فتوحات مكية

٢٥٠١

فتوحات مكية لحضرة
الشيخ الأكبر والكبريت
الأحمر الشيخ محي الدين
العربي قدس سره
العزيز

هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المشخص السلطان ابن السلطان
السلطان ابو الفتح عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان وفقه الله
في كل زمان امان وجعل الطافه سائره على العباد بالسلام
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين
المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه ۞ واوقف وجودها على توجه كلمه ۞ ليتحقق بذلك سر حدوثها وقدمها من قدمه ۞ ونقف عند هذا التحقيق على ما
اعلمنا به من صدق قدمه ۞ فظهر سبحانه انه ظهر واظهر وما بطن ۞ ولكنه بطن وابطن ۞ واثبت له الاسم الاول وجوده عين العبد وقد كان ثبت ۞ واثبت له الاسم
الآخر تقدير الفناء والفقد وقد كان قبل ذلك ثبت ۞ فلولا العصر والمعاصر ۞ والجاهل والخابر ۞ ما عرف احد معنى اسمه الاول والآخر ۞ ولا الباطن والظاهر
وان كانت اسماؤه الحسنى ۞ على هذا الطريق الاسنى ۞ ولكن بينها تباين في المنازل ۞ يتبين ذلك عند ما تتحد وسائل الحلول النوازل ۞ فليس عبد الحكيم هو
عبد الكريم ۞ وليس عبد الغفور ۞ هو عبد الشكور ۞ فكل عبد له اسم هو ربه ۞ وهو جسم ذلك الاسم قلبه ۞ فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم ۞ والحاكم الذي حكم
وحكم ۞ والقاهر الذي قهر واقهر ۞ والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر ۞ الباقي الذي لم يتسم بصفة البقاء ۞ المقدس عن المشاهدة من المواجهة والتلقاء ۞
بل العبد في ذلك الموطن الانزه لاحق بالتنزيه ۞ لانه سبحانه في ذلك المقام الانزه يلحقه التشبيه ۞ فتنزل من العبد في تلك الحضرة الجهات ۞ ويتعين عند قيام النظرة به
منه الالتفات ۞ احمده حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلا ۞ وجل في ذاته وجلا ۞ وان حجاب العزة دونه سبحانه مسدل ۞ وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل
ان خاطب عبده فهو المسمع السميع ۞ وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ۞ ولما حيرتني هذه الحقيقة ۞ انشدت على حكم الطريقة الخليقة ۞

الرب حق والعبد حق ۞ يا ليت شعري من المكلف ۞ ان قلت عبد فذاك ميت ۞ او قلت رب انى يكلف ۞

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه ۞ وينصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه ۞ فليس الا اشباح خالية ۞ على عروشها خاوية ۞ وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا
اليه لمن اهتدى ۞ واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود ۞ وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الجود ۞ والا فاذا جعلت الجنة جزاء
لما عملت ۞ فاين الجود الالهي الذي عقلت ۞ فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب ۞ وعن العلم باصل نفسك محجوب ۞ فاذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف
ترى عملك ۞ فاترك الاشياء وخالقها ۞ والمرزوقات ورازقها ۞ فهو الواهب سبحانه الذي لا يمل ۞ والملك الذي عز سلطانه وجل ۞ اللطيف بعباده الخبير
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۞ على سر العالم ونكتته ۞ ومطلب العالم وبغيته ۞ السيد الصادق ۞ المدلج الى ربه الطارق ۞ المخترق به السبع
الطرائق ۞ ليريه من اسرى به ما اودع من الآيات والحقائق ۞ فيما ابدع من الخلائق ۞ الذي شاهدته عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال ۞ في حضرة
الجلال ۞ مكاشفة قلبية في حضرة غيبية ۞ ولما شهدته صلى الله عليه وسلم معصوم المقاصد ۞ محفوظ المشاهد ۞ منصورا مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون
وامته التي هي خير امة عليه ملتفون ۞ وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون ۞ والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون ۞ والصديق على يمينه الانفس
والفاروق على يساره الاقدس ۞ والختم بين يديه قد جثى ۞ يخبره بحديث الانثى ۞ وعلي صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه ۞ وذو النورين مشتمل برداء حيائه
مقبل على شانه ۞ فالتفت السيد الاعلى ۞ والمورد العذب الاحلى ۞ والنور الاكشف الاجلى ۞ فرآني وراء الختم ۞ لاشتراك بيني وبينه في الحكم ۞ فقال له السيد
هذا عديلك ۞ وابنك وخليلك ۞ انصب له منبر الطرفاء بين يدي ۞ ثم اشار الي ۞ ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني وعلي ۞ فان فيك شعرة مني
لا صبر لها عني ۞ هي السلطانة في ذاتيتك ۞ فلا ترجع الي الا بكليتك ۞ ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء ۞ فانها ليست من عالم الشقاء ۞ فما كان مني بعدي
بعثي شيء في شيء الا سعد ۞ وكان ممن يشكر في الملأ الاعلى ويحمد ۞ فنصب الختم المنبر ۞ في ذلك المشهد الاخطر ۞ وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا
هو المقام المحمدي الاطهر ۞ من رقي فيه فقد ورثه ۞ وارسله الحق حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ۞ ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم ۞ حتى كاني
اوتيت جوامع الكلم ۞ فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه ۞ وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه ۞ وبسط لي على الدرجة التي انا فيها
كم قميص ابيض فوقفت عليه ۞ حتى لا اباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه ۞ تنزيها له وتشريفا ۞ وتنبيها لنا وتعريفا ۞ ان المقام
الذي شاهده من ربه ۞ لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه ۞ ولولا ذلك لكشفنا ما كشف ۞ وعرفنا ما عرف ۞ الا ترى من يقفو اثر من تقدمه لعلم خبره
لا يشاهد من طريق سلوكه ما شاهده ۞ ولا يعرف كيف تخبر بسلب الاوصاف عنه ۞ فانه شاهد مثلا ترابا مستويا لا صفة له قد مشى عليه ۞ وانت على اثره
لا تشاهد الا اثر قدميه ۞ وهنا سر خفي انبهت عليه وصلت اليه ۞ وهو من اجل انه امام ۞ وقد حصل له الامام لا يشاهد اثرا ولا يعرفه ۞ فقد كشف ما
لا يكشفه ۞ وهذا المقام قد ظهر ۞ في انكار موسى صلى الله على سيدنا وعليه على الخضر ۞ فلما وقفت ذلك الموقف الاسنى ۞ بين يدي من كان من ربه
في ليلة اسرائه على قاب قوسين او ادنى ۞ قمت مقنعا مخجلا ۞ ثم ايدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا ۞

يا منزل الآيات والانباء ۞ انزل علي معالم الاسماء ۞ حتى اكون لحمد ذاتك جامعا ۞ بمحامد السراء والضراء ۞

ثم اشرت اليه صلى الله عليه وسلم ۞ ويكون هذا السيد علم الهدى ۞ جردته من دورة الخلفاء ۞ وجعلته الاصل الكريم وآدم ۞ ما بين طينة خلقه والماء ۞

ونقلته

ونقلته حتى استدار زمانه ۞ وعطفت آخره على الابتداء ۞ واقام عبدا ذا ليلا خاضعا ۞ دهرا يناجيكم بغار حراء ۞ حتى اتاه مبشرا من عندكم ۞ جبريل المخصوص بالانباء
قال السلام عليك انت محمد ۞ سر العباد وخاتم النبآء ۞ يا سيدي حقا اقول فقال لي ۞ صدقا نطقت فانت ظل ردائي ۞ فاحمد وزد في حمد ربك جاهدا ۞ فلقد وهبت حقائق الاشياء
وانزل لنا من شان ربك مجلي ۞ لفؤادك المحفوظ في الظلماء ۞ من كل حق قائم بحقيقة ۞ يأتيك مملوكا بغير شراء ۞

فقلت واشرت اليه صلى الله عليه وسلم ۞ حمدت من انزل عليك الكتاب المكنون ۞ الذي لا يمسه الا المطهرون ۞ المنزل بحسن شيمك ۞ في الكلام ۞ ببيان العلام
وتنزيهك عن الآفات وتقديسك ۞ فقال في سورة نون ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ن والقلم وما يسطرون ۞ ما انت بنعمة ربك بمجنون ۞ وان لك لاجرا غير ممنون
وانك لعلى خلق عظيم ۞ فستبصر ويبصرون ۞ ثم مشى قلم الارادة في مداد العلم وخط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون ۞ كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون
مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون ۞ لكان كيف يكون ۞ من فيضه المعلوم الموزون ۞ وعلمه الكريم المخزون ۞ فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ۞ ذلك الله الواحد الاحد
فتعالى عما اشرك المشركون ۞ فكان اول اسم كتبه ذلك القلم الالهي دون غيره من الاسماء ۞ اني اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك فاخلق جوهرة الماء
فخلقها دون حجاب العزة الاحمى ۞ وانا ما كنت عليه ولا شيء معي في عماء ۞ فخلق الماء سبحانه بردة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض ۞ واودع فيها بالقوة ذوات الاجسام
وذوات الاعراض ۞ ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ۞ ونصب الكرسي وتدلت اليه القدمان ۞ فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء ۞ وتحللت اجزاؤها
فسالت ماء ۞ فكان عرشه على ذلك الماء ۞ قبل وجود الارض والسماء ۞ وليس في الوجود اذ ذاك الا الحقائق المستوي عليه والمستوي والاستواء ۞ فارسل النفس فتموج
الماء من زعزعه وازبد ۞ وصوت بحمد المحمود الحق عند ما ضرب بساحل العرش ۞ فاهتز الساق وقال له انا احمد ۞ فخجل الماء ورجع القهقرى يريد ثبجه ۞ وترك زبده
بالساحل الذي انتجه ۞ فهو مخضة ذلك الماء ۞ الحاوي على اكثر الاشياء ۞ فانشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض ۞ مستديرة الفشى مدحية الطول والعرض
ثم انشأ الدخان من نار احتكاك الارض عند فتقها ۞ ففتق فيه السموات العلى ۞ وجعله محل الانوار ومنازل الملأ الاعلى ۞ وقابل بنجومها المزينة لها النيرات
ما زين به الارض من ازهار النبات ۞ وتفرد تعالى لآدم وولديه ۞ بذاته جلت عن التشبيه بيديه ۞ فاقام نشأة جسده وسواها وسواه تسوية القضاء
امره وقبول ابيه ۞ وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود واخفى عينها ۞ ثم نبه عباده عليها بقوله تعالى بغير عمد ترونها ۞ فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار
الحيوان ۞ مارت قبة السماء وانشقت فكانت شعلة نار سيالا كالدهان ۞ ففي فهم حقائق الاضافات ۞ تعرف ما ذكرناه من الاشارات ۞ فتعلم قطعا ان قبة لا
تقوم بغير عمد ۞ كما لا يكون والد من غير ان يكون له ولد ۞ فالعمد هو المعنى الماسك ۞ فان لم ترد ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك ۞ فتبين انه لا بد من
ماسك يمسكها ۞ وهي مملكة فلا بد لها من مالك يملكها ۞ ومن مسكت من اجله فهو ماسكها ۞ ومن وجدت له فهو مالكها ۞ ولما ابصرت حقائق السعداء والاشقياء
عند قبض القدرة عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء ۞ حسن النهاية بعين الموافقة والهداية ۞ وسوء الغاية ۞ بعين المخالفة والغواية ۞ سارعت السعيدة
الى الوجود ۞ وظهر من الشقية التثبط والاباية ۞ ولهذا اخبر الحق عن حالة السعداء فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ۞ ليسر الحق لك المسرعة ۞ وقال
في الاشقياء فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ۞ ليسر الحق الى تلك الرجعة ۞ فلولا هبوب تلك النفحات على الاجساد ۞ ما ظهر في هذا العالم سالك غي ولا رشاد
ولتلك السرعة والتثبط اخبرنا صلى الله عليه ۞ ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا نسب الراوي اليك ۞ ثم انشأ سبحانه الحقائق على عدد اسمائه ۞ حقه واظهر لنفسه
ملائكة التسخير على عدد خلقه ۞ فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه تعبده وتعلمه ۞ وجعل لكل حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه ۞ فمن الحقائق من حجبته رؤية
من اسمه ۞ فخرج عن تكليفه وحكمه ۞ فكان له من الجاحدين ۞ ومنهم من ثبت الله اقدامه ۞ ولم يحجبه اسمه امامه ۞ وحقق بينه وبينه العلامة ۞ وجعله امامه
فكان له من الساجدين ۞ ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب شموسا تسبح في افلاك المقامات ۞ واستخرج انوار النجباء نجوما تسبح في افلاك الكرامات ۞ وثبت
الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان ۞ فانحفظ بهم الثقلان ۞ فان الرواسي للارض وحركتها ۞ فسكنت وازينت بحلي ازهارها وحلل نباتها ۞ واخرجت بركتها
فشعت ابصار الخلق بمنظرها البهي ۞ ومشامهم بريحها العطري ۞ واحناكهم بطعومها الشهي ۞ ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليم ۞ ملوكا على السبعة الاقاليم
لكل ولي اقليم ۞ ووزر للقطب الامامين ۞ وجعلهما امينين على الزمامين ۞ فلما انشأ العالم على غاية الاتقان ۞ ولم يبق ابدع منه كما قال الامام ابو حامد في الامكان
وابرز جسمك صلى الله عليك للعيان ۞ اخبر عنك الراوي انك قلت يوما في مجلسك ان الله كان ولا شيء معه ۞ بل هو على ما عليه كان ۞ وهكذا اوحى صلى الله عليك حقائق
الاكوان ۞ فما زادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق ۞ الا بكونها سابقة وهن لواحق ۞ اذ من ليس مع شيء ۞ فليس معه شيء ۞ ولو خرجت الحقائق على غير ما كانت
عليه في العلم ۞ لما بانت عن الحقيقة المنزهة بحد الحكم ۞ والحقائق الآن في الحكم ۞ على ما كانت عليه في العلم ۞ فلتنقل كانت ولا شيء معها من وجود ما ۞ وهي
على ما عليه كانت في علم معبودها ۞ فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق جميع الخلق ۞ ولا نعني بتعدد الاسباب والمسببات ۞ فافهم رد عليك بوجوده
الاسماء والصفات ۞ وان المعاني التي تدل عليها مختلفات ۞ ولولا ما بين البداية والنهاية سبب رابط ۞ ونسب صحيح ضابط ۞ ما عرف كل واحد منهما بالآخر
ولا قيل على حكم الاول بان الآخر ۞ وليس الا الرب والعبد وكفى ۞ وفي هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفا ۞ الا ترى ان الخاتمة عين السابقة
وهي كلمة والجبة صادقة ۞ فالانسان يتجاهل ويعمى ۞ ويمشي في جنة ظلما ۞ حيث لا ظل ولا ماء ۞ وان احق ما سمع من النبا ۞ واتى به هدهد الفهم من
سبا ۞ وجود الفلك المحيط ۞ الموجود في العالم المركب والبسيط ۞ المسمى بالهباء ۞ واشبه شيء به الماء والهواء ۞ وان كانا من جملة صوره المفتوحة
فيه فلما كان هذا الفلك اصل الوجود ۞ وتجلى له باسمه النور من حضرة الجود ۞ كان الظهور ۞ وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك اول فيض ذلك
النور ۞ فظهرت صورة مثلية ۞ مشاهدها عينية ۞ ومشاربها غيبية ۞ وجنتها عدنية ۞ ومعارفها قلمية ۞ وعلومها يمينية ۞ واسرارها مدادية
وارواحها لوحية ۞ وطينتها آدمية ۞ فانت اب لنا في الروحانية ۞ كما كان واشرت الى آدم صلى الله عليه وسلم في ذلك الجمع ابا لنا في الجسمية ۞ والعناصر الام
والد ۞ كما كانت حقيقة الهباء في الاصل مع الواحد ۞ فلا يكون من الاحد امرين ۞ ولا نتيجة الا عن مقدمتين ۞ ليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه
قادرا موفقا ۞ واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا ۞ واختصاصك بامر دون غيره مع جوازه عليك عليه من كونه مريدا معروفا ۞ فلا يصح
وجود المعدوم من وحيد العين ۞ فانه من ابي يعقل الاثنين ۞ فلا بد ان تكون ذات الشيء ابا لامرها ۞ لا يعرفه منا صحيح عن الكشف على الحقائق ومحى
وفي معرفة الصفة والموصوف ۞ تتبين حقيقة الاين المعروف ۞ والا فكيف تسأل صلى الله عليك بالاين وتقبل من المسؤول في السماء الظرف ۞ ثم تشهد له
بالايمان الصرف ۞ وشهادتك حقيقة لا مجاز ۞ ووجوب لا جواز ۞ فلولا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما ۞ ما قبلت قولها مع كونها خرساء في
السماء ۞ ثم بعد ان اوجد العوالم اللطيفة والكثيفة ۞ ومهد المملكة وهيأ المرتبة الشريفة ۞ انزل في اوله وذرع العمراء الخليفة ۞ ولن لذا جعل سبحانه
مدتنا في الدنيا سبعة آلاف سنة ۞ ونحل بنا في آخرها حالة فناء بين نوم وسنة ۞ فننتقل الى البرزخ الجامع للطرائق ۞ وتغلب فيه الحقائق الطيارة
على جميع الحقائق ۞ فترجع الدولة للارواح ۞ وخليفتها في ذلك الوقت طائر له سمائية جناح ۞ وترى الاشباح في حكم التبع للارواح ۞ فيحي الانسان
في اي صورة شاء ۞ لحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الانشاء ۞ وذلك موقوف على سوق الجنة ۞ سوق اللطائف والمنة ۞ وانظروا ارحكم
الله واشرت الى آدم في الزمردة البيضاء ۞ قد اودعها الرحمن في اول الآباء ۞ وانظروا الى النور المبين ۞ واشرت الى الاب الثاني الذي سمانا مسلمين
وانظروا الى الجبين الاخلص ۞ واشرت الى من ابرأ الاكمه والابرص ۞ باذن الله كما جاء به النص ۞ وانظروا الى جمال حمرة ياقوتة النفس ۞ واشرت الى من

بيع بثمن بخس ● وانظروا الى الجمرة الابريز ● وانظروا الى نور الياقوتة الصفراء في الظلام ● واشربت الى من فضل بالكلام ● ثم سعى الى هذه الانوار
حتى وصل الى ما يكشف له طريقها من الاسرار ● فعند عرف المرتبة التي لها وجب ● وصح له المقام الاعلى ولم يحجب ● فهو الرب وهو المربوب ● والمحب والمحبوب

انظر الى سر الوجود وكن به ● فلطالما نبت الجود القديم المحدثا ● فالشي مثل الشي لا الشي ● ابدا فخص من العوالم محدثا ● ان اقسم الراي بان وجوده ● ازلا فذو صدق وان يحنثا
او اقسم الراي بان وجوده ● من فقره احرى وكان تلفثا(?)

ثم اظهرت اسرارا ● وقصصت اخبارا ● لا يسع الوقت ايرادها ● ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها ● فتركتها موقوفة على ابن معينها ● خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها ● ثم رددت من ذلك المشهد السني المحل العلي ● الى العالم السفلي ● فجعلت ذلك المجمل المتقدم خطبة الكتاب ● واخذت في تتميم صدره ثم اشرع بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب ● والحمد لله الغني الوهاب ● هذه رسالة كتبت بها اما بعد فانه

[illegible]

وبعد حمد الله بجميع المحامد بأسره ● والصلاة التامة على من شرف به الى مستواه ● فاعلم ايها العاقل الاديب ● الولي الحبيب ● ان الحكيم اذا نات به الديار عن قسيمه ● وحالت صروف الدهر بينه وبين حميمه ● لا بد ان يعرفه بكل ما اكتسبه في غيبته ● وما حصله من الامتعة الحكمية ● في غيبته ● ليسر اليه ما اسراه اليه البر الرحيم من لطائفه ● ويتحف من عوارفه ● واودعه من حكمه ● واسمعه من كلمه ● فكان وليه ما غاب عنه ● بما عرف منه ● وان كان الولي ابقاه الله قد اصاب صفاء وده بعض كدر العرض ● وظهر منه انقباض عند الوداع لا تمام غرض ● فقد غمض لبه عن ذلك جفن الانتقاد ● وجعله من الولي ابقاه الله من كرم الاعتقاد ● اذ لا يهتم مثله ● الا من بال عنه ● فليهنأ الولي ابقاه الله فانا القلب سليم ● والود كما يعلم بين الجوانح مقيم ● وقد علم الولي ابقاه الله ان الود قد كان الينا لا عرضيا ولا نفسيا ● وثبت هذا عنده فقد يتأتى من غير علة ● من غير فاقة اليه ولا قلة ● ولا طلب المثوبة ● ولا حذرا من عقوبة ● وربما كان

من الولي

من الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسمائة معتمة السفات فيها الى جانبي ● والنفور عن الجري على مقاصده ومذاهبي ● لما لاحظ فيما وصل الله عنه من النقص ● وعندية في ذلك فاذا اعطاه ذلك من ظاهر الحال وشاهد النص ● فاني سترت عنه وعن غيره ما كنت عليه في نفسي ● بما اظهرته اليهم من سوء حالي وشر حسي ● وربما كنت الوح لهم احيانا على طريق التنبيه ● فيابى الله ان يحظى واحد منهم بعين التنزيه ● ولقد فرعت اسماعهم يوما في بعض المجالس ● والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس ● بابيات انشدتها ● وفي كتاب الاسرى لنا اوردتها ● وهي ● اما القران والسبع المثاني ● وروح الروح لا روح الاواني ● فؤادي عند معلومي مقيم ● يناجيه وعندكم لساني ● فلا تنظر بطرفك نحو جسمي ● وعد عن التنعم بالمغاني ● وغص في بحر ذات الذات تبصر ● عجائب ما بدت للعيان ● واسرارا ترات مبهمات ● مستترة بارواح المعاني ● فوالله ما انشدت من هذه القطعة بيتا ● الا وكانما اسمعت ميتا ● وسبب ذلك حكمة ابتغى رضاها ● وحاجة في نفس يعقوب قضاها ● وما احس احد من ذلك الجمع المكرم ● الا ابو عبد الله بن المرابط كليمهم المبرز المقدم ● ولكن بعض احساس ● والغالب عليه في امري الالتباس ● واما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت قد كاشفت معه على نية ● في حضرة عليه ● ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابقاه الله له ناظرا ● ولاحواله شاكرا ● وبنا في ناطقا ● ولاذابه عاشقا ● وربما سطرت من ذلك في الكتب ما سارت به الركبان ● وشهر في بعض البلدان ● وقد وقف الولي عليه ● ورأى بعض ما لديه ● فعندي نبت له الود مني قبل سبب يقتضيه ● وعرض عاجل وآجل ينبه في النفس ويمضيه ● ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله بعد ذلك باعوام بمحله الاسنى ● وكانت الاقامة معه لتسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الاهنى ● عيش روح وشبح ● وقد جاد كل منا بذاته على صفيه وسمح ● والى ان قلت له رفيق ● وكلاهما صديق وصديق ● في فئة شيخ عاقل ضابط ● يعرف بابي عبد الله بن المرابط ● ذو نفس ابيه ● واخلاق رضيه ● واعمال زكية ● وخلال مرضية ● يقطع الليل تسبيحا وقرانا ● ويذكر الله على اكثر احيانه سرا واعلانا ● بطل في ميدان المعاملات ● فهم لما يرد به صاحب المنازل والمنازلات ● منصف من حاله ● مفرق بين حقه ومحاله ● واما رفيقي فعبد خالص ونور صرف ● حبشي اسمه عبد الله بدر لا يلحقه خسف ● يعرف الحق لاهله فيؤديه ● ويوقفه عليهم ولا يعديه ● قد نال درجة التمييز ● وتخلص عند السبك كالذهب الابريز ● كلامه حق ● ووعده صدق ● فكانا الاربعة الاركان ● التي قام عليها شخص العالم والانسان ● فافترقنا ونحن على هذه الحال ● لا عزاف قام ببعض هذه المحال ● فاني كنت نويت الحج والعمرة ● ثم اسرع الى مجالسه الكريم الكرة ● فلما وصلت ام القرى بعد زيارة الخليل الذي سن القرى ● وبعد صلاتي بالصخرة والاقصى ● وزيارة سيد ولد ادم ديوان الاحاطة والاحصاء ● اقام الله في خاطري ان اعرف الولي ابقاه الله بفنون من المعارف حصلتها في غيبتي ● واهدي اليه كريمة من جواهر العلم التي اقتنيتها في غربتي ● فقيدت له هذه الرسالة اليتيمة التي اوجدها الحق لاعراض الجهل يتيمه ● ولكل صاحب صفي ● ومحقق صوفي ● ولحبيبنا الولي ● واخينا الزكي ● وولدنا الرضي ● عبد الله بدر الحبشي اليمني معتق ابي الغنائم ابن ابي الفتوح الحراني ● وسميتها الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية ● اذ كان الغالب مما اودعت هذه الرسالة ما فتح الله به علي عند طوافي ببيته المكرم ● او قعودي مراقبا له بحرمه الشريف المعظم ● وجعلتها ابوابا شريفة ● واودعتها المعاني اللطيفة ● فان الانسان لا يسهل عليه شيء اذا اليه ● الا اذا عرف شرف الغاية ● ولاسيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى ● ووقع منه موقع المنى ● فاذا احضر الباب البصر ● تردد بين بصيرة الحكيم فنظر ● فاستخرج منه اللآلي والدرر ● ويعطيه الباب عند ذلك ما فيه من حكم روحانية ● ونكت ربانية ● على قدر نفوذه وفهمه ● وقوة عزمه وهمه ● واتساع نفسه ● مراجل همته ● في اعماق بحار علمه ●

نظم

لما لزمت قرع باب الله ● كنت المراقب لم اكن باللاهي
حتى بدت للعين سبحة وجهه ● والى الحق لم يكن الا هي
فاحطت علما بالوجود فما لنا ● في قلبنا علم بغير الله
لو يسأل الخلق التزيت مجحي ● لم يسأل الولي عن الحقائق ما هي

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرست ابوابه ثم اتلوه بمقدمة في تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثر ذلك يكون الكلام على الابواب على ترتيبها ● باب الفهرست ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

باب في فهرست ابواب الكتاب ولنبين عدد وانواع الابواب وهو على فصول ستة

الفصل الاول في المعارف

الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار	الباب ٢ في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم	الباب ٣ في تنزيه الحق في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم	الباب ٤ في سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم	الباب ٥ في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جميع وجوهه
الباب ٦ في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر	الباب ٧ في معرفة بدء الجسم الانساني وهو اخر موجود من العالم الاكبر	الباب ٨ في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وما فيها من الغرائب والعجائب وتسمى ارض الحقيقة	الباب ٩ في معرفة وجود الارواح النارية المارجية	الباب ١٠ في معرفة دورة الفلك واول منفصل فيه واول موجود فيه وآخر منفصل فيها عن اخر منفصل وبماذا اعطي الموضع المنفصل عنهما وتمهيد هذه المملكة حتى جاء مليكها وما رتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ١١ في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات	الباب ١٢ في معرفة دورة سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى	الباب ١٣ في معرفة حملة العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد ورضوان ومالك	الباب ١٤ في معرفة اسرار الانبياء الاولياء واقطاب الامم من لدن آدم الى محمد عليهما السلام وان القطب واحد منذ خلقه الله [illegible]	الباب ١٥ في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم
الباب ١٦ في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق منها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها	الباب ١٧ في معرفة انتقال العلوم الكونية وشيء من العلوم الالهية المدرجة الاصلية	الباب ١٨ في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر عنه من العلوم في الوجود الكوني	الباب ١٩ في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله عليه السلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلماء الحديث	الباب ٢٠ في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما

الباب ٢١ في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض	الباب ٢٢ في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية	الباب ٢٣ في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم	الباب ٢٤ في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما يتضمنه من العجائب ومحصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس واصلها والى كم تنتهي منازلها	الباب ٢٥ في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المخصصين باربعة اصناف من العالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم
الباب ٢٦ في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم	الباب ٢٧ في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منازل العالم النوراني واسرارهم	الباب ٢٨ في معرفة اقطاب الم تر كيف	الباب ٢٩ في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذين منهم ورثه ومعرفة اسرارهم	الباب ٣٠ في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبانية
الباب ٣١ في معرفة اصول الركبان	الباب ٣٢ في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الركبانية	الباب ٣٣ في معرفة الاقطاب النائبين واسرارهم وكيفية اصولهم	الباب ٣٤ في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعاين اسرارا ذكرها	الباب ٣٥ في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته
الباب ٣٦ في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم	الباب ٣٧ في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم	الباب ٣٨ في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب	الباب ٣٩ في معرفة المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل	الباب ٤٠ في معرفة علم جزئي مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه
الباب ٤١ في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم في مراتبهم واسرار اقطابهم	الباب ٤٢ في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم	الباب ٤٣ في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام	الباب ٤٤ في معرفة البهاليل وائمتهم في البهللة	الباب ٤٥ في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود
الباب ٤٦ في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين	الباب ٤٧ في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن اليها مع علو مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك	الباب ٤٨ في معرفة انما كان كذا لكذا	الباب ٤٩ في معرفة اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله	الباب ٥٠ في معرفة رجال الحيرة والعجز
الباب ٥١ في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن	الباب ٥٢ في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة	الباب ٥٣ في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ	الباب ٥٤ في معرفة الاشارات	الباب ٥٥ في معرفة الخواطر الشيطانية
الباب ٥٦ في معرفة الاستقراء وصحته وسقمه	الباب ٥٧ في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع علم الاستدلال ومعرفة النفس	الباب ٥٨ في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهي فاض على القلب ففرق خواطره وشتتها	الباب ٥٩ في معرفة الزمان الموجود والمقدر	الباب ٦٠ في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واي روحانية تنظر اليه

الباب ٦١ في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي	الباب ٦٢ في معرفة مراتب النار	الباب ٦٣ في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث	الباب ٦٤ في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث	الباب ٦٥ في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
الباب ٦٦ في معرفة الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم اوجدها	الباب ٦٧ في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله	الباب ٦٨ في معرفة اسرار الطهارة	الباب ٦٩ في معرفة اسرار الصلاة	الباب ٧٠ في معرفة اسرار الزكاة
الباب ٧١ في معرفة اسرار الصيام	الباب ٧٢ في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وايات بيته المكرم وما شاهد الحق عند طوافي بالبيت من اسرار الطواف	الباب ٧٣ في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة الفصل الثاني في المعاملات	الباب ٧٤ في التوبة	الباب ٧٥ في ترك التوبة
الباب ٧٦ في المجاهدة	الباب ٧٧ في ترك المجاهدة	الباب ٧٨ في الخلوة	الباب ٧٩ في ترك الخلوة	الباب ٨٠ في العزلة
الباب ٨١ في ترك العزلة	الباب ٨٢ في الفرار	الباب ٨٣ في ترك الفرار	الباب ٨٤ في تقوى الله	الباب ٨٥ في تقوى الحجاب والستر
الباب ٨٦ في تقوى الحدود الدنياوية	الباب ٨٧ في تقوى النار	الباب ٨٨ في معرفة اسرار احكام اصول الشرع	الباب ٨٩ في معرفة النوافل على الاطلاق	الباب ٩٠ في معرفة اسرار الفرائض والسنن
الباب ٩١ في معرفة الورع واسراره	الباب ٩٢ في معرفة مقام ترك الورع	الباب ٩٣ في معرفة الزهد واسراره	الباب ٩٤ في معرفة مقام ترك الزهد	الباب ٩٥ في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة مع طلب العوض وتركه
الباب ٩٦ في معرفة الصمت واسراره	الباب ٩٧ في معرفة مقام الكلام واسراره	الباب ٩٨ في معرفة مقام السهر واسراره	الباب ٩٩ في معرفة مقام النوم واسراره	الباب ١٠٠ الموفي في معرفة مقام الخوف واسراره

الباب ١٠١ في معرفة مقام ترك الخوف واسراره	الباب ١٠٢ في مقام الرجا واسراره	الباب ١٠٣ في معرفة مقام ترك الرجا واسراره	الباب ١٠٤ في معرفة مقام الحزن واسراره	الباب ١٠٥ في معرفة مقام ترك الحزن وسببه
الباب ١٠٦ في معرفة مقام الجوع واسراره	الباب ١٠٧ في معرفة مقام ترك الجوع وسببه	الباب ١٠٨ في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق ممن ومتى يأخذ المريد الارفاق	الباب ١٠٩ في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا والشهوة التي لنا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن يشتهي ويشتهى ومن لا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى ومن لا يشتهي ويشتهى	الباب ١١٠ في معرفة اسرار الخشوع
الباب ١١١ في معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع واسراره	الباب ١١٢ في معرفة مخالفة النفس واسرارها	الباب ١١٣ في معرفة سلطنة النفس في اغراضها واسراره	الباب ١١٤ في معرفة مقام الحسد والغبطة ومذمومهما ومحمودهما	الباب ١١٥ في معرفة مقام الغيبة ومحمودها ومذمومها
الباب ١١٦ في مقام معرفة القناعة واسرارها	الباب ١١٧ في معرفة مقام الشره والحرص	الباب ١١٨ في مقام التوكل واسراره	الباب ١١٩ في مقام ترك التوكل	الباب ١٢٠ في معرفة الشكر واسراره
الباب ١٢١ في معرفة مقام ترك الشكر واسراره	الباب ١٢٢ في معرفة مقام اليقين واسراره	الباب ١٢٣ في معرفة مقام ترك اليقين واسراره	الباب ١٢٤ في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره	الباب ١٢٥ في معرفة مقام ترك الصبر واسراره
الباب ١١٦ في المراقبة واسرارها	الباب ١٢٧ في ترك المراقبة ومقامها واسراره	الباب ١٢٨ في الرضا واسراره	الباب ١٢٩ في ترك الرضا واسراره	الباب ١٣٠ في العبودة واسرارها
الباب ١٣١ في ترك العبودة واسراره	الباب ١٣٢ في معرفة مقام الاستقامة واسراره	الباب ١٣٣ في معرفة ترك الاستقامة واسراره	الباب ١٣٤ في معرفة مقام الاخلاص واسراره	الباب ١٣٥ في معرفة ترك الاخلاص واسراره
الباب ١٣٦ في معرفة مقام الصدق واسراره	الباب ١٣٧ في معرفة مقام ترك الصدق واسراره	الباب ١٣٨ في معرفة مقام الحياء واسراره	الباب ١٣٩ في مقام ترك الحياء واسراره	الباب ١٤٠ في مقام الحرية واسرارها

الباب ١٤١ في مقام ترك الحرية واسراره	الباب ١٤٢ في معرفة مقام الذكر واسراره	الباب ١٤٣ في مقام ترك الذكر واسراره	الباب ١٤٤ في معرفة مقام الفكر واسراره	الباب ١٤٥ في معرفة مقام ترك الفكر واسراره
الباب ١٤٦ في معرفة مقام الفتوة واسراره	الباب ١٤٧ في معرفة مقام ترك الفتوة واسراره	الباب ١٤٨ في معرفة مقام الفراسة واسراره	الباب ١٤٩ في معرفة مقام الخلق واسراره	الباب ١٥٠ في معرفة مقام الغيرة واسراره
الباب ١٥١ في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره	الباب ١٥٢ في معرفة مقام الولاية واسراره	الباب ١٥٣ في معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها التي تخص الولاية الالهية	الباب ١٥٤ في معرفة مقام الولاية الملكية واسرارها	الباب ١٥٥ في معرفة مقام النبوة واسرارها
الباب ١٥٦ في معرفة مقام النبوة البشرية واسرارها	الباب ١٥٧ في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها	الباب ١٥٨ في معرفة مقام الرسالة واسرارها	الباب ١٥٩ في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها	الباب ١٦٠ في معرفة مقام الرسالة الملكية واسرارها
الباب ١٦١ في معرفة المقام الذي بين النبوة والصديقية	الباب ١٦٢ في معرفة مقام الفقر واسراره	الباب ١٦٣ في معرفة مقام الغنى واسراره	الباب ١٦٤ في معرفة مقام التصوف واسراره	الباب ١٦٥ في معرفة مقام التحقيق والمحققين
الباب ١٦٦ في معرفة مقام الحكمة والحكما	الباب ١٦٧ في معرفة مقام كيميا السعادة واسرارها	الباب ١٦٨ في معرفة مقام الادب واسراره	الباب ١٦٩ في معرفة مقام ترك الادب واسراره	الباب ١٧٠ في معرفة مقام الصحبة واسرارها
الباب ١٧١ في معرفة مقام ترك الصحبة واسرارها	الباب ١٧٢ في معرفة مقام التوحيد واسراره	الباب ١٧٣ في معرفة مقام التثنية وهو الشرك واسراره	الباب ١٧٤ في معرفة مقام السفر وهو السياحة واسراره	الباب ١٧٥ في معرفة مقام ترك السفر واسراره
الباب ١٧٦ في معرفة احوال القوم عند الموت على قدر مقاماتهم	الباب ١٧٧ في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها والمحققين	الباب ١٧٨ في معرفة مقام المحبة واسرارها	الباب ١٧٩ في معرفة مقام الخلة واسرارها	الباب ١٨٠ في معرفة مقام الشوق والاشتياق واسرارهما

الباب ٢٦١ في معرفة البعث واسراره	الباب ٢٦٢ في معرفة الشريعة واسرارها	الباب ٢٦٣ في معرفة الحقيقة واسرارها	الباب ٢٦٤ في معرفة الخواطر	الباب ٢٦٥ في معرفة الوارد
الباب ٢٦٦ في معرفة الشاهد	الباب ٢٦٧ في معرفة النفس بسكون الفاء	الباب ٢٦٨ في معرفة الروح	الباب ٢٦٩ في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين الفصل الرابع في المنازل	الباب ٢٧٠ في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية
الباب ٢٧١ في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية	الباب ٢٧٢ في معرفة تنزيه التوحيد منهما	الباب ٢٧٣ في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي	الباب ٢٧٤ في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي	الباب ٢٧٥ في معرفة منزل التبري عن الاوثان من المقام الموسوي
الباب ٢٧٦ في معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدي	الباب ٢٧٧ في معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام الموسوي واسراره	الباب ٢٧٨ في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي	الباب ٢٧٩ في معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام المحمدي	الباب ٢٨٠ في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي
الباب ٢٨١ في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجمع من الحضرة المحمدية	الباب ٢٨٣ في معرفة منزل زيارة الموتى واسراره من الحضرة الموسوية	الباب ٢٨٣ في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية	الباب ٢٨٤ في معرفة منزل المحادثة الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية	الباب ٢٨٥ في معرفة منزل مناجاة الجماد ومن حصل فيه حصل نصف الحصة الموسوية والمحمدية
الباب ٢٨٦ في معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية	الباب ٢٨٧ في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية	الباب ٢٨٨ في معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية	الباب ٢٨٩ في معرفة منزل العلم الامي الذي ما لقنه معلم من الحضرة الموسوية	الباب ٢٩٠ في معرفة منزل التقريب النعم من الحضرة الموسوية
الباب ٢٩١ في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية	الباب ٢٩٢ في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب والشهادة من الحضرة الموسوية	الباب ٢٩٣ في معرفة منزل وجود سبب عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية	الباب ٢٩٤ في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية	الباب ٢٩٥ في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية
الباب ٢٩٦ في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقاء من الحضرة الموسوية	الباب ٢٩٧ في معرفة منزل بنا التسوية الطينية الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية	الباب ٢٩٨ في معرفة منزل التذكير في العالم العلوي في الحضرات المحمدية	الباب ٢٩٩ في معرفة منزل عذاب المومنين من المقام السرياني في الحضرة المحمدية	الباب ٣٠٠ في معرفة منزل سبب انقسام العالم العلوي في الحضرات المحمدية

الباب ٣٠١ في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب	الباب ٣٠٢ في معرفة منزل ذهاب عالم الاعلى ووجود العالم الاسفل	الباب ٣٠٣ في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية	الباب ٣٠٤ في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية	الباب ٣٠٥ في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية
الباب ٣٠٦ في معرفة منزل اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية	الباب ٣٠٧ في معرفة منزل تنزل الملائكة على المحمدي في الموقف من الحضرة الموسوية	الباب ٣٠٨ في معرفة اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية	الباب ٣٠٩ في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية	الباب ٣١٠ في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية
الباب ٣١١ في معرفة منزل النواشي الاختصاصية العينية من الحضرة المحمدية	الباب ٣١٢ في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية	الباب ٣١٣ في معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمدية	الباب ٣١٤ في معرفة منزل الفرق بين معارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية	الباب ٣١٥ في معرفة منزل وجوب العذاب من الغيبة المحمدية
الباب ٣١٦ في معرفة الصفات القاسمية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية	الباب ٣١٧ في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل الاخوين الذي كان ببجاية رحمه الله	الباب ٣١٨ في منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياك من ذلك	الباب ٣١٩ في معرفة منزل سراج النفس من وجه قام من وجوه الشريعة بوجه اخرجها وان نزل السبب الجالب للرزق من نظر في التوكل بسبب جالب الرزق وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب	الباب ٣٢٠ في معرفة منزل التسبيح القبضي وتمييزهما
الباب ٣٢١ في معرفة منزل من فوق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٢٢ في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٢٣ في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشر به وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٢٤ في معرفة منزل تسخير الرجال والنساء في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية	الباب ٣٢٥ في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية
الباب ٣٢٦ في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية	الباب ٣٢٧ في معرفة منزل المن والنصف من الحضرة المحمدية	الباب ٣٢٨ في معرفة منزل ذهاب المركبات الى البسائط عند السبك وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٢٩ في معرفة منزل الالاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٣٠ في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٣١ في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والترقي والتداني والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٣٢ في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية	الباب ٣٣٣ في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٣٤ في معرفة منزل نجي بين المعدوم وهو من الحضرات الموسوية	الباب ٣٣٥ في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٣٦ في معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٣٧ في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم في بعض العالم وهو من الحضرات الموسوية	الباب ٣٣٨ في معرفة منزل حقيقات السوابق واسراره من الحضرة المحمدية	الباب ٣٣٩ في معرفة منزل جنة الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية	الباب ٣٤٠ في معرفة منزل الذي منه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيا وهو من الحضرة الموسوية

الباب ٣٤١ في معرفة منزل التقليب في الاسرار وهو من الحضرة الموسوية	الباب ٣٤٢ في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوجود وهو من الحضرة الموسوية	الباب ٣٤٣ في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله	الباب ٣٤٤ في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٤٥ في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٤٦ في معرفة منزل صدر قد وقع بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل علما وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٤٧ في معرفة منزل الصف الاول عند الله تعالى والسكر الالهي وفتح خيبر وما ينزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٤٨ في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٤٩ في معرفة منزل فتح الباب وغلقها وخلق كل امة وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٥٠ في معرفة منزل التجلي الاستفهامي ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة المحمدية من الاسم الرب
الباب ٣٥١ في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة العزة المحمدية من الاسم الودود	الباب ٣٥٢ في معرفة ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من حضرة التنزلات المحمدية	الباب ٣٥٣ في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٥٤ في معرفة منزل الاقصى الرباني وهو من الحضرة الموسوية	الباب ٣٥٥ في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٥٦ في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر الجامع في الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية	الباب ٣٥٧ في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وفيه علم سرين موسويين	الباب ٣٥٨ في معرفة منزل ثلاثة اسرار تختلفه الاسوار والفرار والانذار وصحيح الاخبار ومن هذا المنزل قلب الشمس خلوة دخلتها ثلاثة فيها وهو من اعجب المنازل وانورها	الباب ٣٥٩ في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل بطريق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٠ في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٦١ في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٢ في معرفة منزل سجدتين سجود الكل والجزء وهو سجود القلب والوجه وما فيه من اسرار وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٣ في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلم ما ليس في وسعه وتمييز الباطن من الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٤ في معرفة طلسمين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والاخرة والغيرة الالهية وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٥ في معرفة اسرار طلسمية اتصلت في حضرة الرحمة بمن تحقق مقامه وحاله على الاكوان وهو من حضرة المحمدية
الباب ٣٦٦ في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٧ في معرفة منزل التوكل الخاص الذي ما كشفه احد من المحققين لعلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٨ في معرفة منزل الذي لم يبت وحضرة الامر وحضرة عالم ما يوحي الله عن الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٦٩ في معرفة منزل خزائن الجود ونتائج عالم الشهادة في عالم الغيب من عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٠ في معرفة منزل المريد وسر من اسرار الجود الوجود والتبديل وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٧١ في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوجهة امية وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٢ في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٣ في معرفة منزل ثلاثة اسرار في العالم الحكمي المفصل مركبة على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الآبدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٤ في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوابق الاشياء في الحضرة الربيبة وان للكفار قدما وللمؤمنين قدما وقدم كل طائفة على ربها وايثار ملكها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٥ في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية
الباب ٣٧٦ في معرفة منزل جمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الفعقام وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٧ في معرفة منزل بحور القبول والصدق والحد واللؤلؤ والسور وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٨ في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصاء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٧٩ في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والامانة وثناء الدعاء في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٨٠ في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية

الباب ٣٨١ في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على جنة الافعال مقام دفع والحال شاهده من شاهده في نصف الشهر او في آخره وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٨٢ في معرفة منزل الخواتيم وهو ورد الاعراف الالهية والاسرار الالهية من حضرة الموسوية المحمدية	الباب ٣٨٣ في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات وهو من الحضرة المحمدية الاختصاصية **الفصل الخامس في المنازلات**	الباب ٣٨٤ في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية	الباب ٣٨٥ في معرفة منازلة من خفر غلب ومن استهين منع
الباب ٣٨٦ في معرفة منازلة حبل العبودية بينية بعيد	الباب ٣٨٧ في معرفة منازلة التواضع للكبرياء	الباب ٣٨٨ في معرفة منازلة مجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين قصدها بقصده من الحق	الباب ٣٨٩ في معرفة منازلة الي كونك ولك كوني	الباب ٣٩٠ في معرفة منازلة زمان الذي وجوده الانا فلا زمان لي والانت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك
الباب ٣٩١ في معرفة منازلة السالك السيال الذي لا يثبت عليه رجال السؤال	الباب ٣٩٢ فيمن رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه	الباب ٣٩٣ في معرفة منازلة من توقف عند رؤية ما هاله هلك	الباب ٣٩٤ في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب	الباب ٣٩٥ في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه خيانة فغزاوه علي في موت صاحبه
الباب ٣٩٦ في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته مني	الباب ٣٩٧ في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه	الباب ٣٩٨ في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني	الباب ٣٩٩ في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله	الباب ٤٠٠ في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عندي حين اطلعت عليه
الباب ٤٠١ في منازلة الميت والحي ليس لهما الا رؤيتي سبيل	الباب ٤٠٢ في منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني فالجنوح الى السلم اولى	الباب ٤٠٣ في منازلة لا تحملني على عبيدي ما كلت لواحد منهم لم حملت الا كالحياة حملت ولا الحق ولكن السابقة اسبق ولا تبديل	الباب ٤٠٤ في معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده [illegible]	الباب ٤٠٥ في منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري [illegible]
الباب ٤٠٦ في منازلة ما ظهرت مني قط لشيء ولا ينبغي ان نظهر	الباب ٤٠٧ في اسرع من الطرف تخلص مني ان نظرت اليه هرب لا لضعفي ولكن لضعفك	الباب ٤٠٨ في معرفة منازلة يوم السبت تخل عنك مئزر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه	الباب ٤٠٩ في منازلة اسمائي حجاب عليك ان رفعتها وصلت الي	الباب ٤١٠ في منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بهذا الرب تسعدوا
الباب ٤١١ في منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سوا	الباب ٤١٢ في منازلة من كان لي لم يذل ولا يخزى ابدا	الباب ٤١٣ في منازلة من سالني فما خرج من قضائي	الباب ٤١٤ في معرفة منازلة لا يرحل الا الحجاب	الباب ٤١٥ في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني
الباب ٤١٦ في معرفة منازلة عين القلب	الباب ٤١٧ في معرفة منازلة من اجرأ على الله	الباب ٤١٨ في منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء	الباب ٤١٩ في منازلة الصكوك	الباب ٤٢٠ في معرفة منازلة التخلص من المقامات

الباب ٤٢١ في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من جهة الدليل والبرهان لم يصل الى ابدا فانه لا يشبهني شي	الباب ٤٢٢ في معرفة منازلة من رجع الى فعلى فقد اعطاني حقي	الباب ٤٢٣ في معرفة منازلة من غار على لم يذكرني	الباب ٤٢٤ بياض	الباب ٤٢٥ في منازلة احببك للبقاء معي وبحب الرجوع الى اهلك فقف حتى اتنفس لك وحسنتهم عني
الباب ٤٢٦ في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني م	الباب ٤٢٧ في معرفة منازلة قاب قوسين	الباب ٤٢٨ في معرفة منازلة الاستهانة عن الاثنين	الباب ٤٢٩ في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه	الباب ٤٣٠ في معرفة منازلة ان جبرتك واصلتك الى
الباب ٤٣١ في معرفة منازلة من حجبته حجبته	الباب ٤٣٢ في معرفة منازلة ما ترددت في شي الا بك فاعرف قدرك وهذا عجب شي لا يعرف نفسه	الباب ٤٣٣ في معرفة منازلة انظر لي تجل بي عمك فلا تسألنيه فنعطيك اياه فلا احد من ياخذه	الباب ٤٣٤ في معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت فانك لا تشاء بعد فانت م	الباب ٤٣٥ في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوفيتا ووفيت فالم اف فلا تعترض
الباب ٤٣٦ في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني	الباب ٤٣٧ في معرفة منازلة من عرف حظه مني بعين عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك برتبة واحدة	الباب ٤٣٨ في معرفة منازلة من قرأ كلامي راى عظمتي فيها سرح ملائكتي ينزل عليه وقت فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا	الباب ٤٣٩ في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني	الباب ٤٤٠ في معرفة منازلة اشتد ركني من قوى قلبه بمشاهدتي
الباب ٤٤١ في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الى	الباب ٤٤٢ في معرفة منازلة من راني وعرفني بدراني فما راني	الباب ٤٤٣ في معرفة منازلة واحيا للكشف العرفاني	الباب ٤٤٤ في معرفة منازلة من كتبت له كتاب العهد الخالص لا يشقى	الباب ٤٤٥ في معرفة منازلة عرفت اوليائي الذين ادبتهم بادابي
الباب ٤٤٦ في معرفة منازلة في تعبير نواشئ الليل فوايد للخيرات	الباب ٤٤٧ في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني	الباب ٤٤٨ في معرفة منازلة من كشفت له شيا مما عندي ثبت فكيف يطلب ان يراني	الباب ٤٤٩ في معرفة منازلة ليس عبدي ومن تعبد عبدي	الباب ٤٥٠ في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان لي كان به حجابي كان بدلائي وهذا الحقيقة ولاوله مجاز
الباب ٤٥١ في منزلة منازلة في الخارج معرفة المعارج م	الباب ٤٥٢ في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبيدي لو اتعظوا	الباب ٤٥٣ في معرفة منازلة كرمي ما بذلت من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن اخيك عنه جنايته عليك	الباب ٤٥٤ في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتي تناسب وانما المعرفة لاوليائي القربى	الباب ٤٥٥ في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا اسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس
الباب ٤٥٦ في معرفة منازلة من تحدث عنه سماع كلامي فقد سمع	الباب ٤٥٧ في منازلة التكليف المطلق	الباب ٤٥٨ في منازلة ادراك النجاة	الباب ٤٥٩ في معرفة منازلة توالهم عندنا من المصطفين الاخيار	الباب ٤٦٠ في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان

الباب ٤٦١ في معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفي فهو من ضنائني لا يعرفه احد ولا يعرف احدا **الفصل السادس في المقامات**	الباب ٤٦٢ في معرفة الاقطاب المحمديين ومنازلهم	الباب ٤٦٣ في معرفة الاثني عشر قطبا وهم الذين يدور عليهم فلك العالم	الباب ٤٦٤ في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله لا اله الا الله	الباب ٤٦٥ في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر
الباب ٤٦٦ في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله	الباب ٤٦٧ في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله	الباب ٤٦٨ في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال	الباب ٤٦٩ في معرفة حال قطب كان منزله افوض امري الى الله	الباب ٤٧٠ في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الباب ٤٧١ في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	الباب ٤٧٢ في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه	الباب ٤٧٣ في معرفة حال قطب كان منزله والهكم اله واحد	الباب ٤٧٤ في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق	الباب ٤٧٥ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
الباب ٤٧٦ في معرفة حال قطب كان منزله فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير الحول والقوه لا حول ولا قوة الا بالله	الباب ٤٧٧ في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لمثل هذا فليعمل العاملون م	الباب ٤٧٨ في معرفة حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير	الباب ٤٧٩ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه شمر فان الامر جد	الباب ٤٨٠ في معرفة حال قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا
الباب ٤٨١ في معرفة حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا	الباب ٤٨٢ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور	الباب ٤٨٣ في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها	الباب ٤٨٤ في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون	الباب ٤٨٥ في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
الباب ٤٨٦ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا م	الباب ٤٨٧ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة	الباب ٤٨٨ في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى	الباب ٤٨٩ في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة	الباب ٤٩٠ في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
الباب ٤٩١ في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين م	الباب ٤٩٢ في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول	الباب ٤٩٣ في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا	الباب ٤٩٤ في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء	الباب ٤٩٥ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
الباب ٤٩٦ في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره وجاهدوا في الله حق جهاده	الباب ٤٩٧ في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون	الباب ٤٩٨ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا	الباب ٤٩٩ في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شي م	الباب ٥٠٠ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم م

الباب ٥٠١ في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون	الباب ٥٠٢ ناقص	الباب ٥٠٣ في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء	الباب ٥٠٤ في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون	الباب ٥٠٥ في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
الباب ٥٠٦ في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين	الباب ٥٠٧ في حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى	الباب ٥٠٨ في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور	الباب ٥٠٩ في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن ايات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين	الباب ٥١٠ في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
الباب ٥١١ في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا	الباب ٥١٢ في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب	الباب ٥١٣ في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا	الباب ٥١٤ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه	الباب ٥١٥ في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
الباب ٥١٦ في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ففروا الى الله	الباب ٥١٧ في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه	الباب ٥١٨ في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير	الباب ٥١٩ في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون	الباب ٥٢٠ في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون
الباب ٥٢١ في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون	الباب ٥٢٢ في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون	الباب ٥٢٣ في معرفة حال قطب كان منزله ولمن خاف مقام ربه	الباب ٥٢٤ في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا	الباب ٥٢٥ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
الباب ٥٢٦ في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات	الباب ٥٢٧ في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	الباب ٥٢٨ في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها	الباب ٥٢٩ في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا	الباب ٥٣٠ في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
الباب ٥٣١ في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه	الباب ٥٣٢ في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا	الباب ٥٣٣ في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي	الباب ٥٣٤ في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم	الباب ٥٣٥ في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
الباب ٥٣٦ في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق	الباب ٥٣٧ في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه	الباب ٥٣٨ في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير	الباب ٥٣٩ في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين	الباب ٥٤٠ في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

الباب ٥٤١ في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا	الباب ٥٤٢ في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا	الباب ٥٤٣ في معرفة حال قطب كان منزله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا	الباب ٥٤٤ في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد	الباب ٥٤٥ في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب
الباب ٥٤٦ في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا	الباب ٥٤٧ في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين	الباب ٥٤٨ في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم	الباب ٥٤٩ في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا	الباب ٥٥٠ في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول اما من استغنى فانت له تصدى
الباب ٥٥١ في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله	الباب ٥٥٢ في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول	الباب ٥٥٣ في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط	الباب ٥٥٤ في معرفة حال قطب كان منزله الشخص الذي استقل اليه معنى خاتم النبوة وسر شمل ذي الجلالة في معناه ومنزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وهو فيه	الباب ٥٥٥ في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة
الباب ٥٥٦ في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك	الباب ٥٥٧ في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق	الباب ٥٥٨ في معرفة الاسماء التي للرب العزة وما يجوز ان يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز	الباب ٥٥٩ في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب هو كالمختصر لابواب هذا الكتاب لكل باب منه قولنا ومن ذلك فيه زيادة	الباب ٥٦٠ في وصية حكمية شرعية الهية ينتفع بها المريد والواصل وهو اخر ابواب هذا الكتاب

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا وسندنا وامامنا وقدوتنا الى الله تبارك وتعالى الشيخ الامام الاكمل • شيخ المشايخ الكمل • اكمل الورثة المحمديين • قطب الاقطاب الكاملين المكملين • خاتم الاولياء الالهيين • قدوة المحققين • علم العلماء الراسخين • سلطان العالمين بالله في العالمين • محيي الحق والدين • ابو عبد الله محمد ابن علي محمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي رضي الله عنه وارضاه بمنه **قلنا** ربما وقع عندي ان اجعل في هذا الكتاب اولا فصلا في العقايد المويدة بالادلة القاطعة • والبراهين الساطعة • ثم رايت ان ذلك تشعيب على المتاهب الطالب للمزيد • المتعرض لنفحات الجود باسرار الوجود • فان المتاهب اذا لزم الخلوة والذكر • وفرغ المحل من الفكر • وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه • حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلم به • والاسرار الالهية • والمعارف الربانية • التي اثنى الله بها سبحانه وتعالى على عبده خضر فقال عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما • وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • وقال ويجعل لكم نورا تمشون به **قيل** للجنيد بم نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة **وقال** ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة • بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي اذ كانت العلوم على ثلاث مراتب **علم العقل** وهو كل علم يحصل له ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد **والعلم الثاني** علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلا كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد وما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال ان يعلمها احد الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في اهل الذوق كمن يغلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مرا وليس كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء **والعلم الثالث** علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة هذا العلم اعطت هذا **والنوع** الاخر على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف **والضرب** الاخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله كاخبار الانبياء صلوات الله عليهم عن الله كاخبارهم بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله ان فيها حوضا احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شي معه ومثله من العلوم المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك ولا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامة **واما** العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرمي به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له صدقه كذلك لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لا يضره لانه اتى في خبره بما لا تحيله العقول بل بما تجوزه او تقف عنده ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا ان نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حالة المخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه المصححة قبلناه والا تركناه في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله بشي فانها شهادة مكتوبة نسال عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسالون وانا اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يات هذا الخبر

الا بما جاء به المعصوم ممن حال لنا ما عندنا من روايته عنه فلا فائدة زاد ما عندنا بجرة وانما يأتون رضي الله عنهم باسرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر
والكسب ولا تنال ابدا الا بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه السلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر وقوله في ابي بكر في فضله
على غيره ولو لم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود لم يغن قول ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته
لقطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي بسبتة في رمضان عام تسعة وثمانين وخمسماية بداره وحدثني به ايضا ابو الوليد احمد
ابن محمد بن العربي بداره باشبيلية سنة اثنتين وخمسماية في آخرين كلهم قال حدثنا الا ابو الوليد ابن العربي فانه قال سمعت ابا الحسين شريح بن محمد بن شريح الرعيني
قال حدثني ابي ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي سماعا مني عليهما عن ابي ذر سماعا منهما عليه عن ابي محمد هو عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي الحموي وابي اسحاق
المستملي وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني قالوا انا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال انا ابو عبد الله البخاري ● وحدثني به ايضا ابو محمد يونس
ابن يحيى ابن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف المكي تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة موضع تدريسنا في شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين
وخمسماية عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن ابي عبد الله
الفربري عن البخاري وقال البخاري في صحيحه حدثني اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي
عبد الله البخاري من رواية ابي ذر خرجه في كتاب العلم وذكروا ان البلعوم مجرى الطعام ● ولم يغن قول ابن عباس حين قال في قوله عز وجل الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر ● حدثني بهذا الحديث ابو عبد الله محمد بن عيشون عن
ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ● ولم يكن لقول الرضي من حفدة علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم معنى اذ قال
يا رب جوهر علم لو ابوح به ● لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ● ولاستحل رجال مسلمون دمي ● يرون اقبح ما ياتونه حسنا ● وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا ● فهؤلاء كلهم سادات ابرار فيما احسب واشتهر عنهم قد عرفوا هذا العلم ورتبته ومنزلة اكثر العالم منه وان الاكثر منكرون له وينبغي
للعاقل العارف ان لا ياخذ عليهم في انكارهم فانه في قصة موسى مع خضر منزه وحده لهم وحجة للطائفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه ولتعديل
الله اياه وبهذه القصة عينها يحتج على المنكرين لكنه لا سبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك **وصل** ولا يحجبك
ايها الناظر في هذا الصنف من العلم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم اذا وقفت على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر
في اي علم كان فتقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكر تلك المسئلة وقال بها واعتقدها وانه نقلها منهم او انه لا دين له فان
الفيلسوف قد قال بها ولا دين له فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى ان تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما
ان وجدنا الرسول عليه السلام قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما تنطوي عليه من سوء الضماير فان كنا لا نعرف الحقايق
ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة او الصاحب ومالك والشافعي وسفيان الثوري ● واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف او طالعها
في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة
والباطل ● واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك باول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على
الصوفي في هذه المسئلة من العلم والدين والصدق وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف ارايتك لو [?]
اتاك بها رؤيا راها هل كنت لا تعبرها وتطلب على معانيها وكذلك فخذ ما اتاك به هذا الصوفي واهتد على نفسك قليلا وفرغ لما اتاك به محلك حتى يبرز لك معناها
احسن من تقول يوم القيمة بل كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه او قارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل
النظري لانه تحت ادراكه ومما يستقل به لو نظر الا علم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمج واعتاص على الافهام دركه وخشن وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة
التي لم تتوفر لتصرف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية ●
واما علوم الاحوال فمتوسطة بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم النظري العقلي
لكن يقرب من صنف العلم العقلي الضروري بل هو هو لما كانت العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه او شاهده من نبي او ولي لذلك تميز عن الضروري
لكن هو ضروري عند من شاهده ثم ليعلم انه اذا احسن عنده وقبله وآمن به فابشر انك على كشف منه ضرورة وانت لا تشعر لا سبيل الى هذا اذ لا يثلج
الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان يدلك معصوم حسنة تثلج صدر العاقل واما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه
الا صاحب ذوق **فان قلت** فلخص لي هذه الطريقة التي تدعي انها الطريقة الشريفة الموصلة السالك عليها الى الله تعالى وما تنطوي عليه من الحقايق
والمقامات باقرب عبارة واوجز لفظ وابلغه حتى احمل عليه وتصل الى ما ادعيت انك توصلت اليه وبالله اقسم اني لا آخذه على وجه التجربة والاختبار وانما
آخذه منك على الصدق فاني قد احسنت الظن بك احسانا قطع اذ تنبهت على حفظ ما اتيت به من العقل وان ذلك مما يقطع العقل بجوازه وامكانه او يقف
عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك آمالك ونفعك ونفع بك **فاعلم** ان الطريق الى الله الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين
نجاتهم دون العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له انه على اربع شعب **بواعث ودواع واخلاق وحقايق** والذي دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث
والاخلاق والحقايق ثلاثة حقوق تعرضت عليهم حق لله وحق لانفسهم وحق للخلق ● فالحق الذي لله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ●
والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يامر به شرع من اقامة حد وصنايع المعروف معهم على الاستطاعة والايثار ما لم يرد عليه شرع فانه لا سبيل
الى موافقة الغرض الا بلسان الشرع ● والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق التي فيها سعادتها ونجاتها فان ابت فلجهل قام بها او
سوء طبع فان النفس الابية انما يحملها على اتيان الاخلاق الفاضلة دين او مروة فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروة ●
ثم نرجع الى الشعب الاربع **فنقول** الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نقر الخاطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية ● والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة
اشياء رغبة او رهبة او تعظيم ● والرغبة رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في المعاينة وان شئت قلت رغبة فيما عنده ورغبة فيه ● والرهبة رهبتان
رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب ● والتعظيم افراده عنك وجمعك به ● والاخلاق على ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالمتعدي
على قسمين متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والتكرم منه ● وغير المتعدي كالورع والزهد
والتوكل ● واما المشترك فكالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه ● واما الحقايق فعلى اربعة حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات
المنزهة وهي النسب وحقايق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية على ثلاثة
مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات ● فاما الحقايق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف
لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة ● واما الحقايق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا
الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة ● واما الحقايق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسايط

والمركبات

والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال **واما** الحقايق الفعلية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون
العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات **فالمقام** منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة **والحال**
منها كل صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والمحو والرضى او يكون وجودها مشروطا بشرط فينعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور
على قسمين قسم كالة في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كالة في باطن الانسان ثم ان يتبعه الظاهر فلا باس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى
مقام يكون في الظاهر دون الباطن ● ثم ان هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والآخرة كالمشاهدة والجلال والجمال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف
به العبد الى حين موته كالزهد الى يوم القيمة الى اول قدم يضعه في الجنة ويزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجا ● ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته كالزهد
والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي على طريق القربة ● ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر والورع **فهذه** وفقنا الله
واياك قد بينت لك الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقايق على غاية الايجاز والبيان والاستيفاء التام فان سلكت وصلت والله يرشدنا واياك ●
فصل ومن العلم الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقايق **وهي** معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب
الحق بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية وذكرنا هذه المسايل في باب المعرفة
من هذا الكتاب فلتنظر هنالك ان شاء الله **تتمة** ثم نرجع الى السبب الذي لاجله سغنا المذاهب بتجلي الحق الى قلبه من النظر في صحة العقايد من جهة علم الكلام **فمن**
ذلك ان العوام بلا خلاف من كل متشرع صحيح العقل عقايدهم سليمة وانهم مسلمون مع انهم لم يطالعوا شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله تعالى
على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بتلقين الوالد المتشرع او المربي فانهم من معرفة الحق سبحانه وتنزيهه على حكم معرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين
وهم فيه بحمد الله على صحة وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التاويل فان تطرق احد منهم الى التاويل خرج عن حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتاويل
وهو على حسب تاويله وعليه يلقى الله تعالى فاما مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشارع فالعامة بحمد الله سليمة عقايدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه
من ظاهر الكتاب العزيز التلقي الذي يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم انه كما هو ما علمناه من غير
ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرآن وانه ما استطاع
احد على معارضته اصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جاء بهذا القرآن الذي بين ايدينا اليوم واخبرنا انه كلام الله وثبت هذا كله عندنا تواترا وقد ثبت العلم
بانه النبأ الحق والقول الصدق والادلة سمعية وعقلية واذا حكما على امر بحكم ما فلا شك فيه انه على ذلك الحكم واذا كان الامر على ما قلناه فيا اخذ المتاهب عقيدته من
القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولا يحتاج بعد ثبوت هذا الاصل
الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق ● والاصفاق عليه محقق ● عندما قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى عليه
سورة الاخلاص ولم يقم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال قل هو الله فاثبت الوجود احد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه الله الصمد فنفى الجسم لم يلد ولم يولد
فنفى الوالد والولد ولم يكن له كفوا احد فنفى الصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني
بالعقل وقد دل على صحتها اللفظ فياليت شعري هذا الذي يطلب يعرف الله من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم ام لا
وهل يصلي ويصوم او ثبت عنده ان محمدا رسول الله وان الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العوام فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر احدا وان لم يكن معتقدا
لهذا الامر حتى ينظر ويقرا علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اداه سوء النظر الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضي الله عنهم ما وضعوه وصنفوا فيه ما صنفوا
ليثبتوا في انفسهم العلم بالله وانما وضعوه ارداعا للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة او حدوث
العالم والاعادة على الاجسام بعد الموت او الحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين به جاحدين له فطلب علماء الكلام اقامة الادلة
عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته خاصة حتى لا يشوشوا على العوام عقايدهم فمتى برز في ميدان المجادلة بدعي يحتج له اشعري
او من كان من اصحاب علم النظر ولم يقتصروا على السيف رغبة منهم وحرصا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك امة محمد صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ
الذي كان ياتي بالامر المعجز على صدق دعواه قد فقد وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قايم مقام تلك المعجزة في حق من عرف فان الراجع بالبرهان
اصح اسلاما من الراجع بالسيف فان الخوف يمكن ان يحمله على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا رضي الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكفي
في المصرعنه ولصحة فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرآن انه كلام الله قطعا به فلياخذ عقيدته منه من غير تاويل ولا ميل ● فنزه سبحانه نفسه ان يشبهه شيء
من المخلوقات او يشبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ● واثبت رؤيته في الدار الآخرة بظاهر
قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ● وانتفت الاحاطة بدركه بقوله لا تدركه الابصار ● وثبت كونه قادرا
بقوله وهو على كل شيء قدير ● وثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شيء علما ● وثبت كونه مريدا بقوله فعال لما يريد ● وثبت كونه سميعا بقوله لقد سمع
الله ● وثبت كونه بصيرا بقوله الم يعلم بان الله يرى ● وثبت كونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما ● وثبت كونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي
القيوم ● وثبت ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ● وثبت رسالة محمد بقوله محمد رسول الله ● وثبت انه آخر الانبياء بقوله
وخاتم النبيين ● وثبت ان ما سواه خلق له بقوله الله خالق كل شيء ● وثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ● وثبت حشر الاجسام
بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال ذلك هذا مما يحتاج اليه العقايد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر
والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف وكل ما لا بد للمعتقد ان يعتقده قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن معجزة عليه السلام بطلب
معارضته والعجز عنه ذلك في قوله قل فاتوا بسورة من مثله ثم قطع ان المعارضة لا تكون ابدا بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ● ولعجز من اراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فيه فقال انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر ففي
القرآن العزيز للعاقل غنية كبيرة ولصاحب الداء العضال دواء وشفاء كما قال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق
النجاة ورغب في سعادة رحلت وترك العلوم التي تورد عليها الشبه والشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت اذ المتحلي لتلك الطريقة قل ما ينجو من الشبه او يشتغل
برياضة نفسه وتهذيبها فانه مستغرق الاوقات في ارداع الخصوم الذين لا يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان وقعت للخصم ويمكن ان لم يقع فقد تقع وقد
لا تقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يومنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم
يبلغنا انه جادلهم اذا حضروا وانما هو الجهاد والسيف ان عاند فيما قيل له فكيف بخصم متوهم بقطع الزمان بمجادلته وما رايناه عينا ولا قال الناس شيئا ولا ما يحتي [?]
مع ما وقع لنا في نفوسنا ونتخيل انا مع غيرنا ومع هذا فانهم رضي الله عنهم اجتهدوا وخيرا قصدوا وان كان الذي تركوا اوجب عليهم من الذي شغلوا القوم
به والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مقامات العلوم ومراتبها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد
مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا كذلك بل الناس محتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولو مات الانسان

وهو لا يعرف اصطلاح القائلين بعلم النظر مثل الجوهر والعرض والجسم والجسماني والروح والروحاني لم يسأله الله تعالى عن ذلك وانما يسأل الله الناس عما اوجب عليهم من التكليف
خاصة والله يرزقنا الهداية **وصل** يتضمن ما ينبغي ان يعتقد في العموم وهي عقيدة اهل الاسلام مسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان **فيا اخوتي** المؤمنين
ختم الله لنا ولكم بالحسنى لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه السلام حين قال لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فاشهد
عليه السلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار باحديته لما علم عليه السلام ان الله سبحانه سيوقف عباده بين يديه ويسألهم عما
هو عالم به لاقامة الحجة لهم او عليهم حتى يؤدي كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس ولهذا يدبر الشيطان عند الاذان
وله حصاص وفي رواية وله ضراط وذلك حتى لا يسمع نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيكون بتلك الشهادة له من جملة من يسعى في سعادة المشهود
له وهو عدو محض ليس له اليه البتة لعنه الله واذا كان العدو لا بد له ان يشهد بما شهدت به على نفسك فاحرى ان يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على
دينك وملتك واحرى ان تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان **فيا اخوتي** ويا احبابي رضي الله عنكم **اشهدكم** عبد ضعيف
مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ومنشئه اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله وملائكته ومن حضره من المؤمنين وسمعه
انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له في الوهيته منزه عن الصاحبة والولد • مالك لا شريك له • ملك لا وزير له • صانع لا مدبر معه
موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده • بل كل موجود سواه مفتقر اليه تعالى في وجوده • فالعالم كله موجود به وهو وحده متصف بالوجود
لنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه • بل وجود مطلق غير مقيد قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان • ولا بعرض فيستحيل عليه
البقاء • ولا بجسم فتكون له الجهة والتلقاء • مقدس عن الجهات والاقطار • مرئي بالقلوب والابصار • اذا شاء استوى على عرشه كما قاله وعلى
المعنى الذي اراده • كما ان العرش وما سواه به استوى • وله الاخرة والاولى • ليس له مثل معقول • ولا دلت عليه العقول • لا يحده زمان • ولا يقله
مكان • بل كان ولا مكان • وهو على ما عليه كان • خلق المتمكن والمكان • وانشأ الزمان • وقال انا الواحد الحي لا يؤوده حفظ المخلوقات • ولا ترجع
اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات • تعالى ان تحله الحوادث او يحلها • او تكون بعده او يكون قبلها • بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل
والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام • والقهار الذي لا يرام • ليس كمثله شيء خلق العرش وجعله حد الاستواء • وانشأ الكرسي واوسعه
الارض والسموات العلى • اخترع اللوح والقلم الاعلى • واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضا • ابدع العالم كله على غير مثال سبق • وخلق الخلق
واخلق الذي خلق • انزل الارواح في الاشباح امناء • وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء • وسخر لنا ما في السموات وما في الارض
جميعا منه • فلا تتحرك ذرة الا اليه وعنه • خلق الكل من غير حاجة اليه • ولا موجب اوجب ذلك عليه • لكن علمه سبق • بان يخلق ما خلق • فهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير • احاط بكل شيء علما • واحصى كل شيء عددا • يعلم السر واخفى • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور •
كيف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير • علم الاشياء منها قبل وجودها • ثم اوجدها على حد ما علمها • فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد
له علم عند تجدد الانشاء • بعلمه اتقن الاشياء واحكمها • وبه حكم عليها من شاء وحكمها • علم الكليات على الاطلاق • كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر
الصحيح واتفاق • فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون • فعال لما يريد فهو المريد للكائنات • في عالم الارض والسموات • لم تتعلق
قدرته بشيء حتى اراده كما انه لم يرده حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم • او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل
ان توجد هذه الحقائق في غير حي كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها • فما في الوجود طاعة ولا عصيان • ولا ربح
ولا خسران • ولا عبد ولا حر • ولا برد ولا حر • ولا حياة ولا موت • ولا حصول ولا فوت • ولا نهار ولا ليل • ولا اعتدال ولا ميل •
ولا بر ولا بحر • ولا شفع ولا وتر • ولا جوهر ولا عرض • ولا صحة ولا مرض • ولا فرح ولا ترح • ولا روح ولا شبح • ولا ظلام ولا ضياء
ولا ارض ولا سماء • ولا تركيب ولا تحليل • ولا كثير ولا قليل • ولا غداة ولا اصيل • ولا بياض ولا سواد • ولا رقاد ولا سهاد • ولا ظاهر
ولا باطن • ولا متحرك ولا ساكن • ولا يابس ولا رطب • ولا قشر ولا لب • ولا شيء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات
الا وهو مراد للحق تعالى • وكيف لا يكون مرادا له وهو اوجده • فكيف يوجد المختار ما لا يريد • لا راد لامره • ولا معقب لحكمه • يؤتي
الملك من يشاء • وينزع الملك ممن يشاء • ويعز من يشاء • ويذل من يشاء • ويضل من يشاء ويهدي من يشاء • ما شاء كان وما لم يشأ ان يكون لم يكن
لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيئا لم يرد الله ايجاده وارادوه عندما اراد منهم ان
يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه • فالكفر والايمان • والطاعة والعصيان • من مشيئته وحكمه وارادته ولم يزل
سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا • والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في العلم في عينه • ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل او عدم علم فيعطيه التفكر
والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان
فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه • اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله • وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد فكذلك سمع ورأى
ما تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة
الخفية عند اللمس • ويرى السواد في الظلماء • والماء في الماء • لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير • تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم • ولا سكوت
متوهم • بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته • كلم موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل • من غير حروف ولا اصوات •
ولا نغم ولا لغات • بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات • فكلامه سبحانه من غير لهات ولا لسان • كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان • كما ان بصره
من غير حدقة ولا اجفان • كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان • كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان • كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن
امتزاج الاركان • كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان • فسبحانه سبحانه من بعيد دان • عظيم السلطان • عميم الاحسان • جسيم الامتنان • كل ما سواه
فهو عن جوده فائض • وفضله وعدله الباسط له والقابض • اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده واخترعه • لا شريك له في ملكه • ولا مدبر معه
في ملكه • ان انعم فنعم فذلك فضله • وان ابلى فعذب فذلك عدله • لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف • ولا يتوجه عليه لسواه حكم
فيتصف بالجزع لذلك والخوف • كل ما سواه تحت سلطان قهره • ومتصرف عن ارادته وامره • فهو الملهم نفوس المكلفين للتقوى والفجور • وهو المتجاوز
عن سيئات من شاء والآخذ بها من شاء هنا وفي يوم النشور • لا يحكم عدله في فضله • ولا فضله في عدله • اخرج العالم قبضتين • واوجد لهم منزلتين
فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي • وهؤلاء للنار ولا ابالي • ولا معترض عليه هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه • فقبضة تحت
اسماء بلائه • وقبضة تحت اسماء آلائه • ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان • او شقيا لما كان من ذلك في شان • لكنه سبحانه لم يرد فكان
كما اراد • فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد • فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم • وقد قال تعالى في الصلاة هي خمس وهي خمسون • ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي • وانفاذ مشيئتي في ملكي • وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصائر • ولم تعثر عليها الافكار والضمائر

الا بوهب

الا بوهب الهي • وجود رحماني • لمن اعتنى الله به من عباده • وسبق له ذلك بحضرة الاشهاد • فعلم حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم • وانه من رقائق القديم
فسبحان من لا فاعل سواه • ولا موجود لنفسه الا اياه • الله خلقكم وما تعملون • ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون • فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين •
الشهادة الثانية وكما اشهدت الله وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بتوحيده فكذلك اشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان
بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا • فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه • وادى امانته • ونصح امته • ووقف في حجة وداعه • على كل من حضر من اتباعه • فخطب وذكر •
وخوف وحذر • وبشر وانذر • ووعد واوعد • وامطر وارعد • وما خص بذلك التذكير احدا من احد • عن اذن الواحد الصمد • ثم قال الا هل بلغت
فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم ما علمت وما لم اعلم فمما جاء به فقرر ان الموت عن اجل
مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فانا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما امنت واقررت ان سؤال فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث
الاجساد من القبور حق والعرض على الله تعالى حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة
وفريقا في النار حق وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين بعد
الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من اهل الكبائر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق والتابيد للمؤمنين والموحدين
في النعيم المقيم في الجنان حق والتابيد لاهل النار في النار حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم او جهل حق • فهذه شهادتي على نفسي امانة عند
كل من وصلت اليه ان يؤديها اذا سألها حيث ما كان نفعنا الله واياكم بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان • واحلنا منها
دار الكرامة والرضوان • وحال بيننا وبين دار سرابيلها القطران • وجعلنا من العصابة التي اخذت الكتب بالايمان • وممن انقلب من الحوض وهو ريان
وثقل له الميزان • وثبتت له على الصراط القدمان • انه المنعم المنان • والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل
ربنا بالحق • فهذه عقيدة العوام من اهل الاسلام • اهل التقليد واهل النظر ملخصة مختصرة • ثم اتلوها ان شاء الله بعقيدة الناشئة الشادية
ضمنتها اختصار الاقتصاد باوجز عبارة بينت فيها على ما اخذ الادلة لهذه الملة مسجعة الالفاظ • وسميتها برسالة المعلوم • من عقائد اهل الرسوم
ليسهل على الطالب حفظها • ثم اتلوها بعقيدة خواص اهل الله من اهل طريق الله من المحققين اهل الكشف والوجود وجودتها في جزء آخر سميته المعرفة
وبه انهيت مقدمة الكتاب • واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة في ابواب هذا الكتاب
واما التصريح بعقيدة مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف امرها ويميزها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق • وليس
وراء الله مرمى • ويستوي فيها البصير والاعمى • يلحق الاباعد بالاداني • ويلحق الاسافل بالاعالي • والله الموفق لا رب غيره **وصل** الناشي والشادي
في العقائد **قال** الشادي اجتمع اربعة نفر من العلماء في قبة ارين تحت خط الاستواء • الواحد مغربي والثاني مشرقي والثالث شامي والرابع يمني فتحاوروا
في العلوم • والفرق بين الاسماء والرسوم • فقال كل واحد منهم لصاحبه كم خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد • ولا يبقى بحامله عن ناتئ الامد • فلنبحث
في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب • وافضل ما يكتسب • واسنى ما يدخر • واعظم ما به يفتخر • **فقال** المغربي عندي من هذا العلم
العلم بالحامل القائم **وقال** المشرقي عندي علم بالحامل المحمول اللازم **وقال** الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب **وقال** اليمني عندي من هذا
العلم علم التخليص والترتيب • ثم قال ليظهر كل واحد منا ما وعاه • ولينكشف عن حقيقة ما ادعاه **الفصل الاول** في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي **قام**
الامام المغربي وقال الحمد لله المقدم من اجل مرتبة علي • فالحكم في الاوليات جلي • فقال له الحاضرون تكلم واوجز • وكن البليغ المعجز **فقال** اعلموا انه ما لم يكن
ثم كان • واستوت في حقه الازمان • ان الكون يلزمه في الان **ثم قال** كلما لا يستغني عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر • ولكن اذا كان من عالم الخلق والامر
فليصرف الطالب النظر اليه • وليعول الباحث عليه **ثم قال** من كان الوجود يلزمه فانه يستحيل عدمه • والكائن ولم يكن يستحيل قدمه • ولو لم يستحل عليه
العدم لصحة المقابل في القديم • فان المقابل لم يكن • والحق في المقابل مستكن • وان كان يستحيل على هذه الاحكام • ومحال ان يزول بذاته لصحة الشرط •
واحكام الربط **ثم قال** وكل ما ظهر عينه • ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يفيد علما **ثم** قال ومن المحال عليه تغيير المواطن لان رحلته في الزمان الثاني من
زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان يستقل القائم بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعرض ضد لا تصافه بالفقد • ولا الفاعل فان قولك فعل لا شيء لا
يقوله عاقل **ثم قال** من توقف وجوده على فناء شيء فلا وجود له حتى يفنى فان وجد فقد فني ذلك الشيء المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدمه شيء فقد
انحصر دونه وتقيد ولزمه هذا الوصف ولو تناهى فقد ثبت العين بلا مين **ثم قال** ولو كان حكم ما سبق اليه حكم المسبوق • لما تناهى العدد • ولا صح وجود من وجد
ثم قال ولو كان ما اثبتناه يخلى ويملى لكان يبلى ولا يبلى **ثم قال** ولو كان يقبل التركيب لتحلل والتاليف لاضمحل • واذا وقع التماثل • سقط التفاضل • **ثم قال** ولو
كان يستند في وجوده سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوى يستند اليه وقد صح اليه استناده • فباطل ان يتوقف عليه وجوده • وقد قيل ايجاده
ثم انه وصف الوصف محال • فلا سبيل الى هذا العقد بحال **ثم قال** الكرة وان كانت فانية • فليست ذات ناحية • اذا كانت الجهات الى • تحكمها على •
وانا منها خارج عنها • وقد كان ولا انا • فمنع التشعيب والعنا **ثم قال** كل من استوطن موطنا جازت عنه رحلته • وثبتت نقلته من حاذى بذاته شيئا
فان التثليث حده ولعقد وهذا يناقض ما كان العقل من قبل يقرره **ثم قال** لو كان لا يوجد شيء الا عن مستقلين اتفاقا واختلافا • لما ارتاب في الوجود افتراقا
وائتلافا • والمعقد حكمه حكم الواقع • فاذا المقيد ههنا للمنازع ليس بنافع **ثم قال** اذا وجد الشيء لعينه جاز ان يراه ذو العين بعينه • المقيد بوجهه الظاهر
وجفنه • وما ثم علة توجب الرؤية في مذهب كثير الاشعرية • الا الوجود بالبنية وغير البنية • ولا بد من البنية ولو كانت الرؤية تتوقف في المرئي لاحلناها
فقد بانت المطالب بادلتها كما ذكرناها ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد • فتكرم الحاضرون على ايجازه في العبارة واستيفائه المعاني في دقيق الاشارة ٥
الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي **ثم قام** المشرقي وقال تكون الشيء من الشيء بدليل وتكونه لا من شيء اقتدار لا ازل • ومن
لم يمتنع عنك فقدرتك نافذة فيه ولم يزل **ثم قال** ايجاد احكام في محكم يثبت بحكمه وجود علم الحكم • ثم قال والحياة في العالم شرط لازم • ووصف قائم
ثم قال الشيء اذا قبل التقديم والتاخير • فلا بد من مخصص لوقوع الاختصاص • وهو معنى الارادة • في حكم العقل والعادة • ثم قال ولو اراد المريد
ما لم يكن لكان ما لم يكن مرادا بالم يكن • ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها في غير من قامت به • فانتبه • ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك
الحديث ليس بارادة به حكم الدليل على الكلام وقضى • ثم قال القديم لا يقبل الطارئ فلا تمار • ولو حدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك
الصفة ناقصا عنها • ومن ثبت كماله بالعقل والنص • فلا ينسب اليه النقص • ثم قال لو لم يسمعك ولم يبصرك • لجهل كثيرا منك • ونسبة
الجهل اليه محال • فلا سبيل الى نفي هاتين الصفتين عنه بحال • ومن ارتكب القول بنفيهما ارتكب مخوفا • لما يؤدي الى كونه معروفا • ثم قال من
ضرورة الحكم ان يوجبه معنى • كما من ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه ان يسترها مغنى • فيا ايها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك الا عجز لك من العدد
وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد • ولو علمت ان العدد هو الاحد • ما شرعت في منازعة احد • فهذا قد ثبت من الحامل المحمول العارض واللازم • في

بلغ

تقاسيم هذه العالم ثم قعد الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الثاني وقال اذا ما ثلث المحدثات وكان تعلق القدرة بها
لمجرد الذات فبا حد دليل تخرج منها بعض الممكنات • ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة • ولم تكن القدرة الحادثة مثلها الاختلال في الطريقة •
فذلك هو الكسب فكسب العبد وقدرة الرب • وتبين ذلك بالحركة الاختيارية • والرعدة الاضطرارية • ثم قال القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعد
العلم والارادة • فاياك والعادة • كل ما ادى الى نقض الالوهية فهو مردود • ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود • وباب
التوحيد في وجهه مسدود • وقد يراد الامر ولا يراد ما امر به وهو الصحيح • وهذا غاية التصحيح • ثم قال من اوجب على الله امرا فقد اوجب عليه حق الواجب
وذلك على الله محال في صحيح المذاهب • ومن قال بالوجوب نسق العلم فقد خرج عن المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم • ثم قال تكليف ما
لا يطاق جائز عقلا • وقد عاينا ذلك مشاهدة ونقلا • ثم قال من لم يخرج شيء على الحقيقة عن ملكه • فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في
ملكه • ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح • وقد ثبت ذلك وصح التقبيح والتحسين بالشرع والغرض • ومن قال ان الحسن والقبح
لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عريض • ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغير ذلك من شرطه • ارتباط الضرر بتركه • في المستقبل فلا يصح
الوجوب بالعقل لانه لا يعقل • ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي امر لا يستقل • فلا بد من موصل اليه مستقل • فلم يستحل بعثة الرسل وانهم
اعلم الخلق بالغايات والسبل • ثم قال لو جاز ان يجيء الكاذب بما جاء به الصادق • لانقلبت الحقائق • ولتبدلت القدرة بالعجز • ولستنبئ الكذب
الحضرة العز • وهذا كله محال • وغاية الضلال • بما ثبت للواحد الاول يثبت للثاني • في جميع الوجوه والمعاني الفصل الرابع في معرفة التخليص
والتركيب باللسان اليمني ثم قام اليمني وقال من افسد شيئا بعدما انشاه جاز ان يعيده كما بداه • ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان •
فقد صح عليه اسم الحيوان • النائم يرى ما لا يراه اليقظان • وهو الحي جانبه • لاختلاف مذاهبه • من قامت به الحياة جازت عليه اللذة والالم • فما لك لا تلتزم
ثم قال البدل من الشيء يقوم مقامه • ويوجب له احكامه • ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام • قدر على امساك جميع الاجرام • ثم قال قد كملت
النشاة واجتمعت اطراف الدايرة • قبل حلول الدايرة • ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان • فاتخاذ الامام واجب في كل زمان • ثم قال اذا كانت
الشرايط صح العقد • ولزم العالم الوفاء بالعهد • وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاية ونسب قريش وسلامة حاسة السمع
والبصر • ولهذا قال بعض اهل العلم والنظر • ثم قال اذا تعارض اماما فالعقد للاكثر اتباعه • واذا انعقد خلع امام ناقص للتحقق ووقوع فساد شامل فالبقاء
العقد له واجب ولا يجوز ارداعه • وانتظم الوجود وارتبط ما اشترط • قال الشادي فهو في كل واحد من الاربعة وصل في اعتقاد اهل الله بين نظر وكشف
الحمد لله مجير العقول في نتايج الهمم • وصلى الله على محمد واله وسلم مسئلة اما بعد فان للعقول حدا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة فنقول
في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية مسئلة ابه مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن
وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات او لاقتضاء العلم وما حدثنا الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول
والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق لتعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله
ابدا فلا يصح ان يجمع الحق والخلق في وجه ابدا من حيث الذات لا من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهة فهنا حكم اخر تستقل العقول بادراكه وكل ما يستقل العقل
بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق تعالى باينة عن هذا الحكم فان شهوده ما يتقدم على العلم بها بل شهده ولا تعلم كما ان الالوهة تعلم ولا تشهد
فالذات تقابلها وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرضيي من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في ذلك وذلك لانه
متردد بفكره بين السلب والاثبات والاساءات راجع اليه فانه ما اثبت للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء والسلب راجع
الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفكر المتردد بين الاثبات والسلب الا من العلم بالله
شيء مسئلة انى للمقيد بمعرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار
فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بين الواجب
والممكن محال فان وجوب الممكن تابعة له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فقو بما احرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما
ثم شيء ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال مسئلة لكني اقول ان للالوهة احكاما وان كانت حكما
وفي صور هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في روية النبي عليه السلام ربه كما ذكره وقد جاء حديث النور الاعظم في رفرف الدر والياقوت
وغير ذلك مسئلة اقول بالحكم الارادي لكني لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن علته وسببه مسئلة
فاقول بما اعطاه الكشف الاعتصامي اذ الله كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه السلام وما الحق بعد هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان يريد
في الحكم فالان وكان امران عاديان علينا اذ بناظرها وامثالها وقد انتفت المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو الالوهة لا الذات وكل حكم ثبت في باب
العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام نسب واضافات وسلوب فالكثرة للنسب لا في العين وهنا زلت قدام من شرك بين من يقبل التشبيه وبين من لا
يقبل التشبيه في الصفات واعتمد في ذلك على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فغير
مسلم مسئلة بحر العماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر يتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء التي بايدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشبش والفرح والمعية واكثر
النعوت الكونية فرد ما له وخذ ما لك فله النزول ولنا المعراج مسئلة من رام الوصول اليه لم يصل اليه الابه وبدليل من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك ولا لو
تطلب ذلك والذات لا تطلبه مسئلة المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهة باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا مقهور
وقادرا بلا مقدور وصلاحية وجود اقوة وفعلا محال مسئلة النعت الخاص الاخص التي انفردت بها الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له التمكن
من قبول تعلق الاثر الالهي به مسئلة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فسمي ذلك كسبا للممكن مسئلة الجبر
لا يصح عند المحقق لكونه لا ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن فالجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل لانه عقل
هادي فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل لانه عقل محقق مع ظهور الاثار منه مسئلة الالوهة تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس الاله المنعم من
الوجود باولى من الاله الغافر وذي العفو والمنع ولو بقي من الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال مسئلة العلماء والمعلم
كل واحد منهما على ضربين معلم يعلم وله قوة التخيل ومعلم يعلم وماله قوة التخيل ومعلم نفتح الراء على ضربين معلم له صورة يعلمه بصورته من ليس له قوة التخيل
ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل ومعلم ماله صورة يعلم فقط مسئلة العلم ليس بتصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم
يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم اذ يكون على حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمكنها خيال اصلا فثبت انها
لا صورة لها مسئلة لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له واثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة المثبتين
لها مع نفي الفعل عنها مسئلة لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف ام لا في ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد

للحق من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشيء مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق
العام وكيف وهم مثبتو الصفات زايدة على الذات قايمة به تعالى وهكذا القايلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا
الذين علموا من مذهب القول بعينها وبين قايل بها فاثبات الوحدانية انما ذلك في الالوهية اي لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه مسئلة كون البارى عالما حيا
قادرا الى ساير الصفات نسب واضافات له لا اعيان زايدة لما يؤدي الى نعتها بالنقص فان الكامل بالزايد ناقص بالذات عن كماله بالزايد وهو كامل لذاته فالزايد
بالذات على الذات محال وبالنسب والاضافات ليس بمحال • واما قول القايل لا هي هو ولا هي اغيار له فكلام في غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب
على اثبات الزايد وهو الغير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم يحكم في الحد بان قال الغيران هما اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا او زمانا او وجودا
وعدما وليس هذا بحد للغير عند جميع العلماء به مسئلة لا يؤثر تعدد التعلقات من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به في احدية الكلام
مسئلة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التمييز بعضها من بعض
مسئلة كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي يقع عليها الخلع واللبس والجوهر واحد والقسمة في الصورة لا في الجوهر مسئلة قول القايل انما وجد عن العلول
الاول الكثرة وان كان واحدا لان الاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهي عقله علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلكم يلزمكم في العلة الاولى اعني وجود اعتبارات فيه وهو
واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان يلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى وصدور واحد عن المعلول الاول وانتم غير قايلين بالامرين مسئلة
من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء لانه يؤدي كونه علة توقفه على المعلول والذات منزهة عن التوقف على شيء فكونها علة محال لكن الالوهة
قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من هو كامل الذات غني الذات لا يريد الاضافة ولا النسب قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في
اصل وضعها ومن معناها تستدعي معلولا فان اريد بالعلة ما اراده بالاله فلم ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يسكت مسئلة
الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرناه
لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهروا عن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية مسئلة
العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى معلوم ما مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون فكان فتعلق العلم بكونه كاينا في الحال وزال تعلق العلم بانه سيكون
كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الروية والسمع مسئلة ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم
العلم انما هو نسبة لا من معلوم من محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدا والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي الحق بها التغير والنسبة ايضا
لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون لغير هذا الشخص فلا يتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب
اليه والنسبة الشخصية فان قيل انما الحقنا التغير بالمنسوب اليه لكونه راينا على حالة ما ثم راينا على حالة اخرى قلنا لما نظرت المنسوب اليه امرا ما لم تنظر اليه
من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذا ليس المعلوم
الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب اخر اليه نسبة اخرى فاذا فلا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له
تعلقات بالمعلومات او تعلق بالمعلومات كيف شئت مسئلة ليس شيء من العلم التصوري يكتسب بالنظر الفكري فالمعلوم المكتسب ليس الا نسبة معلوم
تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اصطلحت عليه
طايفة ما لمعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسال عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فيعينه له المسؤول بما
يعرفه فلو لم يكن عند السايل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله
وما عرف ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم تنكشف له مع الاوقات حالا بعد حال مسئلة وصف العلم بالاحاطة للمعلومات تقتضي
بتناهيها والتناهي فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه ما
لا من جميع وجوهه فما احاط به مسئلة روية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت التسمية
من اجل التعلق الذي هو المسموع والمبصر مسئلة الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية فاذا قلنا اول في حق الالوهة فليس الا المرتبة مسئلة دلت الاشاعرة
على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث اعراضها وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا
حدوثه مسئلة كل موجود قايم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا يجتمع مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة مسئلة دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه
على زمان وجوده وتاخره عنه والزمان عنده في هذه المسئلة معدوم لا موجود فالاختصاص دليل على المخصص فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا
دليلا فلو قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود
دون غيره من الممكنات دليل على ان لها مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله مسئلة قول القايل ان الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من
الكلام لان المتوهم ليس بوجود محقق وهم يتكلمون على الاشاعرة تقدير الزمان فالممكن الاول وحركات الفلك تقطع في لا شيء فان قالوا الاخوان الزمان حركة
الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز مسئلة عجبت من طايفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه
ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل او كاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا اعز الوجود في كل ما جعلاه تشبيها من ايه او خبر ثم ان الاشاعرة تخيلت
انها لما تاولت قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقته الا انها انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة
والحد فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقولهم لتعين مثلا من الاستوا الذي هو الاستقرار الى الاستوا الذي هو الاستيلاء كما علموا ولا
سيما والعرش مذكور في نسبة هذا الاستوا وتبطل معنى الاستيلاء مع ذكر السرير وتستحيل صرفه الى معنى اخر بنافي الاستقرار • فكنت اقول ان التشبيه مثلا
انما وقع بالاستوا والاستوا معنى لا بالمستوي الذي هو الجسم والاستوا حقيقة معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات
ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف الاستوا عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفاء به واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا باللفظ الوارد الى الحد احتمالا
مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شيء مسئلة كما انه تعالى لم يامر بالفحشاء كذلك لا يريدها لكن قضاها وقدرها بيان كونه لا يريدها لان كونها
فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما يجري عليه الخلق لم يكن مرادا فان الزمناه في الطاعة التي مناه وقلنا الارادة للطاعة
ثبت سمعا لا عقلا فاثبتوها في الفحشاء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لما
اقتضاه الدليل مسئلة العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد لكن العدم الذي يقابله حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك
العدم مستصحبا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة واجب الوجود بذاته لا
مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له حاله وجود في هذه مرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير مسئلة لا يستحيل في العقل
وجود قديم ليس بالله فان لم يكن من طريق السمع لا غير مسئلة كون المخصص مريدا لوجوده ممكن ما ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجود لكن

من حيث نسبته لممكن ما يجوز نسبته لممكن آخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا الا من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا بواقع اصلا الا بممكن ما واذا كان بممكن ما فليس هو
بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير مسئلة دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل مثلا بالتوقيف فيما ينسب الى هذه المخصص
من نفي او اثبات كما قال لنا بعض النظار في كلام جرى بيني وبينه فكما نقف كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل فاخذنا النسب الالهية
من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل
وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها مسئلة افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يسمى الها يعني الهية او الوهة
وتعلقها بنفسها او بحقائق كل محقق وجودا كان او عدما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختيارا تعلقها بالممكن من حيث
تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة تعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة تعلقها بايجاد الممكن يسمى قدرة تعلقها باسماع المكون
لكونه يسمى امرا وهو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الوسائط لا بد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا
يقف لامر الله شيء تعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يتصف به يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر تعلقها بتحصيل ما هي
عليه هي او غيرها من الكائنات وما في النفس يسمى اخبارا فان تعلقت بالكون على طريق اي شيء يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغة
الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الجهة يسمى كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم يسمى سمعا فان تعلقت وبتوالي التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما
تعلقها بكيفية النور وما يحمله من مرئيات يسمى بصرا تعلقها بادراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والمعنى في ذلك كله
واحد تعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والاسماء للمسميات مسئلة للعقل نور يدرك به امورا مخصوصة وللايمان نور به يدرك كل شيء ما لم يقم مانع
فبنور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها ويستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الى النفس
مسئلة لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وح نعرف كيفية النسبة المخصوصة
بتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك مسئلة الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل والنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها فقوله
تعالى يا نار كوني بردا وسلاما خطابا للصورة وهي الجمرات واجرام الجمرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت نارا فتقبل البرد كما تقبل الحرارة مسئلة
البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الاعلى مذهب الاشاعرة في المحدث وان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء
وانما ذلك في بقاء الحق تعالى مسئلة الكلام من حيث ما هو كلام واحد والقسمة في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب
واحد في الكلام مسئلة الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ واما قول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكالنهي عن السفر
بالمصحف الى ارض العدو واما القول في الحجر باسماء سميتموها على ان الاسم هو المسمى والمعبود الاشخاص فنسبة الالوهة عبدوا فلا حجة في ان الاسم هو
المسمى ولو كان لكان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى مسئلة وجود الممكنات لكمال مراتب الوجود الذاتي والعرفاني الاعتباري مسئلة كل ممكن منحصر في احد
قسمين في ستر او تجلي فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكمل منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية
فقد كمل مسئلة المعلومات منحصرة من حيث ما تدرك به في حس ظاهر وباطن وهو كادراك النفسي وبديهة وما تركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا
ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصور خاصة والعقل يعقل ما ركبه الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما ركبه العقل والاقتدار الالهي سر خارج عن
هذا كله يقف عنده مسئلة الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى الكمال او نقص او غرضا وملائمة طبع او منافرته او وضع
ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فنقول هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع حيث لا حكم ولهذا القول بشرط الزمان والحال والشخص وانما قلنا
هذا من اجل من يقول في القتل ابتداء او قودا او حدا وفي ايلاج الذكر في الفرج سفاحا ونكاحا من حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم
النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس بزمان تحريمه ان لو كان عين المحرم واحد فالحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الآخر ولا الحركة التي
من عمرو هي الحركة التي من زيد والقبيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا فعلى الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم انه لا
يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا آخر وقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا كالحسن الصدق وفي مواضع يكون اثره قبيحا وكقبح
الكذب وفي مواضع يكون اثره حسنا فحقق ما نبهناك عليه تجد الحق مسئلة لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في
شيء كما كان في عيسى لاحيا الموتى مسئلة لا يلزم الراضي بالقضاء الرضى بالمقضي والقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم به فلا يلزمنا
الرضى به مسئلة ان اريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله محال وان اريد بالاختراع حدوث المخترع
على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع مسئلة ارتباط العالم بالله ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس
للعالم في الازل مرتبة فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معدوما وما قد توهم بين الله والعالم بونا يقدر تقدم
وجود الممكن فيه وتاخره فهو توهم باطل لا حقيقة له ولهذا وقع الخطأ في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما ذهبت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق مسئلة
لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه في حيثيتها وجودا وعدما فقول القائل ان بعض
المعلومات له في الوجود اربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال فسلم لكن في كل معلوم يتخيل خاصة
وفي كل عالم يتخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق العين في الصورة واللفظي والخطي ليسا كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة
والتفهيم فلا يتنزل من حيث الصورة على الصورة فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي وياء ودال رقما او لفظا ما له يمين ولا شمال ولا جهات ولا عين
ولا سمع فلهذا قلنا لا يتنزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا الى النعت والبدل
وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم مسئلة كما حصرنا في كتاب المعرفة الاول ما للعقل من وجوه المعارف في العالم ولم ننبه من
اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلثمائة وستين وجها يقابل كل وجه من جناب الحق العزيز ثلثمائة وستين وجها يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه
الوجه الآخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطرة في اللوح المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي
ذكرناه كشفا الهيا لا يحيله دليل عقل فيتلقى تسليما من قابله امر هذا كما تلقى من القايل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة
هذه اولى من ذلك لان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسئلة درة البيضاء الذي هو العقل الاول وهذا الذي ذكرناه
لا يلزم عليه دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا من جانب الحق فغاية المنكر ان يقول للقايل تكذب ليس له غير ذلك كما يقول له المومن به صدقت
فهذا فرق بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق مسئلة ما من ممكن من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله
تعالى فكل حجاب وظلمة يطرأ عليه فمن سببه وكل نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد فهو النور
المحض الاسد الدين الخالص مسئلة دل الدليل العقلي على ان الايجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما امرنا لشيء اذا

اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى اجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد وقع بقوله فيكون
والمامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص احد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة بالممكن فاثرت فيه الايجاد وهي حالة معقولة بين الوجود والعدم
فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بان تكون فامتثلت فكانت فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود
لما وقع الوجود والقابل يتميز المراد فخرج كن عن مصيب مسئلة معقولية الاولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو
اول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو ان يكون بحيث الوجود المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما ما يباينه وهو محال لوجوه
منها انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام بها به هذا من الافتقار فيكون اما مقوما لذاته وهو محال او مقوما لمرتبته وهو محال مسئلة معقولية
الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا تعقل لها العقل سوى اسناد الممكن اليه فيكون اول لهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود لممكن قوة وفعلا لا انتفت النسبة
الاولية اذ لا تجد متعلقا مسئلة علم الممكنات لا يعلم موجدها الامر من حيث هو فنفسه علم ومن هو موجود عنده في غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة
به والفراغ منه وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان تعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون عنه وما يكون منه هو انت فانت المعلوم
فان قيل علمنا بابليس هو كذا علم به قلنا نعوتك جردته عنها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عنه لا عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي
معلومة لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فاعلم ما علمت وقل رب زدني علما لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت
فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله فانت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدائرة مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطلقة
ليست مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك الوهية الذات مرتبطة بالمالوه كنقطة الدائرة مسئلة متعلق رؤيتنا الحق تعالى
ذاته ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان
وجوده عين ماهيته فلا ينكر ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة مسئلة ان العدم هو الشر المحض لم يعقل بعض الناس حقيقة
هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها فقد قال لنا بعض سفراء
الحق في منازلة في الظلمة والنور ان الخير في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد وهو الخير المحض
الذي لا شر فيه فيقابله اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه هذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض مسئلة لا يقال من جهة
الحقيقة ان الله جائز ان يوجد امرا وجائز ان لا يوجده فان فعله للاشياء ليس بممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال ذلك الامر جائز
ان يوجد وجائز ان لا يوجد فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد تقصينا الشريعة فما رايناها ما يناقض ما قلناه والذي نقول في الحق تعالى
انه يجب له كذا او يستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا هذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله تعالى وانما عقيدة خلاصة الخاصة في الله
تعالى فامر فوق هذا جعلناه مبددا في هذا الكتاب لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكها لعدم تجريدها وقد انتهت مقدمة
الكتاب وهي عليه كالعلاوة فمن شاء كتبها او من شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار شرح ذلك نظم

قلت عند الطواف كيف اطوف ● وهو عن درك سرنا مكفوف ● جلمد غير عاقل حركاتي ● قيل انت المحجوب المالوف ● انظر البيت نوره يتلالا
لقلوب تطهرت مكشوف ● نظرته بالله دون حجاب ● فبدا سره العلي المنيف ● وتجلى لها من افق جلالي ● قمر الصدق ما اعتراه خسوف ● لو رايت الولي حين يراه
قلت فيه معلله ملهوف ● يلثم الشرخ في سواد يميني ● اي سر لوانه معروف ● جهلت ذاته فقيل كثيف ● عند قوم وعند قوم لطيف ● قال الحجبين قلت لم جهلوه
انما يعرف الشريف الشريف ● عرفوه فلا نزوه زمانا ● فتولاهم الرحيم الرؤوف ● واستقاموا فما يحط فيهم ● من طواف بذاته تحريف ● ثم فسر عن مجاور بيتي
بامان ما عنده تخويف ● انا اسميهم وحيتهم بلقائي ● او يعيشوا فالنوب عنهم نظيف ● اهلا ايها الولي الحميم ● والصفي الكريم ● الى ان وصلت الى مكة البركات ● ومعدن
السكنات الروحانية والحركات ● وكان من شاني فيه ما كان ● طفت ببيته العتيق في بعض الاحيان ● فبينا انا اطوف مسبحا ومحمدا او مكبرا ومهللا ● تارة التم وتارة
وتارة الملتزم التزم ● اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود باهت ● الفتى الفايت المتكلم الصامت ● الذي ليس بحي ولا مايت ● المركب البسيط ● المحاط المحيط ● فعند
ما ابصرته يطوف بالبيت ● طواف الحي بالميت ● عرفت حقيقته ومجازه ● وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازة ● وانشدت المذكور ما تسمعه من الابيات
عند ما رايت الحي طايفا بالاموات ● شعر ولا ولاوليا البيت طاف بذاته ● تخرم لهم سرا لريعه عيني ● وطافهم قوم هم الشرع والحجى ● وهم لكحل عين الكشف ما هم بدعمي
تعجبت من ميت يطوف به حي ● عزيز وحين الدهر ما ضله شيء ● تجلى الناس نور ذات مجلة ● وليس من الاملاك بل هو انسي ● تيقنت ان الامر غيب وانه ● لذي الكشف والتحقيق حي ومرئي
قلت عند ما وقعت مني هذه الابيات ● والحقت بيته المكرم من حجبة ما بالاموات ● خطفني من خطفه قاهر ● وقال لي قولة رادع وزاجر ● انظر الى سر البيت قبل
الفوت تجده زاهيا بالمطيفين والطايفين بالحجارة ● ناظر اليهم من خلف حجبه واستاره ● فرايته يزهو كما قال ● فافصحت له في المقال ● وانشدته في عالم المثال على
ان حاليت بزهو المطيفين حوله ● وما الزهو الا من حكيم له صنع ● وهذا جماد لا يحس ولا يرى ● وليس له عقل وليس له سمع ● فقال تحيص هذه طاعة لنا ● فقلتهما الطول الحيوة الى الشرع
فقلت له هذا ابلاغك فاستمع ● مقالة من ابن له الحكمة الوضع ● رايت جماد الاحياء بذاته ● وليس له ضر وليس له نفع ● ولكن لعين القلب فيه مناظر ● اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صرع
تراه عزيزا ان تجلى بذاته ● فليس لمخلوق على حمله وسع ● مكنت بالحفض وكنت عليا ● تجلى العطا الالاه والقبض والمنع ● وصل ثم انه اطلعني على منزلة ذلك الفتى ●
وتراهته عن اين ومتى ● فلما عرفت منزلته وانزاله ● وعاينت مكانته من الجود واحواله ● قبلت يمينه ● ومسحت من عرق الوحي جبينه ● وقلت له انظر من طالب
مجالستك ● وراغب في موانستك ● فاشار الى ايماء ولغزا ● انه فطر على ان لا يكلم احدا الا رمزا ● وان رمزي اذا علمته ● وحققته وفهمته ● علمت انه لا يدركه
فصاحة الفصحاء ● ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغاء ● فقلت له يا ايها البشير ● وهذا لخير كثير ● فعرفني باصطلاحك ● واوقفني على كيفية حركات مفتاحك
فاني اريد مسامرتك ● واحب مصاهرتك ● فان عندك الكفو والنظير ● وهو لنا زاد بزادك والامير ● ولولا ما كانت لك الحقيقة ظاهرة ● ما تطلعت اليه وجوه
ناضرة ناظرة ● فاشار فعلمت ● وجلى لي حقيقة جاله فهمت ● فسقط في يدي ● وغلبني الحين علي ● فغشى ما افقت من الغشية ● وارعدت فرايصي من الخشية
علم ان العلم به قد حصل ● والوحي سره ونزل ● فلا احالة على ما جاءت به الانبا ● وتنزلت به الملائكة الامنا ● انما يخشى الله من عباده العلماء ● فجعلها دليلا ● والتحقق
الى معرفة العلم الحاصل به سبيلا ● فقلت له اطلعني على بعض اسرارك ● حتى اكون من جملة انصارك ● فقال انظر في تفاصيل نشاتي ● وفي ترتيب هيئاتي ● تجد ما
سالت عنه في مرقوما ● فاني لا اكون مكلما ولا كليما ● فليس علمي سوى ذاتي ● وليست ذاتي مغايرة لاسمائي ● فانا المعلوم والعلم والعليم ● وانا الحكمة والحكم والحكيم
ثم قال لي طف على اثري ● وانظر الى بنور قمري ● حتى تاخذ من نشاتي ما تسطره في كتابك ● وتمليه على كتابك ● وعرفني ما شهدت الحق في طوافك من اللطايف
مما لا يشهده كل طايف ● حتى اعرف همتك ومعناك ● فاذكرك على ما علمت منك هناك ● فقلت انا اعرفك ايها الشاهد المشهود ● ببعض ما شهدته من اسرار
الوجود ● المترفلات في غلايل النور ● والمخدرات العين من وراء الستور ● التي انشاها الحق حجابا مرفوعا ● وسماء موضوعا ● والفعل بالنظر الى الذات لطيف
ولعدم دركه على شريف ● فوصفه اللطف من ذاته ● وفعله اللطف من وصفه ● واودع الكل بذاتي كما اودع معنى الشيء في حرفه ● فالخلق مطلوب كما تطلب ذات

المسالک من عرفه • ولولا اوقع فی ما اقتضته حقیقتی • ووصلت الیه طریقتی • لم اجد لمشربه سبیلا • ولا الی معرفته مقیلا • ولذلک اعود علی عین البدایه • ولهذا یرجع فخذ البرکار فی فتح الدایرة عند الوصول الی غایته وصولها الی نقطة البدایه • فارتبط اخر الامر باوله • وانعطف ابده علی ازله • فلیس الا وجود مستمر • وشهود ثابت مستقر • وانما طال الطریق • من اجل رویة المخلوق • فلو صرف العبد وجهه الی الذی بیده • من غیر ان یحل فیه • لنظر الی السالکین اذا وصلوا • تعین بئس والله ما فعلوا • ولو عرفوا من مکانهم ما انتقلوا • لکن حجبوا بشفعیة الحقایق • عن وتریة الحق الخالق • الذی خلق الله به الارض والطرایق • فنظروا مدارج الاسماء • وطلبوا معارج الاسرا • وتخیلوا ما اعظم منزلة تطلب • واسنی حالة تقصد الحق تعالی فیها عن عبد • فسیرهم علی براق الصدق ورفارفه • وحققهم بما عاینوه من ایاته ولطایفه • وذلک لما کانت النظرة شمالیه • وکانت الفطرة علی النشاة الکمالیه • فقابل بوجهها فی اصل الوضع نقطة الدایره • فنظر بحجبها من الجانب الایمن منقلبه ومن الجانب الغربی سافره • ولو سفرت من الیمین • لنالت من اول طرفه مقام التمکین • فی ظاهرة الشعبین • ویا عجبا لمن هو فی اعلا علیین • ویتخیل انه فی اسفل سافلین • اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین • فیتخذ الحایرین سیرها • ووقوفها فی موضعها الذی وجبت فیه غایة مسیرها • فاذا ثبت عند العاقل ما اشرت الیه ووضح وعلم ان الیه المرجع عن موضعه لم یبرح • لکن یتخیل المسکین الفرج والفتح • ویقول وهل فی مقابلة الضیق والحرج الا السعة والشرح • ثم یتلو ذلک قرانا علی الخصما • فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام ومن یرد ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا کانما یصعد فی السماء • فکان الشرح لا یکون الا بعد الضیق • فکذلک المطلوب لا یحصل الا بعد سلوک الطریق • وغفل المسکین عن تحصیل ما حصل له بالالهام • مما لا یحصل الا بالفکر والدلیل عند اهل النهی والافهام • ولقد صدق فیما قال • فانه ناظر بعین الشمال • فسلموا له حاله • وتبوا له محاله • وقولوا له علیک بالاستعاذه • انا اردت الوصول الی ما منه خرجت لا محاله • واستروا عنه مقام المحاوره • وعظموا له اجر التزاور والمزاورة والموازره • فیحزن عند الوصول الی ما منه سار • وسیفرح بما حصل فی طریقه من الاسرار وصار • ولولا ما طلب رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمعراج ما رحل • ولا صعد الی السما ولا نزل • وکان یا لیت شان الملا الاعلی وایات ربه فی موضعه کما زویت له الارض وهو فی مضجعه • ولکنه سر الهی لیتکرم من شاء • لانه لا یعطیه الا اثنا • ولو من بدء من شا • لانه جامع للاشیا • ففهم ما اثبت علیه هذا العلم الذی لا یبلغه العقل • وحیره لا یحصله علی الاستیفا الفهم **قال** لعمری اسمعتنی سرا غریبا • وکشفت لی معنی عجیبا • ما سمعته من ولی قبلک • ولا رایت احدا تمت له هذه الحقایق مثلک • علی انها عندی معلومه • وهی بناتی مرقومه • سیتبعه الله عنه رفع ستارات • واطلاعک علی اشارات • ولکن اخبرنی ما شهدت عند ما انی لک بحرمه • واطلعک علی حرمه •

مشاهدة مشهد البیعة الالهیه قلت اعلم یا فصیحا لا یتکلم • وسایلا عما یتعلم • لما وصلت الیه من الایمان دنوت علیه فی حضرة الاحسان • وقال انما کثرت المناسک رغبة فی التناسک • فان لم تجدنی هنا • وجدتنی هنا • وان احتجبت عنک فی جمع تجلیت لک فی معنی مع انی قد اعلمتک فی غیر ما موقف من مواقفک • واشرت به الیک غیر مرة فی بعض لطایفک • انی وان احتجبت فما تجل لا یعرفه کل عارف • الا من احاط علما بما احطت به من المعارف • الا تری انی اتجلی لهم فی القیمة فی غیر الصورة التی یعرفها والعلامه فیکونون ربی ربی ومنها یتعوذون • ولکن لا یشعرون • ولکنهم یقولون لذلک المتجلی نعوذ بالله منک وها نحن لربنا منتظرون • وحینئذ اخرج علیهم فی الصورة التی لدیهم فیقرون بالربوبیه • وعلی انفسهم بالعبودیه • فهم لعلامتهم عابدون • وللصورة التی تقررت عندهم مشاهدون • فمن قال منهم انه عبدنی فقوله زور وقد باهتنی • وکیف یصح له ذلک وعند ما تجلیت له انکرنی • فمن قیدنی بصورة دون صورة فتخیله عبد وهو الحقیقة الممکنة فی قلبه المستوره فهو یتخیل انه یعبدنی • وهو یجحدنی • والعارفون لیس لهم فی الامکان خفا عن ابصارهم • لانهم غابوا عن الخلق وعن اسرارهم • فلا یظهر لهم عندهم سوای • ولا یعقلون من الموجودات سوی اسمای • فکل شی ظهر لهم وتجلی • قالوا انت المسبح الاعلی • فلیس سوا • فالناس بین غایب وشاهد • وکلاهما عندهم شی واحد • فلما سمعت کلامه • وفهمت اشارته واعلامه • جذبنی جذبه غیبوه الیه • واوقفنی بین یدیه •

مخاطبات التعلیم والالطاف بسر الکعبة من الوجود والطواف ومد الیمین فقبلتها • ووصلتنی الصورة التی تعشقها • فتحول لی فی صورة الحیاة فتحولت له فی صورة الممات • فطلبت الصورة تابع الصوره • فقال لها لم تحسن السیر • ومضت عنها هیبها • وقال لها ما عرفت لها فی عالم الشهادة کنها • ثم تحول لی فی صورة البصر • فتحولت له فی صورة من عمی عن النظر • وذلک بعد انقضا شوط • وبجیل نقص شرط • فطلبت الصورة تابع الصوره فقالت لها مثل المقالة المذکوره • ثم تحول لی فی صورة العلم الاتم • فتحولت له فی صورة الجهل الاعم • فطلبت الصورة تابع الصوره • فقالت لها المقالة المشهوره • ثم تحول لی فی صورة سماع الندا • فتحولت له فی صورة الصمم عن الدعا • فطلبت الصورة تابع الصوره • فارسل الحق بینهما ستوره • ثم تحول لی فی صورة الخطاب • فتحولت له فی صورة الخرس عن الجواب • فطلبت الصورة تابع الصوره • فارسل الحق بینهما رقوم اللوح وسطوره • ثم تحول لی فی صورة الاراده • فتحولت له فی صورة قصور الحقیقة والعاده • فطلبت الصورة تابع الصوره • فافاض الحق بینهما ضیاوه ونوره • ثم تحول لی فی صورة القدرة والطاقه • فتحولت له فی صورة العجز والفاقه • فطلبت الصورة تابع الصوره • فابدی الحق للعبد تقصیره • فقلت لما رایت ذلک الاعراض • وما حصل لی تمام الامال والاغراض • لم ابیت علی ولم تف بعهدی • فقال انت ابیت علی نفسک یا عبدی • لو قبلت الحجر فی کل شوط ایها الطایف • لقبلت یمینی هنا فی هذه الصور اللطایف • فان یمینی هناک بمنزلة الذات • واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات ٥ صفات الکمال • لا صفات الجلال • لانها صفات الاتصال بک والانفصال • فسبعة اشواط لسبع صفات • وبیت قایم یدل علی ذات • فمن انی لی فی فرشی • وقلت للعامة هذا عندکم بمنزلة عرشی • وخلیفتی فی الارض هو مستوی علیه والمحتوی • فانظر الی الملک معک طایفا • والی جانبک واقفا • فنظرت الیه فعاد الی عرشه • وبناه علی سمو نعشه • فتبسمت حینئذ • وقلت من بحلا ٥

یا کعبة طاف بها المرسلون • من بعد ما طاف بها الکرمون • ثم اتی من بعدهم عالم • طافوا بها ما بین عال ودون • ان لها ملا الی عرشه • ونحن حافون لها مکرمون
فان تقل اعظم حاف به • انی انا خیر فهل تسمعون • والله ما جا بنص ولا • انی لنا الا بما لا تبین • هل ذاک الا النور حفت به • انوارهم ونحن ما مهین
فاعجب للشی الی مثله • وکلنا عبد لدیه مکین • هلا راوا ما لم یروا الهم • طافوا بما طفنا ولیسوا بطین • لوجود الالطف ما استوی • علی الذی صحفوا به طایفین
قد سهم ان یحملوا حق من • قد سخر الله له العالمین • ابی الذی خر له الساجدون • کیف لهم وعلیهم انبی • واعترفوا بعد اعتراض علی • والدنا بکونهم جاهلین
وبلی الشخص الذی قد ابی • وکان للفضل من الجاحدین • قد سمهم قد سهم الهم • قد عصم من خطا الخاطئین

قلت ثم صرفت عنه وجه قلبی • واقبلت به علی ربی • فقال الی انصرفت لابیک • حلت برکتی فیک • اسمع منزلة من انبت علیها • وما قدمته من الخیر بین یدیها • وان منزلتک من منازل المقربین صلوات الله علیکم وعلیهم اجمعین • کعبتی هذه قلب الوجود • وعرشی لهذا القلب جسم محدود • وما وسعنی واحد منهما • ولا اخبر بالذی اخبرت عنهما وبیتی الذی وسعنی قلبک المقصود • الموضوع فی جسدک المشهود • والطایفون بقلبک الاسرار • هم بمنزلة اجسادکم عند طوافها بهذه الاحجار • والنفوس الحافون بعرشنا المحیط • کالطایفین منک بعالم التخطیط • فکما ان الجسم منک فی الرتبة دون قلبک البسیط • کذلک هی الکعبة مع العرش المحیط فالطایفون بالکعبة بمنزلة الطایفین بقلبک لاشتراکهما بالقلبیه • والطایفون بجسمک کالطایفین بالعرش لاشتراکهما فی الصفة الاحاطیه • فکما ان عالم الاسرار الطایفین بالقلب الذی وسعنی اسنی منزلة من غیرهم واعلی • کذلک انتم بنعت الشرف والسیادة علی الطایفین بالعرش اولی • فانکم الطایفون بقلب وجود العالم • فانتم بمنزلة اسرار العلما • وهم الطایفون بجسم العالم • فهم بمنزلة الما والهوا • فکیف یکونون سوا • وما وسعنی سواکم • وما تجلیت

فی صورة

فی صورة کمال الا فی معناکم • فاعرفوا قدر ما اوهبتکموه من الشرف العالی • وبعد هذا فانا الکبیر المتعالی • لا یحیط بی الحس • ولا یدرکنی السر ولا العین ٥ تقدست الالوهة فتنزهت ان تدرک • وفی منزلتها ان تشرک • انت الانا والانا انا • فلا تطلبنی فیک فتعنی • ولا من خارج فما تستحق • ولا تترک طلبی فتشقی • فاطلبنی حتی تلقانی فترقی • ولکن تادب فی طلبک • واحضر عند شروعک فی مذهبک • ومیز بینی وبینک • فانک لا تشهدنی وانما تشهد عینک • فقف فی صفة الاشتراک • والا فکن عبدا وقل العجز عن درک الادراک ادراک • تلحق فی ذلک العتیقا • وتکن المکرم الصدیقا • ثم قال اخرج عن حضرتی • فهناک لا یصلح لخدمتی • فخرجت طریدا • فقال الحاضر ذرنی ومن خلقت وحیدا • ثم قال ردوه فرددت • وبین یدیه من ساعتی وجدت • وکانی ما زلت عن بساط شهوده • وما برحت من حضرة وجوده • فقال کیف یدخل علی فی حضرتی • من لا یصلح لخدمتی • لو لم تکن عندک اللومة • التی توجب الحرمه • ما قبلتک الحضره • ولزمت بک اول نظره • وها انت فیها وقد ابیت من بر هابک وتحقیقها ما بینک احتراما • وقد تجلیها احتشاما • ثم قال الحاکم لم تسالنی حتی امرت باخراجک • ورددک علی معراجک • واعرفک صاحب حجة ولسان • ما اسرع ما نسیتها الانسان • فقلت بحرمة عظیم مشاهدة ذاتک • وسقط فی یدی لقبضک یمین البیعة فی تجلیاتک • وبقیت ارددالنظر • ما الذی طرا فی الغیب من الخبر • فلو التفت فی ذلک الوقت الی • لعلمت ان منی اتی علی • ولکن الحضرة تعطی ان لا تشهد سواها • وان لا تنظر الی محیا غیر محیاها • فقال صدقت یا محمد • فانت فی المقام الاوحد • وایاک والعود • فان فیه هلاک الابد • ثم اتفقت مخاطبات واخبار • اذکرها فی باب الحج ومکة مع جملة اسرار

وصل فقال النجی الوفی بالکرم والی وصفی • ما ذکرت لی امرا الا انا به عالم • وهو بذا فی سطر قایم • قلت لعمری شوقتنی الی التطلع الیک منک حتی اخبر عنک • فقال نعم ایها الغریب الوحید • والطالب القاصد • ادخل معی کعبة الحجر • فهو البیت المتعالی عن الحجاب والستر • وهو مدخل العارفین وفیه راحة الطایفین • فدخلت معه بیت الحجر فی الحال • والقی بیده علی صدری • وقال انا السابع فی مرتبة الاحاطة بالکون • وباسرار وجود العین والاین • اوجد لی الحق قطعة نوح او ادی ساوحده • وجعلنی للکلمات مما نجده • فبینا انا متطلع لما یلقی لدی • او ینزل علی • واذا بالمعلم القلم الاعلی • قد نزل بذاتی من منازل العلی • راکبا علی جواد قایم علی ثلاث قوایم • منکس راسه الحد ذاتی فاستشرف الانوار والظلمات • ونفث فی روعی جمیع الکاینات • ففتق ارضی وسمای • واطلعنی علی جمیع اسمای • فعرفت نفسی وغیری • ومیزت بین شری وخیری • وفصلت ما بین خالقی وحقایقی • ثم انصرف عنی ذلک الملک • وقلت تعلم انک حضرة الملک • فتهیات للنزول • وورود الرسول • فتجارت الاملاک الی • ودارت الافلاک علی • والکل لیمینی یقبلون • وعلی حضرتی مقبلون • وما رایت ملکا نزل • ولا ملکا عن الوقوف بین یدی انتقل • ولحظت فی بعض جوانبی فرایت صورة الازل • فعلمت ان النزول محال • فثبت علی ذلک الحال • واعلمت بعض الخاصة ما شهدت • واطلعتهم منی علی ما وجدت • فانا الروضة الیانعه • والثمرة الجامعه • فارفع ستوری • واقرا ما تضمنته سطوری • فما وقفت علیه منی فاجعله فی کتابک • وخاطب به جمیع احبابک • فرفعت ستوره • ولحظت سطوره • فابدی لعینی نوره • المودع فیه ما یتضمنه من العلم المکنون ویحیی به • فاول سطر قراته • واول سر منه ذلک السطر علمته • ما اذکره الان فی هذا الباب الثانی • والله سبحانه یهدی الی العلم والحق الی الطریق المستقیم

الباب الثانی

فی معرفة مراتب الحروف والحرکات فی العالم وما لها من الاسماء الحسنی ومعرفة الکلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم اعلم ان هذا الباب علی ثلاثة فصول **الفصل** الاول فی معرفة الحروف **الفصل** الثانی فی معرفة الحرکات التی تتمیز بها الکلمات **الفصل** الثالث فی معرفة العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول فی معرفة الحروف ومراتبها والحرکات وهی الحروف الصغار وما لها من الاسماء الحسنی

شعر
ان الحروف ائمة الالفاظ • شهدت بذلک السن الحفاظ
دارت بها الافلاک فی ملکوته • بین النیام الخرس والایقاظ
الحظتها الاسما من مکنونها • فبدت تعز لذلک الالحاظ
وتقول لولا فیض جودی ما بدت • عین الکلام حقایق الالفاظ

اعلم ایدنا الله وایاک انه لما کان الوجود مطلقا من غیر تقیید یتضمن المکلف وهو الحق تعالی والمکلفین وهم العالم والحروف جامعة لما ذکرنا اردنا ان نبین مقام المکلف من هذه الحروف من المکلفین من وجه دقیق محقق لا یتبین الا عند اهل الکشف اذا وقفوا علیه وهو مستخرج من البسایط التی عنها ترکبت هذه الحروف التی تسمی حروف المعجم بالاصطلاح العربی فی اسمایها • وانما سمیت حروف المعجم لانها عجمت علی الناظر فیها معناها • ولما کوشفنا علی بسایط الحروف وجدناها علی اربع مراتب حروف مرتبتها سبعة افلاک وهی الالف والزای واللام • وحروف مرتبتها ثمانیة افلاک وهی النون والصاد والضاد • وحروف مرتبتها تسعة افلاک وهی العین والغین والسین والشین • وحروف مرتبتها عشرة افلاک وهی باقی حروف المعجم وذلک ثمانیة عشر حرفا کل حرف منها مرکب من عشرة کما ان کل حرف من تلک الحروف منها ما هو عن تسعة افلاک وعن ثمانیة وعن سبعة لا غیر کما ذکرناه فعدد الافلاک التی عنها وجدت هذه الحروف وهی البسایط التی ذکرناها مایتان واحد وستون فلکا • اما المرتبة السبعیة فالزای واللام منها دون الالف فطبعهما الحرارة والرطوبة والیبوسة والبرودة تمتزج مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة ومع الیابس یابسة علی حسب ما یجاوره من العوالم واما المرتبة الثمانیة فحروفها حارة یابسة واما المرتبة التسعیة فالعین والغین طبعهما البرودة والیبوسة • واما السین والشین فطبعهما الحرارة والیبوسة واما المرتبة العشریة فحروفها حارة یابسة الا الحا المهملة والخا المعجمة فانهما باردتان رطبتان یابستان • والا الها والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاک التی عن حرکتها توجد الحرارة مایتان فلکا وثلاثة افلاک وعدد الافلاک التی عن حرکتها توجد الیبوسة مایتان فلکا واحد واربعون فلکا وعدد الافلاک التی عن حرکتها توجد البرودة خمسة وستون فلکا وعدد الافلاک التی عن حرکتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلکا مع التوالج والتداخل الذی فیهما علی حسب ما ذکرناه انفا وسبعة افلاک توجد عن حرکتها العناصر الاول الاربعة وعنها توجد حرف الالف خاصة ومایة وست وتسعون فلکا توجد عن حرکتها الحرارة والیبوسة خاصة لا توجد عنها غیرهما البته ٥ وعن هذه الافلاک توجد حرف الباء والجیم والدال والواو والزای والطاء والیاء والکاف واللام والمیم والنون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسین والتاء والثاء والذال والظاء والشین • وثمانیة وثمانون فلکا توجد عن حرکتها البرودة والیبوسة خاصة وعن هذه الافلاک توجد حرف العین والحاء والغین والخاء • وعشرون فلکا توجد عن حرکتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاک توجد حرف الهاء والهمزة • واما لام الالف فممتزج من السبعة والمایة والستة والتسعین اذا کان مثل قوله لا یسمع السوء ولا هم یحزنون فان کان مثل قوله لا انتم اشد رهبة فامتزاجه من المایة والستة والتسعین ومن العشرین ولیس فی العالم فلک توجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غیرهما واذا نظرت فی طبع الهوا عثرت علی الحکمة التی منعت ان یکون له فلک یخصه کما انه ما ثم فلک توجد عنه واحد من هذه العناصر الاول علی الانفراد فالهاء والهمزة یدور بها الفلک الرابع ویقطع الفلک الاقصی فی تسعة الاف سنة واما الحاء والخاء والعین والغین فیدور بها الفلک الثانی ویقطع الفلک الاقصی فی احدی عشر الف سنة وباقی الحروف یدور بها الفلک الاول ویقطع الفلک الاقصی فی اثنی عشر الف سنة وهی علی منازل فی افلاکها فمنها ما هو علی سطح الفلک ومنها ما هو فی مقعر الفلک ومنها ما هو بینهما ولولا التطویل لبینا منازلها وحقایقها ولکن سنلقی من ذلک ما ینبغی فی الباب الستین من ابواب هذا الکتاب عند کلامنا فی معرفة العناصر وسلطان العالم العلوی علی العالم السفلی وغایة ومن کان وجود هذا العالم الذی تحتوی علیه الان من دورات الفلک الاقصی وای روحانیة ینظرنا فلنقبض العنان حتی نصل الی موضعه او نصل موضعه ان شاء الله **فلنرجع ونقول** ان المرتبة السبعیة التی لها

الرابع والالف واللام جعلنا للحضرة الالهية المكلفة اى نصيبها من الحروف وان المرتبة الثمانية التى هى النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان
المرتبة التسعية التى هى العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهى المرتبة الثانية من المراتب الاربعة التى هى باقى الحروف
جعلناها حظ الملائكة من الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربع المراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق كثيرة المدرك يحتاج ذكرها وبيانها
الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناه حتى نتممه فى كتاب المبادى والغايات فيما تحوى عليه حروف المعجم من العجائب والآيات وهو بحمد الله بيانا كاملا ولا بقى منه الا اوراق
متفرقة يسيرة ولكن سأذكر منه فى هذا الباب لمحة بارقة ان شاء الله فحصلت الاربعة للجن النارى لحقائق هم عليها وهى التى ادتهم لقولهم فيما اخبر الحق تعالى عنهم
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وفرغت حقائقهم ولم يبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة زائدة واياك ان تتعقل ان ذلك
جائز لهم وهو ان يكون لهم العلو وما يقابله اللذان تمم بهما الجهات الست فان للحقيقة تأخذ ذلك على ما قررناه فى كتاب المبادى والغايات وبينا فيه لم اختصوا
بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التى بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون على الافلاك التى وجدت هذه الحروف وحصل
للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هى عليها ايضا وهى الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهى القبول اى بها كان القبول لان الصفة
لها تعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقى لها كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها
بالقادر بها وبالمقدور لها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وان كانت نسبا وكانت الحروف التى اختصت بها الالف والزاى واللام تدل على معنى الاولية وهو الازل
وبسائط هذه الحروف واحدة فى العدد فما اعجب الحقائق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجهله الغير ويضيق صدور الجهلاء به وقد تكلمنا ايضا فى المناسبة الجامعة
بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية فى الكتاب المذكور وقد حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية فاتفقا فى العدد
غير انها حروف النون والصاد والضاد ففارقت الحضرة الالهية فاتفقا فى العدد غير انها حروف النون والصاد من جهة موادها فان العبودية لا تشارك الربوبية فى
الحقائق التى يكون بها الها كان بحقائقه يكون العبد مألوها وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو فلو وقع الاشتراك فى الحقائق لكان الها واحدا او عبدا واحدا من
عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة ولهذا باينهم بعد ما كان بائنهم بحدوثهم ولم يقل باينهم بعلمه كما باينوه بعلمهم
فان ذلك العلم واحد وقد يملك العبد ثم تحت تلك المحدثة واجتمعت الحضرتان فى ان كل واحدة معقولة من ثلاث حقائق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف
بها غير ان العبد له ثلاثة احوال حاله مع نفسه لا غير وهو الوقت الذى يكون فيه نائم القلب عن كل شىء وحاله مع الله وحاله مع العالم والبارى سبحانه مباين لنا
فيما ذكرناه فان له حالين حال من اجله وحال من اجل خلقه وليس ثم موجد فيكون له تعالى وصف يتعلق به فهذا بحر آخر لو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها
وقد ذكرنا المناسبة التى بين النون والصاد والضاد التى للانسان وبين الالف والزاى واللام التى هى للحضرة الالهية فى كتاب المبادى والغايات وان كانت حروف
الحضرة الالهية عن سبعة افلاك والانسانية عن ثمانية افلاك فان هذا لا يقدح فى المناسبة لتبيين الاله والمألوه ثم ان فى نفس النون الرقمية التى هى شطر الفلك
من العجائب ما لا يعرفه الا من سئل عليه مرتل السلم وتحقق بروح الموت الذى لا يتصور ممن قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك فى نفس نقطة النون اول
دلالة النون الروحانية المعقولة فوق شكل النون السفلية التى هى النصف من الدائرة والنقطة الموصولة بالنون الموضوعة اول الشكل التى هى مركز الالف
المعقولة التى بها يتميز قطر الدائرة والنقطة الاخيرة التى بها ينقطع شكل النون وينتهى بها هى راس هذا الالف المعقولة المتوهمة فيقيمه قياما مثل ما قدمناه فتكون ذلك
على النون فيظهر منه لك حرف اللام والنون نصفها اى مع وجود الالف المذكورة فتكون النون لهذا الاعتبار يعطيك الازل الانسانى كما اعطاك الالف
والزاى واللام فى الحق غير انه فى الحق ظاهر لانه تعالى ازلى لا اول له ولا مفتتح لوجوده فذاته بلا ريب ولا شك ه ولبعض المحققين كلام فى الانسان الازلى فنسب
الانسان الى الازل فالانسان حتى فيه الازل مجهول لان الازل ليس ظاهرا فى ذاته وانما صح فيه الازل لوجه ما من وجوه وجوده فيما ان الموجود يطلق عليه الوجود فى اربع
مراتب وجود فى الذهن ووجود فى العين ووجود فى اللفظ ووجود فى الرقم وسيأتى ذكر هذا فى هذا الكتاب ان شاء الله فمن جهة وجوده على صورته التى وجد عليها
فى عينه فى العلم القديم الازلى المتعلق به فى حال ثبوته فهو موجود ازلا ايضا كانه بعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية
فلهذا اختفى فيه الازل ولحقائقه ايضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التى تقبل القدم والحدوث على حسب ما شرحنا ذلك فى كتاب انشاء الجداول والدوائر
فانظره هنالك تجده شافيا وسنذكر منه طرفا فى هذا الكتاب فى بعض الابواب اذا مست الحاجة اليه وظهور ما ذكرناه من سر الازل فى النون هو فى الصاد والضاد اتم
وامكن لوجود كمال الدائرة وكذلك ترجع حقائق الالف والزاى واللام التى للحق الى حقائق النون والصاد والضاد التى للعبد ويرجع الحق يتصف هنا بالاسرار التى
منعنا من كشفها فى الكتب ولكن يظهرها العارف بين اهلها فى علمه وسره او مسلم فى اعلا درجات التسليم وهى حرام على غير هذين الصنفين فتحقق ما ذكرناه وتبينه
يبدو من العجائب التى يبهر العقول حسن جمالها ه وبقى للملائكة باقى حروف المعجم وهى ثمانية عشر حرفا وهى الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء
والكاف والميم والفاء والقاف والراء والتاء والثاء والخاء والذال والظاء فقلنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية لا بل هى عينها على ثلاث مراتب ملك
وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب ينقسم الى ثلاث فهى تسعة فى العدد فاخذت ثلاثة الشهادة فظهر بها فى الستة المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية
او فى الستة الايام المقدرة التى فيها اوجدت الثلاثة الحقية الثلاثة الخلقية يخرج لك ثمانية عشر وهو وجود الملك وكذلك تعمل فى الحق بهذه المثابة فالحق له
تسعة افلاك للالقاء والانسان له تسعة افلاك للتلقى فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق الى التسعة الخلقية وينعطف من التسعة الخلقية رقائق
على التسعة الحقية فحيث ما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هنالك فذلك الامر الزائد الذى حدث هو الملك فان اراد ان يميل بكليته نحو التسعة الواحدة
جزئية الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبرائيل ينزل من حضرة الحق على النبى عليه السلام واخص حقيقة الملك لا يصح فيها ميل فانه منشأ الاعتدال بين التسعتين
والميل انحراف ولا انحراف هنا ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاء وهو فاقد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاء
وهو واجد فالحركة مستقيمة عرضية لا ذاتية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة ذاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واجد فالحركة منكوسة عرضية لا
ذاتية وقد تكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا وسيأتى الكلام عليها فى داخل الكتاب وانحصارها فى ثلاث منكوسة وافقية ومستقيمة
ان شاء الله فهذه نكت غيبية عجيبة ثم ارجع واقول ان التسعة عن سبعة وذلك ان عالم الشهادة ما هو فى نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك
اثنان وله باطن فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ فى نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة ثم له باطن وهو الخامس
ثم بعد ذلك عالم الملكوت هو فى نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة
السبعية والتسعية فاخذ الثلاثة وتضربها فى السبعة فيكون الخارج احدى وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية فيبقى ثمانية عشر وهو مقام الملك
وهى الافلاك التى منها يتلقى الانسان الوارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقية تضربها ايضا فى السبعة فيكون عنه ذلك الافلاك التى منها يلقى الحق على عبده
ما يشاء من الواردات فان اخذناهما من جانب الحق قلنا افلاك الالقاء وان اخذناهما من جانب الانسان قلنا افلاك التلقى وان اخذناهما معا جعلنا تسعة
للحق للالقاء والاخرى للتلقى وباجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسى والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب
والفلك الاطلس وهو الصحيح تتمة مسئلة فى اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا فى هذا الباب حتى

تستوفيه

تستوفيه فى داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر فى هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذى
ذكرناه فى اول الباب فاعلم ان الحرارة والرطوبة هى الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كالاخوات فى امزجة لانقضت دورة ذلك الفلك وزال
سلطانه كما يظهر فى الحيوة العرضية وكانت تنعدم او تنتقل وحقيقتها تقتضى بان لا تنعدم فليس لها فلك ولهذا ابانا البارى تعالى ان الدار الآخرة
هى الحيوان وان كل شىء يسبح بحمده فصار فلك الحياة الابدية الحياة الازلية عندها وليس لها فلك فتنقضى دورته فالحياة الازلية ذاتية للحى لا يصح
لها انقضاء فالحياة الابدية المعلولة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت
للحياة فى الاجسام بالعرض قام بها الموت والفناء فان حياة الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور الشمس الذى على الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها
وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذى جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه فى الجسم الحى وبقى الجسم فى صورة الجماد فى رأى العين
فيقال مات فلان وتقول الحقيقة رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما رجع ايضا الروح الى اصله حتى البعث والنشور
ويكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فتلتئم اجزاؤه وتتركب اعضاؤه بحياة لطيفة جدا تحرك الاعضاء للتأليف اكتسبته من التفات الروح فاذا استوت
البنية وقامت النشأة الترابية تجلى له الروح بالرقيقة الاسرافيلية فى الصور المحيط فتسرى الحياة فى اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحييها الذى انشأها اول مرة فاما شقى واما سعيد واعلم
ان فى امتزاج هذه الاصول عجائب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شىء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد مع ضد
بهذا الضد الآخر فلا يتولد عنها ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كانت اثنان ضدين لا شىء فلو لم يكن على هذا لكان التركيب منها اكثر مما تعطيه حقائقها
ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هى اصول العدد فالثلاثة التى فى الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان التى فيها مع هذه السبعة
تسعة والواحد الذى فى الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا وما تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما لا تجد عددا تاما الا الستة لان فيها
النصف والسدس والثلث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان
التراب فانظر فى تكون الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذى هو الحياة الحسية وهو محرك لكل شىء بنفسه للماء والارض والنار وبحركته تحركت الاشياء لانه
الحياة اذ كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان متولدة عن الامهات الاول ه ثم تعلم ان تلك الامهات الاول تعطى فى المركبات حقائقها لا غير من غير
امتزاج فالتسخين عن الحرارة لا يكون عن غيرها وكذلك التجفيف والتقبض عن اليبوسة فاذا رايت النار قد يبست المحل من الماء فلا تخيل ان الحرارة خففته
فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فبالحرارة التى فيها تسخن الماء وباليبوسة وقع التجفيف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد
عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الامهات متنافرة لا تجتمع ابدا الا فى الصورة ولكن على حسب ما
تعطيه حقائقها ولا يوجد عنها فى الصورة ابدا الا واحد لكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها فلا
لانها لا يكون عنها على انفرادها الا حى وصل فان الحقائق على قسمين حقائق توجد مفردات فى العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد
موجودة التركيب كالسماء والعالم والانسان والحجر فان قلت فما السبب الذى جمع هذه الامهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهنا سر عجيب
ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق حمله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهده فلنسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد فى مواضع من كتابنا هذا يتفطن اليه الالبا
اللبيب ولكن اقول ان المختار سبحانه اراد ان يولفها لما سبق فى علمه من خلق العالم وانها اصل الكون او اصله ان شئت فالفها ولم تكن موجودة فى اعيانها ولكن
اوجدها مؤلفة لم يوجدها مفردة ثم جمعها فان حقائقها تأبى ذلك فاوجد الصورة التى هى عبارة عن تأليف حقيقتين من هذه الحقائق فصارت كانها
كانت موجودة متفرقة ثم ظهرت الفة للتأليف حقيقة لم تكن فى وقت الافتراق فالحقائق تعطى ان هذه الامهات لم يكن لها وجود فى عينها البتة قبل وجود الصور
المركبة عنها فلما اوجد هذه الصور التى هى الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فتعود النار هواء والهواء نارا كما تنقلب النار
طاء والسين صادا لان الفلك الذى وجدت عنه الامهات الاول عنها وجدت هذه الحروف ه فالفلك الذى وجد عنه الارض وجد عنه حرف التاء والثاء
وما حول راس الجيم ونصف تعريقة اللام وراس الحاء وثلثا الهاء والدال اليابسة والنون والميم ه والفلك الذى وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين
والغين والطاء والخاء والضاد وراس الباء بالنقطة الواحدة ومدة جسد الفاء دون راسها وراس القاف وشىء من تعريقه ونصف دائرة الظاء المعجمة الاسفل
والفلك الذى وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذى يعقد دائرتها وراس الفاء وتعريق الحاء على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة الظاء المعجمة
الاعلى مع قائمته وحرف الدال والعين والزاى والصاد والواو ه والفلك الذى وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين والراء وراس
الجيم وجسد الياء باثنتين تحت دون راسها ووسط اللام وجسد القاف دون راسها ومن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها وروحها
وكذلك ثم موجود خامس هو اصل لهذه الاركان وفى هذا خلاف بين اصحاب علم الطبائع من النظر ذكره الحكيم فى الاسطقسات ولم يات فيه
بتحصيل ۴
بشئ يقف الناظر عنده ولم نعرف هذا من حيث قرأنا علم الطبائع على اهله وانما دخل به علىّ صاحب لى وهو فقيه وكان يشتغل بعلم الطب فسألنى ان
استفيد له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة الكشف لا من جهة القراءة والنظر فقرأه علينا فوقفت منه على هذا الخلاف الذى اشرت اليه فى هذا الموضع ولو
لا ذلك ما عرفت هل خالف فيه احد ام لا فانه ما عندنا فيه الا الشىء الحق الذى هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذى ناخذ العلوم عنه بخلو القلب
عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذى يعطينا الامر على اصله من غير اجمال ولا حيرة فنعرف الحقائق على ما هى عليه سواء كانت المفردات او
الحادثة بحدوث التأليف والحقائق الالهية لا نمترى فى شىء منها فمن هنالك هو علمنا والحق سبحانه معلمنا وراثة نبوية محفوظا معصوما من الخلل والاجمال
والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فان الشعر محل الاجمال والرموز والالغاز والتورية اى ما رمزنا له شيئا ولا لغزناه ولا خاطبناه بشئ
ونحن نريد شيئا آخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم
لتهتدوا به فى ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذى يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكرا يذكره بما شاهده فهو ذكر له لذلك وقرآن اى جمع اشياء كان شاهدها
عندنا مبين ظاهر له لعلمه باصل ما شاهده وعاينه فى ذلك التقريب الاقدس الذى ناله منه صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء
المحل والتهيؤ والتقوى فنحن علمنا ان الطبائع والعالم المركب منها فى غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى فى وجود اعيانها وتأثيرها علمنا ان السبب
هو حقائق الحضرة الالهية الاسماء الحسنى والاوصاف العلى كيف تشاء على حسب ما تعطيه حقائقها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء فى كتاب
انشاء الجداول والدوائر وسنذكر من ذلك طرفا فى هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذى لم يزل مؤلف الامهات ومولد البنات فسبحانه
سبحانه خالق الارض والسموات وصل انتهى الكلام المطلوب فى هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وحظها منهم وحركتها فى الافلاك
السادسية المضاعفة وعينا سنى دورها فى تلك الافلاك وحظها من الطبيعة من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربعة فى المكلف والمكلفين على حسب
فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسائطها على نوعين فالبسائط الذى يقتصر بها على حقائق عامة العلماء على اربعة حروف الحق التى عن الافلاك السبعة

وحروف الانس هي الثمانية وحروف الملائكة هي التسعة وحروف الجن النارية هي العشرة وليس ثم قسم رابع عندهم لقصورهم عن ادراك ما لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبسائط المحققين على ست مراتب مرتبة للمكلف الحق تعالى وهي النون وهي ثنائية فان الحق لا نعلمه الا منا او هو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بنا فلهذا كان له النون التي هي ثنائية فان بسائطها اثنان الواو والالف فالالف له والواو لعباده وما في الوجود غير الله وانت اذا انت الخليفة ولهذا الالف حامل والواو ممتزجة كما سياتي ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوص التي بها يقطع الفلك المحيط الكلي دورة جامعة تقطع الفلك الكلي في اثنين وثمانين الف سنة ويقطع فلك الواو الفلك الكلي في عشرة الاف سنة على ما نذكره بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة وحقائقها وما بقي من المراتب فعلى عدد المكلفين **واما المرتبة الثانية** فهي للانسان وهو اكمل وجودا واعم واعمر خلقا وافهم ولها حرف واحد وهو الميم وهي ثلاثية وذلك ان بسائطها ثلاثة الياء والالف والهمزة وسياتي ذكرها في داخل الباب ان شاء الله **واما المرتبة الثالثة** فهي للجن مطلقا النوري والناري وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياتي ذكرها **واما المرتبة الرابعة** فهي للبهائم وهي خماسية لها من الحروف الدال اليابسة والزاي والصاد اليابسة والعين اليابسة والضاد المعجمة والسين اليابسة والذال المعجمة والغين والشين المعجمتان وسياتي ذكرها ان شاء الله **واما المرتبة الخامسة** فهي للنبات وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسياتي ذكرها ان شاء الله **واما المرتبة السادسة** فهي للجماد وهي سباعية لها من الحروف الباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء وسياتي ذكرها ان شاء الله والغرض في هذا الكتاب اظهار لمع ولوائح اشارات من اسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على سرائر هذه الحروف وما تقتضيه حقائقها لكلت اليمين وحفي القلم وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح ولو كان الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال تعالى فيها لو كان البحر مدادا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله • وهنا اسرار واشارات عجيبة لمن تفطن لها وعثر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لانحصر للانسان في اقرب مدة ولكنها موارد الحق تعالى تتوالى على قلب العبد وارواحه البررة تتنزل عليه من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي من لدنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم فان استعد وتهيأ وصفى مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في ازمنة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس وكيف ينقضي ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يقف عندها وقد صرح بذلك في امره لرسوله عليه السلام وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة من العلم المتعلق بالاله ليزيد معرفة بتوحيده الكريم فيزيد في تحميده فيزداد فضلا على تحميده دون انقطاع ولا انتهاء فطلب منه الزيادة وقد حصل له من العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد • ومما يؤيد ما ذكرناه من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب الزيادة وكان يتذكر عند ما يرى اللبن اللبن الذي شربه ليلة الاسراء فقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك والفطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم قالوا بلى فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا اول صلى الله عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول فضله عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم فلولا حقيقة مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ثم كان يلحن عن الله عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدا فشتان بين مولف يقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع القدر فشتان بينه وبين من يقول حدثني ربي عن نفسه **وفيه اشارة** الاول رب المعتقد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس فمن هذا مشربه كيف يعرف من هذا حسبه فلا يعرف حتى يعرف الله وهو لا يعرف تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك هذا لا يعرف فان العقل لا يدري اين هو فان مطلبه الاكوان ولا كون لهذا كما قيل ٥

ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه ٥ فكان بلا كون لانك كنته ٥

فالحمد لله الذي جعلني من اهل الالقاء والتلقي ونساله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اهل الترقي والترقي **ثم ارجع واقول** ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسمائة فصل في كل فصل مراتب كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتابنا كتاب المبادي والغايات ان شاء الله ولنقتصر هنا منها على ما لا بد من ذكره بعد ما نشير من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا وربما نتكلم على بعضها وبعد ذلك ناخذها حرفا حرفا حتى نكمل الحروف كلها ان شاء الله ثم نتبعها باشارات من اسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا ينكشف الا لمن اتم الالف من قدها وحل اللام من عقدها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر بعض مراتب الحروف

اعلم وفقنا الله واياكم ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف **فمنهم** عالم الجبروت عند ابي طالب المكي ونسميه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة • ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والخاء والعين والغين • ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والدال والذال والراء والزاي والطاء والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة • ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو الصحيحة • ومنهم العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الوسط وهو الفاء • ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج المرتبة ومازجهم في الصفة الروحانية الطاء والظاء والصاد والضاد • ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الحاء المهملة • ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان **فهؤلاء** عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكثائف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة • والعامة منهم الجيم والضاد والخاء والدال والغين والشين • ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والعين ٥ ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو الباء ٥ ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهو حروف اوائل السور مثل الم والمص وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ٥ ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة وهو النون والميم والراء والباء والدال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والفاء والسين ٥ ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والخاء والكاف • ومنهم العالم الذي تخلق بالله وتعلق به التخلق وهو الالف والدال والذال والراء والزاي والواو وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين ٥ ومنهم العالم الذي غلب عليه التخلق باوصاف الحق وهو التاء والثاء والحاء والذال والزاي والظاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف والشين المعجمة والفاء عند اهل الانوار ٥ ومنهم العالم الذي غلب عليهم التحقق عند اهل الاسرار والجيم ٥ ومنهم العالم الذي تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف والحاء والدال والراء والطاء اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين اليابستان والهاء والواو الا انهم على مقامين في الاتحاد عال واعلى فالعالي الالف والكاف والميم والعين والسين والاعلى ما بقي ومنهم العالم الممتزج الطبائع وهو الجيم والهاء والياء واللام والفاء والقاف والخاء والظاء خاصة • **واجناس عوالم الحروف اربعة** جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو • وجنس ثنائي مثل الدال والذال وجنس ثلاثي مثل الجيم والحاء والخاء وجنس رباعي وهو الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة والنون كذلك فهو خماسي بهذا الاعتبار وان لم نعتبرهما فيكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي ٥ فهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف ما ان سمعت نفسك في الامور الموصلة لكشف العالم والاطلاع على حقائقه وتحقق قوله تعالى وان من شيء الا يسبح

بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما يزعم بعض علماء النظر لكن فائدة في قوله ولكن لا تفقهون اليها ووقفت عليها وكنت قد ذكرت انه ربما نتكلم على بعضها فنظرت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدناه العالم المختص وهو عالم اوائل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والر يونس واخواتها فلنتكلم على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمة في القرآن كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق بذلك الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلو اتكلم الا على طريق الاذن كما اني ساقف عند ما يحد لي فان تاليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ولا نجري نحن فيه مجرى المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره او تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشاء ويمسك ما يشاء او يلقي ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسئلة التي هو بصددها حتى تبرز حقيقتها ونحن في تواليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك الوقت عن شيء ما سمعت لفقدها احساسها فمهما يبرز لها من وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والقته على حسب ما يحد لها في الامر فقد تلقي الشيء الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف بل ثم ما هو اغرب عندنا انه يلقى الى هذا القلب اشياء يؤمر بايصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص يؤلف عن الالقاء بعلم ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يندرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحمامة والغراب اللذين اجتمعا لعرج قام بارجلهما وقد اذن لي في تقييد ما القيه بعد هذا فلا بد منه **وصل** الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها في السور وعلى افرادها في ص وق ون وتثنيتها في طس وطه واخواتها وجمعها من ثلاثة فصاعدا حتى بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السورة بالسين ولم يكن الصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف اهل العقول الحائرة لذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل ٥ **فلنقل** على بركة الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **اعلم** ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل القرآن بالسين وهو التعبير الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس اليه العلم بحقائقها وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون وهذه الحروف ثمانية وسبعون فلا يكمل عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها **فان قلت** ان البضع مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه قلت **ان شئت** قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في علومي كلها **وان شئت** ابديت لك منه طرفا من باب العدد وان كان عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد عليه حجابا **فنقول** ان البضع في سورة الروم ثمانية وخذ عدد حروف الم بالجزم الصغير فيكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فتكون ستة عشر فتزيل الواحد الذي للالف للاس فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كله سنين يخرج لك في الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتضيف اليها الخمسة عشر التي امرتك ان ترفعها فتصير ثلاثة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح البيت المقدس على قراءة من قرأ غلبت الروم بفتح الغين واللام سيغلبون بضم الياء وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في اخذ حج الكفار وهو فتح البيت المقدس • ولنا في علم العدد من طريق الكشف اسرار عجيبة من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما له من الحقائق الالهية وان طال بنا العمر فسافرد لمعرفة العدد كتابا ان شاء الله **فلنرجع** الى ما كنا بسبيله فنقول فلا يكمل عبد الاسرار التي تتضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقائق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تنبيه الله فيها على حقيقة الايجاد وتفرد القديم سبحانه بصفاته الازلية فارسلها في قرآنه اربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع الصفات منا وجعل الاربعة للطبائع المؤلفة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم فجاءت اثني عشر موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك آخر يتركب من احد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا يتحلل الى الاحدية ابدا فانها مما انفرد بها الحق فلا يكون لموجود الا له ٥ ثم انه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهمزة في اللفظ واخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف الاخر النون المعقولة عليها التي لو ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دائرة محيطة ولكن اخفى هذه النون الروحانية التي بها كمال الوجود وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفته ضوؤه معارة وهي الامانة التي حملها وعلى قدر محوه وسراره اثباته وظهوره الثلاثة الثلاثة ثلاثة غروب القمر القلبي الالهي في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع قمر القلب الالهي في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج والرجوع قدما بقدم لا يخل ابدا ٥ ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع • ثم نبه ان في كل وصل قطعا وليس في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل والوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فالافراد منه اشارة الى فناء رسم العبد ازلا وما ثناه اشارة الى وجود رسم العبودية حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تتناهى فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدي والمثنى للبرزخ المحمدي الانساني مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان هل بالبحر الذي وصله به فافناه عن الاعيان او بالبحر الذي فصله عنه ووصله بالاكوان او بالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن • فباي آلاء ربكما تكذبان • يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر الابد المرجان فباي آلاء ربكما تكذبان • وله الجوار الروحانية المنشآت من الحقائق الاسمائية في البحر الذاتي الاقدسي كالاعلام • فباي آلاء ربكما تكذبان • بها له العالم العلوي على علوه وقدسه والعالم السفلي على نزوله وبجسده كل خطرة في شان • فباي آلاء ربكما تكذبان • كل من عليها فان • وان لم تنعدم الاعيان • لكنها رحلة من دنا الى دان • فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان • فباي آلاء ربكما تكذبان **هكذا** لو اعتبر القرآن • ما اختلف اثنان • ولا ظهر خصمان • ولا تناطح عنزان • فمن برز واياكم • ولا خرجا عن ذاتكم • فان كان ولا بد فالى صفاتكم • فانه اذا اسلم العالم من نظركم وقد يدبركم • كان على الحقيقة تحت تسخيركم • ولهذا خلق قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه • والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والاخرة انه ولي كريم **وصل** الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم للملك الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون رابطة بينهما فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام فتجده الالف اليه ينتهي اصلها • وتجد الميم منه يبتدى نشوءها • ثم ينزل من احسن تقويم • وهو السطر الى اسفل منتهى تعريق الميم • قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • ثم رددناه اسفل سافلين • ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا وهو اول عالم التركيب لانه سماء آدم عليه السلام وقلب فلك النار فلذلك نزل الى اول السطر فانه نزل من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليقة نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام

واسطة وهي نائبة مناب المكون والكون فهي القدرة التي عنها وجد العالم فاشبهت الالف في النزول الى اول السطر ولما كانت ممتزجة من المكون والكون فانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه فكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق ولهذا لا تنسب للخالق الا بالخلق ولابد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتها لا تتم الا بالوصول الى السطر فتكون والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر كالنون والميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم يتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يكون عنها ابدا الا الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت الى السطر من خلف الجهة التي نزلت منها فصارت نصف فلك المحسوس تطلب نصف فلك معقول فكانه نصف فلك دائر فيكون العالم كله من اوله الى آخره في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقي يوم السبت للاستحالات من حال الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ثابت على تلك لا يزول ولا يتغير ولهذا كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل فصار آخر وحده فلكا محيطا من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فمن قرأ آلم بهذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل ولا يبقى في ذلك الوقت شيء الا شهده لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتنزه الالف عن قيام الحركات بها فدل ان الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلهذا اصل الامر الجامع ما يعقل الا الى ذاته المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالمتضايفين فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن تقديرا ووجودا فكذلك المالك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاسماء التي تطلب العالم بحقائقها وموضع التنبيه من حروف آلم عليها في ايصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها وفعلها فالالف ذات واحدة لا يصح فيها ايصال شيء من الحروف اذا وقعت اولا في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سألته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما امن على دعائها الذي هو الكلمة التي امرت بالرجوع اليه في سورة البقرة قيل لها تامينه على دعائها فاظهر الالف من آلم حجب ولا الضالين واخفى امين لانه غيب من عالم الملكوت من وافق تامينه تامين الملائكة في الغيب المحقق الذي يسميه العامة من الفقهاء بالاخلاص وتسميه الصوفية الحضور وتسميه المحققون الهمة وتسميه انا وامثالنا العناية ۞ ولما كانت الالف متحدة في عالم الملكوت ظهرت فوقع الفرق بين القديم والمحدث فانظر فيما سطرناه ترى عجبا ومما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المد الموجود في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الاله مخطوطة والنطق بالهمزة دون الالف فلم لا ينطق بالالف فنقول وهذا ايضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا يقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدا على ما هي عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم مجهول ايضا كالذات لا تقبل الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان يعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق بساكن نطقنا باسم الالف فنطقنا بالهمزة لا بالالف بحركة الفتحة فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركته صفة العلمية ومحل ايجاده في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف التي في اللام منطوقا بها ولم نجدها في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بحرف مشبع التحريك قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته فلا يظهر في النطق وان رقمت مثل الف انما الموسوقة من ان القاف بين ميم انما وبين لام المومنين موجودة خطا غير ملفوظ بها نطقا واما الالف الموصولة التي تقع بعد الحرف مثل لام ها حا وشبهها فانه لولا وجود ما كان المد للواحد من هذه الحروف مدها هو سر الاستمداد الذي وقع به ايجاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسماء الاحرف مد الالف بوجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرحمانية فاعطي حركة الفتحة فلما اعطيها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها فقيل له ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك نفسك فمد حمدك بصفة الرحمة خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فنطقت بالثناء على موجدها فقال لام يا ها حا طا فاظهرت نطقا ما خفي خطا لان الالف التي في طه وحم وطس موجودة نطقا خفيت خطا لدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود فان قال وكذلك نجد المد في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة فنقول نعم اما المد الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل نون والقلم والياء المكسور ما قبلها مثل الياء من طس وياء الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهما حرفي علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها واذا استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع الاستمداد والامداد فلهذا اعطيت المد وذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لو لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة ما ما قبل شيئا لكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الواو لانه روحاني علوي والرفع يعطي العلو وهو باب الواو والصلة فعبر عنه بالرسول الملكي الروحاني جبريل كان او غيره من الملائكة ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرائع اعطي من الاستمداد والامداد الذي بين عالم التركيب وخفي عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقل انما انا بشر مثلكم ۞ ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيناه الياء المكسور ما قبلها المعتلة وهي من حروف الخفض فلما كانا ملتقين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهبا سر الاستمداد فلذلك مدا ۞ واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات كقوله ووجدك وتواوى وولوا الادبار وينأون نغشه انك ميت وقد يسكنان بالسكون الحي كقوله وما هو بميت وينأون وشبههما والالف لا تحرك ابدا ولا يوجد ما قبلها الا مفتوحا فاذا فلا نسبة بين الالف وبين الواو والياء فمهما حركت الواو والياء فان ذلك مقامها ومن صفاتها ومهما الحقنا بالالف في العلية فذلك ليس من ذاتها وانما ذلك من جانب القديم سبحانه لا يحتمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته الذي نزلت به الواو والياء فمهما الالف قديم والواو والياء محركان كانا او لا محركان فهما حادثان فاذا ثبت هذا فكل الف وواو وياء ارتقمت وحصل النطق بها فانما هي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق انما هو منبئ ظاهر وكذلك ياسين ونون فهي نطقا وهو ظهور ولا يحصرها رقما وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بماهيته وبوجود ليس كمثله شيء لا بماهيته واعلم ايها المتلقي انه كلما دخل تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محال فلا تطلب الحق الا من داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل تجد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق ۞ شعر ۞ يا طالبا بالوجود الحق يدركه ۞ ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم ۞ ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فلو لم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا باعتقاد القطع ضرب بينهم بسور والالوهية من ناداهم بقوله ارجعوا وراءكم لقالوا انت مطلوبنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فكبكبوا فيها هم والغاوون وبقي الموحدون يردون اهل الجنان بالولدان والحور الحسان ۞ من حضرة العيان ۞ فالوزير محل صفات الامير ۞ والصفة التي انفرد بها الامير وحده هو سر التدبير ۞ الذي خرجت عنه الصفات فعلم ما يصدر له من صفته وفعله جملة ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا ۞ وهذا هو الفرق ۞ فتأمل ما قلناه تجد الحق ۞ ان شاء الله فاذا تبين هذا وتقرر ان الالف هي ذات الكلمة ۞ واللام عين ذات الصفة ۞ والميم عين الفعل ۞ وسرهم الخفي هو الموجد اياهم **وصل** فنقول فقوله ذلك الكتاب يعني قوله الم اشارة الى موجود بيد ان فيه بعدا وسبب البعد لما اشار الى الكتاب وهو المفروق محل التفصيل وادخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة تنبيها على رأس البعد عند اهل الله ولانها اعني اللام من العالم الوسط فهي محل الصفة اذ بالصفة يتميز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالكاف مفردة لئلا يقع الاشتراك بين المبدعات وقد اشبعنا القول في هذا الفصل عندما تكلمنا على قوله تعالى اخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل الى خلع اللام والميم تبقى الالف منزهة عن الصفات ثم حال بين الذال الذي هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها تعرف الكتاب بالالف التي هي محل الجمع لئلا يتوهم الفرق الخطاب من فوق آخر فلا يبلغ الحقيقة ابدا فيفصل بالالف بينهما فصارت حجابا بين الذال واللام فارادت الذال الوصول الى اللام فقام لها الالف فقال بي تتصل واراد اللام ملاقاة الذال لتؤدي اليها امانتها فتعرض لها ايضا الالف

فقال لها بي تلقاه فمهما نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وجدت التوحيد يصحبه لا يفارقه البتة صحبة الواحد الاعداد فان الاثنين لا توجد ابدا ما لم تضف الى الواحد مثله وهو الاثنين ولا تصح الثلاثة ما لم يزد واحد على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهى فالواحد ليس العدد وهو عين العدد اي به ظهر العدد فالعدد كله واحد لو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص منه واحد لذهب عينها فمتى انعدم الواحد من شيء عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد ان حققته وهو معكم اينما كنتم فقال ذا وهو حرف مبهم فتبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو حقيقة ذا وساق الكتاب بحرف التعريف والعهد وهما الالف واللام من آلم فانهما هنالك في محل الجمع كانا عليه فانهما هنالك في محل الجمع وههنا في اول باب من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل سر اي هذه السورة خاصة لا في غيرها من السور هكذا ترتيب للحقائق في الوجود فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان امهات الكتب ثلاثة الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول وقد شرحنا معنى الكتاب والكاتب في كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع منه فانظره هنالك **فنقول** ان الذوات وان اتحدت معنا ما فلابد من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالسطر وهذا الكتاب المجهول الذي سلب عنه الصفة لا يخلو من احد وجهين اما ان يكون صفة فلذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة والكشف يعطي انه صفة تسمى العلم وقلوب كلمات الحق محله الامر اياه بقوله آلم تنزيل الكتاب قال انزله بعلمه فخاطب الكاف من ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المخفوضة بالنزول لانه يتنزه عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التي هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب الكتاب المنزل عليك هو علمي لا علمك لا ريب فيه عند اهل الحقائق انزله في معرض الهداية لمن اتقاني وانت المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من ام وامه ذلك الكتاب المجهول لا تعرفه ابدا لانه ليس بصفة لك ولا لاحد ولا ذات وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول العلم في العالم او حصول صورة المرئي في الرائي فليست وليس غيرها فانظر الى درجات حروف لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما نذكره بعد الكلام الذي يحيى بصيرتك ويزيد ما نبثه لك وحل عقدة لام الالف من لا ريب بصير الفان لان تعريفة اللام ظهرت صورتها في نون المتقين وذلك لتاخر الالف عن اللام من اسمه الآخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه في قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام على معرفة الالف فصارت دليلا عليه ولم يجر حجابا يصير اذا اتا واحدة بل بابا لكل واحد منهما ابدا وهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الواحد في الف في ١١ احدهما في الآخر يصح لك في الخارج الف واحد آ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث في القديم حسا يصح لك في الخارج المحدث ويخفى القديم بوجه وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد ۞ واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا نقيض اشارة الجنيد في قوله للعاطس ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه من الكرسي فبقيت ذاتان لاحجب سر العقد بينهما فصلهما العرش عند الرجوع اليه والوصول فصارت على هذا الشكل ال فظهرت اللام بحقيقتها لانه لم يقع بها مقام الاتصال والاتحاد من يردها على صورتها فاخرجنا نصف الدائرة من اللام التي خفيت من لام الالف الى عالم التركيب والحس فبقيت الفان ١١ في الفرق فضربنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا آ فليس الواحد الاحد فكان الواحد دا وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الآخر مرتديا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع ويصير الرداء على شكل المرتدي ۞ فان قلت واحد صدقت وان قلت ذاتان صدقت عينا وكشفا ۞ ولله در من قال ۞ شعر ۞ رق الزجاج ورقت الخمر ۞ فتشاكلا فتشابه الامر ۞ فكانما خمر ولا قدح ۞ وكانما قدح ولا خمر ۞ **واما** الظاهر الرداء فلا يعرف المرتدي ابدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجابه فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا يحجبه على الحقيقة الا الحجب ۞ واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما شاهدت الا العلم القائم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان تقول انك حجبت على سلوك الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك قعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق بحر عسير مركبه بل لا تركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها انها على عين بصيرته لدقتها وهي عسيرة المدرك فاحرى من خلفها فانظر اي هو من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محدثا كان او قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد وابعد اذ لا مثل له فمن اين يتوصل الى العلم او كيف يحصل وسيأتي الكلام على هذه المسألة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدي الا من حيث لو جوده بشرط ان يكون في مقام الاستقامة ثم يزول ويرجع لانه امر فرعله لا امر فيه جذب وهذه رؤية اصحاب الجنة في الآخرة وهو تجل في وقت دون وقت وسيأتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة ۞ واما اهل الحقائق باطن الرداء فلا يزالون مشاهدين ابدا ومع كونهم مشاهدين فظاهرهم في كرسي الصفات تنعم بمواد شرع الباطن بنعيم اتصال وانظر الى حكمته في كون ذلك مبتدأ ولم يكن فاعلا ولا مفعولا لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب فان الفاعل انما هو منزلة لا هو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته لان مقام الذال ايضا يمنع ذلك فانه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذ القديم عليها كالالف واخواته الدال والراء والزاي والواو ولا نقول فيه ايضا مفعول لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان تتقدمه كلمة على بنية مخصوصة محلها النحو ۞ والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدأ او معنى مبتدأ لم يعرف عينه من اول وهلة الست بربكم قالوا بلى **فان قيل** منصوب ورفع كل مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء **قلنا** نعم عمل فيه امام الكتاب فهي لا بتداء العاملة في الكتاب والعامل في الكل حقا وخلقا الله الرب ولهذا ابتدأ الله تبارك وتعالى ان اشكر لي ولوالديك فشركهما ثم قال الي المصير فوحد ليشكر من مقام التفرقة فكذلك ينبغي للناس ان تشكر الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدي والمصير من الرداء ومنه الى المرتدي كل على شاكلته يصل فتفهم ما قلناه وفرق بين مقام الذال والالف وان اشتركا في مقام الوحدانية المقدسة قبلية حالا ومقاما وبعدية مقاما لا حالا ۞ **تنبيه** قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب والكتاب للجمع والآيات للتفرقة وذلك مذكر مفرد وتلك مفرد مؤنث فاشار تعالى بذلك الكتاب ولا لوجود الجمع اصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الآيات كما جمع العدد كله في الواحد كما قدمناه فاذا اسقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقي اثره في الوجود واذا ابرزناه برزت الالف في الوجود فانظر الى هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي عنه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا واسما ۞ ثم اوجد الفرق في الآيات قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبين بالجمع الذي هو كل شيء ۞ قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء في الالواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا رد الى الفرق لكل شيء رد الى الجمع فكل موجود اي موجود كان عموما لا يخلو ان يكون اما في عين الجمع او في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعهما ابدا فالحق والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجتمع كما لا يفترق والحق ابدا كما لا يفترق الانسان فالله سبحانه لم يزل في ازله بذاته وصفاته واسمائه لم يتجدد عليه حال ولا يثبت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما كان عليه قبل وجود الكون كما وصف صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فادرج في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصود الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عند من اراد ان يقف عليها فالذي كبرى في الاصل وهو آدم قوله

والتانيث في الفرع وهو حرف قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي صنفناه في معرفة اسرار التنزيل بل خادم لجميع الصفات وحرف لنفي توالي الذوات اذ هي محل الفعل والبنيه وكذلك الآيات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى معنى ذلك وتلك في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب • فحروف الرد ثلاثه وهو جامع عالمها فان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الوسط والميم وهي من العالم الاسفل فقد جمع الم البرزخ والعلة بين الروابط والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظه من غير تكرار وعلى الثلاث بغير تكرار وكل واحد منها ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعنا ما في كتاب المبادي والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فلنكف هذا القدر من الكلام على الم البقرة في هذا الباب بعد ما عنا في ترك تقييد ما تجلى لنا في الكتاب والذات فلقد تجلت لنا فيه امور جسام مهولة رمينا الكراسة من ايدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خف عنا ذلك وح رجعنا الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي وقبلت الرغبة فيه وسد علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطناه اولا في هذا الباب رغبة في الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

فمن ذلك حرف الالف شعر

الف الذات تنزهت فهل • لك في الاكوان عين ومحل • قال لا عين لهاتي فانا • حرف نا يس تضمنت الازل • فانا العبد الضعيف المجتبى • وانا مفرد سلطاني جلل

الالف ليس من الحروف عند من شم رائحة من الحقايق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومقام الالف مقام الجمع. له من الاسماء اسمه الله وله من الصفات القيومية وله من اسماء الافعال المبدي والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارى والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحيي والولي والجامع والمغني والنافع ٥ وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد والغني والرقيب والمبين والحق ٥ وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء • وله من البسايط الزاي والميم والهاء والفاء واللام والهمزة • وله من المراتب كلها وظهوره في المرتبة السابعة وظاهر سلطانه في النبات واخوته في هذه المرتبة الهاء واللام وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ليس فيها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العالم وبسيطها ومن ذلك الحرف الهمزة شعر

همزة تقطع وقتا وتصل • كل ما جاورها من منفصل • فهي لهو عظيم قدرها • جل ان يحصرها ضرب المثل •

الهمزة من الحروف التي هي عالم الشهادة والملكوت لها من المخارج اقصى الحلق ليس لها مرتبة في العدد لها من البسايط الفاء والميم والزاي والالف والياء • لها من العالم الملكوت • ولها الفلك الرابع ودوره فلكها تسع الاف سنة ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة وظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد ولها من الحروف الهاء والميم والزاي والهاء في الوقف والتاء بالنقطتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع لها من الاسماء ما للالف والواو والياء فاغنى عن التكرار وتختص من اسماء الصفات بالقهار والظاهر والمقتدر والقوي والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار واختلفوا هل هي حرف في الحروف الرقمية او نصف حرف واما في التلفظ بها فلا خلاف انها حرف عند الجميع ٥ ومن ذلك حرف الهاء

هاء الهوية كم تشير لكل ذي • انية خفيت له في الظاهر • هلا تحقق وجود سمك منه • تبدو لكم له عيون الآخر •

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من المخارج اقصى الحلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسايط الالف والهمزة واللام والهاء والميم والزاي ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع وزمان حركة فلكها تسع الاف سنة ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة ولها من المراتب السادسة وظهور سلطانها في النبات ويوجد منه باخرها ما كان حارا رطبا ويحيله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة وهي من حروف الاعراف ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارد وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهواء ولها من الحروف الالف الهمزة ولها من الاسماء الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمبين والاحد والملك • ولها من اسماء الصفات المقتدر والمحصي ولها من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمقيت والمجيب والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع ولها غاية الطريق ومن ذلك حرف العين المهملة شعر

عين العيون حقيقة الايجاد • فانظر اليه بمنزل الاشهاد • تبصره ينظر نحوه ذاته • نظر السقيم محاسن العواد • لا يلتفت ابدا لغير الهه • يرجو ويخشى سنة العباد •

اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت وله من المخارج وسط الحلق وله من عدد الجمل عقد السبعين وله من البسايط الياء والنون والالف والهمزة والواو وله الفلك الثاني وزمان حركة فلكه احد عشر الف سنة وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب الخامسة وظهور سلطانه في البهايم ويوجد عنه كل حار رطب وله من الحركات الافقية وهي المعوجة وهو من حروف الاعراف وهو من الحروف الخالصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثاني وطبعه الحرارة والرطوبة وله من الحروف الياء والنون • وله من الاسماء الذاتية الغني والاول والاخر • وله من اسماء الصفات القوي والمحصي والحي • ومن اسماء الافعال النصير والنافع والواسع والوهاب والوالي ومن ذلك حرف الحاء المهملة شعر

حاء الحواميم سر الله في السور • اخفى حقيقته عن رؤية البشر • فان تحليت عن كون وعن شبح • فارحل الى عالم الارواح والصور • وانظر الى حاملات العرش قد نظرت • الحقايق منها جات على قدر • بحر تحار به سلطانا وعزته • ان كنت راني ولا تخشى من الغير •

اعلم ايها الولي ان الحاء من عالم الغيب وله من المخارج وسط الحلق وله من العدد الثمانية وله من البسايط الالف والهمزة واللام والهاء والفاء والميم والزاي وله من العالم الملكوت وله الفلك الثاني وستين حركة فلكه احد عشر الف سنة وهو من الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب السابعة وظهور سلطانه في الجماد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره الماء وله من الحركات المعوجه وهو من حروف الاعراف وهو خالص غير ممتزج وهو كامل يرفع من اتصل به وهو من عالم الانس الثلاثي وطبعه البرودة والرطوبة وله من الحروف الالف والهمزة وله من اسماء الذات الله والاول والاخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والجبير والمبين والمتعالي والعزيز • وله من اسماء الصفات المقتدر والمحصي وله من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمجيب والمقيت والمصور والمعز والمذل والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع وله بداية الطريق ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

الغين مثل العين في احواله • الا تجلية الاتم الاحظر • في الغين اسرار التجلي الاقهر • فاعرف حقيقته فقبضه ونشره • وانظر اليه من ستارة كونه • حذرا على الروح الضعيف الاحقر •

اعلم ايدك الله بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت ومخرجه الحلق ادنى ما يكون منه الى الفم عدده عندنا تسعمائة وعند اهل الاسرار واما عند اهل الانوار فعدده الف كل ذلك في حساب الجمل الكبير وبسايطه الياء والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثاني وستين فلكه في حركته احد عشر الف سنة تتميز في طبقة العامة مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل منثى مونس له الافراد الذاتي له من الحروف الياء والنون له من الاسماء الذاتية الغني والعلي والله والاول والاخر والواحد وله من اسماء الصفات الحي والمحصي والقوي وله من اسماء الافعال النصير والواقي والواسع والوالي والوكيل وهو ملكوتي ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة شعر

الخاء مهما اقبلت وادبرت • احطت من اسرارها واخرت • فعلوها تهوي الكيان وسفلها • تهوي الكون حكمة قد ظهرت • ابدا حقيقتها تخطط ذاتها • فتربت وقتا وتم تطهرت • فاعجب لها من جنة قد ازلفت • في سفلها وجهنم قد سعرت •

اعلم ايدك الله ان الخاء من عالم الغيب والملكوت مخرجها الحلق مما يلي الفم عدده ستمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سني فلكه احد عشر الف سنة يتميز في العامة مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد طبع راسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسمه عنصره الاعظم الهواء والاقل التراب يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبايع الاربع حركته معوجه له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع من اتصل به على نفسه مثلث مونس له علامة له من الحروف الهمزة

والالف

والالف له من الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية كل ما كان في اوله زاي او ميم كالملك والمقتدر والمعز او هاء كالهادي او فاء كالفتاح او لام كاللطيف او همزة كالاول ومن ذلك حرف القاف شعر

القاف سر كاله في راسه • وعلومه اهل القرب مبدا قطره • والشوق يثبته ويحجل غيبه • في شطره وشهوده في شطره • وانظر الى تعريقه كهلاله • وانظر الى شكل الروس كبدره • عجبا لاخر نشاة هو مبدا • لوجود مبديه وسر العصره •

اعلم ايدنا الله واياك ان القاف من عالم الشهادة والجبروت مخرجه اقصى اللسان وما فوقه من الحنك عدده مائة بسايطه الالف والفاء والهمزة واللام سني حركة فلكه احد عشر الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن طبعه الامهات الاول اخره حار يابس وسايره بارد رطب عنصره الماء والنار يوجد عنه الانسان والعنقاء له الاحوال حركته ممتزجة ممتزج مونس منثى علامة منتزكم له من الحروف الالف والفاء وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه له الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الانوار الذات والصفات ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجاء بشاهد الاجلال • من كاف خوف شاهد الافضال • فانظر الى قبض وبسط فيهما • يعطيك ذا صلة وذا ايصالا • الله قد جلى لنا اجلاله • ولذاك جلى من سناه جمالا •

اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من المخارج مخرج القاف وقد ذكر الا انه اسفل منه عدده عشرون بسايطه الالف والفاء والهمزة واللام له الفلك الثاني حركة فلكه احد عشر الف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا عنصره النار طبعه الحرارة واليبوسة مقامه البداية حركته ممتزجه هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار ولا يرفع عند اهل الاسرار مفرد موحش له من الحروف ما للقاف وله من الاسماء كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه وحروفه ومن ذلك حرف الضاد المعجمه شعر

في الضاد سر لو ابوح بذكره • لرايت سر الله في جبروته • فانظر اليه واحدا وكماله • من غير ما حصر فحصر حموته • وامامه اللفظ الذي بوجوده • اسكر به الرحمن من ملكوته •

اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد المعجمة من حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس عدده تسعون عندنا وعند اهل الانوار ثمانية بسايطه الالف والدال والياء والسين والهمزة واللام والفاء فلكه الثاني حركة فلكه احد عشر الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما كان باردا رطبا حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل منثى مونس علامة الفردانية له من الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما اعلمناك في الحرف الذي قبله رغبة في الاختصار والله المعين الهادي ومن ذلك حرف الجيم

الجيم يرفع من يريد وصاله • لمشاهد الابرار والاخيار • فهو العبيد الملقى الا انه • يتحقق بحقيقة الايثار • برنو بغايته الى معبوده • ويبين عنه على الاثار • هو من ثلاث حقايق معلومة • ومزاجه برد ولفح النار •

اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الحنك عدده ثلاثة بسايطه الياء والميم والالف والهمزة فلكه الثاني سنيه احد عشر الف سنة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن جسمه بارد يابس راسه حار يابس طبعه البرودة والحرارة واليبوسة عنصره الاعظم التراب والاقل النار يوجد عنه ما يناكل طبعه حركته معوجه له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار والاسرار الا الكوفيون مثلث مونس علامة الفردانية له من الحروف الياء والميم ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

في الشين سبعة اسرار لمن عقلا • وكل من نالها قد فاز وصلا • تعطيك ذا الملك والاجسام ساكنة • اذا لامين على قلب بها نزلا • لو عاين الناس ما تحويه من عجب • راوا اهلة لا محاق [illegible] قد كملا •

اعلم ايدنا الله واياك نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه مخرج الجيم عدده عندنا الف وعند اهل الانوار ثلثمائة بسايطه الياء والنون والالف والهمزة والواو فلكه الثاني سني هذا الفلك قد تقدم ذكرها يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه بارد رطب عنصره الماء يوجد عنه ما يناكل طبعه حركته ممتزجه كامل خالص منثى مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف الياء والنون ومن الاسماء على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات ومن ذلك حرف الباء

يا الرسالة حرف في الذي ظهرا • كالواو في العالم العلوي قد سترا • فهو المهيمن [illegible] • وهو المميز قلوبا ما انقضت صورا • اذا اراد يناجيكم بحكمته • يتلو فيسمع سر احرف السورا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الياء من عالم الشهادة والجبروت مخرجه مخرج الشين عدده العشرة للافلاك الاثني عشر وواحد للافلاك السبعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية والمرتبة السابعة ظهور سلطانه في الجماد طبعه الامهات الاول عنصره الاعظم النار والاقل الماء يوجد عنه الحيوان حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل رباعي مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف اللام شعر

اللام للازل السني الاقدس • ومقامه الاعلى البهي الانفس • مهما تتم تبدي المكون ذاته • والعالم الكوني فيه بمجلس • يعطيك وهو من الاتحقق في • يمشي ويرفل في ثياب السندس •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه عدده في الاثنى عشر فلكا ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة بسايطه الالف واللام والميم والهمزة والفاء والياء فلكه الثاني سنيه تقدمت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة عنصره الاعظم النار والاقل التراب يوجد عنه ما يناكل طبعه حركته مستقيمة وممتزجه له الاعراف ممتزج كامل مفرد موحش له من الحروف الالف والميم ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الراء شعر

راي الحبيب في مقام وصاله • ابدا يعينه لمن يخبر له • وقتا يقول انا الوحيد فلا ارى • غيري وقتا يا انا الى [illegible] • لو كان قلبك عبد ربك هكذا • كنت المقرب والحبيب الاكملا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت ومخرجها من فوق اللسان ومن فوق الثنايا عددها في الاثني عشر فلكا مائتان وفي الافلاك السبعة اثنان بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سني فلكه معلومه له الغاية مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يناكل طبعه حركته ممتزجه له الاعراف خالص ناقص منثى مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف النون شعر

نون الوجود تدل نقطة ذاتها • فعينها عينا على معبودها • فوجودها من جوده ويمينه • وجميع اكوان العلى من جودها • فانظر بعينك نصفها عين وجودها • من جود ما تعثر على مفقودها •

اعلم ايدك الله القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان وفويق الثنايا عدده خمسون وخمسة بسايطه الواو والالف فلكه الثاني سني حركته قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته المرتبة المنزهة الثانية ظهور سلطانه في الحضرة الالهية طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يناكل طبعه حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش له الذات له من الحروف الواو والاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الطاء المهملة شعر

في الطاء خمسة اسرار مخباة • منها حقيقة عين الملك في الملك • والحرف في الخلق والاسرار باينة • والنور في النار والانسان في الفلك • فمن تحققه مهما كلفت بها • علمت ان وجود الفلك في الفلك

اعلم ايدنا الله به ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا عدده تسعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والميم والزاي والهاء فلكه الثاني سنيه مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما يناكل طبعه حركته مستقيمة عند اهل الانوار ومعوجة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعندنا معا وممتزجه له الاعراف خالص كامل منثى مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الدال المهملة شعر

الدال من عالم الكون الذي انتقلا • من الكيان فلا عين ولا اثر • عز تحققه عن كل ذي بصر • جاءت جل ان يحظى به بشر • فيه الدوام فجود الحق منزله • فيه التنافي فقيد الاين والسور •

اعلم ايدنا الله باسمائه ان الدال من عالم الملك والجبروت مخرجه مخرج الطا عدده اربعة بسايطه الالف واللام والهمزة والميم فلكه الاول سنه حركته اثنى عشر الف سنة
له غاية الطريق من تبة الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة بين اهل الانوار والاسرار
له الاعراف خالص ناقص مقدس مثنى مونس له من الحروف الالف واللام ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف التا باثنتين من فوق شعر**
التا تظهر احيانا وتستتر • بحظه من وجود القوم تلوين • يجرى على الذات والاوصاف حضرته • وما لها جانب الفعل تمكين • يبدو فيظهر من اسراره عجبا • وملكه اللوح والاقلام والنون
الليل والشمس والاضحى وطارقه • في ذاته والضحى والشرح والتين • **اعلم ايها الولى الحميم** ان التا من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الدال والطا عدده اربعة
واربعمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفا والها والميم والزاى فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في خاصة الخاصة من تبة السابعة سلطانه في
الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل وباعجى مونس له
الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف الصاد اليابسه شعر** في الصاد نور لقلب بات يرقبه
عند المنام وسر السر يحجبه • ثم فانك تلقى نور سجدته • ينير صدرك والاسرار ترقبه • فمن له النور نور الذكر فارتقب المكنون فهو على العادات يعقبه • **اعلم ايها الصفى
الكريم** ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى عدده ستون عندنا وتسعون عند اهل الانوار بسايطه
الالف والدال والهمزة والفا فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له اول الطريق من تبة الخامسة سلطانه في البهايم طبعه
الحرارة والرطوبة عنصره الهوا يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة مجهولة له الاعراف خالص كامل مثنى مونس له من الحروف الالف والدال ومن
الاسما كما تقدم **واعلم** انى جعلت سر هذا الصاد اليابسه لا ينال الا في النوم لكونه ما نلته ولا اعطانيه الحق تعالى الا في المنام فلهذا احكيت عليه
بذلك وليست حقيقة ذلك والله يعطيه في النوم واليقظة ولما وقفت عنه بالتقييد جعلت بعض الاصحاب يقرا على اسرار الحروف لاصلح ما اختل
منها عند التقييد لسرعة القلم فلما وصل بالقراة الى هذا الحرف قلت لهم ما اتفق لى فيه وان النوم ليس كلاما فيه في نيله ولكن هكذا اخذته فوصفت حالى والفقير
الحج فلما كان من الغد من يوم السبت فعد بنا على سبيل العادة في المجلس بالمسجد الحرام تجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه
المجاور ابو يحيى بكر بن ابى عبد الله الهاشمى التونسى الطرابلسى رحمه الله فجا على عادته فلما فرغنا من القراة قال لى رايت البارحة في النوم كانى قاعد وانت
امامى مستلقى على ظهرك تذكر الصاد فانشدتك من بحلا **ـه** الصاد حرف شريف • والصاد في الصاد اصدق • فقلت لى في النوم
ما دليلك فقلت **ـه** لانها شكل دور • وما من الدور اسبق • ثم استيقظت وحكى لى في هذه الرؤيا انى فرحت بجوابه فلما اكمل بكره
فرحت بهذه المبشرة التى راها في حقى وبهيئة الاضطجاع وذلك رقاد الانبيا عليهم السلام وهى حالة المستريح الفارغ من شغله والمناهب لما يرد عليه
من اخبار السما بالمقابلة **فاعلم** ان الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة وهو كروى الشكل بل لجميع الاشكال فيه اسرار عجيبة
فتعجبت من كشفه في نومه فوقت عنه على حالتى التى ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فغفر الله ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب حرف شريف
عظيم قسم عندنا ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المنمس الحدث في اوج الشرف بلسان التحجيل وتضمنت هذه الصورة من اوصاف الانبيا عليهم السلام ومن
اسرار العالم كله الخفية عجايب وايات وهذه الرؤيا له من الاسرار ما في هذه السورة من الاسرار فهى نزل على خير كريم جسيم بناله الرائى ومن يثبت له وكل من شهد
فيهما من الله تعالى ويحصل لهما من بركات الانبيا عليهم السلام المذكورين في هذه السورة ويلحق الاعدا من الكفار ما في هذه السورة من البوايق لا من المومنين نسال الله
لنا ولهم العافية في الدنيا والاخرة فهذه بشرى حصلت واسرار ارسلها الحق الينا على يد هذا الرائى وذكر لى الرائى صاحبنا ابو يحيى انه لما استيقظ تم على البيتين اللذين
انشدهما لى في النوم وزيادة فسالته ان يرسل الى بهما حتى اقيده في كتابى هذا عقيب هذه الرؤيا وفي هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه الحقيقة الروحانية
التى راها في النوم فاردت ان لا افصل بينهما فبعثت معه صاحبنا ابا عبد الله محمد بن خالد الصدفى التلمسانى فجانى بها وهى هذه **ـه**

الصاد حرف شريف	والصاد في الصاد اصدق	قل ما الدليل اجبه	في داخل القلب ملصق	لانها شكل دور	وما من الدور اسبق
ودل هذا بانى	على الطريق من فوق	حققت في الله قصدى	والحق يقضى بالحق	ان كان في البحر عمق	فساحل القلب اعمق
ان ضاق قلبك عنى	فقلب غيرك اضيق	دع الفروقة واقبل	من صادق بتصدق	ولا تخالف فتشقى	فالقلب منى معلق
افتحه اشرحه وافعل	فعل الذى قد تحقق	الى متى قاسى القلب	باب قلبك مغلق	وفعل غيرك صاف	ووجه فعلك ازرق
انا رفقنا فريقا	فالرفق في الرفق ارفق	فان اتيت كسوناك	ثوب لطف معتق	ولا تكن بجرير	اذ ظل يهجو الفرزدق
والحج بين حى ثم حى	من مشرق الشمس اشرقا	انا الوجود بذاتى	ولى الوجود المحقق	من غير فيه كملى	على الحقيقة مطلق
فهل ترى لك شاه يوما	يكيهما فرد بيدق	من قال لى براى	فقابل الراى احمق	ان ظل يهذى لوهم	رايته يتشدق
فكل من قال قولا	فالذكر من ذاك اصدق	انا المهيمن في العرش	لا انبيا فاخلق	بعثت للخلق رسلى	وجاء احمد بالحق
فقام في بتصديق	وحين رحمى ابرق	مجاهدا في الاعادى	وناصحا ما نفق	لو لم اغثهم بعبدى	اخرقت من ليس يعرق
ان السموات والارض	من عند انى تفرق	وان اطعتم فانى	الم ما يتفرق	واجمع الكل في الحالة	في حرائق تتقبق
كل القلوب على ذا	واننى الله اصفق	فهمت من حال نومى	وراحتاى تصفق	**ومن ذلك حرف الزاى شعر**	
فالزاى سر اذا حققت معناه	كانت حقيقته روح لادم مثله	اذا تحلى الى قلب بحكمته	عن الفنا عن السر به اغناه	فليس في احرف الزاى التنزه	يحقق الطر او يسيره الاحق

اعلم ايدك الله بروح الازل ان الزاى من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الصاد والسين عدده سبعة بسايطه الالف واليا والهمزة واللام والفا
فلكه الفلك الاول سنوه حركته تقدم ذكرها يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له الغاية من تبة الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار
يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مونس له من الحروف الالف واللام ومن الاسما كما تقدم **ومن
ذلك حرف السين المهملة ه** في السين سر الوجود الاربع • والحق والمقام الارفع • من عالم الغيب الذى ظهرت به • اثار كون شمسها تبرقع • **اعلم ان السين**
من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الصاد والزاى عدده عند اهل الانوار ستون وستة وعندنا ثلثمائة وثلاثة بسايطه اليا والنون والالف
والهمزة والواو فلكه الاول سنيه مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وخلاصة خاصة الخاصة وصفا خلاصة خاصة الخاصة له الغاية من تبة الخامسة
ظهوره سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص كامل مونس له من الحروف اليا والنون
ومن الاسما الالهية كما تقدم **ومن ذلك حرف الظا المعجمة ه** في الظا اسرار مكتمة • حقيقة ما لها في الخلق تعيين • الا اجلة اذا جاءت تفاضلها
في لها في ظهوره العين تحسين • محجوبة لا يحجبه ولا • ما غاب عن كونه لم يبن تكوين • **اعلم ايها العاقل** ان الظا من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مما بين
طرف اللسان واطراف الثنايا عدده ثمانية وثمانمائة عندنا وعند اهل الانوار بسايطه الالف واللام والهمزة والفا والها والميم والزاى فلكه الاول
سنيه مذكورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق من تبة السابعة سلطانه في الجماد طبعه داوية باردة رطب وفي تمنه حارة رطبة فله الحرارة والبرودة

والرطوبة عنصره الما والاقل الهوا يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات ممتزج كامل مثنى مونس له الذات له من الحروف
الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف الذال المعجمة شعر** الذال ينزل احيانا على جسد • كرها ويترك احيانا على خلد • طوعا ويمنعه من هذا وذاك فما
يرى لذا الذى يبقى على احد • هو الامام الذى ما مثله احد • تدعوه سماوه بالواحد الصمد • **اعلم ايها الامام** ان الذال من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الطا عدده
سبعمائة وسبعة بسايطه الالف واللام والهمزة والفا والميم فلكه الاول سنه حركته مذكورة يتميز في العامة له وسط الطريق من تبة الخامسة سلطانه في البهايم طبعه
الحرارة والرطوبة عنصره الهوا يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته موجبة ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مقدس مثنى مونس له الذات وله من الحروف
الالف واللام ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف الثا بالثلاثة** الثا ذاتية الاوصاف عالية • في الوصف والفعل والاقلام توجدها • فان تجلت بسر الوصف ثانية
يوم التوسط صار النعت يحمدها • وان تجلت بسر الذات واحدة • يوم البداية صار الحق يعبدها • وان تجلت بسر الفعل ثالثة • يوم الثلاثا صار الكون يسعدها • **اعلم ايها السمى**
ان الثا من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الظا والذال عدده خمسة وخمسمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفا والها والميم والزاى له الفلك
الاول سنيه مذكورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق من تبة السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه
ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مرتع مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسما
كما تقدم **ومن ذلك حرف الفا شعر** الفا من عالم التحقيق فاذكر • وانظر الحسن باقى على قدر • لها مع اليا مزج في الوجود فما • ينفك بالمزج عن جمع وعن سر
فان قطعت وصال اليا دان لها • من اوجه عالم الارواح والصور • **اعلم ايدك الله بالقلب الالهى** ان الفا من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف مخرجه من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا عدده ثمانون وثمانية بسايطه الالف والهمزة واللام والفا والها والميم والزاى له الفلك الاول سنيه قد ذكرت يتميز في الخلاصة
له غاية الطريق من تبة السابعة سلطانه في الجماد طبع راسه الحرارة والرطوبة وسائر جسده بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الما
والاقل الهوا يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار ممتزج
كامل مفرد مثنى مونس موحش له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف البا بواحدة شعر**
البا للعارف الشبلى معتبر • ومن نقيطتها للقلب متذكر • سر العبودية العليا مازجها • لذاك ناب مناب الحق فاعتبروا • اليس يحذف من باسم حقيقته • لانه بدل منه فما وزر
اعلم ايها الولى المتعالى ان البا من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسايطه الالف والهمزة واللام والفا والها والميم والزاى
له الفلك الاول له الحركة المذكورة يتميز في عين صفا الخلاصة وفي خاصة الخاصة له بداية الطريق وغايته من تبة السابعة سلطانه في الجماد طبعه الحرارة
واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات خالص كامل مزوج مونس له الذات ومن الحروف الالف
والهمزة ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف الميم ه** الميم كالنون ان حققت سرهما • في غاية الكون والبدايات • فالنون للحق والميم الكريم لى • بدء لبدء وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه • وبرزخ الميم روح في البريات • **اعلم ايدك الله المومن** ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه مخرج البا عدده اربعة واربعون بسايطه
اليا والالف والهمزة فلكه الاول سنيه ذكرت يتميز في الخاصة والخلاصة وصفا الخلاصة له الغاية من تبة الثالثة ظهوره سلطانه في الانسان طبعه البرودة
واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يا كل طبعه له الاعراف خالص كامل مقدس مفرد مونس له من الحروف اليا ومن الاسما كما تقدم **ومن ذلك حرف
الواو شعر** واو اتاك اقدس • من وجودى وانفس • فهو روح مكمل • وهو سر مسدس • حيث ما لاح عينه
قيل بيت مقدس • بينة السدرة العلية فبنا المونس • **الواو** من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسايطه
الالف والهمزة واللام والفا فلكه الاول سنيه مذكورة يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة له غاية الطريق من تبة الرابعة سلطانه في الجن طبعه الحرارة
والرطوبة عنصره الهوا يوجد عنه ما يا كل طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص ناقص مقدس مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسما كما تقدم
فهذه حروف المعجم قد كملت بذكر ما حصل لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا اردت ان
يسهل عليك ما خفى هاهنا في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسايط تعلم حقايق الاسما المدبرة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة تدخل
مع الالف واليا المعتلين فخرجا ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه فالجيم والزاى واللام والميم والنون بسايطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد
والضاد متماثلة والعين والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والبا والها والحا والطا واليا والفا والرا والتا والثا
والخا متماثلة البسايط ايضا وكل متماثل البسايط متماثل الاسما **فاعلم ه** وكما ذكرنا ان نذكر لام الف عقيب الحروف الذى هو نظير الجوهر فنذكره
في الرقم مفردا عن الحروف وانه حرف ثانى مركب من الف ولام ومن همزة ولام **ذكر لام الف والف اللام شعر** الف اللام ولام الالف
نهر طالوت فلا تغترف • واشرب النهر الحاجز • وعن النهر لا تنحرف • ولتكن ما دمت دنيانا فان • ظمئت نفسك قم فانصرف • واعلم ان الله قد رسله
نهر بلوى لفواد المسرف • واصطبر بالله واحذره فقد • يخذل العبد اذا لم يقف • **معرفة لام الف لا ه** تعانق الالف العلام واللام • مثل العشيقين والاعوام احلام
والتفت الساق بالساق التى عظمت • فجاز منهما في اللفظ علام • ان الفواد اذا امعناه عانقه • بدل الرقيب بحلاد واعدام • **اعلم** انه لما اصطحب الالف واللام صحب كل واحد
منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاجل الحركة
فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى من الالف لانها اعشق فهيمتها اكمل وجودا واتم فعلا والالف اقل عشقا فهيمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع ان تقيم وجدا فضا
الهم له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفى ومقامه ولا يقبله مجاوزة الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان
الالف ليس مثله موجهة فعل اللام فيه بهمة وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه الاتراه قد تلوى ساقه بقامة الالف وانعطف عليه
حذرا من الفوت فميل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السما الدنيا وهم اهل الليل في الثلث الباقى وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لاختلاف معنا
الا من جهة الباعث خاصة فالصوفى يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين لتحققه عندهم بمقام العشق والتعشق وحاله وميل الالف ميل المواصل
والاتحاد ولهذا اشتبها في الشكل هكذا **لا** فانهما اجملت الالف واللام قبل ذلك الجمل ولذلك اختلف فيه اهل اللسان اين يجعلون حركة اللام او الهمزة التى
تكون على الالف فطائفة راعت اللفظ فقالت في الاسبق والالف بعد وطائفة راعت الخط فبالتى تختن ابتدا الخطط فهو اللام والثانى هو الالف وهكذا
كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول
باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد على حسب حقيقته واما نحن ومن رقى معنا في معالى درج التحقيق الذى ما فوقه درج فاسنا نقول بقولهما ولكن لنا
في المسئلة تفصيل وذلك ان تلحظ في اى حضرة اجتمعا فان العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات فقول الصوفى حق والمعرفة حضرة ايضا كذلك فقول
المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسئلة ناظر بعين واحدة ونحن نقول اول حضرة اجتمعا فيها حضرة الايجاد وهى لا اله
الا الله فهذه حضرة الخلق والخالق وظهرت كلمة لا في النفى مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا لا والاله للاله فميل الوجود المطلق الذى هو الالف
في هذه الحضرة الى الايجاد وميل الوجود المقيد الذى هو اللام الى الايجاد عند الايجاد ولذلك خرج على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلتها فافهم

ان كنت تعلم والا فالزم الخلوة وعلق الهمة باسم الرحمن حتى تعلم فاذا تلقيت بعين ما تعين وجوده وظهر لعينه عينه فانه شعر للحق حق وللانسان انسان
عند الوجود وللقرآن قرآن • وللعيان عيان في الشهود كما • عند المناجاة للاذان اذان • فانظر اليها بعين الجمع تحظ بها • في الفرق فالزهد والقرآن فرقان • فلا بد من صفة تقوم به
ويكون بها يقابل مثلها او ضدها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم نقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول
درجات التحقيق فخذهما هذا ولا يهم فان ما فوقه وكلاما يوحي اليه حتى يأخذ اسبابهما ويتبين هما ما اشتبه ناه وسأذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من
هذا الباب فاطلب عليه هناك ان شاء الله تعالى وخض في بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب المفسرين الظاهرة ولا تغطس فتهلك
فان بحر القرآن عميق ولولا الغاطس ما يقصد منه المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة الحفظة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة
بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحم الله العباد
ابي شيخ سهل بن عبد الله التستري حيث قال لسهل الى الابد حين قال له سهل اسمعني القلب فقال الشيخ الى الابد بك صلى الله على رسول الله حين قيل له
صلى الله عليه وسلم في دخول العمرة في الحج العامنا هذا ام للابد فقال صلى الله عليه وسلم بل للابد الابد فحجه روحانية باقية في دار الخلد تجتمع بها اهل الجنان
في كل سنة مقيدة فيقولون ما هذا فيجابون العمرة في الحج روح ونعيم ووارد نزيه شريف تشرق به اسارير الوجوه وتزيد به حسنا وجمالا فاذا افظت
وفقك الله في بحر القرآن فاطلب وابحث على صدف هاتين الياقوتتين الالف واللام وصدفتهما هي الكلمة او الآية التي تجعلهما فان كانت كلمة فعلية
على طبقاتها نسبتهما من ذلك المقام وان كانت كلمة اسمائية على طبقاتها نسبتهما من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية نسبتهما من ذلك كما اشار عليه السلام
وان لم يكن في الحرف اعوذ برضاك من سخطك برضاك مثل الالف من سخطك مثل اللام كلمة اسمائية وبمعافاتك من عقوبتك مثل اللام كلمة فعلية وبك
مثل الالف منك مثل اللام كلمة ذاتية فانظر ما اعجب سر النبوة وما اعلاه وما ادق مرماه وما اقصاه فمن تكلم على حرف لام الف من غير ان ينظر في الحضرة
التي هو فيها فليس بكامل هيهات لا يستوي ابدا لام الا لا خوف عليهم ولام الف ولا هم يحزنون كما لا يستوي لام الف لا التي للنفي ولام الف الا التي
للايجاب كما لا يستوي لام الف النفي ولام الف النهي في التبرية ولام الف النهي فترفع بالنفي وتنصب بالتبرئة وتجزم بالنهي ولام الف لام التعريف والالف التي من
اصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادبار والابصار والاقلام كما لا يستوي لام الف لام التركيب والالف الاصلية مثل قوله تعالى لاوضعوا ولانتم فحقق ما ذكرناه لك
واقم الف من قدها وحل لامك من عقدتها في حقنا اللام بالالف لا يظهر ولا اقدر على بسط العبارة في مقامات لام الالف كما وردت في القرآن الا لو كان السامع
مني كما يسمع من الذي انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب الايجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم نذكر
في هذا الكتاب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يصح ايصال بعضها مع بعض وقد ذكرنا اجتماع حرفين معا الا لام الف من جهة ما خصصه وهذا الباب يتضمن ثلاثة
الاف مسئلة وخمسمائة مسئلة واربعين مسئلة على عدد الاتصالات بوجه ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل مسئلة من هذه المسائل مسائل تتشعب كثيرة فان كل حرف يصطحب
مع جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحروف العلة الثلاثة فمن اراد ان يشفي بها فليطالع تفسير القرآن الذي سميناه الجمع والتفصيل
وسنوفي الغرض في هذه الحروف ان شاء الله في كتاب المبادي والغايات لنا وهو بين ايدينا فلنكف هذه الاشارة في لام الف والحمد لله المفضل **معرفة الالف**
اللام ال شعر
الف اللام لعرفان الذوات • ولاحياء عظام نخرات • ينظم الشمل اذا ما ظهرت • نحيا ما وما يبقى شتات • وتنبي بالعهد عنه فلها
حال تعظيم وجود الحضرات • **اعلم** ان الف اللام بعد حلها ونقض شكلها وابراز اسرارها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة الجنس والعهد والتعريف
والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صار الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الاكوان الكون ومكونه فان قيت
عن الحق بالخليفة وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقايمة اللام للحق تعالى ونصف دايرة اللام المحسوس الذي يبقى
بعد ما يأخذ الالف قايمته هو شكل النون للخلق ونصف الدايرة الروحاني الغايب للملكوت والالف التي تبرز قطر الدايرة للامر وهو كن وهذه كلها انواع
وفصول للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقايق الدايمة القديمة في القديم لا في ذاتها والمحدثة في المحدث لا في ذاتها وهي بالنظر اليها لا موجودة
ولا معدومة واذا لم تكن موجودة لا تتصف بالقدم ولا بالحدوث كما سنذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شاكلها من جهة قبولها للصعود
لا من جهة قبولها الحدوث والقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو الخالق ولما كانت تقبل القدم
والحدوث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته ولهذا السبب ينكره قوم في الدار الاخرة لانه تعالى يتجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم
طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الاخرة عموما فمن وجه من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا خفاء فيه عندنا
ان حقايقها هي المتجلاة في الصنفين في الدنيا لمن عقل وفهم من الله تعالى المرائي في الدنيا بالقلوب والابصار مع انه سبحانه منزه عن عجز العباد عن درك
كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس
على ما تعطيه الالوهية اذ لا طاقة للمحدث على حمل جمال القديم كما لا طاقة للانهار بحمل البحار فان البحار تفني اعيانها اسوى وردت عليها وورد عليها اعني البحر
لا يبقى لها اثر اثنينية ولا تمييز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلم ما يشبهها من المحدثات الهبا الذي خلق فيه صور العالم ثم النور انزل منه في التشبه بها فاذا
النور صورة في الهبا كان الهبا صورة فيها وانزل شيئا من النور بها الهوا وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منه الخشب وامثالها الى ان ينتهي
الى شي لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدت فنفهم هذا حق باتي بابه من هذا الكتاب ان شاء الله فهذه الحقيقة التامة التي تتضمن الحقايق التامات
هي الجنس الاعم التي تسمى الالف واللام للحمل عليه بذاتها وكون للذهن هما مجريان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العهد بين الموجود من فعلى اي موجود من دخلتا
لامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث الذي يجمع فانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام لمن
اخذ عليه وكذلك تعريفهما وتخصيصهما انما يخصصان شيئا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد المخبر ان يعلمه اياه فعلى اي حالة كان
المخصص والمخصص والشي الذي بسببه هاتان الحقيقتان انقلبتا في صورة حقايقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان الاشتراك في الصفة
ومن يريد تمييز الاعظم منهما للمخاطب فيكون ما عني ذلك للتعظيم في الوصف الذي دخل فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة لانهما موجودان
جامعان لجميع الحقايق فاي شي من ابرز لنا الحقيقة التي عنه هما منه فقابلاه بها فانه لا تهما على الشي لذاتهما لا انهما اكتسبا من الشي الذي
دخلتا عليه ومثل ذلك اهلك الناس الدينار والدرهم رأيت الرجل امس احببت الرجال دون النساء هويت السمان • ويكفي هذا القدر فقد طال
الباب ٥ بسم الله الرحمن الرحيم **بيان بعض الاسباب اعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف**
من بسايط ومراتب وتقديس وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك فاعلم اولا ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف
الانساني لما تكلمه في الخطاب لا في التكليف دون غيره من العالم لقبولها جميع الحقايق كالانسان وساير العالم ليس كذلك فمنهم القطب كما منا وهو الالف
ومقام القطب فالحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه سار بهمته في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجد روحانيته التي تنهاها نحن
ولا يعلمه غيرنا ومن حيث سريانه نفسا ما قصى الخارج الذي هو مبعث النفس الحاجز المنافس وعينه في الهواء الخارج وانت ساكت وهو الذي يسمى

الصحيح

الصحيح فلك قيومية الالف لانه وقف ومن حيث رقمه فان جميع الحروف يتحل اليه ويتركب منه ولا يتحل هو اليها كما يتحل هو ايضا الى روحانيته وهي النقطة لقيت ولو
كان الواحد لا يتحل فقد عرفناك ما لاجله كان الالف قطبا وهكذا نعمل فيما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقته ٥ والامامان الواو والياء المعتلتان اللذان
هما حرف المد واللين الصحيحان ٥ والاوتاد اربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب ٥ والابدال سبعة الالف والواو والياء والنون وتاء
الضمير وكافه وهاؤه فالالف الف رجلان والواو واو العمرون والنون نون يفعلون والياء ياء الزيدين وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الابدال كما بينا في القطب ان التاء
اذا غابت من قمت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابت بنفسها مناب الحروف فالتي هي اسم هذا الشخص المخبر عنه ولو كان الاسم مركبا من الف حرف ناب الضمير
مناب تلك الحروف لقوة حروف الضماير وتمكنها واتساع فلكها فلو سميت رجلا ٥ يا دار مية بالعلياء فالسند ٥ فعلى نابت التاء او الكاف او الهاء مناب جملة الحروف
في الدلالة وتركته بين لها درجات بركاتها كيف ما شئت وانما صح لها هذا لكونها تعلم ذلك ولا يعلمه من هي بدل عنه او هو بدل منها فلهذا سمعت هي واخواتها
مقام الابدال ومن اراد من ابي علم هذا موقوف على الكشف فابحث عليه بالخلوة والذكر بالهمة واياك ان تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات انها شي واحد له وجوه
انما هي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشتركا في البنوة والانسانية والدهما واحد ولكن بالضرورة نعلم
ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكما تفرق البصر بينهما والعلم كذلك يفرق العلم بينهما في الحروف عند اهل الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام
التي هي بدل عن حروفه وبين بين صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بامر اخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا قلت اذا كرت بدلا من اسم بعينه
فتقول لشخص بعينه قلت كذا وقلت كذا فالتاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت الثاني لان عين المخاطب يتجدد في كل نفس بل هم في لبس
من خلق جديد فهذا شان الحق في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي عنها وجد الحق التاء الاولى غير الحركة التي اوجد عنها التاء الاخرى بالغا
ما بلغت فيختلف معناها بالضرورة فصاحب علم المقام يتفطن لاختلاف علم المعنى ولا يتفطن لاختلاف التاء او اي ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم
ولفظ لا عين كما تقول الاشاعرة في الاعراض سوا فالناس مجمعون معهم على ذلك في الحركة خاصة ولا يصلون الى علم ذلك في غير الحركة فلهذا انكروه ولم يعقلوا به
وينسبون القايل بذلك الى الهوس وانكار الحس وجحود الضرورة وسبب ذلك ضعف عقولهم وفساد محل نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف
حقيقي من معدنه لانسحبت تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يختص بعرض دون عرض وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة
فاصلة وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظا ورقما وانما المطلوب
المعاني التي تضمنها هذا الرقم وهذا اللفظ وحقيقة اللفظ والمرقوم عينها فان الناظر في الصور انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن جنسه فلا تعجب
بان ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم السر الروحاني منه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان الخبز والماء وجميع المطاعم والمشارب
والملابس والمجالس ارواحا لطيفة غريبة هي سر حياته وعلمه وتسبيحه ربه وعلو منزلته في حضرة مشاهدة خالقه وتلك الارواح امانة عند هذه الصور المحسوسة
تؤديها الى هذا الروح المودع في هذا الشبح الادمي الى بعضهم كيف يوصل امانته اليه الذي هو سر الحياة فاذا ادى اليه امانته خرج اما من الطريق الذي دخل فيه منه
فيسمى قيئا وقلسا واما من طريق اخر فيسمى غيره وبولا فما اعطاه الاسم الاول الا السر الذي اداه الى الروح وبقي باسم اخر يطلبه من اجله صاحب الخضراوات
والمدبرين اسباب الاستحالات هكذا ينقلب في اطوار الوجود فيعرى ويكتسي ويدور بدور الاكوار كالدولاب الى ان شاء الله العليم الحكيم فالروح معشوق
في تعشقه بالمحسوسات فانه عاين مطلوبه فيها فهي منزل محبوبه شعر
امر على الديار ديار سلمى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا • وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا • **وقال** ابو اسحق الزوالحه رحمه الله يا دار ان غزالا فيك تيمني • لله درك ما تحويه يا دار • لو كنت اشكو اليها حب ساكنها
اذا رايت بناء الدار ينهار • **فافهموا** فهمنا الله واياكم واطلعنا واياكم على خفيات غيب حكمه **اما قولنا** الذي ذكرناه بعد كل حرف فان بيد
ان ابينه لكم حتى تعرفوا ما لا يسفر كم عما لا تعلمون فاقل درجات الطريق السليم فيما لا تعلمه واعلاه القطع بصحة وما عدا هذين المقامين فحرمان كما ان
المتصف بهذين المقامين سعيد • **قال** ابو يزيد البسطامي لابي موسى يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له يدعو لك فانه مجاب
الدعوة • **وقال** رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شي مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه **شرح** لمن ذلك قولنا حرف كذا باسمه كما سقته
هو من عالم الغيب فاعلم ان العالم على بعض تقاسيمه على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومة عندنا فقسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم تجر العادة
بان يدرك بالحس وهو من الحروف السين والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء وهذه
حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع وفيهم هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • وفيهم نزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد اليهم منه من كونه اوتي جوامع الكلم اليهم بها رسولهم فقال تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس • وفيهم وقلوبهم وجلة • وفيهم والذين هم في صلوتهم خاشعون • وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن • وهذا القبيل
من الحروف هو ايضا الذي نقول فيه انه من اللطف كما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي تطلق عليه منه عالم الغيب واللطف **والقسم الاخر** يسمى
عالم الشهادة والقهر وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف • وفيهم قوله تعالى فاصدع بما
تؤمر وقوله واغلظ عليهم • وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة
ومن روحانية هذه الحروف تكون لصاحب الوحي الغت والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين • ولهم يا ايها المزمل ويا ايها المدثر كما انه في حروف عالم
الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما **واما قولنا** والملك
والجبروت او الملكوت فقد تقدم ذكره في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف **واما قولنا** مخرجه كذا فمعلوم عند القراء وغايته عندنا ان
نعرف افلاكه فان الفلك الذي جعله الله سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره وان يوجد الفلك فليست الدورة واحدة
بالنظر الى تقدير ما تفرضه انت في شي تقتضي حقيقته ذلك الفرض ويكون في الفلك امر يتميز عنده لعين نفس الفلك يجعله علامة في موضع الفرض ومن حيث
فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد انتهت الدورة وابتدأت اخرى • **قال** عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وسياتي
بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب **واما قولنا** عدده كذا وكذا دون كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير
وقد يسمونه الجمل عوضا من الجزم وله سر عجيب في افلاك الدراري وفي افلاك البروج واسماؤها معلومة عند الناس فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج
ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين ثمانية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها
وعلم ليس هو مطلوبنا وفايدة الاعداد عندنا في طريقنا الذي يكمل به سعادتنا ان المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم
الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة بالكبير وواحد بالصغير فيجعل ابدا عدد الجزم الصغير وهو من واحد الى تسعة فرده الى ذاته فان كان
واحدا الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم الصغير فيجعل في ذلك الواحد لطيفته المطلوبة
منه باي جزم كان فان كان الالف حتى الى الطاء التي هي بسايط الاعداد فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجزمين من حيث كونها الجزم الصغير ردها الكبير

ومن حيث كونها الجزم الكبير ردا الى الولدات المطلوبة لك فتطلب في الالف التي هي الواحد باء العشرة وقاف المائة وشين الالف او غينه وعم مراتب العدد وانتهى المحيط وجيع
الدور على بدئه فليس الا اربع نقط شرق وغرب واستوا وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسائط كما ان هذه العقد مجموع المركبات العددية وان
كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارهما من كونهما غيبا وشهادة
لا عين وهي الذات والصفات في الالهيات والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات والشرط والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات لكن في الالهيات
وان كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم منك حالك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا
وعالم الجبروت من كونه جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا وبباقي الجيم من العدد الصغير يبرز منك وبما فيه وفي اللام والسين والشين من العدد الكبير يبرز وجوه من
المطلوب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاته الذي يشمل العامة العشر المذكور والتضعيف موقوف على الاستعداد
وفيه تتفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه على ذلك وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي الله الحروف من الحقائق اذا تحققت بحقايقها وانما غرضنا ان ننوه بما يعطي
الله لمن تنبه لفظا وخطا اذا تحقق بحقايق هذه الحروف وكوشف على اسرارها فاعلموا ذلك ٥ وان كان اربعة الذي هو الدال في الجزمين والميم والتاء بالصغير جعلت
الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات والافعال والروابط وبباقي الدال من العدد بالصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي الميم والتاء بالكبير يبرز وجوه من
المطلوب المقابل والكامل فيها بحسب الاستعداد ٥ وان كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والثاء بالصغير جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروب
ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح الخمسة الحيواني والخيالي والفكري والعقلي والقدسي وبباقي الهاء من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي النون والثاء من
الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل والكامل والاكمل اثر حاصل عن الاستعداد ٥ وان كانت ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد والسين على الخلاف والخاء بالصغير
جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه واثباتها بوجه وهو علم الصورة وبباقي الواو من اسرار القبول بارزا بالصغير وبما فيه وفي
الصاد او السين والخاء بالكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل في هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار الاستواء وما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم اينما كنتم وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وكل آية او خبر يثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتاهب ٥ وان كان سبعة وهو الزاي بالجزمين
والعين والذال بالصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبباقي الزاي من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي العين والذال من الكبير يبرز
وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم الكاشف اسرار المسبعات كلها وحيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتاهب ٥ وان كان ثمانية الذي
هو الحاء بالجزمين والفاء في قول والصاد في قول والضاد في قول والطاء في قول جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة بصورة
المرآة ٥ وبباقي الحاء من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء والطاء او الضاد من الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم الكاشف
اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها ان شاء الله هنا وكل حضرة مثمنة في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد ٥ وان كانت تسعة وهو الطاء بالجزمين والضاد
او الصاد في قول وفي المثنين الظاء او الغين في قول بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك فهذا التجلي وقابلت بها
مراتب الحضرة وهي لا نهاية لها ولك وبباقي الطاء من الصغير يبرز من اسرار القبول وبما فيه وفي الضاد والصاد والغين والظاء من الكبير يبرز وجوه من المطلوب
المقابل وفي هذا التجلي يعلم الكاشف اسرار المنازل والمقامات الروحانية واسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد فهذا وجه من الوجوه التي سقنا
عدد الحروف من اجله فاعمل عليه وان كان ثم وجوه اخر فليتك لو علمت على هذا وهو المفتاح الاول ومن هنا تنفتح لك اسرار الاعداد وارواحها ومنازلها
فان العدد سر من اسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ٥
وقال ان لله سبعين الف حجاب الحديث ذلك وظهر في العالم بالفعل وانسحبت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وتراخى
الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا عالما يسبق اليه في علمي نبين فيه من اسرار الاعداد وما تعطيه حقايقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تغتبط به
الاسرار وتنال به السعادة في دار القرار **واما قولنا بسايطه** فلسنا نريد بسايط شكل الحرف مثلا الذي هو ص وانما نريد بسايط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة
عليه وهو الاسم والتسمية وهو قولك صاد فبسايط هذه اللفظة زيد واما بسايط الشكل فليس له بسايط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء
والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف اربعة اخماس الطاء واربعة اسداس الطاء والدال خمسي الطاء والياء كذلك واللام يزيد على الالف بالنون وعلى
النون بالالف وشبه هذا واما بسايط اشكال الحروف انما ذلك من النقط خاصة فعلى قدر نقط بسايطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته او من نعت
هو عليه في الحال على منازل نقطه وافلاكها ونزولها فالافلاك التي عنها وجدت بسايط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا
وتلك الافلاك تقطع في فلك الاقصى على حسب اتساعها ٥ واما قولنا فلكه وسنخ حركته فلكه فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي فيه مخرجه فان
الرأس من الانسان اوجده الله عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر عن الفلك الرابع
من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودورته
اثنا عشر الف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحلقية من جملتها احد عشر الف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسع الاف
سنة وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك ٥ واما قولنا يتميز في طبقة كذا فاعلم ان عالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة الالهية
والقرب منها مثلنا ويعرف ذلك منهم بما اذكره لك وذلك ان الحضرة الالهية التي للحروف عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة
وان كانت سارية في الكلام كله تلاوة او غيرها فهذا الذي هو عندنا ان نعرف ان كل لافظ بلفظة الى الابد انه قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا
وفتح هذا الباب يؤدي الى تطويل عظيم فان مجال الله رحب فعدلنا الى امر جزئي من وجه صغير فلكه المرقوم وهو المكتوب والملفوظ به خاصة ٥ واعلم ان الامور
عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر ان الاول اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى الى الاخر
والاخر فالاول اشرف ما ظهر ثم يتفاضلان على حسب ما وضعه الله وعلى حسب المقام فالاشرف منها ابدا يقدم في الموضع الاشرف ويتبين هذا ان ليلة خمسة
عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق المطلق ليلتنا الابدار المطلق فافهم فنظرنا
كيف ترتيب مقام رقم القرآن عندنا وبماذا ابتدئت به السور من الحروف وبماذا اختتمت السور المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم الكشفي من الحروف
ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى ان يعلمنا بهذا
الاختصاص الالهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الانبياء بالنبوة والاشياء الاول كلها او هو اختصاص نالته من طريق
الاكتساب فكشف لنا عن ذلك كشف الهام فرأيناه على الوجهين معا في حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء لما كان منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وللعالم عناية
من الله تعالى فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت اولا ولا آخرا على مراتب الاولية كانت كرم عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ
وهي الجيم والضاد والخاء والذال والغين والشين ٥ وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف
والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف ٥ واعني بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة والاشتراك

اللفظي

اللفظي اطلاقا واسم واحد عليهما مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم واما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص ومن كهيعص ومن ص ليس كل
واحد منهن عين الاخر منهن وتختلف باختلاف احكام السورة واحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه يعمها اللفظ والخط ٥
واما الطبقة الثانية من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في اول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وهو حرف الالف والياء والباء والسين والكاف
والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين ٥ واما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في اواخر السور
مثل النون والميم والراء والباء والدال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والفاء والسين ٥ وان كان الالف فيما يرى خطا
ولفظا فيه كذا ولذا ما من اهتدى فما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسميناه آخرا كما سميناه هناك واثبتنا الالف كما رايناها وكن
في فصل آخر لا في هذا الفصل فانا لا نريد في النفس في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما رغبت في نقص شيء منها مخافة التطويل فنسعف في ذلك من جهة
الرقم واللفظ وتعطي لفظا يعم تلك المعاني التي كثرت الفاظها فنلقيه فلا نخل بشيء من الالقا ولا ننقص ولا نظهر لذلك الطول الاول عين فينقضي المطلوب
المرغوب لله الحمد ٥ واما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخلاصة وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الا حيث ذكرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكره الله له بالوجهين من الوحي وهو وحي القرآن وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرآنا مجملا غير مفصل الآيات والسور ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل عليه السلام بالفرقان فقيل
له ولا تعجل بالقرآن الذي عندك فتلقيه مجملا فلا يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه وقرآنا فرقناه مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته في من المعاني
وقد اشار من باب الاسرار فقال انا انزلناه في ليلة ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين وسياتي الكلام
على بسم الله الرحمن الرحيم في بابه الذي افردت له في هذا الكتاب **واعلموا** ان بسملة سورة براءة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع
ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة حكم التبري عن اهلها برفع الرحمة عنهم فوقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية
قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان
وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة هي الخامسة ٥ واما الطبقة
الخامسة وهي صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء
فقال تعالى براءة ٥ قال لنا بعض الاسرائيليين من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان سور كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة باء فافحم
ولا يتمكن الا هذا فان الالف لا يبتدا بها اصلا فاوقع من هذه الحروف في مبادي السور قلنا الحمد له بداية الطريق وما وقع آخرا قلنا له غاية الطريق وان
كان عن العامة قلنا له وسط الطريق لان القرآن هو الصراط المستقيم ٥ واما قولنا مرتبته الثانية حتى الخامسة فنريد بذلك بسايط هذه الحروف المذكورة
في الاعداد فالنون بسايطه اثنان في الالوهية والميم بسايطه ثلاثة في الانسان والجيم والواو والكاف والقاف بسايطه اربعة في الجن والدال والزاي والصاد
والعين والضاد والسين والذال والغين والشين بسايطه خمسة في البهائم والالف والهاء واللام بسايطه ستة في النبات والباء والحاء والطاء والياء والفاء
والراء والتاء والثاء والخاء والظاء بسايطه سبعة في الجماد ٥ واما قولنا حركته معوجة ومستقيمة ومنكوسة او ممتزجة او افقية فاريد بالمستقيمة كل حرف
حركة الهمة الى جانب الحق خاصة من جهة السلطان كنت عالما او من جهة ما يشهده ان كنت شاهدا والمنكوسة كل حرف حركة الهمة الى الكون والاسرار والمعوجة
وهي الافقية كل حرف حركة الهمة الى تعلق المكون بالمكون والممتزجة كل حرف حركة الهمة الى مجموع فذا مرتين مما ذكرت لك فصاعدا وتظهر في الرقم في الالف والميم
المعرق والحاء والنون وما اشبه هاولاء ٥ واما قولنا له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات والحقايق والمقامات والمنازلات فاعلموا ان الشيء لا يعرف
الا بوجهه اي بحقيقته فكل ما لا يعرف الشيء الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته فان لم
يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي الحروف اليابسة فاذا دار الفلك اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق
واذا دار فلك الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من اسفل واذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير منقوطة ففلك المعارف يعطي
للخلق والاحوال والكرامات وفلك الاعمال يعطي الحقايق والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله ٥ قيل لابي يزيد كيف اصبحت
قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وهذا مقام الاعراف ٥ واما قولنا خالص او ممتزج فالخالص الحرف
الموجود عن عنصر واحد والممتزج الموجود عن عنصرين فصاعدا ٥ واما قولنا كامل او ناقص فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص
الذي وجد عن بعض دورة فلكه فطرأت على الفلك علة او وقفة فنقص عما كان تعطيه كمال دورته كالدودة في عالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسة
اللمس وغيرها من امثالها كالواو مع القاف والزاي مع النون ٥ واما قولنا يرفع من اتصل به من كل حرف اذا وقفت على سره ورزقت التحقق به والاتحاد تنزه
في العالم العلوي ٥ واما قولنا مفرد اي عن التعلق بغيره فلا يتصل في الخط بحرف آخر وتتصل الحروف به فهو منزه الذات تمدها ستة افلاك عالية الاوج
عنها وجدت الجهات ومعرفة هذه الستة الاحرف امر عظيم لا يسرك مقرؤه فلا يعرف حقيقتها الا الله هي مفاتح الغيب وسر من باب الكشف انه المنوط بها
وهي الالف والواو والدال والذال والراء والزاي ٥ واما قولنا مفرد ومثنى وثلث ومربع ومونس وموحش فنريد بالمفرد الى المربع ما تكون وذلك ان من الافلاك
التي عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذلك قولنا مفرد ودورتان فذلك المثنى هكذا الى المربع ٥ واما المونس والموحش فالدورة تأنس باختها
الشيء بالف شكله قال تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالعارف يالف الحال ويانس به نودي عليه السلام في ليلة اسرائه في المنتهى بالله بلغة
ابي بكر فانس بصوت ابي بكر خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلاما واحدا سبحانه فلم يعرف الموحشة وعين الخطاب الحق المونسة الاخوية فقال كانه مستندي وهو عاطف على هذا الكلام
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فارسلها فمن الناس من قطعها ومنهم من وصلها فهذا مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقايق
وتثنية العدد من باب الفصل والطول والموحش بحكم محو صاحب علة يرتقي فيحقق ما ذكرناه ٥ واما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب
الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة اي شيء واحد على حسب علوه وسفله وكذلك اذا تعددت الوجوه ٥ واما
قولنا له من الحروف فانما اعني الحقايق المتممة لذاته من جهة ما ٥ واما قولنا له من الاسماء فنريد به الاسماء الالهية التي هي الحقايق القديمة التي
عنها ظهرت حقايق بسايط ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشان عند العارفين اذا ارادوا التحقق بها حركوا الوجود منا ولها الى اخرى فهي
لهم هنا خصوص وفي الاخرة عموم بها يقولون في الجنة للشيء يريدونه كن فيكون فهذه نبذ من معاني عالم الحروف قليلة على اوجز ما يمكن
واحصره وفيها تنبيه لاصحاب الروايح والذوق **انتهى الجزء السابع من الاصل** وتم السفر الاول

والحمد لله رب العالمين ويتلوه في السفر
الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم **الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار** شعر

حركات الحروف ست ومنها • اظهر الله مثلها الحركات • فهي رفع وثم خفض ونصب • حركات للاحرف المعربات • وهي فتح وثم ضم وكسر • حركات للاحرف الثابتات
واصول الكلام حرف ثبوت • اوسكون يكون عن حركات • هذه حالة العوالم فانظر • في حياة عزيزة في ثبات • اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انا كما شرطنا ان
نتكلم في الحركات في فصل الحروف لما اطلق عليها الحروف الصغار ثم انه رأينا انه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الى بعض فتكون
كلمة عند ذلك من الكلم وانتظامها ينظر الى قوله تعالى خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشاة
اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انسانا فحكم انشاء عالم الكلمات والالفاظ من عالم الحروف فالحروف للكلمات مواد كالماء والتراب والنار والهواء لاقامة
نشاة اجسامنا ثم نفخ فيه الروح الامري فكان انسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الامري فكان جانا كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ الروح فكانت
ملايكة ومن الكلم ما يشبه الانسان وهو اكثرها ومنها ما يشبه الملايكة والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالباء الخافضة واللام الخافضة والموكدة وواو القسم وتائه
وتائه وواو العطف وفائه والقاف من ق والشين من ش والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والوشي والوعي وما عدا هذا الصنف المفرد فهو اشبه
شيء بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي
الكلمات المنشات من الحروف اخرنا الكلام عليها من فصل الحروف الى فصل الالفاظ ولما كانت الكلمات التي نريد ان نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ اردنا
ان نتكلم في الالفاظ على الاطلاق وحصر عالمها ونسبة هذه الحركات منها بعدما نتكلم اولا على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي
هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الخط ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول هذا العالم المفرد من الحروف الذي قبل الحركة
دون تركيب كباء الخفض وشبهه من المفردات كيف تحقق بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات ما نفخ في باء الخفض الروح وامثاله من مفردات
الحروف ارواح الحركات ليتقوموا بانفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون الحركات وانما نفخ فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى يضاف الى غيره
فيقال بالله وتالله ووالله واسلاعبدي وساهيدا اقنتي لربك واسجدي وما اشبه ذلك ولا معنى له اذا افردته غير معنى نفسه وهذه الحقايق التي تكون عن التركيب توجد
بوجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا توجد ابدا الا عند تالف حقايق مفردة معقولة في ذواتها وهي الجسمية والتغذية والحس فاذا تالف الجسم والغذاء
والحس ظهرت حقيقة الحيوان ليس هي الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فاذا اسقطت حقيقة الحس والف الجسم والغذاء قلت نبات حقيقة ليست
الاولى ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها موثرة في هذا التركيب الاخر اللفظي الذي كناه لابراز حقايق لا تعقل عند السامع الا بها لهذا اشبهناها لكم للتوصل
بالعالم الروحاني كالجن الا ترى الانسان يتصرف بين اربع حقايق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية وحقيقة ملكية وسياتي ذكر هذه الحقايق
مستوفى في باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فيحدث فيه ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا
فهمنا الله واياكم سرائر كلمه **نكتة واشارة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم • وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال وصدقت
بكلمات ربها وكتابه ويقال قطع الامير يد السارق وضرب الامير اللص في التي هو من امره تسمى ضمنا لقيها فكان الملقي محمد صلى الله عليه وسلم التي هي الله كلمات العالم
باسره من غير استثناء تسمى منه البتة فمنه ما القاه بنفسه كارواح الملايكة واكثر العالم العلوي ومنه ايضا ما القاه عن امره فيحدث الشيء عن وسايط كبزرة الزراعة وما
يصل الحب يجري في اعضائك روحا ممتزجا وجميع الابعاد دور كثيرة وانتقالات في عالم وسفلت في كل عالم من جنسه على شكل اشخاصه فرجع الكل في ذلك الى من اوتي
جوامع الكلم فتنفخ الحقيقة الاسرافيلية من الحضرة المضافة الى الحق نفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور بالنون وقرئ بالياء وضمها وفتح الفاء والنافخ انما هو اسرافيل
عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ والقابل كالرابط من الحروف بين الكلمتين
وذلك هو سر الفصل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تتقد والسراج ان ينطفي والاتقاد والانطفا بالسر الالهي فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذن الله ٥ قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ
واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهي بينهما في كل حالة فتفطنوا يا اخواننا لهذا الامر الالهي واعلموا ان الله عزيز حكيم لا يتوصل احد الى
معرفة كنه الالوهة ابدا ولا ينبغي لها ان تدرك عزت وتعالت علوا كبيرا فالعالم كله من اوله الى اخره مقيد بعضه ببعضه عابد بعضه بعضا معرفتهم فهم منهم اليهم وحقايقهم
منبعثة عنهم بالسر الالهي الذي لا يعلمه كونه وعايد عليهم فسبحان من لا يجارى في سلطانه ولا يداخل في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم **فبعد فهم جوامع الكلم** الذي
هو العلم الاحاطي والنور الالهي الذي اختص به سر الوجود ومحمي القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد صلى الله عليه وسلم **واعلموا** وفقكم الله ان جوامع الكلم
من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قايمة بنفسها وذات فقيرة الى هذه الغنية غير قايمة بنفسها ولكن يرجع منها الى الذات الغنية وصف تتصف به يطلبها
بذاته فانه ليس من ذاتها الا بصاحبة هذه الذات لها فقد صح ايضا من وجه الفقر للذات الغنية لقيام هذا الوصف بها كما صح للاخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين
غنيتين او ذاتين فقيرتين او ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر بجميع الذوات من حيث
افتقار بعضها الى بعض وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الاطلاق الا لله تعالى الغني الحميد من حيث ذاته فلنسم الغنية ذاتا والذات الفقيرة
حدثا والذات الثالثة رابطة فنقول الكلم محصور في ثلاث حقايق ذات وحدث ورابطة وهذه الثلاثة جوامع الكلم فيدخل تحت جنس الذات انواع كثيرة من الذوات
وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابط ولا يحتاج الى تفصيل هذه الانواع وما فيها في هذا الكتاب وقد شرح القول في هذه الانواع في تفسير القران لنا ان شاء الله
ان تنفس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين في الاسم والفعل والحرف وكذلك المنطقيين فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا
والحرف هو الرابطة عندنا وبعض الحدثات عندهم اسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات
الجري على الحقايق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام ويقوم وقم حدثا وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعين وقد تفطن لذلك الزجاجي فقال والحدث
الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من المحدث وهو اسم الفعل يريد ان القيام هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك
الذي بها يسمى قايما فتلك الهيئة هي التي سميت قياما بالنظر الى حال وجودها وقام بالنظر الى حال انقضائها وعدمها ويقوم وقم بالنظر الى توهم وقوعها
ولا يوجد ابدا الا في متحرك فهي عنه قايمة بنفسها • ثم قال والفعل يريد لفظة قام ويقوم لا نفس الفعل الصادر من المتحرك قايما مثلا • مشتق منه اي انها تدل
على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام • ماخوذ يعني قام ويقوم • من القيام لان النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام
مختص الزمان ولو دخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لم وهذا مذهب من يقول بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول
بالتفريق وان التركيب طارئ وهو الذي يعضده باب النقل اكثر وان الاظهر ان المعرفة قبل النكرة وان لفظة زيد انما وضعت لشخص معين ثم طرا التنكير بكونه شورك
في تلك اللفظة فاحتيج الى التعريف بالنعت والبدل وشبه ذلك فالمعرفة اسبق من النكرة عند المحققين وان كان لهولاء وجه ولكن هذا اليق واما نحن ومن جرى مجرانا
ورقي مرقانا الاشيخ فغرضنا امر اخر ليس هو قول احدهما مطلقا الا بنسب واضافات ونظر الى وجوه ما يطول ذكرها ولا تمس الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ قد ذكرناها
في غير موضع من تواليفنا **فلنبين** ان الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية والحركة الجسمانية لها انواع كثيرة سياتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية

ولا نحتاج منها في هذا الكتاب الا الى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقمية كالاجسام والحركات اللفظية لها كالارواح والحركات على قسمين متمكن ومتلون
والمتلون كل متحرك تحرك بجميع الحركات وببعضها فالمتحرك بجميعها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالاسماء التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف فانها قد تنصرف
في التنكير والاضافة كالدال من احمد والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة ولحرج ولم ينتقل عنها كالاسماء المبنية مثل هولاء وحذام والحروف الاسماء المعربة التي قبل حروف
الاعراب منها كالزاي والياء من زيد وشبهه **واعلم** ان افلاك الحركات هي افلاك الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا وخطا فانظرهم هنالك ولها بسايط واحوال
ومقامات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادئ المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبت للحدث والرابط ولكن في
الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم ويكون تلوين تركيب الرابط لامرين بالموافقة والاستعارة والاضطرار فبالموافقة وهو الاتباع هذا ابنم ورايت
ابنما وعجبت من ابنم وبالاستعارة حركة النقل كحركة الدال من قد افلح في قراءة من نقل وبالاضطرار لالتقاء الساكنين وقد تكون حركة الاتباع الموافق في التركيب
الذاتي وان كان اصل الحروف كلها التمكن وهو البنا مثل الفطرة فينا وهنا اسرار لمن تفطن ولكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك
الحروف متمكنة في مقامها لا تحل ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فاراد اللافظ ان يوصل الى السامع ما في نفسه فافتقر الى التلوين فحرك الفلك الذي عنه
توجد الحركات عند ابي طالب وعند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن ذلك الفلك وهذا موضع طلب لمريد معاينة الحقايق واما نحن فلا نقول بقول
ابي طالب ونقتصر ولا بقول الاخر ونقتصر فان كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ولم يتم فاقول ان الحقايق الاول الالهية توجه على الافلاك العلوية بالوجه الذي
توجهت به على محال اثارها عند غير ابي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة اقرب عند غير ابي طالب الى الحقايق كان قبولها
اسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات الحقايق فانه نوديه فلهذا جعلنا السبب المؤثر ولو عرف هذا القايل ان تلك الحقايق الاول انما توجهت على ما يناسبها
في اللطافة وهو انفاس الانسان فحرك الفلك العلوي الذي يناسبه عالم الانفاس وهذا مذهب ابي طالب ثم حرك ذلك الفلك العلوي العضو المطلوب بالحركة
المطلوب بتلك المناسبة التي بينهما فان الفلك العلوي وان لطف فهو في اول درج الكثافة واخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا واجتمعت المذاهب فان
الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا لكنه كاشف وكشف فتفهم ما اشرنا اليه وتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد اشار اليه ابو طالب في كتاب القوت له
ثم نرجع ونقول فافتقر المتكلم الى التلوين ليبلغ الى مقصوده فوجه عالم الحروف والحركات قابلا ما يريد منها لعلمها انها لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتخيل
المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره بل ان ذلك ان ينفي نظرك في دال زيد من حيث هو دال وانظر من حيث تقدمه قام مثلا وتفرغ اليه وأي فعل لفظي كان يحدث به عنه
فلا يصح لك الا الرفع فيه خاصة فما زال عن بنائه الذي وجد عليه ومن تخيل ان دال الفاعل هو دال المفعول او دال المجرور فقد خلط واعتقد ان الكلمة الاولى هي عين
الثانية لا مثلها ومن اعتقد هذا في الوجود فقد بعد عن الصواب وربما ياتي من هذا الفصل في الالفاظ شيء ان قدر والهمناه فقد ثبت لك ان الاصل الثبوت
لكل شيء الا ترى العبد حقيقة ثبوته وتمكنه انما هو في العبودية فان اتصف يوما ما بوصف رباني فلا تقل هو معنى عنه ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك
الوصف منه تجدها ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهر عينها تحلت بتلك الحلية فاياك ان تقول خرج هذا عن طوره بوصف ربه فان الله تعالى ما نزع وصفه
واعطاه اياه وانما وقع الشبه في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فتقول هذا هو هذا وقد علمنا ان هذا ليس هذا وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند
من لا ينبغي له عارية وامانة وهذا قصور وكلام من عمي عن ادراك الحقايق فان هذا ولا بد ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد وان قيل في الله سبحانه انه عالم
وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وساير الصفات والادراكات فاياك ان تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فيلزمك المحال
فاذا جعلت حياة الرب على ما تستحقه الربوبية وحياة العبد على ما يستحقه الكون فقد انبغى للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح ان يكون الحق
آمرا ولا قاهرا الا لنفسه وتنزه تعالى ان يكون مامورا او مقهورا فاذا ثبت ان يكون المامور والمقهور امرا اخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا
مما يراد به هكذا تعطي الحقايق فتم على هذا حرف لا يقبل سوى حركة كالهاء من هاء او ثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمية والروحية كالهاء
الضمير في له ولها وبه كما انت تقبل بنفسك الخجل وبصورتك حمرته وتقبل بنفسك الوجل وبصورتك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما بقي الكشف الا
عن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او شانها شان الاعراض في العدم والوجود وهذا مبحث للنظار واما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال
المريد على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير **ثم ارجع واقول** ان الحرف اذا قامت به حقيقة الفاعلية بتفريغ العمل
على البنية المخصوصة في اللسان يقول قال الله واذا قامت به حقيقة تطلبه تسمى عندنا منصوبا بالفعل او مفعولا كيف شيت وذلك بان تطلب منه العون او تقصده
كما طلب مني القيام بما كلفني من اجل انه لم يعطني الا بعد سوالي وحالي القايم مقام سوالي بوعده حملني يعطيني قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
فسوالي اياه من امره اياي به واعطاوه اياي من طلبي منه فنقول دعوت الله فنصبت حرف الهاء وقد كانت مرفوعة فعلمنا ان الحركات الحقايق قد اختلفت لهذا
ثبت الاصطلاح في ظن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا واما المتكلم بالحقايق فيعلم اولا وجوبها في افلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى افلاك مخصوصة وكل
متكلم بهذه المثابة وان لم يعلم هذا التفصيل وهو عالم به من حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشيا المتلفظ بها اما لفظ يدل على معنى وهو مقام الباحث في اللفظ
ما مدلوله ليرى ما قصد به المتكلم من المعاني واما معنى يدل عليه بلفظ ما وهو للخبير بما حقق واصح بما عن اللحن فانا قلنا كذا عن هذه الافلاك واسقاط الحركات
من الخط في حق قوم دون قوم ما سببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادي اذ كان المقصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار بحسب الطاقة ولو اطلعتم على
الحقايق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرايتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته فافهم والزم **قد** ذكرنا من بعض ما تعطيه حقايق الحركات
ما يليق بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستوا والاين وفي وكان والضحك والفرح والتبشبش والتعجب
والملل والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والحديث من هذه
الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وعند ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل خاصة **فنقول** لما كان القران منزلا على لسان العرب
ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى ينزل لها في التوصيل بما تعقله لذلك جاءت هذه الكلمات على هذا الحد كما قال
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لما كانت الملوك عند العرب تجلس عندها المقرب المكرم منها بهذا القدر في المساحة فعقلت من هذا الخطاب
قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما فهمت من ذلك سوى القرب والبرهان العقلي ينفي الحد والمسافة حتى ياتي الكلام في تنزيه الباري كما
تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام الفاظ متباينة وهي الاسماء التي تتعدد
مسمياتها كالحجر والمفتاح والمقصان والفاظ متواطية وهي كل لفظة قد تواطى عليها ان تطلق على احاد نوع ما من الانواع كرجل والمراة والفاظ مشتركة وهي كل
لفظ على صيغة واحدة تطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان والفاظ مترادفة وهي الفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد
والهزبر والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق والصهباء والخندريس هذه هي الامهات مثل البرودة والحرارة واليبوسة والرطوبة
في الطبايع وثم الفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك وكلها ترجع الى هذه الامهات بالاصطلاح فانا المشتبهة وان قلت فيها انه قبيل خامس من
قبايل الالفاظ مثل النور يطلق على العلم والمعلوم لشبه العلم به من كشف عين البصيرة به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي المحسوس فلما كان هذا الشبه

صحيحا سمى العلم نورا وبحق الالفاظ المشتركة فاذا لا ينفك لفظ من هذه الامهات وهذا هو حسن كل ناظر في هذا الباب واما نحن فنقول لهذا معهم وعندنا زوايد من باب الاطلاع على الحقايق من جهة لم يطلع عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شى من هذا فيما تقدم من هذه الابيات في اخر فصل الحروف فاذا تبين هذا **فاعلم** ايها الولى الحميم ان المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية من التنزيه والتقديس ونفى المماثلة والتشبيه لا يحجبه ما نطقت به الايات والاخبار في حق الحق تعالى من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام اين الله فاشارت الى السماء فاثبت لها الايمان فسال صلى الله عليه وسلم بالظرفية مما لا يجوز عليه المكان في النظر العقلى والرسول اعلم بالله والله اعلم بنفسه وقال في الظاهر أأمنتم من في السماء بالفاء وكان الله بكل شى عليما والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ويفرح بتوبة عبده ويعجب من شاب ليست له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات اللفظية وقد تقرر بالبرهان العقلى خلقة الازمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعا انها مصروفة الى غير الوجه الذى يعطيه التشبيه والتمثيل وان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقايدهم من التجسيم فان المشبهة والمجسمة قد يطلق عليهم علماء من حيث علمهم بامور غير هذا فتفاضل العلماء في هذا الصرف عن هذا الوجه الذى لا يليق بالحق تعالى **فطايفة** لم تشبه ولم تجسم وصرفت علم ذلك الذى ورد في كلام الله تعالى ولم تدخل لها قدم في باب التاويل وقنعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الالفاظ والحروف من غير تاويل ولا صرف الى وجه من وجوه التنزيه بل قالت لا ندرى جملة واحدة ولكنى احيل ابقاوه على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شى لا لما يعطيه النظر العقلى وعلى هذا فضلاء المحدثين من اهل النظر السالمة عقايدهم من التشبيه والتعطيل **وطايفة** اخرى من المنزهة عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذى لا يليق بالله تعالى في النظر العقلى عدلت الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلى ان يتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقى النظر الا ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك الوجه في الوهية وربما عين لو اهل الحق وجهين وثلاثة واكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع اللسان ولكن من الوجوه المنزهة لا غير فاذا لم يعرف من ذلك الخبر او الاية عند التاويل في اللسان الا وجها واحدا قصر الخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا هو ليس الا في علمنا وفهمنا واذا وجد وله مصرف فصاعدا صرفوا الخبر او الاية الى تلك المصارف ٥ **وقالت** طايفة من هولاء يحتمل ان يريد كذا ويحتمل ان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ثم تقول والله اعلم اى ذلك اراد **وطايفة** اخرى تقوى عندها وجه ما من تلك الوجوه التنزيهة بقرينة ما قطعت لتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم يعرج على باقى الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضى التنزيه **وطايفة** من المنزهة وهى العالية وهم من اصحابنا فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر واخلوها اذ كان المتقى موفى من الطوايف المتقدم ذكرهم المتاولين اهل فكر ونظر وبحث فقالت هذه الطايفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بتدقيق فكر ونظر فاشبهت في هذا العقد المحدثين السالمة عقايدهم حيث لم ينظروا ولا ياولوا ولا صرفوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بعد قولهم ثم اشتغلوا عن مرتبة هولاء بان قالوا لنا ان نسلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكرى ونجلس مع الحق بالذكر على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهيؤ لقبول ما يرد علينا منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال رب زدنى علما وعلمناه من لدنا علما فعندما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى ولجات اليه والقت عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر ونتايج العقول كانت عقولهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق لهم معلما فاطلعهم تلك المناصرة على معانى هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب المكاشفة فاذا اعاينوا بعيون القلوب من نزهته العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكرى لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاينة ان يحملوا خبرا من هذه الاخبار التى توهم ولا ان يبقوا ذلك الخبر منسحبا على ما فيه من الاحتمالات التنزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيهى الذى سيقت اليه فيقصرونه على ما اريد له وان جاء في خبر اخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه اخر من تلك الوجوه المقدسة معين عندهم هذا المشاهد هذا حال طايفة منا **وطايفة اخرى** منا ايضا ليس لهم هذا التجلى ولكن لهم الالقاء والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا به وما الهموا به وما القى اليهم او كتب فقد تقرر ولهذا جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقايله ولم ينظروا ولا تاولوا ولا عطلوا والمحققين الذين تاولوا واجتهدوا ونظروا واعلى طبقاتهم ايضا والمحققون الذين كوشفوا وعاينوا والمحققين الذين خوطبوا والهموا ان الحق تعالى لا تدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعقله في المحدثات ولكن تدخل عليه ما فيها من معنى التنزيه والتقديس على طبقات العلماء والمحققين في ذلك لما فيه وتقتضيه ذاته واذا تقرر هذا فقد تبين انها ادوات التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه وبصيرته فعقيدة التكليف هينة الخطب فطر العالم عليها ولو بقيت المشبهة مع ما فطرت عليه ما كفرت ولا جسمت وان كان ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود لكن لقصور افهامهم ما ثبت لهم الا هذا التخيل فلهم النجاة فاذ وقد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل درجاتهم في درج التحقيق فلنقل ان الحقايق اعطت لمن وقف عليها ان لا يتقيد وجود الحق مع وجود العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزمانى والمكانى في حق الله تعالى تحكم به الحقايق في وجه القايل به على التحديد الا ان قال به على التوصيل كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل احد يقوى على كشف هذه الحقايق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شى ولا علة لشى بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس الذى لم يزل وان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن وجود مبدا العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول من جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذى اوجده وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به **فان سال ذو وهم** متى كان وجود العالم من وجود الحق **قلنا** متى سوال زمانى والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لان عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الايجاد فهذا سوال باطل فانظر كيف تسال فاياك ان تحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعانى في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود بنفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المقدر الذى يحيله العلم ولا يبقى منه شيا ولكن وجود مطلق ومقيد ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقايق والسلام **مسئلة** سالنى وارد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له تعالى وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف ونسبه لم يزل موجودا فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدمه واوجده على صورته في علمه وسياتى بيان هذا في اخر الكتاب وهو سر القدر الذى خفى عن اكثر المحققين وعلى هذا لا يصح في العالم الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما تعطيه حقيقة الاختراع فان ذلك يودى الى نقص في الجناب الالهى والاختراع لا يصح الا في حق العبد وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال ما يريد ابرازه في الوجود في نفسه اولا ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود

الحسى

الحسى على شكل ما يعلمه مثل ومتى لم يخترع الشى في نفسه اولا والا فليس بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت ان شخصا علمك ترتيب شكل ما ظهر في الوجود له مثل فعلمته ثم ابرزته انت للوجود فلست انت في نفس الامر وعند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمكه وان نسب الناس الاختراع لك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشى من غيرك فارجع الى ما تعرفه انت من نفسك ولا تلتفت الى من لا يعلم ذلك منك فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيا لم يكن ولا قال في نفسه هل نعمله كذا وكذا هذا كله ما لا يجوز عليه فان المخترع للشى ياخذ اجزاء موجودة متفرقة في الموجودات فيولفها في ذهنه ووهمه تاليفا لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يبالى فانه في ذلك بمنزلة الاول الذى لم يسبقه احد اليه كما يفعله الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعانى المبتكرة فتم اختراع قد سبق اليه فيتخيل السامع انه سرقة فلا ينبغى للمخترع ان ينظر الى احد الا الى ما حدث عنده خاصة ان اراد ان يلتذ ويتنعم بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع لامر ما الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه ربما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن اصحاب الصنايع النجارون والبناؤن فهولاء اكثر الناس اختراعا واذكاهم فطرة واشدهم تصرفا في عقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن اخترع بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التى غايتها العمل والبارى لم يزل عالما بالعالم ازلا ولم يكن على حالة لم يكن فيها بالعالم خبيرا عالما فما اخترع في نفسه شيا لم يكن يعلمه فاذ وقد ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لنا بالفعل لا انه اخترع مثالنا في نفسه الذى هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حد ما كنا في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود على حد ما لم يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده ولا يعلمه لا يوجده فنكون اذا موجودين بانفسنا او بالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا من عدم وعلى انه علمنا واراد وجودنا واوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت عنه نعته ولكن بعد وقوفك على ما اعلمتك به ٥

الفصل الثالث في العلم والمعلوم والعالم من الباب الثانى

شعر

العلم والمعلوم والعالم • ثلاثة حكمهم واحد
وان تشا احكامهم مثلهم • ثلاثة ابينها الشاهد
وصاحب الغيب يرى واحدا • ليس عليه في العلى زايد

اعلم ايدك الله ان العلم تحصيل القلب امرا على حد ما هو عليه ذلك في نفسه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التى توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهد لتحصيل العلم ما يتبين به ان شاء الله **فاعلموا** ان القلب مراة مصقولة كلها وجه لا تصدا ابدا فان اطلق يوما عليها انها صديت كما قال عليه السلام ان القلوب لتصدا كما يصدا الحديد الحديث وفيه ان جلاءها ذكر الله وتلاوة القران ولكن من كونه الذكر الحكيم فليس المراد بهذا الصدا انه طخاء طلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجه القلب منع لانه المانع من تجلى الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله في علم وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله ٥ ومما يويد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعوها الرسول اليه خاصة لا انها في كن ولكن تعلقت بغير ما يدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيا والقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هى ياقوت احمر الذى هو التجلى الذاتى فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذى لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلى الصفات ودونها تجلى الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله تعالى فانظر وفقك الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل تجعله العلم فلا يصح وان قلت الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هى سبب كما ان ظهور المعلوم للقلب سبب وان قلت السبب الذى يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم وهو تصور المعلوم فلا سبيل فان قيل لك فما هو العلم فقل درك المعرفة على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع واما ما يمتنع فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون اهل الشهود لا من قوة العقل من حيث نظره **تتميم** ولما ثبت ان العلم بامر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بامر اخر يكون بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت انه لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة التى بين الاشيا وهى مناسبة الجنس او النوع او الشخص فليس لنا علم متقدم بشى فنربطه بذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التى هى طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامهات الاربع فلما راينا الافلاك خارجة عن هذه الطبايع بحكم ليس هو في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التى في النار والهواء والسفلية التى في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والامهات الجوهرية التى هى جنس جامع للكل والنوعية فانها نوع كان هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن التناسب لما علمنا من الطبايع علم طبيعة الفلك وليس بين البارى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا نعلم بعلم سابق بغيره ابدا كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغايب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم تقدس بعد ما حملوه على نفسه وقاسه بها ثم انه مما يويد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم من غيره والشى الذى به ينفصل المعلوم اما ان يكون ذاتا كالعقل من جهة جوهريته وكالنفس واما ان يكون ذاتا له من جهة طبعه كالحرارة والاحراق للنار فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته كذلك انفصل النار عن غيره بما ذكرناه واما ان ينفصل عنه بذاته لكن بما هو مجبول فيه اما بالحال كجلوس الجالس وكتابة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا حصر ما يدركه العقل عند العقلاء فلا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفناه الا بان تعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره او طبعه او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيا لا توجد فيه هذه الاشيا البتة وهذه الاشيا لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر وباحث وكيف يعلمه من حيث نظره وبرهانه الذى يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة والبارى تعالى غير مدرك بهذه الاصول التى يرجع اليها العقل في برهانه وقد يصح له البرهان الوجودى فكيف يدعى العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل وان البارى معلوم له ولو نظر الى المفعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعاثية والابداعية وراى جهل كل واحد منها بفاعله لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص لهم عنه البتة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فمن اراد ان يعرف لباب التوحيد فلينظر في الايات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز الذى وحد بها نفسه فلا احد اعرف من الشى بنفسه فلننظر بما وصف نفسه وتسال الله تعالى ان يفهمك ذلك فستقف على علم الهى لا يبلغ اليه عقل بفكره ابد الاباد وسانورد من هذه الايات في الباب الذى يلى هذا الباب شيا يسيرا والله ينفعنا والعمل عنده امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون اياته

الباب الثالث في تنزيه الحق عما في طى الكلمات التى اطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

شعر

في نظر العبد المحدثة • في قدس لا يد وتنزيهه •
وعلوه عن ادوات انت • تلحق بالكيف وتشبيهه •
دلالة تحكم قطعا على • منزلة العبد وتنويهه •
وصحة العلم واثباته • وطرح بدعى وتمويهه •

اعلم ايدك الله ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذى ياخذ عن الله تعالى بغير واسطة فلم يخف عنه شى

من علم الكون الاعلى والاسفل ومن وهبه وجوده تكون معرفة النفس الاشيا، ومن تجليه اليها ونوره وفيضه الاقدس فالحق لعقل مستفيض من الحق تعالى مفيض للنفس والنفس
مستفيض من العقل ومنها يكون الفعل وهذا سار في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة وتحفظ في نظرك
من قولك حتى نعلم وهو العالم فاعرف النسب واعلم ان العالم المهيم لا يستفيض من العقل الاول شيا وليس على المهيمين سلطان بل هم واياه في مرتبة واحدة كالافراد منا
الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا من الافراد لكن خصص العقل بالافادة كما خص القطب من بين الافراد بالتولية وهو سار في جميع ما تعلق به علم
العقل الا علم تجريد التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما عليه
كما اطلقها الامام ابو حامد الغزالي في كتبه وغيره فبضرب من التكلف ومن محجوبين عن الحقائق والا فاي نسبة بين المحدث والقديم ام كيف يشبه من لا يقبل المثل
من يقبل المثل هذا محال كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا
وقت غير الازل وما بقي فعمى وتلبيس وفي رواية فعلم بدل من قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما اقدس هذه المشاهدة نفعه
الله بما قال فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس وكل ما يلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فالله
سبحانه في نظر العقل السليم من حيث فكره وعصمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه الذي تقبله المخلوقات
وان اطلق عليه فعلى وجه التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء ولكن يجب
علينا شرعا من اجل قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله نقول من اخباري الموافق لنظرك ليصح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان
الذي هو قبل التعريف فامره من اجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورايه فقد نظرنا من اين نتوصل الى معرفته فنظرنا على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد
جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات
عليها فلما عرفنا انه موجود ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود
واحد في الوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان تعالى
لا يشبه شيا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شيء منها وكان لو اوجب علينا او لو ما قيل لنا فاعلم انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمناه فقد
علمنا ما يجب علينا من علم العلم اولا ۞ بسم الله الرحمن الرحيم **فلنقل** انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل
وما وكيف ولم فهل بكيف ولم مطلبان روحانيان بسيطان يصحبهما ما هو فهل ولم هما الاصلان الصحيحان للبسائط لان فيما هو ضرب من التركيب
خاصة وليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان نسأل به عن الله تعالى من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد
فيما سواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لم يجز ان نقول في الارواح كيف
وتقدست عن ذلك لان حقايقها تخالف هذه العبارة كذلك ما ينطلق على الارواح من الادوات التي بها نسأل عنها لا يجوز ان تطلق على الله تعالى ولا
ينبغي للمحقق الموحد الذي يحترم حضرة مبدعه ويحترز ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا لا يعلم بهذه المطالب ابدا **وصل** ثم انا نظرنا ايضا
في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن
المحسوس بهذه المنزلة وهي التنزه عن ان تدرك ذاته وانما تدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك بذاته كالمحسوس او
بفعله كاللطيف والمعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لان ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ولا فعلها كفعل اللطيف فتشبه اللطيف
لان فعل الحق تعالى ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى ان تمتنع الشبه
في الذات وان شئت ان تحقق شيا من هذا الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه
لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعته وكذلك المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكونهم ولا المركب لهم
وهو النفس الكلية المحيطة لهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدين المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على
الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس العلم بالافلاك ما نراه من جرمها وما يدركه الحس منها وانجم الشمس في نفسها منها في عين الرائي لها منا وانما
العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي وجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي
الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الدحيية من الحقيقة الجبريلية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها تحت حيطته
وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منها الا ما هي عليه فنفسها علمت لا سببها وكذلك
المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل الاول عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو اعجز وامنع عن
ادراك فاعله من كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعل مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان نعلم منه قدر ما بينهما
من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو اعجز عن معرفة بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب
اذ وقد عجز المفعول الذي يشبه سببه الفاعل له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق
العلم المحدث بالله تعالى **وصل** نريد بما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس الحسية وهي على خمس الشم
والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والملونات والاشخاص على حد معلوم من القرب والبعد فالذي يدرك منه على ميل والذي
غير الذي يدرك منه على ميلين والذي يدرك منه على عشرين باعا غير الذي يدرك منه على ميل والذي يدرك منه وبيده في يده يقابله غير الذي
يدرك منه على عشرين باعا فالذي يدرك منه على ميلين شخصا لا يدري هل هو انسان او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعا انه
ابيض او اسود وعلى المقابلة انه ازرق او اكحل وهكذا سائر الحواس في معرفة ما لها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس لنا ليس يدرك
بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس **واما القوة** الخيالية فانها لا تضبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها واما على
صورة ما اعطاه الفكر من جملة بعض المحسوسات على بعض والى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفة الحق فهو لسانهم ليس لساننا وان كان حقا ولكن ننسبه
اليهم فانه نقل عنهم فلم يبرح هذه القوة كيف ما كان ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به **واما القوة** المفكرة
فلا يفكر الانسان ابدا الا في اشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس واوايل العقل ومن الفكر فيها في خزانة الخيال يحصل له العلم بامر اخر بينه وبين
الاشياء التي فكر فيها ما مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذا لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا امتنعت العلماء من الفكر في ذات الله تعالى
واما القوة العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بديهة او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك العقل
له من طريق الفكر ولكن بما هو عقل انما حده ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فقد يهبه الحق المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا يمنعه
فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن يشاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها ولكن يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك

العقل

العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة عنها لانها خارجة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شيء فكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شيء يسال عقلا اخر قد كشف
له منها ليس في قوة ذلك العقل المسؤول العبارة عنها ولا يمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم فمن طلب الله بعقله من طريق
فكره فهو تايه وانما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم **واما القوة** الذاكرة فلا سبيل ان تدرك العلم بالله فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل او نسي
وهو لم يعلمه فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانسان بما هو انسان وما تعطيه ذاته وله فيه كسب وما بقي الا تهيؤ العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى
فلا يعرف ابدا من جهة الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود ۞ لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن له ان يدرك شيا ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه
البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيا الا وفيه مثل ذلك الشيء المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والباري تعالى لا يشبه شيا ولا في شيء مثله فلا يعرف ابدا ومما يؤيد
ما ذكرناه ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا ممن يشاكلها فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذاء منه قطعا مثال ذلك ان المولدات من المعادن والنبات والحيوان مركبة
من الطبايع الاربع والمولد لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ولو رام احد من الخلق على ان يجعل غذاء جسمه المركب من هذه الطبايع من شيء كاين عن
غير هذه الطبايع او ما تركب عنها لم يستطع فكما لا يمكن لشيء من الاجسام الطبيعية ان تقبل غذاء الا من شيء هو من الطبايع التي هي منها كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم
شيا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما يشاركه فيه ويشاكله وما لم يشاركه فيه لا يعلمه منه ابدا وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه
بوجه من الوجوه فلا يعرفه احد من نفسه وفكره ۞ **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم فاخبر عليه السلام بان العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا فلله الحمد على ما
الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما ۞ هكذا فليكن التنزيه ونفي المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالتاويل وحمل ما وردت به
الاخبار والايات على ما يسبق منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار
والايات على ما جاءت به من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ويكلون علم ذلك الى الله تعالى ولرسوله ويقولون لا ندري وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله
شيء فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيا وهو قد نفى التشبيه عن نفسه سبحانه فما بقي الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجاء
بلغتهم العربي الذي نزل القران بلسانه وما يجيء لفظة في خبر ولا اية جملة واحدة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما يجيء بها عند العرب يحتمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه
ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتاول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور منه على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه وضعه في اللسان وتعدى على الله
تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين **فمن ذلك** قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز **الجارحة** تستحيل على الله تعالى **الاصبع** لفظ
مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة ۞ قال الراعي شعر: ضعيف العصا بادي العروق ترى له ۞ عليها اذا ما امحل الناس اصبعا ۞ يقول ترى له عليها اثرا
حسنا من النعمة بحسن النظر عليها ۞ تقول العرب ما احسن اصبع فلان على ماله اي اثره فيه تريد به نمو ماله بحسن تصرفه فيه اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها
وكمال القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان تقليب الله قلوب العباد اسرع شيء افصح رسول الله صلى الله عليه وسلم للعرب في دعايه بما تعقل ولان التقليب
لا يكون الا باليد عندنا فلذلك جعل التقليب بالاصابع لان الاصابع من اليد والسرعة في الاصابع امكن فكان عليه السلام يقول في دعايه يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وتقليب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من الهم بالحسن والهم بالسوء فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن تقليب
الحق القلب وهذا لا يعلمه الانسان يدفع عليه عن نفسه لذلك كان عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احدى ازواجه قالت له
او تخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة التقليب من الايمان الى الكفر قال الله تعالى
فالهمها فجورها وتقواها وهذا الالهام هو التقليب والاصابع للسرعة والاثنينية لخاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا فهم من الاصابع ما ذكرناه وفهمت منه الجارحة
وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فبأي وجه تلحقه بالجارحة وهذه الوجوه المنزهة تطلبه فاما ان تسكت وتكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق ذلك من رسول
مرسل او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد ان ادركنا فضول وغلب علينا الا ان نرد بذلك على مجسم مشبه فليس بفضول بل يجب على العالم عند ذلك تبيين ما
ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى يدحض به حجة المجسم المخذول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام فان تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد
فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى هذا حظ العقل في الوضع **نفث روح في روع** الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الى
الابصار يوم القيمة يأخذ الانسان اباه اذا كان كافرا ويرمي به في النار ولا يجد لذلك الما ولا عليه شفقة بسر هذين الاصبعين المحيي معناهما المثنى لفظهما
خلقت الجنة والنار وظهر اسم المنور والمظلم والمنعم والمنتقم فلا يتخيلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب في كلتي يديه يمين وهذه معرفة
الكشف فان لاهل الجنة نعيمين نعيما بالجنة ونعيما بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله روية الاسماء كما كانوا في
الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاءتا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الحق سرها اشرنا اليه ومعناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **القبضة
واليمين** قال الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه **نظر العقل** بما يقتضيه الوضع ۞ منع اولا سبحانه ان يقدره قدره
لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الايات والاخبار التي تعطي من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا تعقله
الا العالمون والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريد انه تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولكن
امري فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل حكمي على ما ملكته يدي حسا فقبضت عليه ولكن لا اقول ما لي في قبضتي اي في ملكي واني متمكن في التصرف فيه اي بجميع
ما فاذا صح فيه في وقت تصرفي فيه كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي لتصرفي فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استحالت الجارحة على الله
تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناه وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن لها اعني للقابض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك
القبضة قطعا فمكون العالم في قبضة الحق تعالى والارض في الدار الاخرة تعيين بعض الاملاك كما تقول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي
وانما ذكرته اختصاصا للوقوع نازلة واليمين عندنا محل التصرف المطلق القوي فان اليسار لا تقوى قوة اليمين فكنى باليمين عن التمكن من الطي فهي اشارة
الى تمكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتلقي لها **قال الشاعر** اذا ما راية رفعت لمجد ۞ تلقاها عرابة باليمين ۞
وليس للمجد راية محسوسة فلا تتلقى بجارحة يمين فكانه يقول لو ظهرت للمجد راية محسوسة لما كان محلها وحاملها الا يمين عرابة الاوسي اي صفة المجد به
قايمة وفيه كاملة فلم تزل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى **نفث روح في روع** اذا تجلى الحق باسم عبده
ملكه جميع الاسرار والحقه بالاحرار ۞ وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف الشمال بغيره وشرف اليمين بذاته ۞ ثم اتم شرف اليمين بالخطاب
وشرف الشمال بالتجلي شرف الانسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكلتا يديه من حيث هو شمال كان كلتا يدي الحق يمين **ارجع الى
معنى الاتحاد** كلتا يدي العبد يمين ۞ ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى شمال فتارة اكون في الجمع وجمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفرق
الفرق على حكم التجلي والوارد ۞ **شعر** يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ۞ وان لقيت معديا فعدناني ۞ **ومن ذلك** التعجب والضحك والفرح والغضب

التعجب مما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق منه الضحك وهذا محال على الله تعالى فانه ما خرج شي عن علمه حتى وقع في الوجود شي يمكن
التعجب منه عندنا محل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه
محل عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلا اظهر له من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك
الفعل ورضي به فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض
فذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز عليه الغضب وهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين حدوده قال تعالى وغضب عليه
اي جازاه جزاء المغضوب عليه فالمجازي يكون غاضبا فظهور الفعل اطلق الاسم **التبشبش** من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشبش للرجل لوطي المساجد
للصلاة والذكر الحديث لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله فلما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع
الحضور اسرى اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدته ما يجب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام يقول احبوا الله لما يغذوكم به من
نعمه فكنى بالتبشبش عن هذا الفعل منه لانه اظهار سرور بعبد ومكرمة عليه فانه من يسر بعبد ومن عليه فعلامة سروره اظهار البر بجانبك والتحبب وارسال ما
عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشيا من الله الى العبد النازلين به سماه تبشبشا **النسيان** قال الله تعالى فنسيهم البارئ تعالى لا يجوز عليه
النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم رحمته تعالى صاروا كانهم منسيون عنده وهو كانه ناس لهم لان هذا فعل الناسي ومن لا يتذكر ما هم فيه من
اليم العذاب وذلك لانهم في حياتهم الدنيا نسوا الله فجازاهم بفعلهم ففعلهم اعاده عليهم للمناسبة وقد يكون نسيهم اخرهم نسوا اي اخروا امر الله فلم يعملوا
به اخرهم الله في النار حين اخرج منها من دخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب اتصاف بالمكر والاستهزا والسخرية قال تعالى سخر الله منهم وقال الله يستهزئ
بهم **النفس** قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهذا كله من التنفس كانه يقول لا
تسبوا الريح فانها مما ينفس بها الرحمن عن عباده وقال عليه السلام نصرت بالصبا وكذلك يقول اني لاجد نفس اي تنفيس الرحمن عني للكرب الذي كان
فيه من تكذيب قومه اياه وردهم امر الله من قبل اليمن فكان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان اكربه من المكذبين فان الله تعالى منزه عن
النفس الذي هو الهوا الخارج من المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا **الصورة** تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير
ذلك وورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة وقال عليه السلام رايت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال من
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته **اعلم** ان المثلية الواردة في القرآن لغوية
لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة
وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر ولكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الاخر في تلك الصفة خاصة فافهم وتنبه
وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الا منك فتفطن فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلب النقايص التي يجوز عليك عنه
وان كانت لم تتم وطابه ولكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبت انت تلك الاضافة ولو لم تتوهم هذا لما فعلت شيا من هذا السلب فاعلم وان كان للصورة هنا
مداخل كثيرة اضربنا عن ذكرها رغبة فيما اقتضيناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الذراع** ورد الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى اضافة اليد كما تقول هذا الشي اكثر
وكذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل اذرع الناس والذراع الذي جعل مقدارا
يزيد على ذراع الجارحة بنصفها او مثلها فليس هو اذا ذراعا على حقيقته وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللسان الملك العظيم
وهكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم اضافة وقد
يكون الجبار ملكا ويكون هذا القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل على الله تعالى **والاستوا** ايضا ينطلق على الاستقرار والقصود والاستيلا
والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال ثم استوى
الى السما اي قصد واستوى على العرش اي استولى **شعر** قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والاخبار والايات
كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه واذا اردت ان يقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فايدتها
او روحها او ما يكون عنها فاجعله في حق الحق تفز بوجه التنزيه حتى جاز عنك درك التشبيه فهكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من
هذه الاخبار فقد طال الباب **نفث الروح الاقدس** في الروع الانفس بما تقدم من الالفاظ لما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته
وخالفه في سريرته فرح بوجوده وضحك من شهوده وغضب لتوليه وتبشبش لتدليه ونسي ظاهره وتنفس فاطلق مواخره
وثبت على ملكه وتحكم بالتقديس على ملكه فكان ما اراد والى الله المعاد فهذه ارواح مجرده سطرها اشباح مسنده فاذا بلغ الميقات
وانقضت الاوقات ومارت السما وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدرت النجوم وانتقلت الامور وظهرت الاخرة وحشر
الانسان وغيره في الحافرة حسنت بهجة الاشباح وتنسم الارواح وتجلى الفتاح وبقي المصباح وتنعم الراح وظهر الود
الصراح وزوال الالحاح ورفرف الجناح ويكون الابتنا بالصراح من اول الليل الى الاصباح فما اسنانا من منزلة وما انتهينا الى النفوس
من حالة مكملة سعدنا الله بها

الباب الرابع في سبب بدء العالم ومراتب الاسما الحسنى من العالم كله

شعر
في سبب البدء واحكامه وغاية الصنع واحكامه
والفرق ما بين جاة العلى في نشئه وبين حكامه
دلايل دلت على صانع قد قهر الكل باحكامه

قد وقف الصفي الولي ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاوليا وشمس المغرب وفي
كتابنا المسمى بانشاء الدواير الذي الفناه بعضه بمنزل الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ونحن نريد الحج فقيده له صاحبنا عبد
عبد الجبار اعلى الله قدره الفقيه الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله شرفا في السنة المذكورة لا تمه بها فشغلنا هذا الكتاب
عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقرا في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في ان يعود عليهم بركات
هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والايات البينات وان يعرف ايضا في هذا الموضوع الصفي الكريم ابا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من
البركات وانها خير وسيلة عبادية واشرف منزل جاد به ترابيه عسى ان ينهض به حمية الشوق اليه ويتنزل به رغبة المزيد عليه فقد قيل لمن اوتي جوامع
الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين ادنى من قاب قوسين ومع هذا التقريب الاكمل والحظ الاوفر الاجزل انزل عليه وقل رب زدني علما
ومن شرط العالم الناهي صاحب المقامات الغيبية والمناهي ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان الوجود
الاتم فوجوده بمكة اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال
واما الكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميز بينهما الحق هل ساوى الحق بين دار بناها البنا التراب والتبن ودار بناها البنا العسجد واللجين

فالحكيم

فالحكيم من اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته فكم بين مدينة يكون اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة يكون اكثر عمارها الايات البينات
ابليس وقد جمع مع صفيي ابقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد كان رضي الله عنه يترك الخلوة في بيوت المنارة المحروسة الكاينة بثغر تونس
بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر فسالته عن ذلك فقال ان قلبي اجده هنالك اكثر منه في المنارة وقد وجدت
فيها انا ايضا ما قاله الشيخ وقد علم وليي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة الكرام او من الجن الصادقين واما همة من كان يعمره
كبيت ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابن ادهم بالتين وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم في
اماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وليس
ذلك للتراب ولكن لمجالسة الاتراب او هممهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كشفا وعلما انه
وان عمرت الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلاسك يكون وجودك فانهم
الجلسا في قلب الجليس لهم تاثير وهممهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهمم فقد طاف بهذا البيت ماية الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاوليا وما من نبي
ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا من كل مخوف الى غير ذلك من الايات فلو دخل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام
الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن راه قبل ذلك ولا خطر له بالبال وقد علم رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة
العلم والعمل بمكة اتم مما سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف ان جاور بها واقام واتى فيها بجميع الفرايض والنوافل فلا شك ان مشهده
بها يكون اتم واجلى ومورده اصفى واعذب واحلى واذ وصفيي ابقاه الله قد اخبر في انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى
حقيقة الساكن بدا وهمة كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلو مقامه
وشرفه على الاشيا وقوة ميزه فالله يكتب لوليي فيها اثرا حسنا ويهبه فيها خبرا طيبا انه الملي بذلك والقادر عليه **اعلم** وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر
العلما بالله من اهل الكشف والحقايق ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم بايجاده فكونه ما علم انه سيكونه وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن ومن
اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امور اخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقايقه ونسبه وجدته محصور الحقايق والنسب معلوم
المنازل والرتب متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا الامر علمت ان لهذا سرا لطيفا وامرا عجيبا لا تدرك حقيقته بدليل ولا فكر ولا
نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتايج المجاهدات المصاحبة الهمم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيا ولا مؤثرة في العلم لكن تؤثر في الحال عن قدر
وصفا بحسب صاحب المجاهدة **فاعلم** علمك الله سر الحكم ووهبك من جوامع الكلم ان الاسما الحسنى التي تبلغ فوق اسما الاحصا عددا وتنزل دون
اسما الاحصا سعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسما واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا
من الحقايق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدته وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شي ما اشيا كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان
نظرت الى ذلك الشي وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسما التي تدل عليها وهي الحقايق التي ذكرناها **مثال ذلك** ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت
حكمها في حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد الجز الذي لا ينقسم فان فيه حقايق متعددة تطلب اسما الهية على عددها فحقيقة ايجاده تطلب الاسم القادر ووجه
احكامه يطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه يطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائي الى غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها
مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة تطلب من الاسما بحسبها وتلك الوجوه هي الحقايق عندنا التوافق والوقوف عليها احسن وتحصيله من طريق الكشف احسن
واعلم ان الاسما قد تتركها على كثرتها اذ الخطا وجوه الطالبين لها من العالم واذا لم تلحظ ذلك فلترجع وتلحظ امهات المطالب التي لا غنى لنا عنها فنقول ان الاسما
التي الامهات موقوفة عليها هي ايضا امهات الاسما فيسهل النظر ويكمل الغرض ويتيسر البغية من هذه الامهات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات فاذا
نظرت الاشيا كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسما السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي
سميناه انشاء الدواير وليس غرضنا في هذا الكتاب في هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لايجاد العالم منها كما انا لا
نحتاج في دلايل العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف فجاء الرسول عليه السلام
جعلنا نعرفه متكلما والتكليف جعلنا نعرفه سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسما فالذي يحتاج اليه من معرفة الاسما لوجود العالم وهي ارباب الاسما وما
عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها فامهات الاسما الحي العالم المريد القادر القايل الجواد المقسط وهذه الاسما بنات الاسم
المدبر والمفصل فالحي يثبت فهمك بعين وجودك وقبله والعالم يثبت احكامك في وجودك وقبل وجودك يثبت تقديرك والمريد يثبت اختصاصك والقادر
يثبت عدمك والقايل يثبت قدمك والجواد يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك والمرتبة اخر منازل الوجود فهذه حقايق لا بد من وجودها فلا بد
من اسمايها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوب وهو الامام ويليه في الرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القايل ويلي القايل القادر ويلي
القادر الجواد واخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي اخر منازل الوجود وما بقي من الاسما فتحت طاعة هولاء الاسما الايمة الارباب فكان سبب توجه
هولاء الاسما الى الاسم الله في ايجاد العالم بقية الاسما مع حقايقها ايضا على ان ايمة الاسما من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير الحي والمتكلم والسميع والبصير
فانه اذا سمع كلامه وراى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسما الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسما فرددناها
الى اربابها فدخلنا عليهم في حضراتهم فاوجدنا غير هولاء الذين ذكرناهم وابرزناهم على حسب ما شاهدنا فكان سبب توجه ارباب الاسما الى الاسم الله في ايجاد
اعياننا بقية الاسما فاول من قام لطلب هذا العالم الاسم المدبر والمفصل عن سؤال الاسم الملك فعندما توجها على الشي الذي عنه وجد المثال في نفس
العالم من غير حدوث متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد ثبت
ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس وقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم بما دبر
علم وانشات صورة المثال في نفس العالم تعلق اسم العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التي اخذ منها وان كانت غير مرئية لانها غير موجودة كما
سنذكره في باب مم وجد العالم فاول اسما العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد ما ابرزه المدبر
ودبره وما علما شيا من نسق هذا المثال الا بمشاركة بقية الاسما لكن من ورا حجاب هذين الاسمين ولهذا صحت لهما الامامة والاخرون لا يشعرون به
بذلك حتى بدت صورة المثال فراوا ما فيه من الحقايق المناسبة لهم فتجذبهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في المثال ولكن لا تقدر على التاثير
فيها اذ لا تعطي الحضرة التي تجلى فيها هذا المثال فادام ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانه ويصح
على الحقيقة وجودهم فلا شي اعظم هما من عزيز لا يجد عزيزا يقهره حتى يبلغ تحت قهره فينفذ سلطان عزه او غني لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه
الاسما فلجات الى اربابها الايمة السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم ودعا

يقول القايل يا الهنا المحقق وكيف نرى الاسما هذا المثال ولا نراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الاخر عليها **قلنا** لنعلم
وفقك الله ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسما كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسما في افقه فكل اسم فهو حي قادر سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه والا فكيف يصح
ان يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان ثم لطيفة لا تشعر بها وذلك انك تعلم قطعا في حبوب البر وامثاله ان كل برة فيها من الحقايق ما في اختها كما تعلم
ايضا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا تحويان على حقايق متماثلة فانهما مثلان فابحث عن هذه الحقيقة التي تجعلك تفرق بين
هاتين الحبتين وتقول ان هذه ليست عين هذه وهذا سار في جميع المتماثلات من حيث ما تماثلت به كذلك الاسما كل اسم جامع لما جمعت الاسما من الحقايق
ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر
فنزل الى ربك ان وفقك على حقيقة ما ذكرناه احد من المتقدمين وربما اطلع عليها من اختصصت بها ولا ادري هل تعطى لغيري بعدي ام لا من الحضرة
التي وتيتها فان استقراها وفهمها من كتابي فانا المعلم له فاما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررنا يجمع حقايق الاسما ويحتوي عليها
مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين المثلين وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم من هذين الاسمين
يتضمن ما يحويه سمي من اوله الى اخرهم عنوان ارباب الاسما ومن سواهم من الاسما على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسما ومنها ما
ينفرد بدرجة فمنها ما ينفرد بدرجة المنعم وبدرجة المعذب هذه اسما العالم محصورة والله المستعان فلما لجات الاسما كلها الى هولا الايمة ولجات
الايمة الى الاسم الله لجا الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسما سايلا في اسعاف ما سالته الاسما فيه فانعم المحسان الجواد بذلك وقال قل
للايمة يتعلقون بابراز العالم على حسب ما تعطيه حقايقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرعين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك
فنظروا الى الحضرة التي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم كما سنذكره فيما ياتي من الابواب بعد هذا ان شا الله ٥ والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة

بسملة الاسما ذو منظرين • ما بين ابقا وافنا عين • الا بمن قالت لمن حيى ما • خافته على الثمل من الحطمتين • فقال من اضحكه فوقها • هل لي تطلب من بعين عين
يا نفس يا نفس سقيني فقد • غابت من غلتنا القبضتين • ان شيتا تنعم بالجنتين • فهكذا في الحمد فاستثنها • احداهما فسيحه مشرق • حملها واختها من لجين
يا ام قرآن العلي هل ترى • من جمعه الفرقان للفرقتين • انت لنا السبع المثاني التي • حفتهما بنا دون مين • فانت مفتاح الهدى للنهى • وحص من حاذك بالفرقتين

لما اردنا ان نفتح معرفة الوجود وابتدا العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القران تلاوة قول عندنا فالعالم حروف
مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دايمة ابدا لا تنتهي • ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب على العالم الذي
نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله فاتحة الفاتحة وهي اية او جزء اية وملازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلما فلا بد
من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض ايات من سورة البقرة اثنين وثلاث خاصة تبركا بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شا الله
تعالى ٥ فاقول انه لما قررنا ان الاسما الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والموثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر
مبتدا مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم اي بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الاسما
لان الحقايق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة بها رحم كل شي من العالم في الدنيا • ولما كانت
الرحمة في الاخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تفردت عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة يولد كافرا ويموت مومنا اي ينشا كافرا في عالم الشهادة
وبالعكس وتارة وتارة وبعض العالم تميز باحدى القبضتين باخبار صادق فجا الاسم الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من امن ووقع العالم بهذه
الثلاثة الاسما جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فاني اريد ان ادخل الى ما في طي البسملة والفاتحة من
بعض الاسرار كما شرطناه فلنبين ونقول لبسم بالبا ظهر الوجود • وبالنقطة تميز العابد من المعبود • قيل للشبلي رضي الله عنه
انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت البا وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية • وكان الشيخ ابو مدين
رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت البا عليه مكتوبة فالبا المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شي وظهر
وهي من عالم الشهادة هذه البا بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول البا واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فجعلت الهمزة المعبر عنها بالقدرة
الحركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم وهو اوان وجود الحدث بعد ان لم يكن وهو السين
في حل في الملك بالميم الست بربكم قالوا بلى فصارت البا بدلا من همزة الوصل اعني القدرة الازلية وصارت حركة البا الحركة الهمزة التي هو الايجاد ووقع الفرق
بين البا والالف الواصلة فان الالف تعطي الذات والبا تعطي الصفة ولذلك كانت لعين الايجاد احق من الالف بالنقطة التي تحتها وهي الموجودات فصار
في البا الانواع الثلاثة شكل البا والنقطة والحركة العوالم الثلاثة فكما في العالم الوسط توهم ما كمن لك في نقطة البا فالبا ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة
شهادية ملكية والالف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة القايم بالكل تعالى واحتجبت رحمة منه بالنقطة التي تحت البا وعلى هذا الحد ناخذ كل مسئلة في
هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاز فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من بسم قد ظهر في اقرا باسم ربك وباسم الله مجريها بين البا والسين ولم يظهر بين
السين والميم فلو لم يظهر في باسم السفينة ما جرت السفينة ولو لم تكن تظهر في اقرا باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا راى سورته فيسقط من سنة الغفلة
فلما كثر استعمالها في اوايل السور حذفت لوجود المثل مقامه في الخطاب وهو البا فصار المثل مراة للسين فصار السين مثالا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب
وانما لم يظهر بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال ان لو ظهرت لزال السين والميم اذ ليسوا بصفة لازمة للقديم مثل البا فكان خفاوه فيهم رحمة
بهم اذ كان سبب بقا وجودهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا وهو الرسول هذه البا والسين والميم العالم كله ثم عمل البا في
الميم الخفض من طريق الشبه بالحروف اذ الميم مقام الملك وهو العبودة وخفضتها البا حرفها بنفسها واوقفها على حقيقتها فهما اوجدت البا وجدت الميم في مقام
الاسلام فانه التالي لها لما سبب طاري وهو تدني الميم الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت سبح واشباهه فامر بتنزيه المحل لتجلي المثل فقيل له سبح اسم
ربك الاعلى الذي هو معنى بك بالمواد الالهية فهو بك بفتح الميم وجات الالف ظاهرا وزالت البا لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك
والبا محرفة مثلها والحدث من باب الحقايق لا فصل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة
في الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لانه مع البا في الاسفل وفي هذا المقام في الوسط ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى
ولو كنا في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى لظهرنا اسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتنزه في نفسه فان من ينزهه منزه فانه منزه عن تنزيهه فلا بد من
هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يصح عليه الاعلى فانه من اسما الاضافة وضرب من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا
اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج من حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل
المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له الفنا التام • تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام • فكان الاسم عين المسمى • كذلك العبد عين المولى

من تواضع

من تواضع لله رفعه الله • وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره • لو لم يقبل الخفض من البا في بسم ما حصل له الرفع في النهاية
في تبارك اسم • ثم اعلم ان كل حرف من حروف بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم البا با والف وهمزة واسم السين سين ويا ونون واسم الميم ميم ويا وميم والبا
مثل البا وهي حقيقة العبد في باب الذل فانظر في هذا الموجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى وجود
العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكن السين من بسم تحت ذل الافتقار والفاقة كسكونها تحت طاعة الرسول لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فكسر
السين من بسم ليتلقى من البا احق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها فخيف عليها من الدعوى وهي سين معرفة فسكنت فلما تلقت من البا
الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة فلم تتحرك في بعض المواطن الا بعد ذهاب البا اذ كان كلام التلميذ بحضرة الشيخ في امر ما سوء ادب الا ان يامره فامتثال الامر
هو الادب فقال عند مفارقة البا يخاطب اهل الدعوى تابها بما حصل له في المقام الاعلى • ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون • ثم تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين
فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين بين حضرة البا فان الجنة حضرة الرسول عليه السلام • وكثيب الروية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف وتلحق
فمنزه الحضرة هي التي تنقله الى الالف المرادة فكما انه ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقل حضرته التي هي الجنة الى الكثيب الذي هو حضرة الحق • ثم اعلم ان
التنوين في بسم لتحقيق العبودة واشارات التبعيض فلما ظهر منها التنوين اصطفاه الحق المبين • باضافة التشريف والتمكين • فقال بسم الله فحذف
التنوين العبدي • للاضافة الى المنزل الالهي • ولما كان تنوين تخلق • لهذا صح له هذا التحقق • والا فالسكون اولى به فاعلم ٥

وصل بسم الله الرحمن الرحيم قولنا من بسم الله ينبغي لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما يحصل في
هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها ان شا الله وحروفها **ال ل اه وا** فاول ما نقول كلاما مجملا موجزا ثم ناخذ في تبيينه ليسهل قبوله على
عالم التركيب • وذلك ان العبد يتعلق بالالف تعلق من اضطر والتجا فاظهرت اللام الاولى ظهورا ودنت الفوز من العدم والنجاة فلما صح ظهوره • ونشر
في الوجود نوره • وصح تعلقه بالمسمى • وبطل تخلقه بالاسما • افنته اللام الثانية • بشهود الالف التي بعدها فنا لم يبق منه باقية • وذلك حتى
ينكشف له المعنى ثم جات الواو بعد الها لتمكن المراد • وبقيت الها لوجوده اخرا عند محو العباد من اجل العناد • فلذلك او ان الاجل المسمى وهذا هو المقام
الذي تضمحل فيه احوال السايرين • وتنعدم فيه مقامات السالكين • حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل لا عن بينة لظهوره • ولا ظلام يبقى لنوره
فان لم تكن تراه اعرف حقيقة ان لم تكن اشك اذ كانت التا من الحروف الزوايد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية • يقول بعض السادة وقد
سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له ذلك السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له الان قله
يا اخي فان الحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحال ولد اهل الفنا عن انفسهم واما الوفي عن فنايه لما قال الحمد لله لان في
قوله الحمد اثبت العبد الذي هو المعبر عنه بالرد اعني بعضهم وبالنوب عند اخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام
الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه مشهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اهل هذا المقام في احوالهم فاغرة افواههم • استولت عليهم انوار الذات
وبدت عليهم رسوم الصفات • هم عرايس الله المحجوبون عنده • المجهولون لديه • الذين لا يعرفهم سواه • توجهم بتاج البها • واكليل السنا • واقعدهم
على منابر الفنا عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية • او دفهم ذلك قوله على صلواتهم دايمون • وبشهادتهم قايمون • فلم ترك
القوة الالهية عندهم بالمشاهدة فيبرزون بالصفات في موضع العبوديين فلولا الامر ببيت الاقتدا ولا ذكر الالات مسنة او فرض لا يحيدون عن
سوا السبيل • فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم • وان راوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون
الصنعة والصانع مقاماتهم يا كما يقول احدكم مع نجار يصنع تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا يحجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة
فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من خضرا الدمن جارية حسنا في منبت سو من احسن اليها واحبها اسات اليه وحرمت عليه اخراه ٥ ولقد
احسن القايل شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •• فهذه الطايفة الامنا الصديقون ناداهم الله بالقوة الالهية وامدهم
لهم معه بهذه النسبة على وجه المثال وهذا اعلى مقام يرقى فيه واشرف غاية ينتهي اليها هذه الغاية القصوى اذ لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث الموجود
والموجودات وهو المستوى اذ لا سوا الا الرفيق الاعلى فهنيئا لهذه العصابة بما نالوه من حقايق المشاهدة وهنيئا لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة تربا
جواد اللسان في حلبة الكلام • فلنرجع الى ما كنا بسبيله والسلام • فاقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغيرة فالالف
واللام للصفة كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق المنفصل والالف الموجودة في اللام الثانية لحمايات العز المتصل والواو التي بعد الها ليس لها في الخط اثر ومعناها في
الوجود بها الهوية ومن انتشر ابدا ها في عالم الملك بذاتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بالهوية وختم بملكها الامر في الوجود والعدم • وجعلها دالة
على الحدوث والقدم • وهو اخذ ذكر الذاكرين واعلاه • فرجع العجز على الصبر • فلاحت ليلة القدر • وجعلها دالة على الحروف دوقف بوجودها اهل الغنا
والتائبين • على حقايق التوحيد • فالوجود في نقطة دايرة هذا الاسم ساكن • وقد اشتمل عليه بحقيقته اشتمال الاماكن • على المتمكن الساكن • ولله المثل الاعلى
والله قد ضرب الاول لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس •• فقال تعالى والله بكل شي محيط • احاط بكل شي علما • وصيره لكل اسما ومسمى • وارسله مكنوفا
ومعمى • **حل المقفل** وتفصيل المجمل • يقول العبد الله فيثبت اولا واخرا • وينفي باللامين باطنا وظاهرا • لزمت اللام الثانية الها بواسطة الالف العلمية
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم • الثلاثة اللام واللام والهو والالف سادس فحق الها رابع في حق اللام • الم تر الى ربك كيف مد
الظل • العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواه اللام الاولى بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن من باب الاسما ظهرتا بين الف الاول والف
الاخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية ويتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الها بواو باطنة فخرج الانفصال والجز المتصل بين
اللام والها هو السر الذي يقع به المشاهدة بين العبد والسيد وذلك موكن الالف العلمية وهو مقام الاضمحلال • ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزئين
بين اللامين للاتصال بين اللام الاولى التي هي عالم الملك وبين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو موكن العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس
ولا بد من خطوط فارقة بين كل حرفين فتلك مقامات فنا ورسوم السالكين من حضرة الى حضرة **تتميم** الالف الاولى التي هي الف الهوية سقطت
واللام الثانية اظهرا متصلة بها قطعت الالف في اوايل الخطوط كقوله عليه السلام كان الله ولا شي معه فلهذا قطعت وتنزه من الحروف من اشبهها
في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقايق العامة العالية التي هي الامهات وكذلك اذ كانت اخر الحروف تقطع الاتصال من
البعدية الرقمية فكان انقطاع الالف بينهما لما ذكرناه وكذلك الاخوية فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك **د ذ ر ز و** في جميع الحقايق
واعتصرت حقايق العالم الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تاخرت في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح
شاهدا وكذلك الخط شاهد وهي عالم الملكوت اوجدها بعد رتبة وهي الهمزة التي في الاسم اذ ابتدات بها معراة عن الاضافة وهي لا تفارق الالف فلما
اوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رتبة فطلبت مرؤسا تكون عليه بالطبع فاوجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام الاولى فلما نظرت
اليه اشرق وانار واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجز الذي بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما مده به تعالى

من موجود انه وان يكون دليلها عليه فطلبت منه معنى تتصرف في جميع امورها يكون لها كالوزير فيلقي اليه ما يريده فيلقيه على عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء
المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء
وارتقم فيه ما ارتسم فيهما ووجهت الى اللام الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رات اللام الاولى الامر قد اتاها من قبل اللام الثانية بواسطة الجزء الذي
هو البرزخ صارت مشاهدة لما يرد عليها من ذلك الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمة الى ذلك الجزء اشتغلت بمشاهدته فاحتجبت
عن الالف التي تلقت منها ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولو لم تصرف الهمة الى ذلك الجزء لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم
فانها الف الذات والثانية الف العلم **اشارة** الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة محتباة منزهة عن الوسائط كيف اتصلت بالالف الوحدانية اتصالا تاما فلما
صح صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت الذات خفيت فان لفظك باللام محقق الاتصال وبين لك علمها من عرف نفسه
عرف ربه • من عرف اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من يعقل وقدم معرفة العبد بنفسه
على معرفته بربه ثم بعد ذلك يفنيه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام الالف وكيف توجد اللام في النطق قبل الالف
وفي هذا تنبيه لمن ادرك ان هذه اللام الملكوتية تتلقى من الالف الوحدانية بغير واسطة فتورده على الجزء الجبروتي ليورده الى عالم الشهادة والملك هكذا الامر
ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاولية والاخرية • والظاهرية والباطنية • اراد تعالى كما قدم الالف منزهة عن الاتصال عن كل الوجوه بالحروف
اراد ان يجعل الاسم آية نظر الابدية فلا يصح بقاء للعبد اولا واخرا فاوجد الهاء مفردة بواو هو بينهما فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة الى اللام فليست
كذلك وانما هي بعد الالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فالهاء بعد اللام مقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال باللام في الخط
ليس باتصال فالهاء واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكن واحدا فصح انفصال الخلق عن الحق فبقي الحق واذا صح تخلق اللام الملكية بما تورده عليها
لام الملكوت فلا يزال يضمحل عن صفاتها ويفنى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا افنيت عن ذاتها فني الجزء لفنائها وانمحقت اللامان
لفظا ينطق بها اللسان مشددة للادغام الذي حدث فصارت موحدة بين الفين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطتنا الحكمة الموهوبة لما سمعنا اللفظ الناطق
بلامين بين الفين علمنا ضرورة ان المحدث فني بظهور القديم فبقي الفان اولى واخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة النفي فضربنا الالف
في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت لك الهاء فلما ظهرت زال حكم الاول والاخر الذي جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهر والباطن فقيل عند ذلك كان
الله ولا شيء معه ثم اصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح او انخفض فتلك صفة تعود على من فتحه او خفضه فهي عائدة على العامل الذي
قبل في اللفظ **تكملة** ثم اوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه سبحانه وتعالى ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات
نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف • وجعل المخارج • نظير المقامات والمعارج • واعطى لهذا الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع
ا ل ه و همزة والفا ولاما وهاء وواوا فالهمزة اولا والهاء اخرا ومخرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان ترجمان
القلب فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه **قال الاخطل**
ان الكلام لفي الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا **فلما** كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت
اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك الاعلى اشتداد التمكن علوها وارتفاعها بمشاهدة وخرجت الواو من الشفتين
الى الوجود الظاهر مخبرة بما دلت عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الثمرة التي فينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك يكون الوارث فخرج من هذا ان
الهمزة والالف والهاء من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك **وصل** قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين
من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات ست ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه
الصفات للذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمان ويتركب الكلام على هذا الاسم من الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته من حيث
اعادة الضمير على الله ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي قوله عليه السلام على صورة الرحمان وهذه الرواية وان لم تصح من طريق اهل النقل فهي صحيحة من طريق الكشف
فاقول ان الالف واللام والراء للعلم والارادة والقدرة والحاء والميم والنون مثل الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التي هي الحياة مستصحبة لجميع هذه الصفات
ثم الالف التي بين الميم والنون مثل الموصوف وانما حذفت خطا لان الصفات عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فجعلت للعالم الصفات
ولذلك لم يعرفوا من الاله غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ان الذي يدل على وجود الالف وكيد ما ذكرناه وزيادة وهي اشباع فتحة الميم وذلك
اشارة الهية الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فتدل الفتحة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام
البسط محل التجلي ولهذا ذكر اهل علم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الياء المكسور ما قبلها اذ قد توجد الياء الصحيحة ولا كسر قبلها وكذلك الواو المضموم
ما قبلها ولما ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فالاعتلال للالف لازم ابدا فالجاهل اذا لم
يعلم في الوجود منزها عن جميع النقائص الا الله تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما سئل في التفصيل لم يوجد لديه تحصيل وانما
خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو العلية للصفات
والياء العلية للافعال الالف للروح والعقل صفته وهو الفتحة والواو النفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء الجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان الفتح
ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانا غيرا ولا بد اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف لا تقبل الحركات انحفظت بدلوها فلم يختلف عليها
شيء البتة وسميت حروف العلة لما نذكره فالف الذات علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود ما يصدر عنه من عالم الشهادة
من حركة وسكون فلهذا سميت علة ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دائرة في الشكل والنصف الاخر محصور معقول في النقطة التي تدل على النون الغيبية
الذي هو نصف الدائرة ويحسب الناس النقطة انها دليل على النون المحسوسة ثم اوجد مقام الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها ولذلك سكنت
ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الايجاد فوجدنا الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة
فامتزجت الارادة بالقدرة كما امتزج العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله فادغمت لام الارادة في راء القدرة بعد ما قلبت راء وشددت لتحقق الايجاد الذي
هو الحاء وجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسا ورايناها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة وثم
تنبيه اشار من اعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق ادم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق حد الخلافة والخلافة
تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما بيناه فان البدل في الموضع
يحل محل المبدل منه مثل قولنا جاء اخوك زيد وزيد بدل من اخيك بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا شك وهذا مقام
من اعطته خلافة فما وقف على حقيقته ولا وحد قط موجده واما من اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق ادم على صورة الرحمان
وهذا مقام الوراثة ولا يقع الا بين غيرين مقام الحجاب بعيب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررنا دليل على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر من النون النظر

الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك الرابع من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي عينت من طرفي الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور
في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت نقيض الخط بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث العقل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع
في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم **وفيها اقول** شعرا عجبا للظاهر ينقسم • والباطن
لا ينقسم • فالظاهر شمس في حمل • والباطن في اسد حكم • من يحتكا بهما الظلم • ان كان خفي هو ذاك بدا • حقق وانظر معنى سترت • عجبا والله هو القسم •
فافرغ للشمس ودع قمرا • في الوتر يلوح ويبغيهم • واخلع نعليك من كونك • علمي شفع تكن الكلم • **ولذلك** يتعلق العلم بالمعلومات • والارادة الواحدة
بالمرادات • والقدرة الواحدة بالمقدورات • فتقع القسمة والتعداد في المقدورات والمعلومات والمرادات • وهو الشطر الموجود في الرقم • ويقع الاتحاد
والتنزه عن الاوصاف الباطنة من علم وارادة وقدرة وفي هذا اشارة فافهم • ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات ولذلك عبرنا عنه بالكلمة والروح
فكذلك النون خامسة في العشرات اذ يتقدمها الميم الذي هو رابع فالنون جسما في محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل وهذا كله مستودع في
النون وهي كلية الانسان الظاهرة ولهذا ظهرت **تتمة** وانما فصل بين الميم والنون بالالف **بيان** اذ الميم ملكوتية لما جعلناها للروح والنون ملكية
والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كانه يقول اي يا روح الذي هو الميم لم نصطفك من حيث انت لكن عناية سبقت لك في وجودي علمي ولو شئت
لاطلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا الاختصاص بدا مني من حيث انا لا من حيث انت فصحت الاصطفائية
فلا على الغير ابدا فالحمد لله على ما اولى فتنبه يا مسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقديم كيف اشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا
يتناهى فانقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهى وهو في ذاته لا ينقسم ثم انظر الميم اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريق لما نزل الى وجود الفعل في عالم
الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل عليه خاصة فما زاد فليس في حقه اذ قد ثبتت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره
فلما نظر العبد الى المادة من تعريقها وهذا هو وجود التحقيق **ثم** ان الجزء المتصل بين الميم والنون **من** هو ركن الف الذات وحذفت الالف ليقع الاتصال
بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريق للميم لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب السموات والارض
وما بينهما الرحمان ووجود الالف المرادة هنا على من اعربه مبتدا ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن
الروح والحق قائم بالجميع والميم السموات والنون ونقطة الارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون فان الاتصال **مان** بالميم لا بالنون فلا يأخذ
النون صفة ابدا من غير واسطة لقطعها ودل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه تعني النون وبقي الميم يجيء باخذ
سر قدمه بالنقطة التي في وسطه التي هي جوف دائرته بالنظر الى ذاته بعد ان لم يكن فيما ظهر له **سؤال وجوابه** قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه
هو وهو احق بمعرفة نفسه منك ان نظرت الى ظاهرك او هل العالم بسر القديم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فوقف على سر قدمه
الجواب عن ذلك ان الذي علم منا سر القديم هو الذي حجبنا هناك في الوجه الذي اثبتنا له العلم غير الوجه الذي اثبتناه منه عدم العلم ويقول انما
حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم اتم من العلم به من وجه واوضح في المعرفة به فكل عين علم
وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان تمكنه رؤيته واذا راها قطعا انه يعلمها ولا اريد الاسم فللعين درجة على العلم معلومة كما قيل **شعر**
ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم •• بل اقول ان حقيقة سر القديم الذي هو حق ليقيني انه لا يعاين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجده
ولو علم ذات موجده لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد ان لم يكن عينا هذا افضل مجيب ان تدبرته ووقفت على عجائب فافهم
تكملة اتصلت اللام بالراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونهما صفتين باطنتين فسهل عليهما الاتحاد ووجدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور والراء
منفصلة عن الراء التي هي القدرة ليتميز المقدور من القدرة ولئلا يتوهم الحاء المقدورة انها صفة ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم والمحدث
فافهم يرحمك الله ثم لتعلم ان رحمان هو الاسم وهو للذات والالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رحمان مع زوالهما كما يقال ذات
ولا يسمى صفة معهما انظر في اسم مسيلمة الكذاب يسمى برحمان ولم يهد الى الالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل احد وبالصفات تفتضح المدعي
فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل اشرف ما يرتقي اليه فطريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به فانها حقيقة العبودية • قال تعالى وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فجرد لي وما يؤيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فتحقيقه الاستخلاف
سلب مسيلمة وابليس والدجال وكان من حالهم ما علم فلو تحققوا ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين السعد والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت
المخالف طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شاؤوا ام ابوا فاما ابليس ومسيلمة فصرحا بالعبودية والدجال ابى فتامل من اين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي
لاحت لهم حتى وجبت لهم هذه الاحوال **تتمة** لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر الالف واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات والله
والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيرا ومن قال اعوذ بك ولا بد من مستعاذ منه فكشف
له عنه فقال منك ومنك هو الدليل عليه اعوذ ولا يصح ان يفصل فانه في الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكما ان لفظة الله للذات
دليل كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها ايضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام
المعنى ومقام الحرف الذي وجد له فقابل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى اعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة **خاتمة** ولعلك تفرق
بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القران قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى
من البدل عند قوم وعند اخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم
القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلموه ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدعوهم
عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات
واحدة وذلك لحقيقة العبد والباري منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك **وصل في قوله الرحيم** من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله
عليه وسلم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام مبتدا وجود العالم
عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال وادم بين الماء والطين فبه بدا الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو
محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا ادم واعني في مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان ادم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها ادم عليهما السلام وهي الكلم • قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه امكن واتم
ممن اثني عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء ان يكون المسمى محصلا عنده ولهذا فضلت الصحابة
علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر لحرمة الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيفا على تضعيف فنحن
الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما فرحه بلقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل تقاس

كرامة به وبره ويحفظه وللعامل مثل اجر خمسين ممن يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله بل منكم تجدوا واجهدوا واحق بعرفانهم خلفوا بعدهم رجالا
لو ادركوا ما سبقوهم اليه ومن هنا نفع المجازاة والله المستعان **تنبيه** ثم لتعلم ان لبسم الله الرحمن الرحيم اربعة الفاظ لها اربعة معان فتلك ثمانية وهم حملة
العرش المحيط وهم من العرش وهاهم الحملة من وجه والعرش من وجه فانظر وتخرج من ذلك لذاتك **تنبيه** ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم عليه السلام
معرفا ووجدنا ميم الرحيم معرفا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فعلمنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مشوها وعلمنا ان
مادة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عند ما عموما فلهذا الشبه **انباه** قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صلحت امتي فلها يوم
وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم من الف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله وايام ذي المعارج فان هذه الايام اكبر فكلما من ايام الرب
وسيأتي ان شاء الله ذكرها في داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراضها عنه فوجدنا البسم الله الرحمن الرحيم
تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنتها البسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطي معناه
فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اوله دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها
من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا يكاد لا يظهر لهم عين ثم ان المتألهة منهم ممتزج
بالطبيعة ولا بد والمتألهة منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه **مفتاح** ثم وجدنا في الله وفي الرحمن العين الف الذات والف العلم الف الذات خفيت
والف العلم ظاهرة لتجلي الصفة على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه
السلام الفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة ظاهرة وهي الف العلم ونفس محمد صلى الله عليه وسلم
الذات فخفيت في آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا الى احد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب
التأييد فاعطي الالف فظهر بها ثم وجدنا الباء من بسم قد عملت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل سبب داع
وفي الرحمن عمل سبب مدعو ولما رأينا ان النهاية اشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل فيه روح بسم
لكونه نبيا وآدم بين الماء والطين ولولاهما ما كان مسمى آدم علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا في نفسه لا في غيره فانعدمت النهاية والبداية والشرك
والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فجمع الجمع وآدم للتفريق **ايضاح** الدليل على ان الالف في قوله الرحيم الف العلم قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وفي
الف بسم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فالالف الالف ولا ادنى من ذلك باطن التوحيد ولا اكثر بين ظاهره ثم خفيت الالف في آدم من بسم لانه
اول موجود ولم يكن له منازع يدعي مقامه فلم يكن بد من اول وهلة على وجود موجده لما كان مفتتح وجود ما وذلك لما نظر الى وجوده عرض له امران
هل اوجده موجود لا اول له او هل اوجد هو نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو ان يوجد نفسه وهو موجود او يوجدها وهو معدوم فان كان
موجودا فما الذي اوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان اوجده غيره وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو
العدم والميم متحركة وهو اوان الايجاب فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم
لوجود المنازع فايدت بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله
وانه رسول الله فمن امن بلفظه لم يخرج من ورق الشرك وهو من اهل الجنة ومن امن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة التامة وكان ممن آمن بنفسه
فلم يكن في ميزان غيره اذ فقد وقعت السوية وتحققت الاصطفائية جمعا واختلفت رسالة ووجدنا بسم ذا نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذا نقطتين
والله مصمت فلم توجد في الله لما كان الذات ووجدت فيما بقي لكونهم محل الصفات فاعتدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واعتدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوي
على عرش الكائنات المركبات وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالياء الليالي العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته والفجر ومعناه الباطن الجبروتي
والليل اذا يسر وهو الغيب الملكوتي وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف والميم وجود العالم الذي بعثه اليهم والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله
عنه والنقطة التي تلي الالف محمد صلى الله عليه وسلم وقد بقيت الباء عليهما كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع صدقه ومحمد صلى الله عليه وسلم واقف
مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم لفعله يوم بدر في الرجاء والالحاح وابو بكر عن ذلك صاح فان الحكيم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح اجتماع صادقين
معا لذلك لم يقم ابو بكر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وثبت مع صدقه فلو فقد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن وحضره ابو بكر لقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلو نظرت نقطة ابي بكر الى الطالبين اسف
عليه فاظهر الشدة وغلب الصديق وقال لا تحزن لان قوة ذلك الاسف انا الله معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القائل لم يبال لما كان مقامه صلى الله عليه وسلم
الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان امره مستمر الى يوم القيامة قال لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه نعم ثم الله عليه
ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله شهود بكري وراثة محمدية وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن ربه تعالى كلا ان معي ربي سيهدين
والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضي الله عنه ويؤيدنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس عصا
ولبعضهم اصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا تهد الى سواء السبيل **لطيفه** النقطتان الرحيمية موضع القدمين وهو احين خلع النعلين الامر
والنهي والالف الليلة المباركة وهي غيب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فرق فيها الى الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه
والالف حد المستوى والراء صريف القلم والدواة التي في اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز من
باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة
وتفصيلا وهما النقطتان الامر والنهي لكل شيء غيب محمد لالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف للعلم وهو المستوى واللام للارادة وهو النون اعني الدواة
والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسي ودارس هيئتهم للسماء وتفرقته للارض فهذه سبعة انجم نجم منها يسبح في فلك الجسم ونجم في فلك النفس الناطقة ونجم
في فلك سر النفس وهو الصدر بقية ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح محل ما قلناه وفيما قررناه مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله
فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد اذ احقق من وجه ما **وصل في اسرار ام القرآن** من طريق خاص وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني
والقرآن العظيم والكافية والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولنا في تقسيمها قريض منه **شعر** للنيرين طلوع في الفؤاد فما
في سورة الحمد بدر ثالث لهما ٭ فالبدر محو وشمس الذات مشرقة ٭ لولا الشروق لقد الفيته عدما ٭ بادي النجوم بافق الشرق طالعة ٭ والبدر للنجم العقلي قد لزما ٭ فان تبدى فلا نجم ولا قمر
يلوح في الفلك العلوي يحرى سما ٭ **فهي** فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح لها
اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود وهي عبارة عن المثل المنزه فليس كمثله شيء بان تكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذي هو
فاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله خفيا حاله فتأمل **وهي** ام القرآن لان الام محل الايجاد والموجود فيها هو القرآن والموجد الفاعل في الام فالام هي الجامعة
الكلية وهي ام الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعنده ام الكتاب فانظر عيسى ومريم وفاعل الايجاد يخرج لك عكس ما ابداه لك فالام عيسى والابن الذ

هو الكتاب العيسوي والقرآن مريم عليهما السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل الايجاد حسا والروح ما اتاها الا
من النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لتضمن الخط فظهر في الابن ملاحظ القلم في الام وهو القرآن الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن
وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور المودع فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا اعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب
والمدلول اشرف من الدليل بحسب ما يدل عليه ارأيت لو كان مفتاح الصندوق الكتاب المملوء ثم ان لو فرض له ضد حقر الدليل لحقارة المدلول ولهذا اشار النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يسافروا بالمصحف الى ارض العدو لدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سمى الملقى كلام الله والحروف التي فيه امثالها وامثال الكلمات اذا
لم ينقص بها الدلالة على كلام الله يسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات واشباهها والكنف **وهي** السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات
ظهرت في الوجود في واحد واحد بحضرة نقود وحضوره تجمع في البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين ابتهل
قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فلذلك السؤال ومنه العطا كما ان له السؤال بالامر والنهي والدعا
الاسئال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي
ومرة قال فوض الي عبدي هذا افراد الحق وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي ثم قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول
الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فما هي العطاء واياك في الموضعين للحق بالافراد والاولى يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي هذا هو لافراد العبد المألوه ولعبدي ما سأل سأل المألوه ما الاله فلم يبق الا حضرتان فصح المثاني
وظهرت في الحق وجودا وفي العبد الكلي ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه في العماء ثم وصف بها عبده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين
لتمكن الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيامة والقرآن العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك وجمعك به وليس سوى قولنا اياك نعبد واياك
نستعين وحده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **واقعة** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه الي آمرا بالكلام في المنام بعد
ما وقعت شفاعتي على جماعتي ونجا الكل من اسر الهلاك وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه من الاذن العالي بحمد الاسنى بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة
ونزل التابعين ورسول الله صلى الله عليه وسلم من يمين المنبر قاعد فقال العبد بعدما انشد وحمد واثنى وبسمل حقيقة الحمد هي العبد المقدس المنزه لله
اشارة الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلي واوصله به فقال لله فاللام الداخلة على قوله
اسم الله فضله هي حقيقة المألوه في باب التواضع والذلة وهي من حروف المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها سبحانه على اسم نفسه لكثرة ابدالها وتمامها وتمر
الحمد فيها بنفسها وتصرفها بقا لسبقه ثم النبي صلى الله عليه وسلم اياه في قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله لتحقيق
الاتصال وتمكنها من المقام ولما كانت في مقام الوصلة ربما توهم ان الحمد غير اللام لخفض العبد اتباعا لحركة اللام فقرئ الحمد لله بخفض الدال فكانت لفظة الحمد
بدلا من اللام بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع الله لانه عين اللام فكان
معنى كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا ينفيها عن نفسها فناء كليا ليرفعها الى المقام الاعلى في الاولية ثم ينفي حقيقتها في
الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان محل الصفات وافتراق الجمع فغاية معرفة
العباد ان تصل البيان وصلت والى ورا ذلك كله او قل ومع ذلك كله فلما رفعها بالفناء عنها ابتدأ ارادان يعرفهم فناءها انها ما برحت من مقام العمل لها
عاملة وجعل رفعها عارضا في حق الحق فابقى الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودة ولهذا شرفت اللام الوسطى بلفظة لا اي ذات الحق ليست
ذات العبد وانما هي حقيقة المثل المتجلي الصورة ثم الهاء تعود على اللام لانها معمولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل هو العامل في كل شيء فاذا
كانت اللام هي نفس الحمد والهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد كانت اللام هي الحمد فالهاء هو الحمد بلا مزيد وقد قلنا ان اللام المشددة لنفي الجمع المتحد بموضع
الفصل فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد ان حمد نفسه الذي رآه في المرآة اذ لا طاقة للمحدث على حمل
القديم فاحدث المثل على الصورة وصار الموجد مرآة فلما تجلت صورة المثل في مرآة الذات قال الحاجب ابصرت الذات فعطست فعرفت نفسها احمدي
من رأيت فحمدت نفسها فقالت الحمد لله فقال لها يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى آدم قبل العقوبة على
اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان ان يمتزجا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما ٥
كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر **شعر** اذا ضاق عليك الامر ٭ ففكر في الم نشرح ٭ فعسر بين يسرين ٭ اذا ذكرته فافرح ٭
فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالمطلوب والمغضوب عليه النفس الامارة والضالون عالم التركيب ما دامت هي مغضوبة عليها اذ الباري منزه عن
ان يتنزه اذ لا غير ولا موجود الا هو ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن مرآة اخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هي محل المعرفة وهي الموصلة ولو
اوجده على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذي من على العارفين به الواقفين معه بمواد العناية ازلا وابدا **تنبيه** اللام يفني الرسم كما ان الباء
تبقيه ولهذا قال ابو العباس بن العريف العلماء لي والعارفون بي فاثبت المقام الاعلى للام فانه قال في كلامه والعارفون بالهم ثم قال فحق اللام والحق
وراء ذلك كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا وحده فقال والهم للوصول والهمة للعارفين البائنين وقال في العلماء اللائمين وانما يتبين الحق عند
اضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فنا الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله يبقيك والحمد لله يفنيك فاذا قال العالم الحمد لله اي الحامد لله
لا هو فاحرى اذ لا يكون ثم محمود سواه وتقول العامة الحمد لله اي لا محمود الا الله وهي الجامعة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افنت الحامدين من الخلق فبقي
المحمودين والعامة افنت المحمودين من الخلق خاصة واما العارفون فلا يتمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل العامة وانما مقامهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم
فحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة **وصل** في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم **اثبت** بقوله عندنا وفي قولنا رب العالمين حضرة الربوبية
وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا الله ذاتية المشهد عالية المحتد ثم اتبعه بقوله رب العالمين اي موجدهم ومغذيهم والعالمين
عبارة عن كل ما سوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة فاما الكلمة فلا تتصور واسطة في حقه البتة واما من دونه فلا بد من الواسطة
ثم تنقسم التربية قسمين التي بالواسطة خاصة قسم مجموح وقسم منعوم ومن القديم تعالى الى النفس والنفس اخلاقه في الحديثة ثم الا المجموح خاصة واما المنعوم والمجموح
في النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا بلا لوجود التغيير والتطهير **فنقول** ان الله تعالى لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجاد ابداع اوجدها في
مقام الجهل ومحل السلب اي اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا يعرف من اين صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم
فخلق الله همة لطلب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته فاشهده الحق تعالى ذاته فسكن وعرف ان الذي طلب لم يزل به موصوفا **قال**
ابراهيم بن مسعود الالبيري ٭ قد يرحل المرء لمطلوبه ٭ والسبب المطلوب في الراحل ٭ **وعلم** ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه وعرف
ذاته معرفة احاطية فكانت تلك المعرفة له غذاء معينا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلي الاقدس ما اسمي عندك فقال

انت رب فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت مربوبي وانا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن رآك
رآني ومن اطاعك اطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيتك
كذلك انت معي لا تعرف معرفة نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بي الا من حيث الوجود ولو احطت علما بي لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت
انيتي انيتك وليست انيتك انيتي فامدك بالاسرار الالهية واربيك بها فتجدها مجعولة فيك فتعرفها ومن حجبتك عن معرفة كيفية امدادي لك بها اذ لا
طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانية واتحاد الانية محال فمشاهدتك لي لك محال هل يرجع انية المركب انية البسيط لا سبيل الى
قلب الحقائق فاعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لي فانت ثوبي وانت ردائي وانت غطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر
ان لي ملكا فاين هو فاستخرج له النفس منه وهي معقولة عن الانبعاث فقال هذا بعضي وانا كله كما انا منك ولست مني قال صرفت يا روحي قال بك نطقت
يا ربي انك ربيتني وحجبت عني سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل امدادي محجوبا عن هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك فخلق في النفس صفة القبول
والافتقار ووزر العقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا قالت ربي بك حياتي وبك بقائي فتاه الروح بملكه وقام فيه مقام
ربه فيه وتخيل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كما سال لما انفردت الالوهية عنه بشيء
ولا تعددت الانية فلما اراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزرها للهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات
هو ما تحصلت النفس بين ربين قويين لهما وزيران عظيمان وما زال هذا ينادها وهذا ينادها والكل من عند الله قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها فان اجابت منادي الهوى كان
التغيير وان اجابت منادي الروح كان التطهير تنزيها وتوحيدا فلما رأى الروح ينادي ولا يسمع مجيبا فقال ما منع ملكي من اجابتي قال له الوزير في مقابلتك
ملك مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطيته معجلة له الدنيا بحذافيرها فبسط لها حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبتت
عبوديته وذلك كان المراد وسرت الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة
المتصل ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربها رب الكل الواحد الصمد وقد اشبعنا القول في هذا
الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاغنى بما عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ايضا ذكرناه
في تفسير القرآن فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجبهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرفه وحده ومعناه ان الرب هو الله سبحانه
وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك وجد في العالمين على ثمانية احرف عرشا واستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة والرحمانية المؤكدة بالرحيمية
لتمييز الدار الحيوان لقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم بالرحمن وخص بالرحيم فالرحمان في عالمه بالوسائط وعنهما والرحيم في كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص
وشرف العناية فافهم والا فسلم تسلم **وصل في قوله تعالى** ملك يوم الدين رب يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع
التفرقة الا في الجمع قال فيها يفرق كل امر حكيم فهي مقام الجمع وقد قبلت سلطان التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع الى امر ونهي خطابا وسخط ورضى
ارادة وطاعة وعصيان فعل مالوم ووعد ووعيد فعل الاله والملك في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسي وقال امتي والملك
في وجودنا المطلوب للقيامة المعجلة التي تظهر في طريق التصوف هو الروح القدسي ويوم القيمة وقت ايجاده الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الا على من
لحظ نفسه فاقله فطلب الجزاء وطولب به ان كانت عقوبة لا بد من ذلك فان كانت الطاعة فجنات من نخيل واعناب وان كانت المعصية الكفرية فجحيم
من اغلال وعذاب من مقام الدعوى في الصورتين فنفرض الكلام في هذه الآية على حد الملك وما ينبغي له وهل ترتقي النفس من يوم الدين الى الفناء عنه
فاقول ان الملك من صح له الملك بطريق الملك ويسجد له الملك وهو الروح فلما نازعه الهوى واستعان عليه بالنفس عزم الروح على قتال الهوى واستعد
فلما برز الروح بجنود التوحيد والملاء الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني والغرور قال الروح للهوى متى الملك فان ظفرت بك فالقوم لي وان
ظفرت انت وهذا مني فالملك لك ولا يهلك القوم بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العزم وظهر بالنفس بعد ما باد منها وجهد كبير فاسلمت
تحت سيفه فسلمت واسلمت وتطهرت وتقدست وامنت الحواس كلها باسلامها ودخلوا في رق الانقياد واذعنوا وسلبت عنهم اردية الدعاوى الفاسدة والمحن
كلهم وصار الروح والنفس كالشيء الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقال له ملك يوم الدين فرده الى مقامه ونقله من افتراق الشرع الى جمع التوحيد
والملك على الحقيقة هو الحق تعالى المالك للكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من وجه ما ولذلك قدم على
قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم ليأنس فهذه الحجب بين حضرته وبين رب العالمين الاواه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون
وبقي ارحم الراحمين ولم يقل بقي الجبار ولا القهار ليقع التانيس قبل ايجاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام ارحم
الراحمين ومن جهلها في هذا الوجود دخل في العامة في الحشر الاكبر فيتجلى في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعا والفتق رتقا والشفع وترا فشفاعة ارحم
الراحمين من جهنم ظاهر السور الى جنة باطنه فاذا وقع الجبار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحران وعدم البرزخ صار العذاب نعيما
وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم وامان ؞ بمشاهدة العيان ؞ وترنم اطيار بالحان ؞ على المقاصير والافنان ؞ ولثم الحور والولدان ؞ وقد
مالك وبقي رضوان ؞ وصارت جهنم تتنعم في حظائر الجنان ؞ والتفت سرابيل فيهم فاذا هو ومن سجد له سيان ؞ فاذا ما تصرفا الا عن قضاء سابق
وقدر لاحق ؞ لا محيص لهما عنه ؞ فلا بد لهما منه ؞ وحاج آدم موسى **وصل في قوله** جل ثناؤه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين ٥
لما ثبتت وجوده بالحمد لله وعناه برب العالمين واصطفاه بالرحمن الرحيم وعجبه بملك يوم الدين جاد ردنا تأكيين تكرار الشكر والثناء عنه في
المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر الذي للنفس بالعبودية ونؤدي وحدك لا شريك لك ولك نؤدي في الاستعانة لا الى
غيرك على ما التبس مني منى لي منك فانا امدهم بك لا بنفسي فانت الممد لا انا ؞ واثبت له بهذه الآية نفي الشريك فالياء من اياك العبد الكلي في حضرة
ما بين العين النفي توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى بوجه غير فاحاطها التوحيد والكاف ضمير للحق فالكاف والالفان شيء واحد فهم مملوك
الذات ؞ ثم كان نعبد صفة فعل الياء بالضمير الذي فيه والعبد فعل للحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة مرتان في قوله اياك
نعبد في حق نفسه للابداع الاول حيث لا يتصور غيره ؞ واياك نستعين في حق غيره للخلق المشتق منه وهو محل سر الخلافة ففي اياك نستعين
سجدت الملائكة وابى من استكبر **وصل في قوله تعالى** اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين ؞ فلما قال له اياك نعبد واياك نستعين قال وما عبادتي قال ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر ذلك عند النفس ان النجاة في التوحيد
الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها او بقائها ان عقلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج
وهو صراط الدعوى ومستقيم وهو التوحيد فلم يكن لها بين الصراطين الا عجب السالكين عليهما فرأت ربها سالكا المستقيم فعرفته به ونظرت
نفسها فوجدت بينها وبينه بها الذي هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عنه عالم التركيب فلذلك قولها صراط الذين انعمت

ظفرت

عليهم

عليهم وعن عالمها المنفصل لها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنهما ضالون ثم نظرهم الى المتصل المغضوب عليه فوقفت على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج الهلاك
وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان علمها يتبعها حيث سلكت فلما ارادت السلوك على المستقيم وان تعتكف في حضرة ربها وان ذلك لها او من نفسها بقولها اياك نعبد
عجزت وقصرت بها فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فنبهها ربها على اهدنا فاستيقظت فقالت اهدنا فوصفت ما رأت بقولها الصراط المستقيم الذي هو
معرفة ذاتك قال صاحب المواقف لانا امر للعلم وقالت لما هلكت فيه صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسي وتفسيره
لكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم ليس كذلك ولا الضالين يقول الله تعالى هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاجابها واقام معوجها واوضح
صراطها ورفع بساطها بقوله لها اثر تمام دعائها آمين فحصلت الاجابة بالامين تامين الملائكة وصار تامين الروح تابعا لها اتباع الاجناد بل اطوع لكون
الارادة محدودة وصح لها النطق فسميت النفس الناطقة وهي جزء بين الروح والعقل صورة الاستواء فافهم والا فسلم تسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصول**
تأنيس وقواعد تأسيس نظر الجمال بعين الوصال ؞ قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **ايجاز البيان فيه** يا محمد ان الذين كفروا ستروا محبتهم في عشقهم فسواء عليهم أأنذرتهم بوعيدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم
لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى
سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواي ولهم عذاب عظيم عندي اردهم بعد هذا المشهد السني
الى انزالك واحجبهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين او ادنى قربا انزلتك الى من يكن بك ويرد ما جئت به اليه مني في وجهك ويسمع في ما يضيق له صدرك
فاين ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرائك فهكذا اشاني على خلقي الذين اخفيتهم وصاني عنهم فلا اسخط عليهم ابدا **بسط ما اوجزناه في هذا الباب**
انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ابدع الامناء من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه تعالى والغيرة من صفات المحبة في المحبوب
والمحجوب والمحب بوجهين مختلفين فستر والمحبة غيرة منهم عليه كالشبلي وامثاله وسترهم بهذه الغيرة عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا اي
ستروا ما ابديتهم في مشاهدتهم من اسرار الوصلة فقال لا بد ان احجبكم عن ذاتي بصفاتي فما هيبوا لذلك فما استعدوا فانذرهم عن السنة انبيائي الرسل
في ذلك العالم فما عرفوا لانهم في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما هم في عالم التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غيرة من
الحق عليهم في ذلك الوقت فاخبر نبيه صلى الله عليه وسلم وحاو قرانا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على قلوبهم فلم يسعها
غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه على السنة العالم متكلما بلغاتهم وعلى ابصارهم غشاوة من سناه اذ هو النور وبهاؤه اذ له الجلال
والهيبة من يدي الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فابقاهم غرقى في بحر اللذات بمشاهدة الذات فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فما فهموا ما العذاب لاتحاد
الصفة عندهم فاوجدهم عالم الكون والفساد ؞ وقد علمهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحماني وفيه عذابهم وقد كانوا المحبوبين عنده في خزائن غيوبه
فلما ابصرتهم الملائكة خرت سجودا لهم فعلموا الاسماء ؞ فاما ابو يزيد فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا الي حبيبي فانه لا
صبر له عني تحجب بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار فنزلوا من العرش الى الكرسي فنبتت لهم القدمان فنزلوا عليهما في الثلث الباقي من الليلة بهذه النشأة الجسمية
الى السماء الدنيا النفسي ليخاطبوا اهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى
ينصدع الفجر فاذا انصدع ظهر الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاؤوا ؞ قال صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك اوان
بعثر ما في القبور فكل عبد لم يخز ومكر الله فهو مخدوع **فصل** ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون **ابدع** الله المبدعات وتجلى بلسان الاحد
في الربوبية فقال الست بربكم والمخاطب في غاية الصفاء فقال بلى فكان كمال الصدى فانهم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد
كان اشهاد رحمة ولانه ما قالهم وحدي ابقاء عليهم لما علم منهم انهم يشركون به بما فيهم من الحظ الطبيعي وبما فيهم من قبول الاقتدار الالهي وما يعلمه الا قليل
فلما برزت صور العالم من العلم الازلي الى العين الابدي من وراء ستارة الغيرة والعزة بعد ما اسرج السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب
فشوهدت الصور متحركة ناطقة بلغات مختلفات والصور تنبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة هكذا حتى السحر فاراد الفطن
ان يقف على حقيقة ما شاهده ببصره فان للمحل اغاليط فقرب من الستارة فرأى نظمها عينا فيها فعلم ان ثم سرا عجيبا فوقف عليه من نفسه فعرفه وعرف
الرسول وما جاء به من وظائف التكليف فاول وظيفة كلمة التوحيد فاقر الكل بها فما جحد احد الصانع واختلفت عباراتهم عليه فابتلاهم بان خاطبهم
بلسان الشرك بشهادة الرسول فوقع الانكار باختصاص الجنس فتميز اهل الانكار على طريقين فمنهم من نظر في الظواهر فلم ير تفضيلا في شيء ظاهر فانكر ومنهم
من نظر باطنا عقلا فرأى الاشتراك في المعقولات ونفى الاختصاص فانكر فارسله بالسيف فقذف في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم
فمنهم من استمر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من استمر على نفيها نظرا فذلك عارف بالله ومنهم من
استمر على نفيها اعتقادا فذلك العامة ومنهم من خاف القتل فلفظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله بلزوم الدعوى وبجهلهم القائم بهم بان الله لا يعلم وان رد اعمالهم عليهم وما يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم
مرض شك مما جاءهم به رسولي فزادهم الله مرضا شكا وحجابا ولهم عذاب اليم يوم القيمة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم يسبق لهم عناية في
اللوح القاضي **وصل** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ؞ لما كمل الوجود بتمامه
برز في عين ابن السبع فارس الدعوى فلم يكن في جيشه ؞ ومن الناس من يقول آمنا بالله من يبرز اليه فملك الكل وصبوا اليه والى دينه باطنا فعوقبوا بطلب
الاقرار والا قتلوا فاقروا لفظا فحصل لهم العذاب الاليم دنيا واخرى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ؞ وذلك انهم لما انتظموا في سلك الاغيار اتاهم النداء ؞ ان يقفوا على منازل الشهداء ؞ فسمعوا الخطاب في الانبياء
آمنوا كما آمن الناس فحجبوا عن اخذ العهد بعهد الحس والداعي الجنسي واصمهم ذلك واعمى ابصارهم واعطش لبل حجابها النجم ؞ فقالوا انؤمن كما آمن السفهاء
لما عدل بهم عن طريق التقديس ؞ ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الا انهم هم السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحجبوا عن الالتذاذ ؞ بسماع وقع الرذاذ ؞
على الافلاذ بالطور ؞ ولكن لا يعلمون ليتميز العالي ممن هو دونه والا فاي فائدة لقوله لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون وهل ذلك الشيء الا ايجاد
الاشياء على احسن قانون ؞ فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع ؞ والاتقان والابداع **وصل في دعوى المدعين** واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون **الايمان** في هذا المقام ؞ على خمسة اقسام ؞ ايمان تقليد ١ وايمان علم ٢ وايمان
عين ٣ وايمان حق ٤ وايمان حقيقة ٥ فالتقليد للعوام ؞ والعلم لاصحاب الدليل ؞ والعين لاهل المشاهدة ؞ والحق للعارفين ؞ والحقيقة للواقفين ؞
وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا ووراءه منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعاوى اذ لقوا هؤلاء الجمعة
قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة ؞

والحجاب والمنافقون نفروا عن الايمان وانطووا في الاسلام وبايمانهم ملجا حرازه خيالهم فاتخذوا اصنامافي ذواتهم • اقاموا مقام الهيم • فاذا خلوا الى شياطينهم
لو باستيلاء الغفلة عليهم وخلو المحل عن موات الايمان انا معكم انما نحن مستهزئون • فوقع عليهم العذاب من قولهم له الى شياطينهم في الخلوة فلما قام
الاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل بافشاء الحق فصح لهم النفاق ولو خالطوا ذاتهم في ذاتهم ما صح عليهم هذا
وكانوا من اهل الحقائق فاوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم عجبا كيف قالوا انا معكم وهم عندهم لو عاينوا ايمان الحقيقة
لعاينوا الخالق في الخليقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقفون مقام من شاهد وهو روح جامع صاحب المادة فلينظر الانسان حقيقة
اللقاء فانه موذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل طمس لهم منها ظاهر حس فادبوا معها ولم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا امنا ثم نكسوا
على رؤسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد مثل اللقاء فقالوا انما نحن مستهزئون بالصفة التي لقينا فتدبر هذه الاية من حقيقة الحقيقة عند طلوع
الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع يلج لك السر فسبحان والنساء والشمس فحيي الذين لقوا كمثل الذين لقوا فنصمت وان تكلمت هلكت
وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا لمن شم منها رايحة ذوقا فلا باس فانظروه من تشابه ان شاء الله ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس في معرفة بدو الخلق الروحاني وهو اول موجود فيه وفيم وجد ومم وجد وفيم وجد وعلى اي
مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر شعر

انظر الى هذا الوجود المحكم • ووجود ناطق الردا المعلم

ونظر الى خلفائه في ملكهم	من مفصح طلق اللسان وانجم	اما منهم احد يحب الهجر	الا وعمر جهه يجب الهم	فيقال هل عين معرفة و	عين الجنان وداعيه
الا القليل من القليل فانهم	سكرى به من غير حس نومهم	فهم عبيد لا يرى لهم	احق سواه لا عين المنعم	فافادهم لما اراد وجودهم	لقصوره هم من كل علم مبهم
علم المقيم في البسائط وجوده	وناسه دو عنهم لم يشعروا	وحقيقة الطرف الذي ...	امثاله ومثاله لم يكتم	والعلم بالسبب الذي وجب له	عين العوالم في الطراز الاقدم
ونهاية الامر التي لا غاية	لمه كرامة المعظم الاعظم	وعلوم افلاك الوجود كبيرة	وصغيرة الاعلى الذي تحكم	هذي علوم من تحقق كشفها	فتح القلوب الى السبيل الاقوم

فالحمد لله الذي اما جامع • لعلومها وعلومهم ما لا يعلم • ايجاز البيان بعض من الاجمال بدو الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية
ولا اين يحصرها لعدم التحيز ومم وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهباء وعلى اي مثال وجد على الصورة المعلومة
في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخليص من المزجة يعرف كل عالم حظه من منشيه من غير امتزاج فغايته اظهار حقائقه ومعرفة افلاك
الاكبر من العالم وهو ما سوى الانسان في اصطلاح الجماعة والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه مقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا
جميع ما يتضمنه هذا الباب فكان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا الله حقير من طريق الحدوث وصح له التاله لانه خليفة الله في العالم فالعالم
مسخر له مالوه كما ان الانسان مالوه لله تعالى واعلم ان اكمل نشاة الانسان انما هي في الدنيا واما الاخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لا في العلم فان كل
فرقة عالمة بنقيض حالها فليس للانسان الا المومن والكافر معا سعادة وشقا نعيم وعذاب منعم ومعذب ولهذا معرفة الدنيا اتم وتجلي الاخرة اعلى فافهم وحل هذا الفعل

ولنا من لفظ نفطن وهو لفظة تبيع شنيع • ومعناه بديع شعر

		روح الوجود الكبير	هذا الوجود الصغير		لولاه ما قال اني
انا الكبير المقتدر	لا يحجبنك حروفي	ولا الفنا والنشور	فانني ان ما انا ملتبس	المحيط الكبير	فللمقدم بذا اني
وللعجب من ظهور	والله فرد قد يهم	لا يعتني به قصوره	والكون خلق جديد	في قبضتيه اسير	فجاء من هذا اني
انا الوجود الحقيقي	وان كل وجود	على وجودي يدور	فلا كليلي ليل	ولا كنوري نور	فمن يقل في عبد
انا العبيد الفقير	او قال اني وجود	انا الوجود الخبير	فصحي ملكا يجبرني	او سوقة ما يجور	فياجهولا لا تفيد
انا العليم البصير	بلغ وجود نحيص	والقول صدق وزور	وقل لقومك اني	انا الرحيم الغفور	وقل بان عذابي
هو العذاب المبين	وقل باني ضعيف	لا استطيع اسير	وكيف ينعم شخص	على يدي او يبور	بسط الباب

وبيانه ومن الله التاييد والعون اعلموا ان المعلومات بوجه ما اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة
بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات المعاني
وهي صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا يعلم بدليل ولا برهان عقلي ولا باخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من
يشبه الاشياء من لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا فمعرفتك به انما هي انه ليس كمثله شيء ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع في التفكر في ذات الله ٥
ومعلوم ثان وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي
المحدث اذا وصف بها محدثة لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد
شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود
بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا ببرهان في
هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى وليست بوجوده فيكون الحق تعالى قد اوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه
الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي
الفلك المحيط المعقول فان قلت انها العالم صدقت وانها ليست العالم صدقت وانها الحق او ليست الحق صدقت تقبل هذه كلها وتتعدد بتعدد اشخاص
العالم وتتنزه بتنزيه الحق وان اردت مثالها حتى يقرب الى فهمك فانظر الى العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع
وامثاله في الاشكال في كل مربع مثلا من بيت وتابوت وورقة والتربيع والعودية بحقيقتهما في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان بياض الثوب
والجوهر والكاغد والدقيق والرمان من غير ان يتصف البياضية المعقولة في الثوب بانها جزء منها فيه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد
وكذلك العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر وجميع الاشياء كلها فقد بينت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه في كتابنا الموسوم بانشاء الجداول
والدوائر ومعلوم ثالث وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر ومعلوم رابع
وهو الانسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره • قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات
فما بقي له معلوم اصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم الا وجوده وهو الحق تعالى ويعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالمثال كالعلم بالحقيقة
الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والانسان وصل كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الان على ما عليه
كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه وسمي قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم
وبدوه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء
هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم • وقد ذكره علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله

رحمه الله

رحمه الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف والوجود • ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسميه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة
والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقوله
تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان
سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود وكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب
الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبياء اجمعين واما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه
علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لانه لا يعلمه وما يمكن
ان يخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه ومراده ما اوجدنا عليه ولم ناخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان
ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما وجد عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنفسه علمه بنا ازلا لا عن عدم فعلمنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم
الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك واما قولنا ولم وجد وما غايته • يقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فصرح بالسبب الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا والجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال الله في حق السموات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا واما لو كان امرا لاطاعوا وحملوها فانه لا يتصور منهم معصية جبلوا على ذلك والجن الناري والانس
ما جبلوا على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون لابد ان يكون المكلف عاقلا بحيث بعلم
ما يخاطب به وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم لهذا اعني ما عندهم قالوا هذا جماد
لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك
الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من سمع الموذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر بما
يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس في عماية عن
ادراك هذه الحقائق فاوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسماء فان قدرة بلا مقدور وجود ابلا عطاء ورازق بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم
حقائق معطلة التاثير وجعل العالم في الدنيا ممتزجا مزج القبضتين في العجنة ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في اختها فجهلت الاحوال وفي
هذا تفاضلت العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغايته التخليص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها
كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فما بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم
القيامة من الامنين ولكنه منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص اخرج فهؤلاء هم اهل الشفاعة واما من تميز هنا في
احدى القبضتين انقلب الى الدار الاخرة بحقيقته من فوره الى النعيم والى العذاب والجحيم فانه قد تخلص فهذا غاية العالم وهما حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق
عليها خفية ومن هنا قلنا ان من اهل النار من يلحق باهل الجنة سنعما وهذا سر شريف ربما نقف عليه في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله وقد نالها المحققون في
هذه الدار واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان فاعني به عوالم كلياته واجناسه وامراوه الذين هم التاثير في
غيرهم وجعلناها مقابلة هذا النسخة من هذا وقد ضربنا لها دوائر على صور الافلاك وقد نبهنا في كتاب انشاء الدوائر والجداول الذي بدانا وضعه بتونس لمحل الامام
ابي محمد عبد العزيز ولينا وصفينا رحمه الله فلنلق منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء ثم عالم الاستحالة
وهو عالم الفناء • ثم عالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء • ثم عالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر وهو الانسان
فالعالم الاعلى الحقيقة المحمدية وفلكها الحياة نظيرها من الانسان اللطيفة والروح القدسي • ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم • ومن ذلك الكرسي
ونظيره من الانسان النفس • ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب • ومن ذلك الملائكة ونظيرها من الانسان الروح التي فيه والقوى • ومن ذلك زحل
وفلكه ونظيره من الانسان القوة العلمية والنفس • ومن ذلك المشتري وفلكه نظيرهما القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ • ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة
والنافوخ • ومن ذلك الشمس وفلكها نظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ • ثم الزهرة وفلكها نظيرهما القوة الوهمية • والروح الحيواني ثم الكاتب وفلكه نظيرهما القوة
الخيالية ومقدم الدماغ • ثم القمر وفلكه نظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم ونظائره من الانسان • واما عالم الاستحالة فمن ذلك كرة الاثير
وروحها الحرارة واليبوسة وهي كرة النار نظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة • ومن ذلك الهواء وروحه الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحها القوة الجاذبة •
ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السوداء وروحها القوة الماسكة
واما الارض فسبع طبقات ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء • نظير هذه السبعة من الانسان في جسمه
الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم القوى التي في الانسان • ومنهم عالم الحيوان نظيره ما
يحس من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو من الانسان • ومن ذلك عالم الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب فمنهم العرض نظيره الاسود
والابيض والالوان والاكوان ثم الكيف نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم نظيره الساق اطول من الذراع • ثم الاين نظيره العنق مكان الراس والساق
مكان الفخذ • ثم الزمان نظيره حركة راسي وقت تحريك يدي • ثم الاضافة نظيرها هذا ابي فانا ابنه • ثم الوضع نظيره لغتي ولحني • ثم الفعل نظيره اكلت
ثم ان ينفعل نظيره شبعت • ومنهم اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار والاسد والصرصر نظيره هذه القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية
من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع في معرفة بدو الجسوم الانسانية وهو اخر جنس موجود من العالم الكبير واخر صنف

نشأة حقيقة باطن الانسان • ملكا فيا ظاهر السلطان • ثم استوى في عرش ادم ذاته • مثل استواء الرب بالرحمان • فبدت حقيقة جسمه في جسمها • وبها تسمى مالك الوجود الثاني
وبدت معارف لفظه في علمه • عند الكرام وحامل الشان • فتصاغرت لعلومه احلامهم • وتكبر الملعون من شيطان • باءوا بقرب الله في ملكوته • الا الشقي بطي باب الخسران
اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى عشر
يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وخمسائيوم وفي هذه الايام تقع التفاضل قال تعالى كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصغر الايام هي التي تعدها حركة الفلك المحيط الذي يظهر في يومه الليل والنهار فاقصر يوم عند العرب وهو هذا
لاكبر فلك وذلك بحكم على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركة ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية له فمن حيث ان الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك
حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين في وقت واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص
يعد مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تقطع في الفلك المحيط فكلما قطعته على الكمال كان يوما لها وبدور الدور
فاصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبع في السموات ليبدل

البصر وقطع فلكيهما في الفلك المحيط ليعلم عدد السنين والحساب قال الله تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم مقدر يفضل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها وكبرها واعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والنفس والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع من غير نطق يكون منه في ذلك وخلق تعالى جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور سماه الهباء وهذه التسمية نقلناها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما الهباء فمذكور في اللسان العربي قال تعالى فكانت هباء منثورا منبثا لكن لما راها علي بن ابي طالب اعني هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانها لا تخلو صورة منها اذ لا تكون صورة الا في هذه الجوهرة سماها هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا ينقسم ولا يتجزى ولا يتصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال قد نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا الابيض فهذا مثل حال هذه الجوهرة وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهباء اربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة املاك وجعل هولاء الاملاك كالوكلاء على ما احدثه سبحانه دونهم من العالم من علويين الى سفل سافلين ووهب كل ملك من هولاء الملائكة علم ما يريد امضاه في العالم فاول شيء اوجده الله في الاعيان مما يتعلق به علم هولاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكل واول شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكري المستدير اذ كل افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه تعالى مملكة لهولاء الملائكة وولاهم امورها في الدنيا والاخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به فاخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ٭ ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة من سني الدنيا مما نعده ورتب العالم ترتيبا حكيما ولم يجمع سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى اخر مولود وهو العالم بين يديه تعالى الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن الامر الالهي او عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الهي ٭ وورد في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وخلق آدم الذي هو الانسان بيديه فقال تعالى لابليس على جهة التشريف لآدم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ٭ ولما خلق الله الفلك الاطلس الذي هو الاول المذكور آنفا قسمه اثني عشر قسما سماها بروجا قال تعالى والسماء ذات البروج فجعل كل قسم برجا وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربعة في ثلاثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل التي تنزل فيها المسافرون ويسير فيها السايرون في حال سيرهم وسفرهم لينزل في هذه الاقسام عند سير الكواكب فيها وسباحتهم ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع بسيرها في هذه البروج ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها علامات على اثر حركة فلك البروج فقسم من هذه الاربعة طبيعة الحرارة واليبوسة والثاني البرودة واليبوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية بخلاف والاجسام العنصرية بلا خلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربعة امهات فان الله جعل اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الاخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة والرطوبة واليبوسة موجودة بين عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا ذكر الله في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان المسبب يلزم من وجوده من كونه مسببا من وجود السبب ومنفعلا وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ٭ ولما خلق الله هذا الفلك الاول دار دورة غير معلومة الانتهاء الا لله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من الاجسام يقطع فيه فانه اول الاجسام الشفافة فتتعدد الحركات وتتميز ولا كان قد خلق الله في جوفه شيئا فتتميز الحركة وتنتهي عند من تكون في جوفه ولو كان لم يتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتعين فلو كان فيه جزء مخالف لسائر اجزائه عرف به حركاته بلا اشكال ولكن علم الله قدرها وانتهاها وكرورها فحدث عند تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان الجميع احدى وخمسين ملكا من جملة هولاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك واربعا وسبعين واضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ٭ وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهولاء من الملائكة هم الولاة خاصة ٭ وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض لعبادته فما في السموات والارض موضع الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين ٭ ولما انتهى من حركات هذا الفلك الاول ٭ مدة اربع وخمسين الف سنة مما تعدون خلق الله الدنيا وجعل لها امدا معلوما تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتستحيل من كونها دارا وقبولها صورة مخصوصة هي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة خلق الله الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسع الاف سنة مما تعدون ولهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللاخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للاخرة مدة تنتهي اليها بقاؤها فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذي لا تنقضي حركته ولا تتميز فحركته دائمة لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق الا وتعلق القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاول التعلق الارادي لحدوث الارادة لان الارادة لله صفة قديمة ازلية اتصفت بها ذاته كسائر صفاته ٭ ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها ودبت فيها الوانها وسخرها وعمرها بملائكته وحركها تعالى فتحركت طائعة لله آتية اليه طلبا الكمال في العبودية التي تليق بها لانه تعالى دعاها ودعى الارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها الامر حيلهما قالتا اتينا طائعين فهما آتيان ابدا فلا يزالان متحركين عنيا ان حركة الارض خفية عنا وحركتها حول الوسط لانها الكرة فاما السماء فاتت طائعة عند امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت طائعة لما علمت نفسها مقهورة وانه لا بد ان تاتي بها بقوله او كرها فكانت المراد بقوله او كرها فاتت طائعة كرها فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وقد كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشء العالم في كتاب عقلة المستوفز وكان من تقدير اقواتها وجود الماء والهواء والنار وما في ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والاثار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم ٭ وخلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات الارض ليصفو الهواء للناس من بخارات العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله حياة هذا الانسان وعافيته فيه لكان سقيما مريضا معلولا فقضى له الحق سبحانه لطفا منه بتكوين هذه العفنات فقلت الاسقام والعلل ولما استوت المملكة وتهيأت وما عرف احد من هولاء المخلوقات كلها من اي جنس يكون هذا الخليفة الذي مهد الله له هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشرة الف سنة ومن عمر الاخرة الذي لا نهاية له في الدوام ثمان الاف سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها فخمرها بيده على ما هو معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وخمرها بيديه فهو قوله لما خلقت بيدي وكان الحق قد اودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم اني خالق بشرا من طين وهذه الودائع التي بايديكم له فاذا خلقته فليود اليه كل واحد منكم ما عنده مما امنتكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما اخمر الحق تعالى بيديه طينة آدم

حتى تغير

حتى تغير ريحها وهو مسنون وذلك الحق الهواء الذي في النشأة جعل ظهره محلا للاشقياء والسعداء من ذريته فاودع فيه ما كان في قبضتيه فانه سبحانه اخبر بما ان في قبضة يمينه السعداء وفي قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربي يمين مباركة وقال هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون واودع الكل طينة آدم وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعل له جهات ست الفوق وهو ما يلي راسه والتحت يقابله وهو ما يلي رجليه واليمين وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلي جانبه الاضعف والامام وهو ما يلي الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلي القفا وصوره وعدله ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عن هذا النفخ فيه سريانه في اجزائه اركان الاخلاط التي هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي انشاه الله منه في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم من الماء الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار ورياح وبراز وامثال ذلك واما سريان الدم وتقسيم الدم في العروق من الكبد وما يخلص كل جزء من الحيوان فبالقوة الجاذبة لا الدافعة يحفظ القوة الدافعة ما تخرجه كما قلنا من الفضلات لا غير ثم احدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر هي في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات للنفس الناطقة ليصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم انشاه خلقا آخر وهو الانسانية فجعله دراكا بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم معتاد في اكثاره فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وانه خليفة عنه في ارضه اذ كانت الارض من عالم التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضي من التغيير فيظهر له ذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان من امره ما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة واباية ابليس ياتي ذكر ذلك كله في موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشوه يخالف نشو الاخر في السببية مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية وانما سقنا هذا وبيناه عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان الحقائق تعطي ان تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطي بذاته هذا النشو فرد الله هذه الشبهة بان اظهر هذا النشو الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء واظهر جسم حواء بطريق لم يظهر جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام ويطلق على كل واحد من هولاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ذلك ليعلم ان الله بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في اية من القرآن في سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يريد آدم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي اوتي محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر جسم آدم كما ذكرناه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوالد والتناسل والنكاح في هذه الدار انما هو لبقاء النوع فاستخرج من ضلع آدم من القصيرى حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فلا يلحقن بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل على المراة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله الموضع من آدم الذي خرجت منه حواء بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات فيه فحب حواء حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولهذا يظهر حب الرجل للمراة اذ كانت عينه واعطيت المراة القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها فصور في ذلك الضلع جميع ما صوره وخلقه في جسم آدم فكان نشا جسم آدم في صورته كنشأة الفاخوري فيما ينشيه من الطين والطبخ وكان نشأ جسم حواء نشأة النجار فيما ينحته من الصور في الخشب فلما انحتها في الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محلا للزراعة والحرث لوجود الانبات الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقى الماء في الرحم ودار بتلك النطفة من الماء دم الحيض الذي كتبه الله على النساء يكون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما يكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله بالنشاء في الرحم حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسى العظم لحما فلما اتم نشاته الحيوانية انشاه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله احسن الخالقين ولولا طول الامر لبينا تكوينه في الرحم حالا بعد حال ومن تولى ذلك من الملائكة الموكلين بانشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كما يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم ٭ ولما قال اهل الطبيعة ان ماء المراة لا يتكون منه شيء وان الجنين الكائن في الرحم انما هو من ماء الرجل لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبير اجسام البنين فان كان من ماء المراة اذ تمثل لها الروح بشرا او كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير في النشأة غيره من اجسام النوع ٭ ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى اي صفة نشاة عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبه في خلقه من غير اب اي صفة نشو آدم لان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن ٭ ثم ان عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم لبث البنين المعتاد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطيتهم من العادة لا بما تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ٭ ولقد انصف بعض حذاق هذا الشأن الطبيعة فقال لا نعلم منها الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشأة كما قررنا وانه آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة باولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العالم بين العقل الاول الذي هو القلم ايضا وبين الانسان الذي هو الموجود الاخر ٭ ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق تعالى الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هنالك تغيير البتة وكانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه ما يهبها نظر اجزاء المحيط الى النقطة واقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه يمسكها ان تزول بسببه فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض متنفس انشقت السماء فهي يومئذ واهية لان العمد زال وهو الانسان ٭ ولما انتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعا ان الانسان هو المعنى المقصود لله من العالم وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لحقائق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر جرمه وحجمه وانما قال الله فيه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع الله مقدارهما

ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يزد في الجرعة فان ذلك معلوم حسا عيرا ان الله تعالى ابتلاه ببلاء ما ابتلى به احدا من خلقه اما الان يسمعه او ليشغبه على حسب ما لو وفقه الله الى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل و العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا جامعا لما تعطيها القوة الحاسة وجعل له قوة يقال لها المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فتركب صورا فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة لم يوجد لها عين لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك لكن في زعمه انه عالم بصور الشبه من الادلة وانه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره ففهم العقل نقيض ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا والقوم يتفكرون فاستند الى الفكر وجعله اماما يقتدى به وغفل عن الحق في مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا سبيل اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم الا عقول خاصة الله من انبيائه واوليائه يا ليت شعري هل بافكارهم قالوا بلى حين اشهدهم على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم لا والله بل عناية انهاده (?) اياهم ذلك عند اخذه اياهم عنهم من ظهورهم • ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفكرة في معرفة الله لم يجتمعوا قط على حكم واحد في معرفة الله وذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت المقالة في الجناب الالهي الاحمى واجترؤا غاية الجرأة على الله وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلقه الفكر في الانسان واهل الله فنفروا الى الله فيما كلفهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فمنهم القائل سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك • وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك • وقال تعالى ولا يحيطون به علما • فرجعوا الى الله في المعرفة به وتركوا الفكر في مرتبته ووفوه حقه لم يتعدوا به الى ما لا ينبغي له التفكر فيه وقد ورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فرحمهم الله من معرفة ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ما اشهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل نسبة الهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم وغيرها فالذي ينبغي للعاقل ان يرى ان الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من ممكن ومحال ولا كل محال نافذ الاقتدار واسع العطاء ليس لايجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر او جسم وشاء ابقاه ولو شاء افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب

شعر

يا اخت بل يا عمتي المعقوله • انت الامينة عندنا المجهوله • نظر البنون اليك اخت ابيهم • فتنافروا عن همة معلوله • الا القليل من البنين فانهم • عطفوا عليك بانفس مجبوله
يا عمتي قل كيف اظهر سره • قيد الاخي محققا تنزيله • حتى ارى مثل ذاتك عالم • قد يرتضي رب الورى توكيله • انت الامامة والامام اخوك والماموم مثالك مسلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف • فلنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية اخبرني بعض العارفين بامر سمعته اذا قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجل الهي لم ياخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهياكل ياخذهم عنهم ويفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلى والكرسي الازهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجل الهي اخذهم عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفنه عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده وجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لي في هذا المجلس امور واسرار لا يسعني ذكرها لغموض معانيها وعدم وصول الادراكات قبل ان يشهد مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا كله حي ناطق كحيوة كل حي ناطق ما هو مثل ما في الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليس يقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطبيعية البشرية سوى عالمها او عالم الارواح منا بالخاصية واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة التنابيعه (?) للخلق قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا اراد احد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرده عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بها قد نصبهم الله سبحانه لذلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوأ منها حيث شاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شيء ويريد ان يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة وتعطي هذه الارض بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما بها من الالسنة فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة وما رأيت الفهم يسرع ما يسرع فيما اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذه النشأة ما يعضد هذا القول • فمن ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثني وحي الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني وفقه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب لك دواء ممكنا من صاحب مارستان سنجار من السبيل فلما راى احتمالي قال امض اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمة جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فرآني واقفا بين الجماعة فقال لي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخادم بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيخرج فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل بي فتبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلي فاذنت لك فلما انشيت خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت من هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في موضعه فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء وما استعمله

فهذا شخص وقد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض • قال لي بعض العارفين لما دخلت في هذه الارض رايت فيها ارضا كلها مسك عطر لو شمها احد منا في هذه الدنيا لهلك لقوة رائحته بحيث ما شاء الله ان يعيش ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فتاخذ التفاحة او غيرها من الثمر فتاكلها فتجد من لذة طعمها وحسن رائحتها ونعيمها ما لا يصفها واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والحجم والصورة ذهب واللون والشكل كصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا يتوهمه نفس فاحرى ان تشهده عين ورايت من كبر ثمرها بحيث لو جعلت الثمرة بين السماء والارض لحجبت اهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا واذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر حملها بقبضته لنسمتها الطف من الهواء تقلق عليها يده مع هذا العظم وهذا مما تحيله العقول هنا في نظرها • ولما شاهدنا ذا النون المصري نطق بما يحكى عنه من ايلاد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير ويوسع الضيق او يضيق الواسع فالعظم في التفاحة على ما ذكرته باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجود والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد التي هما في عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة • قال ودخلت فيها ارضا من فضة بيضاء في الصورة ذات شجر وانهار وغير شيء كل ذلك فضة واجسام اهلها منها كلها فضة وكذلك كل ارض شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا تنوولت واكلت وجد فيها من الطعم والروائح والنعيم مثل سائر الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى • ودخلت فيها ارضا من الكافور الابيض وهي في اماكن منها اشد حرارة من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واماكن منها معتدلة واماكن باردة وكل ارض من هذه الارضين التي هي اماكن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع اراضيها احسن عندي ولا اوفق لمزاجي من ارض الزعفران وما رايت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتاهيل • ومن عجائب مطعوماتها اي شيء اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبتت في زمان قطعك اياها مكانها ما سد تلك الثلمة او تقطف بيدك ثمرة من ثمرها في زمان قطفك اياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر بها الا القاطف فلا يظهر فيها انفصال واذا نظرت الى نسائها ترى نساءنا (?) الكائنة في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان • واما مجامعتهن فلا تشبه لذتها لذة واهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لو ارادوا خلاف ذلك ما استطاعوا • واما سفنهم فمنها ما يحدث عن هممهم ومنها ما يحدث كما يبني عندنا من ايجاد الالات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعاين منتهى بحر الذهب تصطفق امواجه وتلتزم بالمجاورة بحر الحديد فلا يدخل من واحد في الاخر شيء وما هو الطف من الهواء في الحركة والسيلان ومن الصفاء بحيث ان لا يحجب هذه موجه (?) ولا من الارض التي يجري البحر عليها شيء فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا يحتمله لمشروب اصلا وخلقها ينشؤون فيها كسائر النبات من غير تناسل يتكونون من ارضها تكون الحشرات عندنا ولا يعقبون من مائهم في نكاحهم ولهن وان نكاحهم انما هو لمجرد الشهوة والنعيم واما مراكبهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا وسرعة مشيهم في البر والبحر اسرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها متفاوتون في الاحوال فمنهم من تغلب عليهم الشهوات وفيهم من يغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورايت فيها الوانا لا اعرفها في الوان الدنيا ورايت فيها معادن تشبه الذهب وما هي بذهب والنحاس ولا نحاس واحجارا من اللآلي ينفذ فيها البصر لصفائها شفافة من اليواقيت الحمر ومن عجيب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام السفلية التي هي كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة • وعلى ابواب مدائنها عقود من الاحجار الياقوتية كل حجر منها يزيد على خمسمائة ذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدة ما لو اجتمع اهل تلك الارض كلها ما وفى بها • وعندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقب ويتعاقبهما مر الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا يحجبه النور ويغزو بعضهم بعضا من غير شحناء ولا عداوة ولا فساد بنية واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يموتون وعليهم الماء كما يمر علينا بل يعيشون فيه كمشي دوابه حتى يلحقون بالساحل ويحل بتلك الارض زلازل لو حلت بنا لانقلبت الارض وهلك ما كان عليها • وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث رايت الابنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر يتمكن منه ويبتها السرعة الحركة مرورا وكرورا وما عندنا خبر وكانا على الارض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما وقفت وسكنت الارض اخذت الجماعة تبكي وعزتني في ابنتي اسمها فاطمة فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا احد الا لموت ذلك الشخص او موت احد له وان هذه الزلزلة لموت ابنتك فانظر في امرها فقعدت معهم ما شاء الله وصاحبي ينظر في فلما اردت فراقهم مشوا معي الى فم السكة واخذت واخلعتهم وجئت الى بيتي فلقيت صاحبي فقال لي ان فاطمة تبارح (?) وقد دخلت عليها فقضت وكنت بمكة مجاورا فجهزناها ودفناها بالمعلى • فهذا من العجب مما اخبرت من تلك الارض ورايت بها كعبة يطوف بها اهلها غير مكسوة تكون اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحييهم وتفيدهم علوما لم تكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورايت حجارة صغارا وكبارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فيتالف هذه الحجارة ولا ينفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد عن المغناطيس ليس في قوته ان يمتنع فاذا ترك وطبعه جرت بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتنضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشا منها صورة سفينة ورايت منها مركبا صغيرا وشينيين (?) فاذا التامت السفينة من تلك الحجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشاؤون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب يلصق بعضه ببعض لصوق الخاصية فما رايت فيما رايت اعجب منظرا من هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المراكب سواء غير ان لهم في جناحي السفينة مما يلي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تعلو المركب اكبر من القامة وارض المركب من جهة مؤخره ما بين الاسطوانتين مفتوح مساو مع البحر ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر شيء اصلا بالخاصية وهذا شكله في الهامش • وفي هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي ثلاث عشرة مدينة وما هي على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك ان ثم حصنا والى موضع في هذه الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام فلما جعلوها خزانة لنفائسهم ومصالحهم وعددهم واقاموا على بعض من جوانبها ابراجا تعلو على ابراج المدينة بما دار بها ومدوا البناء بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف ارضا بنوا عليها مدينة اعظم من التي بنوا اولا وغمروها واتخذوها مسكنا فضاق عليهم فبنوا عليها مدينة اخرى اكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبناء طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم انه غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة اخرى فوجدتهم قد زادوا مدينتين واحدة فوق اخرى • ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بمنزلة القيل في حمير ولم ار ملكا اكثر منه ذكرا لله تعالى قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثير المجالسة لي ومنهم ذو العرف وهو ملك عظيم لم ار في ملوك الارض اكثر من تاتي اليه الرسل من الملوك منه وهو كثير الحركة حين تصل اليه كل احد يتلطف في الترسل لكنه اذا اغضب لم يقم لغضبه شيء اعطاه الله من القوة ما شاء • ورايت بها ملكا منيع الحمى يدعى الساج هو قليل المجالسة مع من يقصد اليه وماله ذلك الا لالتفات الى احد غيره مع ما يخطر له لا مع ما يراد منه ويجاوره سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر السرور وبعض وعده وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل ان يساله عن شيء فقلت له في ذلك فقال لي اكره ان ارى في وجه السائل ذلة السؤال لمخلوق غيره ان يذل احد لغير الله وما كل احد يقف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه

والشكل

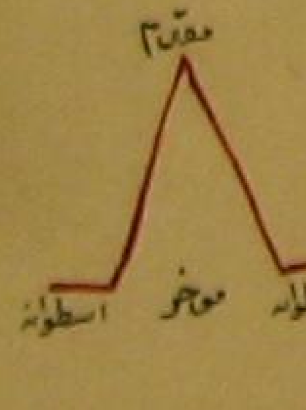

مصروفة الى الاسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله فهذا يحملني ان اباد رالى ما ترى من كرامة الواقف • قال ودخلت على ملك اخر من عجي القايم بامر الله لا يلتفت الى الواقف عليه لاستيلاء عظمة الحق عليه وعلى قلبه فلا يشعر بالواقف وما يقف عليه من يقف من العارفين الا لينظر الى حالته التي هو عليها تراه واقفا في عقبه بين يديه الحصير عقد العين الذليل الجاني مطرقا الى موضع قدمه لا تحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم شعر كانما الطير منهم فوق رؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال • يتعلمون منه العارفون حال المراقبة • قال ورايت ملكا يسمى بالرادع مهيب المنظر لطيف الخبر شديد الغيرة دايم الفكرة فيما كلف النظر فيه اذا راى احدا يخرج عن طريق الحق رده الى الحق قال صحبته وانتفعت به وجالست من ملوكهم كثيرا ورايت منهم من العجايب ما لو سطرناه لاعيى الكاتب والسامع فاقتصرنا على هذا القدر من عجايب هذه الارض وعجايبها لا تحصى كثرة ومدنها اكثر من ضياعها وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سيرة واحكام ليست لغيره • قال وحضرت يوما في ديوانهم لارى من سيرتهم فما رايت ان الملك منهم هو الذي يقوم بمن قد هيئه ليبلغوا ما بلغوا فرايتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصي عددهم كثرة يسمونهم الجباة وهم رسل اهل كل بيت فيعطيه الامين من المطبخ على قدر عايلته وياخذه الجابي وينصرف واما الذي يقسمه عليهم شخص واحد لا عين له من الايدي على قدر الجباة ضعف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعايه وينصرف وما فضل بعد ذلك يرفع الى خزانة فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة واخذ ما فضل وخرج به الى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فياكلوه هكذا في كل يوم • ولكل ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة بيده جميع ما يملكه ذلك الملك ورايت من شرعهم انه اذا ولاه لسلطه عزله ورايت فيهم شخصا اعجبني حركاته وهو جالس الى جانب الملك وكنت الى يمين الملك فسالته ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال اعجبك قلت له نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن والمدن وجميع ما تراه من اثار عمله • ورايت في سوق صيارفهم انه لا تنقد لهم سكتهم الا واحدة في المدينة كلها وفيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رايت سيرتهم في كل امر لا يقوم به الا واحد لكن له وزعة واهل هذه الارض اعرف الناس بالله وكل ما احاله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه الارض ممكنا قد وقع وان الله على كل شيء قدير فعلمنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض موضع مخصوص ولهم رقايق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رقيقة امين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استعد لصورة من هذه الصور التي بيده كساه اياها كصورة دحية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض من الحق تعالى في البرزخ وعين منها موضعا لهذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتنتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن من بعض عالمها • ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وسنبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يبصر من ذلك الجسم المستنير الى عينيه شبه الخطوط من النور متصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفع تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه الارض لتلك الصور والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي تنتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدها الى وتلك الخطوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحايلة بين الناظر والجسم المستنير مثل الاستعداد وانبعاث تلك الخطوط عن هذه الحال انبعاث الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم النير عند رفع الحايل رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان • وقد بسطنا القول في عجايب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع في معرفة وجود الارواح المارجية النارية

شعر
موج لنار والنبات فقامت • صورة الجن بين خلقين شيئين
بصروح مجسم ذي مكان • في حضيض وبين روح بلا اين
فالذي قابل النجم منها • طلب الفوق للتعدي بلا مين
والذي قابل الملائك منها • قبل القلب بالتشكل في العين
ولهذا يطيع وقتا ويعصي • ويجازى مخالفوهم بنارين

قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق الملايكة من نور وخلق الله الجان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم فخلق الانسان فاما قوله مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملايكة والجان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملايكة لم يختلف اصل خلقها ولا الجان واما الانسان اختلف خلقه على اربعة انواع من الخلق فخلق ادم لا يشبه خلق حوا وخلق حوا لا يشبه خلق ساير بني ادم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان فادم من طين وحوا من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو ادم من ماء مهين • ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفتق في ذلك الدخان سبع سموات متميز بعضها عن بعض واوحى في كل سماء امرها بعدما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال للسموات والارض ايتيا اي اجيبا اذا دعيتما طوعا او كرها لما اراده منكما مما امتنا عليه ان ينزله فقالتا اتينا طايعين فجعل سبحانه بين السماء والارض التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل السماء كالبعل والسماء تلقي الى الارض من الامر الذي اوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المراة وتبرز الارض عند الالقاء ما خباه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك ان الهواء لما اشتعل وحمي انقد مثل السراج وهو اتقاد اشتعال النار في ذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهواء وهو الهواء المشتعل فان المرج الاختلاط ومنه سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه فهو من عنصرين هواء ونار اعني الجان كما كان من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج وفتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فيما فيه من الهواء يتشكل في اي صورة شاء وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لادم عندما امره الله عز وجل بتاويل اداه ان يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه ادم اقوى منه فانه يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلادم القوة والثبوت لغلبة الركنين اللذين اوجده الله منهما وان كان فيه بقية الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهواء والنار كما في الجان من بقية الاركان ولذا سمي مارجا ولكن ليس لها في نشاته ذلك السلطان واعطي ادم التواضع لطينته بالطبع فان تكبر فلامر يعرض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطي الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلامر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء ان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا • وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سورة الرحمن على اصحابه قال اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم فكانوا يقولون فلا بشيء من الاء ربنا نكذب اذا قلت فباي الاء ربكما تكذبان ان تابني عليه ما تزلزلوا عنه ما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوة فباي الاء ربكما تكذبان وذلك بما فيه من الترابية وبما فيه من المائية ذهبت بجملة النارية فمنهم الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم • ولما كانوا من عالم السخافة واللطف

قبلوا

قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عندما اوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل منا لرايت مع الانات الانسان في صور مختلفة لا تشبه بعضها بعضا • ولما نفخ الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الادمي كذلك وقع التناسل في الجان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتوالد في صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء اربعة الاف سنة وينقطع التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة الاف سنة ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع الى ما يريده الله فالتوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا فتحقق لجزاكم لادم من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم الى الدار الاخرة وليس هذا من مذهب الراسخين في العلم وانما قال به شرذمة لا يعتد بقولها فالملايكة ارواح منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال انه لم ينفصل من الموجود الاول من الجان انثى كما فصلت حوا من ادم قال بعضهم ان الله خلق للموجود الاول من الجان فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعضه فولد مثل ذرية ادم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك هم الجان من عالم البرزخ لهم شبه بالبشر وشبه بالملايكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى • وقد روينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض ايمة الدين انه راى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد وسمي خنثى من الانخناث وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم يقو فيه قوة الذكورية فيكون ذكرا ولم يقو فيه قوة الانوثة فيكون انثى واسترخى عن هاتين القوتين فسمي خنثى والله اعلم ولما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانا نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينقص منه شيء فعلمنا قطعا ان الله جاعل لهم فيها رزقا • ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن • وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا • واخبرني بعض الكاشفين انه راى الجن ياتون الى العظم فيشمونه كما يشم السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاؤهم في ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير • واما اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح فالتواء مثل ما يبصر الدخان الخارج من الاتون او من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرايحة كغذايهم سواء وهم قبايل وعشاير • وقد ذكر انهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزوابع قد يكون عين حربهم فان الزوبعة تقابل الريحين تمنع كل واحدة صاحبتها ان تخترقها فيؤدي ذلك المنع الى الدور المشهود في الغبرة في الحس التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم • وقصة عمرو الجني رحمه الله مشهورة ومروية وقتله الزوبعة التي ابصرت فانقشعت عنه وهو على الموت فما لبث ان مات وكان حبيبا صالحا من الجان • ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا كتاب علم المعاني فلسطر حكاياتهم في تواريخ الادب واشعارهم ثم نرجع ونقول وان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظر اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبمغيبه تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد ذلك النور فهكذا هذه الصورة فمن يعرف هذا ويحب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله تعالى وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في الف مكان او في كل مكان ومختلفة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور ومات في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سواء وتسمى تلك الصورة الحسية التي يظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام • والفرق بين الجان والملايكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية من المطاعم والملايكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم الخليل فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني الى العجل الحنيذ اي لا ياكلون منه وخاف وحينيذ وقف انا عالم الجان بوجه من الامناء الذين في الفلك الاول من الملايكة ثلاثة ثم اخذوا من نوابهم من السماء الثانية ما يحتاجون اليه منهم في هذه النشاة ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من النواب اثنين من السماء الثانية والسادسة من هناك ونزلوا الى الاركان فهيؤا المحل واستعجم ثلاثة اخر من الامناء واخذوا من الثانية ما يحتاجون اليه ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة من هناك واحدا وملكين ومروا بالسماء السادسة فاخذوا نايبا اخر من الملايكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية واخذوا ما بقي من النواب في السماء الثانية وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشاة باذن العليم الحكيم فلما تمت نشاته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم الامر فنفخ في تلك الصورة روحا حارا فبوجود هذا الحياة فقام ناطقا بالحمد والثناء لمن اوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز هذا اذ لم يكن ثم مخلوق اخر من عالم الطبايع سواه فبقي عابدا لربه مصرا على عزته متواضعا للربوبية بموجده بما يعرض له مما هو عليه في نشاته الى ان خلق ادم فلما راى الجان صورته غلب على احد منهم اسمه الحارث بعض تلك النشاة وعبس وجهه لرؤية تلك الصورة الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعتبوه لذلك لما راوه عليه من الغم والحزن لها فلما كان من امر ادم ما كان اظهر الحارث ما كان يجنه في نفسه منه وابى عن امتثال امر خالقه بالسجود لادم واستكبر على ادم بنشاته وافتخر باصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتامل ان كنت من اهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء يحيي العرش وما حوى عليه من المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده فجاء بالتكرم ولا يسبح الا حي • ورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة قالت يا رب في حديث طويل هل خلقت شيا اشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء اقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشاة الجان غير مشتعل بالنار لكان الجان اقوى من بني ادم فان الهواء اقوى من الماء فان الملايكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيا اشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيا اشد من الهواء قال نعم ابن ادم الحديث فجعل النشاة الانسانية اقوى من الهواء وجعل الماء اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجان • ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيا ولم يرد على العزيز في قوله ان كيدكن عظيم • ولا اكبر به مع ضعف عقل المراة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فما ظنك بقوة الرجل وسبب ذلك ان النشاة الانسانية تعطي التوءدة في الامور والاناة والفكر والتدبر لغلبة العنصرين الماء والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والماء يلينه ويسهله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه عليه ذلك الامساك الذي للانسان ولهذا يقال فلان خفيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيفا الراي قليل الحد وهذا هو نعت الجان وبه ضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب لخفة عقله فمن عصى من الجان كان شيطانا اي مبعودا من رحمة الله وكان اول من سمي شيطانا من الجن الحارث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن امن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسالة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا وتاول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانني

عليه فاسلم روي برفع الميم وفتحها ايضا فاولئك القايل الرفع انه قال فاسلم منه اى ليس له علي سبيل وهكذا تاوله المخالف وتاول الفتح فيه على الانقياد قال
ومعناه انقاد مع كونه عدوا فهو يعينه لا يامرني الا بخير جبرا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح اى امن بالله
كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مومنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يرجحون انه والجن بمنزلة ادم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان
الاول منهم بمنزلة ادم في البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن اى من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا
فهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير لا بالحرور وقد تعذب بالنار وبنو ادم
اكثر عذابهم بالنار • ووقفت يوما على مجنون العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تقنطوا مع قوله تعالى لاملان جهنم منك لابليس فقط بل انظروا
في اشارته سبحانه لكم بقوله لابليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود لعنده الى اصله وان عذب به فعذاب الفخار بالنار اشد فتحفظوا فما نظر هذا الولي
من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزمهريرها وبجملتها سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام السحاب الذي هرق ماؤه
والغيث رحمة الله فلما ازال الله الغيث من السحاب بان لها اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والخبر • وسميت ايضا
جهنم لبعد قعرها يقال ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر • نسال الله العظيم لنا وللمومنين الامن منها • وتكفي هذا القدر من هذا الباب ه

الباب العاشر في معرفة دورة الملك

واول منفصل فيها عن اول موجود واخر منفصل فيها عن اخر منفصل عنه وبماذا عمر
الموضع المنفصل عنه منها وتميز الله هذه المملكة حتى جاء ملكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة شعر •
الملك لولا وجود الملك ما عرفا • ولم يكن صفة تمايزه وصفا • فدورة الملك برهان عليه اذا • تنقطت فما هكذا اكتفا • فكان اخر ما كمل اولها • وكان اولها من سابق سلفا
وعند ما كملت بالختم قام بها • مليكها سيد الله معترفا • اعطاه خالقه فضلا ممادحه • وما يكون وما قد كان او نصرفا • اعلم ايدك الله انه ورد في الخبر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر بالراء وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبت له السيادة والشرف
على ابناء جنسه من البشر وقال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاد الاجسام الانسانية
كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من ادم الى اخر الرسل وهو عيسى عليهم السلام وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور • منها
قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني • وقوله في نزول عيسى بن مريم في اخر الزمان انه يومنا اى يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام
ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد في زمان ادم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيمة حسا ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة
فهو الملك والسيد وكل رسول سواه فبعث الى قوم مخصوصين فلم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان ادم عليه السلام الى زمان
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ملكه وتقدمه في الاخرة على جميع الرسل وسيادته منصوص على ذلك في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم
موجودة وروحانية كل نبي ورسول فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم
الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالياس وخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام في زمان ظهوره في اخر
الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث
به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الان وفي زمان نزول عيسى عليه السلام والحكم
بشرعه • واما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع ان يكون من شرعه فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به
صلى الله عليه وسلم في القران والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيها
لنا هذا النسخ الموجود في القران والسنة على ان نسخه لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان
حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود
ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال
فخرج من هذا كله انه ملك وسيد على جميع بني ادم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه • فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
فالجواب عن ما فضلناه نحن بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح
لانه قال فبهداهم وهداهم من الله هو شرعه صلى الله عليه وسلم اى الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده وفي قوله
ولا تتفرقوا فيه تنبيه على احدية الشرائع • وقوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهو الدين فهو مامور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره • وانظر
في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم
اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردناه من الاخبار والتنبيهات الا تانيسا لمن لا يعرف
هذا الامر من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه واما اهل الله فهم على ما نحن عليه فيه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان
كان يتصور على جميع ما اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع لما تعطيه الالفاظ من القوة في اصل وضعها لا لما هو الامر عليه في نفسه عند
اهل الاذواق الذين ياخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا مثلا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام
فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما فسر ببعض ما تعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق
عليهم قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتى به نكرة فقالوا وايّنا لم يلبس ايمانه بظلم فهولاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القران بلسانهم
ما عرفوا مقصود الحق من الاية والذي نظروه سائغ في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا
ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فقوة الكلمة تعم كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اوردناه من الاخبار
في ان بني ادم سوقة وملك لهذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من طريق الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من المتكلم به الشرك خاصة
ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي والعلم اللدني الرباني فينبغي
للعاقل المنصف ان يسلم لهولاء القوم ما يخبرون به فان يصيبوا في ذلك فذلك الظن بهم وانصفوا بالتسليم حيث لم يرد المسلم ما هو حق في نفس الامر وان لم
يصيبوا فلم يضر المسلم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا علم ذلك الى الله تعالى في قول الربوبية حفظا اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا
فالتسليم اولى بكل وجه وهذا ما نزعنا اليه من دورة الملك قال به خبيرنا كالامام ابي القاسم بن قسي في خلعه وهو وايتنا من ابنه عنه وهو من سادات
القوم وكان شيخنا الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل لبلة فنحن ما نغمض في كل ما نذكره الا على ما يليق بالله عندنا في
ذلك لا على ما تحتمله الالفاظ من الوجوه وقد تكون جميع المحتملات في بعض الكلام مقصودة للمتكلم فيقول بها كلها • فدورة الملك عبارة عما مضى

الله من ادم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشاة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر
من الاجسام الانسانية كان ادم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الاباء من الاجناس ياتي بعد هذا الباب ان شاء الله وهو اول من ظهر بحكم الله
من هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابا ثانيا لنا سماه اما فصح لهذا الاب الاول درجة عليها لكونه اصلا لها فختم النواب من دورة الملك بمثل ما به بدى
لينبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى عن مريم فنزلت مريم منزلة ادم ونزل عيسى منزلة حوا • فكما وجدت
انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما به بدا في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام فكان عيسى وحوا اخوان وكان ادم ومريم ابوان لهما ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة امه ولم يوقع التشبيه بحوا وان كان الامر عليه لكون المراة
محل التهمة لوجود الحمل اذ كان محلا موضوعا للولادة وليس الرجل محلا لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حوا من ادم لا يقع الالتباس لكون ادم
ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود ادم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد
من غير ام فالمثل من طريق المعنى ان عيسى كحوا ولكن لما كان الدخل يتطرق في ذلك من المنكر لكون الانثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة
كان التشبيه بادم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة فظهور عيسى من مريم من غير اب كظهور حوا من ادم من غير ام وهو الاب الثاني • ولما انفصلت
حوا من ادم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية التي وقع بها الغشيان لظهور التناسل والتوالد وكان الهوا الخارج الذي عمر موضعه جسم حوا عند خروجها
اذ لا خلاء في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته حوا بشخصيتها فحرك ادم لطلب موضعه فوجده معمورا بحوا فوقع عليها فلما تغشاها حملت
فجاءت بالذرية فبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من بني ادم وغيره بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان بجزء
لواحد من العالم وكان سبب هذا الفصل وانفصال هذا المنفصل الاول طلب الانس بالشكل في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام بهذا
الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة التي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكلية فاذا كان القلم الاعلى
فتفطن للاشارة التي تتضمن الكاتب وقصد الكتابة فيقوم معك معنى قول الشارع ان الله خلق ادم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد
الاشياء عن كن فاتى بحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين وما يكون عنه كن بالنتيجة وهذان الحرفان هما الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المقدمتين
خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمراة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان القاء النطفة في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر
عن النكاح بالسر في اللسان • قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالقاء يسكنان عن الحركة ويكون اختفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو
من كن للساكنين وكان الواو ولان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة
عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي عن الله انه يقول لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا ولا
جنة ولا نارا او ذكر خلق كل ما سوى الله فيكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول واخر منفصل فيها حوا عن اخر موجود ادم
فان الانسان اخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الا ستة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع • فالجنس الاول الملك • والثاني الجان • والثالث
الجماد • والرابع النبات • والخامس الحيوان • وانتهى الملك وتمهد واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد اخرا
ليكون اماما بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعندما وجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا ملحوظا • ثم جعل له نوابا حين تاخرت نشاة جسده فاول
نائب كان له وخليفة ادم عليه السلام ثم ولد واتصل النسل وعين في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشاة الجسم الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم فظهر مثل
الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم • وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق
والنسب الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم • وجاءت هذه الاية في سورة الحديد الذي فيه باس شديد ومنافع
للناس كذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا انه لا خلاء في العالم فعمر موضع انفصاله بظله
اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه وكان مشهود الذي انفصل اليه ومشهود الذي
انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القايل بقوله ه تشهده موجودا بكل مكان • فمن اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة
ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان وظله على السواء وان كان مخالفا ناب ظله منابه في الطاعة لله •
قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال • السلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله
في الاخرة فالظلالات ابدا تابعة للصورة المنبعثة عنها حسا ومعنى فالحسي قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا مقيدا لما في
الحس من التقييد والضيق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان بالظلالات عمرت
الاماكن • فخذ ما قد ذكرناه طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نمعن فيه مخافة التطويل وفيما اوردناه كفاية لمن تنبه ان كان ذا فهم سليم وتذكرة لمن شاهد وعلم واشتغل
بما هو اعلى وغفل بما هو انزل فيرجع الى ما ذكرناه عند ما ينظر في هذا الباب • **وصل** واما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه
وسلم وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما تجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن غير علم فمنهم من وحد الله بما تجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب
الدليل فهو على نور من ربه ممتزج بكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره
فيها وهذا هو الفكر • ومنهم من وحد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج
فيكون هولاء يحشرون احنفاء ابرياء • ومنهم من القي في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره لخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته
وعموم رسالته باطنا من ادم الى وقت هذا المكاشف فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه يشهد له في قلبه بصحة ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيمة في صنائين خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم • ومنهم من تبع ملة حق ممن تقدمه
كمن تهود او تنصر او اتبع ملة ابراهيم او من كان من الانبياء لما علم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطايفة مخصوصة فتبعهم وامن بهم وسلك
سننهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر
مع من تبعه يوم القيمة ويتميز في زمرة في ظاهريته اذ كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر • ومنهم من طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه
وسلم ودينه وثواب من اتبعه فامن به وصدق على علم وان لم يدخل في شرع نبي ممن تقدم واتبع مكارم الاخلاق فهذا ايضا يحشر في امة محمد صلى الله عليه وسلم
لا في العاملين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم • ومنهم من امن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران وهولاء كلهم سعداء عند
الله • ومنهم من عطل فلم يقر بوجود عن نظر قاصر وذلك القصور هو بالنظر اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوة غيره • ومنهم من عطل لا عن نظر بل
عن تقليد فذلك شقي مطلق • ومنهم من اشرك عن نظر اخطا فيه طريق الحق مع بذل المجهود الذي تعطيه قوته • ومنهم من اشرك لا عن استقصاء نظر [illegible]

شيء ومنهم من نزل عن تقليد فذلك شقي • ومنهم من عطل بعدما أثبت عن نظر بلغ فيه أقصى القوة التي هو عليها لضعفها • ومنهم من عطل بعدما أثبت لا عن استقصاء في النظر أو تقليد فذلك شقي • فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

الباب الحادي عشر في معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السفليات

إنا بني آباء أرواح مطهرة • وأمهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا • عن اجتماع بتعنيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى وجدت • بل عن جماعة آباء وأمات
هم للإله إذا حققت شأنهم • كصانع صنع الأشياء بالآلة
فنسبة الصنع للنجار ليس لها • كذاك أوجدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجده • ويصدق الشخص في إثبات علات
فإن نظرت إلى الآلات طال بها • إسناد صنعته حتى إلى الذات
وإن نظرت إليه وهو أوجدنا • فلا أبوة لا بالجماعات
أنى ولدت وحيد العين منفردا • والناس كلهم أولاد علات

اعلم أيدك الله أنه لما كان المقصود من هذا العالم الإنسان وهو الإمام لذلك أضفنا الآباء والأمهات إليه فقلنا آباؤنا العلويات وأمهاتنا السفليات فكل مؤثر أب وكل متأثر فيه أم هذا هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الأثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في إنتاج العلوم إنما هو عن مقدمتين تنكح إحداهما الأخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالأرواح كلها آباء والطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات وبتوجه هذه الأرواح على هذه الأركان التي هي العناصر القابلة للتغير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والإنسان أكملها ولذلك جاءت شريعتنا أكمل الشرائع حيث جرت مجرى الحقائق الكلية فأوتي جوامع الكلم واقتصر على أربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين وأباح ملك اليمين في مقابلة الأمر الخامس الذي ذهب إليه بعض العلماء أن تلك الأركان من عالم الطبيعة أربعة وبنكاح العالم العلوي لهذه الأربعة يوجد الله ما يتولد فيها • واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب فطائفة زعمت أن كل واحد من هذه الأربعة أصل في نفسه • وقالت طائفة ركن النار هو الأصل فما كثف منها كان هواء وما كثف من الهواء كان ماء وما كثف من الماء كان ترابا • وقالت طائفة ركن الهواء هو الأصل فما سخف منه كان نارا وما كثف منه كان ماء • وقالت طائفة ركن الماء هو الأصل • وقالت طائفة ركن التراب هو الأصل • وقالت طائفة الأصل هو أمر خامس ليس واحدا من هذه الأربعة وهذا هو الذي جعلنا بمنزلة ملك اليمين فتمت شريعتنا في النكاح أتم المذاهب لتندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالأصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فإن الطبيعة معقولة واحدة عنها ظهر ركن النار وجميع الأركان فيقال ركن النار من الطبيعة ما هو عينها ولا يصح أن يكون المجموع الذي هو عين الأربعة فإن بعض الأركان منافر للأمر بالكلية وبعضها منافر لغيره بأمر واحد كالنار والماء متنافران من جميع الوجوه والهواء والتراب كذلك ولهذا رتبها الله في الوجود ترتيبا حكميا لأجل الاستحالات فلو جعل المنافر مجاور المنافر لما استحال إليه وتعطلت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة • وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة • وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالمحيل أب والمستحيل أم والاستحالة نكاح والذي استحال إليها ابن فالمتكلم أب والسامع أم والتكلم نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل أب علوي فإنه مؤثر وكل أم سفلية فإنها مؤثر فيها وكل نسبة بينهما معينة نكاح وتوجه وكل نتيجة ابن ومن هنا يفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم المراد بالقيام عن لفظة قم فإن لم يقم السامع وهو أم بلا شك فهو عقيم وإذا كان عقيما فليس بأم في تلك الحالة وهذا الباب إنما يختص بالأمهات فأول الآباء العلوية معلوم وأول الأمهات السفلية شيئية المعدوم الممكن وأول نكاح القصد بالأمر وأول ابن وجود عين تلك الشيئية التي ذكرناها فمن ثم أب ساري الأبوة وتلك أم سارية الأمومة وذلك النكاح سار في كل شيء والنتيجة دائمة لا تنقطع في حق كل ظاهر العين فمن ثم أعني ما يسمى النكاح الساري في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون • ولنا فيه كتاب شريف منيع الحمى البصير فيه أعمى فكيف من حل به العمى فلو رأيت تفصيل هذا المقام وتوجهات هذه الأسماء الإلهية الأعلام لرأيت أمرا عظيما وشاهدت مقاما هائلا جسيما فلقد تنزه العارفون بالله وبصنعه الجميل يا ولي وبعد أن أشرت إلى فهمك الثاقب • ونظرك الصائب • بالأب الأول الساري وهو الاسم الجامع الأعظم الذي يتبعه جميع الأسماء في رفعه ونصبه وخفضه والساري حكمه والأم الأولية الأخروية السارية في نسبة الأنوثة في جميع الأبناء فلنشرع في الآباء الذين هم أسباب موضوعة بالوضع الإلهي والأمهات واتصالها بالنكاح المعنوي والحسي المشروع حتى تكون الأبناء أبناء حلالا إلى أن أصل إلى التناسل الإنساني وهو آخر نوع تكون وأول مبدع بالقصد تعين فنقول إن العقل الأول الذي هو أول مبدع خلق وهو القلم الأعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان مؤثرا فيه بما أحدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من آدم في عالم الأجرام ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الأعلى الإلهي وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق تعالى دلالة عليه فكان اللوح المحفوظ أول موجود انبعاثي • وقد ورد في الشرع أن أول ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما أكتب قال الله له اكتب وأنا أملي عليك فخط القلم في اللوح ما أملى عليه الحق وهو علمه في خلقه الذي يخلق إلى يوم القيامة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوي معقول وأثر حسي مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما أودع في اللوح من الأثر مثل الماء الدافق الحاصل في رحم الأنثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف الجرمية بمنزلة أرواح الأولاد المودعة في أجسامهم فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وجعل الحق في هذا اللوح العاقل عن الله ما أوحى إليه المسبح بحمده الذي لا يفقه تسبيحه إلا من أعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه لإدراك تسبيح الحصى في كفه الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وإنما قلنا فتح سمعه إذ كان الحصى ما زال من خلقه الله مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الإدراك السمعي لا فيه ثم وجد فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين عند عمل النجار فيها لتعطي الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهي الأجرام وما يتصل بها حسا كالأشكال والألوان والأكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهي ما فيها من العلوم والمعارف والإرادات وبين الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العلامة أب فإنها المؤثرة والصفة العاملة أم لأنها المؤثر فيها وعنها ظهرت الصور التي ذكرناها فإن النجار المهندس إذا كان عالما ولا يحسن العمل فيلقي ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة وهذا الإلقاء نكاح فكلام المهندس أب وقبول السامع أم ثم يصير علم السامع أبا وجوارحه أما وإن شئت قلت فالمهندس أب والصانع الذي هو النجار أم من حيث ما هو مصغ لما يلقي إليه المهندس فإذا أثر فيه فقد تولد ما في قوته في نفس النجار والصورة التي ظهرت للنجار في باطنه مما ألقى إليه المهندس وحصلت في وجود خياله قائمة ظاهرة له بمنزلة الولد الذي ولد له فهمه عن المهندس ثم عمل النجار فهو أب في الخشب الذي هو أم النجارة بالآلات التي يقع بها النكاح وإنزال الماء الذي هو أثر كل ضربة بالقدوم أو قطع بالمنشار وكل قطع وفصل وجمع في القطع المنجورة لإنشاء الصورة فظهر التابوت الذي هو بمنزلة الولد المولود الخارج الحي فكذا فلتفهم الحقائق في ترتيب الآباء والأمهات والأبناء وكيفية الإنتاج فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس هو أبا من ذلك الوجه حتى إنه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام أو الإشارة لتقع الأفهام وهو غير عامل لم يكن أبا من جميع الوجوه وكان ما حصل في نفسه من العلوم مثل أن الجنين لم يخلق فيه الروح في بطن أمه أو مات في بطن أمه فأحالته طبيعة الأم إلى أن يصرف ولم يظهر له عين فافهم • وبعد أن تعرفت الأب الثاني من الممكنات وأنه أم ثانية للقلم الأعلى كان مما ألقى إليها من الإلقاء الأقدس الروحاني الطبيعة والهباء فكان أول أم ولدت توأمين فأول ما ألقت الطبيعة ثم تبعتها بالهباء فالطبيعة والهباء أخ وأخت لأب واحد وأم واحدة فأنكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم الكل وهو أول جسم ظهر فكان الطبيعة الأب فإن

لها الأنثى وكان الهباء الأم فإن فيها ظهر الأثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم إلى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى بعقلة المستوفز وفيه طول لا يسعه هذا الباب فإن الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمركز ولكن نقول بنهاية الأركان وإن الأعظم يحرق الأصغر ولهذا ترى البخار والنار يطلبان العلو والحجر وما أشبهه يطلب السفل فاختلفت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين أعني طالب العلو والسفل فإن القائل بالمركز يقول إنه أمر معقول تتطلبه الأركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار ولو كان كما قال لكان ترى البخار يطلب السفل والحس يشهد بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فأما إذا ذكرناه في بعض كتبنا إنما نسوقه على جهة مثال النقطة من الأكرة التي عنها يحدث المحيط لما في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الإلهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة إلى المحيط على السواء لتساوي النسب حتى لا يقع هنالك تفاضل فإنه لو وقع تفاضل أدى إلى نقص المفضول والأمر ليس كذلك وجعلناه محل العنصر الأعظم تنبيها على أن الأعظم يحكم على الأقل وذكرناه مشارا إليه في عقلة المستوفز ولما أدار الله هذه الأفلاك العلوية وأوجد الأيام بالفلك الأول فعينه بالفلك الثاني الذي فيه الكواكب الثابتة للأبصار ثم أوجد الأركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات سبعا طباقا وفتقها أي فصل كل سماء على حدة بعدما كانت رتقا إذ كانت دخانا وفتق الأرض إلى سبع أرضين سماء أولى إلى أرض أولى وثانية لثانية إلى سبع وخلق الجواري الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق أيضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا فحصل النصف من هذا اليوم لأهل الأرض نهارا وهو من طلوع الشمس إلى غروبها وجعل النصف الآخر منه ليلا وهو من غروب الشمس إلى طلوعها • واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام فإن الأيام كانت موجودة بوجود فلك البروج وهي الأيام المعروفة عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسي وإنما قال خلق السموات والأرض في ستة أيام فإذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والأرض ثم أحدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الأيام • وأما ما يظهر فيهما من الزيادة والنقصان أعني في الليل والنهار لا في الساعات فإنها أربع وعشرون ساعة وذلك بحلول الشمس في منطقة البروج وهي مائلة بالنسبة إلينا فيها ميل فيطول النهار إذا كانت الشمس في المنازل العالية حيث كانت وإذا حلت الشمس في المنازل النازلة قصر النهار حيث كانت وإنما قلنا حيث كانت فإنه إذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية بالنسبة إليهم وفي المنازل النازلة بالنسبة إلينا فإذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما ذكرناه واليوم هو اليوم بعينه أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم • ثم قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فافهم • وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار والزمان هو اليوم فالليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما أبا وأما لما يحدث الله فيهما كما قال يغشي الليل النهار وكنى عنه قوله في آدم فلما تغشاها حملت فإذا غشي الليل النهار كان الليل أبا وكان النهار أما وصار كلما يحدث الله من الشؤون في النهار بمنزلة الأولاد التي تلد المرأة وإذا غشي النهار الليل كان النهار أبا وكان الليل أما وكان كلما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الأولاد التي تلد الأم • وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشأن لنا تكلمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وسيأتي في هذا الكتاب إن ذكرنا الله من معرفة الأيام طرفا شافيا • وكذلك قال تعالى أيضا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بيانا في التناكح وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل أم له وأن النهار مسلوخ منه كما ينسلخ المولود من أمه إذا أخرج عنها والحية من جلدها فيظهر مولودا في عالم آخر غير العالم الذي يحوي به الليل والأب هو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار أبوان بوجه وأمان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الأركان من المولدات عند تصريفهما يسمون أولاد الليل والنهار كما قررناه • ولما أنشأ الله أجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حد ما يلي مقعر السماء الدنيا إلى باطن الأرض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الأعيان التي تحدث عن الاستحالات وجعلها بمنزلة الأم وجعل من مقعر فلك السماء الدنيا إلى آخر الأفلاك بمنزلة الأب وقدر فيها منازل وزينها بالأنوار الثابتة والسابحة فالسابحة تقطع في الثابتة والثابتة تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم أنه رصد في بعض الأهرام التي بديار مصر مكتوب بالقلم المسند في ذلك تاريخ الأهرام أقيمت والنسر في الأسد ولا شك أنه الآن في الجدي كما نذكره فدل على أن الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج والأطلس والله يقول في القمر والقمر قدرناه منازل • وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون • وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقرئ لا مستقر لها وليس بين القراءتين تناف ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم ينظر إلى قوله في القمر أنه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شيء مستدير • وجعل لهذه الأنوار المسماة بالكواكب أشعة متصلة بالأركان تقوم نصا لأنها بها مقام نكاح الآباء للأمهات فيحدث الله تعالى عند اتصالات تلك الشعاعات النورية في الأركان الأربعة من عالم الطبيعة ما يتكون فيها مما تلده هذه الأركان لها بمنزلة الأربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا حلالا إلا بتوحيد شرعي كذلك أوحى في كل سماء أمرها فكان من ذلك الوحي يتنزل الأمر بينهن كما قال تعالى يتنزل الأمر بينهن يعني الأمر الإلهي وفي تفسير هذا التنزل أسرار عظيمة تقرب مما نشير إليه في هذا الباب • وقد روي عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية لو فسرتها لقلتم إني كافر وفي رواية لرجمتموني وإنها من أسرار القرآن قال تعالى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم قال يتنزل الأمر بينهن ثم تمم وأبان بقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وهو الذي أشرنا إليه بصفة العمل الذي ذكرناه آنفا من إيجاد الله صفة العلم والعمل في الأب الثاني فإن القدرة للإيجاد وهو العمل ثم تمم في الإخبار فقال وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقد أشرنا إليه بصفة العلم التي أعطى الله للأب الثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم سبحانه بما يوجد القادر على ما يريد إيجاده لا مانع له فجعل الأمر يتنزل بين السماء والأرض كالولد يظهر بين الأبوين • وأما اتصال الأشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالأركان الأربعة التي هي للمولدات في الحين الواحد للكل معا جعله الله مثالا للعارفين في نكاح أهل الجنة جميع نسائهم وحواريهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كما أن هذه الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات إذا اشتهى ذلك في الآن الواحد نكاحا حسيا محسوسا بإيلاج ذكر ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة من حيث فكره وإنما يدركها بقوة أخرى إلهية في قلب من يشاء من عباده كما أن الإنسان في الجنة في سوق الصور إذا اشتهى صورة دخل فيها كما تتشكل الروح هنا عندنا وإن كان جسما ولكن أعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شيء قدير • وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى الترمذي في مصنفه فانظره هنالك • فإذا اتصلت الأشعة النورية في الأركان الأربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهي الأفلاك والأنوار العلوية وبين أمهات وهي الأركان الطبيعية السفلية وصارت الأشعة المتصلة من الأنوار بالأركان كالنكاح وحركات الأفلاك وسباحات الأنوار بمنزلة حركات المجامع وحركات الأركان بمنزلة المخاض للمرأة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الأركان للعين من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والإنس فسبحان القادر على ما يشاء لا إله إلا هو رب كل شيء ومليكه • قال تعالى أن اشكر لي ولوالديك فقد تبين لك أنها الولي بأولاك وأمهاتك منهم إلى أقرب أب لك وهو الذي ظهرت عينك به وأمك كذلك القريبة إليك إلى الأب الأول وهو الجد الأعلى إلى ما بينهما من الآباء والأمهات فتكرم الذي يبرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو أن تنسبهم إلى مالكهم وموجدهم وتسلب الفعل عنهم وتلحقه بصفة الذي هو خالق كل شيء فإذا فعلت ذلك فقد أدخلت سرورا على آبائك وإدخال هذا السرور عليهم هو عين برك بهم وشكرك إياهم وإذا لم تفعل هذا ونسبت الله بهم فما شكرتهم ولا امتثلت أمر الله في شكرهم فإنه قال أن اشكر لي فقدم نفسه ليعرف نفسه أنه السبب الأول

والاولى ثم عطف وقال ولوالديك وهي الاسباب التي اوجدك الله عنها لتنبيها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة لا فضل التأثير لانه في الحقيقة لا اثر لها وان كانت اسبابا لوجود الآثار فيها فبهذا القدر صح لها الفضل وطلب منك وانزلها الحق لك وعندك منزلته في التقدم عليك لا في الاثر ليكون الثناء بالتقدم والتأثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك بعبادة ربك احدا فاذا اثنيت على الله تعالى وقلت ربنا ورب آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات فلا فرق بين ان تقولها انا او تقولها جميع بني آدم من البشر فلم يخاطب شخصا بعينه حتى تسوق اباه وامهاته من آدم وحواء الى زمانه وانما القصد بهذا الثناء الانساني فكنت متى جاهدت كل مولود بهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقي في النيابة عن كل مولد بين مؤثر ومؤثر فيه فتحمد بكل لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء التام عند الله من ذلك المقام الكل كما قال لي بعض شيوخي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام عليكم اذا سلمت في طريقك على احد فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء وميت وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغلين به المستغرقين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احدا ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه بك اشرف ٥ قال تعالى تشريفا في حق يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق مناب من اجاب عنه وجزاء الفرائض اعظم من جزاء الفضائل في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا ابتداء او ما وصل الى هل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة ام لا فمن روى في ذلك شيئا وتحققه فقد جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع الجانب صلاة الله علينا في هذا الباب ليكون بشرى للمؤمنين وشرفا للكاتب هذا والله المعين والموفق لا رب غيره **واما الاباء** الطبيعيون والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك وهم ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان والامان هما المنفعلان وما يحدث عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلتان فنكحت الحرارة اليبوسة فانجاد كون النار ونكحت الحرارة الرطوبة فانجاد كون الهواء ثم نكح البرودة الرطوبة فانجاد كون الماء ونكح البرودة اليبوسة فانجاد كون التراب فحصلت في الابناء حقائق الاباء والامهات فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الهواء حارا رطبا فحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء باردا رطبا فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حين تعلقهما في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنها من القدرة ٥ ثم رجع التوالد في هذه الاركان من كونها امهات لا بالانوار العلوية لا من كونها اباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفناك ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلتان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة فاعلتين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعا ولابد والمنفعل يطلب الفاعل لذاته فانه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعلا لذاته لما قبل الانفعال والاثر وكان مؤثرا فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلا وان شاء ترك وليس ذلك للمنفعل ولهذه الحقيقة ذكر تعالى وهو من فصاحة القرآن وايجازه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر ولا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فلعن حبا الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال فعلمت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب باليد فالعلم الالهي اصل العلوم كلها واليها ترجع ٥ وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب من غاية الايجاز والاختصار فان الطول فيما هو بذكر الكيفيات واما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

شعر

الا بابي من كان ملكا وسيدا ٥ وادم بين الماء والطين واقف ٥ فذاك الرسول الابطحي محمد ٥ له في العلى مجد تليد وطارف ٥ اتى بزمان السعد في آخر المدى ٥ وكانت له في كل عصر مواقف ٥ اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه ٥ فاثنت عليه السن وعوارف ٥ اذا رام امرا لا يكون خلافه ٥ وليس لذاك الامر في الكون صارف ٥

اعلم ايدك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبر روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وادم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا اولا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل سلام الله عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب هذا الكتاب فكانت استدارة انتهاء الدورة بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى معنويا باطنا اي الحكم وفي الظاهر معنويا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الزمان من الانبياء اربعة حرم هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وعينها من الزمان ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر ٥ ولما كانت العرب تنسأ في الشهور فترد الحرام منها حلالا والحلال منها حراما وجاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول ٥ ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبيعته الحرارة والرطوبة كان من حكم الآخرة فان حركة الميزان متصلة بالآخرة الى حول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوائل واعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذكياء وعلماء فاحادهم معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه لان هذه الامة قد ترجمت جميع علوم الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين ٥ ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين والآخرين وهم الذين تقدموه ثم قال والآخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيامة فقد اخبر ان عندنا علوما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن فصحت له السيادة

في الدنيا

في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع فيهم وفي الملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار فيكون آخرها ارحم الراحمين وآخر الدائرة متصل باولها فاي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها لكمالها فبه سبحانه ابتدأت الاشياء وبه كملت وما اعظم شرف المؤمن حيث تلت شفاعته شفاعة ارحم الراحمين فالمؤمن بين الله وبين الانبياء فان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا يجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه ينال على المؤمن الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم وسيد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم ولا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة وهي لمن خصه الله بها من امته بحكم التبعية فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كنا شهداء على الناس واعطاه الله من وحي امر السماوات ما لم يعط غيره في طالع مولده من الامر المخصوص بالسماء الاولى من هناك لم يتبدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو القى الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة لنسخ الله ذلك وهذا عصمة ومن ذلك الثبات ما نسخت شريعته بغيرها بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك تستنبط بها كل طائفة ومن الامر المخصوص بالسماء الثانية من هناك اختص بعلم الاولين والآخرين والتودد والرحمة والرفق وكان بالمؤمنين رحيما وما ظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر الهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامره بما لم تعط طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافعا يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضبه مثل دالة بر ما شاه وذلك لاسرار عرفناها ويعرفها اهل الله منا فصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير الله قيل فيهم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاضلهم الله على علم ولو لم يحفظه فيما حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لانه سمع العبد وبصره ولسانه ويده وحفظ كتابه عند هذه الامة بحرفه ومن الامر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك ايضا السيف الذي بعث به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت معه يوم بدر ومن هذه السماء ايضا بعث من قوم ليس لهم همة الا في قرى الاضياف ونحر الجزور والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يتمدحون ويمدحون ٥ قيل في بعضهم ٥

ضروب بنصل السيف سوق سمانها ٥ اذا عدموا زادا فانك عاقر ٥

وقال الآخر منهم يمدح قومه **شعر**

لا يبعدن قومي الذين هم ٥ سم العداة وآفة الجزر ٥ النازلون بكل معترك ٥ والطيبون معاقد الازر ٥

فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة **يقول** عنترة بن شداد في حفظ الجار في اهله **شعر**

واغض طرفي ما بدت لي جارتي ٥ حتى يواري جارتي مأواها ٥

ولا خفاء عند كل احد بتفضيل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفاء وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن احاد كما ان في العرب بخلاء وجبناء ولكن احاد وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا مما لا ينكره احد فهذا مما اوحى الله في هذه السماء وهذا كله من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض لمن فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها لابرزنا من ذلك عجائب ربما كان ينكرها بعض من ينظر في ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير من اهل التعاليم وتجار المتصوفة منهم اذا سمعه ٥ ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة نسخه بشريعته جميع الشرائع وظهور دينه على سائر الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرره منه فيبقى بما ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان بقي من ذلك الحكم فليس هو من حكم الله الا في اهل الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو حكم الله لانه سماه باطلا فهو على من اتبعه لا له فهذا معنى ليظهره على الدين كله ٥ كما قال نابغة في ممدحه ٥ **شعر**

الم تر ان الله اعطاك سورة ٥ ترى كل ملك دونها يتذبذب ٥ بانك شمس والملوك كواكب ٥ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٥

وهذه منزلة محمد ومنزلة ما جاء به من الشرع من الانبياء وشرائعهم سلام الله عليهم اجمعين فان انوار الكواكب اندرجت في نور الشمس في النهار لنا والليل وحمع لاهل الكتاب اذا اعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ٥ وقد بسطنا في التنزلات الموصلية من امر كل سماء ما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة من هناك اختص محمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حبب اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد اتوا منهن كثيرا كسليمان وغيره ولكن كلامنا في كونه حبب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الماء والطين كما قررناه وعلى الوجه الذي شرحناه فكان منقطعا الى ربه لا ينظر معه الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي مشغول بالتلقي من الله ومراعاة الادب فلا يفرغ الى شيء دونه فحبب الله اليه النساء فاحبهن لعناية من الله بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن يكون الله حببهن اليه ٥ خرج مسلم في صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ٥ ومن هذه السماء حب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسر الالهي الذي اودع فيه وليس الا في النساء وذلك الظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابط الذي جعله علة الانتاج فهذا الفضل وما شاكله مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وزاد فيه بنكاح الهبة كما جعل في امته فيما سن لها من النكاح لمن لا شيء له من الاعواض مما يحفظه من القرآن خاصة لانه يعلمها وهذا وان لم تقع قوة الهبة فلم فيه اتساع للامة وليس في الوسع استيفاء ما اوحى الله من الامر في كل سماء ومن الامر الموحى في السماء السادسة اعجاز القرآن وما اعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم من هذه السماء نزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك اوحي في السماوات من قوله واوحى في كل سماء امرها فجعل في كل سماء ما يصلح تنفيذه في الارض في هذا الخلق فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته فهذا مما اوحى الله به في السماء الرابعة ٥ ونصر بالرعب مما اوحى الله به في السماء الثالثة من هناك ومنها ما احل الله له من الغنائم وجعلت له الارض مسجدا وطهورا من السماء الثانية من هناك واوتي جوامع الكلم من وحي السماء السادسة ومما من هذه السماء ما خصه الله من اعطائه اياه مفاتيح خزائن الارض ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا التي تلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكملت به الشرائع وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا واشباهه انفرد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله عليه وسلم فهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده من بعض ما اوحى الله به في كل سماء من امرها ٥ وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره ننبه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وجعل ياء الميزان مما يلي الزاي وعدد في الزمان اشعار بان في هذه الزاي حرفا مدغما فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدأت دورة اخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها بجسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية وانفصل الحكم بالآخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ٥ وقيل لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ٥ وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فبالميزان اوحى في كل سماء امرها وبه قدر في الارض اقواتها ونصبه الحق في العالم في كل شيء فميزان معنوي وميزان حسي لا يخطئ ابدا فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان اصل وجود الاجسام والاجرام وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الاجسام الميزان وما فوق الزمان من الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا

الدلو وهي من الميزان ظهر العقرب وما اوحى الله فيه من الامر الالهي والقوس والجدي والدلو والحمل والحوت والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم الله مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد كل ملك ما شاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض حكمة فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق المحمودة فقيل فيه وانك لعلى خلق عظيم فكان ذا خلق لم يكن ذا تخلق ولما كانت الاخلاق تختلف احكامها باختلاف المحل التي ينبغي لها ان يقابل بها احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يصرف في ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك نزلت الشرائع ليتبين للناس محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تقل لهما اف لوجود التافيف في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذي ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله ٥ وقال تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه خلق الخوف ثم قال وخافون فابان لهم حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحرص والحسد وجميع ما في هذه النشاة الطبيعية الظاهر حكم روحانيتها فيها فابان الله لنا حيث نظهرها وحيث نمنعها فانه من المحال ازالتها عن هذه النشاة الا بزوالها لانها عينها والشيء لا يفارق نفسه ٥ قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وقال زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانيتها فيها تحرزنا بذلك من اجل اهل الكشف والعلماء الراسخين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالجماد والنبات لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها مثل ما يحسها من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير بالصورة ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتمييز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التمييز فاعلم ذلك وتحققه ٥ قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشحونة ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من خلق الله امة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم اوحى بها اليهم في نفوسهم فرسولهم من ذواتهم اعلام من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن ادراكها المهندس النحرير وعلمهم على الاطلاق بمنافعهم فيما يتناولونه من الحشائش والماكل ويجتنب ما يضرهم من ذلك كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى جمادا ونباتا اخذ الله بابصارنا واسماعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعله اهله جعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام فكان له صلى الله عليه وسلم الكشف التام فيرى ما لا نرى ولقد نبه عليه السلام على ما عمل عليه اهل الله فوجدوه صحيحا في قوله لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص بمرتبة الكمال في جميع اموره ومنها الكمال في العبودية فكان عبدا محضا فلم يقم بذاته ربانية على احد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شرفه على الدوام وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا منه ميراث وافر وهو امر يختص بباطن الانسان وقد يكون يظهر خلاف ذلك بافعاله مع تحققه بالمقام فيلتبس على من لا معرفة له بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر في معرفة حملة العرش

شعر

العرش والله بالرحمن محمول • وحاملوه وهذا القول معقول
واي حول لمخلوق ومقدرة • لولا ما جاء به عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة • ماء غير الذي رتب تفصيل • هذا هو العرش ان حققت سورته • والمستوي باسمه الرحمن مامول
وهم ثمانية والله يعلمهم • واليوم اربعة ما فيه تعليل • محمد ثم رضوان ومالكهم • وادم وخليل ثم جبريل • والحق ميكال اسرافيل ليس هنا • الا ثمانية خص بها السبيل

اعلم ايدك الله الولي الحميم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل فيه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فيكون حملته هم القائمون به واذا كان العرش السرير فيكون حملته ما يقوم عليه من القوائم او من يحمله على هياكلهم والعدد يدخل في حملة العرش وقد جعل الرسول حكمهم في الدنيا اربعة وفي القيامة ثمانية فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني يوم الاخرة ٥ روينا عن ابن مسرة الجيلي من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فادم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية فالذي نذكره في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملك لما يتعلق به من القائمة في الطريق وتكون حملته عبارة عن القائمين بتدبيره فمدبر صورة عنصرية او صورة نورية وروح مدبر الصورة عنصرية وروحا مدبر الصورة نورية وغذاء الصورة عنصرية وغذاء علوم ومعارف للارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة حسية من شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية علمية فنبني هذا الباب على اربع مسايل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم حملة عرش الملك اي اذا ظهرت الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه **المسئلة الاولى** الصورة وهي تنقسم قسمين صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة جسدية خيالية والقسم الاخر صورة جسمية نورية فلنبتدي بالجسم النوري فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهيمة في جلال الله ومنهم العقل الاول والنفس الكل واليها انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره الا النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء فداخلون تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها التي خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاسهم فلنذكر ذلك صنفا صنفا في هذا الباب ان شاء الله تعالى اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع كان جل وتعالى في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الهي ظهر فيه سرى فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله الله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصار لهم من ذلك غيبا كان ذلك الغيب روحا لهم اي لتلك الصور وتجلى لهم في اسمه الجميل فهاموا في جلال جماله فهم لا يفيقون فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هؤلاء الملائكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلى له في محل التعليم الوهبي بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحد فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم الخلقي فاشتق من هذا العقل موجودا اخر سماه اللوح وامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلثمائة وستين سنا في قلميته اي من كونه قلما ومن كونه عقلا ثلثمائة وستين تجليا او رقيقة كل سن او رقيقة تغترف من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية فتفصيلها في اللوح فهذا حصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيمة فعلمها اللوح حين اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من علوم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه

الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعندما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فملا شعثها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسرير وهو قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقد بينا خلق العالم في كتاب سميناه عقلة المستوفز وانما ناخذ منه في هذا الباب رؤوس الاشياء ٥ ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فيما خلق فيها من عمارها كما خلق ادم من تراب وعمر به وببنيه الارض وقسم في هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملائكة يعني رسلا وزينها بالكواكب واوحى في كل سماء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصورة النورية والعنصرية بلا ارواح تكون عن سببها لهذه الصور تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هي عليه فتكون عن الصور عن هذا التجلي ارواح الصور وهي ٥ **المسئلة الثانية** فخلق الارواح فيما بين يدي الصور وجعلها غير منقسمة بل ذات واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان مميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي وليست الصور بابنيات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كالملك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر في حق الصور كما شاء احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجل اخر بين اللطائف والصور يتجلى في تلك الصور الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وتجلي الصور الحسية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان اعلاه العماء واسفله الارض وهذه الاجساد الصور التي تظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان وهي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهذه هي الصور التي تعم الارض التي تقدم الكلام عليها في باب ما ان الله تعالى جعل لهذه الصور ولهذه الارواح غذاء وهي ٥ **المسئلة الثالثة** يكون بذلك الغذاء بقاؤهم وهو حسي ومعنوي فالمعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلناه وان كان في صور محسوسة فتغذى كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ٥ ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاء ومنزلة وتفاصيلها لا تنحصر فسعادتها بحسبها فمنها سعادة عرضية ومنها سعادة كمالية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء من الالام في الدنيا والاخرة وما يتعلق بدار السعادة من اللذات في الدنيا والاخرة ومنه خالص وممتزج فالخالص يتعلق بالدار الاخرة والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الاخرة يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتصل بشقاء الاخرة وكذلك السعيد ولكنهم مجهولون وفي الاخرة يمتازون ٥ وامتازوا اليوم ايها المجرمون فهنالك تلحق المراتب باهلها الحق لا يتخيرهم ولا يلتبس فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي ٥ **المسئلة الرابعة** فقد بان لك معنى الثمانية وهذه الثمانية للنسب الثمانية التي يوصف بها الحق ٥ وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشموم والملموس بالصفة اللائقة به فان لهذا الادراك بها تعلق كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات ولهذا انحصر الملك في ثمانية والظاهر منها في الدنيا اربعة الصورة والغذاء والمرتبتان ويوم القيمة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ٥ وقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك ٥ واما العرش الذي هو السرير فان لله ملائكة يحملونه على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الخاص من الحشر وورد في صور هؤلاء الاربعة الحملة ما يقاربه قول ابن مسرة فقيل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي راه السامري فتخيل انه اله موسى فصنع لقومه العجل وقال هذا الهكم واله موسى القصة ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبياء اعني انبياء الاولياء واقطاب الامم المتقدمين من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه ٥

شعر

ابنياء الاولياء الورثة • عرف الله بهم من بعثه •
ثم في روع امام واحد • سر هذا الامر روح نفثه •
ثم لما حققه الله له • وسرى في خلقه ما مكثه •
وتلقفه على غرته • منه منة قلوب الورثة •
موضع القطب الذي مسكنه • ليس يدريه سوى من ورثه •

اعلم ايدك الله ان النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبده بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا وياتيه الملك على حالين اما بنزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك التنزل واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيها على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحاسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته والولاية مطلقة بنبي رسول مكرم ختم به مقام الولاية فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا محمدا صلى الله عليه وسلم كرمه الله تعالى والياس بهذا المقام على سائر الانبياء واما حالة الانبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فياخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي الحاضر والذي حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعا ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل وضاع كان في رواته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا ولي قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا نشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبياء الاولياء ولا يتفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد المنزل عليه بذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر

عنه بالمبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت هذا المقام للاولياء اهل طريقنا وانا ان عند هذا وهو الفعل بالهمة والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط اعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الا على هذه الحالة الخاصة من شاهد الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول فانهم ههنا هم انبياء الاولياء وتستوي الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل هذا المقام منهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليه السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصرح بها في القران فمثل هولاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك وهولاء لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك خطا في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له ان يحكم في المسالة بغير ما اداه اليه اجتهاده واعطاه دليله وليس له ان يخطي المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضي له ان لا يخطي ما قرره الشارع حكما ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة انبياء بني اسرائيل يعني المنزلة التي اشرنا اليها فان انبياء بني اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الامة وايمتها يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين واتباع التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هولاء الى هلم جرا في حفظ الاحكام ۞ وطايفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلي وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة ۞ ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان الحمال وايوب السختياني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرج الاسود المعمر والفضيل بن عياض وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والتستري ومن جرى مجرى هولاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي فاسرار حفظة الحكم موقوفة في الكرسي عند القدمين اذ لم يكن لهم حال نبوي يعطي سرا الهيا ولا علما لدنيا واسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعماء ولا موقوفة ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لها تتميز به فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محققة غير محكوم عليها بتقييد وهي اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للمتمكن الكامل في الورث المحمدي ۞ واما اقطاب الامم المتكلمين في غير هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت اسماؤهم باللسان العربي لما شهدتهم ورايتهم في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان منهم ۞ المفرق ومداوي الكلوم والبكا والمرتفع والشفاء والماحق والعاقب والمنحور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحي والرامي والواسع والبحر والملصق والهادي والمصلح والباقي ۞ فهولاء المتكلمون الذين سموا لنا من ادم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم ۞ واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل سلام الله عليهم اجمعين والاقطاب من حين النشء الانساني الى يوم القيمة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم وادم بين الماء والطين وكان اسمه مداوي الكلوم فانه بجراحات الهوى خبير والراي والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوي ورسالي ولسان الولاية وكان له نظر الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الان نظره الى الارض لكثرة الحر واليبس لا يصل اليه احد من بني ادم بجسده الا انه قد راها بعض الناس من مكة في مكان ما من غير نقلة زويت له الارض فراها وقد اخذ ناحية منه على ما حجه بالحان مختلفة وهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو روح محمد المعبر عنه بمسكنه وساذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ماله من كونه مداوي الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهوره حال مداوي الكلوم في شخص اخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الهايج ثم انتقل من الهايج الى شخص يسمى واضح الحكم واظنه لقمن والله اعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه لقمن ثم انتقل من واضح الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده وساذكر في هذا الكتاب ان شاء الله اسماء هولاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسالة ان شاء الله ويجري ذلك على لساني وما ادري ما يفعل الله بي ۞ ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم ۞ شعر

عالم الانفاس من نفسي ۞ وهم الاعلون في القدس
مصطفاهم سيد لسن ۞ وحيد بانته في الحرس
قلت للكراث حين راى ۞ ما قد اسبيه من الحرس
قال ما تبغيه يا ولدي ۞ قلت قرب السيد الندس
من شفيعي للامام عسى ۞ حضرة منه لمختلس
قال ما يعطي عوارفه ۞ لغني غير مبتئس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن قيل كان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار بالمشركين ۞ والانفاس رياح القرب الالهي فلما انتسمت مشام العارفين عرف هذه الانفاس توفرت الدواعي منهم الى طلب تحقيق ثابت القدم في ذلك المقام بينهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جات به هذه الانفاس من العرف الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا بتخصص الحق هذه الاسرار الذي يطلبونه والعلم الذي يريدون تحصيله واقام الحق فيهم قطبا يدور عليه فلكهم واماما يقوم به ملكهم يقال له مداوي الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والاسرار ما لا تحصله كتاب واول سر اطلع عليه الدهر الاول الذي عنه تكونت الدهور واول فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية السماء السابعة يسمى كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد ذهبا بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المال لتقف منه ذلك على رتبة الكمال وانه مكتسب في التكوين فان المرتبة الاولى من عقد الاجرام المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زيبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن فانه يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب لكن يطرا عليه في المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة تخرجه عن الاعتدال فيوثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد او النحاس او الاسرب او غير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكيم معرفة العقاقير والادوية المزيل استعمالها تلك العلة الطارية على شخصية هذا الطالب درجة الكمال من المعدنيات وهو الذهب فازالها فصح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولكن لا يقوى في الكمالية قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض وان الجسم الذي يدخله المرض يعسر ان يتخلص ويبقى الخلوص الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصلي كيحيى في الانبياء وادم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانساني في العبودية فان الله خلقه في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فابقوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعة الكسب علل الاعراض وامراض الاغراض فاراد هذا الحكيم ان يرده الى احسن تقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيميا وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو ادم اصل هذه النشاة الانسانية والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسمه من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعة السوداء والبلغم والدم والصفراء كما هي في جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم ادم من طين وهو مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بني اسرائيل مما اذكر نصه الان فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روي عن الله تعالى فروينا عن

مسلمة بن وضاح مسندا اليه وكان من اهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله على نبي في بني اسرائيل اني خلقت يعني ادم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحا فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم واحدة منهن الا بالاخرى وهي المرتان والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم قال جل ثناوه فاي جسد اعتدلت فيه هذه الاخلاط كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن على الاخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسم بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فدخل السقم بغلبتهن اياها وضعفها عن مقاومتهن فعلم الطبيب ان يزيد في الناقص وينقص من الزايد طلب الاعتدال في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا النشا الطبيعي وما للعالم العلوي فيه من الاثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها وهو الامر الذي اوحى الله في السموات وفي اقترانها وهبوطها وصعودها واوجها وحضيضها قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لكن ما تعرضت قوته في النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان في زعمه والاعيان لا تنقلب عندنا جملة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانية من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقايقه وكان عنده من اسرار احياء الموات عجايب وكان مما خصه الله انه ما حل بموضع قد اجدب الا واجرى الله فيه الخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خضر رضي الله عنه وقد سئل عن اسمه فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على فروة الا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الامام له تلميذ كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة وكان يتلطف باصحابه في التنبيه عليه ويستر عن عامة اصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوي الكلوم كما استكتم يعقوب يوسف عليه السلام حذرا عليه من اخوته فكان يشغل عامة اصحابه بعلم البدن ومثل ذلك مما يناسب هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتاليفها بخلع صورة عنها وخلع صورة عليها ليقفوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم ۞ وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان مختصره في الجرمية مضاهيه في المعنى فاخبر في الروح الذي اخذت منه ما اودعته في هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت عليه مهابة فقال افهموا عني ما ارمز لكم في مقامي هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه وانا من ساعتي في اي عالم هو واني لكم ناصح وما كل ما يعرف يباح فانه لكل علم اهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطن مختلفة واذهان غير موتلفة ۞ والمقصود من الجماعة واحد اياه اقصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي ۞ ولكل مقام مقال ۞ ولكل علم رجال ۞ ولكل وارد حال ۞ فافهموا عني ما اقول وعوا ما تسمعون فنبوة النور اقسمت ۞ وبروح الحياة وحياة الروح الميت ۞ اني عنكم لمنقلب من حيث جيت ۞ وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلم ۞ وضاق نفسي بترادف هذه الغمم ۞ واني سالت الرحلة عنكم وقد اذن لي في الرحيل ۞ فانتبهوا على كلامي فتعقلون ما اقول بعد انقضاء سنين عينها وذكر عددها ۞ فلا تبرحوا حتى ايتكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكره وان لطف معناه ۞ وغلب الحرف معناه ۞ فالحقيقة الحقيقة ۞ والطريقة الطريقة ۞ فقد اشتركت الجنة والدنيا ۞ في اللبن والبناء ۞ وان كانت الواحدة من طين وتبن ۞ والاخرى من عسجد ولجين ۞ هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه مسالة عظيمة رمزها وراح ۞ فمن حرمها استراح ۞ ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها ابي الوليد ابن رشد وكان راغبا في لقايي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي وكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني والدي اليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع بي فانه كان من اصدقايه وانا صبي ما بقل وجهي ولا طر شاربي فعندما دخلت عليه قام من مكانه الي محبة واعظاما فعانقني وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه ثم اني استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الامر في الكشف والفيض الالهي هل هو ما اعطاه لنا النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه واخذه الافكل وقعد يحوقل وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسالة التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوي الكلوم وطلب بعد ذلك من ابي الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان راى فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة اثبتناها وما راينا لها اربابا فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغالق ابوابها والحمد لله الذي خصني برويته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقيم لي رحمه الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يبصرني ولا يعرف مكاني وقد اشتغل بنفسه عني فقلت انه غير مراد لما هو عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسماية بمدينة مراكش ونقل الى قرطبة وبها قبره ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تواليفه تعادله من الجانب الاخر وانا واقف ومعي الفقيه الاديب ابو الحسين محمد بن جبير كاتب السيد ابي سعيد وصاحبي ابو الحكم عمرو بن السراج الناسخ فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل الامام ابن رشد في مركوبه هذا الامام وهذه اعماله يعني تواليفه فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لا فض فوك فقيدتها عندي موعظة وتذكرة رحم الله جميعهم وما بقي من تلك الجماعة غيري وقلت في ذلك هذا الامام وهذه اعماله ۞ يا ليت شعري هل اتت اماله ۞ وكان هذا القطب مداوي الكلوم قد اظهر سر حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي اوجده الله عليه لم يصح ان يكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليهدي اولي الالباب علم الله في الاشياء وانه بكل شيء عليم لا اله الا هو العليم الحكيم ۞ وفي معرفة الذات والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك اعني المستوى من ما فيه الخلا فكان لا يسكن عن تحركه تمام امر وكان ينقص منه قدر ما نقص من عمارة تلك الاحياز بالحركة وذلك عناية الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب واخبر هذا القطب ان العالم بالوجود ما بين النقطة والمحيط على مراتبه وصغر فلكه وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه افسح ولسانه افصح وهو الى التحقق بالقوة والصفاء اقرب وما انحط الى العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الكرة الارضية وكل جزء في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا بل بوجه واحد وانما جزء الشيء وان اتسع الواحد وضاق الاخر وهذا من ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذاته والنقطة مع صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بذاتها فالمختصر المحيط والمختصر منه النقطة وبالعكس فانظر ۞ ولما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الماء في الجب والزيت وكل مايع في الدن ينزل الى اسفله عكره ويصفو اعلاه والمعنى في ذلك ما يحجبه عالم الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية وعدم الورع في اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا وانما لم يمنع مثل الشهوات في الاخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هنالك على الابصار وليست الابصار بمحل الشهوات والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصاير والبواطن دون الظواهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة في محل واحد فلهذا احتج العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليهم تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الانبياء الكاينين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هرون يليه ادريس يليه يوسف يليه عيسى يليه ادم سلام الله عليهم

اجمعين ۞ واما يحيى فلم يزل يتردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هولاء الابدال السبعة من حقايق هولاء الانبياء عليهم السلام وتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في سباحتها في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سماء امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر علوي يكون في يوم الاحد فمن مادة ادريس عليه السلام وكل امر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فمن سباحة الشمس ونظرها الموضع من الله فيها وما يكون من اثر في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه الله من الاقاليم الاقليم الرابع فمما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولما استنار وما المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحباحب من الحيوان وكاصول شجر اليبس من النبات وكحجر المها والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت من حيوان او نبات وعلم معالم التاسيس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرة وايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسايل الغامضة وعلم النغمات الفلكية والدولابية واصوات الات الطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبايع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما تنتهي اليه المعاني الروحانية والروايح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا يرجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشمي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام في ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دور الجمعة وكل امر علوي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية ادم عليه السلام وكل امر علوي في عنصر الهواء والنار فمن سباحة القمر وكل امر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع ۞ فمما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم فيها علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وما لها من الخواص وعلم المد والجزر والربو والنقص وكل امر علوي يكون في يوم الثلاثاء فمن روحانية هرون عليه السلام وكل امر علوي في عنصر النار والهواء فمن روحانية الاحمر وكل امر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فمما يعطيه في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية والحماية وترتيب الجيوش والقبايل ومكايد الحروب وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام النحر وسريانه في ساير البقاع وعلم الهدى والضلال وتمييز الشبهة وكل امر علوي يكون في يوم الاربعاء فمن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر الينا في دخولنا في هذا الطريق التي نحن اليوم عليها وكل امر في عنصر النار والهواء فمن روحانية سباحة الكاتب في فلكه وكل امر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الثانية وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الاوهام والالهام والاراء والاقيسة والرويا والعبارة والاختراع الصناعي والعطردة وعلم الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر والطلسمات والعزايم وكل امر علوي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام وكل امر علوي في ركن النار والهواء فمن سباحة المشتري وكل امر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين تنتهي بصاحبها وكل امر علوي يكون في يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلام وكل امر علوي يكون في ركن النار والهواء فمن نظر كوكب الزهرة وكل امر سفلي في ركن الماء والارض فمن حركة فلك الزهرة وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماء وهذه الانزال هي الامر الذي يتنزل بين السماء والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السماء بما ينزل منها وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من الرجل للتكون والهواء الرطب من الطرف قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير والقدرة ما لها تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود لهذا التنزل انما هو التكوين ۞ ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي كل ساعة من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر علوي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي له حفظ الاقليم الاول فمن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من امر علوي في ركن النار والهواء فمن حركة كوكب كيوان في فلكه وما كان من اثر في العالم السفلي ركن الارض والماء فمن حركة فلكه بقوله تعالى في الكواكب السيارة كل في فلك يسبحون ۞ وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون فجعلها للاهتداء بها ۞ ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من باقي الايام ليلا ونهارا علم الثبات والتمكين وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام بمقامات هولاء الابدال وهجيراهم وقال ان مقام الاول وهجيره ليس كمثله شيء وسبب ذلك كون الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني في هجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهو مقام العلم الالهي وتعلقه لا يتناهى وهو الثاني من الاوصاف فان اول الاوصاف الحياة ويليها العلم ۞ وهجير الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم افلا تبصرون وهي المرتبة الثالثة فان الايات الاول هي الاسماء الالهية والايات التي تلي الثواني في الافاق والايات التي تلي الثواني في انفسنا ۞ قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فلهذا اختص بهذا الهجير الثالث من الابدال ۞ ومقام الرابع في هجيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان الذي يطلب المركز عند من يقول به فليس لنقطة الاكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط فمن يطلب القرب من الله موجد الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا انزل في التواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفجر الانهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخارات الرطوبات التي تصعد من الارض فمنها تنفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجو فيستحيل ماء فينزل عذبا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ۞ ومقام الخامس فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يسال الا المولود لانه في مقام الطفولية من الطفل وهو الذي قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فلا يعلم حتى يسال فالولد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة وهي الاركان فكان هو لعين الخامسة فلهذا كان السوال هجير البدل الخامس من بين الابدال ۞ واما مقام السادس فهجيره افوض امري الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت للسادس وانما كانت سادسة لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا يسال وقد كان لا يعلم فعند ما سال علم ولما علم تحقق بعلمه بربه ففوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شيء وان الله يفعل ما يريد فقال وقد علمت ان الله لا يملكني امري وهو يفعل ما يريد علمت ان التفويض في ذلك اربح لي فلذلك اتخذه هجيرا ۞ ومقام السابع انا عرضنا الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة وكان ايضا تكوين ادم المعبر عنه بالانسان في المرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلان ثم منفعلان فهذه ستة ثم تكون الانسان الذي هو ادم في المرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في السنبلة ولها من الزمان في الولاية سبعة الاف سنة فوجد الانسان في المرتبة السابعة من المدة فحمل الامانة الامر يتحقق بالسبعية وكان هذا هو السابع من الابدال فلذلك اتخذ هجيراه هذه الاية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي هو مداوي الكلوم كان في زمان جسمه في هيكله وولايته في العالم ذا وقف وقف لوقفه سبعون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان ابدا لا يتعدى كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان يعين في زمانه من اصحابه شخصا فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المسلم فلما درج هذا الامام ولي مقامه في القطبية المسلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور ومن هذا الازل وجد الزمان وبه تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم الدهر لم يقف في شيء بنسبة الى الحق فان له الاتساع الاعظم من هذا العلم تعددت المقالات في الاله ومنها اختلفت العقايد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الطرف الالهي واسراره عجيبة بالله عين موجوده وهو في كل شيء حاكم يقبل الحق نسبته ويقبل الكون نسبته وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيبة عنا فكان لهذا الامام فيه اليد البيضاء وكان له من علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في لعبها باهلها ولم سمي لعبا والله وجده

وكثيرا

وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابقة وهو الحاكم في العاقبة وكان هذا الامام يثبت الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمة ولكن كان يرى في بذل ذلك همم اصحابه عن التعلق بالوسايط احتياطا انه ما مات حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم وخمسمائة علم من العلوم العلوية خاصة ومات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولي بعده الهايج وكان كبير الشان ظهر بالسيف عاش مائة واربعين سنة مات مقتولا في غزاة كان الغالب على حاله من الاسماء الالهية القهار والقاتل وولي بعده شخص يقال انه لقمن والله اعلم وكان يلقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة كان عالما بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل على رتبته في العلم بالله وتحريضه على القصد والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها كان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى الموثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقايق العالم كله فمن الانسان الى كل شيء رقيقة في العالم ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشيء من الامر الذي امنه الله عليها ليوديها الى هذا الانسان وبتلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يريده فما من شيء في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقايق وهو معرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والنسخ والتكميل وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطي اسرار النبات وكان له في كل علم يختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية ۵ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵

الباب السادس عشر في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبنى معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها

شعر

علم الكتايف اعلام مرتبة ۞ هي الدليل على المطلوب للرسل
وهي التي تحجب اسرارا ذوي عمه ۞ وهي التي كشفت معالم السبل
لها من العالم العلوي سبعة ۞ من الهلال صعودا الى زحل
لولا النجوم لما كانت الاوتاد اربعة ۞ رسا بها الارض فارتقت الى زحل
لما استقر عليها من يكون بها ۞ فاعجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم ايدك الله انا قد ذكرنا في الباب قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للسيارة فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم فلنذكر في هذا الباب ما بقي مما ترجمت عليه المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي ياتي منها الشيطان الى الانسان وسميناها سفلية لان الشيطان من عالم السفل فلا ياتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان يقابله من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحت لك من العلوم علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث اثرت جناب الله على هواك وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان صحيح فكري فيحصل له من طريق البرهان ما يرد به الشبه المضلة القادحة في وجود الحق وتوحيده واسمايه وبالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله وبه يرد على اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها اخر ويدل على توحيده لا له من كونه الها وبه يرد على من ينفي احكام الاسماء الالهية وصحة اثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السمعي من طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل على انه سبحانه فاعل وان المعقولات مرادة له سمعا ۞ واما علوم الكشف فهو ما يحصل له من المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وهو ما يدعوك اليه ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد اوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل ملة كل صفة علق الشارع الذمة عليها في تلك الامة فيامرك بها وكل صفة علق المحمدة عليها نهاك عنها هذا على الاطلاق والسالك على النقيض منه يامرك بالمحمود منها وينهاك عن المذموم فاذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله واين ينتهي بصاحبه كما قال تعالى في مقعد صدق قال الا ان ذلك صدق فتم هو الذي اقعدهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار مناسب الصدق فان معناه القوي فقال رمح صدق اي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما ليس له والتزم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها اقعده الحق عند مليك مقتدر اي اطلعه على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك هو الشديد ايضا فهو مناسب للمقتدر ۵ قال قيس بن الحطيم يصف طعنة شعر

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۞ يرى قايم من دونها ما وراءها ۞۞

اي شددت كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر الذي جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهي بالايجاد وهي مسالة خلاف بين اهل الحقايق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهي حتى لا يوثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا لربك ۵ وان جاءك من جهة اليمين فقويت عليه ودفعته فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك ليضعف ايمانك ويقينك ويلقي عليك شبها في ادلتك ومكاشفاتك فانه له في كل كشف امر يطلعك الحق عليه من عالم الخيال فينصبه لك مشابها للحال الذي انت به في وقتك فان لم يكن لك علم قوي بما تميز به بين الحق وما يخيله لك فتكون ممن سوى المقام والتبس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامة ان الحبال والعصي حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما القى عصاه فكانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله بين يديه معرفة هذا لاجل جمع السحرة لتكون على يقين من الله انها اية وانها لا تضره وكان خوفه الثاني عند ما القت السحرة الحبال والعصي فصارت حيات في ابصار الحاضرين كان خوفه على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة او بين ما هو من عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه في الجانبين بما تقدم له اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصى كما كانت في عينك فاخذ العصى تعالى في روحانية الحية البرزخية فتلقف جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في اعينهم وهي ظاهرة عنده على حالها في صور حبال وعصي فابصرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فمنهم من كان يلقفها الا انها لو اعدمت الحبال والعصي لو لم تعدم لدخل عليهم التلبيس في عصى موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما راى الناس الحبال حبالا علموا انها مكيدة طبيعية بعضها قوة كبيرة روحانية فتلقف عصى موسى صور الحيات من الحبال والعصي كما يبطل كلام الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما اتى به يتغير بل يبقى محفوظا معقولا عند السامعين ويزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وانه خارج عما جاءوا به وتحققت شعوف ما جاء به على ما جاءوا به وداخلهم علموا ان ذلك من عند الله ولو كان من عندهم لم يخف لانه يعلم ما يجري فانه عند السحرة حقيقة واية عند الناس تلقف عصاه فامنت السحرة قيل كانوا ثمانين الف ساحر وعلموا ان اعظم الايات في هذا الموطن تلقف هذه الصور من اعين الناظرين وابقاء صورة حية عصى موسى في اعينهم والحال عندهم واحدة فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان هذا الذي اتى به خارج عن الصورة والحيل المعلومة في السحر فهو امر الهي ليس لموسى فيه تعمل فصدقوا برسالة موسى على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله واثروا الاخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الحقايق لا تتبدل وان عصى موسى مبطونة في صورة الحية عن اعين الجميع وان الذي القاها بخوفه الذي شهدوا منه تحذره فايدة العلم ۵ وان جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل ووجود الشريك لله تعالى في الوهية فطردته فان الله يعوضك على ذلك من الدليل

التوحيد وعلم النظر فان الخلف المعطلة ودو فهم بضرورة العلم الذى يعلم به وجود البارى فالخلف للتعطيل والشمال للشرك واليمين للضعف ومن بين ايديهم للتشكيك فى الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث ادخل لهم الغلط فى الحواس وهى التى تستند اليها اهل النظر فى صحة ادلتهم والى البديهيات فى العلم الالهى وغيره فلما اظهر لهم الغلط فى ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به فان قيل لهم هذا علم بانه ما ثم علم فاستدلكم وانتم غير قايلين به قالوا وكذلك لا نقول ان قولنا هذا علم وانه من جملة الاغاليط يقال لهم فقد علمتم ان قولكم هذا ليس بعلم وقولكم هذا ايضا من جملة الاغاليط اثبات ما ينفونه فادخل عليهم الشبه فيما يستندون اليه فى تركيب معنى ما تم فى الادلة ويرجعون اليه فيها وقد اعصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذى يدركه الحس حق فانه موصل ما هو حاكم بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم فى الحكم ومعلوم عند القايلين بغلط الحس وغير القايلين به ان العقل يغلط اذا كان النظر فاسدا اعنى نظر الفكر فان النظر ينقسم الى صحيح وفاسد فمنا من بين ايديهم ثم اعلم ان الانسان جعل الله فيه فى ترتيب مدينة بدنه وجعل القلب بين الصدرين منه كالفاصل بين الشيئين فجعل فى القسم الاعلى الذى هو الراس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل فى النصف الاخر من القوى الحساسة الا حاسة اللمس فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية فى جميع بدنه لا غير ذلك واما من القوة البدنية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبها تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو حتى ياخذ منه ما فيه منافعه فان قلت فاذا كان المقصود المنفعة فلاى شىء دخل المرض على الجسم فاعلم ان المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء او النقص مما تستحقه فهذه القوة ما عندها ميزان الاستحقاق فاذا جذبت زايدا على ما يحتاج اليه البدن او نقصت عنه كان المرض فان حقيقتها الجذب ما حقيقتها الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق ومن قوة اخرى لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وان الله يفعل ما يريد وكذلك ايضا فيه القوة الدافعة وبها تعرق البدن فان الطبيعة ما هى دافعة بقدر مخصوص لانها تحمل الميزان وهى محكومة لامر آخر من فضول يطرأ فى المزاج تعطيه القوة الشهوانية وكذلك ايضا كله سار فى جميع البدن علوا وسفلا واما ساير القوى فمحلها النصف الاعلى وهو النصف الاشرف محل وجود الحياة التى حيوة الدم وحيوة النفس فاى عضو مات من هذه الاعضا زالت هذه القوى التى كانت فيه من الشروط وجودها بوجود الحياة ومالم يمت العضو وطرأ عليه على محل قوته خلل ما فان حكمها ينعكس ويتخبط ولا يعطى علما صحيحا كمحل الخيال اذا طرأت عليه علة فالخيال لا يبطل وانما يبطل قبول الصحة فيما يراه ما وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوى الحسية فهى ايضا موجودة لكن يطرأ حجب بينها وبين معدركاتها فى العضو القايمة به من ماء ينزل فى العين وغير ذلك واما القوى فهى فى محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحجب طرأت فمنعت فالاعمى يشاهد الحجاب وراه وهو الظلمة التى يحجب بها فهى ظلمة الحجاب فشهد الحجاب وكذلك ذايق العسل والسكر اذا وجد مرا فالمباشر للعضو القايم به قوة الذوق انما هو مرة الصفرا فلذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطأ يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت القوة وعرف ان الحس الذى هو شاهد مصيب على كل حال وان القاضى يخطى ويصيب **فصل** واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات اصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان السالم على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من اسماء الافعال ونعوت الجلال وبابه حقيقة الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا الخلاف فى انها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدث وان القديم لها والازل الذى يطلق لوجودها انما هى اسماء تدل على سلوب من نفى الاولية وما يليق بالحدوث وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين من الاشاعرة ويتخيلون انهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيهات انى لهم بذلك واخبرت طايفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كابى عبد الله الكتانى وابى العباس الاشقر والضرير السلاوى صاحب الارجوزة فى علم الكلام عن ابى سعيد الخراز وابى حامد ومنا بها فى قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلف اصحابنا فى رؤية الله تعالى اذا رايناه فى الدار الاخرة بالابصار ما الذى نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد اوردنا تحقيقه لك فى هذا الكتاب مفرقا فى ابواب منازله وغيرها بطريق الايماء لا بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لما تعطيه ادلتها فهو الموقف سبحانه على الوجه الذى قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراده من ذلك فان الناظر يرى فيما قاله واوحى به الينا اختلفوا فى تاويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض فى ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورده فيه **فصل** واما حديث الاوتاد الذى يتعلق من معرفتهم لهذا الباب **فاعلم** ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب هو اخص الجماعة والابدال فى هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منا من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنا من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه الجماعة هم الابدال وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الاخر بدله ويوخذ من الاربعين واحد وتكمل الاربعين بواحد من الثلثماية وتكمل الثلثماية بواحد من صالحى المؤمنين وقيل سموا ابدالا لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا ابدالهم حيث يريدون لامر يقوم فى نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهولاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا روحانية الهية وروحانية الية فمنهم من هو على قلب آدم والآخر على قلب ابرهيم والآخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام فمنهم من تمده روحانية اسرافيل واخر روحانية ميكائيل واخر روحانية جبرائيل واخر روحانية عزرائيل ولكل وتد ركن من اركان البيت فالذى على قلب ادم عليه السلام له الركن الشامى والذى على قلب ابرهيم له الركن العراقى والذى على قلب عيسى عليه السلام له الركن اليمانى والذى على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله وكان بعض الاركان فى زماننا الربيع بن محمود المارديني الحطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ ابو على الهوارى قد اطلعه الله عليهم فى كشفه قبل ان يعرفهم وتحقق صورهم فما مات حتى ابصر منهم ثلاثة فى عالم الحس ابصر ربيعا المارديني وابصر الاخر وهو رجل فارسى وابصرنا ولازمنا الى ان مات سنة ست وتسعين وخمسماية اخبرنى بذلك وقال لم ما ابصرت الرابع وهو رجل حبشى واعلم ان هولاء الابدال والاوتاد يحوزون على علوم جمة كثيرة فالذى لا بد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا فما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر علما ومنهم من له احد وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة هذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد وكلهم يجمع ويجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص لكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له ولا لواحد منهم علم زايد الا من الذى عند اصحابه وانما الليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولكل جهة ولى يشفع يوم القيمة فيمن دخل عليه ابليس من جهته فالذى له الوجه • له من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسايل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السبحات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفنا وعلم تسخير الارواح وعلم استنزالات الروحانيات العلى وعلم الحركة وعلم البليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط ٥ والذى له الشمال له من العلوم علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التلوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول المقومة وعلم الاعيان وعلم الكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات ٥ والذى له اليمين له علم البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم العجز والاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم

الهوى

الهوى ٥ والذى له الخلف له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقايد وعلم النفس وعلم التجلى وعلم المنصات وعلم النكاح وعلم الرحمة وعلم التعطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الرى وعلم جواهر القران وعلم درر الفرقان وعلم النفس الامارة • وكل شخص ذكرنا لا بد له من هذه العلوم فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى فهذا قد بينا مراتب الاوتاد وكما فى الباب الذى قبله بينا ما يختص به الابدال وبينا فى فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامامان مستوفى فى الاصول فى باب يخصه وهو السبعون ومايتان من ابواب هذا الكتاب ٭ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ ٭

انتهت المجلدة الثانية من الفتوحات المكية من مجلدات الاصل بانتهاء الباب السادس عشر يتلوه الباب السابع عشر فى معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية المجردة الاصلية علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ ٭

الباب السابع عشر فى معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية المجردة الاصلية ٥ شعر

علوم الكون تنتقل انتقالا • وعلم الوجه لا يرجو زوالا • فيثبتها وينفيها جميعا • وينقطع بحكمها حالا فحالا • الهى كيف يعلمكم سواكم • ومثلك من تبارك او تعالى
الهى كيف يعلمكم سواكم • وهل غير يكون لكم مثالا • ومن طلب الطريق بلا دليل • الهى لقد طلب المحالا • الهى كيف تهواكم قلوب • وما ترجو التالف والوصالا
الهى كيف يعرفكم سواكم • وهل شىء سواكم لا ولا لا • ولست الذات ولا الظلالا • الهى كيف تبصركم عيون • الهى لا ارى نفسى سواكم • وكيف ارى المحال او الضلالا
الهيات اربابنا دابى • ليطلب من انابتك النوالا • لفقرى ثم عينى من وجودى • تولد من غناك فكان حالا • واطلعنى لينظرنى اليه • ولم يرنى سواه فكنت الا
ومن قصد السراب يريد ماء • يرى عين الحياة به زلالا • انا الكون الذى لا شىء مثلى • ومن انا مثله قبل المثالا • وذا من اعجب الاشيا فانظر • عسالت نوى مماثله سحالا
فما فى الكون غيرى وجود فرد • تنزه ان يقاوم او ينالا •

اعلم ايدك الله ان كل ما فى العالم ينتقل من حال الى حال فعالم الزمان فى كل زمان ينتقل وعالم الانفاس فى كل نفس وعالم التجلى فى كل تجل والعلة فى ذلك قوله تعالى كل يوم هو فى شان وايده بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر فى نفسه فى حركاته وسكناته فما من تقلب يكون فى العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهى بتجل خاص لتلك العين فيكون استناده من ذلك التجلى بحسب ما تعطيه حقيقته واعلم ان المعارف الكونية منها علوم ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها الكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها نسب والنسب ليست باكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلومها ذات الحق وعلوم توخذ من الحق ومعلومها الاكوان وعلوم توخذ من الغيب ومعلومها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهى تنتقل بانتقال معلومها فى احوالها وصورة انتقالها ايضا ان الانسان يطلب ابتداء معرفة كون من الاكوان او يتخذه دليلا على مطلوبه كونا من الاكوان واذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فتعلق به هذا الطالب وترك قصده الاول وانتقل العلم يطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا فلا يعرف ما انتقل عنه وكما انتقل اليه حتى ان بعض اهل الطريق دخل فقال اذا رايتم الرجل يقيم على حال واحدة اربعين يوما فاعلموا انه مراء يا عجبا وهل تعطى الحقايق ان تبقى احدا نفسين او زمانين على حال واحدة فتكون الالوهية معطلة الفعل فى حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال يكون الانتقال كان فى الامثال وكان ينتقل مع الانفاس من الشىء الى مثله والتبست عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من الشخص حالة الاول فى تخيله كما يقال فلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشى حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هى عين الاخرى بل هى مثلها وهلك ينتقل بانتقالها فقول ما تغير عليه الحال وكم تغيرت عليه من الاحوال **فصل** واما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذى ذهب اليه ابو المعالى امام الحرمين والتعلقات التى ذهب اليها محمد بن عمر الخطيب الرازى واما اهل القدم الراسخة من اهل طريقنا فلا يقولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التى تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين رضى الله عن جميعهم والدليل العقلى الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذى ذكره اهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذى وراء طور العقل فضلا عن الجميع وكل قوة اعطت بحسبها فاداه وجد الله الاعيان فانما وجدها لها لا له وهى على حالاتها باماكنها وازمنها على اختلاف امكنها وازمنها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيا بعد شىء الى ما لا يتناهى على التوالى والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة فى نفس المعدودات وهذا الامر قد حصل لنا فى وقت فلم يحل علينا فيه وكان الامر فى الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا يشهده كل من ذاق هذا فهم المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صورت له صورة فى كل حال يكون عليها هكذا كل شخص جعل بينك وبين الصور حجاب فكشف لك عنها وانت من جملة من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورتها فى ذلك الطبق بل كشف لها عينها والبسها حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما يكون عليه ابدا وليس فى حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له فى مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها الا توصف بالتناهى ولا تحصر وحد لها انقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى العالم وجميع الممكنات فى حال عدمها ووجودها فعلها تنوعت الاحوال فى خيالها لا فى علمها فاستفادت من كشفها الذلك علما لم يكن عندها الا حالة لم تكن عليها فتحقق هذا فانها مسئلة دقيقة غامضة تتعلق بسر العلم القليل من اصحابنا من يعثر عليها واما تعلق علمنا بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهى موقوفة على الشهود والرؤية لكنها روية من غير احاطة ومعرفة بكونه الها وهى موقوفة على امرين واحد هما وهو الوهب والامر الاخر النظر والاستدلال وهذه هى المعرفة المكتسبة ٭ واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار تعارضه احدية المشية فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول منى وقال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدى وما احسن ما تمم به هذه الاية وما انا بظلام للعبيد وهنا نبه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على خلقه وهذا هو الذى يليق بجناب الحق والذى يرجع الى الكون ولو شينا لاتينا كل نفس هداها فما شينا ولكن استدراك للتوصيل فان الممكن قابل الهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفى نفس الامر ليس لله فيه الا امر واحد هو معلوم عند الله من جهة حال الممكن **مسئلة** ظاهر معقول الاختراع عدم المثال فى الشاهد كيف يصح الاختراع فى امر لم يزل مشهودا لله تعالى معلوما كما قررناه فى علم الله بالاشياء فى كتاب المعرفة بالله **مسئلة** الاسما الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان فيه كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زايدة وما هو اله الا بها كانت الالوهية معلولة بها فلا يخلو ان تكون هى عين الاله فالشى لا يكون علة لنفسه او لا يكون والله لا يكون معلولا لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالمرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزايدة التى هى علة له وهو محال ثم ان الشىء المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زايدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **مسئلة** الصورة فى المراة جسد برزخى كالصورة التى يراها النايم اذا وافقت الصورة الخارجية وكذلك الميت والمكاشف وصورة المراة اصدق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المراة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فاذا لم تكن كذلك لم تصدق فى كل ما تعطيه بل تصدق فى البعض واعلم ان اشكال المرايا تختلف فتختلف الصور ولو كان النظر بالانعكاس الى المرئيات كما يراه بعضهم لادركها الرائى على ما هى عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر فى الجسم الصقيل الصغير الصورة المرئية الكبيرة فى نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة فى عين الرائى ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمتموج فاذا ليست الانعكاسات تعطى ذلك فلم يتمكن ان نقول الا ان الجسم الصقيل احد الامور التى تعطى صور البرزخ ولهذا لا تتعلق الروية فيها الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا ما له صورة محسوسة او مركب من اجزاء محسوسة تركبها القوة المصورة فتعطى صورة لم يكن لها فى الحس وجود اصلا لكن اجزاؤها التى تركبت منه محسوسة لهذا الرائى بلا شك **مسئلة** اكمل نشاة ظهرت فى الموجود

الانسان عين الجميع لان الانسان الكامل وجمع على الصورة لا الانسان الحيوان والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل عند الله فهو اكمل بالمجموع فان قال قائل يقول الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا له صدقت ولكن من قال انهما اكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل واحد منهما من طريق المعنى المفرد من النظم الخاص لا جرامها اكبر في المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك ولهذا كانا اكبر من خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكمل واما افضل عند الله فذلك لله وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا باعلامه اياه **مسئلة** ليس للحق صفة نفسية ثبوتية الا واحدة لا يجوز ان يكون لها اثنتان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال واثبات صفة زائدة ثبوتية على واحدة محال **مسئلة** لما كانت الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا الذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد مرحومين في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية له اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع ولا سيما وقد ورد سبقها للغضب واذا سبق الغضب اليها كان الحكم لها فكان الامر على ما قلناه لذلك قال تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف واما في الآخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد فمن بقي ان يدل على انه لم يرد الا سرمد العذاب على اهل النار ولا بد او على واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم وامثاله صحيحا والاسم المبلي وامثاله نسبة واضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود فكل مذكور من قوله لو شاء ولكن شيئا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال في تسرمد العذاب كما لنا في تسرمد النعيم ولم يبق الا الجواز وانه رحمن الدنيا والآخرة فاذا فهمت ما اشرنا اليه قل تثبيتك بل زال بالكلية **مسئلة** اطلاق الجواز على الله سوء ادب مع الله ويحصل المقصود باطلاق الجواز على المخلوق الممكن وهو الاليق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهي اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر

في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقدارهم في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود ۞

علم التهجد علم الغيب ليس له • في منزل العين احساس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له • في هيئة سور العلو به صور
وان دعاه الى المعراج خالقه • بدت له بين اعلام العلى سور
وكل منزلة تعطيه منزلة • اذا تحكم في اجفانه السهر
ما لم ينم هذه في الليل حالته • او يبدل الفجر في آفاقه البصر
نوافح الزهر تعطيك رائحة • ما لم يجئ بالنسيم اللين السحر
ان الملوك وان جلت مناصبها • لها مع السوقة الاسرار والسمر

اعلم ايدك الله ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الهي يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كالمن يقوم الليل كله فان قائم الليل كله له اسم الهي يدعوه اليه ويحركه فان المتهجد عبارة عمن يقوم وينام ثم يقوم وينام ثم يقوم فمن لم يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال الله تعالى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ۞ وله علم خاص من جانب الحق غير ان هذه الحالة لما لم تجر في الاسماء الالهية من تستند اليه ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق فاستندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم ياتي به المتهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من اجل العين ولاداء حق النفس من جانب الله ولا يؤدي الحقوق الا بالاسم الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتهجدون لهذا الاسم ۞ ثم انه للمتهجد امر آخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يجني ثمرة مناجاة المتهجد ويحصل علومه الا من كانت فريضته من الصلاة ناقصة فانها تكمل من فرايض نوافله فان استغرق الفرايض نوافل العبد المتهجد لم يبق له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب نافلة فلهذا لا يحصل له حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فقوم المتهجد لحق عينه وقيام لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق من العلم والتجلي في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليها وعلومها في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع احوال العبد مما افترض عليه فمن اجل علوم المتهجدين كتاب اجل صغيرة الشر وهي من العلوم المستوفقة للنفوس حيث تلتف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف اسرار العلم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتنزيه وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق اي اجتمع امر الدنيا بامر الآخرة وما ثم الا دنيا وآخرة وهو المقام المحمود الذي ينتجه التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام المحمود هو الذي له عواقب الثناء اي اليه يرجع كل ثناء واما قدر علم التهجد فهو عزيز من المعارف وذلك انه لما لم يكن له اسم الهي يستند اليه كساير الاثار عرف من حيث الجملة ان ثم امرا غاب عنه اصحاب الاثار والانوار فطلب ما هو فاداه النظر الى ان يتكشف عن الاشياء الالهية هل لها اعيان او هل هي نسب حتى يرجع الاثار هل ترجع الى امر وجودي او عدمي فلما نظر راى انه ليس للاسماء اعيانا موجودة وانما هي نسب فراى مستند الاثار الى امر عدمي فقال المتهجد فصار الامران يكون رجوعي الى امر عدمي فامعن النظر في ذلك وراى نفسه مولدا من قيام ونوم وراى النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه وراى القيام حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لذاته لم يكن العالم واذا توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فراى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب وراى المتهجد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للنائم ومن نظره الى العالم وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حين استند من وجه الى الذات معراة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكاره ووقوعه فقال في قضاء وطره من ذلك متمثلا ۞ **شعر**

رب ليل بته مالي • فجره حتى انقضى وطري
من مقام كنت اعشقه • بحديث طيب الخبر
وكان في الاسماء • لم اجد للاسم مدلولا
غير من قد كان مفعولا • ثم اعطتنا حقيقته
كونه للعقل معقولا • فلطفنا به ادبا
واعتقدنا الامر مجهولا •

وكان قدر علمه في العلوم قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فيتعلق بعلم المتهجد علم جميع الاسماء كلها واعني به الاسم القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على التفصيل اي كل اسم جاء ما يجري عليه من الاسرار الالهية الموجود به وعين الوجود به على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهي في الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لا نفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقد يراها له غيره والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث علم ما اريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام ۞ واعلم ان المقام المحمود الذي للمتهجد يكون لصاحبه دعاء معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره به وقل رب ادخلني مدخل صدق وتعيين هذا المقام فانه موقف خاص يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام واخرجني مخرج صدق اي اذا انتقلت عنه الى غيره من المقامات والمواقف ان تكون العناية به معه في خروجه منه كما كانت معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجها من وجوه القدح فيه تعظيما الحال التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم من هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالحجة التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر

في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء

شعر

تجلي وجود الحق في فلك النفس • دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذاك التجلي بنفسه • فهل مثله اياه بالنجح والخرص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة • فعن نسبة السر المحقق بالنص
ولم يبق من شمس الوجود ونورها • على عالم الارواح شيء سوى القرص
وليس ينال العين في غير مظهر • ولو حاول الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في القول الذي قد نقلته • وما هو بالزور المموه والخرص

اعلم ايدك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل باله ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فاتصاف العلوم باليقين في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها العالم لم به هذا المانع كمن طرأ عليه العمى والصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم بالله واعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي امر الله نبيه عليه السلام بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اي زدني من كلامك ما يزيدني به علما بك فانه قد زاده من العلم العلم بشرف التاني عند الوحي ادبا مع المعلم الذي اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الآية بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فاراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق **واعلم** ان للزيادة والنقص بابا آخر نذكره ايضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شيء ظهرا وبطنا ونفس الانسان من جملة الاشياء ظاهرا وباطنا فمتى ادرك بالظاهر امرا سمي حسا ومتى ادرك بالباطن امرا سمي علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما سوى الله ان يدرك شيئا بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل من تجلى له من اي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجل ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك المجلى وهو للاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق اما منة او اجابة لسؤال فيه فيتجلى الظاهر النفس وقع الادراك بالحس في الصورة في برزخ التمثل فوقعت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان يقع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا اشياء فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وهي هذه الزيادة واصلها والعجب من الذين ينسبون ذلك الى افكارهم وما علموا ان فكرهم ونظره وبحثه في مسئلة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيحجب عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستريحا من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالآخرة وهذا مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة ۞ واما سبب نقصها فامران اما سوء في المزاج في اصل النشأة او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا يتخير كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا فهذا في اصل النشأة واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب وان كان في النفس فيشغله حب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر وان الانسان اذا لم يتحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملأ الاعلى من الطهارة والتنزه عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية فياخذ في الشروع في ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطي انه ما ثم نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابدا دائما من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا وامثاله لا يكون معها العلم بما انت فيه بحكم الظن او الشك او النظر او الجهل او الغفلة او النسيان ۞ واما نقص علوم التجلي وزيادتها والانسان على احد حالتين خروج الانبياء بالتبليغ او الاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلع النيابة وقال له اخرج الى خلقي بصفتي فمن رآك رآني فلم يسعه الا امتثال امر ربه فخطى خطوة الى نفسه من ربه فغشي عليه فاذا النداء ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كابي عقال المغربي فرده الى مقام الاستهلاك فبالارواح الموكلة به المؤيدة له لما امر بالخروج فرد الى الحق وخلعت عليه خلع الذلة والافتقار والانكسار فطاب عيشه ورأى ربه فراده انسه واستراح من حمل الامانة المعارة التي ابى الله ان توخذ منه والانسان من وقت رقيه في سلم المعراج يكون له تجلي الحق بحسب سلم معراجه فانه لكل شخص من اهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطي لذاته مرتبة مخصوصة لكل من رقي فيه وكانت العلماء ترقى في سلم الانبياء فنالت النبوة برقيها فيه والامر ليس كذلك وكان نزول الاتباع الالهي بتكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناب غير ان عدد درج المعاني كلها الانبياء والاولياء والمؤمنين على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة والدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد وآخر الدرج الفناء في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلة والعزة والتلوين والتمكين في التلوين والفناء ان كنت خارجا والبقاء ان كنت داخلا اليه وفي كل درج فخروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهي الى آخر درج وان كنت خارجا وصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء اصلا وزالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك الى الدخول اليه فمشيت ولك درج يتجلى لك في باطنك بقدر ما ينقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهي الى آخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجل اصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معا في كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله واوجده في عينه مركبا له ظاهر وله باطن ولذا نسمعه من البسائط انما هي امور معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا اعطانا الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد نصحناك المنهاج وبينا لك المعراج فاسلك واخرج بنفسك وتناصح ما بيناه لك ولما عينا لك درج المعارج ما بقينا لك في النصيحة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك النزلات والنتائج ولم نعين لك الطريق اليها لشوقناك الى امر عظيم لا يعرف الطريق الموصل اليه فوالذي نفسي بيده انه لهو المعراج ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما **شعر**

علم عيسى هو الذي • جهل الخلق قدره •
كان يحيي به الذي • كانت الارض قبره •
قام بالنفخ اذ دعي • غاب فيه وامره •
ان لاهوته الذي • كان في الغيب سره •
هو روح ممثل • اظهر الله سره •
جاء من غيب حضرة • قد محا الله بدره •
صار خلقا من بعدها • كان روحا فغره •
وانتهى فيه امره • فحباه وسره •
من يكن مثله فقد • اعظم الله اجره •

اعلم ايدك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سمي مواضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من النسب الا السمع وكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد بها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها

وكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه واول كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي حوتها الثلاثة وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر بكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان اصل تركيب المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر اربعة فان الواحد يتكرر في المقدمتين فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احيى الله به الايمان فاظهره ٥ قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فحييت بذلك النفس الرحماني صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهي ونسبته فكان ينفخ في الصورة الكائنة في القبر او في صورة الطائر الذي انشاه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهوا ولولا سريان الاذن الالهي فيه لما حصلت حياة في صورة اصلا فمن نفس الرحمن جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاؤه الى الصورة المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا انحل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله ولا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به وانه يتعالى ويتقدس ان يعرفه الا به واذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركبت صورته التي كانت تحللت في عروجه ورد العالم اليه جميع ما كان اخذه منه مما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه واجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبه سبحت الصورة بحمده وحمدت ربها اذ لا يحمده سواه ولو حمدته الصورة من حيث هي لا من حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهي ولا الامتنان على هذه الصورة فقد ثبت الامتنان له على جميع الخلائق فثبت ان الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهي فهي كل شيء من وجهه وليس شيء فيه فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خير لهذه الصورة عنده للتحميد والتسبيح فمن باب المنة لا من باب الاستحقاق الكوني فان جعل الحق له استحقاقا فمن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرحماني وبالاسماء تظهر الاثار في الاكوان واليها ينتهي العلم العيسوي لان الانسان بهذه الكلمات تحفل الحضرة الرحمانية بعطيه من نفسها ما تقوم به حياة ما يأتي به تلك الكلمات فيصير الامر دوريا دائما ٥ واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حي بروحه ولما علم بذلك السامري حين ابصر جبريل وعلم انه روح وعن ذاته وان حياته ذاتية فلا يطا موضعا الا حيي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة اياه فاخذ من اثره قبضة وذلك قوله تعالى فيما اخبر به عنه انه قال فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكما انشاه روحا في صورة انسان نابتة انشأ جبريل في صورة اعرابي غير نابتة كان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايد بروح القدس فهو روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الاكوان والاصل في هذا كله الحي الازلي عين الحياة الابدية وانما ميز الطرفين اعني الازل والابد وجود العالم وحدوث الحي وهذا العلم هو المتعلق بطرف العالم اعني العالم الروحاني وهو عالم المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور رحمه الله فاذا سمعت احدا من اهل طريقنا يتكلم في الحروف فيقول ان الحرف الفلاني طوله كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعله في عالم الارواح وبالعرض فعله في عالم الاجسام وذلك المقدار المذكور الذي يميزه به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم من المحققين حقيقة كن فقد علم العلم العلوي ومن وجد همة شيئا من الكائنات ما هو من هذا العلم ولما كانت التسعة ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهر عنها من المعدودات التسعة الافلاك وبحركات مجموع التسعة الافلاك وتسيير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا تخرج بحركاتها وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعن حركة ذلك الاعلى تكون جميع ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه كانت الدنيا ممتزجة نعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار عذابا كلها وزال ذلك المزاج في اهلها فنشاة الاخرة لا تقبل مزاج نشاة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة الا ان نشاة النار اعني اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي امده ولحق بالرحمة التي سبقته في المدى رجع الحكم لها فيهم وصورتها صورتها لا تتبدل ولو تبدلت لتعذبوا فحكم عليهم اولا باذن الله وتوليه حركة الفلك الثاني من الاعلى بما يظهر فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا في كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمس واربعون الف سنة تكون في هذه المدة عذابا على اهلها يتعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة وعشرين الف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله عليه السلام في اهل النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم في هذه الاوقات التي يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليه من اهل العذاب في الدنيا من شدة الجزع وقوة الالام المفرطة فيمكثون كذلك تسع عشرة الف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها خمس عشرة الف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم احدى عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبع الاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها حكم عند ذلك احكم النائبين من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم لهم ذلك ويستغنموه ويقولون نسينا فلا نسال حذرا ان نذكر بنفوسنا قال الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذ لم يحسوا بالالام وكذلك قوله نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم تنسى اي تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهمز التاخر واهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه وانه لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع في اوقات فوقتا يحجبون عنه عشرة الاف سنة ووقتا الفي سنة ووقتا ستة الاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور من ما كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسم الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وحين وجدهم مما كانوا فيه من العذاب فينعمون بذلك القدر النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة الاف سنة ووقتا خمسة الاف سنة فيزيد وينقص فلا يزال حالهم هذا دائما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض

شعر

علم التوالج علم الفكر يصحبه • علم النتائج فانسبه الى النظر •
هي الدلالة ان حققت صورتها • مثل الدلالة في الانثى مع الذكر •
على الذي اوقف الايجاد اجمعه • على حقيقة كن في عالم الصور •
والواو لولا سكون النون اظهرها • في العين قائمة تمشي على قدر •
واعلم بان وجود الكون في فلك • وفي توجهه في جوهر البشر •

اعلم ايدك الله ان هذا هو علم التوالد والتناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهي فلنبين لك اولا صورته في الاكوان وبعد ذلك نظهره لك في العلم الالهي فان كل علم اصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذا علم التوالج سار في كل شيء وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والهي فاعلم انك اذا اردت ان تعلم حقيقة هذا فلتنظر اولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في المعاني الروحانية ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم انه اذا شا الله ان يظهر شخصا بين شيئين ذلك الانسان هما يتجانسه ولا يصحان يظهر عنهما ثالث ما لم يعم بهما حكم ثالث وهو ان يفضي احدهما الى الاخر بالجماع واذا اجتمعا على

وجه

وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون التقاء الفرجين وانزال الماء او النفخ من سنخ فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان يسميان والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فانه ما يكون من كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد لا بحصول ما ذكرناه وسنبينه في المعاني باوضح من هذا اذ المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السما اذا امطرت الماء وقبلت الارض الماء وربت وهو حملها فانبتت من كل زوج بهيج وكذلك القاح النخل والشجر ومن كل شيء خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني فهو ان يعلم ان الاشيا على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد مقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتنص بالحد والعلم بالمركب يقتنص بالبرهان واذا اردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب ام لا فلتنظر الى مفردين وما هو في حكم المفرد مثل المقدمة الشرطية ثم تحمل احد المفردين موضوعا مبتدا وتحمل المفرد الاخر عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى مبتدا فانه الذي بدات به وموضوعا اول وانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي اضفته اليه وجعلته له كالسور لما يحيط به فان كل يقتضي الحصر بالوضع في اللسان واذا علمت الحادث ثم حملت عليه مفردا اخر وهو قولك فله سبب فاخبرت به عنه فلا بد ان تعلم ايضا معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهذا هو العلم بالمفردات المقتنصة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كاملة مثل صورة الانسان من حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق وتركيب المفردين بحمل احدهما على الاخر لا ينتج شيئا وانما هي دعوى يفتقر مدعيها الى دليل على صحتها حتى يصدق قال الخصم الموضوع بما اخبر به عنه فانا اخبر بذلك مسلما اذا كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال لمخافة التطويل وليس كلامنا هنا لتحصيل ميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق وانه لا بد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما يخبر به عن المفرد الموضوع معلوما ايضا اما ببرهان حسي او بديهي او نظري يرجع الى ما ذكرناه بطلب مقدمة اخرى تحمل فيها ما حملت في الاولى ولا بد ان يكون احد المفردين مذكورا في المقدمتين فهي اربعة في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما نذكره ان شا الله وان لم يكن كذلك وانه لا ينتج اصلا فنقول في هذه المسالة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث وتطلب فيه من العلم بحد المفرد فيهما ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ماهو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حملت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا سمي ذلك الارتباط وجه الدليل ويسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا منتجا بالضرورة وان حدوث العالم سبب والعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق وهذا في الامور العقلية واما ما نحن فيها في الشرعيات فاذا اردت ان تعرف مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فتقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام فالنبيذ حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك والحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب اخر غير السكر في امر اخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة وكل ذلك علل في وجود التحريم المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت بالتوالج الذي في المقدمتين الذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين مركبة من ثلاثة او ما هو في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الا من الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحبه خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شي ابدا فبطل الشريك في وجود العالم وثبت الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر لهم فعل اصلا فخرج هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايجاد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم وايجاده لله تعالى والخلق قد يكون بمعنى المقدر كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله ٥ واما هذا التوالج في العلم الالهي والتوالد فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من كونها ذاتا غير منسوب اليها امر اخر وهو ان تنسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد عند اهل السنة اهل الحق او تنسب اليها كونها علة وليس هذا من مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق ليعرف عنه انه ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علة فلهذا اوردنا مقالتهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لا بد من امر ثالث وهو ارادته الايجاد لهذه العين المقصودة بان توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدرة عقلا وبالقول شرعا بان يكون فما وجد الخلق الا عن الفردية لا عن الاحدية لان الاحدية لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق معقولة فسرى ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريقنا اهل الله لا يحتمل الكثير من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الحقيقين ان احتج عنده هذا وان كان له به ارتباط وانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذي يمنع والمقدمة بالبرهان الذي لا يدفع • يقول الله في هذا الباب لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فهذا مما كان بصدده في هذا الباب وهذه الاية وانما الحاجة جئنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل اهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعه الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

شعر

ان المنازل في المنازل سارية • عجبا لاقوال النفوس الساهية •
كيف العروج من الحضيض الخالط • الا بتهمم الحضرة المتعالية •
فصناعة التحليل في معراجها • نحو اللطائف والامور السامية •
وصناعة التركيب عند رجوعها • تبني الوجود الى الظلام الهاوية •

اعلم انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما سمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد ان يكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب وعلوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم المفرد اولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التي لا تقبل التركيب علم مفرد او كان ما بقي وان كان معلوم لا بد ان يكون مفردا او مركبا والمركب يتبين بالضرورة تقدم علم التركيب وح يكون علم المركب فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية • فلنبين لك انحصار المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولنقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعنا وعمنا به لا بالمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجملتها تسعة عشر مرتبة امهات ومنها ما تتفرع الى منازل ومنها ما لا تتفرع فلنذكر اسما هذه المراتب ونجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفناها في الحضرة الالهية والادب اولى فلنذكر القاب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المتحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد ذلك نذكر ان شا الله كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما تشتمل عليه من امهات المنازل لا من المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جلية وتشتمل على الاف واقل من منازل الغايات ايجاده على الاسرار الخفية والخواص الجلية ثم نتلو ما ذكرنا بما يتضح هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات وترتيبها وحيث تنهاهم ثم نذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شا الله تعالى

ذكر القابها وصفات اقطابها • فمن ذلك منازل الثنا والمدح • هولا ارباب الكشوفات والفتح • ومنازل الرموز والالغاز • لاهل الحقيقة والمجاز • ومنازل الدعا لاهل الاشارات والبعد • ومنازل الافعال • لاهل الاحوال والاتصال • ومنازل الابتداء • لاهل الهواجس والايما • ومنازل التنزيه • لاهل التوجيه • في المناظرات والاستنباط • ومنازل التقريب للغربا المتاهلين • ومنازل التوقيع لاصحاب البراقع من اهل السبحات • ومنازل البركات • لاهل الحركات • ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين • ومنازل الدهر لاهل الذوق • ومنازل الانية لاهل المشاهدة بالابصار • ومنازل اللام والالف لاهل الالتفات

الحاصل بالتخلق بالاخلاق الالهية ولاهل السر الذي لا يكشف ومنازل النقر لاهل العلم بالكيمياء الطبيعية والروحانية ومنازل فناء الاكوان للضنائن
المحررات ومنازل الالفة لاهل الامان من اهل العرف ومنازل الوعيد للمتمكنين بقاية العرش الاعجمي ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الاسرار ومنازل
الامر للمحققين بحقائق سره فيهم واما صفاتهم واهل المدح لهم الزهو واهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض واما المتالهون فلهم التشبه بالتخلق واما اهل الاحوال
والاتصال فلهم الحصول على العين واما اهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا بمعصومين واما الغربا فلهم
الانكسار واما اهل البرازخ فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب والمبعدون لهم الفكر والمتمكنون لهم الحدود واهل المشاهدة لهم المحق واهل الكتم لهم
السلامة واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل السر منتظرون رفعه واهل الامن في موطن الخوف من المكر واهل القيام لهم القعود واهل الالهام لهم التحكم
واهل التحقيق لهم بثلاثة ابواب ثوب ايمان وكفر ونفاق واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيا المنازل للنازل ووطا المعاقل للعاقل ووري المراحل للراحل
واعلى المعالم للعالم وفصل المقاسم للقاسم واعد القواصم للقاصم وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراصد للراصد وسخر المراكب للراكب
وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للحامد وسهل المقاصد للقاصد وانشا المعارف للعارف وثبت المواقف للواقف ووعر المسالك للسالك وعين
المناسك للناسك وحرس المناهج للناهج واحرس الفراقد للراقد ذكر صفات احوالهم فانه سبحانه جعل النازل معتبرا والعاقل مفكرا والراحل مشمرا والعالم
مشاهدا والقاسم مكابرا والقاصم مشاهرا والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب معلولا والحامد مشكورا والقاصد
معينا والعارف متحيرا والواقف مبهوتا والسالك مرجوا والناسك معبودا والناهج محكما والراقد مسلما فمنازل ذكرنا صفات هولاء التسعة عشر صنفا
في احوالهم فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل وكل منزل من هذه الامهات يتضمن اربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف
الاخر يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا تحصى كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد ما تطوى
عليه من الامهات وهذا ولها منزل المدح له منزل الفتح فتح السر ومنزل المفاتيح الاول ولنا فيه جزء سميناه مفاتيح الغيوب ومنزل العجائب ومنزل التسخير
الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا **شعر** منازل المدح والتناهي ... منازل ما لها تناهي
لا تطلبن في السمو مرحا ... مدارج القوم في التزاهي ... من طمست نفسه جهادا ... يشرب من اعذب المياه **يقول** ليس من مدح العبد ان يتصف باوصاف سيده
فانه سوء ادب وللسيد ان يتصف باوصاف عبده تواضعا فللسيد النزول لانه لا يحكم عليه فنزوله الى اوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال
السيد اعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال عليه السلام
انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علوا في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل
والذلة لا تقتضي العلو فمن جاوز قدره هلك يقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقوله ما لها تناهي يقول انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها فيرجع ربا كما انه ليس
للرب حد ينتهي اليه فيعود عبدا والرب رب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية ولذا قال مدارج القوم في التزاهي وهو اذل من وطد الارض وقال لا يعرف
لذة الماء الا الظمان يقول لا يعرف لذة الانصاف بالعبودية الا من ذاق الالام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق اليه مثل سليمان حين طلب ان يجعل
الله ارزاق العباد على يديه فجمع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر وطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك في
كل يوم فاكلته حتى اتت على اخره فقالت زدني فما وفيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمان
عليه السلام الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله تعالى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سواله حين راى ذلك واجتمعت
الدواب عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاق لذلك ذرعا فلما قبل الله سواله واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدرها **منزل** الوعد فاعلم
وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحتوي على منازل منها منزل الروحانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدى والاتيان من العالي الى العرش وعلم التمثل
ومنزل القلوب والحجاب ومنزل الاستواء الهيولاني والالوهية السارية واستمداد الكهان والدهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ
الالهية والزيادة والفتوح ومنزل الفتق والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجود المحزون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة ولما دخلت هذا
المنزل وانا بتونس وقعت مني صيحة ما لي بها علم انها وقعت مني غير انه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا
علينا غشي عليه ومنهن من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه باس وكنت اول من افاق وكنا في صلاة خلف امام فما رايت احدا الا صاعقا
فبعد حين افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت صيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندي خبر اني صحت ومنزل الايات
الغريبة وحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي ينزل الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت **شعر**
منازل الكون في الوجود ... منازل كلها رموز ... منازل للعقول فيها ... دلائل كلها تحوز ... لما اتى الطالبون قصدا ... لنيل شيء فتلك جوزوا
فيا عبيد الكيان حوزوا ... هذا الذي ساقكم وجوزوا **الرمز** واللغز هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده قائله وكذلك منزل العالم في الوجود ما
اوجده الله لعينه وانما اوجده الله لنفسه واشتغل العالم بغير ما وجد له فخالف قصد موجده ولهذا تقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن
حالا ممن دونهم ان الله اوجدنا له والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدنا له لا لحاجة منه الى فان اللغز رمز ورمزه ومن عرف اشعار الالغاز عرف
ما اردناه واما قوله لما اتى الطالبون قصدا لنيل شيء بذا جوزوا من المجازاة يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقوله فيا
عبيد الكيان يقول من عبد الله لشيء فذلك الشيء معبوده وربه والله بريء منه وهو لما عبده وقوله حوزوا اي خذوا ما جئتم به اي بسببه وجوزوا اي روحوا
عنا فانكم ما جئتم الينا ولا بسببنا **منزل** الدعاء هذا المنزل يحتوي على منازل منها منزل الانس بالشبه ومنزل التعدي ومنزل مكة والطائف والحجب ومنزل
المقاصد والابتلاء ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ومنزل المواسي والسرس وفي هذا المنزل قلت **شعر** لنا به الرحمن فيه منازل ... فاجبت الحق طوعا يا قل
رفعت اليه المرسلات اكفها ... ترجو النوال فلا يخيب السائل ... انت الذي قال الدليل بفضله ... ولنا عليه شواهد ودلائل ... لولا اختصاصك بالحقيقة ما رهنت ... نزولك الاعلى لديه منازل
يقول ان تنزل الحق عباده انما هو لسان اسما تطلبه من اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الخلق ترفع اكفها الى من هي
في يديه من الاسماء الحق وبه على من يطلبها من الاسماء والمسول ابدا انما هو من له الهيمنة على الاسماء كالعليم الذي له التقدم على الخبير والحسيب والمحصي
والمفصل ولهذا قال انت الذي قال الدليل بفضله والحقيقة التي اختص بها احاطته بما تحته في الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر في الرتبة دون المريد
والعالم في الرتبة فوق المريد والحي فوق الكل والمنازل التي تحت احاطة الاسم الجامع بفتح نزوله اليها اجابة لسوالها **منزل** الافعال وهو يشتمل على
منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسرار الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل اقول **شعر** لمنازل الافعال برق لامع
ودياجها برجي السحاب زعازع ... وسهامها في العالمين نوافذ ... وسيوفها في الكائنات قواطع ... فالعين تبصر والتناول ناسخ **الناس** في افعال العباد
على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة يتبعها لها مع اعتقاده لذلك شبه البرق اللامع في ذلك يعطيها ان
الذي نفى عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لها سحاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه وقوله في رياحها انها شديدة اي الاسباب

والادلة

والادلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليه ووصف سهامها بالنفوذ في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك
سيوفها فيهم قواطع وقوله انها القتالي العز اي احمت بحمى مانع يمنع المخالف ان يوثر فيه فينبغي على هذا كل احد على ما هي اراده الله فيه قال تعالى حزبا كل
امة عملهم وقوله فالعين تبصر يقول الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله التناول ناسخ اي ونسبة
الخبر ما يعطيه الحس والنفس بتعيين المتناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطي نسبة في ذلك الفعل لمن نفي عنه لا يبقيه على حديه **منزل** الابتدا فيشتمل
على منازل منها منزل العظمة والسبحات ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد الالهي ومنزل الرحموت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول **شعر**
للابتدا شاهد ودلايل ... ولذا احاط الركاب منازل ... يجري على عين الحوادث حكمه ... ويمده الكريم الفاعل ... ما بينه نسب وبين الهه ... الا التعلق والوجود الحاصل
لا تسمعن مقالة من جاهل ... مبني الوجود حقائق وباطل ... مبني الوجود حقائق مشهودة ... وسوى الوجود هو المحال الباطل **يقول** لابتداء الاكوان شواهد فيها انها لم تكن
لا نفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذ احاط الركاب اي اذ اتبعته من اين جاء وجدته من عين من اوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما
عند الله باق فاذا احططت عنده عرفت منزلته منه الذي كان فيها اذ لم يكن لنفسه وتلك منزل الاولية الالهية في قوله هو الاول ومن هذه الاولية صحت ابتداء
الكون ومنه تسمى الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهي الجارية على حكمه ونفي النسب عنه فان اولية الحق عين اولية العبد وليس لاولية العبد الكون
امر اولشي فما ثم نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت عند الازل هذا مذهب القوم وما بقي مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فهي وتلبيس
هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبني الوجود حقائق وباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود
المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجب فما وجب الا من وجود كان موجودا به لغيره لا لنفسه والذي استفاد
صورة الوجود لعينه واما المحال الباطل هو الذي لا وجود له الا لنفسه ولا من غيره **منزل** التنزيه هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل الناس
ومنزل البشر ومنزل النصر والجمع ومنزل الرزح والحزن والاستحالات ولنا في هذا **شعر** لمنازل التنزيه والتقديس ... سر معقول حكمه معقول
علم يعود على المنزه حكمه ... فردوس قدس روضه مطلول ... فتنزه الحق المبين مجوز ... ما ان له فيما ام تضليل **يقول** المنزه على الحقيقة من هو منزه لنفسه وانما تنزه
من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو المخلوق فلهذا يعود التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه وكان
محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحاني لتعظيم الجلال الله تعالى ولهذا قال روضة مطلول وهو نزول التنزيه الى
محل العبد المنزه خالقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **منزل** التقريب هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل احراق العوائد ومنزل احدية كن وفيه انشدت **شعر**
لمنازل التقريب شرط يعلم ... ولها على ذات الكيان تحكم ... فاذا اتى شرط القيامة واستوى ... جبارها خضع الوجود وتحكم ... هيهات لا تجني النفوس ثمارها ... الا التي عملت وانت مجسم
يقول ان التقريب من صفات الحسنات لانها تقبل التقريب وضده والحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بانه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما له
شرط يعلم وهو قبول التائب قال ولا يعرف وينكشف الامر عمومها الا في الاخرة وقال والنفوس ما لها جني الا ما غرسته في حياتها الدنيا من خير او شر فلها التقريب من اعمالها
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **منزل** التوقيع وهو منزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهي ومنزل السمع وفيه نظمت **شعر**
ظهرت منازل للتوقيع بادية ... وقطوفها للمقرب دانية ... فاقطف من اغصان الدنو ثمارها ... لا تقطفن من الغصون العادية ... لا تخرجن عن اعتدال والزمن ... وسط الطريق الحقيقة بادية
يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيا الا وله ظهور عنده في باطنه فقد يريد من عينه الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة
فيكون اقرب في التناول وهو قوله قطوفها دانية اي قريبة لمن القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال لا تنحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقتك لا تخرج عنها
كما خرج المتكبرون ومن كان برزخا بين الطريقين كان له الاستشراف عليهما فاذا مال الى احدهما غاب عن الاخر **منزل** البركات وهو ايضا يشتمل على منزلين منزل الجمع
والتفرقة ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت **شعر** لمنازل البركات نور يسطع ... وله بجنات القلوب توقع ... فيها المزيد لكل طالب مشهد
ولها الى نفس الوجود تطلع ... فاذا تحقق طالب حكمه ... بحقائق البركات سر المطلع ... فالحمد لله الذي في كونه ... اعيانه مشهودة تتسع **البركات** الزيادة وهي من
نتايج الشكر وما سمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا لنزيد في العمل الذي شرع لنا ان نعمل به كما يريد الحق النعم بالشكر منا وكل نفس متطلعة للزيادة **يقول**
واذا تحقق طالب الحكم الزيادة انفرد بامور يجهد ان لا يشاركه فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذي يطلبه **منزل**
الاقسام والايلا وهذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الهوائيات الرحمانية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل تساقط النور ومنزل الشعرا ومنزل المراتب
الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انفهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل الموده ومنزل علوم الالهام
ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى وفي هذا قلت **شعر** منازل الاقسام في العرض ... احكامها في عالم الارض ... تجري بافلاك السعود على
من قام بالسنة والفرض ... وعلمها وقف على عينها ... وحكمها في الطول والعرض **يقول** القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه
ولهذا لم يوجد الحق تعالى للملايكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس للمخلوق ان يقسم بمخلوق وهو منهي عنه وان اقسم بمخلوق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا احنث وعليه
التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسم الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى فورب السما
والارض برب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يحذف الاسم ذكر ظاهر انه غيب هنالك لامر اراده سبحانه في ذلك يعرفه من فتح الحق ذلك من نبي
وولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يبصر ومن لا يبصر فدخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضي عنه والمغضوب عليه والمحبوب
والممقوت والمومن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منزل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهي هنا مضمر ومنع هنالك ان عالم الغيب
هو الطول وعالم الشهادة هو العرض **منزل** الانية ويشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبيا ومنزل السر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات
ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول **شعر** انية قد سبته مشهودة ... لوجودها عند الرجال منازل ... تنفي الكيان اذا انجلت صورة ... في صورة اعلامها تتفاصل
وترى لها فيك وجوها تابعيها ... خلف الظلال وجودها الشامل **يقول** ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت نفي كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدها
في الشخص الواحد بحسب احواله وفي الاشخاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منها الا نفسه كما لا يشهد هنا الا نفسها فكل حقيقة للاخرى
مراة المومن مراة اخيه ليس كمثله شي **منزل** الدهر يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل الروحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهي
ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء وفيه اقول **شعر** ومن المنازل ما تكون مقدرة ... مثل الزمان فانه متوهم ... دلت عليه الدايرات بدورها
وله التصرف والمقام الاعظم **يقول** لما كان الازل امرا متوهما في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الخلق امرا متوهما اي هو متوهم تقطعها حركات الافلاك فان الازل
كالزمان للخلق فافهم **منزل** لام الف هذا منزل الائتلاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ويحتوي
على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل التشريف والهمس الذي الى الحجاب المنزل الصمدي وفيه اقول **شعر** منازل اللام في التحقيق والالف
منزل اللقاء انفصل حال وصلهما ... هما الدليل على من قال اني انا ... سر الوجود وانا عينه منهما ... نعم الدليلان ذو لا عجالهما ... لا كالذي دل بالاقوال فانظر بما **يقول** وانا ارتبط اللام
بالالف وانعقد وصارا عينا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين لهما الصحة والاعتلال ولما في اللام

والالف من العلة ولام الف اللام من الصحة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين فلي الصحيح منه حرف الصحة ويلي المعتل منه حرف العلة فتراه مبسوطة بالرحمة مقبوضة بنقيضها وليس للام الالف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيهما وربته على حالها بين الواو واليا وقد استناب في مكانة الزا والحا والطا اليابسة فله في عينه المرتبة السابعة والثامنة والتاسعة وله منزلة القمرين البين والهلال فلم يزل الصحيح رتبة البين خفية في غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون اذ كانت له السبعة بالزاي والثمانية بالحا والتسعة بالطا واليوم اربع وعشرون ساعة ففي اى ساعة عملت به فيها انجح عملك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لا في حروف الطبع لانه ليس له في حروف الطبع الا اللام وهي من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفتين والالف ليست من حروف الطبع فما ناب الا عن حرف واحد وهو اللام الذي عين لولا الالف اذا اشبعت حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف بعض العلما نصف حرف والهمزة نصف حرف في الرقم الوضعي لا في اللفظ الطبيعي • ثم نرجع فنقول ان اعتنق اللام بالالف كما قلنا وصارا عينا واحدة فان تحققته بان لك انهما اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انه اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهرا في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يتميز له اى العينين هو اللام حتى يكون الاخر الالف واختلف الكتاب فيه فمنهم من راعى التلفظ ومنهم من راعى ما يبتدى به مخططه فيجعله اولا فاجتماعا في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن اللام بلا شك وكذلك الهمزة تلى اللام في مثل قوله لانتم اشد رهبة وامثاله وهذا الحرف اعني لام الف هو حرف الالتباس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف واضافة العمل من الله الى العبد بقوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم وبقوله الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والله يقول الحق فمن لك اى العينين هي جعلت اللام والالف صدقت وان اختلف العمل في وضع الشكل عند العلما به للمحقق بالصورة وكل من دل ان العمل للواحد من العينين دون الاخرى فذلك عين صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت وان خرج من اهل ذلك الشان يخالفه في ذلك ويبين له في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه ويعارض الامر ويشكل الا على من نور الله بصيرته وهداه الى سوا السبيل منزل التقريب وهو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل دخ الصدور ومنزل الشرك المطلق • وفي ذلك اقول شعر

تقررت المنازل بالسكون • ودرجت الظهور على الكون • ودلت بالعيان على صفون • بمجرة من الما المعين • ودلت بالبروق سحاب مزن • اذا لمعت على النور المبين •

اعلم ايدك الله انه لولا الثبوت تقرر المنازل فمن ثبت ثبت وظهر لكل عين على حقيقتها الاترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على شي بخلاف ما هو عليه ذلك الشي فيقول في النار التي في الجمرة او في راس الفتيلة اذا اسرع بحركته فرضا انه خط مستطيل او يدير بسرعة فيرى دايرة نار في الهوا وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل ذلك على ما تحوي عليه من العلوم الالهية منزل المشاهدة وهو منزل واحد هو منزل فنا الكون فيه يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل • وفيه اقول شعر

في فنا الكون منزل • وحده فينا تنزل • انه ليلة قدره • ماله نور ولا ظل • هو عين النور صرفا • ماله عنه تنقل • ولنا الملك حقا • مثل في الصدر الاول •
هذه مفتاح امري • فيه ليكم ويعزل • سمهريا في طوله • لست بالسماك الاعزل • فالمقام الحق فيكم • دايم لا يتبدل •
وهو القاهر عنه • وهو الامام الاعدل • ليس بالنور الممثل • بل من المهاة اكمل • وانا منه يقينا • بمكان السر الافضل •
فبعيني العين اسمو • وبامر الامر انزل •

يقول حالة الفنا لا نور ولا ظلمة مثل ليلة القدر ثم قال وذلك الضو هو النور الحقيقي والظل الحقيقي فانه الاصل الذي لا ضد له والانوار تقابلها الظلم وهذا لا يقابله شي وقوله انا الامام يعني شهوده للحق من الوجه الخاص الذي منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد في الصور وجعل السمهريات كناية عن تاثير العقبومية في العالم ولها الثبوت ولذا قال لا تتبدل وله القهر والعدل لا يقبل التشبيه فيشهد الذات اعلو وبالامر الالهي انزل اماما في العالم منزل الالفة هو منزل واحد فيه اقول شعر

منازل الالفة مالوفه • وهي بهذا النعت معروفه • فقل لمن يدرس فيها اقم • فانها بالامن محفوفة • وهي على الاثنين موقوفة • وعن عذاب الوتر مصروفة •

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ... ولكن الله الف بينهم مزيد على مودتك واجابتك ونصره بقلة منزل الاستبصار وهو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل حلية السعد كيف تظهر على الاشقيا وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول شعر

اذا استوقفت عن احباب قلبي • احالوني على استفهام لفظي • منازلهم بلفظك ليس الا • فيا شوقي لمحل الاوسق حظي • وعظت النفس لا تنظر اليهم • فما النعت بخاطرها لوعظي • لفظتهم عسى احظى بكون • وكانوا عين كوني عين لفظي •

يقول انهم في لساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معي في كل حال اكون عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم منزل الوعيد وهو منزل واحد يحتوي على الجود والاستمساك بالكون وفيه قلت شعر

ان الوعيد لمنزل هالني • نزل السلوك على الطريق الاقوم • فاذا تحقق بالكمال وجوده • ومشى على حكم العلو الاقدم • عادت عليه عذابه فنعيمه • في النار وهي نعيم كل مكرم •

منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك وتنعم بنار المجاهدة لجنة المشاهدة منزل الامر وهو يشتمل على منازل منها منزل الارواح البرزخية ومنزل التعليم ومنزل البشرى ومنزل السبب ومنزل السماع ومنزل القطب والامامين ولنا فيه شعر

منازل الامر نهايته الزاد • بها تحصل افراحي ولذاتي • فليتني دايم فيها مدى عمري • ولا ازول الى وقت الملاقاة • فقرة العين للمختار كان له • اذ سرى في صدر المناجاة •

الامر الالهي من صفة الكلام وهو مسدود دون الاوليا من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا فيأتي للولي الاسماع امرها اذا امرت الانبيا فيكون للولي عند سماعه ذلك لذة سارية في وجوده ولكن بقي للاوليا المناجاة الالهية التي لا امر فيها سرا وجهرا وكل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهي في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قاله انه سمع وانما يمكن ان ظهر له عمل الحق في صورة نبيه صلى الله عليه وسلم فخاطبه او اقيم في سماع خطاب نبيه وذلك ان الرسول موصل من الحق تعالى الذي امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضرة ما ذلك الامر الذي جاء الله به او لا رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول امرني الحق وانما هو في حضرة تعريف بانه قد امر وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عندي الا اوامر من الله المشروعة وللاوليا في ذلك القدم الراسخة • فهذا قد اتينا على التسعة عشر صنفا من المنازل ولنذكر اخص صفات كل منزل فنقول وكل اخص صفات منزل المدح تعلق العلم بالا يتناهى • واخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص الاعداد والاسما وهي الكلمات والحروف وفيه علم السيميا • واخص صفات منزل الدعا علوم الاشارة والتحلية • واخص صفات منزل الافعال علم الان • واخص صفات منزل الابتدا علم المبدا والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شي • واخص صفات التنزيه علم السلخ والخلع • واخص صفات التقريب علم الدلالات • واخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل والادلة الحقيقية • واخص صفات الاقسام علوم العظمة • واخص صفات منزل الدهر علم الازل ودوام وجود الباري وجودا • واخص صفات منزل الانية علم الذات • واخص صفات منزل لام الف علم نسبة الكون الى المكون • واخص صفات منزل التقريب علم الحضور • واخص صفات منزل فنا الكون علم قلب الاعيان • واخص صفات منزل الالفة علم الالتحام • واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن • واخص صفات منزل الاستفهام علم ليس كمثله شي • واخص صفات منزل الامر علم العبودة •

وصل اعلم ان لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صنفا من الممكنات فمنهم صنف الملايكة وهم صنف واحد وان اختلفت احوالهم وعلم الاجسام ثمانية عشر الافلاك احد عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه اخر يقابلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثاني الاعراض وهي الصفات الثالث الزمان وهو الازل الرابع المكان وهو للاستوا والنعوت الخامس الاضافات

للاضافات

للاضافات السادس الاوضاع للمفهومية السابع الكميات للاسما الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التاثيرات للحي العاشر الانفعالات للظهور في صور الاعتقاد الحادي عشر الخاصية وهي للاخروية الثاني عشر للخبرة وهي للوصف بالنزول والفرح والفرض واشباه ذلك الثالث عشر حياة الكاينات للحي الرابع عشر المعرفة للعلم الخامس عشر الهواجس للارادة السادس عشر الابصار للبصير السابع عشر السمع للسميع الثامن عشر الانسان للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور

وصل في نظاير المنازل التسعة عشر نظايرها من القران حروف الهجا التي في اول السور وهي اربعة عشر حرفا في خمس مراتب احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظايرها من النار الخزنة تسعة عشر ملكا نظايرها في التاثير اثنى عشر برجا والسبعة الدراري نظايرها من القران حروف البسملة ونظايرها من الرجال النقبا اثنى عشر والابدال السبعة وهولا السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد والنظاير لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثير

وصل اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين قال الله تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظرنا هل نحصر لاحد عددها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان ينقضي حال الدنيا وتنتقل العمارة الى الاخرة فسالنا من اثق به من العلما بالله هل تنحصر امهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم واخبرني الثقة الامين الصادق الصاحب وما عرفني الى لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التي تتضمن كل ام منه ما لا يحصى كثرة يبلغ بالعدد الى مايه الف نوع من العلوم وتسعة وعشرين الف نوع وستماية نوع وكل نوع يحتوي على علوم جمة وهو يعبر عنها بالمنازل فقالت هذه الثقة هل نال احد من خلق الله ولحاظ بها علما قال لا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو وليس للحق منازع تحتاج هولا الجنود الى مقابلته فقال لي لا تعجب فهذا السما والا لقد تم ما هو اعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرايتين من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير فجعل العجب منه ذكر الجنود واسراره الله عجيبة فلما قال لي ذلك سالت الله ان يطلعني على فايدة هذه المسالة وما هذه العطية التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المومنين والملايكة واخبرت بها فما سررت بشي سروري بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندنا ومن نعوذ بها ولولا ما ذكر الله نفسه في النصرة ما استطاعت الملايكة والمومنون مقاومتهما وعلمت انهما حصل لهما من العلم بالله والتاثير في العالم ما اعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون فشكرت الله على ما اولى فما اظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استندت هاتان المراتان • يقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وعرفتاه عايشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون

في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازلهم شعر

ان لله حكمة اخفاها • في وجودي فليس عيني تراها • خلق الجسم دار لهو لنفسي • فبناها وجوده سواها •
ثم لما عدلت واستقامت • جا روح من عنده احياها • ثم لما تحقق الحق علما • حبه وانقياده لهواها • قال للموت خذ اليك عبيدي • فدعاه له بما اخلاها •
وتجلى له فقال الهي • اين انسي فقال ما انساها • كيف انسى دارا جعلت قواها • من قواكم فهي التي لا تضاها • يا الهي وسيدي واعتمادي • ما اعتنقنا بها سوى معناها •
اعلمنا بما يريدون منا • بلسان الرسول من اعلاها • فقطعنا الايام في سرور • بلذا باسمي في اعلاها • قال ردوا عليه دار هواه • حين قال الروح انه يهواها •
فرددنا المحل بين يديه • طربا دايما الى سكناها • وبناها على اعتدال قواها • وتجلى لها بما قواها •

اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها وما فوقهم الا درجة النبوة وهذا يسمى مقام القربة في الولاية واتيهم من القران حور مقصورات في الخيام ينبه بنعوت نسا اهل الجنة وحورها على نفوس اهل رجال الله الذين قطعهم اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الالهية في زوايا الكون ان تميل اليهم عين فتشغلهم لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطايفة من الحق عليهم لعلو منصبها فتقف العباد في امر لا يصلون اليه ابن الحبس ظواهرهم في حيثيات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة على الفرايض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفيا الابرار الابريا الامنا في العالم الغامضون في الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليايي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس رئيا فهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا يسيهم كون المحارم سرا وعلنا • قال بعض الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف قال مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كان اراد ما ذكرناه من احوال هذه الطايفة فانه يريد باسوداد الوجه استغراق اوقاته كلها في الدنيا والاخرة في تجليات الحق له ولا يرى الانسان عند تجليه في مراة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والكون في نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سواده فان وجد الشي حقيقته وذاته ولا يبرح التجلي الالهي لهذه الطايفة على الخصوص فهم مع الحق في الدنيا والاخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم الافراد واما ان اراد بالتسويد من السيادة في الدنيا والاخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسل خاصة فانه كالهم وهو في الاوليا نقص لان الرسل مضطرون في الظهور لاجل التشريع والاوليا ليس لهم ذلك الا ترى الله سبحانه لما اكمل الدين كيف امره في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره اي اشتغل بنفسك بتنزيه ربك والثنا عليه بما هو اهله فاقطعه بهذا الامر من العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستره عن خلقه في حجاب صونه ليفرد به دون خلقه دايما فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة فان له وقتا لا يسعه فيه غير ربه وساير اوقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يختلسه من الاوقات شغله بالخلق وان كان عن امر الحق ثم قوله انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبا لا يكون للخلق عندك فيه دخول لوجه من الوجوه ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به واحذر الحاضرون يتعجبون من بكايه ولا يعرفون سبب ذلك والاوليا الاكابر اذا تركوا وانفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا نفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله • ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم • فمن منازل صونهم ادا الفرايض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يرى ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد ويختلف ما كنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى يضيع عينه في عمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله تعالى ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع انتقل عنه الى غيره وان لم يتمكن له الانتقال استقضى من يعرفه والح عليهم في حوايج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور تحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني ادم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا يشهد ودهم من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطايفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قايمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومع الله منقلبون وعن الله ناطقون ومن الله اخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم من نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون

هم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مستترين وكل بحجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب **تتمة** شريفة لهذا الباب قلنا ومن هذه الحضرة تبعث الرسل سلام الله عليهم أجمعين مشرعين ووجد معهم هؤلاء تابعين لهم وعينا بأمرهم من عين ولهذه أخذ عنها الأنبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الأولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والعشرون

في معرفة جاءت من العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن حصلها من العالم ومراتب أقطابهم وأسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بعالم الأنفاس وبالأنفاس وأصلها والحكم تنتهي منازلها ۵ **شعر**

تعجبت من ملك يجود بملكه • ومن مالك أضحى لمملوكه ملكا •
فذا إنك ملك الملك وكنت ناظما • من اللؤلؤ المنثور من علمنا سلكا •
تخبر عن وجود الحق علما مقدسا • ليأخذ ذاك العلم من شاء عنكا •
فإن كنت علي في العلوم فقدما • بأن الذي في كونه نسخة منكا •
فهل في العلى شيء يقاوم أمركم • وقد فتك أسيافكم في الورى فتكا •
ولو كنت تدري يا حبيبي وجوده • ومن أنت كنت السيد العلم الملكا •
وكان له الخلق يا بائك ضعف • أتيت البيان تحققه ملكا •

اعلم أيدك الله أن الله يقول ادعوني أستجب لكم فإذا علمت هذا علمت أن الله رب كل شيء ومليكه فكل ما سوى الله تعالى مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى إلا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجير وأنه محل تأثير الملك سبحانه جل علاه فتنوع الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ۵ ثم إنه لما رأينا الله تعالى يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فأنزل نفسه مع عبده في الوجوب عليه وإن كان هو الذي أوجب على نفسه ما أوجب وكلامه صدق وقوله حق كما أوجب الإنسان على نفسه ابتداء ما لم يوجبه الحق عليه وأوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي أوجبه على نفسه فأمره بالوفاء بنذره ثم رأيناه تعالى لا يستجيب إلا بعد دعاء العبد إياه كما شرع كأن العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق إلى ما يدعوه إليه قال تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك الله سبحانه تصرف إلهي في الجناب الأحمى بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما تقتضيه وضع الشريعة فلما كان الأمر على ما ذكرناه من كون الحق يجيب أمر العبد إذا دعاه وسأله كما أن العبد يجيب أمر الله إذا أمره وهو قوله أوفوا بعهدي أوف بعهدكم فنزل في القضية ۵ ولما كان الحق يقتضي بذاته أن ننزل له سوى ما شرع لعباده أعمالا ولم يشرع كذلك تقتضي ببقاء وجود عينه حفظ الحق إياه سوى ما شرع ولم يشرع ثم لما شرع للعبد أعمالا إذا عملها شرع لنفسه أن يجازي هذا العبد على فعل ما كلفه به فصار الجناب العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما ظهر من أن العبد فيه من العطاء من سؤاله فانطلق عليه صفة يعبر عنها ملك الملك فهو سبحانه مالك وملك بما يأمر به عباده وهو سبحانه ملك بما يأمر به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق أقم الصلاة لذكري فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد أمرا ويسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء أدبا وحياء وما هو على الحقيقة إلا أمر فإن الحد يشمل الأمرين معا وأول ما اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن علي الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن أحد سواه وربما نقل به غيره لكن لم يصل إلينا هذا الاصطلاح وما وصل إلينا إلا أن الأمر صحيح ومسألة الوجوب على الله عقلا مسألة خلاف بين أهل النظر من المتكلمين فمن قائل بذلك وغير قائل بها وأما الوجوب الشرعي فلا ينكره إلا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله ۵ واعلم أن المتضايفين لا بد أن يحدث لكل واحد من المتضايفين اسم تعطيه الإضافة فإذا قلت زيد فهو إنسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا فإذا قلت عمرو فهو إنسان لا يعقل منه غير هذا فإذا قلت زيد بن عمرو وزيد عبد عمرو فلا شك أنه قد حدث لزيد البنوة إذا كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الأبوة إذا كان أبا لزيد فبنوة زيد أعطت الأبوة لعمرو والأبوة لعمرو أعطت البنوة لزيد فكل واحد من المتضايفين أحدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الإضافة وكذلك زيد عبد عمرو فأعطت العبودة أن يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فأحدثت مملوكية زيد اسم المالك لعمرو وأحدثت ملك عمرو لزيد مملوكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل أن توجد الإضافة فالحق حق والإنسان إنسان فإذا قلت الإنسان والناس عبيد الله قلت إن الله ملك الناس لا بد من ذلك فلو قدر ارتفاع وجود العالم من الذهن جملة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلاحية لهذا كان اسم الملك لله تعالى أزلا وإن كان عين العالم معدوما في العين لكن معقوليته موجودة مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقديرا قوة وفعلا فإن فهمت وإلا فاتهم وليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا إلا التمييز بالحقائق والله ولا شيء معه سبحانه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه فمعيته معنا كما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب لنفسه أنه معنا لم يقتض العقل أن يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعضه مع بعض لأنه ليس كمثله شيء • قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى إنني معكما أسمع وأرى لموسى وهرون فنقول إن الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي أراده ولا نقول أنا مع الحق فإنه ما ورد والعقل لا يعطيه فما لنا وجه عقلي ولا شرعي نطلق به أنا مع الحق وأما من نفى عنه إطلاق الأينية من أهل الإسلام فهو ناقص الإيمان فإن العقل ينفي عنه معقولية الأينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد أثبت إطلاق لفظ الأينية على الله فلا نتعدى ولا نقاس عليها ونطلق في الموضع الذي أطلقها الشارع • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيدها أين الله فأشارت إلى السماء فقبل إشارتها وقال أعتقها فإنها مؤمنة فالسائل بالأينية أعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأول بعض علماء الرسوم إشارتها إلى السماء وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها لما كانت الآلهة التي يعبدون في الأرض وهذا تأويل جاهل بالأمر غير عالم وقد علمنا أن العرب كانت تعبد كوكبا في السماء يسمى الشعرى سنه لهم أبو كبشة وتعتقد فيها أنها رب الأرباب هكذا وقفت على مناجاتهم إياها ولذلك قال تعالى وأنه هو رب الشعرى فلو لم يعبد كوكبا في السماء لساغ هذا التأويل لهذا المتأول وهذا أبو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعرى هو من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فتقول ما فعل ابن أبي كبشة حيث أحدث عبادة إله واحد كما أحدث جده عبادة الشعرى ۵ ومن أقطاب هذا المقام ممن كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبي مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي بأبي النجا وبه يسمونه الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك ومن أجل هذا كنا نقول فيه إنه أحد الإمامين لأن هذا هو مقام الإمام ثم تفوّت ولما كان الحق تعالى مجيبا العبد المضطر فيما يدعوه به ويسأله منه صار كالمتصرف فلهذا كان يتبرأ بومدين يقول وكان نقول فيه ملك الملك ۵ وأما صحة هذه الإضافة لتحقق العبد في كل نفس أنه ملك لله تعالى من غير أن يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فإذا كان بهذه المثابة يصح عليه أنه ملك عنده فإن شابته رائحة من الدعوى وذلك بأن يدعي لنفسه ملكا عريا عن حضوره في تمليك الله إياه ذلك الأمر الذي سماه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا صح له أن يقول في الحق إنه ملك الملك وإذا كان كذلك في نفس الأمر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه بجهله أنه ملك لله وغفلته في أمر ما فيحتاج الحمد أن عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح ببره ونصب عينيه **وصل** وأما أسرار الاشتراك بين الشريعتين فمثل قوله تعالى أقم الصلوة لذكري وهذا مقام ختم الأولياء ومن رجال اليوم خضر والياس وهو يحرر الثاني وما ابتنى الأول من الوجه الذي اتبعه مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من حيث ما وقع الأول ولما كان الوجه الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان والآخذ عنه أيضا لا يتقيد بالزمان جاز الاشتراك في الشريعة من تخصيص إلا أن العبارة تختلف زمانها ولسانها إلا أن ينطقا في آن واحد بلسان واحد كموسى وهرون لما قيل لهما اذهبا إلى فرعون إنه طغى ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا وأتى بالنكرة في قوله قولا ولا سيما وموسى يقول هو أفصح مني لسانا يعني هرون فقد يمكن أن يختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد برسالة واحدة وإن كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من أصحابنا وشيوخنا كأبي طالب المكي ومن قال بقوله وإليه نذهب وبه نقول وهو الصحيح عندنا فإن الله تعالى لا يكرر تجليا على شخص واحد ولا اشتراك فيه بين

تخصيص للتوسع الإلهي وأما الأمثال والأشباه توهم الرائي والسامع للتشابه الذي يعسر فصله إلا على أهل الكشف والقائلين من المتكلمين أن العرض لا يبقى زمانين ومن الاتساع الإلهي أن الله أعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء في العالم بأمر ذلك الأمر هو الذي ميزه عن غيره وهو أحدية كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج واحد ۵ قال أبو العتاهية **شعر**

وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد ۵

وليست سوى أحدية كل شيء فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتازت وقد امتاز عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب يعرف إيلاج الكبير في الصغير والواسع في الضيق من غير أن يضيق الواسع أو يتسع الضيق أي لا يعين شيئا من حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب إليه أهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فإنهم يذهبون إلى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجرمية فإن كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب أيضا قال أبو سعيد الخراز رحمه الله وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الأول والآخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الرسوم واعلم أنه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحي الله بها إليه من كونه نبيا فإن النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وقد يلهمه إلهاما فلا يحكم في الأشياء بتحليل وتحريم إلا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا أو يرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في أوان رسالته ودولته فيما هو عالم بها من حيث الوحي الإلهي إليه بها هو رسول ونبي وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث أن يأخذ عنه ما شرع الله له أن يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الأولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم أن ختم الأولياء في أمته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو أفضل هذه الأمة المحمدية وقد نبه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الأولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق وغيره فإنه وإن كان وليا في هذه الأمة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الأمر فله يوم القيمة حشران يحشر في جماعة الأنبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة وأصحابه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر أيضا معنا وليا في جماعة أولياء هذه الأمة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له مقدما على جميع الأولياء من عهد آدم إلى آخر ولي يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيمة من يتبعه رسول إلا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يحشر يوم القيمة في أتباعه عيسى والياس عليهما السلام وإن كان كل من في الموقف من آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لواؤه العام وكلامنا في اللواء الخاص بأمته صلى الله عليه وسلم وللولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورأيته أيضا واجتمعت به ورأيت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده إلا وهو راجع إليه كما أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلا وهو راجع إليه كعيسى إذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم إلى يوم القيمة نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الأمة وبعد أن ثبت لك مقام عيسى عليه السلام إذا نزل فقل ما شئت إن شئت قلت شريعتين لعين واحدة **وصل** وأما القلوب المتعشقة بالأنفاس فإنه لما كانت أرواح الأرواح الحيوانية تعشقت بالأنفاس الرحمانية للمناسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن ألا وإن الروح الحيواني نفس وإن أصل هذه الأنفاس عند القلوب المتعشق بها النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لمن أخرج من وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه ففيها تفريج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم إن لله نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم وتنتهي منازل هذه الأنفاس في العدد إلى ثلثمائة نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جملتها الخارج من ضرب ثلثمائة وثلاثين في ثلثمائة وثلاثين فأخرج فهو عدد الأنفاس التي تكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي حققناه أن لها منازل تزيد على هذا المقدار ما يأتي منزلا في حضرة الهوائية خاصة فإذا ضربت ثلثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فأخرج لك بعد الضرب فهو عدد الأنفاس الرحمانية في العالم الإنساني كل نفس منها عالم إلهي مستقل من تجلي إلهي خاص لهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شم من هذه الأنفاس رائحة عرف معناها وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس وأكثر ما يكونون من بلاد الأندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسألته يوما مسألة فقال لي هل شممت شيئا فعلمت أنه من أهل ذلك المقام وحذرني منه وكان لي عم أخو والدي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن العربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدت ذلك منه قبل رجوعنا لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون

في معرفة وتد مخصوص معمر وأسرار الأقطاب المختصين بأربعة أصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم **شعر**

إن الأمور لها حد ومطلع • من بعده ظهر وبطن فيه مجتمع •
في الواحد العين سر ليس يعلمه • إلا من ابتعد عدا بها تقع •
هو الذي طاب الأعداد أجمعها • وهو الذي ماله في العين متسع •
مجاله الضيق رحب في قصورته • كناظر في مرآة حين تنطبع •
فما تكثر إذ أعطت حقيقته • تكثرا فهو بالتنزيه ممتنع •
لكن للحق إن حققت صورته • يرفعه وبكم تعلو وتتضع •

اعلم أيها الحميم أيدك الله أن هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام أطال الله عمره إلى الآن وقد رأينا من رآه واتفق لنا في شأنه أمر عجيب وذلك أن شيخنا أبا العباس العريبي رحمه الله جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان بن فلان وسمى لي شخصا أعرفه باسمه وما رأيته ولكن رأيت ابن عمه فربما توقفت فيه ولم آخذ بالقبول أعني قوله فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا شك أن الشيخ رجع بسهمه عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك فإني كنت في بداية أمري فانصرفت عنه إلى منزلي فكنت في الطريق فلقيني شخص لا أعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لي الشخص الذي ذكره أبو العباس العريبي فقلت له نعم وعلمت ما أراد ورجعت من حيني إلى الشيخ لأعرفه بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله أحتاج معك إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها أن الخضر يتعرض إليك يقول لك صدق فلانا فيما ذكره لك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعها مني فتتوقف فقلت إن باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت أن ذلك الرجل كان الخضر ولا شك أني استفهمت الشيخ عنه هو هو قال نعم هو الخضر ۵ ثم اتفق لي مرة أخرى أني كنت بمرسى تونس بالحمرة في مركب في البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا فقمت إلى جانب السفينة وتطلعت إلى البحر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل إلي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الأخرى فرأيت باطنها وما أصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الأخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة وهي على شاطئ البحر على تل بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين أو ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى إلى شيخنا جراح بن خميس الكتاني وكان من سادات القوم مرابطا بمرسى عبدون وكنت جئت من عنده بالأمس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجدا خرابا منقطعا لأصلي فيه أنا وصاحبي صلاة الظهر فإذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي إنه الخضر وفيهم رجل كبير القدر أكبر منه منزلة وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقمت فسلمت عليه فسلم علي وفرح بي وتقدم بنا يصلي فلما فرغنا من الصلاة خرج الإمام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقمت أتحدث معه على باب المسجد وإذا بذلك الرجل الذي قلت إنه الخضر قد أخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فقلت لصاحبي أما تنظر إلى هذا وما فعل فقال لي سر إليه وسله فتركت صاحبي واقفا وجئت إليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وأنشدته لنفسي ۵ **شعر**

شغل المحب عن الهواء بسره • في حب من خلق الهواء وسخره •
العارفون عقولهم معقولة • من كل كون ترتضيه مطهره •
فهم لديه مكرمون وفي الورى • أحوالهم مجهولة ومستره •

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت إلا في حق هذا المنكر وأشار إلى صاحبي الذي كان

بكر خرق العوايد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت
الى صاحبي وهو ينتظر في باب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال الخضر فسكت وانصرفنا
الى جماعة وانصرفنا الى موضع مقصود لبعض الصلحاء من المنقطعين وهو يعرف بمرسى بشكنصار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الذي نفعنا
الله برؤيته • ولله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثنى الله عليه • واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب
علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالموضع الذي
البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن
علي بن ميمون بن ابي التوزري ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان جده قد لبسها من يد الخضر
ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة
والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن توجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا
راوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل
الذي يريد تكميل حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا • ثم اعلم ان رجال الله على اربع مراتب
رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فان الله سبحانه لما اغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقى لهم باب الفهم عن الله فيما اوحى به الى
نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا
فهما في هذا القرآن وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القرآن انه ما من آية الا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة
من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب على ذلك القطب يدور ذلك الصنف • دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكاز من اهل باغه بغرناطة
سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو من اكبر من لقيته في هذا الطريق لم ار في طريقه مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم
رجال الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى ولهم المشورة ورجال الاعراف وهم رجال الحد قال الله وعلى الاعراف
رجال اهل الشم والتمييز والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه ياتونه رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا وهم رجال المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد بن قايد الاواني
وهو المقام الذي تركه الشيخ العاقل ابو السعود بن الشبل البغدادي ادبا مع الله اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قايد الاواني
وكان من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما اتصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قايد وهبتك سهمي
نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلا فامتثل امر الله فقال لي ابو البدر فقال لي ابو السعود اني اعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة
من تاريخ قوله فتركته وما ظهر علي منه شيء • واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستنزلون الارواح العلوية بهممهم فيما يريدونه
واعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لمانع الهي قوي يقتضيه مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما نتنزل
الا بامر ربك ومن كان تنزله بامر ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزلها الا ارواح الكواكب يستنزلونها بالاسماء والبخورات واشباه ذلك لانه تنزل معنوي ولمن
يشاهد فيه صور خيالي فان ذات الكواكب لا تبرح من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تأثيرات معتادة عند العارفين
بذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر والصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب
المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا الهيا • واما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في
عالم الارواح النارية عالم البرزخ والجبروت وانه تحت سلطان ذوات الاذناب وهم طائفة منهم من الشهب الثواقب فتحرقهم الا يحميهم
فعند هؤلاء الرجال استنزال ارواحها واحضارها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فهو حد بين دار السعداء ودار الاشقياء دار اهل الرؤية ودار الحجاب وهؤلاء الرجال اسعد الناس بمعرفة هذا السور ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين
مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول واستشراف وهم العارفون بالصفات التي
يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية • واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستنزلون بها ما شاء الله
وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد والباطن والظاهر وهم اعظم الرجال وهم الملامية هذا في قوتهم وما يظهر
عليهم من ذلك شيء منهم ابو السعود وغيره فهم والعامة في ظهور العجز وظاهر العوايد سواء وكان لابي السعود في هؤلاء الرجال تميز بل كان من اكبرهم وسمعه ابو
البدر على ما حدثنا فهو يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر اي لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزار وابو
البدر وغيرهما حال هذا الشيخ راينا يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي ابو البدر كان كثيرا ما ينشد بيتا لم يسمع منه غيره • وهو
واثبت في مستنقع الموت رجله • وقال لها من دون اخمصك الحشر • وكان يقول من هؤلاء الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كبير • وكان يقول الرجل
مع الله تعالى كما هو الطير فم مشغول وقدم يسعى وهذه كانه اكبر حالات الرجال مع الله اذ الكبير من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا
يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ واذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علمنا ان ثم نقصا ولا بد الا ان يكون مامورا بما ظهر منه وهم الرسل
والانبياء عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم امر في وقت بذلك وهو نكد خفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها • واما سر المنزل والمنازل
فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه ولولا تجليه لكل شيء ما ظهرت شيئية ذلك الشيء قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فقوله اذا اردناه هو التوجه
الالهي لايجاده لذلك الشيء ثم قال ان نقول له كن فنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل العدد فظهر الاعداد الى ما لا يتناهى
بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا بد من
عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكلما اسقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد به انه يحفظ وجود
اعيان الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القديم فني الحدوث واذا قلت الله فني العالم واذا اخليت العالم من حفظ الله لم يبق للعالم وجود وفني واذا سرى حفظ
الله في العالم بقي العالم موجودا فبظهوره وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة ايضا عليها وهم القائلون بانعدام
الاعراض لانفسها وبهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا المقام واخبرني جماعة من اهل النظر
من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء على هذا ورايته منصوصا لابن السيد البطليوسي في كتاب الغد في هذا الفن • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والعشرون في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق • شعر

الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفؤاد • وان العالمين لها رموز • والغاز ليدعى بالعباد • ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد •

مم

فهم بالرمز قد حسروا فقالوا • باهراق الدماء وبالفساد • فكيف بالوان الامر يبدو • بلا ستر يكون لذا استناد • لقام بنا الشقاء هنا يقينا • وعند البعث في يوم التناد
ولكن العفو دام سترا • ليسعى بنا على رغم الاعادي • اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي
مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها وموضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس والامثال ما جاءت مطلوبة لانفسها
وانما جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار
ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اردته بهذا التعريف وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
من عبرت الوادي اذا جزته وكذلك الاشارة والايماء قال تعالى لنبيه زكريا ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم
لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم من اسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرزخ وامثال هذه من النسب الالهية ومن
علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة • واما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية
لمن يوصف به وهو وصف لله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه ازلا من كونه متكلما فهو العالم الحي المريد القادر
السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات والمبصرات
معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود النفسي العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان والامكانية
لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لانفسها ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودي الذاتي لله تعالى ازلا كذلك الوجوب الامكاني للعالم ازلا فالله في
مرتبته باسمائه الحسنى تسمى منعوتا موصوفا بها فهي نسبة الاول له نسبة الآخر والظاهر والباطن لا يقال هو اول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن
مرتبط بالواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط افتقار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكما لم يدخل على الممكن في وجود عينه
بعد ان كان معدوما صفة تزيله عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا
يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث ومعنى القدم فقل بعد ذلك ما شئت فاولية العالم وآخريته ان كان له آخر اما في الوجود فلا آخر في كل زمان فرد وانتهى
عند ارباب الكشف وما افهم الحسبانية على ذلك كما افهم الاشاعرة على ان العرض لا يبقى زمانين والاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده والآخر من العالم بالنسبة
الى من خلق قبله وليس كذلك معقولية الاسم الله بالاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولا لنا فان رتبتنا لا
تناسب رتبته ولا تقبل رتبتنا اوليته ولو قبلت رتبتنا اوليته لاستحال علينا اسم الاولية بل كان ينطلق علينا اسم الثاني لاوليته ولسنا بثان له تعالى عن ذلك فليس
هو باول لنا ولهذا كان عين اوليته عين آخريته وهذه المسئلة من اعز المسائل يعسر تصورها على من لا انس له بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلي والنظر الصحيح والى
ذلك كان يشير ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقد بينت لك من سر الازل وانه نعت سلبي واما
سر الابد فهو نفي الآخرية فكما ان الممكن انتفت عنه الآخرية شرعا من حيث الجملة اذ الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات
الزمانية معقولة موجودة فالعالم بذلك الاعتبار الالهي لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاعتبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في
اطلاقهما على الحق عند العلماء بالله واما سر الحال فهو الديمومة وما لها اول ولا آخر وهي عين وجود كل موجود فقد عرفتك ببعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار
وسكت عن كثير فان بابه واسع وعلم الرؤيا والبرزخ والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول • واما علومهم في الحروف والاسماء فاعلم ان الحروف لها
خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقمية ولفظية ومستحضرة واعني بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله وتصورها فاما التي تستحضر
الحروف الرقمية او الحروف اللفظية وما ثم الحروف وقد تتبعه اخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتابة والتلفظ فاما حروف التلفظ فلا تكون الا اسماء فمن ذلك خواص
الاسماء واما المرقومة فقد لا تكون اسماء واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل ام لا فرايت منهم من منع من ذلك جماعة ولا شك اني لما خفيت
معهم في مثل هذا وقفتهم على غلطهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصهم من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهؤلاء ايضا مثل
الذين منعوا مخطئون ومصيبون ورايت منهم جماعة واعلمتهم بموضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الآخرون وقلت للطائفتين جربوا ما عرفتم من
ذلك على ما بيناه لكم فجربوه فوجدوا الامر كما ذكرناه فرجعوا بذلك ولولا اني ابيت عهدا لا يظهر مني شيء عن حرف لاريتهم من ذلك عجبا فاعلم ان الحرف الواحد
سواء كان مرقوما او متلفظا به اذا جرى للقاصد للعمل به عن استحضاره في الرقم او في اللفظ حينا لا لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق
او رقم وغاب عن الطائفتين صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل غفل عن الاستحضار ونسب العمل للحرف
الواحد ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم يعمل الحرف شيئا قال بمنع ذلك وما واحد منهم تفطن لمعنى الاستحضار وهذه حروف الا
المركبة كالواوين وغيرها فلما نبهناهم على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه صحيحا وهو علم محقق عقلا وشرعا فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض
الحروف اعم عملا من بعض واكثر قال ولو اعم الحروف عملا الواو ولان فيها قوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف عملا وما بين هذين الحرفين من الحروف تعمل بحسب
مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادئ والغايات فيما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات الا ترى
تنبيه الحق على ذلك بقوله كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا جعله الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه راى مع الاقتدار
الالهي لم يات في الايجاد بحرف واحد وانما اتى بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذ كان الكاف واحدا فان زاد على واحد ظهرت ثلاثة احرف
فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم الذي لا يجب ولا واحد اخطوا فيه وما صح فلا ادري ابالقصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس
في عماية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجرى فيه المتاخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول في طبايع الحروف صحيح

حار	بارد	يابس	رطب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

فكل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم نر هذا
الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالانفاذ كاعداد الوفق واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حروفا
وانما كان لها من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا تختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال
تختلف فاما الرقمية واشكالها المحسوسة بالبصر فاذا اوجدت احياها صاحبها ارواحها واحياها الرانية كانت الخاصية لذلك
الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين او ثلاثة او اكثر كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي
كان للحرف على انفراده وان ذلك الروح يذهب وتبقى حياة الحرف معه فان الشكل لا يبرح سوى روح واحد وتنتقل روح ذلك
الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الآخر المركب من حرفين او ثلاثة او ما كان ليس
هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا ان غيره وليس هو غيره وان كان مثله • واما الحروف اللفظية فانها تتشكل في الهواء
ولهذا تتصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها

إنما يكون في أول ما يتشكل في الهواء ثم بعد ذلك يلتحق بسائر الأمم فيكون شغلها التسبيح ربها وتصعد علوا إليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر فإن ذلك يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن أن تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما تعرض إليها فهذا كلام الله سبحانه يعظم ويجل ويقدس المكتوب في المصاحف ويقرأ على جهة القربة إلى الله وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلها كفر عاد وبالها على قائليها وبقيت الكلمات على بابها يتولى يوم القيامة عذاب أصحابها أو نعيمهم فهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يبرح لها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية وذلك لأن شكل الحرف الرقمي والكلمة الرقمية تقبل التغيير والزوال لأنه في محل يقبل ذلك والأشكال اللفظية في محل لا تقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجو كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة * وأما الحروف المستحضرة فإنها باقية إذ كان وجود أشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها أقوى من فعل سائر الحروف ولكن إذا استحكم سلطان استحضارها وتحقق المستحضر لها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضر من أجل ذلك فيرى أثرها فهذا أشبه الفعل بالهمة وإن لم يعلم ما تعطيه فإنه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر أشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة وبالصدق وليس كذلك وإن كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحضرة تعم الحروف كلها لفظها ورقمها فإذا علمت خواص الأشكال وقع الفعل بها لكاتبها أو المتلفظ بها وإن لم تعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أثرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب ليرى ذلك الأثر بأية آية يختص فجعل يقرأ وينظر حتى مر بالآية التي لها ذلك الأثر فرأى الفعل فعمل بها فلم ير ذلك الأثر فعاود ذلك مرارا حتى يحققه فأخذها لذلك الانفعال في حق كل ما أراد أن يرى ذلك الانفعال تلك الآية فظهر له ذلك الأثر وهو علم شريف في نفسه إلا أن السلامة منه عزيزة فالأولى ترك طلبه فإنه من العلم الذي اختص الله به أولياءه على الجملة وإن كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد والله يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صل فقد نوديت وصالك وهو من منزل العالم النوراني وأسرارهم

شعر

ولولا النور ما اتصلت عيون * بعين المبصرات ولا رآها * ولولا الحق ما اتصلت عقول * بأعيان الأمور فأدركتها
إذا سألت عقول عن ذوات * تقر مغايرات أنكرتها * وقالت ما علمنا غير ذات * تعد ذوات خلق أظهرتها * هي المعنى ونحن لها حروف * فمنها حيث أمر أعلنتها

اعلم أيها الولي الحميم تولاك الله بعنايته أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم محبته إياهم على محبتهم إياه وقال أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي فقدم إجابته لنا إذا دعوناه على إجابتنا له إذا دعانا وجعل الاستجابة من العبيد لأنها أبلغ من الإجابة فإنه لا مانع له من الإجابة سبحانه فلا فائدة للتأكيد وللإنسان موانع من الإجابة لما دعاه الله إليه وهي الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك أمر بالاستجابة فإن الاستفعال أشد في المبالغة من الإفعال وأين الاستخراج من الإخراج ولهذا يطلب الكون من الله العون في أفعاله ويستحيل على الله أن يستعين بمخلوق قال تعالى معلما لنا أن نقول وإياك نستعين من هذا الباب ولهذا قال في هذا الباب صل فقد نوديت وصالك فقد قدم الإرادة منه لذلك فقال صل فإذا اتصلت في الوصلة فذلك عين وصلته بك ولذلك جعلها نتيجة لأعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من تقرب إلي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع إلى ما يتقرب إليه سبحانه من الأعمال والأحوال فإن القرب العام قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فضاعف القرب بالذراع فإن الذراع ضعفا الشبر أي قوله صل هو قرب ثم تقرب إليه شبرا فبين لك أنك ما تقربت إليه إلا به لأنه لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة وأخذ بناصيتك فيها ما يمكن لك أن تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة إلا به ولما كان القرب بالسلوك والسفر إليه لذلك كان من صفته النور ليهتدى به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالأعمال البدنية والبحر هو السلوك الباطن المعنوي بالأعمال النفسية وأصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة وأكلهم من تحت أقدامهم أي بكسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما أرادهم الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين طردهم بالمعنى ودعاهم بالأمر فحرمهم الوصول بحرمانه إياهم استعمال الأسباب التي جعلها طريقا إلى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نوديت وصالك فسبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس النعلين في الصلاة إذ كان القاعد لا يلبس نعلين وإنما وضعت للماشي فيها فدل أن المصلي يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الآيات التي يناجيه فيها منزلا منزلا لكل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الصاحب لما نزلت هذه الآية أمرنا فيها بالصلاة في النعلين فكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي أنه يمشي على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القرآن إذ كانت السور هي المنازل لغة * قال النابغة * شعر

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب

أراد منزلة وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك أي قد وصلت المنزل وأنه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بلا ترجمان ولذلك أكده في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل إلى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلي بالنعلين وما معنى المناجاة في الصلاة وأنها ليست عين الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فإنه قال في المصلي يناجي والنجاء فعل فاعلين فلا بد من لباس النعلين إذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين أمرين يعطي المشي بينهما بالمعنى ودل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين ليسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله إلى منزل سمعه ليسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذي بين هذين المنزلين فإذا رحل إلى منزل سمعه الحق يقول له حمدني عبدي فيرحل من منزل سمعه إلى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فإذا فرغ رحل إلى منزل سمعه فإذا نزل سمع الحق تعالى يقول له أثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولا ثم له رحلة أخرى من حال قيامه في الصلاة إلى حال ركوعه فيرحل من صفة القيومية إلى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة من مقام التعظيم إلى مقام النيابة فيقول سمع الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد ولهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا إلى العبودية فإذا سجد أبان العظمة في الرفعة الإلهية فيقول الساجد سبحان ربي الأعلى وبحمده وإن السجود يناقض العلو فإذا أخلص العلو لله ثم إنه رفع رأسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال إلى حال فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له البس نعليك أي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد وأن أحوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يتعرض فيه لك من السنة في غوامض الآيات المتلوة وكون الإنسان في الصلاة يجعل الله في قبلته فيجمع هذه كلها بمنزلة السلوك والوعر الذي يكون بالطرق ولا سيما طريق التكليف وأمر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه من الأذى لعقد محل السالك اللذين هما عبارة عن ظاهره وباطنه ولهذا جعلناهما الكتاب والسنة وأما نعلا موسى عليه السلام فليستا هذه فإنه قال له ربه اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى فإنهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة أشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الأمر أي لا تقف مع الظاهر في كل الأحوال الثاني البلادة فإنها منسوبة إلى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل وإذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجي لا بد أن يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه بها فإذا فرغ من صلاته سلم على من حضره سلام القادم من عند ربه إلى قومه بما أتحفه به فقد نبهتك على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الأمر وما المراد بهما

عند أهل طريق الله تعالى من العارفين * قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة مأخوذة من المصلي وهو المتأخر الذي يلي السابق في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعله من عالم النور ولأهل هذا المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحمديون الموسويون مخاطبون من شجرة الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر يمده نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال منزهة عن تأثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور أي نور من نور فأبدل حرفا من حرف لما يفهم به من قرينة الحال وقد تكون على على بابها فإن نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت الباطن وهو يمد المصباح فلولا رطوبة الدهن ما أمد المصباح لم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذلك إمداد التقوى للعلم اللدني فالحاصل منهما في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لا ينقطع ذلك العلم الإلهي فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسرج منه معنى لطيف في دقيقة منه إلى العين لبقاء نور المصباح وللأقطاب في هذا المقام أسرار منها سر الإمداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر العبرة وسر اليمين وهو الذي لا يقوم بالنكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في التراب وسر الحجب الإلهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصبي يفتى * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تر كيف

شعر

العلم بالكيف مجهول ومعلوم * لكنه بوجود الحق موسوم * فظاهر الكون تكييف وباطنه * علم بأن الذي فيه مكتوم * من عجب الأمر أن الجهل من صفتي * بأنا فهو في التحقيق معلوم * وكيف أدرك من بالعجز أدركه
وكيف أجهله والجهل معدوم * وقد جرت فيه في أمري ولست أنا * سواه فالخلق ظلام ومظلوم * إن قلت إني يقول الآن منه أنا * أو قلت إنك قال الآن مفهوم * فالحمد لله لا أبغي به بدلا
وإنما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم أن أمهات المطالب أربعة وهي هل سؤال عن الوجود وما وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس فيما يصح منها أن يسأل بها عن الحق واتفقوا على كلمة هل وأنه يتصور أن يسأل بها عن الحق واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من أجاز والذي منع وهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فأما صورة منعهم عقلا أنهم قالوا إن مطلب ما إنه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حد له إذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لأن ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس وأمر يقع به الامتياز وما ثم إلا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول إن الحد مركب من جنس وفصل بل أقول إن السؤال بما يطلب به العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم ومذكور من حقيقة يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع لغيرها الاشتراك أو يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فمنعنا من السؤال به عن الحق كقوله تعالى ليس كمثله شيء * وأما منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف فانقسموا أيضا قسمين فمن قائل إنه سبحانه ما له كيفية لأن الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا وإذا قام به أمر وجودي زائد على ذاته أدى إلى وجود واجبي الوجود لذاتهما أزلا وقد قام الدليل على استحالة ذلك وأنه لا واجب إلا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا ومن قائل إن له كيفية ولكن لا نعلم فهي ممنوعة شرعا لا عقلا لأنها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا نعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب إليه مما نسبه لنفسه تعالى هو على ما ينسبه إلى الحق وإن وقع الاشتراك في اللفظ والمعنى مختلف * وأما السؤال بلم فممنوع أيضا لأن أفعال الله تعالى لا تعلل لأن العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخلا تحت موجب وجب عليه هذا الفعل زائد على ذاته وأبطل غيره إطلاق لم على فعله شرعا بأن قال لا ينسب إليه ما لم ينسب الحق لنفسه وهذا معنى قولي شرعا لأنه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخليص منه بالصحة والفساد إلا بعد طول عظيم هذا قد ذكرنا طريقة من منع * وأما من أجاز السؤال عنه بهذه المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم وسبب إجازتهم لذلك أن قالوا ما حجر الشرع علينا حجرناه وما أوجبه علينا أن نخوض فيه خضنا فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه بحجر ولا وجوب فنحن على عافية إن شئنا تكلمنا فيه وإن شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل أجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجناب العالي وإن كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على أنه لا يسأل بذلك إلا عن الماهية المركبة واصطلح على أن الجواب بالأثر لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلا يمنع إطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه إذ كانت الألفاظ لا تطلب لأنفسها وإنما تطلب لما تدل عليه من المعاني التي وضعت لها فإنها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعتها بإزاء ما وضعتها الأخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف إلا في المعاني * وأما إجازتهم الكيفية فمثل إجازتهم السؤال بما ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وقوله إن لله عينا وأعينا ويدا وأن بيده الميزان يخفض ويرفع وهذه كلها كيفيات وإن كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك * وأما إجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فإن ذلك في جواب من سأل لم خلق الله الجن والإنس فقال الله لهذا السائل ليعبدون ونحو هذه العبارات فمن ادعى الحجر في إطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المشرعين المجيزين والمانعين كلكم قال وما أصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز إلا وعليكم فيه دخل والأولى التوقف عن الحكم بالمنع أو بالجواز هذا مع المشرعين وأما غير المشرعين من الحكماء فالخوض معهم في ذلك لا يجوز إلا أن أباح الشرع ذلك أو أوجبه وأما إن لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل إلى الخوض فيه معهم فعلا ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض فيه أنه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض إذ لا حكم إلا للشرع فيما يجوز أن يتلفظ به أو لا يتلفظ به فيكون ذلك طاعة أو غير طاعة فهذا يا ولي قد فصلنا لك ما أحدث الناس في هذه المطالب * وأما العلم النافع في ذلك أن تقول كما أنه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا تشبهه الأشياء وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه وإثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الأمر إلا في إطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي أباح لنا إطلاقه عليه في القرآن أو على لسان رسوله فأما إطلاقه عليه فلا يخلو إما أن يكون العبد مأمورا بذلك الإطلاق فيكون إطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ به مأجورا مطيعا مثل قوله في تكبيرة الإحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها يقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يفاضل وإما أن يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه وإذا أطلقناه فلا يخلو الإنسان إما أن يطلقه ويصحب نفسه في ذلك الإطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان أو لا يطلقه إلا تعبدا شرعا على مراد الله فيه من غير أن يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالفارسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله أجر التلاوة وكذلك العربي فيما تشابه من القرآن والسنة يتلوه ويذكر به تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل إلى جانب بعينه مخصص فإن التنزيه ونفي التشبيه يطلبان وقف ذلك لوهمه عند التلاوة لهذه الآيات والأسلم والأولى في حق العبد أن يرد علم ذلك إلى الله في إرادته إطلاق تلك الألفاظ عليه إلا أن أطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الألفاظ من نبي أو ولي محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه أو يحدث فذلك مباح له بل واجب عليه أن يعتقد ما المفهوم عنده الذي أخبر به في إلهامه وحديثه * ولتعلم أن الآيات المتشابهات إنما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك ونهاهم أن يتبعوا المتشابه بالحكم أي لا يحكموا عليه بشيء فإن تأويله لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم إن علموه فبإعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم وإن الأمر أعظم أن تستقل العقول بإدراكه من غير إخبار إلهي فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين * وأما قوله ألم تر كيف وإطلاق النظر على الكيفيات فإن المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكييف فإن التكييف راجع إلى حالة معقولة لها نسبة إلى المكيف وهو الله تعالى وما أحد شاهد تعلق القدرة الإلهية بالأشياء عند إيجادها * قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والأرض والكيفيات المذكورة التي أمرنا بالنظر إليها إلا فيما أوجدها لك لنتخذها عبرة ودلالة على أن لها من كيفها أي صيرها ذات كيفيات وهي الهيئات التي تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح

ان ينظر الا حتى تكون موجودة فينظر اليها وكيف اختلفت هيآتها ولو اراد بالكيف حالة الايجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة فعلمنا ان الكيف المطلوب منا
في رؤية الاشياء ما هو ما يتوهم من لا علم له بذلك الا ترى سبحانه لما اراد النظر الذي هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظ كيف فقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض المعنى ان تفكروا في ذلك فتعلمون انها لم تكن بانفسها وانما اوجدها غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذي تقدم وانما الانسان كلف ان ينظر
بفكره في ذلك لو تنبيه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فامرنا فقط بحرف في الا في المخلوقات لا في الله لنستدل بذلك عليه انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه
ما يجوز عليها من حيث ما اشبهها وكان يؤدي ذلك الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه او يشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض
الوجوه فتكون ذاته مركبة من امرين والتركيب في ذات الحق محال والتشبيه محال والذي يليق بهذا الباب من كلام يتعذر ايراده مجموعا في باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة
من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا في ابواب هذا الكتاب واجعل بالك منه في ابواب الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيثما وقع لك مسئلة تجل الهي
فهنالك قف وانظر بحسب ما ذكرته لك مما يليق بهذا الباب والقرآن مشحون بالكيفية وان الكيفيات احوال والاحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم
المكيف سواء كان المكيف يسمى مكيفا في كيفية كان وان كان لا يسمى مكيفا الكيفية بل كيفية غير ذاته وذاته لا تسمى غيرا لانها لنفسها هي فكيفيته لذلك
لا هي عينه لا غيره ولا زائد عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثهم منهم ومعرفة اسرارهم

شعر

العبد مرتبط بالرب ليس له · عنه انفصال لا فعلا ولا قدرا
والامر ازل منه في العلى درجا · فتحرز الشرع فيه العلم تحريرا
فالابن ينظر في اموال والده · اذ كان وارثه نجحا وتقديرا
ولا بني يطمع في تحصيل نشبه · وان يراه مع الاموات مقبورا
والعبد قيمته من مال سيده · اليه يرجع مختارا ومجبورا
والعبد معتلق في جاه سيده · فلا يزال بسر العز مسرورا
الذي يصحبه في نفسه ابدا · فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من اجل والده · عز فيطلب توقيرا وتعزيرا

اعلم ايدك الله انا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم · وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته · وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي هذا المقام ما ملكت حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص معين اذن لي في التصرف فيه والزمان الذي املك الشيء فيه اخرج عنه في ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما تقام الحجة على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعاوى واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ · ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي الى يوم القيمة في حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ اعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله كان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف كيف يا ولي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى والمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الاخرة قال تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم الله اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضي الله عنه من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتي الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته في هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع باداء حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير علينا في ماله ونفسه بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة فيحرق او يموت له احد احبابه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فانه ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله تعالى فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه

بحقوقهم

بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا · وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله ومع هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف في اهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه باي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة وانه من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحبته المودة في كل حال لم يؤاخذ اهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثار لنفسه لا عليها · قال المحب الصادق · وكل ما يفعل المحبوب محبوب · وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الاخرة وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم · وقال الاخر في المعنى · شعر · احب لحبها السودان حتى · احب لحبها سود الكلاب · ولنا في هذا المعنى · شعر · احب لحبك الحبشان طرا · واعشق لاسمك البدر المنيرا · قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب اليها وهذا فعل المحب فيمن لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذي انت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذي تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي او لجانبي وانت في حق اهل بيته بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذلك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرناه لك وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم او رد حق الى اهله فان كنت حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم عند الله في الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله يلهمنا رشد انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عنه وعنهم اجمعين · ولما تبين لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله عنهم وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبتهم في ذلك · ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله بهم بعباده في بغضهم مع دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من راوا منه الاحسان فاغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا دينهم علمهم ميتا عن ميت انما المتاخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امر تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فيأخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باي وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فاخذه اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف على الامر الجلي والنص الصريح في الحكم او عن الله بالبينة التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله افمن كان على بينة من ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعون الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب الالهي وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن اين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في اثباته ووجوب وجوده وعلى هذا الخلاف بينهم مع هذا الاستناد ما هذا كله من علوم اهل هذا المقام · [illegible]

الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان

شعر

ان لله عبادا ركبوا · نجب الاعمال في الليل البهيم
وترقت همم الذل بهم · لم يزل من فوقه عليم
رتبة الحادث ان حققتها · انما يظهر فيها بالقديم
فاجتباهم وتجلى لهم · وتلقاهم بكاسات النعيم
ان لله علوما جمة · في رسول ونبي وقسيم
من يكن ذا رفعة فقد له · انه يعرف مقدار العظيم
لطفت ذاتا فما يدركها · عالم الانفاس انفاس النسيم
فلبت لهم فيما اذا ركبوا · شرعوا الاطارة فرسانا وركبانا · الفهمان ركاب النجا والركبان

اعلم ايدك الله ان اصحاب النجب في العرف هم الركبان · قال الشاعر · شعر

ركاب الابل والافراس في المعروف تركبها جميع الطوائف من عجم وعرب والهجن لا تستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحماسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء اصحاب الركاب هم الافراد في هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم على طبقات فمنهم الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد وما منهم طائفة الا وقد رأيت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق فهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الاول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثنان للرتبة وهو توحيد الالوهية والثلاثة اول وجود الكون عن الله والافراد في الملائكة المهيمون في جلال الله وجماله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدبرة الذين هما في عالم التدوين والتسطير وهم من العلم والعقل الجواد ون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك فاول الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب واول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والواردات الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه الاملاك المهيمة ولهذا يجهل مقامهم وما ياتون به مثل ما انكر موسى عليه السلام على خضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكيته اياه واخذ العهد عليه اذا اراد صحبته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه في هذا قول الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا ما قال له ما لم تحط به خبرا فالذي فعله لم يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد منهما بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وافترقا وتميزا بالانكار والانكار ليس من شان الافراد فان لهم الاولية في الامر فهم ينكر عليهم ولا ينكرون · قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد

فيه الف صادق بانه ذنبي وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين يضرب بيده الى صدره ويتنفس ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا ابو هريرة ذكر مثل هذا . خرج البخاري في صحيحه عنه انه قال حملت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم البلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر انه حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه ناقلا عن غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطي عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد الله بن عباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم انه كافر والى هذا العلم كان يشير علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله فلا ادري هل هما من قبله او تمثل بهما شعر

يارب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا • ولاستحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا •

فنبه بقوله نعبد الوثنا على مقصوده فينظر اليه تاويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله وهو من بعض محتملاته بالله يا اخي انصفني فيما اقوله لك لا تسلك انك قد جمعت معي على انه كلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به ربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق وامثال ذلك وامثاله يجب الايمان به والتصديق فلو ان هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء بحيث ان يعلموا باعلام الله وشاهدوا وابانها الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول ومن وقع الايمان منه ومنك بهذا كله اذا اتى بمثله هذا الولي في حق الله تعالى الست تزندقه كما قال الجنيد الست تقول ان هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان اكثر من هذا كما قال علي بن الحسين الست كنت تقتله او تنفيه بقتله كما قال ابن عباس فبأي شيء امنت وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقلية ومنعت من تاويلها والاشعري تاولها على وجوه من التنزيه فيه فاين الانصاف فهلا قلت القدرة واسعة ان تعطي هذا الولي ما اعطت للنبي من علوم الاسرار وان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث بمثل هذا مما هو خارج عن التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك هذا موجود في الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجاجلة عباد الله الصالحين والله يقول لمن عمل بما شرع الله له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم انتجها له عمله قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم . وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا . ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج الا سلك فجا غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الا فجاج الحق بالنص فكان ممن لا تاخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قوي باحماله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تجحده وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان عن عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعاه الله من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق الا بالله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكن ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجري به في خلقه كالخضر ويعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي ينطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الخضر وما فعلته عن امري واين هذا المنكر بها على من اذا جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمنا بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها في جناب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه حجرها على احد من عباد الله بل اخبرنا الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ففتح لنا ان نتاسى به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه والتاسي به فمن التاسي به اذا ورد علينا من الحق سبحانه وارد حق فعلمنا من لدنه علما فيه رحمة حيانا الله بها وعناية حيث كان في ذلك على بينة من ربنا ويتلوه شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا لم نخل بشيء منها ولا ارتكبنا مخالفة بتحليل ما حرم الله او تحريم ما احل فنطلب لذلك المعلوم الذي علمناه من جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سالنا عن شيء من ذلك لان الله اخبر عمن هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فمن التاسي المامور به برسول الله صلى الله عليه وسلم ان نطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان العبارة فيها ما هو افصح منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المامور بتبيين ما انزل به علينا ولا نعدل الى غيرها لما يرى من البيان مع التحقق بليس كمثله شيء فانا اذا امرنا الى عبارة غيرها ادعينا بذلك انا اعلم بحق الله وانزه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسوأ ما يكون من الادب ثم ان المعنى لا بد ان يحل عند السامع اذ كان ذلك اللفظ الذي خالفت به اللفظ من كان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران لا بد له على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التاسي وغاب هذا المنكر المكفر من ان يمثل هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامرين او لاحدهما ان كان عالما فالحسد اتم به قال تعالى حسدا من عند انفسهم وان كان جاهلا فمن بالنبوة اجهل . يا ولي لقينا من اقطاب هذا المقام بجبل ابي قبيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تلميذ في طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا بطريق التربية لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم في من احبه . ويقال ان ابا السعود ابن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رايته ولكن شممت له رائحة طيبة وتنفس عطرها وبلغني ان عبد القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهد لمحمد بن قايد الاواني بهذا المقام كذا نقل الي والعهدة على الناقل فان ابن قايد زعم انه ما راى هنالك امامه سوى قدم نبيه وهذا لا يكون الا للافراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زايدا على قدم نبيه ان كان اماما وان كان وتدا فيرى امامه ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا لانه لا بد ان يكون في حضرة الاتباع مقاما واذا لم يكن في حضرات الاتباع وعدل بوجهه عن يمين الطريق او شماله خرج من الطريق فانه لا يبصر قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه الخاص يكشف للاولياء هذه العلوم التي تنكر عليهم ويتزندقون بها ويزندقهم بها ويكفرهم من يلقى بها اذا جاءته من الرسل وهي العلوم عينها وهي التي ذكرناها آنفا ولاصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم والطبقة الاولى من هؤلاء تركت التصرف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم اياه تمكنا لا امرا لكن عرضا ولبسوا الستر ودخلوا في سرادقات الغيب وستروا بالحجب العوايد ولزموا العبودة والافتقار وهم الفتيان الظرفاء الملامتية الاخفياء الابرياء وكان ابو السعود منهم كان رحمه الله ممن امتثل امر الله في قوله تعالى فاتخذه وكيلا فالوكيل له التصرف فلو امر امتثل الامر هذا من شانهم واما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف ولهذا ظهر عليه هذا هو الظن بامثاله واما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله وكان يتصرف ولم يكن مامورا فابتلي فنقصه من المعرفة القدر الذي علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من طائفة الركبان وسميناهم اقطابا لثبوتهم ولان هذا المقام عين مقام العبودة يدور عليهم لم ارد بطبقتهم ان لهم جماعة تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم هم اجل من ذلك واعلى فلا رياسة لهم اصلا في نفوسهم لتحققهم بعبوديتهم وامراتهم بالتقدم فما ورد عليهم فيلزمهم طاعة لما هم عليه من التحقق ايضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبودية بامتثال من يسيرهم واما مع التخيير والعرض وطلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا من لم يتحقق بالعبودة التي خلق لها . فهذا يا ولي قد عرفتك في هذا الباب بمقاماتهم وبقي التعريف باصولهم وتعيين احوال الاقطاب المدبرين من الطبقة الثانية منهم نذكره لك فيما بعد ان شاء الله تعالى . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون في معرفة اصول الركبان

حب الدهر علينا وحنا • ومضى في حكمه وما ونا • وشقاه فغنينا حسي • يطرب الدهر بايقاع الغنا • نحن حكمناه في انفسنا • فاحكم ان شئت علينا ولنا •

ولقد كان له الحكم وما • كان ذاك الحكم للدهر بنا • فبغى هو دهر والدنى • صرف الدهر كذا صرفنا • فتركنا نطلب الاصل الذي • جعل السر لديه علننا •

فلنا منه الذي حركنا • وله منا الذي سكننا • انه قال له ما سكنا • حركات الدهر فينا شهدت • فانا العبد الذليل المجتبى • وانا حق وما الحق انا •

اعلم ايدك الله ان الاصول التي اعتمدت عليها الركبان كثيرة منها التبري من الحركة اذا مشوا فيها فلهذا ركبوا فهم ساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما امروا بقطعه بغيرهم لا بهم فيصلون مستريحين مما تعطيه مشقة الحركة مبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى لو فخروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهم التبري وما لهم الدعوى في تحريرهم لا حول ولا قوة الا بالله وايتهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافات حتى قطعتموها ولكن الركاب قطعتها فهم المحمولون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة والعجز والمهانة والضعف من نفسه ولما راوا ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فاخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا يشوبه دعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نامن على نفوسنا من ان يتمرح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فيكون من اهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحرم به ذلك الجلال الاعظم فلنتخذ ركابا ننقطع به فان ارادت الافتخار يكون الافتخار للركاب لا للنفوس فاتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا ما كانت النجب اصبر على الماء والعلف من الافراس وغيرها والطريق معطشة جدبة يهلك فيها من المراكب من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها نجبا دون غيرها فما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الحمى به فان هذا الذكر من خصائص الوصول ولا سبحان الله فانه من خصائص التجلي ولا لا اله الا الله فانه من خصائص الدعاوى ولا الله اكبر فانه من خصائص المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لانهم باعمال امروا والسفر عمل قلبا وبدنا ومعنى وحسا وذلك مخصوص بلا حول ولا قوة الا بالله فانه بها يقولون لا اله الا الله وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة والعدم اصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يريد موجودا فاختاروا السكون على الحركة وهو كان مقدما على الاصل فنبه سبحانه وتعالى في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق سلم له العدم وادعوا له في الوجود فمن باب الحقائق عرى الحق خلقه في هذه الاية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت والثبوت امر وجودي عقلي لا عيني بل نسبي وهو السميع العليم سميع دعواكم في نسبة ما هو له قد نسبتموه اليكم عليم بان الامر على خلاف ما ادعيتموه . ومن اصولهم التوحيد بلسان بي يتكلم وبي يسمع وبي يبصر وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل فان هذه الفروع تنتج المحبة الالهية والمحبة تورث العبد ان يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه ويحكمون فيه من احكام الخضر وعلمه فهو اصل مكتسب وهو للخضر اصل عناية الهية بالرحمة التي اتاه الله ومن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه فان تفطنت لهذا الامر الذي اوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومنزلها وان ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع لها فاقت العامة هي اصل الخضر الذي امتن الله تعالى على عبده موسى عليه السلام بلقائه وادبه به فانتج للمحمدي فرع فرع فرع اصله ما هو اصل للخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلمه مما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف المحمدي اين عزت فكيف لك بما ينتجه الاصل الذي ترجع اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الي المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم فهذا هو الاصل اداء الفرض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهو ما زاد على الفرائض ولكن من جنسها حتى تكون الفرائض اصلا لها مثل نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة خاصة جزاء للبيت هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية اشترك فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت لهؤلاء التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي الفرع الثاني هو بمنزلة الزهرة انتجت ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الحديث فهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تعقب عند الزهرة فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصر به ويبطش به ويسمع به ويدرك به وهذا وحي خاص الهي اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا فان وحي الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسوله فلا خبر له بهذا الذوق في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة فانه عوده الارسال بتشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذي ينزل به على قلبه او في تمثله لم يعرف الرسول الشريعة الا على هذا الوصف لا غير الشريعة فان الرسول له قرب اداء الفرض والمحبة عليه من الله وما ينتج له تلك المحبة وله قرب النوافل ونتيجتها وما تعطيه نتيجتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم الشهادة فلم تحط به خبرا من هذا القبيل فهذا القدر هو الذي اختص به خضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المحمدي الذي ما تقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تعريف الهي وعصمة يعطيها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل فهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا فان الرسول لا ياخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين على قلبه او بتمثل في شاهد يتمثل له الملك رجلا ولما كانت النبوة قد انقطعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف لهذا الشخص بما هو شرع محمدي عليه في الشهادة فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان موسى لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب والرسول والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس لهم التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك الروح وما بقي الا اذا حصل للنبي المتاخر من شرع المتقدم ما هو شرع هل يحصل ذلك بواسطة الروح كما هو شرعه او يحصل له كما حصل للخضر وهذا الولي منا من حضرة الوحي فمن ذهب انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يختص به من الشرائع ذكر الرسول ولهذا الصديق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا وما يعرف له منازع ولا مخالف فيما ذكرناه من اهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير انه ان خالفنا فيه احد من اهل طريقنا ولا نبصره فيه خلاف لنا الا من احد رجلين اما رجل من اهل الله التبس عليه الامر وجعل التعريف الالهي حكما فاجاز ان يكون النبي والرسول كذلك ولكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم لصاحبه ولا بد وهو تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره . قال تعالى لما ذكر الانبياء الاوائل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكر له هداهم الا بالوحي بواسطة الروح والرجل الاخر رجل قاس الحكم على الاخبار وامام غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل الينا من احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق . ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق لكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فيها ولا ياخذه عن تجل الهي وغيرهم ياخذه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق ووقع الاختلاف في الطريق بهذا الطريق هذا الطريق وان اتفقا في المنزل وهو الغاية فهو السميع لنفسه البصير لنفسه وهكذا كل ما يسميه به او يصفه وينعته ان كنت ممن يستحي الادب مع الله حيث تطلق لفظ صفة على ما نسب اليه او لفظ نعت فانه ما اطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها . وقال في حق المشركين قل سموهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه نفسه عن الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والتفطن فهذا معنى قولي ان كنت ممن يستحي الادب مع الله والمخالف لنا يقول انه يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويبصر ببصر وهكذا جميع ما يسمى به الا صفات التنزيه فانه لا يتكلم فيما هذا النوع كالغني واشباهه الا بعضهم فانه جعل ذلك كله معاني قائمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زائدة على ذاته . والاستاذ ابو اسحق جعل السبعة اصولا اعيانا زائدة على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما يعطيه دلالته فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحي وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصي واخواته في جدول العلم وجعل الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق الكل كل صفة من السبعة ما يليق بها من الاسماء بالمعنى كالخالق والرازق للقدرة

وظهرت المعطلة هذا الاسلوب هو مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان ثم امورا زائدة على الذات وتضبو على ذلك الادلة ثم انهم مع اجماعهم على الزائد لم يجب واد ليلاد طما
على ان هذا الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة وان كان زائدا لا بد من ذلك او هل هذه الزوائد اعيان متعددة لم يقل احد فوهم في ذلك شيئا بل قال يمكن ان
يكون الامر في نفسه ان يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا قائم جاء بها هذا المتكلم الاعدم المحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة
زائدة جاز ان تقبل عينا كثيرة زائدة على ذاتها فتكون القدماء لا يحصون كثرة وهو مذهب ابي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على هذا يمنا نعني في الرد عليهم
ومنازعتهم ولكن طريقنا تبيين ما لحظ كل طائفة ومن اين انتحلت في نحلتها وما يجلي لها او على ما يتوقف ذلك في سعادتها او لا يؤثر هذا لحظ اهل طريق الله من العلم بالله فلا نشتغل
بالرد على احد من خلق الله بل ربما نقيم لهم العذر في ذلك للاتساع الالهي فان اساء ثم العذر فيمن يدعو مع الله الها آخر لا برهان له به دليل على رحمة فقال عز من قائل ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به ﴿ ومن اصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا يضيفون اليه الا ما اضافه الى نفسه كما قال تعالى ما اصابك من
حسنة فمن الله وقال في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله قال ذلك في الامرين اذا اجمعهما لا تقل من الله فرقا في اللفظ واعلم ان الجمع الامر
حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد بين العفص والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من غيره بقوله تعالى في حق طائفة
مخصوصة والله خير وابقى تنبيه المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طائفة اخرى معينة صفتها وما عند الله خير وابقى فما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا من هو لديه
فبين الطائفتين ما بين المنزلتين كما قيل لواحد ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وقيل للآخر فقال النصف على فقال بينكما ما بين كلمتيكما يعني في المنزلة فان الحين العبدي من
كل ما سواه جعله فيما عند الله خير وابقى واذا اخذ من وجد من العالم يقتضي الحجاب والبعد والذم جعله فيما عند الله خير وابقى فهذه المراتب ثم انه سبحانه عرفنا
باهل الادب ومنزلتهم من العلم به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين ولم يقل يحيي عني واذا مرضت ولم يقل امرضني
فهو يشفين واضاف الشفاء اليه والمرض لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت وان الفضلاء من العقلاء
العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس وتطلبه الانبياء للقاء الله الذي يتضمنه ولكن لذا اهل الله ولذلك ما خير نبي في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله
فهو رحمة منه عليه ومنه والمرض يشغل شاغل عن اداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحساسه بالالم وهو محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح
الحيواني ويشغل الروح المدبر لجسده عما هي بسبيله في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفاء او الموت للحق كما فعل صاحب موسى عليه السلام في اضافة خرق السفينة
اليه اذ جعل خرقها عيبا واضاف قتل الغلام اليه والحرمة لما فيه من الرحمة بابويه وما ساهما من ذلك اضافة اليه واضاف اقامة الجدار الحرمة لما فيه من الصلاح
والخير فقال تعالى عن عبده خضر في خرق السفينة فاردت ان اعيبها تنزيها ان يضيف الى الجناب العالي ما ظاهره ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما حصل
اقامة رحمة باليتيمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكنز فاراد ربك فخبر موسى عليه السلام ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى في حق الغلام
انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر واراد ان يخبره بان الله يبدل ابويه خيرا منه زكاة واقرب رحما فاراد ان يضيف ما كان في المسألة
من العيب في نظر موسى عليه السلام حين جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زاكية قتلت بغير نفس قال فاردنا ان يبدلهما فاتى بنون الجمع فان في قتله من حيث ما الى الخير
وامر الى خير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير فهو لله فهذا الفعل فهو بعد من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر وفي نظر موسى عليه السلام في
ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخير به اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به اضاف العيب الى نفسه وجاء بهذه
المسألة والواقعة في الوسط لا في الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار ولو كانت مسألة الغلام في الطرف ابتداء
وانتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شيء من الخير او ضده ولو كان اولا وكانت السفينة وسطا لم يتصل ما في مسألة الغلام من الخير الذي
له ولابويه حتى يمر على حضرة معيبة ظاهرا وهي السفينة ويتصل بالخير الذي في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخرت مسألة الغلام لم يتصل عيب السفينة الا تعلق
بعيب الغلام حتى يمر بحضرة ملح الجدار فيتغير بغير المناسب ومن شأن الحضرات ان تقلب اعيان الاشياء في صفاتها اذا مرت بها وكانت مسألة الغلام وسطا فيلي وجه
العيب جهة السفينة ويلي جهة الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة ﴿ فان قلت فلم جمع بين الله وبين نفسه في ضمير النون في قوله فاردنا وقال صلى الله عليه وسلم
لما سمع بعض الخطباء وقد جمع بين الله تعالى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد في قوله ومن يعصهما بئس الخطيب انت فاعلم انه من الباب الذي قررناه وهو انه
لا يضاف الى الحق الا ما اضافه الحق الى نفسه او امر به رسوله او من اتاه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عريا من العلم اللدني
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم اليه في اباحة مثل هذا له ذمه وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن
الهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحدا من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رويناه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر
نفسه صلى الله عليه وسلم ثم جمع بينه تعالى وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا
وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكذا قال الخضر وما فعلته عن امري يعني جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قال من الاقوال في العبارة لموسى
عليه السلام عن ذلك فافهم ﴿ فهذا قد بانت لك من اصولهم ما فيه كفاية والركبان هم المرادون بالحور المصونة اسرارهم في البيض فلا يتخللها هوا مثل القاصرات
الطرف من الحور المقصورات في الخيام كانهن بيض مكنون ﴿ ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على طهارة هم لهم التلقي لا يتحركون الا
عن امر الهي ولا يسكنون الا كذلك فارادتهم ارادة ما يراد بهم ولما كان السكون امرا عدميا لذلك قرنا به الارادة دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك
قرنا به الامر الالهي ان حركت وهم رضي الله عنهم لا يزاحمون ولا يزاحمون اكثر ما يجري على السنتهم ما شاء الله سخر لهم السحاب لهم القدم الراسخة في علم الغيوب
لهم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نومة من ليل او نهار لهم استشراف على بواطن العالم قد راوا ملكوت السموات والارض بقول الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من آياتنا
وهو عين اسرائه والعلماء ورثة الانبياء احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم لهذا قال الخضر ما فعلته عن امري فالكتمان من اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء
والاعلان ﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون في معرفة الاقطاب المدبرين اصحاب الركاب من الطبقة الثانية

شعر

ان المدبر معشوق لصاحبه ﴿ به تنسقت الاسماء والدول
عليه عين الذي يقضي سوالفه ﴿ في كل ما يقتضيه كونه العمل
به ترتب ما في الكون من عجب ﴿ فكل كون له في علمه اجل

لقيت من هؤلاء الطبقة جماعة باشبيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجي الضرير كان يسكن المسجد الزبيدي
صحبته الى ان مات ودفن بجبل خالي كثير الرياح بالشرف وكل الناس يشق عليهم صعود الجبل لطوله وكثرة رياحه فسكن الله الريح فلم تهب من الوقت الذي وضعناه في الجبل
واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه روضته وانصرفنا فحين انصرافنا هبت الريح على عادتها فتعجب الناس من ذلك ﴿ ومنهم ايضا صالح البربري
وابو عبد الله الشرفي وابو الحجاج يوسف الشبربلي فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم باشبيلية مسجد الرطندي اربعين سنة على التجريد بالحالة التي كان عليها في
سياحته واما ابو عبد الله الشرفي فكان صاحب خطوة بقي نحوا من خمسين سنة ما اسرج له سراجا في بيته رايت له عجائب واما ابو الحجاج الشبربلي من قرية يقال لها شبربل
بشرق اشبيلية كان ممن يمشي على الماء وتعاشره الارواح وما من واحد من هؤلاء الا وعاشرته معاشرة مودة وامتزاج وصحبة منهم فيما وقد ذكرناهم مع اشياخنا في الدرة
الفاخرة عند ذكرنا من انتفعت به في الاخرة فكان هؤلاء الاربعة من اهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء الملامية جعل بايديهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم المدبر

المفصل

المفصل وبجريهم بيد الامر يفصل الآيات هم العرايس اهل المنصات ظلهم الآيات المعتادة وغير المعتادة فالعالم كله عندهم آيات بينات والعامة ليست الآيات عندهم
الا التي هي عندهم غير معتادة فتلك تنبههم الى تعظيم الله وان الله قد جعل الآيات المعتادة الاصناف مختلفين من عباده فمنها للعقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون فهم آيات للعقلاء كلها معتادة وآيات للموقنين وآيات لاولي الالباب وآيات لاولي النهى وآيات
للسامعين وهم اهل الفهم عن الله وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين وآيات للمتفكرين وآيات لاهل الذكر فهؤلاء كلهم اصناف نعتهم الله
بنعوت مختلفة وآيات مختلفات كلها ذكرها لنا في القرآن اذا بحثت عليها وتدبرتها علمت انها آيات ودلالات على امور مختلفة ترجع الى عين واحدة غفل عن ذلك
اكثر الناس ولهذا عدد الاصناف فان من الآيات المذكورة المعتادة ما يدركها الناس ولا لهم من كونهم ناسا وجنا وملائكة وهي التي وصف بادراكها العالم بفتح اللام
ومن الآيات ما تغمض بحيث لا يدركها الا من له التفكر السليم ومن الآيات ما هي دلالات بحسب شرطه باولي الالباب ومنهم العقلاء الناظرون في لباب الامور لا في قشورها فهم
الباحثون عن المعاني وان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الآيات لاولي الالباب فما كل عاقل ينظر في لب الامور وبواطنها فان
اهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولي الالباب ولا شك ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا باولي النهى فاختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطي صنفا من
العلم لا يحصل الا لمن حالته تلك الصفة فما ذكرنا الله سدى وكثر الله ذكر الآيات في القرآن العزيز في مواضع اوردها ويلي بعضها بعضا واردف صفة العارفين بها في مواضع
افردها مثل ارداف بعضها على بعض ما جاء في سورة الروم فلا بد ان يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته فيتلوها جميع الناس ولا ينتبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في
كل آية خاصة فكان تلك الآيات في حق اولئك خاصة انزلت آيات وفي حق غيرهم لمجرد التلاوة ليؤجروا عليها ولما قرئت هذه السورة وانا في مقام هذه الطبقة ووصلت الى
قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله تعجبت كل العجب من حسن نظم القرآن وجمعه ولماذا قدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون على
غير هذا النظم فان النهار لابتغاء الفضل والليل للمنام كما قال في القصص ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد
في النهار فاضمر وان كان الضميران يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام ايضا ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الامور
هو المعتبر فلاح لي من خلف ستارة هذه الآية وحسن العبارة عنها الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار امرا زائدا على ما يفهم منه في العموم بقرائن الاحوال في
ابتغاء الفضل للنهار والمنام لليل بما ذكرته وهو ان الله نبه بهذه الآية على ان نشأة الآخرة الحسية لا تشبه هذه النشأة الدنياوية وانها ليست بعينها بل تركيب آخر كما
وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التي تبعثر في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض
وصفات تليق بتلك الدار لا تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والانف والفم واليدين والرجلين بكمال النشأة ولكن الاختلاف بين في نشأة تلك
وبحسب ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة الانشاء في الدار الآخرة على صورة هذه النشأة لم يشعر بما اشرنا اليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج اختلف فميز الفرق
بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار ولم يذكر اليقظة وهي من جملة الآيات فذكر المنام دون اليقظة في حال الدنيا فدل على ان اليقظة لا
تكون الا عند الموت وان الانسان نائم ابدا ما لم يمت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا انه لم يات بالباء في قوله
تعالى والنهار واكتفى بباء الليل ليحقق بهذه المذاكرة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة عندنا فيما يقوي الوجه الذي ابرزناه في هذه الآية فالمنام هو ما يكون فيه
النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول رايت كذا وكذا فدل ان الانسان في منام ما دام في هذه النشأة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق اليقظة المعتادة عندنا في العموم
بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته كما اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم
في المعتاد الا ما جرت به العادة ان يسمى نوما فنبه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منام ما دام في الحياة الدنيا حتى ينتبه في الآخرة والموت اول احوال الآخرة
فصدق الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وهو النوم العادي وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل الدنيا جسرا يعبر
اي يعبر كما تعبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه وكما ان الذي يراه الرائي في حال نومه ما هو مراد لنفسه انما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم الى
معناها المراد بها في حال عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه كذلك حال الانسان في الدنيا انما هو مطلوب للآخرة فهناك يعبر ويظهر له ما راه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا
استيقظ ما راه في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعمر كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعمر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما راه من خير يراه او شر ودار وبناء وسفر
واحوال حسنة او سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما راه فيقول له تلك رؤياك لكذا على كذا فكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الآخرة بالموت لم ينتقل معه
شيء مما كان في يده وفي حسه من دار واهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان له حاصلا في رؤياه في حال نومه فلهذا قال تعالى انه نائم
بالليل والنهار وفي الآخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن نور الله عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون فيهما مثل رؤيا رائي في رؤياه انه استيقظ
فيقص ما راه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول رايت كذا وكذا فيفسره ويعبره له ذلك الشخص بما يراه في علمه بذلك فاستيقظ يظهر له انه
لم يزل في منام في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو اصح التعبير وكذلك الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منام بها اذا استيقظ فيعبر رؤياه في منامه لينتبه ويزدجر ويسلك
الطريق الاسنى فاذا استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بمنامه وانه رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الآية اليقظة وذكر المنام واضافه الينا بالليل والنهار
وكان ابتغاء الفضل فيه في حق من رأى في نومه انه استيقظ في نومه فيعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله يلهمنا رشد انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات
فهذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار والابتغاء من الفضل وجعله آيات لقوم يسمعون اي يفهمون كما قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اراد الفهم عن
الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون فنبهك على ما اراد بالسمع والكلام والبصر هنا فهذه الطبقة الركابية
الثانية ماخذهم للاشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الآية وانما ذكرنا هذا المحل لتعرف بطريقهم فيتبين لك منزلتهم من غيرهم فلطائفهم بالآيات المنصوبة
المعتادة وغير المعتادة فاعية ناظرة الى نفوس العالم ناظرة الى الوجوه العرضية التي اليها يتوجهون بسبب اغراضهم ناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون
عن النظر في ذلك طرفة عين فغفلتهم التي تقتضيها جبلتهم انما متعلقها منهم حظوظهم فهم مستيقظون فيما طلب منهم غافلون عما لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانها
من جبلة الانسان وغير هذه الطائفة صرفها الغفلة عما يراد منها فان كان الذي يقع اليه التوجه طاعة نظروا في تحصيلها ونظروا الى الامر الالهي الذي اتاها
والاسم الالهي الذي له السلطان عليها فيفصل لهم الامر الالهي الآية التي يطلبونها فان كانت معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الآيات
المعتادة التي اخبر بنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فاذا افتقدوها خرجوا للاستسقاء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون
فاذا جاءتهم وامطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار يا ليتنا نرد قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه كما عاد اصحاب الفلك الى شركهم وبغيهم بعد اخلاصهم لله فاذا نظرت هذه الطائفة الى هذه الآيات ارسلوها مع امرها الالهي الى حيث دعاها وان كانت الآية
غير معتادة نظروا الى الاسم الالهي يطلبها فان طلبها القهار واخوانه فهي آية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اسم تلك الآية الاسم اللطيف

واخواتها فهي ابدا وجنة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعاني على النفوس فحجب بذلك النفوس الى بارئها فرزقت التوفيق والهداية واعطيت التلذذ بالاعمال فقامت فيها بنشاط وتعريت فيها من ملابس الكسل وتبغض اليها معاشرة البطالين وصحبة الغافلين اللاهين عن ذكر الله ويكرهون البلاء والجلوة ويؤثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسرها ومعناها ولهم فيها حكم الحق اختصوا به وهي حظهم من الزمان فانظر ما اشرف ادخرهم الله من الزمان باشرفه فانها خير من الف شهر فيه زمان رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قد فضلها عن خيرها ثلاثا وثمانين ضعفا وثلث لانها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وقد تكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وباي زمان خصت هذه الطائفة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون في معرفة اقطاب النيات واسرارهم وكيفية اصولهم ويقال لهم النياتيون • شعر

الروح للجسم والنيات للعمل • تحيا بها كحياة الارض بالمطر • فتبصر الارض والاشجار بارزة • وكل ما تخرج الاشجار من ثمر • كذاك يخرج من اعمال ناصرة • لها روائح من نتن ومن عطر • لولا الشريعة كان المسك يخجل من • اعراقها هكذا يقضي به نظري • اذ كان مستند التكوين يجمعه • له فلا فرق بين النفع والضرر • فالزم شريعة تنعم بها سورا • تحلها صور تزهو على سور • مثل الملوك تراها في اسرتها • او كالعرائس معشوقين للبصر •

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعلم ان لمراعاة النيات رجالا على حال مخصوص ونعت خاص اذكرهم ان شاء الله واذكر احوالهم والنية لجميع الحركات والسكنات في المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبته الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتتكثر بالمتعلق به وهو المنوي لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون ذلك الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا ما هو من اثر النية وانما هو من امر عارض عرض ميزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر البتة من هذا الوجه خاصة كالماء انما منزلته ان ينزل ويسيح في الارض وكون الارض الميتة تحيى به او ينهدم بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فتخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والثمرة الطيبة والخبيثة من خبث مزاج البقعة او طيبها او من خبث البزرة او طيبها قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي بالمثل المضروب به في القرآن اي بسببه وهو من القرآن فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات سبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القرآن هداية كله ولكن بالتاويل في المثل المضروب ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا لم تتغير حقيقته وانما العيب وقع في عين الفهم كذلك النية اعطت حقيقتها وهو تعلقها بالمنوي وكون ذلك المنوي حسنا او قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب الحكم فيه بالحسن والقبح وقال تعالى انا هديناه السبيل اي بينا له طريق السعادة والشقاء ثم قال اما شاكرا واما كفورا هذا راجع للمخاطب المكلف فان نوى الخير اثمر خيرا وان نوى الشر اثمر شرا فما في عليه الا من المحل من طيبه او خبثه يقول الله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي هذا اوجبته على نفسي كان الله يقول الذي يلزم جانب الحق منكم ان يبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانكم لا تعرفونه الا باعلامي لكم به وتبييني فسبب ذلك انه سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو في سبب خاص وسبب شقاوتهم ايضا انما هو في طريق خاص وليس الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من عند الله مما الزمنا فيه الايمان به ولما كان العالم في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعين الاعلام به بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا نوجب على الله الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما وجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه يتعالى ان يجب عليه شيء من اجل حد الواجب الشرعي فكانه لما تعلق العلم الالهي ازلا بتعيين الطريق التي فيها سعادتنا ولم يكن للعلم بما هو علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على النسبة كونه متكلما بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عينها العلم فابان الكلام الالهي بترجمة عن العلم ما عينه من ذلك وكان الوجوب على النسبة فانها نسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومحاورتها ومجاراتها في حلبة المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عنقاء مغرب بما عليه محاضرة ازلية على نشأة ابدية وكذلك في كتاب انشاء الجداول والدوائر فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية ان كنت فطنا لعلم النسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي قصة سمع ابو يزيد البسطامي قاريا يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روي انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زماننا سئلنا عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول ابي يزيد فاعلم انما كان ذلك لان المتقي جليس الجبار فيتقي سطوته والاسم الرحمن ما له سطوة من كونه الرحمن انما الرحمن يعطي اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطي السطوة والهيبة فانه جليس المتقي في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب ناخذ الاسماء الالهية كلها وكذا عين ما حيث وردت في السنة النبوية اذا قصدت حقيقة الاسم وتميزه من غيره فان له دلالتين دلالة على المسمى به ودلالة على حقيقته التي بها يتميز عن اسم آخر فافهم واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيما تعلموا انها ما افتتحوا فيما وجمعت الالفاظ نشأة قائمة تدل على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون حظه في فهم المعنى الذي جاءت له وان بين النغم الفائدة ولهذا وجبت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا تقول هؤلاء الرجال بالسماع المقيد بالنغمات لعلو همتهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطلق لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج من حكم الطبيعة في ذلك يعني في السبب المحرك وقد ابتلي من ادعى ذلك من المتشيخين المتطفلين على الطريقة فصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا سريع الفضيحة وذلك ان هذا المدعي اذا احضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا اخذ القوال في القول بتلك النغمات المحركة بالطبع للمزاج القابل ايضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية لحكم استدارة الفلك وهو اعني الدور مما يدلك على ان السماع طبيعي لان اللطيفة الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهو غير متحيزة فهي فوق الفلك فما لها في الجسم حركة دوري وانما ذلك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنشأتك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعي واخذه الحال ودار او قفز الى فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذي هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه فقل له ما الذي حركك فيقول ان القوال قال كذا وكذا ففهمت منه معنى كذا وكذا فذلك المعنى حركني فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير النغمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام ويثقل ويقول لك ما عرفت ذوقي ولا عرفت ما حركني فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى فقل له ما احسن قول الله تعالى حيث يقول وائت عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه من صوت المغني وحققه عنده حتى يحققه فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذه لذلك الحال ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تضمنت هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما اسرع فضيحته في دعواه فقل له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعره بنغمته الطيبة فلاي معنى لم يحركك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فقد صغته لك وسقته بكلام الحق تعالى الذي هو اعلى واصدق وما رايتك تحركت مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس قال الله تعالى وحجبك عن الفهم عن السماع الطبيعي فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فمن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يدعي

فلاحه

فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهي واذا ورد على صاحبه وكان قويا مما يرد من الاجمال غاية فعادة في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا تصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر او الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين الحكم الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يحركه الحركة الدورية والهيمان والتخبط فعل المجنون وانما يضجعه الوارد الالهي لسبب اذكره لك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال عز وجل فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب والانسان في قعوده وقيامه بعيد عن اصله الاعظم الذي منه نشأ من اكثر جهاته فان قعوده وقيامه وركوعه فروع فاذا جاءه الوارد الالهي وللوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على السرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد رجع الروح الى تدبير جسمه فاقامه من ضجعته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع قط عن نبي انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع الوسائط لا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي برفع الوسائط الروحانية يسري في كلية الانسان وياخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه من جليسه شيء ان كان ياكل بقي على اكله في حاله او شرب او حديث الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد نعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كانت اينيته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب وما كان بقي على حاله فلما رات هذه الطائفة الجليلة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والالهية ورات ان الالتباس قد طرا على من زعم انه في نفسه من رجال الله تعالى اتقوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فانه محل الوجود الطبيعي فارتقت همتهم الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والاخلاص النية ولهذا قيدها بقوله له ولم يقل مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نيته للشيطان ويسمى مخلصا فلا يكون في عمله لله شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله ولهذا قال الله تعالى مخلصين له الدين لا للعزم ولا للحكم المشترك فشغلوا نفوسهم في الاصل في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطلب الالهي منهم فاكثرهم به من الاعمال الصالحة له وهو المعبر عنه بالنية فتسبق اليها الغفلة شغلهم بها وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي لما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته فانظر يا اخي ما ادق نظر هؤلاء الرجال وهذا هو المعبر عنه في الطريق بمحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين ابو عبد الله بن المجاهد وابو عبد الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانا من اقطاب الرجال النياتيين ولما شرعنا في هذا المقام تاسيا بهما وباصحابه وامتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا انفسكم وكان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به ويفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كان بعد صلاة العشاء وخلوا في بيوتهم حاسبوا انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا وما نهم به زايدا على كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت واحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل وما نوته في ذلك الخاطر الحديث فقلت الخواطر والفضول الا فيما يعني فهذه فائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يغفل عنه اكثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة • وبعد ان عرفتك باصول هذه الطائفة وما هو سبب شغلهم بذلك وانه لهم امر شرعي وما لهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا مقامهم في ذلك وما لهم فيه هذه الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا وظن ان الله لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمة الله فيه وما نظره ذلك الاتساع الالهي الرحماني في حق غيره فنال الامة واقتصر به على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاسكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله ليبنيه الله على حالته حين كان جنينا في بطن امه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب ويغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل لا بالقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت عن اعلامه في هذا التوحيد اي تفعل ما تريد وتبسط رحمتك على من تشاء سبحانك اني كنت من الظالمين يعني من الظلمة اي ظلمتي عادت علي ما انت ظلمتني بل ما كان في باطني سرى الى ظاهري واستقل النور الى باطني فاستنار فازال الظلمة المغاضبية وانتشر فيه نور التوحيد وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه فنجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احد من ولد آدم ولادتين سوى يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال وهو سقيم ورباه باليقطين وان ورقه ناعم ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها وان ورق اليقطين مثل القطن في النعمة بخلاف ورق سائر الاشجار كلها فان فيها خشونة فانشاه الله عز وجل نشأة اخرى • ولما كانت هذه الطائفة ان يونس عليه السلام ما اتي عليه الا من باطنه من الصفة التي قامت به ومن قضى ربه شغلوا نفوسهم بتخليص النيات والقصد في حركاتهم كلها صحة لا يبدون للامام هم الله بان يبدوه ويقصدوه وهذه غاية ما تقدر عليه رجال الله وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكبر من كان فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه في حرب اليمامة فما هو الا ان رايت ان الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق فعرفه عمر باشتغال ابي بكر بباطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فما يصدر الا من اله وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المقامات من المتقدمين من اهل الكتاب اذا سمعوا او يقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا كلام ما خرج الا من اله اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي اي مقام ثبتت هذه الطائفة وباي قائمة استمسكت جعلنا الله منهم فجل اعمالهم في الباطن مساكن السائحين منهم الغيران والكهوف وفي الامصار ما بناه منهم من عباد الله تعالى لا يضعون لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى قط مكانا لنفسه وسبب ذلك انهم راوا الدنيا جسرا منصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون فهل رايتم احدا يبني منزلا على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي تاتي وان الجسر ينقطع وكل من بنى على جسر فانما يعرض به للتلف فلو ان عمار الدنيا يكشف الله عن بصيرتهم حتى يروها جسرا ويروا النهر الذي نثبت عليه انه خطر قوي ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور المشيدة فلم تكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جرار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم انما اوحى الله اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كما قال الله فيهم وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارتها وانهضوا فاذا فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عماهم وصممهم مع كونهم مسلمين مؤمنين قال الله تعالى فيه بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد التوبة نعوذ بالله ما يقع القول فيهم • يا ولي لو فرضنا ان الدنيا باقية السابقة رحلنا عنها جيلا بعد جيل في احوال هذه الطائفة مرامات لقلوبهم اسرارهم متعلقة بالله من حيث معيته فيهم نفوسهم لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين حركتهم بالليل نظرهم في الغيب الغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القلب خرب والعارف ياكل الحلوا والعسل والمحقق الكبير ياكل الحنظل الكثير التنغيص لا يلتذ بنعمة ابدا ما دام في هذه الدار لشغله بما كلفه الله من الشكر عليها العيب منهم بدر بن نسير عمر العرقوي وبمدينة فاس عبد الله السادة العارفون بالنظر الى هؤلاء كالاطفال الذين لا عقول لهم يفرحون ويلعبون ونحا فاظنك بالمريدين فاظنك بالعامة لهم القدم الراسخة في التوحيد ولهم المنافسة في الفهوانية لعبد موقف النفي على الاثبات لان التوحيد شانهم كلفظة لا اله الا الله

وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم كونهم في تعلق لسواس اللهو في بني لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة سوا الاحياء التي البيضا
فيعلمون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله الذي منه تكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله
وقد ربما يبعد عنه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحا لضعفه وهو رجوعه الى اصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهر الضعف والحاجة
بلسان الحال والمقال وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه يقول الله خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن اصله تفرعن
وتجبر وادعى القوة وقال انا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيز ۰ ثم انحجب الشيخ في النظر في افعالهم
وافعال غيرهم معهم من اجل النيات التي بها يتوجهون واليها ينسبون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل
الملامية والصوفية لاحوال خاصة هم عليها فلهم معرفة الهاجس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه
عند مباشرة افعاله وهي المعتبرة في الشرع الالهي فيها يبحثون وهي متعلق الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه
على نقر الخاطر ويقول ان النية هو ذلك الهاجس وانه السبب الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد وكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعاين منها امورا ذكرناها ان شاء الله

شعر

ان المحقق والانفاس رحمان ۰ فالرحمن صفة ان كان انسان ۰ وان توجه نحو العين يطلبها ۰ له العماء واحسان فاحسان
مقامه باطن الاعراف يسكنه ۰ تزوره فيه انصار واعوان ۰ له من الليل ان حققت آخره ۰ كالعين من وجود العين انسان ۰ ان لاح ظاهره يقول قرآن ۰ او لاح باطنه يقول فرقان
قد جمع الله فيه كل منقبة ۰ فهو الكمال الذي ما فيه نقصان ۰ اعلم ايدك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها وان الادراكات التي تدرك بها المعلومات
مختلفة ايضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسئلة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة
مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينا واحدة وهي ستة اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم
وعقل وادراك جميعها للاشيا ما عدا العقل ضروري ولكن الاشيا التي ربطت بها عادة لا تخطئ ابدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس
وليس كذلك وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل المعقولات فهو على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات ست
منها الحواس الخمسة التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يخلو معلوم يصح ان يعلم مخلوق ان يكون مدركا الا باحد هذه الادراكات وانما قلنا ان جماعة غلطت في
ادراك الحواس فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم راوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل راوا الساحل يتحرك بجري السفينة فقد اعطاهم البصر ما ليس حقيقة ولا معلوم
اصلا فانهم عالمون علما ضروريا ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعم السكر او عسلا فوجده مرا وهو حلو فعلموا
ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك وليس الغلط والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس
ادراكها لما تعطيه حقيقتها ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطئ وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري
فلا شك ان الحس راى حركة بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وادرك الطعم المرارة بذاته وجاء عقل فحكم ان الساحل متحرك وان السكر مر وجاء عقل
آخر وقال ان الخلط الصفراوي قام بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذاقه الطعم الا مرارة الصفراء فقد اجمع العقلاء
من المتحصلين على انه ادرك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم
لا للشاهد وعندي في هذه المسئلة امر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان الحلاوة التي في الحلو وغير ذلك من المطعومات ليس هو في المطعوم لامر اذا بحثت عليه
وجدت صحة ما ذهبنا اليه وكذلك الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط ايضا ذلك
المدرك الحاكم فيما هو للعقل ضروري وكان نقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط امر
عادي فاعلم ان لله عبادا آخرين خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة وآخر بقوة السمع
وهكذا بجميع القوى ثم بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله
بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلهذا
قلنا ان ثم سببا آخر خلاف هذه القوى يدرك بها بعض المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فحكمنا على هذه الادراكات لمن كانت له المعتادة
بالعادة من اجل المتفرس فينظر صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه او ما خطر له في باطنه او ما فعل وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذا كله تانيسا
لما نريد ان ننسبه الى اهل الله من الانبياء والاولياء فيما يدركونه من العلوم على غير الطريق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات
فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا وقع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب
نفس وانفاس يعني الشم وصاحب لمس وفلان صاحب معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما نقول في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطي النظر الى آخر القوى
على قدر ما اعطي وهو له عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود اي يعود عليه ذلك في كل نظرة او في كل شم ما عين في ذلك وكذلك ايضا ليعلم ان الاسماء الالهية
مثل هذا وان كان كل اسم يعطي حقيقة خاصة ففي قوته ان يعطي كل واحد من الاسماء الالهية ما تعطيه جميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما
تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه ان له الاسماء الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص بالاسم الله فتكون
معارفه الهية ومنهم من يختص بالاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانية كما كانت في القوى الكونية يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر سمعية
فمن من عالم النظر وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه فيندرج له فيه حقايق الاسماء كلها فاذا
علمت هذا كله ايضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسماء الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليها قوة الشم ومتعلقها
الروائح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرحمانيين في مراتب الاسماء فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا وعمرا ان معرفته
رحمانية فكل امر ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب او سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو الممد له وليس لاسم الهي عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على اي وجه كان
وهذا نقول ان الله سبحانه وتعالى قد ابطن في مواضع رحمة في عذابه ونقمة كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمة به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة و
من انتقم منه في اقامة الحد من قتل او ضرب فهو عذاب حاضر فيه رحمة باطنة بها تسقط عنه المطالبة في الدار الآخرة كما انه في نعمة في الدنيا من الاسم المنعم ابطن نقمة
فهو يتنعم الآن بما به يتعذب لبطون العذاب فيه في الدار الآخرة او في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات تقوم تلك الصورة المتخيلة
عليه عذابا وكان قبل التوبة حين استحضرها في ذهنه يلتذ بها لغاية اللذة فسبحان من ابطن رحمة في عذابه وعذابه في رحمة ونعمة في نقمة ونقمة في نعمة والبطون
ابدا هو روح العين الظاهرة اي شيء كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانية وكان الاسم الرحمن استوى على العرش فقال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة
هذا الشخص عرشية فلما كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذه المعرفة محلا لاستوائها فقيل همة عرشية ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي
بين اهل السعادة والشقاء وللاعراف رجال سيذكرون وهم الذين لم تقيدهم صفة كابي يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رحمانية وهمته

عرشية

عرشية وان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال
تعالى لسيد هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم قال الله له
ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمة فنهى عن الدعاء عليهم وسبهم وما يكرهون وانزل الله عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فعم العالم اي لترحمهم
وتدعو لهم لا عليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون من يبعثون كذبه من غير اهل الكتاب والمقلدين
من اهل الكتاب غيرهم فلهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد وكان ممن يتعين عليه
شهادة في اقامة حد فشهد به واقامه فلا يقيمه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشفي لا يتعدى به مقام
هذا الاسم ولا تعطيه حالة هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه
فعاين من الاسرار ذوقا ما بين نسبة الاستواء الى العرش وما بين نسبة الاتيان الى العماء هل هما على حد واحد او يختلف ويعلم ما للحق من نعوت الجلال واللطف معا
بين العماء والاستواء اذ قد كان في العماء ولا عرش فيوصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعرش حد يتميز به من العماء الذي هو للاسم الرب
وللعماء حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة فكان نعته تعالى بين العماء والعرش او باي نسبة ظهر بينهما اذ قد تميز كل واحد منهما عن صاحبه بحده
وحقيقته كما يتميز العماء الذي فوقه هواء وتحته هواء وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهواء الذي تحته وفوقه عن العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فهو عماء غير محمول
فيعلم السامع ان العماء الذي جعل للرب اسما انه عماء غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فمثل هذا الغمام هو راجع الى ذلك العماء فكون
العماء حاملا للعرش ويكون العرش مستوى الرحمن فيجمع لغيبة بين العماء والعرش وهو هذا الغمام المقصود الذي فوقه هواء وتحته هواء فصاحب هذا المقام يعطي
علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطيه ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى سماء الدنيا من العرش يكون هذا النزول او من العماء
فان العماء انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء واسم كان المضمر هو ربنا وقد
ينزل ربنا الى السماء فيدل هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العماء كما كان استواؤه على العرش من ذلك العماء فنسبته الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش
لا فرق فما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العماء في نزوله الى العرش ولا الى السماء الدنيا ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول
الى السماء الدنيا هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا كله من باب رحمة ولطف وهذا حقيقة الاسم
الرحمن الذي استوى على العرش فنزلت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فمنها اعلمنا الله به ان كل اسم الهي يتضمن حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى
واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوي ما يختص بالاسم الرحمن منه الذي قال به هل من تائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا
شك فهذا احظ ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العماء الى السماء بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب
هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره امرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزوله من العماء
الى السماء على هذا الوجه هي معرفة ۰ ثم مما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن فاتي بياء الاضافة في السعة والعبودية فلم ياخذ من الله الا قدر ما تعطيه الياء خاصة ويتضمن هذا علمين علما بما فيه من العناية بعبده المؤمن فياخذه
من الاسم الرحمن بذاته وعلما من سر الاضافة بحرف الياء فياخذه من الله بتوجه الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عليها
كانه يقول ما ظهرت اسمائي كلها الا في النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي الاسماء الالهية التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم تعطها الملائكة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وان كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على آدم فيكون فيه رد على بعض النظار من اهل الافكار ويتوجه ان يعود على الله لتخلقه
بجميع الاسماء الالهية فعلمنا ان هذه السعة انما قبلها العبد المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرآة صورة المرائي دون غيرها مما لا صقالة فيه ولا صفاء ولم تكن هذه للسماء
لكونها شفافة ولا للارض لكونها غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي ابوه وعن عناصر قابلة وهي امه فان له من جانب الحق امرا ما هو في
ابائه ولا في امهاته من ذلك الامر وسع جلال الله عز وجل اذ لو كان ذلك من قبل ابيه الذي هو السماء وامه التي هي الارض وسعها لكان السماء والارض اولى بان يسعا
الحق ممن تولد عنهما ولا يسعا والله يقول لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجرمية ومع هذا فاختص الانسان
بامر اعطاه هذه السعة التي ضاقت عنها السماء والارض فلم تكن له هذه السعة الا من حيث امر آخر من الله فضل به على السماء والارض وكل واحد من العالم فاضل ومفضول فقد
فضل كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص الذي هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا زهي بهذه السعة وفخر على السماء والارض جاءه قوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس واذا زهت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جاء قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فاذا علم هذا العلم ذلك الزهو والفخر
وعينهما وانفق الكل الى ربه وتحجب عن زهوه ونفسه وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه منا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه
تحقق فاسأل به خبيرا فرحمه عند ما زهي بعلم ما فضل به عليه السماء والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشف له مما فيه واوه فان ذلك الامر الذي
به فضل السماء والارض هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن ما جاد به على هذا العبد ولا نقول ان هذا اطمن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة
باعتبار ان فيه شيئا من السماء بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شيء بوجه ما لا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سماء ولا
ارض ولا عرش ولكن يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وعنصر النار من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا والماء والارض
وكل شيء في العالم فبهذا الاعتبار يكون نسخة ولهذا اسم الانسان كما للسماء اسم السماء ۵ ومن حكم صاحب هذا المقام نزول القرآن في قلبه لا قرآنا فاذا علم قرآنا فليس
من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن يرجع له عن اسم آخر الهي يتضمنه الاسم الرحمن وانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فيعرف بنزوله مقادير الاشياء واوزانها ويعرف
بقيتها منها كما نزل الرب تعالى في الثلث الباقي من الليل والليل محل النزول الرباني الحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل في نزول الرب غيب محمد صلى
الله عليه وسلم وغيب هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل ستر وسمي هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشأة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فان الثلثين
الاولين ذهبا بوجود الثلث الباقي او الآخر من الليل فيه نزل الحق فاوجب له البقاء ايضا وهو ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن
دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان الى مكان امام الشمس وانما بقي امامها لانه ذهب عينه اذ كان النور هنا في الظلمة وبنا فيه غير ان سلطان النور اقوى والنور ينفر
الظلمة والظلمة لا تنفر النور وانما هو النور ينتقل فتظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه الا ترى الحق تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة
عدما واذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب فسمي لنفسه نورا فتذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل وتذهب
الارض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الآخرة ابد الابدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والارض
فنزل القرآن في الليلة المباركة في الثلث الاخير منها وهو الانسان الكامل فيفرق فيه كل امر حكيم فتميز عن ابويه بالبقاء نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد صلى
الله عليه وسلم الا ترى الشارع كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة وكذلك ولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمراة
اراد الخروج وهو الماء الذي يكون منه الولد وهو الامر الثالث فحرك الماء اراد الخروج الابوين النكاح ليخرج وكان تحريكه لهما على غير وجه مرضي شرعا يسمى سفاحا

نفيل فيه انه سر الثلاثة اى هو سبب الحركة التى بها انطلق عليهم اسم السر فجعله ثلاثة اثلاث الابوان ثلثان والولد ثلث كما قسم الليل على ثلاثة اثلاث ثلثان ذاهبان وهما السماء والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القران وانما سميت السماء والارض ليلا لان الظلمة لهما من ذاتها والاضاءة فيهما من غيرها من الاجسام المستنيرة التى هى الشمس وامثالها فاذا زالت الشمس اظلمت السماء والارض فهذا يا اخى قد استفدت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا وهى علوم هذا الشخص المحقق بمنزل الانفاس وكل ما ادركه هذا الشخص انما ادركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير وقد رايناهم جماعة باشبيلية وبمكة وبالبيت المقدس وفاوضناهم فى ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق كما انى فاوضت طائفة اخرى من اصحاب النظر البصرى بالبصر فكنت اسال واجاب واسال واجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريد منى واذا نظر الى علم جميع ما اريد منه فيكون نظره الى سوالا او جوابا ونظرى اليه كذلك فيحصل علوم جمة بيننا من غير كلام ويكفى هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة اعطانيها فمن اراد ان يعرف مما ذكرناه شيئا فليعلم الفرق بين ما فى قوله كان فى عماء وبين استوى فى قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل فيه كما قال فى السماء وفى الليل ويتبين له فى كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تعيين المراتب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والثلاثون

فى معرفة هذا الشخص المحقق فى منزل الانفاس واسراره بعد موته رضى الله عنه ٥ شعر

العبد من كان فى حال الحيوة به • كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان فى حال الحجاب به • نور كان ارى ذات الارض من بوح • فى حالة الموت لا دعوى لصاحبها • كما الحياة لها الدعوى بتصريح • فى حق قوم وفى قوم يكون لهم • تلك الدعاوى باسماء وتلويح
فان فهمت الذى قلناه فمت به • وزنا تنزه عن نقص وترجيح • وكنت ممن يركبه حقائقه • ولا سبيل الى الطعن وتجريح • وان جهلت الذى قلناه جئت الى • دار السوال بصدر غير مشروح

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق فى منزل الانفاس اى شخص كان فان حاله بعد موته يخالف سائر احوال الموتى فلنذكر ولا نحصر ما اختص اهل الله العلوم من الله كما قررناه فى الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وما اثار تلك الاماكن فى ذواتهم ٥ فنقول اعلم يا اخى ان علم اهل الله الماخوذ من الكشف انه على صورة الايمان سواء كان فكل ما تعلق الايمان عليه يكون كشف اهل الله فانه حق كله والمخبر به وهو النبى صلى الله عليه وسلم لم يخبر به عن كشف صحيح وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشى الذى تاخذ منه العلم باسماى شى كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية فى الموصوف هى التى اذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التى كانت موصوفة بها والصفات النفسية هى التى اذا رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين فى الوجود العينى ولا فى الوجود العقلى حيث ما رفعتها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف التى هى ليست بشى زائد على ذاته الا ولها صفة نفسية بها يمتاز بعضها عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهى الحدود الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب بالعقول ويزيل الثقة بالمعلوم وربما كان يوصل الامر فى ذلك الى ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك اذا جعلت السبب شرطا فى وجود المشروط ورفعت الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس فتركناه مقفلا لمن يجد مفتاحه فيفتحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات معان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا فى عين الموصوف والصفات النفسية معان وهى عين الموصوف والمعانى لا تقوم بانفسها فكيف تكون هى غير الموصوف لا غيره فيوصف الشى بنفسه وصار قائما بنفسه من حقيقة انه لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما ثم ذات غيرها يجمعها وتظهر وقد نبهتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلاء من حيث افكارهم ويتبين لك ان العلم الصحيح لا تعطيه الفكر ولا ما قررته العقلاء من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله فى قلب العالم وهو نور الهى يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبى وولى ومؤمن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف الالهى بما تحيله العقول فيضطر الى التاويل فى بعضها ليقبله ويضطر الى التسليم والعجز فى امور لا تقبل التاويل اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا تبلغه عقولنا وهذا كله تانيس للنفس لا علم حتى لا ترد شيئا مما جاءت به النبوة هذا حال المؤمن العاقل واما غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها العقول منها فى الجناب العالى ومنها فى الحقائق وانقلاب الاعيان واما التى فى الجناب العالى فما وصف الحق به نفسه فى كتابه وعلى لسان رسله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل بدليله على ظاهره الا ان ماوله بتاويل بعيد فايمانه انما هو بتاويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الهى كما كان للنبى فيعرف مراد الحق فى ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالظرفية الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد فى ذلك لانهم يتكلمون عن اله واحد والعقلاء اصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم فى الله تعالى على قدر نظرهم والاله الذى يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كانه بل هو اله موضوع بحسب ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتقابلت العقول وكل طائفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين المتاولين فكل طائفة تكفر الاخرى والرسل صلوات الله عليهم من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد فى ذلك والكتب التى جاءوا بها كلها تنطق فى حق الله بلسان واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضا مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم من الفرق المنازعين لهم من العقلاء ما اختل نظامهم وكذلك المؤمنون هم على بصيرة المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم فى تاويل فهم احد رجلين اما رجل امن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة فى شانه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عنايته فكاشف وابصر ودعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهولاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم فى علمهم به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجىء والاتيان والتجلى والاستواء والحدود والحب والوجه والعين والاعين واليدين والرضا والكراهة والغضب والفرح والتبشبش وكل خبر صحيح ورد فى كتاب وسنة والاخبار اكثر من ان تحصر مما لا يقبلها المؤمن بها من غير تاويل وبعضهم باب النظر من المؤمنين بتاويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقت اصحابها بالرسل والانبياء عليهم السلام فيما اختصوا به من العلم الالهى لان العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم يقول صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة فمن كان عنده شى من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقى او يزهد فيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث احدا فالحمد لله الذى اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل فى الله تعالى من الاوصاف ٥ واما فى قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء فى انه لا يكون وله دليل العقل القاصر من فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا اعقل من الرسل واهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقة فى نفسها وان الصفات والاعراض فى مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بد لها من محل قائم بنفسه او غير قائم بنفسه لكنه فى قائم بنفسه ولا بد ومثال الاول السواد مثلا او اى لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثانى كالسواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى قولى او غير قائم بنفسه لكنه قائم بنفسه وهذه مسئلة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفنى ولا بقاء لها وانه ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت عرض موجود فى الميت فى مذهب بعض النظار واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان فى مذهب بعضهم وهو الصحيح الذى يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض هذا كله مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض او نسب فقال الشارع وهو الصادق وصاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيمة فى صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ذبح الموت

ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار وروى ان يحيى عليه السلام هو الذى يضجعه ويذبحه بشفرة تكون فى يده والناس ينظرون اليه وورد ايضا فى الخبر ان عمل الانسان يدخل معه فى قبره فى صورة حسنة او قبيحة فيؤانس صاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكوة يأتيه ماله شجاعا اقرع له زبيبتان وامثال هذا فى الشرع لا يحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون ان حمل هذا على ظاهره محال عقلا وله تاويل فيتاولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقول اهل الايمان منهم عقيب تاويلهم والله اعلم بما يعنى فى ذلك التاويل الخاص الذى ذهب اليه هل هو المراد ام لا واما حمله على ظاهره فمحال عندهم جملة واحدة والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل الافكار وبعد ان بينا لك هذه الامور ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذى نحن بصدده فاعلم انه ما ثم الا ذوات اوجدها الله تعالى فضلا منه عليها قائمة بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد قيل فيه انه قادر على الايجاد ولولا ذلك ما اوجد واذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مريد ولولا ذلك ما خصصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن والممكنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذا لب ونظر الهى وكشف رحمانى وقد قررنا فى الباب الذى قبل هذا ان ماخذ العلوم من طرق مختلفة وهى السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل من حيث ضرورياته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح ايضا مما يرجع الى طرق الحواس او الضروريات والبديهيات لا غير فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لا ينفك عنها وانما سميت عوارض من اجل ان العادة فى ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها فى العادة ان يدركه وكذلك سائر الطرق اذا عرض لها درك ما ليس من شانها فى العادة ان يدرك بها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله هذا تنبيها لنا انه ما ثم حقيقة كما يزعم اهل النظر لا ينفى فيها الوقوف الالهى بل تلك الحقيقة انما هى بجعل الله لها على تلك الصورة وانها ما ادركت الاشياء المربوط ادراكها بها من كونها بصرا ولا غير ذلك بقول الله بل بجعلنا فقد يدرك بجميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة بادراكها اياه فنعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثله شى وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الا ومثله اشياء كثيرة من جميع المدركات ولم ينف سبحانه عن ادراكه قوة من القوى التى خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فمنع ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر مبهما واظهر العوارض التى تعرض لهذه القوى فى معرض تنبيه انه ربما وقع ذلك فى رؤيتنا من ليس كمثله شى كما رايناه او مرئى وسمعناه او مسموع وشممناه او مشموم وطعمناه او مطعوم ولمسناه او ملموس وعقلناه او معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال فى نفس الامر ولكن فى اولية الادراك سر عجيب فى نفى المماثلة له فقد ادرك من لا مثل له عندنا فيقيسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل او لا يقبله حكم اخر زائد على كونه مدركا لا تحتاج اليه فى الادراك ان كنت ذا فطنة بل نقول ان التوسع الالهى يقتضى ان لا مثل فى الاعيان الموجودة وان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شى عن شى مما يقال هو مثله فذلك الذى امتاز به الشى عن الشى اذ ذاك هو عين ذلك الشى وما لم يتميز به عن غيره ما هو الا عين واحدة فان قلت رايناه مفترقا متفارقا بينفصل هذا عن هذا مع كونه يماثله فى الحد والحقيقة يقال لذات الغالط فان الذى وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذى توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسائل هذا الباب فما ثم مثل اصلا ولا ينفيه على امكان الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا نطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة والامثال معقولة لا موجودة فنقول فى الانسان انه حيوان ناطق بلا شك وان زيدا ليس هو عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من حيث انسانيته لا غيره اصلا واذا لم يكن غيره فى انسانيته فليس مثله بل هو هو وان حقيقة الانسانية لا تتبعض بل هى فى كل انسان بعينها لا بجزء منها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو فى صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق لالتبس بعينه ولم تكن معرفة بالاشياء فما ادرك المدرك اى شى ادرك الا من ليس كمثله شى وذلك لان الاصل الذى نرجع اليه فى وجودنا وهو الله تعالى ليس كمثله شى فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته وحقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد فى العالم لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس فى الاله حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا فى العالم لاستند فى وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجد الا الله ولا مثل له فما فى الوجود شى له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها فى ذاته وهذا هو الذى يعطيه الكشف والعلم الالهى الحق فاذا اطلقت المثل على الاشياء كما قد تقرر فاعلم الى اطلق ذلك فقال تعالى امم امثالكم اى كما انطلق عليكم اسم الامة كذلك ينطلق اسم امة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكان كل امة وكل عين فى الوجود ما سوى الحق تفتقر فى ايجادها الى موجد نقول بتلك النسبة فى كل واحد انه مثل للاخر فى الافتقار الى الله وبهذا يصح قطعا ان الله ليس كمثله شى بزيادة الكاف او بفرض المثل فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثلية كما قررناه لك والحق اولى بهذه الصفة ولم تبق المثلية الواردة فى القران وغيره الا فى الافتقار الى الله الموجد اعيان الاشياء ثم ارجع واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلوا ان يكون قد جعل الله علم هذا الشخص بالاشياء فى جميع القوى او فى قوة بعينها كما قررنا اما فى الشم وهو صاحب علم الانفاس واما فى النظر فيقال هو صاحب نظر واما فى الضرب وهو من باب اللمس بطريق خاص ولذلك كنى عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التى بها حصل العلوم لها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هى عين الموصوف فى هذا الباب اعنى الصفة النفسية وكما رجع المعنى الذى يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التى هى هذا العالم معنى لتحققه بذلك المعنى وتالفه به كما تالفت هذه المعانى فصار من تاليفها ذات قائمة بنفسها يقال فيها جسم وانسان وفرس ونبات فافهم فنقصد بها صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شما ومعنى ذلك انه يفعل فى غيره ما يفعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد لحق فى الحكم بمعناه وصار هو فى نفسه معنى يدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الرائى بالنظر فى المراة الاشياء التى لا يدركها فى تلك الحالة الا بالمراة ٥ كان للشيخ ابى مدين ولد صغير من سوداء وكان ابو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبى وهو ابن سبع سنين ينظر ويقول ارى فى البحر فى موضع صفته كذا وكذا سفينا وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وجئ تلك السفن الى بجاية مدينة هذا الصبى الذى كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبى فيقال للصبى بماذا ترى فيقول بعينى ثم يقول لا انما اراه بقلبى ثم يقول لا انما اراه بابى اذا كان حاضرا او نظرت اليه رايت الذى اخبركم به واذا غاب عنى لا ارى شيئا من هذا ٥ ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى فى العبد الذى يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه يقول فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث فبه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم ويبطش ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع المحقق بمثل صورته معنى ما تحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينه فى المراة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد فيدرك بكل قوة ويسمع ويشم بكل قوة وهو الجماعة واما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا عليه فى الدنيا من التفرغ لامور ما معينة او امور يختلفه على قدر ما تحققوا به فى التفرغ لهم فى الاخرة على قدر احوالهم فى الدنيا فمن كان فى الدنيا يتصف بالملك ولو فى جوارحه انما ملك له نقص من ملكه فى الاخرة بقدر ما استوفاه فى الدنيا ولو اقام العدل فى ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعا وهو يرى انه ما ملك لذلك الغفلة طرات منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه فلا اعز فى الاخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية الذل فى جناب الحق والحقيقة ولا اذل فى الاخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية العزة فى نفسه ولو كان مصعوقا فى الدنيا ولا ادرى بعز الدنيا ان يكون فيها ملكا الا ان تكون صفته فى نفسه العزة وكذلك الذل له واما ان يكون فى ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما يبالى فى اى مقام وفى اى حال اقام الحق عبده فى ظاهره وانما المعتبر فى ذلك حاله فى نفسه ٥ ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيرى فى بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله فى قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه وقال له يا هذا اتذللنى بين يدى من اعزنى فتعجب من ذلك وخرج من القبر ٥ وراى ناقل هذا العبد الله صاحبا للحبشى فى قبره وراه غاسله وقد هاب ان يغسله فى حوض

طويل ففتح عينيه في المغتسل وقال للداخل في أحوالهم بعد الموت أنهم أحياء بالحياة النفسية التي بها يسبح كل شيء ومن كانت له همة بعيدة في حال عبادته في حياته بحيث أن
يكون يحفظها من الداخل فيها حتى لا يتغير عليه الحال إن كان صاحب نفس فإذا مات ودخل أحد بعد موته فيفعل فيه ما لا يليق بصاحبه الذي كان يحرمه ظهرت فيه آية
وهذا قد رويناه في حكاية عن أبي يزيد البسطامي كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت الأبرار فلما مات أبو يزيد بقي البيت محفوظًا محترمًا لا يفعل فيه إلا ما يليق بالمساجد
فاتفق أنه جاء رجل فبات فيه فقيل وكان جنبًا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة فخرج من البيت فما كان يدخله أحد فيفعل فيه ما لا يليق إلا رأى آية فبقي أثر
مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان محبًا في الصلاة يا رب إن كنت أذنت لأحد أن يصلي في قبره فاجعلني ذلك
فرئي وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بقبر موسى عليه السلام فرآه وهو يصلي في قبره ثم عرج به إلى السماء وذكر الإسراء وما جرى له
فيه مع الأنبياء ورأى موسى في السماء السادسة وقد رآه وهو يصلي في قبره فمن أحوال هذا الشخص بعد موته هذه الأشياء لا فرق في حقه بين حياته وموته فإنه
كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت فجعل الله في حال موته كحاله في الحياة جزاء وفاقًا ۞ ومن صفات صاحب هذا المقام في موته إذا نظر
الناظر إلى وجهه وهو ميت يقول فيه حي وإذا نظر إلى جسمه وقد يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فإن الله جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد
رأيت ذلك لوالدي رحمه الله تكاد أنا مات فإنه الأعلى مثل ما كان عليه في وجهه من صورة الأحياء ومما كان من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الأموات
وكان قبل أن يموت بخمسة عشر يومًا أخبرني بموته وأنه يموت يوم الأربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته وكان مريضًا شديد المرض استوى قاعدًا غير مستند
وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له كتب الله سلامتك في سفرك هذا وبارك لك في لقائك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عني خيرًا كلما
كنت أسمعه منك تقوله ولا أعرفه وربما كنت أنكر بعضه هو ذا أنا أشهده ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها نور يتلألأ فشعر بها الوالد
ثم إن تلك اللمعة انتشرت على وجهه إلى أن عمت بدنه فقبلته وودعته وخرجت من عنده وقلت له أنا أسير إلى المسجد الجامع إلى أن يأتيني نعيك فقال لي رح ولا تترك
أحدًا يدخل علي وجمع أهله وبناته فلما جاء الظهر جاءني نعيه فجئت إليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم
فسبحان من يخص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما قد بيناه في هذا الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فإنه من علم الأنفاس وهذا
ذكرنا ما ذكرنا من ذلك ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون في معرفة العيسويين وأقطابهم وأصولهم

كل من أحيا حقيقته ۞ وشفاها من علة الحجب ۞ فهو عيسى لا يناظره ۞ عند ناشي من الريب ۞ فلقد أعطت سجيته ۞ رتبة تسمو على الرتب ۞
بنعوت القدس نعرفه ۞ في صريح الوحي والكتب ۞ لم ينلها غير وارثه ۞ صفة في سالف الحقب ۞ فسرت في الكون همته ۞ في أعاجيم وفي عرب ۞
فبها تحيى نفوسهم ۞ وبها زالت النوب ۞

اعلم أيدك الله أنه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وأنه ما بقي لها حكم في هذه الدنيا
إلا ما قررته الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبت فتعبدنا بها نفوسنا من حيث أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قررها لا من حيث أن النبي المخصوص بها ذوقه قررها علينا أو في
رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فإذا أهل المحمدي وجميع العالم المكلف اليوم من الإنس والجن محمدي ليس في العالم اليوم شرع إلهي سوى هذا الشرع المحمدي فلا
يخلو هذا العامل من هذه الأمة أن يصادف في عمله فيما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة من طرق نبي من الأنبياء المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة
وقررت طريقته وصحبتها نتيجته فإذا فتح له في ذلك الوقت فإنه ينسب إلى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسوي أو موسوي أو إبراهيمي وذلك لتحقيق ما
تميز له من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حيطة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز بتلك النسبة وبين ذلك النسب من غيره ليعرف أنه ما ورث من
محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما كان موسى أو غيره من الأنبياء حيًا واتبعه ما ورث إلا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف
وارثًا إذ كان الوارث للآخر من الأول فلو لم يكن لذلك الأول شرع متقدم قبل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا الأنبياء والرسل إذ جمعنا زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما ساوينا اليوم إلياس
والخضر وعيسى في أنزاله فإن الوقت يحكم عليه إذ لا نبوة تشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة أنه محمدي إلا لشخصين إما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في
شرع قبله فيقال فيه محمدي وإما شخص جمع المقامات ثم خرج منها إلى لا مقام كأبي يزيد وأمثاله فهذا أيضًا يقال فيه محمدي وما عدا هذين الشخصين فينسب إلى نبي من الأنبياء ولهذا
ورد في الخبر العلماء ورثة الأنبياء ولم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا علماء هذه الأمة وقد ورد أيضًا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الأمة أنبياء سائر الأمم وفي رواية
كأنبياء بني إسرائيل والعيسويون الأولون هم الحواريون أتباع عيسى في أيامه والآن شرع محمد صلى الله عليه وسلم ومن به واتبعه واتفق أن يكون قد حصل له من هذه الشريعة ما كان
قبل هذا شرعًا لعيسى عليه السلام فيرث من عيسى عليه السلام ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع
وبينهما في الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص إن له الأجر مرتين كذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما إلا إلى الذي
النبي عليه السلام فهؤلاء هم العيسويون الثواني وأصولهم توحيد التجريد من طريق المثال لأن وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن ذكر بشري وإنما كان عن تمثل روح في صورة البشر
ولهذا غلب على أمة عيسى بن مريم دون سائر الأمم القول بالصورة فيصورون في كنائسهم مثلًا ويتعبدون نفوسهم بالتوجه إليها فإن أصل نبيهم عليه السلام كان عن تمثل فسرت
تلك الحقيقة في أمته إلى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه فأدخله لك في الخيال وهذا هو معنى التصوير إلا أنه نهى عنه في الحس أن يظهر في هذه الأمة بصورة
حسية ثم إن هذا الشرع الخاص الذي هو اعبد الله كأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لنا بلا واسطة بل قاله لجبريل عليه السلام وهو الذي تمثل لمريم بشرًا سويًا عند إيجاد
عيسى عليه السلام فكان كما قيل في المثل السائر إياك أعني فاسمعي يا جارة فكان المراد بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا وفي رواية
جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية أتاكم يعلمكم دينكم فاختلفت الروايات وكوننا المقصودين بالتعليم ثم نعلم أن الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام قوله فإن لم تكن تراه
فإنه يراك فهذا من أصولهم ۞ وكان شيخنا أبو العباس العريبي رحمه الله عيسويًا في نهايته وهي كانت بدايتنا أعني نهاية شيخنا في هذه الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا إلى
الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا إلى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا إلى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا إلى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا
الطريق نعمة الله علينا ولا حاد بنا عن سواء السبيل فأعطانا الله من أجل هذه النشأة التي أنشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس في العالم عندنا في نظرنا
شيء موجود إلا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه فلان مع شيء من العالم الوجودي ۞ وقد رأينا اليوم جماعة من أصحاب عيسى عليه السلام ويونس عليه السلام يحيون وهم
منقطعون عن الناس ۞ فأما القوم الذين من قوم يونس فرأيت أثره بالساحل كان قد سبقني بقليل فشبرت قدمه في الأرض فوجدت طول قدمه ثلاثة أشبار ونصف
وربع بشبري وأخبرني صاحبي أبو عبد الله بن خزر الطنجي أنه اجتمع به في مكانه وجاء بكلام من عنده ما يتفق في الأندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي
السنة التي كان فيها وما يتفق في سنة ست وثمانين مع الإفرنج وكان كما قال ما غادر حرفًا ۞ وأما الذي في الزمان من أصحاب عيسى فهو ما رويناه من حديث عن شاه
ابن محمد بن أبي المعالي العلوي المروزي في كتابه قال أنا محمد بن الحسين بن سهل العباسي الطوسي أنا أبو المحاسن علي بن أبي الفضل الفارمدي أنا أحمد بن الحسين بن علي
قال أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عثمان بن أحمد السماك ببغداد إملاء أنا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي أنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن
الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس
فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق وأغاروا على ضواحيها وأصابوا غنيمة وسبيًا فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس أن تغرب فألجأ نضلة
الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرًا يا نضلة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال كلمة الإخلاص يا

نضلة قال أشهد أن محمدًا رسول الله فقال هو النبي الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليهما السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى إليها
وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال قد أفلح من أجاب محمدًا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لأمته قال الله أكبر الله أكبر قال كبرت كبيرًا قال لا إله إلا الله قال أخلصت الإخلاص يا
نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا من أنت يرحمك الله أملك أنت أم ساكن من الجن أم من عباد الله أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فإنا وفد
الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله فقال أنا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء
إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلًا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال
فمن قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال إذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا عمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد
وقارب فقد دنا الأمر فأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الأمر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه
عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظًا والولد غيظًا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وتقطعت الأرحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار السلطان فخرًا والغنى عزًا وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه وركبت النساء
السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة إلى سعد فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر ائت أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزل هذا الجبل فإذا لقيته فاقرأه
مني السلام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار
حتى نزل الجبل أربعين يومًا ينادي بالأذان في وقت كل صلاة ۞ لم يتابع الراسبي على قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن نافع وابن الأزهر
مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم نسمع بذكر ابن الأزهر في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الأزهر قلنا هذا الحديث وإن تكلم في
طريقه فهو صحيح عندنا كشفًا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وإنما جاء لأنه دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى عليه السلام وخروج
المهدي وطلوع الشمس من مغربها معلوم كل ذلك أنه ليس على طريق الذم وإنما الدلالات على الشيء قد تكون مذمومة ومحمودة ۞ هذا الوصي العيسوي ابن برثملا لم يزل في ذلك الجبل يتعبد لا
يعاشر أحدًا وقد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ أترى ذلك الراهب بقي على أحكام النصارى كلا والله فإن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة يقول صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني وهذا عيسى إذا نزل ما يؤمنا إلا منا أي بسنتنا ولا يحكم فينا إلا بشرعنا فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي أعتاد منا من الله وهذا عندنا ذوق محقق فإنا أخذنا كثيرًا من أحكام محمد صلى الله عليه وسلم مما قرره في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا بها
علم فأخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصحح الأحاديث النبوية وتردنا أيضًا إذا أعلمنا أنها واهية الطريق غير صحيحة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإن قرر الشارع حكم المجتهد وإن أخطأ ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون إلا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الأفراد وطريقه في علم
العلوم طريق الخضر صاحب موسى عليه السلام فهو على شرعنا وإن اختلف الطريق الموصل للعلم الصحيح فإن ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أعطي لو
من غير مسألة أن الله يعينه عليها وأن الله يبعث إليه ملكًا يسدده ويرشده عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن أمري وقال عليه السلام إن يكن في أمتي محدثون
فمنهم عمر ثم إنه قد ثبت عندنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذروهم وما انقطعوا إليه فأتى بلفظ مجمل ولم يأمرنا بأن
ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم أنهم على بينة من ربهم وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وأمرنا أن يبلغ الشاهد الغائب ولولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يتولى
تعليمهم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا قرره على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم أنه بعث إلى الناس كافة كما
ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف أنه كل من أدرك زمانه وبلغت إليه دعوته لم يتعبده الله إلا بشرعه وأنا نعلم قطعًا أنه صلى الله عليه وسلم
ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فما هو إلا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام إلى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علمًا بالرحمة التي آتاه من عنده كان ورثه أيضًا حالة عيسوية من محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يزل عيسويًا في الشريعتين لأن هذا الراهب قد أخبر بنزول عيسى عليه السلام وأخبر أنه إذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب أتراه بقي على
تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويًا في الشريعتين فله الأجر مرتين أجر اتباعه نبيه وأجر اتباعه محمدًا صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى إلى أن ينزل
وهؤلاء الصحابة قد رأوه مع نضلة وما سألوه عن حاله في الإسلام والإيمان ولا بما يتعبد نفسه من الشرائع لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم بسؤاله فعلمنا قطعًا
أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك أحدًا على الشرك وعلم أن لله عبادًا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علمًا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم رحمة منه وفضلًا وكان فضل الله عظيمًا
ولو كان ممن يؤدي الجزية لقلنا إن الشرع المحمدي قد قرر له دينه ما دام يعطي الجزية وهذه مسألة دقيقة في عموم رسالته وأنه بظهوره لم يبق شرع إلا ما شرعه وما شرع تقريرهم
على شرعهم ما داموا يعطون الجزية إذا كانوا من أهل الكتاب ولله تعالى من هؤلاء العباد في الأرض فأصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصورة الظاهرة في الأمة العيسوية
والمثل التي لهم في الكنائس من أجل أنهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الحالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم
من قوله اعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصلي وأن العبد إذا صلى يستقبل ربه ومن كل ما ورد في الله من أمثال هذه النسب وليس للعيسوي من هذه الأمة من الكرامات المشي في الهواء
ولكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي في الهواء بحكم التبعية فإن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وكان محمولًا قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينًا لمشى في الهواء ولا شك
أن عيسى عليه السلام أقوى في اليقين منا بلا ارتياب فإنه من أولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهواء بلا شك وقد رأينا خلقًا كثيرًا ممن يمشي في الهواء في حال مشيهم في
الهواء فعلمنا قطعًا أن مشينا في الهواء إنما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل ما مشى به مشينا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه
وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كان تفضل به عيسى عليه السلام حاشى معاذ أن نقول هذا كما أن أمة عيسى يمشون على الماء بحكم التبعية
لا بمساواة يقينهم بيقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا بها من الله وظهر أمثالنا علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين أن المماليك الحجاب
الذين يمسكون نعال أستاذيهم من الأمراء إذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الأمراء خارج الباب حيث لم يؤذن لهم في الدخول أن المماليك الداخلين مع أستاذيهم أرفع منصبًا
من الأمراء الذين ما أذن لهم فما دخلوا إلا بحكم التبعية لأستاذيهم بل كل شخص على رتبته والأمراء يمتازون على الأمراء والمماليك يمتازون على المماليك في جنسهم كذلك نحن
مع الأنبياء فيما يكون للأتباع من خرق العوائد ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهواء إلا محمولًا على البراق كالراكب وعلى الرفرف كالمحمول في المحفة فأظهر بالبراق والرفرف
صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بأنه محمول في نفسه وبينه أيضًا لهيئة من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك والعرش محمول فهذا محل
كرامة بالحاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا لك في غير موضع أن المحمول أعلى من غير المحمول في هذا المقام وأمثاله وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله مما اختص به الحملة
وإن كان جميع الخلق محمولين ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل أحد وإن كان الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة تحمل لا تعالى وحمل عن شرف ومجد في العناية لجهة
الطائفة أن يكونوا محمولين ظاهرًا كما هو الأمر في نفسه باطنًا للتبري من الدعوى كما قررناه في بابه ۞ وللعيسويين همة فعالة ودعاء مقبول وكلمة مسموعة ومن
علامة العيسويين إذا أردت أن تعرفهم فتنظر كل شخص فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كان من كان وعلى أي دين كان وبأي نحلة ظهر وتسليم لله فيهم لا ينطقون بما

تضيق الصدور له في حق الخلق اجمعين عن خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شيء احسنه ولا يجري على السنتهم الا الخير واشتركت في ذلك الطبقة الاولى والثانية فالاولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلام انه راى خنزيرا فقال له اخ بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لساني قول الخير واما الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما انتن ريحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة المرسلات وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن دخلته بيتي كا فخرجت حية فابتدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فسماه شرا مع كونه مأمورا به مثل قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصاص سيئة وندب الى العفو فما وقعت عينه صلى الله عليه وسلم الا على احسن ما كان في الميتة فكذا اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العمي عن مساوي الخلق لا عن المساوي لانهم مأمورون باجتنابها كما هم صم عن سماع الفحشاء كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فنحبهم من اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال . قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من النبيين وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فهو حجة الله كما قال في شخص بئس اخو العشيرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبر لو تركه بما يكون منه من السوء في حق ابويه قال ما فعلته عن امري فالذي للرجال من دواعي القول الحسن والنظر الى الحسن والاصغاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقد ما لخلاف هذا من نبي او ولي مرحوم فذلك عن امر الهي ما هو لسانهم فهذا قد ذكرنا من احوال العيسى بيني ما يسره الله على لساني . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم

شعر

القطب من ست في الامر قدمه . والعيسوي الذي يسعى به قدمه . والعيسوي الذي يوماله رفعت . بين النبيين في الاشهاد اعلامه . وجاء من الله كل واحد كالسد في ستها بالوحي اعلامه . له الحياة فيحيي من يشاء بها . فلا يموت ولا تفنيه ايامه . فلو تراه وقد جابه آيته . يسعى ليظهر في الاكوان احكامه . موجها بلسان انت قلت لهم بالله والله علامه . جوابه قبل ما قد قيل فاحفظه . لا تنظر الجرم الذي تحار داه اجرامه . صلى عليه الاله الخلق من رجل . اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه .

اعلم ايدك الله بروح القدس انا من قال ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراثان الميراث الروحاني الذي به يقع الانفعال والميراث الجسمي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فلنذكر في هذا الباب شيئا من اسرارهم فمنها انهم اذا ارادوا ان يعطوا حالا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتعريف الالهي فيلبسون ذلك الشخص او يعانقونه او يقبلونه او يعطونه ثوبا من لباسهم او يقولون له ابسط ثوبك ثم يغرفون له مما يريدون ان يعطوه والحاضر ينظر انهم يغرفون في الهواء ويجعلونه في ثوبه على قدر ما يجي لهم من العرفان ثم يقولون له ضم ثوبك بمجموع الاطراف الى صدرك او البسه على قدر الحال التي يحبون ان يهبوه اياها فاي شيء فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص المأمور المراد به من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا بالاقوام من العامة فيقول في هذا الشخص عنه سعيد فيضرب منه فاذا المسه او ضربه بصدره او ظهره قاصدا ان يهبه ما اراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج ما كان فيه وانقطع الحديث وكان ايضا له هذه الحال محي الواسطي المدفون بمكة بكيس اذ دسبر كان ذا الحضرة الحال يقول لمن يكون حاضرا معه عانقني او يعرف الحاضر امره فاذا اراد سلبا بحاله عانقه فيسري ذلك الحال في هذا الشخص ويلبس به ٥ شكى جابر بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره بيده فما سقط عن ظهر فرس بعد وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان تحت بعض اصحابه بطيئا يمشي به في آخر الناس فلما نخسه لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيئا لابي طلحة يوم خيبر على سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس ان وجدناه لبحرا فما سبق بعد ذلك وشكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا هريرة ابسط رداءك فبسط ابو هريرة رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء او ثلاث غرفات والقاها في رداء ابي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي بعد ذلك شيئا يسمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شيء من ذلك الا بحركة محسوسة لاثبات الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالهي لا يخرم وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب الاسماء الالهية وما ارتبط بها من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة الالهية لذاتها فتصرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية على ان الحكمة فيما ظهر فان ذلك لا يتبدل وان الاسباب لا ترتفع ابدا وكل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فما عنده علم الا بما رفع به ولا بما رفع فلم ينتج عنده شيئا افضل من العلم والعمل به وهذه احوال الادباء من عباد الله . ومن اسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلمون انهم حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم اذا اعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحقائق وهم اميون وان احسنوا الكتابة من طريق النفس ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم يكونوا من العرب وان كانوا من العرب فلم يكونوا الا بالنسب لا باللسان فيعرف الاعجاز فيه منه من هناك تعرف اعجاز القرآن وذلك ذوق الحق ٥ قيل لي في بعض الوقائع اعرف ما هو اعجاز القرآن قلت لا قال لكونه اخبارا عن حق التزم الحق يكون كلاما معجزا فان المعارض للقرآن اول ما يكذب فيه انه يجعله من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا ينتج ولا يثبت فان الباطل زهوق لا ثبات له ثم يخرج في كلامه عن امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بامور تناسبها في الالفاظ مما لم يقع ولا كانت فهي الباطل والباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود والقرآن اخبار عن امور وجودية حق في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض عن الاتيان بمثله فمن التزم الحق في افعاله واقواله واحواله فقد اعانه عن اهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاعجز من اراد التشبه به مقاصده من غير حق ٥ ومن اسرارهم ايضا علم الطبائع وتاليفها وتحليلها ومنافع العقاقير يعلم ذلك منها كشفا ٥ خرج شيخنا ابو عبد الله الغزال كان بالمرية رحمه الله في حال سلوكه من مجلس شيخنا ابي العباس ابن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه فمر بالاحرس بطريق الصمادحية فراى اعشاب ذلك المرج كلها تخاطبه بمنافعها فتقول له الشجرة او العشب حشيشة فاني انفع لكذا وادفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حائرا من ذلك كل شجرة منها تخبره وتقربا منه فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما الهذا جئت اين كان منك الضار النافع حين قالت لك الاشجار انا نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ ان الله فتنك واختبرك فاني ما دللتك الا على الله لا على غيره فعلامة صدقك في توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار التي كلمتك ان كنت صادقا في توبتك فرجع ابو عبد الله الغزال الى الموضع فما سمع شيئا مما كان قد سمعه فجاء به شكرا ورجع الى الشيخ فخبره فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفعك الى الكون مثلك من اكوانه تشرف به وهو على الحقيقة تشرف بك فانظر همته رضي الله عنه اذا علم اسرار الطبائع ووقف على حقائقها علم من الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلام نصيبها وهي علوم عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة راينا امرا هائلا وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف سر الاقتدار الالهي في كل شيء فلا شيء ينفع الا به ولا يضر الا به ولا ينطق الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالصورة فنسبوا كل ذلك الى انفسهم والى الاشياء والله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكلامه حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها النسخ فلا فقر الا الى الله ففي هذه الآية سمى الله بكل شيء يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء فيثبتوا الاسباب وضاعها الحكمة لا على شيء منها وهذا الذوق عزيز ما رأينا احدا عليه فمن رأيناه ولا نقل الينا سماعا الا في المتقدم ولا في المتأخر لكن راينا ونقل الينا عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سريان الالوهة في الاسباب في الالوهية هذا هو الذي لم يحصله ذائقا الا قوله تعالى فهي الابقية

البقية في القرآن لا تعرف وقد ما او لا قيمة لها وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة . ومن اسرارهم ايضا معرفة النشأتين في الدنيا وهي النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية وما اصلهما ومعرفة النشأتين في الدار الآخرة الطبيعية والروحانية وما اصلهما ومعرفة النشأتين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهي ستة علوم لا بد له من علمها ٥ ومن اسرارهم انه ما منهم شخص كمل له هذا المقام الا ويوهب له سماوية قوة الهية وهذا من جزء الاقرب لانه فيفعل بها بحسب ما يعطيه فان شاء اخفاها وان شاء اظهرها والاخفاء اعلى فان العبودة انما تاخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق او امر سيدها النبوة حكم عبودتها فكل قوة تخرجه عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوبا للرجال الله فانهم لا يزاحمون ذا القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لان يظهروا انها ملوكا اربابا كما زعمت طائفة من اهل الكتاب من اتخذ عيسى ربا وقولوا ان محمدا يطلب شانا نعبده كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ٥ ومن اسرارهم ايضا انهم لا يبعدون في معارجهم من حيث اسم السماء الثانية الا ان ينتهوا الى الحد الاقرب فمنهم من ينتهي بعضهم الى سدرة المنتهى وهي المرتبة التي تنتهي اليها اعمال العباد لا تتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكفي هذا القدر من علم اسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب

شعر

بين النبوة والولاية فارق . لكن لها الشرف الاتم الاعظم . تعنو لها الفلك المحيط برمه . وكذلك القلم العلي الافخم . ان النبوة والرسالة كانتا . وقد انتهت ولها السبيل الاقوم . واقام بينا للولاية محكما . في ذاته فله البقاء الادوم . لا تطلبنه نهاية يسعى لها . فيكون عند بلوغ غايته عدم . صفة الدوام لذاته نفسية . فتولى لها غيره متحكم . اوحى اليه بنبيه ورسوله . والعالم الاعلى ومن هو اقدم .

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه من تقريبه من سيده لانه يزاحمه في اسمائه واقل المزاحمة الاسمية فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا تصح ان تكون للرب وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث سميها بها من الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل لهم نصيبا ليكونوا بذلك عبيد العبد فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ كما امره الله بالتبليغ لينطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي من قرآن او سنة بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقلة الوحي من المقربين والمحدثين ليس للفقهاء ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما رآه سفيان الثوري وغيره نصب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة فيمن بلغ الوحي كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر المقري والمحدث الناقل لفظ الرسول عينه في صف الرسل عليهم السلام فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول رسول الله وان شئنا اضفناه لمن بلغ عنه وانما جوزنا حذف الوسائط لان رسول الله كان يخبره جبرائيل عليه السلام وملك من الملائكة ولا نقول فيه رسول جبرائيل بل انما نقول فيه رسول الله كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما اضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر بقي لهم من العبودية وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومع هذا لم ينقله الشخص بسنده متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شم له رائحة وكان من الاولياء المزاحمين الحق في الاسم الولي فنقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة لا ينال احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتقرير ما بيناه فهي التي ابقاه الحق علينا ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحي بالرواية ولهذا اشتد علينا غلق هذا الباب وعلمنا ان الله قد طرح لنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها واما النبوة فقد بينا ما لنا فيها فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب طرح لنا من العبودة ومقامها قال قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو اسم الفاعل الحر الذي يقول لنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضافه الينا وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا بقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فانه من قوله بهذه اللفظة وما قدر حتى يقول السيد قال عبدي وقلت له هذا جواب مسرد فينبغي للعبد ان يعرف ان لله مكرا خفيا في عباده وكل احد ممكور به على قدر علمه بربه فياخذ هذا التكريم الالهي ابتلاء من الله من جاء في خبر فاذا صلى وتلى وقال الحمد لله يقولها حكاية من حيث ما هو مأمور بها النقص عبودية في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول ليجاب بل يشتغل بما كلفه سيده من العلم حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيه فيسلم من هذا المكر وان كان منزلته فيه ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المنزلة ممن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق بابه دوننا الا ما ذكرناه من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية من كتاب وسنة فما اشرف مقام اهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقله من قرآن وسنة فان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وممن تحقق بهذا المقام من الاولياء ابو يزيد البسطامي كشف له عنه بعد السؤال والتضرع فلما خرت الابرة فاراد ان يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودية وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرف فاخذ من الخلق منه الاطلاع ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية من الله ثم اني ابتغي فيه بالادب رزقا من لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني هناك ما صدر من ابي يزيد بل اطلعت عليه وجاء الامر بالرفق في سلمه فعلمت ان ذلك حجاب ابتلاء وامر ابتلاء لا حجاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء تشريفا فوقفت وسألت الحجاب فعلم ما اردت فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكرني ذلك فمنحني منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا الهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب بالشكر الزيادة من ذلك وانا اسال الحجاب الذي هو من كمال العبودية فسرت في العبودة وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة الحمد لله على ذلك وكم طلبت اليها وما اجبت وهكذا ان شاء الله اكون في الآخرة عبدا محضا خالصا ولو ملكني جميع العالم ما ملكت العبودية خاصة حتى يقوم بنا في جميع عبودية العالم والناس في هذا مراتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان اطلق الله السنة الخلق عليه بانه ولي الله ورأى ان الله اطلق عليه اسما اطلقه تعالى على نفسه فلا يسمعه ممن يسميه به الا على انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فان بنية فعيل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من اجل ما امرنا ان نتخذه سبحانه وكيلا فيما هو له مما نحن مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكرا خفيا فيحفظ منه ويكفي من التنبيه الالهي العاصم من المكر كونه مأمورا بذلك وممتثلا امره ولتتخذه وكيلا لاننا نحن الملاك فان الله تولاك فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه بالصلاح فانه ادعى حالة لا تكون الا للعبيد الكمل فمنهم من يشهد له بها الحق عز وجل ببشرى من الله قال تعالى في عبده يحيى عليه السلام نبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى عليه السلام وكهلا ومن الصالحين وقال في ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين من اجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته ساول وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم هذا فهي الثلاثة تمنعه يوم القيامة للناس اذا سألوه ان يسأل ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يؤاخذه بذلك كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم البشرى

قبل العتاب وهذه الاية عندنا بشرى خاصة ما فيها عتاب بل هي استفهام لمن انصف واعطى اهل العلم حقهم واما سليمان وامثاله عليهم السلام فاخبرنا الحق انه قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله ثم بين صالح وصالح سايل في الصلاح وشهود له به مع كونه نعتا محمودا لا يليق باسم فما ظنك بالاسم الولي الذي قد تسمى الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان اطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى ويلزم الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم تنطلق قط على الحق لفظا فيما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليعرف الناس بها وكان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرانا يتلى اذ كان ذلك من خصايص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح فعرفنا ان الله تولاه واخبرنا ان الله يتولى الصالحين فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي فكن لك انت فكان من فضله نيل مثل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يختلفوا في التخلق بها فاذا وفقت للتخلق بها فلا تغب في ذلك عن شهود اثارها فيك وتكون فيها ومعها بحكم النيابة عنها فتكون مثل اسم الرسول لا تنازع الحق في اطلاق اسم عليك من اسمايه بذلك المعنى والزم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق تعالى من جواره عافانا الله واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجايب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل

اذا انحط الولي فليس الا ❀ عروج وارتقاء في علو ❀ فان الحق لا تقييد فيه ❀ تنزه عن التدني عن الدنو ❀ تعالى المجتبى في كل حال ❀ سمي في سمو في سمو ❀
فلا حكم عليه بكل وجه ❀ ولا ما يترقيه للعلو ❀

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى يقول لابليس اسجد لادم فظهر الامر فيه وقال لادم وحوا لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما والتكليف مقسم بين امر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينة حال وان كان من مذهبنا فيهما التوقف فعين امتثال الامر والنهي وهذا اول امر ظهر في العالم الطبيعي واول نهي وقد علمنا ان الخاطر الاول وان جميع الاوليات لا تكون الا ربانية ولهذا لا تعصى قط ولا تخطي ابدا ويقطع به صاحبه فسلطانه قوي ولما كان هذا اول امر ونهي لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يمهل فاذا جاءت الاوامر بالوسايط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة الينا على السنة الرسل وهي على قسمين امانوان وهو ما يلقي الله الى نبيه في نفسه من خبر وسطة الملك فيصل الينا الامر الالهي وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسماء الالهية تعقبه في هذه الحضرة الكونية فتاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهي قد جاز على حضرتين من الكون جبريل واي نبي واي ملك كان ما كان فيكون فعله واثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المواخذة معجلة فاما امهال الى الاخرة واما غفران فلا يواخذ بذلك ابدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى حض النهي بادم وحوا والنهي ليس بتكليف عملي فانه يتضمن امرا عدميا وهو لا تفعل ومن حقيقة الممكن انه لا تفعل فكانه قيل له لا تفارق اصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن امرا وجوديا وهو ان يفعل فكانه قيل له اخرج عن اصلك فالامر اشق على النفس من النهي اذ كلف الخروج عن اصله فلو ان ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والفضلية التي نسبها الى نفسه على غيره فخرج عن عبوديته بعينه بذلك فحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لادم وحوا لما تكلفا الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر عدمي بالاكل وهو امر وجودي فشرك الله بين ابليس وادم وحوا في ضمير واحد وهو كان اشد العقوبة على ادم فقيل لهم اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن الهبوط عقوبة لادم وحوا وانما كان عقوبة لابليس فان ادم اهبط لصدق الوعد بان يجعل في الارض خليفة بعد ما تاب عليه واجتباه وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف فاعترافه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق بمقام الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعادة لنسلكه طريقا في مخالفتنا وعرفنا بدعوى ابليس ومقالته لنحذر من مثلها عند مخالفتنا واهبطت حوا للتناسل واهبط ابليس للاغوا فكان هبوط ادم وحوا هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فان معصيته كانت لا تقتضي تابيد الشقا فانه لم يشرك بل فتح بما خلقه الله عليه وكتبه شقيا ودار الشقا مخصوصة باهل الشرك وانزله الله الى الارض ليس الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشركوا وبري ابليس من الشرك ومن الشرك لم ينفعه تبريه منه فانه هو الذي قال له اكفر كما اخبر الله تعالى فجاء عليه وزر كل مشرك فالعالم وان كان موحدا فانه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشخص الطبيعي كابليس وبني ادم لا بد ان يتصور في نفسه مثال ما يريد ان يبرزه فاسس الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصور في نفسه هذه الصورة فقد خرج الموحد عن تصوره في نفسه ضرورة فان الشريك متصور لنفسه الى جانب الحق الذي في نفسه متخيلا اعني من العلم لوجوده فاشركه في نفسه وحده وكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ولا بد ان يحفظ في نفسه بقاء صورة الشرك ليمد بها المشركين مع الانفاس فانه خايف منهم ان يزول عنهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة الشرك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكاينين في الوقت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ويرد بها الموحدين في المستقبل الى الشرك ممن ليس عنده شرك فلا ينفك ابليس دايما على الشرك فبذلك اشقاه الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا لملازمة هذه الصفة وحرصه على بقايها في نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفسه لم يجد المشرك من يمده في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشرك لانه قد زالت عن نفسه صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن شركه فدل ان الشريك يستصحب ابليس دايما فهو اول مشرك بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين فلذلك يطمع في الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا ان العقوبة في حق ادم انما كان في جمعه ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد ان يكون في الكلام الصفة التي يقتضيها لفظ الضمير فان صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص وهذه طريقة لم تحمل العلماء بالها من ذلك وانما ذكرنا مسالة ادم تانيسا لاهل الله تعالى اذا زلوا وخطوا عن مقامهم ان ذلك الانحطاط لا يقضي بشقايهم ولا بد بل يكون هبوطهم كهبوط ادم فان الله لا يحجره ولا يتقيد واذا كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة من عدم التقييد فيكون عين هبوط الولي عين الزلة وما قام به من الذلة والحيا والانكسار فيهما عين الترقي الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقي الى مقام اشرف فاذا فقد الانسان هذه الحالة في زلته ولم يندم ولا ذل ولا انكسر ولا خاف مقام ربه فليس من اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن حالا منه لانه يقول لمن يطيعه في الكفر اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ونحن انما نتكلم على زلات اهل الله اذا وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان والحال التي كان عليها ملتذا بها فلتذه انما كانت بحاله فان الله يتعالى ان يلتذ به فلما زلت عنه حالة الزلة والانكسار زالت ضرورة الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها تخيل انه انحط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انحط عنها اذ كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الان في معراج الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحيا منه فهو يرتقي في هذا المعراج فيجيء هذا العبد في غاية هذا المعراج حاله اشرف من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انحط وانه ترقى من حيث لا يشعر انه في ترقي واخفى الله ذلك عن اوليايه للادب واعلمه في المخالفات كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاه الله فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال الله فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك اخفى سبحانه نعمه وعنايته فيمن اسعده الله بما اشتغله الله به من البكا على دينه ومشاهدته زلته ونظره اليها في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم لعطيه الترقي عند الله فانه ما شرع بقبول التوبة فهو محقق ووقوع الزلة حاكم عليه الانكسار والحيا مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان الاجر حاصلا في الخير والشر وفي السرا والاشقيا ٥ ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كابة كان يجتمع في الاذون فسالت ابا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاني رايته

بحالسه ويجي اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فانحط عنه وكان في هذا المقام وكان من الحيا والانكسار بحالة اوجب عليه السكوت عن كلام الخلق فما زلت الاطفه بحمل هذه الادوية واذهب عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد تمكن من نفسه فلم ازل به حتى سر ذلك الدوا في اعضايه فاطلق محياه وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله مع هذا فكان الحيا يسلمه وكذلك ينبغي ان تكون زلات الاكابر غالبا نزولهم الى المناجاة لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكباير قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وبريدان معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا انهم ينتهكون حرمات الله هم بحمد الله اذا كانوا اوليا عند الله تعالى وجل معصومون في هذا المقام فلا يصدر منهم معصية اصلا انما كالحرمة الله كما صح لغير فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلة ومنهم من يخالف على حضور من كشف الهي وقدر الله فيه ما قدر عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من امره بينة من ربه وهذه الحالة له بمنزلة البشرى في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد اعلمه بالزلة الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه فانه اذا جا وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فينزل بالعبد ويصحب الغفار حكمها فيكون بمنزلة من يلقى في النار ولا يحترق كابراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك الزلة العارف صاحب مقام الكشف للا قرار يحل به النازلة وحكمها بمعزل عنها فلا تؤثر في مقامه بخلاف من يحل فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحيا والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهنا اسرار الهية لا يسعنا التعبير عنها وتعدادها فمنا المراتب في هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين وبين معاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكي عن بعضهم انه قال اقعد على البساط بترك الانبساط العبادة واياك والانبساط اي التزم ما تعطيه حقيقة العبودة من حيث انها مكلفة باموره من لها سبيل هو فانه لولا تلك الاموره لاقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبد له ومنزلته كما زهي ابو ماعينة الغلام وفخر فقيل له ما هذا الزهو الذي نراه في شمايلك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا ازهى وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فما قبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الاخرة الا التكاليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الاخرة فان التكاليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكاليف الذي يحيا فيها الاشتغال به والادلال وليست الدنيا بدار الادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه في هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خده في الارض واعترف بان الذي هو فيه الان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الاكوان وعصمه الله بالسعود تلميذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المكلفة مع الانفاس الى حين موته فما حكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر ٥ وحكى لنا الثقة عندنا قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاوليا غريب وطريقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قد قدرت علينا واسال الله ان يجعلنا فارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الاربعون في معرفة علم جزئي مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرايبه واقطابه ٥

شعر

نظم يتضمن ما ترجمنا عليه ❀ مجاور علم الكون علم الهي • يقول الذي يعطاه كشف حقيقي • وما هو من علم البرازخ خالص • وما هو علوي وما هو سفلي • له في العلى وجه غريب محقق
وفي السفل وجه بالحقايق علوي • وليس الذي يعنيه ملك مخلص • ولا هو جني ولا هو انسي • ولكنها الاعيان لما تالفت • بذلك شكل مستفاد كياني • فقل فيه ما تهواه يقبله اصله
فلست تراه وهو للعين مرئي • فما هو محكوم وليس بحاكم • فما هو عيني وما هو حسي • تنزه عن حصر الجهات جناوه • فلا هو شرقي ولا هو غربي • فسبحان من اخفى عن العين ذاته
ويبدي مثالا منه فينا اتصالي • تراه اذا كنا وما هو عينه • ولكنه كشف صحيح خيالي • تجلى الى الراي العين في كل صورة • فذلك معصوم يقول مثالي •

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل المنازل والنازل فيه امام نازل ٥ اعلم ان خرق العوايد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر او بعض القوى على حسب ما يظهر لتلك القوة مما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهذا قسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسية ومنه ما يرجع الى خواص اسما اذا تلفظ بتلك الاسما ظهرت تلك الصورة في عين الرائي او في سمعه خيالا وما ثم في نفس الامر اعني في المحسوس شي من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما ثم شي مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية تكون عنها فيما تراه العين او اي ادراك كان ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسما والفرق بينهما ان الذي يفعله بطريق الاسما وهو الساحر يعلم انه ما ثم شي من خارج وانما لها سلطان على خيال الحاضرين فيحفظ ابصار الناظرين فترا صورا في خياله كما يرى النايم في منامه وما ثم من خارج شي مما يدركه وهذا القسم الاخر الذي للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم شي من خارج ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما راه ٥ ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات الاوليا في باب الكرامات منه واسا علم عن عليم الاسود وكان من كبار اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في قصة اداه الحال ان ضرب عليم الاسود الى سطوانة كانت قايمة في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل سطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك وهذا عنده ذلك لم يخرج من كلامه فيما يظهر لي ان علمه بالاشيا اي نادي الرائي او من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهبا الا في عين الرائي ثم ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجرا كما كان اول مرة ٥ قال تعالى في عصى موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى عليه السلام منها على حكم العادة في النفوس انها يخاف من الحيات اذا فاجاها الماقرن الله بها من الضرر لبني ادم وما علم موسى مراد الله في ذلك فلو علمه ما خاف فقال الله تعالى له خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصا كما كانت او ترجع ترابا عصي كما كانت الاية محتملة فان الضمير الذي في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى اذا لم تكن عصى في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الضمير على من يعود كان الانسان اذا عهده الامرا ما وهو انه كان يحسن اليك ثم اسا اليك فتقول له قد تغيرت سيرتك معي ما انت هو ذلك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فيقال له سيعود معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله معك وقد تمم الله هذا لموسى عليه السلام توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القايهم حبالهم وعصيهم وخيل الى موسى انها تسعى بقوله له فلا تخف اذا رايت ذلك منهم لقوي حاسة فلما وقع من السحرة ما وقع مما ذكره الله لنا في كتابه وامتلا الوادي من حبالهم وعصيهم وراها موسى فيما خيل له حيات تسعى واوجس في نفسه خيفة موسى فلم تكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية فولى مدبرا ولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر عليه السحرة بالحجة فيلتبس الامر على الناس ولهذا قال له الله لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما راه وما علموا متعلق هذا الخوف فاي شي هو وعلموا انه ليس عند موسى من علم السحر شي فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له من خارج وانه ليس كما يظهر لاعين الناظرين فامر الله موسى ان يلقي عصاه واخبره انها تلقف ما صنعوا فلما القى موسى عصاه فكانت حية علمت السحرة باجمعها لما علمت من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحرا ما خاف وراوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك انه امر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم السحر شي فلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصي اي تلقفت صور الحيات منها فبقيت حبالا وعصيا كما هي واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصي وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصى موسى فتنبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقف حبالهم وعصيهم فكانت الاية عند السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصي وعلموا ان الذي جا به موسى من عند الله فامنوا بما جا به موسى عن اخرهم وخروا سجدا عند هذه الاية وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون حتى يرفع الالتباس

فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اى عنوا فرادوا رب موسى وهرون اى الذى يدعوا اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فانه واعذاب الدنيا على عذاب الاخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة فنسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذى ظهر من حية عصى موسى عليه السلام فقالوا هذا سحر عظيم ولم تكن آية موسى عند السحرة الا خوفه واحد صور الحيات من الحبال والعصى خاصة فقيل هذا خارج من قوة النفس ومن خواص الاسماء لوجود الخوف الذى ظهر من موسى فيما ولو مرة فكان الفعل من الله ولما وقع السحرة اللبس على اعين الناظرين بتصيير الحبال والعصى حيات في نظرهم اراد الحق ان ياتيهم من بابهم الذى يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله راعى في الامور المناسبات فجعل العصا حية تلقف حبالهم وعصيهم في عموم الناس ولبس على السحرة بما ظهر من خوف موسى فتخيلوا انه خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في الفعل الاول حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلمه ان ذلك آية له وكان خوفه الثانى على الناس لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم حين لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهى في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى تلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا اثر لانها حبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذى ذكرنا في هذا الباب انه مجاور لعلم جزئى من علم الكون هو هذا العلم الجزئى علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصى حية عن قوة همة او عن اسماء اعطيها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا ان ثم امرا اختص بجانب الحق في علمه لا يعرفه من ظهرت على يديه تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبياء من كونه ليس من حيلة ولم يكن مثل معجزات الانبياء عليهم السلام لان الانبياء لا علم لهم بذلك وهولاء ظهر ذلك عنهم بهمتهم او قوة نفسهم او صدق فيهم قل كيف شئت فلهذا اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها اما خرقا واما ان تكون ليست من مقدورات البشر الحيهم قوة النفس وخواص الاسماء وتظهر على ايديهم وان السحر هو الذى يظهر فيه وجها الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتق من السحر الزمانى وهو اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وهو ليس بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك هذا الذى يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا شك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشهده العين ويظنه الرائى وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزة فانه على علم وهى عن قوة همة واما قوله عليه لحقيقتك بربك ثم ذا ذهبا فان الاعيان لا تنقلب وذلك لما رآه من عظم ذلك الامر عنده مما رآه فقال له العلم بذلك اشرف مما رايت فاتصف بالعلم فانه اعظم مع كون الاسطوانة كانت ذهبا في نفس الامر فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر اى ان الحجرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها من الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقيل فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر او الجسم الذى كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذى كان حارا فما انقلبت الاعيان لكن لهذه الحكاية عليه الجوهر الذى قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذى كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالحجر ما عاد ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر الهيولى قبل صورة الماء فقيل هو ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليتها على النار الى ان يصعد بخارا فنعلم قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كان اذ قامت به صورة الماء يطلب عنصره الاعظم فيلحق سفلا فهذا معنى قوله عليه في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المجاورة لعلم المعجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقتك بربك اى اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا ميتا ضعيفا عدما لا وجود لك مثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم تظهر له عين في الوجود فهذا العبد يلبس صور الاسماء الالهية فظهر بها عينه فاول اسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا لنفسه حتى يقبل جميع ما يخلع عليه الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحى والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس والماء والهواء ولم تزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا تزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك اى لارتباط حقيقتك بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تنوعت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية للوصف لا للعين فقد تبينت فيما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهى المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة اكثر من هذا ولست اعنى بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة لا ما اريد بهذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالهى لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور آيات الانبياء عليهم السلام وهو العلم الجزئى من علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولى وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجرى على سنته فكانها من آيات ذلك النبى اذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا جاورته فاقطاب هذا المنزل كل ولى ظهر عليه خرق عادة من غير همة فيكون الى النبوة اقرب ممن ظهر عنه خرق العادة بهمة والانبياء هم العبيد على اصلهم وكذلك اقطاب هذا المنزل فكلما قربت احوالك من احوال الانبياء عليهم السلام كنت في العبودة امكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا اثر للشيطان فيهم فكن لك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التى اولها ٭

تنزلت الاملاك ليلا على قلبى ٭ ودارت عليه مثل دائرة القلب ٭ حذارا من القاء اللعين اذا يرا ٭ نزول علوم الغيب عينا على القلب ٭ وذلك حفظ الله في كل طورنا ٭ وعصمته في المرسلين بلا ريب

القصيدة بكمالها وهى معروفة في اول الباب الثلاثين وثلثماية من هذا الكتاب ٭ وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين في التمثل والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم شبيه الصورة التى يتمثلون بها قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا يعنى روحا مثل ما هو جبرائيل روح فيحيى بمن كان يحيى جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلام قط موضعا من الارض الا حيى ذلك الموضع ولهذا اخذ السامرى قبضة من اثره حين عرفه لما جاء لموسى وقد علم ان وطأته يحيى بها ما وطئه من الاشياء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذى صنعه فحيى ذلك العجل وكان ذلك القاء من الشيطان في نفس السامرى كان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامرى في نفسه هذه القوة وما علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لى نفسى وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بما يعتقده من الشرك بالله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة المثلية فالحق البشر بالروحانى والحق الروحانى بصورة البشر فناله واحدة ويحوى هذا الفن من هذا الباب فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل الكمال من حصله ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابى يزيد البسطامى والافراد ٭ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٭ انتهى الجزء الحادى بانتهائه انتهى السفر الثالث من الفتوحات المكية ٭ يتلوه الجزء الثانى والعشرون من السفر الرابع ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين وسلم ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭

الباب الحادى والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم ٭ شعر

الا ان اهل الليل اهل تنزل ٭ واهل معاريج واهل تنقل ٭ فمن صاعد نحو المقام بهمة ٭ ومن نازل يبغى الحقوق باسفل ٭ بحكم التداخل والتراحم وعن ٭ وجود التدنى والتلقى بمنزل
فان قلت فيهم انهم خير عصبة ٭ صدقت فقد حلوا باكرم منزل ٭ وان قلت فيهم انهم شر فتية ٭ صدقت فليسوا بالنبى ولا الولى ٭ فما لهم ليس لهم وبغيرهم ٭ ولكنهم في معقل متنزل
عزيز الحمى بين المشاهد والنهى ٭ وبين جنوب في الهبوط وشمال ٭ فما منهم الا امام مسود ٭ اذا اصبحوا نالوا المنى بالتنال ٭ لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها ٭ لهم سطوة في كل تاج مكلل ٭

اعلم

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذى حال بينه وبينهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التى ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في حق الله وهم شر فتية في حق انفسهم ليسوا بانبياء تشريع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في حق واحد منهم عندهم انه ولى لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك الا عن انفسهم وان بشروا فجعل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتنعمون في خلواتهم الليلية بحبيبهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا اى راحة لاهل الليل الالهية كما هو راحة للناس طبيعية فاذا نام الناس استراح هولاء مع ربهم وخلوا به حسا ومعنا فيما يسالونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى سماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكى ونزوله اليهم رحمة بهم ويتجلى من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتى فاذا جنه الليل نام عنى اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا قد تجليت لعبادى هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر فاهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة في محاريبهم فهم قائمون يتلون كلامه ويتحببون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس ما تريد منا يا ربنا في تلاوتك هذا فيقول لهم عز وجل على السنتهم بتلاوتهم كلامه الذى كان انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم يا ايها الناس يقولون لبيك ربنا يقول لهم اعبدوا ربكم الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمتنا ففهمنا فايدنا ووفقنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك ونقول اذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى يتنزل الينا من علو جلالك وتنادينا وتسالنا وتطلب منا يا ايها الناس يقولون لبيك ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعتنا فسمعنا واعلمتنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف علينا فالمعصوم من عصمته والمحفوظ من حفظته والمخذول من خذلته يا ايها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون واى قول لنا الا ما تقول لنا وهل للمخلوق حول او قوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كلامك يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اعززتنا بانفسنا لما جعلتها محلا لآياتك فقلت وفي انفسكم افلا تبصرون وقلت سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالآيات ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم اى الزموا معرفتها وانا بها وعليها والظوا بها ثم قلت لا يضركم من ضل اى حار وتلف حين طلبنا بفكره فاراد ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتكم به منى في كتابى وعلى لسان رسولى فعرفتمونى بما وصفت لكم به نفسى فاعرفتمونى في الآية فلم تضلوا فكانت لكم هدايتى وتقريبى نورا تمشون به على صراطنا المستقيم فلا يزال داب اهل الليل هكذا مع الله في كل آية يقرؤونها في صلاتهم وفي ذكر يذكرونه به حتى ينصدع الفجر ٭ قال محمد بن عبد الجبار النفرى وكان من اهل الليل اوقفنى الحق في موقف العلم وذكر رضى الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة ما قاله في ذلك الموقف يا عبدى الليل لى لا للقرآن يتلى الليل لى لا للمحمدة والثناء يقول الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل لى كما هو فان في الليل نزولى فلا ارك في النهار في معاشك فاذا جاء الليل وطلبتك ونزلت اليك وجدتك نائما في راحتك وفي عالم خيالك وما ثم الا ليل ونهار فلا في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم ازل فيه اليك وسلمته لك وجعلت الليل لى فنزلت اليك فيه لاناجيك واسامرك واقضى حوائجك فوجدتك قد نمت عنى واسات الادب معى مع دعواك في محبتى واينا رجحانا فقم بين يدى وسلنى حتى اعطيك مسالتك وما طلبتك لتتلو القرآن فتقف مع معانيه تتعرف منى فآية تمشى بك في جنتى وما اعددت لاوليائى فيها فاين انا اذ كنت انت في جنتى مع الحور المقصورات في الخيام كانهن الياقوت والمرجان متكئا على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان تسقى من رحيق مختوم مزاجه من تسنيم وانت لو قلت مع ملائكتى وهم يدخلون عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تشرف بك على جهنم فتعاين ما اعددت فيها لمن عصانى واشرك بى من سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة اى مسلطة في عمد ممددة اين انا يا عبدى اذا تلوت هذه الآية وانت بخاطرك وهمتك في الجنة تارة وفي جهنم تارة ثم تتلو آية فتمشى بك في القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترحل في ذلك اليوم من هذه الآية يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وترى العرش في ذلك اليوم يحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل لى فهذا يا عبدى في النهار معاشك وفي الليل فيما تعطيه تلاوتك من جنة ونار وحرض فانت بين آخرة ودنيا فما تركت لى وقتا تخلو بى فيه لا لشغلك بل الليل يا عبدى لى لا للمحمدة والثناء تتلو آية اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فتشاهدهم في تلاوتك وتفكرك في مقاماتهم واحوالهم وما اعطيت المومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقفت بالثناء والمحمدة مع كل طائفة اثنيت عليهم في كتابى فاين انا واين خلوتك بى ما عرفنى ولا عرف معنى قولى الليل لى وما عرف لما ذا انزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذى لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخى اذكرنى في خلوتك بربك فاجابه ذلك العبد فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فمثل ذلك عرف قدر نزولى الى السماء الدنيا بالليل ولما ذا نزلت ولمن طلبت فانا اتلو كتابى عليه بلسانه وهو يسمع فتلك مسامرتى وذلك العبد هو الملتذ بكلامى فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عنى بفكره وتامله والذى ينبغى له ان يصغى لى ويخلى سمعه لكلامى حتى اكون انا في تلك التلاوة كما تلوت عليه واسمعته اكون انا الذى اشرح له كلامى واترجم له عن معناه فذلك مسامرتى معه فياخذ العلم منى لا من فكره واعتباره فلا يبالى بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظرها بعقله ولا بحث عن الآية بفكره وانما القى السمع لما اقول له وهو شهيد حاضر معى اتولى تعليمه بنفسى فاقول له يا عبدى اردت بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا هكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه منى سمع القرآن ومنى سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبتلك الآية والسورة فيكون من حسن الادب معى في استماعه واصاخته فان طالبته بالمسامرة في ذلك فيجيبنى بحضوره ومشاهدة يعرض على جميع ما كلمته به وعلمته اياه فان كان اخذه على الاستيفاء والا فيجيل ما نقصه من ذلك فيكون كله لله ولا للمخلوق فمثل هذا العبد هو لى والليل بينى وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشى ادبر الامر افصل الآيات وعينى عبدى الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بينى وبينه بابا في خلقى ينظر الى منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فاحدثه على السنتهم وهم لا يعرفون وياخذ منى على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سواى ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياى كما قال بعض اصحاب هذه الصفة ٭ شعر ٭

يا مونسى بالليل ان هجع الورى ٭ ومحدثى من بينهم بنهار ٭

واذ قد بينت لك ان اهل الليل كيف ينبغى ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغى لهم ان يكونوا مع الله واعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهى فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب اهل الليل هم اصحاب المعانى المجردة عن المواد الحسية والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق ظاهر الحق من غير حد ولا غاية ووجود ضد ٭ ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وادنقا ودنو فيتلقاه الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فينزل الحق اليه فيصنع كنفه عليه وكل همة من كل صاحب معراج يتلقاها الحق في ذلك النزول حيث وجدها فمنهم من تلقاها الحق في السماء الدنيا ومنهم من يلقاها في الثانية وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما

بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي لتلك الهمم من المعاني والمعارف والاسرار بحسب النزل الذي لقيته فيه ثم ينزل معه الى السماء الدنيا فتقف الهمم بين يديه ويستشرف الحق على من بقي من الهمم من اهل الليل في محاريبهم ما عرجت فيلقي اليهم الحق تعالى بحسب ما يسالونه في صلواتهم ودعائهم وهم في بيوتهم وفي محاريبهم فتسمع تلك الهمم التي لقيته في طريقها ما يكون منه جل جلاله الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يخطر لها ولتلك الذين ما صعدت هممهم من السؤال للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم ان تسالها القصور هاهنا فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريبهم وما اخترقت هممهم سماء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سال هذا او اولئك الاقوام وثم همم اخر ارتقت فوق العرش الى عماية النفس فوق مجلى الحق هنالك وجود تنزيه ما هو وجود هالة في عالم المساحة والمقدار فيشاهدون مقاما منزها ومنزلا اقدس وبينية لا يحصرها التقديس ولا يأخذها التنصيص فبينهما بينية تميز علوم ومراتب فهوم ومن الهمم من تلقاها في العقل الاول ومن الهمم من تلقاه في المقربين من الارواح المهيمة ومن الهمم من تلقاه في العماء ومن الهمم من تلقاه في الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام فاذا لقيته هذه الهمم في هذه المراتب اعطاها على قدر تعطشها من المقام الذي يجدها عليه الترقي الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي يهبها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهمم وقد عرفت ما اكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من مكانها فوجدتهم على طبقات فمنهم من وجد عندهم من العلوم التي لا تستفيد بنزول وكان الحق اقرب اليهما من حبل الوريد حيث كان مع اولئك في العماء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون هما ارضية قد تقدست عن الابنية وعن مراتب العقول فلم تستفد بحضرة فتنال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما ذهب اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفلكي وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نور اضاءت به تلك الظلمة لوجود الناهرة وهؤلاء هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمسا كان او سراجا او ما كان فتظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل واغلق عليه باب بيته يكون معه في تلك الظلمة شخص اخر وقد تساويا في عدم الكشف للمبصرات فيكون احدهم ممن يكشف له في اوقات فيتجلى له نور يجتمع ذلك النور مع نور البصر فيرى به ما في ذلك البيت المظلم مما اراد الله ان يكشف له منه كله او بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة فيرى ما لا يراه فان ذلك النور ما تجلى له حتى يجتمع بنور بصره فينفر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يرى شيئا او يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون اما من اهل الكشف مثله او يدركه بنور العلم فان الكاشف يدركه بنور الخيال كما يدركه النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا لكن لا صاحب الكشف ولو سالت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول انارت البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارا وهذه المسألة ما رأيت احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الي فالكون كله في اصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه بحيث هذا الامر ونظيره الذي يوثره ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لامكانه واقتدار الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه فلو زال القبول من الممكن لكان كالمحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو ممكن فلم يظهر الاعيان المعدومة بالكون الا بكونها قابلة وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم النير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكان الممكن لا يزال قابلا والحق مقتدرا ومريدا فيحفظ على الممكن بقاء الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فيحفظ الادراك المتعلق بالمبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا الامر اصل ضلال العقلاء وهم لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر من اسرار الله تعالى جهله اهل النظر ومن هذه المسألة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي تعقله اهل الكلام وعلى غير الوجه الذي تعقله الحكماء باللقب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبياء والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى العلم من غيرهم حيث لم تعقلوا الله الا الها واهل الكلام من النظار ليس كذلك واقطاب اهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفا وشغلا قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اي تعقلون منهم في الصباح ما تعقلون منهم في الليل اذ كان ليلا عند غيرهم ممن ليس له مقام الكشف بالليل كما لصاحب النور فالليل والصباح عنده سواء فهذا معنى قوله افلا تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل في القرآن امور وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم

شعر

وفتيان صدق كالملائك عندهم • لهم قدم في كل فضل ومكرمة
معصمة احوالهم في جليسهم • فمنهم بين لوثقوا لعيهم ومرحمة (؟)
وان جاكموا آثروه بدرهم • ولا يطمح الفتيان في ذاك مندمه
لهم من خفايا العلم كل شعيرة • وما هو موسوم لديهم بسمه
كنحل فتى الذي كان قبله • ومن كان منهم من امن الله امله
بذلك حاز السبق في كل حلبة • فليس يخيبون السفيه بلفظه
ثمه حفظوا تعالى مقامها • وليس لهم حصن يسمى بمكرمه
فكلتا يديه ربي يمين كريمة • وان كرم القوم من كان اكرمه
اذا خلع المولى على اهله ترى • ملابسهم بين الملابس معلمه

اعلم ان للفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهواء وخلق الانسان اقوى من الهواء اذا كان مؤمنا كما ورد في الخبر النبوي عن الله تعالى مع الملائكة لما خلق الارض وجعلت تميد الحديث بكماله الى اخره يا رب فهل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله وقال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالمنعم من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بالمنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه لما رزقه الا من له القوة فلهذا نعت نفسه بذي القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فما اكتفى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوي فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة اهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة وفيها الشبيبة فتح وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة الى اخر العمر وشيبة يعني وقارا اي سكونا الضعف عن الحركة فان الوقار من الوقر وهو الثقل فقرن مع هذا الضعف الثاني الشيبة التي هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفا فانه يتحرك جدا واختلف في حركته هل هي من الطبيعة او من الروح روي ان ابراهيم عليه السلام لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهرها فالفتيان اهل علم وافر وقد افردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات والاحوال فمن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو سريع الفضيحة فلا ينبغي ان يسمى فتى الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يقدم ويؤخر ما ينبغي ان يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه قد استوفيناه في رسالة الاخلاق التي كتبناها للفخر محمد بن خطيب عمر بن الرازي رحمه الله فلنذكر منها في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان نعول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان

ان يسع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لا مع ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات وطلب كل صاحب غرض وارادة من الفتى ان يعامله بحسب غرضه وارادته والاغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادي خالدا ويكون غرض خالد في زيد ان يعادي عمرا وغرض عمرو ان يواليه ويحبه ويوده فان تفقى مع عمرو عادى خالدا وذمه خالد واثنى عليه زيد بالفتوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالدا ووالاه واحبه واثنى عليه خالد وذمه زيد فلما رأينا ان الامر على هذا الحد وانه لا يتم ولم يتمكن عقلا ولا عادة ان يقوم الانسان في هذه الدنيا وحيث كان في مقام يرضي المتضادين انبغى للفتى ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبد وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع مراضيه ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يكون ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحد له ويتصرف فيما يرسم له ولا يبالي وافق اغراض العالم او خالفهم فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيده يخرج له توقيع من ديوان سيده على يدي رسوله قائم الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده فان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام له اجلالا له واحتراما لتوقيع سيده ومع التوقيع مشافهة فانفذ العبد بامر السيد ان بيان فيهم به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم او اي نبي كان من الانبياء في زمان بعثهم فلزم العبد مراسم سيده التي ضمنها توقيعه والتي جاءت بها المشافهة ولم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا ند يتحنى ووقف عند حدود سيده وامتثل مراسمه ولم يخالفه في شيء مما جاءه به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس او راي ولا نقصان بتاويل فعامل جنسه من الناس بامر ان يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق وما ثم الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق منه سعض في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن من طائع بقدر معصيته فهذا الواقف عند مراسم سيده هو الفتى فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لاكبر منه او اصغر منه او مكافيا له اما في السن واما في الرتبة او فيهما فالفتى من وقر الكبير في العلم او في السن والفتى من رحم الصغير في العلم او في السن والفتى من آنس المكافي في السن او في العلم ولست اعني بقولي في العلم الا المرتبة خاصة فاسنا بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقير الكبير وشرف العلم عامله الملك بذلك وان لم يعمل فيكون الملك سيء الملكة فينبغي للفتى ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عباده وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يجر الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكره على حد ما رسم له سيده وما هو عليه مما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحمودة او المذمومة في الجود والعدل فينبغي للفتى ان يؤدي للسلطان حقه الذي اوجب الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له ان يسامحه فيه ان منعه منه عفوه عليه ورحمه به وتعظيما لمنزلته اذ كان له ان يطالبه به يوم القيامة فالفتى من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم فالفتى من لا تصدر منه حركة عبثا جملة واحدة ومعنى هذا ان الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقه الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتى من يتحرك او يسكن للحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركاته فلا تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا سمعه ولا اكله ولا لمسه ولا سمعه ولا بصره ولا باطنه فيعلم كل نفس منه وما ينبغي له ما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظر اليها عبثا فان الله خلقها اي قدرها وذاتها فما تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم وان فتح له بالعلم في الحكمة فيها فهو على خير وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة معتبرة منسوبة الى الله وان لله فيها سرا يعلمه الله فهو به هذا القدر من العلم الالهي لا الاجمالي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طباع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة الا الملامية فان الله قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلهم التصريف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملأ الاعلى فليس احد مما سوى الانس والجان الا ويقول بفضلهم لا بعض الثقلين فان الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات الفتيان هو ما ذكرناه من يعلم منهم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم الله في ذلك على التعيين وان علم ان ثم امرا لم يطلعه الله عليه ه واما منازلهم فهو الذي قلناه في اول الباب في قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الايجاد من الحقائق الالهية الآية الاخرى وهي قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساءتهم لهم كما اعطاه الله لما نزع اللهم وفتى الكافر بالله وبنعمه فلهم العطف على نفوسهم حيث لم يطلعهم هواهم ولا ما جبلت النفس عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على السنتهم فتوة ابراهيم بلسانهم لما كانت الفتوة بهذه المثابة لانه قام في الله حق القيام ولما حاجهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون يريد توبيخهم ولهذا رجعوا الى نفوسهم وهو قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال وانما سيق ذلك كله بالاضافة الفعل في عالم الالفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه يد الحق التي يبطش بها كما اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعتبروا ان ثم الها كبيرا اكبر من هؤلاء كما هو احسن الخالقين وارحم الراحمين فهذا الذي قال ابراهيم صحيح في عقد ايمانهم عليه السلام وانما اخطا المشركون حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما اراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله تعالى واقام الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقاد وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تام وابتدأ ابراهيم بقوله هذا قولي فالخبر محذوف يدل عليه سياق القصة فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه معنا هنا اهل الكشف من اهل طريقنا ان الجماد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا لاضافوا الفعل الى الله لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا او سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعا قطعا لا يتمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت الصنم الكبير فعل ذلك لكانت بالكذب ويكون تقريرا من الله لكفرهم ورد على ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جذاذا ولو قالوا ان ابراهيم انه قطعها لصدقوا في الاضافة الى ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله فيبطل الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة فلم ينفع ولم يصدق وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصد الانبياء عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لمثل هؤلاء اتعبدون ما تنحتون فكان من قوته ان ابا نفسه في حق احدية خالقه لا في حق خالقه لان الشريك ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فاطلق عليه باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى في ذلك الوقت حاجب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها اليه باب خاص الهي شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء عليهم السلام فهم حجبته صلى الله عليه وسلم من ادم عليه السلام الى اخر نبي ورسول وانما قلنا انهم حجبته لقوله صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشاة جسمه فقيل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهور

جسده المطهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنائب من نوابه من سائر الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبياء عليهم السلام الا عنت وجوههم لعموميه مقامه اذ كان حاجب الحجاب
يقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله ويرفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه فمن باقال من لا علم له بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مستقلا مثل محمد بشرعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وصدق صلى الله عليه وسلم فالفتى ابدا في منزل التسخير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته
سيادته كان غير المحض خالصا وتفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تفتى على الاضعف من
ذلك الوجه واعلاهم ايضا من تفتى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الاخر فالمتفتى على الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص الذي امره شيخه ان يقرب السفرة الى الاضياف
فابطى عليهم من اجل النمل الذي كان عليها فلم ير من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة فان من الفتوة ان يقهر بها في الحيوان فوقف الى ان خرجت النمل من السفرة من ذاتها
من غير ان يكون لهذا الشخص في اخراج النمل تعمل فيدي فان الفتيان لهم القوة وليس لهم التعمل الا على نفوسهم خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما انه من لا قدرة له لا
حكم له فقال له الشيخ لقد دققت فيه مراعاة الاضعف لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطى عن المبادرة الى كرامتهم فلهذا ربطناه في اول الباب انه لا يمكن لاحد
ارسال المكارم في العموم لاختلاف الاغراض فينظر الفتى في حق الشخصين المختلفين الاغراض اللذين اذا ارضى الواحد منهما اسخط الاخر وصورة نظره في حق الشخصين
ايهما اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذي اوجب الى حكم الوقت والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفتى مع الاخر بوجه يرضي الله فعل
ايضا وان لم يتسع فقد وفى المقام حقه وكان من الفتيان بلا شك وان كان فرتبة الفعل بالهمة والفعل بالحس فعل الفتوة مع الواحد حسا ومع الاخر بالهمة • دخل رجل
على شيخنا ابي العباس العريبي وانا عنده فتفاوضنا في اتصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقرب فالاقرب اولى بالمعروف فقال الشيخ من غير توقف الى الله واخبرني ابو عبد
الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال يخبر عن ابي عبد الله الدقاق وكان بمدينة فاس وتذاكروا الفعل بالهمة فقال ابو عبد الله الدقاق فزت بواحدة مالي
فيها شريك ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد قط فهذا من الفعل بالهمة حيث نعى على من عادته ان يغتاب فيكتسب الاوزار ان لا يقدر على الغيبة في مجلسه
بحضوره من غير ان يكون من الشيخ نهي له عن ذلك وتفتى ايضا على الذي يذكر بما يكره بحضوره بانه لا يذكر فيه بما يكره وكان سيدي وقد في هذا الباب خرج صاحبه شيخنا
ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكور انفا في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من بذل وسعه
واستطاعته في معاملة الخلق على الوجه الذي يرضي الحق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون

في معرفة جماعة من الاقطاب الورعين وعامة ذلك المقام ه شعر

انا ختم الولاية دون شك • لورث الهاشمي مع المسيح • كما اني ابو بكر عتيق
اجاهد كل ذي جسم وروح • بارماح مثقفة طوال • ودرجة بقران فصيح
اشد على كتيبة كل عقل • تنازعني على الوحي الصريح • لي الورع الذي يسمو علاه
على الاحوال بالنبا الصحيح • وساعدني عليه رجال صدق • من الورعين من اهل الفتوح
يوالونا الوجوب وكل ندب • ويستثنون سلطنة المبيح •

الكلام على الورع واهله وما كرر في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم ان ابا
عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وابا يزيد البسطامي وشيخنا ابا مدين في زماننا كان من خاصته فاما اقطاب الورعين اجتناب الاشياء
في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب لتلك الشبه وهو المعبر عنه بالشبهات اي الشيء الذي له شبه بما جاء النص
الصريح بتحريمه من كتاب او سنة او اجماع بالحال الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام ولهذا قلنا بالحال الذي لو جب
له هذا الاسم كان المضطر ليس يخاطب بالتحريم فاكل لحم الخنزير في حق من حاله الاضطرار الذي هو له حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس
بدوا وان لتلك احوالا وانه ما ثم في الوضع شيا محرما لعينه ولهذا قيده الشارع بالاحوال وقد ينسحب عليه التحريم للحال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من
اجتنابه ولا بد باطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه ظاهر الحال ما يلزمه باطنا وهذا هو التحريم الذي لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يصح ان يجيء اية شرعية تحله
وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى فان اطلقت لفظا فينبغي ان لا تطلق لفظا على
احد الا تلاوة فيكون الذي يطلقها تاليا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فسماه عزيزا رءوفا
رحيما فنسميه بتسمية الله اياه ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اواه منيب فاطلاق الالفاظ التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح
الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان تطلق على احد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة
فلا تطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق او الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون هذا المطلق تاليا او مترجما ناقلا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق من الورع هذه ولا الرجال ان ينزلوا الى ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم وعلى احد ممن ليس
بنبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجمين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان
الفلاني ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتنبوا
هذا اللفظ ادبا وحرمة وورعا وقالوا السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسماء الله واطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجمان ولم يطلقوا عليه اسم
الرسول لانه قد اطلق على رسل الله فجعلوه من خصائص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسل الله عليهم السلام وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا
عنه ولكن لم يجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع معرفتنا الله انه اعظم منا منزلة عنده وهذا لا يعرفه الا الادباء الورعون ثم ان لهؤلاء مرتبة اخرى
في الورع وهي انهم رضي الله عنهم يجتنبون كل امر تقع فيه المزاحمة بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يزاحمون احدا
في شيء مما يتحققون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من احسان يثابوا به في الدنيا والاخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحققهم
بمعانيها وظهور احكامها ظاهرهم من الرحمة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله والقيام بحدود الله يظهرون في العالم ان جميع ما
يرى عليهم ان ذلك فعل الله لا فعلهم وبيد الله لا بيدهم وان المثني عليه بذلك الفعل انما ينبغي ان يتعلق ذلك الثناء بفاعله وفاعله هو الله جل جلاله لا يخفى فيتبرون
من افعالهم الحسنة غاية التبري ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا فيما كان الخضر
في العيب فاردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل امرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما اصابك من
سيئة فمن نفسك هذا وان كان الحق في هذا الخبر يحكي عنهم ولكن فيه تنبيه في التعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو مما يشير ما ذهبنا اليه في التنبيه في هذه الآية
فقال والخير كله بيديك فاكتفى بكل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان فقال والشر ليس اليك وان كان لم يوكده واكتفى بالالف واللام ونفى اضافة الشر ادبا
مع الله وحقيقة وهذه المسئلة من اغمض المسائل الالهية عند اهل الله خاصة واما اهل النظر فقد اعتمدت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء
الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع تجردا معه على مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجناب الالهي حقيقة لا مجازا فتح الله لهم
بادبهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رسله مما لا تستقل العقول بادراكه وما يستقل لكن اخذوه عن الله لا عن نظرهم ففهموا ابين ذلك كله بهذه العناية ما لم
يفهم من لم يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا فاعمالهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم
واستتروا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع الثناء بها على من تلبس بها فلم يطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح العامة ولا

توكل ولا زهد ولا ورع ولا شيء مما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجون به عن العامة ويشار اليهم فيه مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايثار وامثال هذا كله
رجال الله من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين في اصطلاح اهل الله لان الورع الاحسان وتدبر ما احسن قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف
يكونون فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون فاحالهم على قلوبهم لما علم ما فيها من سر الله الحاوية عليه في تحصيل هذا المقام ففي القلوب
عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه ستر لهم فان هؤلاء الرجال لو سالوا وعرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عن الناس وعن العلماء الذين يسئلون في ذلك
بالضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحافي وغيره وهو من اقطاب هذا المقام عرف به وسلم له ه حكي ان اخت بشر الحافي سالت احمد الذي هو
احمد بن حنبل في الغزل الذي تغزله لضوء مشاعل الظاهرية اذا مروا بالليل وهي على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع ولو علمت حيث استفتت قلبك
لعلمت انها ما سالت حتى رابها فكانت تتورع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك وتترك الغزل لافتائها الامام المسؤل وهو احمد بن حنبل واثنى عليها بذلك حتى نقل الينا
وسطر في الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلمه الا الله ثم صاحبه وهو قوله الا لله الدين
الخالص فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود او المذموم فما هو بالدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كمسئلة اخت بشر الحافي وان
وقع الاشتراك بالمذموم فليس بدين اصلا فانه ليس ثم دين الهي يتعلق به لسان ذم فلما راى رجال هذا المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد
مما قاله وما احاله به الانسان على نفسه باجتنابه طلبا للستر تعملوا في تحصيل ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان النجاة المطلوبة من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم
العمل على هذا والتحقق به الحقيقة الالهية التي استترت والبهاء في ذلك وهو حجابه الجلي سبحانه لعموم عباده في الدنيا فاضحوا بزيهم في احتجابه عن خلقه فعلم
هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى في التعريف بالدين حتى نعته بالخالص وطلبوا طريقا لا يشركهم فيها شيء من الاشتراك حتى يعاملوا المواطن بما
يستحقه ادبا وحكمة وشرعا واقتداء فاستتروا عن الخلق بمجانبة الورع الذي لا يشعر به وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا غير المعهود في الظاهر في العموم
من الدين لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اسماؤهم اسماء العامة فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملائكة ويحمدهم
الانبياء والرسل ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله واما الثقلان فيجهلونهم الا اهل التعريف الالهي فانهم يحمدونهم ولا يظهرونهم واما غير اهل
التعريف الالهي من الثقلين فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم المقام المجهول في العامة • واما ثناء الله عليهم فلتعلمهم اخلاصهم
لله فتخلصوا له دينه فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على عبودتهم رب غير الله • واما ثناء الاسماء الالهية عليهم فكونهم تعلقوا بها وعلوا ثانيها وما اثروا بها في كون
من الاكوان فيذكرون بذلك الامر الذي هو لذلك الاسم الالهي فيكونون حجابا على ذلك الاسم فلما لم يفعلوا ذلك واضافوا الاثر الصادر على ايديهم للاسم الالهي الذي
هو صاحب الاثر على الحقيقة حمدتهم الاسماء الالهية باجمعها • واما ثناء الملائكة فلانهم ما زاحموهم فيما نسبوه الى انفسهم بالنسبة لا بالفعل في قولهم نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال لا حول ولا قوة الا بالله فلم يدعوا في شيء مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فاثنت عليهم الملائكة فانهم مع هذا الحال
لم تجرح الملائكة وتادبت معها حيث لم تتعرض للطعن عليها بما صدر منها في حق ابيها آدم عليه السلام ما صدر من الملائكة لايثارهم جناب الحق واصابتهم العلم
فانه وقع ما قالوه في بني آدم لاشك من الفساد وسفك الدماء ولهذا سر معلوم • واما ثناء الانبياء والرسل عليهم السلام فكونهم سلموا لهم ما ادعوه انه لهم من النبوة
والرسالة وامنوا بهم وما توقفوا مع كونهم على احوال من احوال النبوة قد اتصفوا بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبياء ولا برسل واخلصوا في اتباع اثارهم فيما يقدرون
كما روي عن الامام احمد بن حنبل المتبع المقتدي به سيرة في تركه اكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على قوة
اتباعه كيفيات احوال الرسول صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته وجميع افعاله واحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثة في التبليغ والارشاد بالقول والعمل
والحال لان ذلك امكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الامة واما ثناء الحيوان والنبات والجماد عليهم فان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التي تسمى عبثا من
التي لا تسمى عبثا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا عند المتحرك بها لا عند الحركة لعلم الناظر منهم المشاهد لتلك الحركة انه صاحب غفلة عن الله ورات هذه الطائفة
انها لا تحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بذلك الا الفرجة واللهو واللعب فاثنى من ذكرناه من هؤلاء الاصناف
على هذه الطائفة فالله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما بامهالكم حيث لم يواخذكم سريعا بما ورد ثم من ذلك غفورا حيث ستر عنكم
تسبيح هؤلاء فلم تفقهوه وقال تعالى في حال من مات ممقوتا عند الله فما بكت عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكاء على اهل الله ولا شك ان كل شيء انه
مسبح وكل مسبح حي عاقل وورد ان العصفور ياتي يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة او ينقل حجرا لغير فائدة تعود على احد
من خلق الله ولما اعطى الله هذه المعارف لهؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالثناء على هؤلاء الرجال وعرفت ذلك منهم كشفا حسيا مثل ما كان للصحابة سماع تسبيح
الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يجتنبون ذلك جملة واحدة ولما جهل اكثر الثقلين هذه العلوم لذلك لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال
فلا يحمدونهم ولا يصرفون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شيء في العالم يسبح بحمده تعالى من غير تبعيض الا الناس فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يبعض وكثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه لك من صفة اصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين
الفائزين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والاربعون

في البهاليل وائمتهم في البهللة شعر

اذا كنت في طاعة راغبا • فلا تكسها حلة الاجل • وكن كالبهاليل في حالهم • مع الوقت يجرون كالعاقل
وحوصل من الشغل الحاصل • فلا تبصرن الى حابل • لتحوصله الرزق فرهبت • لتحصل ما ليس بالحاصل • ولا تبكين على فايت • يفتك الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها • ولا السين وارحل مع الراحل • هناك اذا كنت ذا عزمة • ومت حصلت على طائل • وقل للذي لم يزل وانيا • تخبطت في شرك الحابل
وما ظفرت كفكم بالذي • ترين فيا خيبة السائل • فلو كان فعلك في امره • كفعل الفتى الحذر الوجل • لبرزت سبقا يبي الذي • يجلى لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان لله قوما كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهم الحق تعالى في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم التصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بان لله تعالى الحق فجأة لمن تخلى به في سره واطاعه في امره وهيا قلبه لنزوله من حيث لا يشعر
ففجاه الحق على غفلة منه بذلك وعدم علم واستعداد لقابل امره فذهب بعقله في الذاهبين وابقى ذلك الامر الذي فجأه مشهودا له فهام فيه ومضى معه فبقي في
عالم شهادته بروحه الحيواني ياكل ويشرب ويتصرف في ضرورياته الحيوانية تصرف الحيوان المفطور على العلم بمنافعه الحسية ومضاره من غير تدبير ولا روية
ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم له بها ولا يقصدها ينطق بها التسخط وتذكر ان الامور ليست بيدك وانك عبد مصرف بتصريف حكيم سقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس
لهم عقول يعقلون بها هؤلاء يعقلون بها تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون من هذا العقل اي القليل ما يجريه الله على السنتهم من الحكم والمواعظ وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء
المجانين يريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن امر كوني من غذاء او جوع وغير ذلك وانما كان عن تجل الهي لقلوبهم وفجاة من فجآت الحق فجأتهم فذهبت
بعقولهم فعقولهم محبوسة عنده منعمة بشهوده عاكفة في حضرته متنزهة في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالمجانين اي المستورين عن تدبير
عقولهم فلهذا سموا عقلاء المجانين • قيل لابي السعود بن الشبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلاء المجانين من اهل الله فقال رضي الله عنه هم ملاح والعقلاء
منهم املح قيل له فبماذا تعرف مجانين الحق من غيرهم فقال مجانين الحق يظهر عليهم اثار القدرة والعقلاء يشهدون الحق ثم احتج في بين ذلك عنده صاحبه ابو البدر

التماسكي رحمه الله وكان نقدا ضابطا عارفا بما ينقل لا يجهل فامكان وا وفقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابقى عليه عقله فذلك احسن وامكن فانه قد اقيم واعطى من القوة قريبا مما اعطيت الرسل وان نعزوا في وقت الفجاءة فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فجاه الوحي حيث سد رهبا فاتى خديجة يرجف بوادره فقال زملوني زملوني وذلك من تجلي ملك فكيف به من تجلي ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل الروح الامين به على قلبه اخذ من حسه وسجي ورغى كما يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد وعى ما جاءه به فيلقيه على الحاضرين ويبلغه للسامعين فمواجيده صلى الله عليه وسلم من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك ووارد في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك الهول ومع هذا لو حرص نفسه فلولا انه رسول مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب الله بعقول الرسل العظيم ما يشاهدونه فكنهم الله القوي المتين من القوة بحيث يتمكنون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به واعلم ان الناس في هذا المقام على احد ثلاث مراتب منهم من تكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه طلبها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون بحكمه تصرف الحال ولا تدبير له في نفسه مادام في ذلك الحال فان استمر عليه الى اخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالجنون كابي عقال المغربي ومنهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فياكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية فهولاء يسمون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات واما مثل ابي عقال فمجنون ماخوذ عنه بالكلية ولهذا ما اكل وما شرب من حين اخذ الى ان مات وذلك في مدة اربع سنين بمكة فهو مجنون اي مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل انسان وذلك هو النبي واصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم من يكون وارده وتجليه مساويا بالقوة فلا يرى عليه اثر من ذلك حاكم لكن يشعر هنا ما يبصران ثم امرا ما طرا عليه سرا واحفيا فانه لابد لهذا ان يصغى اليه اي الى ذلك الوارد حتى ياخذ عنه ما جاءه به من عند الحق فحاله كحال جليسك الذي يكون معك في حديث فياتي شخص اخر في امر من عند الملك اليه فيترك الحديث معك ويصغى الى ما يقول له ذلك الشخص فاذا وصل اليه ما عنده رجع اليك فحادثك فلو لم تبصره عندك ورايته اصغى الى امر شعرت ان ثم امرا اشغله عنك في ذلك كرجل يحدثك وتحدثه فكره في امر فصرف خاطره اليه في خياله فجمدت عينه ونظره وانت تحدثه فيفطن اليه فترى بل حس منك فتشعر ان باطنه متفكر في امر اخر خلاف ما انت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشعر به وهو ياخذ من الوارد ما يلقى اليه وياخذ عنك ما تحدثه به ويحدثك به وما ثم امر دائم في واردات الحق على قلوب اهل هذه الطريقة وهي مسالة غلط فيها بعض اهل الطريق في الفرق بين النبي والولي فقال الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال فالانبياء مالكون احوالهم والاولياء مملوكين لاحوالهم والامر انما هو كما فصلناه لك وقد بينا لك لماذا يرد الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه يوخذ ولابد عن حسه في وقت وارد الحق على قلبه بالوحي المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم ۵ ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم وهو يقول لهم اطيعوا الله يا مساكين فانكم من طين خلقتم واخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فترد فخارا اياهل رايتم قط انية من طين تكون فخارا من غير ان تطبخها النار يا مساكين لا يغركم ابليس بكونه يدخل النار معكم ويقولون ان الله يقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ابليس خلقه الله من النار فهو يرجع الى اصله وانتم من طين تحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه لابليس بقوله لاملان جهنم منك وهنا قف ولا تقرا ما بعدها فقال له جهنم منك وهو قوله خلق الجان من مارج من نار فهو دخل بيته وجاء الى داره واجتمع باهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه فهو راجع الى ما به افتخر قال انا خير منه خلقتني من نار فورده رجوعه الى اصله وانتم يا مساكين تتحرق بالنار طينتكم فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوه واهربوا الى محل النور تسعدوا يا مساكين انتم عمي ما تبصرون الذي ابصره انا تقولون سقف هذا المسجد ما يمسكه الا هذه الاسطوانات انتم تبصرونها اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجالا يذكرون الله ويمجدونه بالرجال تقوم السماوات فكيف هذا المسجد ما ادري اما انا هو الا عمى لا ابصر الاسطوانات حجارة واما انتم هم العمي لا تبصرون هذه الاسطوانات رجالا والله يا اخواني ما ادري لا والله انتم هم العمي ثم استشهدني دون الجماعة فقال يا شاب الست اقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يضحك وقال يا ناس الاشياء المتنية يصور بعضها لبعض وهذا الشاب مثلي على هذه المناسبة جعلته يجلس الى جانبي ويصدقني انتم الساعة تحسبونه عاقلا وانا المجنون هو اجن مني بكثير وانما انتم كما عماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال لي قم امش بنا عن هولاء فخرجت معه فلما فارق الناس ترك يدي من يده وانصرف عني وهو من اكبر من لقيته من المعتوهين كنت اذا سالته ما الذي ذهب بعقلك يقول لي انت هو المجنون حقا ولو كان للعقل ما كنت تقول لي ما الذي ذهب بعقلك اين عقلي حتى يخاطبك قد اخذه معه ما ادري ما يفعل به وتركني هنا في جملة الدواب اكل واشرب وهو يدبرني قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال انا دابة وحشية لا اركب فهمت انه يريد خروجه عن عالم الانس وانه في مفاوز المعرفة فلا حكم للانس عليه وكذلك كان محفوظا من اذى الصبيان ومنهم كثير السكوت مبهوتا دائم الاعتبار يلازم المسجد ويصلي في اوقات فربما كنت اساله عند ما اراه يصلي اقول له اراك تصلي يقول لي والله انما اراه يقيمني ويقعدني ما ادري ما يريد بي اقول له فهل تنوي في صلاتك هذه اداء ما فرض الله عليك فيقول لي ايش تكون النية اقول له القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيضحك ويقول انا اقول لك اراه يقيمني ويقعدني فكيف انوي القربة الى من هو معي وانا اشهده ولا يغيب عني هذا كلام المجانين ما عندكم عقول ثم لتعلم ان هولاء البهاليل كبهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفاضل وامثالهم منهم المسرور ومنهم المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد الاول الذي ذهب بعقولهم فان كان وارد قبض فهم كيعقوب الكوراني كان بالجسر الابيض رايته وكان على هذا القدم وكذلك مسعود الحبشي رايته بدمشق ممتزج بين القبض والبسط الغالب عليه البهت وان كان وارد لطف بسطهم رايت من هذا الصنف جماعة كابي الحجاج الغليري وابي الحسن علي السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلى لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فهم مشغولون بمصالحهم عن طيب نفس فاشتهى ما الى الناس ان ياكل واحد من هولاء عنده او يقبل منه ثوبا تسخيرا الهيا جمع الله لهم بين الراحتين حيث ياكلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسالون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله اجر من احسن عملا في مدة اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي اخذهم اليه فحفظ عليهم نتايج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعملوها من الخير كمن بات نايما على وضوء وفي نفسه ان يقوم من الليل يصلي فياخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان الله يكتب له اجر من قام ليله لانه الذي حبسه عنده في حال نومه والمخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غايب في شهود الحق الذي ظهر سلطانه فيهم فما لهم اذن واعية لحفظ السماع من خارج وتعقل ما جاء به ولقد ذقت هذا المقام ومر علي وقت اودي فيه الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلوة من افعال واقوال وانا في هذا كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشي من عالم الحس لشهود غلب علي غبت فيه عني وعن غيري واخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم الصلاة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من النايم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر على لساني ذنب كما فعل بالشبلي في ولهه لكنه كان الشبلي يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده او كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور الاعظم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم تصلي بها وانا عري عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهدها بين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم اني انا ذلك الراكع والساجد كرويتي النايم والبين في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيري ولا هو انا ومن هنا عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول ۵ فقد ابنت لك الحالة الماخوذ فيها من المجانين الالهيين بانه ذاتي بشهود حاصل ۵ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵

الباب

الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعدما وصل ومن جعله يعود

شعر • وجودك عن تدبير محقق

وتفصيل آيات لو انك تعقل • فيا ايها الانسان ما غرك بربك • الاشياء تعلو وتسفل • فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة • علمت الذي قد كنت بالامس تجهل • وذلك ان شرع بانك قابل

لقرب وبعد بالنجاة تعمل • فخف رب تدبير وتفصيل مجمل • فذلك الذي بالعبد اولى واجمل • اذا كان هذا حاله لليوم آيبا • لعل بشارات بسوء لك تحصل • فان جلال الحق تعظيم قدره

وفي الخلق يقضي ما يشاء ويفصل • اذا اخذ المولى قلوب عباده • اليه ويقضي ما يشاء ويعدل • فمن شاء ابقاه لديه مكرما • ورد الذي قد شاء مكانا مامل • وذلك نبي او رسول ووارث

وما ثم الا هولاء فاحملوا • ولم يبق الا واحد وهو وارث • والاثنان قد راحا فما الله يفعل • فسبحان من خص الولي برحمة • ليعطيه فيها الذي هو افضل •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ولما كانت حالته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفقه لعبادته بملة ابراهيم الخليل عليه السلام فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه عناية من الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم الى ان فجاه الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ودعا الى الله عز وجل على بصيرة فالوارث الكامل من الاولياء منا من انقطع الى الله بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان فتح الله له في قلبه في فهم ما انزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتجلي الحق في باطنه فرزقه الفهم في كتابه عز وجل وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا المقام مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت باعلام من الله تعالى اعطاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فيرقى في هممهم الى طلب الانفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يجدد شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوه شاهد منه بصدق اتباعه وهو الذي اشركه الله تعالى مع رسوله صلى الله عليه وسلم في الصفة التي يدعو بها الى الله فاخبر وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء عليهم السلام في المحنة وما يبتلون به فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة فشرك بينهم في البلاء كما شرك بينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق وهذه حالة الرسول صلى الله عليه وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى فجاه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق يريد حالة بعثه صلى الله عليه وسلم بالرسالة الى الناس ويعني في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فاراد الشيخ بهذا صفة الكمال في الوارث النبوي فان لله عبادا اذا فجاهم الحق اخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الوارث النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فان اعترضك هنا قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا انما ذلك فيمن رجع الى شهواته الطبيعية ولذاته وما تاب منه الى الله واما الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا تقول لو كان لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما تابوا الى الله منه ولو راوا وجه الحق فيه فان موطن التكليف والادب يمنعهم من ذلك واما قول الاخر من اكابر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا انه من زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القايل وهو معكم اينما كنتم او ثم امر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول اعطاه ذلك فهو هذا الذي قال فيه الشيخ الى سقر اي هذا لا يصح بل الوصول الى الله يقطع كل ما دونه حتى يكون الانسان ياخذ عن ربه فهذا لا تمنعه الطايفة بلا خلاف وكان شيخنا ابو يعقوب يوسف ابن مخلف الكومي يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كوود ونحن في اسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا نزال نصعد في تلك العقبة حتى نصل الى اعلاها فاذا استشرفنا على ما وراءها من هنالك لم نرجع فان وراها ما لم يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى راس العقبة فمن رجع من الناس فانما رجع من قبل الوصول الى راس العقبة والاشراف على ما وراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوهم من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فنبههم فيعرف المدعو على شهود محقق والذي لم يرد ما له وجه الى العالم فيبقى هنالك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا يصح منها الا من مات الا انه منهم احد من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على ابي يزيد البسطامي وهذا كان حال ابي عقال المغربي وغيره • واعلم انه بعد ما اعلمتك ما معنى الوصول الى الله فاعلم ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى الاسم ذاتي لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا لا يدل على معنى اخر مع ذلك يعقل فهذا يكون حالة الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى وهيبته الكل وبيني فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله او من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله وياخذه من الاسم الذي اوصله فيبقى وله ما لم يكن عنده وصاحب هذا الاسم اتم واقرب من الذي هو مع الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين الرجلين المذكورين والمخصصين فانه قد يكون منهم الناس اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث الاسم الذي اوصلهم فشاهدوه فكان لهم معينا فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كالخالق والبارئ او صفة صفة كالشكور والحسيب او صفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه ووجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حالة ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فيضيفه اليه وبه يدعوه فيقول عبد الشكور وعبد البارئ وعبد الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى الاسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه ياتي بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرايب العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما ينكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي اوصله فان هذا لا ياتي بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ودونه • يقول ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين على قسمين منهم من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كابي يزيد لما خلع عليه الحق الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا وارشادا وهداية خطا خطوة من عنده فغشي عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فمثل هذا لا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال واما العالي من الرجال وهم الاكابر هم الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فانهم امروا بالتبليغ فيجتهدون في ستر مقامهم عن اعين الناس ليظهروا عند الناس بالا يعلمون في العادة انهم من اهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيقرؤون بقراءة الحديث وكتب الرقايق وحكايات كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقلة لا انهم يتكلمون عن احوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا مامورين ولا بد وان لم يكونوا مامورين بذلك فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب ما ثم غير ذلك فهي لا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب اي ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة تظهر لهم كان صاحب يد وان كان يطلب بمناسبة البصر كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومعجزاته ان كان نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازله ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضا فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشي فتحت له الثمانية الابواب من الجنة يدخل من ايها شاء كذلك هذا الشخص تفتح له من اعمال الاعضاء اذا كملت طهارته وصفا سره اي شي كان مما تعطيه اعمال اعضائه المكلفة وقد بينا هذه المراتب العملية على الاعضاء في كتاب مواقع

البحوم ثم ان الله سبحانه يمدهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج الا امرا واحدا لانه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنان فان اتفق ان يحصل له من هذا النور البرقي في بعض كشف تعريف الهي لا يكون برق خلب ومنهم من يكون امداده من حضرة النور نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نور اكثر وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتتميز المراتب بتمييز الانوار وتتميز الرجال بتميز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطايفهم فاذا وصلوا فتح لهم باب من لطايف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح فمنهم من يتجلى له حقيقة موسى عليه السلام فيكون موسوي المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى وهكذا ساير الرسل فينتسب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في عمله الموجب لفتحه من جهة ظاهره او باطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكري فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم او نسيان فهولاء ياخذون من لطايف الانبياء عليهم السلام ولقينا منهم جماعة وليس لهولاء في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى الوصول الذي بيناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك امر بين اثنين واكثر على قدر رزقه الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هولاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه في اي مرتبة كان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

شعر

العلم بالاشياء علم واحد ● والكثرة المعلوم لا في ذاته ● والاشعري يرى ويزعم انه ● متعدد في ذاته وصفاته ● ان الحقيقة قد ابت ما قاله ● ولو انه من فكره وهباته ● الحق ابلج لا خفاء بانه ● متوحد في عينه وسماته ●

قال الله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا ابو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الاية القليل اعطيناه ما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم نصل اليه فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب خضر لموسى عليه السلام لما راى الطاير الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره اتدري ما يقول هذا الطاير في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا ادري قال يا موسى يقول هذا الطاير ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقاري والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد ادى ان يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو محال فان المعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله يعلم ما لا يتناهى فعلمه واحد فلا بد ان يكون العلم هنا واحدا لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا او ما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم او امر زايد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق سبحانه ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا يتناهى فيبطل ان يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زايدة على ذاته الا ان يكون ممن يقول في الصفات انها نسب فان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا تتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالاحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمنا ان المعلومات لا تتناهى فالنسب لا تتناهى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعلقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسالة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة فما وصف الله العلم بالقلة الا العلم الذي اعطى الله عباده وهو قوله وما اوتيتم اي اعطيتم فجعله هبة وقال في حق عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القران فهذا كله يدلك على انه لسبيل الواحد في ذاته لا يتصف بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدد ولهذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه نشا الا ترى ان العالم وان استند في نشاته الى الله لم يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشا منه العدد فانه لا يكون هو من العدد فالواحد للواحد نعت نفسي لا يقبل العدد وان اضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وان كنا قد خالفناهم في هذه المسالة بالنظر الى القران فانا ننفي ان يكون في القران مجاز بل في كلام العرب وليس هنا محل موضع شرح هذه المسالة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو اراد الله العلم المكتسب لم يقل اوتيتم بل كان يقول وتيم الطريق الى تحصيله لا هو وكان يقول في خضر وعلمناه طريق اكتساب العلوم لم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكتسبناه من افكارنا ومن حواسنا وثم علما لم نكتسبه ليس من عندنا بل هبة من الله عز وجل انزله في قلوبنا وعلى اسرارنا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهي مسالة دقيقة فان اكثر الناس يتخيلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعله الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم النظري بترتيب المقدمات كما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه سبحانه فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقايق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذي تكون اعطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهي الكريم والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقايق الامور لا يعرف حقايق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقايق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل الثناء على الوجه اللايق به فلينظر ويمسك لنفسه فلا تكون من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرايع كلها من علوم الوهب عند اهل الاسلام الذين هم اهله واريد بالاكتساب في العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل كما ان الوهب ما ليس للعبد فيه تعمل ولما قلنا هذا من اجل الاستعدادات التي جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات ما يتعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا لكن عمل بما علم فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك فالشرايع كلها علوم وهبية ومن حصل علوم وهب ما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال من لدنه والذي عرفناه من الانبياء عليهم السلام ادم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسمعيل وان كان قد حصله جميع الانبياء عليهم السلام ولكن ما ذكرنا منهم الا من حصل لنا التعريف به وسمعنا من الوجه الذي ناخذ عن الله تعالى عنه فلهذا سمينا هولاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس بنص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه اوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما اعطيتم من العلم الا ما تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم ما تستقلون به فيدخل في هذا العطا علوم النظر فانها علوم تستقل العقول بادراكها واختلف اصحابنا في العلم الحادث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات ام لا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل الينا انه حصل لاحد في الدنيا وما ادري في الاخرة ما يكون فاما قد علمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والاخرين وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه يحمد الله في يوم القيمة بمحامد يعلمه اياها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة اخبر ان الله تعالى يعلمه اياها في ذلك الوقت لا يعلمها الان فلو علمها اخبره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والاخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا ما تكلم الناس الا في امكانه هل يمكن ام لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسايل المعلقة وكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح احد الممكنين او الممكنات يمنع من وقوع ما ليس بمرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات من حيث عدمه وقوعه في الوجود فيكون عدمه من حيث ما فقد وقع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الا الاتصاف بكونه مرجحا سواء ترجح عدمه او وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناهى الممكنات فان الترجيح ينسحب عليها وهي مسالة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى وهي معدومة فانها عند الحق عز وجل من كونه يرى فانا لا نعلل الروية بالوجود وانما نعلل الروية للاشياء بكون المرئي مستعد القبول لتعلق الروية به سواء كان معدوما او موجودا وكل ممكن مستعد للروية فالممكنات وان لم تتناهى فهي مرئية لله عز وجل لا من حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى روية كانت ما كانت قال تعالى الم تعلم بان الله يرى ولم يقل هنا الم

يعلم بان الله يعلم وقال تجري باعيننا اي بحيث نراها وقال ايضا لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن الجامع على مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك

شعر

ولما رايت الحق بالاول اتصف ● اتيت الى عجز البداية اعترف
بلذة ظمان لا شرب شربه ● فيبقى في غاية الحال الاعرف ● فيا برد ما من ريه مسلة ● على كبد حرا فاعمل الحاقف ● فان لذاك الشرب في القلب لذة ● يرادها في الوقت بالعجب يتصف
ولا يحجبنه حجبه عن شهوده ● ولا ما رآه فيه من الزهو والصلف ● فان له فيمن تقدم اسوة ● فما خلف الا ومثل له سلف ● واني لمختار ونعت محقق ● باسماء حق بالحقيقة يكشف
وان نهايات الرجال بداية ● لقوم اتوا من بعدهم مالهم خلف ● كمثل رسول الله في طوره فما ● له خلف بل عنده الامر قد وقف ●

اعلم ان العالم لما كان كري الشكل لهذا احن الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم الى الوجود سبحانه واليه نرجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقال واليه المصير والى الله عاقبة الامور الا الى الله اذا بدات وضع دايرة فانك عند ما تبتدي بها لا تزال تتبع الحال تنتهي الى اولها وحينئذ تكون دايرة ولو لم يكن الامر كذلك لكنا اذا خرجنا من عنده خطا مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون وكل امر وكل موجود فهو دايرة يعود الى ما كان منه بدوه وان الله تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه فمن الموجودات من خلقت في مرتبتها ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل يقال وجدت فانا لنبين ما نعقل حقيقته الا بظهور ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا ما انتقل فعين بدوه هو عين وجوده لا غيره ومن الموجودات ما كان وجودها اولا في مراتبها ثم نزلها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر ولا كلها بل اجسام الثقلين واقام الله لها في تلك المرتبة المعينة لها التي انزلت منها على غير علم منها بها داعيا يدعو كل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها او يبطلها بالاعمال التي لا يرتضيها الحق فداعي الحق اذا قام بقلب العبد انما يدعوه من مقامه الذي يكون غايته اليها اذا سلك والمكان اول كل وارد ملذ وذا الذي بدا فانه حن من غريب لطيف لهذا يحن اليه دايما ومن ذلك حب الاوطان قال ابن الرومي

شعر

وحبب اوطان الرجال اليهم ● مارب قضاها الشباب هنالكا ● اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ● عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا ●

ولما لم يتمكن للتايب ان يرد عليه وارد التوبة الا حتى تنبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي مآلها الى هلاكه وعطبه خاف وراى انه في امر هواه وانه مقتول بسيف اعماله القبيحة فقال له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده ومراسمه انه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه ان كل قبيح اتيته يرده صورة حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ● ولما قرا وحشي هذا التوقيع قال ومن لي بان اوفق الى العمل الصالح الذي اشترطه علينا في السلم فجاء في الجواب توقيع اخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي وما ادري هل انا ممن يشاء ان يغفر له ام لا فجاء في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرا وحشي هذا التوقيع قال الان فاسلم ● رجعنا الى التوقيع الاول فنقول فلما قرا هذا التوقيع الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان التايب من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك ● احلى من الامن عند الخايف الوجل ● ففنى ما يحصل له طعم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وتطهر محله واستعد لمجالسة الملك فانه يقول انا جليس من ذكرني وتفوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحيى كل الحيا وذهبت لذته التي وجدها عند ورود وارد توبته عليه واطلع وراى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما اولاه من النعم فيكثر همه وغمه وتنتفي لذته ولهذا ترى العلما بالله لا يرون في نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدي يحصي اعماله واحواله فيرى نتايجها والعالمون سامون على روية تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالي فلا يرى في النوم الا ما يهمه من ظلمات ورعد وبرق وكل امر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور الملذوذة وقد فقدت لذة التوبة في حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها لاجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامه ويكون هذا الحنان استراحة لهم وغمه الذي اعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلتذ بالاماني فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بداياتهم ● واما المنازل السفلية فهي ما تعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما تعطيه ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل من ملذوذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم تكن به الكفاية وحبس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لها نتايج مخصوصة لكل عمل حال ومقام وقد ابان عن بعض ذلك الشارع لنستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتايج لاختلاف الصفات وعرفنا ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فريضتها ولهذا يكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة ● وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته ثم توخذ الاعمال على ذاكم ● واما الحديث الاخر في صفات العبادات فانه ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضياء للصوم والحج وهو المعبر عنه بالصبر لما فيهما من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق بافعال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر اخر لا يرد لها شي ونوافل كل فريضة من هذه الفرايض من جنسها في صفتها كصفتها ثم ادخل في قوله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم او موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ثم بقوله كل الناس يغدو فبايع نفسه جميع احكام الشريعة نافلتها وفريضتها ومباحها ومكروهها فما من عبادة شرعها الله تعالى لعباده الا وهي مرتبطة باسم الهي او حقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيه الله في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازله وعلومه ومعارفه في الحال له من كراماته واياته وفي اخرته في جنانه في درجاته وفي روية خالقه في الكثيب في جنة عدن خاصة في مراتبه وقد قال الله عز وجل في المصلي انه يناجيه وهو نور فيناجيه الله تعالى من اسمه النور لا من اسم اخر فكما ان النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل بخلاف ساير الاعمال فانها لا تمنع كل ما سواها مثل الصلاة فلهذا كانت نورا مشرع الله بذلك انه اذا ناجاه من اسمه النور انفرد به وازال كل كون يشهده عنه مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا وجهرا ليجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملا والعبد في صلاته يذكر الله في ملا الملايكة ومن حضر من الموجودات السامعين وهو ما يجهر به من القراة في الصلاة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وقد يريد بذلك الملايكة المقربين الكروبيين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراة والسر فكل عبد يصلي ولم تزل عنه صلاته كل شي دونها فما صلى فما هي صلاة تامة فحقه وكل من اسر القراة في نفسه ولم يناجه ذكر الله له في نفسه فما اسر فانه وان اسر في الظاهر واحضر في نفسه ما احضره من الاكوان من اهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الاخرة ولحضر ملكه في خاطره فما اسر في قراته ولا كان ممن ذكر الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع احد من الخلق وقد تجلى في نفس الذاكر من ذكره عبده كذلك ينبغي ان يكون العبد فيما اسر فانه ما ناجى في صلاته الا ربه في حال قراته وتسبيحه ودعايه وكذلك اذا ذكره في ملا في

ظاهره وفي باطنه فاما في ظاهره فبين واما في باطنه فما يحضره في نفسه من المخلوقين وهو ما يجري به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعاء انه ليس في العبادات ما يلحق العبد بمقامات المقربين وعوالي مقام اوليآء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة قال تعالى واسجد واقترب فان الله في هذه الحالة يباهي به المقربين من ملائكته وذلك انه يقول لهم يا ملائكتي انا قربتكم ابتدآء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال وولد وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقربين فانظروا ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كلفتكم مشاهدتها فاعرفوا قدر هذا العبد وراعوا له حق ما قاساه في طريقه من اجلي فيقول الملائكة يا ربنا لو كنا ممن يتنعم بالجنان ويكون محلا لاقتضاء الشهوات لسألناك ان تهبها لهذا العبد فيعطيه الله ما سالته فيه الملائكة فانظر ما اشرف الصلاة وافضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والسجود من الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل احوال العبد في الصلاة للنيابة عن الحق فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يقول تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشآء والمنكر الظاهر للتحريم والتحليل الذي فيها ولذكر الله اكبر يعني فيها من افعالها وينبغي للمحقق انه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القران حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالي والذاكر على الفضيلة فيكون فحجة في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسره وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير ان يقصد الذكر الوارد في القران فهو ذاكر لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر من القران غير انه لم يقصده وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فينبغي لك اذا قلت لا اله الا الله ان تقصد بذلك التهليل الوارد في القران مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم ان انفاس الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود فينبغي لك ان تخرجه في الانفس والاعز حتى تنتهي على نسبة التوحيد من الصلوة • واما قرن البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح وقال ان الانسان خلق هلوعا يعني في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه فنسب الشح لنفس الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله فهو فطر على الاستفادة لا على الافادة فما يعطي حقيقته ان يتصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهانا له على انه قد وقي شح نفسه الذي جبله الله عليه فلذلك قال الصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء يكشف به كل ما ينبسط عليه لمن كان له بصر فان الكشف انما يكون بالضياء النور لا بالنور فان النور ما له سوى تنفيس الظلمة وبالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجابه النور وقال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة او سبعين الفا وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فجعل الصبر الذي هو الصوم والحج ضياء اي يكشف به اذا كنت متلبسا به ما تعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثله شيء فالصوم صفة صمدانية وهو التنزيه عن التغذي وحقيقة المخلوق التغذي فلما اراد العبد ان يتصف بما ليس من حقيقته ان يتصف به وكان اتصافه به شرعا لقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله تعالى الصوم لي اي لك اي انا هو الذي لا ينبغي لي ان اطعم واشرب واذا كان بهذه المثابة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك فانا اجزي به كانه يقول فانا جزاؤه لان صفة التنزه عن الطعام والشراب يطلبني وقد تلبست بها وما هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك علي فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامري عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب فلهذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة لطيفته الربانية فاورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم اتم من الصلاة لانه انتج لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يصحبها فان الله يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورآء حجاب ولذلك كلم الله موسى ولذا طلب الرؤية فقرن الكلام بالحجاب والمناجاة مكالمة يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد اجره من حيث ما هو لله وهذا سر شريف فقلنا ان المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة للبهت والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع ما تكلم به لا مع المتكلم اي شيء كان فافهم القران تفهم الفرقان فمن هنا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة • واما قولنا ان الله جزاء الصابر للقائه في الفرح به الذي قرنه به فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه • واما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصيد كما حبس الانسان نفسه عن الطعام في الصوم والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج مسك الانسان نفسه عن الطعام والشراب لا عن النكاح والطيب لذلك تاخر في القواعد التي بني الاسلام عليها فكان حكمه حكم الصائم والمصلي حال صومه وصلاته في التنزه عن مباشرة السكن وذلك التنزه يقول الله هو لي لا لك كان ولما كان النكاح سبب الطهرة الموجودة من ذلك اعطاه الله ذريته من اجله بما له كون في الاخرة ولا ولياته في الدنيا لمسم الله لمن اراد الله ان يظهر على يده اثرا فيقول العبد في الاخرة للشيء يريده كن فيكون ذلك الشيء وليس قولها الا من كونه حاجا وصائما ولهذا اشترك بين الحج والصوم في لفظة الصبر فقال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعاء في ذلك اليوم من الظهر وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمشتغل فيه لا شك ان الجوع جوع العادة يلزمه والطائفة تسمي الجوع في الموتات الاربعة الموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لاهل الله اربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس في هواها وموت اخضر وهو طرح الرقاع في اللباس بعضها على بعض وموت اسود وهو تحمل اذى الخلق بل مطلق الاذى وانما سميت لبس المرقعات موتا اخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيه والازهار فاشبه اختلاف الرقاع واما الموت الاسود لاحتمال الاذى فان في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الالوان السواد والموت الاحمر مخالفة النفس شبيه بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه وسياتي ان شاء الله في هذا الكتاب ابواب مفردات في شهادة التوحيد والصلاة والزكوة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي بني عليها ومن اراد ان يعرف من اسرار الصلوة شيا وما ينتج كل صلاة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية فلينظر في كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية وهذا القدر في هذا الباب كاف في المقصود ولنذكر بعض اسرار من المعارف كما رسمنا عليه بطريق الايجاز

الموتات الاربع

فصل بل وصل سر الهي قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان ايضا مخلوقين في مقام ما فيه ان الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقررة عنده غيبت عنهما اليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء انفاسه فآخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فسلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الامر الارادي من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم الذي خلق له ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في مقامه فلم يزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد عند الله لا شقاء بالله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يمكن لمخلوق من العالم ان يكون له علم بمقامه الا بتعريف الهي لا بكونه فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شان الممكن ان لا يقبل مقاما معينا لذاته وانما ذلك لمرجح بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذي اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهنا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علم المرجح لا يقبل التغيير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يتغير وهذه المسئلة من اغمض المسائل العقلية ومما يدل على ان علمه سبحانه بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هي المتعلقة من كونها عالما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظار فان ذلك يؤدي الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي الى ان تكون الذات قد حكم عليها امر زائد وجب لها ذلك الزائد حكما تقتضيه ويبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لا اله الا هو العزيز الحكيم فتحقق هذه المسئلة وتفرغ

اليها

اليها فانها غامضة جدا في مسائل الحيرة لا يهتدى اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره بل بكشف الهي نبوي ثم نرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت بطريق القوة والفكر القاصر ان الكامل من بني ادم افضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم يعينوا صنفا ولا مرتبة من المراتب التي تقع لها الفضيلة لمن هو فيها على غيره ثم عللت فقالت ان لبني ادم الترقي مع الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة القائلة بهذا هذه الحقيقة التي نبهنا عليها والترقي في الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم وهو لازم للكل دنيا وبرزخا واخرة هذا لكل متصف بالموت في العلم الاول في الملائكة مع كونها مقامات لا تتعدى ومعلومات من بين العلم فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان ادم عليه السلام فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء الالهية فسجدوه وقد سوه بها فاوينا الملائكة في الترقي بالعلم لا بالعمل كما لا نترقى نحن باعمال الاخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك في الاخرة فما ارتفعنا نحن في الاخرة الدنيا الى المقام الذي نصبا عليه وهو المقام الذي خلق فيه غيرنا ابتداء لشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك لسلوكنا الاخر فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص في القران مثل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة ادى الى ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم والله الموفق •

وصل سر الهي نهاية الدائرة تجاور بدايتها وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فصح نهاية اهل الترقي من العالم وصح افتقار العالم الى الله وغنى الله عن العالم وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا الكل مستندا الى ما لا يتناهى فان محيط الدائرة نقط متجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين النقطتين مفروضتين والموجود بين فيهما نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط وذلك المحيط الاخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له والنهاية في العالم حاصلة والغاية من العالم غير حاصلة فلا تزال الاخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريدونه كن فيكون فلا يتوهمون امرا ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امر ما الا ويكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكبر مما هم فيه الا يكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الاخرة تقتضي تكوين العالم عن العالم بكن حسا بمجرد حصول الخاطر والهم والارادة والتمني والشهوة كل ذلك محسوس وليس في الدنيا ذلك اعني من الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا لغير الولي كصاحب العين والعزائم باقريقية ولكن ما يكون سرعة تكوين الشيء بالهمة في الدار الاخرة وهذا في الدار الدنيا نادر شاذ كقضيب البان وغيره وهو في الدار للجميع فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة الالهية •

وصل سر الهي كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما تقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة اخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة فما قابلت النقط كلها مع كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل قول من قال انه لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه الخاص الذي لكل موجود من خالقه سبحانه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة هاهو ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي الذي يعين المفروض تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقط الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة دائرة اجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر متحيز وجوهر غير متحيز واكوان والوان والذي لا يتحيز وجود الانواع والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الاجناس فانه يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر انواع واشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها عينها الى ما بقي لعينها من النقط في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف يخرج دوائر كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز وذلك محال فتكوين دائرة كاملة من الاجناس محال ليتبين نقص الممكن وصورة الامر فيها هكذا صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد الحصر للانواع انواع حتى ينتهي الى النوع الاخير كما سمى الجنس الاجناس

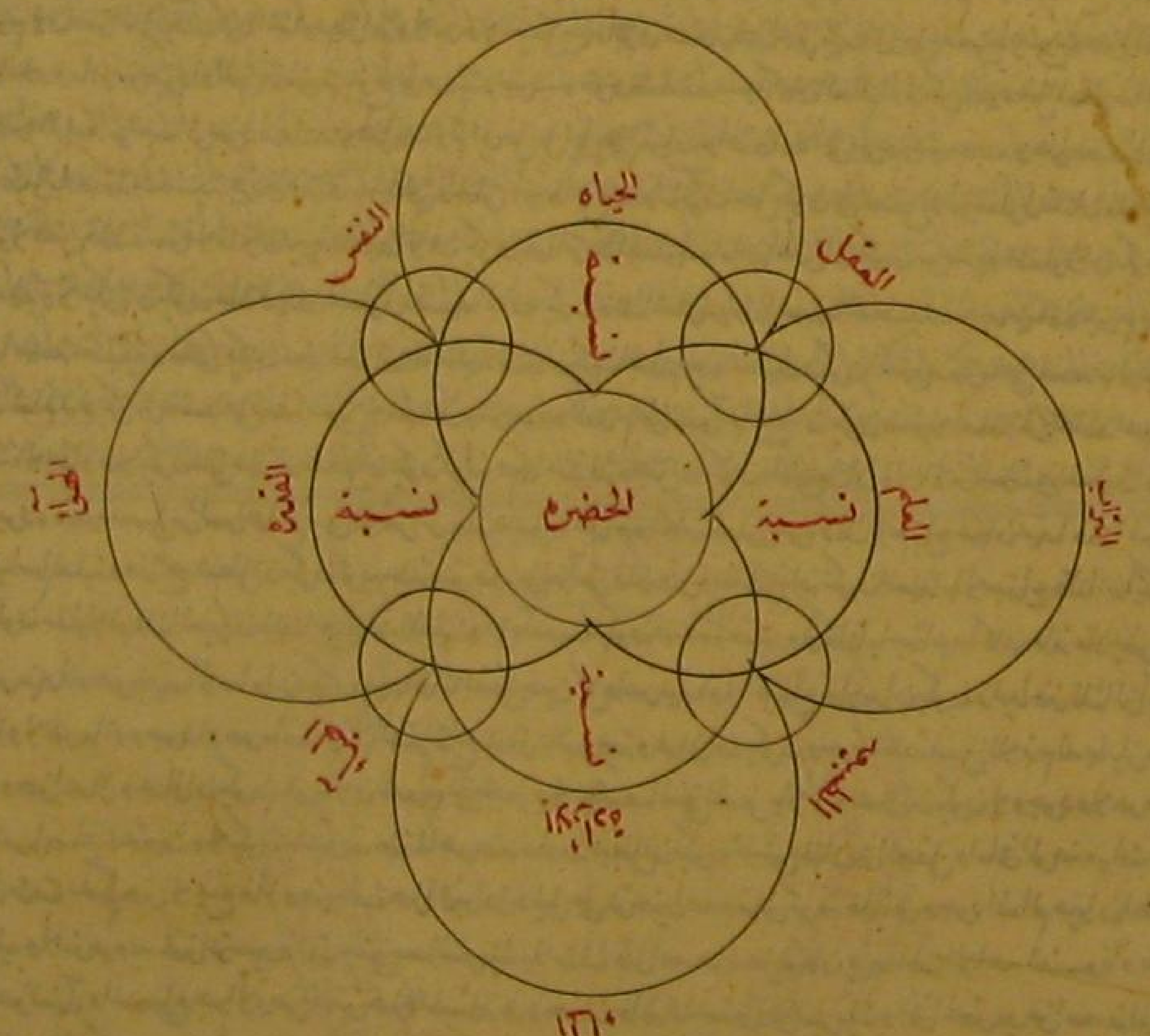

واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة عملية عند اهل الكشف وقد يجد ذلك في العموم من الحيوان كالنحل والعناكب والطيور التي تحتضن

وغيرهم من الحيوانات والنفوس الناطقة دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني وينال سائر العالم في اخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومها كالحيوان بالفطرة كتلقي الطفل ثدي امه للرضاعة وقبوله اللبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم تبتغي معه من طريق فكر فالفكر من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء انا فاعله وليس للعقل الاول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا ايضا مما اختص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونحن نقطع انه ما اوجبه الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته

وصل مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء وهو راي الامام ابي حامد ولا يمكن ان يكون مرتبتها الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام هو طبيعي وكل ما تولد من الاجسام الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فللطبيعة فيها حكم الهي قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى ما دونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها وما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين اصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكلما بخلاف الحكيم فان الحكيم عبارة عمن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع المراتب من العلوم ويختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريقة اصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه واعني باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد والزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر لكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذي لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا لكذا وهو اثبات العلة والسبب

انما كان هكذا لكذا ● علم من حاز رتبة الحكم ● لا تعلل وجود خالقنا ● فيكن سيركم الى العدم ● بل هو الاول الذي ما له ● اول في الحدوث والقدم

اول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فتطلب معلولها لذاتها واذا كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فصاعدا او لا يصح وذلك في النظر العقلي لا في الوضعيات واذا تعددت العلل فهل تتعدد بما يرجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد وثم امور يتوقف صحة وجودها على شرط يتفق منها او شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار المعلول الى العلة او افتقار المشروط الى الشرط وايما كان لم يكن الآخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته والعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلو ارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهما امران مرتبتان معقولتان تتميز ما تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول او نسبة المشروط ومحال ان يكون نسبة المشروط على مذهبين فانا لا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط على مذهب المخالف وهم الحكماء ولا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه ما دام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذا بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلينسب تعلق العلم بكون العالم ازلا علة كما يسمي الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول علته في جميع المراتب والعلة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدير زماني لان كلامنا في اول موجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امرا وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن امرا وجوديا وكان نسبة تحدث النسبة بحدوث الموجود المعلول لحدوثنا عقليا لا حدوثا وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون ابدا الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكيم القائل بالعلة يلزم في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون فما فرق بينهما الا على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما او موجودا والحق تعالى لم يبرح في مرتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم او لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم ومساوقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجده وسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول البينية بين الحق والخلق الا التمييز بالصفة النفسية فبهذا نفرق بين الحق والخلق الا فافهم ● واما قولنا هل يكون في العقل للامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فعن علة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول واما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة بها يقبل ان يكون معلولا لهذه العلة ولا يمكن ان يكون علة لذلك المعلول لنفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسية والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان يكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلة المرجحة له احد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة الايجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فما حكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده فقد حصل من احداهما فلم يبق للاخرى اثر فان قيل باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما قلنا فكل واحدة منهما اذا انفردت لا يكون علة ولا يصح عليها اسم العلية وقد صح فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على امر آخر فان قال وما المانع ان تكون العلة بالاجتماع قلنا انما يكون الشيء علة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك الغير كسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما كان علة فلا يخلو ذلك الاجتماع ان يكون امرا زائدا على نفس كل واحد منهما او هو عينهما لا جائز ان يكون عينهما فانا نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زائدا فذلك الزائد لا بد ان يكون وجودا او عدما او لا وجودا ولا عدما او وجودا وعدما معا فهذا القسم الرابع محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزم من ملزومها والدور فليكن علة لمن هو معلول له وهذا محال ومحال ان يكون عدما لان العدم نفي محض ولا يتصف النفي المحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجودا ولا عدما كالنسب اذ لا حقيقة للنسب في الوجود فانها امور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشيء علتان في العقل واما في الوضعيات فقد يعين الشرع امرا تكون بالمجموع سببا في ترتب الحكم هذا لا يمنع فاذا وقد علمت هذا فهو ادل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود العالم هذا ان اطلق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطلقه عليه ولا ننعته به فهذا توحيد ذاتي ينتفي معه الشريك بلا شك قال الله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومعنى هذا لم توجدا اعني يعني العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فحقق هذه المسئلة في ذهنك فانها نافعة في نفي الشريك ونفي المحدث عن الله تعالى فلا حد لذاته ولا شريك له في ملكه لا اله الا هو العزيز الحكيم ٥

شعر

انما عللوا الذي ● عللوه لكونه ● هو معلول علة ● ليس معلول عينه ●
فانظروا ما تضمنته ● فهو من سر عينه ● فضل الامر نفسه ● عن سواه ببينه ● في سر محقق ● انحسر عونه ●
فلبست الروح آمن ● طلبي عين صونه ●

مسئلة اخرى انما كان كذا لكذا انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية

تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط ما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلي والمعافي والمعذب والمنعم وكان كل ممكن قابلا لاحد الحكمين اعني الضدين وهو قابل ايضا لانتفاء احد الضدين فالعالم كله ممكن فجايز ان ينتفي عنه احد الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الآخرة في العذاب ولا في النعيم بل في الكل ممكن وان ورد الخبر الالهي الذي يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التأويل بخلود العالم في احد الحكمين وبوقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلناه وقلنا به وما ورد من الشارع ان العالم الذي هو في جهنم الذين هم اهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما وهم اهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن اهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار لقوله وما هم بخارجين من النار وقال سبقت رحمتي غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فيكون الله الها بجميع اسمائه ولا عذاب في العالم ولا ألم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما باولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غيره فليس الا النصوص المتواترة او الكشف الذي لا يدخله شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق النص الصريح او الكشف الواضح ● **مسئلة** اخرى من هذا الباب انما صحت الصورة لآدم لخلقه باليدين فاجتمع فيه حقائق العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا اختص آدم عليه السلام بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشرف ● قال الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعاءه قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين الخبر والآية عند من يقول بان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له علم بما خص الله به آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وان كان دعاؤه بعد نزول سورة البقرة فيكون قوله كلها يريد الاسماء الالهية التي تطلب الآثار في العالم وما نعتت به من اسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الذي تطلب الاسماء الشفاعة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن مع قوله في حديث الضرب فعلمت علم الاولين والآخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التي علمها الله آدم وربما يكون من علم الآخرين علم هذه المحامد التي يحمده بها يوم القيامة ●

مسئلة اخرى من هذا الباب انما كانت الخلافة لآدم عليه السلام دون غيره من اجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له فيهم فاعطاه الامر والنهي وسماه بالخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وامر الله سبحانه عباده بالطاعة لله ولرسوله والطاعة لاولي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله بقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم عليه السلام وما كل رسول خليفة فمن امر ونهى وعاقب وعفا وامر الله بطاعته وجمعت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهذا بان لك الفرقان بين الخليفة والرسول ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله فيما امركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يأمركم وهو كل امر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال واطيعوا الرسول ففصل امر طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان يعني بذلك ما بلغ الينا من امر الله تعالى لم يكن ثم فائدة زائدة فلا بد ان يوليه رتبة الامر والنهي فيأمر وينهى فنحن مأمورون بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بأمرين وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطاعتنا له فيما امر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرآنا قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتى بالالف واللام في الرسول يريد بها التعريف والعهد اي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يأمر وينهى زائدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال تعالى في الآية عينها واولي الامر منكم اي اذا ولي عليكم خليفة عن رسولي او وليتموه من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستأنف في اولي الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول ولم يكتف بقوله اطيعوا الله من قوله اطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى ليس كمثله شيء واستأنف القول بقوله واطيعوا الرسول فهذا دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يأمر وينهى وليس لاولي الامر ان يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فاذا امرونا بمباح او نهونا عن مباح واطعناهم في ذلك اجرنا فحذ لك اجر من اطاع الله فيما اوجبه عليه من امر ونهي وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك اهل الغفلة منا ●

مسئلة اخرى من هذا الباب انما امرت الملائكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل معه القربة فقال واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا ان الحق في نسبة الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان السجود يطلب السفل بوجهه كما ان القيام يطلب الفوق اذا رفع وجهه بالدعاء ويديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق والتحت كما لم يقيده الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيده النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء على العرش كما لم يقيده سبحانه الاستواء والنزول عن ان يكون معنا اينما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وعلى الوجه الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي كما قال عنه هود عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال تعالى ايضا في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الى الانسان مع قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ● **مسئلة** دورية من هذا الباب وهذه صورتها ● ●

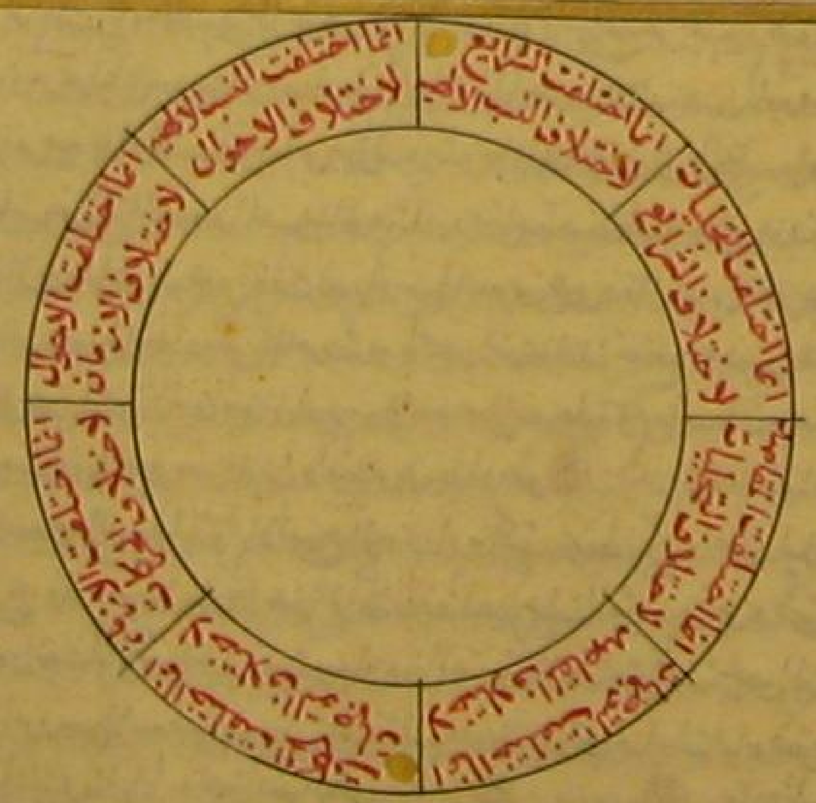

إنما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية لأنه لو كانت النسب الإلهية لتحليل أمر ما في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الأمر عينه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير الحكم ولما صح أيضاً قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً وقد صح أن لكل أمة شرعة ومنهاجاً جاء بها نبيها ورسولها فنسخ وأثبت فعلمنا بالقطع أن النسبة تعالى فيما شرع إلى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته إلى نبي آخر وإلا لو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي موجبة للتشريع الخاص لكان الشرع واحداً من كل وجه فإن قيل فلم اختلفت النسب الإلهية قلنا لاختلاف الأحوال فمن حالة المرض يدعو يا معافي ويا شافي ومن حالة الجوع يقول يا رزاق ومن حالة الغرق يقول يا مغيث فاختلفت النسب لاختلاف الأحوال وهو قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أيها الثقلان وقوله صلى الله عليه وسلم لما وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب فيكون في اختلاف أحوال الخلق وقولنا إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان فإن اختلاف أحوال الخلق سببها اختلاف الأزمان عليها فحالها في زمان الربيع يخالف حالها في زمان الصيف وحالها في زمان الصيف يخالف حالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف يخالف حالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الشتاء يخالف حالها في زمان الربيع يقول بعض العلماء بما تفعله الأزمان في الأجسام الطبيعية تعرضوا لهواء زمان الربيع فإنه يفعل في أبدانكم كما يفعل في أشجاركم وتحفظوا من هواء زمان الخريف فإنه يفعل في أبدانكم كما يفعل في أشجاركم وقد نص الله تعالى على أننا من جملة نبات الأرض فقال والله أنبتكم من الأرض نباتاً أراد فنبتم نباتاً لأن مصدر أنبتكم إنما هو إنباتاً كما قال في نسبة التكوين إلى النفس المأمور به فقال تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فجعل التكوين إليه كذلك نسب ظهور النبات إلى النبات فافهم فلذلك قلنا إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان ● وأما قولنا إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات فأعني بالحركات الحركات الفلكية فإنه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وتعينت السنون والشهور والفصول وهذا المعبر عنها بالأزمان ● وقولنا إنما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات أريد بذلك توجه الحق عليها بالإيجاد لقوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه لو كان التوجه واحداً عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل أن التوجه الذي يحرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي يحرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والأفلاك ولو لم يكن الأمر كذلك لكانت السرعة والإبطاء في الكل على السواء قال تعالى كل في فلك يسبحون فلكل حركة توجه إلهي أي تعلق خاص من كونه مريداً ● وقولنا وإنما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز أثر عن أثر والآثار بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضى عن زيد عين توجهه بالغضب على عمرو فإنه قصد تعذيب عمرو وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد ● وقولنا إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فإن التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح أن يكون لها سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف القصد فلا بد أن يكون لكل قصد تجل خاص ما هو عين التجلي الآخر فإن الاتساع الإلهي يعطي أن لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي عول عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد يقول الشيخ أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله عز وجل إن الله سبحانه ما تجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الآثار في العالم وكنى عنها بالرضى والغضب ● وقولنا إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فإن كل شريعة طريق موصلة إليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد أن تختلف التجليات كما تختلف العطايا ألا تراه عز وجل إذا تجلى لهذه الأمة في القيامة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه إلى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلفت التجليات بلا شك فإن كل طائفة قد اعتقدت في الله أمراً ما إن تجلى لها في خلافه أنكرته فإذا تجلى لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها أقرت به فإذا تجلى للأشعري في صورة اعتقاد من يخالفه في عقيدته في الله وتجلى للمخالف في صورة اعتقاد الأشعري مثلاً أنكره كل واحد من الطائفتين كما ورد هكذا في جميع الطوائف فإذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر له بأنه ربهم وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع ● وقولنا إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية قد تقدم ودار الدور فكل شيء أخذته من هذه المسائل صلح أن يكون أولاً وآخراً ووسطاً وهكذا كل أمر دوري يقبل كل جزء منه بالفرض الأولية والآخرية وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الإلهية مضاهياً القول المتقدم إذ قال العالم بستان سياجه الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد يتعبدهم العدل العدل مألوف فيه صلاح العالم العالم بستان ودار الدور ويكفي هذا القدر من الإيماء إلى العلل والأسباب مخافة التطويل فإن هذا الباب واسع جداً إذ كان العالم كله مرتبطاً بعضه ببعض أسباب ومسببات وعلل ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والأربعون في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

شعر

نفس الرحمن ليس له ● في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة ● ما لها كن ولا سند
يمن الرحمن منزله ● وهو لا روح ولا جسد
ماله حد يعينه ● وهو المطلوب والصمد
فجميع الخلق تطلبه ● ثم لم يظفر به أحد
أحد ما مثله أحد ● بكمال النعت منفرد

اعلم أيدك الله أن لله عباداً من حيث اسمه الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يقول تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ولله عباد بأعيانهم الرحمن من أسماء الرب فإن الله يقول قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى كذلك الرحمن له الأسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فثم إتيان عام مثل هذا وهو الإتيان للفصل والقضاء وثم إتيان خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربه من المنافقين إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو ما مشى إلى اليمن لكن النفس أدركه من قبل اليمن وما أدركه حتى أتاه فجاء بالتنفيس من الشدة والضيق الذي كان فيه بالأنصار رضي الله عن جميعهم فقدم إليه النفس في باطنه وقلبه مبشراً بما يظهره الله من نصرة الدين وإقامته على أيدي الأنصار ● ولقد جرى لنا في حديث الأنصار ما نذكره إن شاء الله وذلك أنه عندنا بدمشق رجل من أهل الفضل والأدب والدين يقال له يحيى الأخفش من أهل مراكش كان أبوه يدرس العربية بها فكتب إلي يوماً من منزله بدمشق وأنا بها يقول لي في كتابه يا ولي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة بجامع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة إلى جانب خزانة المصحف المنسوب إلى عثمان رضي الله عنه والناس يهرعون إليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت واقفاً حتى خف الناس فدخلت عليه وأخذت بيده فقال لي هل تعرف محمداً قلت له يا رسول الله من محمد فقال لي ابن العربي قال فقلت له نعم أعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا قد أمرناه بأمر فقل له يقول لك رسول الله انهض لما أمرت به وأصحابك فإنك تنتفع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله امدح الأنصار ولتعين منهم سعد بن عبادة ولا بد ثم استدعى حسان بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتاً يوصله إلى محمد بن العربي يبني عليه وينسج على منواله في العروض والروي فقال حسان يا يحيى خذ إليك وأنشدني بيتاً وهو ● شعر ● شغف السهاد بمقلتي ومزاري ● فعلى الدموع معولي ومثاري ● وما زال يردده علي حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدح الأنصار فاكتبه بخط بين واحمله ليلة الخميس الجزيرة هذا الذي يسمونها قبر الست فتجد عندها شخصاً اسمه حامد فادفع إليه المدرج فلما أخبرني بذلك هذا الرائي وفقه الله عملت القصيدة من وقتي من غير فكرة ولا روية ولا تثبط ودفعت القصيدة إليه فكتب إلي أنه لما جاء قبر الست وصل إليه بعد العشاء الآخرة قال فرأيت رجلاً عند القبر فقال لي بيدي أنت يحيى الذي جاء من عند فلان وسماني قال فقلت له نعم قال فأين القصيدة التي مدح بها الأنصار عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو ذا عندي فناولته إياه فقرب من الشمعة ليقرأ القصيدة فلم يميز ذلك الخط فقلت له تأمر فأنشدك إياها قال نعم فأنشدته إياها وهذا نص القصيدة

قال الثابت الذي تخرج به ● وفق الكلام ونشأة الأشعار

شغف

شغف السهاد بمقلتي ومزاري ● فعلى الدموع معولي ومثاري
وكانت أمي تنسب إلى الأنصار فقلت ● فلو أجبت روية الراء التي ● هي من حروف الرد والتكرار
فأقول مبتدئاً بالطاعة أحمد ● في مدح قوم سادة أبرار
إني امرؤ من جلة الأنصار ● فإذا امتدحتهم مدحت نجاري
بيتوهم قام الهدى وبهم علا ● أنواره في رأس كل منار
قاموا بنصر الهاشمي محمد ● المصطفى المختار من مختار
صحبوا النبي بنية وعزائم ● فازوا بهن حميدة الآثار
باعوا نفوسهم لنصرة دينه ● ولذاك ما صحبوه بالإيثار
منهم كمي المختار بالنفس التي ● يا أيها من يمن مع الأوزار
سعد سليل عبادة فخر به ● يوم السقيفة جلة الأنصار
سما ساد لكل كريهة ● نزلت بدين الله والأحبار
عزوا بدين الله فاعتزوا بهم ● دين الهدى بالعسكر الجرار
فيهم علا يوم القيامة مشهد ● وبهم برا يوم الورود نجاري
لو أنني صغت الكلام قلائداً ● في مدحهم ما كنت بالمكثار
كرسي النبي وعيبة لرسوله ● لحقت بهم أعداؤه بتبار
رهبان ليل يقرؤون كلامه ● أساد غاب في الوغى بنهار

وقصة الرؤيا طويلة فاقتصرت من ذلك على ما يحتاج إليه في هذا الباب من ذكر الأنصار ● ثم نرجع فنقول فجاءت الأنصار لا بد أن تنفس الله عن نبيه بما يسره به فلقيته الأنصار في حال الاتساع والانشراح وسرور وتلقاها صلى الله عليه وسلم تلقي الغني بربه فكان منهما والمهاجرين عوناً على إقامة دين الله كما أمرهم الله قال الله عز وجل والله يقبض ويبسط فمنه الأسماء الحسنى ولها آثار وتحكم في خلقه وهي المتوجهة من الله تعالى على إيجاد الممكنات وما تحوي عليه من المعاني التي لا نهاية لها والله من حيث ذاته غني عن العالمين وإنما عرفنا الله تعالى أنه غني عن العالمين ليعلمنا أنه سبحانه ما أوجدنا إلا لنا لا لنفسه وما خلقنا لعبادته إلا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله إلينا ولذلك ما خص بهذا الخطاب إلا الثقلين فقال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا شك أن كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم إلا مسبحين بحمده وما خص بهذه الصفة غير الثقلين أعني صفة العبادة وهي الذلة فما خلقهم حين خلقهم أذلاء وإنما خلقهم ليذلوا وخلق ما سواهم أذلاء في أصل خلقهم فما جعل العلة في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك أنه ما تكبر أحد من خلق الله على أمر الله غير الثقلين ولا عصى الله أحد من خلق الله سوى الثقلين فأما إبليس فعصى ونهي آدم عليه السلام أن يقرب الشجرة فكان من أمره ما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم ربه وأما الملائكة فقد شهد لهم الله بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون رداً على من تكلم بما لا ينبغي في حق الملكين ببابل من المفسرين بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الإنسان يجترئ على الله تعالى فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب الإنسان ربه في أمره فيكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل يقول الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على أذى من الله كذا ورد أيضاً في الخبر وهو سبحانه يرزقهم ويحسن إليهم وهم في حقه بهذه الصفة فاعلم أن السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات أن سائر المخلوقات توجه على إيجادهم من الأسماء الإلهية أسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا أذلاء تحت هذا القهر الإلهي وتعرف إليهم حين أوجدهم بهذه الأسماء فلا يتمكن لمن خلق بهذه المثابة أن يرفع رأسه ولا أن يجد في نفسه طعماً للكبرياء على أحد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد شهده أنه في قبضته وتحت قهره وشهدوا واكتشفوا نواصيهم ونواصي كل دابة بيده في قوله العزيز ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ثم قال إن ربي على صراط مستقيم والأخذ بالناصية عند العرب إذلال هذا هو المعروف فأعني بما في كان حاله في شهود نظره إلى يد الآخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عز أو كبر على خالقه مع هذا الكشف وأما الثقلان فخلقهم بأسماء اللطف والحنان والرأفة والرحمة والتنزل الإلهي فعندما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزاً ولا كبرياء ووجدوا في نفوسهم سيئة في وجودها إلى رحمة وعطف وتنزل ولم يبد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته في حين وجودهم إلى الدنيا شيئاً يشغلهم عن نفوسهم إلا الأخذ الذي أخذهم من ظهورهم قال لهم ألست بربكم هل قال منهم أحد نعم لا والله بل قالوا بلى فأقروا له بالربوبية لأنهم في قبضة الآخذ محصورون ولو شهدوا أن نواصيهم بيد الله شهادة عين وإيمان كشهادة الآخذ ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الأسماء الرحمانية قالوا يا ربنا لما خلقتنا قال لتعبدون أي لتكونوا أذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة يذلهم ولا سيما وقد قال لهم لئن شكرتم لأزيدنكم فأضاف فعل الإذلال إليهم فزادوا بذلك كبراً فلو قال لهم ما خلقتكم إلا لأذلكم لعرفوا وخافوا فإنها كلمة قهر فكانوا يبادرون إلى الذلة من نفوسهم خوفاً من هذه الكلمة كما قال للسماوات والأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً فلو لم يقل كرهاً فإنها كلمة قهر حيث ما أتت فلهذا قلنا ما وجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم إلا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذي أجله أوجدهم وخلقهم نظروا إلى الأسماء التي وجدوا عنها فأرادوا أسماء الهيامها ما يقتضي أخذهم وعقوبتهم إن عصوا أمره ونهيه وتكبروا على أمره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو أول الناس وعصى إبليس ربه فسرت المخالفة من هذين الأصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما نسي وجحد ما وهبه لداود من عمره فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته إلا من رحم ربك بعصمته ولكن من التكبر على الله لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين فما عصم أحد من ذلك أبداً فإن الله قد شاء أن يتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ولكن إذا اعتنى الله بعبده في الحالة الثانية برزقه التوفيق والعناية فيلزم ما خلق له من العبادة فيلحق بسائر المخلوقات وهو عزيز الوجود وأما العبد الذي هو في نفسه مع أنفاسه عند الله دائماً فلا بد لأحد من الثقلين الآخذ فيه يجد به فهو في ذلك مجبور فإذا وجد ذلك الحرج يلتفت إلى الأسماء التي عنها وجد وهي أسماء الرحمة فيطلبها بأن يرفع عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذي ما اعتاده فيجيء الحجبها ويعرف أن لها قوة وسلطاناً فيتنفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن فأشار إلى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال من قبل اليمن والقبل الناحية والجهة واليمن من اليمين وهو القوة قال الشاعر ● إذا ما راية رفعت لمجد ● تلقاها عرابة باليمين ● أراد القوة فإن اليمين محل القوة والسماوات مطويات بيمينه وكذلك كان لما نظر إليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد كان النصر على أيدي الأنصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين فإن المتقي هو الحذر الخائف الوجل ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرؤوف ويتقيه وإنما شهود المتقي السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيتقي ويخاف فيرى منه الله تعالى بأن يحشره إلى الرحمن فيأمن سطوة الجبار القهار ولهذا قال تعالى فيما إن رحمته سبقت غضبه لأنه بالرحمة أوجدنا ولم يوجدنا بصفة القهر وكذلك تأخرت المعصية فتأخر الغضب عن الرحمة في الثقلين والله يجعل حكمها في الآخرة كذلك ولو كان يعرف حين الأمر الذي الله تعالى إذا ذكر أسماءه لنا يبدي بأسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لأنا لا نعرفها فإذا قدم لنا أسماء الرحمة وعرفنا بها وحببها إلينا عند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لنأخذها بحكم التبعية فقال تعالى هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد به بأولى من الآخر ثم أبدى فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لأنا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذي لا إله إلا هو ابتلى الجملة فصلاً من الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المؤمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقبلنا هذه النعوت وبعد أن أنسنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشتراك التي لها وجه إلى الرحمة ووجه إلى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء بأسماء العظمة والجبروت وقد أنسنا بترادف الأسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلها حيث كانت نعوتاً لها فقبلناها ضمناً تبعاً لأسمائها ثم إنه لما علم الحق أن صاحب القلب والعلم بالله يعرف فيحفظ به إذا سمع مثل أسماء العظمة لا بد أن يؤثر فيه أثر خوف وقبض نعتها بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الإطلاق ولا تعرى عن العظمة على الإطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله عباده وتنزل إليهم فما زال أصحاب هذا الباب هم هذه الأسماء المذكورة وحضراتها ولهذا قدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة إذ كانت السورة تحتوي على أمور مخوفة تطلب أسماء العظمة والاقتدار فقدم أسماء الرحمة تأنيساً وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة إنها والأنفال سورة واحدة حيث لم يفصل بينهما بالبسملة وفي ذلك خلاف منقول بين هذا الشأن من الصحابة ولما علم الله تعالى ما يجري من الخلاف في هذه الأمة في حرف البسملة من سورة براءة فمن ذهب إلى أنها سورة مستقلة وكان القرآن عنده مائة وثلا

عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة اظهر لهم في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاء بها كما جاء بها في اوائل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم تكن عربية وانما كانت لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظة بلغته يقتضي معناها باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم واتى بها محذوفة الالف كما جاءت في اوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في اوائل السور ولم يعمل ذلك في باسم الله مجراها واقرأ باسم ربك فاثبت الالف هنالك ليفرق ما بين اسم البسملة وغيرها ولهذا يتضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل الالهي كثيرا فان فيها ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة واي تنزل اعظم من ان يشتري السيد ملكه من عبده وهل يكون في الرحمة ابلغ من هذا فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة او تكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر في اسمها سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبري وان ابتداها عز وجل بالتبري فقد ختم باية لم يات بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته شهادة رجلين فان كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة الدنيوية ولاسيما قوله تعالى ومنهم ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لنحذر الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القران علينا نزل فلم يبق سورة من القران في حقنا رحمة اعظم من هذه السورة لانه كثير من الامور التي ينبغي ان يتقيها المؤمن ويجتنبها فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها لربما وقعنا فيها ولا نشعر فهي سورة رحمة للمؤمنين واذ وقد عرفناك بمنازله فاعلم ان رجاله هم كل من كان حاله من اهل الله حال من احاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عالمه العلوي والسفلي فيقع منه الالتجاء والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلى له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على العرش استوى فيهبه الوقت الالهي فيمحو به اثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح الصدر ويجري النفس ويسري فيه روح الحياة وتاتي اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقائق الالهية بالتهاني والبشائر فمن كانت هذه حالته ويعرف من ذاق من نفسه وهو من رجال هذا المقام فلا يغالط نفسه وكل انسان اعلم بحاله ولا ينفعك ان تنزلك نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نصحتك وابنت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز

شعر ● من قال يعلم ان الله خالقه ● ولم يحر كان برهانا بان جهلا ● لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ● وليس حاضركم مثل الذي غفلا ● العجز عن درك الادراك معرفة ● كذا هو الحكم فيه عند من عقلا ● هو الاله فلا تحصى محامده ● هو المنزه فلا يضرب له مثلا

اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته تعالى وجل باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق يسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اومأ اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو سبحانه في نفسه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غيره وسمى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه امورا وصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصود الشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه انه اخبر بها عن نفسه في كتبه او على السنة رسله فتعارضت هذه الامور مع طلب معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين اوقعهم في الحيرة ورجال الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اداهم ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبي او صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علما به زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بلا ارتياب قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بلغ جهده في الثناء على خالقه بما اوحي به اليه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك اذ اعلم ان ثم من لا يعلم ذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى اذ ليس كمثله شيء فكيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى آمرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يتميز بها عمن ليس باله وعن المالوه هي المامور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله وصح عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده راينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاؤوا بامور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احالتها الادلة العقلية وجاءت ببعضها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فبحث اهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على امر يتميزون به عن اهل النظر الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار فقالوا نعلم ان ثم طورا اخر وراء طور ادراك العقل الذي يستقل به وهو للانبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور الواردة عليهم في الجناب الالهي فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلوات والاذكار المشروعة لصفاء القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان المفكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله وليس صفة اثبات نفسه فاخذ ينظر في كل صفة يمكن ان يقبلها المحدث الممكن سلبها عن الله لئلا يلزم حكم تلك الصفة كما لزمت الممكن الحادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين في امور اثبتوها وطردوها شاهدا وغائبا ويستحيل على ذات الحق ان يجتمع مع الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول وجودها عن الموصوف بها او تزول هي مع بقاء الممكن كصفات المعاني والاولى كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوا شاهدا وغائبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد اصلا فاذا بطل طرد ما لو طردوه شاهدا وغائبا فلم يكن قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول في الممكن الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي اعني العلمين واستحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجود الامر على خلاف ذلك فعملت هذه الطائفة في تحصيل شيء مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذكار وتلاوة القران وتفريغ المحل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهي ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه وما في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكر عن نفسه جملة واحدة فانه مفرق لهمه ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته الرسل واهل الله مما لم تستقل العقول بادراكه واحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه امرا لم يكن قبل ذلك يجترئ على نسبته الى الله سبحانه ولا يصفه به الا وقد ما جاءت به الانباء الالهية فياخذها تقليدا والان ياخذها كشفا مؤمنا بها مقرا بما نطقت به الكتب المنزلة وجاء على السنة الرسل عليهم السلام فكان يطلقها ايمانا حاكيا من غير تحقق لمعانيها ولا يزيد عليها والان يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علما محققا من اجل ذلك الامر الذي تجلى له فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتخيل في اول تجل انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك فيتقوم له تجل اخر بحكم اخر ما هو ذلك الاول والمتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الاول ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية يوقف عندها ويعلم ان الانية الالهية ما ادركها وان الهوية لا يصح ان تتجلى له وانها روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة اصحاب الافكار بلا ارتياب فان اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في الاكوان فلهم ان يحاروا ويعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا فيه فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة النظار في معارضات الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول من هذا المقام زدني فيك تحيرا طلب لتوالي التجليات عليه فهذا الفرق بين حيرة اهل الله وحيرة اهل النظر

فصاحب العقل ينشد ● وفي كل شيء له اية ● تدل على انه واحد ● وصاحب التجلي ينشد قولنا في ذلك ● وفي كل شيء له اية ● تدل على انه عينه

فبينهما ما بين كلمتيهما فما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كابي يزيد وسبحاني كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تجليات الحق لهم رضي الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من الفريقين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يجدون غاية الالم حيث لا يقدرون يرسلون ما تجلى ان يرسل عليه سبحانه كما ارسلت الانبياء عليهم السلام فما اعظم تلك التجليات وما منعهم ان يطلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنزلة والرسل عليهم السلام الا عدم انصاف السامعين من الفقهاء واولي الامر لما يسارعون اليه في تكفير من ياتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله ونسوا معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال له صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل عندما ذكر الانبياء والرسل عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاغلق الفقهاء هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب وفيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها فيما يتجلى اليهم من تعجب وفرح وضحك وتبشبش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما اشبه ذلك مما لو انفرد بالعبارة عنه الولي كفر وربما قتل واكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقته رسله عليهم السلام عليه ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير على رحمة الله ان تنال بعض عباد الله واكثر العامة تابعون للفقهاء في هذا الانكار تقليدا لهم لا بل بحمد الله قل العامة واما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بما دفعوا اليه فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما راوه من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وغشيه اغراض الملوك فيما لا يجوز وبقي العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما امن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس فانظر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من اعمى بصائرهم حيث سلموا وسلموا وامنوا بما به كفروا فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

شعر ● يا من تحقق بالنفس ● ان الكلام لفي العبس ● وكذا الهبات من العلوم ● لدى المحقق في البلس ● لله قوم ما لهم ● في نفس نفسهم نفس ● وهم الذين هم هم ● اهل التشاهد في الغلس ● فهم الخلائف في الغيوب ● وهي الشهادة كالعسس ● اعلى الاله مقامهم ● في سورة تلي عبس ● فيها لطائف سرهم ● خالجت ولا تك تختلس ● من كان ذا علم بها ● في حاله لم يبتئس ●

اعلم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكل ما حاك له في نفوسهم شيء تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رايت على اسهل من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان رقوا عن العلامات لخرق العوائد عندهم في الشيء المتورع فيه فيستعملونه فيظن من لا علم له بذلك انه اكل حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والحرج وقد ذقنا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه في نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك وهذه العلامة وهذا الحال التي ترقوا اليها لا تكون ابدا الا من نفس الرحمن رحمهم بذلك الرحمن لما راهم فيه من التعب والضيق والحرج وتهمة الناس في مكاسبهم وما يؤديهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشيء وفي حق قوم بالمقام الذي ترقوا اليه الذي ذكرناه فياكلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعمهم ومشاربهم واداهم التحقق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان مبنى اكتسابهم الورع ليأكلوا ما يعلمون ان ذلك حلال لهم استعمله ثم عملوا على ذلك الورع في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما لا يعني الانسان فيه من الفضول فراوا ان السبب الموجب لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على ملك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم او اكثرهم عجزوا ان يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم فاداهم ايضا هذا الحرج الى الزهد في الناس فاثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم واخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من اسم الرحمن بوجوه مختلفة من الانس بما اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم اذكار الاحجار وخرير المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحادثتهم معه وسلامهم عليه فانس بهم من وحشته وعاد في جماعة وخلق ما لهم كلام الا في تسبيح او تعظيم او ذكر الالهية او تعريف بما ينبغي وهو جليس لهم وتسمع جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتعظم النعم فيزيد في العبادة ومنهم من نفس عنه بالانس بالوحوش رايناه ذلك تعرفوا عليه وتروح مستانسة به ويكلمه بما يزيد حرصا على عبادة ربه ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجان ولكن هو دون الجماعة في الرتبة اذ لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من هرب منهم كما هرب من الناس فان مجالستهم رديئة جدا قليل ان تنتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شيء فهم اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع عليها غير ان الانس لا تورث مجالسة الانسان اياهم تكبرا ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يورثون في جليسهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وكل عبد يرى لنفسه شفوفا على غيره تكبرا فانه يمقته الله في نفسه من لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا او يتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت ● ثم اعلم ان الجان هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جليسهم بما يخبرونه من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم في استراق السمع من الملا الاعلى فيظن جليسهم ان ذلك من كرامة الله به وهيهات لما ظنوا ولهذا ما رأى احد قط جالسهم فحصل عنده منهم علم بالله جملة واحدة غاية الرجل الذي تعتني به ارواح الجن ان يمنحوه من علم خواص النبات والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيميا فلم يكتسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فاسالوه عن مسالة في العلم الالهي ما تجد عنده من ذلك ذوقا اصلا فرجال الله يفرون من صحبتهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل من صحبتهم في نفس من يصحبهم تكبرا على الغير بالطبع وازدراء بمن ليس له في صحبتهم قدم وقد راينا جماعة ممن يصحبونهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا اهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم شمة من العلم بالله ورايا فيهم عزة وتكبرا فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم لانصافهم وطلبهم الانصاف كما ايضا راينا من ذلك منهم فما افلح ولا يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا واما الكاذب فلا نشتغل به ● ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم الجلساء هم هم انوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الالهي الذي كلام مؤيد فيه ترى جليسهم في مزيد علم بالله دائما مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملا الاعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما هو صاحب خيال فاسد ● ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه وتجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم بحال جديد من الله وانس جديد ● ومنهم من ينفس الرحمن عنه ذلك الضيق بشهادة عالم الخيال يستصحبه ذلك دائما كما يستصحب الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في صور دائما في لذة وفي نكاح ان جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام في تلك الحال لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذ ويولد له ولد في عالم الخيال او لا فمنهم من يبقى له ذلك في عالمه ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على اصله مشهود للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل ذلك الا للاولى من الرجال وما من طبقة ذكرناها الا وقد راينا منهم جماعة من رجال ونساء باشبيلية وتلمسان وبمكة وبمواضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه واما نحن فلا نحتاج مع احد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فاذا راينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكم

انا محى بعد حجة لك كاذبا او صاحب خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع نصحناه وان رايناه عاشقا بحاله معجبا بحاله الفاسد تركناه واصدق من رايناه في هذا الباب من النساء فاطمة بنت المثنى باشبيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وشمس ام الفقراء بمرشانة وام الزهراء باشبيلية ايضا وكلهن بمكة بنت محي بنت عز الدين ومن الرجال ابا العباس بن المنذر من اهل اشبيلية وابو الحجاج الشبربلي من قرية بشرف اشبيلية تسمى شبربل ويوسف بن صخر بقرطبة ● وقد اخبرناك عن احوال رجال هذا الباب وما انتج لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد تكون اعمال الجوارح كلها يجمعها ترك الفضول في كل عضو بما يستحقه ظاهرا وباطنا فاولها الجوارح واعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر فيما لا يعنيه فان ذلك يؤديه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادات فان الانسان لا يخلو فكره في احواله بين امرين اما فيما عدم من الدنيا واما فيما الذي عنده منها فان فكر فيما عدم فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك ابو حامد وغيره وان فكر فيما الذي عنده فهو عند الطائفة عديم العقل احمق لا دواء له الا المداومة على الذكر ومجالسة اهل الله الذين الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يحجب عنه المكاشف الى عالم الشهادة اذا ابصره

● شعر ● كل من خاف على هيكله ● لم يزل في الحق جهارا علنا ● فتراه عند ما يشهده ● راجعا للكون يبغي البدنا ● ويرى السبحان فيما طلبا ● للذي يحجبه عنه الجبنا ●

اعلم ايدك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في اصل نشاتها فالشجاعة والاقدام لها امر عارضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر تقول العرب اجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر الذي ميزه الله بهما على سائر الحيوان وما شجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه ايضا بهذه القوة يزيد جبنا وجزعا في مواضع مخصوصة فان الوهم سلطان قوي وسبب ذلك ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوى المعدل من الاركان المعدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت سلطان الاركان التي هي العناصر فهو مقهور لمقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجه فهو اضعف الضعفاء قال الله عز وجل الذي خلقكم من ضعف فالضعف اصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده الى اصله من الضعف فقال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الاخر انما اعيد لاقامة النشأة الاخرى عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمتم النشأة الاولى وانما كان هذا ليلازمه ذاته الذلة والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن اصله ومنه بما عرض له من القوة فيدعي فيقول انا ويحمي نفسه بمقابلة الاهوال العظام فاذا قرصه برغوث اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقر به قرار حتى يجده فيقتله وما عسى ان يكون البرغوث حتى يعتني به هذا الاعتناء ويزيله عن مضجعه ولا ياخذه نوم فاين تلك الدعوى والاقدام على الاهوال العظام وقد فضحته قرصة برغوث او بعوضة هذا اصله ذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وايدناه بروح القدس اي قويناه ولهذا شرع واياك نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله وليعلم الانسان انه لولا وجود الله عز وجل لم يظهر له عين في الوجود وان اصله لم يكن شيئا مذكورا قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فللوجود لذة وحلاوة وهو الخير ولتوهم العدم العيني الم شديد عظيم في النفوس لا يعرف قدره ذلك الا العلماء ولكن كل نفس تجزع من العدم ان يلحق بها كما هو حالها فمتى رات امرا تتوهم فيه انه يلحقها بعدم عينها او بما يقاربه هربت منه وارتاعت وخافت على عينها ولما كانت ايضا عن الروح الالهي الذي هو نفس الرحمن ولهذا كني عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينية كهيئة الطير فاظهرت الارواح الامر الانفاس غير ان المحل الذي تمر به اثر فيها بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شيء نتن جاءت بريح منتنة الى شمك واذا مرت بشيء عطر جاءت بريح طيبة لذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة بحت طيب ما اشركت قط ولا كانت محلا لسفساف الاخلاق كارواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيث لجسد خبيث لم تزل مشركة محلا لسفساف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبايع اعني الاخلاط على بعض في اصل نشاة الجسد التي هي سبب طيب الروح ووجود مكارم الاخلاق وسفسافها وخبث الروح فصحة الروح وعافيتها مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب ومليح ومرض الارواح سفساف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها ايضا من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر ظهر النور في الحائط او في الجسم الذي يطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج احمر طرح الشعاع احمر في راي العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك للطافته يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء اقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهو شبيه بالهواء كانت القوة له فكان اصل نشاة الارواح من هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي الحسي فانه ما ظهر لها عين الا بعد المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم اقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة فانما تقبلها من اصلها الذي هو النفس الرحماني المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن اقرب لانها احدث عهدا به فغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ الالهي ولم يكن شيء اشد منها فان منها الله الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة عن المادة وفي الاخرة لا تزال في اجساد يبعثها الله من صور البرزخ في الاجساد التي انشاها لها يوم القيامة وبعد دخول الجنة والنار وذلك لئلا يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة ابدا الا تراها في اوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهي حتى تدعي الربوبية كفرعون وقوله في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحاني كما قاله بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذي له وادبه ومراعاة المادة التي هو فيها وما ظهر فهو دائم بضعفه وفقره مع شهوده اصله علما وحالا وكشفا وعلمه باصله ومقام خلافته من وجه اخر لو كان حالا له لادعى الالوهة فان الامر الخارج في النفخ من النافخ له من حكمه بقدر ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة الالهية التي اظهرها النفخ توجه عليه التكليف فانه محل المكلف واضيفت الافعال اليه وقيل له قل واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه اصلك الذي اليه ترجع فقد تبينت المعتزلة في اضافة الافعال الى العباد من وجه بدليل شرعي ايضا وعقلي وقالت بالكسب في افعال العباد للعباد لقوله تعالى لها ما كسبت وقال في المصورين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فاضاف الخلق الى العباد وقال في عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه عليه السلام وهو ايجاد صورة الطائر في الطين ثم امره ان ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى عليه السلام طائرا حيا وقوله باذن الله يعني الامر الذي امره الله به من خلقه صورة الطائر والنفخ وابراء الاكمه والابرص واحياء الميت فاخبر ان عيسى عليه السلام لم ينبعث الى ذلك من نفسه وانما كان عن امر الله ليكون ذلك واحياء الموتى من اياته على ما يدعيه فلولا ان الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحماني ما صح ولا ثبت ان يكون عن نفخه طائر يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا اخوفه الله بما ذكر في صفة المتكبرين ومالهم واسوداد وجوههم كل ذلك دواء للارواح لتعفف مع ضعف مزاجها الاقرب في ظهور عينها فالانسان ابن امه حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهي امه التي ارضعته ونشا في بطنها وتغذى بدمها فحكمها حكمها فلا يستغني عن غذاء في بقاء هيكله ● تتميم ● فلما كان الغالب هذا على الانسان رجع المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا احمد العصاد الحريري رحمه الله فانه كان اذا اخذ سريع الرجوع الى حسه باهتزاز واضطراب فكنت احسه واقول له في ذلك فيقول اخاف واجبن من عدم عيني لما اراه ولو علم المسكين انه لو فارق المواد رجع النفس الى مستقرها وهو عينه ورجع كل شيء الى اصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة في حق العبد فيما يظهر وليس الامر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه اي عين العبد فالبقاء الذي اراده الحق اولى به لوجود هذا الهيكل

العنصري

العنصري في الدنيا الطبيعي في الاخرة والذي يثبت هنالك اعني عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبدا كما ان الذي لا يثبت انما يثبت اذا دخل وفي نفسه شيء من الربوبية فخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته ولهذا تكون فائدته قليلة والثابت يدخل عبدا فلا جهة تحن قوة الى اصله ليحبه من عوارض ما عوده فاذا خرج خرج نورا يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجناب العالي بربوبيته مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بفتيلة لا ضوء فيها او بعضه حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخلا هذه المثابة هب عليهما نفس من الرحمن انطفى لذلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش فخرج صاحب السراج في ظلمة وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فانظر ما اعطاه الاستعداد فكل هارب من هنالك انما يخاف على سراجه ان ينطفي فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيرد الى محل العبودية ولكن ما يخرج الا وقد طفي سراجه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لادعى الربوبية حقا ولكن من عصمة الله له لكان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف وان دخل اشتعلت فتيلته هنالك عرف من اشعلها واي المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبدا منورا قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده يعني عبدا فكان في خروجه الى امته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا ذليلا عاريا فانما دخل وعلى من دخل فمن وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع احواله وان عرف اصله فنتج الاصل الاقرب اليه جانب امه فانه ابن امه بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره يقال له يا عبد الله ويا ابن امة الله فينسب الى امه سترا من الله عليها فاضيف الى امه لانها احق به لظهور نشاته ووجود عينه فهو لابيه ابن فراش وهو ابن لامه حقيقة فافهم ما اعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الاعمال قبل وجود الشيخ

● شعر

اذا لم تلق استاذا ● فكن في نعت من لاذا ● وقطع نفسه والليل ● افلاذا وافلاذا ● وتسبيحا وقرانا ● فاسهره بمن حاذا ● واضعفه واحياه ● فلما لم يقل ماذا ● فكان له الذي يبغيه ● تلميذا واستاذا ● وجاءته معارفه ● ذرافات وافذاذا ● فمنذ قد ابنت له ● فلا يسفل عن هذا ●

اعلم ايدك الله ونورك ان اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجده وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل اربعة منها في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والعزلة والصمت واثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك الحديث كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله عليه مثل قراءة ام القرآن او ما تيسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يسلم منها فيتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت تتضمنه العزلة واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمها حتى تجد الشيخ

وصل شارح وانا اذكر لك من شان كل واحد من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها والدؤوب عليها والله ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته ولنبتدي بالظاهرة اولا ولنقل اما العزلة وهي راس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة ● اخبرني اخي في الله تعالى عبد المجيد بن سلمة خطيب مرشانة الزيتون من اعمال اشبيلية من بلاد الاندلس وكان من اهل الجد والاجتهاد في العبادة فاخبرني في سنة ست وثمانين وخمسمائة قال كنت بمنزلي بمرشانة ليلة من الليالي فقمت الى حزبي فبينا انا واقف في مصلاي وباب البيت علي مغلق فاذا بشخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل فجزعت منه واوجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من يانس بالله لم يجزع ثم نفض الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت ادري اين انا منها رضي الله عنه فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا اخي بماذا تكون الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت ثم سماها لي الجوع والسهر والصمت والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد هذا هو الحصير فصليت عليه وهذا الرجل كان من اكابرهم يقال له معاذ بن اشرس ● فاما العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه عزلته في حاله واما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله من اهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولا يكن لديه الا واحد وهو تعلقه بالله واما عزلته في حسه فعزلته في ابتدا حاله الانقطاع عن الناس وعن المالوفات اما في بيته واما في السياحة في ارض الله فان كان في مدينة فبحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان انس به الوحوش وتالف به وتنطق بها الله فحمده فكلمته او لم تكلمه فليعتزل عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله تعالى في ان لا يشغله سواه وليثابر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القرآن فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم به في صلاته ليلا بيناه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات وليرد اشتغاله الى قلبه دائما هكذا يكون دابه وديدنه واما الصمت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته او في موضع عزلته وان ظهر له احد من الجن او من الملا الاعلى فيغض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان تعين عليه الجواب اجاب بقدر اداء الفرض بغير مزيد وان لم يتعين عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا راوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا انه من شغل شغله بالله عن شغله به عاقبه الله اشد عقوبة ● واما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من الله فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته المطلوب منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله تعالى الذي تنجلي به مراة قلبه فيحصل له تجلي ربه ● واما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلاة فريضته فان التنفل في الصلاة قاعدا بما يجده من الضعف لقلة الغذاء انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسماع وهذه كلها قواطع له عن المقصود واما السهر فان الجوع يولده لقلة الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوة كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يدري فيفوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وانه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وتجلى عين البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد عنى بها الحارث بن اسد المحاسبي اكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله ● وانشدوا في ذلك ● شعر

اني بليت باربع ترمينني ● بالنبل من قوس لها توتير ● ابليس والدنيا ونفسي والهوى ● يا رب انت على الخلاص قدير ● وقال الاخر ● ابليس والدنيا ونفسي والهوى ● كيف الخلاص وكلهم اعدائي ●

واما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المراة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي قالت رايت في المنام شخصا كان يتعاهدني في وقائعي وما رايت له شخصا قط في عالم الحس فقال لي اتقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصد الطريق ولكن لا ادري بماذا قالت فقال لي بخمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسياق الكلام عليها ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

● شعر ● الاشارات تقريب وابعاد ● وسر فيك تاويل وارشاد ● فابحث عليه فان الله صيره ● لمن يقوم به افك والحاد ● تنبيه عصمة من قال الاولى ● كن فاسوي ما والقوم اشهاد ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاشارة عند اهل

طريق الله يؤذن بالبعد او حضور الغير ● قال بعض الشيوخ فى محاسن المجالس الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة يريد ان ذلك تصريح بحصول المرض
فان العلة مرض وهو قولنا او حضور الغير ولا نريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التى اصطلح عليها العقلاء من اهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه
الحق فى ذلك العين ومن غاب عنه وجه الحق فى الاشياء تمكنت منه الدعوى فالدعوى عين المرض ومتى ثبت عند المحققين انه ما فى الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين
فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو فى حكم العدم والاشارة قد ثبتت فظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله عز وجل لما خلق الخلق
وخلق الانسان اطوارا فمنا العالم والجاهل ● ومنا المنصف والمعاند ● ومنا القاهر ومنا المقهور ● ومنا الحاكم ومنا المحكوم ● ومنا المتحكم ومنا المتحكم فيه ●
ومنا الرئيس والمرؤس ● ومنا الامير والمامور ● ومنا الملك والسوقة ● ومنا الحاسد والمحسود ● وما خلق الله اشق ولا اشد من علماء الرسوم على اهل الله
المختصين بخدمته العارفين به من طريق الوهب الالهى الذين منحهم اسراره فى خلقه وفهمهم معانى كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل
عليهم السلام ● ولما كان الامر فى الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كما ذكرناه عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد
الى الاشارة فكلامهم رضى الله عنهم فى شرح كتابه العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسيرا لمعانيه النافعة
ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريرهم اياه فى العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذى نزل الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عنده الوجهين كما قال تعالى
سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم يعنى الايات المنزلة فى الافاق وفى انفسهم فكل اية منزلة لها وجهان وجه يرونه فى نفوسهم ووجه اخر يرونه فيما خرج
عنهم فيسمون ما يرونه فى نفوسهم اشارة ليانس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون فى ذلك انه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم فى ذلك بالكفر عليه
وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق واقتدوا فى ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيص ما تاوله اهل الله فى كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج تلك
الكلمات الالهية التى نزلت بلسان العامة علوم معانى الاختصاص التى فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذى رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينصفون
لاعتبروا فى نفوسهم اذا نظروا فى الاية بالعين الظاهرة التى يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون فى ذلك ويعلو بعضهم على بعض فى الكلام فى معنى تلك
الاية ويقر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكلهم فى مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم فى ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاءوا بشىء مما يغمض عن
ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المعتاد فى العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم الا بالتعلم وهو
الاعلام الرحمانى الربانى قال تعالى اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلا نشك ان اهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله يقول فى
حق الرسول وعلمك ما لم تكن تعلم وقال فى حق عيسى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال فى حق خضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما
فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطئوا فى اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبى ولا رسول يقول الله يؤتى الحكمة من يشاء وهى العلم وجاء
بمن وهى نكرة ولكن علماء الرسوم لما اثروا الدنيا على الاخرة واثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم وراوا فى
زعمهم انهم من اهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة حجبهم ذلك ان يعلموا ان لله عبادا تولى الله تعليمهم فى سرائرهم بما انزله فى كتبه وعلى السنة رسله وهو العلم الصحيح
عن العالم المعلم الذى لا يشك مؤمن فى كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما ارادوا نفى العلم عنه بها وانما قصدوا ابتداء انه تعالى لا يتجدد
له علم بشىء بل علمها مندرجة فى علمه بالكليات فاثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه سبحانه فى ذلك وان اخطئوا فى التعبير عن ذلك فتولى الله
بعنايته لبعض عباده تعليمهم بنفسه بالالهام والافهام اياهم فالهمها فجورها وتقواها فى قوله ونفس وما سواها فبين لها الفجور من التقوى الهاما من الله لها
ليتجنب الفجور وتعمل بالتقوى كما كان اصل تنزيل الكتاب من الله على انبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به فالانبياء عليهم السلام ما قالت
على الله ما لم يقل لها ولا اخرجت ذلك من نفوسها ولا من افكارها ولا تعملت فيه بل جاءت به من عند الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه انه لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلماء الرسوم يعلمون ذلك فينبغى ان يكون اهل الله العاملون به احق بشرحه وبيان
ما انزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الاصل ولذا قال على بن ابى طالب رضى الله عنه فى هذا الباب ما هو
الا فهم يؤتيه الله من يشاء من عباده فى هذا القران فجعل ذلك عطاء من الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فاهل الله اولى به من غيرهم فلما راى اهل الله ان الله قد جعل
الدولة فى الحيوة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم واعطاهم التحكم فى الخلق بما يفتون به والحقهم بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وهم فى انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا عنهم انفسهم بتسميتهم الحقائق اشارات فان علماء الرسوم
لا ينكرون الاشارات ● فاذا كان فى غد يوم القيمة يكون الامر فى الكل كما قال القائل ● شعر ● سوف ترى اذا انجلى الغبار ● افرس تحتك ام حمار ● كما يتميز
المحقق من اهل الله من المدعى فى الاهلية غدا يوم القيمة ● قال بعضهم ● شعر ● اذا اشتبكت دموع فى خدود ● تبين من بكى ممن تباكى ● اين علماء الرسوم من
قول على بن ابى طالب رضى الله عنه حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم فى الفاتحة من القران لحمل منها سبعين وقرا وليس هذا الا من الفهم الذى اعطاه الله فى القران فاسم
الفقيه اولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فاقامهم مقام الرسول فى
التفقه فى الدين والانذار وهو الذى يدعو الى الله على بصيرة كما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم علماء الرسوم فشتان بين من هو فيما
يفتى به ويقوله على بصيرة منه فى دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتى فى دين الله بغلبة ظنه ثم ان من شان عالم الرسوم فى الذب عن نفسه انه يجهل من يقول
فهمنى ربى ويرى انه افضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من اهل الله ان الله القى فى سرى مراده بهذا الحكم فى هذه الاية او يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
واقعتى فاعلمنى بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده ● قال ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه فى هذا المقام وصحيح يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا
علمنا عن الحى الذى لا يموت يقول امثالنا حدثنى قلبى عن ربى وانتم تقولون حدثنى فلان واين هو قالوا مات عن فلان واين هو قالوا مات ● وكان الشيخ ابو مدين رحمه
الله اذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول ما نريد ناكل قديدا هاتوا ائتونى بلحم طرى يرفع همم اصحابه هذا قول فلان اى شىء قلت انت ما خصك الله به من عطاياه
من علمه اللدنى اى حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئك اكلوه لحما طريا والواهب لم يمت وهو اقرب اليكم من حبل الوريد والفيض الالهى والمبشرات ما سد بابها
وهى من اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله يهرول لتلقى من اتى اليه يسعى وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وهو معكم اينما كنتم فمن كان معك
بهذه المثابة من القرب مع دعواك العلم بذلك والايمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتاخذ عن غيره ولا تاخذ عنه فتكون حديث عهد بربك يكون المطر فوق
رتبتك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين نزل وحسر عن راسه حتى اصابه الماء فقيل له فى ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليما لنا وتنبيها ثم
لتعلم ان اصحابنا ما اصطلحوا على ما جاءوا به فى شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ الا بتعليم الهى جهله علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير
بذلك انه يشير لا من جهة المشار اليه واذا سالتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السايل من علماء الرسوم مجرى الفال مثال ذلك الانسان يكون فى امر ضاق به صدره
وهو مفكر فيه فينادى رجل رجلا اخر اسمه فرج فيقول يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعنى من هذا الضيق الذى
هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصالحة المشركين لما صدوه عن البيت فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سهيل

سهل الامر فاخذه فالا فكان كما تفال به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله له اسما علما يعرف به من
غيره وان كان ما قصد ابوه تحسين اسم ابنه الا الخير ولما راى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعملوها فيما بينهم ولكنهم جنوا معناها ومحلها ووقتها فلا يستعملونها فيما
بينهم ولا فى انفسهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم او لامر يقوم فى نفوسهم واصطلح اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها
غيرهم كما سلكت العرب فى كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض فاذا خلوا بابناء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضر
معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التى اصطلحوا عليها فلا يعرف الاجنبى الجليس ما هم فيه ولا ما يقولون ومن اعجب الاشياء فى هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من
طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهله
لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها المريد الصادق وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه فاذا فتح الله له عين فهمه واخذ عن ربه
فى اول ذوقه وما يكون عنده خبر بما اصطلحوا عليه ولم يعلم ان قوما من اهل الله اصطلحوا على الفاظ مخصوصة فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التى لا يعلمها
سواهم او من اخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم فى الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد
علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه وكانه ما زال يعلمه ولا يدرى كيف حصل له والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بتوقيف فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا
يتكلمون بها الا عند حضور الغير او فى تواليفهم ومصنفاتهم لا غير ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون فى معرفة الخواطر الشيطانية ● شعر ● لو ان الله يفهمنا ● الذى فيها من الحكم ● رايت الامر يعلو عن ● مجال الفكر والهمم ●
برق فليس يظهره ● الا بجوامع الكلم ●

الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر ربانى وخاطر ملكى وخاطر نفسى وخاطر شيطانى ولا خامس هناك وقد ذكرنا
معرفة الخواطر فى هذا الكتاب وفى بعض كتبنا فلنذكر فى هذا الباب الخاطر الشيطانى خاصة ● اعلم ان الشياطين قسمان قسم معنوى وقسم حسى ثم القسم الحسى من ذلك ينقسم
شيطانا انسيا وشيطانا جنيا يقول الله عز وجل شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون لجهلهم اهل الله
وحرمة فيما بينهما فى الانسان شيطان معنوى وذلك ان شيطان الانس والجن اذا القى من القى منهم فى قلب الانسان امرا ما يبعده عن الله به فقد يلقى امرا خاصا وهو مخصوص
مسئلة بعينها وقد يلقى امرا عاما وتركه فان كان امرا عاما فتح له فى ذلك طريقا الى امور لا يفطن لها الجنى ولا الانسى تتفقه فيه النفس وتستنبط من تلك السيئة امورا اذا تكلم بها
يعلم ابليس الغواية فتلك الوجوه التى تنفتح له فى ذلك الاسلوب العام الذى القاه اليه اولا شيطان الانس وشيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل واحد من شياطين
الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان فى قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فينفتح له من المعانى
ما لا يقدر على رده ما بعد ذلك وسبب ذلك الاصل الاول فانه اتخذه اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال يتفقه فيه بسره حتى خرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع
والاهواء فان الشياطين القت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فننسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان فى
تلك المسائل تلميذ لهم يتعلم منهم واكثر ما ظهر ذلك فى الشيعة ولا سيما فى الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولا بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم وراوا ان ذلك من
اسنى القربات الى الله وكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين منهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم
يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت الى سب الصحابة القدح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى
جبريل عليه السلام وفى الله جل جلاله حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم فى الخلافة للناس حتى انشد بعضهم ● ما كان من بعث الامين امينا ● وهذا كله واقع من اصل صحيح
وهو حب اهل البيت انتج فى نظرهم فاسدا فضلوا واضلوا فانظر ما ادى اليه الغلو فى الدين اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ● وطائفة القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ثم تركهم بعد ما حببت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس حرصه على الخير يتفقه لكونه يريد تحصيل اجور من عمل بها فاذا سن
سنة حسنة يخاف اذا نسبها الى نفسه انها لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ويتاول ان ذلك داخل فى حكم قوله من سن سنة حسنة
فاجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا احضر له الملك قوله
صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واحضر له ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على احد انه من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار يتاول ذلك كله بالقاء الشيطان فى خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعى الى ضلالة وانا ما اتيت الا خيرا فهو ما حيز بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما دون كونه كذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا انه صحيح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا
من ابواب عبودية فيلزم طريق الصدق ولا يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقفا الاول وانه يجر الى الافتراء على الله فينسب ذلك الذى سنه الى الله تعالى
ويتاول انه لا فاعل الا الله وانه تعالى المنطق عباده ويصير من وقته لذلك شرعا مجبورا او يقول هذا كله جبر فاى ما قصدت الا انى اعطى تلك السنة الحسنة فلم
ار اشنع فى تقويتها من ان اسندها الى الله تعالى كما هى فى نفس الامر خلق الله تعالى اجراها الله تعالى على لسانى هذا كله يحدث به نفسه لا يقول ذلك لاحد فاذا كان
مع الناس يريهم ان ذلك جاءه من عند الله كما يجىء للاولياء الله على تلك الطريقة فاذا احضر له الملك قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم
يوح اليه شىء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يتاول ذلك مع نفسه ويقول ما انا المخاطب بهذه الاية وانما خوطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى انفسهم
فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القائل وانا اقول ان الافعال كلها لله تعالى لا الى فهو الذى قال على لسانى الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الصلاة ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحى الى فاضاف القول اليه وكذلك قوله الى ومن احق بالتبرى من اذا كان الله هو المتكلم وهو السميع ثم
قال سانزل مثل ما انزل الله وما قلت انا ذلك بل الامر كله من الله فاذا التفقه فى نفسه فى هذا كله افترى على الله كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح
لهاتين الطائفتين قد القاه الشيطان اليهما وتركه عندهما وبقى يتفقه فى ذلك فهما انفسهما فانه لم يكن الانسان على بصيرة ويميز من خواطره حتى يفرق بين القاء الشيطان
وان كان خيرا او بين القاء الملك والنفس ويميز بينهما ميزا صحيحا والا فلا يفعل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا ياتى الى كل طائفة الا بما هو الغالب عليها وليس عنده
من الصالحين الا انه يجهلوه فى الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اى طريق وصل اليهم كانه قنع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا
يزال يستدرجه فى خيرية حتى يتمكن منه فى نقص من خواطره واطمان الله فينسلخ من دينه كما تنسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر
جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فى صورة شخص شيخ فى ظاهر الحس لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء عليهم السلام من سبيل فخواطر الانبياء كلها اما ربانية او
ملكية او نفسية لاحظ للشيطان فى قلوبهم ومن حفظ من الاولياء فى علم الله يكون لهذه المثابة فى العصمة ما يلحق الانبياء فى العصمة من وصوله اليه فالولى المعتنى به على علامة من الله
فيما يلقى اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشرع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضى منه ان يطيع امره فى هذا
القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم بالشىء وبين الايمان به وان السعادة فى الايمان وهو ان تقول ما تقوله
وما قلته لقول رسولك الاول الذى هو موسى عليه السلام لقول هذا الرسول الثانى الذى هو محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمك ولا للقول الاول فحينئذ يشهد لك بالايمان وتنال السعادة
واذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك قلت ذلك لقوله كنت منافقا ● قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد اهل الكتاب حيث قالوا مثل قولنا لامر بنبيهم عيسى او موسى او من كان من اهل

الايمان بذلك من الكتب المتقدمة ولهذا قال لهم يا ايها الذين امنوا امنوا قال لهم امنوا باسلامى قولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا نعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيكم الاول فتجمعوا
بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس
والشيطان فالله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك وما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت فى الطاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر
بامر ما الى خاطر بامر آخر فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة فى اصل نشاته فهو بحكم اصله والانسان
له الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو ثابت فى شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة ما لم يزلها الملك او الشيطان ويتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو
بالمحظور فعلا كان او تركا فالاول فى العامة والثانى فى العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح فى حق المبتدى من اهل طريق الله وبالمكروه فعلا كان او تركا
بالمندوب فى حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج ويأتى العارفين بالواجبات
فلا يزال بهم حتى ينووا مع الله فعل امر ما من الطاعات وهو فى نفس الامر حريص يتعبهم مع الله فاذا استوثق منه فى ذلك وعزم وما بقى الا الفعل اقام له عبادة اخرى افضل
منها شرعا فيرى العارف ان يقطع زمانه بالاول فيترك الاول ويشرع فى الثانى فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا خبر له بذلك فلو
عرف من اول ان ذلك من الشيطان عرف كيف يرده وكيف يأخذه كما فعل عيسى عليه السلام وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبياء فيأمر معه فيها حسنة هى خواطر
شيطانية وكذا جاء المنافق من اهل الكتاب قال له الم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنبوة تجمعهما فقل له انه رسول الله لقول نبيك لا لقوله ولا فرق
بينهما فيقول المنافق عند ذلك انك رسول الله فاكذبهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قرر معهم الشيطان فقال الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فى انهم قالوا لقولك لا عن قولهم انك رسول الله ولو ارادوا ذلك كان نفيا لرسالته صلى الله عليه وسلم فقد اعلمتك بمداخل الشيطان
الى نفوس العالم لتحترز وتسال الله ان يعطيك علامة تعرفها وقد اعطاك الله فى العامة ميزان الشريعة وبين لك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه
ونص على ذلك فى كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر فى محظور او مكروه فتعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر فى مباح فتعلم انه من النفس بلا شك
فخاطر الشيطان بالمحظور والمكروه تجتنبه فعلا كان او تركا والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب غير
انك اذا تصرفت فى المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا فى مباحك لا من حيث كونه مباحا الا من حيث
ايمانك بانه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم عين الشرع وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا
محظورا ابدا وكذلك كل واحد من الاحكام وان خطر لك خاطر فى فرض فقع اليه بلا شك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر فى مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد
يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه واولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ على الثانى وافعل الاول ولابد فاذا فرغت منه
اشرع فى الثانى فافعله ايضا فان الشيطان رجع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون فى هذا المقام مايلقاك
الشيطان فى الاسلاك فتجاهر بجك اذا عاملته بمثل هذا تحافظ على ما يمسك عليه فان الله قد اثنى على الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ويكفى هذا القدر
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون فى معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

للاستقراء حكم فى المعانى ● يلازمه القوى من الرجال ● له حكم ولا يعطيك علما ● فصورته كمنزلة الظلال ● مزاحمة الدليل يقوم فيها ● واتى العين من نحض المثال
منازلة الظنون وان منها ● لمعطيك النزول الى سفال ● فلا تحكم بالاستقراء قطعا ● فما هى الغزالة كالغزال ● وان ظهرت بالاستقراء علوم ● فما حكم النجم كالهلال

خرج مسلم فى صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين فسمى نفسه عز وجل ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين
وقال فى الصحيح انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فاذا استقرأنا فى الوجود ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الا مكارم الاخلاق من الاحسان للمحسنين والتجاوز عن المسى
والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجانى وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقرأنا ذلك فوجدناه لا يخطى يقول شاعر العرب فى ذلك
ان الجياد على اعراقها تجرى ● والحق احق بصفة مكارم الاخلاق من المخلوق فهنا تكون صحة الاستقراء فى الالهيات ● واما سقم الاستقراء فلا يصح فى العقائد فان مبناها
على الادلة الواضحة فانه لو استقرأنا كل من ظهرت منه صنعة وجدناه جسما ونقول ان العالم صنعة الحق وفعله وقد تتبعنا الصناع فما وجدنا صانعا الا ذا جسم والحق صانع
فالحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتتبعنا الادلة فى الحدث فما وجدنا عالما الا بنفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن
قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلابد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به كلا بل هو الله العالم الحى القادر القاهر الخبير كل ذلك لنفسه
لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهى صفات كمال لا يكون كمال الذات الا بها فيكون كماله بزائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص اذا لم يقم هذا
الزائد بها فهذا الاستقراء وهو الذى دعا المتكلمين ان يقولوا فى صفات الحق لا هى هو ولا هى غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذى لا يليق بالجناب العالى ثم انه
لما استشعر القائلون بالزائد سلكوا فى العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما عقلناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه لا يكون عالما الا من قام به العلم ولابد ان يكون
امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعانى بعقلية فعقد مع بقاء الذات فلما اعطى الدليل ذلك طردناه شاهدا وغائبا يعنى فى الحق والخلق وهذا هرب منهم وعدول
عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم ان صفاته لا هى هو ولا هى غيره وحدوا الغير بحد يمنعه غيرهم واذا سالتهم هل هى امر زائد اعترفوا بانها
امر زائد وهذا هو عين الاستقراء فلهذا قلنا ان الاستقراء فى العلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما وانما اثبتناه فى مكارم الاخلاق شرعا وعرفا
لا عقلا فان العقل لا يدل عليه سبحانه انه فعال لما يريد لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه وانما الادلة الشرعية اتت بامور تقرر عندنا منها انه يعامل عباده بالاحسان
وعلى قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فى الطرفين للوازم قررها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شان النائم عن الصلاة اذا استيقظ
او الناسى اذا ذكر وقد خرج وقت الصلاة فيصليها اهل بينهما دائما فى كل يوم فى ذلك الوقت فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فبين انه سبحانه ما يحمد خلقا من مكارم الاخلاق الا والحق تعالى اولى به ان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من سفساف الاخلاق
الا وكان الجناب الالهى ابعد منه ففى مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية وما غير ذلك فلا يكون فقد بان لك صحة الاستقراء من سقمه فى المعاملات
والاستقراء فى التجليات فرأينا ان الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسى والمنبر والتخت والباب ولم نره يقبل صورة القميص
ولا الرداء ولا السراويل ورأينا الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السكين والسيف ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من الملونات فيتصف بالزرقة
والبياض والحمرة ● سئل الجنيد رحمه الله عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرأنا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل
صورا مخصوصة وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا فى الهيولى الكل فوجدناها تقبل جميع صور الاجسام والاشكال فنظرنا فى الامور فرأينا كلما لطف قبلت الصور
الكثيرة فنظرنا فى الارواح فوجدناها اقبل للتشكل فى الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا فى الخيال فوجدناه يقبل ما له صورة ويصور ما ليست له صورة فكان اوسع
من الارواح فى التنوع والصور ثم جئنا الى الغيب فى التجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه ورأيناه قد جعل ذلك الاسماء وكل اسم منها يقبل صورا لا نهاية لها فى التجليات
وعلمنا ان الحق وراء ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجاء فى عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن
ادراكها فينفعل ولا ينبهر فتسمى فى وصفه الذى تنزه ان يدركه بالاسم اللطيف الخبير اى تلطف عن ادراك المحدثات ومع هذا فانه يعلم ويعقل ان ثم امرا استند اليه

فانى بالاسم الخبير على وزن فعيل وفعيل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو المراد هنا والاوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون
ايضا هو المراد هنا ولكنه يبعد فان دلالة مساق الاية لا تعطى ذلك فان مساقها فى ادراك الابصار لا فى ادراك البصائر فان الله قد ندبنا الى التوصل بالعلم به فقال
فاعلم انه لا اله الا الله ولا يعلم حتى ينظر فى الادلة فيؤدينا النظر فيها الى العلم به على قدر ما تعطينا القوة فى ذلك فلهذا رجحنا خبيرا هنا بمعنى المفعول اى ان الله يعلم ويعقل
ولا تدركه الابصار فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من الاستقراء واما كونه لا يفيد العلم فى هذا الموطن فانه ما من اصل ذكرناه يقبل صورا ما الا يجوز بل يقع وقد وقع انه
يتكرر فى تلك الصور مرات عديدة وهذا قد ورد فى الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل مرارا على صورة دحية الكلبى ولم يصح عندنا فى التجلى الالهى ان يتكرر تجلى الحق لشخص واحد
مرتين ولا يظهر فى صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجلى لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقراء من وجه عدم التكرار والحق به من حيث التحول
فى الصور وقد ورد التحول فى حديث الشفاعة من كتاب الايمان فى حديث مسلم فلا نعول على الاستقراء فى شىء من الاشياء لا فى الاحوال ولا فى المقامات ولا فى المنازل
ولا فى المنازلات ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون فى معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس

شعر

لا تحكمن بالهام تجده فقد ● يكون فى غير ما يرضاه واهبه ● واجعل شريعتك المثلى محجة ● فانها عز يجتنيه كاسبه
له الاساءة والحسنى معا فكما ● تعلى طرائقه تردى مذاهبه ● فاحذره ان له فى كل طائفة ● حكما اذا جهلت فينا مكاسبه ● لا تطلبن من الالهام صورته ● فان وسواس ابليس يصاحبه
فى شكله وعلى ترتيب صورته ● وان عز فالمعنى يقاربه ●

قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها من قوله ايضا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا فجعل النفس محلا قابلا لما يلهمه من الفجور والتقوى فيميز الفجور فيجتنبه والتقوى فيسلك طريقه ومن وجه آخر يطلبه الاية وهو انه بما
الهمها اعرفها ان يكون لها فى الفجور والتقوى كسب وعمل وانما هى محل الظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا فهى برزخ وسط بينهما الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه
خاطر المباح ولا الهامه به فيها وسبب ذلك ان المباح ذاتى فينفس ما خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التى لا تعقل الا به فهو على الحقيقة امر خاطر فى
المباح نعت خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومه فهو حد لازم رسمى فانه من خاصية النفس دفع المضار واستجلاب المنافع وهذا لا يوجب
اقسام احكام الشرع الا فى قسم المباح خاصة فانه الذى يستوى فعله وتركه فلا اجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال فى الشىء
فسواك فعدلك ثم بين ذلك على الانسان وما فى اقسام الشريعة قسم يقتضى العدل ويعطى الاعتدال الا قسم المباح فهى تطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها
بالهامه فيه وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل فالظاهر ان الضمير المضمر يعود على المضمر فى سواها وهو الله تعالى ومن نظر فى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للملك فى الانسان لمة وللشيطان لمة يعنى بالطاعة وهى التقوى والمعصية والفجور فيكون الضمير فى الهمها الملك فى التقوى والشيطان فى الفجور
ولم يجمعهما فى ضمير واحد لبعد المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال فى هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم بالفجور
لما فى هذا من الجهل وسوء الادب لما فى ذلك من غلبة احد الخاطرين وان الفجور اغلب من التقوى وايضا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك فانه فى تلك الاية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هى شرعا فتكون فجورا وانما هى مما يسوءهم ولا يوافق غرضه وهو فى الظاهر قولهم فانهم كانوا يتطيرون به صلى
الله عليه وسلم اعنى الكافرين فامره سبحانه ان يقول كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى ما يحدث فيهم من الكوائن يقول الله عنهم انهم
يقولون ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اى ما يسوءهم فمن عندك قل كل من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فالفاعل فى
الهمها مضمر فان كان الله هنا فى الضمير وهو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية فى سوء الادب مع الله
وما احسن ما جاء بالواو العاطفة فى قوله وتقواها فضمها الى الله اعلى الفن وسر ان يجمع مع المطرود من رحمة الله فى ضمير مع احتمال الامر فى ذلك وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت لما سمعه قد جمع بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فى ضمير واحد فقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جمع بين الله وبين نبيه فى ضمير واحد الا بعد ما انه من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى وهكذا نلزم الادب فيما لم نؤمر به ولا
نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله بئس الخطيب انت وكذلك لا يترجح ان ينسب الالهام بالفجور الى الله فلم يبق بعد هذا الاستقصاء ان يكون الضمير فى الهمها بالفجور
الا الشيطان وبالواو بالتقوى الا الملك فمقابلة مخلوق بمخلوق اولى من مقابلة مخلوق بخالق وفى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت كفاية لمن اتاه الله
بصيرة فقد اعلمك ربك نفسك وانها ليست بامارة بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور وجعلها بالحكم المشروع
فى ذلك كنفس امرأة صاحبها بارتكاب امر لم تعلم تحريمه فى الشرع او وقعت عندها شبهة باباحة ذلك فيراه من يذهب التحريم فيقول ان النفس لامارة بالسوء كشرب
النبيذ بين محلله ومحرمه ونكاح المرأة التى لم يجمع فيها الشرطان ومثل هذا فى الشريعة كثير وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح اذا كان عن اجتهاد مع ان احدهما اخطا
دليل الشارع الذى حكم به فى تلك المسئلة او لو حكم فيها والمجتهدان ماجوران وقد يكون فى المسئلة احد المجتهدين مصيبا وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم
فى تلك المسئلة شرعا ليس بمنحصر ثم ان قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله حكى ما قالته امرأة العزيز فى مجلس العزيز وهل لها
فى هذه الاضافة اولم نصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذى هو لها انها لوامة نفسها اذا قبلت من الشيطان ما يأمرها به فهذا الاخبار عن النفس انها امارة بالسوء انما هو
حكم الله عليها ولا من قول يوسف عليه السلام فبطل التمسك بهذه الاية لما دل عليه الظاهر والدليل اذا دخل عليه الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى فى هذا
المقام كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فهو بانه من حقيقة صحيحة جاء الامر عليه فى نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله وما كان عطاء ربك محظورا
اى ممنوعا يقول ان الله يعطى على الدوام والمحال تقبل على قدر حقائق استعداداتها كما تقول ان الشمس تنبسط انوارها على الموجودات وما بخلت بنورها على احد وتقبل
المحال ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيف الاثر الى الشمس ويغفل عن استعداده فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها والجسم المحرور يتألم بحرارتها والنور من
حيث ذاته واحد وكل واحد من الشخصين يتألم بما به يتنعم صاحبه ولو كان ذلك للنور وحده لاعطى حقيقة واحدة وكذلك اعطى ما فى قوته فيراه للقابل حكم فى
ذلك ولابد فان النتيجة لا تكون الا عن مقدمتين فيسود وجه القصار الذى يبيض الثوب فان استعداد الثوب يعطى الشمس فيه التبييض ووجه القصار يعطى
الشمس فيه السواد وكذلك النفخة الواحدة من النافخ وهى الهواء يطفى السراج ويشعل النار التى فى الحشيش والهواء فى نفسه واحد فورود الاية من كتاب الله
واحدة العين على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها امرا آخر وآخر يفهم منها امورا كثيرة ولهذا يستشهد كل واحد
من الناظرين فيها بها لاختلاف استعداد الافهام وهكذا فى التجليات الالهية فالمتجلى من حيث هو فى نفسه واحد العين واختلفت التجليات اعنى صورها بحسب استعدادات
المتجلى لهم وكذلك فى العطايا الالهية سواء فاذا فهمت هذا علمت ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تحب ان يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه
ولم تجعل بالك الى الاستعداد وقد يستعد الشخص للسؤال وما عنده استعداد لقبول ما سال فيه لو اعطيه بل من المنع ونقول ان الله على كل شىء قدير ونصدق فى ذلك ولكنك
تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية فى العالم وما تعطيه حقائق الاشياء والكل من عند الله فمنعه عطاء وعطاؤه منع ولكن بقى لك ان تعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس
وانها المحركة للجوارح بما تغلب عليها اما من ذاتها او مما تقبله من الملك او الشيطان فيما يلهمها به فعلم الالهام هو ان تعلم ان الله الهمك بما اوقع فى نفسك ولكن بقى عليك
ان تنظر على يدى من الهمك وعلى اى طريق جاءك وذلك الالهام من ملك او شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهى المشروع فهو العلم اللدنى فما هو الالهام فالعلم بالطاعة
الالهى والعلم بنتائج الطاعة لدنى فتفرق ما بين العلم اللدنى والالهام فالالهام هاجس طارى يزول ويجيء غيره والعلم اللدنى ثابت لا يبرح فمنه ما يكون فيه واصل

الحلقة والجبلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لا الهام واما قوله واوحى ربك الى النحل فانه يريد فاصل فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلهم العبد من الامور التي لم يكن يدريها قبل ذلك والعلم اللدني يكون في اصل الخلقة فهو العلم اللدني نتيجة الاعمال فيرحم الله بعض عباده بان يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون عن مادة والالهام لا يكون الا عن مواد والعلم يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يخطى فالمصيب منه يسمى علم الالهام وما يخطى منه يسمى الهاما لا علما اي لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المتناهين ومعرفة علم الجن فاض على القلب فقرى خواطره وشتتها

شعر

اذا اعطاك بالالهام علما ● تحققه فانت به سعيد
كمثل النحل مختلف المعاني ● قوى في مباينه شديد
فيلقى طيبا عن طيبا اصل ● وانتجها ابدا شهيد
وفي الاشجار والشم الرواسي ● لها من فعلها قصر مشيد
فلا تحرك للعليا محل ● وانت السيد الذرب الجليد
فمنك القصر حرا واختيارا ● كذلك في منازلك القصود
تحقق والتمس علما وحيدا ● كمثلك انك الخلق الوحيد

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل امرنا بالعلم بوحدانيته في الوهية عزان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها ودلت على وجود الحق بالادلة العقلية بل بضرورة العقل تعلم وجود الباري تعالى ثم دلت على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وانه من المحال ان لو حد واجبا الوجود لنفسهما ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدلوا على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنها ما ظهر من الممكنات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول واظهر من الدلايل على صدق انه رسول من الله الينا فعرفنا بالادلة العقلية انه رسول الله فلم نشك وقام لنا الدليل العقلي على صدق ما يخبر به فيما ينسب اليه وداه فيما اتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرمي بها فتوقف العقل واتهم معرفته وقدح في دليله هذا الابا [illegible]

[illegible]

مثل ان يلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب لا لحي فاذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على اهل النار وراوا منازلهم في النار وما اعد الله فيها وما هي عليه من قبح المنظر لو امعن لون واذا كوشفوا على الحس المعنوي الالهي في ذلك المسجى فيحاروا واما هم فيه في نومهم وعلموا احوال من جهنم فلو امنعون فسبحان القادر على ما يشا لا اله الا هو العزيز الحكيم ففي فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمعدوم

شعر

ان الزمان اذا حققت حاصله ● محقق فهو بالالهام معلوم
مثل الطبيعة في التاثير قوته ● والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشيا وليس له ● عين عليه يكون منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته ● لذا القول بان الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمي الاله به ● وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل ● تحكمه ان لي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف ● في غير جسم توهم فيه تجسيم

اعلم اولا ان الله تعالى هو الاول الذي لا اولية لشيء قبله ولا اولية لشيء يكون قايما به او غير قايم به معه فهو الواحد سبحانه في اوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغني بذاته على الاطلاق عن العالمين قال تعالى والله غني عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه سبحانه او لامر زايد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زايدا ولو كان نفسه ايضا لكان من كما في نفسه وكانت الاولية لذلك الامر الزايد وقد فرضنا انه لا اولية لشيء معه ولا قبله فاذا لم يكن ذلك الامر الزايد نفسه فلا يخلو اما ان يكون وجوده او لا وجوده محال ان يكون له

[illegible]

والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك الغيم الذي بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عملها اهل صنعة العلماء بالهيئة ومجاري النجوم فيعرفون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يكن من ان نقدر للصلوات فانا ننظر زوال الشمس فما لم تزل لا نصلي الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول مقدار عشرين الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يختل نظامها فعرفنا من هذا ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير في الايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فسمي الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لكبيرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصيله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق هكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى ثوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها حكم العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهي وبعض الناس يقولون بالتناهي في ذلك وينظرونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون الزمان عينا موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول المعدود من كونه يعد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يتصف بالتناهي وهذا يخرج منكر الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف بين اهل النظر حيث ثبت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسماء الله الدهر ومعقولية الدهر معلومة نذكر ذلك ان شاء الله في هذا الكتاب . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي في اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني منه ورات الفلك الاقصى واية روحانية لها

شعر

ان العناصر امهات اربع ◦ ونحن البنات لعالم الافلاك
فيها تولدنا فكان وجودنا ◦ في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله غذاءنا بسنابل ◦ من حكم سنبلة بلا اشراك
وكذاك ضاعف اجرنا بسنابل ◦ سبع بقول ليس من افاك
وزماننا سبع من الآلاف ◦ بتكور الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة ◦ من سبعة ليست من الاملاك
وانظر بفكرك في مناسب حكمها ◦ واضرب بسيف صارم بتاك

اراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك واراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة الافلاك الموجدة من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة اليوم للفلك الاقصى اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد ان يكون استناده الى حقائق الهية فكل علم مندرج في العلم الالهي ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهو العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة اذا ثبتت هذه الاربع النسب للواجب الوجود صح انه الموجب للعالم بلا شك فالحياة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود العلم والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالمحال والارادة دونه في التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن في ترجيح باحد الحالين من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها الحياة فهي كالمنفعلة عنها فانها اعم من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل من المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محدث وبالنظر الى نفسه فمنه فاعل ومنفعل فاوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة واوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كالحياة شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكل فهذه الاربعة اصل ظهور الصور في العالم فيزان بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان وكلها في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة عن البرودة فالحرارة من العقل والعقل عن الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد الانامل بين ثدييه فعلم علم الاولين والآخرين ولما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة ما لها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكل فظهرت السماء والارض مرتوقة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرتق ليميز اعيانها وكان الاصل الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة وصف بالتسبيح فنظم الله هذه الطبائع الاربع نظما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلاثة اماكن منها المكان الواحد سماه حملا والمكان الثاني وهو الخامس من الاماكن المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الاماكن المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة واظهر سلطانها في ثلاثة اماكن من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والآخر سنبلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة اماكن من هذا الفلك الاقصى سمى المكان الواحد الجوزاء والآخر الميزان والثالث الدلو ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة اماكن من الفلك الاقصى سمى المكان الواحد السرطان وسمى الآخر بالعقرب وسمى الثالث بالحوت فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعينها الكواكب الثمانية والعشرون وذلك تقدير العزيز العليم فلما احكم صنعها وترتيبها واوانها فظهر الوجود مرتوقا فاراد الحق فتقه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اي ميزنا بعضها عن بعض فاخذت السماء علوا ودخانا فحدث فيما بين السماء والارض مكان من المركبات الركن الواحد الماء المركبة مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له الصعود فبقي على الارض تمسكه بما فيها من اليبوسة عليها والآخر النار وهي اكرة الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض فبقي مما يلي السماء من اجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين النار والماء ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع ان يلحق بالنار فان نقل الرطوبة يمنعه ان يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة نزوله الى ان يكون بحيث الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تمانعا بقي الى ان يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبانه على السواء فلذلك المسمى هواء فقد بان لك مراتب العناصر وماهيتها ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك وتحصنت الاركان بما جعله مما القت فيها في هذا النكاح المعنوي وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن وظهرت ام العالم وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله عز وجل الانسان من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها مدة الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ولما لم يكن الحكم له بما اودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا . قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت لها السبعة والسبعون والسبعمائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى السبعة الآلاف الى سبعين الفا الى سبعمائة الف الى ما لا نهاية له فلكن من حساب السبعة ولما كانت الفروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد اثنا عشر اسما وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى ما لا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك في اول الحادية احدى عشرة درجة من الجوزاء وتستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وسبب ذلك حتى لا ينقل

احد من الخلق يفعل ولا يأمر دون مشاركة فيتميز لك فعل الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدا في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب لكنها ليست بثواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلصه الى احد الوجهين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد فتح في هذا الباب الذي فصل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي ما اودع الله عليهم في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي وتغيرت على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف حكمها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لا في الذوات   واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة جلساء الحق بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجمال فعلمه سبحانه كان فيه تجلى له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه عز وجل وهو رأس الديوان الالهي والحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين من ملائكته ملكا آخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله سبحانه من علمه ما شاء في خلقه بوساطة النون ولكن من العلم الاجمالي وجعل مما يحوي عليه العلم الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند العلم الالهي من مراتب العلوم المجملة الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيامة خاصة وانزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فتوجهت عليه هنا الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليان من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فامر الله النون ان يمد القلم بثلاثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلثمائة وستين في مثلها فاخرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة الالهية جعل الله الفلك الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة مجملة لما تحوي عليه من تفصيل الدقائق والثواني والثوالث الى ما شاء الله سبحانه مما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسمى هذا القلم كاتبا ثم ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منا في بروج فقسم الفلك الاقصى اثني عشر قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم الله اليها فنزل فيها كل وال على تخت برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فرأوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجريه على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل الله لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم الله حجابا لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها وهي الثمانية والعشرون منزلة التي تسمى منازل التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قدرناه منازل يعني في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة اخرى لتعلموا بسيره وسير الشمس فيها والخنس عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فاسكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الملائكة الولاة الذين في الفلك الاقصى ثم ان الله تعالى امر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقون اليهم هؤلاء الولاة وبما يوحي به وهو قوله واوحى في كل سماء امرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحها وانزلها في السموات السبع في كل سماء واحدا منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بوساطة الحجاب الذين هم ثمانية وعشرون كما تأخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء فلكا يسبح فيه هو له كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليه ولهم سرعة واعوان يزيدون على الالف واعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم ايضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم من المملكة شيء اصلا من ملك السموات والارض فتلك الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء والسفرة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فان الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وهكذا ينبغي ان يكون الملك يشرف كل يوم على احوال اهل ملكه يقول تعالى كل يوم هو في شان لانه يسأله من في السموات والارض بلسان حال ولسان مقال ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم فالله شغل الا بها يقول تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر الامر يفصل الآيات ولولا وجود الملك ما سمي الملك ملكا فحفظه لملكه حفظه لبقاء اسم الملك عليه وان كان كما قال والله غني عن العالمين فما جاء باسم الملك فان اسماء الاضافة لا تكون الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا يعتني بالعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر بقول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق او جار فقد انعزل شرعا ولكن عندنا انعزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد انبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة مع جورهم فقال عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جاروا فلكم وعليهم ونهى ان نخرج يدا من طاعة وما خص بذلك واليا عن وال فلذلك قلنا في عزله شرعا انما ذلك فيما فسق فيه فالملك مأمور ان يحفظ نفسه من الخروج عما حد له من الاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه وال على نفسه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فما زاد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا الحديث فمن لم يف لمن بايعه بما بايعه عليه فقد عزل نفسه وليس بملك وان كان حاكما فما كل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من تكون له الحجة لا عليه ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لتنظر الولاة ما تدعو حاجة الخلق اليهم فيسدون الخلل وينفذون احكام الله من كونه مريدا في خلقه لا من كونه آمرا فينفذون احكامه التي امرهم سبحانه ان ينفذوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة فكل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا تنفذ هؤلاء الولاة في العالم الا ما فيه والله على كل شيء رقيب ومع هذا كله فان الله له مع كل واحد من المملكة امر خاص في نفسه تعلمه الولاة والحجاب والنقباء فهم لا يعرفون مناهرة ذلك الوجه ذلك لتعلموا ان الله قد احاط بكل شيء علما وانه رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شيء محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد منهم في برجه ومكنه الذي عينه تحت ملكه وانزل من انزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سماواتهم وجعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق في كل صباح ومساء وما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم وايثارهم جناب الحق كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم ايضا الموكلون باللمات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل الله باحداثه ملائكة ولكن بامر هؤلاء الولاة من الملائكة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابحات والسابقات والملقيات والمدبرات ومع هذا فما زال الولاة تحت سلطان هؤلاء الولاة الارواح المهيمة فهم حضار بين يدي الله ومن دونهم فانهم ينفذون اوامر الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الا منازلهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما ايضا تشاهد العامة اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا النقباء وجعل الله في العالم العنصري خلفاء من جنسهم فمنهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة امور العالم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الولاة الذين جعلهم الله ولاة في الارض من اهلها بينهم وبين هؤلاء الولاة في الافلاك مناسبات ورقائق تمتد اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر على

جوهرية كما هو مطهر المكان وامام فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان ولى جور ونائب ظلم وبخل فلا يلومن الا نفسه فقد بينت لك سلطنة العالم العلوى على العالم السفلى وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات لا غير يقول الله تعالى واوحى فى كل سماء امرها وقال يتنزل الامر بينهن ويكفى هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث هؤلاء الولاة والنواب والحجاب وما اودع الله عليه من التاثير فى العالم العنصرى الروحانى من ذلك ما تعرضنا لما يعطيه من الطبيعة والامور الطبيعية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه مفصلا فى باب يوم الاحد وهو باب الامام وبينا ما بين كل نائب من السبعة النقباء فى باب يوم الاحد وسائر الايام الى يوم السبت وبينا مقامات ارواح الانبياء عليهم السلام فى ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانية لارواح الانبياء عليهم السلام وبينا مراتبهم فى الرؤية والحجاب يوم القيمة وما يتكلمون به فى اتباعهم من اهل السعادة والشقا وذلك منه فى باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر وجاء بين يديه شانه والله المؤيد والموفق لا رب غيره ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●

الباب الحادى والستون فى معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوى

ان السماء تعود دخانا مثلما ● كانت وانجمها تزول ضياؤها ● هذا لشقى المقيم بارضها ● وعليه قام عمادها وبناؤها ● فانشا خلق الله الا ماؤها ● من كان منها خلقه فسماؤها ● تكسوه حلة نارها من نورها ● فلذاك يعظم فى النفوس بلاؤها ●

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة والمشركون وهى لهاتين الطائفتين دار مقامة والكافرون والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى سجنا تحبسهم بالشفاعة ممن ذكرنا وبالامتنان الالهى من جاء بالنص الالهى فيه وسميت جهنم جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهى تحتوى على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعين مائة من السنين واختلف الناس فى خلقها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين يحتج فيما ذهب اليه بما يراه حجة عنده وكذلك اختلفوا فى الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل اراد ان يبنى دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دائرا على فضا وساحة ثم بعد ذلك ينشى بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغى ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الآلات التى تستعمل فى عذاب الداخل فيها وهى دار حرور وزمهرير محرق لا جمر لها سوى بنى آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وتحدث فيها الآلات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها فى الصورة بصورة الجاموس سواء هذا الذى يعول عليه عندنا وبهذه الصورة رآها ابو الحكم بن برجان فى كشفه وقد تمثل لبعض الناس من اهل الكشف فى صورة حية فيتخيل ان تلك الصورة هى التى خلقها الله عليها كابى القاسم بن قسى وامثاله ولما خلقها الله تعالى كان زحل فى الثور وكانت الشمس والمريخ فى القوس وكان سائر الدرارى فى الجدى وخلقها الله تعالى من تجلى قوله فى حديث مسلم جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى ومرضت فلم تعدنى وهذا اعظم نزول نزله الحق الى عباده فى اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعاذنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها فى نفسها ولا فى نفسها مع لا تكابد ألما بل هى ومن فيها من زبانيتها فى رحمة الله متنعمون ملتذون مسبحون لا يفترون يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى اى ينزل بكم غضبى فاضاف الغضب اليه واذا ابقيهم كانوا محلا له وجهنم انما هى مكان لهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب وهو نازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم فمن لا معرفة له ممن يدعى طريقنا ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة فى الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهى فان الاسم القاهر هو مجليها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما جرت له من التسلط على الجبابرة ولم يمكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول كل بعضى بعضا فنزول الحق برحمة اليها التى وسعت كل شىء وحنانه وسع لها المجال فى الدعوى والتسلط على من تجبر على من احسن اليها فهو الاحسان وجميع ما تفعله بالكفار من باب شكر المنعم حيث انعم عليها فما اعترف منه سبحانه الا السعة المطلقة التى لا يبين لها ما فيها فالناس غالطون فى شان خلقها ومن عجيب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه فى المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القى من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وسلم الا والصراخ فى دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله يهوى فى نار جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل فى قعرها قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة التى اسمعهم الله ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سالت الله ان يمثل لى من شانها ما شاء فمثل لى حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين لضلالهم والهتهم اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم اهل النار الذين هم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين اهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها عيانا ونحن من الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وسابق العناية الالهية فى الموحدين فمثل لى فوقفت منها فما سمعت خصامهم فيها الا الخصام اصحاب الخلاف فى مناظرتهم اذا اسند احدهم فاذا رايت ذلك تذكرت الحالة التى اطلعنى الله عليها ورايت الرحمة كلها فى التسليم والتلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة وقد نهى الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عندى لا ينبغى تنازع وحضور حديثه صلى الله عليه وسلم كحضوره لا ينبغى ان يكون عند ايراده تنازع ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوى فان الله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا فرق عند اهل الله بين صوت النبى او حكاية قوله فما لنا الا التسليم فى قبول ما يرد به المحدث من كلام النبوة من خبر او سواء كان ذلك المحدث جوابا عن سؤال او ابتداء كلام فالوقوف عند كلامه فى المسئلة او فى النازلة فحق ما قيل قال الله او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى ان يتقبل ويبادر السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال قال الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعه السامع الا منه ثم اذا شاركه السامع فى حال كلامه ليس بسامع فانه من الادب التى ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل فى رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذى قال فيه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح لنفسه اذا سمع من يقول قال الله تعالى او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينصت وليصغ ويتأدب ويتفهم ما قال الله وما قال رسوله صلى الله عليه وسلم يقول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجى مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالى وسارد الحديث النبوى فى الكلام وارجوا ان يكون الترجى الالهى واجبا كما يراه العلماء فان بعض العلماء يقولوا واكثرهم فى قوله تعالى عسى الله ان عسى من الله واجبة وهى اخت لعل ولما ابانت هذا المحل رأيت عجبا وفى هذه الرؤية رايت اعتماد الماء على الهواء وهو من اعجب الاشياء فى حمارة الاحجار وان جوهرين لا يكونان فى حيز واحد وان الجزء الذى يشغله وفى هذه الرؤية علمت ابطال التولد وان المحرك للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا اثر له فى العقل جملة واحدة وفى هذه الرؤية علمت ان لا الطف اقوى من الاكثف فان الهواء الطف من الماء بلا شك وقد منعه ولم يقاوم الماء فى القوة ومنعه من النزول فانفردت نفسى فى الهواء والماء فوقه ويمنعه الهواء من النزول الى الارض وفى هذه الرؤية رايت من دركات اهل النار من كونها جهنم لا من كونها نارا ما شاء الله ان يطلعنى منها ورايت فيها موضعا يسمى المظلمة نزلت فى درجة عنه حمته ادراج

مهالكها ثم نزلت فى الماء حتى لا احترقه وقد رايت عجبا وعلمت فى احوال مخاصمتهم من الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم فى تلك الحالة وان عذابهم فى جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار بكائهم وسجنهم والله يخلق الآلام فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محله وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب ملك من الملائكة ملائكة السموات السبع عرفت اسماءهم هنالك وذهب عن حفظى الا اسماعيل فهو يبقى على ذكرى واما الكواكب كلها فهى فى جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لها فى جهنم دائما فشمسها شارقة لا مشرقة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تعطيه من الصورة فى السيئات والامساك ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة مستمرة فهى البرزخ يكون العرض وفى الدار الآخرة يكون الدخول فتلك الكواكب فيها صورتها صورة الكسوف عندنا سواء غير ان وزن تلك الحركات فى تلك الدار على خلاف ميزانها اليوم فان كسوفها ما يجلى وهى كسوف فى ذاتها لا فى اعيننا والهوا فيها فيه تلطيف فيحول بين الابصار وبين ادراك الانوار كلها فتبصر الاعين الكواكب المنيرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قطعا ان الشمس هنا فى ذاتها نيرة وان الحجاب القمرى هو الذى منع البصر ان يدركها ويدرك نور القمر وما كان مكسوفا ولهذا زمان كسوف شىء منها فى موضع يكون فى موضع آخر اكثر من ذلك وفى موضع آخر لا يكون منه شىء فلما اختلفت الابصار فى ادراك ذلك لاختلاف الاماكن علمنا قطعا ان ثم امرا عارضا حال فى الطريق حال بين البصر وبينها او بين نورها كالقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس فظل الارض يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يعرفون فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجلى الهى حصل له وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين فهذا كله يزيد فى جهنم مما هو الآن ليس بمخلوق فيها ولكن ذلك معد حتى تظهر الاماكن التى قد عينها الله من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التى بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقى فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا راى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا وقال تعالى واذا البحار سجرت اى اججت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب الى منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لراوه يتاجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفى ما يشاء ليعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما واكثر ما يجرى هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيرا او عذرة والشراب خمرا لا يشك فيما يراه ويراه جليسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا فيا ليت شعرى من هو صاحب الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذى ادرك الحكم الشرعى صورة او هل الذى ادرك المحسوس فى العادة على حاله وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة فى ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الشراب الحرام خمرا فلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه ولو كان قبحه عين تعلق الخطاب بالحرمة ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصور فيمن يرى كونه طعاما على حاله فى العادة ولكن هذا الحق فى الشرع فيعلم قطعا ان الذى رآه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح ولو كان الشىء قبيحا بالقبح الوضعى لم يتصور فقول الشارع فى الاخبار عنه انه قبيح او حسن فانه خبر بالشىء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف بالكلام فان الله اخبرنا ان هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى فذم من قال عن الله ما لم يقل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه الحق الحكيم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس فى قوة البشر فى اكثر الاشياء ادراك قبح الاشياء ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلا فعرفنا مثل الكذب وكفر المنعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر المنعم وكون الاثم يتعلق ببعض انواع الصدق والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فذلك الله يعطى الاجر على ما شاء من قبح وحسن لا يدل ذلك على حسن الشىء ولا قبحه فالكذب فى نجاة مؤمن من هلاك يوجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحا فى ذاته والصدق كالغيبة ياثم بها الانسان وان كان الصدق حسنا فى ذاته فذلك امر شرعى يعطى فضله من يشاء ويمنعه من يشاء كما قال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الخلق عذابا فى النار ابليس الذى سن الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه الا ترى النفس به تكون حياة الجسم الحساس فاذا منع بالشنق والخنق خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك من حينه فبالنفس كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه ذا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه حيث بالقوة الجاذبة نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه فبسبب هذه الاحوال بها تكون حياته فان الذى يرمى فى النار هو يتنفس ولكن لا يخلو من احد الوجهين اما انه لا يتنفس فى النار فتكون حالته حالة المشنوق الذى يختنق بالحبل فيقتله نفسه واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارا يحرق فاذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا فى سبب الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس فى جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار الذى هو اصل نشأة ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة ففيه من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يضاده مما هو الغالب عليه فى اصل خلقه والنار ناران نار حسية وهى المسلطة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه ونار معنوية وهى التى تطلع على الافئدة وبها يعذب روحه المدبر لهيكله الذى امر فعصى فمخالفته عذابه وهى عين جهله بما سبكه عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غبن كله ولهذا سمى يوم التغابن يعنى يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتا على ما فرطت وهو يوم الحسرة يقول يوم الكشف يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وحسرته اذا كشفت عنه فكانه يقول يا ليتنى حرصت هذا الامر فى الدنيا فاكون على بصيرة من امرى فيغتبن فى نفسه والتغابن يعم الكل فى ذلك اليوم الطائع والعاصى فالطائع يقول يا ليتنى بذلت جهدى ووفيت حق استطاعتى وتدبرت كلام ربى فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف يقول يا ليتنى لم اخالف ربى فيما امرنى به ونهانى فلذلك يوم التغابن وسياتى هذا فى باب يوم القيمة ان شاء الله ولما اعلمناك بمرتبة النفس والتنفس انما جئنا به لتعلم ان جهنم لما اختص بالالم اهلها صفة الغضب الالهى واختص بوجود ما البرد الرحمانى الالهى وجاء فى الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعرا بصفة الغضب فكان التنفس لحقا صفة الغضب بمن حل به ولهذا لما اتى نفس الرحمن من قبل اليمن حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذى اوقعت بهم الانصار فنفس الله بذلك عن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب اذا وجد على من يرسل غضبه تنفس عنه ما يجده من الم الغضب والكل الصورة فى محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما امره به من السيف ونفس عنه باصحابه وانصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه من هذا الالم اهل النار والصورة المحمدية على الغضب الالهى على اعداء الله وان الآلام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو امره وكلامه وهو عين علمه فى خلقه وعلمه ذاته جل وتعالى وقد بينا لك امر جهنم من حيث ما هى دار فلنبين ان شاء الله فى الباب الذى يلى هذا الباب مراتب اهل النار ثم اعلم ان الله قد جعل فيها مائة درك فى مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من الغضب الالهى الحال بهم آلام مخصوصة وان المتولى عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا من هذا الكتاب القائم والاقليس والجامد والثابت والساذن والحاسر فهؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يتولون عليهم العذاب باذن الله تعالى ومالك هو الخازن واما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الحاسب والسابق والمانح والعادل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان وخازن الجنان رضوان ومواد هم الى اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة فانهم يمدونهم بحقائقهم وحقائقهم لا تختلف فتقبل كل طائفة من اهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من اجل المحل كما قلنا فى المبرود انه يتنعم بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به النعيم بعينه وقع به الالم عند الآخر فاسم الله ينشئ نشأة النعيم كما قال تعالى فى حق الابرار تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ايهم فى خلقهم على هذه الصفة ونشأة اهل النار تخالف نشأة اهل الجنان فان نشأة الجنة انما هى من الحق سبحانه على ايدى الولاة خاصة وبؤس اهل النار على ايدى الولاة والحجاب والنقباء والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله

ولكل ملك منهم في هذه النشأة الدنياوية ونشأة النار ونشأة اهلها حكم سخره الله في ذلك منهم كالفعلة في المملكة وانشاء الدار المبنية وسياتي ان شاء الله ذكر الجنة
وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون في مراتب اهل النار

شعر

مراتب النار بالاعمال تمتاز • وليس فيها اختصاص وابجاز • يوردنا افعال ومجاز العذاب له • بشرى يحد وان عن ابوابها حازوا • لا يخرجون من النيران لو خرجوا • تعذبوا فلهم ذل واعزاز •
فذلهم كونهم في النار ما برحوا • وعزهم ماله حد اذا جازوا • في قولنا ان ما قلتم لذي نظر • تحقق في علوم الوهب اعجاز • فيه اختصار بديع لفظه حسن • فيه لطائف ايات وايجاز •
قال الجليل لاهل الحق يثبتهم • يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا • مثل الملوك تراهم في نعيمهم • ولبسهم عند اهل الكشف احراز • ومن جسومهم في النار تحسبهم • كانهم مثل ما قد قال اعجاز •

قولنا يوزن افعال الايام قوله تعالى لابثين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة اربعة افعل مثل اكلب وافعال مثل احقاب وفعلة مثل فتية وافعلة مثل احرمة وجمع ذلك بعض الادباء في بيت من الشعر فقال

بافعل وبافعال وافعلة • وفعلة يجمع الادنى من العدد •

يقول الله تعالى من كرمه لابليس وعموم رحمته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت علي لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم فما جاء ابليس الا بامر الله تعالى فهو امر الهي بتفضل وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء سيئ بل في حق البرية تعالى ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملا الاعلى ودعائه لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله بذنوبهم والذين اخذهم الله بذنوبهم قسمهم قسمين قسم اخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين وهم اهل الكبائر من المؤمنين وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم اخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي المستحقون بان تكونوا اهلا لسكنى هذه الدار التي هي جهنم نعم وفيها من يخرج منها الى الدار الاخرى التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء اله غيري وكذلك نمرود وغيره والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يثبتوا الها للعالم ولا من العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاثة للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم واموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث فهؤلاء اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار لا يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا فياتي للمشركين من بين يديه وياتي للمعطل من خلفه وياتي الى المتكبر من عن يمينه وياتي الى المنافق من عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة فتكبر لقوته التي احسها من نفسه وجاء للمشرك من بين يديه فانه جهة عينيه فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعل ابليس يشرك مع الله في الوهيته وجاء للمعطل من خلفه فان الخلف ما هو محل النظر فقال له ما ثم شيء اي ما في الوجود اله ثم قال الله تعالى في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فهذه اربعة مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله الانسان المفرد وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنس يسير فيها ويترك لها الايجاد الكائنات فيكون عن هذا السير ما يكون من الانفعال في العالم العنصري فان هذه السيارة قد انحصرت في اربع طبائع مضروبة في ذواتها وهي سبعة يخرج منها منازل الثمانية والعشرون ذلك تقدير العزيز العليم كما قال كل في فلك يسبحون وكان مما ظهر عن هذا السير الالهي في هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا الف الله الكلمات منها وظهر الكفر والايمان في العالم بان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم الحجة لله على عباده ظاهرا بما يلفظون به ووكل بهم ملائكة يكتبون ما يلفظون به قال تعالى كراما كاتبين وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها مائة درك من اعلاها الى اسفلها نظائر درج الجنة ينزل فيها السعداء وفي كل درك من هذه الدركات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من ذلك الفين وثمانمائة منزل فهي الثمانية والعشرون مائة فاجرحت الثمانية والعشرون تضعيفا وهذه منازل النار فلكل طائفة من الاربع سبعمائة نوع من العذاب وهم اربعة طوائف والمجموع الفان وثمانمائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواء من الثواب تبين ذلك في صدقه قال مثل كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمجموع سبعمائة وهم اربعة طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون فلكل متصف من هؤلاء الاربعة سبعمائة ضعف من النعيم في عملهم فانظر ما اعجب القران في بيانه الشافي وموازنته في خلقه في الدارين الجنة والنار لاقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل النار للتساوي في عدد الدرج والدركات ويقع الامتياز بامر اخر وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس في النار دركات اختصاص الهي ولا عذاب اختصاص الهي من الله فان الله ما عرفنا قط انه اختص بنقمة ملائكة كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها تخالف ميزان عذاب اهل النار فاهل النار معذبون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات جنة اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقاء في العدم او يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول فلو شاء لهداكم اجمعين اي انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه فينزل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الوراثة من اهل النار الذين هم اهلها اذ لم يكن في علم الله ان يدخلوها ولم يقل في اهل النار انهم يرثون من النار اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه فما نزل من نزل في النار من اهلها الا باعمالهم ولهذا تبقى فيها اماكن خالية وهي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط اي حسبي حسبي فانه تعالى يقول لها هل امتلات فتقول هل من مزيد فانه قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فما اشترط لهما الا ان يملاهما خلقا وما اشترط عذاب من يملؤها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهي للنار كمحيط الدائرة مما تحوي عليه وفي التنزلات الموصلية رسمناها وبيناها على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة فلك الكواكب الثابتة فاين هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهي فورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرونها وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه انه تعالى ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فتلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة المضلون يقول تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهم الذين اضلوا العباد وادخلوا عليهم الشبه المضلة فحادوا بها عن سواء السبيل فضلوا واضلوا وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فقال الله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلوهم يحملون ايضا خطاياهم وخطايا هؤلاء مع خطاياهم ولا ينقص هؤلاء من خطاياهم من شيء يقول صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا فهو قوله ثم ازدادوا كفرا فهؤلاء قيل فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب فما نزلوا من النار الا منازل استحقاق بخلاف اهل الجنة فان اهل الجنة انزلوا

فيها منازل استحقاق مثل الكفار في النار باعمالهم وانزلوا ايضا منازل وراثة ومنازل اختصاص وليس ذلك لاهل النار ولا بد لاهل النار من فضل الله ورحمة في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالالام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار ابدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتخدر جلودهم بازالة الروح الحساس منها وثم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النائم وجلده كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم هو كما قلنا خدرها فزمان النضج والتبديل يفقدون الالام لانه اذا انقضى زمان الانضاج خمدت النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاماتهم الله فيها اماتة فلا يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته • واما ابواب جهنم فقد ذكر الله من صفات اصحابها بعض ما ذكر ولكن من هؤلاء الاربع الطوائف الذين هم اهلها ومن خرج بالشفاعة او العناية ممن دخلها فقد جاء بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وراءها مما اعدت له ووصف الداخلين فيها بما ذكره الله تعالى في مثل قوله في لظى انها تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال لما تقول اهل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في اهل الجحيم انه يكذب بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم فوصفه بالاثم والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القران والسنة فمنها ما قد ذكرنا الامهات والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا المدى فان المجال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكور مجمل وقفت على شيء من ذلك وكنت على نور من ربك وبينة فان الله يطلعك عليه بكرمه والذي شرطنا في هذا الباب وترجمنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيناها وبينا على مواضع يجدها فيها الناظر من كتابي هذا من الايات التي استشهدنا بها في هذا الباب من امر الله ابليس بما ذكر له من امتثال ذلك الامر الالهي امر تعوذ عليه من حيث ما هو ممتثل ام لا واشباه هذه التنبيهات ان وقفت لذلك عثرت على علوم جمة الهية مما يختص باهل الشقاء والنار وهذا القدر في هذا الباب كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

شعر

بين الحياة والدنيا الذي نظر • مراتب برزخيات لها سور • تحوي على حكم ما قد كان صاحبها • قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا • لها على الكل اقدام وسلطنة
تبدي العجائب لا تبقي ولا تذر • لها مجال رحيب في الوجود بلا • تقيد وهي لا عين ولا اثر • تقول للحق كن والحق خالقها • فكيف يخرج عن احكامها بشر • فيها العلوم وفيها كل قاصمة
فيها الدلائل والاعجاز والعبر • لولا الخيال لكنا اليوم في عدم • ولا انقضى غرض فينا ولا وطر • كان سلطانها ان كنت تعقلها • الشرع جاء به والعقل والنظر • من الحروف لها كاف الصفات فما
تنفك عن صور الا اتت صور •

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها اي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فهي حضرة وسلطانها منصرف انفذ من الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا ابدا كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالاخر وان عجز الحس عن الفصل بينهما والعقل يقضي ان بينهما حاجزا يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان ادرك بالحس فهو احد الامرين ما هو البرزخ فكل امرين يفتقران اذا تجاورا الى برزخ ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امرا فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس الا الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء راسا واصلا فما هو هذا الذي اثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المراة يعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المراة صغيرا ويعلم ان صورته اكبر من التي راى بما لا يتقارب واذا كان جرم المراة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته اصغر مما راى ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس في المراة صورته ولا هي بينه وبين المراة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان كذلك لما ادرك الصورة على قدرها وما هي عليه وفي رؤيتها في السيف من الطول او العرض يتبين لك ما ذكرناه مع علمه انه راى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه راى صورته ما راى صورته فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبهه بذلك ان تجليات الحق له ادق والطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان بلغ عجزها ان تقول هل لهذا ماهية او لا ماهية له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد علمت انه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والجهل هذه الحقيقة يتصبر الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا لا يشك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صور الاعمال توزن مع كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح يعرفه بلا شك فيذبح ويأتي يحيى وبيده الشفرة فيذبحه بين الجنة والنار ثم ينادي مناد من قبل الحق يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت وانت تعلم ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع فيتجلى من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل الا العزيز الحكيم • ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حال اليقظة واما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيامة فلينظر الى المتخيل وليقيده بنظره فاختلفت عليه اكوان المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يقيد النظر عن اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك من الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا ممن يدعي كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت لعينه صورا معه كله لا يدري بما ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانها الات الادراك بعين الخيال وبعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ورايته لا تختلف عليه التكوينات ولا رايته في مواضع مختلفات معا في كل واحدة والذات واحدة لا تشك فيها ولا انتقلت ولا تحولت في اكوان مختلفة فتعلم انه محسوسة لا متخيلة وانه ادركتها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام ربه تعالى وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في الاخرة في صورة ما تحولت فيها او في تحوله في صورة تنكر فيها وقد كانوا انكروه وتعوذوا منه فتعلم باي عين تراه فقد اعلمتك ان الخيال لا يدرك الا بالبصر وما الصحيح في ذلك الحق تعتمد عليه ولنا في ذلك

اذا تجلى حبيبي • باي عين اراه • بعينه لا بعيني • فما يراه سواه •

تنزيها للمقام وتصديقا لكلامه فانه القائل لا تدركه الابصار ولم يخص دارا من دار بل اية مطلقة ومسئلة معينة محققة فلا يدركه سواه فبعينه سبحانه اراه في الخبر الصحيح كنت بصره الذي يبصر به فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا وانتبه ولقد نبهتك عليك بابا من المعارف لا تصل اليه الافكار لكن تصل الى قبوله العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل بالمعطية التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابدا فشكر الله تعالى الذي انشاه نشاة يقبل بها مثل هذا وهي نشاة الرسل والانبياء واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قوله اشرف من فكره فتحقق يا اخي بعد هذا من يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مسئلة عظيمة حارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي ينتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور وبالناقور والصور هنا هو صور بالصاد فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو هو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال والصفات فاختلفت الصفات واختلفت الاسماء فصارت اسماء كثيرة فمنها من عاد الى الحقائق ولا

ير مجموعها بشيء فانه لا يتحقق لان النفخ اصل في وجود اسم النافخ او النافخ اصل في وجود اسم النفخ كمسئلة النحوي هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل ثم فارقا مسئلة النحوي بشيء آخر حتى لا تشبه مسئلة النحوي في الاشتقاق لقوله نفخ في الصور ولم يقل في المنفوخ فيه فهل كونه صورا اصل في وجود النفخ او وجود نفخ او هل النفخ اصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى عليه السلام قبل خلق صورته فنفخنا فيها من روحنا فظهرت الصورة في وقت الحيرة ما هو الاصل هل الصور اصل في وجود النفخ او النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل عليه السلام في الوقت المذكور في حال التمثيل بالبشر ومريم قد تخيلته انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي او بعين الخيال فنكون ممن ادرك الخيال بالخيال واذا كان هذا فينفتح عليك ما هو اعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطي صورة حسية حقيقية فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا فيمن هو مؤثر فيه فما هو مؤثر فيما هو مؤثر فيه وهذا محال عقلا فتفطن لهذه الكون فان كنت حصلتها مايكون في العالم اعني مثل الامر يا اويك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما هو فقال صلى الله عليه وسلم هو قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في القرن بين ما هو اعلى القرن واسفله ونذكره ان شاء الله بعد هذا في هذا الباب فاعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلتك وانت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فانك ان لم تفعل هذا اسات الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه ببصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يحيل بدليل التشبيه والبصر فما ادرك شيئا سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تتخيل انك تواجه الحق في قبلتك المشروع لك استقبالها والله يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعا واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امرا من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافة وجلال الله وذاته الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيئا من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلا ولهذا كان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس اخذ الصورة وفي الصورة الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه واما كان هذا محالا يتصف بعدم التقييد وباطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كمثله شيء فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء فلا يقدر ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن او عسل وخمر ولؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة وعمد ويرى القرآن في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قيد ويرى الحق في صورة انسان وفي صورة نور فهو الواسع الضيق والله واسع على الاطلاق عليم بما اوجد الله عليه خلقه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه باعطى كل شيء خلقه واما كون القرن من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصوير كل شيء اي امر كان كما ذكرناه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجودا فالخيال احق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه ينفعك معرفة كونه نورا فتعلم الاصابة فيه ممن لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادراك النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا القائل يخطئ الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم لغيره لا اليه فالحاكم اخطأ لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وماله حكم وانما الحكم لغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه ما ثم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله واما اصحابنا فغلطوا في هذا القرن فاكثر العقلاء جعل اضيقه المركز واعلاه الفلك الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصور التي يحوي عليها صور العالم فجعلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فمن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع وهكذا خلقه الله فاول ما خلق منه الضيق واخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذي يلي الراس من الحيوان ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر ما يعلم من العالم ثم اذا اراد ان ينتقل الى العلم باحدية الله تعالى لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا فيقل علومه كلما رقي في العالم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهل ضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو اول الذي يظهر منه اذا انبته الله في راس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول الا ترى الحق سبحانه اول ما خلق القلم او قل العقل كما قال فما خلق الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد منشاه الواحد ثم الذي يقبل الثاني لا من الواحد الوجود ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهيت فيه من الاتساع الحد مما من الالاف وغيرها ثم تطلب الواحد الذي نشا منه العدد لا تزال في ذلك تقلل العدد وتزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاثنين التي لوجودها ظهر العدد اذ كان الواحد ولا لها فالواحد اضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته لعدة في نفسه ولكن بما هو اثنان او ثلاثة او اربعة فلا يجمع بين سعته وعينه ابدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه وبعض ما قررناه فنعلم ان الله سبحانه اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي فيه وهو الذي تصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة ولا تخطي فاذا اخطأت الرؤيا فالرؤيا ما اخطأت ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطي حيث لم يعرف بالمراد بتلك الصورة الا تراه صلى الله عليه وسلم ما قال لابي بكر حين عبر رؤيا الشخص اصبت بعضا واخطأت بعضا وكذلك قال للرجل الذي راى في النوم ضربت عنقه فوقع راسه فجعل الراس يتدهدى وهو يكلمه فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلعب به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه وما قال له خيالك فاسد فانه راى حقا ولكن اخطأ في التاويل فاخبره صلى الله عليه وسلم بحقيقة ما راه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار في تلك الصور غدوة وعشية ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم في حال موتهم بالعرض فتنزل ببعض الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا فتنزل المتخيل الذي هو الانسان بعين خياله وقتا ما هو متخيل لقوله صلى الله عليه وسلم مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه لانه تقدم حين راى الجنة ليأخذ قطفا منها وتأخر حين راى النار وهو في صلاته ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر في جسمه تقدما ولا تأخرا فانا نجد ذلك وما يخفى في قوتنا ولا في طبقته صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى ان يبعث يوم القيمة من تلك الصور في النشاة الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث ٥ شعر

يوم المعارج في خمسين الف سنه • يطير من كل نوام به وسنه
والارض من خوفه عليه ساهرة • لا ما حنثها الا بفضل الاله
فكن حنيفا ولا تركن لطائفة • من الخوارج اهل الالسنة
وان رايت امرا يسعى لمفسدة • يحمد على يده تجري به حسنه
ولتقتصص حذرا بالكهف من رجل • يريد فتنته يوما ماكمل سنه
فرعون خطوته في غير طاعته • ولم يزل في هواه خالعا رسنه

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشاة الاخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والملك صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين ياتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر

وله صفة

وله صفة الرحمة ولم يات بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والاتيان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن عند انه سبحانه اتى باسم الهي يكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والتربية فيتقوى ما في الملك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق الرحمة غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فاول ما ابين واقول ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وتمزق السماء وسقوطها على الارض ومجيء الملائكة ومجيء الرب في ذلك اليوم واين تكون الخلق حين تمد الارض وتبدل صورتها ومجيء جهنم وما يكون من شانها ثم اسوق حديث مواقف القيمة في خمسين الف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شاء الله واراد الله ان يبدل الارض غير الارض ويمد الارض باذن الله ويكون الجسر دون الظلمة فيكون الخلق عليه حتى ما يبدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بارض اخرى ما تم عليها شيء اسمها الساهرة فيمدها سبحانه مد الاديم لقوله تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما شاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرمي بها على الارض التي مدها هاوية وهو قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدها فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت ملائكتها على ارجائها فيرون اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيتخيلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظيم المملكة ما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون الخلق اكثر من جميع من نزل فيقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فياتي الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى المحشر اليسار جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فيجيء الملك والملائكة عليهم السلام سبعة صفوف محيطة بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على الجبابرة المتكبرين فيفرون الخلق باجمعهم منها لعظيم ما يرونه خوفا وفزعا وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفزع الاكبر فتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الامنون مع النبيين على انفسهم عن ان النبيين تفرغ على اممها للشفقة التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وكان الله قد امر ان ينصب للامنين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها امنين مبشرين وذلك قبل مجيء الرب تعالى فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا لعظيم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يجدون الملائكة صفوفا لا يتجاوزونهم فتطردهم الملائكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى الى المحشر ويناديهم انبياؤهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم بعضا فهو قول الله تعالى فيما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسل تقول اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية امنون يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم فينادي مناد من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا يدرون ولا ادري هل ذلك النداء الحق سبحانه بنفسه او بامر من امره سبحانه يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعليما لي وتنبيها ليقول كرمك ولقد سمعت شيخنا [illegible] يقول ربي ما وهو يبكي يا كريم لا تعقلن بكرمه احرجنا ولم نك شيئا وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتن علينا ابتداء بالايمان به وبكتبه ورسله ونحن لا نعقل فبراه نعم ساعدني ان عقلنا وآمنا حاشا كرمه سبحانه من ذلك فابكى في بكائه فرح وبكى الحاضرون ثم نرجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيوقفهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداء ثانيا لا ادري هل ذلك النداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ثم يسمعون نداء ثالثا لا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين يحمدون الله على ما عاهدوا الله عليه ليجزي الصادقين بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق له عينان ولسان فصيح يقول يا اهل الموقف اني وكلت منكم بثلاث كما كان النداء الاول ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المشرف من النار عليهم اني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فاذا لم يترك احدا منهم في الموقف نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف اني وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احدا نادى ثالثة يا اهل الموقف اني وكلت بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلتقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون الكنائس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فكانوا ينحتون لهم الاخشاب والاحجار ليعبدوها من دون الله فهؤلاء هم المصورون فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطير حب السمسم فاذا اخذهم الله عن آخرهم وبقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم ما قصده هؤلاء من عبادتها حتى يسئلوا منها لينفخوا فيها ارواحا يحيونها وليسوا بنافخين كما ورد في الخبر في المصورين فيقفون ما شاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد الجمهم حدثنا شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى بن الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال ثنا ابو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الارموي قال ثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط البغوي قال قرأ علي ابي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم رضي الله عنكم ابو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا ابو بكر قال ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله قال ثنا سلمة بن صالح قال انا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى الحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر وبريئا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والهم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسال ابن آدم عند اول سرادق عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسال عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امور دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عما ملكت يمينه فان

كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز
الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان
لم يكن خدع احدا نجى ونزل في ظل عرش الله تعالى قارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شي من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا عطشانا
حزينا مغموما مهموما لا ينفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسالون في
اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز
الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف فان كان آمرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس
فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع
فيسال عن مال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام
فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف
الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع
عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا
من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا
الف سنة في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره
وحاجته وفاقته قرا كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ليوم
فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي
الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت
سيئاته حبس عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر
موقفا كل موقف منها مقدار الف سنة فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسال
عن القران وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة
فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع
فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شي من عمله جاز الى الموقف التاسع
فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن
الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرا عينه فرحا قلبه
مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله فان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير تائب
حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر
العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد
يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها ليسال العبد عن الايمان بالله فان جاءه مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسال عن
الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال
عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى
الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره وسياتي بقية الحديث ان شاء
الله تعالى في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم نذكر النشاة الاخرى التي يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشاة محسوسة غير خيالية والقيامة امر محقق
موجود حسي مثل ما هو للانسان في الدنيا فلذلك اخرنا ذكرها الى هذا الباب **وصل** اعلم ان الناس اختلفوا في الاعادة من المؤمنين القائلين بحشر الاجسام ولم
نتعرض لمذهب من يجعل الاعادة والنشاة الاخرة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشاتين نشاة الاجسام ونشاة الارواح
وهي النشاة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قال هذا المخالف من اثبات النشاة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه وان عين
موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية هذا
كله اقول به كما يقول المخالف والى هنا ينتهي حديثه في القيمة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء اصحاب نظر ويحتجون في ذلك
كله بظواهر آيات من الكتاب واخبار من السنة ان اوردناها وتكلمنا عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من نحلة في ذلك الا وله وجه
حق صحيح وان القايل به فهم بعض مراد الشارع ونقصه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس
والنار والجنة المحسوستان كل ذلك حق واعظم في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدنيا الى غير مدة متناهية بل مستمرة الوجود وان
الناس ما عرفوا من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك فما ظهر لهم في مدة حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا اجعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين
سنة الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت
مخصوص فكما زاد على العمر الطبيعي سنة واكثر جاز ان يبقى على ذلك الالاف من السنين وجاز ان يمتد عمره دائما ولولا ان الشرع عرف بانقضاء مدة هذه الدار وان
كل نفس ذائقة الموت وعرف بالاعادة وعرف بالدار الاخرة وعرف بان الاقامة فيها في النشاة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من موت
واقامة وبعث اخروي ونشاة اخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب باكل محسوس وشرب محسوس ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعي فعلم الله اوسع
واتم والجمع بين العقل والحس والمعقول والمحسوس اعظم في القدرة واتم في الكمال الالهي ليبقى له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت
حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد وفقت ونعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اتم تعلقا من علم المنفرد بما
تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الالهي فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل
يحيل ما جاءت به الشرائع على تاويل معنى المحسوس من ذلك المعقول فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فهذا التخيل • وما احسن قول القايل شعر
زعم المنجم والطبيب كلاهما • لا تبعث الاجسام قلت اليكما • ان صح قولكما فلست بخاسر • ان صح قولي فالخسار عليكما • فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظاهر
ما جاءكم به الرسل عليهم السلام وقوله فلست بخاسر فاني مؤمن ايضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدنا عليكم بامر آخر لم تؤمنوا انتم به ولم يرد القايل به

انه بينه لقوله ان صح وانما ذلك على مذهبك ايها المخاطب وهذا يستعمل مثله كثيرا فيرى كلامي هذا والزم الايمان نفسك تربح وتسعد ان شاء الله تعالى وبعد
ان تقرر هذا فاعلم ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في
الناس مثل ما ابتداهم بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى في خلق آدم وحواء وسائر البنين من نكاح واجتماع الى آخر مولود في العالم البشري
الانساني وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين كما بداكم تعودون فلا ادري
هل هو مذهبه او هل قصد شرح المتكلم به وهو خلف الله الذي جاء بذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروي ان السماء تمطر مطرا شبه المني
تمخض به الارض فننشا منه النشاة الاخرة واما قوله تعالى عندنا كما بداكم تعودون هو قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا وقد علمنا ان النشاة الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة
نشاة اهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشاة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشيها عليه وهو اعلم في القدرة واما قوله وهو اهون
عليه فلا يقدح فيما قلناه فانه لو كانت النشاة الاولى عن اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان خلق امرا فكانت اعادته الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه
اقرب للاختراع والاستحضار في حق من يستفيد الامور بفكره والله منزه عن ذلك ومتعال علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم
شي بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون عليه فينشي الله النشاة الاخرة على عجب الذنب
الذي يبقى من هذه النشاة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشاة الاخرة فاما ابو حامد فراى ان العجب المذكور في الخبر انه النفس وعليها تنشا النشاة
الاخرة وقال غيره مثل ابي يزيد الرقراقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشاة الدنيا لا يتغير عليه تنشا النشاة الاخرى وكل ذلك محتمل ولا يقدح في شي من
الاصول بل كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا والذي وقع به الكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشاة
وهو لا يبلى اي لا يقبل البلى فاذا انشا الله النشاة الاخرى وسواها وعدلها وان كانت هي الجواهر باعيانها فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها
بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات التي تعطي هذه الصور اعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا تهيات هذه الصور كانت كالحشيش المحرق
وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة
واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصور المستعدة للاشتعال وهي النشاة الاخرى فتشتعل بارواحها
فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله به فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا ومن ناطق يقول سبحان
من احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد
كان حين مات وانتقل الى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة
الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الاخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في
المنام انه استيقظ في النوم بعد ذلك في النشاة الاخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما قدمنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم واصحابها في منام فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى
باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشاة الاخرى يوم القيمة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف
القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجائها اعني ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المناد
يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد الحر والجم الناس العرق وعظم
الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم لبعض
تعالوا ننطلق الى ابينا آدم فنساله ان يسال الله لنا ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فياتون الى آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحي من ربه ان يساله فياتون الى نوح بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه وقوله
يلدوا الا فاجرا كفارا لا نفس ودعايه عليهم من كونه دعا ثم ياتون الى ابراهيم عليه السلام بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر
كذباته الثلاثة ثم ياتون الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لادم فيجيبهم مثل جواب آدم فياتون الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس
يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوه للانبياء عليهم السلام فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فياتي ويسجد ويحمد
الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فياذن في الشفاعة
للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه شفع عند الله ان تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تادب صلى الله عليه وسلم وقال
انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم
السلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لادم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس
من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ما له من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه
السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي يتجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم فدل
بالمجموع على عظيم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سئل فيه فاجابه الحق سبحانه فتعلقت الموازين ونشرت
الصحف ونصب الصراط وبدئ بالشفاعة فاول ما شفعت الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون وبقي ارحم الراحمين وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام
عظيم فان الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة من الصورة التي كان
تجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا نحن منتظرون حتى ياتينا ربنا فيقول لهم جل وتعالى هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم
فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيامرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد ومن كان يسجد نفاقا وريا جعل
الله ظهره طبقة نحاس كلما اراد ان يسجد خر على قفاه وذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا والساق التي كشف لهم
عبارة عن امر عظيم من اهوال يوم القيمة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق اي دخلت الاهوال
والامور العظام بعضها في بعض يوم القيمة فاذا وقعت الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعي اصلا ولا من عمل عملا مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبي
ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي اهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا
بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين وما عملوا
خيرا قط يعني مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خير اعظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن عفان في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات وهو يعلم ولم يقل يؤمن انه لا اله الا الله دخل الجنة ولا قال يقول بل افرد العلم ففي هؤلاء تسبق عناية الله في النار فان النار بذاتها لا تقبل تخليد

موحد لله باي وجه كان وام وجود الايمان من علم فجمع بين العلم والايمان فان قلت فان ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت لكنه اول من سن الشرك فعليه
اثم المشركين واثمهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحدا وما يدريك لعله مات مشركا لشبهة طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة
فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار فالله يعلم اي ذلك كان وهنا علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ولكن مع
هذا فلا بد ان اذكر نبذة من كل موطن مشهور من مواطن القيامة كالعرض واخذ الكتب والموازين والصراط والاعراف وذبح الموت والمادبة التي تكون في
ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غير وهي امهات للسبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن هو لجنة الرؤية وهو الباب المغلق
الذي في النار وهو باب الحجاب فلا يفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها دين اهل الموقف
والله اعلم فيعرف المجرمون بسيماهم كما تعرف الاجناد هنا بزيهم الثاني الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال فاما من اوتي كتابه بيمينه
وهو المؤمن السعيد واما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له فالمنافق سلب عنه الايمان وما اخذ منه الاسلام فقيل في المنافق انه كان لا
يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق ينقاد ظاهرا ليحفظ ماله واهله ودمه ويكون في باطنه واحدا
من هؤلاء الثلاثة وانما قلنا ان هذه الاية تعم الثلاثة فان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق
بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الاية لا يدخل فيها المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها
من تسمى بالله لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصف هم اهل النار الذين هم اهلها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين
اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذه من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا
فمن كان هم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذوه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي يتيقن ۔ قال الشاعر ۔ شعر ۔ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج
اي تيقنوا ۔ وورد في الصحيح يقول الله له يوم القيمة اظننت انك ملاقي وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ۔ الثالث الموازين فتوضع الموازين
لوزن الاعمال فتجعل فيها الكتب بما عملوا فآخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان
جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فتبقى من ملئه بحمده من الخير فتجعل فيمتلئ بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر
وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع
توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله
من يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء فلهذا لا يدخل الميزان ۔ واما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي قدرهم ولا يوزن لهم عمل ولا هو
من امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر باياته فان اعمال خير المشرك محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازنه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا واما صاحب السجلات
فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل سجل منها كما بين المغرب
والمشرق وذلك لانه ماله عمل خير غيرها فترجح كفتها بالجميع وتطيش السجلات فيتعجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها السمع
والبصر واللسان واليد والفرج والبطن والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فالمحسوس
للمحسوس والمعنى للمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة ۔ الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان هنا معنى ينصب هنالك
جسما محسوسا يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ۔ ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية خط خطا
وخط عن جنبيه خطوطا هكذا ||| | ||| وهذا هو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله بعد اسرارهم بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها الا الله
فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وحد الله هنا فمنع من الموقف الى النار
مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون
الى النار وهذا من عدل الله فيعاملون فيقابلوا باعمالهم ۔ والطائفة التي لا تخلد في النار تمسك وتسأل وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم فاين
فيها والكلاليب التي فيه بها يمسكهم الله عليه ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه نعلمه فما سكت عنه وقال في الجواب في علم هذا لا بأمر الهي فانه ما
ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكوتنا عنه هو الادب وقد قيل في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا هو علم الشريعة في الدنيا
لا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون بعد بذل المجهود في طلب الدليل الا في المتواتر
ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان افاد العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا اللفظ والعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله او عمل
ومطلوبنا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى
تلك عشرة كاملة في كونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع احد من السيف وادق من الشعر في الدنيا فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للاجر فالشرع
هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة من الصلاة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السيف وادق من الشعر فظهوره في الاخرة محسوسا ابين واوضح
من ظهوره في الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه فالحقهم الله بدرجات الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة اي على علم وكشف وقد ورد
في خبر ان الصراط يظهر يوم القيمة منه للابصار على قدر نور المار عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق قوم اخرين يصدق هذا الخبر
قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم والسعي مشي وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن في الاخرة لا شمال له كما ان اهل النار لا
يمين لهم هذا بعض احوال ما يكون على الصراط واما الكلاليب والخطاطيف والحسك كما ذكرنا هي من صور اعمال بني ادم تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا
ينهضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تتداركهم الشفاعة والعناية الالهية كما قدمنا فمن تجاوزها تجاوز الله عنه هنالك ومن انظر معسرا انظره الله
ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى حقه منه هنالك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالزموا مكارم الاخلاق فان الله
قد يعاملكم بما عاملتم به عباده كان ما كان وكانوا ما كانوا ۔ ٥ الخامس الاعراف واما الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي
الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم
احد الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف فيسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار
بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون
ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانها فيها الا عند اذا فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لا بد ان تكون لكلمة لا اله الا الله

عناية

عناية بصاحبها يظهر لها اثرها عليهم يقول فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما قالوا وايضا واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنالك الشرك لا غير ۔ السادس ذبح الموت الموت وان كان نسبة فان الله يظهره يوم القيمة في صورة كبش املح وينادي
اهل الجنة فيشرئبون وينادي يا اهل النار فيشرئبون وليس في النار في ذلك الوقت الا اهلها الذين هم اهلها فيقال للفريقين اتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت
ويأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وذلك هو يوم الحسرة فاما اهل الجنة اذا رأوا الموت سروا
برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الحق الينا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن
واما اهل النار اذا ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شر وارد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى تميتنا فنستريح مما نحن فيه وانما سمي
يوم الحسرة لانه حسر للجميع اي ظهر من صفة الخلود الدائم للطائفتين ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم الضغاط
اهلها فيها ويرجع سفلها اعلاها واعلاها سفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور بمن فيها علوا وسفلا كلما
خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود ۔ السابع المادبة وهي مادبة الملك لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجمع اهل النار في مدينة فاهل الجنة في المادب واهل النار في المناذب
وطعامهم في تلك المادبة زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة بيضاء مثل القرصة ويخرج من الثور الطحال لاهل النار فياكل اهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان
بحري مائي فهو عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة والحيوة حارة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو
بشارة لاهل الجنة ببقاء الحيوة عليهم واما الطحال في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار ياكلونه وهو من
الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس وجهنم على صورة الجاموس والطحال من الثور لعذاب اهل النار اشد مناسبة فبما في الطحال من الدمية لا يموت اهل النار وبما فيه من
اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا يموتون فيورثهم اكله سقما ومرضا ثم يدخل اهل الجنة الجنة فما هم منها بمخرجين ۔ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب ۔

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت ۔ الى منازل والاعمال تطلبها ۔ فكل ذي عمل يجريه راكبه ۔ به اليها ورسل الله تجلبها ۔ وجنة الاختصاص التي تعرفها ۔ للمكرمين حباه الورث يعقبها ۔
نور الكواكب كما تستضيء بها ۔ ونورنا اليوم في عدن تكوكبها ۔ لولا عبور صراط الشرع مركبها ۔ لزال عنه ورود الشرع مركبها ۔ فصالح العمل المشروع يظهرها ۔ نورا من الله اجلالا يكسبها ۔

اعلم ايدنا الله واياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة
المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس
الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونغمات طيبة تتعلق بها الاسماع وجمال حسي في صورة حسنة معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات
ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك تنقله الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به من جهة طبيعتها ولو لم تلتذ به الا الروح الحساس الحيواني لا النفس
الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصابيح فلما لم نر شيئا من الحيوان يلتذ بشيء من ذلك علمنا قطعا ان النفس
الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما تعطيه القوى الحسية مما يدركها في ادراكه الحيوانات ومما لا يدركها فيه ۔ واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو
الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة
المعقولة كالروح وقواه ولهذا سماها الحق تعالى الدار الحيوان لحياتها واهلها يتنعمون فيها حسا ومعنى والمعنى الذي هو للطيفة الانسانية والجنة ايضا اشتياقها لاهلها
الداخلين فيها ولهذا تطلب ملأها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء
وما احسن موافقة هذه الاسماء لها في شيء فيما من المعاني فان الشوق من الاشتياق في ضرب الم لطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستبل ويقال بل الرجل من دائه وابل
معناه وسلمان من السلامة من الالام والامراض وعمار اي بعمارتها باهلها يزول المها فان الله سبحانه يتجلى لعباده فيها فتجلى يعلو بذلك التجلي شانها على النار التي هي احتجبت
فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء الاربعة لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين
والناس على اربع مراتب في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويشتهى وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من لا يشتهي ويشتهى وهم اصحاب الاحوال
من اكابر رجال الله الهيمون في جلال الله الذين غلب معناهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهى وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا
يشتهي ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفي الجنة المحسوسة ولا خامس لها ولا الاربعة الاصناف ۔ واعلم ان الجنات ثلاث جنة اختصاص الهي وهي التي
يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن
اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول ۔ والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل
الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها ۔ والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من
غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول او لم يكن غير انه فضله في هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع
التفاضل فيها بين اصحابها بحسب ما تقتضي احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت
خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا
العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال ثم تلك ان تكون مطرقا بين يدي تجيئني من اين لك هذه السابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له صلى الله عليه وسلم
بهما فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل
على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه ويفضل ايضا بالزمان فان
العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان وكل زمان عينه الشارع ويقع المفاضلة بالمكان كالمصلي في المسجد
الحرام افضل من صلاة المصلي في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى وهكذا افضل الصلاة في المسجد الاقصى على سائر
المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة بالجماعة في الفريضة افضل من صلاة الشخص وحده واشباه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصلاة افضل من
اماطة الاذى وقد فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق
على غير رحمه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغير شريف او ابر او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة في الشرع وان كانت
محصورة ولكن اريتك منها انموذجا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة والرسل عليهم السلام بما ظهر فضلها فالجنة على غيرها بجنة الاختصاص واما بالعمل في جنات
الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره ممن ليس في مقامه فهي جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف
سمعه فيما ينبغي في زمان تصريفه بصره في زمان تصريفه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر
في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة ان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر
يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر فاراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرنا ان يكون

الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة يعم ابواب الجنة ومن هنا ايضا تعرف ان نشأة الآخرة كما لا تشبه الجنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء كذلك نشأة الا
في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعا في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على نشأة الآخرة اغلب من الحسية وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه
النشأة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الناس فيرون ذلك في المنام ولقد رأيت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها
مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى
حائطا فاكمله الا لبنة واحدة وكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي بعدي فشبه النبوة بالحائط والانبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه
في غاية الحسن فان مسمى الحائط هنا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين • وكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة
ارى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وانا انظر اليها والى حسنها فالتفت الى
الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو الى الركن الشامي اقرب موضع لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفين في الصف الاعلى ينقص
لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تينك اللبنتين وكمل الحائط ولم يبق في
الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تينك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت متأولا اني في الاتباع
في صنفي كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت حديث النبي صلى الله عليه
وسلم في ضربه المثل في الحائط وانه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل توزر فاخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت
له الرائي من هو والله اسأل ان يتمها علي بكرمه فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم • واعلم ان جنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة دركة غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من شأنها ما يكون لهذه الامة المحمدية
وما تفضل به على سائر الامم فانها خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن وتعريفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتها جنة في جنة واعلا
جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلا جنة في الجنات هي في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية
اسوار بين كل سور جنة فالتي تلي جنة عدن ثم جنة الفردوس وهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى
ثم دار السلام ثم دار المقامة واما الوسيلة فهي اعلا درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها
فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص
الى الله عز وجل نناجيه منه ويناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها بسببنا امر الله فافهم هذا لفضل
العظيم وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت فلعمر كرم الله هذا النبي وهذه الامة فتحويه درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة الاف درج ومائة درج وخمسة ادراج
لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على سائر الامم من
هذه الادراج اثني عشر درجا لا غير لا يشاركها فيها احد من الامم كما فضل صلى الله عليه وسلم غيره من الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا بست لم
يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنائم والنصر بالرعب وجعلت له الارض كلها مسجدا وجعلت
تربتها له طهورا واعطي مفاتيح خزائن الارض • ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون
وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله انه لا اله الا الله من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وهؤلاء
هم الذين ادرجهم بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله
من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيده الطريق الواحدة طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا
يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا بعضهم فانه قال يعطى الدليل والمدلول في كشفه فانه لا يعرف الا بالدليل فلا بد ان
يكشف له عن الدليل فكان يقول بهذه المقالة صاحبنا ابو عبد الله بن الكتاني بمدينة فاس سمعت ذلك منه واخبر عن حاله فصدق واخطأ في ان الامر لا
يكون الا كذلك فان غيره يجد ذلك في نفسه ذوقا من غير ان يكشف له عن الدليل واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وذلك وهم الرسل والانبياء وبعض
الاولياء • والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد يدخل عليه الشبه
القادحة في دليله فيتكلف ضبطها والبحث على وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهؤلاء هم اولو العلم الذين شهدوا بتوحيد الله ولتحقق هذه الطبقة
من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر بزيادة علم على التوحيد بتوحيد في الذات بادلة قطعية لا يعطيها الا اهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وهؤلاء الاربع الطوائف
يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكثيب الابيض وهم فيه على اربع مقامات طائفة منهم اصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء ٥ والطائفة
الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولا وعملا وحالا وهم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والعرش • والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني
العقلي وهم اصحاب الكراسي • والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكثيب عند
النظر يتقدمون على العقليين • فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده في الزور العام نادى مناد الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي على المنة العظمى والمكانة الزلفى
والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبتدرون اليها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلها فيجلسون ثم يؤمر بالموائد فتنصب بين ايديهم من الاختصاص
ما رأوا مثلها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الاعمال ماذا في امثاله في منازلهم وكذلك ما يأتون من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت
عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها فيما تقدم ونص على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا
من ذلك قاموا الى الكثيب الابيض من المسك فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله على قدر عملهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبيناهم
على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي اجزاء ابدانهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص
منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها لا بتقييد الجهات ويسمعون بذواتهم كلها فهذا المعظم ذلك النور فيه يطيقون المشاهدة والرؤية وهي اتم من
المشاهدة فبينما هم كذلك يناديهم رسول من الله يقول لهم تأهبوا لرؤية ربكم جل جلاله وما هو متجل لكم فيتأهبون فيتجلى الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب
حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا الى تلك الحجب فيقول الله جل جلاله لاعظم الحجبة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي حتى
يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق جل جلاله خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد ويرون من جميع جهاتهم فتنفهق عليهم نور به
ذواتهم فيكونون به سماعا كلهم وقد اذهبهم جمال الرب واشرقت ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في
مواقف القيمة وهذا تمامه فيقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين
طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسما من اسمائي
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام

ودارى دار السلام سأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام اسمعوني فردوا
علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني من قريب فانعمكم بتحيتي واحبركم بحوائي واحضكم بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم بضحكي واغلفكم
بيدي واشمكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتحبوني وتخافوني وعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واحبكم
واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم شئنا فالوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا اني
انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد ازرتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة
ممدودة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسألوني ما شئتم واشتهيتم وانا لكم انيس وجليس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة
ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني
واجتنبتم محارمي فارفعوا الى حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ورضى
نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى المالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتنعموا وقوموا الى
ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولدانكم فخذوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم في الجنان
فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا في بلد لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم
روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن مآب ثم روحوا واتكئوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان
والفرش المرفوعة في ظل ممدود وماء مسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم
في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا • الى هنا انتهى حديث
ابي بكر النقاش الذي اسندناه في باب القيمة قبل هذا في حديث المواقف • ثم ان الحق تعالى يعيد هذا الخطاب برفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا
رؤسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتتنعموا بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شيء بقي
وقد نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون يا ربنا وما ذلك
الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن فاول شيء كان لنا منه السماع فختم
بما به بدأ فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى ويتفاضل الناس في رؤيته سبحانه ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه
للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملائكة تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا
الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسى بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء
وجمالا على ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلكم انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فيتنعم بعضهم ببعض • واعلم ان الراحة والرحمة مطلقة في
الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم فلهم
ما فيها نصب واعلم ان ما فيها الغرب الا راحة النوم ما عندهم لانهم ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شيء ونعيم النوم هو الذي يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم
محلها اجسامهم ومن رحمة الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخفف عنهم بذلك من آلام العذاب على قدر ما خبت النار وقد قال تعالى كلما
خبت زدناهم سعيرا وهذا يدلك ان النار محسوسة بلا شك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف
من حيث ذاتها ولا تقبل الزيادة ولا النقص وانما هو الجسم المحرق بالنار هو الذي يسعر بالنارية وان حملنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله تعالى كلما خبت معنى
النار المسلطة على اجسامهم زدناهم سعيرا يعني بين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب الحسي يغلبهم من العذاب
المعنوي فاذا خبت النار في ظواهرهم وجدوا الراحة من حيث حسهم سلط الله عليهم في بواطنهم التفكر فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة
ويسلط عليهم الوهم بسلطانه فيتوهمون عذابا اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك التوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المعروف بتسليط النار
المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي التي قلنا فيها ٥ شعر
النار ناران نار كلها لهب • ونار معنى على الارواح تطلع • وهي التي ما لها شعل ولا لهب • لكن لها لهب في القلب يتطلع •
وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا
ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه او يتمناه ان تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان محسوسا اي ذلك كان به وذلك النعيم من جنات
الاختصاص ونعيمها وهو جزاء لما كان يتوهم هنا ويتمنى ان لو قدر وتمكن ان يكون ممن لا يعصي الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق بالصالحين
من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا المتمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه وان حطه الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ولحقه في الآخرة باصحاب
تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رجلا ذا مال ينفق منه ويتصدق ويعطي ويفك الرقاب
ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال وترى ايضا من هو اجلد منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه
ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك التمني من
النعيم الذي نتيجة تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو اقوى في اللذة والتنعم مما الوجده في الجنة قبل هذا التمني فلما انفعل عن تمنيه كان النعيم به اعلى من جنات
الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص عن عمل معقول متوهم ومن لم يكن له وجود عين في الدنيا وهو الذي عنينا بالاختصاص في
قولنا شعر مراتب الجنة مقسومة • ما بين اعمال وبين اختصاص • فعاولي الالباب سبقا على • نجب من اعمالكم لا مناص • انى لمن لم يحط اطفالنا •
من آثار الاعمال غير الخلاص • لانه لم يك شرعا لهم • فهو اختصاص ماله من انتقاص • فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم واردنا بالاختصاص
الاول ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو جزاء عن تمن وتوهم في الدنيا • واما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل
اماني ان تحصل تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا • ولكن تكون حسرة في المآل وما فيها قال الله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقال لاصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فما كان خير اصحاب الجنة افضل واحسن الا من كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو افضل من
الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلهذا قال فيه خير واحسن فاتى ببنية المفاضلة وهي افعل من كذا فافهم هذا المعنى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والستون في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم الهي اوجدها

شعر
طلب الجليل من الجليل جلالا • يا في الجليل بناهد الاجلالا • لما راى عز الاله وجوده • عبد الاله بصاحب الاذلالا • وقد اطمأن بنفسه متعززا •
متجبرا متكبرا مختالا • امضى اليه بعزة معصومة • فاذله سلطانها اذلالا • نادى العبيد بفاقة وبذلة • يا من تبارك جده وتعالى •
قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • فاعلم ان الاسماء الالهية
لسان حال تعطيها الحقائق فاجعل بالك لا تسمع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما اورد في هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من

جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحد من حيث ما هي ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند اليه لا بد ان يطلب وجودنا منه نسبا تختلف كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فيسمى بها من كونه متكلما في مرتبة وجوبية وجوده الالهي الذي لا يصح ان يشارك فيه فانه اله واحد لا اله غيره فاقول بعد هذا التقرير ان ابتداء هذا الامر والتاثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق الذي هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والباري والمصور والرازق والمحيي والمميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجات الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقايق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم الباري فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تاثيرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان اصل هذا ان الممكنات في حال عدمها سالت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود انعم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجؤا الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر الامر من ربه فاذا امره بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بايجاده فكونته من حينه فالجؤا الى الاسم المريد عسى ان يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والامر والمتكلم ونوجدكم فلجؤا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا فاوقف امر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فنخصص او لم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له قضيتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي اسم الله فلا بد من حضورنا حضرة الجميع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقايقكم واني دليل على مسمى وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا لي الا الواحد خاصة فهو اسم خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج اسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من الاسماء فادى الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليهم الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم تاثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجؤا الى الله عسى يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الراي وفعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو ينهي امركم فانهوا الى المدبر الامر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر والوزير الاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية القاها في فطر نفوس الاكابر من الناس فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم كل مدينة وناحية واقليم بحسب ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم بما تعطيه الحكمة فانحفظت بذلك اموال الناس ودماؤهم وارحامهم وانسابهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذي ياتي بالخير والجاسوس يستعمل في الشر فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله من حيث لا يشعرون لمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم شرع الهي منزل ولا علم لواضعي هذه النواميس بان هذه الامور مقربة الى الله ولا يورث جنة ولا نارا ولا شيا من اسباب الاخرة ولا علموا ان ثم اخرة وبعثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودارا فيها اكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودارا فيها عذاب والام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل هبا ابتنوا عليها فلهذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه الدار ثم انفرد واني(?) نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه ونبه من نبه من علم ذلك من لا يهتدي وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان للعقول من حيث افكارها حدا تقف عنده لا تتجاوزه وان لله على قلوب بعض عباده فيضا الهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد اودع في العالم العلوي امورا استدلوا عليها بوجود اثارها في العالم العنصري وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فبحثوا عن حقايق نفوسهم لما راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقص من اعضايها شيء فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد امر اخر زايد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزايد فعرفوا نفوسهم ثم راوا انه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا انها وان كانت اشرف من جماد فان الفقر والفاقة يصحبها فاشتغلوا بالنظر من شيء الى شيء وكلما وصلوا الى شيء راوه مفتقرا الى شيء اخر حتى انتهى بهم النظر الى شيء لا يفتقر الى شيء ولا مثله شيء ولا يشبه شيا ولا يشبهه شيء فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون واحدا لذاته من حيث ذاته وان اوليته لا تقبل الثاني ولا احديته لانه لا شبه له ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود ثم لما راوا ان الممكنات لا نفسها لا تترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بان سلبت عنه جميع ما تتصف ذواتها به فهذا حد العقل فبينا هم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صايب فقال لهم انا رسول الله اليكم فقالوا الا انصاف اولى النظر واني(?) نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن او ادعى ما هو محال فقالوا قد ثبت عندنا بالدليل ان لله فيضا الهيا يجوز ان يخص به من يشاء كما فاض ذلك على ارواح هذه الافلاك وهذه العقول والكل قد اشتركوا في الامكان وليس بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا نظر الا في صدق هذا المدعي او كذبه ولا نقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوء ادب مع علمنا فقالوا اهل لك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم بالدلايل فنظروا في دلالته وفي ادلته ونظروا ان هذا الشخص ما عنده خبر مما تنتجه الافكار ولا عرف منه فعلموا ان الذي اوحى في سماء امرها كان مما اوحى في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان به وصدقوه وعلموا ان الله قد اطلعه على ما اودعه في العالم العلوي من المعارف ما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاه من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم وراوا انه ولو في المعارف بالله الى العالي الضعيف الراي بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا ان الرجل عنده من الفيض الالهي ما هو وراء طور العقل وان الله قد اعطاه من العلم به والقدرة عليه ما لم يعطهم اياه فقالوا بفضله وتقدمه عليهم وامنوا به وصدقوه واتبعوه فبين لهم الافعال المقربة الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم انه تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فنزلت الشرايع ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا واتفقت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا في هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله بيننا وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا ان هذه الامور وانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب وامنوا بالرسل

وماعاينوا

وما عاينوا حسنهم الا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على ابناء جنسه وتبرد وجهل نفسه وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل اي لا يستقل به العقل من حيث نظره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها السنة الرسل والانبياء عليهم السلام فعلمت عند العقلاء عند ذلك انها نقصها من العلم بالله امور تممها لهم الرسل ولا اعني بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وانما اعني بالعقلاء من كان على طريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيؤ للواردات ما يلقيه في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي الموحى في السموات العلا فهولاء اعني بالعقلاء فان اصحاب الفلسفة والكلام والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت من اولئك وغابوا عن الامر الذي اخذوها عنه اولئك الرجال واما امثال هولاء الذين عندنا اليوم لا قدر لهم عند كل عاقل فانهم يستهزئون بالدين ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الا من هو معهم على مذهبهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم الله كما اذلوا العلم وحقرهم وصغرهم والجاهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذلتهم الملوك والولاة فامثال هولاء لا نعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها واعمى وعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المفتي في دين الله مع قلة ورعه بكل وجه احسن حالا من هولاء فان صاحب الايمان مع كونه احسنه تقليدا هو احسن حالا من هولاء العقلاء علمهم وحالهم وحاشى العاقل ان يكون بمثل هذه الصفة وقد ادركنا من كان على حالهم قليلا وكانوا اعرف الناس بمقادير الرسل ومن اعظمهم اتباعا لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم واشدهم محافظة على سننه عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعظيم عالمين بما اختص الله عباده من النبيين واتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة الفيض الالهي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد ما لا يقدر العقل من حيث فكره ان يصل اليه ولقد سمعت واحدا من اكابرهم وقد راى ما فتح الله به علي من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله ولم اكن من اهل الطلب فقال الحمد لله الذي انا في زمان رايت فيه من اتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الايمان

شعر

شهد الله لم يزل • انه لا اله الا الله • ثم الملائكة بها شهدت • انه لا اله الا هو الله • واولو العلم كلهم شهدوا • انه لا اله الا هو الله •
ما عدا الانس كلهم شهدوا • انه لا اله الا هو الله •

قال الله جل ثناؤه في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث فقال سبحانه واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون ايمانا ولهذا الشاهد فيما يشهد به لا يكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه عز وجل عطف الملائكة واولي العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطي الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة فقطعنا اضافتهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه اراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري والضروري لا من طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التجلي الذي افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت بالتوحيد كما شهدت لنفسي واولوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يعول عليه في الشهادة وان الله به امر وسماه علم الكون الخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال وليعلموا انما هو اله واحد حين قسم المراتب في اخر سورة ابراهيم من القران العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان لله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصدق والذي يعطيه العلم لا من جهة الايمان وغير المؤمن فالايمان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الاله واحد لا بد من ذلك لان الرسول من جنس من ارسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الا لعلم المعارض وهو الشريك فلا بد ان يكون عالما بتوحيد من ارسله وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدم العلم بان هذا الاله هو على صفة يمكن ان يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هي ذاته وح ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لامكان ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على البعض وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله لا يكون الا بعد حصول هذا العلم بالذي ذكرناه فاذا جاء الدلالة على صدقه بانه رسول الله لا بتوحيد من ارسله ح يا صاحب العقل اولوا الالباب والاحلام والنهى لما يورده في رسالته هذا الرسول فاول شيء قال في رسالته ان الله الذي ارسلني يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الالباب ان العالم بتوحيد الله لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا العالم الموحد ايمانا وتصديقا بقول هذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله عن امر الله سمي مؤمنا وان الرسول اوجب عليه ان يقولها وقد كان في نفسه عالما بها ومخيرا في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها فهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء واما في الفترات فيبعثه الله امة وحده كقس بن ساعدة لا تابع لانه ليس بمؤمن ولا هو متبوع لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكواين الحادثة في العالم باي وجه علمها وليس لمخلوق ان يشرع بما لم ياذن به الله ولا ان يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه في دليله على جهة القربة الى الله الا بوحي من الله واخبار وهنالك لمن له قلب وفطنة لقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقوله انه اودع اللوح المحفوظ جميع ما يجريه في خلقه الى يوم القيمة ومما اوحى الله في سماواته واودعه في لوحه بعثة الرسل فيوحي من اللوح كشفا واطلاعا ويوحي من السماء نظرا واخبارا وعلمهم ببعثة الرسل علمهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبازمانهم واماكنهم وخلافهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما لهم الى السعادة والشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه ادلة على حكم ما يجريه الله في العالم الطبيعي والعنصري من حر وبرد ويبس ورطوبة في حار وبارد ورطب ويابس ومنها ما يقتضي وجود الاجسام في حركات معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي بقاء مدة السموات وهو العلم الذي اشار اليه ابو طالب المكي من ان الفلك يدور بانفاس العالم ومع دونهم لذلك كله هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزل عن درجته بالتفاضل في النزول وقد راينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بمقادير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والاه ثابتات ومقاديرها ومنازلها واقترانها وما يجري الله عند ذلك من الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي يجهلها احد ولا يكفر القايل بها فمنهم ايضا معتاد عند العلماء بها فانها تعطي بحسب تاليف طباعها بما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بامور حروبه تقع على حسب ما اخبروا به وان كان ذلك الامر وما يحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغموض الامر فما يصح ان يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاته شيء في نظره ولا فات لمن مهد له السبيل قبله من غير نبي يخبر عن الله فان المتاخر على حساب المتقدم يعتمد فلما راينا ذلك علمنا ان لله اسرارا في خلقه ومن حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن احد اقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الامين يدعو الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه وان كلامنا في المفاضلة انما هو بين هولاء وبين المؤمنين اهل التقليد لا بين الرسل واولياء الله وخاصته الذين تولى الله تعليمهم فاتاهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علما فهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم الاتفاق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نبيا من الانبياء بعث به قيل هو ادريس عليه السلام فاوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله له مقام الملك لغيره وكما يلقي الملك من غير قصد من الملقى اليه كذلك يجيء شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الامهات خاصة ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم واصلها الوحي كذلك ما يولد صاحب الخط عن الامهات من المولدات

واولاد الاولاد فيصح تلك الاشكال عن الامر المطلوب على ما هو عليه والضمير فيه كالنبي في العلم فلا يخطى قال عليه السلام في العلماء العاملين بالخط فمن وافق خطه بعض خط ذلك النبي فذلك القول فقد اصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فقوله فمن وافق فما جعله علما عندنا لكونه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر فهذا الفرق بين هولاء وبين من يدعو الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسل الله واولياؤه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد الاشكالي الذي يجده في نفسه المنصف فما هو مؤمن الا بما جاء في كتاب الله على التعيين وما جاء من رسوله على جملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك تواترا ولهذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله فقد بانت لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول فرتبته بين العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال الجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين وعلمنا انه في ذلك القول ايضا معلم للعلماء بالله وتوحيده ان التلفظ به واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم واخذ اموالهم وسبي ذراريهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ولم يقل حتى يعلموا فان منهم العلماء فالحكم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر في هذا للعلم لا للقول فقالها هنا العالم والمنافق الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماءهم واموالهم الا بحقها في الاخرة والدنيا وحسابهم على الله في الاخرة من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق لاخر فلم يوخذ منه واما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يسقطها في الدنيا ولا في الاخرة واما حسابهم على الله في الاخرة يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سوال واستفهام عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا انا لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تاكيد وتاسيس لما ذكرناه قال صلى الله عليه وسلم من اسماء الملك بني الاسلام على خمس فصيره ملكا شهادة ان لا اله الا الله وهي القلب وان محمدا رسول الله حاجب الباب واقام الصلوة الحسنة اليمنى وايتاء الزكوة الحسنة اليسرى وصيام رمضان السفرة والحج الساقة وربما كانت الصلاة المقدمة لكونها نورا فهي تحجب الملك وقد ورد في الخبر ان حجابه النور وتكون الزكوة الميمنة لانها انفاق تحتاج الى قوة الاخراج ما كان يملكه عن ملكه ويكون الحج الميسرة لما فيه من الانفاق والقرابين حيث يجتمع بالزكاة في الصدقة والهدية وكلاهما من اعمال الايدي ويكون الصوم في الساقة فان الخلف نظر الامام وهو ضياء فان الصبر ضياء ويحن الصوم والضياء من النور فهو اولى بالساقة للموازنة فان الاخر يمشي على اثر الاول وهكذا يكون الايمان الالهي يوم القيامة فيا في الايمان يوم القيمة في صورة ملك على هذه الصفة واهل لا اله الا الله في القلب واهل الصلاة في المقدمة واهل الزكوة وهي الصدقة في الميمنة واهل الحج في الميسرة واهل الصيام في الساقة جعلنا الله ممن قام بناء الله على هذه القواعد وكان بيت الايمان وخرج من القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن المغرب صدقة السر ومن الشرق الحج فلقى سوى ساكنه ٥

واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة فيه اشارة لدعاء العارفين بالله وافضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى والنفي لا بد ان يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد النفي على ما ليس بثابت وهي النفي اثبته لان ورود النفي على النفي اثبات كان عين العدم وجود فانتفى هذا النافي بقوله لا اله اخبرونا فقد استفهمناكم وعتبنا بها هل حكمه حكم المنفي من انه لا يثبت الا المنفي او حكمه حكم آخر يتميز به عن حكم النفي فاي شيء نفى هذا النافي واي شيء اثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من تحقيقه ان شاء الله ٥ فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية ونسبت اليها وقيل فيها آلهة ولهذا تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد واخبرنا الله عنه انه قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فانهم قد سموها آلهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لا في نفس الامر لا على نفي الالوهة لانه لو نفى النفي لكان نفي الاثبات لما عند المشركين فكانه يقول المشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الايجاب الذي هو قوله الا واوجبوا هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو مسمى الله فقال لا اله الا الله فلم تثبت نسبة الالوهة لله باثبات المثبت لانه سبحانه اله لنفسه واثبت المثبت بقوله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فان ثبت المثبت محال وليس نفي النفي بمحال فعلى الحقيقة ما نفى المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالوهة في الشريك ما عبده وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذا لم يحترموه وردهم وسبح دماءهم واجابهم اذا سالوا الهتهم فهم يعلمه سبحانه انهم ما جعلوا الالهة المرتبة وان اخطوا في النسبة فشفعوا في الاخرة شفعاء الابد حيث يتهم الرسول على توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا انفسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه لتقوم عليهم الحجة فتكون لله الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعته ومن قائل لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعت ربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله الا الله بحكمه وهو مومن خاصة والخمسة الباقون ما لهم في الايمان مدخل ٥ اما من قال لا اله الا الله بنفسه فهو الذي قالها من تحليله لنفسه فراى استفادة وجوده من غيره فاعطته رويته نفسه ان يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طائفة من المحققين ٥ واما القائل لا اله الا الله بنعته فهو الذي وحد بعلمه فان نعته العلم بتوحيد الله واحديته فنطقه علمه والفرق بينه وبين الاول ان الاول عن شهود وهذا الثاني عن وجود والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون ٥ واما القائل لا اله الا الله بربه فهو الذي راى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وان اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد هو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعت ربه فانه راى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة وراوا ان مسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يطلب المالوه وراوا انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات وراوا ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقالوا لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعته بالمربوب فالعلم بنا اصل في علمنا به لقوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا من توقف على وجوده والعلم به موقوف على العلم بنا فهو اصل في وجه ونحن اصل في وجه ٥ واما القائل لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ممن استند اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهولاء الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد ٥ واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها القول الشارع حيث وجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة الى الله وربما لو قالها قالها معلما او متعلما ٥ دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العليا وكان شيخنا يكثر الاسم الله لا يزيد عليه شيا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس بيد الله ما هي بيدي فاخاف ان يقبض الله روحي عند ما اقول لا او لا اله فاقبض في وحشة النفي ٥ وسالت شيخا آخر عن ذلك فقال لي ما رات عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انفي فاقول كما سمعته يقول الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الالهية وما نقل انه وقعت من احد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء مثل الاله وغيره وهذا القدر من القول اذا قيل لغير الشارع ثبت الايمان وانما قال الشارع حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون مومنا الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لهذا لم يقل فقولوا محمد رسول الله وقد يشترط غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحس فقرن بالايمان بالله الايمان به وبما جاء به يعني من عند الله ان شرعه من عنده نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله وبالصلاة والزكاة والحج والصوم وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جئت به من اجل المنافق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المنافق يقولها لا لقوله مع علمه بانه

رسول

رسول الله من كتابه لا من دليل العقل واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر عجيب فناب الحق سبحانه وهو ان الاله الواحد الذي جاء بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد الالهي الذي ادركه العقل فان ذلك لا يقبل قران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما اثبته النظر العقلي واذا كان الاله الذي دعانا الشرع الى عبادته وتوحيده انما هو في رتبة كونه الها لا في ذاته صح ان ننعته بما نعته به من النزول والاستواء والمعية والتردد والتدبر وما اشبه ذلك من الصفات التي لا يقبلها التوحيد العقلي المحض المجرد عن الشرع لهذا المعبود ينبغي ان نقرن شهادة الرسول بالرسالة بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف اليه فيقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في اذان الخمس الصلوات وفي الاقامة والملفظون بهذه الشهادة الرسالية التفضيل فيهم كالتفضيل في شهادة التوحيد فلنعتبرها على ذلك الاسلوب من المراتب وفي الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عندية مما سنه وشرعه ويدخل فيما سنه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاسم الشرع وهو ما العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيمة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة تشريفا لهذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فمن قال بدعة في هذه الامة مما سماها الشارع سنة فما اصاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا احتج الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال هذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدها على غير مثال سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا لا اصل له في الشرع لكان ذلك ابداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع من لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثامن والستون في اسرار الطهارة شعر

تبصر ترى سر الطهارة وانجاه • يبرا على اهل التيقظ والذكا
فكم طاهر لم يتصف بطهارة • اذا جانب البحر اللجي واحتما
ولو غاص في البحر الاجاج حياته • ولم تفرغ عن الحقيقة ما زكا
اذا استجمر الانسان وترا فقد مشا • على السنة المثلى خليفا لمن مضا
فان شفع استجماره عاد خاسرا • وفارق من يهواه من باطن الردا
وان غسل الكفين وترا ولم يزل • بخيلا بما هو على فطرة الاولى
فما غسلت كف خضيب ومعصم • اذا لم يلج سيف التوكل منتضا
اذا صح غسل الوجه صح حياؤه • وصح له دفع السوء محتسبا
وان لم يعل الماء لمة راسه • ولا وقفت كفاه في ساحة القفا
فما انفك من رق العبودية التي • تحررها الاعيان في منزل البواء
وان لم يرا الكرسي في غسل رجله • يناقض معنى الطهر للحق وانتفا
اذا مضمض الانسان فاه ولم يكن • بريا من الدعوى وفيا بما ادعى
وستنشق ماشم وصح اتصاله • ومستنثر اودى به كبره الردى
مماخاه ما انفك تطهيرا صفا • الى الحسن قولا وكيف وقفا
وان لبس الخف يوما وهو مسافر • على طهره يمسح ثلاثا في حفا
ثلاثة ايام وان كان حاضرا • عبرا له فالمسح يوم بلا قضا
وفي المسح سر لا يبوح بذكره • ولو قطعت مني المفاصل وكلا
وتلوه مسح في الجبائر بيتي • لكل مريد لم يرد ظاهر الدنا
وان عدم الماء القراح فانه • تيمم يكفيه من طيب الثرا
ولو تره كفا ووجها فان ابا • وصيره شفعا فنعم الذي اتا
اذا اجنب الانسان عم طهوره • كما عمت اللذات اجزاء العلا
الم تر ان الله بث خلقه • باخراجه بين الترايب والمطا
فذاك الذي اجرى عليه طهوره • ولو غاب باللذات البرزخ ما جنا
فان نسي الانسان ركعا فانه • يعيد ويقضي ما تقضى وما حوى
وان لم يكن ركنا وعطل سنة • فليس بانس لزلفى وما بلغ المنا
وذلك في كل العبادات شائع • وليس جهول بالامور كمن درا
فمن طهر العارفين فانكن • من احرابهم تحظى بتقريب مصطفا
اذا كان هذا الظاهر الامر فالذي • تواري عن الابصار اعظم منتهى

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النظافة علمنا انها صفة تنزيه وهي معنوية وحسية طهارة قلب وطهارة اعضاء معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء معلومة فاعلم ان لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التنزلات الموصلية في ابواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقذرة التي تستخبثها النفوس طبعا وعادة وهما الطهارتان مشروعتان فالطهارة الحسية الظاهرة نوعان النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينقص منها شرعا ولهذه الطهارة المذكورة ثلاثة اسماء شرعا وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة اشياء اثنان مجمع عليهما وواحد مختلف فيه فالمجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض ولم يفارقها والواحد المختلف فيه في الوضوء خاصة نبيذ التمر وما فارق الارض مما يطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه مختلف فيه ما عدى التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال صلى الله عليه وسلم الوضوء على الوضوء نور على نور وقد تكون شرطا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لا تصح تلك العبادة شرعا الا بوجودها او الافضلية فالاول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني لرفع المانع من فعل العبادة التي لا تصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما نقع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الماء بلا خلاف وبنبيذ التمر في الوضوء بخلاف ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب وعندي انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة واذا وجد الماء حكم آخر عينه كما عاد حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم بنصب اللام وخفضه الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان والزاي الرجز هنا بدل من السين على قراءة من قرا السراط بالزاي وهي لغة قرا ابن كثير بها اعني بالسين وحمزة بالزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا وكنت اقرا عليه القرآن يقال له محمد بن خلف بن صاف اللخمي بمسجده المعروف به بموس الخنه باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقرات السراط بالسين لابن كثير فقال لي سال بعض ناقلي اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقر او سقر فقال له ما ادري ما تقول ولكن اظنك تسال عن الزقر فقال فزاد في لغة ثالثة ما كنا نعرفها قال الفراء الرجس النتن ولا شك ان الماء يزيل النتن والطهور السر هي بذهب وقد الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر ٥ وقال امرؤ القيس • وان كنت قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه سبحانه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن ومن اسمائه سبحانه المومن فمن تخلق به فقد طهر قلبه لان القلب محل الايمان وكانت السعة الالهية والتجلي الرباني والطهارة عامة وهي الغسل للفناء الذي عم ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع وسريانها في الجسد كله ادناها السهو وقد بنى النقص وخاصة وهو الوضوء المخصص ببعض الاعضاء بالاغتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماع والثبات فهذه اعضاء الوضوء مقامات شريفة لها نتائج في القرب الى الله وهذه الطهارة الروحانية باحد امرين اما بسر الحياة او باصل النشئ الطبيعي العنصري وهو التراب لكل آدم خلقه من تراب فالوضوء بسر الحياة لمشاهدة الحي القيوم وباصل النشئ في الاب الذي هو اصل الابناء وهو الارض والتراب وليس الا النظر والتفكر في ذلك لتعرف من اوجدك فانه احالك عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه احالك عليك بالتفصيل واحالك عليك بالاجمال النظر وتنزل فقال في التفصيل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهو نشاة الابناء في الارحام ساقط النطفة ومواقع النجوم فكنى عنه بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقدم البيان على التفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب ٥ وفي كل طور له آية • تدل على انه مفتقر • ثم اكمل خلق النفس الناطقة الذي هو بها انسان في هذه الآية فقال ثم انشاناه خلقا آخر عرفك بذلك ان المزاج لا اثر له في لطيفتك وان لم يكن شرطا لكن هو ظاهر وابين منه قوله فسواك فعدلك وهو ما ذكره في التفصيل من التقلب في الاطوار فقال في اي صورة ما شاء ركبك فقرنه بالمشيئة فالظاهر انه لو اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال في

الى صورة ما شاء ولى حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف يقع على كل شى كذا قال سيبويه فابان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى هذا المزاج وترجع
فانه بما فيه من القوى التى لا تبرح الا بها فانه بقواه لها كالالات لصانع النجارة او البنا مثلا اذا هيئت واتقنت وفرغ منها تطلب بذاتها وحالها صاحبا انما يعمل بها ما صنعت له وما
تعين زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا جاء من جاء من اهل الصنعة مكنته الالة من نفسها تمكينا ذاتيا لا يتصف بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعته بصرف كل الة
لما هيئت له فمنها مكملة وهى الخلقة يعنى التامة الخلقة ومنها غير مكملة وهى غير الخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما نقص من جودة الالة ذلك ليعلم ان الكمال الذاتى لله
سبحانه فيتبين لك الحق من تربية جسدك وروحك لتنظر وتتفكر فتعتبر ان الله ما خلقك سدى وان طال المدى واما القصد الذى هو التيمم شرط فى صحة هذا النظر بخلاف
قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اى اقصدوا التراب الذى ما فيه ما يمنع من استعماله فى هذه العبادة من نجاسة ولم يقل ذلك فى طهارة الماء فانه احال على الماء المطلق لا الماء المضاف
فان الماء المضاف معين بما اضيف اليه عند العرب فاذا قلت للعربى اعطنى ماء جاءك بالماء الذى هو غير مضاف ما تفهم العرب منه غير ذلك وما ارسل رسولا ولا
انزل كتابا الا بلسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انزل القران بلسان عربى مبين يقول تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلهذا لم يقل
بالقصد فى الماء لانه سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد او لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم يقصد الصعيد الطيب فليس بنافع لانه ترح كثيف لا يسرى فروحه
القصد فان القصد معنى روحانى فافتقر التيمم للقصد الخاص فى التراب والارض بخلاف ايضا ولم يفتقر المتوضى بالماء بخلاف فقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء طيبا
فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد والوضوء عمل قلنا سلمنا ما تقول ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو العمل والقصد هنا للماء
للصعيد الطيب فيفتقر الوضوء لهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل لا من حيث ما هو عمل بماء والماء هنا تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهنالك القصد للصعيد
الطيب والعمل به تبع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع فى الفعل كما يفتقر العمل بالماء فى الوضوء والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية
بخلاف قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفى هذه الاية نظر وهذه المسئلة ما حققها الفقهاء على الطريقة التى سلكنا فيها او فى تحقيقها
فافهم ولم يقل فى الماء تيمموا الماء فيفتقر الى روح من النية والماء فى نفسه روح فانه يعطى الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شى حى وكل شى حى
فان كل شى يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حى فالماء اصل الحياة فى الاشياء ولهذا وقع الخلاف بين علماء الشريعة فى النية فى الوضوء هل هى شرط فى صحته او ليست بشرط فى صحته
والسر ما ذكرناه فان قيل ان الامام الذى لا يرى النية فى الوضوء يراها فى غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فيهما قلنا لما كانت الجنابة ماء وقد اعتبر الشرع الطهارة
منها الذى حكى فيها الامتزاج ماء الجنابة بماء الاخلاط وكون الجنابة ماء مستحيلا من دم فشاركت الماء فى سر الحيوة فما نعا فلم يقو الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لما
ذكرنا فافتقر الخروج من نبوله عند الاغتسال فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهو روح معنوى وحكم الماء فازالا بالاغتسال حكم الجنابة بلا شك كابى
حنيفة ومن قال بقوله فى هذه المسئلة ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ماء مستحال من دم كماء الجنابة الى ممازجته بالاخلاط ومفارقته اياه
بالكثافة واللونية قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يفتقر عنده الى نية كالحسن بن حيى والمخالف لهما من العلماء ما انقطع لما راه هذان الامامان
ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالك لما بينته لك ورجح ما شئت **وصل** وبعد ان تحققت هذا فاعلم ان الماء ماءان ماء ملطف مقطر فى غاية الصفاء والتخليص
وهو ماء الغيث فانه ماء مستحيل من ابخرة كثيفة قد زال بالتقطير ما كان تعلق به من الكثافة وذلك هو العلم الشرعى اللدنى فانه عن رياضة ومجاهدة وتخليص وطهر به ذاتك
لمناجاة ربك والماء الاخر ما لم يبلغ فى اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والانهار فانه ينبع من الاحجار ممتزجا بحسب البقعة التى ينبع بها ويجرى عليها فيختلف
طعمه فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وقعام ومر وزعاق وماء الغيث على حالة واحدة ما فيه خالص سلسال سائغ شرابه وهذه علوم الافكار الصحيحة والعقول
فان علوم العقل المستفادة من الفكر يتوهها التغير لانها بحسب مزاج المتفكر من العقلاء لانه لا ينظر الا فى مواد محسوسة كونية فى الخيال وعلى مثل هذا القوم براهينها
فيختلف مقالاتهم فى الشى الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد فى الشى الواحد فى ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج الذى فى نشاتهم فاختلفت اقاويلهم
فى الشى الواحد وفى الاصول التى يبنون عليها اوهامهم . والعلم اللدنى الالهى المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاعمه فما اختلف فى الطيب فطيب واطيب فهو خالص
ما شابه كدر لانه يخلص من حكم المزاج الطبيعى ونابر المنابيع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد فى اسماء لم يرد فلا ينقص ولا يخالف بعضهم
بعضا كما لم يختلف ماء السماء حال النزول فليكن اعتمادك وطهورك فى قلبك بمثل هذا العلم وليس الا العلم بالشرع المشبه بماء الغيث وان لم تفعل فما نصحت نفسك وتكون
فى ذلك وطهورك بحسب ما تكون البقعة التى نبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة وهذه مسئلة لم اجد احدا نبه عليها فان اكل السكر
بالحلاوة فى السكر وكذلك فى مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلى وقد نبهناك ان تنبهت فانظر ثم باولى سعيك استعمال علوم الشريعة فى ذلك وعلوم
الاولياء والعقلاء الذين اخذوها عن الله بالرياضات والخلوات والمجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه فاعلم
انك سقيم المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك فالنا فيك من حيله الا ان يتداركك الله برحمة بنفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم فى طهارتك ما دللتك
عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك به كما طهرت اعضاءك بالماء ونظفتها فاول طهارتك غسل يديك قبل ادخالهما فى الاناء عند قيامك من
نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلهما من نوم النهار بخلاف واليد محل القوة والتصريف فطهرهما بعلم الاحوال فى التبرى ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى اليمنى واليسرى
محل القبض والامساك البخل والشح وطهرهما بالبسط والانفاق كرما وجودا وسخاء ووهبا ونوم الليل غفلتك عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم شهادتك
فطهرهما عن تخلقك وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد هذا الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل من الافراد فهما طهارتان نور فى
نور مرغب فيهما سنة وقرانا فان استنجيت وهو استعمال الماء فى طهارة السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل السر والصون كما هما محل اخراج الخبث والاذى
القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من الافكار الردية والشبه المضلة كما ورد فى الصحيح ان الشيطان ياتى الى الانسان فى قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا
حتى يقول من خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة والانتهاء وهما عورتان اى ما يلتفتان اليهما الموسوس به بنفسه
من الامور القادحة فى الدين اصلا وفرعا فان الدبر هو الاصل فى الاذى فانه ما وجب الا لهذا والفرجان الاخران فى الرجل والمراة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه
الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح الا ترى النجاسة اذا وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم تستعمل واذا ورد الماء على النجاسة اذهب حكمها كذلك الشبه اذا
وردت على القلوب الضعيفة الايمان الضعيفة الراى اثرت فيها واذا وردت على البحر استهلكت فيه كذلك القلوب القوية فى الدين المؤيدة بالعلم وروح القدس كذلك الشبه اذا جاء
بها شيطان الانس والجن الى المتضلع من العلم الالهى الريان منه قلبه عينها وعرف كيف يرد نحاسها ذهبا وقزديرها فضة باكسير العلم اللدنى الذى عنده من عناية الرحمة الالهية
التى اتاه الله بها وعرف وجه الحق منها واثر فيها حكم اسرار الاستنجاء الروحانى فان استجمر هذا المتوضى ولم يستنج فاعلم ان ذلك طهور المقلد وان الجمرة الجماعة ويد الله مع
الجماعة ولا ياكل الذئب الا القاصية وهى التى بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع والاستجمار معناه جمع احجار اقلها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو
الله فلا يزال الوتر مشهودا والوتر طلب الثار وهو هنا ما القاه الشيطان من الشبه فى ايمانك فجمع الاحجار للانقاء من ذلك الخبث القائم بالعضو والمقلد اذا وجد شبهة فى
نفسه هرب الى الجماعة اهل السنة فان يد الله كما جاء مع الجماعة ويد الله تاييده وقوته وقد نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن مفارقة الجماعة ولهذا قام الاجماع فى الدلالة
على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التى تفيد العلم فهذا يكون استجمارك فى هذه الطهارة . ثم مضمض بالذكر الحسن لتزيل به الذكر القبيح من النميمة والغيبة
والجهر بالسوء من القول فلتكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وكل

شاء بنميم وقال لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وما اشبه ذلك فهذه طهارة فمك وقد فتحت لك الباب واريتك الطريق فاجر فى وضوئك
وغسلك وتيممك فى اعضائك على هذا الاسلوب فهو الذى طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة فى التنزلات الموصلية فانظرها هنالك نثرا ونظما وقد
رميت بك على الطريق ولتعرف هذه الطهارة بكمالها فى كل مكلف منك فان كل مكلف منك مامور بجميع العبادات كلها من طهور وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وغير ذلك
من الاعمال المشروعة وكل مكلف فيك تعرف فى هذه العبادات بحسب ما تطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد اعطى كل شى خلقه ثم هدى اى بين كيف تستعمله فيما
وهم ثمانية اصناف لا يزيدون لكن قد ينقصون فى بعض الاشخاص وهم العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لا زايد فى الانسان عليهم
لكن قد ينقصون فى بعض اشخاص هذا النوع الانسانى كالاكمه والاخرس والاصم واصحاب العاهات فمن بقى من هولاء المكلفين منك فالخطاب يتوجه عليه ومن
خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هولاء الاعضاء من التكاليف وهم كالالة للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وانت المسئول عنهم فى اقامة العدل
فيهم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجليه ولا يمشى فى نعل واحد وقد بينا ما يكملها وما لها من الانوار والكرامات
والمنازل والاسرار والتجليات فى كتابنا المسمى مواقع النجوم ما سبقنا من علمنا فى هذا الطريق الى ترتيبه اصلا وقيدته فى احد عشر يوما فى شهر رمضان فى مدينة
المرية سنة خمس وتسعين وخمسمائة يغنى عن الاستاذ بل الاستاذ يحتاج اليه فان الاستاذ فى فهم المعالى والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس
وراءه مقام فى هذه الشريعة التى تعبدنا بها فمن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما حملنى ان اعرفك بمنزلته الا انى رايت الحق فى النوم مرتين
وهو يقول لى انصح عبادى وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق وبيده الهداية وليس لنا من الامر شى ولقد صح عن ابليس لما لقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به ما عندك فقال ابليس لتعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شى وان
الله خلقنى للغواية وما بيدى من الغواية شى لم يرده على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل** وبعد ان نبهتك على
ما نبهتك عليه مما تقع للذائقة فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعى اكثر الناس اكثرهم
الى معرفة احكام الشرع فى ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة فى بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله فانهم بحثوا فى ذلك ظاهرا وباطنا فما من حكم قرروه شرعا فى
ظواهرهم الا وراوا ان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرايع فعبدوا الله بما شرع لهم ظاهرا وباطنا ففازوا حين خسر الاكثرون ونبعت طائفة
ثالثة ضلت واضلت وخرجت الاحكام الشرعية وصرفتها فى بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة فى الظواهر شيا تسمى الباطنية وهم فى ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر
الامام ابو حامد فى كتاب المستظهرى له فى الرد عليهم شيا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها والسعادة انما هى مع اهل الظاهر وهم فى الطرف والنقيض من اهل الباطن والسعادة
كل السعادة مع الطائفة التى جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه وكان فى نفسى ان اخر الله فى عمرى ان اصنع كتابا كبيرا اقرر فيه مسائل الشرع كلها كما وردت
فى اماكنها الظاهرة وامر بها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة فى ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها فى باطن الانسان فيسر حكم الشرع فى الظاهر والباطن فان اهل طريق
الله وان كان هذا اعرفهم ومقصدهم ولكن ما كل احد منهم يفتح الله له فى الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم فى باطنه فقصدنا فى هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهى
الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام التى بنى الاسلام عليها وهى كالاركان
للبيت فالايمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت الذى يدخل منه اليه هذا الباب وله مصراعان وهما التلفظ بالشهادتين واركان البيت اربعة وهى الصلاة والزكاة
والصيام والحج بحرم ما العناية فى اقامة هذا البيت لنسكن فيه ويقينا من زمهرير نفس جهنم وحرورها قال النبى صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب
اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس
البيوت لتقيهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغى للعاقل ان يقيم لنفسه بيتا يكنه يوم القيمة من هذين النفسين فى ذلك اليوم لان جهنم فى ذلك اليوم تاتى بنفسها الى اهل
الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعداء الله فمن كان فى مثل هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا فى صحة الصلاة افردنا لها بابا قدمناه
بين يدى باب الصلاة ثم تلونا الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكفى فى هذا الكتاب هذا القدر من العبادات فاتتبع امهات مسائل كل باب منها وافرد بالحكم الكلى باسمها فى
الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة بعينها فى الباطن الى ان افرغ منها والله يؤيدنى ويعيننى **بيان وايضاح** فاول ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك فى اول
الباب ظاهرا وباطنا فلنشرع ان شاء الله فى احكامها وهو ان ننظر فى وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب وفى افعالها وفيما به تفعل وفى نواقضها وفى صفة الاشيا
التى تفعل من اجلها كما فعلته علماء الشريعة وقررته فى كتبها وقد انحصر فى هذا من الطهارة ولننظر فى ذلك ظاهرا وباطنا واما الذى يحتاج اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر
فيها الى كتب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه ولا نتعرض للادلة التى للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب او سنة او اجماع او قياس فى مذهب من يقول به لطول ذلك جدا
رايا بين المنطوق به والمسكوت عنه لا نتعرض الى اصول الفقه فى ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ليس منصبها النظر فى الدليل فنحن نذكر امهات فروع الاحكام وبينا
الناس فيها من وجوب وغير وجوب **وصل** فنقول اولا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها
وانها تجب على البالغ حين الحلم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا هذا حكم الظاهر **واما الباطن** فى ذلك وهى الطهارة الباطنة فنقول
ان باطن الصلاة وروحها انما هى مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول الله كذا
فمتى اراد العبد مناجاة ربه فى اى فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شى فيخرجه عن مناجاة ربه فى ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة فى وقت
مناجاته فما ناجاه وقد اساء الادب فهو بالطرد احق وسنذكر افعالها تقاسيم هذه الطهارة فى الحكم ان شاء الله واما قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل
بالاجماع واختلفوا فى الاسلام وكذلك الاعضاء تجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذى يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله فى سره ويفرق بين خواطر قلبه
فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ فى المعرفة والتمييز الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى
ونهى قلب عبدى وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة فى قلبه وفى كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا فى الباطن هو النظر فى الاشياء بحكم الاعتبار
وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل هذا الا لمن تحقق باستعمال الطهارة المشروعة فى محالها كلها قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فجعلها لاولى الابصار الا
الاسباب المودية الى الباطن ما يعتبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها واما قول العلماء فى هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام فهى مسئلة هل الكفار
مخاطبون بفروع الشريعة وان المنافق اذا توضا هل ادى واجبا ام لا وهى مسئلة خلاف ثم جميع الاحكام المشروعة فمذهبنا ان جميع الناس كافة من مؤمن وكافر
ومنافق مكلفون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم مواخذون يوم القيمة بالاصول وبالفروع ولهذا كان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وهو الطبقة
النار وان المنافق معذب بالنار التى تطلع على الافئدة اذ انتفع فى الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة واظهار التصديق بالرسل والاعمال
الظاهرة وما عندهم فى بواطنهم من الايمان مثقال ذرة فهذا القدر تميزوا من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا
فذكر الدار والمنافقون يعذبون فى اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب فى الاعلى والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب فى نار جهنم لاعمال
مخصوصة باعضاء مخصوصة على ميزان معلوم لا يعرفه الا المؤمن ليس للنار اطلاع على محل الايمان البتة فاله نصيب فى النار التى تطلع على الافئدة وان
خرج عنه هذا الالم فان عنايته سارية فى محاله من الانسان وانما يخرج عنه بتجيد ويوجد عنده من عذاب الله ما شاء الله كما خرج عنه فى الدنيا اذا اوقع المعصية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن يشرب الخمر ويزني ويسرق وانه لا يفعل شيئا من ذلك وهو مؤمن حال فعله وقال ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وفسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد العمل فابان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا زنا خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان فاعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي لما علم الله ان العبد اذا شرع في المخالفة التي هو بها مؤمن انها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بفعله اياها لنزول عذاب الله عليه وايقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء به من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء من الله يطلبه تلقاه ايمانه فيرده عنه فان الايمان لا يقاومه شيء ويمنعه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ولهذا قلنا ان العبد المؤمن لا يخلص له ابدا معصية لا تكون مشوبة بطاعة وهي كونه مؤمنا بها انها معصية فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال الله عسى الله ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع فمعناه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تمم الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقالت العلماء ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له ثم نرجع ونقول انه لما كان الايمان هي طهارة الباطن لم يمكن ان يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة الا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان التلفظ به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك ام لا فيكون في عالم الغيب اذا لم يظهر بما يعتقده في الباطن منافقا كمنافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا ولا يصلي ولا يتطهر كان المنافق يصلي ويتطهر ولا يؤمن بوجوبهما عليه بقلبه ولا يعتقده او لا يفعله لقوله ذلك الى الرسول الذي شرعه فهذا معنى ذلك اذا حققت النظر فيه حتى يسري الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك **وصل** واما افعال هذه الطهارة فقد وردها الكتاب والسنة وبين فرضها من سنتها من استحباب افعال فيها ولهذه الطهارة شروط واركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها فمن شروطها النية وهي القصد بفعلها جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع في الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها او ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو من هنا وبه نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن آكد واوجب لان النية من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها حكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنها فلهذا لم يختلف في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام في النية طرف يغني وذهب آخرون الى انها ليست شرط صحة واعني بما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء **وصل** اختلف علماء الشريعة في غسل اليد قبل ادخالها في الاناء الذي يريد الوضوء منه على ثلاثة اقوال فمن قائل ان غسلها سنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب لمن شك في طهارة يده ومن قائل ان غسل اليد واجب على القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل ان ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في علمي في هذه المسألة ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كتابنا هذا موضع ايراد لها **تتميم** حكم هذه المسألة في الباطن غسل اليد هو طهارتها مما كلفه الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب او فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها انها غاصبة او يكون سرقة او يكون وقعت فيه خيانة وكل ما لم يجوز لها الشارع ان تتصرف فيه والفروق في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها من هذا كله وسيرد بما ذا تطهر في موضعه ان شاء الله فواجبة عليها هذه الطهارة • واما الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد من الدنيا مما هو مباح لها امساكه فندب الشرع الى اخراجه من يده رغبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته والترك اعلى من الامساك وهذه مسألة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على ان الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها والخروج عما بيده منها اولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهارة اليد وهو السنة • واما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشك في طهارتها فهو الخروج من المال الذي في يده لشبهة قامت له فيه قدحت في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة اولى فانك في امساكه مسؤول وفي تركه للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسؤول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب وهذا في الطهارة المندوب اليها اولى ولا استحباب في الترك للمباح اولى • واما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا او فيمن قيده بذلك بنوم الليل فاعلم ان الليل غيب لانه محل الستر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لابتغاء الفضل يعني طلب الرزق هنا من وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق فهو فضول لانه يجمعه لورثته او لغيره فان رزق الانسان ما هو ما يجمعه وانه ما يتغذى به فاعلم ان النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى والنوم بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف لان الله جعل النوم سباتا فهو راحة بلا شك وهو بالليل اقوى فانه فيه اشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل فالليل اصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستر الاشياء ولا يبين حقائق صورها للابصار اشبه الجهل فان الجهل بالشيء لا يتبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم جهلا محضا الا في حق من ينام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صورها وذواتها ويظهر للمبصر ما يتميز من الامور المضرة وما لا يتقيه اشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا بالجهل لاجل نومه لان النوم من اضداد العلم ربما مس يده وهو لا علم له او رجله فيمسك شيئا مما لو كان مستيقظا لم يتعرض الى مساسه اوجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم بيقظته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان بيده في حال نوم جهالته حيث جالت يده هل فيما ابيح له ملكه او فيما لم يبح له ملكه كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا كما راعى المخالف قوله اين باتت يده واشتركا في النوم وانما ذكر الشارع المبيت لان غالب النوم فيه وهو يريد ان يراعي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل ومراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل ويقول يراعي نوم الليل لذكر المبيت فانه لما كان الانسان اذا نام بالنهار ربما يكون هناك انسان او جماعة اذا رأوا النائم يحرك يده او رجله فتؤدي حركته تلك الى كسر جرة او غيرها او صبي صغير رضيع فتحصل يده على فيه فتؤذيه او يهلك عنه خروج النفس فيموت وقد ابان ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القريب منه او الجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به ويقظته كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف بما لا علم له به بحكم الشرع فيه نبهه او حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على العاقل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل **واما** اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها في الاناء فانه بالعلم والعمل خوطبنا فالعلم الماء والعمل الفعل وبهما تحصل الطهارة فغسلها قبل ادخالها في اناء الوضوء هو ما يقرره في نفسه من القصد الجميل في ذلك الفعل الى جناب الحق الذي فيه سعادته عند الشروع في العمل على التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن **وصل المضمضة** والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على ثلاثة اقوال فمن قائل انهما سنتان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نقلناه **فاما** حكمهما في الباطن فمنهما ما هو فرض ومنهما ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله فان بها يتطهر لسانك من الشرك وصحبك فان جرى فيهما من الصدق واللسان وكذلك في كل فرض اوجب الله علينا التلفظ به مما لا ينوب فيه عنك غيرك فيسقط عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر اعمى على بعد يريد السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها او يهلك فيتعين عليه فرضا ان ينادي به ليحذره من السقوط بما يحجم عنه لكونه لا يلحقه فان سبقه انسان الى ذلك سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا تمضمض في باطنه بهذا وامثاله فقد اصاب خيرا او قال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان وطهره من الكذب والجهر

بالقول

بالقول الحسن طهوره من الجهر بالسوء من القول وان كان جزاء لقوله الا من ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهوره من نقيضها فهذا فرض المضمضة وسنتها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب على المبالغة في دعائها رغم الله انفه وقد اتفق هذا على رغم انفه والرغام التراب اي احطك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذلة والصغار فكنى عنه بالتراب فان الارض سماها الله ذلولا على المبالغة فان اذل الاذلاء من وطئه الذليل والعبيد اذلاء وهم يطؤن الارض بالمشي عليها في مناكبها فلهذا سماها ببنية المبالغة ولا يندفع هذا ولا يزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق فقيل له اجعل في انفك ماء ثم لتستنثر والماء هنا علمك بعبوديتك اذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبرياء من محله وهو الاستنثار ومنه فرض واستعماله في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فمعناه انك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا القدر انك لو تركت معاملتك لعبدك او لمن هو تحت امرك وهنا سر خفي يتضمنه رب اعطى كذا او لمن هو دونك بالتواضع واظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها اباحها لك الشارع فلم تستنشق جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وان كان استعمالها افضل فهذا موضع سقوط فرضها ولهذا قلنا قد يكون سنة وقد يكون فرضا لعلمنا انه لو اجمع اهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم ولو تركها واحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة الا جاءها ليلا حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار وكان يتلو اذا لم يسمع اذانا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وما من حكم من الاحكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الا ولها في الباطن حكم او ازيد على قدر ما يفتح للعبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لا بد من ذلك وحد ذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر عن الباطن فان الظاهر يسري في الباطن وليس في الباطن امر مشروع يسري في الظاهر بل هو عليه مقصور فان الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة فينتقل من الحس الى المعنى ولا ينتقل المعنى الى الحس **باب التحديد في غسل الوجه** لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطلقا وذلك ان لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في الوضوء في ثلاثة مواضع منها البياض الذي بين العذار والاذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث غسل اللحية فاما البياض المذكور فمن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه واما ما انسدل من اللحية فمن قائل بوجوب امرار الماء عليه ومن قائل بان ذلك لا يجب واما تخليل اللحية فمن قائل بوجوب تخليلها ومن قائل انه لا يجب **وصل** في حكم ما ذكرناه في الباطن اما غسل الوجه مطلقا من غير تحديد الامر في ذلك فان منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحياء من الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واما السنة منه الحياء من الله ان تكشف عورتك في خلوتك فالله اولى ان تستحي منه مع علمك انه ما من جزء فيك الا وهو يراه منك ولكن حكمه في افعالك من حيث انت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد ابيح لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها افضل واولى فيسقط الفرض فيما اعني في الحياء في مثل قوله ان الله لا يستحيي من الحق فيما يتعين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة واستحباب فان شئت فعلته وهو اولى وان شئت لم تفعله ويراقب الانسان افعاله وتروكه افعاله ظاهرا وباطنا ويراقب آثار ربه في قلبه فان وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكل شيء حقيقته وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسألة ووجه الحكم ويريد بهذا الوجه حقيقة المسمى وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه التي هي في مقدم الانسان ليست توصف بالظنون وانما الظن لحقيقة الانسان فالحياء خير كله والحياء من الايمان والحياء لا يأتي الا بخير واما البياض الذي بين العذار والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان من العمل في وجهه والعمل في سمعه فالعمل فيه ادخال الحد في المحدود فالاولى بالانسان المكلف ان يصرف حياءه في سمعه كما صرفه في بصره فكما انه من الحياء غض البصر عن محارم الله قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن باطنها ان لا شيء خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلفظ به فان ذلك البياض هو بين العذار والاذن وهو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما اصغيت اليه لارد عليه وعلى الشخص الذي اغتيب وهذا من فقه النفس وقوله هذا هو من العذار فانه من العذار اي الانسان اذا عوتب في ذلك يعتذر بما ذكرناه وامثاله ويقول انما اصغيت لاحقق سماعي قوله حتى انهاه عن ذلك على يقين فكنى عنه بالعذار ويكون فيمن لا عذر له موضع العذر فمن رأى وجوب ذلك عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله اي بين لهم الحسن من ذلك من القبيح واولئك هم اولوا الالباب اي عقلوا ما اردناه وهو من لب الشيء المصون بالقشر ومن لم ير وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن يسمع ممن لا يتقيه طهارة الكلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعديه عليه فان قدر على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجح عنده الجلوس لامر يراه مظنون عنده جلس ولم يبرح وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه واما غسل ما انسدل من اللحية وتخليلها فهي الامور العوارض فان اللحية شيء يعرض في الوجه ما هي من الوجه ولا يوجد في حده مثل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن حد من ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارته فطهرته استحبابا او تركته لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجملة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الآخرين وقد بينا لك فيما تقدم من مثل هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر بما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلا كان او تركا وغير الفرض فيه ان ينزله في الاستنشاق منزلة الفرض وهو اولى فعلا وتركا وذلك سار في سائر العبادات **باب في غسل اليدين** والذراعين في الوضوء الى المرافق اجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلفوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فمن قائل بوجوب ادخالها في الغسل ومن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل **وصل** حكم الباطن في ذلك اول ما نقرر حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما العضوان فغسل اليدين بالكرم والسخاء والايثار والهبات واداء الامانات وهو الذي يصح عنه الايثار كما يغسلهما ايضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتماد فان المؤمن كثير باخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجاوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا واشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حد اليدين الكثرة الى الآباط واقله الى الفصل الذي يسمى منه الذراع فمعنى ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤية الاسباب التي يرتفق بها العبد ويأنس بها نفسه فان الانسان في اصل خلقه خلق هلوعا يخاف الفقر الذي اعطته حقيقته من حيث امكانه فيجنح الى ما يرتفق به ويميل اليه فمن رأى ادخال المرافق في غسله واجبا رأى ان الاسباب انما وضعها الله حكمة منه في خلقه لما علم من ضعف بنيتهم فيريد ان لا يعطل حكمة الله لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن رأى انه لا يوجبها في الغسل رأى سكون النفس الى الاسباب انه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله حالا مع وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انها لا تجب يستحب ادخالها في الغسل كذلك رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها **باب في مسح الرأس** اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بالثلث ومن قائل بالربع ومن قائل لا حد للبعض وتكلم بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان مسحه باقل من ثلاثة اصابع لم يجزئه ومن قائل لا حد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله تعالى برؤسكم **وصل** حكم المسح في الباطن فاما حكم مسح الرأس في الباطن اعتبارا فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم اي سيدهم الذي له

الرياسة عليهم ولما كان اعلى ما في البدن في ظاهر الحس وفيه مجمع القوى كلها وجميع البدن تحته سمي راسا اذ كان الرئيس فوق المرؤس بالمرتبة وله جهة فوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الراس اقرب عضو في البدن الى الحق لمناسبة الفوقية ثم له شرف اخر بالمعنى الذي تحرابه على اجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعا حاملا لجميع القوى كلها الحسية والمعقولة المعنوية فلما كانت له ايضا هذه الرياسة من هذه الجهة سمي راسا ثم ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعل محله اعلى ما في الراس وهو اليافوخ فجعله ما يلي جهة الفوقية ولما كان الراس محلا لجميع القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وفي نوبته ذلك الحرة على عزم كقصر الملك على سائر دور السوقة وجعل الله محال هذه القوى من الراس مختلفة حتى عمت الراس كله اعلاه ووسطه ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما ذكرنا لها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة فوجب ان يعم كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الراس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة حمله لهذه القوى المختلفة الاماكن فيه بالتواضع والانقياد لله فيكون لكل قوة اذا عم المسح مسح مخصوص من مناسبة دعوانا فيوجهها بما يخصها من المسح فيعم بالمسح جميع الراس ومن يحاذي الراس مما عليه كان الوكلاء من جهة السلطان يرجع من هم اليه فانه الذي ولاهم ذا كل والان في قدر الوالي هو اعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها رياسة اعني القوة الخيالية فمن راى هذا من العلمآء قال يمسح بعض الراس وهو المسمى بالاعلى ثم اختلف اصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك في مراتب هذه القوى فيمن يجب ما يراه ويعتبره فاحسن يمسح في هذه العبادة وهي التذلل وازالة الكبريآء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزيز الرئيس اذا دخل على من ولاه نزل العزة والرياسة نزاهة برياسته وذل عن عزه بعز من دخل عليه وهو سريع الى اوجره فيقف بين يديه وفي وجهه من العبيد الذين نالوا نفوسهم بطلب الاخرة منزلة الاجانب فوقف هذا العبد في محل الاذلال لا يتصف الاذلال بالذل اليابسة في طلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من اجل الوصلة التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم لان وضع التراب على الراس من علامة الفراق وهو المصيبة العظمى اذ كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفرق لهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم فامسح على حد ما ذكرناه لك وبينا لك اعليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج الى ذكره واما التبعيض في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سوآ فان المنزل لهذه الرياسة اسبابا مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك اليد فمن منزل بصفة القهر ومن منزل برياسة وترغيب كما يمسح الانسان بيده راس اليتيم جبرا لانكساره وتلطف وحنان فلهذا ترجع تبعضية اليد في المسح وكليته فاعلم ذلك ولما كان الموجب لهذا الخلاف عند العلمآء وجود البآء في قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعيض تبعض المسح ومن جعلها زايدة للتوكيد في المسح عم بالمسح جميع الراس وان البآء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة فلا يخلو اما ان يكون لها اثر في المقدور فيصح التبعضية وهو قول المعتزلة وغيره واما ان لا يكون لها اثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زايدة كما يقول الاشعري فيسقط حكمها فتعم القدرة القديمة مسح الراس كله لم تتبعض بسبب القدرة الحادثة ويكون حسن مراعاة التوكيد من كونها زايدة للتوكيد هو الاكتساب الذي قالت به الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل للمخلوق فلهذا جعلوا زيادتها بمعنى يسمى التوكيد لان التوكيد في العرب تقابل الزايد بالزايد في كلامها تريد بذلك التوكيد ويجيب به القايل اذا اكد قوله بقول القايل ان زيدا قايم او تقول ما زيد قايما فيقول السامع في جوابه ان زيدا لقايم ما زيد بقايم او في جواب ما زيد قايما ان زيدا قايم فيثبت ما نفاه القايل او ينفي ما اثبته القايل فان اكد القايل ايجابه فقال ان زيدا لقايم فادخل اللام لتاكيد ثبوت القيام ادخل المجيب البآء في مقابلة اللام لتاكيد نفي ما اثبته القايل فيقول ما زيد بقايم ويسمى مثل هذا زايدا لان الكلام يستقل دونه لكن متى اذا اقتضى المتكلم خلاف التبعيض واثبت ذلك الحرف للتاكيد فان قصد التبعيض لم يكن زايدا ذلك الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي بقصد المتكلم الواضع لتلك الصورة فاذا جعلنا المعنى الذي لاجله خلق سبحانه التمكن من فعل بعض الاعمال نجد ذلك من نفوسنا ولا ننكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا من بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا الحركة المرتعش الذي لا اختيار للمرتعش فيها لم يبق عامرجع ذلك التمكن الذي نجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فيها اثر في ذلك المعين الموجود عن تمكنا او هي الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكن اثر الارادة لا اثر القدرة الحادثة من ها هنا الخلاف بين اصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه ينبني كون الانسان مكلفا اعني التمكن الذي نجده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع هذا التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره ولكن من ذلك القدر من التمكن الذي نجده من نفسه يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فقد اعطاها امرا وجوديا ولا يقال اعطاها لا شي وما راينا شيا اعطاها بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما بقي لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاحدهما اعني الارادة او القدرة او لامر زايد عليهما او لهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف الالهي ولا يتمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف وكيف يرفع الخلاف من العالم وعلة معقولة وكل مسئلة معقولة لا بد من الخلاف فيها لاختلاف الفطر في النظر فقد عرفت مسح الراس ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكم المسح على العمامة وما ذلك من الحكم

وصل في المسح على العمامة فمن علمآء الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع من ذلك جماعة فالذي منع لانه خلاف مدلول الاية فانه لا يعم من الراس العمامة فان نقطية الراس مرعارض والمجيز ذلك لاجل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قد تكلم فيه وقال فيه ابو عمر بن عبد البر انه معلول **وصل** مسح العمامة في الباطن واما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العوارض لا يعارض بها الاصول ولا تقدح فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لطرو ذلك العارض فلا يخلو اما ان يكون مما يستغنى عنه او يكون مما يحصل الضرر بفقده فلا يستغنى عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغن عنه وحصل الضرر بفقده كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي بقي ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل ينوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقده هذا من جهتنا فيه ولهذا ورد في الحديث الذي ذكرناه انه معلول عند بعض علمآء هذا الشان ان المسح وقع على الناصية والعمامة معا فقد حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح بعض الراس فلو لبس العمامة للزينة لم يجز له المسح عليها بخلاف المريض الذي لبس العمامة على راسه لمرضه فاورد ما يقاوم نص القرآن في هذه المسئلة **ايضاح** فاذا عرض لاهل هذه الطريقة عارض يوثر في الاصل كفعل السبب للتجرد من الاسباب والتبختر والرياسة في الحرب فان كلامنا في مسح الراس ولد التواضع والتكبر فضرب المثل به اولى ليصل فهم السامع الى المقصود مما نريد في هذه العبادة فان اثر ذلك الزهو وهو اظهار الكبر في عبودية الانسان فينال كبريآء ربه عليه وعزته سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبريآء من نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يوثر في نفسه بل ذلك الامر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في ذلته وافتقاره جاز له صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال بحكم الموطن فانه لم يوثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك فقد علمت حكم المسح على العمامة في الباطن ما هو وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح احتلك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تاخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يوثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تتصرف تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن السرف وكذلك مدح قوما بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهو هنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجود الكثرة ما صحت التبعضية لان الواحد لا يتبعض **وصل في توقيت المسح على الراس** بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسح على الراس هل في تكراره فضيلة

ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع افعال الوضوء في جملة اعضائه سوآ غير انه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في بعض الاعضآء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحدة اذا عمت العضو فاما مذهبنا في الاصل فلا تكرار في العالم للاتساع الالهي فيمنع هذا اللفظ ولا يمنع وجود الامثال بالتشابه الصوري فيعلم قطعا ان الحركات يشبه بعضها بعضا في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست عين الاخرى فمذهبنا ان ينظر حكم الشارع في ذلك فان عدد بالامثال عددنا بالامثال كما يقول عقيب الصلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين فمثل هذا او عنه فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تاكيدا الا انه حكم العقل الشريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة فان تيقن بالحضور فلا فضيلة فان الفعل هو الزايد وما زاد هذا الموضي حكما او جوده عقلا او سهو فيكرر فلم يصح الزيادة ولكن الصحيح عندنا ان التكرار فيه فضيلة لانه نور على نور وقد ما صح الشارع المبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الاية بكمالها وقال في اخرها نور على نور اي ورد في نور على نور كالدليلين والثلاثة على مدلول الواحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الوضوء على الوضوء وبين ورود الغرفة الثانية الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل يوجب تكرار الثواب والتجلي فاما في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف الا في الراس والاذنين والرجلين وقد اومانا الى ما ينبغي في ذلك

باب مسح الاذنين وتجديد المآء لهما اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد المآء لهما فمن قايل انه سنة ومن قايل انه فرض ومن قايل بتجديد المآء لهما ومن قايل لا يجدد لهما المآء وهل يفردا بالمسح وحدهما او يمسح مع الراس خاصة او يغسل مع الوجه او يمسح ما اقبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الراس ولكل حالة من هذه الاحوال قايل بها **وصل** في حكمهما في الباطن فاما حكمهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد المآء له فيمسح باستماعه القول الاحسن ولا بد ويقع التفاضل في الاحسن فثم حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس اعلى من سماع ذكر الله من القرآن مثل كل اية لا يكون مدلولها الا الله هذا اعني بذكر الله من القرآن وما كل اي القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصغا الى القاري اذا قراه او باصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرآن احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا وما اقبل من ظاهر الاذن وما ادبر منه ما ظهر من حكم ذلك المذكور من القرآن وما بطن وما اعلن وما اسر منه وما فهم منه وما جهل فلم كلمات المتشابه في حق الله الى الله فهي بما ادبر من باطن الاذن فيعلم الى مراد الله تعالى فيها حين يسمعها الاذن تتلى وما علم كالايات المحكمات في حق الله وما يدل عليه من الاكوان فهي ما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم واعمل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى ان يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار

باب غسل الرجلين اعلم ان صورتها في توقيت الغسل بالاعداد صورة الراس وقد ذكرنا ذلك اتفق العلمآء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتها هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فاي شي فعل منهما فقد سقط عنه الاخر واذا لم يكن عليه احدهما ومن مذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قايل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ويحتمل الاية بالعدول عن الظاهر فيها **وصل** حكم الرجلين في الباطن واما ذلك في الباطن فاعلم ان السعي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والثبات يوم الزحف مما نطهر به الاقدام فلتكن طهارة رجليك بما ذكرناه وامثاله ولا تمش بالنميمة بين الناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض اعني من هذه الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل او غيره ومنها ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما اوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى الصلاة وعندي والمستحب والسنة وما ثبت فقل من ذلك مثل نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس سعيه الى الجمعة وجماعة لا بعينها فعلى هذا يكون غسل رجليك في الباطن من طريق المعنى واعلم ان الغسل يتضمن المسح بوجه فمن غسل فقد اندرج المسح فيه كما اندرج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح فلم يفعل الا ما ذهب من يرى ويقل عن العرب ان المسح لغة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال والغسل فيما يقتضي العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه قد يكون يسعى الى فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فتلك بمنزلة المسح وقد يسعى الى الملك في حاجة تعم جميع الرعايا او حاجات فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح **بيان واتمام** واما القراءة في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل حرف الواو على ان يكون عطف على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح فمذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمرا واستوى المآء والخشبة وما انت وقصعة من ثريد ومررت بزيد وعمرا بزيد مع عمرو وكذلك من قرا وامسحوا برؤسكم وارجلكم بفتح اللام فتجد من يقول بالمسح في هذه الاية اقوى لانه يشارك القايل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فمن اصحابنا من يرجح الخاص على العام ومنهم من يرجح العام على الخاص كل ذلك مطلقا ومن مذهبنا اعني على غير ذلك انما نمشي مع الحق بحكم الحال فنعم حيث عم ونخصص حيث خصص ولا نحدث حكما فانه من احدث حكما فقد احدث في نفسه ربوبية ومن احدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر تلك المسئلة واذا انتقص من عبوديته بقدر ذلك ينقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه بربه جهل منه سبحانه وتعالى بقدر ما نقصه فان ظهر لذلك الذي نقصه حكم في العالم او في عالم الحق له يعرفه فلهذا كان مذهبنا ان لا نحدث حكما جملة واحدة

باب في ترتيب افعال الوضوء اختلف العلمآء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الاية فمن قايل بوجوب الترتيب ومن قايل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضة واما في ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب **وصل** في حكم ذلك في الباطن واما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل في ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب راسك فعلت به وبدات به وكذلك ما بقي وسوآء كان ذلك في السنن من الافعال او الفرايض فالحكم للوقت

باب في الموالاة في الوضوء فمن قايل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ساقط مع النسيان ومع الذكر مع العذر ما لم يتفاحش التفاوت ومن قايل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة في نسق الاية فقد يعطف بالواو في الاشيآء الملاحقة على الفور وقد يعطف بها الاشيآء المتراخية وقد يعطف بها ويكون الفعلان معا وهذا لا يسوغ في الوضوء الا ان ينغمس في نهر او يصب عليه انتخاص المآء في حال واحد لكل عضو **وصل** الموالاة في الباطن ومذهبنا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سوآء فانما تفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسئلة في رسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الاسرار فاعمال هذه الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطي فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يتمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في معهود البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالاة على العموم لا تحصل الا انه يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد بها الدوام كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امد فليس تحصل الدوام في فعل خاص مربوط باوقات متباينة واما مع استصحاب الانفاس فذلك من خصايص الملأ الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون مخرجه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فنادر الوقوع واما قول عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نشك فيه وان كانت ارادت بذلك ان افعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط وانه لم يزل في واجب او مندوب فذلك ممكن وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركاته وسكناته للاقتدآء ممنوة اكد على الدوام واما باطنه عليه السلام فلا علم لنا به الا باخباره صلى الله عليه وسلم ومع هذا ايضا عصمه عن نادم التصرف في المباح مع حضوره فيه انه مباح وكذا اذا احضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته بهذه العناية فيكون ممن حصل الموالاة في عبادته بسم الله الرحمن الرحيم

باب في المسح على الخفين اما المسح على الخفين فاختلف علمآء الشريعة فيه فمن قايل بجوازه على الاطلاق ومن قايل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس ورواية عن مالك ومن قايل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر **وصل** في حكم الباطن فيه فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم انه امر لعرض للشخص يشق على من يعرض له

انتزاعه كما تنتزع الخف على الحد فلتنقل حكم الطهارة الغيبة تمسح عليه ولما كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقتضيه المنزه بالتنزيه كما قال تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون والعزة المنع من ان يدرك امتنعت ذاته ان يكون محلا لما وصفه به الملحدون فالحق منزه الذات لنفسه ما تنزه بتنزيه عبيده اياه فتنزيه العلماء بالله سبحانه الحق
انما هو علم لا عمل اذ لو كان التنزيه من الخلق لهم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لاثر هذا العمل فتفطن لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل
تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا اثر للتنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما واذا تكلم به انما تكلم به على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله
وذكره فاثر عمله انما هو في ظهره بتنزيه خالقه فاخرجه بالقول والذكر من القوة الى الفعل فمن هنا اثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من
التنزيه فالعبد حجاب على الحق فان ظاهر الاثار انما تنسب في العموم وتنسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصنعت وصمت وصليت ويضيف
الى نفسه جميع افعاله كلها لحجابه عن خالقها فيه ومنه ومجريها فكما صار الخف حجابا بين الموضي وبين ايصال الوضوء الى الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخف كذلك تنزيه
الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر ايصال ذلك التنزيه الى الحق لانه منزه لذاته انتقل حكم اثر ذلك التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على
خالقه من حيث ان التنزيه العملي اثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي
نسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله في الخبر الصحيح انه رجل العبد التي يسعى بها والخف انما يستر العبد يسعى برجله فلما لبس الخف وهو عين ذات العبد
انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فتعلق الحكم للخف ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فتقول
سبحاني في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان منهم من قال سبحاني في هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو ينتقل من تلفظك به في التعليم الى سمع المتعلم السامع
فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسألة هذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفرا لانه سفر له بهذا التعليم
بما هو الامر عليه فطهر محله ومن هذا الباب ايضا ان لابس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما يلبس ويستر محل الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل
في اللسان القدم كان هذا مما يقوي القدمية في القدم اذ كان القدم يقال في التمكن بالاشتراك اذ هو عبارة عن الثبوت يقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم يريد ان له
اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد اي قطعة وجماعة من جراد فاذا قال قائل ان
الرجل تستر بالخف يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص المعروف فقرائن الاحوال ودلالات الالفاظ بالصفات تعين ما كان مبهما بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى
الخف بعد ما كان متعلقها الرجل ولكن اذا كان ملبوسا فتطهر بما يمكن ان يتعلق به مما يمنع في ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار
فيها قدمه ربما وقع في نفس بعض العقلاء ان نسبة القدم الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان او لكل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلا ارواح وعقلوا عن اقدام
المتجسدين من الارواح فازال الله سبحانه وتعالى هذا التوهم من القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فالحق يمشي
على رجلين لا بمن يمشي على اربع ولا على البطن مع التحقق بليس كمثله شيء ولا بد من ذلك فلا نصفه ولا ننسب اليه الا ما نسبه الى نفسه او وصف نفسه به فما نسب الهرولة
اليه الا ليعلم انه اراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تعرف قال تعالى ولا يحيطون به علما
وما يقول اراد بنسبة القدم ما عينه المنزه على زعمها واقتصر عليه فجاء بالهرولة لاثبات القدمية واقامه مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل
التنزيه الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشتغلا بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه اليها كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فنزه العبد
ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر ان لا يصفه بها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه الصفة فمن
رد نسبتها اليه فليس بمؤمن ولكن الذي يجب علينا ان نرد العلم بها الى الله اعني علم النسبة واما معقولية الهرولة فما خاطب اهل اللسان الا بما يعقلونه فالهرولة
معقولة وصورة النسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل اخر
بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان الوجوب يناقض الجواز ولصاحب الخف ان يخرج خفه ويغسل رجليه شرعا او يمسحهما بالماء
على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك هذا العاقل قد يبقى على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة ويزيلها عن هذه القدم بحكم ما يسبق الى الفهم اذ ابى ان القدم
ما تشبه نسبتها الى الحق نسبة امرنا الينا من كل الوجوه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز **وصل** واما من اجازه سفرا ومنعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عملا فلا
اثر له الا في المتعلم السامع القابل فيما فيه التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم عن رحلة التلفظ والكلام بعبارة او اشارة من المعلم الى المتعلم **وصل** واما من منع جوازه على الاطلاق فان
حقيقة التنزيه انما هي لله سبحانه فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزها ابدا ولا يصح وان تنزه عن شيء ما لم ينزه عن شيء اخر فمن حقيقته انه لا يقبل التنزيه واذا كان بهذه
الصفة لا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا اثر لها في الحقائق فان قبول العبد لاثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فمن هنا وجه منع جواز
المسح على الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت **وصل ونتمة** واما الاشارة بالخفين فان المراد بهما النشأتان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بها من
الطهارة فافهم **باب تحديد محل المسح من الخف وما في معناه** اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قائل ان القدر
الواجب من ذلك مسح اعلى الخف وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح اسفل الخف لقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من
اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح اعلى الخف ومن قائل بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما ومن قائل بوجوب مسح ظهورها فقط ولا يستحب صاحب
هذا القول مسح بطونهما ومن قائل ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول اشهب **وصل في حكم الباطن في ذلك** اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا
بطهارة المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والقسمة منحصرة فما ثم الا عبد ورب وخالق ومخلوق ولنا في هذه المسألة لفظة اعلى واسفل وصف
العلو لله تعالى لانه رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى وما في القرآن اقرب نسبة الى مسح اعلى الخف من هذه الاية والسفل لنا وكذلك ايضا ظاهر الخف وباطنه
اعني هاتين اللفظتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي اكثر الايات الدالة على الله لقوم يعقلون
فتارة يتعلق التنزيه بالاعلى سبحانه وتعالى حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان عمله لذلك يعود عليه وهذا على مذهب من يرى ان
الواجب مسح اعلى الخف ويستحب مسح اسفله وتارة يتعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو الذي لا يرى في الوجود الا الله لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه
فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الا على الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهور الخفين وبطونهما وتارة يتعلق التنزيه بالله تعالى
لكماله في ذاته ولا يستحب تنزيه الخلق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو نزه المكن يوما ما من جهة ما الصفة بما هو عليها لكان من حيث تلك
الصفة منازعا لله ومقاوما له ومحال على الحق ان يكون على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمنع من استحباب مسح
اسفل الخف وقال ما ثم منزه الا الله العلي الظاهر لعباده بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح اعلى الخف ولا يستحب مسح اسفله وتارة يتعلق التنزيه باعني وجوبا
من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل يبعد العثور على ما يستحقه من نعوت الجلال البطون فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من ان الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا
لا يدرك والله اعلى واجل ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من اوجب مسح الباطن من الخف كاشهب واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر
معقولا واستحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فنزهه من التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرجه عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم
بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به وقد قال عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة

الا تقيده صورة بل يتجلى في اي صورة يظهر بها لعباده ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكر لنا في خلقنا بعد تسويتنا وتعديلنا في اي صورة ما شاء ركبنا كما انه في اي
صورة شاء يتجلى لعباده وهنا سر الهي ينبهك عليه لتعرفه به فتزهده صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالدوام مع بقائها في عينك فافهم فهذا حكم
الباطن في تحديد المحل **باب في نوع محل المسح وهو ما يستر به الرجل من خف او جورب** اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون
على المسح عليهما بلا شك واختلفوا في المسح على الجوربين فمن قائل بالمنع على الاطلاق ومن قائل بالجواز على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون
من الكثافة والثخانة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل ويكون مبطنا بجلد يجوز المشي فيه او ان تمكن المشي فيه **وصل** حكمه في الباطن فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في
الخف وبقي حكم الجورب فالمقرر ان الجورب مثل الخف في الصفة الحجابية فان العبد حجاب دون خالقه ولهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل في معه
وان ارتبطا بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف هو اول على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التي ينطلق عليه وكذلك الهرولة
وقد مضى ذلك الا ان الجورب وان ستر الرجل لا يقوى قوة الخف للتخلل الذي فيه فان الماء ينفذه ويتخلل مسامه سريعا والخف ليس كذلك وحكمه في الباطن ان من العباد
عباد الله من يكون في الدلالة على الله اقوى من غيره فهو بمنزلة الخف والاخر كانت في الاثر عن الله في صفة اولياء الله حين قال غير واحد من من حديثه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذا رأوا ذكر الله ذكره الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء له وذلك
لما قلناه مما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستهتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا اراد الناس ان ينزهوهم
لم يكن لهم تنزيههم الا بتنزيه الله فانهم ما يذكرون الا بالله لا لتعظيم احوالهم الصادقة مع الله فان كان الخف مبطنا بجلد فهو الملامي الذي يستر نفسه وحاله مع الله
عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبته ولا يبنه عند الله كما يستر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا
الملامي من الباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم يتميز بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقي اعلى
الجورب من جانب الاعلى مع الله سبحانه بلا حايل بينه وبين ربه عز وجل وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذلك
او في جناب الحق مما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعته وجزته **باب في صفة الممسوح عليه** اجمع من يقول
بجواز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المخرق فمن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد ومن قائل يحد بالخرق اليسير بثلاثة اصابع ومن قائل
بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه وهو الاوجه عندي ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا والذي اقول به ان هذه
المسألة لا اصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهمالها وان لا نشتغل بها وان الحق في ذلك اذ وقد وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة ما خرج منا
الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال بجوازه ما دام يسمى خفا **وصل** في حكم الباطن في ذلك وهو ان يقول انما سمي الخف خفا من الخفاء لانه يستر الرجل
مطلقا فاذا انخرق وظهر من الرجل شيء امسح على ما ظهر منه وامسح على الخف وذلك ما دام يسمى خفا لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفطن المصيب ان الخارق هو الظاهر
ايضا يقول امرؤ القيس خفاهن من انفاقهن اي اظهرهن واظهرهن وانما قلنا يمسح ما ظهر لانا قد امرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر مسحناه واما في
الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء الى الله فالطهارة في الشريعة متعلقها وهي ان يصحبها التوحيد بان تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق
مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم المجتهد لان الشرع الذي
هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه وهي مسألة يقع في محظورها اصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا
عن استحضاره فاساءوا الادب مع الله في ذلك حين فارق تلك الادباء من عباد الله في خطأ المجتهد بعينه فقد خطأ الحق فيما قرره حكما فاذا انخرق الشرع فظهر في مسألة ما
حكم من احكام التوحيد مما ازيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم للطهارة لذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشريعة لكن بنسبة الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فما يبالي فيما يظهر
عليه من مخالفة او موافقة فمثل هذا التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الاثر فانه خرق للشريعة ودفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبقي
اسم الخف عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو ان يبقى في ذلك التوحيد المعين في هذه المسألة الوجه المشروع وهو ان تقول والله خلقكم
وما تعملون فالاعمال خلق الله مع كونها منسوبة الينا فلم ننسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه واهل طريقنا اختلفوا في هذه المسألة
اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سواء فاما من حده بثلاثة اصابع فراعى ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي
حسه وفي خياله فاذا عم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل او غسله كما ينتقل تنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث ازال حكم الشرع
منه فحكم حكم من زال عنه اسم الخف **باب في توقيت المسح** فمن قائل في التوقيت فيه ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومن قائل بان لا توقيت
وليمسح ما بدا له ما لم يعم مانع كالجنابة **وصل** حكمه في الباطن فاما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في باب العالم
والمتعلم ان ذلك السفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعلم الناس شرايعهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى تفهم عنه لانه مأمور
بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثا واما توقيت الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الا قيام ذلك الامر فيعلمه فلا تعب عليه لنفسه لانه قد
ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتحقق ان قد فهم عنه ومن لم يقل بالتحديد نظر الى فطر
المتعلمين فمنهم من يفهم باول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عددا بعينه في حال تعليمه غيره الذي هو بمنزلة السفر
ولا ينظر في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فانه في نفسه قد يمكن ان يتصور فيما ظهر له انه ربما يكون شبهة فيحقق النظر فيه مرارا بلا توقيت واما حكم الجنابة في
ازالة الخف فالجنابة هي الغربة والجنيب الغريب فاذا وقع في القلب امر غريب يقدح في الشرع جرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يخطر له
خاطر البرهمي المنكر للشريعة فلا يقبل دليل الشرع على ابطال هذا القول الذي خطر له فانه محل النزاع فلا بد ان يخرج من الاستدلال بالشرع الى الاستدلال بالعقلية
ادلة النظر وسواء وقع ذلك له كالحضر او لغيره كالسفر كما ان الجنب سواء كان مسافرا او حاضرا لا بد من ازالة الخف **باب في شرط المسح على الخفين** فمن
قائل ان من شرط المسح ان تكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة وبالقول الاول اقول والاول احوط وشرط اخر ان لا
يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهما وبه اقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق **وصل** في حكم الباطن في ذلك واما حكم الباطن في ذلك فان الطهر
المعقول في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بان له الهرولة لمن اقبل اليه يسعى والسعي
والهرولة من صفات الارجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة اليه تعالى والايمان يقبلها وفي الشرع
بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبالدليل النظري ولا نتأول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهي على العبد وتأكيده ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المنزهة وانما تأول
ذلك من تأوله من العقلاء بتضاعف الاقبال الالهي بجزيل الثواب على العبد اذا اتى الحق به يسعى بالعبادات التي فيها المشي كالسعي الى المساجد والسعي في الطواف والى الطواف
والى الحج والى عيادة المرضى والى قضاء حوائج الناس وتشييع الجنائز وكل عبادة فيها سعي قرب محلها او بعد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بانه يهرول والطهر الذي هو النظافة هو تنزيه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه واما ما لم يصف به نفسه مما هو من
نعوت الممكنات فتنزيهه عن ان يوصف بشيء من ذلك هو للعقل فالعقل تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع في صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك الا ان كان مؤمنا ويكون

المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا اى ما جاز القبول او مجهول القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له ولهذا ذهبنا فى طهر الرجلين الى
الطهر اللغوى الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شئ مما يتفرع من هذه المسألة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء واما اذا لبس خفا على خف
فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعى والسعى صفة للرجل فقد يكون السعى هرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعى فبين الهرولة
وبين القدم مراتب وهو السعى فهو كالخف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم **باب فى معرفة نواقض طهارة المسح على الخف** الاتفاق
على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسياتى بابه فى هذا الباب فيما بعد اختلف العلماء فى نزع الخف هل هو ناقض للطهارة ام لا فمن قائل ان الطهارة تبطل وتستأنف
الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على ما تقدم من الاختلاف فى الموالاة ومن قائل لا يلزم من نزع الخف فطهارة القدم وبه اقول وان
استانف الوضوء فهو احوط ولا يلزم من نزعه طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض كما سياتى **وصل فى حكم الباطن** فاما حكم الباطن فيمن قال تبطل الطهارة كلها فهو سريان
التنزيه فى الموصوف فاذا قبل تنزيها بعينه قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما فى حق الموصوف سرى البطلان فى النعوت كلها نعوت التنزيه ومن
قال تبطل طهارة الرجل خاصة هو ان يزيل الشرع عن الحق وصفا ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه ان يلد ومن
نزه نفسه ان يتردد فى الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التردد ولا نزه نفسه عن الغضب فمن قال بانه على طهره وان نزع الخف لا حكم له ولا تاثير فى الطهارة التى كان
موصوفا بها فى حال لباسه خفه يقول وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فابقى الامر على
حكمه بقوله تعالى لو اراد وهو اشد قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يبدل القول لدى وهذا رد على من يقول ان الاله لذاته واحد لم يكن لا لنسبة ارادة ولا سبق
علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة امرا وجوديا زائدا فاعلم ذلك **ابواب المياه** قد تقدم الكلام فى اول الباب فى الفرق بين ماء الغيث وماء
العيون وبيان ذلك ما فيه غنية فلنذكر فى هذه الابواب حكم ما رغب اليه علماء الشريعة فى الظاهر بما يناسبه من طهارة الباطن **باب فى مطلق المياه**
اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة فى نفسها مطهرة لغيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا انه لا يسلب عنه صفة
التطهير الا الماء الآجن فان ابن سيرين خالف فيه والذى ذهب اليه ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر او الآجن واتفقوا ايضا على ان الماء
الذى غيرت النجاسة لونه او طعمه او ريحه او كل هذه الاوصاف انه لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير الماء ولا واحد من اوصافه بقى على اصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر
ما وقع فيه من النجاسة الا انى اعرف فى هذه المسألة خلافا فاذا قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث ان لا يتغير من اوصافه شئ **وصل حكم الباطن فى ذلك** فاما حكم
الباطن فيما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التى تحيا بها القلوب فتحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى
الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها هذا ضرب مثل فى الكفر والايمان والعلم والجهل واما ماء البحر الذى وقع فيه الخلاف الشاذ فكونه مخلوقا من صفة الغضب
والغضب يكون عنه الطرد والبعد فى حق المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف فى الباطن واما العلة فى الظاهر فتغير الطعم فمن راى
ان الغضب لله يؤدى الى القرب من الله والوصلة به راى الوضوء بماء البحر واليه اذهب ومن اتسع فى علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعى فلم يغضب لله ولا لنفسه
لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غضبا فيقوم به صفة الغضب وحاله لا يعطى ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب لانه فى نظره ما ثم على
من لاحدية العين عنده فى جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيد فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسألة
من اشكل المسائل عند القوم وان كانت عندنا هينة الخطب لمعرفتنا بمواضع الادب الالهى الذى شرعه لنا فى التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذى وصف به
نفسه فى كتابه فقال تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله فى آية اللعان والخامسة ان غضب الله عليها ومن جاءت السنة فان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الذى لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب هنا والويل له ان لم يغضب فى الآخرة فهو محجوج
بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله اسلم وانجى واحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب فى اصل جبلة الانسان كالجبن والحرص والشره بين الحق له مصارف
اذا وقع من العبد واتصف به وللتسليم محال ومواضع قد شرعت التزم بها الادباء حالا وغاب عنها اصحاب الاحوال ولعدم التسليم محال ومواضع قد شرعت فالاديب
هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين واذا حكم وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة فى الانسان قد يكون لها اثر فى
الظاهر وقد لا يكون فان الحال اغلب والاحوال يعلو بعضها على بعض فى القهر والغلبة على من قامت به فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه فى قلبه وحكم الغضب
لله فى حسه وظاهره فان اهل طريق الله نظروا اى الطريقين اعلى واحق فمنا من قال ان الغضب القائم بالنفس اعلى ومنا من قال وجود الرحمة فى القلب وارسال حكم الغضب
لله فى الظاهر اعلى وليس بيد العبد فيه شئ وانما العبد مصرف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان فى تركه وعدم تركه للشئ فعل بل هو مجبور فى اختياره اذا
كان مؤمنا فانا قد بينا ان الغضب ان يكون لله واما الغضب لغير الله فالطبع البشرى يقتضى الغضب والرضى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب
البشر وارضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقا والحمد لله على ذلك • واما حكم الماء الآجن فى الباطن دون غيره مما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله
سبحانه وتعالى ما نزه الماء من شئ يتغير به مما لا ينفك عنه غالبا الا الماء الآجن فقال تعالى فى صفة اهل الجنة الموصوفة بالطهارة ان فيها انهارا من ماء غير آسن يقال
اسن الماء ياسن اذا تغير وهو الماء المخزون فى الصهاريج وكل ماء مخزون يتغير بطول المكث فاذا عرض للعلم الذى به حياة القلوب من المزاج الطبيعى امر اثر فيه كالعلم بان
الله رحيم فاذا رأى رحمة بعباده الله كما يراها من نفسه من الرقة والشفقة التى يجدها فى نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك الالم الذى يجده فى نفسه برحمة هذا الذى
ادركته الرحمة عليه من المخلوق فقد قام له قيام الرقة به وحمل ذلك على رحمة الله بالقياس على رحمته فتغيرت عنده رحمة الله فلم ينبغ له ان يطهر نفسه لعبادة ربه بمثل هذه
الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وعلة ذلك ان الحق ما وصف نفسه بالرقة فى رحمته فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء
بالماء الآجن لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه فى مواضع بما يقتضيه الطبع البشرى فيجرى الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه والا ان لا يزيد على حكم الله شيئا مما ذكر
عن نفسه • واما الحكم الباطن فى العلم القليل اذا وردت عليه الشبه المضلة واثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان عارفا بان
لذلك العلم وجها الى الحق ولكن ليس فى قوته لضعف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عنه لذلك الى العلم الذى لا يسلبه تلك الشبه وهو العلم الذى ياخذه من الايمان
من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذى لا يقبل الشبه لانه يقلب عينها بالوجه الحق الذى يحمله فيظهرها فى موضعها فيكون علما بعد ما كانت بكونها شبهة جهلا
فان نور الايمان تندرج فيه انوار العلوم اندراج انوار الكواكب فى نور الشمس وطريقه وصحته ايضا فى جميع الشبه علما لانه يزيل حكمها ويريد نور الايمان وجد الحق فيها فيراها
عدما والعدم لا اثر له ولا تاثير فى الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر الشرع الذى الزم ما قلت لك وامرتك به سواء وجدت عليه دليلا عقليا او لم تجد
كالايمان فى الجناب الالهى بالهرولة والضحك والتبشبش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك من اللسان لكن يجهل النسبة لاستنادنا الى قوله ليس كمثله شئ
وهى اعنى هذه الآية اصل فى التنزيه لاهله واصل فى التشبيه لاهله **باب فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه** اختلف علماء الشريعة فى الماء تخالطه
النجاسة ولم تغير احد اوصافه فمن قائل انه طاهر مطهر سواء كان قليلا او كثيرا وبه اقول الا انى اقول انه مطهر غير طاهر فى نفسه لانا نعلم قطعا ان النجاسة خالطته لكن الشرع عفا
عنها ولا اعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع دليل انه طاهر فى نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الماء
طهورا لا ينجسه شئ قلنا ما قال انه طاهر فى نفسه وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء والتراب الذى يطهر غيره فانا كما قلنا نعلم قطعا ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن

الشارع ما جعل لها اثرا فى طهارة الانسان به ولا سماه نجسا فعلمنا ان الشارع الشريف بحقيقة الامر وهو ان الماء فى نفسه طاهر بكل وجه ولم يحكم عليه بنجاسة اى ان
النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجس تجاور اجزاءه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على اجزاء الماء فغيرت احد اوصافه منع من
الوضوء به شرعا على الحد المعتبر فى الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير احد اوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكما فى الطهارة بها فانا نعلم قطعا ان المتطهر
استعمل الماء والنجاسة معا فى طهارته الشرعية والحكم للشرع فى استعمال الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بانه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل
الجواهر وهو امر معقول فابقى الاجزاء مجاورة فاعتبر الشرع تلك المجاورة فى موضع ولم يعتبرها فى موضع فلذلك لم تجز الطهارة به فى الموضع الذى اعتبرها واجاز الطهارة
به فى الموضع الذى لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم فى الماء على ما ذكرناه على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة ولم تخالطه حكم بانه طاهر مطهر وحكم بانه
طاهر غير مطهر وحكم بانه غير مطهر ولا طاهر وحكم بانه مطهر غير طاهر • فالطاهر المطهر هو الماء الذى لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذى يخالطه ما
ليس بنجس عينا ان يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذى غيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم
يرد الحديث الذى احتج به علينا فان الشارع قال لا ينجسه شئ فكيف اعتبره هذا المحتج به هنا ولم يعتبره فى الوجه الذى ذهبنا اليه فى انه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك
ضرورة وليس عنده دليل شرعى يرده والحكم الرابع انه مطهر غير طاهر وهو الفصل الذى نحن بسبيله فانه الماء الذى خالطته النجاسة ولم تغير احد اوصافه ومن
قائل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم ينجس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال بانه نجس ولم يتغير احد اوصافه ثم اختلف هؤلاء فى الحد
بين القليل والكثير والخلاف فى نفس الحد مشهور فى المذاهب لا فى نص الشرع الصحيح فان الاحاديث فى ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلتين وحديث الاربعين قلة ثم الخلاف
بينهم فى حد القلة ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول فى الماء الدائم وغير ذلك وللناس فى ذلك مذاهب كثيرة
ليس هذا الكتاب موضعها فانا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع المسائل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم
الباطن فجردنا فى هذا الباب نحوا من ثمانين بابا ان ذكرناها ان شاء الله كلها بابا بابا وهكذا نفعل ان شاء الله فى سائر العبادات التى عزمنا على ذكرها فى هذا الكتاب من صلاة وزكوة
وصيام وحج والله المؤيد لا رب غيره **وصل فى حكم الباطن** واما حكم الباطن فيما ذكرناه فى هذا الباب وهو الماء الذى تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه فهو العلم
الالهى الذى يقتضى التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التى تتوهم منها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع فى نفس العالم به من ذلك نوع تشبيه فالحكم
ذلك العقد من العلم بالصفات التى يقع بها الاشتراك فالعلم الذى يقتضى التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثله شئ فى دليل السمع فيبقى العلم بالله على اصله من طهارة
التنزيه عقلا وشرعا مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التى توهم التشبيه فانه ما غيرت اوصافه تعالى فيثبت كل ذلك له مع تحقق ليس كمثله شئ • واما حكم القليل
والكثير فى ذلك واختلاف الناس فى النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة فى الماء الطهور هو راجع الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل
واحد وطرأت عليه فى علمه بتنزيه الحق فى اى وجه كان شبهة اثرت فى دليله زال كونه عالما كما زال كون هذا الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد
فان الشبهة تستهلك فيه فانها اذا قدحت فى دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقى ادلته فلم تؤثر هذه الشبهة فى علمه وانما اثرت فى دليل خاص لا فى جميع ادلته فهو معنى
الكثرة فى الماء الذى لا تغير النجاسة حكمه • واما من قال بترك الحد فى ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبر احدية العين لا احدية الدليل فيقول ان العلم تقدح فيه هذه الشبهة فى زمان
تصوره اياها والزمان دقيق فى مقامات فى ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لضيق الزمان فينفسد عنده وفى هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا
القدر قد وقع به الاكتفاء فى المطلوب **باب الماء يخالطه شئ طاهر** مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة **اما** الماء الذى يخالطه شئ
طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الائمة فانه عنده مطهر ما لم يكن التغير عن طبخ **وصل حكم الباطن**
فاما حكم الباطن فى ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذى حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعى مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر فى نفسه غير
مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم فى صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فاتى بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يبق العقل ينفك عند دليله
فى نفى التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تاويل • ومن راى انه مطهر على اصله ما لم يطبخ فاراد بالطبخ الامر الطبيعى وهو ان لا ياخذ ذلك الوصف من الشارع الذى
هو مخبر عن الله واخذه عن فهمه ونظره بضرب قياس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر فاعلم ذلك **باب فى الماء المستعمل** فى الطهارة
الماء المستعمل فى الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه اقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا
يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو انه نجس **وصل حكم الباطن فى ذلك** فاما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو انه لا يخلو ان ينطلق على
ذلك الماء اسم الماء المطلق او لا ينطلق فمن راى انه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن راى انه قد اثر فى اطلاقه استعماله لم يجز ذلك او كرهه على قدر ما يقوى عنده
واما من قال بنجاسته فقوله غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو ابو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعملته فى احدية
الافعال ثم لعدم هذا الاستعمال رددناه الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله بمثل هذا الاختلاف فى الماء المستعمل فمن العارفين من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق
من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك فى العلم بالذات ومن العارفين من قال بعدله لانا ما اثبتنا اعيانا زائدة والنسب ليست بامر وجودى فمن ثم فى توحيد الذات فبقى
العلم بالتوحيد على اصله من الطهارة واما من قال بانه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغى الا لله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد فى احدية كل احد التى بها يقع له التمييز عن
غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغى ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تميزه فى احديته عن خلقه ليس هو اشتراك كما تتميز الممكنات بعضها عن
بعض بخصوص وصفها وهى احديتها **باب فى طهارة اسآر المسلمين** وبهيمة الانعام اتفق العلماء بالشريعة على طهارة اسآر المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا
فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى واختلف اهل الاستثناء اختلافا كثيرا **وصل** حكم الباطن فى ذلك فاما حكم الباطن فى ذلك فان سؤر المؤمن
وكل حيوان فهو طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة فى الحى والمؤمن اذ بالحياة كان التسبيح من الحى لله تعالى واذ بالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل
او لا يحيله من المؤمن بلا شك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فما بقى للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه الذى هو سؤره وكل حيوان فانه
شارك الانسان المؤمن فى الدلالة فسؤره مثل ذلك بل ذلك القدر مما بقى يعرف ربه واما اصحاب الخلاف فى الاستثناء فما نظروا فى المؤمن ولا فى الحيوان من كونه حيوانا
ولا مؤمنا فهو بحسب ما نظر فيه هذا المستثنى ويجرى معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطى من المعرفة بالله ما
يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فلهذا قلنا سؤر المؤمن فانه اتم فى المعرفة **باب
فى الطهارة بالاسآر** اختلف العلماء بالشريعة فى الطهارة بالاسآر على خمسة اقوال فمن قائل انها طاهرة باطلاق وبه نقول ومن قائل انه لا يجوز للرجل ان يتطهر
بسؤر المرأة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المرأة ما لم تكن جنبا او حائضا ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما ان يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشرعان معا
ومن قائل انه لا يجوز اصلا ومن قائل يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المرأة ما لم تخل به **وصل حكم الباطن فى ذلك** فاما حكم الباطن فى ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المرأة درجة
فاذا اتخذ دليلا على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامرأة لا غير فمن راى ان لزيادة الدرجة فى الدلالة فضلا على من ليس لها تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر فمن لم
يجز الطهارة بذلك قال لا نايل من كونه رجلا وامرأة اى من كونهما فاعلا ومنفعلا على علم خاص فى الدلالة وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد فى كل فاعل ومنفعل فلا
يجوز ان يوجد مثل هذا فى العلم بالله ولا يتطهر به القلب من الجهل بالله ومن اجازه قال جعل المعرفة بالله ان يكون خالقا وخالق الممكنات كلها واذا ثبت افتقارها اليه

هنا فلا نبالي بما فاتنا من العلم به فهذان قولان بالجواز وبعدم الجواز وبهذا الاعتبار ناخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع معا فيزان في الشروع معا زيادة في المعرفة وهي عدم التقييد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا كالنظر في دلالتهما من حيث ما اشتركا فيه وليس الا الانسانية ومثل طهارة المراة بفضل الرجل فانه يعطي في الدلالة ما تعطي المراة وزيادة ومثل طهور الرجل بفضل المراة ما لم تكن جنبا بالتغرب عن موطن الانوثة وهو منفعل فقد اشتركا مع الانثى التي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجده ومن تغرب عن موطن الانوثة من تشبيهها بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها او حايضا وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحال في الحيض البعد من الله من حيث مناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة حجابية من الاسم البعيد واما قول القايل ما لم تخل به جازت الطهارة وان خلت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله كما يعلم ان ذاته منفعلة في وجه حجبها عن الله ولا يعرف انه يرضي الله ويغضبه بافعاله اذ وقع التكليف فاعرفه معرفة تامة فقد خلى بالمعرفة وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة واذا عثر على ان لها اثرا في ذلك الجناب مثل قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعطى الدعا من الداعي في نفس الحق الاجابة ولا معنى للانفعال الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به **باب الوضوء بنبيذ التمر** اختلف علماء الشريعة بنبيذ التمر فاجاز الوضوء به بعضهم ومنع الوضوء به اكثر العلماء وبالمنع اقول لعدم صحة الخبر النبوي فيه الذي اتخذوه دليلا ولو صح الحديث لم يكن قوله نصا في الوضوء به فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه تمرة طيبة وماء طهور اي جمع النبيذ بين التمر والماء فسمي نبيذا فكان الماء طهورا قبل الامتزاج وان صح قوله فيه شراب طهور لم يكن نصا في الوضوء به ولا بد فقد يمكن ان يطهر به الثوب من النجاسة فان الله ما شرع لنا في الطهارة للصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة **وصل حكم الباطن في ذلك** واما حكم الباطن في ذلك فان لو قف في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الاصل وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالله تضعف في الدلالة وان سماه ماء طهورا وثمرة طيبة فذلك لامتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين من حيث يقتضي ذلك الامتزاج الدليل العقلي بجواز الاخذ به في الدلالة فيجيز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فانه سماه شرابا وزال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الابواب نواقض الوضوء** حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء انه كل ما يقدح في الادلة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فمن الشبه الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواة او غرابة المتون فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله وبتوحيده وباسمائه الحسنى وما يجب له ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر في كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله وتوحيده واسمايه فلنذكرها مفصلة كما وردت في الوضوء الظاهر ان شاء الله **باب انتقاض الوضوء** بما يخرج من الجسد من النجس اختلف علماء الشريعة في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من اي موضع خرج وعلى اي وجه خرج وبين هولاء اختلاف في امور واعتبر قوم المخرجين القبل والدبر من اي شي خرج وعلى اي وجه خرج من صحة ومرض واعتبر اخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه اقول **وصل حكم الباطن في ذلك** فاما حكم هذه المذاهب في المعاني في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذي ينظر في اللفظ الخارج من الانسان فهو الذي يوثر في طهارة ايمانه مثل ان يقول في يمينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا وما كان الا كذا وكذا فان هذا وان صدق في يمينه وبر ولم يحنث فانه لا يرجع الى الاسلام سالما كما قال صلى الله عليه وسلم ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليضحك بها الناس ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا يراعي من خرجت منه من مومن وكافر • ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق والمرتاب فكل ما خرج منهما لا ينفعهما في الاخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر من المتلفظ به وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا من مخرجين المنافق والمرتاب لان المخرجين خبيثان لم ينفع ما ليس بنجس كظهور الايمان وما في القلب منه شي وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نومن ببعض وهو كخروج الطاهر اعني الذي ليس بنجس ونكفر ببعض وهو كخروج ما هو نجس فقال تعالى فيهم اولئك هم الكافرون حقا فاثر في الطهارة • واما من اعتبر الخارج والمخرجين وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وما بقي الا صفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كالخروج على صفة المرض كالمقلد في الكفر والصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويجحده فلا يومن قال تعالى في مثل هولاء الذين جحدوا الحق وجحدوه بما دلهم عليه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ثم ذكر العلة وقال ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

انتهى الجزء الثاني والثلاثون يتلوه في الجزء الثالث والثلاثين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حكم النوم في نقض الوضوء اختلف العلماء في النوم على ثلاثة مذاهب فمن قايل انه حدث واوجب الوضوء في قليله وكثيره ومن قايل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوءا الا ان تيقن بالحدث فالناقض للوضوء هو الحدث لا النوم وان شك في الحدث فالشك غير موثر في الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع وبه اقول ومن قايل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوءا وبين الكثير المستثقل فاوجب منه الوضوء **وصل حكمه في الباطن** اعلم ان القلب له حالة غفلة فتلك النوم القليل وحالة موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر وهاتان الحالتان مزيلتان طهارة القلب التي هي العلم بالله ولنا في ذلك ما ينبه الغافل والسالك لوعظه

شعر

يا نايما كم ذا الرقاد • وانت بين عمى فانتبه • كان الاله يقوم عندك • بما دعاك نبت به • لكن قلبك غافل
عما دعاك وتنبه • في عالم الكون الذي • يرديك مهما مت به • فانظر لنفسك قبل ترحلك • ان زاد ذا تشتبه

باب الحكم في لمس النساء اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد او بغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قايل انه من لمس امراته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذ او لم يلتذ واختلف قول صاحب هذا المذهب في الملموس فمرة سوى بينهما في ايجاب الوضوء ومرة فرق بينهما وفرق ايضا صاحب هذا القول بين ان يلمس ذوات المحارم والزوجة • ومن قايل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته اللذة وعند اصحاب هذا القول تفصيل كثير • ومن قايل بان لمس النساء لا ينقض الوضوء وبه اقول والاحتياط ان يتوضا للخلاف الذي في هذه المسالة اللامس والملموس **وصل حكم اللمس في الباطن** فاما حكم اللمس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا لمست الشهوة القلب ولمسها او التبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالي في متعلق الشهوة من حرام وحلال اذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فان اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل والتحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقرر قبول عمل المقلد له اذا عمل به ومن كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما رجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فمثل هذا يوثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند اهل القلوب واما في الظاهر قلنا في هذه المسالة نظر ومن نص عنا فيها مع علماء الرسوم **باب في لمس الذكر** اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قايل لا وضوء عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء في كل مسالة مختلف فيها فان الاحتياط الخروج الى موطن الاجماع والاتفاق مهما قدر على ذلك ومن قايل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين لمسه بحال لذة او بباطن اليد وبين من مسه بظاهر كفه ولغير لذة وفصلوا في ذلك **وصل حكم ذلك في الباطن** اعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكاينات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهي ولو جعل هذا احد من احد الارادة في حد الامر قال الله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فاتى بالارادة والامر ولم يذكر معنى ثالثا يسمى القدرة فجعل قوله والله على كل شي قدير على انه عين قوله للاشيا كن اذا اراد تكوينها ولا شك ان اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة الى الله في ايجاد المعنى المكنى التي ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهي في قوله كن او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود

الولد

الولد للنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته **باب الوضوء مما مست النار** اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مست النار وما عدا الصدر الاول فلم يختلفوا فان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل وبالوضوء من لحوم الابل اقول تعبدا وهو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته فاكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جايزة وهو عاص ان لم يتوضا من لحوم الابل وهذا القول ما قال به احد فيما اعلم قبلنا وان نوى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الايمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قايل بايجاب الوضوء منه ومن قايل لا يجب **وصل حكم الباطن في ذلك** النار الذي يجده الانسان في نفسه وهي التي تنضج كبده على ما يجري عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضى والصبر مع الله فيها كما سمى الله تعالى بالصبور لقوله ان الذين يوذون الله ورسوله وامهلهم ولم يواخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلما منه واذا كان العبد بهذه المثابة لم يوثر في طهارته فان تسخط واثر فيه ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سماها شياطين فتلك لمة الشيطان في القلب فانتقضت طهارته لان محل اللمة القلب كما يطهر بها بلمة الملك واما لحوم الابل بلمة الشيطان لان الشيطان خلق من مارج من نار والمارج لهب النار والشارع كما قلنا سمى الابل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنها وما علل الا بكونها شياطين وهم البعد والصلاة حال قربة ومناجاة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل ونقض الطهارة بهذا ولو كانت لمة بخير فانه اضمر في ذلك الخير شرا لا يتفطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب **باب الضحك في الصلوة** من نواقض الوضوء • اعلم ان الضحك في الصلاة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنع بعضهم وبالمنع اقول **وصل حكم الباطن فيه** ان الانسان في صلاته تختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من اهل الله ممن يتدبر القران فاية تحزنه فيبكي واية تسره فيضحك واية تبهته فلا يضحك ولا يبكي واية تفيده علما واية تجعله مستغفرا او داعيا فطهارته باقية على اصلها ومن راينا من لحق به الضحك في صلاة وعجز صلوة كالسلاوي واناله نفعنا الله به وكابي بن طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي روى عنه ابو موسى الديبلي انه قال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي واما اذا اغفل عن تلاوته وتدبرها ومناجاة ربه بكليته ولهوه وامثال ذلك مما يخرجه عن الحضور مع الله في صلاته فمن اضحكه في الباطن في الصلاة فمذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حالة فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استيناف طهارة قلبه مرة اخرى **باب الوضوء من حمل الميت** قالت به طايفة من العلماء ومنع اكثر العلماء من ذلك وبالمنع اقول **وصل حكم الباطن فيه** اما حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شي مع شي الا بالمناسبة بينهما قال ابو حامد الغزالي راى بعض اهل هذا الشان بالحرم غرابا وحمامة وراى ان المناسبة بينهما بعيدة فتعجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما بصاحبه فلما درجا اليهما فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف ان العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا ابي مدين يا سيدي اذا رايت فقيرا يحتاج الى شي فعرفني حتى يكون ذلك على يدي فجاءه يوما فقير عريان يحتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وفي حق غيره فان الشيوخ قد اجمعوا على انه من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره فقد كان ابو مدين عند التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر لياخذ منه ثوبا فما شاه انسان اكرم الشيخ فالله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطر فالتفت فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فعاد الشيخ الى بيته واذا بصاحب الدكان قد جاء اليه زايرا ومن اكرم الحاجة فذكر له ابو مدين حديث الفقير فاشترى له الثوب فلما اخبرت بحكايته وانا اعرف بلادنا ما في بلاد الاسلام يهودي ولا نصراني فعلمت ان الله ارسل اليه من خاطره ذلك شخصا يشبهه فان الله علمنا انه يخلق من انفاس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حمل ميتا فلمناسبة بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق يتوضا والميت عن الاكوان باق على طهارته ووضوءه **باب نقض الوضوء من زوال العقل** اتفق العلماء علماء الشريعة ان زوال العقل ينقض الطهارة **وصل حكم الباطن** فيه ان العقل اذا كان امر بالحكمة في الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على كمال الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطي العلم الحق والكشف واذا ازال عقله شبهة فقد انتقضت طهارته ويستانف النظر في دليل اخر او في ازالة تلك الشبهة **ابواب الافعال** التي تشترط هذه الطهارة في فعلها • اتفق العلماء على ان الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط صحة او شرط وجوب في شي بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في عبادة اخرى شرط صحة او شرط وجوب وقد تكون مستحبة وسنة في عبادة اخرى **وصل حكم الباطن** في ذلك طهارة القلب شرط في مناجاة الحق ومشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك انه في موطن التكليف ويطلب الايمان منا بالله وبما جاء من عنده وبالرسول والرسل وهذه اشارة ان الامر ليس بمقصور الا انه عال واعلى وفوق كل ذي علم عليم ورفيع الدرجات يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطا في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطا في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والعلم طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فطهر قلبك بالطهارتين تسمى بذلك في العالمين وتحوز به علم القبضتين فان الله قد اوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه اسماوه وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا وانبياء ثم نهانا ان نفضل بين الانبياء قياسا او نظرا فان العبد لا يحكم على الله بشي **باب الطهارة لصلاة الجنايز** ولسجود التلاوة • اختلف اهل العلم رضي الله عنهم في الطهارة للصلاة على الجنايز ولسجود التلاوة فمن قايل انها شرط من شروطها ومن قايل ليست بشرط وبه اقول **وصل في حكم الباطن في ذلك** اما حكم الباطن في ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا تستقر معه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بفقده فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء لصلاة الجنايز وسجود التلاوة لم ير استحضار الايمان في الدعاء للميت ولا في السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصلي من استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن راى ان الطهارة شرط كانت الاجابة ولا بد فيما يدعو فيه **باب الطهارة لمس المصحف** اختلف اهل العلم في الطهارة لمس المصحف هل هي شرط في مس المصحف ام لا فاوجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول الا ان فعلها بالطهارة افضل اعني مس المصحف **وصل في حكم الباطن** في ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول وعندنا انهم يحترمون الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلامر اخر لا لكونه دليلا على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد امرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه فاعلم انا قد ناخذ العالم دليلا على الله وهل هما نقيض يسمى العالم من محمود ومن مذموم وقد ناخذ فرعون وامثاله من المتكبرين دليلا على وجود الصانع لانه صنعه واتفقوا انه عينه في الدلالة على الخصوص ولا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمته وقد ناخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعه دليلا على وجود الصانع واتفقوا انه عينه في الدلالة على الخصوص وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه اخر لا من وجه كونه دليلا فلهذا عظمنا المصحف لكون الشارع امرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم له حرمة اخرى لكونه دليلا وبه نعلل احترامه في وقت ما فانه يقول فيه انه كلام الله تعالى وان كان يحكي الكاتب له بايدينا **باب ايجاب الوضوء على الجنب** عند ارادة النوم ومعاودة الجماع او الاكل او الشرب • اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قايل بايجابه ومن قايل باستحبابه وبه اقول **وصل حكم الباطن في ذلك** • واما حكم الباطن في ذلك احضار النية للذي انتقضت طهارته الشرعية بالشهوة افضله من ارادة الحق عند استحكامها فاذا اراد ان ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فتلك طهارة الجنب اذا اراد ان ينام فان الجنابة نقضت طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي افناه عن نفسه وعن كل ما سواه ولكن لذة اذا اراد ان يعاود الجماع ينوي الولد المومن لكثرة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الذاكرين الله بهذا الجماع وكذلك اذا اراد ان ياكل ويشرب ينوي اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك **باب الوضوء للطواف** اعلم ان الوضوء للطواف اشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه اقول وان كان الطواف بالطهارة افضل **وصل حكم الباطن في ذلك** • وذلك انه من راى ان الطواف بالبيت لكونه منسوبا الى الله كالعرش المنسوب الى استواء الرحمن وراى الملايكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق جل جلاله بقوله تعالى ما وسعني ارضي

ولا سماها دوسعنى قلب عبدى وهو نزوله فى تجليه تعالى الى قلب عبده وقد بيناه فى مواقع النجوم فى منزل التنزل الذاتى من فلك القلب ومن ادى ان الحق لا يبقى بما اضاف اليه وانما قصد بذلك التشريف منفعة المكلف لم يشترط الطهارة للطواف واما فى القلب فعمم اشتراط الطهارة فى وقت نظر العقل فى اثبات الشرع فى المعرفة الاولى اما ابتداء واما اذا توجه اليها بالتعليم الحق ان اراد ان يعرف الله بالادلة النظرية **باب الوضوء لقراءة القران** اختلف العلماء فى الوضوء لقراءة القران فمن قائل انه يجوز قراءة القران لمن هو على غير طهارة وبه اقول ومن قائل لا يجوز ان يقرأ القران الا على وضوء وهو الافضل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء ان الافضل ان لا يفعل شيا من ذلك الا على وضوء **وصل حكم الباطن فى ذلك** اما حكم الباطن فى ذلك فان قارى القران نايب الحق سبحانه فى الترجمة عنه بكلامه ومن صفاته سبحانه القدوس ومعناه الطاهر فينبغى للعبد اذا ناب مناب الحق فى كلامه بتلاوته ان يكون متصفا اى طاهرا فى ظاهره بالوضوء المشروع وفى باطنه بالايمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان تقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلو مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكلمه به فاما يترجم فى تلاوته تلك للحاضرين عنده ليذكرهم واما ان يترجم بلسانه لسمعه فيحصل الاجر للسمع كما لو كان المصحف بيده يتلو فيه اخذ البصر حقه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذ السمع من حيث ما هو للسان ناطق به مصوت وكذلك لو لقى المصحف فى حجره ومس بيده على الحروف لاخذت هذه الاعضاء حظها من ذلك ولهذا كان يتلو شيخنا ابو عبد الله بن المجاهد وابو عبد الله بن قسوم وابو الحجاج بن الشربلى لم ار من اشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هولاء الثلاثة **ابواب الاغتسال احكام طهارة الغسل** هذا الغسل المشروع فى هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف وفيما يمكن اتصال الماء اليه من البدن وان لم يكن ظاهرا بخلاف كداخل الفم وما اشبهه وسياتى ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب **الاعتبار فى ذلك** فاما اعتبار هذه الطهارة تعميم طهارة النفس من كل ما امرت بالطهارة منه وهى من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطنا بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها لازمة لها فى اصل خلقتها لا تنفك عنها حتى ان بعض اصحابنا قد جعلها عين ذاتها وانها صفات نفسية لها كالحرص والبخل والنميمة وكل وصف مذموم فمتعلق الذم الذى امرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما هو عين المصرف فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وحرامها فيتطهر بالحرص عينه على الحكم ما يطهر منه بالمصرف ايضا وهو ان يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرص على جميع اسباب سعادته فان عين الحرص ما تمكن زواله فبالحرص بوجه تكون سعادة الحريص وبالحرص بوجه تكون شقاوة الحريص فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة وعلى هذا تاخذ جميع الصفات التى علق الذم بها الشارع انما علق الذم بمصارفها لا باعيانها فعموم طهارة الباطن والظاهر فى هذا الاغتسال انما يتعلقه مصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفى منها مما لا يدركه منها يتلقاه من الشارع وهو كل عمل يرضى الله فيتطهر به من كل عمل لا يرضيه فيتطهر منه قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولهذا سقنا فى هذا الكتاب ابوابا متقابلة كالتوبة وتركها والورع وتركه والزهد وتركه مما سناتى ابوابه ان شاء الله وهى كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهير باداء الزكوة مثلا فهو عمل واجب وكاعطائها للفقراء من ذوى الارحام وهو مندوب اليه وتخصيص اهل الدين منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم هذه الطهارة فى جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا فى الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب وسا اورد من تفصيل مسايل هذه الطهارة ما يجرى مجرى الامهات على حسب ما اذكرها فى ظاهر حكم الشرع فى الاغتسال بالماء واما تفريع هذه الطهارة لا يحصيها لا يسعه كتاب لو ذكرناها مسئلة مسئلة وقد اعطينا فيها وبينا طريقة الاخذ بها بما فيه كفاية فنحن ها على ذلك لا نودع انا رجونا ان نكون من عباد الله الذين اختصهم لحضرته واصطنعهم لنفسه ورضى عنهم ورضوا عنه جعلنا الله من العلماء العمال والاعمال بينا وبين الاستعمال بما يرضيه سبحانه من الاعمال فى الاقوال والافعال والاحوال **فاما الاغتسالات** المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف فى وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهى اغتسالات كثيرة كالغسل من التقاء الختانين والغسل من انزال الماء الدافق على علم والغسل من انزال الماء على غير علم كالذى يجد الماء ولا يذكر احتلاما والغسل من انزال الماء الدافق على غير وجه اللذة والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والاغتسال لدخول مكة والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت واما الاعتبارات فى هذه الاغتسالات فانا اذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسايل المشروعة فى الاغتسال بالماء واعتباراتها **فمن باب ذلك** الاغتسال من غسل الميت لما كان الميت شرع غسله وهو لا فعل له اذ كان غيره المكلف بغسله تنبيها لغاسله ان يكون بين يدى ربه فى تطهيره لبوقيته واستعماله فى طاعته وما يجرى عليه من افعال خالقه به وفيه كالميت بين يدى غاسله فلا يرى غسله فهذا الاعتبار يجعله للميت وانما يرى ان الله هو مطهره ويرى نفسه كالالة يفعل بها الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء الة فى تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء ما صح اسم الغاسل هذا الذى يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى فانه غسل الميت فان الماء ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى فى قصده انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء الذى قصد الله بهما غسل هذا الميت فان الله المطهر لا هو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء فمن هذا لا يغتسل من غسل الميت واما من غسل ميتا وغاب فى غسله عن ان الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه واضافه اليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوجه والحضور مع الله فى المستانف والتذكر لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يديه فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الميت ٥ واما حكم الاغتسال من غسل الميت بالماء فى ظاهر حكم الشرع فليس من مذهبى القول بوجوبه ولكن ان اغتسل من ذلك فهو اولى وافضل بلا خلاف **باب الاغتسال للوقوف بعرفة** لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالتعرى من لباس المخيط والموضع الذى يقف فيه الحاج يسمى عرفة علمنا اعتبارا ان ذلك موقف العلماء بالله العارفين فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وسياق الكلام ان شاء الله على هذا النوع من باب الحج من هذا الكتاب ولما راى هذا المعتبر العالم تجرده عن المخيط اعتبره فى تاليف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكرى بتركيب المقدمات وتاليفها فيظهر من ذلك صورة المعرفة بربه كالخايط الذى يولف قطع القميص بعضها الى بعض فتظهر صورة القميص فيلبسه بتجريده عن المخيط حصل المعرفة بربك او العلم بالله من التجلى الالهى او الربانى واطرح عنك فى هذا الموقف وهذا اليوم النظر العقلى بتاليف المقدمات واشتغل اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهى والوهب الربانى من الوهب الذى يعطى النعم فانه الذى يقف فى نفسك العلم به على كل حال سوا نظرت فى تاليف المقدمات ولم تنظر فعامله سبحانه بالتجريد فانه اولى بك ولا تلتفت الى تاليف المقدمات النظرية فى العلم بالله فان للكتب ظلمة فى المعرفة لا يراها الا البصير لا مناسبة بين ما يولفه من ذلك وبين ما تستحقه ذاته جل وتعالى علوا كبيرا ومن كان يطلب منه هذه الحالة فى ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف لا يغتسل ويتطهر فى باطنه وقلبه عن التعلق فى معرفة ربه بغيره فيزيل عنه قذر مشاهدة الاغيار وهذا يعلم المعلم الحق بالحق دون علة بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد وانت فى عرفة والعلم يتعدى الى مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد هذا العلم اذا خرج من عرفة يريد المزدلفة وهى جمع فيحصل له علم آخر كون معلومه الله كما كان معلومه فى عرفات الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك فى هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذى اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك فى دعواها فى معرفة ربها بنفسها من طريق النظر فى تحصيلها واين الدليل من الدليل هيهات وعزته ما تعرفه ان عرفته الا به فافهم فهذا غسلك للوقوف بعرفة ان وفقت له والله المويد والملهم

باب

باب الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا اعلم ان دخول مكة هو القدوم على الله فى حضرته فلا بد من تجديد طهارة لقلبك مما كسبته من الغفلات من زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا وطهارة الباطن وهو القلب بالتبرى طلبا للولاية فانه لو لا الحق الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدايم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لموافقة السنة واما بالباطن فلا الا من رؤية البيت فانه يتطهر باطنا تجليا خاص لمشاهدة بيته الخاص والطواف به والطايف به كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة من خلق الله الذين ما جرت عليه يد مخلوق بكسب ولكن الاسم الالهى الذى يتطهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا اى جعلت فيه البركة لعبادى والهدى فمن راى البيت ولم يجد عنده زيادة الهية فما نال من بركة البيت شيا لان البركة الزيادة فما اضافه الحق فينزل على ان قصده غير صحيح فان تعجيل الطعام للضيف سنة فليجعل اغتساله اولا لا يجعله ثانيا لما تقدمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاص تليق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا تم انه يتطهر بهذا الطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى وهو البيان اى يتبين له ذلك الذى زاده ربه من العلم به فما جعلت البركة فى البيت الا ان يكون يعطى به حادثه للطايف بد القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذى هو الهدى فى الامور المشكلة فى الاحوال والمسايل المبهمات الالهية فى العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل اليمين الحق المبايع المقبل المسجود عليه فان هذا البيت خزانة الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع اشارة بذكر الكنز الذى فيه واى كنز اعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلهما فى البيت فكنزه من اضيف اليه وهو الله فلينظر الطايف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة من معرفة ربه وبيانا فى معرفته لم يكن عنده فيعلم عند ذلك صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيا من ذلك فيعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف ببيته فانه من المحال ان ينزل احد على كريم غنى ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فما زاد على غسله بالماء وقدومه على الاحجار المبنية فهو صاحب عناء وخيبة فى قلبه وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة فى الاخرة فى الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فان جاور جاور الاحجار لا العين وان رجع الى بلده رجع بخفى حنين جعلنا الله من اصحاب القلوب اهل الله وخاصته امين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما درى به كان له اجر المصاب من الاجور فى الاخرة وحرم المعرفة فى العاجل **باب الاغتسال للاحرام** اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم ان يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلفه وراه وكان تكرها من اهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهره فلا يلتفت بقلبه الا الى ما توجه اليه ويمنع ان يدخل قلبه او يخطر له شى مما خلفه وراه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمى غسل الاحرام لما حرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام وغفل وبقى الباب بلا حافظ فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه او شيطانه الذى ناداه فى قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه من نفس او شيطان وما جاء به من غير ما شرع له من الاقبال عليه فى تلك الحالة فيقول له صاحب تلك ذلك الخاطر عند قوله لبيك اللهم لبيك اهلا وسهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين ويفرح بان جعله الها او لباه فلولا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية لمسكم فيما افضتم فيه من وجوهكم بقلوبكم الى ما خلفتموه وراءكم عذاب عظيم فيغفر الله لهم ما حدثوا به انفسهم وما اخطر لهم الشيطان فى تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة لا غير وما اعطاهم فى قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من اهل عين **باب الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض** الاغتسال عند الاسلام فرض مشروع وقد ورد به الخبر النبوى ٥ واما اعتباره فى الباطن فان الاسلام الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهى هذا تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى فى حق طايفة قالت امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة المنجية من التخليد فى النار **باب الاغتسال للصلوة الجمعة** اعتباره فى الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همه عليه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه ولهذا قال من قال ان الجمعة تصح بالاثنين ونقام وبداقه بقوله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين الحديث وما ذكرنا انا يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد من طلب منه هذه الحالة ان يتطهر لها طهرا خاصا بل اقول ان لكل حالة للعبد مع الله تعالى طهارة خاصة فانه مقام وصلاة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبره فى اجابة قول عبده او يخبر به الملا الاعلى بحسب ما يفوه به العبد فى صلاته فيراته فى صلاة الجمعة بمقتضى ما شرع له ان يجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله للملا الاعلى حمدنى عبدى او ما قال من اجابة وثناء وتفويض وتمجيد **باب الاغتسال ليوم الجمعة** الاعتبار الطهارة بالازل للزمان الذى هو من السبعة الايام التى هى ايام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد ان يغتسل فى كل سبعة ايام فغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلاة وكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا فمن قايل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان اوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا الاغتسال لصلاة الجمعة فهو افضل ومن قايل انه لصلاة الجمعة فى يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه ان يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا ان جمع العبد على الحق فى هذا اليوم الزمانى كانت نسبة هذا اليوم الحجاب للحق ما يدخل الازل من السبق برات الزمانية فيه يتعين لو جهات الحق لا يجاد الكاينات فى الازمان المختلفات التى يصحبها القبل والبعد والان لله الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو فرح فى مسمى الجمعة فالاظهر انه مشروع فى يوم الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الاوجه وما ينبغى ان يكون مقصود الشارع به ذلك **باب غسل المستحاضة** وسيرد وتبين فيه مذهبنا واما اعتباره فالاستحاضة مرض والعبد مامور ان يستصحب عبادته لا يخلو بها شى من المرض مهما اعتل فى عبادته ما من عباداته وطهر من تلك العلة والا فاحتى لعبد الله عبدا خالصا محضا لا تشوبه علة ولا مرض فى عبادته ولا فى عبوديته **باب الاغتسال من الحيض** الحيض ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا الم به ومسه فى باطنه وتطهيرها بلمة الملك والمضغة البيضا هى العلامة او من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرح عنه واما ذكر ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنيت عن ذلك بالاصبعين وكلاهما رحمة فانه اضافهما الى الرحمن فلولا رحم الله عبده بتلك اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب مخالفته بالتبرى بل فى العدول عنه الى العمل بلمة الملك فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى الاسم الرحمن فاذا الزاهد جاهد نفسه ان لا يفعل ما امالته اليه يجزى اجر المجاهد فان عمل وتاب ازال الفعل بعد المجاهدة فاعين الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل ورأى ان ذلك من الشيطان يوم ابن له مضل فكما قال موسى عليه السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل واعنى بالتوبة هنا الندم فانه معظم اركان التوبة وقد ورد ان الندم توبة كان له اجر شهيدين لوقوع الفعل والشهيد حى ليس بميت واى حياة اعظم او اكمل من حياة القلوب مع الله فاى فعل كان فان الحضور مع الايمان عنده ووقوع المخالفة ترد ذلك العمل حيا بحياة الحضور يستغفر له الى يوم القيمة فهذا من عناية الاسم الرحمن الذى اضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى فى تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه ويحجزه الوبال واثم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بابليس فانه لو علم ان الله يسعد العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما القى اليه شيا من ذلك وهذا المكر الالهى الذى مكر الله به فى حق ابليس ما رايت احدا نبه عليه ولولا علمى بابليس ومعرفتى بجهله وحرصه على الحرص على المخالفة ما نبهت على هذا العلم بانه لولا هذا الالقاء لا اجتنب له المخالفة وهذا هو الذى حملنى على ذكرها

لان الشيطان لا يقف عند الحجاب يحرص على شقاوة العبد و جهله بان الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل ممكور به انما يمكر الله به من حيث لا يشعر و من لا يشعر بذلك المكر غير الممكور به **باب الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة** فمن قائل بوجوبه و من قائل لا يجب عليه غسل و به اقول **وصل حكم الباطن فيه** اعتبار الجنابة الغربة و الغربة لا تكون الا عن مفارقة الوطن و موطن الانسان عبودية فاذا فارق موطنه و دخل في حدود الربوبية فاتصف بوصف من اوصاف السيادة على ابناء موطنه و امثاله و لم يجد لذة لذلك فما في صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا تقاربها لذة اصلا و الابتهاج الكمالي لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال و هو الاعتراف بما قصر به في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا اوجب الغسل من اوجبه على من خرج منه المني في اليقظة من غير التذاذ و من راى ان صفة الكمال التي تنبغي للواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلا **باب الاغتسال من الماء يجده النائم اذا هو استيقظ و لا يذكر احتلاما** في مثل هذا يتوجه حكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كما يراه بعضهم **وصل اعتباره في الباطن** العارف يجد قبضا او بسطا في حال من الاحوال لا يعرف سببه و هو من خطر عند اهل الطريق فيعلم ان ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في وارد ابتدائه و قلة نفوذ بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي اورثه تلك الصفة فيتعين عليه التسليم لموارد القضاء حتى يرى ما يفتح له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الا... بالحضور التام مع الحق في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس و ما الاسم الذي جاء بذلك و ما الاسم الذي تجلى به من عنده و ما الاسم الالهي الذي هو في الحال حاكم عليه و هو الذي تحت حكم ذلك الوارد فهذه ثلاثة احكام الاسم المستوى هي و الاسم المستوي عنه و الاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به او تربطه بنا ليس كمثله شيء و هو السميع البصير فباسمائه نتعلق و بها نتخلق و بها نتحقق والله الموفق **باب الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل و اختلف العلماء في هذه المسألة فمن قائل بانه يجب الغسل من التقاء الختانين و من قائل بانه لا يجب الغسل من التقاء الختانين و به اقول **وصل الاعتبار في ذلك** اذا جاوز العبد حده و دخل في حدود الربوبية و ادخل ربه في الحد معه بما وصفه به مما هو من صفات الممكنات فقد وجب عليه التطهر من ذلك فان تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه و لا يدخل الواجب لنفسه في امكانه فلا يقول يجوز ان يفعل الله كذا و يجوز ان لا يفعله و ان ذلك يطلب المرجح فلحق له الوجوب على الاطلاق و الذي ينبغي ان يقال يجوز ان يوجد الحركة من المتحرك و يجوز ان لا يوجد فيفتقر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال و هو التطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الحد و سيرد هذه المسألة ان شاء الله **باب الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة** قد قررنا ان الجنابة هي الغربة و هي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه و ليس الا العبودية و تغريب صفة ربانية عن موطنها فيتصف بها او يصف بها ممكنا من الممكنات فيجب التطهر في هذه المسألة بلا خلاف و اعلم ان هذا الغسل الواجب المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة و خمسون حالا يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها و نحن نذكرها احيانا كلها ان شاء الله في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا لتعرف كيف تلقاها اذا وردت على قلب العبد لانه لابد من ورودها على كل قلب من العوام و الخصوص والله المؤيد و الملهم لا رب غيره فمن ذلك **الفصل الاول**

والشوق والولاء	والظلمة والسحر	وعموم الرحمة وخصوصها	الجبروت والالوهية	والعزة والمهيمنية	والايمان والقيام
والصورة والخلق	والبراءة والاخلاص	والاقرار والبرا	والسلامة والطهارة	والملك **الفصل الثاني**	والكبرياء والستر
والعلم **الفصل الثالث**	البسط والقبض	والاعزاز ورفع الدرج	والنصيحة والحب	والقهر والهبة	والرزق والفتوح
والاذلال والاصوات	والرؤية والقضاء	والعدالة **الفصل الرابع**	وخفض الميزان والنزول	والانصاف والطاعة	والرضى والقناعة
والاختلاء والمحافظة	والنقص والزيادة	والحدود والهوى	اللطف والاختبار	ورفع الستور والعظمة	والحلم والشكر
والقطيعة والخداع	والاستدراج والحسبان	والجلالة والكرم	والمنازعة والولاية	والتمليك **الفصل الخامس**	والرحم وادخال السرور
والشرف **الفصل السادس**	العبادة والحق المخلوق به	والوكالة والقوة	والمراقبة والاجابة	والاتباع والحكمة	والوداد والبعث
والصدقة والقول	والعفو والامر والنهي	**الفصل السابع**	والصلاة في كل شيء والنصرة	والثناء والاحصاء	والابتداء والاعادة
والموت والاحياء	والفتوة والوجدان	والاستشراف والوجه	الاخلاق والمال	والجاه والزيارة	والايمان والحياة
والدار الاولى والاخرة	والاختفاء وسالفة الحجب	والاحسان والرجوع	والصمدانية والقدرة	والاقتناء **الفصل الثامن**	والتقديم والتاخير
والبيت **الفصل التاسع**	الراقة وملك الملك	والكرامات والاجال	والانتقام والصفح	والحجر والنكاح	والربا والاختلاف
والسخا والكذب	والتكذيب والسبا	والنواميس **الفصل العاشر**	والتعالي والمغالطة	والجمع والاستغناء	والتعدي والكفاية
والبقاء والتوارث	والرشد والايناس	والاذى والامتنان	المنع والهداية	والانتفاع والضرر	والنهي والابتداع
			والمجانسة والمقاومة	والجاسوس	اعلام الناس بالله وبالم[illegible]

بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول و ما تتضمنه كل حالة منها مما لم نذكره مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه و قلبه منه في مذهب اهل الله و خاصته من اهل الكشف بلا خلاف بين اهل الاذواق في ذلك و لكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية الطهارة مما ذكرنا و قد يكون بعضها طهوره المحض ثم نرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء و اعتباراتها و احكامها في الباطن فاقول قد ذكرنا في الوضوء على من يجب طهارته و متى يكون وجوبها و لا نحتاج الى ذكر ما تنوزع فيه الطهارتان **باب التدلك باليد في الغسل في جميع البدن** اختلف الناس من علماء الشريعة في التدلك باليد في جميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة و من قائل ليس بشرط و اما مذهبنا فايصال الماء الى الجسد حتى يعمه باي شيء كان يمكن ايصاله **وصل حكم الباطن في ذلك** الاستقصاء في الباطن لما فيها من الخفاء الذي تضمره النفوس من حب محمدة عند الناس بما يظهرونها من الخير فيأتي وجها يمكن ازالة هذه الصفة و كل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تحصل الطهارة **باب النية في الغسل** اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشترطها و به اقول و منهم من لم يشترطها **وصل اعتبارها في الباطن** لابد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل و حياته و النية من عمل الباطن فلا بد منها و قد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا و باطنا **باب المضمضة و الاستنشاق في الغسل** اختلف العلماء علماء الشريعة في المضمضة و الاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبهما و من قائل بعدم وجوبهما و الذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه متوضئ في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم تمضمض و لا استنشق في غسله الا في الوضوء و ما رايت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيهما عندنا حكم الوضوء و الوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة و عندنا في هذه المسألة نظر في حالتين الحالة الواحدة فيمن جامع و لم ينزل فعليه وضوآن في اغتساله فان جامع و انزل فعليه وضوء واحد لان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل و يوجب الوضوء و به قال ابو سعيد الخدري و غيره من الصحابة و الاعمش و قد تقدم الكلام في شرط الترتيب و الفور في الوضوء و اعتباره **باب في نواقض هذه الطهارة التي هي الغسل** ● فنواقضها الجنابة و الحيض و الاستحاضة و التقاء الختانين فالحيض بلا خلاف و كذلك انزال الماء على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف و ما عدى هذين بخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غسلا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة **باب في ايجاب الطهر من الوطء** ● فمن قائل بوجوبه انزل او لم ينزل اذا التقى الختانان و من قائل بوجوبه مع انزال الماء و به اقول و بانزال الماء من غير وطء و به قال جماعة من اهل الظاهر انه يجب الطهر من الانزال فقط **وصل في اعتباره في الباطن** ● الوطء توحد المؤمن على حضرة فيه بضرب من الوهب فلا يخلو المؤمن فيه ان يكون حاضرا عارفا بخصوص

طهارة صح

ذلك

ذلك المؤمن من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر و لا يكون فيجب عليه الطهر و قد يعطي ذلك المؤمن لومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهي ان يؤثر علم كون من الاكوان او علما يتعلق بالله و على الحالتين فان راى نفسه موطأ و لم يأخذ بالله كالصدقة تقع بيد الرحمن و ان اخذها السائل و اسم المعطي فيكون سجادة المعطي و الاخذ فلا طهارة عليه في الباطن فان بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود و راى نفسه انه هو الآخذ ما انزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه و كذلك اذا اراد وطء غيره بسبيل تعليمه اياه بالحال او بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته و ان راى نفسه في تعليمه غيره بالحال او بالقول وجب عليه الطهارة من رؤية نفسه لابد من ذلك فان رجال الله في هذه الطريق بالله يتحركون و به يسكنون عن شهود و كشف و عامتهم عن حضور اعتقاد و ايمان بما ورد بان الامر بيده و ان نواصي عباده و كل دابة بيده **باب في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال** ● اختلف العلماء في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة و من قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة او بغير لذة **وصل الاعتبار** في هذا الباب اللذة من الملتذ بها اما ان تكون نفسية او الهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل و ان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله او يتعلق بكون من الاكوان فان تعلق بالله و لذته غير نفسية فلا طهر عليه و ان تعلق بالاكوان فعليه الطهر سواء التذ او لم يلتذ و معنى قولنا اللذة الالهية اعني اللذة الكمالية لا لذة الوارد و لذة الكمال في العبد ان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه و لو خلع عليه الحق من صفات السيادة ما شاء من حضرته لا يخرجه ذلك عن موطنه و ان كان كذلك فما هو ذو جنابة اذ لا غربة عنده فانه ما برح في موطنه و هو غاية الكمال و الطهارة معرفة النقص **باب في دخول الجنب المسجد** فمن قائل بالمنع باطلاق و من قائل بالمنع الا لعابر فيه غير مقيم و من قائل باباحة ذلك للجميع و به اقول **وصل الاعتبار** في ذلك العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله دائما في الحديث جعلت لي الارض كلها مسجدا و لا يتمكن الجنب ان يكون في الارض و اذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا ينتفي بشروط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه و سفله لا تصح في حالة الاقامة فهو عابر ابدا مع الانفاس و العلماء بالله يشاهدون هذا العبور و غير العلماء بالله يتخيلون انهم مقيمون و الوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد يفعل فلا تعطل نفسا واحدا يتصف منه بالاقامة كما قال كل يوم هو في شان و قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان و قال بيده الميزان يخفض و يرفع و من قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤية نفسه انه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية و لو تخلق بها و لم يفن عن تخلقه عنده فما تخلق بها و عندنا ان المتخلق بالاسماء مهما فني عن تخلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى بكونه متخلقا بها ان يقوم به كما يقوم الخلوق بالمتخلق به و قد تحلقه غيره فيكون عند ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية و ذلك ان العبد مامور و الحق لا يامر نفسه فالتخلق امتثال امر الله بعون الله و عونه في الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا و ان كان الحق سمعه و بصره و ليس الحق قد ثبت عين عبده بالضمير في سمعه و بصره فاين يذهب هذا العبد و العبد موجودة و غايته ان يكون صورة في عين الوجود المطلق مقيدة و ليس له بعد هذا مرتبة الا العدم و العدم لا يقبل الصورة فافهم ● لبسم الله الرحمن الرحيم

باب مس الجنب المصحف اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المصحف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المصحف و منع قوم من ذلك **وصل** في اعتبار ذلك العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام و كلمته القاها الى مريم و قال تعالى ما نفدت كلمات الله و قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه و الكلم جمع كلمة و بقوله تعالى للشيء اذا اراده كن فيكون ذلك الشيء المكون فيكون و الوجود كله رق منشور و العالم فيه كتاب مسطور بل هو من قوم لان له وجهين وجه يطلب العلو و الاسماء الالهية و وجه يطلب السفل و هو الطبيعة فلهذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور و في ذلك اقول **شعر**

ان الكتاب عجيب في تقلبه ● فيه لناظره نفع و تخيير ● النظر اليه ترى ما فيه من بدع ● اذ كل وجه من المرقوم مسطور ● ان الوجود لسر حار ناظره ● الكون من نعم و الرق منشور ●

و الامر كما قلناه رق منشور و الاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفد فبيته معمور و سقفه مرفوع و بحره مسجور و امره مسموع فاين يذهب هذا العبد و هو من جملة حروف هذا المصحف اخبر الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون الشريك لعينه لا و الله الا كونه في اعتقادكم الها فالله دعوتم لا تلك الصورة و لهذا اجيب دعاكم و الصورة لا تضر و لا تنفع انظر في قوله قل سموهم فان سميتموهم قيل هم فيهم فلا يقولون في معبودهم حجر و لا شجر و لا كوكب بيحنه ببيده ثم يعبده فما عبد جوهره و الصورة من عمله و ان سميتموهم بالاله عرف ان الاله عبد فاوه هذا تحقيق الامر في نفسه و قد اشارت الاية الواردة في القرآن الى ما ذهبنا اليه بقوله تعالى و قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فمن هنا نعني الحكم و عند من لا علم له من علماء الرسوم بالحقائق بمعنى امر و بين المعنيين في التحقيق بون بعيد و في قول محمد صلى الله عليه وسلم معلما لنا اعبد الله كانك تراه و في حديث جبريل بعد صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الاحسان بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فجاء بكان و قد علمت ان الخيال خزانة المحسوسات و ان الحق ليس بمحسوس لنا و ما يعقل منه الا وجوده فجاء بكان لبين خلده تحت قوة البصر فلحقه بالوهم بالمحسوسات فقربنا من هؤلاء الذين عبدوه فيما نحتوه فقد بدا ما اشرنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرره في موضع ما انكره في موضع اخر فالعالم منا المقرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق و لينكر ما انكره الحق في الموضع الذي انكره الحق فما ثم الا الايمان الصرف فلا تاخذ من سلطان عقلك الا القبول فانظر ما اشرف حرف التمثيل الذي كان هو **شعر**

كان سلطانها فانظر له خبرا ● فانه خير منها مع الخبر ● كانه حرف له في الكون سلطنة ● ان كنت تعلم ان العلم في النظر ● هي الامام الذي فيه تصرفه ● و لا يقاومه خلق من البشر ●

و لا شك ان اهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذي يحوي على كلام الله كما ان القلب قد وسع الحق جل جلاله حين ضاق عنه السماء و الارض فكما امرنا بتنزيه القلب عن ان يكون فيه دنس من دخول الاغيار فيه و رأينا ان المصحف قد حوى على كلام الله و هو صفته و الصفة لا تفارق الموصوف فمن نزه الصفة نزه الموصوف و من راعى الدليل على امر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فعلى كلا مذهبين ينبغي ان ينزه المصحف ان يمسه جنب و قد نهينا ان نسافر بالقرآن الى ارض العدو و هو في المصحف فقد نال الطهور فيه و ما في حملة القرآن عن المس من الجنب العدو و ان كان القرآن في اجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصحف و ذلك لبطون فيهم لا من محاسبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء عن تلاوة القرآن ليس الجنابة لطهور القرآن عند القراءة بالحروف التي ينطق بها التي اخبرنا الحق انها كلامه تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب و هو الغريب عما يستحقه الحق فان العبد بالحقائق و الحدود ما يكون فيه قرب ابدا و بعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد قربه فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد ربا لانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب فلا يتصف العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى الذي اتصف بها الحق و لا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف بهذا الاعتبار و لا ينبغي ان يقراه في هذا الحال و ينبغي للعبد ان لا يظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلق فحق يكون يد الحق تمس المصحف فانه قال عن نفسه في العبد انه يده التي يبطش بها فانظر في هذا القرب المفرط و هذا الاتحاد الذي هو من نعت الحقائق و الله ما هو الله الا الله فلا تتعب نفسك يا صاحب النظر و در مع الحق كيف ما دار و خذ منه ما يعرفك به من نفسه و لا تقس فتلتبس و لا تلتبس و تعلم ان يد الحق طاهرة على اصلها مقدسة كطهارة الماء الغسل في العبادة فتنبه لما عرفتك به في هذا الفصل **باب قراءة القرآن للجنب** اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن للجنب بحرف و بعضهم و من الناس من اجاز ذلك و اما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنبا اقتداء بمورثه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة و لم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة و لكن الغالب عندي عن قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تاليا الا على طهارة كاملة فانه تيمم لرد السلام و قال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة و من الناس من اجاز للجنب قراءة القرآن بحرف و بعضه و به اقول بغير حد ايضا و لكن اكرهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل الاعتبار في ذلك** المقتدي بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجنابة بغير حد و قد اعلمتك ان الجنابة هي الغربة و الغربة بروح الشخص عن موطنه الذي هو له فيه و لهذا فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان عند نفسه في زعمه فانه تغرب عن موطنه فهو صاحب دعوى و الذي اقول في هذه المسألة لاهل التحقيق ان القرآن ما سمي قرآنا الا لجمعه

الجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن خلقه وعباده من حكاية عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلو اما ان ينظر ويحضر في ان الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر فيه من حيث المترجم عنه فان نظر من حيث المترجم عنه فيتلو وبالاول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه ان يكون الحق لسانه الذي يتكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذاك هو يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم انه للعارف فيما يتلوه الحق عليه من صفات ذاته مما لا يحجر به احد من خلقه ومن كونه كلم عبده بهذا القرآن فليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان لم يمنع من التلفظ فان القرآن في حضرته ولهذا هو محدث الاتيان والنزول قديم من كونه صفة المتكلم به وهو الله وانما قولنا من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوي وما هو معه في كل احيانه فالحاصل منه ان نقول ما سمعته يقرأ القرآن في حال جنابته اي ما جهر به ولا يلزم ان لا يقرأ القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به كتلقين المتعلم وكصلاة الجهر والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد والخبر لا يمنع منه **باب الحكم في الدماء** اعلم ان الدماء ثلاثة دم الحيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيث فان الله قال فيها النفس اللوامة والمطمئنة فانها ولا حظ للقلب في هذه الدماء ولا للروح فنقول ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من غيرهم ممن اشتغل مع اهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على ان الكذب حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة ولهذا حكم ولهذا حكم **فاعتباره** ان حيض النفس وهو الكذب وهو كما قلنا دم يخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمدا هو خروجه على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا فهذا يكذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر • واما اعتبار دم الاستحاضة فهو الكذب لعلة فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء وهذا يدلك على انه ليس باذى فان الحيض هو اذى فيتأذى الرجل بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به وكان المراد به دفع مضرة عما ينبغي دفعها بذلك الكذب او استجلاب منفعة مشروعة مما ينبغي ان يظهر مثل هذا فيها وبسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان يعصي الله الا ترى المستحاضة لا تمنع من الصلاة مع سيلان دمها • واما دم النفاس فهو عين دم الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض وخرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن حكم الحيض والعادة بدم النفاس وجد من العادة بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما مسكه في الرحم ثم ارسله الا ليغذي به مثل خروج الولد فقابله فيسهل على المرأة خروج الولد وخروج الولد هو النشء الطاهر الخارج على فطرة الله والاقرار بربوبيته التي كانت له في قبض الذرية وكان لدم النفاس هذا القصد خصوص وصف كالمعين لبقاء ذكر الله بابقاء الذاكر من جهة وصف خاص ولدم النفاس زمان ومدة في الشرع كما لدم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة يوقف عندها **باب في اكثر ايام الحيض واقلها واقل ايام الطهر** اختلف العلماء في هذا فمن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثره عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما واما اقل ايام الحيض فمن قائل لا حد له في الايام وبه اقول فان اقل الحيض عندي دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل اقله ثلاثة ايام واما اقل ايام الطهر فمن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية عشر ومن قائل سبعة عشر ومن قائل ساعة وبه اقول ولا حد لكثرة **وصل اعتبار هذا الباب** زمان كذب النفس لبنية فتمتد باستمرار ما نوته حتى يطهر بالتوبة من ذلك فلا حد لكثرة ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة فانه لاحد للصدق في غير انه يحكم عليه المواطن الشرعية بالمدح والذم واصله المدح كما ان الكذب يحكم عليه المواطن بالحمد والذم واصله الذم فالواجب عليه ان يصدق دائما الا ان يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب دائما الا ان يحكم عليه حال ما وهو الكذب للعلة فاشبه دم الاستحاضة **باب في دم النفاس في اقله واكثره** اختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قائل لا حد لاقله وبه اقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل حده احد عشر يوما ومن قائل عشرون يوما واما اكثر زمانه فمن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللانثى اربعون يوما والاولى ان يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة يرجع اليها **وصل اعتباره في الباطن** لا حد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض نفست بهذا اللفظ **باب في الدم تراه الحامل** اختلف فيه هل هو دم حيض او هو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب اليه **وصل اعتبار حكمه في الباطن** الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي يحيره فتبني به على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتقادها كما قال بعضهم لا يكذب المرء الا من مهانة او عادة السوء او من قلة الادب ما قول من مهانة فان الملوك لا تكذب • وقوله من قلة الادب لما جاء في الخبر ان السحر اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فالكاذب فيما لم يحوجها الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنتن كذلك الملك لقرب النسبة من نشأة الملك ونشأة روح الانسان **باب في الصفرة والكدرة هل هي حيض ام ليست بحيض** اختلف العلماء في الصفرة والكدرة هل هي حيض ام لا فمن قائل انها حيض في ايام الحيض ومن قائل لا يكون حيضا الا باثر الدم ومن قائل ليست حيضا وبه اقول **وصل اعتباره في الباطن** الكذب بشبهة ليس صاحبه ممن تعمد الكذب والاولى تركه اذا عرف ان ذلك شبهة فانها ما سميت شبهة الا لكونها تشبه الحق من وجه وتشبه الباطل من وجه والاولى تركه مثل هذا الا ان يقترن معها دفع مضرة او حصول منفعة دينية ودنياوية بخلاف كذب المحض الذي هو لعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا واما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة يعتبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا **باب فيما يمنع دم الحيض في زمانه** اعلم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والوطء والطواف **وصل اعتبار ذلك في الباطن** الكذب في المناجاة وهو ان تكون في الصلاة بظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من تحدثك وغيره **اعتباره في الصوم** والصوم هو الامساك وانت ما امسكت نفسك عن الكذب كالحائض لم يمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب تيانه شرعا وهو محمود **اعتباره في الطواف بالبيت** وهو المشبه بافضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية في الاصرار على الكذب **اعتباره في الجماع** اما الجماع فقصد المؤمن به كون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدمتها والاذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا يخطر الله بخاطره فانه سوء ادب مع الله وقلة حياء منه وجراءة عليه وكيف ينبغي للعبد ان يجترئ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى الم يعلم بان الله يرى **باب في مباشرة الحائض** اختلف العلماء في مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع الدم خاصة وبه اقول **وصل اعتباره في الباطن** قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايزني المؤمن قال نعم قيل ايشرب المؤمن قال نعم قيل له ايكذب المؤمن قال لا فاذا ارادت نفسك نفسا اخرى تفعل ما لا ينبغي فاكره ان يجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع سراق يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فهو في عباده اشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حلمه انه يكلف ان يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تأليف ما لا يصح ايلافه فلم يؤلف في نفس الامر وكذلك يعنيه ان يعقد تلك الشعيرتين ابدا وهذا تكليف ما لا يطاق فما عذبه الله يوم القيامة الا بفعله لا بغير ذلك **باب وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق** قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء مخففا وقرئ بفتح الطاء والهاء مشددا فمن قائل بجوازه على قراءة من خفف ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شدد وهو محتمل وبالاول اقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا طهرت لاكثر امد الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء وبه اقول ايضا **وصل اعتباره في الباطن** ما يلقنه المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فله ان يلقي اليه من العلم المتعلق بالتكوين

ما يؤدبه

ما يؤديه الى استعمال غسل واحد فرد بينتين فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى لانه غيره قبل لها في الحال فهو طاهر المحل بالعقل في ذلك الوقت فانه خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطر كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر **باب من اتى امرأته وهي حائض هل يكفر** فمن قائل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قائل عليه الكفارة **وصل اعتباره في الباطن** العالم يعطي الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن راى ان لهذا الفعل كفارة فكفارته ان ينظر من فيه اهلية لعلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه ويبين له غلة عطشه فيضع في محلها وعند اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ومن لم ير لذلك كفارة قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة **باب حكم الطهارة للمستحاضة** اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت ان حيضتها انقضت ولا شيء عليها لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول وقسم آخر ممن يقول انه ما عليها سوى طهر واحد ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو احوط ومن قائل انها تغتسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد **وصل اعتبار الباطن في ذلك** في مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة شرعية اوجب الشرع عليها فيها الكذب او اباحه لا يكون عاصيا ان صدق في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة وكما ان دم الاستحاضة ليس هو دم الحيض وان اشتركا في الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحة الحال ليس هو الكذب المحرم وقوعه منه وان اشتركا في كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن راى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالحقيقة وان كان مباحا او واجبا كحبيب العجمي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الحجاج للقتل والحكاية مشهورة وقال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض **باب في وطء المستحاضة** اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة اقوال فقول بجوازه وبه اقول وقول بعدم جوازه وقول بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها **وصل اعتباره في الباطن** لا يمنع تعليم من يعلم منه انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح في عدالته بل هو بعض في عدالته وقد وقع مثل هذا من اكابر الكمل من الرجال **ابواب التيمم** التيمم القصد الى الارض الطيبة كان ذلك الارض ما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او زرنيخا فان فارق الارض شيء من هذا كله واستثناه لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض او لم يفارق **وصل اعتباره في الباطن** القصد الى الارض من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها فطهارة العبد انما تكون باستيفاء ما يجب ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامتثال اوامره فان فارق النظر من كونها ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من حيث اباه بما بقي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب ترب يد الرجل اذا افتقر ثم ان التراب اسفل العناصر فهو وقوف العبد مع حقيقته من حيث نشأة طهوره من كل حدث يخرجه من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان بالعلم حياة القلوب كما بالماء حياة الارض فكانه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم بالله هو الذي قلد عقله في نظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكما انه من يحدث اذا وجد المتيمم الماء او قدر على استعماله بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلم الالهي بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما اذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع بدليل العقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل معا في هذه المسئلة فاعلم ذلك **باب كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبرى بخلاف** اتفق العلماء بالشريعة ان التيمم بدل من الطهارة الصغرى في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شيء وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست بطهارة لغوية وسياتي التفصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله تعالى • فمن قائل ان هذه الطهارة اعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما نسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الاعضاء في الوضوء فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال **وصل اعتباره في الباطن** ان كل حدث يقدح في الايمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من اهل النظر في الادلة العقلية فمن هذه دليل عقلي فهو كواجد الماء القادر على استعماله فان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان مقلدا لزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذي ازال عنه الايمان بالسيف او حسن الظن فهو المتيمم والتراب عند فقد الماء او عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى ان التيمم بدل ايضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب واما على مذهب من يرى ان الجنب لا يتيمم كابن مسعود وغيره هو الذي لا يرى التقليد في الايمان بل لا بد من معرفة الله وما يجب له ويجوز ويستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين واما كونه اعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو ان يقدح له حدث في مسئلة معينة لا في الايمان لعدم النص من الكتاب او السنة او الاجماع في ذلك وكما جاز له التيمم في هذه الطهارة الصغرى على البدل جاز له القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلة جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوق به وبين مسئلة اخرى منطوق الحكم فيها من كتاب او سنة او اجماع ومذهبنا في قولنا ان التيمم ليس ببدل بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فما هي بدل وانما هو من استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب او في السنة من محل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقهوا في الدين ولا يحتاج الى قياس في ذلك مثال ذلك رجل ضرب اباه بعصي او بما كان فقال اهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قلنا واذا ورد النهي عن التأفيف وهو قليل والضرب بالعصا اشد فكان تنبيها من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد من القياس عليه فان التأفيف والضرب بالعصا يجمعهما الاذى فقسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التأفيف المنطوق به فقلنا نحن ليس لنا الحكم على الشارع في شيء مما يجري ان نكلف به ولا التحكم ولا سيما في مثل هذا لو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا الحقناه بالتأفيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاحمل الخطاب فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالعصي ما هو من الاحسان المأمور به من الشرع في معاملتنا لابينا فما حكمنا الا بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل ولا يجوز الزيادة فيه كما لم يجز النقص فيه فمن ضرب اباه بالعصي فما احسن اليه ومن لم يحسن اليه فقد عصى ما امره الله به ان يعامل به ابويه ومن رد كلام ابويه وفعل ما لا يرضي ابويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما وقد ثبت ان عقوق الوالدين من الكبائر ولهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهي التيمم ليس ببدل بل هي مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه بين انه لا يعمل بها الا الوجه والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبدل ان يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدل منه في الفعل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **باب في من يجوز له هذه الطهارة** اتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر اذا عدما الماء وعدمنا او عدم القدرة على استعمال الماء مع وجوده لمرض قام به يخاف ان يزيد به المرض او يموت لورود النص في ذلك **وصل اعتباره في الباطن** المسافر صاحب النظر في الدليل فانه مسافر بفكره في منازل مقدماته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمريض هو الذي لا يعطي فكرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر بل الواجب ان يزجر عن النظر ويؤمن بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قيل ان المقلد في الايمان كالمتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعني النظافة مثل الماء ولكن تسميه طهورا شرعا اعني التراب خاصة بخلاف الماء فانه يسمى طهورا شرعا وعقلا فصاحب النظر وان امن ولا تقليد فانه يزيد بالبحث عن الادلة والنظر فيما امن به او على السلف ليحصل له العلم بالدليل الذي نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم او يعمل على ما قلد فيه فينتج له ذلك العمل العلم بالله فيفرق به بين الحق والباطل عن بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلناه وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فسماهم علماء وان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم والاحسن للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سمي فكما سافر العقل بنظره الفكري في العالم سافر العامل بعمله واجتمعا في النتيجة وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما

علم لا يدخله شبهة وصاحب النظر ما يخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله فصاحب العلم اولى باسم العالم من صاحب النظر وسياتي الكلام فيما يجب من السفر وفيما لا يجوز
في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **باب في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله** اختلف العلماء بالشريعة في المريض يجد الماء ويخاف من
استعماله فمن قائل يجوز له التيمم وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد
الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت توضا واعاد وان وجده بعد خروج الوقت لا اعادة عليه **وصل اعتبار ذلك في الباطن** المريض هو الذي
لا تعطي فطرته النظر وانه مريض مزمن مع وجود الادلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر فيها لقصوره وقد راينا جماعة منهم خرجوا عن الدين
بالنظر لما كانت فطرتهم معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فيا حسن مثل هذا ان اراد النجاة العقائد تقليد
كا حد الاحكام وليقلد اهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي في الله على علم الله فيه من غير تاويل فيه بتنزيه معين ولا تشبيه وعلى هذا اكثر العامة
وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار **باب الحاضر يعدم الماء ما حكمه** فمن قائل يجوز التيمم له وبه اقول
ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء **وصل اعتبار ذلك في الباطن** الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من اباءه ومربيه ثم عقل ورجع
الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك او ينظر في الدليل حتى يعرف الحق فمن قائل يكفيه ما رباه عليه ابواه او مربيه ويشتغل بالعمل فان النظر قد يخرجه الى الحيرة
فلا يؤمن عليه فهو الذي قال بالتيمم هنا عدم الماء وقد قدمنا ان الماء هو العلم للاشتراك في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا
يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا سادا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده اولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا
يقلد وان لم ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشته القلوب لم يعد واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج
عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا اكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الامان على نفسه ان
يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان **باب في الذي يجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو** اختلف العلماء فيمن هذه حالته فمن قائل يجوز
له التيمم وبه اقول ومن قائل لا يتيمم **وصل اعتباره في الباطن** الخوف من البحث عن الدليل لينظر فيه ليؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد
من احد امرين اما ان يقلد احدا في ان هذا دليل على امر ما بعينه له او يفتقر الى النظر وفكر فيما ينبغي ان يتخذه دليلا على معرفة فان كان الاول فليبق على تقليده في معرفة
الله وهو الذي يقال له تيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ان لا ينظر فلينظر ولا بد **باب الخائف من البرد في استعمال الماء** اختلف العلماء
فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض ان استعمل الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم وبالاول اقول **وصل اعتبار ذلك في الباطن** الصوفي
ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض وغير سنى بالمرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي فيقضي على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يبقى مع تقليده ولينظر
في الادلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة ومرض فليبق على تقليده ولا بد **باب النية في طهارة التيمم**
اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فمن قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل لا تحتاج الى نية وبالاول اقول فان الله قال لنا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
والتيمم عبادة والاخلاص عين النية **وصل اعتبار ذلك في الباطن** اذا كان العقد عن علم ضروري او عن حسن ظن بعالم او بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط
النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو
الخالق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لايجاده ولا يكون الا بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن وهذا فعل يوجده في العبد فلا بد من حكم ما ذكر فيه فكان من مذهب زفر في هذه المسئلة اوجد في باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا اسلم فهذا
يفتقر الى نية لانه ما استصحب شيئا من القربة الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى ان ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله **باب**
من لم يجد الماء هل يشترط الطلب فيه ام لا يشترط اختلف العلماء فيمن هذه صفته فمن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه اقول
وصل اعتبار ذلك في الباطن لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في الفروع ولا في الاصول وانما الذي يتعين على المقلد اذا لم يعلم السؤال عن الحكم في
الواقعة لمن يعلم انه يعلم من اهل الذكر فيفتيه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن راى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسئول دليله على ما افتاه به
في مسالته هل هو من الكتاب او السنة او يطلب منه ان يقول له هذا حكم الله او حكم رسوله اخذ به وان قال له هذا راى كما يقول اصحاب الراى في كتبهم فانه يحرم عليه الاخذ به
فان الله ما تعبده الا بما شرع له في كتاب او سنة وما تعبد الله احدا براي احد **باب اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة** اختلف اهل العلم رضي الله عنهم في اشتراط
دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه اقول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها **وصل اعتباره في الباطن** الوقت عندنا اذا العبد يتعلق خطاب الشرع بالمكلف فيما
كلفه به ظاهرا وباطنا فهو في الباطن تجلي الحق بربه على القلب بحالة تسمى الهجوم في الطريق **باب في حد الايدي التي ذكر الله عز وجل في هذه الطهارة** فان الله
يقول فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فاختلف اهل العلم رضوان الله عليهم في حد الايدي في هذه الطهارة فمن قائل حدها مثل حدها في الوضوء ومن
قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل ان الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قائل ان الفرض الى المناكب والذي اقول به ان اقل ما يسمى يدا في لغة العرب يجب فما زاد
على اقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو مستحب عندي **وصل اعتبار الباطن في ذلك** لما كان التراب والارض اصل نشاة الانسان وهو يحقق عبوديته وذلته
ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرسول قال فيه صلى الله عليه وسلم انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداده الذي خلقه الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على
ما تعطيه حقيقته فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فاما هو نص في الباب فاخذ لهذه النسبة وعلى وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض وبالتراب وهو
حقيقة عبوديته فنظر بنظره في اصل خلقته مم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدعوى لهذا الخاطر الذي اورثه التكبر فلينظر الانسان مم خلق وهم البنون
خلق من ماء دافق وهو الماء المهين فانه من جملة من ادعاه الاقتدار والعطا وهو مجبول على العجز والبخل وهذه الصفات من صفات الادنى فقيل له منه هذه الدعوى
ورد به نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم والعطاء طهر نفسك من هذه الصفات بنظرك فيما جبلت عليه من الضعف والبخل يقول تعالى ومن يوق شح نفسه وقال
اذا مسه الخير منوعا واذا نظر في هذا الاصل زكت نفسه وتطهر من الدعوى **باب في عدد الضربات على الصعيد للمتيمم** اختلف العلماء رضي الله عنهم في عدد الضربات
على الصعيد للتيمم فمن قائل واحدة ومن قائل ثنتين والذين قالوا ثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه ومن
ضرب واحدة اجزات عنه ومن ضرب ثنتين لا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو احب الي **وصل اعتبار الباطن** التوحيد الى ما يكون به هذه الطهارة فمن
غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكمة السبب الذي وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريته عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فاثبت
ونفى قال بالضربتين ومن راى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل عضو والله اعلم **باب في ايصال التراب الى اعضاء المتيمم** اختلف العلماء رضي الله عنهم في ذلك
فمن قائل بوجوبه ومن قائل بانه لا يجب وانما يجب ايصال اليد الى عضو المتيمم بعد ضربه الارض بيديها والتراب والطاهر لا ايصال التراب منه **وصل اعتبار ذلك في**
الباطن اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي اصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبتها لم يجب الايصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة لامتنع حصول الذلة في ذلك في
ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الدفع من الذي جاء يزاحمه ولو شاركه في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما اولى بالازالة من الاخر وانما الصحيح في ذلك ان النفس
مصروفة الوجه الى حضرة العز فاكتسب من نور العزة ما ادامها الى ما ادعته فقيل لها اصرفي وجهك الى ذلتك وضعفك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة

فان

فانت انت فقام عندها انه ربما يبقى عليها ذلك فلما صرفت وجهها الى ذلتها وضعفها زالت عنها انوار العزة بالذات فافتقرت الى باريها ودخلت تحت سلطانه فطهرها
قال من قال انه لا يجب ايصال التراب الى عضو التيمم ومن قال ان كلمة من هنا للتبعيض وانه لا بد من ايصال التراب الى العضو قال ان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها ممن تقوم
به وليس الا حقيقة الانسان فلا بد ان تكون صفة الذلة وح تصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب الى عضو التيمم **باب فيما يصنع به هذه الطهارة**
اختلف العلماء فيما يصنع به التراب فمن قائل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قائل بمثل هذا وزاد
ما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص وطين ورخام ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قائل بغبار الثوب واللبن واما مذهبنا فانه يجوز التيمم
بكل ما يكون في الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب خاصة **وصل اعتباره لذلك في الباطن** قد تقدم فانه قد زال عنه
بالانتقال اسم الارض وسمي نباتا او حجرا او رملا او ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجب ان هذا الاسم يستصحبه مع الارض ومع مفارقة الارض ولم يجئ غيره
كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سواء فارق الارض او لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال ويتنقل الحكم بانتقال الاسم او الحال **باب في ناقض**
هذه الطهارة اتفق العلماء رضي الله عنهم انه ينقضها كلما ينقض الوضوء والطهر واختلفوا في امرين الامر الواحد اذا اراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به
غيرها فمن قائل ان ارادة الصلاة الثانية ينقضها ومن قائل لا ينقضها وبه اقول والاولى عندي ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة اخرى عينها
الشارع بشرط خاص لا على جهة البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء **وصل اعتبار ذلك في الباطن** كما لا يتكرر التجلي كذلك لا تتكرر
هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلوة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل لا من حيث ما هو تجل فيه كذا قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالمتوضئ ولا فرق
وهو قولنا شعر ● حتى بدت للعين سبحة وجهه ● والى هلم لم يكن الا هي ● **باب في وجود الماء لمن حاله التيمم** فمن قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل
ان الناقض لها هو الحدث **وصل اعتبار ذلك في الباطن** قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة خاصة من الالهيات تناقض ما اعطاه تقليده للشرع لا يخرجه ذلك الدليل
عن تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فاظهر له نقض الحدث ● كان يتبعه في تقليده في تلك المسئلة فيعلم لذلك
ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة بمنه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ الذي هو بمنزلة وجود الماء فهكذا هي المسئلة اذا حققتها **باب**
في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة اختلف العلماء رضي الله عنهم هل يستباح بها اكثر من صلاة واحدة فقط فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى
عندنا انه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك **وصل اعتبار ذلك في الباطن** قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في امهات مسائل التيمم على
الايجاز والاختصار وما ذهب العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ابواب الطهارة من النجس** اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى
وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث من الحدث ام هي غير شرط
فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلق وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلوة ومن قائل انها سنة
مؤكدة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض مع الذكر ساقط مع النسيان **وصل اعتباره لذلك في الباطن** اعلم ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي
الطهارة من الحدث فالحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقته فانه لو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم
الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكذلك في جميع عباداتك فاثبتك ونفاك
فتكون انت من حيث ذاتك ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فانت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذ الحدث
لا اثر له في عين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعلله الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذا لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى
عن الحركة والسكون او يكون محلا لتاثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين
الفعل الظاهر فيه لا يصح ان يكون منه لانه لا اثر له بل هو سبب من حيث عينيته لظهور الاثر الالهي فيه فالطهارة من نظر العقل الحدثية صحبا الافعال لها الغير مع وجود
العين لصحة الفعل الذي لا تقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات
هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس وسواء قصدت بذلك العبادة او لم تقصد فان قصدت العبادة فتفضل على فضل
ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوب بها لذاتها واعلى منزلتها استعمالها عبادة بالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس
التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكر ساقطة
مع النسيان فمتى ما ذكرها وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى اقم الصلاة لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام المتعلقة باعيانها فنقول **باب في تعداد انواع**
النجاسات اتفق العلماء رضي الله عنهم من اعيانها على اربع ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بمائي وعلى لحم الخنزير باي سبب اتفق ان تذهب حياته وعلى الدم نفسه
من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان مسفوحا اعني كثيرا وعلى بول ابن ادم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك **وصل اعتباره لذلك في الباطن**
في ميتة الحيوان ذي الدم البري اعلم ان الموت موتان موت اصلي لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فهذا هو الموت
الاصلي وهو العدم الذي للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو الذي يطرا على الحي فيزيل حياته وهو قوله
تعالى ثم يميتكم وهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا اخر فقال ذي الدم الذي له دم سائل يعود الى الحيوان الذي له روح سائل اي سار في جميع اجزائه
لا بد من هي حياة عين نفسه التي هي لجميع الموجودات ثم زاد وصفا اخر فقال الذي ليس بمائي يريد الحيوان البري اي الذي في البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم
فنقول لا نريد بالحيوان الموجود في علم الله فان في ذلك يقع الخلاف وانما نريد الحيوان الذي ظهرت عينه وكانت حيوته بالهوى فبهذه الشروط كلها ثبت نجاسته بلا خلاف
فاذا الشرط فيها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية فينبغي ان لا يزهو بها ولا يدعي فلما ادعى وقال انا وغاب عن شهود من احياه عرض له
الموت العارض اي هذا ضلال فرده الى اصله ولكن غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من احياه ثم انا نظرنا في السبب الموجب لهذه الدعوى قال كونه بريا فقلنا ما معنى كونه بريا
فقال حيوته من الهوى فعلمنا ان الحي هو الذي ترداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هواين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو يزيد عبد الرحمن الفازاز
رحمه الله شعر ● هوى صحيح وهوى عليل ● صلاح حالي بها مستحيل ● ● انشدنيها لنفسه بثمان سنة ستين وخمسمائة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط
اتفق العلماء على انه نجس ● واما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مرتب الحياة الدموية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية وهي التولع بالقاذورات التي تستخبثها النفوس وهي مذام
الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذي هو وحده كان في حقه سيئة قال تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيس من وجه كونها فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن لم يفعلها فمن عفا واصلح فنبه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق
ولهذا قلنا باي شيء ذهبت حياته اذ كانت الدمية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه ويقبل الدية فابى فقال خذه فاخذه فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وينبني على هذا مسئلة القبح والحسن وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها
وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناها في هذا الكتاب ● والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البري اذا انفصل من

الحي وعن الميت وكان كثير العرق بحيث ان يتفاحش فقد اعلمناك ان الحيوان البري هو العين الموجودة لنفسها ما هي موجودة في علم الله كحيوان البحر وان حياتها بالهواء وان الدم هو
الاصل الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني ولما كان الدم اصلا في هذه النجاسة كان هو اولى بالحكم بالنجاسة مما تولد عنه
فالذي اوجب العبد الدعوى هو العزة التي فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به في ذلك
والموت الاصلي الذي نبه الله عليه في قوله وكنتم امواتا وفي قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاحش
اي كثرت منه المعاداة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم • الرابع بول ابن آدم ورجيعه • اعتباره اعلم ان من شرفت مرتبته وعلت منزلته
كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته والانسان شريف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغي ان يطهر من هاتين ويقدس
من خالطه فلما غفل عن حقيقته واشتغل بطبيعته فصاحبته الاشياء الطاهرة من المشارب والمطاعم اخذ طيبها بطبيعته لا بحقيقته واخرج خبيثها بطبيعته لا بحقيقته
وكان طيبها نجسا وهو الدم وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروائح فانه من عالم الانفاس وكانت نجاسته من حيث طبيعته ولذلك
هي من كل حيوان غير ان حقائق الحيوانات وارواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا بلا خلاف على نجاسة من مثل هذا واختلفوا
في سائر ابوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والانحطاط قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه
ولم يعف عنه لعظيم منزلته وعفا عمن هو دونه من الحيوانات فقد ابنت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل باب
في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البحري اختلف العلماء في هاتين الميتتين فمن قائل انها طاهرة وبه اقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر وبنجاسة
ميتة البر التي لا دم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست ميتة كدود الخل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر مما لا دم له وصل
اعتباره في الباطن قد اعلمناك فيما تقدم ان من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لا دم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المتولدة
من الدم فيها تقع الدعوى لا في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسبيح لله بحمده فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها عن الله من غير سبب يحجبها عن الله
ومن قال بطهارة ميتة البحر وان كان ذا دم فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تتعلق بها الاحكام اذا ظهرت في اعيانها وهي برزت من العلم الى الوجود الحسي
وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة • بسم الله الرحمن الرحيم باب في اجزاء ما اتفقوا عليه
انه ميتة اختلف العلماء رضي الله عنهم في اجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر
فمن قائل انها ميتة ومن قائل انها ليست بميتة وبه اقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة وصل اعتبار الباطن في ذلك لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة
هو الطاري المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة النمو قال انها ميتة ومن جعل الحياة الاحساس قال انها ليست بميتة ومن فرق قال
ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن راى نموه بالغذاء وحسه بالروح الحيواني فهما ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو او عن الحس ومن كان يرى نموه بربه لا بالغذاء
وادراكه المحسوسات بربه لا بالحواس آمن ولم يلتفت الى الواسطة لفنائه بشهود الاصل الذي هو خالقه وان راى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنده انه ميتة
اصلا وسواء كانت الحياة عبارة عن النمو او عن الحس باب الانتفاع بجلود الميتة فمن قائل بالانتفاع بها اصلا دبغت او لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ
وبين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على
انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة يعني المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في
افادة الطهارة ومن هؤلاء من قال ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل بان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان الخنزير وغيره والذي اذهب
اليه واقول به ان الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لا استثني شيئا من ميتات الحيوان وصل الاعتبار في ذلك الباطن قد عرفناك مسمى
الميتة فالانتفاع لا يحرم بجلدها وهو استعمال الظاهر في اخذ الاحكام بالظاهر من غير تاويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا
حجة علينا لمن يقول بما يرد عليه بعض الالفاظ من التشبيه فنقول بما وقفت مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المثل وكاف الصفة ليسا في الظاهر ثم اذا اخذ
في المسئلة الامن التاويل واللفظ اذا كان بهذه النسبة مع اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التاويل كان اذا قربته به بمنزلة الميتة من الحي فلما لم يجئ من الشارع مانع من الانتفاع
بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم تفصل طاهرا من غير طاهر فلا نحكم بطهارته وان انتفعنا به الا اذا دبغ فهو اذ ذاك طاهر واعتباره ان
اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فنحكم بظاهره ولا نقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان يجد نصا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الاخر طهر
ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له هذا الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وهو صرفه بالخبر الثاني الى احد محتملاته على القطع وانتفعنا
به مثل ما كنا ننتفع به قبل ان يكون طاهرا من حيث انتفاعنا به لا من حيث انتفاعنا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى امر
آخر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به لا من حيث ما هو منتفع به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به اصلا باب في دم الحيوان البحري
وفي قليل من دم الحيوان البري اختلف العلماء رضي الله عنهم في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على اصل الدماء ومن
قائل ان القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي اذهب اليه ان التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من اي حيوان كان وتحريم اكله واما كونه نجاسة
فلا احكم بنجاسة المحرمات الا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق او نقف على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فنفتقر الى قرينة ولا يلزم ما
كل محرم نجس وان اجتنبناه فاجتنابه لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستخبث وصل اعتباره في الباطن الحكم على الشيء الذي يقتضيه
لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا نفي بوجود عينه فسواء كان معدوم العين او موجود الحكم فيه على السواء سواء كان بطهارته او عدم طهارته فلا يؤثر فيه كونه في علم الله وكونه خرج
في عينه الاثر الى الممكن قد يرجح المرجح وجوده على عدمه او عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وان الامكان واجب له لذاته كما ان الاحالة للمحال واجبة له لذاته
كان الوجوب للواجب واجب له لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك الحكم للممكن والمحال لا يتغير حكمه وان اختلفت المراتب باب حكم ابوال الحيوان
كلها وبول الرضيع من الانسان اختلف اهل العلم في ابوال الحيوانات كلها وارواثها ما سوى الانسان الا بول الرضيع فمن قائل انها كلها نجسة ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق
ومن قائل ان حكمها حكم لحومها فما كان منها اكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان منها اكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان منها لحمه مكروها اكله كان بوله وروثه مكروها ٥
وصل اعتباره في الباطن الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة امر عارض فنحن مع الاصل ما لم يات ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق
على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه كامثال الذر فاشهدهم على انفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بمعلومه فمهما عرض يحجر من الحق في امر ما او علم ما
هذه وكذلك الحياة لذاتها طاهرة مطهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالاصل فباسمه القدوس خلق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شيء
والشيء انكر النكرات الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد اخذ باسماعنا عن تسبيح الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما اخذ بابصارنا عن
ادراك حياة الجماد والنبات الا لمن خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه حين اسمعهم الله تسبيح الحصا فما كان خرق العادة في تسبيح الحصا
وانما انخرقت العادة في تعلق اسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدو امرنا تسبيح حجر ونطقه بذكر الله فما في الموجودات ما هو حي بحياة ... حياة مدركة بالحس وحياة غير مدركة

بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة انواع من الحياة وهو الانسان خاصة فانه حي بالحياة الاصلية التي لا يدركها بالحس عادة وهو ايضا حي بحياة روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس
وهو حي ايضا بنفسه الناطقة والعالم كله طاهر فان عرض له عارض الحق يقال له نجاسة ذلك المحل على الحد المعتبر شرعا خاصة في غير تلك النسبة الخاصة
والنجاسة في الاشياء عوارض نسب واعظم النجاسات الشرك بالله تعالى قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا امن فهو طاهر
العين فالعين عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يعصمه من القتل والسبي الا ... ولذا قلنا في النجاسة انها عوارض نسب والنسب امور عدمية فلا اصل للنجاسة في العين
اذ الاعيان طاهرة بالاصل الطاهرة منه وهذا الباب لا يمكن ذكر ما فيه استقصاء الا لاهله فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فمن فهم ما اشرنا اليه فقد حصل على كنز عظيم ينتفع
منه ما بقيت الدنيا والاخرة اي الى ما لا يتناهى وجوده والله المؤيد معلم الانسان البيان باب حكم قليل النجاسات اختلف اهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل
ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهؤلاء اختلفوا في حد القليل ومن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير
سواء الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا نعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة بها او وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك حتى ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه لا
يلزم من كونه نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع وللاحوال في ذلك تاثير فقد ازال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعله في الصلاة من دم حلمة اصاب نعله ولم يبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به وصل اعتباره في الباطن ما اعتباره في الباطن فمذام الاخلاق والجهالات
واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك حكايات واقوال لاهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه وانه قد تقدم في الفصول
قبل هذا كيف نوخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن باب حكم المني اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر او نجس فمن قائل بطهارته ومن قائل بنجاسته وصل
اعتباره في الباطن التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا من وجه ... وبين التكوين
غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند اهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر عن حضرة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص
فهو صادر عن مثله وهو الذي ايضا نقول فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عن سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد عن سبب مخلوق فهو
عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا انا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه الله فاقول انه من احتجب بنفسه عن ربه
فليس بطاهر ولما كان خروج المني غالبا يستغرق لذة الانسان بل الحيوان كله حتى يفني عن ربه بحكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر ولهذا امرنا بالتطهير منه
التطهير العام لجميع اجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الا به حكم بطهارته لان الحال الاختلاف عليه فانه دم مقصود
قصرته المثانة فتغير عن الدموية فتغير الحكم وهو اولى فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شيء نجس لا يمكن تخليصه منه حينئذ يحكم بانه نجس باطرا عليه كما كان اصله
وعينه دما فلو بقي على صورته في اصله من الدموية اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعا باب في المحال التي تزال عنها النجاسة واما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعا
فهي ثلاثة الثياب والابدان ابدان المكلفين والمساجد وصل اعتباره في الباطن الثياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته • يقول امرؤ القيس لعنيزة شعر
وان كنت قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • اراد ما لبسه من ثياب مودتها في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عند من يقول بالاحوال قوله
تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تفطنت لما اردناه بالتقوى واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية باب في ذكر
ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال اتفق العلماء بالشريعة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا كل ما يزيل عينها فهو مزيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر
اللون في بقاء عينها ان كانت ذا لون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين لعلم عندنا آخر وصل الاعتبار في ذلك ان العلم الذي هو نتيجة التقوى في قوله تعالى واتقوا الله
ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان
والمساجد واتفق العلماء ايضا ان الحجارة تزيلها من المخرجين وهو المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بحجر واحد فانه نقيض ما سمي به الاستجمار فان
الجمرة الجماعة واقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة لما اوقع الله الشبه بينها وبين القلوب في امر ما ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة والقسوة مما ينبغي ان تتطهر منها كانت ما كانت فانها من نجاسات القلوب المأخوذ بها والمعفو عنها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة
المحيطة باكثر المعلومات وتفجرها خروجها على السنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فيظهر على السنتهم منها
بقدر ما تشقق منها ويقدر العلم الذي فيها فينتفع بها الناس وان منها لما يهبط من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عزها الى عبودتها
ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل النجاسات من هذه المحال والاحجار التي هي منابع هذا الماء وحكمها في ازالة النجاسة من المخرجين حكم ما خرج
منها وهو العلم في الاعتبار كان الخشية مما يتطهر بها فان الخشية من خصائص العلماء بالله المرضيين عنهم المطلوب منهم الرضى عن الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي هو نتيجة التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا فما هو في القوة مثل هذا العلم
الذي نشير اليه فالخشية المنعوت بها الاحجار هي التي ادتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها الله فانه لما وصفها بالهبوط علمنا ان الاحجار التي في الجبال يريد والجبال
الاوتاد التي سكن الله بها ميد الارض ولما جعلها اوتادا او رفعها ذلك لفخر العلو فشمخت فتركت هذه الاحجار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فنزلت من علوها وان كانت بريئة هابطة من خشية الله حذرا ان لا يكون لها حظ
في الدار الآخرة التي تشتغل اليها واعني بالدار الآخرة هنا دار سعادتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة فكانت لهذا طاهرة مطهرة واما اختصاص تطهيرها بالمخرجين
واعتبار المخرجين اللذين هما مخرج الكثيف وهو الرجيع واللطيف وهو البول فاعلم ان الحق سبحانه في القلوب بتجليين التجلي الواحد في الكثيف وهو تجليه في الصور التي
تدركها الابصار والخيال مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثله شيء فيزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق بتلك الصورة
التي تجلى لك فيها في حال نومك او في حال تخيلك في عبادتك اذ قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبد الله كانك تراه
فجاء بكان وهي تعطي الحقائق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مؤمن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا فاتى بكان والرؤية وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فشهد له بالمعرفة وهذا هو التجلي الاخر فان تجلي الخيال الطف من تجلي الحس بما لا يتقارب ولهذا يسرع اليه التقلب من حال الى حال كما هو باطن
الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشأة الآخرة وقد ورد ان في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشترى لكنه محل الصور فمن اشتهى صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا
جعل العابد معبوده بحيث يراه كانه نزله من قلبه منزلة من يراه ببصره من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا جاء هذا التخيل والتجلي ... سبحانه يتقيد
فطهره علم الخشية وهو الحجر الذي ذكرناه وهو من تقييد الحدود فطهر القلب مما هو بالخشية من هذا التشبيه والتقييد اذ ليس كمثله شيء فهذا الاعتبار اتفاق العلماء لان الحجارة
تطهر المخرجين واختلفوا فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المائعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي ذكرناها فمن قائل ان كل مائع وجامد في اي موضع كان
اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه اقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما باب منه واختلفوا في الاستجمار
بالعظم والروث اليابس فمنع من ذلك قوم واجاز الاستجمار بغير ذلك مما ينقي واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام اخواننا
من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمر بما في استعماله سرف كالذهب والياقوت واما تعليلهم بان في ذلك سرفا فليس بشيء فلو علله بامر آخر يعقل كان احسن ولكن ينبغي
ان ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله او اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق لسان اصحابها حذرا ان يكون ذلك من اسماء الله بتلك اللسان او يكون عليه

صورة فيجب الاستجمار به لاجل هذا لا لكونه ذهبا ولا ياقوتا وقد قصر والاتفاق على الاحجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم ومن قائل
بجواز الاستجمار بكل طاهر ونجس انفرد به الطبري دون الجماعة **وصل في اعتبار ما ذكرناه في الباطن** اذا صح الانقاء من الاخلاق المذمومة والجهالات باي شيء صح بخلق حسن او بخلق
آخر سفساف وبعلم شريف لشرف معلومه او بعلم دون ذلك مما لا اثر له في المحل الا الانقاء جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا منزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن
راعى في الازالة ما يزال به لا ما يزال ويتبع الشرع وما فصله في ذلك المشرع فمنى على حسب ما يفهم من الشارع في تقفيته في دين الله فان فطر الناس مختلفة في الفهم عن الله وهو محل
الاجتهاد فلا يزيل عين النجاسة الا بالذي تغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يسري في الحكم الظاهر والباطن سواء واغنى عن التفصيل **باب**
في الصفة التي بها تزال هذه النجاسات وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد فصاح به الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه حتى اذا فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعى بذنوب من ماء فصبه عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحا ولا نضحا فلهذا اوردنا الصب
ولم نات بهذه اللفظة العلماء وادخلوا هذا الفعل تحت الغسل واكتفوا بلفظ الغسل عن الصب فرايت ان الافصاح به بلفظ الصب اولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا
واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها الموجود المعين والمتوهم فباي شيء زال هذا الوهم والعين من هذه الصفات
استعملت في ازالته واستعمال الاعم منها يدخل فيه الاخص فيغني عن استعمال الاخص ان عمت كالغسل فانه اعمها فيغني عن الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرش
وقد وردت في ذلك كله اخبار محلها كتب الفقه **وصل اعتبار الباطن في ذلك** ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها ازالت جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل
الذي يعم جميع الصفات المزيلة لاعيان النجاسات وتوجهها وهو الاولى والايسر وان تعذر ذلك فننظر في كل خلق مذموم وننظر الى الصفة المزيلة لعينه فنستعملها في ازالة
ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد وليس هذا موضعه الا ان فتح الله وتوجه في الاجل فنعمل كتابا في اعتبارات احكام
الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه نجمع بين الطريقين ونظهر حكمة الشرع في التابعين والصحيحين اعني الظاهر والباطن ليكون كتابا جامعا لاهل الظاهر واهل الاعتبار
في الباطن والمؤمن بين الباطن على الغيب والله المؤيد لا رب غيره **باب في اداب الاستنجاء ودخول الخلاء** وقد وردت في ذلك اخبار كثيرة واوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين
ومس الذكر باليمين عند البول وعدم الكلام على الحاجة والتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمن قائل بانها كلها محمولة على الندب وعليه جماعة الفقهاء واما في الاعتبار فهي كلها
واجبة فان الحكم الباطن حكمه في الامر الحق حكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد ان لا يزال قلبه طاهرا ابدا لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان
ويراعيه في الدنيا دار التكليف اكثر من باطنه وفي الاخرة بالعكس هناك تبلى السرائر وهنا يراعي الشرع ايضا الباطن في افعال مخصوصة اوجب الشارع عليه فعلها وافعال مخصوصة ندب الشرع
اليها وافعال مخصوصة خير الشرع بين فعلها وتركها وافعال مخصوصة حرم الشرع عليه فعلها وافعال مخصوصة كره الشرع له فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا في هذه الاداب
في استقبال القبلة بالغائط والبول واستدبارها وكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال القبلة لغائط او بول اصلا في اي موضع كان ومن قائل انه يجوز
ذلك باطلاق وبه اقول والتنزه عن ذلك اولى وافضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكنف المبنية ولا يجوز في الصحاري ولكل قائل حجة من خبر يستند اليه ذكرها علماء الشريعة في كتبهم
وصل اعتبار ذلك في الباطن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى واجه ربه فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلومة اليها نسب كون الله تعالى في قبلة
المصلي وان العبد اذا صلى واجه ربه فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلومة اليها او نسب اليها في حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يجز استقبال القبلة عند
الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال المصلي جاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راى ان روح الصلاة وهو الحضور مع
الله دائما ومناجاته كانت جميع افعاله صلاة ولم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا ينفك دائما وهم اهل الحضور مع الله على الدوام والمشار
اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا واما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه ويجتنب استقبال
القبلة ولا بد في مثل هذه حالة فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله انه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية
دون الصحاري فان الكنف المبنية والمدن محال الجمعية فتشبه جمعية الاسماء الالهية فما من شيء الا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كانت معقولة فان المعدوم مرتبط بالتنزيه فلا يخلو
صاحب هذا الحال عن شاهد ربه من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلتاه على ذلك فجاز له ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم المواطن واما في الصحراء فهو وحده فلا مانع
له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتادب ولا يستقبل احتراما لقول الشارع فانه ما في الصحراء حالة تقيده لرؤية حقيقة الهية الا اختياره ولا ينبغي للعبد ان يكون له اختيار
مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فيما اختاره المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يخيره لهم فليس لهم ان يختاروا بل يقفون عند مراسم الشريعة فان الشارع
هو الله تعالى فيستعمل هذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد ابنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول
والقول الجامع في الطهارات هو ان نقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها اي شيء كان من البراهين جلية كانت او وجودية فان الغرض ازالتها لا بما يزال
ما لم يكن الذي يزال به يلوث بنجاسة في المحل واذا ما زالت النجاسة واما التي هي غير معقولة المعنى وطهارة موقوفة على ما نص الله تعالى في ذلك او رسوله فيزيلها بذلك
فان شاء الحق فلك بمعناه ونسبته فتكون ازالتها في حقك عن علم محقق وان لم يكن ذلك فهو عمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل ◦ بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والستون في معرفة اسرار الصلاة وعموم مقاماتها

شعر

وكم من مصل ماله من صلاته ◦ سوى رؤية المحراب والكد والعنا ◦ وآخر يحظى بالمناجاة دائما ◦ وان كان قد صلى الفريضة وانثنى
وكيف وسر الحق كان امامه ◦ وان كان ماموما فقد بلغ المنى ◦ فتحريمها التكبير ان كنت كابرا ◦ ولا تحل المرء حرمه سوى ◦ وتحليلها التسليم ان كنت نائبا ◦ لرجعته العليا في ليلة السرى
وما بين هذين المقامين غاية ◦ واسرار غيب ما تحس ومالنا ◦ فمن نام عن وقت الصلاة فانه ◦ وحيد غريب الدهر قطب قد استوى ◦ وان حل يهوى في الصلوة وغفلة ◦ وذكره الرحمن يجبر ما سهى
وان كان في ركب الى العين قصده ◦ فشطر صلاة الفرض نقص ما هوى ◦ صلاة انتجار الصبح حقا ومغرب ◦ لسر خفي في الصباح وفي المسا ◦ وحافظ على الشفع الكريم لوتره ◦ تفز بالذي فاز الحضارمة الاولى
وبين صلاة الفذ والجمع سبعة ◦ وعشرون ان كان المصلي على طوى ◦ ولا تنس يوم العيد واشهده صلاة ◦ لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا ◦ وبادر لجمعة العروبة راكعا ◦ عن قصب السباق في حلبة العلا
وان حل خسف بالمهاة فانه ◦ حجاب وجود النفس ونيلها فنا ◦ ومن كان يستسقي بجود رداءه ◦ تحول عن الاحوال حالا ترتضى ◦ فيدني عبادات المراد تخلص ◦ وان ليس للانسان غير الذي سعى

اعلم ايدك الله بروح القدس ان مسمى الصلاة يضاف الى ثلاثة ولها رابع ثالثة بمعنيين معنى شامل ومعنى غير شامل فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة
فان الله وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال الرحمن الرحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بانه
يصلي اي يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقاوة الى السعادة وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين
قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناها قال الله عز وجل في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات اللهم استجب فينا صالح دعاء الملائكة وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سنذكره فجمع البشر
هذه الثلاث المراتب المسماة صلاة قال تعالى آمرا لنا واقيموا الصلاة وتضاف الصلاة الى كل ما سوى الله من جميع المخلوقات من ملك وانسان وحيوان ونبات ومعدن
بحسب ما فرضت عليه وعينت له قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح
في لسان العرب الصلاة قال عبد الله بن عمر وهو من العرب وكان لا يتنفل في السفر فقيل له في ذلك فقال لو كنت مسبحا لاتممت وقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده وقد خاطب بالمعنى صاحب الكشف حيث يرى ما لا يرى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم

والجبال

والجبال والشجر والدواب فانظر الى فقه عبد الله بن عمر رضي الله عنه لما تحقق ان الله تعالى يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنه في السفر ما راى ان يتنفل موافقة لمقصود
الحق في ذلك وهذا من الفقه وحاشى ان يكون تنفل في السفر فرايت المقصود الحق اسقاط الفرضية لا اسقاط الصلاة فلو اتم المسافر لكان الفرض منها ركعتين والباقي نافلة وان الله ما فرض
عليه الا ركعتين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرد هذا المتنفل الا اسقاط الفرضية عنه لا التطوع بالصلاة تنفل في السفر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل في السفر
على الراحلة فعلم القائل بهذا ان الفرض هو الذي قصد اسقاطه عنه واقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في التنفل في السفر فان الله قال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فاعلم ان الصلوات المشروعة فرضا وسننا موكدة بين النافلة والفريضة ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها المعبر عنها بالصفات ثمانية نعني
الثمانية هي الذات والحيوة والعلم والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر والانسان المكلف ذات حية عالمة مريدة متكلمة قادرة سميعة بصيرة واما الاعضاء المكلفة اعني التي
يفعل الانسان بها ما كلف ان يفعله او يتركه فهي ثمانية الاذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب واما الصلوات الثمانية المشروع العمل بها فرضا وسنة موكدة
فالصلوات الخمس والوتر من الليل والجمعة والعيدان والكسوف والاستسقاء والاستخارة والصلاة على الجنائز واما الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد دخلت في الدعاء
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نصلي عليه اي كيف ندعو له وقد امرنا ان ندعو له بالوسيلة والمقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات
كلها مكملة بشروطها ولم اتتبع ما تحتوي عليه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما اقتصر على ذكر فصول تجري مجرى الامهات كما عملنا في الطهارة الحاق نسق فيها ان شاء الله والصلاة
وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الايمان التي هي بني الاسلام عليها في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان والحج فعلم الصحابة انه صلى الله عليه وسلم راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا لما قال بعض رواة هذا الحديث من الصحابة لما سرده
فقال والحج وصوم رمضان نكر عليه وقال له وصوم رمضان والحج فقدمه وعلمنا انه اراد الترتيب ونبه على ان لا ننقل عنه صلى الله عليه وسلم الا عين ما تلفظ به فانه من العلماء
كسفيان الثوري وغيره من يرى نقل الحديث على المعنى فالصلاة ثانية في القواعد مشتقة من المصلي في سباق الخيل وهو الذي يلي السابق في الحلبة
والسابق في القواعد الشهادة والمصلي هو الذي يلي السابق وكذا الصلاة تلي الشهادة وجعل الزكوة تلي الصلاة لان الزكاة التطهير فناسب الصلاة فان الصلاة لا يقبلها الله بغير
طهور والزكاة تطهير الاموال قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس الذي سواها يريد قد افلح من طهرها بامتثال اوامر الله ومن شرط الصلاة طهارة الثياب والابدان والبقعة
التي توقع الصلاة عليها وفيها كانت ما كانت وجعل الصوم يلي الزكاة لما شرع الله في صوم رمضان عند انقضائه من زكاة الفطر فلم يبق الحج الا ان يكون آخرا وقد ذكرنا
الشهادة التوحيدية وذكرنا من الصلاة الطهارة التي لا تصح الصلاة الا بها فلنذكر الصلوة ان شاء الله في هذا الباب ولنبدا بالصلاة المفروضة وما يلزمها ويتبعها من اللوازم
والشروط والاركان في افعالها واقوالها ثم بعد ذلك نشرع في ذكر الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن الله نسال التاييد والعون **فصل في الاوقات** ولا اعني بالكلام
هنا في الاوقات اوقات الصلاة فقط وانما اريد الوقت من حيث ما هو سواء كان للعبادة او غير عبادة فاذا اوضحناه بمعناه واعتبارنا شرع في ذكر الاوقات المشروعة
للعبادات **فنقول** الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يقدر هو المفروض كما يقدر او يفرض في الشكل الكري اولا ووسطا ونهاية وهو في نفسه وعينه
لا يقبل الاولية بالفعل ولا الوسط ولا الاخرية فيجعل له من ذلك ما يجعل بحكم الفرض فيه والتقدير والوقت فرض مقدر في الزمان لما كان الزمان مستديرا كما خلقه الله في ابتدائه
كالاكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فذكر ان الله خلقه مستديرا والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم
يتعين اليوم ولا ظهر له عين فانه مثل ماء الكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما فرض فيه اثني عشر فرضا ووقت معينة وسماها بروجا في ذلك الفلك وهو قوله تعالى والسماء
ذات البروج وهي هذه الفروض الموقتة ووقف شخص يدور عليه هذا الفلك وجعل لهذا الشخص بصر يدرك به تلك الفروض بعلامات جعلت له فيها فتميز عنده
بعضها من بعض بتلك العلامات المجعولة دلالات عليها فجعل عينه في فرض منها اعني في العلامة ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة التي جعل عينه عليها هذا الناظر وغاب
عنه وما برح واقفا في موضعه ذلك حتى انتهت اليه تلك العلامة فعلم عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمينا تلك الدورة
يوما ثم بعد ذلك خلق الله في السماء الرابعة من السبع السموات كوكبا نيرا عظيم الجرم سماه باللسان العربي شمسا فطلع له في نظر ذلك الفلك من خلف حجاب الارض الذي هذا
الناظر عليها فسمي ذلك المطلع مشرقا والطلوع شروقا لكون ذلك الكوكب المنير طلع منه واضاء به الجو الذي هذا الناظر فيه فما زال يتبع ببصره حركة ذلك الكوكب الى ان قارب فسمي
تلك المقارنة استواء ثم اخذ الكوكب نازلا عن استوائه عن هذا الناظر يطلب جهة اليمين منه لا بالنظر الى الكوكب في نفسه كما قلنا فسمى اول انفصاله في عين الناظر عن الاستواء
زوالا ولم يزل هذا النظر يتبعه ببصره الى ان غاب جرم ذلك الكوكب فسمي مغيبه غروبا والموضع الذي راى بصره انه غاب فيه مغربا واظلم عليه الجو فسمي مدة استنارة
الجو من شروق ذلك الكوكب الى غروبه نهارا لاتساع النور فيه ماخوذ من النهر الذي هو اتساع الماء في المسيل الذي يجري فيه فاذا الناظر في ظلمة الى ان طلع الكوكب المسمى شمسا من
الموضع الذي سماه مشرقا فعين الناظر من موضع متصل بذلك الموضع الذي شرقت منه امس المسمى درجة فسمي مدة تلك الظلمة التي بقي فيها من وقت غروب الشمس الى طلوعها
ليلا فكان اليوم مجموع الليل والنهار معا وسمى المواضع التي يطلع منها هذا الكوكب كل يوم درجا ثم نظر الى هذا الكوكب النير المسمى شمسا ينتقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك
المحيط درجة درجة حتى يقطع بشروق يسمى اياما فكلما اكمل قطع فرض من تلك الفروض شرع في قطع فرض اخر الى ان اكمل الاثني عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبتدئ كرة اخرى
في قطع تلك الفروض فسمى ابتداء قطع كل فرض الى انتهاء قطع ذلك الفرض شهرا وسمى قطع تلك الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي
هذه المعبر عنها بالاوقات وفيها دقق الى ان سمي الساعات ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وانه نسب واضافات وان الوجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت
والزمان وانما معدودات بها احصى الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجود وهو الفلك والكوكب
يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب بالفرض المفروض فيه في امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد ابنت لك حقيقة الزمان الذي جعله الله ظرفا للكائنات المتحيزات الداخلة تحت
هذا الفلك الموقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات ليقال خلق كذا وظهر كذا في وقت كذا ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو
الحكيم القدير وبعد ان علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبره اي حزم واقطعه الى معرفة الازل الذي تنعت به خالقك وتجعله له كالزمان لك واذا كان الزمان لك
بهذه النسبة امرا نسبيا لا حقيقة له في عينه وانت محدود مخلوق والازل ابعد وابعد ان يكون نعتا لوجود الله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في
الازل وقدر في ازله كذا وكذا او تتوهم بالوهم فيه انه امتداد كما تتوهم امتداد الزمان في حقك فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح وان مدلول لفظ الازل انما
هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى اي لا اول لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا باولية تحكم عليه فيكون تحت احاطتها ومعلولا عنها او فرق بين ما تعطيك وهمك وعقلك
واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة ما يكون فالحق سبحانه يقدم الاشياء ازلا ولا يقال يوجبها ازلا فانه محال من وجهين فان كونه موجودا انما هو بان يوجبه او لا يوجبها
هو موجود وانما يوجب ما لم يكن موصوفا بالنفس بالوجود وهو المعدوم فمحال ان يتصف الموجود الذي كان معدوما بانه موجود ازلا فانه موجود عن موجب اوجبه
والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فمن المحال ان يكون العالم ازلي الوجود ووجوده مستفاد من موجبه وهو الله تعالى ◦ والوجه الاخر من المحال الذي يقال في
العالم انه موجود ازلا لان معقول الازل نفي الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف وجود العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم مستفيد لوجوده من الله غير مستفيد
الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه ازلا فيستحيل على العالم ان يتصف بهذا الوصف السلبي الذي هو الازل ولا يستحيل الموصوف به وهو الحق ان يقال خلق
الخلق ازلا بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما يستحيل اذا كان خلق بمعنى اوجد فان الفعل لا يكون ازلا فقد ثبت لك النقص في الازل كما ثبت لك النقص في الزمان
وان الزمان متوهم لا وجود له وصف سلبي لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو امر وجودي يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فاذا فهمه

من كونه ظرفا كما حيرنا الزمان من كونه ظرفا لنا على الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد ان عرفت معنى الاوقات فلنرجع ونبين المراد باوقات العبادات ومن العبادات اوقات الصلوات

وصل في اوقات الصلوات فنقول اوقات الصلوات منها معين وغير معين فغير المعين وقت تذكر الناسي واستيقاظ النائم فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها واخر وقت الصبح واول وقت الظهر فانه لا يقع فيما ذكرناه اشتراك لصلاة اخرى كما يقع في اواخر الصلوات الاربع والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك عند علمائنا من علماء الشريعة نذكره في موضعه ان شاء الله هنا كلامنا في اوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل **اعتبار** قلنا المصلي هو التالي من السابق في الحلبة وان الصلاة ثانية في الرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة تاليا له في القسمة الالهية فقال في الصلاة مطلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض ومنه غير معين وهو في الاعتبار التطوع فالعارف الذي هو على صلاته دائم وفي مناجاة بين يدي ربه قائم في حركاته وسكناته فما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير ان العارف الدائم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجب من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لا للحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا للكمل من الرجال فالاول من اهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من اهل الحضور وهو الكامل الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجد للذة بما هي لذة فهو يلتذ دائما وبما هي لذة عن طعم علم وطعم جماع او طعم شيء يلائم المزاج يعلم الذائق ذلك ما بينهما من التمييز والعرفان وان اسماء الحق تعالى تختلف على قلوب الاولياء بفنون المعارف مع الانات والانفاس فيتجلى في كل نفس وزمان عالم لم يكن عنده بربه من حيث ما يعطيه ذلك النفس والزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص ولما قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك فاعلم ان الوقت في هذا الطريق هو ما انت به في حالك اي شيء كنت به من حسن وسيئ ومعرفة وجهل وقبض وبسط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يجري الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشترك كل اسم له وجهان فصاعدا فالاول كالحي فانه مخلص للحياة وكذلك العالم مخلص للعلم والثاني الذي هو المشترك نظير الوقت المشترك كالاسم الحكيم فان له وجها الى العالم ووجها الى المدبر فان للاسم الحكيم حكمين حكما على مواضع الامور وحكم وضعها في مواضعها بالفعل فكم من عالم لا يضع الشيء في موضعه وكم واضع للاشياء في مواضعها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور والواضع لها اماكنها على بصيرة فمن كان وقته الحكيم كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الا على امر واحد كالقادر ومثاله كان في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

فصل في وقت صلاة الظهر قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سواء كان موسعا او مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا فمن اخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين له كان ما كان من ناس او متذكر فانه لا يقضيها ابدا ولا تبرأ ذمته فانه ما صلى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة وليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط في صحتها ووقت الناسي والنائم وقت تذكره واستيقاظه من نومه وهو مؤد بل لا يسمى قاضيا على الاعتبار الذي يراه الفقهاء لا على ما تعطيه اللغة فان القاضي والمؤدي لا فرق بينهما في اللسان وكل مؤد للصلاة فقد قضى ما عليه فهو قاض بادائه ما تعين عليه اداؤه من الله ولنقل اما وقت صلاة الظهر فاتفق العلماء بالشريعة ان وقت صلاة الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلفوا منها في موضعين في اخر وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فاما اخر وقتها الموسع فمن قائل هو ان يكون ظل كل شيء مثله ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل الذي هو اخر وقت الظهر هو اول وقت العصر ومن قائل منهم انه اخر وقت الظهر خاصة فان اول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قائل اول الوقت للمنفرد افضل ومن قائل اول الوقت افضل للمنفرد والجماعة الا في شدة الحر ومن قائل اول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضعه **اعتبار** الاستواء هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل اي باي نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عنده ذلك الزوال ان يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من الاداء على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكرا لهذه النعمة وان نظر الحر والها بعين المفارقة لطلب الغروب عنه واسبال الحجاب دونه عبده ذلة وفقرا وانكسارا وطلبا للمشاهدة فلا يزال فيها الى الغروب ومن الغروب يرقب اثارها بصلاة المغرب والنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب ثم ما فيبقى في ظلمة الليل سائلا باكيا متضرعا يتراءى نجوم الليل لا يستانس بها بنور الشمس يسال ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى اثار المجيء وقبول دعائه فيعبده شكرا على ذلك وهو يشاهد اثار القبول فيؤدي فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكر الى ان تتجلى طالعة فاذا ابيضت وزال عنها التغيير الذي يحول بين البصر وبين بياضها من حجب ابخرة الارض وهي الانفاس الطبيعية قام جلالا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار ولو فع المفارقة ما دام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس واعتبر ذلك في عبادته في صلواته المفروضة والتطوع شكرا وفقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يعبده خوفا من حد الزوال الى الغروب الشفق وطمعا ببقية ليلة الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستواء طمعا ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين فافهم فاما اخر الوقت الموسع فهو اخر احكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول الزوال حكم الاسم الالهي الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شيء مثله وهو اخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهي اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه حيث ان يكون اذا قابله به كان مثله اي لم يبق في الاسم الالهي حكم يختص بهذا الوقت الا واثره ظاهر في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم اخر بين الاسمين فرقان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ بينهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعني في الاربع الصلوات لدليل اخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فمن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بمحل لصلاة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسي والنائم فان الوقت ما عين بايقاع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للناسي تذكره وللنائم تيقظه منها فوقع ما كان في ذلك الوقت او في غيره فليس احدهما القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما ورد اني لا اقصر لفظة بعينها دون غيرها مما يدل على معناها الا لمعنى ولولا ان يخرج الا لمعنى لما في كلامي بالنظر الى قصدي حشو وان تخيله الناظر فالغلط عنده في قصدي لا عندي وكان من زوال الشمس الى طلوعها من اليوم الثاني وقتا استصحبها الصلوات معينة مفروضة فيها منها وقت وقعت فيها المعين لها كذلك الانسان مقسم على اربعة عوالم ارباع الثلاثة الارباع منها مستغرقة بالاعمال المخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه ولطيفته التي هي روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يطيع واما ان يعصي والربع الواحد طبيعته وهو مثل زمان طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبعه مباحا له ذلك لا حرج عليه الا ان شاء ان يلحقها باخواتها في العبادات فيعمل المباح له عملا من كونه مباحا ويحضر مع الايمان به كالمصلي من طلوع الشمس واضحاها الى الزوال الا في حين الاستواء فلا يمنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب لشيء من الصلوات الخمس معين فافهم واما اعتبار الوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف واتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلفوا في الاحوال فاعلم ان الاول لافضل الاشياء والاعلام انه لا يكون عن شيء بل تكون الاشياء عنه فلو كان عن شيء لم تصح له الاولية على الاطلاق فكذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث اولية ربه لا من حيث اولية عينه فان اولية عينه عن ولادة

كثيرة

كثيرة قبله واعني بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذي لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية استصحبت عبادة هذا العارف من هنالك على عبادة كل مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فمن عبده في الوقت المرغب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة الفذ المنفرد او عبده بجميع اعضائه كصلاة الجماعة او في زمان الحر اي في شدة خوفه ومجاهدته وحرقة اشتياقه ووجده ووله وكلفه او في برد اي في حال علمه وثلج يقينه وبرده على اي حالة كان فالاولية افضل له وان الله يقول امرا سارعوا وسابقوا واثنى على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادرة الى اول الاوقات في العبادات هو الاحوط والمطلوب من العباد في حال التكليف ولهذا الاحتراز والاحتياط يحمل الامر الالهي اذا ورد معرى عن قرائن الاحوال التي يفهم منها الندب او الاباحة على الوجوب ويحمل النهي كذلك على الحظر اذا تعرى عن قرينة حال تعطيك الكراهة ولا يتوقف عن حمل الامر والنهي على ما قلناه الا بقرينة حال تخرجهما عن حكم الوجوب في الامر وحكم الحظر في النهي فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا واعتبار الوقت المرغب فيه بعد ان عرفناك بمذاهب علماء الشرع فيه للجمع بين العبادتين الظاهرة في حسك والباطنة في عقلك فتكون من اهل الجمع والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو المشرع غايتك واذا طلبته من حيث ما تقطعه نفسك من الصفاء والالتحاق بعالمها من التنزه عن الحكم الطبيعي عليها كان غايتها الالتحاق بالعالم الروحاني خاصة ومن هنالك تنشا شرائع الارواح تسلك عليها وهاهي يكون الحق غايتها هذا ان فسح الله له في الاجل وان مات فلم يدرك ذلك ابدا وقد فرقنا الطريقة خلوة مطلقة غير معتبرة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل بها وعليها غير المؤمن من كافر ومعطل ومشرك ومنافق فاذا وفى العمل عليها وبها كما شرطناه وقررناه فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه في نفسه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيد الله ان كان مشركا ويحصل ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا او من تابا فمن دخل تلك الخلوة وعمل بتلك الشرائط كما قررنا غربت له ما ذكرنا وما سبقني اليها احد في علمي الا ان كان وما وصل الي فان الله لا يحجر عليه ان يؤتي الحكمة من يشاء فاني علمت احدا من اهل الطريق ما يجعلها ان كان صاحب كشف تام ولكن ما ذكروها ولا رايت احدا منهم نبه عليها الا الخلوات المعينة ولكما سالني فيها اخونا ووليا ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري ثم المصري المعروف بالقسطلاني المجاور الان بمكة ما خطر لنا الا بابانة عنها فرايتها اتفق لي تقرير مثل هذا فلم ينبهوا عليها العموم السائل

فصل بل وصل في وقت صلاة العصر اختلف علماء الشريعة في اوله وفيما مع اخر وقت الظهر وفي اخر وقت صلاة العصر فمن قائل ان اول وقت العصر هو بعينه اخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا ومعناه قدر ما يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقيما او ركعتين ان كان مقصرا ومن قائل اخر وقت الظهر هو الان الذي هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم جاء في الحديث الثابت في امامة جبرائيل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث اخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى فالحديث الاول يعطي الاشتراك في الوقت والحديث الاخر ان يعطيا الزمان الذي لا ينقسم فيرتفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعين الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف ما قال الصاحب وحكم به على فعل صلاة جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرا للفعل الذي فسره الراوي والاخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا الله ان ناخذ به قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فكان ينبغي في هذه المسئلة وامثالها ان لا يقصر خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما كلفهم من عبادته لكن فقهاء زماننا حجروا وضيقوا على الناس المقلدين للعلماء ما وسع الشرع عليهم فقالوا للمقلد اذا كان حنفي المذهب لا تطلب رخصة الشافعي فيما نزل بك وكذلك كل واحد منهم وهذا من اعظم الرزايا في الدين والحرج والله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج والشرع قد قرر حكم المجتهد له في نفسه ولمن قلده فابى فقهاء زماننا ذلك وزعموا ان ذلك يؤدي الى التلاعب بالدين وهذا غاية الجهل منهم فليس الامر والله كما زعموا مع اقرارهم على انفسهم انهم ليسوا بمجتهدين ولا حصلوا في رتبة الاجتهاد ولا نقلوا عن ائمتهم انهم سلكوا هذا المسلك فاكذبوا انفسهم في قولهم انهم ما عندهم استعداد الاجتهاد والذي حجروا على المقلدين ما يكون الا بالاجتهاد نعوذ بالله من العمى والخذلان فان الله ارسل رسوله الا رحمة للعالمين واي رحمة اعظم من تنفيس هذا الكرب المهم والخطب الملم • واما اخر وقت العصر فمن قائل ان اخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه ومن قائل ان اخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قائل ان اخر وقتها ما لم تغرب الشمس بركعة وبه اقول **الاعتبار** قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك بالاسماء الالهية في حق المتخلق بها من اهل الله وغير المشترك فلنوضح في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الان الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما اعتبار الان الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين الاسمين اعني بين حكميهما الذي لا يعم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم منهما على الانفراد وهو حد الوقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله تخلقا وذوقا وخلقا الى مقام اخر يريد تحصيله ايضا توقف بين المقامين وقفة تخرج حكم تلك الوقفة عن حكم المقامين عن حكم المقام الذي انتقل عنه وعن حكم المقام الذي يريد الانتقال اليه يعرف في تلك الوقفة بين المقامين وهو كالان بين الزمانين اداب المقام الذي ينتقل اليه وما ينبغي ان يعامل به الحق فاذا ابين له عند دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه على علم فان المقامات في هذا الطريق كانواع الاعمال في الشريعة مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وغير ذلك فكما ان لكل نوع من هذه الاعمال علم يخصه كذلك لكل مقام اداب ومعاملة تخصه وقد بين ذلك محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه الذي سماه بالمواقف والقول وقفت على اكثره وهو كتاب شريف يحوي على علوم اداب المقامات يقول في ترجمة الموقف اسم الموقف ثم يقول في انتقاله الى موقف العلم مثلا وهو من جملة مواقفه في ذلك الكتاب فقال **موقف العلم** ثم قال وقفني في موقف العلم وقال لي يا عبدي لا تاخذ للعلم ولا تطلبه لتدل على سواي ثم قال الى ان قال الليل الى ... الى النبا الى ان ينتهي الى جميع ما يوقفه الحق عليه فاذا عرف حد يدخل الى ذلك المقام وهو يعرف كيف يتادب مع الحق في ذلك المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فهذا هو الان الذي بين الصلاتين فاهل الاذواق من اهل الله يوقفون فيه فيعطون اداب الصلاة التي ينبغي ان تعامل الله بها في ذلك اليوم الخاص هكذا في صلوات كل يوم • واما اعتبار الاصفرار فانه الحد لاخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغير يطرا في عين الناظر فيحكم بانه في لون الشمس مما بحرة الارض الحائلة بين البصر وبين ادراك الخالص نور الشمس فاعتباره ما يطرا في نفس العبد في حكم الاسم الالهي الحق من الخواطر النفسية المرضية في نفسه في ذلك الحكم فينسبه الى الحق بوجه غير مخلص وينسبه الى نفسه بوجه مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديب ومن غير الاديب واما وقوعه من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يتغير ولا يتغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس معه وانما هو ذلك الحكم ربما تعلق عنده اسم عيب عرفا وشرعا فينزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن عينه الله ويقول واذا مرضت فهو يشفين هذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيبا عندهم واضاف الشفاء الى ربه اذ كان حسنا ومع هذا القصد فان الظاهر في الالفاظ ان حكم الاسم الالهي الذي امرضه ولما علم الخليل عليه السلام هذا المعنى نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين بقوله انه اخطا وان كان قصد الادب حيث نسب المرض لنفسه وما نسبه الى حكم الاسم الالهي الذي امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عندهم عرفا الى حكم الاسم الالهي فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم فجمع هذا العارف بين ادبين في هذه المسئلة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف ان ذلك المرض حكم ذلك الاسم الالهي من غير تصريح لكن بالتضمين والاجمال في قوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولم يسم الخطيئة ما هي يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو قول يوشع فتى موسى لموسى عليهما السلام وفي الحقيقة ما انساه الا الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهي الذي انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الحوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام التي قدرها ان يقطع بها مسافة وتجاوز بها المكان الذي كان فيه الخضر فارتدا على اثارهما قصصا الى ان عادا الى المكان فوجد

تنبيها من الله وتاديبا لما جاوزه من الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض في زمانه فلو كان عالما بعلم ذلك الحق التي هي عين اتخاذ الحوت سربا وما عظم ذلك وقد علمه يوشع ونساه الله تعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه في خلقه القصة الى اخرها ومنها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس في قوله في قتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهي وعليه على الاسم الالهي بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وبالغلام وعليه تقتل نفسا زكية بغير نفس فظاهره جور فشرك في الضمير بينه وبين الله فمن حيث نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار اي تغير باشتراك اسم الخضر في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امري اي الحق علمني الادب معه فهذا قد بينت لك اعتبار الكون واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معناه لان الفاصل بين الزمانين والصفرة التي دخلت على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى بانه نور السموات والارض فلما لم يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا فانه حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة فقيده من اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره اي صفة نوره يعني المضاف الى السموات والارض كمشكاة الى ان ذكر المصباح ومادته واين صفة نور السراج وان كان لهذه المثابة من صفة النور الذي اشرقت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الاية الادب في النظر في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه بغير الاضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد بالاضافة ثم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الامثال ثم نهانا عن مثل هذا فقال فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فالله اسم جامع للجميع لاسماء الالهية محيط بمعانيها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع شامل فما طبقنا المثال على المثل فان المثال خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل بلا شك فنهينا ان نضرب المثل من هذا الوجه الا ان نعين اسما خاصا ينطبق المثل عليه فيصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الاية فقال الله وما ضرب المثل للاسم الله وانما عين سبحانه اسما اخر وهو قوله نور السموات والارض وضرب المثل المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف اي هكذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله فانه ما ضرب لها فافهموا نبهنا الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا ممن تادب بما عرفناه من ادابه اللطيف باحبابه

فصل بل وصل في وقت صلاة المغرب الشاهد اختلف علماؤنا في وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع كسائر الصلوات ام لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى مغيب الشفق وبه اقول

اعتبار الباطن في ذلك اعلم انه انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وتر الوتر احدى الاصل فينبغي ان يكون لها وقت واحد من اجل المناسبة في الوترية ولاجل ذلك ورد في امامة جبريل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل القران فشبهها بالفرائض وامر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة وانا من يؤكدها ولم ما نظر ونفقه ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وناده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر فقيد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقال ان الله وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبغي الاحدية الا لله ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار ليتفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر اله اخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل وترية صلاة النهار فكان مما قال فيه ومن كل شيء خلقنا زوجين فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض ثم امر بها امته فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عليه السلام به صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في اخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات والحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وترا ولكنها وتر معين بشفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعول عليه فانه متاخر عن امامة جبريل عليه السلام فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تاخذ بالاحدث فالاحدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم كان يثابر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلاة ما لها وقتان وما بينهما فقد بان عن ذلك وصرح وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا اعتباره وتعليل هذا الحكم والحق والله يهدي السواء السبيل

فصل بل وصل في وقت صلاة العشاء الاخرة اختلف علماء الشريعة في وقتها في موضعين في اول وقتها واخره فاما في اوله فمن قائل انه مغيب حمرة الشفق وبه اقول ومن قائل انه مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول لصادق والبياض بعده الذي هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعل الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع من يريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان ياكل بظهوره والاظهر عندنا انه شبه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحمرة الى طلوع الشمس لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في اول الليل متصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة بقي البياض ولو كانت بين البياض والحمرة ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة اسفار الصبح لالحقتها بالفجر الكاذب ولحق حكمها فكان والله اعلم ان الذي يراعي مغيب البياض في اول وقت العشاء اوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فيقف عنده فللشارع ان يعتبر البياض والحمرة التي تكون في اول الليل بخلاف ما يعتبر هل في اخر الليل وان كان ذلك اخر اثار الشمس في غروبها وطلوعها واما قوله تعالى والصبح اذا تنفس فالاوجه عندي في تفسيره ان الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك يتصل انفاسه ● واما اخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل الى انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه اقول ولعدم قول ولا ادري من قاله ولا اثبته ان اخر وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى طلوع الفجر

الاعتبار في الباطن في ذلك لا اعتبار في اول وقت هذه الصلاة واخره **اعلم** ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق اوقات الصلوات على ثلاث مراتب فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور وهو بمنزلة صلاة النهار فانا نناجي الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فناب العبد هنا مناب الحق وهذا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان ذلك كلامي واضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي بكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل وهو بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص لا كالخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلاة المحبين اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية لرؤية الايات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلوة في جماعة فكانما قام نصف ليلة وفي هذا الحديث راحة لمن يقول ان اخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل والبرزخ الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية وليست من عالم الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصور امر عارض عرض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة وهو من اوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانهما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا قال تعالى يكور الليل على النهار

ويكور

ويكور النهار على الليل من كور العمامة فيختفي كل واحد منهما بظهور الاخر كما قال يغشي الليل النهار اي يغطيه وكذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم البرزخ من الادراكات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما وردت الاخبار الصحاح عنوانه بمنزلة صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقف منه على اسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطي للخيال صورة فياخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقول لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة فروحنه بواسطة هذا البرزخ وسببه وتر صلاة المغرب فان العقل للوتر فهو الذي لطف صورتها حتى الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صور الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة فلا بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد ان يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فما هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فياخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكسبها الخيال في برزخه واذا اكساها كثافة من تخيله بعد لطافتها وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فيظهر صورة كثيفة في الحس بعد ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من اثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في اخر الليل ويرد المحسوس معقولا في اول الليل مثاله لصورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وفصلها او كيفها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجمع اللبن والطين والجص وجميع ما تحتاج له البناء المهندس فاقامها في الحس صورة كثيفة يشهدها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في اي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد فتبقى النهار كله معتبرة بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الاخرة فتكون الصورة لا تنتهي امدها وان كان النهار ينقضي كيوم الدنيا وايامها متفاضلة فيوم من اربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة معتبرة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس ويردها الى عالم العقل فترجع الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذه الدولاب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي اوضحنا لك اسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الحشر والاخرة المختصة بكل محل واحكامها والله يفهمنا واياك حكمه ويجعلنا ممن تنبت في معرفة قدمه ● فالليل ثلاثة اثلاث والانسان ثلاثة عوالم عالم الحس وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثاني وعالم معناه وهو الثلث الاخر من ليل نشاته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو الثلث الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم وهو الثلث الاخر فمن عم الليل كله فمن قال ان اخر الوقت الثلث الاول فباعتبار ثلث الحس ومن قال اخره الى نصف الليل وهو وسط الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف والتكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر انه يخرج وقت العشاء فالظاهر ان اخر الوقت الى طلوع الفجر لمحل الاجماع والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا نقول ابن عباس ان اخر وقتها الى طلوع الفجر

فصل بل وصل في وقت صلاة الصبح اتفق الجميع على ان اول وقت الصبح طلوع الفجر واخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل ان الاسفار بها افضل ومن قائل ان التغليس بها افضل وبه اقول

الاعتبار في الباطن في ذلك اعلم انه من غلب على فهمه من قوله صلى الله عليه وسلم وقوله الله تعالى في رؤية الله ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار من اهل السنة فهم بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه ما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك بالبصر وانه لا يقدح في الجناب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة فهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث ان يبقى لطلوع الشمس قدر ركعة او يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب من هذا ان الذي ذهب الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرى الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم القيمة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا احسن وجه في اعتبار هذا الوقت واعلاه وله اعتبارات غير هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم **فصل بل وصل في اوقات الضرورة والعذر** فقوم اثبتوها وقوم نفوها والخلاف مشهور بينهم في ذلك **اعتبار الباطن في ذلك** من نسب الافعال الى الله نفاها ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا باي وجه كان من هذين اثبتها

فصل بل وصل في اوقات الضرورة عند مثبتيها اتفق العلماء بالشريعة على انها لاربع للحائض تطهر في هذه الاوقات او تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر او الحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغمى عليه فمن قائل هو كالحائض لا تقضي الصلاة ومن قائل يقضي فيما دون الخمس **اعتبار الباطن في ذلك** الحائض تطهر في وقت الضرورة التائب من الكذب لضرورة او الطاهر بحيض الصادق يكذب للضرورة **الاعتبار في المسافر والحاضر** المسافر يفكر او يذكر بين كره ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت سفره او الحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقوله افعل على البساط واياك والانبساط لحالة يراه في سفره فيعلم ان ذلك من اثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك اصابه نصب لئن كرر دلالة الحوت ● اعتباره في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وقواه وجوارحه كما ورد فقد خرج عن الحجر فاذا ادركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهي لماذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذي كان تحت حكمه او للاسم الذي انتقل اليه فان الوقت مشترك وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة والكافر هو صاحب الستر والغيرة تغلب عليه والغيرة على الحق لا تنصح وفي الحق تنصح وللحق تنصح وتغلب عليه ان لا غيرة ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما في الاهنه الا العوال وهو الكل اذ صح عنها من يغار وممن يغار وعلى من يغار وفيمن يغار ● شعر ● لبنو وما حجر في اتني ● حرت في الله فاصنعه واما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في هذا الوقت او اخذه الحال في هذا الوقت هو مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم فيه

فصل بل وصل في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها الاوقات المنهي عن الصلاة فيها هي بالاتفاق والاختلاف خمسة اوقات وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر **اعتبار ذلك في الباطن ولله المثل الاعلى** الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا تجلى الحق كان البهت والفناء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فان هذا المقام لا يعطي انه تعالى اذا شهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان يكون التجلي في الصورة المقيدة فعند ذلك يجمع بين الكلام والمشاهدة واذا غاب المشاهد عن نفسه لم تصح المناجاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بلا شك وقد علمت ان العبد غائب عند الشهود لاستيلاء المشهود عليه فلا مناجاة ● وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وظلك حقيقتك والنور قد حف بك من جميع الجهات وعمر لك فلا يتعين لك امر تستجيز له الا وعينه من خلفك كما هو من امامك ومن عن يمينك وشمالك ومن فوقك فهو يحجبك من جميع جهاتك لانك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فانه حجب الانوار في الانوار والصلاة لا يصلى لها ● واما بعد الصبح الى طلوع الشمس فهو وقت خروجك من عالم البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم يفرض وقتها الا في الحس لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فان الشغل بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسريان اللذة فالها اتم فيغنيه عن الادراك

فصل بل وصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فمن قائل هي الصلوات كلها باطلاق ومن قائل هي ما عدا المفروض من سنة ونفل ومن قائل هي النفل دون السنن ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب واما عندنا فان هذه الاوقات هي للفرائض للنائم والناسي يتذكر او يستيقظ فيها والقضاء النوافل اذا اشتغل عنها ان يصليها في الوقت الذي كان عينه لها **اعتبار الباطن في ذلك** المناجاة الالهية بين الله وبين عبده على اربعة اقسام مناجاة من حيث انه يراك ومناجاة من حيث انك تراه ومناجاة من حيث انه يراك ولا تراه ومناجاة لبعض اهل النظر في الاعتقادات بالادلة من حيث انك لا تراه علما في اعتقاد ولا تراه ببصرك في اعتقاد ولا يراك ببصره في اعتقاد ولا علما في اعتقاد من نفى عنه

العلم بالتجلي ليأتيك بركته على الاندراج الجزء في الكل وهذا ماهو اعتقادنا ولا اعتقاد اهل السنة بل هو سبحانه بكل شيء عليم وقال الم يعلم بان الله يرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح عنه انه يراك ومن هنا نسال على مآخذ الاعتبارات في هذه الاقسام وانت تعرف فتسلك منها ومن عرف قسمه حتى هنالك سبب ما جاءت او حيلها **فصول بل وصول الاذان والاقامة الاعتبار في الباطن في ذلك** الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة الدعاء الى المناجاة الالهية الاذان الاعلام بالتجلي الالهي ليتطهر المدعو للمناجاة والاقامة القيام لتجليه اذ ورد يوم يقوم الناس لرب العالمين **فصل بل وصل في صفات الاذان** اعلم ان الاذان على اربع صفات الصفة الاولى تثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين وذلك انه يثني الشهادتين اولا خفيا ثم يثنيهما مرة ثانية مرفوع الصوت وهذا اذان اهل المدينة · الصفة الثانية تربيع التكبير والشهادتين وتثنية باقي الاذان وهذا اذان اهل مكة · الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وتثنية باقي الاذان وهو اذان اهل الكوفة الصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والحيعلتين يبدأ بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصفة ثانية ثم يعيدها ايضا على تلك الصورة ثالثا الاربع الكلمات نسقا ثلاث مرات وهذا اذان اهل البصرة **اعتبار الباطن في ذلك** تثنية التكبير للكبير والاكبر وتربيعه للكبير والاكبر ولمن تكبر نفسا وحسا وما كان ذلك التكبير بحيث ابدا جائزا ومشروعا والتربيع في الشهادتين للاول والاخر والظاهر والباطن وتثنية ما بقي لذلك وله تعالى وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو كما قلنا مذهب البصريين اعلام بالمرة الواحدة لعالم الشهادة وبالثانية لعالم الجبروت وبالثالثة لعالم الملكوت وعند ابي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت **تحقيق ذلك** هو ان الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى شعائر واعلاما لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء لما سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعضه ودل الدليل على توقف وجود بعضه على وجود بعضه وشرع لنا الحق تعالى على من عظم شعائر الله وان ذلك التعظيم لها من تقوى القلوب في قوله تعالى في كتابه العزيز ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما نزل عليه وعظيمة من حيث ان الله امر بتعظيمها فموجدها وخالقها الآمر بتعظيمها اكبر منها وهذه هي كبر المفاضلة وهي افعل من ولما تمها كونه شعر هذا الانسان الناطق بها على حقارة الاسباب في انفسها لا نفسها وافتقارها الى موجدها لا مكانها افتقار المسببات على السواء ورآها عيانا وكشفا عند كشف الغطاء عن بصره ناطقة بتسبيح خالقها وتعظيمه فانه القائل وان من شيء الا يسبح بحمده تسبيح نطق يليق بذلك الشيء لا تسبيح حال ولهذا قال لا تفقهون تسبيحهم لاختلاف ما يسبحون به الا ان سمعه انه كان حليما حيث لم يواخذ ولم يعجل عقوبة من قال انه تسبيح حال غفورا ساترا نطقهم عن ان تتعلق به الاسماع الا من خرق الله له العادة فقد ورد ان الحصى سبح بحضور من حضر من الصحابة في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال الحصى مسبحا وما خرق الله العادة الا في اسماع السامعين ذلك بتعلقها بالمسموع وما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا في معرض الرد على من يقول انه تسبيح حال فان العالم كله قد ساوى في الدلالة فمن يقول بتسبيح الحال فقد اكذب الله في قوله تعالى لا تفقهون واما قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خيرا له ممن يعظم شعائر الله اذا جعلنا خيرا بمعنى افعل من لتميز بين تعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله فان حرمة الله ذاتية فهو يقتضي التعظيم لذاته بخلاف الاسباب المعظمة فان الناظر في الدليل ماهو الدليل له مطلوب لذاته فينتقل عنه ويفارقه الى مدلوله فلهذا العالم دليل على الله لا ما نعرفه الينا تعالى ولا ينبغي ان يتخذ الحق دليلا على العالم فكما يجوز منه الى العالم وهذا لا يصح فاما كلام النبوة حيث قال من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى افلا ينظرون الى كذا وعدد المخلوقات ليتخذها ادلة عليه لا ليتوقف معها فهذا الفرق بين حرمات الله وشعائر الله فيقول ثاني مرة الله اكبر تعظيما لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وذلك معروف في اللسان فمعناه الله الكبير لا افعل من فهو الكبير واضع الاسباب وآمرنا بتعظيمها ومن لا عظمة له ذاتية لنفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبيرة الثانية المشروعة في الاذان وانها التي تعود وان ربع التكبير فيكون تثنية التكبيرة الواحدة على الحس الذي ذكرناه حسا وعقلا اي كما كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كان يقول الله اكبر باللسان كما هو اكبر بالعقل اي هو اكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم يثني التكبيرة الاخرى ايضا حسا وعقلا فيقول الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق المفاضلة حسا الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة وشرعا فهذا ما يتشهد من ربع التكبير في الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان ثم قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل اولا في نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق معلنا في مقابلة خصمه وليعلم غيره ساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة ان الله رب الاسباب المحجوبة من عرفه بالله التي اعطت قوة النطق وحجبت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او عن ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة فيقول الجاهل انا ربكم الاعلى او المستخف وهو ضرب من الجهل او يقول ما علمت لكم من اله غيري وقد يمكن ان يكون كاذبا عن نفسه عالما بانه كاذب لكنه استخف قومه فاطاعوه ويقول انا انعمت على فلان انا وليت فلانا انا علمت فلانا العلم الذي عنده والقرآن ولولا انا ما علم شيئا مما علم الله وسمع الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي وجدتم عندها ثم قال الحق فانا وجدتكم بالاسباب لا عندها فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه اوجد الاسباب واوجدكم عندها لا بها فيقول عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله اي لا خالق الا الله فينفي الالوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله واثبتها لمستحقها الواحد ما امر الله كالمشرك فيشهد بذلك لله عقلا وشرعا وحسا ومعنى هذا كله مع نفسه كمتصور الدليل اولا ثم يرفع بها صوته ليسمع غيره من متعلم ومسبح وجاهل وغافل عن قوله تعالى الرحمن علم القرآن وامثاله مثل خلق الانسان علمه البيان فيقطع حكم الاسباب فهذا معنى الشهادة وتثنيتها وتربيعها وكذلك قوله اشهد ان محمدا رسول الله وهو انه لما شهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل شهد به علما الا على طريق القربة لان الانسان من حيث عقله لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر في معرفة ذلك القربة من الله وانما حظه ان يعلم ان نفسه شرف نفسه العلم على من يجهل ذلك وان التصريح به والجدال على مثل هذا العلم على جهة تعليم من لا يعلم وارداع المعاند تشريفا لهذه النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في ايجاد شيء قربة الى الله فجاء الرسول من عند الله فاخبر ان يقول ذلك وان ينظر في ذلك اذ يحققه في نفسه ويسره وفي التعليم والارداع للمعاند اعلى به ان يكون ذلك على طريق القربة الى الله فيكون مع كونه علما عبادة فيقول العالم المؤمن اذا اذن وقال مثل ما يقول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله علما وعبادة ويقولها العامي تقليدا وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة الرسالية والتربيع والحكم فيهما على حكم شهادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها سواء فان ثلث كاذان البصريين الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة فهو ان يقولها في المرة الاولى علما وفي المرة الثانية تعليما لانه معلن وفي المرة الثالثة عبادة فهي كلها علم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين الا في هذا اعني التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير يؤذن باي صفة شاء من ذلك كله وهو مذهبنا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم ان الله شرع لنا في الاذان بعد الشهادتين ان يقول حي على الصلاة مثنى يدعو بالواحدة نفسي ويدعو بالثانية غيري ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة ومن كان في المسجد يقول في المرة الثانية حين يثنيها طهروا قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته فصحح نيته من اجل مناجاته ولذلك قوله حي على الفلاح بالاعتبارين ايضا والتفسيرين في المرتين يقول للخارج والكائن في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم فعله من عذابه وبنعيمه ومن حجابه بتجليه ورؤيته وقيل بالثانية من حي على الفلاح على ما يبقيكم في نعيمكم ولذة مناجاتكم ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن هو ينتظر الصلاة كالحاضر في المسجد ومن هو خارج في اشغاله يقول الله اكبر مما انتم فيه اي الله اولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الاقبال الذي امرناكم به على الصلاة وعلى الفوز والبقاء في الحيعلتين واتمام تربيع الثاني فانه ليس مثل الاول فان الثاني اعني التكبير والحيعلتين انما المقصود بذلك القربة والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع خاصة فلهذا لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكائن في المسجد وغير الكائن ثم قال لا اله الا الله فختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن امورا كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد من يقع في نفس المدعو انه ما دعي الا ان يفعلها والفعل له حقيقة والداعي ايضا كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم وما جعله الله دليلا عليه من جملة الا طلب توحيده الا انفراده بالخلق مثل قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فمعنى الوهية حقيقية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم الاذان بالتوحيد من حيث

تنبيه

تنبيه ولا تثليث ولا تربيع وهذا هو التوحيد المطلق الذي جاءت به الانبياء من عند الله من عند الله وهي افضل كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيون من قبله فيقتبسه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوحد لطلبة التوحيد على الاطلاق وما زاد على التوحيد في كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب في ذلك · واما التثويب في اذان الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم من الناس من يراه من الاذان المشروع فيعتبره ومن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به واما مذهبنا فانا نقول به شرعا فان كان من فعل عمر فان الشارع قد قرر بقوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة ينبغي ان تعتبر شرعا وهي تجري الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان المسنون هو الذي فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه وقرره او يكون هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون خاصة عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فما هو خلاف يعتبر ولا يقدح · واما من زاد حي على خير العمل فان كان فعل في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعا به في غزوة الخندق اذ كان الناس يحفرون الخندق فجاء وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد في الحديث فنادى المنادي اهل الخندق حي على خير العمل فما اخطأ من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر او سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصبا فما انصف القائل بها نعوذ بالله من غوائل النفوس **فصل بل وصل في حكم الاذان** فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة والقائل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرض كفاية ومن قائل الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك او في رواية عنه انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرضا ولا سنة ومن قائل انه واجب على الاعيان على الجماعات سفرا وحضرا ومن قائل في السفر الاخير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه اكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة او فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص الدلال باشبيلية سمعته من لفظه غير مرة وكان يقول اذا اجتمع اهل مصر على ترك الاذان او ترك سنة وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما صبحهم فان سمع نداء لم يغز وان لم يسمع نداء اغار **الاعتبار في الباطن في ذلك** حق كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعين وضع الشريعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمالك ابن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر مع الانفاس من خلقه الله دنيا واخرة لا يصح له ان يكون مقيما ابدا ولو اقام زمانا على نفس واحد لتعطل فعل الاله فيه فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شأن وهو انه في كل عين موجودة بكيفية خاصة اشهدنا الله دقيقها وجليلها فما اعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والاخرة لغير فانه خير كثير **فصل بل وصل في وقت الاذان** اتفق العلماء على انه لا يؤذن للصلاة قبل دخول وقتها الا في الصبح فان فيه خلافا فمن قائل بجواز ذلك انه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه اقول فان الاذان قبل الوقت انما هو عندي ذكر بصورة الاذان ماهو الاذان على جهة الاعلام بدخول وقت الصلاة فقد كان بلال يؤذن بليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنعكم اذان بلال عن الاكل والشرب يعني في رمضان لمن يريد الصوم فانه يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى فكان لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت فالمؤذن عندي لا يجب الا بعد دخول الوقت ومن قائل لا بد للصبح من اذانين اذان قبل الوقت واذان بعده وقال ابو محمد بن حزم لا بد للصبح من اذان بعد الوقت **اعتبار الباطن في ذلك** دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر ودعاء من الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية او التصريف الالهي وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر فاعلم ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهي الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى لها بطريق الوجوب الا بعد دخول الوقت فعند ذلك يكون ممن دعي الى الله على بصيرة فانه دعاء خاص في كل وقت بما يليق بذلك الوقت فان دعاه في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعوه بما يخرجه عن سلطان حكمه الذي يريد تنفيذه في السامع في نفسه فلا بد من الدعاء له بعد دخول وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية انظر هل يصح منك الشكر قبل دخول حكم الاسم المنعم فاذا كان وقت النعمة ودخل وقتها بوجودها تعين له دعتك الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود الشارع بذلك الذكر فانه دعا لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع النداء الاخر الذي هو الاول لايقاظ النائمين فمعنى الدعاء للانتباه والاستعداد لايقاع صلاة الصبح في اول الوقت فمن ثم تحريض وتحضيض وجعل بصورة الاذان المشروع للصلاة دعوناكم لتذكروا فتتأهبوا لها فاذا دخل وقتها وجب الاعلام بدخول الوقت لجهل السامعين بدخول اول الوقت فانه يخفى على اكثر الناس فان اكثر الناس لا يعلمون فيعلمون بالاذان المشروع لدخول الوقت ان الوقت قد دخل وكذلك الحكم في اعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهي فينبهه الداعي من نومة الغفلة بانه يجب حكم الاسم الالهي بتصرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا انتبه من نوم غفلته وتذكر بعقله عرف عند ذلك الاسم هو صاحب الوقت فاذن له بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الاسم الالهي في حق هذا الشخص قال تعالى وليتذكر اولوا الالباب وقال فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وانما ذهبنا الى ان الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع بالاعلام بدخول الوقت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل ولم يقل يؤذن وكذا قال في ابن ام مكتوم ينادي لموضع الشبهة فانه كان اعمى فكان لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت اي قاربت الصباح قال الراوي وكان بين نداء بلال ونداء ابن ام مكتوم قدر ما ينزل هذا او يصعد هذا فسماه نداء لهذا الاحتمال اعني اذان ابن ام مكتوم فان الفصاحة في لسان العرب تطابق الالفاظ في نسق لما قال في بلال انه ينادي بليل ولو يبين ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من قرينة الحال وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام ليعرف الناس ان وقت الصلاة ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة ولما عرف من بلال انه قد يقصد الاذان وان السامعين بها او فعل الصلاة في غيره وفيها امران يعرف الناس انه قد غلط في اذانه ولهذا يكون من اكره ينبئ بالليل الدعاء والتذكير وتلاوة آيات من القرآن والمواعظ وانشاد الشعر المزهد في الدنيا المذكر الموت والدار الآخرة ليعلم الناس اذا سمعوا الاذان منهم انهم يريدون بذلك ذكر الله كما تقدم وانه لايقاظ النائمين لا لدخول الوقت ويكون لدخول الوقت مؤذن خاص يعرف بصوته وكذا هو في الاعتبار بتنوع الاحوال على اهل الله لا بد لهم من علامات يعرفون بها بين الاحوال التي تعطيها الاسماء الالهية فافهم **فصول بل وصول في الشروط في هذه العبادة** قال بعض العلماء وهي ثمانية شروط وعددها فقال ان منها هل من شرط من اذن ان يكون هو الذي يقيم ام لا الثاني هل من شرط الاذان ان لا يتكلم المؤذن في اثنائه ام لا الثالث هل من شرطه ان يكون المؤذن على طهارة ام لا الرابع هل من شرطه ان يتوجه المؤذن الى القبلة ام لا الخامس هل من شرطه ان يكون المؤذن قائما ام لا يكون السادس هل يكره الاذان للراكب ام ليس يكره السابع هل من شرطه البلوغ ام لا الثامن هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على الاذان ام ياخذ الاجر اختلف علماء الشريعة في هذه الشروط ولم يتم ما بين قياس ومعارضة اخبار من صحيح وسقيم ومذهبنا ان الاذان يصح بوجودها وعدمها والعمل بها اولى ان اتفق ولا يمنع من ذلك مانع **واما الاعتبار في ذلك** في الشروط كلها التي ذكرناها فاعلم ان الداعي قد يكون الاسم الالهي الذي يدعو به الحق الى الحق هو عين الداعي الذي يقوم به بين يدي الحق في اي شيء دعاه اليه من الاحوال وقد يكون غيره من الاسماء فلا يشترط من اذن فهو يقيم فان فيه حرجا · الداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك لا يجوز له التاخر عنه اما لادب الهي او لغرض يعين عليه وقد لا يتكلم ما لم يقدح في فهم السامع ما يجده عن ان يكون داعيا له وهذا اعتبار الشرط · الداعي قد يدعو بحاله وهو طهارته وهو افضل وقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله وهو غير كما قال الحسن بن ابي الحسن البصري وكان من اهل طريق الله الغلبة منهم لو لم يعظ احد احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ احد ابدا ولعامل المنكر ان ينهى عن المنكر وان لم يعمل جميع علمنا ثاني فاعلم ذلك وهذا هو اعتبار الشرط الثالث · الداعي ان قصد بدعايته وجه الله فهو اولى وان قصد بذلك دنيا فلا يمنعه ذلك من الدعاء الى الله والاول افضل ويرجى للآخر ان ينفع بدعوته سامع فيرجع فيسعد بدعايته فهو بمنزلة استقبال القبلة بالاذان وهو الشرط الرابع · الداعي ان كان قد يحقق ما يدعو اليه فهو اولى لحضوره من قعوده من ذلك في دعايته وهذا اعتبار الشرط الخامس · الداعي هل يكون في دعايته حاضرا مع عبوديته وذلته او يكون في حال النظر لعزة نفسه وتكبرها وعجبها وهو الذي يؤذن راكبا وحضوره مع ذلته اولى وهو اعتبار الشرط السادس · الداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه الى المعرفة بمن يدعو اليه وهو شرط البلوغ في الاذان وهذا اعتبار الشرط السابع · الداعي الى الله هل

من شرط ان لا ياخذ اجرا على دعايه فهو عندنا افضل انه لا ياخذ وان اخذ جاز له ذلك فان مقام الدعوة الى الله تقتضي الاجرة فانه ما من نبي دعا قومه الا قيل له قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فاثبت الاجرة على دعايه وسالها من الله لا من المدعو حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال منا في الاجر على تبليغ الدعا الا المودة في القربى وهو حب اهل البيت وقرابته صلى الله عليه وسلم وان يكرموا من اجله كانوا ما كانوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله في حديث الذي رقى اللديغ بفاتحة الكتاب واسترح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوا لي فيها بسهم يعني في الغنم الذي اخذ وما اجرا على ذلك فالانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان اخذ اجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسول وان ترك اخذه من الناس وساله من الله فله ذلك وسبب ترك الرسل لذلك وسوالهم من الله الاجر كون الله هو الذي استعملهم في التبليغ وكان الاجر عليه تعالى لا على المدعو وانما اخذ الراقي الاجر من اللديغ لان اللديغ استعمله في ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا لي بسهم لان الرسول عليه السلام هو الذي افاد الراقي ما رقى به ذلك اللديغ وينظر الى قريب من هذا حديث بريرة في قوله هو لها صدقة ولنا هدية لانها بلغت محلها وهذا هو الشرط الثامن ◦ واعلم ان هذا الاجر اجر بفضل الحق عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي له استحقاق الاجر على سيده فيما يستعمله فيه فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله اجرا وشرع خلقه على الصورة فان عبيدنا اخواننا فافهم واما العلماء بالله عز وجل فاجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي امرهم به فاذا حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فهو خيرهم بانهم اذا رجعوا اليه كان لهم اجر في المشاهدة فاخبروا الناس ان اجرهم على الله

فصل بل وصل فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الاذان

واختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قايل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى اخر النداء ومن قايل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحيعلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول اقول فانه اولى ان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحي قله في ذلك فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول المؤذن في اثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك في المؤذن الذي يؤذن للاعلام في المنارة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء اعني دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الذي شرع له الاذان واما المؤذن يكون في المسجد بين الجماعة الذين سمعوا الاذان فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول مثل ما يقول المؤذن ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال ما يقوله المؤذن

اعتبار ذلك في الباطن قال تعالى فيما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي بل هو يمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع للمؤذن الذي امره الشارع ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك ولا ينقص كذلك ينبغي للداعي الى الله ان يدعو بشرعه المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مني كلمة فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وهذه مسالة اختلف الناس فيها اعني في هذا الخبر في نقله على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القران بخلاف في حق الاعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا منه مثل ما فهم او اكثر او اقل او نقيض ما فهم فالاولى نقل الحديث كما ينقل القران فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المعينة الا ان اطلعه الله على شي من الغيب مما علمه الله فله ان يدعو به مما لا يكون مزيلا لما قرره الشارع بالتواتر عندنا اي على طريق يفيد العلم لا بد من هذا فعلى هذا الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتثل امر الله فان الله يقول واطيعوا الرسول وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول مثل ما يقول المؤذن وان كان قال هذا السامع خيرا ولكن لو قال المؤذن الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه خلاف في حق المؤذن بهذا اللفظ في اجازة ذلك او وجب على السامع ان يقول مثله فلو قال الا ان الله اكبر فقد قال لا الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير وقوله الله اكبر فرق عظيم فاذا لا ينبغي ان ينقل الاخبار الا كما تلفظ بها قايلها الا في مواضع الضرورة وذلك في الترجمة لمن ليس من اهل ذلك اللسان فاما في القران فينبغي ان ينقل المسطور ويقرا لفظه كما ورد وبعد ذلك يترجم عنه حتى يخرج من الخلاف ويكون في الترجمة مفسرا لا تاليا واما في غير القران فله ان يترجم على المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان في الخبر النبوي

فصل بل وصل في الاقامة

للاقامة حكم وصفة اما حكمها فاختلف الناس فيها فقوم قالوا انها سنة موكدة في حق الاعيان والجماعة اكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض اهل الظاهر فان ارادوا انها فرض من فروض الصلاة فتبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على مذهب بعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قايل انه من تركها عامدا ابطلت صلاته وهو مذهب ابن كنانة

اعتبار ذلك في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما امرنا الله ان نقيم فنحن فيه بحسب قراين الاحوال فان اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب اوجبناها مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله فاقيموا الصلاة ومثل قوله اقيموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في القضاء فهو فضل فانك قد امتثلت امر الله فانه ما رجح ميزان حتى نصف بالاقامة التي هي حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فما عندنا المرجح الا بحصول اقامة الوزن لا للترجيح اثبتنا عليه بما اتى بالترجيح فالمرجح محمود من وجهين فاعلم ومحمود من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي فحمد الترجيح نافلة لا فيمن حمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله صلى الله عليه وسلم في القاضي ما عليه اذا وزنت فارجح فامر بالرجحان واكن في ذلك قولا وفعلا واذا لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما فيه فانه ما قررنا فيه امرا غير مشروع ولله الحمد وان كان مما لم نذكره لاجل مخافة التطويل فما خرجنا بحمد الله من الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة **واما صفة الاقامة** فعند قوم التكبير الذي بعد الاقامة مثنى وعند قوم مثل ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق على توحيد التهليل الاخر **الاعتبار** اما من تحاشى عن الزيادة على الواحد فللمراتب التي ذكرناها في الاذان على السواء ولم نعدل لاعتبار اخر لانها جاءت في ظاهر الشريعة بلفظ الاذان لا بلفظ اخر الا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن ماض والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق ياتي اليها بسببها او كان في حال الوضوء او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كان ما وقعت منه فجاء بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي هي لكم قايمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها وجرى الحال الثاني فعند يكون مثل الاول في اقامة نشاتها وقد لا يكون فان المصلي قد ياتي بها خداجا غير كاملة فنكتب له خداجا من حيث فعله بخلاف ما كتب له قبل العمل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قول الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فانه لو نابه عليها قبل وقوعها بحسب علمه به فيها من اخذ جهارها فله لو احتسبتم حتى اديها لا تمت نشاتها على اكمل الوجوه فاعطى الله جل وعز سبحانه عبده ذلك الثواب على اكمل الاداء لله الحمد والمنة على ذلك

فصل بل وصل في القبلة

اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع سبقني في هذه المسالة لم اقل بانه شرط فان قوله فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعده وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وعلى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحاير الذي جهل القبلة فيصلي

حيث

حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة ثم يعيد بخلاف في ذلك الخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيها هل يصلي ام لا ثم انه لا خلاف ان الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال الكعبة عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماونا في موضعين في هذه المسالة الموضع الواحد هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين والجهة عند من اوجب العين فمن قايل ان الفرض هو العين ومن قايل ان الفرض هو الجهة وبالجهة اقول لا بالعين وان في ذلك حرجا والله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل قد صحت صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول **اعتبار** التحري في القبلة اخراج العبد عن اختياره وان اصله واصل كل ما سوى الله الاضطرار والاجبار حتى اختيار العبد هو مجبور في اختياره ومع ان الله فاعل مختار فان ذلك من اجل قوله ويختار وقوله ولو شينا ولا نفعل الا ما سبق به علمه وسبق العلم بحال المعلوم ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد وقال فلله الحجة البالغة وما رايت احدا تفطن لهذا القول الالهي فان معناه في غاية البيان ولشدة وضوحه خفي وقد بيناه عليه في هذا الكتاب وبيناه فانه سر القدر من وقف على هذه المسالة لم يعترض على الله في كل ما يقضيه ويجريه على عباده وفيهم ومنهم ولهذا قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون فلو كنت عاقلا تفهم عن الله كفتك هذه الاية في المقصود ◦ ثم نرجع الى اعتبار ما كنا بصدده فنقول ان الصلاة دخول على الحق وجاء في الخبر الصحيح ان الصلاة نور والانسان ذو بصر في باطنه كما هو في ظاهره فلا بد له من الكشف في صلاته فمن جملة ما يكشفه في صلاته كونه مجبورا في اختياره الذي ينسب اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات كلها التحري في الاشياء حتى يكون في نظره فانه بحكم الاضطرار وهو اصل يشمل كل موجود الا احدا شي موجود اعني موجودا لمن كان ذا بصر حديد بين والقى السمع وهو شهيد حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه من المحال ان يحكم عليه بحكم غير الاباحة من وجوب او ندب او حظر او كراهة فلهذا شرع له استقبال البيت اذا ابصره حين صلاته واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه في اجتهاده بالغيبة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك لو كان فرضه اصابة العين فان العبد مامور بان يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذات الحق وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها في الحال استقبال عين ذاته بقلبه اي من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في افتقاره اليه وتمييزه عنه بانه لا يتصف بصفات المحدثات على الوجه الذي يتصف بها المحدث الممكن لانه ليس كمثله شي فلا يعرفه الا بالسلوب وهذا سبب قولنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد ماجورا على كل حال ولا سيما والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما هو في فروع الاحكام لا فرق واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجتهد انه مصيب ومخطي فمعناه عندنا في هذه المسالة وامثالها ان المجتهد في الاصابة ما هي اصابة او اصابة الجهة ان المصيب من قال اصابة الجهة والمخطي من قال اصابة العين فان اصابة الجهة في غير العين لمن لم ليلا او نهارا في البراري لا يقع الا بحكم الاتفاق فاجره اصابة العين لا بحكم العلم وما نقيس نا بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فانا نكل وجدنا اخذنا انفسنا بها على غير يقين فتبين ان الفرض على المكلف الاجتهاد لا الاصابة فلا اعادة على من صلى ولم يصب الجهة اذا تبين له ذلك بعدما صلى لكن الاعتبار في الباطن اذا وفي الناظر النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده يقول تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فافهم كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله واسع وجل وعظم ان يحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عباده ولا يكون عند الاخر الا ان ذلك قال الله يقول وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله ووجه كل شي حقيقته وذاته فانه سبحانه لو كان عند واحد او مع واحد ولا يكون عند اخر ولا معه كان الذي ليس هو عنده ولا معه بعيد وهمه لا ربه والله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم ومن اجله عبدت الالهة فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد الا الله فما عبد شي لعينه الا الله وانما اخطا المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له من جانب الحق فشقي لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا بانه ما يقصدون في العالم من ادعى من له مسكة من عقل التعطيل على الاطلاق وانما معتقد المعطل انما هو تعطيل صفة ما اعتقدها المثبت فمن استقبل عين البيت اذا كان يبصره او الجهة ان غاب عنه بوجهه واستقبل ربه في قبلته كما شرع له في قلبه وحسه في خياله ان ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فانه كما قال من ورايهم محيط فهو السابق والهادي فهو سبحانه الذي ناصية كل دابة بيده الهادي الى صراط مستقيم والذي يسوق المجرمين الى جهنم وردا واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون

فصل بل وصل في الصلاة في داخل البيت

فمن قايل بمنع الصلاة في داخل الكعبة على الاطلاق ومن قايل باجازة ذلك على الاطلاق ومن العلماء من فرق في ذلك بين النفل والفرض وكل له مستند في ذلك يستند اليه **اعتبار ذلك في الباطن** وبعد تقرير الحكم في الظاهر الذي شرع لنا وتعبدنا به ولم يمنع من الاعتبار بعد هذا التقرير فنقول هذه حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله لكن في حال احالة كل جارحة فيما خلقت له هكذا اخبر الصادق في خبره وفي ذلك ذكرى لمن كان له قلب ولما كانت هذه الحالة الواردة من الشارع في الخبر الصحيح عنه وما من الكشف بين لك الخبر عنه السامع حالة النوافل وسبحها لهذا انتقل في الكعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلها كما ورد وكان يصلي الفريضة خارج البيت كما كان يتنفل على الراحلة حيث توجهت فاينما تولوا فثم وجه الله وقد علمنا ان الامر في نفسه قد يكون كما تراه وتشهده وهذا هو الذي اعطى مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لا انه لم يكن الحق سمعه ثم كان الان يتعالى الله عن العوارض الطارية وهذه المسالة من اعز المسايل الالهية ثم استصحب هذا الحكم في الظاهر اجازة الصلاة كلها فرضها ونفلها داخل الكعبة فان كل ما سوى الله لا يمكنه الخروج عن قبضة الحق فهو موجدهم بل وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق ولا خارجا عنه ليعطيهم منه هذا محال بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القايل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجا وهو يسمع ◦ والله لولا الله ما اهتدينا ◦ ولا تصدقنا ولا صلينا ◦ فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك ويصدقه في قوله فنحن به سبحانه وله كما ورد في الخبر الصحيح فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالنظر والافتقار اليه فانه الموجد اعياننا بجوده من وجوده وهو اعتبار قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام فتستقبله من كل جهة خرجت مصليا فاستقبل المسجد الحرام وفي الاشارة من حيث خرجت الى الوجود اي من اي اسم الهي خرجت من العدم الى الوجود وفي الاعتبار يقول باي وجه خرجت من الحق الى امكانك ومشاهدة ذاتك فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال مفتقرا مضطرا الى من منه خرجت فانه لا ان لك غيره فانظر فيه تجده محيطا بك مع كونك مستقبله فقد جمع بين الاطلاق والتقييد فانت تظن انك خرجت عنه وما استقبلت الا هو من ورايك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم ذواتكم شطره اي نحوه ونحو عينه ووجه الشي عينه وذاته فانا لا نعرض عن الحق وقع في العدم وهو الشر الخالص كما ان الوجود هو الخير الخالص فالحق هو الوجود والخلق هو العدم ◦ قال لبيد ◦ الا كل شي ما خلا الله باطل ◦ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول انه اصدق بيت قالته العرب ولا شك ان الباطل هو عبارة عن العدم ◦ واما حكم هذه الاية في الظاهر ان الصلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهي في ذلك ولا منع وقد ورد وثبت حيث ما ادركتك الصلاة فصل الا الاماكن التي خصصها الدليل الشرعي من ذلك لا كونها انها اماكن الوصف قام بها فيخرج بنصه ذلك المعين لذلك الوصف وقوله ومن حيث خرجت اي واذا خرجت من الكعبة او من غيرها واردت الصلاة فول وجهك شطرها اي لا تستقبل بوجهك في صلاتك جهة اخرى لا تكون الكعبة فيها فقبلتك ما استقبلت منها ولكن لك اذا خرجت منها من قبلتك الا ما واجهت منها سوا ابصرتها او غابت عن بصرك وليس في وسعك ان تستقبل ذاتها كلها بذاتك لكبرها وصغر ذاتك بجرمها فالصلاة في داخلها كالصلاة خارجها ولا فرق فقد استقبلت منها وانت في داخلها ما استقبلت ولا تتعرض بالوهم لما استدبرت منها اذا كنت فيها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال وما يحق مع المكلف الا بحسب ما نطق به من الحكم ولا يقتضي عندنا الامر بالشي النهي عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا تعرض ونطق قبلناه فاذا لم نعمل بما امر الله به فقد عصيناه ولو كان الامر بالشي نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان او خطايا كثيرة بعدد ما لذلك المامور به من الاضداد وهذا لا قايل به فانما يواخذ الانسان بترك ما امر بفعله او فعل ما امر بتركه لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة

واحرج فلا يجزي الا مثلها وقد احديث المسألة حقها ظاهرا وباطنا حقا وخلقا شرعا واعتبارا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل بل وصل في ستر العورة** اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق واعني في الصلاة وفي غيرها وسأذكر حدها في الرجل وفي المرأة **اعتبار ذلك في الباطن** وجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشفه ادى كشفه من ليس بعالم ولا عاقل الى هدم احترام الجناب الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قال من قال ان بيوتنا عورة اي مائلة تريد السقوط لما استنفروا فاكذبهم الله عند نبيه بقوله وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا يعني بهذا القول فما عوقبهم اليه ومنه الاعور فان نظره مال الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل اسرار الحق في مثل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه وبصره ولسانه فان الجاهل اذا سمع ذلك اداه الى فهم محظور من حلول وتحديد فينبغي ان يستر ما نطق الحق به على قلوب العلماء وما عز وجل سبحانه وتقدس بخطابه مما يقتضيه جلاله من الغنى على الاطلاق عن العالمين الى قوله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعت فلم تطعمني مرضت فلم تعدني ظمئت فلم تسقني فليستر علم سر هذا عن الجاهل ولا يزيد على ما قرره قائله سبحانه شيئا كما ستره الحق بقوله اما ان فلانا مرض فلو عدته وجدتني عنده وهذا اشكل من الاول لكنه اعطى في هذا التفسير للعلماء بالله علما اخر به تعالى لم يكن عندهم وذلك انه في الاول جعل نفسه سبحانه عين المريض والجائع وفي تفسيره تعالى جعل نفسه عائد المريض بكونه عنده فان من عاد مريضا فهو عنده واين هذا من جعله نفسه عين المريض وكل قول من ذلك حق ولكل حق حقيقة واما السر الذي في ذلك للعالم ان يقال له في قوله لوجدتني عنده ان حال المريض ابدا الافتقار والاضطرار الى من بيده الشفا وليس الا الله والغالب عليه ذكر الله مع الاوقات في رفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني وهذا وجه صحيح ويقنع العامي به ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر الميل الالهي عن نظر العامي **فصل بل وصل في ستر العورة في الصلوة** اختلف العلماء هل هي شرط في صحة الصلاة ام لا فمن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انها من فروض الصلاة **واما اعتبار ذلك في النفس** فان علمنا ان مفهوم العورة الميل وفي هذه المسألة لما ثبت ان المصلي يناجي ربه وان الصلاة قد قسمها الله نصفين بينه وبين عبده فمن علم ان الحق هو المصلي بافعال عبده اعني الافعال الظاهرة من العبد في الصلاة كما ثبت ان الله قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع والعبد هو القائل بلا شك فقال فاجره حتى يسمع كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو التالي بلا شك قال ان ستر العورة من فروض الصلاة اي مثل هذا لا يظهر في العامة بل يبقي معناه وسره الذي يعرفه العالم بل يؤمن به العامي كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن رأى ان لا مرتبة في هذه المسألة بين العالم والعامي وانه ما فيها الا ما ورد النص به ولو ادى عند السامع الى ما اداه اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل بل وصل في حد العورة** فمن قائل ان العورة في الرجال هي السوءتان ومن قائل هي من الرجال من السرة الى الركبة وهي عندنا السوءتان فقط **الاعتبار في ذلك في النفس** ما يذم ويكره ويجتنب من الانسان هو العورة على الحقيقة والسوءتان محل لما ذكرناه فهي بمنزلة الحرام وما قارب السوءتين مما يجاورهما من السرة علوا ومن الركبة سفلا هو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقى فان الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **فصل بل وصل في حد العورة من المرأة** فمن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد ان قدميها ليسا بعورة ومن قائل انها كلها عورة واما مذهبنا فليست العورة في المرأة ايضا الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء في ستر السوءتين وهما العورتان وان امرت المرأة بالستر فهو مذهبنا لكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم مشروع ورد بالستر ولا يلزم ان يستر الشيء لكونه عورة **اعتبار ذلك في النفس** المرأة هي النفس والخاطر الشهوة كلها عورة فيما استثنى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان مسألة اذا لم تعرف وجهها فما علمتها واذا استترت عنك وجه الشيء فما علمته وانت مأمور بالعلم بالشيء فانت مأمور بالكشف عن وجه ما انت مأمور بالعلم به فلا يستر الوجه من كونه عورة فانه ليس بعورة واما اليدان وهما محل الجود والعطاء وانت مأمور بالسؤال فلا بد للمعطي ان يمد يده بما يعطي فلا يستر كفه فانه السائل للنعمة التي يطلبها منه فلا بد ان يتناولها اذا جاد عليك بها والجود والكرم مأمور بهما شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فهم يد السائل والمعطي فلا بد للمعطي ان يتناول وللسائل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما وانهما ليسا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله وسفلانه من مكان الى مكان ومن كان حكمه التصرف فينبغي ان يسره واحجابه فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة فيبعد ان يكون عورة تستر **فصل بل وصل في اللباس في الصلاة** اتفق العلماء على انه يجزي الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد **اعتبار في النفس** الموحد في الصلاة هو الذي يرى نفسه فيها بين يدي الحق يقيمه ويقعده وهو كالميت بين يدي الغاسل فهو معنى الثوب الواحد **فصل بل وصل في الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن** فذهب قوم الى جواز صلوته وذهب قوم الى انه لا يجوز صلاته **اعتبار النفس في ذلك** الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر امره في صلاته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما رأى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطلت اضافة الصلاة اليه ووقع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وهذا القدر من العمل يسمى مصليا قال بجواز صلاته **فصل بل وصل فيما يجزي المرأة من اللباس في الصلاة** اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قائل بتعيد في الوقت وبعده ومن قائل بتعيد في الوقت واما المرأة المملوكة فمن قائل انها تصلي مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية رأسها **اعتبار النفس في ذلك** لا فرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملك لله فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق فمن خروجهم عن رق الغير لا عن رق الحق اي ليس للمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم فهذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الرأس هنا واعلم ان المرأة لما كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم بالرياسة بما لجاهها من رياسة سببها جاهها وطلب شغوفها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة امرت النفس ان تغطي رأسها اي تستر رياستها فان هذه الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الافتقار فاذا خرج الحق عن وجوده اظهر رياسته عليه فلهذا امرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة **فصل بل وصل في لباس المحرم في الصلاة** فمن قائل بجواز صلاته وهو من هنا وان كنت كره له ذلك ومن قائل لا يجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته فانه عندنا من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا **اعتبار النفس في ذلك** ما في كل موطن يرزق الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع امره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يبيع في تلك الحالة من باع بيعا يبيعه او من حرم عليه صلى به فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر اثما اعذرا وحكم انه حرام فان الذكر لا يحلله ولهذا اعتبرنا الصلاة في الدار المغصوبة فهو مأثوم من وجه مأجور من وجه **فصل بل وصل في الطهارة من النجاسة في الصلاة** فمن قائل انها من فروض الصلاة وانها لا تصح الا بها ومن قائل انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزم منه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلاة فيكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من حمله النجاسة في الصلاة **اعتبار ذلك في النفس** النجاسة عندنا من يرى ازالتها فرضا ما يقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي بالقرب المناجاة فمن غلب القرب على البعد ازال حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة والاولى ان يقال ان العبد متنوع الاحوال وانه بكله لله وانه بما كان منه لله لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فصلاته مقبولة سواء صلى بالنجاسة او لم يصل والاولى ازالتها بلا خلاف قل ذلك او كثر ومنزلها ان الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك والله الموفق **فصل بل وصل في المواضع التي يصلي فيها** فمن الناس من ذهب الى اجازة الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها وان لم يبطلها **اعتبار النفس في ذلك** قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمصلي يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون وقول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وليس للاماكن اثر في

حجاب القلب عن ربه الا لاصحاب الاحوال وانما الاثر في ذلك للغفلة او للجهل في العموم والحال في اصحاب الاحوال واما كره هذه الاماكن المنهي عنها فانها كلها ناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك انه مأمور بالاستقبال اليه وفي الصلاة وانت في هذه الحالة لا فيه ولا مستقبله ولم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يواجهك ومن اجاز ذلك حمل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد **فصل بل وصل في البيع والكنائس** اختلف الناس في البيع والكنائس اعني في الصلاة فيها فكرهها قوم واجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيها صور ام لا يكون **اعتبار النفس في ذلك** هل يناجي الحق شخصان من مرتبة واحدة وذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهي قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا تفسيرا واشارة فان صليتما في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فافهم والله الملهم **فصل بل وصل في الصلاة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه** اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصير وما يشبهه مما تنبته الارض والكراهة في السجود على غيره ذلك **الاعتبار في النفس في ذلك** لما قال الحق قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاثبتك في الصلاة وما نفاك ولك الوصف اللازم الا على الامر ولك الوصف لا تزال الاذى فكل من ولست الحارض عبوديتك او لوازمها فانه قادح فيما امرت بتعميه فانه سماك عبدا في الصلاة والعبودة هي الذلة وقال تعالى في وصف الارض انه جعلها الناس ذلولا فتمشي في مناكبها فهي تحت قدميك وهذا غاية الذلة من يكون يطأه الذليل ولما كان هذه المنزلة من الذلة امرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه وان نمرغه في التراب فعل ذلك لا يجبر الانكسار الارض لوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة اقرب الى الله سبحانه من سائر احوال الصلاة لانه ينبغي في حق العبد الا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها وطء الذليل لها فتنبه لما اشرت اليك فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد اشار اليه ايماء علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم اسرار هذه العلوم الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد اخبرني ابو العباس الحريري عصر سنة ثلاث وستمائة عن ابي عبد الله القرشي انه كان يمشي معه في سويقة وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لابن صغير كان عنده ليبول فيها فضمهم منزل والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فاراد واكل شيء فطلبوا اناء يأكلون به فاتفق رأيهم على ان يشتروا قطارة السكر فقالوا هذه القصرية ما مسها قذر وهي جديدة على حالها فملؤها قطارة وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية هاهم ابي العباس قال ابو العباس فوالله لقد سمعت باذني هذه وسمع معي الشيخ ابو عبد الله القرشي القصرية وهي تقول بعد ان اكل في اولياء الله اكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك وانقضت من يده وسقطت على الارض فتكسرت قال ابو العباس فاخذنا من كلامها حال ولما قال الحال لك قلت له انكم هنيتم من وجه موعظة القصرية اياكم ليس كما هو كان عندهم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت في القذر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم اوعية لمعرفته وتجليه تجعلونها وعاء للاغيار وما هكذا امر الله ان تكون قلوبكم وحال لهم تكسرت اي هكذا كونوا مع الله فقال الجماعة جعلنا بالنا لما نبهتنا عليه **فصل بل وصل في اشتمال الصلاة على اقوال وافعال** اما الشروط في الصلاة فمنها اقوال ومنها افعال اما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل الحية والعقرب في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واتفقوا على ان العمل الخفيف لا يبطل الصلاة **الاعتبار في النفس في ذلك** عقرب الهوى وحية الشهوة يخطر للمناجي ربه فهل يقتلهما او يمضي فيما هو فيه من مناجاة ربه فمن الذي عين لها الشارع لما علم العارف بقتلهما بحال فيهوي ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى بان لا يقتلهما من هذا مذهبه ومن قتلهما من يحال انها قد حالت بينه وبين مناجاة ربه واما الاقوال فانها ايضا التي ليست من اقوال الصلاة فلم يختلف العلماء في انها تفسد الصلاة عمدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الموضع الواحد اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلاة ومن قائل وهو قول شاذ ان من تكلم في الصلاة عامدا لاحياء نفس او امر كبير انه يبني على ما مضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمدا لاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الا مع النسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان ومع غير النسيان **الاعتبار** المصلي يناجي ربه فاذا ناجى غيره من اجله ما زال عن مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن صلاته والنسيان في مناجاة الحق هو معتبر الحق غلب من اصحابنا على المناجي مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي هذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة او شغله ما هو الصورة عن نسبة هو الصورة فهو الناسي في الحالين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء فافهم **فصل بل وصل في النية في الصلاة** فمن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ **اعتبار النفس في ذلك** قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد يأتيه الامر بغتة مثل موسى ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله ابتدا لا مقصودة للمكلفين الا ما استثنى من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يقع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطي ان ما ثم شيء خارج عن الحق ولا غائب عن الحق عنه حتى يقصده فان يكون قد بل هو في نسبة الكل اليه نسبة واحدة فالى اين قصد وهو معك حيث كنت وعلى اي حال كنت فما بقي القصد جهة القربة الى الله وانما متعلق القصد حال المخصوص مع الله قصده عن حال مخصوص مع الله خرجت منه به اليه والاحوال تختلف فمن راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا المجرى تنوعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم ير فيه النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله من باب الاشارة لا التفسير انني معكما اسمع وارى بسم الله الرحمن الرحيم **فصل بل وصل في نية الامام والمأموم** اختلف علماء الشريعة في نية الامام والمأموم هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في الصلاة اعني في تعيين الصلوة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب ولكل قائل حجة ليس هذا موضعها **اعتبار النفس في ذلك** الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الايتمام الا بما يتعلق به الحس من سماع ومشاهدة ولهذا فصل الشارع ما جعله في الايتمام فذكر الافعال المدركة بالحس باعيانها وما ذكر النية فانها من عمل القلب فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته من علم ان الاتساع الالهي يحيل ان يكرر الحق التجلي لشخص او يتجلى لشخصين في صورة واحدة علم ان نية المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها ذات افعال مخصوصة اتفق الامام والمأموم في زمان واحد ولكل امرئ ما نواه فان القصد بالتجلي للانسان من المتجلي على المتجلي له والقصد من المتجلى له العلم والادب لذلك التجلي **فصل بل وصل في حكم الاحوال في الصلاة** اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تبنى على الاحوال وهي معتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحالة التي تكون عليها لا الاسماء تابعة للاحوال ولهذا يراعيها الشارع في الحكم على المكلف قيل لمالك بن انس ما تقول في خنزير البحر فافتى بتحريمه فقيل له اليس هو من سمك البحر فقال رضي الله عنه انتم سميتموه خنزيرا ما زادهم على ذلك لكن للخمر الحكم شرعا اذا تخللت زال عنها اسم الخمر لزوال الحالة الذي اوجب لها اسم الخمر فسمي خلا بحال اخرى طرأ عليه والجوهر عين الجوهر فانتقل الحكم من التحريم الى الحل والظاهر والباطن في هذا على السواء في الحكم فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل عنه **فصل بل وصل في التكبير في الصلاة** اختلف علماء الشريعة في التكبير في الصلاة على ثلاثة مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلاة ومن ذاهب الى انه ليس بواجب الا تكبيرة الاحرام فقط **اعتبار النفس في ذلك** تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله ولم ير لغير الله عينا فلا يجب التكبير لانه ما ثم على من فان الله لا يجب عليه شيء وان التكبير لا يعقل الا بوجود الاغيار او تقدير وجود الاغيار ثم ان العالمين لا مشهود لهم الا الله شاهدا ومشهودا او شهادة واعم من هذه الحالة في الفناء ما يكون فان شاهده من حيث اسمائه الالهية الحسنى اوجب التكبير من حيث نسبها اي من نسب بعضها البعض فان الاسم الحي له مهيمنية على جميع الاسماء والاسم العالم اعم في التعلق من الاسم المريد والقادر فالتكبير لا بد منه فان حقائق الاسماء تطلب التفاضل وان نظر في الاسماء الالهية من حيث ما تجتمع فيه وهو المسمى بها فانها موضوعة من المتكلم للدلالة على عين المسمى وان كان لها حقائق في نفوسها مما تكون متعلقة الثبوت او الاغيار لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبيرة الاحرام فقط ينبه بها نفسه انها ممنوعة محجور عليها التصرف فيما يخرجها عن هذه العبادة المخصصة المسماة صلاة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار والحمد لله **فصل بل وصل في لفظ التكبير في الصلاة** اختلف علماء الشريعة في صفة

لفظ التكبير في الصلاة فمن قائل لا يجزي الا لفظة الله اكبر ومن قائل يجزي بغير الصيغة ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالاجل والاعظم ومذهبنا في ذلك ان اتباع السنة اولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رايتموني اصلي وما نقل الينا قط الا هذا اللفظ الله اكبر تواترا لذلك عندنا الاعتبار في ذلك ما عين الشرع لفظا في عبادة تطلبه دون غيره من الالفاظ مما في معناه الا وقد اراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عند العلماء بالله عما يقع فيه الاشتراك والاولى بنا مراعاة الاقتداء ومراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز علمناه او جهلناه فان علمناه فوجب ان لا يعدل عنه وان لم نعلمه فناتي به على علم الذي شرعه فيه ولا نحكم بنسيان لفظ آخر والله قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة فقال له قل رب زدني علما والعالم اذا كان حكيما لا يعدل الى امر دون غيره مما يقارب معناه الا لخصوص وصف فيعتبر ذلك ولا يعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد لمن يعدل عنه ان يحرم فائدة ذلك الاختصاص ويتصف بالمخالفة بلا شك

فصل بل وصل في التوجيه في الصلاة فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما بين التسبيح والتوجيه واما الذي اذهب اليه فهو التوجيه في صلاة الليل في التهجد لا في الفرائض واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها وان لم يوجب ذلك اذ لم يوجبه الله ولكن الاتباع اولى الاعتبار في ذلك عند اهل الله التوجيه في حال من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله • في الله • لله • على الله • من الله بداية • بالله اعانة وتاييدا • الى الله غاية وانتهاء • مع الله صحبة ومراقبة • في الله رغبة • لله قربة من اجله • على الله توكلا واعتمادا • ثم تعيين الفاظ ما ورد في التوجيه وكذلك تعيين الفاظ ما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة • والماء الحياة وانه جعل من الماء كل شيء حي اي بما يحيى به قلبي لذكرك وجوارحي بطاعتك حتى لا يتصرف الا فيها فانها شاهدة على في يوم القيمة لمن يستشهد علينا وله كما ورد في القران العزيز من شهادة الجوارح واعتبر البرد من برد اليقين كبرد الانامل الوارد في الخبر الصحيح فحصل به من العلم على يقين فيبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق الى المراتب العلى عند المسح الاعلى من العلم بالله والثلج من ثلج القلب الذي هو سروره بما اكرمه الله به من تجليه وشهوده

فصل بل وصل في سكتات المصلي في الصلاة وهي بعد ما يكبر تكبيرة الاحرام وقبل الشروع في القراءة هذه هي السكتة الاولى واما السكتة الثانية فعند الفراغ من قراءة الفاتحة واما السكتة الثالثة فبعد الفراغ من القراءة وقبل الركوع سوى السكتات التي هي الوقوف على كل آية ليتردد اليه نفسه او ليتدبر فيما قرا وهذه السكتة الثالثة انما هي لمن يقرا في ناسخ الفاتحة بعد الفاتحة فان اكتفى بالفاتحة فانهما الا السكتتان فاعلم ذلك اعتبار اهل الله في ذلك من الناس من انكر سكتات الامام ومنهم من استحبها ولا شك ان السكتات هي السنة فاما اعتبارها والله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فالمصلي يتاهب لمناجاة ربه ويجعله نصب عينيه في قبلته وكذلك هو الامر في نفسه لكن من غير تحديد ولا تشبيه بل كما يليق بجلاله فان المصلي يواجهه في قبلته كذا ورد عن الصادق صلى الله عليه وسلم والمناجاة مفاعلة والمفاعلة فعل فاعلين في بعض المواطن هذا منها فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فالله عند هذا القول من العبد سميع فينبغي للعبد اذا فرغ من الاية ان يلقي السمع وهو شهيد فيسكت حتى يرى ما يقول له الحق جل جلاله في ذلك ادبا مع الحق لا ينبغي له ان يداخله في الكلام فان ذلك من الادب في المحاورات والحق احق ان يتادب معه فيقول الله حمدني عبدي فمن عبيد الله من يسمع ذلك القول بسمعه فان لم يسمعه بسمعه فاسمعه ايمانه فانه اخبر بذلك وهكذا يقول له في كل آية بحسب ما تقتضيه تلك الاية فمن الادب الاصغاء لما يقول القائل لمن ناجيه فاذا داخلته في كلامه اي في حال ما يكلمك فقد اسات الادب هذا عام في كل متكلم مع من يكلمه فالامر بين سامع ومتكلم لتحصيل الفائدة واعلم انه من لا ادب له لا يتخذه الملوك جليسا ولا سميرا ولا انيسا

فصل بل وصل في البسملة في افتتاح ام القراءة في الصلاة اختلف علماء الشريعة في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمنع سرا وجهرا لا في ام القران ولا في غيرها من السور وذلك في المكتوبة واجازها في النافلة ومن قائل يقرأ مع ام القران في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأ بها ولا بد في الجهر جهرا وفي السر سرا والذي اقول به ان التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند افتتاح قراءة القران في صلاة وفي غيرها فرض للامر الالهي الوارد في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقراءة البسملة في القراءة في الصلاة فرضا كانت الصلاة او نفلا في الفاتحة والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القران وقد عين الله الذي اراده من القران في الصلاة وهو الذي تيسر فعين حرف بعينه ما تكرر وذلك هو الفاتحة فان تيسر له قراءة البسملة قراها وان لم تتيسر قراها في الفاتحة وغيرها فلا حرج واما الفاتحة فلا بد منها في الصلاة وان لم يقرا الفاتحة فما هي الصلاة التي قسمها الحق بينه وبين عبده والبسملة عندنا آية من القران حيث ما وردت من القران وهي آية الا في سورة النمل في كتاب سليمان فانها جزء من آية ما هي آية كاملة والله اعلم الاعتبار عند اهل الله في ذلك فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والقران كلام الله وقد ورد اذا استطعم الامام من خلفه فليطعمه فسماه طعاما فناسب الاكل فلهذا اتينا بايات الاكل في الاعتبار ومن قرا القران معتقدا انه كلام الله فقد سمى الله متكلما وان كان هذا الاسم ما ورد فهمنا الله واياك مواقع خطابه

فصل بل وصل في القراءة في الصلاة وما يقرا به من القران فيها من الناس من اوجب القراءة في الصلاة وعليه الاكثر ومن الناس من لم ير وجوب القراءة ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة ولم يوجبها في بعض والذي اذهب اليه وجوب قراءة الفاتحة فاتحة الكتاب في الصلاة وان تركها لم تجزه صلاته ثم اختلفوا ايضا فيما يقرا به من القران في الصلاة فمنهم من اوجب قراءة ام القران في الصلاة ان حفظها وما عداها من القران ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في كل ركعة ومنهم من اوجبها في اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها في نصف الصلاة ومنهم من اوجبها في ركعة من الصلاة ومنهم من اوجب قراءة القران اي آية اتفقت ومن هؤلاء من حد ثلاث آيات من قصار الاي وآية واحدة من طوال الاي كاية الدين وهذا في الركعتين الاوليين واما في الركعتين الاخريين فاستحب قوم التسبيح دون القراءة واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه اقول اعتبار اهل الله في ذلك المصلي يناجي ربه والمناجاة كلام والقران كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته التي دعاه اليها في صلاته فعلمه ربه كيف يناجيه وبماذا يناجيه لما قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فهذا اخبار من الحق يتضمن تعليم العبد ما يناجيه به فيقول الله حمدني عبدي الحديث فاذكر في حق المصلي اذا ناجاه ان يناجيه بغير كلامه ثم انه تعالى عين له من كلامه ام القران اذ كان لا ينبغي ان يناجي الا بكلامه وبالجامع من كلامه والام هي الجامعة وهي ام القران وبعد ان علمنا كيف نناجيه سبحانه وبماذا نناجيه فالعالم العاقل الاديب مع الله اذا دخل في الصلاة ينبغي ان لا يناجيه الا بقراءة القران فكان هذا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه عن ربه تعالى مفسرا لما تيسر من القران واذا ورد امر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيرا لذلك المجمل كان الواجب عند الادباء من العلماء ان لا يتعدوا في تفسير ذلك المجمل ما فسره به قائله وهو الله تعالى وان يقفوا عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهي في حال القيام في الصلاة خاصة دون غيره من الاحوال لوجوب صفة القيومية من كون العبد قائما في الصلاة والله قائم على كل نفس بما كسبت وهنا علم كبير في قيام العبد بكلام الرب وماله حديث الا مع ربه بكلام ربه ما دام قائما ولمن يترجم وعمن يترجم ومن هو المترجم وما تكسب النفس التي هو قائم عليها ومن هو العبد حتى يقول السيد جل جلاله يقول العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والتفضل الرباني فان قيل قد قمنا ما شرفه به من صفة القيام والرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه فاما الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يصح الا من قيام فلو سجد من ركوع لكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين الخروج عما يوصف بالدخول فيه فان التواضع لا يكون الا من رفعة فان المعنى المفترض اظهر منه التواضع فيما يرى فليس بتواضع وانما ذلك مهانة نفس فيكون لا خضوع مثل عدم العدم هو عين الوجود فلهذا فصل بين السجدتين برفع ليفصل بين السجدتين حتى تتميز كل واحدة منهما بالفاصل الذي فصل بينهما فيعلم ان ثم امرا آخر وان اشتركا في الصورة مثل قوله واتوا به متشابها كما لا يشك في حقيقة كلمة لا اله الا الله من حيث ما هي لا اله الا الله وقد ظهرت بالصورة في ستة وثلاثين موضعا من القران ويعلم صاحب الذوق ان حكمها يختلف في العلم باختلاف

الموضع

الموضع الذي ظهرت فيه فان كنت تفهم كنت الله ركعات الصلاة في الصورة ولكل ركعة طعم ومذاق ما هو للاخرى كانت ما كانت ولا شك اذا فصل بين المثلين بالنقيض تميزا ومن الادب مع الملوك اذا حيوا حيوا بالانحناء وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما لهم واذا تودد وا واثنى عليهم قام المثني والمتكلم بين ايديهم لا يكلمهم جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف ممن هو دون الملك مع الملك فكيف بمن هو عبد له لا يقبل الحرية واما القران فلما كان المعقول في اللسان المعروف من اطلاق هذا اللفظ الجامع والصلاة حالة يجتمع العبد فيها على سيده كما هي حالة ايضا جامعة بين الله وبين عبده حيث قسمها الله بينه وبين عبده في الصلاة وقعت المناسبة بين القران وبين الصلاة فلم ينبغ ان يقرا فيها بغير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف الرقمية وهو اصل الحروف اللفظية وعنه ظهرت جميع الحروف بانقطاعه في مخارجها من الصدر الى الشفتين فهو الجامع لاعيان الحروف واعيان الحروف مراتبه ومنازله في خروجه وسيره من القلب الذي هو عالم الغيب الى الشهادة كان القيام جامعا لانواع الهيئات واصل لها من ركوع وسجود وجلوس وان كان الجلوس له من وجه شبه بالقيام لانه نصف قيام فكانت قراءة القران من كونها جمعا في القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوب به من الله ان يوفق لها العبد فالعبد يقول اهدنا الصراط المستقيم لكون الله تعالى قال له فاستقم كما امرت فتعين بما ذكرناه في مجموعه وجوب قراءة ام القران في الصلاة في كل ركعة اذ كانت اقل ما يطلق عليه اسم صلاة شرعا وهي الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة او ترجيحها على غيرها من آي القران واذا كان المتعين على المصلي في القيام قراءة ام القران اما بالوجوب واما بالاولوية فلنبين في ذلك صورة قراءة العلماء بالله لها في مناجاتهم في الصلاة

فصل في وصف هذه الحال اعلم ان المصلي لما كان نائبا كما قررناه في الاشتقاق ان كونه نائبا ليس بامر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة التوحيد في الايمان فتلك تثنية الايمان اي ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وموطن الصلاة كما تثليثه مع الزكوة فازداد وا وهذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو شيء واحد والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للاعداد المكثر لها وهو في نفسه لا يتكثر لانه لو اخلت من مرتبته عنه لم يبق لتلك المرتبة حكم ولا عين وفي معنى هذا يقول الله فيمن قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم الكافرون حقا فنفى عنهم الايمان كله اذ نفوه من مرتبة واحدة فهم اولى باسم الكفر الذي هو الستر فان الكافر الاصلي هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان وستره فانه قال نؤمن ببعض فهو اولى باسم الكفر من الذي لم يعرف ولما لم تكن اولية الحق تقبل الثاني قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية هنا لا له ولا للعبد بل ذكر البين له بالضمير وللعبد بالصريح وهو الحد الذي ينبغي ان يتميز به العبد من ربه الا انه تعالى قدم نفسه في البينية فقال بيني ثم اخر عن هذا التقديم بينية عبده فقال وبين عبدي واضافه اليه تعالى ليعرفه انه عبد له لا لهواه فان القائل افرايت من اتخذ الهه هواه فكان عبدا عبد الهوى وصح نفي الامر عبدية به سبحانه والعبد ما الارادة مع سيده بل هو بحكم ما يريده فالحق سبحانه هو الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي منه استفاد الوجود فان اصله العدم فالحق تعطيه التقدم في هذه المرتبة اذ البينية لا تعقل الا بين امرين والامران هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديمه نفسه من قوله بيني تقديم العبد في القول على قول الحق فقال سبحانه يقول العبد الحمد لله رب العالمين فقدم قول العبد ثم قال فيقول الله فجاء بقوله بعد قول العبد وذلك ليتبين لنا ان له الامر من قبل في قوله بيني فقدم ومن بعد في قوله فيقول الله فهو الاول والاخر فاثبت للعبد الاولية في القول ليعلم ان الاولية الالهية في قوله بيني لا يقتضي قبول الثاني فهذا الذي قد خيل انه ثان قد رجع اولا في القول في المناجاة فرجع ثانيا ان المعقول الشريف بالمراتب لا التركيب المولد فانه لم يلد سبحانه في قوله وبين عبدي ولم يولد في قوله فيقول الله حمدني عبدي ولو ان العقل يدركه حقيقة بنظره ودليله ويعرف ذاته لكان من اخذ عقله بنظره فلم يولد سبحانه للمعقول كما لم يولد في الوجود ولم يلد بايجاده الخلق لان وجود الخلق لا مناسبة بينه وبين وجود الحق والمناسبة تعقل بين الوالد والولد اذ كل معقول لا تنتج عين مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه الا افتقار الخلق اليه في ايجادهم وهو الغني عن العالمين فكما ثبتت اولية الحق لا تقبل الثاني كذلك اولية العبد في القول لا يكون للحق ثانيا لها اذ ليست باولية عدد اذ كان الذي في مقابلة العبد هو الحق فانه الذي يناجيه وما تعرض لذكر الغير فمن كان في صلاته يشهد الغير معرضا عن شهود الحق فيها او شهوده في الحق او شهود صورة من الحق وهو قول ابي بكر الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فما هو مصل من ليست حالته ما ذكرناه من انواع المشاهدة واذا لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجي بالالفاظ في هذه الحالة وانما يناجي بالحضور معه فيكون القائل الحمد لله رب العالمين اذا لم يكن حاضرا مع الله لسان العبد لا عينه وحقيقته فيقول الحق هنا ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي المفروضة عليه مناجاتي واذا احضر القائل في قوله يقول الله حمدني عبدي جبر له ما مضى بفضل الله فان العبد اذا احضر يقتضي حضوره حضور اللسان وسائر الجوارح لان العبد يجمعهم واذا لم يحضر عينه لم تغن عنه جارحة من جوارحه ولا عن غير نفسها ولما تقدم نداء الحق عبده في الاقامة حي على الصلاة لهذا ابتدأ العبد بتكبيرة الاحرام فان بقي على احرامه الى آخر صلاته وصدق في انه احرم وقف في الله بالله فانه قال الجنيد لله الصادق فتن يصدق قسم وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فانه لا يكرم له وان لم يف العبد في صلاته باحرامه واحضر هلاله ادركانه وما كان من اغراضه معه فامره الى الله يفعل معه ما يقتضيه علمه فيه فقال العبد افتتح في تكبيرة الاحرام الله اكبر لما خصص حالا من الاحوال سماها صلاة قال الله اكبر ان يقيد في حال من الاحوال بل هو في كل الاحوال لا بل هو كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يخرج عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا الحكم الوهم لا لحكم العقل فان للوهم حكما في الانسان كما للعقل حكما فيه وجعلها تكبيرة احرام اي تكبيرة منع يقول تكبيرا لا يشاركه في مثل هذا الكبر احد من الاكوان وعلى الحقيقة التي اخبرنا بها كيف يشاركه من هو عينه اذ قال انه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فالشيء لا يشارك نفسه فانه ما ثم الا واحد فهو المكبر والكبير وهو الكبر باليس غيره فتعالى وتنزه ويتقدس ان يكون متكبرا بكبرياء ما هو عينه واذا قام العارف بين يدي الله بهذه الصفة ولم يرفع وقوفه ولا في تكبيره غيره به واصغى الى نداء ربه اذ قال له حي على الصلاة في الاقامة اي اقبل على مناجاتي وقد قال له وثيابك فطهر فان المصلي في هذا المقام يخلع على الحق حلل الثنا ليطلب بذلك البركة فيها فانه قد علم ان الله يرد عليه عمله كما يقول الشخص عندنا لاهل الدين البس لي هذا الثوب على طريق البركة ثم يجعله اللابس عليه بقول الحق لما ذكرنا اثنى علي عبدي اي خلع علي حلل الثنا والحق سبحانه على الحقيقة المثني على نفسه بلسان عبده كما اخبرنا انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر ما اشرف مرتبة المصلي كيف وصفه الحق بانه يخلع حلل الثنا على سيده وابن المصلي الذي تكون هذه حالته هيهات بل الناس استنابوا السنتهم لسوء ادبهم وعدم علمهم عن دعاهم وبما دعاه له من طلب الثنا فلم يحسنوا الا بظواهرهم وراحوا بقلوبهم الى اغراضهم فهم المصلون الساهون في صلاتهم لا عن صلواتهم لحالة الظاهرة من الاجابة لنداء ربه ولكونهم ما دعوا ظواهرهم لو اعلمهم بين يدي القبلة عن امر الله فلما دعاه الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبر تكبيرة الاحرام كما ذكرنا ولم ير نفسه اهلا لمناجاة ربه الا بعد ان يطهر ثيابه لقوله وثيابك فطهر والثوب في الاعتبار القلب • قال العربي شعر • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • وقيل في تفسير قوله وثيابك فطهر اي فقصر ثيابه يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى شعر • تقصيرك الثوب حقا • انقى وابقى واتقى • ولا شك ان العبد فرض عليه رد تقصيره في طاعة ربه فانه يقصر بذاته عما يجب لجلاله به من التعظيم فهو تنبيه الهي على ان يطهر العبد قلبه اذ كان ثوب ربه الذي وسعه في قوله وسعني قلب عبدي فمثل هذا الثوب هو الماموم بتطهيره في هذا المقام ثم ان العارف راى ان طهر قلبه لمناجاة ربه اذا طهره بنفسه لا بربه زاده دنسا الى دنسه كمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله لكونه مائعا وان التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه ورد الامر كله الى الله فان الله يقول واليه يرجع الامر كله فاعبده ولهذا لا يصح له عند هذا ان يناجيه في الصلاة بغير كلامه لانه لا يليق ان يكون في الصلاة شيء من كلام الناس ولذا ورد في الخبر ان الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح الحديث ثم ايد هذا القول بما امر به حين نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم لنا اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم لنا اجعلوها في سجودكم فعينا القران في احوالنا من قيام وركوع وسجود فما ذكره المصلي في شيء من صلاته الا بما شرعه له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان لم يسم كل كلام الهي قرانا مع علمنا انه كلام الله فالقران كلام الله وما كل كلام الله قرانا فالكل كلامه فلا يناجيه في شيء من الصلاة الا بكلامه كذلك التطهير الذي امر به سبحانه في قوله وثيابك فطهر فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراءة فاتحة الكتاب مبينا لهذا الامر اللهم باعد بيني وبين خطاياي وهي النجاسات المتعلقة بثوبه كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العبد العالم اذا دعاه الحق الى مناجاته فقد خصه بمحل القربة منه فاذا شهد خطاياه في موطن القرب وهي في ذاتها

في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ان يظهر له في قلبه في
هذا الموطن الذي هو موطن القربة ولذلك قال بعضهم في حد التوبة ان تنسى ذنبك فان ذكر الجفا في موطن الصفا جفا وما رايت فيمن رايت احدا تحقق بهذا المقام ذوقا الا
الملوك في مقام مع الخلق فلا يريد ان يظهر له شيء من خطاياه بتخيل او بتذكر كما باعدت بين المشرق والمغرب وفي هذا التشبيه علم عزيز ولكنه اراد هنا البعد بين الضدين
اذ كان الضدان لا يجتمعان والعلم الذي بينهما عليه مبطون فهذان الضدان اذ يجتمعان في حكم ما كالبياض والسواد يجتمعان في اللون كالحركة وغيرها في الوصف
بالوجوب فالمشرق وان بعد عن المغرب فانه يناهض كل واحد صاحبه على التقليل وهو نعت حسي بالموضعين وبعد معنوي بالشروق والغروب فان الغروب ضد
الشروق ومحل الشروق الذي هو المشرق بعيد جدا من محل الغروب الذي هو المغرب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما احكم هذا التعليم
وما احقه وادقه وتادب مع الله حيث طلب البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه فيسيء ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك فيه
ليدخل عليه فلما دخل عليه طلب منه ابتداء ما يصلح لنفسه فمن سيء الادب وانما ينبغي له ان يطلب من الحق ما يليق بما تطلبه تلك الحالة من التاهب لمناجاة سيده فطلب
البعد من الخطايا ما طلب الاسقاط **وصل فيه وسمه** ثم قال اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وذلك لما قال الله عز وجل وثيابك فطهر فجاء في
دعائه بلفظ الثوب اعلاما للحق لقوله حتى نعلم وهذا غاية الادب حيث ينزل علمه لا بما انه اي ما عوتك الا بالامر تنبيه بان افعله من تطهير الثوب لمناجاتك ولكن انت يا رب المولى
لي ذلك التطهير فانه لا حول لي ولا قوة الا بك وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطيئة من تخطيت وهو ان يتجاوز العبد حده فيخطو في غير محله ويجول في غير ميدانه فهو كالماشي في
الارض المغصوبة واذا خطا العبد في غير ما امر به سيده سمي مخطيا وخاطيا وسميت تلك الفعلة والحركة خطيئة فالعبد عبد والرب رب **وصل لبقية الدعاء** ثم يقول
اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد تولَّ انت سبحانك غسل خطاياي فاضاف الغسل اليه يقول فانك قد شرعت لي ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله وشرعت لي ان
اقول اذا قلت اياك نعبد اقول واياك نستعين اي على عبادتك فان لم تتولني بعونك ومعونتك فيما امرتني به من تطهيري فاني لمناجاتك فكيف اناجيك في حالة جعلتها
دنسا وانت القائل وجعلنا من الماء كل شيء حي فاغسل خطاياي بالماء اي احي قلبي بان تبدل سيئاته حسنات بالتوبة والعمل الصالح بهذه الحياة ههنا على هذا الحال بورود الماء
على النجاسة والدنس تطهيرا اي ما كان دنسا صار نقيا وما كان نجسا صار طاهرا فاذ دنسه ونجاسته لم تكن لذاته وانما كان بحكم شرعي انفرد به هذا الموطن فلما اجتمع بالماء
لورود الماء عليه كان للاجتماع حكم اخر سمي به نقاوة وطهارة فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة فغسل هذا الغسل هو المطلوب لا ازالة العين بل ازالة الحكم فان العين موجودة في
الجمع بينها وبين الماء • وقوله والثلج يقال في الرجل اذا سر قلبه بامر ما ثلج فؤاد الرجل اي هو في امر يسر به فيقول يا رب ان اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قلبي حيث تطهر
لما يرضيك بما يرضيك فينقلب غمه سرورا • وقوله والبرد هو ما ينطفي من جمرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاه ربه لمناجاته على حالة لا يصلح ان يقف
بها بين يدي ربه فيجب ما يطفي تلك النار فجاء بلفظ البرد من البرد وفي رواية بالماء البارد فهو المستعمل في كلام العرب كما رويناه عنهم قال شاعرهم • وعطل قلوبي في الركاب فانها
ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا • يقولان من الناس من كان في نفسه من حيائي حرقة ونار حسد وعداوة اذا راوا قلوبي معطلة عرفوا بموتي فبرد عنهم ما كانوا يجدونه بحياتي
من النار وابكت اوليائي الذين كانوا يحبون حياتي فانتقلت صفات هؤلاء الى هؤلاء وهؤلاء الى هؤلاء كما انتقل ذل الاولياء وبغيهم ونصبهم ومكايدهم وكدهم في الدنيا في طاعة
ربهم الى الاشقياء من الجبابرة في النار وانتقل سرور الجبابرة وراحة اهل الثروة في الدنيا الى اهل السعادة اهل الجنة في الاخرة فالذي ذكره هذا الشاعر في شعره هي حالة كل موجود
اذ كل موجود لا بد له من عدو وولي قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وجعلهم اعداء له كما قال فجزاؤهم ذلك جزاء اعداء الله فاذا كان لله اعداء فكيف باجناس العالم وكن لله
الولاية اولياء ولكل موجود فالعالم بالله المشغول به من يقول ما ثم الا الله وانا فيفني الكل في جناب الحق وهو الاولى وهو الولي حقا اذ كانت هذه الحالة سارية حقا وخلقا
فان الله عدو للكافرين كما هو ولي للمؤمنين فهم عبيد واحد وكيف حال عبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس والتحاسد فاذا سأل العارف من الله هذا التطهير
بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك شرع في التوجيه **وصل منه لا كمل صلاة في التوجيه** وانما ذكرناه هنا لان العالم بالله يسعى الى كمال الصلوات عند الله في حالاتها من اقوال
وافعال وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن اولياء الله اولى بصورة الكمال في العبادات لانهم يناجون من له الكمال المحقق بما يجب له فان ذلك واجب عليهم اوجبته معرفتهم وشهودهم
ابتداء التوجيه فيقول العبد وجهت وجهي فاضاف العبد التوجه الى نفسه عن شرع ربه له فيناديا مع الله بحضوره مع الحق في انه لسانه الذي يتكلم به ودعاه الى هذه الاضافة
قوله تعالى بيني وبين عبدي فاثبته وانما هو بالحقيقة مضاف الى سيده فان العبد الاديب العارف هو وجد سيده اذ لا ينبغي ان يضاف الى العبد شيء فهو المضاف ولا يضاف
اليه فاذا اضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله والحكم ومثل ذلك واضاف فعل التوجيه الى نفسه لعلمه ان الله قد اضاف العمل الى العبد فقال يقول
العبد الحمد لله والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال ابدا يجري مع الحق على مقاصده كما قال خلق الانسان علمه البيان فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو ترك مع نفسه لعاد الى
العدم الذي خرج منه فاعطاه الوجود ولوازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما ظهر من الافعال به وجعل للعبد اولا معلوما وجوديا واخر معلوما في الوجود معقولا في النقص وظاهرا
بما ظهر منه له وباطنا بما خفي عنه منه فلما حرم لهذه الحدود وعراه عنها وقال له ما انت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فابقى العبد في حال وجوده على امكانه ما برح منه ولا
يصح ان يبرح واضاف الافعال اليه لحصول الطمأنينة بان الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلهذا اضاف العالم التوجيه
الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته اي نصبت ذاتي قائمة كما امرتني **ثم قال** للذي فطر السماوات والارض وهو قوله ففتقناهما اي الذي ميز ظاهري من باطني وغيبي
من شهادتي وفصل بين القوى الروحانية في ذاتي كما فصل السماوات بعضها من بعض واوحى في كل سماء بما جعل في كل قوة من قوى سماواتي وقوله والارض ففصل بين جوارحي
فجعل للعين حكما وللاذن حكما ولسائر الجوارح حكما حكما وهو قوله وقدر فيها اقواتها وهو ما يتغذى به العقل لانسانيته من العلوم التي تعطيه الحواس بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة
الله ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به فهذا وما يناسبه ينظر العالم في الله بالتوجيه بقوله فطر السماوات والارض وهو بحر واسع لو شرعنا فيما يحصل للعارف في نفسه الذي يوجب
عليه ان يقول فطر السماوات والارض ما وسعه كتاب ولكن الاولى من تغيير هما واحرى منه **ثم قال** حنيفا اي مائلا والحنف الميل يقول مائلا الى جناب الحق من امكاني الى
وجوب وجودي به في فيصح الى التنزه عن العدم فابقى في الخير المحض فهذا معنى قوله حنيفا **ثم قال** وما انا فهذا الميل من المشركين يقول ما ملت بامري كما قال العبد الصالح
وما فعلته عن امري وانما الحق علمني كيف اتوجه اليه وبماذا اتوجه اليه ومماذا اتوجه اليه وعلى اي حالة اكون في التوجه اليه هذا كله لا بد ان يعرفه العلماء بالله في التوجيه وان
لم يكونوا بهذه المثابة فما هم اهل توجيه وان تواجدوا اللفظ فنفى عن نفسه الشرك والعبد وان اضاف الفعل الى نفسه فما هو شريك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون
له منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل والعبد لا يشاركه سيده في عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدا
لمن هو له عبد من حيث ما هو عبد له **ثم قال** ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر الا بوجود العبد اذ يستحيل
على الحق اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الايجاد فيضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما تضاف الى العبد من كونه محلا لظهور اعيانها فيه فهو المصلي كما ان المتحرك هو
المتحرك ما هو المحرك فهو المتحرك حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المحرك هو المتحرك لنفسه لكونه نراه ساكنا فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى
نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا • ونسكي هنا معناه عبادتي اي ان صلاتي وعبادتي يقول ذلي ومحياي
ومماتي اي وحالة حياتي وحالة موتي **ثم قال** لله رب العالمين اي لله اي ايجاد ذلك كله لله لا لي اي ظهوره في لك في من اجل الله لا من اجل ما يعود علي في ذلك من الخير فان الله يقول
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعل العلة ترجع الى جنابه لا الى فلم يكن القصد الاول الخير لنا وانما كان الايثار في ذلك الجناب الحق الذي ينبغي له الايثار فكان تعليما للناس من
الحق وتنبيها وهو قول رابعة الست اهلا للعبادة فالعالم من عبد الله لله وغير العالم يعبده لما يرجوه من الله من حظوظ نفسه في تلك العبادة فلهذا شرع لنا ان نقول لله

رب العالمين وما لكم اي سيد العالمين وما لكم ومصلحهم لما شرع لهم وبين حكمه لا بحكم فحيره كماة لتعالى في معرض الاستنان على عبده ووجدك ضالا فهدى اي حائرا فبين لك
طريق الهدى من طريق الضلالة وطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من اجله حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك **ثم قال** لا شريك له وبذلك امرت وانا
اول المسلمين اي لا اله في هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله الذي خلقني من اجلها اي لا اشرك فيها نفسي بما يحصل لها من الثواب الذي وعد الله لمن هذه صفته وقد
ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه العبادة وكفى من لم يقل به وهذا الذي ينبغي وهو من كابر المتكلمين غير انه لم يكن من العلماء بالله من طريق الاذواق بل كان
من اهل النظر الا كابر منهم ورد على العروية فيما قاله ولا نعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ونعتبر فيها المخالف
بالترجيح في الطريق الموصل او في المفهوم باللسان العربي واما في غير هذا فلا نعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص • وقوله وبذلك امرت
يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا نحتاج الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ثم قال وانا من المسلمين اي من المنقادين لاوامره في قوله وبذلك امرت **ثم قال** اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين يديه وذلك انه لا ينبغي ان
يدعو الى هذه الصفة الا الملوك فخص هذا الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكتيف في الصلاة في حال الوقوف لانه موطن وقوف العبد بين يدي الملك **ثم يقول**
بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لا ملك الا انت ادبا مع الله فان الله قد اثبت الملوك في الارض في قوله وجعلكم ملوكا ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة
ولا بحكم الجعل فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولو قال لا ملك الا انت لكان نافيا لما اثبته الحق وما اثبته الحق لا يلحقه الانسفا كما انه اذا نفى شيئا لا يمكن اثباته اصلا فان
كان لفظ هذا التوجيه نقلا عن الحق وهو من كلام الله فهو يقضي بما اثبته ونفاه وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب مع الله حيث لم ينف
ما اثبته الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد اثبت الملوك فمن معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم المناسبة فلما كانت الالوهية تتضمن
الملك ولا يتضمن الملك الالوهية اتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر له لفظ فالاله ملك وليس كل ملك الها **ثم يقول** انت ربي وانا عبدك
فقدم ربه واخر نفسه واضافها اليه بحرف الخطاب لانه بين يديه وانظرها في هذا الكلام من الادب يقول له انت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة بينك
وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة اخرى فان احوال العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه وان كان عبدا في
كل حالة **ثم يقول** ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت • يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجه ذلك الدعاء الذي
قدمناه بعد التكبير من سؤاله البعد بينه وبين خطاياه يقول ظلمت نفسي بما اكتسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بها قبل مناجاتك فاغفر لي ذنوبي اي استر
ذنوبي عن اجلي انه لا يقدر على سترها الا انت فلا تراني فيما بيني فاكون بها مدنسا ولا اراها فتخجلني فانها فاكون بها مدنسا وهو قوله باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترتها عني بهذا البعد لم تشهدها حتى اكون متفرغا للقبول لما دعوتني اليه فانك ان اشهدتني ذنوبي ولم تسترها عني
شغلني الحياء والدهش عنها وفيما ان اعقل ما تريد مني مما دعوتني اليه ولم يذكر ايضا اسقاطها عني حتى لا يكون يسعى في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا
العالم بالله مع توبته لا يزال متى ذكرها بدا اثرت في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال يعطي ذلك **ثم يقول** واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت
هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اي وفقني لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن بما تستحق ان اعاملك بها من الاداب في مناجاتك والاخذ عنك
والفهم لما تورده علي في كلامك وفهم ما اناجيك به انا من كلامك هذا كله من احسن الاخلاق وفي افعالي بهيئة وقوفي بين يديك ظاهرا او باطنا كما شرعت لي فلا يهدي
لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق لهذه لا قوة لي على اتيان ذلك ولا تعيينها الا بتوفيقك وتعريفك اذ هذا لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه وتبينه لما كان قد يجهل
وما ينبغي لجلالك عز علمهم ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك فانك قلت ليس كمثله شيء بالادب الذي يخصنا في معاملتك ما تعلمه الا منك **ثم قال** واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ابتداء بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانية ايضا بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بعد ان اذنبت الامر كله فقد
تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمه فاصرف عني سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال **ثم يقول** لبيك وسعديك اي اجابة لك وساعة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب
الباب حي على الصلاة ها انا قد جئت مجيبا دعاك لبيك وساعة لما تريده مني على نفسي بالقبول **ثم يقول** الخير كله بيديك لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض
الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيده **ثم يقول** والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اي لا يضاف
اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك واتى بالالف واللام لشمول انواع الشر اي الشر المطلق والشر المقيد بالصور الخاصة هذا كله ليس اليك اي ما سميته شرا وهو شر لا ينبغي
ان يضاف اليك ادبا وحقيقة واقوى ما يحتج به المخالف في هذه المسألة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد فاعلم ان
مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم فقوله يضل الله من يشاء اي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدي بها
مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا احد فالعقل السليم يهتدي به عند ما يسمع مثل هذا
من الحق واذا قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وامثال هذا فان العقل السليم يحار في مثل هذه الا
وبتيه فهذا معنى تضل اي تحير العقول فمثل هذه الخطابات الصادرة من الله على السنة الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق بذلك
مما لا يليق بالمفهوم ثم يرى العقل انه سبحانه ما خاطبنا الا لنعلم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق
المعنى المحدث او من طريق الحس ولا يتمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد ويتمكن له الخروج منها بالعناية الالهية وثم حيرة لا يمكن له الخروج
عنها بمجرد ما اعطى الله للعقل من اقسام القوة التي ايده الله بها فيحار الدال في المدلول لعزة الدليل ثم يجيء الشرع بعد هذا في امور قد حكم العقل بدليله على احالتها فثبت الشرع
الفاظا تدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فهذا هو الحائر المسمى ضالا وفي رواية انه قال زدني فيك تحيرا اي انزلها الي ولا يجلها العقل من جميع
وجوهه ليعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت • واما الشقاء والسعادة المعبر بهما عن الامور التي تالم بها النفوس وتتنعم فذلك مطلب عام للنفوس
من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن بصدده امر اخر يرجع الى معرفة الحقائق **ثم يقول** انا بك واليك اي بك ابتداء لا بنفسي وهو قولنا ان الانسان موجود بغيره
وقوله واليك اي واليك يرجع عين وجودي فانا هو انت هو فانه ما استفدت منك الا الوجود وانت عين الوجود وانا على اصلي في امكاني من العدم ما تغير على حكم ولا حال في
امكاني لا ابرح **ثم يقول** تباركت اي البركة والزيادة لك لا لي بقولي انت الوجود لك ثم كسوتنيه ولم اكن فكانت البركة والزيادة في الوجوب حيث ظهر بنسبتين فظهرت في وجود
وجودك ونسب اليك وهو عينك **ثم يقول** وتعاليت اي ذلك تعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غيرك هذا معنى قوله تباركت وتعاليت
ثم يقول استغفرك واتوب اليك يقول اطلب الستر منك في اتصافي بالوجود لئلا اغيب عن حقيقتي فادعي الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا انا على ما انا عليه
لذاتي وانت انت على ما انت عليه لذاتك ومتى فلك الظهور في بما وصفتني به من الوجود وما لي ظهور فيك بما انا في حقيقتي من الامكان **ثم يقول** واتوب اليك اي ارجع
اليك من حيث ما وصفتني به من الوجود اذ كنت انت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي واتوب اليك • وقع ما يقوله العبد من الدعاء والتوجيه
بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله تعالى في قراءة الفاتحة بلسان العلماء بالله في حال الصلاة لا في حال غيره **وصل في اعتبار قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة** اعلم
ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه شرع في القراءة على حد ما امره الله به عند قراءة القران من التعوذ لكونه قاريا لا لكونه مصليا ولما علمت ان الله يقول عند قراءة العبد
القران كلاما جوابا على حكم الاية التي يقرؤها فينبغي للانسان اذا قرا الاية ان يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الاية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقا لما استحضره من معاني

تلك الاية ولهذا ورد في الجواب ادنى مراتب العامة تجلالا اذ العامى والعجمى الذى لا يعلم ما يعنى ما يقرا يكون قول الله له ما ورد فى الخبر فان فضلك فى الاستحضار فضل الله للجواد
فلا يفوتك هذه العبرة فى القراة فالله به يتميز مراتب العلما بالله والناس فى صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه **فليقل** اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القران
وقد ورد فى السنة الصحيحة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والعارف اذا تعوذ ينظر فى الحال
الذى اوجب له التعوذ وينظر فى حقيقة ما تعوذ به وينظر فيما ينبغى ان يعاذ به فيتعوذ بحسب ذلك الحكم الذى غلب عليه فى حاله ان كل شى استعاذ منه بيد سيده وان كل ما يستعاذ به بيد سيده
وانه فى نفسه عبد محل التصريف والتقليب فعاذ من سيده بسيده وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد فيستعين به من الايجاد فانه
ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال الكبريا ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة فالاستعاذة
استعاذة مما لا يلايم بما يلايم فعلا كان او صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا والحكم يكون بحسبها وورد فى الخبر اعوذ برضاك من سخطك اى بما يرضيك مما يسخطك
فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه بالقيام بحق مولاه يحبه فيه ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك فهذا فى حظ نفسه واى امر تبتغى الاعلى فى
ذلك النظر ومن نظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه لا يبلغ ممكن اى ليس فى حقيقة الممكن قبول ما ينبغى لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال فى نفس الامر لم ير الا ان يكون فى حظ
نفسه فان ذلك احاط علمه ومن نظر فى قوله الا ليعبدون قال ما يلزمنى من حق ربى الا ما تبلغه قوتى وانا لا اعمل الا فى حق نفسى فى حق نفسى فشرع الشارع الاستعاذة بين
هذين الشرطين ومن راى ان وجوده هو وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهى المرتبة الثالثة وثبت فى هذه المرتبة عين العبد فالقارى
للقران اذا تعوذ عند قراة القران علمه المكلف وعلمه الله تعالى كيف يستعاذ وبمن يستعين وممن يستعين فقال له اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه
الاسم الجامع وذكر له القران وما خص اية من اية لن لذلك لم يخص اسما من اسم بل اتى بالاسم الله فالقارى ينظر فى حقيقة ما يقرا وينظر ما ينبغى ان يستعاذ منه فى تلك الاية فيكون
فى استعاذته وينظر فيما ينبغى ان يستعاذ به من اسما الله اى اسم كان فيعينه بالذكر فى استعاذته ولما كان قارى القران جليس الله من كون القران ذكرا والذاكر جليس الله ثم
زاد انه فى الصلاة حال مناجاة الله فهو ايضا فى حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعاذ هنا بالله وتكون استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال بير شطون
اذا كانت بعيدة القعر والبعد يقابل القرب فتكون استعاذته فى حال قربه مما يبعده عن تلك الحالة فلم يكن اولى من اسم الشيطان ثم نعته بالرجيم وهو فعيل فاما بمعنى
المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم يعنى بالشهب وهى الانوار المحرقة وقال تعالى وجعلناها يعنى الكواكب رجوما للشياطين والصلاة نور ورحمه الله بالانوار
فكانت الصلاة مما تعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر لسبب ما وصفت به من الاحراق وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد
من الخواطر المذمومة واللمات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلى من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه
وهمزه قال ابن عباس همزه ما يوسوس فى الصلاة ونفثه الشعر ونفخه الذى يلقيه من الشبه فى الصلاة يعنى السهو ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان سجود السهو ترغيم للشيطان
فوجب على المصلى ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك عصمة الله ولما لم يعرف المصلى بما يامره الشيطان من الخواطر السيئة فى صلاته والوسوسة
لم يتمكن ان يعين له ما يعيذه منه به فجا بالاسم الله الجامع لمعانى الاسما اذ كان فى قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع فى مقابلة كل خاطر ينبغى ان يدفع فهكذا ينبغى للمصلى ان يكون حاله فى
استعاذته وفقه الله **ثم يقول** بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكرنى عبدى فينبغى على هذا ان يكون العامل فى بسم الله الرحمن الرحيم اذكر فيتعلق
البا بهذا الفعل ان صح هذا الخبر وان لم يصح فيكون الفعل اقرا بسم الله فانه ظاهر فى اقرا باسم ربك هذا تكلف لقولهم ان المصادر لا تعمل عمل الافعال الا اذا انقدمت واما اذا تاخرت
فتضعف عن العمل وهذا عندنا غير مرضى فى التعليل لانه تحكم من النحوى فان العرب لا تعقل ولا تعلل فيكون تعلق البسملة عندى بقوله الحمد لله باسمائه فان الله لا يحمد الا باسمائه
عند ذلك لا يكون ولا ينبغى ان يتكلف فى القران تحذوفا الا لضرورة وما هنا ضرورة فان صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى ان العبد اذا قال بسم الله
الرحمن الرحيم فى مناجاته فى الصلاة يقول الله يذكرنى عبدى فلا نزاع وهكذا روى هذا الخبر عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلا عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القران فهى خداج ثلاث غير تمام فقيل لابى هريرة انا نكون ورا الامام فقال اقراها فى نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال يقول عبدى اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرنى عبدى يقول العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله حمدنى عبدى وساق الحديث مفصلا فى كل كلمة ان شا الله تعالى كما ذكرت الفاظ التوجيه الى اخر الفاتحة وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلا
عن ابيه عن ابى هريرة ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العالم بالله بسم الله الرحمن الرحيم على البا بما فى الحمد من معنى الفعل كما قلنا يقول لا يثنى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك
ثلاثة اسما الاسم الله لكونه جامعا غير مشتق فينعت ولا ينعت به فانه للاسما كالذات للصفات فذكره لولا من حيث انه دليل على الذات كالاسما الاعلام كلها فى اللسان وان لم يقو
قوة الاعلام لانه وصف للمرتبة كاسم السلطان فلما لم يدل الا على الذات المجردة على الاطلاق من حيث ما هى لنفسها من غير نسب لم يتوهم فى هذا الاسم اشتقاق ولهذا
سميت بالبسملة وهو الاسم مع الله اى قولك باسم الله خاصة مثل العبدلة وهو قولك عبد الله وكذلك الحوقلة وهو الحول والقوة مع الله ثم قال ان العبد قال بعد
بسم الله الرحمن الرحيم من حيث ما هو اعنى الرحمن الرحيم من الاسما المركبة كمثل بعلبك ورام هرمز فسماه به من حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث مرحوم ما
ولا من حيث تعلق انصافه بالرحمة بهم بل من حيث ما هى صفة له جل جلاله فانه ليس لغير الله ذكر فى البسملة اصلا وورد اسم الحق لا يتقدمه كون يطلب الاسم ولا يتاخر كون
يطلب الاسم فى الاية فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالته على الذات المسماة به لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث الاشتقاق الذى يطلبه الكون بخلاف الاسم
الالهى اذا ورد فى اثر كون او فى اثره كون او بين كونين فانه اذا ورد الكون فى اثره فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق واياه يطلب فانه صادر عنه اذ الذرية وجدت منه مثل قوله الرحمن علم القران
خلق الانسان واذا تقدم الكون وجا الاسم الالهى فى اثره فانه الاول والاخر كان على العكس من الاول مثل اتقوا الله وقوله ويعلمكم الله فاظهر التقوى ما سبق منه وهو الاسم الله
دنى الاول اظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم الالهى وهو الله فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان الكون للاول بحكم النتيجة وللاخر بحكم المقدمة
مثل وقوع العالمين بين الاسم الرب والرحمن فى قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين اسمين تقدمه الاسم الله وتاخر عنه
الاسم الله بمعنيين مختلفين فانه فى الاسم الاول طلب التعليم وقبل التعليم بالاسم الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسم الهى يتقدمه وبين كون يتاخر عنه مثل الاسم الرب
بين الله والعالمين فى قوله الحمد لله رب العالمين فى اخر الزمر وبين كون يتقدمه واسم الهى يتاخر عنه مثل قوله العالمين الرحمن الرحيم ملك والرحمن الرحيم تقدمه كلمة العالمين
وتاخر عنه ملك يوم الدين فاظهر عين العالمين الرحمن الرحيم لافتقارهم الى الرحمتين الرحمة العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر
من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من جانب الملك هى رحمة عزة وامتنان مع استغنا بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام بولدها للشفقة الطبيعية فتدفع الام
بالرحمة على ولدها ما يجده من الالم بسببه فى نفسها فنفسها رحمت ولنفسها سعت واحتجبت عن علم ذلك بولدها فالمنة لولدها عليها بالنسبة لا لها وتعت الرحمة بالولد تبعا بخلاف
رحمة الملك فانها عن غنى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين الهيين مثل قوله هو الله الخالق البارى فوقع الاسم الخالق بين الاسم الله والاسم
البارى وكذلك الاسم البارى بين الخالق والمصور وهذا كثير فالخالق صفة لله وموصوف للبارى فعلى هذا الاسلوب يجرى تلاوة العارفين فى الكتابين فى القران وكتاب العالم
باسره فانه كتاب مسطور ورقه المنشور الذى هو فيه الوجود وكذلك يجرى ذكارهم وهكذا فى الاكوان اذا وقع كون بين كونين يكون للاول ابنا وللثانى بعده ابا فالذى يعلم من
ذلك كان ما كان فليعلم قال الله فى قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرنى عبدى وما فيه هذا الذكر ينبغى لاختلاف احوال الذاكرين باختلاف البواعث لذكرهم فذاكر تبعثه الرهبة وذاكر

بنعمة

تبعثه الرغبة وذاكر تبعثه التعظيم والاجلال فاجاب الحق على اد فى مراتب العالم وهو الذى يتلو بلسانه ولا يتهمم بقلبه لانه لو تهمم بقلبه لما كان التالى عالما باللسان ولا عالما ذكرع فان تهمم بتلاوته
او ذكره كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل فى نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما اقتصصناه لك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فى الصلاة يقول الله حمدنى عبدى
فيقول العارف الحمد لله اى عواقب الثنا ترجع الى الله ومعنى عواقب الثنا اى كل ثنا يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته ترجع الى الله بطريقين الطريق الواحد رجوع الثنا على الكون
انما هو بما يكون عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة التى توجب الثنا عليه او بما يكون منه من الاثار المحمودة التى هى نتايج عن الصفات المحمودة القايمة به وعلى اى وجه كان فان الثنا راجع الى الله اذ
كان الله هو الموجد لتلك الصفات والاثار لا لذلك الكون فرجعت عاقبة الثنا الى الله والطريق الاخرى ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها
فهو متعلق الثنا لا الاكوان ثم انه ينظر فى موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحامد عين المحمود لا غيره فهو الحامد المحمود وينفى الحمد عن الكون من كونه حامدا وينفى الكون محمودا فالكون من وجه
محو لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه فان الحمد فعل والافعال لله واما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا لغيره والكون لا شى له فما هو محمود اصلا
كما ورد فى مثل هذا المتشبع بما لا يملكه كلابس ثوبى زور فيحضر العارف فى قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما يعطيه الاسم الرب من الثبات والاصلاح والتربية والملك
والسيادة هذه الخمسة يطلبها الاسم الرب ويحضر ما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله فى قوله حمدنى عبدى الا على حمد بادى فى المراتب لانه لكرمه يعبر الا اضعف
الذى لم يجعل الله له حظا فى العلم به تعالى رحمة به لعلمه ان العالم يعلم من سوال الداو وقراة ما حضر معه فى تلك القراة من المعانى فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل فى اجمال ما خاطب به عبدى
العامى القليل العلم او الاعجمى الذى لا علم له بمدلول ما يقرؤه فافهم والله الملهم **ثم قال من الله** يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يعنى بصفة الرحمة لا شتمال
هذين الاسمين عليها ولم يقل فيها العموم رحمة ولان العامى ما يعرف من رحمة الله الا ما اعطاه ما يلايمه فى غرضه وان ضره او ما يلايم طبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف
ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تاتى الى العبد فى الصور المكروهة كشرب الدوا الكريه الطعم والرايحة للمريض والشفا فيه مبطون فاذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر فى نفسه
من لوازم هذا القول من حيث ما هو الحق موصوف به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعلمه بذلك كله ويحضر فى قلبه ايضا عموم رحمة الواحدة المقسومة على خلقه فى دار الدنيا فشملهم وجمعهم
مطيعهم وعاصيهم وكافرهم ومؤمنهم وقد شملت الجميع وذلك ان هذه الرحمة الواحدة لو لم تعط حقيقتها من الله ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجان ولم
يحجبها عن كافر ومؤمن وعاص عرفنا ان ذاتها من كونها رحمة تقتضى ذلك ثم جاء الوحى من الله بان هذه الرحمة الواحدة السارية فى العالم التى اقتضت
حقيقتها ان يجعل الام تعطف على ولدها فى جميع الحيوان وهى واحدة من مائة رحمة وقد ادخر سبحانه لعباده فى الدار الاخرة تسعة وتسعين رحمة فاذا كان يوم القيمة
ونفذ فى العالم حكمه وقضاوه وقدر لهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم من الدارين اضاف سبحانه هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة
فارسلها على عباده مطلقة فى الدارين فسرت الرحمة فوسعت كل شى فمنهم من وسعته بحكم الوجوب ومنهم من وسعته بحكم الامتنان فوسعت كل شى فى موطنه وفى
عين شيئيته فتنعم اهل الجنة بالنعيم والمحرور بالبرد والمقرور بالحر ولو جاء لكل واحد من هذين حال الاعتدال لتعذب فاذا اطلع اهل الجنان على اهل النار زادهم نعيما الى نعيمهم
فى زعمهم ولو اطلع اهل النار على اهل الجنان لتعذبوا بالاعتدال لما هم فيه من الانحراف ولهذا قلنا بالتفضيل من عموم المائة رحمة وقد كان الحكم فى الدنيا بالرحمة الدنيا ما قد علم
وهى الان اعنى فى الاخرة من جملة المائة فما ظنك وكيف تمثل هذا النظر يقول العارف فى الصلاة الرحمن الرحيم ومن هنا تعرف ما يجيب الحق به من هذا النظر **ثم قال الله**
يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى وفى رواية فوض الى عبدى هذا جواب عام ورد عام كما قررنا اما المراد به فاذا قال العارف مالك يوم الدين لم يقتصر
على الدار الاخرة بيوم الدين وراى ان الرحمن الرحيم لا يفارقان مالك يوم الدين فانها صفة لهما فيكون الجزا دنيا واخرة وكذلك ظهر بما شرع من اقامة الحدود وظهر الفساد
فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون وهذا هو عين الجزا فيوم الدنيا ايضا يوم الجزا والله مالك يوم الدين فيرى العارف ان
الكفارات سارية فى الدنيا وان الانسان فى دار الدنيا لا يسلم من امر يضيق به صدره ولو لمه حسا وعقلا حتى فى قرصة البرغوث والعبرة والالام محدودة موقتة ورحمة
الله تعالى غير موقتة فانها وسعت كل شى فمنها ما ينال ويحكم من طريق الامتنان وهو اصل الاخذ لها الامتنان ما يوخذ من طريق الوجوب الالهى فى قوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقوله فساكتبها فالناس يا اخذونها جزا وبعض المخلوقات من المكلفين تنالهم امتنانا حيث كانوا فافهم وكل الم فى الدنيا والاخرة فانه مكفر لامور وقد يتعقب
محدودة موقتة وهو جزا لمن يتالم به من صغير وكبير بشرط تعقل التالم لا بطريق الاحساس بالتالم دون تعقله وهذا المدرك لا يدركه الا من كشف له فالرضيع لا يتعقل
التالم مع الاحساس به لا اباه وامه واتالهما من تحبيه ومن تحبيه يتالم ويتعقل التالم لما يرى فى الرضيع من الامراض النازلة به فيكون ذلك كفارة لمتعقل الالم فان زاد ذلك العاقل
الترحم به كان مع التكفير عنه ماجورا اذ فى كل كبد رطبة اجر وكل كبد فانها رطبة لانها بيت الدم والدم حار رطب طبع الحياة واما الصغير العقل التالم وطلب النفور عن الاسباب
الموجبة للالم واجتنابها فان له كفارة فيها لما عصى عنه مما يالم به غيره من حيوان او شخص اخر من جنسه او ابايه عما تشوه اليه امه او ابوه او سايل يسال الامر ما فابى عليه فتالم السايل حيث
لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تالم الصغير كان ذلك الالم القايم به جزا مكفرا لما تالم به ذلك السايل بابايته عما التمسه منه فى سواله او كان قد اذى حيوانا من ضرب كلب بحجر او
قتل برغوث او قملة او وطى نملة برجله فقتلها او كل ما جرامنه بقصد او بغير قصد وسر هذا الامر العجيب سار فى الموجودات حتى ان الانسان يتالم بوجود الغيم ويضيق صدره به فانه
كفارة لامور لا ما قد نسيها او يعلمها فمن كان من اهل الكشف محققا فى قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدى او مجدنى عبدى او كلاهما الان التمجيد راجع الى جناب الحق
من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه والتفويض من حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه لا غير فانه وكيل لهم بالوكالة المفوضة فى حق قوم يقول مجدنى عبدى وفى
المفوض وفى حق قوم يقول فوض الى عبدى وفى المفوض ايضا فى الرد بين التمجيد والتفويض فهذا النصف كله مخلص لجناب الله ليس للعبد فيه شى الا **ثم قال الله** يقول العبد
اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال فهذه الاية تتضمن ما يلاومن سول مخاطبا وهو الكاف من اياك فيهما ونعبد ونستعين هما العبد
فانه العابد والمستعين فاذا قال العبد اياك وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها لا على جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع لسايل فى معرض التعليم حين ساله
عن الاحسان فقال له صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فلا بد ان تواجهه بحرف الخطاب وهو الكاف وحرف التا المضمومة فى الذكر المحفوظ له فى المونث فانى قد افرت
الخطاب من حيث الذات وهذا مشهد خطاب خيال فهو برزخى وجاءت هذه الاية برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده وما مضى من الفاتحة مخلص لله وما بقى منها مخلص
للعبد وهذه التى يجمى فيها مشتركة وانما وحده ولم يجمعه لان المعبود واحد وجمع نفسه بنون الجمع فى العبادة والعون المطلوب لان العابدين من العبد كثيرون وكل واحد من
العابدين يطلب العون والمقصود بالعبادات واحد فعلى العين عبادة وعلى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ولهذا قال نعبد ونستعين بالنون فان
العالم نظر الى تفاصيل عالمه وان الصلاة قد عم حكمها جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم ينفرد بين ذلك جز من اخر فانه يقف بكله ويركع بكله ويجلس بكله فجميع عالمه قد اجتمع على عبادة
ربه وطلب المعونة منه على عبادته فجا بنون الجماعة فى نعبد ونستعين فترجم اللسان عن الجماعة كما يتكلم الواحد عن الوفد بحضورهم بين يدى الملك فعلم العبد من الحق لما انزل هذه
الاية بافراده نفسه ان لا نعبد الا اياه ولما قيد نعبد بالنون انه يريد منك ان نعبده بكلك ظاهرا او باطنا من قوى وجوارح ونستعين على ذلك الحد ومتى لم يكن المصلى بهذه
المثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا فى قراته اذ قال اياك نعبد واياك نستعين فان الله ينظر اليه فيراه ملتفتا فى صلاته او مشغولا بخاطره فى دكانه او تجارته وهو مع
هذا يقول نعبد ويكذب فيقول الله له كذبت فى قولك بجمعيتك على عبادتى الم تلتفت ببصرك الى غيرى ليلتك الم تضع سمعك الى حديث الحاضرين الم تعقل بقلبك ما تفكر
به فاين صدقك فى قولك نعبد بنون الجمع فيحضر العارف هذا كله فى خاطره فيستحى ان يقول فى مناجاته فى صلاته اياك نعبد لئلا يقال له كذبت فلا بد ان يجتمع من هذه حاله
على عبادة ربه حتى يقول له الحق صدقت اذا اثنى فى جمعيتك على فى عبادتك اياى فطلب معونتى **روينا فى هذا الباب** على ما حدثنا به شيخنا المقرى ابو بكر محمد بن خلف بن
صاف اللخمى عن بعض المعلمين من الصالحين ان شخصا صبيا صغيرا كان يقرا عليه القران فراه مصفر اللون فسال عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقران كله فقال له يا ولدى

مطلب غريب

قال

احببت انك تقوم الليل بالقران كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قلبك واقرا علي القران في صلاتك ولا تعجل حتى فقال الشاب نعم فلما اصبح
قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القران البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القران قال يا ولدي هذا حسن اذا كان في هذه الليلة فاجعل
شيئا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امامك الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرا عليه واحذر فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل
في تلاوتك فقال ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح ساله الاستاذ عن ليلته فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القران فقال يا ولدي اذا هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي نزل عليه القران واعرف بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول الليل على اكثر من جزء من القران او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه الليلة فلتكن تقرا
القران بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرا عليه فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا اية قليلة من القران قال يا ولدي
اذا كان هذه الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القران وحظه وتدبر ما تقراه فليس المراد جمع الحروف ولا
تاليفها ولا حكايتها لا قولها وانما المراد بالقراءة التدبر لما في ما تتلوه فلا تكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجئ اليه فبعث من يسال عن شانه فقيل له انه اصبح مريضا
يعاد فجاء اليه الاستاذ فلما نظر اليه الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق تعالى وانا بين يديه اتلو عليه كتابه
فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالي فان رايت
نفسي لاهية بخواطر عن عبادته فبقيت اردد القران من اول الفاتحة الى قوله ملك يوم الدين ولا اقدر ان اقول اياك نعبد انه ما خلصت لي فبقيت استحي ان اكذب بين يديه تعالى
فيمقتني فما ركعت حتى طلع الفجر وقد رضت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فلما انقضت ثالثة حتى مات الشاب فلما دفن اتى الاستاذ الى قبره فساله عن
حاله فسمع صوت الشاب من قبره وهو يقول له يا استاذ ● **شعر** ● انا حي عند حي ● لم يحاسبني بشي ● قال فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا مما فيه
حال الفتى فلحق به ثم قرا اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرا. **ثم قال الله** يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فيقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فاذا قال العارف اهدنا احضر الاسم الالهي الهادي وساله ان يهديه الصراط المستقيم ان يبينه له ويوفقه الى المشي عليه وهو صراط التوحيد
توحيد الذات وتوحيد المرتبة وهي الالوهية بلوازمها من الاحكام المشروعة التي هي حق الاسلام في قوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله فيحضر في نفسه الصراط
المستقيم الذي هو عليه الرب من حيث ما يعود المشي عليه الى سعادته اخبر الله تعالى عن هود انه قال ان ربي على صراط مستقيم فان العارف اذا مشى على ذلك الصراط الذي عليه
الرب تعالى على شهود منه كان الحق امامه وكان العبد تابعا للحق على ذلك الصراط مجبورا وكيف لا يكون تابعا مجبورا وناصيته بيده يجره اليه فان الله يقول ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في حكم هذه الاية جميع ما دب علوا وسفلا دخولا له وعبيدة والناس في ذلك بين كاشف يرى اليد في الناصية او مؤمن فكل
دابة دخلت فيما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولو دخل جميع الثقلين لكان جميعهم على صراط الله من كونه ربا يقول تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وقال في حق الثقلين خاصة على طريق الوعيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده وهو ان يتركوا ارادتهم لارادته فيما امر به وهي سنفرغ لكم
ايها الثقلان ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يريد الذين وفقهم الله وهم العالمون كلهم اجمعهم والصالحون من الانس مثل الرسل والانبياء والاولياء وصالحي المؤمنين
ومن الجان كذلك ولم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من نبي وصديق وشهيد وصالح وكل دابة هو اخذ بناصيتها فاذا احضر العارف في هذه القراءة جعل ناصيته بيد
ربه في غيب هويته ومن يمشي بين الى النار وهم الذين استثنى الله تعالى بقوله غير المغضوب عليهم اي الا من غضب الله عليهم لما دعاهم بقوله حي على الصلاة فلم يجيبوا ولا
الضالين فاستثنى بالعطف من حاد وهم احسن حالا من المغضوب عليهم ممن لم يعرف ربه انه ربه واشرك معه في الوهيته من لا يستحق ان يكون الها كان من المغضوب عليهم فاذا احضر
العبد مثل هذا واشباهه في نفسه عند تلاوته قالت الملائكة امين وقال باطن الانسان الذي هو روحه المشارك للملائكة في نشاتهم وطهارتهم امين اي اسا بالخير لما كان التالي
والداعي اللسان ثم يصغي الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا على دعائه اي دعاء روحه بالتلاوة من قوله اهدنا فمن وافق تامينه تامين
الملائكة في الصفة موافقة طهارة وتقديس في ذوات كرام بررة اجابه الحق عقيب قوله امين باللسانين فان ارتقى بكون الحق لسانه الحق تلاوة الحق كلامه فاذا قال امين قالت
الاسماء الالهية امين والاسماء التي ظهرت من تخلق هذا العبد بها امين فمن وافق تامينه اسماؤه اسماء خالقه كان حقا كله فهذا قد ابنت لك اسلوب القراءة في الصلاة فاجر
عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر فما منا الا وله مقام معلوم ومنا الصافون والمسبحون **فصل بل وصل في قراءة القران في الركوع** واما قراءة القران
في الركوع فمن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز والذي اتفقوا عليه التسبيح في الركوع واختلفوا هل فيه قول محدود ام لا فمن قائل لا حد في ذلك ومن قائل بالحد في ذلك وهو ان يقول
في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل بتركه وادناه ثلاث مرات ومنهم من لا يقول
بوجوبه وهم عامة العلماء ومن قائل ينبغي للامام ان يقولها خمسا حتى يدرك من وراءه ان يقولها ثلاثا **فاقول** في باب الاسرار لما كان المصلي في وقوفه بين يديه في
الصلاة له نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذي هو الخضوع وكذلك السجود لم ينبغ ان تكون هذه الصفة لله فشرع النبي صلى الله عليه وسلم على ما ام من
كلام الله لما نزل عليه فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ثم نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلوها في سجودكم واقترن بها امر الله بقوله سبح فامر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بها من الصلاة يقول نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا
بالله فانه يستحيل ان نقوم به صفة الخضوع واضافها الى الاسم الرب لانه يستدعي المربوب وهو من الامهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القران اكثر من باقي الاسماء
فان امهات الاسماء في القران ثلاثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح
فقال سبحان ربي العظيم وانما تعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذي يعتقده
ربا وكم شخص ما يعتقد في الرب ما يعتقده غيره ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبه اليه به مما يستحيل عنده ان يكون له تلك الصفة ويكفر من اجلها فلو سبحه مطلقا
باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد انه ينزه فلهذا اضاف كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح وينظر في عظمة الله وتنزيهها
من قيام الخضوع بها وعلوه من السجود فان العبد في سجوده يطلب اصل نشاة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون وصار
حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه
وظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبتان
يعرفهما العارف فيخطر للعارف في حال الركوع الحال البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف
العبد باوصاف الرب ويتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات فانه وصف لا صفة وانما قلنا وصف لا صفة فان الصفة يعقل منها امر زائد على عين
عين الموصوف والوصف قد يكون غير الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة فافهم **فصل بل وصل في الدعاء في الركوع** اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد اتفاقهم
على جواز الثناء على الله فيه ووجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعاء في الصلاة فمنهم من
قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير الفاظ القران ومنهم من اجاز ذلك **فاقول** لما كانت الصلاة معناها الدعاء صح ان يكون الدعاء جزءا من اجزائها ويكون من باب تسمية
الكل باسم الجزء واما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في
الركوع ولم يجعله لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجح الوجه الذي يطلب الخلق من الركوع قال بجواز الدعاء في الركوع وبه جاء

السنة

السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعى في الصلاة بغير الفاظ القران فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القران فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس
من مخالفة النفس التي جبلت عليها حتى لا توافق بها وهو كالادب الصحيح فاني كالمم اناجيه في الصلاة الا بكلامه كذلك لا ندعوه الا بما انزل علينا وشرعه لنا في القران او في السنة مما شرع ان
يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة باي نوع كان غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا يتكلم الا الله بما يفعل بفعله كاو دانه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة
او ما اخر **فصل بل وصل في التشهد في الصلاة** اختلف العلماء في وجوب التشهد في الصلاة والمختار منه فمن قائل بوجوبه ومن قائل انه لا يجب وبه اقول لما كان التشهد
على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مامور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه ولما كان الناس مخاطبا بالعلم بما
شهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم المتشهد بمن يريد يشهده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلم منه وما خوطب باكثر من ذلك واختلفت مقالات
الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي انتجها النظر وهي مختلفة والسليم العقل من يترك ما اعطاه نظره في
الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبياء عليهم السلام وما نطق به القران فيعتقده ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو اولى به من ان يحضر
مع الله تعالى بفكره وقد يطرا لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى الانسان ما يثبت عنده الشرع الا بالعقل حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرايع
فيرجح بهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالة التي
اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بامور لو وقفنا مع العقل دونه ما قبلناها ثم اثار اياها ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفة تطلبها افضال العبادات
وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فاولينا ان نحضر مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القران والسنة
المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود
بسم الله الرحمن الرحيم **فنقول من ذلك تشهد عمر رضي الله عنه** التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله **اخذت به طائفة** واما تشهد عبد الله بن مسعود وهو التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله **اخذت به الاكثر من الناس
لثبوت نقله** واما تشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **اخذت به طائفة** وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ● فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حال قبض
وهيبة وجلال عن اسم الهي واما ان يكون في حال انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حال مراقبة وحضور لموافقة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعم كل قوة
من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها مما طلبه الحق منه من الهيئات ان يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمها سواء كان
في حال هيبة او انس او مراقبة وهو اكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاولى للسالك فيقول التحيات
سماها تحية كل محي ومحيا بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها اسماء من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقايقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية
كانت ما كانت فهي ما لم يجمع الانسان بنيته وقلبه كما جمع بلفظ التحيات بقوته من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو معين بها من جهة
شرع خاصة لم يثبت لنفسه في كمال صلاته ● وقوله الزاكيات لله يقول التحيات المطهرات الناميات اي التي ينمي خيرها على قائلها من الحقائق الالهية التي وجبت تلك التحيات
بحسب ما تعطيه اسماؤها ● ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول
والعموم اي بكل سلام وهذا يؤذن بان العبد قد انتقل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق اوامرها من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قام عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنبوة لم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامته
الذي هو منه رسول فهم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور واتى به من غير حرف نداء يؤذن ببعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء
بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الالهية لشمولها الانسان والوجوب فاضافها الى الله لما نزه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشوه في مقامه ذلك وعطف
بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد امر ان يقول رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادات عنك من
العلم بالله الذي هو شرف الحالات عند الله كما جاء بالزاكيات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكوة التي هي الصدقات لعين ما يطهرها
بها لان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا يبقى في الوجه خلاء فيعوضه الله ويملاه به من الخير العلمي وغيره من الثواب الحسي في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في
مقابلة ما اخرجه ● ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بنفسه السلام واجناسه كما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم والدخول في كل حال من احوال الصلاة كالبيوت في الدار الجامعة تحية من عند الله مباركة طيبة فجعلها سلاما من عنده الى نفسك بهذه التحية المباركة لما فيها من زوائد
الخير الطيبة فانها حصلت له ذوقا فاستطابها لانها طيبة الاعراف نشرها من نفس الرحمن وجاء بنون الجمع في قوله السلام علينا يؤذن انه مبلغ سلامه لكل جزء فيه مما هو مخاطب
بعبادة خاصة وانما سلم عليهم لكونه جاء قادما من عند ربه لغيبته عن نفسه حين دعاه الحق الى مناجاته فكبر تكبيرة الاحرام فمنعته هذه الحالة ان ينظر الى غير من دعاه اليه فلهذا
سلم على نفسه بنون الجماعة وذلك لما كان هذا العبد قد دخل الى بيت قلبه وقد نزه الحق ان يكون حالا فيه وان وسعه كما قال الله لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين
ذاته تعالى وبين خلقه وراى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله والحق لا يسلم عليه فانه هو السلام وقد نهوا عن ذلك لانهم كانوا يقولون السلام على الله في التشهد فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فلما دخل بيته ولم ير فيه احدا ونزه الحق ان يحويه عليه بيت قلبه فابقى لها ان يتشهد سوى عليه المكلف وليس
سوى نفسه وقد امره الله اذا دخل بيتا خاليا من كل احد ان يسلم على نفسه في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فيكون العبد هنا ممن جاء عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند
الله مباركة كما جاء في سمع الله لمن حمده وكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق جل جلاله ونفى ببيت سواه لانه ما ثم من حرف له حال دخول وخروج فيكون السلام منه او عليه
فدل على انه محل خاص ولا بس فافهم ان اردت ان تكون من اهل هذا المقام في الصلاة ● ثم عطف من غير اظهار لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمل بالالف واللام
ليصيب سلامه كل عبد صالح لله في السماء والارض ولا ينوي من الصالحين ما هو المعهود في العرف ما ثم الا صالح فان الله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده فكل شيء يسبح
ربه فهو اذا صالح هذا من علوم الايمان والكشف فاتى بالصالحين الذين استعملوا فيما صلحوا له وليس سوى التسبيح فان الله اخبر عنهم انهم بهذه الصفة فلم يبق كافر ولا مؤمن
الا وقد شملت تفاصيله هذه الاية ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يسمعون ولا يشهدون ولهذا لم يذكر لفظة السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيها فانه يدخل فيه من
يستحق السلام عليه بطريق الوجوب ومن لا يستحق ذلك بطريق الوجوب فشرك حتى لا يتميز المستحق من غير المستحق رحمة منه بعباده انه هو الغفور الرحيم ولم يعطف السلام الذي
سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على النبي صلى الله عليه وسلم بل جعله مبتدا فان النبوة اعني نبوة التشريع طور اخر متميز عن طور الاتباع فانه لو عطف عليه لفظ السلام على
نفسه لسلم على نفسه ايضا من جهة النبوة الاولى التي تعطي الاشتراك وباب النبوة قد سد كما سد باب الرسالة واعني نبوة التشريع وما بقي بايدينا الا الوراثة الى يوم القيامة يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين الرسل في هذا المقام فحصل الاولية صلى الله عليه وسلم
على التعيين وحصل له الاخرية صلى الله عليه وسلم على التعيين فدخل بالسلام الثاني بحرف العطف في عباد الله الصالحين فانه من الصالحين بلا شك من كل وجه فهو في الرتبة التي
لا تنبغي لنا فابتدانا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف ● واعلم انه لم نقف على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان صلى الله عليه وسلم يتشهد به بلسانه

في تشهده في الصلاة في قولنا السلام عليك ايها النبي هل كان يقول بهذا اللفظ او يقول بغير هذا اللفظ مثل عيسى عليه السلام اذ قال والسلام علي يوم ولدت ويوم ابعث حيا او لا
يقول شيئا من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما علمنا ان نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نايب مترجم
عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حمده والوجه الآخر انه يقوم في دعائه في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب بنفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه نفسه ايضا
من كونه صلى الله عليه وسلم نبيا ويحضره من اجل كاف الخطاب فيقول صلى الله عليه وسلم بلسانه للمقام الذي احضره فيه اي احضر نفسه فيه السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه
حال كل مصل في صلاته خصوصا فان احوال المصلين تختلف في الصلاة بلا شك من كل وجه من وجوه الاحكام ومن وجوه المقامات ومن وجوه الاذواق في وجوه الاحكام فان صلوة
الحنفي تخالف صلاة المالكي والشافعي في بعض الاحكام ومن وجوه المقامات فان صلاة المتوكل تخالف صلاة الزاهد ومن وجوه الاذواق فان صلاة الراضي تخالف صلوة الشكور
وصلاة الصاحي تخالف صلاة السكران في الطريق الذوقي فان الصحو والسكر هو من علوم الاذواق • ثم عطف الشهادة بالعبودية لله والرسالة على شهادة التوحيد ليعلم انه من اطاع
الرسول فقد اطاع الله فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وما عليه الا البلاغ والبلاغ لا يكون الا حال مبلغ من مبلغ عنه الى مبلغ اليه وهذا العطف بواو الاشتراك ليؤذن
بالقرب الالهي من السبب بما فيه من العبودية لله وبالقرب من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب لمن ارسلوا اليهم وللرسول من حيث ان الروح الامين
جاء بها اليه من عند ربه فهو قريب سند لها الى المرسل وتلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروح بربه لا بنفسه كما يتلقى العارفون ما ياتيهم من ربهم على السنة العالم وحكم كلامهم
بترجمة لا بانفسهم فانه من يراد به في نفسه يراه في غيره بلا شك كما يقول اهل الله في حال المتوكل من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره وانما قلنا تلقاها بربه لا بنفسه اذ لو تلقى المبلغ
امر ربه ووحيه بنفسه دون ربه لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الاسراء مع القوة الالهية التي ايده الله بها كيف جاء الحديث حتى يجد ترجيف بوادره يقول
زملوني زملوني دثروني وفي كاضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني في مسالك ذاته فكان يسمع لها قضيض فبدا في الشهادة حين عطفها باسمه محمد لما جمع فيه من المحامد اي بها
استحق العطف بحرف التشريك • ثم قال عبد الله فذكر العبودية الاختصاص ليعلم بحريته عن كل ما سوى الله وخلوص عبوديته لله ليس فيه شقص لكون من الاكوان ثم عطفه بالرسالة
على العبودية وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان يبقى علينا ذكر اختصاص
بالرسالة فنحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص صافة ونفرق بينه وبين من ليس له منزلة الرسالة من عباد الله المنبئين فهذا التشهد بلسان الكمال • التشهد بلسان الجمال واما
تشهد لسان الجمال فهو تشهد عبد الله بن مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به فاذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات
لعموم ما يراد عليه من الرحموتيات والدعاء وانواعه من الاحوال وكلها صلاة هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعطف عليها الطيبات من باب عطف النعوت فهي نعت معطوف للصلوات
وعليها التطيب بها انفاسا واختص ايضا في هذا التشهد باضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اجراه صلى الله عليه وسلم في حال النظر
في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا يحاط بها علما بل لا تعرف اصلا بالصفة الثبوتية وليست سوى واحدة لا يصح ان تكون اثنين لان الفصل المقوم في الحد انه تستحيل فلا مناسبة بين الله
وبين خلقه فانه من ليس كمثله شيء كيف يصح ان يشبه شيئا او يشبهه شيء وهذا بخلاف اللسان الاول بان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو ان ينظر فيه من حيث
ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود التشهد بلسان الجلال اما التشهد بلسان الجلال فزاد على ما احتوى عليه التشهد ان نعت التحيات بالمباركات اي
التحيات التي تكون معها البركات واسقط الزاكيات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانهما رايا الاشتراك في الزيادة واحد هو ما في الزكاة من التعاليس مع وجود الزيادة التي في البركة
مع البركة فاكتفى بالزاكيات لذلك واكثر الزكيات في التشهد جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم له بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يات في
هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيه سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه راى خصوص حال كل مصل فان اسماء الله مثل الممكنات لا نهاية لها وكل ممكن
له خصوص وصف فله من الله اسم خاص به من ذلك الاسم حصل بالوصف الذي يتميز به عن كل ممكن وهذا من اشرف علوم اهل الله وهو ما ذكره في قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك • واما اسماء الاحصاء فتسعة وتسعون ما به الا واحد ولم يصح في تعيينها على الجملة نص ولا روي عن النبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي هذه فاجاء ابن عباس بتنكير السلام الا ليأخذ كل مصل من الاسم الذي يليق به ويناجي الحق فيه وهو السلام على نبي الله منا صلى الله عليه وسلم وعلينا وعلى
عباد الله الصالحين وكذلك اختصر بعدم تكرار لفظ الشهادة فتركها فلم يشهد له بعبودية ولا رسالة شهادة مستانفة بل شهادته بالتوحيد اغنت واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك
مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم ولم يعطف بذكر الشهادة تشريفا لهم وان كان قد فضلهم على شهادته لنفسه بذكرهم لا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية
لتضمن الرسالة اياها **فصل بل وصل في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد في الصلاة** اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قايل
انها فرض وبه اقول ومن قايل انها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الاربع المامور بها في التشهد وهو ان تتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن
فتنة المحيا والممات فمن قايل بوجوبها ومن قايل بعدم وجوبها وفي وجوبها اقول ولو لم يامر بالتعوذ منها لكان الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واجبا اذ كان التعوذ منها من فعله
لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي فكيف وقد انضاف الى فعله امره امته بذلك فالصلاة على النبي في الصلاة وغيرها
دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه من دعا بظهر الغيب لاخيه قال له الملك ولك بمثله وفي رواية ولك بمثليه فشرع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بها الله في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما التعوذ هذا الخير من الملك على المصلي عليه من امته صلى الله عليه وسلم وامر بالسلام عليه بقوله
وسلموا تسليما فاكده بالمصدر فقد يحتمل ان يريد به ذلك السلام الذي ذكره في التشهد ويحتمل ان يريد السلام من الصلاة اي اذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلاتكم
تسليما وهذا الاحتمال يتعلق من اي وجوهها في الصلاة • واما الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر اول منزل من منازل الاخرة فيسال الله ان لا يلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة
في قدم عذاب ربه • واما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القرب وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة
فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال يبعده من الله بل الى قرب من حالة دمه اخرى • واما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظهره في دعواه الالوهية وما يخيله من الامور
الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك ايات له على صدق دعواه وهي مسالة في غاية الاشكال الا انها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالسواد
فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه واي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطريقين المعقول والمشهود
واما فتنة المحيا والممات ففتنة المحيا فتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعادته واما الممات فمنها ما يكون في حال النزع والسياق من رؤية الشياطين الذين
يتصورون له على صور من سلف من ابائه واقاربه واخوانه فيقولون له مت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤال الملك في القبر
وهو حين يقول الملك له ما تقول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم ير لفت تعظيم الملك للرسول صلى الله عليه وسلم لان المراد الفتنة ليتميز الصادق الايمان من الكافر والمرتاب
فاما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا واما المنافق او المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انها من عند
الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول صلى الله عليه وسلم بهذا السواد وهو قولهم ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول المرتاب لو كان لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكنى عنه بمثل هذه الكناية فيقول عند ذلك لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلت مثل ما قالوا فيشقى بذلك شقاء عظيما لم يكن يتخيله فهذا من فتنة الممات والقبر فاعلم ذلك وقد فرغ التشهد على التقريب والاختصار **فصل بل وصل في التسليم
من الصلاة** اختلفوا في التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه وبه اقول ومنهم من قال ليس بواجب التسليم من الصلاة واختلف القايلون بوجوبه فمن قايل الواجب من

ذلك على صفة والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتين ومن قايل ان الامام يسلم واحدة والماموم يسلم اثنتين ومن قيل عن صاحب هذا القول ان الماموم يسلم ثلاثا الواحدة
للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هنالك نص يوقف عنده لاهل التوقيف ولاهل التجريد ان يزاد على الثالثة تسليمة رابعة للماموم ان كان
على يساره احد وللامام تسليمتان او ثلاثة من اجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره احد فليسلم اثنتين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وما في الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بغير التسليم **واعلم** ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال
صلاته مناجيا ربه غايبا عن كل ما سوى الله من الاكوان والحاضرين معه فاذا اراد الخروج من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم
سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته عند ربه فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان والجماعة ان كان في جماعة فكيف يسلم عليهم من هذه حالته فانه ما برح عندهم فهلا استحيى
هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة على من ينتقل
عنه وتسليمة على من قدم عليه الا ان يكون عند الله في صلاته فلا يسلم على من انتقل عنه لان الله هو السلام فلا يسلم عليه **فصل بل وصل فيما يقول الذي
يرفع راسه من الركوع وفي الركوع** يقول العارف الجامع لاكمل الصلوات اذا رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده نيابة عن ربه سبحانه ومترجما عنه فانه من كلام
ربه تبارك وتعالى ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد وذلك انه ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل بها بين قوله سمع الله لمن حمده
وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما انه يقول في حال ركوعه بعد قوله فيه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات ان كان منفردا او ماموما وان كان اماما فانه يقولها
خمس مرات ليدرك الماموم ان يقولها ثلاثا ثم يقول بعد هذا التسبيح اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي **اعلم** ان العبد
اذا ركع فقد اعلمك انه في حال برزخي بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيحه ربه بالتعظيم كما اوردناه يقول اللهم لك ركعت اي من اجل عزك وعلوك وكبريائك
خضعت تعظيما يقول لقيوميتك التي لا تنبغي الا لك فاني لما قمت بين يديك لم اقم الا معتمدا لاني لما امرت حيث قلت وقوموا لله قانتين وانا اخضع في ركوعي من خاطري بما خطر
في حال قيامي اني قمت لنفسي واعترفت بين يديك بركوعي اني لك ركعت وبك امنت يقول بجبلك اي بما بينت لي صدقت لا بجبلي ولا بقوتي اي لا حول لي ولا قوة الا بك
اذ كانت القلوب بين يديك التي هي محل الايمان ولك اسلمت اي من اجلك كان انقيادي ولولاك ما تعرضت لما حولته في عبادتي فانك الذي شرعت لي ذلك على لسان
رسولك فعلا وقولا صلى الله عليه وسلم فقال صلوا كما رايتموني اصلي وانت القايل وما ينطق عن الهوى فعلمنا انه مامور بان يامرنا فامرك امرته لا امره فانك
القايل من يطع الرسول فقد اطاع الله • ثم يقول خشع لك سمعي فيما كلمتني به في حال مناجاتي اياك بكلامك ثم يقول وبصري بما والبشرية وما ينبغي الخشوع فكانه يقول
وخشع لك بصري حياء منك لعلمي بانك تراني في حال ركوعي بين يديك وقبلتي كما اخبرنا رسولك صلى الله عليه وسلم فامرنا اجعلك منا بحيث صلاتي كاني اراك بل بما
ربي وان مثلت في نفسي فاراك فاقتدي ان الكون على انك تراني وما سبب الحياء مني الا علمي بانك تراني لا باني اراك فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض يا من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار • ويقول ومخي وعظمي وعصبي فانك جعلت في كل ما ذكرت قوة تكون بها قوام نشاتي وثبات هيكلي لتحصل
لنفسي بهذه القوى البقاء هذه الصورة المكلفة ما امرتها به ان تحفظه من المعرفة بك فيما خطر لمخي وعظمي وعصبي الموصوفين بالخشوع لك لما كانت اسبابا لما
ذكرناه فيه كما انك لك عجب وزهو فوجب على كل واحد من هؤلاء ان يخشع لك بتبريه من الحول والقوة في السببية بانك انت الذي تحفظ على قوام نشاتي لتحصل معارف
فاذا رفع العارف راسه من الركوع يقول نيابة عن ربه ليسمع نفسه خطاب ربه سمع الله لمن حمده في قوله في حال ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده وكل حمد وثناء
حمد به واثني عليه به من اول شروعه في صلاته ثم يرد بربه على ربه بحضور نفسه من كونها ربه بنا بيده اياها في حولها وقوتها فيقول اللهم ربنا فيحي فحرف
النداء لان المصلي في حال قرب والندا يؤذن بالبعد وابى المنادي وهو لسماع نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد اي الثناء التام بما هو لك ومنك فلا حامد ولا
محمود الا انت فلك عواقب كل ثناء في العالم وكل مثنى عليه وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل جزء من العالم
العلوي والسفلي وما بينهما وما في الامكان من الممكنات مما لم يوجد ويبقى في العدم عينا ثابتة كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه
وافراده وجمعه بغيره في قليل الجمع وكثيره احمد لك بلسانه وبلسان كل حامد من حمد النفس جميعا ما يسعه فيه من التجلي الالهي ومن الوجوه المختصة لاهل الطبيعة والتركيب
فان حمدي لسانا وقلبا ظاهرا وباطنا وقوله احق ما قال العبد اي اوجب ما يقوله عبد مثلي ولي اشاك السبيل مثلك ولا مثل لك وكلنا لك عبد يقول انوب عن امثالي
وهم جميع الممكنات موجودها ومعدومها ممن يقول بك في علمه من حضوره وممن يقول بنفسه من غيبته فانوب عنهم في حمدك لمن في بك التي منحتني جمعهم فيما ينبغي لجلالك لا مانع
لما اعطيت من الاستعداد لقبول تجل مخصوص وعلوم مخصوصة ولا معطي لما منعت واذا لم يعط استعدادا ما فما سبق عزك ان يعطي ما لم تعطه انت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من
كان له حظ في الدنيا من سلطان وجاه ومال وتحكم بغيرك في علمه لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطاء **فصل بل وصل في السجود في الصلوة** فاذا
سجد وسبح ربه الاعلى وبحمده كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفي نوري نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا **يقول العارف**
سجد وجهي اي حقيقتي فان وجه الشيء حقيقته للذي خلقه اي قدره من اسمه المدبر واوجده من اسمه القادر الباري المصور وشق سمعه بما اسمعه في كن واخذ الميثاق ثم التكليف وبصره
بما ادركه ليعتبر في عبصراته فان ذلك في حق هذه النشاة وامثالها كما فطر السموات والارض وفتقهما بعد رتقهما ليتميز المؤثر والمؤثر فيه لوجود التكوين تبارك الله احسن الخالقين
ايانا لا الاعيان ليصح قوله لقوم يتفكرون ثم دعا بالنور في كل عضو نور السموات والارض الذي مثله بالمصباح في الزجاجة مقام الصفاء في المشكاة مقام الستر من الاحوال فلم اتصف
مقالات القايلين فيه بافكارهم الموقد بالزيت المضيء بالمقاربة وهو حكم الامداد من الشجرة وهو لمن لا شرقية ولا غربية في مقام الاعتدال لا يميل عن غرض الى شرق فيحاط بها علما
ولا الى غرب فلا يعلم ويثبت انوره على نوره وجوده على وجوده وجوده وجود ضبي على وجود معنى ثم دعا بجعل النور في كل عضو والنفوذ على النور وكل عضو فله دعوى بما خلقه الله عليه
من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها او لما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ان يجعل الله فيه علما وهذا سفر الظلمة دعوى كل مدع من عالمه هذا ربط هذا الدعاء واخر ما قال اجعلني
نورا يقول اجعلني انت فانه نور السموات والارض فهنالك قال الحق تعالى كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه فبي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم وبي يبطش وبي يسعى يقول اجعلني نورا حتى
في كل ما اتي في ظلمات بر ظاهري وبحر نفسي وباطنه فاعطاه القرآن واعطانا الفهم فيه فان هذه اللمحة من اعلى المنح فهي ايه هي اسنى الصلوات ومعناه غيبني عني وكن انت بوجودي
فيري بصري كل شيء بك واسمع بسمعي كل مسموع بك فان نور كل عضو ادراكه وهكذا جميع ما فصله ولكن بنوره يقع به التمييز بين الانوار وكذلك نكرر في كل عضو وفي نفسه وذاته
فتميز نور الشمال من نور اليمين ونور الفوق من نور التحت وكذلك انوار القوى والجوارح ثم انتهى بعد هذا في عين الجمع والوجود فتنتحل الانوار باحديته العين فان لم اكن هنالك
فتجعلني اياي نورا وان كنت هنالك فتجعلك لي نورا اهتدي به في ظلمات كوني **فصل بل وصل فيما يقوله المصلي بين السجدتين في الصلاة من الدعاء** يقول المصلي
اذا جلس بين السجدتين في الصلاة اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني واهدني وعافني واعف عني **يقول العارف** استرني واسترني من اجلي استرني من المخالفات حتى اعرف
مكاني فصص نفسي عني اذ قد علمت ان سبحانك المحرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجوده لي ولكن كما اني في الممكن صفة الوجود ولم يكن بالوجود موصوفا كذلك
انت نسبته الى الممكن ان قيل فيه موجود وان كان معتبرا بالحدوث ولكن الحضرة الالهية موصوفة بالعزة على وجود ما من اجل من هي هذا الذي فلو لم تحص منه الدعوى لما سلط

عليه ولا ابدا ارتفعت الحجب ان تخرق السبحات ما ادركه البصر من الخلق يعني الطبيعي فان عالم الامر نور فلا تخرق بل تبتهج في النور الاعظم فان عالم الامر ما عنده دعوى فتحترق عالم الخلق فيصير رمادا في الحضرة بالقدم فبقي رماد الادعى له فاذن ما احرقت سوى الدعوى باحالة العين التي اعطى استعدادها الدعوى الى عين ما لها دعوى وقوله ارحمني برحمة الوجوب التي لا تعقل الا بعد رحمة الامتنان بما تعطيني من التوفيق لتحصيل رحمة الوجوب حتى اكون كل شيء او سعته رحمته فيطلب العارف رحمة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص فيريد من اسم العين المنة التي يطلبها المليح اشياء من الجن والانس مع وصف هذا العارف بالعصمة والحفظ عن المخالفة والحق لكن الموجب للحرمان **ثم يقول** واهدني يعني بين عن اراء العارف الذي يجري به قلبي الذي كان رقني من غير الحسوم ما انقيت به جسمي الطبيعي وهيكلي **ثم يقول** واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر وهو المسمى في اللسان والمسمى هو المكسور لعند جبر وهو كسر العارف فيري فان العبد مكسور في الاصل بامكانه فخرج انما هو بان الحق بالوجوب ولكن بغيره فلما اوجده الحق الجبر كسرته بنفسه وبه فرده الى امكانه فهذا كسر يعقبه جبر يكون لا عن كسر فلهذا قلنا هو المسمى في اللسان كما ايضا يقول واجبرني يعني وفقني على جبري في اختياري وان العبد مجبور في اختياره وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ان الله مع المنكسرة قلوبهم من اجلي **ثم يقول** واهدني بين لي معانيك ووفقني للبيان في الترجمة عند العباد لما اهتدي من جوامع الكلم البيضاء ورثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال صلى الله عليه وسلم اعطيت شيئا لم يعطهن نبي قبلي فذكر منها فقال واوتيت جوامع الكلم **ثم يقول** وعافني من امراض القلوب التي هي اعراضها لا من امراض الجسم فانك في غاية القرب مني من امرضت جسمه فانك قلت لي في الخبر الصحيح الذي بلغنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك انك قلت مرضت فلم تعدني فاقول لك وكيف اعودك وانت رب العالمين فقال لي صلى الله عليه وسلم الله القول مجيبا الى ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده ومن انت عنده سبحانك فاشفني وما امرضت عبدك الا لنعوده وتكون عنده فمن اراد ان يجد لقيعه المرضي سبحانك تسبيحا لا ينبغي الا لك **ثم يقول** واعف عني يقول كثر خيرك لي وقل بلائي عني اي قلل ما ينبغي ان يقل وكثر ما ينبغي ان يكثر وليس لا عفو الا عن خطيئتي التي طلبت منك ان تستر في عنها حتى لا يصيبني فانصف بها والعفو من الاضداد يطلق بازاء الكثرة والقلة فثبت مني يا رب فاني لا استطيع الحركة الى ما امرتني بعمله لزمانى مع ارادي في الحركة

فصل بل وصل في القنوت في الصلاة اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقنت في كل صلاة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخير من رمضان ومن قائل في النصف الاول من رمضان ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت الا في حال الشرع وبه اقول وهو مستحب عندي وقد ورد في صفة قنوت الوتر وما خاص وقد ورد في قنوت الصبح وما خاص لم يثبت فليدع من يرى القنوت باي شيء شاء يحب الله عز اسمه يجتنب السب واللعنة في القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما يزلف عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ولا يضل من هديت تباركت وتعاليت هذا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء ● فالعارف ينظر فيما علم ان يدعو به او بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقف مع صيغة اللفظ فهو يطلب في المستقبل ان يكون في الماضي والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان جمعهما وجه فينظر العارف فيجد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ كان الوجود لا يصح الا للحال والوجود لا يكون الا فيه فان وجود الحال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام ولهذا وصفه اهل العربية فقالوا في تقسيم الافعال ان فعل الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يكن فيهما وجود اصلا وهما الماضي والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم فيقع بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلهذا شرع لنا ان نقول اهدني فيمن هديت وامثاله فاذا حصلت الهداية وهو في وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاء بفي فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا لغير شيء فالمفهوم من قوله اهدني فيمن هديت وامثاله بقوة ما تعطيه في اي اذ كسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فليكن في الحال الذي له الدوام فلا توصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل ولا يكون له وجود والحق منزه عن التغيير في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل موصوف بليس وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس وكان ليس له حقيقة لا ينفك عنها بل هي عينه كذلك ليس الذي هو الوجود هو الحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقيضه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل واضافه الى السبب فان ذلك غيرة منه في وجوده الحق لما تحققنا من ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلنا **شعر**

تقول لهم ونعتهم وماذا ● يحققني فقل لي ما تقول ●
اقول لهم وهل علمي باني ● اقول لهم فقل لي ما تقول ●
اذا عبد تحقق اذ تقول ● باني قائل وهو المقول ●
لا عبد مثله والعبد يعني ● فقل لي ما تقول وما تقول ●

يقول الله على لسان فرعون انا ربكم الاعلى وهو سبحانه الاعلى حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى العبرة في ذلك للعالم فان الله وصف العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما اخذه الله من لسان فرعون وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده فلما خاب من النيابة في ذلك القول طلب الصفة موصوفها فرجعت الى الحق جل جلاله وبقي فرعون معرى عنها على انه ما لبسها قط عن نفسه فان الله قد طبع على كل قلب متكبر جبار ان يدخله كبرياء ولا ينبغي ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون لغيبته عن هذا المقام فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اي اوقعه على فيه انه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضي وهي كلمة ما علمت لكم من اله غيري والآخرة للمستقبل وهي كلمة انا ربكم الاعلى وهما عندنا ان الله اخذه نكال الآخرة والاولى في الاول فاطلع بما اعلمه الله في اخذه ذلك عن الاطلاق الذي ادعاه بالتقييد الذي هو النكال فان النكال في اللسان هو القيد ولما رأينا الله قد عبر بالنكال عرفنا ان التقييد هو الذي سلبه وهو الاطلاق فمن موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن يعرفنا بانه قضى القضية وما يبدل القول لديه وما سبق العلم به فهو كائن ولا يجري حسنة من فتنة ● وفي ذلك قلت بيتين منهما من حسن وهما **شعر**

اذا قلت بالله قال المادة هو ● وان انا لم ادعو فقول الاله هو ●
فعنه فاز بالذات من كان لحوفه ● وخصص بالرحمات من كان يسمع ●

فينبغي للعبد اذا قرأ القرآن ان يتكلم بما تكلم به فانه ليس في العالم صمت اصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ غاية الكلام الافهام بالمقال للسامعين والاحوال مفهمة وهي الكلام ولا يخلو موجود ان يكون على حال ما فحاله هو عين كلامه لانه المفهم للذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا لسان افصح من لسان الاحوال وقرائن الاحوال تفيد العلوم التي تجيء بطريق العبارات والعبارات من جملة الاحوال عندنا وتطلق في الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله عين هم الوجود كله كلمات الله لا تنفد ابدا فافهم ما ينبغي للعبد ان يعرف من ذلك اذا سمع كلاما او تكلم هو ان يفرق ما بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة تطلب موصوفها فانه لا يقبلها الا من هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا للعبد فالعبد صاحبها فان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهكذا يعتبر الكلام كله ممن وقع سواء كان بالعبارات او بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذا اشارة الى ما تقدم في القصة والذي تقدم في الصفة قوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اي هذه الدعوى اوجبت هذا الاخذ وان الصفة طلبت موصوفها وهو الله وبقي فرعون عريا عنها فلم يكن له من يحميه عن الاخذ بقول الله عن نفسه جبار فلم تطمئن ساحته عن عبد جاء فلم تطعه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا فهم العارفون الحقائق

فصول بل وصول في افعال الصلاة ●

فصل بل وصل في رفع الايدي في الصلاة

اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلاة اعني في حكمها وفي المواضع التي ترفع فيها وفي حد الرفع فيها الى اين ينتهي بها فاما الحكم فمن قائل ان رفع اليدين سنة في الصلاة ومن قائل انه فرض وهؤلاء انقسموا قسما فمنهم من اوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من اوجب ذلك في الاستفتاح وعند الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من اوجب ذلك في هذين الموضعين وعند السجود ● واما المواضع التي ترفع فيها الايدي في الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل برفعها عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم واما انا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا مبشرة فامرني ان ارفع يدي في الصلاة عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع

وعند

وعند الرفع من الركوع **واما الحد الذي يرفع اليه اليدان** فمن قائل الى المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروي انهما الى المنكبين وحديث الاذنين اثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في هذه المسألة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم ما روي انه امر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوي على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان افعال الصلاة فرض جميعها لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنحملها ونوقع ايدينا في علم الشارع من غير تعيين فرض او سنة كما احرم علي بن ابي طالب باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لم يعلم بما احرم ووقع على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكر عليه فمن رفع ايدينا في الصلاة على حكم الشرع فيهما فنقلها على ذلك الحكم واما الحد فمن جهة فيه انه بفعله يقتضي التخيير فان الاحاديث وردت بحدود مختلفة فعلية فانه حالة فعل المصلي فرضا كان او سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الحد والمنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع يعمها كلها اعني تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلاة فما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها انه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك من تين عند الاحرام ويحتمل ان يريد ابقوهما لا يزيد عليهما اي لا يرفعهما مرة اخرى في باقي الصلاة فما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفعه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من العدل الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها **واما اعتبار العارف في ذلك** فان رفع الايدي يؤذن بان الذي حصل فيها قد سقط عنه ورميها فكان الحق يقول له مثلا اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شيء ملكتك اياه فارم به وقف صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فاني في قبلتك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته في تحريمه ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيهما اذا احطهما رجعت بطون الاكف تنظر الى خلف وهو موضع ما رمته من يديه ان الله يعطيه في كل حال من الاحوال احوال الصلاة ما يقتضيه جزاء ذلك العمل فاذا اسلكه تركه واعلم الحق برفع يديه انه قد تركه في الموضع الذي ينبغي له ان يتركه ومن توجه طالبا فقيرا صفر اليدين الى الوهاب الالهي فيعطيه ايضا فيرفع يديه وهي خالية هكذا في جميع المواطن التي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه ومن يرفعهما من باب الحول والقوة اذ كانت محل القدرة الالهية فيرفع يديه الى الله معترفا ان لا قدرة له ولا حول ان يرى خالية من الاقتدار فمن رفعهما الى الصدر اعتبر كون الحق في قبلته ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوق من قوله وهو القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع ليعلم ذلك يقول بذلك الرفع من بين يديه انه لا حول لي ولا قوة في كل خفض ورفع وان القوة لك لا الى الادوات

فصل بل وصل في الركوع وفي الاعتدال من الركوع اختلف العلماء في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل انه غير واجب ومن قائل بوجوبه **الاعتبار في ذلك** الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل بما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكره قال في الموطن الآخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب عزة الايمان تعز المؤمن وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة وقد رأى الجبان من يأخذ هذا السيف بحقه فاخذه ابو دجانة فمشى به بين الصفين يختال مظهرا للاعجاب والتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فاعمل بمقتضاها تكن حكيما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى تطمئن واقفا فالواجب اعتقاد كونه فرضا

فصل بل وصل في هيئة الجلوس فمن قائل يفضي باليتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى الرجل والمرأة في ذلك على السواء وقال الآخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وفرق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخيرة فقال في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخيرة يفضي باليتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند الحديث فما فعل من ذلك اجزاه **الاعتبار في ذلك** الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان يأمره سيده وقد امر المصلي بالجلوس في الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس في الصلاة هو الجلوس الذي يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حال ما ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد وان كان العارف في محل النظر في حاصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان يفضي باليتيه الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق اجلسه اي رده في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمأنينة في الركوع والسجود واحوال الانتقالات كلها احوال الصلاة وعروج بها الثبات لتحقيق ما يتجلى له فيها لانه اذا اسرع بادر فيما يطلق عليه اسم راكع بقوة علم كبير لا يناله الا من ثبت فليس امر بالطمأنينة في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعة الى الخيرات مشروع بعد الثبات والاطمئنان في الخير الذي انت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسارعة

فصل بل وصل في الجلسة الوسطى والاخيرة اختلف العلماء في الجلسة الوسطى والاخيرة فقائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذ قوم فقالوا انها فرض والاصل الذي اعتمد عليه في افعال الصلاة كلها ان الاصل افعاله صلى الله عليه وسلم على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك واما الجلسة الاخيرة فبعكس الوسطى والاكثرون انها فرض وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين سنة وهو اضعف الاقوال وبقي الجلوس في ورم من الصلاة نذكره بعد هذا ان شاء الله في فصله **الاعتبار في ذلك** اما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا ما عرض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض لا يتمكن الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذ اقامه ولم يفترق بالجلسة الوسطى امر فيحمل على الوجوب وانما هو امر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات التي جاءت دعاه ان يلم عليه لما شرع فيه من التحيات فلما اتى ذاك المقام يدعوه الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخيرة التي هي فرض والحكمة في ذلك المشهودة ان اصل الصلاة يقتضي الشفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد فاقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوصا وصفا ذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز العبد من الرب فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية مثنى مثنى وفي صلاة السفر وقول الراوي في اول فرض الصلاة انما فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر واقرت في السفر على الاصل فلما ظهر هذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرباعية وان الشفعين اذا انا القائم على كل واحد منهما اسم الشفعين ومن الناس من قال كانا شيئا واحدا وقد تألف بوجود الركعتين الاولتين نسبة شفعية الصلاة للعبد وبقي نسبة شفعية الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما اراد ان يفصل بين الشفعين الاولين والاخيرين ليتميزا فصل بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاته سجد له ولم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاته واما وقوع الجلوس بعد الشفعين في المغرب فلامر آخر خلاف هذا وما هي جلسة وسطى لانه ليس بعدها ركعتان فهي في الثلاثية وفي الرباعية في النصف وذلك ان يليه بان الشفعين اذا انا القائل كانا شيئا واحدا فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بان هاتين الركعتين المقسمتين بين عبد ورب هي في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس لاحدهما لان الآخر يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه فمن الوجه الذي يتضمنه ظهرت الرباعية وكذلك بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد ليتضمنه معنى الآخر والاخرى للآخر ليتضمنه معنى الاول وبقي الوجه الواحد الذي لا اخ له بمنزلة الوتر الذي اراده الله الحصلاة لنا وهو ركعة واحدة لا ثاني لها وهو الوجه الذي ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته وصورة ذلك في المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب المكتفي بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لا تضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فهي تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولابد الا ان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فيظهر النسب عند ذلك وكونه قادرا فيطلب المقدور ومريدا فيطلب المراد فالوتر المفروض المراد له هذا الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الاكوان ولا تطلبه الاكوان اذا لم ينظر في ذاتها قال الله عز وجل والله غني عن العالمين والعالمون هنا هم الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه يربطه بالعالم

من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي يسميه أهل النظر وجه الدليل بقول الحق ما ثم دليل علي فيكون له وجه يرتبط به فأكون مقيدا به وأنا الغني العزيز الذي لا تقييد في الوجود ولا يدل على أدلة المحدثات دليل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث أنه موجود عن الحق أو مفتقر إلى الحق فإن الممكن لم يفتقر إلا لأمر ممكن يعني أنه يمكن أن يحصل له ويمكن أن لا يحصل والافتقار إلى الممكن من الممكن محال والافتقار إلى الواجب بنفسه من الممكن في عين ممكن محال فلا افتقار لممكن ولا لواجب أصلا والواجب الوجود غني على الإطلاق والممكن ليس بمفتقر لممكن على الإطلاق ولا لغير ممكن فإن تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال والحق لا يحصل منه في العبد شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الإمكان لم تبرح أبدا فحقق لا استقامة (?) هي دلالة الحق بالوجود عليها إلا ولا لهما عليه فما لا تدل عليه أبدا فالناظر في هذه المسألة يتوهم أن الكون دليل على الله لكونه ينظر في نفسه فينسب له وما علم أن كونه ينظر راجع إلى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فلو لم تتصف ذاته بالوجود حينئذ كان ينظر فما نظر إلا الحق في الحق فأنتج له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة إذا ضربت الواحد بالواحد كان الخارج واحدا فافهم **فصل بل وصل في التكتيف في الصلاة** اختلف العلماء في وضع إحدى اليدين على الأخرى في الصلاة فكرهها قوم في الفرض وأجازها في النفل ورأى قوم أنها من سنن الصلاة وهذا الفعل مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي في صفة صلاته أيضا أنه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا أن الناس كانوا يؤمرون بذلك **اعتبار ذلك عند أهل الله** تختلف أحوال المصلي بين يدي ربه عز وجل في قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به فإن اقتضى ما يناجيه به التكتيف تكتف وإن اقتضى السدل وهو إرسالهما سدلهما كما أنه إذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر وإذا اقتضت الدعاء سأل وإذا اقتضت تعظيم الجناب العالي عظم وإذا اقتضت السرور سر وإذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه فلذلك ما ينبغي أن يقيد المصلي في مناجاته بصفة خاصة ولهذا وقع التخيير في هذه المسألة لمن قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة **فصل بل وصل في الانتهاض من وتر صلاته** ذهبت طائفة أن المصلي إذا كان في وتر من صلاته أن لا ينهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون أن لا يقعد وأن ينهض من سجوده نفسه **اعتبار أهل الله في ذلك** المصلي بحسب ما يدعوه الحق إليه فإن دعاه وهو في حال سجوده إلى القعود قعد ثم ينهض وإن دعاه إلى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقى إليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلاة قبل هذا فلتحمل على ذلك الاعتبار ٥ وأما الجلوس بين السجدتين فهو ليجمع في سجوده بين السجود عن قيام والسجود عن قعود فمن السجود عن قيام الجلوس يقف منه على أسرار نزول الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه بالاسم الرحمن إلى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدتين يناجي الرحمن من حيث أنه استوى على العرش وفي سجوده من جلوسه يناجي الحق بالاسم الرب من حيث نزوله للعباد في الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الأحوال ما يكون له به من العلوم مما يعطيه ما تتضمنه هذه الأحوال من الذكر والدعاء والعبادة على حسب شربه **فصل بل وصل فيما يضع في الأرض إذا هوى إلى السجود** اختلف الناس فيما يضع المصلي في الأرض إذا هوى إلى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه أم لا فذهبت طائفة إلى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم إلى وضع الركبتين قبل اليدين **اعتبار أهل الله في ذلك** اليدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد فمن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحليم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى أن اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قدم اليدين على الركبتين ثم إن المعطي لا يخلو من إحدى حالتين إما أن يعطي وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويؤمل الحياة وإما أن يعطي وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث أن لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بأن الله عالم بمصالحه فمن كانت هذه حالته قدم ركبتيه على يديه ومن كانت حركة الشح يجاهد نفسه خشية الفقر وبذل المجهود من نفسه في العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد بحال قدم من هاتين الحالتين فإن الأخرى تحصل له في سجوده ولا بد فمن اعتمد وتوكل حصل له صفة الجود والإيثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى بالله عن جبن وفرح أثمر له ذلك العطاء هذه الحال التوكل والاعتماد على الله والذي رجح الشارع تقديم اليدين **فصل بل وصل في السجود على سبعة أعظم** اتفق العلماء رضي الله عنهم على أنه من سجد على الوجه واليدين والركبتين وأطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا إذا سجد على وجهه ونقصه عضو من تلك الأعضاء هل يبطل صلاته أم لا فمن قائل يبطل ومن قائل لا تبطل ولم يختلفوا أن من سجد على وجهه وأنفه فقد سجد على جبهته واختلفوا فيمن سجد على جبهته دون أنفه أو على أنفه دون جبهته فمن قائل إن من سجد على جبهته دون أنفه جاز وإن من سجد على أنفه دون جبهته لم يجز ومن قائل إنه يجزي أن يسجد على أنفه دون جبهته وعلى جبهته دون أنفه ومن قائل إنه لا يجزي إلا أن يسجد عليهما معا **والاعتبار في ذلك** السبع الصفات يرجع إليها جميع الأسماء الإلهية وتتضمنها وهي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فلو نقص منها صفة أو نسبة على الاختلاف الذي بيناه في كونها نسبا أو صفات فقد بطل الجميع أي لم يصح كون الحق إلها وهو اعتبار الذي لا يجيز الصلاة إلا بالسجود على السبعة الأعضاء فإنها الحضرة الإلهية بمنزلة الأعضاء لهذا الساجد والذي يقول إن الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقي من الصفات السبع أو النسب على الاختلاف الذي بيناه فمن عالم يقول إن السمع والبصر راجعان إلى العلم وإن العلم المتعلق بهما والعلم مرتبتان عينهما المسموع والمبصر فهما من العلم تعلق خاص قال بجواز الصلاة إذا نقص عضو من هذه الأعضاء مع سجود الوجه كالحياة ولما كانت الحياة تقتضي الشرف والعزة لنفسها على سائر الصفات والأسماء لكون هذه الصفات في وجودها مشروطة بوجود الحياة وكانت العزة والحياة مرتبطتين كالشيء الواحد مثل ارتباط الجبهة والأنف في كونهما عظما واحدا وإن كانت مختلفة فمن قائل إن المقصود الوجه وأدنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء جاز السجود على الأنف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الأنف كالذي يرى أن الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر إلى صورة الأنف وصورة الجبهة ونظر إلى الأولى باسم الوجه تغلب الجبهة وأن الأنف وإن كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود على الأنف دون الجبهة لأنه ليس بعظم خالص بل هو للعضلية أقرب منه إلى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات وإن كانت العزة وإن كان العلم له الإحاطة أيضا وأشرف كما لم يكن للعزة أثر في هذا الأمر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منيع الحمى عزيزا لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والأنف معا ولما كان الأنف محل النفس والنفس هو الحياة الحيوانية كانت نسبته إلى الحياة أقرب النسب ولوجود هذه السبعة ثم نظام العالم وكان ما لو هام لو باقيا ولم يبق في الإمكان حقيقة إمكانية تطلب أمرا زائدا على هذه السبعة فليس في الإمكان أبدع من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبعة وكانت هذه السبعة لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاها لانعدم العالم كله وأنه أيضا موقوف بعضه على بعض فلو زال السبب زال المسبب لأنه ليس في الوجود أكمل من الحق وكماله في ألوهته بهذه الصفات المنسوبة إليه سبحانه ولو انعدمت صفة واحدة من هذه الصفة أو نسبة لم تصح المرتبة التي أوجدت العالم ولم يكن للعالم وجود وقد وجد فالمرتبة موجودة فالكمال حاصل والارتباط معقول ولو ارتفع السبب لارتفع المسبب ولو زال المسبب من العقل لم يجد السبب من ظهر فيه أثره فيزول كونه سببا وكونه سببا إنما هو لأنه فيعدم السبب لانعدام المسبب من كونه سببا لا عينه لا من حيث العين المنسوب إليها السببية فإن الله غني عن العالمين من ذاته وكلامنا إنما هو من كونه إلها فكلامنا في المرتبة لا في العين كما نتكلم في السلطان من كونه سلطانا لا من كونه إنسانا ولا فائدة في الكلام إلا في حقائق الأمر الذي به يقع التفاضل بين الأعيان • يقول أبو طالب المكي رحمه الله إن الأفلاك تدور بأنفاس العالم وإذا أعطى الأمر ما في قوته بحيث لا يبقى عنده شيء يعطيه فتلك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم إنما هو عين جوهره الذي ظهرت كونه صورة ما فالصور لا يلزم من انعدام شيء منها انعدام العالم من حيث جوهريته إلا أن لا تكون الصورة أصلا فيعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الإلهيات كثيرة **فصل بل وصل في الإقعاء** اعلم أيدك الله أن أعطي أصلا في هذه المسألة يسري في جميع مسائل الشرع فنقول إن الشارع إذا أتى بلفظ ما فإنه يحمل ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه بالمصطلح عليه في لغة العرب إلى أن يخصص الشارع ذلك اللفظ بوصف خاص يخرجه بذلك الوصف عن مفهوم اللسان المصطلح عليه فإذا عين الشارع ما أراده بذلك اللفظ صار ذلك الوصف بذلك اللفظ أصلا فمتى ورد اللفظ به من الشارع فإنه يحمل على المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشرع أو من قرائن الأحوال أنه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة أو أمرا بعينه أيضا وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع ومثاله لفظة الوضوء والصلاة والصيام والحج والزكاة وأمثال هذا ثم نرجع إلى ما نحن بسبيله فأقول إن الإقعاء المفهوم منه في اللغة إقعاء الكلب والقرد وصفته أن يجلس الرجل

على أليتيه

على أليتيه يفضي بهما إلى الأرض في الصلاة ناصبا فخذيه فهذه صفة الإقعاء إقعاء الكلب والسبع ولا خلاف ذكر بين العلماء أن هذه الهيئة ليست من صفات الصلاة وقد ورد النهي عن الإقعاء في الصلاة فمن حمله على الإقعاء المعروف في اللسان فإن خصصه الشرع بهيئة مخصوصة تخرجه عن المفهوم منه في اللسان منطوق بها وقفنا عندها ونعلم أن تلك الهيئة هي التي نهى عنها فقالت طائفة إن الإقعاء المنهي عنه هو أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين وأن يجلس على صدور قدميه وروي عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لأنه كان يشتكي قدميه والثابت عن ابن عمر أن قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الإقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هي سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم **الاعتبار في ذلك** هيئة الإقعاء هيئة المستوفز المحتفز وهكذا ينبغي أن يكون العبد مع الله في أحواله ولهذا قال ابن عباس الإقعاء سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فإن العبد ينبغي أن يكون على هيئة الاحتفاز من أجل وروده أوامر سيده عليه لا يغفل مراقبا لها حتى إذا وردت عليه وجدته متهيئا لقبول ما جاءه فأسرع إلى امتثالها وهذه الحالة أثنى على من هذه صفته بقوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وفيهم قال ومنهم سابق بالخيرات وكل من يطلب المسارعة في الأمور يكون حالة اليقظة والحضور والانتباه والاستيفاز والاحتفاز فاعلم ذلك فيخرج من النهي عن الإقعاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب والسباع في ذلك وليفعل ذلك من حيث أنه مشروع على الهيئة المعقولة المنقولة في الموطن المنقول إلينا فإنه من صفة الإقعاء اللغوي أن تكون يداه في الأرض كما يقعي الكلب وليس هذا من الهيئة المشروعة في الإقعاء فهذا قد ذكرنا من أفعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الأصول لما يتفرع منها **فصل بل وصل في ذكر الأحوال في الصلاة** وبعد أن ذكرنا الكثير من الأقوال والأفعال في الصلاة فلننتقل إلى الأحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الإمامة ومن أولى بالتقديم وأحكام الإمام الخاصة به ومقام الإمام من المأموم وأحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم فيه الإمام مما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الإمام عن المأموم والأشياء التي بها إذا فسدت صلاة الإمام تعدت إلى المأموم على حسب ما فصلته الأئمة من علماء الشريعة واختلاف العلماء في ذلك ونذكر اعتبارات ذلك كله عند العلماء بالله بحسب ما يقتضيه الطريق إلى الله في أعمال القلوب والأسرار فإن هذا الطريق عند أصحاب الذوق ما هو طريق نقل فلنذكر أولا قبل ذكر هذه الأحوال حديثين مما يتعلق بأفعال الصلاة وأقوالها التي في الفصل قبل هذا فيما كالخاتمة لها ولما جعلناه في فصل الأحوال الخاصة في نفس تعقيب قضاء ما وأنه لا يعلم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٥ الحديث الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي سأله أن يعلمه كيف يصلي ٥ الحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ٥ أما الحديث الأول فهو حديث البخاري عن أبي هريرة وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فإنك لم تصل فقال الرجل علمني يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها • وله في طريق أخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما يعني من السجدة الثانية • وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع في هذا الحديث أن الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا أدري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ويغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى يأخذ كل عظم مأخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الأرض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا أربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك أخرجه النسائي وهذا أبين وقال النسائي في طريق أخرى عن رفاعة أيضا فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وإن انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال فيه وله إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم تشهد فأقم ثم كبر قال أبو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت ٥ الحديث الثاني وأما الحديث الثاني فهو الذي خرجه أبو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو قتادة قال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت بأكثرنا له تبعا ولا أقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصب رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ثم يقول الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجليه إذا سجد ويسجد ثم يقول الله أكبر ثم يرفع ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو إلى موضعه ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الأيسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم • وقال أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدتين وزاد في آخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح وهذا ابتداء فصول الأحوال إن شاء الله نذكرها فصلا فصلا **فصول الأحوال فصل بل وصل في ذكر ما وقع من الاختلاف في صلاة الجماعة** واختلفوا في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء أم ليست بواجبة فمن قائل إنها سنة ومن قائل إنها فرض على الكفاية ومن قائل إنها فرض متعين على كل مكلف **الاعتبار في ذلك** لما شرع الله للمصلي أن يقول إياك نعبد بنون الجمع دل على أنه مطلوب بكل جزء منه بالصلاة معا في حال واحد ولهذا سميت التكبيرة الأولى تكبيرة الإحرام أي يحرم على العبد في صلاته أن يتصرف بعضو من أعضائه فيما ليس من الصلاة وكل ما أبيح له من الفعل فيها فهو من الصلاة ولكن لا من صلاة كل مصل إلا لمصل عرض له في صلاته مثل ذلك الشيء فعلاه وهي أمور منصوص عليها وكل فعل يجوز أن يفعل في الصلاة فهو صلاة لأن الشارع عينها فلا يبطل الصلاة بفعل شيء منها فحضور جماعة العبد مع الله تعالى في الصلاة واجبة بلا شك فعلى كل عضو من أعضائه في الصلاة صلاة وأقل ما ينطلق عليه اسم نفسه مع العبد في الصلاة وكل مصل يصلي مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك ويكون الحق إماما والعبد مأموما لأنه هو الذي يقيمه ويقعده ويكون العبد إماما في المناجاة وأن الله جعل أثبت القول إليه فإنه مصل فيه فإن غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه وهذا هو الفذ في الاعتبار وهو على هذا وإن كان في جماعة من عالمه فهو في حكم الفذ والفذ الآخر أن يرى الصلاة للرب لغلبة مشاهدته إياه وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهوده وقوع الصلاة منه بربه فهو أيضا ملحق بصلاة الفذ فإذا كان شغل العبد على كل جزء منه في صلاته أنه يسبح بحمد ربه في صلاته وكل جزء فإن عن نفسه بشهوده فهو من حيث ما هو مجموع في جماعة وله أجر الجماعة وله أجر الفذ بكل جزء منه بالغا ما بلغت أجزاؤه فإن شئت قلت إنه صلى فذا وإن شئت قلت إنه صلى في جماعة والحق الإمام ثم إن من العارفين من يقيمه الحق في مقام الإمامة ويكون الحق مأموما وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله تعالى من هذا الباب فاذكروني أذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فهذا معنى الإمام والمأموم فهو سبحانه قد تبعك في هذا الموضع وأمثاله ومثل أجيب دعوة الداع إذا دعان ومثل أما سمعت فليستجيبوا لي في دعائه إياهم ثم يدعونه فقدم إجابته ويجيبهم بإجابتهم إياه فانظر ما أكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه لعبيده في جميع ما أمرهم به من العبادة ذلك هو الفضل المبين **فصل بل وصل فيمن صلى ثم أدرك الجماعة أو صلى في جماعة ثم أدرك جماعة أخرى** اعلم أنه من صلى ثم أتى المسجد فلا يخلو من أحد وجهين إما أن صلى منفردا أو في جماعة فإن كان صلى منفردا فمن قائل يعيد معهم كل الصلوات إلا المغرب فقط وقالت طائفة يعيد إلا المغرب والعصر وقالت طائفة إلا المغرب والصبح ومن قائل إلا الصبح والعصر وقالت طائفة يعيد الصلوات كلها وأما إذا صلى في جماعة فهل يعيد في جماعة أخرى فمن قائل يعيد ومن قائل لا يعيد وأما مذهبنا في مثل هذه المسألة أن الجماعة فرض إذا قدر عليها فإن لم يقدر عليها فيصلي منفردا فإن أدرك الجماعة ولو كان صلى في جماعة فله يصلي مع الجماعة إذا أدركها إجابة لندائه في الإقامة حي على الصلاة وهي له نافلة في الحالتين وله أجر الجماعة إذا لم يقدر عليها **وصل في اعتبار ذلك في النفس** لا يعني

الشارع المناجاة للصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وجعلت قرة عيني في الصلاة اعلاما بانه من اهل مشاهدة الحق فيها على وجه اتم من مشاهدة الاتباع في قوله في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وما خص عبادة من عبادة والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكونون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة وقال ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحب يتمنى ان لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته فكيف اذا دعاه الحبيب الحق ذلك بقوله حي على الصلاة قد قامت الصلاة فبالضرورة يبادر ويأتي الى ما دعاه ليلتذ بشهوده ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعة متى اقيمت ودعي اليها وان كان قد صلى منفردا او في جماعة وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل الذي قبل هذا ● واما من ذهب الى انه لا يعيد الصلاة فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان التجلي الذي كان له في صلاته غير التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال عندهم التكرار والاعادة للاتساع الالهي لم يصح عندهم الاعادة فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لا على جهة الاعادة وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة بالمتجلي له فله الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا ● واما من لم ير اعادة المغرب فان المغرب وتر به العبد والوتر الليلي وتر به الحق فان وتر الليل ركعة واحدة والاحدية لله تعالى وجل ووترية المغرب ثلاث ركعات تجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد وان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد به من حيث شفعيته وانما يراه من حيث فرديته ولله وترية الفردية في كونه الها ووترية الاحدية من كونه ذاتا واذا رأى العبد به من حيث وترية الالهية الفردية يرى ووترية الذات الاحدية لا من جهة وترية العبد الفردية فلم يره الا بالله فلو اعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا ولم يكن يرى به وترا ابدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ● ومن قال باعادة المغرب قال لوترية الفردانية الالهية لا لوترية فيبقى وترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق منزه عن المخلوق بلا شك من كل وجه ● واما من لم ير اعادة الصبح فان الصبح الاول عين الفرض وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هما نافلة والانسان في اداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاختيار الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولمشابهة الحق رؤية العباد اياه برؤيتهم الشمس صار للشرع فيهم من يريد ولا سيما المحجوبين لكون الحبيب ضرب برؤيتها المثل في رؤيته في التشبيه فهم اذا رأوها كانهم يرون الله لان رؤيتهم اياها تذكرهم ما وعدهم الله به من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب عليهم الشمس الا وهم ايضا في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله في حال الاضطرار والعبودية المحضة فان لذة ذاتا واحلى كما ان رؤيتها اتم واجلى ولتكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول لربها تركناهم عبيد اضطرار واتيناهم وهم عبيد اضطرار كما تقول الملائكة الذين يعرجون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيسألهم الحق جل جلاله وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون فلا تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا معهم ولا تأتيهم الملائكة الاخر الا عندما وهم في الصلاة سواء صلوها في اول الوقت او في اخره كل انسان لا ينصرف عنه ملائكته الا كما قلنا ولهذا عند اهل الايمان واهل الكشف ان المصلي اذا اراد ان يكبر تكبيرة الاحرام في صلاة الصبح والعصر يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته لانهم في ذلك الوقت تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا فيهم وترد عليهم الملائكة الذين يأتون اليهم وهم عندما يأتيهم يسلمون على العبد وعند انصرافهم يسلمون ايضا والله قد امرنا بقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فوجب على كل مؤمن عين حق ايمانه وحقيقته ان يرد في ذلك الوقت السلام عليهم والا فهو طعن في ايمانه ان حضر مع هذا الخبر وتنزع في ذلك الوقت واما صاحب الكشف فهو على علم عين والمؤمن على بصيرة ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية الاضطرار لان الغيب الاصل وهو هوية الحق ولا يفارق العبد الهوية قال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا ابالي بالشهادة على اي حالة كنت من العبودية من اضطرار واختيار لان الفرض لو توقف في العبودية وان الشهادة محل الدعوى لانه محل الحركة والمعاش ورؤية الاغيار وحجابية الافعال ● ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد ان استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار ولا ابالي باستقبال الليل باي عبودية استقبلته بعبودية الاضطرار ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد الصبح فقط وذلك ان هذا الذي منع النفل بعد العصر انما يقول الليل له الغيب وله الاسم الباطن ولذا من العوام يحب ان يجعل مضطرا اشد ما يبيت وليس النهار كذلك فانا استقبله بعبودية الاختيار فهو يحكم على سلطانه ويرد في مضطرا فكل طائفة راعت امرا ما في الاعتبار في الصلوات التي لا تعاد اذا صليها وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة **فصل بل وصل فيمن اولى بالامامة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فقالت طائفة انهم لا اقرؤهم وهذه مسألة خلاف بين اصحاب هذا القول وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سألت القائلين بهذا المذهب هل بلغكم هذا الحديث فاعترفوا فقالوا رويناه وعلمناه ونقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى ولا حجة للقائلين بخلاف ما قاله ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم يتساويا في القراءة وان تساويا لم يكن احدهما اولى بالامامة من الاخر فوجب تقديم العالم الاعلم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في العلم بالسنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلما ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح الذي نعول عليه واما تأويل المخالف للنص بان الاقرأ كان في ذلك الزمان الافقه فقد رد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يتقدم عليه شيء اصلا بوجه من الوجوه فان الخاص اذا تقدمه من هو دونه فليس بخاص واهل القرآن اهل الله وخاصته هم الذين يقرؤون حروفه من عجم وعرب ومن صحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فاذا انضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى ذلك الحفظ والعلم بمعانيه العمل به فنور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بانواع فواكه البستان ونظيم ومنافع فواكهه والعامل كالآكل من البستان فمن حفظ القرآن وعلمه وعمل به كان كصاحب البستان علم ما في البستان وما يصلحه وما يضره واكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بانواع الفواكه وبطعمها وغراسها والآكل لفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقرون اليه **فصل في اعتبار ذلك** الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه وسائر قواه فان كانوا في هذه الحالة سواء فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة العبودية حال يقتضي تقدم مقامه او يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي بالحق تعالى جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاتهم فمن الامام الا هم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الى اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يقف لامرهم شيء لانهم بالله يأمرون كما به يسمعون وبه يبصرون فاذا قالوا للشيء كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى واولي الامر منكم في الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع من اطاعه نجا ومن عصاه هلك **فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا** اختلفوا في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا فاجاز ذلك قوم ومنع من ذلك قوم مطلقا واجازه قوم في النفل دون الفريضة **اعتبار الامر في ذلك** يقال صبا فلان الى كذا اذا مال اليه ولما كان الصبي يميل الى حكم الطبيعة وينيل اغراضه سمي صبيا اي مائلا الى شهوته وهو غير البالغ حد العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولمن مال اليها وان كان مائلا اليها بالحق فان لها مقام التأخر فلا بد ان يتأخر والمتأخر لا يكون اماما متقدما فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان قاريا ومن راعى كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي يعني وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن واجاز امامة الصبي قال تعالى واتيناه الحكم صبيا يعني حكم الامامة وقال كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه ورأى ان النافلة عبادة اختيار اجاز صلاة الصبي اماما في النفل دون الفرض للمناسبة في الاختيار **فصل بل وصل في امامة الفاسق** فردها قوم باطلاق

واجازها

واجازها قوم باطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون فسقه فلم يجيزوا الامامة للمقطوع بفسقه وان المصلي وراءه يعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه في الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتأويل وبين من يكون بغير تأويل فاجازوا الصلاة خلف المتأول ولم يجيزوها لغير المتأول وبالاجازة على الاطلاق اقول فان المؤمن ليس بفاسق اصلا لا يقاوم الايمان شيء مع وجوده في محل المعاصي **الاعتبار في ذلك** الفاسق من خرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا لانه لهذا خلق فانه لا بد ان يكون عبد الله او عبد هواه فابرح من الرق فلم يبق خروجه الا من الاضافة التي امر ان يضاف اليها فتجوز امامته لان المؤمن من عباد الله يأتم بهذا الفاسق فانه يراه في عبوديته في حق هواه الذي فيه شقاوته فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التي امر الله ان يكون بها عبد الله فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فلما رأيا اولياء الله يأتمون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاتهم صحت امامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله في الوهيته فالله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة لخروجه عن امر معين وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة ما دام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث ان يعتقد فسوقه بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله او من اعلمه الله ثم يرتقي العارف بالنظر في الفسوق مما يتبعه الشرع الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا في الحكم الظاهر وهو اذا اخرج الانسان عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم تقديسه من الارواح العلى فهل يصح له امامة هنا الكلام لا في اصحابنا من قال لصحة امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا من قال لا يؤم اذا اخرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عما رأى في كشفه في ذلك الوقت والكامل قد يطلع وقد اطلع الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يراه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعتي فلم اخرج عن ملكيتي لما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه لما خرج عن طبيعته فيخرج عن سره الرباني فيقوم له الاسماء الالهية فيؤم بها بخوالفه وهو يعقد بها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع حفظ وجود طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه ذم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعين بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن بعينه فان السلوك يعطي التحلل حتى ينتهي فاذا انتهى يتركب طورا بعد طور كما تحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق **فصل بل وصل في امامة المرأة** فمن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومنهم من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال **الاعتبار في ذلك** شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء في الكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وحجته في منع ذلك نص فيها ولا يشترك فيسقط الحجة فيبقى الاصل باجازة امامتها **العلم** ان الانسان عالم في نفسه كبير من جهة المعنى وان كان صغير الجرم ولهذا يقول بالاعتبار يقول الحق وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة سعادة لما يحكم فيها المعتز من الاعلى عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤم بالجماعة في وقت ما فالطاعات كلها المعتز به للعقل والمناجاة للنفس والمخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا اسمت النفس من اتباعك في الامور المقربة وامن بها بلاغه وقت ما ما تقدمت هي في المناجاة وانت بذاتك فاسمعها واصل خلفها حافظا لها التلبس بحذر الهوى لان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى لا يوقع بها في محظور ففي مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة وامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العاقل لولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة **فصل بل وصل في امامة ولد الزنا** اختلفوا في امامة ولد الزنا فمن مجيز امامته ومن مانع من ذلك **الاعتبار في ذلك** ولد الزنا هو العلم الصحيح من قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان ان طلب العلم لغير الله لتحصيل الدنيا ولحب الجهل فانه اذا حصل وقد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فتجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بفتوى العالم الذي ابتغى بعلمه الرياء والسمعة ليقال فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة **فصل بل وصل في امامة الاعرابي** اختلفوا في امامة الاعرابي فمن مجيز امامته ومن مانع من ذلك **الاعتبار في ذلك** الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يعلم فلا تجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدي به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالفه المأموم في نيته فاخالفه فيما هو فرض في الصلوة نافلة كانت او فريضة لانها تشتمل على فرض ومسنون واداكها كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فاذا فعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته ما يفرض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض مقتد به في هذه الاحوال الافعال التي هي فرض عليه فعلها فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل الا بما هو فرض على المتنفل فاعلم ذلك **فصل بل وصل في امامة الاعمى** فمن مجيز امامة الاعمى ومن مانع امامته واجمعا على **اعتبار ذلك** الاعمى هو الحائر الذي في محل النظر لم يترجح عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التي ولد عليها وهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم يقف ويرجح فتجوز امامته باصل الفطرة ولاستنابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو اعمى **فصل بل وصل في امامة المفضول** اختلف العلماء في امامة المفضول فمنهم من اجازها ومنهم من منع من ذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم **اعتبار ذلك** الفاضل يصلي خلف المفضول لكن في همته وترغبه في طلب الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله تعالى على بصيرة ان الله يفتح للكبير بصغير الوجد الصغير ويفيد الكبير وامامه من حيث لا يشعر وكم من مريد صادق وقعت له واقعة وهو معتني به فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ ما عنده معنى تلك الواقعة وقد استفرغت همة المريد وقطعت ان واقعته لا يعرف حل اشكالها الا هذا الشيخ ففتح الله على ذلك الشيخ فيها بهمة ذلك المريد وصدقه عناية من الله بالمريد وينتفع الشيخ بتعاون كان الشيخ اعلى منه في المقام ولكن ليس من شرط كل مقام اذا دخله الانسان ذوقا ان يحيط بجميع ما يتضمنه من جهة التفصيل فانا نعلم قطعا انا نجتمع مع الانبياء عليهم السلام في مقامات وبيننا وبينهم في العلم باسرارها بون بعيد يكون عندهم ما ليس عندنا وان شملهم المقام فهذه امامة المفضول فافهم ولا تغالط نفسك فتقول انا شيخ هذا فانا اعلم منه ثم اعلم منه بما تطلبه التربية وقد لا يكون اعلم منه بما تخصصه وقد رأينا ذلك معاينة في حق اشخاص والحمد لله ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل في حكم الامام اذا فرغ من قراءة الفاتحة هل يقول امين ام لا يقولها اختلف العلماء في ذلك فمنهم من قال يؤمن ومن قائل لا يؤمن **وصل في الاعتبار في ذلك** ان جعل الانسان نفسه اجنبية عنه فانه يخاطبها مخاطبة الاجنبي يقول الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وهذا يجده كل انسان ذوقا تقتضيه نشأته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانسان المكلف ان لنفسك عليك حقا فاضاف اليه والشيء لا يضاف الى ذاته فجعل النفس غير الانسان واوجب لها عليه حقا تطلبه منه فان كان هو التالي فلا بد لنفسه عند فراغ الفاتحة امين وان كانت النفس التالية فلا بد ان يقول هو امين والانسان واحد العين كثير بالقوى ويؤمن قوله فمنهم ظالم لنفسه وبادر هدى بنفسه في القائل نفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام والمنفرد ومن رأى ان الامام عين واحدة او رأى انه قال بربه في قوله فبي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم وقد كان الشيخ ابو مدين ببجاية يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة يشير الى هذا المقام وهي تسمى باء الاضافة مثل قولنا ايضا فمن كان مشهده هذا يقول لا يؤمن الامام والتابع اولى بكل وجه فان المكلف مأمور اذا دعا ان يبدأ بنفسه وقولها امين دعاء يقول اللهم امنا بالخير باقتضى ما له فيه والانسان يحكم حاله ومشهده وفي الحديث الثابت اذا امن الامام فامنوا والحديث الاخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين **فصل بل وصل متى يكبر الامام** فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان تتم الاقامة ومن قائل بعد قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخيير اقول في ذلك **الاعتبار** الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حي على الصلاة واستواء الصفوف مثل صفوف الملائكة عند الله تعالى الذين اقسم بهم في قوله والصافات صفا وهي اشارة الى اقامة العدل فان الانسان بروحه ملك مدبر لمملكة الله عليه من هذه النشأة الذي اشار اليه البلد الامين لكونه اما جامعة مثل مكة التي هي ام القرى والفاتحة ام الكتاب فلا بد من فروض الاحكام لاقامة العدل في العبادات التي خوطب بها جماعة الجوارح واجتماعهم على ذلك واجب ظاهرا وباطنا فمتى رأى مثل هذا يكبر بعد الاقامة واستواء الصفوف كانه يقول الله اكبر من ان يتقيد بكبيرة عن هذه الصفة احبا

الملائكة بكل حال ووجهه فانه اعطى كل شيء خلقه فانه على صراط مستقيم ولما كلف عباده بالمشي على صراط خاص عينه لهم كان من خرج اليه سعى ومن عدل عنه شقي • ومن زاحم المسارعة الى الخيرات والسباق الى المناجاة بكرهه من سماعه حي على الصلاة في الاقامة الا ان يكون هو المقيم فلا يتمكن له حتى يفرغ من لا اله الا الله وحينئذ يكبر وانما قلنا يبادر بالتكبير الاقامة وهو قول المؤذن قد قامت الصلاة لانه جاء بلفظ الفعل الماضي فيبني صلاته على قاعدة صدق فيحظى من الثواب بمقعد صدق عند مليك مقتدر في جنات ونهر اي في سعة من علوم جارية وسعة كل ما قلت هذا جاء عينه لان النهر جار على الدوام بالامثال واعلم ان اول اقامة الصلاة تكبيرة الاحرام كيجب لمن اقامة النشأة فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قبل تكبيرة الامام لم يصدق وتجوز في الكلام وعلم الاذواق والاسرار لا تحمل التجوز في الكلام فانه على الحقيقة والكشف تعمل ودوح الانسان ما هو بيده فلو قبض الامام وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة ولم يكبر الامام لعلمنا انه قبض مكذبا ولا ينفعه هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة ونحن في هذا الموطن بحكم الصلاة المنتظرة بالالف واللام ولا نشك ان العارفين في حركاتهم وسكناتهم في صلاة ومناجاة ولكن مطلوب منه في هذه الحالة الصلاة المشروعة لنا اقامة نشأتها من تكبيرة الاحرام الى التسليم وما بينهما من ترتيب اعضاء نشأتها حتى تقوم خلقا سويا ليتميز بصورة من نشأتها ولا سيما من نشأة ربه فانها تخرج من كل انشاء ليس للنفس فيها حظ هذه صلاة الهية لا كونية • ومن جعل الاقامة من المؤذن او من نفسه من نفس اقامة نشأة الصلاة يكبر بعد الاقامة وتكون الصلاة مشتركة في نشأتها الا في حق المقيم بنفسه لا بالمؤذن وانه لا فرق فاول انشاء صورة الصلاة عنده من الاقامة الا ان يكون المقيم الذي هو المؤذن والامام بنفسه فان بينهما ... وقد تم ما بينهما من النفس مما فيه تكون نشأة الصلاة نشأة الهية ولكن لا تقوى في الصورة قوة الواحد لان مزاج كل واحد من الشخصين يفارق الآخر والحق ما يتجلى الا بحسب القابل اعلم ان العبد يقيم سره بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال في اي وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم اصاب فان الصلاة قد قامت فان الله قد حكم لعبيده بشرعه الذي كلفنا به ويخرج قوله حي على الصلاة في الاقامة خطابا للجوارح لتستعد ... غير تلك الاحوال فعال الخاصة بهذه الحالة وخطابا للروح بل للكل بالخروج من حال هو فيه الى حال اخرى اي اقبل عليها وان كنت في صلاة فتكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون **فصل بل وصل في الفتح على الامام** اختلف العلماء في الفتح على الامام فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ومن كره حيث ارتج عليه ومن قائل لا يفتح عليه الا اذا استطعم ومن قائل لا يفتح عليه الا في الفاتحة وصاحب هذا القول يقول ان فتح عليه في السورة فقد بطلت صلاة الفاتح **وصل الاعتبار** من قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمراعاة الانفاس واما من قال بما سبقت به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطر وجعل الحكم له فانه نوى عندما شرع قراءة سورة او آيات معلومات ثم ارتج عليه فلابد ان يتم ما نوى فيستطعم المأموم فيطعم المأموم ويفتح عليه اذا ارتج عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي حين ارتج عليه يقول له لم لم تفتح علي لان ابيا كان حافظا للقرآن فراعى القصد الاول بالقراءة فاراد تمامه الارتجاج على العبد في الصلاة من ادل دليل على وجود عين العبد واعني بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق فان صلى بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح ولا يفتح عليه ولكن يركع حيث انتهى به وبه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القرآن قال تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن ومن فعل فلا ينبغي ان يكون لمخلوق في الصلاة اثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن ابي طالب والجماعة من هب هم **فصل بل وصل في موضع الامام** اختلف العلماء في موضع الامام فمن قائل بانه يجوز ان يكون ارفع من موضع المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير ومذهبنا اي شيء كان من ذلك جاز وارتفاع موضع الامام ولكن الافضل به على التعيين **وصل الاعتبار في ذلك** المناسبات في الامور اولى من عدم المناسبات ومرتبة الامامة اعلى من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون في موضع ارفع لانه في مقام الاقتداء به فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضع المأموم ولهذا سمي اماما فله حالتان وحالتان فالحالتان الاولتان ان يكون اماما مأموما معا في حال واحد فيقتدى به ضعف المأمومين في صلاته فهو مأموم ويقتدي به المأموم في ركوعه وسجوده وجميع افعاله فهو امام والحالتان الاخرتان حالة يسمى بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة اخرى فهو معنى كونه مصليا منع ان يكون له شغوف على المصلين وان كثروا فانهم ائمة بعضهم لبعض من الامام الى آخر الصفوف ومن احق كونه اماما كان اولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده **فصل بل وصل في نية الامام الامامة** اختلف العلماء هل يجب على الامام ان ينوي الامامة ام لا فمن قائل بوجوبها ومن قائل بانها لا تجب وبه اقول وان نوى فهو اولى **وصل الاعتبار** ينبغي للمصلي ان يكون له شغل بربه لا بغير ربه فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن ادلى ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة ام القرآن ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول اي المصلي اذا كان اماما او مأموما فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه الى الحق وينوي التوجه الى القبلة وينوي القربة بهذه العبادة الى الله وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم بهذه العبادة القربة الى الله وينوي الائتمام بالامام وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته **فصل بل وصل في مقام المأموم من الامام** لا يخلو المأموم اما ان يكون واحدا او اثنين او اكثر من اثنين ولا يخلو اما ان يكون رجلا او رجلين او امرأة او صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا واحدا بالغا فانه يقيم عن يمينه فان كان صبيا اقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين اقام احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان شاء اقامهما خلفه وان كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين فان كان امرأة كانت خلف الامام اذا انفردت فان كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الامام والمرأة خلفه وان كان اكثر من واحد مع وجود المرأة اقام الرجال خلفه والمرأة او النساء خلف الرجال **وصل الاعتبار** ورد في الاخبار الندب الى التخلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والائتمام وهذه الامامة عينها والامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم المخلوقون فلا يخلو الامام ان ينظر نفسه واحدا من حيث احديته وهو ما يختص به ويتميز عن كل ما سواه مع الحق او ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته او ينظر مع الحق من حيث فرديته وهو الثالث اعني ثالث اثنين وينظر بعينه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره وينظر نفسه مع الحق من كونه مائلا الى طبيعته وهو الصبي من صبا اذا مال وينظر نفسه مع الحق من كونه مائلا الى طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلو اما ان يحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة مكنا بيديه يمين للقربة واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايها المصلي باي حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه فقم به في المقام الذي بيناه من الامام تكن قد اتيت بالصلاة المشروعة ولتكن مشهودك الحق واماملك من حيث ما وصف ان يدرج لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعقدك وعملك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما ادخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك **فصل بل وصل في الصفوف** اجمع العلماء على ان الصف الاول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصف لامر الشارع بذلك فقال من قدر على الصف الاول ولم يصل فيه بطلت صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد بطلت الصلاة ولما ثبت الامر بذلك حمله بعض الناس على الندب وحمله بعضهم على الوجوب وهو الذي ذكرناه من انه تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة والذي اقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة اما الصف الاول فورد الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة اليه ثم انه قال فيه ثم لم يجدوا الا ان تستهموا عليه لاستهموا عليه يعني لا قرعة واما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوة بين عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعا الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون آخر فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد عن الصف ولا يتقدم شيء منه يؤدي الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الحيثية وينبغي ان تكون الصفوف الباطنة والمتم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاخلاص لله في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما لينوب عن الجماعة بما يجب ان يسمه الجماعة وجعله كالترجمان بين يديه وبين ايديهم مقبلا عليهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات والانتظار لما يرد عليهم من ربهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي يناجي الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وامر الشرع ان يأتموا به في كل ما يفعله مما شرع له فعله وجب عليهم

الانصات

الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته • واما التراص في الصف فهو ان لا يكون بين انسان وبين الذي يليه خلل من اول الصف الى آخره وسبب ذلك ان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القربة من الله تعالى فينبغي ان يكونوا في القرب بعضهم من بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من اجل الخلل نقيض ما دعوا اليه من صفة القربة فيتخلل بذلك الخلل او الفرج البعد من الله لمناسبة البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلاة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر ما الخلل وبمرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله فاذا الصقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد صفة البعد عن الله محلا تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما يفرح الشيطان بخلل الصف ويدخل فيه لما يرى من نزول الرحمة التي يعطي الله المصلين فيزاحمهم في ذلك الفرج لينال من تلك الرحمة شيئا بحكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بانهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فاذا اولئك محلهم القلوب فهم على ابواب القلوب مع الملائكة يلقي الى النفس وينكث في القلب ما يشغله عما دعي اليه ومن جملة ما يلقي اليه ان لا يسد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الواحد ليتصف بالمخالفة فتؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله المخالفة لامر الله والوجه الثاني في حق اصحابهم من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام نفسه في الدعاء دونهم فانه لسان الجماعة والمكاشف بينهم بهذا كله ويأخذ عن الله مما يعطيه بواسطة هذا الامام ما يأتي به الله وسواء كان ذلك الامام قد ... في حق ما دعي اليه من الحضور مع سهامه او فيتلقاه كل من هذه صفته من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم واما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الائمة المصلين فان حضر الجماعة مع الله ما عدا الامام كان الامام ضاله وحده وان سعد من خلفه وان حضر الامام وحده ولم تحضر قلوب الجماعة في تلك الصلاة شفع الامام في الجماعة كلها وانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والخير والمشتغلين بالله وان كانوا قليلين من العلم فهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث ما هو مصل الا ان يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله له من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالي بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي لو احضر في مناجاته مسائل بيع ومسائل طلاق ونكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة دعاه اليها عرضهم عليه فيها في باطنه ما حرم عليه في ظاهره وكما لا ينبغي ان يلتفت بوجهه التفاتا يخرجه عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه بغير كلام ربه او ذكره الذي شرع له لا يصح فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلام النفس مع من يناديه او يبايعه او يحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل وولد واخوان وسلطان سوا فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم واستحسنا كان الاولى بالتقدم فانه الافضل بمن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فكم شخص يكون هنا مأموما من اهل الصفوف يكون غدا اماما امام الصفوف ويكون اماما الذي كان في الدنيا يصلي به مأموما خلفه فيا لها من حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملك صفا صفا وقال والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في الصلاة كما تصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفوفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل للشياطين ولا بمكان وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار وكذلك يكونون في الكثيب في الزور العام يصفون كما يصفون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركة وان لم يقدر على سده عمته البركة هناك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى احدهما ان يجذب الى جانبه فان لم يجذب اليه كان والاكان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشي الى الصف الاول حتى يتمه اعني يسد الخلل الذي فيه لم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه ما تعين عليه الا الاول فاعلم **فصل بل وصل في المصلي خلف الصف وحده** اختلف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل بانها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته فانه لا يخلو اما ان يجد سبيلا الى الدخول في الصف او لا يجد فان لم يجد فليشير الى رجل من اهل الصف ان يتأخر اليه وان لم يتأخر اليه جهلا بما له في ذلك عند الله من الاجر فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا فان قدر على ما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي عليه السلام امر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث واسناده صحيح **اعتبار ذلك في النفس** القربات الى الله لا تعلم الا من عند الله ليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما يمنع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم نرجع الى مسئلتنا فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون من اهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازة ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد او لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا لمجتهد في ذلك بعد سؤاله اياه فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تنصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون اماما فانها لا تقبل التجزئة فاصلت الاحدية وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا ينفصل بعضه من بعضه فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف فنظر الى الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جملته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول انها غير متحيزة واما من قال بتحيزها ألحقت بجملة ذات المصلي فالمصلي من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته ولهذا اجاز من اجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا من عبادة ذلك بطريقة تعضدها اصول الشرع **فصل بل وصل في الرجل المكلف يريد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة ام لا** فمن قائل لا يجوز الا بل يأتي وعليه السكينة والوقار وبه اقول ومن قائل يجوز الاسراع حرصا على الخير واكره له ذلك **وصل اعتبار ذلك** المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والجمع بينهما ان تكون المسارعة بالتأهب المعتاد قبل دخوله وقتها فيأتيها بسكينة ووقار فيجمع بين المسارعة والسكينة وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات او غير ذلك كانت حالته ان لا يتصرف في مباح فهو في خير على كل حال ولذلك ورد ما يدل على الحالين معا فقيل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى اولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها او في الاولى اليها فانما هي نائبة عنه وهنا وجه ايضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فصح تسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد ان يكون في مندوب او واجب فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوب باقامة اسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الافعال التي هي شروط في صحة ذلك الواجب فمن راى الجماعة واجبة ومن قال باتمام الصف ووجوبه وهو في خير فاذا اتى الى الصلاة فلا سمع الاقامة فامر الشارع ان يأتي اليه وعليه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال وان الآتي الى الصلاة في صلاة ما دام يأتي اليها او ينتظرها فنفس الاسراع المشروع قد حصل واما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوء الادب وتعيين الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي دب وهو راكع حتى دخل الصف وهو ابو بكرة زادك الله حرصا ولا تعد يعني الى الاسراع في الحركة وما قال له زادك الله اسراعا فان الحرص اوجب له الاسراع فنبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد لا حركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتحيز الله والله مع العبد حيث كان وقد فهم ذلك التفريط او لا بد ان حرك فهنالك كان ينبغي ذلك الاسراع بالتأهب كما حكي عن بعضهم انه ما دخل عليه وقت صلاة الا وهو في المسجد وحكي عن آخر انه بقي كذا سنة ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام وقوله يأتي وعليه السكينة والوقار يشير الى ان العبد ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة والحياء

فان هذه الاحوال تؤثر نقلا في الجوارح ونثبتا لمؤمن حركته مع انه ان يقع منه كما امره الله بخضوع وخشوع وهو السكينة المطلوبة كما قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه يعني لسرى ذلك في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا ممن همته متعلقة بالجنة التي يسارع اليها من اجل الله لا بالله وينبغي للعبد ان تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسمع الا همسا قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن فكيف بمن يعرف اى اسم الهي يمشي اليه او يمشي به فمن كان حالته في الوقت ما يمشي اليه ويقتضي اجابة الاسراع ومن كان حالة مشاهدة من يقتضي به قال لا يجري فانه يضيع الوقت والشارع انما راعى وارد الوقت ووقت الاتي الى الصلاة مشاهدة المقصود بما شرع له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة الاقدام عظم الحرمة الوقت واستيفاء لحقه

فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فمن قائل في اول الاقامة ومن قائل عند قوله حى على الصلاة ومن قائل عند قوله حى على الفلاح ومن قائل حتى يرى الامام وهو الاولى عندي ومن قائل لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه وامامه بسبله ذلك ان لم يصح هذا الحديث المسارعة في اول الاقامة ان عندنا ولو صح الحديث فان هذا الحديث عندي اذا صح لحكم النبي عليه السلام في هذه المسئلة في الانتظار اليه ولا يقوم حتى يروه كما امر ما هو كحالنا اليوم فان زمان وجود النبي كان الامر جايزا ان ينسخ وان يتجدد حكم آخر فكان ينبغي ان لا يقوموا لقول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف القوم فان حكم القيام الى الصلاة باق فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم سارعا وان اتفق ان تغلط المؤذن بان يسمع حا فيحضر الامام فيقيم والامام ما خرج فاعلى من قام باس في ذلك بل له خير ان يرجع الى الجلوس يرجع مكانه الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة **الاعتبار** المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله بهذه الحالة والصفة التي دعاهم وشرع لهم ان يدخلوا عليه فيها فيسارعون في القيام بادب وسكون كما ذكرنا وحضور لما يستقبلونه واستحضار لما يناجونه به من قراءة وذكر وتسبيح ودعاء معين عينه لهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاءوا ولكن مما رضي الله لا يدعون على مسلم ولا بقطيعة رحم

فصل بل وصل فيمن احرم خلف الصف وحده فان يفوته الركوع مع الامام ثم دب وهو راكع حتى دخل في الصف فمن الناس من كرهه ومنهم من اجازه ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه للمنفرد واجازه للجماعة **وصل الاعتبار** الركوع هو الخضوع لله تعالى والمبادرة اليه اولى وان مشيه راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق الكراهة او الجواز عن راى سد الخلل واجبا والصلاة خلف الصف يجزي مشيه على حالته حتى يدخل في الصف فان الشارع ما ابطل صلاة ابى بكرة بذلك ودعا له ونهاه ان لا يعود فعلم انه نهي كراهة فان قالوا قضية في عين قلنا ونهيه ان لا يعود قضية في عين لانه المخاطب ان لا يعود ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان المراد بذلك المصلي كان من كان ان يكون في حال صلاته على حد ما امر به فكل ما هو من تمام الصلاة جاز النقل الى تحصيله في الصلاة وتتعلق بهذا مسائل على هذه القاعدة

فصل بل وصل فيما يتبع المأموم الامام لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من اقوال وافعال واختلفوا في قوله سمع الله لمن حمده فمن الناس من قال بانه لا يجب عليه ان يقولها مع الامام ومنهم من اجاز له ان يقولها والاولى عندي الحديث الوارد **وصل الاعتبار** لما نزل الامام نايبا عن الحق في حق من يقتدي به صح له ان يقول سمع الله لمن حمده فهو ترجمان عن الحق للمأمومين يعرفهم بان الله يقول لهم ذلك حين حمدوه في تلاوتهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عمن استخلفه ولو اقام الله الامام مقامه في الحال لقال سمعت لمن حمدني فاثبت بقوله سمع الله لمن حمده عين العبد وعلم انه ما شرع الا من كونه الها من حيث ذاته فلا القول رابطة العبودية فان قيل فما تصنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو كلام الله لعبده عليه السلام ولم يقل سمعت ثم يريد ما ذكرناه وما يريد يدل لعل قوله سمع الله لمن حمده مثل هذا ولا سيما والنبي عليه السلام يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قلنا اما الاية فقد تكون تعريفا من جبريل الروح الامين بامر الله ان يقول له مثل هذا اى قل له يا جبريل سمع الله كما قيل لمحمد قل انما انا بشر وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضفته ولا بد الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبارا عن مرتبة اخرى خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الهي فيقول الحق من كونه متكلما بالجهر قد سمع الله فيريد الله هذا الاسم السميع والعليم على من ذهب من يرى ان سمعه علمه والاول على من يرى ان سمعه حقيقة اخرى لا يقال فيها هو ولا هي غيره وعلى الذي مثل الاول من يرى ان سمعه ذاته وهكذا سائر ما ينسب اليه من الصفات فللمأموم ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التفسير كله وان ورد ذلك في حق الامام فما ورد المنع منه في حق المأموم ولا في حق المنفرد ولا سيما والانسان امام جماعة ذاته وما من جزء منه الا وهو حامد لله فيعرف لسانه سائر ذاته بان الله قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمده

الفصل الاخر في الايتمام الايتمام لا يصح الا مع العلم من المأموم فيما يأتم به افعال من الامام ظاهرا وباطنا والعامة بل اكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود وجلوس وتكبير وتسليم والنية غيب من عمل القلب لا يطلع عليها المأموم فما كلفه الله ان يأتم به فيما لا يعلمه منه ولهذا قال عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما تعرض للنية ولا لما غاب عن علم المأموم فذكر الافعال الظاهرة التي يتعلق بادراكها الحس ولا سيما وقد ثبت ان الصلاة الواحدة لا تقام في اليوم مرتين وان احد الصلاتين من المصلي وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معها فالله نافلة فقد خالف الامام في النية بالنص ثم ان للمأموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد بالايتمام بامامه فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

الفصل الاخر في الايتمام بصلاة القاعد اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي قاعدا فرضا اذا كان منفردا او اماما واختلفوا في المأموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام مريض يصلي لذلك الامام المريض قاعدا على ثلاثة اقوال فمن قائل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قائل انهم يصلون خلفه قياما ومن قائل لا تجزي امامته اذا صلى قاعدا واما ان صلوا خلفه قياما او قعودا بطلت صلاتهم وقد ذكر بعض رواة مالك عن مالك قال لا يؤم الناس احد قاعدا فان امهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احد بعدي قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لانه في طريقه جابر بن يزيد الجعفي وليس بحجة ومع ضعفه فالحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد **وصل الاعتبار في ذلك** الامام على الحقيقة من نواصي الخلق بيده فلا يخلو المصلي المأموم ان يرى الامام نايبا عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم او يراه مأموما مثله فان رآه اماما فله الايتمام به على اى حال كان وان رآه مأموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا الا مر صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا هو امامه شرعا ومن جعل الحق في قبلته وجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام بالمرض من حال المأموم اذا كان مريضا صلى خلف القائم للعذر وقد مضى اعتبار النية في الامام والمأموم وقد امر الامام ان يقتدي بصلاة المريض في التخفيف به ولا يشق عليه وكل واحد منهما قد امر بالاقتداء بالاخر وعين الشارع فيما اذا فلا ينبغي العدول عما عينه الشارع من ذلك المراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن حال من عبده في حركاته وسكناته ولا يشغله عن مراقبة شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد ان يقتدي به في المراقبة والحضور فلا يغفل عن سيده في صلاته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلاته حتى يصح له ان يكون من تمامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحبابا وان كبر معه اجزاه ومن قائل لا يجزيه ان كبر معه وبالاول اقول بان يكبر بعد الفراغ لا يجزيه غير ذلك ومن قائل لا يجزيه ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان كبر قبل الامام اجزاه ومن قائل ان كبر مع تكبير الامام وفرغ بفراغ الامام اجزاه وان فرغ الامام من تكبيره قبل فراغ الامام لم يجزه فالاحرام للمأموم ما ان يعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه نهي كراهة اجزاه قبل الامام ومعه وان علم انه نهي تحريم لم يجزه **وصل الاعتبار في ذلك** ورد في الخبر ان العبد يقول في حال من الاحوال الله اكبر فيقول الله انا اكبر يقول العبد لا اله الا انت يقول الله لا اله الا انا يقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد بحمد وتحميد ومن هنا كان اسمه الموتمن او ما قاله ولذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشيء من افعال الصلوة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها اذا جهر بها حتى يفرغ منها او يتبع سكتات الامام فيها فيقرأ ما فرغ الامام بها في سكتة الامام وفي صلاة السر يقرأ او ما يجب ما يغلب على ظنه لانه في الصلاة بعد الجلسة الوسطى فانه يقرأ ما ابتدأ

فصل

فصل بل وصل فيمن رفع رأسه قبل الامام فمن قائل انه اساء ويرجع وصحت صلاته ومن قائل تبطل صلوته **وصل الاعتبار** الامام الحق والعبودية صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع قبل امامه وان صلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموما لمثله ولا للحق وان قويت الحق به في رفعه من الركوع فسبق فيومية اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو من صفة الهية ظلها هو الذي يظهر في العبد والظل تبع بلا شك والعبد ظل بقوله السلطان ظل الله في الارض وانما ورد هذا في الرفع لان طالب العلو بل العلو له سبحانه بالاستحقاق وانما الذي ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فمما يطلب النفس فيه للتنزل الخاسي الذي يطرأ من الجاهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق المأموم بخفضه نزول الحق اليه قبل نزوله وهويه الى السجود فلا يحط الى السجود حتى يسبقه امامه فان لم يكن يجد الحق في سجوده فلينزل هذا العبد المصلي ولا يحط بفعله ذلك فلا يحط الا للاله الذي وصف نفسه بالنزول من علو الجبروت فيقول العبد يا رب هذه صفتي فانا احق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فسجدت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها فمننت علي بان نزلت الحقني كان هذا مشهدي ومشربه اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم اتفق علماؤنا على انه لا يحمل الامام عن المأموم شيئا من فرايض الصلاة ما عدى القراءة فانهم اختلفوا في ذلك فمن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما اسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه اصلا ومن قائل يقرأ معه فيما اسر ام الكتاب وغيرها وفيما جهر ام الكتاب فقط وبه اقول وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فاوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي اذهب اليه بعد وجوب قراءة الفاتحة على كل مصل من امام وغير امام انه ان قرأ في نفسه كان افضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة الامام واجب لامر الله الوارد في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وما خص حال الصلاة من غيرها والقرآن منطلق به على الجميع واذا لم يسمع ان لم يقرأ المأموم اعني غير الفاتحة اجزأته صلاته الا فاتحة الكتاب كما قلنا فانه لابد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فمن لم يقرأها فما صلى الصلاة المشروعة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع المأموم بقراءة الفاتحة سكتات الامام فيجمع بين الاية والخبر وان لم يسكت الامام ويكره له ذلك فليقرأها المأموم في نفسه بحيث ان لا يسمعه الامام اية اية حتى يفرغ منها ولا يجهر على الامام بقراءته **وصل الاعتبار في ذلك** لما احتوت الصلاة على ما كان وهي الفروض المعينة فيها لم يجز نقص شيء منها وكل ما ليس بفرض ويجبره سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان الامام اذا نقص او زاد لم يسجد لسهوه وذلك ان الفروض حق الله وحق الله احق بالقضاء وما عدى الفروض وان كانت حقا من حيث ما هي مشروعة وهي على قسمين منها ما جعل لها بدل وهو سجود السهو وهي الافعال التي الشرع بها ثناء من حيث ما فيها من الانعام الذي يقرب من انعام الفرايض بالشبه ولهذا جعل لها بدل ومنها ما هي حقوق للعبد مما رغب فيها فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل لها بدل فان عمل بها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن عليه حرج ولم يحصل له ذلك الثواب الذي يحصل من فعلها كرفع الايدي في كل خفض ورفع عمدا فان كان في نفسه الرفع او من مذهبه لما اقتضاه دليله فلم يفعل نسيانا او سهوا فانه يسجد لسهوه لا لرفع اليدين فان السجود ما شرعه الله الا للسهو لا للمسهو عنه بدليل انه لو تركه عمدا او عن اجتهاد لم يسجد له بخلاف ما جعل الله بدلا وليس بفرض وان الصلاة تبطل بتركه عمدا او يفعل ما لم يشرع له فعله عمدا وفرق بين الجلسة الوسطى وبين جلسة الاستراحة والجلسة التي بين السجدتين في كل ركعة والجلسة الاخيرة وحكم ذلك كله مختلف واعتباره في العماء وفي العرش وفي السماء الدنيا وفي الارض عند جلوس العبد في مجلسه فالعماء الجلوس بين السجدتين والعرش الجلسة الاخيرة والسماء للجلسة الوسطى ومع جلوسي في الارض حيث كنت من مجالسي الجلوس للاستراحة واما من جلس في وتر من صلاته فما حكمه حكم الجلسة الوسطى فانه لم يشرع له تركها وجلسة الاستراحة شرع له فعلها فلو تعمد جلوس الاستراحة فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام سجد لسهوه لا لجلوسه ولما جر الجلوس واجر ما سها عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله اجر من نكاية عدو الله وعدوه فان الله يقول ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار بقول الله فيه وكان من الكافرين وسيأتي ما يليق بهذا كله في السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام في الصحة والبطلان اختلف العلماء في هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام ام لا فمن الناس من رأى انها مرتبطة ومنهم من لم يرها مرتبطة وبه اقول وان اقتدى به فيما امر ان يقتدي به فيه ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن رأى الارتباط قال صلاتهم فاسدة ومن لم ير الارتباط قال صلاتهم صحيحة وهو الذي اذهب اليه وفرق قوم بين ان يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا فقالوا ان كان عالما فسدت صلاتهم وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم **وصل الاعتبار في ذلك** لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان ان يعلم ما في نفس غيره ولا يحيط علما باحوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله مع الله ولهذا ما امر الشرع في الايتمام بامامه الا فيما ابداه من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه واذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به من وقت علمه وصح له ما مضى من صلاته معه قبل علمه ولا اعتبار في ذلك بنسيان الامام او عمده فان الامام عنده من وقت علمه في غير صلاة شرعا وما امر الله ان يرتبط الا بمصلي فان كان الامام ناسيا الجنابة او حدثه فهو مصل شرعا وصلاة المأموم صحيحة شرعا وايتمامه بمن هو مصل شرعا وان علم المأموم ان الامام على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعلمه بحدثه في نفس صلاته اعلمه بحيث ان لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يتمكن صلى لنفسه فاذا فرغ من صلاته اعلمه بحدثه سواء فرغ الامام او لم يفرغ فان تذكر الامام وقدر يتطهر وان لم يتذكر ولم يقدر فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة المأموم صحيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصول الجمعة فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة **وصل في الاعتبار** ليس لهذه الصلاة قدم في توحيد الذات ولا نتيجة في حال العالم بها العامل لكن لها العلم باحدية الكثرة وكل لذلك من يرى ان الذات اقتضت لنفسها وجود العالم فلا ينتج هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها وحقيقتها على الزائد على الواحد فهي من حضرة الاسماء الالهية فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد فكل صلاة ما عدى الجمعة تعطي ما تعطي الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبيرة الاحرام الى التسليم منها وتعطي ما لا تعطيه الجمعة من العلم باحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم بجميع النسب والصفات الى عين واحدة فاعلم ذلك

وصل في فصل فيمن تجب عليه الجمعة اتفق العلماء على انها تجب على من تجب عليه الصلوات المفروضة وزادوا اربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والصحة وانها لا تجب على المرأة والمريض والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر وبه اقول وتجب على العبد فللعبد ان يأذن فان سعيه سعيه فيكون السعي من الذين يصدون عن سبيل الله ومن قائل انه لا يجب عليهما وقد ورد حديث متكلم فيه ان الجمعة واجبة الا على اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الا خمسة وذكر المسافر **وصل في اعتبار ذلك** لما كان من شرطها ما زاد على الواحد وانها لا تصح بالواحد الواحد فاعلم ان العقل قد علم ان لله احدية ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب الممكنات وقد ذكرناه والعاقل يعلمها فمن المحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجب عليه بصلوة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فينظر فيه من كونه الها يطلب المألوه فهذه معرفة الحق لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة فلهذا وجبت صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية فوجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي سقط عنه وجوب الجمعة عند من يقول به هو العبد المتصف بالجبر الذي لا اختيار له في اختياره فان الحقيقة تعطي ان العبد مجبور في اختياره فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودة لم يجب عليه الجمعة وكل من ذكرناه وتركناه لا يجب عليه الجمعة انه اذا حضرها صلاها لكن لذا حضرت مواطن الاعتبارات المانعة من ذكرناه وتركناه لا يجب عليه للذكوريين من الوجوب انها لا تجب عليه فان حضر فيها بحال يحال الفها وجبت عليه الجمعة اى وجب عليه علم ما لم يكن يجب عليه علمه كريم وآلة اللتين حصل لهما درجة الكمال فتعين عليهما علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية التي هي احدية الكثرة واما المريض وهو الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها فلم يحصل له مقام الصحة بحيث فاته من العلم بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم يعطه حاله هذا العلم ولا يخرج في تجريده

ويخاف عليه لم يجب عليه ان يجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بجمعه الموحدين عيناه • واما المسافر فان حاله يقتضي ان لا يجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو
بين من والى فلا تقتضي حاله ان يجمع بين من والى لانه يطلبها الامر التي هي في الى الحاضر فان الى تلك غايت فيما من ولولا الى الاخرى ما عرف ان في نفس الى الاولى من فافهم غاية
الاولى لها بداية ولا ينعكس فلا يجب عليه الجمعة من حيث ما هو عين من الاولى والذي يقول بوجوبها عليه انما هو مع من التي يضمها الى الاولى والى الثانية والى الثالثة وكذا الى ما لا نهاية
له فلولا المنازل في الطريق والمقامات ما حصل لمن غاية فالى يطلب من ومن لا تطلب الى • واما الصبي فهو المايل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الا بهذه الصفة فهي الحال
ان يرفع رأسه الى معرفة حقيقته التي يصح له بالعلم بها الجمعية فلهذا اعتبرنا ان الصبي لا يجب عليه الجمعة **وصل في شروط الجمعة** اتفق العلماء على انها شروط الصلوة المفروضة المتقدمة
وقد ذكرناها ماعدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها وسنذكرها **وصل في فصل الوقت** فمن قايل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة
الظهر ومن قايل انه وقتها قبل الزوال وانا اقول بالتخيير بين الوقتين **وصل الاعتبار في ذلك** قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ثم قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا بالنظر
اليه والنظر اليه معرفة ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهاره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في ايجادك في
الدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد نحو اعني هذه المعرفة الالهية قال يصلونها قبل الزوال لانه مامور بالنظر اليه في هذه الحال
والمصلي يناجي ربه ويواجهه في قبلته والضمير في عليه يطلبه اقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيمة
فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي وقت الظهر واراد هنا الاستواء يقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو
حال فنائه عن رؤية نفسه في مشاهدة ربه ثم قال ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو عند الاستواء ثم عاد الى مده بعد زوال الشمس وهو بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول
قبل المشاهدة والحال الحال • ومن قايل قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت تثبت له معرفة به من حيث مد الظل وهذا تكون اعادة الظهر من عليه على الرب اوجه
فانه عند الطلوع يعاين مد الظل فينظر ما السبب في مده فيرى انه حايل بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلا في
النظر وكان الشمس على الظل دليلا في الاثر ومن لم ينتبه لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلوك الشمس عاين امتداد الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على الظل دليلا
وكان دلوكها نظيره مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلوك من الشمس بمنزلة المد من الظل ومتى تزيح المد انما هو دلوك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس لوجود ذلك فقام وجودك
في هذه المسئلة مقام الالوهية لذات الحق لكونه ما وجد العالم من كونه ذاتا وانما وجد من كونه الها فانظر باولى مقام ذاتك من حيث وجودك ترى ما اشرف نسبته فوجودك وجود
الحق اذ الله ما خلق شيئا الا بالحق وعين الشمس عين ظلك فمتى معرفة تريد جعل ذلك دليلا لتعقيه فان الشمس تبعد عنك وكلما ابعدت عنك بنهمك انك لست مثله ولا هو مثلك
الا ان يحتجب عنه وبينهما فصل التنزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كما انه في طلوعها وطلبها اياك بالارتفاع الى الاستواء تستر ظلك شيئا بعد شيء لتعلم ان تطلعه او في علوها تحول
وتعنيك الى ان لا يبقى منك شيء من الظل خارجا عنك وهو نفي الاثنينية بسببك ولهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل في ذات الذي يصلي والى من تواجه في صلاتك والشمس
على راسك ولهذا قال في اهل المدينة وما كان على خطها شرقوا او غربوا في التوجه الى القبلة في الصلوة ولا تغربوا اي اقبلوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع فتقبلكم عنكم فلا
يبقى لكم مقام ولاجل ذلك قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فنبه عليه السلام ان ذلك هو المقام الاشرف بخلاف الدلوك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه
الحق في بعده عنه بخلاف الشروق في الدلالة فقال صلى الله عليه وسلم شرقوا ولا تغربوا اي خذوا امركم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للاحتمال من الغروب • وبعد ان تبين هذا
فمن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرض
في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد يتفق ان يكون ذلك الوقت اداء فرض صلاة في حق الناسي والنايم اذا ذكرا ولكن بحكم التبعية يكون ذلك وان المعتبر انما
هو التذكر والتيقظ في اي وقت كان بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضات والله تعالى قد اشار الى تعميم مشاهدته وصحبته
من غير تخصيص ولا تقييد فقال بكل شيء محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك • **وصل في فصل في الاذان للجمعة** قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء
يكون الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى وقت النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من وقت تعين
السعي فاما الاذان فان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد فمن قايل لا يؤذن بين يدي الامام
الا مؤذن واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال اخرون بل يؤذن اثنان فقط وقال اخرون يؤذن ثلاثة ولكل قايل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة
ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الباب لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان
ذلك خلاف السنة **وصل الاعتبار في ذلك** الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباده لمعرفته من حيث ما هو اله الناس ورب الناس وربنا ورب اباءنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يعين مرادا الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما خصصه وقرره لتلك الحالة او هيئة تلك
العبارة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان
والسعي لهذا التجلي الخاص لا بد ان يعطي ما لا يعطي المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الا اختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك
الا انه لا بد من اذان والواحد ادناه وان زاد جاز ولكن واحد بعد واحد واما الاذان الواحد فيراه من يرى صلوة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة
في جماعة فلا تجزي المنفرد ومن يرى الثالثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة ليوم خاص وحالة مخصوصة لا تكون في ساير الايام بخلاف الصلاة بحضوره في كل يوم فمن اعتبر
هذه الاحوال الثلاثة قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فاعلم كل مؤذن
بحاله لم يعلم بها الاخر واعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز **وصل في فصول الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة** فمن ذلك شرطها الجماعة واختلفوا
في مقدار الجماعة فمن قايل واحد مع الامام وبه اقول حضرا وسفرا اعني ومن قايل اثنان سوى الامام ومن قايل ثلاثة دون الامام ومن قايل اربعون ومن قايل ثلثون ومن قايل
اثنا عشر ومنهم من لم يشترط عددا ولكن راى انه يجوز بما دون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة اي به تجب الجمعة وتصح
وصل الاعتبار في ذلك اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف احدية الحق من احدية نفسه فيستدل باحدية نفسه على احدية ربه دليلا **قال الشاعر**

وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد •

وايه كل شيء عينه احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يتميز عن غيره باحدية تخصه لا تكون لغيره وتلك الاحدية هي
على الحقيقة حقيقة انيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لسواه • واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر
في شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه • واما
من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذي يرى ان المقدمتين لا تنتج الا برابط فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة واستدل
بالفرد على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية • واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوي الذي نتج له معرفة كلام الحق من حيث ما فيه
علم من قصته المذكورة في القران وكذلك ايضا ما حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين صباحا وهي الخلوة المعروفة في طريق القوم وانهم يتجنون لهذا التحصيل فيه
الله بما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من الشوب • واما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوي وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ امر اخل به فزاد
عشرا جبرا لذلك الخلل فهو بالمعنى ثلاثون فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين قال تعالى واذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا الحد
لما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداه ذلك الى الانفراد مع الله وهجرهم فالى من نسايه شهرا العلم بان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر نزل جاه

الحق باية التخيير فخير نساءه فانه كان المطلوب فذلك التوقيت ما نتج له به وان الحق يجري مع العبد في نتجه على حسب قصده والسبب الذي اداه الى الانفراد به اطلاق الامر اليه فكانت
نتيجته في خلوته مطلقة فيرا سريانه في الالهية سريان الوجود الالهي في الموجودات وهو اتم الكشف الكياني واعلاه ومن هنا شرع التخلق بالاسماء الالهية والافتقار نسبة بين
الممكن والواجب الوجود لنفسه • واما من قال بالاثني عشر فاعتبر نهاية الانسان ومرتبته العلوية وهي اثنا عشر واعتبر ايضا اسماء الاعداد البسايط دون المركبات وهي اثنا عشر
من واحد الى تسعة والعقد ثلاثة وهي العشرة والمئين والالاف فمنه اثنا عشر وبعد هذا ما ثم الا عدد مركب في هذه كلها حصول هي جمعية لانها على البسايط فاعلم ذلك • واما من لم يشترط عددا
وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة في العشرة فهي عشر الاربعين فكانه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم
يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالرابع هو الاربعة واقل ذلك للجمعة وهي المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي العبد والالهة التي تتحجب عنها معرفة
الحق فمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة ومن صاحب هذا القول اعني الذي يقول بالرابع على الاربعة ان الفردية الثانية هي للحق وما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق
لا احديته لان احديته لا يصح ان ينتجها شيء بخلاف الفردية ولما كان اول الافراد للعبد من اصل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه والدليل يناسب المدلول
بالوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فاول فرد يتلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها للحق اي المعرفة بالحق في الرتبة الخامسة فما زاد الى ما لا يتناهى من الافراد
فعين بذلك في الاعتبار منازل التوقيت فيما نقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال **وصل في فصل الشرط الثاني وهو الاستيطان** اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا
تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشترط بعضهم المصر والسلطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها **وصل الاعتبار في ذلك** اهل
طريق الله على نوعين منهم من يتغير عليه الحال مع الانفاس على علم منهم بين الانفاس قلوبهم وهم الاكابر من اهل الله فهم المسافرون على الدوام فمن الحال عليهم استيطان وهم في ذلك
على نظر من كان نظره نبوته في مقام مراعاة الانفاس وذوق تغيرها وتنوعات التجليات وايجاء كل نفس كما هي نبوته في هذه الحال بالاستيطان وهو في الحقيقة مقيم
لا مقيم من وجهين مختلفين فان لا مقام مقام جعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان ما وراء استيطانه كسفر صاحب السفينة كما قال بعضهم
في سير الانسان في عمره • فسيرك يا هذا كسير سفينة • بقوم جلوس والقلاع تطير • ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة واقامه الحق في مقام واحد فاراده في نفوسهم
وان كان محالا في نفس الامر وهم في لبس من خلق جديد فهم في هذا الاعتبار من اهل الاستيطان فيقيمون الجمعة ويرون ان ذلك من شروط الصحة والوجوب • ومن كان نظره في انتقال
في الاحوال والمشاهد ويرى ان الاقامة محال على حال واحد ذوقا وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال
بصحة الجمعة ووجوبها بحضور العدد لا بالاستيطان **وصل في فصل جمعتين في مصر واحد** اختلف علماؤنا هل تقام جمعتان في مصر واحد ام لا تقام فمن قايل بجواز ذلك ومن
قايل بانه لا يجوز وبالجواز اقول الا ان فيه ما لا يبلغ الى التصريح به والاولى انه لا وكذلك اشترط بعضهم المصر ولم يشترطه بعضهم وبعضهم هذا الشرط الاول وكذلك اشترط بعضهم ان يكون
المسجد ذا سقف ولم يره بعضهم ولم يات في شيء من هذه الامور كلها نص من كتاب ولا سنة فاذا صحت الجماعة وجبت الجمعة لا غير **وصل الاعتبار في ذلك** المصر الواحد
ذات الانسان في الاعتبار فانه مدينة في نفسه لا بل هو جميع العالم وذات الانسان في الاعتبار فانه مدينة في نفسه بل هو جميع العالم وذات الانسان تنقسم الى قسمين الى لطيف والى
كثيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتجلى لعينه الاسم الظاهر حسا او مثلا وفي الاسم الباطن معنى وتنزيها فانه مأمور في هذه الحال بعبودة التجليين قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت
الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فجاز عندنا اقامة جمعتين في مصر واحد واكثر من جمعتين فتفتقر اسماء الحق في كل اسم عندنا من اسمائه وكل اسم منه
عالم ليس للاسم الاخر فمقام في ذات الانسان جمعا كثيرة لاختلاف عوالمه في نفسه ولكل اسم حكم وسلطنة في عالمه وجماعته والمصر واحد فهذا قد حصل له المصر والسلطان والاقامة
والسفر في حال واحد وعين واحدة وهو مسمى الانسان وهو عالم صغير الجرم كبير المعنى ومن كان نظره في مثل هذه التجليات المتنوعة في الاسماء الالهية والاعيان الكونية وان الحق هو
الاول من عين ما هو اخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى ساير الاسماء كانت ما كانت لاتساع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية والاعيان الكونية وانها وان
تعددت بالنسب فهي عين واحدة وجود اتسع ان يقام جمعتان في المصر الواحد وكل عارف من اهل الله يعمل بحسب وقته ونظره ولهذا قالوا ان الصوفي ابن الوقت **وصل في
فصل الخطبة** اختلف علماء الشريعة في خطبة يوم الجمعة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ام لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض
وبه اقول وفي النفس منه لشيء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا على خلافه بل نقل بالتواتر انه لم يزل يخطب فيها والوجوب حكم وتركه حكم ولا ينبغي لنا
ان نشرع وجوبها ولا غير وجوبها فان ذلك شرع لم ياذن به الله فمذهبنا التحقيق التوقيف في الحكم عليها مع العمل بها ولا بد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يصلي الجمعة
كما لم يزل يصلي العيدين بخطبة مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست من الفروض ولا خطبتها وما جاء عيد قط الا وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد وخطب **وصل
الاعتبار في ذلك** الخطبة شرعت للموعظة والخطيب داعي الحق وحاجب بابه ونايبه في قلب العبد برده الى الله ليتاهب لمناجاته ولذلك قدمها في صلاة الجمعة حتى جعلتها
عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها فيما روي عنها ان الخطبة في صلاة الجمعة بدل من الركعتين فان صلاة الجمعة ركعتان كصلاة المسافر فيتمها مثل الصلاة لما ذكرناه من فضيلة التاهب
للمناجاة كما سن النافلة من اجل الفريضة ابتداء لاجل التذكرى والتاهب فان عناية الشرع انما هي بما فرض فسن النافلة ابتداء في جميع الصلوات المفروضة الا اراه حين فرض عليه
قيام الليل كان يفتتحه بركعتين خفيفتين قبل الشروع في قيام الليل كل ذلك لتنبيه القلب لمناجاة من دعاه اليه بما افترض عليه وشاهده ومراقبته فان الفريضة هي المطلوبة
منه وهو المطلوب بها فمن راى ان الانتباه اصل في الطريق كما • ومن قال بوجوب الخطبة كالوضوء للصلاة معه ومن راى ان المقصود هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين
الانتباه لمن كان خفيف النوم جعل الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن نابر عليها فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة اولى من ان يكون الانتباه في
عين المناجاة فربما اثرت في مناجاته نومة الغفلة وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فيحتمل ان يريد هنا بالذكر الخطبة فانه
مامور بالانصات في حال الخطبة ليسمع ما يقول الا ترى ما قيل في المؤذنين انهم اطول الناس اعناقا والعنق مجرى النفس وامتداده للاسماع برفع الصوت به كني به عن طول
العنق • ولما انتهى في الحق الاذان بنفسي رايت كل كلمة من الخبر المقيد بالحس من البصر في كل كلمة فالمؤذنون افضل جماعة دعا الى الله عن امر الله ورسوله ولولا دفي الرسول
صلى الله عليه وسلم بانه لاذن وانه لو اذن وتخلف عن اجابته من سمعه اذا قال حي على الصلاة كان عاصيا وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما وانما قلنا انه يريد هنا بالسعي الى
ذكر الله الخطبة لان الصلاة بذاتها تنهى عن الفحشاء وهو ما ظهر من المخالفة والمنكر وهو ما تنكره القلوب ولذكر الله اكبر ما فيها اعني القول فيما اشرفها افعال المكلف في الصلاة
فانها تشتمل على افعال واقوال وقد ويناجي بعض العلماء انه تاول ذكر الله الذي يسعى اليه هو الخطبة **وصل في فصل اختلاف القايلين بوجوب الخطبة في المجزي
منها ما هو** فمنهم من قال ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومن قايل لا بد من خطبتين ومن قايل اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة لغة في لسان العرب والقايل بالخطبتين
يرى انه لا بد ان يجلس الخطيب بينهما يعني بين الخطبتين ويكون في كل واحدة منهما ما يحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرا شيئا من
القران في الاولى ويدعو في الثانية **وصل الاعتبار في ذلك** اعتبار درجات المنبر المقامات والترقي فيها الترقي في مقامات السلوك الى الله تعالى حتى يكون الداعي على بصيرة
كما يعاين ببصره الخطيب الجماعة وان كان اعمى فهو بمنزلة الداعي على غير بصيرة وهو المقلد واما الخطبة فالخطبة الاولى يذكر فيها ما يليق بالله من الثناء والتحريض على الامور
المقربة من الله بالدلايل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وامر به في الخطبة وقيامه
في حال خطبته الاولى فبحكم النيابة عن الحق فيما امر به واوعد ووعد فهو قيام حق بدعوة صدق واما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسال منه
الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا واما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على
لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله

لم يصح عندنا ان نقول تخطب شرعا ولا لغة الا انا اسطرنا فعل فنفعل مثله على طريق التاسي لا على طريق الوجوب ونعبد الله على ما يطلع من ذلك قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مامورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازى من الله تعالى فيما هو جزاء فرض من فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازى فيما سن ولم يفرض جزاء فرض واحد وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان حوى ذلك الفعل على فرائض جوزينا جزاء الفريضة بما فيه من الفرائض كنافلة الصلوة ونافلة الحج فانها عبادة تحتوي على اركان وسنن ونوافل صيرته التطوع ما فيها من الفرائض فنجازى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل مما وعد الله العامل به من الخير ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك فالعارف يعمل درجات المنبر على التحقق بالاسماء الالهية بالتخلق وفيما درج حال كالقادر والعالم ودرج دونه كالمقتدر وحي وعلم وكان لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ادراج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب لكل درج مرتبة واسماء تدل على الذات لا تدل على امر اخر واسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات يتعلق بها ولا يتخلق واسماء صفات التنزيه تقدس بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد بحسب ما تعطيه مما يليق به وكان العبد يقدس جلال الله ان تقوم به صفات الحدوث كذلك يقدس العبد بهذه الاسماء في التخلق بها نفسه ان تقوم به صفات العدم والفناء المطلق واسماء صفات الافعال يوصف العبد بها بانه فلا يشرك في فعله تعالى احدا من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الامكان الانسان سوى ما ذكرناه والعبد لا يكون ربا لمن هو عبد له والرب لا يكون عبدا لله تعالى فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لكماله في الدلالة عليه واستيعابه ما نسب الحق الى نفسه والى العالم فان قلت فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالاسماء الالهية حتى قال او استاثرت به في علم غيبك فلعله يدل على امر اخر قلنا لا يدل بل ذلك الاسم اما على الله واما على ما سوى الله واما على الله وعلى ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما ثم قسم ثالث وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه الاسماء التي بايدينا من جهة معانيها فان الذي يدل من ذلك الاسم الذي لم نعرفه على الله اما ان يدل على صفة تنزيه وقد وجدت عندنا واما على صفة فعل وقد وجدت واما على صفة تعقل معناها في المحدثات كالفرح والتعجب وضاحك الاسراف يكون مثل العالم في الدلالة كما ان في الامكان مثل هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك **وصل في فصل الانصات يوم الجمعة عند الخطبة** اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة اقوال فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق فيما بين ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان سمع انصت وان لم يسمع جاز له ان يسبح او يتكلم في مسئلة من العلم والجمهور على انه ان تكلم لم تفسد صلاته وروى عن ابن وهب انه قال من لغا فصلاته ظهر اربع واما القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة اقسام قسم اجازوا التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري ومنهم من لم يجز رد السلام ولا التشميت ومنهم من فرق فقال يرد السلام ولا يشمت **وصل الاعتبار في ذلك** لما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقوله الواعظ والمذكر وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه لكن ما يجري الله على لسان عبده فالخطيب نائب الحق فكان الحق هو المكلم عباده فوجب الانصات والاصغاء الا فيما امر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذ حمد الله فمن راى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع ولا سيما عند قراءة القرآن في الخطبة فان لم يسمع فينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولا بما هو الخطيب به مشتغل من ذكر الله والثناء عليه وموعظة نفسه وزجرها اياها وتقرير نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن كلما وقع من هذا كله فليكن كما قال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فيمكن ان يكون ذكره ولا يسمع الخطبة لبعده من الخطيب او لصمم قام بسمعه فالانسان واعظ نفسه **وصل في فصل من جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع ام لا** اختلف العلماء فيمن هذا حاله فمن قائل يركع وبه اقول ومن قائل لا يركع **وصل الاعتبار في ذلك** الركوع الخضوع لله وهو واجب ابدا على العالم كله ما دام ذاكرا لله لم يغفل وكل ما سوى الجن والانس مفطور على ذكر الله مسبح بحمده فان ذكر الله الذاكر منا ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكره اياه فلم يحترم الجناب الالهي ولم يات بما ينبغي له من التعظيم واول ما عقبه جوارحه وجميع اجزاء بدنه ومعلوم قطعا ان الاتي الى الجمعة يستحضر بدخوله المسجد ورؤية الخطيب ووضع الصلاة انه ذاكر لله وقد امره الله على لسان الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال تعالى في حق من اطاعه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد امره بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهي يرفع هذا الامر عنه انه اذا ركع لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر في الاجهر لطاعة ولا يشر ولا يزيد على التحية شيا ولا سيما ان كان بحيث يسمع الامام والداخل والامام يخطب نبيح له ان يسلم وما حفظناه احد في ذلك ولم يومر الداخل بالسلام وانما الامر يتعلق برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول السلام اولى ان يجوز له لورود الامر بالصلاة للداخل قبل ان يجلس والصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيا فان قدر ان لا يفعل فلا ركوع عليه فان اراد الجلوس يركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان ما ثم ما يعارض الركوع اذا دخل المسجد **وصل في فصل ما يقرا به الامام في صلاة الجمعة** اختلف الناس في ذلك فمن قائل ان صلاة الجمعة كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرا بما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها غالبا مما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقين في الثانية وقد قرا سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي اقول به ان لا توقيت والاتباع اولى **وصل الاعتبار في ذلك** المناجي هو الله والمناجي اسم فاعل هو العبد والقرآن كلام الله وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزل من المنازل من مائة وثلاثة عشر منزلا عند الله والقرآن قد ثبت في القرآن الاخبار تفاضل سوره واية بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما فيه من الاجر وقد ورد ان اية الكرسي سيدة اي القرآن لانه ليس في القرآن اية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعا الا اية الكرسي هذا في الايات وجاء في السور ان سورة يس تعدل قراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقراءة تبارك الذي بيده الملك تجادل عن قاريها في قبره وسورة اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن ولكل واحدة من التي ذكرنا في المفاضلة معنى معقول وان الزهراوين البقرة وآل عمران ياتيان يوم القيمة ولهما عينان ولسانان وشفتان يشهدان لمن قراهما بحق والاخبار النبوية في ذلك كثيرة واما ما نعلمه من طريق الكشف فلا يمكن لي ان اذكره الا ان سورة ص منبع الانوار ما يثبت ذلك مشاهدة فيا ايها الامام في صلاة الجمعة ان قصدت المناسبة فاقرا فيها سورة الجمعة وما ثبت انه قرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واقرا سبح اسم ربك الاعلى تنزيه الحق عن ما يظهر في هذه العبادة من الافعال من حيث انه قال للناس قد يصلي عليكم فسبحه عن التخيل الذي يتخيله الوهم من الانسان من قوله يصلي بسبح اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل اتاك حديث الغاشية مناسبتان لما تضمنته الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في صلاة الجمعة بما ذكر به الامام في الخطبة فيجمع بين الاقتداء والتناسب **وصل في فصل الغسل يوم الجمعة** غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم عندنا وهو لليوم وان اغتسل فيه للصلاة فهو افضل اما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض وبه اقول والقائلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وهو قولنا وان اغتسل قبل الصلاة للصلاة فهو افضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة **وصل الاعتبار في ذلك** الطهارة العامة لباطن الانسان الذي هو قلبه بالحياة الباطنة للمعرفة بالله التي فيها وبها حياة القلوب من حيث ما تعطيها صلاة الجمعة من جهة انه سبحانه واضع هذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من اعظم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة فانه اليوم الذي اختلفوا فيه فهدى الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار وعناية بالعبد بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل لكن اعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصا متواترا فليقف عنده او كشفا محققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بافعال الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجعله في عقده على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل الينا فانا مؤمن به وبكل ما هو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت ومما لم اعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فما ثبت بالتواتر وان كان من العقل فما ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص

وترد

وترك الدليل والنسخ وذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد اراد من المكلفين ان يؤمنوا بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يتعلق الايمان بذلك المعلوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان اطلعه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه امن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يودي اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحه من معرفة نافعة في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى فان من اسماء الله رمضان كذلك اختص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان لله يوما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره ففضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فقد دخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية شهر تكون الشمس في برج شرفها وقد ياتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه قد عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لا لنفس الصلوة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وارفع للخلاف الواقع بين العلماء ولما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلهم الله في العلم به لاجتهادهم فاختلفوا فيه فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فالابتداء فيه الخلق الاشرف على سائر الايام واتخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم نبيهم في ذلك شيا ولا علم لنا هل اعلم الله نبيهم بذلك ام لا فانه ما ورد بذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك فانزل الله تعالى في مقابلة هذا الكلام وامثاله وما قدروا الله حق قدره وزعم اليهود ان هذا مما نزل في التوراة فلا نص عندهم في ذلك ولا نكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي اراده الله بانه افضل ايام الاسبوع فاختلف اليهود والنصارى وجاءت هذه الامة فجاء جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم بيوم الجمعة في صورة مرآة مجلوة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له وقول النبي صلى الله عليه وسلم فهدانا الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمرآة واضاف الهداية الى الله وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشاة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان تكون افضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرآة ولما ظهرت نكتة في المرآة دل ضرب المثل انها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المرآة فهي ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل في الحس وان راعينا ضرب المثل بها في الخيال ولم نخرجه بالحمل الى الحس قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال الانتقال في الصورة لانه ليس هو محسوس فينضبط وانما هو معنى في صورة جسدية خيالية تشبه صورة حسية وكان المعنى الواحد ينتقل في صور الفاظ كثيرة ولغات مختلفة في زمان واحد يشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائغ في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سواء قال تعالى في هذا اليوم اعني في شانه كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الاية نزلت في الاختلاف في هذا اليوم ففضل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على اليقين في طهارته بما كشف الله من بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما فان الله عرفنا به على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه فمن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل او علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صح فضل يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها ولهذا ينبغي ان يكون الغسل لليوم فانه اعم **وصل في فصل وجوب الجمعة على من خارج المصر** اختلف الناس في وجوب الجمعة على من خارج المصر فمن قائل لا تجب الجمعة على من خارج المصر ومن قائل انها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبا والذي اقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيتطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وادرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا يجب عليه لانه ليس بمامور بالسعي اليها الا بعد النداء واما قبل النداء فلا **وصل الاعتبار في ذلك** الخارج عن الموطن الذي يعطيه معرفة الحق من حيث ما هو امر بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو ان يكون خرج وجدا الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود او يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف والعجز فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا يجب عليه الجمعة وان كان خرج وجدا الى ما سوى هذا وجب عليه الجمعة بلا شك **وصل في فصل الساعات التي وردت في فضل الرواح الى الجمعة** فمن قائل هي الساعات المعروفة من اول النهار ومن قائل هي اجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي اقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يبتدئ الامام بالخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره فانه يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع **وصل الاعتبار في ذلك** الساعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من اول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك شرع فاما الاجر الموقت وهو من بدنة الى بيضة وبينهما بقرة وهي تلي البدنة ويليها كبش ويلي الكبش دجاجة والبيضة تاتي بعد الدجاجة اخرا وليس بعدها اجر موقت ولما كانت البيضة من الدجاجة وفيها تكون وما في معناه من الحيوان الذي يبيض لهذا قرن البيضة مع الحيوان في توقيت القربة وقصد من الحيوانات في التمثيل ما يؤكل لحمه دائما غالبا مما لا اختلاف في اكله وبه تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذي وكان المتقرب به تقرب بحياته بالنفس الحاسة القربات الا ترى الشهداء في سبيل الله لما تقربوا بانفسهم الحاسة قال اعطاهم الله كانت لهم الحيوة الدائمة والرزق الدائم والفرح بما اعطاهم الله فلا يقال في الشهداء اموات لنهي الله عن ذلك لان الله اخذ بابصار الخلق عن ادراك حياتهم كما اخذ بابصارهم عن ادراك الملائكة والجن مع معرفتنا انهم معنا حاضرون ولا نعقل ايضا الشهداء انهم اموات بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وخبر الله صدق فثبت لهم الحياة لما قصدوا القربة الى الله بنفوسهم **حكي** عن بعض شباب الصالحين انه كان بمنى يوم النحر وكان فقيرا مجردا لا يقدر على شيء من الدنيا فنظر الى الناس يتقربون الى الله بنحر بهائمهم وبالبقر وبالغنم وما قدروا عليه من الحيوان فقال الشاب الهي ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت ايديهم اليه مما انعمت به عليهم وما للعبد المسكين شيء يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقبلها فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا فقبضه الله فهو من الشهداء في سبيل الله ○ ولنا بيت من قصيدة في هذا المعنى ○ واهدى من القربان نفسا معيبة ○ وهل راى خلق للعيوب تقربا ○ وفي مثل هذا يقول بعضهم وقد راى بعض مثل ما راه هذا الشاب من الحاج والنسك ○ يهدي الاضاحي واهدى مهجتي ودمي ○ **وصل في فصل البيع في وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة** اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فامر بترك البيع في هذا الوقت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال عليه السلام في الجهاد انه جهاد النفس وهو الجهاد الاكبر وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر من النفس فانها تنازع الله ولا يلي الانسان اقرب اليه من نفسه وجهاد النفس اعظم من جهاد العدو لان الانسان لا يخرج الى جهاد العدو الا بعد جهاده لنفسه وجهاد العدو قد يقع من العبد للرياء والسمعة والحمية وجهاد النفس امر باطن لا يطلع عليه الا الله كالصوم في الاعمال واحق بيع النفس من الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع اغراضه ومراداته ويأتي الحق من هذا السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ اعتباره هو

ان يقول لجميع افعال العبادات اضافها الى العباد الا عبادة واحدة وهي الصوم فاضافه الى نفسه والعلة في ذلك انها صفة صمدانية سلبية ولا تنبغي الا لله من حيث ذاته لا من حيث كونه الها وكل ما هو صفة ذات الحق فانه متعين بالعبد الذي يليق به مما يكون في استعماله بقاء ذلك المتعين والعبادة الثانية الصلاة فانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فورد هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد وانه اضاف نصف الصلاة الى نفسه تعالى واضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده فهو مالك لما اضافه الله اليه فهو بالنظر الى ما اضافه اليه في الصلاة حر مملوك فقال بفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث اضاف اليك فرددته انت عليه وهذا سوء ادب فاي مصل رد على الله هذا النصف الثاني الذي اضافه الى العبد وملكه اياه في حال الصلاة فهو بيع مفسوخ ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول مرادي منكم في هذه الحال ان يكون نصف الصلاة لكم فالموفق الذي يتادب مع الله في كل حال **وصل بل فصل في اداب الجمعة** اعلم ان اداب الجمعة ثلاثة وهو الطيب والسواك والزينة وهو اللباس الحسن ولا خلاف فيه بين احد من العلماء **وصل الاعتبار في ذلك** اما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول والفعل واما السواك فهو كل شيء يطهر به لسان القلب من الذكر القرآني وهو تمام الطهارة وكل ما يرضي الله فانه ينبعث من هذه الصفة روائح طيبة الهية يشمها اهل الروائح من المكاشفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وان السواك يرفع الحجب بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد اشار الى هذا المعنى الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وفي سواك اشارة للمصلين بربهم لا بانفسهم وقد ورد ان لله سبعين حجابا فناسب بين ما ذكرناه لك وبين هذه الاخبار تبصر عجائب واما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير اي هو خير لباس وقال خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا تقوى اقوى من الصلاة فان المصلي مناج مشاهد ولهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال لعبده قل واياك نستعين فمن اقام الصلاة والصبر مقام نفسه في المعونة فكل مصل يجد شيئا في صلاته مع غير الله في قلبه فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يجد احد من المخلوقات يقرب من عبد تكون حالته هذه حق فامن الله ولهذا هو المصلي قليل فهو مصل بصورته الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بباطنه الذي هو المطلوب منه ولكن يرجو في هذا الموطن ان ينفع ظاهره في باطنه كما ينتفع في بعض الاحوال باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في الباطن حضور يثبت به ويظهر عنها والا فما يكون ولا يظهر لها وجود فلا بد من الحضور المرجى هنا هو من الباطن فيما يرجع للفعل الظاهر فيقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها ما يؤثر في نقص نشأة الصلاة عناية من الله ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولما كان اللباس الحسن من الزينة التي امر بها العبد في الصلاة لم يكن احسن زينة يلبسها العبد في مناجاة ربه من زينة العبودية والزينة الا حر طارئة بربه في قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فاثبت العبد بالضمير وزينه به تعالى في عباداته كلها **وصل بل فصول صلاة السفر والجمع والقصر** السفر يؤثر في الصلاة القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الا عائشة فانها قالت لا يجوز القصر الا للخائف لقوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفا واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع انا اذكرها ان شاء الله **وصل الاعتبار في ذلك** قد بينا لك في هذا الباب ان السفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الالهية بل لكل من يتصف بالوجود وهو سفر الاكابر من الرجال تخلقا بقوله تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وحديث النزول الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الباقي من الليل وهو الادلاج عند العرب فسفر الاكابر من الرجال بالعلم والتحقق وسفر في الاسماء الالهية بالتخلق وهو سفر حاله نازل عن الحال الاول وسفر ثالث في الاكوان بالاعتبار وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احواله وهو اعظم اسفار الكون والاول اعظم الاسفار واجلها فاذا دعي الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع الفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الاقامة من حال السفر تميز حكم صلاة المقيم من حكم صلاة المسافر واما قول عائشة وهو قول الله في الخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمراقبة الحق في حكمه تعالى في ذلك النفس بما شرع له تعالى فيه خاصة وما كل احد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فلا يزال في خوف دائما فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان تلتبس عليه مناجاة الحق في الانفاس فقصر من المناجاة بما يختص بذلك النفس وكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عائشة وسياتي تحقيق ما اومانا اليه فيما بعد ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها واعتبارها موضعا موضعا ان شاء الله تعالى كما جرت عادتنا في عبارات هذا الكتاب **وصل في فصل الموضع الاول من الخمسة وهو حكم القصر** اختلف علماء الشريعة في ذلك على اربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه اقول ومن قائل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفارة ومن قائل ان القصر سنة ومن قائل ان القصر رخصة والاتمام افضل **وصل الاعتبار في ذلك** من راى ان التمكين في التلوين قال الاتمام افضل ومن راعى التلوين مع الانفاس سواء كان مشعورا به او غير مشعور به قال ان القصر فرض متعين ومن راعى التمكين والتلوين خير في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التمكين بالحال والتلوين بالعلم اتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكين وكان بحكم الطريق لا بحكم السالك فيه قال ان القصر سنة **وصل في فصل الموضع الثاني من الخمسة المواضع وهي المسافة التي يجوز فيها القصر** اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في اربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة ايام ومن قائل في كل سفر قريبا كان او بعيدا وبه اقول فاني اعتبر فيها ما يسمى سفرا في اللسان **وصل الاعتبار في ذلك** البريد اثنا عشر ميلا ولما كانت المسافة تطلب المقادير بذاتها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثنتي عشرة مرتبة لا يزاد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف هذه بسائط الاعداد فما زاد على هذا فمركب منها فاذا استوى الانسان في طريقه الى الله في الاربعة الاركان التي قامت بها نشأته وهي اخلاطه يقطع كل ركن بهذه الاثنتي عشرة واما الاكابر فيقطعونها في الاربعة الاسماء الالهية التي هي امهات الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهي الحي العالم المريد القادر كل عشرة بهذه الاسماء نسبت كونها لها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة مع الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه وعقله فكانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهيته كانت الاثنتي عشرة وتم البريد وينظر هذا ايضا في الاربع امهات وهو قوله الاول والآخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف في كل حال من هذه الاحوال الاثنتي عشرة تثبت بذلك اربعة برد فيقصر لها الصلاة واما الثلاثة الايام فيوم كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الواحد زهدت في الدنيا اليوم الثاني زهدت في الآخرة اليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه حالته قصر صلاته فانه سافر اكمل الاسفار بلا خلاف واما المقصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر ولا يبالي في اللسان ولا يراعي البعد ولا القرب فهو الذي يراعي حالة المكلفين فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره للاعتبار قصر وان سافر بسمعه ايضا قصر وان سافر بفكره في المعقولات قصر وصورة قصره فقصر نظره على ما يعطيه حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة وعليه عولنا **وصل في فصل الموضع الثالث من الخمسة المواضع وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة** فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة الى الله ومن قائل بهذا وبالسفر المباح اي ذلك كان ومن قائل بكل سفر ما يسمى سفرا قربة كان او مباحا او معصية وبه اقول **وصل الاعتبار في ذلك** قال تعالى واليه ترجعون هذا في الاعيان وقال في الاعيان وفي الاحوال واليه يرجع الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهذه الآيات كلها وامثالها تدل على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لكل مسافر سواء سافر به او من كونه نفسه او كونا من الاكوان وفيه او في اسماء وبه والحق سبحانه غاية الطريق فقصر الطريق او لم يقصر فما هو غاية قصر السالك فان السالك مقصده الحق ولابد والله لا يتقيد الا بالاطلاق فان الاطلاق تقييد فلهذا امرنا بالتقصير في كل ما ينطلق عليه اسم سفر قربة كان او مباحا او معصية ومن راعى وكان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم لم ير القصر الا في سفر الطاعة او في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لا يثبت كونها معصية عند هذا المسافر بها الا بكونه مؤمنا او على مذهب خاص فالمؤمن بها انها معصية

فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا فهو مسافر فلاي معنى يراعي حكم المعصية فيقول بانه لا يقصر بكونه سافر في غير ما يرضي الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية من هذا المسافر انه مؤمن بانها معصية فهو طاعة فانه قد رضي الرب سبحانه من كونه مؤمنا بانها معصية والايمان في حكمه اقوى من الفعل المعين المسمى معصية فما منع ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر بايمانه بها في طاعة ايضا والحسنة بعشرة والسيئة واحدة ● ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكيف ان كانوا مائتين والمعصية في عشرين ● والآيات التي احتج بها من يعتبر الصراط والجهة انما ذلك فيمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن فما هو مخاطب بتمام ولا قصر لان الصلوات لا تجب عليه الا بعد الايمان وان كان مخاطبا بالجملة فمذهبنا اولى في هذه المسالة **وصل في فصل الموضع الرابع من الخمسة المواضع وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالتقصير** فقال بعض العلماء لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل اول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها بنحو ثلاثة اميال **وصل الاعتبار في ذلك** الانسان جسم وروح فما دام روح الانسان مستوطنا في جسمه وعالم حسه يجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وارتحل فناء ففني وغاب عنه في اول قدم واذا غاب عنه قصر القصر في الصلاة ومعنى القصر هاهنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبرا للجسم فانه في هذه الحال غائبا عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلث شعب وهو ما يجري بين الطول والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم الا في مذهب المتكلمين فان الجسم عندهم طول بلا عرض يعني اقل جسم وفي مذهب غيرهم ثمانية جواهر هي اقل الاجسام فانه جمع بين الطول من كونه جوهرين والعرض من كونه اربعة جواهر وهو السطح والعمق من كونه ثمانية جواهر وهو سطحان واربعة خطوط وسواء كان عند هذا الروح جسمه الخاص به او انتقل عن جسمه في غيبته المدبر له الى جسم آخر طبيعي يشاهده فما زال عن حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية بخروج عن مشاهدة الجسمية ويبقى [illegible] بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة الايام ● والقرية الجامعة وهي الجسمية الشاملة لجسمه وجسم غيره فانه من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة حسه الى صورة محسوسة فلا يسمى غائبا كانت الصورة ما كانت روحانية او اسمائية او معنوية او جسمية مهما تجلى له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان الثنائية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدانية الحق والركعة الثانية لوحدانية العبد فلا بد من مصل ومصلى له فلا قصر في صلاة الصبح واما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما لشفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانهما نصبتا دليلا على الحق والدليل لا يكون الا علانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح وكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق واحديته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفعيتين عنها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال ● شعر ● وفي كل شيء له آية ● تدل على انه واحد ● فما قال اثنان ولا قال ثاني واعتبر احدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعرهم وقد وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري فانه عمل في معناه وما جاء مثله ولا اعطى من حسن مساق المعنى ما اعطاه هذا البيت وخرج من علي في هذا الوقت ما عمله الحسن ولو كان في حفظي في هذا الوقت لسقته في هذا الموضع حتى يعرف فضل هذا البيت وانه في الكلام المعجز وما اظن وقع لقائله وهو ابو العتاهية الا بحكم الاتفاق **وصل في فصل الموضع الخامس من الخمسة المواضع وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلد ان يقصر** حكى ابو عمر بن عبد البر في هذه المسالة احد عشر قولا ما حضرني منها في هذا الوقت فلينظرها في كتبه من اراد ان يقف عليها فلنذكر منها ما تيسر على ذكري فمن قائل اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام والاولى عندي في هذه المسالة ان ينظر في مدة اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الى ان رجع الى المدينة فانه كان يقصر في تلك المدة **وصل الاعتبار في ذلك** اذا اقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه اتم من نفسين الى عشرين نفسا فان يوم العارف الكل الالهي نفسه وان كان في كل نفس يطلب المزيد فيمسكه الله فيه فلا يعطيه حكم ما يسمى به في انفاسه ولم يشعر بها الا ان ينبه الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائما عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى ان يموت فيرى عند موته ما اخفي له من قرة اعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد ما شاهد غيره من السابقين الى الله **وصل في فصول الجمع بين الصلاتين** اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول الظهر يوم عرفة بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتاخير المغرب الى وقت العشاء بالمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي يجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي ذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا اختلاف فلا نخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من شم رائحة من العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل او متكلم فيه مع احتماله او صحيح لكنه ليس بنص واما ان اخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك فجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يعول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص هو حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا احتمال التاخير انه صلى الظهر في آخر وقتها واوقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لايقاع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بعد ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط **وصل الاعتبار في ذلك** الجمع في المعرفة بلا اختلاف في توحيد الله في الوهيته وهو ان لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المالوه فهو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفة واما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من حل فيه بالجمع الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا والامامة له والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما تعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بين التقديم والتاخير ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى يحكم مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتاخير صلاة المغرب ليقيس فيتبع القياس التاخير والتقديم لهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد بانه حكم مشروع فاثبات المجتهد القياس اصلا في الشرع بما اعطاه دليله ونظره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من اعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد اثبته الشارع وكذلك لصاحب القياس ان يرد على حكم الظاهري في استمساكه بالظاهر الذي اعطاه اجتهاده فقد رد ايضا حكما قرره الشارع فيلزم كل مجتهد ما اداه اليه اجتهاده ولا ينتهي الى تخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة ان يسيئوا الادب مع الشرع فيما قرره **وصل في فصل صورة الجمع** اختلف القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من راى ان تؤخر الصلاة الاولى وتصلى مع الثانية ومنهم من راى ان يقدم الاخرى الى الاولى ان شاء وان يؤخر الاولى الى الاخرى ان شاء فمن راعى تاخير الاولى فاعتبار المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متاخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما اردنا المعرفة به من كوننا العالم اخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا بنا فلما اعطانا الانقسام فنارنا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى في وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الآخرة الى الاولى وجعل وجود عين العبد هو وجود الحق والحق العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامرين في الاعتبار قدم ان شاء واخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منا من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال **وصل** ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح له فمنهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع اي سفر كان وباي صفة كان ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر فمن

الحديث اذا عجل به السير فجعل العلة في الجمع التعجيل واما النوع فقد تقدم من سفر القربة والمباح والمعصية **وصل الاعتبار في ذلك** لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وفي جمع واما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدى الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا الا بالاعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول بالله من حركاته الظاهرة ونظره وسمعه وجوارحه لرآها في كل زمان يتغير وما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله تعالى لنا وفي انفسكم افلا تبصرون

وصل في فصل الجمع في الحضر لغير عذر قال ابن عباس جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر اراد ان لا يحرج على امته وهو موافق لقول الله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال ما عداهم لا يجوز لغير عذر يبيح الجمع **وصل الاعتبار في ذلك** الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجائز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة وهو تضعيف التكليف فان العمل نفسه كلفة فاذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذينك فلا

وصل في فصل الجمع في الحضر بعذر المطر فاجازه بعضهم ليلا كان او نهارا ومنعه بعضهم في النهار واجازه في الليل واجازه بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي ذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهارا اذا كان في جماعة وان كان مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع الا ان كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب كان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان اليوم لا يجوز دون تقليده للمجتهد في جميع نوازله كما هي عامة الفقهاء في عصرنا هذا **وصل الاعتبار في ذلك** الجمع للمقيم جائز فانه محجوب عن مشهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة واذا انضاف الحرج الى عذر المطر وهو العلم المنزل فهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جاز له الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي ان لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اضاف الطين اليه واجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج اجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يعتبر الطين

وصل في فصل الجمع في الحضر للمريض فمنهم من اباح له الجمع ومنهم من منع وبالاول اقول لحديث ابن عباس الصحيح وقد تقدم ذكره **وصل الاعتبار في ذلك** الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وفي معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث انه يخاف ان يغلب عليه الحال كما يخاف المريض ان يغمى عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صحة والجهلاء من اهل طريقنا يفضلون صاحب الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو والاحوال تستعيذ منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من اعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب لا دار حال فان الكسب يعطيك درجة والحال يحبس صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من بعض نتائج مقامه استعجله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقي فشرف الحال في الاخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والاخرة ٥ امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما ولم يامره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق تعالى في الذي شرف العلماء به ولما كان مطرودا من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة اخذ يحامي عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم وهو جهل اسعده عن العلم والحال واما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيستعيذون منه ومما يدلك على ان صاحب الحال وان سر به فتراه عند الموت يتبرا منه ويندم عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال والحال الذي يامر بالتقرب الى الله والدنيا محل اسباب التقريب والاخرة محل القربة فيجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال حكمه في الاخرة والعلم حكمه في الدنيا والاخرة وفي كل موطن لان شرفه لازم

وصل في فصول صلاة الخوف اجمع الناس على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته صلى الله عليه وسلم فيها اياها الا ابا يوسف فانه شذ عن الجماعة فقال لا يجوز صلاة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به وانما تصلى صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فباي صورة صلاها اجزأته صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فان عندي فيها نظرا لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي في ذلك دون جزم من طريق المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي صلاة المريض واضعف الجماعة والتاويل والذي يحتمله اقتداء ابي بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الطحاوي ان ابا بكر كان هو الامام في صلاته بالناس وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي وكان الناس يقتدون بابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابو بكر يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معنى الاقتداء هنا انه كان يخفف لاجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التاويل ليس ببعيد فقد يكون الامام في هذه الحالة اماما مؤتما وبلفظ الامامة وردت الرواية عن الصاحب ولهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار والاختلاف في صورة صلاة الخوف معلوم مسطور في كتب الحديث **وصل الاعتبار في ذلك** الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاي شيء كان حال العبد كان الحق معه بحسبه يعامله به قال الله تعالى فاذكروني اذكركم انه ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه وان ذكر العبد ربه في ملا ذكره الله في ملا فالعبد ينزل في هذه المنزلة منزلة امام والحالة الاخرى حال العبد مع الله على صورة ما يكون حال الحق مع العبد مثل قوله يحبهم ويحبونه فاهل طريق الله على ما تقتضي به الحقائق في هذه المسالة ان حب العبد اولا ما احب الله ولاما وقعت محبته ولا وفقه الله اليها ولا اشتغاله فيها وهكذا جميع ما يكون العبد فيه من الامور المقربة الى الله عز وجل لحفظ المقام يحفظ اهل الله من الغفلة فيه فلهذا شبهناه بصلاة الخوف

وصل في فصل صلاة الخائف عند المسايفة فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينيه ايماء والذي اذهب اليه انه مامور في ذلك الوقت بالصلاة على قدر ما يمكنه ان يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسايفة فمن اشتغاله بالجهاد والقتال ما هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسايفة ذلك هو عين الجهاد والقتال الذي امر الله عباده بالثبات فيه والاستعانة بالصبر والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ثم توعد من لم يثبت فقال ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم يعني ان قتل في تلك الحالة وبئس المصير وقال في تلك الحال واستعينوا بالصبر وهو حبس النفس عن الفرار في تلك الحال والصلاة فامر بالصلاة وانها من الامور المعينة له على عدوه كالصبر ويجعلها من افعال الجهاد فوجبت الصلاة والفرار في تلك الحال من الكبائر فامره الله بالصبر وهو الثبات في تلك الحال والصلاة فوجبت عليه كما وجب الصبر فيصليها على قدر الامكان والله يقول فاتقوا الله ما استطعتم وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على الراحلة يومئ ايماء مع الامان فاجرى ايقاع الفرض مع الخوف ووجود الامر البشري انها من اسباب النصر فيصلي على قدر استطاعته في ذلك الوقت وعلى تلك الحال بحيث ان لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فان المكلف بحكم وقته وسواء كان على طهارة او على غير طهارة والخائف لهذا ما حقق النظر في امر الله ولا ما اراده الله برفع الحرج عن المكلف في دين الله في قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وبعد هذا فاني اقول لا يخلو هذا المكلف اذا كان في هذا الموطن على هذه الحال اما ان يكون مجتهدا او مقلدا فان كان من اهل الاجتهاد فلا كلام فانه يعمل بحسب ما يقتضيه دليله ويحرم عليه مخالفة دليله وان كان مقلدا فالاولى به عندنا ان يقلد من قال بجواز الصلاة في حال المسايفة وعلى غير طهارة فيها فان القرآن يعضده ولا حجة للمقلد في التخلف عن تقليد من يقول بالصلاة فانه ابرأ للذمة واولى في حقه ويكون ممن ذكر الله على كل احيانه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وما خصت حالا من حال **وصل الاعتبار في ذلك** حال المسايفة هو حال العبد مع الشيطان في وسواسه وحين توسوس اليه نفسه والله في تلك الحالة اقرب اليه من حبل الوريد فمن هو مع قربه فهو بحظ عظيم فاذا نظر العبد في هذه الحال الى هذا القرب الالهي منه فانه يصلي ولا يبرح عن هذه حالة ولو قطع الصلاة كلها في محاربة فانه انما يحاربه بالله فانه يؤديها كان الظاهر كما شرعت بالقدر الذي هو فيه من الحضور مع الله في باطنه في صلاته كما يؤدي المجاهد الصلاة حال المسايفة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي يستطيعه من الايماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه في ظاهره فان وسوسة الشيطان في ذلك الوقت لم يخرجه عما كلفه الله من اداء ما افترض عليه وطهارته في وقت الوسوسة عين محاربته كاسباغ الوضوء على المكاره وان خطر له الشيطان اذا اراد عزمه في الجهاد في سبيل الله ان يقاتل ليقال رغبة منه وحرصا ان يحبط عمل هذا العبد وكان قد اخلص النية

اولا عند شروعه في القتال انه يقاتل دفاعا عن دين الله ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكافر هنا هو المشرك من جهة الشرك خاصة وانما قلنا هذا لان اهل الله يعرفون ما اشرنا اليهم في هذا القول فلا يبالي بهذا الخاطر فان الاصل الذي بنى عليه صحيح والاساس قوي وهو النية في اول الشروع فان عرض الشيطان له بترك ذلك العمل الذي قد شرع فيه على صحة ووسوس اليه انه فاسد بما خطر له من الريا يرده عليه بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فيدفع بهذه الشبهة التي القاها اليك من ترك العمل

وصل في فصل صلاة المريض اجمع العلماء على ان المريض اذا بقي عليه عقل التكليف انه مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا فيمن استطاع ان يصلي جالسا او في هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فالمصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام اصلا وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض واما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام وكره ابن مسعود الجلوس متربعا واما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا يصلي ورجلاه الى القبلة وقوم قالوا يصلي على جنب ومن لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنبه صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذي اذهب اليه واقول به ان الله قد رفع عن المسلم المكلف الحرج في دين الله وامره ان يتقي الله ما استطاع فليصل المريض على قدر استطاعته وكما تيسر له وبرفع الحرج عنه الذي يضر به في الزيادة من مرضه ولا يترك الصلاة اصلا ولو سقط عن استطاعة الاتيان بجميع الاركان وجميع الشروط المصححة لصلاة الصحيح فانه خاطب الله ربه انما يكلفه على حالة الذي يقدر عليه فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما آتاها وخفف عنها اكثر من هذا بقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا متصلا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وكانه يقول وان اعطاها وفعلته بمشقة هي عسر في حق المكلف وكان اليسر قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فالشيء رفقه بعباده **وصل الاعتبار في ذلك** الامراض ثلاثة انواع بدنية ونفسية وعقلية لا رابع لها والبدنية هي التي كانت يصيبها وهي التي يتكلم فيها علماء الرسوم والامراض النفسية الهموم المشغلة عن اداء حق الله وما وجب عليها والامراض العقلية الشبه المضلة القادحة في الادلة وفي الايمان فتحول بين العقل من العاقل وبين صحة الايمان فاما الامراض النفسية مع وجود الايمان فان الايمان في هذا المؤمن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض المرض البدني في قوة صلاته في مناجاته ربه ومشاهدته كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهز الجيش في الصلاة فان المؤمن الصادق ما له حديث الا مع ربه ولا يناجي احدا من عباد الله دون ان يرى في ذلك مناجاة ربه بحسب ما يليق فصاحب مرض النفس المؤمن يناجيه به من حيث ما انه في هذا همومه فيكون شغله منه فيه فلا يبرح في همه وايمانه بالله يقول له همك هو الله ونظرك فيما انما هي بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل معبود وهو كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند فقد كل شيء وهو المحول من كل شيء وهو الاحد من كل شيء فلا تفوت المؤمن عبادة الله في كل وجه وعلى كل حال فان الامراض النفسية لا تقدح في الايمان واما الامراض العقلية فهي القادحة في الايمان والايمان له تعلقان تعلق بوجود الحق وتعلق بتوحيد الحق واما الايمان باحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر العقلي عند اهل النظر وعندنا من وجه افكارنا واما من جهة الذكر والكشف فلا وكذلك توحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم تتعرض شريعة لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت قد مجملة فليس الا بين حال في سلك الايمان فان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة للناظر ضروري وان لم يعلم حقيقة الصنع ولا ماهيته ولا ما يجب ان يكون عليه ويجوز ويستحيل الا بعد نظر فكري واخبار الهي نبوي فهذا مرض لا طب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي استفرغ المرض نفسه بحيث لا يعلم انه مريض ولا ما هو فيه فيرتفع عنه خطاب الشرع لانه لا عقل له واما اذا كان معه الايمان والعلم الضروري بوجود الحق الخالق فهي المرض المزيل لصحة التوحيد بان يقلد فيكون مؤمنا او ينظر ويستدل فيكون عالما فان حصل عن نظر واستدلال فرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادحة في احدية الذات مع صحة توحيد الاله عقلا وشرعا صلى واقام عبادته مع هذا المرض فانه نافعه اذ عقله فيه من المرض بحيث انه لا يستطيع لاهل العقل الذي ذكرناه من توحيد الله تعالى فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله الذي وصفه الشارع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد يمسك على من يقضي عنده كل من اعتقد واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فيكفي اذا اضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الداخلة والخارجة

وصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة واتفقوا على انه كل من اخل بشرط من شروط صحة الصلاة عمدا او نسيانا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبين ذلك اقوال الا فانه يبقى في العمد من غير عذر **الاعتبار** شروط السعادة التوحيد اعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقامات الاخرة مما لا يصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف اوسع من رحمة الله وان كان وجوده من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعني قلب عبدي المؤمن فرحمة الله وسعت كل شيء وقلب العبد العارف يسع الحق والرحمة التي وسعت كل شيء وسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن درك هذه المعاقل

وصل في فصل الحدث الذي يقطع هل يقتضي الاعادة ام يبني على ما مضى من صلاته فذهب الاكثرون الى انه لا يبني لا في الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة الا في الرعاف فقط ومنهم من قال ولا في الرعاف ايضا ومن قائل يبني في الاحداث كلها والذي اقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الحدثات التي تنقض معه الطهارة او يكون من الحدثات التي تقطع الصلاة ولا تنقض به الطهارة فان كان مما يوثر في الطهارة فانه لا يبني وان لم يؤثر فانه يبني ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لا بد من فعله في ازالة ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبن واعاد **وصل الاعتبار في ذلك** القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر في الدار الاخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالفواق بين الحلبتين ام لا يؤثر وتتصل الرؤية بالمشاهدة وان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يكون حرمة لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبني وان كان القاطع رؤية سبب واستنادا اليه فانه يبني حرمة ما تقدم له من المناجاة قبل طرو هذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي يبني بلا شك

وصل في فصل المصلي الى سترة او الى غير سترة فيمر بين يديه شيء هل يقطع الصلاة عليه او لا يقطع فمن قائل لا يقطع الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مر بين يديه او بينه وبين سترته والذي اقول به ان المار ماثوم وان المصلي مامور بان يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي ماثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذي يلزمه دفعه هو حد موضع جبهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك المامور بان يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا قتاله والاثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحد الشارع في ذلك شيئا **الاعتبار في ذلك** الحق قبلة العبد فمن مر بين الله وبين عبده بنفسه لا بربه فهو بالله يحوز عليه والمصلي الذي هو المناجي ان ينبهه ويردعه عن رؤية نفسه في ذلك فانه مامور بالنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان اثما والمناجي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان ماثوما فان كان المار خاطرا خطر له في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه فمن المحال ان يمر به خلاف ما هو به بحسب الآية التي يكون فيها او الذكر واما عرض ذلك فلا يجيبه منه وان كان ساهيا عن نفسه ومرت الخواطر فلا يتعلق في اول العقد والاستحضار ان كان حاضرا مع ربه فلا يبالي بما خطر له وصلاته صحيحة فانه حاضر مع نفسه انه مناج ربه فان كان ممن يناجي ربه في كل شيء في حال صلاته كعمر بن الخطاب او يرى كل شيء صادرا عن الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كابي بكر وصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من ان يكون ذا ارادة او لا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما ان يكون مجبورا في مروره بين يديه او في عين اختياره عنده او لا يكون الا مختارا فالمختار آثم والمجبور ليس باثم

وصل في فصل النفخ في الصلاة فقوم كرهوه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فرقوا بين ان يسمع او لا يسمع فاعلم ان ذلك راجع الى انه كلام او ليس بكلام وهو عندي حسن بلا خلاف **وصل الاعتبار في ذلك** عيسى عليه السلام حاضر مع ربه في كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطائر حضوره مع ربه ونفخه وقع باذن ربه وكيف يؤذن له فيما يحجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق ان لا يزال الحق بين اعينهم وفي سرائرهم كما لا يزال بعينه والمراقبة في الطرفين فمن اعتبر النفخ بما من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا عين كن وانما اعتبره سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني معمولا

لقوله فيكون طاهرا لقوله فنسخ فيه : **وصل في فصل الضحك في الصلاة** اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلفوا في التبسم فمن قائل هو بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة
ومن قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة **وصل الاعتبار في ذلك** الضحك للمناجي يقدح في الهيبة والادب ومن الادب ان لا يناجي وان تبسم لا يخلو اما ان يتبسم من اجل
ضحك ربه في نازلة نعم كمثل عجوز موسى عليه السلام وقصة هناد فمن الادب ان يتبسم العبد في مثل هذه النوازل فيضحك الحق واما ان كان في نازلة تعطي التبسم لنفسه فتبسم فانه
نسي الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فينا في التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم يقطع الصلاة **وصل في فصل صلاة الحاقن** فمن قائل
تبطل صلاته ويعيد ومن قائل بالكراهة والذي اذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهي وانما يدل على تاثيم فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو ماثوم كالمصلي في الدار
المغصوبة **وصل الاعتبار في ذلك** الخبث الشرعي في حال الصلاة المفكر في سوء يفعله او لو فعله باحد اذا فرغ من صلاته مع كونه مؤمنا فالصلاة صحيحة وهو ممن حدث
نفسه بسوء ومن حيث ذلك ما لم يعمل او يتكلم به **وصل في فصل المصلي يرد السلام على من يسلم عليه** فرخصت فيه طائفة وبه اقول فانه ذكر الله وهو من الاذكار

جزء من اجزاء الركعة والمأموم في جزء آخر وقد قال لا تختلفوا عليه فهو خلاف عليه وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع احاديث اخر معلومة في هذه المسألة جمع بينها فانه يبين والله ان كل قول في هذه المسألة مما حكيناه له متعلق يحتج به فلهم شرع عنده وان اختلفت والحمد لله الذي جعل في الامر سعة **وصل الاعتبار في ذلك** سهو العبد عن اتباع الحق فيما امره به ونهاه عنه وفيما ينبغي ان يتأدب به معه في مقابلة النعم وحالة شكر المنعم في ابطال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك الوقت الذي فاته واختلف اصحابنا في هذه المسألة على ما نذكره فقال قوم اذا فاتك نظرة واحدة من الحق في وقتك وقد كنت تشهده قبل ذلك مستصحبا من وقت معرفتك به الى وقتك كان ما فاتك منه في نظرة وقتك اكثر مما لك مما تقدم لك في وقتك وانا اذكر ما السبب في ذلك وهو ان كل نظرة تكون من العبد الى الحق في تجليه له تقتضي معرفة كل نظرة ولذتها ما لا تقتضيه سواها وتزيد على ذلك بما تعطيه حقيقة نظرة الوقت فقد فاته خير كثير فعليه قضاء ما فاته ليحصل له هذا العلم ووقع لهم في هذا غلط كثير من حيث لا يشعرون وذلك ان المصلي اذا فاته مع الامام ما فاته فما ادرك فهي اول صلاته ويتم على ما هي الصلاة المشروعة وما هنا ما قضى الا اداء كان القضاء بمعنى الاداء فهو صحيح واما غلط اصحابنا فان الذي تقدم هذه النظرة الوقتية من نظرات التجلي فهي هنا بحكم التبعية لهذه النظرة وكل نظرة في وقتها في عين سلطانها او ان تصرف الشيء في ملكه من تصرفه في ملك غيره فافهم ثم نرجع ونقول وقال قوم من اصحابنا بان هذا التجلي الذي هو فيه يقتضي ما فاته وما له فيه ينبغي بما ادركه فانه ينال فيه والذي نذهب اليه هو ما ذكرناه من ان ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد الذي هو سلطان الوقت هو ادراك التفصيل على عينه له ذوق خاص والآخر المتضمن ادراك الاجمالي على عينه فله ذوق آخر سمي بمعنى ذوق في وقته ان الرؤية لصاحب الحديث الموسوي مثلا وان كان من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من الرؤية المحمدية من المحمدي الخالص مع كونها تتضمن الرؤية الموسوية لكنها هنا تبع وفي زمان سلطانها اصلي حتى تستقل الورثة في الميراث بحكم طبقاتهم في العرفة مع حوز المال كله والوارث النصف والربع والثمن والثلث والسدس لحجره لك فالجامع بين الادراكين كل ادراك في مقامه لا يساوي وما ينال المعرفة لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل على جوعه ثم يذوقه في شراب التفاح مثلا فقد ادركه ذوقا في الحالين ولكن يجد فرقا بين الذوقين بلا شك واين حكم عسل من حكمه شرابا وشراب تفاح **وصل في فصل** اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام هل هو قضاء او اداء على اصطلاح الفقهاء فان قلت فهل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام قضاء او اداء في الظاهر قلنا في الجواب ان للشرع المقرر فيه ثلاثة مذاهب مذهب ان ما ياتي به بعد سلام الامام فهو قضاء وان ما ادركه مع الامام ليس هو اول صلاته ومذهب آخر ان الذي ياتي به بعد سلام الامام فهو اداء وان ما ادركه مع الامام هو اول صلاته وبه اقول ومذهب ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤديا في الافعال فمن ادرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الاول اعني مذهب القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرا فيهما بام القرآن وسورة لا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني يقوم الى ركعة واحدة يقرا فيها بام القرآن وسورة يجهر فيها ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القرآن سرا فقط وعلى المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرا فيها بام القرآن وسورة وهذه المذاهب الثلاثة قد وردت في الحديث ورد في الخبر فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا والاتمام يقتضي ان يكون ما ادركه هو اول صلاته وفي رواية فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضاء يوجب ان يكون ما ادرك فهو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين اعني الروايتين جمع بين القضاء والاداء فقال يقضي في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال كما بيناه قبل **وصل اعتبار هذا الفصل** من اعتبر الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك الصلاة كلها من اولها الى آخرها في حق الامام والمأموم فانه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستصحب لهذا الذي فاته ما فاته ولو ادركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذي يعطي الركوع وهو غير الاسم الذي يعطي القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهي مخصوص وان شاركه آخر واسماء اخر الهية قال بالقضاء ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الاسماء في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يؤدي في كذا ويقضي في كذا اي يلحق من تجلي الاسم الفلاني ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تتميز الاشياء عند العارفين والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل • وليس جهول بالامور كمن درى فالق سمعك واحضر بكلك • عسى ان تكون من اهل التحصيل فتكون من المفلحين **وصل في فصل حكم سجود السهو** اختلفوا في سجود هل هو فرض او سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن ليس هو من شرط صحة الصلاة وفرق مالك بين سجود السهو في الافعال وبين سجود السهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة **وصل في اعتبار هذا الفصل** لما كان السهو يشبه الشك او النسيان والمطلوب اليقين ولا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه كانا وعلاهما واقواها الايمان الذي يجده المؤمن من ربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه وهو دونه في القوة والطهارة ما هو مبناه على الادلة النظرية فان انضاف الى المؤمن والى صاحب النظر الكشف كان اقوى من كل واحد من الاثنين على انفراد بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر بحيلته وحده هو الذي يدخله السهو وكذلك المؤمن المقلد فسجود السهو عليه فرض واجب وهو انه يرجع في النظر الى نفسه وفقره وامكانه وعجزه ليستدل بذلك على معبوده وغناه ووجوب وجوده ونفوذ اقتداره فان في العلم بذلك ترغيما للشيطان الذي يلقي اليه الشك في عمله وعبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كانك تراه وقيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وفيه الحق بجهة الاستقبال كما قيل له الا انه احلاه من الاحاطة به ومثله كالشخص القائم ينظر اليه ويأتيه في قبلته فقد سها عما يجب لله من الاحاطة به والاطلاق عن التقييد وهو الذي ايضا سماه الشرع بقوله ليس كمثله شيء فينبغي لمن هذه حاله ان يسجد لسهوه وهو ان يرى ذلك التشبيه والتخيل والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا واحدة للحس والثانية لخياله والثالثة لعقله فينزهه عن ان يكون مدركا لحسه فيقيده او يقيد خياله او يقيد عقله فمن ذلك ترغيم للشيطان **وصل في فصل مواضع سجود السهو** فمن قائل ان موضعه ابدا قبل السلام ومن قائل بعد السلام ابدا ومن قائل ان كان للنقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي سجد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وما عدا ذلك فان كان فرضا اتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي اقول به واذهب اليه ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها كما سجد فما سجد له قبل السلام سجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام سجد له بعد السلام واما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شاء سجد لذلك قبل السلام وان شاء سجد له بعد السلام **وصل اعتبار هذا الفصل** قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سها فيه كان كمن سجد قبل السلام وهو مقام الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره في ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وهو مقام اصحاب الادلة العقلية على وجود الصانع اي ما رايت شيئا الا وكان لي دليلا على الله فهو يتقلب في الادلة دائما واما الزيادة والنقصان فهو للعقل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه مما لا يستقل بدركه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يدل على ان ذلك الوصف يستحقه جلال الله بل كان يحيله عليه معنى واطلاقا واما الزيادة فما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من غير اعتقاد تنزيه فيما قيده وحده فهذا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فليس كمثله شيء من هذه الآية هو دليل العقل وهو السميع البصير هو دليل السمع فجمع معتقد هذين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شك فسجد وقام من اثنتين ولم يجلس فسجد وسلم من اثنتين فسجد وسلم من ثلاث فسجد وصلى خمسا ساهيا فسجد واختلف الناس في سجوده هل سجد للزيادة والنقصان او لسهو فمن قائل للسهو ومن قائل للزيادة والنقصان والذي اقول به انه سجد لها السجدة الواحدة لسهوه والثانية للزيادة والنقصان وكان للنقص تماما وكان للزيادة جبرانا على العموم **وصل في فصل الافعال والاقوال** التي يسجد لها القائلون بسجود السهو ٥ اتفق العلماء على ان السجود يكون عن سنن الصلاة دون الفرايض ودون الرغايب لا شيء عندهم فيها اذا سها عنها المصلي

في الصلاة

في الصلاة مالم تكن اكثر من عينة واحدة مثل ما روى عن مالك انه لا يجب سجود من نسيان تكبيرة واحدة ويجب باكثر من واحدة واما الفرائض فلا يجزي عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو عنها مما لا يوجب اعادة الصلاة بأسرها واما سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة او فرض والسنة والرغيبة عندهم من باب الندب وتختلف عندهم بالاقل والاكثر في تاكيد الامر بها وذلك بحسب قرائن احوال تلك العبادة حتى ان بعضهم يرى في بعض السنن انها ان تركت عمدا ان كانت فعلا او فعلت عمدا ان كانت تركا ان حكمها في الاثم حكم الواجب مثل لو ترك الوتر او الفجر دائما كان آثما فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا في الجلسة الوسطى هل هي فرض او سنة واختلفوا هل يرجع الامام اذا سبح به الى الجلوس او ليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر يرجع ما لم يستو قائما وقال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة التي قام اليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قيد شبر واذا رجع عند الذين يرون رجوعه والاكثر على ان صلاته جائزة وقال قوم تبطل **وصل الاعتبار في هذا الفصل** فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغايب فيها حضور فناية فيما بقي للحق احكامها في جميع افعالها فمن سها عن الفرايض لم تصح العبادة ولم يجبرها الا سجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سها عن السنن سجد لها سجود السهو ومن سها عن الرغايب فهو مخير ان شاء سجد وان شاء لم يسجد واما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا اعتبارها في فصل واحد مع السجدة الاخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى للسهو والاخرى للنقص والجلوس لجبر عينها فاشبهت الفرايض التي تجبر بعينها لا بسجود السهو **وصل في فصل صفة سجود السهو** فقال قوم اذا كانت بعد السلام فيتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم اذا كانت قبل السلام يتشهد لها فقط وان السلام من الصلاة هو سلام منها وقال قوم ممن يرى القبلية للنقصان والبعدية للزيادة انه لا يتشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قد روي **وصل الاعتبار في هذا الفصل** اما قبل السلام فالسلام من الصلاة والسهو يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي اعني طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيا والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى انه يجزي عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لا يرى ذلك ويرى ان الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كان صاحب المذهب الاول لا يصح ان يقول بالسجود بعد السلام انما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع لسهو السجود دون غيره من افعال الصلاة لكونه امر بالسجود فلم يسجد والسهو عليه انما يقع من الشيطان فلا يجبره الا بصفة لا يتمكن للشيطان ان يدنو من العبد اذا كان موصوفا بها فشرع له السجود لسهوه فانه ثبت في الخبر ان الانسان اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار والانسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان ان يقربه ولو قرب منه الشيطان في سجوده سهو لسها في سجود سهوه في حال سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا لم يرد شرع في من سها في سجود سهوه ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيما له الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم ان يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سببه غيبة المصلي عن عبادته فقد غيبته عنها يكون عنها السهو واسباب الغيبة عن عمل المصلي تتعدد فاي جزء هو في صلاته كثيرة فمنها شيطانية ومنها غلبة مشاهدة عليه تقتضيها آية من كتاب الله في توحيد وحكم من احكام الدين او جنة او نار او ما يتلو من احدهما واذا كان من الشيطان كان سجود السهو له ترغيما على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه وسوسته فيما يجب عليه بسجوده لسهوه ولهذا استحب لكل مصل ان يسجد بعد كل صلاة سجدتي السهو اذ كان الانسان لا يخلو ان يغيب لحظة في نفس صلاته عن كونه مصليا فاراد فيكون في ذلك ترغيما للشيطان وهو مذهب الشيخ ابي الحكيم ودائما الذي يديه نقول به في حق المامومين ودائما يفعلون ذلك واستحسنته منهم وان لم تختلف المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال ابن احمد رحمه الله في هذه المسألة اختلف العلماء فيها على ستة اقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم وبه قال انس والحسن وعطاء ومن قائل فيهما تشهد وتسليم وبالقولين اقول غير اني اقول ان التشهد والتسليم فيهما ولا بد الا اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منه كالقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وحماد والنخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان سجد قبل السلام لم يتشهد وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل قال ابن احمد رحمه وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها اربع تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل سجود السهو لمن هو اتفق العلماء على ان سجود السهو انما هو للامام وللمنفرد واختلفوا في المأموم يسهو هل عليه سجود ام لا فالجماعة انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه وبه اقول فانه ما رأينا ان الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا من حال ٥ **الاعتبار في هذا الفصل** ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما كسبت رهينة فاذا حققت هذا كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان يكون لا يحمل عينه في هذه المسألة يحمل الاصابة فانجلى عين بصيرته والله الموفق لا رب غيره **وصل في فصل المأموم يفوته بعض الصلاة وعلى الامام سجود سهو متى يسجد المأموم** اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه وسواء سجد الامام قبل السلام او بعده ومن قائل يقضي ثم يسجد ومن قائل اذا سجدهما قبل السلام سجدهما معه واذا سجد بعد السلام سجدهما بعد ان يقضي ومن قائل يسجدهما مع الامام ثم يسجدهما ثانية بعد القضاء والذي اقول به لا يخلو المأموم ان يعلم ما سها فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام اما ان يسجدهما قبل السلام فيسجدهما معه فاذا سلم الامام قام لقضاء ما عليه وان سجدهما الامام بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضاء ما عليه ولا سجود عليه لسهو الامام وان سجد هذا المأموم بعد القضاء فهو احوط بل استحب لكل مصل ان يسجدهما بعد انقضاء كل صلاة يصليها دائما منفردا او خلف امام بعد السلام وان علم المأموم بسهو الامام فلا يخلو ان يكون سهوه فيما فات هذا المأموم او فيما ادرك معه من الصلاة فان كان فيما فاته فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل السلام وان كان يعلم ان سهو الامام فيما ادرك معه من الصلاة فان سجد قبل السلام اتبعه وان سجد بعد السلام ثم يقضي ما فاته ثم يسجد الا ان يكون سهو الامام فيما سها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ادركه معه هذا الداخل فانه يتبع الامام في سجوده قبل السلام وبعده ثم يقوم لقضاء ما عليه **وصل الاعتبار في هذا الفصل** يلزم الائتمام بالامام ما دام يسمى اماما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزم اتباعه واما الرسول فلا يرتفع والاتباع لازم ومحبة الله لمن اتبعه لازمة لا تنفك يقول الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقيل له قل فاتبعوني يحببكم الله واذا احب الله عبدا كان جميع قواه وجوارحه وهو لا يتصرف الا بقواه وجوارحه فلا يتصرف الا بالله فيكون محفوظ التصرف في حركاته وسكناته ثم لتعلم انه من كان على حالة او صفة لم يلزمه من اجل اتصافه بها تكليف المكلف فقد زال عنه خطاب الشرع اما بالكلية واما بالتعليق عند جميع الفقهاء وعندنا ليس كذلك لانه ما ثم حال ولا صفة في مكلف يخرج عن حكم الشرع من غلب عليه الحال والجنون والنسيان والنوم والذي لم يبلغ الحلم فلم يخرج احد من هؤلاء عن حكم الشرع فانه قد شرع لكل صاحب حال وصفة حكما اما بالاباحة او غير ذلك من احكام الشرع لانه لا يخلو عن حكم مشروع لصاحب تلك الحال فما ثم الا مكلف فارتفع التكليف فان هؤلاء الذين يقول فيهم الفقهاء قد ارتفع عنهم خطاب الشرع لم يرتفع فان الشرع قد اباح له التصرف فيما يقتضيه طبعه كالحيوان ولا حرج عليه في ذلك فكيف يقال زال عنه حكم الشرع والشرع قد حكم له بالاباحة كما حكم للعاقل البالغ بالاباحة فيما اباح له فان الحكم في الاشياء للشرع لا للعقل والشرع هو حكم الله في الاشياء وما ثم شيء خرج عن حكم الله فيه بامر ما هذا نظر اهل الله لانهم لا يرون في كل نفس حاضرين مع الله واحكام الشرع وان تعلقت بالاعيان فانها مبنية على الاحوال فالخطاب حين بامر ما لا بحال هي عليه لاجل تلك الحال خوطب بما خوطب به لا لعينه فان العين لا تزال باقية والاحوال تتغير فيتغير حكم الشرع على العين لتغير الحال كحال الطفولة والاحتلام والجنون وغلبة الحال والفناء والسكر والمرض للشرع فيها احكام كالحال الرجولية والافاقة والصحة والبقاء والصحو وعدم غلبة الحال للشرع فيها احكام فحكم الشرع سار في جميع الاحوال لمن عقل وشهد ان الحق في وجود الاعيان **وصل في فصل التسبيح والتصفيق من المأمومين لسهو الامام** فقال قوم التسبيح للرجال والنساء وقال آخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وبه اقول واليه اذهب للخبر الوارد فيه **وصل الاعتبار في هذا الفصل** من اعتبر الانسانية الحق النساء بالرجال كالصحيح يسول الله

صلى الله عليه وسلم بالرجال في الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على المنفعل فرق بين الرجال والنساء فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المرأة يثير الشهوة بالطبع ولا سيما ان كان في كلامها بالخضوع والتكسر وفي خيال السامع انها انثى وفي قلبه مرض والله قد نهاهن عن الخضوع في القول فقال فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا فمن هذه الاية اباحة كلام النساء الرجال على وصف خاص ولا شك ان المصلي في حال مناجاة ربه فاذا سمعت المرأة ربما حنت عليه الميل الطبيعي الخيالي انها فهي مع التصفيق لا يؤمن عليه فكيف مع الكلام والعارف هنا مع ما يعتبره مع الحق في مناجاته فاما يناجيه بعقله واما بنفسه وطبعه وهو بحسب قوته فان كان صحيحا قويا فلا يبالي بما وقعت المناجاة فيستوي عنده الرجال والنساء وان عرف نفسه ان فيها بقية من دائها او عنده مرض فرق بين عقله وطبعه حتى يتخلص هكذا هو نظر اهل الله في نفوسهم **وصل في فصل سجود السهو لموضع الشك** اختلف العلماء فيمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى واحدة او اثنتين او ثلاثا او اربعا فمن العلماء من قال يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزيه التحري ويسجد سجدتي السهو ومنهم من قال ان كان اول مرة فسدت صلاته وان تكرر ذلك منه تحرى وعمل على غلبة الظن ثم يسجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك لا رجوع الى اليقين ولا تحري وانما عليه السجود فقط اذا شك والذي اذهب اليه في هذه المسألة هذا القول الاخير وان كان البناء على اليقين احوط **وصل في اعتبار هذا الفصل** الخاطر الاول اذا امر به الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين امرين وامور من غير ترجيح وغلبة الظن الميل بالترجيح لاحد المشكوك فيه من غير قطع وليس له رجوع الى اليقين ولا الى غلبة ظن فان الحكم لصاحب الوقت وهو الشك وكما يلزم المحظور فيما نقص من فعل العبادة كذلك يلزم في الزيادة فانه شرع لم يأذن به الله والسجود انما خوطب به الشاك فلو ان الذي يبني على اليقين يزول عنه الشك كان حكمه حكم من لم يشك واما من الزيادة في تلك العبادة والذي شرع ذلك العمل هو الذي شرع السجود للشك فما خوطب بالسجود من تيقن ولا من غلب على ظنه فمن شك فدليل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض دليل عقله في معرفة ربه فلم يتوقف لاحد الدليلين لانه لم يترجح عنده احد الدليلين فانه لا يقدر ان يرفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر الذي عارضه دليل عقله في علمه بما ينبغي لجلال الله من التنزيه في دليل عقله ولم يقدر ان يرفع عن نفسه الايمان بما وصف الحق به نفسه بما ينبغي له عنده من هذه المواضع لوروده النص المتواتر به فلو كان انه ينبغي له ما ورد به الخبر النبوي الذي يوجب القطع ويعارض الدليلان ولم يجد وجها للترجيح ولا للجمع فهذا هو الشاك فليسجد سجدتي السهو اذ سها عن العمل بالايمان من غير نظر في الدليل ويفرغ المحل ويخليه وهو القلب ويحليه بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالنقيضين والسجود محل القربة من الله ومحل بعد الشيطان منه فانه يعتزل عن العبد في حال سجوده وهو في حال سجوده صاحب شبهة فلابد بعمله على الايمان ان يفتح له من هذه الصفة صفة في قلبه علم بالله لم يكن عنده يرفع عنه الشك بان يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعثور على فساد ما يناقض الايمان من احد الدليلين ويقف على الشبهة التي اوجبت التعارض قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله هنا بسجدتي السهو الله هنا الجمع بين الدليلين المتعارضين او الترجيح وابطال احد الدليلين **وصل في فصل ما هو من الصلاة فرض على الاعيان وما ليست بفرض على الاعيان** اعلم ان من الصلاة ما هي فرض على الاعيان وهي ما تكلمنا فيها فيما مضى من هذا الباب ومنها ما ليست بفرض على الاعيان فاما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة ومنها ما هي فرض على الكفاية ومنها ما هي نفل والذي اذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها فينبغي ان تسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الخبر الوارد في حديث الاعرابي نظر عندي اذ قال الاعرابي يا رسول الله هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ويحتمل قوله صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع بصلاة فيلزمك لزوم الفرايض فان قوله هل علي غيرها يعني من عند الله ابتداء والصلاة اذا تطوعت بها مثل النذر الزمك الله الاتيان بها بالزامك نفسك اياها ثم ان هذه صلاة التطوع للشرع فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى ان يجعل لها اسماء مختلفة لتعرف بها وجملتها فيما احسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والنفل وتحية المسجد وقيام رمضان والكسوف والاستسقاء والعيدان وسجود القران عند من يجعله صلاة فاذا فرغنا من هذه العشرة واعتبارها الحقنا صلاة الجنائز وصلاة الاستخارة وغير ذلك مما يسمى في الشرع صلاة وان لم يكن فيها ركوع ولا سجود ولا احرام ولا تسليم كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المامور بها شرعا وحكمة ذلك **وصل الاعتبار** الصلاة تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا الى ما هي فرض اعيان والى ما ليس بفرض انقسمت العبودية الى قسمين عبودية اضطرار وبها نصلي ما يعني الاعيان وعبودية اختيار وبها يصلي ما عدى فرض الاعيان وسماها الحق نوافل وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك يقول بعض الصالحين ما احد نافلة متطوع بها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا تصح النوافل الا لمن كملت فرايضه ومن نقصت فرايضه عن الكمال كملت له من تطوعه فان زاد التطوع حينئذ يصح اسم النافلة وما شهد الله بها لاحد الا لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال الامر ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى في الخبر الصحيح ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل فسمى ما زاد على الفرايض نوافل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي في تعليم ما بني عليه الاسلام فذكر الفرايض فقال هل علي غيرها قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرايض تطوعا والفرض عبودية اضطرار لان المعصية تتحقق بفعلها وبتركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها فاعتبها بالزمه احكام عبودية الاضطرار ولابد وليس له ان يخرج من حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال له هل علي غيرها قال له عليه السلام لا يعني انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكر لك الا ان تطوع الا ان تشرع انت في امثالها مما رغب الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فيجب عليك ما اوجبته على نفسك وفي هذا الباب دخل النذر وامثاله قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتا الفجر للشكر لقيام الليل على ما وفق له وللنايم على قيامه الى اداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك في بيته وقيام رمضان لكون رمضان اسما من اسماء الله فوجب القيام لذكر الملك قال يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف للتجلي الذي يعطي الخشوع سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خشع له وهو ما يظهر لعين الرائي من التغير في الشمس والقمر وان لم يتغير في نفسها فابدى الحق لعين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسي الطبيعي في كسوف القمر وبالحجاب العلوي في كسوف الشمس والاستسقاء طلب الرحمة والعيدان لتكرار التجلي وسجود القران الخضوع عند كلام الله ولهذا امر بالانصات والاستماع والصلاة على الميت العبد يتخذ الله وكيلا نيابة عنه فيما ملكه اياه شكرا على ما ولاه حين حرم من قبل الله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاخرجه من ايديهم بغير اختيارهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا والذين اتخذوا الله وكيلا صاروا امواتا بين يديه ولهذا اعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فامر بغسل الميت لنجمع بين الطهارتين فانه في قبلة المصلي عليه بينه وبين الله فهو يناجي الله فيه له فان المصلي على طهارة والحق هو القدوس وصار الميت بين الله وبين المصلي عليه فلابد ان يكون طاهرا او طهارة المعنوية لا يشعر بها الا اهل الكشف فامر اهل الشرع في ظاهر الحكم ان يغسل الميت حتى يتيقن من لا كشف له طهارته وسياتي اعتبارها في بابه ان شاء الله تعالى وصلاة الاستخارة وهي تعيين ما اختار الله لهذا العبد فعله او تركه ليكون على بينة من ربه كما قال تعالى افمن كان على بينة من ربه فهذا فايدة صلاة الاستخارة وسياتي في بابها ان شاء الله تعالى فلنذكر ما شرطناه فصلا فصلا ان شاء الله لتعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع المكلفين والله الموفق لا رب غيره **وصل في فصل صلاة الوتر** خرج ابو داود عن ابي ايوب الانصاري انه صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل وخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام يوتر صلى الله عليه وسلم ما خرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعايشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب او سنة فمن قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر اولا من احاديث الامر به ما تيسر ليتبين للناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب **فمن ذلك** ما خرجه ابو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز

وجل

وجل قد امركم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث هو من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله ابن ابي مرة ولم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد ورواه عبد الله بن ابي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة ولما ذكر الترمذي هذا الحديث بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر عن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان الله قد امركم بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد ضعفه غير هولاء وقد روي ايضا من طريق ابن العرزمي متروك وروي من طريق حجاج بن ارطاه وهو ضعيف ورواه ابو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف **واما حديث البزار** عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر الجعفي وابو معشر المدني وغيرهما وكلهم ضعفاء **واما حديث ابي داود** في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه ابو حاتم صالح الحديث **واما حديث ابي احمد** بن عدي من حديث ابي جناب ثلاث علي فريضة وهي لكم تطوع فذكر منهن الوتر وابو جناب كان يدلس في الحديث **وحديث البزار** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث عبد الله بن محرز من رواية انس وابن محرز متروك **وذكر ابو داود** من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل القران اوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدة الصلوات المفروضات على الاعيان وعدد المفروضات على الاعيان وهو الفصل الذي يليه هذا الفصل **وصل في فصل صفة الوتر** فمنهم من استحب ان يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرها وقد اوتر بسبع وبتسع واحدى عشرة وبثلاث عشرة وهو اكثر ما روي في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد بينا ذلك في الاعتبار قبل هذا في كون المغرب وتر صلاة النهار فامر بوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذ العبادة تناقض الوحدانية فانها تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب بنصفين فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة تمازجت الاحدية اذ سميت الوترية فصحت العبادة شفعية وتر صلاة الليل الشفع وتر صلاة النهار فاخذ بوتر الليل شاهدا من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الرحل وترا وهو طلب الثار فان اوتر بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ومن اوتر بواحدة فهو مثل قوله لا قوة الا بالله فمن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قوة الا بالله وراعى حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى احدية الاله فمن اوتر بواحدة فوتره احدي ومن اوتر بثلاث فهو توحيد الالوهة ومن اوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن اوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن اوتر بتسع فهو جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن اوتر باحدى عشرة فهو توحيد الخواص ومن اوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة من حي فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد ظاهر هناك بلا شك ومن السنة ان يتقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يوتر بالوتر فانه لو اوتر به لكان امرا بالشفع وانما المامور بالوتر من تثبت له الشفعية فيقال له اوتر فان الوتر هو المطلوب من العبد فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد اذ الوتر لا ينبغي الا لله من حيث ذاته وتوحيده من مرتبة اي من مرتبة الالوهة لا ينبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبودية بان عبودية اضطرار ويظهر ذلك في اداء الفرايض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتر قط الا عن شفع نافلة غير ان قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر ليوتر به صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا ان النفل قد لا يصليه واحد من الناس كضمام بن ثعلبة السعدي فقد اوتر له صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر يوتر له صلاة العشاء الاخيرة اذا اوتر بواحدة او باكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض يقويه اوتر صلاة النهار وان كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى الثالثة وقد ورد النهي عن ان يتشبه في وتر الليل بصلاة المغرب لئلا يقع اللبس بين الفرايض والنوافل فمن اوتر بثلاث او بخمس او بسبع واراد ان يوتر الفرض فلا يجلس الا في اخر صلاته حتى لا يتشبه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه جلوس لقوة الفرضية فيتقوى الوتر اذا كان اكثر من ركعة اذا لم يجلس لقوة الاحدية **وصل في فصل وقت الوتر** فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه مختلف فيه على ستة اقوال فمن قايل يجوز بعد الفجر ومن قايل بجوازه ما لم تصل الصبح ومن قايل تصلى بعد الصبح ومن قايل تصلى وان طلعت الشمس ومن قايل تصلى من الليلة القابلة هذه الاقوال حكاها ابو بكر ابن ابراهيم بن المنذر في كتاب الاشراق في الخلاف والذي اقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول ابي ثور والاوزاعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها توتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار كما اوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل **وصل الاعتبار** الوتر لا يتقيد بالاوقات وان ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان التقييد ضد الاطلاق ولا سيما وقد بينا ذلك فيما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عدمي لا وجود له والوتر امر محقق وجودي وكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدمي حتى يوتر فيه هذا التاثير ونسبة التاثير الى الامر الوجودي احق واولى هذا كل عاقل واذا لم يتقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومتابعة على القاعد قبل الفجر اولى فانه السنة والاتباع في العبادات اولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه هو على ما تعطيه الحقايق في الاعتبارات فانهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر الرحل ما وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة وطلب الثار لا يتقيد بالوقت وانما امره مهما ظفر بمن يطلب احتف ثاره منه من غير تقييد بوقت فعلى كل واحد من الاعتبارات لا يتقيد بالوقت **وصل في فصل القنوت في الوتر** قد تقدم الكلام في شرح الفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت في هذا الباب واختلف الناس فيه فمن قايل يقنت في الوتر ومن قايل بالمنع ومن قايل بالجواز في نصف رمضان الاول ومن قايل في نصف رمضان الاخر ومن قايل بجوازه في رمضان كله وعندي ان كل ذلك جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها **وصل في الاعتبار** الوتر لما لم يصح الا ان يكون عن شفع اما مفروض او مسنون لم يعد قوة لتوحيد الاحدية الذاتية التي تكون نتيجة عن شفع ولا سواها في نفس العارف عن نظر مثل من نظر فانه نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهال وهو ما يجده الوتر من اثر الشفع المتقدم عليه الذي هو هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فيقتضي الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عبادة وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعو الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا اوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فناسب الدعاء في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم **وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة** فمنهم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فالحقه بالفرض قياسا موضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على اجازة صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه اقول **وصل في الاعتبار في هذا الفصل** الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة المصلي فاتحة الكتاب وملحقا بما من اقوال الانسان في الصلاة عند اهل الله فيجوز الوتر على الراحلة وهو متصل ومن اعتبر التنزيه للحق جل جلاله في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فاذا مرض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كله وجه بلا قفا فانه قال صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري في الروية لحاله ومقامه فتثبت الوجهية له وذكر الخلف والظهر لبشريته فانهم ما يرون رويته ويرون خلفه وظهره ولما ورثته صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وكانت لي هذه كنت اصلي بالناس بالمسجد الازهر بفاس فاذا دخلت المحراب رجع بيني كلها عينا واحدا فارى من جميع جهاتي كما ارى قبلتي لا يخفى علي الداخل ولا الخارج ولا

من الجماعة حتى انه ربما يسبح من ادرك معه ركعة من الصلاة فاذا سلمت ورددت وجهي الى الجماعة اذ هو ادى ذلك الرجل يجبر ما فاته فيحل ركعة واقول له فاتك كذا وكذا فيتم
صلاته ويتذكر فلا يعرف الاشياء ولا هذه الاحوال الا من ذاقها ومن كانت هذه حالته بحيث كانت القبلة فهو مواجهها هكذا ادركته بنفسي فلا ينبغي ان يصلي على الراحلة
الا صاحب هذا الحال • ورايت مقالة لبعض اهل الظاهر انه لا يجوز الوتر الا على الراحلة فقط لا على غير الراحلة من حمار وبغل وفرس ولا على الراحلة الا الوتر فقط
فاوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط على راحلته حيث توجهت الا والقبلة في وجهه كما قررناه ومن كان له مثل هذا الحال يثبت في صلاته وجميع تصرفاته فيقول لها
فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما هو في قبلته فدل ان من حاله هذا الوصف ويرى القبلة بعينه تكون في الجهة التي يليها فهو مصل للقبلة • **وصل
في فصل من نام على وتر ثم قام فبدا له ان يصلي من الليل** فمن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره فان الوتر لا ينقلب شفعا
بهذه الركعة التي شفعه بها والتنفل بركعة واحدة غير الوتر غير مشروعة فهو شرع لم ياذن به الله والوتر مختلف فيه بين سنة مؤكدة ووجوب واين النفل من السنن المؤكدة
او الصلاة الواجبة والحكم هنا للشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع
الشرع اولى في ذلك بلا شك **اعتبار هذا الفصل** الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار لما هي عليه من الاتساع والله واسع عليم ولما كان العلم صفة احاطية
قرن معه السعة واشتق له اسمها كما اشتق من العلم فاعلم ذلك فلا وتران في ليلة وليس ثم الحق لا تشفعها احدية كل مخلوق فانه كل شيء احدية لا بد من ذلك وباحدية
عرف كل شيء احدية خالقه وهي الاية التي لله في كل شيء الدالة على احديته وهو الذي اشار اليه القائل بقوله وهو ابو العتاهية شعر • وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد
ولا يكون لشيء احديتان ولا تشفع وتره من قام يصلي ممن نام على وتر ومن راعى احدية الالوهة واضافها الى احدية الذات الموصوفة بالالوهة وان احدية المرتبة لا
تعقل الا مع احدية صاحب المرتبة قال من قام من الليل يريد الصلاة وكان قد نام على وتر يضيف الى تلك الركعة التي نام عليها وهي التي اوتر بها ركعة عند قيامه تشفعها
ثم يصلي بعد تلك الركعة ما شاء كما ورد في الخبر صلوا الليل مثنى مثنى فاذا خشي الصبح اوتر بواحدة فكل قائل من العلماء له اعتبار خاص يسوغ له فيما ذهب اليه من ذلك
وصل في فصل ركعتي الفجر ركعتا الفجر قبل صلاة فرض الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة فرض المغرب فان الصحابة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
اذا سمعوا اذان المغرب تبادروا الى الصلاة هاتين الركعتين قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم حديث عبد الله بن معقل ذكره مسلم في صحيحه وكان يخرج عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويراهم ولا ينكر عليهم وقد قال صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يريد الاذان والاقامة فانها اذان بلا شك ولا يحافظ على الركعتين قبل المغرب الا من
استبرا لدينه الا ان يتحالل الاقامة فانه اذا كانت الاقامة فلا صلاة الا التي اقيم لها وهي سنة متروكة مغفول عنها وما رايت في زماننا من يحافظ عليها من الفقهاء الا صاحبنا
زين الدين يوسف بن ابراهيم الشافعي الكردي وفقه الله لذلك وفي هاتين الركعتين قبل صلاة المغرب من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان لله بين كل اذان واقامة تجل خاص
واطلاع لمن ناجاه في ذلك الوقت اختص بامر عظيم وهو كما قلناه في الخبر المروي الذي صححه الكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يريد الاذان والاقامة
فسماها اذانا لانها اعلام بالقيام الى الصلاة وحضور الامام كما يقال في الشمس والقمر القمران في لسان العرب وكذلك العمران في ابي بكر وعمر وهي صلاة الاولياء الاوابين
وكان الصدر الاول شديد المحافظة عليها وسبب ذلك الاختصاص الالهي ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار فيحتاج في عبودية الاضطرار الى حضور
تام بحيث يعرف ما ينبغي للسيد المعبود من الاداب والجلال والتنزيه فيقوم بعبودية الاختيار لها كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة وان دخول العبد الفرض
من النفل ما يكون مثل دخوله من الفعل المباح لانه لا بد ان يبقى للداخل في خاطره مما تقدم له قبل دخوله اثر فلهذا حافظ عليهما من حافظ وركعتا الفجر كذلك فان النافلة
قبل الفريضة صدقة من الشخص على نفسه يقول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فما ظنك بمناجاة الحق تعالى اكد واوجب وحكم ركعتي الفجر سنة
بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاهما بعد طلوع الشمس حين نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فصلاهما ثم صلى الصبح وما هي هنا قضاء وانه صلاهما
في وقتهما كما صلى الصبح في وقتها فان ذلك وقت صلاة النائم والناسي فلا يقال قضاها على اصطلاح الفقهاء **وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر** استحب بعضهم
ان يقرا فيهما بفاتحة الكتاب فقط وقال بعض العلماء لا باس ان تضيف الى ام القرآن سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراءة في ركعتي الفجر توقيت يستحب والذي ذهب اليه
ان يوجز فيهما ويخفف في كل بلا توقيت والفاتحة لا بد منها فانها عين الصلاة في الصلاة ومن لم يقرا بها في صلاته فما صلى وقد وردت السنة بتخفيفهما وان راعى الوقت
وصل في اعتبار هذا الفصل سبب التخفيف فيهما ان السنة للفجر الاوان معاملة الزمان في محاسبة الله عباده يوم القيامة باجمعهم كركعتي الفجر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخففهما رحمة بامته وهي بالجملة صلاة تحكمها حكم الصلاة وما هي الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان في ركعتي الفجر شبه عبودية اضطرار لما تضمنته صلاة
النفل من الفرائض والعبد في النافلة وما هي الفرائض من الصلوات بمنزلة عبد قد عتق منه شقص وبمنزلة المكاتب وبمنزلة مدبر فان في هولاء من روائح الحرية ما ليست للعبد
الذي ما لله فيه صنع الحالات فالسنن من النوافل حال العبودية فيها حال المكاتب والمدبر والنافلة التي ليست بسنة اي ليست من فعله صلى الله عليه وسلم دائما ولا من نطقه بتعيينها
بمنزلة عبد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه عتق منه ما عتق وهو عبد من حيث ما بقي فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية
الاختيار كالسنن بين الفرائض والنوافل سواء فاما من راى في القراءة فيها الفاتحة فقط فلانها الكافية فانها يصح انه صلى واما من زاد السورة بعد الفاتحة فليعلم المنزلة
التي حصلت له من هذه الخاصة لان السورة بالسين هي المنزلة • قال النابغة في ممدوحه شعر • الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • وسور القرآن منازله وكانه لكل سورة ايات كذلك لكل منزلة لاحد عند الله دلالات واوضحها المعرفة بالله
فالتابيين في الافصاح عنها وهذه الدلالة سورة الدلالات كاية الكرسي سيدة اي القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو فرقان من حيث
ما تميز به العبد عن الرب مما اختص به في القراءة من الصلاة والعبد في الفاتحة وقد ابان الحق بمنزلة فيها وانه لا صلاة له الا بها فالفاتحة بمنزلة من ربه وانها منزلة
مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان يقرا سورة بعد الفاتحة من حيث نفسه برؤيته فيما يقرا من السورة والايات من سورة واحدة او من سور فان تقدم الرؤية
في تعيين ما يقرا بعد الفاتحة يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة فاتحة الكتاب قرا ما تيسر له من
القرآن وما يجري الله على لسانه منه من غير ان يختار اية معينة او يتردد فينظر اية سورة يقرا يعينها الله فيها او اي اية من سورة او سورة جرى الله على لسانه ان لم يكمل السورة
بالقراءة فيعلم بذلك العالم الحاضر المراقب منزلته من الله في ذلك الوقت التي حصلت له من قراءة فاتحة الكتاب من قسمه الذي له منها ومن قسم ربه جل ما كان منه من الثناء
بمجده والسؤال بالسورة التي يقروها فان اتمها فالمنزلة له بكمالها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه منها اي من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام
السورة في الخبر الصحيح يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرا وارق فان منزلتك عند آخر اية تقرا فاحترز لنفسك ايها الانسان • واسع الى تحصيل البرهان **وصل في فصل
صفة القراءة فيهما** من العلماء من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي اذهب اليه اذ لم يرد في ذلك نص يوقف عنده ان يسمع بالقراءة نفسه من
جهة سمعه بحيث ان لا يسمع غيره قراءته وهي حالة بين الجهر والاسرار مناسبة لوقتها فان وقتها وقت برزخي بين الليل والنهار ما هو ليل محض فيجهر ولا هو نهار فيسر ولو كان
ان النص في قراءة فرض الصبح ورد بالجهر لكان الحكم فيها كذلك ثم صلاة المغرب جمعت بين الجهر لما فيها من الليل وبين الاسرار لما فيها من النهار فاشبهت في الوقت النائم فان
النائم في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه صيحات وزعقات وامورا عظاما والذي الى جانبه لا يعلم بما هو فيه هذا النائم فمعاملة الوقت بهذه الصفة من القراءة اولى
للمناسبة وليفرق بمثل هذه الصفة في القراءة فيما بينها وبين قراءة صلاة الصبح ليتميز من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشياء ومع هذا فالذي
عندي انه مخير والذي يقول بالجهر يلحقهما بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس في العرف لا في الشرع والذي يسرها يجعل طلوع الفجر من النهار المشروع للصائم الامساك

فيه

فيه ولم يعتبر ذلك في المغرب وسماه ليلا لقوله ثم اتموا الصيام الى الليل وللشرع ان يعتبر المعنى الواحد باعتبارين في وقتين او من وجهين له ذلك وقد قيل في تفسير قوله والفجر
يريد صلاة الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا قام السحر وظهر ينبغي للعبد ان يكون في صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع
الفجر محل معاني المعاش كطلوع الليل للسكون يقول تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لما يتضمنه النهار في الناس من الحركات في المعاش وقوام
النفوس بمصالح الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشاتها وتحسين صيانها فهو محل التجلي بمعاني هذا العالم فلهذا استحببنا الاسرار بحيث ان
يسمع نفسه فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا خشوعا لله تعالى وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عند هذا التجلي لانه مامور امر فرض وليجب بالكلام من
هو يتكلم عن امر الحق يعصي بتركه اذا اقتصر على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عند هذا التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فوقع الاذن فتعين الجهر والنافلة ليست لها هذه الرتبة في هذا التجلي فلا يسمع في النافلة الا همسا فحصل الفرقان بين المامور والمختار
والله الهادي **وصل في فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر وجد الصلاة تقام او وجد الامام يصلي** فمن الناس من جوز ركوعهما في المسجد والامام يصلي
ومن الناس من قال لا يركعهما اصلا في هذه الحالة وبه اقول ومن الناس من قال يركعهما ان لم يكن خارج المسجد وداخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان
لم يدخل بعد فاختلف اصحاب هذا القول في الذي يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة او قد راى الامام يصلي والناس يصلون فمنهم من قال ان لم يخف ان تفوته الامام
بتلك الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام في الصلاة ويقضيهما بعد طلوع الشمس وقال الخالف يركعهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه يدرك ركعة
واحدة مع الامام من صلاة الصبح **وصل الاعتبار في هذا الفصل** يبطل التيمم مع وجود الماء والقادر على استعماله ولا شك انه كلما زاد على الفرض فهو نافلة سواء كرر او
لم يكرر فان الفرض اكد منه بلا شك والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتاخرت النافلة اذ لا تتحقق الزيادة على الشيء الا بعد حصول الشيء فان الزيادة تؤذن بوجود مزاد عليه
متقدم في الوجود وهو الفرض وهو الاصل في التكليف ولكن للاهو في نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذي ياثم تاركه والنفل انما يكون بعد ثبوته فان كونه زائدا يبطل ان
لا يكون زائدا وما ثبت امر قبله يزيد عليه هذا فيصح عليه اسم الزائد ومراعاة الاصول اولى فالدخول مع الامام في الصلاة اذ عند سماع الاقامة اولى من صلاة ركعتي الفجر وقد اغلظ
في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الكراهة لمن فعل ذلك وقال لمن صلاهما وصلاة الصبح تقام ايصلي الصبح اربعا ينكر عليه كراهة منه ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل
على حله مع الكراهة فانه صلى الله عليه وسلم ما امره ان يقطعهما ولا ان يخرج عنها فلو فعل محظورا ما ابقاه عليه فثبت انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه فان الله يقول ولا تبطلوا
اعمالكم ولكن لا يعود اليه بعد علمه بان الشرع يكرهه وانما يكره له الشروع فيه **وصل في فصل في وقت قضاء ركعتي الفجر** فمن قائل يقضيهما بعد صلاة الصبح
وبه اقول وقال قوم يقضيهما بعد طلوع الشمس واصحاب هذا القول اختلفوا فمنهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيهما من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال
ولا يقضيها بعد الزوال والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خير **وصل الاعتبار في ذلك** كل حق لله واجب او مرغب فيه اذا فات وقته لم يقضه وقت
فان الشرع ما قيده فليؤده قاضيا متى شاء ما لم يمت الا ان يكون عن نسيان فهو مؤد وذلك وقته ولا يكون قاضيا قط في نوم ولا نسيان **وصل في فصل الاضطجاع
بعد ركعتي الفجر** فذهب قوم الى وجوبها وبه اقول للامر به الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب قوم الى انه سنة وذهب قوم انه مستحب ولم ير به قوم
ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لا من الفقهاء الذين يقلدون من اهل الاجتهاد كفقهاء زماننا ولا علم لهم بالقرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن ورووا فيه ما
يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا عملوا به ولا قرؤوه على جهة اقتباس العلم وعمروا على مذهب امامهم المخالف لهذه الاية او الخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك واول من يتبرا
منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرون ان يثبتوا عنه انه قال للناس قلدوني واتبعوني فان ذلك من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم فان قالوا فالله امرنا باتباعهم
فقال فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد سالناهم فافتونا قلنا لهم انما سالتم لينقلوا الينا حكم الله في الامور لا رايهم فانه قال اهل الذكر وهم اهل القرآن فان الذكر هو
القرآن فاذا وجدنا الحكم عندنا في ايتنا القرآن يخالف الفتوى تعين علينا الاخذ بكتاب الله او بالحديث وتركنا قول ذلك الامام الا ان ينقل الينا ذلك الامام الاية او الخبر
فيكون عملنا بالاية او الخبر لا بقوله فيحل لنا ان نعارضه باية اخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فنحن واياهم سواء وقد ثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر والذي اذهب اليه
ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضاه متى قضاه وان كانت الفا لا تعطي التعقيب فان بعض المتاخرين من المجتهدين من الحفاظ من
اهل الظاهر يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع ركعتي الفجر صحت صلاة الصبح عنده **وصل الاعتبار في هذا الفصل** الاضطجاع
بعد ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالمكلف فانه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد اشبهت الفريضة فجاء الاضطجاع بينها
وبين صلاة الصبح لتتميز السنة من الفرض وليعلم الى الفرض من اضطجع حتى يعلم انه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لالتبست بالرباعية
من الصلاة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلاها والمؤذن يقيم ايصلي الصبح اربعا فيستحب ان يفصل بينهما وبين الصبح بامر يعرف الحاضر انه قد انفصل
عن صلاة الفجر فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع فعلا وامرا ففعل وامر ولا تجد للمخالف هذا التخلف عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عذر الا فتنة والله
يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فانظر منزلة من لم يتقيد في نفيها **وصل في فصل النافلة هل مثنى او رباع او ثلث
فما زاد** فمن قائل مثنى ولا بد ان يسلم في كل ركعتين ليلا او نهارا ومن قائل بالتخيير ان شاء مثنى وثلث ورباع وسداسي وثماني وما شاء ومن قائل بالتفريق بين صلاة النهار
فقال يربع ان شاء وصلاة الليل مثنى مثنى والذي اقول به في غير الوتر هو مخير بين ان يسلم من اثنتين وهو اولى ولا سيما في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء
ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس وثمن وما شاء من ذلك واما التثليث والتخميس والتسبيع من النوافل فيدل في صلاة الوتر فانه ما جاء شرعا بافراد ركعة في غير الوتر
ولكن هو مخير ان شاء لم يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة والخامسة والسابعة وان لم يجلس الا في اخرها من الشفع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في اخر الركعة
الوترية ولا يخرج السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية **وصل الاعتبار في هذا الفصل** لما كان المشروع فيها مبنيا على الاختيار كان الاختيار ايضا في العدد من ذلك
من غير توقيت فانه ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا امر بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى واحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه فيترجح
الاتباع والاقتداء على الابتداع وان كان خيرا فان الفضل في الاتباع والاتباع اليق بالعبد واحق بمرتبته من ان يبتدع من نفسه فان في الابتداع والسنن ضربا من السيادة
والتقدم ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض له ان يسن ما سن وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكره المسائل وعابها وما فرض على غيره ان يسن ولو
شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له ان يسن فهيهات حجاب الانسان برياسته عن سياسته والذي اعتمد عليه من السنن المطلقة
بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر واربع ركعات في اول النهار واربع ركعات قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل
المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر واربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك وهو خير على خير نور على نور وان صلى ست ركعات
بعد الظهر ليجمع بين فعله وبين ما حض عليه وهي الاربع كان اولى وللناس في هذا مذاهب وما ذكرت الا ما اخترته مما جاء به النص والعقل والحديث العام الصلاة خير موضوع
والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطوله في افعال ذلك وتدبر قراءتها واذكارها احسن من الزمان بعينه الذي يكثر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا اليه
اولى وعليه ادركت شيوخنا من اهل الله وقد ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيا حسنهن ويا طولهن وكان ركوعه قريبا من
قيامه ورفعه من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك وكانت صلاته قريبا من السواء والاصل الركوع فتكون افعال الصلاة في الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها في حال الوقوف

اذكارنا

من الطول والقصر ومن السنة الركعة الأولى أطول من الثانية وكلما زاد قصر عن التي قبلها وكذلك في الرابعة فاعلم ذلك بسم الله الرحمن الرحيم

وصل وفصل قيام شهر رمضان ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغب فيه وهو المسمى التراويح والاستفتاح لأن صلوته مثنى مثنى واختلفوا في عدد ركعاتها التي تقوم بها الناس في رمضان المختار منها إذ لا نص في ذلك فاختار بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الأمر القديم الذي كان عليه الصدر الأول والذي أقول به في ذلك أن لا توقيت فيه فإن كان ولا بد من الاقتداء فالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فإنه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه ما زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا في رمضان ولا في غيره إلا أنه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي أختاره ليجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة **وصل الاعتبار في هذا الفصل** رمضان اسم من أسماء الله تعالى فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لأنه إذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف إجلالا لهذا الاسم الذي خص به هذا الشهر الكريم هذا بحكم العارف في قيامه عن أن لهذا الشهر من نعوت الحق حكما ليس لغيره وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية يتنزه الإنسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت إلهية يتصف بها العبد في حال صومه فإذا جاء الليل قام العبد بين يدي ربه الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم أنه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وإنما هو أمر عرض له ينبهه على التخلق بأوصاف الله من التنزه عن حكم الطبيعة ولهذا جعله تعالى في [illegible]

[illegible]

اسرف مناجاة وذكر اسمه في نفسه وان كان كسوف في عقله حجر في فواده وهو محجة على الادلة الواضحة وفيها الظاهرة الدلالة القريبة المأخذ التي تشترك فيها العقلاء من حيث ما هم اهل فكر ونظر واسترسال والحزون اهل كشف وتجلي نتيجة الهمم الى الرياضات وهي تهذيب الاخلاق والخلوات والمجاهدات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله تعالى فيما شرع وهو اعتبار طول القراءة في صلاة الكسوف فانه روي انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني بما يكون على النصف والقيام الثالث على النصف من الثاني وهكذا في القيام الرابع والخامس وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتعبهم القيام ولا يدركهم ملل لان النشأة نورية خارجة عن حكم الاركان واما نشأة نفوسهم من العناصر تؤول الى الاستحالات البعيدة والقريبة فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكلما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان كان التعب اقوى في اخر الدرجات وهو الانسان والنصب اعم فانه سريع التغير فان له الوهم ولاثبات ان الاوهام تلعب بالعقول كتلاعب الافعال بالاسماء **وصل في فصل الوقت الذي يصلى فيه** اختلف العلماء في الوقت الذي تصلى فيه صلاة الكسوف فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلى في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه النافلة ومن قائل تصلى من الضحى الى الزوال لا غير **وصل الاعتبار** كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له لان الصلاة تابعة للاحوال وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت وهي صلاة مامور بها بخلاف النافلة فانها غير مامور بها فان حملنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات وبه اقول **وصل في فصل الخطبة فيها** اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة والذي اذهب اليه انه يستحب للامام ان يخطب بالناس ليذكرهم ويحذرهم فان الكسوف من الآيات التي يخوف الله بها عباده **وصل الاعتبار في هذا الفصل** الخطبة موعظة وذكرى والآية منبهة وذكرى والكسوف آية تخويف فوقعت المناسبة فترجح جانب من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ذكر الناس بعد الفراغ من الصلاة **وصل في فصل كسوف القمر** فمن قائل يصلى لكسوف القمر في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلى له فرادى ركعتين ركعتين كسائر النوافل والذي اذهب اليه الصلاة في الجماعة اولى ان قدر عليها **اعتبار هذا الفصل** لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فيقضي كسوف القمر ايضا فكانت الصلاة له في الجماعة اولى فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي ان يكون اكد من الجمع لكسوف الشمس وكسوف القمر نفسي كما قدمنا والنفس ابدا هي المزاحمة للربوبية بجلاء العقل وكان ذنبها اعظم وحالها اخطر فاجتماع الشفعاء هذه الشفاعة اولى من اتيانهم افرادا ومن اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي تقدم كان منها في الخشوع للمصلي فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها يعني الصلاة لكبيرة الا على الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له **وصل في فصل صلاة الاستسقاء** فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لا صلاة فيه والحجة لمن قال بالصلاة انه من لم يرَ شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي وصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي اقول به ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء والقائلون بان الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة او بعدها فاتفق القائلون بالصلاة انه قراءتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا بالدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع بين الثلاث الكيفيات الاعلى اسفل واليمين على الشمال والباطن ظاهرا واختلفوا متى يحول رداءه فقال قوم عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة والذي اذهب اليه وقت التحويل وقت الدعاء فانه سؤال بالحال في تحويل الحالة واختلفوا في وقت الخروج اليه فقيل في وقت صلاة العيدين وقيل عند الزوال وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس **وصل الاعتبارات في جميع ما ذكرناه اعتبار الاستسقاء** الاستسقاء طلب السقي وقد يكون طالب السقيا لنفسه ولغيره ولهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل الله المخصوصون به الذين شغلهم به عنهم وعمهم بانهم ان قاموا فهم معه وهو معهم وان رحلهم وحلوا به اليه فلا يبالون في اي منزل نزلهم اذا كان الحق مشهودهم في كل حال فان ما سوى الدنيا فيه عيشهم وان نقلهم الى الاخرى فاليه انقلابهم فلا اثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهؤلاء لا يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان الحياة تلزمهم لانها لهم فنفاها اليهم منهم اليها فان شرع الاستسقاء البقاء الحياة الدنيا واستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين امره وقل رب زدني علما هذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي صلى الله عليه وسلم في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوا في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفته تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك عبدي فلم تسقني قال وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه تعالى غني عن الحاجات كذلك استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة وكذلك المحجوبين بالحق في الدنيا عن لزوم الحيوة لهم حيث كانوا تخلقا بالاستسقاء الالهي اذ الفقير المحقق من لا تقوم به حاجة معينة فيملكه لعلمه بانه عين الحاجة فلا تعينه حاجة فان حاجة العالم الى الله مطلقة من غير تعيين كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تعيين من حيث ذاته فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيها حقيقتها وما احسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله حي على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيده بالغاية ومن كان معك فلا يكون غائبا ولا يقال حي كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فاقد قلنا نعم لما كان العبد محققا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهود وغاب عين العبد ولم يبق الا الرب واراد الحق سبحانه ان يشهد العبد عين عبوديته ليعرفه بالنعم به عليه مما لم يعط ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدة عينه مقارنة لمشاهدة ربه ولم يجعل ذلك في شيء من عباداته الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من اجل قسمه من الصلاة ان يقوم فيها اذ لا يليق ذلك القسم الذي للعبد من الصلاة ان يكون لله فقال له حي على الصلاة اي اقبل على الصلاة من اجل القسم الذي يخصك منها فاعلم انما كان عن نفسك لا عني به لان العلم بالله اعطاه ذلك فقال له اقبل على صلاتك لتشهدني وتشهد نفسك فتعرف ما لي وما لك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب ومن اما انت فيه فلم يات بالي فانها اداة تؤذن بالفقد والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق يستسقي عبده فالعبد اولى واذا كان الحق يتقرب من عبده في استسقاء عبده ليسقي عبده فالعبد اولى ان يستسقي ربه ليسقي عبده وهو اولى بالنيابة عن مثله من الحق هذا اذ ليس كمثله شيء الى الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان اصحاب الاحوال المحجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال اذا لم يكن محفوظا عليه ادبه لم يواخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مواخذ بادنى شيء لانه ظاهر في العلم بصورة الحق وكم بين من يظهر في وجوده بربه وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين وبعد ما بين المنزلين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العزة شرعت التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فيقول احسبه كذا واظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما منزلة ذلك المزكى عند الله فلا يزكي على الله احدا واذا افتقر صاحب الحال الى التزكية بغلبة الظن فمن الى العالم صاحب العلم افقر وافقر فانه مع من يزكيه كلاهما محتاجين الى صاحب العلم فيحاط بظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقوى به لضعفه ان يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال بحاصل يكون من يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس فاذا احكمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه **وصل اعتبار البروز الى الاستسقاء** الاستسقاء له حالان الحال الواحد ان يكون الامام في حال اداء واجب فيطلب منه الاستسقاء فينبغي على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعو الله ويتضرع في ذلك الحال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما اوجب الله عليه فيعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال فرحمى لا يبرح السؤال فيه في ذلك

الواجب

الواجب الذي هو بصدده بل هو بما شرع فيه كمسلمنا الامام اذا شرع فيه شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فلينبه لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى احسن الهيئات لان افضل الامور اداء الواجبات دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكى اليه الجدب فطلب منه ان يستسقي الله فاستسقى لمصره كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حالته ولا اخره لذلك الى وقت اخر واما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له ما يؤديه الى ان يطلب من ربه اسماء في حق نفسه وغيره مما يحتاج ان يتاهب له اهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتاهب لذلك ويؤدي بين يديه امرا واجبا ليكون بحكم عبودية الاضطرار فان المضطر يجاب دعوته بلا شك لكن لذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب واراد الاستسقاء برز الى المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين بالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار واداؤها فيها من قيام وركوع وسجود وجلوس عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة اذا بحكم الشروع الركوع والسجود وكلما هو فرض في الصلوة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فحري ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة من رفع اليدين وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهال في حق المحتاجين الى ذلك كائنا من كان ولما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة واعتبار البروز من المصر الى خارجه خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والفضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار الى ربه بنية التحقق بربه في ذلك او بنية الرحمة بالعباد او بنفسه او بمجموع ذلك كله **وصل الاعتبار في الوقت الذي يخرج اليه** من ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق لقلب العبد التجلي المشبه بالشمس لتنزيه الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم ويرى اين يضع قدمه لئلا يهوي او يخطئ الطريق او يؤديه هوام افكاره الرديئة ووساوس شيطانه فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان لطلوعها شرع اهل الاسباب في طلب المعاش والمستقر طالب عيشه بلا شك فما دام الحق يطلب العبد لنفسه لما ينقبض عن الظل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه الاشياء من الله بربه لا بنفسه كذلك ينبه على ذلك بقبض الظل الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته التي سأل فيها على شأن صاحب هذا الحال اذا حصلت له حاجته ان يؤديها الى المحتاج وقد انقبض ظله فاخذ الحق في الاحتجاب من عبده ليبقى مع نفسه فيما اعطاه في سواله مما يحتاج اليه نفسه فينبسط نفسه شيئا فشيئا كما يمتد الظل ويظهر بدلوك الشمس الى حين الغروب فاذا احتجب عنه بقي مع نفسه مستفرغا اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالغناء فينضم الى ذكره ويجمع اهله على ما يرفد بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرنا معنى ذلك لحصول المناسبة والمطابقة **وصل اعتبار الصلاة في الاستسقاء** لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص فاراد الحق ان يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعو فيها بتحصيل قسمه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين هداهم الله فهم يطلبون اولا الذي فيه السعادة المخصوصة باهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي تشترك فيه جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فابتدأ بالصلاة ليقرع باب التجلي واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله فياتي طلب الرزق عقيب ذلك ضمنا ليرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار ومن بين محل وتهيؤ وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى مخصوص لعبودية الاضطرار فالاولى بمنزلة النافلة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافلة بعد اداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر تنفل حتى تورمت قدماه فسئل في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة معقول معناها ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما بين الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله والشكر لله لفظا ما فيه كلفة واهل الله يزيدون على هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا والافعال الجسدية اولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت للناس **وصل اعتبار التكبير فيها** من شبهها بصلاة العيد الاول عيد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجدب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجدب وعيد الاضحى هو عيد زمان الحج وايام عشر الحج ايام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن اراد ان يضحي اذا اهل هلال ذي الحجة ان لا يقص ظفرا ولا ياخذ من شعره وما لم يكن زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة فاشبهت الارض الجدبة التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فاشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين وسياتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين ومن حمل صلاة الاستسقاء على ما بين اكثر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيئا وهو اولى فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي مختلفة الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام شيئا لانه ما ثم حالة تطلب تكبيرة اخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تلتذ به النفوس من الشهوات ويفتقر اليه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجدبة الماء الذي به حياتها وزينتها ونعيمها فناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من الخصب **وصل اعتبار الخطبة في الاستسقاء** الخطبة ثناء على الله بما هو اهله ليعطي ما هو اهله فيثني عليه ثناء احق بما يكون منه وهو الشكر على ما انعم والمصلي مثن على الله بما هو اهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغي ان تكون في الاستسقاء ومن راى ان الصلاة ثناء على الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله اولى من الاقتصار على حال واحد فان الخطبة تتضمن الثناء والذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك **وصل اعتبار متى يخطب** التشبيه بالسنة لكونها سنة اولى من ان تشبه بالفريضة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تشبه صلوة الوتر بصلاة المغرب فيكره لمن اوتر بثلاث ان ياتي بها على صورة صلاة المغرب فتشبيه الاستسقاء بالعيدين اولى فيخطب لها بعد الصلاة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا نقاس لا على سنة ولا على فريضة بل تكون هي اصلا في نفسها يقيس عليها من يجيز القياس في دين الله واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقعدون بل ينصرف اكثرهم بتمام الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة اولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقي الامام بهم فانهم للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون بعد الصلاة وبعد الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى الى عبد الملك بن مروان كيف اخطب في العيد قبل الصلاة وقيل له في المجالس في ذلك معيرا عليه فعله وان النبي صلى الله عليه وسلم ما خطب في العيدين الا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد ان الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصحابة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى ولو لم يبق الا الامام وحده لانه لا يلزمه اكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الا الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته يثني على الله في نفسه فيما ينصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم احواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغله مع الله في كل حال والله الموفق لا رب غيره **وصل اعتبار القراءة جهرا** يجهر المصلي بالقراءة في الاستسقاء ليسمع من وراءه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه من القرآن ليدبروا الآيات ويشغلوا نفوسهم عن وسواسها بالتفكر في معاني القرآن ولينبئوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة القرآن من الامام من الاسباب الموجبة لنزول المطر لكونهم ادوا واجبا بامتثالهم امر الله بقوله فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والمطر من رحمة الله وهم ما اخرجهم الا طلبهم اياه من الله تعالى وقد وعد به لمن استمع القرآن فان امتثال التوجيه من الله حكمها حكم الواجب وان الامام ذاكر ربه في ملاء وهو الجماعة في صلاته جهرا ودعاءه فيذكره الله في ملاء خير منهم فقد يكون في ذلك الملاء من يسأل الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه فيها هذا الامام وجماعته فيمطرون بدعاء ذلك الملك فان الملائكة تقول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لموضع حاجة العباد اليها واداءها في العطاء على العلم فقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد

وورد ان الله يقول لعبده ادعني بلسان لم تعصني به وهو لسان امثالك من العصاة فكيف بلسان الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالجهر بالقراءة
فيها اولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها اعني في صلاة الاستسقاء • وصل اعتبار تحويل الرداء اشارة الى تحويل الحال الذي اخرجهم من الجدب الى
الخصب ومن حال شظف العيش الى رغده فان ذلك من الفال الحسن كما تحول اهل هذا المصر في خروجهم الى الاستسقاء من حال الاشر والبطر وكفران النعم الى حال التبري
والافتقار واظهار الفاقة والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل ولسان الافعال افصح من لسان الاقوال فانهم القائلون بين لك الفعل اي ربنا انا هربنا اليك ورجعنا عما
كنا عليه من مخالفتك فان الشبع بالنعم وما كنا عليه فيه من الخصب حملنا على جهة البطر اوجب لنا الجدب والقحط ونرجو بكرمك ان يوجب لنا الافتقار والذلة والمسكنة والخشوع
الخصب فان السخي لا يقابل بضده حتى يبتهج فان قلت فقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قلنا الشاكر في حال شكره هو عين فقره الى ما ليس عنده وهو الزيادة التي يؤدي له طلب
النعمة التي يكون فيها وهي نعمة باطنة وهي توبته التي اعطاه الله في باطنه وظاهره وهي نعمة توجب الشكر والشكر يطلب المزيد فنعمة النعمة ظاهرا بين و... وباطنا بالحمد
على ما الهم الله به عليهم شعر شكري لنعمة ربي نعمة اخرى • منه علي لذا يطلب الشكرا • فقري اليه وما عندي سوى نعم • من الاله بها ارباله تترى • هو الغني وفقري منه ظاهرة
منه علي فلست الزهو والفخرا • بالفقر نفخر بالفاقة سلطتي • على الوجود فلا ادري ولا ادره الامري التاجر رب المال الغزير والخير الكثير الذي لو قسم ماله عليه وعلى اهله واولاده
وابّاعد طول اعمارهم لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا يخاطر بماله ونفسه في ركوب البحار والسبل المخوفة في طلب زيادة درهم فما اخرجه عن اهله وهون عليه مفارقة وطنه
وولده ودعته واحوجه الى ركوب هذه الاخطار الا فقره وتوهمه تحصيل هذا الدرهم الزائد على ما عنده وربما تلفت نفسه وماله بغرق او قطاع طريق او اسر المحقق عنده
الحاصل في امر متوهم يمكن ان يحصل ويمكن ان لا يحصل فاذا اراد من هذه حالته من التجارة وتخرجه فاقته ولا بد له من السفر فليحول نيته الى نية اخرى فينظر الى الجهة التي
يقصدها في سفره ويعلم ان الله قد سخر عباده في قضاء حوائج بعضهم لبعض فيقول ان البلد الفلاني يحتاجون الى كذا وكذا ومن كذا السلع التي تطلبها اهل ذلك البلد يارب
فاني قد قدرت انا وعندي ولم احمل اليهم هذا الذي يحتاجون اليه كلفتهم التعب ومفارقة الاولاد بالوصول الينا لتحصيل ما يحتاجون اليه فنحن نوثر تعبنا على تعبهم
ونحمل اليهم ما يحتاجون اليه ويكون ما يكسبه من زيادة الدراهم بتعاطيه هذه النية هكذا يكون تجر الموفقين العباد فهي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم في الحديث
الصحيح التاجر الصادق يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء فانظر ما احسن هذه النية هذا التشبيه فان النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام
جاءوا من عند الله الى عباد الله بما يحتاجون اليه مما فيه سعادتهم فاجروا على ذلك الاجر التام وهذا حال التاجر لمن عقل يقول تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم مع حصول السعة في ذلك من مفارقة الاهل بتحوله في الايمان دونهم ومفارقة الموطن بالهجرة الى دار الاسلام فانظر ما اعجب كلام النبوة وهذا كله من تحويل الحال
لهذا يحول رداءه من يستسقي ومن لم يوفق الى هذا النظر الذي له فيه الاجر التام والمعرفة الصحيحة اخرجه ما يخرج الناس اليوم وهو الفقر الذي قام به لطلب تلك الزيادة
المتوهمة التي يمكن ان تحصل ويمكن ان لا تحصل مع كثرة المال الذي يقع له به الغنا لو استغنى فلما لم يكن عنده غنا في نفسه بما عنده وقام به الخوف على ماله والفقر الى
الزيادة خاطر بنفسه وماله وعمي عن علمه بان المسافر وماله على قلت الا ما وقى الله فاز بحد هذا الفقر المتوهم وحال بينه وبين اهله وولده واحبابه وهو على غاية من السرور والفرح
بتلك السفرة لتوهمه حصول الارباح فحال الشاكر وفقره الى طلب الزيادة اولى فان الزيادة محققة والربح هنالك متوهم فان الله صادق في اخباره ثم ان الشاكر الذي له هذه
الزيادة المحققة بين كرم هو في اهله لا يفارق وطنه ولا اهله ولا ولده ولا يغرر بنفسه ولا يركب الاخطار ولا يتعب بدنه ولو نقص في ماله كله فهو كتاجر باع بنسيئة
فيتولاه من يحضره يوم فقره وحاجته عند الله فان رزقه الذي يقوم به نشأته وارزاق عياله لا بد منها يأتي بها الله كما قال لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير فهذا تاجر باع بنسيئة الى اجل واجله زمان الفقر فهو حلول للاجل فهذا ايا حكمة تحويل الرداء •
وصل اعتبار كيفية تحويله وهو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا اراد ان يخرج من الخلاف الذي بين علماء الشريعة وهو ان يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واعلاه
اسفله واسفله اعلاه والذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه وكل ذلك تاكيد في الاشارة الى تحويل الحالة التي هم عليها فاما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو
لما يتواعماله ظاهره فباطنه اعني في قلبه بما تنتج له هذه الاعمال واعمال باطنه ايضا المحمودة تظهر بالفعل على ظاهره مثل نيته ان يتصدق فيتصدق او ينوي فعل خير ما فيفعله
فما كان في باطنه قد ظهر بالفعل على ظاهره من اسر سريرة البسه الله رداءها ومن عمل عملا صالحا ازاله في نفسه وقلبه المحبة والطلب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما ان نتج له ذلك
العمل في الدنيا طمأنينة نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • واما تحويل اعلى الرداء واسفله فهو الحاق
العالم الاعلى بالاسفل في التسخير والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رحمة بالاسفل ويرفع الاسفل عنايته الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله
تعالى والافتقار اليه وان الله كما توجه الى اعلى الموجودات قدرا وهو القلم الالهي والعقل الاول بما اعطاه من العلم والسعادة كذلك توجه الى ادنى الموجودات قدرا واسفلهم
واخسهم منزلة عند الله على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يتصف بالكل فيتحقق فيه البعض وما من جوهر فرد من العالم كله اعلاه واسفله الا
وهو مرتبط بحقيقة الهية ولا تفاضل في ذلك الجانب الاعز الاحمى فهو مستو على عرشه الاعلى ولو ليتم بحبل لهبط على الله • اجتمع اربعة من الاملاك على الكعبة واحد نازل
من السماء واخر خرج من الارض السفلى والثالث جاء من ناحية المشرق والرابع من ناحية المغرب فسال كل واحد منهم صاحبه من اين جئت وكلهم قال من عند الله • وروينا
عن بعض شيوخنا حديثا رفعه وبلغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فساوى بين العالمين
في الطلب ومعلوم ما بينهما من التفاوت في العرف • واتفق لي في هذا المشهد ذوق وذلك اني حملت في يدي شيئا محقرا يحسب براه الناس ما كان يقتضيه منصبي في الدنيا
وهو دراجة حنبية من هذا السمك المالح فتخيل اصحابي ان حملة مجاهدة لنفسي لعلو منصبي عندهم عن حمل مثل ذلك وقال لي الشيخ ما قصر فلان في مجاهدته فقال حتى
نسأله باي نية حمله فسالني الشيخ بحضور الجماعة وذكر لي ما ذكروه فقلت لهم اخطأتم في التاويل علي والله ما نويت شيئا من ذلك ولكني رايت الله على علوه قد مان من
نفسه عن خلوق مثل هذا فانه تعالى بنفسه حمله فشكر في الشيخ وتعجب الاصحاب وهو من هذا الباب بل والله في حملي اياه سر خفي فانه نظر العتد في ايجاد عينه ولا فرق عند
العارفين بين العالي والدون المعتاد هذا خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك واين ادراك الشم من الراحتين فلا تنظروا في الاشياء المتفاضلة الا بارتباطها
بالحقايق الالهية واذا كان هذا نظركم فانكم لا تحقرون شيئا من العالم فلا تفرق الله ولا تحمله على نفسه وحمد الاشياء على ما تعطيها الحقايق • واما تحويل الرداء ما هو
على اليمين الى الشمال وبالعكس فاعتباره ان صفات السعداء في الدعاء الخشوع والذلة وهم اهل اليمين في الدنيا فتحول هذه الصفة على اهل الشمال في الدار الاخرة وكان
السعداء احسن وهاتهم في الدنيا قال تعالى في حق السعداء الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال في حق
الاشقياء في الدار الاخرة اعني في عكس الصفة عليهم خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية • وتحويل آخر
وهو ان يتصف العبد السعيد في الاخرة بما يتصف به العبد الشقي في الدنيا من العزة والملك والسلطان فينقلب الى المؤمن في الاخرة ويتحول اليه ويتحول عنه الكافر في الاخرة
فيتنعم المؤمن في الاخرة بنعيم الكافر الشقي في الدنيا ويظهر الكافر المنعم في الدنيا في الاخرة بصفة الشقاء والبؤس الذي كان فيه المؤمن في الدنيا فهذا اعتبار اليمين والشمال في
تحويل الرداء • وصل في اعتبار وقت التحويل وهو في الاستسقاء في اول الخطبة او بعد مضي صدر من الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في اول الخطبة هو ان يكون
الانسان في حال نظره لربه بربه فينطق في اول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في اول الصلاة حمدني عبدي فلو كان حال المصلي في وقت الحمد حال فناء يشاهد ربه انه
تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدي وهو الصادق سبحانه في قوله حمدني عبدي فلا بد ان يكون العبد يشاهد نفسه في حمد ربه
وهو صادق ومن قال بعد مضي صدر من الخطبة فهو اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين وكان في اول الخطبة يثني على ربه بربه بحال فناء على وشهود ...

نفسه فانه بكلامه حمده فلما وقع الخطاب كان ثناؤه بنفسه على ربه فتحول عن حالته تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار من يعتبر التحويل في اول الخطبة او بعد مضي صدر من الخطبة
وصل اعتبار استقبال القبلة من كان وجها كله يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه وكان وجها كله فينبغي للمستسقي ربه
ان يقبل على ربه بجميع ذاته فانه ما فيه جزء محسوس او معنوي ظاهرا او باطنا الا وهو فقير محتاج الى رحمة الله به في استجلاب نعمة او بقاء النعم عليه ولهذا يجيب الله المضطر
في الدعاء فان المضطر هو الذي عار به عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه الا كونهم يدعونه عن ظهر غنا لالتفاتهم الى الاسباب وهم لا يشعرون فتنتجه
عدم الاخلاص والمضطر المضمون له الاجابة مخلص مخلص ما عنده التفات الى غير من توجه اليه • اخبرني الرشيد الفرغاني رحمه الله عن فخر الدين شيخنا ابن خطيب الري
عالم زمانه ان السلطان حبسه وعزم على قتله وماله شفيع عنده مقبول قال فقطعت ان اجمع همي على الله في امري ان يخلصني من يد السلطان لما انقطعت بي الاسباب
وحصل الياس من كل ما سوى الله فما تخلص لي ذلك لما يرد علي من الشبه النظرية في اثبات الله الذي ربطت معتقدي به الى ان جمعت همي وكليتي على الاله الذي تعتقده
العامة ورميت من نفسي نظري وادلتي ولم اجد في نفسي شبهة تقدح عندي فيه واخلصت اليه التوجه بكلي ودعوته في التخلص فما اصبح الا وقد فرج الله عني واخرجني
من السجن فهذا اعتبار استقبال القبلة فان ذلك اشارة الى القبول • وصل اعتبار الوقوف عند الدعاء القيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق بعباده
فيما يحتاجون اليه فانه طلب للرزق بانزال المطر الذي تركن نفوسهم اليه ويستبشرون يقول الله الرجال قوامون على النساء والنفوس كلها في مقام الانوثة
لمن عقل فان كل منفعل في رتبة الانثى وما ثم الا منفعل والفعل يقسم على الحقيقة بين الفاعل والمنفعل في الفاعل الاقتدار ومن المنفعل القبول للاقتدار فيه وهنا يقتضي
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي قال الذي يجعل الله الرزق على يديه قائم على من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول بحال قيامه بين
يدي ربه ارزقنا ما نقوم به على عبادنا بما ينزله من الغيب علينا فانه السبب في وجود ما به قوام انفسنا انك على كل شيء قدير • وصل اعتبار الدعاء في هذا الباب
الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة للاعضاء كذلك الدعاء مخ العبادة به تتقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة ان الذين يستكبرون عن عبادتي هنا
عن الدعاء سيدخلون جهنم داخرين وهو البعد عن الله فان جهنم سميت به لبعد قعرها • وصل اعتبار رفع الايدي عند الدعاء على الكيفيتين الايدي محل
القبض والعطاء فيها ياخذ وبها يعطي فلها القبض كما ياخذ والبسط بما تعطي فيرفع العبد يديه مبسوطتين ليجعل الله فيهما ما ساله من نعمه فان رفعهما وجعل بطونهما الى
الارض فرفعهما يشعر بالعلو والرفعة ليس يدري فانها اليد العليا ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويجعل الداعي بطون يديه الى الارض في الاستسقاء اي انزل علينا مما
بين يديك من الخير والبركة ما تسد به فقرنا وفاقتنا التي علمتها بالاسباب فاوجدها اليك وهو عينها بما تنزله من الغيب من اجلها فهذا واشباهه اعتبار صلوة الاستسقاء
واحوال اهلها وكون صلاتها ركعتان قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة يسد بها الخلل الظاهر والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسد
فيها ما يكون فيه غذاء الارواح والقلوب من العلوم والمعارف والتجلي والبين النعم • بسم الله الرحمن الرحيم وصل في فصل ركعتي تحية المسجد
اختلف علماء الشريعة في الركعتين لدخول المسجد هل هما سنة ومن قايل بوجوبهما والذي اذهب اليه واقول به ان هاتين الركعتين لا تجب على من دخل المسجد
الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف ولا يجلس او مر فيه ولم يقعد فهو مخير عندي ان شاء ركعهما وان شاء لم يركعهما ولا حرج عليه ويأثم بتركهما ان قعد ولم يركعهما
الا ان يدخل في الوقت المنهي عن الصلاة فيه او يكون على غير طهارة • وصل في اعتبار هذا الفصل لا يخلو هذا الداخل في المسجد ان يدخل في زمان اباحة النافلة
او في زمان النهي عن صلاة النافلة فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض حديث النهي عن الصلاة في الاوقات
المنهي عن الصلاة فيها فاعلم ان النهي لا يعارض به الامر الثابت عند الفقهاء الا عندنا فان لنا في ذلك نظرا وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا اذا نهانا عن امر باجتناب ذلك النهي مطلقا من غير تخصيص وان يجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث واذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم فقد امرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة في اوقات معينة فقد حصلنا بالنهي
الثابت في حكم من لا يستطيع اتيان ما امر به في هذه الحال لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنتفي عقلا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه
ما استطعتم الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فنقول ان النهي المطلق منعني من الاتيان بجميع ما يحوي به هذا الامر الوارد من الازمنة فلا استطيع
اتيان هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك • المسجد بيت الله وكرسي تجليه لمن اراد ان يناجيه فمن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحييه
بما امره ان يحييه به فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحيي بيت ربنا فانه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال يقول عبد الله بن عمر لو كنت مسبحا لاتممت يعني متنفلا وسبحة الضحى صلاة الضحى فاذا دخلنا المسجد نسلم على الحاضرين فيه من الملأ الاعلى بقولنا السلام
عليكم ان كان هنالك من البشر احد من كان من صبي او امراة او رجل فاذا لم يكن احد ممن يسمى انسانا فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون ممن كشف الله عن بصره غطاء الحجاب
المعتاد فيرى من فيه من الارواح العامرين من جن وملك فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من اهل الكشف فليقل لمن فيه فليقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح لله من جميع عباده من كل ما سوى الله فيصيب ذلك السلام كل عبد صالح لله في السماء والارض ولا يقل السلام على الله فان
الله هو السلام وليركع ركعتين بين يدي ربه عز وجل وليجعل الحق تعالى في قبلته وتكون تلك الصلاة بما فيها من الركوع والسجود مثل التحية التي تحيى بها ملوك
الاعاجم اذا دخل عليهم او ظهروا الى رعاياهم وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والسجود والجلوس فهاتان الركعتان سجود تحية فان كان دخوله في غير وقت
صلاة اعني دخل في الاوقات المنهي عن ايقاع الصلاة فيها فغاية ما يدخل المسجد يقوم بين يدي ربه عز وجل خاضعا ذليلا مراقبا ممتثلا امر سيده في نهيه عن الصلاة
في ذلك الوقت كما نهاه ان يقول في تحيته في الصلاة السلام على الله فان رسم له سيده تعالى بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكرا لله تعالى على ذلك التحية امر سيده
بالقعود عنده في بيته فهاتان الركعتان شكر ومن ركع قبل الجلوس وما في نيته ان يجلس وهو وقت صلاة فتانك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته ومن اعني
من اهل الله من العامة ينوي دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر التقييد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله ومن كان حاله الحضور مع الله على الدوام وجليسا
في كل حال فليست بتحية مطلقا ولكنها ركعتا شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله المسجد حيث قال المسجد بيت كل تقي فاضافه الى المتقين من عباده وقد كان
مضافا الى الله • وصل في فصل سجود التلاوة اختلف علماء الشريعة في سجود التلاوة هل هو واجب او سنة فمن الناس من قال انه واجب ومن الناس من قال
انه سنة وليس بواجب • وصل الاعتبار في هذا الفصل لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الثابت عنه ان الله عز وجل يقول قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين ولم يذكر في المقسوم الا تلاوة الفاتحة لم يتعرض للهيئات من قيام وركوع وسجود وجلوس فلما لم يذكر الا التلاوة ومن القرآن فاتحة الكتاب
علمنا ان الصلاة المطلوب بها من العبد مع الله تعالى ما فيها من تلاوة فاتحة الكتاب وهذا الحديث دليلنا على وجوب قراءة الفاتحة على المصلي فسميناها تاليا مصليا او مناجيا
لله تعالى بما يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها كشفا وتحققا في جميع القرآن المسمى كلام الله فثم آية تخص جناب الحق فهي لله مخلصة وثم آية تخص جناب
العبد فهي له مخلصة وثم آية يقع فيها الاشتراك فهي بين الله وبين عبده والعمل في ذلك كالعمل في الفاتحة المنصوص عليها فيجيء الذي يتلو من كلامه تعالى مواضع
ينبغي السجود فيها اعني الشارع لنا ما يسجد فيه مما لا يسجد فيه فاشترط فيها من اشتراط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسيأتي فصل ذلك كله فنسجد فيما
سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضي السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود الا في مواضع مخصوصة
معينة عينها لنا الشارع فعلا وقولا لا سواهن ولا يزاد عليها والخلاف في عددها معلوم والسجود المشروع في التلاوة منكور كسجود الانسان عند رؤية الآيات

وسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد عزائم السجود الواردة في القرآن ونجمع المختلف فيه الى المجمع عليه

وصل في ذكر سجود القرآن العزيز اعلم ان سجدات القرآن العزيز من احدى عشرة سجدة الى خمس عشرة سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر **السجدة الاولى من ذلك** في سورة الاعراف وفي خاتمتها اما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يرجح في الوزن كفة على كفة فلم تثقل موازينهم ولا خفت فانه ما وضع الله لاحد منهم في ميزانه تلفظه بلا اله الا الله فانه ما ثم سيئة تعادلها الا الشرك وكما لا يجتمع الشرك والتوحيد في قلب شخص واحد كذلك لا يدخل في ميزان الا لصاحب السجلات لسبب آخر نذكره في هذا الكتاب وقد ذكرناه في باب القيامة فيما تقدم واما خاتمة هذه السورة فقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية روينا انها نزلت في القراءة في الصلاة والسجود ركن من اركان الصلاة وختم هذه السورة بذكر الملائكة وسجودهم لله فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته يقول يذلون ويخضعون له ويسبحونه اي ينزهونه عن الصفات التي لا تليق به وهي التي تقربوا بها اليه من الذلة والخشوع وصدقهم الله في هذه الآية في قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاخبر الله عنهم بما اخبروه عن نفوسهم وله يسجدون وصفهم بالسجود له عز وجل مع هذه الاحوال المذكورة وقال الله تعالى لما ذكر النبيين عليهم السلام محمد صلى الله عليه وسلم وذكر انه تعالى اتاهم الكتاب والحكم والنبوة قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهم بشر مثله فما ظنك بالملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واي هدى اعظم مما هدى الله تعالى به الملائكة فسجد هذا التالي في هذه السجدة اقتداء بسجود الملأ الاعلى وحصل فيهم فمن سجد فيها ولم يحصل له نتيجة ما حصل للملائكة في سجودها من حيث ملكيته الخاصة به فما سجدها وهكذا في كل سجدة ترد وراى اصحاب الاعراف ان موطن القيمة فيه سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما طلب من ربه فتح باب الشفاعة تعظيما لله وهيبة وجلالا وسمع الله تعالى يقول يوم يكشف عن ساق وهو الامر العظيم الذي قيل فيه والتفت الساق بالساق اي التفت امر الدنيا بامر الآخرة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها وهو اذا حمي الوطيس واشتد الحرب وعظم الخطب فعلموا انه موطن سجود فلما دعوا الى السجود هنالك سجد اصحاب الاعراف امتثالا لامر الله فرجحت كفة حسناتهم بهذه السجدة وثقلت فسعدوا والآخرة تكليف مشروعة في ذلك الموطن عن امر الهي فيدخلون الجنة

وصل السجدة الثانية وهي سجود الظلال بالغدو والآصال مع سجود عام وهذه سجدة سورة الرعد وهي قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يسجد له من في السموات وهم العلويون ومن في الارض وهم الاسفلون عالم الاجسام الذين قاموا بالنشأة العنصرية طوعا للارواح من حيث علمهم ومقامهم وللاجسام من حيث ذواتهم واعيانهم وكرها في الارواح من حيث ذواتهم وفي الاجسام من حيث رياستهم ونقصهم على ابناء جنسهم وهذا سجود اختيار فتعين على العبد ان يتصف والله في حق من ذكر فانه من اهل الكره بجبره ومن اهل السموات بعقله فهو الملك البشري والبشر الملكي فيسجد طائعا لربه وكرها من نفسه بجهة خاصة لا يقتضيها علمه وان كان ساجدا في نفس الامر سجود ذاته وان لم يشعر بذلك فهو عما عبادة فان ذلك ايجاد له وذكر الغدو والآصال لامتداد الظلال في هذه الاوقات فجعل امتدادها سجودا فهي في الغدو تتقلص رجوعا الى اصلها الذي منه انبعثت وهو فاعل نفسها من الاحتراق فكانها تقتصر على ذاتها وفي الآصال تمتد وتطول بالزيادات من اظهار نعم الله التي اسبغها عليها والغدو والآصال من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فاخرج حكم السجود في هذه الاوقات عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض والمقضي من النوافل فتعين على التالي في هذه الآية السجود فيجازي من باب من صدق ربه تعالى في خبره فسجدة الاعراف سجدة اقتداء بهدى الملائكة وهذه سجدة تصديق بتحقيق

وصل السجدة الثالثة سجود العالم الاعلى والادنى في مقام الذلة والخوف سجود هذه السجدة عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال وسجود الاعراف سجود اختيار لما يقتضيه جلال الله وهنا اثنى الله عز وجل عليهم بانهم يفعلون ما يؤمرون فسجد واشكر الله لما اثنى الله عز وجل عليهم بما وفقهم اليه من امتثال اوامره فيسجدها العبد رغبة في ان يكون ممن اثنى الله عليه بما اثنى على ملائكته فهي للعبد سجود ذلة وخضوع فانه يقول تتفيؤ ظلاله الضمير في ظلاله يعود على الشيء المخلوق وقد قلنا ان الاجساد ظلال الارواح فلا تتحرك الا بتحريك الارواح اياها اخبر بكذا بانها عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون اي اذلاء فهو سجود ذلة وخضوع فمن سجد هذه السجدة ولم يشاهد سجود ظله في اليمين اذا وقع له التجلي في اليمين ولم يحصل له التأثير في عالم الكون من هنا حتى نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فصلاها اما صلى الصبح وما هي عند قضاء وانه صلاها في وقتها كما صلى الصبح في وقتها فان ذلك وقت صلاة النائم والناسي فلا يقال قضاها على اصطلاح الفقهاء

وصل في فضل القراءة في ركعتي الفجر يستحب بعضهم ان يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب فقط وقال بعض العلماء لا بأس ان يضيف لام القرآن سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراءة في ركعتي الفجر توقيت يستحب والذي ذهب اليه ان يوجز فيهما ويخفف في كل حال بلا توقيت والفاتحة لا بد منها فانها عين الصلاة في الصلاة ومن لم يقرأ بها فلا صلاة له فاصلي وقد وردت السنة بتخفيفهما وان راحت الوقت

وصل في اعتبار هذا الفصل سبب التخفيف فيهما من السنة الخبر الوارد ان معتق الزمان في محاسبة الله عباده يوم القيمة باجمعهم كركعتي الفجر وكان تخفيفهما رحمة بامته وهي بالجملة صلاة فحكمها حكم الصلاة وما هي الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان في ركعتي الفجر شبيه عبودية اضطرار لما تضمنه صلاة النفل من الفرائض والعبد في النافلة وما عدا الفرائض من الصلوات بمنزلة عبد قد عتق منه شقص او بمنزلة المكاتب وبمنزلة المدبر فان في هؤلاء من روائح الحرية ما ليس للعبد الذي ما له هذه الحالات فالسنن من النوافل حال العبودية فيها حال المكاتب والمدبر والنافلة التي ليست بسنة اي ليست من فعله صلى الله عليه وسلم دائما ولا من نطقه بترغيبها بمنزلة عبد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه عتق منه ما عتق وهو عبد من حيث ما بقي منه دون عتق ما بقي فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار وكان كالسنن بين الفرائض والنوافل سواء فاما من راى في القراءة فيهما الفاتحة فقط فلانها الكافية فان بها يصح له صلى واما من زاد السورة بعد الفاتحة فليعلم المنزلة التي حصلت له من هذه الخاصة لان السورة بالسين هي المنزلة قال النابغة في مدحه الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وسور القرآن منازله وكان لكل سورة آيات كذلك لكل منزلة لاحد عند الله دلالات واوضحها المعرفة بالله فالتابين في الافصاح فيها وهذه الدلالة سيدة الكلمات كآية الكرسي سيدة اي القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو فرقان من حيث ما تميز به العبد عن الرب مما اختص به في القراءة من الصلاة والعبد في الفاتحة وقد ابان الحق بمنزلته فيها وانه لا صلاة له الا بها فانها الام فهي بمنزلة من ربه وانها منزلة مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان يقرأ سورة بعد الفاتحة من حيث انه يتقرب به روايته فيما يقرأ من السور والآيات من سورة واحدة او من سور فان تقدم له رواية في تعيين ما يقرأ بعد الفاتحة يتبع في علم ما يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة فاتحة الكتاب قرأ ما تيسر له من القرآن وما يجري الله على لسانه منه مما فيكون بحيث لا يختار آية معينة او يتردد فلينظر اية سورة يقيمه الله فيها واي آية من سورة او سور يجريها الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العالم الحاضر المراقب منزلته من الله في ذلك الوقت التي حصلت له من قراءة فاتحة الكتاب من قسمه الذي له منها ومن قسم ربه جزاء لما كان منه من الثناء على ربه والسؤال بالسورة التي يقرؤها فان تمها فالمنزلة بكمالها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه منها اي من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السورة في الخبر الصحيح يقال لقارئ القرآن يوم القيمة اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها خاصة فان الآثار في حضرة العبد بسملة الوجود وما تظهر الرجال اصحاب القوة والتمكين الا في تأثيرهم في الكون فهذا من خصوص سجود هذه السجدة

وصل السجدة الرابعة سجود العلماء بما اودع الله في كلامه من علوم الاسرار والاذواق وهي سجدة تسليم وبكاء وخشوع وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول وبالحق انزلناه لتحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الحق وبالحق نزل لذاته وما ارسلناك خطابا لمن نزل عليه تبيانا لكل شيء الا مبشرا يبشر قوما برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ويبشر قوما بعذاب اليم ونذيرا معلما بمن يتبشر وبما يتبشر وقرآنا وكلاما جامعا للامور شتى فرقناه اي فصلناه آيات بينات في سور منزلات لتقرأه اي تجمعه وتجمع عليه الناس على مكث

الرعد

النحل

بني اسرائيل

هذه الصحيفة كتب سهوا فلا تنقلها

تؤده

تؤده مرتلا ونزلناه عما يجب له من التعظيم الى مخاطبة من لا يعرف قدره وما قدروا الله حق قدره قل يا ايها النبي آمنوا به صدق قوم به او لا تؤمنوا اوردوه ولا تصدقوا بان الذين اوتوا العلم اعطوا العلامات التي تعطي اليقين والطمأنينة في الاشياء من قبله ممن تقدم من امثالها اذا يتلى تتبع آياته بعضها بعضا بالمناسبة التي بين الآية والآية يخرون للاذقان سجدا يقعون على وجوههم مطأطئين اذلاء والسجود التطأطؤ يسجد البعير اذا طأطأه ليركبه ويقولون سبحان ربنا اي وعد صدق وكلامه حق ان كان وعد ربنا لمفعولا واقعا كما وعد والوعد يستعمل في الخير والشر والوعيد في الشر خاصة فالوعد في الخير من الله لا بد منه والوعيد قد يعفو ويتجاوز فانه من صفة الكريم عند العرب ومما تمدح به الاعراب سادتها وكبراؤها بقول شاعرهم ● واني اذا اوعدته او وعدته ● لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ● ويخرون للاذقان يبكون على ما فرط منهم مما لا يستدركونه ولو عفى عنه فالكتابة على المحو مما يقدم في الصفا كالكتابة على غير المحو ويزيدهم خشوعا اي ذلة وخضوعا لا يكونا ابدا من الخاشع الا عن تجل ولا بد اما على الظاهر واما على الباطن او عليهما معا فهذه السجدة سجدة زيادة في الخشوع والخضوع كما قلنا لا يكون الا عن تجل الهي فزيادة الخشوع دليل على زيادة التجلي فهذا يسمى سجود التجلي فافهم

مريم

وصل السجدة الخامسة وهي سجود الانعام العام الرحماني عن التكلمات وهي في سورة مريم عند قوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وهي سجدة النبيين المنعم عليهم هذا بكاء فرح وسرور وآيات قبول ورضى فان الله قرن هذا السجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضي القهر والعظمة وانما تقتضي اللطف والعطف الالهي ودمعت عيونهم فرحا بما بشرهم الله من هذه الآيات فالصورة صورة بكاء الحزن بان الدموع والدموع دموع فرح لا دموع ترح وكمد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن صرخ ابو يزيد وطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر لله ذكر حينئذ فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر وكان دمع ابي يزيد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب واما قوله في هذه السورة عن ابراهيم الخليل في قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فقرن العذاب بالاسم الرحمن ولا يقتضيه هنا في الظاهر فاعلم انه اشار به الى الاسم الذي هو ابوه معه في الحال فانه مع الرحمن بلا شك الحلول العافية والخير والرزق والصحة الذي هو فيه وعليه والمعنى الآخر في سياق هذا الاسم مع العذاب مثل رحمة الطبيب بصاحب الآكلة فهو يعذبه في الوقت بقطع العضو الذي فيه الآكلة رحمة به حتى يحيى ومن رحمة نصب الحدود في الدنيا ليكون لهم طهارة الى الاخرى وهكذا في كل دار ان نظرت بعين التحقيق فاعلم ذلك فمن سجد هذه السجدة ولم ير النعيم في العذاب فما سجدها كما قال القائل شعر ● اريدك لا اريدك للثواب ● ولكني اريدك للعقاب ● وكل مآربي قد نلت منها ● سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ● واما رابعة العدوية فضربت راسها ركن جدار فادماه فقيل لها ما تحسين بالالم فقالت شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما يرون من شاهدي الحال

الحج بالاجماع

وصل السجدة السادسة وهي سجود المعادن والنبات والحيوان وبعض البشر وعمار الافلاك والاركان سجدة مشاهدة واعتبار قال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فذكر سبحانه كل شيء في هذه الآية ولم يبعض الا الناس فانه قال وكثير من الناس وجعل ذلك من مشيئته فبادر العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذي يسجد لله لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا راى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين لم يبعض سجودهم ممن في السموات ومن في الارض والشمس في عروجها والقمر في محاقه والنجوم في مواقعها والجبال في سكانها والشجر في اقامتها على سوقها والدواب في تسخيرها وبعض الناس ممن له الشهود فمن سجد هذه السجدة من اهل الله ولم يشهد كل عالم فيه ممن ذكر ولم يشهد سجود بعضه من كله ومن بقي عنه ولم يسجد فما سجدها

الثانية من الحج

وصل السجدة السابعة وهي سجدة الفلاح والايمان من خضوع وذلة وافتقار وهي في آخر الحج في قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو الفوز والبقاء والنجاة فكان فعل الخير مبادرة للسجود عندما سمع هذه الآية تتلى سببا لايمانه اذ كان الله قد نادى بالمؤمنين في هذه الآية وامرهم بالركوع والسجود والتحق بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف فمن سجد هذه السجدة ولم يعرف نسبة البقاء الالهي والابقاء ولم يفرق بين ما هو باق ببقائه ومن هو باق بابقائه وفاز فاشار بعلامة ممن نجا وجاز ونجا عندما نجا وقال بالتثبت في بعض الامور وفي بعضها بالنجا فما سجد هذه السجدة

الفرقان

وصل السجدة الثامنة وهي سجدة النفور والانكار عند اهل الاعتراف قال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فيسجدها المؤمن عند ما يتلوها ليمتاز بها عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين لاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيمة بالسجود الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به لهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطئوا حيث راوا ان الرحمن يناقض التكليف وراوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن هو هذا الاسم الرحمن لما فيه من المبالغة في الرحمة فلو ذكره بالاسم الذي يقتضي القهر لسارعوا الى السجود خوفا كما سجد من الجبابرة عند سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد اني على ما جئت به حتى اسمع فتلى عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم من العرب وحديثهما مشهور عندهم بالحجاز فلما سمع هذه الآية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرط من شدة ما سمع ومعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فما زادهم نفورا الا اقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفا عنه وتجاوز ولا يكلفه ابتداء فلو علم هذا الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المؤاخذة ويزيده في الجزاء بالحسنى ليبادر الى ذلك كما بادر المؤمن فمن سجد هذه السجدة ولم يفرق بين العلم والخبرة وهو علم الاذواق فما سجد ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم

النمل

وصل السجدة التاسعة وهي سجدة السر الخفي عن النبأ اليقيني وموضع السجود في هذه السورة مختلف فيه فقيل عند قوله يعلنون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد العظمة ان سجد في العظيم وان سجد في قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول لان الشمس التي يسجدون لها لو اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود لمن يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها مخبآت الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبء في السموات وهو اخراجه ما ظهر من الكواكب بعد افولها وخبئها ثم يظهرها طالعة من ذلك الخبء وفي الارض ما يخرجه من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل بظهورها يكون خبأ ما في السموات من الكواكب فالله اولى بان يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله كحكم الكواكب في الافول والطلوع فطلوعها من الخبء الذي يخرجه الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرجحان فان الدليل هنا في جناب سارع منه في الدلالة على الوهية الشمس حين تحتج بما الهما لما ذكرناه فمن سجد هذه السجدة ولم يقف على لغات البهائم ولا علم منطق الطير ولم ينكح جميع الكواكب وحروف النطق بحيث يلتذ بها التذاذه بالكواعب فما سجد

الم تنزيل

وصل السجدة العاشرة وهي سجدة التذكر والذكرى بتسبيح وتواضع عن دلالات منصوبة بسجود عقل واستبصار وهذه سجدة الم تنزيل الى الحجاب سورة لقمان الحكيم انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ان حرف تحقيق وتمكين يقول ان الذي يصدق بآياتنا انها آيات نصبناها دلالات على وجودنا وصدق ارسالنا ما هي عن همم النفوس عند جمعيتها هم الذين اذا ذكروا بها والتذكر لا يكون الا عن علم غفل عنه او نسيان من عاقل فانما يتذكر اولوا الالباب يقول انها مدركة بالنظر العقلي انها دلالات على ما نصبناها عليه فاذا ذكروا بها وقعوا على وجوههم اي حصلوا على معرفة ذواتهم فنزهوا ربهم بما نزه به نفسه على السنة رسله ولم يعطهم العلم الانفة من ذلك فمن سجد هذه السجدة ولم يقف على مدارك عقله ولم يفرق بين ما يعطيه نظره وبين ما يعطيه ايمانه فيلزم ربه ايمانا لا عقلا ويأخذ العلم والحكم حيث وجدها ولا ينظر الى المحل الذي جاء بها وان العاقل يعرف الرجال بالحق

وخير العاقل يعرف الحق بالرجال وهذا من اكبر اغاليط النظر فان المعنى الذي يندرج في اللفظ الذي يقصد به المتكلم ايضاح امر هو في الحق المطلوب يقبله الجاهل
من الرسول اذا جاءه ويجهله ويرده من الوارث والولي اذا جاءه به فلو قبل العلم لذات العلم لكان ممن تذكر فان الله تعالى يقول في حق ما انزل من القران ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخاطب به ثلاث طبقات من الناس فيقول في حق طائفة بل لا يسمعون حروفه ايمانا بها انها من عند الله لا يعرفون غير ذلك وطائفة تلاه عليها
ليدبروا اياته اي يتفكروا فيها حتى يعلموا ان الاتي بها ما اتى بها من نفسه بل هي من عند من ارسله سبحانه وليتذكر اولوا الالباب العقول ما كانوا قد علموه قبل اي
ما جاءوا بما يحيله الادلة الغامض ادراكها فانها الباب اللاواث وهم اهل الكشف والجمع والوجود فمن لم يحصل ما ذكرناه في سجود هذه السجدة فما سجد وصل
السجدة الحادية عشر وهي لنا سجدة شكر في حضرة الانوار ولصاحبها سجدة توبة لا من حوبة وليست من عزائم السجود وهذه سجدة سورة ص في قوله
ص
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فسجدها توبة وشكرا معا والظن على بابه يقول ظن داود انما اختبرناه فان الفتنة في اللسان الاختبار تقول
العرب فتنت الفضة على النار اختبرتها وطلب طلبا من كرامة السر من ربه فان الاستغفار يؤذن بالتاكيد ووقع خاضعا ورجع الى الله فيما طلبه منه لا لحوله وقوته
وهذا دليل على انه كان خرج من القوة ما يستره به فلم يفعل ورجع الى الله في ذلك ويؤيد هذا قول الله له ولا تتبع الهوى فلو لم يكن في قوته التحكم به فيما يريده ما نهي
عنه فقضينا حاجته فيما رجع الينا فيه وسترناه من الاغيار في حضرتنا فجمل قدره مع نصره بجعله الخلافة هنا في الحكم في عبادي والتحكم والتصرف ثم قال وان له
عندنا لزلفى مما هو له منا لا يرجع من ذلك الى الاكوان والاغيار شيء وحسن ماب وخاتمة حسنة اي مشهوده لان الحسنة في الحسن من الاحسان وهو مقام الشهود
الذي يعطي الحقائق على ما هي عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان لجبريل عليه السلام بما اشرنا اليه فمن سجد هذه السجدة وهو سجود الانابة وفي السجود
فيها خلاف فاذا سجدها الانسان ولم يجد فيها ما وجد داود عليه السلام من التقريب الالهي وعلم خاتمة امره وبماذا يختم له ونهاية مقامه ومنزلته عنده به في
الدار الاخرة هذا اذا سجدها بسجود داود واذا سجدها بسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجد الزيادة في جميع احواله في كل حال بما يليق به من علم وعمل في كل دار بما
يليق في تلك الدار فان الزيادات في الدار بحسب ما وضعت لها فالدنيا دار تكليف وعمل والاخرة دار جزاء والدنيا ايضا دار جزاء لمن عقل عن الله هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر زاد في عبادة ربه فقام حتى تورمت قدماه شكرا لله على ذلك وهذا جزاء العبد على المغفرة فهي دار جزاء
فيوم الدين هو يوم الدنيا والاخرة فوضع الحدود في الدنيا جزاء وجازى اهل الشقاء بما عملوه من مكارم الاخلاق في الدنيا ما انعم به عليهم من النعم حتى انقلبوا الى
الاخرة وقد جنوا ثمرة حسناتهم في الدنيا فلو لم تكن الدنيا ايضا دار جزاء ما كان هذا فمن لم يجد في سجوده امثال هذه العلوم فلم يسجد وصل السجدة
الثانية عشر وهي سجدة الاجتهاد وبذل المجهود فيما ينبغي لجلال الله من التعظيم والاولية ذاته وهي في حم السجدة وفي موضع سجودها خلاف فقيل عند قوله
فصلت
ان كنتم اياه تعبدون فمن سجدها جعلها سجدة شرط ومن سجدها عند قوله لا يسأمون كانت هذه سجدة نشاط ومحبة لما كانت حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه ويتخذوه
لباسا يحول بينهم وبين اعين الناظرين والى النهار ليبتغوا فيه في تحصيل فوائدهم وراوا ان الشمس يكون النهار بطلوعها ويكون الليل بغروبها فنسبوا وجود الليل والنهار اليها
فعبدوها وهم الشمسية رأينا منهم خلقا كثيرا ببلاد يونان ونزلت عندي واحد من علمائهم فسألته لم اشركتم مع الله في عبادته عبادة الشمس فقال لي ما عبدنا الشمس لكونها
الها حاشى لله بل الله اله واحد وانما نظر علماؤنا فيما الهمنا النير الاعظم من المنافع في العالم ثم عدد ما ربط الله به من المنافع فقال فانه لو لم يكن له عناية من الله به ما ولاه
على هذه الامور فطلبنا القربة اليه بالتعظيم ليكون لنا احسن واسطة عند الله في تخليصنا والشمس عندنا عبد فقير الى الله تعالى الا ان لله به عناية هذا قوله لي ونحن
على ما بينته ناكل ضيافته يقول الله تعالى في هذه السجدة ومن اياته الضمير يعود على الله الليل والنهار وان حدث عن الشمس فما هما من اياتها بل هو من اياتي ثم قال والشمس
والقمر واخبرهم ان الله محا اية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره حكم في البصر الا بالليل ونوره معار فانه انعكاس نور الشمس فانه لها كالمراة فالنور الذي يعطيك القمر انما هو
للشمس وهو موصل لا غير لانه محو وجعل اية النهار مبصرة يعني نورها ظاهرا للبصر وجعلنا ذلك الطلوع والغروب لمن يكون حسابه بالشمس ليعلم فصول السنة
ومن يكون حسابه بالقمر عدد السنين والحساب يقول الله في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة وانا خالق هذه
الايات دلالات علي فاسجدوا لله الذي خلقهن فجمع الليل والنهار والشمس والقمر في الضمير وغلب هنا التانيث على التذكير لان الليل والنهار والشمس والقمر منفعلين
لا فاعلين فهو تشبيه واضح لمن عقل وجمعهن جمع من يعقل من المؤنث ينبه بذلك ايضا على نقص الدرجة التي تنبغي للذكورية ولم يقل خلقهم حتى لا يعظم قدرهم بتغليب
التذكير عليهم فان العرب تغلب المذكر على المؤنث في كلامها تقول زينب والعواطم خرجوا ولا تقول خرجن فالله الذي خلقهن اولى بان يعبدوه منهن لان مرتبة الفاعل
فوق رتبة المنفعل فالحق اولى واحق ان يعبد ممن له النقص من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا وقال ان الذين عند ربك يعني العلماء بالله من الملائكة الذين
هم دون مقعر فلك القمر يسجدون له بالليل والنهار وهم اعلم بالله منكم فلو كان ما تتخذونه من هؤلاء الالهة لكانت الملائكة اولى بالسجود لهن منكم لعلمكم انهم اعلم فهم
يسجدون لله من غير سامة ولا فتور وصل السجدة الثالث عشر وهي سجدة الطرب واللهو تنبيه الغافلين عن الله وهي سجدة خاتمة سورة النجم وفي السجود
النجم
فيها خلاف واقول بسجودها الامر الالهي والدلالة والمكنة لان الساهدون اللاهون فيقول لهم وان كنتم اهل غناء فتغنوا بالقران فهو اولى بكم فاسجدوا لله واعبدوا وقد
ورد في الخبر ما اذن الله لنبي كاذنه لنبي يتغنى بالقران يقول ما استمع كاستماعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران فجعل التغني به من السنة
وهي لغة حميرية يقولون اسمد لنا اي غن لنا في وقت حصادهم لينشطوا للعمل وكانت العرب اذا سمعت القران غنت حتى لا تسمع القران وكانوا يقولون ما اخبر الله
عنهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون كما يفعله اليوم من لم يوفقه الله من العلماء اذا سمعوا كلام اهل الله بما يفتح الله من الاسرار يقولون هذا باق
وفشار واما المتغالون فيقولون هذا كفر ولو سئلوا عن معنى ما سمعوا ما عرفوا فقال الله افمن هذا الحديث يعني من القران فيما وعظهم به منه وتوعدهم ووعدهم
يعجبون ينكرون العجب كيف جاء به مثل هذا وما انزل على عظيم يكم كما قالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وتضحكون اي تهزؤون منه اذا تلي
وهولاء هم الذين ذكرنا من جهلهم انهم لا يعرفون الحق الا بالرجال وانتم سامدون يقول لاهون فلا تفعلوا ولا تتكبروا واخضعوا لله الذي هذا كلامه بلغتكم ونزلوه
بمنزلة فان في القران ما يبكي من الوعيد وما يضحك ويتعجب فيه من الفرج باتساع رحمة الله ولطفه بعباده ولا تبكون وفي القران من الوعيد والمخاوف ما يبكي بدل
الدموع دما لمن تدبر اياته وانتم سامدون وفي القران هذا كله فما لكم عنه معرضون ومواطن الدنيا موطن حزن ولا سيما والموت فيكم رائح وغاد مع الانفاس ولا تتفكروا
الى اين تصيرون والى اين تسافرون والى اين تخطون ما هي الدنيا موطن امان والعالم الحكيم هو الذي يعامل كل موطن بما يستحقه وصل السجدة الرابع عشر وهي
الانشقاق
سجدة الجمع والوجود فمن سجد سجدة النجم ولم يفتح له في علم النغمات والالحان المطربة الفلكية وراى ان اصوات كل مصوت مزامير من مزامير الحق في العالم وشهد
داود عليه السلام في هذا الكشف ويرى الاصوات والحروف ناطقة بكل معنى عجيب تهز الجبال الراسيات طربا ويضحك الثكلى سرورا وفرحا فما سجدها وهذه
السجدة الاخرى في سورة اذا السماء انشقت وفيها خلاف وسجدها ابو هريرة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد فيها عند قوله واذا قرئ عليهم القران
لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند القران والجمع يؤذن بالكثرة وقد تكون الكثرة بالامثال وغيرها والاحدية وان كانت لله تعالى فالمقطوع باحديته الالوهة
اي لا اله الا الله واحدية الكثرة من حيث اسمائه الحسنى واما الحق فلا يقال فيه من حيث ما هو عليه في نفسه كل ولا بعض ويقال في الواحد منا رأيت زيدا نفسه عينه
كله لاحتمال انك قد ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التاكيد بالكل رؤية جميعه فالاول وجود الكثرة فيه ما قلت كله لقول فاذا سمع القران الذي هو جامع
صفات الله من التنزيه والتقديس كيف لا يتذكر السامع جمعيته فيسجد لمن له جميع صفات التنزيه فمن سجد في هذه السورة ولم يقف على علم الوالد وما تحمله الحاملة

في بطونها

سجدة العلق
السجدة السابع والاربعين
بعد السابع والاربعين

في بطونها من انواع الحوامل من العالم كالارض والسحاب والنساء وجميع الاباء وما تحمله الكتب في حروفها من المعاني فانها من جملة الحاملات ولم يقف فيها على رجوعهم
الى من جاءوا ويرى صورة حاله عيانا حالا وعاقبة بحيث ان يحلف على ما رآه لقطع به فما سجد وصل السجدة الخامس عشر وهي سجدة العمل الاول بسجود تعليم
من شهود ورجوع الى الله وهذه سجدة سورة العلق عند قوله واسجد واقترب فهي سجدة طلب القربة من الله تعالى وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهو قوله كلا
لما جاء به من لا يؤمن بالله واليوم الاخر يقول له ربه اسجد واقترب الي تعتصم مما دعاك اليه فيا من غائلة ذلك لبسم الله الرحمن الرحيم
وصل في فصل وقت سجود التلاوة منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن
الشمس الى الغروب والطلوع والذي اقول به بالسجود في كل وقت لان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة شرعا الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في
كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة اعتبار هذا الفصل السجود قربة تعريف وتنبيه بما يستحقه الاله من العلو والرفعة عن صفات المحدثات ومثل
هذا لا يتقيد بوقت دون وقت بل نسبة تعظيمه واجلاله الى الاوقات على السواء كما ان للعبد ان يناجيه بتلاوة كتابه العزيز في كل وقت وهو ماجور في ذلك
ماجور عند الله عز وجل وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود اجمعوا على انه يتوجه على القارئ في صلاة كان او غير صلاة السجود واختلفوا في
السامع فمن قائل عليه السجود ومن قائل بشرطين احدهما ان يسجد القارئ والاخر ان يكون قعد ليسمع القران وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون
اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للامامة اذا جلس اليه ليسمع والذي اذهب اليه انه لا سجود عليهما فان كرهنا
لهما ذلك الاعتبار في هذا الفصل يجب السجود على القلب واذا سجد لا يرفع ابدا بخلاف سجود الوجه اتفق لسهل رضي الله عنه في اول دخوله الى هذا الطريق انه راى
قلبه قد سجد وانتظر ان يرفع فلم يرفع فبقي حائرا فما زال يسأل شيوخ الطريق عن واقعته فما وجد احدا يعرف واقعته فانهم اهل صدق لا ينطقون الا عن ذوق
محقق فقيل له ان في عبادان شيخا معتبرا لو رحلت اليه ربما وجدت عنده علم ما تسأل عنه فرحل الى عبادان من اجل واقعته فلما دخل عليه سلم وقال يا ايها الشيخ
ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاه فلزم خدمته وسلك هذه الطريقة على هذه السجدة القلبية اذا حصلت للانسان حالا او مشاهدة عين فقد
كمل وكملت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل وتسمى هذه العصمة في حق الولي حفظا كما يسمى في حق النبي والرسول عصمة ليقع الفرق بين
الولي والنبي ادبا منهم مع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ليختصوا باسم العصمة ومع هذا فلا بد من الفرق بينهما وذلك ان الانبياء لهم العصمة من
الشيطان ظاهرا وباطنا وهم محفوظون من اسرق جميع حركاتهم وذلك لانهم قد نصبهم الله للناس ولهم المناجاة الالهية فالانبياء المرسلون معصومون من
المباح ان يفعلوه من اجل نفوسهم لانهم يشرعوا بافعالهم واقوالهم فاذا فعلوا مباحا فانه للتشريع ليقتدى بهم ويعرفون الاتباع عن الحكم الالهي فيه فهو واجب
عليهم ليبينوا للناس ما نزل اليهم يقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وللعرية
من هذا التبليغ حظ وافر والولي محفوظ من الامر الذي يقصده الشيطان عند القائه في قلب الولي ما شاء الله ان يلقي اليه فينقلب عينه بصره الى الوجه الذي
يرضي الله فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله لو كان حرص ابليس على المعصية ما عاد الى هذا الولي مرة اخرى فانه يرى ما جاءه به ليبعده بذلك من الله يزيده
به قربة وسعادة والانبياء معصومون ان يلقي الشيطان اليهم فهذا الفرق بين العصمة والحفظ وانما جعلنا الحفظ للولي ايضا ادبا مع النبي فان الشيطان
ماله سبيل على قلوب بعض الاولياء من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الالهي لقلوبهم يقول الله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد وهو اعظم الشياطين فانه لا
يلقي على احد الا ما يليق بمقامه فياتي الى الولي فما يلقي اليه الا افضل الطاعات وتسوغه فيها ما يخرجه من طاعة الى طاعة اعلى فلا يرى الولي فيها الا الهوى النفسي
فيبادر الى فعلها ويقنع الشيطان المارد منه بهذا الاخف منه على جهالة فلو كان على بينة من ربه في ذلك لكان اولى فالشيطان لا يقدر ان يقدح في علم
التجلي الالهي بوجه من الوجوه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق شيطانه اعني قرينه الموكل ان الله اعانني عليه فاسلم اي انقاد اليه فلا يامرني
الا بخير بخلاف من كان عنده العلم بالله عن نظر فكري واستدلال فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في ادلته ليحيره ويرده الى محل النظر ليموت على جهل به
او شك او حيرة او وقفة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي هو على بصيرة محفوظ من كل شبهة فان الشيطان اعني شيطان الانس والجن ليس له على قلب
صاحب علم التجلي الالهي سبيل في ربه وهذا لا يكون لاحد من الاولياء الا لمن سجد قلبه فان الشيطان لا يعرض لهذا الانسان الا في حال سجوده في الظاهر والباطن
فان لم يسجد قلب الولي فليس بمحفوظ وهذه مسألة دقيقة عظيمة في طريق اهل الله ما يحصل الا لافراد يعز وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبينة تجليه
تعالى ويتلو تلك البينة شاهد من العبد معدل وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البينة الربانية والشاهد الثاني عصم القلب وحفظ ودعا صاحبه الخلق الى الله
على بصيرة وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب حار فيها القوم مثل قول الجنيد بعد دعوة الخلق الى الله كذا وكذا سنة ثم رجعت اليه فوجدتهم قد سبقوني فقيل
له في هذا المقام بعض العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وهذا غاية في الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعلمه وادبه رضي الله عنه وعن
امثاله وصل في فصل صفة السجود فمن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة ح يكبرها في الخفض والرفع والذي اذهب اليه
التكبير وان كان لم ينقل ولا خلاف فيه وصل في اعتبار هذا الفصل يكبر الحق عن السجود محمود على اي حال كان فانه تنزيه وينبغي للعبد ان يعطي اللسان حظه من هذا
السجود وليس الا التلفظ بالتكبير كما سجد سائر اعضائه كل عضو بحقيقته وصل في فصل الطهارة للسجود فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان
لم يكن طاهرا وبه اقول وعلى طهارة اولى وافضل فان النبي صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة الاعتبار في
هذا الفصل طهارة القلب شرط في صحة السجود لله عز وجل من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود معقولة من طريق المعنى فانها في وقت السجود
غير متصرفة في امر اخر بخلاف القلب ولهذا اذا سجد قلب العبد لم يرفع ابدا والجوارح في حال السجود في غير الصلاة متصرفة في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا
تراب وان كان على طهارة فهو اولى وافضل وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يسجد التلاوة على غير طهارة وصل في فصل السجود للقبلة اختلف العلماء رضي
الله عنهم في السجود في التلاوة للقبلة فمن قائل يسجد في التلاوة لاي وجهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة والذي
اقول به بالسجود لاي وجهة كان فان الله يقول فاينما تولوا فثم وجه الله واذا قدر على القبلة فهو اولى للجمع بين الظاهر والباطن وصل في اعتبار ذلك
الله جل جلاله منزه عن التقييد فهو قبلة القلوب فاينما تولوا فثم وجه الله حقيقة منزهة بلا خلاف بين اهل الله فاذا سجد العبد لله فقد سجد للقبلة المعتبرة
فان الله بكل شيء محيط لا تقيده الجهات ولا تحصره الاينيات وهو بالعين في كل اين ليس ذلك لسواه ولا يوصف به موجود الا اياه فان جمع الساجد بين
القبلتين كما جمع في خلقه بين التثنيتين باليدين فيعني من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه
وصل في فصل صلاة العيدين حكما واعتبارا • صلاة العيد تكرار الشهود • بما يبدو علي من الوجود • اذا اجلى لنا ما كان منه • انا منه به في كل عيد
شغلني عن وجودي يوم جوده • يمن به علي بلا مزيد • الكرم بسبع ثم خمس • عن القرب المقيد بالوريد • واطلبه بما تعطيه ذاتي • لذاك اليوم من لبس جديد
دلوني قول بعين كوني • عبرت المراد من المريد • ولكن عنا عني حين اكني • بحالي في هبوط او صعود • انا جئت به في كل حال • ويحجبني بلذات المزيد
وارفع ستره عن عين ذاتي • فيفنيني المطالع عن وجودي • بجرياه حياة ظهري ومن لم • يجريه يتيم بالصعيد • وعين يتيمي يرد بذاتي • الى الاستنود في شهودي
صلاة العيدين سنة بلا اذان ولا اقامة هما يوما سرور رعي الفطر لفرحة بفطره فيصلها بالصلاة للقاء ربه فان المصلي يناجي ربه قال رسول الله صلى الله عليه و

للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فاراد ان يعجل لحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما
اجر الفرايض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة العوض وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغب فيه
وخير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليوجر اجر الواجبات فانها من اعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل باحوال النفوس من اكل وشرب وبعال
شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم ان استفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظه ساير يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في اول النهار كالنية في الصلاة
فكان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلاته فالنية تجبر له ذلك فانها تعلقت عند وجودها بجمال الصلاة فحكمها سار في الصلاة وان غفل
المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاة
الضحى يومه ولهذا سميت صلاة العيد اي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا احرم عليه
الصوم فيه تشبيها بتكبيرة الاحرام فليقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة
فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرايض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في
الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد في حاله في افعاله كلها حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول من ليس من طريقنا ولا شرب شربنا من
انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد وان كان لا يلزم هذا ولكن هو قول في الجملة يقال فان قيل لارتباط
يوم العيد بالزينة قلنا والزينة مشروعة في كل صلاة فان الله يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد للمومنين من بني ادم فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيدا
وعاد ما كان مباحا واجبا **فصول ما اجمع عليه اكثر العلماء** الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه والسنة ترك الاذان
والاقامة الا ما احدثه معاوية على ما ذكره ابو عمر بن عبد البر في اصح الاقاويل عنه في ذلك فالسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان رضي
الله عنه وبه اخذ عبد الملك بن مروان رحمه الله نظرا واجتهادا وبنى على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجمعوا ان لا توقيت في القراءة في صلاة العيدين
مع استحباب قراءة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية الغاشية وكذلك سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعتبار في هذا الفصل الغسل وهو الطهارة العامة والطهارة تنظيف فليلبس احسن لباسه ظاهرا وهو الريش وباطنا وهو لباس التقوى والمراد بالتقوى
هنا ما يتقي به الانسان كشف عورته والم الحر والبرد وهو خير لباس من الريش ولما فرغت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع
من الذكر المستصحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهما للاعلام لينبه الغافلين والتنبيه هنا حاصل بحضور القلب مع الله يغني عن اعلام الملك بلمته
التي هي بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي احدث معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس ببعيد ان يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب والفرح
فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفرغة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل
في ذلك اليوم فلم يشرع اذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناج ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما نزل اليه من التذكير في مناجاته
فكان الاولى تقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما راى عثمان بن عفان ان الناس يفترقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم
الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاضرين فاذا افترقوا لم تحصل الخطبة لما شرعت له فقدمها
ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله واجتهد ولم يصح عنه من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا في ذلك
ما يمنع منه ولقراين الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قراين الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما
رايتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلو راى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنطق فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما
احدثه معوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المومنين فالظن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس
لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثو عهد بنبوة وهم ماجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطاوا ام اصابوا واما التوقيت في القراءة فما ورد
من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرا بسور معلومة في بعض اعياده مما نقل الينا في اخبار الاحاد وقد ثبت في القران المتواتر ان لا توقيت في القراءة في
الصلوة بقوله فاقرءوا ما تيسر من القران ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وهو ما يتذكره في وقت الصلاة والقران كله طيب والتالي مناج ربه بكلامه فان قرا بتلك
السور فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب والتاسي به مشروع لنا وليس بفرض ولا سنة **وصل في فصل التكبير في صلاة العيدين**
فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال
اخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابو بكر بن ابراهيم بن المنذر في
التكبير اثني عشر قولا **وصل في اعتبار هذا الفصل** زيادة التكبير في صلاة العيد على التكبير المعلوم في الصلوات يؤذن بامر زايد تعطيه اسم العيد فانه من العودة فيعاد
التكبير لانها صلاة عيد فيعاد كبرياء الحق تعالى قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرر مؤكد لان التكرار تاكيد للتثبيت في نفس المؤكد من اجله مراعاة لاسم العيد اذ كان
للاسماء حكم ومرتبة عظمى فان بها شرف ادم على الملايكة فاسم العيد اعطى اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع في صلاة العيد
وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم وايدها الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب
في هذا اليوم والزينة وفي هذا اليوم لعبت الحبشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعايشة رضي الله عنها خلفه صلى الله عليه وسلم
وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما اراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين دخل ان يغير عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلاة
ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من اداء الفرايض في اثناء النهار اعني صلاة الظهر
والعصر وباقي الصلوات قال الله تعالى ولذكر الله اكبر يعني في الحكم فمن راه ثلاث تكبيرات فلعوالمه الثلاثة لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن راه سبعا فاعتبر صفاته فكبر لكل
صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكبره ان تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال الله اكبر يعني من ذلك
في كل صفة والمكبر حصرها فيما فطر في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله ان يكون موصوفا بها وبها ثبت كونه الها فيكبره بالواحدة لذاته بليس كمثله شيء
ويكبره بالاربع لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك واما رفع الايدي فيها فاشارة الى انه ما بايدينا شيء مما نسب
الينا من ذلك واما من لم يرفع يديه فيها فاكتفى برفعهما في تكبيرة الاحرام وراى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تشوش غالبا لتفرغ بالذكر بالتكبير
خاصة ولا يتعلق خاطره بيديه ليرفعهما فينقسم خاطره فكل عارف داع امرا فعمل بحسب ما احضره الحق فيه **وصل في فصل التنفل قبل صلاة العيد وبعدها**
فمن قايل لا يتنفل قبلها ولا بعدها ومن قايل بالعكس ومن قايل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها والذي اقول به ان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يخلو اما ان يكون
مسجدا في الحكم كساير المساجد فيكون بحكم الاولى اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر في ركعتي دخول المسجد وان كان فضاء غير مسجد موضع
فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل **الاعتبار في هذا الفصل** المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في ساير

الايام

الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة والفرايض اذا جاءت اوقاتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مقربة مندوب اليها وفي فروض ومن كان في امر مندوب اليه
مربوط بوقت فينبغي ان يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو اولى به فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك
مندوبا اخر يعارضه فاذا زال مانع له ان يبادر الى ساير المندوبات ويرجع ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان
لنفسك عليك حقا واللعب واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون كمن يقوم الليل والايام فان تعطلت نفسك **وصل في فصول**
الصلاة على الجنازة الصلاة على الميت شفاعة من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق ان يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصاة من اهل التوحيد
سواء كان ذلك عن دليل او ايمان ولهذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه واخر شافع حيث كان الاسم الرؤوف يشفع عند الاسم الجبار والمنتقم في نجاة
من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه ولو فقد في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة
فمنهم مؤمن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغي ان يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند
الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني نبعثه بالايات البينات على صدق
دعواه وكذلك اخبر الله تعالى انه ايد الرسل بالبينات لتعرف الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور
فلنشرع في حال الميت الذي يصلى عليه وما يجب له وما يجب من اجله علينا من تجهيزه على الصفات التي امرنا الشارع بها **فمن ذلك التلقين** التلقين عند الموت اذا احتضر
فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التي هي فتنة المحيا بما يكشفه المحتضر عند كشف الغطاء عن بصره فيعاين ما لا يعاينه الحاضر ويتمثل له من سلف من معارفه
على الصور التي يعرفهم فيها وهم الشياطين تتمثل لهم على صورهم باحسن زي واحسن صورة ويعرفونه بانهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ماتوا مشركين بالله فينبغي
للحاضر من عنده في ذلك الوقت من المومنين ان يلقنه شهادة التوحيد ويعرفه بصورة هذه الفتنة ليتنبه بذلك فيموت مسلما موحدا مومنا فانه عندما
يتلفظ بشهادة التوحيد ويتحرك بها لسانه او يظهر نورها من قلبه يذكره اياها فان ملايكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضره **الحالة**
الثانية من التلقين وكذلك ينبغي ان يلقن اذا نزل في قبره وسوي بالتراب من اجل سؤال القبر فان الملكين منظرهما فظيع وسؤالهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكلام ما فيه تعظيم ولا تبجيل في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يقولا له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المستعاذ منها واما استعاذة الانبياء
عليهم السلام فانهم مسئولون عما ارسل اليهم وهو جبريل عليه السلام كما سال يحيى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ في التشهد في
الصلاة من فتنة المحيا والممات لعلمه بان الانبياء تفتن في الممات كما تفتن المومنون وامر المومنين بالاستعاذة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام
قربة من الله بمناجاته فيساله على الكشف **وصل** ومما يجب من الشروط المخاطب بها اهل الميت ان يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قفاه فيستقبل
القبلة برجليه وان كان على جنب فيستقبل القبلة بوجهه **وصل** ومما يجب تعجيل دفنه والاسراع به الى قبره فان كان سعيدا اسرعتم به الى خيره وان كان شقيا
فشر تضعونه عن رقابكم فيراعي الميت في السعادة ويراعي الحي الذي هو حامله بوضع الشر عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل حامله وانما ورد
التقسيم من الشرع في الاسراع لهذا ليعلم ان الله ما كلف عباده الا من اجل الخير لا ليبالوا بذلك شرا واعتبره في حق الشقي حامله فقال اسرعوا بالجنازة فانه شر تضعونه
عن رقابكم واعتبره في حمل السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه فما الطف حكم الشارع وقد ورد ان العجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت
ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه فيقول الميت وهو على نعشه حين يحمل ان كان سعيدا قدموني وان كان شقيا يقول الى اين تذهبون بها يسمع ذلك منه كل دابة الا الثقلين
وصل ومما يتعلق بالحي من الميت ايضا غسله وهو كالطهارة للصلاة وفعله يخاطب به الحي واختلف الناس فيه اعني في حكمه فمن قايل انه فرض على الكفاية ومن
قايل انه سنة على الكفاية فمن قايل بوجوبه فللامر الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا وقوله في المحرم اغسلوه فهذا امر في الصيغة بلا شك فان
اقترنت معه قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة ومن راى انه يقتضي الامر والصفة قال بالوجوب واعتبار الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على
العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل انه لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فيتعين على العالم ان يعلمه من لا يدري حكم الشرع في حركاته ان يسال اهل الذكر ومتى
لم يفعل فقد عصى ويعلمه ما يتعين عليه تعليمه اياه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصر **وصل في الاموات الذين يجب غسلهم** فاما الا
الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرك وفي غسل
من ينطلق عليه اسم شهيد وفيمن قتله مشرك في غير المعترك فمن قايل يغسل كل هولاء ومن قايل لا يغسلون فمن راى ان الغسل عبادة لعموم ما فيها من الثواب على المغسول قال
لا يغسل المشرك ومن راى ان غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك وامر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عمه ابي طالب وهو مشرك وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلى احد ان
يدفنوا في ثيابهم ولا يغسلون فمن راى ان الشهيد لا يغسل لمطلق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم انه شهيد ومن راى وفهم من النبي صلى الله عليه وسلم
بقرينة حال ان الشهيد الذي لا يغسل هو المقتول في معترك في حرب الكفار قال يغسل ما عداه **وصل الاعتبار في هذا الفصل** المقتول في سبيل الله في معترك
حرب الكفار حي يرزق وانما امرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه انه ميت ولا يحسب انه ميت بل هو حي بالخبر الالهي الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه لكن الله اخذ بابصارنا عن ادراك الحياة القايمة به كما اخذ بابصارنا عن ادراك اشياء كثيرة كما اخذ ايضا باسماعنا عن ادراك تسبيح النبات والحيوان
والجماد وكل شيء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون بحياتهم كما يحيى الميت عند السؤال ونحن نراه من حيث لا نشعر ونعلم قطعا انه يسال ولا يسال الا من يعقل ولا يعقل الا من هو موصوف بالحياة فنحسبها انا نعقل
فيهم اموات واخبرنا انهم احياء ولكن لا نشعر وما ورد مثل هذا فيمن لا يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيدا او هو حي مثله وما اخبرنا بذلك الشهيد هو الحاضر
عند الله ولهذا قال عند ربهم وانما يغسل الميت ويطهر ليحضر عند ربه طاهرا فيلقاه في البرزخ بعد الموت على طهارة مشروعة وهذا الشهيد حاضر عند ربه بمجرد
الشهادة التي هي القتل في سبيل الله فانه لا يغسل وهو عند ربه **وصل في اعتبار غسل المشرك** غسل المشرك وهو القايل بالاسباب بالركون اليها والاعتماد عليها
والاعتقاد بان الله يفعل الاشياء بها لا عندها وذلك لعدم علمه وضعف نفسه واضطراب ايمانه كما يضطرب في صدق وعده تبارك وتعالى في الرزق مع قسمه سبحانه
عليه لعباده فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فهذا ضرب من الشرك الصريح لا الخفي لغلبة الطبع عليه في مالوف العادة قال بعضهم من هذا المعنى
اضطرب ايمانه **شعر** ● ورضي بصراف ولو كان مشركا ● ضمينا ولا يرضى بربك ضامنا ● فيجب على العلماء بالله طهارة قلب هذا الميت وغسله باليقين والطمانينة
حتى ينظف قلبه فيجب غسل المشرك ومن راى ان مثل هذا الشرك لا يقدح في الايمان بالرزق ولقوله انما اضطرب بالطبع لكون الحق ما عين الوقت ولا المعين منه فان علم
ان الله بحكمته قد ربط المسببات بالاسباب وان ذلك الاضطراب ما هو عن تهمة من هو في حق وعد الله وانه ربما لا يرزقه وانما ذلك الاضطراب اضطراب
البشرية لاحساسه بالم الفقد وعدم الصبر فان الله قد علم انه يرزقه ولا بد سواء كان كافرا او مومنا لكونه حيا فقال تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ولكن ما قال له متى ولا من اين فما عين الزمان ولا السبب بل علم انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فما اشترى عند فقد السبب المعتاد لحصول الرزق
عند وجوده هل فرغ وجاء اجله ام لا فيكون فزعه واضطرابه من الموت فان الموت فزع اما المومن فلما قدم من ساءه والعارف يحب الحياة من الله عند الفقد ومن عليه
والكافر لفقد المالوفات فالصورة في الخوف واحدة والاسباب مختلفة **شعر** ● ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ● تنوعت الاسباب والداء واحد ● وان كان لم يفرغ رزقه

في علم الله فيكون اضطرابه الجملة بوقت حصول الرزق كما قدمنا بانقطاع السبب فيخاف من طول المدة والم الجوع الممنوع والحاجة الداعية له الى الوقوف فيه لمن لا يسأل
عليه الوقوف بين يديه في ذلك لعزة نفسه عنده وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع فانه بلاء من الله يحتاج من قام به الى
صبر ولا علم له هل يرزقه الله منزلة الدوام لا فان العليل من عباد الله من يرزقه الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع الطبيب لسكون النفس وحفظ الطبيعة بالاستناد الى
سبب حصول الصحة المتوهمة وهو اختلاف الطبيب اليه قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهذه كلها اسباب بلاء
يبتلي الله بها عباده حتى يعلم الصابرين منهم كما اخبر وهو العالم بالصابرين منهم وغير الصابرين ثم قال وبشر الصابرين على ما ابتليتهم به من ذلك ثم من فضله ورحمته نعت
لنا الصابرين لنسلك طريقهم ونتصف بصفاتهم عند حلول الرزايا والمصائب التي ابتلى الله بها عباده فقال في نعت الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون يريدون في رجوعنا اليهم ثم اخبر بما يكون لهم منه لمن هذه صفته فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم يقول ان الله يثنيهم على ذلك ورحمة بازالتها عنهم
واولئك هم المهتدون الذين بانت لهم الامور على ما هو الامر عليه في ذاتي هذا قال لا يغسل المشرك اي هذا المشرك لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يطهر من حيث انه
مومن بل طهره وغسله من كونه ضعيف اليقين في الاعتماد على مراد الله فيما قطعه من الاسباب فحمقه وصل في ذكر من يغسل ويغسل اتفق العلماء رضي الله عنهم
ان الرجل يغسل الرجل والمرأة تغسل المرأة لاختلاف بينهم في ذلك اذا ماتت الاعتبار الكامل في الرتبة يرى منه الكامل ايضا فيهما مع ما هم فيه من التفاضل فيهما قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع اجتماعهم في درجة النبوة فاذا راى الكامل
من الكامل امرا يجب عليه تطهيره منه طهره منه ولزم الكامل الآخر اتباعه في ذلك لا يانف من ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق موسى كليم الله عليه السلام
ولا تنازعوا في كمالهما لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وسبب ذلك مع وجود الكمال ان الحكم لصاحب الوقت وهو الحكم الناسخ وهو الحي والحكم المنسوخ هو
الميت فللوقت سلطان ولو كان صاحبه ينقص عن درجة الكمال فله السلطان على الكامل فكيف وهو كامل فالنسخ له كالموت فينوب عنه في تطهيره فانه لو كان
حيا لطهر نفسه كان الكامل لو كشف له عما نقصه لتمحل في تحصيله وكذلك الحكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد ان يغسل المريد اذا طرا منه ما
يوجب غسله وينبغي للآخر ان يقبل منه فانهم اهل انصاف مطلبهم واحد وهو الحق وانا مامورون بذلك فان ذلك موت في حقه والله يقول في هولاء وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر وامرنا بالتعاون على البر والتقوى ونهانا عن التعاون على الاثم والعدوان فان صاحب الشهوة الغالبة عليه في الطبع وصاحب الشبهة
الغالبة عليه في العقل يحجبون عن حكمهما فيها لان صاحب الشبهة يتخيل انها دليل في نفس الامر وصاحب الشهوة يتخيل انها في الله في نفس الامر فيتعين على
العالم هذا وان كان ليس بمحل الكمال ويكون هذا اكمل منه او لهما الكمال الا انه لا يعلم تلك المسألة فيجب عليه ان يطهره من تلك الشبهة لاتصاف صاحبها
بالموت فيها لانه لا علم له بها وكذلك صاحب الشهوة فان كانت تلك الشبهة في معترك حرب النظر الفكري والاجتهاد في طلب الادلة فغلبته فكان قتيلا بها
ولها في نفسه لا من نفسه في سبيل الله في معترك فانه ما قصد الا الخير فهو في سبيل الله فان الشبهة تنازل الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت فلا
يجب غسله على العالم بكون ما هو فيه انه شبهة فليس للمجتهد ان يحكم على المجتهد فان الشرع قرر حكمهما كمن يرى ان صفات الحق تعلق ذاته بما يجب لتلك النسب
من الحكم ويرى آخر ان صفات الحق اعيان زائدة على ذات الحق وقد اجتمعا في كون الحق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما هذا في العقائد وذلك من نظر
واجتهاد فهو قتيل ميت عند الثاني صاحب شبهة وهو حي عند نفسه وعند ربه صاحب دليل وان اخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس لنا في مثلا اذا
كان حاكما ان يرد شهادة الحنفي اذا كان عدلا مع اعتقاد تحليل النبيذ ويحرم عليه ان يشرب الحنفي لكونه حاكما يرى تحريمه لدليله فيجب عليه الحد وكالحنفي اذا كان
حاكما وتزوج شافعي بابنته المخلوقة من ماء الزنا منه وينهى عنه فلا يرد شهادته اذا كان عدلا ويفرق بينه وبين زوجته التي هي ابنته لصلبه المخلوقة من ماء
الزنا لكونه حاكما ذا سلطان فانه صاحب الوقت فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وان كانت ذا حال روحه فارقت بدنه كسائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد يرد حكم
المجتهد فليس له ان يحكم اجتهاده فان ذلك ازالة حكم الله في حقه اصل هذا الباب في قبول الكامل ما ينبه به الا ناقص في المسألة التي هو اعلم بها منه حديث تابير النخل
وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم ورجع الى قولهم وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم بدر في نزوله على الماء وصل في فصل المرأة
تموت عند الرجال والرجل يموت عند النساء وليسا بزوجين اختلف العلماء رضي الله عنهم في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليسا
بزوجين على ثلاثة اقوال فمن قائل يغسل كل واحد منهما صاحبه ومن قائل يتيمم ولا يغسله ومن قائل لا يغسل واحد منهما صاحبه ولا ييممه والذي قال به يغسل
كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يكون على الميت ان كان من ذوي المحارم او ستر مضروب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله يصب الماء عليه من غير مس
العضو من اعضاء الميت الا ان كان من ذوي المحارم فيجتنب من اليه الى الفرجين ويكتفي بصب الماء عليهما بالحائل لا يعدو ذلك هذا الذي اذهب اليه في مثل هذه المسألة
الاعتبار في هذا الفصل الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة نظرا على هذا الشخص في نظره طرو الموت على الحي وشهوة طبيعية تحكم عليه وتعميه وما يشبهه
عنه عمن يراه به فالاشياء فهو ميت عند الجماعة بلا خلاف كاملا كان او ناقصا عن درجة الكمال فقد قال الله في الكامل وعصى آدم ربه فغوى اي خاف وهو قد
اكل بالتاويل وظن انه مصيب غير منتهك للحرمة في نفس الامر وكان متعلق النهي القرب لا الاكل فغوى التاويل وقال في الكمل الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون لما جاءتهم الغيرة الالهية التي نطقتهم بقولهم اتجعل فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون واما غير الكامل فهي بينة معروفة والناقص قد يكون مريدا بين يدي الكامل
داخلا تحت حكمه وطاعته شبيه الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث اليه فهذا العارف الكامل مع تلميذه فقد يموت الكامل في مسألة ما لا يعلمها ويعلمها
المريد فيستفيد الشيخ من التلميذ مثل ما تقدم في الحديثين قبل هذا فيمكن احال التلامذة مع الشيوخ فان الشيوخ ما تقدموا عليهم الا في امور معينة هي مطلوبة
للاتباع فان كان المريد مريدا لغير ذلك الشيخ واعني بالمريد التلميذ والرجل من الناس لغير ذلك النبي في الزمان الذي قبل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
كانت المسألة التي جهلها هذا الناقص مما يختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه ان يطهره منها بما ينبغي له فيها ولا ان يقبل منه ان اراد الفلاح
وفي الطريق حقه وان كانت المسألة التي جهلها غير عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عند هذا الشيخ الآخر فليس له ان يرد ذلك المريد عن
تلك المسألة كما انه ليس للمجتهد ان يرد مجتهدا آخر الى حكم ما اعطاه دليله ولا للمقلد لمجتهد ان يرد مقلدا لمجتهد آخر عن مسألة التي قلد فيها امامه اذ قال له هذا حكم الله
فان كانت المسألة عامة مثل ان تقدح في التوحيد او في النبوات فله تطهيره منها سواء كان ذلك المريد تحت حكمه او لم يكن وصورة غسله وطهارته التي تلزمه هو ان
يعرفه وجه الحق في المسألة ولا يبالي اخذ بها او لم ياخذ كغسل الميت فان كان محلا لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلا ولا اهلا لقبول الغسل واريد بالمحل
الاهلية وان غسل فهو كغسل المشرك لم ينتفع به وقد ادى الحق ما عليه فان الداعي الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون ما لم يكن خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لا يغسل واحد منهما صاحبه وان كانت المسألة في العقائد قال بالغسل وان كانت
في فروع الاحكام قال بالتيمم فان موضع التيمم من الشخص ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ما هما عورة فله ان ييممها وتيممه اذا ما كان لذلك الحكم الشرعي
العام لا يتوقف سماع المريد على احد من اهل الفتاوى بل ياخذه المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما بل هو لله بخلاف المباحات والمندوبات
في الرياضات والمجاهدات فليس للمريد ان يخرج من حكم شيخه في ذلك وصل في فصل غسل من مات من ذوي المحارم اختلف بعض الائمة في ذوي المحارم فقول
ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يغسل احدهما صاحبه وقول تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم في الوصل قبل هذا مذهبنا في

هذا وصل في الاعتبار ذوو المحارم اهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذي احكم العلم والعمل فجمع بين الظاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين يعلمون
ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذو محرم في شبهة او شهوة من الكامل او الناقص فان
كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهما صاحبه اي يعرفه بوجه الصحة في ذلك سواء كان العالم بها ناقصا او كاملا فان كانت في الاحكام لا يغسل كل واحد منهما صاحبه
فانه حكم مقرر في الشرع وسواء كان كاملا او ناقصا ومن راى ان المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فللناقص ان يطهر الكامل اذا تحقق ان الكامل وقع في شبهة
ولا بد مثل الفقيه يرى العارف قد ارتكب محرما شرعا بلا خلاف فله ان ينكر عليه والعارف اعلم بما فعل فان كان كاملا الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبته
منه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحيح وان الفقيه افتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفى الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص
في مثل هذه المسألة وهو ان يكاشف الكامل ببراءة شخص مما ينسب اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم الفقيه في تلك
المسألة لعلمه ببراءة المحدود فليس للكامل في مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المرأة اذا ماتت لانها عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لاعنت
زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم لكان لي ولها شان فترك كشفه وعلمه لظاهر
الحكم وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله اياها اجمعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله اياها فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك الاعتبار في هذا
الفصل مريد الشيخ اذا راى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فللمريد ان ينبه الشيخ على ذلك الموضع احتمال ان يكون غافلا وليس له ان يسكت عنه وليس للشيخ اذا
راى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع يصححها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو
الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد له قد اخطأ في اجتهاده ان يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن ذهب الى انه يغسلها قال باعتباره ويتعين على الشيخ ان يعرف
المريد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطأ فيه المجتهد هذا حد غسله فان كان المريد هو المقلد للمجتهد لم يرد ان يرجع الى كلام شيخه وان كان المريد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع
الى كلام الشيخ في تلك المسألة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ اقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد ان يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده
اعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو نص نبه الشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي او تخيل الغلط منه في قياسه لما اثر في نفسه من نص قول الشيخ
في ذلك وصل في فصل المطلقة في الغسل اجمعوا على ان المطلقة المبتوتة لا تغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل الاعتبار المريد يخرج
عن حكم شيخه بالكلية فليس له ان يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة كمرتاده وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو في حال نقصه فان كان تخلف
المريد عن شيخه حياء منه لزلة وقع فيها او فترة حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه او هجره الشيخ تاديبا له لحق
بعض الشيوخ تلميذ له كان قد زل فاستحى ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما الفته استحى واخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ ومسكه وقال له يا ولدي لا تستحي من
من بيان بزلة معصوم ملك مثل هذا الوقت يحتاج الى الشيخ فازال ما كان اصابه من الخجل ورجع الى حدته فاذا كان المريد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فما خرج من حكمه فكان
اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضع الذي يغسل فيه الناقص الكامل وصل في فصل حكم الغاسل قال قوم يجب الغسل على من غسل ميتا وقال قوم لا يجب على من
غسل ميتا غسل الاعتبار العالم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلو اما ان علم به راى وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن
فلا غسل عليه وان الله هو الغاسل لا ذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علم بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهوده ربانية معلمه على لسانه
في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم وصل في فصل صفات الغسل فهل ذلك هل ينزع عن الميت
قميصه عند الغسل ام لا فمن قائل ينزع ثيابه ويستر عورته وقال بعضهم يغسل في قميصه الاعتبار صاحب الشبهة والشهوة الغالبة الطبيعية وان كانت مباحة اذا
اتصف صاحبها بالموت بسببها فان الغاسل له ان كان قادرا على ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قميصه ولم ينزعه منه وان لم يقدر على
تطهيره الا بازالة تلك الشبهة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وصح غسله وصل في فصل وضوء الميت في غسله فذهب قوم الى ان الميت يوضا وذهب قوم
الى انه لا يوضا وقال قوم ان وطي الحي الاعتبار الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسألة تطلب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جارحة فانه يغسل
تلك الجوارح الخاصة بما يستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل العام فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان
لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما اولى من الانفراد بالاعم منهما وصل في التوقيت في الغسل
فمن العلماء من اوجبه ومنهم من لم يوجبه فاعلم ذلك الاعتبار باي شيء وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما يقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال
نحن مامورون بالتخلق باخلاق الله والله يقول وكل شيء عنده بمقدار وهو التوقيت وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم فمن
زاد على ثلاث مرات في الوضوء انه قد اساء وتعدى وظلم وجعله من ثنتين واحدة الى ثلاثة وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتسل بالصاع ويتوضا بالمد وصل منه والذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من اوجب الوتر اي وتر كان ومنهم من اوجب الثلاثة فقط ومنهم من حد اقل الوتر
في ذلك ولم يحد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبعة ومنهم من استحب الوتر ولم يحد فيه حدا الاعتبار اما الوتر في الغسل فانه
لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيها وهو الوتر فينبغي ان يكون الغسل وترا والحكم للحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة في وتر
في الغسل بحسب ما يخطر له في حال الغسل وهي سبع صفات امهات فيها وقع الكلام بين اهل النظر في الالهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع
والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبين لك نسبة هذه الصفات
المخلوقة للعبد بالحق فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل صفاته بربه وكان طاهرا مقدسا بصفاته فمن التوقيت
غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده فتفكر فيه واغسل الميت
منك بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده او مع المؤمن وصل في فصل ما يخرج من الحدث من الميت بعد غسله الحدث
يخرج من بطن الميت بعد غسله فمنهم من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد والذي قال بانه يعاد الغسل اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزاد على السبع الاعتبار
الشبهة تطرا بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوره فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استحكم ذلك كان كمن استحكم سلس البول وخروج
الريح لا يعاد عليه التعليم وانه غير قابل للنبوة وانما اجتمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي بكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجود الآثار في العالم العنصري
عن سير السبعة الدراري فالاثنى عشر برجا تحمل السيارة سبعة فعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في اثنى عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى
تسعة ثم العشرات ثم المئين ثم الالوف فهذه اثنا عشر وفيما يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سير السبعة في الاثنى عشر برجا ذلك تقدير العزيز
العليم وصل اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من راى ذلك ومنهم من لم يره الاعتبار العصر اختبار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيما هو
فيه يخاف عليه منها ان تقدح في طهارته اذا طهره الكبير لا حتى يرجع على بصيرة منه انه صاحب شبهة بقي في طهره ها في وقت آخر فيحفظ المريد نفسه في اول
الوقت قبل ان ينشب فينفع التعب ويعظم بسم الله الرحمن الرحيم وصل في فصل الاكفان الكفن للميت كاللباس للمصلي وهو ما يصلى
عليه لا فيه كالصلاة على الحصير والثوب الحائل بينك وبين الارض لانه في موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلي عليه فاما المرأة فترتيب تكفينها ان تعطى القا

او لا الحقو وهي الازرة التي تشد على وسط الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل ثم الخمار وهو الذي تغطي به راسها ثم الملحفة ثم تدرج بعد في ثوب آخر ليتم الجميع لهن خمسة اثواب هكذا على هذا الترتيب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى الثقفية حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوب يناولها اياه ويامر بان تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المراة واما الرجل فالناس في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بحضور من حضر من علماء الصحابة ولم يبلغنا ان احدا منهم ولا ممن بلغه انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الثلاثة الاثواب من الراوي بلا شك الا ان الوتر يستحب في الاكفان فمن الناس من راى ان الرجل يكفن في ثلاثة اثواب والمراة في خمسة اثواب اخذا بما ذكرناه ومنهم من يرى اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبين والسنة ثلاثة اثواب واقل ما يكفن فيه المراة ثلاثة اثواب والسنة خمسة اثواب ومن الناس من لم ير في ذلك حدا ولكن يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين **وصل في اعتبار هذا الفصل** المقصود من التكفين ان يواري الميت عن الابصار ولهذا لما كفن مصعب بن عمير يوم احد في الثوب الواحد الذي كان عليه وكان نمرة قصيرة لا تعم بالستر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى بها راسه ويلقى على رجليه من الاذخر حتى يستر عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان من لم يحضره مع الله من اهل الله ... والتراب تذكروا ما خلقوا منه فينظر الى قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى يعني يوم البعث والمصلي يناجي ربه فاذا وقف المصلي في المناجاة وليس بينه وبين الارض حائل وكانت الارض مشهوده ليتصور ذكره بنشاته وبما خلق منه وبما هانته وذلته فان الارض قد جعلها الله ذلولا مبالغة في الذلة هذه البنية قال الشاعر

ضروب بنصل السيف سوق سمانها • اذا عدموا زادا فانك عاقر

فجاء ببنية فعول للمبالغة في الكرم ولا اذل ممن تطوه الاذلاء ونحن نطوها وجميع الخلايق ونحن عبيد اي اذلاء فربما شغل المصلي النظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقرا من كلامه فيغيب عما يقول للحق وما يقول له الحق وهو سوء ادب من التالي وكان الحايل اولى ولما نهي المصلي ان يستقبل رجلا مثله في قبلته ويصمد الى ستره صمدا وليجعلها على حاجبه الايمن او الايسر هذا كله حتى لا تقوم له مقام الوثن عبدة الالهة فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان فامر بستره الميت لان الميت بين يدي المصلي والمصلي يناجي الحق في قبلته شفيعا في هذا الميت وسياتي اعتباره في الصلاة على الميت ان شاء الله تعالى **وصل في فصل المشي مع الجنازة** المشي مع الجنازة كالسعي الى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشي امامها وقال اخرون المشي خلفها افضل والذي اذهب اليه ان يمشي الرجل خلفها قبل الصلاة عليها يجعلها امامه كما يجعلها في الصلاة وبعد الصلاة يمشي امامها ... بين يديها الى منزلها وهو القبر طالبا باسمه ... ان الله قبل الشفاعة فيها عند الصلاة عليها وان قبرها روضة من رياض الجنة فان الله قد ندب الى حسن الظن عبده فقال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وروي ان الله سئل من احب اليك عيسى ام يحيى عليهما السلام فقال الله تعالى للسايل احسنهما ظنا بي يعني عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والاولى ان لا تركب دابة مع الملايكة لا غير فان الملايكة تمشي مع الجنازة ما لم يصحبها صراخ فان صحبها صراخ تركها الملايكة فعين ذلك ان تخير بين الركوب والمشي فان الميت على نفسه كالشخص في المحفة محمول قال صاحبنا ابو ... وفيه انها نعم الحمل وعليه الميت فانشد اليه وقال شعر

مازال يحملنا وتحمله الورى • عجبا له من حامل محمولا •

وصل الاعتبار فيه المشي امام الجنازة لان الماشي شفيع لها عند الله فيتقدم ليخلو بالله في شانها فان الشفيع لا بد ان يتقدم هل تقبل شفاعته فيها ام لا حتى اذا وصلت الى قبرها وصلت معفوا لها بكرم الله في قبول سوال الشافع وان كانت من المغفور لها قبل ذلك كان الماشي امامها من المعرفين بقدومها على من تقدم عليه في منزلها الذي هو قبرها فهو كالحاجب بين يديها تعظيما لها يشهد ذلك كله اهل الكشف ولما الماشي خلفها فانه يراعي تقديمها بين يديه كما يجعلها بين يديه في الصلاة عليها ليعتبر بالنظر اليها فيها فان الموت فزع وان الملك معها وان النبي صلى الله عليه وسلم قام عند ما راى جنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليس معها الملك وقال مرة اخرى ان الموت فزع وقال مرة اخرى اليست نفسا ولكل قول وجه ارجاه الاقوال اليست نفسا ... فكان قيامه مع الملك وفي هذا الحديث قيام المفضول للفاضل عندنا وعند من يرى ان الملايكة افضل من البشر على الاطلاق وهكذا قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة اربعها واما قوله صلى الله عليه وسلم في هذا اليست نفسا في حق يهودي فانه ارجا ما يتمسك به اهل الله اذا لم يكونوا من اهل الكشف وكانت بصايرهم منورة بالايمان في شرف النفس الناطقة وان صاحبها ان شقي بدخول النار فهو كمن يشقى هنا بامراض النفس من هلاك ماله وخراب منزله وفقد ما يعز عليه لما روحانيا لا ... فان ذلك حظ الروح الحيواني وهذا كله غير موثر في شرفها فانها منفوخة من الروح المضاف الى الله بطريق التشريف فالاصل شريف ولما كانت من العالم الاشرف قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفسا فقيامه لعينها وهذا اعلام بتساوي النفوس في اصلها وروى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين انه قال من راى نفسه خيرا من نفس فرعون فما عرف فنبه واخبر انه ليس له ان يرى ذلك وهذه مسالة من اعظم المسايل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها كل نفس وان عرفت النفوس اللهية ولا بد من عمارة الدارين كما ورد ان الله سيقابل النفوس بما تقتضيه شرفها بسر لا يعلمه الا اهل الله فانه من الاسرار المخصوصة بهم فكان الحق يحجبهم كذلك المقام يحجبهم لذاتهم ان شاء الله تعالى قال تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء فانه قال يا ايها الانسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خالف امره وعصاه مطلقا لا من اطاعه ما غرك بربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه فانه من كرمه اوجده ولهذا قال الذي خلقك فسواك فعدلك ليقول له بكرمه اوجدك ليقول له العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها لبعض الناس هنا في خاطره وفي سره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فيكون سبب نعيمه حيث كان فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رحمته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شيء منه واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب على نفسه الرحمة للمتقي والمتقي بمنته سبحانه اتقاه وجعله محلا للعمل الصالح **وصل في فصل صفة الصلاة على الجنازة** فمنها عدد التكبير واختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما لاختلاف الاثار وورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا وقد ورد انه كبر ثلاثا ولما مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى ان توفاه الله تعالى **وصل الاعتبار في هذا الفصل** اكثر عدد الفرايض اربع ولا ركوع في صلاة الجنازة بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه الصلاة له تكبيرة فكبر اربعا على اتم عدد ركعات الصلاة المفروضة والتكبيرة الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسال في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيرة الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذ كانت كل نفس ذايقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه او يسال فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سال الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من قد صلى عليه وانما يسال له الوسيلة من الله لتخصيصه امته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه فانه قبل من المصلي سواله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل صلاة سوال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله تعالى في السوال فيه فهو ماذون وفي نفسه انه لا يقبل سوال السايل قال تعالى في الشفاعة يوم القيمة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكف عن ذكر مساوي الموتى فان المصلي قد قال في اخر صلاته عليه السلام عليكم فاخبر عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بما يعيبه بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحي فان الحي يذكره به ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى ان يكون قليل الحيا من ربه **وصل في فصل رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنايز والتكتيف** واما رفع الايدي عند كل تكبيرة والتكتيف فانه يختلف فيهما ولا شك

ان رفع اليدين يوذن بالافتقار في كل حال من احوال التكبير يقول ما بايدينا شي وهذه قد رفعناها اليك في كل حال ليس فيها شي ولا نملك شيا واما التكتيف فانه شافع والشافع سايل والسوال حال ذلة وافتقار فيما يسال فيه سوا كان ذلك السوال في حق نفسه او في حق غيره فان السايل في حق الغير هو نايب في سواله عن ذلك الغير فلا بد ان يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر اليه فيه والتكتيف صفة الاذلاء وصفته وضع اليد على الاخرى بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد فيشبه اخذ العهد في الجمع بين اليدين بين المعاهد والمعاهد اي اخذت علينا العهد في ان ندعوك واخذنا عليك العهد بكرمك في ان تجيبنا فقلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولم يقل داعي في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعاء للميت والشفاعة عندك فيه فلم يبق الا الاجابة فهي متحققة عند المومن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخيرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعريف بما يلقى الميت من السلام والسلامة عند الله وما من الرحمة والكف عن ذكر مساويه **وصل في فصل القراءة في صلاة الجنازة** فمن قايل ما في صلاة الجنازة قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال اخر يقرا بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في ساير التكبيرات مثل ما تقدم انفا وبه اقول وذلك انه لا بد من التحميد والثنا فبكلام الله اولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعدول عن الفاتحة ليس يحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود **والاعتبار في هذا الفصل** قال ابو يزيد البسطامي اطلعت على الخلايق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات قال بعض شيوخنا اي ابو يزيد عالم نفسه هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يتعرف اليه ويكون لا كل الناس معرفة بالله والعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه عز وجل اذ كان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القران والعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقراوها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في شانه على نفسه بلسان عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه عز وجل ويكون الرحيم في قبلته وهو المسوول ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي فلو لم يكن من شرف الملايكة على ساير المخلوقات الا جمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتيج بعد ذلك الى دليل اخر ونصب الملايكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع المذكورين قبل ثم يكبر بنفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في تفاصيل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فربما يودي ذلك التوهم ان الحقايق الالهية تفضل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبط بحقيقة الهية والحقايق الالهية نسب تعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت من قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القران الذي نزل عليك يا محمد واذا كان الامر على هذا الحي والميت في حكم الجمادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس فكان حكمه حكم الجماد وقال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما انزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي اوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسم فخرجت من المجموع ترك الخشية لتعشق كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد منهما الى ما يستحقه بذاته فعلم ما كان قبل في حجابه بتركيبه فصحبته الخشية لعلمه فاول ما يبتدي به للميت في الصلاة عليه ويثني على الله به في الصلاة عليه القران فان الميت في مقام الخشية من جهة روحه ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقران فان الانسان ينبغي له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه ويصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دايما فالمصلي داع ابدا والمصلي عليه ميت ونايم ابدا فمن نام بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نايم نومة العروس والحي ينوب عنه ولنا في هذا المعنى شعر

يا نايما كم ذا الرقاد •
وانت تدعى فانتبه • كان الاله يقوم عنك • بما دعاك الى به • لكن قلبك نايم • عماد علاه ومنتبه • في عالم الكون الذي •
يرديك مهما مت به • فانظر لنفسك قبل ان • ترتاح ان زادك منتبه •

اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشاة الاخرى فيقول الله قد فعلت فان النشاة الدنيا هي دار وهي دار مبنية كثيرة العلل والامراض والسقم تختلف عليها الاهواء والامطار ويخربها مرور الليل والنهار والنشاة الاخرة التي هي لها هي دار كاملة وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون تنزيها عن القذارات وان تكون محلا يقبل الخراب او تورثها الاهواء ثم يقول واهلا خيرا من اهله وقد فعلت فان اهله في الدنيا كانوا اهل بغي وحسد وتدابر وتقاطع وغل وشحنا قال تعالى في الاهل الذي ينقلب اليه الميت ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجه وكيف لا يكون خيرا وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام ولا انثى في نظرها احسن منه ولا يشاهد احسن منها قد بنيت له وزينت له وطيبت له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها من اجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا ينظرون منها الا كل حسن وقد عاهم في الصلاة على الميت معقول لانه دعاء بظهر الغيب وما من خير يدعون به في حق الميت الا والملك يقول لهذا المصلي على جهة الجزاء ولك بمثله نيابة عن الميت ومكافاة للمصلي على صلاته عليه خبرا صدقا وقولا حقا فقد تحقق حصول الخير للمصلي والمصلي عليه فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان المومن اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله ولك بمثليه اخبارا عن الله تعالى من هذا الملك لهذا الداعي وخبر الملك صدق لا بد منه في الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من وقفة بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عارفا بربه محجوبا عنده حب من يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فليس المصلي سوى ربه وليستقبل في الصلاة الرب عز وجل فيكون الميت في وقفة بين ربه وربه فما اعلاها من وقفة لينها الى الابد فنسال الله تعالى لنا ولاخواننا اذا جا اجلنا ان يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره ولسانه لنا ولاخواننا وابايننا واهلينا ومعارفنا وجميع المسلمين من الجن والانس امين بعزته وكرمه ولما كان حال الموت حال لقاء الميت ربه واجتماعه به لجمعه ما تفرق في ساير الكتب والصحف المنزلة واختص من القران الفاتحة لكونها مقسمة بالخبر الالهي بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من سور القران فتعينت قراءتها بكل وجه في الصلاة على الميت لكونها تتضمن ثناء ودعاء فلا بد لكل شافع ان يثني على المشفوع عنده بما يليق بالشفاعة واي ثناء اعظم من الرحمن الرحيم والمرحوم محروم لزانة(?) ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شي احب الى الله تعالى من ان يمدح والله تعالى قد وصف عباده المومنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من الفقر والبخل اذ قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم عن البخل فاكذبهم الله بقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا فعم الكرم من بين يديه فلا تيئسوا من روح الله فمنعهم عنه ما ... ثم اعلمنا فتعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه امكن لقبول الشفاعة مع الاذن فيها فاتم مانع من القبول وقد ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان غدا يوم القيمة واراد ان يشفع يحمد الله او لا بين يدي الشفاعة بمحامد لا يعلمها الان يقتضيها ذلك الموطن بحاله فان الثناء على المشفوع عنده انما يكون بحسب جنايات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعته من الثناء على الله بحسب ما ينبغي له في ذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ما شوهد الان ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الان **وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنازة** اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة او ثنتان فالاكثر على انه تسليمة واحدة وقالت طايفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام او لا يجهر والذي اذهب اليه واقول به ان حكم السلام من صلاة الجنازة في الامام والماموم حكم السلام من الصلاة سواء ولي كان وجه **الاعتبار** لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر نازلة من يشفع من اجلها الذكر عند من يشفع عنده فاقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة التي كان يحضرها بالذكر لو لم يحضر الجاني فيخوض في حال غيبته عن كل من دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع

فتكون نفسه عين الجنازة ويكون الحق سمعه وبصره ويده ولسانه

الى خاص بى من عنده من بشر وملك وجان مؤمن فسلم عليهم كما يفعل في الصلاة سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كانه يقول لهم ما ثم الا السلامة له ولكم وان الله قد قبل الشفاعة بما قد رزقناه من الاذن فيها وكل من قال ان الميت اذا كان من اهل الصلاة عليه وصلي عليه لا يقبل الشفاعة فما عنده خبر جملة واحدة لا والله بل ذلك الميت سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى والتراب اما المختصة بالله فمغفورة واما ما يختص بمظالم العباد فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في صلاته عند الله ان لا يخص جناية بعينها وليعم في ذكره كل ما ينطلق عليه بانه مسيء اساء يحول بينه وبين سعادته وليسال الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وان يعفو عن الميت بجميع السيئات وان لم يخص المصلي التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت ان يسال الله له في التخليص من العذاب لا في دخول الجنة لانه ما ثم دار الا انما هي جنة او نار وذلك انه ان سال في دخول الجنة لا غير فان الله يقبل سؤاله فيه ولكن قد يرى في الطريق اهوالا عظاما فلهذا ينبغي ان تكون شفاعة المصلي في ان ينجي الله من صلى عليه مما يحول بينه وبين العافية واستصحابها له فان ذلك انفع في حق الميت واذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة اي قد لقي السلامة من كل ما يكرهه

وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقوم فيه المصلي من الجنازة واختلفوا اين يقوم الامام من الجنازة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكرا كان او انثى وقال قوم يقوم من الذكر عند راسه ومن الانثى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال قوم يقوم منهما حيث شاء ولا حد في ذلك وبه اقول **وصل الاعتبار في ذلك** للخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي انما هو سؤال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالي اين يقوم منه فان التردد في ذلك يقسم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة انثى فيتوهم الامام اذا وقف عند وسطها ان يسترها عمن خلفه فلم يسترها عن نفسه ويقبح ذلك التوهم في حضوره في حق مناجاة الله فان الحق انما يستقبل على الحقيقة من الانسان قلبه فاذا كان قلب المصلي بهذه المثابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي بالتوهم فقد اساء الادب في الشفاعة ومن هذه حاله فليس بشفيع وكان اسم الميت بهذا المصلي اولى من الميت لسوء ادبه مع الله ومع الموت ومع الميت فلا يحضر المصلي اين يقوم من الجنازة وليستفرغ همه في الله الذي دعاه الى الشفاعة فيما عنده وكم من مصل على جنازة والجنازة تشفع فيه جعلنا الله من الشافعين هنا وهناك الانسان مكلف من راسه الى رجليه وما بينهما فانه مامور بان لا ينظر الى ما لا يحل له النظر اليه شرعا وبجميع ما يختص براسه من التكليف ومامور بان لا يسعى بقدمه الى ما لا يحل له السعي اليه وفيه ومنه وما بينهما مما كلفه الله ان يحفظه في تصرفه من يد وبطن وفرج وقلب فلو تمكن للمصلي ان يعم الميت بزيارته كلها لفعل فليقم منها حيث الهمه الله والقيام عند قلبه وصدره اولى فانه كان المتحكم بجميع الاعضاء بالخير والشر فهذا المحل هو اولى بان يقوم المصلي الشافع عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله وبعينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء تبع للقلب في كل شيء دنيا واخرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب كذلك اذا قبلت الشفاعة فيها قبلت في سائر الجوارح فان اراد الشرع بالقلب هنا المضغة التي يجري عليها الصحة ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه هنا سر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال وليتذكر اولوا الالباب كما قال ايضا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي باب الاشارة عن الحق من بين بالصلاح والفساد اذا اراد المضغة ما يطرا في البدن من المرض والصحة والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة هو محل الروح الحيواني ومنه تنتشر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد وما ينمى وهو البخار الخارج من تجويف القلب الذي يعطيه الدم الذي اعطاه الكبد فاذا كان الدم صالحا كان البخار مثله فصلح الجسد وبالعكس فهو تنبيه من الشارع لنا بما هو الامر عليه فان العلم بما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري الذي هو آلة للطيفة الانسان المكلفة في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في غذائه ولم ينظر في صلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر طبيعة بدنه اعتلت القوى وضعفت وفسد الخيال والتصور من الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل لفساد الالات التي بها يدرك الامور فان الملك انما هو بجنوده ورعاياه وكذلك الامر ايضا ان صلح فاعتبر الشارع الاصل المفسد اذا فسد لهذه الالات والمصلح لهذه الالات اذا اصلح اذ لا طاقة للانسان على ما كلفه ربه الا بصلاح هذه الالات واستقامتها وسلامتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم ولو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بارادته القلب الذي يجري عليه الصحة ولهذا جاء باسم المضغة والبضعة لرفع الشك حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاذا فسدت وعميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة فيما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هي من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الجنازة عند الصلاة عليها اولى واحق لاجل قلبه الذي هو الاصل في صلاحه وفساده

وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة واختلفوا في ترتيب الجنائز اذا اجتمع الرجال والنساء عند الصلاة عليهم فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم فيه بالعكس وقال قوم يصلى على الرجال على حدة مفردين وعلى النساء على حدة مفردين والذي اقول به ان كانت في الجنائز ذكر وانثى جعل احدهما مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة ويجعل النساء فيما بينهما فان لم يكن الا رجل واحد جعل مما يلي الامام وان جعل مما يلي القبلة فهو اولى وكل هذا ما لم يرد حد مشروع يوقف عنده وقد بحثنا ان نجد في ذلك حدا للشرع فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة وهو اولى عندي ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقيف في الحكم اولى ولهذا احتطنا من فرق في الصلوة الرجال والنساء والذي يترجح عندي تقديم الرجال مما يلي القبلة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن قتلى احد كان يقدم الافضل مما يلي القبلة ويدفن الجماعة في قبر واحد فكان تقديم الافضل مما يلي القبلة اولى لانه الى الله اقرب شرعا وسيدعم **الاعتبار** النساء محل التكوين فهن الى المكون اقرب فهن اولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجال مرة واحدة ولم يكن سوى تكوين حوا من آدم فالحكم للغالب ولا سيما وقد جعل في مقابلة تكوين حوا من آدم تكوين عيسى في مريم من غير فحل وبقي الغالب في الاناث انهن محل التكوين فهن اولى بالقبلة لتكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج الينا وهو حديث عهد بربه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيث انه حديث عهد بربه فكان الرجال اولى بان يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الاخر ان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان سترة للامام عن المراة فان المراة عورة ومجاورة الميت لها اولى لعدم الشهوة من مجاورة الحي فالنساء اولى بالتقديم مما يلي القبلة من الرجال وكان الحي اولى بالامامة وسترهن عن الامام والمصلي عليهن فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من نفسه ان الحق سمعه وبصره فلا يبالي ان تقدم النساء اليه والرجال وتقدم النساء اولى مما يلي من هو بهذه الصفة والرجال مما يلي القبلة فانه اقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما كونها الحق عند الاسباب فتقديم النساء مما يلي الامام الذي يكون بهذه المثابة اولى فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه آلة والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار الالهية العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وحاروا على احكمه الله في الاشياء وما معنى مجاورة النور والظلمة وما ذا يحجب هذا الحجاب والحق لا يقبل الحد ولا يحتجب عنه شيء ولا يحجبه شيء اذ لو حجبه شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح ان يقبل الحجاب فلا يصح ان يكون العبد محجوبا عن الله ولكن يكون محجوبا عن نسبة خاصة قال تعالى في الحجاب انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاضاف الرب اليهم وهي النسبة التي يحجبوها منه لم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا لمن يقصد الشرق بنيته وهو يمشي الى الغرب بجسمه ويتخيل ان حركته الى جهة قصده وهو قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من نوم غفلتهم ووصلوا الى منزلهم وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدوه فقيل لهم من اول قدم فارقتموه فما ازددتم منه الا بعدا فيقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل الى ذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما عبرناه فلترتيب الجنائز على قدر مقاماتك والحكم فالحكم ليس لك وانما هو للشارع فان

المصنف

وقف

وقف من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فاذا بعد الحق الا الضلال

وصل في فصل من فاته التكبير على الجنازة اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها هل يدخل بتكبير ام لا ومنها هل يقضي ما فاته ام لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير ام لا فمن قائل يكبر اول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحتى يكبر واما قضاء ما فاته فمن قائل يقضي ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضي ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء والذي اذهب اليه ان الذي يدرك مع الامام من التكبير هو اول له ثم يتم صلاته بتكبيراتها والدعاء **الاعتبار** التكبير تعظيم الحق فليبادر اليه ولا ينتظر الا انه ويقضي ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء فان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين والمدعو له هنا الميت فيعطي الميت بالذكر من المصلي افضل مما يعطيه لو دعا له والمقصود بالدعاء للميت انما هو النفع والنفع الاعظم قد حصل بالذكر

وصل في فصل الصلاة على القبر لمن فاته الصلاة على الجنازة فقال قوم لا يصلي على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا وليها فقط اذا فاتته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها غير وليها وقال قوم يصلي على القبر من فاتته الصلاة على الجنازة واتفق القائلون باجازة الصلاة على القبر ان من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هولاء في المدة في ذلك فاكثرها شهر وبالصلاة على القبر اقول من غير مدة **وصل الاعتبار في هذا الفصل** لا يصلي على الميت حتى يواري عن الابصار في اكفانه فلا فرق ان يواري باكفانه او يواري بقبره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار ان الجسم خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزه على وجه الارض وحصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض وتحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالحق الروح منه بالارواح والحق العنصري منه بالعنصر

فصول من يصلى عليه ومن اولى بالتقديم في ذلك الصلاة على من هو من اهل لا اله الا الله فمن قائل يصلى عليهم مطلقا ولو كان من اهل الكبائر والاهواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على اهل البدع وبالاول اقول ولم يجز اخرون الصلاة على اهل الكبائر ولا على اهل البغي والبدع ولو علم هذا القائل ان المصلي على الجنازة شفيع وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خبات دعوتي شفاعتي لاهل الكبائر من امتي **وصل اعتبار هذا الفصل** قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خصص وعم بقوله من وهي نكرة ثم فالمفهوم من هذا الكلام الصلاة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن ايمان اعني عن تقليد للرسول او عن نظر وايمان معا ومعنى الايمان ان يقولها على جهة القربة المشروعة وهذا لا سبيل الى الوصول الى معرفة من القائل لها الا بوحي او كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الا وسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول ولم يسمع فانه قائلها كالصبي الرضيع يلحق بابيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسلمين ولم يعرف منه دين اصلا لا الاسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يحكم له بالدار فيصلى عليه فاذا كانت عناية الدار تلحقه بالمحقق اسلامه فما ظنك بعناية الله وهذا من عناية الله واهل لا اله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار الا من اشرك او سن الشرك فانهم لا يخرجون من النار ابدا فالاهواء والبدع وكل كبيرة لا تقدح في لا اله الا الله لا تعتبر موثرة في اهل لا اله الا الله فان التوحيد لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولولا النص الوارد في المشرك وفيمن سن الشرك لعمت الشفاعة كل من اقر بالوجود وان لم يوحد فان المشرك له ضرب من التوحيد اعني توحيد المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفيعا عند الله يقولون هولاء شفعاونا عند الله كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فوحد هذا المشرك الله في عظمته وليست للشريك عنده هذه الرتبة اذ لو كانت له ما اتخذه شفيعا والشفيع لا يكون حاكما فلهم رائحة من التوحيد وبهذه الرائحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها نوعا من النعيم في الاسباب المقرونة بها الالام وادنى ما يكون من تنعيمهم ان يجعل المقرور في الحرور ونقيضه الذي هو المحرور في الزمهرير حتى يجد كل واحد منهما بعض لذة كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد فيخلقهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا بد لذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه الفعال لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقي الامكان على اصله في هذه المسئلة وفي الشريعة ما يعضده من قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله رحمتي سبقت غضبي

وصل في فصل من قتله الامام حدا فمن الناس من لم ير ان يصلي عليه الامام ومنهم من راى انه يصلي عليه الامام وبه اقول **اعتبار هذا الفصل** الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غسله والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول طهره بمعنى انه مكفر وقد ورد في ذلك الخبر فللامام ان يصلي عليه لتحقق طهره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو يمنع لو مات من عليه هذا الحد صلى عليه الامام مع تحققه بانه مشغول الذمة بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذه به وان شاء عفى عنه وهنا وردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام اذا قتله حدا كالغاسل سواء فانه لا معنى لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ازالتها عنهم في الاخرة بخلاف من قتل سياسة او كفرا

وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلى عليه ام لا يصلى عليه فمن قائل يصلى عليه ومن قائل لا يصلى عليه وبالاول اقول **وصل اعتبار هذا الفصل** لما اذن الله عز وجل في الشفاعة بالصلاة على الميت علمنا ان الله عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخبر ان الذي يقتل نفسه في النار خالدا مخلدا فيها ابدا وان الجنة عليه حرام وما ورد نهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعة المصلي عليه فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقضي بخروجه من النار وعموم الخبر الوارد بتابيد الخلود تخرج الزجر والحكمة المشار اليها في هذه المسئلة في قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيها اشارة وحقيقة فالاشارة يا رعوف وسابق ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاء ربه وقد جعل له حدا مخصوصا فاستعجل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي تعجل له في لقائه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه تلقاه برفع الحجب بشرى فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستر اي منعت عنه ان يستر عني فانه بادرني بنفسه ولم يقل ذلك على التفصيل فحمله على وجه الخير للمؤمن لما يعضده من الاصول اولى واما قوله عليه السلام فيمن قتل نفسه بحديدة وبسم وبالتردي من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فنظرنا الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فراينا ان الايمان قوي السلطان لا يتمكن معه الخلود على التابيد في الخبر بها به في النار فيعلم قطعا ان الشارع اخبر بذلك عن المشركين في تعيين ما يعذبون به ابدا فقال من قتل نفسه بحديدة في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي هذا الصنف من العذاب هو حكمه في النار وكذلك من شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي هذا النوع من العذاب يعذب به هذا الكافر وقد ورد من قتل نفسه بشيء عذب به واما المؤمن فحاشى الايمان بتوحيد الله ان يقاومه شيء فتعين ان ذلك النص في المشرك وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفا بعينه فان الادلة الشرعية توخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوي بعضها بعضا لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك الايمان يكون ايضا للايمان يكون فيقوى بعضه بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم رؤية نعيم بعد دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيارة اذا اخذ الناس منازلهم في الجنة فيدعون الى الرؤية فيمكن ان الله قد خص هذا الذي بادره بنفسه فقتل نفسه ان يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل اللقاء فيتقدم للقاتل نفسه لقاء الله رؤية نعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه ربما ان الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلولا ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا والقاتل نفسه اذا كان مؤمنا فظنه بربه حسن فظنه بربه الحسن هو الذي حمله ان يقتل نفسه وهذا هو الاولى ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهي اذ لا نص بالصريح على خلاف هذا التاويل وان ظهر فيه بعد فليبعد الناظر نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التاويل بالشفاء للمؤمنين فاذا استحضرها وزن حرف ما قلناه وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر الالهي

حرم عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محرمة عليه ان يدخلها دون عقاب مثل اهل الكبائر فيكون نصا في القاتل نفسه وغيره من اهل الكبائر في حكم المشية فان صاحب السجلات لا يدخل النار مع انه من اهل الكبائر اذ ليس معه سوى قول لا اله الا الله في طول اسلامه من حسنة في الدنيا فما بقي ان نتحقق ان نفاذ الوعيد في القاتل نفسه قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له واسماء الكرم من ان ينسب اليها نفاذ الوعيد بل ينسب اليها المشية وهي من نتيجة الكرم ٥ كما وصف بعض الاعراب ٥ مع كونه من اهل الاعراض نفسه

وانى اذا اوعدته او وعدته ٥ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ٥ ٥ ولذا ما ورد في الشرع نص في الايعاد وورد في الوعد ٥ فلا تحسبن الله مخلف وعده والايعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

وصل في فصل حكم الشهيد المقتول في المعركة فمن قائل لا يصلى عليه ولا يغسل ومن قائل يصلى عليه ولا يغسل الاعتبار الحياة المنسوبة الى الشهيد في المعركة من راى ان الله اخذ بابصارنا عن ادراك حياة الشهيد وانه حي يرزق كحياة زيد وعمرو في نفس الامر وهذا ليس ببعيد فان الحي بهذه الحالة لا يصلى عليه ومن راى ان الصلاة انما هي الدعاء له بكونه انقطع عمله في الدنيا وان كان حيا عند ربه لكنه غير عامل قال يصلى عليه اي يدعى له مثل ما يدعى للميت لانقطاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل بنفسه او ممن ينوب عنه في عمله كمن يصوم عن وليه اذا مات او يحج عنه اذا مات او لم يستطع فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل عنه

وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل فمن قائل لا يصلى عليه حتى يستهل صارخا ومن قائل يصلى عليه اذا اكمل اربعة اشهر لوجود الروح عند هذه المدة الاعتبار امرنا الله بالصلوة على الميت في السنة ولم ينقل الميت عن حياة متقدمة فمتى ما رأينا صورة الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث ان لا يكون اعضاؤه مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان قبل نفخ الروح فيه فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاطلق علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فالمصلي على الجنين اذا اخرج عينه بالطرح وشاهدناه صورة وان لم تنفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم ينقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلى على ميت الا بعد ان تتقدم له حياة ما تعرض لذلك وان كان لم يقع الامر الا فيمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغيره لذلك ما نص على ترك الصلوة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فقرن حكم الصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوي ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم يعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلى عليه اصلا واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم وهو ابن ثمانية اشهر فيما رويته عن القائل بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابرهيم ويقوي هذا الخبر حديث المغيرة وجابر

وصل في فصل حكم الاطفال من اهل الحرب اذا ماتوا فقيل حكمهم حكم ابائهم لا يصلى عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل انه يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام الاعتبار الطفل ماخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من الندى غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء فالطفل من الكبار كالرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان فيه الضعف والضعيف مرحوم ابدا والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه

وصل في فصل من اولى بالتقديم في الصلاة على الميت واختلفوا فيمن اولى بالتقديم في الصلاة على الميت فقيل وليه وقيل الوالي وبه اقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولي ولا سال عنه وقدم الحسن ابن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسين بن علي والخلافة في هذه المسئلة كالصلاة الجمعة وصلاة الجماعة اولى من الخلافة بالولي فيما رايته والله اعلم الاعتبار الوالي لاطلاق الحكم في العموم والخصوص فمن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت ومناجاة الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة وكلامنا قبل عزله فانه فوض اليه الحكم فيما ولاه عليه والولي على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عند من ولاه من الاسماء في الميت ممن هو اعم تعلقا منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

وصل في فصل وقت الصلاة على الجنازة فقال قوم لا يصلى عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع وقال قوم يصلى عليها بعد صلوة الصبح ما لم يكن الاسفار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصفرار وقال قوم يصلى عليها في كل وقت وبه اقول غير انه لا يقبر في ثلاث ساعات الميت وان اجزنا الصلاة عليه فيها للورود والنص لا يقبر فيهما موتانا وهي الطلوع والغروب والاستواء الاعتبار في هذا الفصل الصلاة مناجاة وسؤال عن حضور ومشاهدة فلا تتقيد بوقت ما لم يقيدها الشرع وما في صلاة الجنازة فانه ما فيها سجود واما الاستواء فانه وقت تسجير النار والقبر اول منزل من منازل الاخرة ولم ينقل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت يشاهد الميت تسجير النار فربما ادركه رعب والله رفيق بالمؤمن فلم يبح لنا ان نقبر في ذلك الوقت موتانا رحمة بهم واما الطلوع والغروب فانها ساعات يسجد فيها الكفار لغير الله فجهنم تتقي لاخذهم بحسنهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت ربما ابصر مبادرة النار لاخذ هؤلاء الطوائف فيدركه رعب لو فيها حتى يظن انها تريده كمن يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى امامه شخصا يقصد طلب من باتي خلفه فيفرق منه لفظاعة منظره فربما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل فلا يامن من باتي حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذه غيرة ان يسجد لغير الله فاذا رفع راسه من السجدة نكصت على عقبيها عزا من الله تعالى لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة فلهذا لم يبح اقبالها اليه فالانسان ما دام حيا اذا كان كافرا يرجى له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانما هي دار طمأنينة لمخلوق ما لم يبشر ومع البشرى يرتفع الخوف لصدق المخبر ويبقى الحكم للحياء والخشوع لخوف المبشر واصفرار الحياء خاصة لا الخوف

وصل في فصل في الصلاة على الجنازة في المسجد فاجازها بعضهم وكرهها بعضهم واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلي في المسجد ففي هذه الصلاة خلاف ايضا واما الصلاة على الجنائز في المقابر ففيه خلاف وبالجواز اقول في ذلك كله وصل الاعتبار في هذا الفصل المصلي على الجنائز شفيع حيثما كان يشفع فان الحق يقول وهو معكم اينما كنتم فمتى تعلم انه مع الجنازة حيث كانت ومعي حيث كنت فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع اقبح من موضع فرعون فان المشرك نجس ومع هذا فجاء موسى وهارون وقال الله لهما انني معكما اسمع وارى وكنا نقول بالصلاة على الجنائز حيث كانت في مسجد وغيره حتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ينهى عن دخول الجنائز المسجد وعن الصلاة عليها فيه فانتهيت فما صليت بعد ذلك على جنازة في المسجد فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راني في منامه فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي ٥

وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنازة فقال الاكثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم لها لمن خاف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلى عليها بتيمم والذي اقول به ان الطهارة لا تشترط ولكني اكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية وصل في اعتبار هذا الفصل قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهكذا ينبغي ان يكون الامر فان الله في كل حال مع العبد ولا سيما المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم وصل في فصل صلاة الاستخارة ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القران وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يامر ان يصلي لها ركعتين ويوقع الدعاء عقيب الركعتين اللتين يصليهما من اجلها بعد السلام منهما ويستحب له ان يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وسورة قل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها او قضاءها ثم يشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة عند الله يسر له اسبابها الى ان تحصل فتكون عاقبتها محمودة وان تعذر شيء من اسبابها عليه ولم يتفق تحصيلها بيسر فلا يضاد القدر ويعلم انه لو كان له فيها خيرة

عند الله ما تعذرت اسبابها فيعلم ان الله تعالى قد اختار له تركها فلا يتالم لذلك وسيحمد عاقبة تركها وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين يعينونه من ليل او نهار وفي كل يوم فاذا قالوا الدعاء بعد السلام من الركعتين يقولون في الموضع الذي امر ان يسمي حاجته كما سنذكره يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني خير لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر فيسره لي واقدره وارضني به وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر شر لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله كما سياتي في الدعاء بعد هذا ان شاء الله فانه اذا فعل ذلك ما تحرك بحركة ولا يتحرك في حقه بحركة الا كان له فيها خير محقق فعلا او تركا جربت هذا دائما يفعل هذا في كل يوم في وقت بعينه يلزمه ولا يغيره

وصورة دعاء الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر ويذكر حاجته شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به فالعارف اذا استخار ربه في حاجة معينة كانت او مبهمة فيحضر في قلبه عند قوله اللهم اي يا الله اقصد فادخل الها الارادة لان القصد الارادة فحذف الهمزة واكتفى بالهاء من اللهم لقربها في المخرج والمجاورة وليدل بذلك على عظيم الوصلة فان شرح اللهم اي يا الله امنا بالخير اي اقصدنا وقوله اني انية التي حقيقته كناية عن نفسه وقوله استخيرك بعلمك يقول اي يا الله اقصد حقيقتي وذاتي بما اختاره علمك لي مما فيه خير فانك تعلم ما يصلح بي من الخير ولا اعلم في هذا الذي توجهت في طلبه وتقدر على ايجاده ولا اقدر على ذلك فان كان لي في فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لي اي افعله لي وان كان لي الخير في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عني لكوني استحضرته في خاطري وتخيلته فقد حصل له ضرب من الوجود وهو تصوره في خيالي فلا تجعله حاكما علي بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه اي حل بيني وبينه واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضرني عينا وتخيلا وقوله واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الايجاد وهي اخص تعلقا من العلم فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد يكون له الخيرة في ترك ما طلب فعله ووجوده فكانه يقول وان كان في تحصيل ما طلبت تحصيله خير لي فاني استقدرك بقدرتك اي قدرني على تحصيله وان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد كان معنى لي وتكون الاضافة في قوله بقدرتك اي بالقدرة التي تخلقها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة الفعل الى العبد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفة المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر يحتج هذا القول من الطائفتين اي فانك تقدر اي تخلق لي القدرة على فعله ان كان قد علمت ان لي فيه خيرا وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر اي ما لي قدرة احصله بها لعلمه ان القدرة الحادثة ما لها التكوين ولا تتعدى محلها وقوله وارضني به اي اجعل الفرح والسرور عندي بحصوله او بعدم حصوله من اجل ما اخترته لي في سابق علمك واقدر لي الخير حيث كان وانت اعلم بالاماكن والازمان والاحوال التي لي الخير فيها من غيرها فانك انت علام الغيوب اي ما غاب عنا من ذلك مما تعلمه انت ولا اعلمه انا ثم ليعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده فلذلك نسبة شهودك الاشياء غير نسبة علمك بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فكل مشهود معلوم ما يشهده وما كل معلوم مشهود وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب وانما ورد يعلم الغيوب ولهذا وصف نفسه بالروية فقال الم يعلم بان الله يرى ووصف نفسه بالبصر وبالعلم ففرق بين النسب وبين بعضها عن بعض ليعلم ما بينهما ولما لم يتصور ان يكون في حق الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافي لما غاب عنا فكانه يقول من يقول وانت علام الغيوب اي ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عنا وما نشهده وما يلزم من شهود الشيء العلم بحده وحقيقته ويلزم من العلم بالشيء العلم بحده وحقيقته عن ما كان او وجد او لا فما علمته والاشياء كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم يكن كذلك لما خصص بعضها بالايجاد عن بعض اذ العدم المحض الذي ليس فيه اعيان ثابتة لا يقع فيه تمييز مشهود بخلاف عدم الممكنات وكون العلم يميز الاشياء بعضها عن بعض وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها اي هي بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم فما هي معدومة لله الحق من حيث علمه بها كما ان تصور الانسان المخترع للاشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود في الوجود الذهني في حقنا والوجود العلمي في حق الله وظهور الاشياء من وجود الى وجود من وجود علمي الى وجود عيني والمحال الذي هو العدم المحض ما فيه اعيان تتميز هذا معنى بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة واما قوله ويسره لي ثم بارك لي فيه فالاسباب التي هي علامات ودلائل على تحصيل المطلوب

فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وبها خاتمة الباب وصل في اقامة الصلاة اقامة الصلاة ظهورها نشاتها على اتم خلقها وخلقها يختلف باختلاف من ينسب اليه فاذا نسبت الصلاة الى الله فلها نشاة تخالف نشاة نسبتها الى غير الله من ملك وبشر وغيرها من المخلوقين والحق يلبسها نشاة تامة ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شيء لتمام خلقها اذ كانت الصلاة المنسوبة اليه في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمة بعباده وسياتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة الى الملك ايضا يخرجها ويقيمها تامة النشأ اي صلاة اظهرها فما يظهرها الا تامة فلا تكون صلاة الملك الا تامة النشأ والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى الجماد ونبات وحيوان ما عدى الانس والجن فان صلاتهما اذا انشاها قد تكون مخلقة اي تامة الخلقة وغير مخلقة اي غير تامة الخلق ٥ فلنذكر اولا صلاة الحق فنقول

وصل قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته عموما وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون جمع الحق والملائكة ولا ينبغي للملائكة ان تلحق صلاته على عبده فانها لا شك ترى مرتبتها فيكون الحق نزل في هذه الصلاة الى صلوة الملئكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم فانه هنا ما جاء بالملائكة الا بعد ما ذكرنا وفصل بما بين صلوته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فافرد الخروج اليه وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين كما فعل في قوله يصلون على النبي فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة ولم يعطها احد سواه اي ما ذكر لنا ذلك فعمنا كلنا والنبي صلى الله عليه وسلم من جملتنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وافرد نفسه في ذلك ثم قال وملائكته فافرد الملئكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فلجميع الخلق توحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيما اخبرنا به بان جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم ان الصلاة في الجمعية ما هي الصلاة التي في حال الافراد فان الحالتين متميزتان ففارق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة ثم امرنا ان نصلي عليه صلى الله عليه وسلم بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلي عليه اذ كان الحق لساننا كما ورد في الخبر فتصح الصلاة كما امرنا بها التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملائكة فهذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله في تلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم يعرف به فذلك الشرف مكاني فتعين فضله بالتعيين على من لم يتعين وان كان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم نخبر فثبت له الفضل بكل حال فلما قال تعالى بعد قوله هو الذي يصلي عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل بما اذا اهل بالوجود او بالتوحيد محله على الوجود الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في كل حال وسبحوه اي صلوا له قال ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت يريد مصليا تماما غير قصر ولهذا قال بكرة واصيلا يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الاية وله الحمد اي الثناء المطلق في السموات والارض فاما انقضى بين الكلام فلما قال هذا وامرنا بالذكر والصلاة قال هو الذي يصلي عليكم فاخبر انه يصلي علينا فالمفهوم من هذا ان الامر الواحد انه يصلي علينا فينبغي لنا ان نكرم بالمدح والثناء ونصلي عليه له بكرة واصيلا

فانه وذلك غذاء العقول والارواح كما ان غذاء الجسم في هذه الاوقات في قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما يطلبه حقيقته فالارواح غذوها في التسبيح فقيل لها سبحه اي صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال ففيه التسبيح وما فيه الذكر بوقت فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الاخر انكم اذا صليتم وذكرتم الله فانه يصلي عليكم فصلاتنا وذكرنا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلينا له فصلى علينا فهي صلاته الاولى علينا صلينا له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنينا ثمرة صلاتنا له وذكرنا ثم قال وملائكته ايضا تصلي عليكم بما قد شرع لها من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ يعني القيمة والمعصومين من وقع السيئات منهم فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم فهذا كله قول الملائكة فصلاة الملائكة علينا كصلاتنا على الجنازة سواء لمن عقل ثم قال ليخرجكم بلازم السبب من الظلمات الى النور ابتداء منه ومنة وبدعاء الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيئات فان السيئات ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات الشرك الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور التجلي ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالمؤمنين اي بالمصدقين رحيما اي رحمهم بما صدقوا به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يندرج بعد الايمان بالوجود الالهي كل ما يجب به الايمان على طبقاتهم ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اي اذا وقع اللقاء بشر بالسلامة اذ لا شقي بعد اللقاء ابدا فمنهم رجال يلقونه في الحياة الدنيا ويبشرون بالسلام ومنهم من يلقاه اذا مات ومنهم من يلقاه عند البعث ومنهم من يلقاه في مواقف القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومتى وقع اللقاء حياه الله بالسلام فلا شقي بعد ذلك اللقاء فلذا جعل السلام عند اللقاء ولم يعين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقائه فاخر لاحق يلقاه المؤمن بوجوده خاصة فانه قال بالمؤمنين ولم يقيد فلا يقيد وقوله واعد لهم اجرا عظيما كريما كل اجر على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المؤمن بوجود الله الى ما هو اعظم في الايمان فصلاة الله رحمة بخلقه ولذا قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال الرحمن على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد ورحمتي وسعت كل شيء وعرشه وسع كل شيء والنار ومن فيها من الاشياء فالرحمة سارية في كل موجود فصلاة الحق كائنة على كل موجود والخلق صور حيوانية يحركهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصرفون تجري عليهم احكام القدرة وهم محو في عين ثبوتهم وعدمهم في حال وجودهم بل هم الصامتون الناطقون والميتون الاحياء كحياة الشهداء فالعقل يشهد ما لا يشهده البصر فاذا من الصلاة الالهية عموم رحمة بمخلوقاته فهي بخلقه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه والرحمة شيء وخلقها نعيمها وكذلك صلاة الملائكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكرو وقالت ايضا وقهم السيئات فعمت فما بقي من لا دخل في صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والمعاصي

وصل واما صلاة الانسان والجن وهو قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها ان تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة واتمام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر في اتمام ركوعها وسجودها وما شرع فيها وان كان في جماعة مما تستحقه صلاة الجماعة والايتمام فهي الحكم خلقها وان كان انتقص منها شيء كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيتمم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة وفيها نقص كملت بعضها من بعض ودخلت على الحق كاملة فتصير المائة صلاة مثلا ثمانين صلاة او خمسين او عشرة او واحدة على ذلك او ناقصا عنه هكذا هي صلاة الثقلين

وصل قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل اي كل هؤلاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته اي صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحمته به في ذلك وقوله وتسبيحه الضمير يعود في تسبيحه على كل اي ما يسبح ربه به وهو صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف نفسه بالتسبيح فعم بهذه الاية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما

وصل من عزة الله ان لا يكون لمخلوق على مخلوق منة ليكون المنة لله ما خلق لمخلوق الا وجعل للمخلوق عليه يدا بوجه ما فان اراد ان يفخر مخلوق على مخلوق بما كان منه اليه نكس راسه ما كان من مخلوق اخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل والكمل من العلماء بالله لا يخطر لهم ذلك لمعرفتهم بحقائق الامور وما ربط الله به العالم وما تستحقه جلاله مما ينبغي ان يفرح به ولا ينازل فيه فنصب الاسباب واوقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عندما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شئتم ان تقولوا لقلتم وجئتنا طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فهذا الفخر وبره ومنة تعرض فيها علة ومرض لكن عصم الله نبيه من ذلك فجعله سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هي بعينها دواء لما هي له داء فقال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فان فخرنا بالصلاة عليه على طريق المنة وجبناه وقد صلى علينا حين امر بذلك وان تصور في الجواز العقلي ان يمن بصلاته علينا منعته من ذلك صلاتنا عليه ان يذكرها مع كونه السيد الاعظم ولكن لم يزل له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم المنان على عباده بجميع ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفاء بعهوده فاجمل بالك لما نبهتك عليه فانه من اسرار المعرفة بالله وبركات ما تستحقه الله ان كنت فطنا

وصل اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلوة بازمان وهي الاوقات المعروض فيها اقامة الصلوات المفروضات فقال تعالى فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وربطها باماكن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي امر الله ان ترفع حتى تتميز البيوت المنسوبة الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يسبح يقول يصلي له فيها اي من اجل انه امرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر النساء لان الرجل يتضمن المراة فان حواء جزء من ادم فاكتفى بذكر الرجال دون النساء تشريفا للرجال وتنبيها على لحوق النساء بالرجال فسمى النساء هنا رجالا فان درجة الكمال لم تحجر عليهن بل يكملن كما تكمل الرجال ثبت في الخبر كمال مريم واسية امراة فرعون فقال لا تلهيهم تجارة ولا بيع فالتجارة ان يبيع ويشتري معا والبيع ان يبيع فقط فمدحهم بالتجارة وهو البيع والشراء في اي شيء كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في البيع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا اصلح الله بين خلقه يوم القيمة فيامر الله المظلوم ان يرفع راسه فينظر الى عليين فيرى ما يبهره حسنه فيقول يا رب لاي نبي هذا لاي شهيد هذا فيقول الله تعالى لمن اعطاني الثمن قال ومن يملك ثمن هذا قال انت تملكه بعفوك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك فادخل الجنة ولما اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالمؤمن ممدوح في القران بالتجارة والبيع فيما ملك بيعه وما صرح الله فيه بانه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما يملكه والشراء شراء ما ليس عنده وما وصف بالشراء في القران الا من ابعدهم الله عن جنابه فقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا والسبب في ان المؤمن ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلق الله في ارضه الذي هو مسكنه ومحله فقال خلق لكم ما في الارض جميعا فجميع ما في الارض ملكه فما بقي له ما يشتري به وحجر عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانها عين الباطل وهو عدم ولم يامرنا الله باتباعه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا يطلب ما خرجنا منه هذا تحقيقه لانه خلقنا لنعبده فاذا اشترينا الضلالة بالهدى فقد اخترنا العدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقنا الله فلم يصف المؤمن بالشراء ومما ملكه الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه لا يخرجه ولا يبيعه وهي الواجبات والفرائض فيبيع صنف المباحات بالواجبات فلهذا شرع له البيع فيما ابيح له بيعه فالمؤمن الكيس الفطن يبطل الوقت الذي يكون فيه بحكم الاباحة بقول ما له وقع في هذه الملك والدنيا دار تجارة فليبع هذا المباح بواجب فهو اولى به ولا يخسر فيه فيكون في فرحة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع هذا المباح بواجب فيقول الله له ذلك اليك فيبيع الفرحة بالاعتبار فيما يعطيه ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على الله عز وجل فيفكر في حسن خلق الله وكماله وجماله فتكون فرحته اتم وافرح لقلبه وليس من المباح في شيء فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع

ولم يعتبر في حق المؤمن جانب الابتياع فكان المؤمن ملك حالة الاباحة وحالة الوجوب فخلع عن نفسه حالة الاباحة ولبس حالة الوجوب وكلاهما لله فسمي خلعه لها بيعا وما سمي لباسه للوجوب شراء فانهما ملكه وحاله وصفاته والانسان لا يشتري ما يملكه ولما حجر الله الضلال على خلقه وربح من ربح منهم الضلال على الهدى اشتروا الضلالة فانهم لم يكونوا يملكونها بالهدى الذي ملكهم الله اياه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء قال تعالى بعد قوله ولا بيع عن ذكر الله اي تلهيهم شيء عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعو الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حي على الصلاة اي اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم في صدر بيته وهي القبلة فان الله في قبلة العبد فبادر اهل الله من بيعهم وتجارتهم المعلومة في الدنيا الى هذا الذكر عندما سمعوه فاقاموا الصلوة اي اتموا نشاتها حين انشاوها بحسن الاتمام بامامهم وحسن الركوع والسجود وما يتضمنه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيها كما اخبر الله تعالى فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبيرة الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة فلذلك الاحرام نهاه عن الفحشاء والمنكر فانتهى فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم ينو ذلك فانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة العجيبة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من تصرف في واجب ويتضمن شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهي عنه ان ياتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل فحشاء ولا منكرا فان اكثر الناس تاركون ما لهم هذا النظر لعدم الحضور باستحضار الاولى ولو لم يكن الامر كذلك لما اعطى فائدة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو بصلاته ممن ينهى عن الفحشاء والمنكر فيكون له بالصلاة اجر من ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو لم يتكلم فله اجر عبادتين اجر الصلاة وهي عبادة واجر النهي عن الفحشاء وهو عبادة وقليل من اصحابنا من يجعل في عباداته الى امثال هذه المراقبات في التعريف الالهي على اللسان الشارع في الكتاب والسنة ثم قال ولذكر الله اكبر يعني فيها فهو اكبر من جملة افعالها فانها تشتمل على اقوال وافعال فقال وذكر الله في الصلاة اكبر احوال الصلاة وما كل اقوال الصلوة ذكر فان فيها الدعاء وقد فرق الحق بين الذكر والدعاء فقال من شغله ذكري عن مسالتي وهي الدعاء فما هو الذكر هنا الذكر الخارج عن الصلوة حتى يرجحه على الصلوة انما هو الذكر الذي في الصلاة فهذا من ربط الصلاة بالمكان والحال ومن احوال اقامة الصلاة فيمن امر غيره بالبر ونسي نفسه لقد وبخ الله من هذه صفته وجعله اياه بمنزلة من لا عقل له فقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والبر من جملة احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بالصلاة بالبر والسكينة ثم امر من هذه صفته ان يستعين بالصبر والصلاة يعني بالصبر على الصلاة فقدم حبس النفس عليها فان الله يقول وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فانت تريد الصلاة واما قوله وانتم تتلون الكتاب فانكم تجدون فيه قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون في اثر قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهذه حالة من امر بالبر غيره ونسي نفسه افلا تعقلون يقول ما لكم عقول تنظرون بها قبح ما انتم عليه ثم ذكر الخشوع للصلاة فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فان الخشوع لله لا يكون الا عن تجلي الحق والصلاة مناجاة ولا بد من تجل ان رايته خاشعا وان لم يخشع في صلاته فما صلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي الالهي سببا لوجود الخشوع في القلب ولا سيما في الصلاة والتجلي لاكثر الناس اما بالحضور وهو الافراد واما بالاستحضار الخيالي وهو الغالب في عموم الخواص فان الله في قبلة المصلي واما خشوع الاكابر الذين لحقوا بالملا الاعلى فخشوعهم عن التجلي الحقيقي فهم في صلاة دائمون وان اكلوا وشربوا ونكحوا واتجروا فامرهم الله تعالى اذا كانوا في مثل هذه الحال ان يستعينوا بالصلاة والصبر عليها فان المصلي يناجي ربه فاذا حصل العبد في محل المناجاة مع ربه دائما استلزمه الحياء من الله فلا يتمكن له ان يامر احدا ببر وينسى نفسه منه بل يبتدي بنفسه والبر هو الاحسان والخير ومن جملة ذلك ان يكون محتاجا للقمة ياكلها ويرى غيره محتاجا اليها والحاجة على السواء فيعطي غيره وينسى نفسه وقد قال له ربه ابدا بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء اذا دعا الله لاحد ان يبدا بنفسه فان نفسه احق وغذاء الارواح الطاعات فهي محتاجة اليها ومن جملة طاعاتها الامر بالطاعات فيقوم هذا الغافل القليل الحياء من الله فيامر غيره بالبر وهو على الفجور وينسى نفسه فلا يامر ابدا بذلك فهو بمنزلة من يغني غيره ويترك نفسه وهو في غاية الحاجة الى ذلك الغنى ونفسها وجب عليه من ذلك الغنى والسبب في ذلك ما ابينه لك ان شاء الله

وصل وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفس اي خير كان حسا ومعنى فينبغي للمؤمن ان يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهواه فانه عبد مامور تحت امر سيده فان تعدى شرع ربه في ذلك لم يبق له تصرف الا بهوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة العلية الى ما هو دونها عند العامة من المؤمنين واما عند العارف فهو عاص فاذا اخرج الانسان صدقته فاول محتاج يلقاه نفسه قبل كل نفس محتاجة وهو انما اخرج الصدقة للمحتاجين فان تعدى اول محتاج فذلك لهواه لا لله فان الله قال له ابدا بنفسك وهي اول من تلقاه من اهل الحاجة وقد شرع له في الاحسان ان يبدا بالجار الاقرب فالاقرب فان رجح الابعد في الجيران على الاقرب مع التساوي في الحاجة فقد اتبع هواه وما وقف عند حكم ربه وهذا سار في جميع افعال البر بسبب ذلك العقلاء عن الله تعالى فامر بالصفة التي يحضر بها مع الله وهي الصلوة

وصل ومن تاثير الصلوة بالحال قوله للمؤمنين اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فامرهم بالذكر والشكر امرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة واخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة ترضي الله مما كلف عباده بها لان الصبر من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدائد المعنوية والحسية وجعل الصبر هنا لما ذكرناه وللتطابق في قوله واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعماء والمحبة ليس للبلاء في الشكر دخول ولا للصبر في النعم دخول كما يراه من لا معرفة له بحقائق الامور فالصلاة هنا والصبر عليها هو الدوام والثبات وحبس النفس عليهما مع شرع في الذكر والشكر فالصبر هنا هو قوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلوة وكما ان الصبر على الشكر الذكر والشكر في الذكر والشكر كذلك لو شرع في الصلوة سواء ولو شرع الصلوة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر ومن حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى العبد ربه فاولى ما يناجيه به من الكلام كلامه الذي شرع له ان يناجيه به وهي قراءة القران في احوال الصلاة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر منها من كلامه ومن ركوع وهو قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم في ركوعه فهو ذاكر به في صلاته بكلامه المنزل وكذلك في سجوده فيقول سبحان ربي الاعلى فانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فامرنا الله بذكره وشكره والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهي التي يقرا بها المصلي في قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيهما وفي سائر الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكره اعظم وافضل من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات وقد اثبت هذه الصلاة في الذكر هذا الفضل وهي تعود على الذكر وينبغي لكل من اراد ان يذكر الله تعالى ويشكره باللسان والعمل ان يكون مصليا وذاكرا بكل ذكر نزل في القران لا في غيره وينوي بذلك الذكر والدعاء الذي في القران ليخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك الذكر الى الله وليكن في حال ذكره تاليا لكلامه فيقول من التسبيحات ما في القران ومن التحميدات ما في القران ومن الادعية ما في القران فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقران لانه كلام الله وبين ذكر الله اياه في قوله اذكركم فيذكره الله الذكر له ايضا وذكره كلامه فيكون المناسبة بين الذكرين فاذا ذكره بذكر غيره لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله في ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جاء في القران ولا تلاه وان صادفه باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقران جاء في الصلاة فاتحة بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عندنا افضل فان العبد مامور بقراءة الفاتحة في الصلاة ولهذا اوجبها من اوجبها من العلماء وكذلك العبد مامور بالتسبيح في الركوع والسجود بما نزل في القران وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم واجعلوها في سجودكم فامر والمصلي مامور ان يسبح الله ثلاثة فما زاد في ركوعه بما امر به وفي سجوده ثلاثا فما زاد بما امر به وذلك ادناه والامر محمول على الوجوب ولهذا راى بعض العلماء وهو اسحق بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلاث مرات في ركوعه وسجوده لم تجز صلوته وقال الله تعالى استعينوا على ذكري وشكري بالصبر والصلاة فلولا ما علم الحق ان الصلاة معينة للعبد لما امره بها فان لها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل واياك نستعين يعني في عبادتك فجعل العبد ان يستعين بربه وامره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلاة فانزل الصلاة منزلة نفسه وفي معونة العبد على ذكره وشكره ما هيل با ولي من حالة وصفة وحركات وفعل ان له الحق في اعظم الاشياء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق والحق هو النور ولهذا قال الصلوة نور

فإنها منزلة نفسه قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة عيني ما تشهده عين الرؤية والمشاهدة فالمصلي المتبتل في صلاته بالحق مشاهد له مناج لجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الأحوال وكذلك قوله في هذه الآية واشكروا لي ولم يقل اشكروني وشكرت له فشكرته نص في أن المشكور عينه وقوله وشكرت له فيه وجهان الوجه الواحد أن يكون مثل شكرته والوجه الثاني أن يكون الشكر من أجله فإذا كان الشكر من أجله يقول له سبحانه اشكر من أولاك نعمة من عبادي من أجلي ليكون شكره للسبب عن شكره لله فإنه شكرهم عن أمره وجعل المنعم هنا نائبا عن ربه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد أطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لي ولم يقل واشكروني ليعم الحالتين وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما أمر بالمعونة بما يوجب الشكر وهو الإحسان بالإنعام فقال وتعاونوا على البر وهو الإحسان بالإنعام والتقوى أي اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فإن الصلوة وقاية عن الفحشاء والمنكر ما دام العبد متلبسا بها فإن الله سمى نفسه بالواقي والصلاة واقية والعبد متلبس بصلاته وهي وقاية مما ذكرناه والله هو الواقي فانظر ما أشرف حال الصلوة لمن نظر واستبصر فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها أن الله ما علق الوعيد إلا بمن سها عنها لا فيها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم فإن العبد في صلاته بين مناج ومشاهد فهو يسهو عن مناجاته لاستغراقه في مشاهدته وقد يسهو عن مشاهدته لاستغراقه في مناجاته مما يناجيه به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من صفات التنزيه والثناء ومخبرا عما يتعلق بالأكوان من أحكام وقصص وحكايات ووعد ووعيد جال الخاطر في الأكوان لدلالة الكلام عليها وهو مأمور بالتدبر في التلاوة فربما استرسل في ذلك الكون لمشاهدته إياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا في القرآن إلى عينه خاصة لا من كونه مذكورا لله على الحد الذي أخبر به عنه فسمي مثل هذا إذا اشتغل به في صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته فشرع أن يسجد في سهوه ترغيما للشيطان ويجبر بهما النقصان ويشفع بهما الركعة فيتضاعف صلاته فيتضاعف الأجر وذلك في النفل والفرض سواء وما توعد الله بمكروه من في صلاته بقرينة لما ذكرناه وأما ما أنبه به فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون فلا يعرف شرف العبادات إلا عباد الله المخلصين الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله وإياكم ممن صبر وصلى وسبق وما صلى بمنه وكرمه

وصل في اختلاف الصلاة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة تختلف باختلاف أحوال المصلي إذا كان المصلي مخلوقا والمصلى له وتختلف باختلاف المصلى عليه إذا كان المصلي هو الله تعالى فأما الأول فمعلوم أن الإنسان محل التغيير واختلاف الأحوال عليه فتختلف صلاته لاختلاف أحواله وقد تقدم من اختلاف أحوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وإن اختلفت باختلاف حال المصلي من أجله مثل صلوة الكسوف وصلاة الاستسقاء وأما اختلافها باختلاف المصلى عليه فمثل صلاة الحق على عباده قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي أمرهم الله أن يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبرهيم وعلى آل إبرهيم أي مثل صلاتك على إبرهيم وعلى آل إبرهيم فهذا يدلك على اختلاف الصلاة الإلهية لاختلاف أحوال المصلى عليهم ومقاماتهم عند الله ويظهر من هذا الحديث فضل إبرهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلب أن يصلي عليه مثل الصلوة على إبرهيم فاعلم أن الله أمرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في القرآن وجاء الإعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الآل فما طلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته على إبرهيم من حيث أعيانها فإن العناية الإلهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتم إذ قد خص بأمور لم يخص بها نبي قبله لا إبرهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى عليه فكيف يطلب الصلاة من الله عليه مثل صلاته على إبرهيم من حيث عينه وإنما المراد من ذلك ما نبينه إن شاء الله وذلك أن الصلاة على الشخص قد يصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف إليه غيره فكان الصلاة من حيث ما يضاف إليه غيره وهي الصلاة من حيث المجموع إذ المجموع حكم ليس للواحد إذا انفرد واعلم أن آل الرجل في لغة العرب هم خاصته الأقربون إليه وخاصة الأنبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله المؤمنون وقد علمنا أن إبرهيم كان من آله أنبياء ورسل الله ومرتبة النبوة والرسالة قد رفعت في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي يشرع الله له خلاف شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولا رسول وما منع المرتبة ولا حجرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القرآن أن النبوة أدرجت بين جنبيه أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال في المبشرات إنها جزء من أجزاء النبوة فقد حصل لهم المقام وإن لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال النبي صلى الله عليه وسلم أن عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا شك قطعا أنه رسول الله ونبيه وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وما له مرتبة التشريع عند نزوله فعلمنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنه لا نبي بعدي ولا رسول وأن النبوة قد انقطعت والرسالة إنما يريد بهما التشريع ولما كانت النبوة أشرف مرتبة وأكملها ينتهي إليها من اصطفاه الله من عباده علمنا أن التشريع في النبوة أمر عارض بكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك فخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم أن آل إبرهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعده مثل إسحق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الأنبياء والرسل بالشرائع الظاهرة الدالة على أن لهم مرتبة النبوة عند الله أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحق أمته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وإن لم يشرعوا ولكن أبقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صل عليه من حيث ما له آل كما صليت على إبرهيم وعلى آل إبرهيم أي من حيث أنك أعطيت آل إبرهيم النبوة تشريفا لإبرهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت أن لا شرع بعدي فصل علي وعلى آلي بأن تجعل لهم مرتبة النبوة عندك وإن لم يشرعوا وكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ألحق آله بالأنبياء في المرتبة وزاد على إبرهيم بأن شرعه لا ينسخ وبعض شرع إبرهيم ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة إلا بوحي من الله وبما أراه الله وأن الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا أن في هذه الأمة من لحقت درجته درجة الأنبياء في النبوة عند الله لا في التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكد بقوله فلا رسول بعدي ولا نبي فأكد بالرسالة من أجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آله شهداء على أمم الأنبياء كما جعل الأنبياء شهداء على أممهم ثم إنه خص هذه الأمة أعني علماءها بأن شرع لهم الاجتهاد في الأحكام وقرر حكم ما أداه إليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد من قلدهم به كما كان حكم الشرائع للأنبياء ومقلديهم ولم يكن مثل هذا لأمة نبي ما لم يكن نبي يوحى إليه فجعل الله وحي علماء هذه الأمة في اجتهادهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما أراك الله والمجتهد ما حكم إلا بما أراه الله في اجتهاده فهذه نفحات من نفحات التشريع ما هي عين التشريع فلآل محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون من أمته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة ما لها حكم في الدنيا إلا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين ولا أحكام الأباء مشروع من عند الله فإن اتفق أن يكون أحد من أهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد لهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت فقد جمعوا بين الأهل والآل فلا تتخيل أن آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته فإن الآل لا تنضاف بهذه الصيغة إلى الكبير القدر في الدنيا والآخرة فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبرهيم أي من حيث ما ذكرناه لا من حيث أعيانهما خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه لأنه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت أنه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المثابة عند الله كيف تكون الصلاة عليه كالصلاة على إبرهيم من حيث أعيانها فلم يبق إلا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي عن واقعة إلهية من وأتيناها فلله الحمد والمنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال علماء هذه الأمة أنبياء سائر الأمم وفي رواية أنبياء بني إسرائيل وإن كان إسناد هذا الحديث ليس بالقائم ولكن أوردناه تأنيسا للسامعين أن علماء هذه الأمة قد ألحقت بالأنبياء في الرتبة وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر يوم القيامة ليسوا بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء يعني بالشهداء هنا الرسل فإنهم شهداء على أممهم فلا رسل هنا فإن الجماعة من ذكرناهم وغبطهم إياهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والأنبياء والرسل وعلماء هذه الأمة الصالحون الوارثون درجات الأنبياء خائفون

وجلون على أممهم وأولئك لم يكن لهم أمم ولا أتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الأنبياء على أنفسهم آمنون وما لهم أمم ولا أتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق أنفسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يعني على نفوسهم لغيرهم من الأنبياء والعلماء ولكن الأنبياء والعلماء يخافون على أممهم وأتباعهم ففي مثل هذا يغبطهم في ذلك الموقف فإذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل وظهر عليون لأولي الألباب فهذه مسألة عظيمة الخطب جليلة القدر ولم أر أحدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة إلى الآن كان وما وصل إلينا فإن لله في عباده أخفياء لا يعرفهم سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه وقد تبين لك أن صلاة الحق على عباده باختلاف أحوالهم فالله يجعلنا من أجلهم عنده قدرا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا والتخصيص إذ ذكرناه هو أن يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل آله من أمته كما صليت على إبرهيم بأن جعلت آله أنبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل إبرهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي فأعطاهم الحديث وفهمهم وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فأشبهت الأنبياء في ذلك تحققها أو ما أنا إليه في هذه المسألة من الحق حقاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السبعون في أسرار الزكاة

شعر

أخت الصلاة هي الزكوة فلا تقل النفس في هذي وتلك على السواء

قامت على الثمنين نشأتها لنا • حملت على التقسيم عرش الاستواء

ولذا انقسم في ثمانية من الـ • أصناف شرعا وهو حكم من استوى

جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم • وعلى مقامهم العلي قد احتوى

فزكت بها أموالهم وذواتهم • ونعم بيت بصلوتها من أخذ اللواء

ذاك النبي محمد خير الورى • في جنة وله العلو على السوى

نال المحبة من عنايته فما • يشكو القطيعة والصبابة والجوى

قال الله تعالى أمرا عباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الأمر بالقرض كما ورد بإعطاء الزكاة والفرق بينهما أن الزكاة موقتة بالزمان والنصاب وبالأصناف الذين تدفع إليهم والقرض ليس كذلك وقد يدخل الزكاة هنا في القرض فكأنه يقول وآتوا الزكاة قرضا لله يضاعفها لكم مثل قوله تعالى وفي الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال الله له أما إن فلانا استطعمك فلم تطعمه أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور وصحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكوة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا يختص من الأصناف والزكوة المشروعة والصدقة لفظتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى إنما الصدقات للفقراء فسماها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب فيها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكوة شرعا أي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيها من النمو والبركة والتطهير وفي الخبر الصحيح أن الأعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن رسوله يزعم أن علينا صدقة في أموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الأعرابي هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول إن الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله فإن كان الخير كل فعل مقرب إلى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى وإذا مسه الخير منوعا أي جبل على ذلك يوبخه ومن يوق شح نفسه والنفس مجبولة على حب المال وجمعه قال تعالى وإنه لحب الخير لشديد يعني المال هنا فجعل الكرم فيه تخلقا لا خلقا ولهذا سماه صدقة أي كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا آنسها الحق تعالى بقوله بنبيه للأنفس إن الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله وذلك لأمرين أحدهما ليكون السائل يأخذها من يد الرحمن لا من يد المتصدق فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنها تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فإن الله طلب منه القرض والسائل ترجمان الحق في طلب هذا القرض فلا يخجل السائل إذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى أن له فضلا عليه فإن المتصدق إنما أعطى لله القرض الذي سأل منه وليربيها له فهذا من العزة الإلهية والفضل الإلهي والأمر الآخر ليعلمه أنها مودعة في موضع تربو له فيه وترجى هذا كله ليسخو بإخراجها ويبقي شح نفسه وفي جبلة الإنسان طلب الأرباح في التجارة ونمو المال فلهذا جاء الخبر بأن الله يربي الصدقات ليكون العبد في إخراج المال من الحرص عليه الطبيعي لأجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه زكاة كما هو في جمع المال وشح النفس من الحرص عليه الطبيعي فمن الله به حيث لم يخرجه عما جبله الله عليه فيرى التاجر يسافر إلى الأماكن القاصية الخطرة المتلفة للنفوس والأموال ويبذل الأموال ويعطيها رجاء في الأرباح والزيادة ونمو المال وهو مسرور النفس بذلك فطلب الله منه المقارضة بالكل إذ قد علم منه أنه يقارض بالثلث وبالنصف ويكون فرحه بمن يقارضه بالكل أتم وأعظم فالبخيل بالصدقة بعد هذا التعريف الإلهي وما تعطيه جبلة النفوس من تضاعف الأموال دليل على قلة الإيمان عند هذا البخيل بما ذكرناه إذ لو كان مؤمنا على يقين من ربه مصدقا له فيما أخبر به عن نفسه في قرض عبده وتجارته لبادر بالطبع إلى ذلك كما يبادر به في البيع مع أشكاله عاجلا وآجلا فإن العبد إذا قارض إنسانا بالنصف أو بالثلث وسافر المقارض إلى بلد آخر وغاب سنين وهو في باب الاحتمال أن يسلم المال أو يهلك ولا يربح شيئا وإذا هلك المال لم يبق في ذمة المقارض شيء ومع هذه الاحتمالات يعطي الإنسان ويعطي ماله وينتظر الأرباح ولا يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الأجل والتأخير والاحتمال فإذا قيل له أقرض الله ويتلقى في الآخرة أضعافا مضاعفة بلا ثلث ولا نصف بل الربح ورأس المال كله لك وما تصبر إلا قليلا وأنت قاطع بحصول ذلك كله تأبى النفس وما تعطي إلا قليلا فهل ذلك إلا من عدم حكم الإيمان على الإنسان في نفسه حيث لم يسخو بالعطية جبلة من الشح أنه وتقارض زيدا وعمرا كما ذكرناه طيب النفس والموت أقرب إليه من شراك نعله كما كان يقول بلال شعر

كل امرئ مصبح في أهله • والموت أدنى من شراك نعله

ولهذا سماها الله صدقة أي هي أمر شديد على النفس تقول العرب رمح صدق أي صلب شديد قوي أي يجد النفس لإخراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب

وصل حكاية قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وما أخبر الله تعالى عنه أنه قال إن شاء الله فلو قال إن شاء الله لفعل ثم قال تعالى في حقه فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة جاءه مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه أخية الجزية وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما أنزل الله فيه جاء بزكوته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه ولم يقبل صدقته إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته أن الله أخبر عنه أنه يلقاه منافقا والصدقة إذا أخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه طهره بها وزكاه وصلى عليه كما أمره الله وأخبر الله أن صلاته سكن للمتصدق يسكن إليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المنافق عند الله فلم تتمكن لهذه الشروط أن يأخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة لما جاء بها بعد قوله ما قال وامتنع أيضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذها منه أبو بكر وعمر لما جاء بها إليهما في زمان خلافتهما فلما ولي عثمان بن عفان الخلافة جاء بها فأخذها منه متأولا أنها حق الأصناف الذين أوجب الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جملة ما انتقد عليه وينبغي أن لا ينتقد على المجتهد حكم ما أداه إليه اجتهاده فإن الشرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى أحدا من أمته أن يأخذ من هذا الشخص صدقة وقد ورد الأمر الإلهي بإيتاء الزكاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا أمرا يقتضي حكم غيره فإنه قد يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور لا تكون لغيره لخصوص وصف ما تقتضيه النبوة مطلقا أو نبوته صلى الله عليه وسلم فإن الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم في أخذ الصدقة تطهرهم وتزكيهم بها فما قال يطهرون ولا يزكون بها فقد يكون هذا من خصوص وصفه وهو رؤوف رحيم بأمته فلولا ما علم أن أخذه يطهره ويزكيه بها وقد أخبره الله أن ثعلبة بن حاطب يلقاه منافقا فامتنع بأمر الله قرينا ووقف أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لوقوفه صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر ومن شاء لم يقف كعثمان لأمر الله بها العام وما يلزم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يطهره ويزكي مؤدي الزكوة بها والخليفة فيها إنما هو وكيل من عينت له الزكاة أعني الأصناف الذين يستحقونها إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى أحدا ولا أمره فيما توقف فيه وتجنبه فساغ الاجتهاد ووافق كل مجتهد الدليل الذي أداه إليه اجتهاده مخطئا كان أو مصيبا فإن المخطئ والمصيب منهم واحد لا بعينه

وصل اعلم أن الله تعالى لما قال الذين يكنزون الذهب والفضة

بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في اموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين طهر الله بها اموالهم
فانه قال فيمن انزلت الزكوة من اجله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة
اموالهم ثم فسر العذاب الاليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذا رآه صاحب
المال يعلم انه يسال من ماله فتكوى جبهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسؤل يتغافل عن السائل ويعطيه جانبه كانه ما عنده
من السائل انه يقصده وكان اعطاه طهره وانصرف فاخبر الله انه يكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانعي الزكاة اعني زكوة الذهب والفضة
آخر كما ورد في النص انه يبطح لها بقاع قرقر فتطاه بقرونها وتطؤه باظلافها او تعضه بافواهها فلهذا خص الجباه والجنوب والظهور
الله الزكاة كما قلنا طهارة للاموال وانما اشترت على الغافلين الجهلاء لكونهم اعتقدوا ان الذي عين الله لهؤلاء الاصناف ملك لهم وان
ماهو لهم وانه في اموالهم لا من اموالهم فلا يتعين لهم الا بالاخراج فاذا ميزوه حينئذ يعرفون انه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم
كل ما بايديهم هو مالهم وملك لهم فلما اخبر الله ان لقوم في اموالهم حقا يودونه وماله سبب ظاهر تزكى النفس به لا من دين ولا من بيع
الى الآخرة شق ذلك على النفوس للمشاركة في الاموال ولما علم الله هذا منهم في جبلة نفوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال من ايديهم
تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي هذا المال ما لكم منه الا ما تنفقون منه وهو التصرف فيه كتصرف الوكلاء والمال لله وما تخلوا به

الحاجة للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن رأى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد اشرنا
الى ذلك ولنا شعر
الرب حق والعبد حق • يا ليت شعري من المكلف • • هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا سائر العبادات على هذا النحو
فان الشيء لا يعين نفسه واذ المحقق عارف مثل هذا او تبين انه ما ثم الا الله خاف من الزلل الذي يقع فيه من لا معرفة له ممن ذم الشارع من القائلين باسقاط الاعمال
بالله من الخير لان نظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات
من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهي القائم به اذا خاطبه اسم الهي من له حكم الحال والوقت فيعين على هذا الاسم الالهي الآخر بحاله
هذا المحل ما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو اقصى ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكاليف في عين التوحيد حتى يكون الآمر المأمور والمتكلم السامع • واما اعتبار من
فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما كسب فتخرجه الارض فاعتباره ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهورها فان اضاف وجود
ذلك الى ما اضاف اليه وجوده قال لا زكاة وان لم يضف واعتبر ظهورها منه قال بالواجب وماسواه فالناض لما كان له صفة الكمال والتنبيه او
بالكمال ونزل ماسوى الناض عن درجة الكمال والتنبيه بالكمال واتصف بالنقص اوجب الزكاة في الناقص ليطهره من النقص ولم توجبه في الكمال فان الكامل لا يصح ان
يكون في غيره اذ لا كمال الا في الوجود ومن ذلك اهل الذمة والاكثر انه لا زكاة على ذمي الا طائفة روت تضعيف الزكاة على نصارى بني تغلب وهو ان يؤخذ منهم مثل ما يؤخذ
من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة وروده من فعل عمر بهم وكانهم رأوا ان مثل هذا توقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه انه لا يجوز اخذ الزكاة من كافر وان
كانت واجبة عليهم مع جميع الواجبات الا انه لا يقبل منه شيء مما كلف به الا بعد حصول الايمان به فان كان من اهل الكتاب ففيه عندنا نظر فان اخذ الجزية منهم قد يكون تقريرا
من الشارع لهم دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم اقامة دينهم فان كان فيه اداء زكاة وجاءوا بها قبلت منهم والله اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاء بها
قبلناها بقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وبقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والكافر هنا المشرك ليس الموحد
وصل الاعتبار قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الا الآل الله اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهدنا شرعا وفاء وفا به زكوته فالزكاة
على اهل الذمة واجبة فان عليهم الوفاء بما عوهدوا عليه ومن اسقط عنه الزكاة رأى ان الذمي اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين
وقد قال تعالى ليس كمثله شيء فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقر بتوحيد الله في عظمته بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا توحيد بلا شك ومع
هذا منع الشرع من قبوله واعلم ان الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد في جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد لم يكن هناك من
يجب عليه زكوة فلا زكوة على الذمي والزكاة طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشيء لقول الخبر على ما اخبر
به او يفعل ما يفعل لقول المخبر لا لعين الدليل العقلي وعلم الشرك من اصعب ما ينظر فيه لسريان التوحيد في الاشياء اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة
به لا سبيل ان يشرك فيها وما ثم الا من له مرتبة خاصة لكن المشرك المعتبر في الشرع موجود وبه تقع المؤاخذة وصل متمم اعلم ان الكفار مخاطبون باصل الشريعة وهو الايمان
بجميع ما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم ويؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل
وترك والايمان بصدقة التطوع انها تطوع وواجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها
وان لم يبينا وبلغ الاجر فان ذلك لا يقدح في الاصل فان افترقا من وجه فقد اجتمعا من الوجه الاقوى فالايمان اصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا
يخلص للمؤمن معصية اصلا من غير ان يخالطها طاعة فالمخلط هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى فاما فهو مؤمن بان ذلك معصية والايمان واجب فقد اتى
واجبا فالمؤمن مأجور في عين عصيانه والايمان اقوى ولا زكوة على اهل الذمة بمعنى انها لا تجزي عنهم اذا اخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة
لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو اتى بالزكاة وحدها او بشيء من الفرائض انها فرائض او بشيء من النوافل انه نافلة ولو ترك الايمان بامر واحد من فرض او نفل لم يقبل
منه ايمانه الا ان يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا ان نسال ذميا زكاة فان اتى بها من نفسه فليس لنا ردها لانه جاء بها الينا من غير مسئلة فياخذها السلطان منه
لبيت مال المسلمين لا باخذها زكوة ولا يردها فان ردها عليه فقد عصى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العبد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل
لا زكوة في ماله اصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما ايضا لان يد العبد هي المتصرفة فيه اذا فلا زكوة في مال العبد وذهبت طائفة
الى ان زكوة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان اليد على المال توجب الزكاة فيه لمكان تصرفه فيها فيه تشبيها بتصرف
الحر وقال شيخنا وجمهور من قال لا زكاة في مال العبد على ان لا زكوة في مال المكاتب الزكوة حتى يعتق وقال ابو ثور في مال المكاتب الزكوة والذي اقول به انه لا يخلو الامام ان
يرى ان الزكوة حق في المال ولا يراعي المالك فيجب على السلطان اخذها من كل مال بشرط من النصاب وحلول الحول على من هو في يده ومن رأى ان وجوب الزكاة على
ارباب المال حكم ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاول كل ناظر في المال هو المخاطب باخراج الزكوة منه اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيده فباي شيء امره سيده
وجبت عليه طاعته والزكوة حق اوجبه الله في عين المال للاصناف المذكورين وهو بايدي المؤمنين فانه لا يخلو مال عن مالك اي عن يد عليه لها التصرف فيه
فالزكاة امانة بيد من هو المال بيده لهؤلاء الاصناف وما هو مال للحر ولا للعبد فوجب اداؤه لمن صاحبه ممن هو عنده وله التصرف فيه حر كان او عبدا من المؤمنين
والكل عبيد لله فلا زكوة على العبد لانه مؤد امانة والزكوة عليه بمعنى ايصال هذا الحق الى اهله فان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وتطهير المال الذي فيه
الزكوة بالزكوة اعني باخراجها منه والزكوة على السيد لانه يملكه من باب ما اوجبه الحق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فساكتبها
وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله اوف بعهدكم فكل من رأى اصلا مما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه وصل ومن ذلك المالكون الذين عليهم
الديون التي تستغرق اموالهم وتستغرق ما تجب الزكوة فيه من اموالهم وبايديهم اموال تجب الزكاة فيها فمن قائل لا زكوة في مال حبا كان او غيره حتى
يخرج منه الدين فان بقي منه ما تجب فيه الزكوة زكى والا فلا وقالت طائفة الدين يمنع زكاة الحبوب ويمنع ما سواها وقالت طائفة الدين يمنع زكوة الناض فقط الا
ان يكون له عروض فيها وفاء له من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة اصلا الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله احق ان
يقضى بذا ورد النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا للمذكورين من الاصناف في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مترتب متقدم فالدين احق بالقضاء من الزكوة وصل ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير وليس هو بيد المالك
وهو الدين فمن قائل لا زكوة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض وبه اقول ومن قائل اذا قبضه ادى زكوته لما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه
لحول واحد وان اقام عند المديان سنين اذا كان اصله عن عوض فان كان على غير عوض مثل الميراث فانه يستقبل به الحول اعتبار الباطن في ذلك لا مالك الا
الله ومن ملكه الله اذا كان ما ملكه بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فتجب عليه الزكوة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان ابن وقته ما هو لما مضى من
زمانه ولا لما يستقبله وان كان له ان ينوي في المستقبل ويتمنى في الماضي ولكن في زمان الحال هذا كله فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما
على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه على الفتوح مع الله تعالى آنا ما الذي بيده المال هو الله فالزكوة واجبة فيه لما مر عليه من السنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك وامر صلى الله عليه وسلم ولي الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو الا ايصال ثمرة العمل لمن حج عنه او صام عنه مما هو واجب
عليه الا انه فرط فله حكم آخر ومع هذا فمن حج عنه او عمل عنه عملا ما فهو صدقة من عمل هذا العبد على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه او غير ميت غير ان الحي لا يسقط

عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وليه عنه كان له اجر من ادى ما وجب عليه وليس ذلك الا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له بما ليس الا ان كان
المعمول عنه ميتا فانه اخراوي فان كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو الله فاذا قبضه اعطاه في الآخرة لمن عمل كما هنا في الدنيا وصل من اعتبار هذا
الباب ومن اعتبار الشخص يتمنى ان لو كان له مال لعمل به برا فيكتب الله له اجر من عمل فان نيته خير من عمله ويكتب له علي او في خط وهو في ذمة الغير
ليس بيده شيء منه فاذا حصل له ما عناه من المال او ما عناه مما يمكن له به الوصول الى عمل ذلك البر وجب عليه ان يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب
له اجر ما نواه فلو مات قبل الاكتساب ما تمنى كتب له اجر ما نواه قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي هما اختبار لانه من المحنة في صدق الدعوى او كذبها
وصل ومن هذا الباب اختلافهم في زكوة الثمار المحبسة الاصول فمن قائل فيها الزكوة ومن قائل لا زكوة فيها وفرق قوم بين ان تكون محبسة على
المساكين فلا زكوة فيها تكون وبين ان تكون على قوم باعيانهم فتجب فيها الزكوة وبوجوب الزكوة اقول كانت على من كانت بتعيين او بغير تعيين فان كانت بتعيين
قوم وجب عليهم اخراج الزكوة وان كانت بغير تعيين وجب على السلطان اخذ الزكوة منها بحكم الوكالة اعتبار الباطن في ذلك الثمر هو عمل الانسان المكلف
والعمل قد يكون مخلصا لله كالصلوة والصيام وامثالهما وقد يكون فيه حق للغير كالزكوة الا انه مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم او ما لي الا
الله وانت قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول هذا لله ثم لفلان ولا يدخل واو التشريك
فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكوة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان بحرف ثم لا بحرف الواو وهو ما يبقى بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على
الزكوة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكوة ومن يرى انه لا زكوة فيه اي لا حق لله فيها فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء اي لا حق فيه لله
ومن رأى ان الزكوة حق الفقراء رأى في اعتباره ان زكوة الثمر المحبس الاصل وهو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده لا يعتق ابدا يقول ان العمل هو لله بحكم
الوقفية وللحور العين وامثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكوة كما قال بعضهم في حق المجاهدين شعر ابواب عدن مفتحات • والحور فيهن مشرفات •
فاستبقوا ايما استباق • وبادروا ايها الغزاة • فبين ايديكم جنان • فيها حسان منعمات • تقبل والخيل سابقات • مهورنا الصبر والثبات •
فالصبر والثبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكوة من الثمر وكونه محبس الاصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة فهم موقوفون
عليه ثم جعل في اعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكوة
التي يطلبها الثواب فهذا اعتبار زكوة الثمر المحبس الاصل باختلافهم والله الهادي وصل ومن هذا الباب على من تجب الزكوة فيما تخرجه الارض المستاجرة
فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على المستاجر شيء وبالقول الاول اقول ان الزكوة على صاحب
الزرع وصل الاعتبار في ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة وكل من ياخذ على عمله اجرا ممن يستاجره على ذلك والارض المستاجرة هي نفس
المكلف وما تخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزارع الحق تعالى بقوله تعالى أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون ورب الارض هو الزارع وهو الحق سبحانه من
كونه زارعا كما هو في الزرع من كونه موفقا قال تعالى مخبرا عن بعض انبيائه وما توفيقي الا بالله فهو سبحانه بحسب الهدى والتوفيق في ارض النفوس فتخرج ارض النفوس
بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون حق لله فيه ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكوة وما بقي فهو للانسان والاجارة شرع من
فان الله اشترى منا نفوسنا ثم اجرنا اياها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة منا هي العشر الذي يعطيه سبحانه مما زرع في اراضي نفوسنا من
الخير الذي انبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو الموجر وهو المستاجر وهو الذي تجب عليه الزكوة وهو الذي ياخذ الصدقات ولكن
بوجوه ونسب مختلفة فهو المعطي والآخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض
لم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضلا علينا لحقائق اسمائه بها تعرف الينا وعلى حقائق هذه الاسماء انبنت الشرائع الالهية
كلها قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فقسم فقال في نسق هذا الكلام ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وهو ما يسوءك فانت محل اثر السوء من حيث هو فعل لا يتصف بالسوء هو للاسم الالهي الذي اوجده فانه يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوءا الا
بحيث يسوء ومن يسوءه وهو نفس الانسان اذ لا يجد الالم الا من يوجد فيه فقد يظهر حكمه لا من يوجده فانه لا حكم له في فاعله فهذا معنى قوله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فذلك يحسن عند الانسان فانها ايضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء
وان كانت بعد الايجاد تحسن ايضا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها
من قبل الحق حسنة لانه بينها لتجتنب فتسوء من قامت به اما في الدنيا واما في العقبى فقد يكون الترك سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة
قد تكون فعلا وقد تكون تركا والتوفيق الالهي هو المؤثر في الفعل والترك من حيث ما هو ترك له ومن حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك
ومن فعل الا ولله فيه حق يقوم به الحاكم بنيابة عن الله فان كان ما بقي من ذلك الفعل او الترك حق لله تعالى فهو حق لله من جميع وجوهه لا حق للمخلوق فيه
كالصلاة واقامة الحدود وان كان ما بقي من ذلك الفعل او الترك حق للمخلوق كضرب او شتم او غصب مال ففيه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق
الذي فيه لله هو عين الزكوة الذي في جميع افعال الله في خلقه والحاكم نائب فيما استخلفه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما تعطيه الحال والمصلحة ولا
حرج عليه في ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه فيقطع يد السارق ولا بد وان اخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحاكم مخير ان شاء عزره بذلك القدر الذي
فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعزره ويترك ذلك لله حتى يتولاه في الآخرة بلا واسطة وصل ومن هذا الباب ارض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين
وهي الارض التي كانت بيد اهل الذمة هل فيها عشر مع الخراج ام لا فمن قائل ان فيها العشر اعني الزكوة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكوة اما ان تكون حق
الارض او حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكوة لانه لم يجتمع فيها حقان وهو العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر
حق الحب والخلاف في بيع ارض الخراج معلوم عند العلماء وصل الاعتبار في ذلك الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على
الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع الذي هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما لله عليه من الحقوق من حيث ان جعلها ذات ادراكات
وهو علم يستقل بادراكه العقل فلله في هذه الارض الخراج اذ شكر المنعم محمود وهو المنعم بها سبحانه فاذا حصلت هذه الارض في يد المسلم اعني الشرع وانتقلت
اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة في هذه الارض رأى ان الزكوة حق العمل لا حق الارض فاوجب الزكوة في
العمل وهو ان يرد الاعمال الى عاملها وهو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا يجب عنده الزكوة حتى لا يجتمع عليها
حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقال ذلك مبلغهم من العلم • واما قولنا في هذه المسئلة فانه يجمع في الارض
حقان ولا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد من هي بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال
الارض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها مزروعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه فيها
وكذلك ما خرجه في الاعتبار وصل واما ارض العشر اذا انتقلت الى الذمي فزرعها فمن قائل ليس فيها شيء اعني لا خراج ولا عشر وقال النعمان
اذا اشترى الذمي ارض عشر تحولت ارض خراج وكانه رأى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن يرى هذا فينبغي ان ارض الذمي اذا

اسقطت الى المسلم ان تعود ادرض عشرا **اعتبار ذلك** للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظره وللشرع حكم في النفس فاذا اسلم العقل النفس من يد الشرع لشبهة
بها فعمل يقبل الله منه كل عمل محمود صورة الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فمنا من قال يقبل ويجازى عليه في الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا
فان كان موحدا قبل منه وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له في عمله يوم القيمة جزآن جزاء من حيث انه مومن عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك
العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت من خير فجازاه الله
بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا اقترن به الايمان تضاعف الجزاء لزيادة هذه الصفة فان لها حقا اخر فحكم الشرع
العشر وحكم العقل الخراج **وصل** اذا اخرج الزكوة فضاعت فقال قوم يجزى عنه وقال قوم هو لها ضامن حتى يضعها موضعها وقوم فرقوا بين ان يخرجها
بعد ان امكنه اخراجها وبين ان يخرجها اول زمان الوجوب والامكان فقال بعضهم ان اخرجها بعد ايام من الامكان والوجوب ضمن وان اخرجها في اول الوجوب
ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقى وقال قوم بل يعد الذاهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين في
الباقى بقدر حظهما من حظ رب المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقيان شريكين على تلك النسبة في الباقى فالحاصل في المسئلة خمسة اقوال
قول انه لا يضمن باطلاق وقول انه يضمن باطلاق وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقى والقول الخامس يكونان
شريكين في الباقى واما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج الزكوة فقيل يزكى ما بقى وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع
بعض مالهما واما اذا وجبت الزكوة وتمكن الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم الا في الماشية عند من يرى ان وجوبها انما هو
بشرط خروج الساعى مع الحول وهو مذهب مالك **وصل الاعتبار في ذلك** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وانفاق الحكمة عين زكاتها ولها اهل كما للزكاة اهل فاذا اعطيت الحكمة غير اهلها وانت تظن انه اهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه ولم يصل
الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم يتثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه الحكمة فوجب عليه ان يخرجها مرة اخرى لمن هو اهلها حتى تقع في موضعها ومن
حكم الشريكين في ذلك كما تقرر فان حامل الحكمة اذا جعلها في غير اهلها على الظن فهو ايضا مضيع لها والذى اعطيت له ليس باهل لها فضاعت عنده فيضيع بعض حقهما
معطى الحكمة غير اهلها ما فاته بان ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخاطبه بالعلم الذى يليق به ليستدرجه حتى يصير اهلا لها ويضيع من حق الاخر على قدر ما نقصه من
فهم الحكمة الاولى التى ضاعت عنده والحال فيما بقى من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب سواء حتى قال بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من
نار فسأله من ليس باهل للحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمانها ان
يعطيه من الوجوه فيما سأله ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر كالابنية فيمن لا يتصف بالتحيز ومن اعرض عن الجواب الاول الى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل فلو
قال يزكى ما بقى ويكون حكم ما مضى وضاع كحكم مال ضاع قبل الحول ومن قال يتعين عليه النظر في حال السائل ولما لم يفعل فقد فرط فان فعل وغلط لشبهة قامت له تخيل
انه من اهل الحكمة ولم يفرط فهو بمنزلة من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يخلو العالم ان يعتقد فيما عنده من العلم الذى
يحتاج الخلق اليه ان يكون عندهم كالامانة فحكمه في ذلك حكم الامين او يعتقد فيه انه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة والدين والضياع معلوم فيمشى عليه
الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم **وصل اذا مات بعد وجوب الزكوة عليه** قال قوم يخرج من راس ماله وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا فلا شيء
عليه ومن هؤلاء من قال يبدأ بها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يبدأ بها **وصل الاعتبار في ذلك** الرجل من اهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد قلنا ان زكوة
العلم تعليمه فجاء من بين صادق متعطش فسأله عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا اوان وجوب تعليمه اياه ما سأله عنه كوجوب الزكوة بكمال الحول والنصاب فلم
يعلمه ما سأله فيه من العلم فان الله يسلب العالم تلك المسئلة فيبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها فمن للموت بعد وجوب الزكوة فان الجهل موت قال او من
كان ميتا فاحييناه او يكون العالم يجب عليه تعليم من هو اهل فعلم من ليس باهل فذلك موته حيث جهل الاهلية ممن هو للحكمة اهل ووضعها في غير اهلها ففى
الاول قد يخرج المريد الصالح تلك المسألة ولكن عن مشاهدة هذا العالم بان سمعه يعلمها غيره او يعلمها ممن قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الاول
وان كان قد جهلها فهذا معنى يجزى عنه ويخرج من راس ماله فاذا عتب في ذلك العالم للمريد واعترف بعقوبته وذنبه ففتح الله على المريد بها فاعتراضه بمنزلة
من اوصى بها واما اخراجها من الثلث فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكانها وجبت فيما يملك ولكن لهذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه
الا الاعتراف والثلثان الاخران لا يملكهما وهو المنة والامتنان في التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسيها وبالجملة فينبغى لمن هذه حالته ان يجدد
توبة مما وقع فيه ويستغفر الله فيما بينه وبين الله فان الله يحب التوابين **وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه** فقال قوم يأخذ
المصدق الزكوة من المال نفسه ويرجع المشترى بقيمته على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشترى بالخيار من انفاذ البيع ورده والعشر ماخوذ من الثمر
او من الحب الذى وجبت فيه الزكوة وقال مالك الزكاة على البائع وبه اقول **وصل الاعتبار في ذلك** قال الله تعالى قد افلح من زكاها يعنى النفس لانه قد صيرها مالا
تجب فيه الزكوة والعبد مامور بزكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين نفسه من الله بعد وجوب الزكوة عليه فان العبد اذا ما
وجبت عليه زكوة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكوة فلا تخلو الزكوة اما ان تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت في ذمة المكلف وجبت
على البائع وان كانت في نفس المال وجب تزكيتها على من بيده المال في عين ذلك المال فيخرجها المشترى من المال ويرجع بالقيمة على البائع واذا كان وجوبها على البائع
فللبائع ان يزكى ذلك العين بما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيزكى منها بعض ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ
قد كانت وجبت عليه الزكوة في نفسه فيقوم له زكوة نفوس من عنده من المريدين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه رجع في بيعه حتى يزكيها
وح يبيعها من الله وان كان ممن يقول المشترى بالخيار من انفاذ البيع ورده فمن للمال الى الله ان شاء قبلها وزكاها وان شاء ردها على البائع حتى يزكيها **وصل**
ومن هذا الباب اختلافهم في زكوة المال الموهوب فاعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه
واسك ما بقى وان شاء ردها فيما يجب فيها من الزكوة على البائع حتى يؤديها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم الزكوة من هذه النفس ما تطلب منه الجنة ومن فيها
هل هو حق لهم من نفس المؤمن ه بسم الله الرحمن الرحيم **وصل في حكم من منع الزكوة ولم يجحد وجوبها** ذهب ابو بكر الصديق رضى الله عنه
الى ان حكمه حكم المرتد فقاتلهم وسبى ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه واطلق من استرق منهم وبقول عمر قال الجمهور وذهبت طائفة الى تكفير من منع
فريضة من الفرائض وان لم يجحد وجوبها **وصل الاعتبار في ذلك** اعلم ان نفس المؤمن حظ الجنان ومن فيها الزكوة والله ما بقى وهو الذى يقع فيه البيع
والى هذا ذهبت جماعة المحققين من اهل طريق الله لتعدد اصناف من يجب لهم الزكوة من انفسهم عليهم فالجنة فيها اصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه
وهى الزكوة فالقصر يطلب بالسكنى والزوجات يطلبنه بما تستحق اليه منه والثمانية الاعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك
لها نسبة في ان يأخذ الزكوة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليهم ما يليق به فمن منع الزكوة من نفسه عن احدها او لا الاصناف وهو مقر بها
انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد الترك وما درى ما اراد وانما مانع الزكاة فهو ظالم حيث منع
حق الغير الذى يجب لهم وساذكر بعد هذا ان شاء الله ما يجب فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة** اتفق العلماء

على ان

على ان الزكوة تجب في ثمانية اشياء محصورة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم
هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا واما الزبيب ففيه خلاف **الاعتبار في ذلك** الزكوة تجب من الانسان في ثمانية اعضاء البصر والسمع واللسان واليد
والبطن والفرج والرجل والقلب ففى كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الاخرة واما صدقة التطوع فعلى كل عرق
في الانسان صدقة كما قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة والسلامى عرق وظهر الكف وقيل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكذلك التحميد والتكبير بالزكوة التى في هذه الاعضاء هى حق الله تعالى الذى اوجبه على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كما اوجبها في هذه الثمانية من الذهب والفضة
وسائر ما ذكرنا مما تجب فيه الزكوة بالاتفاق فتعين على المؤمن اداء حق الله تعالى في كل عضو فزكوة البصر ما يجب لله تعالى فيه من الحق كالغض عن المحرمات والنظر فيما
يؤدى النظر اليه من القربة عند الله كالنظر في المصحف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظرك اليه من اهل وولد وامثالهم وكالنظر الى الكعبة اذ كنت لها مجاورا فانه
قد ورد ان للناظر الى الكعبة عشرين رحمة في كل يوم وللطائف بها ستين رحمة وعلى هذا النحو تنظر في جميع الاعضاء المكلفة من الانسان من تصرفها فيما ينبغى وكفها عما
لا ينبغى **بيان وايضاح** واعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهى المعدن والنبات والحيوان وما ثم رابع ففرض الله الزكوة في انواع
مخصوصة من كل جنس من المولدات لطهارة الجنس وطهر النوع بلا شك من الدعوى التى حصلت فيه من الانسان بالملك فان الاصل في الطهارة من حيث انه
ملك لله مطلقا وذلك ان الاصل الذى ظهرت عنه الاشياء من اسمائه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس الحدثات فلما ظهرت الاشياء في اعيانها وحصلت
فيه دعاوى الملاك بالملكية طرأ عليها من نسبة الملك الى غير منشئها ما ازال عنها الطهارة الاصلية التى كانت لها من اضافتها الى منشئها قبل ان يلحقها هذا الدنس
العرضى بملك الغير لها وكنى بالحدث حدثنا وهذه الاجناس لا تصرف لها في انفسها اوجب الله على مالكها فيها الزكوة وجعل ذلك طهارتها فعين الله فيها
نصيبا يرجع الى الله عن امر الله لينسبها الى مالكها الاصلى فتكتسب الطهارة فان الزكوة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء
المكلفة هى طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا تراها تشهد يوم القيمة وتقبل شهادتها لزكاتها الاصلية
وعدالتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها عن اصل طاهر والجرحة طارية قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكى مرضى وذلك بشرى خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة الخير فيها فان الامر اذا كان بهذه المثابة
يرجى ان يكون المآل الى الخير وان دخل النار فان الله اجل واعظم واعدل من ان يعذب مكرها مجبورا وقد قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد ثبت حكم المكره
في الشرع وعلم حد المكره الذى اتفق عليه والمكره الذى اختلف وهذه الجوارح من المكرهين المتفق عليهم انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضاء بلا شك على النفس المدبرة
لها السلطانة عليها والنفس هى المطلوبة عند الله عند حدوده والمسئولة عنها وهى مرتبطة بالحواس والقوى لا انفكاك عن هذه الادوات الحسية الطبيعية العادلة
الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهى التى تحس بالالام المحسوسة لسريان الروح الحيوانى فيها وعذاب النفس
بالهموم والغموم وغلبة الاوهام والافكار الردية وما يرى في رعيتها مما تحس به من الالام وتطلع عليها من التغييرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر
بمآلها لانها فالها الى السعادة لكون المجبور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالالم الا لاحساسها ايضا باللذة فيما نالته من حيث حيوانيتها فافهم فصورتها
صورة من اكره على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مؤاخذة بالهم ما لم تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية ساعدتها بما هو كونها من وجه مجبورة فلا عمل
للنفوس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل للادوات الا باغراض النفسية فكما كان العمل بالمجموع ثم تقضى عدالة الادوات في اخر الامر الى سعادة المؤمنين
وينقطع العذاب الحسى ثم تقضى حكم الشرع الذى رفع عن النفس ما همت به فيرتفع ايضا العذاب المعنوى عن المؤمن فلا يبقى عذاب معنوى ولا حسى على احد
من اهل الايمان وبعد قصر الزمان في الدار الدنيا بمدة العمل لوجود اللذة فيه وايام النعيم فصار تكون مدة العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدركة مع قصر
الزمان المطابق لزمان العمل فان انفاس الهموم طوال فما اطول الليل على اصحاب الالام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذات والنعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه
وزمان الرخاء قصير **ايضاح** اعلم ان للزكوة نصابا وحولا اى مقدارا في العين والزمان كذلك للاعتبار في زكاة الاعضاء لها مقدار في العين والزمان فانتهاء
بلوغ العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغاء الى السماع الثانى وكذلك التوالى في جميع الاعضاء لاجل القصد والمقدار الزمانى يصحبه ولنذكر
ما يليق بهذا الباب مسئلة مسئلة على قدر ما يلقى الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادى الى صراط مستقيم **وصل في زكوة الحلى** اختلف العلماء
رضى الله عنهم في زكوة الحلى فمن قائل لا زكاة فيه ومن قائل فيه الزكاة **الاعتبار في ذلك** الحلى ما يتخذ للزينة والزينة مامور بها قال الله تعالى يا بنى ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده واضافها اليه ما اضافها الى الدنيا ولا الى الشيطان والزكاة حق له وما كان
مضافا اليه لا يكون فيه حق له لانه كله لله فلا زكاة في زينة الله ومن اتخذه لزينة الحياة الدنيا وسلب عنه زينة الله اوجب فيه الزكاة وهو ان يجعل لله نصيبا
فيه يجىء به مما اضاف منه الى نفسه ويزكو وينفس كما شرع الله للانسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التى كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل
سبحانه لهم فكذلك ينبغى ان يجعل الزكاة في زينة الحيوة الدنيا وان كانت زينة الله التى اخرج لعباده فاوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما اوجبها من اوجبها في
الحلى **وصل في زكوة الخيل** اختلفوا في الخيل فالجمهور على انه لا زكوة في الخيل وقال قوم اذا كانت سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكوة اعنى اذا كانت ذكرانا
واناثا **وصل الاعتبار في ذلك** هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وهى من زينة الله
التى اخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذى له الكر والفر فهو انفع حيوان يجاهد عليه في سبيل الله فالاغلب فيه انه لله وما كان لله فلا حق لله فيه لانه كله لله النفس
مركبها البدن فاذا كان البدن في مزاجه وتركيب طبائعه بحيث ان يساعد النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار عن مخالفة
الله كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن لا يساعد وقواه لا تساعد وقام الخلل فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعدها من
طاعة الله زكاة فيه لكن يريد الصلاة ويجد كسلا في اعضائه وتكسرا فينبسط عنها مع كونه يشتهيها فاداء الزكاة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهى في
ذلك الوقت سائمة من السائمة اعتبارا متخذة للنسل لان فيها ذكرانا واناثا اى خواطر عقل وخواطر نفس **وصل في سائمة الابل والبقر والغنم وغير
السائمة** فان قوما اوجبوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الاكثرون الى ان لا زكوة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع **اعتبار هذا الوصل**
السائمة الاعمال المباحة كلها وغير السائمة ما عدا المباح فمن قال الزكوة في السائمة قال ان المباح لما كانت الغفلة تصحبه اوجبوا ان يحضر الانسان عند فعله المباح
انه مباح باباحة الشارع له ولولا تبيحه فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما غير السائمة فلا زكوة فيها لانها كلها افعال معتبرة بالوجوب والندب والحظر
او الكراهة فكلها لا تخيير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لا زكوة فيه فان الزكوة حق لله وهذا كله لله والحق بعض اصحابنا المندوب والمكروه
بالمباح فجعل فيه الزكوة كالمباح سواء وقالت طائفة اخرى ما هو مثل فان فيه ما يشبه الواجب والمحظور وفيه ما يشبه المباح فان كان وقت تغليب حد الطرفين
فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يحضر له في وقت الحاقهما بالمباح وفى وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة في الشبه ان السائمة مملوكة وغير السائمة
مملوكة فالجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السائمة اثبت لشغل المالك بها وتعاهده اياها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه هو

محجور في الفعل والترك فاشبه المباح وهو ماجور في الفعل فيهما والترك فاشبه الواجب والمحظور وهذا اسنى مذاهب القوم عندنا ومن قال الزكاة في الكل قال بما وجب
ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد نسبة الهية واذا اقتضى الدليل خلافها فوجبت الزكوة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة
الى المخلوق وصورة الزكوة فيها استحضارك ان جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان
الزكوة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله ذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف
الى العبد بوجه فلا يحجبهم وجه عن وجه كما لا يشغلهم شان عن شان **وصل في زكوة الحبوب** واما ما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة
فمنهم من لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع المدخر المقتات به من النبات ومنهم من قال الزكوة في جميع كل ما اخرجته الارض ما عدى
الحشيش والحطب والقصب **الاعتبار** في كونه نباتا فهذا النوع مختص بالقلب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب
وظهر عينه على ظاهره من بدنه ففيه الزكاة لشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان يزكيه برده الى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يخلو صاحبه لما
نبت في قلبه ما نبت هل كان ممن راى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن راى الله بعده من اجله فتلك عين الزكاة فيه واذا
وان لم يره بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكاة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت
فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكوة
فان قوت هذا الذي عينه صفته فهو الله الذي به يقوم كل شيء قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما الحوا
قال مالكم ولها دع الديار الى مالكها وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها **وصل في النصاب بالاعتبار** واما النصاب في الاعضاء فهو ان يتجاوز في كل عضو
من الحول الى الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لا من الاول المندوب فان الاول المعفو عنه لا زكوة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بد سوآء كان في النظرة
الاولى والسماع الاول واللفظة الاولى والبطشة الاولى والسعي الاول والخاطر الاول والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكوة عليه فاذا كانت الثانية
التالية لها فانها لا تكون الا ناشية عن قصد فوجبت الزكوة اي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحكم الاولى في الطهارة من اجل التوبة والتوبة
زكاتها هذا حد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما تجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد
بان فاكتفينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكوة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكوة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه اقول واجازه بعضهم ٥
اعتباره تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يخطر له من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى
الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لو توقعه بلا شك فلا يتعدى بالامور اوقاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت ٥
وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة وهم الثمانية الذين ذكر الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
والمجاهدين وابن السبيل **اعتبارهم** الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه بثوابها فمن افعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى
اعيانها تقسم الزكاة فمن زكى نظره بنفسه اعطى الزكوة بصره فعاد يبصر به بعد ما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سماعه بنفسه اعطى الزكاة سمعه فصار
يسمع به وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبطش ويسعى كل ذلك به ويتقلب في اموره كلها به **وصل في تعيين الاصناف** الثمانية الذين
تقسم الزكوة عليهم عبارة فيهم الفقراء قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائها الصنف الواحد خلاف والذي اذهب اليه انه من وجد
من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص ولو لم يوجد من صنف منهم الا شخص واحد دفع اليه قسم
ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص او كثروا وكذلك العامل عليها قسمه في ذلك العمل
بحسب ما يوجد من الاصناف فان وجد لكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربع وثلث ونصف والكل ثم انا نقدم من قدمه الله بالذكر
في العطاء وكذلك فعلنا في تعيينهم في هذا الباب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة الوداع الى السعي بين الصفا والمروة تلى قوله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به **وحدثني** بحكاية في هذا بعض اشياخنا قال اراد رجل من اهل القيروان الحج فبقي يتردد هل يمشي في البحر او في البر
وما ترجح عنده واحد منهما فقال اسال اول رجل اجتمع به بحيث ما قال لي سلكت ذلك الطريق قال فاول من لقيه يهودي تاجر فامره هل اساله فعزم على
سواله فشاوره فقال له يا مسلم الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر فقدم ما قدم الله وهذا هو الطريق تبتدي بما بدا الله به وتقدم ما قدم
الله فانه من التزم ذلك راى خيرا في حركاته **اعتبار** الفقير الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه اخذها عند اهل الطريق الا عندنا فانه واجب عليه
اخذها ولا يسالها اصلا ولو تحقق بالعبودة به اسنى مرتبة فيها وجاء اخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال
وللعبد ان ياكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على اهل البيت تخصيصا لهذه الاصناف وسوآء تحققوا بالعبودة او لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق
بالعبودة ما حرمت الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه والاولياء كذلك فاهل الله اول من تصرف في حقوق الله ثم نرجع فنقول الفقير
عندنا الذي ليس وراه مرتبة للفقر هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء والى الان فارايت احدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فعم كما عرفنه في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني الحميد فما افتقر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص او لم يعرفه
فان الفقير الالهي يرى الحق عين كل شيء وهو في عبودية منغمس مغمور حين راى الله تسمى له باسم كل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء الا ويفتقر اليه مفتقر من
جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لوقوفه مع هذا الفقير عند هذه الآية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فيحقق بهذه الآية فاوجب الله له الطهارة
والزكاة حيث تادب مع الله وعلم ما اراد الله بهذه الآية فانها من اعظم آية وردت في القرآن للعلماء بالله الذين فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنا بالله ولا
بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له مطلق الفقر فكان الله غناه بما هو من الاغنياء بالله فان الغني بالله من افتقر اليه الخلق وزهى عليهم بغناه بربه فذلك
لا يجب له ان ياخذ هذه الزكاة فاقدم الحق الفقراء بالذكر وقدمهم من هو اشد حاجة منهم لا مسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على
ان يقيم ظهره وصلبه فلا حظ له في القيومية ابدا بل لا يزال مطاطئ الراس لانكساره فافهم هذه الاشارة **والمساكين** المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت
سكون فاذا تحرك الميت فبتحريك غيره اياه لا بنفسه فالمسكين من يتحرك بغيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه اخذها وهو لا يتصف بالحاجة
ولا بعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير انه ما فوقه من هو اشد حاجة منه فان المسكين هو عين المسلم المفوض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف اعطاه ذلك
ولهذا الحقناه بالميت فالمسكين كالارض التي جعلها الله لنا ذلولا فهي ذليلة تحت عز كل عزيز كان من كان فذلك المسكين المحقق ان العزة لله جميعا وان
عزته هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة نبوية يقول تعالى اما من استغنى فانت له تصدى فعند المحققين ضمير له لله وان كانت الآية جاءت عتبا ولكن
لحق فيهم العرب ونحن مع شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوقا ومرتبة فان العارفين منا ولهم هذا المقام حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نبالي بذلك العزيز فنقول انه ممن شقاه الله بعزه فان هذا المسكين ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عند حقيقة لم يتنبه الاستعارة

فقط فهذا المسكين لم ير بعينه الا الله اذ كان لا يرى العزة الا لله تعالى لا بعينه ولا بقلبه ونظر الحق له كل ما سواه تعالى بالعين التي ينبغي ان ينظر اليهم بها فحصل
المخلوق الموصوف عنده نفسه بالعزة انه ذل هذا المسكين لعزة وانما كان ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله فوقف في المقام حقه فمثل هذا هو المسكين الذي
ينبغي له اعطاء الصدقة **والعاملين عليها** العامل هو المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاستاذ والدال عليها وهو الجامع لها لعلمه
من كل من يجب عليه فله منها على قدر عمالته وليس للامر في حقه منها الا ما قدمناه والاولى بالمرشد ان يقول ما قالت الرسل ان اجري الا على الله فقد يكون هذا
القدر الذي له من الزكوة الالهية فلم اخذ زكوة الاعتبار لا زكاة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبيد لا ياخذ الصدقة من
حيث ما تنسب الى الخلق فاعلم ذلك **والمؤلفة قلوبهم** فهم الذين تالفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب تتقلب فتالفها هو ان تتقلب في جميع الامور كما يعطي
حقائقها ولكن لعين واحدة وهو عين الله فهذا تالفها عليه لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الحق اول اذا كانت ترجع الى عين
واحدة فينبغي مراعاة تلك العين والتالف بها فانما تاخذه الغفلة عنها وسكت تلك العين ما لها لم تنفعه الحق اول بل يبيت وذهب عنها واذا ادعى العين
وتالف بها فانه ان اخذته الغفلة عنها وسكت تلك العين تحركت حبا ولها واتسعت دائرتها **وفي الرقاب** فهم الذين يطلبون الحرية من رق كل ما سوى الله
فان الاسباب قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها واعلاهم في الرق الذين استرقتهم الاسماء الالهية وليس اعلا من هذا الاسترقاق والاسترقاق احدية
السبب الاول من كونه سببا لا من حيث ذاته ومع هذا فينبغي لهم ان لا تسترقهم الاسماء الالهية لنظرهم الى احدية الذات من كونها ذاتا لا من كونها الها ففي مثل هذه الرقاب
تخرج الزكاة **والغارمين** هم الذين اقرضوا الله قرضا حسنا عن امره وهو قوله عز وجل امرا واقرضوا الله قرضا حسنا عطفا على امرين واجبين وهما قوله واقيموا الصلاة يعني
والوا الزكوة وثلث بقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فالقرض ثالث ثلاثة ولكن ما عين ما تقرضه كما لم تعين صلاة بعينها فعمت كل صلوة امر بها
وبكل زكوة وبكل قرض الا انه نعت قرضا بقوله حسنا مع تاكيده بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكوة العبد فيهما عبد اضطرار وفي القرض عبد اختيار
فمن الناس من اقرض الله قرض اختيار وهو الذي لم يبلغه الامر به وبلغه ان تقرضوا الله قرضا حسنا او قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فياخذ الزكوة العام
الاول الذي اعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب اي انها تجب له وياخذها الثاني باختيار المصدق وحيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد
هؤلاء الاصناف انه حصر للمصرف في هؤلاء المذكورين اي لا يجوز ان تعطى لغيرهم واذا اعطيت لصنف منهم دون صنف فقد يرتب الذمة وهي مسئلة خلاف فهذا
المقرض باية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وان تقرضوا الله لا ياخذها بحكم الوجوب والمقرض باية الامر ياخذها بحكم الوجوب لان المامور ادى واجبا
فجزاؤه واجب وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فاوجب
الجزاء بالرحمة لهم بلا شك **وفي سبيل الله** فيمكن ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهو الاظهر في هذه
الآية مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبل الخير كلها المقربة الى الله فاما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذي هو لله دون
غيره من الاسماء الحسنى الالهية فيخرجها فيما تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كرما لله عباده بل ما تقتضيه المصلحة العامة لكل انسان
بل لكل حيوان ونبات حتى الشجرة يراها تموت عطشا فيكون عنده بان يشتري لها ماء يسقيها به من مال الزكوة فيسقيها بذلك وانه من سبيل الله وكذلك بل هذا اولى
ان اراد المجاهدين فالمجاهدون معلومون بالعرف منهم والمجاهدون انفسهم ايضا في سبيل الله معلومون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى **وابن السبيل** وابناء السبيل
معلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله لان الالف واللام للتعريف فهما بدل من الاضافة ونصيب هؤلاء من الزكوة التي هي الطهارة الالهية التي ذكرناها فيما
قبل **وصل متمم** ثم لنعلم وفقك الله ان الامور التي يتصرف فيها الانسان حقوق الله كلها غير ان هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها بوجه ما تنحصر في
قسمين قسم منها حق الخلق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا والقسم الآخر حق الله وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا الحق الذي لله هو زكوة الحقوق التي للمخلوق لله وهذه الحقوق فجعلتها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة
الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنبته الارواح والنفوس
والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش فدية روح نبي مكرم فقال وفديناه
بذبح عظيم فعظمه وجعله فدا ولد ابرهيم نبيا ابن نبي فليس في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة الا انها ايضا فجعلت حق الله في
الابل وهو في كل خمس ذود شاة وجعلت مائة من الابل فدا نفس ليس برسول ولا نبي فانظر ابن مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا
بالصلاة في مرابض الغنم والصلاة قربة الى الله واماكنها مساجد الله فمرابض الغنم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت اعظم خلقا
ولهذا جعلناها للاجسام لانه من اسمائها البدنة والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس
والعقل فهي في ثالث درجة من القربة فهي بعيدة عن القرب الالهي الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعلل ذلك بكونها شياطين والشيطنة
البعد يقال ركية شطون اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعد يناقض القرب فنهى عن الصلاة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم
الطبيعي ابن هو من درجة القربة التي للروح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله ونفخت فيه من روحي ولهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبش والجسم
بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهي وذلك ان بني اسرائيل
لما قتلوا نفسا وتدافعوا فيها امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيحيى باذن الله فلما حيي به نفس الميت عرفنا ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها
للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه ما زرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالله
وهو بمنزلة الزكاة من الحنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مما زرع الله فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر
وزكاة الله منها الخواطر الاول ومن الشهوات الشهوة التي تكون لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان النخلة هي عمتنا فهي من العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية
طينته واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبتت الاعمال وحظ الزكوة منها الاعمال المشروعة التي يراد الله فيها فهذه ثمانية اصناف يجب فيها الزكاة
فاما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيها ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم
واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينبته العقل من المعارف وينبته من الاسرار فيجب فيها ما يجب في الحنطة واما ما تنبته
النفس من الشهوات والخواطر وينبته من الواردات فيجب فيها ما يجب في التمر واما ما تنبته الجوارح من الاعمال وتنبته من صور الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في الشعير
وصل في اعتبار الاقوات بالاوقات واعلم ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية وكان بعض الاقوات
هو زكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهي هو زكوة الاوقات الكيانية فان الوقت غذية الارواح كما ان الاقوات اغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وعن الجوارح
الاعمال والعلم والعمل معدنان يوجد منهما نيل المقاصد الالهية في الدنيا والاخرة كما ان بالذهب والفضة تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلنبين ما
يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من حق الله الذي هو الزكاة **وصل في مقابلة** وموازنة الاصناف الذين يجب لهم الزكاة بالاعضاء المكلفة من الانسان وهم

الفقرا يوازنهم من الاعضا الفرج ويوازن المساكين البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المولفة قلوبهم بالسمع ويوازن في الرقاب البصر ويوازن الغارمين اليد
ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان اعتبرت هذه الموازنة بين هولاء الاصناف وبين هذه الاعضا على ما ذكرناها تجد حكمة ما اشرنا
اليه فالفقر في الفرج واضح وكذلك المسكنة في البطن ظاهر والعامل بالقلب صريح والمولفة قلوبهم بالسمع بين والرقاب بالبصر واقع والغارم باليد فصاح والجاهد
باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل اوضح من الكل **وصل** في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق تجمل الوسق في الحبوب
وفي النبات وهو مكيال معروف وهو ستون صاعا فالخمسة الاوسق ثلاثمائة صاع وهو ما بينه التخلق بالاسماء اعني الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان
لانا قد بينا ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يتصرف بها الانسان مع المخلوقات ومع من ينبغي ان يتصرف معه على حد ما رسمه الله والزكاة
منها هو الخلق الذي يتصرف مع الله فانه اولى من يتخلق معه فانه من المحال ان يبلغ الانسان باخلاقه مرضات العالم وايثار جناب الله اولى وهو ان يتخلق مع كل صنف
بالخلق الالهي الذي يتصرف الله معه فيكون من اهل الحق وقوله ولا فيما دون خمس ذود صدقة فنبه من عدد الاعيان ولا يستغني بالعين الا العمل لا العلم فان
معونة العلم معنوي ومعونة العمل حسي ولا فيما دون خمس اواق صدقة والاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير الاربعين صباحا من اخلصها ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهره له اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال
في حسه مثله وحال في مطلعه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين
درهما درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوجه المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقله من قوله وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من
الاعمال والاوزان وبالاوزان عرفنا الاقدار **وصل في توقيت ما سقي بالنضح وما لم يسق به** ذكر البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقي بالنضح
نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر واعتباره اعمال المراد واعمال المريد فالمريد مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه نفسه
والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا نفس له لرفع التعب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب لم يخلص لله منه الا النصف
والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا عين وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم او العمل وما ينسب الى العبد من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك
العلم او العمل **وصل في اخراج الزكاة من غير جنس المزكى** في كل خمس ذود من الابل شاة اعتباره الاسلام الدين الخالص فزكاة الاعمال الاخلاص
والاخلاص ليس بعمل لافتقاره الى اخلاص وهو النية **وصل في فصل الخليطين في الزكاة** ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخليطان ما اجتمعا على الحوض والراعي والفحل **وصل الاعتبار** في ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة في الشيء اشتراك فيه وهذا معنى
الخليطين فالحوض كل عمل او علم يودي الى حياة القلوب فيستقيا عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجارحة خليطان
والجارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجارحة بالاخلاص فهما خليطان فيما ترد عليه من عمل او طلب علم واما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك العمل وهو الحضور
والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن ان يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن ان يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحفظ لتلك العبادة والقلب والحس خليطان
فيه واما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم او العمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان في الاجر فاحسن النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم وباحسن الحس الذي
للجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي نتج لهما هذا هو الفحل وهما فيه خليطان **وصل فيما لا صدقة فيه من العمل** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل وقد تقدم كلام
الزكاة في الخيل **وصل الاعتبار في ذلك** الهياكل عوامل الارواح لانها عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكوة على العامل في بدنه وانما الزكوة
على الروح العامل بها وزكاته فضيح ونقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم **وصل في
فصل اخراج الزكاة من الجنس** خرج ابو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير
من الابل والبقر من البقر **وصل الاعتبار في ذلك** زكوة الظاهر ما فيه به الشرع من الاعمال الواجبة التي لها سنة في المندوب ففريضة الصلاة زكوتها من
النوافل من الصلاة فانها الواجبة وصلاة يتنفلها الانسان على نفسه واي عبادة كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على
العبادة خوف وطمع والزكاة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون ما يستحقه الربوبية من امتثال امرها ونهيها لا رغبة ولا رهبة **وصل في ذكر ما لا
يوخذ في الصدقة** ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق **وصل
الاعتبار** في ذلك الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال ليصل احدكم نشاطه ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية او نية بغير عمل
مع التمكن من العمل وارتفاع المانع واما مشيئة المصدق في تيس الغنم فاعتباره ان لا يجحف على صاحب المال وهو الحضور في العمل من اوله الى اخره فربما يقول
لا يقبل العمل الا هكذا وتكفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلفه المكلف اكثر من هذا فاذا استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه
حيث احسن في عمله واتى بالانفس في ذلك والجامع لهذا الباب اتقاء ما يشين العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في
النفس بالمحرمات والمكروهات وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجعرور ولون الحبيق في زكوة التمر وامثال ذلك من العيوب **وصل في فصل زكوة الورق**
قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذهب هو العلم والزكاة في العمل الفرض منه والزكاة في العلم ايضا الفرض منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي
البحر كما هي الفرايض لكون الزكاة واجبة وما كان من النوافل صدقة تطوع فمن حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى خروجه وزكاة اخرى اعني
زكاة تطوع وهو ان يقصد بجملة ذلك تكملة الفرايض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة
كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال ثم توخذ الاعمال
على ذاكم يعني الزكوة والصوم والحج وما بقي من الاعمال الواجبة عليه واما ان يقصد بجملة تلك النافلة تكملة الفرايض وتعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية
الاختيار لا يحمله على ذلك طمع في جنة ولا خوف من نار **وصل في فصل زكاة الركاز** خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الركاز الخمس وهو ما يوخذ من المال في الارض مما دفن في الجاهلية والكفار **وصل الاعتبار في ذلك** ما هو مركوز في طبيعة الانسان هو الركاز وهو
حب الرياسة والتقدم على ابنا الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد الرياسة في قلبه فليقصد بها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين
كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الستر لا غيره وكما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخيلاء في الحرب في شان ابي دجانة حين اخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه فمشى به مصليا خيلاء بين الصفين فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن وكذا ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والحط من قدرهم واعلاء كلمة
التي هي الاسلام هو عدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة المعونة له على القيام بطاعة الله من
نوم واكل او شرب او راحة او ادخار مال وامثال ذلك واما دفع المضار ان لا يدفعها الا من اجل انها تحول بينه وبين ما يريد من اقامة طاعة الله ودينه

وما يوول

وما يوول اليه من السيادة في الآخرة فذلك خمس ركازه فان قلت كيف يقصد بدينه فاعني به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والحالت بينه وبين اداء فرض
من فرايض الله او حالت بينه وبين اسباب الخير فيدفعها خمس ركازها ما في جلبها من دفع مضار لا يودي الى تعطيل فرض تعين عليه اداوه او مرغب فيه وقد
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز فقال هو الذهب الذي يخلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني المعادن **وصل في فصل من رزقه الله
مالا من غير عمل فيه ولا كسب** ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لا زكوة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده **وجه
اعتباره ذلك** ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يانيها على جهة القربة الى الله فانه ينتفع بذلك في الدار الآخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القربة الى الله ولا
بد ولكن بالاخلاق ان نوى بذلك القربة فهو اولى وافضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجة
فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا
فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال له خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك فيها **وصل في فصل زكاة المدبر** قال الراوي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة مما نعده للبيع
وصل في الاعتبار فيه اذا حدث الانسان نفسه في نفسه ان يعمل خيرا او ياتي خلقا كريما من مكارم الاخلاق فلينو بما حدث به نفسه من ذلك القربة
الى الله **وصل في فصل تعجيل الصدقة قبل وقتها** وقال بعضهم في حديث ابي داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان العباس سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له في ذلك مرة فاذن له تكلم في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قضية عين لا يقاس عليها **وصل في اعتبار
ذلك** نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية الى ان شرع في الصلاة
جاز له ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزيه الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في اول الوقت فلا يبعد ان يجوز
تعجيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثله ايضا في الاعتبار جاز له النظر الى المخطوبة وامتنع من ذلك
حيا من الله وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندي في النظر الى المخطوبة تقسيم وهو ان كانت المخطوبة من ذوات الانصا
ولم ينظر اليها قبل العقد فهو عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره قربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واما غيرها لا ينصاره فلا ان
نظر فهو اولى اذا خطب واما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الاولى فهو في الباطن ان يجهر في البسملة روح الفاتحة او السورة التي يريد قراءتها
فان البسملة في كل سورة مفتاحها **وصل في فصل زكاة الفطر** اختلف العلماء في حكم زكوة الفطر فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها
منسوخة بالزكاة **اعتبار الفطر** الحمد لله فاطر السموات والارض اولم ير ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الفتق ومنه كل مولود يولد
على الفطرة وهو اول ما فتق الله اسماع المكونات في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بانفسهم عند هذا الخطاب امتثالا
لامر الله وتلك كلمة الحضرة واول ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الاول قوله الست بربكم فقالوا بلى فهذا خصوص بالبشر والتكوين عموم واول ما فتق به
السنتهم قولهم بلى واول ما فتق به معا الصايمين ما اكلوه يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى واول ما فتق به معا اهل الجنة اكلهم زيادة كبد النون فينبغي
للعبد في صدقة الفطر يوم العيد ان الصفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد وهذه الزكاة فرض على كل انسان حرا وعبد صغير او
كبير ذكر او انثى ان يعرف ما تستحقه الربوبية من وصف الصمدانية ثم انها لا تجزي عندنا الا من التمر والشعير غير ذلك لا يجزي فيها وعند الجمهور من العلماء تجوز
من المقتات به وهي مسالة خلاف والقوت ما يقوم به هذه النشاة الطبيعية وقوت الارواح ما تتغذى به من علوم الكشف والايمان خاصة فان بهذا القدر
من العلم يقوم نشاة الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة **وصل في فصل وجوبها على الغني والفقير والحر والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير**
اوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل انثى صغيرا او كبيرا اعتباره متعلم وعالم **وقوله** حرا او عبدا **اعتباره** من تحرر عن رق الاكوان فكان وقت شهوده
كونه حرا عبدا او عبدا من كان وقت شهوده العبودية لربه من غير نظر الى الاكوان **وقوله** ذكرا وانثى **اعتباره** في الذكر العقل وفي الانثى النفس ويعتبر
فيهما ايضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فنسب كل ناظر الى ما يناسبه من جهة ما هو ناظر فيه **وقوله** غني او فقير **اعتباره**
غني بالله وفقيرا الى الله **وقوله** صاعا من تمر الصاع اربعة امداد نشاة صاعه من اربعة اخلاط لكل ركن او خلط من كمال النشاة روحا وعقلا وحسا ومرتبة ثم شهوده
فيها الاربع النسب التي يتصف بها ربه في ايجاد عينه واصول كونه من حياة وعلم وارادة وقدرة فكل صفة من تكون الجملة صاعا اذ جزء النسب يصح كونه ربا وكونك
مربوبا عبدا لله تعالى **وصل في فصل اخراج زكوة الفطر عن كل من يمونه الانسان** ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزكوة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون **وصل الاعتبار في ذلك** الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى
يحصل له ما قصده به الشيخ من الفايدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المنوي يعود على التلميذ فكان التلميذ اعطاه الاستاذ لما يعود عليه من الفضل
وقد يفتح على الاستاذ بصدق التلميذ فيما ليس عنده ويجري في هذه المسالة الولي يزكي مال اليتيم الذي في حجره وتحت نظره **وصل في فصل اخراجها عن
اليهودي والنصراني** ذكره ابو الحسن الدارقطني رحمه الله في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني **الاعتبار
في ذلك** نية الخير في العمل فيمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وانا مومن بما هو اليهودي والنصراني به مومن مما هو حق في دينه وفي كتابه من حيث ايماني
بكتابي قال تعالى والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فمن هناك يخرجها عنه فاني ممن امونه ايضا فان كتابي يتضمن كتابه وديني يتضمن دينه
وكتابه مندرج في كتابي وقد يعين النفس في الشرك في العمل طلب حظها فهي بمنزلة اليهودي والنصراني اللذين يقولان ان عزيرا ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على
المومن اخراج الزكاة عنهما وهي بهذه الصفة فان النبي عليه السلام قام لجنازة يهودي وقال اليست نفسا فهذا اعتبار اخراج الزكوة عن اليهودي والنصراني
هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ من التطهير والتنمية فالزكوة عنهما القصد بها وجه الله لا غير ذلك ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
وصل في فصل وقت اخراج زكوة الفطر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكوة الفطر ان تودى قبل خروج الناس الى المصلى **الاعتبار في ذلك** المسارعة
في ايصال الراحات الى المفتقرين اليها وحتى يخرج الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلي مناج ربه وهو خارج الى المصلى فذلك خير له واطهر
وصل في فصل المتعدي في الصدقة قال الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المعتدي في الصدقة كمانعها خرجه ابو داود **الاعتبار في ذلك** لنفسك
عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها اهلكتها فادى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير في عين ما تريده من الخير وانت تعلم ان النفس ما هي بجيدة الجوهر
فاذا انطلقت الآلات وضعفت عن العمل تحملها الاول على السنن ابدا من العمل كنت كالمانع عن العمل ولنا في هذا المعنى شعر ما يفعل الصانع الحر في شغل
الآلة اذ نت فيه بافساد ٥ والزيادة في الحد نقص في المحدود **وصل في فصل زكوة العسل** ذكر الترمذي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل
عشرة ازقاق زق **الاعتبار في ذلك** العلم الذي ياخذه الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه ابداعه لاهله فانه من اجلهم اعطيه وانما خصصناه
بالوحي دون غيره من الصفات اذ صفات تحصيل العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل فزكوته تعليمه **وصل في فصل
الزكوة على الاحرار لا على العبيد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في مال المكاتب زكوة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث جابر **الاعتبار في ذلك** كما لا يجوز

ان يعلم

للعبد ان ياخذ الصدقة قيل ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحققه بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء في حركة ولا سكون يكون به حرا بعقله ولا بغير عقله جملة واحدة اجتباه الله عناية به في هذا الحكم فكذلك لا يجب في ماله زكوة حتى يكون حرا وان العبد لا يملك مع سيده وعلة الزكاة على الحدود هو الملك والعبد لا دعوى له في شيء العبد عين قيمته وهو ثمنه الذي اشترى به وكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا ابانة فيما بيد السيد من التصرف فيه كذلك العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملة سيده فلا يحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطائفة بلا خلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المثابة غاب العبد وظهر السيد فان اصل الظهور ادعى ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير بصفة العبد يشير لها للعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني وهما من صفة العبد الجوع والمرض ولذا قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فالله عند عبد هذه صفته والعبد اذا كانت هذه صفته كان عند ربه فافهم **وصل في فصل اين توخذ الصدقات** خرج ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا توخذ الا في دورهم **اعتباره** دار الانسان جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام فان لا توخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس للارواح الانسانية دار الا اجسامها **وصل في فصل اخذ الامام شطر مال من لا يودي زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه** ذكر ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكوة ومن منعها فانا اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا الحديث **اعتباره** ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يختص بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله هو ما فرض الله عليه من اعماله سنتها ومباحها فاذا لم يود زكاة ماله نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه اداء فرض الله فان كان من مكارم الاخلاق لم يجازه عليها بما يستحقه من الثواب ومثل ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقته وان كان من سفسافها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح اخذ بترك الواجب خاصة واما اخذ شطر عمله فهو الشطر الذي تتصور فيه الدعوى وهو العمل فان التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فياخذه الحق منه بالحجة بان الله هو الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف بهذا لم يتوله على ما يطلب جزاء اذ الجزاء من كونه عاملا ومن بين له ان العامل هو الله فيبقى في المحروم الى ان يمن الله عليه اما بعد العقوبة او قبل العقوبة فيعفو له فهذا شطرها له الذي يوخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب **وصل في فصل رضى العامل على الصدقة** ذكر الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال اتى رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اذا اديت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا اديتها الى رسولي فقد برئت منها ولك اجرها وانما اثمها على من بدلها وذكر ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سياتيكم ركب مبغضون فاذا جاوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم فان تمام زكوتكم رضاهم وليدعوا لكم وفي حديثه ايضا عن بشير بن الخصاصية قال فقلنا يا رسول الله ان اصحاب الصدقة يعتدون علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا **وصل الاعتبار في ذلك** المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفى له بما يقتضيه حاله مما جاء به وان جاء بشدة وقهر مثل ما يجيء للانسان من خاطر في عمل من الاعمال يحول بين اعمال الخير الا انه شاق بما ادى الى التلف فكان ابو موسى رضى الله عنه يقول فيه الدية على القاتل قال تعالى في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وصورة المعتدي في ان الله قد جعل لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه فالمعتدي هو الوقت وهو الخاطر الذي يحط باخطر وهو المعتدي وهو العادل **وصل في فصل المسارعة بالصدقة** فان مسلم بن الحجاج ذكر في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها لو جئتني بها بالامس قبلتها واما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها **وصل الاعتبار في ذلك** المسارعة بالتوبة وهي من الفرائض فان اخرها الى الاحتضار لم تقبل وهذا مسئلة دقيقة القليل من اصحابنا من يعثر عليها وهو ان المراد قد يكون غير تائب فيكون له كشف من الله عناية به فيكون اول ما يكشف له ان الله هو خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة وباطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا الا لله ليس بيده من الامر شيء فهل يتصور منه توبة في هذه الحال ام لا وهو يرى انه مسلوب الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف ويكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغربه فلو تصح عليه وهذا من اصعب الاحوال على قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب بحجاب اضافة العمل اليك وهنا ما خرج شيء عنه حتى يقبله بل هو في يديه والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل اي عمل كان فتتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا امضى منهج فليسارع الى الطاعات على اي حال كان ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا هنا ويوم القيمة اذ يدعون الى السجود سجود تمييز لا سجود ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة الى السجود من سجد لله ممن سجد نفاقا ورياء وفي الدنيا لم يتميز لاختلاط الصور **وصل في فصل ما تضمنته الصدقة من الاثر في النسب الالهية وغيرها فمن ذلك** قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا فانظر يا اخي كيف جعل هويته خلفا من نفقتك وانك احييت من تصدقت عليه فاحياك الله بحياة ابدية لانه لم يكن الحي حياتك فلا حياة فان قلت لو كان ذلك لنصب ليا ورفع اللام قلنا الهوية عين الذات والهوية تخلف الشيء المتصدق به باسم الحي تكون به حياة ذلك المنفق وسماوه ليست غيره ولكن هكذا تقع العبارة عنها انما يعقل في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع اصحابنا الذين قد علموا ما نقول ونشير به اليهم على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبي لا يقبل اعتراضه لان الملك يقول اللهم اعط منفقا خلفا مع انه وعد بالخلف ووعده صدق والانفاق هنا من الهلاك والاتلاف الى التلف ما كان عنده عنه ولا خلاء فاجعل مكانه ما يناسب اثره فمن اتلف من اجله فله اجر من احيا الاثر الآخر يقول اللهم اعط ممسكا تلفا لان الملائكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم اعط ممسكا ما اعطيت المنفق حتى يتلف ماله مثل صاحبه فكانه يقول اللهم [illegible] في المسك الانفاق حتى ينفق وان كنت لم تقدر في سابق علمك ان ينفقه باختياره فاتلف ماله حتى تاجره فيه اجر المصاب فيصيب خيرا وانت قد قلت ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فهذا قد تلف ماله كرها فاعد عليه ثوابا ممن وجد به راحة وان لم يقصدها هذا الذي صح لي في ماله بالتلف فهذا دعاء له بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملك لا يدعو بشر ولا سيما في حق المؤمن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان دعاء الملك مجاب لوجهين الواحد لطهارته والثاني انه دعا في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بلسان لم يعصه به وهو لسان الملك اذ هذا موجود في لسان بني آدم مع كونهم عصاة الالسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به فقال وما هو قال دعاء اخيك لك ودعاؤك له فان كل واحد منكما ما عصاني بلسان غيره الذي دعا به في حقه فادعاني له الا بلسان طاهر واضاف الدعاء اليه لان الداعي نائب عن المدعو له ولسان الداعي ما عصى الله به المدعو له **ومن ذلك ايضا** ما خرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي انفق انفق عليك فقد اخبر الله تعالى انا قد جعل الحق ينفق عليك فهذا من اثر الصدقة في النسبة الالهية **ومن ذلك** ما ذكره الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء هو حديث حسن غريب فهذا من اثر الصدقة الدفع واطفاء نار الغضب فان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي

يليق بجلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول ويحمل على ما يجده في الغاضب ويحمل على معنى آخر لا نعلمه نحن اذ لو كان ذلك لخوطبنا بالانعم فلا يكون له اثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام بالعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فاعلم ذلك ولقد جرى لبعض شيوخنا من اهل المواهب بالمغرب الاقصى ان السلطان رفع اليه في حقه امر يجب قتله بها فامر باحضاره مقيدا وينادي في الناس ان يحضروا باجمعهم حتى يا الهم عنه وكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك وزندقته فمر الشيخ في طريقه برجل يبيع خبزا فقال له اقرضني نصف قرصة واقرضه فتصدق بها على شخص عابر ثم حمل واجلس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم عليه ان يسمع فيه الناس بما ذكر عنه انه يقتله شر قتلة وكان الحاكم من ابغض الناس فيه فقال يا اهل مراكش هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الكل بلسان واحد انه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب فما هي هذه المسئلة بعيدة اي غضب اعظم غضبك او غضب الله وغضب النار قال غضب النار قال واي وقاية اعظم وزنا وقدرا نصف قرصة او نصف تمرة قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك ودفع عني شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم صدقتي فان صدقتي اعظم من شق تمرة وغضبكم اقل من غضب النار وغضب رب فتعجب الحاضرون من قوة ايمانه واسوء الموتات ان يموت الانسان على حالة تؤديه الى الشقاء ولا يغضب الله الا على شقي فانظر الى اثر الصدقة كيف اثرت في الغضب الرباني وفي اسوء الموتات وفي سلطان جهنم فالمتصدق على نفسه عند الغضب ليس الا بان يملكها عند ذلك فان ملكها ابانها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا تشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من ملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر انه لا يغفر لشركه ومع هذا فان الله يهون عليه بعقدها النفق وقد ذكر ابو داود عن عائشة قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشتد عليها فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال اما انه يهون عليه بما تقولين فيه انه يخفف عنه بمجرد ما ينكر به من مكارم الاخلاق . وقال البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وغير ذلك من الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم الاخلاق صدقة وقد ذكر مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك **وصل في فصل من انفق مما يحبه** قال الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عبد الله ابن عمر يشتري السكر ويتصدق به ويقول اني احبه عملا بهذه الاية واحب ما للانسان نفسه فان انفقها في سبيل الله نال بذلك ما في موازنتها فانه من استهلك شيئا فعليه قيمته والحق قد استهلك نفس هذا العبد فانه امره بانفاق ما يحب وما لها قيمة عنده الا الجنة ولهذا اذا لم يجد شيئا وجد الله وانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي يركن اليها ونفس الانسان هي عين الاشياء كلها ومن هلكت فقيمتها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما اعلاه **وصل في فصل الاعلان بالصدقة** من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاول والتاسي بها من قوله فاتبعوني يحببكم الله ومسئلة الامام الناس لذوي الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم ٥ هو القلب الخالي من العلم الذي تقتضي منفعته للغير من جوارحه ومن يحسن الظن به فيسال الاسماء الالهية ليعطيه من الاحوال والعلوم ما يستعين بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله من الاعمال فان الله اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصبح على كل سلامى كل يوم صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة الى غير ذلك وهذه احوال تحتاج الى نية وخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من يخلص له وهو الله تعالى فلا بد للامام ان يسال ما يتصدق به على كل سلامى وعن كل سلامى والقلب مسئول عن رعيته وهي جميع قواه الظاهرة والباطنة والحديث الجامع النبوي لما قررناه واعتبرناه ما خرجه مسلم عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى بهم ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل بصرة من الانصار تكاد كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا **وصل في فصل شكوى الجوارح الى الله النفس والشيطان مما يلقيان اليهن من السوء** اهل الكشف يرون ويسمعون شكوى الجوارح الى الله تعالى من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما يلقي اليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو النفس الحيوانية القابلة ما يلقي اليها الشيطان من السوء الذي تصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صح قوله في شكواهم امنهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقي اليهم الملك واستعملهم التوفيق بذلك الالقاء في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله حتى لو هتف تلك الاعمال مناجية الحق تعالى ومناجاته على الكشف والشهود بلا واسطة يخاطبهم خطاب تقديس على نعم والاء والعامة الذين من اهل الحروف والرسوم لا يشعرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى لقوة صممهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا لعلمهم الله مثل هذا العلم وبه يؤمنون مشاهدة عين كما يراه وينال اهل الله تعالى يقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث بهم ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وهو ما خرجه البخاري عن محجن عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه الآخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة الحديث اما قوله لا يخاف احدا الا الله فمن الخوف الاعظم فانه هو المسلط وبيده ملكوت كل شيء فاين الامان فهذا تنبيه على ادبارها وان الشخص الذي يكون في هذه الحال هو في امان في دنياه وفي ماله وعلى نفسه ممن يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي يريد الامان في تلك الحال فيخاف من الله مما في غيبه مما لا يعلمه ولا يعلم اوانه ولو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لتعلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست

انه كما انت السبل الظاهرة التي عمر فيها السفار من الناس فاذا خاف الله شغله خوفه على ماله ونفسه ولو لم تكن السبل امنة لكان هذا الخائف في امان فانه لا يخطر له خاطر في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو اصيب في طريقه بتلف مال او نفس لو وقع لصوص عليه دما فرح بذلك واستبشر لما له فيه من الاجر الجزيل المدخر والكفارات وكان حكمه حكم تاجر باع بضاعة بربح كثير فما احسن تنبيه النبوة بقوله لا يخاف احدا الا الله فاين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدم الامن ان الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما تكف الرجل من قطع السبيل ولكن ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لاولي الالباب والنهى ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو تنبيه احوال خاصة الله اي كونوا على مثل هذه الحالة اذا امنتم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لمن نظر واستبصر **وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك** اقرب اهل الشخص اليه نفسه فان الله يقول في قربه من عبده انه اقرب اليه من حبل الوريد فكانه يقول انا اقرب اليه من نفسه فهي اولى مما يتصدق به من غيرها كما ان الله اولى بالقرض لانه اقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الاقرب اليه بعد ذلك وهو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجار كما يتصدق على تلميذه وطالب الفائدة منه واذا تحقق العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فمن كان اهل الله فانه اهل هذا الشخص الذي هذه صفته بلا شك كما هم اهل القرآن اهل الله وخاصته كذلك من هم اهل الله وخاصته هم اهل هذا الذي ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا الى الحق سمى نفسه نورا فانه نائب الله في عباده فالمتصدق على اهل الله هو المتصدق على اهله اذا كان المتصدق بهذه المثابة كنت يوما عند شيخنا ابي العباس العريبي باشبيلية جالسا واردنا او اراد احد اعطاء معروف فقال شخص من الجماعة للذي يريد ان يتصدق الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل الى الله فيا برد ما على الكبد والله ما سمعتها في تلك الحالة الا من الله حتى خيل الي انها كذا نزلت في القرآن مما تحققت بها واشربها قلبي وكذا جميع من حضر فلا ينبغي ان ياكل نعم الله الا اهل الله ولهم خلقت ويأكلها غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم ومن عداهم كما قلنا انما ياكلها تبعا بالمجموع ومن حيث التفصيل فما ثمه جوهر فرد ولا فيه عرض الا وهو يسبح الله فهو من اهل الله فما من العالم من هو خارج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة الا بالاطلاع على هذا كشفا وهذه المسألة في طريق الله من اغمض المسائل اذ ليس المجموع سوى هذه الاجزاء فالابعاض عين الكل فكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع بطاعة احدية الجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر في النفقة على الاهل المعلوم في الظاهر المقرر وفضلها ما يكون بهذا الاعتبار وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك **وصل في فصل صلة اولي الارحام والرحم شجنة من الرحمن** ثم رزقك الله الفهم عن الله لما كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله يعني بمن هي شجنة منه ومن قطعها قطعه الله كانت الصدقة على اولي الارحام صدقة وصلة بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن ما فيها صلة بالرحمن هذه الصورة الادمية خليفة فنزلها بعطائه ان يكون الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه فمن تصدق على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة بالله الذي له الرحمن من نعوته فان الله خلق ادم على صورته على خلاف في الضمير قال الله تعالى لبسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذي عن سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة فكلما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند اصحابنا والامر عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك • رأيت ربي بعين ربي • فقلت من انت فقال انت • فيتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك فضمير المتكلم من هذا البيت عين العبد بربه لا بنفسه فمن بين هذا النظم فانه من اعجب المعارف الالهية يحتوي على اسرار عظيمة وعلم كبير **وصل في فصل تصدق الاخذ على المعطي باخذه منه** النفس تصدق على العقل بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس من ربيها وهم ايتام لا ام لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم من الا هذه النفس التي انتجهم فيتصدق عليهم بما يلقي الله اليها من الروح الالهي اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فيحيي نفس المريد امورا لا يعطيها مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح انما كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه لما قيل له قل ما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فهو يعلم يقتضي الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يحجبك عن عبودتك وانت العبد في صورة الاجير ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجنبي والسيد لا يستأجر عبده لكن العمل يقتضي الاجرة ولا ياخذها وانما ياخذها العامل والعامل العبد فهو قابض الاجرة من الله فاشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستيجار يؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة **وصل في فصل معرفة من هما ابو النفس الانسانية المدبرة لجسمه وقواه** النفس الجزئية التي هي نفس الانسان هي ولد جسمه الطبيعي فهو امها والروح الالهي ابوها ولهذا نقول في مناجاتنا ربنا ورب ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات فاذا سويته ونفخت فيه من روحي مريم احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي ام الجسم المسوى نفخ فيه من الروح نفسا فالجسم ام والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كاليتيم الذي لا اب له لان عقله لم يستحكم بالنظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له يعلمه ويؤدبه فتسوسه نفسه النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والظاهرة في غاية الصفاء والاعتدال فتقبل النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها اليتيم فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهي جزء كما تصدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك فيهم اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه **وصل في فصل المتصدق بالحكمة على من هو اهلها وهي الصدقة على المحتاجين** قال تعالى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال واما السائل فلا تنهر يعني السائل عن العلم الانسان يتصدق بالعلم على اهل الله الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي ان يتعدى بها اهلها او يجتنب تلك الصدقة عند الله اي لا يرى له فضلا على من علمه ولا يتقاضاه بما يستحق بذلك خدمته منه في ادب وتعظيم وتسخير في مقابلة ما افضل عليه ان فعل ذلك لم يجتنب ذلك عند الله وقد لقيت اشياخا على ذلك وهو طريقنا وقد نبه الشرع عليه في علم الرسوم وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعني تقع بيد الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن ابي مسعود البدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل في فصل العلم اللدني والمكتسب** العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والمكتسب هو ما يحصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له فمن يتقي الله لله ومن يتقي الله للنار ومن يتقي الله للشيطان ومن يتقي الله لغيره لا يتقي الله وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذي له به صدقة هو ما يغذي بها به من هذه العلوم المكتسبة التي بها حياتها الابدية في الدنيا والاخرة وذلك ان كل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولا معروف الا لله فلا اهل الا اهل الله فالناصح نفسه من وقاه عرضه فانه من صدقته على نفسه ووقاية العرض ان لا يجري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهي من ملك وحيوان ونبات ومعدن

وفلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور ان يبقى عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان الاصل الذي هو الله لم يبق عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن ان يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه ان يكون له اثر في نفسه الا انه وقى عرضه ان يقال فيه وهو معنى قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان انفق ليبقى محمودا في السنة الخلق فهو لما انفق وان ابتغى اعادة الثناء على الله من حيث انه الى الله فان انفق في هذا الشان ولا يرى انه المنفق والنفق في معصية ابليس ولا يرى العصمة والانفاق الامن يراه فمثل هذا يستثنى في كل انفاق اذا كان هذا حاله ووقته فلا يجب الثواب على من يعود الا على معطيه فيد الله منفقة ويد الرحمن آخذة منها **شعر**

فيد الله منفقة • ويد الرحمن آخذة • فالى الجود حاليه • والى العبد عاطلة •
فصلت آياته عجبا • وهي للاعيان واصلة • لو برا في تقلبها • وهي في الاكوان حائلة •
فلما اعلى الحق يصرفها • وهي بالبرهان ساكنة •

ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة وما انفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية ذكر هذا الحديث ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذي روى عنه ابو احمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعني ما معناه قال يعطي الشاعر وذا اللسان **وصل في الفصل بين العبودية والحرية** اضافة الانسان بالعبودية الى الحرية او الى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بان يقال حر عن رق الاغيار فان الحرية عن الله ما تصح فاذا كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا الاعيان الا الاغيار لان بشهودهم تثبت الحرية عنهم وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معا فمقام العبودية اشرف من مقام الحرية في حق الانسان والعبودة اشرف من العبودية وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى مثل هذا في حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت وليدة لها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك فمقام العبودية رجح على ثواب الحرية كما رجح الفقر الى الله على الغنى بالله لبعض شيوخنا احد بني عبد الله القلفاط بجزيرة طريف سنة تسعين وخمسمائة وقد جرى بيننا الكلام على المفاضلة بين الغنى والفقر اعني الغني الشاكر والفقير الصابر وهي مسألة طويلة وانجر في ذلك حال الفقر والغنى فقال لي حضرت عند بعض المشايخ وحكاها عن ابي الربيع الكفيف المالقي بمكتب ابي العباس بن العريف الصنهاجي قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة بدينار واحد وتصدق الاخر بتسعة دنانير من العشرة التي عنده ايهما افضل فقال الحاضرون الذي تصدق بالتسعة فقال بماذا فضلتموه فقالوا لانه تصدق باكثر مما تصدق به صاحبه قال حسن ولكن نقصكم روح المسألة وغاب عنكم قيل له وما هو قال فرضناهما على التساوي في المال فالذي تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقر اكثر من صاحبه ففضل بنسبته الى جانب الفقر وهذا لا ينكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف وبهذا فضلوا على علماء الرسوم ولو تصدق بالكل وبقي على اصله لا شيء له كان اعلا فقصده من الدرجة والذي وقع عليه قصده ما عمل به الا ما قاله شيخنا ابو العباس السبتي رحمه الله في المحتضر يوصي بالثلث فان المحتضر ما يملك من المال الا الثلث فخرج عما يملك وما ابقى شيئا واجاز له الشارع ان يتصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فلقي الله فقيرا على حكم الاول كما خرج من عنده يرجع اليه صفر اليدين قال بعضهم في هذا المعنى **شعر**

اذا ولد المولود يقبض كفه • دليل على الحرص المركب في الحي •
ويبسطها عند الممات مواعظا • الا فانظروا في قد خرجت بلا شي •

فكان افضل من لم يتصدق بذلك الثلث الذي يملكه وتصدق باقل من الثلث وينوي ما يبقيه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة عجيبة **وصل في فصل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال او علم** العارف بالله يحتضر وفي نفسه لو اطاق الكلام افاد الناس علما بربهم وقد عقل لسانه فيقبل عنه تلميذه مسألة في العلم النافع من توحيد وغيره افادها السامعين الحاضرين فان ذلك العارف المحتضر يحيي تعلمها والتلميذ يحيي ثم ينقله عنه الله ويجازي الله بها الميت جزاء وجوب فانها من سعيه يقول الله وان ليس للانسان الا ما سعى وافضل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولد ديني بلا شك فما هو من سعي الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهي الذي اوجبه على نفسه واما ما عمل عنه غيره بحكم النيابة مما لم يؤذن فيه الميت ولا اوصى به ولا له فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه عنه غيره فياخذه الميت لا بطريق الوجوب الالهي لكن يجب عليه اخذه ولا بد فانه اتاه من غير مسألة وفي الحديث الصحيح ما اتاك عن غير مسألة فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك رائحة في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم **وصل في فصل ما تعطيه النشأة الاخرة** قال الله تعالى كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وبدأنا على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك يعيدنا على غير مثال **اعلم** ان من علم ثواب الدار الاخرة ونسبة الانسان اليه علم النشأة الاخرة ولم يبعد عليه ان يكون الشخص في اماكن مختلفة في الزمن الواحد وهذا مما تحيله العقول ويشهد بصحته الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال بنسبة الهية كل متصل بها حي به والانسان مخلوق من حيث حقيقته التي ينشأ عليها في الدار الاخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية في احوال مختلفة مع احدية العين من العارف ومن يحيى ويراه كل انسان بحسب عينه الذي يحب هذا الرجل ان ينظر اليه به فيكون زيد المصلي في حال صلاته يراه عمرو نائما ويراه خالد كاتبا ويراه محمد خائطا ويراه قاسم اكلا والعين واحدة وكل ذلك بالفعل مشهود لكل راء وكل راء في بلد غير بلد صاحبه كما يدخل في اي صورة شاء من صور سوق الجنة وما جاء عن احد نبه على هذا المقام الا عن ابي بكر الصديق في دخوله في حين واحد من جميع ابواب الجنة الثمانية وعن ذي النون المصري في مسائله المشهورة مثل الميت يراه وليه ميتا لا حراك به ويراه الاخر بعينه حيا يسأل في الان الواحد اما حديث ابي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ودعاء الله الناس الى الدخول يوم القيامة دعاء واحد لدخول الجنان فيدخل الواحد من الباب الواحد واخر من بابين وثلاثة واعمهم دخولا من دخل من الابواب الثمانية لان اعضاء التكاليف ثمانية لكل عضو باب فلا يكرر في الثواب في الان الواحد وانت تشهده في العمل من فعل وترك كغاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصن فرج كل ذلك بنية قربة الى الله وفي كل باب منازل كالايمان بالله بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا اذى اعظم من اذى الشرك ولا طريق اعظم من طريق الايمان فختم بمثل ما بدا فلا اله الا الله نفي ما سوى الله ممن يدعي ويدعى فيه الالوهة واماطة الاذى نفي الاذى عن الطريق فاجتمع اخر الدائرة باولها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الايمان ولكل شعبة منزلة في جنة الايمان فمن علم ما قلناه يدخل من ابواب الجنة كلها في زمان واحد والنشأة الاخرة تعطي هذه الامور كما اعطت النشأة الدنيا جميع شعب الايمان في الانسان في زمان واحد ولا يستحيل ذلك **وصل في فصل اعطاء الطيب من الصدقات عن طيب نفس** واعلم ان الطيب من الصدقات هو ان يتصدق بما يملكه ولا تملك الا ما يحل لك ان تملكه عن طيب نفس وعلى ذلك ان يكون فيه مؤديا امانة سماها الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون يدك يد الله عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال هذا لا ينتفع بها خالقها

وانما يقبضها من خلقت من اجله وهو المخلوق فهي عند الله من الله امانة لهذا العبد تؤديها اليه امانة اليه واما على يد عبد اخر هذا الطيب الصدقة لانها تحمد
العلم الصحيح حرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه اخذها الرحمن بيمينه فان كان المعطي في نفس هذا العبد حتى يعطيها هو الله المعطي فليكن بيده تعلو
يد المتصدق عليه وهو السايل ولا بد فان اليد العليا هي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطي يد الرحمن اخذة منه حين يتناولها السايل فتبقى يده من حيث ان
المعطي هو الله تعلو على يد الرحمن كما هي فان الرحمن صفة الله ونعت من نعوته ولكن ما ياخذ منها عينها وانما يأخذ منها ما تقوى المعطي في اعطايه واكمل وجوهه ما ذكرنا
فشهد المعطي ان الله هو المعطي وان الرحمن هو الاخذ وان الرحمة هي المعطى وهي الصدقة فاذا اخذها الرحمن في يده بيمينه جعل محلها هذا العبد فاعطاه الرحمن
اياها فلا يمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقته ويناولها اليه من حيث ما هو موصوف بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم والصدقة
تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل هكذا جا الخبر فتحل هذه الصدقة اذا اكملها السايل اثرت له طاعة وهداية ونورا وعلما وهذا كله هو تربية الرحمن لها
فان جميع ما اعطت قوة هذه الصدقة في نفس السايل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم يراه في الاخرة في ميزانه وفي ميزان من اعطاه وهو المتصدق
لابن الله فيقال له هذه ثمرة صدقتك فقد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك فانها خيرها
عليك يعود وافضل الصدقة ما يتصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا المتصدق على اكمل الوجوه في نفسه فتحل هذه الصدقة لا ينال المعطيها
يوم القيمة من اين تصدقت ولا لمن اعطيت فانه بهذه المثابة فان كان الاخذ مثله في هذه المرتبة تساويا في السعادة وفضل المتصدق بدرجة واحدة لا
غير وان لم يكن بهذه المثابة فيكون بحيث الصفة التي يقيمه الله فيها فان كانت الصدقة صدقة تطوع فهي منه الهبة كونية وان كانت زكوة فرض فهي منه الهبة
وان كانت نيتها هي الهبة كونية ثمرية فانا الذي يستخرج به من البخيل وان كانت هذه الاعطية هبة فما هو من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص باعطاء
ما هو صدقة لا غير فتكبر هذه الصدقة في يد الرحمن حسا ومعنى فالحس منها من حيث ما هي محسوسة فتجدها في الجنة حسية المشهد مرئية بالبصر والمعنى
منها من حيث ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارعة بها وطيب النفس بها عند خروجها ومشاهدة ما ذكرناه من الشؤون الالهية فيها فيجدها
في الكثيب عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان يمر عليه الموازن لزمان اخراجها وهو في الجنة فيختص من الله بجنتين في عين جنته لا يشهدها الا من هو بهذه
المثابة خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان
كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفنا ما كان منزلته عند
الله بمنتهى علمه وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغني الشديد ذي القوة المتين يطلب الانسان غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر وليست
من الاسم الغني بل من الاسم المربي الحكيم العالم فان خطر للمتصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقته تلك مجيبا لامر الله فهذا الباب ايضا الحق بالصدقة
لكونه ماموراً بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكوة الواجبة فان طلب عوضا زايدا ينتفع به على ما اقرض خرج عن حد قرضا وكان صدقة غير موصوفة
بالفرضية فانه لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهى عن الربا ويأخذه منا كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو ان يحط
له هذا عند الاعطاء فلا يعطيه الا هذا وللمعطي الذي هو المقترض ان يحسن في الوفاء ويزيد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في نفس القرض فان الله
قد وعد بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيمة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله
حسنا في وصف القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك لانه قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يساله يوم القيمة ان يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده
وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا يجري احوال الخلق يوم القيمة فمن اراد ان يراحكم الله يوم القيمة فليسلط
الحكم الشرايع الالهية في الدنيا حتى ولا النفل بالنفل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي لم يملك ولا تغتر وكن على
حذر وحسن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عباده من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **وصل في فضل اخفاء الصدقة** اعلم ان
اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خصه الله بالابدال السبعة وصورة اخفائها على وجوه منها ان لا يعلمك من تصدقت عليه وتتلطف في ايصالها
اليه باي وجه كان فان الوجوه كثيرة ومنها ان تعلمه كيف ياخذ وانه ياخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما اعطيته فلا يظهر عليه بين يديك اثر ذلة
او مسكنة ويحصل له علم جليل لمن اعطاه فتغيب انت عن عينه حين تعطيه فانه قد قررت عنده انه ما ياخذ سوى ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها ان تخرجها
صدقة فلا يعلم المتصدق عليه بين يدي المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان اخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل
من قبل الله عليها اعطاها السلطان اربابها الثمانية واخذها اربابها بعزة نفس لانه حق لهم بيد هذا الوكيل فلم يعلم الاخذ في اعطيته من هو رب ذلك المال
على التعيين فلم يكن للغني رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا تعرف هل وصل اليه على التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه
لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين ذلك
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي هي لخصايص الحق المستظلين يوم القيامة بظل عرش الرحمن
لانهم من اهل الرحمة خرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة
الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **وصل في فصل من عين له صاحب هذا المال الذي بيده
قبل ان يتصدق به عليه** ان من عباد الله من يكشف له فيما بيده من الرزق وهو ملك له انه لفلان ولفلان ويرى اسماء اصحابه عليه ولكن على يده فاذا اعطى
من هذه صفته صدقة هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يقدح فيه ذلك الكشف لانه يرى الى المحجور
فتنزل عند اسم الملك وحجر عليه التصرف فيه وما ابيح له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت على الشح
قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه ممكن وكل ممكن فقير بالاصالة الى مرجح يرجح له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية
والانسان ما دامت حياته مرتبطة بجسده فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه يأتيه اللعين في وعده فقال الشيطان يعدكم الفقر فلا يغلب نفسه
ولا الشيطان الا من يد بالتوفيق الالهي فانه يقاتل نفسه والشيطان الساعين لها ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال رمح صدق
اي قوي شديد فلو لم يأمل البقاء ويتقن بالفراق هان عليه اعطاء المال لانه ماخوذ عنه بالقهر شاء ام ابى فمن طمع النفس ان يجود في تلك الحالة لعل يحصل
بذلك في موضع اخر قد ما فارقته كل ذلك من حرصها فلم يجد مثل هذه النفس عن كرم ولا وقاها الله شحها ذكر ذلك عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله مسلم في
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقاء ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان فينبغي لمن لم يقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد وارتفع عنه في تعيينه لفلان طايفة من ماله ان
يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه انه مؤد امانة وان ذلك وفيها فيحشر مع الامناء المؤدين اماناتهم لا مع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة
ببال ان اراد ان ينصح نفسه **وصل في فصل ضروب الملك والتمليك عند اهل الله** العارف يقول الله له هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم في

ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له وملك امانة لمن هو له بيده امانة وملك وجود لمن هو موجود عنه والاشياء كلها ملك لله وجودي وهي للعبد
بحسب الحال فما لا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي به مما يتغذى
لا مما ينفصل عنه ويخرج من سبيليه وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من حر الهواء وبرده واما ما عدى هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن يدفع ذلك اليها
ما دفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلوا العارف اما ان يكون ممن كشف اسماء اصحاب الاشياء مكتوبة عليها فيمسكها لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت
الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق ما بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغيره فيسميه ملك امانة لان اسم
صاحبه عليه والكل بلسان الشرع ملك له في الحكم الظاهر او يكون هذا العارف ممن لم يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي
هو عنده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وان لم يكاشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد ان ياتيه
ثقة بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا ينفعه امساك ما هو ملك له شرعا فانه لا يستحقه كشفا في نفس
الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه احوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم لغيره فلا يبقى منه شيئا فيشبه
بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم تكن عنده ثقة بالله فيندب الشرع ان خرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسال الناس صدقة فمثل هذا لا
تقبل صدقته كما قد ورد في ذلك في حديث النسائي في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل اخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا والقى هذا المتصدق
عليه الاول احد ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسال ولا يتعرض
فحق له ان يخرج عن ماله كله ولكن بميزان الافضلية ان كان عالما اذا لم يكن له كشف وان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه لقد خرج ابو داود
ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي وقلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما فجيت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله قال واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسابقك الى شيء ابدا فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر الى ما
يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطاه اكثر من اصابته وهنا يتميز العاقل العالم من الجاهل ولكن هذا كله لمن لا كشف له من اهل
الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا امسكت لاهلك شيئا من مالك واثنى
على عمر بذلك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث امسك بعض مالك وكان كعب بن مالك قد
انخلع من ماله كله صدقة بخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال امسك عليك بعض مالك فهو
خير لك **وصل في فصل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى** ان من مكر الله وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا
من فضله واما عدله ومكره هو ان يعاملهم بصفاتهم فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال انفسهم وفيما يبينه الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون
ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان وانا عند الكفتان فذلك العلم الصحيح وان رجحت كفة العطاء على كفة الحال فلينظر
في الحال وان كان مما يحمده الشرع فذلك ماجرا عجل وامارة فضل وان كان الحال مما يذمه لسان الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا
يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستانف بتلك الاعطية او يؤول الى مكر حتى ان عمل فيه بمعصية الله فان الهم الاستغفار
والتوبة او ان ذلك مكر الهي فلا يخلوا اما ان يتدارك الامر او يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه حكم
المكر في هذه الحال فهو مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد انها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها
بيد السايل وقد ذكر البخاري عن حكيم بن حزام فيما بينهما عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة
عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال واعلى الغنى الغنى بالله والاستعفاف هنا
القناعة بالقليل فان العفو يريد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء المجاب
بلا شك واين الداعي عن ظهر فقر والمعطي عن ظهر غنى **وصل في فصل حاجة النفس الى العلم** اعلم ان حاجة النفس الى العلم اعظم من حاجة المزاج الى
القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا
ينظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها انما هو بالافعال الواقعة في الدنيا فلا ياخذ منه الا قدر عمله والعلم الاخر هو ما لا حد له
يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيمة فان العلم بمواطن القيمة يؤدي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو الطالب
في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من امره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطالب
منه الجواب فيها ولهذا الحقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسال في المسول الا الله لا عين المسول هكذا ينبغي ان يكون علم السايل من الحضور
مع الله فليستكثر هذا السايل من السوال فان الله هو المسول فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولا يرى العلم الا منه ولا يرده ذلك العالم
الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول له من العلم ما يرده الى الله فيه فذلك الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث ابي هريرة من
سال الناس اموالهم تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر وانما اراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسايل الى من لا يقدرها يعقلون منهم كيف يسالون
الله وهو حد التقوى المشروع فقال واتقوا الله بما علمكم من اعلمه بطريق التقوى ويعلمكم الله فكان سبحانه هو المعلم وسوا كانت المسالة في العلم او في
غير العلم من اغراض الدنيا كما قال لموسى عليه السلام ربه عز وجل فيما اوحى اليه به او كلمه به سلني حتى الملح تلقيه في عجينك وقال في باب الاشارة لا التفسير الرحمن
علم القران في اي قلب يكون ويستقر وعلى اي قلب ينزل خلق الانسان علمه البيان لتبين للناس ما نزل اليهم فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية
ان يسال المخلوق غير خالقه ليرجع عباده من سوال من ليس بايديهم من الامر شيء وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وما خص صلى الله عليه وسلم
مسالة من مسالة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسالة ما مشى احد الى احد يساله شيا وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها واراد من
الناس ان يعلموا ما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسالون الله في علم ما لم يرزقهم علما الى علمهم منه فينوب لهم بنفسه تعليم عباده فان الله غيور
فلا يجب ان يسال غيره وان سال غيره بلسان الظاهر فيكون القلب حاضرا مع الله عند سواله ان الله هو المسول الذي بيده ملكوت كل شيء بالمعنى فان الاسم
الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة في رق الوجود المنشور فما اخذ هذا السايل جوابه من الله اما قضاء الحاجة واما بالدعاء ولهذا
كان سوال الرجل السلطان اولى من سوال غير السلطان لان وجود الحق اظهر فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا رفعت الكراهة عن الذين يسالون الملوك
فانهم نواب الله وهم موضع حاجة الخلق وهم المامورون ان لا ينهروا السايل بقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النايب الاكبر واما السايل فلا تنهر ولهذا
يسال الله تعالى يوم القيمة النواب وهم الرعاة عما استرعاهم عليه ويسال الرعايا ما فعلوا فيهم ثم يرجع الى مسايل الصدقة التي نحن بصددها فنقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل كدوح يكدح بها الرجل في وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسال ذا سلطان في امر لا يجد منه بدا وهذا

نص ما ذكرناه وصح حديث خرجه ابو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين اهل المراقبة اولى من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه الصفات في السلطان فان اصحاب هذه الصفات اقرب نسبة الى الله تعالى وقد ابانا جعل الله من السلاطين من هو بهذه المثابة من الدين والورع والقيام للحق بالحق رحمهم الله وقد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسأل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا وان كنت سائلا فاسأل الصالحين والعارفون اذا سألوا في امور لهم من مصالح دنياهم انما يسألون الله اما بالله في العالم والعلماء بالله الذين استفرغهم شهود الله شغلهم ذكر الله عن المسألة من الله فهؤلاء اصحاب احوال فاعطاهم العلم به وهو افضل ما اعطى السائلون فاذا اعلموه علموا وقد لم يذكروه الا لهم وبه فاعطاهم بهذا الذكر ما جعلهم ان يذكر الذاكر له وبه واعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية ارفع من المشاهدة وهي افضل صدقة تصدق الله بها على المقربين من عباده **وصل في فصل اخذ العلماء بالله من الله العلم الموهوب** اعلم ان العلماء بالله لا يأخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم الخضر وامثاله وهو العلم الذي لا نعمل لهم فيه بخاطر اصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي الالهي المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات في المواد الامكانية اتم من بعض فاذا وقع للعالم بالله من تجل الهي اشراف على محل احتياج يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فاعطاه واعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب والحقه بالعلم المكتسب وكل علم حصل له عن دعاء فيه او بين ما طلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح الا للرسل صلوات الله عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقفوا مع نبوتهم لا مع رسالتهم كان لهم مع الله حال ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه والاشراف فهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناطقون في كل منطوق به ومنظور اليه وموجود عنه وكما انهم به ناطقون فهم به سامعون يذكرون عباده تعبدا ويطيعون عباده تعبدا او يحبهم ون ولا يفرقون عبادة لا ترضا ولا طلبا الا وفاء لما يقتضيه مقام من كلفهم من حيث ما هو مكلف لا من وجه آخر ومقام من كلف فمنهم من لدنه علما لم يكن لهم مطلوبا ما لهم فيكون مكتسبا ومن اسمائه سبحانه المؤمن وهو من نعوت العبد لا من اسماء العبد فانه اذا كان اسما لم يعلل واذا كان صفة او نعتا علل فهو لله اسم وللعبد صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى ما اشرنا اليه حديث ذكره ابو عمر عبد البر النمري عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من اخيه معروف من غير اسراف ولا مسألة فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كله فان التكليف ما هو سوى امر ونهي ومما يؤيد صحة هذا الحديث ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول اعطه يا رسول الله افقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك فالاكابر لا يسألون احدا شيئا الا اذا كان الله شهودهم في الاشياء ولا يردون شيئا اعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما اعطاك وفتنة العلم اعظم من فتنة المال وان شرف المال شرف عارض لانه بيد افواه الناس ليس للنفس منه صفة وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس ففتنته اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناه وثوابه والمال يزول عن صاحبه بلص يأخذه او حرق او غرق او هدم او زلزلة او جائحة سماوية او فتنة او سلطان والعلم منك في حصن حصين لا يوصل اليه ابدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا واخرة وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت ما فهو لك في اخر الامر وان اصابتك الآفات من جهته فلا تنكرن فليس الا لشره حيث لم تعمل به فما اصبت الا من ترك العمل به لا منه فاذا تحققت اخذ بيدك الى منزلته ومنزلته معلومة ومعلومه الحق فينزلك بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين **وصل في فصل ايجاب الله الزكوة في المولدات** اعلم ان الله اوجب الزكوة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان فالمعدن ذهب وفضة والنبات حنطة وشعير وتمر والحيوان ابل وبقر وغنم فعم جميع المولدات واطلق عليها اسم المولدات لانها تولدت عن ام واب عن فلك وحركته الذي هي بمنزلة الجماع وهو الاب والاركان الام وكان المال محبوبا للانسان حب الولد لان الله قرنه بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم واولادكم فتنة فقدم المال على الولد في الذكر والله عنده اجر عظيم اذا رزاكم في شيء منهما فالزكوة وان كانت طهارة الاموال فلصاحبها اجر المصاب وهو من اعظم الاجور والولد شجنة من الوالد كالرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله • قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة • وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لاصحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء يحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول أأمنتم من في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما اعجب كلام النبوة وما ادقه واحلاه فمن الحق الولد بالوالد ووصله به فله اجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد مولود بابيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فللانسان المتصدق في صدقته زكاته اجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا مؤمن او عارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك له شيئا يجب فيه الزكوة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فتجب عليه الزكوة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا رجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على المكلف وانما هو مكلف في اخراجها من المال اذ المال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيحبون جميع ما يقع في العالم بحب الله في ايجاد ذلك الواقع لا من جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهي لا يشعر به الا الادباء العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزءا يطلب مناسبه من العالم فيوفي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا وهكذا كل جزء فيك ولهذا يشهد عليك يوم القيمة اذا استشهده الحق عليك انظر في حكمة السامري حيث علم ما قال عيسى عليه السلام من ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل بمرأى منهم من حليهم لعلمه ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي على المحجور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شيء فلذلك قلنا انه حر في المال فان الصغير لا يجب عليه شيء وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة والعارف وان كان مثل العامي في كونه جامعا فان العامي لا يعلم ذلك فاضيف المال اليه فقيل له اموالكم فيخرج منها الزكوة فالعارف يخرجها اخراج الوصي والعامي يخرجها بحكم الملك فانه من اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الهي فيما نسب اليه فلولا المحبة ما فرضت الزكوة ليثابوا ثواب من رزئ في محبوبه ولولا المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا نعلم حب العارف للمال من اي نسبة هو وحبه لله من اي نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والدنيا في حبه لله والاخرة فان ما يحبه منه لامر ما الا ما يناسب ذلك الامر في الالهيات وفي العالم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فصحت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلبها منه فهي نسبة فقير الى غني يطلب منه ما بيده له ليحصله فما طلب منه الا امرا حادثا اذ معرفة الحادث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدوث وهي بين المعروف والمعرفة فيتعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تنقضي ولا تتناهى فالحب لا ينقضي وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي والتجلي لا ينقضي والمعرفة مال العارف وزكاة هذا المال التعليم وهي درجة الهبة قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الهبة وجعل اصناف الزكوة ثمانية لما فيها من صلاح العالم فهي فيما القوم به الابدان من

الغذآ

الغذاء وقضاء الحاجات مطلقا وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حملة العرش الثمانية والعرش الذي هو الملك المحمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف مجمع عليها وما عداها مما اختلف فيه فهو راجع اليها ولما كان العرش الملك وكان حملته هذا العرش الذي هو عبارة عما كان هؤلاء الاصناف الثمانية حملته وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لحملهم **وصل** انما سمي المال مالا لانه يميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضاء الحاجات به وجبل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فمال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكان الزهد في الاخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزاء الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا لا سيما الى موطن التجلي والكشف وهو الدار الاخرة وهي محل الرؤية والمشاهدة مع تناول الشهوات النفسية مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل انسان فيها حاكمة فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الاخرة اكثف واعظم بما لا يتقارب فسبحان من جعل له في كل شيء بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين في كل شيء وجها الهيا اذا تجلى عرف ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل رؤية ذلك الشيء والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وسماها الله زكوة لما فيها من الربو والزيادة ولهذا نعطي قليلا ونجدها كثيرا فلو اعطيته لرفع الحجاب لكونه حجابا لكان الثواب حجابا كثيرا اعظم من هذا الحجاب فلم يكن يحجبك الله ما اعطيته حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهلك وسوء تأويلك فترى الزاهد عنده ذلك افضل منه هيهات هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب بل هي للعارف صفة كما ليه سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فما ابقى هذا الاسم لهذا السؤال اثراه عليه السلام سال ما يحجبه عن الله او سال ما يبعده من الله ثم انظر الى ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من العفريت الذي فتك عليه فاراد ان يقبضه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه فتذكر دعوة اخيه سليمان فرده الله خاسئا فهذه حالة سليمانية حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهد فيها وانما رده عن ذلك الادب مع سليمان عليه السلام حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة ان قوله لا ينبغي انه يريد لا ينبغي ظهوره في الشاهد الناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض الناس كمسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه اراد الظهور في ذلك لاعين الناس ثم ان الله اجاب سليمان عليه السلام الى ما طلب منه بانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة اخيه سليمان حتى لا يمضي ما هم بخاطره من اظهاره ذلك ثم ان الله تمم هذه النعمة لسليمان عليه السلام برفع التكليف فقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصريف بالاسم المانع والمعطي فاختص بجنة معجلة في الحياة الدنيا وما حجبه هذا الملك عن ربه عز وجل فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين العينين وتحقق بالحقيقتين فاخرج الزكوة من المال الذي بيده اخراج الوصي من مال المحجور عليه بقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعله مالكا للانفاق من حقيقة الهية فيه في مال هو ملك الحقيقة اخرى فيه هو وليها من حيث الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء وبما اودع فيه من قرة اعين **وصل في فصل قبول المال لانواع العطاء** اعلم ان المال يقبل انواع العطا وهي ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فنوع يسمى الانعام ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع يسمى السخا ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطي بها الانسان ويعطي بسبعة منها الحق تعالى وهي ما عدا الايثار فان قال اجنبي فما حقيقة الهية ظهر الايثار في الكون وهو لا يعطي على جهة الايثار لانه غني عن الحاجة والايثار اعطاء ما انت محتاج اليه اما في الحال واما بالمال وهو ان يعطي مع حصول التوهم في النفس انك تحتاج اليه فتعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايثارا وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود امر لا يرتبط به حقيقة الهية فنقول قد قررنا ان الغنى المطلق انما هو للحق من حيث ذاته منزه عن نسبة العالم اليه فاذا نسب العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وانما اعتبرت كونها الها واعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما سميت به من الاسماء وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث عينها بل من كونها الها انه اعطاك الصورة التي هي الخلافة وسماك بالاسماء كلها على طريق المحمدة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوف نسبتها اليه وهي الاسماء الحسنى فان قلت فان المعطي لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطي يفقده بالاعطاء وان كان معنى فانه لا يفقده بالاعطاء ولهذا حددنا الايثار باعطاء ما انت تحتاج اليه ولم نتعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فان ذلك راجع الى حقيقة الامر الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صح الايثار في العالم وما بعد هذا البيان بيان فالانعام اعطاء ما هو نعمة في حق المعطى اياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والهبة الاعطاء لينعم خاصة والهدية الاعطاء لاستجلاب المحبة فانها عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واباية فاما في الانسان فلكونه جبل على الشح فهو يوق شح نفسه واذا مسه الخير منوعا فاذا اعطى بهذه المثابة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الالهي في قبض نسمة المؤمن ولا بد له من اللقاء فيقبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق العبد هو لا كانه ادبا الهيا ودليل العقل يرمى مثل هذا القصور وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف هذه الحقيقة التي هو عليها عباده فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليها بصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منا الشرع ان نعرف بها ربنا ونصفه بها لا المعرفة التي انتجتها الافكار فان تلك مما يستقل العقل بادراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهي وهو بكل وجه علم بنفسه منا به والكرم العطاء بعد السؤال حقا وخلقا والجود العطاء قبل السؤال حقا لا خلقا فاذا نسب الى الخلق فمن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما طلب الحق منه ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينارا او ما كان من غير ان يسال في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك لانه لا يعطي على جهة القربة الا بتعريف الهي ولهذا قلنا حقا لا خلقا واذا لم يعتبر الشرع في ذلك فالعطاء قبل السؤال لا على جهة القربة موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي ان لا يتصرف الا في امر يكون قربة ولا بد فلا من وجه له عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخاء العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطي اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والايثار اعطاء ما انت محتاج اليه في الوقت او توهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه صدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما ان الاسم في الاعطيات الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هو الوهب وهو العطاء لينعم لا لامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطاياه كما هو العبد متصدق في جميع اعطاياه لانه غير مجرد عن الغرض وطلب العوض لفقره الذاتي فما ينسب الى الله بحكم العرض ينسب الى المخلوق بالذات ولا ينسب الى الحق بالذات كالغنى ينسب الى المخلوق بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة اي ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطاؤها ولهذا قال ثعلبة بن حاطب هذه اخية الجزية لما اشتد عليه ذلك بعدما كان عاهد الله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية فلما رزقه الله مالا وفرض الله صدقة عليه قال ما اخبر الله به عنه وقوله بخلوا به هي صفة النفس التي جبلت عليه وهي اذا احكمت على العبد استبدل الله به غيره فنسأل الله العافية وهكذا ورد ان تتولوا عما سألتم من الانفاق وبخلتم يستبدل قوما غيركم ثم

قال م

لا يكونوا امثالكم اي على صفتكم بل يعطون ما سألوه كما قال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق عن وجود
شيء فالصدقة اصل كوني والوهب اصل الهي ومما يؤيد ما ذكرناه ان الملائكة قالت من جبلتها حيث لم ترد الخير الا لنفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن موافقة
الحق فيما اراد ان يظهره في الكون من جعل ادم خليفة في الارض فقالوا ونحن نسبح بحمدك فلم يوافقوه لحكم الطبع في الطمع في اعلى المراتب ثم تستر حكم الطبع لئلا ينسب الى النقص
من عدم موافقة الحق فاقام لهم صورة الغيرة على جناب الحق والايثار لعظمته وذهلوا عن تعظيمه اذ لو وقفوا مع ما ينبغي له من العظمة لوافقوه وما وافقوه وان كانوا
قصدوا الخير فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي فنحن اولى من هذا فرجحوا نظرهم على علم الله في خلقه لذلك
قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون فوصفهم بنفي العلم الذي علم الحق من هذا الخليفة مما لم يعلموا واثنوا على انفسهم فمنا الحق جمعت ذلك حيث اثنوا على انفسهم وعدلوها وجرحوا
غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كما ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها اثرا فيهم قال تعالى ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى اذ يختصمون والخصام من حكمها وقد ورد اختصام ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في الشخص الذي مات بين القريتين فوصفهم بالخصام ولولا
ان مرتبتها دون النفس ودون الهباء لسرى حكمها ومن اراد ان يقف على اصل هذا الشأن فلينظر الى تضاد الاسماء الالهية فمن هناك ظهرت هذه الحقيقة في
الجميع فهم ما يكون لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فمن تركب منها وهو من الاسم المانع في الاسماء وسببه فينا ان الفقر والحاجة ذاتي لنا ولكل ممكن
ولهذا افتقرت الممكنات الى المرجح لامكانها والمكون عن الطبيعة شحيح بخيل بالذات كريم بالعرض فما فرض الله الزكوة واوجبها وطهر بها النفوس من البخل
والشح الالهي الا من الحقوق والفرض منها اشق على النفس من صدقة التطوع للجبر الذي في الفرض والاختيار الذي في التطوع فانه في الفرض عبد بحكم سيده
وفي الاختيار لنفسه ان شاء وان شاء **وصل في فصل الادخار من شح النفس وبخلها** اعلم انه من شح النفس الادخار والشبهة لها الى وقت الحاجة
فاذا تعين المحتاج كان العطاء على هذا اكثر نفوس الصالحين واما العامة فلا كلام لنا معهم وانما نتكلم مع اهل الله على طبقاتهم والقليل من اهل الله من
يطلب على اهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده فرضا كان او تطوعا والفرض من ذلك قد عين الله اصنافه ودله على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك
لا يقف عند شيء فان التطوع اعطاء ربوبية فلا يتقيد والفرض اعطاء عبودية فهو بحسب ما رسم له سيده واعطاء العبودية افضل فان الفرض افضل من
النفل واين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم انا لم نكلف الطلب عليهم والمحتاج هو الطالب فاذا تعين لي
بالحال وبالسؤال اعطيته والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعطي على حد الاستحقاق فهم ايضا على من هؤلاء وهم الذين يعطون ما بايديهم كرما وحياء وتخلقا
فيعطون المستحق وغير المستحق وهو عندنا من جهة الحقيقة الاخذ مستحق لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها سواء كانت الاعطية ما كانت من
هدية او وهب وغير ذلك من اصناف العطايا كالتاجر الغني صاحب الالاف يجوب القفار ويركب البحار ويقاسي الاخطار ويتغرب عن الاهل والولد
ويعرض بنفسه وبماله للتلف في اسفاره وذلك لطلب درهم زائد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر واعمته عن مطالعة هذه الاهوال وهونت عليه
الشدائد لان سلطان هذه الصفة في العبد قوية فمن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيئا واخذه منه ذلك الاخذ فانه مستحق لمعرفته بالصفة
التي اخذها منه الان يأخذها قضاء حاجة له لكونه يتضرر بالرد عليه او ليستر مقامه بالاخذ فذلك بيده يدخل كما ورد ان الصدقة تقع بيد الرحمن
قبل وقوعها بيد السائل فيربيها له كما يربي احدكم فلوه او فصيله فهذا اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حركه للاخذ وهو ان ذلك
تقتضيه حقيقة الممكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقته في الاخذ بهذا الامر العرضي فتخيل انه غني حين تجمل لنفسه فما اعطى الا غني عما اعطاه سواء كان
لغرض او عوض او ما كان فانه غني عما اعطى وما اخذ الا مستحق او محتاج لما اخذ لغرض او عوض او ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ حاجة اذ لا يكون مربيا
الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض بسبب النسبة الالهية في التربية للصدقة مع الغنى المطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن
خالص فان الله يقول واقرضوا الله قرضا ويقول جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني وبين ذلك كله فلم يمنع جل وتعالى عن نسبة هذه الاشياء اليه
تنبيها منه لنا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الاخذة والمعطي بحق والاخذ
بحق ليسا على السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فما من شيء الا وله وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاقا فقال وانفقوا مما
رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون فاعلم عز وجل في هذا الخطاب اكابر العلماء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو نفاق لعلمهم بالنسبتين لانه من النفق
وهو جحر اليربوع ويسمى النافقاء له بابان اذا طلب من باب ليصاد خرج من الباب الاخر كالكلام المحتمل اذا قيد صاحبه بوجه امكن ان يقول له انما
اردت الوجه الاخر من محتملات اللفظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله انفاقا فعلماء الخلق ينفقون بالوجهين
فيرون الحق فيما يعطونه معطيا واخذا ويشاهدون ايديهم هي التي يظهر فيها العطاء والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهؤلاء لا يرون الا مستحقا فكل اخذ
انما اخذ بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنا المطلق ولا يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون
مواقيت الحاجة ويدخرون كما ذكرنا للشبهة التي وقعت لهم فمنهم من يدخر على بصيرة ومنهم من يدخر لا عن بصيرة فلا نسلم لهم ادخارهم في ذلك لانه لا عن
بصيرة وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن امر الهي يقف عنده ويحكم عليه او لا عن امر الهي فان
كان عن امر الهي فهو عبد محض لا كلام لنا معه فانه مأمور كما نظنه في عبد القادر الجيلي فانه كان هذا مقامه والله اعلم لما كان عليه من التصرف في العالم
وان لم يكن عن امر الهي فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يد هذا فيمسكه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد
القادر وامثاله واما ان يعرف انه لفلان ولا بد ولكن لم يطالع على انه على يده او على يد غيره فامساك مثل هذا الشح في الطبيعة وفرح بالموجود
ويحتجب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه ولهذا احتججنا على عبد العزيز بن ابي بكر الهروي في ادخاره فوقف ولم يحر جوابا فانه ادخر لا عن بصيرة ان ذلك
على يده ولا عن بصيرة اذ ذلك المعين عنده صاحبه وافتضح بين يدينا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخر ولقد انصف سيد الطائفة عاقل زمانه
المتصف بحاله ابو السعود بن الشبل حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية فلو امر وقف عند الامر وعين له ووقف مع التعيين
وفيه خلاف بين اهل الله فانه من الرجال من عين لهم ان ذلك المدخر لا يصل الى صاحبه الا على يده هذا في الزمان الفلاني المعين فمنهم من يمسكه الى ذلك
الوقت ومنهم من يقول ما انا حارس انا اخرجه عن يدي اذ الحق تعالى ما امرني بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق يرده الى يدي حتى اوصله الى
صاحبه واكون ما بين الزمانين غير موصوف بالادخار لاني خزانة الحق ما انا خازنه اذ قد تفرغت اليه وفرغت نفسي له لقوله وسعني قلب عبدي
فلا احب ان يزاحمه في تلك السعة امر ليس هو فاعلم ذلك فقد نبهتك على امر عظيم في هذه المسألة فلا تصح الزكوة من عارف الا اذا ادخر عن امر الهي
او كشف محقق معين انه ما يسبق في العلم ان يكون لهذا الشيء خازنا غيره فحينئذ يسلم له ذلك وما عدى هذا فانما يزكي من حيث تزكي العامة ه
بسم الله الرحمن الرحيم **وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات المعطي منهم والاخذ** اعلم ان الناس على اربعة اقسام فيما يعطونه
وفيما يأخذونه قسم يستعظم ما يعطي ويستحقر ما يأخذ وقسم يستحقر ما يعطي ويستعظم ما يأخذ وقسم يستحقر ما يعطي وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطي وما
يأخذ ولهذا منهم من ينتقي وهم الذين لا يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا ينتقي وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد ينتقون لحاجة

الوقت

الوقت وقد لا ينتقون لاطلاعهم على فقرهم المطلق فمنهم ومنهم فان مشاهدهم مختلفة وكذلك مشاهدهم واذواقهم بحسب احوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالمزاج
للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وقال واطعموا
القانع والمعتر يعني من البدن التي جعلها سبحانه من شعائر الله وقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها
الى البيت العتيق يعني البدن وفي هذه القصة قال ومما رزقناهم ينفقون وقد ذكرنا في شرح النفق الذي الانفاق منه كونه له وجهان وكذلك هنا
فما ينال الله منها لحومها ونال الحق منها التقوى منا فيها ومن تقوانا تعظيمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين ولهذا
يستعظم ما يعطي ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان اخذا وقد يكون مشهده ذوقا اخر وهو اول مشهد ذقته من هذا الباب في هذا الطريق وهو اني
حملت يوما في يدي شيئا محتقرا مستقذرا في العادة عند العامة لم يكن امثالنا يحمل مثل ذلك من اجل ما في النفوس من رعونة الطبع ومحبة التمييز على
لا يلحظ بعين التعظيم فرأيت الشيخ ومعه اصحابه مقبلا فقال له اصحابه يا سيدنا هذا فلان قد اقبل وما قصر في الطريق لقد جاهد نفسه تراه
يحمل في وسط السوق حيث يراه الناس كذا وكذا وذكروا له ما كان بيدي فقال الشيخ فلعله ما حمله مجاهدة لنفسه قالوا والله ما ثم الا هذا قال فاسألوه
اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخ فقال بعد رد السلام باي خاطر حملت هذا في يدك وهو امر محقر مستقذر واهل منصبك من ابناء
الدنيا لا يحملون مثل هذا في ايديهم لحقارته واستقذاره فقلت له يا سيدي حاشاك من هذا النظر ما هو نظر مثلك ان الله تعالى ما استقذره ولا حقره
لما علق القدرة بايجاده كما علقها بايجاد العرش وما يعظمونه من المخلوقات فكيف لي وانا عبد حقير ضعيف احقر واستقذر ما هو بهذه المثابة
فقبلني ودعا لي وقال لاصحابه اين هذا الخاطر من حمل المجاهد لنفسه فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الاخذ
فلاستعظام الاشياء وجوه مختلفة يعتبرها اهل الله اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا جاءك من احد بقلامة مسوسة فاقبلها فاني الذي جئت
بها اليك فيستعظمها المعطي من حيث انه نائب عن الحق تعالى في ايصالها ويستعظمها الاخذ من حيث ان الله جاء بها اليه فيرى المعطي هنا يد الحق عن شهود
وايمان قوي فان الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومؤيدا وقد يكون استعظامها عند اهل الكشف لما يرا ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة والهدية او ما كانت لله تعالى وتعظيمها لخالقها
باللسان الذي يليق بها وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فيعظم عنده لما عندها من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور دائما كما تعظم الملوك الصالحين
وان كانوا فقراء منهم لانهم عبيد كانوا او اماء واهل بلاء كانوا او معافين ويتبركون بهم لانتسابهم الى طاعة الله على ما يقال فكيف بصاحب هذا المشهد الذي
يعاين من كان هذا مشهده ايضا من معط واخذ يستعظم خلق الله اذ هو كله بهذه المثابة وقد يقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيرا الى ذلك الشيء محتاجا
اليه من كون الحق تعالى جعله سببا لا يصل الى حاجته الا به سواء كان معطيا او اخذا اذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فتسمى الله في هذه الاية بكل شيء يفتقر اليه وهذا منها واسماء الحق معظمة وهذا من اسمائه وهو دقيق لا يتفطن اليها كل احد الا
من يكون هذا مشهده وهو من باب الغيرة الالهية والنزول الالهي لعالم مثل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه مع ما عبد في الارض من الحجارة والنبات
والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لاعتقادهم في كل معبود انه اله لا لكونه حجرا ولا شجرا ولا غير ذلك وان اخطوا في النسبة فما اخطوا المعبود فلهذا
قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكان من قضائه انهم اعتقدوا الاله وما عبدوا ما عبدوا الا لمن الغيرة الالهية حتى لا يعبد الا من له هذه الصفة وليس
الا الله سبحانه في نفس الامر فقد يستعظم الصدقة من هذا الكشف واما استحقارها عند بعضهم فلمشهد اخر ليس هذا فان مشاهد القوم واحوالهم واذواقهم
ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام الا من باب حكم الاحوال والاذواق والمشاهد على اصحابها فمنهم ان يشاهد فكان
ما عطيه من صدقة ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان اخذا والامكان للممكن صفة افتقارية وذلة وحاجة وحقارة فيستحقر صاحب هذا المشهد كل شيء
سواء كان ذلك من نفيس الاشياء في العادة او غير نفيس وقد يكون مشهدها ايضا في الاستحقار من يعطي من اجل الله ويأخذ بيد الله ، رأيت بعض اهل الله فيما
احسب فاني لا ازكي على الله احدا كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سأل فقير شخصا ان يعطيه صدقة لله فاخرج
الرجل المسؤول صرة فيها قطع فضة من كبير وصغير فاخذ يفتش فيها بيده وذلك الرجل الصالح ينظر اليه ثم رد وجهه الي وقال لعلم على ما يبحث هذا المتصدق
قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطي من اجل الله فاذا راى قطعة كبيرة يبعدها ويقول ما تساوي عند الله هذا القدر الى ان عمد الى اصغر قطعة
فاعطاها السائل فقال ذلك الصالح هذه قيمتك عند الله الا كل شيء محتقر في جنب الله لكن هنا كرم الهي يستند الى غيرة الهية وذلك ان الناس يوم القيمة
ينادي مناد فيهم من قبل الله اين ما اعطي لغير الله فيؤتى بالاموال الجسام والعقار والاملاك ثم يقال اين ما اعطي لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس
وقطع الفضة المحتقرة والخليع من الثياب فغار الحق لذلك ان يعطي لوجهه من نعمته مثل ذلك فاخذ الصدقة بيده ورباها حتى صارت مثل جبل احد اكبر ما يكون
فينظر بالله على رؤوس الاشهاد ويحقر ما اعطي لغير الله فيجعله هباء منثورا فلا بد من الاستحقار لمن هذا مشهده وامثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه
كفاية من ذلك مما ندخل فيه الاربعة الاقسام التي قسمنا العالم اليها في اول الفصل **وصل في فصل احوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان**
من الناس من راعى صدقة السر لاجل ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدري شماله ما تنفق يمينه وما جاء في صدقة السر واعتنى
الله بذلك فيسر بها العلم بالله بما اتفق لا لغير ذلك من اخلاص وشبهة لان القوم قد حفظهم الله عن الشرك الجلي والخفي فهم مخلصون وما ثم الا الله لا رب
غيره وذلك لما هداهم الحق في الاعمال عاملا فيعلمون ان الحق تعالى ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يراه النظر الا لعلمه في
ذلك وان لم يطلع عليه لا لاجل الاخلاص اذ الجهر والسر قد تساويا في حق هؤلاء في المعطي والاخذ ومن هذا الباب قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم الحديث ، واما صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه وبصره
مشاهدة الحق في كل شيء فكل حال عنده اعمال بلا شك ما يشهد غير هذا فيعلن بالصدقة كما نذكره في الملاء فان من ذكره في الملاء فقد ذكره في نفسه
فان ذكر النفس متقدم بلا شك وما كل من ذكره في نفسه ذكره في ملاء فهذه حالة زائدة على الذكر النفسي لها مرتبة تفوت صاحب ذكر النفس فان ذكر
النفس لا يطلع عليه في الحالتين فهو مستور بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بالاقتدار الالهي فهو يخفيها او يسرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه
كانت طريقة شيخنا ابي مدين وكان يقول قل الله ثم ذرهم اعتزالا لله تدعون وقد يعلن بها للتأسي وراثة نبوية واما ما يذكره عامة اهل هذا الطريق
كابي حامد والمحاسبي وامثالهما من العامة من الرياء وطلب الاخلاص فانما ذلك خطاب الحق بلسان العموم ليعم بذلك ما هو بلسان من لا يرى الا الله
ونحن انما نتكلم مع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هؤلاء بالمعاصي والمخالفات
واظهار المنكرات ولا يستحيون من الله قال بعض السادة لاصحاب شيخ معتبر بماذا كان يأمركم شيخكم قال كان يأمرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية
التقصير فيها فقال امركم والله بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاعمال ورؤية مجريها ومنشيها فهذا من هذا الباب فقد نبهتك عليه وقال لو صدقة
السر والاعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذي بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور لا يحتاج الى ذكره لشهرته

اجل طلب الاختصار والاقتصاد وفي صدقة الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطي بالحالتين ليجمع بين المقامين
ويحصل النتيجتين وينظر بالعينين ويسلك النجدين ويعطي باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق رجح فيه الاعلان ويسرها في وقت
في الموضع الذي يرى ان الحق رجح فيه الاسرار وهذا هو الاولى بالكمل من اهل الله في طريق الله تعالى **وصل في فصل صدقة التطوع** اعلم ان
صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم تكن هكذا فما هي صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه ايجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب واصلح من
العاملين السوء بجهالة فهذه مشابهة ربوبية مشوبة بحكم عليها فان الله تعالى لا يجب عليه شيء بايجاب غيره فهو الموجب على نفسه الذي اوجبه من حيث
ما هو موجب فمن اعطى من هذا الوجوب فمن هذه المنزلة ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذا افعلت مثل هذا ويفرض لها ثوابا مناسبا على هذا الفعل فيعطيه
بعينه لمن اعطى بهذا الوجوب من هذه المنزلة وهم افراد من العارفين بصدقة التطوع فان الحق من ذلك المقام يثيبه اذا كان هذا مشربه وهذه مسئلة ذوقية
مشهودة للقوم ولكن ما رأيت احدا نبه عليها قبلي الا ان كان وما وصل الي فانه لا بد لاهل الله المحققين بهذا المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجري الله على
السنتهم وتعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا الموضع بابسط من هذا القول واوضح من هذه العبارة وبهذا الاعتبار
تعلو صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله اوجبه بايجاب
العبد وغير المنذور قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه
ذلك اذا تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكون في الثواب على السواء مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيعلو على الفرض
الاصلي بهذا القدر والله يقول لا تبطلوا اعمالكم فنهى والنهي يتم العمل به بخلاف الامر فالشروع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسوى في النهي بين المفروض
وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام ولا يجوز عندنا ذلك في الفرايض وهي مسئلة خلاف في قضاء الفرض الموقت
وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان العبد عبد بالاصالة ومحل ما يوجبه عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب عليه والتطوع انما هو الراجع
الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بحكم العرض فمن لزم الاصل دايما فلا يرى الا الوجوب دايما لانه مصرف مجبور في اختياره تشبيها بالاصل الذي وجب
فانه قال ما يبدل القول لدي فما يكون منه الا ما سبق به العلم فانتفى الامكان بالنسبة الى الله فما ثم الا ان يكون او لا يكون غير هذا مما في الجناب الالهي ومنه
قال في حديث التردد ولا بد له من لقائي اي لا بد له من الموت وقوله فمن حقت عليه كلمة العذاب وقوله حق القول مني لاملان وليس في الاصل الا امر واحد عند
الله فليس في الكون واقع الا واقع واحد عند الله فليس في الكون واقع الا الامر واحد علم من علم وجهله من جهله هذا يعطي الحقايق فالحكم للوجوب والامكان
لا عين له بكل وجه والاحد الواحد لم يكن فيه الا حقيقة الوحدة من جميع الوجوه وليس للكثرة وجه فيه يخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه الا الواحد وان
كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة والكثرة الظاهرة عنه لا تستحيل لاجل هذه الوجوه الكثيرة واجعل بالك من هذه المسئلة فانك من هنا تعرف من
اين جئت ومن انت وهل انت واحد او كثير ومن اي وجه يقبل الواحد الكثرة وتقبل الكثير الوحدة ولماذا كانت الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو
الاصل فيما اخرج الفرع عن حكم الاصل وما ثم من يعضده وهل النسب التي اعطت الكثرة في الاصل هل ترجع الى الاصل او تعطيها احكام الفرع وليست في
الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة فسبحان الواحد الموحد بالواحد واحدية الكثرة فان للكثرة احدية تخصها لا بد من ذلك بها سميت
تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها فما وقع التمييز بين الاشياء احادا وكثيرين الا بالوحدة ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التمييز والتمييز حاصل فالوحدة لا
بد منها في الواحد والمجموع فما ثم الا الواحد اصلا وفرعا فانظر بالحق فيما ينبهك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه صدقة التطوع وما
هذه الاضافة **وصل في استدراك تطهير الزكوة** **وصل في الزكوة من غير الجنس في المال المزكى** فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل خمس من الابل شاة وصنف الشاة غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشيء بنفسه او يطهر بغيره والاصل الصحيح ان الشيء لا يطهر الا
بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمراعاة انما هي في الاصل لما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في
الصورة غير مخالف في الاصل والاصل انه من الماء خلق كل شيء حي وقال في آدم خلقه من تراب فما وقع التطهير في الظاهر الا بنفس ما خلق منه كالحيوانية
الجامعة للشاة والابل والمالية للشياه والابل وغير ذلك فلولا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة ولهذا صحت الزكوة في بعض الاموال بغير الصنف الذي تجب
فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فمعرفته بنفسه صحت طهارته لمعرفته بربه والحق هو القدوس
المطلق ونفي عن العبد معرفته بنفسه فما طهر الا بنفسه فتحقق هذا **وصل في فصل النصاب** النصاب المعتبر وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون
كيلا ووزنا وقد بين الشارع نصاب الكيل ونصاب الموزون **الاعتبار في هذا** الكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالقفزان
والقفيزين والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالكيل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الاتم الاعم الاجلى وقد عرفناك قبل ان الحضرات ثلاثة عقلية وحسية
وخيالية والخيالية هي التي تنزل المعاني الى الصور المحسوسة اعني تجليها فيها اذ لا يعقلها الا هكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا لكون
العقل اظهره له الحق في صورة الكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون فالاعمال وهي ايضا معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله
بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال فمن يعمل مثقال ذرة فادخل العمل في الميزان فكان موزونا ولكن في هذه الحضرة المثالية
التي تنزل المعاني الى صورة المحسوس حتى التجلي الالهي في النوم فلا تنزل الحق الا صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يغني عن الاستقصاء في تحقيق
ذلك وهو شيء يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل في اليقظة والمنام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه السلام من صورة اللبن الى العلم ومن
صورة القيد الى الثبات في الدين فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فان ذلك المراد في نصاب ما يخرج منه الزكاة ويندرج في
هذا الباب معرفة ما له كمية واحدة وكميات كثيرة فان لنا في ذلك مذهبا من اجل ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتكون جسما واحدا
فاذا وزنت اعطي وزنها النصاب وازيد من ذلك فمن كونها جسما واحدا هل لذلك الجسم كمية واحدة او كميات كثيرة اعني انه بعين واحد فاعلم ان الا
تعطي في الشيء كثرة الكميات وقلتها والعدد كمية فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى عقد العشرات
عقدا عقدا كالعشرين والثلاثين الى المائة الى المايتين الى الالف الى الالفين وانتهى الامر واذا كان الموزون او المكيل ينطلق عليه وهو جسم واحد احد
هذه الالقاب العددية فانه ذو حكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل احد عشر ومثل مائة وعشرين او مثل ثلاث مائة او مثل
ثلاثة الاف وما تركب من العدد فكمياته من العدد بحسب ما تركب ويكون الموزون ليس جسما واحدا كالدراهم والدنانير فله ايضا كميات كثيرة فان كان
العدد مركبا والموزون مجموعا من احاد كان العدد والموزون ذو كميات فان كان احدهما مركبا او مجموعا والاخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب
ولا مجموع ذو كمية واحدة وكان المركب والمجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحرير الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن
هل يرد الانفصال بالقسمة على الاتصال ام لا فان ورد على الاتصال كما يراه بعضهم فالجسم الواحد ذو كميات وان لم يرد على الاتصال كما يراه بعضهم فليس
له سوى كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه عن كميات الموزون وكميات العدد على هذا ما رأينا احدا تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف

هذه المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة ام لا يصح ثم ليعلم ان من حكمة الشرع جمعه اصناف العدد فيما تجب فيه
الزكاة وهي الفردية فجعلها في الحيوان فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة اول الافراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين في المعدن وهو
الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق بلا خلاف وما عدا هذا
مما يزكى فبخلاف غير مجمع عليه فمنه خلاف شاذ ومنه غير شاذ **وصل في فصل زكوة الورق** اتفقوا على انه خمس اواق للخبر الصحيح والاوقية
اربعون درهما هذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر **وصل الاعتبار في ذلك** لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال
في الصنف المعدني حازه الذهب وسيأتي ذكره في زكوة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال المعدني ستة وثلاثون
الف سنة والورق ثمان عشر الف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعادن تطلب درجة الكمال لتحصلها فيطرأ في الطريق علل تحول بينهم وبين
البلوغ الى الغاية والواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهبا وما نزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدث له اسم اخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير
وحديد وزيبق قال فيكون الذهب عن ايجاد ابويه بالنكاح والتسوية في التناسب واستيلاء حرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض للابوين من
البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة الكمال قبل تحكم سلطان حرارة المعدن فاذا كان السالك لهذه المثابة بلغ الغاية فوجد عين
الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه مرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما نزلت عن الذهب الا
بدرجة واحدة والكمال في الاربعة وقد نقص هذا عن الكمال بدرجة واحدة من اربعة والاربعة اول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة وكان في الفضة
ربع العشر لنقصان درجة واحدة عن الذهب بغلبة البرودة والبرودة اصل فاعلي والحرارة اصل فاعلي والرطوبة واليبوسة فرعان منفعلان
فتبعت الرطوبة البرودة لكونها منفعلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف من زمان تكون الذهب ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه بذاته
لهذا استغنى بذكر المنفعل عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن
واعجازه حيث علم ان الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعلم قطعا ان ذلك ليس من جهته وانه
تنزيل من حكيم حميد وان القايل لهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله اياه واعلامه لا بفكره ونظره وبحثه فلا يعرف قدر
النبوة الا من اطلعه الله على مثل هذه الامور فانظر ما احكم علم الشرع في فرض الزكوة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف صنف لمن نظر
واستبصر **وصل في فصل نصاب الذهب** المتفق عليه في نصاب الذهب ما نذكره ان شاء الله فقالت طائفة تجب الزكاة في عشرين دينارا كما
تجب في مائتي درهم ومن قايل ليس في الذهب شيء حتى يبلغ اربعين دينارا ففيه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرها لان عشر الاربعين اربعة وربع
الاربعة واحد ومن قايل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفه مايتي درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه ربع عشره وسوا بلغ عشرين دينارا او اقل او اكثر هذا
فيما كان من ذلك دون الاربعين حتى يكون الاعتبار في الذهب ما ذكرناه فاذا بلغ الاربعين كان الاعتبار بها نفسها لا بالدراهم لا صرفا ولا قيمة
الاعتبار في ذلك في كل اربعين دينارا دينار وهو ربع العشر من ذلك قد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب طبع
واحد وهو البرودة من الاربع الطبايع فاخذت من الذهب طبعا واحدا اخرجته عن محل الاعتدال فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب
دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة في عشرة كان الخارج اربعين والاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو
الواحد الذي اخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا العشر فكانت زكاته دينارا وهذا الدينار قد اجتمع مع
الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما اخذ منه وان العشرين ربع العشر من المايتين خمسة فكان في المايتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها فمن حمل
الذهب على الفضة وقال ان في عشرين دينارا الزكاة ما يخرج درهما او من قال بالصرف والقيمة بمايتي درهم فاوجب الزكوة فيما هذا قيمته وصرفه من الذهب
وهذا فيما دون الاربعين فانه ما ورد فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال ليس فيما دون خمس اواق صدقة ولم يقل ليس فيما
دون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمعا في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعة العشرة
فضربت فيها ولم تضرب في غيرها لان الاربعة تتضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعة انها اول عدد كامل
فان الاربعة عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة وفيها واحد فتكون عشرة فمن ضرب الاربعة في العشرة كان كمن ضرب
الاربعة في نفسها بما تحتوي عليه فوجبت الزكوة لنظرها لنفسها في ذلك ولم تنظر الى باريها وموجدها فاخذ الحق منها لنظرها الى نفسها وسماه زكاة لها
اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بارئها فلم يتعين له فيها حق يتميز لانها كلها له لا لذاتها **وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب
مما يزكى** اجمع العلماء على ان زكاة لا اوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب والورق وبترك الزكاة في اوقاص الذهب
والورق اقول فان الحاقهما بالحبوب اولى من الحاقهما بالماشية فان الحيوان مجاور للنبات والنبات مجاور للمعدن والحاقهما في الحكم بالمجاور واحق فان
الجار احق بصقبه **وصل في اعتبار هذا** الكمال لا يقبل النقص والزكاة نقص من المال ولهذا ما كمل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما
خلقت الا لطلب الكمال فلا كامل الا الانسان واكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما تقبله ساير المعادن فان قلت فالفضة قد نزلت
عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكاة في اوقاصها قلنا قد اشركها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في ساير المعادن فلولا
ان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت الزكاة نقص من المال ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال
والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص ما زال عنه حكم الكمال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جرينا على هذا الاصل
لكن عارضنا اصل اخر الهي وهو التبدل والتحول في الصور عند التجلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات على الجناب الالهي والعين واحدة والنسب
مختلفة فهي العالمة من كذا والقادرة والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان المزكى من كونها اعيانا بل من كونها على الخصوص اموالا
في هذه الاعيان خاصة لان كل ما ينطلق عليه اسم مال واعتبرنا لما جاء الحكم بالزكوة فيهما اذا بلغا النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانهما واعتبرنا في الاوقاص
اعيانهما لا المالية فرفعنا الزكوة فيهما كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة
ولا الاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل الاعتبارات سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجوها مختلفة
تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية الا ان الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا ايضا في المشترى للتجارة قومناه عليه بالقيمة
وانزلناه منزلة ما يزكى عن المال واخرجنا من قيمته الزكاة الا ان كمالية الحق لا تقبل وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت في حضرة التمثل للابصار المقيدة
بالحس المنزل تبعت الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني ولما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب
قال ليس كمثله شيء وقال والله غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شيء اشد في الدلالة من
الشيء على نفسه فقد نبهتك على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم من الشارع في امر ما حكم به عليها فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه

بلغ [illegible]

حتى حكم عليه بذلك الحكم ولهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالسن او الانبات او الحلم للعقل هو كالنصاب في المال فكما ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثم بعد ان البلوغ يستحكم عقله لمرور الازمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فيظهر الاوقاص فمن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا اثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهنا رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف على جهة الادب كقوله فاردت ان اعيبها فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وكقول الخليل واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله من ذلك خلق القدرة له في هذا العالم ملكا غير واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله لا اثر للعبد فيها لم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما ثم ما يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سئل عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين على مذهبنا او على مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله لا نملك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان امرا ما فاوجب الزكاة واعتبر امرا اخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه

وصل في فصل ضم الورق الى الذهب فمن قائل يضم الدراهم الى الدنانير فاذا كان من مجموعهما النصاب وجبت الزكاة ومن قائل لا تضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول

الاعتبار في ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد منهما حقا يخصه لحق العين هنا النوم وحق النفس النباتية المتغذي وهو الاكل فلا تضم شيئا الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب في حصول النوم لما يتولد عنه من الابخرة المرطبة التي يكون بها النوم فتنال العين حقها والنفس حقها فلا باس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

وصل في فصل الشريكين فمن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد

الاعتبار في ذلك العمل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكوة فيه لان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ احدهما ما عنده النصاب في ماله لم يجب عليه الزكوة فان الزكاة وان كانت تطلب المال فانما تطلبه الا من المكلف باحرامه لان المال الذي في بيت المال ما فيه زكوة لاشتراك الخلق فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يفرقه لمصلحة راها في ذلك فلما اعتبر الحق المشتركين فيه لم تبلغ حصة واحد منهم النصاب ولم يتعين ايضا رب المال فاذا اعينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم واذا مضى عليه الحول ادى زكوته لبسم الله الرحمن الرحيم

وصل في فصل زكوة الابل الزكاة فيها بالاتفاق وفي عددها ونصابها مذكور في احكام الشريعة **الاعتبار** حكم الشارع على الابل انها شياطين فاوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة البخل الشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر وسمي الشيطان لبعده من رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين والافعال والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد بعدت عن الله فوجبت الزكاة فيها وهو ما لله فيها من الحق ليردها اليه سبحانه فاذا ردت اليه اكتسبت حلة الحسن فقيل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على المعتزلي من حيث اعتقاده خلق اعمال العباد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هو عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكوته ربع العشر ايضا كمن يزكي في الاوقاص فيخرج من كل اربعة دنانير درهما ومن اربعين درهما درهما وكما اخرجت من الذهب درهما في الاوقاص وليس الورق من صنف الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها كذلك يؤخذ حق الله من الجارحة بالحرق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم حكم الاوقاص فلا نحتاج الى ذكرها هنا

وصل في صغار الابل فمن قائل يجب فيها الزكاة ومن قائل لا تجب **الاعتبار** الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار الابل الصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الا على واجب والبلوغ ما حصل فيجب الزكاة في صغار الابل لعقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فمن اعتبر البلوغ اسقط التكليف ومن اعتبر استحكام العقل وجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم وقال واتيناه الحكم صبيا وقال في المهد اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ومن برها كونه برأها مما نسب اليها بنطقه واتى في كل ما ادعاه بصيغة الماضي ليعرف السامع بحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد فقد ذكر ان الله تعالى وصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة وانه اتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب الذي اتاه حتى ظهر في زمان اخر واما الحكمة فظهر عينها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد والانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الازمان الكثيرة عليه في هذه الصورة واصغرية زمان تكوينه ثم لا تزال مدته تكثر الى حين موته فكلما اكبر جسمه صغر عمره فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه فزيادته نقصه ونقصه زيادته فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي

وصل في فصل زكوة الغنم الاتفاق على الزكوة فيها بلا خلاف وبالله التوفيق **الاعتبار في هذا الوصل** قال تعالى في نفس الانسان قد افلح من زكاها وقد تقدم الكلام عليها وان الله اقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه الله ونابت مناب هذا النبي الكريم وقام مقامه فوجبت الزكاة في الغنم كما افلح من زكى نفسه فذا ابني في ذبح ذبح لقربان وابن قوام الكبش من نوس انسان وعظمه الله العظيم عناية بنا او به لا ادري من اي ميزان ولا شك ان البدن اعظم قيمة وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان فياليت شعري كيف ناب بذاته شخص كبش عن خليفة رحمن

وصل في فصل زكوة البقر والاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكوة فيها **الاعتبار في ذلك** يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد افلح من زكاها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك احيى بها الميت لما ضرب ببعض البقرة فحيي بالضرب اشارة الى الصفة المطهرة لما شحت نفس الانسان ان تكون سبب حيوة بقرة ولا سيما وقد ذبحت وزالت حياتها فحيي بحياتها هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد ابى لما عرضت عليه فضرب ببعضها المحيي بصفة مطهرة للانفة التي جبل الله الانسان عليها وفعل الله ذلك ليعرف ان الاشتراك بينه وبين الحيوان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا هو كل حيوان جسم متغذ حساس الانسان وغيره من الحيوانات وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته الذي به سمي هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما في الانسان الا من حيث فصله المقوم وتخيل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فاعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة فافاده ما لم يكن عنده وكذلك ذلك الميت ما يحيى الا بحياة حيوانية لا بحياة انسانية من حيث انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلقت لهذا انما خلقت للحرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبا بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وما رأو

نقصه صح

ان اسه

ان الله قال ما هو عجب من هذا ان الجلود قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهنا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت الزكاة في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة البرزخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم في الحيوان المزكى والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها من جنسها ايضا في سنها ولونها فهي لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخي فهي لا بيضاء ولا سوداء بل هي صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما اومانا اليه في هذا الاعتبار فانه يحتوي على معان جليلة واسرار لا يعرفها الا اهل النظر والاعتبار

وصل في فصل الحبوب والثمر وقد عرفت ايضا فيما تجب الزكاة في ذلك بالاتفاق **والاعتبار في ذلك** النفس النباتية وهي التي تنمي بالغذاء فزكوتها في الانسان بالصوم ولكن له شرط في طريق الله وهو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالنهار فليأخذ ما كان يستحق ان ياكل بالنهار ويتصدق به ليخرج بذلك من البخل واذا لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عشائه ما فاته بالنهار فما امسك ولهذا يفضل صوم خواص اهل الله على صوم العامة وما تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رحمة بالعامة حتى يجبروا ما يتأخر من فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواصلا فليواصل حتى السحر مع انه رغب في تعجيل الفطر وتاخير السحور قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يزكى من الحبوب وبالله التوفيق

وصل واما التمر فهو ايضا كما قلنا الزكوة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك **واما اعتبار التمر** في الزكاة فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمة لنا وشبهها بالمؤمن حين سال الناس عنها ووقع الناس في شجر البوادي ووقع عند عبد الله بن عمر انها النخلة واصاب ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا الحديث يحتج على اباحة الحزورات التي يستعملها الناس فكما ان التمر يجب فيه الزكاة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم يعني المؤمن فيه حق كما للغني في جميع الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيزكي المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في جميع اقواله وافعاله واحواله واعطاء الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى لانه لا يصدق سبحانه الا الصادق ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدق العبد رسم لاسم الله المؤمن عليه كصورة الناظر في المرآة على الناظر ليصدقه سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فهذا زكوته من نسبة الايمان اليه واعطى حق الله الذي امنه بما صدق فيه من اقواله وافعاله واحواله وعم اصناف ما يزكى من الاموال المتفق عليها ويلحق بها ما اختلف فيه وانه لا يخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتا او حيوانا او معدنا وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصاد والاختصار جهد الطاقة فان الكتاب كبير يحتوي على ما لا بد منه في طريق الله من الامهات والاصول وان الابناء والفروع فكاد لا تحصر بل لا تحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل الخرص الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخرص من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب فذلك حتى يقوم مقام الكيل **الاعتبار في ذلك** هو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصيرة حادة قال تعالى قتل الخراصون وهذه اشارة تلحق بالتفسير وان لم نرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن والاصل العلم ثم اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون الا في الاحكام الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا بصدقه فيما شهد به من ذلك والاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فحسن الظن بالله اذا غلب على العبد انتج له السعادة كما ان سوء الظن بالله يرديه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فما اختلف العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع اصلا متفقا عليه يرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا جاء قل رب احكم بالحق اي بما شرعت لي وارسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص ولهذا تقبل الشبه القادحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا تقدح فيها شبهة عند المؤمن اصلا وان جهلت النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع وهو تعريف الحق عباده بما هو عليه فانه اعلم بنفسه من عباده به فان العلم به منحان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الادلة النظرية غير سائغ اعني الجمع بين الضدين في المحكوم عليه ليس ذلك الا لهذا خاصة فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظره وفكره من خلقه فكلامه في موجده بانه ليس كذا وهو كذا خرص بلا شك والخارص قد يصيب وقد يخطي والعلم بالله من حيث القطع اولى من العلم به من حيث الخرص وان كان الخرص لا بد منه في العلم بالله ابدا

وصل في فصل ما اكل صاحب التمر والزرع من تمره وزرعه قبل الحصاد والجذاذ فمن قائل يجب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يجب عليه ويترك الخارص لرب المال ما ياكل هو واهله ويأكل **الاعتبار** عمل الانسان وزرع اعماله واعماله واجبة ومندوب اليها ومباحة خاصة واما المكروه والمحظور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحظور خاصة في الزكوة وقد يدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحظور وذلك ان المؤمن لا تخلص له معصية اصلا من غير ان تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فالطاعة التي تشوب كل معصية هي الايمان بها انها معصية وكما هي طاعة في عين معصية فهو قرب في عين بعد فذلك الايمان هو زكوتها فيطهر المحظور بالايمان فهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا اعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع الترجي للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا هؤلاء منهم عسى الله ان يتوب عليهم اي يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئات فهذه عناية الزكاة اثرت في الحظر واما اعمال الطاعات فنصابها الذي يجب فيه الزكوة زكاتها المباح من عامله خاصة وهو الذي يخص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله فما هي حق الله الا من حيث انه شرعها فهي راجعة الينا فان الله عين مصارفها بذكر الاصناف الذين ياخذونها فتقصد قاصد الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع اعماله فذلك الزكوة التي اعطاه الله من جميع عماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتالفه على طاعة ربه واجماع من حيث ايمانه عليها وفكاك رقبته من رق الواجبات في اوقات المباحات وان الله جب فيها اعني الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فمن حسبه عليه في النصاب فلكونه من جملة ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا يتصرف فيه تصرف من اتيح له لا تصرف الطبع ومن قال لا يحسب عليه فلكونه وان كان مباحا انما اعني سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيرا فان التكليف مشقة والتخيير لا مشقة فيه وان تضمن الحيرة والتردد

وصل في فصل وقت الزكاة فجمهور العلماء في الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف في ذلك احد من الصدر الاول فيما نقل الينا الا ابن عباس ومعوية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فاشبه كمال النصاب فكما وجبت بكمال النصاب وجبت بكمال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميم الفصول الاربعة فيه ولهذا ينتظر بالعنين الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حاله شيئا اي لا حكم لها في عنينته لعدم استعداده لتاثيرها وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا كمل في عقله فقد كمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجتهد في اداء ذلك ووقت الحبوب والتمر يوم حصاده وجذه من غير اشتراط الحول اذ قد مر الحول على الاصل وهو ما للخريف والشتاء والربيع والصيف فيه من الاثر فكانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فمن العبادات ما هي مرتبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من صنف ما من اصناف المال المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونوافل الخيرات ما عدى الحج فان واجبه ونافلته سواء في الحول

وصل في فصل زكوة المعدن

في العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما تخرجه الأرض مما يجب فيه الزكوة **وصل الاعتبار** في هذا المعدن الطبيعية التي تتكون عنها الأجسام ونفوس الأجسام الجزئية والطبيعية أربع حقائق بتأليفها ظهر عالم الأجسام وفي العلم الإلهي أن العالم ظهر عن الله تعالى من كونه حيا عالما مريدا قادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حيطة هذه الأربعة الأسماء الأمهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فإنه فوق الزمان فإذا تكون عن الإنسان ما تكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكاة وهي الحاق ذلك بالأربع الصفات الثابتة في العلم الإلهي الذي لا يصح التكوين إلا بها والطبيعة آلة لا إله ومن اعتبر الحول مع النصاب فإنه إذا تكون عن الإنسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يكون عنها شيء إلا بمرور الأزمان عليها وهي حركات الأفلاك التي فوقها فكأنها مقيدة بالزمان وهي إعطاء حق الله من ذلك التكوين بإضافته إلى الوجه الخاص الإلهي الذي له في كل ممكن من غير نظر إلى سببه وهذا هو عالم الخلق والأمر والأول هو عالم الأمر خاصة فاعلم ذلك **وصل في فصل ربح المال** فطائفة راعت حوله يعتبر فيه من يوم استفيد سوا كان الأصل نصابا أو أقل من نصاب إذا بلغ الأصل مع ربحه نصابا وانفرد بهذا مالك وأصحابه وفرقت طائفة بين أن يكون رأس المال الحائل عليه الحول نصابا أو لا يكون فقالوا إن كان نصابا زكى ربحه مع رأس المال وإن لم يكن نصابا لم يزكى **وصل الاعتبار في هذا** الأعمال هي المال وربحها ما يكون عنها من الصور كالملك أو الذكر يخلق له من ذكره وصلاته ملك يستغفر له إلى يوم القيمة فالصور الذي يلبس الأعمال هي أرباحها كمانع الزكاة يأتيه ماله الذي هو قدر الزكاة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوق به ويقال له هذا كنزك والأعمال على قسمين عمل روحاني وهو عمل القلوب وعمل طبيعي وهو عمل الأجسام وهي الأعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لأنه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتباره وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة الزكاة في ذلك الربح هو ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الذين لا يعطيهم الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الأعمال من صور الأملاك أنه يستغفر له ذلك الملك إلى يوم القيمة ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام وهو يقول ويشير إلى الكعبة يا ساكني هذا البيت لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار أن يصلي في أي وقت شاء من ليل أو نهار فإن الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له إلى يوم القيمة ومصداق هذا الخبر بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى في أي وقت شاء من ليل أو نهار خرجه النسائي في سننه والله أعلم **وصل في فصل حول الفوائد** وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه فكمل من مجموعهما نصاب أنه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا إذا استفاد مالا وعنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكي المستفاد إن كان نصابا بالحول ولا يضم إلى المال الذي وجبت فيه الزكاة وبه أقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكى بحول الأصل إذا كان الأصل نصابا وكذلك الربح عندهم **وصل اعتبار هذا الفصل** من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربحه وإنما هو عمل والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على اختلافها فيما اختلفوا فيه وإجماعها فيما أجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سوا **وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم** من العلماء من قال حول النسل هو حول الأمهات كانت الأمهات نصابا أو لم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الأمهات إلا أن تكون الأمهات نصابا **وصل الاعتبار في ذلك** ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء وهذا في الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والأمهات مثل فرائض الخيرات وكما يتقرب بالفرائض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الأخبار بما تنتجه نوافل الخيرات من القرب الإلهي فجعل لها حكما في نفسها فهذا اعتبار من فرق نسل الغنم بالحكم ومن ألحقها بالأمهات كما ذكرنا في المذهبين واعتباره أن نوافل الخيرات فرائض وكان حكمها حكم الفرائض فلهذا أضيفت إليها فإن صلوة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على الإنسان ولا يعصي بتركها إذا شرع فيها في صلاة نافلة أو صيام أو حج فإنه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع والسجود والقيام في صلوة النافلة فريضة واجبة عليه لا يصح أن تكون صلوة إلا بهذه الأركان ولهذا قال الله أكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فيكمل فرض المفروض من فرض التطوع كان العمل ما كان فمن أتى في نوافل الخيرات ما يجري عليه من الفرائض وهو زكاتها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق سمعه وبصره في التقرب بالنوافل **وصل في فصل فوائد الماشية** قد تقدم اعتباره في فوائد الناض فأغنى عن ذكره في هذا الفصل وإنما جئنا به لننبه عليه **وصل في فصل اعتبار حال الديون فيمن يرى الزكاة فيه** فإن قوما قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه يعني الدين من غريمه والذي يقول في الدين الزكاة اختلفوا فمن قائل يعتبر فيه من أول ما كان دينا وإن مضى عليه حول تخرج زكاة حول وإن مرت عليه أحوال تزكى لكل حول مر عليه زكاة وأنزله صاحب هذا المذهب بمنزلة المال الحاضر ومن قائل يزكيه لعام واحد خاصة وإن أقام أحوالا عند الذي عنده الدين فلا زكاة فيه إلا هذا القدر ولا أعرف له حجة في ذلك **الاعتبار في هذا** الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام ولي الميت عن الميت إذا مات وعليه صيام فرض رمضان قضاء حقا لله فيه على الولي الذي يحج أو يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذي في الدين وتبرأ ذمة الذي عنده الدين كما أن الذي عنده الدين لا زكاة عليه فيما عنده لأنه ليس بماله ومن يرى أنه لا زكوة عليه فيه ما دام عند المديون يرى أنه ليس للإنسان إلا ما سعى وليس هو مال يسعى فيه بخير بل خيره منه كونه وسع على المديون بما أعطاه من المال فبهذا الفعل قام فيه مقام الزكاة فأغنى عن أن يزكيه وأي خير أعظم ممن وسع على عباد الله وقد قرر العلماء أن المقصود بالزكاة إنما هو سد الخلة والذي يأخذ الدين لولا حاجته ما أخذه والذي يعطيه ذلك قد سد منه تلك الخلة فأشبه الزكوة من هذا الوجه فهذا اعتبار من لا يرى زكوة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الديون على ما قلناه قوله تعالى وأقرضوا الله قرضا حسنا ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولما كان في القرض سد الخلة لذلك قالت اليهود إن الله فقير ونحن أغنياء أي من أجل فقره طلب القرض منا وغابوا عن الذي أراده الحق تعالى من ذلك من غايته وصلته بخلقه كما جاء في الصحيح جعت فلم تطعمني وشبه ذلك والباب واحد وقد تقدم الكلام في القرض في أول الباب **وصل في فصل حول العروض عند من أوجب الزكوة فيها** قد تقدم اعتبار الحول والذي أذهب إليه أنه لا زكوة فيها لعدم النص في ذلك وكأنه شرع زائد والقياس المرسل لا شرع مستنبط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشترط مع العروض وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال أكثر العلماء المدبر وغير المدبر حكمه واحد وأنه من اشترى عرضا وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكي ثمنه وبه أقول لا قيمته **وصل الاعتبار في هذا** العرض هو ما يعرض على الإنسان من أعمال البر مما لا نية له في ذلك أو يكون من الأعمال التي لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت من خير أي لك ثوابه وإن لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق فصادف الحق فجوزي عليه فلو لم يكن في ذلك العمل عرض حق الله لنسبة تعطيه ما صح أن يجزى عليه فذلك زكاته من حيث لا يشعر **وصل في فصل تقدم الزكاة قبل الحول** فمن العلماء من منع من ذلك وبالمنع أقول ظاهرا لا باطنا ومنهم من جوز ذلك **الاعتبار** اعتبار التجويز وقدموا لأنفسكم وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم أولئك يسارعون

في الخيرات وهم لها سابقون وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتى بالشهادة قبل أن يسألها فعظم ما فيها من الأجر على من أتى بالشهادة بعد أن طولب بأدائها وأما اعتبار المنع فإن الحكم للوقت فلا ينبغي أن يفعل فيه ما لا يقتضيه وهذا فن من العلوم من علوم الأسماء الإلهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت الواحد فيكون الحكم لكل واحد من الأسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بأن جعله يحكم لاستعداد المحكوم فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم إلا في وقته إلى مثل هذا فاعلمه ويكفي هذا القدر من اعتبارات الزكوة والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والسبعون في أسرار الصوم

يا صاحبا كان في صورة الباكي • أنت بنا المشكو والشاكي • الصوم إمساك بلا رفعة • ورفعة من غير إمساك • وقد يكونان معا عند من • يثبت توحيدا بإشراك
صدت عقول عن تصاريفها • بلا حبالات وأشراك • صدت عقول عن تصاريفها • بصائد الشرع بناسك • فلمت ما رد برهانها • وأمنت من غير إدراك
جرى بها نجم الهدى سابحا • ما بين أملاك وأفلاك • لولاك يا نفسي لما كنته • كأنه لولاك لولاك • صون محي عن الكون ولا نقطه • بذاك الخلق أو لاك
وأنت بذاك الصوم من حيث هو • فإنه بالطبع غذاك • في الصوم معنى لو تدبرته • ما حل المخلوق بمغناك • لا مثل للصوم كذا قال لي • شارعه فيدري ذاك
لأنه ترك فأين الذي • عملته وأين دعواك • وقد رجع الأمر إلى أصله • بذاك ربي قد تولاك • والصوم إن فكرت في حكمه • وأصل معناه بمغناك
ثم أتى من عنده مخبر • عن صومك المشروع عراك • فالصوم لله فلا تجهلي • وأنت مجلاه فإياك • الصوم لله وأنت التي • تموت جوعا فاعلمي ذاك
أنشأك الرحمن من أجل من • تظهر منك حين سواك • سبحان من سواك الهالك • ولم يزل ذلك إلا لك • فأنت كالأرض وفراشه • وعينه المنعوت بالباك
وصنعة الله يرى عينها • بينكما فأين مجلاك • لما دعوت الله من ذاته • به تعالى بذ لباك • والقلم الأرفع في لوحه • سطر عنه وصف الزاك
فإنه عين الكل لا عينه • أدناك من وجه وأقصاك • إياك أن ترضى عن ترتضي • من أجل ما يرضيك إياك • كوني على أصلك في كلما • يريد لا تنسي فينساك
هذا هو العلم الذي جاءني • من قابل ليس بأفاك • أنزله عن أمر علامه • ما بين زهاد ونساك • والحمد لله الذي خصني • بعلم أضواء وأحلاك
وخصني بصورة لم يكن • كمالها إلا بإدراك •

اعلم أيدك الله أن الصوم هو الإمساك والرفعة يقال صام النهار إذا ارتفع قال امرؤ القيس إذا صام النهار وهجرا أي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي صوما ورفعه سبحانه بنفي المثلية عنه في العبادات كما سنذكره وسلبه عن عباده مع تعبدهم به وأضافه إليه سبحانه وجعل جزاء من اتصف به بيده من أنانيته وألحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل ونفي المثلية نعت سلبي فتقوت المناسبة بينه وبين الله قال تعالى في حق نفسه ليس كمثله شيء فنفى أن يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشرعية وخرج النسائي عن أبي أمامة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بأمر آخذه عنك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فنفى أن يماثله عبادة من العبادات التي شرعها لعباده ومن عرف أنه وصف سلبي إذ هو ترك المفطرات علم قطعا أنه لا مثل له إذ لا عين له تتصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل واسم العمل إذا أطلق عليه فيه تجوز كإطلاق لفظة الموجود على الحق المعقول عندنا تجوز إذ من كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود إليه نسبة الوجود إلينا فإنه ليس كمثله شيء **إيراد حديث نبوي إلهي** خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه عز وجل فرح بصومه **واعلم** أنه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم من حديث النسائي والحق ليس كمثله شيء فلقيه به فكان هو الرائي المرئي فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه فإن الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته ومشاهدته فما رأى نفسه إلا برؤيته ففرح الصائم لحوقه بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه بالفطر في الدنيا من حيث إيصال حق النفس الحيوانية التي تطلب الغذاء لذاتها فلما رأى العارف افتقار نفسه الحيوانية النباتية إليه ورأى جوده بما أوصل إليها من الغذاء الذي أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فأعطى بيد الله كما أن الحق عند لقائه بعين الله فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند لقاء ربه **بيان** ما يتضمنه هذا الخبر ولما كان العبد موصوفا بأنه ذو صوم واستحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد إثبات الصوم له سلبه الحق عنه وأضافه إلى نفسه فقال إلا الصيام فإنه لي أي صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس إلا لي وإن وصفتك به فإنما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا بإطلاق التنزيه الذي ينبغي لجلالي فقلت وأنا أجزي به فكان الحق جزاء الصوم للصائم إذا انقلب إلى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم إذ كان لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء كذا نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل الذوق من وجد في رحله فهو جزاؤه ما أوجب هذه الآية في هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله واتقوا الله أي اتخذوه وقاية وكونوا له أيضا وقاية فأقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثله شيء والصوم في العبادات لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثله شيء فإن الشيء أمر ثبوتي أو وجودي والصوم ترك فهو معقول عدمي ووصف سلبي فهو لا مثل له لا أنه ليس كمثله شيء فهذا الفرق بين نعت الحق في نفي المثلية وبين وصف الصوم بها ثم إن الشارع نهى الصائم والنهي ترك ونعت سلبي فقال لا يرفث ولا يصخب فما أمره بعمل بل نهاه أن يتصف بعمل ما والصوم ترك وصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهي عنه الصائم ثم أمره أن يقول لمن سابه أو قاتله إني صائم أي تارك لهذا العمل الذي عملته أنت أيها المقاتل والساب في جانبي فنزه نفسه عن أمر نهاه عن هذا العمل فهو مخبر أنه تارك أي ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده يقسم صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم وهو تغير رائحة فم الصائم التي لا توجد إلا مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي أمر به وهو قوله إني صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالأسماء كلها فجاء باسم لا مثل له إذ لم يتسم أحد بهذا الاسم إلا الله سبحانه فناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك أمر وجودي يدركه الشام ويلتذ به السليم المزاج المعتدل فجعل الخلوف عند الله أطيب منه لأن نسبة إدراك الروائح إلى الله لا يشبه إدراك الروائح بالمشام فهو خلوف عندنا وعنده تعالى هذا الخلوف فوق طيب المسك في الرائحة فإنه روح موصوف لا مثل لما وصف به فلا يشبه الرائحة الرائحة فإن رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس من المسك **ولنا** واقعة في مثل هذا كنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة بحرم مكة بباب الحزورة وكان يؤذن بها وكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه وسمعت في الخبر أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ونهى أن تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكراث فبت وأنا عازم أن أقول له ذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لأجل الملائكة فرأيت الحق تعالى في النوم فقال لي عز وجل لا تقل له عن الطعام فإن رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما أصبح جاء على عادته إلينا فأخبرته بما جرى فبكى وسجد لله شكرا ثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالأدب مع الشرع أولى فأزاله من المسجد رحمه الله ولما كانت الروائح الكريهة الخبيثة تنفر عنها الأمزجة الطبيعية السليمة من إنسان وملك لما يجوه من التأذي لعدم المناسبة فإن وجه الحق في الروائح الخبيثة لا يدركه إلا الله خاصة ومن فيه مزاج القبول له من الحيوان والإنسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله فإن

فان الصائم ايضا من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلوف الصوم من نفسه ومن غيره وهل يتحقق احد من المخلوقين ان الملك المزاج بريحه وقتا ما او
يشهد ما فيه ادراك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما سمعنا بهذا وقولي على الاطلاق من اجل ان بعض الامزجة تتاذى بريح المسك والورد ولا
سيما المحرور المزاج وما يتاذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذ الغالب على الامزجة طيب المسك والورد وامثاله
والتاذي من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب اي غير معتاد ولا ادري هل اعطى الله احدا ادراك التساوي في الروائح بحيث ان لا يكون عنده حسن رائحة
ام لا هذا ما ذقناه من انفسنا ولا نقل الينا ان احدا ادرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة التاذي بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادراك
ذلك طيبا الا الحق هذا هو المنقول ولا ادري ايضا شان الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لاني ما اتاني من الحق في صورة حيوان غير انسان كما اتاني في اوقات
في صور ملائكة والله اعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقه حين افرده الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يطلب الكمال
يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب شربا اصلا ومهما قبل فما ارتوى طبعا كان او غير
ارض من ارضين الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيمة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق فلا يدخل منه احد ولم يقل ذلك في شيء من منهي العبادات
ولا مامورها الا في الصوم فبين بالريان انهم حازوا صفة الكمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا مماثل له هو الكامل على الحقيقة والصائمون من
العارفين هنا دخلوه وهناك يدخلون منه على علم من الخلائق اجمعين فلنذكر ان شاء الله في هذا الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه ولنوا
واجبه ومندوبه كما ذكرنا فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب ولها الصوم العام المعروف الذي
تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على احكام المسئلة التي نريدها في ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص
وخلاصتهم على صوم النفس بما هي امر من الجوارح وهو امساكها عما حجر عليها في مسئلة مسئلة وارتفاعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة
للنزول الالهي حيث قال تعالى وسعني قلب عبدي فنتكلم على صومه وامساكه هذه السعة ان يعمرها احد غير خالقه فان عمرها احد غير خالقه فقد افطر في الزمان
الذي يجب ان يكون فيه صائما ايثارا لربه مسئلة مسئلة والكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول وسا اورد في
هذا الباب من الاخبار النبوية ما اتفق علينا ان شاء الله **وصل في فصل تقسيم الصوم** اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه والواجب
على ثلاثة انواع منه ما يجب بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي انزل فيه القران اي في صيامه او عدة من ايام اخر في حق المسافر افطر
او لم يفطر عندنا وعند غيرنا ان افطر وفي حق المريض ومنه ما يجب لسبب موجب وهو صيام الكفارات ومنه ما يجب من الله بما اوجبه الانسان على نفسه
وهو عن مكروه وهو صوم النذر فانه يستخرج به من البخيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا واما المندوب فمنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض
والاثنين والخميس واشباه ذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو اعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه
ما لا يتقيد بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك **وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهده فلنقدم** في ذلك ذكر
رمضان وبعد هذا نتكلم في احكام صومه **خرج** مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه وينادي مناد في كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك رواه النسائي عن عرفجة عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجيء رمضان سببا في الشروع في الصوم فتح الله ابواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم
في عمل مستور لا يعلمه منا الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر او يعمل بالجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله لا يعلم من الصائم الا الله
والصائم الذي سماه الشرع صائما لا الجائع وغلق الله ابواب النار فاذا غلقت ابواب النار عاد نفسها عليها فتضاعف حرها عليها واكل بعضها بعضا وكذلك
الصائم في حكم طبيعته اذا صام غلق ابواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال المرطبات ووجد الم ذلك في باطنه وتضاعفت
شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهي صفة البعد فكان
الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فقرب بها من صفة ليس كمثله شيء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين
في حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسد مجاريه بالجوع والعطش اي هذه الاسباب معينة له على ما يريد من الانسان
من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل امر حكمة وحكما ان رمضان اسم من اسماء الله
تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث نجيح ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد ابو معشر فان علماء هذا الشان قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب
حديثه فاعتبروه رضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فتقوى هذا الحديث حديث
ابي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزادوه في هذا الحديث بآية القران من ذلك فما فرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في
شهر سماه سبحانه باسم من اسمائه فلا مثل له في الشهور لانه ليس في اسماء شهور السنة من له اسم سمى الله تعالى به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معنى
وليس كذلك في اضافة رجب بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحرم فالكل شهور الله وما نعته هنا الا بالمحرم وهو احد الشهور الحرم ثم ان
الله تعالى انزل القران في هذا الشهر في افضل ليلة تسمى ليلة القدر فانزله فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان واما من كونه
ليلة القدر فانزله كتابا مبينا اي بينا انه كتاب وبين كون الشيء كتابا وقرانا وفرقانا مراتب متميزة يعلمها العالمون بالله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقال رمضان لقوله ليس كمثله شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فاضاف لفظ الشهر اليه حتى تنتفي عنه المثلية في الشهور خاصة ويبقى ليس
كمثله شيء على مرتبته من كل وجه وقد فرض الله صومه وندب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا واسم رمضان ينطلق عليه
في حال الصوم والافطار حتى يتميز بين رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى الصوم له الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر
وينتهي الى حد وهو ادبار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق وندب الى القيام في ليله لتجليه تعالى يوم
يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه للمفطر من غير صوم
لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بانه لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى آكلا اذ كان الفطر الشرعي فهذا الاكل للصائم شرعا ما له
بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش وكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوى
المحل الغذا وكان بالليل لمناسبة القوة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب غير محسوس ان نتاج القوة عن الغذا ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام
وعدم القيام لذلك ورد في الخبر لا يقولن احدكم اني قمت رمضان كله وصمته قال الراوي فلا ادري اكره التزكية او قال لا بد من نومة او رقدة فيحمل
الاستثناء في قيام ليله لا في صوم نهاره خرج هذا الحديث ابو داود عن ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفطر هنا هو الادبار والاقبال

والغروب سواء اكل او لم ياكل فصوم شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم المشهور المعين
من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال والمعين من هذا الزمان صوم الايام دون الليالي وحد يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس
فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها ولما اتصف من ليس كمثله شيء بالاول والاخر
كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له باول واخر فاوله الطلوع الفجري واخره الغروب الشمسي فلم يجعل اوله يشبه اخره لانه اعتبر في اوله ما لم يعتبر في
اخريته فما هو موجود في اخريته موصوف فيه الصائم بالافطار وفي اوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من
حين الغروب الى حين مغيب الشفق او من حين الانفجار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار حكم غروب
الشمس لاقبال الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر
ما احكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو ادبار النهار كما ان
بالفجر ادبار الليل فرمضان اعم من صيامه وسياتي الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه يسمى صائما ام لا وبعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم
سواء كان في شهر رمضان او في غيره فلينظر في تحديد الشهر فاقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوما واكثره ثلثون يوما هذا هو الشهر العربي القمري
خاصة الذي كلفنا ان نعرفه وشهور العادين بالعلامة ايضا اكثر اصحاب العلامة يجعلون شهرا تسعة وعشرين وشهرا ثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك
برؤية الهلال وفي الغيم باكمال العدة ثلاثين الا في شعبان اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافا بين ان يمد شعبان الى اكثر المقدارين وهو الذي
ذهبت اليه الجماعة واما ان نرده الى اقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن خالف من غيرها ولا ولم يعتبر اهل السنة
خلافهم فانهم شرعوا ما لم ياذن به الله والذي اقول به ان يسال اهل التسيير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم علينا عملنا عليه وان كان على غير درج
الرؤية كملنا العدة ثلثين **واما الشهور التي** لا تعد بالقمر فلها مقادير مخصوصة اقل مقاديرها ثمانية وعشرون وهو المسمى بالرومية فبرير واكثرها مقدارا
ستة وثلاثون يوما وهو المسمى بالقبطية مسري وهو اخر شهور سنة القبط ولا حاجة لنا بشهور الاعاجم فيما تعبدنا به من الصوم فاما انتهاء الثلاثين
في ذلك فهو عدد المنازل والنازلين الذين لا يخنسان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت به حياة الجسم للحس والقمر المشبه بالنفس لوجود الزيادة والنقص
والكمال الزيادي والنقص والمنازل معدل المساحة التي تقطعها ما ذكرناه دائبا فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من احد وعشرين
الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من احد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفردية في البسائط وهي الثلاثة وفي العقد وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد كما
التثليث الذي عنه يكون الانتاج في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون
بحرف العطف والحصر الاقسام ولما راينا ان الروح يوجد فكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا يكون للنفس عين موجودة لها حكم كون
الجنين في بطن امه فقد نفخ الروح فيها وعند ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما فاذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر
العربي واذا عددناه بغير تسيير الهلال ولو نويناه شهرا مطلقا في ايلاء او نذر عملنا بالقدر الاقل في ذلك ولا نعمل في الاكثر فانا قد حزنا بالاقل حد الشهر فهو عندنا
وانما نعتبر العدد الاكثر في الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب ويعطي ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته **وصل في فصل اذا غم علينا في رؤية الهلال** اختلف العلماء اذا غم الهلال فقال الاكثرون تكمل العدة ثلاثين وان كان الذي
غم هلال اول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان اول رمضان الحادي والثلاثين وان كان الذي غم هلال اخر الشهر اعني شهر رمضان صام الناس
ثلاثين يوما ومن قائل ان كان المغم هلال اول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قائل في ذلك يرجع الى الحساب بتسيير القمر والشمس وهو مذهب
ابن الشخير وبه اقول **وصل اعتبار هذا تقدم حديث سبب الخلاف** خرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب
بيديه فقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد ابهامه في الثالثة صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد ايضا من
حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين
فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث فاقدروا من حمله على التضييق ابتداء يصوم رمضان من يوم الشك ومن حمله على التقدير حكم بالتسيير وبه
اقول **اعلم** انه لا يرفع الاصوات الا بالرؤية وبه سمي هلالا فمتى ما طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي رمضان وجب الصوم
ومتى طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من
قوله والارض وطلع هنا اي ظهر فانه غارب بتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من اجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السماء
والارض فيعد العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسييره في منازل سلوكه حالا بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان في
بقلبه يعطي الكشف وان الندا قد جاءه من خلف حجاب كما جاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت
في امر من امره من شغل الخاطر بمال او اهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشهده فان الحال اقتضاه
ذلك وان لم يعطه الحال الصحيح الحساب اخر حكم ذلك الاسم الالهي الى وقته **وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية** اتفقوا على انه اذا رئي من
العشاء ان الشهر من اليوم الثاني واختلفوا اذا رئي في سائر اوقات النهار اعني اول ما يرى فاكثر العلماء على ان القمر في اول وقت يرى من النهار انه
لليوم المستقبل كحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا رئي قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان رئي بعد الزوال فهو لليلة الاتية وبه اقول لم
وصل في الاعتبار فيه حكم الاسم الالهي في اي حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلي وفي الاستقبال بالاثر حتى ياتي حكم اسم اخر يزيل حكم
الاول واما من اعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستواء هو المسمى في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا
عبد من سيد فان قلت فيه في تلك الحالة سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لان لك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق ما تقول
فقل ما شئت فيه بصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكونه رمى محقق وكونه لم يرم حق بقوله
تعالى كنت يده التي يبطش بها فان قلت ان الرامي هو الله صدقت وان قلت ان الرامي هو محمد صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت في موقف
ابي بكر الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيكون من رآه قبل الزوال فالحكم للماضي واثبت بالحال في اول الشهر وذلك اليوم هو اوله وان كنت
عثماني المشهد وصاحب دليل فكر فتقول ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وهو الذي رآه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت وجه
الدليل له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم يظهر الزوال وهو رجوع الظل من خط الاستواء الى الميل العيني فانه راجع الى العيني وهو طلب
الليل **وصل في فصل اختلافهم في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر** اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من ابصر هلال الصوم
وحده ان عليه ان يصوم الا ابن ابي رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره معه واختلفوا هل يفطر برؤيته وحده فمن قائل لا يفطر ومن قائل يفطر
وبه اقول وكذلك يصوم برؤيته وحده ولكن مع حصول العلم في الرؤيتين واما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فمن قائل لا يصام ولا يفطر الا

بشاهدين عدلين ومن قايل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قايل ان كانت السماء مغيمة اعني في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحية لم
يقبل الا الجم الغفير او عدلين وكذلك في هلال الفطر ومن قايل اثنان ومن قايل واحد **وصل في الاعتبار في ذلك** فيما رآه اهل الله من التجلي
في الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب او سنة قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يريد انه نتيجة عن
العمل عليهما وهو الذي ذكرناه بالشاهد وهما الشاهدان العدلان وقال تعالى افمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه
وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر اما كتابا او سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب والسنة وانما احتجنا الى العمل عليهما دون العثور على
النقل الذي يشهد لصاحب هذا المقام لان ذلك يتعذر الا بخرق العادة وهو ان يعرف من هنالك بانه الدليل والخبر وقد راينا هذا الجماعة من اصحابنا
يحتجون على مواجيدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظ وبالسنة وقد رويناها عن ابي يزيد البسطامي ومتى لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد
كاهل الكتاب اذا اخبروا عن كتابهم بامر لا نصدق ولا نكذب بهذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا والذي اعرف من قول الجنيد
لعلمي بالطريق انه اراد ان يفرق بين ما يعطي لصاحب الخلوات والمجاهدة والرياضة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل وبين
ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات فيشهد له سلوكه على الطريقة المشروعة الالهية بان ذلك الظاهر له من عند الله على
طريق الكرامة به فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفي رواية مشيد اي هو نتيجة عن عمل مشروع الهي ليفرق بينه وبين ما يظهر
لارباب العقول اصحاب النواميس الحكمية والمعلوم واحد والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين **وصل في فصل زمان الامساك**
اتفقوا على ان اخره غيبوبة الشمس واختلفوا في اوله فمن قايل الفجر الثاني وهو المستطير ومن قايل هو الفجر الاحمر الذي يكون بعد الابيض وهو قول
حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذي يكون في اول الليل والذي اقول به هو تبينه للناظر البين يحرم الاكل وهذا هو نص القرآن
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يريد بياض الصبح وسواد الليل **وصل الاعتبار في هذا** غيبوبة الشمس هي انقضاء مدة حكم
الاسم الالهي رمضان في الصوم فان الذي شرع الصوم فانتهاء مدة حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته
فان له حكما اخر فينا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذي كان موصوفا بالصيام الاسم الذي هو فاطر السماوات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه
فهو النايب عنه كما انه في الصوم رفيع الدرجات وممسك السماوات والارض ان تزولا وان تقع على الارض الا باذنه فافطر الصايم وبقي حكمه مستمرا في القيام
الى الحد الذي يحرم فيه الاكل الاسم الالهي رمضان فتولى الاسم الممسك وبقي الاسم الفاطر واليا على المريض والمسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر
الابيض المستطير وهو الاول من الفجر الاحمر الا عند من يقول بقاء التواتر انه الفجر كان الاخذ بالتواتر اولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرآن متواتر
وهو القايل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان اصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبرازخ بينهما تتولد من
امتزاج البياض والسواد فيظهر الغبرة والكدرة والحمرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فما قرب للبياض كانت كمية البياض فيه اكثر من كمية السواد وكذلك
في الطرف الاخر وجاءت السنة في حديث حذيفة بالحمرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور في القرآن ليس
بمحتمل فرجحنا الابيض على الاحمر بوجهين قوة بين القرآن وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الابيض فانه مخلص لله غير ممتزج والاحمر
للنظر الاجتهادي وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج بالحس من طريق الخيال لانه ياخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس اما بما يعطيه واما بما تعطيه
القوة المصورة وهو قاطع بما تعطيه الا انه تدخل عليه الشبه القادحة فلهذا اعطينا الشفق الاحمر لنظر المجتهد اذ الحمرة لون حدث من امتزاج البياض
والسواد وهو امتزاج خاص ٥ واما اعتبار التبين في قوله تعالى فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه اذهب في الحكم فلم
يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم
يتبين ذلك لكل احد وكما عفا الشارع عن الاكل في اكله واباح له الاكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الامر لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي
لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله واسمائه لا يواخذ بها من جهل ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله اذا
احببته كنت سمعه وبصره فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت ان الله قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه واللسان
للعبد الذي هو محل القول واللسان مظهر امكاني وكما يحرم على المكاشف الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود ان يعتقد ان ثم في الوجود
غير الله فاعلا بل ولا مشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوى والجوارح وما ثم الا هذان **وصل في فصل ما يمسك عنه الصايم** اجمعوا على انه
يجب على الصايم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع لهذا النص الذي ورد به نص الكتاب في قوله فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **وصل في الاعتبار في هذا** اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصايم
على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه انه لا مثل له والذوق اول مبادي التجلي الالهي فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذايق
اذ الطعم المذوق والصوم ترك والترك ما له صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بشيء وجودي يحدث لانه نعت سلبي والطعم يضاده فلهذا
حرم تناول المطعوم على الصايم لانه يزيل حكم الصوم عنه واما المشروب فهو محل وسط والوسط محصور بين طرفين لمن هو وسط لهما والحصر
يقضي بالتحديد في المحصور والصوم صفة الهية والله لا يقتضي الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عند تعينا فيما فرض المشروب الصوم
فلهذا حرم على الصايم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا اذن بوجود الغير المتجلي له والغير في الصايم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المعوق به
فقد انتهى الحق لهذه الصفة منزلته والشيء لا يتجلى لنفسه فالصايم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك ٥ واما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية
فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل الاخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لاجتماع الزوجين والصايم لا مثل له لاتصافه بصفة لا
مثل لها فحرم الجماع على الصايم هذا موضع الاجتماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها او باحدها صايما **وصل في فصل
ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء** اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالحصى وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة
وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قايل ان ذلك يفطر ومن قايل لا يفطر **وصل في فصل الاعتبار**
شاركت الحكماء اصحاب الافكار اهل الله فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر واهل الله تعالى هما من طريق الايمان واجتمعا في
النتيجة فمن فرق من اصحابنا بينهما بالذوق وان تميز هذا غير مدرك لهذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف
فذلك اعتبار من قال يفطر واما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصايم في حضرة الهية فاقيم في حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كانك
تراه فمثل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل ان يرى فيه قول الشارع اعبد الله كانك تراه فيترك علمه وذوقه وينزل الحضرة المنزل
ادبا مع الشرع وحقيقة من الكشف فيكون قد افطر او لا ينزل ويقول انا مجموع من حقايق مختلفة وفي ما يبقيني على ما انا عليه وفي ما يطلبه مشاهدة
هذا التنزل وهو كوني متخيلا او ذا خيال فيعلم ان الحق قد طلب مني ان يشهده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فيتعين لهذا

التجلي

التجلي المثالي مني هذه الحقيقة التي تطلبه وتبقى على ما انا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يفطر ما يرد باطن الاعضاء الجاد
عن المعدة **وصل في فصل القبلة للصايم** فمن علماء الشريعة من اجازها ومنهم من كرهها على الاطلاق ومنهم من كرهها للشاب واجازها للشيخ **وصل
اعتبار هذا الفصل** هذه المسألة نقيض مسألة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية بعد ما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في
غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد رحمه الله فانه روي لي عنه من اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع
الرؤية والكلام فمن هنا علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك غير ذلك لا يكون ٥ والقبلة من الاقبال والقبول على الشهوانية من حضرة اللسن
فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالكلام المسموع اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الشهوانية فاذا
كلمه لم يشهده وهذا المقام الموسوي ذقته في الموضع الذي ذاقه موسى عليه السلام غير اني ذقته في بلة في الرمل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام
في حاجته وهي طلبه النار لاهله ففرحت حيث كان ما وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس الطالبة تتفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة
فمن يقول من يكره القبلة اذ الصايم هو صاحب المشاهدة لان الصوم لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها واما من اجازها فقال التجلي مثالي فلا ابالي فان
الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام المتجلى له واما لو كان التجلي في غير مقام المتجلى له لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فنا
ومع الفناء لا يتصور طلبه فان اللذة اقرب من طلب الكلام لنفس المشاهد ومع هذا فلا يلتذ المشاهد في حال المشاهدة قال ابو العباس السياري رحمه
الله ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة واما من كرهها للشاب فاعتبار المبتدي في الطريق واجازها للشيخ واعتبار المنتهي
فان المنتهي لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الشهوانية اذ لا يصح الشهوانية الا مع الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب والمنتهي يعرف ذلك فلا يفعله واما المبتدي وهو الشاب فما عنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف منها الا ما
ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيتخيل انه لا يفقد المشاهدة مع الكلام والمبتدي في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما زعم
ان كلمك لم يشهدك وان شهدك لم يكلمك ولهذا لم يجزها للشاب واجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الشهوانية الا اذا كان وارثا لرسول في التبليغ
عن الله فيجوز له الاقبال على الشهوانية لفهم الخطاب **وصل في فصل الحجامة للصايم** فمن قايل انها تفطر والامساك عنها واجب ومن قايل انها لا تفطر
ولكنها تكره للصايم ومن قايل انها غير مكروهة للصايم ولا تفطر **وصل في اعتبار هذا الفصل** الاسم المحيي يرد على الاسم رمضان في حال حكمه للصايم
في شهر رمضان او على الاسم الممسك الذي يمسك السموات والارض ان تزولا او يمسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام
بخار الدم الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسري في العروق سريان الماء في الطوارق لسقي البستان لحياة الشجر فاذا الحمى يخاف
ان ينعكس فعله في البدن فيخرج بالفصادة او بالحجامة ليبقى منه قدر ما تكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحيي والممسك فان بالحياة تبقى سماء
الارواح وارض الاجسام وبه يكون حكم المحيي اقوى مما هو بنفسها اسمان الهيان اخوان فاذا وردا على اسم الله رمضان في حكم الصايم او على الاسم الالهي
الذي به اضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجدا في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهي الضار والمميت استعانا بالاسم الالهي النافع فصاروا
ثلاثة اسماء الهية يطلبون دوام هذه العين القايمة فحركوه لطلب الحجامة فلم تفطر الصايم ولم تكره له فان بوجودها ثبت
حكم الاسم الالهي رمضان لها ومن قال تكره ولا تفطر فوجد الكراهة في الاعتبار ان الصايم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء
سبب الحياة للصايم وقد امر بتركه في حال صومه وازالة الدم بما هو في هذه الحال بالحجامة من اجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء لطلب الحياة وهو
ممنوع من الغذاء فكره له ذلك وهذا الاعتبار وبالذي قبله يكون الحكم فيمن قال انها تفطر والامساك عنها واجب **وصل في فصل القيء والاستقاء** فمن
قايل فيمن ذرعه القيء انه لا يفطر الصايم وهم الاكثرون ومن قايل انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقاء الجماعة على انه مفطر الا
طاووس فانه قال ليس بمفطر **وصل في اعتبار هذا الفصل** المعدة خزانة الاغذية التي عنها يكون الحيوة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي
به تستحق ملكا وبوجوده تحصل فوايد العلوم الوهبية والكسبية والنفس الناطقة تراعي الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانها تعرف قدرها وتراعيها
النفس الناطقة التي هي الملك فاذا ابصرت الطبيعة ان في خزانة المعدة ما يؤدي الى فساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة اخرج الزايد المتلف بقاءه في هذه
الخزانة فاخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب واخرجته وهذا هو الذي ذرعه القيء في داعي كونه كان غذاء فخرج على الطريق الذي منه دخل
عن قصد وسمي لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطرا افطر عنده بالخروج ايضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما
ضدان قال لا يفطر وهذا هو الذي ذرعه القيء فان كان للصايم في اخراجه تعمل وهو الاستقاء فان راعى وجود المنفعة ودفع الضرر لبقاء هذه
البنية فقام عنده مقام الغذاء والصايم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخراجه ليكون عنه في الجسم ما يكون الغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين
حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس بمفطر وهذا كله في الاعتبار الالهي احكام الاسماء الالهية التي يطلبها استعداد هذا البدن لتاثيرها في كل وقت فان الجسم لا
يخلو من حكم اسم الهي فيه فان استعد المحل لطلب اسم الهي غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الآن زال الحكم وولي الذي يطلبه الاستعداد ونظيره اذا خامر اهل بلد على سلطانها
فجاءوا بسلطان غيره لم يكن للاول مساعد فيزول عن حكمه ويرجع الحكم الذي طلبه الاستعداد فالحكم ابدا انما هو للاستعداد والاسم الالهي المعد لا يبرح حكمه
دايما لا ينعزل ولا تصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حياة ولا موت ولا جمع ولا تفرقة وبيان عدم الاسم الالهي الحفيظ والقوي واخواتهما فاعلم
ذلك ٥ ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صايم خرجه البخاري عن ابن عباس وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذرعه القيء وهو صايم فليس عليه القضاء وان استقاء فليقض رواة هذا الحديث كلهم ثقات **وصل في فصل النية** فمنهم من راى النية شرطا في صحة الصيام
وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه صوم رمضان مريضا او مسافرا فيريد الصوم **وصل في الاعتبار فيه** النية القصد
وشهر رمضان لا ياتي بحكم القصد من الانسان الصايم فمن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الا بارادة الحق من
الاسم الالهي رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصايم الانسان او لم ينو فان حكمه الصوم فليس النية شرطا
في صحة صومه فان لم يجب عليه وخيره مع كونه ورد كالمريض والمسافر صار حكمهما بين امرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى احد الامرين الا بقصد منه وهو
النية **وصل في فصل من هذا الفصل** وهو تعيين النية المجزية في ذلك فمن قال لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه اعتقاد الصوم مطلقا
ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قايل انما طلق الصوم اجزاه وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان اجزاه وانقلب الى صيام رمضان الا ان
يكون مسافرا فان للمسافر عنده ان ينوي صيام غير رمضان في رمضان ومن قايل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان المسافر والحاضر في ذلك
على السواء **وصل الاعتبار في ذلك** قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية لا للاسماء فانها
وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة وفي نفس الامر وان لم تعلم ولا يدركها احد فانه لا يقدح ذلك في ادراكنا وعلمنا ان ثم
ذاتا تنطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوبا او واجبا على كثرة تقاسيم الواجب فيه ومن راعى الاسم الالهي رمضان

فرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لا من اسم رمضان والاسماء الالهية وان دلت على ذات واحدة فانها تتميز في انفسها من طريقين الواحد من
اختلاف الفاظها والثاني من اختلاف معانيها وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه واسماء المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي
والمميت والهادي والمضل فلابد من مراعاة حكم ما يدل عليه من المعاني وبهذا يتميز العالم من الجاهل وما اتى الحق بها سدى الا لمراعاة ما تدل عليه من المعاني
ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلابد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الالفاظ التي هي
الكلمات الالهية ومن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعي المضطر وغير المضطر
والمريض وغير المريض وكذلك الاسماء تراعي ايضا فيراعي اسم الخمر اذا تخللت من اسم الخل فيتغير الحكم الالهي في هذا الجسم المعين بتغير الاسماء كما تغيرت الاسماء في
بعض الاشياء لتغير الاحوال اذ كان التغير في ذلك الحكم اسم الهي اوجب له تغير الاسم فتغير الحكم ثم الحكم للمدعو بالاسماء ما الحكم للاسماء في الاشياء لكن لها التحكيم
في تصريفها فيه كمثل الحكم للالوان في الزهر والاشجار في امطارها واوقاتها وفي اشياء كالابدان • تعبث بها الارواح في تصريفها • كتلاعب الافعال بالاسماء •
وصل في فصل وقت النية للصوم فمن قائل لا يجزي الصيام الا بنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قائل يجزي النية بعد الفجر في صوم التطوع
لا في الفروض ومن قائل يجزي النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافلة ولا يجزي في الواجب في الذمة وصل الاعتبار في ذلك
الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الالهي من حيث دلالته على المسمى به لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا
واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري وصاحب شهود فمن كان علمه بالله عن نظره في دليل فلابد ان يطلب على الدليل الموصل
اليه الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كمعرفته بتوحيده في
الوهيته ومعرفة غير واجبة كمعرفته بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معان فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي زائدة عليه ام لا فمثل هذه المعرفة
لا يبالي متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيد الاله او قبله واما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة وانه قد
يعني بالدليل النظري ان هذا شرعه وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلابد من القصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النية قبل
الفجر لانه عنده علم ضروري وهو المتقدم على العلم النظري لان العلم النظري لا يحصل الا ان يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضروري على قرب او بعد وان لم يكن
كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي وصل في فصل في الطهارة من الجنابة للصائم والجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم
وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تعمده ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاووس وعروة بن الزبير وقد روى
عن ابي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد وكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما انا قلته محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض
المالكيين ان الحائض اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل ان يومها يوم فطر وصل الاعتبار في هذا الجنابة الغربة والغربة بعد والحيض اذى والاذى
يوجب البعد واعني الاذى الخاص مثل قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله اي ابعدهم واللعنة البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو بعيد من
الاسم القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثله شيء والصوم لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة
والاذى ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة فكذلك الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت كل امر في موضعه فقال بصحة الصوم للجنب وللطاهرة من الحيض
قبل الفجر اذا اخرت الغسل فلم تتطهر الا بعد الفجر وهو الاولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من اعطاء كل ذي حق حقه وان الحكيم عز وجل يقول اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اي بين وانتهى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قاله لفرعون ولم يجرحه تعالى في هذا القول كما جرح من قال ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة
وصل في فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان فمن قائل انهما ان صاماه وقع واجزاهما ومن قائل انه لا يجزيهما وان الواجب عليهما عدة من ايام اخر
والذي اذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك لا يجزيهما وان الواجب عليهما ايام اخر غير اني افرق بين المريض والمسافر اذا اوقعا الصوم في هذه الحالة في شهر
رمضان فاما المريض فيكون الصوم له نفلا وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو اوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فلا يكون صومه في السفر في شهر
رمضان ولا في غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو ادون في درجاته او يكون على ضد البر ونقيضه وهو الفجور ولا اقول بذلك الا اني عندي ان يكون
في عمل بر في ذلك الفعل في تلك الحال والله اعلم الاعتبار السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم عليه الاسم الالهي رمضان بالصوم الواجب
ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر واسم رمضان يطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر يحكم عليه
بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهي رمضان في حق الصائم ومن قال انه يجزيه جعل سفره في قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم
رمضان فجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى سفرا فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه
ثم جوز الوصال فيه ايضا مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه ولهذا اجزى المسافر صوم رمضان واما المريض فحكمه غير حكم
المسافر في الاعتبار فان العلماء اجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه اجزاه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف ان يلحق بالاية فاعتباره
ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب بايجاب
الله ابتداء فالذي اوجبه هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب وصل في فصل من
يقول ان صوم المسافر والمريض يجزيهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما افضل ام الصوم فمن قائل ان الصوم افضل ومن قائل ان الفطر افضل ومن
قائل انه على التخيير فليس لاحدهما افضل من الاخر الاعتبار من اعتبر ان الصوم لا مثل له وانه صفة للحق قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذلة وافتقار
فهو بالعبد اليق قال ان الفطر افضل ولاسيما السالك والمريض فانهما محتاجان الى القوة ومنعها الفطر عادة فالفطر افضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم
الالهي رمضان وان الفطر من الاسم الالهي الفاطر وقال لا تفاضل في الاسماء الالهية بما هي اسماء للاله تعالى قال ليس احد الاسمين بافضل من الاخر لان
المفطر في حكم الفاطر والصائم في حكم الرفيع الدرجات وحكم الممسك وحكم اسم رمضان وهذا مذهب المحققين رفع الشريف والاشرف والوضيع والشريف الذي
في مقابلة من العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله تعالى وصل في فصل هل الفطر الجائز للمسافر هل هو في سفر محدود او غير محدود فمن قائل انه يفطر
في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسئلة ومن قائل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبه اقول الاعتبار في ذلك المسافر
الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر ومنازل القمر المقدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده واقل
السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وجد الله في اول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد ينطلق عليه انه مسافر وليس لكثرته عندنا غاية ولاجل قوله صلى
الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه
اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك واعتباره بحسب ما حدده فمن اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من
الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به فاول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة اول الافراد فهذا هو السفر المحدود ثم
ما اختاره الاعتبار في تحديد العلماء في تقصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب وانا قد ذكرناه في صلاة القصر من هذا الكتاب وصل في فصل المرض

الذي

الذي يجوز فيه الفطر فمن قائل المرض هو الذي يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض
وبه اقول وهو مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن الاعتبار المريد يلحقه المشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن اجل ذلك شرع لنا واياك نستعين وقال
تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر واما من اعتبر المرض بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم
مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار النفري صاحب المواقف من رجال الله كذا احسبه والانسان لا يخلو عن ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق
وحق من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعوه الى نفسه فلابد له من الميل اما عنه او اليه او بنفسه بحسب حاله ولاسيما اهل طريق الله فانهم في
مباحهم في حال ندب او وجوب فلا يخلص لهم مباح اصلا فلا يوجد احد من اهل الله تكون كفتا ميزانه على الاعتدال والانسان هو لسان الميزان فلابد فيه
من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاعتبار الالهي الثابت الا تراه يلجا اليه ويكثر
من ذكره على اي حال كان وعلته فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر له ذلك بينا في طلب النجاة مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يجري اذا مسه الضر الى طلب
من بيده عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وان جهل الطريق اليها فاجهل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونعني انما انه
القصد وهو المطلوب واما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميل عن الحق في الافعال اذ هي له والموافق والمخالف يميل بها الى
العبد سواء مال قدرا او خلقا او كسبا فهذا ميل حسي شرعي وهو قولهم ربنا امنا بما انزلت فاضافوا الايمان اليهم ايجادا وقال الله لهم امنوا بالله تقريرا
لصحة ما نسبوه من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعي فهذا بمنزلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق وصل في فصل متى
يفطر الصائم ومتى يمسك فمن قائل يفطر في يومه الذي خرج فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء لمن علم انه يدخل المدينة ذلك
اليوم ان يدخلها صائما فان دخلها مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة الاعتبار اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهي كان له الى حكم اسم اخر الهي دعاه
اليه ليوصله اليه حكم اسم اخر ليس هو الذي خرج عنه ولا هو الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذي يسلك به وهو معه اينما كان قال تعالى وهو معكم اينما
كنتم وان اقتضى له ذلك الاسم الصوم كان بحكم صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان بحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذي هو نفسه تعني
الفناء في حكم الاسم الذي دعاه اليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر او صوم لا اعين له حالا من الاحوال لان الاحوال تختلف ولا
حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر اليها وقد ذهب بعض نهاره اختلف العلماء
فيمن هذه حالة فقال بعضهم يتمادى على فطره وقال اخرون يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهر تكف عن الاكل وصل الاعتبار في هذا الفصل
كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه هل يحجبه فرحه بما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه
ذلك اشتغل عن الوصول بمراعاة من اوصله فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابدا لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة
تكليف وكذلك الحائض وهو كذب النفس تزوق الصدق فتطهر عن الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تتمادى على صفة الفطر
بالكذب المشروع من اصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته وتستلزم ما هو صدق في محمود واجب ومندوب فان الصدق المحظور
كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحظور يتعلق بهما الاثم والجناح على السواء الا ان من يتحدث بما جرى مع امراته في الفراش فاخبر بصدق وهو من الكبائر وكذلك
ما ذكرناه من الغيبة والنميمة ه بسم الله الرحمن الرحيم وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان ينشئ سفرا ثم لا يصوم فيه
اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره الاعتبار لما
كان عندنا وعند اهل الله كلهم ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء ولهذا ينعت كل اسم الهي بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم
الهي له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فاي اسم الهي حكم عليك سلطانه فقد يلوح لك في ذلك الحكم معنى
اسم الهي اخر يكون حكمه في ذلك الاسم اجلى منه واوضح من الاسم الذي انت به في وقته فتنشئ سلوكا اليه فمن قائل ما يبقى على تجلي الاسم الذي لاح له
فيه ذلك المعنى ومنا من قال ينتقل الى الاسم الذي لاح له معناه في التضمن فانه اجلى واتم فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف الاحوال فان كان
تحت تصريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذي يقضي عليه بسلطانه وصل في فصل المغمى عليه والذي يجن اتفق الفقهاء على
وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في المجنون فمنهم من اوجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء وبه اقول وكذلك عندي في المغمى عليه واختلفوا
في كون الاغماء والجنون مفسدا للصوم فمن قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق قوم بين ان يكون اغمي عليه قبل الفجر او بعد الفجر وقوم
قالوا ان اغمي عليه بعد ما مضى اكثر النهار اجزاه وان اغمي عليه اول النهار قضى الاعتبار الاغماء حالة فناء والجنون حالة وله وكل واحد من اهل هذه
الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في اصله عندنا لا يصح في الطريق فان كل زمان له وارد يخصه فما ثم زمان يكون فيه حكم الزمان الذي
مضى فما مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فنحن تحت سلطانه وما لم يات فلا حكم له فينا فان قالوا قد يكون من حكم الزمان الحالي الذي هو الان
قضاء ما كان لنا اداؤه في الزمان الاول قلنا له فهو مؤد اذ هذا زمان اداء ما سميته قضاء فان اردت به هذا فلم في الطريق فانت سميته قاضيا
وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما ياتي فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضي ولا بما جاء ولا بما فات صاحبه منه وقد يشبه ما ياتي
به زمان الحال ما اتى به زمان الماضي في الصورة لا في الحقيقة كما يشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودي صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضي
في احوالها كلها حتى كانها هي ومعلوم ان صلاة العصر ما هو حكم الظهر حتى لو راينا شخصا محافظا على الصلوات في اوقاتها واتفق انه نسي الظهر او نام
عنها حتى دخل وقت العصر فرايناه يصلي اربعا في ذلك الوقت صلوة الظهر ويغلب علينا انه يصلي العصر للشبه الكثير الذي بينهما وليست هذه هذه
وصل في فصل صفة القضاء لمن افطر في رمضان فمن العلماء من اوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجبه وهؤلاء منهم
من خير ومنهم من استحب والجماعة على ترك ايجابه الاعتبار اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول من المكلف الاداء فاذا
لم يفعل المكلف واخر الفعل الى اخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول وانه لو فعله في اول دخول الوقت
كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الاخر فالصائم المسافر والمريض اذا افطر انما الواجب عليه عدة من ايام اخر في
غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم من شوال الى اخر عمره او الى شعبان من تلك السنة فيتلقاه الاسم الاول ثاني يوم من شوال
فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان اخره الى غير ذلك الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في اول زمانه يكون
مؤديا بلا شك وان لم يتابع فيكون قاضيا فمن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل
حال من هذه الاحوال لها اسم الهي لا يتعدى حكمه فيه فان الكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات الاكوان
لها لابد من الامرين لذي عينين فان الاوصاف النفسية للاسماء وغير الاسماء لا تنقلب فافهم ذلك وتحقق تسعد ان شاء الله وصل في فصل
من اخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان اخر اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقالت طائفة عليه القضاء والكفارة وقالت طائفة

انتهى الجزء الثاني والستون ويتلوه الجزء الثالث والستون

عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه أقول **الاعتبار** المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالورع فإن له حكماً في جهات كثيرة منها في الطعام والشراب واللباس والأخذ والنظر والاستماع والسعي واللمس والشم فإن عمر بن الخطاب أتي بمسك من المغانم قبل أن تأخذه القسمة ليعرض عليه فمسك بأنفه لئلا ينال من رائحته شيئاً دون المسلمين قبل أن تأخذه القسمة وعوتب في ذلك فقال إنما ينتفع من هذا بريحه وكذلك الورع في النسب والأسماء فإذا فات السالك وجه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل إلى غيره من المقامات وقد بقيت عليه بقية من حكم هذا المقام الذي انتقل عنه فإذا تعين عليه استعماله في وقت آخر لحالة تطلبه بذلك من مطعم أو غيره يتذكر ما فاته قبل ذلك منه فمنا من قال عليه الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه في تفريطه والاستغفار ومنا من قال لا كفارة عليه فإنه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمة وإنما جعله في ذلك عدم من تأويل في المسألة أو غفلة والإنسان في هذا الطريق مؤاخذ بالغفلات عند بعضهم ولهذا أوجب الكفارة عليه من أوجبها ومن رأى أنه غير مؤاخذ بالغفلات لم يوجب عليه كفارة والقضاء يجمع عليه عند الجميع وصورته أنه إذا نال منه أحد أمراً حرم على المتناول تناوله منه عرضاً كان أو مالاً أو أثراً بدنياً من جرح أو غيره ولكن يعفو عنه فيما يتناول ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جريمة من الغير في حقه مما يعطي الورع للمتعدي في ذلك أن لا يفعله فهذا هو صورة القضاء ثم إنه يستقصي جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيئاً فتدبر هذه المسألة فإنها من أنفع المسائل في طريق الله

وصل في فصل من مات وعليه صوم فمن قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم أحد عن أحد واختلف أصحاب هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام ولا إطعام إلا أن يوصي به وقال قوم يصوم فإن لم يستطع أطعم وفرق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض **الاعتبار** ولاية الله عز وجل والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فالمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد أهله وخصه بذكر مخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله فمنا من رأى أن الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الإلهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل الموصل إلى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فإذا استوفاه أحضر ذلك الميت إحضاراً مثله في خياله بصورته التي كان عليها وألبسه تلك الصورة المثالية ذلك الأمر وسأل الله أن يبقي ذلك عليه فحصلت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على أتم وجوهه منة من الله وفضلاً والله ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا أبي يعقوب يوسف بن خلف الكومي وما رأيت أحداً من مشايخي سواه فانتفعت به في الرياضة وانتفع بنا في مواجيده فكان لي تلميذاً وأستاذاً وكنت له مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة فإنه كان قد تقدم فتحي على رياضتي وهو مقام خطر فأفاض الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله عني كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم أحد عن أحد في العمل ولكن يطلبه له من الله بهمته ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الأول نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم أحد عن أحد واعتبار من يقول يصوم عنه وليه ومن قال لا صيام ولا إطعام إلا أن يوصي به فهو أن يقول المريد عند الموت للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيباً من عملك عسى الله أن يعطيني ما كان في أملي وهذا إذا فعله المريد كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه في حق نفسه وتهمة منه للشيخ في نسيانه حق المريد والأصل في ذلك أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل ربه في حقه مرافقته في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود فنبهه بهذا العمل على نفسه وسوء أدبه معه والطريق يقتضي أن الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف مريده المختص بخدمته فإنه من فتوة أهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس أنهم إذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم من آذاهم هنا في الدنيا فأول ما يشفعون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المؤاخذة وهذا نص أبي يزيد البسطامي وهو مذهبنا فإن الذين أحسنوا إليهم يكفيهم عين إحسانهم فهم بإحسانهم شفعاء أنفسهم عند الله بما قدموه من الخير في حق هذا الولي وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ومن عفا وأصلح فأجره على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف الشيخ وإن كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى أن يغفر ويعفو عمن سمع بذكره فسبه وذمه وأثنى عليه خيراً وهذا ذوقه من نفسي وأعطانيه ربي بحمد الله ووعدني بالشفاعة يوم القيامة فيمن أدركه بصري ممن أعرف ومن لا أعرف وعين لي هذا المشهد حتى عاينته ذوقاً صحيحاً لا أشك فيه وهذا مذهب شيخنا أيضاً أبي إسحق ابن طريف وهو من أكبر من لقيته ولهذا سمعت الشيخ يوماً وأنا عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقال لي والله يا أخي ما أرى الناس في حقي إلا أولياء على أحرزهم ممن يعرفني قلت له كيف تقول يا أبا إسحق فقال إن الناس الذين ذموا وسمعوا لي ما أن يقولوا في حقي خيراً أو يقولوا ضد ذلك ثم قال في حقي خيراً وأثنى علي فما وصفني إلا بصفته فلولا ما هو أهل ومحل لتلك الصفة ما وصفني بها فهذا عندي من أولياء الله تعالى ومن قال في شراً فهو عندي ولي أطلعه الله على حالي فإنه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله فهو عندي ولي فلا أرى يا أخي إلا أولياء الله وما قال لي هذا إلا من أجل كلام جرى بيني وبينه في حق إنسان من أهل نسبه كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما كان يلقاه به فهذا بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين يحسب عليهم أنفاسهم ويعاقبون على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة ذكرناها في الدرة الفاخرة عند ذكر حكاياته فيها ه وأما من فرق بين النذر والصوم المفروض فإن النذر أوجبه الله عليه بإيجابه والصوم المفروض الذي هو رمضان أوجبه الله عليه ابتداء من غير إيجاب العبد فلما كان للعبد في واجب النذر تعمل بإيجابه صام عنه وليه لأنه عن وجوب عبد فينوب عنه في ذلك عبد مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فالذي فرضه عليه هو الذي أماته فلو تركه صامه فكانت الدية على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجراً إلى الله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالذي فرق كان فقيه النفس سديد النظر عالماً بالحقائق وهكذا حكمه في الاعتبار

وصل في فصل المرضع والحامل إذا أفطرتا ماذا عليهما فمن قائل يطعمان ولا قضاء عليهما وبه أقول فإنه نص القرآن والآية عندي مخصوصة غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز ومن قائل يقضيان فقط ولا إطعام عليهما ومن قائل يقضيان ويطعمان ومن قائل الحامل تقضي ولا تطعم والمرضع تقضي وتطعم والإطعام مد عن كل يوم أو تحفن حفنات وتطعم كما كان أنس يصنع **الاعتبار** الحامل الذي يملك الحال والمرضع الساعي في حق الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله فمن رأى أن الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله لمسيس الحاجة فإنه حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم أن حق الله أحق بالقضاء ورأى أن الله قدم في القرآن الوصية على الدين في آية المواريث فقدم حق الله والدين إذ قال تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين ويرجع عنده حق الغرماء إذا لم يف ما بقي لهم من مال هذا الميت في بيت المال يؤديه عنه السلطان من الصدقات فإنهم من الثمانية الأصناف فلصاحب الدين أمر يرجع إليه في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديمها بلا شك عند المنصف وأما المرضع وإن كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله حيث شرع الله أداءها وصاحب الحال ليس في حق من حقوق الله لأنه غير مكلف في وقت الحال والمرضع كالساعي في حق الغير فهو في حق الله فإنه في أمر مشروع له فقد وكلنا لك بعد هذا البيان والتفصيل الحكم في النظر فيمن ينبغي له القضاء والإطعام وأحدهما ممن ذكرنا

وصل في فصل الشيخ والعجوز أجمع العلماء على أنهما إذا لم يقدرا على الصوم أن يفطرا واختلفوا إذا أفطرا هل يطعمان أو لا يطعمان فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه أقول غير أنهم استحبوا لهم الإطعام والذي أقول به أن الإطعام إنما شرع مع الطاقة

على الصوم وأما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع إطعام من هذه صفته من عدم القدرة عليه فإن الله ما كلف نفساً إلا وسعها وما كلفها الإطعام فلو كلفها مع عدم القدرة لم تعذر عنه وقلنا به **الاعتبار** من كان مشهده أن لا قدرة له كاملاً أو يقول إن القدرة الحادثة ما لها أثر إيجاد في المقدور وكان مشهده أن الصوم لله فقد انتفى عنه الحكم بالصوم والإطعام يقول الله وهو يطعم ولا يطعم وقال في الخليل الذي يطعمني فغفر ولم يرده والإطعام مما هو عوض عن واجب يقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا إطعام وهذا صاحب هذا المقام لا قوة إلا بالله وليس له في إياك نستعين مدخل ولا في نون نفعل وألف أفعل لكن له من هذه الأحرف الأربعة الزوائد حرف التاء المنقوطتين من أعلى بضمير المخاطب وقد يكون للياء المنقوطتين من أسفل بضمير الهوية واعلم ذلك وبالله التوفيق

وصل في فصل من جامع متعمداً في رمضان أجمعوا أن عليه القضاء والكفارة وقيل لا يجب عليه إلا القضاء فقط لأن الكفارة في ذلك لم تكن عزمة لقرائن الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والإطعام أن يصوم ولا بد إذ كان صحيحاً ولو كان مريضاً لقال له إذا وجدت الصحة فصم وقال قوم ليس عليه إلا الكفارة فقط ليس عليه قضاء والذي أذهب إليه أنه لا قضاء عليه وأستحب له أن يكفر إن قدر على ذلك والله أعلم بحكمه في ذلك **الاعتبار** القدرتان يجتمعان على الإيجاد ممكن من ممكن فيما ينسب من ذلك إلى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله إلى معرفة ذلك أما بعتق رقبة من الرق مطلقاً أو مقيداً فإن أعتقه من الرق مطلقاً فهو أن يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه التي بها يتميز عن غيره من الأنواع بالصورة والحد وإذا كان في هذا الحال وكان هذا نعته كان سيداً وزالت عنه عبوديته مطلقاً لأن العبودية هنا راحت إذ لا يكون الشيء عبد نفسه فهو هو قال أبو يزيد في تحقق هذا المقام مشيراً إليه إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني هذا أو يحكي الله به الحي وهو خطاب يعم الخلق أجمعين وأما إن كان العبد مقيداً فهو أن يعتق نفسه من رق الكون فيكون حراً عن الغير عبداً لله فإن عبودية الله يستحيل رفعها وعتقها لأنها صفة ذاتية له فاستحال العتق منها في هذه الحال لا في الحال الأول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسماه ملكاً ليصح له اسم المالك ولم يقل مالك العالم وقال أيضاً وهو من باب الإشارة والتحقيق قل أعوذ برب الناس ملك الناس فهو من باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضي لهم أن يكونوا حقاً أضاف نفسه إليهم باسم الملك ومن باب الإشارة اسم فاعل من النسيان معرفاً بالألف واللام لأنه نسي أن الحق سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه كله نوراً وهو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بأن يقيم فيه أبداً فقال واجعلني نوراً فإن الله من أسمائه النور بل هو النور للحديث الثابت نور أنى أراه وقد صحفه بعض النقلة فقال نوراني أراه فحصل في هذا التصحيف معنى بديع وهو إذا جعل عبده نوراً فيرى الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورانياً لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نوراني فافهم ما قلنا فلما لم يتذكر الناسي هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكراً له بها في القرآن الذي يتعبده بتلاوته ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ما كانوا وقد نسوه فهذا يدلك على أنهم كانوا على علم متقدم في نشأتهم النبوة وأخذ العهد وأما الإطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحياة على متناوله فهو في الإطعام متخلق بالاسم الحي لما أمات بما فعله عبادة لا مثل لها كان عليها فكان منعوتاً بالمميت في فعلها لأنه تعمد ذلك فأمر بالإطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو المحيي فافهم وأما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في المحدثين عن استيفاء سير القمر في المنازل المقدرة وذلك سير النفس في المنازل الإلهية فالشهر الواحد يسير فيها بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه عند نفسه والشهر الآخر يسير فيه بربه فإنه رحلته التي يسعى بها من باب أن الحق جميع قواه وجوارحه فإنه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بربه لا بنفسه وأما قول هذا الفاعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره بالصوم في الكفارة أي اتصف بصفة الحق فإن الصوم له فقال من الصوم أتيت علي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكه علامة على حقية الأمر ولما علم أن الحق أنطقه ما أراد بذلك الناطق وإن جهله ذلك الأعرابي فكأنه قال له في قوله كفر بالصوم أي كن حقاً فنطق أن يقول من الحق أتي علي فأني لما كنت حقاً زال التكليف عني فإن الحق لا يكلف فلماذا أتبقى حقاً أتى ليأتي العبودية فأوجب على الكفارة التي هي الستر أي لا تذكر أنك عصيتني بي ولهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أتعطيها لأفقر مني ما بين لابتيها أفقر مني فأضاف كمال الفقر إليه لأنه رجع إلى العبودية عن سيادته فعظم ذله وفقره فإن استصحاب الفقر لا ألم له في الفقير مثل ألم من كان غنياً ثم افتقر فإن المراشد والحسرة عنده أعظم فإن حكمه حكم من استؤسر وكان حراً فيجد ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية ثم من كان ملكاً فعاد ملكاً فقد جاز هلكاً وما [illegible] العبد لا أصلي [illegible] لا يجد ذلك فلهذا قال ما بين لابتيها أفقر مني نطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسباً لما نطقه به أيضاً في قوله من الصوم أتي علي فانظر حكمة الله في إجراء هذه الحقائق في عباده من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لا هم فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله وقد دخل في هذا جميع الأقوال التي في هذه المسألة إذا تدبرتها فلا حاجة للإطالة في ذلك فإنه كالتكرار وإن كان ذكرها يتضمن فوائد زائدة على ما ذكرنا لاختلاف النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسألة

وصل في فصل من أكل أو شرب متعمداً فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي أوجبها في الجماع وقال آخرون لا كفارة عليه والذي أقول به أنه لا قضاء عليه ولا كفارة فإنه لا يقضيه أبداً ولكن يكثر من صوم التطوع ليكمل له فريضته من تطوعه وإن الفرائض عندنا المقيدة بالأوقات إذا ذهب وقتها بتعمد من الواجبة عليه لا يقضيها أبداً مطلقاً فليكثر من التطوع الذي يناسبها إلا الحج وإن كان مربوطاً بوقت ولكنه مرة واحدة في العمر إلا من يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤدياً ويكون عاصياً في التأخير مع الاستطاعة **الاعتبار** الأكل والشرب تغذ له فحياة الأكل والشرب عند هذا السبب لأن حياته مستفادة كما كان وجوده مستفاداً ليتميز الواجب بالغير عن الواجب بنفسه والصوم لله لا للعبد فلا قضاء عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة أوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم الجماع في الاعتبار سواء ومن قال بالقضاء عليه يقول ما وجب عليه القضاء إلا كونه غيراً كما كان في أصل التكليف كما كان في صوم رمضان سواء فيقضيه برده إلى من الصوم له فإن الصوم للعبد الذي هو لله كمن سلف شيئاً من غيره فقضاه ذلك الدين إنما هو رده إلى مستحقه مع ما عاد عليه من الانتفاع به والعبد إنما يصوم مستسلفاً ذلك لأن الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لا له فاعلم ذلك

وصل في فصل من جامع ناسياً لصومه فقيل لا قضاء عليه ولا كفارة وبه أقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة وقيل عليه القضاء والكفارة ه **الاعتبار** هذا من باب الغيرة الإلهية لما اتصف العبد بما هو لله وإن كان مشروعاً وهو الصوم أنساه الله أنه صائم فأتى ما في مقام وحال يفسد عليه صيامه تنبيهاً له أن هذه الحقيقة لا يتصف بها إلا الله غيرة إلهية أن يزاحم فيما هو له بضرب من الاشتراك فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهاك به حرمة المكلف سقط عنه القضاء والكفارة والجماع قد عرفت معناه فيمن جامع متعمداً ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال شهد بالصمدية له دون نفسه في حال قيامه به فيكون موصوفاً بها مثل قوله وما رميت إذ رميت فنفى وأثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك وجود نقيض الترك كما أن عدم العدم وجود ومن هذه حاله فلم يتم به الترك الذي هو الصوم فما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وأنه ليس في الحديث أن ذلك الأعرابي كان ذاكراً لصومه حين جامع أهله ولا غير ذاكر ولا استفصله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكراً لصومه أو غير ذاكر وقد اجتمعا في التعمد في الجماع فوجب على الناسي ما وجب على الذاكر لصومه ولا

في الاعتبار فان الطريق يقتضي المؤاخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب **وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في المظاهر او على التخيير فانه قال له اعتق ثم قال له صم ثم قال له اطعم فلا بد من قصد عليه السلام الترتيب ام لا** فقيل انها على الترتيب ولها النسق فان لم يجد فالصوم فان لم يستطع فالاطعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام اكثر من العتق ومن الصيام وبتصوره هنا ترجيح بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكلف او مقصود الشارع ممن راى انه يقصد التغليظ وان الكفارة عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه واردع فان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال ويتضرر بالاخراج الذي بما يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام وان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن راى ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج فتكلف من الكفارة ما هو اهون عليه وبه اقول في الفتيا وان لم اعمل به في حق نفسي لو وقع مني لان لا استطيع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك فعل فانه قال تعالى ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا فاتى بعسر واحد وبين يسرين معه يكون الحق يراعي اليسر في الدين ورفع الحرج وبقي المفتي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الفكري فقد يصيب في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد راينا خفيف الحد في اشد الجناية ضررا في العالم فلو اريد الزجر لكانت العقوبة اشد فيها وبعض الكبائر ما شرع فيها حدا ولا سيما والشرع في بعض الحدود في الكبائر التي لا تقام الا بطلب المخلوق وان اسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد في مثله اظهر لو كان المقصود الزجر واعني وليس للامام ان يقبله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا نتكلم في سبب وضع الحدود واسقاطها في اماكن وتخفيفها في اماكن وتشديدها في اماكن اظهرنا في ذلك اسرارا عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس اشد من اتلاف المال وان عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسروق او وجد عند السارق عين المال فرد على ربه ومع هذا فلا بد ان تقطع يده على كل حال وليس للحاكم ان يترك ذلك ومن هنا يعرف ان حق الله في الاشياء اعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما يعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله احق ان يقضى **الاعتبار** الترتيب في الكفارة اولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم والتخيير في بعض الاشياء من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطرار كعبودة الفرائض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودة النوافل وفيها رائحة من عبودية الاضطرار وبين عبادة النوافل وعبادة الفرائض في التقريب لا يحيون بعيد في علو المرتبة فان الله جعل القرب في الفرائض اعظم من القرب في النوافل وان ذلك احب اليه ولهذا جعل في النوافل فرائض وامرنا ان لا نبطل اعمالنا وان كان العمل نافلة لمراعاة عبودية الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها اجلى ودلالتها عليها اعظم **وصل في فصل الكفارة على المراة اذا طاوعت زوجها فيما اراد منها من الجماع** فمن قائل عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المراة ولا تعرض اليها ولا سال عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم ياذن به الله **الاعتبار** النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي بحكم غيرها بالذات فلا تقدر تنفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار فمن راى انه لا حكم لها فيما دعيت اليه قال لا كفارة عليها ومن راى ان التخيير لها في القبول وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا بقبولها اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول فلما رجحت ثبت ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر فقيل عليها الكفارة **وصل في فصل تكرر الكفارة لتكرر الافطار** فقيل انه من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم واحد ان عليه كفارة اخرى وقيل من وطئ مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا ايضا فيمن وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والذي اقول به ان عليه كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لمراعاة رمضان في حال الصوم لا لمراعاة الصوم لانه لو افطر في صوم القضاء لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم توجب عليه كفارة اخرى اذ كفر عن الجماع الاول فلما وجبها بعد الوقوع لهذا جعلناها تلزم اذا وقع الوطئ بعد تكفير وطئ قبله متعددا كان ذلك الاول او واحدا **الاعتبار** الروح الواحد يدبر اجسادا متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة لنشاة الانسان تعطي ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه القوة وذي النون المصري كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك كما توجد النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد اي شيء وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الاخر فيكون ما يلزمه من المؤاخذة على فعل احد الجسمين يلزمه على فعل الاخر وان كان مثله وقس المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام المماثل لتعدد الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك **وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب** فمن قائل لا شيء عليه وبه اقول ومن قائل يكفر اذا ايسر **الاعتبار** المسلوب الافعال المشاهدة وكشفا معسر لا شيء له فلا يلزمه شيء فان حجب عن هذا الشهود واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتخيل المحسوس بعد ما قد كان ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية يلزمه بلا شك ولا يمنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمنع بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محركا له ومسكنا وكذلك ان كان مقامه اعلى من هذا وهو ان يكون الحق سمعه وبصره على الكشف والشهود فمن قال بحكمه حكم صاحب العلم فان الله قد اوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب ومن الحقه بمشاهدة الافعال منه تعالى كما قدمناه فلا يلزمه الحكم كما لم يلزمه هناك فتارة ينطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة ينطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من وجه **وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالحجامة والاستقاء وبلع الحصى والماء فيفطر او لم يخرج عند من يراه انه ليس له ان يفطر** فكل من اوجب في هذه الافعال واشباهها الفطر اختلفوا فمن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهكذا كل مختلف فيه والذي اذهب اليه مما ذكرناه ان الاستقاء فيه القضاء الحرم وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه الافعال فمن افطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تفطر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم والمريض والمسافر يفطر ان قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم او يسافر فذهبنا عليه القضاء ولا كفارة وانما اوجبنا عليه القضاء لانها حاضت او مرض او سافر واما حكمه في الاثم حكم من افطر متعمدا حتى انها لو لم تحض او لم يمرض او لم يسافر ما يقضي ذلك اليوم ابدا ولو يكثر من صيام التطوع ومع هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله واما الظاهر فما قلناه **الاعتبار** في هذا الفعل رائحة من الكشف الذي للنفوس والاستطلاع على الغيب من حيث لا يشعر وسببها من عالم الغيب وان كانت النشاة الجسمية امها فان الروح الالهي ابوها فلها الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق اهل الله سارع اليه الكشف لاستعداده وتاهله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقيا اذ الامر لا اتفاق عندنا لا يصح فان الامر كله لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه عن علم صحيح وارادة وقضاء عيني وقدر فلا بد من كون ما هو كائن في علمه وانما بقي هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل الالهي اثم ام لا فعندنا الاثم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بانه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يلتبس بالسبب فانه ما شرع له الفطر الا مع التلبس بالحال الذي يسمى به حائضا او مريضا او مسافرا في

اللسان الظاهر هذا مذهب المحققين من اهل الله وهو مذهبنا في مثل هذه المسالة والحكم في صاحبها ان الله ان شاء عفا وان شاء اخذ فضلا وعدلا الا ان كان حاله ممن قد علم ما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشفا ومن اطلاعه على المقدور وعلى اطلاعه انه غير مؤاخذ بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يبادر ولكن له تمهل في ذلك ما لم يعلم علم الله فيه فان علم انه مؤاخذ ولا بد فيعلم ان الله قد راعى حكم الظاهر في العموم فيهما لقضاء الله النافذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع اصلا وان كان جائزا عقلا • قيل لابليس لم ابيت عن السجود قال يا رب لو اردت مني السجود لسجدت قال له متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد حصول الاباية والمخالفة او قبل ذلك فقال يا رب بعد وقوع الاباية علمت فقال بذلك اخذتك • واعلم ان من عباد الله من يطلعهم الله على ما قدره عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حيائهم من الله ليسارعوا بالتوبة ويبقى خلف ظهورهم ويستريحون من ظلمة شهودها فاذا تابوا اراوها عادت حسنة على قدرها تكون ومثل هذا لا يقدح في منزلته عند اهل الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتهاكا للحرمة الالهية ولكن لنفوذ القضاء والقدر فيهم وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبب المغفرة وقوع الذنب لهذه الاية وقد يكون لها في حق المعصوم وجه وهو ان يستر عن الذنوب فيطلب الذنوب فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب اصلا فانه مستور عنه او يستر عن العقوبة فلا تلحقه فان العقوبة ناظرة الى محال الذنوب فيستر الله من شاء من عباده بمغفرته عن ايقاع العقوبة به والمؤاخذة عليه والاولى فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فلا كان ادركا فلا يقع الا حسنة يشهدها وحسنها ومن عباد الله من لم يات في نفس الامر الا ما ابيح له ان ياتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص وهذا هو الاقرب في اهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت فاني قد غفرت لك فهذا هو المباح ومن اتى مباحا لم يؤاخذه الله به وان كان في العموم في الظاهر معصية فما هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل هي معاصي اهل البيت عند الله قال عليه السلام في اهل بدر وما يدريكم لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي الحديث الثابت ان عبدا اذنب ذنبا فيقول رب اغفر لي فيقول الله اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب الى ان قال في الرابعة او في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له جميع ما كان قد حجره عليه حتى لا يفعل الا ما ابيح له فعله فلا يجري عليه عند الله لسان ذنب وان كنا نجهله نحن هذه صفته وهذا حكمه عند الله ان يعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن هذه حالته ما فعل الا ما ابيح له فعله او تركه فان الحكم يترتب على الاحوال فحال اهل الكشف على اختلاف احوالهم ما هو حال من استتر عنه حاله فمن سوى بينهما فقد تعدى فيما حكم به الا ترى المضطر ما حرمت الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما احلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع فاحكام الشرائع على الاحوال ونحن فيما جهلنا حاله انحسن الظن به ما وجدنا لذلك سبيلا **وصل في فصل من افطر متعمدا في قضاء رمضان** فاكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه اذهب وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا القول وجه دقيق خفي اداه الى هذا القول وهو انه يجزيه في القضاء في ذلك اليوم فاختار القضاء ثم بدا له فافطر ولو كان متنفلا اوجبنا عليه بالشروع قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الاخر ليوم رمضان الذي عليه فما قصر في نظره صاحب هذا القول وقال قتادة عليه القضاء والكفارة **الاعتبار** من كان مشهده الاسم الالهي رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء وحكم الاداء فيمن افطر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده فيجريه على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يكن مشهده الا الاسم الالهي الذي يخص شهره الذي وقع فيه القضاء لا شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهده الاسم الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فيمن كان مذهبه ان يكفر في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة من ايام اخر كفاية فانه قد سماها اخر فما هي ايام رمضان وانما هي ايام صوم على النكرة اي يوم شاء ولا يسمى يوما الا بكماله فاذا لم يكمل في حقه فليس بيوم صومه **الاسماء التي للشهور القمرية** رمضان لشهر رمضان • الرفيع لشوال • الرحمن لذي القعدة • المريد لذي الحجة • المحرم للمحرم • الخالي لصفر • المحيي لربيع الاول • المعيد لربيع الاخر • المسك لجمادى الاولى • الرب بمعنى الثابت لجمادى الاخرة • العظيم لرجب • الفاصل والحاكم لشعبان • وما في كل معنى اسم من هذه الاسماء الالهية **وصل في فصل الصوم المندوب اليه** وسنذكر من ذلك ما هو مرغب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر وشعبان وامثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييده بيوم مخصوص من ايام الجمعة كعاشوراء وعرفة فمن كونه معين الشهر الحقناه بالزمان ومن كونه مجهولا في ايام الجمعة لم نقيده بالزمان ومنه ما هو معين في الشهور كشهر رمضان ومنه ما هو مطلق في الايام مقيد بالشهور كالايام البيض وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم اي يوم شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود صيام يوم وفطر يوم وما يجري هذا المجرى واما صوم يوم عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة مرغب فيه لانه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده واما صوم الستة ايام من شوال ففي فيها والخلاف في وقتها من شوال وفي تتابعها وفيها خلاف شاذ وهو ان يوقع اول يوم منها في شوال وباقي الايام في سائر ايام السنة **وصل في فصل الصوم في سبيل الله** خرج مسلم في الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا فذكر صوم العبيد لا صوم الاحرار والعبيد بالحال قليل وبالاعتقاد عم والصوم تنزيه الهي ولهذا نفاه عن العبد بقوله تعالى الصوم لي وليس للعبد من الصوم الا الجوع فالتنزيه في الصوم لله والجوع للعبد فاذا اقيم العبد في التنزيه بالاله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء في صفة القهر والغلبة للمنازع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد اعني الصوم لان السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفا هذا بقرائن الاحوال لا بمتعلق اللفظ فان اخذناه على مطلق اللفظ لا على العرف وهو نظر اهل الله في الاشارة عم ما قيد الله وما اطلقه فيقع الكلام فيه بحسب ما جاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة الى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكلها الهاء محصوص وسبيل اليها فاي سبيل كان فيه العبد فهو في سبيل الله وهو سبيل الله فلهذا اتى بالاسم الجامع فعم كما عم النكرة التي لا تعين وكذلك نكر يوما وما عرفه ليوسع بذلك كله على عبيده في القرب الى الله ثم نكر سبعين خريفا فاتى بالتمييز والتمييز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا فلم يدر هل سبعين خريفا من زمان ايام الرب او ايام ذي المعارج او ايام منزلة من المنازل او ايام واحد من الجواري الخنس الكنس او من ايام الحركة الكبرى او من الايام المعلومات عندنا فابهم الامر فساوى التنكير الذي في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه ابهمه هل هو وجهه الذي هو ذاته او وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل اراد به النار المعهودة او الدار التي فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك الدار ولا تصيبه النار وعلى الحقيقة فما ثم الا من يردها فانها الطريق الى الجنة ولو لم يكن في المعنى الا كون الصراط عليها في الاخرة وفي الدنيا حفت بالمكاره وقد اعطيتك على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من رسول مرسل او ولي محدث **وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه بين الصوم والافطار** فاشبه المفروض من وجه وهو اذا اختاره وقبل التخيير كان حكمه في حقه حكم المباح المخير في فعله وتركه فاشبه التطوع وفعل المندوب اليه خير من تركه ولهذا قال فيه وان تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر وافتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك نسخا ومنهم من جعله تخصيصا وهو مذهبنا فبقي حكم الاية في الحامل والمرضع

اذا خافتا على ولدهما او ساه الله تطوعا وقال فمن تطوع خيرا فهو خير له فكر خيرا فدخل فيه الاطعام والصوم • ذكر البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو للشيخ الكبير والمراة الكبيرة • وقال ابو داود عن ابن عباس اثبتت في الحبلى والمرضع • وقال الدارقطني عن ابن عباس في هذا يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة • اعلم ان الحق اذا خير العبد فقد حيره فان حقيقة العبودية فلا يتصرف الا بحكم الاضطرار والجبر والتخيير نعت السيد ما هو نعت العبد وقد اقام السيد عبده في التخيير اختبارا وابتلاء ليرى هل يقف مع عبوديته او يختار فيجري في الاختيار مجرى سيده وهو في المعنى مجبور في اختياره مع كون ذلك عن امر سيده فكان لا يزول عن عبوديته ولا يتشبه بربه فيما اوجب الله عليه التخيير فمن العبيد من جار ولا يدري ما يرجح ومن العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فمن وانا واقف مع النفي فلا اخرج عن عبوديتي طرفة عين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من دونهم لا انا اجب لهم التصرف على الاختيار احترت لهم ذلك وعينت لهم محالها ومن محالها ما جاء في هذه الاية من التخيير بين الصوم والفطر وبعض الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق الافضلية ليرجحوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث ازال عنهم الحيرة في التخيير بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فالابتلاء له مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه له بل ابقى له الاختيار على بابه ولذلك لا اثم بالافطار فمن صامه فقد ادى واجبا فانه فرض عليه فعل احدهما لا على التعيين فاذا عينه المكلف وهو العبد تعينت الفرضية فيه وهو في اصله مخير فيه فهو يشبه صوم التطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه اجر الفرض واجر التطوع واجر المشقة فهو اعظم اجرا واكثر من الذي يؤدي الواجب غير المخير وكذلك الاجر في الكفارات المخير فيها اجر الواجب واجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف **وصل في فصل تبييت الصيام في المفروض والمندوب اليه** خرج النسائي عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له يكتب له الصيام من حين يبيت من اول الليل كان او وسطه او اخره فيتفاضل الصائمون في الاجر بحسب التبييت ويؤيد ذلك الوصال فكما يكتب له في ايصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الاخر من ليله بيومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسيرد الكلام في الوصال والسحور في هذا الباب فان في هذا الحديث اعني من كان مواصلا اشعارا بالترغيب في اكلة السحور فالليل ايضا في الوصال محل للصوم ومحل للفطر فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فانه يتبع الصائم ففي اي وقت انطلق عليه اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل اوجه لكونه اكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله واثاره مشهود لنا والحق على التحقيق غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه ترك والترك غير مرئي وكونه منويا فهو مشهود فاذا نواه في اي وقت نواه من الليل فلا ينبغي له ان ياكل بعد النية حتى تصح النية مع الشروع فكلما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطلع الفجر فيكون الحكم عند ذلك للصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له اجرهما ولما كان الصوم لله واراد ان يتقرب العبد بدخوله فيه واتصافه به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيته من اول الثلث الى اخر الثلث الاول او الاوسط فان الله يتجلى في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الدنيا فيتقرب العبد اليه بصفته وهو الصوم فان الصوم لا يكون الا لله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون لله فانه في هذا الموطن كالقرى لنزول الحق اليه وعلى ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه تولى الله جزاءه بانانيته لم يجعل ذلك لغيره كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء من الله للصائم من غير واسطة ومن يلقى سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا فعله تم اقبال لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهور مستفيد فقابله بنفسه ولم يكل كرامته لغيره والله غني عن العالمين **وصل في فصل في وقت فطر الصائم** خرج مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فاتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من هاهنا وجاء الليل من هاهنا فقد افطر الصائم فسواء اكل او لم ياكل فان الشرع اخبر انه قد افطر اي ان ذلك ليس بوقت للصوم وانه بالغروب تولاه الاسم الفاطر واتيان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجاء لبيس ما كانت شمس الحقيقة كشفته غيرة لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائر الله وحرماته فان البصر قد يدرك ما لو عبر في شيء منه ما وفى بما يجب عليه من التعظيم لا لحق له فلما قلت الحرمة منهم ستره الليل غيرة فدخل في غيب الليل غير ان الانسان اذا دخل في الغيب واتصف به ادرك ما فيه من علوم الانوار من علوم الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به منافع الاكوان كلها كما ان الليل اذا جاء ظهرت نجومه الكواكب والله جعلها ليهتدى بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحسان وعلم الحياة وعلوم الاسرار خفيت عن ابصار الناظرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك ولما قال صلى الله عليه وسلم فقد افطر الصائم فالاولى بالصائم ان يعجل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب فانه اولى لان الله جعل المغرب وتر صلاة النهار فينبغي ان يؤديها بالصفة التي كان عليها بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب ويستحب له اذا فرغ من الفرضية ان يشرع في الافطار ولو على شربة ماء او تمر قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمي الاكل والشرب فطرا مع انه قال عنه انه افطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم فمن قال بالمفهوم يرى انه اذا لم يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان ياتيه بالاكل لو اكل معجلا فانه اذا اخر لم يحصل على ذلك الخير الذي اعطاه التعجيل وكان محروما خاسرا في صفقته ثم انه تفوته الفرحة التي للصائم عند فطره اي يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن الحجر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو المقام المحمدي والبقاء في الحجر مقام يوسفي جاء الرسول ليوسف من العزيز بالخروج من السجن فقال يوسف ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة فلم يخرج واختار الاقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطابقا لدخوله في السجن فانه دخله عن محبة واستصحبته تلك الحالة وهو قوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فكانت محبة اضافة لم تكن محبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي يوسف لو كنت انا لاجبت الداعي يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطي السعة فانه ارسله الله رحمة ومن كان رحمة لا يحتمل الضيق فلهذا قلنا بلذة فرحة فطر الصائم انه مقام محمدي لا يوسفي وانما قلنا بتعجيل الصلاة فيفطر بعد المغرب وقبل التنفل فانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدمناه على الفطر لان الصلاة وان كانت للعبد فانها حق الله والفطر حق نفسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للشخص الذي ماتت امه وعليها صوم واراد ان يقضيه عنها فقال له عليه السلام ارايت لو كان عليها دين اكنت تقضيه قال نعم قال فحق الله احق ان يقضى فقدم حق الله وجعله احق بالقضاء من حق المخلوق   وذكر مسلم عن ابي عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة فقلنا يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار ويعجل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت ايهما الذي يعجل الافطار ويعجل الصلاة قال قلنا عبد الله بن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله اسوة يتاسى به فقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكان يفطر بان يتقوى معاه بشيء من رطب او تمر او حسوات من ماء قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان ياكل ما قدر له قال ابو داود في سننه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء

فقدم

فقدم الرطب لانه احدث عهدا بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل برز بنفسه صلى الله عليه وسلم اليه وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر فسئل عن فعله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد بربه **وصل في فصل صيام سر الشهر** اعلم ان صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم روينا من طريق ابي داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن فروة قال قام معوية في الناس يوم مسحل الذي على باب حمص فقال يا ايها الناس انا قد راينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله قال فقام اليه مالك بن هبيرة السبئي فقال يا معوية اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء من رايك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسره فاعلم ان السر هذا الشهرة وبها سمي شهرا لاشتهاره وتميزه ولعتناء المليين به وبحجاب تسيير الكواكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد القرب الذي تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك المقام لاخفياء الابرياء الذين لم يتميزوا في العامة في هذه الدار تحققا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار لحصول دعاوى الكون في المرتبة الالهية فقالوا ينبغي ان لا نظهر الا بظهور مولانا وذلك في الاخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا يجترئ احد يدعيه فهنالك نظهر هذه الطبقة ان لله اخفياء في عباده وضنائن اكتنفهم في صونه فلما اشبهوا سيدهم في هذه الصفة من الستر وعدم الظهور كان منهم صيام سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا به في الاعلان في صوم الواجب كشهر رمضان فانه ظهر هنالك باسمه رمضان وسمي به الشهر حجابا عنه تعالى والعامة تقول صمت رمضان والعارف يقول شهر رمضان معلنا فان الله قال لهم فمن شهد منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه سافر ليشهده فما هو في حال شهود في وقت سفره والمريض مايل عن الحق لان المرض النفسي ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس لذلك هو اذى في المحل ينافي الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فجاء بالثلاثين الذي هو كمال عدة الشهر القمري الذي استتر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده الا ليمنحه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا لئلا يبهرهم بها نور ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدو لهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السرار الا قدر ما يطيقه انه لا بد لهم الى ان تعتاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة كمال الاعطية بالخلعة الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو العبد الذي كان حصل له ليلة السرار في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المسامتة والظاهر لا نور فيه وفي ليلة الابدار ينعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب كالسرار في القمر فلم يدركوه فقال ليس كمثله شيء رحمة بهم فلم يجدوا في ذاتهم ولا في طبقات احوالهم ما يدلهم فجاء اسرا في رحمة بجاب هذه الاية وهذا غاية نزول الحق الى عباده في مقام الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا فقال وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله الم يعلم بان الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله وانسوا به قليلا قليلا الى ان يتجلى لهم في المعرفة التامة التنزيهية التي لو تجلى لهم فيها في اول الحال لهلكوا من ساعتهم فقال عز من قائل وهو معكم اينما كنتم فقبلوه ولم ينفروا منه ونسوا حال ليس كمثله شيء فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع الياس لرفع المناسبة من جميع الوجوه الا ان اهل الميت تنقطع حسرتهم من ميتهم لانهم لا يرجون لقاءه في الدنيا فلا يبقى لهم حزن واهل الغايب ليس كذلك فانهم لم ييأسوا من لقائه وكتبه واخباره ترد عليهم مع الانات الى وقت اللقاء عند قدومه فسبحان الحكيم الخبير يدبر الامر يفصل الايات لعلنا نعقل عنه فلنسل هذا او فنع صيام سر الشهر والشهر مثلا مضروب بالمحق يعقل عن الله ففي صيام سر الشهر مقام جمعية الهمة على الله حتى لا يراعي غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي لانه في محل خاص به ولهذا اضافه اليه فقال ربي ولم يقل الله ولا الرب ومما يؤيد قولنا انه انما يريد بصوم السر من الشهر الجمعية بخصيصه وتحريضه على صوم سر شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان من التشعب ولهذا قيل انه ما سمي هذا الشهر بلفظ شعبان الا لتفرق قبائل العرب فيه وكذا قال الله تعالى وجعلكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب اي فرقكم شعوبا وميز قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوب لانها تفرق بين الميت واهله فكان صيام سر شعبان اكد من صيام سر غيره من الشهور لما فيه من التفريق • خرج مسلم عن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه وفي طريق اخرى ايضا لمسلم عن ابن عمر هل صمت من سرر شعبان وفي هذا الفصل علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه واسعد الناس بذلك اهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات فان معرفة منازل القمر والشمس في ضرب المثل من اعظم الدلايل على العلم الالهي الذي يختص بالكون والامداد الرباني والحفظ لبقاء اعيان الكاينات وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي حاضر فيما يلقى اليه الخبر فيمثله نصب عينيه فكانه يشاهده فانه خبر صدق جاء به صادق امين شعر

جاء به صادق امين • يخبر عن كل ما يكون • في كل كون بكل وجه • من كل صعب وما يهون • مما تراه القلوب كشفا • معنى وما تدرك العيون •

جاء به من رب الذي يعلمه بما اودع فيهما من كل شيء مليح • قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا • ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما **وصل في فصل في حكم صوم كل اهل بلد برؤيتهم** خرج مسلم في صحيحه عن كريب ان ام الفضل بنت الحرث بعثته الى معوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في اخر الشهر فسالني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رايتم الهلال فقلت رايناه ليلة الجمعة فقال انت رايته فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معوية فقال لكنا رايناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه فقلت اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم   فبدنك وقوى بدنك واقليمك وعالمك رعيتك وانت مخاطب بالتصرف فيهم بالقدر الذي حد لك الحق في شرعه وانت الداعي المسؤول عنهم لا غيرك فان الله تعالى ما كلف احدا الا بحاله ووسعه ما كلف احدا بحال احد فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فاذا طلع هلال المعرفة في قلبك من الاسم الالهي رمضان فقد دعاك في ذلك الطلوع الى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فامرك بتقييد جوارحك كلها الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وامرك بقيام ليله وعند فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك فيه فطرا في اول الليل وامرك بالتعجيل به وغذاء في اخره وامرك بتاخيره ذلك الى ان تكون في التاخير بمنزلة من قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وذلك لحكمة لتحقق بالاسم الاول والاخر في ليل رمضان كما كتب في يومه فانك بين فطر في تحليل وتحريم فما خاطبك الحق الا بك ولا خاطبك الا بك وهكذا مع كل مكلف في العالم من ملك وجن وانسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق يترك الحكم عليه بصفة الكلام سواء فهم ذلك الكلام حروف هجاء او لم تضمه هو عين الكلام الالهي في العالم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولقد انطقني سبحانه في ذلك بما انا اذكره من الابيات ان الله

نادى الحق من سمائي • بغير حرف من الهجاء • ثم دعاني من ارض كوني • بكل حرف من الهجاء • وقال لي كله كلامي • فلا تعرج على سوائي • ولا ترى ان ثم غيري • فانه غاية التنائي •

فلما علمت انه لكل بلد رؤية وما وقف حكم بلد على بلد علمت ان الامر ستر بين وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزي نفس عن نفس شيئا وان تقلب الانسان في العبادة من وجه بانه ومن وجه بربه ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول وادى ذلك في واقعة فاستيقظت من منامي وانا احرك شفتي بهذه الابيات التي ما سمعتها قبل هذا الا مني ولا من غيري وهي • قال لي الحق في منامي • ولم يكن ذلك من كلامي •

وقفا انا دليل في عبادتي • وقفا انا جليس مقامي • وانت في الحالين عندي • في كنفا الصون والذمام • في صلاة الى زكاة • ومن زكاة الى صيام •
ومن حرام الى حلال • ومن حلال الى حرام • وانت في ذا وذا امحي • كمثل مقصورة الخيام • فلو علم الانسان من اي مقام ناداه الحق تعالى
بالصيام في قوله يا ايها الذين امنوا وانه المخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصح على كل سلامى منكم صدقة فجعل التكليف عاما في
الانسان الواحد واذا كان هذا في عروقه فان انت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره
وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيما حجر عليها وسفت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام واعلم ان الله ناداك من كونك مؤمنا
من مقام الحكمة الجامعة ليقف بتفصيل ما يخاطبك به على العلم بالارادة منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك عن كل ما حرم عليكم فعله
او تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم فان كان ايضا يعني به صوم رمضان بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين
قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما غيروه وقوله كما كتب اي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم
وانتم لهم خلف لعلكم تتقون اي تتخذوا الصوم وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا تتخذونه وقاية الا اذا
جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من دعوى فيما هو لله لا له فان
الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله ليس لك ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما عين لنا بما كتب على من قبلنا اهل
كتب عليهم يوم واحد وهو عاشوراء او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر اما تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون بحسب ما يرى الهلال
والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق لفظ القران ما اعلمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا واشار بيده
يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام وهكذا وعقد ابهامه في الثالثة يعني تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام فاراد ايضا عشرة ايام
وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد الشارع ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام موافقا لكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في
الايلاء لعائشة قد يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى فيما ذكره في كتابه
ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فاتى بذكر الايام ايضا واشار الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين امنوا مريضا يعني في حبس
الحق او على سفر وهم اهل السلوك في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن
اخلاق الرجال فيه فاسفر لهم المقام والحال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فعدة من ايام اخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حتى يجد التكليف محلا يقبله بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا
من هذا الباب فلينظر هنالك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون
يقول من يطيق الصوم قد خيرناه بين الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكلف وان كان محصورا وقد
علم الله ما يفعل المكلف من ذلك فالحقه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فاي شيء اختار كان تطوعا منه بذلك له ان يختار الاخر
دونه ثم رجح الله له الصوم الذي هو له ليتقوم به صفة الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل لها فان قلت والاطعام صفة ايضا فانه المطعم
قلنا لو ذكر الاطعام دون الفدية لكان ولما قرن بالاطعام الفداء واضافه اليه كان كان المكلف وجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء في الادب
الوضعي الحقيقي الا ما اوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو اسير تحت سلطانه فتعين الفداء وكان الاطعام فرأى الله الصوم هنالك فجعله خيرا
له فانه صفة الاله يقول ولمن فديناه بذبح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون قد يكون ان هنا بمعنى ما يقول ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام لولا
ما اعلمتكم ويحتمل ان يكون معناها ايضا ان كنتم تعلمون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد اعلمتكم يعني مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان يقول
شهر هذا الاسم الذي هو رمضان فاضافه الى الله تعالى من اسمه رمضان وهو اسم غريب نادر الذي انزل فيه القران نزل القران بصومه على التعيين دون
غيره من الشهور هدى اي بيانا للناس والقران الجمع فلهذا جمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهي الصوم فما كان فيه من تنزيه فهو لله فانه قال الصوم
لي ومن كونه عبادة فهو لك هدى اي بيانا للناس على قدر طبقاتهم وما هم فيه من الفهم عنه فان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبينات فكل شخص على
بينة تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الالهي والفرقان فانه جمعك او لا معه في الصوم بالقران ثم فرقك ليتميز عنه
بالفرقان فانت انت وهو هو في حكم ما ذكرناه من استعمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم الشهر
فليصمه يقول فليمسك نفسه في هذه الشهرة يعني ينزهها بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته عند الفطر ومن كان منكم مريضا مائلا والمرض الميل او
يحبو بها فان المريض في حبس الحق او على سفر سلوك في الاسماء الالهية علم ذوق او مسافرا عنه الى الاكوان فعدة من ايام اخر اياما معدودات لا يزاد فيها ولا
ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم اكد بهذا القول قوله وما جعل عليكم في الدين
من حرج فعرف اليسر هنا بالالف واللام يشير الى اليسر المذكور المنكر في سورة الم نشرح اي ذلك اليسر اردت بكم وهو قوله فان مع العسر يسرا الحال في عسر
المرض يسر الافطار ثم ان مع العسر عسر السفر يسر الافطار ايضا فاذا فرغت من المرض والسفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم بقوله اقضه والى
ربك فارغب في المعونة • كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الاية فاذا فرغت من الاكوان فانصب قلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك
فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخروج منها وقل بالبيها كانت القاضية ولتكملوا العدة برؤية الهلال او بتمام الثلاثين ولتكبروا
الله تشهدوا له بالكبرياء تفردوه به ولا تنازعوه فيه فانه لا ينبغي الا له سبحانه فتكبروه عن صفة اليسر والعسر فانه قال في الاعادة وهو اهون عليه فهو اعلم بما
قال فاحذر من تاويلك وحملك عليك فكبره عن هذا على ما هداكم اي وفقكم لمثل هذا وبين لكم ما تستحقونه مما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون تجعل ذلك
نعمة يجب الشكر منا عليها لكونها تقبل الزيادة والشكر صفة الهية فان الله شاكر عليم فطلب منا بهذه الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال ولئن شكرتم
لازيدنكم فنبهنا بما هو مضمون الشكر لنزيده في العمل واذا سالك عبادي عني لكونك حاجب الباب فاني قريب بما اشار كما هم فيه من الشكر والصوم الذي
هو لي فامرناهم بالصوم وعرفناهم انه لنا ما هو لهم فمن تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان من اهل الاختصاص مثل اهل القران هم اهل الله وخاصته اجيب
دعوة الداعي على بصيرة اذا دعاني بقوله كما جعلناكم تدعوا الناس الى الله على بصيرة جعلنا الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما لم يقل لم يجب لي
فليستجيبوا لي اي لما دعوتهم الي من طاعتي وعبادتي فاني ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسلي وفي كتبي المنزلة التي ارسلت
رسلي بها اليهم واكد ذلك بالسين اعني الاستجابة لما علم من ابايتنا وبعدنا عن اجابته لي اي عن التجلي لا بعلمون ذلك رجاء تحصيل ما عندي فيكونون
عبيد نعمة لا عبيدي وهم عبيدي طوعا وكرها لا انفكاك لهم من ذلك وليؤمنوا بي يصدقوا باجابتي اياهم اذا دعوني وليكن ايمانهم بي لا بانفسهم لانه من
امن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما استحقه فاذا امن بي وفي الامر حقه فاعطى كل ذي حق حقه وهذا هو الذي يصدق بالاخبار كلها ومن
امن بنفسه فانه مؤمن بما اعطاه دليله والذي امره بالايمان به متناقض الدلالة متردد بين تشبيه وتنزيه فالذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر

ببعض تاويلا لا ردا فمن تاول فانما امن بعقله لا بي ومن ادعى في نفسه انه اعلم بي مني فما عرفني ولا امن بي فهو عبد يكذبني فيما نسبه الى نفسي بحسن عبارة
فاذا استل يقول اردت التنزيه وهذا من جبل النفوس بما فيها من العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون اي يسلكون طريق الرشد
كما يفعل الموفقون الذين ان يروا سبيل الرشد يتخذوه سبيلا فيمشي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق اياهم حين دعوه وغاية طريقهم
الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من اول اليوم الى اخره فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى الليلة التي تصومون
يومها لا الليلة التي تصبحون فيها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الرفث الى المستقبل لم تكن ليلة عيد الفطر
فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا في اول ليلة من رمضان فان الاكل والنكاح كان حلالا قبل ذلك فما زال
تستصحب الحكم فلهذا جعلناه للصوم الماضي الرفث يعني الجماع الى نسائكم فجاء بالنساء ولم يقل الازواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم معنى ما في النساء
وهو التاخير فقد كن اخرن عن هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل فلما جاء الليل زال حكم ذلك التاخير بالاحلال فكانه يقول الى ما اخرتم
عنه واخرن عنه من ازواجكم وما ملكت ايمانكم ممن هو محل الوطء هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي المناسبة بينكم صحيحة ما هي مثل ما تلبستم به في صومكم
حيث اتصفتم بصفة هي لي وهو الصوم فلستم لباسا لي في قولي وسعني قلب عبدي ولست لباسا لكم في قولي بكل شيء محيط فان اللباس يحيط بالملبوس
به ويستره علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت في حاملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما
لنفسه بان كلفها ما لا يدري ما علم الله فيه عند حمله اياها جهولا بقدرها وما يتعلق من الذم به اذا خان فيها ولما كان الجهول اعمى في اصل نشاته لا يدري كيف
يضع رجله ولا يرى اين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم لما حجر عليكم فيما حجره عليكم فتاب عليكم اي رجع عليكم وعفا عنكم اي بالقليل
الذي ابيح لكم من زمان الاحلال الذي هو الليل وانما جعله قليلا لبقاء التحجير فيه في المباشرة للمعتكف في المساجد بلا خلاف وفي غير المسجد بخلاف
والمواصل فالان باشروهن وهو زمان الفطر في رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من اجلكم حتى تعلموه فتعملون به من كل ما ذكره في هذه
الاية وكلوا واشربوا امر باعطاء ما عليك لنفسك من حق الاكل والشرب حتى يتبين لكم الخيط الابيض اقبال النهار من الخيط الاسود ادبار الليل من الفجر انفجار
الضوء في الافق ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فابقى تحجير الجماع على من هذه حالته ولم يذكر الاكل والشرب للذي ينوي
الوصال في صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور ذنب السرحان ما بين
الفجر المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه يومين وراوا الهلال تلك حدود الله التي امركم ان تقفوا عندها فلا تقربوها ابتداء ترقى
على ما وراءها وهنا علم غامض لا يعلمه الا من اعطيه ذوقا كعناية الهية كالخضر وغيره فيما ترك وقدم بعد شربها وتذوقوا السوء كذلك يبين الله اياته اي دلائله
للناس شارة فيذكر بها العلماء يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل فان المقلد ما هو على بينة من ربه وما هو صاحب دلالة وجعله
بمعنى الترجي لانه ما كل من رزق الدليل وصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غايتها العمل **وصل في فصل السحور** خرج
مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة وامر صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر • حديث ثان لمسلم وخرج مسلم
ايضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر • حديث ثالث للنسائي خرج النسائي عن
العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور في شهر رمضان فقال هلموا الى الغداء المبارك • حديث رابع النسائي وخرج النسائي
ايضا عن عبد الله بن الحرث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوها
حديث خامس البخاري ومسلم خرج مسلم عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم الاعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني
ابن ام مكتوم خرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم • حديث سادس لابي داود خرج ابو داود عن ابي هريرة قال
رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه • حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم بن
زر قال قلنا لحذيفة اي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع • حديث ثامن لمسلم خرج مسلم عن انس قال
تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين اية • حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحوركم اذان بلال ولا بياض الافق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاه حماد بيده يعني معترضا • فهذه
احاديث السحور وقد ذكرتها ليقف من سمع كلامي في السحور عليها حتى يعلم انا ما خرجنا فيما نذهب اليه من الاعتبار عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا
لان سيد هذه الطائفة ابا القاسم الجنيد يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضي الله عنه وان كنا اخذنا علمنا عن الله ما اخذناه من الكتب ولا من
افواه الرجال فما علمنا الله تعالى علما به نخالف ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم من عند الله مما ذكرته من الاخبار ولا ما انزله في كتاب بل هو عندنا كما
اخبر الله عن عبده خضر انه اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهي الذي انتجه التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذي لو عمل اهل الكتاب
بما انزل اليهم واقاموا التوراة والانجيل لاكلوا من فوقهم اشارة الى هذا المقام اعني علم الوهب ومن تحت ارجلهم اشارة الى علم الكسب وهو الذي نالته اهل التقوى
من هذه الامة فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد به ان اكلة السحر فله وجه الى
النهار وله وجه الى الليل فما له وجه الى النهار سماه غداء وقع فيه حكم النهار على حكم الليل كما عمل في الفطر فامر بتعجيله فرجح فيه النهار ايضا على الليل بوجود
انوار الشمس فان الاكل وقع فيه قبل زوال انوار النهار وكذلك فان النهار قد ادبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الاول الى غروب حاجب الشمس الاخر
فبمغيبه يغيب قرص الشمس وانوار النهار من اول الليل من مغيبه الى مغيب البياض وانواره في اخر الليل من طلوع الفجر الاول الى طلوع الشمس الا انه لا يمنع الاكل طلوع
الفجر الاول واختلفوا في الفجر الثاني خلاف وموضع الاجماع الاحمر ما كان قبل ذلك فليس بسحر وانما هو ليل وبعده انما هو نهار وهكذا صفة الشبهة لها وجه الى
الحق ولها وجه الى الباطل في الامور العقلية وكذلك المتشابه له وجه الى الحل وله وجه الى الحرمة ولهذا سمي الفجر الاول الكاذب وما هو كذاب وانما اضيف
الكذب اليه لانه ربما يتوهم صاحب السحور ان الاكل محرم عنده وليس كذلك فان علته ضرب الشمس اي طرح شعاعها على البحر فياخذ الضوء في الاستطالة
فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق نجاة الظلمة وقرب بروز الشمس الينا فظهر ضوءها في الافق كالطائر الذي فتح جناحيه ولهذا
سماه مستطيرا فلا يزال في زيادة الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث اي يثبت وهو الفجر
الصادق وما بينهما هو السحر كان ما بين الوجهين اللذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح بظهورهما انها شبهة فيتميز بعلمك بها الحق من
الباطل كما بانعكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة الطاهرة عندك ان ذلك الفجر الاول لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب
السرحان لانه ليس في السباع اخبث منه ولا اكثر محالا فانه يظهر الضعف لحصر فيغفل عنه فينال المقصود من الافتراس فان ذنبه يشبه ذنب
الكلب فيتخيل من لا يعرف انه كلب فيامن منه فهو شبيه المنافق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت باكلة السحور وقال الهاربكم

اعطاكم الله اياها فاكد امره بها بمنه ان لا تدعها فجاء صريح بالامر صريح بالنهي عن تركها واكد في وجوبها فاشبهت صلاة الوتر فانها صلاة مامور بها
على طريق القربة المامور بها فهي سنة موكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة واكلة السحور اشد في التاكيد من الوتر في جنس الصلاة لما ورد في ذلك
من التصريح بالنهي عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة التي في اكلة السحور فان البركة الزيادة
فزادت على سائر الاكلات بشمولها الامر بها والنهي عن تركها وليس ذلك الحكم لغيرها من الاكلات ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلة
اهل الكتاب ومنزلتنا فهي لنا مما اختصنا بها الحق على سائر الامم من اهل الكتاب واما مما امرنا بالمحافظة عليها حتى يتميز من اهل الكتاب حيث انزلت
عليهم كما انزلت علينا فرطوا في حقها كما فعلوا في اشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يؤيد تعجيل الفطر وتاخير السحور فانا اعتبرنا ان اهل الكتاب هم
القائمون بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتاخير السحور عليهم وانه ما نزل ذلك عليهم فحرموا فضلها وان اعتبرنا ان اهل الكتاب هم
الذين نزل عليهم كتاب من الله سواء علينا او لم يعملوا تاكد عندنا ان الله ما اكد في ذلك حتى يتميز عن اهل الكتاب اذ قد امروا بذلك فاضاعوه بترك
العمل فمن راى اكلة السحور بضم الهمزة اكتفى باللقمة الواحدة ليقع الفرق بيننا وبين اهل الكتاب وهو اقل ما يكون ومن فتح الهمزة اراد الغذاء من التاكيد فيها
محافظة النبي صلى الله عليه وسلم عليها وعلى تاخيرها ودعاوه اليها فسماها قولا وفعلا فقال هلموا الى الغداء المبارك كما قال حي على الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم
من تاكيده في ذلك وتغليبه للاكل على تركه مع التحقق ببيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا اسمعت النداء اذا كان في البلد من يعلم انه لا ينادي الا عند
الطلوع الذي به تصح الصلاة كابن ام مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المتسحر ذلك وجب عليه الترك فقيل له ان سمعته والاناء في يدك وانت
تشرب فلا تقطع شربك من الماء مع هذا التحقق حتى تقضي حاجتك منه كما قال حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود
فكان الدفع اهون من الرفع لان المدفوع معدوم والذي يريد رفعه موجود حاكم بالفعل وهو انك اكل شارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم
الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم اخر لا حكم له عليه كان الاولى بالعبد ان لا ينفصل من هذا الاسم الالهي حتى لا يبقى له حكم عليه يطالبه به فاذا فرغ من
حكمه يلحق بالادب ذلك الاسم الالهي الذي يطلبه ايضا هكذا في الدنيا والاخرة كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال
الذنب فقال المنتقم انا اولى به وقال الراحم والغفار انا اولى به فتقابلت الاسماء في حال العاصي اي اسم الهي يحكم عليه وفيه فوجد والتواب فقوى
الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا تائب في الحال فانه لولا ما رحمته ما تاب فدفع المنتقم عن طلبه وسلم الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى طاعة بعد
ما كان رجع به من معصية او كفر الى طاعة فهذا التائب ما ينعزل لان التوبة قد لا تكون من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل
الاسم الخاذل وهو حكمه في العبد في حال وقوع المخالفة منه فجاء يكون تقابل الاسماء المتقابلة اعظم واشد فان هذا الفعل يستدعيهما وكان الخاذل بينه وبين
هذه الاسماء مواطئة من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدني على المنتقم ويقول المنتقم انه دعاني فساعدني على
الراحم فاذا قبلا الامر بالمساعدة لاحدهما فان كان الخذلان كفرا جاء الاسم العدل الحكم ليحكم بين الاسمين المتقابلين الراحم واخواته والمنتقم واخواته
فيقول الله امرني ان احكم بينكما وهو قوله فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا فيقول للطائفتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى اخر نفس فان فارق هذا الجسم
وهو على كفره فليتسلمه المنتقم وتاخرت عنه ايها الراحم وجماعتك فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فانا السابق فلا اتاخر فيقول له العدل انما تعني
السبق في انتهاء المدى والمدى بعد ما انتهى فارتد المنتقم الى ان يستوفي منه مقدار زمان المخالفة والخذلان وذلك انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد
المطالبة فيحكم الله عند ذلك بما اتيناه فان يعتني حاكما لحكمت بما يعطيه علمي وان ولي المفضل والمنعم حكم ايضا بحسب ما اذن له فيه فيتفصلوا على هذا
لحيث وان كان الخاذل في هذا المحل لم يعط كفرا واعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء جاء الحكم العدل وكلم كل واحد من الطائفتين وسمع
دعواهما وان كل واحد منهما يدعي الحق له فيطالبهم بالبينة فيقول المنتقم اي بينة اوضح من وقوع الفعل اما تراه سكران ان كان يشرب الخمر او سارقا
او قاتلا او ما كان من امور التعدي فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهي موضع شبهة والحاكم لا يحكم الا ببينة فان وقوع الشرب للخمر لا يدل
بانه ارتكب محرما بما انه غص بلقمة وبما هو مريض فاستعمل الا ما يحل له استعماله وربما قتل هذا قاتل ابيه او اخا ممن هذا القاتل وليه واعتدى عليه بمثل
ما اعتدى ولا اعلم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخذول ولكن هذه الشبهة فيقول حصمي يسلم لي ان هذا مسعد جدا الله في شربه الخمر او قتله او ما كان من
افعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا ان لي في المحل سلطانا قويا يشد مني وهو معي على المنتقم قال له الحاكم ومن هو قال الاسم المؤمن
وقد نزل عندي في دار الايمان وهو قلبه فله الامان قال فادع فجاء فقال انت في هذا المحل عابر سبيل او هو محلك وملكك فيقول هو محلي وملكي وما
عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي فجزاه الله خيرا عني يستعملني في كل حال بما تعطيه حقيقتي وانا محتاج اليه فيقول للمنتقم تاخر عنه
حتى تشاور الاسم المريد الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم فلا يزال الامر موقوفا الى انتهاء المدى وهو الاجل
المسمى الذي هو الموت فان مات على المخالفة تسلمه المريد وان تاب عند الموت تاخر المنتقم عنه بالكلية وتسلمه الراحم واصحابه فانتهاء المدى في العاصي
انما هو الحينونة الموت وفي الكافر كما قررناه فاعلم ذلك ه بسم الله الرحمن الرحيم **وصل في فصل صيام يوم الشك** خرج الترمذي عن
عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلماء على النهي عن صيام يوم الشك
على انه من رمضان واختلفوا في تحري صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من اجازه واما حديث عمار عندي فما هو نص ولا مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل هو يحتمل ان يكون عن نظر من عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبت انه من رمضان
اجزاه **الاعتبار** لما كان الشك يتردد بين امرين من غير ترجيح اشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان
نظر الى اضافة السمع الى العبد بالهاء من قوله سمعه قال انه عبد وما ثم حالة ترجح احد النظرين على الاخر فيتساقطان واذا سقطا بقيا بحكم الاصل والاصل
هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظري والشرعي من وجه واما اصل الاصل المرجح قبل هذا الاصل بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب
في عين عبد فهذا هو اصل الاصول الكشفي والشرعي من وجه فاعمل بحسب ما يتقوى عندك في ذلك وما هو شربك فقف عنده حتى يتبين لك وجه
الحق في المسالة فتكون عند ذلك من اهل الكشف والوجود **وصل في فصل حكم الافطار في التطوع** حكى بعضهم الاجماع على انه ليس من دخل في صيام
تطوع فافطر لعذر قضاء واختلفوا اذا قطعه لغير عذر عامدا فمن قائل عليه القضاء ومن قائل ليس عليه القضاء **الاعتبار** اذا دخل في فعل بعبوديته
الاختيار فقد الزم نفسه العبودية اذ رجع الى اصله في ذلك الالتزام فحكمه حكم عبودية الاضطرار فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ومن راعى
كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم الحق عنه في هذا الفعل فانه يودي الى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع الاضطرار
فيعامله معاملة الاختيار فان شاء قضى اختيارا ايضا وان شاء لم يقض وفي هذه المسالة طول في الاعتبار يكفي هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف
يثبت على العبد مضطرا كان او مختارا **وصل في فصل المتطوع يفطر ناسيا** اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة اخرى
لا قضاء عليه وبترك القضاء اقول الخبر الوارد فيه **الاعتبار** الناسي هو التارك لما اختار بعد ما اختار فان كان عن هو نفس فالقضاء عليه وان

ان صح

كان عن شغل بمقام وحال واسم الهي فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به **وصل في فصل صيام يوم عاشوراء** اختلفوا اي يوم
هو من المحرم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه اقول وقيل التاسع **الاعتبار** هنا حكم الاسم الاول والاخر فمن اقيم في مقام احدية ذاته صام العاشر فانه اول
احاد العقد ومن اقيم في مقام الاسم الاخر الالهي صام اليوم التاسع فانه اخر بسائط العدد ولما كان الصوم اعني صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان
فرضه قبل فرض رمضان على اختلاف وفي فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فمن صامه حصل له قرب الواجب وقرب المندوب
اليه فكان لصاحبه مشهدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشوراء **وصل في فصل صوم يوم عاشوراء** ذكر مسلم عن ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركة يومه في القوة مقام حركة ايام السنة
كلها اذا عومل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فجعل بقوته عن الذي صامه جميع ما اجرم في السنة التي قبله فلا يواخذ بشيء مما اجترح فيها في
رمضان وغيره من الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان افضل منه ويوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فمثله مثل الامام اذا صلى بمن هو افضل
منه كابن عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع بفضله فانه يحمل سهو الماموم مع كونه افضل فلا يستبعد ان يحمل صوم يوم عاشوراء
جرائم المحرم في ايام السنة كلها ولو شاهدت الامر وكنت من اهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما اراده الشارع والعارف اذا قال احتسب على الله فما
بقي لها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجري في
عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي والمخلوق اولى بهذه الصفة فانها حقيقة لو لم يعلم الله فاذا اعلمه الله بقي على الاصل ادبا مع الله تعالى الا تراه صلى الله عليه
وسلم مع قطعه بانه يموت فان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون فكيف استثنى لما اتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم قال وانا ان شاء الله بكم لاحقون
فاستثنى في امر مقطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت او في الايمان فان كليهما مقطوع له بهما وذلك ادب الهي فان الله قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله فلما اتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى ادبا لا لامر الله تعالى **وصل في فصل من صامه من غير تبييت** ذكر البخاري عن
سلمة بن الاكوع قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان ينادي في الناس من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم
عاشوراء فجعل حكمه حكم من لم يبيت صوم من شك فيه او ليوم من رمضان فاكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضاء وهذا حديث صحيح وقال
فاتموا بقية يومه ولم يسمه صائما فيقوي هذا الحديث حديث القضاء الذي ذكره ابو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث لم يلحقوه بالصحيح فرعي حرمة اليوم لما الله فيه
من السر الذي يرفع فضله على عباده وظهر هنا فضل الامساك عن الطعام والشراب وان لم يكن صائما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية في كلامها
وفيه اقول شعر

اجوع ولا اصوم فان نفسي • تنازعني على اجر الصيام •
فلو فنيت اجيرتها قتلنا • بايجاب الصيام وبالقيام •
فان العبد عبد الله ما لم • يكن في نفسه هدف المرام •

ولما امر بقضائه اكد تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضي وان امسك صاحبه بقية يومه اذا لم يبيت
ولما امرنا بصيامه وحرض في ذلك وكان قد امرنا بمخالفة اهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوه لانفسهم مما لم ياذن به الله وبدلوا وغيروا
ولم يتميز عندنا ما شرعوه لانفسهم مما شرع لهم نبيهم فلذلك امرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا مما كان شرعا لهم فعلمناه على القطع مثل
رجم الثيب واقم الصلاة لمن يذكر بعد نسيانه فلما تعين علمنا به فان الله تعالى يقول في الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقال عليه السلام نحن اولى بموسى منكم فكيف يتخلى عن نفسه وامته فكنا اولى بموسى من اليهود لانهم لا يؤمنوا بكل ما
اتى به موسى ولو امنوا بكل ما اتى به موسى لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن امرنا بالايمان به وبما انزل عليه ثم اخبر الحق عنا بذلك وخبره صدق
فاستحال في امة محمد ان يؤمن المؤمن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث اخبر بعصمتنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ومما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فامنا به وصمناه
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا ثم ان الله تعالى فرض علينا رمضان وخيرنا في صوم يوم عاشوراء
فنصومه من طريق الاولوية فنجمع بين اجر الفرضية فيه والنفل ودرجة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفة
اليهود امرنا ان نصوم يوما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا
فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا موسى فان الله قد عصمنا من مخالفة الانبياء بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا
بعض ما شرع لنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل الا ان يكون العمل مامورا به فبهذا القدر نخالف اليهود
ولهذا توهم علماؤنا ان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد روينا في ذلك ما يؤيد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو ما رويناه من حديث ابي احمد
ابن عدي الجرجاني الذي رواه من حديث ابن ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن بقيت الى قابل لاصومن يوما قبله ويوما
بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم
يوم عاشوراء فقال اذا رايت هلال المحرم فاعدد ثمانيا واصبح اليوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني
لو عاش الى العام المقبل يؤيده ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا
رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات
العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صام التاسع على انه عاشوراء لو صامه وصام يوم عاشوراء بتحقيق يوم العاشر من المحرم
فلا ينبغي ان يقال التاسع هو عاشوراء مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاسم الاخر في هذا الفصل
وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء حتى يعلم التناسب فيما اشرنا اليه من ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كعاشوراء في
العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر اول تركيب البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده
متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمله فلا يبالي الا ان وقع النهي
وقد نهينا ان نتقدم رمضان بيوم او يومين فقصد الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا نصل رمضان
بصوم اخر تمييزا لحق الفرض من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة وسياتي الكلام في صومه ان شاء الله تعالى في هذا الباب **وصل في فصل صوم
يوم عرفة** ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده خرجه
مسلم من حديث ابي قتادة فمن صام هذا اليوم فانه لحق بحظ وافر مما اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كله في الحكم حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف لفظة المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في
اللسان الذي بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم يتعدى الى مفعول واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف سمى الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية

والعلم قد يكون تعلقه بالأحدية وغيرها بخلاف لفظ المعرفة فقد تميز اللفظان بما وضعا له وقد ينوب العلم مناب المعرفة في اللسان بالعمل كما ذكر النحاة واستشهد واعلى ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم تأويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد للنيابة والمعرفة ما لها حكم الا في الأحدية وذهلوا عما نعلم نحن فان العلم ايضا انما طلب الاحدية ولهذا صح للمعرفة ان تكون من اسمائه لان العلم هو الأصل فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جمعهما والعلم حد واحد لكن المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والعارف من اسماء العالم فينا بالاحدية واما قولنا ان العلم انما هو موضوع للاحدية مثل المعرفة ولهذا سميناه نسبة العلم معرفة لانا اذا قلنا علمت زيدا قائما فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام لعينه وانما مطلوبنا قيام زيد وهو مطلوب واحد فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيدا وحده بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرفت زيدا وعرفت القيام وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد هو عين تعلقه بزيد وبالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوم له قبل ذلك لما صح ان ينسب الا بعلمه الى ما لا يعلمه لانه لا يدري هل تصح تلك النسبة ام لا وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب ميزان المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق وهو معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد بطريق الاخبار بالواحد عن الآخر وهو عند النحويين المبتدأ والخبر وعند غيرهم الموضوع والمحمول ثم نرجع الى بابنا فنقول فعلمنا شرف يوم عرفة من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله اله واحد والاحدية اشرف صفة الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولولا انها سارية في كل موجود ما صح ان تعرف احدية الحق سبحانه فما عرف احد الا من نفسه ولا كان على احدية دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ابو العتاهية هـ شعر

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد •

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسلب في كل شيء من قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بها كل احد لشدة وضوحها وبيانها كالحياة عند ارباب الكشف والايمان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياته كالحيوان او بطنت حياته كالنبات والجماد فانه حي بغير منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبح الا من يعلمه ومن شرط العالم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية لله تعالى في ذاته رجحنا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة فان كان في عرفة علمنا ان الصوم لله لا لنا فرجحنا فطره على صومه لشهود عرفة فافهم فالصوم لله حقيقة والاحدية له حقيقة فوقعت المناسبة بين الصوم ويوم عرفة فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره في حق كل احد ويفعل فيما قبله لانه زمان في فيتقيد بالقبلية وبالبعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد الممكنات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد فجاء مبنيا غير مضاف لعدم تقييده عز وجل بالقبل وبالبعد فهذا الذي ليوم عرفة ليس لغيره من الازمان فقد تميز على جنسه وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية اي ما هي لعين الزمان غايته عاشوراء ان تكفر السنة التي قبله فتعلقه بالواقع وغير الواقع وعرفة تعلقه بالواقع وغير الواقع فعاشوراء دافع وعرفة رافع ودافع فجمع بين الرفع والدفع فناسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود حفظا وبالمعدوم ايجادا فكثرت المناسبة بين يوم عرفة وبين الاسماء الالهية فترجح صومه في غير عرفة وان كان له هذا الحكم في عرفة الا ان فطره اعلى في عرفة من صومه لما قلناه وفي الحكم الظاهر للاتباع والاقتداء قال في الاتباع فاتبعوني يحببكم الله وقال في الاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وافطر في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة لا في غيرها لمظنة الضعف فيه والضعف عن الدعاء غالبا والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة كالمسافر في رمضان في فطره فمن العلماء من اختار الفطر فيه للحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين الامرين وقد قدمنا في الاول الفضل الخبر المروي الصحيح في صيامه فيذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تلحقهم المشقة في صيامه كما توهم علماء الرسوم والامر على ما قلناه فانه كان قادرا على صومه في نفسه ونهى امته عن صيام بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع كنكاح الهبة فهو له خاصة وهو حرام على الامة بلا خلاف كالوصال وان جاز فعلى الكراهة • خرج مسلم عن ام الفضل ان ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة هنا عندنا ان اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة في عرفة هو السنة وعند علماء الرسوم طلب الرفق والحجة لنا في قوله خذوا عني مناسككم فمنها عدم الصوم في ذلك الموضع في ذلك اليوم والامر لا نتوقف في الاخذ به اذا ورد معرى عما يخرجه عن الاخذ به • واما حديث النهي عن صيام يوم عرفة في عرفة ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بمعروف خرجه النسائي من حديث ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة • واما حديث الترمذي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب قال ابو عيسى حديث عقبة حديث حسن صحيح فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطي الصوم اذ يعرف العارف الصوم لمن هو وكان يوم عيد يوم حصوله في هذا المقام وايام العيد ايام سرور فاذا اراد ان يسري السرور ظاهرا وباطنا في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب فجمع بين السرورين ولم يتعرض لتحريم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو يوم النحر وبالصوم المكروه وهو صوم ايام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم رجح الاكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض للنهي عن ذلك وحرمنا صيام يوم عيد لا بصحيح خبر غير هذا سأورده ان شاء الله ثم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل اهل الايمان دل على مراعاة الظاهر هنا ولهذا قلنا انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فاعلم ذلك وصل في فصل صيام الستة من شوال قد تقدم ذكر الخلاف فيها وفي هذا الخبر عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة فقال واتبعه ستا من شوال وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات الهاء فيه فهذا سبب كون الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر فيترجح عندي انه اعتبر في ذلك الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل والليلة مقدمة على النهار لان النهار مسلوخ منها او تكون لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغته ومع هذا فمن استطاع الوصال في هذه الايام الستة فهو اولى عملا بظاهر لفظ الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهي تحريم وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لئلا يتكلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وقال من يشاد هذا الدين يغلبه • وخرج مسلم عن انس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم فمن لم يقدر ان يواصلها كلها فليواصل حتى السحر في كل يوم فيدخل الليلة في الصوم كل ليلة ويكون حد السحر لفطره بالخبر الفرق للنهار في حق من لا يواصل في الصحيح انه عليه السلام قال ايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن ابي سعيد ومما يؤيد قولنا انه اراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا عن عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال وانه ما اراد بذلك انه مختص به دونهم فانه قد وجد ناه ذوقا من نفوسنا في وصالنا فبتنا في حال الوصال فاطعمنا ربنا وسقانا في مبيتنا ليلة وصالنا فاصبحنا اقوياء لا نشتهي طعاما

ورايحة

ورايحة الطعام الذي كلناه الذي اطعمناه ربنا في منامنا ويتعجبون الناس من حسن رايحته فسالونا من اين لك هذه الرايحة في هذا الذي طعمت فما ابنا لهم فمنهم من اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا خصوص برسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فصح لنا الوصال والفطر فجمع لنا بين الاجرين والفرحتين وحكمة الوصال ان الحق قال الصوم له وامرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالفطر بين اليومين فما واصل فاذا لم يفطر تحقق الوصال فيشير بذلك الى ايصال صوم العبد بالصوم المضاف الى الحق ليبين له ان للعبد ضربا من التنزيه بالصوم كما ان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن للعارفين وكذا هو في نفس الامر فان العبد له تنزيه يخصه ولا سيما اذا كان عمله تنزيه الحق فان عمله يعود عليه وهو التنزيه فان تنزيه الحق ما هو تنزيه المنزه بل هو تعالى منزه الذات لنفسه ما يحتاج الى تنزيه فلذلك يعود تنزيهها علينا حين حرصنا عليها في قدرتنا على الوصال في هذه الستة الايام فهي احق واولى فان وجد احد نقلا عن العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذكر حمل الحديث على تلك اللغة ولعقدو بان الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ونكروا انكارا لم يعرفه هذا اللحن الحاضرون ولا عرفوا معناه فبينا هم كذلك اذا اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال يا محمد انه جل من كبار فوجدني بضم الكاف وتشديد الباء فعلم الحاضرون ان هذه اللفظة نزلت بلحن ذلك العربي واصحابه فعلموا معناها فما يبعد ان يكون حذف الهاء جائزا في عدد المذكر في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهبنا اليه من الحقائق المشهودة لنا فيكون الشارع العالم يقصد الامرين معا في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها ستا ولم يجعلها اكثر ولا اقل وبين انه ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها على هذا اكثر العلماء بالله وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدة رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقصه بالفطر في الايام المحرم صومها وهي ستة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة ايام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان يجبر بهذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم والاعتبار الآخر وهو المعتمد عليه في صوم هذه الايام من كونها ستة لا غير ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكما يحيي المقصود بذلك الخلق فاظهر في هذه الستة الايام من اجلنا ما اظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر فكان سبحانه لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان يكون فيها متصفين بما هو له وهو الصوم كما اتصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان احمد السبتي ابن امير المؤمنين هرون الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشتغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقية الاسبوع ولهذا سمي السبتي فلقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف فاني رايته يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجلين ولا يفصل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك فمسكته وسلمت عليه فرد علي السلام وماشيته ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة فكان مما قلت لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لان الله سبحانه ابتدا خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لي عبادة لله تعالى لا اشتغل فيها بما فيه حظ لنفسي فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي فلهمني في طلب ما اتقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه نظر الى ما خلق في يوم السبت فاستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك لظهور الملك ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة ولهذا اخبر تعالى انه ما مسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعياء فهي راحة لا عن اعياء كما هي في حقنا فتعجبت من فطنته وقصده فسألته من كان فقال انا احمد السبتي ثم انصرفت واتيت المكان الذي قعد فيه للناس فقال لي رجل من اصحابي من المجاورين يقال له بنبيل بن خزرون السبتي من اهل سبتة اني رايت رجلا غريبا لا نعرفه بمكة يكلمك ويحادثك في الطواف من كان ومن اين جاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح واما حذف الهاء فالشارع ان صحت الرواية لاعتبار الليالي لانها لاجل الغيب بخلاف النهار والغيب ما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وكذلك علم الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله واما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وعند اهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما لهم ذلك الاعتبار فيقصدونه لا بحكم الاتفاق فان بعض الناس اذا رأى كلام اهل الله في مثل هذا يقولون باحتماله لا يقطعون به حملا على نفوسهم ورتبتهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب وصل في فصل غرة الشهر وهي الثلاثة الايام في اوله خرج مسلم عن معاذة انها سالت عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف ورد عليه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر وجعلنا في اوله فقلنا نصوم ذلك في الثلاث الغر منه لان الشرع ورد بتعجيل الطعام للضيف فقال العجلة من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها اطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن مسعود والصيام صفة للحق والمخصص من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشاة لا يكون ذلك لملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صومي ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومي ابدا فانه من خصائص هذه النشاة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من الحق وراجع اليه سبحانه حامد له في تلقيه اياه اوذام له بحسب ما يلقاه العبد به فاحسن ما يلقاه به ما هو صفة الهية وهو الصوم ولله تعالى ثلاثمائة خلق كذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم والثلاثة من الثلاثمائة عشر العشر فان عشر الثلاثمائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة فهي عشر العشر فهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجازيه بالثلاثين ثلاثمائة خلق فانه قال عشر امثالها فكانه صام الشهر كله فلهذا يجزي بالثلاثمائة اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لا جزاء فالعامل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر في حكمة الشارع ما الطفها واحسنها في حق عبيده ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وما فيه عموم الخلق على عين الجزاء فان حصول الجزاء اذا جاء فجاءة من غير ان يعرف سببه ولا ينتظر كان الذ في نفس العامة والصيام خلق الهي وكان جزاؤه من جنسه وهي الثلاثمائة خلق الهي يتصف بها الصائم هذه الثلاثة الايام كما اتصف بالصيام وهو وصف الهي والعامي الذي لم يصم على هذا الحد يكون جزاؤه من كونه لم يأكل ولم يشرب فيقال له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم في زمان التكليف واهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الايام واي صوم كان على استحضار ما ذكرناه من انه يتلبس بوصف الهي يكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولما لم تكن هذه الصفة على الملك لم يحضر مع الصائم في حضرة هذا التجلي فلا يعرف لهذا التجلي ذوقا والانسان يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم بالله تعالى الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في اي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان اعظم عند الله من الملك فالانسان اكمل نشاة والملك اكمل منزلة كذا قال الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد واقعة البصرة صلى الله عليه وسلم فيه فسألته لكن الانسان اجمع بالذوق من الملك لاجل جمعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من اجل تشكل الروحاني في اي صورة شاء وما علم ان التحول في العينين ليس كالتحول والانسان الكامل لا الانسان الحيوان اكمل نشأة للحقائق التي انشا عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي نشاه الله على الصورة فهو بجمعيته حق كله فالحق بجلاه اذ كان له الكمال فيراه

بكل عين و يشهده في كل صورة ولا بد هذا على انه افضل عند الله فان هذا كان الجمعية فلا يقال في الشيء انه افضل من نفسه وانما تقع الفضيلة بين
العينين ولا غير فان الملك جزء من الانسان والجزء من الكل وللكل من الجزء ما ليس للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فما
هما مثلان ٥ ولنا في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبة وقد نودت ممسوك الدار ٥ شعر • مكنك فيه اري لاظهار صورتي • فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا

فما ابصرت عينا لا مثلي كاملا • ولا ابصرت عيني كمثلي انسانا • فلم يبق في الامكان اكمل منكم • نصبت على هذا من الشرع برهانا • فاي كمال كان لم يك غيركم • على كل وجه كان ذلك مكانا
ظهرت الى الخلق بصورة آدم • وقررت هذا في الشرائع تبيانا • وسميته المجلى بصورتي • الى ناظري حقا وان كان انسانا • فقل فيه ما تهواه ان شئت انه • ليقبله عينا وان كان كونانا
فلو كان في الامكان اكمل منكم • لكان وجود النقص في اذ كانا • لانك مخصوص بصورة حضرتي • واكمل منها ما يكون فقد بانا • تماثل وجهي في التقابل حاصل • فرد ذاتكم اني وضعتك ميزانا
تجد علم ما ورقلت فيك مسطرا • ولا احد وجدته منذ ربانا • ظهرت لنا المجلى بعاينت صورتي • وعاينت فيك الكون رمزا وتبيانا • وساورتكم للمراتب بداركم • واعلنت قولي اذ تجليت احسانا
وما انت ذاتي لا ولا انا ذاتكم • فان كنت لي عينا فلا تبده آونا • فاخبر بان من كان يعلم سره • وان جاس من كان يخفيه كتمانا • فمن كان ذاكم لسري وغيرة • سيلقى عنادا وحال التحقق بحانا
اذا كنت عينا اكون لكم يدا • واظهركم بالحال سرا واعلانا • وصيرت قلبي للتجلي منصة • ومهدت حب الخيال ميدانا • واملاته من كل شيء غنمتم • لدعواك فيما نالجود وركبانا
وجئتك بالاسماء ابغيهم جميعها • من اسمائك الحسنى خبيرا وعجانا • وان لم تنها تبتغي الفنا بفنائكم • وارسلتها عينا معينا وطوفانا • وهبت يا عبدي من اسماء ذاتكم • ملابس اعيادا ضروبا والوانا
فاركنت لي كنت ولا نقل • انا انت بل كن في الخليقة رحمانا

فتحقق ايدك الله ما اشرنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهي فحققنا على حد ما ذكرناه
ونقل هذه الثلاثة الايام في حق العامة زكوة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة تلك السنة وهي ستة وثلاثون يوما فهي مثل العشر في زكوة الحبوب فان العامة مع
النفس التي تطلب الغذاء وهي النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوانية ما تطلب الغذاء من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا فلا تخلط بين الحقائق ولهذا جوزوا
من حيث منعوا في زمان الصوم من استعمال ما يقوت به وهو الغذاء وحرمهم الله تعالى بالسحور عوضا من اكل النهار فما نقص الصائم من غذائه شيئا اذ تسحر
ورغب الله في اكلة السحور وسماه غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال بطلبه حق من الله فان ترك العبد السحور يتعين عليه من النفس طلب حقها ومن الله الذي
امره بايصال حقها اليها فان المكلف مامور ان يؤدي الى كل ذي حق حقه وبها فرقنا بيننا وبين اهل الكتاب في اكلة السحور وكان الاعتبار في سحورنا غير
ما تعتبره العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فنحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما يختص بالنفس
الناطقة التي هي العقل من ايصال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقا وهو اشد حقوق الاكوان بعد حق الله عليك لانه اخصمك بين جنبيك ومامن
حق كوني من الاكوان على احد الا ولله فيه حق على ذلك الكون فاحفظ نفسك فاذا كان غدا في موطن الجزاء والتجلي ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكم
بين نفس تحشر بنعوت الهية وبين نفس محرومة من ذلك فتصرف قيمتها يوم القيامة الى ما كانت صرفها في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه
النشأة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيواني وربما اكثر الحيوان اذا اكتفى ماله
همة في المستأنف والانسان ليس كذلك لا يزال مهموما ومهموما في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وهم المتأخرون عن هذه الصفة التي جبلوا عليها فان المصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة فهذا معنى
قوله الا المصلين هنا في الاعتبار وقد يكون تفسير الآية فانه سائغ ولكن حمله على الاشارة اعظم فنفوس العامة التي هي بهذه المثابة محجوبة في
الدنيا والآخرة لم ترتفع عنهم الآلام كما ارتفع هنا ولكن لذلك اهل الله فكما هم الخلق في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيمة ولولا حشر الاجسام في الآخرة لقامت
بنفوس الزهاد والعارفين في الآخرة حسرة الفوت ولتعذبوا لو كان الاقتصار على الجنات المعنوية لا الحسية فخلق الله في الآخرة جنة حسية وجنة
معنوية فاباح لهم في الجنة الحسية ما تشتهي انفسهم ورفع عنهم الم الحاجات فشهواتهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد تكون فما اكل اهل السعادة لدفع الم
جوع ولا شربوا لدفع الم عطش ولما اشتغلوا هنا بالله من حيث ما كلفهم فهم يجرون في الامور بالميزان الذي حد لهم خائفين من ان يطففوا ويخسروا الميزان
جعل لهم سبحانه الاشتغال في الآخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال
على الارائك متكئون والعارفون وغير العارفين في هذه الصورة الحسية على السواء ونفوس العارفين بما يريدون عليهم بجنات المعاني فجنى الجنتين للعارفين
دان فباي آلاء ربكما تكذبان ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فهذا الاشتغال منع العامة وعلماء الرسوم في الدنيا والآخرة واهل الله معهم من حيث نفوسهم
النباتية والحيوانية في هذا الشغل وهم مع الله من ذلك الوجه الآخر فكما انهم ما حجبهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع
الام الجوع والعطش والاحساس بانواع الاشياء المولمة كذلك لا يحجبهم في الآخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله في الاتصاف باسمائه التي تليق بالدار
الآخرة لان لها اسماء الهية لا يعلمها اليوم احد اصلا فان الاسماء الالهية انما تظهر بمواطنها بقول النبي صلى الله عليه وسلم فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن فان
الموطن يعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي نذكره من النعيم الذي لا آخرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان يوم القيامة يوم التغابن لكل
فالسعيد يقول يا ويلتا ليتني زدت والشقي يقول يا حسرتى على ما فرطت ولهذا سمي يوم الحسرة لاظهاره مثل هذا لانه من حسرة الفوت سعى فظهر الجنة
اي زلة **وصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض** خرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور
الشمس لاعيننا في القمر ليالي ابداره وهي الليالي البيض وايامها تسمى الايام البيض لان الليل من اوله الى آخره لا يزال فيها سواء فجعل لياليها اياما لازالة ظلمة
الليل وطلوع الشمس بواسطة القمر فيها فجعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شيء فصار يظهر فيها كل ما كان يستره بظلمة الليل فالنهار وان كان
ولد لليل فهو من اعدائه لانه ينفره ابدا قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم • ياحذري من حذري • لو كان يغني حذري
فالنهار ولد عاق لا يزال يطرد اباه ويمحو ليلا ونهارا على قدر ما يقدر عليه فظهور الشمس في مرآة القمر ظهور حق في خلق لان النور اسم من اسماء الله تعالى
فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو تجلي لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممد بالنورية
لكل نور والسراج نوره ممدود بالدهن الذي يعطيه بقاء الاضاءة عليه ولهذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمد بنور
الوحي الالهي في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعي الاجابة الحد ذلك وجعله بالى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطلوب فتضمنه حرف
الى ان المدعو لا بد ان يكون له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يبصر مواقع الهلكة في الطريق فيحول بينه وبين الوصول الى الله الذي دعاه
اليه بحفرة يقع فيها او بئر يتردى فيها او شجرة او حائط يضرب في وجهه فيصرفه عن مطلوبه او الطرق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطرق
فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره اذا اراد القرب الى الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول
اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يتبين لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال عز من قائل يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه اي بامره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا اي تظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول
فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل لنا اسمها تاما وصفه به الحق من صفة السراج المنير فهو نوره ممدود بامداد الهي

لا بامداد

لا بامداد عقلي ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسمائه تعالى الدهر كما ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فامر بتنزيه الزمان من حيث ما سمي
دهرا لكون الدهر اسما من اسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر من الالفاظ المشتركة كما نزه الحروف اعني حروف المعجم من حيث انها كتب بها كلام الله تعالى
وعظمناها فقال فاجره حتى يسمع كلام الله ونهانا ان نسافر بالمصحف الى ارض العدو وما سمع السامع الا اصواتا وحروفا فلما جعلها كلامه اوجب
علينا تنزيهها وتقديسها وتعظيمها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا لنا ان صيام الايام البيض صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاضاف
الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لي ولما جعله صيام الدهر وانت الصائم في هذه الايام كان الدهر مثل الشمس في ظهورها في القمر وكان القمر
كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محله وهو مجلي الدهر تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فالقائل الله والسماع متعلق بلفظ العبد فهو نطق الحق في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة انما
تعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المقطعة فينبغي للناصح نفسه ان يصوم العزم من كل شهر على نية ما ذكرناه لك من الاعتبار
وتصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الآخر وهو صوم النيابة عن الحق فلك اجر الحق لا الجزاء الذي يليق بك وكل شيء له فما من يقوم مقامه ان يكون
جزاءه وكذلك هذا الصائم بهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها بنيابة الهية وتجلي اسم الهي يقال له الدهر فله كل شيء كما كان الدهر ظرفا لكل شيء فلا
جزاء لهذا الصائم غير من ناب عنه اذ كان مجلاه ولهذا قال وانا اجزي به معناه انا جزاؤه بسبب كونه صائما بحق شهودي مشهود له ما هو الحق لا للعبد
فقد عرفتك كيف تصوم الايام البيض وما تحضره في نفسك عند ما تريد ان تشرع فيها وهي صفة كمال العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الايام
موصوفا بالكمال في اخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له ايضا كمالا آخر في الوجه الآخر منه من الاسم الباطن ليلة السرار وهو مجلي في تلك
الليلة من غير اعتداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار بما يخصه من حيث ذاته خالص له وهو الذي اشرنا اليه في صوم سر الشهر المامور به شرعا وقد تقدم فاجعل
بالك لما فتحناه الى عين فهمك عناية من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك عن هذا العلم الغريب الذي بيناه لك الرؤيا الشيطانية التي رويت في حق ابي
حامد الغزالي فحكاها علماء الرسوم وذهلوا عن امر الله تعالى سبحانه لنبيه في قوله وقل رب زدني علما لم يقل عملا ولا حالا ولا شيئا سوى العلم امره بان
يطلب الحجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن درجة الكمال اراه في قوله ضرب بيده يعني ضرب به الحق اياه فعلمت في تلك الضربة علم الاولين
والآخرين لاي شيء لم يذكر العمل ولا الحال فحكى اصحاب الرسوم عن شخص سموه وهو انه راى ابا حامد الغزالي في النوم فقال له او ساله عن حاله فقال
له لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير فتأولها علماء الرسوم على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التاويل الذي زين
لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرم هذه الدرجات هذا ان لم يكن لابليس مدخل في الرؤيا وكانت الرؤيا ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائي في
غير موطن الحس والمرئي غيب فهو عند الحق لا في موطن الحس فالعلم الذي كان يحرص عليه ابو حامد وامثاله في اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب
عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب على ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به في الدنيا
من علم الطلاق والنكاح والمبايعات والمزارعة وعلوم الاحكام التي تتعلق بالدنيا ليس لها الى الآخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه العلوم
الغريبة عن موطن الآخرة وكالهندسة والهيئة وامثال هذه العلوم التي لا منفعة لها الا في الدار الدنيا وان كان لها الاجر فيها من حيث قصده
ونيته فالخير الذي يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا عين العلم فان العلم يتبع معلومه ومعلومه هنا كان حكمه في الدنيا لا في الآخرة فكانه يقول لي
في رؤياه لو شغلنا زماننا الذي شغلناه بهذا العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير كثير ففاتنا من خير هذا الموطن
على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تاويل رؤيا هذا الرائي لا ما ذكروه ولو عقلوا لتفطنوا في قوله العلم الغريب فلو كان
علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالجناب الاخراوي لم يكن غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هي الفراق الوطن فثبت ما ذكرناه فاياك ان تحجب
عن طلب هذه العلوم الالهية والاخراوية وخذ من علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يفترض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام
دنيا وآخرة **وصل في فصل صيام الاثنين والخميس** خرج النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر
حتى لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والا صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الاعمال
على رب العالمين فاحب ان يعرض عملي وانا صائم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت باسماء العدد اولها الاحد وآخرها الخميس واختص السادس باسم
العروبة وفي الاسلام بيوم الجمعة واليوم السابع بيوم السبت فسميا بالحال لا باسم العدد كما اقسم بالخمسة الخنس الجواري وهي التي لها الاقبال
والادبار ولم يجعل معهن في هذا القسم الشمس والقمر وان كانا من الجواري ولكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل
اسمهما من اسماء العدد فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين والخميس كما نذكر في صيام الجمعة والسبت والاحد وما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا
الباب فيوم الاثنين لآدم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلى الله عليه وسلم يجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعية في الاسماء وجوامع الكلم
فكان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتلبس بيوم الاثنين الذي هو خاص بآدم لهذه المناسبة
واما موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين الرفق وهو الذي تطلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة
للعالمين وكان موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يامره احد من الانبياء ولا نبهه على
الرفق بامته الا موسى صلى الله عليه وسلم لما فرض الله علينا في تلك الليلة خمسين صلاة فما ساله احد من الانبياء المار عليهم ما فرض الله على امته
الا موسى عليه السلام فتميز بذلك دون سائر الانبياء عليهم السلام فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال له موسى عليه السلام راجع
ربك في ذلك الحديث وفيه فما زلت ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى فرضها خمسة في العمل وجعل اجرها اجر خمسين فخفف
من التكليف وابقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى في صفة الرفق بنا تلبس معه بيوم الخميس الذي هو لموسى عليه السلام
وكان يتذكر بآدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويتذكر بموسى في صوم الخميس الرحمة التي ارسل بها للعالمين وهما في حال لا ياكلان
ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما في حال عالم النشو الجسمي الذي يطلب الغذاء بل هما في برزخ لا غذاء فيه بين النشأتين فاراد
صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرناه اراد ان يتلبس في هذين اليومين اللذين يجمع معهما فيه بترك الطعام والشراب موافقة
لهما ليستفرغ صلى الله عليه وسلم لتحصيل ما اداه الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره انشاء من الغذاء فحسب حتى يكون
يذكره ذلك عملا مشروعا فتقبل بصفة هي للحق وهو الصوم فضاعها ليعرض عمله على رب العالمين في ذينك اليومين وهو متلبس بصفة للحق اذ كان
الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد لما كان عملا لذلك ويقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره
والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهي الدلالة على الله
تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من نظر والشبهة عليها في النظر العقلي وما ثم شبهة اعظم من شبهة الصوم لله دون

سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل الغرض الذي هو التجلي والكشف بان للصائم ما لله من الصوم وما للعبد منه فزالت الشبهة التي يقبلها العقل
بالكشف الالهي فهذا معنى مصلح العلامة واما اذا اعتبرته بمرتجي العالمين اي معذبهم فغذاء الصائم في هذا الغرض هو ما يفيده الحق في هذا الصوم من
العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنتي عشرة عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحيى بها كل شيء وهو العلم
المتولد بين النبات والجماد من المولدات بصفة الحجر فان العيون الاثنتي عشرة انما ظهرت بضرب العصى الحجر فانفجرت منه بذلك الضرب اثنتا عشرة
عينا بيد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم ذوق لان الماء من الاشياء التي تذاق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة
كيف تتصف بها المسمى جمادا حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحي اضاف ذلك الحجر بقوله منه ومن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت للجماد
حياة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان فيعلم بهذا الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالعصى وهي من عالم النبات وبضربها
ظهر ما ظهر ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حي الا من يصرف الحياة الى النمو فيعلم في يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام
فيه علم الاثنتي عشرة عينا على الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون فمن علمها علم حكم الاثنتي
عشر برجا وعلم منتهى اسماء العدد وهي اثنتا عشرة وعلم الانسان بما هو وليه تعالى ٥ سم فانظر الحجر تقضي عجبا • وانظر الحصا ربي خلق انسانا
وكان المجاب عليه السلام موسى عليه السلام كما كان المجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فيصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في
بساط مشاهدة وحضور لتحصيل علم الاسماء الالهية ويصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي تدخل عليه منها الشبه المضلة
فانها طرق الشيطان من قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم عن امر واستفزز من خلفهم عن امر واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركهم وعن شمائلهم عن امر
وعدهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع وكان المجموع في هذه الحضرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس لكون الخمسة من
خصائصهم وموسى صاحبه فيها وهو فظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظاظته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان
الذي ارصد له على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو الشيء الخامس المساعد للشيطان فيما يرومه فيكون موسى
حاجب هذه الابواب فيبقى الصائم فيها مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في آدم في صوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار
جمع حق وخلق لئلا يتطرق عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الادلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فالحري
ان لا يقدر ان يدفع عن غيره فجعل الاثنين على خلق وحق للاشتراك في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الكشفي ليوم الخميس
الذي هو لموسى لكونها الكر والفر بما لها من الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها القوة الخمسة التي جمعها لها فان الخمسة من
الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان اقوى شبها بما يطلبه العقول
من التنبيه عمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
وصل في فصل صيام يوم الجمعة اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فمن قائل يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان يصام قبله او بعده • خرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت امس قالت لا قال تريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري **اعلم** ان يوم الجمعة
هو آخر ايام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فبه ظهر كمال تمام الخلق وغايته وبه ظهر اكمل المخلوقات وهو الانسان وهو آخر المولدات
فختم الله به الاسم الآخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الآخر فهو الذي ينظر اليه من الاسماء الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما انشاه
تعالى عليه من الجمع بين الصورتين صورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة الاسماء الالهية وحلاه بها واقامه
خليفة فيها فظهر باحسن زينة الهية في الكمال وخصه الله تعالى بان جعله اوسع من رحمة الله تعالى فان رحمة الله لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان
محلها الذي لها الاثر فيه انما هو المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان اوسع من رحمة الله وهذا من اعجب الاشياء انه مخلوق من رحمة الله
وهو اوسع منها ومن كان محلى بكمال الحق فلا زينة اعلى من زينة الله فاطلق الله عليه اسماء على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة اي هو
يوم الحسن والزينة فظهر الكمال الحق في كماليته في اكمل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق الانسان
فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهي كمال يخلقه اذ لا اكمل من صورة الحق فلما كان اكمل الايام وخلق فيها اكمل الموجودات وخصه
الله بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم يحصل هذه الساعة لشيء من الازمان الا ليوم الجمعة وهي جزء من
اربع وعشرين جزءا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن
اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم الا تراه امر في رمضان بالقيام بالليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل
الله النوم له سباتا اي راحة والليل محل التجلي الالهي والنزول الرباني واستقبال هذا النزول بالقيام الكوني واجب في الطريق ادبا الهيا وهذا
النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون الا واحدا
في كل جنس اذ كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما هو ثم مما قبله غير الانسان فالانسان كامل بربه لا لاجل الصورة ويوم
الجمعة كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها اشرف ساعاته والحكم فيها للروح الذي في السماء السادسة وهي
سماء العدل والاعتدال وصفات كمال الباطن فان سلطان هذا اليوم هو الروح الذي في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يومه في الساعة
الاولى منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجليا وسائر ساعاته يجري حكمه فيه بنوابه والعلم اكمل الصفات فخص الاكمل بالاكمل والصوم لا مثل له في
العبادات فاشبه من لا مثل له في نفي المثلية ومن لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهو الاول والآخر وهو ما بينهما اذ كان
هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر
لظهور الحكم عنها واسم الباطن لخفاء سببه فهما نسبتان له فلما لم يكن بد من اثبات هذه الصفة النسبية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف
لم يكن بد من اثباتها وكل حكم لها اولية واخرية في المحكوم عليه فهو الاول والآخر من حيث المعنى واحد ومن ابتدائه وانتهائه طرفان فيما لا ينقسم ولما
كان الامر على ما قررناه كان من اراد ان يصوم يوم الجمعة يصوم يوما قبله او يوما بعده ولا يفرده بالصوم لما ذكرناه من الشبه في صيام ذلك اليوم
وقيام ليلته اذ كان ليس كمثله يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فما حكم علم الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلته بالقيام تعظيما لرتبته
على سائر الايام وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فما بينه الله لاحد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة
الكمالية فانه اكمل الانبياء ونحن اكمل الامم وانبياؤها ما ابان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياؤهم دون
محمد صلى الله عليه وسلم واممهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنحن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عين الساعة

التي

التي فيها التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن محمد صلى الله عليه وسلم سائر الامم والصوم لله من وجه لتنزيهه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك
الصوم فصوم يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد فلما ذ بصيام العبد صح ان يكون الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى صوم
يوم الجمعة صح صوم يوم الجمعة والله عليم حكيم **وصل في فصل صيام يوم السبت** خرج ابو داود عن عبد الله بن بسر عن اخته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا عود عنب او لحا شجرة فليمضغه قال ابو داود هذا منسوخ قال ابو عيسى في هذا
الحديث حديث حسن • وخرج النسائي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والاحد اكثر ما يصوم ويقول انهما يوما
عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم واختلف العلماء في صوم يوم السبت فمن قائل يصومه ومن قائل لا يصام **اعلم** ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد
الذي لا انقضاء ليومه فليله في جهنم فهي سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمر دائم في اهل النار وصحة في اهل الجنان فهم
ياكلون عن شهوة لا لدفع الم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف اللذين هما من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فيتقي به هذا الامر الذي
اذهله وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من النار سبعين خريفا ومثل هذا
ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان السبت انما سمي سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع
في يوم الاحد وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم السبت وقد وضع احدى الرجلين على
الاخرى انا الملك واحكم العالم وقدر في الارض اقواتها واوحى في كل سماء امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المقتول والقاتل وكل
استعدادهم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه اعطى كل شيء خلقه ووصف نفسه بالفراغ قال من هذا مشهده الحكمة تعطي الفطر في هذا اليوم بحرمة صومه
ولما في ذلك من التعب الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذي واما من صامه لمراعاة خلاف المشركين فشهد ان
مشهد المشرك الشريك الذي نصبه فلما ولى الشريك امورهم في زعمهم بما اولوه جعل لهم ذلك اليوم عيدا للفرحة بالولاية فاطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني
بالشريك الذي عبدوه واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيدا لهم واما
الذي جعلوه شريكا لله فلا يخلو ذلك المجعول ان يرضى بهذا الحال او لا يرضى فان رضي كان بمثابتهم كفرعون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا
اليه سعد هو في نفسه ولحق الشقاء بالناصبين له فمن صامه لهذا المشهد فهو صوم مقابلة ضد للبعد المناسبة بين المشرك والموحد فاراد ان يتصف
ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم ولذلك كان يصومه صلى الله عليه وسلم **وصل في فصل صوم يوم الاحد**
فلما ذكرناه من هذا المشهد فانه يوم عيد للنصارى ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعتنى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه شكرا لله تعالى فقابله بعبادة لا
مثل لها فاختلف قصد العارفين في صومهم ومن العارفين من صامه لكون الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه للحق والصوم صفة تنزيه ورتبة سنية
الحق لما في الصوم من التحجير على الصائم عن الحظ النفسي من الافطار والاستمتاع من الجماع والتنزيه عن المذام فالصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او
يجهل او يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فعامله باشرف
الصفات ولهذا كان للصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفقد الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحياة الحرارة لا منفعلها وتطلب
الرطوبة التي هي منفعلة عن البرودة فقابلها الصائم بالضد فقابلها بالاصل ومنفعله فانه مامور بمخالفة النفس والنفس طبيعية محضة سائر عن
لا له بذاتها لتوقف وجود عالم الاجسام كله عليها ولولاها لم يظهر لعالم الاجسام عين فزهت وتاهت لذلك فقيل للروح المدبر لهذا الجسم العنصري
المامور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذا رايت النفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فامنعها عن الطعام والشراب
والاستمتاع بالجماع بنية المخالفة لها وبنية التنزيه عما تتخيله الطبيعة انك مفتقر اليها في ذلك ولتعلم الطبيعة انها محكوم عليها فتذل تحت العبودة
والافتقار لطلب الغذاء من هذا المدبر لهذا الهيكل فيسمى مثل هذا التدبير صوما فان منعها عن ذلك كله لصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل
للروح انما هو من تدبير الطبيعة فيسمى مثل هذا حمية لا صوما فان نوى الروح بهذه الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امرته به صلاح مزاج هذا البدن
لاجل عبادة الله وان يقوم بجميع ما امره الله به من العبادة في حركاته وسكناته التي لا تظهر منه الا بصلاح المزاج اجر في تلك الحمية وان لم يكن صوما
فهذا قد بينت لك بعض اسرار صوم يوم الاحد **وصل في فصل ان التجلي المثالي الرمضاني وغيره اذا كان فهو لوقته** خرج مسلم في صحيحه
عن ابي البختري قال لقينا ابن عباس فقلنا انا راينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال اي ليلة رايتموه
فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو لليلة رايتموه قالت السادة من اهل الله الحكم للوقت والانسان
او الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يبرح ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه بحكم وقته كما هو في نفس الامر
فلهذا قلنا ان الصوفي ابن وقته لاطلاعه على ذلك ولعلمه انه فيما يحكم عليه به وفيما اتى النبوة وما كل انسان يعلم ذلك مع انه كذا هو في نفس الامر فمتى ما ظهر
للانسان هذا الحكم واتصف على علم بانه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو لليلة رايتموه فانا نعلم قطعا اذا كان الهلال في الشعاع انه متجل
لنا ولكنا لا نراه كما نعلم قطعا ان الكواكب في السماء بالنهار متجلية لنا ولكنا لا نراها لضعف الادراك البصري فلا ننسب اليه فاذا رايناه فانه الوقت الذي
نراه فيه فنعلمه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان رمضان اثر فينا نية الصوم وان كان هلال فطر اثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من
الشهور اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فيما اثر الاوقات به لانقضاء الآجال في كل شيء من
المبايعات والمداينات والاكرية وافعال الحج بقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج كما قررناه **وصل في فصل في الشهادة
في رؤيته** فان لم نره واخبرني به رجل واحد او اثنين فهل ندخل تحت حكم الوقت وتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فاقول لا يخلو حكم هذا الهلال في
ظهوره ان ظهر بحكم يوافق الغرض النفسي او يخالفه فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الآخر ما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس
بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي لنا ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدا آخر في الظاهر يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة
لا لاجل غرض النفس وربما اشترطنا فيهما العدالة وان مثل هذا الفطر الذي هو عيد الفطر عبادة وصومه حرام فانا فيما اعني في رؤية هلال الفطر مستقبل
عبادة لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم كما في هلال رمضان تستقبل عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق ومع هذا نحتاج الى شاهدين
في هلال الفطر جريا على الاصل ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لاجريناه مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولكن لما ظهر فيحتاج
في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهر وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس بقوله تعالى ونهى النفس عن
الهوى والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فما صمنا الا بشاهدين ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحدة من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل
نتيجة من مقدمتين وهما في هذه العبادات الشاهدان فلنذكر الاخبار الواردة في ذلك لنفيد الواقف على هذا الكتاب مآخذ ناحية لا يفتقر الى كتاب
آخر فيتعب **فاقول** حديث وارد في سنن ابي داود ٥ خرج ابو داود عن ربعي بن حراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس

في آخر يوم من رمضان فقدم أعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لأهلّ الهلال أمس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا وأن يغدوا إلى مصلاهم ٥ حديث آخر من سنن أبي داود ٥ وخرج أبو داود أيضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه ٥ حديث ثالث عن أبي داود أيضا ٥ وخرج أبو داود أيضا عن الحسين بن الحرث أن أمير مكة خطب ثم قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما ثم قال إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ بيده إلى رجل قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنبي من هذا الذي أومأ إليه فقال هذا عبد الله بن عمر وأمير مكة كان الحرث بن حاطب ٥ حديث رابع للدارقطني ٥ وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة الإفطار إلا برجلين وهذا الحديث ضعيف

وصل في فصل الصائم ينقضي أكثر نهاره في رؤية نفسه دون رؤية ربه ٥ لما كان الصوم حكما أضافه الله إليه وعرّى الصائم عنه مع كونه أمره بالصيام فينبغي للصائم أن تكون مدة صومه ناظرا فيه إلى ربه حتى يصح كونه صائما لا يغفل عنه فإن الحق لا يضيفه إليه حتى يصح أنه صوم ولا يصح إلا بصيام العبد على الصورة التي شرع الله له فيه أن يأتي بها فإن لم يصمه على حد ما شرع له فما هو صائم وإذا لم يكن صائما فما ثم صوم يرده الله إليه فإن الصائم قد يحسب أنه صائم وقد فعل في صومه فعلا أوجب له ذلك الفعل أن يخرج عن صومه كالغيبة إذا وقعت منه وأمثالها فهو مفطر أي ليس بصائم وإن لم يأكل فإن كان لذلك الفعل كفارة وأتى بها فهو صائم فيحافظ الصائم على هذا فإن فيه إيثار الحق على نفسه فيجازيه على قدر المؤثر به وهو الله تعالى فمن راعى ربه عز وجل راعاه الله تعالى فما يكون جزاؤه إلا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فإن الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فإنه له لما صح صوم الصائم طلب رحله فقيل لما أخذه الله فكان الله جزاءه فقال الصوم لي وأنا أجزي به **حديث** مروي في فساد الصوم ٥ ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث حراش عن عبيد الله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق امرأة حتى يستبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر حراش هذا مجهول لأنه كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها والذي رواها عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق

وصل في فصل حكم صوم السادس عشر من شهر شعبان صومه عندنا حرام وهو عندنا من أحد الأيام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى وثلاثة أيام التشريق خرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها ملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على الشقي خط أسود وعلى اسم السعيد خط أبيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص مشهودا لأنه زمن الاطلاع على الآجال واستحضارنا عند المؤمن الذي ناله هذا الاطلاع فإذا انتهى ليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا الشهود أو المستحضر عن ملاحظة الموت فهو معدود بحاله في أبناء الآخرة وبالموت يسقط التكليف فما هو على حالة يبيت فيها الصوم لشهوده حالة الصفة التي تقطع الأعمال فبقي سكرانا من أثر هذه المشاهدة فمن بقيت عليه الحالة حول رمضان منع من صوم النصف ومن لم تبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل أنه لم يبيت ليلا ولا ليلة السادس عشر ليلة نسخ الآجال وهي ليلة النصف وإنما خص بعض العلماء من أهل الظاهر السادس عشر أنه محل تحريم الصوم فيه ما ذكره وهو ابن حزم رحمه الله أورد حديثا صحيحا حدثناه جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقري وأبو الوليد جابر بن أبي أيوب الحضرمي وأبو العباس بن مقدام كل هؤلاء قالوا حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني المقري قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال نا عبد الله بن ربيع قال نا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال نا أبو داود نا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال إلى مسجد العلاء بن عبد الرحمن فأخذ بيده فأقامه فقال اللهم إن هذا يحدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم إن أبي حدثني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد بن حزم هكذا رواه سفين عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسعر بن كدام وأبو العميس وكلهم يحتج بحديثه فلا يضره غمز ابن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن أكذب الحديث فمن ادعى ههنا إجماعا فقد كذب قال أبو محمد وقد ذكره قوم الصوم بعد النصف من شعبان حمله الآن الصحيح المتيقن مقتضى لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز أن يحمل على النهي صوم باقي الشهر إذ ليس ذلك بيناً لا يخلو شعبان أن يكون ثلاثين أو تسعا وعشرين فإذا كان ثلاثين فانتصافه بتمام خمسة عشر يوما وإن كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم ينه إلا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام أبي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو وابن حزم عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول ما ساق حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي نذهب إليه أن صوم السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه

وصل في فصل صيام أيام التشريق اختلف العلماء رضي الله عنهم في صيام أيام التشريق فمن قائل بجواز صومها ومن قائل بجوازه صوم المتمتع فيها ومن قائل بالكراهة ومن قائل بمنع الصوم مطلقا فيها أيام التشريق هي الثلاثة الأيام التي بعد يوم النحر وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ذكره مسلم في كتابه عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك وهذه صفة أهل الجنة تحقيق وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها إلا العبادة فإنها حقيقة لا تزول عن الإنسان دنيا ولا آخرة والصوم ترك وعبادة فمن اعتبر العبادة فيها أجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما نبه الشرع من أنها أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى ولم يقل ليالي أكل وشرب فهو خبر إلهي لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فهو إعلام إلهي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فأوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فمن صام فيها فقد رجح نظره على خبر الله تعالى بما ينبغي أن يعمل فيها ومن نازع الله في شيء قال إنه له فقد عرض بنفسه للهلاك فإن الصوم له والفطر لك وما خص في صومها المجتهد إلا لمن لم يجد الهدي كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل الله فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فأمركم فيها بذكر الله فإن العرب كانت في هذه الأيام في الموسم تذكر أنسابها وأحسابها لاجتماع قبائل العرب في هذه الأيام تريد بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله كذكركم آباءكم أي اشتغلوا بالثناء على الله بما هو عليه على طريق الفخر إذ كنتم عبيده وفخر العبد بسيده فإنه مضاف إليه وأكبر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته والعبد لا فخر له بأبيه بل فخره بسيده وإن افتخر العبد بأبيه فإنما يفتخر به من حيث أن أباه كان مقربا عند سيده لأنه عبد مثله ممتثلا لأمره واقفا عند حدوده ورسومه فإنه أيضا عبد الله فلهذا قال كذكركم آباءكم فإنهم عن ذكر آبائهم ولكن رجح ذكرهم الله على ذكرهم آباءهم بقوله أو أشد ذكرا وهو الموصي عباده بقوله أن اشكر لي ولوالديك أي كونوا أنتم من أشد ذكرا لله والفخر به من كونه سيدكم وأنتم عبيد له على ما كان عليه آباؤكم وذكر الله أكبر وأي عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فإن ذكر الله أكبر ما فيها من أفعال تلك العبادة

وأقوالها

وأقوالها قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر يعني الذي فيها أكبر من جميع أفعالها فإنك إذا ذكرت الله فيها كان جليسك في تلك العبادة فإنه أخبر أنه جليس من ذكره وإذا كان جليسك فلا يخلو إما أن تكون ذا بصر إلهي فتشهده أو تكون غير ذي بصر إلهي فتشهده من طريق الإيمان أنه يراك فتكون في هذه الحال مثل الأعمى يعلم أنه جليس زيد وإن كان لا يراه فهو كأنه يراه فالرائي له يشهده محركا له في جميع أفعاله والذي لا يراه يحس بأن ثم محركا له في أفعاله بحكم الإيمان لا بحكم الشهود البصري وهو قوله كأنك تراه فإنه بالذكر يعلم أنه جليسه ثم يعلم بأن الله يراه وجليس الحق لا يمكن أن يكون إلا في خلوة معه ضرورة لا يتمكن أن يثبت مع هذا العبد إذا جالسه الحق جليس آخر جملة واحدة في خاطره لأنها مجالسة غيب قيل لبعضهم إذا كنت في خلوتك بالله قال له إذا ذكرتك فلست في خلوة مع الله فكما أنه لا يكلم أحدا إلا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكره عنده نفسك ولا غيرك إلا من وراء حجاب لا بد من ذلك فإن المشاهدة للبهت والخرس فلا بد للذاكر وإن كان الحق جليسه أن يكون أعمى ولا بد وعماه ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله كأنك تراه وهو استحضار في خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فإن الجليس في تلك الحال مثلك لا من ليس كمثله شيء هذا كان حال الشهاب بن أخي النجيب رحمه الله على ما نقل إليّ الثقة عنه من قوله إن الإنسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق المحقق أبي العباس السياري من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فإنه مع غلط لأكابر المحققين من أهل الله فكيف بمن هو دونهم وقد أخبرنا عمن رأيناه من أهل الله المنتمين إلى الله أنه يقول بذلك أعني مثل قول الشهاب فإن كان صاحب علم تام فيقوله على حد ما سمعناه وإن كان دون ذلك فإنما يقوله كما يقوله من لا علم له بالحقائق ولو قالها بحضوري كنت أفاوضه فيها حتى أعرف بأي لسان يقول ذلك فكنت أنسبه إلى ما قال على التعيين فاعلم أنه إن كان قال ذلك على حد التحقيق علمنا أنه فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة في غاية العلم بالله مما أتى وسع البشر أن يعلموه من الله والطائفة الأخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يدرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم تحت ما يقولون كما أنهم شاركوهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم بما يعني بالمعلوم أي بمن تعلق علمهم وهذا كله مدرك أهل أيام التشريق فإن أكلوا فيها فمن حيث أنها أيام أكل وشرب وذكروا وإن صاموا فيها فمن حيث أنها أيام ذكر الله فشغلهم الذكر عن الأكل والشرب فامتناعهم عن الأكل والشرب امتناع حال لا امتناع عبادة

وصل في فصل صيام يوم الفطر والأضحى هذان اليومان محرم صومهما بحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد أما حديث أبي سعيد الثابت فإنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام أيام التشريق لأن دليل الخطاب يقتضي أن ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيهما وإلا كان تخصيصهما عبثا ٥ حديث أبي هريرة وأما حديث أبي هريرة الثابت أيضا في مسلم فهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الأضحى ويوم الفطر هو يوم يفطر الناس والأضحى يوم يضحون هكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له في هذين اليومين لأن بالفطر والأضحى صح له التمييز بينه وبين ربه فعلم ماله وما لربه فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين اللذين هما دليلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فإن الصوم لله إذ كانت صفة صمدانية منزهة من كانت صفته عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن صادقا في إخباره عن نفسه أنه في هذا المقام فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفا مشروعا ليجمع بين الحالتين فأعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاه التكليف الشرعي الأجر في ذلك إذ عمل بحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤية هلال الفطر إنه مستقبل عبادة كما علله بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر فأوجب في رؤيته شاهدين

وصل في فصل من دعي إلى طعام وهو صائم فمن قائل يجيب الداعي ولا بد بالاتفاق واختلفوا هل يفطر أو يبقى على صومه فمن قائل إنه يعرف صاحب الدعوة أنه صائم ويدعو له وبه قال أبو هريرة ومن قائل إنه لا يأكل ويصلي الصلاة المشروعة غير المكتوبة ويدعو للداعي وبه يقول أنس ومن قائل هو مخير بين الفطر وتمام الصوم ولكن إن أفطر قضاه وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل إن شاء أفطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد ومن قائل يفطر إن شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر ابن الزبير ومن قائل بالتخيير في القضاء إذا أفطر وبه تقول أم هاني وسماك بن حرب والله **أعلم** وفقك الله توفيق العارفين أن الذي شرع في الصوم ابتداء من نفسه من غير أن يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصبح فيه صائما فإنه عقد عقدا مع الله في طريق القربة إليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها وشرع فيها والله يقول له ولا تبطلوا أعمالكم فإن كان في مقام السلوك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فإن الله يقول وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ولا سيما فيما أوجبته على نفسك وعقدت عليه مع ربك وهو قوله إلا أن تطوع وإن كان من أهل العلم بالله الأكابر الذين حكموا أنفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما ولا آمرا ولا داعيا في الوجود إلا الله على ألسنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهم في جميع نطق العالم كله حالا ومقالا بهذه الصفة فإن صحة مقام الشهود يحكم عليهم بذلك فإنهم لا ينكرون ما يعرفون وكما يقول المحجوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد بكذا وكذا أي شيء كان ثم إن المتكلم لا يخلو إما أن يكون في هذا المقام يضاف إليه أنه ينطق بالحق بنفسه أو لا يكون في هذا المقام فالمدعو إن ينظر في حال الداعي فإن دعاه ربه أجاب دعوته وقال إني صائم ولم يأكل ودعا لأهل البيت وصلى عندهم وإن شاء أكل إن عرف أن أكله مما يسر به الداعي فهو مخير لكماله وتحققه بالصفة فإن الكامل له التخيير في المشيئة أبدا فإن شاء وإن شاء ما لم يعزم فإن عزيمته مثل قوله ما يبدل القول لدي ومثل قوله ولا بد له من لقائي وأمثال ذلك وإن دعاه هذا الداعي بنفسه فإنه لا يدعو إلا مثله فإنه ما يدعو إلا من يصح منه الأكل والشرب ولولا ما هذا شهوده ما دعاه فليس لهذا السامع أن يأكل وليتم صومه ولا بد فإن حق الله أحق بالقضاء وقد تعين عليه حق الله بما أدخل نفسه من هذا التلبس بالصوم فإن قالت له نفسه إلا أكله ما دعاك إنما كانت الدعوة لأجل ذلك فأجابتك دعوته هو عين الأكل فإنه يقول لها إنما كان لك ذلك لو لم تدخل نفسك ابتداء مع الحق في هذه العبادة من غير أن يلزمك بها فلما تلبست بها تعين عليك إتمامها فأبى ذلك من حقك الذي أوجبته على نفسك وحقك عليك أولى من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على لسان نبيك فقال إن أفضل الصدقة ما تصدقت به على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره إذا مات ولم يقتص منه إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه فإن أفرطت فرطت في حق نفسك وأديت حق غيرك وفي حق نفسك حق الله فيمنعها من الفطر ويشغلها بالصلاة عوضا من ذلك يريد أنه يكون مناجيا لله تعالى الذي هو أشرف داع وأكمله وقد دعاه إلى الصلاة في هذه الحال فإنه قال له على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وإن كان صائما فليصل فأمره بالصلاة في هذه الحال

وصل في فصل صيام الدهر لا يصح إلا للدهر لا لغير الدهر فإن صيام الدهر في حق الإنسان إنما هو أن يصوم السنة بكمالها ولا يصح له ذلك من أجل يوم الفطر والأضحى فإن الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما يصح فإن الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فما هو لك وإنما يكون لك ما لم يحجره عليك فإذا حجره وهو بالأصالة ليس لك فقد أخبرك أنه لا يحصل فإن فعلته عملت في غير معمل وطمعت في غير مطمع

وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام أفضل الصيام وأعدله صوم يوم في حقك وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس وأعدل في الحكم ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كما أنه الضياء من نور الشمس فإن الصلاة نور والصبر ضياء وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك الصوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فجمع ما بين ما هو لك وما هو لربك ولما رأى بعضهم أن حق الله أحق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام يومين وأفطر يوما وهذا كان صوم مريم عليها السلام فإنها رأت أن للرجال عليها درجة فقالت عسى أجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فإن النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رأت أن شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد فقالت صوم اليومين مني بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فنالت مقام الرجال بذلك فساوت داود في الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه الوهبية فينبغي أن يعاملها بمثل ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى يلحق بعقلها وهذه إشارة حسنة لمن فهمها فإنه إذا كان الكمال لها لحوقها بالرجال فالأكمل لها لحوقها بربها كعيسى بن مريم ولدها فإنه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام وكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم في ليله فادعي فيه الألوهية فقيل إن الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فإنه غاية ما قيل في العزير إنه ابن الله ما قيل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفة من خلف حجاب الغيب في قلوب المحجوبين من أهل الكشف حتى قالوا إن الله هو المسيح بن مريم فنسبهم إلى الكفر في ذلك إقامة عذر لهم فإنهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشرك من يجعل مع الله إلها آخر فهذا كان أعظم منزلة فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى محلا ونبه عيسى على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى عنه تنبيها لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدوا الله فيه ثم قال لهم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أي حرم الله عليه كنفه الذي يستره والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فما هي عطية ظاهرها نفس ما يعطي ما هو عليه الأمر في ذلك والتأويل فيها ملحق بالذم فإن تفطنت لما ذكرناه وقعت في بحر عظيم لا ينجو من غرق فيه أبدا فإنه بحر الأبد فما أحكم كلام الله لمن نظر فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة

وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر ذكر مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه الحديث الاتفاق على وجوب رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان **فاعلم** أن المرأة هي النفس المؤمنة وبعلها المحكم فيها إنما هو إيمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع يشرع لإيمانها به ما شاء أن يشرع فلا يدخل في فعل ولا يشرع في عمل إلا بإذنه أي بحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فليلحظ حكم الشرع في جميع أفعاله عند الشروع في الفعل فلو أنهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يعطيهم خيرا كثيرا وعلما كبيرا

وصل في فصل صوم المسافر ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن تصوموا في السفر لفظة من في هذا الحديث من رواية البخاري وإن حديث مسلم ليس البر بغير من سمي السفر سفرا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال لما فيه من المشقة والجهد لأهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفاء فمن أسفر له عمله عن عامله صار عن صومه بمعزل وتركه للعامل فلا بد عنه مع أنه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده فإنه ليس من البر وليس البر بيدي الإنسان فيما يعلم أنه ليس له أنه له ولو كان يرى به متحققا وهذه إشارة فقف عندها فقد طال الكلام في هذا الباب

وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم عدد أيام الوجوب في الصوم ما بين يوم وستة وعشرين يوما والذي لا ينضبط بحصره وغايته ستة تنقص منها ستة أيام أو ثلاثة أيام من أجل من يحرم صوم أيام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم الأضحى ويوم الفطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فإن نظرت إلى أقله قلت سبعة وعشرون يوما ومايتان وما عدا هذا العدد فليس بواجب فيها المجامع في رمضان والظهار وقتل الخطأ ستون ستون ستون وفيها رمضان ثلاثون ومنها للفداء في الحج ثلاثة وللتمتع عشرة وللنذر واحد على الأقل وفيها ما هو واجب مخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم أنه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الأفعال التي أوجبته أو الأفعال التي تكون عوضا منها مناسبة ما صح أن يقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب المخير فمنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط به حق الله وما يسقط به حق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الأيام ووجوبها قد وكلناك إلى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك بل كل من عرف بها حتى علمها يجب عليه أن يعلم بها إذا علمها بأي طريق فهذا ينبغي من إيضاح هذه المناسبات فالوقوف عند الأوامر الإلهية والإشارات الربانية على أهل هذه الطريق واجب

وصل في فصل السواك للصائم ثبت في الحسان عن عامر بن ربيعة أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يتسوك وهو صائم فمن قائل به مطلقا في سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكراهته له من بعد الظهر فمن راعى حكم الخلوف كرهه وهو ناقص النظر في ذلك فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب فهو طاهر مطهر يرضي الرب وينظف الأسنان من القلح والصفرة التي تطلع عليها فإن البخاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا فذكر ما هو حظ الغير مما يعرض للنسم والخلوف لا يزيله السواك فإنه تغير في المعدة يظهره النفس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجمل سواء وإذا كان الخلوف من الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تتغير رائحته برائحة المسك فما هو هنالك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن التسوك في حال صومه أصلا ولا كراهة بل هو أمر مندوب إليه مرغب فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب إلى الوجوب منه إلى الندب مما أكد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر جبرا لقلب الصائم لما ظهرت من فيه رائحة يتأذى منها جليسه إذا كان غير مؤمن وأما المتحلي بالإيمان حاشاه من التأذي فإنه من الإيمان أن يعرف منزلة الخلوف للصائم عند الله فهو يستحسن للعرض النفسي ما يستقبحه السليم النظر فكيف حال المؤمن إذا أحس بما يرضي الرب يلتذ به فرحا وهو عندنا بالذوق علامة إيمانه أن يرى ذلك الخلوف مثل رائحة المسك هنا فإذا ورد مثل هذا الخبر في تشريف هذه الرائحة على ما لها من الروائح باعتناء الله بها انجبر قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم أن الملائكة ورجال الله لا يتأذون في مجالسته من خلوف فمه فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وذلك في روائح الثوم وأمثاله لا في خلوف فم الصائم فإن تسوك الصائم كان أعلى منزلة ممن لم يتسوك في أي وقت كان فإنه في زيادة عمل يرضي الله وهو التسوك واعلم أن الخلوف ليس للإنسان وإنما هو أمر تقتضيه الطبيعة للتعفين الذي يكون فيما يبقى في المعدة من فضول الطعام ولم تجد بطعام جديد طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما عليه من طيب وخبيث حسا كما يجده الملك معنى إذا كذب العبد الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به يجد ذلك النتن من الكاذب بالإدراك الشمي أهل الروائح فإن كان حاكما وهو من أهل هذا المقام وله هذه الحالة وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه أن لا يمضي الحكم المشهود له وإن حكم له فإنه آثم عند الله وهذه مسألة عظيمة الفائدة لأهل الأذواق فإن الحاكم وإن لم يحكم بعلمه فلا يجوز له أن يخالف علمه أصلا وذلك في الأموال وأما في الأبشار فيجب عليه إمضاء الحكم على المحكوم عليه لأمر آخر لا احتاج إلى بيانه ° ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله وجب على المؤمن أن يحمل ما يجده من خلوف فم الصائم وراعى الله الوجد لذلك بأن أمر الصائم بتعجيل الفطر وتأخير السحور لإزالة الرائحة من أجل جلسائه وجعل له فرحة بالطبع بفطره ° اعتبار آخر في المقابلة أمر بتعجيل الفطر وتأخير السحور

ليكون

ليكون المناجاة في حال الصلاة بريح طيبة إذا كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم فإن خلوف الصائم إنما هو في حال صومه ثم إن الله يقول في هذا الخبر الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطيب خلوف الصائم عند الله إنما ذلك في يوم القيامة إذا اتفق للصائم أن لا يزيله فإن أزاله بسواك أو بما لا يفطر الصائم كان أطهر وأطيب وانتقل من طيب إلى طيب وأرضى الله فإن الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد أن الله أحق من تجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فإن الله جميل يحب الجمال وكل شيء يجمله بما يناسبه وما يقتضيه ما يتنعم به المدرك من طريق ذلك الإدراك بعينه من سمع وبصر وشم وذوق ولمس بمسموع ومبصر ومشموم ومطعوم وملموس ثم إنه قد ورد صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك فمن باب الإشارة صلاتك بربك أفضل من صلاتك بنفسك فأشار إلى السوى والسبعون إشارة في اعتبار الغالب في عمر الإنسان فإن المسبعات كثيرة ما يعتبرها الشرع في البسائط والمركبات وأما طريقة تفسير هذا الخبر فكونه جمع بين طهارتين الوضوء والسواك والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض الوضوء عندنا بالسنة والفم هو محل المناجاة فإن الصلاة محادثة مع الله نهارا ومسامرة ليلا واختصاص سر إلى مسارة وتبليغ جهرا للقائم والقاعد والراقد على جنب وإذا كنت من عالم الإشارة وصليت بسواك فلا تتصل به إلا من اسمه السبوح القدوس فإن القدوس يعطي التسوك وإنما فرقنا في التعيين بين الإشارة والتحقيق لئلا يتخيل من لا معرفة له بمآخذ أهل الله أنهم يرمون بالظواهر فينسبونهم إلى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم القائلون بالطرفين كان شيخنا أبو مدين رحمه الله يذم الطرفين على الانفراد ويقول إن الجامع بين الطرفين هو الكامل في السنة والمعرفة والاشتراك وقع في تلفظه بسواك والكاف في السواك أصلية من نفس الكلمة وهي في الاستثناء مضافة ما هي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر إضافة المخاطب أمرا واحدا فجعلها أصلية في الإضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار تركيب الحروف في الكلمة فلا يصح وجود إضافة مثل هذا الخطاب إلا بكاف الإضافة كما لا يصح اسم السواك بغير كاف فانظر ما أدق نظر أهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم فكيف من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى إن الله هو الرزاق والعلم رزق الأرواح ذو القوة المتين

وصل في فصل من فطر صائما لما ورد الخبر الذي خرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه فلمن فطره أجر فطره لا أجر صومه فافهم وعلمنا من هذا الخبر أن الفطر من تمام الصوم وأنه من أعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدي إليه ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب نقصا بل هو على التمام لكل واحد من الشريكين كما جاء في الحديث من سن سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء المناسب الأجر أحصل له خير ذلك الشيء وإن لم يحصل ولا اتصف بذلك الأمر كله كما اتصف به صاحبه كمن اتصف بجزء من أجزاء النبوة فله أجر من ثبتت له النبوة وفضلها من غير أن يتلبس بها كلها فليس بنبي ولهذا ورد أنه يأتي يوم القيامة ناس ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء إذ كانت الأنبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الأنفال والمناقب وهؤلاء بجزء منها وقد اتصفوا بجزء أو أكثر من جزء وتلبسوا وربما كان هذا الجزء منها مما لا مشقة فيه ونالوا أفضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يتمناه من فعل الخير إذا رأى صاحب المال والعلم يفعل ذلك ما لا يتمكن للفقير فعله فهما في الأجر سواء وما اشتركا إلا في النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمسألة فيما أنفق ومما اكتسب فهؤلاء هم الذين يغبطهم النبيون في ذلك المقام ولكن في القيامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر فإن الرسل تخاف على أممها لا على أنفسها والمؤمنون خائفون على أنفسهم لما ارتكبوه من المخالفات وهؤلاء ما لهم أتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا المخالفة توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع الأكبر وكذلك الأنبياء يعطى لكل نبي أجر الأمة التي بعث إليهم سواء آمنوا به أو كفروا فإن نية كل نبي يود لو أنهم آمنوا فتساوى الكل في أجر التمني ويتميز كل واحد عن صاحبه في الموقف بالأتباع فالنبي يأتي ومعه السواد الأعظم وأقل وأقل حتى يأتي النبي ومعه الرجلان والرجل ويأتي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ سواء وفي الأمنية فمن فطر صائما فقد اتصف بصفة إلهية وهي اسمه الفاطر فإن الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء أكل أو لم يأكل أو شرب أو لم يشرب فهو مفطر شرعا وأخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متخلقا بما هو لله كما كان الصائم متلبسا في صومه بما هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مفسد للصوم

وصل في فصل صوم الضيف لما خرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا إلا بإذنهم علمنا أن الصوفية رضي الله عنهم أضياف الله فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم وجميع الأكوان إيثارا للجناب الإلهي فنزلوا به فلا يعملون عملا إلا بإذن من نزلوا عليه وهو الله تعالى فلا يتصرفون ولا يسكنون ولا يتحركون إلا عن أمر إلهي ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشي يقطع مناهل نفسه حتى يصل إلى ربه فحينئذ يصح أن يكون ضيفا وإذا أقام عنده ولا يرجع كان أهلا لأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

حكاية كان شيخنا أبو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله تعالى على ما يفتح الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس فإنه ما كان يرد شيئا يؤتى إليه به مثل الإمام عبد القادر الجيلي سواء غير أن عبد القادر كان أنهض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له يا أبا مدين لم لا تحترف ولم لا تقول بالحرفة فقال رحمه الله أقول بها فقيل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندكم إذا نزل بقوم وعزم على الإقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة أيام قال وبعد هذه الثلاثة الأيام قالوا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يحرجهم قال الشيخ الله أكبر أنصفونا نحن أضياف ربنا تبارك وتعالى أنزلنا عليه في حضرته على وجه الإقامة عنده إلى الأبد فتعينت الضيافة فإنه تعالى ما دل على كرم خلق لعبده إلا كان هو أولى بالاتصاف به قالوا نعم قال وأيام ربنا كما قال سبحانه كل يوم كألف سنة مما تعدون فضيافته بحسب أيامه فإذا أقمنا عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا نحترف يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقضي الدنيا ويبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر في هذا النفس إن كنت منهم

وصل في فصل استيعاب الأيام السبعة بالصيام لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس علمنا أنه صلى الله عليه وسلم أراد يتلبس بعبادة الصوم في كل يوم من أيام الجمعة امتنانا منه على ذلك اليوم فإن الأيام يفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد المعتبر فيها من الأعمال المقربة إلى الله من حيث إنها ظرف له فيريد العبد الصالح أن يجعل لكل يوم من أيام الجمعة وأيام الشهر وأيام السنة جميع ما يقدر عليه من أفعال البر حتى يحمده كل يوم ويتجمل به عند الله ويشهد له فإذا لم يقدر في اليوم الواحد أن يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فإذا عاد عليه من الجمعة الأخرى عمل فيه ما فاته فيه من الجمعة الأولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي تقدر عليها وهكذا في أيام الشهر وأيام السنة **واعلم** أن الشهور تتفاضل أيامها بحسب ما ينسب إليه كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب إليه فيأخذ الليل من النهار من ساعاته ويأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل والنهار كذلك أيام الشهور تتعين بقطع القمر في منازله الأقصى لا في الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل وللقمر أيام معلومة في قطع الفلك وللكاتب أيام أخر وللزهرة كذلك وللشمس كذلك وللأحمر كذلك وللمشتري كذلك وللمقاتل كذلك فينبغي للعبد أن يراعي هذا كله في أعماله فإنه ما له من العمر بحيث أن يفي بذلك فإن أكبر

هذه الشهور لا يكون اكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير واما سير الكواكب الثابتة فى قطعها فى فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك لكن لها حكم فى اهل جهنم كما ان لحركات الدرارى حكم على من هو فى الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون خاصة والباطنية ما لهم فى الدرك الاسفل منزل وان منازلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم فى كل موضع من جهنم منزل واما اهل الجنان فالدائر عليهم فلك البروج ولا يقطع فى شئ فلا تنتهى حركته بالرصد لان الرصد لا يأخذه وهو متماثل الاجزاء فلهذا كانت السعادة لا غاية لها فظهر بها الخلود الدائم فى النعيم المقيم الى ما لا يتناهى والنار ما حكمها حكم اهل النعيم فان الدائر عليهم فلك المنازل والدرارى وهذه الافلاك تقطع فى فلك متناهى المساحة فلهذا يرجى لهم ان لا يسرمد عليهم العذاب مع كون المنازل دار الم والعذاب حكم زايد على كونها دارا فانا نعلم ان خزنتها فى نعيم دائم ما هم فيها معذبين مع كونهم ما هم منها بخارجين لانهم لها خلقوا وهى دائمة والساكن فيها دائم لكونه مخلوقا لها فيحقق ما ختمنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب والله اجل واعلى ان لا يكون له فى كل منزل تجل وهو تعالى الخير المحض الذى لا شر فيه والوجود الذى لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة فى الكون والعذاب شئ عرض لامور نظرا وتعرض فهو عرض لعارض والعوارض لا تتصف بالدوام ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض فزال لا يرض فلهذا يضعف القول بسرمد العذاب فان الرحمة شملت آدم بجملته وكان حاملا لكل بنيه بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا يتجزى ولا كان يسمى آدم مرحوما وفيه من لا يقبل الرحمة والحق يقول فتاب عليه وهدى اى رجع عليه بالرحمة وبين له انه رجع عليه بها فعمة ولله الحمد والله عند حسن ظن عبده به

وصل في فصل قيام رمضان ليس لاسم الهى حكم فى شهر رمضان الا الاسم الالهى رمضان وفاطر السموات والارض فى كل عبد سواء كان ممن يجب عليه صوم رمضان او لا يجب عليه لا عذر من ايام اخر وذلك فى كل فعل عبادة يقام فيها العبد فمن جملة افعال البر قيام ليله لمناجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان مواصلا وتارة من خلف حجاب لاسم الفاطر فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل واحد من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها اولى بالحجابة من بعض وذلك سار فى جميع احوال الخلق • ذكر احمد بن عدى الجرجانى من حديث عمرو بن ابى عمرو عن المطلب عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد مئزره فلم يأو الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج ايضا عنها رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر يعنى العشر الاخر من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل فى العرف الشرعى والناس فى مناجاة الحق فيه على قسمين قسم من يناجيه بالاسم الممسك وهو ايضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو ايضا من حجابه والناس على اختلاف فى احوالهم ٥ **شعر**

لولا مزاحمة الرحمن اعمالى • ما زاحمته على التكوين اخوانى • يقول كن فحصول الكون ليس لنا • وماله فى وجود الكون من ثانى • يقول صم فاذا صمنا يقول لنا • لهذا الصيام لنا فاين اعمالى
ان قلت لهم خاطبكم بما هو لى • فلى شهود على التكليف اذانى • اسمعنى ثم بعد السمع تسلبنى • فالصوم لى ولكم فى الشرع فيه ثانى • ان كنت تسلبنى عنه فانكم • فى الصوم ما هو فى التحقيق من شانى

والاسم الفاطر على هذا فى ليل شهر رمضان اقوى حكما فينا من الممسك فمن كان حاله فى مساكنه يطعمه ربه ويسقيه فى بيته فى حال كونه ليس باكل ولا شارب فى ظاهره فهو مفطر وان كان صائما وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى انه نفى ان تشبهه تلك الجماعة التى خاطبهم فلم تكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد الامة كلها ما قدر وقد وجدته ذوقا والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه فى حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبى زور ولذلك يكره له الوصال اذا لم تكن له هذه الصفة حالا يشهدها ذوقا فى نفسه ويظهر اثرها عليه فى يقظته والله يحب الصدق فى موطنه كما يحب الكذب فى موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه فى هذا الموطن ٥ بسم الله الرحمن الرحيم **فاذا** ناجى الله العبد فى هذا الزمان الخاص بالحال الالهى الخاص فينبغى ان يحضر معه الحضور التام الذى لا يلتفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه فى كل حركة منه وسكون حسا من حيث انه هو الظاهر ومعنى من حيث انه هو الباطن اذ كان الحرف ظاهرا والمعنى باطنا فلا تقوم المعنى الا بين يدى الظاهر فانه لو قام بين يدى الباطن والمعنى باطن الحرف الذى هو محسوس والحركات قيام الشئ بين يدى نفسه والشئ لا يقوم بين يدى نفسه لانه قام للاستفادة والشئ لا يستفيد من نفسه نفسه الا ترى تنزل الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العليم بكل شئ بما كان ويكون ومع هذا ابان عن حقيقته لانه تعليما لنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجة له سبحانه علينا وقال فلله الحجة البالغة فلم يبق بالابتلاء لاحد حجة على الله نحتج بذلك الابتلاء احتمال قولهم لو حكم بعلمه فينا ان يقولوا لو بلوتنا لوجدتنا واقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبير فى قوله تعالى عليما خبيرا فهذه رائحة الهية فى الاستفادة للشئ من غيره لا من نفسه فنحن اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجى الاسم الباطن وباطن العبد يناجى الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيما به ما شاء ان يهبه فاذا رأيت المستفيد قد استفاد فى قيامه خرق العوائد لمدركه بالحس المسماة كرامات الاولياء فى العموم وآيات الانبياء والرسل عليهم السلام فذلك اعطيته الاسم الظاهر واذا رأيته قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها او ترد ما او تقبلها من حيث ما تدركها بالقوة المفكرة فذلك كله اعطيته الاسم الباطن فاسأل بالله لما ينبهك عليه وينصحك لتعلم من تناجى ولا تخلط فيخلط عليك فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفى المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعنى المكر المضاف الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله سبحانه قد امرنى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم خطابا عاما ثم خاطبنى على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لى انصح عبادى فى مبشرة اريتها فتعين على الامر اكثر مما تعين على غيرى فالله يجعل ذلك الى من الله عناية وتشريفا لا ابتلاء وتمحيصا فمن قام بين يدى الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وان كان نائما فانه ما نام الا به ومن لم يقم بين يديه بهذه المعرفة فهو نائم وان كان قائما فكن رقيبا عليه فى قلبك فانه الذى وسعه كما هو رقيب عليك فانك لا تعلم مواقع اثاره فيك وفى غيرك الا بالمراقبة واعلم ان القائمين فى شهر رمضان فى قيامهم على خاطرين منهم القائم لرمضان ومنهم القائم لليلة القدر التى هى خير من الف شهر والناس فيها على خلاف والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم لليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب مذهبه فيها واختلف الناس فى ليلة القدر اعنى فى زمانها فمنهم من قال هى فى السنة كلها تدور وبه اقول فانى رأيتها فى شعبان وفى شهر ربيع وفى شهر رمضان واكثر ما رأيتها فى شهر رمضان وفى العشر الاخر منه ورأيتها مرة فى العشر الوسط من رمضان فى غير ليلة وتر وفى الوتر منها فانا على يقين من انها تدور فى السنة فى وتر وشفع من الشهر الذى ترى فيه فمن قام من اجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان قيامه لترغيب الحق فى اتمامها ومن قام لاجل الاسم الذى قام رمضان او غيره فقيامه لله لا لنفسه وهو تام والكل شرع فمن الناس عبيد ومنهم اجراء ولاجل الاجارة نزلت الكتب الالهية بها بين الاجير والمستاجر فلو كانوا عبيدا ما كتب الحق كتابا لهم على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو عامل فى ملكه ومتناول ما يحتاج اليه فهو لا يكد لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور السموات والارض قال تعالى واولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعنى الاجراء وهم الذين اشترى الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلاهم مقاما واجمعهم اليه انه الولى المحسان **واعلم** ان ليلة القدر اذا

انتهى ج السبعون تلوه ج الحادى والسبعين م

شرف

صادفها الانسان هى خير له فيما ينعم الله به عليه من الف شهر ان لو لم يكن الا واحدة فى الف شهر فكيف وهى فى كل اثنى عشر شهرا فى كل سنة هذا معنى غريب لم يطرق اسماعكم الا فى هذا النص ثم يتضمن معنى اخر وهو انها خير من الف شهر من غير تحديد وان كان الزائد على الف شهر غير محدود فلا يدرى حيث ينتهى فما جعلها الله انها تقاوم الف شهر بل جعلها خيرا من ذلك اى افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش فى عبادة ربه مخلصا اكثر من الف شهر من غير توقيت كمن يتعدى العمر الطبيعى يقع فى العمر المجهول وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدرى هل بعد تعديه العمر الطبيعى بنفس واحد او بآلاف من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قدمناه **واعلم** ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقى هو العبد الكامل اذ سمى القمر الذى جعله الله نورا فاعطاه اسما من اسمائه ليكون هو تعالى المراد لا جرم القمر فالقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق فى اسمه النور فيمشى فى منازل عبده المحصورة فى ثمانية وعشرين فاذا انتهى سمى شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى السير واستأنف سيرا آخر هكذا من طريق المعنى دائما ابدا فان فعل الحق فى الكائنات لا يتناهى فلذلك الدوام ببقاء الله تعالى كما ان العبد يمشى فى منازل الاسماء الالهية وهى تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة وليست الا لمحمد صلى الله عليه وسلم والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من المنازل للقمر وتسميه بعض الناس الانسان المفرد والعشرون خمس غاية لانها فى الاول مائة اسم لكن الواحد اخفاه للوترية فان الله وتر يحب الوتر فالذى اخفاه وتر والذى اظهره وتر ايضا وانما قلنا سبعين على منازل القمر ثمانيا وعشرين منزلة لانها قامت من ضرب اربعة فى سبعة ونشأة الانسان قامت من اربعة اخلاط مضروبة فى سبع صفات من حياة وعلم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضه فى بعض الانسان ولم يكن لظهور الا بالله من اسم النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه فى الاشياء حكم ذاتى كذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من حيث كونه نورا فى المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر الحقيقى وما عداه ما سمى شهرا فهو بحسب ما يصطلح عليه فلا مشاحة ولله تعالى فى كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه فى هذا الكتاب فى نعت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والفاصل بين السلوكين ليلة الابدار وهى ليلة النصف من ثمانية وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدا فان له وجهين والتجلى له لازم ولا ينفك عنه فاما فى الوجه الواحد واما فى الوجهين بزيادة ونقص فى كل وجه فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجه نقص من وجه آخر وهو هو لحكمة قدرها العزيز العليم ٥ **شعر**

وفى كفى ميزان للدعوة • وانت لسان فيه ان كنت تعقل • اذا رجحت احدى الكفتين طاشت اختها • وانت لما فيها على واسفل •

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه فى نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم فى غير محله ومناسبه فان الفعل فى الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو فى النفس فخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهى ليلة يفرق فيها كل امر حكيم فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما تعطيه من التفاصيل كما يقول فى الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم تفرق بالمتكلم به بحسب احواله الذى تكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهى وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهى ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب سواها فلهذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها لنستقبلها كما نستقبل القادم اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعده لهم فتلك المقادير فيهم وبذلك فليفرحوا فمنهم من تكون هديته لقاء ربه ومنهم من تكون هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدر ان يهبه ويعطيه ويجريه عليه فى ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها دائرة منتقلة فى الشهور وفى ايام الاسبوع حتى يأخذ كل شهر من الشهور قسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور فى الشهور الشمسية حتى يأخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيعم فضل رمضان فهو السنة كلها فلو كان صومنا المفروض بالشهور الشمسية لما عم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكوة فان حولها ليس بمتعين انما ابتداؤه من وقت حصول المال عند المكلف فما من يوم فى السنة الا وهو رأس حول لصاحب مال فلا تنفك السنة الا وايامها كلها محل للزكاة وهى الطهارة والبركة فالناس كلهم فى بركة زكاة كل يوم يعم كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما محى نور الشمس من جرم الشمس فى صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار زمان ظهور احكامها فلهذا يستقبل ليلا تعظيما لها فمن فاته ادراكها ليلا فليرقب الشمس فاذا رأى العلامة دعى بما كان يدعو به فى الليلة لو عرفها فان محو نور الشمس لنورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور فى العين وبهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حمرة الشفق لقوله تعالى هى حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر فذلك الفجر هو الذى يتميز به حد الليل من النهار بالفجر الطالع ما هو ذلك الفجر فى ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر وظهر فى جرم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر فى جرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها نور من نورها ذاتها شعاع فاذا امحت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها ضوء فى الموجودات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلو وتبدو وتح واقل من ذلك فحرج رجع اليها نورها فترى الشمس تطلع فى صبيحتها صبيحة ليلة القدر كانها طاس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما ذكرت لك ذلك لتعلم باى نور تستنير فى صبيحة ليلة القدر فتعلم ان الحكم فى الانوار كلها الى نور السموات والارض وان للانوار ما يفتقر الى مادة وهو المصباح فاذا نزل الحق لنوره فى التشبيه الى المصباح وهو نور مفتقر الى مادة تمده وهى الدهن فما هو اعلى منه من الانوار اقرب الى التشبيه واعلى فى التنزيه وانما اعلمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة فى قوله كمشكاة الى اخر الاية اعلاما انه نور كل نور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعلنى نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم

وصل في فصل التماسها مخافة الفوت خرج الترمذى عن ابى ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقى سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا فى السادسة وقام بنا فى الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقى ثلاث من الشهر وصلى بنا فى الثالثة ودعا اهله ونساءه وقام بنا حتى تخوفنا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح **انظر** ما اعجب قول هذا الصاحب حيث سمى السحور فلاحا والفلاح البقاء ينبه ان الانسان انما هو فى الصوم بالعرض فانه لا بقاء له فان الصوم لله لا لنا ان نزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو فى الاخرة ياكل ويشرب بما اسلف فى ايام الصوم وهى الايام الخالية يعنى الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية ايام الصوم فى الدنيا والاخرة دار بقاء واكلها دائم وظلها والسحور اكله غذاء فنبه ان الانسان فى بقائه اكل لا صائم فهو متغذ بالذات صائم بالعرض فالغذاء باق فسماه فلاحا اى بقاء وهو من السحر والسحر له وجهان كما ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذى بين الفجرين كذلك الانسان له البقاء الذى هو الفلاح وهو السحور فى مقامه الذى هو فيه فله وجه الى الواجب الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا ينفك عن ذلك فى اى حالة كان من وجود او عدم ولذلك سمى ممكنا ودخل فى جملة الممكنات فهذه الصفة له باقية وان ظهر بنعت الحق فى وقت فليس له فيه بقاء وانما بقاؤه فيما قلناه ولهذا قال الصاحب لما انصف فى ليلته بالعموم قال تخوفنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان ينقضى

زمان الليل وما عرفنا نفوسنا ذلك في معرفتنا بها معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل اشهدهم نفوسهم بالغذاء ليشهدوا ان القيومية لله تعالى وتنوعهم
العبد انما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فجعل القيومية للغذاء وان كان هو القائم بها فكانه يقول
وان تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم يغننا ذلك الالتماس عن حظوظ نفوسنا التي بها بقاؤنا وهو التغذي فان التماسنا لها انما هو
لما لنا من خيرها في دار البقاء فالتماسنا بالعبادة لاجل الحظ النفسي ينجي به في الدار الآخرة والسحور بوقت في الحال وهو سبب في بقاء الحياة الدنيا
للعمل الصالح فنخوفنا ان يفوتنا حكمه اذ كان ذلك الحكم عن طلبنا بالالتماس وان اختلف الدار ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع
لانه انفرد بها الليل دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة لورود النص فانها قد تكون في
الاشفاع الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوتار من العشر الاخر ولمعنى آخر ايضا وهو ان الطالب اذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر
حافظا لهذا العبد لما تعطيه هذه الليلة من البركات والخير وهو في وتر من الزمان المذكور له وترية الحق فيضيف ذلك الخير الى الله لا الى الليلة وان
كانت سببا في حصوله ولكن عين شهوده الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا
العبد من يذكره تذكير حال في وقت التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من يد غير اهله فيكون صاحب جهل وحجاب
في اخذ ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل بحجابه عن معطي الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي فافهم
وجعلت في العشر الاخر لانها نور والنور شهادة وظهور فهي بمنزلة النهار اذ سمي النهار لاتساع النور فيه والنهار متاخر عن الليل لانه مسلوخ منه
والعشر الاخر متاخر عن العشر الوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسب الاقرب اقوى من التماسها في المناسب الابعد وما رايت احدا رآها
في العشر الاول ولا نقل الينا وانما يقع في العشر الوسط والاخر خرج مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من
رمضان يلتمس ليلة القدر وكذلك التجلي الالهي ما ورد قط في خبر صحيح نبوي ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الاول من الليل وقد ورد انه يتجلى
في الثلث الاوسط والاخر من الليل وليلة القدر انما هي حكم تجل الهي فكان في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم يكن في الثلث الاول فان الاول
انت ولا بد فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه عرف ربه فقد ملك فانك
الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا وكشفا كما ان
علمك انما هو من علمه به فلو لم يتصف بانه عالم بنفسه ما علمك فتفطن في علم الله بك من اين هو فانها مسئلة دقيقة جدا ذكرناها في كتابنا الموسوم
بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب

وصل في فصل في التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان

خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن العلا
عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء ناس ليس
معهم قرآن وابي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية فيها احق للمناسبة فان
فيها ما اعظم من الف شهر لياليه واياميه فلها مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القرآن قرآنا اي مجموعا وانزله بنية الجمع والعظمة تجمع في انزاله فيها جميع
الاسماء يقول انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة ما نزل فيها واحد والروح القائم فيهم مقام ابي في الجماعة التي يصلي بهم من كل امر وكل
تقتضي جميع الامور التي بيد الحق تنفيذها في خلقه وحتى مطلع الفجر نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا يكون نهاية الا عن ابتداء
فكان جمعا فهذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا بفعلهم لما ذكرناه والباعث لالتماسها امور تقتضيها
وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم منزلتها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسه فانه شاهد بالتماسه لهذا الخير العظيم
القدر على نفسه بافتقار عظيم يقابله لان العبد كلما اراد ان يتحقق بعبوديته حقر قدره الى ان يلحق نفسه بالعدم الذي هو اصله ولا احقر
من العدم فلا احقر من نفس المخلوق فسميت ايضا ليلة القدر لمعرفة اهل الحضور فيها باقدارهم اعني بحقارتها مع ان الخير الذي ينالونه شركا للملتمسين
في الامكان والافتقار وافقر الموجودات من افتقر الى مفتقر فلا افقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه بجمعيته وعقله ومعرفته بنفسه

وصل في فصل الحاقها من قام بها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة

قال الله تعالى يخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وذكر مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم فيوافقها ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يقول يستر عنه ذنبه حتى لا يحل وان كان ممن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد
ستر عنه خطاب التحريم وابيح له شرعا فالتصرف الا في مباح فان الله لا يامر بالفحشاء فلو لا عظم قدرها ما الحقها الله بصفة العلم الذي هو اشرف
الصفات ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة وسمي وقيل الحقها الله لما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان له ربا
يغفر الذنب وياخذ بالذنب يقول الله له في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب لاباحة ما حرم عليه فعله الا العلم فالحق بفضل ليلة
القدر بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم ذكره النسائي واي خير اعظم من رفع الحجر فذلك جنة معجلة

وصل في فصل الاعتكاف

الاعتكاف الاقامة بمكان مخصوص وفي الشرع على عمل مخصوص على نية القربة الى الله جل جلاله وهو مندوب اليه شرعا
واجب بالنذر وفي الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغي لجناب الله فان قام بالله فهو اتم من ان يقوم بنفسه فاما العمل الذي يخصه فمن
قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذي اذهب اليه ان له ان
يفعل جميع افعال البر التي لا تخرجه عن الاقامة بالموضع الذي اقام فيه فان خرج فليس بمعتكف ولا يثبت فيه عندي الاشتراط وقد ثبت عن
عائشة ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا فاعلم ان الاقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع اعمال البر المختصة
بمكانه الذي اعتكف فيه والخارجة عنه التي يخرجه فعلها عن مكانه فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الاقامة بنفسك لله فقد عينت
مكانا لها فيلزمها بر حتى يتجلى لك في غير ما التزمتها به فافهم

وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه

فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في
الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قائل تعتكف
المراة في مسجد بيتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة
النساء وبقولي الا في انه يعتكف اذا نوى اعتكاف ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد
او في مكان قريب من المسجد يجوز له اقامة الجمعة فيه اعلم ان المساجد بيوت الله مضافة اليه فمن استلزم الاقامة فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه
لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه لا فائدة للاختصاص باضافتها الى الله الا ان لا يخالطها شيء من حظوظ الطبع ومن قام مع الله في غير البيت
الذي اضافه الى نفسه جاز له مباشرة اهله لا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة المراة رجوع العقل من حال التعقل عن الله الى مشاهدة
النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان جعلها دليلا والدليل والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الاقامة مع الله وملابسة النفس واعلى الرجوع الى

النفس

النفس وملابستها ان يلابسها دليلا واما ان لم يلابسها دليل فلم يبق الا شهوة الطبع فلا ينبغي للمعتكف ان يباشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان
يشهد سريان الحق في جميع الموجودات وانه الظاهر في مظاهر الاعيان وان بافتقاره واستعداداتها كان الوجود في الاعيان راى ان ذلك النكاح واجاز
مباشرة المعتكف المراة اي اذا لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا
مسجد اي لا موضع تواضع ولا تطاطؤ فافهم

وصل في فصل قضاء الاعتكاف

ذكر مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام اعتكف عشرين ليلة فصل الاقامة مع الله على الدوام هو طريق اهل الله ولهذا الثناء العام ولذلك هجير (المقبل صح)
صاحبها الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا حمد العبد على الضراء فكيف يكون مع السراء فان السراء من جملة احوال العبد وقد دخل
تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما وحمد السراء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل فيقيده وهذا هو حمد
ايضا اتم من الاول وانظر فيه التقييد ولكن لا يفطن له كل احد فان من نعم الله على عبده والغامرات وفقدان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال
فهذا من اسمه المنعم المفضل عليه بهذا القول فاذا اتفق ان ينقل الله من له صفة الاقامة معه على كل حال الا من بالله بعد كل شيء فتزيله هذه الحال عن
الاقامة مع الله دائما فتكون بمنزلة المسافر الذي يقضي الاعتكاف فيجب عليه القضاء اذا رجع الى حاله الاول وصورة قضاء الاقامة مع الله الثابت
بالدليل الشرعي فانها ايام اخر وهي العشر الوسط بين العشرين الاخر والاول كذلك هي النعوت التي جاءت لها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس
والعقل وهي حضرة الخيال فهي هذه الحضرة يقضي الاعتكاف وفي العشر الاخر المتصل به يعتكف على عادته بصفات التنزيه عقلا وشرعا من ليس كمثله شيء

وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه الذي يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه

(تعيين)

خرج مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القربة دائما لا يصح له ذلك الا لوجه خاص
وهو ان يشهده في كل شيء هذا هو الاعتكاف العام المطلق وثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد مع اسم الهي يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه الى
الاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو المكانة وما ثم اسم الهي الا وهو بين اسمين الهيين فان الامر الالهي دوري ولهذا تتناهى امور الله في الاشياء
فان الدائرة لا اول لها ولا اخر الا بحكم الفرض ولهذا خرج العالم مستديرا على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فاول شكل قبل الجسم الكل الشكل
المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء الكائنة من الله عند حركات هذه الافلاك بما قدره العزيز العليم اعطت الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل
او ما يقاربها فما من حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة لا بد منها لكنها تدق في اشياء وتظهر بينة في اشياء واجعل
بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وحجر وجسم تر فيه انعطافا الى الاستدارة ولذلك كان الشكل الكري افضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام
يشبه طلوع الشمس ومع التجلي الشمسي يكون الاعتكاف العام قيل للمعتكف بين جانبي اسم ما الهي ادخل في اعتكافك في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم
وهو طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح ليقرب عليك الفتح ولا يفقدك هذا الاسم الالهي الذي كنت معه او مريدا للاقامة معه عن التجلي الاعظم الذي هو
بمنزلة طلوع الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف اول الليل بعدت المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسي
ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته وهذا
الحديث يشير يعني النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم رحمه الله فرحمت ذريته كما لو احببت ما كانوا يجعل لهم رحمة تخصهم باي دار انزلهم الله
تعالى فان الامر اضافي وان الاصول لها الحكم على الفروع وهذا يدل على ان هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة
عنها فانها ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فجاءت النفوس المنفوخة فيها من الروح المضاف اليه تعالى كالاماكن التي تطرح
الشمس شعاعها عليها فتختلف آثارها باختلاف القوابل اين صورة نور الشمس في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الصقيلة فلهذا تفاضلت النفوس
لتفاضل الامزجة فمن انفس سريعة القبول للفضائل والعلوم ونفس اخرى في الضد منها وبينهما متوسطات هكذا هو الامر وهنا قال الله
فاذا سويته يعني جسم الانسان ونفخت فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان امر طبيعي يقتضيه المزاج كما ان التذكر امر طبيعي ايضا
في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التي تنسب الى الانسان الا انه تقل فعل هذه القوى في اشخاص وتكثر في اشخاص فنبه الشارع بدخول
المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس على ذلك

وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله ما هي

اعلم ان الاقامة مع الله انما هو امر
معنوي لا امر حسي فلا يقام مع الله الا بالقلب وكما تتوجه بوجهك الى المسماة قبلة وهي الكعبة كذلك تقام بالحس مع افعال البر وقد تكون من
افعال البر ملاحظة النفس لتودي اليها حقها المشروع لها فان لنفسك عليك حقا وقد يؤثر نفسه على غيرها بايصال الخير اليها وهو الذي
شرع الله لنا وما الناظر بين الى الله الا ما شرعه ولهذا يكلف الانسان نفسه بعض مصالحها ليعود خير ذلك اليها فخروج المعتكف الى حاجة الانسان
واقباله على من كان من نسائه واهله ليصلح بعض شانه في حال اقامته واعتكافه ذكر مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اعتكف يدني الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وقال النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني وهو
معتكف في المسجد فيتكي على باب حجرتي فاغسل راسه وانا في حجرتي وسائره في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول بالحكم للاغلب فانه ما اخرجه كون
راسه في غير المسجد عن الاعتكاف لان الاكثر منه في المسجد فراعى حكم الاكثر في الجرمية

وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره

ذكر
ابو احمد من حديث عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر انه نذر ان يعتكف في المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتكف وصم اعتبار امر صلى الله عليه وسلم من اراد الاقامة مع الله ان يقيم معه بصفة هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله
فلا يرى منه شيئا الا الله وهذه حالة اهل الله قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله اي يحققهم بالله يغيبون
به عنهم وعن عيون الخلق فاذا راهم الناس لم يروا غير الله فيذكرهم بالله رؤيته مثل الآيات المذكرات وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا فاجاب الله دعاءه فاخبرنا انه بعثه الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعله
نورا كما سأل فان قوله لربه واجعلني نورا فاكون بذاتي عين الاسم الالهي النور ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق
عن الهوى فما هو هو وما بقي لمن يراه ما يراه الا الله عرف ذلك الرائي او لم يعرفه هكذا شاهدوه اهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء نظر في
العالم والسوقة بصفات من استخلفها قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن حجبها بعد المسافة وحكم العادة وجهلها بقدرة سليمان
عليه السلام عنده به فهذا حجبها ان تقول هو هو فقالت كانه هو واي مسافة ابعد ممن ليس كمثله شيء ممن مثله اشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر مثلكم وبهذا علمنا انه عن امر الله لانه نقل الامر لنا كما نقل المامور وكان هذا القول دواء للمرض الذي قام بمن عبد عيسى عليه السلام من (عن امر الله انه قيل له قل انما انا بشر مثلكم صح)
امته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شعروا ولهذا قال الله تعالى في اقامة الحجة على من هذه صفته قل
سموهم فما يسمونهم الا بما يعرفون به من الاسماء حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سموهم تبين في نفس الاسم انه ليس الذي طلب منهم الرسول المبعوث

اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والايمان الصحيح في العموم كما ورد به الخبر النبوي الالهي من ان الله اذا احب عبده كان سمعه وبصره وذكر قواه وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة الذي جعل الحق هويته عينها فان كنت مؤمنا عرفت بمن انت وان كنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت واكثر من هذا البيان النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان

وصل في فصل زيارة المعتكف في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه اسماء الهية في اعيان اكوان ليظهر سلطانها فيه مشارعة للاسم الذي هو مقيم معه ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهي زار صفية لتزوره حتى ياخذ بوساطتها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الالهي الذي اجابها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم اخرجه من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوع سفر لا بل هو سفر بالرجل بامرأة تعظيما لحرمتها وقصدها فان السفر انتقال ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي اقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة يتحركها الانسان في اعتكافه وغير اعتكافه الا عن ورود اسم الهي عليه هذا مقرر عندنا في الحقائق الالهية واسماء الله لا تحصى كثرة وما من شان المعتكف تشييع الزائر فما حرك لذلك الا بحكم الاسم الالهي الذي حرك الزائر اليه فالعين لا تعرف الا اذا زارت لقضاء غرضها من نظر او حديث والعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فالاسم الالهي الذي حرك صفية من وراء حجاب صفية ومعه كان يناديه رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك في مجالات الاسماء الالهية في اول هذا الكتاب وفي عنقاء مغرب

وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد كذب النفس لعلة مشروعة ليس بحيض ولذلك تصلي المستحاضة ولا تصلي الحائض وورد عن عائشة على ما ذكره البخاري انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من ازواجه الحديث فمن وضع الاشياء في مواضعها فقد اعطاها ما تستحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطي وضع كل شيء في موضعه والله عليم حكيم وما ثم شيء مطلق اصلا لانه لا يقتضيه الامكان ولا تعطيه ايضا الحقائق فان الاطلاق تقييد فما من امر الا وله موطن يطلبه وموطن يدفعه ولا يعقل لا بد من ذلك كالاغذية الطبيعية للجسم الطبيعي ما من شيء يتغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ما هي مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعي مجملا والتفصيل للطبيب فما في العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمى لنا نفسه بها من كونه متكلما كما نزه وشبه وحمد وشكر ونطق عباده بالصفتين ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني والسبعون في الحج واسراره

شعر

الحج فرض على الناس • من عهد والدنا المنعوت بالناسي • فرض علينا ولكن لا نقوم به • ووجب الفرض ان يلقى على الراس

فان حرمت باحرام تجردكم • عن كل حال باعسار وافلاس • وعقد حالته في كل منزلة • من المناسك بالعاري وبالكاسي • وفي الاجابة للرحمن من كثب • بنعت عبد لدى فقر والياس

فيه العبادة من صوم ومن صلة • ومن صلاة وحكم الجود والباس • وفي الطواف معان لست تشهدها • الا برب رب الجن والناس • اذ قيل خلا خليل كلفت بها • عند الطواف واقراط ووسواس

والمحصب شرع الفرد ناسبه • ورمي الجمار الخناس بوسواس • الله حصحصه في بطن عرنة • يوم الوقوف باذلال وابلاس • وكن مع الفرق في جمع بمزدلف • فما عليك بذاك الفرق من باس

من حج بالله لا بالله كان كمن • سعى لظلمة ديجور بنبراس • في يوم غيم شديد الحر فاعتبروا • فيما تفوه به للخلق انفاسي • وكن اذا انت دبرت الامور • ما بين عقل الحجي واحساس

واحذر شهود اساف ثم نائلة • اذا سعيت كاسعف وشماس • وفي منى فانحر القربان في صفة • تدعى بها عند ذبح النحر بالقاس • وترتيب الذات لا تشفع بزلزلها • مصونة بين حفاظ وحراس

عطرية النشر معسول مقبلها • محفوفة ببهار الورد والآس • مكلومة بالذي نالته من صفحة • وما يكون لذات الكلم من آسي •

اعلم ايدك الله تعالى ان الحج في اللسان تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى البيت اليه بالاضافة في قوله لخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واخبرنا انه اول بيت وضع للناس معبدا فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت وجعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به من البشر كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي بالثناء على ربهم وثناؤنا على الله في طوافنا اعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بالاستقراب ولكن ما كل طائف تنبه الى هذا الثناء الذي نريده وذلك ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله او الحمد لله او لا اله الا الله فانما يقولونها بجميعهم الحضرتين والصورتين فيذكرونه بكل جزء ذكر الله في العالم وبذكر اسمائه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الا ما ورد منها في القرآن لا الذكر الذي يذكرونه فهم في هذا الثناء نواب عن الحق يثنون عليه بكلامه الذي انزله عليهم وهم اهل الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اهل القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته فهم نائبون عنه في الثناء عليه فلم يكسب ثناءهم استنباط نفسي ولا اختيار كوني ولا احداث ثناء من عندهم فاسمع من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهي قدوس طاهر نزيه عن الشوب الكوني لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى نبيه ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكر انه وسعه حين لم يسعه سماء ولا ارض علمنا قطعا ان قلب المؤمن اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين ولما كان في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاجلال ومن الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية والسنة بغير ذكر الله ناطقة بل ربما يطوفون بفضول من القول وزور وكذلك الخواطر التي تمر على القلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على اي حالة كان وعفا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر المذمومة عفا الله سبحانه عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكان في البيت يمين الله للمبايعة الالهية ففي قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكييف كما يليق بجلاله حيث وسعه واين مرتبة اليمين منه على الانفراد منه سبحانه ففيه اليمين المسمى كلتا يديه فهو اعظم علما واكثر احاطة فانه محل لجميع الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما اودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله جعل لبيته اربعة اركان لسر الهي وهي في الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب الركن الواحد الذي يلي الحجر كالحجر في الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلها في القلب محل الخواطر الالهية والركن الآخر ركن الخاطر الملكي والركن الثالث ركن الخاطر النفسي فالالهي ركن الحجر والملكي ركن اليماني والنفسي المكعب الذي في الحجر لا غير وليس للخاطر الشيطاني فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما اراد الله ما اراد من اظهار الركن الرابع جعله للخاطر الشيطاني وهو الركن العراقي فيبقى الركن الشامي للخاطر النفسي وانما جعلنا الخاطر الشيطاني للركن العراقي لان الشارع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع في كل ركن تعرف مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين وما عدا الانبياء والرسل المعصومين ليميز الله رسله وانبياءه من سائر المؤمنين بالعصمة التي اعطاهم والبسهم اياها فليس لنبي الا ثلاث خواطر الهي وملكي ونفسي وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ وافر من النبوة كسليمان الدبيلي لقيته وهو ممن له هذا الحال فاخبرني عن نفسه ان له بضعا وخمسين سنة ما خطر له خاطر قبيح ولا كثر الاولياء هذه الخواطر وزادوا بالخاطر الشيطاني العراقي

فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اولياء الله ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت جعل له الحجر على صورته وسماه بحجر الماجر عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه فللاولياء الحفظ الالهي ولهم العصمة اخبرني بعض الاولياء من اهل الله وهو عبد الله بن الاستاذ المروزي الشيخ عبد الرزاق او غيره الشك مني بل غيره بلا شك فاني تذكرته راى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابي مدين العبد الصالح فقال ابليس ما شبهت نفسي فيما القي اليه في قلبه الا كشخص بال في البحر المحيط فقيل له لم تبول فيه قال حتى انجسه فهل رايتم احمق من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابي مدين كلما القيت عليه امرا قلب عينه فاخبر انه يلقي في قلوب الاولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل وارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا لكل ذراع مقدار لامر ما الهي يعرفه اهل الكشف فهي هذه المقادير نظير منازل القلب التي تقطعها كواكب الايمان السيارة لاظهار حوادث تجري في النفوس المضاهي لمنازل القمر والكواكب السيارة لاظهار الحوادث في العالم العنصري سواء حرفا بحرف ومعنى بمعنى **اعلم** ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم بدا له في ذلك لمصلحة راها ثم اراد بعده عمر ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيها الى الآن واما انا فسيق لي منه لوح من ذهب جيء به الي وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظه اصبع عرضه شبر وطوله شبر وازيد مكتوب بقلم لا اعرفه وذلك لسبب طرأ بيني وبين رجل فسالته ان يرده الى موضعه ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخرجته الى الناس لثارت فتنة عمياء فتركته ايضا لهذه المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه القائم بامر الله في آخر الزمان الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبر رويناه فيما ذكرناه من اخراجه على يد هذا الخليفة ولا اذكره الآن ولا عن رؤية ولا الخبر الذي رايته فيه كذلك جعل الله في القلب العارف كنز العلم بالله فشهد لله بما شهد به سبحانه لنفسه من انه لا اله الا الله ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فجعلها كنزا في قلوب العلماء بالله ولما كانت لا اله الا الله كنزا لذلك لا تدخل الميزان يوم القيامة وما يظهر لها عين الا ان كان في الكثيب الابيض يوم الزور ويظهر حسنها وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه التلفظ بها اذ لم يكن له خير غيرها فما يزن ظاهرها شيء فاين انت من روحها ومعنى فهي كنز مدخر ابدا دنيا وآخرة وكلما ظهر في الاكوان والاعيان من الخير فهو من احكامها وحسناتها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على اربعة اركان كقيام العرش على اربعة حملة اليوم كذا ورد في الخبر انهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية فان الآخرة حكم الدنيا والآخرة فلذلك يكونون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الاربعة الاخر ولذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلما ذا جعلتها في الآخرة قلنا وكذلك الحملة موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الحمل الخاص الا غدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذ لهم في الدنيا وانما حكمهم في الآخرة للسعداء وحكم الاربعة الذين هم طبائع هذا البيت ظاهر الحكم في الاجسام فان قلت فما معنى حكمهم قلت ان العلم لا يباشر العالم معلومه الا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الآخرة فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وارادته غير قاصرة فما ثم شيء يريد يحضره الا حضر وكلامه نافذ فما يقول لشيء كن الا ويكون فالعلم له عين في الآخرة وليس هنا حكم هذه الصفات في النشأة الدنيا مطلقة فاعلم ذلك فالانسان في الآخرة نافذ الاقتدار فالله بيته قلب عبده المؤمن والبيت بيت اسمه تعالى والعرش مستوى الرحمن فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر واخفى وهو قوله وابتغ بين ذلك سبيلا فانه اخفى من السر اي اظهر فان الوسط الحائل بين الطرفين المعين للطرفين والمميز لهما هو اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين الاجاج والفرات والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فتعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو اي لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش في المنزلة ما بين الاسم الله والاسم الرحمن وان كان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولكن ما انكروا احد الله وانكروا الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الالوهية اعم لاقرار الجميع بها فانها تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الكون فما انكرها احد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المؤمنون وما انكره الا المحرومون من حيث لا يشعرون انهم محرومون لان الرحمانية لا تتضمن سوى العافية والخير المحض فالله معروف بالحال والرحمن منكور فقيل لهم ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فعرف اهل البلاء بتقليد التعريف ان الله من وراء حجاب البلاء فافهم فقد نبهتك لامور ان سلكت عليها حلت لك في العلم الالهي ما لا يقدر قدره الا الله تعالى فان العارف بقدر ما ذكرناه من العلم بالله الذوق في اليوم عزيز ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال مخصوص يطلبه فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا يحج الاسماء بيت القلب وقد يحج اليه من حيث ان القلب وسع الحق تعالى والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد مسماها فتقصد البيت الذي ذكر تعالى انه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا انفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصده فلما تكرر ذلك القصد منها سمي ذلك التكرار حجا كما يتكرر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحالة تسمى زيارة لا حج وهي العمرة والعمرة الزيارة وتسمى حجا اصغر لما فيها من الاحرام والطواف والسعي واخذ الشعر او منه والاحلال ولم تعم جميع المناسك فسميت حجا اصغر بالنظر الى الحج الاكبر الذي يعم جميع استيفاء المناسك ولهذا يجزي القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد لسعي الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة الوداع التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهكذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى قدر اعتماره تكون زيارته لربه والزور الاعم في زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمه انفذ في الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر انفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر ليكون كل واحد منهما فاضلا ومفضولا ليتفرد الحق سبحانه وتعالى بالكمال الذاتي الذي لا يقبل المفاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها فالزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسنذكر ان شاء الله تعالى ما يختص بهذا الباب من الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص بها من الاعتبارات في احوال الباطن بلسان التقريب والاختصار والاشارة والايماء كما عملنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين فعال لما يريد

وصل في فصل وجوب الحج لا خلاف في وجوبه بين علماء الاسلام **قال تعالى** ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكر وانثى حر وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل الا بشروط له معينة فان الايمان والاسلام واجب على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها او فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل الله تعالى شيئا منها الا بشرط وجود الايمان عنده فان لم يؤمن اخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب المشروط التي هي هذه العبادات بكسر الحاء وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر ففي فتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما امره الله به ان يفعله عند الوصول اليه في المناسك التي عين الله له ان يفعلها ومن قرأ بالكسر واراد الاسم فمعناه ان يأتي قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وبينهما بون بعيد فان العبد بفتح الحاء يقصد البيت وبكسرها

حوادث تجري ... القمر و...

ولكن الاحرم

والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان

يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم بالفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقيمه فيه الحق من الشهود والله المرشد والهادي لا رب غيره ولما كان قصد البيت قصدا حاليا لانه يطلب بصورته الساكن فيه على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها ان يكون الحق ساكنها كما قال سبحانه اطلبوني في قلوب العارفين فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكرناها ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح حج عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه اثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه من الاثار الالهية وهذا حال عزيز ذلك في قرا بالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه

وصل في فصل شروط صحة الحج لا خلاف ان من شرط صحة الاسلام اذ لا يصح ممن ليس على الاسلام وهو الانقياد الجاد على الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاك ان تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك تجي بها فما اجبت دعاء الاسم الالهي الذي دعاك ولا انقدت اليه وهنا علم دقيق وهل المدعو كان من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة او المقصود من هذا الدعاء عين الصفة وانت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فما تكون انت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة تنادي به او تكون انت المدعو من حيث عينك والصفة تبع ما المقصود في الدعاء لانها لم يذكرها عين في هذا الدعاء الخاص فمن اجل من العارفين العين لا عين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس حج وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زايدة على اعيانهم فاوجبها على الاعيان وجوبا الهيا فاذا الحق بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قيل فيه انه قد اجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته يتجلى من دعاه ذاتا بذات ومن اعتبر انه ما دعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فما اجاب هذا المدعو لا عين الصفة لا عين الذات قيل له وكذلك المجيب المدعو ما اجاب منه الا عين صفة فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له يجمعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله فان قيل لا يصح ان تكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص كالجائع يقول يا الله اطعمني فالله الذي دعاه يعم المعطي والمانع فتتعين الاجابة اذا قصد الداعي بما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا المطعم الرزاق ما قصد المانع فان اطعمه الله فما اجابه الا المطعم كذلك قوله ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلوله اسماء الهية غير من اجابة المكلف فما دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يعصي من لم يجب الدعاء بقرائن الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ما عصى ولا اطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور ان يدعوا احد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله احد من حيث حقيقته وانما يدعو ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه يعرف بالحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون مطلوبة لانها موجودة وانما تعلق الطلب المعدوم ليوجد فما يدعى الا المعدوم لان الدعاء طلب والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعو اليه موجودة فظهر الاجابة من المدعو بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذ كان المدعو من العالم فيفتقر الى ان يقول له الداعي كن فح يكون المدعو اجابة لا مرة في ذات هذا الموجه عليه الخطاب فما اجابة ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فيتخيل ان الذات التي ظهرت فيها ذات المدعو هو المخاطب بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهي الكوني في نفس الامر وان كان الظاهر يعطي غير هذا فما في الكون الا مسلم لغة لانه ما ثم الا استفاد للامر الالهي لانه ما ثم من قيل له كن فابى بل يكون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج ممن وقع من الناس او وقع الا من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله له في ذلك الجاهلية وقبل بعثة الرسل فاعتبره الله له بحكم الانقياد الاصلي الذي تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وحد ومن اعتبر عين الصفة وحد ومن اعتبر الذات وحد ولكل واحد منها شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لا في الباطن كالمنافق الذي اسلم للتقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل من الامور الخيرية التي دعي اليها الخيرية بها فما له اجر والذي فعلها وهو مشرك الخيرية بها انفعه بالخير المتقدم فلا بد ان ينقاد الظاهر والباطن وبالمجموع تحصل الفائدة بكماله لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو يجيب من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج وحج لا يكون الا بتكرار القصد فهو حج في المعنى فما في الكون الا مسلم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لا يتصور فيه خلاف بين علماء الرسم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق تام من عالم الرسم في هذه المسئلة وانا لها فان حج الطفل الرضيع صح مجده ولا تلفظ بالاسلام ولا يعرف نية الحج ولو مات عندنا قبل البلوغ كتب الله له تلك الحجة عن فريضته ولنا في ذلك خبر نبوي في الصبي قبل البلوغ والعبد فللصبي الرضيع الاسلام العام الذي يثبته المحقق وقد اعتبره الشرع رفعت امراة صبيا لها صغيرا فقالت يا رسول الله الهذا حج قال لها نعم ولك اجر فنسب الحج لمن لا قصد له فيه فلو لم يكن لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان ذلك كذبا وكانت امراة ترضع صغيرا لها فمر رجل ذو شارة حسنة وخول وحشمة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ومرت عليها امراة وهي تضرب والناس يقولون فيها زنت وسرقت فقالت المراة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الرضيع الثدي ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل كان جبارا متكبرا وقال في المراة كانت بريئة مما نسب اليها ه واتفق لي مع بنت كانت لي ترضع يكون عمرها دون السنة فقلت لها يا بنية فاصغت الي ما تقول في رجل جامع امراته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشي على جدتها من نطقها هذا شهدته بنفسي وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين

مطلب غريب

وصل في فصل حج الطفل فمن قايل بجوازه ومن مانع والمجيز له صاحب الحق في هذه المسئلة شرعا وحقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس العجب الا ان الحج يثبت بالنيابة فهو المباشرة في حق الطفل اثبت على كل حال وسياتي ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله تعالى واين الاسلام في حق الصبي الضعيف الرضيع فما هو عند اهل الظاهر الا بحكم التبع واما عندنا فهو بالاصالة والتبع معا فهو ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصالة لا التبع فالايمان ثابت في حق الرضيع فانه ولد على فطرة الايمان وهو الاقرار بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهر الذرية والاشهاد قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلو لم يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا بقول ذوي النهى المصرح كانا الآن في اذني وما نقل الينا انه طرا امر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وصحته ثم لما ولد ولد على تلك الفطرة الاولى فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بايمان ابيه في امور ظاهرة قال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان يعني ايمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم في ثوابهم وصلى عليهم ان ماتوا واقيمت فيهم احكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة قال وما التناهم من عملهم من شيء يعني اولئك الصغار يقول ما انقصناهم شيئا من عالمهم واضاف العمل اليهم يعني قولهم بلى فينبغي لهم على غاية التمام ما نقصهم شيء لانهم لم يطرأ عليهم حال يخرجهم عن فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرا للكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرا عليه فانقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير بلا شك فحجه اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وباشر الافعال بنفسه مع كونه معقولا له فيها كما هو الامر عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فمن كل وجه صح له الحج حقيقة وشرعا والطفل باشر بلا شك وغير عاقل العقل المعتبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقد له ولا عالم به بلا شك واريد بالاعتقاد والعلم المعروف عند اهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في

الصبي

الصبي وقد باشر العمل وهو معمول به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه وقف به في عرفة فوقف كما وقف الراكب بدابته وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة والراحلة هي التي تسعى وتطوف وتقف وينسب ذلك كله اليه بحكم المباشرة وانه مباشر افعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى فهو مباشر افعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما فعل به والحكمة من سكون وحركة وتنسب الحركة اليه لا الى الراحلة جريا على حكم الاصل الالهي حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلق لله تعالى على الحقيقة وهم محال ظهورها

وصل في فصل الاستطاعة فمن قايل بالزاد والراحلة ومن قايل استطاع المشي فلا تشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة ولو بالسوال هذا في المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فما يصدر منه بواسطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة وحج واماطة وتلفظ بذكر كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطته فلا بد من الراحلة ان تشترط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فمن اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فباي شيء حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عند هذا الزايد المسمى زادا لان الله تعالى زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمانت واحتجبت به عن الله تعالى وهي مسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة متعبة ظاهرا وباطنا واذا فقد الزاد تشوش باطنه واضطرب طبعا ونفسا وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زادا او زال عنه ذلك السكون والطمانينة فكل ما يؤديه الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبته الحق بالفعل وقرره الشرع بالحكم فقوي اساسه فلهذا كان ترك الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مثبتا لها فاعلا بها غير معتمد عليها وذلك هو القوي من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من لا عناية ان توثر فيه الاسباب الا بعد حصول الابتلاء بالتجريد عن الاسباب المعتادة وطرحها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى ح تنتقل الى القوة الاخرى التي لا يوثر عنها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعالم الذي يجد الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه غير معتبر بل اذا امعنت النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم ولا اعتقاد فلهذا لا ذوق له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو مرض النفس واما وجود الاحساس بالالام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وليس بالم نفسي

وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة فمن قايل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عمن لا يستطيع بوليه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذا مال وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فناب منابه في ذلك القول قال فاجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب الحق لو باشر الكلام منه بلا واسطة قال في النيابة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك على حد ما استخلفك فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فقال تعالى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا قال تعالى آمرا لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب ربه اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فالوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم مقامه فاثبت له الشيء وسال ذلك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح من جهة الحقيقة ام فمنا من يقول انما تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لنا اذ لا حاجة لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يتصرف لنا فيها لعلمنا انه سبحانه اعلم بالمصلحة فيتصرف على وجه الحكمة التي تقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فاتلف له هذا الوكيل الحق تعالى بغرق او حرق او خسف وما شاء تجارة له ليكسبه بذلك في الدار الاخرة اكثر مما قيل في ظاهر الامر انه اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة بيع بنسيئة ويسمى مثل هذا تجارة ودرة لكن ربحها عظيم وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله لمصلحة اخرى يقتضيها علمه فيها ومنا من وكل الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل وكيلا عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكيله وهذا نظر عجيب ومنا من قال لا يصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال من الاشياء الا له تعالى لتسبيحه ووقعت المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فاذا خلق الاشياء من اجله لا من اجلنا فما لنا شيء نوكله فيه لكن نحن وكلاؤه في الاشياء الحد لنا حدودا في التصرف فيها على ما حد لنا فان زدنا على ما رسم لنا او نقصنا عاقبنا فلو كانت الاموال لنا لكنا نتصرف فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها فما هي وكالة مفوضة بل مقيدة بوجوه مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالنيابة حاصلة اما منه تعالى واما منا وقد ثبتت في اي طرف كان

وصل في فصل صفة النايب في الحج اختلف علماء الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون حج عن نفسه ام لا فمن قايل ليس من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو افضل ومن قايل ان من شرطه ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول اعلم انه من راى ان الايثار يصح هذا الطريق قال لا يشترط فيه ان يكون قد حج عن نفسه والحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه فله ذلك ولا سيما ان راى ان مثل هذا الفعل هو في حق نفسه له لما في الايثار من الاجر فما اثر الا نفسه ومن راى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانها الجار الاحق فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اولا في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يجني ثمرة ذلك بالثناء عليه والثواب فقد سعى في الحالتين ولكن يسعى بسعيه في حق غيره من ترك ما يظهر حق نفسه لحق غيره الواجب على ذلك الغير لا عليه فانه في هذا ادى ما لا يجب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين العبودية في الواجب وفي الاخرة رفقة وامتنان حال على المتقى عليه فهو قايم في حق الغير بصفة الهية لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب تقيم صفة عبوديته بمحضه وهو المطلوب الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف الى نفسه ايثارا لاستصحاب ربه حتى لا ينسب اليه سبحانه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض وساير العيوب غيرة على ذلك الجناب الالهي وفداه بنفسه وكذلك لو وقع في عرض اخيه بعرضه كالمؤمن مع المؤمن وقد وقع في كبير من نبي ورسول بنفسه كان على من لم يفعل ذلك واثر نفسه وهذا يرجع الى قدر من اثر به على نفسه فمن راى الايثار والفتوة عمم ومن راى ما اثرتم قسم الامر الجهاد ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويخاطبه هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلها حكم اخر

وصل في الرجل يواجر نفسه في الحج فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم العمل يقتضي الاجرة لذاته وهي العوض في مقابلة ما اعطى من نفسه وما بقي الا ممن يوخذ فمنا من قال ياخذه من الله تعالى لانه المستخدم لنا في ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا وقد قال لا اسالكم عليه من اجر يعني في التبليغ ان اجري الا على الله فاخرجوا عن الاجرة والتبليغ عن امر الله من فضل القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا فتعينت عليه الاجرة سبحانه بتعيينه عوضا مما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه ومن ترك باخذ الذي هو له وتخيره ومن راى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو حصلها فالعوض يطلب منه فمن ضح الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها من جانب الحق وانما يمنعها من جانب الخلق غير ع

ان يعبد سبحانه لا لامر لعينه لما في ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهي وهذا موجود كثيرا مثل النهي ان يفرد يوم الجمعة بصيام لعينه وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يتخصص فعل عبادة بموضع بتخصيص وليس هذا من شان القوم فانهم قد ادركوا حرمان ذلك ذوقا وخبرا به ه ثم رحل من القوم مع جماعة ممن يحرجهم الهوى ثم يبرون فيه فالتفت في طريقه فنظر الى الارض فاذا هم فتجاوزوا ببقعة خضراء فيها عين جارية فاستحسن ذلك طبعا فخطر له لو ركع فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع في ذلك المكان لحسنه طبعا فعوقب فمن رأى هذا قال لا اجرة الا من الله والعمل بذاته يطلب الاجرة ولا بد **وصل في فصل حج العبد** فمن قائل بوجوبه عليه ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالاول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين يصدون عن سبيل الله **كان** احمد بن حنبل في حال محنته ايام المحنة اذا سمع النداء للجمعة توضأ وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجان ورده قام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا العبد فانه من جملة الناس المذكورين في الاية **اعلم** انه من استرقه الكون بحكم مشروع كالسعي في حق الغير والسعي في شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه الحج فانه في اداء واجب حق مشروع يطلبه به ذلك الزمان وهو عند الله معبد لغرائمه عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه عرض نفسي وهوى كالذي ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق فيما دعاه الله من الحج اليه في ذلك الفعل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك الغرض عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغفلة لم يجب عليه وكان عاصيا لمعرفته بان الله خاطبه بالحج مطلقا وان كان شهوده في ذلك الوقت انه مظهر والخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يوجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله وهي عبودية لا عتق فيها الا من الشارع وقد قال في الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت قبل العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت عن رق الغير فعتق بالموت وحج كتب له ذلك باداء واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك **وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة** ه فمن قائل على الفور ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين في الحكم في العالم من الاسماء من يتمادى حكمه ما شاء الله ويطول فاذا انسبته من اوله الى اخره قلت بالتوسع والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء اوقعته في اول الزمان او في اخره او فيما بينهما فان الكل زمانه واديت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهي على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحابه للمعلومات وكالمشية وهكذا المكلف ان شاء فعل في اول الوقت وان شاء فعل في اخره ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقته يفعل اي وحقيقته لم يفعل استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشية هنا حكم عياني ومن الاسماء من لا يتمادى حكمه كالموجد فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون على الفور من غير تراخ فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا راى حكمها قد تعلق بالتعيين اوجد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج **وصل في فصل وجوب الحج على المراة وهل من شرط وجوبه ان يسافر معها زوج او محرم ام لا** فقيل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاوعته **النفس** تريد الحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل يدخل المريد على ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد احد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة الزوج للمراة واما علم بالشرع وهو ذو الرحم فالجواب لا يخلو الطالب ان يكون مرادا مجذوبا او لا يكون فان كان مجذوبا فالعناية الالهية تصحبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر وان لم يكن مجذوبا فانه لا بد من الدخول على يد موفق اما عقل او شرع فان كان طالب المعرفة الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع ياخذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويزيل عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية نصفها ويثبت لها له نصفها فالعقل مع الشرع في هذه المسألة كملك ولى في ملكه نائبا وايده وقواه واحتجب الملك عن رعاياه وتحكم النائب واستقل فلما قوي واستحكم ومالت اليه قلوب الرعايا واحبته وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غير علم من الرعايا فقال له الملك اذا خلعتني فلا تظهر للرعية انك خلعتني فتنسب الى قلة المروءة حيث وليتك على علم منهم فجازيتني بالاساءة فربما يتطرق اليك الذم فلا تفعل واني قد عهدت الى الرعية عند ما وليتك واستنبتك ان يسمعوا لك ويطيعوا وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سواء خالف نظره ورأيي او وافقه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقد ثبت لك مرادك في الملك فانك تحتاج الي في اوقات فانهم لولا اني امرتهم من حيث لا تشعر ما اطاعوك وردوا امرك فليس لك مصلحة في اظهار خلعي وعزلي فانهم ان صح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولا اطاعوا فهذا مثل العقل الذي اعطاه المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل النائب وما خاطب الشرع الا اللبيب ولا يسمع منه الا ذو عقل فبالعقل الذي ولاه به يسمع المكلف خطابه لانه لولا ادراك العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فاولوا الالباب والنهى هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي وصاه بحفظه عليهم فافهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذي اعطاها النائب في العامة فالملك الذي هو العقل لا يبرح فيها ولكن امر بقبولها حتى لا ينسب الى النقص ولا يحدث عنه انه عزل ولذلك تاول من العقلاء من تاول ما جاءت به الشريعة مما يخالف نظر العقل وسلم اخرون فلم يقولوا فيه بشيء فافهم فلولا تقرر عندنا من الملك لما ولاه ان تسمع ونطيع على كل حال فلا تسفه راى العقل في توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال لمن نظر واستبصر فهذا اعتبار المراة في السفر الحاج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب المحرم او سقوطه **وصل في فصل وجوب العمرة** فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع العمرة الزيارة للحق بعد معرفة بالامور المشروعة فاذا اراد ان ياتيه فلا يتمكن له ذلك الا ان يزوره في بيته وهو كل موضع تصح الصلاة فيه فيميل اليه بالصلاة فيناجيه فان الزيارة الميل ومنه ازور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد ان يزوره بخلعة تلبس بالصوم ويحمل به ليدخل به عليه واذا اراد ان يزوره بعبودية تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها والعمرة واجبة في اداء الفرائض سنة في الرغائب تطوع في النوافل غير المنطوق بها في الشرع فاي جانب حكم عليك مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع **وصل في فصل المواقيت المكانية للاحرام** وهي اربعة بالاتفاق وخمسة باختلاف ذو الحليفة والجحفة وقرن ويلملم وذات عرق وهي المختلف فيها اعني ذات عرق هل وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات عرق فكانت سادسا بخلاف فاشبه عدد المواقيت اعداد الصلاة فمن جعلها اربعة اعتبر ان المغرب وتر صلاة النهار فكانه جعلها الفرائض لا النفل بكلمة صلاة الفرض ومن اعتبر الفرضية في الجميع قال خمسة ومن اعتبر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب الوتر فان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الخمسة الصلوات المفروضة بالقطع في الوجوب لا في الفريضة فارتفع عن درجة التطوع ومما يقوي وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال في الوتر انه لصلاة الليل فقوى تشبيهه بالفرض في المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلاة المفروضة لكون الوتر الذي ليس بفرض بالاتفاق شبيه به فبقي ما تقوى بالوتر الذي اضعف المغرب والصلاة نور والحج عبودية فارتبطا فان الله سبحانه قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت مكانية ومواقيت الفرائض الجماعة في المساجد **وصل في فصل حكم هذه المواقيت** فمن مر عليها وهو يريد الحج او العمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دما وقال قوم لا دم عليه والذين قالوا بالدم فمنهم من قال ان رجع الى الميقات واحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع الى الميقات

فسد

فسد حجه اذا تعين الدم فلا يسقط عمن تعين عليه لما تعين ذبح ولد ابراهيم الخليل عليه السلام عليه لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بذبح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدلا فادى بنيه بنحاكرم فحصل الدم لانه وجب ووجدان وجب لا يرتفع فصارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبس ولد ابراهيم صورة الانسان وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته **حكاية** تشهد لنا قيل لبعض شيوخنا ان بنتا من بنات الملوك ممن كان الناس ينتفعون بها وكان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه فدخل عليها والملك الذي هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ وهي في النزع فقال ادركوها قبل ان تقضي فقال له الملك بماذا قال بديتها اشتروا بها فجيء اليه بديتها كاملة فوقع النزع والكرب الذي كانت فيه وفتحت عينيها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ لا باس عليك ولكن ثم دقيقة بعد ان حل الموت لا يرجع خائبا لا بد له من اثر وقد اخذ نالا من يده وهو يطلبنا بحقه فلا ينصرف الا بروح مقبوضة وانت اذا عشت انتفع بك الناس وانت عظيمة القدر فلا نفديك الا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولي بنت هي احب البنات الي انا افديك بها ثم رد وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها اليه هذه بنتي تعلم محبتي فيها خذ روحها بدلا من هذا الروح فاني قد اشتريتها من الحق تعالى وباعنيها اياها وابنتي حق لجنبك ثم قام وخرج الى بيته وقال لابنته وما بها باس يا بنية هبيني نفسك فانك لا تقومي للناس مقام زينب بنت امير المؤمنين في المنفعة فقالت يا ابي انا بحكمك وقد وهبتك نفسي فقال لملك الموت خذها فماتت لوقتها فهذه عين مسألة الخليل عليه الصلاة والسلام وولده والذبح العظيم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها الا اهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا يلزم اخذ روح ولا بد فانا قد راينا مثل هذا من نفوسنا فاشترينا وما اعطينا روحا وانما فعل الشيخ ذلك لحال طرا عليه في نفسه او عليه ما فعله من عطاء ابنته لانه شهده في ذلك الوقت كانت قصة ابراهيم عليه السلام تحكم عليه حاله فانه فيما ما قلناه سمعت **قال الله** تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعني الجنة فلو لم يشتر اموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون به الى المنفعة ببقاء الحياة لبقاء الغذاء الحاصل بالمال فلما افلسهم اعدمهم فكان مشهد هذا الشيخ من هذه الاية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا نحن في هذه المسألة عين الشراء لا غير وهو الحي فمن كان عنده حي ولا بد فاعطينا العوض الذي اشترينا به حياته فبقي حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهد فهذه اثار الاحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق وهي عزيزة المنال فما كل عارف يعرفها وهي موازين لا تخطئ فانها بالوضع الالهي نزلت ليوم القيمة بخلاف نزولها في الدنيا فانها نزلت تعريفا وعند اهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم القيمة نزلت حقيقة بيد الحق فلذلك ما جار نبي في حكم وفرضت لهم العصمة في احكامه وكذلك الولي محفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى مذهبهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان ميزان المجتهد او ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات ومن منزله الخارج عن الميقات فمن قائل ان الاحرام من منزله الخارج افضل ومن قائل ان الميقات افضل ولكن على من يجيز الاحرام قبل الميقات فمن راعى الاتباع فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة مخافة الفوت فضل الاحرام من المنزل الذي خارج الميقات ولكن المجمع عليه الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادة تكليف والتكليف تقييد وجزاء تقييد الواجب وجبه من وجب اعلى من الجزاء في الغير المقيد فانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب الي احد باحب الي من تقربه بما افترضته عليه فجعله احب اليه من غيره ذلك وهنا اسرار الهية لا تتجلى الا لاهل الفهم عن الله اهل الستر والكتم جعلنا الله منهم **وصل في حكم من مر على الميقات** وامامه ميقات اخر وهو يريد الحج والعمرة اختلف الناس فيمن يريد الحج او العمرة فيمر على ميقات وامامه ميقات اخر فلم يحرم في الاول وتعدى الى الاخر كالمار بذي الحليفة فلم يحرم وتعدى الى الجحفة فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شيء فمن راى المسارعة الى التلبس بالعبادة اعني بهذه العبادة الخاصة وراى ان المسارعة الى الخيرات سنة موكدة قال ان عليه دما في تعديها ومن راى ان لا اصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر فاراد موافقة الحق فيما اراده ولكل عبادة فاخر وقال لا دم فالعارف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالاخر لا الاول المطلق الذي لا يتقيد بالاخر راى ان التلبس بالعبادة في الاخر الذي لا يجوز تعديه ولا فسحة فيه اولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسعه تركه ومن راى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول اولى لكونه لا علم له باتمامه هل يعيش حتى يصل اليه هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الاخر فان لم يحرم فاته موطن التكليف وهو لم يتلبس بعبادة لله اقتضاها له الموطن فيحرم بتجليها الالهي فهو بحسب ما يشهده الحق تعالى وما خرج في هذا كله عن اسم الهي من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضي عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا باستعداد الاشياء للقبول وقبولها بحسب الحال التي تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لامر ما يضعف عن مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدي حال الخشية فيطلبه بالتاخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن التاثير فيه لانه ليس له عين تشهده فيتعدى الى الميقات الثاني لانه له الاسم الاخر ولا شك ان الاخر في الطريق يتضمن حكمة ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجا في الاول ومن اصول القوم ان العارف لو جلس مع الله كذا كذا سنة وفاتته لحظة من الله في وقت كان الذي فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان لكل لحظة الهية متاخرة تتضمن ما تقدمها من اللحظات وفيها خصوصيتها التي بها تميزت وتلك الخصوصية صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلهذا لم نر بالتعدي باسا كان محمد صلى الله عليه وسلم اخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته بلا شك لانه اخر النبيين وفي هذا اشارة لمن فهم فان قيل اذا التلبس بالعبادة اولا ومر على الاخر وهو متلبس فقد حصل له ما في الاخر بمروره متلبسا بها قلنا هكذا هو الا انه لم يحصل له في الثاني الحكم الخاص بالثاني الذي هو الانشاء منه وهو اوليته فيفوته اولية الانشاء منه لهذه العبادة بالاسم الاخر ولهذا تعدى اليه قال السائل كذلك ايضا تفوته اولية الاول في الانشاء قلنا ان كل اولية مضافة تحكم عليها حقيقة الاولية التي لا تنضاف وهي المعتبرة فما فاته ما يحكم عليه اذ حقيقتها موجودة في الاولية الاخر والاخر لا وجود له في الاول ومن نظر في الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل بصره بها فيه وتعين لها من ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينة وعلم صحيح وهذا يسير لانه في نفس الامر كذا هو ما يتلقاه منه الا ما يليق به ولكن لا علم لكل احد بذلك وبهذا تتفاوت الناس ويرفع الله درجات بعضهم ويعلم ايضا كيف يصرفها في غيره اذا امكنه من نفسها او مكنه منها حاله لانه ليس في الحقيقة ان يقوم ذلك العلم لا تكون عالما فهذا هو التمكن الحالي الذي تقتضيه ذاته ولا يحتج غيره لان المعاني توجب احكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق تعالى الا ترى ان المحال لما لم يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك لله تعالى في الوهية ولما كان الممكن في استعداده القبول للايجاد وجد فلا تغب عن حقائق الامور فانها تتداخل في حكم الناظر فيها لا في نفسها ومن غاب عن الحقائق هوى في مهاوي الجهالات وتفوته درجة العلم الذي امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة منه فلا شيء اشرف من العلم ولم يامره بطلب زيادة من غيره من الصفات لانه الصفة العامة التي لها الاحاطة بكل موصوف **وصل في فصل** الافاقي يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة اختلف العلماء فيمن ليس من اهل مكة يريد مكة ولا

يريد حجا ولا عمرة ومر على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام ام لا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه اقول رجال الله على نوعين رجال يرون انهم مسيرون ورجال يرون انهم يسيرون فمن راى انه مسير لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن راى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه السير فان كان بعثه باعث يقتضي الاحرام احرم فانه لمن اراد الحج او العمرة او هما معا وان كان باعثه غير ذلك فهو بحسب باعثه قال صلى الله عليه وسلم لمن اراد الحج في الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو لم ينو حجا ولا عمرة وما عين لنا ان ينوي الحج او العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ما اراد وما جاء ولا ذم وقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل في فصل ميقات الزمان** يقول الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه اقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ومن قائل في اي وقت شاء من السنة وكذلك العمرة في اي وقت شاء من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة واحدة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه اقول

اعلم ان الميقات الزماني انما عينه الاسم الالهي الدهر واعلم ان الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذي له من الحكم تحت الطبيعة فحكمه جسماني يتميز بحركات الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم يقطع حركات الافلاك كالخلاء امتداد متوهم لا في جسم فحاصله على هذا القول انه عدم لا وجود واما الزمان الذي فوق الطبيعة فتميزه لا حوال وتعينه في امر وجودي يلقبه العقل الاسم الدهر وتصحبه لفظة متى في لسان العرب فمتى تصحب الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقد وقع في الامور والنسب الالهية والزمان نسبة الزمان والمكان وكما ظرف فان ففي المكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما خرج وما صور ولا انكر ولا عرف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان سنفرغ لكم ايها الثقلان ولله الامر من قبل ومن بعد وقد ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان هو الله نزها لهذه اللفظة اي انها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري فالدهر الزماني مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر للمظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا تاوله من تاوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر وهذا خطا بين لانه لم يفرق هذا المتاول بين الفاعل والمفعول فهلا سلم علم ذلك الى قائله وهو الله تعالى ولا تاوله تاول من لم يعرف ما يستحق جلال الله من التعظيم **وصل في فصل الاحرام** وهو اول التلبس بهذه العبادة **حكاية** عن الشبلي في ذلك قال الشيخ عبد الله المبارك قال لي الشبلي عقدت الحج قال فقلت نعم قال لي فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال لي نزعت ثيابك قلت نعم فقال لي تجردت من كل شيء فقلت لا فقال ما نزعت ثم قال لي تطهرت قلت نعم فقال زال عنك كل علة في باطنك وظاهرك بطهرك قلت لا قال ما تطهرت ثم قال لبيت قلت نعم فقال وجدت جواب التلبية بتلبيتك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لي دخلت الحرم فقلت نعم قال عقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت ثم قال لي اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك حال من الحرم لاشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد فقلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رايت الكعبة فقلت نعم فقال رايت ما قصدت له فقلت لا قال ما رايت الكعبة ثم قال لي رملت ثلاثا ومشيت اربعا قلت نعم فقال هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربعة امنا مما هربت منه فازددت شكرا لذلك فقلت لا قال ما رملت ثم قال لي صافحت الحجر وقبلته قلت نعم فزعق زعقة وقال ويحك انه قد قيل ان من صافح الحجر فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانتك من ربك فاديت قصدك قلت لا قال فما صليت ثم قال لي خرجت الى الصفا فوقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت الله القبول فقال لي كبرت بتكبيرك الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صفيت قلت لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هرولت قلت نعم قال ففررت اليه وبريت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما هرولت ثم قال لي وصلت الى المروة فقلت نعم قال رايت السكينة على المروة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحالة التي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال لي خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال التي تريدها والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورايت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال ما وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت الى المزدلفة قلت نعم قال رايت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله تعالى ذكرا انساك ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت ثم قال لي رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نقصت امالك عنك قلت لا قال ما حلقت ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق او رايت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال ما زرت ثم قال لي احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك فاعلم ايدك الله فيما سقت هذه الحكاية الا تنبيها وتذكرة واعلاما ان اهل طريق الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلي هكذا كان ادراكه في حجه فانه ما سال الا عن ذوق وقد هل ادركه غيره ام لا وغيره قد يدرك هذا وقد يدرك ما هو اعلى منه وادون منه فما منهم الا من له مقام معلوم فما اخترعت في اعتباراتي في هذه العبارات طريقة لم يسبق اليها الا ان الاذواق تتقارب بحسب ما تكون عناية الله بالعبد في ذلك ثم نرجع ونقول على نحو ما تقدم في الفصول ولنبتدي اولا فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو القميص والعمامة والبرنس والخف الا ان لا يجد النعل والسراويل الا ان لا يجد الازار ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس وفيما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل نقرر ان شاء الله تعالى وحال الرجال في هذا يخالف حال النساء فان المراة تلبس المخيط والخفاف والخمر وما للمراة احرام الا في وجهها وكفيها وسبب هذا كله في هذه العبادة انهم وفد الله دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم اليه سبحانه حفاة لا اهل ولا وطن والعيش الترف وحلاهم بحلية الشعث والغبرة الابتلاء ليريهم من وقف مع عبوديته ممن لم يقف ولهذا فعال الحج اكثرها تعبدات لا تعقل ولا تعرف ولا لها معنى من طريق النظر لكن تنال من طريق الكشف والاخبار الالهي الوارد على قلوب الواردين العارفين من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تخالف زينة جميع العبادات فافهم ووفد الله الحاج منهم والمعتمر منهم واعني من افرد منهم بالحج ومن افرد بالعمرة فهما وفدان فالقارن بينهما له خصوص وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين لان وفد الله تعالى ثلاثة على ما ذكره النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر واعلم ايضا ان المراة انما خالفت الرجل في اكثر احكام الحج لانها جزء منه في اجتماعها في الانسانية ولكن تميزا بامر عارض عرض لهما وهو الذكورية للرجل والانوثة للمراة وخلقت منفعلة عنه ليحن اليها

حتى من ظهرت سيادته بها فهو يحبها محبة من اعطاه درجة السيادة وهي تحن اليه حنين من ظهر الجزء الى الكل وهو حنين الوطن لانه وطنها مع ما يضاف الى ذلك من كون كل واحد موضعا للشهوة واللذاذة وقد تبلغ المراة في الكمال درجة الرجال وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو اقل من درجة النقص الذي للمراة وقد يجتمعان في احكام من العبادات ويفترقان عند الغالب فضل عقل الرجل على عقل المراة لانه عقل عن الله قبل عقل المراة لانه متقدم في الوجود والامر الالهي لا يتكرر فالمشهد الذي يحصل للمتقدم لا سبيل ان يحصل للمتاخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة للتوسع الالهي وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المراة وابن الجزء من الكل وان لحقه في الكمال ولكنه كمال خاص كما يلحق بعض الاعضاء الا اذا قطع في الدية تلف الانسان في كمالها وبعض الاعضاء على النصف من ذلك واقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل الدرجات فحرم المخيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المراة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البسائط اقرب الابوين والمراة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت عن البسائط اكثر من بعد الرجل والمخيط تركيب فقيل لها ابقي على اصلك وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فامر بالتجريد عن المخيط ليقرب من بسيطه الذي لا مخيط فيه وان كان مركبا فانه ثوب منسوج ولكنه اقرب الى الهباء من القميص والسراويل وكل مخيط والهباء بسيط فما قرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز في الحكم عن القريب ثم ان الرجل وهو ادم خلق على صورته وخلقت حواء على صورة ادم وخلق البنون من امتزاج الابوين لا من واحد منهما بل من المجموع حسا ووهما فكان استعداد الابناء اقوى من استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الابوين فكمال الابن الكامل اعظم من كمال الاب ولهذا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا وما كل ابن في النشاة له هذا الكمال الثاني الزائد على نشاته فهذه رقيقة يعطيها الوجه الخاص في التجلي للسبب الذي يكون عنه هذا الابن فيعين ذلك الوجه اسم الهي يكون في الكل الاحاطي اكمل من غيره من الاسماء كالعالم فانه اتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا اب وام واسم الهي احاطي خاص رفيع الدرجات كان اكمل ممن كان ذا اب وام واسم الهي دونه في الاحاطة والدرجة ومن كان عن ام واب متوهم مثالي اشبه جزء لامه اذ لا اب له مثل عيسى عليه السلام فصفته صفة جزء ادم في صدوره عن الامر بذا ورد التعريف الالهي فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي الاسم الالهي الذي وجد عنه ادم وجد عنه عيسى خلقه من تراب الضمير يعود على ادم فعيسى لحواء وهو ابن بنتها ومن كان عن اب دون ام قصر عن درجة ابيه لحواء خلقت من القصيري فقصرت وعوجها استقامتها فاعتناؤها حنوها على ابنائها وعلى ما له من الحرارة مثل انحناء الاضلاع على ما في الجوف من الاحشاء والامعاء الحنية فيه لصلاح صاحبه فاعوجاجها عين استقامتها التي يريد له وهكذا اعوجاج القوس عين استقامته التي يطلبها منه فان رمت ان تقيمه على الاستقامة الخطية المعلومة كسرته فلم تبلغ انت بالاستقامة منه غرضك الذي تؤمله وهذا الجهل بالاستقامة اللائقة به فما في العالم الا مستقيم عند العلماء بالله لوقوفهم على اسرار الله في خلقه فانه قد بين لنا ذلك في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو عين كمال ذلك الشيء فما نقصه شيء وسبب ذلك كوننا مخلوقين على صورة من له الكمال المطلق فاشبهنا في التقييد باطلاقه فان الاطلاق تقييد بلا شك اذ به يتميز عن المقيد فما يصدق عن الكامل شيء لا وذلك الشيء على كماله اللائق به فما في العالم نقص اصلا ولولا الاعراض التي تولد الامراض لتنزه الانسان في صورة العالم كما يتنزه العالم ويتفرج فيه فانه بستان الحق والاسماء ملائكة بالاشتراك فكل اسم له فيه حصة فهذا الذي تعطيه الحقائق فالكمال للاشياء وصف ذاتي والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فافهم ما هلك امرء عرف قدره فقد بان لك شان المراة من شان الرجل وانهما وان افترقا من وجه فهما يجتمعان **وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم اذا لم يجد غير السراويل هل له لباسها** فمن قائل لا يجوز له لباسها فان لبسها افتدى ومن قائل يلبسهما اذا لم يجد ازارا **اعلم** ان الازار والرداء اذا لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق سبحانه نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست باعيان زائدة على الذات مخافة التركيب ونوع منهم هاربة الى ان يقولوا فيها لا هي هو ولا هي غيره لما في التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المنفصل لصح ولم يكن محالا من وجه انفصاله وانما يستحيل ان ينعدم بالبرهان العقلي فاذا فرضنا عدم صفات المعاني التي بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله سبحانه وتعالى يقول لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا ابطال فرض المحال والحق تعالى كامل الذات فاجعل بالك لقوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فهذا احرام الهي فانه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فالحق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به نفسه ولم يفعل ذلك بالمراة ولا يجرد لذلك عليها فانها قد تكمل في ذلك كما تكمل الرجال فلو لبست المراة كان اولى بها عندنا في المحرم قد تلبس بصفة هي للحق معنوية وفي الخلق حسية هي في الحق كبرياء وعظمة وفي الخلق رداء وازار كما يتلبس الصائم بصفة هي للحق ولهذا جعل في قواعد الاسلام يجاوز له وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء وانما محلهما ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة والكبرياء حال الانسان لا صفته ولو اتصف بها هلك جهلا وان كانا حالا له في موطنهما نجا وسعد وشكر له ذلك فاول درجة هذه العبادة ان الحق الملتبس بها من عباده يربه في التنزيه عن الاتصاف بالتركيب فتلبس بالكمال في اول قدم فيهما ولهذا لا يجوز للمحرم ان يلبس شيئا من المخيط ولا يغطي راسه الا لضرورة من اذى يلحقه لا يندفع ذلك الاذى الا بلباس ما حجر عليه واما ان فعله لغير اذى فما تلبس بالعبادة ولا حج ولا يفتدي الا من لبس في ذلك من اذى والاذى في الجناب الالهي ان ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه سبحانه بانه يؤذى وجعل له هذا الاذى الاسم الصبور فلا احد اصبر على اذى من الله لعدم اية على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويمهل فالعبد اذا لم يتمم الله تعالى في مقام شهود العظمة التي هي الازار واقيم في مقام الادلال فانبسط على الحق وهذا موجود في الطريق وقد وردت به الاخبار النبوية في غير موسى وغيره لبس السراويل ستر العورة التي محل السر الالهي وستر الاذى لانهما محل خروج الاذى ايضا فاكد سترها بما يناسبهما وهو السراويل والسراويل اشد في ستر العورة من الازار والقميص وغيره لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي ستر العيب ولهذا سميت عورة لميلها فان لها درجة الستر في الايجاد الالهي وان لها الحق منزلة العلم الالهي كما ان للمراة منزلة اللوح لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلفى الى ان تكون محلا لوجود هذه الروائح الكريهة الخارجة منهما من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريقا لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عورة وسترت لا لما يميل الى غيب فالتحقت بعالم الغيب واحتجبت عن عالم الشهادة فالسراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل استر في حقها ولكن رجح الحق تعالى ليعظمها الازار لانه خلق العبد للتشبه به لكونه خلقه على صورته **وصل في فصل لباس المحرم الخفين** فمن قائل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين اذا لم يجد النعلين و اسفل من الكعبين ومن قائل يلبسهما ولا يقطعهما وهو قول عطاء قطعهما بانه فساد والله سبحانه لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطاء القدم صفة الهية وصف الحق تعالى نفسه وليس كمثله شيء فمن راعى التنزيه وادركته الغيرة على الحق في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس الخف غير المقطوع لانه اعظم في الستر ومن راعى ظهور ما اظهره الحق لكون الحق تعالى عرف بما اخبر به عن نفسه من عبده به ونزه نفسه في مقام اخر لمن يريد ان يحكم على الحق بعقله وقال الرجوع اليه اولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطي ان يغار له لا عليه شرعا وما شرع لباس الخفين الا لمن لا يجد النعلين والنعل واق غير ساتر فقال بقطع الخفين وهو اولى **وصل في فصل من لبسهما مقطوعتين مع وجود النعلين** فمن قائل عليه الفدية ومن قائل لا فدية عليه لما اجتمع من الخف والنعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف الوقاية من اذى العالم الاعلى من حيث ما هما عالم لمشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبهة وهو الاذى يتعلق بها ولهذا معرفة الله تعالى من طريق الخبر اعلى من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله بما جاء بالسيت عليه ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالادلة العقلية سلبية وبالادلة الخبرية ثبوتية وسلبية في ثبوت

فلما كان الخف كشف لم يرجح جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذ النعل الا للزينة والوقاية من الاذى الارضي فاذا عدم عدل الى الخف فاذا ازال
اسم الخف بالقطع لم يلحق بدرجة النعل السترة ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه لكن يمشي حافيا فانه لا خلاف في صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت
عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمنطوق عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطي ما لا يعطي الاطلاق فيتعين الاخذ به فانه ما قطعهما الا ليلحقهما بدرجة النعل
غير ان فيه سترا على الرجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل وهو قريب من الخف وقريب من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجه المسح
على الخف فلولا اعتبار اذى في ذلك بوجه ما مسح على الخف بالوضوء لان احداث الطهارة تؤذن بعلة وجودية يريد ازالتها باحداث الطهارة والطهارة التي هي
عن حادثة ما الحاهد الحكم فانه طاهر الاصل لا عن تطهر فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا يجب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده ان يلبس مع وجود النعل
النعلين حذرا من اثر العلو في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الاثر وان كان عنده قوة الهمة يدفع بها ذلك الاثر قبل ان ينزل به لبس النعلين ولم يحوجه لباس المقطوع
اذا كان الاصل في استعمال ذلك عدم النعلين ترجح الكشف والاعلان على الستر والاسرار في معرفة الله في الملا الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه
له درجات في العقل ما دونه تنزيه بتشبيه واعلاه عند العقل تنزيه بغير تشبيه ولا سبيل للمخلوق اليه الا برد العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير التشبيه ورد به الشرع
ايضا وما وجد في العقل فغاية النظر العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء انه انتقل عن شرح الاستواء الجسماني على العرش المكاني بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستواء
في الرتبة السلطان الحادث وهو الاستيلاء على المكان الاحاطي الاعظم او على الملك فازاله من تنزيهه عن التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث اخر فوقه
فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه في قوله ليس كمثله شي الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر ٥ قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق ٥ واين استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد حصر المبطلون اين هذا الروح من قوله ليس كمثله شي فاستواء بشر من جملة الاشياء
لقد صدق ابو سعيد الخراز وامثاله حيث قال لا يعرف الله الا الله ٥ شعر لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها **وصل في فصل اختلاف**
الناس في لباس المحرم المعصفر بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران فقال بعضهم لا باس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال
قوم هو طيب ففيه الفدية ان لبسه **الطيب** للمحرم عندنا واعني بالطيب وجود الطيب عنده الذي تطيب به قبل وقوع عقد الاحرام واستصحبه عند حالة الاحرام الا اذا اراد
الاحلال وقبل ان يحرم فمن السنة ان يتطيب ولا اقول في الاول والثاني ان تطيبه عليه السلام كان لحرمه وحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما ورد من قول عائشة رضي الله عنها فتطرق اليه الاحتمال بين ان يكون عن امر فهمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها
او عن نص صريح منه لها في ذلك وراته وقد نهي عن الطيب زمان مدة الاستمرار على الاحرام الا اذا اراد الحل فالمعصفر وان لم يكن طيبا حكمه حكم الطيب كان لبس الرداء
المعصفر قبل الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فلمان يبقى عليه او يلبسه عند الاحلال او قبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر عندنا
في هذه المسئلة الا ان يرد نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء وانتهاء وما بينهما فتحقق عنده الصفرة من الشي الصفر وهو الخالي والخلي وبه سمي شهر صفر
من الشهور في اول وضع هذا الاسم له لخلو الارض فيه من النبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جاء ربيع بعده لوجود الربيع الذي تحل الكون
الارض خالية منه في الهلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن نفسه في هذه العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجز له لباس المعصفر
ولهذا وجد الخلاف فيه **وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل ان يحرم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام** فكرهه قوم
واجازه قوم وباجازته اقول بل هي السنة عندي بلا شك اما قبل الاحرام فجائز واما اذا احرم هل يغسل ذلك الطيب من اجل بقاء الرائحة ام لا هذا هو محل الخلاف
الصحيح بين العلماء رائحة الطيب يستلذ بها صاحب الطبع السليم ولا تمجها نفسه وهو الثناء على العبد بالنعوت الالهية التي هي التخلق بالاسماء الحسنى لا على الاطلاق
الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التجرد من الافعال التي يجهل حكمها النظر العقلي فكانها مجرد عبادة فلا تقوم الا باوصاف العبودية
فمن راى هذا منع من التخلق بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهي فلا يتطيب عند الاحرام خوفا من الرائحة الباقية مع الاحرام
وهو بمنزلة حكم التخلق الالهي في المتخلق اذ المتخلق به ومن راى انه يجوز ذلك لانه يشهده انه ما خلق الا وقد اتصف به الله تعالى من اوصاف العباد من الفرح
والضحك والتعجب وغير ذلك بالصريح كما بيناه وبغير الصريح كما في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا ومثل قوله الله يستهزي بهم ومكر الله وامثال هذا فمن
كان هذا مشهده لا يخلو الانسان العبد عن نعت الهي يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطيبا في زمان بقاء الاحرام الى ان يريد التحليل فانه في زمان بقاء
الاحرام تحت قهر اسم العبودية فليس له ان يحدث حدثا الهيا فيه بل عنده حكم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم فاذا
زال لم يكن ثم من يعبدها الا النائب الذي هو الفدية لا غير واما حكم الطيب للاحرام والاحلال فهو لسلطان الاسم الاول فان الاول من كل شي قوي لا يغلب وصادق
لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع للقوة للحقيقة الاولية فلا يكون تو سلطا لحكم في اولية الاحرام وفي اخرية الاحرام وهو الذي
فهمته عائشة رضي الله عنها من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقل طيبته لاخر احرامه حين
اراد ان ينقضي بعقبه الاحلال وانما راعت الاحلال في اخر افعال الحج وهو طواف الافاضة وكذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيبا **وصل في**
فصل في مجامعة النساء اجمع المسلمون على انه يحرم على المحرم مطلقا وبه اقول غير انه اذا وقع فعندنا فيه نظر في زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف
بعرفة اي بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة اي ونكرر بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل او نهار فالحج فاسد وليس بباطل لانه مامور
باتمام المناسك مع الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند جميع العلماء الحكم بعد الوقوف يفسد ولا بد من غير
خلاف ولا اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان النظر يقتضي ان وقع قبل الوقوف ان يرفض ما مضى ويجدد الاحرام ويهدي
وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنا يبقى زمان للاحرام لكن ما قال به احد فجرينا على ما اجمع عليه العلماء مع اني لا اقدر عن صرف هذا
الحكم عن خاطري ولا اعمل عليه ولا افتي به ولا اجد دليلا وقد رفضت العمرة عائشة رضي الله عنها حين حاضت بعد التلبس بها واحرمت بالحج فقد رفضت
احرامها في عائشة وشانها عندي نظر هل اردفت على عمرتها او هل رفضتها بالكلية فان اراد بالرفض ترك الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها
مع بقاء زمان الاحرام فالجماع مثله في الحكم وان تريد بالرفض الخروج من العمرة وانما ارادت ادخال الحج عليها فرفضت احدية العمرة لاقترانها بالحج فهي على
احرامها في العمرة والحج مردوف عليها الجماع في الحج في الطريق لا شك ان الانسان لما كان مصرفا تحت حكم الاسماء الالهية ومحلا لظهور اثار سلطانها فيه
ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها وان كان كل حال هي عليه او دخول الانسان
في ظرفية زمان خاص او ظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهي بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في آن واحد ويقبل ذلك كله بحاله
لانه قد يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذي يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد ان يكون الحاكم
الاكبر اسما ما له المضي فيه والرجوع اليه مع هذه المشاركة مع اني ابين لك مثلا فيما ذكرناه وذلك ان ما نرى الانسان يجتنب حرمة ما حرم الله على عينه ان ينظر
اليه مع انتهاكه حرمة ما حرم على اذنه من الاصغاء الى الغيبة في حال انتهاكه حرمة ما حرم عليه من جهة لسانه من كذب او نميمة مع اعطاء صدقة فرض من
زكاة او ندب متطوع بها من جهة ما امرت به يدها المنفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذي هو المخاطب من الانسان المصرف جميع جوارحه

القابل

القابل للاوامر الاسمائية في باطنه التي تحكم عليه وتمضي تصريف الجوارح بامرها فيما امرها ان تتصرف فيه وهو واحد في نفسه ذو آلات متعددة فلولا تعدد هذه الالات
ما صح ان يحكم عليه الا اسم واحد فوجود الكثرة التي سببها الالات اوجبت له مع احديته في نفسه قبول اختلاف احكام الاسماء الالهية عليه فيكون الانسان منصورا من
وجه مخذولا في حين كونه منصورا ولكن من وجه اخر والعين واحدة المصرفة المكلفة وهي النفس الناطقة ويكون عزيزا بالمعز في حين كونه ذليلا بالمذل كشخص
ذي عزة له عند ملك مكانة فلقيه فاعزه فاعتنقه وفي تلك الحال عينها سلط عليه الاسم المذل شخصا اخر لا يعرفه فاذله فذل من جهة هذا وذل من جهة هذا في
الزمان الواحد وحكمها في آن واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين ٥ فلهذا الذي مهدناه امر المحرم اذا جامع اهله ان يمضي في تمام نسكه الى ان يفرغ
مع فساده ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعها له الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعال مخصوصة اوجبها هذه
العبادة التي يتلبس بها هو الحاكم الاكبر واتفق ان هذا المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امراته فجامعها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له وكان لغيره لم يقو
قوته فافسد عليه ما افسد وبقي الحكم لصاحب الوقت فامره ان يمضي في نسكه مع فساده وعاقبه بتلك الالتفاتة الى الخاذل حين اعانه عليه بنظره الى
امراته واستحسانه لايقاعه ما حكم عليه به حاكم الوقت ان يعيده من قابل فلو بطل وازال الحكم عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف ونقض
ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الا الدم لا غير لما ابطل فلما لم يزل حكمه عنه بذلك الفعل امر بالتمام نسكه الذي نواه في عقده وهو ما جوره فيما فعل
من تلك العبادة وما زور فيما افسد فيها باتيانه ما حرم عليه اتيانه كما قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج ٥ خرج ابو داود في المراسيل
قال حدثنا ابو توبة حدثنا معوية يعني ابن سلام حدثني يزيد بن نعيم او زيد بن نعيم شك ابو توبة ان رجلا من جذام جامع امراته وهما محرمان فسال الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا جئتما المكان الذي اصبتما فيه ما اصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه فاحرما واتما نسككما واهديا
فهذا ترجمان الحق الذي هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوى الاسم الالهي الذي هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيما بقي من تمام هذه العبادة مع ما طرا فيها من
الاخلال وذلك ان الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله اخذ بسمعه عنه فقال لمن فتق الله سمعه لسماع خطابه وهو المعبر عنه بالرسول
صلى الله عليه وسلم بلغ لهذا المكلف ان يمضي في فعله حتى يتم وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير باخيه فقام الرسول
صلى الله عليه وسلم مقام الحاجب المنفذ لامر الملك صاحب الحاكم هذا هو في الحكم العام واما في العالم الاخص فهو في حكم نفس طبيعية على عقل الهي رجع اليهما من
حيث علم بان لها وجها خاصا الى خالقها فغاب عن السبب في ذلك فيما اوصله اليه ترجمان الحق الذي هو الرسول صلى الله عليه وسلم فوافق النفس ما حكم عليها الطبع
فيما امرت به ولولا ذلك الوجه الخاص ما انخدع العقل واتصف باللوم الذي هو وصفه الطبع بحكم الاصالة ٥ وفي مثل هذا قلنا ٥
يعز علينا ان تكون عقولنا ٥ بحكم نفوس ان ذا العظيم ٥ اذا حكم الطبع اللئيم بجاره ٥ على عقل شخص انه للئيم ٥ ٥ فالعقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض
يقابل اوجه وهو موطن الطبع النفسي فهو ينظر من اوجه فيراها في مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذي يكون عليه العروج من الحضيض
الى الاوج اذا زكت النفس ويكون عليه نزول العقل الى الحضيض من الاوج اذا اخذ العقل وانما اخذ له استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر عليه اذا راى النفس
زكت بعروجها عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لا حظ للعقل في الطبع وساعده على النزول قول الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط
على الله والعقل مجبول على طلب الزيادة من العلم بالله فاراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من وجه ليرى هل نسبة الحق الى الحضيض نسبته الى الاوج له لا تزيد
علما بالذوق بانه على ذلك الحد او ما هو عليه بل له نسبة اخرى فيحصل له الفائدة على كل حال فلهذا القصد ايضا امرنا باتمام نسكه ولم يبطل عمله ولا سيما
وقد سمع ان اربعة املاك التقوا ملك كان ياتي من الغرب واخر مقبل من الشرق واخر نازل من الفوق واخر صاعد من التحت فسال كل واحد صاحبه من اين
جئت فكل قال من عند الله ولا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة من العلم ان يتحرك لتحصيل هذا العلم بالله ذوقا حاليا لا تقليد فيه ولا يتمكن ذلك وهو
في اوجه الا ان يقنع بالتقليد فنزل عن ذلك الخط لطلب هذه وفي نزوله لا بد ان يرى موضع اجتماع الخطوط فاستفاد علوما كثيرة فتحصل له اوجبت علما
ذلك العلم في صاحب هذه الزلة لتجبر له نقصه فلولا ان لهذا الجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم فمن رحمة الله حصل
تقرير هذا العلم لنكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا **وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه** اتفقوا على انه يجوز له غسل راسه من الجنابة واختلفوا في
كراهية غسله من غير الجنابة فقال لا باس بغسله وبه اقول وكره ذلك بعضهم ٥ لما كان الراس محل القوى الانسانية كلها ومجمع القوة الروحانية اعتبر فيه الحكم دون
غيره من الاعضاء الجسمية وله من الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع فحفظه متعين لانه لو اختل من قواه قوة ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه واما
الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلفه فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات ويسقط عنه التكليف فتنقطع المناسبة بينه وبين الله وهي
مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن ابدا لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا غرب الانسان عن موطن
عبوديته فهي جنابة فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا من ذاتك فاذا اراد الحق ان يمنحك منها شيئا انزل اليك ما انت تصعد اليه لانه
يعلمك ويعلم محالك واينك وانت لا تعرفه فاين تطلبه فاخرجت من عبوديتك الا بجهلك الا تراه سبحانه لما اراد ان يهبك من الربانية ما يشاء نزل اليك بامر
سماه شرعا بواسطة رسول ملكي فملكك امورا وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فمن كونك حاكما فيها هو القدر الذي اعطاك من الربانية وعلى قدر ما حد
لك ومنعك من تجاوزه هو ما ابقى عليك من العبودية ٥ **شعر** فانت ملك وانت عبد ٥ وانت في انت مستعار ٥ ولا وجود في غير عين ٥
فلا احتكام ولا افتقار فقد جاز مثلي من جود فيه ٥ فلا اضطرار ولا اختيار ٥ ولا فناء ولا بقاء ٥ ولا قرار ولا فرار ٥ فوجب الغسل من
الجنابة لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق ٥ واما في غير الجنابة فلحكمة الغسل الحفظ القوى ٥ وحفظها من اوجب الحكم ٥ لا سيما وكونها واجب
لانها دلت على العلم ٥ بعينها لكل حكم لها ٥ لذاتها كالكيف والكم ٥ فضلها الله على خلقه ٥ بما لها من جودة الفهم ٥ فمن راعى حفظ هذه القوى
مما ينالها من السام وانعكاس الابخرة المؤذية لها المؤثرة فيها قال بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وندور الضرر لضعف الموجب عنده فكره الاغتسال
كيف اتفقوا عليه في الجنابة لقوة الجنابة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيد شعثا الى تلبيد الراس والله قد امرنا بالقاء الشعث عنا لما ذكرناه من حفظ القوى ومع
معنا ما الان الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لانه القدوس وما الدنس يقابله فيكون له الحكم ولما جهل علماء الرسوم حكم هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف
الهي من جانب الحق جعلوا اكثر افعالها تعبدا ونعم ما فعلوا فان هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع عقلنا العلل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف او بحكم الاستنباط
عند اصحاب الاستنباط ومع هذا كله فلا نخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في ايجاب الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا قوي في القياس
تنزيه الجناب الالهي اذا فهمت **وصل في فصل غسل المحرم راسه بالخطمي** اما غسل المحرم راسه بالخطمي فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه بالفدا
وقال بعضهم ان غسل فلا شي عليه وبه اقول من غير منع منه ولا من غيره ٥ كل سبب موجب للنظافة ظاهرا وباطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال
وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل راسه بشيء لما امر الله تعالى الانسان ان يدخل في الاحرام فيصير حراما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة
ان يصل اليه من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه المنعة او الاشياء تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه بالتسخير الذي خلقها الله عليه
والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة ان تدرك او تنال باكثر الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الابصار يعني في الدنيا وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الآخرة فهذه عزة اضافية لانه حجر ثم اباح فجعل لمن حصل الصورة بخلقه عزة وتحجيرا في عبادات من حج وصوم
وصلاة ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتز وامتنع عن بعض الاشياء ولم يمتنع عن ان يناله بعضها كما لم يمنع من خلق على صورته ان يناله التقوى منا والتقوى
في المتقين من خلقه فتقوى الشبهة في الشبه لتحقق الادلة بالشبه اذ الكل منه واليه بل الكل عينه فما حرمت عليه الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء
لانه ما خلق الا لربه والاشياء خلقت له فهي تطلبه كما انه يطلب ربه فامتناع في وقت كامتناع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد بينت لك مرتبتك
قال الله تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال سبحانه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وفي التوراة المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي
فيما خلقت من اجلك فابان سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلتك من موطن عزتك وانت ما اعتززت ولا صرت حراما على الاشياء منك بل هو جعلك حراما
على الاشياء ان تنالك فامرك ان تحرم فدخلت في الاحرام فصرت حراما وما جعل ذلك لك الا اعلاما من الله سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومزيد مكانة عنده تعالى وحتى لا
تنسى عبوديتك التي خلقت لها بكونه تعالى جعلك مامورا بهذه المنع رداء لك فانه يمنع من غلبة نظرك عليك لعظم مكانتك فلا بد ان يؤثر فيك خلقك على صورته عزة
في نفسك فتزعم ما عنك في طاعته بامر ملك فيأن تكون حراما لا احتجارا عليك بل احتجارا لك الا ترى من خذله الله كيف عز على امثاله بقوله انا ربكم الاعلى هل جعله
في ذلك الا علمه بربه لا علمه بنفسه فالانسان عبد عينا ورب ... كما هو سيد عينا لا ربه ولهذا اذا ادعى الربة قصم وحرم واذا ادعى العبودية عصم ورحم والانسان
واحد في الحقيقة غير انه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل في فصل دخول المحرم الحمام** فمن
الناس من كرهه ومن الناس من قال لا باس به وبه اقول ليس في احوال الدنيا ما يدل على الآخرة بل على الله تعالى على قدر الانسان مثل الحمام يقول عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام يذهب الدرن ويذكر الآخرة ومن هذه الاشارة في العبد لا يكره له استعماله وانه نعم الصاحب وبه
سمي لان الحمام من الحميم والحميم الصاحب الشفيق قال تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اي شفيق وسمي حميما للحرارة واستعمل في الماء لما فيه من الرطوبة
فالحمام حار رطب وهو طبع الحياة وبها ينعم البدن وبالماء يزول الدرن وبتجريد الداخل فيه عن لباسه وبقائه عريانا ما عدا عورته جاء في الرأس لا شيء في
يده من جميع ما يملكه يذكر الآخرة وقيام الناس من قبورهم حفاة عراة لا يملكون شيئا فدخول الحمام دل على الآخرة من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسى
وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعرى والتجريد دال ثم ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب الابيض من الدرن وتنقية
البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولاجله عمل واعتبار الحمام باحوال الآخرة مجاله رحب عظيم الفائدة ما يعقلها الا العلماء بالله **وصل
في فصل تحريم صيد البر على المحرم** اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتبارهم ومنه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف
صيد الحق من الجنة فمال الزاهد الى قوله تعالى وما عند الله خير وابقى ومال العارف الى قوله والله خير وابقى فالخلق صيد الحق صادهم من نفوسهم بل وجدهم
وسابق ذلك ان شاء الله تعالى **فاعلم** ان الحق تعالى نصب حبالات لصيد النفوس الشاردة عما خلقت له من عبادته ثم خدعهم بالحب الذي جعل لهم في
تلك الحبالات او الطعوم وذوات الارواح المشبهة لهم في الحياة جعلها مقيدة في الحبالات من حيث لا يشعر الناظرون اليها فمن الصيد من وقع في الحبالة
رؤية الجنس طمعا في اللحوق بهم ليرى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد فقيده وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل
الحب المبذور في الحبالات ثم ان الصائد له نصب فيه يحكي بها اصوات الطير اذا سمعها الطائر نزل فوقع في الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق فاجاب فهذا
لم يصد بالاحسان والآخر احسن اليه بالحب المبذور في الحبالات فابصره فقاده الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جاء اليه فمحبته
معلولة والبر هو المحسن والاحسان والحق عينه فاراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما ليكونوا له ان يجعلهم عبيد احسان فيكونون للاحسان
لا لله ولهذا دعاهم شعثا غبرا مجردين من المخيط ملبين لاجابة بالاهلال كما اجاب الطائر لصفيره لصوت الصائد فحرم عليهم لكونهم صيد البر الذي هو الاحسان
ما داموا محرمين حلالا في المكان الحلال والحرام وسكانا في الحرام فان كانوا حلالا او حراما فحيث ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله سبحانه من صفاته
الغيرة فلم يرد ان يدعوا هذه الطائفة المنعوتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونوا عبيد احسان لا عبيد حقيقة فانه استهضام بالجناب الالهي
تعالى من صحبك لغرض ما انقضت صحبته بانقضائه وصحبة العبد ربه ينبغي ان تكون ذاتية كما في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان ابق في
زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى فما خرج عن ملك سيده ولا ملكه ولله ملك السموات والارض فلهذا حرم على
الحاج صيد البر ما دام حراما فاذا خرج من احرامه وصار حلالا احل له صيد البر وهو قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه خطابا منه صلى الله
عليه وسلم لعبيد الاحسان حيث جهلوا مقاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم ما دام محرما لان صيد البحر صيد
ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله منه كل شيء حي والمطلوب لاهل هذه العبادة وغيرها انما هو حياة القلوب كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس بذلك فاذا كان المقصود حياة القلوب كما قال تعالى والجوارح فهذه العبادات وبالعبادات كلها ظاهرها وباطنها فوقعت المناسبة
بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده ان يتناوله ولهذا جاء بلفظ البحر لاتساعه فانه يعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء من خلقه الا وهو
يسبح بحمده ولا تسبيح الا من حي فسرت الحياة في الموجودات فاتسع حكمها فناسب البحر في الاتساع فلهذا اضافه الى البحر ولم يقل الى الماء لمراعاة السعة التي
في البحر فصيد البحر حلال للحلال والحرام **وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم ام لا** فمن قائل يجوز له اكله على الاطلاق
ومن قائل هو محرم عليه على الاطلاق ومن قائل ان لم يصد من اجله ولا من اجل قوم محرمين جاز له اكله وان صيد من اجل محرم فهو حرام على المحرم واما مذهبنا في
هذا فلم يتقدح لي فيه شيء ولا ترجح عندي فيه دليل الا انه يغلب على الظن للخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن للمحرم فيه تعمل فله اكله وترجح احد احتمالي لفظة
الصيد المحرم في الآية لان الصيد المذكور قد يراد به الفعل وقد يراد به المصيد ولا ادري اي ذلك اراد الحق تعالى واراد الامرين جميعا الفعل والمصيد فمن
يرى انه الفعل لا المصيد فيقول يجوز اكله على الاطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من اجله لاني ما خوطبت بنية غيري فان امرت انا الحلال وان اشرت
اليه او نبهته او اومأت اليه في ذلك او اعنته بشيء فلي فيه تعمل فيحرم علي ذلك وانا آثم فيه وهذا القول وان كنت لم اره لغيري ولكن هو من محتملات القول الثالث
وهو قوله ان لم يصد من اجله فقد يريد باشارة او دلالة وقد يريد ان الحلال نوى ان يصيد ما يأكله المحرم الحلال لا يحجر عليه في تصرفه فاشبه الحق
في هذه الصفة فان رفع الحجر تنزه عن التقييد فهي صفة الهية فليس لاحد ان يمنع بتقييده عن تصرف هذا الحلال اذ كان تقييده من تصرفه فله قوله ما
يتصرف فيه كما قيل في تقييده ولا فرق فهذه عبودية محضة خالصة حيث رأينا الحلال من كونه غير محجور عليه ما حجر على المحرم اعني اي الصفة الالهية التي
ليس من شأنها ان تقبل الاحتجار بل هو الحاكم الفعال لما يريد كما انه تعالى اشبه العبد المحرم في امور اوجبها على نفسه لعباده في غير موضع كما قال سبحانه اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فادخل نفسه معنا وهذا من اصعب معارض الآية قوله تعالى فعال لما يريد فانه ليس بمحل لفعله ووفاؤه بالعهد لمن وفى
بعهده ولا بد منه لصدقه في خبره فقد فعل ما يريد وليس بمحل لتعلق ارادته لانه موجود ولا يرجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال
في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فانما ذلك لجهلهم بمتعلق الارادة والقول الثالث اقرب الاقوال الى الصحة لانه اقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة

فهذا

في هذا الباب وهذا النظر الذي لنا في هذه المسألة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا في الحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن بذلك
الصريح **وصل في فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة والخنزير او الصيد** فمن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل يصيد ويأكل وعليه
الجزاء وبالاول اقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعمد فما خص الله مضطرا من غير مضطر كل مخلوق في الاضطرار بعينه دائما لانه حقيقته ومع
اضطراره فقد كلف والذي ينبغي له ان يقف عند ما كلف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه ابدا وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا فجميع حركات الكون من
جهة الحقيقة اضطرارية مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا فرضا ولكن ثم علم آخر علمناه ان المختار مجبور في اختياره بل تعطي الحقائق ان لا اختيار
لانا رأينا الاختيار في المختار اضطراريا اي لا بد ان يكون مختارا فالاضطرار اصل ثابت لا يندفع يصحب الاختيار ويحكم عليه ولا يحكم على الاضطرار الاختيار فالوجود
كله في الجبر الذاتي لا انه مجبور باختيار من غير فان الجبر للمجبور الذي لولا جبره لكان مختارا مجبور لهذا المجبور في اختياره **شعر**
فالخلق مجبور ولا سيما • والاصل مجبور فاين الخيار •
فكل مخلوق على شكله • في حالة الجبر في الاضطرار •
يميز المخلوق عن اصله • بما له من ذلة وافتقار •
فكن مع الحق باوصافه • ما بين جبر دائم واختيار •
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل في فصل نكاح المحرم** فمن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل
لا بأس ان ينكح وينكح والذي اقول به انه مكروه غير محرم والله اعلم **الاحرام** عقد والنكاح عقد فاشبه كما في النسبة والوطء للمحرم حرام والعقد سبب مبيح للوطء
لمحرم او كره فانه حمى والراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما اجتنب الشبه حذرا من الوقوع في المحظور النكاح والعقد لا يصح الا بين اثنين لا يصح من واحد فحرم
او كره لانا مطلوبون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد والوحدانية والحكم اله واحد فاعلم انه لا اله الا الله فالتجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين
ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمحرم جائز فالعارف على قدر ما يقام فيه من احكام الشهود قيل للجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه فاثبت الاثنين فلا بد منك ومنه ولا بد من التمييز فلا بد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنين
صدقت وان قلت ما في الايجاد الا اثنين صدقت فانه عين ذات الواحد وان قلت ما في الايجاد الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور والتوحيد
غيب والاثبات شهادة وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فاثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشهادة لا غيره يستحيل ان يكون عنده شيء غيبا خلافا
لمن يجعل العلة في الرؤية الوجود **وصل في فصل المحرمين** وهم ثلاثة اما قارن واما مفرد بحج واما مفرد بعمرة وهو المتمتع فهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الوداع
وبعد ايرادها نذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادة من الاحكام على اسلوب ما مضى **فنقول** حدثنا غير واحد اجازة وسماعا عن ابي صاعد الفراوي عن عبد الغافر
الفارسي عن الجلودي عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال
اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من
راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل
من شيء عملناه فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون فلم يرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه صلى الله عليه
وسلم استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان ابي يقول ولا اعلم
ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك ثم قال مثل هذا
ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في وسط الوادي اسرع حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا
كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة
ابن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد
ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال فكان
علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته
اني انكرت ذلك عليها فقال صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان معي الهدي قال فلا تحل قال فكان جماعة البدن الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا
الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر
والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف
عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت
الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء
من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته
هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه
السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت
الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله ويقول
بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين
ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام
فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض
وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول

الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر حتى اتى بطن محسر
فحرك ناقته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل
حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر —— واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم
يسقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه انتهى حديث جابر ثم نرجع ونقول القارن
من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم او من قرن بين العبد والحق في امر يحكم الاشتراك فيه على التساوي بان يكون لكل واحد
من ذلك الامر حظ مثل ما للآخر كانقسام الصلاة بين الله وبين عبده فهذا ايضا قران واما الافراد فمثل قوله ليس لك من الامر شيء ومثل قوله تعالى قل ان الامر كله
لله ومثل قوله قل كل من عند الله وكقوله واليه يرجع الامر كله وما جاء من مثل هذا مما انفرد به عبد دون رب وانفرد به رب دون عبد فالانفراد به عبد دون رب قوله
تعالى انتم الفقراء الى الله وقوله تعالى لابي يزيد يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد في الحج وسياتي حكم ذلك في التفصيل ان
شاء الله تعالى **وصل في فصل المتمتع** وهو على نوعين اما قارن واما مفرد بعمرة واختلف علماء الاسلام في المتمتع فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة في اشهر الحج
من الميقات ممن مسكنه خارج الحرم فيكمل افعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الاشهر من غير ان ينصرف الى بلده وقال بعضهم وهو
الحسن هو متمتع وان عاد الى بلده حج او لم يحج فان عليه هدي التمتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فكان يقول عمرة
في اشهر الحج متعة وقال بعضهم ولو اعتمر في غير اشهر الحج ثم اقام حتى اتى الحج وحج من عامه انه متمتع وذهب ابن الزبير الى ان المتمتع الذي ذكره الله هو المحصر بمرض
او عدو وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عدو او امر تعذر به حتى تذهب ايام الحج فياتي البيت ويطوف ويسعى ثم يحل ثم يتمتع وعليه الحج الى العام المقبل
ثم يحج ويهدي وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون المتمتع المشهور اجماعا وقال ايضا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدي واتفق العلماء على ان من لم يكن من
حاضري المسجد الحرام فهو متمتع والذي اقول به ان قوله ذلك انه يريد بذلك اي هذه الاشارة باجازة الصوم في ايام التشريق من اجل رجوعه الى بلده لان المكي
ليس بمتمتع فان العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع ام لا يقع فمن قال بل انه يقع منه التمتع واتفقوا انه ليس عليه دم وحجتهم الآية التي ذكرناها وهي محتملة وايضا
الدم يمكن انه يلزمه او بدله وهو الصوم وبعد انقضاء ايام التشريق فانه من حاضري المسجد الحرام ٥ ثم ينبغي ان نذكر من اهل هذه الآية اختلافهم في حاضري
المسجد الحرام فقال بعضهم حاضروا المسجد الحرام اهل مكة وذي طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم اهل المواقيت فمن دونهم الى مكة وقال بعضهم من
كان بينه وبين مكة ليلتان وقال بعضهم من ساكني الحرم وقال بعضهم هم اهل مكة فقط والذي اقول به انهم ساكنو الحرم فما ورد الاعلام الى البيت فانه من لم
يكن فيه فليس بحاضري بلا شك فلو قال في مسجد الحرام كما نقول بما جاور الحرم لان حاضر البلد ربضه الخارج عن سوره امتد في المساحة ما امتد واما علق
سبحانه ما ذكره بحاضري المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فمعنى التمتع تحلل الحرم بين النسكين الحج والعمرة وهذا عندي ما يكون الا لمن لم يسق الهدي فان
ساق الهدي واحرم قارنا فاستمتع من غير احلال فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله وبعد ان ذكرنا حكم التمتع فلنرجع الى ما وضعنا عليه كتابنا هذا في هذه
العبادات فنقول — والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ثم ان اشهر الحج حضرة الهية انفردت بهذا الحكم فاي عبد اتصف بصفة سيادة من تخلق الهي ثم عاد
الى صفة من عبودية ثم رجع الى صفة سيادة بحضرة واحدة فذلك هو المتمتع فان دخل في صفة عبودية بصفة ربانية في حال اتصافه بذلك فهو القارن
وهو متمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم الهدي فان كان له هدي وهو هذه الحالة من الافراد بالعمرة او القران فذلك الهدي كافيه ولا يلزمه هدي ولا يفسخ حجه
واحدة وانا فرد الحج وبعد هدي فلا فسخ والى هنا بمعنى مع ولهذا يدخل القارن فيه لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي مع الحج فيتم الى المفرد والقارن بالدلالة
فان العمرة الزيارة فاذا قصدت على التكرار واقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجا فدخلت العمرة في الحج اي يحرم بها في الوقت الذي يحرم بالحج واكد ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان جعل للقارن طوافا واحدا وسعيا واحدا وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان المقصود العبد فهو التباس رب
بصفة عبد فاذا احل المتمتع لا داخل نفسه ثم ينشئ الحج فقد يكون تمتعه بصفة ربانية ان كان ممن جعله الله نورا او كان الحق سمعه وبصره فما يتصرف فيما يتصرف
فيه الا بصفة ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير والعلي وصفة الهية تقتضي التشبيه كالمتكبر والمتعالي وما وصف الحق به نفسه
مما يتصف به العبد فمن جعل ذلك نزولا من الحق الينا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهية لا نعقل نسبتها اليه لجهلنا به كان العبد في اتصافه بها
يوصف بصفة ربانية في حال عبودية فيكون جميع صفات العبد التي يقول فيها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق تعالى لا غير وانها لما تلبس بها العبد انطلق
عليها لسان استحقاق للعبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يرتضيه المحققون من اهل طريقنا على انه ما رأينا احدا نص عليه ولا حققه ولا ابداه مثل
ما فعلنا نحن وهو قريب الى الافهام اذا وقع الانصاف وهو ان العبد ما استنبط ولا وصف الحق بما ابتدأ من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على السنة
رسله وما كشفه لاوليائه ونحن ما كنا نعلم هذه الصفات الا انا لا له بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع بذلك وقد كان هو ولم نكن نحن علمنا ان هذ
هي له بحكم الاصل ثم سرى حكمها فينا منه فهي له حقيقة وهي لنا مستعارة اذ كان ولا نحن فالامر فيها على ما مهدناه هين المأخذ قريب التناول فلا يهولنك
ذلك اذ كان الحق به متكلما وانت السامع وان قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعترض ان تقول له انا ما قلته هو قال ذلك عن نفسه فهو اعلم بما نسبه الى
نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه اسلم العقائد فمن كشف له الحق تعالى صورة تلك النسبة كان على علم من الله تعالى بها ذوقا وشربا ولولا هذا
الامتزاج ما صح ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فاظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهرنا به له ولنا فنحن به من وجه وما هو بنا من وجه وهو
بنا لانه الظاهر ونحن على اصلنا وان كنا اعطينا باستعدادنا في اعياننا امورا الهاسمي بانطباعها المجوب اسمائنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك
وجسم وارض وسماء وماء وهواء ونار وجماد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك العين واحدة ليس الا فسبحان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات
العلا وقد علم من هو الاولى بصفة الآخرة والاولى فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظلوم بما غصب من هذه الصفات
من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبما غصب في يده فمن اراد ان يزول عنه وصف الظلم والجهالة فليرد الامانة الى اهلها والامر المغصوب
الى صاحبه والامر في ذلك هين جدا والعامة تظن ان ذلك صعب وليس كذلك **وصل في فصل الفسخ** وهو ان ينوي الحج وليس معه هدي فيحول النية
الى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحج فمن قائل بجوازه ومن قائل بوجوبه ومن قائل بان ذلك لا يجوز وبالوجوب اقول العمرة حج اصغر يجاز تحويل النية اليها
ولا سيما وكيف لا وقد تضمن فعلها الحج الاكبر فقام طواف الحج الاكبر وسعيه للقارن مقام ما للعمرة من الطواف والسعي وهما ركنان فاندرجت العمرة التي هي
الحج الاصغر في الحج الاكبر وصارا عينا واحدة فجاز الفسخ لعدم الهدي فان الهدية من القادم للذي قدم عليه معتادة فاذا لم يجئ بها كلف ان لا يدخل على
من قصده بالنية الاولى حتى يتمتع ويهدي ولا بد ولكن لا يقدم هديه حتى ينشئ نية اخرى بالقصد على حسب ما نواه فاذا احرم بالحج اي ينوي قصد الكبير
سبحانه لا المتكبر الذي هو بمنزلة العمرة التي هي حج اصغر فقدم الهدي الذي وجب التمتع اما منسكه على ما تيسر واما صوما لمن قصد تلك الزيارة فمن لم يجد فله
فان الصوم له وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هي اليق به من الهدية فانه لا ينال الله من الهدي الا التقوى خاصة من الهدي

والصوم كله هو له فهو اعظم في الهدية وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدي ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به التغذي وقوام نشأته فراعى حجاب
منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع فاذا لم يجد رفق سبحانه فاوجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس لك من عمل
العبادة الا الصوم فانه في مقام الهدية بل هو اسنى وشرع منه بثلاثة ايام في الحج رفقا به حتى يكون قد اتى اليه بشيء فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدمها
لربه في هذا القدوم فهذا من وجه ورفق الله بعبده واخر السبعة اذا رجع الى اهله فهناك ياخذ هاسمه فانه في رجوعه ايضا قادم عليه فان الحق مع اهله اينما
كانوا فاذا رجع الى اهله وجد الحق معهم فصام هديه سبعة ايام فقبلها الحق منه في اهله وحيث ما كان فان الله مع عباده اينما كانوا ومن راى ان العين
واحدة وان اختلفت النسب لم ير انه فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت فنفى واثبت كذلك هذا وما فسخت اذ فسخت فمن كان شهوده هذه
الحال كان شهوده في نفسه الحج خاصة ثم يحل له الاصغر والاكبر فلم يفسخ وبقي على نيته الاولى لقوله واتموا الحج فهو بحسب شهوده والاولى وهو القائل بالفسخ
والقوي عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ **تفريع** في التمتع اختلف علماء الاسلام فيمن انشأ عمرة في غير اشهر الحج ثم عملها في اشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فمن قائل
عمرته في الشهر الذي حل فيه فهو متمتع عنده بلا شك فان حل في غير اشهر الحج عنده فليس بمتمتع واشترط بعضهم ان يكون طوافه كله في اشهر الحج وقال بعضهم ان طاف
ثلاثة اشواط في رمضان واربعة في شوال كان متمتعا وقال بعضهم من اهل بعمرة في غير اشهر الحج فسواء طاف في اشهر الحج او لم يطف لا شيء عليه فانه ليس بمتمتع **اعلم**
انه لما كانت اسماء الحق منها ما يعطي الاشتراك ومنها ما لا يعطي الاشتراك فالذي يعطي لا الاشتراك كالمعز والمذل والذي يعطي الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان
العبد تحت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التي تعطي الاشتراك فهو بمنزلة من احرم بالعمرة في غير اشهر الحج وعملها في اشهر الحج فمثل الاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى
الاسم الآخر فانظر ان كان احدهما يتضمن الآخر في امر كالخبير والعالم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وانت آخذ باكثر ما اخذ منك الوقت الاول
وان كان مشهدك اول الانشاء وانه المؤثر ولولاه لم يصح حكم هذا الآخذ كالنية في الصلاة ثم لا تحضر الا في انشاء الصلاة فصحت الصلاة لحكم الاول وقوته فمن
كان مشهده هذا نفى ان يكون هذا متمتعا فانه بحكم الانشاء لا بحكم الانتهاء فاعلم ذلك واما الكلام في شروط التمتع الذي يكون به المتمتع متمتعا فهي عند بعضهم خمسة
منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني ان يكون ذلك في عام واحد الثالث ان يفعل شيئا من العمرة في اشهر الحج الرابع ان يكون الحج بعد الفراغ من العمرة واحلاله
منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة اما الجمع في سفر واحد وذلك ان يدعوه اسمان فما زاد واسم يتضمن اسمين فما زاد كما قدمنا فيجيب في ذلك الوقت اليهما
بحسب ما دعواه اليه كالمغني اذا دعاه اليه فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى عز والعزة لا تكون الا من الاسم المعز وما اعتبر هنا الا الاسم المغني
لان المغني اغناه فاورثه صفة الغنى العزة فلولا ان المغني يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا المغني بما استغنى به واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذ العلم
فيه كمال الزمان لحضرة الفصول فكمال الزمان هو يظهر الابد الذي به كمل الدهر فان الازل نفي الاولية والابد نفي الآخرية فما بقي طرفان فليس الا دهر واحد
كان نسبة الازل للحق في العامة نسبة الزمان الماضي فينا فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل وفعل ذلك في الازل وقد بينا
حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جزء لنا سميناه كتاب الازل واما كونه ان يكون شيء من العمرة في اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الحق به
من حيث ما يقتضيه حق الله عليه فيه ووفاء الحق العبودية فليعمل وجه في هذا ووجه في هذا واما ان ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاحلال
في العبادة والخروج من حكم اسم الهي مقابل لاسم الهي لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطي والمانع واما الوطن ان يكون غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية
ولا يستطيع الخروج عن موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو طنه معه نوطن لما دعاه اليه **وصل في فصل القران** وهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان اهل
بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج فهذا مردف وهو قارن ايضا ولكن بحكم الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج في احرام واحد فهو قران سواء قرن في الانشاء او بعده
بزمان ما لم يطف بالبيت وقيل ما لم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فان فعل لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقي عليه شيء من عمل العمرة
الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الحلاق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله عند بعضهم ان ساق الهدي وبه اقول فان لم يسق معه هديا فاختلفوا في حجه
وكذلك المفرد للحج سواء فمن قائل ببطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد ومن قائل بمنعه وان يتم حجه الذي نواه سواء ساق الهدي او لم يسق والقارن الذي يلزمه
هدي التمتع هو عند الجمهور من غير حاضري المسجد الحرام الا ابن الماجشون فان القارن عنده من اهل مكة عليه الهدي واما الافراد فهو ما تعرى من هذه الصفات
وهو الاهلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه اذا لم يكن له هدي وقد ذكرناه آنفا في هذا الفصل واما الذي اجازوا الحج لمن لم يسق الهدي وفاصل
الاهلال بالحج وان ساق الهدي اي افضل فمن قائل الافراد افضل ومن قائل القران ومن قائل التمتع **اعلم** ان الحرام لا يحرم كما ان الموجود لا يوجد وقد احرم المردف
قبل ان يردف ثم اردف على احرامه العمرة المتقدم فاجزاه بلا خلاف والاحرام ركن في كل واحد من العملين والا تعلق جوازه فينبغي قول من يقول يطوف لهما طوافا
واحدا وسعيا واحدا وحلاقا واحدا وتقصيرا على من لا يقول بذلك وقد تقدم ذلك حكم تداخل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم ذلك حكم الانفراد حكم الاسم الالهي الذي
لا يداخله حكم غيره في حكمه فلينظر هنالك فمن افرد قال الافعال كلها لله والعبد محل لظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه يسمى
ذلك كسبا عند بعض النظار وخلقا عند آخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة القارنة لظهور الفعل من العبد لله فانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلفوا
هل لها اثر في المقدور ام لا فمنهم من قال لها اثر في المقدور ولا يكون مقدرا الا عنها وصح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها وهو ما تقدر على الاتيان به وقال ان القدرة لله التي في العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذي اعطاها انما هو القدرة التي تخلق فيها فله الا
بها على ايجاد ما طلب منه ان ياتي به من التكاليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق في المقدور والموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا
الكسب وهو اختياره لذلك الفعل اذا لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه واما اهل الله الذين هم اهله فاعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق انما هي نسب من
الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعداد الممكنات اثرت في الظاهر في اعيان الممكنات وما ظهر من الافعال والعطايا بطريق الاستعداد لا يقال انه فعل من
افعال المستعد لانه لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا فالاقتضاءات الذاتية العلية ليست افعالا منسوبة الى
من ظهرت عنه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال والتروك مع علمنا بان الظاهر هو الموجود الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه في مجاورة الاسماء
الالهية ومجاورتها في ميادين المناظرة وتوجهها على المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وقهر بعضها بعضا كفاعل الفعل المسمى قربة او معصية يتوجه
عليه الاسم العفو والغفار والمنتقم والمعاقب فلا بد ان ينفذ فيه احد احكام هذه الاسماء اذ لا يصح ان ينفذ فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبله للتقابل الذي
بين هذه الاحكام فقد ظهر فيه بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا هان عليك ان تنسب الافعال كلها لله كما تنسب الاسماء الحسنى كلها
لله تعالى والرحمن مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وحده في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشهدك **وصل
في فصل الغسل للاحرام** فمن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزي عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة آكد من غسل الجمعة **اعلم** ان الطهارة الباطنة في كل عبادة
واجبة عند اهل الله الا من يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما من اعيان الممكنات فانه يراه سنة لا وجوبا ومن يرى من اهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين
المظهر كان اثر في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور آخر بامر ما وباسم ما من حيوان او انسان او مضطر او بالغ او عاقل او مجنون بذلك الاستعداد بعينه اوجب عليه الحكم
بامر ما كما اوجب له الاسم فقال اغتسل لاحرامك اي تطهر بجمعك حتى تتم الطهارة ذاتك لكونك تريد ان تحرم عليك افعالا مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة

الخاصة المسماة حجا وعمرة فاستقبالها بصفة تقديس اولى لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفته وهي الطهارة كما لم تدخل عليه الا
بامره اذ المناسبة شرط في التواصل والصحبة توجب الغسل ومن رأى انه انما يحرم على المحرم افعال مخصوصة لا جميع الافعال قال فلا يجب عليه الغسل الذي هو
عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزي الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو افضل
وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو اولى وافضل **وصل في فصل النية للاحرام** وهو امر متفق عليه الا من شذ القصد بالمنع عين بقائك على ما انت عليه
فهذا حكم منسوب اليك تؤجر عليه وما عملت شيئا وجود باد هو كالنهي في التكليف وله من الاسماء المانع والقصد ابدا لا يكون متعلقه الا معدوما ابدا فيقصد
في المعدوم ابدا احد امرين اما ايجاد عين وهو الكون واما ايجاد حكم وهو النية وما ثم ثالث يقصد فمثل ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا اردناه ولا يريده الا وهو
معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجوده عين المراد بعد ما كان معدوما ومثل ايجاد الحكم وهو النية قوله تعالى ان يشأ يذهبكم فالاذهاب معدوم وهو وجود
الذي يشأ ان شاء فان شاء اعدمه بمنع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه حكم اسم المعدوم وما فعل الفاعل شيئا فتعلق القصد بالاعدام فاتصف الحق
بحكم المعدوم لانه كان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة واذا تاملت فما ثم وجود الا لله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى الله فهو نسبة خاصة
والارادة الالهية انما متعلقها اظهار التجلي في المظاهر اي في مظاهر ما وهو نسبة خاصة فان الظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم
فاذا ظهر واعطى المظهر حكما في الظاهر بحسب حقائقه النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها ذلك المظهر المعدوم حكم يسمى انسانا او فلكا
او ملكا وما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك الظهور للظاهر اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الاسماء
واعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث العين للممكن اسم المظهر والمتجلي فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا فكل موجود سوى الله
فهو نسبة لا عين فاعطى استعداد مظهر ما ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيقال له افعل ولا تفعل ويكون مخاطبا بانت وبكاف الخطاب فالقصد للاحرام هو
القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع فيصير المنع حكما والتكليفات كلها احكام فالنية للاحرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله والقربة معدومة فيكون
سبب وجود حكمها هذا المنع فيحصل للعبد بعد ان لم يكن فيصير مظهرا عند ذلك وهو غاية القرب ظهوره في مظهر لان بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما
يظهر بطل نور القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اذ لا تكون اجابة
الا بعد الدعاء فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الحجية على صفة مخصوصة تسمى الاحرام فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلال بالتلبية وهو
قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك **وصل في فصل هل تجزي النية عن التلبية** اختلف علماء الرسوم رضي
الله عنهم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب هذا القول يجزي عنده كل لفظة تقوم مقام التلبية كما يجزي عنده في الصلاة
كل لفظ يقوم مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لابد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع لفظ
التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله اكبر في تكبيرة الاحرام في الصلاة واوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبيك اله الخلق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول
والتلفظ بها اولى واختلفوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فاوجبه بعضهم وبه اقول
ولكنه عندي اذا وقع منه مرة واحدة اجزاه وما زاد على الواحدة فهو مستحب واولى وقال بعضهم برفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ما عدا
المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن ام لا فقال بعضهم هي ركن من اركان الحج وبه اقول فان الله يقول فليستجيبوا لي وقد
دعانا الى بيته فلابد ان نقول لبيك ثم ناخذ في العمل لما دعانا اليه ان نأتيه به من الصفات وقال بعضهم ليست ركنا **اعلم** ان القصد الى الله تعالى بهذه العبادة
الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المباحات هو قصد خاص لاسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من اجله بصفة عبودية
مشوبة بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه اتلاف صورة وفي رمي الجمار فانه وصف فعل الحق في قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة •
وروي ان ابليس تعرض لابرهيم الخليل في اماكن هذه الجمرات فرماه بالحصى بعد ما شرع وفي زمانها وكذلك في القاء التفث فانه وصف الحق من قوله تعالى
سنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك والى فانما ذنبه فيه كذلك كقوله اوف بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء
محيط والذكر فيها من قوله اذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر من ذكرنا له الآن ذكرناه به لانا قد ذكرناه احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي ذكره هو بلا
نحن • قوله على لسان نبيه ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد يعني اذا بطش العبد به لا بنفسه واما قوله لابي يزيد عندي فرجه خلاف هذا فان
بطش العبد بطش متعري عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة المبطوش به من وجه يقصده الباطش الحق فهو
الرحيم به في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبطوش به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل له في الالوهية وصف واذا عرفت
ان القصد الى البيت من اجل الله لا اليه فليكن قصدك الى البيت به بك لا بنفسك فتكون بذا قصد الحق فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من
عباده ان يقصدوه بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحج وجعل اوله طوافا واخره طوافا فختم بمثل ما به بدأ عند الوصول الى البيت فامرك بالقصد
الى البيت لا اليه لانه جعله قصدا حسيا فيه قطع مسافة اقربها من بيتك الذي بمكة الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان يقصد بالمشي الحسي من هو
معك فاعلمك انه معك ثم انه دلك على البيت الذي هو مثلك ومن جنسك اعني انه مخلوق فقد لانه دلك على البيت دلالة لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف
ربه فاذا قصدت البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من انت واذا عرفت من انت عرفت ربك فتعلم عند ذلك هل انت هو او لست هو فانه
هناك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء ادل على الشيء من نفسه ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة
فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا ناداك من قريب لقرب المناسبة فقال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد سمع
الله قول التي تجادلك وقد تقدم لك في اول الاسرار ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظة البيت لما فيه من اشتقاق المبيت فكانه انما سمي بيتا للمبيت فيه فانه
الركن الاعظم في مناسك البيت كقوله الحج عرفة يريد معظمه فراعى حكم المبيت لانه في المبيت يكون النوم فهو يحتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فانه
في حال يقظته يتصف بحفظ رحله ونفسه فلما راعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا في الليل لا في النهار ولهذا راعى احمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء
قبل ادخالها في الاناء لمن قام من نوم الليل خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده فجاء بلفظ المبيت فجعل في حكم الليل ولما كان الليل
محل التجلي فيه فان الحق تعالى ما جعل تجليه لعباده في الحكم الزماني الا في الليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه معارج
الارواح في النوم لرؤية الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما اشرنا اليه فقال تعالى ولله على الناس
حج البيت اشارة الى النسيان ولم يقل على بني آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا لينبه باسمه على ما قصد به دون غيره من استطاع اليه سبيلا
اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياك نستعين وامثاله فالاجابة لله تعالى بالتلبية لدعائه ورفع الصوت به من اجل البيت لبعده عن المدعو فانه
دعاه من البيت لانه دعاه ليراه فيه لتجليه فيه كما اسرى بعبده ليلا ليريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على نفسه فيكون من آياته

ان يتجلى

ان يتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه وهذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال لاجل ما للبيت من الحظ في هذا الدعاء فانه المقصود في
اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود فان كنت محمدي المشهد فلا تزد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك بتلبية الا ما يعطي
له وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد يتجلى لك في تلبيتك هذه فنظرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل لا عين
لانه اكمل العلماء بالله والله مع العبد في مشهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد اشركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت تعلم ان المجموع يعطي من
الحكم ما لا يعطي الافراد فلا تتخيل انك لما جئت بتلبيته صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت عليها ما شئت باستيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل
من قائله بما هي عليه حقائق الامور الا تراه صلى الله عليه وسلم لزم تلبيته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد ما اتى به فلم يكن لزومه صلى الله عليه وسلم اياها باطلا
فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فتكون بذلك الابتداع ربا فانه البديع سبحانه فالزم حقيقتك تحظ به وان شاركته لم تحظ به فانه لا
يشارك فتقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو الواحد فالشركة ما لها مصدر يصدر عنه فتحقق هذا
التنبيه في الشركة فانه بعيد ان تسمعه من غيري وان كان معلوما عنده فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشركة وصفا في المخلوق
وما شعر هذا الناظر لقوله سبحانه انا اغنى الشركاء عن الشرك في عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشرك
موجود اذ لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشريكين حصة كل واحد منهما معينة عند الله وان جهلها الشريكان فانت الذي اشركت وما في نفس الامر
شركة لان الامر شيء واحد **شعر** هذا هو الحق الذي • ان قلته لا يغلب • وما سوى هذا فلا • فهو مثال يضرب • مثل تقدير وجود
المحال وجوبا بحكم الفرض ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على صورة البيت في اكثر المذاهب
فاركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا هو الذي عليه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على التثليث لم ير
طواف الافاضة فرضا فاقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من يميز الساقين لانه مثلهما ولابد من تساوي
الساقين والتمييز بينهما وهما اليدان والقبضتان وانما سميتا ساقين للاعتماد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد على القبضتين واليهما يرجع حكم الامر
في الدارين الجنة والنار وما ثم غيرهما كان اسم الساق اولى والتفت الساق بالساق فلابد من التساوي حتى يصح الالتفاف عليه كله من كله وما زاد على
هؤلاء الاربعة وجعل ركنا في نظر اخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امرا فيرى ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو اعتبار صحيح
ولكن ماله هذا الظهور في التشبيه لان الصورة لا تشهد له اعني صورة البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير **وصل في فصل الاحرام اثر صلاة** وهو مستحب
عند العلماء فرضا كان او نفلا عرف ان بعضهم يستحب ان يتنفل له ركعتين فانه اولى اذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في ذلك والسنة احق بالاتباع
فانه لهذا سنت وقد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم في حجه صلى الله عليه وسلم انما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي تحريم وتحليل فتحريمها
التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي تحريم وتحليل فوقعت المناسبة ولان الصلاة ايضا قسمت بين الحق فيها نفسه وعبده على السواء
فجعل لنفسه امرا انفرد به وجعل لعبده منها حظا انفرد به العبد وجعل بينهما برزخا وقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال والحج
كذلك مبني على اقوال وافعال فما فيه من التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفث فهو للعبد وما فيه ما يظهر فيه الاشتراك فهو برزخ فوقعت المناسبة ايضا
فيه اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فما يشتمل على اقوال ولا على افعال ثم ان كان لك اهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا
اردت الاحرام ان تطأ اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصلي وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفي
تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعني المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الآيتين وجعل هذه الآية بين
آيات نكاح وطلاق يتقدمها ويتأخرها وعدة ووفاة وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكر الا كونها بين طرفي
تحريم وتحليل متقدم ومتأخر ولما اراد الله من العبد فيما يتوهمه انه لا يفعل شيئا من الافعال الصادرة منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله
كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وبي يتحرك وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا
شرع الاحرام عقيب صلاة لينتبه الانسان بما ذكرناه انه بربه في جميع حركاته وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائما بهذا الحضور ويكون فيها لا فيها ٥ **شعر**
فالله اظهر نفسه بحقائق الاكوان في اعيانها فاعبده • ان كنت تعبده فلست بعابد • فانظر الى قولي لعلك تنتبه • وتفطن فان الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى سدا بل قال ذلك لتعرف انت وامثالك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظير التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا لكونه قال ليس كمثله
شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد عما نسبت اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وبعد عن
الجماع وعن اشياء قد عين الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها **وصل في فصل في تسمية المكان الحج**
من ميقات الاحرام اي مكان احرم عليه الصلاة والسلام فمنهم من قال من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين اشرف
على البيداء وكل قال واخبر عن الوقت الذي سمعه فمنهم من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه اخر يهل حين اشرف على البيداء وقال
علماء الرسوم في المكي اذا احرم لا يهل حتى ياخذ في الرواح الى منى والاولى عندي ان يهل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت المشروع
الذي تنقطع عنده التلبية لان الدعاء كان بجميع افعال الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فما بقي فعل من افعال الحج اماما لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى تفرغ من افعال الحج
الذي دعاه الى فعلها هذا يقتضي النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما كان الدعاء
عند اهل الله نداء على راس البعد ويوح بعين العلة فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد فكان النداء طلب للقرب من حكم هذا البعيد فالاجابة مقدمة بشرى من العبد
للحق يبشره بالاجابة لما دعاه اليه لكونه تجلى في صورة تعطي هذه النسبة وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه
فدعاهم لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاه مسموع وامره مطاع حين اجيب غيره وامتنع من سمع
الدعاء وبابه دخل في هذا من يقول بالترجي مع الاستطاعة والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع فجعل قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان في مقابلة هذه البشرى بالاجابة جزاء وقال سبحانه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء ايضا من كون البشرى للداعي الحق بالعبادات فقالوا
لبيك اي اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقتنا له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه فيما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم وفاتهم عن
رؤيتها منهم برؤية مجريها على ايديهم ومنشيها فيهم فهم عمال الاعمال كما هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك ولم يطلعوا فشرف العالم بالاطلاع على من لم
يطلع وفضل عليها يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **وصل في فصل المكي يحرم بالعمرة**
دون الحج فان العلماء الزموه بالخروج الى الحل ولا اعرف لهم حجة على ذلك اصلا واختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقيل عليه دم وقيل لا يجزيه ووقعت على ما احتجوا به في ذلك
فلم اره حجة فيما ذهبوا اليه والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلاق
او تقصير ويحل ولا شيء عليه جملة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج ولا عمرة وقال ميقات اهل مكة من مكة ولم يلزم

من الافضال في نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك الحج فعل وما خصص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للافاقي لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر اخرج بعايشة الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعايشة رضي الله عنها افاقية وهذا هو دليل العلما فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية الضعف ولا يحتج بمثل هذا على المكي والاوجه في تبيين الحكمة في ان لا يخرج الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه في حرم الله تعالى فهو في عبودية شاهدة وقد سعد الموطن ان يكون غير عبد ثم اكد تلك العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تاكيد للعبودية واجلال الربوبية فاذا خرج الى الحل نقص عن هذه العبودية درجة والمطلوب الزيادة في الفضل الاترى الافاقي لما خرج الى الحل هنالك احرم فلم يكن المطلوب منه في خروجه ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة والمكي في حرم الله اي موجود في عين القرب من الله بالمكان فلماذا يخرج والقرب بيته وموطنه حاشى الشارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا راه ولا امر به والافاقي لما كان همه متعلقا بوطنه الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من اجل الاحرام بالعمرة كالعقوبة لما كانت الهمة به متعلقة فانه في نية المفارقة لحرم الله فطلب موطنه الخارج عنه فخرج من الافضل الى ما هو دونه ولي جار الله ممن هو ليس بجار له والله قد وصى بالجار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بالقرابة اصحاب السهام في الورث وكذلك في الحج والمتفق من نسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة هي في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل ولا بد للمحرم ان يجمع بين الحل والحرم وما فرض الشرع الحل شيء من ذلك ولو كان مقصوده لابان عنه وما ترك الناس في عماية بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت ما ذكرناه في صفة المناسك وعينها واحوالها واماكنها وازمانها والله يلهمنا رشد انفسنا ويجعلنا ممن اتبع ولم يبتدع وتاسى بمن امرنا ان نتاسى به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية فمن قائل اذا زاغت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى يرمي جمرة العقبة كلها ومن قائل حين يرمي اول حصاة من جمرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك وهو انه ما بقي عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله يدعوه ما بقي عليه فعل من افعال الحج فالاجابة لازمة وما ثم نص عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل الينا ان الواحد ما سمعه يلبي بعد ما زاغت الشمس والاخر ما سمعه يلبي حين رمى اول حصاة من جمرة العقبة والاخر ما سمعه يلبي بعد اخر رمية حصاة من جمرة العقبة فصدق كل واحد منهم من انه ما سمع ثم قولهم في الاهلال بالحج سواء عند الاحرام والكل نقاه فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع ايصال التلبية زمان الحج من غير فتور وبحيث ان لا يتفرغ الى الكلام ولا الى ذكر بل كان صلى الله عليه وسلم يلبي وقتا ويذكر وقتا ويستريح وقتا وياكل وقتا ويخطب وقتا فهي التلبية ما هو مشروع وان الزمها فلا بد من قطع في اثناء زمان الحج فالتفرق في اول الاهلال بالحج فكل شخص ذكر ما سمع منه فمنهم من سمعه يهل من المسجد وحين استوت به راحلته وحين اهل باشراف على البيدا فهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عندنا ما بقي عليه فعل من افعال العمرة فان الذين قالوا ان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل فمنهم من قال يقطع التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف **واعلم** انه ما من فعل من افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه الى فعل ما بقي من الاعمال لا بد من ذلك فكما تلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل تلزمه الاجابة الى كل فعل فان المحرم قد دخل في الحج من حين احرامه وما قطع التلبية وما بعض الافعال المفروضة بالمراعاة اولى من بعض وكذلك المسنونة ما بعضها اولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص نقف عنده من الشارع فهي في الفرايض اجابة الله وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فان الرسول صلى الله عليه وسلم داع بامر الله فالله هو المجاب وعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلي الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعت قول الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم والتلبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون فاذا انصفت فقد بان لك الحق فالزمه الان نقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالرجوع اليه واما العارفون فانهم لا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الاخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع انفاسهم فهم يتنقلون من حال الى حال بحسب ما يدعوهم اليه الحق وهكذا المومنون الصادقون في الدنيا بما دعاهم الشرع اليه في جميع افعالهم واجابتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم في محظور فهم ينتقلون ايضا من حال الى حال لدعاء ربهم اياهم فهو سبحانه داع ابدا والعارف غير محجوب السمع فهو مجيب ابدا جعلنا الله ممن شق سمعه دعاء ربه اياه وشق بصره بمشاهدة تجليه شعر

فالتجلي دائم لا ينقطع ... فشهود الحق ما لا يرتفع
فدوام لدوام ... واهتمام لاهتمام
وانتقال لمقام ... هو اعلى من مقام

انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو اعلى من وجه يرجع الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقك والكمل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله تعالى وهو الذي يرى وجه الحق في كل امر وهذا الباب ما رايت له ذايقا فيما نقل الينا جملة واحدة ولا بد ان يكون له رجال لا بد من ذلك ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والخطب جسيم وكنت اتخيل في بعض المقيدين بانه حصله فجاءني منه يوما عتاب في امر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله

وصل في فصل الطواف بالكعبة وصفته ان يدخل البيت ويبتدي فيقبل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه او يشير اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتاخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف بالمرور عليه ثم يمشي الى ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر بيده ولا يقبله فان كان في طواف القدوم فيرمل ثلاثة اشواط ويمشي اربعة اشواط ولكن في اشواط رمله يمشي قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار الى ان يفرغ سبعة اشواط كل ذلك بقلب حاضر مع الله ويتخيل انه في تلك العبادة كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد والتهليل وقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ولنا في ذلك**

هذا الامام الهمام الهيم العارف ... يدعي وان كان هذا الحال حلته
ذات تصد وذات ما لها صاره ... جسم يطوف وقلب ليس بالطايف
هيمها هيمانا اسم الزور يحجبني ... قلبي له من خفايا كرم خايفه

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسالني التطواف بها وقد تزمزم بسبب التضلع من مائه رغبة في الاتصال بنا سوال نطق مسموع فخفنا من الحجاب بها العظيم مكانتها من الحق عما نحن عليه في احوالنا من القرب الالهي الذي يليق بذلك الموطن في معرفتنا فانشدتها مخاطبا بما هو الامر عليه مترجما عن المومن الكامل شعر

يا كعبة الله ويا زمزم ... كم تسالوا في الوصل صرحتم
ان كان وصلي لكما واقعا ... فرحمة لا رغبة فيكم
يا كعبة الله سوى ذاتنا ... ذات سادات النبي المعلم
ما وسع الحق سما ولا ... ارض ولا كل من كلمه
ولاح للقلب فقال اصطبر ... فانه قبلتنا الحكمه
منكم الينا والى قلبكم ... منا فيا بيني ما اعظمه
فرض على كعبتنا حبكم ... وحبنا فرض عليكم ومه
ما اعظم البيت على غيره ... سواك يا عبد بان تكرمه
قد نور الكعبة نظراتكم ... بها وابيات الورى مظلمه
ما اصبر البيت على شركهم ... لولاكم كان لهم مثلمه
تكلم في تواصيهم ... بالصبر تحقيقا وبالمرحمه
ما اعشق القلب بذاتكم وما ... اشرع حبا وما اعلمه

وكانت بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتي بها مراسلات وتوسلات ومعاتبة دايمة وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميته تاج الرسايل ومنهاج الوسايل يحتوي فيما اظن على سبع رسايل من اجل السبعة اشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسايل ولا خاطبتها الا لسبب حادث وذلك اني كنت افضل عليها نشاتي واجعل مكانتها في مجلى الحقايق دون مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشاة جمادية في اول درجة من الموجودات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همتها ولا يحجب بطواف الرسل والاكابر بها وتقبيل حجرها فاني على بينة من ترقي العالم علوا مع الانفاس لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه بانه كل يوم في شان فمن المحال ان يبقى شيء في العالم على حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه كاختلاف التجليات بالشوون الالهية وكان مني ذلك في حقها الغلبة حال غلب علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضات وخرجت الى الطواف

بانزعاج شديد وليس في المطاف احد سوى شخص واحد فيما اظن **وصل في ذكر ما جرى بين الكعبة وبيني في تلك الليلة** وذلك اني لما نزلت قبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرايتها فيما تخيل لي قد شمرت عن اذيالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه باذني فجزعت جزعا شديدا واظهر الله لي منها حرجا وغيظا بحيث لم اقدر على ان ابرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه جعلته كالمجن الحايل بيني وبينها واسمعها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بني ادم وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة لا تركتك تطوف بي فرجعت مع نفسي وعلمت ان الله يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وزال جزعي الذي كنت اجده وهي والله فيما تخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر الانسان اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت وقد جمعت ستورها عليها لتثب علي وهي في صورة جارية لم ار صورة احسن منها ولا يتخيل احسن منها فارتجلت ابياتا في الحال اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامنتني واشارت الي بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سري عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك من راه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة واصلح شانه فقال لي رايته كما ذكرت في طول الذراع ورايت الشهادة قد صارت مثل الكبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي ارفعها لك الى يوم القيمة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر لي وانا اسمع فشكرت الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسايل السبعة فزادت في فرحا وابتهاجا حتى جاءتني منها بشرى على لسان رجل صالح من اهل الكشف ما عنده خبر بما كان بيني وبينها مما ذكرته فقال لي رايت البارحة فيما يرى النايم هذه الكعبة وهي تقول يا عبد الواحد سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فلان وسمتك لي باسمك وما ادري احدا من الناس ثم التفت لي في النوم وانت طايف بها وحدك لم ار معك في الطواف احدا قال لي الرايي فقالت لي انظر هل ترى طايفا اخر لا والله ولا اراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرويا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له **واما الابيات** التي استنزلت بها الكعبة فهي هذه شعر

بالمستجار استجار قلبي ... لما اتاه سهم الاعادي
يا رحمة الله للعباد ... اودعك الله في الجماد
يا بيت ربي يا نور قلبي ... يا قرة العين يا فوادي
يا سر قلب الوجود حقا ... يا جوهري يا صفا ودادي
يا قبلة اقبلت اليها ... من كل ربع وكل وادي
ومن بقاع ومن سماء ... ومن فناء ومن مهاد
يا كعبة الله يا حياتي ... يا منهج السعد يا رشادي
اودعك الله كل امن ... من فزع الهول في المعاد
فيك المقام الكريم نرجو ... فيك السعادات للعباد
فيك اليمين التي كستها ... خطيئتي حلة السواد
ملتزم فيك من يلازم ... هواه يسعد يوم التناد
ماتت نفوس شوقا اليها ... من الم الشوق والبعاد
من حزن ما نالها عليهم ... قد لبست حلة الحداد
لله نور على ذراها ... من نوره للفواد باد
وما رآه سوى حزين ... قد كحل العين بالسهاد
يطوف سبعا ان سبع ... من اول الليل للمنادي
يبرح ما لها انقطاع ... رهين وجد حلف اجتهاد
سمعته قال مستغيثا ... من جانب الحجر اه فوادي
قد مضى ليلنا حثيثا ... وما انقضى في الهوى مرادي

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحماني فقال الرحمن على العرش استوى جعل الملايكة حافين من حول العرش بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والملازمين بابه لتنفيذ اوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطايفين به على ذلك الاسلوب وميز البيت على العرش وعلى الضراح وعلى سائر البيوت الاربعة عشر بامر ما نقل الينا انه في العرش ولا في غير هذا من البيوت وهو الحجر الاسود يمين الله في الارض لنبايعه في كل شوط بما هو لنا او علينا فالنا قبول وما علينا فغفران **رايت في واقعة** والناس به طايفون وشرر النار يتطاير من افواههم فاولت كلام الطايفين في الطواف بما لا ينبغي فاذا انتهينا الى اليمين الذي هو الحجر استبشرنا من الله سبحانه بالقبول فبايعناه وقبلنا يمينه المضافة اليه قبلة قبول وفرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كثر الازدحام عليها لتجليها في صورة محسوسة محصورة اشرنا اعلاما اليه بانا نريد تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه ولا نقف ننتظر النوبة حتى يصل الينا فنقبله لانه لو اراد ذلك ما شرع لنا الاشارة اليه اذا لم نقدر عليه فعلمنا انه يريد منا الاتصال المستمر في السبعة الاشواط من غير ان يتخللها وقوف لا لاجل التقبيل في مرورنا اذا وجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان يمين الله مطلقة ونحن في قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر عنها بالحجر قيدها استعداد هذه العين المسماة حجرا النسبة ظهور اليمين بها فاثرت الضيق والحصر مع انها يمين الله بلا شك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فنصح النسب ومن هنا تعرف قولنا انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم مميزة لله تعالى في اعيانها على حقايقها وان الحق هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح ان توجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظرها اعجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التي ظهر بها الظاهر هي صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر انما هو منها وافادها الظاهر بظهوره حكم التاثير فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تجلى في صورتها ولا ظهور وانما بينا ذلك لنعرف من هو الطايف والمطوف به والحجر المقبل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعلك عين صورتك وفيها تحشر وحدك يوم القيمة وبذلك تتميز في الزور الاعظم فلا يفوتنك علم ما نبهتك عليه والسلام

وصل في فصل حكم الرمل في الطواف فقول بانه سنة فاوجب فيه على من تركه الدم وقول بانه فضيلة فلا يجب في تركه شيء واعني في طواف القدوم الرمل اسراع في نفس الخير الى الخير فهو خير في خير وذلك الحكمة استعجال ادراك علم الامر الالهي فان الله يقول وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شيء اسرع منه فان زمان لمحه عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان في البعد ما كان وابعد الاشيا في الحس الكواكب الثابتة التي في تلك المنازل وعندما تنظر اليها يتعلق اللمح بها فهذا سرعة الحس فما ظنك بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها فان للسرعة حكما في الاشيا لا يكون لغير السرعة ومن هنا تعرف قول الحق للشيء كن فيكون فحال كن الالهية حال المكون المخلوق وهذا اسرع ما يكون من الحروف في ذلك فاتى التعقيب فلهذا جاء بها في جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة نشاة العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما ادركت الابصار والبصاير منه فانظر الى ما يحدث في الهوا من سرعة الحركة بجمرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث في عين الرايي دايرة او خطا مستطيلا ان اخذها بالحركة طولا واي شكل شاء ولا تشك انك ابصرت دايرة نار ولا تشك ان ما ثم دايرة وانما ثنا ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا الا واحدة كالجمرة كلمح بالبصر ادراك الدايرة وما هي دايرة فكذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين فتحكم من حيث نظرك ببصرك وبصيرتك وفكرك انه خلق وبعلمك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لعينك ما ليس هو فهذا عدم في عين وجوده فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محلا للظهور على تقييده وكثافته وقصوره فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جناب الحق فسبحان من يكلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وانا الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقايل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة البرق اذا برق فان برهة البرق اذا برق كان سببا لانصباغ الهوا به سبب لظهور اعيان المحسوسات وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد مع تعقلك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضاءة البرق عين زمان انصباغ الهوا به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليعقل القايل ثم وما ثم في عزة من له العزة والجلال والكبريا ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير

باسمائه واحكامه القادر على المحال بكيف لا الامكان والممكن وهم من حكم فوالله ما هو الا الله فمنه واليه يرجع الامر كله ولهذا سن الرمل ثلاثا لا زايد ولا ناقص للواحد له
والثالث للظهور والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا حققت ما رايت رايت ما ثم ما رايت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه
الصورة مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لانتاج المطلوب وكذلك في الحس حس ومحسوس وتعلق الحس بالمحسوس لا ندري هل الحس تعلق بالمحسوس او
المحسوس انطبع في الحس فحير العقل والله وحبس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم فالامر عظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قاصر والامور نافذة والحوادث حدثت
والقوى قايمة والموازين موضوعة والكلمات لا تنفد والكائنات لا تعد وما ثم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد شعر
حارت الحيرة في نفسها • اذ لم تجد من يحارها • فالحيرة التي تتخيل ان العالم موصوف بها ليس كما تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة فما ثم الا هو كلت والله الالسن
عما علمته الافئدة ان تعبر عن ذلك وكلت والله الافئدة عن عقل ما هو الامر عليه فلا ندري هل هي الحايرة ام لان الحيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فلمن هي
موجودة وفيمن ظهر حكمها شعر فما ثم الا الله ما ثم غيره • وما ثم ان كانت العين واحدة • لذلك قلنا في الذوات بانها • وان لم تكن لله بالله ساجدة • وصل في فصل منه
اختلف العلماء في اهل مكة هل عليهم رمل اذا حجوا ام لا فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل بالسعي فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم
رملا اذا طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناها آنفا في الرمل تعين الرمل على اهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه ان
الانسان تحت حكم كل نفس وكل نفس قادم وكل قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه لمن اراد ان يتبعها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان
في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه طوافا فانه من اهل هذه الصفة كما هم اهل مكة من مكة • وصل في فصل استلام الاركان فقال قوم وهم
الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كنا نرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من اهل السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط
وهو الاول والثالث والخامس والسابع واجمعوا على تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن اليماني اما الاستلام وهو لمس الركن باليد
على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة لكون الحق جعله يمينا له فلمسه بطريق البيعة ومن لم ير اللمس للبيعة وراه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها
والقرب منها كله بركة وما يختص ركن الحجر الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة له مع سائر الاركان فيه كونه ركنا وزيادة في رابع ركنا اشرك في الاسلام
مع الركن اليماني والركن الثالث هو في الحجر غير متعين اذ لا صورة له في البيت فالركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول
الالهي لم يكونا ركنين فخالف حكمه حكم الركنين ومن راى ان الافعال كلها من الله راى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول هو الذي عين الاربع
الاركان بالوضع الثاني ولا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا موضوعة بوضع الحق وفي الله من شاء من المخلوقين لاظهارها على ايديهم ولكن لا دخول لهم
من كونهم اركانا في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر ويسجد عليه بجبهته كما جاءت السنة وصافحه بلمسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم
الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم الا من يرى ان الحجر الاسود من جملة احجار الركن فيكون عين مصافحته استلامه • وصل في فصل الركوع بعد الطواف
طفت بالبيت سبعة وركعت • بمقام الخليل ثم رجعت • لطوافي فطفت سبعا وعدنا • لمقام الخليل ثم ركعت • لم ازل بين ذا وذاك اناديه • يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدي فقلت لبيك ربي • ها انا ذا اجبت ثم اطعت • فاموروا بالذي تشاؤون منحا • ان باب القبول منى فتحت • اجمع العلماء على ان من سنة الطواف ركعتان بعد
انقضاء الطواف وجمهورهم على انه ياتي بهما بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف اكثر من اسبوع واجاز بعضهم ان لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينها بركوع ثم يركع
لكل اسبوع ركعتين والذي اقول به ان الاولى ان يصلي عند انقضاء كل اسبوع فان جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فان النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف من
الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة اشواط او عن طواف واحد فان زاد فينصرف عن ثلاثة اسابيع وهي احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين
فانه شفع وباشواط اربعة عشر شوطا وهي شفع فيجا بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روي انه صلاة ابيح فيها الكلام وان لم يكن
فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنازة صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود واقل ما ينطلق عليها اسم صلاة ركعة وهي الوتر واذا انضاف الى الطواف
ركعتان كانت وترا مثل المغرب لحق بوتر صلاة النهار فاشبه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فاوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع
من الاربعة انه قد شفع وترية العبد فان العبد ما له وترية في عينه فانه مركب وكل مركب فقير محتاج الى وتر يستند اليه لا ينفرد بشفعية في نفسه فلا يكون
ابدا الا وترا ثلاثة او خمسة او سبعة الى ما لا يتناهى عن الافراد فان كان رابعا او سادسا فهو رابع ثلاثة لا رابع اربعة وسادس خمسة لا سادس ستة فهو
واحد الاصل مضاف الى وتر فانسبه الا لعينه اذ هو عين كل وتر لانه يظهر به فاسم الوترية على من اضيف اليه فقيل رابع ثلاثة لا رابع اربعة ورابع الثلاثة لا يكون
الا الواحد فسواء ورد على وتر او على شفع الحكم فيه واحد فانك تقول فيه خامس اربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية مصحبة في كل حال فهو مثل قوله صلى الله
عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فاقام الآن مقام الاعداد والاعداد منها او تار ومنها اشفاع فاذا اضيفت الحق اليها لم يجعله
واحدا منها فتقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة والى ما لا يتناهى فتميز بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فتلك الاحدية المطلقة له في حال
وجود العالم وفي حال عدمه فالطائف ان انفرد بالطواف كان وترا وان اضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث انه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن ثم طوافه
اشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان السجدات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالحس وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع فيه
وفي كل شوط عند انقضائه فمن اقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين جوزي جزاء صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة
او واجب فالاولى ان لا يؤخر الركعتين عن اسبوعهما وليصلهما عند انقضاء الاسبوع فان قرا في الطواف كان كمن قرا في الصلاة ومن لم يقرا فيه كان كمن لم ير ان
الصلاة تجزي بلا قراءة واعلم ان هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولدهما فيك الطواف فان الطواف قام مقام الافلاك التي هي السموات السبع لانه شكل مستدير
فلكي وكذلك الفلك فلما انشات سبعة ادوار في الطواف انشات سبعة افلاك واوحى الله في كل سماء امرها من حيث لا يشعر بذلك الا عارف بالله فاذا اطلعك الله
على ما اودع في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك موثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما يتولد فيها فانت الاركان الاربعة
لانك مركب من اربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم وانشات فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها
وكانت ركعتين لان النشاة المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم ونفس ناطقة وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة للحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة ولهذا
جعل الله الصلاة نصفين نصفا له ونصفا للعبد وجعل الله لكل حركة دورية من هذا الاسبوع في الصلاة اثرا يعرفها متولدة عنه فظهر في الصلاة
سبعة آثار جسمية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باق وفلك معنوي لا يراه الا من يرى خلق الموجودات من الاعمال
اعيانا فالآثار الموجودة السبعة الجسمانية في نشاة الصلاة القيام الاول والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين
والسجود الثاني والجلوس للتشهد والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية سبعة هي روحها فقامت نشاة كاملة ولما كان في النشاة الانسانية امر اختصه الله
وفضله على سائر النشاة الانسانية وجعله اماما فيها وهو القلب كذلك جعل في نشاة الصلاة امرا هو ارفع ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن
حمده فان المصلي فيها نايب عن الله كالقلب نايب عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيآت الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة برزخية
وهي اكمل النشات لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القايم وحكم الساجد فجمعت بين الحكمين وانزلها في القراءة في الصلاة

ايضا سابع عن اثر كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني اعني فاتحة الكتاب وسلطانها اياك نعبد واياك نستعين فانها وحيه بين الله وبين عبده فهي جامعة
والسلطان جامع وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص واعلى المقامات اثبات اله ومالوه ورب ومربوب فهو كمال الحضرة الالهية فما مدح الا بنا ولا شرفنا
الا به فنحن به وله وهي سبع آيات لا غير وهي القراءة الكافية في الصلاة وكان العبد هو الذي انشا في ذاته الاشواط السبعة المستديرة الشكل الفلكية وفي ذاته
اثرت ايجاد الصلاة بكمالها فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك كله كذلك الامر في ظهور الحق في الاعيان اكتسب من استعداد كل عين ظهر ما حكم على الظاهر فيها والعين
واحدة ففيل فيه طايف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشاها وهو الطواف وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي انشاها في ذاته عن طوافه
فهو هو وما ثم غيره شعر فلو رايت الذي رايناه • وصفته بالذي وصفناه • بانه واحد كثير • بذا عرفناه اذ عرفناه • نحن لا هو وهو وظهور •
والعين منه والنعت منا • وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله فيه وبينا الحكمة الالهية من رفع التحجير والتحلي الالهي في الباب المفتوح
لمن اراد الدخول اليه وذلك هو بيت الله الصحيح وما بقي منه بايدي الحجبة بني شيبة وقع في باطنه التحجير لانه في ملك محدث وهو الوجود المقيد فلا بد ان يفعل ما
تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور والخلفاء والامراء غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين سد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه
من بني شيبة فان الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي سدانة البيت ولم تكن الامانة الا مفتاح البيت الذي هو ملك
لبني شيبة فرده اليهم صلى الله عليه وسلم مفتاحهم وابقى صلى الله عليه وسلم ولاية السدانة ولو جعل في تلك المرتبة غيرهم وللامام ان يفعل ذلك اذا راى في فعله المصلحة
لكن الخلفاء لم يريدوا ان يوحزوا عن هذه المرتبة من قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولاة المناصب ان اقاموا في الحق فلهم وان جاروا فعليهم
وللامام النظر فيقي بيت الله عند العلماء بالله لا حكم لبني شيبة ولا لغيرهم فيه وهو ما بقي في الحجر فمن دخله دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قال صلى الله عليه
وسلم لعايشة ام المومنين رضي الله عنها ولا يحتاج العارفون لمنة بني شيبة فان الله قد كفاهم ما اخرج لهم منه في الحجر حجابا لله وسع ان يكون عليه سدنة من خلقه
ولا سيما من نفوس جبلت على الشح وحب الرياسة والتقدم ولقد وفق الله الحجاج رحمه الله لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الراشدين فان عبد الله بن الزبير غيره وادخله في البيت فابى الله الا ما هو الامر عليه وجعلوا احكم الله فيه • يقول على الحجر شعر وابواب الملوك محجبات •
وباب الله مبذول الفناء • وصل في فصل وقت جواز الطواف فمن قائل بجواز الطواف بعد صلاة الصبح والعصر وبا قول وسبب ذلك ما في قوله رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا مالكي وقال يا ساكني الشك من هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله
يخلق من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة في ذلك الوقت قلت باجازة الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندي في ذلك وقفة فان حديث النسائي
الذي يشهد حديثنا اليهم قد توقفوا في الاخذ به فلما رايت هذه المبشرة ارتفع عني هذا الاشكال وثبت به عندي حديث النسائي وحديث ابي ذر الغفاري والحمد لله
ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بالكراهة بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قائل باباحته في الاوقات كلها وهو
قولنا الا اني اكره الدخول في الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا ان يكون قد احرم بها قبل الطلوع والغروب • غيرة ان لا يجعل المصلي ان تكون قبلته موضع طلوع الشمس
او غروبها بحيث ان يستقبلها فهنالك اكره له ذلك واما اذا لم تكن في قبلته فلا باس واما عند الكعبة فالحكم لا يدور من حيث بينا بحيث ان لا يستقبل الشمس طالعة او
غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو يفارقهم في الباطن بلا شك ولا ريب • مساق الحديثين حديث النسائي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد
مشهود البيت يمكن ان لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وليس كذلك في الافاق وما احسن تحريه صلى الله عليه وسلم في المصلي الى السترة ان لا يصمد اليها صمدا
وليميلها يمينا او شمالا قليلا • حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا
بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد رؤيانا واعلم ان الله تعالى يتجلى على الدوام لا تتقيد تجليه الاوقات والحجب انما ترفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك
غطاءك وقال سبحانه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يعني المحتضر قال ابرهيم الخليل لا احب الآفلين وهو حبيب الله بلا شك والله ليس بآفل فتجليه دايم
وتدليه لازم والذي بين ذاوذا انك اليوم نايم فلا مانع لمن كان الحق مشهده وهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلاة والدعاء
فيه وانما منع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت وهذا تنبيه على سر معقول وهو انه من المحال ان يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عندنا
وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المومن من السجود لله والمانع ابدا له القوة فاعلم ان الامر في ذلك
خفي اخفاه الله الا عن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض حق الهي بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة والحكم بمنع المومن من السجود في ذلك الوقت
لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا لتخيلهم انها اله فما سجدوا الا لله لا لعين الشمس
بل لعين حكمهم فيها انها الله ولقد اضافني واحد من علمايهم فاخذت معه في عبادتهم الشمس وسجودهم لها فقال ما ثم الا الله وهذه الشمس اقرب نسبة الى الله لما
جعل فيها من النور والمنافع فنحن نعظمها لما عظمها الله بما جعل لها ثم نرجع ونقول فلما علم ذلك الحق انهم ما عبدوا سواه وان اخطاوا في النسبة والمومن لا يعبد
الا الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهي ينسخ بعضه بعضا فكله حق ويمنع غير المضطر من اكل الميتة ويبيحها للمضطر وكل حق في الوجهين
والمنع فيما اثر الكفر هنا في الايمان ولا كان اقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر من اعتقاده الالهية كان ذا حق ومن نسبة الالوهة للشمس كان كافرا
فراعى الحق المعنى الذي قصدوه فمن هناك اثبت لهم التخصيص بالسجود دون المومنين والسجود لسجود المومنين في ذلك الوقت فهو ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان
وصل في فصل الطواف بغير طهارة فمن قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا ومن قائل يجزي ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على ان
الطهارة من سنة الطواف ومن قائل اذا طاف على غير وضوء اجزاه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزيه ان كان يعلم وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطايف كما يشترطه
للمصلي والذي اقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمراة الا ان تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزيها وهي عاصية لورود النص في ذلك وما
ورد الشرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ
عليه وجوده من كل قايم بنفسه بذلك الوجه الالهي طاهر فلا في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه يثبت قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفريقكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وبين سيده ولا يحال بين العبد
والسيد الا بحجر لقيت بعض السياح بين موسى لهيط والمنارة فقال لي اخي لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة وهو ماش على موج البحر فسلمت عليه
فرد علي السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت يا هذا الا ترى الى ما في البلاد من الجور فنظر الي مغضبا وقال مالك وعباد الله لا تقل الا خيرا ولهذا شرع
الله المجادلة الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة امر عرضي عينه حكم شرعي والطهارة امر ذاتي فان ظهر حكم العرض في وقت ما كما في الحيض من الطواف
فيرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من الطهارة ايكذب قال لا انما صحيح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فانهم والحيض كذب النفس بالاتفاق
والطواف حالة ايمان فالحائض لا تطوف كما نقول في امامة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال فسقه بلا خلاف فانه من كان فاسقا في حال فسقه ثم نوى صلاة شرعا
واحرم بالصلاة انما هو في طاعة الله ولا يجوز لنا ان نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلينا خلف امام فاسق وكذا فعل عبد الله بن عمر الذي يحجب به

في الصلاة خلف الفاسق واخطأوا فان الحاج ليس بفاسق في حال ادائه ما اوجب الله عليه من طاعة في الصلاة وهذه مسألة اغفلها الفقهاء ويخطئون فيها وما حصلوا على طائل وقد بينا انه ما تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تخلص فلا تشوبها معصية فان معصية الاولى الايمان يصحبها من المؤمن انها معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها معصية طاعة لله فالحاج او غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بايمانه فضعفت معصيته ان تقاوم طاعته وفي حال صلاته او طاعة من فعل ما من افعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرح من طمس الله على قلبه الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما نابه من الايات ان يكون ذلك العمل فسقا قال لو الاثر ذا امامة الفاسق ما جاز هذا قوم يعرفون بعض المعنى الذي ذكرناه فلو قال الرسول صلى الله عليه وسلم او الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية درجة الفاسق في حال فسقه المسلم ان يكون ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وفي حال طاعته فليس بفاسق واعجب ما في هذه المسألة انا مأمورون بحسن الظن بالناس منهيون عن سوء الظن بعباد الله وقد رأينا من علمنا انه فسق قد توضأ وصلى فلما اطلق عليه اسم الفسوق في حال عبادته واين حسن الظن من سوء الظن والمستقبل فلا علم لنا به فيه والماضي لا ندري ما فعل الله فيه هل غفره ام لا والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها ما تلبس بها فحسن الظن اولى بالعبد اذا كان ولا بد من الفضول ٥ ولقد اخبرني فقيه اني به في مدينة عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ فقيل انفذ الى فلان يجيء الينا بنبيذ فقال لا افعل فاني ما اصررت على معصية وان لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فاذا حصل في يدي انظر هل يوفقني ربي فاتركه او يخذلني فاشربه فهكذا هم العلماء رحمهم الله ولقد مات هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلقني واجتمعت به وما عرفني وسأل عني وكان بالاشتياق الي رحمه الله وذلك بمرسية سنة خمس وتسعين وخمسمائة • ولقد استهدى الحج في شرح في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمؤمن الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها والسيئة لا تقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة فالعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وانا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا

وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع طواف القدوم يوافق طواف الوداع فهو كالاسم الاول والآخر ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وانتهت دورة الملك وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان فلطواف الزيارة وجه الى طواف القدوم فقد يجزي عنه ووجه الى طواف الوداع وقد يجزي عنه وقد قال العلماء بالقولين جميعا وسيأتي ذكرهما في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما يتضمنه فطواف القدوم كالعقل اذا اقبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول صلى الله عليه وسلم يقبل على الروح الامين عند ما يلقي اليه من الوحي الالهي ثم الرسول صلى الله عليه وسلم يلقي الى الخلق عند مفارقة الروح لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة وكانت ثلاثة اطواف لما قررناه ان ظهور العلوم لا تكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت او وهبية وقد بينا ذلك ان البرزخ ابدا هو اقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فيتصور باي صورة شاء ويقوم في حكم اي طرف اراد ويجزي عنهما فله الاقتدار التام ويظهر سر ما قلناه في ظاهر الشرع فيه من ذلك انهم اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي يفوت بفوته الحج وهو طواف الافاضة ولا يجزي عنه الدم فان المعرف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزاه عن طواف القدوم وصح حجه وان المودع اذا طاف في عمرة طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجزاه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الافاضة فضله الله طواف افاضة واجزاه عن طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام في رمضان متطوعا اذ وجوب رمضان بعينه واجب الحكم الوقت ولم تؤثر فيه النية وجمهور العلماء على انه لا يجزي طواف القدوم على مكة عن طواف الافاضة كانهم رأوا ان الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الا الخائف فوات الحج فانه يجزي عن طواف الافاضة واستحب بعض العلماء لمن جعل طواف الافاضة يجزي عن طواف القدوم وللمتمتع ان يرمل فيه واما المكي فما عليه سوى طواف واحد واما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا عندي وقال قوم على القارن طوافان

وصل في فصل حكم السعي فمن قائل انه واجب ان لم يسع كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فمن رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء على تاركه وبه اقول لما كان الكمال عزيز الوجود في النساء وان كانت المرأة تنقص درجة من الرجل فتلك درجة الايجاد لانها وجدت عنه وذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته الى ما خلق منه وهو التراب نسبة حواء اليه ولم تمنع هذه النسبة الترابية لآدم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لمريم وآسية فلما اعتبر الله هذا في المرأة جعل لها اصلا في التشريع من حيث لم تقصد وطافت بين الصفا والمروة تاجرام اسمعيل صلى الله عليه وسلم وهرولت في بطن الوادي سبع مرات تنظر الى من يقبل من اجل الماء لعطش قام بابنها اسمعيل فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعلها الله عز وجل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقرره شرعا من مناسك الحج فمن رآه واجبا عظم فيه الحرمة ولم ير انه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية اذا اثرت الشفقة والسعي في حق الغير اثر القبول في الجناب الالهي فقال سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والا فهو رجوع فانه ما قال لها اقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك في رجوعها كما لها كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا ولله على الناس حج البيت فوجب السعي غير ان الشريعة الحاشرعه الله في السعي الى الجمعة ان يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رآهم اسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله تعالى فلما فاضوا عن امره الى المزدلفة وهو مقام القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجلي خاص منه لقلوب عباده ولهذا سميت جمعا ومزدلفة من الزلفى وهي القرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة السكينة كما قال في السعي الى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون اي تسرعون في السعي وأتوها وعليكم السكينة في سعيكم والوقار فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية تعالى في المقامين وقوله والوقار يسعى في سكون ويريد مشي المثقل لانه من الوقر وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطي ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغب فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من اجله وهو شاهد له فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي المثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشياء الا عن هيبة وتعظيم لا عن عياء ولغب فان السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب

وصل في فصل صفة السعي قال جمهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة ان يدعو اذا رقي في الصفا مستقبل البيت ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى ان يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي وانما اليوم فقد ردم بما جاءت به السيول ولهذا جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشروع في السعي ثم يمشي من غير اسراع اذا جاز الميل الثاني على صورته ما انحدر الى الصفا فاذا وصل الى المروة فعل في المروة مثل ما فعل في الصفا ثم رجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل حال الاول في الرمل والهدو حتى يكمل سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله تعالى بدأ بها في الذكر فبدأ بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقرأ الآية ثم دعا بعدها وختم بالمروة لما كان الاول ناظرا للآخر وكان حكمها على السواء ختم بها لانه بها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من مقابله على السواء كما قال صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشيء واستدباره على خط واحد ولذلك لما سكت ابليس في اتيانه العبد للاغواء عن الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استواء مع الفوق لانه لعنه الله رأى نزول الانوار على العبد من فوقه فخاف من الاحتراق فلم يتعرض في اتيانه الى الفوق ورأى التحت على خط الاستواء من الفوق وان ذلك النور يتصل الى الاستواء لم يات من التحت والعلة واحدة وقال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة اجزأه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة الغى ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعو به اذا رقي على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة فلا يغفلها الساعي بين الصفا والمروة فعند ما يرقى في الصفا يعتبر اسمه من الاسف وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله تعالى عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر

ليذكره

ليذكره ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذه من النيل وهو العطية فيحصل نائلة الاسف اي اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويصرفها في اداء حقوق الله لا يضيع منها شيئا فيأسف على ذلك فيجعل الله له اجره في الاعتبار نائلة بالمروة الى ان يفرغ ثم يرمل بين الميلين وهو بطن الوادي وبطون الاودية مساكن الشياطين ولهذا كره الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادي عن صلاة الصبح قال ارتفعوا فانه واد فيه شيطان فانهم فيه اصابتهم الفتنة فيرمل في بطن الوادي ليتخلص بعجلة عن الصفة الشيطانية والتخلص من صحبته فيها اذ كانت مقرة كما يفعل في بطن محسر يمشي يسرع في الخروج منه لانه واد من اودية النار التي خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادي عرفة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة بما وصفه الله فيه في ذلك اليوم من الذلة والصغار والبكاء لما يرى من رحمة الله وعفوه وحط خطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضع جمع الثلاث الاحوال وهو الانحدار والترقي والاستواء وما ثم رابع فحاز درجة الكمال في هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها سالك فانحداره الى الله وصعوده الى الله واستواؤه مع الله وهو في كل حال بالله لانه من امر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله في الله عن امر الله فهو في كل حال مع الله لله والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للحجارة التي ظهر بتركيبها شكل البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا لك ان الجمادات هي اعرف بالله واعبد لله من سائر المولدات وانما خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرف الا الله فهي مصرفة بتصريف الله والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حتى كان من اهل النمو وهو يعطي النمو وطلب الارتفاع والجماد ليس كذلك ليس له العلو في الحركة الطبيعية لكن اذا رمي به الى العلو ورد الى طبعه طلب السفل وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهي فانه هو العلي فالحجر هرب من مزاحمة الربوبية في العلو فيهبط من خشية الله ولهذا اخبر الله عنه وان منها لما ذكر الحجارة لما يهبط من خشية الله فجعل هبوطه الطبيعي من خشيته فهو منا من الخشية لله فالشهود له ذاتي وانما يخشى الله من عباده العلماء به فقد خشي فقد علم من يخشى وهذا مذهب سهل بن عبد الله التستري فلاحظ في الانسان من الصفة الجمادية ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهي اعظم تصريف في الجهات من النبات ثم الانسان الذي ادعى الالوهية فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له من تلك الرفعة صورة الهية خرج بها عن اصله فالحجارة عبيد محققون ما خرجوا عن اصولهم في نشأتهم ثم ان الله جعل هذه الاحجار محلا لاظهار المياه التي هي اصل حياة كل حي في العالم الطبيعي وهي معادن الحياة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجمعت الاحجار بالخشية وتفجر الانهار منها بين العلم والحياة قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها في مقام العبودية فلا تتزلزل عنه لعلمها لانها لا تحب مفارقة موطنها لما لها فيه من العلم والحياة اللتين هما من اشرف الصفات فالساعي من الصفا الى المروة وهما الحجارة ما تعطيه حقيقة الحجارة من الخشية والحياة والعلم بالله والثبات في مقامهم ذلك فمن سعى وجد مثل هذه الصفات في نفسه حال سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاه حي القلب بالله ذا خشية من الله عالما بقدره وبما لله وان لم يكن كذلك فما سعى بين الصفا والمروة

وصل في فصل شروطه اتفق العلماء ان من شرطه الطهارة من الحيض فاما الطهارة من الحدث فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما قررنا في فصل السعي ما قررنا وفي اعتبار الحجارة من حكم الصفا والمروة لذلك اتفقوا على انه لا تشترط الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم تصح له هذه العبودة الا بحدثه فلولا حدثه ما صحت له عبودته فاذا تطهر من حدثه خرج عن حقيقته وادعى المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عاما كالغسل كان ابعد له من حقيقته وان كان طهرا خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسب اتم في الحقائق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه يقول لا بد لكل موجود حي من نسبة فعل اليه على اي وجه كان ولا اكثر من يحدث بقي على اصله ادعى من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهو فعل نسب اليها اي قيل انها تخشى فينبغي ان تتطهر من هذه النسبة لا من الخشية لتكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق نسب اليها لخروج المياه فلا بد من التطهير من هذه النسب ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة في هذا النسك وهو حسن مثل اسمه اي هو مذهب حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر اسم الله الا على طهارة وقال طهارة ولا بد فيه من ذكر الله فالقول بالطهارة اولى والحسن عندنا من ائمة اهل طريق الله جل جلاله ومن اهل الاسرار والاشارة

وصل في فصل ترتيبه اتفق العلماء ان السعي انما يكون الا بعد الطواف بالبيت وانه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج عن مكة فان جهل ذلك حتى اصاب النساء في العمرة او في الحج كان عليه حج قابل والهدي وعمرة اخرى وقال بعضهم لا شيء عليه وقال بعضهم ان خرج عن مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول اعلم ان الله لما دعانا ما دعانا الا ان نقصد البيت فلا ينبغي ان نبدأ اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نفعل شيئا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي امرنا بها حينئذ نتصرف بعد ذلك على حد ما رسم لنا في سائر المناسك ان كنا عبيد اضطرار ووفينا بمقامنا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم الذي قال لنا خذوا عني مناسككم وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني فابان بفعله صلى الله عليه وسلم عن مراد الله منا في هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اسم العبد لا بالدال اليابسة وهو عندنا خروج عن الادلال بالذال المعجمة من الذلة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضي العزة اراد ان يكون له في الفعل اختيار بوجه ما وهذه الارادة كلف ليصح ظهوره بالصورة اذ الخيار لانه علم انه لا بد لها من الحكم في موطن ما فقدم السعي وقال ان دعي الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما يجب علينا ان لا نعرف البيت في طريقنا فلو حج وقفنا عند تجبره فدل ذلك على انه خيرنا اذ لا بد من الطواف بالبيت لانه امر لا بد لك فقال سبحانه وليطوفوا بالبيت العتيق فجعل لنا الحكم في تقديم السعي لكان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار والاختيار وفاء بمقامها ومراعاة له فانه تعالى يقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد لنا من هذه الحقيقة ان يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان نتصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المروة على الصفا في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم قال سبحانه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فلم يذم ادبا معنا السلم ثم نزه نفسه بالغنى عما دعاهم اليه فانهم اجابوا لذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع والله غني عنه وهذا وجدر خصمه من قدم السعي ثم اتبعه بالحميد اي هو اهل الثناء بالمحامد في الاولى والآخرة فله الحمد على كل حال سواء تحركت يا هذا بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله بالحال لولا صورتي ما اخترت ولم تكن مختارا فصورتي هي التي كانت لها الخيرة فاقام عذر العبد وهذا من كرم الله فلا حرج فلهذا لم يعلق به الذم ولا تعرض لذكره في عدم الاقتداء والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم فانه ما جهر كما قلنا وهذا تنبيه غريب الموقع بحيث لم يذم ولا حمد بل جعله مسكوتا عنه

وصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية اذا كان طريقه على منى يوم التروية هو يوم الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيه ويصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا اصبح يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها **لما** وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال في المبايعة واكرم بالمصافحة ليمين الله ما يجده اهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية وطوافه بالبيت وسعيه وصلاته بمنى اراد الله ان يبين له ما بين العلم الذي حصل له في هذا الموضع المحرم وبين المعرفة الالهية التي يعطيه الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل رفع الحجر عن العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فجمع في عرفة بين معرفة بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفة الله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مناسبة النظر فانه بالاحرام محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا

خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعد مناسبة واشد مشقة لانه تقابل ضد وتمييز فانه لا يحرم بالحل باحرام الحج ولم يحل الحاج من احرام باحلال الموضع فلم يؤثر احدهما في الاخر فتميز العبد بالحجر لبقائه على احرامه ليس فيه من الحق الحنان شيء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لما يتوهم الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على العقل بما علمه به فما يبدل وهذا نقيض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل بعرفة ازالة هذا التحجير الذي اثبته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله ساوى الوهم العقل بحجر اعلى الله وجعلاه تحت علمه في الشيء في مذهب من يرى العلم صفة زائدة على ذات الله تعالى قائمة به تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به فمن قال ان علمه ذاته قائمة به تحكم لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة عجيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما اراد الحاج حصول هذه المعرفة من طريقه بقي وهو في موضع الحجر الاكبر واراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان موجها اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاول يجمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالمزدلفة فكان معظم الحاج يمضي فيصلي بها وبات ليذوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل تنزيل الامر النهاري والتجلي الليلي وما يحصل في اوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف هل يساوي الذوق في ذلك او يتغير عليه الحال الثاني بعرفة والمزدلفة فيه فكان مبيته وقعوده بمنى حالة اختبار وتجربة ليكون من ذلك على علم في المآل بخلاف المعرف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكم منى بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة ام لا فهذا كان سبب ذلك

وصل في فصل الوقوف بعرفة اما الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعليه الحج من قابل والهدي في قول اكثرهم وعندنا لا نقول بالهدي لمن فاته فانه ليس بمتمتع لانه ما حج مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفة ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامامة للسلطان الاعظم لاختلاف بينهم في ذلك فانه يصلي وراءه برا كان او فاجرا وقد بينا انه في وقت صلاته فما صليت الا خلف بر ولا كان امامك الا برا فلا فائدة للفجور والفسوق الذي يذكره علماء الرسوم في هذه المسألة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم ان ناتي الى المسجد مع الامام للصلاة ونعتبر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية ولا يصح ان يكون المسجد الا موطن عبودية لان السجود هو التطاطي وهو نزول من اعلى الى اسفل وبه سمي الساجد ساجدا لنزوله عن قيامه فيعطيه مسجد عرفة المعرفة بنفسه ليكون له ذلك سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي يسجد له والمعرفة تطلب في التعدي امرا واحدا فهو تعلقه اي تعلق علم العبد ومعرفة باحدية الله خاصة فلو لم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم لكان لعرفة على العلم لم يجعل تعلقه بالاحدية وكنا نحمله بامر آخر فعلمنا ان الانسان يطلب في معرفة نفسه شفعيتها من حيث احدية التي يمتاز بها معرفة احدية الحق اذ لا يعرف الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفعيتك عرفت احديته تعالى فجاء في المعرفة باسم عرفة لاجل القصد بمعرفة احدية الخالق لانه لا احدية له في غير الذات من المناسبات الا الاحدية الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمدح بها وجعلها فرقانا بين من ادعى الالوهية او ادعيت فقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتخذها تمدحا ولا دلالة مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فنعلم قطعا ان الخالق صفة احدية لله لا تصح لاحد غير الله فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة احدية اذ المعرفة هذا نعتها في اللسان الذي خوطبنا به من الله تعالى فاذا عرفت هذا فقد عرفت

وصل في فصل الاذان بعرفة اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت اذان المؤذن بعرفة للظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدرا من الخطبة او بعضها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم يؤذن اذا اخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر امر المؤذن بالاذان فاذن كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام يخطب وعلى هذا القول رايت العمل اليوم وهو مذهب ابي حنيفة والاول مذهب مالك والثاني قيل انه مذهب الشافعي وقد حكي عن مالك انه قال كما قال ابو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم اقام وجمع بين الظهر والعصر ولم يتنفل بينهما حقيقة الاذان الاعلام لا الذكر وقد يكون اعلاما بذكر لذكر ايضا فكله ذكر الا الحيعلتين فانه نداء بامر الى عبادة معينة فمن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذانا واحدا واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال باذانين واقامتين ولهذا وقع الخلاف فقال قوم باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد واقامتين فمن راعى الصلاة جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة الاذان كالذي امر ان يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذاكر لله لا مؤذن فان القائل مثل المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة ويكتفي بقرينة حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم في ذلك اليوم فمنها استماع الخطبة والصلاة فاغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا ان يقصد اعلاما بدخول وقت الصلاة لمن يجهل ذلك فيكون اذانا بذكر فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول فقط بل بتصرف العبد ذاته في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله تعالى من واجب ومندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي يذكره في ذلك الفعل انه لله بطريق القربة فسمي ذكرا قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فعمت جميع احواله في يقظة ونوم وحركة وسكون ترى بانه صلى الله عليه وسلم ما انصرف ولا كان في حال من الاحوال الا في امر مقرب الى الله لانه جليس الذاكرين له بجميع الطاعات كلها من فعل او ترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكر فيها ومن اجله فعلت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر الموفقين من العلماء بالله واجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة هذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة منه باسم واما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما خطب قبل الصلاة كما اجمعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سر لا جهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر للحق في قلب العبد وواعظ وجوارحه كالجماعة الحاضرين لسماع تلك الخطبة فهو يحرضهم على طاعة الله ويعرفهم ان الله تعالى ما دعاهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه الا تذكرة لقيام الناس يوم القيمة لرب العالمين ويعرفهم ان الله ياتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيمة فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضاء وتمييز الفرق بعضها من بعض بسيماهم واليوم اتيانه للواقفين في هذا الموطن اتيان مغفرة ورحمة وفضل وانعام ينالهم ذلك الفضل الالهي فهذا اليوم من هو اهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من اهله ممن شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس بحاج فحكمهم كالجليس مع القوم الذين لا يشقى جليسهم قال تعالى للملائكة في اهل مجالس الذكر فيهم فلان جاء لحاجة له لا للذكر فهم القوم لا يشقى جليسهم فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للمحرمين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما استحقوا الاهلية هذا كله وامثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي لتكون عبادتهم في ذلك اليوم شكر الله تعالى وينسون ما هم فيه من الشعث والتعب في جنب ما حصل لهم من الله ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من هو بعرفة في حال كونهم شعثا غبرا عراة من المخيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جميعا صلاة العارفين كما قلنا

شعر

صلاة العارفين لها خشوع ۝ ومسكنة وذل وافتقار ۝
وفاعلها وحيد في شهوده ۝ عليه في شهادته اضطرار ۝

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلاة تعين علينا ان يكون قراءته سرا وهو الذكر النفسي شعار المحقق بالحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقرآن ذكره الحق في نفسه من حيث لا يشعر العبد بان الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه فذكره في حضرة ازلية لا حدوث فيها فكان للعبد بهذا الذكر قدم في الازل حيث احضره الحق في نفسه بالذكر فانه اذا ذكره في ملاء فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة للعبد فما زاد منزلة بذلك الا كونه ذكرا خاصا وموطن عرفة عظيم فكانت القراءة فيه في الصلاة نفسية لتحصل هذه المنزلة في ذلك اليوم

وصل في فصل فان كان الامام مكيا فاختلفوا هل يقصر ام لا هنا وبمنى وبمزدلفة فمن قائل بالقصر ولا بد في هذه الاماكن كان مكيا او لم يكن وكان من اهل هذا الموضع او لم يكن ومن قائل لا يقصر الا ان كان مسافرا فمن راعى القصر اراد ان يناجي الحق تعالى في هذه الصلاة في مقام الوحدانية فيجعل للحق الركعة التي يناجيه فيها من حيث احديته ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي بها عرف احدية

الحق

الحق في يوم عرفة لتعدي هذا الفعل الى امر واحد ومن راعى الاتمام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث ذاته تعالى والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقتضي بان يوصف تعالى بانه معلوم لنا اذ قد كان غير موصوف بانه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في اعياننا فلم يكن ثم من يطلب منه ان يعرفه ويجعل الركعتين الاخريين الواحدة منهما لذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث امكانه الذي يعطيه الافتقار الى موجده في انتسابه اليه وهذه معرفة الدليل والشاهد فانها دليل ايضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر طريق موصلة الى العلم بالله ايضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهذا سر الاتمام في الصلاة والقصر لما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان والله اعلم

وصل في فصل الجمعة بعرفة اختلف العلماء في وجوب الجمعة ومتى تجب فقائل لا تجب الجمعة بعرفة وقال اخرون ممن قال بهذا القول انه اشترط في وجوب الجمعة ان يكون هنالك من اهل عرفة اربعون رجلا ومن قائل اذا كان امير الحاج ممن لا يفارق الصلاة بمنى ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والي مكة يجمع بهم والذي اقول به ان يجمع بهم سواء كان مسافرا او مقيما وكثيرين او قليلين مما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة الحج

واقعة وقعت لنا في ليلة كتابي هذا الوجه وهي مناسبة لهذا الباب كنت ارى فيما يراه النائم شخصا من الملائكة وقد ناولني قطعة من ارض مبراحة الاجزاء ما لها غبار في عرض شبر وطول شبر وعمق لا نهاية له فعند ما حصل في يدي اجد فيها قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم الى قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون فكنت اتعجب ما كنت اقدر ان انكرها عن هذه الايات ولا انكرها قطعة ارض وقيل لي هكذا نزل القرآن وانزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لي هكذا انزلت علي فخذها ذوقا وهكذا هو الامر فلم نقدر على انكار ما نجد من ذلك قلت لا فكنت احار في الامر حتى قلت لغلبة الحال علي في ذلك

شعر

ما في الاحيرة عمت ۝ كلي وبعضي وهي من جملتي ۝
والله ما ثم حديث سوى ۝ هذا الذي قد شهدت مقلتي ۝
فما ارى غيره وما هو انا ۝ وزال تجلاي ۝

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مراة مجلوة وفيها نكتة فقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي فيها والحديث مشهور فانظر ما اعجب الامور الالهية وتجليها في القوالب الجسمية وهذا دليل على ارتباط الامر بيننا وبين الحق

شعر

فالكل حق والكل خلق ۝ وكل ما نشهده دون حق ۝
يجري على الامر من قريب ۝ وما له في اللسان نطق ۝
وكله كل ما نشراه ۝ وكله في الوجود صدق ۝

انتهى ايراد الواقعة الجامعة فلنرجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحج نداء الهي واذن في الناس بالحج والجمعة نداء الهي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فوقعت المناسبة والجماعة موجودة فوجبت اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والحقائق تقتضي ذلك فما وجد كون من الاكوان الا عن جمع معقول ولا ظهر كون في عين الا مجموع من حقائق تظهر تلك الحدود ولم يصح وجود حادث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وعلم وقدرة وحياة عقلا وذات ارادة وقول امري شرعا من الوجه الاخر من الجمعة ان الحادث عنا قبله الهي وقوله كن لا بد منها والجمع لا بد منه فثبتت الجمعية شرعا في الايجاد للاكوان وثبت عقلا كما قررنا فالوحدة في الايجاد والوجود والموجود لا يعقل الا في لا اله الا هو فهذه احدية المرتبة وهي احدية الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية فلا تطلق عقلا ونقلا الا بازاء احدية المجموع او احدية كل نسبة او صفة او ما شئت على قدر ما اعطاه دليلك ولكل نسبة او صفة احدية يمتاز بها عن غيرها في نفس الامر في ارادان يميز ما عند السامع والمتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقائق كل حقيقة بمفرده معلومة عند السامع وما في العلوم اعجب من هذا العلم حيث لا تعقل الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الا بمجموع مجموعا وهذه حيرة عظيمة

شعر

حيرة الامر حيرة ۝ وهي في الغير غيره ۝

ولذلك ما طلب الحق تعالى في الايمان منا الا توحيدا للاله خاصة وهو ان نعلم انه ما ثم الا اله واحد لا اله الا هو قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكم وهو ان يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء الحسنى المختلفة المعاني التي افتقر ما طلب منا من الايمان اليها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا واجب ووجب من قال بالجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا ادري في العالم اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلية ومعقولية كون الشيء علة لشيء خلاف معقولية شيئيته والنسب من جملة وجوه الجمع فابعد صاحب هذا القول من الحقائق ومن معرفة من له الاسماء الحسنى الا ترى اهل الشرائع وهم اهل الحق يقولون بنسبة الالوهة لهذا الموجد للممكن المالوه ومعقول الالوهية ما هو معقول الذات فالاحدية موجودة معقولة لا يمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل يعقلها وهي احدية المجموع وآحاده الا ترى ان التجلي الالهي لا يصح في الاحدية اصلا وما ثم غير الاحدية وما يتعقل اثر عن واحد لا جمعية له فياليت شعري كيف جهلت العقول ما هو اظهر من الشمس فيقول لا يصدر عن الواحد الا واحد ونقول ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم ان النسب من جميع الوجوه وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه والواحد مثبت النسب والاخر مثبت الصفات فاين الواحد من بعض الوجوه فلا اعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا الاحدية المجموع وهي احدية الالوهة له تعالى فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون الذين جعلوا مع الله الها اخر هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا وكل اسم واحد ومدلول كل اسم ليس مدلول الاسم الاخر في حكم ما انتسب منه الى هذه الذات المسماة بهذه الاسماء وان كان المسمى بالكل واحدا فما عرف الله الا الله

شعر

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا ۝ والعين واحدة والحكم مختلف ۝
فقل لقوم ابوا الا عقولهم ۝ هذا هو النهر المنساب فاغترفوا ۝
ولا تقولن ان العقل ليس له ۝ سوى دلائله فيما بدى فقفوا ۝
فينا ولا تبرحوا حتى يجود بكم ۝ الى الكشف وما في الكشف منصرف ۝

فمن طلب الواحد لعينه لم يحصل الا على حيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وملتجاء الحق في الدنيا العباده الا لانقضاء اجل محدود كما قال سبحانه وتعالى في الاخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق ان يكون يوم جمعة فقد فضل على فضل ومغفرة الى مغفرة وعيدا الى عيد فالاولى والاحق بالامام ان يقيم فيه الجمعة فانها افضل صلاة مشروعة هي في موضع الاول فلها الاولية التي لا ثاني لها فينبغي ان يقيمها من ثبتت له المغفرة الالهية شرعا فطهر طهارة ظاهرة وباطنة فهو القدوس عن كل ذنب يحجبه عن الله ثم انه موطن الغبرة والشعث والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يوم عيدين عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقمها الامام لم يحط الا بعيد واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة اصلا بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد قال عنها سنة الاولى عنها وهي العروبة فلا جمعة ولا عروبة وان اعتبرت الزينة الباطنة فقد يرجع عليه اسم الاول وهو العروبة لا غير فتفطن لما ذكرته لك من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد كما اجتمع وجودنا على امام واحد والله الهادي

وصل في فصل الوقوف بعرفة في يومه وليلته لم يختلف العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف داعيا الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا على انه من وقف بعرفة قبل الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة ان لم يرجع ويقف بعد الزوال او يقف من ليلته قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في اصطلاحهم وما تواطئوا عليه يتقدم ليله على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل اصلا وسلخ النهار منه كما تسلخ الشاة من جلدها فكان الظلمة الليل والنهار مبطون فيه كجلد الشاة ظاهر كالستر عليها فحين سلخ فسلخ الشهادة من الغيب ووجودنا من العدم فظهر علم العرب بالنجم فان النجم الذي حساب بالشمس يقدمون النهار على الليل ولهم وجه بهذه الاية وهي قوله تعالى فاذا هم مظلمون واذا حرف يدل على زمان الحال والاستقبال ولا يكون الموصوف بانه مظلم الا بوجود الليل في هذه الاية وكان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه اي ازيل فاذا هم مظلمون اي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظلمون الممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدوم اصدق بيت قالته العرب بيت لبيد الا كل شيء ما خلا الله

وا باطل عدم فظهر هذا الحكم الاعجمي في الشرع العربي في يوم عرفة فان العرب والشرع اخروا الليلة عرفة عن يومها كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس فجعل الشرع العربي ليلة الليلة المستقبلة من يوم عرفة التي يكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها فليلة الجمعة عند العرب التي تكون الجمعة صبيحتها وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا يكون السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تاخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام الجود لعدم المسيء جمعا فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد ادرك الحج والحج عرفة وكل يوم كامل بليلته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الا ساعة وخمسة اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة وقد نقص من نهار يوم عرفة من اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لا اعتبر في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي اوجبها علينا فكان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله حتى نعلم ذاته وما يجب لها من كونها الها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفناه فصارت المعرفة مقسمة تضمنت النصف الواحد معرفة الذات والنصف الاخر معرفة كونه الها فلما بحثنا بالادلة العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية اثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها واثبتنا الالوهية لها وهو نصف المعرفة بكمالها والربع وجودها اعني وجود الذات المنسوبة اليها الالوهة والربع الرابع معرفة حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك والزائد على الربع الذي جهلناه ايضا هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من الاحكام فانا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد نجهل النسبة الخاصة جهلنا بالمنسوب اليه فحصلت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا الذات فما اعطى عرفة من المعرفة بالله الا ما اعطاه زمانه فاعلم فنقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فانا ان لم نعلم بحقيقته فما علمناه فعلمنا بوجود الذات على نسبة الالوهية لها لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين من المعرفة بالله تعالى الربع الواحد العلم بصفات التنزيه والسلوب والربع الاخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالحاصل بايدينا ثلاثة ارباع المعرفة والربع الواحد لا نعرفه ابدا والذي ينظر من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلناه من نسبة ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف ينسب اليه مع ايماننا به وانا نا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على حد ما يعلمه الله من ذلك فهذا في مقابلة الزائد على ربع اليوم فلهذا نقص يوم عرفة من سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع الفجر من الليلة المستقبلة التي تصبح في صبيحتها بالمزدلفة فتلك ليلة عرفة **وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة** اختلف علماء الا فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبوبة اجزاه لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لا شيء عليه وحجه تام والذي اقول به لا شيء عليه وان حجه تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك الافضل ولا شك انه من ترك شيئا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم مما لم يفرض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واكذب نفسه في محبة الله لعدم تمام الاتباع وعند اهل طريق الله لو اتبعه في جميع اموره واخل بالاتباع في امر واحد مما لم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع فيه فانه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا مقرر عندنا قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دون شيء يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال تعالى واوفوا بعهدي في دعواكم محبتي اوف بعهدكم وهو اني احببكم اذا صدقتم في محبتي فجعل الدليل على صدقهم محبة الله اياهم ~~دليل على صدقهم~~ وحصول محبة الله اياهم دليل الاتباع وعلى قدر ما نقص ينقص وعند اهل الله هو امر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما والاتباع فالحق ينوب عنه في ذلك **حكاية** قال ابو يزيد في هذا الباب كنت اظن في بري باني فيما اقوم فيه لا لهوى نفسي بل لتعظيم الشرع عندي حيث امرني ببرها فكنت اجد في نفسي لذة عظيمة كنت اتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لا من موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني يا ابا يزيد ماء فثقل على التحرك لذلك فقلت والله ما خف علي ما كانت تكلفني فعله الا لموافقة ما كان في نفسي من حيث لا اشعر فابطل عملي وما سلم لها قال ابو يزيد فقمت بمجاهدة وجئت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على راسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في اذن الكوز قطعة من جلدة اصبعي لشدة البرد انقرضت فتالمت الوالدة لذلك قال ابو يزيد فرجعت الى نفسي وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبتك لله فانه ما كلفك ولا ندبك واوجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يامر به المحبوب عند المحب محبوب ومما امرك الله به يا نفسي البر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه حبيبه ورايتك قد تكاسلت وتثاقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الماء فقمت بكسل وكراهة فعلمت انها كلما انشطت فيه من عمل البر وفعلته لا عن كسل ولا تثاقل بل عن فرح والتذاذ بما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله اذ لو كان لله ما صعب عليك الاحسان لوالدتك وهو عمل يحبه الله منك وامرك به وانت تدعي حبه وانك تحبه او تلك النشاط واللذة في عبادتك فلم يسلم لنفسه هذا القدر وكذلك غير ابي يزيد من اهل الله تعالى كان يحافظ على الصف الاول دائما منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه موافقة لله فاتفق له عائق عن المشي الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصلي في الصف الاول اذا لم يروه يقولون ابن فلان فبكى وقال لنفسه خدعتيني منذ سبعين سنة وانا في هواك وما ذا عليك اذا فقدوك فتاب وروي بعد ذلك يلزم في المسجد مكانا واحدا معينا ولا مسجدا معينا فهكذا حاسبوا نفوسهم رجال الله ومن كانت حالته هذه ما يستوي مع من هو فاقد لهذه الصفة كذلك من وقف مع العالم الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام الى ان يدفع معه ما يستوي في الاتباع مثل من دفع قبله **وصل في فصل من وقف بعرنة من عرفة فانه منها** اختلف العلماء فيمن وقف بعرنة فانه من عرفة فقيل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم لا حج له عرنة من عرفة موقف ابليس فان ابليس يحج في كل سنة وذلك موقفه يبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور في الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسم بربه فانه وان سول له الشقاء فلا شبهة يستند اليها في [...] امر سيده بعد ان حقت كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستفزز واجلب وعدهم فانه يجد لذلك تنفسا ومع ذلك فانه يحزن لما يرى من المغفرة التي حصلت لاهل عرفة الشاملة لهم وهو فيها اعني في عرفة فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة الالهية ولو بعد حين هذا ظنه بربه واما خروجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه ذاتها عن المشركين الذين هم اهل النار بلا اسه بهم جهنم ولا نقص فيها بعد ملئها فلا خروج وامر الله الحاج ان يرتفع عن موقف ابليس فانه موقف تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فاخرجوا عن حكم الاسماء فحج من وقف بعرنة لكونه من عرفات تام الا انه ناقص الفضيلة كما قد بينا في الدفع قبل الامام فعرنة موضع مكروه الوقوف به من اجل مشاركة الشيطان الاترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فعلل وقال انه واد به شيطان لانه هو الذي هدا بلالا حتى نام عن مراقبة الفجر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث فاراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن عرنة الا البعد عن مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع اجزاه اعني الموضع الذي اصابته فيه ففارق الموضع مفارقة تنزيه لا مفارقة تحريم ولما كان لابليس طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة عن عرنة بل وقف فيها غير ان الناس اعتزلوا عنه في ناحية منها لاعتزال امامهم وعرفات كلها موقف وعرنة من عرفات فامرنا بالارتفاع عن بطن عرنة لما ذكرناه ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطل الحج ولا تكون الافاضة للحاج الا من بطن عرنة فان حد المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرنة وقال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شيء فالتقييد هو من صفة من له الوجود المطلق فبرحمة الله يحيي ويرزق كل موجود فالرحمة شاملة وهو في كل موطن يعطي بحسب ذلك الموطن فانه في النار بخلاف اثرها

الاستبعاد من اجل لا بالذات ع

في الجنة

في الجنة والله الموفق لا رب غيره **وصل في فصل المزدلفة** اجتمع العلماء على انه من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر ثم دفع الى منى ان حجه تام واختلفوا اهل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او من فروضه فقال الجماعة هو من فروض الحج بها صلاة الصبح والمبيت ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدي وقال بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح فعليه دم **المزدلفة** اسم قرب والعمل فيها قربة لمن فاته فيها صفة القرب في محل القرب فالحج فان الحج نشاة كاملة من هذه الافعال كلها فهي له كالصفات النفسية للحي اذا زال واحد منها بطل كونه ذلك الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من اشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهو المعبر عنها باركانها فتسمى في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية عند النظار وان كانت لها صفات نفسية وهي التي تكون تحفظ على ذلك الشيء عينه لها ايضا لوازم وهي التي توجد في الحدود والرسمية وهي لا تنفك عن الموصوف بها في نظر ان الموصوف لا ينفك عنها كالضحك للانسان اشبهت الصفة النفسية قال ببطلان الملزوم لعدم اللازم ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام ليشعر بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لانه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جملة فامر بذكر الله فيه يعني بما ذكرناه فان الشيء لا يذكر بان يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمدة فان الاسماء في اصل الوضع انما هي اعلام للمسمى بها لا نعوت فلا يذكر بالاسم العلم الا للتعريف ليعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد او غيرها **وصل في فصل رمي الجمار** اما جمرة العقبة فمن ضمن الاتفاق فيها ان من رمى من بعد طلوع الشمس الى قريب من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمي في ذلك اليوم غيرها واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقيل لا يجوز وعليه الاعادة يعني اعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالاول اقول وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزاه ولا شيء عليه وقال بعضهم استحب له ان رماها قبل غروب الشمس ان يريق دما واختلفوا فيمن لم يرم حتى غابت الشمس فرماها بالليل او من الغد فقيل عليه دم وقيل لا شيء عليه ان رماها من الليل وان اخرها الى الغد فعليه دم وقال قوم لا شيء عليه وان اخرها الى الغد واما الدعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة في الدعاء انما ذلك اذا مضى يوم النحر ورموا جمرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو اول ايام النفر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرموا في ذلك اليوم له ولليوم الذي بعده فان نفروا فقد فرغوا وان اقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النفر الاخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد الا ان مالكا انما جمع عنده ما وجب فيجمع في الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فانه لا يقضي احد عنده الا ما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي اضيف اليه غيره او تاخر واختلفوا فيمن قدم من هذه الافعال ما اخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله او من اخر ما قدمه صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حلق قبل ان يرمي جمرة العقبة فعليه الفدية وقال اخرون لا شيء عليه وسيرد في سرد الاخبار النبوية الواردة في الحج ان شاء الله تعالى بعد هذا ما نقف عليه ويقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم ان حلق قبل ان يرمي او ينحر فعليه دم وان كان قارنا فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دماء دمان للقران ودم للحلق قبل النحر واجمعوا على انه من نحر قبل ان يرمي فلا شيء عليه وانه من قدم الافاضة قبل الرمي والحلق انه يلزمه اعادة الطواف وقال بعضهم لا اعادة عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الافاضة قبل ان يرمي جمرة العقبة ثم واقع اهله فعليه دم واتفقوا على ان جملة ما يرميه الحاج سبعون حصاة منها في يوم النحر سبعة وان من رمى هذه الجمرة اعني جمرة العقبة من اسفلها او من اعلاها او من وسطها ان ذلك كله سائغ والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطن الوادي واجمعوا على انه يعيد الرمي اذا لم تقع الحصاة في العقبة وانه يرمي في كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع وانه يجوز ان يرمي منها يومين وينفر في الثالث وقدرها عندهم ان تكون مثل حصى الخذف والسنة في رمي الجمرات الثلاث في ايام التشريق ان يرمي الاولى فيقف عندها ويدعو وكذلك في الثانية ويطيل المقام ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند كل رمي جمرة حسن وان يكون رمي ايام التشريق بعد الزوال واختلفوا اذا رماها قبل الزوال في ايام التشريق فقال جمهور العلماء عليه اعادة الرمي بعد الزوال وروي عن بعض علماء اهل البيت انه قال رمي الجمار من طلوع الشمس الى غروبها واجمعوا على ان من لم يرم الجمار ايام التشريق حتى تغيب الشمس من اخرها انه لا يرميها بعد واختلفوا في الوجوب من ذلك بين الدم والكفارة فقال بعضهم ان ترك رمي الجمار كلها او بعضها او واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جمرة واحدة فصاعدا كان عليه لكل جمرة اطعام مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ذلك ما ترك الجميع الا جمرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مد من طعام وفي الحصاتين مدان وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله الا انه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة من التابعين في الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شيء وقال اهل الظاهر لا شيء في ذلك وسيرد الاخبار فيما ذكرناه ان شاء الله تعالى وجمهور العلماء على ان جمرة العقبة ليست من اركان الحج واما التحليل من الحج فهو تحللان تحلل اكبر وهو طواف الافاضة وتحلل اصغر وهو رمي جمرة العقبة **اعتبار هذا الفصل** الجمرات الجماعات وكل جمرة جماعة اية جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون اكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد اذا كان له ثلاث حروف فان العرب لا تقول في الحجر الواحد انه جمرة ويستحب ان يكون وترا من ثلاث فصاعدا والكثرة سبع في العبادة لا في اللسان فان الجمرة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجمرة الزمانية التي تدل على خروج فصل شدة البرد كل جمرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جمرات متصلة كل جمرة سبعة ايام فتنقضي الجمرات بمضي احد وعشرين يوما من شباط مثل رمي الجمار احدى وعشرين حصاة وهي ثلاث جمرات وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بازاء ثلاث معان الذات والصفات والافعال ورمي الجمرات مثل الادلة والبراهين على سلب كحضرة الذات او اثبات كحضرة الصفات المعنوية او نسب واضافة كحضرة الافعال وقد لا بل الجمرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا نقف عندها لغموضها اشارة الى الثبات فيها وهي ما يتعلق بها من السلوب اذ لا يصح ان تعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان تكون لها صفات نفسية متعددة بل صفة نفسية عينية لا امرا اخر فلا بد ان تكون صفة النفسية الثبوتية واحدة وهي عينه لا غيره فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه وهذه هي معرفة احدية تعالى فيا في خاطر الشبهة بالامكان الى هذه الذات فيرميه بحصاة الافتقار الى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي بصورة الدليل على ما يعطيه نظره في موازين العقول فهذه حصاة واحدة من الجمرة الاولى فاذا رماه بها كبر اي كبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فياتيه في الثانية بانه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز او الى الوجود بالغير فياتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الافتقار الى الاداة والتركيب والابعاد فياتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن فياتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهي دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا شيء معه فياتيه بالطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من احاد الطبيعة الى الامر الاخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فياتيه في العدم وهو ان يقول له اذا لم يكن هذا ولا هنا ويعدد ما تقدم فما ثم شيء فيرميه بالحصاة السابعة وهي دليل اثار في الممكن والعدم لا اثر له وقد ثبت بدليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجح وجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا الذي اثبتناه مرجحا وانقضت الجمرة الاولى **ثم اتينا الى الثانية** وهي حضرة الصفات المعنوية فقال له سلمنا ان ثم ذاتا مرجحة للممكن فمن قال انها هذه الذات عالمة بما ظهر عنها فرميناه بالحصاة الاولى ان كان هذا هو الخاطر الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة اخرى اولا فيرميه بحسب ما يخطر له الى تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض اصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة اعني السمع

والبصر والكلام في الادلة العقلية ويتلقاها من السمع اذا ثبت ويحمل مكانها ثلاثة اخرى وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة التي هي القدرة
والارادة والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة لكل علم منها فيرميه هذا الحاج بحصاة كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة
حسب ما يقتضيه ويطيل التثبت في ذلك وهو الوقوف عند الجمرة الوسطى والدعاء عندها ثم يأتي الجمرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع ايضا فيقوم في
خاطره اولا المولدات وانها قامت بانفسها فيرميه بحصاة افتقارها من الوجه الخاص الى الحق عز وجل فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالافتقار
اظهر له ان افتقارها الى سبب آخر غير الحق وهو العناصر وقد رأينا من كان يقيدها بالموصل واذا خطر له ذلك فاما ان يتمكن منه بان ينفي الحق تعالى عنه فيها
فان لم يقدر فقصاراه ان يثبتها شركا فيرميه بالحصاة الثانية فيرميه في ذلك بها ان العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان العارف ابدا
انما ينظر في كل ممكن من الوجه الذي من الله اليه ما ينظر الى السبب الذي اوقف الله وجوده عليه او ربطه به على جهة العلية او الشرط هذا هو نظر اهل طريق الله — الخاص صح
من اصحابنا وما رأيت احدا من المتقدمين قبلنا ولا من اهل زماننا في علمي نبه على اثبات هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع انهم لا يجهلونه ولكن صدق الله في قوله ونحن
اقرب اليه منكم يعني الاسباب ولكن لا تبصرون يعني نسبة الينا لا الى السبب فالحمد لله الذي فتح ابصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه بالحصاة
الثانية كما ذكرناه اخطر له السبب الذي توقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال ان موجد هذه الاركان الفلك وصدقت فيما قلته فيرميه بالحصاة الثالثة
وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه الخاص كما ذكرنا فيصدقه في الافتقار ويقول له انت غالط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل
فيرميه بالحصاة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص كما ذكرنا فيصدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى الجوهر الهبا الذي
تسميه اهل النظر الهيولى الكل الذي لم تظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل افتقار الهبا الى الله سبحانه كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقاره
الى النفس الكلية المعبر عنها بالشرع باللوح المحفوظ فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله من الوجه الخاص ايضا فيصدقه في
الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاول وهو القلم الاعلى الذي عنه انبعثت هذه النفس فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاول
الى الله وليس وراء الله مرمى فما يجد ما يقول له بعد الله سبحانه فلذلك لا يقف عند جمرة العقبة وهي آخر الجمرات لانه كما قلناه وليس وراء الله مرمى فهذا
تحرير رمي جمار حج العارفين بمنى موضع التمني وبلوغ الامنية فانها ايام اكل وشرب وبعل ونعيم فمنى جنة معجلة وفيه القاء التفث والوسخ وازالة الشعث
من الحاج ومن قوة التمني الذي تسمى به منى انه يبلغ بصاحبه الذي هو معدم مما تمناه مبلغ من عنده ما تمناه هذا المتمني بالعمل على تمام الوجوه مثل رب المال
يعمل به في انواع الخير وينفقه في سبيل البر ابتغاء فضل الله فيتمنى العديم ان لو كان له مثله لفعل فعله فهما في الاجر سواء بل هو اتم فانه يحصل له الاجر التام على
الكمال وجوهه من غير سؤال فان صاحب الفعل يسأل عنه من اين جمعه وهل اخلص في اخراجه وبعد هذا التعب والمشقة يحصل على الاجر والمتمني يحصل على ذلك
من غير سؤال ولا مشقة ثم بعده رمي الجمار بحلول اسما اعني جمرة العقبة يوم النحر وانما سميناها جمارا وان كانت جمرة واحدة في ذلك اليوم فان كل واحدة من الحصا — شرح
باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة فهي جمار بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهران كانا جسمين اي انطلق على كل واحد منهما باجتماعه مع الآخر جسم فهما جسمان
بهذا النظر كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وما خلق من كل شيء الا زوجا واحدا ذكرا وانثى مثلا فسماه زوجين بهذا الاعتبار الذي ذكرناه لان كل
واحد بالنظر الى نفسه دون ان يضم اليه هذا الآخر لا يكون زوجا واذا ضم اليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج فقيل فيهما زوجان ولما اعتبر الله
هذا بالذكر كذلك قلنا نحن ثم يتعدد رمي الجمار فسميناه جمرة العقبة جمارا اذ كانت عدة حصيات فما في كلامنا حشو لانه لا تكرار في الوجود للاتساع الالهي
فاذا رمى جمرة العقبة حلق راسه وهو اولى من تقصير الشعر فان الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشعر العبد ان ثم امرا
ما فاذا حصله زال الشعور وكان علما انا ما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل في الجمل قبل حصول العلم بتعيين تفصيله فالقاء الشعر هو ازالة الشعور بوجود العلم
لان الشعر ستر على الرأس ثم يتطيب ليوجد منه رائحة ما انتقل اليه من تحليل ما كان حرم عليه كما تطيب لاحرامه حين احرم ليوجد منه ريح ما انتقل اليه وجعله طيبا لانه
انتقال في الحالتين خير مشروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ليميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالتين تنبيها على طيب الافعال
ثم نحر او ذبح فانه ينوي بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذوات ارواح
وعقول تعقل عن الله ولهذا قال فيها تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فسرحنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكرا لله كما خرجنا نحن فيه من حال التحجير وهو الحرام
الذي كنا عليه الى الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزء منها عندنا لنشاهد ما هو عليه من الذكر المخصوص به ذوقا — اخذ هذا النوع من الغذاء صح
ونجعله كالمساعد لنا فيما نرومه من الحركة في طاعة الله تعالى ولا بد من الغذاء اولى ثم نزلنا الى البيت زائرين ربنا تعالى ليرانا محلين كما رآنا محرمين على
جهة الشكر له حيث سرح اعياننا واباح لنا التصرف فيما كان حرم علينا فقبلنا يمينه على ذلك مبايعة وتحية ثم طفنا به سبعة اشواط وصلينا خلف مقام ابرهيم
وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلاة في طواف القدوم الا انا ما نبهنا على اتخاذ مقام ابرهيم مصلى الا لننال ما ناله من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان
الله امرنا ان نتخذه مصلى ونبهنا على ما نا وله صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على
ابرهيم وما اختص بالخلة فلما دعونا بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعانا فيه بذلك فصلى الله بذلك عنه علينا بذلك عشرا فقام تعالى عن نبيه — يتخذ عنده يدا صح
صلى الله عليه وسلم بالمكافاة عناية منه به عليه الصلاة والسلام وتشريفا اذ حيث لم تكن المكافاة في ذلك لملك ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما
حصلت الاجابة من الله فيما دعوناه فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم يعني صلى الله عليه وسلم نفسه خليل الله
ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء امته لكان غير معتد صلاتنا عليه اي دعاؤنا فان قيل فقد حصلت الخلة بدعاء الصحابة رضي الله عنهم اولا فما فائدة دعائنا ونحن
مأمورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهذا حكم الاول فربما نال الخلة قبل دعاء الصحابة ويكون نسبة دعائهم بها له كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة
ما ظهر هنا وانما يظهر ذلك في الآخرة والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى فمتى قام المعنى بمحل اوجب حكمه لذلك المحل ففي الآخرة ينال الخلة لظهور حكمها هنا
واما الذي يظهر منها هنا لوامع تبدو وتؤذن بانه قد اهل لها واعتني به والجواب الاولى ان لكل نفس منا حظا من محمد صلى الله عليه وسلم وهو الصورة التي في باطنه — هو الصحيح صح
اعني في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس بصورة ما يعتقد فيه كل شخص فيدعو له بالصلاة عليه المذكورة صلى الله عليه وسلم فتنال تلك
الصورة المحمدية التي عنده تلك الحالة المدعو بها بدعائه والصلاة عليه فما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس وهكذا يجده اهل الله في كشفهم
فاعلم ذلك واقعة واعلم وفقك الله بينا انا اكتب هذا الكلام في مقام ابرهيم الخليل عليه السلام ومقامه عليه السلام قوله تعالى فيه وابرهيم الذي وفى لانه
وفى بما رأى من ذبح ابنه اخذ تبي سنة (?) فاذا قيل من الارواح ارواح الملأ الاعلى يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابرهيم وهو انه كان اواها حليما ثم تلى علي
ان ابرهيم لاواه حليم فعلمت ان الله تعالى لا بد ان يبتليني من الاقدار بما يكون معه الحلم اذ لا حلم عن غير قدرة على من يحلم عليه وعلمت ان الله تعالى لا بد ان
يبتليني بكلام في عرضي من اشخاص فاعاملهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذى كثيرا فانه جاء حليم ببنية المبالغة وهي فعيل ثم وصف بالاواه وهو
الذي يكثر منه التأوه لما يشاهده من جلال الله وكونه ما في قوته مما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهي من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به
جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا ايضا من قصدنا مقام ابرهيم لنتخذه مصلى اي موضع دعاء في صلاة او اثر صلاة لننيل هذا المقام والصفة التي

هي

فهي نعت ابرهيم خليل الله وحاله ومقامه فنرجو ان يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل من درجة الكمال والرفعة السارية في الاشياء في هذه الامة الحظ — مطلق صح
الوافر بالتبعية في ذلك ومن مقام ابرهيم ايضا انه كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الشرك المعفو عنه عند قوم
فيما نسب اليه من قوله في الكواكب هذا ربي ومن مقام ابرهيم عليه السلام ايضا اوتي الحجة على قومه بتوحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتباه فهو مجتبى وهداه اي وفقه
بما ابان له الى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قول هود ان ربي على صراط مستقيم ومن مقامه عليه السلام ايضا انه كان حنيفا مائلا في جميع احواله
من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن امر الله وايثار الجناب الله بحسب المقام الذي يقام فيه والمشهد الذي يشهده ومن كل ما ينبغي ان يمال
عنه عن امر الله ومن مقامه عليه السلام ايضا انه كان مسلما اي منقادا الى امر الله عند كل دعاء يدعوه اليه من غير توقف والامة معلم الخير فنرجو ما فرحه من هذا
العلم للناس ان يكون حظي من تعليم الخير وان نقوم ونختص بامر واحد من جانب الله اي من العلم به مما لا نشارك فيه فنقوم فيه مقام الامة لانفرادي به والقانت
المطيع لله فارجو ان اكون ممن اطاع الله في السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا بحد المراسم الالهية والاوامر الموقوفة على الخطاب فارجو ان اكون
ممن يأمره الله في سره فيمتثل مراسمه بلا واسطة ومن مقامه عليه السلام الصلاح والصلاح عندنا اشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به في الدنيا والآخرة
فان الصلاح صفة امتن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهي صفة يسأل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من العلم بها ذوق عظيم ورثناه من الانبياء عليهم
السلام ما رأيته لغيرنا والصلاح صفة ملكية روحانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اصابت كل عبد صالح لله في السماء والارض ومن مقام ابرهيم عليه السلام ان الله تعالى آتاه اجره في الدنيا وهو قول كل نبي ان اجري الا على الله
اجر التبليغ فكان اجره ان نجاه الله من النار مع وقوعه فيها فجعلها عليه بردا وسلاما فارجو من الله ان يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت مني يكون حكمها
في حكم النار في ابرهيم عليه السلام حين نجى فيها عناية من الله تعالى لا عن عمل وانه في الآخرة لمن الصالحين اي لذلك الاجر ما نقصه كونه في الدنيا قد
حصله فما باله منه في الآخرة شيء ومن مقام ابرهيم عليه السلام انه وفى فانه الذي وفى فارجو ان اكون من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
ويصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وعليه ادل الناس ابدا وارى عليه اصحابي فلا اترك احدا عهد مع الله عهدا وهو
يسمع مني ينقضه كان ما كان من قليل الخير وكثيره ولا احكم ادعى بتركه لرخصة تظهر له يسقط عنه الاثم فيه ومع هذا يفي بعهد الله ولا ينقضه تماما للمقام
الاعلى وكمالا فان النفس اذا تعودت نقض العهد واستحلته لا يبقى منها شيء ابدا فهذا كله من مقام ابراهيم الذي امرنا ان نتخذه مصلى فقال تعالى واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى اي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا في نيل المقامات التي حصلت لابراهيم الخليل عليه السلام كما قررناه وفي الواقعة ايضا قيل لي قل لاصحابك استغنموا
وجودي من قبل رحلتي فنظمت ذلك وضمنته هذا اللفظ فقلت بعد ما استيقظت نظما شعر قد جاء خطاب من عند بغيتي بان قل قولا لاهل ملتي — هذه صح
استغنموا وجودي من قبل رحلتي لكي ارى بعيني من كان قبلتي وفي وجودي ايضا من كان علتي فانني فقير لسيد خلتي والحال خلتي محبتي مقامي فعينه وجودي والعلم حلتي
دعوت عين نفسي لما تولت عن ذكرنا اناها وما استقلت فعندما تجلى مع الاهلة التي توددت منه ومد لحينا من خلف كلي من اجل قبلتي فما رأيت غيري اذ كان جملتي
ورأيت انواعا كثيرة من مبشرات الهية بالتقريب الالهي وما يدل على العناية والاعتناء فارجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطي ان اقول في — في هذه الواقعة صح
مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بانه من عند الله فما قلت مثل هذا قط في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح
فاني في هذا القول متأس مقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام اتاه بعائشة في سرقة من حرير حمراء وقال له هذه زوجتك
فلما قصها صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضي الله عنهم قال ان يكن من عند الله يمضه لمجيئها بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال
فكان كما رأى وكما قيل له فتزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها واستغفت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الا تنبيها لا مراءه في قوله واما بنعمة
ربك فحدث واية نعمة اعظم من هذه النعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة ثم نرجع فنقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعى على
ما قررنا قبل في السعي عند الكلام عليه والافقه فيتم فيتضلع من مائها وهي بئر فهو علم حي مدرج في صورة طبيعية عنصرية فلا تخرج فيها عينيها النفوس
تدل على العبودية المحضة فان حكم الله تعالى في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانها كلها من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد
وجسماني في عالم الاجسام العلوي والسفلي وصل في فصل بيان الوقت عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ولم يقل للحاج فاما الحج
في الآية منزلة الناس ما انزله منزلة الديون والبيوع فعلمنا ان حكم الحج عند الله ليس حكم الاشياء التي يعتني فيها مواقيت الاهلة والحج فعل مضاف مخصوص
معين بفعل الانسان كسائر افعاله في بيوعه ومداينته فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله بالقصد ليس للعبد فيها منفعة
دنيوية ولهذا امتاز حكم الحج من سائر العبادات في اغلب احواله في التعليل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقهاء وكان هو عين الحكمة ما وضع الحكم
وفيها اجر لا يكون لغيره في غيره من العبادات وتجليات الهية لا تكون في غيره من العبادات وكان الهلال في اول الشهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي
الهلال في اول ليلة فيه تجلي الحق في العبد بالايمان الذي هو اول مطلوب الشرع من الانسان والايمان روح وجسمه صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي
الشهادة بالتوحيد وكذلك يشهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسائط العدد الى ان ينتهي الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بسائط العدد التي
هي آحاد فكل تجليه في بسائط آحاد العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصلت له معرفة الله بكمال البسائط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد
عن المخيط وهو التركيب لا ازاره يلبس في اليوم العاشر لانه انتقل من الآحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في العشرة المركب اقله اثنان بضم
الواحد الى الآخر بصورة العطف والالتفات وهو على قسمين اعني العقد وهي انشوطة وغير انشوطة فعقد الانشوطة يسرع اليه الانحلال عما
عقد عليه وغير الانشوطة لا يسرع اليه ويبقى بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فعل المزدلفة وفعل منى وطواف المزدلفة الافاضة والفعل المختص
بالمزدلفة انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس فليس المبيت بمزدلفة خاصة بها فانها ليلة عرفة فالمزدلفة لا ليلة لها ولها المبيت لا الليلة كليلة سودة
بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعائشة رضي الله عنها فلسودة ليلة بلا مبيت ولعائشة مبيت بلا ليلة ولهذا كانت تلك الليلة تضاف الى سودة بالذكر
كذلك بقي مراتب الذكر العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي للعدد مرتبة سوى ما ذكرنا كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل
للحاج في الحج فانه احل الحل كله وليس بعده لغير المكي الا طواف الوداع لانه ودع مراتب العدد وبقي التركيب فيها الى ما لا نهاية له فهذه اثنتا عشرة مرتبة قد
حصلها العبد في التجليات الكمالية العددية ودخل في الليلة الثالثة عشر الهلال في الكمال وهي الليالي البيض المرغب في صومها كايام التشريق المرغب في فطرها
التي يصوم فيها المتمتع الآفاقي فانتهى نصف الشهر الذي ينتهي السلوك للعارف منه سبحانه ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه تعالى الى
ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الكمال الشهادي فكمل الغيب والشهادة ودار الدور بالهلال الثاني وحكم اخرى دنيا واخرى فانه سبحانه
قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان مثل الدنيا والحاج في الحج يحيى عزة الزمان وما يحوي عليه من المعارف الالهية المختصة
بشهر ذي الحجة يعني عزة العدد في المعارف الالهية لان العدد له حكم فيها الا تراه قد قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما فدخل تحت حكم
العدد وقال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلثمائة خلق وهذا من حكم العدد فله سلطان فمن لم يقف عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة بالله فلذلك قد [illegible]

هذا الباب وجود الكثرة في الاحاد وهو العدد فهو المعطي الغاية للعادين كذلك الحج هو المعطي ما يجري عليه من المعارف الالهية للحاج فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت كما ذكرناه فان الفعل ينتهي فيه الى نصف الشهر وهو تمام كمال في نفس الامر فان النصف لا يؤذن بالنقص لكونه نصفا ولو كان نقصا لكان الذي حصل له نصفا في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الاخر بل لو حصل له النصف الاخر لكان نقصا حصوله له قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصل بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصف بتحصيل النصف الاخر لكان نقصا في عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فيها فكان لو وصف باوصاف الرب وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله هذه المظلمة فانها من حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفرط فيه غفر الله له وذلك لان حقيقة التفريط ولا يعصم من ذلك الا الله تعالى فالعصمة فيما تقتضيه حقيقته ليست له انما هي لله وبيد الله فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك من مظالم العباد فان الشريك ياتي يوم القيمة من شمس ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني الها وصفني بما لا ينبغي لي فخر بي فخذ لي بمظلمتي منه فياخذ الله له بمظلمته من المشرك فيخلده في النار وهم المشركون مع الشريك واما لله قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فيدخلها المشرك الظالم للعذاب ويدخلها المعبود لا للعذاب بل عذابا ونكاية في حق من جعله الها زيادة العذاب عليه فيها حجر جهنم كما قال تعالى وقودها الناس وهم المشركون والحجارة وهي المعبودات منها خاصة واما من سبقت له الحسنى من المعبودين كعيسى وعزير عليهما السلام وعلى من ادعى فيه انه اله وهو سعيد فيدخل معهم في جهنم مثلهم للنكاية لهم لان كل عابد من المشركين وقد سئل مثالا صورة في نفسه ممن عبده فتلك الصورة التي في نفسه من معبوده اذا كان المعبود سعيدا يجسدها له فيدخلها جهنم معه فانه على الحقيقة ما عبد منه الا تلك الصورة التي مثلها في نفسه وتجسد المعاني لا ينكر حسا ولا شرعا اما الخيال فمعلوم عند كل متخيل واما الشرع فقد ورد بصورة الاعمال والاعمال اعراض والموت وهو معنى نسبي اضافي لا وجود له لانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد ومع هذا ياتي الله به كبشا املح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تدخل المثل كما تصور معبودهم اهل الكنائس في كنائسهم فتلك المثل تدخل معهم فان كان الشريك الموضوع ممن لا يستحق الجنة فيدخل معهم النار بذاته مثل فرعون يدخل النار نكاية ويعذب لانه ادعاها فهو ظالم لنفسه فنفسه تطالبه عند الله بظلمها ولا شيء اشد من ظلم النفس الا ترى القاتل نفسه حرم عليه الجنة فيثبت بهذا ان الكمال للشيء ما لا يخرجه عن حقيقته فاذا اخرج عن حقيقته وما تستحقه ذاته كان نقصا فلهذا قلنا ان النصف كمال في حق من هو سهمه فان مال الوارث يقسم الى ثلث وربع وثمن ونصف وسدس وثلثين وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستحقه صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال بالنصيب مع كونه سدس المال او ثلثه او ثلثيه او ما كان وقال تعالى واتموا الحج والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج فاذا اتمها المعتمر واستوفى في جميع نشاتها فقد كملها واتصف بالكمال وكذلك الحج يتصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكملت نشاة ذاته وهما نشاتان ينشيهما العبد المكلف انشاء بما اعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضرب له بسهم في الربوبية بان جعل له فعلا وانشاء فان احتجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة ولهذه العلة الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار واضاف الجرح وهو فعل للعجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجماء وقد نسب الفعل اليها فتنكس نفسه وتبرى علته ان استعمل هذا الدواء ثم تفكر في ان الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح اللسان ماخوذ به على جهة القصاص مع كون العجماء لها اختيار في الجرح وارادة ولكن العجماء ما قصدت اذى المجروح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها وكان الجرح تبعا لهذا من رب يفحق النفس لما دفع عنها تاذي الغير لم تطالب به وكذلك الانسان اذا دفع عن نفسه لم يطالب به واذا تعدى فجرح لا للدفع بل للانتقام ونيل الغرض اخذ به وصل في

فصل الاحصار قال الله تعالى فان احصرتم عن حجكم او عمرتكم فما استيسر من الهدي اختلف الناس في هذه الاية في حكم المحصر بمرض وبعدو فهل المحصر هنا بعدو او بمرض فقالت طائفة المحصر في هذه الاية بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر الممنوع من الحج والعمرة باي نوع كان من المنع فاتسع بمرض او عدو او غير ذلك وبه اقول واما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على انه يحل من عمرته وحجه حيث احصر وقال الثوري والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالاول اقول ولكني اقول هنا ان المحرم ان كان قال حين احرم ان محلي حيث يحبسني فلا هدي عليه ويحل حيث احصر وان لم يقل ذلك او ما في معناه فعليه الهدي والذين قالوا بالتحليل حين احصر اختلفوا في ايجاب الهدي عليه وفي موضع نحره اذا قيل بوجوبه وفي اعادة ما احصر عليه من حج او عمرة فقال بعضهم لا هدي عليه وان كان معه هدي تطوع نحره حيث حل وينحر الهدي المتطوع به حيث حل وبه اقول وقال بعضهم بايجاب الهدي عليه واشترط بعضهم ذبح الهدي الواجب في الحرم واما نحن فقد ذكرنا مذهبنا فيه من انه لا يخلو ان يكون يقول عند الاحرام محلي حيث حبسني او ما في معناه فان قال ذلك فلا هدي عليه وان لم يقل فعليه الهدي وسبب ما قلناه فايراد الاخبار النبوية فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاعادة فان من العلماء من لا يرى عليه اعادة وبه اقول في حج التطوع وعمرته فاما الفريضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقبلها الله فريضة وان لم يحصل منها الا ركن الاحرام خاصة وقد قال بعضهم ان كان احرم بالحج فعليه حجة وعمرة وان كان قارنا فعليه حجة وعمرتان وان كان معتمرا فقضاء عمرته وما عليه تقصير واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكي عن بعضهم الاجماع على ان المحصر بمرض وشبهه عليه القضاء هذا وقد ذكرنا في اختلافهم في هذه المسالة ما ذكرناه وتركنا منه ما لا يحتاج اليه في هذا الوقت فنرجع الى الحظ بقيتنا ونقول قوله تعالى احصرتم وهو من احصر لا من حصر يقال فعل به كذا اذا وقع به الفعل فاذا عرضه لوقوع ذلك قال فيه افعل مثاله ضرب زيد عمرا اذا وقع الضرب به واضرب زيد عمرا اذا جعله يضرب غيره وفي اللسان احصره المرض وحصره العدو بغير الف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور الافعال الالهية فيه وما يشاهده في الحال لا منه ولا يتمكن الا ان يكون كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للمخلوق وان كان اصاره الحق كذلك فصار فبسببه صار بجعله الفعل للعبد وبسببه اصاره بجعل الفعل لله فمن راعى صاره لم يوجب عليه الهدي لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصاره الحق فصار اوجب عليه الهدي ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محلي حيث يحبسني فقد برئ العبد من حكم الحصر ولا هدي عليه وان لم يقل كان الهدي عليه عقوبة للترك فالفعل من المخلوق المعد لظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة والفعل من المخلوق مع كون الحق اصاره الى ذلك وكان له كالالة للفاعل والالة هي المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الالة فيقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لا زيد فهكذا افعال العباد فهم للحق كالالة لزيد النجار والحائك والخائط وما كان ولهذا القدر يتعلق الجزاء والتكليف وهي مسالة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به شرع من عند الله فالافعال من المخلوق فهي مقدرة من الله ووجود اسبابها كلها من الله تعالى وليس للعبد فيها مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها او مظهر اسم فاعل واسم مفعول فهو يقال في الصانع اذا اختل في صنعته شيء لعدم مساعدة الالة مع علمه بالصنعة لم اخللت بها فيقول لم تساعدني الالة على ما كان في علمي اراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر وهو المحل الذي يقوم به ذلك العرض فلم يتمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد اضطراري اذ كان لا بد من وجود ذلك العرض واضطرار الكون من حقيقة هذا الاضطرار المحقق فتفطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق مرتبطا ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكشف فالامر دائر بين تانس حق في خلق وخلق في حق لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وما منا الا

له مقام معلوم فالحصر عم الوجود فكل موجود موصوف بحصر ما فهو محصر من ذلك الوجه وقد بينت لك ما لا يقدر على دفعه كشف ولا دليل عقلي نظري والله الموفق لا رب غيره

فصل في احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام

وقد تقدم من حكم الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان او في الحل لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الاية وهي اية محكمة واختلفوا في تفاصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب قيمته او مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل **قتل الصيد** شهادة للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعدى بغير حق وهو في سبيل الله اذ سبيل الله حرمة والحرمة صفة للحرم والبقعة فهذا الصيد المتعدى عليه اما بجنايتي الصفتين او باحداهما فمن تعمد قتله محرما او في الحرم فقد تعدى عليه فضاد ما اراد به الحق من الموت وان لم يقع به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهكذا هو الموت المعنوي فكلف جزاء ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مسكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اما باعادة الجزاء فانه وبال والوبال الانتقام واما ان يسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين وينتقم الله منه بمصيبة يبتليه بها اما في الدنيا واما في الاخرة فانه لم يعين **واعلم** ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خزائن الغيرة الالهية لا توهب الا لاهلها فانه قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فهي كالصيد في محل الحرم او الاحرام وهما معا عين في الحمى فاذا قتلها وهو ان يمنحها غير اهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده ووباله عليه فيكفر بها ومن تدق فذلك عين الجزاء حكم بها عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان في الجزاء مثلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له مكانها حتى يحييها قلبه فيقتل شهيد من ذلك الشخص عين الجهل القائم به الذي كان سبب اضاعة هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوبال فيه عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى راها صفة مذمومة منهيا عنها مستعاذا بالله منها في قوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الامر لان الجهل من جملة الاسرار المخزونة في اعيان الجاهلين فحفظها بهم العالم منها فكانهم بتروا عن حقائقهم فالذي بتروا منه وقعوا فيه فانهم بتروا بالجهل من الجهل لو عقلوه لحكم جهلهم فيهم اعظم من جهل الجهلاء فانهم ما تفطنوا لقوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين فلا ينتهي الا عن معلوم محقق عنده فانه ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما نهي عنه واذا علمه فقد اتصف به لان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم به فانه من علم الاذواق الا ترى الطائفة قد اجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقد قال تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما لمن تفطن وهي صفة كيانية حقيقية للعبد ان خرج منها ذم وان بقي فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده ينفد فانه عنده وما هو هو لا ينفد وهو هو عين الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل والدال فهو عين العلم بالله شعر

والعلم بالله نفي العلم بالله ٭ والبيت من صفة المنعوت بالساهي ٭ فالعلم جهل لكون العلم واحده ٭ والجهل علم لكون الله في اللاهي ٭

فصل

اختلفوا في هذه الاية هل على الترتيب وبه قال بعضهم انه المثل اولا فان لم فالاطعام فان لم فالصيام او الاية على التخيير وبه قال بعضهم وهو ان الحكمين يخيران الذي عليه الجزاء وبه اقول فان كلمة او تقتضي التخيير ولو اراد الترتيب لقال وابان كما فعل في كفارات الترتيب فان لم يجد ومذهبنا في هذه المسالة ان المثل المذكور هنا ليس كما راه بعضهم ان يجعل في النعامة بدنة وفي الغزالة شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شيء مثله فان كانت نعامة اشترى نعامة صادها حلالا في حل وكذلك كل ما يسمى صيدا مما يحل صيده واكله من الطير وذوات الاربع او كفارة باطعام وحده لذا عندي ان ينظر الى قيمة ما يساوي ذلك المثل فيشترى بقيمته طعاما فيطعمه المساكين او عدل ذلك صياما فينظر الحاكم الى اقرب الكفارات شبها بهذه الكفارة الجامعة لهدي او اطعام او صيام فلم يجد الا من حلق راسه وهو محرم لاذى به ففديته من صيام او صدقة او نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع هنالك في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع يوما فينظر القيمة فان بلغت صاعا او اقل فيوم لان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان يشترى بها اصاعا من او دون الصاعين او اكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل يشترى به طعاما فيطعم والصيام محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل والاطعام بقيمة المثل والصيام بحيث ما حصل من الطعام من قيمة المثل فالمثل والطعام تناوله سبب في بقاء حياة المتغذي به لان هذا المتغذي اتلف نفسا وازال الحياة فجبرها وكفر ذلك بما يكون سببا لا بقاء حياة غيره فكانه احياها زمان بقائها بحصول ذلك الغذاء من المثل والطعام وايضا الصيام فانه صفة ربانية فكلف ان ياتي ها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل ولا بالاطعام فقيل له انت في مقام الحجر عليك ولهذا كلفت بالمثل وبالاطعام فان ابيت فاخرج عن التحجير حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكلف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا اتوصف بالحجر علي فتلبس بصفتي تحصل في الحمى عن الحجر عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجوع لك فما في الصوم من الجوع فحقك الذي لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيلة للحياة من القتل فاشبه القتل الذي هو سبب مزيل الحياة من الحي ولم تزل حياتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير موثر في الحياة الازلية فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب الاشياء لا معدم لانه فاعل والفاعل من يفعل شيئا فان لا شيء لا يكون مفعولا فهو وان نقل اذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن اخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم الاعيان فالموت اذهاب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا الى الاخرة والى البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال سبحانه ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ان يشا يذهبكم ويات باخرين ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع الاتلاف للنفس وان كان اذهابا لا اعداما وذلك انه لا يصح الاعدام لهذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به اصلا فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون هو شعر

نظرت في كون من قالت ارادته ٭ اذا توجه للاشياء كن فيكون ٭ فعندما حققت عيني تكونه ٭ اذا به عينه لا غيره فاكون ٭ فجد فقد بان ما لا كنت تجهله ٭ وانظر الى صنعة لا شيء يشبهه هو ٭ فالعلم اشرف نعت نال البشر ٭ وصاحب العلم محفوظ عليه صون ٭ ان قام قام به او راح راح به ٭ والحال والمال في حكم الزوال يكون ٭ وليس ناظم هذا غيره فله ٭ ما قلت فهو الذي في عين كل مكون ٭ لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت ٭ نفوس كان بنا او كاين ويكون ٭ لنا التسير بلا انقضاء له ٭ ولا ابتدا فشكل الكون مكنونه ٭

فصل

اختلفوا هل يقوم الصيد او المثل فمذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبينا ما هو المثل وقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالفناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طائفة لكل مد يوما وقال قوم لكل مدين يوما

فصل

اختلفوا في قتل الصيد خطا فقيل فيه الجزاء وقيل لا شيء عليه وبه اقول فان قتل الخطا هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة الينا خطا لظهور القتل على ايدينا وعدم القصد فيه بالمقتول فالمقتول شهيد اي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لاطلاق الحكمين فيه فمن راى انه قتله من كونه ظاهرا في مظهر القاتل ما اوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهرت فيها اعطته الحكم عليه بان لا جزاء لانه ما قصد للقتل ومن راى انه القاتل من حجاب الكون الظاهر ولكن ما او قصد فظهر في الوجود على يد الظاهر اوجب الجزاء لان الحكم للظاهر والقصد غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصد واوجب عليه في ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء جبرا كان له ذلك صدقة تطوع او وجوب شرع فاصل مجهول عند الحاكم فجمع لهذا القاتل بين اجر التطوع والواجب فاسقط عنه ما اسقطه الواجب والتطوع معا وان لم يره احد معنى ولا شيء عليه والله اعلم

فصل

اختلفوا اذا اشترك جماعة محرمون في قتل صيد فقيل على كل واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي اقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على من ضربه في مقتل جزاء ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو اثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه الجماعة هنا فانا

تم الانسان بجميع ما كلف من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو ومن راى ان التوبة من جانب من تاب اليه لا من جانب من تاب منه فهو القائل جزاء واحدا وفرق بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين المحلين يقتلون الصيد في الحرم فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزاء وقال في المحلين جزاء واحدا

فصل هل يكون احد الحكمين قاتل الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز واجازه قوم فمن راى انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل اجاز ذلك ومن راى ان الفعل للمخلوق فمن لم يجز ذلك وبالاول اقول واثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعتقده القائل به

فصل اختلفوا في موضع الاطعام فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان هنالك طعام او في اقرب المواضع اليه ان لم يكن هنالك من يطعم وقال بعضهم حيث ما اطعم اجزاه وبه اقول لان الله تعالى ما عين وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة من كان الله قبلته لم يخصص الاطعام بموضع معين ومن كان البيت قبلته حدد

فصل اختلفوا في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد اجماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد ان عليه الجزاء فقال قوم ان عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه وبالاول اقول

فصل في المحرم يقتل الصيد وياكله فمن قائل عليه كفارة واحدة وبه اقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطا وفيه وجه عندي فان الشرع اعتبره فاطلق اكله الا انه لم يعين عليه بشيء فاحرى اذا كان هو القاتل فان اكله يحرم عليه صيده كما حرم عليه قتله وهذه ثلاثة حرم الصيد وقتل واكل ولما كان الاكل لنفسه سعى ومن سعى في حق نفسه عليه اذ لا يطعمها الا ما لها حرمته وما لا حق لها فيه فقد ظلمها فجزى ذي جزاء من ظلم نفسه

فصل في فدية الاذى اجمع العلماء على انها واجبة على من اماط الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب دفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للاحرام ٭ الكلام في الله بما لا ينبغي اذى فوجبت اماطته حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهو الستر لهذه النسبة بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله تعالى والكفارة كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا فيمن اماط الاذى من غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه دم وبه اقول فانه غير متاذ في نفسه اي انه ليس بذي الم لذلك وكذلك جعل محل الاذى الراس المحسن به وما جعله الشرع فانه ضرورة توجب الخلاف ٭ لما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجبت اماطة الاذى عنه للشبه عناية به ووجبت الكفارة فيما اوجب الله عليه واباحه لئلا يشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله تعالى وما شرع الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى فما وفى الصورة حقها فانه ورد انه لا احد اصبر على اذى من الله ولهذا سمي الصبور وبعدم المواخذة مع الاقتدار سمي الحليم

فصل منه واختلفوا اهل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمدا والناسي والمتعمد سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه اقول ٭ الناسي هنا هو الناسي لاحرامه وكلاهما متعمد لاماطة الاذى فاذا وجب على المضطر وهو الذي قصد ازالة الاذى مع تذكر الاحرام فهي على الناسي اوجب لانه مامور بالذكر الذي يختص بالاحرام فاذا نسي الاحرام فما جاء بالذكر الذي للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام وكانت الكفارة اوجب واصل ما ينبني عليه هذا الباب وجميع افعال العبادات كلها علم اضافة افعال العباد لمن تضاف هل الى الله او الى العباد او الى هذا وهذا فان وجودها محقق ونسبتها غير محققة فلنقل ولا بد في ذلك قولا اذا حققته ونظرت فيه نظر منصف عرفت الامر وقد بت فاني افصل ولا اعين الامر كما هو لما فيه من الضرر فنقول ان الله قد قال انه ما خلق الخلق الا بالحق وتكلم الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح احد ما هو لانهم اشاروا الى امور محتملة فاعلم ان الحق المخلوق به والعالم المخلوق امران محققان عند الجميع غير انها نظير الجوهر الهيولاني والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم والمخلوق به الذي هو الحق المخلوق به فمن راى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصورة على اختلافها نسب الفعل الى الخلق ومن راى ان اعيان الممكنات التي هي العالم هو الجوهر الهيولاني وان الحق به هو الصورة في هذا العالم وتنوعت اشكال صورته لاختلاف اعيان العالم فاختلفت عليه النعوت والالقاب كما تنسب الاسماء الالهية من اختلاف الاثار في عين العالم فمن راى هذا نسب الفعل الى الله فانه الصورة الظاهرة ومن راى ان ظهور الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهيولاني وان الوجود لا يصح للجوهر الهيولاني في العين الا بحصول الصورة فلا يعرف الصورة ما لم يعرف الجوهر الهيولاني ولا يوجد الجوهر الهيولاني ما لم تكن الصورة نسب الفعل اليهما فعلق المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق المثالب والقبح بما ينسب من الافعال للخلق الذي هو العالم بحكم الاشتراك والتوقف في العلم بكل واحد منهما او توقف كمال الوجود على وجودهما وقد رميت بك على الطريق وهذا تفسير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الرمي عمن اثبته له فقولنا الله في هذه الاية عين ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي يبينه لتمشي عليه فان درجا على صراط مستقيم فمشينا عليه بحمد الله فاثبت بهذه الاية ان اعيان العالم هو الجوهر الهيولاني لانه لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فنعوتها كالصورة وقد علمتك ان الفعل كله للصورة فانه لا يظهر الا منها وهو القائل ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التي تشاهد الافعال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا اكثر ولا اوضح مما بينه الله في هذه الاية وبيناه نحن في شرحها لنا على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٭ واختلفوا في توقيت الطعام والصيام فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كم يطعم كل مسكين فقال بعضهم مدين بمد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع ٭ واما قص الاظفار فقال قوم ليس فيه شيء وقال قوم فيه دم وفروع هذا الباب كثيرة جدا فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما تطلب الصفات مما تطلب فوجدنا ستة كونية عن ستة الهية فما للالهية من الحكم للكونية واطعامها ما تطلبه لبقاء حقيقتها فانه لها كالغذاء فالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق وكذلك المراد للارادة والمقدور للقدرة والمخاطب للكلام والمسموع للسمع والمبصر للبصر والحياة ليس لها مدخل في هذا الباب فغاية حقيقتها الشرطية لا غير وهذا باب اخر ٭ ولما كانت الحضرة حضرتين كان المجموع اثني عشر وهو غاية بسائط اسماء العدد الذي يعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما ولهذا ورد تعدد الاسماء والصفات المنسوبة الى الله تعالى واما حكمه في الكون فلا يقدر احد على انكاره انها ايضا نهاية اسماء وزن الفعل الذي هو مركب من مائة وثمانين درجة وسابق حكمها ان شاء الله تعالى فاما اوزان الفعل في الاسماء فهي اثنا عشر وزنا كل وزن يطلب ما لا يطلبه الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما هي نهاية اسماء العدد محصورة في الاثني عشر فمن ذلك في تسكين عينه ثلاثة وفي فتح العين ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فكان المجموع اثني عشر لانه اذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج اثني عشر مرتبة والتسكين فعل مثل دعد وفعل مثل قفل وفعل مثل هند ومرتبة الفتح فعل مثل جمل وفعل مثل صرد وفعل مثل عنب ومرتبة الضم فعل مثل عضد وفعل مثل عنق وفعل قيل لم يوجد له موزون فيما وصل الينا من كلام العرب غير ان النحويين عللوا عدم ذلك فقالوا كرهوا الخروج من الكسر الى الضم لما فيه من المشقة لانه صعود والصعود في الامور الطبيعية لا يكون الا بالقهر وهذا التعليل عندنا ليس بشيء فان النار طبيعية وهي تطلب الصعود من الاسفل الى الاعلى وما تاخذ سفلا الا بالقهر لان الجزء الاصغر يطلب الاعظم ابدا فهو يطلب كرة الاثير فلا يلزم اذا لم ينقل ان لا يكون موجودا وقد مرت بنا كلمة منقولة عن العرب على وزن فعل لا اذكرها الان قد قرأ ابو سماك والسماء ذات الحبك بكسر الحاء وضم الباء وقالوا هي لغة شاذة واما مرتبة الكسر فهي فعل مثل ابل وفعل مثل كتف وفعل مثل دئل وهي اسم دويبة ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدويبة في لسان العرب ثم ان الله تعالى اجرى من حكمته في خلقه ان لا ياخذوا في الاوزان الا هذه الاحرف الثلاثة على كثرتها وهي الفاء والعين واللام وهي ثلاث مراتب اخذوا من كل مرتبة كلمة حرفا فاخذوا الفاء من حروف الشفتين والعين من حروف الحلق واللام من الوسط بين الحلق والشفتين وهو من حروف اللسان الذي له التصريف في اكثر الكلام فكان من مجموع هذه الحروف الذي جعلوها اصولا في اوزان الكلام مائة وثمانين درجة وهي شطر الفلك الظاهر وهو الذي يكون له الاثر ابدا في التكوين والشطر الغائب لا اثر له في التكوين وسبب ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالمحل العنصري الذي يقبل التكوين وهي انوار فاذا

اتصلت

اتصلت بها سارع التغيير فيها لما في الانوار من الحرارة فظهرت اعيان المكونات وما غاب عنها فلا اثر لها فيه الا ترى كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل فلا حكم له لعدم مشاهدته لظاهر كرة الارض الذي نحن عليها فلا حكم له الا من حيث يظهر لانه حيث يظهر هو يشهد ملحظ عنده فيؤثر فيه لشهوده وهذا من اول دليل على ثبوت اعياننا في حال العدم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء فاثبت لنا الشيئية في حال العدم فيرانا سبحانه وتعالى في حال عدمنا كما يرانا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة فيتجلى تعالى للاشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها في اسم النور فينفهق على تلك الاعيان انوار هذا التجلي فتستعد به لقبول الايجاد كاستعداد الجنين في بطن امه في رابع الشهور من حمله لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من حينه من غير تثبط ولا منعة فانظر هذه الحكمة ما احلاها ثم انه من تمام الحكمة اذا كان في القابلات للتكوين ما لا يقبله لحقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو من اصله وحقيقته فانه يكرر اللام من هذا الوزن اذا كانت حروف الاسم من نفس الكلمة ومن اصولها مثل جعفر وزنه فعلل فكرر واحد من اصل الاوزان لان حروف الموزون كله اصول فان كان الحرف زائدا جئنا به في الوزن على صورته ولم نعطه شيئا من حروف اصل الاوزان فقلنا في وزن مكتب مفعل فان الميم في مكتب زائدة فانه من الكتب فالكاف والتاء والباء اصول من نفس الكلمة والميم زائدة فنطقنا بصورتها كما هي في الوزن واثبتنا عينها لا وزنها فالاصول ابدا هي التي تراعى في الاشياء وهي التي لها الاثار فيها وقد اعتبرها الناس قديما وحديثا والشارع كثيرا ما يراعيها قال الشارع عم ان الجياد على اعراقها تجري ٭ يريد اصولها فمن كان اصله كريما فلا بد ان يؤثر فيه اصله وان ظهر فيه لؤم فهو امر عارض يرجع الى اصله ولا بد في اخر الامر وكذا ان كان لئيم الاصل فكرم العرض يسمى عرضا فانه لا بد من الاصل ان يؤثر فيه وهو اللؤم فتراه يمتن بعطائه وهو اقل الدرجات ومن الناس من يغلب عليه لؤم الاصل بحيث ان يعود في هبته التي نواها في وقت العطاء فجعله الشارع كالكلب يعود في قيئه فهذا وغيره يستدل على اصول الخلق في المكرمات والله الموفق لا رب غيره فان هنا مسئلة عظيمة لا يتفطن اليها وهي لماذا ترجع اصول الممكنات هل اصلها كريم فيكون واجب الوجود اصلها او يكون اصلها لئيما وهو الامكان فلا يزال الفقر واللؤم والبخل يصحبها ويكون بما ينسب اليها من المحامد بحكم العرض فهنا اسرار ودقائق وكلما لشفعاء في كشفها فان ظهوره في العموم وان كان الاصل واجب الوجود يتعذر وما يعلمه الا بعد حز الرؤس وان كان الاصل امكانها فهين الخطب فمن كان علم ذلك لمن يطلعه الله عليه مثل ما اطلعنا فيعلم الحق في ذلك وقد بقي من امهات مسائل هذا الباب يسير نذكر اعتبارها في شرح احاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى

فصول الاحاديث النبوية ولا اذكرها جملتها وانما اذكر منها ما تمس الحاجة اليه وبعد ان ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلنذكر ما تيسر من الاخبار ان شاء الله تعالى في ذلك

فصل الحج والعمرة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والكفارة تعطي الستر والجنة تعطي الستر غير ان ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين وستر الحج لم يشترط فيه ذلك الا انه قيده بان يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة او كالمشاهدة فانه قال عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فصارت الجنة مقيدة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما يكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور اي يكون صاحب صفتين فما اعجب مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم والعمرة زيارة وهي زيارات اهل السعادة لله تعالى بالقلوب والاعمال وفي الدار الاخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب موانع بين الزائرين وبين اهليهم من اهل الجنان وفي حالة الدنيا بين المعتمرين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار ما لو يتجلى منها الابصار من ليس لهم هذا المقام احرقتهم واذهبت وجودهم فكان ذلك الستر رحمة بهم وقد عاينا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زرناه بالقلوب والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة الا بها واما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فيكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهو زيارة مخصوصة كما هو حج مخصوص ولما فيها من الشهود الذي به يكون عمارة القلوب تسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يستر عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من جهة المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير سترا من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوانية لها فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذا المعنيان خلاف الاولى ومن الناس من يجمع ذلك كله وفي الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الاخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستر ان لا يصيبه الانتقام واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والاخرة ليست بمحل للتكليف الا في القيمة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرجه الحميدي في اول كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر اشبه التكليف فجوزوا بالسجود جزاء المكلفين كما يجيء الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء ان لا تخافوا ولا تحزنوا فهذا نهي وابشروا بالجنة فهذا امر وليس بتكليف وكذلك الامر بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله وسجد لغير الله لاجتماعهم في السجود لله فلذلك وقعت الشبهة لانهم ما سجدوا الا لمن سجدوا له الا لتخيلهم انه الله فميز الله يوم القيمة بين من يستحق هذا الاسم وبين من لا يستحقه

حديث المتابعة بين الحج والعمرة لان كل واحد منهما قصد لزيارة بيت الله خرج النسائي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهنا جعل الحج والعمرة مقدمتين ليكون منهما حكم اخر ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر فيحال بينك وبين عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار واذا ذهب الله بفقره كساه حلة الصفة الربانية واعطاه ان يقول للشيء كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهيه ولهذا قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فما طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده عن فقر اليه لان شهوته افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهى طلبه وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتهى المطلوب فقال كن عن فقر بصفة الهية فكان هذا المطلوب في عينه فتنا ولعنه ما لاجله طلب وجوده ليس هو كذا في حق الحق لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكان لها تطلب وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره فطلبت بفقرها الذاتي وجودها من الله فقبل سؤالها ولاجل سؤالها الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره لا من حاجة قامت به اليها الا انها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقدها بالحس في حال عدمها وان كان غير فاقد لها بالعلم اذ لولا علمه بها ما عين بالايجاد شيئا من شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين من معنى وحس وهو كماله فما لم يوجد الشيء المعلوم للحس فما كمل بادراكه كذلك الشيء ذاته فما ادركه بالحس بعد وجوده وقد كان ادركه بالعلم فكمل ادراكه للشيء بذاته فتركيبه سبب فقره لهذا الذي اراد وجوده وامكانه سبب فقره الحريه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد فادراكه للاشياء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن في ايجاده للاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوق على صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء لتحصيلها لكان في حقها قليلا لانها من له قدم زل فيها كثير من اهل طريقنا والمحققين فيها بمن ذم الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير وهذا سببه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الا لكمال الله بل هو الله كامل في نفسه سواء وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة الحادثة او لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا

يعرف منه مكن الانفسه واما نفي الذنوب فانها من حكم الاسم الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الراسي متاخر لان اصله طاعة فانه ممتثل التكويني اذا قيل له كن فاوجد
الا مطيعا ثم عرض له بعد ذلك تخالف الامر الذي يسمى ذنبا فاشبه الذنب في التاخر وانتفى بالاصل لانه امر عارض والعرض لا يبقى وان كان له حكم في حال وجوده ولكن
يزول فهذا يدلك على ان المال الى السعادة ان شاء الله ولو بعد حين ثم ان للذنب من معنى الذنب صفتين شريفتين اذا علمهما الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك
ان ذنب الدابة له صفتان شريفتان ستر عورتها وطرد الذباب عنها بتحريكه وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته ونسبة ذلك مستو فيهما من حيث لا يشعر به وما تضمنه
من هذه الاسماء يطرد عن صاحبه اذى الانتقام والمواخذة الذي هو بمنزلة الذباب على الدابة وكذلك لا يصيب الانتقام الا الابتر الذي لا ذنب له ولهذا جعلها الله لمن
شاء فقال تعالى ان شانئك هو الابتر الذي الحق به الشين هو الابتر الذي لا عقب له وعقب الشيء موخره ولهذا قلنا في الذنب انه موخر لانه في عقب الشيء وبعده يكون
من يحققه ابتر فلو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقل فيعاقبهم واصل وجود الذنب بالذات لما تضمنه من المغفرة لا الانتقام والدليل على ذلك
ايضا ان العقاب لا يكون الا للمذنب والعقوبة لفظة تقتضي التاخير لانها من العقب انما تكون معاقبة للذنب اي تجي بعد حصوله ان جاءت فقد تجده في المحل
وقد لا تجده فيرجع خاسرة والغفران في نفس الذنب ما يأتي عقيبه فلا يسمى عقابا وجزاء الخير يسمى ثوابا الثواب به وعجلته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب
اذا ثاب الى الشيء بالعجلة والسرعة ولهذا قال تعالى يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها واليها كما قال سبحانه وسابقوا الى مغفرة من ربكم ولا يسابق اليها
الا بالذنوب فانها لا ترد الا على ذنب لا على احسان فان التائب محا التوبة ذنبه ولا تجد المغفرة ذنبا تستره وانما يكون ورود المغفرة على المذنبين في حال ذنبهم
لا في حال توبتهم فبهذا يظهر حكمها فلا يغفر الا لغير التائب وهذا علم لم يطرق قلبك مثله قبل هذا وهذا من اسرار الله في عباده في حكم اسمائه لا يعلمه الا اهل المشاهدة
ومثل هذا يسمى التضمين فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب فلما كانت المغفرة تطلب الذنب وهو مامور بالمسابقة اليها فهو مامور
بما يكون السبق الى ذلك وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث الحكم وانما اخفي ذكره هنا وذكر المغفرة قال تعالى ان الله
لا يامر بالفحشاء فلو ظهر الامر لما صدق هذا القول فتفطن لما ذكرناه واما تشبيهه بنفي الكير خبث الحديد والفضة والذهب فلما في الهوا والنار من القوة ولما
لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب ان يذهبوا بما تعلق بهم من الخبث الذي هو في اصل الطبيعة استعانوا بالنار واستعانة النار بالهوا المنفعل لها فانتفى
الخبث الا من معدنين وهما النار والهوا فلولا وجود هاتين القوتين لما صح نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له هنا معنى اخر ليس
هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفاء بذلك الاول مخافة التطويل لان هذه المسئلة وحدها لو انبسط معناها كما هو عندنا لكان مجلدة واحدة وكذلك
كل مسئلة مضت فان اسرار الله في الاشياء لا تحصى بل تنفتح في كل حال لاصحاب القلوب والعامة لا تعلم ذلك ولهذا لا يقول الخواص بتكرار شيء والعوام
لا تعرف الا التكرار والله يقول انه واسع عليم فلو كرر لما تحقق وجود هذا الاسم وهو صحيح الحكم فالتكرار لا يكون **حديث اخر في فضل اتيان البيت** خرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه **وفي لفظ البخاري** عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حج لله هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق الحديث فانه كيوم خروج المولود من بطن امه خرج من الضيق الى السعة بلا شك والسعة هي رحمة الله
التي وسعت كل شيء والضيق نقيض رحمة الله كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا والمولود على النقيض من الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعت
لا شيء موجود الا هو كان ولا منازع ولا مدع لمشاركته في امره ولا موجب لغضب ولا استعطاف بل كان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال الذي
يستحقه جلاله وكبرياؤه فلما اوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على النقيض زاحمه العالم في الوجود وما قنع حتى زاحمه في الوحدة وما قنع حتى
نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه لهذا كله بالغضب على من ينازعه في كل شيء مما ذكرناه فكان كمن خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم
وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا
الغير ما استند هذا فزال الابتهاج التوحيد والاحدية بما نسب اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاحدية ابتهاج فرد الامر الى احدية الالوهية
ليبقى مسمى الاحدية قال تعالى والهكم اله واحد ولم يتعرض لذكر النسب والصفات والوجوه وان طلبت الوحدة منا في طلب الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر
هكذا والحقيقة كذا تقضي فقاصد بيته بحج او عمرة من اجل الله في حال من ولدته امه اي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله ولم يشبهه بوصفه تعالى
الذي ذكرناه انفا ولكن اشترط فيه ان لا يرفث فانه ان نكح انتج وولد فلا يشبه المولود فانه اذا ولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في حاله مشاركة
بالولد وصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضاق الامر عليه ولا سيما اذا تحرك ولده لما لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر لمزاحمة الثاني فلهذا
اشترط في الاتي للبيت ان لا يرفث ولا يفسق اي لا يخرج على سيده فيدعي في نفسه ويزاحمه في صفاته اذ الفسوق الخروج فمن بقي في حال وجوده مع
الله كما كان في حال عدمه فذلك الذي اعطاه الله حقه ولهذا الداء العضال احاله على استعمال دواء اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا كانه
يقول له كن معي في شيئية وجودك كما كنت حين لم تكن موجودا فاكون انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فمن استعمل مثل هذا الدواء عرف حق الله فاعطاه
ما يجب ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخلط كثرت امراضه والامه في عين الراحة واغضب الحق عليه فيما هو فارح مسرور به ففي بعض وجوه
غضبه فتنبه الى ما في الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وامثاله فان فيه علوما يطول الكتاب بها **حديث اخر في فضل عرفة والعتق فيه**
خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة
فيقول ما اراد هولاء فيقول لو مغفرتي ورضائي عنهم فقصد الحق مباهاة الملائكة بهم وسواله اياهم بما اراد هولاء بجواب دقيق على قصد المباهاة جبر القلوب الملائكة
ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترقتهم الاهوا والشهوات وصاروا عبيدا لها وخلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت لله وطلبت من هولاء الذين ابقوا
وقد جاء الخبر ان العبد اذا ابق فقد كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا ملكا للاهوا بالكفر واحالت النار على اخذهم من يد الاهوا للانتقام فلما استحقتهم
النار وارادت ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء شفيعا لله في هولاء العبيد بان يمنعهم من تلك النار اذ كانت النار من عبيد الله المطيعين
لمجاد الله عليهم بشفاعة ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر خير الله وطهرهم من الشهوات المردية فابقى اعيانها فيهم وازال
تعلقها بما لا يرضي الله فلما وقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لينظر اليها الملائكة ولما كان الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقم بهم
مانع شهوة تصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر لهم سلطان قوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع اذ كانوا عقولا بلا منازع فلما ابصرت الملائكة عقول هولاء العبيد مع كثرة
المنازعين لهم من الشهوات دراوا حضرة البشر ملاى من الشهوات علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات الموذية فيهم
ما اطاقوا وانهم ربما لو ابتلاهم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما اطاقوا دفعها فقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله
جميعا وان الله له بهم عناية عظيمة السلطان وهذا كان المراد من اسباب التباهي مع هذه الحالة ولهذا وصف الحق نفسه بالدنو منهم ليستعينوا بقربه على
دفع الشهوات من حيث لا يشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو اعلم ما اراد هولاء لتنظر الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الابتهال والتضرع
والابتهال بالدعا ونسيان كل ما سوى الله في جنب الله **حديث الحاج وفد الله** **ذكر النسائي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر اراد بوفد الله طلبه في بيته لا غير فان الله معهم اينما كانوا فما وفد عليك من انت معه ولكن

الملكية م

فعباده

فعباده نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن لان الرحمن لا يتقى وكانوا حين كانوا متقين في حكم اسم الهي يخاف فيهم كالمنتقم فكانوا
يتقونه فلما ارادوا ان يرزقهم الامان مما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم الى الرحمن فلما وفدوا عليه امنهم وكذا نسبتهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الاهل والمال كما جاءت به السنة
من دعاء المسافر فاذ قووا ذلك الحال واتخذوا اسما الهيا جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك وردت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل فاذا وفدوا على البيت وهو في الملك وحضرته تجلى لهم عنده الاسم الالهي الذي صحبهم في السفر عن امر الاسم الذي تخلف في الاهل وهو الاسم الحفيظ فتلقاهم رب
البيت واخذ لهم بيده فقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك يتلقاهم اسم الهي ويتسلمهم من يد الاسم الالهي الى ان رجعوا الى منازلهم فحصلوا في قبضة
من خلفوه في الاهل هذا معنى وفد الله ان عقلت **حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة اهل القران** ذكر الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى قال في كتابه العزيز ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال لو كان اهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
اي ان الله ما دعاهم اليه اي انه مكاتب بهذه المثابة فليس من اهل القران الوكيل يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فامره بالانفاق فيما
حد له ان ينفقه فيه ومما حد له الانفاق في الحج الوكيل الحق والموكل العبد والوكيل هنا اعلم بالمصالح من الموكل وقد اظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل لا ينزع يده من المال
فان اعطاه ما يحج به ولم يحج فقد ثبت سفه الموكل فحكم عليه الحاكم بالحجر فحجر عليه الاسلام والحقه بالسفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود
او بحكم النصارى الذين لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب لهم في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يبالي الى اي ملة يرجع
حديث فرض الحج خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال
رجل كل عام يا رسول الله فسكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه **وقال النسائي** من حديث ابن عباس لو قلت
نعم لوجبت ثم اذا لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة لما ثبت ان المكلف احدي في الوهيته فانه قال والهكم اله واحد ثم امرنا بالقصد اليه في بيته وحد القصد فجعلها
حجة واحدة لمناسبة الاحدية فختم الاركان بمثل ما بدا به وهي الاحدية فبدا بلا اله الا الله وختم بالحج وجعله واحدة في العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرر وجوب
الصلوات ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكوة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان في كل سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لانها الاحد في الالهيات عين الاول
فيحكم له بحكمه وفي متن هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة في هذا الباب فلناخذ منها كل حديث بطرف على قدر ما يلقي الله على قلبي بلمة او اما
شيت **واما حديث الصرورة** خرج ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صرورة في الاسلام وفي الحديث الذي خرجه الدارقطني عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم صرورة وكلا الحديثين متكلم فيهما والصرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من نشا لا سلامه وفي نية المسلم الحج ولا بد والانسان في صلاة
ما دام ينتظر الصلاة كما هو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه انه صرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج باستظهاره كالوقات ينتظر الصلاة
يكتب مصليا فلا صرورة في الاسلام **حديث اذن المراة زوجها في الحج** خرج ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة لها زوج ولها مال ولا ياذن
لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها في اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال له محمد بن ابي يعقوب الكرماني رواه عن حسان بن ابراهيم الكرماني عندنا في هذه المسئلة اذا كانت افاقية
واما اذا كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج كما لا تستاذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الزكوة لما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب
لمن لم يحج فكذلك قصد النفس الى معرفة الله ليس لها من ذاتها النظر في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وجلب المنافع كذلك وهي لا تعرف
هل النظر في معرفة الله مما يقربها الى الله ام لا وهي به في الحال متضررة لما يطرا عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في النظر
بمنزلة اذن الزوج للمراة فمنا من قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها اخذت في النظر في الله بما تعطيه الادلة العقلية لان العلم بالشيء لما كان احسن من الجهل به فان النفس
تشرف بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية تفتقر الى النفوس العالمة فيتبين لها شرف العلم هذا اذا لم يكن الخوض
في ذلك مما يقرب الى الله وينال به الحظوة عند الله ومنا من قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت حتى تنال فتعرف من توحيد
خالقها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز ان يفعله ويتعلق بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى عباده ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه واجتنبوه
فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه اوجب عليهم النظر لثبوته في نفسه وهي مسئلة فيها نظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده انه شارع وهي مسئلة
خلاف بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع في مذهب الاشعري واما العقل في مذهب المعتزلي ليس لها
من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذاذ بحب الرياسة من حيث انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما تعلمه وجهلته نفوس
الغير فتكون عند ذلك بمنزلة المراة وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ممن حج فاكد في الامر **حديث سفر المراة**
مع عبدها ضيعة **خرج البزار** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المراة مع عبدها ضيعة في اسناده نظر مقال سفر النفس في معرفة الله مع
الايمان بالشرع غاية الهجرة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جملة عبيدها لانها حاكمة عليه بان يقبل من الشرع في معرفة الله ما جاء به فان سافرت مع عقلها
في معرفة ما اتى به هذا الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل
ثبوت الشرع فليكن العبد هنا الهوا لا العقل والنفس اذا سافرت في صحبة هواها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانه من جملة وصفها الذي ليس له عين الا بوجودها فهي المالكة
له فاذا اتبعته صار مالكها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمي بها في المهالك فتضيع فاعتبر الشارع صلى الله عليه وسلم ذلك في السفر المحسوس للمراة مع عبدها وجعله تنبيها
لما ذكرناه **حديث تلبيد الشعر بالعسل في الاحرام** **ذكر ابو داود** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبد راسه بالعسل لما كان الشعر من الشعور والتلبيد
ان يلصق بعضه ببعض حتى يصير كاللبد قطعة واحدة فهو ان يرد الانسان ما تعدد عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالمعاني الثابتة
بالادلة النظرية يرد ذلك لعين واحدة كما قال تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى والهكم اله واحد ثم انه لبد بالعسل دون غيره
من خطمي وغيره مما يكون به التلبيد وذلك ان العسل لما انتجه صنف من الحيوان ممن له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
ممن يوحى اليه والنحل ممن يوحى اليه والعسل من النحل بمنزلة العلوم التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قران واخبار قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعرفنا في رده ما تعدد من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهي وكشف رباني الذي لا تقدح فيه شبهة فهذا معنى
تلبيد الراس بالعسل دون غيره من الملبدات **حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة** **ذكر البخاري** عن ابن عباس قال انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعني في حجة الوداع الحديث فيه ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم واصل اعمال العبادات مبني
على التوقيف ينبغي ان لا يزاد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع له ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات
ما هو مباح له فعله او تركه ومنها ما يكون في الفعل فيه مرغبا ومنها افعال تقدح في كمالها ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة لكن تعين عليه كلام وهو في الصلاة

الرجع

ان منعها زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لها محرم تسافر معه

فان تكلم بذلك بطلت الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يبطل الصلوة فعله ولا خلاف بين العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حجه فسادا ولا بطلانا للحقائق لا تتبدل
فالتطوع لا يكون وجوبا لو التطوع ما يكون المكلف فيه مخيرا ان شاء فعله وان شاء تركه فله الفعل والترك فمن راى الترك لم يؤثر في حكم التطوع عنده ولا كراهة ومن
راى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع احكام الشرائع الخمسة فنسبة التطوع الى العبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها فله هذا الحكم في
المشيئة في ذلك فاكمل ما يكون العبد باتصافه بصفة الحق في تصرفه في المباح فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخاطرها من الاحكام الخمسة الشرعية
لانها على الصورة اوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هذا واما نسبة الايجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير فان الحق اوجب على نفسه امورا ذكرها لنا في كتابه
وصاحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجبه الله عليه ابتداء فما اوجب الله على العبد لو فاء بنذره الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فتقوى النسبة في وجوب
النذر كما تقوى في التطوع واما التحريم ففيه من النسبة تحجيرا المماثلة فقال تعالى ليس كمثله شيء فحجر على الكون ان يماثله فكان التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل
التشبيه بنا ولا تقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك لاي قام في هذا المقام لعبيده فقد حكم على نفسه بالتحجير فيما له ان يقوم في خلافه
كما حجر علينا فعلى الحالين قد حصل لنا نوع من التشبيه واما الوجوب فصورة النسبة فيه انه على ما يجب له وعلى ما يجب لنا فقال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي
قال ابو يزيد وما ليس لك قال الذلة والافتقار فله الغنى والعزة من حيث ذاته واجبة ولنا الذلة والافتقار من حيث ذاتنا واجبة هذا هو الوجوب الذاتي
واما الوجوب بالموجب فانه اوجب علينا ابتداء امورا لم نوجبها على انفسنا فيكون قد اوجبها علينا لا ايجابنا اياها على انفسنا كالنذر فاوجب على نفسه ان نخلوا ابدا
واوجب عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود فيما الذي طلبا اسه خلق الخلق لما كان له الكمال وما راى لكماله حكما لم يكن لكماله تعلق به وطلب فاوجب عليه بطلبه ان
يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وانما يرى نفسه في غيره بنفسه ولذلك المرآة والاجسام الصقيلة لترى فيها او صلاته صح
صورها فكل امر يرى فيه صورته فتلك مرآة له فخلق الخلق فكمل الوجود به فكمل العلم به فعاين كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب لموجب فوقع الشبه
بالوجوب كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم الندب والكراهة ملحقان بالمباح وان كان بينهما درجة فالمندوب هو ما يتعلق بفاعله الحمد ولا يذم بتركه ذلك
الفعل وشبهه في الله ما يعطيه من النعم لعباده زائدا على ما تدعو اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفى
حقها فهذا شبه المندوب ولما شبه المكروه فان الله يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم
فاعلها ففيه شبه الندب ولكن في النقيض فاذا كان للعبد عرض فيما عليه فيه ضرورة وهو اكثر ما في الناس فالنيل ذلك الغرض من الله فيما فعله الله له وكره العبد
ذلك النزل من الله ويقول لعل الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو ما لا يوافق الغرض وهو خير لكم فان فعله لا بد منه عليه
فانه يعينه من نفسه ويقول ما فاطلبته فهذا عين الشبه بين العبد والرب من جهة المكروه واعتبرنا اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية وفي احكام العبد
ولهذا تقول الصوفية رضي الله عنهم ان العالم خرج على صورة الحق في جميع احكام الوجود به فعم التكليف الحضرتين وتوجه على الصورتين فان قلت فاين
الشبه في الجهل ببعض الاشياء وما هنا جهل فانا قد قلنا في ذلك شعر ان قلت فاستغفر الله • وهو انا فانه يجهل • لا تنع جهل من هو انا •
وهو انا ما الذي يعقل • • نحن نقول ان الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر هو الموصوف بالعلم بامور وبالجهل بامور اعطاه ذلك استعداد
المظهر فانصبغ به فصح الشبه على هذا بل هو هو • قال الجنيد في هذا المقام لون الماء لون انائه حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه • خرج مسلم عن عائشة لون ع
رضي الله عنها قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النسائي بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال
من احرامه • ان الله قد تسمى بالطيب وقد جعل سبحانه في امور ومواطن ان يتقرب اليه بصفاته فان من صفاته الكرم وجعله من صفات القرب اليه وهكذا
سائر ما وصف الحق به نفسه فبقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه اذ كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على
الاطلاق بل عين لها احوالا ومواطن فافهم حديث المحرم يدهن بالزيت غير المطيب خرج الترمذي عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت قال ابو عيسى المقتت المطيب وفي اسناده مقال من اجل فرقد الزيت مادة الانوار
والمحرم اولى به من كل متلبس بعبادة لكثرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا ممدودا بالنور الالهي الذي اودع الله في الزيت وامثاله من الادهان لبقاء
النور والا يفوته خير كثير من ادراك معاني المناسك فشبه بالدهن بالزيت على الامداد الالهي للنور قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور فجعله نورا يهدي الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون هنا الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكل ما ابقى عليك وجود
النور فذلك النور مجعول له ومراعاة الاصول من التمكن في العلم والحكمة حديث اختضاب المرأة بالحنا ليلة احرامها ذكر الدارقطني عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان يقول من السنة ان تدلك المرأة يديها من الحنا عشية الاحرام وتغلف راسها بغسلة ليس فيها طيب ولا تحرم عطلا العطل الخالية من الزينة
اراد ان يلحقها بليلة القدر بين الليالي فان سائر الليالي عطل من زينة القدر فكذلك المرأة اذا احرمت بغير زينة ولما كانت مامورة بالستر في الاحرام
ومامورة بالكشف اراد ان يبقي لها ضربا من حكم الستر في زمان احرامها فاختضبت بالحنا فسترت بياضها بحمرة الحنا فكانت زينة وسترا فاباح للمرأة في
هذا حديث التزين بزينة الله وزينة الله اسماؤه وصفاته فمن تخلق بها فقد تخلق بزينة الله ولا سيما في شهر ذي الحجة اعني بالاشهر التي للحاج ان يحرم
فيها والاحرام كله ستر فانه لا ستر فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو لكونه جعل محرما فمنع من امور كثيرة كان يفعله في زمان حله فحجره الله بازالة
الستر الذي به يقتضي التحجير حتى لا يجتمع عليه تحجيران الستر والاحرام حديث احرام المرأة في وجهها ذكر الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس على المرأة حرم الا في وجهها رجوع الى الاصل فان الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة
ولقبول الاسماع والخطاب اذا خوطبت منعوتة فهي مستعدة لقبول نعت الوجود مسارعة لمشاهدة المعبود فلما قال لها في حال عدمها كن فكانت فبانت بنفسها
وما بانت فوجدت غير محجور عليها في صورة موجدها اذ ليلة في عين مشهدها لا تدرك ما الحجاب ولا تعرفه فلما بانت المراتب للاعيان وانزلت الطبيعة الشح في
الحيوان ووقرت في حقيقة نفس الانسان لما ركبه الله عليه في نشاته من وفور العقل وحكم القوى الروحانية والحسية منه انجزت الغيرة المصاحبة للشح الطبيعي
فكان اكثر الحيوان غيرة لان سلطان الشح والوهم منه اقوى مما سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة
والهوى الموجبان لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله او هو حاصل له من الامور التي اذا ظفر بها واحد لم تكن عنده غيرة وقد
جبله الله على الحرص والطمع ان يكون كل شيء له وتحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شيء تحت سلطانها حتى ان بعض
الناس ارسل حكم غيرته فيما لا ينبغي ان يرسلها فغار على الله وما خلق ولا كلف الا ان يغار لله لا على الله فهذا بلغ من العبد سلطانا تحكما مهانة في الانسان فاحقيقة
بالجاهلين والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه في امر ولا يعارضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في نفسه فليس
كمثله شيء وانا اعلم ما انا عليه في نفسي ولي اشكال من جنسي فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم وليس لي فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما
هو عاقل ان كان تحت حكم سلطان عقله فلا يغار لانه ما خلق الا لله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فانما يغار من حيث ايمانه فهو يغار لله ولها مواطن مخصوصة
شرعها لا يتعداه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة عن شح الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد اباحها الشرع بعد

في نفسه انه لو كان له الحكم فيها لحجرها وحرمها فيرجح نظره في مثل هذا على ما اباح الله فعله ويرى انه في رايه ارجح من الله ميزانا ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا
الذي حظ وربما يغتاظ حتى يقول اي شيء اصل هذا وشيء قد اباحه الله فليصبر على كره وحنق في نفسه على دينه فهو في مثل هذا في الزمان الاول في احاد الناس
واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع هو الله تعالى وان الرسول صلى الله عليه وسلم شخص مبلغ عن الله حكمه فيما اراه الله لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى والله يقول عن نفسه وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله اشد غيرة من عباده وما قرره من الشرائع الا ما تقع به المصلحة في العالم فلا
يزاد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها او نقص منها او لم يعمل بما قرره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله فيما نزل من الشرائع وقرره من الاحكام فما اباح الله
لامائه اتيان المساجد فراى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو راى ما احدث النساء لمنع النساء المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل فراوا ان الله لا يعلم ان مثل هذا
يقع من عباده اذ كان المشرع سبحانه لا غيره فرجحوا نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يغار على امراته ان تخرج الى المسجد فكان في ابقاء استعمال ايمانه وكانت المرأة
تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فائق ويمنعه الخبر الوارد في تحريم منع النساء من اتيان المسجد فيجد في ذلك شدة فلو قدر بان الله بيده الحكم لهذا
الشخص في هذه المسئلة لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء المساجد والجائز كالواقع فما زال يحتال عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلو
استحكم في هذا الرجل سلطان العقل لما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه فضرب عليه فيما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما ضربنا المثل في المساق بتعيين هذا الخبر في النساء لانا في مسئلة المرأة انها لا
تستر وجهها في الاحرام والغيرة تعطي حكمها الستر وقد ثبت في الصحيح انه لا اغير من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد
والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على غيرة الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير من الله وان ذلك الامر الذي هو من عند الله ليس بفاحشة اذ لو كان
عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله بفاحشة واكذب الله فيما قال
وجعل الغيرة التي يجدها انها حكم من الله في نصب هذا الحكم فلا بد لمن هو بهذه المثابة ان يعذب في قلبه وفي نفسه فما احسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فاكد بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا الميزان لراى نفسه كافرة بعيدة من الايمان فان الله نفى الايمان عن هذه
صفته فاقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهي بقسم تاكيدا له فقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فلو كان الستر لها اصلا لما قيل لها في
الاحرام لا تستتري وجهك الا من اجل اية الحجاب ما نزلت ابتداء وانما نزلت باستدعاء بعض الخلق فهي هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزل باسباب كونية
لولا تلك الاسباب ما انزل الله فيها ما انزل ولذلك يفرق اهل الله بين الحكم الالهي ابتداء وبين الحكم الالهي اذا كان مطلوبا لبعض عباد الله فيكون ذلك الطلب
سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق مكلفا في تنزيله اذ لولا هذا ما انزله بخلاف ما انزله ابتداء فالمحقق ياخذ الحكم الالهي المنزل ابتداء بغير هذا الوجه الذي ياخذ
به الحكم الالهي الذي لم ينزل ابتداء فلا يعرف هذا الا السالك كون الحق انزل الاشياء بحكم سؤالات السائلين فبادر الى قبول حكمه اي نوع كان مشروح الصدر طيب
النفس اذ ردت ان تكون من المؤمنين واما العاقل الواقف العقل فيتزحزح مع الله والحكم الالهي متزحزح معه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج في كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنها حجة واحدة فكره المسائل وعابها والله يعلمنا واياك مقاصد الشرع ولا يجنبنا ما
ما ظهر منها وما بطن وعبادة الحج مشبهة بالناس في احوالهم يوم القيمة شعثا غبرا مستضعفين مهطعين الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاحجار تشبيها بالجاني
لانهم في عبادة لو علموا ما فيها لذهلت عقولهم فكانوا كالجاني يرمون بالحجارة فجعله الله تنبيها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب بالعقول عن اماكنها
وما ثم عبادة هي تعبد محض في اكثر افعالها الا الحج وكذلك النساء في الدار الاخرة في القيمة مكشفات الوجوه كما هو في حال الاحرام ولولا تعلق الاغراض النفسية
في انزال الحجاب ما نزلت اية الحجاب فان الله ما اخرها لهذا السبب هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الا ذخيرة لصاحب هذا الشخص الذي كان سببا
في تكليف الناس بها فيتمنى يوم القيمة انه لا يكون سببا في ذلك لما يشدد عليه والناس عن هذا غافلون وكذلك اهل الاجتهاد يوم القيمة وهما رجلان الواحد
يطلب الحرمة والثاني يطلب دفع الحرج عن هذه الامة استمساكا بالاية ورجوعا الى الاصل ورافع الحرج مع الاصل فهو عند الله اقرب الى الله واعظم منزلة من الذي
يطلب الحرمة اذ الحرمة امر عارض عرض للاصل ورافع الحرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنات يتبوؤن من الجنات حيث يشاؤن وما اغفل اهل الاهواء وان
كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيندمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد والخلق عيال الله يعمهم هذه الدار
فاين الحجاب اغار الله بني ادم حتى يحجب الشيء عن حقيقته جزء الكل شيء من عينه خلقت حوا من ادم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من استعملها في مرض الغيرة ازالت
مرضه ولم يبق فيه الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الموضع الذي حكمها فيه نافذ فاياك يا اخي وهوس الطبيعة فان العبد فيه ممكور به من حيث لا
يشعر وما اسرع الفضيحة اليه عند الله قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فمن غار الغيرة الايمانية في غير محلها انه لا يطهر منه ولا يتقدم
ذلك الامر الذي غار عليه حين راه في غيره فان قام به فاتلك غيرة الايمان تلك غيرة الطبيعة وشتان ما وقاه الله منه فليس بمفلح في غيرته وما اكثر وقوع هذا وكثيرا
في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت اهواهم على عقولهم فانا اخذ بحجزهم عن النار وهم يتقحمون فيها شعر مرسل الغيرة في موطنها • هو فرد احدي مصطفاه •
والذي يرسلها مطلقة • فهو داء وسمه منه عفاه • مرض الغيرة داء من من • والذي قد شرع الله شفاه • فمن استعمله بل ومن • حاد عنه لم يزل يحجر فاه •
فاقل الامر فيه ان يرى • وهو موصى فابه معترفاه • دعا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه
واشار الى عائشة رضي الله عنها فقال الرجل لا فابى ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان انعم له فيها ان تاتي معه فاقبلا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اترى يا اخي لو رايت اليوم صاحب منصب من قاض او
خطيب ووزير او سلطان يفعل مثل هذا شيئا وهل كنت تنسبه الا الى سفساف الاخلاق ولو لم تكن هذه الصفة من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم انما بعث ليتمم مكارم الاخلاق وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد اقبلا يعثران
في ذيالهما فلم يتمالك ان نزل عن المنبر فاخذهما صلى الله عليه وسلم وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته اترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته
فانه صلى الله عليه وسلم راى باي عين نظر ولمن نظر مما غاب عنه العمي الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون في مثل هذه الافعال ما كان له شغل بالله عن مثل هذا
وهو صلى الله عليه وسلم والله ما اشتغل الا بالله كما قالت من لم تعرف في البهاليل حين سمعت القارئ يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين اهل
الجنة هم وازواجهم يا مسكينة ذكر الشغل تعالى عن هؤلاء ولا عرفك بمن ولا فيمن تفكهوا هم وازواجهم فما احكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت هذه القائلة
بالله ما قالت هذه المقالة لانها لا تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى يتصور في نفسها هذه الحالة التي تخيلتها فيهم واذا تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت
الا تلك الصورة فهي المسكينة لما تحققنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها بشهود تحقيق
انها مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تحجيج الغير بادي الراي والتربص في حق نفوسهم انهم المنزهون عن ذلك هكذا اصحاب الغيرة
المطلقة لا يزال في عذابها معيبا معوب الخاطر وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر حديث في بقاء الطيب على المحرم ذكر ابو داود من حديث
عمر بن سويد قال حدثتني عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد

جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا فسبحان الله تعالى بالطيب وحبب الى نبيه صلى الله عليه
وسلم الطيب وانما منع المحرم من احداثه في افعال الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما يستعمله للاحرام قبل ان يحرم فاشبه النية
في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال منه عمل مشروع فصار بمنزلة من لا يقبل العمل الا به فهي مرتبة عظمى وهو اقوى من النية في الصحبة للمكلف فان
المكلف يذهل عن النية في اثناء العمل فيقدح ذلك في صورة العمل لا في ذات العمل فيخرج العمل بما يحكم حضور النية والطيب لذاته فيبقى لا كلفة فيه فالاحرام
له من جهته ما دام موجودا فيه فهو اقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرائحته فهو من مدركات الانفاس الرحمانية فيدفع الكربات ويرفع الهموم ويزيل
الضيق والحرج ويؤدي الى السعة والسراح والجولان في المفاوز الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فاشبه الكمال وهو في المراة
سبب موجب للنظر اليها وما نهاها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا نقيض الغيرة التي في العامة التي ما خوطبنا بها فعليك بالغيرة الشرعية
الايمانية ولا تزد عليها فتشقى في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلا تزال متعب النفس واما في الاخرة بما يؤدي الى سوال الحق عن ذلك بما يخرج معها من سوء الظن
ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهة في النفس بما اباحه الله تعالى حديث في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم ذكر ابو
داود عن صالح بن حسان ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا محرما محتزما بحبل ابرق فقال يا صاحب الحبل القه فيحتج بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم
والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال القه عنك لانك محرم فما علل الالقاء بشيء فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر اخر وهو ان يكون ذلك الحبل مغصوبا
عنده واما للتشبه بالزنار الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحتزام ماخوذ من الحزم وهو الاحتياط في الاخذ في الامور التي يكون في الاخذ بها حصول
السعادة للانسان ومرضات الرب اذا كان المحرم على الوجه المشروع في الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة فان
كان ذلك المحتزم احتزم بحبل الله معلما باخذ الشدائد والاحوال المهمة وقال له القه فاعاد لك المثل قوله من يشاد هذا الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن والامر ايسر مما
يتخيله الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان قال بعضهم ٥ اذا الحمل الثقيل توزعته
رقاب الخلق خف على الرقاب ٥ الا ترى الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام به حتى يهون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم لشدته
وقد تضعف الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه الا ما يعلم انه الموصوف بالقدرة منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيتعينون
به فيعينهم يكون يد الله معهم في الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا الذي لا يتمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالمجموع لاختلاف
احكام المخاطبين ولا يكون الا هكذا فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيها له فقال له القه هذا اعتباره الذي يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد
بالحبل احتجارا على احتجار فكانه قال له يكفيك ما انت فيه من الاحتجار فلا تزد فما كان ارفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص صلى الله عليه وسلم الهميان
للمحرم لان نفقته فيه التي امره الله ان يتزود بها اذا اراد الحج قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى هنا ما يتخذه الحاج من الزاد ويتقي
به وجهه من السوال ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحقه تعالى بقوله عقيب ذلك واتقون يا اولي الالباب فاوصاه ايضا
مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو ان لا يكون الا من وجه طيب ولما كان الهميان محلا وظرفا ووعاء وهو ما امر به في الاستصحاب رخص له في الاحتزام
به وانه من الحزم ان تكون نفقة الرجل صحبته فان ذلك ابعد من الافات التي يمكن ان تطرا عليه فيعلقه ذلك ٥ ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن
عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم وان كان هذا الحديث لا يصح عند اهل الحديث وهو صحيح عند اهل الكشف حديث الاحرام من
المسجد الاقصى خرج ابو داود من حديث ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وفي اسناده مقال المناسبة المسجد الاقصى الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال عليه الصلاة والسلام
من تواضع لله رفعه والاقصى البعيد والحرام الحجر فهو بعد في قرب لمن هو فيه فالاقصى بالنسبة الى المسجد الحرام هو بعيد فمن خوطب به ممن هو في المسجد
الحرام وهم اهل مكة وما هو اقصى من اهله بل هو الاقرب وهو ايضا اقصى من الاولية لان البيت المكي قد حاز الاولية وبين الاقصى وبينه اربعون سنة وهو
حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب وهي مرتبة الاولية التي للمسجد الحرام فابوا نصرة نبيه موسى وقالوا اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فقال لهم اني تارككم تائهين في هذه القعدة اربعين سنة لا تستطيعون دخول بيت المقدس كما لم يكن ظهوره بيتا للعبادة بعد
المسجد الحرام الا اربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه رسولا فيهم فبقوا حيارى لانهم في عين القرب من الاولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس
فاحذر ان تكون من قوم موسى الذين هذه صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم امة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من زمان الولادة بينهما بالنبوة
الزماني اربعون سنة فما بعث نبي الا بعد اربعين سنة فانه زمان غاية استحكام العقل ثم يمشي بحكمه فيما بقي من عمره فمن احرم من المقام الابعد طالبا المقام
الاقرب وكلاهما معبد كان المحرم برزخا بينهما وكان المعبدان طرفيه فما لم يصل اليه هو ما تاخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له ما بين
المسجدين والغفر الستر ووجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها فمراده الاكتفاء بالستر في التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التاخر الكشف
بالستر ان لا يصيبه الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله وان كان في الدنيا حديث التنعيم ميقات اهل مكة من
مراسيل ابي داود عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التنعيم كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران الله واهل بيته وهم اقرب
الخلق الى اولية المعابد فتجلى لهم الحق في اوليته ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر اليه والبيت ينسب
لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين الى المدينة فاثبت لهم جوار الله اسم المهاجرين وانما وقع الهجرة لامر عرضي والبيت على اصله من التحريم عند
الفريقين فاهل مكة بحكم الاصل جيران الله واذا كانوا في غير مكة فبنو ادم كلهم هذا النسب ولهذا نحن وان حزنا بخلقنا الصورة الربانية فنحن بحكم الاصل
عبيد ما عندنا ارباب فمراعاة الاصول ابدا هي المرجوع اليها ولا يؤثر ما يقدح فيها من العوارض لان ذلك ليس قادحا في نفس الامر حديث تغيير ثوبي الاحرام
ذكر ابو داود عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتباره تغيير حال الشدة بالرخاء وذلك من حالة البلاء الذي
يوجب للعوض من الصبر عليه لكونه من عند الله فيجد عنده هذا شاكرا فقد عامل البلاء بما لا يستحقه وهذه مسئلة اغفلها اصحابنا وغلطوا في تحقيقها والعبارة عنها
واحتجوا في ذلك بما قاله ابو يزيد رضي الله عنه شعر وكل مآربي قد نلت منها ٥ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٥ واعلم ان البلاء الحقيقي انما هو قيام الالم ووجوده
في نفس المتالم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب والحرق بالنار والجرح بالحديد وما اشبه ذلك من الاثار البدنية مما يكون عنه الالام الحسية
وكذلك ضياع المال والمصيبة في الاهل والولد وجميع الاسباب الخارجة عنه الموجبة للالام النفسية عادة اذا حلت بهذا الشخص وهي ثوبي الاحرام فان
الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم فمثل هذه الامور في العادة توجب الالام فيتعين شرعا على المبتلى بها الصبر والرضى والتسليم لجريان الاقدار عليه
بذلك فسمي هذه الاسباب عذابا وليست في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك الالتذاذ الذي هو
نقيض

نقيض الالم وهو وصف للملتذ به وهو النعيم وله ايضا اسباب ظاهرة هي مثل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب نعم في مقام
نعيم فيتعبد على مثل هذا بالشكر لا بالصبر وسمي اسباب وجود اللذة في الملتذ نعيما وليس النعيم في الحقيقة الا اللذة الموجودة في النفس وهي ايضا لذات حسية
ونفسية واسباب كاسباب الالام خارجة وقائمة بجسمه فاما صاحب اسباب الالام اذا وجد اللذة والنعيم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للالام عادة
لم يجب عليه الصبر فكانه ليس بصاحب الم بل صاحب لذة متقلب في نعم الله فيجب عليه الشكر للمنعم القائم به وبالعكس في حصول اسباب النعيم يجد عندها الالم
فيجب عليه الصبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابني الله بمصيبة فاثبت انه مصاب بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب للالم عادة فقال الا رايت
ان لله علي في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة انها لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن اكبر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فانا انظر اليه فمثل هذا
ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهذا ملتذ بمشهوده فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود اسباب اللذة فينعم الله عليه بمال وعافية ووجود ولد
وولاية جديدة يكون له فيها رياسة وامر ونهي وهذه كلها اسباب تلتذ النفوس بها واذا مطعومات شهية وملبوسات لينة فاخرة ومشمومات عطرة فانه
صاحب لذة حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب بما للحق عليه فيها من الحقوق من شكر المنعم والتكليف الالهي في ذلك وما يتعين عليه في المال والولد والولاية
من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله في ذلك كله فعند ما يخطر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك ما اعقبت
هذه الاسباب الملذذة في العادة هذا الفكر الموجب للالم فتالم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب الم عن ظهور اسباب نعيم فيجب له الصبر على ذلك الالم ويسعى
في اداء ما يجب عليه من الحق في ذلك او يزهد فيه ان افرط فيه الالم وما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود اسباب ضده ولا وقع الشكر الا في موضعه مع وجود
اسباب ضده فلذا قال ابو يزيد سوى ملذوذ وجدي بالعذاب فما اراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بالشيء مضاد للتلذذ به فلا يجتمعان في محل واحد
ابدا وهو طلب اللذة عند وجود سبب الالام وهو خرق عادة كنار ابرهيم عليه السلام في الظاهر نار ولكن ما اثرت احراقا في جسم ابرهيم عليه الصلاة والسلام
ولا وجد لها الما بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما تالم فيجب الصبر عليه فالصبر ابدا لا يكون الا مع البلاء ووجود الالم والشكر ابدا لا يكون
الا مع النعماء والنعيم ووجود اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلاء الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
ما غير ثوبي احرامه الا بمكان يسمى التنعيم ينبه بذلك اصحابه ومن ياتي بعده من امته انكم اذا نالكم مشقة الاحرام في الحج وما تضمنه من الاسباب المؤلمة
فانظروا ما لله فيها من النعم التي لا تحصى فيعطيكم رؤية ذلك تنعيما والتذاذا بما انتم بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام فيهون
عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين فتجازون يوم القيمة جزاء الصابرين وجزاء الشاكرين وكذلك في اسباب النعم اذا رايتموها بلاء واختبارا وديتم
حق فيها فان لكم الجزائين جزاء الشاكرين وجزاء الصابرين فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتنعيم وهو محرم فان شا قال الحمد لله المنعم المفضل
بالجزائين وان شا قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك الا ترى تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد فيعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما
قال والبلاء امتنانا مع ظاهر الحال من المشقة والتحجير واعظمها امتناعه مما حبب اليه وهو التمتع بالنساء حديث لا حج لمن لم يتكلم ذكره ابن الاعرابي عن
زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امراة حجت معها مصمتة قولي لها تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم نروي هذا الحديث متصلا الى
زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهية وانت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر وورد
الحديث ان المناسك في الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكنا والصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية فالكلام له الاثر
وبه يسمى كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح اثر في البدن والانسان موجود فلا ينبغي ان يتصف الا بصفة وجودية وهي الكلام لا بصفة عدمية وهو
الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت كذب على نفسه في الحال على ان الله تعالى قد جعل للصمت موطنا وهو صمت خاص وهو ترك الكلام فيما
لا ينبغي وفيما يكون عليك لا لك حديث رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال ذكره النسائي عن السايب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتى جبريل فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وقد ثبت بالدليل العقلي ان الله بكل شيء عليم وانه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى
المؤمن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل غير انه اخبر انه يباهي بالحاج ملائكته فاذا ضجوا ورفعوا اصواتهم بالتلبية شعثا غبرا مهطعين
الى الداعي كان اعظم عند الملائكة في المباهاة المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفارقة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روي عن ابرهيم
عليه الصلاة والسلام انه لما بنى البيت امره ربه ان يصعد عليه ويؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي فاوحى الله اليه عليك النداء وعلي
البلاغ فنادى ابرهيم عليه السلام يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه قال فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكان اجابتهم مثل قولهم
بلى حين قال لهم الست بربكم فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات اجابة يسمعها من كان الحق سمعه والذين اجابوه منهم من يسارع الى الاجابة للحق وهم الذين
يسارعون في الخيرات والقائلون بان الحج على الفور اذا كانت الاستطاعة ومنهم من يتثبط في اجابته فلم يسرع الابعد حين وهم الذين يقولون بان الحج على
التراخي مع الاستطاعة فمن هنالك قضوا في هذا الوقت بما قضوا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما اطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة غافلون ثم ان الذين اجابوه ايضا منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر فمن لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر وقد نبه
الشارع صلى الله عليه وسلم على وجود التكرار في الاجابة فكرر التلبية فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك اله الحق
فاتى صلى الله عليه وسلم بخمس للتاذين بالحج تنبيها بالتاذين للصلوات الخمس فليجب بكل اذان فانه كانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان
الاهلال بالحج ما شرع الا اثر صلاة لا بد منها ولقد رايت رجلا بمكة من اهلها ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت وكانت اول عمرة اعتمرها معي وعلمته كيف يصنع واخبرني
غير واحد عن رجل بجدة له بضع وثمانون سنة ما راى مكة قط واخبرت عن رجل من اهل الثروة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا في ان يقيد
بالحديد وحمل الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذي وشى به عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضر بين يديه
وهو مغلول العنق بالحديد فاستعدى الامير الواشي وقال له ها هذا صاحبنا فنظر اليه وقال لا ها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج من عرفة
ورجع الى بلده فانظر العناية ما تفعل فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل واما من لم يجب ذلك النداء الابراهيمي فهم الذين قضى الله عليهم ان لا يحجوا مع كونهم
مؤمنين واما حكم الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج عنهم لهم الحج كاملا بثوابه وللمحجوج عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحاج وليس بحاج فهذا يعطيه الكشف
فهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة وتبليغ الصوت للواسطة في النداء وهو ابرهيم عليه السلام واما المعنى الاخر في حكم الاسماء الالهية فان من
اسمائه البعيد وهو النائب الوارد في القران حيث وقع فما ينادي الا الاسم البعيد من الحالة التي ينادي فيها العبد ليجيب نداء الحق الى الحالة التي يدعوا اليها او بعد
يطلب رفع الصوت بالتلبية لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد لان له التاثير فيما بعد كالاسم القريب ولا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم ذلك
حديث الحمد وذكر الله قبل الاهلال خرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيداء احمد الله وسبح وكبر ثم اهل
بحج وعمرة حمد الله ولم يذكر صورة الحمد فليحمل على الثناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يسره وبين ما يحجر عليه
فعله مما كانت له في اباحته ارادة فمن حيث ما هو صاحب سرا من اجابة الخلق الى الله بدعوته فيقول الحمد لله المنعم المفضل ومن حيث ما حجر عليه ومنع

ما له فيه ارادة فيحمد الحمد لله على كل حال فيجمع بين الحمد من يجمع الله له بين الدرجتين فانه كامل فيكمل له الجزاء وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند
تحميده باظهار الحالتين ليجمع به بين الحمدين خيالا ونطقا فيتحقق بالجزاءين فلهذا قال الصاحب حمد الله ولم يعين واما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التحجير
والاحرام والحق تعالى منزه من التحجير في تصريفه في خلقه فهو يصرفهم كيف يشاء لا مانع ولا يحجر عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فيقدم
التكبير على الاتصاف بمثل ما هو الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التكبير فاذا اعطى الله ما ينبغي سرح بفرغ بمقصوده فيما دعي اليه من الحج والعمرة فاهل
بالحج والعمرة كما ورد **حديث النهي عن العمرة قبل الحج** خرجه ابو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج هذا مرسل ضعيف جدا فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار
مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه القصد وهو النية فنهى ان يتقدم العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في
بيته المضاف اليه الذي دعا الناس اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى الحج لغة فنهى عن الزيارة قبل القصد فيصح الحديث على هذا المعنى **حديث ما يبدا به
الحاج اذا قدم مكة** ذكر مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتني عائشة رضي الله عنها انه اول شيء بدا فيه حين قدم مكة انه
توضا وطاف بالبيت ولما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وامر ابراهيم عليه السلام ان يعلو
البيت حين اكمله بالبنيان ينادي ان لله بيتا فحجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون البدء الا بالطواف به حتى يعم من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن
محجورة بصورة ينطلق عليها اسم بيت الا ما هم لما بقي من البقعة ما بقي خارج الحجارة مع ذلك البا في حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة
هذا كله لئلا يتخيل ان المقصود البقعة فاعلمهم الله تعالى ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوجب القصد للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم يصح
القصد ولا صحت العبادة وذلك لان الاصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها ولهذا كثرت الالهة في
العالم في ذوات مختلفة كما كثرت البيوت في بقع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لهذه العبادة الا هذا الخاص لهذا المجموع وان كانت كلها بيوتا في بقع ثم ان الله تعالى
لما اتصف بالغيرة وراى ما يستحقه من المرتبة وقد تنوزع فيها وادعى ان المنسوب اليهم هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعدن
ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرؤون منهم يوم القيمة فقضى الله حوائج من عبدهم حتى يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجرا ولا شجرا بل عبدوه
من كونه الها عندهم فالاله عبدوا فما زالوا معبودا الا هو ولهذا يوم القيمة ما ياخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد في ذلك يجازون بالشقا
لا من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المآل الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها فقط فقد اجتمعوا بنا في كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها
ذاتا بل لكونها الها فوضعنا الاسم حقيقة على مسماه فهو الله حقا لا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغي لمن ينبغي سمينا علماء سعداء وسموا جهلاء اشقياء
لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطاوا فهم عباد الاسم والمسمى مندرج فوقع التمييز بيننا وبينهم في الدار فكان دار تسمى الجنة لها ثمانية ابواب النار من
وضع الاسم على مسماه وهولاء ما وضعوه على مسماه فجهلوا وظهر الحجاب فلم يروا الا اسماهم وذهب الاسم عنهم واخذه من يستحقه وهو الله سبحانه فعرفوا في الآخرة ما جهلوه
في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى الحق تعالى قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة بعد ما استيفاء حقوق المعبودين منهم
ولذلك جعله من الكبائر التي لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بعثت اليهم الرسل منهم ولذلك لم يوف النظر حقه ولا اجتهد وان النبي صلى الله عليه
وسلم قد اخبر ان المجتهد وان اخطا فانه ماجور ولم يعين فرعا من اصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان ما هو على
السواء في القبضتين وانما هو على السواء بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسالة الميزانية غلط فيها جماعة من اهل الله منهم ابن قسي صاحب الخلع ومن
تابعه فاعلم ذلك **حديث ان يكون البيت من الطائف** خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه
فرمل ثلاثا ومشى اربعا الحديث لما كان الحجر يمين الله وجعل للانسان المخلوق على الصورة يمينا شرع له ان يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون مويدا
بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقي في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق في الطواف
في حق الطائف يحفظه وهو في يمين من نشاته فلا يزال محفوظا فاذا انتقل من موازنته وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليماني تحفظه عناية البيت المنسوب
الى الله فان قلت فقد اخبر الله تعالى عن ابليس انه كان ياتينا من قبل اليمين قلنا اليمين الذي اراد الشيطان هنا ليس هو يمين الجارحة فانه لا يلقي في الجوارح
وكذلك ما هو شمال الجوارح ولا امامها ولا خلفها فان محل القائه انما هو القلب فتارة يلقي في القلب ما يقدح في فعل ما يتعلق بيمينه او بشماله او خلفه او من
بين يديه ومن اتانا يريد باليمين هنا هذه الجهة المخصوصة فان قلت فالمشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمومن وهذا معنى
قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين يريد يمين المبايعة التي يبد بها الميثاق **حديث من راى الركوب في الطواف والسعي** ذكر مسلم عن جابر قال
طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت والصفا والمروة الحديث وكذلك ايضا وقف بعرفة وجمع ورمى الجمار كذلك وهو
راكب اعلاما منه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكما ان اعضاءه محمولة
لنفسه عضوا عضوا احمل الكل من الجزء وكذلك الانسان بجملته لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف وما يسمى حاجا الا بهذه الافعال
وهو محمول فيها يسمى حامله ووقفه ومع هذا ينسب اليه فنبهك على ما هو الامر عليه بقوله لذلك وان قال لك اعمل فهو العامل بك لا انت ثم ينسب العمل اليك
ويحمل الجزاء للعمل لذلك غير ان العمل ليس بمحل للتنعم والتالم بالجزاء ولا بد له من قائم يقوم به فليكن محله من نسب الفعل اليه حسا وهو المكلف وعاد الحامل
كالآلة واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالآلة وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ورمى راكبا فيراه الناس فيتاسون به واهل الله فيعتبرون
لمعرفتهم بما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنه ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب **حديث الحاق اليدين بالرجلين في الطواف** ذكر الدارقطني عن
ام كبشة انها قالت يا رسول الله اني آليت ان اطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك **اليدان**
للانسان كالجناحين للطائر فكما يسبح في الارض برجليه حتى يمشي كذلك يسبح في الماء اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشي على رجليه فانه يستعين بحركة يديه اذا مشى ولما كان
باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير وهو النوع الثالث من الانواع الثلاثة وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة انهم ذوو اجنحة وما خص ملكا من ملك فعلم قطعا
ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير الاجسام الطبيعية انهم ذوو اجنحة وجعل هذه الاجسام الطبيعية حجابا دوننا عن ادراكها ايانا الا ترى جبريل عليه السلام
لما تجسد في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر لعينا اجنحته غير جملة واحدة حكم على اخفائها ظهور صورة الجسم الذي ليس من شانه ان يكون له جناح مع كونه ستمائة
جناح فلما كانت لهم السباحة بالاجنحة التي يمشون بها في الهواء وهو ركن من الاربعة الاركان كما هي الرجلان للسير في ركن التراب الحق اليدين بالرجلين فقال صلى الله عليه وسلم
لها في ذلك القول طوفي سبعا عن روحك لانه شبه بالجناحين وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك لان بهما يكون المشي والطواف وعزم فضاعف صلى الله عليه وسلم
عليها التكليف لما جعلت المشي في غير آلته فافهم **حديث الاضطباع في الطواف** ذكر الترمذي عن يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه
برد قال هذا حديث حسن صحيح **الاضطباع** ان يكون من الرداء على كتفك الايسر وما بقي منه تتابطه تحت ذراعك الايمن ثم ترد الى صدرك الى كتفك الايسر بطرفه فيكون
الكتف الايمن مكشوفا والايسر مستورا هكذا ليجمع بين حالتي الستر والتجلي والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان

وعنه

وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة وهي الجوارح فلولا قصد الحجر بكما ما ظهرت عليها حركة فذلك تاثير الغيب في الشهادة واصل ذلك من العلم الالهي قوله الله في
الذاكر ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فاعلم ان لهم ذكرا مستورا نسبه الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة ولهم
وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم فمن هذه النسبة الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحدا فله نسبتا ظاهر
وباطنه اذ كان هو الظاهر والباطن فما اعز معرفة الله على اهل النظر الفكري وما اقربها على اهل الله جعلنا الله من اهل الله **حديث السجود على الحجر عند تقبيله**
ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان المخزومي قال رايت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رايت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه
وقال رايت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجده لما كان الحجر ارضيا وجعل الله الارض ذلولا وهي لفظة مبالغة في الذلة فان
فعولا من ابنية المبالغة في اللسان العربي قال الشاعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها واعطيت المبالغة في الذلة لكون الاذلاء وهم عبيد الله
امروا بالمشي في مناكبها اي عليها فهي وطئة الذليل فهو اشد مبالغة في وصفه من الذي يطاه فكما جبر الله كسر الارض من هذه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي
هي اشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الارض فصحبه ذلك الانكسار لانه قد فارق الارض التي هي محل سجود الجباه والوجوه التي يجبر بها الانكسار فشرع السجود
على الحجر لكونه قد فارق الارض في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه بهذا السجود لانه حجر معتنى به وقيل لكونه يمينا منسوبا الى الله فتقبيله للمبايعة ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه **حديث سواد الحجر الاسود ذكر الترمذي** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر من
الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **آدم عليه السلام** لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فمتى سود
اودية الاجتبا فما خرج من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو ابيض فلا بد من ان يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يبين على مثاله فيظهر عليه
خلعة التقريب الالهي فانزله الله منزلة اليمين الالهي التي خمر الله بها طينة آدم عليه السلام حين خلقه فسودته خطايا بني آدم اي صيرته سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن
من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سوده بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا
هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لآدم بخطيئته اي بسبب خطايا بني آدم امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتركوا
به فيكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دلالة على هذا المعنى وهذا اسم
لآدم في حق بني آدم الا ترى آدم ما ذكر الله اولا للملائكة الا الخلافة في الارض ما تعرض للملائكة فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك التجريح منهم لانفسهم وكونهم اولى
من آدم بذلك ودعواهم ونظرهم على علم الله في ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سببا لسيادة آدم على الملائكة فامروا بالسجود له لتثبت سيادته عليهم والسعيد من وعظ
بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عباده من توليته من يحكم بهواه ولا يعمل في رعيته بما شرع له فله في ذلك حكم وتدبير فان الله امر بالسمع والطاعة
وان لا ينازع الامر اهله اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه فنحن في الحالتين لنا فنحن السعداء وما نبالي بعد ذلك واذا انبا الله السعادة
لنا بما يفعل الله في خلقه فان تكلمنا فلا ناسا ولو كنا بما هم عليه من الجور سقط ما هو لنا في جورهم واسانا الادب مع الله تعالى حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك
لان لنا الذي في جورهم هو نصيب اخروي بلا شك فقد حرمناه نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دنياوي
والدنيا فانية ونحن قد فرحنا واثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فكان بهذا الفعل ممن اراد حرث الدنيا كما ان قوله صلى
الله عليه وسلم اذا عدلوا فلهم نصيب اخروي فان هدوا فيجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوض وراى ان الامور كلها بيد الله ولا يعترض الا
فيما امر ان يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادباء المهتدين الذين
يقضون بالحق وبه يعدلون **حديث شهادة الحجر يوم القيمة ذكر الترمذي** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله
ليبعثنه الله يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق هذا من العجب في القرآن ان تكون على هنا بمعنى اللام كما جعلوا هم في
قوله تعالى وما ذبح على النصب لان الشهادة عليك هي بالامر تضيفه لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما يتوقع من الاعتراف به الضرر
فهذه على عندنا على بابها وهكذا كل كلمة على بابها لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاضافة هنا الا بقرينة حال وكنا نقل من اخرجها هنا على بابها وجعلها
بمعنى اللام جعل قرينة الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد بهذا القول الا تعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلمناه ايمانا وهو قوله
عندهم بحق يعني بحق مشروع وانه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام فاستلام كل امة لها هذا الايمان ولذلك نكر قوله بحق ولم يجيء به معرفة قال تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجاء بالتنكير والشرائع كلها حق فمن استلمه بحق اي حق كان في اي ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من شهادة الحجر له بالايمان واما
تركها على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان نكرة فهذا في المعنى معرفة وانما نكره لسريانه في كل شيء فما من شيء موجود او متصف بالوجود الا والحق المتجلي
كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فحيث ما كان الحق معنا وكنا امرا وجوديا والباطل عدم والحق وجود ولما جعل الحجر يمين الله ومحل الاستلام والتقبيل
لنا ان نقبله بعبوديتنا ولا نحضر عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل بنا فانا اذا كان مشهدنا هذا فيكون الحق مستلما يمينه ولا يستلم الا باليمين
واليمين هو الحجر والشيء لا يستلم نفسه وقد اختار آدم يمين ربه مع علمه بان كلتا يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا اراد العبد ان
يجيء يوم القيمة بثمرة غرس الاستلام فيقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده بيده ثم يجيء بالحجر فيقال له اتعرف هذا فيقول نعم فيقال له بما تشهد باستلامه اياك
فيقول استلمني بك لا بعبوديته فيقال للعبد وقد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا له
ولا يبقى له ما يطلب فاخبرنا الشارع بما هو الامر عليه لنستلمه عبودية واضطرارا مكلفين بذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت تابع النبي
صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده واخذ بيده وقال هذه عن عثمان وكان غائبا في تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه
بحق يكون الحق استلم يمينه بيده فان كلتا يديه يمين مباركة ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق يعني بحق ثمرته اذ قال هذه عن عثمان ويكون
عن هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان كل شيء من الموجودات • قلت الفرق بين المسالتين ان المناسبة بين
المثلين صحيحة فالجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان الانسانية وهي حقيقة النشاة والعبودية فجازت النيابة وان يقوم كل واحد مقام الآخر والفرق
الثاني ان اليد التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بايديهم وهنا المستلم يمين الله والمستلم يد انسان ايضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهنالك المناسبة
موجودة • فان قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا اما الصورة فلا ننكرها واما التخلق فلا ننكره ولكن
اضاف هنا الاستلام للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الاستلام وهو بحق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت
عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق سمعه وبصره ويده فهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين الصفة
التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاخبر عند استلامه باي حالة يستلم ومع هذا فالاحوال كلها حسنة وبينهما فرقان بين واخراج على عن بابها
في هذا الموضع اولى في العموم وابقاوها على بابها اولى بالخصوص فالاكابر منا من يستلمه بالوجهين يستلمه بحق ويستلمه بعبوديته ليجمع بين الصفتين
فيكون ذا اجرين فيكون له وعليه كما كان في سلوكه منه واليه **حديث الصلاة خلف المقام خرج ابو داود** عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعتمر وطاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما امرنا الله تعالى ان نتخذ من مقام ابرهيم مصلى وقد تقدم اعتباره فجعلناه بين ايدينا هو
حتى لا نغفل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم نكن فيه وان كان حالنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله دوامه علينا
وبقانا فيه فلابد في الحالين ان نكون خلفه لئلا نكون ممن جعله وراء ظهره فلم نتذكره لعدم شهودنا اياه **حديث اشعار البدن وتقليدها النعال**
والعهن خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت عنها الدم
وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث **اعلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انها شياطين وجعل ذلك علة في منع الصلاة في معاطنها والشيطنة
صفة بعد من رحمة الله لا من الله لان الكل في قبضة الله وبعين الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما يدعى الى الله من لم يكن عنده في الصفة
التي يدعى اليها والشفاعة لا تنفع الا فيمن اتى كبيرة تحول بينه وبين سعادته ولا ابعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدى اليه لانها في ملك
المهدي لانها موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب الى الله من اهل الله الداعي الى الله باولى ممن رد من شرد عن باب الله وبعد عن الله لينال رحمة الله فان
الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للمشركين وهم ابعد الخلق من الله ليردوهم الى الله ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا اهدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين لينبه عند العالمين ان مقامه رد البعداء من الله الى حال التقريب ثم انه صلى الله عليه وسلم اشعرها في سنامها الايمن
وسنامها ارفع ما فيها وهو الكبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم وكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنا بانه من هذه الصفة اتى عليهم فيجتنبها فان الدار
الاخرة انما جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن فان اليمين محل الاقتدار والقوة والصفحة
من الصفح اشعار من ان الله يصفح عن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له البعد لانه ابى واستكبر وجعل عليه السلام الدلالة
على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن جعل النعال في رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا اهل الهون والمذلة ومن كان بهذه المثابة فما بقي فيه كبرياء يشهد وعلق
النعال في قلائد من العهن وهو الصوف ليتذكر بذلك ما اراد تعالى بقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا كانت هذه صفته كان قربانا من التقرب
الى الله تحصلت له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد اصابتهم الرحمة فما ظنك باهل الاسلام لان النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا بعث الى الموحدين لينبههم ويوحدهم على جهة القربة التي لا يستقل العقل بادراك هذه القربة الا من جهة الشرع فيتحقق بعثه الى المشرك والموحد
من وجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل قربه وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة
البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته للموحدين من حيث دعاهم الى النطق بها قربة ولم يكن لهم علم بذلك واهدى صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غنما
وهو الحيوان الطاهر الذي يجوز لنا الصلاة في مرابضها فكان مثل تقريب الموحدين **خرج مسلم** عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة الى البيت غنما فقلدها والتقليد للغنم اي هذه صفتها التي اوجبت لها القربة ان تكون قربانا **حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر ذكر ابو
داود** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم هذا فقلنا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي
سماه الله في قوله سبحانه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما سمي في ذلك الموقف يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس
من يقف بعرفة وكانت الحمس تقف بالمزدلفة وكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الموقف بالمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل
فيه واما ابقاء هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف كله بعرفة حدث له معنى اخر في الاسلام نبه الشارع عليه ولهذا سن طواف الافاضة في هذا اليوم ويحل
في هذا اليوم من احرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من ايام منى فلما احل من احرامه في هذا اليوم زال عنه الحجر الذي كان تلبس به في هذه العبادة وابيح له
جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما ان احرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الاكبر لهذا السراح والاحلال
فكانت ايام منى ايام اكل وشرب وبعال فمن اراد فضل هذا اليوم فليطف فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فمن لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر فلا يغلبك الشيطان عن فضل
هذا اليوم بان يمنعك في اهله وهو يوم النحر نحر الحجل البدن وقبولها قربانا واعادة منفعتها علينا من اكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة في لحومها **حديث
نحر البدن قائمة خرج ابو داود** عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم كانوا ينحرون البدن معقولة
اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها اعلاما لما كان ينحرها قربة اراد صلى الله عليه وسلم المناسبة في صفة نحرها في الوترية فاقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب
الوتر والثلاثة اول الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية ايضا وقد جعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة الهية وهو القائم على كل نفس بما كسبت
فيذكر الذي ينحرها بقيامها وان النحر كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صح ان المناسك انما شرعت لاقامة ذكر الله وهذا من مناسك الحج اعني
صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة فان القيام ما صح للاشياء الا على من حالة تجمع جمع الشفعية والوترية وهي اول حالة يظهر فيها في هذا الجمع وليس الا الثلاثة
ولا يكون للبدنة القيام الا على ثلاث قوائم وكان العقل في اليد اليسرى لانها خلية القوة التي لليمين والقيام لا يكون الا عن قوة قال تعالى في الصلاة واقيموا الصلاة
وقال قد قامت الصلاة فاخبر بالماضي قبل قيام العبد بها فان قيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الله فيقوم بقيام نشأتها قال تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلاة فالقيام يسري في العبادات ومنها الوقوف يوم عرفة وفي جمع وعند الجمار واعمال الحج كلها
لا تصح الا من قيام **حديث منى كلها منحر ذكر مسلم** من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منحر وقد قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن
بلغ المنى المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين وهو اتلاف ارواح عن ابدان اجسام حيوانية لتتغذى بها اجسام انسانية فتنتظم ارواحها اليها
في حال تقريبها فتدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها ابلا او بقرا او غنما وهذه مسألة دقيقة ولم يفطن لها الا من نور الله بصيرته من اهل الله وتحقق
عليها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم فكانوا في حال التفريق في اطوار المخلوقات فبين الله اجزاء كل مجموع وهي معينة عند الارواح
المدبرة لها في كل حال تكون عليها من اجتماع وافتراق وتبدل الاسامي عليها بحسب مزاجها الخاص بها في ذلك الاجتماع ومن هنا ذهبت نحلة القائلين بالتناسخ فلم
يحققوا معناه لانهم نظروا اليها من حيث افكارهم فاخطأوا الطريق فغلطوا فانهم مخطئون غير كافرين الا من انكر البعث منهم الذي هو نشأة الاخرة فهو ملحق بالكفار
والارواح المدبرة لها في كل حال لا تتبدل بتبدل الصورة لانها لا تقبل التبديل لاحديتها وانما يقبل التبديل المركب من اجسام واجساد حسا وبرزخا فمن بلوغ المنى
الحاق الاسافل بالاعالي والحاق الاباعد بالاداني **شعر**

فمنهم من تجسد لي بارض * ومنهم من تجسد في الهواء
ومنهم من تجسد حيث كنا * ومنهم من تجسد في السماء
فخبرنا وخبره بعلم * ولكن لا نكون على السواء
فاني ثابت في كل عين * وهم لا يقدرون على البقاء
فهم يتصورون بكل شكل * كلون الماء من لون الاناء

هذه الابيات في تجسد الارواح المفارقة لاجتماع اجسامها في الحياة الدنيا بالامر المسمى موتا وكذا راينا منهم جماعة مجتمعين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة
وغيرهم وهم يتجسدون في صور المعاني المجسدة في صور المحسوسات فاذا ما المعنى في صورة حسية تبعه الروح في صورة ذلك اجساما كان ما كان لان الارواح المدبرة
تطلب الاجسام طلبا ذاتيا فحيث ما ظهر جسم وجسد حسا كان ذلك او معنى تجسد كالعمل الصالح في صورة شاب حسن الوجه طيب الرائحة والتلاوة فان الروح تلزمه ابدا في اي صورة
ما شاء ركبك ولم تكن **حديث رفع الايدي في سبع مواطن ذكر البزار** عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في سبع مواطن افتتاح
الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والموقفين وعند الحجر **رفع** الايدي في هذه المواطن كلها للتبري مما ينسب الى الايدي من الملك فيرفعهما

صفرا

صفرا خالصين لا شيء فيهما من الملك كله لله وهذه المواطن كلها سؤال والسؤال من غير الله لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة في صفة الفقر الذي لا يملك ما يسال
فاذا سال الغني فيتحقق من اي صفة يسال وما يسال وهل يسال ما هو عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم في ذلك بحسب ما ينبهك عليه وقد اغنى الله بالفقر احسب حمل
سؤالهم للاغنياء طلبا للصدقة قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وفي قوله جعت فلم تطعمني فاذا الهمت الصفة التي اوجبت السؤال عرفت كيف تسال وممن تسال وما
تسال وبيد من تقع الاعطية وما يصنع بها وتعلم رفع الايدي عند السؤال بالظهور والبطون وما الفرق بينهما في احوالها **حديث الاستغفار للمحلقين** ٥
والمقصرين ذكر مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين لما لم يفهموا مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم بطلب الغفر الذي هو الستر للمحلقين وهم الذين حسروا عن
رؤوسهم الشعر فانكشفت رؤوسهم فطلب محمد صلى الله عليه وسلم من الله ستر ما نزلوا بالكشفها والمقصر ليس له ذلك فلما لم يفهموا عنه قال وللمقصرين خطابا لهم اذ قال صلى
الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم اي على قدر ما يعقلون من الخطاب حتى لا يرموا به **فصل في كفارة المتمتع** قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
لا خلاف في وجوبها واختلفوا في الواجب فجماعة من العلماء على ان ما استيسر من الهدي شاة وقال ابن عمر اسم الهدي لا ينطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله فما
استيسر من الهدي بقرة او دون من بقرة او بدنة او دون من بدنة والذي اقول به لو اهدى جاحة اجزأه واجمعوا على ان هذه الكفارة على الترتيب فلا يكون الصيام الا
بعد ان لا يجد هديا واختلفوا في حد الزمان الذي ينتقل بانقضائه فرضه من الهدي الى الصيام فقائل اذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد
الهدي في اثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدي في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجده في السبعة لم يلزمه وبالاول اقول واما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا
فيمن صامها في ايام عمل العمرة او صامها في ايام منى اجازها بعضهم في ايام منى ومنعه اخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب الهدي في ذمته ومنعه مالك
قبل الشروع في عمل الحج واجازه ابو حنيفة وعندنا يصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة واما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان صامها في اهله اجزأه
واختلفوا اذا صامها في الطريق فقائل يجزيه وبه اقول وقائل لا يجزيه الهدي اولى في المناسبة في كفارة التمتع وانه بدل من تمتعه فالهدي يتمتع من تصدق عليه
منه والصوم نقيض التمتع فاما مناسبة الصوم فيه فلانه يتمتع بالاحلال فجوزي بنقيض التمتع وهو الصوم فرجح الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدي في حق
من تصدق عليه به فاذا لم يجد جوزي بنقيض التمتع وهو الصوم **حديث طواف الوداع ذكر مسلم** عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج لانه ما امر بالحج الا الى البيت والاول يطلب الاخر في
عالم المفارقة وليس من شرطه في كل منسوب اليه الاولية بخلاف الاخر فانه يطلب الاولية بذاته لا بد من ذلك فافهم حتى تعرف اذا انسبت اليك الاولية كيف تنسبها
واذا انسبت اليك الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت ان الاخر يطلب الاول في عالم المفارقة وانت من عالم حالة المفارقة لانك مامور تعين عليك ان يكون اخر عهدك
الطواف بالبيت **حديث السنة في دخول مكة والخروج منها ذكر مسلم** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا
ويخرج من الثنية السفلى الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والثنية السفلى تسمى كدا بالقصر والضم لما كانت مكة اشرف بقاع الارض وموطنا لظهور يمين الحق
وحضرة المبايعة اشبهت كثيب المسك الابيض في جنة عدن موطن الزور الاعظم والرؤية العامة فالكثيب اشرف مكان في جنة عدن وجنة عدن اشرف الجنات
لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهي دار لورثت من قصد الامداد الالهي والفتح في العلم الالهي الذي تعطيه المشاهدة ولهذا شرع الدخول الى مكة
من كداء بفتح الكاف للفتح الالهي في كاف التكوين من قوله كن والمد في هذه الالفاظ زيادة ومكة موضع المزيد في كل حين لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون
الفقر والقصور والعجز ولهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز له مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الا بموجب
وما هو ثم فان الموجب للمد المراد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة او لا كاين واخر الجاء والحروف المشددة مثل الطامة والصاخة والدابة والتشديد هو تضعيف
الحرف والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد فاخفنا المد اذ لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك
ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهي فهو من باب الادغام تشريفا للعبد من الله وكل لنفسه يسعى فاما السعي في حق العبد فمعلوم محقق لافتقاره واما الهرولة
في السعي المنسوب الى الله تعالى فصفة تطلب السرعة في الطلب اكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل على ان الطلب هنالك اشد لاجل تعطيل حكم ما
تقتضيه الاسماء الالهية ولهذا يقول سبحانه في تجليه هل من تائب فاتوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فاجيبه فهذا لسان الاسم المجيب
هل من مستغفر فاغفر له هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم والا بقي معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه اشد لانه
لا يليق به النقص والعبد نقص كله وضعيف فليس لضعفه شدة السرعة لانه يفتقر الى المعين بقوله واياك نستعين * واما اذا خرج من كدا برفع الكاف وهو
ما اكتسبه في حضرة الحق من الرفعة وجاءت في كاف التكوين وهذا القول عندنا الفعل بالهمة فلهذا رفع الكاف قال الحق تعالى لابي يزيد اخرج الى الخلق بصفتي
فمن راك راني وهو ظهوره بصفات الربوبية عليه لانه خليفة الحق في العباد لهم الامر والطاعة والنهي والحكم والتحكم وهذه صفات الاله والسوقة مامورون بالسمع
والطاعة فاعطاه القصر في كدا ينبهه وان كنت خرجت بصفتي فلا يحجبك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقك فانه مهما فارقك ذلك فصيلك فخرج
حين خرج من مكة حضرة الله لرعيته وفيما بشر في الحضرة مشاهد العبودية بالقصر فلهذا كان يدخل صلى الله عليه وسلم من كداء ويخرج من كدا وهذا القصر في ضم
كاف فان فروعه تطول لو تقصينا ما في هذا العم فما بقي الا فضل مكة والمدينة والزيارة ويكون بذلك خاتمة الباب **احاديث فضل مكة منها**
حديث مكة خير ارض الله خرج النسائي عن عبد الله بن عدي بن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة
يقول لمكة انك والله خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس اقرأهم للقران
فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلما فان كانوا في السلم سواء فاكبرهم سنا
فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا وكان احق بالله من التابع فالبيت المكي هو اول بيت وضع للناس معبدا والصلاة
فيه افضل من الصلاة فيما سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم بالسن الا من حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء اولا
واخرا فلو اكتفينا بهذا كان فيه غنا عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود ينبغي الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة الحجارة وهو اقدم الا
هجرة من سائر الاحجار هاجر من الجنة اليه فشرفه الله باليمين وجعله للمبايعة واما اكثرهم قرانا فانه اجمع للخيرات من سائر البيوت لما فيه من الايات البينات
من حجر وملتزم ومستجار ومقام ابرهيم عليه السلام وزمزم والحطيم وغير ذلك واما اعلمهم بالسنة فان السنة فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك
لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج واما السلم فانه اقدم الحرم فهو سلم كله ومن دخله كان امنا فصح له التقدم من كل وجه
على كل بلدة وكل بيت **حديث تحريم مكة ذكر مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن
تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن
قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القتيل الحديث فهذا هو حمى الله وحرمه ولا موجود اعظم من الله ولا اسم ولا حمى

اعظم من حرمة الله ولاحماه فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم ان هذا البيت حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها • ومن ذلك حديث مسلم عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة • لما كان السلاح عدة الخائف والمتوقع الحرب او الآخذ بثار او المتعدي يدفع بذلك عن نفسه ان ينوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حرما امنا فلم يكن لحمل السلاح فيه معنى • ومن ذلك حديث زمزم خرج ابو داود الطيالسي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها مباركة طعام طعم وشفاء سقم • وخرج الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا الخبر صحيح عندي بالذوق فاني شربته لامر فحصل لي • واما حديث تقريب ماء زمزم لفضله فذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث غريب • واما حديث دخول مكة بالاحرام فذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم مكة الا باحرام من اهلها او من غير اهلها في اسناده مقال وحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي على انه لا يدخلها الا محترما لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة • واما حديث احتكار الطعام بمكة فذكر مسلم من حديث يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولا يؤاخذ احد بالارادة للظلم في غيرها مثل مكة واحاديث شرفها كثيرة **واما احاديث المدينة فمنها حديث الزيارة** • خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي • واما حديث فضل من مات فيها فذكر الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها وهو حديث صحيح • ومن احاديث فضلها ما ذكره مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء • واما حديث من يصطاد في المدينة فذكره ابو داود عن سليمان ابن عبد الله قال رايت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه • واما حديث نقل حمى المدينة الى الجحفة فذكره مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر رضي الله عنه واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة • واما حديث طيبها فذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة فانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر **حديث** عصمة المدينة من الدجال والطاعون ذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومنه ما خرجه البخاري عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب ملكان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **وحديث** فضل الصلاة في مسجدها والمسجد الحرام والمسجد الاقصى مشهور

فصل واما تحريم وادي وج من الطائف ذكر تحريمه ابو داود عن عروة بن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من لية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل وجا ببصره وقال مرة واديه ووقف حتى اتقف الناس كلهم ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا **واما** حكم حرمة المدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد فشفع بالله وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تاييدا لشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل حرما ثالثا للوترية وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرمه الا ما هو مجاور لمكة يؤذن ان الحرمة لله فيه كالحرمة بمكة فلهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث هو الذي اوترهما **واما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم** فلكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطع الرسول فقد اطاع الله فلما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاوتر ومن شروط المبايعة لاولي الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره **فان قيل** فالاشهر الحرم اربعة **قلنا** صدقت ولما علمها اربعة لم يجعلها سردا من اجل الوترية وجعل ثلاثة منها سردا وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجبا فسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك ان الله وتر فيحب الوتر في الاشياء ليرى صورته في الاشياء فلا يرى الا نفسه ولا يحب الا صفته ولهذا اخرج العالم على صورته فيكون مجلاه فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو

فصل راينا ان نقيد في خاتمة هذا الباب ما رويناه من الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي حدثنا الحسن بن خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي حدثنا الحسن بن احمد بن فراس حدثنا ابي عن ابيه ابرهيم بن فراس عن ابي محمد بن اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن العباس المكي قال اخبرني بعض مشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة اقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يسأله التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة فاهدوا اليه في ذلك اشعارا **قال شاعرهم يقول فيه**

اداود قد فزت بالمكرمات • وبالعدل في بلد المصطفى • وصرت ثمالا لاهل الحجاز • وسرت بسيرة اهل التقى • وانت المهذب من هاشم • وفي منصب العز والمرتجى •
وانت الرضي الذي نابهم • وفي كل حال وبحل الرضى • وبالفيء اغنيت اهل الخصاص • فعدلك فيها هو المنتهى • ومكة ليست بدار المقام • فهاجر كهجرة من قد مضى •
مقامك عشرين شهرا بها • كثير لهم عند اهل الحجى • فقم ببلاد رسول النبي • بها الله خص نبي الهدى • ولا يشغلنك عن قبره • منير مشوه بالهوى •
فقبر النبي وآثاره • احق بقربك من ذي طوى • **قال** فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب **فاجاب** رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعلوسي بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب **فقال**

اداود انت الامام الرضي • وانت ابن عم امام الهدى • وانت المهذب من كل عيب • كبيرا ومن قبله في الصبا • وانت المؤمل من هاشم •
~~وانت المؤمل من هاشم~~ • وانت ابن قدم كرام تقى • وانت غياث لاهل الخصاص • اتاك كتاب حسود جحود • اساء في مقالته واعتدى •
فخير يثرب في شعره • على حرم الله حين انثنى • فان كان يصدق فيما يقول • فلا يسجدن الى ههنا • واي بلاد تفوق امها • ومكة مكة ام القرى •
وربي دحا الارض من تحتها • ويثرب لا شك فيما دحى • وبيت المهيمن فينا مقيم • يصلى اليه برغم العدى • ومسجدنا بين فضله • على غيره ليس في ذا مرا •
صلاة المصلي تعدل له • مائتين الف صلاة وفا • كذلك اتى في حديث النبي • وما قال حق به يقتدى • واعمالكم كل يوم وفود • الينا سواعا مثل القطا •

فيرفع منها الحجي الذي • بنا ويترك ما لا بنا • وعن نجح الينا العباد • فمنهم من شعثا بوبر الحصا • ويأتون من كل فج عميق • على اينق ضمر كالقنا •
ليقضوا مناسكهم عندنا • فمنهم سفاة ومنهم معا • فكم من ملب بصوت حزين • ترى صوته في الهوى قد علا • واخر يبكي كروب العباد • ويثني عليه بحسن الثنا •
فكلهم اشعث اغبر • يؤم المعرف اقصى المدى • فظلوا به يومهم كله • وقوفا يضجون حتى المسا • حفاة ضحاة فيا مالهم • عجيج ينادون رب السما •
رجاء وخوفا فلما دعوا • وكل له بسيلة فرج البلا • يقولون يا ربنا اغفر لنا • بعفوك والصفح عما مضى • فلما دنا في الليل من يومهم • وولى النهار احدوا البكا •
وسار الحجيج له رجعة • فحلوا بجمع بعيد العشا • فباتوا جميعا فلما بدا • عمود الصباح وولى الدجى • دعوا ساعة ثم شدوا النسوع • على قلص ثم جاءوا منى •
فمن بين من قد قضى نسكه • واخر يبدا بسفك الدما • واخر يهوي الى مكة • ليسعى ويدعوه فيمن دعا • واخر يرمل حول الطواف • واخر ماض يؤم الصفا •
فابوا بافضل مما رجوا • وما طلبوا من جزيل العطا • وحج الملائكة المكرمون • الى ارضنا قبل فيما مضى • وآدم قد حج من بعدهم • ومن بعده احمد المصطفى •
وحج الينا خليل الاله • وهاجر في الرمي فيمن رمى • فهذا الفخر لنا رفعة • حبانا الهنا اشد القوى • ومنا النبي نبي الهدى • وفينا تنبى ومنا ابتدى •
ومنا ابو بكر ابن الكرام • ومنا ابو حفص المرتجى • وعثمان منا فمن مثله • اذا عدد الناس اهل الحيا • ومنا علي ومنا الزبير • وطلحة منا وفينا انتشى •
ومنا ابن عباس ذو المكرمات • نسيب النبي وحلف الندى • ومنا قريش واباؤها • فنحن الى فخرنا المنتهى • ومنا الذين بهم تفخرون • فلا تفخرون علينا بنا •
فخر الولاة لنا رفعة • وفينا من الخير ما قد كفى • وزمزم والحجر فينا معا • لكم مكرمات كما قد لنا • وزمزم طعم وشرب لمن • اراد الطعام وفيها الشفا •
وزمزم تشفي هموم الصدور • وزمزم من كل سقم دوا • وكم جاء زمزم من جائع • اذا ما تضلع منها اكتفى • وليس كزمزم في ارضكم • كما ليس نحن وانتم سوا •
وفينا سقاية عم الرسول • ومنها النبي اصلا وارتوى • وفينا المقام فاكرم به • وفينا المحصب والمنحنى • وفينا الحجون ففاخر به • وفينا كداء وفينا كدى •
وفينا الاباطح والمروتان • فبخ بخ لمن حلنا يا فتى • وفينا المشاعر منا النبي • واجياد والركن والمتكى • وثور وهل عندكم مثل ثور • وفينا ثبير وفينا حرى •
وفيها اختبى نبي الاله • ومعه ابو بكر المرتضى • فكم بين احداد اجا فخر • وبين القبيسي فيما يرى • وبلدتنا حرم لم تزل • محرمة الصيد فيما خلى •
ويثرب كانت حلالا فلا • تكذب بكم بني هذا اودا • وحرمها بعد ذاك النبي • فمن اجل ذلك جاء اذ كذا • ولو قتل الوحش في يثرب • لما فدى الوحش حتى اللقا •
ولو قتلت عندنا نملة • اخذتم بها او تؤدوا الفدا • ولولا زيارة قبر النبي • لكنتم كسائر من قد بدا • وليس النبي لها ناويا • ولكنه في جنان العلا •
فان قلت قولا خلاف الهدى • اقول فقد قلت قول الخطا • فلا تحتر علينا المقال • ولا تنطقن بقول الخنا • ولا تفخرن بما لا يكون • ولا ما يشينك عند الملا •
ولا تهج بالشعر ارض الحرام • وكف لسانك عن ذي طوى • والا فجاء بما لا تريد • من الشتم في ارضكم والاذى • فقد يكن القول في ارضكم • نسبنا العقيق وواد طوى •

فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا للحكم بينهما **فقال**

اني قضيت على اللذين تماريا • في فضل مكة والمدينة فاسالوا •
فلسوف اخبركم بحق فافهموا • فالحكم حينا قد يجور ويعدل • فانا الفتى العجلي جدة مسكني • وحرامة الحرم التي لا تجهل • وبها الجهاد مع الرباط وانها • لبها الوقيعة لا محالة تنزل •
من آل حام في اواخر دهرها • وشهيدنا بشهيدين بدرا يعدل • شهدوا ونا وقد فضلوا بسعادة • وبها السرور لمن يموت ويقتل • يا ايها المدني ارضك فضلها • فوق البلاد وفضل مكة افضل •
ارض بها البيت المحرم قبلة • للعالمين بها المساجد تعدل • وبها المشاعر والمناسك كلها • والى فضيلتها البرية ترحل • حرم حرام ارضها وصيودها • والصيد في كل البلاد محلل •
وبها المقام وحوض زمزم مترعا • والحجر والركن الذي لا يجهل • والمسجد العالي المجد والصفا • والمشعران ومن يطوف ويرمل • هل في البلاد محلة معروفة • مثل المعرف او محل يحلل •
شرف المنى وافى المعرف ضيفه • شرفا له ولا رضا ذو منزل • او مثل جمع في المواطن كلها • او مثل خيف منى بارض منزل • تلكم مواضع لا يرى بحرامها • الا الدعاء ومحرم ومحلل •
وبمكة الحسنات يضعف اجرها • وبها المسيء عن الخطيئة يسال • يجزى المسيء عن الخطيئة مثلها • وتضاعف الحسنات منه وتقبل • ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى • ارضا بها ولد النبي المرسل •
بالشعب دون الردم مسقط راسه • وبها نشا صلى عليه المرسل • وبها اقام وجاءه وحي السما • وسرى به الملك الرفيع المنزل • ونبوة الرحمن فيها انزلت • والدين فيها قبل دينك اول •
هل بالمدينة ما تشي ساكن • او من قريش ناشي او مكهل • الا وبمكة ارضه وقراره • لكنهم عنها نبوا فتحولوا • وكذاك هاجر نحوكم لما اتى • ان المدينة هجرة فتحملوا •
فاجر عمرو في بني ونصر عمر • خير البرية حقكم ان تعقلوا • فضل المدينة بين واهلها • فضل قديم لونهم يتهلل • من لم يقل ان الفضيلة فيكم • قلنا كذبت وقول ذلك ارذل •
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم • من كان يجهله فلسنا نجهل • في ارضكم قبر النبي وبيته • والمنبر العالي الرفيع الاطول • وبها قبور السابقين بفضلهم • عمر وصاحبه الرفيق الافضل •
والعترة الميمونة اللاتي بها • سبقت فضيلة كل من يتفضل • آل النبي بنوا علي انهم • امسوا ضياء للبرية يشعل • يا من يقصد الى المدينة عيبه • فيك الصغار وصم خد اسفل •
انا الهوى اهوا وتهوى اهلها • وودادنا حقا على من يعقل • قل للمدني الذي يرتادوا • ودد الامير ليستحث ويعجل • قد جاكم داود بعد كتابكم • قد كان حيا لك في امرك تفعل •
فاطلب اميرك واستروه ولا تقع • في بلدة عظمت فوق عظمك افضل • ساق الاله لبطن مكة ديمة • تروي بها وعلى المدينة تسبل •

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة

ملائكة الاله اتت الينا • لتوقفنا على النبا اليقين • فقالت قول معصوم عليم • برئ من ملابسة الظنون • ثمانية وعشر قد اتتنا • جهارا ثم عشر في كمين •
ثمانية اشداء غلاظ • وخمستهم اشداء بلين • باربعة وعشرين افتتحنا • وما يعلو لسبعتهم قرين • وخامس عشرة في لين عيش • واربعة لتطبيق الجفون •
وفي احدى وعشرين انقلبنا • عن التقويم بالبلد الامين • مددنا ظلنا بحجاب غيص • على اقوام في عطف ولين • صلاة المشركين لها مكاء • مثلثة تحليني بدين •
وواحد استطال فضال قهرا • ومنحرف توحد في الوتين • اذا انفس الوحيد تضيء جمعا • وتحويه مثله هواه دوني • تفرقت الهموم غداة تبت • ويعرفها المتيم بعد حين •
تشفع من ثنايكم غنيا • فكرر واحد الصبح المبين • ومن عضد المبين لنا ثلاث • على قلب لآدم عن يقين • تعلقهم عن التثبيت خمس • ولولاهن كانوا في سكون •
وان الاربعين لقلب نوح • على بيضاء بالنور المبين • على قلب الخليل لنا رجال • سباعية كاساد العرين • وخمستها انفس لهم ثبات • بقلب الطاهر الروح الامين •
وميكائيل يتلوه ثلاث • تمكنهم بالحبل المتين • واسرافيل يتبعه وحيد • بقلب قد تفنن بالفنون • وان زادوا بذا الافلاك عشر • وللبدلاء ابراج الشؤون •
وينصر على الاثر الاوتر • تلقى بنصر ذلك باليمين • بحيث من ثمانية كرام • وثنتا عشرة نقباء دين • اقاليم البلاد لها رجال • على التمثيل في داء العيون •
ويحرسنا باربعة رجال • من الاوتاد في الحصن الحصين • اماما العالمين هما وزيرا • مليك العالم القطب المكين • وستة انفس لجهات ست • ايمنهن من ابغوا وطين •
فهذا الرمز ان فكرت فيه • ترى سر الظهور مع الكمون •

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا الباب يتضمن اصناف اقطاب الرجال الذين يحصرهم العدد والائمة اهل الكمال العرفاني في المرتبة العلية المخصوصة بالانباء النجباء الذين ولهم الصاد الثلث المختوم بالراء واخرهم الذي اوله الميم المحجبة الذي ختم بالراء بعده كل يوم له سفر خاص به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا توقيت لهم ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في حكمه شرعا اخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي ولا رسول بعدي اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انقطع وسد بابه لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في اخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو مما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى عليه

السلام ثابتة له محققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها
عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القايلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله تعالى المختصة من غير تشريع
لا في حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفتم على كلام احد من اهل الله اصحاب
الكشف يشير بكلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فصل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر باب
الصلاة من هذا الكتاب وهولاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال تعالى وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين وبه وصف الملايكة فقال تعالى ولا الملايكة المقربون ومعلوم قطعا ان جبريل كان ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق
عليه في الشرع اسم نبي مع انه كان بهذه المثابة فالنبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص بالاكابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على
سننه قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا فاذا نظر الى هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه باتباعه حصل له هذا المقام سمي مكتسبا والتعمل لهذا
الاتباع اكتسابا ولم يات هذا بشرع من عنده يختص به ولا بشرع يوصل الى غيره وكذلك كان هرون فسددنا باب اطلاق لفظة النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا
يتخيل متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط كما اعتقده بعض الناس في الامام ابي حامد فقال عنه انه يقول باكتساب النبوة في كيميا السعادة وغيره
معاذ الله ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه وسياتي ذكر ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به التي لا يعلمها الا من حصله ان شا الله تعالى فاذا سمعتني
اقول في هذا الباب ومما يختص بصاحب هذا المقام كذا فاعلم ان ذلك الذي اذكره هو من علوم اهل هذا المقام فالنذكر اولا شرح ما بنى بابا عليه من المقابلة
والانحراف وصل اعلم ان للحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه
له في ليس كمثله شي والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه
الله ذاته وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ التي تطلق على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها اياها المفهومة من الاصطلاح ما
وقعت الفايدة بذلك عند المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ليبين لهم يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فننسب تلك
المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا نتحكم في شرحها بمعان لا يفهمها اهل اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون
من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بعجز الفهم ونقر بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة
من غير مخالفة في ذلك فاذا تقرر عندك ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشروعتين وان المطلوب بالتوجه بقلبك وبعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل
عنهما ان كنت كاملا او الى احداهما ان كنت نازلا عن هذه المرتبة الكمالية اما ما يقوله اهل الكلام في الله من حيث عقولهم واما ما توهمه القاصرة عقولهم من تشبيه الحق
بخلقه فهولاء جهلوا وهولاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشاة الادمية ان الله خلق ادم على صورته وورد في القران ان الله خلقه بيديه على
جهة التشريف لقرينة الحال حتى عرف ذلك ابليس لما ادعى الشرف على ادم بنشاته فقال سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ هنا حمل اليدين
على القدرة لوجود التثنية ولا على ان تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة فان ذلك سايغ في كل موجود فلا شرف لادم بهذا التاويل فلا بد ان
يكون لقوله بيدي خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنو ادم بهذا على ثلاث
مراتب كامل وهو الجامع بين هاتين النسبتين او واقف مع دليل عقله ونظر فكره خاصة ومشبه باعطاه اللفظ الوارد ولا رابع لهم من المومنين فالمقابلة والانحراف
لا يكون الا من جهة فنسبة التنزيه لا تقبل الخيال في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فهذه هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما تنزيه وهو
انحراف المتكلمين واما تشبيه محدود وهو انحراف المجسمين والكمل هم اهل القول بالامرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ستين وثلثمايه مقام منها ستة وثلاثون اماما
وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي تعده حركات
الافلاك ويتخيل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها الكواكب ذلك هو الزمان وكلامنا انما هو في الاسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق
وقد عرفناك انه نسبة لا امر وجودي وانه للمحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوا بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل
الزمان الدهر والابد يقابله الازل ولا يكون منهم عند المقابلة نظر الكون اصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابلوه فان وقع لهم هذا مقامه تميز الكون من الاكوان
او للذي قابلوه بتميزهم عما قابلوه به من ذواتهم فقد حدوه وانحرفوا عن المقابلة وانحطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليه او اليهم فان
كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم بهم له وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انحطوا الى نصف ذلك
وهو تسعة مقامات فغاب عنهم من الذي انحطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة مقامات وهي نهاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس
من المجموع الذي هو ستة وثلاثون فمنزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته لانه لا ينقسم في ذاته وكل ما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل
كل نسبة بغير الذي يقابل بها الاخرى وما ثم الا ذاته كالجوهر الفرد بين الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد منهما بذاته لانه ما لا ينقسم لا يكون له جهتان
مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يتخيل ذلك كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته يقابل بذاته الحق تعالى من حيث نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه
يقابل الحق من حيث صفة النزول الالهي الى الاتصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق الذي هو الموصوف بهاتين النسبتين واحد
في نفسه واحديته ولم تحكم عليه هاتان النسبتان بالتعدد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان متغايران
فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب على كثرتها فانها وان كثرت فهي راجعة الى هاتين النسبتين وليستا بامر زايد على عين الموصوف بها فالكل عين واحدة وما ثم
كل وجودي وانما جيء به من حيث النسب وهي للاعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين من العبد واحدة لكن عين العبد شيئية ما برحت من اصلها ولا خرجت
من معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فعينها باطن وجودها ووجودها عين موجدها فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده
من العلم بذاته وبمن كساه حلة وجوده وبمعرفة امثاله وراى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه فمن نظر الى ذاته بعين ربه ولم يميز فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد
الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الحال والوصف حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فمن قال في رؤيته ما رايت الا الله فهو العبد الكامل وهكذا
في كل نسبة وهذا اسنى درجات المعارف ويليها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغمض العينين ففتحتهما فما وقعت عيني على شي الا كان هو الله فما رايت
الا الله والاعيان على اصولها لا اثر لها في رؤيتي اياها والمعرفة الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها ما رايت شيا والمعرفة الرابعة ان يقول صاحبها ما رايت شيا الا رايت
الله قبله وهذه رؤية تحديد وكذلك فيما نزل عن هذه المعرفة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهي هذه المعارف التي تعطي التحديد من النسبة التي وليها التي
توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من مقام كون العبد بين النسبتين لا غير واما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا تنقال ولا تاخذها عبارة ولا
تفصح فيها الاشارة فتحصل الامر في ثلاث معارف امهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة التحديد والتشبيه ومعرفة اعطا مقامك بين هاتين النسبتين
وهو عينك لا وجود عينك لكون وجود عينك هو وجود الحق فلا ينسب اليك فمن لا علم له بهذه الامهات فهو المنحرف واعلم ان الله في كل نوع من المخلوقات

خصايص وقد ذكرناه لك في هذا الكتاب وهذا النوع الانساني هو من جملة الانواع ولله فيه خصايص وصفوة واعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام
ولهم مقام الرسالة والنبوة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع الانساني والرسول افضلهم مقاما واعلاهم حالا اي المقام الذي يرسل منه اعلى منزلة
عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والايمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو زال ركن منها زال كون البيت بيتا الا ان البيت
هو الدين الا ان اركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه لا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع
ان يكون فيه رسول من رسل الله تعالى لا تزال الشرع الذي هو دين الله فيه الا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقي به هذا النوع في هذه
الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد ان يكون
الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجودا في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلى الحق من ادم الى يوم القيمة ولما كان
الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض
لا تخلو من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كان الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هولاء هو الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرسل الاحيا باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله السما الرابعة والسموات السبع هن من عالم
الدنيا وتبقى ببقايها وتفنى صورتها بفنايها فهي جز من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشاة الترابية منا
بنشاة اخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعدا من الصفا والرقة واللطافة فهي نشاة طبيعية جسمية لا تقبل الانفال فلا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون
كما كانت هذه النشاة الدنياوية وكذلك اهل الشقا وابقى في الارض الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما قايمان بالدين الحنيفي الذي جا به محمد صلى
الله عليه وسلم فهولاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهولاء باقون باجسامهم في الدار الدنيا
فكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان وواحد منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيمة وان لم يبعثوا
بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والواحد من هولاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب
وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم هما الامامان واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث
يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هولاء لا يموت ابدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي ابرزنا عليها اللثام
لا يعرفها من اهل طريقنا الا الافراد الامنا ولكل واحد من هولاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم مع نوابهم فاكثر الاوليا من عامة
اصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوتد الا النواب لا هولاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد من الامة لنيل هذه المقامات فاذا حصلوها خصوصا
بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونايب الامام يعرف ان الامام غيره وانه نايب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعل من امته
واتباعه رسلا وان لم يرسلوا فهم من اهل هذا المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك فلهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرايه بالانبيا
عليهم السلام لتصح له الامامة على الجميع حيا بجسمانيته وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظا بهولاء الرسل فثبت الدين قايما بحمد الله ما انهد
منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام احد منقول
عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما القي عندي في اظهارها ما اظهرتها لسر يعلمه الله ما اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا نوابهم خاصة لا غيرهم من الاوليا
فاحمدوا الله يا اخواننا حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله المخبوة في خلقه التي اختص الله بها من شا من عباده فكونوا لها قابلين مومنين بها ولا تحرموا
التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد البسطامي لابي موسى الديبلي يا ابا موسى اذا رايت من يومن بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة
وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران الميرتلي بمنزله بمسجد المرضي باشبيلية وهو يقول للخطيب ابي القاسم بن غفير وقد انكر ابو القاسم ما يذكره اهل هذه الطريقة
يا ابا القاسم لا تفعل فانك ان فعلت هذا جمعنا بين حرمانين لانه يرى ذلك من نفوسنا ولا تومن به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح يقدح فيه شرعا وعقلا
ثم استشهد بي على ما ذكره وكان ابو القاسم يعتقد فيّ فقررت عنده ما قاله بدليل يسلمه من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للقبول وشكر الشيخ
ودعا لي واعلم ان رجالا في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها
والطبقات ومنهم من يحصل له من ذلك ما شا الله وما من طبقة الا لها لقب خاص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى ومعارج عليها
يظهرون فكل طايفة في جنسها ومنهم من يحصره عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم لازم فيقلون ويكثرون فلنذكر منهم اهل الاعداد ومن لا عدد لهم بالقايم
ان شا الله تعالى فمنهم رضي الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرناه وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون
قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه على ابنا جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب
المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم
من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز
والمتوكل ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كاحمد بن هارون الرشيد السبتي وكابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر
ومنهم رضي الله عنهم الايمة ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما فكل زمان الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال الله
تعالى وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهي يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان فالاقطاب كلهم عبد الله والايمة في كل زمان
عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر مع عالم
الملك ومنهم رضي الله عنهم الاوتاد وهم اربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون رايت منهم شخصا بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل
الحنا بالاجرة الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال والتقسيم من الكعبة وهولاء قد يعبر عنهم بالجبال
لقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فانه بالجبال سكن ميد الارض كذلك حكم هولاء في العالم حكم الجبال في الارض والى مقامهم الاشارة بقوله
تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس للشيطان
عليهم سلطان اذ لا دخول له على بني ادم الا من هذه الجهات واما الفوق والتحت فربما يكون للستة الذين نذكرهم من بعد هذا ان شا الله تعالى وكلما نذكره
من هولاء الرجال باسم الرجال فقد يكون منهم النسا ولكن يغلب ذكر الرجال قيل لبعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون
رجلا فقال قد يكون فيهم النسا القايم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد ومنهم رضي الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا
ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قلب الخليل عليه الصلاة والسلام وله الاقليم الاول [illegible]
على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثاني على قدم الكليم عليه الصلاة والسلام والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس على قدم
يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم ادم على كل الصلوة والسلام وهم عارفون بما اودع الله سبحانه في الكواكب السيارة من الامور والاسرار

في حركاتها وترو لها في المنازل المقدرة ولهم من الاسماء اسماء الصفات فمنهم عبد الحي وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر وهذه الاربعة هي اربعة اسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة الهية رجل من هولاء الابدال بها ينظر الحق اليهم وهي الغالبة عليهم وما من شخص الا وله نسبة الى اسم الهي منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون علم هذا الرجل وسموا هولاء ابدالا لكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرونه فيه مصلحة وقربة يتركوا به شخصا على صورته لا يشك احد ممن ادرك روية ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا ما عاينّاه ورايناه ورأينا هولاء السبعة بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهنالك اجتمعنا بهم فما رايت احسن سمتا منهم وكان قد راينا منهم موسى السدراتي باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسماية وصل الينا بالقصد واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف الرندي ولقي منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلمة شخصا اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغني سلامه علينا سأله عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي يعني الجوع والسهر والصمت والعزلة وقد يسمون الرجبيون ابدالا وهم اربعون نفسا وقد يسمون الاثني عشر ايضا ابدالا وسياتي ذكر هولاء في الرجال المعدودين ممن راى الرجبيين قال ان الابدال اربعون نفسا فانهم اربعون نفسا **ومنهم رضي الله عنهم النقباء** وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله في مقامه من الاسرار والتاثيرات وما يعطي النزلاء فيه من الكواكب السيارة والثوابت فان للثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في الاف من السنين واعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك واعلم ان الله قد جعل بايدي هولاء النقباء علوم الشرايع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوايلها ومعرفة مكرها وخداعها واما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا راى احدهم اثر وطاة شخص في الارض علم انها وطاة سعيد او شقي مثل العلماء بالاثار والقيافة وبالديار المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في الصخر واذا راوا شخصا يقولون هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باولياء فما ظنك بما يعطيه الله لهولاء النقباء من علوم الاثار **ومنهم رضي الله عنهم النجباء** وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين يبدو منهم وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن الحال يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية السبع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدونه ما داموا نجباء ولهم القدم الراسخ في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشان والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا علم الثمانية الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب **ومنهم رضي الله عنهم الحواريون** وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وهو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف فالحواري من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة فاعطي العلم والعبارات والحجة واعطي السيف والشجاعة والاقدام ومقامه التحدي في اقامة الحجة على صحة الدين المشروع كالمعجزة للنبي فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليله الذي يقيمه على صدقه على الحد الذي يقيمه النبي عليه السلام فيما ادعاه الا حواري فهو يرث المعجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المعجزة اعني على تلك الدلالة فان يقترن بها مع الحواري ما يقترن بها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفها الى النبي كما يضيفها النبي الى نفسه ولا يسمي مثل هذا كرامة لولي لانه ما كان معجزة لنبي على حدها وشمول لوازمها لا يكون ذلك كرامة لولي والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني ولكن على غير هذا الوجه الذي وما انا اليه فان ابا اسحاق يحيل وقوع عين الفعل المعجز ولكن المتكلمين لا يحيل ان يكون كرامة لا على طريق الاعجاز فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي بطريق الاعجاز لصدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد وهذا لا يكون الا من الحواري خاصة فمن ظهر منه مثل هذا على حد ما رسمناه فهو حواري ذلك العصر وقد رايناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمية فهذا هو المسمى بالحواري **ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون** وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسموا رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من اول استهلال هلاله الى يوم انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاتية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر بديار بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رويتهم ومنهم من يبقى عليه في ساير السنة امر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شي من ذلك وكان هذا الذي رايته قد ابقي عليه كشف الروافض من اهل الشيعة ساير السنة فكان يراهم خنازير فياتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مومن به يدين به ربه فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه ويقول له تب الى الله فانك شيعي رافضي فيبقى الاخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق في توبته راه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير انهما ادّاهما اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويتغاليان في علي رضي الله عنه فلما مرا به ودخلا عليه امر باخراجهما من عنده فان الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعل الله له في اهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله وهولاء الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السماء يجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطرفوا ولا يتحرك فيهم جارحة يضطجعون فلا يقدرون على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلاث او اليومين ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كانما انشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسري عنه جميع حاله كله الا من شاء الله ان يبقى عليه من ذلك شي ابقاه الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال **ومنهم رضي الله عنهم الختم** وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الاولياء المحمديين اكبر منه وثم ختم اخر يختم الله به الولاية العامة من ادم الى اخر ولي وهو عيسى عليه الصلاة والسلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الملك فله يوم القيمة حشران يحشر في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل عليهم الصلاة والسلام **ومنهم رضي الله عنهم ثلثماية نفس على قلب ادم عليه السلام** في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون **فاعلم** ان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق هولاء الثلثماية انهم على قلب ادم وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام في غير هولاء ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر والملايكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

مطلب عظيم

هذه

هذه الثلثماية انهم على قلب ادم وما ذكر صلى الله عليه وسلم انهم ثلثماية في امته فقط او هم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وان الزمان لا يخلو عن هذا العدد ولكل واحد من هولاء الثلثماية من الاخلاق الالهية ثلثماية خلق الهي من تخلق بواحد منها صحت له السعادة وهولاء هم المجتبون المصطفون ويجمعون من الدعاء ما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو ادم ومن كان بهذه المثابة ولهذه الطايفة من الزمان الثلثماية من السنين التي ذكر الله انهم لبثوها اهل الكهف وكانت الشمسية والهلالية قال تعالى وازدادوا تسعا فان الثلثماية سنة الشمسية تكون من سني القمر ثلثماية وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد من ايام الرب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا اخذ العارف في مشهد من مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في اللحظة من العلوم الالهية ما لا يحصله غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتهيي في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجرى يكون ما يحصل واحد من هولاء الثلثماية من العلوم الالهية اذا اختطف عن نفسه وحضر في يوم من ايام الرب ما لا يحصله غيره في الاف من السنين ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الا من ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوي المسافة والمقادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينه اتصلت اشعته باجرام ذلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم فان تفطنت لهذا الذي اشرنا اليه علمت معنى رويتك ربك مع نفي التحيز والجهات وعلمت الرائي منك والمرئي والروية كذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هولاء اذ كان الانباء بالاسماء عين النبا على المسمى والناس ياخذون هذه الاية على ان الاسماء هي الاسماء المشار اليهم من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علميته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو واي فخر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملايكة وما فطن الناس لقولهم نسبح بحمدك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجه على هولاء المشار اليهم **ومنهم رضي الله عنهم اربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام** في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة انه في امته اربعين على قلب نوح عليه السلام وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعاوهم دعاء نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هولاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي فاحشة لعينها ولهذا حرمها قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما علم وما لم يعلم الا بالتوفيق لغموض ادراك الفحش فكل محرم حرمه الله على عباده فهو فحش وما هو عين ما احله في زمان اخر ولا في شرع اخر فهذا هو الذي بطن علمه فان الخمر التي احلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها فعلل الاحكام قد تكون اعيان الاشياء ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير المذهبين فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هنا كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة الا اعيان الممكنات من حيث ثبوتها لا من حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان الممكنات فالله غيور من حيث قبول الممكنات للوجود فمن هنا احرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم الا ظاهر او باطن فالغيرة قد انسحبت على الجميع ثم انها في جبلة الحيوانات ولا تشعر لحكمها فمن غار عقلا كان شهوده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهده وجود الاعيان وهولاء الاربعون هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام ميقات موسى اربعين ليلة هولاء الاربعين فالليل منها ما بطن والنهار منها ما ظهر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فاضاف الميقات الى الرب فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله غيور يعني ان الاسم الله هنا يريد به الاسم الرب لانه لا يصح ان يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال فالغيرة للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله فلما كانت المكالمة والتجلي عقيب تمامها اندك طمس تمام هولاء الاربعين رجلا في العالم مقامه مقام ابيه نوح فانه الاب الثاني على ما ذكر وكلما تفرق في هولاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كلما تفرق في الثلثماية اجتمع في ادم وعلى معارج هولاء الاربعين عملت الطايفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيا وهي خلوات الفتح عندهم ويحتجون على ذلك بالخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في التجلي عن مقدمة الميقات الاربعيني الرباني **ومنهم رضي الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه الصلاة والسلام** لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاوهم دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من جميع الريب والشكوك وقد نزع الله الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما لا علم له به بضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد ارسل الله بينهم وبين الشرور الذي هم عليها الناس حجابا واطلعهم على الذنب التي بين الله وبين عباده ونظر الحق الى عباده بالرحمة التي اوجدهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود لهم من عباد الله **ولقد** لقيتهم يوما وما رايت احسن سمتا منهم علماء حكماء اخوان صدق على سرر متقابلين قد عجلت لهم حياتهم المعنوية الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق تصريف الحق من حيث هو وجود لا من حيث تعلق حكم به **ومنهم رضي الله عنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام** لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ملوك اهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما لجبريل من القوى المعبر عنها بالاجنحة التي بها يصعد وينزل ولا يتجاوز علم هولاء الخمسة علم جبريل عليه السلام وهو الممد لهم من الغيب ومعه يقفون يوم القيمة في الحشر **ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة على قلب ميكاييل عليه السلام** لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف الغالب على هولاء الثلاثة البسط والتبسم ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة ولهم من العلوم على قدر ما لميكاييل من القوى **ومنهم رضي الله عنهم واحد على قلب اسرافيل عليه السلام** في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب اسرافيل وله من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل فقد لا يكون على قلب عيسى عليه السلام وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى عليه السلام وكان من الاكابر **فصل واما رجال عالم الانفاس رضي الله عنهم** فانا اذكرهم وهم على قلب داود عليه الصلاة والسلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود عليه الصلاة والسلام وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود ولقيت هولاء العالم كلهم ولازمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيد ولا ينقص وانا اذكرهم ان شاء الله تعالى **فمنهم رضي الله عنهم رجال الغيب** وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دايما في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهولاء هم المستورون الذين لا يعرفون خباهم الحق في ارضه وسمايه ولا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يبهم الحيا اذا سمعوا احدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرايصهم ويتعجبون وذلك انهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون ان

المحل الذي هو اورث عندهم الخشوع والحياء يراه كل احد ودوا ان الله قد امر عباده ان يغضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فاذا كنا نهينا وتحبط اعمالنا برفع اصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ فغض اصواتنا عند ما نسمع تلاوة القرآن آكد والله يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيما يرد الحديث النبوي من تلاوة القرآن بهذا القدر يمتاز كلاما من الحديث النبوي بهذا القدر واما اهل الورع اذا اتفق بينهم مناظرة في مسألة دينية فيذكر احد الخصمين حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذا كانوا اهل حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله فاما علماء زماننا اليوم فما عندهم خبر ولا حياء من الله تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا الآية والحديث النبوي من الخصم لم يحسنوا الاصغاء اليه ولا انصتوا وداخلوا الخصم في تلاوته او حديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله من افعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه ايضا ويريدون به رجالا من الجن من صالحي مؤمنيهم وقد يطلقونه على القوم الذين لا ياخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن ياخذونه من الغيب ومنهم رضي الله عنهم ثمانية عشر نفسا ايضا هم الظاهرون بامر الله عن امر الله لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ظهورهم بالله فيحمون بحق الله منبتون الاسباب خرق العوائد عندهم عادة آيتهم قل الله ثم ذرهم وايضا ادعوهم جهارا كان منهم شيخنا ابو مدين رحمه الله كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا بما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة يعني المعارف فان الله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وكان يقول بلسان اهل هذا المقام اعزاء الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على مدارج الانبياء والرسل لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر في جميع العوالم وقد كانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم كان سهل بن عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فيصلي فينصرف من صلاته فينصرف معه امثال الجبال من الملائكة على المشاهدة منه اياهم نقلت الحاكي هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في الفلاة فيصلي فينصرف من صلاته بالحال الذي هو عليه في صلاته فلا ينصرف معه واحد من الملائكة فانهم لا يعرفون اين يذهب فهؤلاء هم عندنا رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عندهم فان رجال الغيب قسمان في الظهور منهم رجال غيب عن الارواح العلا ظاهرون لله لا للمخلوق راسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى فرجال الغيب ايضا اهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بامر الله لا يرون سوى الله في الاكوان فان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية وجهر وكل طبقة فعاشقة بمقامها تذب عنه ولهذا لا تعرف منزلة مقام من المقامات حتى تفارقه واذا نظرت اليه نظر الاجنبي المفارق تعرفه فقبل ان تحصل فيه يكون معلوما لها من حيث الجملة ويرى على منصبه فاذا دخلت فيه كان ذوقا لها وشربا فيحجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتقت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدره بين المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه عن صحو فتقبل شهادته لذلك المقام وعليه كما قبلنا شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم نقبل قول الحلاج في نفسه ولا في الشبلي لان الحلاج سكران والشبلي صاح ومنهم رضي الله عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة الالهية آيتهم من كتاب الله اشداء على الكفار لهم من الاسماء الالهية ذو القوة المتين جمعوا بين علم ما ينبغي ان تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسها من حيث هي وبين علم ما ينبغي ان تعلم به من حيث ما هي اله فقدمها عزيز في المعارف لا تأخذهم في الله لومة لائم وقد يسمون رجال القهر لهم همم فعالة في النفوس وبهذا يعرفون كان بمدينة فاس منهم رجل واحد يقال له ابو عبد الله الدقاق كان يقول ما اغتبت احدا قط وما اغتيب بحضرتي احد قط ولقيت انا منهم ببلاد الاندلس جماعة لهم اثر عجيب وكل معنى غريب وكان بعض شيوخنا منهم ومن نمط هؤلاء رضي الله عنهم خمسة رجال في كل زمان ايضا لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم واحد هؤلاء الثمانية في القوة غير ان فيهم لينا ليس في الثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقولا له قولا لينا وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن واما في العزائم فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية وقد لقينا منهم رضي الله عنهم وانتفعنا بهم ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهي آيتهم من كتاب الله انا الريح السليمانية تجري بامره رخاء حيث اصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي الله منهم قط احدا ولاية ظاهرة من قضاء او ملك لان ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بامر الخلق فهم مع الحق في الرحمة المطلقة قال الله تعالى فيها ورحمتي وسعت كل شيء لقيت منهم جماعة وماشيتهم على هذا المقام وانتقلت منهم الى الخمسة الذين ذكرناهم آنفا فان مقام هؤلاء الخمسة بين رجال القوة ورجال الحنان تجمع بين الطرفين فكانت وسط العقد وهي الطائفة التي يصلح لهم ولاية الاحكام في الظاهر وهاتان الطائفتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم وال ابدا يولى امور العباد ولا يتخلف احد منهم جملة واحدة ومنهم رضي الله عنهم اربعة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وآيتهم ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال ٥ شعر

كانما الطير منهم فوق اروسهم ٥ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ٥

وهم الذين يمدون الاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الارض معروفون في السماء الواحد من هؤلاء ممن استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بالاينات هي وهو مقام عزيز يعلم التفصيل في المجمل وعندنا ليس في علمه مجمل والثالث له الهمة الفاعلة الفعالة في الايجاد ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع توجد منه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة بها طبق العالم الاعلى على علو مراتبهم احدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والآخر على قلب شعيب والثالث على قلب صالح والرابع على قلب هود عليهم الصلاة والسلام ينظر الى احدهم من الملأ الاعلى عزرائيل والى الآخر جبريل والى الآخر ميكائيل والى الآخر اسرافيل احدهم يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة الكرسي اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شانهم عجيب وامرهم غريب ما لقيت مثلهم فمن لقيت لقيتهم بدمشق فعرفتهم وقد كنت رأيتهم ببلاد الاندلس واجتمعوا بي ولكن لم اكن اعلم ان لهم هذا المقام بل كانوا عندي من جملة عباد الله فشكرت الله على ان عرفني بمقامهم واطلعني على حالهم ومنهم رضي الله عنهم اربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسمون رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب اهل الله ما يفتحه من المعارف والاسرار وجعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في اي ساعة كانت من ليل او نهار فهو رجل تلك الساعة ومنهم متفرقون في الارض لا يجتمعون ابدا كل رجل منهم لازم مكانه لا يبرح ابدا فمنهم باليمن اثنان ومنهم ببلاد الشام اربعة ومنهم ببلاد المشرق اربعة ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وآية الاربعة التي ذكرناهم قبل هؤلاء باقي الآية وهو قوله سبحانه وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم اولئك في قوله تعالى خلق سبع سموات طباقا الآية ومنهم رضي الله عنهم سبعة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلى لهم في كل نفس معراج وهم اعلى عالم الانفاس آيتهم من كتاب الله تعالى وانتم الاعلون والله معكم يتخيل بعض الناس من اهل الطريق انهم الابدال لا يرى انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبيين انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول ان الابدال اربعون نفسا ومنهم من يقول سبعة انفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولو

بعدد

بعدد ما لله في العالم من كل زمان من العباد المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمون بان ثم رجالا اعدادهم كذا كما كان ثم ايضا مراتب محفوظة لا عدد لاصحابها معين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالافراد ورجال الماء والامناء والاحباء والاخلاء واهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير انهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسنذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفة رجالها فانا لقينا منهم جماعة وعرفنا احوالهم فهؤلاء السبعة اهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعد خاصة ولله رجال هم مع النفس الرحماني النازل الذي به حياتهم وغذاؤهم وهم احد وعشرون نفسا ومنهم رضي الله عنهم احد وعشرون نفسا وهم رجال التحت الاسفل وهم اهل النفس الذي يتلقونه من الله لا معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين يريد عالم الطبيعة اذ لا اسفل منه ورده ليحيي به فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرحماني الذي رده اليه لتكون الحياة سارية في جميع الكون لان المراد من كل ما سوى الله ان يعبد الله فلا بد ان يكون حيا وجودا ميتا حكما فيجمع بين الحياة والموت ولهذا قال تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيريد مثل في شيئيتك ان تكون معه كما كنت وانت لا هذه الشيئية فلهذا قلنا حيا وجودا وميتا حكما وهؤلاء الرجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم اهل حضور مع الدوام ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة انفس وهم رجال الامداد الالهي والكوني لا يزيدون ولا ينقصون فهم يستمدون من الحق ويمدون الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد اهلهم الله للسعي في حوائج الناس وقضائها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة لقيت منهم واحدا باشبيلية وهو من اكبر من لقيته يقال له موسى بن عمران سيدرقة كان احد الثلاثة لم يسأل احدا حاجة من خلق الله ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لي بواحدة تقبلت له بالجنة ان لا يسأل احدا شيئا فاخذها ثوبان مولى ابن عفان فعمل عليها فكان ربما وقع له السوط من يده وهو راكب فلا يسأل احدا ان يناوله اياه فينيخ راحلته فيأخذ السوط من الارض بيده وصفة هؤلاء اذا افادوا الخلق يرى فيهم من اللطف وحسن التأني حتى يظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم ما رأيت احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة فتحه دائم لا ينقطع على قدم واحدة لا يتنوع في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في الخلق قائم هجيره الله لا اله الا هو الحي القيوم والثاني له علم الملكوت جليس للملائكة تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر في كل صورة من صور العالم البرزخي اذا شاء كقضيب البان والثالث له عالم الملك جليس للناس لين المعاطف تتنوع ايضا عليه المقامات امداده من البشر اي من النفوس الحيوانية وامداد الثاني من الملائكة شانهم عجيب ومقامهم لطيف ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة انفس الهيون رحمانيون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال وليسوا بابدال آيتهم من كتاب الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء لهم اعتقاد عجيب في كلام الله بين الاعتقادين هم اهل وحي الهي لا يسمعونه ابدا الا كسلسلة على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندي خبر بحالهم في ذلك لانه ما حصل عندي من شأنهم هل بانفسهم يعطيهم الله الفهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحي او هل يفتقرون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صعقهم فانا سمعنا اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة فاذا افاقت وهو قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم يقولون ماذا قال ربكم فلا ادري شأن هؤلاء الثلاثة هل هم بهذه المثابة في سماع كلام الحق او يعطون الفهم كما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال فالله اعلم كيف شأنهم في ذلك وما اخبرني احد عنهم وسألتهم في ذلك فما اخبرني احد منهم بشيء ولا اطلعت عليه من جانب الحق ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد وقد يكون امرأة في كل زمان وآيته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شيء سوى الله شهم شجاع مقدام كبير الدعوى يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي ببغداد كانت له الصولة والاستطالة على الخلق كان كبير الشأن اخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم في امور اخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا اعلم اليوم من ولي بعده هذا المقام الى الآن ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد مركب ممتزج في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه الصلاة والسلام متولد بين الروح والبشر لا يعلم له اب بشري كما يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة وهو مخلوق من ماء امه خلافا لما ذكر اهل علم الطبائع انه لا يكون من ماء امرأة ولد بل الله على كل شيء قدير ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد وقد يكون امرأة له رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض اهل الطريق بمن يعرفه بحالة القطب فيتخيل انه القطب وليس بالقطب ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف ابن ساقط العرش رأيته بقونية آيته من كتاب الله والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشأن عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهدته صاحب انكسار وذل عجيب في صفته لسان في المعارف شديد الحياء ومنهم رضي الله عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله في كل زمان من عالم الانفاس آيتهما والله غني عن العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام الواحد منهما اكمل من الآخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان كان في العالم اغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا لرجلين تكون نهايتهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما للواحد منهما امداد عالم الشهادة وكل غني في العالم فمن هذا الرجل والآخر منهما له امداد عالم الملكوت وكل غني بالله في عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح علوي يتحقق بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان اضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى البشر منهما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم النساء فغني بالنفس وغني بالله وغني غناه الله ولنا جزء عجيب في معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة رضي الله عنهم ومنهم رضي الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه في كل نفس لا يفتر بين علمه بربه وبين علمه بذاته به ما نكاد تراه في احدى المنزلتين الا رأيته في الاخرى كما يرى في الرجال العجب منه حالا وليس في اهل المعرفة بالله اكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحقق به ورأيته وافادني آية من كتاب الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم لا تزال ترعد فرائصه من خشية الله هكذا شهدناه ومنهم رضي الله عنهم رجال عين التحكم والزوائد وهم عشرة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب آخر ويقينا في تحصيله آيتهم من كتاب الله وقل رب زدني علما ولتزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادهم ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ومنهم رضي الله عنهم اثنا عشر نفسا وهم البدلاء ما هم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وسمي بدلا لان الواحد منهم لو لم يوجد لما قويت ناب منابهم فقام بما يقومون به جميعهم فكل واحد منهم في عين الجمع شعر

وما على الله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم في واحد ٥

٥ ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقباء من جهة العدد آيته من كتاب الله تعالى قول بلقيس كأنه هو يعني عرشها وهو هو فاشبهته الا بنفسه وعينه لا بغيره وانما شوش عليها بعد المسافة المعتادة وبالعادات ضل جماعة من الناس في هذا الطريق ومنهم رضي الله عنهم رجال الاشتياق وهم خمسة انفس وهم اصحاب القلق وفيهم يقول القائل يصف حالهم شعر

لست ادري اطال ليلي ام لا ٥ كيف يدري بذاك من يتقلى ٥

والاشواق تعلقهم فى عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرايض والى هذا المقام يؤول قوله
عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم اينهم من كتاب الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترون عن صلاة فى
ليل ولا نهار وكان صالح البربرى منهم لقيته وصحبته الى ان مات وانتفعت به وكذلك ابو عبد الله المهدوى بمدينة فاس صحبته كان من هولاء ايضا حتى ان بعض اهل
الكشف يتخيلون ان كل صلاة تجسدت لهم ماهى اعيان وليس الامر كذلك ومنهم رضى الله عنهم ستة انفس فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هارون
الرشيد السبتى لقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهو يطوف بالكعبة وسالته واجابنى ونحن بالطواف وكان روحه تجسد لى
فى الطواف حال تجسد جبريل فى صورة اعرابى وهولاء الرجال الستة لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثم ست رجال ولما عرفتهم فى هذا الزمان القريب
لم ادر ما مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم رجال الايام الستة التى خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب ولهم سلطان على الجهات الست التى ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية
من اهل ارزن الروم عرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمنى ويرى لى كثيرا اجتمعت به فى دمشق وفى سيواس وفى ملطية وفى قيصرية وخدمنى
مدة وكانت له والدة كان بارا بها اجتمعت به فى حران فى خدمة والدته فما رايت فيمن رايت من يبرامه مثله وكان ذا مال ولى سنون فقدته من دمشق فلا ادرى
هل عاش او مات وبالجملة فما من امر محصور فى العالم فى عدد ما الا ولله رجال بعدده فى كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين
فى كل زمان فى عدد ما الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه فى هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يختصون بعدد خاص يثبت لهم فى كل زمان بل يزيدون
وينقصون ولنذكر الاسرار والعلوم التى يختصون بها وهى علوم نقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم فى الزمان اجتمع فى ذلك الواحد
ذلك الامر كله فلنذكر الآن بعض ما تيسر من المقامات المعروفة التى ذكرها اهل الطريق وعينها ايضا الشرع او عين اكثرها وسماهم ثم بعد ذلك اذكر من المسايل
التى تختص بهذا الباب وبالاولياء التى يعرفها بالمجموع الا الولى الكامل فان الامام محمد بن على الترمذى الحكيم هو الذى نبه على هذه المسايل وسال عنها اختبارا
لاهل الدعوى لما راى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسايل كالمحك والمعيار لدعواهم ولم يتعرض لخرق العوايد فى ظاهر الكون التى
اتخذتها العامة دلايل على الولاية وليست بدلايل عند اهل الله وانما القوم يختبر بعضهم بعضا فيما يدعونه من العلوم الالهية والاسرار فان خرق العوايد عند
الصادقين انما ذلك فى بواطنهم وقلوبهم بما يهبهم الله من الفهم عنه مما لا يدركه فيه ذوق من ليس من جنسهم وها انا اذكر القاب الرجال الذين لا يحصرهم عدد
ولا يتقيدهم امد والله المستعان فمنهم رضى الله عنهم الملامية وقد يقولون الملامتية وهى لغة ضعيفة وهم سادات اهل طريق الله وائمتهم وسيد العالم
فيهم ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الامور مواضعها واحكموها واقروا الاسباب فى اماكنها ونفوها فى المواضع التى ينبغى
ان تنفى عنها ولا اخلوا بشىء مما رتبه الله فى خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الاخرى تركوه للدار الاخرى
فنظروا الاشياء بالعين التى نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقايق فانه من رفع السبب فى الموضع الذى وضعه فيه واضعه وهو الحق فقد سفه واضعه وجهل
قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد والحق من الطبيعة اخلد فالملامية قرروا الاسباب ولم يعتمدوا عليها فتلامذة الملامية الصادقون يتقلبون فى اطوار
الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون فى اطوار الرعونات النفسية فالملامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم الا سيدهم الذى حباهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم
بل يزيدون وينقصون ومنهم رضى الله عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم ايضا بل يكثرون ويقلون قال تعالى مشيرا الى جميع الموجودات وشهادة لهم يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يفتقرون الى كل شىء من حيث ان ذلك الشىء هو مسمى الله فان الحقيقة تابى ان يفتقر الى غير الله وقد اخبر الله ان
الناس فقراء الى الله على الاطلاق والفقر حاصل منهم فعلمنا ان الحق ظهر فى صورة كل ما يفتقر اليه فيه فلا يفتقر الا الى الله الفقر الى الله بهذه الاية شىء وهم يفتقرون الى
كل شىء فالناس محجوبون بالاشياء عن الله وهولاء السادة ينظرون الاشياء مظاهر الحق يتجلى فيها لعباده حتى فى اعيانهم فيفتقر الانسان الى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر
اليه من جوارحه وادراكاته ظاهرا وباطنا وقد اخبر الحق فى الحديث الصحيح ان الله سمع العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير الا الى الله فى افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه
وبصره اذا مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الاشياء بهذه المثابة فما الطف سريان الحق فى الموجودات وسريان بعضها فى بعض وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم فالايات هنا دلالات انها مظاهر للحق هذا حال الفقر الى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم فالفقير من يفتقر الى كل شىء والى نفسه ولا يفتقر اليه شىء
فهذه اسنى الحالات قال ابو يزيد يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما ليس لى الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليذلوا لى ولابد لو الى حتى
يعرفونى فى الاشياء فيذلوا لى كلى لمن ظهرت منهم اذ ظهرت اعيانهم لكونهم مظاهر لى فوجودهم انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد ومنور
البصاير ومنهم رضى الله عنهم الصوفية ولا عدد لهم يحصرهم بل هم يكثرون ويقلون وهم اهل مكارم الاخلاق يقال من زاد عليك فى الاخلاق زاد عليك فى التصوف
مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا الياءات الثلاث فلا يقولون لى ولا عندى ولا متاعى اى لا يضيفون الى انفسهم شيئا من ذلك اى لا ملك لهم دون خلق الله فهم فيما
ايديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقريرهم ما بايدى الخلق للخلق لا يطلبونهم بهذا المقام وهذه الطبقة هى التى تظهر عليهم خرق العوايد عن اختيار منهم ليقيموا الدلالة
عن التصديق بالدين وصحته فى مواضع الضرورة وقد عاينا مثل هذا من هذه الطايفة فى مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور المعتادة
عند اهلها فاهى فى حقهم خرق عادة وهى فى المعتاد العام خرق عادة فيمشون على الماء وفى الهواء كما تمشى كل دابة على الارض لا يحتاج فى ذلك فى العموم الى نية وحضور
الا الملامية والفقراء فانهم لا يمشون ولا يخطو احد منهم خطوة ولا يجلس الا بنية وحضور لانه لا يدرى متى يكون اخذ الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
فى دعايه اعوذ بالله ان اغتال من تحتى وان كانوا على افعال تقتضى لهم الامان كما هى افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع الله ولكن لا يامنون ان يصيب الله عامة عباده
بشىء فيهم الصالح والطالح لا نفاذ وبلاء ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها ورسلها واهل القسط من الناس وما عصمهم الله من بلاء الدنيا
فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضى الله عنهم علموا ان الامر يقتضى ان لا يقدر احد ان يرضى عباد الله بخلق وانه مهما ارضى زيدا اسخط عمرا فلما راوا
ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال نظروا من الاولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يسخط ذلك فلم يجدوا الا الله فاحباه من الملايكة
والبشر المطهرين من الرسل والانبياء واكابر الاولياء من الثقلين فالتزموا مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة فى ساير الحيوانات والنباتات وما عدا اشرار الثقلين الذين
يقدرون عليه من مكارم الاخلاق ما ابيح لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين فعلوه وبادروا اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا فى اقامة الحدود اذا كانوا حكاما
واداء الشهادات اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم اهل الفرايض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يؤدون
سوى الفرايض ومن هولاء المنقطعون بالجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم بيته وصلاة الجماعة يشتغل بنفسه ومنهم
صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن قد عصموا من الغل والحسد والحرص والطمع والشره المذموم وصرفوا كل هذه الاوصاف الى الجهات
المحمودة ولا رايحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله فى اياته حين تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة واهوالها والجنة والنار لهم
مشهودتان دموعهم تجرى فى محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخفية اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو
مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم خوف المعاد عن الرقاد وضمروا بطونهم بالصيام للسباق فى حلبة النجاة اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك

قواما لبسوا من الاثم والباطل فى شىء اعمال واى عمال عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم رضى الله عنه وعنهم وهو ابو عبد الله الطنجى والى وجلا
يتاوه وينشد ما قال له عمر بن عبد العزيز رحمه الله شعر حتى متى لا ترعوى يا ⁂ والى متى والى متى ⁂ ما بعد ان سميت كهلا ⁂ واستلبت اسم الفتى ⁂
لا ترعوى لنصيحة ⁂ فالى متى والى متى • وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الخلافة من العراق الى قرطبة من بلاد الاندلس الى ان درج ودفن
بباب عباس منها يقال له ابو وهب الفاضل خرج فضايله شيخنا ابو القاسم خلف بن بشكوال رحمه الله فذكر فيها عنه انه كان كثيرا ما ينشد لنفسه ۵ شعر
برمت من المنازل والقباب • فلم يعسر على احد حجابى • فمنزلى الفضاء وسقف بيتى • سماء الله او قطع السحاب • لانى لم اجد مصراع باب • يكون من السماء الى التراب •
فانت اذا اردت دخلت بيتى • على مسلما من غير باب • وما خفت الاباق على عبيدى • ولا خفت الرواح على دوابى • ولا انشق الثرى عن عود تخت • اؤمل ان اشد به ثيابى •
ففى ذا راحة وبلوغ عيش • فدأب الدهر فى ابدا ودابى • ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاخشى ان اغلّب فى الحساب • كان خالنا ابو مسلم الخولانى رحمه الله عليه من كبارهم
كان يقوم الليل فاذا ادركه العيا ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه انت احق بالضرب من دابتى ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يفوزوا به دوننا
والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا من بعدهم رجالا لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم فى كتبنا ورايناه من احوالهم ما تضيق الكتب عنها ومنهم رضى الله عنهم الزهاد
وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف اصحابنا فيمن ليس عنده وبيده من الدنيا شىء وهو قادر على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل وترك الطلب فهل يلحق بالزهاد ام لا فمنهم
قايل من اصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قايل لا زهد الا فى حاصل فانه ربما لو حصل له شىء منها ما زهد فيه وسادتهم ابراهيم بن ادهم وحديثه مشهور وكان بعض احوالى منهم
كان ملكا بمدينة تلمسان يقال له يحيى بن يغان وكان فى زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التونسى كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد
وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور هناك يزار بينما هذا الصالح يمشى بمدينة تلمسان بين المدينتين اقادير والمدينة الوسطى اذ لقيه خالى يحيى بن
يغان ملك المدينة فى خوله وحشمه فقيل له هذا ابو عبد الله التونسى عابد وقته فمسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال
له يا شيخ هذه الثياب التى انا لابسها تجوز الصلاة لى فيها فضحك الشيخ فقال له الملك لم تضحك قال من سخف عقلك وجهلك بنفسك وحالك ما لك شبيه عندى
الا بالكلب يتمرغ فى دم الجيفة واكلها وقذارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاء ملى حراما وتسال عن الثياب ومظالم العباد فى عنقك قال
فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فمسكه الشيخ ثلاثة ايام ثم جاءه بحبل فقال له ايها الملك قد فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب
فكان ياتى بالحطب على راسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع وياخذ قوته ويتصدق بالباقى ولم يزل فى بلده ذلك حتى درج ودفن خارج
تربة الشيخ وقبره بها يزار فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون ان يدعو لهم يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان فانه ملك فزهد ولو ابتليت بما ابتلى به من الملك
ربما لم ازهد قال بعض الملوك فى حال نفسه وقد تزهد وانقطع الى الله شعر انا فى الحالة التى قد تراها • ان تاملت احسن الناس حالا • منزلى حيث شئت من مستقر
الارض اسقى من المياه زلالا • ليس لى والد ولا لى مولود • اره ولا ادرى لى عيالا • اجعل الساعد اليمين وسادى • فاذا ما انقلبت كان الشمالا • قد تلذذت حقبة بامور
لو تدبرتها لكانت خيالا • فهولاء الزهاد هم الذين اثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم وكل امر لله فيه رضى وايثار قاموا به واقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض
اعرضوا عنه تركوا القليل رغبة فى الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام فى الزهد فان خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهادا بل من مقام اخر وقد ينطلق اسم الزهد فى اصطلاح
القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة كابى يزيد سئل عن الزهد فقال ليس بشىء لا قدر له عندى ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت فى الدنيا والثانى
زهدت فى الاخرة وثالث يوم زهدت فى كل ما سوى الله فنوديت ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد لانى انا المراد وانت المريد فجعل ترك كل ما سوى الله زهدا ومنهم
رضى الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله فى قعور البحار والانهار ولا يعلم بهم كل احد اخبرنى ابو البدر التماشكى البغدادى وكان صدوقا ثقة عارفا بما
ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن الشيخ ابى السعود بن الشبل امام وقته فى الطريق قال كنت بشاطى دجلة بغداد فخطر فى نفسى هل لله عباد يعبدونه فى الماء قال فما
استتممت الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم على وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدون الله فى الماء وانا منهم انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه
بعد كذا وكذا يوما يقع فيها كذا وكذا وذكر امرا يحدث فيها ثم غاب فى الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابى السعود
واعلمنى بالامر ما كان ومنهم رضى الله عنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان منهم محمد الاوانى يعرف بابن قايد اوانه من اعمال بغداد
من اصحاب الامام عبد القادر الجيلى وكان هذا ابن قايد يقول فيه عبد القادر معربد الحضرة كان يشهد له عبد القادر الحاكم فى هذه الطريقة المرجوع الى قوله فى الرجال
ان محمد بن قايد الاوانى من المفردين وهم رجال خارجون عن دايرة القطب وخضر منهم ونظيرهم من الملايكة الارواح المهيمة فى جلال الله وهم الكروبيون معتكفون
فى حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم وكذلك الافراد هم
وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا كابى حامد وامثاله لان ذوقه عزيز
هو مقام النبوة المطلقة وقد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغى من تعظيم جلال الله بالايجاد والتوحيد كل ذلك
من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر فانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يرسل من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم
جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل فى نفوسهم اعنى فى نفوس من هذا طريقهم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب الخير هو قادر على ان يبقى عليه وله نعمة البقاء
فى الخير الدايم والسعادة حيث ارادوا وان لم يعلم ان ثم اخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشىء من هذه لانه ما كشف له عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور
حكم التحق بالمؤمنين بما هو الامر عليه بما لا يدركه بالنظر الفكرى فلو كان فى زمان جواز نبوة الشرايع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر فى زمانه وعيسى والياس
وادريس واما اليوم فليس لا المقام الذى ذكرناه والرسالة والنبوة والتشريع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسل فى قيد الحياة فى هذا الزمان لكانوا باجمعهم
داخلين تحت حكم الشرع المحمدى واما الرسالة ونبوة الشرايع العامة اعنى المتعدية الى الامم والخاصة بكل نبى فاختصاص الهى بالانبياء والرسل لا ينال بالاكتساب
ولا بالعمل فخطاب الحق قد ينال بالعمل والذى يخاطب به ان كان شرعا يبلغه او يخصه ذلك هو الذى نقول فيه لا ينال بالعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهى
المعلوم وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة فان نبى ذلك الشرع من اهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته له فضلا من الله ونعمة له ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالقطع وكل شرع لا ينال العامل به هذا المقام فان نبى ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذى حصل لغيره من انبياء الشرايع قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض وقال جل جلاله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فى وجوه منها هذا قال الخضر لموسى فى هذا المقام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فان
موسى فى ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذى نفاه عنه العدل بقوله وتعديل الله اياه بما شهد له به من العلم وما رد عليه موسى فى ذلك ولا انكر عليه بل قال ستجدنى
ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانه قال له قبل ذلك الاهل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال له الخضر انك لن تستطيع معى صبرا ثم انصفه فى ذلك وقال
له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التى للانبياء والمرسلين ولا ادرى بعد هذا الاجتماع هل
حصل لموسى من جانب الحق ذلك المقام الذى كان للخضر ام لا علم لى بذلك فرحم الله عبدا اطلعه الحق على ان موسى قد احاط بالعلم الذى ناله الخضر بعد ذلك وحصل
له هذا المقام خبرا فالحقه بهذا الموضع من كتابى هذا ونسبه لنفسه لا الى ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وقال صلى
الله عليه وسلم فى ابى عبيدة بن الجراح انه امين هذه الامة ۵ شعر ومستخبر عن سر ليلى رددته • بعمياء من ليلى بغير يقين • يقولون خبرنا فانت امينها

مطلب عجيب

وما انا ان اخبرتهم بامين ● فمنهم طائفة من الملامية لا تكون الامناء من غيرهم وهم اكابر الملامية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم من احوالهم لجريهم مع الخلق بحكم العوائد المعلومة التي يطلبها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف عند ما امر الله به ونهى على جهة الفرضية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا مجهولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وكان الذي امنوا عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر امره الحق ان يظهر لموسى عليه الصلاة والسلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من ذلك فانه من الامناء ولما عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بحكم الاصل ظلوما جهولا فانه خوطب بحملها عرضا لا امرا فان حملها جبرا اعين عليها مثل هؤلاء فالامناء حملوها جبرا لا عرضا فانه جاءهم الكشف بانه لا يقدرون ان يجهلوا ما علموا ولم يريدوا ان يتميزوا على الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك اظهروا شيئا منه ولا لا تظهروه فوقفوا على هذا الحد فهم امناء ويزيدون على سائر الطبقات انهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل في صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس الا لهذه الطائفة خاصة لا يكون لغيرهم

ومنهم رضي الله عنهم القراء اهل الله وخاصته ولا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته واهل القران هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه واستظهروه حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي منهم حدثنا ابو موسى الدبيلي عنه بذلك انه ما مات حتى استظهر القران فمن كان خلقه القران كان من اهله ومن كان من اهل القران كان من اهل الله لان القران كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدؤه في هذا الطريق بسجود القلب وكم من ولي لله كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له سجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا اصلا مع تحققه بالولاية ورسوخ قدمه فيها فان سجود القلب اذا حصل لا يرفع راسه ابدا من سجدته فهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها فاكثر الاولياء يرون تقليب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا لما دخل سهل بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد فلزم سهل خدمته والله تعالى يؤتي من يشاء من علمه من يشاء من عباده كما قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فكل امر منه الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسعادة بتجريد توحيد ومن يبعث امة واحدة انما هو من عناية الله به ومنته عليه فان توفيق الله للعبد في اكتسابه ما قد قضى باكتسابه منة الله بذلك على عباده واختصاص وكم من ولي قد ينقص عن نيل امر من ذلك ولم يسبق له عناية من الله في تحصيله فيحيل بينه وبين حصوله مع التعمل فاهل القران هم اهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه و مقام اشرف ممن كان عين الحق صفته على علم منه

ومنهم رضي الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم بل يكثرون ويقلون قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعني في هذه الدار وفي القيامة واما في الجنة فليس يعاملهم الحق الا من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله طاعة الله فاعطاهم تلك محبة الله اياهم قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبابا كلهم

شعر

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ● والاذن تعشق قبل العين احيانا ●

فلا خفاء فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا واهله فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفاء لا يشوبه كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه شرعا بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالموالاة من حيث وجود المكون والمعاداة والذم من حيث عين المكون لا من حيث ما اتصف به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون قد حكمهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء الجامعون للخيرات يقول الله سبحانه فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي لك فيقول سبحانه هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التأييد والقوة ● وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في

ومنهم رضي الله عنهم الاخلاء ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لكنت متخذا ابا بكر ولكن صاحبكم خليل الله والخلة لا تصح الا بين الحق وعبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح الخلة بين الخلق فمن من المؤمنين ولكن قد انطلق اسم الاخلاء على الناس مؤمنهم وكافرهم قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخل هنا المعاشر وقد ورد ان المرء على دين خليله ● وقد قيل في مقام الخلة

قد تخللت مسلك الروح مني ● ولذا سمي الخليل خليلا ●

وانما قلنا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده لان اعيان الاشياء متميزة وكون الاعيان له وجود الحق لا غير ووجود الشيء لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده خاصة اذ هذا الحال لا يكون بين الخلق فمن لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك

واعلم ان شروط الخلة لا تصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها فلا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف فان النبي والمؤمن يحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شروط الخلة ان يكون الخليل بحكم خليله وهذا لا يتصور مطلقا بين المؤمنين ولا بين الرسل واتباعهم في الدار الدنيا والمؤمن تصح الخلة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاشرة التي بين الناس اذا ما تأكدت في غالب الاحوال خلة فالنبي ليس له خليل ولا هو صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا هو صاحب احد سوى ملكه فمن كان بحكم ما يلقى اليه ولا يتصرف الا عن امر الهي فلا يكون خليلا لاحد ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المؤمنين خليلا غير الله فقد جهل مقام الخلة وان كان عالما بالخلة والصحبة ووفاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يؤدي ذلك اليه من ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشانه خطير والله الموفق لا رب غيره

ومنهم رضي الله عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم وكان في زماننا منهم ابو العباس الخشاب وابو زكريا البجائي بالمعرة بزاوية عمر بن عبد العزيز بدير النقيرة وهم صنفان صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على اذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم اهل حديث فالصنف الذي تحدثهم الارواح الطريق اليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية باي وجه كان ومن كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع المختص بعالمها المناسب لها فادركت ما ادركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم امر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والاكبر كجبريل وان كان من اكابرهم فميكائيل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبريل اكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو اعلى من الذين هم على قلب ميكائيل فكل محدث من هؤلاء يحدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث لا يعلم من يحدثه فهذا من اثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها وقد فتح قوم لهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الاخرة لانه تخليص نفسي فان كان الحديث اقتضى جميع هذه الصفات التي اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث مع الرب من الرب اليهم كان من الصنف الاول الذي ذكرنا انه على طبقات في الحديث ● قال بعضهم

يا سمري بالليل اذ يهجع الورى ● ومحدثي من بينهم بنهاري ●

فذكر هذا القائل انه حديثه مع الله وحديث الله معه انه من بينهم لانه كلمه على السنتهم قال تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان

يا موسى اني انا الله وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما واكده بالمصدر ليرتفع الاشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطريقة واما قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فقد لاهل السماع من الحق في الاشياء لا من بين الاشياء لان بينية الاشياء عبارة عن النسب وهي امور عدمية لا وجودية فاذا كان الحديث بينهما كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة الفهم عن الله ● وورد في الخبر الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو عين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الاشياء لا في الاشياء ولا من عين الاشياء وان كان هو عين وجود الاشياء فانه ليس عين الاشياء فالاعيان في الموجودات هيولى لها وارواح لها والوجود ظاهر بتلك الارواح او صور تلك الاعيان الهيولانية فالوجود كله حق ظاهره وباطنه الاشياء فالحديث الالهي من بين الاشياء اوضح عند السامع في الدلالة اذ هو المتكلم من ان يكلمنا في الاشياء فافهم والله الملهم

ومنهم رضي الله عنهم السمراء ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال تعالى وشاورهم في الامر وهذا الصنف احاديثهم مع الارواح تحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات تجليهم من الاسماء الالهية المدبر المفصل وهم من اهل الغيب في هذا المقام لا من اهل الشهادة

ومنهم رضي الله عنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخلو بغار حراء ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويفر الى ربه حتى فجأه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا الى عباده فهذه حالات ثلاثة ورثه صلى الله عليه وسلم من اعتنى الله به من امته ومثل هذا يسمى وارثا فالوارث الكامل من ورثه علما وعملا وحالا فاما قوله تعالى في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال ابي الدرداء وامثاله من الرجال الذين ظلموا انفسهم لانفسهم اي من اجل انفسهم حتى يسعدوها في الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا صام الانسان دائما وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه في حقها وذلك الظالم لها من اجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فانه اراد بها العزائم وارتكاب الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالامرين لاجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع فان ذلك ليس بمصطفى واما الصنف الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطي نفسه حقها من راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربها في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرخصة ففي قيام الليل يسمى المقتصد متهجدا لانه يقوم وينام وعلى مثل هذا يجري افعاله واما السابق بالخيرات وهو المبادر الى الامر قبل دخوله وقته ليكون على اهبة واستعداد واذا دخل الوقت كان متهيئا لاداء فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضي قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت كان على طهارة في المسجد فيسابق الى اداء فرضه وهي الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج زكوته وعينها ليلة انقضاء الحول ودفعها في اول ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يكون عليها وكذلك في جميع اعمال البر كلها يبادر اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني الى الجنة فقال بلال ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فهذا واشباهه من السباق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع الى ربه وتحنث وسابق الى الخيرات ومكارم الاخلاق حتى اعطاه الله الرسالة صلى الله عليه وسلم

وصل واعلم ان الله قد وصف قوما من النساء والرجال بصفات ذكر ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان لا يخلو ابدا من رجال ونساء قائمين بهذا الوصف مثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ثم قال سبحانه اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فاعد الله لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المعتقد عليهم عناية منه فدل ذلك على انهم من العباد الذين لا تضرهم الذنوب وقد ورد في الصحيح من الخبر الالهي اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب الا بالقدر المحتوم لا انتهاكا للحرمة الالهية ● قيل لابي يزيد ايعصي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا فتقع المعصية من العارفين اهل العناية بحكم التقدير لنفوذ القضاء السابق فلا بد من ذكر هؤلاء الاصناف ليتبين من هو المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة ومن وصف الله منهم الذين لهم هذه المرتبة من اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنب منهم وقبل حصول العمل وامر قد عظمه الله لا يكون الا عظيما وكذلك قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون وقد ذكرنا العباد ثم قال الحامدون السائحون والسياحة في هذه الامة الجهاد وقد قال تعالى في خليله ان ابراهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاواهين والحلماء وقال فيه لحليم اواه منيب فاثنى عليه بالانابة وقال فيه انه اواب فذكر بالاوبة فهؤلاء الاصناف لا بد من ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامع تعيين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف بها وكذلك اولو النهى واولو الاحلام واولو الالباب واولو الابصار فما سماهم الله بهذه النعوت سدى والمتصفون بهذه الاوصاف قد طالبهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما لهم من منازل عند الله فان هذا الباب باب شريف من اشرف ابواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعلوم الاولياء ونحن نسوق فيها ان شاء الله تعالى ونقارب فاستيفاء ذلك على العقد الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى وافقنا فان المبشرات هي التي ابقى الله لنا من اثار النبوة التي سد بابها وقطع اسبابها فقذف به في قلوبنا ونفث به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني نتيجة الرحمة التي اعطى الله من عنده من يشاء من عباده

فمنهم رضي الله عنهم الاولياء قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الاخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرى من الله كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم واي خوف وحزن يبقى مع البشرى بالخبر الذي لا يدخله تأويل فهذا هو الذي نريد بالولي في هذه الاية ثم ان اهل الولاية على اقسام كثيرة فلنذكر اهلها من البشر ان شاء الله وهم الاصناف الذين نذكرهم في هذا الباب من ذكرهم ممن حصرهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد

فمن الاولياء رضي الله عنهم الانبياء صلوات الله عليهم تولاهم الحق بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يأمر بعضهم بان يعدى تلك العبادات الى غيره بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لانها دار الموت والحياة وقد قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف وهو مقام الرفعة في الخطاب الالهي اذا لم يحكم لا غير الا في النادرة فمقام النبوة في الخطاب

ومن الاولياء رضي الله عنهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم تولاهم الحق بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما امره الله بتبليغه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ المبين فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما يحققنا عن الكلام في الرسول والنبي صاحب الشرع الا ان شرط اهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا لغيرنا ولا لمن ليس بنبي صاحب شريعة من الله في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه وعلى حال لم نذقه لا انا ولا غيري ممن ليس بنبي ذي شريعة من الله ولا رسول حرام علينا الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق فما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله سبحانه وتعالى ما حجره

ومن الاولياء رضي الله عنهم الصديقون رضي الله عن الجميع تولاهم الحق بالصديقية قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون فالصديق من امن بالله ورسله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد او شك يدخله في قول المخبر الرسول ومتعلقه في الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين

ما ثبت كونه قربة وهذه الاية تدل على شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا امن به الصديق امن بما جاء به ومما جاء به اعلم انه لا اله الا الله فعلم انه واحد في الوهية من حيث قوله فاعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وعثر على توحيده بعد نظره فصدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله انه لا اله الا الله فقد بان لك منزل الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده ضرورة في عين قلبه كنور البصر كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال تعالى واولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم من حيث الشهادة ونورهم الاجر للشهادة وهي بنية مبالغة في الصديق كشريب وخمير وسكير فليس بين النبوة الرسالية التي هي نبوة التشريع والصديقية رفع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله نبوة العامة لا نبوة التشريع فيثبتها النبي المشرع فيثبتها الصديق لاثبات النبي المشرع اياها لا من حيث نفسه وقد يكون الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان او من احدهما فكل من امن عن نور في قلبه ليس له دليل وبادر فذلك الصديق فان امن عن نظر ودليل من خارج او توقف عند القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه فامن وجود المصدق ونور المؤمن من غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن بكونه قربة بعد علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور ايمان وهو في كونه ذلك العلم والنظر قربة الى الله صاحب نور ايمان فان نور رسول ولا على قوله فان العلماء بتوحيد الله قد شهد والله بتوحيده قبل ذلك والرسل منهم قد وحدوه قبل ان يكونوا انبياء شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم يقل اولو الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملائكة ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قيل ولا خبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية ونبوة هو دون نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله وهو المشار اليه بالسر الذي وقر في صدر ابي اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين ابي بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشاركه فيه ولا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساو له في حقيقته

الله عنهم الشهداء تولاهم الله بالشهادة وهم من المقربين وهم اهل الحضور مع الله تعالى على بساط العلم به قال الله تعالى قائما بالقسط تجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور الهي وعناية ازلية فهم الموحدون وشاهدهم غيب فان بعث الله رسولا وامنوا به اعني هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الحق هؤلاء الشهداء بجمهور موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم تحسن مرافقتهم للمؤمنين فانهم يشرفون على المؤمنين بايمانهم وهؤلاء المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه ان ذلك قربة اليه من حيث قاله الله او قاله الرسول الذي جاء من عند الله فقدم انه لا واسطة بينهما لاتصال نور الايمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد ان يكون بعده مع المساوقة فكانت المساوقة تبطل ولا يصح ان يكون معه لكونه رسولا والشاهد ليس برسول فلا بد ان يتأخر فان الصديق ثم نور الشهيد في الصديقية لانه صديق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القربة والشهيد من وجه عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق في رتبة الايمان وهو فوق الصديق في رتبة العلم فهو المتقدم في رتبة العلم وهو المتأخر لان يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم انه صادق في توحيد الله اذا بلغ رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله تعالى **ومن الاولياء ايضا رضي الله عنهم الصالحون**

في المرتبة الرابعة لكون الشكل دائرة كما رسمناه في الهامش فالنبوة ابتدأ بها حتى انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل المستدير اذا وما من نبي الا وقد ذكر انه صالح او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل ان رتبة الصلاح خصوص في النبوة فصلاح الانبياء هو ما يلي بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون للنبوة فكانوا انبياء واعطاهم الدلالة فالانبياء صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقون للصديقية صالح لما وجد له غير ان هؤلاء الصالحين الذين انعم الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المخرطون بنبيين هنا الرسل اهل الشرع سواء بعثوا او لم يبعثوا اعني بطريق الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في الله خلل فاذا دخله بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغبت فيه الانبياء صلى الله عليهم وسلم فكل من لم يدخله خلل صالح ولا في نبوته فهو صالح والانسان حقيقته الامكان فله ان يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه الجواز النفس او لانانيته لكان كل انسان بتلك المثابة اذا العلة في كونه نبيا كونه انسانا فلما كان الامر اختصاصا الهيا دعو الصالح بان يجعل من الصالحين اي الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمان ما فهذا اعني الصالحين في هذا الباب والله

المسلمون والمسلمات وهكذا كل طائفة ذكرناهم منهم الرجال والنساء تولاهم الله بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به من الشروط قال رسول الله صلى الله واليد هنا بمعنى القدرة اي سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي لحدود الله فيهم من لا يقدر على ايصال الاذى اليه بالفعل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون ولو قال الناس لدخل ارع صلى الله عليه وسلم الاسلام لا لمن سلم المسلمون منه وهم امثاله في السلامة فالمسلم هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود حتى يكونوا ابرياء مما نسب اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت في اخيك ما ليس فيه سهم الذي رميته به فانه ما وجد منفذا فانك نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماه الله مسلمين في وقع بين هذه صفته ورماه به ولم يكن المسلم محلا له عاد على قائله فلم يكن الراجع بمسلم فانه ما سلم مما قال لما عاد عليه سهم كلامه الذي رماه به قال احدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله فيهم الا انهم هم لم يكن المسلمون المؤمنون اهل سفه اي ضعف راي في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الراي الذي هو السفه اليهم اصلية والطارية فلا يعول في احد سوء ولا يؤثر فيه اذا اقدر عليه شرا اصلا وليس اقامة الحدود بشر فانه خير اذ جعل الله

اقامة

اقامة الحدود كشرب الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان كان كرها في الوقت فان عاقبته محمودة فقصد الطبيب بشرب الدواء شر للمريض وانما اعطاه بسبب حصول العافية فيتحمل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود واما القصاص في مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه ذلك عن الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذاه ابتداء عن قصد منه فليس بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام فانك ما اذيت مسلما من حيث اذاك فان المسلم لا يؤذي المسلم بل اسقط عنه القصاص في الدنيا القصاص في الاخرة فقد اثم عليه بضرب من الشر فان عفى واصلح ولم يؤاخذ وتجاوز عن سيئة فذلك المقام العالي واجره على الله بشرط ترك المطالبة في الاخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح في اسلامه قدر ما تعدى فيه فان عصى المسلم به في غير المسلم هل يكون مسلما بذلك الاسم لا قلنا لا يكون مسلما فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة والمسلم لا يكون ملعونا فلقائل ان يقول هنا بالمجموع كانت اللعنة ونحن انما قلنا من اذى الله وحده في زعمه قلنا من اذى الله فقد اذى المسلمين فان المسلم يتاذى اذا سمع في الله من القول بما لا يليق به فهو مؤاخذ من جهة ما يتاذى به المسلمون من قوله في الله تعالى بما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون منه حتى يتاذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتيب تاذى وهو مؤاخذ بالغيبة فهو مؤاخذ باذية الله وان لم يعرف بذلك المسلم قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى من الله والمسلم من كان بهذه المثابة وهو السعيد المطلق وقليل ما هم **ومن الاولياء رضي الله عنهم المؤمنون والمؤمنات** تولاهم الله بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل شرعا لا لغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقده بذلك الفعل ولهذا قال في المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يريد ما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله فاولئك من الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من امن جاره بوائقه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فان المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بما قيده به وبما اطلقه فعلمنا ان الايمان خصوص وصف وهو التصديق تقليدا من غير دليل يفرق بين الايمان والعلم **واعلم** ان المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند اهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه اذا وجدهما كان من المؤمنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة في عدم الريب فما يظهر على المشاهد لذلك الامر الذي وقع به الايمان من الاثار في نفس المؤمن كما يقع في نفس المشاهد له فيعلم انه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية ان يسري الايمان منه في نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على اموالهم وانفسهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة في نفوسهم من هذا الشخص وانفعلت لامانته النفوس فذلك هو المشهود له بانه من المؤمنين ومهما لم يجد هاتين العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المؤمنين فليس الا ما ذكرناه **ومن الاولياء ايضا رضي الله عنهم القانتون لله والقانتات** تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما امر به ونهاه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين اي طائعين فامر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون وليس يرث الصالح من الارض الا ما هي لله طائعة مع السماء حين قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فمن نوع العباد منها الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت اذ الساجدون لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فالقانت يسجد طوعا وتصحيح طاعتهم لله وقنوتهم ان يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازنة كما قال سبحانه اذكروني اذكركم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق وقفت يوما انا وعبد صالح معي يقال له الحاج مدور يوسف الاستجي كان من الاميين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على سائل يقول من يعطي شيئا لوجه الله ففتح رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل ينتقي له من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد ثمن درهم فاعطاه وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لي يا فلان تدري على ما يفتش هذا المعطي قلت لا قال على قدره عند الله لانه اعطى السائل لوجه الله تعالى فعلى قدر ما اعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه ولكن من شرط القانت عندنا انه يطيع الله من حيث ما هو عبد الله لا من حيث ما وعده الله من الاجر والثواب لمن اطاعه واما الاجر الذي يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه من حيث الحال الذي اوجب له القنوت قال تعالى في القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين فالاجر هنا للعمل الصالح الذي عملته وكان مضاعفا في مقابلة قوله تعالى فيهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم الفاحشة كذلك ضوعف الاجر للعمل الصالح ولمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر فانه ليس بتكليف وانما الحقيقة تطلبه وهو حال يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ولهذا قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا يعني يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر العبد في طاعته يعني باعثه على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى امرا وقوموا لله قانتين ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الا من اجله لا من اجل امر اخر فهؤلاء هم القانتون والقانتات **ومن الاولياء رضي الله عنهم الصادقون والصادقات** تولاهم الله بالصدق في اقوالهم واحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا من صدق الاحوال والصدق في القول معلوم وهو ما يخبر به وصدق الحال ما يفي به في المستأنف وهي اقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الا من الاشداء الاقوياء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن احد كان بالفاء فجعلت بدله واوا لم تكن من هذه الطائفة فانظر ما اغمض هذا المقام وما اقواه فان نقلت الخبر على المعنى تعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقا من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقا من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ ما نقلت عنه ولا تسمى كاذبا فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر للسامع عن فهمك لا عمن تحكي عنه فانت صادق عنده في نقلك عن فهمك لا عن الرسول او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال فالصدق في المقال عزيز جدا قليل من الناس من يفي به الا من اخبر السامع انه ينقل على المعنى فيخرج عن العهدة والصدق في الحال اهون منه الا انه شديد على النفوس فانه يراعي جانب الوفاء لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسؤال عنه فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسال الصادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهي وجزاء ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل والقول فهذا معنى الجزاء واما السؤال عنه من حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فان اضاف الصادق اذا سئل صدقه الحق به لا الى نفسه وكان صادقا في هذه الاضافة اذا وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في دار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قول المشروع لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهي الصدق فاضافها الى العبد انما هو من حيث ايجاده فيه وقيامه به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله او قوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقا في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن وحشر مع الصادقين وصدق في صدقه وهذا من اغمض ما يحتوي عليه هذا المقام ويطرأ فيه غلط كثير في هذا الطريق وهو ان يقول المريد والعارف كلاما ما يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان يدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتي هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلى واشرف واحسن من المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ اولا فاذا سئل عن شرح قوله ذلك ليشرحه بما ظهر له في ثاني الحال الاول المبهم فيكون كاذبا في اصل الوضع صادقا في دلالة اللفظ فالصادق يقول كان قد ظهر لي معنى ما هو كذا فاخرجته او كسوته هذه العبارة ثم لاح لي معنى هو اعلى منه لا انظره في مدلول هذه العبارة فركبت هذه العبارة عليه ايضا في الزمان الثاني ولا يقول بخلاف هذا وهذا

من خوف رياسة النفوس وطلب العلو في الدنيا وقد ذم الله من طلب العلو في الارض فاذا اراد العارف ان يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا اراد ان يترجم عن معنى قام له فليحضر في نفسه عند الترجمة انه يترجم عن الله من كل ما يجي به ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جملتها المعنى الذي وقع له فاذا احضر هذا ولاح له ما شا الله ان يسنح من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرع انه قصد ذلك المعنى على الاجمال والابهام لانه لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار وقت الاخبار عن سلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذي نبهت الصادقين عليه ما يشعر به اكثر اهل طريقنا فانهم لا يحققون معناه وربما يتخيلون فيه انه شبهة فيفرون منه وليس كذلك بل ذكر هذا من غاية الادب الشرعي مع الله حيث يعبر عما في علم الله فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقنا الله واياك لاستعماله واستعمال امثاله ومن الاولياء ايضا رضي الله عنهم الصابرون والصابرات تولاهم الله بالصبر وهم الذين حبسوا انفسهم مع الله على طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما وقت لهم فانهم لا يوقتوا فعم صبرهم جميع المواطن التي يطلبها الصبر فكما حبسوا نفوسهم على الفعل بما امروا به حبسوا ايضا على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقتوا فلم يوقت لهم الاجر وهم الذين ايضا حبسوا نفوسهم عند وقوع البلايا والرزايا عن سوال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير او بشفاعة او طلب ان كان من البلا الموقوف ازالته على الطب ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلا عنهم الا ترى ايوب سال ربه رفع البلاء عنه بقوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين اي اصابني فتكنى لك الحق به عز وجل وقال له وانت ارحم الراحمين ففي هذه الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيها لربه برفع البلا عنه فاستجاب له ربه فكشف ما به من ضر فاثبت بقوله تعالى فاستجبنا له ان دعاءه كان في رفع البلا فكشف ما به من ضر ومع هذا اثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي رجاع الينا فيما ابتليناه به واثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ودفع البلايا يناقض الصبر المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله ان لا يسال العبد ربه رفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهي فيما يجده من الصبر وقوته قال العارف انما جوعني لابكي فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليفر الى موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسال ربه رفع البلاء عنه وعصمته منه ان توهم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضا فان البلا انما هو عين المقضي لا القضا فيرضى بالقضا ويسال الله في دفع المقضي به عنه فيكون راضيا صابرا فهولا ايضا هم الصابرون الذين اثنى الله عليهم روي ان بعض السادة وهو يبكي من الجوع فقيل له انت من انت وتبكي من الجوع فقال انما جوعني لابكي فهذه كلمة عالم بالله محقق في طريق الله عارف بنفسه وبربه ومن الاولياء ايضا الخاشعون والخاشعات رضي الله عنهم تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القايم بهم لتجلي سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فينظرون الى الحق سبحانه من طرف خفي يوجده الله لهم في قلوبهم فهذه الحالة خفي عن ادراك كل عين الا اياه بل لا يشهد ذلك النظر منه الا الله سبحانه وتعالى فمن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامراة فهو الخاشع وهي الخاشعة فيشبه القنوت من وجه الا ان القنوت يشترط فيه الامر الالهي والخشوع لا يشترط فيه الا التجلي الذاتي وكلتا الصفتين تطلبهما العبودية فلا يتحقق بهما الا عبد خالص العبودية والعبودة وله حال ظاهر في الجوارح التي لها الحركات وحال باطن في القلوب فهو في الظاهر سكون او يورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما يرد به الاوامر من حركة او سكون فان كان القانت خاشعا فحركته في سكون ولا بد ان ورد الامر بالتحريك فيورث القنوت في الباطن انتقالات ادق من الانفاس متوالية مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوته على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير ان يتخللها ما يخرجها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقانت خشوعهم وقنوتهم اخوان متفقان في الموفقين من عباد الله ومن الاولياء ايضا المتصدقون والمتصدقات رضي الله عنهم تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله فاحوج الله الخلق اليهم لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم الشغل في الاعطا لا العمل دل على انهم مكتسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم في الذي يوصلونه الى الناس او الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل ما يتصدقون عليهم لكونهم مؤدين امانة كانت بايديهم اوصلوها الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه وهذه الحالة لا يدعون بها الا مع الدوام والدوب عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ما يعطيه مشهودا له انه حق لمن يعطيه لان الله ما خلق الاشيا التي يقع بها الانتفاع لنفسه وانما خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة اخرى يكون مشهودها كون خالق النعم مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق فانهم يرون ان الله ما خلق الخلق اجمع الا لعبادته ولهذا قال وان من شي الا يسبح بحمده ويسجد له وكان ايصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هنالك ما يقال فيه قصد اول ولا ثان ولكن العبارات من اجل ابراز الحقايق تعطي ذلك ولله عباد من المتصدقين اتم الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حين كونهم متصدقين الى الاستحقاق لبقاء عين من تصدق عليه ليصح منه ما خلق له من التسبيح لربه والثنا عليه ولكن لا من حيث انه اكل متلذذ او شارب في حق من يكون بقاوه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق ما به بقاوه واسبابه كثيرة ثم منظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهما من عين اخرى معا وهو ان ينظر الى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندها الاختيار ويرى ان المظاهر الالهية هي المسبحة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهي ثنا ذاتي لا ثنا افتقار ولا اكتساب ثنا فهولا احق باسم المتصدقين من غيرهم حيث ابقوا اعيانهم ونفوا احكامهم والله الجواد ومن الاولياء ايضا الصايمون والصايمات رضي الله عنهم تولاهم الله بالامساك الذي يوجد لهم الرفعة عند الله تعالى على كل شي امرهم الحق سبحانه ان يمسكوا عنه انفسهم وجوارحهم فمنه ما هو واجب ومندوب واما قوله تعالى لهذه الطايفة ثم اتموا الصيام الى الليل فنبههما على غاية توقيت الامساك في عالم الشهادة وهو النهار والليل ضرب مثال محقق للغيب فاذا وصلوا الحرية مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هنالك الامساك فاذا امساك النفس والجوارح انما هو في المنهيات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب امر بلا نهي ولهذا سمي عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم كما اثنى الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولم يذكر لهم نهي عن شي لان حقايقهم لا تقتضيه فاذا صام الانسان وانتقل من بشريته الى عقله فقد كمل نهاره وفارقه الامساك المفارقة النهي والتحقق بعالم الامر بعقله فهي عقل محض لا شهوة عنده الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصايم يقول غربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله اذا وجد به الخطاب بالامر فقد افطر الصايم اي لم يمتنع فارتفع عنه الحجر لان عقله لا يتغذى بما امره الحق بالامساك عنه وهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد وحصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعه التجلي عن حكم فكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب للخيال الاخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر • اذا صام النهار وهجرا • اي ارتفع النهار فهي ليست له هذه الرفعة عن هذا الامساك فما هو الصايم المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم اهل الله ومن الاولياء ايضا الحافظون والحافظات رضي الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهي فحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقتين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم فعين وخصص والحافظون لحدود الله فعم وقال في الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا انفسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال تعالى في الحافظين فروجهم اعد الله لهم

مغفرة

مغفرة اي سترا لان الفرج عورة يطلب الستر فهو انبا عن حقيقة قال تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فسماها عورة وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقي بها ما ينبغي ان يتقى منه فجعل التقوى لباسا فنبه ان ذلك ستر والستر المغفرة والعورة هي المايلة يريد المايلة الى الحق عن نفسها ورويته شهودا وجهه فامر بستر ذلك من اجل الادب الالهي لما نسب اليها من الذام وجعلها من الاسرار المكنونة المستورة الا ترى النكاح يسمى سرا قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهذه كلمة توذن بالستر فمن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يشرع بما تطلبه هذه الحقيقة واعلم ان الحفظ حفظان واهله طبقتان وقد يجمع الحفظان في شخص واحد وقد ينفرد طبقة واحدة بحفظ واحد فلهذا فصل الله بينهما فاطلق في حق طايفة وقيد في حق اخرى ثم ان الذين اطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قد لا يكون صاحب طريقة معينة لان الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود الذاتية وهم ارباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية وهم الانبيا والرسل ومن دعا الى الله على بصيرة من اتباع الرسول فهولا هم الاولى بان يطلق عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا واما الحافظون فروجهم فهم على طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما امر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله لامور الهية وحكم ربانية اظهرها لابقاء النوع على طريق القربة ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه لغلبة عقله على طبعه وغيبته عما سنه اهل السنن من الترغيب في ذلك فان الفتح لم يعين والفرج له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغب في النكاح فذلك صاحب فرج فلم يحفظه الحفظ الذي اشرنا اليه واما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد له من الفتح ولكن اذا اقترنت مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية فان الله على كل شي حفيظ ومن الاولياء رضي الله عنهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات تولاهم الله بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم هذا يتعلق بالاسم الاخر وهو صلاة الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى فاذكروني اذكركم فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال سبحانه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال تعالى فاتبعوني يحببكم الله فكل مقام الهي يتاخر عن مقام كوني فهو من الاسم الاخر ومن باب قوله يصلي عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول والاخر وعين العبد مظهر لحكم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي يسميه الكوفيون العماد مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين اذ العين هنالك واحدة لا تتحد في هذا العبد متحدة لا واحدة فالاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية وقد تعقل بالاضافة لانا نكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن الواحد ابدا في قضية العقل الا واحد لا احدية للحق فان الكثرة تصدر عنها لان احديته خارجة عن حكم العقل وطوره فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد واحدية الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم لا اله الا هو العزيز الحكيم فالذكر على المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من اهل المقامات كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة ومن الذكر سمي الذكر الذي هو نقيض الانثى فهو فاعل والانثى منفعلة لحوى من ادم فقد تميز بذكر الحق عن ذكر من كونه منصليا فحوى عن ذكر بشرى صورة الحي وعيسى عن ذكر روحي ملكي في صورة بشر فذكر حوى ام بسبب الصورة وذكر عيسى ام بالملكية المتجلية في الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية فجمع بين الصورة والروح فكان نشاة تامة ظاهره بشر وباطنه ملك فهو روح الله وكلمته فلن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون اي من حل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزة فدلوا لهم تحت العزة الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنيا من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق اذ لا يصح ذلك الا بظهورها فالاعزا من الخلايق هم مظاهر العزة الالهية فالفقير من افتقر اليها ولم يحجبه المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغي الا لله يكون مظهرها في المخلوقين فان العلما بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلما بالله فاذا رايت عارفا فايزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابنا الدنيا لما يرى فيهم من العزة والجبروت فاعلم انه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي في كل حال هذا معنى الكثير فان من الناس من يكون له هذه الحالة في اوقات ما ثم يحجب فذل المجانبة على الدوام تكون عنه المعرفة عنده عن ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتعقل لا عن تحقق ومن الاولياء ايضا التايبون والتايبات والتوابون رضي الله عنهم تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام واعلم ان الله سبحانه وصف نفسه بالتواب لا بالتايب وذكر محبته للتوابين فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه واما من رجع اليه من غيره فهو تايب خاصة فانه لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى اسما متعددة في عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن احبه الله كان سمعه وبصره ويده ولسانه وجميع قواه ومحال قواه اي هو عين قواه بل محال قواه فما احب الا نفسه وهو اشد الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصلي هو حب الشي نفسه فالله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون مجلي صورة التواب فراى نفسه فاحبها لانه الجميل فهو يحب الجمال والكون مظاهر فما تعلقت محبة الا به فان الصور بينهما وعين العبد في العين الالهية عدم فالتايب راجع اليه من عين المخالفة ولو رجع الف مرة في كل يوم فما رجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو القابل التوب خاصة والتواب ينتقل في الانفاس مع الانفاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت في المظاهر ممن هذه صفته عند الله مخالفة فيجهل الناظر بالصورة التي دخلت عليه الشبه فانه يتخيل انه قد اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر انه ممن قيل له اعمل ما شيت وابيح له ما حجر على غيره ثم بين له فقال فقد غفرت لك اي سترت لك عن حجاب التحجير فالتواب هو المجهول في الخلق لانه محبوب والمحب غيور على محبوبه فستره عن عيون الخلق فانه لو كشف لعباده ونظروا الى حسن المعنى في باطنه لاحبوه ولو احبوه لصرفوا هممهم اليه فاثروا فيه الاقبال عليهم تخلقا حقيقيا من قوله تعالى اذكروني اذكركم واتبعوني يحببكم الله وكان سببا اقبال الحق على العبد اقبال العبد على الحق فما ظنك بالمخلوق فهو سريع في الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا القبول الصادر منهم لو احبهم الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرايس المخدرات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين بل معصومين محفوظين وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اي من التوبة التي يقال في صاحبها تايب بالتوبة التي يقال في صاحبها تواب • قال بعضهم في ذلك شعر

يا ربة العود حذي في الغنا • وحركي من صوته ما وننا •
فان مسود قميص الدجى • لونه الصبح بما لونا •
قد تاب اقوام كثير وما • تاب من التوبة الا انا •

ولنا في هذا المقام على اتم اشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي • قد تاب منها والورى نوم •
فمن يتب ادرك مطلوبه • من توبة الناس ولا يعلم •

فالتوابون احباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن الاولياء ايضا المتطهرون من رجال ونسا تولاهم الله باسمه القدوس بتطهيرهم تطهيرا ذاتيا لا فعليا وهي صفة تنزيه وهو تعمل في الطهارة ظاهرا وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فانها صفة ذاتية له يدل عليها اسمه القدوس السلام فاحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن الله بينهما في اية واحدة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ما هي صفة التطهير وجاور بينهما لاحدية المعاملة من الله في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه واعلم ان المتطهر في هذا الطريق من عباد الله الاوليا هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه ولهذا شرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته والصفة التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه هي كل صفة ربانية لا تكون الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويقع بها لهذا العبد التطهير فهي صفاته التي يستحقها الا العبد ولا ينبغي ان تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا لله ولا بد من خلعها عليه لا يبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع

وجمود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي بباطن القلب كان ايضا حكم صفاته في باطنه وسواء كان موصوفا في ظاهره في ذلك
الحال بصفة ربانية اي حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء او قبض او اعطاء او عطف او حنان فالتجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر ابدا
فان طهارة القلب مثل بحره اذا انطهر وصح تطهيره لا تنتقض طهارته ابدا وكل من قال في هذا بحد بد طهارة القلب وان طهارته يدخل عليها في القلب ما ينقضها
فهو حديث نفس اعني طهره ما انطهر قط فان طهارة القلب من بيده وهؤلاء هم المتطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة يستعمل لها الانسان فان الفعل تعمل
الفعل ثم الكلام في التعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب انفاسا سواء ومن الاولياء ايضا الحامدون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بعواقب
ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور فالحامدون من عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان
الحامدون من اهل الله او لم يكونوا وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا فانه في نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد
انما هو لله خاصة باي وجه كان فالحامدون الذين اثنى الله عليهم في القران هم الذين طالعوا نهايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمده ابتداء
بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحجوب انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق ومن الاولياء رضي الله عنهم السائحون وهم المجاهدون
في سبيل الله من رجال ونساء قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون والسياحة المشي في الارض
للاعتبار برؤية اثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين بالله لما علموا ان الارض تزهو وتفخر بذكر الله عليها وهم رضي الله عنهم اهل
ايثار وسعي في حق الغير وراوا ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر لله من عامة الناس وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر فلزم
بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء التي لا يطرقها الا انا لهم وسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد في ارض الكفر التي لا يوحد
الله فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فهي اقل
حزنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي ارض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر
الله عليها ولا بد فان ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلو
فيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون الله فهؤلاء هم السائحون لقيت منهم بل من اكابرهم يوسف المغاور الجلاء ساح مجاهدا في ارض العدو عشرين سنة وممن رابط بنفسه
الاعداء من اصحابنا شاب نشا في عبادة الله يقال له احمد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذا الطريق وهو
دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى ان مات رضي الله عنه ومن الاولياء ايضا الراكعون من رجال ونساء رضي الله عنهم وصفهم الله في كتابه العزيز
بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هويته سبحانه ولعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما
ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال سبحانه ذق انك انت العزيز الكريم وقال تعالى الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعين ما تكبرت والصفة قائمة فالراكعون ركعوا للصفة لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصمته
فعلموا انها صفة للحق لا صفتهم ولهذا وقع التنازع فيهما فعرفوا من العالم ما لم يعرفه العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها
العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة لهم حقيقة لما ذمهم ولا اخذهم اخذة رابية كما انهم لم ياخذهم بكونهم اذلاء خاشعين حقراء محقرين فان الحقارة والذلة
والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يواخذه الله لانه كيف يواخذه اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهروا بها اهلكهم الله تعالى فتحقق
عند العارفين انها صفة للحق تعالى ظهرت فيمن اراد الله تعالى ان يشقيه فتواضع العارفين للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم اذ كان الحق هو
مشهودهم في كل شيء حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة ربما انحنى العارفون لاخوانهم عندما يلقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي ينحني من اجله وسروره
انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهم لا
يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الحق يجب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والباطل هو العدم بلا شك
والوجود كله حق فما ركع الراكع الا لحق وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق فان قلت فالراكع ايضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب
الى الحق على مراتب في النسب بعضها يتوقف على بعض وبعضها لها المهيمنية على بعض وبعضها اعم تعلقا واكبر اثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء
الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من الاسماء للاسم الذي له المهيمنية عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان انحناء حق لحق الا ترى الاحاديث
الواردة الصحيحة بالفرح الالهي والتبشبش والتردد والنزول والتعجب والضحك اين هذه الصفات ممن ليس كمثله شيء وممن هو القاهر فوق عباده
وامثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاظم فتلك الصفة ايضا الالهية فهي العظيمة والراكعون من الاولياء على هذا الحد
هو ركوعهم ومن الاولياء ايضا الساجدون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم بسجود القلب فهم لا يرفعون رؤوسهم لا في الدنيا ولا في
الاخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا قال تعالى له صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب يعني اقتراب كرامة
وبر وتحف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينتهي منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقترب
في حال السجود اعلاما بانه قد شاهد من سجد له وانه بين يديه وهو يقول له اقترب ليضاعف له القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فاذا
اقترب العبد عن امر الهي كان اعظم واتم في بره واكرامه لانه ممتثل امر سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطهر
بيته لهم ولامثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من
الساجدين بين يديه الذين لا يرفعون رؤوسهم ابدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين ثم قال واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين فتعرف باليقين من سجد منك ولمن سجدت فتعلم انك آلة مسخرة بيد حق قادر اصطفاك وطهرك وحلاك بصفاته فصفاته سبحانه طالبة بالسجود
لذاته لنسبتها اليه فانظر يا اخي سر ما اشرنا اليه في هذه المسئلة اذ كانت النسب والصفات او الاسماء لا تقوم بانفسها لذاتها فهي طالبة بطلبها في
لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها او تسمى بها او تنسب اليها كيف ما شئت من هذا كله فتعقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار سبحانه الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من غير رفع يتخلل ذلك وقد
رفع وقام وركع وثنى السجود ولم يثن حالة من حالات صلاته الا السجود لشرفه في حق العبد فاكده بتثنيته في كل ركعة فرضا واجبا وركنا لا يجزئ الا باتيانه
به ومن الاولياء الامرون بالمعروف رضي الله عنهم من رجال ونساء تولاهم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق ان تقول الامرون بالمعروف
او الامرون بالله لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وهو المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل والعقول قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو المعروف فمن امر به فقد
امر بالمعروف ومن نهي به فقد نهى عن المنكر بالمعروف فالامرون بالمعروف هم الامرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبدا كان لسانه الذي
يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الامرون به لانه لسانهم فهؤلاء هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف وكل امر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك

ومن

ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالنهي عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله
التوحيد العام فانه لا اله الا هو فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين اصلا بل هو لفظ تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من
القول اذ القول موجود وليس بمنكر عيني فانه لا عين للشريك اذ لا شريك في العالم عينا وان وجد قولا ونطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من
عين موجودة فلهذا وصفهم الله بانهم الناهون عن المنكر ولكن نهيهم بالمعروف في ذلك ومن الاولياء الحلماء من رجال ونساء رضي الله عنهم وما من صفة للرجال
الا وللنساء فيها مشرب تولاهم الله بالحلم وهو ترك الاخذ بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على الضجر وحكم في المنازعة
في المشيئة فالحليم هو الذي لا يعجل مع القدرة وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالعبيد على الحقيقة اذا لم
يعجلوا بالاخذ عقيب الجريمة مع القدرة هم الحلماء فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ لا في نفس الامر فان حلم العبد من العلم الالهي السابق ولا يشعر به العبد
حتى يقوم به صفة الحلم فحينئذ يعلم ما اعطاه حكم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدم العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشريف فالحق يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على
جهة التشريف والعبد يوصف بالحليم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف بجهله بما في علم الله من ذلك قبل اتصافه بعدم المؤاخذة والامهال من غير اهمال فشرف
الحق بالعلم لا بالحلم وشرف العبد بالحلم لا بالعلم لجهله بذلك فان علم قبل قيام صفة الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره فلا
يثنى عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سواء لان الاختيار يناقض الجبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما ثم في
الوجود الا الجبر من غير اكراه فهو مجبور غير مكره وهذه المسئلة من اعظم المسائل في المعارف فكم هلك فيها من الخلق قديما وحديثا ومن الاولياء ايضا الاواهون
من الرجال والنساء رضي الله عنهم لقيت منهم امراة بمرشانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى بشمس مسنة تولى الله تعالى هذا الصنف بالتاوه مما يجدونه
في صدورهم من ردهم لقصورهم من غير الكمال والنفوذ ويكون عن وجد او عن وجود وجد على مفقود اثنى الله تعالى على خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بذلك ان ابراهيم لحليم اواه منيب ولاواه حليم فتاوه لما راى من عبادة قومه ما نحتوه وحلم فلم يعجل باخذهم عن ذلك مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم ولهذا
سمي حليما فلو لم يقدر ولا مكنه الله من اخذهم ما سماه سبحانه حليما ولكنه عليه الصلاة والسلام علم انهم في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يرجو
لهم الايمان فيما بعد فهذا سبب حلمه لوجود الموطن الذي يقتضي التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالاواه هو الذي يكثر التاوه لبلواه بما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتاوه امر طبيعي لا مدخل له في
الارواح لعروها عن الامتزاج بالطبع ومن الاولياء ايضا الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضي الله عنهم قال الله
تعالى وان جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهم اسر فان العالم اجناده سلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك
الا هو اي ما يحصيهم عدد تولى الله طائفة منهم بالعناية الالهية فاضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهي معين منصوص عليه اكتفى بتسميتهم
جندا والاجناد لا تكون الا للملك فبين انهم اهل عدة اذ كانت العدة من خصائص الاجناد التي تقع بها الغلبة على الاعداء الذين في مقابلة هؤلاء والمصارف المذمومة
كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميدان الذي يكون فيه المصاف والمقاتلة اذا التقى الجمعان بينهم وبين
الاعداء هو العلم في حق بعض الاجناد والايمان في حق بعضهم والعلم والايمان معا في حق الطبقة الثالثة من الجند فان اجناد الانابة الذين لهم الغلبة على ثلاث
طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم بتوحيد الله واهل علم برسوله صلى الله عليه وسلم عن دليل عقلي برهاني واهل ايمان مبناه على هذا العلم والطبقة الثانية اهل علم
بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا عن علم ضروري يجدونه في نفوسهم فانه من الجند فلا بد له من الة يدفع بها العدو والمنازع ولا يقدر يدفعه
صاحب العلم الضروري لكونه عالما من هذا الوجه من غير دليل فان العدو ما يندفع الا بالدليل ومرتبة واصحاب العلم بالله من جهة الضرورة طائفة اخرى
لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو لشبهة قادحة والطبقة الثالثة اهل ايمان لا اهل علم فهم اهل ايمان يكون عندهم خرق عوائد يقوم لهم ذلك
مقام الادلة للعالم فيدفعون بخرق العوائد اعداء الله واعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هذه الطبقة هم المسمون جندا واما المؤمنون الذين ليس عندهم
خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بالة تكون عنده فهو من جند الله سبحانه
وتعالى الذين لهم الغلبة والقهر وهو التاييد الالهي الذي به يقع ظهورهم على الاعداء قال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ومن الاولياء
ايضا الاخيار من رجال ونساء رضي الله عنهم قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله تعالى بالخيرة قال تعالى واولئك لهم الخيرات
جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء ومنه فيهن خيرات حسان والفضل يقتضي الزيادة على ما يقع به الاشتراك مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار
كل من زاد على جميع الاجناس بامر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص لمن
به سمي اخيارا منهم من اعطى الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذي اعطى الافصاح اخير ممن هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم
فان الخير بالكسر الكلام يقال في فلان كرم وخير اي كرم وفصاحة فاذا اعطى الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به اتم فكان افضل
من غيره فانه اقرب الى التشبه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت لك مرتبة الاخيار ولهذا ورد في اوصاف المرسلين صلوات الله عليهم لان الرسول لا بد
ان يكون مؤيدا بالنطق ليبين لمن ارسل اليهم ما ارسل به اليهم فهم الاخيار اي اصحاب هذه الفضيلة ومن الاولياء ايضا الاوابون رضي الله عنهم من
رجال ونساء تولاهم الحق بالاوبة في احوالهم قال تعالى انه كان للاوابين غفورا يقال ابت الشمس لغة في غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهد حالهم
مع الله احد من خلق الله فان الله وصف نفسه بانه غفور لهم اي يستر مقامهم عن كل احد سواه لانهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواه سبحانه
والاواب ايضا الذي ياتي القوم ليلا كالطارق والليل ستر وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاء من كل اوب اي من كل ناحية فالاواب
الراجع الى الله من كل ناحية من الاربع التي ياتي منها ابليس الى الانسان من ناحية ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى
الله اولا واخرا فيما ذم وحمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله والمقتضي لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمى نفسه
غفورا للاوابين يغفر لهم اي هذا القدر الذي يصحبه من مقام اخر من سوء الادب فالرجال الذين لهم هذه المثابة وهذه الصفة هم الاوابون ومن الاولياء
ايضا المخبتون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالاخبات وهو الطمانينة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن
والخبت المطمئن من الارض فالذين اطمانوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمانوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته فاولئك
هم المخبتون الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يبشرهم فقال تعالى وبشر المخبتين فان قيل ومن المخبتون فقل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين اي كانوا ساكنين فحركهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وبه
اي حبسوا نفوسهم على ما اصابهم من ذلك ولم يمنعهم ذلك الوجل عن اقامة الصلاة اذا حضر وقتها على اتم نشاتها لما اعطاهم الله من القوة على ذلك مع ما هم
فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة فانهم سائلون وهم بتلك المثابة فرزقهم علمي او حسي من سد جوعة او ستر عورة اعطوه مما سالهم منه فلم يشغلهم شان
عن شان فهذا نعت المخبتين الذين نعتهم الله به وهم ساكنون تحت مجاري الاقدار عليهم راضون بذلك من حيث انها اذا كون لهم ومن الاولياء

الاجناد الشياطين والاهواء

ايضا المنيبون من رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من
كل شي امرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم انهم نواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع على الكشف انما هو لله اذ كانت نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشا فمن
شاهد نفسه في انابته الى ربه نايبا عن الله كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله لمن حمده وفي تلاوته كذلك رجوعه الى الله في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص
هذا الوصف ومن الاوليا المبصرون من رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصايص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علما اهل التقوى اذا طرا عليهم خاطر حسن اصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من
الشيطان فيذكرهم ذلك الذوق بان ذلك الخاطر من الشيطان فاذا هم مبصرون اي مشاهدون له في الذوق فان اقتضى العلم اخذه وقلبه عينه ليخزن بذلك الشيطان
اخذه ولم يلتفت منه وكان من المبصرين فعلم كيف ياخذ ما يجب اخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له ابليس حين تصور
له على انه لا يعرفه يا روح الله قل لا اله الا الله رجا منه ان يقول ذلك لقوله فيكون قد اطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك
لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لا امتثالا لامر الشيطان فمن عرف كيف ياخذ الاشيا لا يبالي على يدي من جا الله بها اليه وان اقتضى العلم رد
ذلك في وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا ولا يكون التذكر الا لمعلوم قد نسي فاذا هم مبصرون اي رجع اليهم نظرهم الذي غاب عنهم رجع بالتذكر ومن الاوليا
المهاجرون والمهاجرات رضي الله عنهم تولاهم الله بالهجرة بان الهمهم اياها ووفقهم لها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه وبالغ في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره واكراه ولا عن رغبة
في جزا بل كرم نفس بمقاساة شدايد يلقاها من المنازعين له في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعا فيتغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم
والدوب على مثل هذه الصفة وتقييده في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه الصفات في الرجل فهو
مهاجر فان فاته شي من هذه الفصول والنعوت فانه من المقام بحسب ما فاته من الحال فانما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه الله مهاجرا والله بكل شي عليم
وكل ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي ان يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه في المهاجر لانسحاب هذه الحقيقة اللفظية في نفس الوضع
على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه هذا الاسم ومن الاوليا ايضا المشفقون من رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الله بالاشفاق من خشية ربهم
قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت منه فانا مشفق اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون اي حذرون من عذاب ربهم
غير امنين يعني وقوعه بهم ولا يقال اشفقت منه الا في الحذر ويقال اشفقت عليه اشفاقا من الشفقة والاصل واحد اي حذرت عليه فالمشفقون من
الاوليا من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فان امنه الله بالبشرى رجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على اممهم ومن بشر من المومنين
وهم قوم ذو كبد رطبة لهم حنان وعطف اذا ابصروا المخالفة للامر الالهي من احد ارتعدت فرايصهم اشفاقا عليه ان ينزل به امر من السما ومن كان بهذه المثابة
فالغالب على امره انه محفوظ في افعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق ولما كانت ثمرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم
بانهم مشفقون للسفر الذي يقوم بنفوسهم عند رويته الموجب لذلك ماخوذ من الشفق التي هي حمرة بقية ضو الشمس اذا غربت واذا ارادت الطلوع ومن
الاوليا ايضا الموفون بعهد الله من رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الله بالوفا قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال سبحانه
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يغدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سال قيصر ملك الروم ابا سفيان بن حرب حين ساله عن صفة
النبي صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفا من شيم خاصة اهل الله فمن اتى في اموره التي كلفه الله ان ياتي بها على التمام وكثر ذلك في حالاته كلها فهو وفي
وقد وفى قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما يقال وفى الشي ووفى على فعول بمعنى فاعل
اذا تم وكثر وهم اهل اشراف على الاسرار الالهية المخزونة ولهذا يقال اوفى على الشي اذا اشرف فمن كان بهذه المثابة من الوفا بما كلفه الله واشرف على ما
اختزنه الله من المعارف عن اكثر عباده فذلك هو الوفي ومن توفاه الله في حياته في الدار الدنيا اي اتاه من الكشف ما ياتي للميت عند الاحتضار اذ كانت
الوفاة عبارة عن اتيان الموت فاذا اطلع العبد على هذه المرتبة اوجبت له الوفا بعهود الله التي اخذها عليه فقد يكون الوفا لاهل هذه الصفة سبب
الكشف وقد يكون الكشف في حق طايفة منهم سبب الوفا ومن الاوليا ايضا الواصلون ما امر الله به ان يوصل من رجال ونسا رضي الله عنهم
تولاهم الله بالتوفيق بالصلة لما امر الله به ان يوصل قال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة الارحام وان يصلوا من قطعهم
من المومنين بما امكنهم من السلام عليهم فما فوقه من الاحسان ولا يواخذ بالجريمة التي له الصفح عنها والتغافل ولا يقطعون احدا من خلق الله الا من امرهم
الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة داعية القطع في حق هولا المتصف بها من اتصف فهم ينتظرون به رحمة الله ان
تشمله والوصل ضد القطع ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو لله فالوصل اصل في الباب والقطع عارض
ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلا منه اليهم يعتصمون به ويتمسكون لتصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة
من الرحمن اي هذه اللفظة اخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقطعه اياها هو قطع الله لا امر زايد
فلما علموا ان الحق تعالى ما دعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه الا ليسعدوا بالاتصال به فهم الواصلون اهل الانس والوصال ٥ شعر
هم الذين هم هم • اهل المودة في القدم • وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فنهوا عن التقاطع
الا ترى اتصال الانفاس داخلها بخارجها يوذن بالبقا والحياة فاذا انقطعت الوصلة بين النفسين بخروج الداخل بطلب دخول الخارج فلم يجده مات
الانسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين النفسين فالواصلون ما امر الله به ان يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فاثنى الله عليهم ومن
الاوليا ايضا الخايفون من رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الحق بالخوف منه او مما خوفهم منه امتثالا لامره فقال خافون ان كنتم مومنين
واثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سو الحساب فاذا خافوه التحقوا بالملا الاعلى في هذه الصفة فانه تعالى قال فيهم
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون فمن كان بهذه المثابة تميز مع الملا الاعلى فمن ادبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله حذرهم منه
ولما تحققوا بهذا الادب اثنى الله عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه فهذا خوف الزمان واما خوف الحال فهو قوله ويخافون سو الحساب فهم اهل ادب
مع الله وقفوا له حيث وقفهم الله فان كثيرا من اهل الله لا يتفطنون لهذا الادب ولا يعرجون على ما خوفوا به من الاكوان وعلقوا امرهم بالله فهولا لهم
لقب اخر غير اسم الخايف واما الخايفون الذين استحقوا هذا الاسم فهم الادبا اوحى الله الى رسوله موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى خفني وخف نفسك
يعني هواك وخف من لا يخافني وهم اعدا الله فامره بالخوف من غيره فامتثل الادبا امر الله فخافوهم في هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين
اليهم بامر الله لا من حيث ايصال النعم لهم على ايديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق خفي على العارفين فما ظنك بالعامة واما
المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفون لانهم تحت سلطان احوالهم ومن الاوليا ايضا المعرضون عن امرهم الله بالاعراض عنه من
رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا

وقد

وقد علمت هذه الطبقة انه ما ثم الا الله فاعرضوا بامره عن فعله فكانوا ادبا بامرهم ولم يعرضوا بانفسهم اذ المومن لا نفس له فان الله اشترى من المومنين انفسهم ومن
ادعى الايمان وزعم ان له نفسا يملكها فليس بمومن فقال الحق سبحانه لمن هذه صفته فاعرض بها يعني بالنفس التي اشتريتها منك اعرض بها عمن تولى عن ذكرنا
ممن لم نشتر منه نفسه لكونه غير مومن فقوله والذين هم عن اللغو معرضون اي عن الذي اسقطه الله من ان يعتبر معرضون لكون الحق اسقطه يقال لما لا يعتد به
في الدية من اولاد الابل لغو اي ساقط ومنه لغو اليمين لاسقاط الكفارة والمواخذة بها فاثنى الله عليهم بالاعراض وان تحققوا انه ما ثم الا الله ومن الاوليا ايضا
الكرما من رجال ونسا رضي الله عنهم تولاهم الله بكرم النفوس فقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي لم ينظروا الى ما اسقط الله النظر اليه فلم يتدنسوا
بشي منه فمروا به غير ملتفتين اليه كراما فما اثر فيهم فانه مقام تستحليه النفوس وتقبل عليه للمجانسة التي جبلها الله عليها وهي هذه النفوس الابية اي تابى الرذايل
فهي نفوس الكرام من عباد الله والتحقوا بهذه الصفة بالملا الاعلى الذين قال الله تعالى فيهم ان صحفه بايدي سفرة كرام بررة فنعتهم بانهم كرام فكل وصف يلحقك
بالملا الاعلى فهو شرف في حقك فان العارفين من عباد الله يجعلون بينهم وبين نعوت الحق عند التخلق باسمايه ما وصف الله به الملا الاعلى من تلك الصفة فيلحقونها
من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة للحق تعالى فان شرفهم ان لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان اكثر
العارفين انما يتخلقون بالاسما الحسنى من حيث ما هي اسما الله لا من حيث ما ذكرناه من كون الملا الاعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها الا بعد
ان اكتسب من اوصاف الملا الاعلى روايح العبودية فمثل هولا لا يجدون في التخلق به طعم الربوبية التي تستحقها هذه الاسما فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق
من علم التجلي ما لم يذقه احد ممن وجد طعم الربوبية في تخلقه وصفات اوليا الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن اعلى الثنا واكمله ما اوقع الاشتراك فيه بالابدال
على المفاضلة واكثر من هذا التنزل الالهي ما يكون ولولا ان الاكوان مظاهر الحق فكان نزوله منه اليه لما اطاق العارفون حمل كلام الحق سبحانه ولا سماعه فجعل نفسه
ارحم الراحمين بعباده واحكم الحاكمين بفصل قضايه واحسن الخالقين بتقديره وخير الغافرين بستر جلاله وخير الفاتحين لمغالق غيوبه وخير الفاصلين باحكام
حكمته فمنهم لاماناتهم وعهدهم راعون بكلاته وبشهاداتهم قايمون بين يديه في بساط جلاله وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلايه وهم العاملون
باوامره والراسخون في العلم بشهادة توحيده بلسان ايمانه واولوا الابصار بالاعتبار في مخلوقاته واولوا النهى بما زجرهم به في خطابه واولوا الالباب بما حفظه من
الاستعداد لبقا نوره وهم العافون عن الناس لما حجبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والكاظمون الغيظ الا المتعدي حدوده والمنفقون مما استخلفهم فيه ادا امانته
لمن شا من عبيده والمستغفرون بالاسحار عند تجليه من سمايه والشاكرون لما اسداه من الايه والفايزون بما وهبهم من معرفته والسابقون على نجب الاعمال
الى مرضاته والابرار بما غمرهم به من احسانه والمحسنون بما اشهدهم من كبريايه والمصطفون من بين الخلايق باجتبايه والاعلون باعلا كلمته على كلمة اعدايه والمقربون
بين سمايه وانبيايه والمتفكرون فيما اخفاه من غامض حكمته في احكامه والذاكرون من نسي قرارة ربوبيته عند اخذ ميثاقه والناصرون واهل دينه على من ناواهم
فيه ابتغا مرضاته وان كان بقضايه اوليك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من اهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم
وبصرهم ويدهم في نهيه وطاعاته ولو تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات اوليايه وشرحنا ما خصوا به لم يف بذلك الوقت فاذ ولا بد من الاقتصار في الاقتصاد
فليكف هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجمالا وتفصيلا وموقتا وغير موقت واعلم انه من شم رايحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا وما فعل كذا وكيف يقول
العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم انه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما قدم وما اخر وما رتب لذاته فهو عين السبب لا يوجد لعلة سواه ولا يعدم سبحانه
عما يقول الظالمون علوا كبيرا فسبحان من عرشه اذنه كذا قال ابو طالب المكي ان عقلت فانه فتح للمرء علم نسب الاسما الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في
اعيان الممكنات فتنوعت وتجنست وتشخصت وقد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلاته وتسبيحه فسبب ظهور كل حكم في عينه اسم الهي وليس اسماوه سوى نسب
ذاتية فاعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل من هذا الباب اعلم ان الدعاوي لما استطالت السنتها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وجد ناجرح
الامام صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذي الحكيم مسايل يمتحن بها ويختبر وعددها مائة وخمسة وخمسون سوالا لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا فانها
لا تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقل فلم يبق الا ان يكون حصولها عن تجلي الحق في حضرة غيبية بمظهر من المظاهر فوقتا يكون المظهر جسميا ووقتا يكون جسمانيا ووقتا
يكون جسديا ووقتا يكون المظهر روحيا ووقتا يكون روحانيا وهذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسايل وشرحها فجعلت هذا الباب بجملتها ان شا الله تعالى فمن ذلك
السوال الاول كم عدد منازل الاوليا الجواب اعلم ان منازل الاوليا على نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم
الحسية في الدنيا احوالهم التي تنتج لهم خرق العوايد فمنهم من يبرز كالابدال واشباههم ومنهم من تحصل له ولا يظهر عليه شي منها وهم الملامية واكابر العارفين وهي تزيد على
مائة منزل وبضعة عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين واما منازلهم المعنوية في المعارف فهي مائة الف وثمانية واربعون الف منزل
محققة لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة وهي من خصايص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد ينحصر في اربعة مقامات
مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها تنتهي الى بضع ومائة مقام كلها منازل للاوليا ويتفرع
من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب بايرادها واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدني فمتعلقه الالهيات وما يودي الى تحصيلها من الرحمة
الخاصة واما علم النور فظهر سلطانه في الملا الاعلى قبل وجود ادم بالاف من السنين من ايام الرب واما علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذي اللوح المحفوظ جز منه ومنه
يستفيد العقل الاول وجميع الملا الاعلى منه مستمدون وما ناله احد من الامم سوى اوليا هذه الامة وتتنوع تجلياته في صدورهم على ستة الاف نوع ومايتين فمن الاوليا
من حصل جميع هذه الانواع كابي يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله ومنهم من حصل بعضها وقد كان للاوليا في ساير الامم هذه العلوم نفثات روح في روع وما كمل
الا لهذه الامة تشريفا لهم وعناية بهم لمكانة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي هي بمنزلة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح
العلوية وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية فالذي يتعلق منه بالالهيات على قدم واحد لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي يتعلق منه بالارواح العلوية يتنوع من غير استحالة
والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويستحيل باستحالتها وهو المعبر عنه بارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا فان المواد التي حصل له منها هذا العلم استحالت
فالتحق العلم بها بحكم التبعية وكما هي اصولها ثلاثة علوم فالاوليا فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم لهم مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستمائة
منزل وسبعة وثمانون منزلا امهات يحتوي كل منزل منها على منازل لا يسع الوقت لحصرها للتداخل بعضها في بعض ولا ينفع فيها الا الذوق خاصة وما بقي من الاعداد فمخصوص
بين الطبقتين وهما اللذان ظهرا بردا الكبريا وازار العظمة غير ان لهما من ازار العظمة ما يزيد على هذا الذي ذكرناه الف منزل وبضعة وعشرون منزلا لهذه المنازل
وصف لا يوجد في منازل ردا الكبريا وذلك ان ردا الكبريا مظهره من الاسم الباطن والازار مظهره من الاسم الظاهر والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة
ولحدوثها كانت لها هذه المنازل فان الفرع محل الثمر فيوجد في الفرع ما لا يوجد في الاصل وهو الثمر وان كان بدوها من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف
فعرفنا بالرب جل جلاله حدثت معرفة النفس لانها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعا عن وجود الرب فوجود الرب هو الاصل ووجود
العبد فرع فهي مرتبة يتقدم فيكون لها الاسم الاول وفي مرتبة يتاخر فيكون لها الاسم الاخر فنحكم له بالاصل من نسبة خاصة ونحكم له بالفرع من نسبة اخرى هذا ما
يعطيه النظر العقلي واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر واول من عين ما هو اخر وكذلك القول في الاخر والازار
من نفس ما هو ردا وردا من نفس ما هو ازار لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له

اعرفنا الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين ولو كا
معقولية الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق معقولية نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي ولا استعظم العارفون حقايق الاسماء و
هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف واذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا فالحق اجدر واولى اذ هو مجهول
الذات فمثل هذه المعرفة الالهية لا تنال الا من هذه المنازل التي وقع السوال عنها واما عدد الاولياء الذين لهم هذه المنازل فهم ثلثماية وستة وخمسون نفسا وهم الذين على
قلب آدم ونوح وابراهيم وجبريل وميكائيل واسرافيل وهم ثلثماية واربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة وخمسون وثلاثماية هذا هو عند اكثر
الناس من اصحابنا وذلك للحديث الوارد في ذلك واما طريقنا وما يعطيه الكشف الذي لا مرية فيه فمنوا المجموع من الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم في اول هذا الباب وبلغ
ذلك خمسماية نفس وتسعة وثمانون نفسا منهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي صلى الله عليه وسلم وما بقي فهم في كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون
واما الختم المحمدي فهو في زماننا وقد رايناه وعرفناه تمم الله سعادته علمته بمدينة فاس سنة خمس وتسعين وخمسماية والمجمع عليه من اهل الطريق انهم على ستة طبقات
امهات اقطاب وايمة واوتاد وابدال ونقبا ونجبا فاما الذين زادوا على هولاء في الكشف فطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس
وثلاثون طبقة لا غير ومرتبة الختمين ولكن لا يكون في كل زمان فلهذا لا نلحقهما بالطبقة الثابتة في كل زمان **السوال الثاني** اين منازل اهل القربة **الجواب**
بين الصديقية ونبوة التشريع فلم تبلغ منزلة نبي التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين الذين هم اتباع الرسل لقول الرسول وهو مقام المقربين والقرب
الحقهم على وجهين اختصاص من غير تعمل كالقايم في اخر الزمان وامثاله ووجه اخر من طريق تعمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن الحصول فيه على ما ذكرناه ومن
ثم تبين الرسول من النبي ويعم الجميع هذا المقام وهو مقام المقربين والافراد وفي هذا المقام يلحق البشر بالملأ الاعلى ويقع الاختصاص الالهي فيما يكون من الحق هو لا
واما المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا يقال في الرسالة انها اختصاص وهو الصحيح فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله التعمل في
الوصول وماله تعمل فيما يكون من الحق له عند الوصول ومن هنالك منبع العلم اللدني الذي قال الله فيه في حق عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو من
الاربعة مقامات الذي هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور والعلم اللدني **واعلم** ان منزل اهل القربة يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة فلا يدركهم الصعق الذي
يدرك الارواح بل هم ممن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا المنزل هو اخص المنازل عند الله واعلاها
والناس فيه على طبقات ثلاث فمنهم من يحصله برمته وهم الرسل صلوات الله عليهم وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبيا
صلوات الله عليهم الذين لم يبعثوا بل تعبدوا بشريعة موقوفة عليهم في انفسهم كان ومن لم يتبعهم لم يوجب الله على احد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم
بعضا والطبقة الثالثة هي دونها وهي درج النبوة المطلقة التي لا يتخلل وحيها ملك ودون هولاء الطبقات هم الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هولاء
الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبيا من غير ان يجب ذلك عليهم ودون هولاء الصديقين الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة وهم الذين تطلق عليهم اسم
المقربين اعني اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الاخرى ولهذا قال الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق
وهو علم حال وقال الخضر لموسى عليهما السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا **السوال الثالث** فان قيل ان الذين حازوا
العساكر باي شي حازوا **فلنقل في الجواب** نذكر اولا ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم نبين باي شي حازوا فان هذا السايل اذا ارسل سواله من غير تقييد
لفظي او قرينة حال ينبغي للمجيب ان يجيب بالمعاني التي تدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم فهما اخل بشي منها فما في الكلمة محتملها **فاعلم** ان العساكر في اصطلاحهم
قد يطلقونها ويريدون بها الشدايد لاعمال والعزايم والمجاهدات كما قال القايل **شعر** ظل في عسكرة من حبها ❁ اي في شدة **واعلم** ان مبنى هذا الطريق على التخلق باسما
الله فحاز هولاء العساكر بالتخلق باسم الملك فان الملك هو الذي يوصف بانه يحوز العساكر والملك معناه ايضا الشديد فلا يحاز الشدايد والعزايم الا بما هو اشد منها
يقال ملكت العجين اذا اشددت عجنه قال قيس بن الحطيم يصف طعنة **شعر** ملكت بها كفي فانهرت فتقها ❁ اي شددت بها كفي حين طعنته فحازوا العساكر
بالطريقين باسم الملك فاما الشدايد التي حازوا في هذا الباب فمن البرازخ التي وقفهم الحق في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله ونسبتها الى انفسهم فيلوح لهم ما
لا يتمكن لهم معه ان ينسبوها الى انفسهم ويلوح لهم ما لا يتمكن لهم معه ان ينسبوها الى الله فهم ما الكون بين حقيقة وادب والتخليص من هذا البرزخ من
اشد ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد احد الطرفين فيكون مستريحا العدم المعارض **واعلم** ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه
الله بجنوده الذي لا يعلمها الا هو لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال وان جندنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله الذي لا حاكم
عليهم في شغلهم الا الله تعالى ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فمنهم الريح العقيم ومنهم الطير التي ارسلت على اصحاب الفيل وكل جند ليس لمخلوق
فيه تصريف هم العساكر التي حازها صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فيهم نصرت بالصبا وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر
فاذا امنح الله صاحب هذا المقام علم هولاء العساكر رمى بالحصى في وجوه الاعدا فانهزموا كما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا
يكون منهم غلبة الا بامر الله ولهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل منصور بجند الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على
الاختصاص الا بتعريف الهي فان نصره الله من غير تعريف فليس من هذه الطبقة التي حازت العساكر فلا بد من اشتراط النصر حتما في ذلك القصد وصاحب
هذا المقام يعين لاصحابه مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا وهو يعرف عين من سلط عليه
ومتى يسلط عليه واين يسلط عليه فيتشخص الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن التي هي مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول باسمه فيراه صاحب هذا
المقام فيقول هذا مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شي ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم هذه الطبقة
وانفاسهم من جملة العساكر التي حازوها بما ذكرناه وهو الموالاة في الله والمعاداة في الله عن عزم وصدق مع كونهم لا يريدون الا الله فيجدون من الانضغاط
وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والمعين تحرسهم في باطنهم هل ينظرون في ذلك الى غير الله فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي اسماوه سبحانه اذ اسماوه
تعالى عساكره التي يسلطها على من يشاء ويرحم بها من يشاء فمن حاز اسماء الله تعالى حاز العساكر الالهية وربي هولاء الاجناد الاسمايية كما قلنا الاسم الملك
هو المهيمن عليها ومن عداه فامثال السدنة ويكفي هذا القدر في الجواب عن هذا السوال **السوال الرابع** اين منتهاهم **قلنا في الجواب** لا شك ولا خفا
ان هذه الطبقة هم اصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فاذا
حصلت هذه الطبقة فيما قلنا في غزوهم وسلكوا سبيل جهادهم كان منتهاهم الى حل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان التي عسكروا لها
وعقدوا مع الله ان يبيدوها فلما توجهوا بعساكرهم التي اوردناها اليها كانت اثار تلك العساكر فيها ايجاد اعيانها وهو خلاف مقصود العارف بهذه العساكر
اذ كان المقصود اذهاب اعيانها والحاقها بمن لا عين له وما علم ان الحقايق لا تتبدل وان اثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها لعينها فلا اثر فيها
هذه العساكر العدم لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان
منتهاهم اليه وبدوهم منه وليس وراء الله مرمى فان قلت فالذات الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس
وراء الله مرمى فان الذات المتقدمة على المرتبة في كل شي بما هي مرتبة لها فليس وراء الله مرمى تحصلوا من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حتى

حازوا

حازوا العساكر فكان الذي حجبهم ابتداء عن هذه المعرفة غيرتهم ان يشترك الحق مع كون من الاكوان في حال او عين او نسبة فلهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان
بمطلق العدم وهو المقام الذي تشير اليه الباطنية بقولها في الجواب من يقول لها الله موجود فتقول ليس بمعدوم فاذا قلت لهم الله حي تقول ليس بميت فان قيل لهم
الله قادر قالت ليس بعاجز فلا تجيب بلفظ قط يعطي الاشتراك بالثبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب الغيرة ولا تقدر تنفي الاعيان فتستعين بها ولا العساكر على
اعدام هذه الاعيان وزوال الحكم الثبوتي منها فتجد العساكر توجدها وتكسوها حلة الوجود فاذا رات انها مظاهر الحق رضيت بان يبقيها اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة وتكون
عين شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجود اكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها ولا وجود وان الذي ظهر ما هو عين هذا غايتها وهو قوله تعالى الى ربك
منتهاها فكان منتهاها ربها واما من كانت عساكره العزايم فمنتهاه الى الرخص من طريق يقين الطريق الواحد احدية المحبة فيهما فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يحب ان توتى رخصه كما توتى عزايمه فيحل عقد العزايم بهذه المشاهدة لكونه تفوته من العلم بالله على قدر ما فاته من الاخذ بالرخصة
والطريق الاخرى تنتهي لهم الى شهود كونه في العزايم هو عين كونه في الرخص وهم لا نسبة لهم في واحدة منهما فيحل ما عقدوا عليه اخلا لا ذاتيا لا تعمل لهم فيه ومن هذا
المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم على بعض فينتهي لهم هذا الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين احد من رسله ومن فضل فقد فرق فلولا وحدانية
الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما ان السالك يمشي حنبليا او حنفيا مقتصرا على مذهب بعينه يدين الله به لا يرى مخالفته فينتهي به هذا الشهود الى ان يصح
يتعبد نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يبطل النسخ عنده الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته لا انقضاء مدته فالى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطتهم عساكرهم
فان العساكر تختلف فان جند الرياح ما هي جند الطير وجند الطير ما هو جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعدا كالروع والجبن فينتهي كل عسكر الى فعله الذي وجه
اليه من حصار قلعة او ضرب مصاف او غارة او كبسة كل عسكر لمخاصية في نفس الامر لا يتعداها قال تعالى في الطير ترميهم بحجارة وقال سبحانه في الريح ما تذر من شي
اتت عليه الا جعلته كالرميم وقال تعالى في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالحق لا تقيد
اذ كان هو عين كل قيد فالناس بين محجوب وبين مشاهد جعلنا الله ممن استشهد الحق في عين حجابه وفي رفع حجابه وفيما كان له من وراء حجابه **السوال الخامس**
فان قيل قد عرفنا البغية منازل اهل القربة وابنية منتهى العساكر ومنتهى من حازها فاين مقام اهل المجالس والحديث **قلنا في الجواب** اما اهل المجالس والحديث فهم
فمجالسهم خلف الحجاب الانزه الاقدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية مجالس المجلس الثاني والسادس يسمي مجالس الراحات وهي من
باب وفوق الله بالعباد الذين لهم هذه الاحوال ومجلسان الاول الذي هو الرابع والثامن منها فيهما مجلسا الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب
ومجلس على مراتبهما واما الاربعة المجالس التي بقيت فللحديث فيها على مراتب متعدده وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه واما
في الحضرة الثالثة فستة مجالس واما في الحضرة الخامسة فاربعة مجالس وانتهت امهات مجالس اهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لا من حيث لهم مجالس
واما اهل المجالس لا من كونهم محدثين فهم اهل الشهود وهم على اربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك الحجاب واهل المجالس من حيث المراتب
التي اعدلهم الحق فمنهم من اعدلهم كراسي ومنهم من اعدلهم منابر ومنهم من اعدلهم ارايك ومنهم من اعدلهم درانك والكل يشهد ومن جليسهم من غير حديث من الطرفين فلنذكر
مجالس اهل الحديث وهي ثمانية واربعون مجلسا عند الترمذي الحكيم وعندنا ست وثلاثون مجلسا الا ان الترمذي راعى من الانسان حظ طبعه فزيد اثني عشر مجلسا وهو
الصحيح ومن يقتصر منا في الانسان على روحانيته من غير طبعه فهي ستة وثلاثون مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من اهل هذه المجالس فما من اعتبر ذلك وما
من لم يعتبره والاولى اعتبارها فاما مجالس الجمع بين العبد والرب فاربعة مجالس يعلم فيها مجادلة الحق فيها كيف يخاطب الخلق من اجل الله وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى
ويعلم منه معنى قوله تعالى بورك من في النار ومن حولها ويجادله فيها بمثل قوله كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فيعرف من اين طيب له وبما طيب وبما طاب له ويعلم الاسم
الرحمن ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقوله كلما ورد على ملا اعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى
الملايكة وبالنسبة الى العلماء الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر ويعرف منازل الرسل ومن اين حصل لهم ما خصوا به وبماذا يفضل بعضهم بعضا وبماذا لا
يفضل ومن اي نسبة ينسبون الى الله واشياء غير هذا محصورة واما مجالس الفصل فيحصل فيهما ما يحصل في هذه المجالس من طريق اخرى وذوق اخر غير انه يحلف
عليها الحال عند انها المجالس بمشاهدة اسماء الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك او بمشاهدة اسماء الهية من حيث اعيان اكوان خاصة او بمشاهدة اعيان اكوان خاصة من غير
ارتباط باسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق واما المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فسنذكر ما يكون
فيها وفي هذه الست الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سواله ما حديثهم ونجواهم وهذه المجالس ايضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة
فمجالسها ست مجالس واما الحضرة الخامسة ففيها اربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس اهل الحديث لا مجالس اهل الشهود الا
عند بعض العارفين فانه قد يكون مجالس شهود متخيل من خلف حجاب الخيال واما الاثني عشر مجلسا الذي لهم على مذهب الترمذي كما قررناه وهي تمام الثمانية والاربعين
مجلسا فحديثهم فيها نذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سوقه **السوال السادس** فان قلت ما عددهم
قلنا في الجواب عدد اهل بدر اهل الحديث منهم اربعون نفسا وما بقي منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع المعنى الذي يعطيه الكلام مع المتكلم
الا ان يكون المتكلم بحيث يتخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث انت للاستفادة عند الحديث
ولكن يسمعك لا بعينك بل بظهوره فيك فمن كونك مظهرا سمع ومن كونك عينا تكون مظهرا فافهم وقد اشار لسان الخبر الصدق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من اهل الحديث بالله عن الله والصباح ظهور عين العبد مظهرا لا عينا وبطون عينه في مظهره كبطون الليل عند
وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هولاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان اهل الحديث منهم اربعون نفسا فبقي اهل المجالس من غير حديث ما يتين وثلاثة وسبعين
نفسا وهم تمام الثلاثماية والثلاثة عشر فجلوسهم جلوس مشاهدة للاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر لبصر الحق فيرونه به وهم غيب في ذلك المظهر فتكون استفادتهم من ذلك
التجلي استفادة اصحاب الرصد فيعطيهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات
في عالم الحروف فالغرض الحاصل من هذه المجالس سوا كانت مجالس شهود او حديث حصول علوم تنتقش في عين هذا المظهر من نظر او سماع وهولاء المعنيون هم من اهل
الله **السوال السابع** فان قلت باي شي استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى **قلنا في الجواب** الادب الالهي ان لا يجب على الله شي بايجاب موجب غير نفسه
فاذا وجب هو على نفسه لمن اوجب هو على نفسه امرا فهو الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن بايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فساكتبها للذين
يتقون يعني الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة انه الاية فمثل هذا كله من حيث مظاهره او هو
وجوب ذاتي لمظاهره من حيث هي مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر فما اوجب على نفسه الا لنفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه
الصفة فان الشي لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذ الاعيان غيره والمظاهر هويته فقل بعد هذا البيان ما شيت في
الجواب ويكون الجواب بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في مواطن بكونهم يتقون ويوتون الزكوة على معنى الزكوة لغة وشرعا والذين هم باياتنا
يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فهولاء طايفة مخصوصة وهم اهل الكتاب فخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقييد
الوجوبي ويبقى الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق واستوجبت طايفة اخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فقيد بالجهالة

بالعدم
فان لم يحصل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينتظرها من عين المنة التي منها كان وجوده اي منها كان مظهر الحق لتتميز عينه في حال اتصافها
عن العدم المطلق الذي لا عين فيه الا ترى ابليس كيف قال اسهل في هذا الفصل باسهل التقييد صفته لا صفته فلم يحجب بتقييد الجهالة والمقوى عما يستحقه
من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا لانهم ما رأيت الوجوب فاعلم ان المقيدين بصحبه واما من رأى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما كره تعالى عن نفسه فقالوا
ببذلهم مراكبهم في زمان الزيادة طلبا للمواصلة وايثار الجناب الحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال لنا لم بهذه المراعاة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر لعمر
ابن الخطاب حين حبسه شعر ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر • القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر هداك مليك الناس يا عمر • ما اثروك بها اذ قدموك لها
لا بل لانفسهم قد كانت الاثر • فان كانوا بذلوا مراكبهم عن طلب الحق يقتضي ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به
فانه سوء ادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هذه الطبقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا لظهور مظاهره
فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا انفسنا وعرفناه وبنا تحقق عين ما يستحقه الاله شعر فلولاه لما كنا • ولولا نحن ما كانا •
فان قلنا بانا هو • يكون الحق ايانا • فابدانا واخفاه • وابداه واخفانا • فكان الحق اكوانا • وكنا نحن اعيانا •
فيظهرنا ليظهر هو • سرارا ثم اعلانا • فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم
يعلموا من انفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما تجلت به مما اعطتها العناية الالهية سابقة القدم الربانية استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه
المجالس الثمانية والاربعين **السوال الثامن** فان قلت ما اهل هذه المجالس ما حد بينهم ونجواهم **قلنا في الجواب** بحسب الاسم الذي يقيمهم فلا يتعين علينا
تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالسهم فيها فالمجلس الاول الذي بين المثلين من اسم الظاهر والمبدئ والباعث
وكل اسم يعطي البروز ووجود الاعيان يحادث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمعقول وبلسان
من ضاع عن الطريق والتحير اليه بعد ما انكسر خاطره وخاف الفوت وبلسان اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه ففرق بين قوله واغلظ عليهم
وقوله له بعينه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسى وهارون فقولا له قولا لينا ليقابل به غلظ فرعون فينكسر
لعدم المقاوم اذا لم يجد قوة تصادم غلظته فعاد انها عليه فاهلكه بالغرق فالليني هلك فرعون فاعطى كل شيء خلقه في وقته فتجددت نشأة الانسان مع
الانفاس وهو لا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الانفاس في كل نفس له فينا نشأة جديدة ومن لا علم له بهذا فهو في لبس من خلق
جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لا يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس وبلسان طلب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج
الحواس فيما ينقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت بحسب ما اليها انتقلت فكانت الشبه
والمغالط فعقل العقل الجهل على انه صيد العدم وجودا وبلسان راحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس مما بينا كل ما ذكرناه
ومثلها في الثانية والرابعة واما في الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحد على هذه المشاكلة لكن في كل حضرة فنون تختلفه
ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحات في الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة كما قيل شعر
تكلم منا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم • وكما قلنا في هذا الشكل شعر والهوى بيننا يسوق حديثا • طيبا مطربا بغير لسان • فمن المجالس التي بين الضدين
يحصل منها علم الاعتماد والكشف والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين الضدين كالفاتر بين الحار والبارد وكالاسماع بين المخافتة والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكا
وكل ضدين بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان فهو مجلس راحة وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه ينقطع في الحال لاحد الطرفين
لانه لا يجد حيث يستريح فالبرازخ مواطن الراحات الا ترى ان الله جعل النوم سباتا اي راحة لانه بين الضدين الموت والحياة فالنائم لا حي ولا ميت فامثال هذه العلوم
هي التي يقع بها الحديث لهم ونجواهم وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجلس فيهما من مجالس الراحة واما مجالس الفصل
بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرفا انفا في السوال الرابع من هذه السوالات واما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيهما من هذه المجالس مجلس البتة واما
مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ست مجالس لا سابع لها في كل حضرة من الست مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد ومن حيث
ما هو الرب رب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في
فصول ولا وصل فيها فيحصل لنا بينا كل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور ولا دور بل هو علم محقق واما الاثنى
عشر مجلسا التي يراها الترمذي الحكيم صاحب هذه السوالات وبها تكمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس فيها قدم مع الله وهي
مخصوصة بنا من اجل الدعوى فاذا تجردت الارواح العلوية بنعت الدعوى جسد بينها وبينا بما ندعي فانا دعت ابليس وفي قصة ادم والملائكة تحقيق ما ذكرناه
فابتليت بالسجود جبرا لما حدث من ظهارتها الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهو في الصلاة للمصلي فامر المصلي ان يسجد لسهوه كذلك امرت الملائكة ان تسجد
لدعواها فان الدعوى سهو في حقها فكان ذلك ترغيما للدعوى كالهم كما كان سجود السهو منا ترغيما للشيطان لا لنا فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثنى عشر فستة
منها تلتحق بالمجلس الذي بين المثلين والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد وبين الرب من حيث ما هو عبد ومن حيث ما هو رب لكن تختلف
الاذواق في ذلك ايات هذا السوال من القرآن لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقوله تعالى والقمر قدرناه منازل وقوله تعالى فلا اقسم بالخنس وقوله سبحانه
والسماء ذات البروج الى اخرها والمدار على القطب **السوال التاسع** فان قلت فباي شيء يفتتحون المناجاة **قلنا في الجواب** بحسب الباعث والداعي
لها وذلك ان الحق اذا اجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم قال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقال فانزل الرسول منزلة الحق نفسه يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه به يدعو اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصبح
على كل سلامى من ابن ادم صدقة وافضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه وافضل ما يخرجها عليه من يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم
بين يدي نجواه نفسه لنفسه فان النجوى سامع ومتكلم والعبد ان لم يكن الحق سمعه فمن المحال ان يطيق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند النجوى فمن
المحال ان تكون نجواه صادقة الصدق فالذي ينبغي ان يخاطب به الله جل وعز فان الحق ناجى نفسه بنفسه والعبد محل الاستفادة لانها امور وجودية والوجود
هو عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفتاحا النجوى به فكانت المناسبة بين النجوى وما افتتحت به كون الصدقة رجعت اليه
وكون الحق كان نجواه بينه وبينه فاسمع الحق الا الحق ولا تصدق العبد الا على العبد فصحت الاهلية فمن كان استفتاحه هكذا كان من اهل المجالس والحديث واما
مذهب الترمذي فان الذي يفتتحون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعرون من بعضه بوجد خاص ويبقون عليهم ما يليق ان يسمع به كلام الحق ويتكلم به
الحق لتصح النجوى فيكون الابتداء من العبد فتكون له الاولية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعي والذي ذكرناه اولا هو الباعث الذاتي فان
نجوى هذه الطائفة في هذه الحال بمنزلة الصلاة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرنا اخرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه
والصلاة مناجاة ومن اهل الله من يجعل عاقبة الامور استفتاحا فيرده او لا اذ كان المطلوب عين العواقب كمن يطلب الاستظلال فاول ما يقع عنده وجود السقف

وهو اخر ما يقع به الفعل لان وجوده موقوف على وجود اشياء فاذا كان من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون استفتاح العمل
بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا بها في هذا المقام ولكن لابد ان تكون النجوى كما قررنا بسمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تابى ان يكلمه غير نفسه او يسمعه
غير نفسه فقد اعلمتك بماذا يفتتحون المناجاة اهل المجالس والحديث **السوال العاشر** فان قلت باي شيء يختمونها **فلنقل في الجواب** بالمنزلة التي يعطيهم ذلك
الاستفتاح والافتتاح مختلف فالختام مختلف ايضا فلا يتقيد غير انه ثم امر جامع وهو الوقفة بين الاسمين بين الاسم الذي ينفصل عنه وبين الاسم الذي ياخذ
فان بينهما اسما الهيا خفيا به يقع الختم ولا يشعر به الا اهل المجالس والحديث وهو وجود سار في جميع الموجودات لكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل
والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود بين الاشياء الهياكل من هي بينها وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود ولهذا يعز العثور على الحدود
الذاتية بخلاف الحدود الرسمية واللفظية التي بايدي العلماء فقد يكون ذلك الذي يختم به دليل كون وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا يقبل المظاهر وهذا اعلى ما
يختم به النجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطي مظهرا ما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المعبر عنه بباطن المظهر **واعلم** ان الامر في النجوى دائرة تنعطف
لطلبا ولها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح ينقسم بين الاول والاخر وظاهر وباطن فاذا ابتدى هو الظاهر فاذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له
فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويبطن الافتتاح في الختام عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه كونه نبيا وادم بين
الماء والطين ولما ظهر كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وادم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية والوجود منه
واليه يرجع الامر كله فاعبده بينهما وتوكل عليه فيهما وما ربك بغافل عما تعملون يا حبيب انتم مظاهر اسمائه الحسنى وبها تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
فسلم الامر اليه واستسلم تكن موفقا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **السوال الحادي عشر**
بماذا يجاوبون **الجواب** بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو حاكم فيهم بين الافتتاح والختم فانه بين الافتتاح والختم تكون اسماء الهية كثيرة هي الناظرة
في تلك الاعيان من اهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجاوبون الا باسم ولا بد فان كان الحديث معنى يا عن سمو فقد يقع الجواب
لذات معراة من الاسماء وهي بمنزلة المجاز من الحقيقة ويجمع هذا مع الحديث في الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام باهل المجالس
والحديث وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال اهل المجالس والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكما
لحديث معنوي حالي فانه يقول مطلق الحقائق ولكنه صاحب هذا القول كانه غير محقق وما اوقعه في ذلك الا تقييد الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي
في ذلك فان ذقناه في المجالسة حديثا معنويا في غاية الابهام معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي نعول عليه في هذا الفصل
السوال الثاني عشر كيف يكون صفة سيرهم يعني الى هذه المجالس والحديث ابتداء **قلنا في الجواب** بالهمم المجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقوله وهو ان الامور
المعنوية التي لا تقبل المواد ولا تتحدد ما لا يصح السير الى تحصيلها او تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وبذرع المساحات لكن قد تعرف بالهمة حركات مادية سببا ما على
علم او ايمان بشرط التوحيد فيهما فاما سيرهم من حيث ما هم علما فبتصفية النفس عن كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة باجزاء
الكون الحاصلة من ارسال الحواس في محسوسات فتملي خزانة الخيال فتصير القوة المصورة منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصور حائلة بينه وبين
حصول هذه المرتبة الالهية فيلجاون الى الخلوات والاذكار على جمعية القلب لمن يريد الملكوت فاذا اصفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين عالم
الملكوت انطبع في مرآتها جميع ما في صور عالم الملكوت من العلوم المنقوشة فيطلع الملا الاعلى على هذه النفس التي هذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتخذها محلا لظهور
ما فيه فيكون الملا الاعلى معينا له ايضا على استدامة ذلك الصفا وحائلا بينه وبين حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العلم العلوي بقدر مناسبتها اياهم من العلم بالله
ما يقتضيه
فيؤديهم ذلك العلم الى التلقي من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون ذلك اسرا ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهمة
بتحصيل ما تقرر عندها مجملا ما صح له توجه الى الملا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمنا او يكون صاحب ايمان من غير علم فان همته لا تتعلق
الا بالله فان الايمان لا يدله الا على الله والعلم انما يدله على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم فصفة سير اصحاب الايمان به ما لم طريق الى ذلك الا بنزاع الامور
الشرعية من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طائفة منهم قد ربطت همها على ان الرسول صلى الله عليه وسلم انما جاء منبها ومعلما بالطريق الموصلة الى جناب الحق
فاذا اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهؤلاء اذا سارعوا وسابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم احد من الخلق فتعين لهم قد زالوا من
نفوسهم وانفردوا والى الحق كرابعة العدوية فهؤلاء اذا حصلوا في المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين واما الطائفة الاخرى فهم
قوم حصل في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منا مرا الا ويرون في سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا يخاطبهم الحق الا بلسان
ولهذا يحمد الاوان قال تركت الكل وراي وجئت اليه فرايت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا اعتمادا مني انه ما سبقني احد واني من اهل الرعيل الاول فقيل لي هذا
قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى وهي حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبل ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم واصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين
الامرين فهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا ساروا واليه واحدوا مجالستهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع راوا سريان سيره تعالى في الموجودات من
قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانها اقرب من حبل الوريد فالحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني
وعاد الوجود كله عنده ملا ومكانة زلفى فلم يحجبه كون ولا اشغله عين واستوى عنده الاين وعدم الاين وكان ما كان وراه في الحجاب والعين وسمع كلامه وحديثه في
النفث والجرس هذه صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه باسمائه فهو صاحب سير منه واليه وفيه وبه فهو سائر في وقوفه وواقف في سيره والحضرة الافراد
من اهل هذا المقام ومن هنا كانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه مناج مع اختلاف الحالات المحصورة من قيام وركوع وسجود وجلوس وهم اكثر من هذه الاركان
وهي حالات تربيع روحانية فاشبهت العناصر في التربيع فحدثت صور المعادن من امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور الحيوانات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه
العناصر **السوال الثالث عشر** فان قلت ومن الذي يستحق ان يكون خاتم الاولياء كما يستحق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة **فلنقل في الجواب**
الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المطلقة وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان
هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع
بعده وان كان بعده مثل عيسى من اولي العزم من الرسل وخواص الانبياء ولكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فينزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه
فيها الاولياء المحمديون فهو منا وهو سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو ادم واخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فله يوم القيامة حشران حشر معنا وحشر
مع الرسل واما ختم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت العلامة
التي له قد اخفاها الحق تعالى فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله
باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من
الورث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب

عيسى وغيره عليهم السلام وقد جمعت بين صاحبي عبد الله واسمعيل ابن سودكين وبين هذا الختم ودعا لهما وانتفعا به والحمد لله **السؤال الرابع عشر**
باى صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت **الجواب** بصفة الامانة وبيده مفاتيح الانفاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان
يحيى بالنفخ وكان من زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا عادته اليهود ولم ياخذه في الله لومة لائم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع
وعلى يديه تبت ودعا لى بالثبات على الدين في الحياة الدنيا وفي الآخرة ودعا لى بالحبيب واوصانى بالزهد والتجريد واما الصفة التى بها استحق ختم الولاية المحمدية ان
يكون خاتما فتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما تحصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كون ذلك الخلق موافقا لتصريف الاخلاق مع الله وما كان ذلك كذلك
لان الاعراض تختلفه ومكارم الاخلاق عندنا من يتخلق بها مع عباد الله عن موافقة غرضه سواء حمده الشخص غيره او ذم فلما لم يكن في الوجود نعيم موافقة العالم
بالجميل الذى هو عنده جميل نظر في ذلك نظر الحكيم الذى يفعل ما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى فنظر في الموجودات فلم يجد صاحبا مثل الحق ولا صحبة احسن من صحبته
ورأى ان السعادة في معاملته وموافقته اراده فنظر فيما شرعه وحده فوقف عنده واتبعه وكان من جملة ما شرع ان علمه كيف يباشر ما سوى الله من ملك مطهر
ورسول مكرم وامام جعل الله امور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض وملك اذا كان
من يملك فراعى جميع ما ذكرناه بمراعاة الصاحب الحق فاصرف الاخلاق الا مع سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسوله صلى الله عليه وسلم وانك لعلى
خلق عظيم قالت عائشة رضى الله عنها كان القرآن خلقه يحمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعمت
العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الافاق ارفاقه استحق ان يختم بمن هذه صفته الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن مهد له سبيل هداه
ووفقه للمشى عليه وهداه **السؤال الخامس عشر** فان قلت ما سبب الختم وما معناه **فلنقل في الجواب** كمال المقام سببه والمنع والحجر معناه وذلك ان الدنيا لما كان
لها ابتداء ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه ان يكون جميع ما فيها بحسب نعتها له بدؤ وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد
صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدؤ من آدم فختمها الله بعيسى فكان الختم يضاهى البدء
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما به بدا فكان البدء لهذا الامر بنبى مطلق وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام
سائر الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا واوتى جوامع الكلم ونصر بالمعنى وهو الرعب واوتى مفاتيح خزائن الارض و
بدء النبوة عاد حكم كل نبى بعده حكم ولى فانزل في الدنيا من مقام اختصاصه استحق ان يكون للولاية الخاصة ختم يواطى اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما
هو بالمهدى المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته صلى الله عليه وسلم والختم ليس من سلالته الحسية ولكنه من سلالة اعراقه واخلاقه صلى الله عليه وسلم اما سمعت
الله يقول فيما اشرنا اليه وكل امة اجل وجميع انواع المخلوقات في الدنيا امم وقال تعالى كل يجرى الى اجل مسمى في اثر قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى فجعل لها ختاما وهو انتهاء مدة الاجل وان من شىء الا يسبح بحمده فما من نوع الا وهو امة فافهم ما بيناه لك فانه من اسرار
العالم المخزونة التى لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم **السؤال السادس عشر** كم مجالس ملك الملك **الجواب** على عدد
الحقائق الملكية والناريه والانسانيه واستحقاقها الداعية لاجابة الحق فيما سالته منه **بسط ذلك اعلم** انه لا بد من معرفة ملك الملك ما اراد وانه ثم بعد هذا
يعرف كمية مجالسه ان كان لها كمية محصورة فالملك هو الذى يقضى فيه مالكه ومليكه بما شاء ولا يمنع عنه جبرا فيسمى كرها واختيارا فيسمى طوعا قال تعالى ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها والمامور هو الملك والامر هو المالك ولا بد من اخذ الارادة في حد الامر لانه اقتضا
وطلب من الآمر بالمامور سواء كان المامور دونه او مثله او اعلى وفرق الناس بين امر الدون وبين امر الاعلى فسموا امر الدون اذا امر الاعلى طلبا وسؤالا مثل قوله تعالى
اهدنا فلا شك انه امر من العبد لله فيسمى دعاء فاذا فهمت هذا وعلمت ان المامور هو بالنسبة الى الامر ملك والامر مليك ثم رأيت المامور قد امتثل امر آمره واجابه
فيما سال منه واعترف بانه يجيبه اذا دعاه لما يدعوه اليه كان المدعو على منه فقد صير نفسه هذا الاعلى ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى
وحيطته وحجره وقدرته وامره فهو ملكه بلا شك وقد قررنا ان الدون الذى هو بهذه المثابة قد يامر سيده فيجيبه السيد لامره فيصير بتلك الاجابة ملكا للدون
كان عن اختيار منه فيصح ان يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه اجاب امر عبده وعبده ملك له ومن امر فاجاب فقد صح عليه اسم المامور وهو معنى الملك
فاذا اجاب السيد امر عبده وهو عبده وهو ملكه فاجابته صيرت نفسه ملك ملكه وهذا غاية النزول الالهى لعبده اذ قال له ادعونى استجب لكم فيقول له العبد
اغفر لى ارحمنى انصرنى اجبرنى فيفعل ويقول الله له ادعنى اقم الصلاة آت الزكاة اصبروا وصابروا ورابطوا جاهدوا فيطيع ويعصى واما الحق سبحانه فيجيب عبده
لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون ان المؤمن فعلا من غير امر كالعبد يعصى فهو في كونه عاصيا غضبا في نفس السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده بما فيه
بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعة بثيبه فيكون من هذه النسبة ايضا ملك الملك اى ملكا لمن هو مليكه وبهذا وردت
الشرائع كلها واما قوله كم مجالسه فانها لا تنحصر عقلا فانه حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد الى سيد فيسوله لا يخلو اما ان يريد ما قلنا من انها لا تنحصر عقلا
فان اجاب بانحصار في كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد مجالسه من حيث ما شرع فهى مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الانار لوا فعر
في الآخرة كلها اصلها من الشرائع فلا ينفذ حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان الخلود في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا مجالس
ملك الملك من جهة الشرع لا تنحصر فان اراد السائل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعددها عدد انفاس الخلائق عقلا وان اراد ما افترض به الامر من العبد خاصة
فعلى قدر ما دعى العبد ربه من حيث ما امره ان يدعوه به وهى من كل داع بحسب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل عين عبد ان يدعوه وخلق الله الذين هم بهذه
المثابة يقولون التلفظ باسم العدد الذى يحصرهم فانه يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس تحصر كميتها ما دام زمان الدنيا الى ان ينقضى في حق الملك والانس
والجن محصورة الكمية غير متصورة التلفظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذى يدعوه به فيصيره بدعائه ملكا له فكميتها وان كانت محصورة
فهى غير معلومة وان علمت فهى غير معدودة التلفظ بها لما في ذلك من المشقة ولكن من وقف على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كميتها بلا شك وان تعذر النطق بها فمن
كل وجه لا يتصور الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذى على سبيل الامتحان فانه جاء بمسائل لا يصح الجواب عنها بالعلم ان السؤال اذا اجاب عنها انه مبطل في
دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من علمه انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسياتى من ذلك ما نقف عليه في هذه السؤالات ان شاء الله تعالى والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل **السؤال السابع عشر** فباى شىء خط كل رسول من دونه **الجواب** عن هذا لا يتصور لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق
لاحد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل صلوات الله عليهم مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء
فبعض الرسل عنده الاذواق الثلاثة لانه ولى ونبى ورسول قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وقال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على
علم علمكه الله لا اعلمه انا هذا هو الذوق **حضرت** في مجلس فيه جماعة من العارفين قال بعضهم لبعض من اى مقام سال موسى الرؤية فقال له الآخر من مقام
الشوق فقلت له لا تفعل اصل الطريق ان نهايات الاولياء بدايات الانبياء فلا ذوق للولى في حال من احوال انبياء الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن اصولنا انا لا نتكلم
الا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا انبياء شريعة فباى شىء نعرف من اى مقام سال الرؤية موسى عليه نعم لو سالها ولى امكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك
الذوق وقد علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فالتحق وجوده بالمحال العقلى لان الذات لا تقتضى الا هذا الترتيب الخاص ادسبق

العلم كيف شئت فقل فان اراد السؤال عن السبب الذى اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذى انفرد به فقد قال صاحب المجالس ليس بينه وبين عباده نسبة الا العناية
ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتلبيس **واعلم** ان السبب العام الذى عين المراتب لعلية لاربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول للحظ الخاص الذى له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحظ نذكر
سببه ورسل الله في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلابد ان يعرفوا السبب عند
تعيين الرسول بالذكر ولكن هو من الاسباب التى لا تداع لئلا يتعب الخلق وتخيل الضعيف الراى ان الرسالة تكتسب بذلك السبب اذا علم فيؤدى ذكره ذلك
الى فساد في العالم فيحفظ عليه الامناء وايضا فلا فائدة في اظهاره فانه لكونه رسولا خص به لا به كان رسولا بل هو رسول بامر عام يجتمع فيه المرسلون قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا ابو
القاسم بن قسى في خلع النعلين وهو قوله تعالى واهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التى طوى علمها عن الملائكة فلم تسبح الله
بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى بالكلام والتوراة من حيث ان الله كتبها بيده قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخبار
عن نفسه بكونه اوتى جوامع الكلم وخص عيسى بكونه روحا واضاف النفخ اليه فيما خلقه من طين ولم يضف نفخا في اعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه تعالى اما بالنون
او بالتاء التى هى ضمير المتكلم عن نفسه وهذا وان كانت كلها منصوصا عليها انما حصلت لهم فليس منصوصا لاختصاصهم بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع
السؤال الثامن عشر اين مقام الرسل من مقام الانبياء **الجواب** هو بالاولاء الا انه في المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربع التى يعطى السعادة للانسان وهى
الايمان والولاية والنبوة والرسالة واما من مقام الانبياء فهم من انبياء البشر يصف الرتبة الثانية ومن مقام الانبياء في الرتبة الثالثة والعلم من شرائط الولاية وليس
من شرطها الايمان فان الايمان مستنده الخبر فلا يحتاج اليه مع الخبر انما بالمحال كالالوهية لله او بالامكان وهو الاخبار ببعض المغيبات التى يمكن ان ينسب اليها الخبر ما
ينسب فاول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله ما اتخذ وليا جاهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحد لله باى
طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فمن فيما اعنى مرتبة الولاية على ما بيناه وهى هنالك ولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم
وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص الرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فاجتنبا فيهما على ما عرفه العامة وعلماء الرسوم وبين المراتب كيف هى بالنظر
الى جهات تختلف فالموحدون باى وجه كان اولياء الله تعالى فانهم حازوا اشرف المراتب التى شرك الله فيها اصحابها من اجلها مع الله فيها فقال شهد الله انه لا
اله الا هو ففصل لتميز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم المجاور فى النسبة من كونه الها
والجار الاقرب في الشرع وفي العرف عندنا باب الكرم والعلم يقدم على الجار الا بعد بكل وجه اذ العدد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يقدر قدره
الا العارفون به في قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحى اقرب جار والجار حق مشروع يعرفه اهل الشريعة وكذلك قوله تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد فينبغى للانسان ان يحضر هذا الجوار الالهى عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع وهو قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقول قل رب احكم بالحق اى الحق الذى شرعته لنا فعاملنا به حتى لا ننكر شيئا منه ما يقتضيه الكرم فلو علم الناس ما في هذا من الايتين من العناية لكانوا على احوال
لا يمكن ان تذاع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام فلا اكون عبدا شكورا ثم قال تعالى واولو العلم يعنى من الجن والانس ومن
شاركهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة لتصح الشفاعة من الملائكة فيما يجرى الجوار ثم الا هو الضمير فى انه يعود على الله من شهد الله فشهد لهم
بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادة مرتين شهادة الصلاة الدم ثم قال قائما بالقسط اى بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا
هو نظير الشهادة الاولى التى تحصلت شهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهيتين حافظتها حتى يكون للشقاء سبيل الى القائل بها ثم نعتها بسجانه العزيز
الحكيم ليعلم ان الشهادة الثانية لمثل الاولى اى قرآن العزة بها اى بالها الا هو لانها منيعة الحمى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منيعة الحمى
عن الله فندل اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين شهادتين
منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والآخر وشهادة الخلق بينهما فسبحان من قدر الاشياء مقاديرها وعجز العالم ان يقدروا حق قدرها فكيف ان يقدروا حق قدر
من خلقها وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقام
الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعنى هم فان وصفهم بها لا نبوة الشرائع بل نبوة حفظ لامر مشروع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد
السؤال التاسع عشر اين مقام الانبياء من الاولياء **الجواب** هو خصوص صفة وهو بالاولياء ايضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغى
ان يكون السؤال عن هذا بتفصيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة في الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة
الثانية **واعلم** ان الاولياء هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والشيطان والدنيا والمعرفة بهؤلاء اركان المعرفة عند
وان كان سؤاله عن مقام الانبياء من الاولياء اى انبياء الاولياء وهى النبوة التى قلنا انها لم تنقطع فانها ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال عن مقام الرسل
الذين هم انبياء فلنقل في جوابه ان انبياء الاولياء مقامهم من الحضرة الالهية الفردانية والاسم الالهى الذى تعبدهم الفرد وهم المسمون الافراد فهذا هو مقام نبوة الولاية
لا نبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على ما تعبد واتباعهم محمد صلى الله عليه وسلم فيما قبل له خالصة لك من دون المؤمنين
في النكاح بالهبة فمن الرسل من لهم خصائص على اممهم ومنهم من لا يختصه الله بشىء دون امته وكذلك الاولياء فيهم انبياء اى خصوا بعلم لا يحصل الا لنبى من العلم
الالهى ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال في نبى الشرائع ما لم تحط به خبرا اى ما هو ذوقك يا موسى مع كونه كليم الله في خرق السفينة وقتل
الغلام واقام الجدار مكارم خلق عن حكم امر الهى تخشف البلاد على يد جبريل ومن كان من الملائكة ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبياؤهم
منهم بمنزلة الرسل من الانبياء **السؤال العشرون** واى اسم منح من اسمائه **الجواب** سؤالك هذا يحتمل اربعة امور الواحد ان يكون الضمير المرفوع في منح يعود على اسم الله الثانى
ان يعود على المقام الثالث على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد لا اسم الله وكذا الضمير المنصوب في منح الذى هو المفعول
الثانى هل هو ضمير اسم الهى او هل هو المقام فان كان الضمير المرفوع اسما والمقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك وان كان الضمير المرفوع الله او الاسم الالهى واسم العبد فيكون
المقام هو الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله فالممنوح الاسم الالهى الذى تسمى به العبد في تخلقه او الاسم العبدانى وهو الاصل في القربة الالهية فان العبد لا يتصف
بالقرب من الله الا باسمه قال الله لابى يزيد تقرب الى بما ليس لى قال الذلة والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد ان يكون ساقطا لا بد والعلو ليس
له لذاته وكل معلول فقير عليل بلا شك لا شفاء يرجى له من هذا المرض فيكون القرب من الله قربا ذاتيا اصليا وان كان الممنوح اسما الهيا يتخلق به العبد كالاسم الرحيم
في موطنه والاسم الملك المتكبر في موطنه فذلك القرب يعرض له من الشارع الذى عينه له فان للعبد اسماء يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تخلق بها العبد
ولله تعالى اسماء يستحقها واسماء عرضت له من تنزله لعقول عباده وهى الاسماء التى هى للعبد بحكم الاستحقاق فمثل اتصاف الحق بها يكون تخلقا من الله باسماء عبده او
تلك الصفات له حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة الينا فيكون العبد متخلقا بها وان كان يستحقها من وجه معرفة بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون
البارى تتصف بها على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف نسبتها اليه لجهلنا بذاته فيكون اصلا فيه عارضة فينا فلا نستحق شيئا لا من اسمائه ولا مما نعتقد فيهما

انها اسما وانا وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الا لمن كشف الله عن بصيرته ونحن بحمد الله ان كنا قد علمناها فنحن من العلوم التي لا تذاع اصلا وراسا وبمعرفة هذا دعى
من دعى الى الله على بصيرة وهو الشخص الذي على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة التي هو عليها فالفطن يعلم ما سترناه باعلام الله في قوله
ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسماء اذا نسبت الى الله هل تنسب اليه تخلقا او استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه تخلقا كسائر الاسماء الالهية التي لا خلاف فيها
عند العام والخاص او تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد المطلوب هنا ان عين العبد لا يستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا والحق هو الذي يستحق ما يستحق
بجميع الاسماء التي في العالم وتخيل انها حق للعبد انها حق لله فاذا اضيفت اليه وتسمى بها على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان لغة ولسانا فهي اشارة الى الامناء من عباد الله الذين علموا
ان الاستحقاق بجميع الاسماء الواقعة في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال في الشيء انه يستحق عينه وان عينه
هويته فلا حق ولا استحقاق وكلما عرض او وقع عليه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونها مظاهر فما وقع اسم الا على وجود الحق في الاعيان والاعيان على
اصلها لا استحقاق لها فهذا شرح قوله ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا احكام الاعيان فالوجود لله وما يوصف به من اية
صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فانهم انه ما ثم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت واما قوله سبحان ربك رب
العزة عما يصفون من ان يكون له شريك في الاسماء كلها فان كل اسماء الله اسماء فعالها وصفاتها وذاته فما في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها
وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تقسيم الضمير بين المنصوب والمرفوع والوجود له والعدم لك فهو لا يزال موجودا وانت لا تزال معدوما وان وجدت
ان كان لنفسه فهو ما جهلت منه وان لك فهو ما علمت منه فهو العالم والمعلوم واسم المرشد والذي يقصده اكثر الناس بقولهم اي اسم منح الله الرسول من اسمائه
هو الاسم الذي يستدعيه تأييد دعوته وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منح النبي فهو الاسم الذي يتأيد به في حصول الرتبة النبوية وصحتها وقد
يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوة او رسالة غير ان الاسم الواهب هو الذي يعطي ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه اسم الكريم
او الجواد او السخي **السؤال الحادي والعشرون** اي شيء حظوظ الاولياء من اسمائه **الجواب** هنا تفصيل هل يريد الاسم الذي اوجب هذه الحظوظ او الاسم الذي
يتولاهم فيها او الاسم الذي ينتج هذه الحظوظ فان اراد الاسم او الاسماء التي اوجبت هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين
اسم يخصه من حيث ما يوجبها او من حيث ما يتولاها او من حيث ما ينتجها فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التي توجبها هي الاسماء التي تعطيهم الاعمال التي اكتسبوها بها وهي تختلف
كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية ويطول التفصيل فيها والاسماء التي تتولاهم في حال وجودها فهي بحسب
ما هو ذلك الحظ فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الاسماء والحظوظ تختلف وكذلك الاسماء التي توجبها الحظوظ وتنتجها فهي بحسب الحظوظ ايضا فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ
وعلى هذا النسق الكلام في الحظوظ التي هي غير مكتسبة من التفصيل **السؤال الثاني والعشرون** فاي شيء علم البدء **الجواب** سال بلفظ في العامة يعطي البدء وفي الخاصة
يعطي موجب النسخ في مذهب من يراه فلنتكلم على الامرين معا ليقع الشرح بالسائل فيعم الجواب **اعلم** ان علم البدء علم عزيز وانه غير بعيد واقرب ما يكون العبارة عنه ان يقال
البدء افتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموجدة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الا ارتباط ممكن بواجب
لذاته فكان في مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شيء مع الله فيه الا ان وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها
فتكون لاعيانها لا له من غير بينية تعقل او توهم وقعت في تصورها الحيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق عما يشهده الكشف بايضاح معناه يتعذر
فان الامر غير متخيل فلا يقال ولا يدخل تحت قوالب الالفاظ باوضح ما ذكرناه وسبب عزة ذلك الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الها مالوها لها حيث لا
يعلم المالوه انه مالوه من اصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القدرة المعهودة لبعض اصحابنا بل كان عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره
من الممكنات الممنوع عنده والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبيا عليه ان البدء عن نسبة امر فيه رائحة جبر اذ الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة لا معدومة عاقلة سميعة
عالمة بما تسمع بسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فانبعثت عند هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهرا له من اسمه الاول الظاهر واستحببت هذه الحقيقة على
هذه الطريقة على كل عين عين الى ما لا يتناهى فالبدء حالة مستصحبة دائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطي الوجود لا يقيده ترتيب الممكنات فالنسبة منه واحدة فالبدء ما
زال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البدء اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين المتقدم والمتاخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب
الممكنات حين وقفنا نحن مع نسبتها اليه والعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة والله تعالى منزه عن الحد والتقييد فالمقيد به تابع له في هذا التنزيه فاولية
الحق هي اولية اذ اولية الحق بغير العالم لا يصح نسبتها ولا نعتها بها بل هكذا حكم جميع النسب الاسمائية كلها **شعر** فالعبد ملك اذ قد تسمى • في عين حال بما تسمى •
والملك عبد في عين حال • اذا تسمى بما اسمي • فانه لو ولست اعني • عني لكون فاصم اعمى • عن كل عين سوى عياني • لكونه اظهر الاسما •
هذه طريقة البدء واما اذا اراد البدء وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهر هو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله فسيرى الله عملكم فيكون الحكم الالهي بحسب ما يعطيه الحال وقد كان
قرر الامر بحال معين بشرط الدوام كذلك الحال في توهمنا فلما ارتفع الدوام الحالي الذي كان دوام وجب دوام ذلك الامر بدءا من جانب الحق حكم اخر اقتضاه الحال الذي بدا من الكون
فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء له على الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول صلى الله عليه وسلم ان كونوا في مانكم وكانت الشرايع تنزل بحسب السؤال
فلو ترك السؤال لم ينزل هذا العدد الذي شرع ومعقول ما يفهم من هذا علم البدء وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابداء فكانت علمت علم ظهور لا بداء او بداء
الظهور فان كل نسبة منهما مرتبطة بالاخرى فان كان ظهور لا بداء فحضرة الاخفاء التي ظهر منها هذا الابداء فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الا لله فعنه خفي
وبه يظهر فحالة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه بالابداء وان كان ابداء الظهور فمثل نسبة الى العدم ذلم يكن له حالة الظهور فما نسبة العدم اليه قلنا عينه الثابتة حال عدمه
هي له نسبة ازلية لا اول لها وابداء الظهور عبارة عما اتصف به من الوجود الالهي اذ كانت مظهر الحق فهي المعبر عنه بابداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع احدية
العين انما ذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان لم يخرجها كونها مظهرا حين انطلق عليها الاتصاف بالوجود عن حكم الامكان فيها
فانه وصف ذاتي لها والامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النسب الا ترى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فنفى الشيئية عنه واثبتها له والعين هو العين لا غيرها **السؤال الثالث والعشرون** ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه
الجواب لا تصحبه الشيئية ولا تنطلق عليه وكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معية الشيئية لكنه مع الاشيا وليست الاشيا معه
لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه **فاعلم** ان لفظ كان يعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقييد وانما المراد به الكون
الذي هو الوجود فتحقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يقول علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة مدرجة
في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه وكان الله غفورا رحيما وغيره لذلك مما اقترنت به لفظة كان ولهذا سماها بعض النحاة هي واخواتها حروفا
فمن عمل الافعال وجعل سيبويه حرفا وجوديا وهذا الذي تعقله العرب وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف
الزيادة بقولهم وهو الان فان الان يدل على الزمان واصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الان انه حد الزمانين
فلما كان يعدل له الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع صلى الله عليه وسلم في وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودي وتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان

يكون

يكون فهو كائن ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول وكذلك كن تبنيه له احرج فلما راوا في الكون هذا التصرف الذي للحق الافعال الزمانية تخيلوا ان حكمها حكم الزمان فادرجوا
الان تتمة للخبر وليس منه فالمحقق لا يقول قط وهو الان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه لما فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود
الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شيء معه اي ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة
بهذا الظاهر فيها فاتفق هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه بعين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته واندرج واجب الوجود لذاته في الممكن
حكما فتدبر ما قلناه **واعلم** ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ او نطق به من مقام الولاية لا من مقام الرسالة التي منها بعث رسول
فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقام الاختصاص فلا كلام لنا فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية
فنحن نترجم عنها باعلى وجه يقتضيه حالها هذا غاية الولي في ذلك ولا شك ان المعية في هذا الخبر ثابتة والشيئية منفية والمعية تقتضي الكثرة والوجود الحق هو عين
وجوده في نسبته الى نفسه وهويته وهو عين المنعوت به مظهره فان العين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين واحدة فالشيئية هنا عين المظهر
لا عينه وهو معها لان الوجود يصحبها وليست معه لانها لا تصحب الوجود وكيف تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي
فهو يقتضيها فيصح ان يكون معها وهي لا تقتضيه فلا يصح ان تكون معه فلهذا نفي الشيء ان يكون مع هوية الحق لان المعية نعت تمجيد ولا مجد لمن هو عدم
الوجوب الوجودي لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوعيد والوعد بالحزم هذا لا يتصور من الدون للاعلى فالعالم لا يكون مع الله ابدا سوا اتصف بالوجود
او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما او وجودا **السؤال الرابع والعشرون** ما بدء الاسماء **الجواب** اطلاق هذا اللفظ
في الطريق يقتضي امرين الواحد سؤال عن اول الاسماء والثاني سؤال عما تبتدى به الاسماء من الاثار وهذان الامران فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو وهل هو وجود
او عدم او لا وجود ولا عدم وهي النسب فلا يقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم **فاعلم** ان هذه الاسماء الالهية التي بايدينا
هل هي اسماء الاسماء الالهية التي بها يسمى نفسه من كونه متكلما فنضع الشرح الذي كنا لو صح مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي بايدينا وهي المسمى بها من حيث
المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذا فلا تعقل الاسماء الا بان تعقل
النسب ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم فالنسب على هذا تحدث بحدوث المظاهر لان المظاهر من حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي
مظاهر هي حادثة فالنسب حادثة فالاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم فاذا ثبت هذا فالقائل ما بدء الاسماء هو القائل ما بدء النسب والنسب
امر معقول غير موجود بين اثنين فاما ان نتكلم فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها لا من حيث دلالة اثرها
كان قوله ما بدء الاسماء معناه ما اول الاسماء فلنقل اول الاسماء الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك ورام هرمز والرحمن الرحيم لا من باب الاسمين
وانما كان الواحد الاحد اول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة وهي العلمية الدالة على عين الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كالاسماء الجوامد للاشيا وليس
اخص في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي لم يعطه هذا اللفظ بحكم المطابقة فان قلت فالله اولى بالاولية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا
ينعت بالله قلنا مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك او السلطان فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين
فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو تسمى بالشيء لسميناه الشيء وكان اول الاسماء لكنه لم يرد في
الاسماء الالهية انه شيء ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا نسبة
تميز عنه بخصيصة فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فان قلت فما نسبة هذا الاسم الاول ولا اثر له بنسبة يطلبه قلنا
اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومة وذلك ان في مقابلة وجوده اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهر في ذلك الاتصاف
بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لعلة كان وجود الحق لذاته لا لعلة وكما هو الغني بنفسه تعالى على الاطلاق فالفقر لهذه الاعيان على الاطلاق الى هذا
الغني الواجب الغني بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فيها امثال وغير امثال متميزة بامر وغير متميزة بامر يقع فيه الاشتراك فلا يصح على كل عين منها
اسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سميناه هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وفي
مظاهرها وهذه نسبة لا عين لها اذ لا اثر لها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها واما اذا كان قوله ما بدء الاسماء بمعنى ما تبتدي به الاسماء من الاثار في هذه
الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد ما تبتدي به في كل عين عين والامر الاخر ما تبتدي به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر في
هذه الاعيان **فاعلم** ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين عين لا فرق وهو اسم احدثته الهبات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليها
اسم مظهر وقد كانت غريبة عن هذا الاسم ولم يجب على الغني ان يجعلها مظاهر له طلبت هذه النسبة الاسم الوهاب ولهذا لا يجعله تعالى علة لشيء لان العلة تطلب
معلولها كما يطلب المعلول علته والغني لا يتصف بالطلب اذا فلا يصح ان يكون علة والوهب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهب لهذا ايضا
فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي تبتدي به من الوهب اعطاء الوجود لكل عين متى وصفها بما لا تقتضيه عينها فاول ما تبتدي به من الاعيان ما هو قريب
مناسبة للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلبها التشبيه فالاسماء التي تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء
التي تطلب التشبيه هي الاسماء التي تطلب الذات لكونها الها فاسماء التنزيه كالغني والاحد وما يصح ان ينفرد به واسماء التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن
ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من حيث عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فاذا اتصفت هذه الاعيان
التي هي المظاهر بمثل هذا الغنى وتسمت بالغني فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيره من الاعيان لان العين غني بذاته وهكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسما
من حيث ما هي مظاهر فان كان المسمى لسان الظاهر فيها فمحكوم لها فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر فيها اذا تسمى بالغني فالمظهر لا يزول عنه
اسم الفقر مع وجود اسم الغني المقيد له والظاهر فيه اذا تسمى بالغني يصح له لانه يعطي جودا ومنة وهو الوهاب الذي يعطي النعم وقد يعطي ليعبد فلا يكون
هذا عطاء تنزيه بل هو عطاء عوض ففيه طلب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واعطاء هذا الخلق اعطاء طلب لا اعطاء هبة ومنة
واعطاء الوهاب عطاء انعام لا لطلب شكر ولا عوض يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا وهو الغني ثم وصف نفسه
ذلك بانه عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنزله خلقهم له ما هو منزلة
خلقهم لهم فخلقهم لهم من اسماء التنزيه وخلقهم له من اسماء التشبيه وهذا القدر كاف في الغرض **السؤال الخامس والعشرون** ما بدء الوحي **الجواب**
انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل
لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكذا اول رؤياه قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المسلمين
وهي من اجزاء النبوة فما ارتفعت النبوة بالكلية ولهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده وكذلك من حفظ القران فقد ادرجت النبوة
بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده انه لا مشرع خاصة لانه لا يكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا

هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم وتسمى
ملكهم باسم آخر بعد هلاك قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يشرع احد
بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء في الاحكام فانه يقرر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطي المجتهد
دليله وهو الذي اذن الله به فاما من الشرع الذي لم يأذن به الله فان ذلك كفر وافتراء على الله فان قلت هذا الذي بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي نعوت انه بدء
الوحي قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء ان محمدا صلى الله عليه وسلم خصه الله بالكمال في كل فضيلة فمن ذلك ان خصه بكمال الوحي وهو استيفاء انواعه وضروبه
وهو قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وبعثت عامة فما بقي ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه به فلما كان بهذه المثابة وبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وحيه ستة
اشهر علمنا ان بدء الوحي الرؤيا وانها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لكون مدة نبوته صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنة ففيه ستة اشهر جزء من ستة و اربعين
ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد يوحى لنبي ما من بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب آخر من الوحي فلما بدئ بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان الكامل
الذي وصف به نفسه في المقام الاعلى ان يكون بدء الوحي ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يناسب الحس لانه ثم يرتقي الى
الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم يكن الا الرؤيا نوما كان او يقظة فالوحي هنا تشريع الشرائع من كونه نبيا او رسولا كيف ما كان وهذا كله اذا كان سؤاله عن الوحي
المنزل على البشر فان كان سؤاله عن بدء الوحي من حيث الوحي او عن بدء الوحي في حق كل صنف ممن يوحى اليه من الملائكة وغير البشر من الجنس الحيواني في مثل قوله واوحى ربك
الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان بوحي ومثل قوله واوحى في كل سماء امرها ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف
وما ثم الا مكلف لقوله فالهمها فجورها وتقواها فدخل الملك بالتقوى في هذه الآية اذ لا نصيب له في الفجور وكذلك سائر النفوس ما عدا الانس والجان فالانس
والجن الهم الفجور والتقوى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان بدء الوحي في كل صنف صنف بحسب ما يخصه فهو الالهام فانه
لا يخلو منه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث ما يخص بحسب ما يخص **السؤال السادس والعشرون** ما بدء الروح **الجواب** اهل الطريق يطلقون
لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فلان فيه روح اي امر باق يحيي به من قام به يعني قلبه ويطلقون الروح على الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون
الروح ويريدون به الروح الذي ينفخ فيه عند كمال تسوية الخلق والذي مدار الطريق عليه هو الروح الذي يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فالذي يقع
فيه السؤال عنه منهم غالبا فيكون قوله ما بدء الروح اي ما ابتداء حصوله في قلب العارف فنقول ان بدء الروح في نفوس اهله الذين اهلهم الله لتحصيله من نفس الرحمن اذا
تحكمت في نفوسهم المجاهدات التي تعطيهم رؤية الاغيار عرية عن رؤية الله فيها وانها حائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدات صاحب
قبض وهم وغم وحجب يريد دفعها فيجد عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤديه الى رؤية وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الحجب والاشياء التي جاهد نفسه
في قطع ما يتعرض اليه منها في طريقه فيرى بذلك النفس وجه الحق في كل شيء وهو العين والحافظ عليها وجودها فلم ير شيئا خارجا عن الحق فزال تعبه من حيث ما يريد قطعها
ويتألم عند ذلك المشاهد بها حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيحيى به معناه ويصير به روحا وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا
من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهذا العارف ممن نشاء من عباده
فيقال فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقد لحق بالاحياء وهو قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ومن لم يجعل الله له نورا
وهو هذا الروح فما له من نور فكان يجعل الله ولم يضفه الى الكتاب فانه مجهول العين لعدم الذوق فهذا معنى بدء الروح الذي يجده العارفون في الطريق وهو مقصود
السائلين وهو نور من حضرة الربوبية لا من غيرها واصله من الروح الذي هو من امر ربي اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كله موجود لا يكون عن
سبب كوني يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذي لكل موجود عن سبب وغير سبب فمن هذا الروح يكون هذا الروح المسئول عنه الذي يجده اهل هذا الطريق ه
السؤال السابع والعشرون ما بدء السكينة **الجواب** مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما لم يكن ذلك فالسكينة لا تصح قال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فجعل الطمأنينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن
عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلفة **قال بعضهم**
انما الجزع مما نتقي • فاذا حل فما الجزع • وكذا الطمع فيما نبتغي •
فاذا فات فما الطمع •
بحصول المطلوب والياس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون فيما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان نور
الايمان واحكمه بما حصل من الحق يتجلى لقلب هذا المؤمن الذي هو بهذه الصفة يسمى ذلك التجلي ذوقا هو بدء جعل السكينة في قلبه لتكون تلك السكينة له بابا وسلما الى حصول
امر مغيب يقع الايمان به فيكون معه وجود السكينة لما اعطاه الامر الاول لكونه يصير امرا معتادا مثل سكون من تعود الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اصلا
بل عن ذوق وهو المعاينة فان الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه ذوق لمعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكه فان حصل الايمان عنده بهذه
المثابة تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان لا يناقض تحت حكم الايمان نازع العيان فلم تحصل سكينة **واعلم** ان المعاني التي تتصف بها القلوب قد يجعل الله علامة
على حصولها في نفوس من يشاء من عباده ان يحصلها فيه علامات من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله وانما تسميه به ليعلم ان
تلك العلامة بحصول هذا المعنى نصبت مثل قوله تعالى في تابوت بني اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينة وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في
اي صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في ذكر ما ذكروه في صورتها فكانت تلك الصورة اذا هتفت او ظهرت منها حركة خاصة نصروا وسكنت قلوبهم عند تلك العلامة
من تلك الصورة التي سماها سكينة واما السكينة المعلومة انما محلها القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها
فهي الدليل على نفسها ما يحتاج الى دليل من خارج كما كان في بني اسرائيل فبدء السكينة قد بيناه واما السكينة فهو الامر الذي تسكن له النفس لما وعدت به ولما حصل في
نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهبوب الى غيرها سكنت اليه النفس ومنه سمي السكين سكينا لكون صاحبه يقطع به ما يمكن
القطع به وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة نقلة والسكينة تعطي الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا
حقيقتها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة فتنزل عليهم وهم مؤمنون فتنقلهم بنزولها عن رتبة ما كانوا به مؤمنين الى مقام معاينة ذلك وهو نصا
ايمانهم بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الا ترى الى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الا ان الامنة هي السكينة لا غيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
السؤال الثامن والعشرون ما العدل **الجواب** العدل هو الحق المخلوق به السموات والارض فسهل بن عبد الله وغيره يسميه العدل وابو الحكم عبد السلام بن
برجان يسميه الحق المخلوق به لانه سمع الله يقول ما خلقناهما الا بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه اي بما يجب لذلك
المخلوق مما يقتضيه حاله خاصة فقوله تعالى ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه اي ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له فالعالم على الحقيقة هو الله الذي
علم ما تستحق الاعيان في حال عدمها او ميز بعضها عن بعض بهذه النسبة الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسب الممكنات في قضية العقل فيما يجب لها من الوجود نسبة
واحدة وليس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما يتقيد من الممكنات في وجوده بامس لا يمكن عنده ان يوجده اليوم ولا في غد فانه من تمام خلقه تقييده زمانه
وهو القدر وهي الاقدار اي مواقيت الايجاد فهو سبحانه يوجد من غير حكم قدره عليه في خلقه فالمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شيء خلقه من
زمانه فمن يتقيد وجوده بالحال ومن صفته فمن يتقيد وجوده بالصفة فان قلت فيه مختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت لم يوجد هذه

بالزمان ومن حاله فهي يتقيد وجوده

الامر على هذا الترتيب الا بحسب ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت ان يكون خلق كل شيء على ما هو عليه ذلك الشيء في ذاته ولوازمه واعراضه لا
يتبدل ولا يتحول ولا في الامكان ان يكون ذلك اللازم والعارض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد ان اعلمتك صورة الامر على ما هو عليه فقل ما شئت فان قولك
من جملة من اعطي خلقه فظهور مثلك فهو من جملة الاعراض في حقك وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك واما تحقيق هذا الاسم لهذه
النسبة فاعلم ان العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه وسمي الميل الى الحق عدلا كما سمي الميل عن الحق جورا فمعنى ان الله خلق الخلق
بالعدل اي ان الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الالوهية فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية التي
تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اي ميلا من استحقاق ذاتي الى استحقاق الهي لطلب المألوه وذلك الذي يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه عدلا
وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه في الوضوح **السؤال التاسع والعشرون**
ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء **الجواب** قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقال تعالى في حق الناس ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات هذا عموم في الناس فدخل الاولياء في عموم هذه الآية وقال سبحانه في المؤمنين والعلماء يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاختلف
اصحابنا في مثل هذا فذهب ابن قسي الى ان كل واحد منهم فاضل مفضول ففضل هذا بامر ما وفضله المفضول من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بوجه ومفضول
بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوي في الفضيلة فصاحب هذا القول ما حرر الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه وذلك ان ينظر المراتب فان كانت تقتضي المراتب
الفضيلة فنظرا الى مرتبة هي اعم من الاخرى واعظم فالمتصف بها افضل ففضل ارباب المراتب بفضل المراتب فقد يريد بفضل بعض الناس غيره بشيء ما فيه ذلك
الفضل فان الفضل في هذا الوجه لا ينظر من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادة لها شرف في العرف والعقل كالعلم بالتجارة والحياكة والعلم بالاحكام
الشرعية والعلم بما ينبغي لجلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر فيقال قد فضل التجار على الوحد بالدليل بالتجارة هذا لا يقال على جهة الفخر والمدح بل على جهة
الزيادة ويقال افضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفخر فمثل هذه المفاضلة هي التي نعتبر وان زيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد والشرف
فهذا معنى قوله تعالى فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نجمع الى تلك الزيادة فنقول في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا عند
كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمجد والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة
عندنا لارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق الربانية ولا يصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين الواحد ان نسبتها الى الذات نسبة واحدة فلا مفاضلة
فيها فلو فضلت المراتب بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من الحقائق لوقع التفضيل في اسماء الله فيكون بعض الاسماء الالهية افضل من بعض وهذا لا يقول
به عقلا ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضله لان الفضيلة انما تقع فيما من شأنه ان يقبل فلا يعمل في القبول وفيما يجوز ان يوصف به فلا يتصف به والوجه
الآخر ان الاسماء الالهية راجعة الى ذات واحدة والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشيء لا يفضل نفسه فاذا المفاضلة لا تصح فنقول فضلنا بعض
النبيين على بعض اي اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس فمنهم من فضل بان خلقه بيديه سبحانه واسجد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم الالهي بارتفاع الوسائط ومنهم من فضل بالخلة
ومنهم من فضل بالصفوة وهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان خلته اشرف من كلامه ولا ان كلامه افضل من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع
الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة الى كذا خالقة وبالنسبة الى كذا مالكة وبالنسبة الى كذا عالمة الى ما ثبت من صفات الشرف والعين
واحدة واما المسألة الطويلة التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر فاني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي ان الملائكة
افضل فقلت له يا رسول الله فان سئلت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الي ان قد علمتم اني افضل الناس وقد صح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله انه
قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وكم من ذاكر الله تعالى ذكره في ملأ انا فيهم فذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ الذي انا
فيهم فما سررت بشيء سروري بهذه المسألة فانه كان على قلبي منها كثير وان تدبرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان التفضيل واما جهة الحقائق
فلا مفاضلة ولا افضل لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية والاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج بذاتها وكمالها فابتهاجها بظهور آثارها
في الاعيان والمظاهر اتم ابتهاجا بظهور سلطانها كما تعطي الاشارة في قول القائل المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كناية عن المنزل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي
الكنز **ه شعر**
نحن في مجلس السرور ولكن • ليس الا بكم يتم السرور ••
فمجلس السرور لها حضرة الذات وتمام السرور لها ما تعطيه حقائقها في المظاهر وهو
قوله بكم وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت **السؤال الثلاثون** خلق الله الخلق في ظلمة **الجواب** هذا مثل قوله تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه الظلمة التي تدرك بها الاشياء فادركت لا بما جعل الله فيك وما جعل فيك سوى انت فله تعالى
صفات الوجود وانت من ذلك الوجود المدرك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة مما ذكرنا فالممكنات على عدم تناهيها في ظلمة
من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا ما لم تكن مظهرا لوجوده وهو ما يستفيده الممكن منه وهو قوله تعالى على غير من ربه لخلق هنا بمعنى قدره قال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا فقدرهم ولم يكن نور مظهرا لكن كانوا في بليل التقدير فاول اثر الهي في الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم يتصفوا بكونهم مظاهر الحق فالتقدير الالهي في حقهم
كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه في ذهنه من الامر فاول اثر في تلك الصورة انما هو ما تصوره المهندس على غير مثال واية هذا المقام قوله تعالى
يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة اقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود
فانتم في ظلمة فيكم وانتم في الوجود فيه غير ان لكم انتقالات في وجوده وظلمتكم تستصحبكم لافتقاركم ابدا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل
لجعلهم في ظلمة بل زوال عين النور الذي هو الوجود وهو عين كونكم مظلمين اي بقي اعيانكم لا نور لها اي لا وجود لها ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وهي كون ذواتكم
العينية معدومة لكانت الظلمة من جملة الخلق فكانت الظلمة تستدعي ان تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل فان قوله خلق الله الخلق
في ظلمة قد يريد بالخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت امرا وجوديا فهي مخلوقة فتكون ايضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير
في ظلمة اي في غير موجود من يعني في تلك الاعيان وانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الآخر
اذا اراد تبديل الارض غير الارض كان الخلق في ظلمة دون الجسر والظلمة تصحبهم بين كل مقامين اذا اراد الله ان يوجدهم في عالم آخر او ينشئهم نشأة اخرى لم تكن فيها
اعيانهم فيعلمون بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى او لا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي قدرناه في حال شيئيته الموجد عليها امره الى شيئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه يعني في حال عدمه ان نقول له
كن كلمة وجودية من التكوين فسماه شيئا في حال لم تكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك شيئا ولا بد ان يعقل العارف ما الشيئية الثانية له في حال عدمه في قوله
انما قولنا لشيء اذا اردناه وما الشيئية المنفية عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق نفي هذه الشيئية عنهم والنفي عدم محض
لا وجود فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السؤال واما الآية فمعلوم ما عند العلماء بالله في الخلق المخصوص
وهو الخلق في الرحم لا غير **السؤال الحادي والثلاثون** فما قصتهم هنالك يعني قصة المخلوقين **الجواب** قصتهم هنالك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلل

ن يخلقكم

نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره يتميز فيه وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيمة فان يوم القيمة ليس له ضوء جملة واحدة والناس لا يسعون فيه الا في انوارهم ولا
يمشي مع احد منهم غيره في نوره كما قال عليه السلام بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهو الجمع بين النورين بين نورهم المبطون في اعيانهم
الظاهر هناك وبين النور المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمسجد بيت الله يسعى اليه للمناجاة كذلك هو النور
لا يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤية ربهم الذي ناجوه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة التي سعوا فيها في صلاة الصبح
والعشا الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم في شيئيتهم
القابلة لقول التكوين وما حمل الظلمة ظرفا للمخلوق لذلك قال هناك فاتى بما يدل على الظرف ثم قال بلوب للتعدي وان كان قوله في موضع الحال من الخالق
فيكون المراد به العمى الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا الذي اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فنزهه ان يكون ظرفية للاشيا عن الاهوا فانه لما كني عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصرف
الاهوا انفى ان يكون فوق ذلك العما هوا او تحته هوا فلما ثبت الثبوت الدايم لا على هوا ولا في هوا فان السؤال دفع بالاسم الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان
اذا اقام فيه وثبت فطابق بالجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر يفصل الايات وقال كذلك نصرف الايات فيتخيل من لا فهم له تغير
الاحوال عليه وهو يتعالى ويتقدس عن التغيير بل الحالات هي متغيرة ما هو يتغير بها فانه الحاكم ولا حكم عليه فجاء الشارع بصفة الثبوت التي لا تقبل التغيير
فلا تصرف بانه بيد الاهوا لان عماه لا يقبل الاهوا وذلك العما هو الامر الذي ذكرنا انه يكون في القديم قديما وفي المحدث محدثا وهو مثل قولك او عين قولك
في الوجود اذا نسبته الى الحق تعالى قلت قديم واذا نسبته الى المحدث قلت محدث فالعما من حيث ما هو وصف للحق هو وصف الهي ومن حيث هو وصف العالم
هو وصف كياني فتختلف عليه الاوصاف لاختلاف اعيان الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الازلي ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل
على محدث لانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه وليس بمحدث فاذا قلنا فيه انه صفة الحق التي
يستحقها جلاله قلنا بقدمها بلا شك فانه يتعالى ان تقوم الصفات الحادثات به فكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث ايضا كما قال عند من انزله
عليه كما انه ايضا من وجوه قدمه نسبته الى الحدوث بالنظر الى من انزل عليه فهو الذي ايضا اوجب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق لم تصح نسبة القدم
ولم تعقل فلا تعقل النسب التي لها اضداد الا باضدادها فقضية الخلق في الظلمة الهيولى والقبول في الاعيان لظهور الحق في صور الوجود لهذه الاعيان السؤال
الثاني والثلاثون وكيف صفة المقادير الجواب المقادير هي الصفات الذاتية للاشيا فلا صفة لها فهي الحدود المانعة من هو متصف بها ان يكون صفة
لغيره وعندي في هذا الحد نظر فان اراد بقوله صفة المقادير المنع وبجعله صفة من حيث انه يعبر عنها بامر هو عينها بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدار
وان اردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة لنفسه فان قلت الصفات النفسية ما هي بامر زايد على الذات قلنا صدقت قال فاذا وصفت
الشيء بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ اخر عند السامع يقع به الافهام عنده وان كان الشيء مركبا فذلك الوصف
للمجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت انما ذكرت احاده لا المجموع المعقول من هذه الجمعية اما ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء
الموصوف بصفات النفسية انما له اسماء احاده لا اثر الذات لا توصف ذاتا فانها الذات انما هي ذات ولذا لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة استحق ان
يوصف من حيث هذا الاسم بما يطلبه هذا الاسم من الحقايق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسما فما ثم شيء يوصف بنفسه الا من حيث شرح لفظ بلفظ اخر ولذلك
قسمنا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية فالمقادير جمع مقدار والاقدار جمع قدر فلا تلتبس عليك المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تاثير الاقدار
فاعلم ان حدود الامور الذاتية عين مقاديرها فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشيا فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك حده فقد علم
السؤال الثالث والثلاثون فما سبب علم القدر الذي طوي علمه عن الرسل فمن دونهم الجواب في السؤال حذف وهو انا نقول ما سبب طي علم القدر الذي طوي
عن الرسل فمن دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل افضل البشر على افضل الملايكة فكانه قال الذي طوي عن كل ما سوى الله وان كان يرى ان افضل الملايكة افضل
من افضل البشر فقوله صحيح وهم لا يلزم ان من هو افضل من الرسل طوي عنه علم القدر فقد يمكن عنده ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك فينبغي الجواب عما يقتضيه الامر
في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر ام لا فقلنا لا ولكن قد يعلم سره وحكمه في الخلايق وقد اعلمنا به فعلمناه بحمد الله وان مظاهر الحق في اعيان الممكنات المعبر عنه
بالعالم هي اثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل ادل على الشيء من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان وقد قلنا ان ذلك
اثر القدر فيعلم القدر باثاره ويعلم الحق بوجوده وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجوده مجهول فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدر فان
علمنا بظهوره مظاهره في العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا تعلم اصلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام فلهذا
يطلق اكثر المحققين على الاوقات المعقولة وقد علمنا ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكاينات فالوقت اعز مقاما في امتناع العلم به
او تصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير صلوات الله عليه كثير السؤال عن القدر الى ان قال له الحق تعالى يا عزير لئن سالت عنه لامحون اسمك من ديوان النبوة
ويقرب منه السؤال عن علل الاشيا في تكوينها فافعال الحق لا ينبغي ان تعلل فانه ما ثم علة موجبة لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور
الوجود فالازل لا يقبل السؤال عن العلل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله فما سبب الذي لاجله طوي علم القدر هو ان له نسبة الى ذات الحق ونسبة
الى المقادير فعز ان يعلم عن الذات وعز ان يجهل نسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فاعطى التكليف في العالم فاشتغل العالم بما كلفوا وهوا عن طلب العلم بالقدر
ولا يعلم الا بتقريب الحق وشهوده شهودا خاصا لعلم هذا المسمى وقد افاد اوليا الله وعباده لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه فمن عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم
بالنظر الفكري فلم يبق الا ان يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب من عصاه بمعصيته وطالب هذا العلم قد عصاه في طلبه فلا ينال من طريق الكشف وما ثم
طريق اخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويا عن الرسل فمن دونهم وان نزع احد الى ان السايل اعتبر سوال معنى الرسالة من حيث انهم رسل طوي عنهم في هذه
المرتبة ومن دونهم من رسل اليهم وذلك هو التكليف فسد الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علموه فما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين في
العلم فقد ينالوا على هذا الوجه ما بيناه من ان مرتبتهم بين الذات والمظاهر فمن علم الله علم القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه مجهول والقدر مجهول
في الحال ان يعرف المالوه الله لانه لا ذوق له في الالوهية فانه مالوه وله ذوق في المالوهية لكونه يطلبها في المالوه كما يطلبه المالوه فمن هناك وصف الحق
نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالممكنات فسر القدر عين تحكمه في المقادير كما ان الوزن يتحكم
في الميزان الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتعين مقدار الموزون ومقابلة الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما
ننزله الا بقدر معلوم ويستحق من انزل اليه فكل شيء بقضاء اي حكم وقدر اي وزن وهو تعيين وقت حالا كان وقتا او زمانا او صفة او ما كان فقطهم
ان سبب طي علم القدر سبب ذاتي والاشيا اذا اقتضت الامور لذواتها لا للوازمها واعراضها لم يصح ان تتبدل ما دامت ذواتها والذوات لها الدوام في
نفسها فوجود العلم بها محال السؤال الرابع والثلاثون ولاي شيء طوي الجواب هذا سوال اختبار ان كان السايل عالما فانه من المعلومات ما يعلل
ومنها ما لا يعلل هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف يصح ان يعلل الجهل به واما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملايكة او من ناس

من خلقه

من خلقه الذي علم لنا باجناس خلقه فيكون طيه حتى لا يشارك الحق في علم حقايق الاشيا من طريق الاحاطة بها اذ لو علم اي معلوم
كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا على هذا الاستوا فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل
بكيفية تعلق العلم مطلقا بمعلومه فلا يصح ان يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات الا وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله
فلو علم القدر علمت احكامه ولو علمت احكامه لاستقل العبد في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في شيء وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان الامر بعلم القدر يؤدي الى هذا طواه
الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم فمن حيث جهله يفتقر ويسال ويخضع ويتضرع وبعلمه بجهله يقع منه هذا الوصف هذا اذا كان اتفق ان يكون
ممكن العلم به وقد قررنا انه محال لذاته كما يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة الاحدية وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما يقع له من الاشتراك فيه مع
غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تعلل ولا تكون علة فهي الوجوه وهي من الاسباب التي لاجلها طوي علم ذلك عن الانسان لكون الانسان يقتضي البوح به لانه اسنى ما يمدح
به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم اليه اكد من جميع الناس لان مقام الرسالة يقتضي ذلك وما ثم علم ولا اية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما وصف ربه به مما اوحي اليه به انه لا شيء احب الى الله تعالى من ان يمدح ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا ثم ان الله خلق ادم على صورته فلا شيء احب
الى العبد من ان يمدح ويثنى عليه واسنى ما يمدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر علم بالله فلو فتح للعبد الانسان في العلم بالقدر وقام بالغيرة فيه وطيه عمن لا ينبغي
ان يظهر عليه وكان الانسان وهو مجبول على حب المدح والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق اجمعين ولا طريق للهداية اوضح من هذا العلم فالذي كانوا يلقونه
من الكلم من الالم والعذاب في نفسهم لا يقدر قدره فخفف الله عن الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم فان جميع العالم ممن له قوة على ايصال ما في نفسه من الامور الى الخلق
يكتمون علم مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الا الجن والانس فان النشاة من هذا العين العنصرية تقتضي لهم ذلك فمن كتم منهم فانما يكتم على كره ما ينبغي ان يبوح به
اذا به ولولا ان البهايم لم تعط قوة التوصيل لاعلمت بما تشاهده من الامور الغيبية التي امر الله من يعلمها بسترها مثل حال الميت على نعشه وعذاب القبر وحياة الشهداء
فكل دابة تسمعه وتصغي الا يوم الجمعة شفقا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا اعطيت الخرس عن التوصيل فكتمها الاشيا اضطراري لا اختياري فطواه الله
عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتومة فهذا من الاسباب التي طوي لها علم القدر السؤال الخامس والثلاثون متى ينكشف لهم سر القدر الجواب سر
القدر غير القدر وسره عين تحكمه في الخلايق وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم فاذا كان بصرهم بصر الحق ونظروا الاشيا ببصر الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه
اذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شيء قال تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام لكونها مظلمة تمدح بادراك الاشيا فيها كيف يشا
من انواع الصور والتصوير لا اله الا هو العزيز اي المنيع الذي نسب لنفسه الصورة لا عن تصور ولا تصور الحكيم بما يعطيه تعالى من حيث الاستعدادات المسولة لقبول الصور
فيتعين لها من الصور ما شا مما قد علم انها مناسبة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال لما تقرب احد الي باحب مما افترضته عليه لانها عبودية اضطرار
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى احبه اذ جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله فلما الزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاختيار نفسه لزوم
عبودية الاضطرار احبه فهو معنى قوله حتى احبه ثم قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة بصر العبد كيف يخفى عليه
ما ليس يخفى فاعطته النوافل واللزوم عليها احكام صفات الحق واعطته الفرايض ان يكون كله نورا فينظر بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه وبصره فذلك وجود الحق لا
وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل السؤال السادس والسابع والثلاثون اين ينكشف لهم ولمن ينكشف منهم الجواب في حال الانفعال عنهم والاتحاد
بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتخيل انه عين الحق احتجب وعلامة من يعلم انه مظهر ان يكون له مظاهر حيث شا من الكون كقضيب البان
فانه كان له مظاهر فيما شا من الكون لا من حيث ما شا من الكون فانه من الرجال من يكون له الظهور فيما شا من الكون لا حيث شا ومن كان له الظهور حيث شا من الكون
كان له الظهور فيما شا من الكون فتكون الصورة الواحدة تظهر في اماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المدرك لها فاذا حصل الا
في المكان الذي يعرف فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد والاشخاص الكثيرين فعرفه بتلك الحيثية لا يكون الا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف
بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي ينكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة السؤال الثامن والثلاثون ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا
جل وعلا الجواب قال تعالى ان الله لا يامر بالفحشا فالاذن الذي يشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون الماذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان
حكمه في الاشيا بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مامورا به والمحكوم به وعليه هو المراد والمامور به فلا يصح الاذن
في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله
من حيث انها فعل فما لهؤلا القوم لا يكادون يفقهون حديثا فانكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى في موسى يطيروا بموسى ومن
معه فقال لهم وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا من محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجاجنا في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فاضاف الكل الى الله والكل خير
وهو بيده والشر ليس اليه فاوهم السايل المسول بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سوال ابتلا منه لمدعي علم الحقايق من طريق الكشف وقد قررنا
هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه الجواب لما كان في نفس الامر يقتضي ان
تكون مراتب المعلومات من الممكنات ثلاثا مرتبة المعاني المجردة عن المواد التي من شانها ان تدرك بالعقول بطريق الادلة والبداية ومرتبة من شانها ان تدرك بالحواس
وهي المحسوسات ومرتبة من شانها ان تدرك بالعقل والحواس وهي المتخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المصورة الخادمة للعقل تقتضي
ذلك امر يسمى الطبيعة فيما بينا بينهما من الاجسام الانسانية والجنية فلما شا الله ان يوضح للمكلفين من عباده اسباب سعادتهم على السنة رسله من البشر الهمهم
بواسطة الروح العلوي المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وانبيا اجرى المعاني في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزي والانقسام
والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال لحصر المعاني في الخطاب فلقنها بالتشبيه العقول كما تتلقى المحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شانها
بالنظر الى ذاتها ان تكون متحيزة او منقسمة او قليلة او كثيرة او ذات حد ومقدار وكيف وكم وجعل لنا الدليل على قبول ما اخبر من هذا القبيل في هذه الصورة بما يراه
النايم في نومه من العلم في صورة اللبن فيشربه حتى يرى الري يخرج من بين اظفاره فقيل له ما اولته يا رسول الله يريد ما تاول اليه صورة ما رايت فقال العلم ومعلوم
ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هو لبن وانما هو معنى مجرد عن الصورة التي من شانها ان تدركها الحواس وكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم
الحبوب فمن الناس من جعل له من العقل المخيل في الصورة التي من شانها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقل والمد والمدين والاكثر من ذلك والاقل ليسمي
بهذا تفاضل الناس في العقول فانه المشهود عندنا لانا نرى اشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلا ذووا احلام فمنهم من يدرك بعقله غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صور
الكلمة الواحدة من الحكيم على خمسين ومائة وجه واكثر واقل من المعاني الغامضة والعلوم العالية المتعلقة بالجناب الالهي والروحاني والطبايع او العلم الرياضي
او الميزان المنطقي وعقل يتخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو اقل واخر ينزل دون هذا الاقل وعقل اخر يعلو فوق هذا الاكثر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا
الى ان نقسمها على الاشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة والقلة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية المثلة العقل الاكبر اي الذي قسمت منه هذه العقول
التي في العقلا من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت وصور تكوين العقول من هذا العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب
بالسراج الاول فنوقد منه جميع الفتايل فتتعدد السرج بعدد الفتايل وتقبل الفتايل من نور ذلك السراج بحسب استعداداتها فتيلة طبيعية في غاية النظافة

صافية الدهن واوفق الجسم يكون قبولها اعظم في اتساع النور وفي كثرة حمل النور واكثر من فتيلة نزلت عن هذه في الصفة من اللطافة والصفا فكان التفاوت بين الانوار استعدادات القبائل ومع هذا فلم ينقص من السراج الاول شيء بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السرج يضاهيه ويقول انا مثله وباي شيء فضل علي وانا مثله يوخذ مني كما يوخذ منه ويضوء ويقول وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل وله التقدم والثاني انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الا بعد المواد التي قبلت الاشتعال فظهرت اعيان العقول هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بعد اب وام حقيقة من كان وجوده من غير واسطة واذا كانت العقول يعجز عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فيعجزها عن ادراك الخالق الاول وهو الله تعالى اعظم فانه اول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهرت منه هذه بواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول الآباء سماه الله في كتابه العزيز الروح واضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وفي حق هذه الروح وفي هذه الارواح الجزئية التي كل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روحي هذا هو العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزي ومعناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعدلها لقبول هذا الامر. واعلم ان اصل كل تكثر الواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احديته بل بنسب اذا تاملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كان ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لا انه انقسم في نفسه اما كونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما كونه ان يكون في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص منه من حيث جسميته كالجسوم التي يتولد عنها الحيوان بماء او ريح فذلك الماء او الريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي عنه تكون ما تكون **السؤال الاربعون** ما صفة آدم عليه السلام **الجواب** اذ ثبت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفته فانه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل وما عداه فانه جزء من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه اكمل في هذه الدار الدنيا واما في النشأة الاخرى فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن واما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق اتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لا من حيث ذاته فانه من حيث ذاته هو لذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة وهي كونه الها ربا ولهذا لا كلام له فيه الا في هذه النسب والاضافات وسمي بآدم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة وكذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونه مجهول الباطن ولما حكى عليه بالفساد اي بالافساد من ظاهر نشأته لما راوها من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لا بد ان يظهر اثر هذه الاصول على من هو على هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لرأوا الملائكة جزءا من خلقه فجهلوا الالهية التي نالها هذه الجمعية لما كشف له عنه فابصر ذاته فعلم مستنده في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم فآدم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه فاذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح وكمال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح والانسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله من الملائكة رسلا اليه ولهذا سماهم ملائكة اي رسلا من المالكة وهي الرسالة فان اخذت الشرف بكمال الصورة فلك الانسان اكمل وان اخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فالافضل والاشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندي فانه لا تحجير عليه في ان يفضل من يشاء من عباده فان العالم بالله الذي يقع به الشرف لا حد له ينتهي اليه **السؤال الحادي والاربعون** ما توليته **الجواب** ان الله تعالى تولاه بثلاث منها توليته في خلقه بيديه ومنها بما علمه من الاسماء التي ما تولى بها ملائكته ومنها الخلافة وهي قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فان كان قوله خليفة كقوله وفي الارض اله فهو نائب الحق في ارضه وعليه يقع الكلام وان اراد بالخلافة انه من كان فيها من قبله فقد فاتني بصدد ذلك وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا لا يقع الا ممن له حكم ولا حكم الا لمن له مرتبة التقدم وانفاذ الاوامر فاما مقصود السائل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى النيابة عن الله في خلقه فاقامه بالاسم الظاهر واعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات فتصرف بها في العالم فانه لكل اسم خاصية من الفعل في الكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال فمنها ما له الاثر في العالم الاعلى وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت وكتبت في عالم الحس ومنها ما له اثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني ومنها ما له تاثير في خيال كل متخيل وفي حس كل ذي حس ومنها ما له اثر في الجناب الاحمى الاعلى الذي هو موضع النسب ولا يعرف هذا التاثير الا احد واسماء الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم وهي اسماء الشرائع والعمل بتلك الشرائع هو المؤثر في هذا الجناب الذي وهو جناب عزيز لا يشعر به جملة الحق سبحانه موضع اسرارهم ومحل تجلياته وهو الذي يعطي النزول والاستواء والمعية والفرح والضحك والمقدار وما يفهم منه من الالات التي تكون الا للذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى وهو الذي في السماء اله فالهوية بما ينبغي ان يظهر به في السموات من الالوهية بالاسم الذي يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي ينبغي ان يظهر به في الارض من كونه الها فكان آدم نائبا من هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التاثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض حيث كانت خلافته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال سبحانه جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا فيها في تلك المرتبة مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان واختلاف الاحوال فيعطي هذا الزمان والحال من الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله والذي يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء باختلاف الاعصار فانه كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه اي شيء كان من طب او سحر او فصاحة وما شاكل ذلك وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يقول الخلفاء ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهاتان صفتان لا تكون الا لمن بيده الحكم والامر والنهي فهذا النسق يقوي انه اراد خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية واعظم تاثيرها الفعل بالهمة من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه عند جماعة من اصحابنا واوهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو المعبر عنه فينا بالهمة ان يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق او الكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول وحده التكوين ولا يمكن ان يكون النائب عنه وهو الخليفة بابلغ في التكوين ممن استخلفه فلهذا لم يقتصر على الهمة دون نطق النفس ٥ واما نحن فنقول بهذا في موطنه وهو صحيح غير ان الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما هو عن الذات بلا شك لان الذات نطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فتكون الالوهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة ففي الذات الخلافة لا ذات الخلق التي هي نشأة جسمية وروحية ومع هذا فلا بد من النسب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك واما في الشرع فان قوله انما قولنا فهذا الضمير الذي هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا امر واحد وقوله اذا اردناه امر ثان وقوله ان نقول له كن امر ثالث فذات مريدة قائلة يكون عليها التكوين بلا شك والاقتدار الالهي على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة امور شرعا وكذلك هو الانتاج في العلوم بترتيب المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من موضوع ومحمول فلا بد ان يكون احد الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة لقوة نسبة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان فلو لم يكن الكون عينه لما صح له الظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية التي سأل عنها سيدنا وابن سيدنا محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي ذكرناها في هذا الباب **السؤال الثاني والاربعون** ما فطرة

يعني

يعني فطرة آدم والانسان **الجواب** فان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب ومن كونه خليفة فله جواب او من كونه خليفة وانسانا فله جواب او من كونه لا خليفة ولا انسانا فله جواب وهو اعلاها نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا فليس بانسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره فاين الانسانية هنا اذ لا اجنبية واين الخلافة هنا وهو لا يأمر بنفسه فانتبك ومحال او ضلك وهداك اي حيرك فيما بين ذلك فما ثبت الا الحيرة فعلمت ان الامر حيرة فمعنى الهدى متعلقه الضلال فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى الا محمد فما رمى الا الله فاين محمد فمحاه واثبته ثم محاه فهو مثبت بين محو ومحو ازلي وهو قوله ما رميت ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى واثباته قوله اذ رميت فاثبات محمد في هذه الاية مثل الان الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محض وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الا على رمي محمد صلى الله عليه وسلم فجعله وسطا بين محوين مثبتا فاشبه الان الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال فزال عن التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي بالحيرة اي قلنا هذا اختبار للمؤمنين في ايمانهم لما في ذلك من تناقض الامور التي تزلزل الايمان من في ايمانه نقص عما يستحق الايمان من مرتبة الكمال الذي اعطى كل شيء خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجوه وقد بان فاما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته العالم الكبير واما فطرته من حيث ما هو خليفة ففطرته الاسماء الالهية واما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة ففطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال الله فاطر السموات والارض وهو قوله كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله تعالى ما يبدل القول لدي اي قولنا واحد لا يقبل التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالالف واللام هنا للعهد اي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام لجنس الفطر كلها لان الانسان اي هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم جامعة فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث كل نوع من العالم من حيث هو عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده فعلينا استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان والقابل لكل تجل اذا وفي حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه من لا يعلم نفسه فان حجبه شيء منه عن ذلك كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم يعني بالكمال معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه بجميع الفطر ولهذا قال سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها وكل تقتضي الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب الالهية فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله عليه السلام او استأثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء ما يطلبه الكون ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسمائه فوقع الايثار في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكوين ما لا يتناهى محال واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا تمكين فان الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء بنا ولنا ومدارها علينا وظهورها فينا واحكامها عندنا وغاياتها الينا وعبادها عنا وبدايتها منا **شعر**

فلولاها لما كنا • ولولانا لما كانت •
بها بنا وما بنا • كما بانت وما بانت •
فان خفيت لقد جلت • وان ظهرت لقد زانت •

السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة **الجواب** النور الذي ينشق به ظلمة الممكنات ويقع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك فالحمد لله فاطر السموات والارض هو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سماء وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهرت قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فظهرها الظاهر هو الله فهو فاطر السموات والارض ففطر السماء والارض به فهو فطرها والفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به فبه تميزت الاشياء وانفصلت وتعينت الاشياء وظهورها الالهي لا شيء فالوجود وجوده والعبيد عبيده فهم العبيد من حيث اعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فما تميز وجودهم من اعيانهم الا بالفطرة التي فصلت بين العين ووجودها وهو من اغمض ما يتعلق به علم العلماء بالله كشفا عينيا وذوقا لا يبين **السؤال الرابع والاربعون** لم سماه بشرا **الجواب** قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف الالهي فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله فسماه بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة عمت جميع الموجودات فلا بد ان يكون لقوله بيدي امر معقول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسائط فكانت نسبة آدم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول في العقول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب ولم يذكر ذلك في العقل الاول لكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسائط وليس بعد رفع الوسائط في التكوين مع ذكر اليدين الا امر من اجله سمي بشرا وسر هذه الحقيقة في البنين فلم يوجد احد منهم الا عن مباشرة الا ان وجود عيسى عليه السلام لما تمثل لها الروح بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى عليه السلام تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشيء ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرة فقوله للشيء كن بالحرفين الكاف والنون مقام اليدين في خلق آدم فاقام القول للشيء مقام المباشرة واقام الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجامع بين اليدين في خلق آدم واخفي ذكره كما خفيت الواو من كن غير ان خفاها في كن لامر عارض وخفاء الجامع بين اليدين لا قبضا ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله ما اشهدتهم خلق السموات وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطي في ذلك المشهد فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك فلمباشرة الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيد سمي الوجود المقيد بشرا واختص به الانسان لانه اكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود فالانسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعيان واما قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فسمي المكلم هنا بشرا لهذه الضروب كلها من الكلام لما يباشره من الامور الشاغلة له عن اللحوق برتبة الروح المتحلل من حيث روحانيته فان ادنى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث ما كلم الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتتجلى في الصور من غير ان يكون لها باطن وظاهر فما هو سوى نسبة واحدة من ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليس كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدان وظهرت الشفعية في اليدين في نشأته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او باحدها فاذا زال في نظره عن بشريته وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام محمدا صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله او يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحي اليه باذنه ما يشاء الله مما امره ان يوحي به اليه فقوله الا وحيا يريد هنا الهاما بعلامة يعلم بها ان ربه كلمه حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله او حجاب الآذان ايضا من السامع او حجاب بشريته مطلقا فيكلمه الله في الانبياء كما كلم موسى من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فوقع الحد بالجهة وتعيين البقعة لشغله بطلب النار الذي تقتضيه بشريته فهو في حاجته لافتقاره اليها والله قد اخبرنا ان الناس

تفر الى الله فسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يفتقر اليه غيرة الهية ان يفتقر الى غير الله فتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله
والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه ومثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه علي اي عليم بما تقتضيه المراتب التي ركبها
وانزلها منزلتها وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزلته ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليما حكيما يقتضي بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما اخبر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم بهذه المراتب كلها التي تطلبها البشرية قال له وكذلك اي ومثل ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس
اي الطاهر عن تقييد البشر فقد علمت معنى البشر الذي ذكرناه ان نبه عليه وبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي **السؤال الخامس والاربعون**
باي شيء نال التقدم على الملائكة **الجواب** ان الله قد بين ذلك بقوله وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جملتها الاسماء الالهية
التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم عرضهم اي المسمين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئوني
باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين في قولكم نسبح بحمدك وهل حمدتموني بهذه الاسماء التي تقتضيها هذه التجليات التي اتجلاها لعبادي وان
كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك اذ وانا عن الجهل بك فهل قدستموني ذوانكم الناس حاجبكم بهذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي ان تسبحوني بها فقالت الملائكة
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا يعني علمهم باسمائهم ما اضافوا التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا نعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فاعطيت هذا الخليفة ما لم تعطنا
مما غاب عنا فلولا ان ... نشأته تعطي ذلك ما اعطت الحكمة ان يكون له هذا الذي خصصته به دوننا وهو بشر فقال تعالى لآدم انبئهم باسمائهم اي باسماء هؤلاء الذي
عرضناهم عليهم فانبأ آدم باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية التي تقتضيها اليدان الالهية ما ليس ذلك في غيره من الملائكة سخر
فكان هؤلاء المسمون المعروضون على الملائكة بتجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فانبأهم عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات وهو ما علا من علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبدون اي ما هو من الامور ظاهر وما كنتم اي ما تخفونه على
انه باطن مستور فاعلمتكم على انه امر نسبي بل هو ظاهر لمن يعلمه ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم سجود المتعلمين للمعلم من اجل ما علمهم فلام لآدم هنا لام العلة
والسبب اي من اجل آدم فاسجدوا لله من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون فنال التقدم عليهم
فهو استاذهم في هذه المسألة وبعده ما ظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انا اوتيت جوامع الكلم
وهو قوله تعالى في حق آدم عليه السلام الاسماء كلها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء ونال التقدم بها وبالصورة التي خلقه الله عليها قال عليه الصلاة والسلام
ان الله خلق آدم على صورته بالنشأة من اجل اليدين وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فاعطته الصورة ان التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات
وليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد ان يكون له التقدم على من سواه وكذلك الامر الذي اعطاه هذا يتقدم على جميع الامور كلها **السؤال السادس
والاربعون** كم عدد الاخلاق التي منح عطاء **الجواب** ثلاثمائة خلق وهي التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا
قال في الثلاثمائة انها على قلب آدم عليه السلام يعني هذه الاخلاق التي منح الله آدم ثم كملت نشأته من بنيه قبل هذه الثلاثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله منها
على قدر ما اعطي من الكمال فنهم الكامل والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكتسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها لانه لا اثر لها
في الكون وانما هي امدادات بانفسها التجليات الالهية على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات الا من له هذه الاخلاق فما هي من اخلاق لا تعلق لها الا من كان عليها
واتصف بها الا بالله خاصة ليس بينها وبين المخلوقين نسب اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها اراد من اتصف بشيء منها اي من قامت به
فان الاخلاق على اقسام ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون كالرحيم واخلاق يتخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضي الستر لما يتعلق بالله
من كونه غفورا ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلاثمائة ولها من الجنات جنة مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجليها لا يكون
لغيرها من الجنات ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلوق الذي يتطيب به الانسان فان وجود الريح من الطيب لا عمل فيه للمتطيب به فانه يقتضي تلك الريح لذاته والتخلق عمل
في تحصيل الخلق وهذا ليس كذلك فالثناء على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا رئي على عبد قد اتصف به لم يقع منه على ثناء اصلا وانما يقع الثناء على الخلق
خاصة فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من هذه الاخلاق الثلاثمائة فان الكريم خلق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد اثنى عليه بانه كريم وكذلك يقال فيه رحيم وهذه
الاخلاق لا ينطلق على من اتصف بها اسم فاعل جملة واحدة لكن ينطلق عليه اسم موصوف بها وسبب ذلك انه لا تعلق لها بالكون لا بحكم الاشتراك كالعفو ولا بحكم
الاختصاص كالشديد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير **السؤال السابع والاربعون** كم خزائن الاخلاق **الجواب** على عدد اصناف الموجودات
واعيان اشخاصها فهي غير متناهية من حيث ما هي اشخاص ومتناهية من حيث ما هي خزائن وما سميت خزائن لكون الاخلاق مخزونة فيها اختزانا وجوديا وانما
خزائن لما تتضمنه في حكم من اتصف بها من الصفات التي لا نهاية لوجودها وهي خزائن في خزائن واصلها الذي ترجع اليه الجامع للكل ثلاث خزائن خزانة تحوي على ما
تقتضيه الذوات من حيث ما هي ذوات وخزانة تحتوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للاسماء من حيث ما هي نسب وخزانة تحوي على ما تقتضيه الافعال من حيث انها افعال
لا من حيث المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعلية وكل خزانة من هذه الخزائن الثلاث تفتح الى خزائن وتلك الخزائن الى خزائن وهكذا الى غير نهاية فهي تدخل
الكم بوجه ولا تدخل تحت الكم بوجه فاحصل منها في الوجود حصره الكم **السؤال الثامن والاربعون** ان لله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق **الجواب**
ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفها فيكون من تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله
علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التفريق والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والانابة والحكمة
والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فما هذا الستر الذي
يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو انت كما قال العارف **شعر** فانت حجاب القلب عن سر غيبه ، ولولاك لم يطبع عليه ختامه ، ومن هذه الاخلاق خلق اليد وهو القوة وهو مخصوص
بالقلوب واصحابها وهو على مراتب ومن الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب وقفت منها في الاندلس على مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في
روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر اليه ولتلك الروحانية حقيقة الهية عددها وتلك الحقيقة هي المسمى خلقا الهيا وما بقي من الاخلاق
فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع الذي ذكرناها منها
للرسل ومنها للانبياء ومنها للاولياء ومنها للمؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازل بعددهم فمنها ما يشاركهم فيها الملأ الاعلى ومنها ما تختص به تلك الطبقة
وذلك ان كل امر يطلب الحق فمن يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه ومن الباقي اربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق بعينها اسماء الاحصاء وهي
اسماء لا يعرفها الا الولي او من سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما بطريق النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وتعالى
وما بقي فيعلمه اهل الجنة وهم في العلم بها على طبقات واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان لله سبحانه اهلا هم اهله لا يصلحون الا له لا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر
ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها لا يصلحون لله وان جمعتهم حضرة الزيارة ولكن هم فيها بالعرض وللنار اهل هم
اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل فيما هم فيه نعيم بما هم فيه ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم العدل القاضي الى اجل مسمى ولكل طائفة لها شرب وذوق في
هذه الاخلاق المذكورة فهذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث كل خلق منها يدعوهم الى ما تقتضيه امره ونشأته من نار او جنان او

حضور

حضور عنده وحيث لا اين ولا كيف والمعاني المجردة منها الخلاق ولعالم الحس منها اخلاق ولعالم الخيال منها اخلاق فجنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة معنوية لحس دون معنى
لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس دون معنى وتتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها فمنهم التام
والاتم والكامل والكامل والاكمل فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون في كل حضرة فانه كل ما انشأه من اعيان اكوان في نار وجنات فليس الا الحق اذ هي مظاهره
فالنعيم به لا يصح اصلا في غير مظهر فانه فناء ليس فيه لذة فاذا التجلي في المظاهر وقعت اللذات والآلام وسرت في العالم ورحم الله من قال **شعر** فهل سمعتم بصب
سليم طرف سقيم ، منعم بعذاب ، معذب بنعيم ، فبنا النعيم وبنا العذاب فلا يوجد النعيم ابدا الا في مركب وكذلك العذاب واما النعيم
والعذاب البسيط فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم اهل النعيم والعذاب واهل احدية الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب قال ابو يزيد ضحكت
زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي قيل له وكيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما المساء والصباح لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي **السؤال التاسع
والاربعون والخمسون** كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم **الجواب** كلها الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه جمعها كلها بل جمعت له عناية ازلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما لهم من هذه الاخلاق **فاعلم** ان الله تعالى لما خلق
الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة
وهم الانبياء واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء التشريع المقصور عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى
واحدا من خلقه وهو منهم وليس منهم هو المهيمن على جميع الخلائق وجعله عمدا اقام عليه قبة الوجود وجعله اعلى المظاهر واسناها صح له المقام تعيينا وتعريفا
فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يكاثر ولا يقاوم وهو السيد وما سواه سوقة قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ولا فخر
بالراء وبالزاي روايتان اي اقولها غير متبجح بباطل اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم فاني وان كنت على المظاهر الانسانية فانا اسد الخلق
بعيني فليس الرجل من تحقق بربه بل الرجل من تحقق بعينه لما علم ان الله اوجده له تعالى لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا الا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشفا الرسل ووارثو علماء هذه الامة المحمدية ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا الامر وما سوى من ذكرناه ما علم ان الله تعالى اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد
العالم للعالم ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين
ان الله اوجد الانسان له تعالى والجن واوجد ما عدا هذين الصنفين للانسان وقد روي في ذلك خبر الهي عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله انزل في التوراة يا
ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلك فيما خلقت من اجلي وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتقتضي
المعرفة بالله ان الله خلق العالم وتعرف اليهم بكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها لها نسب صحيحة ولكن بعضها احق من بعض
واعلاها ما ذهبنا اليه ثم يليه ذلك خلقه بكمال الوجود وكمال العلم بالله وما بقي فنازل عن هاتين المرتبتين **واعلم** ان كل خلق ينسب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد له
من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما ان يعود من المظهر التخلق به على جناب الحق ويكون متعلقه مظهرا اخر يقتضيه في عين ممكن ما من الممكنات لا يكون الا هكذا واما
الحق تعالى من حيث هو لنفسه فلا خلق ثم عرف النسب فقد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف ان النسب تطلبها الممكنات فقد عرف العالم ومن
عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب ولا تقبله واذا لم يقبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد ربك لنسبة خاصة حتى
يأتيك اليقين فتعلم من عبدته ومن العابد ومن المعبود وقال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اهدنا
الصراط المستقيم اعطى كل شيء خلقه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وانك لتهدي الى صراط مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده
لا تعبد غيرها فان عبدته من حيث عرفته فقد عبدت وان عبدته من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة الالهية عبدت وان عبدته عينا من غير مظهر ولا ظاهر ولا مظهر
بل هو هو لا انت وانت انت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبدته وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فانها معرفة لا يشهد معروفها فسبحان من علا في نزوله ونزل في
علوه ثم لم يكن واحدا منهما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم **السؤال الحادي والخمسون** اين خزائن المنن **الجواب** في الاختيار المتوهم المنسوب اليه
ذلك فانت مجبور في اختيارك فاين الاختيار وهو ليس بمجبور وامره واحد فاين الاختيار ولو شاء الله فما شاء وان يشأ يذهبكم وليس بمحل للحوادث بل
الاعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عليها فانها محال ظهوره ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ومن ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه
علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فهو خزائن المنن والمنن ظهوره ما حدث عندهم فيهم وهو لا اين له فلا اين لخزائن المنن ولما كانت المنن متعددة طلب عين
كل نسبة منه خزانة ولهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وان كانت واحدة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فهذه منتان منة
الهدى ومنة الايمان وجميع نعم الظاهرة والباطنة منه واذا كان هو عين المنة فانت الخزانة فالعالم خزائن المنن الالهية ففينا اختزن منه سبحانه فما
هو لنا بائن وهي لنا بين فمن لا اينية له هو نحن فاعيانا اين لظهوره فحقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول المتمكن في المكان مكان لمكانه وفرض بين
المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا من قائله توهم من اجل ما ذهب اليه والحقيقة ما قررناه من ان المكان لا يقبل
المكان فلا اين للاين لمن هو اين له وهذا كله في المظاهر الطبيعية واما في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم
بها ان لا علم كما روي عن الصديق رضي الله عنه انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراك فانقلبا التنزيه من الاين لمن لا يقبل التشبيه فلا تشبيه
في العالم ولا تنزيه فان الشيء لا ينزه عن نفسه ولا يشبه بنفسه فقد بينت الرتب وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده ان علم عبده **السؤال الثاني
والخمسون** اين خزائن سعي الاعمال **الجواب** ذوات العمال فان اراد بجسد هذا السعي فخزانة الخيال وان اراد اين يختزن ففي سدرة المنتهى فان اراد ما
لها من الخزائن الالهية فخزانة الاسم الحفيظ العليم **واعلم** ان خزائن هذا السعي خزائن لا سادسة لها وعباد الله رجلان عامل ومعمول به فالمعمول به
ليس هو مقصود نا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل بحق وعامل
هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه فان الله قد نسب الهرولة اليه وهي ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا ثبت هذا في الحديث
الصحيح فاما سعي العمل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه لمجيئه على عامله والعامل هنا ما يعطي حقيقة قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون الاجر الثناء
لا غير فانه يقبل الثناء هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل مما يتضمن الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح
فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم بنفي او اثبات وصاحبه اكمل الناس نعيما في
الجنة ولذة وارفعهم درجة وماله من الجنات من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به على
صاحبه بل يكون له مركبا الى كل درجة في جميع الجنات وهو المراد بقوله تعالى يتبوأ من الجنة حيث يشاء الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم هؤلاء بل
العاملون بحق ويخلق الا ان يريد بقوله نعم اجر العاملين الثناء عليهم فان لفظة نعم وبئس للمدح والذم والعامل هنا حق والثناء له حق ونعم كلمة مدح ومدح
فيكون بهذا التأويل تمام الآية والتبوء في الجنان للعمل لا له فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو انت هو الذي يتبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه ما شاء اذ الصور
الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فلهذا ابيحت الجنان له بحكم مشيئته بشفاعة العمل الحق لخزائن هذا السعي كلها الوفر مباحها ومندوبها وواجبها

العلم هم

فكلها هم

لم يقبل العالم واذا قبل التشبيه

ومحظورها ومكروهها في حكم الظاهر المقدر عند علماء الرسوم ممن ليس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الاتم في معرفة الشرايع اعني هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما تصرف الا فيما احسنه الشرع وقبله ولكن اكثر الناس لا يعلمون واما سوى من كان عمله بحق فيقرب من هذا الا انه لا شاهد ذاته عامله وهو من اهل اياك نعبد واياك نستعين ومن اهل لا حول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بناصيته في جميع ما يتصرف فيه فامتلأت خزاينه الحسنة عندنا والسنة عند ابي حنيفة نورا خالصا او نورا غير خالص ونورا ممتزجا بالظلمة كانت قبله فكان ممتزج الاحوال فلولا عناية هذا الحضور والكشف في حال السعي لما تم له هذا الحق الذي حصل له من ازالة الظلمة فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور فلهم اجرهم ونورهم واما من كان سعى عمله بخلق فيرفع له خزاين الواجبات اعني الفرايض في العمل والترك والمندوبات في العمل والترك ممتلية نورا مشوبا بكون دون انوار من ذكرناهم ويرفع لهم خزاين المباحات فارغة بالعمل والترك الا من ترك المباح او عمله لكونه مباحا ففيها نور يليق بهذا النوع وكانه نور من ورآء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى تضمن ذلك المباح ترك محظور او مكروه ولم يخطر له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون اتم قليلا واضوأ من النور الاول المعرى عن هذا الخاطر فان خطر له ان ذلك المباح يتضمن ترك مندوب او واجب من واجب يوجبه على نفسه كمن نذر صيام يوم لا بعينه فله ان شآء ان يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لا في هذا اليوم ولا بد وان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصيام فيه فقد ادى واجبا فان نوره في خزانة هذه يغلب النور من المتقدمين ويرفع له خزاين المحظورات في العمل والترك والمكروهات في العمل والترك اما خزاين المحظورات فظلمة محضة واما خزاين المكروهات فسدفة فان كان حضره في وقت المحظور الايمان بانه في محظور وكذلك في المكروه فيكون خزاين المحظور ممتلية سدفة وخزاين المكروه كالاسفار والشفق وما ثم عامل في المومنين والموحدين الا هولاء خاصة وان من سوى المومن والموحد فلا كلام لنا معه من حيث قصد السايل واما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل مدخلا في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومنافق وما ثم شقي سوى هولاء الخمسة وفي الكلام على ما هيهم تفصيل يطول وكل يجري في طاعة حكمه الى اجل مسمى وما منهم الا من يقول انا من الاشيآء فلا بد له من الرحمة فان قايلها ليس من صفته التقييد اذ لو تقيد لخرج عنه ما لا يمكن ان يكون الا به فمن المحال خروج شيء عنه فمن المحال تقييده فما من تقيض عليه الرحمة من خزاين المنن التي ذكرناها فالكل طامع والمطموع فيه واسع ان ربك واسع المغفرة اي هذه السعة الربانية تضيق عن شيء هي لم تضق عن الممكنات اذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن الممكنات اذ هي في الشر المشوب هو اعلم بمن اتقى فيخصه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فساكتبها للذين يتقون فمن لم يتق يخصه بالرحمة المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا يتقيد بحصر فهذا جواب خزاين سعي الاعمال على الايجاز والبيان

السوال الثالث والخمسون من اين تعطى الانبيآء **الجواب** الانبيآء على نوعين انبيآء تشريع وانبيآء لا تشريع لهم وانبيآء التشريع على قسمين انبيآء تشريع في خاصتهم كقوله تعالى الا ما حرم اسرآيل على نفسه وانبيآء تشريع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام اما الانبيآء الذين هم الرسل فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك واما الانبيآء غير المرسلين فمن حضرة الاختصاص واما الانبيآء الذين لا يوحي اليهم الروح المخصوص بهذين الصنفين فمن حضرة الكرم والكل من عين المنة والرحمة وهو الجامع فاما الدايرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما اتحفه به ربه وهو ايضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقابله ضد فيما فيتميز عنه واما من اعطى منها من باب الرحمة به ونزل الحق بضرب من العطف عليه تعليمه فتعرف اليه بعوارفه ثم عرفه من غيبه ما شآء ان يعرف لحضرة الذي قال فيه اتيناه رحمة من عندنا اي جعلناه فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون في حق الغلام رحمة ان حال بينه وبين ما كان يكتسبه لو عاش من الاثام اذ قد طبع كافرا واما رحمته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك السفينة من هولاء المساكين فالرحمة انما تنظر من جانب الرحيم بها لا من جانب صاحب الغرض فانه جاهل بما ينفعه كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لبقآء نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الراحم ولم ار احدا اعطى النبوة المطلقة التي لا تشريع فيها الا ان كان وما عرفته فهذا لا يبعد فاني رايت من اوليآء الله تعالى ما لا احصيهم عددا نفعنا الله بهم واما من اعطى النبوة المقيدة بالشرع الخاص فما على الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا في الواقعة وهي المبشرات واما النبوة المقيدة بالشرايع ففي الزمان اليوم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولاية فقيل هو نبي وقيل هو ولي

السوال الرابع والخمسون اين خزاين المحدثين من الاوليآء **الجواب** في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية بما وقفت عليهم العين وبعض الجوامد من صامت معتاد وناطق **شعر**

يحدثني في ظلام ثم صامت ... وغمز عيون ثم كسر حواجب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا من حديث الله مع خلقه وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تلى عليه القرآن والقرآن كلام الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر انه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم احد واريد حديثه تعالى مع الاوليآء لا مع الانبيآء والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فنحن لا نتكلم الا فيما لو اعطيناه لا ننكر علينا لان باب الولاية مفتوح ولهذا عين سال خزاين المحدثين من الاوليآء فاكمل المحدثين من فهم عن الله ما حدثه به في كل شيء وهم اهل السماع المطلق عن الحق فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه به فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام واهل الحقايق يبغون المحادثة ولا يبغون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شيء فهو سبحانه يحدث من شآء من عباده ولا يحدثه منهم احد ولكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين هم اهل المسامرة فالعلم خزاين المحدثين من الاوليآء اذا اسمعناهم فالمحدثون نواب الدرجات في مقامات الاوليآء وهم عند العامة في الرتبة العليا لان علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل وعلوم فكر لا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة من علمآء الرسوم حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما يفهمه هذا الفهم منه القوم في مثل هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلي من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اباية حال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان يسمعه المقيد باذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات فما عندنا في الوجود صامت اصلا بل الكل ناطق بالثنآء على الله كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل كل عين سوى الله صامتة لا نطق لها الا انها لما كانت مظاهر كان النطق للظاهر فيها قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت فيها عارض يعرض في حق المحجوب والصمت في الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عارض يعرض في حق المحجوب فلاصحاب الحرف والصوت عذر عند هولاء ولمنكري الصوت والحرف عذر ايضا عندهم

السوال الخامس والخمسون ما الحديث **الجواب** ما يتلقاه السامع اذا سمعه به لا بربه فذلك هو الحديث لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قولي سمعه بربه قول الله تعالى كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم ان وصفه بانه سميع هو عينه لا امر زايد **واعلم** ان تحقيق هذا انه لكل اسم الهي نسبة كلام والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالوهية تعطي ذلك لذاتها فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فكل حال في الكون فهو عين شان الهي وقد تقرر في العلم الالهي انه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص واحد مرتين وكل تجل له كلام فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي وهو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال ابدا غير انه من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول خطر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب انه خاطر والذين قسموا الخواطر الى اربعة اقسام فذلك التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وان القسمة وقعت في الذوات التي فهم منها ما اريد بالحديث فيقال خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الهي لما اراده الحق قال له كن فكان تلقاه فما جاه الاسم البعيد

كما يتلقاه

كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الملكي الاسم القريب كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر النفسي الاسم المريد كما يتلقاه من الاسم الالهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ فهذه الخواطر كلها من الحديث الذي لا يشعر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك المحدث وهو من اهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اختلفت الالقاب كالسر والمناجاة والمناغاة والاشارات فالكلام كله حادث في السمع وقديم في المسمع فافهم

السوال السادس والخمسون ما الوحي **الجواب** ما تقع به الاشارة القايمة مقام العبارة من غير عبارة فان العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود بها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا اعجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم يحصل لك هذه النكتة فلست صاحب وحي الا ترى ان الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجلي ذاتي لهذا ورد في الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان صعقت الملايكة ولما تجلى الرب للجبل تدكدك الجبل وهو حجاب موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لامر الله فلاح له عند تدكدك الجبل الامر الذي جعل الجبل دكا فخر موسى صعقا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال القايل ربكم قالت الملايكة الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه النسبة من حيث هويته فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون بالشوون الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب له فيه من الوحي ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيآء ولكن لا تشعرون وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله عن الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور الخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وكذا فعلت ولم تخالف مع ان الحالة تؤذن انها القته في الهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القآءه في اليم في تابوت من اخطر الاشيآء فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فيا ايها الولي اذا زعمت ان الله اوحى اليك فانظر في نفسك في التردد او المخالفة فان وجدت لذلك اثرا تدبيرا او تفصيلا او تفكرا فلست صاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك وحال بينك وبين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك انك ومثلك وعلى منهجك ان تلحق بمن تقوله دونك من حيوان ونبات وجماد فانه كل ما سوى مجموع الانسان مفطور على العلم بالله الا مجموع الانسان والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك ونبات وحيوان وجماد فما من شيء فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله تعالى بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعيته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او رجله لسمعه ناطقا بمعرفته بربه مسبحا لجلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فان الانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت صاحب وحي

السوال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين **الجواب** التكليف فان النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة ورآء هذا ان اراد انبيآء الشرايع فان اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون من اصحاب جزء منها فالنبي الذي لا شرع له فيما يوحى اليه به هو واسع الاوليآء وجامع المقامات ما تقتضيه الاسمآء الالهية مما لا شرع فيه من شرع انبيآء التشريع الذين ياخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ما له سوى الحديث وما ينتجه من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث وما كل محدث نبي وهولاء هم انبيآء الاوليآء واما الانبيآء الذين لهم الشرايع فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر والنهي ما عدى ما ينزلون به من الامر والنهي مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكواين والامور الغايبة فذلك خارج عن نبوة الشرايع وهو من احوال الانبيآء على العموم ونيل المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام الظاهرة من انبيآء الشرايع من قتل واخذ مال وفعل بما فيه حكم شرع الامر المقرر فاعلم ان هذا النبي الذي ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال تابعا لرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق بانه اختص باتباع شرع رسول قد شرع له ما لم يشرع لرسول آخر وحكمه في حق هذا الرسول يعارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عليهما السلام فحكم في قتل الغلام بما حكم وانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك الحكم في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي تنكره شرعي وقال له الخضر وما فعلته عن امري يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد تصدر الاحكام من انبيآء الاوليآء فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل واليوم فما ثم الا شرع واحد فهل يتصور ان يحكم انبيآء الاوليآء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم فاما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز للشافعي ان يحكم بما يخالف به حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قرر الحكمين فخالف شرعه بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبيآء الاوليآء فيما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم او يشهدون الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم في امر ما بخلاف ما ذهب اليه احمد والشافعي ومالك وابو حنيفة بحديث رووه صح عندهم من طريق النقل ثم وقفت عليه انبيآء الاوليآء وعلمت من طريقها الذي ذكرناه ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضآء الحكم بخلاف ما ورد كما يجب على صاحب النظر فان لم يتم عنده دليل على صحة ذلك الحديث وقام لغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع عنده واحد فمثل هذا يظهر من انبيآء الاوليآء بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبي فيه انه يدعي النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد راينا هذا في زماننا كثيرا وذقناه من علمآء وقتنا فنحن نعذرهم لانهم ما قام عندهم دليل صدق هذه الطايفة وهم مخاطبون بغلبة الظنون وهولاء علمآء بالاحكام غير ظانين بحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما سلم الشافعي للمالكي حكمه ولا ينقضه اذا حكم به الحاكم غير انهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوه وقالوا ان الصادق من هولاء لا يضره سدنا هذا الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجر التام عند الله ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخطي في مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر لهم فانه اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا نصدقهم ولا نكذبهم فانهم ما دل لهم دليل على صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقتم فلهم وان كذبوهم فعليهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبيآء الاوليآء الا انهم ارباب شرايع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه وسلم والمحدثون ليست لهم هذه الرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شيء اخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله جملة واحدة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله تعالى فذلك الحد هو بالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرما من هذه صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فاعمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فهذا وعيد واما قولنا فيمن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فمحمول على كشف وتحقق فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل

الحديث لهم ايضا في مثل هذا قدم ولكن ليس هو مخصوص به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاولياء وقد عرفت صفة المحدث نبي فيما قبل وصفة النبيين فقف عند
ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم السوال الثامن والخمسون اين مكانهم منهم الجواب مكان التابع من المتبوع وهو المثني على الاثر قال شيخنا محمد بن قايد
رايت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام فاي
ولي راي قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطا اثره احد صلى الله عليه وسلم كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي
راها ابن قايد ويراها كل من يراها فتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدي لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له هذا قدم محمد صلى الله عليه
وسلم فان كان الشيخ فهم عنه ما ذكرناه فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع اصاب عين فهمه ولهذا قال السايل اين
مكانهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعني به المكانة وحكي عن عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انه قال حين قيل له ما قال هذا الشيخ كنت في المخدع ومن عندي خرجت
له النوالة يعني الخلعة التي اعطي لانه سئل عنه فقال ما رايته في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر رضي الله عنه فلذلك قال كنت في المخدع وسمى النوالة وكان كان
في المخدع ولم يسم مكان صونه وعينه بهذا الاسم يعلم بخداع الله محمد بن قايد حيث حكم بانه ما راى عبد القادر رضي الله عنه في الحضرة في معرض النفاسة عليه
لان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة به التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر او غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر
خداعا فافهم ذلك عبد القادر رضي الله عنه فقال كنت في المخدع وقوله ان من عنده خرجت النوالة له يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يديه
استفاده وجهل ذلك محمد بن قايد فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكي لنا من احواله واحوالهم وكان يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله
فان شاهده يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حالة من ثمرة ربانية مدة حياته لم يكن صاحب مقام وما انتقل الى مقام الا ابي السعود وان كان تلميذ الا عبد موهب
وهي الحالة الكبرى وكانت هذه الحال مستصحبة لابي السعود طول حياته فكان عبد الحضانة تشبّ عبوديته بربوبية فاعلم ذلك ثم لتعلم ان مكان كل واحد من نبيه الذي
هو وارثه انما مكانه منه على الحال التي ترث له طريقه فانه لا يرث احد نبيا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان هو رسولا مثله او نبي شريعة تخصه ياخذ
عنه وليس الامر كذلك الا ان الروح الذي يلقي على ذلك النبي ما يوحي به اليه ربما ورثه فيه هذا الرجل قد تمد منه رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث في صورة
حالة مشوبة في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك هذا الوارث وتخاطبها لهذا الوارث بقدر حاله وينطلق على تلك الرقيقة اسم
ذلك الروح فربما بعض الورثة يتخيل انه عين الروح الذي كان يلقي على ذلك النبي وانه عينه والصور مختلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من
حيث الروح وتعيين المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومرتبته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوق انه نبي او قد نال
درجة انبياء الشرايع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جعلك الله مستحدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا فان الغالب ان يكون بحكم الاصل المتقدم الا ان
يعصمه الله فمعرفة المكان الذي لنا من الانبيا وجب علينا العلم به لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون ولو كان في الارض ملايكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا ولو كان رجلا لظهر في صورة ملك للالتباس المطلوب الذي هو
صورة علمهم ليعلم انه ما اتى عليهم الا منهم فاحجبوا الا تره اعمالهم هذا هو الحق السوال التاسع والخمسون اين ساير الاولياء الجواب في النور خلف حجاب
السبحات الوجهية من الانوار والظلم في نور ممتزج بينهما كنور الاسحار وهو السدفة واما المومنون فانهم في النور العام المبطون في ظلم الحجب ومنه تخلص الاوليا
الى هذا النور الممتزج والاكابر احرقتهم انوار السبحات وخواص الاولياء الاكابر احرقتهم نور البصر فالاوليا لا يتجاوز علمهم الصفات الذات من حيث ما هي منسوبة
الى الحق الموصوف بها لا من حيث ما دلت عليها دلايل الاثار فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم واما العالم فلا يعرفه
من نفسه الا اكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشيا والمعلومات الا من نفوسها واعيانها فلا يتخذون دليلا على الشي المعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبة
ولسريان الاحدية في كل معلوم فكما انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيا بشي ولا معلوما بمعلوم غيره وساير الاوليا
ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرفون الشي بغيره ولا يجتمع الدليل والمدلول فان احدهما اذا انتفى بوجود الاخر جهلت المناسبة المتخيلة فذلك المدلول ما عرفته حتى ظهر لك
بنفسه واما حين نظرك في الدليل على حد زعمك فلا علم لك الا بذلك الدليل لان ذاته عرفتك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في عين علمك بالدليل لست بعالم به فهذا
الذي جعل اكابر الرجال لا يتخذون امرا لامر وانما يتخذون كل امر لنفسه وعينه فيعلمون هولاء الله بالله والعالم بالعالم والاسما بالاسما فلا فكر لهم في استنباط شي
كساير الاوليا فلهم الشهود الدايم فابنيه ساير الاوليا في الادلة فلا يشهدون مدلولا ابدا ولو على هذا جرت احكامهم واما ابنيتهم في العتمة فهم الذين لا يخافون ولا
يحزنون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم ما لهم تبع وهم في انفسهم اسوة فيغبطهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة واما ابنيتهم في الكثيب يوم الزور الاعظم فلهم الكراسي عليها
يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب لغيرهم ولكن من حيث انهم رسل وانبياء ومومنون واما الاكابر في العلم بالله فان لهم قوة على التحول في الرقايق لتحول التجلي في الصور
فيبعثون لكل تجل في صورة رقيقة صورية من ذواتهم فتشاهد ما يشاهده اهل الجمع وهم في تلك الحالة في قصورهم ينعمون في صور اجسامهم الطبيعية ومع الله من
حيث كونه احدي الذات بحقايقهم وفي الكثيب عند الروية برقايقهم المعنوية التي اوجدوها الصور التجلي ومن سواهم بخلافهم اذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكثيب
واذا كانوا في الكثيب فلا يكونون في الجنان ويفقدهم حورهم وولدانهم واكابر القوم لا يفقدهم شي من ملكهم فهولا بايديهم ملكوت ملكهم السوال الستون ما خوض
الوقوف الجواب دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكربه فمنهم الخايض في طلب من يشفع له ومنهم الخايض في طلب من يكرم عليه
لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخايض في طلب من يشهد له ومنهم الخايض في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخايض ليختفي ويستتر من خصمايه ومنهم الخايض
ليستتر حيا من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا ابو عمران موسى بن عمران الميرتلي قلت له يوما لم تقل معارفك فقال لي بالا اكون هنالك بذلك فاستحيي من
معارفي فاذا لم ار بعض من اعرف نان على بعض الحال ومنهم الخايض ليعرف منزلته لما هو فيه من المكانة عند ربه ليغيظ بهم الكفار وامثال هذا هو خوض الوقوف اذا تامله
واما الطايفة التي كانت تخوض في ايات الله وكانوا بها يستهزءون فان الله يخوض بهم في غمرات اعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلعبون يكونون في الاخرة في خوضهم
يجازون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون فهذا خوضهم
في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يوصينا ويحذرنا من هذه صفته
واذا رايت الذين يخوضون في حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا قعدتم معهم وهم بهذه المثابة وان لم تخض معهم قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادي ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون فهولاء في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل السوال الحادي
والستون كيف صار امره كلمح البصر الجواب الضمير في امره يعود على الوقوف فاعلم ان الكيفيات لا تقال ولكن تقال بضرب من التشبيه فان امره واحدة اي
كلمة واحدة مثل لمح البصر فان اللمحة الواحدة من البصر تعم جميع احكام المرئيات من حيث الرائي الى الفلك الاطلس بجميع ما يحوي عليه مما ادركه البصر في تلك اللمحة من
الذوات والاعراض القايمة بها من الاكوان والالوان وفي العبادات كل مصل والخلق كله مصل من حيث ينادي ربه في الان الواحد كذلك الامر في الوقوف مع كون ذلك
بالمعدلة الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل نصف خمس الخمس فالايام وان اختلفت مقاديرها
وعدها اليوم الشمسي فان امر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصيل وانما هي في القلة اقل من هذا المقدار بل بمقدار الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشان

والثاني بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى قوابل العالم كله شوون لولا الوجوه ما حصرها العقل لانها لا نهاية لها فانظر الحكم الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث
لا يمكن ان يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصيه من احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا فكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد وفي يوم واحد كذلك صار امره
كلمح بالبصر وسبب ذلك ان الذي يصدر منه الامر لا يتقيد بمن في كل ما امر بحيث امر فينفذ الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا لا يبعد في المحدثات وجوده بهذه السعة
فما ظنك بالامر الحق فان المحوي حكمه في كل شي من العالم الطبيعي اسرع من لمح البصر وهو واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامري في العقول وفي الاجسام
الطبيعية فمثل هذا لا يستبعده الا من لا علم له بالامور والحقايق والاسما وان عاد الضمير في سواله من امره على الضمير المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر وهو الذكر له والله اعلم مع انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخايضين في خوضهم والله الهادي من يشاء الى الحق والطريق
مستقيم السوال الثاني والستون ما امر الساعة كلمح البصر او هو اقرب الجواب سميت الساعة ساعة لانها تسعى الينا بقطع هذا الزمان لا بقطع المسافات
وبقطع الانفاس فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لجميع الايام التي تعينها الفصول باختلاف
احكامها فامر الساعة وشانها في العالم اقرب من لمح بالبصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين
تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به من الامور
الواسعة في النفس الفرد والطرفة ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل في زمان الحياة الدنيا ومن وقف
على حكاية الجوهري راى عجبا وهو من هذا الباب فان قلت وما حكاية الجوهري قلنا ذكر عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى
شط النيل ليغتسل فراى وهو في الما مثل ما يرى النايم كانه في بغداد وقد تزوج واقام مع المراة ست سنين واولدها اولادا غاب عني عددهم ثم رد الى نفسه
وهو في الما ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجا الى الفرن واخذ الخبز وجا الى بيته واخبر اهله بالصورة في واقعته فلما كان بعد اشهر جاءت تلك المراة
التي راى انه تزوجها في الواقعة تسال عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم وقيل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين وهولاء اولادي
منه فخرج في الحس ما وقع في الخيال وهذه من مسايل ذي النون المصري التي جهلها العقول منه قوى في العالم خلقها مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل
في العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاختص اسماوه واولياه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكرها الا جاهل
بما ينبغي للجناب الالهي من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعد هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل
السوال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعامة اهل الوقوف الجواب يقول لهم ما يحييهم به فيقع في اسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف احوالهم فتختلف
احوالهم باسماعهم بل تختلف اسماعهم بحسب احوالهم في الوقوف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الاخر وهو السوال عن النفس الذي قبض فيه ولا يكون
هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم واما المتصرفون فيه كالانبيا والرسل والدعاة الى الله وكالمستريحين من اهل المنابر
الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وكالمصونين في سرادقات الجلال خلف حجاب الانس فهولا يكلمهم واشباههم ما هم من اهل الوقوف فاهل الوقوف هم الذين ينظرون
حكم الله فيهم فيجيبون عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم السوال الرابع والستون ما كلامه للموحدين الجواب يقول لهم فبماذا وحدتموني وبماذا وحدتموني
وما الذي اقتضى لكم توحيدي فان كنتم وحدتموني في المظاهر فانتم القايلون بالحلول والقايلون بالحلول غير موحدين لانه اثبت امرين حالا ومحلا وان كنتم وحدتموني
في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتموني فان العقول لا تبلغ اليها والخبر من عندي فما جاكم بها وان كنتم وحدتموني في الالوهية بما تحمله من الصفات
الفعلية والذاتية من كونها عينا واحدة مختلفة النسب فبماذا وحدتموني فهل بعقولكم او بي وكيف ما كان فما وحدتموني لان وحدانيتي ما هي بتوحيد موحد لا بعقولكم
ولا بي فان توحيدكم باي وجه هو توحيدي لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم علي بامر من خلقته ونصبته وبعد ان ادعيتم توحيدي باي وجه كان وفي اي وجه
كان فالذي قضى لكم توحيدي ان كان اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عني فاين التوحيد وان كان اقتضاه امري فامري ما
هو غيري فعلي يدي من وصلكم ان لا يبرح مني عين الذي راه منكم وان لم تروه مني فاين التوحيد يا ايها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعيني
وانا الظاهر والظاهر يناقض الهوية فاين التوحيد لا توحيد في المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والحالات والنسب فلا توحيد في المعلومات فان
قلت في الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل موجود واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة
متكلم فاين التوحيد وما ثم الا المعلومات والموجودات فان قلت لا معلوم ولا موجود ولا مجهول ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت ان في
تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فاين التوحيد فيا ايها الموحدون استدركوا الغلط فما ثم الا الله والكثرة في ثم وما ثم
سواه فاين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فاين التوحيد فان التوحيد لا ينضاف ولا يضاف اليه اسعدوا
ايها الموحدون الجواب عن هذا الكلام اذا وقع السوال فان كان اهل الشرك لا يغفر لهم بحقيقة ما قالوا ذلك لانه لو غفر لهم ما قالوا بالشرك فشاهدوا الامر
على ما هو عليه فان قلت من اين جاهم الشقا وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثنا عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك فاشقاهم توحيد التعيين
فلو لم يعينوا لسعدوا ولكنهم ارجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه جل علاه السوال الخامس والستون ما كلامه
للرسل الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فعلموا انهم لما دعوا الى الله امهم ظاهرا وباطنا بدعوة
واحدة فلو كلفوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جوابا ومن هنا لم يصح جميع فروع احكام الشريعة من المنافق لانه ما اجاب بباطنه لدعوة مثل ما اجاب بظاهرها
وصحت فروع احكام الشريعة من المعاصي المومن بباطنه فعلمنا ان المقصود الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو ان يعم الايمان جميع فروع الاحكام واصولها
فان امن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان وهو الكافر حقا فيقول الله تعالى للرسل ماذا اجبتم اذا كان كلامه لهم في حق ما كلفهم من الدعوة اليه
فان اراد السايل ما كلامه للرسل فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيدا مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده فكلامه للرسل المقربين فيمن اعتقد منهم
القربة هل اعتقدتم انا قربناكم الينا والى سعادتكم او الى معرفتي فان اعتقدتم اقربتكم الينا فقد حددتموني وانا لا احد لي وهذا الكلام
الذي ذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعي الى الله على بصيرة كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته الى الله
نيابة عنه فكانه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث دعاء الرسول لهم لانهم ورثته وانما قلنا هذا لان كلامه للرسل لا يعرفه
الا الرسل ولا ذوق لنا فيه ولو عرفنا به ما عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا نبوتهم ولا حظ لنا في رسالتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن
هذا السوال اذا اراد الرسل ترك الجواب فاردنا ان نفيد اصحابنا في ان نتكلم في كلامه للرسل الذين هم الورثة رسل رسل الله لما دعوا الى الله على بصيرة وترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من اين نتكلم وفيمن نتكلم وعن نبينا ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول
فقد حددتموني وانا لا احد لي فيقول هذا الذي تقول لسان العلم وان خاطبتنا بلسان الايمان فانا فعلت من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا فما حددناك الا بحدك فانت حددت نفسك بنا وحددتنا بك والا فمن اين لنا ان نحدد ذواتنا فكيف ان نحدك وحملت
الايمان بما ذكرناه قربة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا جراة لنا علي ان نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فيقول طايفة

اقتربنا الى سعادتنا فيقول سعادتكم قائمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان علمتموه فما صدقتم اذا فلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القربة الى معرفة ذواتنا فيقول لهم الشيء لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد ان تقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم كيف يعرف من ليس كمثله شيء فلو كان شيئا لجمعتهما الشيئية فيقع التماثل فيها اذا فلا شيئية له فليس هو شيئا ولا هو لا شيء فان لا شيء صفة المعدوم فيماثله المعدوم في انه لا شيء وهو لا يماثل فليس مثله شيء وليس مثله لا شيء ومن هو بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل ان تكونوا من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيقول انتم رسل وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل ومرسل اليه وهو حامل اليهم رسالة ليعملوا بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول لما كانت مرتبته البينية كان اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول فالكل من المقربين فان لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير مصطفين بالقربة فكانوا من المبعدين **السؤال السادس والستون** الى اين ياوون يوم القيمة من العرصة **الجواب** الى ساق العرش ويوم القيمة له مواطن كثيرة فالى كل ياوون يوم القيمة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن فموطن للسؤال ومواطن للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للحوض فمواطن القيمة تكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه كالوزعة بين يدي الملك واقربهم منزلة من هو ادنى من قاب قوسين وهو النقطة قطري الدائرة ثم ياوون في السؤال العام الى لا علم لنا وفي السؤال الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب وللحق سؤال في كل عرصة من عرصات القيمة فياوون الى الاسم الذي يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص **السؤال السابع والستون** كيف مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة **الجواب** ان الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كثيب المسك الابيض ينصب لهم منابر واسرة وكراسي ومراتب فالانبياء على منابر انبياء شرائع وانبياء اتباع فانبياء الشرائع في الرتبة الثانية من الرسل وانبياء الاتباع في الرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم يسمى انبياء وقسم يسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة فكل نبي اخذ معرفة ربه من ربه ايمانا لم يشبها بنظر فكري فانه يشاهده بعين ايمانه والولي التابع له في ايمانه بربه يراه بمراة نبيه فان كان هذا الولي حصل معرفة ربه بنظره واتخذ ذلك قربة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رويتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبي له في معرفة ربه نظر فكري له رويتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولي من اولياء الفترات ولم يحصل له في معرفة ربه من المعارف الالهية التي جاءت بها الرسل شيء وكانت معرفتهم بربهم اما عن نظر واما عن تجل الهي لقلبه او كلاهما فمثل هولاء يكونون بما هم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فان لهولاء صفا على حدة يتميزون به عن ساير الخلق والجامع لهذا الباب ان الروية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه في صورة وجه كل اعتقاد ربطه عليه الا انه في تقليد نبيه يراه بصورة نبيه من حيث ما علمه ذلك الرسول مما اوحى به اليه في معرفة ربه فلمثل هذا ثلاث تجليات بثلاث اعين في الان الواحد وكذلك حكم صاحب النظر وحده او صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فتميز مراتب الاولياء الاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقتان اللتان ليستا بانبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع بالنسب الصحيح الحق لهم غير ان اصحاب النظر منهم في الرتبة دون اصحاب الكشف فبين الحق وبينهم في الروية حجاب فكوهم كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبياء كلما هموا برفع حجب الانبياء عنهم حتى يرونه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخالصة من الشوب الا للانبياء والرسل اهل الشرائع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام مع كونه تابعا وصاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان على الفطرة واما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالناصح نفسه ينبغي له ان يبحث في دنياه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد ذو مقالة مقالته فاذا ثبت عنده من وجهها الخاص بها الذي به صحت عنده وقال بها في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجني ثمرها يوم الزيارة كانت تلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلي له وهو المعطي له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فهو رؤية في كل اعتقاد مع الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطأ شيء هذا يعطيه الكشف التام فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح ان يخرج وانما الناس حجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق لهذه الطائفة التي بهذه المثابة من العلم بالله لهم صف يوم الزيارة بمعزل اذا انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب اعتقاد انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا الخواص من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشمون منه رائحة فاجعل بالك لما ذكرناه واعمل عليه تعطي الالوهية حقها وتكون ممن انصف ربه في العلم به فان الله يتعالى ان يدخل تحت التقييد وينضبط صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شيء **السؤال الثامن والستون** ماحظوظ الانبياء من النظر اليه **الجواب** لا ادري فاني لست بنبي فذوق الانبياء لا يعلمه سواهم ان اراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع العام والخاص بهم فان اراد انبياء الاولياء فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجميع فحظه ما للجميع فهو النعيم العام فيلتذ بلذة كل معتقد فاعظمها من لذة وان حصل على البعض فلذاته بحسب ما حصل له وان انفرد بامر واحد فحظه ما انفرد به من غير مزيد فافهم ما ذكرناه **السؤال التاسع والستون** ما حظوظ المحدثين من النظر اليه **الجواب** الحجاب الاقرب فاذا شاهدوه حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام لان المحدثين يتميزون في الرؤية عن ساير الخلق بان التجلي يتنوع عليهم في مشهد الواحد وساير الخلق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين **السؤال السبعون** ما حظوظ ساير الاولياء من النظر اليه **الجواب** الاولياء على مراتب فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فمن له حظه من النظر اليه لذة عقلية ومن له حظه من ذلك لذة نفسية ومن له حظه من ذلك لذة حسية ومن له حظه من ذلك لذة خيالية ومن له حظه من ذلك لذة مكيفة ومن له حظه من ذلك لذة غير مكيفة ومن له حظه من ذلك لذة يتعالى تكييفها ومن له حظه من ذلك لذة لا ينقال تكييفها ومن له حظه من ذلك فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون **السؤال الحادي والسبعون** ما حظوظ العامة من النظر اليه **الجواب** حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه ممن قلدوه من العلماء على طبقاتهم فمنهم من القى اليه عالمه ما عنده ومنهم من القى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب ما القى الله عندها فانها اقسام اصلها المزاج الذي ركبه الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء وافكارهم في المعقولات فيكون حظهم في لذة النظر حظهم فيما تخيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجرد عن المواد في كل ما يلتذون به من المعاني في الدنيا والبرزخ والاخرة بل القليل من العلماء من يتصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا اكثر الشريعة جاءت على فهم العامة وياتي فيها التلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون **السؤال الثاني والسبعون** ان الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه **الجواب** ذلك للباس الا في صورة ما راى وسبب ذلك ان المقام عظيم في قلب كل طائفة واهم اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الازواج الجنانيون من الحور والولدان واشجار الجنان وانهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطعوم والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعي صاحب المنزل ذكرا كان او انثى من الثقلين بقي اهل ذلك المنزل مترقبين ما ياتون به اليهم من الخلع الالهية التي اوردهم النظر اليه وباي صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهدة الملك فاذا وردوا عليهم من الزيارة اذا قال الحلل للملائكة ردوهم الى قصورهم

وقد غشيهم من نور الروية ما غشاهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كان فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي مشوا اليه في قلوبهم اهل المنزل ثم انهم اذا اليهم بصفة ما شاهدوه في الروية اشرقت الجنان بانوارهم على مقدارهم بصورة ما راوه فيجدون من الزيارة ما لم يكن عندهم وكما كانوا عليه فهذا هو السبب لذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده في درجات العقائد واختلافها وكثرتها وقلتها كما تقرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك واسأل الهادي وفي سوق الجنة علم ما اشرنا اليه **السؤال الثالث والسبعون** ما المقام المحمود **الجواب** هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيمة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وكان قد افتتح فيه ادم صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم في الاخرة وهو كان للحضرة الالهية وانما ظهر به اولا ابو البشر لكونه كان يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله واول هذه النشاة الانسانية فظهرت فيه المقامات كلها حتى الخالفة اذ كان جامعا للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فاخرج من ادم المخالفة التي هي للنسمة المجبول له على المخالفة فكانت مخالفته هي الله من تحرك تلك النسمة التي كان محلها في ظهره فان المقام يقتضي له ذلك وسالت شيخنا ابا العباس عن ذلك فقال ما عصى ادم عليه السلام الا لكان من اولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعة فاول شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لهولاء ان يشفعوا فكان محمودا بكل لسان وبكل مقام فله اول الشفاعة ووسطها واخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي سياق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع ايضا فلا بد ممن يشفع عنده وما ثم الا الله فاعلم ان الله يشفع من حيث اسماؤه فيشفع اسمه الرحيم عند اسمه القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هولاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فهي جليسه متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهي الذي يعطيه الامان مما كان خائفا منه وهو الرحمن فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين فبهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من الحق من حيث اثار اسمائه وهذا هو ماخذ العارفين من الاولياء فلا يجمع المحامد كلها يوم القيمة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وهذا يدلك ان علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هنالك باثار اسماء الهية يحمد الله بها ما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا اعلمها الان وهذا المقام هو الوسيلة لانه منه يتوسل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا تنبغي ان تكون الا لرجل واحد وارجو ان يكون انا فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السايل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة فكان ثوابهم في هذا السؤال ان يشفعوا وهذا هو منصب الهي جامع من عين ملك الملك قال تعالى الا الى الله تصير الامور وقال اليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك ترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم **السؤال الرابع والسبعون** باي شيء ناله **الجواب** قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لاهل الكبائر من امتي لعلمه بمواطن الاخرة اكثر من غيره من الانبياء **فاعلم** انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان المحامد من صفة الكلام ولما كان بعثه عاما كانت شريعته جامعة جميع الشرائع فشريعته تتضمن جميع الاعمال التي يصح ان تشرع **واعلم** ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال الله في حق العاملين نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فلم يحجر وهذا لمن عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا ان عمل من الاعمال اعمال الايمان لم يحجر عليها اذا انا عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنان العملية اما بالفعل واما بالدلالة عليها فانه الذي سنها لامته وله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد من الامة ان يعمل بواحدة منها فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبوأ من الجنة حيث يشاء وهذا لا يصلح الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية فبهذا نال المقام المحمود وبجوامع الكلم وبالبعثة العامة فانه بالعناية الاخروية صحت له هذه المقامات في الدنيا وباتصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخروية فهو ودود بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه **السؤال الخامس والسبعون** كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام **الجواب** ما بينه وبين الجمع فحظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم وما بينه وبين كل واحد منهم ثمانية وسبعون حظا ومقاما الا ادم فانه ما بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن ادم عليه السلام وادم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الاخرة ادم باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهر ادم وبهما يكون الظاهر والباطن في الاخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام واكثر اصحابنا يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل بعدد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في تسعة وسبعين وقد يكون للنبي من ذلك امر واحد ولاخر امران ولاخر عشر العدد وتسعه وثمنه واقل من ذلك واكثر والجميع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عاما سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة **السؤال السادس والسبعون** ما لواء الحمد **الجواب** لواء الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة لكان اللواء يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد الحمد يجتمع اليه المحامد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو لواء في نفسه الا ترى لو قلت في شخص انه كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد وسمي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد لانه به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم ولما كان يجمع اللواء المحامد كلها لهذا عم ظله جميع المحامد من حيث الحامدين قال صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وادم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا ان يكون هناك تحته ودونه في الرتبة لانه لابد ان يكون مثنيا باسم ما من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الاخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم المؤتى جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمقامه فعلمه وادم بين الماء والطين لم يكن بعد فكان ادم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علم جوامع الكلم والا من الكلم ولم يكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين فيظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهرت في اول موجود من البشر وهو ادم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجود الطينة حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه فياخذ اللواء من ادم يوم القيمة بحكم الاصالة فيكون ادم فمن دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء في زمان ادم فهم في الاخرة تحته فيظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع **السؤال السابع والسبعون** باي شيء يثني على ربه حتى يستوجب لواء الحمد **الجواب** بالقران وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي قرانا

اي جامعا وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وما نزلت على احد قبله ولا ينبغي ان تنزل الا على من له هذا المقام فانه سبحانه لا ينبغي ان يحمد الا بما شرع ما يحمد به من حيث ما شرعه لا من حيث ما تطلبه الصفة الحمدية من الكمال فذلك هو الثنا الالهي ولو حمد بما تعطيه الصفة لكان حمدا عرفيا عقليا ولا ينبغي مثل هذا الحمد الجلال له سبحانه وتعالى **السوال الثامن والسبعون** بماذا تقدم اليه به من العبودية **الجواب** العبودية وهو انتساب العبد اليه ثم بعد ذلك تكون العبودة وهو انتسابه الى المظهر الالهي فالعبودية تمتثل الامر دون مخالفة وهو ان يقول له كن فيكون من غير تردد فانه ما ثم الا العين الثابتة القابلة بذاتها التكوين فاذا حصلت مظهرا قيل لها افعل او لا تفعل فان خالفت من كونها مظهرا وان امتثلت ولم تتوقف من حيث عينها انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فبهذه العبودية يتقدم الى الله في ذلك اليوم لانه يسجد من غير ان يومر بالسجود لكن السجود في ذلك هو المامور بالتكوين ولم يكن له محل الا عين محمد صلى الله عليه وسلم فتكون السجود في ذاته لامر الحق له بتكوينه فسجده محمد صلى الله عليه وسلم من غير امر الهي ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن اخر يومر الخلق بالسجود ليتميز المخلص من غير المخلص فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله في هذه الدار يعبدون ربهم من حيث العبودة فما لهم نسبة الا اليه سبحانه ومن سواهم فانهم ينتسبون الى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية فبهذا الذي تقدم من العبودية اليه به وكل محقق بهذه المثابة يوم القيمة **السوال التاسع والسبعون** باي شي يختمه حتى يناوله مفاتيح الكرم **الجواب** يختمه بالعبودية وهي انتسابه الى العبودة كما قررنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ما هو سوى درجتين درجة العبودة وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانه ما امر بما يقتضيه امر العبودية الا بعد وجوده فامر ونهي بواسطة هذا التركيب فاطاع وعصى وتاب وامن وكفر ووحد واشرك وصدق وكذب فلما وفى حق الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال اوامر سيده ونواهيه فلا نا وله مفاتيح الكرم بدء ما قدمه اليه **السوال الثمانون** ما مفاتيح الكرم **الجواب** سوالات السايلين مما ومنه وبما وبه فاما ما وبما فسوال ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه وصورة مفتاح الكرم في مثل هذا وقوفك على علمه بانه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك يجهله ولا يعرفه فيلزم عليك الا عرفك كيف انت وما تستحقه ذاتك ان توفى لك بما لا يمكن انفكاكها عنه واما منه وبه فان سوال السايل بما هو عارض له اي عرض له ذلك بعد تكوينه وذلك انه لما كان مظهرا للحق وكان الحق منه هو الظاهر فسال من جعل مظهرا بلسان الظاهر فيه فهذا سوال عارض عرض له بعد ان لم يكن فعبر عن مثل هذا السوال بمفتاح الكرم اي من كرم الله تعالى ان سال نفسه بنفسه واضاف ذلك الى عبده فمن بمنه ما هو الامر عليه بانه يخلق في عباده طاعته ويثني عليهم بانهم اطاعوا الله ورسوله وما بايديهم من الطاعة شي غير انهم محل لها. سال ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اذن له قيل له اصدقه وحفت به الملايكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شي وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شي فصدقه قدره الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وقال سبحانه فالهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند الله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ثم اثنى مع هذا عليهم فقال التايبون العابدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر يا ليت شعري ومن خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله الا الله ثم كرمه انه اثنى عليهم بخلق هذه الصفات والافعال فيهم ونسبها ثم اثنى عليهم بان اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محلا لهذه الصفات المحمودة شرعا فليس هذا كله مفاتيح الكرم فانه يفتح بها من العطايا الالهية ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يا ليت شعري ومن اقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا يا ليت شعري ومن انطق السنتهم بالدعا ومن خوفهم وطمعهم الا هو ثم قال ومما رزقناهم ينفقون لا والله الا من مفاتيح كرمه فتح بها عليهم ومما رزقناهم ينفقون مما رزقهم التجافي عن المضاجع وعن دار الغرور ومما رزقهم الدعا والابتهال ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه فانفقوا ذلك كله عليه فقبله منهم فلا تعلم نفس عاملة خفية ما اخفي لهم اي لهولاء الذين هم بهذه المثابة من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدة ما اخفي لهم فيهم وفي هذه الاعمال من قرة اعين فكلما هو في خزاين الكرم فان مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وفي الخزاين متصل فاذا فتح بالاعمال تميزت المراتب وعرفت النسب وجات كل حقيقة تطلب حقها وكل علم يطلب معلومه **السوال الحادي والثمانون** على من توزع عطايا ربنا **الجواب** على من حسن السيرة من الولاة وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه والولاية على كل من له ولاية خارجة عن نفسه من اهل وولد ومملوك وملك فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الولاة من العلما بالله الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانها عطايا الغنى لفقير وانما يعطى من هذه صفته عطا غني لغني ظاهر في مظهر فقير لا اعطي من فقر ذاتي فاخذ هذا المعطى له من الاسم الله لا من الاسم الرب فاعظم الغفلة على قلوب العباد هيهات متى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون وكفى بالبشرية نقصا واعلم ان العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاوه هو ومنهم من يكون عطاوه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاوه ما هو منه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الا شكر ايجاد العين حيث كانت مظهر الحق تعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى انه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر له لا المظهر ولا يرى ان عينه تستحق شيا فهذا لا يجب عليه شكر الا انه وجب على نفسه كما يجب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل وتعيينه وقد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهارون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه وهو الذي يستحقه فالرب هو القاسم للعطايا **السوال الثاني والثمانون** كم اجزا النبوة **الجواب** اجزا النبوة على قدر اي الكتب المنزلة والصحف والاخبار الالهية من العدد الموضوع في العالم من ادم الى اخر نبي يموت مما وصل الينا ومما لم يصل على ان القران يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القران فهي مفصلة معينة في اي الكتب المنزلة مفرقة في الصحف متميزة في الاخبار الالهية الخارجة عن قيد الصحف والكتب ويجمع النبوة كلها ام الكتاب ومفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيمة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزا النبوة فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذا يتغذى به في بقا وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اخبر الله تعالى انه ما من شي يريد ايجاده الا يقول له كن فيكون فهذه كلمات الله لا تنقطع وهي الغذا العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من اجزا النبوة لا ينفد فاين انت من باقي الاجزا **السوال الثالث والثمانون** ما النبوة **الجواب** النبوة منزلة يعينها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة في العامة تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة فتلك منزلة الانبا الالهي المطلق لمن حصل في تلك المنزلة من رفيع الدرجات ذي العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظر استنابة وخلافة القى الروح بالانبا من امره على قلب ذلك الخليفة المعتنى به فتلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشا من عباده فهي عامة لان من نكرة ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون بنبوة خاصة نبوة تشريع يلقي الروح من امره على من يشا من عباده

فصدقه ثم

التي لها

مثل

مثل ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة التشريع لا نبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فالانذار مقرون ابدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي الاجزا التي سال عنها والتي وردت في الاخبار واما النبوة العامة فاجزاوها لا تنحصر ولا ينضبطها عدد فانها غير موقتة لها الاستمرار دنيا واخرى وهذه مسلة اغفلها اهل طريقنا فلا ادري عن قصد كان منهم ذلك ام لم يوقفهم الله عليها او ذكروها وما وصل في ذلك الذكر الينا والله اعلم بما هو الامر عليه. ولقد حدثني ابو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير من سادتنا بباب الازج عن امام العصر عبد القادر انه قال معاشر الانبيا اوتيتم اللقب واوتينا ما لم توتوا فاما قوله اوتيتم اللقب اي حجر علينا اطلاق لفظ النبي وان كانت النبوة العامة سارية في اكابر الرجال واما قوله واوتينا ما لم توتوا هو معنى قول الخضر الذي شهد الله تعالى بعدالته وتقدمه في العلم واتعب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه الصلاة والسلام في طلبه مع العلم فان العلما يرون ان موسى افضل من الخضر فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت فهذا عين قوله اوتينا ما لم توتوا وان اراد رضي الله عنه بالانبيا هنا انبيا الاوليا اهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا فمثل هذا لا ينكر **السوال الرابع والثمانون** كم اجزا الصديقية **الجواب** بضع وسبعون جزا على عدد شعب الايمان الذي يجب على المومن التصديق بها وليست الصديقية الا للاتباع والانبيا اصحاب الشرايع صديقون بخلاف انبيا الاوليا الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبيا اصحاب الشرايع صديقين لانا اهل هذا المقام لا ياخذون التشريع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو تنزيل حسي لا تنزيل علمي فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل ما يلقى من الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك الا لقا مجرا فانما يتلقاه من جانب الايمان وبنوره لا من التجلي فان التجلي لا يعطي الايمان بما يعطيه وانما يعطي ذلك بنور العقل لا من حيث هو مومن فاجزا الصديقية على ما ذكرنا لا تنحصر فانه لا يعلم ما يعطي الله في اخباره لمن اخبرهم فاجزا الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية فان اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله تعالى على التعيين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك فيستقر بها من اصول طريق الله وانه ما ثم الا صادق فانه ما ثم مخبر الا الله فينبغي ان لا يكذب بشي من الاخبار اذ تلقي ذلك من الصادق ولكن الصديق ان كان من العلم بالله يجب ان يعلم انه ما ثم مخبر الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما اخبر به المخبر فاذا اخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا فيما اخبروا به صدق الله في خبره انهم كذبوا في كل ما اخبر به انهم كذبوا فيه وان الكذب هو صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبته الى الصادق كان صادقا واذا نسبته الى الكاذب كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب صح لا فيه كان محتملا فالذي يرى ان المخبر هو الله الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق والمومن به صديق ثم اخبر الصادق الحق ان ذلك الخبر الذي نسبته الحق بانه صدق انتسب الى الذي ظهر على لسانه بنسبة كذب فاعتقد انه كذب فيعتقد فيه انه بالنسبة الى الشخص لكونه محلا لظهوره عين هذا الخبر كذب لانه مدلوله العدم لا الوجود فالصدق امر وجودي والكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب ما اخبر الا بامر وجودي صحيح العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصول المعنى عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر فهو صادق في خبره ذلك والمومن به صديق ثم اخبر الحق انه بالنسبة الى الحس كذب وما تعرض الى الخيال كما لم يتعرض المخبر في خبره ذلك الى الحس وانما السامع ليس له في اول سماعه الاخبار الاول مرتبة وهو الحس ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه ان ذلك كذب في الحس ~~الكذب في الحس~~ اي ليس في الحس منه صورة من حيث حكم الظاهر فهو صديق لخبر الحق فما في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق اصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة للوجود اليه واما الكذب النسبي بالنظر الى الخيال يكون صدقا ثم بالنظر الى الظاهر على شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذب به فاعلم ذلك فان شيت قلت بعد هذا ان الصديقية اجزا منحصرة وان شيت قلت لا يدخل تحت الحصر اجزاوها وان اردت باجزا الصديقية الصفة التي بها تحصل الصديقية للصديق فهذا سوال اخر يمكن ان يسال عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه ان من اجزايها سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح والايمان بصدق المخبر وان احاله العقل الذي ليس يسلم عند اهل هذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر الى ما تقتضيه ذات الواجب الوجود لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فان كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع اجزاها لانها ليست بزايدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر **السوال الخامس والثمانون** ما الصديقية **الجواب** نور اخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهود عين ما جا به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك ان اسم الله المومن الذي سمى الله تعالى به نفسه في كتابه من حيث هو نور اعطى الكتاب فقال عن من قال بل هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن الا ان المومن هنا له وجهان معطي الامان ومصدق الصادقين من عباده عند من لم يثبت صدقه عندهم ولهذا قال تعالى حكاية عما يقوله الصادق يوم القيمة لربه قال رب احكم بالحق ليثبت صدقي عند من ارسلتني اليهم فيما ارسلتني به فجا بلفظ يدل على انه وقع وهو عندنا لعامة ما وقع فانه يوم القيمة وما اخبر الله الا بالواقع فلا بد ان يكون ثم حضرة الالهية فيها وقوع الاشيا دايما الا انها لا تتقيد بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن يسلطها الحال الدايم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة مطلق يشهد ما يقال فيه يقع واقعا ويشهد ما يقال فيه وقع واقعا ففيه تقع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم تاتي كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله عز وجل اتى امر الله فاتى بالماضي وكلا التقييدين يدل على العدم والحال يدل على الوجود والعدم لا يقع فيه شهود ولا تعيين فلا بد ان يكون المخبر عنه بانه كذا او يكون كذا له حالة وجودية في حضرة الهية منها تقع الاخبارات والواقف فيها يسمى صديقا وهي بنفسها الصديقية ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور في حق شخص فان وجدت عين مفتوحة سليمة من الصدع ابصرت هذا العين بهذا النور من هذه الحضرة صدق الخبرين كانوا من كانوا فيسمى صديقا وتسمى هذه الحالة صديقية وللملا الاعلى فيها شرب وللرسل فيها شرب وللانبيا فيها شرب وللمومنين فيها شرب ولغير المومنين من جميع اهل النحل والملل شرب فيسعد بها قوم ويشقى بها قوم بشروط تتعلق بها ولوازم لها فيقال مومن وكافر ومشرك وموحد ومعطل ومثبت ومقر وجاحد وصادق وكاذب فقد عمت الصديقية جميع الهياكل المنورة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعة العنصرية ولا يشعر بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون باسرارها في الموجودات فاذا نظرت ارباب هذه الهياكل انفسها مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعاينة فصارت ترى بعد ما كانت كانها ترى فالحق سبحانه من كونه مومنا له حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده المومنين بقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل المسماة شركا قال تعالى قل سموهم وقال تعالى ان هي الا اسما سميتموها وبهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلناه لاية لقوم يعقلون ما فيه اية لقوم يتفكرون ولا لقوم يعلمون على الاطلاق الا ان اراد بيعلمون يعقلون فالصديقية مشهدها من الاسما الالهية المومن وكذلك اثرها في المخلوقات الايمان وكذلك سماهم المومنون الصديقون لهم النور لصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق الخبر وصدق المخبر من خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ماب **السوال السادس والثمانون** على كم سهم تبنت العبودية **الجواب** على تسع وتسعين سهما بعدد الاسما الالهية من احصاها دخل الجنة لكل اسم الهي عبودية مختصة بها يتعبد له من يتعبد من الخلق ومن هنا لا يعلم هذه الاسما الالهية الا ولي نابت لولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها وقد يحصيها بعض الناس ولا يعلمها انها هي التي ورد فيها النص كما يكون

قلنا الصديق من لا يكذب بشي من الاخبار صح

وليا ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله من عرفهم الله بها من اجل ما يطلبه كل اسم منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم عليه في وقته فمن احصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية فاما المعنوية فبما تطلبه هذه الاسماء من العلم بالعبودية التي تليق بها واما الحسية فبما تطلبه هذه الاسماء من الاعمال التي تطلبه من العباد ولابد من تعيينها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم من الله ما يطلبه منه فبهذا النظر تكون العبودية منها ما ويكون عددها ما ذكرناه والعاملون بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها من حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ورجل عمل بها من حيث عقله ومن عمل بها من حيث عقله فذلك يعمل من حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله ينبهها الى هياكل منورة او عقول مجردة عن المواد لابد من ذلك والعامل بها من حيث شرعه ينبهها الى الله سبحانه وينبهها من حيث اثارها وما تنظر اليه لوضع الوسائط بينك وبينها الى الهياكل النورية والعقول المجردة من المواد واما العامة فلا يعرفونها الا لله خاصة او للاسباب القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا وما رايت ولا سمعت عن احد من المقربين انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة فالملأ الاعلى يقولون اتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا ويقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض بعد اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستعجال لكون الانسان خلق عجولا فهي حركة طبيعية ظهرت حكمها في الوقت فحجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدح في مقام ما ويرضى به ذلك المقام فان صاحب ذلك المقام لم يتصف في ذلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمل فنور العبودية على السواء من نور الربوبية فانه من اثره وعلى قدر ما يقدح في العبودية يقدح في الربوبية وان كان مثل هذا لا يقدح ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدح في السعادة العلمية واعم الدرجات في ذلك درجتان درجة العجلة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الانسان عليها ولولا ان الملأ الاعلى لهم جزء في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري ما وصفهم الحق بالخصام في قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملأ الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة دحية وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس فانها لا تدركها الا في امور طبيعية عنصرية واما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب ومهما قلت اثنان كان وقوع الخصام لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالوحدة من جميع الوجوه هي الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فالنظر من حيث هي لا من حيث الموحد بها فان كانت عين الموحد بها فهي نفسها وان لم تكن عين الموحد بها فهي تركيب فما هو مقصودنا ولا مطلب الرجال ولهذا اختلفت احكام الاسماء الالهية من حيث هي اسماء فاين المنتقم والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته فلابد من المنازعة لظهور السلطان في نظر الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهي ولهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن فامرهم بالجدل الذي تطلبه الاسماء الالهية وهو قوله بالتي هي احسن كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كانه يراه به يجادلا ولا يراه به يجادلا الا اذا راه من حيث ما تطلبه الاسماء الالهية من التضاد فاعلم ذلك وما ينبغي من تحصيل هذا المقام لا الغفلة فليس بيني وبينه الا حجاب الغفلة وهو حجاب لا يرتفع واما حجاب العجلة فارجو الحمد لله قد ارتفع عني واما حجاب الغفلة فهو الحال رفعه دائما مع وجود التركيب حيث كان في المعاني او في الاجسام ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي اشار اليه سهل بن عبد الله او من كان يقول به ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لكن ممكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا ادري هل تقتضي لذاته تحصيله وظهوره في الوجود ام لا غير اني اعلم انه ما رفع ومع هذا فلا قطع اياسي من تحصيله مع علمي باستحالة ذلك وينبغي للناصح نفسه ان يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة واما القائلون بالتشبه بالحضرة الالهية جهد الطاقة وهي التخلق بالاسماء انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول واما في عين الحصول فلا تشبه بل هو عين الحق والشيء لا يشبه نفسه فعلى المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق **السؤال السابع والثمانون** ما يقتضي الحق من الموحدين **الجواب** ان لا مزاحمة وذلك ان الله لما سمى بالظاهر والباطن نفى المزاحمة اذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن لا يزاحم الظاهر وانما المزاحمة ان يكون ظاهران وباطنان فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن من حيث الهوية والمظاهر متعددة من حيث اعيانها لا من حيث الظاهر فيها فالاحدية من ظهورها والعدد من اعيانها فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد ان يوحدوه من حيث هويته وان تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو المرئي والرؤية والرائي ولا يطلبون شيئا الا كان هو الطالب والطلب والمطلوب ولا يسمعون شيئا الا كان هو السامع والسمع والمسموع فلا تزاحم ولا منازعة فان النزاع لا يحمله الا التضاد وهو المماثل والمنافي وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس بمثلين بخلاف المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة ولهذا نفى الحق ان تضرب له الامثال لانها اضداد له في حقيقة ما ينبغي له ولا ينافيه ما يسمى به حين نفى التشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق اسما لتفاحة محل اللون والطعم والرائحة ولا مزاحمة في الجوهر الذي لا ينقسم ويستحيل وجود لونين وطعمين وريحين في ذلك الجزء الذي لا ينقسم فلا يصح الهان لانهما مثلان ويصح وجود جميع الاسماء للعين الواحدة لانها خلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل فاذا استحال الاجتماع فلحكم الضدية لا لحكم الخلاف اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف وكل اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم المزاحمة ليبقى الرب ربا والعبد عبدا فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب في الربوبية مع وجود عين الرب والعبد فالموحد لا يتخلق بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان لا يقبل ما جاء من الحق من اتصافه باوصاف المحدثات من معية ونزول واستواء وضحك وهذه اوصاف العباد وقد قلت ان لا مزاحمة فهذه ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس الامر كما زعمت ليس ما ذكرت من اوصاف العبودية وانما ذلك من اوصاف الربوبية من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هويتها فالعبد عبد على اصله والربوبية ربوبية على اصلها والهوية هوية على اصلها فان قلت فالربوبية ما هي عين الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الحق عين والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة وانما ثبوت الاعيان طلبت النسب من هذه الهوية فهو المعبر عنها بالربوبية فاقتضى الحق من الموحدين ان يوحد وكل امر لم تقع المزاحمة فيه ولا النزاع فيصح الدوام للعالم فيتعين عند ذلك ما معنى الازل لمعقولية الابد وهو قولك لا يزال فلولا النقطة المفروضة في الخط التي تسمى الآن ما فرق بين الازل والابد كما لا تفرق بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن من الزمان الا ان النقطة هي الربوبية ففرقت بين الهوية والاعيان وهو المسمى المظاهر لا ان النقطة انت فمني هو وانا بانت وانت بانا فاذا علمت هذا فانت موحد فاعط الحق ما يقتضيه منك اذا اقتضاه فان قال لك ابليس قد تبين لك في المرتبة الاخرى انه ما ثم الا الله وبينت في ذلك ما بينت فلماذا نزعت هنا هذا المنزع قلنا لانك سميت نفسك مقتضيا منا من كوننا موحدين امرا لا يقتضي انت ما نعطيك نحن ما اعطيناك انما اعطينا للمقتضي فلما تكلمنا بغير لغتنا اذ انت القائل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فيكون المقتضي في هذا الفعل مشهودنا ويخاطبنا اسم اخر ليس مشهودنا هذا خطابا بتلا وتخصيص **السؤال الثامن والثمانون** عن الحق المقتضي من الحق **الجواب** سمي الحق حقا لاقتضائه من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على المقتضي عنه ما يعطيه اذا طلب منه كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجبها فصارت حقا عليه قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق والحق وهو الذي يجب عليه الحقوق من حيث ايجابه لا من حيث ذاته فالاعيان لولا ما تستحق ان تكون مظاهر ما ظهر الحق فيها ولم يكن حكما لما كان يلزم من الخلل في ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشيء لا

يظهر

يظهر في نفسه فلابد من عين يظهر فيها لها فيشهد نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهدا فان الاعيان لا تستحق ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان تكون مظاهر خاصة ٥ شعر

فحق الحق ان الحق ما هو ٥ سواه فهو حق في الحقيقة ٥
فلم انظر بعيني غير عيني ٥ فعين الحق اعيان الخليقة ٥

الحق هوية الحق اسم الحق هو المخلوق به خلق كل شيء احقه اعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم فالحق طلب الحقوق فبالحق يطلب الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالحق الوجود والضلال الحيرة في النسبة فالحق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى غير الحق يذهب فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين اصحاب العلامات والدلائل فالحق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضي الذي يقتضي من الموحدين لما ذكرناه فسمي حقا لوجوب وجوده لنفسه فاقتضاؤه انما اقتضى من نفسه فانه انما اقتضاه من الظاهر في مظهره وهويته هي الظاهرة في المظهر الذي به كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الا منه وما كان المقتضى الا هو والذي اقتضى هو حق وهو عين الحق فان اعطى فهو الآخذ وان اخذ فهو المعطي فمن عرفه عرف الحق **السؤال التاسع والثمانون** وما ذا بدؤه **الجواب** الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذي تسمى الحق به قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فسمى لنا نفسه اولا فبدؤه اولية الحق وهي نسبة لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلابد ان يكون بنسبة الاولية له فبدؤه نسبة الاولية له ونسبة الاولية له لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات صفة فالذات الازلية لا توصف بالاولية وانما يوصف بها الله تعالى قال تعالى سبح لله وهو المسبح ما في السموات والارض من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع الحمى من هويته الحكيم من ينبغي ان يسبح بمن ينبغي ان يسبح له الضمير يعود على الله من له ملك السموات والارض ولهذا يسبحه اهلهما لانهم مقهورون محصورون في قبضة السموات والارض يحيي ويميت يحيي العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث حييت والصفات تتوالى عليها فيميت الصفة بزوالها عن هذه العين ويأتي باخرى وهو الضمير يعود على الله على كل شيء قدير اي شيئية الاعيان الثابتة يعود انها تحت الاقتدار الالهي هو الاول الضمير يعود على الله من الله والاول خبر الضمير الذي هو المبتدا وهو في موضع الصفة لله ومسبح الله انما هو من حيث المرتبة واول مظهر ظهر القلم الالهي وهو العقل الاول لا العين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها فهي اول والكلام في الظاهر في المظهر لانه به يتميز فالاول هو الله والعقل حجاب عليه ومجلى تتوالى الصفات عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهر بنسبتها الى الالوهية نسبة واحدة من حيث ما هي مظاهر تسمى بالآخر فهو الآخر آخرية الاجناس لا آخرية الاشخاص وهو الاول باولية الاجناس واولية الاشخاص لانه ما اوجد الاعيان واحدة وهو القلم والعقل كيف ما شئت سميته ولما كان العالم له الظهور والبطون من حيث ما هو ظاهر كان هو سبحانه الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم شيئية الاعيان وشيئية الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه فقد تبين ان بداه عن وجود العقل الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق به السموات والارض وقد مضى معنى هذا في سؤاله في العدل في السؤال الثامن والعشرين من هذه السؤالات **السؤال التسعون** اي شيء فعله في الخلق **الجواب** ان كان قوله في الخلق من حيث كونهم مقدرين فالايجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فحال الفناء وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه ولم يك شيئا ينبهه على اصله فانعم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الحق الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المختصر الذي وجد العالم من اجله والا فكل ممكن بهذه المنزلة هذا الذي تعطيه نشأته لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماءه ايضا كلها واما الوجه الآخر الذي ينبغي ايضا ان يقال وهو دون هذا في كونه مقصود الخطاب وذلك انه ما ادعى احد الالوهية سواه من جميع الخلائق واعصى الخلائق ابليس وغاية جهله انه راى نفسه خيرا من آدم لكونه من نار لاعتقاده انها افضل العناصر وغاية معصيته انه امر بالسجود لآدم فتكبر في نفسه عن السجود لآدم لما ذكرناه وابى فعصى الله في امره فسماه كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص بالخطاب في قوله تعالى اولا يذكر الانسان فلهذا قلنا الفناء اي احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها واما الفعل الخاص به بكل خلق فهو اعطاؤه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه تعالى اعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصني كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله سبحانه اعطى كل شيء خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فما اعطاه الا ما يصلح ان يكون له تعالى والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه فلهذا يقول اريد كذا وينقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله خلق الخلق على اكمل صورة تصلح لربه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذه المسألة مما اغفلها اصحابنا مع معرفة اكابرهم بها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المبتدي والمنتهي والمتوسط فانها اصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما واما الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاو على مقصود الحق من خلقه الخلق ولو لم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فنبه ان كل امر يقع في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهي واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان ابدع من هذا العالم ولا اكمل فما بقي في الامكان الا امثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فعله في الخلق واما الجواب العام في هذه المسألة ان يقال فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع احواله **السؤال الحادي والتسعون** وبماذا وكل يحيى الحق **الجواب** وكل بتمشية اوامر الله وانفاذ كلماته لا غير فهم مخصوص بالشرائع الالهية سننها من سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فذمهم لما لم يرعوها حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فالخير يطلب الثواب بذاته والشرع مبين للناس توقيت ذلك الثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله سبحانه لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك ونيابة عنا بالاسم الظاهر الذي لنا فقد خلعناه عليك لتظهر به في خلقي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفنا ان الحق سبحانه قد وكل الخلق بتمشية دينه فقال الخلفاء احكموا بما يقتضيه من هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التي يخالفها حكم الحق الموكل بتمشية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤول عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله اسما ان يصرفها في الخلق قامت بمساعدة الخلفاء والله المرشد **السؤال الثاني والتسعون** وما ثمرته يعني فيمن حكم به من الخلفاء **الجواب** الوقوف دائما مع العبودية هذه ثمرته ولكن حواء الربوبية تمنع من ظهور هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولكن له ثمرة اخرى دون هذه الثمرة وهو ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم ان له في كل شخص من الثمر بحسب ما امضاه في سلطانه من احكامه واما ثمرته التي يحمل عليها ولها اكثر العقلاء من اهل الله فتميز مرادهم بجزء الهمم فمنهم من ينال ذلك في الدنيا ومنهم من يدخره له الى يوم القيمة فان اكابر الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له لو وقع التكوين قوبلوا لكنهم تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وابوا ان يكونوا محلا لظهور التصريف وان ظهر عليهم من ذلك شيء فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله اجراه لهم واظهره عليهم لحكمة علمها الحق تعالى وهو كالمعجزات عندك واما ان يقصد ذلك فلا يتصوره منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل عليهم السلام فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيعلمون انهم للظاهر مراتب في مظاهرهم فمالها والدعوى

فنحن لا شي في حال كوننا مظاهر له وفي غير هذه الحال وهذا المقام يسمى راحة الابد والقائم فيه مستريح وهذا هو الذي وفى الربوبية حقها لان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان السلطان يمضى امره في مملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه انسانا فان الانسانية عينه وانما هو لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان الحكم في المملكة انما هي للمرتبة لا لعينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا فلا فرق بينه وبين كل انسان وهكذا كل المظاهر فرجال الله ينظرون انفسهم من حيث اعيانهم لا من حيث كونهم مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لا هم وهذه هي ثمرة الحق التي حبوها حين حكوا به وفازوا بالعبودة والعبودية بعبادة الفرائض وعبادة النوافل **السؤال الثالث والثلثون** وما المحق **الجواب** معطي الحق وهو الموصوف بالحكم العدل وذلك انه نبهك على تحقيق هذا الامر **فاعلم** ان المحق اذا كان هو معطي الحق فليس الا الله ومقصود الطائفة من المحق ان يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي يستحقه وهي مسئلة صعبة فان الله اعطى كل شي خلقه وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شي استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح ان يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله تعالى اعطى كل شي خلقه **فلنقل** اعلم ان قوله اعطى كل شي خلقه انما هو مما يقوم به ذات ذلك الشي من الفصول المقومة لذاته واما ما تطلبه تلك الفصول من اللوازم والاعراض فما اعطاه ذلك لان اعراض كل ذات لا تتناهى ما دام موصوفا بالبقاء في الوجود وما لا يمكن فيه التناهي لا يصح ان يدخل في الوجود بل على التتالي والتتابع فالطالب المحق هو الذي لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها واعراضها كمن ليس من حقيقته ان يقبل التفكر فيطلب ان يتصف بالفكر فما هو محق في طلبه فاذا طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فله ان يطلب الاشتغال بالتفكر في خلق السموات والارض وجميع الآيات فهو محق في طلبه صادق الدعوى في نفي التفكر عنه لاستيلاء الغفلة عليه فهذا هو المحق الذي لا يعارض طلبه حقه الذي يستحق بذاته طلبه قوله اعطى كل شي خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي ان تسال وماذا تسال فيه ومن اوصاف المحق ان لا يسال الا من بيده قضاء ذلك الحق المسئول فان لم يفعل فقد اشتكى الى غير مشتك **كان** شيخنا ابو العباس العريبي الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم مهما عينت اعلى رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحقين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلا لكون ذاته قابلة لها لكن لما علم ان الله قد سد بابها شرعا وسد باب نبوة الشرائع لم يسالها وسال ما يستحقه فان الله ما حجر الولاية علينا ومن هذا الباب سوال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكنه يقرب منها وانما الحقناها بها في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها ولا تنبغي الا لرجل واحد قال صلى الله عليه وسلم وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة فلو سال واحد منا بها الوسيلة في حق نفسه لما سال ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا شخص على صفة مخصوصة والله تعالى يقول وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد يمكن ان يكون هذا من التوسل وتلك الصفة اما موهوبة واما مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على احد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه افضل الناس عند الله بما نص على نفسه وكان يكون ذلك الحجر اولم ينص ايضا في وحدانية ذلك الشخص هل واحد لعينه او واحد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فلما لم يقع من الشارع شي من هذا كله ساغ لنا ان نطلبها لانفسنا ولكن يمنعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهدانا بهديه وهو طلب منا ان نسال الله له الوسيلة فتعين علينا ادبا وايثارا ومروة وكرم خلق انه لو كان لنا لوهبناه له اذ كان هو الاولى بالافضل من كل شي لعلو منصبه وما عرفناه من منزلته عند الله ونرجو بهذا ان يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك انه بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكاثر ولكن قد انتظم معنا في سلك الايمان فقال تعالى انما المومنون اخوة وثبت في الشرع ان الانسان اذا دعى لاخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك ولك بمثله فهي له والمثل للداعي فينال من درجات مجموعة ما ناله صاحب الوسيلة من الوسيلة مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع **السؤال الرابع والثلثون** فاين محل من يكون محقا **الجواب** في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان الحقوق ما يطلبها المحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا يطلب الحقوق الا عند من يعلم انه قادر على ايصالها وملكه ماضي الكلمة في ملكه فلهذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجمع هذا المحق مع المتقي في هذا المحل والمتقي في جنات ونهر وان كان المحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنان ووقع الاشتراك في كونه محقا مع المتقي فالمتقي ما نال المقعد الصدق الا من كونه محقا عند مليك مقتدر حضرة بقاء العين والاقتدار والتاييد ولهم اماكن مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها من حضرات الاسماء فمحلهم الاسم الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه الاسماء فاي اسم من هذه الاسماء نظر اليه كان محله واما في الذاتيات فمحله الواجبات واما في الالوهية فمحلها الظفر بالمطلوب واما في العبودية فمحلها عبودية الفرايض واما في الاحوال فالتاثير واما في المقامات فالصدق واما في الجنان فارتفاع الحجب واما في الدنيا فالعمل بالهمة واما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع عالمه من حيث عدله ووفاؤه فيعين كل طالب حق مقامه لا يتزلزل ولا ينخرم فان له في كل حضرة مقعدا ومجلسا بحيث حل فهو بيته فلا يفطر اذا كان صائما ولا يقصر الصلاة فانه مقيم غير مسافر لان السفر فيه يجوز فيه القصر والفطر عن كمال عائشة رضي الله عنها قالت لا اقصر فانا ام المومنين بحيث ما حللت حللت بيتي فانا في بيتي والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويفطر فهذا فطر الصائمين **السؤال الخامس والثلثون** ما سكينة الاولياء **الجواب** اذا اتبع الولي الاسباب وقطعها سببا سببا وولى مملكته جابر قينا وجابر سينا وجمع له بين المشرقين والمشارق والمغربين والمغارب واطلع على المشرق والمغرب ووفى المقامات حقها واعطى الانبياء حقهم وانبياء الشرائع حقهم وانصف الملا الاعلى واحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره ويرجى فيه فضله وجهل قدره ولم يعرف حقه وتمنى الرسل في موطن ما ان يكونوا مثله وجمع هذا كله فتلك سكينة الاولياء التي يسكنون اليها فهم العرايس المصانون رجال اي رجال يسكنون اليها ولا تحصل لهم دائما لكن لهم اختلاسات فيها كالبروق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان تحصل لاحد وقتا ما تصل او طويلا فان الدوام محال فيكون الولي في تلك الحالة ناظرا لمن تطلب طبيعته فيكون كالممتزج ويرى الظاهر فيه المسئول ذلك اما يعطيها ما سالت واما يمنعها وهو مهيمن على ذلك من حيث عينها لان هذه العبودة المحضة التي لا يخالطها شوب من الربوبية **السؤال السادس والثلثون** ما حظ المومنين من قوله الظاهر والباطن والاول والاخر **الجواب** كل مصدق بامر لا يعلمه الا من الذي اخبر به فقد حظي عنده ما صدق فيه وظهر له ما صدق عند اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند سماعه الخبر منه وحظه من الاخر ان لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفكر فيما اخبره به المخبر وذلك ان الايمان نور شعشعاني ظهر عن صفة فيه مطلقة لا تقبل التقييد فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر والباطن والاول والاخر والمومنون فيه على قسمين مومن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا لا يوثق بايمانه ولا يخالط نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل لاصحاب النظر الا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب بينه وبينه والمومن الاخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لا امر اخر وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل فما ثم على ما يرد الدخل ولا شك بل هو في مزيد ثم ان المومن على نوعين مومن له عين فيه نور فذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المغيبات التي متعلقها الايمان ومومن ما بعينه نور سوى نور الايمان فنظر اليه به ونظر

الى

المخبر به فالاول يمكن ان يقوم بعينه او من يلي عنه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التي الزمه الايمان القول بها وهو المومن الذي لا دليل له وينظر الاشياء بذاته فيدخله الشك ممن يشككه فان فطرته تعطي النظر في الادلة الا انه لم ينظر فاذا نبه تنبه فمثل هذا ان لم يسرع اليه الذوق والا خيف عليه والمومن الاخر هو الذي بمنزلة الجسد الذي قد سويت بنيته واستوت الاته قواه وتركبت طبقات عينه غير انه ما نفخ فيه الروح فلا نور لعينه فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس فنفخ فيه روح الايمان فابصرت عينه بنور الايمان الاشياء فلا يتمكن له دخال الشكوك عليه جملة وراسا فانه ما لعينه نور سوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فالله نور في عينيه يقبل به الشك والقدح فيما رآه وهكذا هي الاذواق وهذه فايدتها ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة والنظر بهذه المثابة والا فقليل ان يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء من الصدق بالالهيات فالنظرة الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من اكبر الموانع لحصول ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي والقطع المطموسة هي القابلة التي لا نور بعينها من ذاتها الا من نور الايمان فلا تعطي فطرته النظر في الامور على اختلافها وما يعين ما قلناه حديث تابير النخل وحديث نزوله صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما لي علم ولا انظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة فيما ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملايكة منزلة المومنين مع ما ياخذونه من الانبياء فالانبياء مومنون بما يلقي اليهم الروح والروح مومن بما يلقي اليه من يلقي اليه فحظ المومن كان من كان من الظاهر ما القي اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول علم الخواطر الالهية وحظه من الاخر الحاق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تتميم قوله وهو بكل شي عليم **السؤال السابع والثلثون** ما حظ المومنين من قوله كل شي هالك الا وجهه **الجواب** المومن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعينه بصيرته الا نور الايمان فكل شي عنده هالك عن شيئية ثبوته وشيئية وجوده الا وجهه ووجه الشي ذاته وحقيقته ووجهه مظهره اي ظهوره في الاعيان فاما شيئية ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك واما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا يدخلها في كل شي هالك وبعض اصحابنا لا يدخلها هنالك فاما من ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرا خاصا واما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر انها لا تخلو من مظهر ما واما نحن فلا نثبت اطلاق اسم الشيئية على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب اولى والاولى ان يكون هنا وجهه مثل اطلاق الاول في المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه فسماه شيا في حال هلاكه فكل شي موصوف بالهلاك لان ذلك خبر المبتدا الذي هو كل شي اي كل ما ينطلق عليه اسم شي فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شيئية عينه وهي الكبرى فهو هالك في حال اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتي له من حقيقة ذاته ان يكون معدوما والا اذا اقتضت امرا لذاتها فهي في الحالين وزوال الحكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء اتصفت بالوجود او لم تتصف فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي سمي الممكن به مظهرا لوجود الحق فكل شي هالك فلهذا انفينا عن الحق اطلاق لفظ الشي عليه فيكون الاستثناء استثناء منقطعا مثل قوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس الا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحال عليه العدم وكذلك اذا استحق الممكن العدم لذاته استحال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح اذا فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي واما مذهبنا فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهرا الا لان تقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذا فليس الوجود في الممكن عين الوجود بل هو حال لعين الممكن به سمي الممكن موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تابى ان يكون الممكن موجودا فلا يزال كل شي كما لم يزل لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بانه موجود موجود والموصوف بانه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يندرج في هذا الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيد بالنظر وبه تميز عن الخلق فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من امامه كان وجها كله بلا قفا فلا هلاك من هذه صفته لانه يرى من كل جهة فلا هلاك لان العين تحفظه بنظرها في اي جهة جاء من يريد هلاكه لم يجد سبيلا اليه لكشفه اياه كما ينجي صاحب الوجه المقيد من ياتيه من امامه **السؤال الثامن والثلثون** كيف خص ذكر الوجه **الجواب** لان السبحات له فهي مملكته والمملك لا يكون مالكا **فاعلم** ان الحقايق لا تتصف بالهلاك الامور العوارض للحقايق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعني الامور العوارض حقيقتها ان تكون عوارض فلا هلاك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له نسبة ما بها ثم زالت تلك النسبة بحصول نسبة اخرى فازالة صفة تلك النسبة العارضة يسمى هلاكا ويسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكا وما في الحقايق فما ثم الا وجوه غير هالكة وما في الانسب فما ثم الا هالك فانظر كيف شيئت وانطق بحسب ما تنظر فلذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهلاك اذ كانت الحقيقة لا تهلك **السؤال التاسع والثلثون** ما مبتدا الحمد **الجواب** مبتداه الابتداء وهو المعنى القائم في نفس الحامد فلا بد ان يكون مقيدا من طريق المعنى لانه ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلفظ بالحمد فمبتداه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شيئت قيدته بصفة فعل الهي وان شيئت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما في اكثر من هذا وان اراد السايل بالحمد هنا العبد فانه عين الثناء على الحق بوجود عينه فمبتداه الحق الذي اوجده لما اوجده وان اراد بالحمد ومبتداه اضافة المبتدا الى الحمد اي بماذا يبتدا الحمد فنقول بالوجود سواء اقترنت سعادة بذلك الموجود او شقاوة وان اراد بالحمد حمد الحمد فمبتداه الوهب والمنة وان اراد بمبتدا الحمد حمد الحق الحمد او حمد الحق نفسه او حمد الحق مخلوقاته فالثناء على الثناء بانه ثناء عليه فمبتداه العلم بانه ثناء وان اراد به حمد الحق نفسه فمبتداه الهوية فهو غيب لا يظهر ابدا وان اراد به حمد الحق خلقه فمبتداه اضافة الخلق اليه لا الى غيره وان اراد بالحمد الفاتحة التي هي السورة فمبتداها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم اية من سورة الفاتحة وان كان ينظرها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به للدلالة فمبتداها الالف من الحمد فلم تتصل بامر ولا ينبغي لها ان تتصل ولم يتصل بها فانها تعالى في الفاتحة ان يتصل بها فانه ما اتصل بها في المعنى الا اسماؤها واسماؤها عينها فلم يتصل بها سواها فان اراد بالحمد عواقب الثناء فمبتداه من حيث هو عواقب رجوع اسمايه اليه فانه لا اثر لها الا في المظاهر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر في المظاهر غيره فلا مثني ولا مثني عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الثناء فلهذا قلنا ما مبتدا الحمد والظاهر من سوال هذا السايل انه اراد الفاتحة لانه قال في السوال الذي يليه ما معنى امين وهي كلمة شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهو ثناء بدعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب ولهذا قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فامين المشروعة لما فيها من السوال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيا من احد فلا بد ان يفتقر اليه بحال طلبه فمبتدا الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سال في الاجابة ثم انه ما وجب لها الافتقار اليه الا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فمبتدا الحمد غنى الحق تعالى عن العالمين قال الله تعالى ان الله غني عن العالمين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فقدم الفقر على الغنى في اللفظ وغنى الحق مقدم في المعنى على فقر الخلق اليه لا بل هما سواء لا تقدم لاحدهما على الاخر فان الغنى عن الخلق لله ازلا والفقر للممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه ازلا والموصوفان بالازل نفيا واثباتا لا يتقدم احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تاخر فافهم **السوال الموفي ماية** ما قوله امين **الجواب** لما اراد الثناء بما هو دعاء في مصالح ترجع الى الداعي لهذا قيل له قل امين وهي تقصر وتمد قال الشاعر في القصر

تباعد مني فطحل وابن امه • امين فزاد الله ما بيننا بعدا • حتى يفرد مع الحق الذي لا يقبل البينيه ٥ وقال الشاعر في المد ٥ شعر يا رب لا تسلبني حبها ابدا • ويرحم الله عبدا قال آمينا • فيعوض دعائه بالبعد بينه وبين من يقبل البينيه وورد في الشرع الجهر بها والاخفاء لان الامر ظاهر وباطن والباطن يطلب الاخفاء والظاهر يطلب الجهر غير ان الظاهر اعم فاذا جهر بها حصل حظ الباطن واذا اسرها لم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خصوص والاسرار بها خاص للخاص والظاهر عموم فالجهر بها عام لعام وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وكل مذكور في ملاء فهو مذكور في النفس وما كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكورا في الملا قوله عليه السلام او استاثرت به في علم غيبك هي اسماء لا يعلمها الا هو فعلم السر اتم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالمفاتح العلم بها خاص له والغيب قد يظهره على غيبه من يرتضيه من رسول الا من ارتضى من رسول فالسر بها اتم مقاما من الجهر بها والجهر بها اعم منفعة من السر بها امين معناه اجب دعانا لا بل معناه قصدنا اجابتك فيما دعوناك فيه يقال ام فلان نجاب فلان اذا قصده وامين البيت الحرام اي قاصدين وخفف في امين للسرعة المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشياء فمن وافق تامينه تامين الملائكة فقد غفر له ولم يقل فقد اجيب لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدي ماله ما يغفر اي من امن مثل تامين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون الموافقة الزمانية فيجمعهم زمان واحد عند قولهم امين والملائكة لا يخلو قولها في امين هل يقولونها متجسدين او يقولونها غير متجسدين فان قالتها متجسدة فربما يريد الموافقة الزمانية خاصة لان التجسد يحكم عليهم بالاتيان بلفظ امين اي بترتيب هذه الحروف وان قالتها غير متجسدة فلم يبق الموافقة الا ان يقولها العبد بالحال التي تقولها الملك والحال هنا على اقسام للحال الواحدة ان يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك او يقولها بالحالة التي تقتضيها ذاته فالانسان اذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه او يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك او يقولها هو هو والملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التي ذكرناها واذا قالها غفر الله له ولا بد ان يستر الله عن كل امر يضاد الهداية بما ينتج لا بد من ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياة الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجني ثمرة الهداية فلهذا لم يقل اجيب وقال غفر فهذا معنى قوله امين وكل داع بحسب ما دعى فان الله يستجيب له بامر سعادي بما عينه فقد اجابه بما فيه سعادته هي المطلوب لا غير في دعاء كل داع **السوال الحادي والمائة** ما السجود **الجواب** السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذي غاب عنه حين كان فرعا منه فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته قيل له اطلب ما غاب عنك وهو اصلك الذي عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكل الذي عنه صدر وسجد السر لربه الذي به نال المرتبة فالاصول كلها غيب الاثار كلها قد ظهرت في الشخاص لها غيب فان التكوين غيب لا يشاهده احد والله اعلم الجنين يتكون في بطن امه فهو غيب وحيوان اخر يتكون في البيض فاذا كمل نشو عنه الحواصل وجود الاشيا وهو غيب السجود تحية الملوك لمكان السوقة دون الملك فالملك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من دونه سجد له اي منزلتنا منك منزلة السفل من العلو فافهم نظروا اليه من حيث مكانته ومرتبته لا من حيث نشاته فافهم على السوى في النشاة سجدة الملائكة لمرتبة العلم فكان سجودها لا علم لنا وهو الجهل سجدت الظلال تشاهد ما منه خرجت عنه وهي الاشخاص يستر ظل الشخص عن النور باصله الذي انبعث عنه لئلا يفنيه النور فلم يكن له بقاء الا بوجود الاصل فلا بقاء للعالم الا بالله السلطان ظل الله في الارض العرش ظل الله يوم القيمة العرش يعني الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه الرحمن على العرش استوى اي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابدا لان سجوده للاسماء الالهية لا للذات فانها هي التي جعلته قلبا فهي تقلبه من حال الى حال دنيا واخرة فلهذا سمته قلبا فاذا تجلى له الحق مقلبا فيرى انه في قبضة مقلبه وهي الاسماء الالهية لا ينفك مخلوق عنها فهي المحكمة في الخلائق فمن شاهدها لها هو الذي يسجد قلبه ومن غير مشاهدها فلا يسجد قلبه وهو الدعي الذي يقول انا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسوال يوم القيمة والعقاب ان عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سوال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانه حالة الوصل الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه يعطي السعادة في الدارين والراحة في المنزلتين اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاؤها فمن لا علم له باحدية خالقه كثرت الهته وغاب عن معرفة بنفسه فجهل ربه ٥ شعر فصار عبدا لكل رب • فهو محل لكل ذنب • ولهذا قال الشيخ لسهل عبد الله الى الابد ان السجود للخضوع والاسجاد ادامة النظر وكل ما تطاطا فقد سجد • قال الشاعر شعر وقلن له اسجد لليلى فاسجد • اي طاطا البعير لها التركبه والتطاطو لا يكون الا عن رفعة والرفعة في حق كل ما سوى الله خروج عن اصله فقيل لها اسجد اي تطاطا عن رفعتك المتوهمة واخضع عن شموخك بان تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما تعاليت حتى غاب عنك اصلك فطلبك اصلك طلبا الغيب عينه ومن عرف اصله عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع راسه ومن عرف ربه رفع راسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفيع فلا بد ان يكون رفع راسه وبعد هذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود فلا يدوم فان القبلة التي سجد لها لا تدوم والجبهة التي سجد لها لا تدوم فرفع لرفع المسجود له وسجد القلب فلم يرفع لانه سجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا يرتفع عن الوجود ربوبيته فالقلب لا يرفع راسه من سجوده ابدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود **السوال الثاني والمائة** وما بدوه **الجواب** بدو السجود الذي سجدك تنوع الحالات وتغيرها عليك فنبهك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلبت فعلمت انك معلول وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه وما كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضك فقد امرضك فلا بد من ممرض ومن طلب الممرض فقد افتقر فعلمت انك فقير واذا افتقرت فهو كسر فقار ظهرك واذا كسر فقار ظهرك لم يتمكن لك ان ترفع راسك فانت موصوف بالسجود دائما فهذا بدو السجود وان اراد بقوله ما بدوه يعني ما بدوه فيك اي ما هو اول شي يعطيك السجود من منحة فنقول القربة والقربة مؤذنة ببعد متقدم وكل ذلك يؤدي الى الحد ولا حد فانا البعيد القريب فاعلم ان الهوية المسماة بالبعيد القريب هي التي اعطتك السجود وبدوك منها منحة ولكن من كونها تسمى بالبعيد القريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت القريب فنقلتك من البعد الى القرب قال الله تعالى واسجد واقترب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على انه اول شي منحك السجود هو القربة ثم بعد ذلك يعطي من مقام القربة ما يليق بالمقربين من الملائكة والنبيين فلك عوارف التقريب والتقريب منحة السجود والسجود منحة النظر في تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو في شان وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية اعطاك الرفعة ولاتصافك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم **السوال الثالث ومايه** ما قوله العزة ازاري **الجواب** لما انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفته بالتنزل بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك القدر الذي اراد منهم ان يعلموا منه مثل قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح لقوله الله نور السموات والارض فجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا اي صفته وهو بيته النور من حيث انه الله النور واين نور المصباح من قوله الله نور وكذلك الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان واين كلام الحق من ضرب صوت السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازاري فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الازار وما يستره الازار واعلم ان الازار يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة فان العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول اليه لان الازار يحمي موضع العورة ان تطلع عليه الابصار ولما كانت العزة منيعة الحمى ان يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات او مبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة فلما اتزر الحق بالعزة منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للايجاد الذي اتصفت به وتميزت لاعيانها فلا يعلم ما سوى الله

صورة ايجاده ولا قبوله وكيف صار مظهرا للحق ولا كيف وصف بالوجود فقيل فيه موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازاري اي هي حجاب على ما من شان النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولهذا قال من نازعني واحدا منهما قصمته فاخبر انه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي الا له مثل العزة والعظمة والكبرياء فالعزة الحمى الذي يحجبه عن ادراك السر الذي به ظهور العالم **السوال الرابع ومايه** ما قوله والعظمة ردائي **الجواب** ان الله قد بين ان العظمة التي تنبها العقول رداء يحجبها عن ادراك الحق عند التجلي فليست العظمة صفة للحق على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسه وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الاذلال بين يديه ومن الدليل على ان وصف العظيم بالعظمة انه راجع الى العالم به لا اليه فان المعظم اذا راه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيما لجهله به والذي يعلم مكانه ومنزلته له على قلبه سلطان به فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا المعظم وقد ورد خبر ذكره ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة ان جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرى به في شجرة فيها كوكرى طاير فقعد جبريل في الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى لهما شبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشي عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله ما تغير عليه شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما راى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه فغلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة فهي حال للرائي لا للمرئي ولو كانت العظمة حالة المرئي لعظمه كل من راه والامر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله يتجلى يوم القيمة لهذه الامة وفيها منافقوها فيقول انا ربكم فيستعيذون منه ولا يجدون له تعظيما وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونه بها انه ربهم حينئذ يجدون عظمة في قلوبهم وهيبة فلهذا قلنا في قوله العظمة ردائي اي هي رداء الذي تلبسه عقول العلماء به وجعلها رداء ولم يجعلها ثوبا فان الرداء الكمية واحدة والثوب مولف من كميات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقميص وكذلك ايضا الازار مثل الرداء ولم يقل السراويل لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب المولف المتنوع الشكل **السوال الخامس ومايه** ما الازار **الجواب** حجاب العزة والستر على ما نبوا العقول الالهية في الحقيقة الخاصة الكاملة الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدثات محدثة وهو ظهور الحقائق الالهية والصور الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى فالحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهو كلمة كن ولا اريد بها حرف الكاف والواو والنون وانما اريد به المعنى الذي كان به هذا الظهور **السوال السادس ومايه** وما الرداء **الجواب** العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه ابو حامد ما في الامكان ابدع من هذا العالم لكمال وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونايبا وله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشية التامة وهو اكمل المظاهر واختلف العلماء هل يصح ان يكون في الوجود منه شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد فان كان شخصا واحدا فمن هو ذلك الشخص ومن اي قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر او من الجن او من الملائكة وانما سماه رداء لانه مشتق من الردا المقصور وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استهلاكا كليا بحيث ان لا يظهر له وجود عيني مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة ينسب بها شيا من تلك الانفعالات اليه فيكون محقا كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا اي يظهر بي كل شي ولا اظهر بشي وقد يستهلك الحق فيه فلا ينسب وجود الشي الا الى الحق وهو الوجه الذي اعتمد عليه من اثبت الحق المخلوق به كابي الحكم بن برجان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما والى هذا نا بقولنا ٥ شعر انا الرداء انا السر الذي ظهرت بظلمة الكون اذ صيرتها نورا • فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدي فاحكم عليه بانه مستهلك فيه فيجد حقيقة ما ذكرناه فكل مرتد محجوب بردائه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار لان الرداء يحجب الابصار عنه ولا يحجبه عنها فهو يدركها ولا تدركه الابصار تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **السوال السابع ومايه** ما الكبرياء **الجواب** ما ظهر عن دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من انا على طبقات القائلين بها الكبرياء حال من احوال القلوب من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي ان ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن كان اعلم به كان كبرياء الحق في قلبه اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة للذات لكانت الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلي له اثر كبر عنده لهذا المتجلي لجهله به فان رزقنا العلم به تبعه الكبرياء والعلم مما يوصف به العلم لا المعلوم كذلك الكبرياء يوصف به من يوصف بالعلم ممن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا الشخص ولهذا ورد الكبرياء ردائي فهو حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبد ان يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فاحرى ان يعرف ربه ومع هذا فلا يتصف الكبر الا لغير لابسه فانه حالة تحجبه وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفته لا ذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته قيام صفات المعاني بها ويستحيل ان تكون صفة نفسية من اجل ما ورد من انكار الخلق له في تجليه مع كونه هو هو واذا ابطل الوجهان لم يبق الا ان تكون صفة للمتجلي له وهو الكون او حالة تعقل بين المتجلي والمتجلي له لا يوصف بها المتجلي له لان العبودة تقابل الكبر وتضادها ومحال ان تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا ان تكون من اوصاف العلم فتكون نسبة كبر وتعظيم وعزة يتصف بها نسبة علم بمعلوم محقق من حيث ما يودي اليه ذلك العلم من وجود هذه النسب ذوقا وشربا كما يقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه كذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة تابعة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس من عظمه وكبره **السوال الثامن ومايه** ما تاج الملك **الجواب** تاج الملك علامة الملك وتتويج الكتاب السلطاني خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون ويجهله من ليس بمقرب وتتويج هذا الكتاب انما يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة موجده فالانسان الكامل الذي يدل بذاته من اول البديهة على ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يظهر الكمال الالهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان الكامل هو الاول بالقصد والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين الطبع والعقل ففيه اكثف تركيب والطف تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ولهذا اختص بعلم الاسماء كلها وبجوامع الكلم ولم يعلمنا الله ان احدا سواه اعطاه هذا الانسان الكامل وليس فوق الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وقد تلمذت الملائكة له حين علمهم الاسماء ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكن يدل على انه اكمل نشاة من الملك فلما كان مجلى الاسماء الالهية صح له ان يكون للكتاب مثل التاج لانه اشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك التتويج ظهرت اثار الاوامر في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم بالثواب والعقاب وبه قام النظام واخرم وفيه قضي وقدر وحكم **السوال التاسع ومايه** ما الوقار **الجواب** حمل اعباء التجلي قبل حصوله والفناء لسكرات الموت قبل حلوله وذلك ان للتجلي مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات تجلي الرب للجبل بما نزل من الملائكة والقوى الروحانية والضباب وهي اثقال التجلي الذي يتقدمه من الوقر وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمي ذلك السكون وقارا اي سكونا عن ثقل عارض لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكاين عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص سمي وقارا وسكينة والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبيعي لغلبة البرد والرطوبة على الجوارح واليبس لا يسمى وقارا انما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الحق فصاحبه اشد وقارا لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصلصلة الجرس يجد منه

شفقة عظيمة ومودة يكونا وعشا مع الواسطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتفاع الوسائط مثل موسى عليه الصلاة والسلام او من كلمه الله فاذا كان هذا ومثاله
من معقد ما من التجلي الالهي فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار الا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين المنقطعين الى الله
الذين لم يجر العادة عند العامة برويتهم فاذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم من الوقار والسكينة والخضوع برويتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجلال التجلي
لقول بعضهم ٥ شعر كانما الطير منهم فوق اروسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال • وقال اخر ٥ شعر اشتاقه فاذا بدا • اطرقت من اجلاله •
لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله • فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال عليه الصلاة
والسلام فلا تاتوها وانتم تسعون يعني الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اي امشوا مشي المتقلين وهذا لا يكون الا اذ تجلي لهم في جلال الجمال **السوال
العاشر ومايه** ما صفة مجالس الهيبة **الجواب** لما كانت الهيبة تورث الوقار سال عن صفة المجالس اي ما صفته في قعوده بين يديه فمن صفته عدم الالتفات
واشتغال السر بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وان تكون اذناه مصروفة اليه وعيناه
مطرقتين الى الارض وعين بصيرته غير مطموسة وجمع الهم وتضاءله في نفسه واجتماع اعضائه اجتماعا يسمع له ازيز وان لا يتاوه مع جمود العين عن الحركة وان
تعطيه المباسطة الادلال فان جالسه بتقييد جهة كما كلمه بتقييد جهة من حضرة ثالثة لجانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيده
فان اطلق سمعه لاجل حقيقة اخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه به في جانب خاص فقد اساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب
مجلس الهيبة صاحب فنا لكنه صاحب حضور واستحضار لا يرجح ولا يجيح ولا يرفع ميزانا ولا يسمي انسانا فان الانسان مجموع اضداد مختلفات **السوال
الحادي عشر ومايه** ما صفة ملك الالاء **الجواب** روحاني وذلك ان الملك لا يتصف به الا الجماد خاصة وهو اسد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف
بانه ملك لله على ان جميع ما سوى الله ملك لله ولكن الفضل في الملك ان يعلم انه ملك وان يكون معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا للمهيمين
من الملايكة والجمادات واما النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه ما لا يخرج الا نكدا وكذلك باقي الخلايق فمنهم من قام بحق كونه ملكا ومنهم من لم يقم بذلك
في كل صنف وهذا وصفهم الحق سبحانه فقال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطايع في الامكان ان يكون صاحب كره والكاره في الامكان
ان يكون طايعا فاعظم الالاء وانما بل هي النعم المطلقة ان يرزق الخلايق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فملك الالاء هي لذي ملكه النعمة لله وهو قوله عليه
الصلاة والسلام حق الله لما يعذ وكم به من نعمه وكل ما سوى الله متعذ وكل ما سوى الله منعم عليه فكل من تعبد بنعمة الله لله فهو ملك الالاء والالاء من
جملة الملك فيحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقاها في المنعم عليهم فالنعم ملك الكل ايضا فاذا كان ملك الكل المنعم عليهم اذا ردهم النعمة الى الله فكان
ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الالاء فملك الكل من كان بهذه الصفة واذا كان ملك الالاء عبارة عن عين الالاء فصفة هذا العين ان لا تنسب الالاء الا الى الله فان نسبت
الى غير الله فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة النعمة والمنعم عليه هو المذموم بقدر ما اضاف من الالاء الى غير الله لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن العامة لجميع ما خلق الله دنيا واخرة وعلوا وسفلا على الجن فما قال في كل اية منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت ولا بشيء من الايك ربنا نكذب فمدحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن جهل بان الالاء من الله وكان الجن
اعرف منهم بنسبة الكل الى الله ولكن الجن وقف بمقام الكمال الظاهر حيث قالت ولا بشيء من الايك ربنا نكذب فان الموطن يقتضيه ولم يقل ذلك الصحابة
من الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم ذلك الحرص عن تعمير الزمان الذي يقولون فيه
ما قالت الجن ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول من العلم فيستفيدون علما فهم اشد حرصا على اقتباس العلم من الجن والجن امكن في توفية الادب بما
يقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فضلوا به على الانس ومادح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص
على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته ولا سيما والحق يقول لهم واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والسورة واحدة في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون
حتى يتمها فجمع الصحابة من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم تصريح بالعبودية
بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن ايضا عبيد فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق والجواب ولم يفعل الانس من الصحابة ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا
اللسان فكان توبيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما تستحقه المواطن اعني مواطن الالسنة الناطقة ليتنبهوا فلا يفوتهم بذلك من الخير العملي فانهم كانوا
في الخير العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقاومه العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل والجن غربا في الظاهر فهم يسارعون في الظهور به
ليعلموا انهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن اقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في مرتبة الظاهر فحجبهم عن
الجواب الذي جابت به الجن كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو فطنوا به كان احسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاكمل في موطنه وهو المعلم ونعم المودب فمن اراد تحقيق ملك الالاء فليتدبر سورة الرحمن من القران وينظر الى تقديم الانس على الجن في ايتها وقوله خلق
الانسان ايضا فابتدا به تقديرا او مرتبة نطقية [illegible] به على الجن وان كان الجن موجودا قبله يوذن بانه وان تاخرت نشاته فهو المعتنى به في غيب ربه لانه
المقصود من العالم لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليدين وعلمه الاسماء والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان وبعض اصحابنا يطلق ملك الالاء
على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك العبد لمن حصل له يسمى ملك الالاء فهو ملك الشاكرين فمن شكر نعم الله بلسان حق ناب الحق مناب العبد
من اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما انعم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكرين
بالمشكور والله هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يليق بهذا الشاكر لو جوزي هو الذي يحصل لهولاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزاء
يسمى ملك الالاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعمتها جميع الالاء والى ربها المضافة اليه هنا الذي يستحقها الوقت الجزاء
الذي هذه صفته فتكون تلك جزاء هولاء وهذا من باب ما طلب الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني واطيعوني واشكروا لي ولا تكفرون وهذا كله جزاء
من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فعل فيعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير
هذا التقييد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله والكون ولكن لما كانت الاجناس محصورة عند الله واوجد كلها وبقي
هذان الجنسان اوقع الاخبار عنهما بما ذكرناه بما يعطيه الحال المقصودة لخالقهما تعالى بهما **السوال الثاني عشر ومايه** ما صفات ملك الضياء **الجواب**
قال تعالى في القران انه ضياء وذكرى للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكل ما اضاء بالقران فهو ملك الضياء فكل ما اضاء بالشمس في الدنيا ويوجد به عينه
فهو من ملك الضياء مما لا يقابله معطي الضياء بنفسه من اي نوع كان من الانوار فان الضياء هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجابه النور وقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه والضياء ليس بحجاب فالضياء اثر النور وهو الظل فان
النور صيره الحجاب ضياء فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلا فملك الضياء ملك الكشف فهو
ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وهو الظل وعلمناه من لدنا علما

وكل نور اعطى ضياء فهو من ملك الضياء ح

وهو الضياء

وهو الضياء اي الكشف الضيائي وهو ام الكشف وانما قلنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نور انى اراه اي النور لا يمكن ان تدركه الابصار لانها تضعف عنه فهو
حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والنور للضياء ذاتي فملك الضياء ملك ذاتي وضوء الذات الاسماء الالهية فملك الضياء ملك الاسماء
والقران ضياء فملكه ما اظهره القران فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من اجزاء ما يحويه صاحب القران المحمدي من العلوم فبالقران يكشف جميع ما في الكتب المنزلة
من العلوم وفيه ما ليس فيها اعني في القران فقد اوتي الضياء الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى وهو اصدق القايلين ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو القران العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلوم الانبياء والملايكة وكل لسان علم فان القران يتضمنه ويوضحه لاهل القران بما
هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك لعزته فهو ضياء لما يدرك به ولما يدرك منه فمن اعطي القران فقد اعطي العلم الكامل فما ثم في الخلق اتم من المحمديين وهم خير
امة اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة في العالم كله وبالحياة رحم العالم فالحياة ملك الرحمة التي وسعت كل شيء وكذلك نسبة الحياة الى الذات
الالهية شرط في صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وادراك فلو رفعت نسبة الحياة اليه ارتفعت هذه النسب كلها فهي الرحمة
الذاتية التي وسعت جميع الاسماء فهي ضياء النور الذاتي وظل الحجاب النوري لانه لا يعقل الاله الا بهذه النسب وتعقل الذات نور لا من حيث هذه النسب فكونه الها
حجاب على الذات فكانت الالوهية عين الضياء فهي عين الكشف والعلم وكانت عين الظلال النسبية فكانت عين الرحمة فجمعت الالوهية بين العلم والرحمة في حق
الكون وهو المالوه وفي حق الاسماء الالهية فما اعطى هذا المقام الالهي فهو ملك الضياء وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون بل
لا يومنون وقد نبهتك على ما فيه غنية وشفا في ملك الضياء ٥ شعر

فالكل في ملك الضيا • وليس عندهم خفا • والكل في عين الظلال •
وهو المسمى بالملق • فالحمد لله الذي • قد خصنا بين البشر • في عصرنا هذا فهل • في وقتنا من مدكر • يعرف ما قد قلته •
كما اتانا في الزبر • هذا هو العلم الذي • يقضي على علم الخضر • هل كان الا خرقه • سفينة ذات دسر • وقتل نفس رحمة •
لو انه يحيى كفر • وسره كنز الذي • كان يتيما يحتقر • وعلمنا بالله لا • يعين كون عن نظر • فاين ذا من ذاك يا •
اهل القلوب والبصر • هذا هو العلم الذي • يقال سحر مستمر • وهو الشمس التي • تكسف فيه والقمر • في مقعد من صدق قد •
عند مليك مقتدر • متكي على سرر • وسط جنان ونهر •

السوال الثالث عشر ومايه ما صفات ملك القدس **الجواب** قالت الملايكة
ونقدس لك ينبغي وانها اي من اجلك لنكون من اهل ملك القدس فالمطهرون من البشر من اهل الله من ملك القدس واهل البيت من ملك القدس والارواح العلى كلها
من غير تخصيص من ملك القدس فتختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبل ذواتهم من التقديس ولما نعت الله الاسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك
فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الالاء وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فمنهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونية لم تلتفت قط الى
غير الاسم الالهي الذي عنه تكونت فلم يطرا عليها حجاب يحجبها عن الهها فتتصف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة اي لا تضاف الى القدس فتخرج عن ملك القدس وهم
الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي لا ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود الدايم وهذا مقام ما ناله احد من البشر الا من استصحب حقيقته من حين
خلقه بشهود الاسم الالهي الذي عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حين اوجد الله لها مركبها الطبيعي الذي هو الجسم ثم استمر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ
من غير موت معنوي وان مات حسا وهذا والله اعلم ناله محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد ان العلم بنبوته حصل له وادم بين الماء
والطين واستصحبه ذلك الى ان وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في بلد لم يكن فيه موحد لله ولم يزل صلى الله عليه وسلم على توحيد الله لم يشرك كما اشرك اهله وقومه ثم انه
لما استقامت الاته الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدت له واستحكم بنيان قصر عقله وخزانة فكره واعتدلت مظاهر قواه الباطنة لم يصرفها الا في عبادة خالقه
فكان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حرا يتحنث فيه الى ان ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكر الله على كل احيانه كما ذكرت عنه عايشة ام المومنين رضي الله عنها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو صادق انه تنام عينه ولا ينام قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته صلى الله عليه
وسلم لم يمت قلبه انما مات حسا فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله وحياته انما هي بمشاهدة خالقه دايما لا تنقطع وقد اخبر ذو النون المصري حين سيل عن قوله بلى عند
اخذ الميثاق فقال كانه الان في اذني فيشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكر فلم يلحق بالملايكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكر بل استصحاب حال من حين
اشهد الى حين سيل فيكون ممن خصه الله بهذا المقام فلا انفيه ولا اثبته وما عندي خبر من جناب الحق تعالى في ذلك مروي ولا غير مروي انه ناله احد من البشر
الا ما ذكرناه ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر انه يتخلله في هذا المقام ما يتخلل
البشر فانه كثيرا ما اوحي اليه في القران ان يقول انما انا بشر مثلكم فاستروحنا من هذا ان حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التقريب الالهي الذي ورد وثبت عندنا
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر والرضى والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات
النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حد قوله اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى
النفوس الحيوانية لما نشهد من الحيوانات من ذلك وقد ثبت النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهايم وجميع الحيوانات كله ممن صفته
المباشرة التي بحقيقتها سمي الانسان بشرا وبهذا القدر يتبين فضل الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لان حقيقة نشاته تعطيه انه لا يفتر فتقديسه
ذاتي لان تسبيحه لا يكون الا عن حضور مع المسبح وليس تسبيحه الا لمن اوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات فلم تشغله نشاته الطبيعية النورية عن تسبيح
خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشاتهم يختصمون كما ان البشر من حيث نشاته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة يختلف
مزاجها في الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف من هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين
الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من وسايط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلم فاين نسبة اخر موجود من الاناسي من ربه من حيث خلق جسد ادم بيديه
من نسبة ادم الى ربه من حيث خلقه بيديه فادم يقول خلقني ربي بيديه وابنه شيث يقول بيني وبين يدي ربي ابي وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة
من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك اخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا قليل ممن كشف
من ليس من اهل الايمان والكشف واما القسم الذي تقديسه لا من ذاته فهي كل ذات يتخلل شهودها لخالقها غفلات فالاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها
هي ملك القدس وسنبين ما ذكرناه في سواله ما القدس اذا اجبنا عنه بعد هذا ان شاء الله تعالى فمن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل عند البناء
عن مشاهدة اثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء الالهية لا من كونها من اثره بل بما تستحقه الالوهية والذات فاذا كان القدس عين الملك واضيف الى عينه لاجل
اللفظ واختلاف عين الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الطهارة والمبالغة في الطهر هي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي
غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاوه وهو المبالغة فيكون سواله عن صفاته الذاتية فان لهذه الملك
نشات في المعاني كالنشات الطبيعية وقد علمت ان النشي الطبيعي كما اخبر الله مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلق وغير تامة الخلق والغير التامة الخلق داخل
في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فاعطى النقص خلقه ان يكون نقصا فالزيادة عن النقص الذي هو عينه لو كانت لكانت نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه
فتمام النقص ان يكون نقصا **السوال الرابع عشر ومايه** ما القدس **الجواب** الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية

التي اعطانا الاسم القدوس فهي القدوس عن ان يقبل التاثر فيها من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين بعين وحصول عين آخر اما في محل او مكان فيوصف المحل او المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا اصفر فصار اخضر وكان ساكنا فصار متحركا فتغير المحل اي قبل الغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير جملة واحدة واما القدس العرضي فيقبل التغير وهو النقيض وما تفاوت الناس الا في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتعديل المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرناه ملكه فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمى حظيرة القدس اي المانعة بقبول ما ينافي كونها قدسا وبه سالم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سيالة سارية في المقدسين لا يدرك لنورها لون مخصوص معين ولا عين تسري من يرى في حقايق الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن ان تدخل ابدا حظيرة القدس ولكن العارف الكامل يشهدها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس ابدا لان الشي يستحيل ان يدخل في نفسه فهي عينه حظيرة قدس اي تتصف بالقدس ابدا فان ظلمة الطبع لا تزال تصحب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلفا في مشهد وكل قال حقا واشار الى معنى ولم يتواردا على معنى واحد ولهذا لا يتصور الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه سرت الطهارة في الطاهرات كلها فمن نظر الاشيا كلها بعين ارتباطها بالحقايق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيثية ومن نظر الاشيا من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان طهوره عرضيا واما الطاهر الذاتي فلا ينبغي ان يكون ملكا للقدس الا ان يكون القدس عين القدس فح يصح ان يقال فيه ملك القدس وطهر كل شي مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تنوعت الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تنوعت الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فاما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء من السماء واما الثاني فقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة حين كان جنبا فانتزع ابو هريرة يده من يد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له لكونه غير طاهر لجنابة اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجس فعرق المؤمن وسؤره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التواضع وهو سبيل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم كذلك فاجمع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل واد به شيطان فهو نجس فما يجدونه فيه خير لاجله ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر ووادي عرنة بعرفة موقف ابليس وكذلك بطن محسر ولهذا تعتبر الاوليا اهل الكشف الفاظ الذكر كان يقول شيخنا الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف ان اموت في وحشة النفي اذ كان كل حرف نفس فهذا مثل الاسراع في بطن محسر لئلا يدركه الموت في محل غير طاهر وللاوليا الله في هذا الكشف التام منظر وفق جعلنا الله من اهله **السوال الخامس عشر ومائة** ما سبحات الوجه **الجواب** وجه الشي ذاته وحقيقته فهي انوار ذاتية بيننا وبينها حجب الاسماء الالهية ولهذا قال تعالى كل شي هالك الا وجهه فاحدثنا وبلا الوجه وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها عنها وهي احكام عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذا لا تنزه عن امر وجودي لهذا كانت الاسماء الالهية نسبا ان نفطنت احدثت هذه النسب اعيان الممكنات لما اكتسبته من الحالات من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما سلب واثبات او بها وهي هذه الاسماء على قسمين قسم كله انوار وهي الاسماء التي تدل على امور وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان لله سبعين حجابا او سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فانه لو رفع الاسماء الالهية ارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت احدية الذات ولا يقف لاحد بها عين تتصف بالوجود فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بهذه الاحكام كلها عقلا وشرعا الا بهذه الاسماء فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهي على ذاتها ودونها الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الا من حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا **السوال السادس عشر ومائة** ما شراب الحب **الجواب** تجل متوسط بين تجليين وهو التجلي الذاتي الدائم الذي لا ينقطع وهو على مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين واوله تجلي الذوق واما التجلي الذي يقع به الري فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم ري واما اهل السعة فلا ري لشربهم كابي يزيد وامثاله فاول ما قدم في هذا السوال معرفة الحب وح يعرف شرابه الذي اضيف اليه وكاسه **فاعلم** ان الحب على ثلاث مراتب حب طبيعي وهو حب العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منهما روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في الملون وحب روحاني نفسي وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره وحب الهي وهو حب الله للعبد وحب العبد ربه كما قال سبحانه يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين ان يشاهد العبد كونه مظهرا للحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب فيه لا يدرك ابدا ولا يشهده الا محب وان يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض ويشاهد هذا العبد وح يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلناه فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري قال بعض المحبين شربت شربة فلم اظما بعدها ابدا فقال ابو يزيد الرجل من يحسو البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا هو الذي اشرنا اليه **واعلم** انه قد يكون المحب طبيعيا والمحبوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك ان الحب الطبيعي سببه نظرة او سماع فيحدث في خيال الناظر ما راه ان كان المحبوب ممن يدرك بالبصر وفي خيال السامع ما سمعه فيحله في نشاته فيصوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال او دون ذلك او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز ان يقبل الصور فيصور هذا المحب من السماع ما لا يمكن ان يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصويرها لما لا يقبل الصورة الا اجتماعها على امر محصور ينضبط لها لمخافة التبديد والتعلق بما ليس في اليد منه شي فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصوير من ليس بصورة او من تصوير من لم تشهد له صورة فان كان ذا صورة وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيف محال الخيال عنها فيما تخيل اليه فيستمر تلك العظمة والكبرياء في تلك الصورة تحكم في بدن المحب ولهذا تنحل اجساد المحبين فان مواد الغذا تنصرف اليها فتعظم وتنقل عن البدن فينحل فان حرقة الشوق تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفي ذلك الاحتراق عن صورة المحبوب في الخيال فان ذلك كله هناك ان القوة المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فايقا وجمالا رايقا تتغير لذلك الحس صورة المحب الظاهرة فيصفر لونه وتذبل شفته وتغور عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تاخذها من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى ترعد فرايصه ثم ان قوة الحب في المحب تحمله على لقاء محبوبه ويجبن عن لقايه لانه لا يرى في نفسه قوة للقايه ولهذا يغشى على المحب اذا لقي المحبوب ويصعق ومن فيه فضلة وحبه ناقص يعتريه عند لقاء محبوبه ارتعاد وخبلان كما قال بعضهم **شعر**

اذكر ما اقول اذا افترقنا . واحكم دايبا حجج المقال . فانساها اذا نحن التقينا .

وانطق

وانطق حين انطق بالمحال . ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبه لا عليه فالمحب جبان شجاع مقدام فلا يزال هذا حاله ما دامت تلك الصورة موجودة في خياله الى ان يموت ويتخيل نظاما او يزول عن خياله فيسلو ومن الحب الطبيعي ان تلتبس تلك الصورة في خياله فتلتصق بصورة نفسه المتخيلة واذا تقاربت الصور في خياله تقاربا مفرطا وتلتصق به لصوق الهواء بالناظر يطلبه المحب في خياله فلا يتصوره ويضيع ولا ينضبط له القرب المفرط فياخذه لذلك خبال وحيرة مثل ما ياخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط كان قيس المجنون في هذا المقام حين كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فانه كان يتخيل انه فقيدها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة فرطت في القرب فلم يشاهدها فكان يطلبها طلب الفاقد الا ترى حين جاءته من خارج فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي يسكنها في خياله منها فرآها كانها مزاحمة لتلك الصورة يخاف فقدها فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك يريد ان تلك الصورة هي عين المحب فبقي يطلبها ليلى ليلى فاذا انقوت تلك الصورة في خيال المحب اثرت في المحبوب تاثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم السقوط فيسقط او يتوهم امرا مفزعا فيتغير له المزاج فتتغير صورة حسه كذلك هذه اذا انقوت اثرت في المحبوب فقيدته وصيرته اشد طلبا لها يهمه فان النفوس قد جبلت على حب الرياسة والمحب عبد مملوك لحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا تكون له رياسة الا بوجود هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وانما بنيه عليه للطمانينة الحاصلة في نفس المحبوب فان المحب لا يصبر عنه وهو طالب اياه فتاخذه العزة ظاهرا وهو الطالب له باطنا ولا يرى في الوجود احدا يشك لكونه ملكه فالمحب لا يعلل فعل المحبوب لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للمحب يقول بعضهم **شعر** ولا خير في حب يدبر بالعقل . وانشد ابو العباس وكان من المحبين لنفسه **شعر** الحب ملك للنفوس من العقل . والمحبوب يعلل افعال المحب باحسن التعليل لانه ملكه فيريد ان يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو يحب الثناء على نفسه وهذا كله فعل الحب فعل في المحبوب ما ذكرناه وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من اعجب الاشيا ان المعنى اوجب حكمه لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه اثر فيه حب المحب كما اثر في المحب كمسئلة المعتزلة ان الله تعالى يريد بارادة لم تقم بمحل بل خلقها اما في محل او في لا محل واراد بها وهذا خلاف المعقول ايجاب المعاني احكامها لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد ان يكون حكم الحب يناقض حكم العقل فالعقل للنطق والهيام للخرس ثم انه من شان الحب الطبيعي ان تكون الصورة التي حصلت في خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيا اصلا وان لم يكن كذلك فما هي صورة الحب ولهذا تخالف صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمائية فما في الحضرة الالهية اسم الهي الا وهو على قدر اثره في نشا العالم من غير زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله سبحانه كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فاخبر ان الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم ما تالم عند مفارقته مع كونه ضدا له يجمع بين المقادير والاحوال لوجود النسب والاشكال فالنسب اصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو يحصل المعنى لما زاد على كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا واما الحب الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن المقدار والشكل وذلك ان القوى الروحانية لها التفات تسمى في عرف الشرع الالتفات بين المحب والمحبوب من نظر وسماع او علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن حبا ومعنى النسب ان الارواح التي من شانها ان تهب وتعطي متوجهة على الارواح التي من شانها ان تاخذ وتمسك وتلك تتالم بعدم القبول وهذه تتالم بعدم الفيض وان كان لا ينعدم الا ان كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سمي ذلك الروح القابل عدم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الزوجين بتفرغ مستفرغ الطاقة في حب الاخر فمثل هذا الحب اذا تمكن من المحبين لم يبلغ المحب فيه محبوبه لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد تنفع المفارقة بين الشخصين او يؤثر فيه القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي فالمعاني لا تتقيد ولا تتحيز ولا يتخيلها الا ناقص الفطرة فانه تصور ما ليس بصورة وهذا هو حب العارفين الذين يتنازهون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا المحب اشبه محبوبه في الافتقار لا في الحال والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر محبوبه من حيث ما هو محبوب واما الحب الالهي فمن اسم الجميل والنور فيتقدم النور الى اعيان الممكنات فينفر عنها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا يرى الا به فيتجلى لتلك العين بالاسم الجميل فتعشق به فتصير عين ذلك الممكن مظهرا له فيبطل العين من الممكن فيه ونفي عن نفسها فلا تعرفها انها محبة له سبحانه او تغني عنها بنفسها مع كونها على هذه الحالة فلا تعرف انها مظهر الله سبحانه وتجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شي مجبول على حب نفسه وما ثم ظاهر الا في عين الممكن فما احب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما احبه منه سوى الظاهر فيه وهو الظاهر فلا يعرف ايضا انها محبة له فتطلبه وتحب ان تحبه من حيث انها ناظرة الى نفسها بعينه فنفس حبها ان تحبه هو بعينه حبها له ولهذا يوصف هذا النوع بان لها اتساعا اي انه متسع في امداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهر الله ينصب الحال لا اسم فاعل فاذا جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يودي الى الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة الحب الالهي حب جميع الكاينات في كل حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة وكل حضرة عين من اسم النور ينظرها الى اسم الجميل فيكسوها ذلك النور حلة وجوده فكل محب ما احب سوى نفسه ولهذا وصف الحق نفسه بانه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين وتعلق المحبة بما ظهر وهو الظاهر فيها فتلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب انما هو العدم فتعلقها هنا الدوام والدوام ما وقع فانه لا نهاية له وما لا نهاية له فلا يتصف بالوقوع ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به وسرى في الخلق بتلك النسبة العزية فاورث في الحال ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب يذل لتحكم الحب لا عن المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا للمحب مقهورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب فعلمنا ان تلك العزة للحب لا عزة المحبوب كما قال امير المؤمنين هارون الرشيد في محبوباته **شعر** ملك الثلاث الانسات عناني . وحللن من قلبي بكل مكان . ما لي تطاوعني البرية كلها . واطيعهن وهن في عصياني . ما ذاك الا ان سلطان الهوى . وبه قوين اعز من سلطاني . فاضاف القوة الى الهوى فاضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه تلطفا بعباده يا عبادي اشتقت اليكم وانا اليكم اشد شوقا ويخاطبهم بنزول من لطف حتى وهذا الخطاب كله لا يمكن ان يكون منه سبحانه الا من كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين لان ما فالمحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب وهي من صفته وصفة عبده فعينه تحكم عليه لا امر زايد فلا نقص عليه فانه في المخلوقين التلاشي عند استحكامه لانه يقبل التلاشي فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا افرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يظهر تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة اخرى وهي ايضا مثل الاولى في الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دايما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه ثم انه من كونه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين ممكن متصف بالوجود وقرن معها اللذة التي لا لذة فوقها فاحب العالم بعضه بعضا احب تقييد من حقيقة حب مطلق فقيل فلان احب فلانا وفلان احب امرا ما وليس الا ظهور حق في عين امر كان ما كان فالمحب لله لا ينكر على محب حب من احب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما ومن ليس له هذا الحب الالهي فمن ينكر على من يحب ثم ان ثم دقيقة من كونه من قال انه يستحيل ان يحب احد الله تعالى فان الحق لا يمكن ان يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم اصلا والحب متعلقه العدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم فالمخلوق محبوب لله ابدا دايما وما دام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد ابدا فاعطت هذه الحقيقة ان يكون المخلوق مظهر الحق لا ظاهرا في حب تحقيقا بالحب الالهي فعلى هذا الحد يكون حب اياه فلا يتقيد بالخيال ولا بالجمال فانها كلها موجودة له فلا يتعلق الحب بها فقد بان الفرق بين المراتب الثلاثة فاعلم ان الخيال حق كله والتخيل منه حق ومنه باطل **السوال السابع عشر ومائة** ما كاس الحب **الجواب** القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شان فيتنوع الحب في تعلق

حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالكاس الزجاجي الابيض الصافي يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون الحب لون محبوبه وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم التقييد ولهذا سمي عقلا من العقال والحس مغلوب بالصورة انه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له احكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من في قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا انصفت مثل هذا الى الحق فهو قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعاني وان الله لا يمل حتى تملوا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والشرع كله او اكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكاس وقد بينا ان الكاس هو عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشراب ما يحصل من المتجلي للمتجلى له فاعلم ذلك على الاختصار **السؤال الثامن عشر ومائة** من اي **الجواب** من تجليه في اسم الجميل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء اجمل من العالم وهو جميل والجمال محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهره فحب العالم بعضه بعضا هو من حب الله نفسه فان الحب صفة الموجود وما في الوجود الا الله والجلال والجمال لله من الاوصاف الذاتية له في نفسه وفي صنعه والهيبة التي هي من اثر الجلال والانس الذي هو من اثر الجمال نعتان للمخلوق لا للخالق ولا لما يوصف به ولا هيبة ولا انس الا موجود ولا موجود الا الله والا عين الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت ثانيا فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته وافعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه ان يقوم بذاته امر زائد او عين زائدة ما هي ذاته تعطيه حكما لا يصح لها ذلك الحكم دونها مما يكون كمالا لها في الوهيتها بل لا تصح الالوهة الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكره لذاته عن نفسه بطريق المدحة لذاته ودل عليه الدليل العقلي ومن المحال ان تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة الشرف بغيرها فانه يوهم النقص الذاتي في ذلك ومن علم بذاته علم العلماء بالله من اسرار المحققين ما لا تعلمه العقول من حيث افكارها الصحيحة الدلالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه الطائفة انه وراء طور العقل قال تعالى في عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى علمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما اخر فوق الفكر يعطي العبد العلم بامور شتى منها ما يمكن ان يدركها من جهة الفكر ومنها ما يجوزه الفكر وان لم يحصل لذلك العقل من الفكر ومنها ما يحيزها الفكر وان كان يستحيل ان يعينها الفكر ومنها ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبلها العقل من الفكر مستحيلة الوجود ولا يمكن ان تدخل تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول عنها اسم الاستحالة ولا حكمها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله هذا وهو من العلم الذي يكون تحت النطق فما ظنك بما عندهم من العلم ما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها فلا اعلم من العقل ولا اجهل من العقل فالعقل مستفيد ابدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله **السؤال التاسع عشر ومائة** ما شراب حبه لذاكره يسكره عن حبك له **الجواب** ان اراد باللام الذي في لك وله الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لا للاجلية ان يكون المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكرك عن حبك اياه فجواب الوجه الاول والثاني مغاير فنقول تغاير التجليات انما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحب من اجلك فاسكرك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن ان تكون انت المحب له اي المحب من اجله فلم تحب احدا من اجله وهو احب من اجلك فلو زلت انت لم يتصف هو بالمحبة وانت لا تزول فوصفه بالحب لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني لفرقان بين ما يستحقه الاول منه والثاني فهو غامض جدا واما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك ان يحبه فاذا احببته علمت حين شربت شراب حبه اياك ان حبك اياه عين حبه اياك واسكرك عن حبك اياه مع احساسك بانك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالمحب لا يكون عارفا ابدا والعارف لا يكون محبا ابدا لهذا تميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه لك اسكرك عن حبك له وهو شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لغوت عامة الامة وحبك له لا يسكرك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فاصاب الله الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت امته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي والعصمة وعلمت ما لها وما لله في حال صحو وسكر فشراب حبه لك هو العلم بان حبك اياه عين حبه اياك فيغيبك عن حبك اياه فانه يحب لا بحب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فنون من المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في وجوه الاعداء فاثبت انه رمى ونفى انه رمى فعبر عنه الترمذي بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب ابي حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل ان يعرف الشرع من الشارع وهو الصحيح في حد السكر ولكن لا بد عن شيء يتقدم هذا السكران قبل سكره من شربه طرب وابتهاج وهو الذي اتخذه غير ابي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح فكل سكر بهذه المثابة فهو الذي يترتب عليه حكم الشرع فان السكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب عليه حكم الشرع لا حد ولا حكم **السؤال العشرون ومائة** ما القبضة **الجواب** قال الله تعالى والارض جميعا قبضته والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فاذا هي كلها فاخبر ان الكل في قبضته وكل جسم ارض بلا شك لروحه وما في الاجسام وروح غير ان الاجسام على قسمين عنصرية ونورية وهي ايضا طبيعية فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها البعوة بذلك فانه منها يغذيها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الم نخلقكم من ماء مهين وهي دخان فسواهن سبع سموات فهي من العناصر فهي اجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان بالمكان فالاركان في قبض بالمكانة والله يقبض ويبسط فيقبض منها ما يبسطها فلا يعطيها شيئا من ذاته فاذا الاتصاله فلا وجود لها الا بها فالممكنات انما قامها الحق من امكانها فقبلها منها بها والحق واسطة في ذلك من لف رائق فانق كان نار تقالانه كذا وجدها بامكانها فقبضها بامكانها لانه لو لم يكن القبض ممكنا لما قام بها فانه في الممكنات الا الممكنات لكن العمى غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الا تراه ما هو محال لنفسه هل يقبل شيئا مما يقبله الممكن فنفسه تمكن منه الواجب الوجود بالايجاد فاوجده وهذه هي الاعانة الذاتية الا ترى الحجر اذا رميت به علوا فيقال ان حركته نحو العلو قهرية اي قسرية لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز فلولا ان طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فما صعد الا بطبعه ايضا مع سبب اخر عارض ساعده الطبع بالقبول لما اراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله والله بكل شيء محيط ومن احاط بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة والا فليست احاطة وما هو محيط وصورة ذلك انه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة ربانية تسمى اسما حسنى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة **واعلم** ان القبضة تحتوي على المقبوض باربعة عشر فصلا وخمسة اصول عن هذه الاربعة عشر فصلا ظهر نصف دائرة الفلك وهي اربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي جميع الحروف الا حرف الجيم فانها تبرات منه دون سائر الحروف وما علمنا لماذا ولا ادري هل هو مما يجوز ان يعلم ام لا فان الله تعالى ما نفث في روعنا منه شيئا ولا رايته لغيرنا ولا ورد في النبوات فرحم الله عبدا وقف عليه فالحقه في هذا الموضع من كتابي هذا ونسبه اليه لا الي فتحصل الفائدة بطريق الصدق حتى لا يتخيل الناظر فيه ان ذلك مما وقع لي بعد هذا فان فتح علي به ذكرته انه لي فان الصدق في هذا الطريق اصل قاطع لا بد منه ولا حظ له في الكذب وهذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فاعلاها واعمها هو العلم وهو الاصل الوسط وعن يمينه اصلان الحياة والقدرة وعن يساره اصلان الارادة والقول وكل اصل فله ثلاثة فصول الا الاصل القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره يجري غير مطلق وهو قول العلماء وما لم يشأ ان يكون ان لو شاء ان يكون لكان كيف يكون فتعلق كونه بلو فامتنع عن نفوذ الاقتدار عليه لسبب اخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا يفتح ابدا ومن هنا وجد في العالم الامور المبهمة لانه ما من شيء في العالم الا واصله من حقيقة الهية ولهذا وصف الحق نفسه بما يوهم الدليل العقلي على تنزيهه عن ذلك فما يقبله الا بطريق الايمان والتسليم ومن زاد فبالتاويل على الوجه اللائق في النظر العقلي وهل

الكشف

الكشف اصحاب القوة الالهية التي وراء طور العقل تعرف ذلك كما تعلمه العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع نزاهته بليس كمثله شيء وهذا خارج عن مدارك العقول بافكارها فالعامة في مقام التشبيه وهؤلاء في التشبيه والتنزيه والعقلاء في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فمن لم يعرف الله هكذا فما قدر الله حق قدره فانه ان لم يقل العبد ان الله ليس كمثله شيء فما قدر الله حق قدره وان لم يقل ان الله خلق ادم بيديه فما قدر الله حق قدره واين الانقسام من عدم الانقسام واين المركب من البسيط فالكون يغاير مركبه ببسيطه وعدده توحيده واحديته والحق عين تركيبه عين بسيطه عين احديته عين كثرته من غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الاثار فمن عين واحدة وهذا لا يصح الا للحق تعالى ولكن اذا انتسبا نحن بالعبادة فلا بد ان نغاير كان كذا او كذا من نسبة كان كذا لا بد من ذلك للافهام **السؤال الحادي والعشرون ومائة** من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها **الجواب** الشارد دون الحد والمنهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالقبض لا يكون الا عن شرود او توقع شرود فحكم الشرود وحكم عليه بالقبض فيه استوجبوا ان يقبض عليهم فمنهم من قبض عليه من مرتبة الوجوب ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى تفصيل بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهي بايجاده لا يمكن ان يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحال والحقه به فكان في قبضة المحال وما تعلق العلم الالهي بايجاده فلا بد ان يوجد فهو واجب الوجود فحكم على الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فاخرج الممكن من ان يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون عليها خارجة عن هذين المقامين فلا امكان فاما محال واما واجب واما الغور البعيد فان جماعة قالوا وذهبوا الى انه ليس في الامكان شيء الا ولا بد وان يوجد الى ما لا يتناهى فما ثم ممكن في قبضة المحال ولا شك انهم غلطوا من ذلك من الوجه الظاهر واصابوا من وجه اخر فاما غلطهم فان من حاله من الاكوان في عين ما تقتضي الوجود فوجد الا ويجوز ضدها على تلك العين كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لا نفي القيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم في حال قيامه وزمان قيامه فيما وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصف بالوجود ابدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر والمظاهر محال ظهورها وواجب لظهوره فيها والظاهر لا يجوز عليه خلاف فانه ليس بمحل الخلاف وانما المظهر هو المحل وقد قبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل ووجد غيره فذلك ظهور اخر ومظهر اخر فان كل مظهر لظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شيء الا ويظهر الى ما لا يتناهى وان الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم وتدقيق النظر جدا فانه سريع التفلت من الخاطر لا يقدر على امساكه الا من ذاقه والعبارة تتعذر فيه **السؤال الثاني والعشرون ومائة** ما صنعه بهم في القبضة **الجواب** الخفض وهو ما هم عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع الحرب بينهم ويؤلف وينفر وصنيعه العام بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يغير لتعطل كونه الها وكونه الها نعت ذاتي له فتغيير الصنع في الممكنات واجب لا ينفك كما هم في القبضة دائما **السؤال الثالث والعشرون ومائة** كم نظرة الى الاولياء في كل يوم **الجواب** بعدد ما يغير عليهم الحال من حيث هو متول عليهم لا غير يتحصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن ما دام الولي في مظروف اليوم واما نظره للاولياء اذا خرجوا من الاوقات فنظر دائم لا توقيت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التمييز فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان فاية مرة وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يجده توقيت فهو عطاء الهي من غير حساب ولا هنداز **السؤال الرابع والعشرون ومائة** الى ماذا ينظر منهم **الجواب** الى اسرارهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم يجريها سبحانه بحسب الاوقات واسرارهم ناظرة الى عين واحدة فان اعرضوا واطرقوا نفعهم في ذلك الاعراض وتلك الطرفة بما تقتضيه الفطرة وهو اكثر مما نالوه من حين اوجدهم الى حين ذلك الاعراض قال بعض السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو ان شخصا اقبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله في عمره وذلك ان الشيء في المزيد وان المتاخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع فيري ما تقدم في حكم الجمع وهو بما له حكم انفراده وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما يختص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها لا من حيث كونها حضرة جمع لما تقدمها فبالضرورة يفوته هذا الخير فما شاء الاعراض عن الله وفي هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يفوتك والعلم هو الذي تستفيده قال تعالى امرا لنبيه عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فانه اشرف الصفات وانزه السمات **السؤال الخامس والعشرون ومائة** الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام **الجواب** ان اراد العلم فالى اسرارهم وان اراد الوحي فالى قلوبهم وان اراد الابتلاء فالى نفوسهم الا ان نظره سبحانه على قسمين نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظر بلا واسطة وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فاذا نظر الى اسرارهم اعطاهم من العلم به ما شاء لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم انهم به لا بهم فيرونه فيهم لا يرونهم فيعلمون ما اخفي لهم فيهم من قرة اعين فتقر عيونهم بما شاهدوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين لهم في كل نظرة وهو مزيد العلم الذي امر بطلبه لا علم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم لو قلت نعم لوجبت وما كنتم تطيقونها واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما تقلبوا فيه فلكل حال يتقلبون فيه حكم شرعي يدعوا اليه هذا النبي وسكوته عن الدعوة شرع اي ابقوا على اصولكم وهذا الوحي العرضي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم هو انه يسبح بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتنفس وذلك لكل عين على الانفراد والوحي العرضي وهو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة فيكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل انه من الله وهو شرع الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو الناموس الوضعي الذي تقتضيه الحكمة يلقيه الحق تعالى من اسمه الباطن الحكيم في قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون ويضيفون ذلك الالقاء الى نظرهم لا يعلمون انه من عند الله على التعيين لكنهم يجدون ان الاصل من عند الله فيشرعونه لمتبعيهم من اهل زمانهم اذا لم يكن فيهم نبي يدلهم على نبوته فانهم قاموا بحدود ذلك الناموس ووقفوا عنده ودعوا جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في الدنيا والاخرة جزاء الشرع المقرر المدلول عليه فادعوها حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله يصدق قول واضع الناموس الحكمي كما هو مصدق واضع الناموس الشرعي الحكمي فاما جزاؤه في الدنيا فلا شك ولا خفا بوقوع المصلحة ووجودها في الاهل والمال والعرض واما الاخرة فعلى هذا المجرى وان لم يتعرض اليها صاحب الناموس الحكمي كما انه في ناموس الحكم الالهي ان في الاخرة لنا ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الاخرة جزاء لعامل الناموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله ويكون ممن علم انه مظهر وانه لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعفى الله عنه وان كان من اهل الحجاب على هذا العلم فامره الى الله وهو بحسب قصده في ذلك فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة في حكم التبع وقد يقصد المصلحة وتكون الرياسة تبعا وهذا الكلام لا يتضح الا مع الشرع المقرر بالدليل في تلك الحالة في ذلك المكان خاصة واذا نظر الى نفوسهم ابتلاهم بمخالفة اممهم فاختلفوا عليه واختلفوا فيما بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كله اذا اتفق ان ينظر النبي الى نفسه ولا بد له من النظر الى نفسه فان الجليس مع الله لا يقتضي البشرية دوامه واذا لم يدم فما ثم الا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظر ابتلاء لان النبي في تلك الحالة صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه ولذا ورد ما من نبي الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت فاضاف التبليغ اليه ولم يقل في هذه وقد بلغ الله اليكم بلساني ما قد اسمعتكم فلو قال هذا ما ابتلوا ابتلاء النفوس وفي هذا لله حكم خفي ليعلم العبد انه محل للتوفيق ونقيضه وانه لا حول ولا قوة الا بالله على ما امر به ونهى عنه فالحكم لله العلي الكبير **السؤال السادس والعشرون ومائة** كم اقباله على خاصته في كل يوم **الجواب**

اربعة وعشرون الف اقبال فی كل يوم يجيبهم فی ذلك الاقبال ما شاء ويأخذ منهم فی الاقبال الثانی ما كان اعطاهم فی الاقبال الاول المتقدم اما اخذ قبول واما اخذ رد غير مقبول فان الله قد امرهم بالادب فی كل ما يلقی اليهم عند اخذهم وكذلك الاداء والامور اليه يرد وهنا محلاة بالادب الالهی فذلك دعية القبول الالهی فان اساءوا الادب فی الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وليس اعند ذلك بخاصة الله فالخاصة تحضر مع الله اربعة وعشرين الف مرة فی كل يوم وان اردت التحرير فی المقال ان لم يكن عندك وتخرج عن العهدة فقل اقباله على خاصته فی كل يوم بعدد انفاسهم كانت ما كانت فمن اطلع على توقيت انفاسه علم توقيت اقبال الله عليه فی كل يوم فان ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين اقبال الحق عليهم ويبرزون هياكلهم فهو فی الاجسام ريح وفی اللطائف ارواح جمع روح بفتح الراء وتسكين الواو وسكونها حيا السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعية مع الخلق والاصفيا والانبيا والخاصة والتفاوت والفرق بينهم فی ذلك الجواب قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاضاف الاينية اليها وقال لموسى وهرون اننی معكما اسمع وارى فبينهما على انه سمعهما وبصرهما تذكرة لهما واعلاما لم يتقدمه علم به عندهما فانه قد صح عندنا ان العبد اذا احبه ربه كان سمعه وبصره الذی يسمع به ويبصر به فالنبی والولی لهذا ممن ليس بنبی وطبقات الاوليا كثيرة ولكن ما ذكر منها الا ما قلنا فلا نتعدى بالجواب قدر ما سال فنقول ان المعية تقتضی المناسبة فلا بد من الحق الا الوجه المناسب لا الوجه الذی يرفع المناسبة ثم ان اردنا ان نعم الجواب بتعميم قوله تعالى اينما كنتم من الاحوال فلا يخلو موجود عن حال بل ما يخلو عين موجودة ولا معدومة ان تكون على حال وجودی او عدمی فی حال وجودها وعدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان قلت قوله تعالى كنتم لفظة معناها وجودی فالمعنی اينما كنتم من الوجود فنقول صحيح ولكن من ای الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم وما ثم الا هو او من حيث الوجود الذی تتصف به عين الممكنات من حيث ما هی مظاهر فحالة منها توصف العين الممكنة بالعدم ولهذا نقول كان هذا معدوما ووجود الكون يناقض العدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك ان قوله تعالى اينما كنتم ای على ای حالة تكونون من الوصف بالعدم والوجود يقول انه مع الخلق باعطاء كل شیء خلقه من كونهم خلقا لا غير فنتج معه انه معهم بكل ما تطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيته مع الاصفيا بما يعطيه الصفا من التجلی فانه قد وصفهم بانهم اصفيا فما هو معهم بالصفا والاصطفاء وانما هو معهم بما يطلب الاصطفاء وقدم الخلق فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفاء لا يكون الا بعد الخلق بل هو من الخلق عند الحق بمنزلة الصفی الذی يأخذه الامام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقی فله ولهم واما معيته مع الانبيا فبالتأييد بالدعوى لا بالحفظ والعصمة الا ان اخبر تعالى بذلك فی حق نبی معين فان الله قد اخبرنا وعرفنا ان الانبياء قتلهم اممهم وما عصموا ولا حفظوا فلا بد ان يكون صرف المعية الى التأييد فی الدعوى لان منه الحجة على الامم فانه تعالى قال فلله الحجة البالغة ولا يكون نبيا حتى يتقدمه الاصطفاء فلهذا اخر النبوة عن الاصطفاء فانه ما كل خلق مصطفی ولا كل مصطفی نبی واما معيته مع الخاصة بالمحادثة برفع الوسائط بعد تبليغ ما امر بتبليغه مثل قوله ورايت الناس يدخلون فی دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام التبليغ انه كان توابا ای يرجع اليك الرجوع الخاص الذی يرجح على مقام التبليغ فيجمع هذا كله فی الرسول وهو شخص واحد وفی كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفى نبيا خاصا واما معية الذات فلا اشكال فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها فهو مع الخلق بالعلم واللطف ومع الاصفيا بالتولی ومع الانبيا بالتأييد ومع الخاصة بالمباسطة والانس السؤال الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الذی يقول ولذكر الله اكبر الجواب ذكره نفسه لنفسه بنفسه اكبر من ذكره نفسه فی المظهر لنفسه اعلم ان الله سبحانه ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبريا الا فی قوله تعالى فی الصلاة انها تنهی عن الفحشا والمنكر انبا على حقيقتها لاجل ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف فی شیء مما يغاير كونه فاعله مصليا فهی تنهی عن الفحشا والمنكر ولا ينهی غيرها من الطاعات فيها مما لا يخرجك فعله ان تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولذكر الله فيها اكبر اعمالها واكبر احوالها اذ الصلاة تشتمل على اقوال وافعال فتحريك اللسان لذكر من المصلی من جملة افعال الصلاة والقول المسموع من هذا التحريك هو من اقوال الصلاة وليس فی اقوالها شیء يخرج عن ذكر الله فی حال قيام وركوع ورفع وخفض الا ما يقع به التلفظ من ذكر نفسك بحرف ضمير او ذكر صفة فتساله ان يعطيكها مثل اهدنی وارزقنی ولكن هو ذكر شرعا فان الله سمى القران ذكرا وفيه اسما الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكرا لله فانه كلام الله فذكرهم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال ليس فی الوجود الا الله فالاذكار اذكار الله ثم ان قوله تعالى ولذكر الله اكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذاكرا ومن كونه مذكورا فهو اكبر الذاكرين وهو اكبر المذكورين وذكره اكبر الاذكار التی تظهر فی المظاهر فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض ثم يتوجه فيه قصد آخر من اجل الاسم الله فيقول ولذكر الله بهذا الاسم الذی ينعت ولا ينعت به ويتضمن جميع الاسما الحسنى ولا يتضمنه شیء وهو فی حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكره به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير ذلك فانه لا يعطی فی الدلالة ما يعطيه الاسم الله لوجود الاشتراك فی جميع الاسما كلها هذا اذا اخذنا اكبر بطريق افعل من كذا فان لم ناخذها على افعل من كذا فيكون اخبارا عن كبر الذكر من غير مفاضلة باسم ذكر وهو اولى بالجناب الالهی وان كانت الوجوه كلها مقصودة فی قوله تعالى ولذكر الله اكبر فان كل وجه يحتمله كل اية فی كلام الله من قران وتوراة وزبور وانجيل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى فی حق ذلك المتأول لعلمه الاحاطی سبحانه بجميع الوجوه وبنی علمه فی ذلك الكلام من حيث ما يعلمه فكل متأول مصيب قصد الحق بتلك الكلمة هذا هو الحق الذی لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على قلب من اصطفاه الله به من عباده فلا سبيل الى تخطئة عالم فی تاويل يحتمل اللفظ فان مخطيه فی غاية من القصور فی العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك التاويل الا فی حق ذلك المتاول خاصة ومن قلده السؤال التاسع والعشرون ومائة قوله فاذكرونی اذكركم ما هذا الذكر الجواب هذا ذكر الجزا الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا فذكر الله فی هذا الموطن هو المصلی عن سابق ذكر العبد قال تعالى هو الذی يصلی عليكم ای يوخر ذكره عن ذكركم فلا يذكركم حتى تذكروه ولا تذكرونه حتى يوفقكم ويلهمكم ذكره فيذكركم بذكره اياكم فتذكرونه به وبكم فيذكركم بكم وبه بالواو ولا باو فان له الذكرين معا وقد يكون لبعض العلما الذكران معا وقد يكون الذكر الواحد دون الاخر فی حق بعض الناس وتختلف احوال الذاكرين منا فمن يذكره فی نفسه وهم على طبقات طبقة تذكره فی نفسها والضمير من النفس يعود على الله من حيث الهوية وشخص يذكره فی نفسه والضمير يعود على الشخص وشخص يذكره فی نفسه والضمير يعود على الله من حيث ما هو خالقها لا من حيث ما هی نفسه من كونها ظاهرة فی مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هولاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه او من كل الوجوه فان الله يذكره فی نفسه فقد يكون قوله ذكرته فی نفسی عين ما ذكر هذا العبد ربه فی نفسه من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيث ما هی نفسه عينا لا من حيث ما هی نفسه خلقا فيكون عين ذكر العبد هو ذكر الحق كما قلنا فی قوله ومكروا ومكر الله وهو عين مكرهم عين مكر الله بهم لا انه استانف مكرا آخر ويؤيده ايضا بقوله ذكرته فی نفسی يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هی ملك له خلقا وايجادا ويريد ايضا ذكرته فی نفسی نفس الحق لا من حيث الوجه الذی ذكره به العبد من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزاء الوفاق بكل وجه والحالة الثانية ان يذكره فی ملا فيذكره الله فی ملا خير من ذلك الملا وقد يكون عين ذلك الملا فتكون الخيرية فی الحال فحالة ذلك الملا فی ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملا فی ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو فی هذه الحالة خير منه فی حال ذكر العبد والملا واحد كما تشرف الجماعة بالملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة واحدة فهی خير منها ولكن بشرط ان يكون كل واحد من ذلك الملا حالة الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله اياه كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فح يكون الشرف فی الملا الواحد يتفاضل والوجه الآخر ان يكون الملا مغايرا لذلك الملا فيكون خيره على هذا الملا اما ان يكون الحق اسمعهم ذكره عبده وهو فيهم او يكون خيره لامر آخر تقتضيه مرتبته عند الله اما نشأة او حالا او علما وهذه امور ان تاملها انفتح لك علوم جمة من العلم الالهی والله يقول الحق وهو يهدی السبيل السؤال الثلاثون ومائة ما معنى الاسم الجواب امر يحدث عنه الاثر او امر يكون عنه الاثر ومنه ما يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث عن

الاثر هذا اذا اردت به المسمى فان اردت به المسمى فمسماه المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا او حسيا او غير مركب معنويا او حسيا كلفظة رحيم ای ذات رحمة والمسمى بهذه التسمية هی عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل عليها من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا بعد تكون هذه الذات مفردة معنى فی نفسها وقد تكون مركبة حسا مثل انسان بحجة مركب حسی ومعنوی والاسم والرسم عند بعض اصحابنا نعتان يجريان فی الابد على حكم ما كانا عليه اذ لا فرق بين الاسم والرسم وسياتی ذكرهما فی شرح معانی الفاظ اهل الله من هذا الباب فانه يطلبها السؤال الحادی والثلاثون ومائة ما راس اسمائه الذی استوجبت منه جميع الاسما الجواب الاسم الاعظم الذی لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحی القيوم ولا بد فان قلت فهو الاسم الله قلت لا ادری فانه يفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة للمتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذی ان راس الذی استوجب منه جميع الاسما انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى فی طريق القوم ان يشرح به راس الاسما فان آدم علمه الله جميع الاسما كلها من ذاته ذوقا فتجلى له تجليا كليا فما بقی فی الحضرة الالهية اسم الا ظهر له فيه فعلم من ذاته جميع اسما خالقه السؤال الثانی وثلاثون ومائة ما الاسم الذی اهم على سائر الخلق الا على خاصته الجواب هو هذا الاسم الذی استوجبت منه جميع الاسما وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين بينهما احد واربعون حسا ومعنى وقد يتركب حسا لا معنى من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عددا فاذا جمعتها على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسما مركبا وان سقطت الستة كان اسما غير مركب ولا ينبغی ان يوضح فی العامة ما ابهمه الحق على خلقه وخص به خاصته فان هذا من غاية سوء الادب وما ظن الترمذی قصد بهذا السؤال طلب الشرح والايضاح لمعناه وانما قصد اختبار المسؤل انه ان كان من اهل الله لا يوضحه فان اوضحه فيكون قد تلقاه من احد غلطا ممن تلقاه منه لقرينة حال وذكاء فيه واما اهل الله فعندهم من الادب الالهی ما يمنعهم ان يستروا ما كشفه الله او يكشفوا ما ستره الله السؤال الثالث والثلاثون ومائة بما نال صاحب سليمان عليه السلام ذلك وطوى عن سليمان الجواب بجمعيته وتلمذته ليعرف الشيخ بما حصل عنده وبسببه وطوى عن سليمان لوجوده فی محل التبديد فی الوقت فان الحكم للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود معروف العين الى من ارسل اليه وصاحبه فی جمعيته على امر واحد محقق بها فظهر بما طوى عن سليمان العمل به تعظيما لقدر سليمان عليه السلام عند اهل بلقيس وساير اصحابه وما طوى سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن فی التصرف به تنزيها لمقامه السؤال الرابع وثلاثون ومائة ما سبب ذلك الجواب اعلام الغير بان التلميذ التابع اذا كان امره بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولا فی غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غايته ولا شك ان مشهد سليمان فی ذلك الوقت والله اعلم كان مشهد ادب لا يريد ان يكون عنه شرك فی التصرف كما قال ابو السعود كما اخبرنی به صاحبه الثقة العدل ابو البدر البغدادی رحمه الله تعالى انه قال اعطيت التصرف وتركته تظرفا فی حكاية طويلة والغرض المنبه انما هو الدلالة فظهورها على يدی صاحبه اتم فی حقه اذ كان هو التابع مصدقا به وقائما فی خدمته بين يديه بحكم امره ونهيه فيبدو المطلوب رغبة فی هذا الرسول اذ رای بركته قد عادت على تابعه فيرجو هذا الداخل ان يكون له بالدخول فی امره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم السؤال الخامس والثلاثون ومائة على ماذا اطلع من الاسم على حروفه او معناه الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمنعه العمل به كما منع سليمان الا ترى الى قوله تعالى فی صاحب موسى فانسلخ منها فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل بها فی غير طاعة الله فاشقاه الله وصاحب سليمان عمل به فی طاعة الله فسعد وما وقف على معناه من الامم الخالية احد سوى الرسل والانبيا فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الطائفة المحمدية فانهم جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم اعطى معناه دون حروفه وليست فی هذه الامة من اعطى حروفه دون معناه فانه تلقاه من الراهب كلمات وهی الكلمات التی ذكرناها فی السؤال الثانی وثلاثين ومائة السؤال السادس والثلاثون ومائة اين باب هذا الاسم المخفی عن الخلق من ابوابه الجواب بالمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من اهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وعليه تطلع الشمس من المغرب عندما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما تكسبه من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق له باب وكيف يغلق دونه وقد جازه وتركه وراءه فهی عناية المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال بالكافر وجعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالمشرق لكان ظاهرا عند العام والخاص ووقع به الفساد فی العموم وهذا يناقض ما وجد له العالم من الصلاح وقد جاء فی جانب الشرق من الذم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهی دار الابتلا للعام والخاص والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الاخرة فانه انتقال الى دار التمييز والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هی عند الله تعالى فيعلم السعيد سعادته والشقی شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفی لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم فی قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم دعاء يرد ما هم فيه ولو وفقوا للدعاء به لسعدوا فسبحان القدير على ما يشاء السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسوته الجواب حال الداعی به المعنوی وكسوته على الحقيقة حروفه واذا اخذت الاسم من طريق معناه وان اخذته من طريق حروفه فح تكون كسوته حال الداعی به واذا فهم فی شاهد الحس فی التخيل والخيال فيكون كسوته الثوب السابغ الاصفر يلتوی فيه فانه غير مخيط الا ترى بقرة بنی اسرائيل صفراء فاقع لونها لا شية فيها فيحيی بها الميت وهو اعظم الاثار احيا الموات حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس واعظم اثره فی زمان الشتا اذا وقع فی شهر صفر فی اول الشتا الى انتصافه فهو اسرع اثرا منه فی باقی الازمنة وباقی الشهور ويكون الثوب صوفا او شعرا او وبر الاعتزاز للدواب الريش منه وانما قلنا هذا لانه قد يظهر لقوم بنوع من انواع ما ذكرنا من هذه الانواع التی تلبس فلو ظهر فی نوع واحد لم عرفناكم به واقتصرنا عليه فقال بعضهم رايت كسوته جلدا اصفر قد صبغ بورس او زعفران وهكذا راه الحبشی بن منصور ولكن لم يكن سابغ الثوب وانما ستر بعض اعضائه سترته منه قدر ستة اذرع لا غير السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه الجواب الالف واللام والواو والزای والراء والذال والدال فاذا ركبت التركيب الخاص الذی تقوم به نشاة هذا الاسم ظهر عينه ولونه وطوله وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطائفة فی الواقعة ولا تسل عنی انی اعلم لما ذكرته فيه هذا لا يلزم فقد ينقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم ان اكون به عالما وانما قلت هذا لئلا يتهم انی ما ذكرته الا عن علم به ولكن مطلبی من الحق العبودة المحضة التی لا يشوبها ربوبية لا حالا ولا معنى جعلنی الله واياكم عبدا محضا خالصا لا شبهة فيه ولا تشبيه السؤال التاسع والثلاثون ومائة ولحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه وای هذه الاسما وانما هی ثمانية وعشرون حرفا واين هذه الحروف الجواب لانه لا يفتح الحرف الواحد من الاسما الالهية اسما كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسما الاسما التی تتركب من حروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت ان الحق متكلم فقد سمى نفسه من كونه متكلما بالكلام الذی ينسب اليه ويليق به وهذه الاسما التی تظهر عن الحروف اسما تلك الاسما فلو ان الحرف الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما قلت من التعجب الا ترى فی الاسما المحفوظة فی العموم كالملك والمصور والمانع والمنان والمقتدر والمحيی والمميت والمقيت والمالك والمليك والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمغنی والمعز والمذل فهذا حرف واحد افتتحنا به كذا كذا اسما الهيا مع انا لم نستوف ثم لتعلم ان كل اسم فی العالم هو اسمه لا اسم غيره فانه اسم الظاهر فی المظهر وليس فی وسع المخلوق حصرها ولا احصاؤها وجميعها مفاتيحها هذه الحروف على قلتها وان فی اختلاف اللغات اعظم شاهد واسد دليل ان فهمت مقصود القوم واما قوله فاين هذه الحروف فقل له فی عوارض الانفاس بعرض للنفس الرحمانی ما يحدث عين الحروف وبعرض للحرف ما يحدث الاسما فابنية الاسما التی فی الحروف وابنية الحروف الانفاس وابنية الانفاس الارواح وابنية الارواح القلوب وابنية القلوب عندية مقلبها فاسما الحق لا تتعدد ولا تتكثر الا فی المظاهر واما بالنسبة اليها فلا يحكم عليها العدد ولا اصله الذی هو الواحد فاسماؤه من حيث هو لا تتصف بالوحدة ولا بالكثرة فسؤال الامام انما هو عن الاسما التی يقع بها

التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعي الرقم وتارة يراعي اللفظ واما غيره فيجعل حروف التوالد وهي الحروف الفكرية وهي ما يضبطه الخيال
من سماع المتلفظ بها وابصار الكتابة اياها **السؤال الاربعون ومائة** كيف صار الالف مبتدا الحروف **الجواب** لان له الحركة المستقيمة وله القيومية يقوم كل شي فان قلت
ما يقع التكوين بالحركة الافقية فانه لا يقع الا بمرض والمرض ميل الا ترى الى القائلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العلل والعلة تناقض القيومية فلنقل انما وقع
الوجود بقيومية العلة فانه لكل امر قيومية فافهم فقيومية الالهية تطلب المألوه بلا شك الذي هو قايم على كل نفس بما كسبت وما ثم ما يناسب الالف الا الحرف المركب وهو اللام فانه
مركب من الف ونون فلما تركب حدث اللام الرقمي كاللفظي ولام اللفظ صورته في الرقم مركب من حرفين فيفعل بالتلفظ فعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنفس فعل
الالف والنون وهكذا كل حرف مركب ويفعل فعل الرا والزاي يبعد كما يفعله النون بقرب لان النون حرف مركب من زاي ورا وازيد حرف الرقم فانظروا الالف في
الرقم لما ذكرناه وانفتح فيه اشكال الحروف كلها لا فاصل الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطة والخط هو الالف فالحروف منه تتركب واليه تنحل فهو اصلها واما
الحروف اللفظية فالالف يوجد فيها بلا شك كما يظهر الا في عين الحروف واذا اشبعت الفتح فانه يدل على الالف كما انك اذا اشبعت الحرف الضم دل على الف لين وهو واو والعلة
واما ظهر عن رفع المشبع لان العلة ارفع من المعلول فاظهر عن الحرف الا بصفة الرفع البالغ ليعلم انه وان مال فانه مال الا عن رفعة رحمة بك ليوجد لك مظهر الخالق الاراه
في حرف الايجاد كيف جا برفع الكاف المشبع فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بها بالكاف المشبعة الضم يدل على الواو فان قلت واين الواو قلنا عين
السكون الذي هو الثبوت فان الحق يستحيل عليه الحركة فلما التقى سكون الواو من كون وسكون النون تصفت بالواو بالغيب فلم تظهر ولزمت الهوية ولهذا هو الهوية
غيب وضمير عن غايب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو وظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته فاثبتنا الاسما في وجود
النون في كن اي ما ثم كاين حادث الا عن سبب فلا يرفع الاسباب الا جاهل بالوضع الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم كبير اديب في العلم الالهي فمن الحروف اللفظية يوجد عالم
الارواح ومن الحروف الرقمية يوجد عالم الحس ومن الحروف الفكرية يوجد عالم العقل في الخيال ومن كل حرف من هذه الحروف تتركب اسما الاسما **السؤال الحادي والاربعون**
ومائة كيف كرر الالف واللام في آخره **الجواب** هذا يختص بحروف الرقم المناسب المزدوج وهو نظم اب ت ث لا حروف وضع ابجد فان لام الف ما ظهر الا في نظم اب ت
ث فانه ناسب بين الحروف لتناسبها في الصورة بخلاف وضع ابجد وذلك لان اللام كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون الملصقة به الذي تمم وجود اللام وجعلها
في آخر النظم ليس بعدها الا اليا لانه ظهر في عالم التركيب وهو آخر العوالم وجا بعده باليا فان لها السفل اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفل والسفل
آخر المراتب فكان تنبيها اجرى على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما لم يقصد ذلك ونحن انما ننظر في الاشيا من حيث ان الباري سبحانه واضعها لا من حيث يد من ظهرت منه
فلا بد من القصد في ذلك والتخصيص فشرحنا لكون الحق هو الواضع لها لا غيره ولما كانت الاولية للالف ينبغي ان تكون له الآخرية وكان له الظاهر في اول الحروف ابتغي ان
يكون له الباطن في آخر الحروف ليجمع بين الاول والآخر والظاهر والباطن واليا هي الف الميل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لحدوثها عن الخفض لتدل على الالف التي
في لام الف ولتدل على السبب الذي في شكل اللام اذا انفردت فان عانقت الالف صغرت النون في الالف او الواو بل الالف التي في اللام الالف التي في لام الف حتى لا يكون
يقابله الا نفسه وقابل الالف الالف وربطت النون بينهما وهو الفصل العبد الذي تألف بربه وهو من باب الامتنان الالهي قال الله تعالى ممتنا على عبده لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها لجا بها الهو في بينهم وجعل ميم الجمع سترا عليه ليدل على ما ينسب اليه من الجمعية
من حيث كثرة الاسما له تعالى والمراد انه سبحانه الف بين قلوب المؤمنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ولله فهذا تالف الى ليف محمد صلى الله
عليه وسلم به فافهم لماذا كرر لام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث **السؤال الثاني والاربعون ومائة** من اي حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا
الجواب لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصري وفي عنصر الهوا سلطانها كما ان التراب والما للاجسام الحيوانية كما ان عنصر النار للجان والعالم العنصري
انما نسب الى العناصر لانها السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة في الفلك الذي قطعت
فيه والعالم انما صدر من نفس الرحمن لانه نفس به عن الاسما الالهية لما كانت تجده من عدم تاثيرها والنفس مناسب لعنصر الهوا فتشكلت المنازل الفلكية في الهوا
العنصري لما ظهرت العناصر فلما جا حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في اكمل نشاة المولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا على
ثماني وعشرين منزلة والحق فيها لام الالف خطا لينبه على القاطع في هذه المنازل وهي الكواكب السيارة فكما عمت المنازل بعوها وانقطع فيها ايجاد الكاينات وجودا
كذلك اوجدت هذه الحروف جميع الكاينات التي لا نهاية لها دنيا وآخرة فقد بان لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن له ان يضع قلما على شكل المنازل
في طالع مخصوص وتكون الدراري في عقدة الراس فانه يكون عن ذلك القلم متى كتب به عجايب في سرعة ظهور ما يكتب له في اي شي كان حتى لو كتب به كاتب دعا
اجيب ذلك الدعا ولم يتوقف **السؤال الثالث والاربعون ومائة** ما معنى قوله خلق آدم على صورته **الجواب** اعلم انه كلما يتصور المتصور فهو عينه لا غيره
فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم ان يكون متصور الحق على ما يظهر عينه والانسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر من العالم
الكبير والعالم ملئ قوة انسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية فرتب
الله فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جز منه حقيقة الاسم الالهي التي ابرزته وظهر عنها فارتبطت به الاسما الالهية كلها لم يشذ عنه منها شي
فخرج آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسما الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان اصغر مما هو فانه
لا يزول عنه اسم الانسان كما جوزوا دخول الجمل في سم الخياط فان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر العارضين في الشخص لا يبطلان حقيقته ولا يخرجانه
عنها والقدرة صالحة ان تخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان ذلك رجا لهم ان يدخلوا جنة النعيم كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم
العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير ولهذا تسمي العقلا العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره والعلم تصور
المعلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه صورته وعليها خلق آدم فآدم خلقه الله على صورته وهذا المعنى لا يبطل لو عاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة آدم علما
والصورة الآدمية حسا مطابقة للصورة ولا تقدح تصور هذا الا بضرب من الخيال عند التخيل واما نحن واشباهنا فنعلمه من غير تصور ولكن لما جا في الحديث ذكر الصورة
علمنا ان الله انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصور لا من حيث ما يعلم من غير تصور فاعتبر الله تعالى في هذه العبارة التخيل واذا دخل سبحانه نفسه في التخيل فما ظنك
بمن سوى الحق من العالم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فهذا تنزيل خيالي من اجل كاف التشبيه فانظر من كان السايل
ومن كان المسؤول ومرتبتهما من العلم بالله ولو لم يكن بايدينا الا الاخبار الواردة بالنزول والمعية واليدين واليد والعين والاعين والرجل والضحك وغير ذلك مما نسب
الحق الى نفسه وهذه صورة آدم قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله خلق الله آدم على صورته فالانسان الكامل ينظر بعين الله وهو قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث
كذلك يتبشبش ببشبشة الله ويضحك بضحك الله ويفرح بفرح الله ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وينسب جميع ما ذكرناه
الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة نسبة هذا المنسوب وان جهلت الذات المنسوب اليها كانت
نسبة هذا المنسوب اليها اجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب هذا السيد فلو سال مثل هذا السؤال فيلسوف او سلامي اجبناه بان الضمير يعود على آدم اي انه لم ينتقل في
اطوار الخلقة انتقال الابنا من نطفة من ما الى انسان خلقا من بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل ايضا من طفولة الى صبى الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر
جرم الى كبره كما ينتقل الصغير من الذرية فهذا يجاب مثل هذا السايل فلكل سايل جواب بما يليق به **السؤال الرابع والاربعون ومائة** ليتمنين اثني عشر نبيا ان

يكونوا

يكونوا من امتي **الجواب** لما كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم وعندها زيادة على انبيا الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما اتبعوه
لانهم تقدموه وليس خير من كل امة الا نبيها ونحن خير الامم فنحن والانبيا في هذه الخيرية في سلك واحد منخرطين لانه ما ثم رتبة بين النبي وامته ومحمد صلى الله عليه
وسلم خير من امته كما كان كل نبي خيرا من امته فهو صلى الله عليه وسلم خير الانبيا فهولا الاثنا عشر نبيا ولدوا ليلا وصاموا الى ان ماتوا وما افطروا نهارا ولا ليلا مع طول
اعمارهم سوالا ورغبة ورجا ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلهم ما تمنوا وهم مع من احبوا يوم القيمة فيا في النبي يوم القيمة وفي امة النبي الواحد والاثنان
والثلاثة ويا في محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبيا اتباع وانبيا ما لهم انبيا اتباع فيتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصناف من الانبيا وهذه مسيلة
اعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجعلهم الله اثني عشر كما جعل الفلك الاقصى اثني عشر برجا كل برج منها طالع نبي من هولا
الاثني عشر فتكون جميع المراتب تتمنى ان تكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع تعبدوا به من شرعه
عليه الصلاة والسلام من اسمه الباطن اذ كان نبيا وآدم بين الما والطين فقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اذ كان هداهم هداك الذي
سرى اليهم في الباطن من حقيقتك فمعناه من حيث العلم اذا اهتديت بهداهم فهو اهتداؤك بهداك لان الاولية لك باطنا والآخرية لك ظاهرا والاولية في الآخرية ظاهرا
وباطنا **السؤال الخامس والاربعون ومائة** ما تاويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم **الجواب** لما عرف موسى ان الانبيا في النسبة
الى محمد صلى الله عليه وسلم نسبة امته اليه وان نسبة امته اليه من اسميه الظاهر والباطن ونسبة الانبيا اليه من اسمه الباطن اراد موسى ان يجمع الله له بين الاسمين
في شرعه غير انه لما علم انه تبع ولم يشك اراد ان يكون عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيمة بالكثرة بالامم والاتباع وليس في الرسل
اكثر اتباعا من موسى عليه الصلاة والسلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين راى سوادا اعظم فقال فقيل له هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم
انه سيد الناس يوم القيمة وسيد لا يكاثر فاذا كان موسى بدعايه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما يخبر ان اده هو وامته في سواده بلا
شك وما قال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم الا في ام لم يكن لنبيها مجموع الاسمين اللذين دعا الله موسى ان يكون له فكل من جمع بين الاسمين حشر معنا
في امته صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى بامته ساير الانبيا الذين حشروا معنا فيكونون معه بمنزلة الامرا المقدمين على العساكر فاكرمهم امين اكثرهم جيشا واكرم
جيشا اعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي انه يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه السلام افضل من ابي بكر رضي الله عنه وهو في امة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه
وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الامة في آخر الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفا المهديون الراشدون فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من اهل الكتاب في الاسلام خلق كثير ايضا **السؤال السادس والاربعون ومائة** ان لله عبادا ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون
بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى **الجواب** يريد ليسوا بانبيا تشريع لكنهم انبيا علم وسلوك اهتدوا فيه بهدي انبيا التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفاصيلها
في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير انهم ليس لهم اتباع لوجهين الواحد لفنايهم في دعايهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا اثر فيهم الاتباع وهم المسودون
الوجه في الدنيا والآخرة من السودد عند الرسل والانبيا والملايكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة تطلب منهم
الشفاعة فهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الآخر انهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كانوا في القيمة جات الانبيا خايفة يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم
لا على انفسهم وجا غير الانبيا خايفين يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم وجات هذه الطايفة مستريحة غير خايفة على نفوسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم اذ
لم يكن لهم امم وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ان يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم
اذ لم يكن لكم امم ولا تعرفتم لامة مع اتباع الامة لكم فهي هذا الحال يغبطهم الانبيا المتبوعون اولئك المهيمون في جلال الله العارفون الذين لم تفرض عليهم الدعوة الى الله
السؤال السابع والاربعون ومائة ما تاويل قوله بسم الله **الجواب** هو العبد الكامل في التكوين بمنزلة كن للحق فيه ليتكون عن بعض الناس ما شا كما قال الحلاج
بسم الله من العبد الكامل بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انهم راوا شخصا
فلم يعرفوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر ولم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه قال الله تعالى فيمن احبه حب النوافل كنت
سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بان له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد ان يكون سمعه الحق
وبصره الحق وكلامه الحق ولم يشهد بها لاحد من الخلق على التعيين فعلامة من لم تستغرق فرايضه نوافله وفضلت له نوافل ان يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة
وجعل علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا فان الله نور السموات والارض
ولهذا تسمي الحكما ان الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله وتقول فيه الصوفية التخلق بالاسما فاختلفت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب الى الله ونضرع
اليه ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسما الالهية عن عبوديتنا **السؤال الثامن والاربعون ومائة** ما قوله السلام عليك ايها النبي **الجواب** لما كانت
الانبيا بصفة تقتضي الاعتراض والتسليم شرع للمؤمن التسليم ومن سلم لم يطلب على العلة في كل ما جا به النبي ولا في مسالة من مسايله فان جا النبي بالعلة
تلقيناها كما قبلنا المعلول وان لم يجي بها سلمنا فقال السلام عليك ايها النبي وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي
فالمسلم عليه منه هو الروح **السؤال التاسع والاربعون ومائة** ما قوله علينا وعلى عباد الله الصالحين **الجواب** يريد التسليم علينا اذ فينا ما
يقتضيه الاعتراض منا علينا فلم تطع نفوسنا التسليم فيه لنا ولا تعترض ولا سيما اذا راينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر الذي
هو عيني فنسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف اي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا بان يكون بتلك الصفة الصالحة
وحتى يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا لنحظى بجميع المراتب في امتثال الامر الالهي وهذا يدلك على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلاته اجنبيا عن نفسه
بربه حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام ربه فانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجمانه اليك **السؤال الخمسون**
ومائة اهل بيتي امان لامتي **الجواب** قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فكل عبد له صفات سيده وانه لما قام عبد الله يدعوه فاضافه اليه
صفة اي صفة العبودة واسمه محمد واحمد واهل القران هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القران والقران امان فانه شفا ورحمة للمؤمنين وامته
صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفا بصفته فيسعد الطالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله تعالى فانظر ما تحت هذه اللفظة
من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رءوف رحيم
وما من احد من الامة الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت طلبا للاختصار وقال
الله تعالى لما وصف وصح ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله
ورسوله ثم اعلمهم سبحانه ان ذلك كله لكونهن ازواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسبن الى قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبين كونه اهل البيت وما اراد الله بهم من التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فهل الازواج ما وصيناهن به ويطهركم تطهيرا من

دنس الاقوال المنسوبة الى النجس وهو الرجس فان الرجس هو القذر فكان اهل البيت اماناً لازواج الرسول صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي تعود عاراً على اهل البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الاشرار وهم من دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكره مما يليق بالدنيا كذلك الذي يليق بالاخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موحد ممن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد ممن بعث اليه يبقى شقياً ولو بقي في النار فانه يرجع عليه برداً وسلاماً من بركة اهل البيت في الاخرة فما اعظم بركة اهل البيت فانه من حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض من الناس امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فالمؤمنون به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد علم انه ما ارسل الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين خاصة وقد قيل له صلى الله عليه وسلم لما دعا في الصلاة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سباباً ولا لعاناً اي طراداً اي لا تطرد عن رحمتي من بعثك اليه وان كانوا كفاراً انما بعثك رحمة وهو قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا احشروا اليه وهم امته وهو بهذه المثابة من الرحمة التي فطر عليها والرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرحم فانه حكيم والذي لا يقتضي ذلك الموطن ان يرحم يقول فيه سحقاً سحقاً ادباً مع الله تعالى حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة بما يقتضي الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقا الى حال السعادة وان كانوا خالدين في النار فان الحكيم يقضي بحكم الموطن كرجل مقرب عند ملك راى الملك في حال غضب على عبد من عبيده فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحالة ولكن ينبغي له ان يقول ان يلوه من بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح لشيء من الخير هذا العبد الابق الكافر نعم سيده كل ذلك بمرأى من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضى ونال ذلك العبد الى السجن والقيد وبعد عن الرحمة فان كان في رحمة ح يليق بهذا المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له راحم سواك والى من يلجا ان طردته ومن يوسع عليه ان ضيقت عليه وهو محسوب عليك وفي مثل هذا من العار بالحضرة ان يقال فيه انه لم يخرم سيده ادار وفي معاقباً والحضرة اجل من ان يقال عنها انها لا تحترم فاذا عفوت عنه والحقته بالسعداء استتر الامر وانا يا مولانا اغار ان ينسب الى هذه الحضرة ما ينافيها ومثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه فيامر السيد بتبديل حال الشقاوة عنه بحال السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان بقي محبوساً فيصير له ذلك الدار والمنزل ملكاً ويرجع عذابه نعيماً وهو ابلغ في القدرة هذا ان كانت تلك الدار سكناه او يامر باخراجه الى منازل السعداء فهكذا الناس يوم القيمة في بركة اهل البيت ممن بعث اليه صلى الله عليه وسلم فما اسعد هذه الامة فان اعتبر الله البيت عبارة الباطن اذ كان كل شرع متقدم شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء تزايد من الشمس الى ان طلعت الشمس فتكون امة محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة اهل البيت فيسعد الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيمة انا سيد الناس فلم يخص ولم يقل انا سيد امتي ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الا حديث الشفاعة فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون بما ذلك وذكر حديث الشفاعة يوم القيمة وهو معنى ما انزلنا اليه انفاً فان فهمت ما اومانا اليه فافعل ما شئت فقد غفر لك فانه واسع المغفرة **السؤال الحادي والخمسون ومائة** قوله آل محمد **الجواب** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعدة وآلي وعدتي المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن وهو العدة لكل شدة والآل يعظم الاشخاص فيعظم الشخص في السراب يسمى الآل فآل محمد هم العظماء بمحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من يكون فيه وانت تحسبه محمداً بعظم الشأن كما تحسب السراب ماء وهو ماء في راي العين فاذا جئت محمداً صلى الله عليه وسلم لم تجد محمداً ووجدت الله في صورة محمدية ورايته برؤية محمدية كما انك اذا جئت الى السراب لم تجده كما اعطاك النظر فلم تجده في شيئية ما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اي عرفت ان معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هي المعرفة به فما يحصل بيدك الا انه لا يحصل لاحد من خلقه وكل من استند الى الله عظم في القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه في راي العين ويسمى ذلك الشخص آلاً وهو في نفسه على خلاف ما تراه العين من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتضاءل تضاؤل السراب في جنب الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد **السؤال الثاني والخمسون ومائة** اين خزائن الحجة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير **الجواب** في قوله تعالى فلله الحجة البالغة بكل وجه فاوله تدبير وهو الخزائن العامة وهو قوله يدبر الامر وفي هذه الخزائن خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير تحتوي على خزائن شتى منها خزائن الكلام وهو قوله تعالى يفصل الآيات بالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحجة في مقابلة المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جاءت به الشرائع من صفات الحق التي لو قالها غير النبي جهله العقلا بادلتهم وكفره المؤمنون وهو ما قال الا ما قيل له فيحيى ما لم يكن العلم ذوقاً لم يخلص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزائن الحجة مخصوص في خزائن الكلام وهو القول المعجز وهو قوله الحق والصدق وكذا رايته في الواقعة مثل القران فهو الحجة من الكلام قل فأتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً لانه من خزائن الحجة وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير **السؤال الثالث والخمسون ومائة** اين خزائن علم الله من خزائن علم البدء **الجواب** في المساوقة الوجودية لان الله لم يزل عالماً بانه اله وان الممكن مالوه وان العدم للممكن نعت ازلي وانه لم يزل مظهر الحق فخزائن علم الله من علم البدء وهو معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم المبدئ كما يقال اين خزائن علم المبدئ من علم المعيد فان الظرفية لا تخلو اما ان تكون مكانية او زمانية ولا مكان ولا زمان فانهما هما اللذان يعطيان المقدار ولكن كذا من كذا يطلب المقدار فما بقي ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة الواجب الوجود الذاتي كما تقول في الممكن انه في مرتبة الوجود الامكاني الذاتي والعلم بهذا هو علم السر وهو الاخفى وهو العلم الذي تفرد به الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالتحلي بالحاء المهملة فان قلت وما التحلي قلنا الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلق بالاسماء وعندنا التحلي ظهور اوصاف العبودية دائماً مع وجود التخلق بالاسماء فان غاب عن هذا التحلي كان التخلق بالاسماء عليه وبالاً قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وتحلي العبد باوصاف العبودية هو من تخلقه بالاخلاق الالهية ولكن اكثر الناس لا يعقلون فلو عرفوا معنى ما ورد في القران والسنة مما وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الا بالتاويل لا انه وما نفروا من ذلك اذا سمعوه من امثالنا فان العبودة اعني معقولها ان كان امراً وجودياً فهو عينه فان الوجود له والحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم على العقول ان تنسب الى الله ما نسبه لنفسه فلما ظهر المقام الذي وراء طور العقل بالنبوة وحملت الطائفة عليه بالايمان اعطاهم الكشف ما احاله العقل من حيث فكره وهو في نفس الامر ليس على ما حكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف قلنا الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهراً وباطناً وهي مكارم الاخلاق وهو ان تعامل كل شيء بما يليق به مما تحمده منك ولا يقدر على هذا الا اهل اليقظة فان قلت وما اليقظة حتى اكون من اهلها قلنا اليقظة الفهم عن الله في زجره فاذا فهمته عن الله انتبهت فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا يحكم عليه مقام السوى فان قلت وما السوى قلنا بطون الحق في الخلق وبطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا فيمن عرف انه مظهر للحق فيكون عنده ذلك باطناً للحق وهذا وردت الهوانية فان قلت وما الهوانية قلنا خطاب الحق مكافحة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومن هنا يعلم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو ظاهراً ولا مظهراً وهو المطلوب الذي اوضحه

اللين فان قلت وما اللين قلنا ما يقع به الافصاح الالهي لاذان العارفين وهي كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا لذي رؤية ليعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الرؤية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان وهو لاصحاب النعت فان قلت وما النعت قلنا ما طلب النسب العدمية كالاول ولا يعرفه الا عبيد الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودي كالعالم والعلم لاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينك وبينه لتعرف من انت فتعرف انه هو فتلزم الادب معه وهو لهم عيد له فان قلت وما العيد قلنا ما يعود عليك في قلبك من التجلي بعود الاعمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فطوبى لاهل القدم فان قلت وما القدم قلنا ما يثبت للعبد في علم الحق به قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة عناية عندهم في علم الله ويتميز ذلك في الكرسي فان قلت وما الكرسي قلنا علم الامر والنهي فانه ورد في الخبر ان الكرسي موضع القدمين قدم الامر وقدم النهي الذي يقيده العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كمثله شيء وهذا هو المثل النائب فان قلت وما المثل قلنا المخلوق على الصورة الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقال تعالى فيه اني جاعل في الارض خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ظهره النائب ومشهد هذا النائب حجاب العزة لئلا يغلط في نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العمى والحيرة فانه المانع من الوصول الى علم الامر على ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلع فان قلت وما المطلع قلنا الناظر الى الكون بعين الحق ومن هنالك تعلم ما هو ملك الملك فان قلت وما هو ملك الملك قلنا هو الحق في مجازات العبد على ما كان منه مما امر به ومالم يؤمر به ويختص بهذا الامر عالم الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم المعاني والغيب والارتقا اليه من عالم الملك فان قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف وبينهما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال و بعض اهل الطريق عالم الجبروت وهكذا هو عندي ويقول فيه ابو طالب صاحب القوت عالم الجبروت هو العالم الذي يشهد العظمة وهم خواص عالم الملكوت ولهم الكمال فان قلت وما الكمال قلنا التنزه عن الصفات وآثارها ولا يعرفها الا الساكن بارين فان قلت وما ارين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان ارين موضع خط اعتدال الليل والنهار فاستعاروه وقد ذكره عبد المنعم بن حسان الجلياني في مختصر غاية النجاة له ولقيته وسالته عن ذلك فقال فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب الردا فان قلت وما الردا قلنا الظهور بصفات الحق في الكون فان قلت وما الكون قلنا كل امر وجودي وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد اهل الله بالباطل قلنا العدم ويقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على كل عبد القيام به من جانب الله وما اوجبه الرب للعباد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من اشهده الله الوهيته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط ان يفرق بينه وبين المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من اشهده الرب لا اسم الهي غيره نفسه فظهرت منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق كان العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق وما عالم الامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عن سبب حادث فالغيب وعالم الخلق ما اوجده الله عن سبب حادث فالغيب فيه مستوى فان قلت وما الغيب في اصطلاحكم قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لا منه ولهذا اشار اليه فان قلت وما الاشارة قلنا الاشارة نداء على راس البعد يكون في القرب مع حضور الغيب ويكون مع البعد في العموم والخصوص فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك والخصوص ما يقع به الانفراد وهو احدية كل شيء وهو لب اللب فان قلت وما لب اللب قلنا مادة النور الالهي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فلب اللب هو قوله تعالى نوره على نور فان قلت وما اللب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم يصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضيا فان قلت وما الضيا قلنا ما يرى به الاغيار بعين الحق فالظل من اثر الظلمة والضيا من اثر النور والعين واحدة فان قلت وما الظلمة والنور اللذان عنهما الظل والضيا قلنا النور كل وارد الهي ينفر الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونها على العلم بالذات فانها لا يكشف معها غيرها واكثر ما يعلم هذين ارباب الاجساد فان قلت وما الجسد قلنا كل روح او معنى ظهر في صورة جسم نوري او عنصري حتى يشهده السوى فان قلت وما السوى هنا قلنا الغير الذي يتعشق بالمنصات فان قلت وما المنصة قلنا مجالي الاعراس وهي تجليات روحانيات اليه فان قلت وما الال قلنا كل اسم الهي اضيف الى ملك او روحاني مثل جبرائيل وميكائيل وعبدائيل وبايديهم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على قلوب العارفين والطبع ما سبق به العلم في حق كل شخص من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل اسم الهي يضاف الى البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف اهل الانية فانهم واقفون مع الحق فان قلت وما الانية قلنا الحقيقة بطريق الاضافة وهم المعتكفون على اللوح الشاهدون في القلم الناظرون في النون المشهودون من الهوية القائلون بالانانية الناطقون بالاتحاد لاجل الخرس فان قلت وما هذه الالفاظ التي ذكرتها قلنا اما اللوح فمحل التدوين والتسطير المؤجل الى اجل معلوم واما الهوية فالحقيقة الغيبية واما النون فعلم الاجمال واما الانانية فقولك بك واما القلم فعلم التفصيل واما الاتحاد فتصيير الذاتين ذاتاً واحدة فما عبد وما رب ولا يكون الا في العدد وفي الطبيعة وهو محال واما الخرس فاجمال الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد وهذا كله لا يناله الا اهل التواله فان قلت وما التواله قلنا الخلع التي تخص الافراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقاً ومع هذا فهم في الحجاب فان قلت وما الحجاب قلنا ما ستر مطلوبك عن عينك اذا كان الحجاب ما يلي المخدع فان قلت وما المخدع قلنا موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين عند ما يخلع عليهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب قال محمد بن قائد الاواني رحمه الله حتى لم ار امامي سوى قدم واحدة فعرفت فقيل هي قدم نبيك فكنى جانبي من كان من الافراد وتخيل ان ما فوقه الا نبيه ولا تقدمه غيره وصدق رضي الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقه وطريقه ما سلك عليها غير نبيه وقيل له هل رايت عبد القادر قال ما رايت عبد القادر في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر فقال صدق ابن قائد في قوله فاني كنت في المخدع ومن عندي خرجت اليه التواله وسماها بعينها فسئل ابن قائد عن التواله ما صفتها فقال مثل ما قال عبد القادر فكان احدهما من اهل الخلوة والاخر من اهل الجلوة فان قلت وما الخلوة والجلوة قلنا الجلوة خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيجري ما ادركه بصره والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد وهنالك يكون الصعق فان قلت وما الصعق قلنا الفنا عند التجلي الرباني وهو لاهل الرجا لا اهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف قلنا الرجا الطمع في الاجل والخوف ما يحذر من المكروه في المستانف ولهذا يحتاج الى التولي وهو رجوع عليك منه بعد التلقي فان قلت وما التلقي قلنا اخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقي فان قلت وما الترقي قلنا التنقل من الاحوال والمقامات والمعارف نفساً وقلباً وحقاً طلباً للتداني فان قلت وما التداني قلنا معراج المقربين الى التدلي فان قلت وما التدلي قلنا نزول الحق اليهم ونزولهم لمن دونهم بسكينة فان قلت وما السكينة قلنا ما تجده من الطمانينة عند تنزل الغيب بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات مثل ما انزل القران على سبعة احرف والحرف صورة في السجية السودا فان قلت وما السجية قلنا الهبا الذي فتح فيه صور اجسام العالم المنفعل من الزمردة الخضرا فان قلت وما الزمردة الخضرا قلنا النفس المنبعثة عن الدرة البيضا فان قلت وما الدرة البيضا قلنا العقل الاول صاحب علم السمسمة فان قلت وما السمسمة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفا تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها ثمرة شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب قلنا الجسم الكل الذي هو اول صورة قبل الهبا ينظر اليه العقاب بواسطة الورقا فان قلت وما العقاب قلنا الروح الالهي الذي نفخ الحق منه في الهبا كل كلها ارواحها المحركة لها والممسكة والورقا النفس التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقا فان قلت وما العنقا قلنا الهبا فانها لا موجودة ولا معدومة

على انها تنشئ في الواقعة فان قلت وما الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي باي طريق كان من خطاب او مثال او غير ذلك على يد الغوث فان قلت وما الغوث قلنا
صاحب الزمان وواحده وقد يكون ما يعطيه على يد الياس فان قلت وما الياس قلنا عبارة عن القبض وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر فان قلت وما الخضر قلنا عبارة
عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوائد فان قلت وما الزوائد قلنا زيادة الايمان بالغيب واليقين ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقوفون وهم
عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم نساء ويوجدهم الاسم والرسم فان قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في
الازل والاسم الحاكم على العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك الفائت وهو اول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح
العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة لصحيح المطالعة فان قلت وما المطالعة قلنا توقيعات الحق تعالى للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم
فيما يرجع الى الحوادث الكون وفيها اقول ٥ شعر

خرج التوقيع لي بالامان • ولتحاذر غائلات الاماني • ينقضي الدهر ولا شيء منها • حاصل قد ملكته اليدان •
فاشتغل بجد ولا تخالط سوائي • فسواي شانه غير شاني • لا يغرنك عند سماع المثاني • فانا المثاني ولست بثاني • يتمنى من ظل في سهماما • ان يلقاني وان يرى من راني •
وانا اقرب منه اليه • فليزل عن حكم المكان • فيراني منه وفيه بعيني • ان عين الغير ليست تراني •

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية
قلنا اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى الله لاجل الغيرة الالهية فان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق
بازاء ثلاث معان غيرة في الحق لتعدي الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة الحق ضنته على اوليائه وهم الضنائن اصحاب الهمم فان قلت وما الهمة
قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للمنى وبازاء اول صدق المريد وبازاء جمع الهمم بصفاء الالهام هذا عند اهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا مفارقة الوطن في
طلب المقصود وغربة عن الحال من حقيقة التفوه فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاصطلام فان قلت وما الاصطلام قلنا نعت وله يرد على
القلب فيسكن تحت سلطانه حذرا من المكر فان قلت وما المكر قلنا ارداف النعم مع المخالفة وقد راينا في اشخاص وابقاء الحال مع سوء الادب وهو الغالب على اهل
العراق وما بخراسان في علمنا الا ابو السعود بن الشبل سيد وقته واظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد وهي عندنا خرق عوائد لا كرامات الا ان يقصد بها التحدث
بالنعم ولكن يمنع العارفين من مثل هذه الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر لتحقيق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة التحقيق امر السبق ولكن
بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكين فان قلت وما التمكين قلنا
عندنا هو التمكين في التلوين وعند الجماعة حال اهل الوصول وعدلنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو في شان وعدلت الجماعة الى قوله ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا وهذه الاية ايضا تعضدنا فيما ذهبنا اليه فالتمكين في التلوين اولى فان قلت وما التلوين قلنا تنقل العبد في احواله وهو عند الاكثرين
مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات لانه موضع التشبيه بالمطلوب للانسان وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع
منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح ولكن مع كونها بوادة لا بد ان يتقدمها
لوامح فان قلت وما اللوامح قلنا ما ثبت من انوار التجلي وقتين او قريبا من ذلك بعد الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة فتطمس
سائر الانوار عند ما تحكم على الاسرار اللوائح فان قلت وما اللوائح قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد
بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جهة السلب وهي من احوال اهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح
الامين على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام وهو فرع عن
المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتكون ايضا رؤيته الحق في الاشياء وتكون ايضا حقيقة اليقين من غير شك وهي تلو المكاشفة وقد
قيل تلوها المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الابانة بالفهم وتحقيق زيادة الحال وتحقيق الاشارة التي تطلبها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا
حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجاراة الاسماء بينها بما هي عليه من الحقائق في وقت التخلي فان قلت وما التخلي قلنا اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن
الحق طلبا للتجلي بالجيم فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما سترك عما يفنيك وقيل هو
غطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال ما لم يغلب سلطان المحق فان قلت وما المحق قلنا فناؤك في عينه بعد تحكم
السحق فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لاجل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم الزمان
فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب
ما كان قبل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا فوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حالة الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة
قلنا حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب
وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي صحة المراد وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية وذلك عن علة فان قلت وما العلة قلنا تنبيه
الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو من عين اللطف وتسميه اهل الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة
وهي تومئ الى التفريد وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التفريد قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد فان قلت وما التجريد
قلنا اماطة السوى والكون عن القلب والسر من اجل حكم الفترة فان قلت وما الفترة قلنا خمود نار البداية المحرقة وهي تشبه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت
وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا يطلق سر العلم بازاء
حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة بازاء ما تقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص
تتلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قلب
المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤية المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل
وكما يرد على القلب من كل اسم الهي هو الذي يعطيه احيانا حق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل من العلم بالعلة ولكن بعد عين اليقين فان قلت
وما عين اليقين قلنا ما اعطته المشاهدة والكشف ابتداء او بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما اعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبهة الواردة من الخاطر
فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او غيره باقي ولكن من غير اقامة فان اقام فهو حديث نفس فصاحبه مفتقر الى النفس
فان قلت وما النفس قلنا روح يسلطه الله على نار القلب ليطفئ شرها لاجل سلطان الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب آثار وصفك عنك باوصافه بانه
الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فكانه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات وقد يكون البعد منك ويختلف
باختلاف الاحوال فيدل على ما تعطيه قرائن الاحوال وكذا القرب فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر
الخط الذي ينقسم قطري الدائرة فينفها بقسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات لا صاحب محو فان قلت وما المحو وما الاثبات قلنا
الاثبات اقامة احكام العبادة واثبات المواصلات والمحو رفع اوصاف العادة وازالة العلة وهو ايضا ما ستره الحق ونفاه وعنه يكون الذوق فان قلت
وما الذوق قلنا اول مبادي التجلي المؤدي الى الشرب فان قلت وما الشرب قلنا الوسط من التجلي عن مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعيها

الري وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت وما الري قلنا غايات التجلي في كل مقام فان كان المشروب خمرا ادى الى السكر فان قلت وما السكر قلنا
غيبة بوارد قوي مفرح يكون عنه صحو في الكثير فان قلت وما الصحو قلنا رجوع الى الاحساس من بعد الغيبة بوارد قوي فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة
القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتصف بالفنا
فان قلت وما الفنا قلنا فنا رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى وهو شبه البقا فان قلت وما البقا قلنا رؤية العبد قيام الله على كل شيء من عين الفرق فان
قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية وهو نقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع فان
قلت وما جمع الجمع قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال فان قلت وما الجمال قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية باسمه الجميل والجمال
الذي له الجلال المشهود في العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذي يكون عنه الوجود فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق
في الوجد فان قلت وما الوجد قلنا ما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن شهوده وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعاء الوجد
واظهار حاله من غير وجد لانس يجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عند الهيبة
فان قلت وما الهيبة قلنا هي مشاهدة جلال الله في القلب واكثر الطبقة يرون الانس والبسط من الجمال وليس كذلك فان قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع
الاشيا ولا يسعه شيء وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو نقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت
وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتاديب وقيل اخذ وارد الوقت وبالجملة الحالتان قد توجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا
منزل في البساط لا يكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت قيل لابي
يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي واختلف اصحابنا في هذا القول هل هو شطح او غير شطح فان
المكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين اهل الشريعة فان قلت وما الشريعة
قلنا عبارة عن الامر بالتزام العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تعدي الولي بما بين يديه اظهارا لما يعينه لا امر له فيتجه
فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في القلب المؤمن وفي اصحاب الاحوال التحرك للوجد والانس فان قلت وما الحال قلنا هو ما يرد على القلب
من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هاهنا الخلاف بين الطائفة في دوام الاحوال فمن راى
تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال وانشدوا في ذلك ٥ شعر عندهم

لو لم يحل ما سميت حالا • وكل ما حال فقد زالا •

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا عبارة عن
استيفاء حقوق المراسم على التمام وغايته صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما الادب قلنا وقتا يريدون به ادب الشريعة ووقتا ادب الخدمة ووقتا
ادب الحق فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وادب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها برؤية مجريها وادب الحق ان تعرف ما لك وما له والادب
من كان بحكم الوقت او من عرف وقته فان قلت وما الوقت قلنا ما انت فيه من غير نظر الى ماض ولا الى مستقبل هكذا حكم اهل الطريق فان قلت وما الطريق قلنا عبارة
عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم ورخص في اماكنها فان الرخص في اماكنها لا يابيها الاديب ذو عزيمة فان الاكثر من اهل الطريق لا يقول بالرخص
وهو غلط فانه تفويت محبة الله تعالى في اتيانها ولا يكون له ذوق فيها فهو كمثل الذي يقضي ولا يتنفل دائما وهو غاية الخطا بل المشروع ان يتطوع فان نقصت
فرايضه كملت له من تطوعه وهو النوافل فان لم ينتقص منها شيئا كانت له نوافل كما نواها ويحصل له ذوق محبة الله اياه من اجلها فقد بطل شرع من لم تكن
هذه حالة فانه ان كانت فريضة تامة لم يجز قضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولم ياذن الله به وان الله ما كتبها له نافلة فانه ما نواها وقد اساء الادب مع الله
حيث سماها الله تطوعا وقال هذا قضاء فلا يحصل له ثمرة النوافل لانها غير منوية ولا ورد في ذلك الشرع انه يكتب له ما نواه قضاء نافلة هذا هو الطريق الذي
يكون فيه سفر القوم فان قلت وما السفر قلنا القلب اذا اخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر يعني وبنفس كيف كان يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا
هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبر من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى وهو العامل السالك فان قلت وما السالك قلنا هو
الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العلم له عينا قال ذو النون رايت فاطمة النيسابورية فذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام لها حالا وهو قد
يحصل هذا للمراد والمريد فان قلت وما المراد وما المريد قلنا المراد عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير
مكابدة واما المريد فهو المتجرد عن ارادته وقال ابو حامد هذا الذي صح له الانتساب ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم واما المريد عندنا فنطلقه على تحصيل
بجانبي الواحد من سالك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تعترضه تلك المشاق عن طريقه والاخر من تنفذ ارادته في الاشيا وهذا هو المحقق بالارادة لا المراد
فان قلت وما الارادة قلنا لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمني وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي وارادة الحق ومتعلقها
الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما الهاجس قلنا الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطي ابدا ويسميه السبب الاول ونقر الخاطر
فهذا قد بينا لك ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقليلا من سلك في ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق
السلسل في لغة العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابراهيم بن ادهم وغيره رضي الله عنهم وبان منها شرح الفاظ اصطلاح القوم فحصل من ذلك فائدتان
الواحدة معرفة ما اصطلحوا عليه والثانية المناسبات التي رتبتها والله اعلم السؤال الرابع والخمسون ومائة ما تاويل ام الكتاب فانه ادخرها من جميع
الرسل له ولهذه الامة الجواب الام هي الجامعة ومنه ام القرى وام الراس والراس ام الجسد يقال امه اسه لانه يجمع القوى الحسية والمعنوية كلها التي
في الانسان وكانت الفاتحة ام الجميع الكتب المنزلة وهي القرآن العظيم اي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشرعه
تضمن جميع الشرائع وكان نبيا وادم لم يخلق فعنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم رسله ونوابه في الارض لغيبة جسمه ولو كان جسمه موجودا
لما كان لاحد شرع معه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلماؤنا الانبياء ونحكم على اهل كل شريعة بشريعتهم فانها شريعة نبينا اذ هو المقرر لها وشرعها ارسل الى الناس
كافة لم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من ادم الى اخر انسان فكانت فيهم الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بايدي نوابه فانه المبعوث الى
الناس كافة فجميع الرسل نوابه صلى الله عليه وسلم بلا شك فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا راجع اليه واقتضت مرتبته ان يختص
بامر عند ظهوره عينه في الدنيا لم يعطه احد من نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر من العظم بحيث ان يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فاعطاه ام الكتاب
فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر بها فيها مختصرة سبع ايات تحوي على جميع الايات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية
كلها ويرجع كل اسم الهي الى واحد منها بلا شك وقد نقل ذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في كتاب الجلي والخفي افرد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية
بصفة الكلام الا الاسم الشكور وانا اكره خاصة وبلدة الاسماء قسمها على الصفات فقبلتها حيث تتضمنها بلا شك فمنها ما الحق بالعلم ومنها بالقدرة وسائر
الصفات فكذلك ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فادخرها له ولهذه الامة ليتميز على الانبيا بالتقدم

وان الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها اخر امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خير القرون لظهوره صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وبعد ذلك وبعده بشرعه فما جمعت هذه الامة ان جعل الله لاوليائها حظا في نعوت اهل البعد عنه بطريق القربة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتميز المصرف كما قلنا بالحرص انه مذموم فاذا حرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمودا وهذا باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اريد به الحمد قيد فقيل حريص على الخير وهكذا الحسد يقول فيه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في المحمود بالتقييد فلهذا جمع الله لاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا لتحصلوا حظوظهم من اسماء الذم في الاطلاق حتى لا يفوتهم شيء اذ كانوا جامعين للمقامات كلها فلهم في كل من شرب وحظ **شعر**

اذا جاء نعت اي نعت فمن فيه • لنا فيه حظ واوفر مشرب • سوا يكون النعت في حمد حاله • وفي ذمها فالكل للقوم مطلب • الست ترى وصافه في نفوسنا • واوصافنا نعت له لا يكذب • له فرح في حالة وتبشبش • الى ملل قد جاءنا وتعجب • وهرولة ونسيان لمن تردد • ومكر وكيد كل ذا ما مرتب • كما كان للعبد الجلال وعجبه • وعز وتعظيم لديه مرغب • وهذا من اوصاف الاله فدبروا • كلامي الذي قد قلت فيه وطيبوا • كذلك نعتي للاولياء حسمهم • بما ذم عرفا في الانام فنقبوا • فمن انكر العلم الذي قد شرحته • فليس هو الشخص العليم المقرب •

فمنهم الحاسدون قال عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر فقام اهل النفوس الابية التي تابى الرذائل وتحب الفضائل ومجامع الخير فقالوا لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور واعلى الامور ما تعرف الابرار بابها ورب الارباب وذو الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله تعالى فتعالى ان يتشبه به في التخلق باسمائه ففعلوا بان بالعلم واجتهدوا الى ان صاروا يقولون للشيء كن فيكون وذلك اقصى المراتب التي تمدح الله بها فلولا الحسد ما تحمل القوم في تحصيل هذا المقام **ومنهم الساحرون** السحر بالاطلاق صفة مذمومة وحظ الاولياء منها ما اطلعهم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو علم الاولياء فيفعلون ما اودع الله في الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الاشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقييد وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا يسمون سحرة مع انه يشاهد منهم خرق العوائد فيسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلماء فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم اسم السحر مع كونهم امنوا برب موسى وهرون ودخلوا في دين الله واثروا الاخرة على الدنيا ورضوا بعذاب الله على يد فرعون مع كونهم يعلمون السحر ويسمى عندنا علم السيميا مشتق من السمة وهي العلامة اي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع الحروف وتركيب الاسماء والكلمات فمن الناس من يعطى ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الاسماء كلها وتنزل من هذا العبد منزلة كن وهي اية من فاتحة الكتاب ومن هنالك تنفعل لا من بسملة سائر السور وما عند اكثر الناس من ذلك خبر فاما البسملة التي تنفعل عنها الكائنات على الاطلاق هي بسملة الفاتحة واما بسملة سائر السور فهي لامور خاصة ولقد لقينا فاطمة بنت المثنى وكانت من اكابر الصالحين تتصرف في العالم ويظهر عنها من خرق العوائد بفاتحة الكتاب خاصة كل شيء رايت ذلك منها وكانت تتخيل ان ذلك يعرفه كل احد وكانت تقول لي العجب ممن يعتاص عليه شيء وعنده فاتحة الكتاب لاي شيء لا يقرؤها فيكون له ما يريد ما هذا الا حرمان بين وخدمتها وانتفعت بها **ومنهم الكافرون** وهم الساترون مقامهم مثل الملامية والكفار الزارعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان اهل الانس والجمال والرحمة اذا نظروا في القران وفي الاشياء كلها لم تقع اعينهم الا على حسن وجمال لا على غيره لذلك كان ذلك ما كان واذا قروا القران لم يقع لهم من صورة المحق يتلى الا ما يتضمنه من مصارف الحسن فلهذا لا تقع اعينهم وذلك ليشهدهم الحق من تلك الاية التي وصف الله بها من يقصده من عباده لمقام تلك الصفة به على حد مطلعها فياخذون من كل صفة ما يليق بهم في طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فينعمون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة واحدة والمنصور مختلف منها لاختلاف الناظرين فلكل منظر عين تخصه فالكافر من ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والكافر من الاولياء من كان ختم الحق على قلبه لانه اتخذه بيتا فقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والله غيور فلا يريد ان يزاحمه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لاحد قتل صيده ولا قطع شجره فان الله لا ينظر الا الى قلب العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا يصغي الى كلام احد الا الى كلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهي غطاء العناية فلا ينظرون الى شيء الا ولهم فيه اية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة حالت بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي ان ينظر اليه فهي غشاوة محمودة ولهم عذاب من العذوبة عظيم يعني عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله بهذا الاسم ايثارا للمؤمن فانه يستعذب ما يقوم باعداء الله من الالام فهو عذب بالنظر الى هؤلاء **ومنهم الصم البكم العمي الذين لا يعقلون ولا يرجعون** فهم صم عن كلام سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم اي خرس فلا يتكلمون بما لا يرضي سيدهم كما قال اولئك بقطع عن الكلام بذكر الله فاختلف المصرف وصح الوصف عمي فلا تقع اعينهم على غير الله فاعلا في الاشياء وكل واحد من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم يختلف ماخذهم في العمى من ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالتنبيه على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا عن الله لا يرجعون الى المصارف المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشقياء من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات سوى ما يحمد منها من صرف فهي كل صفة بحقيقتها في كل موصوف بها واختلفوا في المصرف فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة **ومنهم الظالمون** قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه وهو ان يمنعها حقها من اجلها اي الحق الذي لها يا نفس علي في الدنيا لو حرم ذلك في الاخرة وبادرها الى الكد والاجتهاد والاخذ بالعزايم واجتنب الميل الى الرخص وهذا كله حق لها فهو ظالم نفسه من اجل نفسه ولهذا قال فمنهم اصطفاه فمنهم ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ليسعدها فاظلمها الا لها **ومنهم الساهون** وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون ان نواصيهم بيد الله يقيمهم فيها ويركعهم ويسجدهم ويقرؤهم ويكبرهم ويسلمهم لانه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلوته ساه فانه لم يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما سهوهم عن اضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا قوله تعالى عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله به فانه الاكمل فاذا قست بين الرجلين في هذين المقامين الكبيرين نقص احدهما ما كان خيرا في حق الاخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص ويلا له بالاضافة حسنات الابرار سيئات المقربين وجزاء سيئة سيئة مثلها **ومنهم المراؤن** الذين يراؤن الناس وهم الذين يعملون العمل ليقتدى بهم فيه علماء هذه الامة يعلمون الناس بالفعل بقصد تعليمهم بذلك اذ كان الفعل اتم عند الرائي من القول كما قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتموني اصلي مع كونه صلى الله عليه وسلم وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدوا به وهكذا في كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاولياء من الريا في الافعال المقربة الى الله **ومنهم المانعون الماعون** وحظهم من هؤلاء ان يحجبوا الناس عن رؤية الاسباب ليبصروا نظرهم الى مسببها فلا معين الا الله قيل لهم قولوا واياك نستعين لا بالماعون **ومنهم الهمازون اللمازون** وهم العيابون فاولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفس اذ كان كل احد لا يشعر بذلك فاذا اخذ العارف يصف عيوب النفس في حق كل طائفة من اصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبته من العيوب والقاضي وجميع الولاة وعيوب نفوس الزهاد والصالحين والعوام فتعرف كل طائفة عيبها بعد ما كان مستورا عنها هذا حظهم من الهمز واللمز **ومنهم الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون** الفاسقون الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله ان يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقريب والكشف راوا ان الله هو العامل فيهم والله خلقكم وما تعملون فراوا انهم لا حول لهم ولا فعل ولا قوة فنقضوا عهد الله برده اليه سبحانه لانه ما انعقد ذلك العهد الا مع فاعل بفعله وراوا شاهدة ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا بين الله وبين نفسه فعلموا ان الحجاب اعماهم عن هذا الادراك في حين اخذ

العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانتقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها فهم المعصومون في اعمالهم من اضافتها اليهم وكذلك في قطعهم ما امر الله ان يوصل من ارحامهم فقال عليه الصلاة والسلام الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله فوصلها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضعها فشاهدوا الرحمن يمتن عليهم وخرج هؤلاء من الوسط واشتغلوا قول الشارع بصلة الرحم فاخذها الناس على صلة القرابة بالمال وياخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون ارحامهم على اصلهم وهو الرحمن ويرون في اعطائهم الصلات بيد الله معطية وبيد الله اخذة فانها شجنة من الرحمن فالعطاء منه والاخذ منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يدلهم مع غاية الاحسان فانا هدوا والناس لا يشعرون وكذلك قوله ويفسدون في الارض وفسادهم هو فسادهم في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح اخرتهم في السماء فيصومون ويسهرون ويحملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد الارض اجسامهم لما طرا عليها من النحول والذبول والضعف وهذا كله وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض **ومنهم الضالون** وهم التائهون الحائرون في جلال الله وعظمته كلما ارادوا ان يسكنوا فتح لهم من العلم به ما حيرهم واقلقهم فلا يزالون حيارى لا ينضبط لهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة فهؤلاء هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المختلفة **ومنهم المضلون** قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم في الاعتبار الذين اظهروا للاتباع من المتعلمين طريق الحيرة في الله والعجز عن معرفته وانه بيده ملكوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما بهتوا الناس على ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين اي محيرين من اجل ما حيروا الخلق في جلال الله فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتضد بهم في تحيرهم بل انا محيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم لهم اجر ما قصدوه والدليل على اني محيرهم لا هم ولا اتخذهم عضدا ان من الناس من يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بايديهم لاثر في الكل القبول فلما كان الامر بيدي لا بايديهم حصلت القبول في البعض دون البعض فقبلوا الحيرة في فانا كنت محيرهم لا هم فعلى هذا يعتبر قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لهم اجرهم على ذلك **ومنهم الكاذبون** وهم الذين يقولون صلينا وصمنا وسمعنا واطعنا وقيل لهم قولوا سمعنا واطعنا وغير ذلك مما يدعونه من اعمال البر المامور بها شرعا وهم يعلمون ان الامور بيد الله وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر ولولا ان الله قال لهذا العمل كن في هذا المحل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يسري في سائر الاعمال **ومنهم المكذبون** وهي الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في اعمالهم ممن يرى انها اعماله او ممن يرى انها من الله ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم واضافتهم ذلك اليهم فيقال فيهم مكذبون والكامل من يضيف الاعمال على حد ما اضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على حد ما ازالها الحق من عله بالمواطن فمن نقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيمة اذا رأى ما فاته في تكذيبه من الاماكن التي كان ينبغي له ان يقرر فيها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلتا لم احقق النظر في ذلك حتى اخرته بعلم الادب الذي جماع الخير فيدخل تحت عموم قوله تعالى ويل للمكذبين اي يقولون يا ويلنا او يا حسرتنا وان كانوا سعداء فانه يوم التغابن **ومنهم الفجار** فانهم في سجين وهم الذين حبسوا انفسهم وسجنوها عن التصرف فيما منعوها من التصرف فيه ولا يقع التفجير الا في محبوس عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا انهم الفجار فجروا اعين المعارف التي سدها الله في العموم لكون الفطر اكثرها لا تسعد بتفجيرها لما يؤدي اليه بالنظر القاصر من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشقيهم فجاءت هذه الطائفة الى المعنى ففجرت هذه العيون لانفسها فشربت من مائها فزادت هدى الى هداها وبيانا الى بيانها فسعدت وطالت وعظمت سعادتها فهذا حظ الاولياء من الفجور الذي سموا به فجارا وعلى هذا الاسلوب تاخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق فتقيد فتكون محمودة ونضع عليك اسماءها كما سمي صاحب اطلاقها فتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف بها الاشقياء ما لا يعطيك من حيث ما وصف بنقيضها الاتقياء فاجعل بالك لهذا كله من بركة ام الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الامم وعصمت فيه الا لهذه الامة واعظم صفة في الذم الشرك **ومنهم المشركون بالله** قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وكذا هؤلاء لو سترلم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك فيما يتضمنه فشاركه الاسم الرحمان قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسم الله شريكا في المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشركة في الاسماء الالهية لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت باعيانها بما تدل عليه من رحمة ومغفرة وانتقام وحياة وعلم وغير ذلك واذا كان للشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك ما اخذ كل صفة يمكن ان تعمم فلا تخرج من اجل الشريك الذي يشقى صاحبه فان ذلك ليس بشريك حقيقة وانت هو المشرك على الحقيقة لانه من شان الشركة اتحاد العين المشترك فيه فيكون لكل واحد الحكم فيه على السواء والا فليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي اثبته الشقي لم يتوارد مع الله على امر يقع فيه الاشتراك فليس بشريك على الحقيقة بخلاف السعيد فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله وبالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو اقوى في الشرك من هذا فان الاول اشرك دعوى كاذبة وهذا اثبت شريكا بدعوى صادقة فغفر لهذا المشرك لصدقه فيه ولم يغفر لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا اولى باسم المشرك من الاخر **السؤال الخامس والخمسون وماية** ما معنى المغفرة التي لنبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة **الجواب** الغفر الستر فستر عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم في الاخرة عن ذلك اذ قال انا سيد الناس يوم القيمة فيشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمدا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه صلى الله عليه وسلم الا ان يكون هو المخاطب والمقصود امته كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة وكما قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامة وكذلك لئن اشركت ليحبطن عملك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من اشرك بهذه صفته فكذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم من آدم الى زمانه ومن تاخر من الامة من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فان الكل امته صلى الله عليه وسلم فانه ما من امة الا وهي تحت شرع من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بعموم رسالته الى الناس كافة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وما يلزم الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجه في زمان ظهور جسمه رسوله عليا ومعاذا الى اليمن لتبليغ الدعوى كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعى الكل الى الله فالناس امته صلى الله عليه وسلم من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تاخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى هذا الزمان الى يوم القيمة خاصة وانما اخبرهم انه ارسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصود بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وما تاخر والله ذو الفضل العظيم لكن ثم مغفرة في الدنيا وثم مغفرة في القبر وثم مغفرة في الحشر وثم مغفرة في النار بخروج منها وبغير خروج لكن يستر عن العذاب ان يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار

مما يستعذبه فهو عذاب بلا الم وقد انتهت سوالاته رضي الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة عليها من غير استيفا وما ذكرناه من ذلك في الجواب اكثر مما اوردناه بالايقا
فان الاختصار اقل من الاكثار اذ باب النطق والابانة عن حقايق الامور كثير ما فان علم الله اوسع فعلمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لا رب غيره ٥ ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في المعاملات • الباب الرابع والسبعون في التوبة

شعر

الاعتراف متاب كل محقق • وبدا الدليل لخلق يشرح صدره • وصفي الاله عن المخالف مثلما • وصفي الاله عن الموافق امره • ما ذاك الا ان ينال مناله • لا سيما ان كنت تعرف سره • من عين منته ينال مخالف • ما نال الذي كنت تجهل قدره •

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فامر بالتوبة عباده ثم لقنهم الحجة لو خالفوا امره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اذ اسيلوا ذلك اي لو ثبت علينا التبا مثل قوله تعالى ما غرك بربك الكريم حتى يقول كرمك فهذا من باب تعليم الخصم الحجة حتى يحصر ليحاجه بذلك اذا كان محبوبا وجا بلفظ الانسان والالف واللام والاعتراف ليعم جميع الناس اجمعين فهذا مما يدلك على ان ارادة الله بهم السعادة في المال ولو ما الهم ما نبا لهم مما يا فيضها اعتراف توبة الحق مقرونة بعلى لان من اسمايه تعالى الاسم العلي وتوبة الخلق مقرونة بالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجمع الحق والخلق من التوبة في من فهم راجعون اليه من انفسهم والعارفون راجعون اليه منه والعلما بالله راجعون اليه من رجوعهم اليه والعامة رجعت الى الموافقات من المخالفات والحق رجع عليهم من كاتبه ان يخذلهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها انفا فرجوع الحق عليهم ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عناية محبة ازلية ليتوبوا فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه فهو حب جزا قال الله تعالى ان الله يحب التوابين فهذا الحب منه ما هو لاول وللعبد حب اخر ابدا على قوله ويحبونه وهو انه قال عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فهذا حب جزا المنعم لما انعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلة ان الله يحب التوابين حب جزا الحب جزا والاول حب عناية منه ابتدا وحبهم اياه حب ينال بجنابه لاحب الا وهم فالتوبة منهم عن محبة منه منتجة لمحبة اخرى منه فهي بين محبتين متعلقتين بهم من الله تعالى كتوبته عليهم عن محبة منهم تنتج لمحبة اخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين ايضا وهذا من باب خلق الله ادم على صورته اي جميع ما تقبله الحضرة الالهية من الصفات يقبلها الانسان الصغير والكبير وحدها ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والعزم على ان لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك ما يريد فاما ترك الزلة في الحال فلا بد منه لان سلطان وقته الحيا والحيا يحول سلطانه بين ما قام وبين من تعدى حدود الله ومن اسما الله تعالى المذكور في السنة الحيي وان الله يستحيي يوم القيمة من ذي الشيبة تحيا الله من العبد انه وقد علم انه سبحانه لا يتوب اليه حتى يتوب عليهم فاذا وقف المخذول الذي لم يتب الله عليه فلم يتب اليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيمة ذاكرا في نفسه هذه الاية ثم تاب عليهم ليتوبوا استحيي الله منه ان يواخذه بذنب كما ان العبد يستحيي من ربه في حال توبته الى الله ان تقع منه زلة وهو في هذا الحال فانه ليس بتايب في تلك الحال ونحن تكلمنا في التايب فالحيا له لازم والحيا يقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للتايب اذا كان عارفا فيكون تركه للزلة في الحال هو ترك نسبتها الى ربه فنسبها الى نفسه ادبا مع الله وفي نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله وحكم يكونها معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالادب يقول له انسبها الى نفسك لما تعلق بها لسان الذم ولهذا قال في حد النفس كل خاطر مذموم والاصل فالهمها فجورها وتقواها ومن العلما بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم ان لا يشهدوا انها زلة وهو عين قضا الله فيها لانه الذي حكم انها زلة ومن حيث انها فعل من افعال الله فهي في غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من الزلل وهو الزلق اي زل من نسبة كونها من افعال الله الى حكم الله فيها بالذم فحكم الله فيها بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم ذلك ومن العلما بالله من يكون ترك الزلة في حقه ان يشهد لزلة في ذلك الفعل من كونها زلة لا من كونها فعلا يتعلق بها ذم وحمد فيشهد نسبتها للعبد التي بها سميت زلة ثم تبعها الذم وان كان كل فعل الهي نسب الى العبد من هذا الباب فجميع الافعال الكونية كلها زلل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شغله برجوعه الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في النقيض ومن هو في النقيض بالحال لا يكون في نقيضه فبالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شهوده شغله بشهوده رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق ما بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوع اخر لا ليرجع اليه ليتميز بين الرجوعين ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بلسان او قلب او عمل بجارحة والجوع او بعض الجوع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه ان يشهد رجوع الحق اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهي لماذا ينسبه هل الى الذات او الاسم الالهي وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي او غير ذاتي او لا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه وامثالها مما يطلبه ترك الزلة في الحال واما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقها الركن الاعظم بمنزلة قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تتشعب امور كثيرة في التايبين فيهم الندم منقلبة عين بامثل لازم ولازب وهو اثر حزنه على ما فاته يسمى ندما والذنب لا اثر فقلبت ميما وجعلت لان الحزن خاصة واما تعلقه بالفوات فمن اصحابنا من راى انه تضييع للوقت فانه ما فات لا يسترجع ومن اصحابنا من يرى انه صاحب الوقت وان فايدته ان يجبر له ما مضى ويحتج بقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه الحايل بينه وبين ما فاته من طاعة امر ربه وذكر الجفا في حال الصفا جفا فينبغي له ان ينسى ذنبه وهو خلاف الاول فانه قال التوبة ان لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاته فمنهم من يندم على ما فاته من الاستغفار في عقب كل ذنب ومنهم من يرى الندم على ما فاته من الوقت ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الطاعة في وقت المخالفة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكباير في وقت المخالفة لانه شاهد التبديل كل سيئة بما يوازنها من الحسنات كقتل نفس باحيا نفس وذم بمحمدة وصدقة بغصب وسرقة او خيانة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الحضور مع الله في قضايه في المعصية في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة ذلك الفعل الى الفاعل في حال الفعل وهو نور عظيم شعشاني حجابه افمن زين له سو عمله فراه حسنا فقرن به السو لما اضافه اليه فراه حسنا ولا بد من حضرة وجودية هي التي اوجبت له الحسن الذي راه محل الفعل اذ العدم لا يراه الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما ساه الا اضافته للعبد فانه قال فمن زين له بكونه لربه سو عمله من كونه عمله فكسبه السو سو اعماله بكونه وعمله من كونه عمله فكسبه السو فراه حسنا بالتزيين الالهي وزينه الله غير محرمه فهو في نفس الامر زين بزينة الله وعند العبد يجب ما يحضر فيه فان حضره تزيين الشيطان فهو سو على سو وان حضره زينة الحياة الدنيا فهو غفلة في سو وان حضره تزيين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سو فان حضره اخذ اضافة السو الى العمل ادبا الهيا فهو حسن في حسن

شعر

كل شي انت فيه حسن • لا يبالي حسن ما كسبا • من توب مخالفة او موافقة فانك ان لم توافق الامر وافقت الارادة ولولا ما بين السي والحسن مناسبة يقتضي جمعها في عين واحدة يكون بها حسنا سيا ما قبل التبديل في قوله يبدل الله سياتهم حسنات ولا كان يتصف بسو العمل بالحسن في رويته فاتصف بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن في وجه من الوجوه الوجودية فهو سو بالخبر حسن بالروية فكان الروية لا تصدق الخبر شاهد الروية قطع

شعر

ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم • والناس يطلبون ان يصدق الخبر الخبر والخبر الروية ولم نر احدا يطلب ان يصدق الخبر الروية كما يصدق الخبر الخبر ولهذا اختلف في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر لهذا قال في الاية فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا اي يحيره في مثل هذا حيث وصفه بالسي والحسن فلا يدري المكلف ما يغلب ويقول زين بنية ما لم يسم فاعله فلا يدري من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان او تزيين الحياة الدنيا ثم قال ويهدي من يشا اي يوفق للاصابة في معنى السو والحسن لهذا العمل ما معناه فكيف ينبغي ان ياخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي فلا تكثرت بهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله بسعادة الجميع فانه ما حيل بينه صلى الله عليه وسلم وبين انسانيته وهو انسان في كل حال ولا تزول الحسرات عنه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وهو انسان كامل الا بالاطلاع على سعادتهم في المال فلا يبالي من العوارض فان السو للعمل عارض بلا شك والحسن له ذاتي وكل عارض زايل وكل ذاتي باق لا يبرح ان الله خبير اي عليم بمن ابتلي بما تصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفي هذا الركن ايضا في قوله شعر ما فات من فات فلان الجواد • الا اذا ارى عليه وزاد • فهذا يرى الندم في التوبة على ما فات اي ما زاد حسن السيئة المبدلة على حسن السيئة غير المبدلة فان حسن الحسنة بنفسها الا بامر اخر وحسن السيئة اذا بدلت لها حسنات حسن ذاتي وهو الحسن الذي لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زايد وهو ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل فكانما ظهر فيه من السو حسنا فعاد سو العمل حسنا على حسن العمل بما كساه الحق فالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال الابرة عليه وشخص جميل مثله في غاية الجمال طرا عليه وسخ من غبار فنظف من ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم كسي برة حسنة فاخرة تضاعف بها جماله وحسنه ففات الاول حسنا فالتايب يندم على ما فات حيث لم تكن افعاله كلها معلومة له بهذه المثابة فيتصل فرحه قال تعالى في هذه الاية وكان الله غفورا اي يستر عمن شا الوقوف على مثل هذا كشفا رحيما رحمة به بعمى علمه سبحانه لم يعينه لنا فندم مثل هذا الذي هو اثر الحزن مثل ما يجده المحب على محبوبه من الوجد والحزن والكرب والندم على ما فرط في حق محبوبه الذي زين له فكان يلقاه باعظم ما يلقاه من الجرمة والجنية يقول لسان ادم عليه السلام شعر فيا طاعتي لو كنت كنت بحسرة • ومعصيتي لولاك ما كنت مجتبا • ثم قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالله كان التايب لا ادم والذي صدر من ادم ما اقتضته خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا حين عرضوا بها الى التلف وكان حقا عليهم ان يسعوا في نجاتها بامتثال امر سيدها وان لم تغفر لنا اي وان لم تسترنا عن وارد المخالفة حتى لا يحكم سلطانه علينا وترحمنا بذلك الستر لنكونن من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فانتج لهم هذا الاعتراف قوله تعالى فتاب عليهم اي رجع عليهم بستره فحال بينهم ذلك الستر الالهي وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتبا اي لما اجتباه اعطاه الكلمات وهدى اي بين له قدر ما فعل وما يستحقه من الجزا وقدر ما انعم به عليه من الاجتبا ومع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط مكان لا هبوط مرتبة ٥ شعر هبوط مكان لا هبوط مكانة • ليلقى به فوزا وملكا الخلدا • كما قال من اغواه صدقا لكونه راه كلاما من اله مسددا • فان ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع ذلك من ربه فكان صدقا لحسن ظنه بربه فرجح له من اجل المحل الذي ظهر فيه خطاب الحق فاورثه ظهور السوات من اجل المحل واورثه الاكل الخلد والملك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور سلطانه لنيابته ونيابة بنيه في خلقه حكما مقسطا عدلا يرفع القسط ويضعه واورثه ذلك كله توبة ربه فان توبة ربه مقطوع له بالقبول وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفا حدودها وشروطها وعلم الله فيها فالعارفون الادميون يسالون من ربهم ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسوال لا غير فلذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله اي ارجعوا الى الاعتراف والدعا كما فعل ابوكم ادم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه ان كان قد بقي عليه شي من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فينتظم في قوله سبحانه الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلم ير اكمل معرفة من ادم عليه الصلاة والسلام حين اعترف ودعا وما عهد مع الله توبة عزم فيها ان لا يعود كما يشترط علما الرسوم في حد التوبة فالناصح نفسه من سلك طريقة ادم عليه السلام فان في العزم سو ادب مع الله بكل وجه فانه لا يخلو ان يكون عالما بعلم الله فيه انه لا تقع منه زلة في المستانف او لا فان كان عالما بذلك فلا فايدة للعزم على ان لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه ان يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان اعلمه الله انه يعود فعزمه بعد العلم ان لا يعود مكابرة فعلى كل وجه لا فايدة للعزم في المستانف لا لذي العلم ولا لغير ذي العلم فالتوبة التي طلبت منا انما هي صورة ما جرى من ادم عليه السلام هذا معنى التوبة عند اهل الله فان الله يحب كل مفتن تواب اي كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم على انه لا يعود واما قولهم في الركن الثالث على طريقتنا وهو قولهم والعزم على انه لا يعود لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال ان يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكرر شيا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على انه لا يعود والذي ينظره اهل الله ان التايب يعزم على ان لا يعود ان ينسب اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى الله لا اليه فلا تضره الغفلة بعد تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الغفلة لا تؤثر في العمل فسادا وان لم يحضر في اثنا العمل ما حضره عند الشروع فهكذا العازم في عزمه واعلم ان مقام التوبة من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام المكلف مخاطبا بها عين التوبة المشروعة واما توبة المحققين فلا تنقطع دنيا ولا اخرة فلا بد ولا نهاية لها الا ان يكون الاسم التواب في المظهر هو الظاهر فلا بد في احواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدا والتوبة الكونية ملكية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجتماعهم وراى بعضهم انها ملكوتية فمن لم يرها ملكوتية قال انها تعطي صاحبها ثمانية مقام وثمان مقامات ومن راى انها ملكوتية قال انها تعطي اربعماية مقام وثلاثة عشر مقاما فالموافقية ارباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفري وابو يزيد البسطامي قال هي غيبية اثارها حسية وجميع ما تتضمنه هذه المعاملات من المقامات الالهية الجسام ما فيها مقام يتكرر على حد تكرر في الاصل ولو تاب الخلق كلهم ملكهم وانسيهم وجنيهم ومعدنهم ونباتهم وفلكيهم ونال هذه المقامات كلها ما اجتمع اثنان في ذوق واحد منها وهي ما فيها ينزل العبد اذا حكم ذلك المقام الذي هو التوبة او غيره ويعطيه كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الحجاب والكشف ومما يؤيد ما ذكرناه في ان التوبة اعتراف ودعا لا عزم على انه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة ادم سوا ثم يذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثلاث مرات او اربعا فيقول الله له في ثالث مرة او رابع مرة اعمل ما شيت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه صفته المواخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب على غير من ليس بهذه الصفة مستحب وما ظاهر الحديث فان الله قد اباح له ما قد كان يحجر عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان يقوم به صفة الاضطرار ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطلعه الله على ما يقع منه في المستانف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرد شرع يقف عنده بان من حد التوبة المشروعة العزم في المستانف فلم تبق التوبة الا ما قررناه في حديث ادم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعني في الحال التي ما هم انتم ينظر اليه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله سبحانه ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله والاذن الامر الالهي امر بعض الشجر ان تقوم فقامت وامر بعض الشجر ان تنقطع فانقطعت باذن الله لا بقطعهم وباذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا يا فيض اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشي فالشجرة مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله فباذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون طيرا باذن الله فالنفخ من عيسى لوجود الروح الحيواني فاذا كان النفخ اعني الهوا الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني فقد حل في جسم هذا الطاير وسرى فيه اذ كان هذا الطاير على استعداد يقبل الحياة بذلك النفس كما قبل العجل الحياة مما وقع فيه السامري فطار الطاير باذن الله كما خار عجل السامري باذن الله ولهذا قال وليخزي الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع هذه الشجرة وترك الاخرى ولنا بحمد الله ورضوان الله عليهم في هذا المقام حدود اذكر منها ما تيسر وابين مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق وهكذا افعل في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم رضي الله عنهم اذا سيلوا عن ماهية شي من هذه الاشيا لم يجيبوا بحدود ذاتية لكن يجيبون بما ينتج ذلك المقام فيمن اتصف به فمن جوابهم يدل على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحده الذاتي وليس عنده منه رايحة بل هو عنه بمعزل بل ليس عنده منه راسا وهو يعلم حده الذاتي والرسمي فكان الجواب بالنتايج والحال اتم بلا اختلاف فان المقامات لا فايدة فيها الا ان يكون لها اثر في المتحصي

لا انها مطلوبة لذاتها لا لنفسها والله المرشد لا رب سواه واختلف اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة فقد يخرج مخرج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب الى الحد من قوله الندم توبة
وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب قال بعضهم وهو ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا ونهاية فبدؤها
يسمى توبة ووسطها يسمى انابة ونهايتها تسمى اوبة فالتوبة للمخالف والانابة للطائع والاوبة لمراعي الامر الالهي يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن
الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يقدر عليه من اداء حقوق الغير المرتبة في ذمته مما لا يزول الا بعفو الغير عن ذلك او القصاص او رد ما يقدر على رده من
ذلك وقال رويم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف شعر قد تاب اقوام كثير وما • تاب من التوبة الا انا • ومقالات القوم في التوبة
كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمنذري والهروي والقشيري والمطوعي وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم فلينظر هنالك الباب الخامس والسبعون
في ترك التوبة شعر متى خالفته حتى تتوب • فترك التوب يؤذن بالشهود • فقل للتائبين لقد حجبتم • عن ادراك الحقائق بالدرود • فمن والى من قد رجعتم
وليس سوى المسود والمسود • فمن عين الذي قد جئت منه • اليه ومن عين العبيد • واسماء الاله هي التي لم • تزل موصوفة بنعت الوجود • اعلم وفقك الله انه من
كان صفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شيء محيط والم يعلم بان الله يرى والذي يراك حين تقوم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فاين يتوب الا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب والاشعار علم اجمالي يعطي انه ثم مشعورا به لكن لا يعلم ما هو ذلك المشعور به فالعلم باسم اشعار وشعور والمشعور لا علم
له بما هو عليه وعلم ما لا يلبس كذلك فلا يعرف العبد معناه الا معنى الا والحق هو الصارف والمصروف والمصرف فالى اين اتوب ان نادى فهو المنادي لانه لا يناد
الا من يسمع وهو سمعك فلا تسمع الا به فما فقدته في ندائك اياه هذا احد العلم الصحيح ولهذا لم يامر سبحانه بالتوبة الا المؤمنين قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون وهي بغير الف لحكمة اخفاها يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن فهي يا لا الف ها التنبيه اذ قال ايها المؤمنون وهي بغير الف هوية وهي قراءة الكسائي
ايه برفع الها وحذف الواو لالتقاء الساكنين يقول هو المؤمنون لانه المؤمن وما يسمع نداء الحق الا بالحق والسامع مؤمن والسامعون كثيرون فهو المؤمنون وترك
التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه فالتمسوا نورا اي انظروا الى موجدكم وهو النور الذي به الظهور فاذا رايتم النور كشف لكم عنكم
فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة بهذا القدر لم تصح منه توبة عندهم انهم تائبون فتاب عليهم فكان هو التائب
على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال تعالى ليتوبوا قال ان الله هو التواب وهو لفظ المبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية
من قوله ليتوبوا فالتوبة انه من كل وجه فهو التواب لاهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فما تاب من تاب ولكن الله تاب
ولهذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فتنفيها اثباتها واثباتها نفيها فترك التوبة حال التبري من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع
من حال المخالفة الى حال الموافقة يعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امر لا غير والتوبة من التوبة هو الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لها الكشف وما لها
حجاب وصاحبها مسؤول لانه يتبرا من الدعوى بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالكمل من يثبت التوبة حيث اثبتها الحق لمن اثبتها ولا يعدها
محلها فلها رجال يقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها حالة غربة وهم في الموطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى اهله الا الغائب
والغائب غريب فالغرباء هم التائبون فالجنة من الله لهم محبة اهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان من اهله شاهد له في حال غربته لم يفرح به لنفسه فانه
غير فاقد له وانما فرحه به لفرحه برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة لمحبة المحبوب لمحبة لا انها عين حبه لنفسه ولهذا يبغض من يبغضه لحبه لنفسه ان الله
يحب التوابين اليه في كل حال من خلاف واتفاق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل الوصلة فالمتصل لا يتصل فهو اشد في الحب واعظم في
اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن راى ان الامر الالهي واتساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغي ولذلك هو كل يوم هو في شان فلا تكرر فلا تصح
توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الا من مفارقة لامر يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما تغرب الامر عند المحجوبين عن
موطنه مما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرايتم من نسبتم اليه هذا الفعل منكم انما هو الله لا انتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان
الامر اليكم وهو اليه فالاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دائما ولا يصح ان
يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفيه الا بالنيابة فنفيه محال فكل باب من ابواب هذا الكتاب مما يقتضي ترك ما اثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالذيل له فهو
منه فلنقتصر مختصرا لانه لا يحتمل التطويل بل وهو فصل من فصول الباب الذي قبله فلنقتصر في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
السادس والسبعون في المجاهدة شعر سبح الهك بكرة واصيلا • فالنيل يرجع بالهدى اكليلا • جاهد هواك ولا تكن ذا فترة • فيه وكن للنائبات خليلا •
ان المجاهد لا يزال مكابدا • هول الخطوب ويعشق التنكيلا • لا تركنن الى البطالة انها • تردي وكن للحادثات صؤولا • اعلموا وفقكم الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب
اريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد ان يرد لهم امر الهي يحتاجون فيه الى حمل مشقة وجهد نفسي وحسي وقيل لا تغفل في كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغار
وتبين ان باشباعها تكون الحروف الثلاثة التي هي حروف العلة وهي حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها واشارتك الى
الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم المعارف الالهية الجودية الوجودية في معرفتهم واهل المواقف عند الحد والالهية لتلقي الاداب بين كل مقامين عند
الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول ولا بالثاني وهم اهل البرازخ وكذلك ايضا اهل الوصل والانس تعين ما لهم من الدرجات في كل مقام كما تبين
ما لاهل المواقف سواء حتى لا يختلط على السالك وكذلك ايضا المنكرة احوالهم وهم الملامية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من اهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من الكمال وهم
العلماء بالله فهؤلاء الاربعة لا بد من تمييز احوالهم في كل مقام وهم العارفون والملامية واصحاب الانس والوصال واصحاب المواقف والقول وهم الادباء فانك مامور
بالنصح لعباد الله عن امر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلما فرغ وارد البرزخ في الواقعة قمنا من مضجعنا وسالنا الله العصمة في القول
والعمل والحال وكنت رايت معنا في هذه الواقعة صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان بينهما عن الحق على الكلام على الحروف الصغار التي تتولد عنها
حروف العلل الثلاثة فلنبين اولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتبها واولادها وهي حروف العلل وان كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف من هذا الكتاب
فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة فصل فاعلم ان المراد بالحروف الصغار الحركات الثلاثة وهي الضمة والفتحة والكسرة ولهذه الحروف حالان حال
اشباع وحال عدم اشباع فاذا اتصف واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فان اشبعت الضمة كان عنها الواو المعلولة وان كانت فتحة كان عنها الالف
وان كانت كسرة كانت عنها الياء المعلولة وانما قيدنا الواو والياء بالعلة لانهما قد يوجدان في مقام الصحة غير متصفين بالعلية والالف لا توجد ابدا الا معلولة ولذلك
لا يكون ما قبلها الا فتحة مشبعة فهذه تسمى حروف العلة اي وجدت معلولة عن هذه العلل فخرجت على صورة عالم ملك الحكم بها عربت بها الكلمات كما عربت
بعللها تقول زيد لحولك فعلامة الرفع في زيد ضمة الدال وعن اشباع الضمة في اخوك يكون علامة الرفع في اخوك حرف الواو المتولد عن الضمة فيسمى الاسم معتلا
لقيام الحرف المعلول به وهو احد هذه الحروف وما ليس فيه واحد من هذه الحروف الثلاثة يسمى صحيحا اي ليس معلولا اي ما فيه حرف معلول وكذلك رايت اخاك
زيدا الفتحة في زيد علامة النصب والالف في اخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك مررت باخيك زيد فالكسرة في زيد علامة الخفض والياء
في اخيك علامة الخفض فاعطيت الياء حكم معلول فاعلت الكلمة هذه الحروف فكان لها حكم اباها في النصب في رايت زيدا اخاك وفي الخفض في مررت بزيد اخيك

فالضم

فالضم الذي هو الرفع له من الاسماء الالهية العلي والفتح له من الاسماء الرحمن ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فجعل الفتح للرحمة والكسر له من الاسماء الالهية المتعالي
واثار هذه الاسماء الالهية في الكون معلولة كما هي في الحق متميزة بحدودها تبين بعضها عن بعض وقد بيناها في الباب الثاني من هذا الكتاب وبينا فيه حركات البناء من
حركات الاعراب ومرتبة السكون الحي والميت والحاق النون بحروف العلة في الحكم في اعراب الخمسة الامثلة من الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان
وتفعلين واثباتها اعراب وحذفها اعراب في هذه الامثلة الداخلة عليها ولما كان المعلول مهموما بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما يقاسيه من الم العلة القائمة به
اذ لا يوجد عن العلة الا معلول فلهذا جعلناه في باب المجاهدة لان المجاهدة مشقة وتعب وهاسمي الجهاد جهادا ودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا لترك المجاهدة وهو الذي يلي هذا الباب سميناه ترك المجاهدة لا ترك
العمل لان المجاهدة حال العمل والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا قيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب فجاء في اية وتوفى كل نفس ما عملت وفي موضع اخر
ما كسبت فسمي العمل كسبا وناب كل واحد منهما مناب صاحبه فلهذا قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم في عملهم مشقة فهي المجاهدة ومنهم من لا يجد
في ذلك العمل مشقة فلا يكون عنده مجاهدة فلو اقتضى العمل المشقة لكان ظاهرا في كل عامل ذلك الجهد فلهذا كانت الاحوال مواهب فاعلم وفقك الله ان المجاهدين
اهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم اربعة اصناف مجاهدون من غير تقييد بامر وهو قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما والصنف الثاني
مقيد بسبيل الله وهو قوله تعالى والمجاهدون في سبيل الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي نبين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا انهم جاهدوا وعند ذلك او لا يجاهدوا والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده فميزهم عن المجاهدين
في الله كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون كتاب الله حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف فما دام التكليف
موجودا كانت المجاهدة قاعدة المعنى فاذا ارتفع الحكم التكليفي زالت المجاهدة ولهذا نفس الله عن المكلفين بصنف المباح لما شفعت فيهم الصورة التي خلق عليها
لانها غير محجورة عليها فلما رات من يشبهها قد حجر عليه سالت فيه ورفع التحجير عنه فقيل لها الحدود لك مالك في الاخرة فقالت فلا بد ان يكون له حكم في الحياة الدنيا لكون
الشرع يقول الشفاعة فانك القابل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فان هذه الصورة منزهة وموضع نظري فاذا رايت عليها التحجير اي الانكسار فيها
ولا ارى اثر العناية فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تحجير علي فشرع الله لها في الدنيا المباح فلا تنظر اليها الصورة الالهية الا وقت تصرفها في المباح
فهو ارفع احوال النفس في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تحجير فيها فاذا انتقلت من المباح الى مكروه او مندوب اعرضت الصورة عن المكلف قليلا ونابت عنها
مع بعض التفات اليها فاذا انتقلت الى ترك المحظور او فعل واجب سترت الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف فلما راتني في الامر كلفها وحجر عليها وهو الله
تعالى وجب على نفسه ما اوجب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرت الصورتان كل واحدة منهما الى
الاخرى في كل حال من احوال الاحكام فانظر باولي ما لطف الله وما ارفق حيث شرك نفسه معهم في احكام الوجوب وما اسقطا الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم
فيما وقد اتصفوا ابدا بترك غلوا ذلك عنهم لم يتم عندهم مقام دخل نفسه معهم فيما في قوله ماذا وقتاكم هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي كان له معهم في
العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا فقال ولنبلونكم حتى نعلم وهو العليم فافهم وفيه حكم ايمان يعتضد به من يسمع ممن لا يعرف الله في قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان
كانوا قصدوا بذلك التنزيه وهذه مسالة لا يمكن تحقيقها بالعقل ما لم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الالهي بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض ولا ات وان
انه ما زال ولا يزال ولا يتصف انه بانه لم يكن ثم كان ولا بانقضاء بعد ما كان وربما يعطي الله هذه القوة لمن يشاء من عباده وقد ظهر منها نفحة على محمد صلى الله
عليه وسلم علم بها علم الاولين والاخرين فعلم الماضي والمستقبل في الان فلولا حضور المعلومات معه في حضرة الان لما وصف صلى الله عليه وسلم بالعلم بها فهذا
يعلم ان الله يعلم الجزئيات علما صحيحا غاب عنه من قصد التنزيه بنفيه عن جناب الحق جل جلاله ثم نرجع ونقول ان المجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية
المؤثرة في المزاج وهنا وضعفا كان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بحملها على احتمال الاذى في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات
البدنية المحمودة شرعا منها حركات في سبيل الله مطلقا وهي انواع سبيل كل بر مشروع فمنه ما فيه مشقة فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرتفع عنها حكم هذا
الاسم وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ولهذا سميناه باب المجاهدة فنظرنا الى اعظم المشاق فلم نجد اعظم من اتلاف المهج وهو الجهاد في سبيل الله الذي وصف
الله قتلاه بانهم احياء يرزقون وهي ان يقال فيهم اموات ونفى العلم عن ذلك بحكمهم بالاموات للمشاكلة في صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانفاس وهذا
من ادل دليل على ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله انما اعتقدوه قياسا على المقتولين في غير سبيل الله بالعلة الجامعة في كونهم راوا
كل واحد من المقتولين على صورة واحدة من عدم انفاس الحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضاء وعدم التوقي الجلوة واكل سباع الطير والسباع
واستحالة اجسامهم الى الدود والبلاء فقاسوا فاخطاوا القياس ولا قياس اوضح من هذا ولا ادل في وجود العلة منه ومع هذا اكذبهم الله وقال لهم ما هو الامر
في المقتول في سبيلي كالمقتول في غير سبيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فقال لهم ذلك الحكم الذي حكمتم به على
المقتولين في سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يجز الحكم به مع علمنا باخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم قال سبحانه ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فنفى عنهم العلم الذي اعطاه القياس فاذا كان حكم هذا القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وقوة فيه
اسبابه وظهور علته الجامعة وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فاظنك بقياس الفقهاء في النوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد على الغائب في معرفة
الله هيهات صدق الله وكذب اهل القياس على الله والله لا يشبه من ليس كمثله شيء من مثله من لا شيء فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا
سمي جهادا فان النفوس نفسان نفس ترغب في الحياة الدنيا لا لنفسها لها فلا تريد المفارقة وتشق عليها ونفس ترغب في الحياة الدنيا لتزيد بذلك طاعة واعمالا
مقربة ومعرفة الهية وترقيا دائما مع الانفاس فيشق عليها مفارقة الحياة الدنيا فلهذا سمي جهادا في حق طائفتين فاما المجاهدون في سبيل الله وهي الطريق
الى الله اي الى الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد لنيل معرفة المرتبة التي ظهر عنها العالم والاحكام فيه وعنها تكون الخلائف في الارض فينالهم في هذه السبيل
من المشقة ما ينال المسافر في طريقه المخوفة فانه في طريق يعرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف ماله ونفسه ويتم اولاده وفقد ما لو فانه قال تعالى وجاهدوا
في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال تعالى يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد انهم يكبر عليهم مثل هذا ادعاءهم ان نفوسهم واموالهم
لهم انها حق لهم والله لا يقول الا حقا فقدم شراء الاموال والنفوس منهم حتى ترتفع ايديهم عنها فيبقى المشتري يتصرف في سلعته كيف يشاء والبائع وان احب
سلعته فالعوض الذي اعطاه فيها وهو الثمن احب اليه مما باعه فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وبعد هذا الشرع امر بالجهاد ليهون
ذلك عليهم فهم يجاهدون بنفوس مستعارة اعني الاجسام واموال مستعارة فهم كمن سافر على دابة معارة ومال غيره وقد دفع عنه الحرج مالكهما عند ما اعاره في الدابة
ان تلفت وهلكت وفي المال ان تلف وضاع فهو مستريح القلب فما بقي عليه مشقة نفسه ان كان مؤمنا الا ما يقاسي هذا المركب الحيواني من المشقة من طول السفر
وتعب الطريق وان كان في قتال العدو فما يناله من الكر والفر والطعن بالارماح والرشق بالسهام والضرب بالسيف والانسان مجبول على الشفقة الطبيعية
فهو يشفق على مركوبه من حيث انه حيوان لا من حيث مالكه فان مالكه قد علم منه هذا المعرفة انه يريد اتلافه فذلك المحبوب له فلم يبق له شفقة عليه الا الشفقة
الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه الاية انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من النفوس الناطقة المؤمنة فنفوس المؤمنين الناطقة هي البايعة المالكة

لهذه النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحل بها القتل وليست هذه النفوس محل الايمان وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوسهم فقال سبحانه اشترى من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان انفسهم التي هي المراكب الحسية وهي الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم فالمؤمن لا نفس له فليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية التي في النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لا في سبيل ولا فيه ولا بحق جهاده فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاده في كل شيء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد اليه الذي هو الشفقة فيه لكونه سماه مجاهدا ولم يقيد فيما ذا يجاهد فهو حكم القضا والقدر في الاشياء التي يحصل منه الكره في المقضي عليه بما قضى به عليه والحق لا يريد مساءته لماله بهذا العبد من العناية فقال سبحانه في هذا المقام ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي ولا بد له من الموت لما سبق به من العلم فيقبضه عن مجاهدة مطلقة غير معيدة باذى ولا غيره ولكن بتنبيه تعالى بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليفيدنا العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم عباده العلم وهو قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاهم العلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فالمجاهدون من العباد الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعيانها فيهم بل ينسبونها الى الله ففيها ما لا ينبغي ان ينسب اليه ادبا وتبرا الحق منها كما قال تعالى براءة من الله او ينسبونها لانفسهم ففيها ما ينبغي ان ينسب الى الله ادبا مع الله ونسبته حقيقة وردا الله بقوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت عين ما نفى ثم قال ولكن الله رمى فجعل الاثبات بين نفيين فكان اقوى من الانبات لما له من الاحاطة بالمثبت ثم قال وليبلي المؤمنين في نفس هذه الاية فعلمنا ان الله حين الموت منين وهو ابتلاوه بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعله بلاء حسنا اي ان نفاه العبد عنه اصاب وان اثبته له اصاب وما بقي الا اي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولذلك سماه بلاء اي موضع اختبار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اي الاصابتين او اي الحكمين اوادحكم النفي وحكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك فهولاء هم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجرا عظيما وما عظم الله تعالى فلا يقدر قدره درجات منه وما جعلها درجة واحدة كما قال في المجاهدين في سبيل الله حين جعل لهم درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الاية فهذان صنفان قد ذكرناهما • واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فالهاء من جهاده تعود على الله اي يتصفون بالجهاد اي في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهي اي يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا ردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هو لا هم وان كانوا محل ظهور الاثار فهم المجاهدون لا مجاهدون قال الله لموسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرجه ابن ماجة في سننه فكل عمل اضفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رايته ممن هو له بحيث ما وقع لك مثل هذا فشرحه ما شرحه الله به على لسان رسوله فبلغه الينا وهي طريقة موصلة الى الله سهلة قريبة لينة الماخذ سوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا • الصنف الرابع هم الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين قلنا لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبيل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه يسعد فسبيل السعادة هي المشروعة لا غير وانما جميع السبل فغايتها كلها الى الله اولا ثم يتولاها الرحمن اخرا ويبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية لبقائه وهذه مسألة عجيبة المكاشف بها قليل والمؤمن بها اقل ولما كان سبب الجهاد افعالا تصدر عن الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله فما جاهدنا الا فيه لا في العدو واذا لم يكن عدو الا بها فاذا جاهدنا فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان يهدينا سبله اي يبين لنا سبله فندخلها فلا نرى انا جاهدنا غيرا فاستغفرنا الله مما وقع منا وكان من السبل مشاهدة ما وقع منا انه الموقع لا نحن فاستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا نكون محلا لظهور عمل قد وصف نفسه بالكراهة فيه فقد بينا انه ما في الوجود الا الله فما جاهد فيه سواه ولولا ما هدانا سبله ما عرفنا ذلك ولذلك تم الاية بقوله وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد اعرب لك عن احوال اهل المجاهدات وهم المجاهدون والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصيت ايراد ما يطلبه كل باب لا يفي العمر بكتابته فاذن لا بد من الاقتصاد فلنقتصر على ايراد ما يجري مجرى الامهات لا غير وكل ام مثل حوا مع ادم فانهم بنوها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة الالهية لابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفا في ورقة صغيرة واحدة كما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يده في الكتاب الالهي الذي ليس لمخلوق فيه تعمل واخراذ في الكتاب الذي في يمينه اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول خلقهم الى يوم القيمة والكتاب الاخر مثله في اسما اهل الشقا ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسع ورقة المدينة فمثل ذلك الكتاب لو وقع لنا اظهرناه في لحظة وقد راينا تلك الكتابة وهي كالجنة في عرض الحائط والنار وكصورة السما في المراة فلنذكر ما هذه الصفة التي هي المجاهدة من المقامات التي هي مراتبها ومنازلها التي ينزلها اهلها وهم الملامية وهم قسمان اهل ادب ووقوف عند حد واهل انس ووصال وكذا للعارفين من هذا الباب وهم قسمان اهل ادب ووقوف عند حد واهل انس ووصال وهذا سار في كل مقام فالذي للملامية منه من الصنف الذي هو ادب الوقوف عند الحدود ثلاث وخمسون درجة وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله يقول بالدرجات في فضلهم فاتبعنا ما قال الله فهو ولي بنا والذي للملامية اهل الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب اربعمائة درجة وثلاث وخمسون درجة واما درجات العارفين اهل الانس والوصال فلهم اربعمائة درجة واربع وثمانون درجة واما الذي لاهل الادب والوقوف عند الحدود من العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون الا واحدة بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون في ترك المجاهدة ٥ شعر

لا تجاهد فان عين المنازع • هو عين الذي تجاهد فيه
واذا كان واحدا من تنادي • اي عقل يرضاه ويصطفيه
هل لعين الشريك عين وجود • فتراه بالعلم او تنفيه
كيف ينفى ما كان في الاصل نفيا • وهو نوع النفي يستوفيه

لما اطلع المجاهد فيه وفي سبيله وفي الله وفي سبيل الله على السبيل التي هداه الله اليها فبانت عنده فراى انه ما جاهد غير الله فاستحيا الاجل هذا المشهد فترك الجهاد لاقتضاء الموطن وهو المجاهد تعالى وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وليس هذا الهين عن صعوبة في الابتدا او لهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون حقا في كل موضع ونسبة ذلك الى الله كما شاهده كان ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزة الله المتصف بها احد من عباد الله من قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب اقبال الحسن وتعينه بدعوة الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن يتصف بانه يرى فلما جاءه الاعمى قام له حقيقة من نعت اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى لانه ما بعث لمثل هذا فبهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه سبحانه في ما علمه وانما عتبه جبرا لقلب ابن ام مكتوم وامثاله ممن هم غائبون عن الذي يشهده صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعبد والفقراء لما تكبر كبراء قريش واهل الجاهلية ان يجمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد فاجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك ليتالفهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق فجميع ما يرى الصفة لا تنبغي الا لله عظمها ولم يشهد معها سواها وقام لها ووفاها حقها وهي مثل العزة والكبرياء والغنى فقد لربه امام من استغنى فنبهه بنية الاستعمال فانت له تصدى وقد علم الله لمن تصدى محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت تعظم صفتي حيث رايتها الغالبة شهود لا اباي فقدام مثال ان لا تشاهدها مقيدة في المحدثين وهو قوله عليه السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا من ذلك التاديب وكان عليه الصلاة والسلام

اذا راى ولئك الاعبد يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي فكلما جلسوا عنده جلس لجلوسهم لا يمكن له ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله قال له واصبر نفسك فلما علموا ذلك منه وانه عليه الصلاة والسلام قد تعرض له امور يحتاج الى التصرف فيها فكانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح الهي مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند المنكسرة قلوبهم غيبا بنسبة الايمان وبنفيه العيان وهو عند المتكبرين عينا بنسبة العيان وبنفيه الايمان فنقل الحق نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره ان تجليه تعالى في اعيان الاعزا المتكبرين من زينة الحياة الدنيا فهي زينة الله للحياة الدنيا لا لنا والذي لنا زينة الله من غير تقييد الحيوة الدنيا ولا يلزم من كونه زينة الزينة ان يكون زينة لهم وفي الناس من لا يشهد له الا زينة الله ومن الناس من لا يشهد له الا زينة الحياة الدنيا من حيث ما هي زينة الله لها لا له فيشهدها لها وان لم تكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله واعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهد وفها اهل الله زينة الله للشيطان لا لمن عمل ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا يدري من زينه هل يتعلق تلك الزينة الذم او الحمد وهو موضع الاشتباه كمن يرى رجلا يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدري اهو ممن يحب زينة الدنيا او هو ممن يتجمل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام في الرجل الذي قال له اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن ينسب تلك الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال او ذاكر من غير قصد تلاوة لان اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب والاولى ان تحسن الظن بمن يتجمل فانك مندوب اليه وسوء الظن انت مامور باجتنابه في حق المسلمين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كلامه للرجلين في اعتكافه حين انقلب يشيع صفية اني خشيت ان يقذف الشيطان فما اساء الظن الا باهله وهو الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فيمن سمع من يقول الحمد لله رب العالمين ان تسمعها تلاوة قرآنية وان لم يقصدها قايلها فانك توجر اجر من يسمع القرآن ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذايقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فيقول سوء عمله عرفت من زينه وان لم يذكر ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون فجاء بنون الكناية عن نفسه ونسب الحيرة اليهم لهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا عند الله فانه ايضا لا معينا بالنسبة الينا فهو يعلمه معينا لا معينا بنسبتين مختلفتين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثامن والسبعون في الخلوه شعر

خلوت بمن اهوى فلم يك غيرنا • ولو كان غيري لم يصح وجودنا
اذا الحكمة تقضي شروط انفرادنا • فان نفوس الخلق طرا عبيدها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها • لجادت بها جودا على من يجيدها • اعلم

وفقك الله ان اسباب الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم هذا حديث صحيح الهي يتضمن الخلوة والجلوة واصل الخلوة من الخلاء الذي وجد فيه العالم شعر فمن خلا ولم يجد فيها خلا • فمن طريق حكمها حكم البلا • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق وقضى القضية وفرغ من اشياء وكل يوم هو في شان وسيفرغ من الاشياء ثم يعمر المنازل باهلها الى الابد الخلوة اعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويملاه بذاته فلا يسع معه فيه غيره فتلك الخلوة ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا يدخله حتى لا يكون فيه غيره فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسع فيه سواه واصل الخلوة في العالم الخلاء الذي ملاه العالم فاول شيء ملاه الهبا وهو جوهر مظلم ملا الخلا بذاته ثم تجلى له الحق من اسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فاتصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان ظهوره على صورة الانسان ولهذا سماه اهل الله الانسان الكبير وسمي مختصره الانسان الصغير لانه موجود اودع الله فيه حقايق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق فالانسان على صورة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته ولما كان الامر على ما قررناه لذلك قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم ذلك قليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم انفتحت في العالم صور الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان اخر مولود في العالم اوجده الله جامعا لحقايق العالم كله ليجعله خليفة فيه فاعطاه قوة كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صور العالم فيه هو الوسيط والانسان الكامل هو الوجيز قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ليعلموا ان الانسان عالم وجيز من العالم فيه الايات التي في العالم فاول ما يكشف الله لصاحب الخلوة ايات العالم قبل ايات نفسه لان العالم قبله كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق ثم بعد هذا يريه الايات التي ابصرها في العالم في نفسه فلو راها اولا في نفسه ثم راها في العالم ربما تخيل ان نفسه راى في العالم فرفع الله عنه هذا الاشكال بان قدم له روية الايات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه اقدم من الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو ابوه فابانت له روية تلك الايات التي في الافاق وفي نفسه انه الحق لا غيره ويتبين له ذلك فالايات هي الدلالات على انه الحق الظاهر في مظاهر اعيان العالم فلا يطلب على مراد صاحب هذه الخلوة فانه ما ثم جملة واحدة ولهذا تمم تعالى في التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شيء من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور وليس في قوة العالم ان يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه وكان لا يكون مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان فلو لم تكن حقيقة العالم الامكان لما قبل الظهور وهو ظهور الحق فيه الذي يتبين له بالايات ثم تمم فقال الا انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصار ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر غيبا وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت اعيان شيئيات العالم على استعدادات في نفسها حكمت على الظاهر فيها بما تعطيه حقايقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسي وافلاك واملاك وعناصر ومولدات واحوال تعرض وما ثم الا الله فالحق من كونه محيطا كيفية الخلوة لصاحب الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يرى فيه الامكان ومكانه يدل على مكانته فقد اعلمتك مرتبة الخلوة التي نريد في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتها الف وسبعة وستون درجة فظهر في الدرجات صورة الوترية وان لم يعم الخلا الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ثم انه لما انصبغ بالنور كان في خلوة بربه وبقي في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان ولا باربعين يوما ولا بغير ذلك فالعارف اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه فيرى من حيث انه في المحيط به بالصور التي ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ومن حيث تعدد اعيانه رأى منه به وكانت كل عين مغايرة لصاحبتها ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا فيدك ما هي رجلك وراسه ما هو صدره وعينه ما هو اذنه ولا لسانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متعدد العين بالصورة المحسوسة المعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه انه كثير ويصدق فمن حيث احديته تقول راى نفسه بنفسه ومن حيث كثرته تقول راى بعضه ببعضه فتكلم بلسانه وبطش بيده وسعى برجله واستنشق بانفه وسمع باذنه ونظر بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو فمن حصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومن حرمه فليس بصاحب خلوة فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهو بيت عين المجموع كما ان المجموع هو الانسان بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فالخلوة من المقامات المستصحبة دنيا واخرة الى الابد من حصلت له لا تزول فانه لا اثر بعد عين واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما ولا تصح الا لمحجوب واما اهل الكشف فلا تصح لهم خلوة ابدا فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية وترون

الكائنات ناطقة اكوان ذاكرة واكوان بيت خلوته فهو في ملأ كما هو في نفس الامر فاذا اخذه الله عن بصره هذه المدركات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركة ويحب ان يخلو بربه حتى لا يشغله عنه نطق كون ولا حركة كون فمنهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله لا من نظره وفكره وهذا اتم المقاصد فانه مامور بذلك والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العمل والله يقول له وقل رب زدني علما فمن يحدث في خلوته في نفسه مع كون من الاكوان فما هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرني عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة ومن هنا تعرف قوله تعالى انا جليس من ذكرني فانه لا يذكر حتى يحفظ المذكور في نفسه ان كان المذكور ذا صورة احضره في خياله وان كان من غير عالم الصور او لا صورة له احضرته القوة الذاكرة فان القوة الذاكرة من الانسان تضبط المعاني والقوة المتخيلة تضبط المثل التي اعطتها الحواس او ما ركبت القوة المصورة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئياتها من الحس ولابد من ذلك ليس لها تصرف الا فيه فمن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسي لا الذكر اللفظي فاول خلوة الذكر الخيالي وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية او لفظية يمسكها الخيال سماعا او رؤية فيذكر بها من غير ان يرتقي الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبي ينفتح له المطلوب والزيادة من العلوم وبذلك العلم الذي انفتح له يعرف ما المراد بصور المثل اذا اقيمت له وانما الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبة وفناء فيعلم ما راى وهو علم التعبير للرؤيا ومنهم من ياخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين ياخذون العلوم من افكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف دقيق هو اخركة فيخرجه عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويسددون منافذ الاهوية لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوات لا يدخلها اهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر ليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واى صاحب خلوة استحكم الفكر في خلوته فليخرج وليعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل العلم الالهي الصحيح اذ لو اراده الله بعلم الفيض الالهي لحال بينه وبين الفكر ومنهم من ياخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه برؤية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ وهذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا ينبغي وانما يطلب علما بربه فوقتا يعطيه ذلك في غير مادة ووقتا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بمدلول تلك المادة لها الدعوى وصاحبها مسبول الحجاب الاقرب هي نسبة ما هي مقام اعني الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في اول الباب وهذه وان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها بالذكر مقامات لها الاحاطة بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملامية من الادباء ارباب المواقف واما اهل الانس والوصال من العارفين والملامية فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير لانها تقرب من عالم الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجتان فالادباء الواقفون من الملامية يرون لها ستمائة درجة واحدى واربعين والعارفون من اهل الانس يرون لها الف درجة وسبعا وستين والادباء من العارفين الواقفين يرون لها ستمائة درجة وسبعا وستين درجة والادباء الملامية من اهل الانس والوصال يرون لها الف درجة وستا وثلاثين درجة

الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالجلوة

اذا لم ير الانسان غير الهه • لدى كل عين فالخلاء محال
فان كنت هذا كنت صاحب جلوة • ولله فيه فيصل ومقال

اعلم ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهلين فمن عرف جهله فهو ذو جهل واحد والذين علموا ان الظاهر من كونه ظاهرا في اعيان العالم وما ثم سواه فهو في خلوة في نفسه اذا لم ينظر الى من ظهر فيه فاورثه الملأ والجلوة فلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجح صاحب الخلوة ومن الناس من يرجح نقيضه وهو صاحب الجلوة فالاسم الباطن والاول يطلبان الخلوة والاسم الظاهر والاخر يطلبان تركها وهو الجلوة فانت لاي اسم غلب عليك ولا مفاضلة من وجه ومآل الخلوة الى القلوب من الملأ وهو الملأ فالخلوة ديوانه والملأ احراوى والاخرة حيزه

الباب الثمانون في العزلة شعر

اذا اعتزلت فلا تركن الى احد • ولا تعرج على اهل ولا ولد
ولا تول الى ذا اوليت منزلة • وعبر عن الشرك والتوحيد بالاحد
وارنع الى طلب العليا منفردا • بغير فكر ولا نفس ولا جسد
واسال الهمة العليا تخاطبها • سما باسمائه الحسنى بلا عدد
واعلم بانك محجوب بمكتنف • بالنور حجابا الا الى الاحد

لا يعتزل الامن عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه فليس له مشهود الا الله من اسمائه الحسنى ويتخلقها ظاهرا وباطنا واسماؤه سبحانه وتعالى على قسمين اسماء يعقلها العقل ويستقل بادراكها ويثبتها ويسمي بها الله تعالى واسماء ايضا الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها ايمانا ولا يعقلها من حيث ذاته الا ان اعلمه الحق بحقيقة نسبة تلك الاسماء اليه كما علمها انبياءه واولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق بما ينفرد به في زعم العقل من الاسماء الالهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها فهي للحق وقد جبل الانسان عليها وخلقه محلا لها فهو المسمى بها ولا يمكن له الاعتزال عن مثل هذه الاسماء الالهية وبقي القسم الاخر من الاسماء الالهية يعتزل عنها لما يطرا عليه منها من الضرر كما قال ذق انك انت العزيز الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسماء الالهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم فالانسان حقيقته ان يكون عائلا والعائل لا يكون متكبرا فانه ظهر بغير ما هو له وعليه ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المتكبر ذكره مسلم في صحيحه فمن راى التخلق بالاسماء الحسنى ومزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يظهر بها ويتلبس بها على الحد المشروع المحمود فهذه مزاحمة عبودية لربوبية وذلك لما راى ان الاسماء ما لها حقيقة ينفرد بها ويرى ان الحق زاحمه فيها كالضاحك والفارح والمتعجب والمحب والمتردد والكاره والناسي والمستهزئ وما اشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يدخل النشأة من يد ويدين وايد ورجل وعين واعين الى ما يدخل النشأة من الاحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وامثال ذلك وراى هذا المعتزل قبل اعتزاله ان الحق قد زاحمه في هذه الاسماء التي ينبغي ان تكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال الاليق بي ان اعتزل باسمائي عن اسمائه ولا ازاحمه فيها تكون عارية عندي اذ العارية امانة مؤداة وحامل الامانة موصوف بالتعريف الالهي بالظلم والجهل فاعتزل صاحب التخلق بالاسماء الحسنى والفرح بفقره وذله وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته كما قرع عليه الباب اسم الهي قيل له ما هنا من يكلمك فاذا انفتح له بهذا الاعتزال ان الله له نفي الاولية وانه ان الحق ونظر في كلامه سبحانه وفيما امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصله الينا من صفاته واسمائه المعرفة بذلك وبطلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا واعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا انا نستحقها وانها لنا حقيقة ان الامر على خلاف ذلك اذ قد اتصف هو بها تعالى ونسمي بها وبحن ما كنا فلا فرق بين هذه الاسماء والتي اعتزلنا عنها فاما ان نعتزل عن الجميع واما ان نسمى بالجميع فقلنا اعتزل عن الجميع واترك الحق تعالى ان شاء سماك بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سماك ببعضها وان شاء لم يسمك ولا بواحد منها الامر له من قبل ومن بعد فرجع العبد الى حصن صيانته وهي العبودية التي لم تزاحم الربوبية فيها فتحلى بها وقعد في بيت شبيبة نبوته لا شبيبية وجوده ناظرا تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من هذه حالته باي اسم كان فالله سميه ما هو تسمى وليس له رد ما سماه الله به فتلك الاسماء هي خلع الحق على عباده فمن خلع تشريف فمن الادب قبولها لانها جاءته من غير سؤال ولا استشراف وقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى اخذه وعني ذلك بالاستطلاع اليه ووقف عنده لذلك على انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم انه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم انه له الا العبادة فانه لا ياخذها اذ كانت ليست بصفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وهو اصله الذي خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي للعبد فهي ذاته ومو طنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فمن اعتزل بهذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله لا هجران الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس ان يلزم الانسان بيته ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامة من الاستطلاع بعزلته فيسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة اهل الطريق بالعزلة ثم ان ادنى الى طور اعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقدمة بين يدي خلوته لتالف النفس قطع المالوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلوة بالخلق علائق وعوائق تحول بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والانفراد به فاذا انتقل من العزلة بعد

احكام شرائطها يسهل عليه امر الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة اهل الله فهذه العزلة نسبة لا مقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها في المقامات من هذا الكتاب واذا كانت مقاما فهي من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فللعارفين من اهل الانس والوصال في العزلة خمسمائة درجة وثمان وثلاثون درجة وللعارفين من الادباء الواقفين منهم مائة وثلاثة واربعون درجة وللملامية فيها من اهل الانس والوصال خمسمائة درجة وسبع درجات وللملامية من اهل الادب الواقفين منهم مائة واثنتا عشرة درجة والعزلة المعهودة في عموم اهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا تكون الا به وهي نسبة في التحقيق لا مقام الا انها يحصل عنها فوائد ايدا فيها العصمة لها الدعوى وصاحبها مسئول وعليها سوء الظن بنفسك او بمن اعتزلت عنهم وهذا كله في عزلة العموم وهي من عالم الجبروت والملكوت ما لها قدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشيء من عالم الملك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون في ترك العزلة شعر

لا تفرحن بالاعتزال فانه • جهل واين الله والارواح
لولا الاله لما اجل مثالك نفاسة • ومع الجلال جلابيب المصباح
لم يعتزل عن نور كون حادث • والى التعلق ذاته من صاح
لولا نور الحق معتزل لما • ظهر الوجود ودامت الاقواح
بالنور من فلك البهاء اذا بدا • للناظرين اضاءت الاشباح

لما كان سبب العزلة خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهي او رجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته بعثها على طلب الوصلة ما هي عليه من الوصلة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه ثم ان العبد راى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف نفسي له وتجلى له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوب به وانه لا يثبت المطلوب هذه الرتبة الا به وانه سر نا الذي لو بطل لبطلت الربوبية وراى كل شيء مثل ما هو عنده ونسبته لكل شيء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فتادب مع قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي صفة نوره صفة المصباح ولم يقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يخفى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمده لبقاء الاضاءة فهو باق بامداده وهي من شجرة نسبة الجهات اليها نسبة واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم الجهة وهو قوله تعالى لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السبحات الظاهرة من وراء سبحات العزة والكبرياء والجلال فما يتقد من نور سبحات هذه الحجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الدهن معلوم غير مشهود وضوء المصباح من اثره يدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نوره وانما هو سبب لبقاء النور واستمراره فالنور العلمي ينفر ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ارتباطها بربها في كونها وفي كون كل كون فلم تر عين تعتزل وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهواء ان يحركه ويشتد عليه فيطفاه فكان مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فانهما من حيث هما عاصمان لانهما من الذين يسبحون بحمد الله الليل والنهار لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المدبرة اذا انكرت بين يدي الله فهما اهل عدالة قال تعالى يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم وهي من النشأة الباطنة وجلودهم وهي من النشأة الظاهرة فما من شخص يروم مخالفة حق الا ونشأته تقولان له لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نكون سببا في اهلاكك فان الله اذا استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وانذر ووعد واوعد قال للقوم انكم لتسالون عني فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت فقال اللهم اشهد وقد قال هود لقومه مع شركهم فقال اشهدوا اني بريء مما تشركون فاستشهدهم لعلمه بان الله لا بد ان يسالهم ونحن بعينك ولا حركة لنا الا بك فلا حركة الا في امر يكون لك لا عليك والمحجوب غافل عن هذا غير سامع لصحيح قام به من شدة الهوى الذي يحكم فالله يجعلنا ممن سمع نطق جوارحه بالموعظة قبل سمعه اياها بالشهادة انه

الباب الثاني والثمانون في الفرار شعر

فرار موسى لما خافهم • من فرعنه بدا اليه
جز الامر فكان نبيا • صبر محبيا محبا
وكان مراقبا مشفقا • وكان عينا فصار قلبا
اظهر في الوجود تاجا • فعاد في ساعديه قلبا
اعطاني كن ثم قال عبد • فقال كن بي تكون ربا

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون وآله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فقوله وتلك نعمة تمنها علي في قوله الم نربك فينا وليدا فتلك النعمة تربية فرعون والمن يبطل النعمة لان الله استجال جزاء فلو لم يقل لنفعه ذلك عند الله اذ كان من شان فرعون اذلال بني اسرائيل وموسى منهم وقد كان اعزه ورباه فهذا معنى قوله ان عبدت بني اسرائيل والفرار انتج لموسى الرسالة والحكم فكان خليفة رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال المشار بما اقتضاه من ان جعلنا ورثة للنبيين والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه والفتيا فيه والاجتهاد في استنباط الحكم فقال ففروا الى الله فجاء بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضي لنا ما اقتضى لموسى في فراره وهذا الاسم الوهاب الذي يعطي النعيم خاصة وذلك الوهب بجعله رسولا ضرورة لان الحكم في غير محكوم عليه لا يصح وقال فمن تربص في اهله ولم يفر اليه ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والتربص نقيض الفرار وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار وسميت هذا السفر الموسوي سفر الطلب فلنحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام وما ينتج فانه يظهر انه نسبة لا مقام كالعزلة والخلوة فان كونه في المقامات مجهول عند اكثر اهل الله تعالى فاعلم ان الفرار بين طرفي ابتداء وانتهاء فابتداؤه من وانتهاؤه الى فقد يكون السبب الموجب للفرار من كفرار موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان الفار ممن انما يطلب النجاة من غير تعيين غاية والفار الى الى اذا كان هو السبب الموجب للفرار لا بد وان يكون معينا ولا يتعين من وهو عكس الاول ولما كان الامر بهذه المثابة امرنا الله ان نفر اليه ولا بد وقد نفر اليه منه مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وقد نفر اليه من كون ما من الاكوان او صفة ما من الصفات الالهية كانت او غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلمنا الله كيف نفر بقوله الى الله وهذه عناية من الله بنا اعني بهذه الامة المحمدية يستروح منها ما لا يخفى على كل احد فان الانبياء صلوات الله عليهم يجدون في كل ما يجرمون به من احوالهم متنزهون ان يلبسوا ثوب زور فقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى اين فر فاذا امر الفار الى الله وعين من فر اليه وابهم من فر منه فما دون ان تكون جائزته فان جائزة موسى جائزة منقطعة فان الخلافة هنا تترك والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والانقلاب الى الدار الاخرة بهذا اعطاء حكم ما فر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بفرقه وعمره لو مات ولا بد له من الموت فكانت النتيجة والهبة مناسبة لما اعطته من انقطاعها بالموت فان الامامة والرسالة ينقطع كل واحدة منهما بالموت والفرار الى الله يعطي ما يبقى ببقاء الله ولا تعيين فان التعيين فيه الى الله وسواء كان الفرار من الله او لم يكن فان المراعاة هنا لمن فر اليه في حق موسى لمن فر منه وان كانت هذه الامة مع الانبياء بهذا الحكم وهذه المنزلة فما ظنك بمنزلة امام الانبياء امنا والله ما يعرفون على اي طريق سلكت هذه الامة في فرارها لان الله سبحانه مجهول الاينية والفرار كان اليه فلا بد ان يجد نفر اليه اذا تلقاه واخذ بيده الى اين يصير به فان الله اسرع لمن فر اليه في اخذه من فرار الفار اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى ومن اتاني يسعى اتيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه باضعاف مما اتاه به من الحال واتيان الفار اشد من الهرولة فيكون اتيان الحق اليه اشد من ذلك فحقق هذا في العلم الالهي ترى العجب فيما اعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامك من الفرار لا يتعين فنتكلم عليه فان حكمه في الفار بحسب ما فر منه وهي امور كثيرة او ما فر اليه وهي اسماء الهية كثيرة واحكامها بحسب ما يراه الفار اليه ولكن الذي امرنا الله به ان نفر الى الله والفرار الى الله لا يصح من حيث المجموع فان فيه ما يفر منه ومن والى لا يجتمعان فان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله واعوذ بك منك قلنا فيه وجهان الوجدان قوله واعوذ بك ما هو حكم الباء هنا حكم الى فانه يستعيذ بالله في حال فراره وما بلغ الى الحكم الى ونحن انما نتكلم في لفظة الى من حيث ما تدل عليه وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لقولك بهذا الاستشهاد والوجه الاخر انه وان جعلنا مطلوب الى عين المستعاذ به في نهاية الفرار فمعلوم انه لو كان عين من نفر منه عين من نفر اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلا بد من اختلاف النسب فالنسبة التي جعلتك نفر منه غير النسبة التي فررت اليه من اجلها والعين واحدة مثل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالعين التي يحشر منها هي العين التي يحشر اليها ويعينهما ما

وصفت به فانظر اي اسم يكون مشهود المتقي في محدة الرحمن وان كان معه في حال وقاية ولكن يحشر اليه ليسترد بك دون ان تكون لاسم آخر يتصرف فيك وبقوله اني لكم منه نذير مبين تعلم ماهو الاسم الذي من اجله كان الانذار المبين من المنذر لك وقوله منه يعود على الله وهو الذي وجهه ليامرك بالفرار اليه وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله مجموع اسماء الخير اذا حققت معرفة الاسماء الالهية وجدت اسماء الاخذ قليلة واسماء الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك امرك بالفرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهي الا ويريد ان يربطك به ويقيدك ويكون له لظهور سلطانه فيك وانت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم آخر لتستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده لا يتركك ضعيف وجود الفرار ويكون الانذار ان لا يحكم عليك الاسم الذي انت عنده بالبقاء معه ففررت الى موطن الزيادة فالفرار حكم يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ودرجات العارفين من اهل الانس والوصال منه خمسمائة واثنى عشر درجة ودرجات العارفين من اهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من اهل الانس والوصال منه اربعمائة واحد وثمانون درجة ودرجات الملامية من اهل الادب منه مثلهم

الباب الثالث والثمانون في ترك الفرار

شعر

اين الفرار وما في الكون الا هو • وهل يجوز عليه هل وهو ماهو • ان قلت هل فشهود العين ينكره • او قلت ماهو فما هو ليس الا هو • فلا تفر ولا تركن الى طلب • فكل شيء تراه ذلك الله •

قوله تعالى فتربصوا عقيب ما عدد من الذوات اذن وامر بالتربص ان كان الله مشهودا لكم في كل ما ذكرناه فان ذلك المشهود هو المطلوب بهذا الفرار لان الله امرنا بالفرار الى الله وقوله احب اليكم من الله اي من اجل الله اي شهودكم الله في هذه الاعيان احب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها للمناسبة القريبة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان الكامل يشهده في كل عين ولكن بعض الاعيان قد تكون لبعض الاشخاص احب من اعيان اخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله اي ومن اجل رسوله حيث امركم ببر هؤلاء وجعل لهم حقوقا عليكم كحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر معلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال نعم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع النبيين والشهداء كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تتركوها لاجل الكساد طلبا للارباح واي ربح اعظم من ربح صدق والتاجر وقوله وجهاد في سبيله اي ومن اجل ايضا شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه امركم بهذا وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فتربصوا اي لا تفروا فانه ما امركم بالفرار الا من ليس له هذه المشاهدة وقوله حتى ياتي الله بامره وهو قيام الساعة او الموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هؤلاء وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الخارجين عن حكم هذه المشاهدة التي انتم فيها والتي دعيتم اليها فما هي في حق اصحاب النظر هذه الاية وعيدا وانما هي اية وعد وبشرى ونقل من حال وسكون اي تربصوا اذا كان هذا مشهودكم فقد حصل المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فمن انتقال من خير الى خير او من خير الى خير اعلى فتفهم وتدبر ما ذكرناه تسعد ان شاء الله تعالى

الباب الرابع والثمانون في تقوى الله

شعر

ما يتقي الله سوى جامع • لكل ما في الكون من حكمة • فيتقي النقمة في نعمة • ويتقي النعمة في نقمة • فكل ما في الكون من ظاهر • وباطن فيه ففي نعمته • وهي التي اسبغها منة • منه على المختار من امته • فكل ما يجري به سبحانه • من كل ما يقضي ففي حكمته •

اعلموا يا اخواننا نور الله بصائركم واصلح سرائركم وخلص من الشبهة لبابكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فاخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فاوله باسمه سبحانه ابتداء الا الرحمن ولهذا قال ان رحمته سبقت غضبه فلما نظرنا في قوله اتقوا الله اي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون ورايناه سمى الله يتضمن كل اسم الهي فينبغي ان يتقى منه ويتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية للكون به تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه اما خوفا من فراق ان كان من اسماء اللطف او خوفا من نزوله ان كان من اسماء القهر فما يتقي الاحكم اسمائه وما تتقى اسماؤه الا باسمائه والاسم الذي يجمعها هو الله تعالى فاذا كان الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين ان كانا على ميزان واحد سقط حكمهما لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجح ميزان احدهما كان الحكم للراجح وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا لان الاسم الرحمن يحفظنا فنحن تحت الرحمة فنفذ حكمها فينا لانا بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود يصحبنا فمآلنا الى الرحمة وحكمها فلهذا امرنا بتقوى الله اي نتخذه وقاية ونتقيه لما فيه من التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة منه به فقال واعوذ بك منك وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فاذا انقلبت احكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها للصورة الالهية التي فطر عليها فيقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء فربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو اعلى في حقه فيذهل عن الكثيب الذي هو خير له مما هو فيه فياتي الاسم المذكور الالهي فيذكره بشرف رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى اهله فيتقي هذا الاسم الذي يمسكه في الجنة عن السوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكثيب فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت هذا اعلمت ان تقوى الله مقام مكتسب للعبد ولهذا امر به وهكذا كل ما امر به فهو مقام يكتسب ولهذا قالت الطائفة المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا اي انقسم الامر فيها قسمين قسم امرنا الله ان نتقيه حق تقاته من كوننا مؤمنين وقسم امرنا فيه ان نتقيه على قدر الاستطاعة وما عين في هذا التكليف صفة تختص بها طائفة من الطوائف مثل ما عينها في حق تقاته فان كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا ما يسمى نصا صريحا ولا تعيينا فينزل عن درجة التعيين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم ابتدائية بفاء عطف وضمير جمع لمذكر متقدم قريبا وبعيد فان المضمرات تلحق بعالم الغيب والمغيبات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه فاذا قلت انت او هو او انك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقنا بين المضمر والمعين بالاسم او الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضماير فانك اذا قلت المؤمن والكافر فقد ميزته من غير المؤمن فاشبه زيدا من وجه ما عينته الصفة واشبه الضماير من وجه اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان الضمير الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كائنا من كان من مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقاته هو رؤية التقوى منه وهو عينها بعين ما عدى نسبة التكليف به فانه لا يبقى له عينا لما يقتضيه سوء الادب مع الله فحال المتقي الله حق تقاته كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الاية من اصعب ما مرت على الصحابة وتخيلوا ان الله قد خفف عن عباده باية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم انتقلوا الى الاشد وكانقول بما قالوه ولكن الله لما فسر مراده بالحقية في امثال هذا من علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيز ان يبذل الانسان في علمه جهده استطاعته لا بد من فضلة يبقيها وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا ان الله اثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان ينفيه عن الموضع الذي اثبته الحق فيه فان ذلك منازعة وفي حق تقاته اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر اهون عند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا جعلنا الله ممن فهم عن الله خطابه فاتاه رحمة من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه فلم يكله لعنديته ولا لنفسه بل تولى تعليمه ليريحه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شريعة ولهذا جعل حظ المؤمن من هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال في حقنا وفي امثالنا ممن تبرأ من الافعال الظاهر وجودها منه قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك فيها فهي له خاصة فكم بين الحالتين من التبري والدعوى فالمدعي مطالب بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب بذلك ولا تقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقي شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم المتبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فان كنا هذا بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها والتبري صفة الهية سلبية والعبد حقيقته سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنبغي الا لله والعبد ذو الضعف لم يزاحم الله ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومهما قال واياك نستعين فانما يقولها تاليا لا حقيقة فله ما نوى وهو بحسب علم

ولولا

ولولا ما ظهر العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلها فيكم بين الضعفين ثم نبه على ان قوته مجعولة وانها لمن جعلها لم يدع فيها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا الا بما يملكه والامانة عارية لا تملك مامور من هي عنده بردها الى اهلها وهي قوله لا حول ولا قوة الا بالله اي القوة قائمة بالله لا بنا فالمدعون في القوة يجعلون ما من قوله ما استطعتم مصدرية واهل التبري يجعلونها للنفي في الاية فنفى عندهم الاستطاعة في التقوى واثبتها عند من جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى ان يتخذ وقاية مما ينسب الى المتقي فاذا جاءت النسب حالت الوقاية بينها وبين المتقي ان تصل اليه فوقيته فتلقيها الوقاية فلا احد اصبر على اذى من الله فان السهم والطعن والحجر والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عندما تتلقاه الوقاية وهي المجن الذي بيده وهو من ورائها ما سلك عليها الكتف يحتاج الى ميزان قوي لامور عوارض عرضت للنسب تسمى مذمومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية لها وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تضرم هذه الدعوى لانها صورة لا حقيقة واذا علم الله ذلك منك جازاك اجر من رد الامور اليه وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجاري الاقدار وتفرج فيما يحدث الله في اولاد الليل والنهار فهذا تقوى الله قد ومانا الى تحقيقه ايماء فان الكلام في معناه مجال رحب يطول واكتفينا بهذا وانتقلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من تقوى الله فانه الاصل

الباب الخامس والثمانون في تقوى الحجاب والستر

شعر

من يتقي الستر فذاك الذي • يعلم ان الستر من نفسه • اذا اتى يوم عليه يرى • يبكي على ما فات من امسه • لو دفع الستر بدار الفنا • من قبل ان يرفع في رمسه • لنال ما نال رجال سمت • هممهم عن جنسي قدسه • ولاح وجه الحق في سرهم • في بدره وقتا وفي شمسه • فلا يرى الترجيح فيما يرى • بعقله من ذاك او حسه • كما يخاف العقل من عقله • كذا يخاف الحس من حسه • لاجل هذا يتقي المتقي • كمتقي الشيطان من مسه •

قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه الصلاة والسلام ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فانظر ما الطف هذه الحجب وما اخفاها فانه تعالى قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي تمنعنا من رؤيته مع هذا القرب العظيم وما نرى لهذه الحجب عينا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ثم يا ربنا ما نبصرك ولا نبصر الحجب فنحن خلف حجاب الحجب وانت منا بمكان الوريد واقرب الينا منا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا ان يتعلق بك الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وانت اقرب الينا من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما الحجب الذي قصم الظهر وحير العقل فيك وعلمنا ان الله يرى في قولك تر بنجوا وتنبيهنا الم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم اينما كنتم ثم قلت انك لو رفعت الحجاب بيننا وبينك من كوننا موصوفا بالسبحات الوجهية لاحرق ما ادركه بصرك بسبحات وجهك وبالنور صح ظهور العالم وهو وجوده فكيف يعدم من حقيقته الايجاد هنا هي الحيرة ثم انه على الامرين ادخلت نفسك تحت حكم التحديد وهذا يكرع ما جعلت فينا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية وما لنا الا حس وعقل فبالحس ما تدرك وبالعقل ما تدرك وقد وقع الحد ان كنت خلف الحجاب فانت محدود وان كنت اقرب الينا من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شيء محيط فانت اقرب الى نفي الحد فلماذا ادخلت نفسك في الحد بما اعلمتنا به من الحجب الحايلة بينك وبيننا حارت العقول وما خاطب الا العقول ونصب الادلة لها متقابلة فما انتجت دليل نفاه آخر ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا واي عذر اشد من هذا جزى الله موسى صلى الله عليه وسلم عنا خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الا فتنتك اختبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك الدليل موضوع يدل على امر لا يدل على حقيقة واضعه فما راينا بعد السبر والتقسيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون انت عين الحجب ولهذا حجبت الحجب فلا نراها مع كونها نورا وظلمة وهو ما سميت به لنا من الظاهر والباطن وقد امرتنا ان نتقي الله فان لم يكن الله عين الحجاب علينا النوري من الاسم الظاهر والظلمي من الاسم الباطن والا كنا مشركين وقد ثبت انا موحدون فثبت انك عين الحجاب فما احتجبنا عنك الا بك ولا حجبت عنا الا بظهورك غير انك لا نعرف لكوننا نطلبك من اسمك كما نطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنا غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا قوي دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لاظهرته اذا ظهر بذاته فما يعرف انه هو الا بتعريفه فنحن في المعرفة به مقلدون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت عين ذاته وكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر واصحاب الفكر الصفاتيين من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر ادانا الى ان نعتقد في الموجودات على تفاصيلها ان ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكنات بحكم ما هي عليه الممكنات من الاستعدادات فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهر فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها فما في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم شيء الا اعيان الممكنات مهياة للاتصاف بالوجود فلا هي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي لا عين لها في الوجود فلا هي كما هو ولا هو كما هي لان الظاهر فهو هو والمتميز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو

شعر

فيا انا ما هو انا ۵ ولا هو ما هو هو ۵

مغازلة دقيقة واشارة دقيقة ردها البرهان ونفاها واوجدها العيان واثبتها فقل بعد هذا ما شئت فقد بانت لك عين الامر ما هو فما اخطا معتقد في اعتقاده ولا جهل منتقد في انتقاده

شعر

فما ثم الا الله والكون حادث • وما ثم الا الكون والله ظاهر • فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم • بقولي فاني عن قريب مسافر • وما لي مال غير علمي ووارث • سوى عين اولادي فذا المال حاضر •

الباب السادس والثمانون في معرفة تقوى الحدود الدنياوية

شعر

المتقون حدود الله افراد • في هذه الدار والافراد احاد • ان الحدود اذا حققتها صورا • برازخ وهي في التحقيق اشهاد • فلتتق حدك الرسمي ان له • غورا وفي غوره ذاك الغور الحاد • وقف لدى حظك الذي تحظى بها • حظي به من له سعد واسعاد • الفوز بالحظ في دنيا واخرة • فغاية القرب قرب فيه ابعاد • هذي طريقة اقوام لها هم • فازوا بها وبها على الورى سادوا •

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واي عقوبة اشد من عقوبة تعم المستحق لها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبري والفاعل وهذه الحدود الدنياوية لانها دار امتزاج ونطفة امشاج فيعم عقوبتها لعدم التمييز وحدود الاخرة ليست كذلك فانها دار تمييز فلا تصيب العقوبة الا اهلها فلو كانت نشاة الاخرة من نطفة امشاج كما ذهب اليه من قيس لعمت العقوبة اهلها وغير اهلها ومن هنا ان نظرت تعرف نشاة الاخرة انها على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال ولهذا اتى بكلمة التخصيص وهذه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله سبحانه فعال لما يريد فان ظاهرها يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي في الاخرة لا تزر وازرة وزر اخرى وهنا ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البري عقوبة وانما هي فتنة وفي الظالم عقوبة لانها جاءت عقيب ظلمه فما يستوجبها البري ولكن حكم الدار عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيهما من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والنبي عليه السلام قد جعل مولى القوم منهم في الحكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله ممن عامله بفضله ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله تعالى في حق من اصطفاه من عباده انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا هو ظلم المصطفين من عباد الله لا ظلم تعدي الحدود الالهية فانه من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لان لنفسه حدا يقف عنده وهي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحد الله هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو لله فقد تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشيء يمنع ما هو منه ان يخرج عنه وما ليس منه ان يدخل فيه فهذه هي الحدود الذاتية فمن يتقها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم بالتقوى اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بايدينا من الحدود الذاتية لله شيء والذي عندنا انما هي الحدود الرسمية ولهذا اجترى العباد عليها وتعدوها ومنها ما هو قبولها كالاداخلهم للحق صاحب الحدود فيما هو لم يتصف بالظلم مما استوجب عقوبة ولما كان حدا رسميا قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير اذن صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة

فصاحب الحد بخير النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفا وان شاء اثنى كالمتصف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نبهتك عليه من العلم الغريب في هذه المسألة فانها من لباب المعرفة بالله تعالى واما حدود الله اللفظية فاجمعها شيئا سوى كلمة الله واختلفوا في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يتسم احد بالرحمن الرحيم على ان يكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز وبلال اباد والحماية لهذا الاسم لم تكن عن امر الهي مشروع وانما كانت حماية غيبية اغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكفي هذا القدر من تقوى الحدود

الباب السابع والثمانون في تقوى النار

قال تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد شعر

من يتقي الله فذاك الذي • يخبر الرحمن من قدره •
من اسمه الجبار او مثله • فليشكر الله على شكره •
لا سيما والنار مشهودة • في ذلك اليوم على كبره •
لا تتقي النار ولا مثلها • فان تقوى النار من مكره •
لا تتقي غير الاله الذي • ابطن نفع الشخص في ضره •

اعلم ان النار تتخذ دواء لبعض الامراض فهي وقاية وهو الداء الذي لا ينفع الا الكي بالنار وقاية في هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المبتلى به واي داء اكبر من الكبائر فجعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار في الدنيا فيبرع بدخولهم النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يكوى من يخاف عليه منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة فذا منهم كما يخرج الى العافية صاحب الكي بالنار هذا اذا جعلناها وقاية كما جعلناها في الحدود في الدنيا وقاية من عذاب الاخرة ولهذا هي كفارات اي تستره هذه الحدود عن عذاب الاخرة ومن هنا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعني بهم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم والعذاب العظيم هو ان يعم الظاهر والباطن بخلاف اهل الكبائر من المؤمنين فان الله يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا حمما كالفحم فهؤلاء ما احسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتتقى النار لما يكون من الالم عند تعلقها بنا والذين هم حمم لها يدون في فعلها فانهم يحترقون بالنار مثل الجمرات ثم تفعل النار بواسطة الجمرات التي ظهرت فيها فعلا اخر وقد يكون فيه منفعة كالجمرات التي تكون تحت القدر لانضاج ما في القدر ليبلغ بذلك الانضاج منفعة المتمتع بما انضج ولما كانت كرة الاثير واشعة الشمس تؤثر في مولدات الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا لما في ذلك من المنفعة لنا كانت رحمة مع كونها نارا وكذلك من عرف نشأة الاخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لاكله من اهل الجنة علم اين النار واين الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر ارضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهو لها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك في التنزلات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وعن احكامها بما اودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها تنفعل لها الاشياء هنالك علوا كما كانت تنفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل الى هناك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ارض الجنة مسكا وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضي حال نبات هذه الدار الدنيا بالزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه عفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار اعاذنا الله منها في الدارين

الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار اصول الشرع

شعر

الشرع ما شرع الاله تخلقا • فهو العليم بحكمه وبحقه •
فاذا اتى عبد بشرع شرعه • تم الاله بحكمها في حقه •
والشرع ان هما من اصل واحد • ما لم يقل قال الاله لخلقه •
فاذا يقول فانها احوله • نجم القرين بنجمها من افقه •
ليصدق ما قلدوا احكامهم • فهو الكذوب وان اتاك بصدقه •
فليعتبر احكام اصل كلها • فلربما عض اللعين بريقه •

اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلف العلماء في القياس فمن قائل بانه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قائل بمنعه وبه اقول قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده الخضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاء العلم عنده من رحمته والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد ان تكون التقوى ينسب حكمها الى دليل من هذه الادلة او كلها في اي مسألة يلزمنا فيها تقوى الله قال الجنيد رحمة الله عليه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان ويصح دليلهما من الكتاب والسنة فهما اصلان في الحكم منفعلان فظهر عن هذه الاربع الحقائق نشأة الاكوان احكام المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق الهية وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق عن حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربع عناصر وهو ركن النار والهواء والماء والتراب والانسان المكلف ظهر عن اربع عن المرتين وعن الدم والبلغم على هذه الاربعة قامت نشأة الجسمية وكلما ذكرناه فالانسان منها اقوى من لا تنبئ الاخرين فاعلم ذلك ولما كان من لا يقول بالشرائع يشاركنا بالرياضة والمجاهدة وتخليص النفس من حكم الطبيعة يظهر عليه اتصال بالارواح الطاهرة الزكية ويظهر عليه احكامها مثل ما يظهر على العاملين منا هذه الافعال بحكم ما شرعه الله لنا وقع الشبه بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ونطقنا بالعلوم التي تعطيها كشف الرياضة وامداد الارواح العلوية وانتقش في هذه النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فنطقوا بالغيوب قال الجنيد علمنا هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاثار الظاهرة علينا انما كان من عملنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ويتميز اولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوقا فان فيضهم روحاني وفيضنا رحماني والهي لكوننا سلكنا عن طريقة الهية تسمى شريعة فاوصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا تؤخذ الا من القران كذلك لم توجد الا بالمتكلم به وهو الله تعالى فقال للنبي اي فكان فالقران اقوى دليل يستند اليه او ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل على صدقه انه يخبر عن الله جميع ما شرعه في عبيد الله وقد يكون ذلك الخبر اما باجماع من الصحابة وهو الاجماع او من بعضهم بنقل العدل عن العدل وهو الخبر الواحد وباي طريق وصل الينا فنحن متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا يقول اهل الاصول في الاجماع انه لا بد ان يستند الى نص وان لم ينطق به واما القياس فمختلف في اتخاذه دليلا واصلا فان له وجها في المعقول ففي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الاتفاق على الاخذ به مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم نقل به في حقي فاني اجيز الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته اخطا في ذلك او اصاب فان الشرع اثبت حكم المجتهد وان اخطا وان له الاجر فلولا ان المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب او سنة او اجماع او من كل اصل منها لما حل له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي اقوى في الدلالة على الحكم من الخبر الصحيح المنقول عن العدل من اخبار الاحاد فانا انما ناخذه بحسن الظن بذلك الراوي ولا نزكيه على الله فان الشرع منعنا ان نزكي على الله احدا وان نقول نظنه كذا والله حسيبه كذا والقياس الجلي يشاركه فيه النظر الصحيح العقلي وقد اثبتنا بالنظر العقلي الذي امرنا به شرعا في قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة وفي القران من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله اولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيده في الوهيته فكلفنا النظر في انه لا اله الا الله بعقولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي امرنا في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلنا فنظرنا بالعقول في اياته وما نصبه دليلا على صدقه فاثبتنا وهذه كلها اصول لو انهدم ركن منها بطلت الشرائع ومستند ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشرع وامر به عباده والقياس نظر عقلي اثر الحق بحيث في هذه المهمات والاركان العظيمة وتحجره علينا في مسئلة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا اجماع وعن قطعون انه لا بد فيها من حكم

الهي مشروع وقد انسدت الطرق فلجانا الى الاصل وهو النظر العقلي واتخذنا قواعد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس اصلا من اصول ادلة القياس الاحكام بهذا القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول فقسنا سكوتا على منطوق به لعلة لا يبعد ان تكون مقصودة للشارع يجمع بينهما في مواضع الضرورة اذا لم نجد فيه نصا معينا فهذا مذهبنا في هذه المسألة وكل من خطأ عندي مثبت القياس اصلا او خطأ مجتهدا في فرع كان او في اصل فقد اساء الادب على الشارع حيث اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد ان يكون حقا وتكون نسبة الخطأ الى ذلك نسبة انه خطأ دليل المخالف الذي لم يصح عند هذا المجتهد ان يكون ذلك دليلا والمخطي في الشرع واحد لا بعينه فلا بد من الاخذ بقوله ومن قوله اثبات القياس فقد امر الشارع بالاخذ به وان كان خطأ في نفس الامر فقد تعبده به فان للشارع ان يتعبد بما شاء عباده وهذه طريقة انفردنا بها في علمنا مع انا لا نقول بالقياس بالنظر الينا ونقول به بالنظر الى من راه اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته فلو انصف المخالف لسكت عن النزاع في هذه المسألة فانها اوضح من ان ينازع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ثم نبين في هذا الباب ما يتعلق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما عملنا في العبادات وكان الاولى تقدم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانا ما قصدنا هذا الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبه اية قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بين ايات طلاق ونكاح وعدة ووفاة يتقدمها ويتاخر عنها فيعطي الظاهر ان ذلك ليس موضعها وقد جعل الله ذلك موضعها لعلمه بما ينبغي في الاشياء فان الحكيم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك فالله تعالى رتب على يدينا هذا الترتيب فتركناه ولم ندخل فيه براينا ولا بعقولنا فالله يملي على القلوب بالالهام جميع ما يسطره العالم في الوجود فان العالم كتاب مسطور الهي واذا تعارض ايتان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا نعدل عن استعمالهما فان لم يكن استعمالهما معا بحيث ان لا يكون في احدهما استثناء فيجب ان ياخذ بالذي فيه الاستثناء وان كان في احدهما زيادة اخذت الزيادة وعمل بها فان لم يوجد شيء من ذلك وتعارضا من جميع الوجوه فينظر الى التاريخ فيؤخذ بالمتاخر منهما فان جهل التاريخ وعسر العلم به فلينظر الحاقهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساويا في رفع الحرج فلا يسقطان ونكون مخيرا فيهما نعمل باي الخبرين شئت او الايتين واذا تعارض اية وخبر صحيح من جميع الوجوه من اخبار الاحاد وجهل التاريخ اخذ بالاية وترك الخبر فان الاية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالاية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان حكمهما التخيير فيهما الا ان يكون احدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين او ايتين تعارضا او اية وخبر صحيح متواتر وغير متواتر وفي احدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلدا او بلغه حديث ضعيف يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الائمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول فيؤخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاراه ان يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث واما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب او امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للخبر فان كان الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع انه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعين ذلك الصاحب فيؤخذ المرسل فانه في حكم المسند وهو ان يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنه رواه ويعلم انه ممن ادرك الصحابة رضي الله عنهم وصحبهم وهو ثقة في دينه ويعلم منه انه ممن لا يرى الكذب عن رسول النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك اية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بجرح ولا تعديل وجب الاخذ بروايتهم فان جرح احد منهم بجرحة توثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به الا شارب الخمر اذا حدث في حال سكره فان علم انه حدث في حال صحوه وهو ممن هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبت على رجل ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضا كما قلنا وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كوننا مامورين بتعظيمهم ومحبتهم واما النسخ فلا اقول به على حد ما يقول به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى فجائز ان ياتي بحكم اخر من قران او سنة فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القران بالقران وبالسنة فان السنة بينة فانه مامور عليه الصلاة والسلام بان يبين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما رءاه نفسه صلى الله عليه وسلم فانه لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرانا او غير قران ويجوز نسخ السنة بالقران والسنة واذا ورد نص من اية او خبر لا يجوز التوقف عليه في ذلك القران او الخبر حتى يرى هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه فان عثر بعد ذلك على خبر او اية ناسخ او مخصص او متمم للمتقدم كان بحكم ما وصل اليه بشروطه وهو ان يبحث عن التاريخ فان الخاص قد يتقدم على العام كما يتقدم العام على الخاص والاصل ان الحكم للمتاخر واذا وردت الاية او الخبر بلفظ ما من اللسان فالاصل ان يؤخذ بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللغة كاسم الصلاة واسم الوضوء واسم الزكوة واسم الحج صار الاصل ما قرره به الشارع وقرره فاذا ورد بعد ذلك الخبر بذلك اللفظ حمل على ما قرره به الشارع وقرره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد من الرسول صلى الله عليه وسلم انه يريد ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على التعيين واوامر الشرع كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر ما لم يقترن بالامر قرينة حال تخرجه عن الوجوب الى الندب والاباحة وكذلك النهي اذا اقترنت به قرينة تخرجه من الحظر الى الكراهة فان تعرى الامر عن قرينة حال الندب والاباحة تعين الوجوب وكذلك النهي وقد يرد الامر الالهي والنبوي على النهي برفع الحجر خاصة لا الوجوب مثل المامور به والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به وصورة الاجماع ان يعلم ان المسئلة بلغت كل واحد من الصحابة فقال فيها بذلك الحكم الذي قال به الاخر الى ان لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك فليس باجماع او نقل عنه السكوت فليس باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم به الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير واحسن تاويلا ولا يجوز ان يدان الله بالراي وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا اجماع وان كنا لا نقول بالقياس فلا نخطئ مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما منعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول اتركوني ما تركتكم وكان صلى الله عليه وسلم يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رايناه على هذا منعنا القياس في الدين فان النبي عليه الصلاة والسلام ما امر به ولا امر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما يكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الاصل ان لا تكليف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التحجير علينا فعليه الدليل من كتاب او سنة او اجماع واما القياس فلا اقول به ولا اقلد فيه جملة واحدة واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الحرج الا فعل يبين لنا امرا تعبدنا به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج ولولا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه صلى الله عليه وسلم بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتباعه في افعاله صلى الله عليه وسلم الا ان امر بذلك ويتعين عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يفعل فعلا سرا بحيث لا يراه احد كما يتعين عليه فيما امر بتبليغه ان لا يتكلم به وحده بحيث لا يسمعه احد حتى ينقله الى من لم يسمعه وما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا مع كون ذلك شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبله من كتاب وشرع منزل والتقليد في دين الله لا يجوز لا تقليد حي ولا تقليد ميت ويتعين على السائل اذا

سائل العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة فان قال له المسئول هذا حكم الله في المسئلة او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم تعين عليه الاخذ بها فان المسئول هنا ناقل حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم الذي امرنا بالاخذ به فان قال هذا رأيي او حكم رايته او ما عندي في هذه المسئلة حكم منطوق به ولكن القياس يعطي ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسائل ان ياخذ بقوله ويجب على اهل الذكر فيسالهم عن صفة ما قلناه ويتعين على كل مسلم ان لا يسال الا اهل الذكر وهم اهل القرآن قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واهل الحديث فان علم السائل ان هذا المسئول صاحب رأي وقياس فيتركه ويسال صاحب الحديث فان كان المسئول صاحب رأي وقياس وحديث فيساله فاذا افتاه تعين عليه ان يقول هذا الحكم عن رأي او قياس او عن حديث فان قال عن رأي او قياس تركه وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم للخطأ والنسيان الا حيث جاء في قرآن او سنة او يكون لهما حكم فيستعمل به مثل صلاة الناسي وقتل الخطأ وكل مسكوت عنه فلا حكم له فيه الا بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم الفرض الا على من حاله من له حكم الفرض من امر ونهي في عمل او ترك فكل من عجز عن شيء من ذلك فما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسع كان او مضيق فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك احداث المشروع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق في الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهد ولا يقرر الا ما هو حق فكله حق واما نسبة الخطأ الى المجتهد الذي له اجر واحد فمن كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم في تلك المسئلة وقد تعبده الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه ما تعبده به فان الله لا يقر الباطل فاذا وصل اليه بعد ذلك حكم الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم في تلك المسئلة بما يخالف دليله وعلم ان ذلك متأخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ولا يحل البقاء عليه ولهذا كان من علم مالك بن انس ودينه وورعه اذا سئل عن مسئلة يقول نزلت فان قيل له نعم افتى وان قيل لم تنزل لم يفت وسببه ما ذكرناه لان المصيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا بعينه والمخطئ واحد لا بعينه ولهذا قال العلماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب للحكم الالهي فيها على التعيين او مصيب للحكم المقرر الذي اثبته له اذا لم يعثر على ذلك الحكم المعين واخطأه وهذا القدر كاف في اصول احكام الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحتمل الا مستقصا

واما اسرار اصول احكام الشرع المتفق عليها والمختلف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسائط كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان ثم كتاب الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون والكتابة ضم الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاسماء الالهية الحسنى الى المعاني التي لنا من التخلق بتلك الاسماء اي بمعانيها وتكون اخلاقا لنا لا تخلقا وهي نسبتها الينا على ما يليق بنا فهو الرؤوف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال في بعض عباده ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله واسماء الخلق ومدلولاتها معقولة المعنى باثارها تسمى بها وان كانت نسبها مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد فانه قال ليس كمثله شيء وان كان اثار الكريم ان يعطي وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افترقا من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف المسمى الآخر من الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الامر من ذلك الوجه يكون كتابة لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخيل بعضها الى بعض فلو جاؤا متفرقين وحدانا ما سمي كتيبة فهو المؤمن وقد كتب في قلب عبده الايمان فاوجب له ذلك الكتاب حكما سمي به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر في مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى الظاهر ولذلك صح ان يكون مظهرا للظاهر فيه فهذا سر اصل الاخذ بالكتاب دليلا على ثبوت الحكم ٥ واما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وان حكمه حكم الله وهو ما قال عز وجل بما اراك الله والله على صراط مستقيم والسنة الطريق والطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايته فالسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليها ان يصل اليه فالصراط الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما سمي به فهو اعطاه ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم فنحن اذا سالنا الحق في امر تعين لنا كان اذا سالنا في الله الاجابة فسمي مجيبا لولا سوالنا ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه هذا الاسم ونحن طريقة له في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعاني فما اجابه حتى دعاه فهذا سر استدلاله بالسنة ٥ واما الاجماع فهو ما اجمع عليه الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في سائر الاضافة اينما وجدت وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات ٥ واما القياس عند مثبته فهو ظهور رب بصفة عبد وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن امر رب فلا يتخذ دليلا على حكم او حميد خلق كريم فانا ايضا نتخذه دليلا واما ظهور رب بصفة مربوب فلا يشترط فيه الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطلب وصيغته صيغة الامر والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتثلا والآخر كذلك ولكن بينهما فرقان فهذا حكم القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب بحكم معقول جامع بين الشاهد والغائب وينسب لكل واحد من المنسوب اليه بحسب ما يليق بجلاله وانما قلنا بجلاله لان الجليل من الاضداد يطلق على العظيم والحقير وقد انتهت اسرار احكام الشرع

الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

ان النوافل ما يكون لعينها • اصل يشاهد في الفرائض كلها • فالفرض كالاجرام ان قابلتها • بالفرض والنفل المراد كظلها • يبدو بصورتها وليس فريضة • فيعود فرضا في الحساب كمثلها • جاء الحديث بها فبين فضلها • شرعا ومن اصلها من اصلها • فاذا اتيت بها فاعلم انه • دخل له لكم نتيجة فعلها • فيكون عين فوائد ربك فاغتنم • من طلبها حتى تفوز بنيلها •

اعلم ان النوافل حكمها في الحضرة الالهية جامعا يثوب صاحبها فيه مناب الحق من ذات عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل تتفاضل وتعلو بعلو فرائضها اذ كانت النوافل كل عمل له اصل في الفرائض عند ذلك الاصل يبقى له وبصورته يظهر كما ظهرنا نحن بصورة الحق فنحن له نافلة وهو اصلنا ولهذا نقول فيه سبحانه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بانفسنا فبهذه الدرجة يتميز عنا ونتميز عنه وما عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسننا مبتدأة نذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا كانت النوافل تعلو بعلو فرائضها التي هي اصولها فاعلى نوافل التنزيه في الخيرات الصيام لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثله شيء تفضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله اثر فيه اي في منعه وكل من له قوة المنع فان الممنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان هذا الممنوع من القوة بحيث يؤثر في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فنافلة النكاح اقوى لما له من التأثير في ابطال الصوم والنكاح افضل نوافل الخيرات وله اصل وهو النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافلة وهو على نوعين اعني نوعه فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة وقد يقع عن سبب محبة التوالد والتناسل فان وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالحب الالهي والاعلام فاحببت ان اعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال عدمها القائمة في استعداد امكانها مقام الاصل فقال لها كن فكانت ليعرف بجميع وجوه المعارف وهي المعرفة الحادثة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العارف متصفا بالوجود وذلك المحبة طلب كمال المعارف وكمال الوجود فما كمل الوجود ولا المعارف الا بالعالم ولا ظهر العالم الا عن هذا التوجه الالهي على شيئية اعيان الممكنات بطريق المحبة لكمال الوجودي في الاعيان والمعارف وهو حال يشبه النكاح للتوالد فكان النكاح المفروض افضل الفرائض ونافلته افضل نوافل الخيرات ولاشتراك غيره من العبادات في اسم النوافل نال من استعملها على اختلاف انواعها منالها والاصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح اصل الاشياء كلها فله الاحاطة والفضل والتقدم ولما عثر الامام ابو حنيفة رحمه الله على ما يقرب من هذا المعنى وان لم يكن طريقه ولكن هبت عليه منه رائحة من حيث لا يشعر فقال ان النكاح افضل

نوافل الخيرات فلقد قال حقا وصادف حقا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليه النساء وكان اكثر الانبياء نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس بل من العارفين من اهل الله فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافلة عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافلة النكاح قد ذكرنا ما نتج منه ونافلة الصلاة تنتج وجود العبد في حظه من القسمة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل هذه الصلاة حظه من القسمة لاحظ ربه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطي الفرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في الفرض عبد مضطر وفي النفل عبد مختار موصوف بصفة الهية وهي المشيئة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التنزيه في نفي المماثلة من قوله ليس كمثله شيء اي مثل مثله شيء وما مثله الا من خلق على صورته فنفى سبحانه ان يماثل هذا المثل فهو احق ان لا يماثل وما له من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما اعطاه الله اسم الوجود الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العلم باستعداده وكونه مظهرا له الاسماء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته ونافلة الزكوة اعطت في الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير ونافلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه ونافلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحليل وتحريم وفيهما ذوق وشرب وهما تجليان معروفان عند اهل الله ونافلة الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيرة الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعين وكل فرض يتعلق بالقول فانه يعطيك نافلته والمواظبة عليه ان تقول لما تريده في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض ان تقول للحق تعالى افعل فيفعل والباب الجامع لما تعطي جميع النوافل ان يكون الحق يحبه فانتجت النوافل محبة الله لعبده ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك التي تسعى بها وهنا ساغ ان نقول بالمفاضلة في الاشياء لان العرف يعطي ان البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه انه بصرك الذي تبصر به ورجلك التي تسعى بها واعطى لكل حق حقيقته منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكر انه هو على ما يليق بجلاله فليس البصر باعلى ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما تعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثمانون في معرفة الفرائض والسنن

شعر

ان الفرائض كالركائب والسنن • مثل الطريق لها الى غاياتها • فاذا قطعت الدرب كنت فريضة • فتكون سمع الحق في آياتها • عكس النوافل فاعتبرها والتزم • طرق الفضائل واتسع في ذاتها •

الفرائض هي الاعمال او التروك التي اوجبها الحق على عباده وقطعها عليهم واثم من لم يقم بها وهي على قسمين فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمله غيره وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الغير به متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلاة على الجنازة وغسل الميت والجهاد وثم فرض آخر يلوح بينهما له طرف الى كل واحد منهما يخالف حكم الآخر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به الا مع الاستطاعة فهو فرض يتوقف على شرطه فاذا حج عنه وليه سقط عنه وكان له الاجر لا الاداء وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض العين لعدم سقوطها عمن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلاة ولا يشبه فرض الكفاية واما السنن فكل ما عدا ما تعين عمله وهي على قسمين سنة امر بها وحرض عليها او فعلها صلى الله عليه وسلم بنفسه وخير امته في فعلها او سنة ابتدعها واحد من الامة فاتبع فيها فله اجرها واجر من عمل بها فالفرض اذا جاء به العبد موفى فقد وفى ما تستحقه الربوبية عليه من العبودية فينتج له عمل الفريضة ما هو اعلى من ان يكون الحق سمعه فان كون الحق سمع العبد حال هو للعبد وحكم الفرض يحول بينه وبين هذا الحال وهو ان يكون سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله سبحانه حيث فلم تطمئن واما هذه الحيلولة التي اعطاها الفرض من ان يكون الحق سمعه هو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد ان الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول انا والسنن طرق الاقتداء واعلاها الاقتداء بالحق حتى اكون في اطلاق اسمائه قريبا من التحقق بها لا من التخلق وادناها في حق الولي الاقتداء بالذين قال الله فيهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا الا العلم فالسنة النبوية عالية المقام وهي الجمعية على الدين واقامته وان لا يتفرق فيه فهي تعلو بعلو بانيها ويسلك فيها في الحضرات المحمدية الى غاياتها في المعارف والاحوال والتجلي واما السنن التي هي الشرائع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الاستحسان عند الفقهاء الذي قال فيه الشافعي رضي الله عنه من استحسن فقد شرع فاخذها الفقهاء منه على جهة الذم وهو مدح الله عنه نطق بحقيقة مشروعة له لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه بامر الشرع عجيبا عن اهل زمانه ومن بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقال ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قال فما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صح عند الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث فلا شك انه قد اباح الشرع لنا ان نسن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي حسنة اي يستحسنها الحق منه وهو سنها فمن استحسن اي من سن سنة حسنة فقد شرع ويا عجبا في عدم فهم الناس من كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان اخطأ في نفس الامر وقد قرره الشارع وهو حكم شرعي معمول لا يحل لاحد من الحكام رده وقواعد الشرع واصوله تحفظه وكالمصالح المرسلة في مذهب مالك ولما قرر الشارع حكمها واباه ان واضعها ومتبعه فيها ماجورون وغاية التابعين فيها الى واضعها على قدره وقدر ما سن ويتبعك بهذا ان تكون او قد تكون مجموعة بالشرائع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغي ان لا يكون غاية علمه الا نبوة اصلية لا فرعية اذ كان له الاختيار في الاختيار ٥ لما كانت الامور في نفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من الشهور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من الايام يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرائض واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة واختار من احوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضى واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القرآن واختار من سور القرآن يس واختار من الآيات آية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله احد واختار من ادعية الازمنة دعاء يوم عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من النساء مريم وآسية واختار من الرجال محمدا صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات الحركة المستقيمة واختار من النواميس الشريعة المنزلة واختار من البراهين البراهين الوجودية واختار من الصور الصورة الآدمية لذلك ابرزنا على الصورة الالهية واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار الرحمة على الغضب واختار من افعال الصلاة السجود ومن اقوالها ذكر الله ومن اصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوى ويلحق غير العامل بالعامل في الاجر وزيادة واما ذكر الله من اقوال الصلاة فان ذكر الله فيها اكبر كذا قال عز وجل فان الصلاة مناجاة والذاكر جليس الحق فان ذكره به فهو تعالى لسانه واما اختيار السجود من افعال الصلاة فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شيء من افعال الصلاة الا في السجود خاصة لانها خطيئته وعندها يبكي ويتاسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك العذر فهو تواب عند كل سجدة وان الله يحب كل مفتن تواب ثم يعود للاغواء عند الرفع من السجود هكذا واما اختياره الرحمة على الغضب فلانها تعمل بالمنة وتفعل بالوجوب ووسعت كل شيء والغضب من الاشياء التي وسعتها الرحمة فما ثم غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فالغضب جعله يهوي فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط في الرحمة فتسعه وتتلقاه فلا يسقط الا اليها وبالرحمة التي في الغضب سقط فهي التي جعلت الغضب يهوي به لتسلمه الى الرحمة الخالصة كالرحمة التي في الدواء الكريه فيشربه العليل على كراهة فيها رحمة خفية من اجلها استعمل الدواء الكريه في الوقت ليسلم

الى العافية وهي الرحمة الخالصة ولهذا كان المآل الى الرحمة وحكمها وان لم يخرجوا من النار فانهم فيها بنعيم المقرورين والله على كل شيء قدير لا مهدي الى ما جعل الله من النار في الدنيا من المنافع والراحات ولو لم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه اقطع الادوية ولقوته في اثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعافي فحكمت الغيرة على المكتوي بانه غير متوكل • واما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفته فاختار للممكنات صفته ولا يصح الا هذا فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود الا تراه تعالى لما قال ان يشا يذهبكم قال ويات باخرين فاتى لا اقتدار الا بالوجود وعلق الارادة بالاعدام وكل الاسم المانع والمنع عدم • واما اختياره الاثبات فمنع عين الشيء الذي قال له كن فيكون في حال عدمه رجح له الاثبات على النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهذه مسئلة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك الافتقار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا الارادة المتوجهة واسرع اليه بحكم الاثبات الذي هو عليه • واما النور المختار من الانوار فان الانوار حجب ولذلك قال في الانوار الحجابية نورا في اراه ثم وعده بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور الاحدية والعزة والكبريا والعظمة فهذه كلها ترفع عن البصر ويبقى حكمها في القلب فبرفعها تقع الرؤية للحق تعالى ويبقى حكمها في القلب يعني العبيد عند الرؤية ولولا ذلك لشهدوا انفسهم عند شهوده • واما اختياره الصورة الادمية فلانه خلق ادم على صورته فاطلق عليه جميع الاسماء الحسنى وبقوتها حمل الامانة المعروضة وما اعطته هذه الحقيقة ان يردها كما ابت السموات والارض والجبال عليها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لم يحملها جهولا لان العلم بالله عين الجهل به والعجز عن درك الادراك ادراك فانه اذا اعلم ان ثم ما لا يعلم فما علم وهو العلم بان ثم ما لا يعلم وليس لعلمه متعلق الا الجهل به • واما اختياره البراهين الوجودية من البراهين الجدلية وغيرها فلما تعطيه من تمام العلم بثبوت الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية ليست لها هذه القوة فانها تبطل حجة الخصم ولا تثبت حقا والبراهين السوفسطائية تنتج حيرة وهي اقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجه من الجدلية • واما اختياره الشريعة المنزلة فلما لها من عموم التعلق بالدار الاخرة ومصالح الدنيا وليست النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا وبقاء الخير في عالم الدنيا لها حكم التحكم على الله بالقرب الالهي وقبول الاعمال ورفع الدرجات واثبات الجنات ودار الشقا لا يستقل بذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله واما الذين ابتدعوا عبادات ورعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله ما لم يكتبها الله عليهم فهم اصحاب شرع منزل من عند الله فتوافقه سننا حسنة مناسبة لما سنه الشرع المنزل فيهم واباح لهم ان يسنوا واما النواميس الحكمية فهي التي سنها هولاء ولهذا جعل لهم الاجر • واما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة الحق وفيها يحشر السعيد يوم القيمة فهي له دنيا واخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال تعالى في حق المجرمين ناكسوا روسهم عند ربهم والحركة المعوجة الافقية للبهائم ولم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة في الدنيا والاخرة ولهذا اختص بها ادم لانه من اهل السعادة التي تبقى عليه هذه الحركة المستقيمة ولهذا نعته بالخلافة • واما اختياره الشمس فلما لها من الامداد في جميع الكواكب المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا اكبر واختصت على المذهبين بالقلب من الكرة وهي السماء الرابعة وفيها ادريس والله قد وصفه انه رفعه مكانا عليا فعلو هذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان دونه فهو اعلى منه بالمسافة ونسبته الى دوسنا وهو الذي احدث الليل والنهار بطلوعه وغروبه الذي جعل الله لهما الغشيان وهو النكاح والايلاج بظهور اعيان المولدات وما يحدث الله في الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل لكل واحد من هذين الموجودين عن الحركة الشمسية الطلب الحثيث لابراز اعيان الحوادث عن هذا الطلب • واما اختياره محمدا صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال وبه شاهد نبوته وادم بين الماء والطين وهو متفرق الاجزاء في المولدات العنصرية وهي مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف اخذ الذرية من ظهور ادم حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واليها ينتهون وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ولما حضر جميعهم في حضرة التمثيل فما كان وجهه لوجه صاحبه هنالك تعارفوا هنا وما وقع ظهر لظهره هنالك تناكروا هنا وما بينهما بين وجه الى ظهر وجانب وغير ذلك • وفي هذا قولي شعر ان القلوب لاجناد مجندة • في حضرة الجمع تبدو ثم تنصرف • فما تعارف منها فهو موتلف • وما تناكر منها فهو مختلف • • فان كل احد يقر بها في الشهادة في الاخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية لقول الله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم اعظم مجلى الهي علم به علم الاولين والاخرين ومن الاولين علم ادم بالاسماء واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفد وله السيادة على جميع الخلق يوم القيمة فيشفع في الشافعين ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومومن فله المقام المحمود في اليوم المشهود • واما اختياره مريم واسية فهو لحاقهما بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول • واما اختياره السدرة فلانها موضع انتهاء اعمال العباد وموضع الفضل ونعيمها تستظل صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشاها فلا يستطيع احد ان ينعتها وتلك الانوار انوار الاعمال تنبعث من صورها فتغشاها فلا يستطيع احد ان ينعتها فان النعت للاشيا تقييد وتمييز والاعمال مختلفة ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها فعال واعلى ومضي واضوا ونعت العالي يناقض الاعلى ونعت المضي يقابل الاضوا من حيث ما هو ضو فلا تقييد بنعت لانك ان قيدها بنعت ابطله لك نقيضه فما وفيها احمها في التقييد اذ لم تكن انوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الانوار وغطتها فلا يصل احد الى نعتها فهم وان استظلوا بها فقد كسوها من ملابس الانوار ما فضلت به جميع الاشجار وهي طعام وغاسول ونبقها كالقلال منه ترزق ارواح الشهدا • واما اختياره البيت المعمور فلانه مخصوص بعمارة ملائكة يخلقون كل يوم من قطرات ماء نهر الحياة الواقعة من انتفاض الروح الامين عندما ينغمس في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه لاجل خلق هولاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا ويبقى السر في المكان الذي يعمرونه هولاء الملائكة وما ثم خلاء والعالم كله قد ملأ الخلا فابحث عليه فانه علم جليل يوقفك على علم استحالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشيء فان لا شيء لا يقبل الشيئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقته لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقته فلا شيء محكوم عليه بانه لا شيء ابدا وما هو شيء محكوم عليه انه شيء ابدا • واما اختياره الحجر الاسود فلانه له ليقبله مقام يمينه في البيعة الالهية اذ لو لم يكن في المعارف والعبادات اعظم ملازمة لما عرف ولما تعبد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي عجزت عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النمو وهو النبات كما ان الحيوان له التصرف في الجهات فكلما فارق موجود المعدن العقلي بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة حقيقية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على بعض ذلك سهل وما في الامر فيها على ما هو عليه فلا ادري هل علم واكتفى بما ذكر او ما اطلعه الله ذلك الوقت على اكثر مما ذكر والله اعلم فاختاره الله يمينا • واما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فانه كل يوم هو في شان واليوم قدر نفس المتنفس في الزمان الفرد وبه سمي قلبا لتقلبه الا تراه بين اصبعي الرحمن فما يقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسما معه فيه دخول ولا يعطي الاسم الرحمن الا ما في حقيقته فرحمته وسعت كل شيء فما من امر تراه في تقلبه مما يوذي الى عنا وعذاب وشقا الا وفيه رحمة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاغه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فال القلب الى الرحمة لحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزيغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكر سرفا من سرف فعم جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا من رحمة الله فان الذي ازاغكم اصبع الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فيجمع بين قوله هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فيواخذ على الشرك ما شاء الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيؤول الى الرحمة وامور اخر من الزيغ مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة وهم اهل الكبائر الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعد ما رجعوا حمما مع كونهم ليسوا بمشركين والايمان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتدا من غير عقوبة فلا بد من المال الى الرحمة • واما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطي الافتراق بالتميز في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب ومن

قادر ومقدور فالجمع مختار لا بد منه لما تعطيه حقائق الاسماء الالهية من التعلق • واما اختياره من الالوان البياض فلان الملونات كلها تستحيل اليه وتستحيل الابيض الهابل يا ضيفه كامنة فيه مستورة بحجاب اللون الذي يظهر في العين من سواد وحمرة وصفرة وغير ذلك ثم ما يكون لونا قائما بالمحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيض على البعد فاذا جئتها رايتها بيضا وقد كنت تحكم عليها بالسواد وانت غالط في ذلك الحكم وصاحب نظر في ظهور السوادية مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقة السما فانما هي لنظر العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة • واما اختياره من الملائكة الروح لانه المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية بها حياة الاشيا وهو الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي تكون عنه الحياة والحياة نعيم والنعيم ملتذ به والالتذاذ بحسب المزاج كما قلنا في مزاج المقرور يتنعم بما به يتعذب المحرور فافهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بان للنار اهلا وللجنة اهلا وذكر في اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم يطلبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج • واما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المعارج يجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوي سفلي كبعض الحيوانات بري وبحري • واما اختياره دعا يوم عرفة فانه دعا في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن معرفة ليوم زماني لما فيه من الجمع بين الليل والنهار • واما اختياره قل هو الله احد فلانها مخصوصة به ليس فيها ذكر كون من الاكوان الا الاحدية كل احد انها لا تشبه احدية تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه السورة علم غيب لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحدية وختمها باحدية المخلوقين فاعلم ان الكائنات مرتبطة بارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول بالاخر فان الاخر يطلب الاول والاول لا يطلب الاخر فهو الغني عن العالمين من ذاته ويطلب الاخر من مسمى الله المنعوت بالاحدية فهذا قد نبهتك على ماخذ هذا العلم الذي تحوي به هذه السورة بالاحدية المتاخرة التي مع ارتباطها بالاول لا يماثلها لكونها تطلبه ولا يطلبها يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد • واما اختياره من الايات اية الكرسي فالايات العلامات ولا شيء ادل على الشيء من نفسه وهذه اية الكرسي كلها اسماوه او صفته لا يوجد ذلك في غيرها من الايات فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى واثبت بضمير غايب على اسم حاضر له مسمى غيب الحي صفة شرطية في وجود ما له من الاسما القيوم على كل ما سواه بما كسب فانه اعطى كل شيء خلقه لا تاخذه سنة ولا نوم صفة تنزيه عما ينافي حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب ما في السموات وما في الارض ملكا وعبدا عين الحفظ لبقا الحكم بالالوهية من ذا الذي يشفع شفاعة الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الابانة عدم الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من اذنه اذا كان ثم شفعا يعلم ما في السموات من الشفعا وما في الارض من الشفعا والمشفوع فيهم يعلم ما بين ايديهم وهو ما هم فيه وما خلفهم وهو ما يولون اليه ولا يحيطون بشيء من علمه بالاشيا الا بما شا منها الا بكلها وسع كرسيه علمه السموات والارض العلو والسفل ولا يوده يثقله حفظهما لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد عيني وخلق دائم في سفل وعلو وهو ضمير غيب العلي بغناه عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة فيها فهي اية ذكر الله فيها ما بين اسم وضمير في ستة عشر موضعا في هذه الاية لا تجد ذلك في غيرها من الايات منها خمسة اسما ظاهرة الله الحي القيوم العلي العظيم ومنها تسعة ضمير ظاهر فهي مضمرة في الظاهر ومنها اثنان مضمران في الباطن لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير العلم والمشية وكذلك علمه ومشيته لا يعلمهما الا هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا في مشيته الا بعد ظهور معلوم بوقوع المراد لا غير فلذلك لم يظهر الضمير فيهما • واما اختياره يس فلانها قلب القران ومن قراها كان كمن قرا القران عشر مرات والقلب اشرف ما في الصورة الصادية كذلك السورة اليسينية وهي المنزلة ولها من الابراج بيت شرف الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال النشا وظهور البدو وابتدا زينة عالم الطبيعة وتلطيف بخارات الانفاس التي كثفها زمان الشتا البرود للجو كما يعطي الجمد في البخارات الخارجة من المتنفس عند ما تخرج تكثفها ثم ترد ماء وهو ما تجد في يدك اذا تنفست فيه في زمن الشتا من النداوة ولها الشوون الالهية التي لا تزال في كل نفس فيها اجل جلاله • واما اختياره من الكلام القران وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان اذ الجمع دليل الكثرة والكثرة احاد فهي عين الافتراق في عين الجمع فهو الفرقان القران • واما اختياره من الاذكار لا اله الا الله فانه ذكر عم النفي والاثبات وليس ذلك لغيره من الاذكار • واما اختياره البشرى من الاحوال فانه اخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانها بشرى تصحب الابد كما ورد في الخبر وهي بشرى بعد رجوع الناس من الروية لا بل هي من الله لهم في الكثيب عند الروية في الزور الاعظم • واما اختياره الجنة فانها دار بقا السعادة والنظرة السارة اهلها عن كل مكروه وتكون في الدار التي تقابلها وما يعطيه سلطان اسما الانتقام • واما اختياره الروية فانها غاية البصر واللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها عين اليقين في المعبود • واما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلانها وتر الاسما الجامع بين الاحاد والعقد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة بمجرد الاحصا حفظا ولفظا واحاطة فان الله وتر يحب الوتر • واما اختياره الفرايض فلان نتيجتها ان يكون العبد سمع الحق فان حب النوافل يعطي ان يكون الحق سمع العبد والنفل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض فالفرض له الاولية ولا ينبغي للحق الا ان يكون سمعا للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد ان ينزل اليه بصفته وهو كون العبد صفة للحق للصورة التي خلق عليها فهي مقتطعة من الصورة الالهية كالرحم شجنة من الرحمن والفرض القطع فاذا اداه ظهر له في ذلك انه صفة للحق فاذا تنفل كان الحق صفة له فتميز الفرض من النفل وكان الدرجة العليا للفرض ولولا ما اعطى الفرض ذلك ما ثبت ان يقول جعت فلم تطعمني وانا اشد شوقا الى لقا عبدي وما ترددت في شيء وامثال هذا من الاخبارات الالهية • واما اختياره ليلة القدر فان الامور لا تتميز الا باقدارها عند الحق والحق غيب فاختص القدر بالليلة لان الليل يستر كما يستر الغيب • واما اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهرت الصورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس لسقط النطفة وهو يوم موت لذا الزينة وتمام الخلق واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالنكتة في المراة وهو موضع صورة المتجلي من مراة اليوم فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة بين المراة والناظر فيها يقع الخطاب والتكليف • ولها نظير اسما الاشارات من ذا وذان وتي وتان واولي واولا واسما الضماير مثل هو وهي وهما وهم ولك ولي وكما وكم وكن وانت وانتما وانتم وانتن ويا ضمير المتكلم المؤثرة في ابنيته وان لم يحفظها نون الوقاية ولا بد لها من تاثير اما في الابنية او في نون الوقاية لا بد من ذلك ولهذا نون الوقاية من عالم الفتوة والايثار في عالم الحروف ولهذا سميت نون الوقاية فلها منزلة الكاف من قوله اعوذ بك • ولنا فيها شعر نون الوقاية نون ليس يشبهه • من الوجود سوى صوم وخلاق • له الفتوة والايثار نشاته • فالناعت في اللفظ من واق • شطر الوجود له من بعد خالقه • من المكانة فهو الدائم الباقي • واما اختياره الثلاثة قرون على الترتيب فان الاول من ذلك ظهور كالية محمد صلى الله عليه وسلم غيبا وشهادة في الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنه نوابه بوجوده فاقر من ذلك ما اقر وامر الايمان بجميعه ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح وظهور بمنزلة الثلاثة الغرر من كل شهر قال عليه الصلاة والسلام يغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من راى من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني والاول هو القرن الاول ثم يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من راى من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا وذلك انه ما ثم سوى الحضرة الالهية وهي عبارة عن الذات والصفات والافعال فهذا معنى خير القرون فبعناية القرن الاول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطت قوة نوره وسلطان ظهوره الفتح الالهي لمن راه او راى من راه او راى من راى من راه فهو قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واما تشبيهنا بالثلاثة الغرر من كل شهر وجعلنا زمان دعوته صلى الله عليه وسلم شبيها بالشهر لانهم اختلفوا في القرن كم هو قدره من الزمان فمن جعله اقل لهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا

الثلاثة القرون من زمان دعوته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة منزلة الشهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاث الغرر منه • واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بالصوم فانه عبادة لا مثل لها فنفى المثلية عن الصوم فاشبه من ليس كمثله شيء وقال الصوم لي وجعل العبادات كلها للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي التنزيه الا لله تعالى • واما اختياره من الشهور رمضان فلمشاركته في الاسم فانه من الاسماء الالهية فكان له حرمة على سائر الشهور القمرية حتى عم بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة فيحصل لكل فصل من فصول السنة حظ منه فان افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم شهر رجب ثم شهر شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم الى هنا انتهى علمي في فضيلة الشهور القمرية واما على ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر وربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخرة ما عندي علم بترتيب الفضيلة في هولاء او هي متساوية في الفضل وهو الغالب على ظني فانه اظهر لي ذلك وما تحققته فلم يتمكن لي ان اقول ما ليس لي به علم • واما اختياره من الاركان الماء لان بالماء كان كل شيء حي حتى العرش لما خلق ما كان الا على الماء فسرت الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان كان سبب الحياة اشياء معه ولكن هو الركن الاعظم من تلك الاشياء • واما اختياره من الافلاك العرش فان له الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شيء محيط وله الاولية في الافلاك فانه اعظمها وهو الاول المحيط فاختاره للاستوا لما بين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى ان يكون هو من غير اختيار لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شيء ما سواه ملكه وقد ورد غيره عن غيره فتعين ان يكون مختارا للاولية والاحاطة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة • واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور فاجسامهم نورية بالاصالة فهم اقرب نسبة من سائر المخلوقات الى النور الالهي ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ان يجعله الله نورا لما يعرف من ظلمة الطبيعة • واختار من الابنيات العماء فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهيمة فهيمها في جلاله ثم خلق الخلق فشغلهم بما هم في جلاله ان يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق احدا ما اثر فيهما من حاله فجعل العماء بيتا له والعرش مستوى له والسماء الدنيا للنزول والارض للمعية فهو معنا اينما كنا • واختار من الناس الرسل ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما اخرجهم الا للعلم به لانه احب ان يعرف فتعرف اليهم بالرسل بما بعثهم به من كتبه وصحفه فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم واعطاهم قوة النظر والفكر فعرفوه بالدلائل والبراهين معرفة وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله اكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعده بمعرفة ذاتية فعبد الخلق الاله الذي تعرف اليهم بشرعه اذ العقل لا يعطي عملا من الاعمال ولا حق به من القرب ولا صفة ذاتية ثبوتية للحق وما حظ العقل من الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثله شيء على زيادة الكاف لا على اثباتها صفة فاختار الرسل للتبليغ ما لا يستقل العقل بادراكه من العلم بذاته وبما يقرب اليه سبحانه من الاعمال والتروك والنسب • واختار من الاسماء الاسم الله فانه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به فجميع الاسماء نعته وهو لا يكون نعتا ولهذا يتكلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره عز وجل فعصمه من الاشتراك كما دل ان لا يكون ثم اله • فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية ما يخرج مخرج التنبيه للعقول الغافلة عما عينت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم يستوف الامر حقه لانا لا نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا نقدر بما اقدرنا الله على حصر الموجودات فيدخل في ذلك كل شيء ونحن ما قصدنا في هذا الباب الا معرفة احاد ما اختاره واصطفاه من كل نوع من المخلوقات المحصورات في الوجود القائمة بنفسها وغير القائمة بنفسها والمتحيزة من القائمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل التحيز الا بالتبعية وما لا نعرفه ذلك وما لم يتالف والحصرة اقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه ثم تفصيل شيء يمكن ان تستقل به العقول وهي مفاضلة الاشياء بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها من بعض وتاثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القرب الالهي بطريق العناية بهم لا بما تعطيه حقايقهم لا يكون ذلك الا بتعريف الحق ايانا بما يلقيه في قلوبنا من علوم الالهام او بما يبلغنا من ذلك في الكتب المنزلة والاخبارات النبوية وما طريق اخر غير ذلك فما هو ثم فالسنن الدلالات العقلية لا تطرق والفرايض هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عبادا لله على النعت الذي وصف نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تاويل يودي الى تطفيف او رجحان بل سلم اليه سبحانه ما وصف به نفسه وان استحال او تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا عما هو الامر عليه وقد وفينا ما اعطته القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبلغين عنه تعالى ما انزل على عبيده فلنا القبول من غير اعتراض ولو تناقض الامر واستحال فما هو للعقل مجهول للذات كيف يحكم فيما يرجع اليه ذاته في وجوب او جواز او استحالة فلا يتعدى العقل حده ولنسلم له سبحانه ما انزله وعرفنا به مما هو عليه فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنا الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فانه لا يهلك على الله الا هالك

الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسراره

شعر

ورع الطريقة في اجتناب محارم • مهما اسكت وماله وجهان •
فاذا اتاك المخلص الحلاله • وتركه ورعا من نقصان •
ما جهلت الامر قلت بعكسه • وتبين النقصان في الايمان •

الورع اجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبه لا اجتناب الحلال قال عليه السلام في هذا الباب دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شيء تركته عملا بهذا الحديث واما الحرام النص فمامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع عنه لا في عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست في من منع منه اباحته له تلك الصفة باباحة الشرع فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره ان مبناه على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم لتغير قام بالمحرم تغير الحكم على المكلف في تناوله اما بجهة الاباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع في ذلك الشيء واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه الحكم هذا ولا بد وان كان الامر على هذا الحد فما ثم عين محرمة لنفسها واما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السوا من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحا لجانب الحرمة في ذلك وغير الورع لا يترك ذلك فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه في ذلك المحض فانه تركه اعني ترك الفضل منه فانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفاضل زهد وما عين الفاضل وهو الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي لا توقيت الحاجة الى ذلك واما حد الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد فنذكره ذلك في باب الزهد ان شاء الله تعالى والورع من المقامات المشروطة ويستصحب العبد ما دام مكلفا ولا يصح استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشيء من اعماله دون شيء بل له السريان في جميع اعضاء المكلف في حركاتها وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عندنا العارفين انما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة بالادلة العقلية فهولاء يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهية ويخلصوه من الشبهة كالنظر لله وللسمعة فيتخيل على بعض النفوس ذلك لشرف العلم فيتخيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا او لغير الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجتنب العلم فان طلب العلم ليس بمحرم عليه فيتعلق التحريم تلك النية الفاسدة وهنا نظر هل يقدح تلك النية في طلب العلم او يبقى طلب العلم على فضله يعطي حقيقة سعادته في الاخرة وتكون العقوبة على مجرد النية في ذلك وهو الذي يعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فمن قال الكون كله شبهة وبه نقول فليس ذلك كما زعم السامع وانما الصورة الرحمانية اذ تنا الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تعرف منه لانك ان انتقلت عنه فقد جهلت فانك ومن اوجدك فانه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه

وجعله من الشهور رحم

الحلال رحم

فالورع

فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي ان تتناول من حيث انها شبهة وذلك محلها الذي يحلها فانها لا تخلص لاحد الطرفين ابدا وهذا عزيز فيه اكثر العقلا واكثر العارفين الا من رحمه الله وركب سفينة نوح نجاة والجامع لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع اعمال اعضائك المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة تصده ولا تقدح فيه فهذه اللام التي في لله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل البارق برق فاذا برق اما يزول لنقيضه واما ان يتوالى امثاله فان توالت امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الهي واما رباني او رحماني غير هذه الثلاثة الحضرات لا يكون وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها نزلت الكتب وبها ترقى المعارج والمهيمن عليها ثلاثة اسماء الهية الله والرب والرحمن من حكم اسم ما من الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت احد هذه الاسماء الثلاثة ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن واثاره في عالم ملك العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تنزيه وسلب واما بصفة علم هذا هو الضابط للمقامات واحوالها سواء عرف السالك اولم يعرف فانه لا يخلو من هذه الاحكام كل كون ولكن لا يعرف ذلك كل احد فاقول ان الورع له مقام وله مقامه حال وهو مشروط كما ذكرنا وينتهي بانتهاء التكليف فاما مقام الورع فهو التقييد بصفة التنزيه لان حقيقته الاجتناب وهو الهي وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه او في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دائما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في افعاله وكلما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما يقدح في حصول هذا المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تكذب له رؤيا جملة واحدة ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا احتلم المريد عاقبة شيخه الا ترى انه ما احتلم نبي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله فان الاحتلام برؤية النكاح في النوم او في التصور في اليقظة ذوق انما هو كذب في الحس فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس لاثر في خياله فاذا رايت صاحب مقام الورع يغتسل من نوم فذلك مني خرج منه وهو نايم لمرض طرا في مزاجه من ضعف القوى الباطنة عن امساكه لا عن رؤية راها لا في حلال ولا حرام واما اذا نظر اليه في عالم ملكوته فاثر فيه اجتناب التاويل فيما يرد عليه من الخطابات الالهية والتجلي الالهي اذا كان كل ذلك في الصور فلا يعبر ما راه ولا يتاول ما خوطب به فانه كله الهي وكل الهي مجهول كما ان الورع عين مجهول لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بالفعل فان نطق الورع بما ينبغي ان يجتنب ذلك الامر ولاجله اجتنبه فقد اخل بمقام الورع فانه مقامه ان يكون مجهولا وقد عرف بانه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول فلا يسلم له واما الرباني والرحماني فعلى هذا المجرى سواء فخذه عليه واعمل عليه ترى عجبا فقل ان تجده في غير هذا الكتاب فان اكثر الناس بل ربما كلهم ما ابانوا عن هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم تكلموا في ذلك على ان السالك اذا دخل وصدق في التوجه ابينت له الامور على ما هي عليه فيه وحاله

الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع

شعر

شغفية الانسان تزرى بالورع • والورع فيها موجب ترك الورع •
العين واحدة اذا حققتها • مضت المطامع فانتفى حكم الطمع •
ما تطلب الاعمال عينا وجودها • الا الضعيف في البصاير وصدع ••

لما كانت الامور كلها اربعة احكام حكم ظاهر وحكم باطن وحكم حد وحكم مطلع وكان الورع يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فابان له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع فاطلع فاوقعت عينه على الاشيا وانما وقعت عينه على وجه الحق فيها التي ارتبطت في وجود ما به والذي ظهرت عنه فاقتضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشيا وما هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر ان يرفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقة فهو محكوم عليه به ولست اعني بقولي ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام والشبهة بعد علمه بذلك هذا لا يقول به احد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشيا بحسب ما خاطبه به الشرع فلا ياكل الا حلالا ولا يتصرف الا في حلال فان العلامة ازالها الحق عنه برؤيته الوجه والورع بغير علامة سوء ظن بالناس وحاشى اهل الله ولا سيما اصحاب مشاهدة الوجه ان يسيئوا الظن بعباد الله وان يخطر شيء من قبايحهم ببالهم هذا الحال المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل فقال له مالك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهولاء يطلبون اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشيا ولكن نظرك الى الله تعالى وشغلك بالله • ولقد اتفق لي في بدايتي وما ثم الا البداية واما النهاية فهو قول غير معقول دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي وانا في مثل هذه وقد تكلم على وفي لما يري الناس فيه من مخالفة الحق فقال يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده فدخلت على شيخنا ابي عمران المرتلي وانا على تلك الحال فقال لي عليك بنفسك فقلت له يا سيدي قد تحيرت بينكما هذا ابو العباس يقول لي عليك بالله وانت تقول لي عليك بنفسك وانتما امامان دالان على الحق فبكى ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا دلك بما على ما يقتضي حاله وارجو ان شا الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليه الشيخ ابو العباس فاسمع منه فانه ادل لي بي وبك فاحسن انصاف القوم فرجعت الى ابي العباس وذكرت له ما قال ابو عمران فقال لي احسن في قوله هو دلك على الطريق وانا دللتك على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشيا وما ثم حكم معين في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في الوقت يقتضي الحرام او الشبهة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه مظلم وخلقه سيء فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله عليه بان يتحقق ويكون على بصيرة فيما يتورع فيه وهذا قليل العلم به لمن لا علامة له لان الانسان لو راى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله وبعباد الله وكان ورعه مقتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون في الزهد

شعر

الزهد ترك بحلل وبحلل • فازهد فزهدك ازهد •
والترك شيء لا وجود لعينه • وله لسان في الشريعة يحمد •
في الزهد تعظيم الامور ومالها • عند المحقق قيمة لا تجحد •

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد او لا قدم له في هذا المقام فمذهبنا ان الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا اخذ بما ذكرنا ولقد فاوضت في هذه المسالة جماعة من اهل الله فاكثرهم قال بقولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق لا بد ان يترك طلب الدنيا والرغبة فيها اثر الهيان في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح ان يكون له اثر في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل ان للزهد الذي ذكرناه مقاما وحالا فقط الالهي مطلق وهو زهد في كل اسم الهي يحول بينه وبين عبوديته والرباني مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرحماني هو مرقه على من يتحقق اعني هذا المزهود فيه فاما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الابعد الاقصى واما في الجبروت من كونه مومنا فالزهد في نفسه وهو الحجاب الادنى في الاقرب واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله وهنا يرتفع الحجاب عن الطايفة قال ابو يزيد البسطامي ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله فنادى في الحق ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد فاني انا المراد وانت المريد وقد انتقد عليه هذا القول بعض اهل الطريق وجهل مقام ابي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبينا فساد قول المنتقد عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات المستصحبة للعبد ما لم ينكشف له فاذا انكشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له

الحال صح

ولا يكون زاهدا الا من زهد فيما خلق من اجله وهذا لا يصح كونه فالزاهد من القائل به جاهل في عين الحقيقة لانه ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين الزهد فليقل صاحب هذا الحكم هذا هو الزهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام شعر

العيب منك وانت لا تدري • فالزهد مثل صلاة في الوتر • وسراج نفسك نوره متعلق • بجميع ما في الكون من امر • فاطف السراج يزول كل تعلق • فالزهد فيك كليلة القدر • هي من غروب الشمس حتى ينتهي • بالحكم فيك لمطلع الفجر •

يقول لو رايت الحق لم تزهد فان الله ما زهد في الخلق وما ثم تخلق الا بالله فمن يتخلق بالزهد فانظر الى هذا المعنى فانه دقيق جدا

الباب الرابع والتسعون في ترك الزهد

شعر

الزهد ترك وترك الترك معلوم • بانه مسك ما في الكف معدوم • الارض قبضته وهو الغني فاين الترك فهو محال فيك معدوم • لا ينعم الحق بالنعما فانت لها • فقد زهدت وهذا القول مرحوم • فالزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند اهل الجمع مفروض •

اعلم ان ترك الترك اما والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان العلم الحق رد لك اليه والحال يطلبه فاله حقيقة في باطن الامر لكن له الحكم في الظاهر فيصح هذا القدر منه وبقي هل يقع الامساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك او لا عن رغبة فاختلفت احوال الناس فيه فمن امسك لا عن رغبة فهو زاهد امين على امساك حقوق الغير حتى يؤديها الى اربابها في الاوقات المعتبرة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان اصحابها وقد لا يكون عن ذلك لا عينا ولا منها شيئا في حق نفسه اذ كان بهذه المثابة ومن امسك عن رغبة في الممسوك وهم رجلان الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهذا ليس بشيء والرجل الآخر وهم الانبياء والكمل من الاولياء فامسكوا باطلاع عرفاني نتج لهم امرا عشقه بما في الامساك من المعرفة والتجلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين ۵ ارسل الله على ايوب عليه السلام رجل جراد من ذهب فسقط عليه فاخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال لا غنى لي عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد الا لطلب الاكثر فزهد في الاقل قل متاع الدنيا قليل فاين الزهد فاتركوا الدنيا الاحقر ان تزاحمهم في الآخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل اليه انه زهد وهذا عين مقام ترك الزهد واما حاله فالزاهد في الدنيا ولهذا لا يثبت

الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخا والايثار على الخصاصة وعند الخصاصة وغير الخصاصة ومع الخصاصة والصدقة والصلة والهدية والهبة وطلب العوض وتركه

شعر

رتب العطاء كثيرة لا تحصر • وبها على اعدائنا نستنصر • بالجود صح وجودنا في عيننا • بل يحكمنا على الحقيقة مظهر •

الفصل الاول الجود صدر عنه الوجود والجود بفتح الجيم المطر الكثير وهو مقلوب وجد مثل جذب وجبذ نحوه فيما واجع للاشتراك في المعنى فمتعلق الجود من الحق في الاعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها ومتعلق الجود من المظاهر في الظاهر ما جادت به عليه باستعداداتها الذاتي من الثناء بالاسماء الحسنى التي اكتسبته فالجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا امتنان في هذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم انه العطاء قبل السؤال

فصل واما عطاء الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال بالحال وسؤال بالمقال فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقال من العبد معلوم يا رب اعطني كذا اغفر لي ارحمني اجبرني حرر لي اختر لي عافني اعف عني لا تخزني لا تفتني وامثال ذلك وسؤال الحق ادعوني اقم الصلاة لذكري اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وكل طلب تضمن من الحق يطلبه من عباده وهي الفرائض كلها تمن الكرم تودي الفرائض ومن الجود تكون اعطيات النوافل ومن الجود تكون النوافل الا لمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من الجود فهي تلحق بالفرائض وكان ذلك نافلة له اخبار صادق قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فصل واما عطاء السخاء فهو عطاء على قدر الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من اسم الحكيم فسخاء الحق قوله من سبي فيما حكى الله عنه اعطى كل شيء خلقه وكل شيء عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء واما سخاء العبد فاعطاؤه كل ذي حق حقه فلنفسه عليه حق ولعينه ولاهله ولزوره

فصل واما الايثار السخاء ورد في حديث ابي بكر النقاش في مواقف القيامة اسم السخا على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه فقد يكون عطاء محتاج لمحتاج وهو الايثار على الخصاصة ومع الخصاصة او توهم الخصاصة فاما في جانب الحق فاعطاء وجود عين الجوهر للجوهر لارادته خلق عرض من الاعراض الذي لا يصح وجوده الا في حامل له والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما سوا كان الجوهر متحيزا او غير متحيز ومؤلفا من غيره او غير مؤلف فهذا عطاء عن خصاصة مع خصاصة واما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد في التخلق بالاسماء الالهية واتصاف الحق في تنزله باوصاف المحدثات وهذا كله واقع وقد ظهر حكمه في الوجود وتبين

فصل واما عطاء الصدقة فقد ذكرناه في باب الزكاة وهي هنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبايجاده اولا مع علمه بانه اوجده يدعي الالوهية ويقول انا ربكم الاعلى ولا بد من ايجاده لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق فان العبد يجد في نفسه عزة الصورة ومع هذا يقر بالعبودية لعزة الله وايضا على الحق هي ما يظهر من المحامد المحدثة التي لا تصح له ما لم يوجد المحدث وهو كل ما سوى الله وانما سميت صدقة لان العبد مختار في محامد الله في نفسه فانه قال في حقه لما بين له السبيل الى سعادته فقال تعالى اما شاكرا واما كفورا فهو ذو اختيار في افعاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا انبنى اصل الجزاء من الله تعالى لعباده

فصل عطاء الصلة واما عطاء الصلة فهو لذوي الارحام حقا وخلقا بقوله تعالى الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فنسبها الى الحق ونسبها للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

فصل واما عطاء الهدية فهو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى اهدى فهدية الحق لعبده نفسه وهدية العبد للحق رد ذلك النفس عليه بخلعة تكسبه محبة ربه فاتبعوني يحببكم الله

فصل واما عطاء الهبة فهو من الحق اعطاء لينعم لا يقترن معه عدم جزاء ومن العبد عمله لاجل الربوبية لا للجزاء

فصل واما طلب العوض وتركه فمن الحق قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ومن العبد ما يطلبه الجزاء على عمله الذي وعد ان اجري الا على الله واما ترك طلب العوض فمن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يبتغى ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا فاي فعل شيئا يطلب بذلك الفعل عوضا من الله حيث اعطاه من نفسه

تنبيه فصول محققة نبهناك بها على ما هو الامر عليه وتفصيلها تبدو لك مع الانات في نفس سلوكك وهذا كله مقام الحق في المحسنين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف ثم ان هذا العطاء لا بد ان يكون مطلقا او مقيدا فمن اعطى بيد حق اطلقه فيعم عطاؤه جميع عباد الله لا يخصص عينا من عين مما يصلح لذلك المعطى مثل ذلك ان كانت الاعطية من النقود فلا يعطيها الا لمن له التصرف وهو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا انثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطاء كمطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يلبس مثل النقود سوا يعطيه لاهله واما ان كان ماكولا فيعطيه كل متغذ باكل ذلك الصنف من الغذاء من حيوان او انسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع اول من يلقاه فان رده عليه حينئذ اعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من ياخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للالهيين مدخل في العطاء المطلق واثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود ولا احاشي احدا من الاصناف لا من آحاد اشخاص الموجودات وهذا عطاء المحسن لا المؤمن ولا المسلم واما ان كان العطاء مقيدا فهو بحسب ما تقيد به فحكم ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويبتدئ بالذي امره الشارع ان يبتدئ به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطي على هذا الحد الالهي من الاسم الله المؤمن المسلم المحسن وان هذا العطاء ايضا عام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون في الصمت واسراره

شعر

الله قال على لسان عباده • فالصمت في الاكوان نعت لازم • ما ثم الا من يكلم نفسه • فهو السميع كلامه والعالم • وهو الوجود فليس الا عينه • هذا هو الحق الصريح الحاكم •

الصمت احد الاربعة الاركان التي بها يكون الرجال والنساء ابدالا قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل لم لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر ايضا انه يكون في النساء وعين

سمى مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكلما الا من خلق الكلام في عباده وهو الله خالق كل شيء فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض واما حاله فهو ان يرى الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح ان يصمت مطلقا اصلا فانه مامور بذكر الله في احوال مخصوصة امر وجوب فهو مقيد بصفة تنزيه لانه وصف سلبي وحكمه في ظاهر الانسان واما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال واما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تخلل صمته كلام في غير فرض ولا ذكر الله فما صمت فالصامت هنا هو الذي يقيم نشاة الكلام بصمته الاجزاء لا يخللها حين فارغ معترح يكون صامتا واذا اراد الانسان ان يختبر نفسه هل هو ممن صمت كما ينبغي فلينظر هل له فعل بالهمة المجردة فيما من شانه ان يفعل بالكلام ام لا فان اثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل ان يريد ان يقول للخادم اسقني ما او ائتني بطعام او سر الى فلان فقل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشيء من هذا كله فيجد الخادم من نفسه ذلك كله بان يخلق الله في سمع الخادم جميع ما خطر لهذا الصامت فيفعله الخادم واذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا سمع ذلك حسا باذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعي انه صامت واما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شيئا بل هو ممن يتشبه بالاخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا يعول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من اهل الطريق فمن نصح نفسه فقد اقمنا له ميزان هذا المقام الذي يزن به حتى لا يلتبس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان

الباب السابع والتسعون في مقام الكلام وتفاصيله

شعر

ان الكلام عبارات والفاظ • وقد ينوب اشارات وايما • لولا الكلام لكنا اليوم في عدم • ولم يكن ثم احكام وانبا • وانه نفس الرحمن عينه • عقل صريح وفي التشريع انبا • فيه بدت صور الاشيا بارزة • معنى وحسا وذاك البدء انشا • فانظر الى الحكمة الغراء قائمة • فيها لعين اللبيب القلب اشيا •

الكلام صفة موثرة نفسية رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا موثرة كما اثر الكلم في جسم المجروح فاول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم الا بصفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينفتح في ذلك النفس تخصيص ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعين المكون فيه بالنفس كما يسمى النفس من المتنفس المريد ايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا فحيث اي موضع انتهى امد قصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهمزة مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى مخارج التكوين فيها يخرج النفس الرحماني فاي عين عينت من الاعيان الثابتة اتصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من اثر في نفس من كل عين ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورحمانيا في كونه ربانيا ورحمانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة الكلام التي انشاها عند التلفظ فان اثرت نشاة كلامه نشاة اخرى وهو ان تقول لزيد قم هذا المتكلم قد انشا نشاة قم فان قام زيد لامره فقد انشا بهذا الامر صورة القيام في زيد عن نشاة لفظ قم فهو الالهي لان انشاء الاعيان انما هو بعينه تعالى وهذا عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا اثرت فيه نشاة امره فهو قاصر الهمة وليس بالهي في هذه الحال وانما هو رباني او رحماني ولا يلزم للرباني والرحماني سوى افاضة نشاة الكلام خاصة والالهي هو الذي ذكرناه غير ان الالهي على نوعين الهي كما ذكرناه والهي يؤثر كلامه في الاشيا مطلقة من جماد ونبات وحيوان وكون اي كون كان علوا او سفلا فهذا هو الالهي المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما ابدا في هذه الدار بل محله الجنان فانه لا اكبر من الشارع صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب قل لا اله الا الله فما ظهر من نشاة امره صلى الله عليه وسلم نشاة لا اله الا الله في محل المامور وان كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه مامور ان يامره وهو حريص على اسلامه فالمامور به امتنع وانما امتنع لا اله الا الله فانه المامور بالتكوين فلو تكون في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه اسم الاسلام كان هذا الشخص لما قال له الحق كن في العدم لم يتمكن الا ان يكون ولا بد فقد علمت من هو المامور بالوجوب في التحقيق وهو قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي انك لا تقدر على من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاءه فيه ان يكون محلا لوجود انشائك فيه فليس كل متكلم في الدنيا بالهي مطلق لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشيه في نفسه لا في غيره فاعلم سر ذلك واعلم هل انت متكلم او لافظ

الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر

شعر

من لا ينام له عين وليس له • قلب ينام فذاك الواحد الصمد • مقامه الحفظ والاعيان تعبده • وما يقيده طبع ولا جسد • هو الامام وما تسري امامته • في العالمين فلم يظفر به احد • كرسيه تحته الافلاك فيه ولا • يؤوده حفظ شيء ضمه عدد •

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف اصحابنا هل يتخلق به ام لا ولقيت ابا عبد الله بن جنيد من شيوخ الطائفة وكان معتزلي المذهب قراينه يمنع من التخلق بها فرددته عن ذلك من مذهبه لانه كان يقول بخلق افعال العباد لهم فلما رجع الى قولنا وابنت له معنى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقد ابنت له درجة فيها وكان قد في الحج بارينا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته ثم بعد ذلك رددته عن خلق الافعال وكذلك جميع اصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فيتخيل من لا معرفة له بالحقائق انها من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق على ما تعطيه حقيقة التخلق كما هي بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر من احد الاربعة الاركان التي هي حلية الابدال وهي السهر والجوع والصمت والعزلة وقد افردنا بالمعرفة هذه الاربعة جزءا عملناه بالطائف سميناه حلية الابدال ونظمناها في ابيات في الجزء المذكور لسول الصاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم ومحمد بن خالد الصدفي وهذه هي الابيات

شعر

يا من اراد منازل الابدال • من غير قصد منه للاعمال • لا تطمعن بها فلست باهلها • ان لم تزاحمهم على الاحوال • بيت الولاية قسمت اركانه • سادتنا فيه من الابدال • ما بين صمت واعتزال دائم • والجوع والسهر النزيه الغالي •

فجعلوا السهر ركنا من اركان المقام الذي يكون من صفات الابدال وآيته من كتاب الله تعالى سيدة آي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع الى قوله ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فانظر ما اعجب هذه الآية ولهذا عنت الوجوه هنا والمراد بالوجوه حقايقها اذ وجه الشي حقيقته فقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقال كل شيء هالك الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه ذاته الباطنة كما يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة وان كان نائما فيكون ممن تنام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فاسهر من لبست هذه صفته وتكون الخمسة من الاعداد تم في مقامها منه فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر ان يكون في درجة الخمسة من الاعداد وهي جزء مما لا يتناهى فانها جزء من العدد والعدد لا نهاية له فكيف يتمكن له ان يتخلق بالقيومية مطلقة ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سوا وغاية من يقوم بها قطب الوقت فان له الاكثرية فيها ومن سواه فدونه فالذي يتعين علينا حفظ هذه الصفة فيحفظ بتسهير لحفظ الكون واقامته ما يلزمنا اكثر من هذا والله حفيظ عليهم لا بحق فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقه فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى ما رايناه يحفظ على كل شيء عين صورتها بل الواقع غير ذلك فهو المطلق الحفظ فاذن ليس الحفظ ما يتخيل من حفظ الصور على اعيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي ان يحفظ عليه التغيير والاستحالة فان لم يتغير ولا استحال فما حفظ عليه ما تستحقه عينه فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اغراض اشخاص ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا اراد الساكن ان يحفظ عليه ذاته في ساكن معين لم يتمكن ان يجيبه الى ذلك فان الساكن مامور من الله بتغيير حاله من سكونه الى القيام للصلوة وطهارة والطبع يطلب لقضاء حاجة ولا يكون هذا الا بان يتغير وينتقل الحكم الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق بالقيومية فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن لو محي الحال لا بد منه في كل مقام وحال بامر كلي تقع فيه المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحتاله فاذا بحثت عليه في كلامنا تجد نافذ وفينا المقصود ۵ ۵ ۵ ۵

الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم شعر النوم جامع امر ليس يجمعه • غير المنام ففكر فيه واعتبر • ان الخيال له حكم وسلطنة
على الوجود بما من معنى ومن صور • وليس يدرك في غير المنام ولا • تبدو له صورة في حضرة الصور • تختص بالحس لا بالبصر حضرته • فهو المحيط بما في الغيب من صور • من كيف ياتي النوم بصوره
بالكيف بالكم بالتحديد للغير • النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى عالم البرزخ وهو اكمل العوالم لا اكمل منه هو اصل مصدر العالم له الوجود الحقيقي
والتحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الوجود كيف يشا فاذا كان له هذا
الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالخالق سبحانه الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله تعالى غير قادر
على المحال ثم تشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا تشك فيما تراه من المعاني التي جسدنا لك واراك اياها اختصاصا عن
ذلك ياتي الله باعمال بني ادم مع كونها اعراضا صورا قائمة توضع في الموازين لا في الميزان القسط ويؤتى بالموت وهو نسبة لا عرض له عين بل هو افتراق على وجه
مخصوص بين اثنين جسم وروح فيؤتى به في صورة كبش املح اي ابيض يرى بداية في غاية الوضوح فيعرفه جميع الناس انه الموت فهذا مقال معقود فأبى حكم
العقل على الله وقادنا وبله وكذلك في نعيم الجنان في فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فبينا ولمن لا علم له يحمله على فصول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضاء
زمانها ثم تعود في السنة الاخرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان
الله جاعل لنا فيها رزقا فيبقى قطفا ودنا ولا كما جعل الله لعالم الجن في العظام رزقا وما نرى ينقص من العظم شي ونحن بلا شك ناكل من فاكهة الجنة
قطفا دانية مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زال عنها لان هذه الدار بقا لا تكون فيها دار اعدام وكذلك سوق الجنة ندخل في اي صورة
شينا بها مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا احد من اهلنا ولا من معارفنا ونحن نعلم انا قد لبسنا صورة جديدة تكون بينة مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا
وعند نفوسنا فان المعقول والمعقول هنا شعر لا يعرف الله الا الله فاعتبروا • ما عقل عين كعقل قلب الفكر • • ولما نزه الله تعالى نفسه عن صفة النوم فقال لا
تاخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه شهود البرازخ من شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرازخ وبحث حكمه وقد منح الله
بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه لا ينام اعني في حالة الدنيا ونشاتها واما في الاخرة فانه لا ينام اهل الجنة في الجنة فلا يغيب عنهم شي من العالم
بل كل عالم على مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال نام فلان فراى كذا اي يعقل به وهو مما كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لبن
والقران ما هو عسل ولكن هكذا تراه فاذا اكلت رأيته علما في حضرة المعنى في حال رؤيتك اياه لبنا في عالم البرزخ وحضرته وهو هو لا غيره فتحقق ما اعلمناك
به فقد ادحناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالاله المعرفة المطلوبة منا فاذا تحققت ما اومانا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في
الكتاب والسنة فقد بما وحدنا من النعوت الالهية التي ترد بها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك فعرفة وجود الحق مدرك العقول من حيث ما هي
مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فانه الاحق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل
في النوم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل لا على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من احكام الطبيعة في مولدات
العناصر بل هي من مولدات الطبيعة فلهذا لا ينام ولا يقبل النوم كالملائكة وما علا من العناصر فنشأة الاخرة في الانسان على غير مثال كما كانت نشاته
في مولدات العناصر على غير مثال فاظهر من هو قلبه على صورته فلهذا قال تعالى كما بداكم يعني على غير مثال فاظهر من هو قلبه على صورته تعودون يعني
في النشاة الاخرة على غير مثال ايضا وقال سبحانه ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاسجد فوادك وفي زادك فانك
راحل عن نشاة انت فيها وما انت فيها والسلام الباب الموفي مائتين في مقام الخوف شعر خف الله يا مسكين ان كنت مومنا
اذا جاء سلطان المنازع في الامر • فان جنحوا للسلم فاجنح لها تنل • بها رتب العليا في عالم الامر • وما قلته بل قاله الله معلما • كما جاء في القران في محكم الذكر • الخوف مقام الالهيين
لا الاسم الله لانه مناقض الحكم فانه يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب اما خوفه من الحجاب فلما فيه من الجهل بما هو محجاب عنه واما خوفه من رفع الحجاب
فلذهاب عينه عنده فهو فتنه وله القابلية ولا لذة بالجمال المطلق آية المحجوب قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث وهو قوله صلى
الله عليه وسلم في الحجب لو كشفها او رفعها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وما اشبه هذا المقام بقول القايل شعر فالليل اذ وصلت كالليل اذ هجرت
اشكو من الطول ما اشكو من القصر • فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتعين معه ما يرجح لقيامه شاهد كل جانب عنده ومن خرج عن هذا الخوف الى الخوف من تعلق غيره
فهو خوف وليس بمقام فان كل خوف مقام ما عدى هذا فليس له هذا الحكم فان المقام هو كل ما له قدم راسخ في الالوهية وما ليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال
يرده ويزول بزوال حكم التعلق والمتعلق ببشرى او بغيرها والخوف الذي هو مقام يستصحب العالم باسره الذي يعلم ما ثم ومن لا يعلم ذلك فلا يستصحب خوفه الا الى اول
قدم يضعه من الصراط في الجنة او حاضرها فالخائف هو الذي يعلم ما هو التجلي وما هو الذي يرى يوم القيمة وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم تجل يزيد في عذابهم كما ان
لاهل الجنة تجليا يزيد في نعيمهم اهل النار محجوبون عنه ولهذا قال عن ربهم والرب المربي والمصلح فباب العلم بالله دون ما سواه مغلق من حيث ذاته وهو المطلوب
بالتجلي فالخلق في عين الجهل بهذا الذي ذكرناه الا من رحمه الله ولقد اصابت المعتزلة في انكارها الرؤية لا في دلالتها على ذلك فلو لم تذكر دلالتها التي تخيلتها انها علم
بالامر كما علم اهل الله لكنها وقعت ذلك لها كانت كما قال ذلك لصاحبه حين ذكر له ما اعجبه واخذ به فلما ذكر له اسناد ما اورده زال عنه ذلك الفرح وقال له افسدت
حينا سندت شي لم يعرف الله هكذا لم يعرف المعرفة المطلوبة منه الباب الحادي ومائتين في مقام ترك الخوف لما تعلق علم الخوف بالعدم
لم اخش منه فخزيه القدم • انا الوجود فلا خوف يصاحبني • لانه ضدي منسوب الى العدم • ان الذي خفت منه لا وجود له • فاتوك مخافة الحيا على وضم • قال صلى الله عليه وسلم في
دعائه واجعلني نورا قال تعالى الله نور السموات والارض والسبحات انوار والنور لا يحترق بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتئم معه للمجانسة وهذا هو الالتحام
والاتحاد وهنا سر عظيم وهو ما يزيد في النور المتجلي من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج فيه ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اداه ذلك الى
ان طلب ان يكون نورا فكانه يقول اجعلني انت حتى اراك بك فلا تذهب عيني برؤيتك لكن اندرج فيك كما قال القايل شعر بانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبق منهن كوكب • فاذهب لها عين ولا ظهر لها عين فهي ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر ولانوار الكواكب حكم في
باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فهم اسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما حجر الحق على المؤمنين الا رحمة بهم لان
الغالب في السلم الجهل بحقايق الامور والعلما افراد فرحمهم الله بالحجر عليهم من ذلك واما العلما بالله فلا حجر عليهم فانهم عالمون كيف ينسبون وكيف لا ينسبون والله
يقول واوحى في كل سما امرها وهو ما تعطيه من الاثار في العالم كما تعطي كل الة للصانع بها ما عملت له والصنعة مضافة للصانع لا للالة فاعلم ذلك ولكن بحسب ما تعطيه
قوتك والسلام واختلف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الالهي ام لا امامع البشرى فيامن ولا بد واعني اذا جاءت البشرى بالامن من مكر الله ولا
اقدر ابسط في هذا المقام شيا اكثر مما ذكرناه في هذا الوقت لاسباب ولا اصرح بمذهبنا فيه الا قدر ما ذكرناه منه في البشرى فانه امر محقق يدل عليه العقل والشرع
وذلك ان صاحب هذا المقام ان كان عجلت له الجنة يوجد لا يكن اسبدله فالامر حاصل ويصح له هذا المقام وان لم تكن له هذه الحالة والله اعلم الباب
الثاني ومائتين في مقام الرجا شعر ان الرجا كمثل الخوف في الحكم • فاعزم عليه وكن منه على علم • ان الرجا مقام ليس يعلمه • الا اولو العلم بالرحمن والنعم
ليلتذ صاحبه في وقته فاذا • يفوته كان مثل الخوف في الحكم • وانما انت راجيه لنفي عدم • وليس من فقده المعلوم في علم • الرجا متعلقه ما ليس عنده وهو مقام خوف ومحتاج

صاحبه الى ان حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام من جانب الطريق ما هو في نفس الطريق يجد مهولة باد فيه له يسقط صاحبه من الطريق وهو على
طريق الحياة الدايمة التي جا بها العالم في النعيم والحال التي ينبغي ان يظهر سلطانها فيها عند الاحتضار واما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وبين حكم الخوف ان كان مومنا
حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي ان يظن بنفسه شرا لا بربه الا عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض
عن ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجا المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان الموجود معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته
حكم الوقت فاذا كان متعلق رجايه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يسم في ديوان من لم يتادب مع وقته ثم ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما
ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق رجايه ما يطلبه رضى الوقت وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فمتعلق رجايه ازالته عنه بما هو مرضي
في النفس الثاني والزمان الذي يليه فمن خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجا الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة
لا ينقطع فان الانسان حيث كان لا يزال صاحب فوت لا يتناهى الامر وكلامنا في الفايت المستانف واما الفايت الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في الوجود
ولا تكرار للتوسع الالهي غير انه ان كان الفايت الماضي مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الفايت الماضي انما يجنيه في الاخرة لو اتصف به في الدنيا فقد يتعلق
الرجا بتحصيل ما لو كان الفايت الماضي لم يفت حصل له فيحصل له ذلك برجايه فانه فايت مستانف كان مهيا للفايت الماضي هذا غاية قوة الرجا وقد قال
عليه الصلاة والسلام في من يفوته خير الدنيا ويرى من له شي من ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفقه في سبيل البر فيتمنى ان لو كان له مثل ما لهذا الفاعل
من الخير لفعل مثل ما فعله فهما في الاجر سوا فهذا قد فاته العمل وجنى ثمرته بالتمني وساوى من لم يفته العمل وبار بي عليه فان العامل مسئول ليسال الصادقين
عن صدقهم وهذا غير مسئول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا لمن لم يعطه الله امنيته فان اعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا ولا هذا الاجر وينتقل حكمه الى
ما يعمله فيما اعطاه الله من الخير ولا يبقى للمتمني في الاخرة اثر فان عمل به برا كان له وان عمل غير ذلك كان في حكم المشية وليس رجا القوم رجا العاصين في
رحمة الله ذلك الدرجا اخر ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجا مقام الهي يرد عليه في غيره لعل وعسى ولهذا جعلها علماء الرسوم من الله واجبة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث ومائتين في ترك الرجا شعر لا تركنن الى الرجا فربما • الصبح من حكم الرجا على رجا
فاضرع الى الرحمن في تحصيلها • فيجابك فالسعيد من النجا • حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية وضعف العبودية عن الوفا بما تستحقه
او بما يمكن ان يوفيها طاقتها المامور بها في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهتنا واما من جانب ما تستحقه الربوبية عليها اي على العبودية فقوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وليس لهم من الامر شي فقطع بهم هذا الامر فهو مقام صعب وحاله شديد فمن ترك الرجا فقد ترك نصف الايمان
فان الايمان نصفان نصف خوف ونصف رجا وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود وزال العدم وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما امن
به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون الخبر معصوما من الكذب وليس بينك وبينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي
حكم لك بعصمته عن الخطا والكذب ينسحب لك على خبره فيكون عندك علما لا تقليدا وهذا لا يكون الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا الا
الصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاهدة والمشافهة ما لا يحتمله التاويل مما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الوجود والكشف
فهم علما غير مقلدين ما داموا ذاكرين لدليلهم فان غابوا عن الدليل في وقت الخبر او متى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسايط فاجعل دليلك وبك على الا نشاء فلا
تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو ارفع ما يكون من عبد الله ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات
فمن علم الماضي والحال والمستانف لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق رجا قال بعضهم شعر انما اجزع مما اتقي • فاذا حل فمالي والجزع •
وكذا الطمع فيما ابتغي • فاذا فات فمالي والطمع • فهذا البيان جمع ترك الرجا والخوف بحصول الخوف ووقوعه وفوت المرجو حصوله وهذا وان كان صحيحا
في الرجا فلا يكون هذا في رجا المقام فالذي فوت الماضي وانما له خوف فوت المستانف لفوت سببه الذي مضى الباب الرابع ومائتين في مقام الحزن
الحزن مركبه صعب وغاية • ذهابه فولى الله من حزنا • فقلب الحزن هنا تقوى قواعده • هذا والغرض المقصود منك هنا • دار التكاليف دار ما بها فرح • فالله ليس يحب الفارح اللسنا
الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة صعوبة الاخلاق والحزن لا يكون الا على فايت والفايت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل فاذا رجع ذكر بذاته من
قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزنا في قلب العبد ولا سيما من يطلب مراعاة الانفاس وهي صعبة المنال لا تحصل الا لاهل الشهود من الرجال
وليس في الوسع الامكاني تحصيل جملة الامر فلابد من فوت فلابد من حزن وهذه الدار وهذه النشاة نشاة غفلة ما هي نشاة حضور الا بتمثل واستحضار بخلاف
نشاة الاخرة فطلب منا ان ننشي نفوسنا في هذه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور لا الاستحضار فحمل ما طلب منا نعجز عنه او لا نعجز ومحال ان يطلب منا ما لم
يحصل فينا قوة على الاتيان به ومكننا من ذلك فانه حكيم وقد اعطانا في نفس هذا الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا مظهر لها اكتسبنا اما قصورا
عما يستحقه من المعنى في كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمن كان هذا شهوده فلا يزال حزينا دايما ابدا
وهو مقام مستصحب للعبد ما دام مكلفا وفي الاخرة ما لم يدخل الجنة فان في الاخرة لهم حزن التغابن لا حزن الفزع الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا
مبرزين فانهم يبقى عليهم الخوف على الاتباع كالرسل فالحزن اذا فقد من القلب في الدنيا خرب لحصول ضده اذ لا يخلو والدار لا تعطي الفرح لما فيه من نفي
المحبة الالهية عن قام به وما يزيل الحزن الا العلم خاصة وهو قوله تعالى فبذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سوا يرتفع بارتفاع المحزون عليه ويتضع
باتضاع المحزون عليه كالعلم يشرف بشرف المعلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى قليل من الخلق عليه هو للكمل من الناس
الباب الخامس ومائتين في ترك الحزن شعر الله اعطى كل شي • خلقه ثم هدى • فما ترى من فايت •
قد فات فالحزن سدى • الحزن حكم واقع • لفايت وما عدى • هذا فلا تحفل به • فانه حكم البدى • هو حال وليس بمقام
وهو يؤدي الى خراب القلوب وقد طلبه مكر الهي الا للعارفين فانه لا يخرج عن مقام الحزن الا من قام في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف اصبحت
فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وذلك لما ساله عن الكيفية والكيف للحال وهو من امهات المطالب الامهات الاربع
وله من النسب الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل يوم هو في شان ويخفض القسط ويرفعه هذا مقام الكيف في الالهيات واما ابو يزيد فما قصد
التمدح بهذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد التعريف بحاله فان الصباح والمسا له لا له وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد الطبيعي مقيد بالصباح والمسا
غير مقيد بالصفة ولهذا نفى الصفة فقال لا صفة لي فالصباح والمسا يملكه ولا ملك لابي يزيد عليهما لانهما بالصفة يملكان وابو يزيد لا صفة له كما قال من
لا علم له بالمقام تخيل ان ابا يزيد ناله في هذا القول ولم يقصد ذلك رضي الله عنه بل هو اجل من ان يعزى اليه مثل هذا التاويل في قوله هذا فان قال من ينازل
عليه خلاف ما قلناه من انه نال في قوله بقوله رضي الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي فاعلم انه ما محل بضحك وما رايت احدا
في هذا الطريق من الضاحكين الا واحدا يقال له علي السلاوي صحبته مدة باشبيليه وكان من المنقطعين وخرج معنا في سياحة وكان من الضاحكين الذين
لا يفترون شبه المولى لا يرجع الى حاسة الا في اوقات ولم اره قط فاته في وقت صلاة ولا جرى على لسانه ذم واما البكاؤون دايما فما رايت الا واحدا له
الدوام فيه يقال له المغاور للجلا وكان اسمه يوسف وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان يلازمنا ويعرض احواله علينا لا يزال دمعه جارية وكان كثير

الجوع صحبته في الزمان الذي صحت فيه الضحالة واما كون ابي يزيد استقل عن هذين المقامين الى الذي بينهما فانه من الامور المتقابلة ما يكون بينهما وسط ومنها ما لا يكون كالنفي والاثبات ليس بينهما وسط واما الوجود والعدم فبينهما وسط كالحار والبارد بينهما الفاتر وهو ان ياخذ من كل طرف بنسبة ما يميز عن الطرفين وكذلك ذاك يكون الشخص في موجب ضحك ولا موجب بكا كالحالة البهت لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك لكن وصفه بهوت والمتعري عن صفة الضحك والبكا فاراد التعريف ما اراد التمدح مثل المسالة الاولى فاعلم

الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب

شعر

للجوع موت ابيض • وهو من اعلام الهوى • ما لم يرن حبلا • فهو دوآ وهودا • فاحكم به تكن به • موفقا مسددا •

للجوع حلية اهل الارادة واعني بذلك جوع العادة وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا في طريقهم اربع موتات هذا احدها والموت الاخر موت اخضر وهو لباس المرقعات زهدا لا المشهرات كان لعمر بن الخطاب ثوب يلبسه فيه ثلاثة عشر رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المؤمنين والثالث موت اسود وهو تحمل اذى الخلق والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس في مشتهية اغراضها وهو لاهل الملامية خاصة فالجوع المطلوب في الطريق هو السالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطبع ولطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فلطلب الصفة الصمدانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم يوم فان زاد فوصال اليوم الى السحر هذا هو الصوم المشروع وما ناط به الى الله الاعلى لوجه المشروع ولولا ان الله قد جعل هذا احد المصلحة في عموم خلقه لما وقفنا الى هذا القدر فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب فان كان العبد قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويسقيه في مبيته وقاية ويجد اثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شا فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا في الجوع وان كان ايضا ممن يستغرق حال ووارد قوي يحول بينه وبين الطعام فان كان صاحب فايدة فهو المطلوب وان لم يكن صاحب فايدة فذلك مرض وعلة طبيعية يعرض حاله على الاطبا وما ذلك مطلب القوم واما جوع الاكابر فجوع اضطرار لان الذي ينتجه الجوع قد حصل لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل وكون من الحلال مما للنشاط والطاعات والمخوف الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تسالون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وما وما ادخل صلى الله عليه وسلم نفسه في الجماعة فان لله عبادا سليمانيين يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهم سبعون الفا في هذه الامة قد نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة منهم بالنص عليه فينبغي للسالك ان لا يزيد على الحد المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل بالاتباع اعظم اجرا من العمل بالابتداع فانا بالاتباع بحكم الاصل فان وجودنا تبع لوجود من اوجدنا فلنكن افعال العلما بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش ولم يختلف احد من العلما وكل من اهل الله ان اراد الصوم والتقليل من الطعام في السحر المسنون لمن واصل وفي الافطار لمن افطر فانه صلى الله عليه وسلم قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فلا يتعدى المريد حد الذي سنه من شرع الطريق الى الله وقد نصحتك ولا تعرف قدر ما دللتك عليه الا في نتيجته ان فتح لك هنا ولا تجع من غير صوم فانه غير طريق مشروعة ولا تجعل سبب ذلك حديث اجر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس ترغب في الاجرة التي لها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهي والروح الامري تعزل عن هذا الطلب الذي تطلبه النفس الحيوانية فانك مجموع ولا تلحق باهل الغلط من اهل هذا الطريق الذين يجوعون تلامذتهم من غير صوم ويصومونهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس فذلك غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى وان كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان يخالفوها في تعيين الماكول على حد مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مال الى طعام خاص معين عندها فاطعمها ما تكره من الاطعمة حتى لا تكره شيئا من نعم الله ولقد عملت على هذا زمانا حتى طاب لي كل شي كنت لا اقدر على اكله وتحبه نفسي وكذلك في التقليل منه وهو اشد ما على النفس ان تشرع في الشي ثم يحال بينها وبين لتملؤ منه والله الموفق لا رب غيره

الباب السابع ومائة في ترك الجوع

شعر

الجوع بيس ضجيع لعبد جابه • لفظ النبي فلا تزغ به راسا • وقد ادرك القوم في تعيينه غلط • ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا • من قال بالجوع لم يعرف حقيقته • وقد اصل عما قد قاله الباسا • جوع العوايد محمود ولست ارى • فيما اراه من استعماله باسا • جوع الطبيعة مذموم ولبس يرى • فيه المحقق بالرحمن ايناسا •

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطا النفس حقها من الغذا الذي جعل الله صلاح مزاجها وقوام بنيتها فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه بيس الضجيع لا يذم حال يعطي الفوايد فدل انه لا فايدة في مثل هذا الجوع وان الفوايد فيما اظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريق موصل الى الله ولهذا فضل سلمان على ابي الدردا رضي الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا فقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل على الحق ابدا ولا احد عليك حق واعظم الحقوق عليك حق الله ثم حق نفسك والله يعلم

الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق

شعر

لا تصحبن حدثا ان كنت ذا حدث • ولا نسآ وكن بالله مشتغلا • واحذر من الفتنة العميا ان لها • حكما قويا على القلب الذي غفلا • وشهوة النفس فاحذرها فكم قتلت • بسيد قلبه عن ربه غفلا • ولا ترى اخذا رفقا من امراة • الا الذي من جال الله قد كملا •

اعلم ايدنا الله واياك ان الفتنة الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبرناكم بهما هل تحجبكم عنا او عما حددنا لكم ان تقفوا عنده وقال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تحير وتهدي من تشاء ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه فانه خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه او يزهو من اجل مكان صورته اذ ليس له من الصورة الا حكم الاسما فيحكم في العالم بحكم المستخلف القايم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تاييد هذه الفتنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه واذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق ويسمع بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشبش لمن يا في بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه واتصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عزة ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه الاتم الاقدم كذلك العبد اذا اقامه الحق نايبا فيما ينبغي للرب يقول العبد ومن كمال الصورة التي قال انه خلقني عليها ان لا يغيب عن مقام امكاني ومنزلة عبوديتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا في هذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه اواب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من الفتنة بالحرج والضيق

واما الشهوة فهي آلة للنفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل باسفال المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ به واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي امها والروح الالهي ابوها والشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة اصلا وبقي من يلتذ فلا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا الصورة والتذاذ الانسان بكماله اشد الالتذاذ فالتذاذه بمن هو على صورته اشد التذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسري في كله الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شي بكليته ولا تسري المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شي في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شي بعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهي في عين الصورة التي خلق آدم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين الا ترى قيس المجنون في حب

ليلى

ليلى كيف فناه عن نفسه لما ذكرناه وكذلك رايا اصحاب الوله من المحبين اعظم لذة واقوى محبة في جانب الله من حب الجنس فان الصورة الالهية اتم من العبد من مثله الجنس لانه لا يتمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل تكون غايته ان يكون مسموعا ومدركا اسم مفعول واذا كان الحق العبد يدرك بحق هو اتم فلذته اعظم وشهوته اقوى فهكذا ينبغي ان تكون شهوة اهل الله واما صحبة الاحداث وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا في الدين من السنين المحمود الذي قرره الشارع فينا فينظر العارف في الامرد من حيث انه املس لا شي ينبت عليه كالصخرة الملسا فان الامرد الذي لا نبات بعارضيه والارض المردا التي لا نبات فيها فذكر مقام التجريد وانه احدث عهدا بربه من الكبير وقد داعي الشرع ذلك في المطر فكل ما قرب من التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة واوفى لدواعي الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام واما كونهم احداثا لهذا المعنى لانهم حديثوا عهد بربهم وفي صحبتهم تذكر حدثهم ليتميز قدمه تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من حداث السنين فبوده قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فذم من لم يتلقاه بالقبول فهكذا نظر العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلا الشهوة الحيوانية عليهم بسبب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلولا العقل كانت الشهوة الطبيعية محمودة واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن تحنين العارفين اليهن حنين الكل الى جزئه كاستيحاش المنازل الى سكانها التي بهم حياتها ولان المكان الذي في الرجل الذي استخرجت منه المراة عمره الله بالميل اليها فحنينه الى المراة حنين الكبير وحنوه على الصغير واما اخذ الارفاق منهن فانه ياخذهن كما اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه يسعى في خلاصهن لما راهن اكثر اهل النار فاشفق عليهن حيث كن منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولا تمنعن تكوين صورة الكمال فحبهن فريضة واقتدا به عليه الصلاة والسلام قال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث فذكر النسا من جملة الثلاث التي حبب اليه ما يبعده عن ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ما اخذ النسا من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى لما انزل في القران في حق نسا النبي صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فاخترنه فاراد الله تعالى جبرهن وايثارهن في الوقت ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فابقى عليه رحمة به لما جعل في قلبه من حب النسا ملك اليمين وهذه من اشق آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما كان الله ليعذب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا فمن عرف قدر النسا وسرهن لم يزهد في حبهن بل من كمال العارف حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهي فانه قال صلى الله عليه وسلم حبب الي فلم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا الفصل ترى عجبا واما المريدون الذين هم تحت حكم الاشياخ فهم بحكم اشياخهم فان كانوا شيوخا حقيقة مقدمين عند الله فهم انصح الناس لعباد الله تعالى وان لم يكونوا فعليهم وعلى متبعيهم الحرج من الله لان الله قد وضع الميزان المشروع في العالم لتوزن به افعال العباد والاشياخ يسالون ولا يقتدى بهم الا فيما يجيبون به اذا سئلوا ويقبل منهم اذا علموا او امروا قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر اهل القران فانهم اهل الله وخاصته واهل القران هم الذين عملوا به وهو الميزان الذي قلناه ولا ينبغي ان يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين ما يصلح للواحد يفسد به الاخر ان عمل به والعلما الذين يخشون الله اطبا دين الله المزيلون لعلله وامراضه العارفون بادوايه فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس في افعاله هل هي على الوجوب ام لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وهذا كله ليس بنص منه في وجوب الاقتدا به لانه قد اختص باشيا لا يجوز لنا اتباعه فيها ولو اقتدينا به فيها لكنا عاصين ما نعصي فينبغي لكل مومن ويجب على كل مدع في طريق الله اذا لم يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب الالهي وممن لا يطفي نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يودي الى شغل القلب بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته بل يسعى في قطع المالوفات وترك المستحسنات وما يميل اليه الطبع البشري ويجتنب مواضع التهم وصحبة المبتدعين في الدين ما لم ياذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح الوجوه من المردان والنسوان واخذ الارفاق منهن فان القلوب تميل الى من احسن اليها والطبع والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هي هنالك والمعرفة معدومة من هذا الصنف من الناس وما يصبر تحت الاختبار الالهي الا الذهب الخالص المعدني الذي حاز درجة الكمال ولم يبق فيه من تربة المعدن شي وكل تكليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع على نتايج الاعمال فتنة وهي حالة مقام مستصحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من فتنة القبر والنار والمحيا والممات واما الشهوة فهي ارادة اللذة والالتذاذ بملذوذ عند المشتهي ولا يلزم ان يكون ملذوذا عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه وذلك ان الشهوة شهوتان عرضية وهي التي تمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نفعت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها لئلا يرجع ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض واما الشهوة الذاتية فوجب عليه اتباعها فانه في ذلك صلاح مزاجه وصلاح مزاجه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعادته ولكن يتبعها على قدر الميزان الالهي الموضوع وهو الشرع المقرر سوا كان من رخص الشريعة او عزايمها اذا كان متبعا للشرع لا يبالي من الرخص فانه طريق مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم ان يكون ما يشتهيه في هذه الحال ان يشتهيه في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال الذي ولدت الشهوة عنده والوقت الذي اقتضاها وقد يتعلق باعمال الطاعات هذه الشهوات المرضية فوجب بعد الكي يشتهي ان يصلي في موضع يستحسنه طبعه او لفضيلة في ذلك الزمان على غيره فان ذلك يؤثر في حاله مع الله تعالى سوا وميزان ذلك الالتذاذ بالعمل لا لشهوة الهوى وهذا من المكر الخفي ولابي يزيد في هذا قدم راسخة وقد نبه عليها لما سالته امه ان يسقيها ماء في ليلة باردة فثقل عليه القيام وقد كان ملتذا في جميع احواله في خدمة امه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان يتخيل انها لا تلتذ بخدمة امه الا لامر الحق الله ولا بعبادة الا لامر حق الله فمحى بكل عبادة تقدمت له كان يلتذ بها وتاب توبة جديدة فاغوار النفوس لا يدركها الا فحول الرجال فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقات فيها عنك دون ميزان القوم في ذلك فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاحداث وبصحبة الصبيان المردان والنسا في الله تعالى فيما يخيل له انه في الله تعالى فنفي طي هذا التعلق مكر الهي خفي ولو تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس ذلك بميزان يعرف به مكر الله حتى يفرق بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع الا ان يصحب العلما بالله اهل الورع او شيخا ان كان من اهل الاذواق فذلك الامر اخف والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انما صحب الاحداث والنسوان لله اذا وجد الما ووحشة عند فقده اياهم وهيجانا الى لقايهم وفرحا عند قبالهم فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه للمصحوب فيسعد المصحوب ويشقى هذا الحب بتفاوت لو احده فقد المحبوب والاخرى بالجهل وعدم العمل فيما كان تخيل انه علم وانه صحب لله وفي الله واما ان كان ممن تتعلق تلك المحبة منه بجميع المخلوقات ومن جملتهم هؤلاء الاصناف المردان والنسوان فذلك قد تكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد فانه لا يخلو عن مشاهدة مخلوق يحبه بعد ما فارقه فان العين واحدة لو غاب عضو من اعضاء محبوبه مع بقاء عينه معه ما وجدت الما والخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض وايضا ان تعلق بجميع المخلوقات على علم من صاحبه بعموم التعلق بتداخل غير هذا الصنف ثم يظهر هذا الصنف فيدخلهم في ذلك التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح وان امتزج معه الطبع بهذا الصنف ووجد الالم عند فقده على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهي في دعواه ونصيحته لصحة الاصل فان حدثت عنده عموم التعلق في ثاني حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعول عليه فذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم جملة واحدة ولا بد من تخصيص هذا التعميم الذي وجده في ثاني حال من صحبتهم كما يمحص نفسه صاحب السماع المقيد بالنغمات اذا

ارسله مطلقا بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالنغمات فهذا اصل معلول فلا يستمد من هذه حالته على سماع المطلق المكتسب في ثاني حال فان ذلك تلبيس النفس حتى
لا يترك السماع المقيد والانسان اذا انصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا من العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه
لان العارفين قد اعين في قلوبهم فتحها بالهم المعرفة يرون بها منك ما تجهله انت من نفسك لانه ليست لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من نطق عن سرك
وانت ساكت والسكوت عدم الكلام فمعناه يعرف منك ما لا تعرفه انت من نفسك كالحق من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت وهولاء
اطباء النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الرفاق من النساء ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان ياخذ رفقا من النساء حتى
يرجع هو في نفسه امراة فاذا انث والتحق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه في كل حال ووقت ووارد منكوحا دايما ولا يبصر لنفسه في
كشفه الصوري وحاله ذكرا ولا ذكرا اصلا بل انوثة محضة ويحمل من ذلك النكاح ويلد حينئذ له اخذ الرفق من النساء ولا يضره الميل الطبيعي وحينئذ
واما اخذ العارفين فمطلق لان مشهودهم اليد الالهية المطلقة المقدسة في الاخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يقبل الهزل و
الطفيلي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى ولا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ومن يشتهى ولا يشتهي ولا يشتهى

شعر
رب الارادة سيد متحكم • يجري على اثر الكاينات بوفقه • والاشتهاء الطبيعة اصله • فمن اشتهى بالطبع ما لا ارده • لا يرتجى ابدا عبيد طبيعة • في ملكه في المنزلين بعتقه • والالتذاذ تقسمت احكامه
في كل موجود بطالع افقه • فتراه والاعيان تطلب حقها • يعطي لكل منه واجب حقه • يعطي الجزيل من ماله ملكا لهم • ما اودع الملك الجواد بحقه • الوهب يأتيه بكل فضيلة
يبدو عليه بخلقه وبخلقه • فعطاوه المزوج يشهد انه • فيما يجود عطاوه من صدقه • اما العبيد فانهم معبودهم • فالكل ان حققت عابد رزقه •

الكامل من الرجال المتمكن والعابد ايضا يشتهي ويشتهى لكماله والمدعي مطلق في كل حال ومقام لا يشتهي ولا يشتهى لان الاول يعطي كل ذي حق حقه وهو مجموع فيه من كل شيء حقيقة ولان
الثاني لا يشهد سوى الحق في كل حال فناء عن رويته نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يشتهي ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرف فانه غيب فلا يشتهى لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا
الحكم والزاهد لا يشتهي ويشتهى لان النفس له خلقت وهو يراها حجابا موضوعا فيفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيه لعلمها بانها خلقت له فينا ولها الزاهد جودا منه
عليها وايثارا اذا كان صاحب مقام والمخلط الكاذب الذي يعصي الله بشهوته يشتهي لغلبة الطبع عليه ولا يشتهى لان النفس انما تشتهي من تراه يقوم بحقها وهو شكر المنعم
ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية طبيعية متعلقها الازال معدوما فهي اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها تتعلق بالملايم
والمناسب ما يشركها في الاصل فلا تتعلق الشهوة الا بميل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا الى غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ووجود
الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل اليه لذاته كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صورة فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد
فذلك من فعل الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل بحق المعاني والارواح والكمال على حاله من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل
الى ارادة لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس وللعقل محبوب كان ذلك المراد او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما
للنفس فيه لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة تقدم اللذة بالمشتهى في الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بحصول المشتهى
فتلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهى واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهي فتزول شهوة التحصيل وتبقى اللذة
عين الشهوة عين اللذة لفنائها بحصول المشتهى وبقاء اللذة غير ان الطبع يحدث له او تظهر له عن كون غيب الهي شهوة اخرى تتعلق ببقاء المشتهى ايما لا ينقطع فهذه
شهوة لا لذة لها فان البقاء دايما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر فلا يوجد البقاء فان حد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون
للشهوة لذة بحصوله موجودا فاللذة مقارنة لحصول المشتهى خاصة لا تتاخر عنه ولا تتقدم وجود عيني ووجود خيالي واما شهوة الدنيا فلا يقع لها اللذة الا بالمحسوس
الكاين وشهوة الجنة تقع بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس زايد من وجود الامر المراد عند نيل المشتهى المعقول سواء ولا اعني بالجنة ان هذه الشهوة
التي هذا حكمها انها لا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة الذي ذكرناه فهو شهوة الجنة سواء وجد في الدنيا او في الجنة
واما اضفناها الى الجنة فانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا للاحاد من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى
عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بعدد ما الحروف فاسمها اسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة وبالتنكير وهو شهوة وبالاتصال
بكلام فشهوتها السكت تا فلها عدد التاء وعدد الهاء في حال التنكير والتعريف فاجمع الاعداد فما اجتمع من ذلك فهو عدد درجات ما ينال به صاحب ذلك المقام
ولا يعتبر فيها الا اللفظ العربي القرشي فانها لغة اهل الجنة سواء كان اصلا او معربا او غير العربي والمعرب فلا يلتفت اليه وكذلك تفعل في كل اسم مقام وهو قوله
لكل امر من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب ولهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الا لاصحابها وهي زور على من تطلق عليه وليست له وهذا من
اصعب المسايل فان الاسم اطلاق الهي فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير انه يخفى في حال مسمى ما ويظهر في آخر ومعرفة ذلك عزيز وعلى هذا الحد الارادة فالمريد
الالهي ربانيه حماني والمشتهي ربانيه حماني خاصة والمريد مسلم مومن محسن وصاحب الشهوة مسلم مومن نصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر ومائة في مقام الخشوع

شعر
لا يكون الخشوع الا اذا ما • يبصر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة مثل • غير هذا فلا يكون لديه • فاذا عين في المقام التجلي • فله الحكم لا يكون عليه •

الخشوع مقام عبداني ليس له في الالوهية مدخل
وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو نعت محمود في الاخرة في قوم مذمومين وهو حال ينتقل من المومنين في الاخرة الى اهل العزة المتكبرين العالين
في الدنيا خاصة فالمومنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون والخاشعات الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ونعت صحابه في الاخرة فقال خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجلي الهي على القلوب في المومنين عن تعظيم واجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه
السلام ان الله اذا تجلى لشيء خشع له واذا وقع التجلي حصل الخشوع واورث التجلي العلم والعلم يورث الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية تعطي الخشوع والخشوع
يعطي التصدع كان الخشوع يورث التصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع انفعال التقصف والتكسر في الاعضاء والتفصيل الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر
الطبع القابل لاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كنى عنه الشرع بالغت والغط والحط في نزول الوحي وهو اشد نزول على هذا الهيكل البشري ولا سيما ان كان
النزول بالقرآن كما قال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فنحيون لكان هذا القرآن وقوله قرآنا بالتنكير دليل على احد امرين اما
على آيات منه مخصوصة كما ضرب المثل وعندما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود واما ان يكون ثم امر آخر ينطلق عليه اسم قرآن غير هذا وقوله ولو ان وهو
حرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان فيوجد او ما هو في الاحكم التقدير فاما عندنا فكل كلام الهي من كلمة مركبة من حرفين الى ما فوق ذلك من تركيبات
الحروف والكلمات المنسوبة الى الله بحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر التنزول في المحل المنزول عليه اذا كان في استعداده التاثير بنزوله فان لم يكن فلا يشترط
والاستعداد من المحل ان يكون حالة العبودة به والعبودة واثره في حال العبودة به اتم منه في حال العبودة فان سمع المحل او نزل عليه في حال كون الحق سمعه حصل له التزول
وان لم يظهر له اثر عليه لانه حق في تلك الحالة فينتفي عنه الخشوع وهذا اصل مطرد في كل وصف لا يكون له في الالوهية كالذلة والافتقار والخشوع والخوف
والخشية فانه يتاثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون حاله نعت الهي كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يوثر في صاحبها اصلا فانه نعت حق فله العزة

والمنع

والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا من القرآن ذوقا عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا له ما لم نجد لحفظ حروفه ولا التذ بمعانيه ونزل علينا في
حالين فاثر في الحال الواحد العبداني ولم يوثر في الحال الالهي الا لذة خاصة فانه لا بد منها واما خشوعا فلا ولهذا ينسب للجناب الاقدس ما ينسب من الفرح وهو الالتذاذ
ثم ان الله جعل مثل هذا امثالا لاحضروية للناس يضل بها كثيرا ويهدي بها كثيرا وما يضل بها الا الفاسق الخارج عن الحالين والعاري عن التلبس بالحكمين وهي حالة الغافلين
عما خلقوا له وعما فضلوا لم ينالوا ابن يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزل عليه ذوقا ومن استظهر القرآن فقد ادرجت النبوة بين كتفيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرقا
بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فانه ينزل في النبي على قلبه وفي صدره فنبوته له مشهودة وينزل علينا بين جنبينا من وراء حجابنا فهو لنا في
المظهر لا في الظهور فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محلا لها فمن خشع تصدع ومن علم خشي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر ومائة في ترك الخشوع

شعر
من تجلى لنفسه كيف يخشع • وبه تنظر العيون اليه • فقوانا قواه من غير شك • هكذا نص لي الرسول عليه •

اذا كان العبد في تجل الهي
وورد التجلي عليه وتلقاه بذلك النعت اوجد ذلك اللذة وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح الظاهر في المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو فرح ورد
بجمال واثره في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته بربه في حالة صحوه وحضوره وانابته وبقايه وترك الخشوع لمن ليست هذه حالته فهو مذموم مطرود والله تعالى اعلم

الباب الثاني عشر ومائة في مخالفة النفس

شعر
خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك وحدك المقصود • الكل يسعد غير من هو مثله •
فلتلق سمعك لي وانت شهيد • انا العزيز فذق وبالصفات • يوم القيمة والانام شهود •

مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها فالمخالف عين
المخالف وهذا من اعجب الامور اعني وجود المشقة ثم لو كان المخالف مخالفا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة ونحن نحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل بمخالفة المقابل
فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسياتي في الباب الذي بعد هذا الباب وفايدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا تخالف النفس
الا في ثلاثة مواطن في المباح والمحظور والمكروه لا غير واما اذا وقعت لها اللذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهنالك علة خفية يخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فاذا
استوى عندها جميع التصرفات في فنون الطاعات سلمنا لها تلك اللذة بتلك الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل
فالعدول الى الشاق واجب لان الانسان اعتاد المساعدة فمثل هل اثرت عليه في المساعدة في المحظور والمكروه والمباح وانما صعب على النفس المخالفة لكونه اصلها وعلو منصبها
فان النيابة في الالهية في العالم فتقول في نفسها بيدي زمام الامور وملكه ولا سيما وقد خلقني الله على الصورة فمخالفتي مخالفة للحق من هذا المقام يكون لها المخالفة موتا
احمر وحجبت هذه النفس عن الاتساع الالهي وعما خلقت له وعن العلم بان الصورة ليست لكل نفس وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كمل من الناس فلو كملت
هذه النفس ما كانت المخالفة لها موتا احمر فان لذة العرفان تعطيها الحياة التي لا موت فيها فالوجود والفتح مقرونان بمخالفتها في كل شيء ينبغي ان تخالف فيه فافهم
والله تعالى اعلم

الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها

شعر
ساعد النفس انها نفس الحق • ونعت له فاني تغيب •
انظر الحق في الوجود تراه • عينه فالبغيض فيه الحبيب • ليس عيني سواه ان كنت تدري • فهو عين البعيد وهو القريب • ان رأى منه ما تمنى اراه • او دعا في اليه فهو المجيب •

فخالفها عين مساعدتها فانها تخالفها فانفلتت منها اليها فما زلت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي
هو ما عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملايمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال فكلها في الطريق الذي نحن بسبيله غير
معتبر الا جانب الشريعة خاصة فانها هي التي وضعت الاسباب الفاضلة التي نفعل ما امرت بفعله ونترك ما نهيت عن فعله وجبت السعادة وحصلت المحبة الالهية
وكان الحق سمع العبد وبصره ففصل الشارع لها جميع ما رضيه منها وما يسخطه من ذلك علينا ان فعلنا وما لا سخط فيه ولا رضى فما كان مما رضي الله فهو لقاء ملكي
وفي حق النبي لقاء ملكي والهي وليس للالقاء الالهي مدخل في الاولياء الا اتباع جملة واحدة اعني في الاحكام بتحليل او تحريم وما كان مما يسخط الله فهو لقاء شيطاني وناري
في الجن من يلقي الخير في قلوب الصالحين ولهم تلبيس عظيم ومحبة فما كان مما يلقي الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبب لها وان لم يعينها في الوقت من العاقبة في المآل والقا
الملك قد يكون مرا في الوقت لكنه ملذوذ في المآل وكلتا الحالتين لا تقتضيها النفس من ذاتها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما تتعلق به من الامر الذي تأمرها بها مواقع
لها فيها غرض ما عرضي او ذاتي الا المومن والعارف فالمومن يساعدها في الغرض الذاتي وهو كل ما تأمره به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعة واما العارف الذي
الحق سمعه وبصره وقواه فيساعدها في جميع اغراضها فانه نور كله والنور ما لا ظلمة فيه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الا بعد
تصرفها فيما في المذموم وهو الظلمة فيقال قد اغتاب الغيبة المحرمة عليه وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر الفعل على الالات لم يتعلق
بها ذم والعارف قد دفع الاخبار الالهي عنه بان الحق جميع قواه فذكر الالات فلهذا ابحنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره الذي هو الحفظ

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبطة

حسد القلب حساد • وهو للنفس بعاد • عينه في الجنس يبدو •
وهو للملك الجواد • فانا احسد مثلي • وبهذا القوم سادوا • ما لنا مثل سوانا • حسد الحق العباد • لو دري الناس الذي قلت
لما كان عناد •

الحسد وصف جبلي في الانسان والجان وكذلك الغضب والغبطة والحرص والشره والجبن والبخل وما كان في الجبلة فمن المحال عدمه
الا ان تنعدم عين الموصوف بها ولما علم الحق ان ازالتها من هذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالها عين لها مصارف يصرفها فيها فتكون محمودة اذا صرفت
في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا او ندبا وتكون مذمومة اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال عليه الصلاة والسلام
زادك الله حرصا ولا تعد وقال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل
وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها افضل من بعض وتختلف باختلاف القصد فان طلب العلم بالمال من جهة من قامت بهم لا من حيث اعيانها وطلب
بعضها بطريق التجسس مذموم قام على التحقيق ما هو مخلص لاحد الجانبين من قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد من قوله لا حسد الا في اثنين وكذلك
اي الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حمية جاهلية فجميع ما جبلت النفس عليه لا يزول بالمجاهدة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف
اللسان عليها بالذم والحمد فان اخذ بها جهة اليمين فبخل بدينه وحرص على فعل الخير واغتاظ لله حمد وان اخذ بها جهة الشمال فاغتاظ حمية جاهلية وبخل
بما فرض عليه الجود به كالزكوة وتعليم العلم ذم حقا وخلقا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها

شعر
اذا ان للحق من غرم • الحمد لله الجوع والمرحمة • لحنة على حد ما قاله • فان به تحصل المكرمة •
ولا تلقينه على جاهل • فتحصل في موقف المذمة • فتغتابك الحق في ذكره • بما لم يقل وهي المشامة • وان كان حقا ولكنه • اذا قاله قابل قال مه •

الغيبة ذكر الغايب بما لو سمعه ساءه وهي حرام على المومنين ويجتنبها اهل المروات من غير المومنين لان اجتنابها يدل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصة فانها
واجبة وقربة الى الله منها في طريق الله الجرح من اجل رواية الاحكام المشروعة ولهذا كان بعض الايمة يقول لبعضهم قم تعال نغتب في الله ومنها عند المشورة في النكاح
فانه مؤتمن ونعينت النصيحة ومنها الغيبة المرسلة وهو ان يغتاب الانسان اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل ان يقول فسد الناس وكثروا المنكرات ومنها
غيبة المشايخ المريدين في باب التربية ليصل اليهم ذلك فيصلح المريد اذا عرف الشيخ ان في ذلك المصلحة محققه وما عدا امثال هذه المواطن فمذموم يجب اجتنابها
ومن هذا الباب تجريح الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق واهله وخذلان الباطل ومن هنا يتبين لك ان العدم هو الشر فان
شهدا الزور عدلوا الى جانب العدم ووجوده وصفوا ما ليس بكاين بالكون وجعله الله من الكباير لانه ما بحث فوالهم الا العدم هذا مع لولا لفظهم ومع هذا لو استطاع

من هو من اهل طريق الله التعريض لا التصريح حتى يفهم عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليفعل فهو اولى ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وفى ما تعين عليه من غير تخنث في المنطق وهذا كله ما دام يسمى مؤمنا واما اذا كان هذا الشخص في مقام من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فحاله غير حال المؤمن مع انه من اهل الايمان واعلم بان الله ما خلق داء الا خلق له دواء والادوية على نوعين دواء العامة الذي يقدر عليه كل احد ودواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه الا الملوك والاغنياء لنفاسته وغلو ثمنه فلا يقدر عليه الا المتمكن من المال وهكذا قد قسم الادواء اهل الطب وصاحب الحق في ذلك فاما الدواء العام النافع الداخل تحت قدرة كل احد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي فمحو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرضى به الخصوم واذا كان مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضي خصمه فانه ان ارضاه وقع في محظور اشد مما كان تاب عنه فلا تغفل عن هذا واما الدواء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة من رجال الله وهم الذين كان الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم وهو قوله عقيب قوله ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا الله وهذا هو الدواء ومعناه اتخذوه وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها فاذا اتخذتموه جنة تعاورت هذه الجنة سهام هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام فيكون المؤمن في حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتقي بالجنة من الدروع الحصينة وغيرها وصورة تلبسه هو ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه فيكون نورا كله فنبهه الله في كتابه على هذه الادوية الملكية السلطانية وهو قوله تعالى فالهمها فجورها والغيبة من الفجور وتقواها اي الذي تتخذه وقاية من هذا الفجور فلم يجعل الفجور من اوصافها وانما جعله مجعولا فيها من الملهم لها كما ايد هذا بقوله افمن زين له سوء عمله فاجعل التزيين له بل قال زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اي يحارون والحيرة من صفات الاكابر وصفة الحيرة في مثل هذا ان الامر في ايجاده للملهم المزين والمجعول فيه الذي هو الملهم والمزين له مامور باجتنابه وهو الاتصاف بالاثم وما زين من قبل ان يظهر بالفعل فهو مذموم غير مواخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال لنا معرفا في هذا الباب انه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد من الرحمة فاجتنبوه اي وكونوا مع الاسم القريب من الرحمة والبعيد من اسمائه تعالى فمن اتخذ الحق جنة ووقاية كما امر لم تضره هذه الاشياء وان الله ما نبههم على استعمال هذه الادوية الا لاقامة العذر عنه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن عن خلف جنته فهو في حماه لا يخرج عن حماه والفاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغايب خلف جنته بل هو خارج عنها لان الفسوق الخروج فقال لا غيبة في فاسق فمن اخرج غيبا يستحق ان يكون غيبا الى شهادة فقد اخطأ ولهذا اضاف الغيبة الينا فقال ولا يغتب بعضكم بعضا فجعلنا نشأة واحدة ذات اجزاء فان الجزء او بعض الكل فاخرجنا عنا ولو فهمنا الا فينا فتشدد الامر علينا في ذلك فان القائل نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر غايبا فقد صيره شهادة وغربه عن موطنه وموطن الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء واذا كان فاعل خير من غير قصد فهو ممن اجرى الله الخير على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق لعمل الخير من غير قصد لكن ذلك معقود لمن الهمه اياه وسماه فجورا في حقه فيصلح الله يوم القيمة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على يدي اخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتيب فان ذلك الخير اذا كانت الجنة والوقاية الحايلة بينهما الحق والحق والغيبة وجود ماهي عدم فوقع التنا بين الموجودين فاندرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر ومائة في القناعة واسرارها

شعر

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي يرجى لحدثته •
فاقنع بما اعطت الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنعمته •
لو كان عندك مال الخلق كلهم • لم ياكل الشخص منه غير لقمته •

ليس القناعة عندنا الا الاكتفا بالموجود من غير طلب المزيد رسل الله تعالى على ايوب عليه السلام وهو نبي مكرم فيه نعم العبد واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في ازالة الضر عنه فازاله فارسل عليه رجل جراد من ذهب فاخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما اردنا وان كان ليقتدى به في ذلك فما فعل الا ما هو اولى بالقربة الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتدا بهداهم والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهو السوال من الله لا من غيره يقال قنع قنوعا اذا سال وقال تعالى واطعموا القانع اي السايل وهو الذي رفع سواله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيمة مقنعي رؤسهم اي رافعي الى الله يطلبون منه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحداق في امره وهو ان السايلين الله فتنواته في سوالهم والتجاهم اليه فلم يسالوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر الاكتفا بالموجود وهو الله بالسوال عن طلب المزيد وهو ان يتعدى بالسوال الى غيره والخلق عيال الله اي الفقرا الى الله فمن سال غير الله فليس بقانع ويخاف عليه الحرمان والخسران فان السايل موصوف بالركون لمن ساله والله يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اوليا ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى الظالم فان الله يقول وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وما من احد الا حملها من الاناسي فلا تركن لغير الله واكتف بالله في سوالك لتسعد ان شا الله وللقناعة درجات عند العارفين من اهل الانس والوصال وهي سبعمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين من اهل الادب والوقوف مائتان وسبعة وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل الانس والوصال سبعمائة واحد وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل الادب والوقوف مائتان وستة وعشرون درجة وللقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة الى عالم الجبروت ونسبة الى الملكوت وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك يظهر ذلك القنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق

الباب السابع عشر ومائة في معرفة مقام الشره والحرص وهو الزيادة على الاكتفا

شعر

لا تقنعن بشيء دونه ابدا • واشره فانك مجبول على الشره •
واحرص على طلب العليا تحظ بها • فليس نايلها عنها كمنتبه •
ان الحلال حلال لا يقوم به • وليس ما حرام مثل مشتبه •

اعلم انه مجبول عليهما الانسان بما هو انسان وكل ما هو الانسان مجبول عليه فمن المحال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من جهة متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق اليه الحمد من جهة متعلقه اذا كان محمودا شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وقال عليه السلام زادك الله حرصا ولا تعد فالاية موجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله تعالى ولتجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على ان مساق الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه في ان الدار الاخرة خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص هنا الدلالة على كذبهم كان محمودا لانه فيهم دليل الحق على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة لله ولله الحجة البالغة والمذموم هو المذموم من كل وجه من حيث ما هو فيهم لا من حيث دلالته عليهم وكان متعلقه ما يغني وتكذيب الصادق كان مذموما واما في الخبر الذي اوردناه فهو محمود لانه حرص على اداء عبادة مفروضة ثم انه مع هذا فهما صفتان من صفات العالم لا الكمل الذي هو سايس امته فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه عليه السلام يمدحه به حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فمدحه بالحرص على امته وحرصه وشرهه عليه السلام على ايمان عمه ابي طالب قال له قلها في اذني حتى اشهد لك بها لعلمه بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نايب الله في عباده نوايب الزمان المستانفة فيستعد لها عن الامر الذي كان له من الاطلاع على منازلها فيتخيل من لا علم له انه سعى في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يباهي الامم بالاتباع من امته فكان يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهي وهو الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا لمن ادعى انه يدخر في حق الغير ثم يتناول منه ذلك في حق نفسه فيقال له هل اطلعك الله على هذا المدخر عندك لهم وهل اطلعت على انه لا يصل اليهم الا على يديك فان قال نعم سلم له الادخار وان قال لا قيل له فحرصك ما قام على اصل مقطوع بصحته فدخله الخلل فان قيل فقد قالت الطايفة رضي الله عنهم من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهذا لا ينافي حال هذا الحريص على الكسب والادخار والمزاحمة لابنا الدنيا الذين لا توكل لهم على ذلك

فان

فان التوكل امر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا المدخر ان كان اعتماده على ما ادخر فهذا يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس بمناقض لكن يناقض التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من احوال المكملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم ما اتخذوه عقدا وقد فات الذوق وقائم في التمكين فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي من عادة النفس ان تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شا الله تعالى ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين سوا كانوا من اهل الادب والوقوف او من اهل الانس والوصال ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سوا كان الملامي من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف ثمانمائة درجة وثلاث درجات فان كان العارفون من اهل الاسرار فلهم من الدرجات الف وخمسمائة وخمسة وثلاثون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة درجة وخمسة وستون درجة وان كان الملامية من اهل الاسرار فلهم الف واربعمائة وثلاثة وسبعون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث درجات وهو نعت الهي فانه تعالى يقول عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد وكذلك الحرص نعت الهي ايضا وهو الذي يقتضيه قول الله للملائكة في المتشاحنين انظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملايكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعا لهم فهذا من غريبه وان لم يرد الاطلاق اللفظي به فان عدد هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسمايها على الجناب الالهي ومنها ما وجد منه اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذي يكون منها اليه ولم يطلق منه عليه اسما ومنها ما اطلق عليه منه اسما في جماعة بحكم التضمين فمثل ما نسب اليه الفعل واطلق عليه الفعل والاسم في جماعة بحكم التضمين قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومثل ما اطلق عليه منه اسم قوله تعالى وهو خادعهم ومثل ما وجد منه اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله تعالى عجلنا له فيها ما نشا

الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل

شعر

ان الذي فيه يتوكل ربه • سلك الطريق وكان اقوم قيلا •
من يتخذ رب العباد وكيلا • عبد الا له يفارق التنزيلا •
يا طالبا ما ليس يعلم ماله • لا تتخذن غير الا له وكيلا •

التوكل اعتماد القلب على الله مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شان النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس بمتوكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلما من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله تعالى وما قيده سدى فلو كان من صفات العلما ويقتضيه العلم النظري ما قيده بالايمان فلا يقع في التوكل شاركه من غير المؤمن باي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شي عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن واخبر بانه يفعل احد الممكنين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظري نعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فمن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يصحبها اهل الله او اهل العالم او هل لله منها نصيب وللعالم منها نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا فيمن وكل فيه وذلك الموكل فيه ان يكون للموكل ليس لغيره فيقيم فيه وكيلا يتصرف فيما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فنظرنا ان الاشيا ما عدا الانسان كان كل شي له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصالحه ما فيها سعادته خاف من سو التصرف في ذلك وقد ورد فيما اوحى الله لموسى يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فقال واذ قد خلق الاشيا من اجلي فما خلق الا ما يصلح لي وانا جاهل بالمصلحة التي في استعمالها نجاتي وسعادتي فالتوكله في اموري فهو اعلم بما يصلح لي فكما انه خلقها هو الاولى بالتصرف هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقترن بذلك امر الهي فكيف وقد ورد به الامر الالهي فقال لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فنبه بهذا الامر انه لا تنبغي الوكالة الا لمن هو اله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذه المؤمن العالم وكيلا وسلم اليه امره وجعل زمامها بيده كما هو في نفس الامر فما زاد شيئا مما هو الامر عليه في الوجود ومدحه الله بذلك وما له في الملك شي وهذا غاية الكرم الثنا بالاثر على غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذا لحظ الناظر الاول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشيا من اجل الاشيا وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكنات بما يليق به من صلوة وتسبيح لتسري عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكنات وانواعها واشخاصها فقال كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال وان من شي الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملك واذا كان الامر على هذا ولم نخلق على صورة الحضرة الالهية سوانا ووصفنا نفسه بالغيبة عن الاشيا واسدل الحجب بينها وبين ان تدركه فهي بين يديها ولا تدركه لانها لا تعرفه فاقام الانسان خليفة فهو الموكل فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعلنا في الوكالة امورا لا نتعداها فاذا وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن فحد لنا حدودا ان نتعديها ما تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جا القران كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يحب المتوكلين فرجح النظر الاول وهو ان نتخذه وكيلا في المصلحة لنا لا في الاشيا فجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة يشهد بها وما رايناها لاحد من طريقنا نقلنا انه خلق لنا واعطى كل شي خلقه ومن خلقنا افتقارنا الى ما يكون به صلاحنا حيث كنا من دنيا واخرة ولا نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشيا الا من اجلنا فوكلناه ليسخر لنا من هذه الاشيا ما يرى فيه المصلحة لنا امتثالا لامره واستثنا لا لامره فنكون في توكلنا عليه عبيدا مامورين ممتثلين امره نرجو بذلك الخيرة فوقع التوكل في المصالح لا في عين الاشيا وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل احد للطافته وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للحكمين وان كان قد تكلم اهل هذا المقام فيه وما من احد منهم الا ونزع لاحد الطرفين من غير جمع بينهما فالرجال المتعلقون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشا ولا يعترض عليه في شي ومنهم من حالته فيه حالة العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع موكله بجعل كان او بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق على الكمال لان الافتقار الطبيعي يحكم بذاته فيه والانسان مركب من امر طبيعي وملكوتي ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد امرنا بالتوكل وما امر به الا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه بالغيرة على الالوهية فاقام نفسه مقام كل شي في خلقه اذ هو المفتقر اليه بكل وجه وفي كل حال فقال يا ايها الناس وما خص مؤمنا ولا غيره انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فما افتقر الى الاشيا هو لنا وبايدينا وما هو بايدينا فما هو بطلب الا منا فاليها الافتقار لا اليه اذ هو غير مستقل الا بنا ولكن للتوكل احوال يصح الاتصاف بها فيسمى توكلا وبلغني عن واحد من اهل طريق الله انه قال بما اشرنا اليه في هذه المسالة مثلنا وما سمعنا لهذا التوكل احد لانه طلب سريانه في الكمال للافتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض الا بالمجاز ونحن اهل حقايق فلو صح في وجه كما يزعم هذا المدعي لصح في جميع الوجوه وله الدعوى وما مسئول وله الكشف ودرجاته عند العارفين اربعمائة وسبع وثمانون ودرجات الملامية اربعمائة وخمسون درجه وله نسب الى العوالم كلها من ملك وملكوت وجبروت والله تعالى اعلم

الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل

شعر

انت الخليفة فيما انت مالكه • والحق ليس له منع ولا جهد •
ترك التوكل حال ليس يعلمه • غير الوكيل فلا روح ولا بشر •
كيف التوكل والاعيان ليس لها • عين الموكل لا عين ولا اثر •

التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده فما هو الا للمعدوم في حال عدمه وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الوجود من جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذا وجد خرج عن التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل ثم اقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من اهل الله الا لرجلين الرجل الواحد علم انه لا يصح فترك المشروع فيما لا يمكن تحصيله لما راى نفسه اذا ادركه الم الجوع وعنده ما يدفعه به تناوله ليزيل الم الجوع فلا فرق بينه وبين من يسترقي ويتطبب ويلجا الى المحل الامن من الامور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بحاصل فالتوكل يصح لا يصح واما الرجل الاخر فقال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد اعطى كل شي خلقه ففيم التوكل مع هذا الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف مع الامر والنهي عامل بما امر به من العمل قائم بالحكم المشروع فرانه التوكل ترك التوكل فان ترك التوكل يبقي

الاغيار والتوكل ينفي الاغيار وعند الجماعة ان الاعلى ما يفنى لا ما يبقى وعندنا وعند شيخنا ابي السعود وعبد القادر ومن جرى مجراهم ان الاعلى ما يفنى ما ينبغي ويبقي ما ينبغي فان الله ابقى وافنى ما عندكم ينفد فافنى وما عند الله باق فابقى والفنا حال ابي مدين في حال امامته فلا ادري هل انتقل عنه بعد ذلك ام لا وصاحب ترك التوكل ما له دعوى وصاحبه غير مسؤل لانه امر عدمي فجرى مجرى الاصل في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والدهر اسم من اسماء الله تعالى ولهذا الاشتراك اللفظي نهي عن سب الدهر وقال ان الله هو الدهر وما نهي عن سب لعينها وانما نسب لما يصدر منها وما يصدر كون الامر الله والدهر الزمان نسبة وقوله لم يكن شيا مذكورا يعني الانسان في ذلك الحين اي موجودا في عينه مع وجود الاعيان ولكن ما تقدم حتى تذكره ولا هي ذات فكر حتى تجمعه في ذهنها تقديرا فتذكره فان الفكر من القوى التي اختص بها الانسان لا توجد في غيره ثم ان هذه الاية من اصعب ما نزل في القران في حق نقصان الانسان وفيما يظهر من عدم الاعتناء الالهي به وعندنا ما اخره تعالى نشاته ووجود عينه الا اعتناء الله به لانه لو اوجده الله اول الاشيا كان غير عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما خلق على مراد الله قد هياه لمرتبة الخلافة والنيابة عنه فلا بد ان يتاخر وجود عينه عن وجود الاعيان حتى لا يزول عنه اسم الخلافة دنيا ولا اخرة فما وجد الا ملكا سيدا كما انه مع الله عبدا مملوكا فتفضل العالم كله بالخلافة فلم تكن لغير الانسان وهذه المرتبة اوجبت له ان يخلق على الصورة ومن قال ان هذه الاية تدل على عدم الاعتناء الالهي بالانسان لان الله متكلم ازلا عالم بما يكون ازلا وبقي ان يكون الانسان شيا مذكورا مع انه شي ولا بد لقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاتى من الامر بصيغة شي في وجوده وهو نفي ان يكون الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر هنا الزمان والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع وجود صورة الانسان وجهل من شاهد صورته مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة يذكره به ولما له عند الله من العناية به التي ظهرت اثارها عليه حين اقامه خليفة في ارضه وما غربه عن موطنه وهو التراب الذي خلق منه وموطن ذلته بشهود عبوديته فان الارض ذلول فاحجبته الخلافة عن عبوديته وان كانت اعلى المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقربون فيها بالعرض بقوله تعالى لن يستنكف المسيح لكونه يحيي الموتى ويخلق ويبرئ ان يكون عبدا لله ثم عطف وقال ولا الملائكة المقربون وهم العالون عن عالم العنصر المولد فهم اعلا نشاة والانسان اجمع نشاة فان فيه الملك وغيره فله فضيلة الجمع ولهذا جعله معلم الملائكة واسجدهم له فساق الاية يؤذن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة في هذا الذكر لكونه نكرة والنكرة تعم في سياق النفي فالتنكير يؤذن بتعميم نفي الذكر عنه من كل ذاكر وهو دليل على ان الله ما ذكره لمن اوجد قبله من الاعيان وان كان مذكورا له في نفسه ثم ذكره للملائكة بمرتبته التي خلق لها لا باسم العلم الذي هو ادم فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر واسراره

الشكر شكران شكر الفوز والرفد • هذا من الروح وذا من الجسد • فالشكر للرفد يعطيني زيادته • والشكر للفوز مثل السلب للاحد • والشكر للفوز مخصوص بآيته • والشكر للرفد لا يجري الى امد • درجاته في الاسرار الالهية الف درجه ومايتان واحدى وخمسون درجة عند العارفين منهم وعند الملامية منهم الف ومايتان وعشرون درجة في الانوار عند العارفين خمسمايه واحدى وخمسون وعند الملامية من اهل الانوار خمس ومايه وعشرون الشكر الثنا على الله بما يكون منه خاصة لصفة ما هو عليها من حيث ما هو مشكور ومن اسمائه الشكور وقد قال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة وهي واجبة بالامر عقلا وشرعا فان شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما سمي الخالق تعالى بالشكور عندنا الا لنزيده من العمل الذي اعطاه ان نشكره عليه لنزيد منه كما يزيدنا اذا شكرناه على نعمه ولا يصح الشكر الا على النعم فيفطن لنسبة الشكر اليه تعالى بنسبة المبالغة في حق من اعطاه من العمل ما يعين على جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به وفي كل زمان بما يليق به فيشكره الحق على ذلك بالاسم الشكور وهذا من خصوص اهل الله واما العامة فدون هذه المرتبة في اعمال الحال والزمان وجمع الكل فاذا نزلوا العمل على هذا الحد من النقص تلقاهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي حق عباده نعمة الهية سواء سرهم ذلك او ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل الوجود وبتعريف الله ايانا بقلتهم واما الشاكرون لله من العباد فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر نعت الهي وهو لفظي وعلمي وعملي فاللفظي الثنا على الله بما كان منه على حد ما تقدم والعملي قوله تعالى وجفان كالجوابي وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فهذا هو الشكر العملي وقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو موجه له وجه الى اللفظ وهو الذكر بما انعم الله به عليه من النعم المعلومة بالعرف من المال والعلم فقد عرض نفسه ليقصد في ذلك فيجود به على القاصدين فيدخل في الشكر العملي لانه من النعم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث بما اعطاه الله وانعم عليه به قصد في ذلك فلهذا امر بالحديث بالنعم والتحدث بالنعمة شكر والاعطا منها شكر على شكر فجمع بين الذكر والعمل فيقول الحمد لله المنعم المفضل واما الشكر العلمي وهو حق الشكر وهو ان ترى النعمة من الله فاذا رايتها من الله فقد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من راى النعمة ومن نعمة على عبده ان يوفقه لبذل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيد حق لا بيده فهم ناظرون في هذه النعمة وهي روية ذلك التصريف من عند الله وفي مرضات الله فيدخلون في حزب من شكر الله حق الشكر وهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو عين على العارفين المجردين عما وصفهم برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الا العالم البرزخي ام المقامات علما بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه من كونها اسماء له ولها نظر الينا من حيث ما تعطي فينا من الاثار المنسوبة الى المسمى فتعرف المسمى وتعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه او لا تكون الا من نعم اخر ومنهم فالمحققون يجعلونها من الجنس المشكور من اجله ومالم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي اوجبها الشكر بل تكون تلك النعم من باب المنة ابتدا لا من باب الجزا ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزا وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهي من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الاشيا التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق من التقييد بل ما بانا من غير تقييد فالمحققون اكبر علما منهم وهولا في الظاهر انزه وفي المعنى الكل سوا في تنزيه الحق والله الموفق الهادي

الباب الحادي والعشرون ومائة في مقام ترك الشكر

شعر

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة • وكان الاله الحق سمعك والبصر • ولا يقبل الحق الزيادة فاتقد • كلاني تجدها عبرة لمن اعتبر • فقد زال حكم الشكر من كل عالم • بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا وهو دلالة على وجود الله وتوحيده سوا كان ذلك الامر مذموما عرفا وشرعا او محمودا عرفا وشرعا واذا كان دلالة فهو نور والنور محمود بذاته فما ثم ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه ما ثم معصية من مومن خالصة غير مشوبة بطاعة الايمان وهي الايمان بكونها معصية فتحقق هذا ثم حقيقة اخرى انه ما ثم من عمل او ترك الا والاولوية تصحبه لا بد من ذلك فيقال تركه اولى من العمل به او العمل به اولى من تركه وما دخلته الاولوية فما هو خالص لا مر واحد هذا معلوم دلالة عقلا وكشفا والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما اطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والنميمة صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموما فيها مع الاطلاق ان الصدق صفة محمودة فاذا اخذه التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب بطلاقه صفة مذمومة فاذا اخذه التقييد ميزته المواطن عرفا وشرعا فاذا شكر الانسان ربه وراى الشكر والنعمة منه فقد اتى بصفة محمودة وهي عبادة ثم ادى ما من حيث ما هي عبادة خاصة ولم يخطر له الشكر من اجل المزيد من جهة هذه العبادة كما ايضا طلب المزيد من العلم عبادة ما مور بها فهنالك يكون طلب الزيادة عبادة واما في غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة فاذا ادى الانسان شكر رب النعمة بفضولها من غير طلب الزيادة فكانه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادة النعم ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره ان يكون تاركا الطلب الزيادة اذ كان

الحق لا ينقصه شيا فان الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا وطلب الزيادة من اعمال الناس كونه شكورا فتعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر الالهي حقه وهو الزيادة منا فيما شكرنا والزيادة عبادة سوا كان ذلك تركا او عملا فترك الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم فيصح ترك الشكر من العامة من اهل الله واما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فما عنده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه وبعض الناس وهم الكمل يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن امر الله عبادة حيث امره بشكره فقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر اي ترك توحيد الشكر للمنعم الاصلي لانه شرك في شكره بين المنعم بالاصالة وبين شكر السبب عن امر الله فانه مقام صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة مما شكر عليه عبده فالتخلص من ذلك عسير واما اذا كان محله وقدر ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكرا فيرى الحق اما شاكرا مطلقا والعبد لا شكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكرا ابدا اي لعبده بما هو العبد عليه من الشكر فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر من وجه وهذا سار في جميع ما يصدر من العبد من الافعال والله الموفق وهذه المسئلة كانت عندي من اصعب المسايل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا اشك فيه الا ليلة تقييدي لهذا الباب في هذه المجلدة وهي ليلة السبت السادس من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وستماية فانه لم يكن في اضافة خلق الافعال لاحد الجانبين وبعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فاوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي هل هنا امر يورث التلبيس والحيرة قلت لا قال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شي من الخلق فانا الذي اخلق الاشيا عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن امري خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطاير قلت له فنفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا طالعتك بامر فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل المحافقة قلت له وهذا عين ما كان فيه ومن يحاقق ومن يتادب وانت خالق الادب والمحاقة فان خلقت المحافقة فلا بد من حكمها وان خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاسمع وانصت قلت ذلك لك اخلق السمع حتى اسمع واخلق الانصات حتى انصت وما يخاطبك الان سوى ما خلقت فقال لي ما اخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة وقد اعلمتك هذا فيما سلف فالزم مشاهدة فليس سواه ترح خاطرك ولا تاس حتى ينقطع التكليف ولا ينقطع حتى يجوز على الصراط فحينئذ تكون العبادة من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهي يقتضيه وجوب او ندب او حظر او كراهة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسراره

شعر

ان اليقين مقر العلم في الخلد • في كل حال بوعد الواحد الصمد • ان اليقين الذي التحقيق حصله • اعكف عليه ولا تنظر الى احد • فان تزلزل عن حكم الثبات فما • هو اليقين الذي يقوى به خلدي •

وهو قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وحكمه سكون النفس بالمتيقن او حركتها الى المتيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شي كان فاذا كان حكم المتيقن له في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سوا حصل المتيقن او لم يحصل في الوقت كقوله تعالى اتى امر الله وان كان لم يات بعد ولكن نقطع النفس المومنة باتيانه فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله وهو قوله لو كشف الغطا ما ازددت يقينا مع ان المتيقن ما حصل في الوجود العيني فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك اليقين علمت من العابد والمعبود ومن العامل والمعمول به وعلمت ما اثر الظاهر في المظاهر واعلم ان لليقين علما وعينا وحقا ولكل حق حقيقة وسنشرح ذلك في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وانما جعلنا له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل له وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقينا اتم من يقين ام لا فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهوى اشار به الى ليلة الاسرا وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المشي في الهوا ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اشار بذلك الى نفسه فانه صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوى وانما جاءه جبريل بالبراق وهو دابة دون البغل وفوق الحمار فركب عليه فكان محمولا والبراق هو الذي مشى في الهوى وكان ذلك الاسرا ليريه من اياته فيزيده علما بامور لم تكن عنده اكتسبها من رؤية تلك الايات ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به الى الحد الذي ينبغي له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث اراد الله وعقل الناس عن هذا كله فما اسري به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل بيقينه في قلبه على ما هو به من التعلق بالمتيقن العام كان ما كان لكنه مما فيه سعادته لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين جزء شريف وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابرهيم الخليل في زيارتنا لوط عليهما السلام فقد يتيقن الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والشاك انه شاك فيما هو فيه شاك فهو قطع بحاله الذي هو عليه علما كان او غير علم فان قلت فاي شرف اذا كان بهذه المثابة قلنا شرفه بشرف المتيقن كالعلم سوا ولهذا جا بالالف واللام في قوله تعالى حتى ياتيك اليقين فهو يقين خاص ما هو يقين في الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ما هو مقول في نفس الامر بل شبه لهم فهذا يقين مستقبل ليس له محل يقوم به فانهم متيقنون انهم قتلوه والله تعالى ليس بمحل لليقين فلم يبق لليقين محل سوى القتل وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى فالقتل قد يتيقن في نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف في هذه الاية باليقين فاصدقا المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا من محارات العقول مما لا تقضي فيها بشي وعند بعضنا محققة بالحال وعند بعضهم ممكنة واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان العادة تسرق الطبع ولا سيما في الامور التي بها قوام البدن الطبيعي فاذا افقد ما به يوصل الى ما به قوامه فانه يتالم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضاده ولكن قل ان يتالم ذو الم الا ولا بد ان يضطرب ويتحرك في نفسه ولا سيما الم الجوع والبرد والحر والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكون الى من بيده هذه الامور المزيلة لهذه الالام فيريد من قامت به هذه الالام سرعة زوالها طبعا واذا كان هذا فسلك في اليقين طريقة غير ما يتخيلها اهل الطريق وهو ان الاضطراب لا يقدح في اليقين اذ كان هبوب النفس في ازالة تلك الالام الى جناب الحق لا الى الاسباب المزيلة في العادة فان شا الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بان يوجد عنده تلك الاسباب وان شا ازالها بغير تلك فصار متعلق اليقين الجناب الالهي لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله ودرجات اليقين عند العارفين ماية درجة ودرجة واحدة وعند الملامية ماية وسبعون درجة وهو ملكي في وجبروتي لا الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند العارفين مركب من ست حقايق وله السكون الميت والحي فبالسكون الحي يضطرب صاحبه وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب فيه من غير تعيين مزيل بل بما اراد الله ان يزيله

الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين واسراره

شعر

اذا وقف العبيد مع المريد • يزيل يقينه حكم الاراده • ويعطي الحق رتبته لسلا • يقيده فيقدح في العباده • فيفعل ما يشا كما يشا • بلا جبر فلا حكم لعاده • وقد دل الدليل بغير شك • ولا ريب على نفي الاعاده • لان الجوهر المعلوم باق • على ما كان في حكم الشهاده • فيخلع منه وقتا وعليه • عين او بضد للافاده • اردت بنفي الاعادة الذي يقول انه لا يتكرر شي في الوجود للاتساع الالهي وانما هي امثال اعيان لا يدرك الحس الفرق بينها اعني بين ما انعدم منها وما تجدد وهو قول المتكلمين العرض لا يبقى زمانين لما كان اليقين فيه رايحة من مقاومة القهر الالهي مثل الصبر تركه اهل الله لا اتصافا به وتعلقه وطلبه من الله فاذا اتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد ادبا مع الله تعالى ولم يرده على الله اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ويكون تحكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سوال اليقين وتعلقه بجناب الله الذي لا يتعلق العبد ولا يسول له وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيامه بنفسه كان للمحل عند هذا اليقين يد اراد مكافاته فسال اليقين موجده تعالى في دفع الضد عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لرفع الضرر واما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لا فيها فانها حاصلة فان توهم العبد زوالها

فان اليقين يطلب من الله استمرار وجود ما في محله فيجد القدر يكون ترك اليقين اي العبد لا يعترض على اليقين في سوال ربه ما شاء فهو تاركه يفعل ما يريد فلا يتصف
العبد هنا بشيء ومع هذا التحقيق فالمسألة غامضة بعيدة التصور فالعبد في اصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من حيث حقيقته فانه محل التجدد الآني
عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد فقد بان لك ان اهل الله في نفوسهم بمعزل عما يطلبه
اليقين وان اليقين هو السائل ولهذا قال له حتى يأتيك اليقين فيكون اليقين هو الذي يسأل ويتعب وانت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان
الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون اصلا لانه خروج عن حقيقة النفس والشيء لا يخرج عن حقيقته اذ خروج الشيء عن حقيقته محال فلا طمانينة مع المريد الا
عن بشرى فانه يسكن عندها لصدق القول وتكون البشرى معينة موقتة وحينئذ يكون له السكون اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين
مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعال لما يريد عنه قد ذلك السكون وقد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه اهل الله واما
نحن فاليقين عندنا موجود في كل احد من خلق الله وانما يقع الخلاف بما اذا يتعلق اليقين فاليقين صفة متحولة وليست من خاصية طريق الله الذي فيه السعادة
الابدية سيتبين ما قصد تحقيقه والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره

شعر

تنوع شرب الصبر في كل مشرب • بعن وعلى او في وبالله واللام • وليس يكون الصبر الا على اذى • وجودا وتقديرا بانواع آلام • وعين الحق الصبور اذا اتى • بمحكم آيات الكتاب لاعلام
فلا صبر في السراء ان كنت عالما • يقول امام صادق الحكم علام • قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر سبحانه انه يؤذى فتسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه
وكما يسال عبده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا سال به بلاء قال الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل ايوب عليه السلام فقال مسني
الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله عليه فقال مع هذا السوال انا وجدناه صابرا فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في دفع البلاء او رفعه وانما الصبر حبس النفوس
عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الغير وقد بان لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي آذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فقطع لسر هذا
الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وعين الفريقان عين
الانقطاع انه لا يلحق احدا بعد ذلك الذي هو فيها والصبر الالهي يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى لان الاسم المنتقم والشديد العقاب اذ قرنهما الاسم الصبور ورحمة
تعالى قد سبقت غضبه فحكمة زوال الدنيا دفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فابشروا يا عباد الله بشمول الرحمة واتساعها وانسحابها على كل مخلوق ولو بعد حين فاذا زالت
الدنيا زال الاذى وبزواله زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تعم الجميع بفضل الله ان شاء الله تعالى وهذا ظننا بالله ولهذا سمي
عذابا ما يقع به الالم بشرى من الله لعباده انه ما ثم الموت به لا بد اذا استملكم الرحمة ان تستعذبوه وانتم في النار كما يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور البرودة ولهذا
جمعت جهنم الزمهرير والحرور لاختلاف المزاج فالذي يقع به الالم في حق مزاج مخصوص يقع به التنعيم في مزاج آخر فلا تتعطل الحكمة ويبقى الله على اهل جهنم الزمهرير على المحرورين
والنار على المقرورين فينعموا في جهنم بعد ان كان الامر ولا في زمان الانتقام بالعكس ع اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الادوات فالصبر في الله اذا اوذي فيه والصبر مع الله رؤية
المعذب في العذاب والصبر على الله حال فقده لربه بوجود نفسه عن معرفته بوجود ربه والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر لله حال رفع
الحول والقوة منك فلا يقع لا حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة فان صاحب
هذا الصبر ينسب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور في حق الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا ومن زالت عنه فقد زال عنه حكمها وقد اخذ والصبر
عن الله كما تقول اخذت هذا العلم عن فلان فانت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي
له بالخير به احببته فطفق مسحا بيده على اعرافها وسوقها اعجابا بخير ربه فانه احب حب الخير لا الخير وحب الخير اما ان يريد حب الله له او حب الخير من حيث هو وهو
وصف الخير بالحب والخير لا يحبه الا الاخيار فانهم محل وجود عينه فلذلك قال سليمان عليه السلام احببت حب الخير اي اتاني حب كالخير في حبه فلهذا لما توارت
الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي وجب له هذه الصفة الملذوذة فقال ردوها علي واما المفسرون الذين شرحوا التواري بانه تواري الشمس فليس
للشمس هنا ذكر ولا للصلاة التي يزعمون انهم ياخذون حكايات اليهود في تفسير القران وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نصدق اهل الكتاب ولا
نكذبهم فمن فسر القران برواية اليهود فقد رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد امر الله فانه سبحانه امر ان نطيع الرسول
وان ناخذ ما اتى به وان ننتهي عما نهانا عنه اذ لا يصلنا الى اخبار هولاء الانبياء الاسرائيليين الا منهم فصدقوا اهل الكتاب فنقف عند اخبارهم اذ لم يكن في كتابنا
ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا في دلالة العقول ما يرده ولا يثبته ولا نقضي فيه بشيء واما ما ساق الاية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة واما اسرو واصحهم
فيما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فليس تلك الفتنة وهو الاختبار اذ كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون اختباره اذا راها هل يحبها عن ذكر ربه او هل
يحبها للعين فاخبر عليه السلام انه احبها عن ذكر ربه اياها لا لانفسها مع حسنها وجمالها وحاجته اليها وهي من الملك الذي طلب انه لا ينبغي لاحد من بعده واجابه
الحق ورفع الحرج عنه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا بعد في الآخرة لزلفى وحسن ماب اي ما ينقصه هذا الملك من ملك الآخرة شيئا كما يفعله
مع غيره حيث ينقصه من نعيم الآخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا قال الله تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر عن الله لهذا اشد
اعظم انواع الصبر واما الصبر عن الله على ما تخيله العامة من الصبر عن كذا بمفارقته اياه فليس ذلك من شان اهل الله والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم
الصبر غشي عليه لعظم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وارده اقوى من محل الشبلي فلذلك اثر فيه الغشي وهكذا كل وارد يكون
اقوى من قوة المحل فانه فيه الغشي والصعق وليس لاهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثلثماية درجة وثلاث
وعشرون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائتا درجة وثلاث وتسعون درجة وعند الملامية من اهل الانوار مائتا درجة واثنان وتسعون درجة وعند اهل الاسرار منهم
مائتا درجة واثنان وستون درجة

الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره

شعر

وفي الصبر من سوء الصنيعة انه • يقاوم قهر الحق في كل اقدام • فلا صبر عند العارفين فانه • من الضعف في بحر على سيف ظام • الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله وما ابتلى
الله تعالى عباده الا ليضرعوا اليه ويسالوه في رفع البلاء عنهم لانه دواء لما يعطيهم في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيدعيها من لم تكمل له الصورة فانه من
كمالها الخلافة وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فما هو على الصورة فانه بالمجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكى حين اخذه الجوع انما جوعني
لابكي فهو يبكي له وعليه فان اكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا
مذهب الاكابر الذين يسمون الماسا الادب مع الله واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضى والصبر شعر • وليس لي في سواك حظ •
فكيف ما شئت فاختبرني • فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب العافية ولما سال هذا كان في حكم حال العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس
بما جبلت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفوس وان الله عين لها مصارف لما علم منها انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها لا ترى
عالم العلماء وحاكم الحكماء كيف كان سواله العافية وامره بها فقال صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاسالوه العافية فان كنتم اهل بلاء فقد سالتموه العافية وان
كنتم اهل عافية فقد سالتموه دوامها وهي مشتقة من عفا الاثر اذا ذهب فالعافية ذهاب اثر البلاء عمن قام به فهي الادب مع الله ووقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته
فان الغنا بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما عكن ان يستغني عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى

فيها اسباب ذاتية لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه فهذا سبب لا يمكن زواله الا
بعدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترتفع فلتغن الاسباب العرضية اذ بامر الله ولا تركن اليها ويبقى الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان
يتعلق بالله فانه محال وانما يتعلق بالله لا بالاسباب فهذا حد المعرفة بها فقد بان لك معنى ترك الصبر

الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة

شعر

كن رقيبا عليك في كل حال • فهو سبحانه عليك رقيب • في حضور وغيبة وشوون • ولذا لي في كل حال نصيب •
فاذا ما اتى اوان فراغي • لا ابالي وان ذا لعجيب • المراقبة نعت الهي لنا فيه شرب قال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وهو قوله سبحانه ولا يوده حفظهما
يعني السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الا اعلى واسفل وهو على قسمين عالم قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه
جواهر واجسام وغير القائم بنفسه اكوان والوان وهي الصفات والاعراض فعالم الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما فمتى لم يوجد فيهما
العرض الذي به يكون بقاؤهما ووجودهما انعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا لعالم الاجسام والجواهر العلوية
والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله او ضده يحفظ به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلاق على الدوام والعالم مفتقر
اليه تعالى على الدوام افتقارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق الخلقه لحفظ الوجود عليه وهذه هي الشوون التي عبر عنها في كتابه كل يوم هو في
شان ومراقبة اخرى للحق في عباده وهو نظره اليهم فيما كلفهم به من اوامره ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياء وعيد فمنهم من وكل بهم من يحصي
عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله سنكتب ما قالوا وكل شيء احصيناه
في امام مبين وما الله بغافل عما يعملون فهذه مراقبات الحق واما مراقبة العبد فهي على ثلاثة اقسام الواحدة لا يصح والاثنان يصح وجودهما من العبد اما
المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبة الى العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف وقد
طائفة قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد حده كما ينبغي بجلاله فهو معنا اينما كنا وهو على العرش استوى وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء
كذلك وينزل اليها وهو الظاهر في كل مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا القدر منه فنراقبه على هذا الحد فمراقبتنا للاشياء هي عين مراقبتنا اياه لانه الظاهر في كل
شيء فمن الناس من قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله يعني المراقبة واخر بعده واخر معه واخر فيه فمثل هولاء يصح منهم هذه المراقبة والمراقبة الثانية مراقبة الحياء
من قوله الم يعلم بان الله يرى فهو يراقب رؤيته وهي مراقبة تعقب مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه
الظاهرة والباطنة ليرى اثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من اثار ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يرقبها ليرى اثار ربه فيها وهو قوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولهذه المراقبة تعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام المراعاة بحيث ان لا يتخللها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحفظ
تعلم شوون ربك في نفسك وما يبدو لك من الموجودات ببصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهد لك في مشاهدتك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك او حيث
كان ومن هنا تعرف خواطرك وللمراقبة درجات الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والندب والاباحة والكراهة والحظر وللمراقبة درجات عند ارباب الاحوال
والوصال من العارفين وتبلغها سبعمائة درجة واربع وسبعون درجة وعند ارباب الادب من العارفين ثلثماية درجة وتسعة وسبعون درجة وعند الملامية
من اهل الانس سبعماية وثلاث واربعون درجة وعند الادباء منهم ثمان واربعون وثلثماية ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت نسبة
واحدة عند الادباء من الطائفتين وثلاث عند اهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله اطلعني ليلة تقييدي هذا الباب على امر لم يكن عندي في واقعة وقعت
لي برزخية قيل لي فيها الم تسمع ان الدنيا ام وقوت قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت الله على ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان للدنيا
ابناء واذا كان لها ابناء فهي ام لهولاء الابناء ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لانها المربية لهم ولها عليهم حنو الامومة والحذر عليهم ان لا توتي فيهم ضرتها وهي
الاخرة فيميلون اليها فتحفظهم من مشاهدة خير الاخرة فتشتد مراقبتها لاحوالهم ثم لتعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى القريبة الينا نشانا فيها وما راينا سواها فهي المشهودة
وهي الحفيظة علينا والرحيمة بنا وفيها علمنا الاعمال المقربة الى الله وفيها ظهرت شرائع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها الاء الجنان والام
النار ففيها العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السر العلى وما في الاخرة امر الا وفيها منه مثله وهي الامينة الطائعة لله اودعها الله امانات العباد لتوديها
اليهم وهذا الذي جعلها تراقب احوال ابنائها بما يفعلون بتلك الامانات التي ادتها اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة لما وضعت له فانها امانة توفي عهد الابناء
فمن فيهم هل يشكرون الله على ما اولاهم من ذلك على يديها ومنها امانات لا توافق اغراضهم فتراقب احوالهم هل يقبلونها بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون
في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فتعطيهم الدنيا هذه الامانات نقية
طاهرة من الشوب فتعيض امزجة الابناء الذين هم كالبقعة للماء والاوعية لما يجعل فيها فيؤثر مزاج تلك البقعة في الماء فان الماء كله طيب عذب في اصله وهو
المطر فاذا حصل في بقع الارض وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاه على اصله كما ظهر ورده طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا
وحلاوة زائدة على ما كان عليه وهو الماء النمير وبقعة اخرى سبخة ملحا اجاجا وبقعة اخرى حمئة فغاما مرا فتغير في الحال لتغير هذه الاوعية والشرع انما تعلق
بافعال الابناء لا بافعال الام بل قال وبالوالدين احسانا وبما قال ولا يقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا فما وصى الله تعالى بهذه الامور الا لعلمه بانه في الابناء من يصدر منهم مثل هذه الافعال فامرهم ان يراعوا هذه الاحكام في فعالهم حتى ياتوا
منها ما امرهم الله والدنيا شفيقة عليهم حدبة كثيرة الحنو خائفة ان تاخذهم الضرة الاخرة منها فان الدار في هذا الوقت للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان تعرض عنها
كما ان الدار الاخرة لا تعرض لها الدار الدنيا اذا انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الاخرة في الحكم فانها في دار سلطانها واذا جاءت الاخرة وكان يوما لا
تعرض للدنيا ولا تزاحم الاخرة فما انصف الدنيا احد من الناس قال قتادة ما انصف الدنيا احد ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها فلو كانت
بذاتها تعطي القبيح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف والله سبحانه قد وصفها بالطاعة فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وقال سبحانه ان الارض يرثها عبادي الصالحون والصالح لا يرث الا المال الصالح الذي يجوز له التصرف فيه فانه عبد صالح ولم يقل ان جميع العباد يرثها فقد
ان تركها كان كسبا صالحا فورثه عباد الله الصالحون قال عليه الصلاة والسلام اذا قال احدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه فهذا ابن
عاق لها كيف لعنها وصرح باسمها والدنيا من حنوها على ابنائها لم تقدر ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعصانا لربه وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا من
الام وشفقتها على ولدها فيا عجبا فينا لم نقف عند ما امرنا الله به من طاعته ولا وقفنا ولا وفينا ما رايناه من اخلاق هذه الام وحنوها علينا ومحبتها
وقال النبي عليه السلام الدنيا نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فوصفها صلى الله عليه وسلم ان من حذرها على ابنائها تذكرهم بالشر وتحذرهم
منها وترغبهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من مواطن الشر الى مواطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما انزل الله فيها من الاوامر الالهية المسماة
شرائع فتحب ان يقوم بها ابناؤها ليسعدوا فلهذا وصفها صلى الله عليه وسلم باحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون بدؤهم في
الدخول لاكتساب هذه الصفة اذ يرقبوا احوال امهم لان الصغير لا يفتح عينه الا على امه فلا يبصر غيرها فيحبها طبعا ويميل اليها اكثر مما يميل لابيه لانه لا يعقل
سوى من يربيه وبافعالها ينبغي ان يقتدي فان قلت فلماذا تغار من الاخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من الطاعة بهذه المثابة وليس للاخرة هنا سلطان

والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والآلام فالداران متساويان فيصعب عليهما ان يكون ابناؤها ينسبون الى الآخرة وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم وبعد
هذا كله فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من احوال الشرور التي عينها الشارع الى الدنيا وهي احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا ونسبوا
ما كانوا عليه من احوال الخير ومرضات الله التي عينها الشارع للآخرة وهي احوالهم ما هي احوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فللدنيا اجر المصيبة التي
اصيبت في اولادها من اولادها فمن عرف الدنيا بهذه المثابة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهذه المثابة وجهلها مع كونه فيها مشاهدا لاحوالها شرعا وعقلا فهو بالآخرة
اجهل حيث ما ذاق لها طعما وهنا يظهر اغلاط لاهل طريق الله في كشفهم اذا كوشفوا في هذه الدار وطولعوا باحوال الآخرة فليست تلك الآخرة على الحقيقة وانما
هي الدنيا اظهرها الله لهم في عالم البرزخ بعين الكشف والنوم في صورة ما جهلوه منها في اليقظة فانهم غير عارفين بها بما ذكرناه فيقول رايا الجنة والنار
والقيمة ويذكرون الرؤيا التي راوها وابن الدار من الدار وابن الاتباع من الاتباع فذلك الذي راوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير والطاعة والعدل في
الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكير فانه معلوم ان القيمة ما هي الآن موجودة فاذا رايت في الحيوة الدنيا فما هي الا قيمة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام رايت الجنة والنار في عرض الحائط وفي قبلتي هذه فاحرز وتقدم وما قال رايت الآخرة ولا قال جنة الآخرة ولا نار الآخرة بل قال في عرض
هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا فما رآها الا في الدنيا وهكذا كل ما يرى من احوال الآخرة في البرزخ انما هو مثل ولهذا قال عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض الحائط
ولم يقل هي وقال رايت الجنة ولم يصفها وذكر التمثل وتمثال الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه وقد قررنا انه كل ما في الآخرة في الدنيا وزيادة فان قلت ما الزيادة
التي تزيد بها الدنيا على الآخرة قلنا الدنيا دار عمى لا دار امتياز فاهل النار ممتزجون واهل السعادة ممتزجون فاهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويعرفون
كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التمييز ولكن لا نعم فانه قد علمنا فيها باعلام الله تعالى الانبياء والرسل ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد لقوله
الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فهذا عموم الدنيا فما ينقلب احد من اهل السعادة الى الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود ومن
عينته الرسل بالبشرى انه شقي فقد عينه بالشقاء بقول الله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم وسكت عن اكثر الناس فلم يعين منهم احدا وظهرت صفات الاشقياء من الحزن
والبلاء والخشوع والذلة على السعداء عند الله وظهرت صفات السعداء من الحبور والنعيم والتفكه ونفوذ الاوامر ونيل الاغراض على الاشقياء عند الله اذ هذه
النشاة يعطي ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات فمنهم من يجمع له في الدار الواحدة ومنهم من يكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكفر حتى
يختم له بالايمان ويظهر الكافر بصفة الايمان حتى يختم له بالكفر مع ان الله قد شرك السعيد والشقي في اطلاق الايمان والكفر وهذان اللفظان معلومان
فاكثر الناس ما يطلق الايمان الا على المؤمن بالله ولا الكفر الا على الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وكفروا بالله فقد اعطت
الدنيا ما اعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة والتشريع من الزيادة فانه لا يكون من الآخرة ولهذا قال بعض اهل الله ان الوجود الحق في
الدنيا اكمل منه في الآخرة هذا مذهب بعضهم وكان دليله ما ذكرناه بحصول الدنيا محل الخلافة فان الانسان في الدنيا اكمل في الصورة الانسانية منه في الآخرة بلا شك
لانه يظهر عنه الانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انعام له على احد ولا انتقام عنه في الجنة والنار بل في القيمة يكون منه ذلك طرف من الانتقام
مثل قوله سحقا سحقا ومن الانعام مثل الشفاعة واما اذا اخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الانسان وكان الحق سبحانه
متولي هذه الامور فينعم من يشاء كما هدى من يشاء ويعذب من يشاء كما اضل هنا من يشاء فهو هنالك المعذب والمنعم كما كان هنا المضل الهادي فراقبوا الله عباد
الله مراقبة الدنيا ابناءها فهي الام الرؤف وكونوا على اخلاق امكم لتسعدوا والله ولي التوفيق

الباب السابع والعشرون ومائة في ترك المراقبة

شعر

لا تراقب فليس في الكون الا • واحد العين وهو عين الوجود •
فيبقى في حاله بالله • ويبقى في حاله بالعبيد •
ودليلي ما جاء من افتقار • الفقير الى الغني الحميد •
هكذا جاء في التلاوة نصا • في قريب من سعده وبعيد •
ثم جاء وارضوا الله قرضا • فبدى النقص وهو عين المزيد •

لما كانت المراقبة تنزلا مثاليا للتقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى انه ليس كمثله شيء فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد مراقبه ولا انضبط وجهل الامر وتبين
انه لم يكن معلوما في وقت الاعتقاد انه كان معلوما لنا ولم يحصل في العلم به امر ثبوتي بل سلبي محقق وبنسب معقولة اعطتها الآثار الموجودة في الاعيان
فلا كيف ولا اين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم ولا بقي من العشرة الا الانفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى اثره
ويسمع خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن تراقب ومن ثم من يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يحده زمان ولا من يقله مكان ولا من تعدده صفات
واحكام ولا من تكيفه احوال ولا من تميزه اوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف تراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال
فهو الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه منه به فان راقبت فاعلم من راقبت
فما زلت عنك ولا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتعلق الا بالمناسب وما هو عندك منه وما عندك حادث فما برحت من جنسك وما عبدت على الحقيقة
سوى ما نصبته في نفسك ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة قالت في العلم
به الماء لون انائه فهذا مؤثر بالدليل ومؤثر فيه عند صاحب هذا القول فراى العين فانظر الحيرة سارية في كل معتقد فالمكمل من عظمت حيرته ودامت
حسرته ولم ينل مقصوده لما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله والاكمل من الكامل من اعتقد بكل
اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل والالحاد فان الالحاد ميل الى اعتقاد معين من اعتقاد فاشهدوه بكل عين ان اردتم اصابة العين فانه عام التجلي
له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقبه ان شئت او لا تراقب فما ثم الا مناب ومنيب ومعاقب ومعاقب

الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى واسراره

شعر

سالت ربي عصمة • من كل سوء واذى •
واناري كرو حدة • من اجله منتبذا •
مختطفا عن نفسه • مستهلكا متخذا •
حتى اقول صادقا • من حالنا يا حبذا •
رضيت منه بكذا • رضيت عنه لكذا •
وهكذا نسبته • اليه حكما هكذا •
وهو دليل قاطع • على يسير فاذا •
افردته عن من وعن • وصفته بذا وذا •
وكنت ذا معرفة • بجمعه وجهبذا •

اعلم علمك الله ان قوله دليل قاطع على يسير اعني الرضا اي يدل على يسير من كثير فرضي به ادبا مع الله
لانه وكله والرضى امر مختلف فيه عند اهل الله هل هو مقام او حال فمن راه حالا الحقه بالمواهب ومن راه مقاما الحقه بالمكاسب وهو نعت الهي وكل نعت الهي اذا
اضيف الى الله فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذي ان نسبناه للمخلوق لم يبق له تلك الصفة تحصل له بنسبته الى الخلق ان ثبت كان مقاما وان
زال كان حالا وهو على الحقيقة يقبل الوصفين وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهي بهذه المثابة فجري النعوت
الالهية اذا نسبت الى الخلق تجري الاعتقادات فكما انه يقبل كل اعتقاد ويصدق فيه كل معتقد كذلك النعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات
وصفات الاحوال وهذا هو تحرير هذه الصفة واما الها وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله به نفسه وهو ما اعطاه العبد من نفسه رضي الله به ورضي
عنه فيه وان لم يبذل الاستطاعة التي اذا بذلها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهد ومشقة وقد رفع الله الحرج عن عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة
في مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما آتاها ان حدها اول درجات الحرج فاذا احس به واستشرف عليه قبل الاحساس
به فذلك الحد الاستطاعة المامور بها شرعا فيجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبين قوله سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله

يسر

يسر ويريد الله بكم اليسر في قوله ما استطعتم ولما فهمت الصحابة رضي الله عنهم من الاستطاعة ما ذكرناه لذلك كانت وخصت لعزمة في قوله حق تقاته فرضي الله منك
اذا اعطيته مما كلفك حد الاستطاعة التي لا حرج عليك فيها ورضيت انت منه بالذي اعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت احوال الدنيا انها
الطاعة خاصة كما بيناه في باب المراقبة وكل ما اعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الخير والنعيم فهو قليل بالنسبة الى ما عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما
حصل لك من ذلك فهو متناه بحصوله في الوجود وبنسبة ما يتناهى الى ما لا يتناهى اقل القليل كما قال الخضر لموسى لما نقر الطائر بمنقاره في البحر ليشرب من
مائه فنبهه بما هو عليه من العلم وبعلم الله فلذلك قال تعالى رضي الله عنهم في يسير العمل ورضوا عنه في يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهى في الوجود
لانه لا يتناهى فلذلك قلنا متعلق الرضى يسير الحمل وهو الرضى بالموجود فرضي به من الله وعن الله فيه وما قدم الله رضاه عن عبيده بما قبله من اليسير من
اعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في يسير ثوابهم لما علموا ان عنده ما هو اكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآنات حالا بعد حال ابد الآباد من غير انقطاع
مع انقطاع اعمالهم التي كانت عن التكليف المشروع فانقطعت الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا انتهى جزاء العمل الحسن والقبيح في اهل الجنة واهل النار بقي
بهم جزاؤهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في اهل النار وهو جزاء لا ينقطع ابدا فهذا اعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان المجرمين لم يزل عنهم سمة عبودية
وان ادعوا ربانية فيعلمون في نفوسهم انهم كاذبون فيما يدعونه فتزول الدعوى بزوال اوانها وتبقى عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى قولا
الدعوى ويجنون ثمرة قولهم بلى فكانوا بمنزلة من اسلم بعد ارتداده فحكم على الكل سلطان بلى فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقاء لعدم ما كانوا عليه من زمان
الدعوى فان الحكم بلى يصحبهم من وقت الحمل لا يتناهى دنيا وبرزخا وآخرة وعرضت عوارض لبعض الناس اخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما ادعوه
من الالوهة في الشركاء فاثبتوه وزادوا فقام لهم الشركاء مقام الاسباب للمؤمنين فكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضي
السعادة فمآل الكل ان شاء الله الى جامع عمارة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تصحبها كما صحبت هذا العبودية لكل احد ممن بقي عليها او ادعى الربوبية
فانه ادعى امرا يعلم من نفسه خلافه فمقام الرضى ما بيناه لك فقل فيه بعد هذا ما شئت حال او مقام او لا حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين النسبتين نسبة
لله ونسبة للخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضى واسراره

شعر

ترك الرضى عند اهل الرسم تلبيه • وعند اهل وجود الحق ايات •
على تحققهم بعين موجدهم • من حيث ما هم به محو واثبات •
يرضى الاله عن النفس التي بطنت • بحكمه وله فيها علامات •
والنفس راضية عنه وليس لها • بالعين علم ولا بالوجد لذات •
وما سوى النفس من عقل فليس له • رضى وليست له فيها نهايات •

جناب الله اوسع من ان ارضى منه باليسير ولكن ارضى عنه
لانه لان الرضى منه يقطع همم الرجال والله يقول امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل علوم الاولين والآخرين واوتي جوامع الكلم فانه لا يعطي على الله
شيء طلب منه فان المطلوب منه لا يتناهى فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء بالله واذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالاتساع الالهي
فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله كل ممكن على عدم التناهي فيه وكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا تعلق للممكن بها الا من سلب ولا من اثبات نسب فاذا اراك العبد الرضى
فعلى هذا الحديث تركه فهو راض عنه لا راض منه لان الرضى منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال واما قول بعضهم لي منذ ستين سنة او كما قال ما اقامني
الله في امر فكرهته قالت المشايخ اشار الى دوام الرضى واحتجوا بهذا على ثبوت الاحوال فان الرضى عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم والمحفوظ فربما كان
هذا القائل من المحفوظين او المعصومين فان لم يكن فمراده الرضى بقضاء الله فيما اقامه فيه لا بكل مقضي فانه لا ينبغي الرضى بكل مقضي وان رايت وجه الحق فيه فانك ترى وجه
الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين الالهي الا فارايت ان رضيت به ولا يرضى لعباده الكفر فتحفظ من هذه الحال او هذا المقام فانه ذوق ولا تثبت عليه الاقدام فان
فيه منازعة حق

الباب الموفي ثلاثون ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها

شعر

ان انتسبت الى نفسي لمعرفتي • بان نسبتها للحق معلومة •
وكونه علة للحق مجهولة • بالله من علم القدر مجهوله •
هو الغني على الاطلاق ليس له • فرد وقد اودع الرحمن تنزيله •
هذا الذي تلت القرآن فصله • فاعتب عليه ترى بالحق تفضيله •

العبودية تنسب الى العبودة والعبودة مخلصة من غير نسب لا الى الله ولا الى نفسها لانه لا يقبل النسبة اليه ولهذا لم يجيء بياء النسب فاذل الاذلاء من ينتسب الى دليل على جهة الافتخار
به ولهذا قيل في الارض ذلول بنية المبالغة في الذلة لان الاذلاء يطأونها فهي اعظم في الذلة منهم فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس بنعت الهي • قال ابو يزيد البسطامي وما
وجدنا شيئا يتقرب به اليه اذ اي كل نعت يتقرب به اليه فللالوهية فيه مدخل فلما عجز قال يا رب بماذا اتقرب اليك قال تقرب الي بما ليس لي قال يا رب وما ليس لك فقال الذلة والافتقار
وهنا سر لا يمكن كشفه قد اطلع الله عليه عرف نطق الله عباده عليه بان له صاحبة وولدا وانه شاء وان له البخل وانه فقير من الغرض بقولهم ونحن اغنياء ثم قال سبحانه سنكتب ما
قالوا وكتب الله ايجاب وهذا موضع السر لمن فتح الله عين بصيرته ثم في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير فالحقهم باهل الكفر وهم الذين ستروا ما يجب للحق من
التنزيه والاشتراك في اسماء الصفات لا في مسمياتها فالعبد معناه الذليل يقال ارض معبدة اي مذللة قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك
في غير هذين الجنسين لانه ما ادعى احد الالوهية ولا اعتقدها في غير الله الا هذان الجنسان فلذلك خصهما بالذكر دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفون
فما فسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما فسر لازم الى ولا يذل الا لمن لا يعرفه فلا بد من المعرفة به اولا وانه ذو العزة التي تذل الاعزاء لها فلذلك عدل ابن عباس
في تفسير العبادة بالمعرفة هذا هو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضا زاهدا في جميع الاحوال التي تخرجه عن
مرتبة العبودية وشهد الله له بانه عبد مضاف اليه من حيث هويته واسمه الجامع فقال لما قام عبد الله يدعوه وقال سبحانه في حق هويته صلى
الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فاسرى به عبدا ولما امر بتعريف مقامه يوم القيمة قيد ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء اي ما
قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل اردت التعريف بشرى لكم اذ انتم مأمورون باتباعي وقد روي ولا فخز بالزاي اي ما قلته تبجحا وانا است كذلك فان الفخز التبجح بالباطل
في صورة انه حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في مقابلة السراج من الظل كلما قرب السراج عظم الظل ولا قرب من الله الا بما هو لك وصف خاص لا له
وكلما بعد من السراج صغر الظل فانه ما يبعدك من الحق الا خروجك عن صفتك التي تستحقها وطمعك في صفته كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى
وذق انك انت العزيز الكريم وهذا قوله عليه السلام واعوذ بك منك وهذا المقام لا يبقى لك صفة تخص الحق وتتفرد بها ولا يمكن حصول الاشتراك فيها من النعوت الثبوتية لا
النعوت السلبية والاضافية لا ويعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عن صاحبه ذوق فان الوصف الاخص منك اذا تحققت به وانفردت ودخلت به على
الحق لم يقابلك الا بالنعت الاخص به الذي لا قدم لك فيه واذا جئته بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فتعرف سر نسبته اليك من نسبتك اليه وهو علم غريب قل ان
تجد له ذائقا ومع هذا فهو دون الاول الذي هو الاخص بك فاعلم ذلك فتحقق بهذا المقام اعطاك مقام العبودية واما مقام العبودة فلا تدري ما يحصل لك فيه من العلم
فانك منفي النسب فيه عنه تعالى وعن الكون وهذا مقام عزيز جدا لانه لا يصح عند الطائفة ان ينفي الكون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب بغيره والتنبيه على
هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فان الظاهر يصبغ بحقيقة المظهر كان ما كان فلا ينسب الظاهر الى العبودية فانه ليس ورا مرتبة والمنتسب لا بد ان يكون انزل
في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي اعطاه عين المظهر ليس غير الظاهر وليس وراء الله مرمى والشيء لا ينسب الى نفسه فلهذا جاءت
العبودة بغير ياء النسبة يقال رجل بين العبودية والعبودة اي ذلة ظاهرة ونسبة مجهولة فلا ينسب لانه ما ثم لمن فهو عبد لا عبد

الباب الحادي والثلاثون ومائة في مقام ترك العبودية

شعر

ان انتسبت لمالك فانا له • وانا الله لا المخلوق فانا حر •
نحن الظاهر والمعبود ظاهرنا • ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا •
ما جاء في عبدنا الا لنعبده • حقا بذا حكم التشريع والنظر •
ولست اعبده الا بصورته • فهو الاله الذي في طيه البشر •
فما القضاء اذا احققت صورته •

وما التصرف والاحكام والقدر • فكلها اعيان كنت ذا نظر • ولا يحجب الذي نسرى به العبر • فصل اعلم ان ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكنات باقية على اصلها من العدم وانما مظاهر للحق الظاهر فيها فلا وجود الا لله ولا اثر لها فانها ابدا انما تكسب وجود الظاهر ما يقع به التحدود في كل ظاهر فهي اشبه شي بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب كثرتها اعيان الممكنات وهي ايضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم ولما وصلت الى هذا الباب من هذه النسخة من العدد والمعدودات ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بين يديه وقد سالني سائل وهو يسمع ما اقل الجمع في العدد فكنت اقول له عند الفقهاء اثنان وعند النحويين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم اخطا هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله كيف اقول قال لي ان العدد شفع ووتر يقول الله والشفع والوتر والكل عدد فيني ثم اخرج صلى الله عليه وسلم خمسة دراهم بيده المباركة ورمى بها على حصير كان عليه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال لي ينبغي لمن سئل عن هذه المسئلة ان يقول للسائل عن اي عدد تسال عن العدد المسمى شفعا او عن العدد المسمى وترا ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على الدرهمين وقال هذا اقل الجمع في عدد الجمع الشفع ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على الثلاثة وقال هذا اقل الجمع في عدد الوتر هذا فليجب من سال عن هذه المسئلة كذا هو عندنا فاستيقظت فقيدتها في هذا الباب وانا في غاية السرور برؤيته عليه السلام ووجدت في خاطري عندما نبهني صحة النهي عن البتيرا فانه تكلم في طريقه فما رايت معلما احسن منه عليه السلام واخذت في تقييدي لهذا المنام فنرجع ونقول فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم فحكم على الممكنات بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلاف استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فكثرة كثرة الممكنات ولما كان الامر هكذا لم يمكن ان يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم العدد وقوة سريانه وان لم يكن له وجود قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك يعني الاثنين وهذا يعضد رؤيانا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فينسحب عليها حكم العدد وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا هذا من حكم العدد وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة لكان من جنس الممكنات وهو سبحانه ليس من جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها فهو واحد ابدا لكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس اربعة فهو واحد بالغا ما بلغ فذلك هو سبحانه فهو وان كان هو الوجود الظاهر بصورة ما هي المظاهر عليه فما هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاتها فلها الحكم فيمن تلبس بها كما للزينة الحكم فيمن تزين بها فنسبة الممكنات للظاهر نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثم عين موجودة تحكم على هذا الموصوف بانه قادر وعالم فلهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقائق فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجود له والمظاهر حاكمة في صور الظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسئلة اغمض من هذه المسئلة فان الممكنات على مذهب الجماعة استفادت من الحق الا الوجود ولا يدري احد ما معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الا من كشف الله عن بصيرته فاصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله والممكنات في حال العدم فهنا الوجود المستفاد اما ان يكون موجودا او ما هو الله ولا لاعيان الممكنات واما ان يكون عبارة عن وجود الحق فان كان امرا زائدا ما هو للحق ولا لعين الممكنات فلا يخلو اما ان يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل على انه ما ثم ازلا الا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجودة لنفسه غير الله فبقيت اعيان الممكنات بحقايقها ووجود الحق فانه ما ثم وجود الا هو وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصرف فانطلق عليه ما تعطيه حقايق الاعيان فحدثت الحدود وظهرت الاعيان المقادير ونفذ الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والمختلف والمتماثل واصناف الموجودات واجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها واحكامها في عين واحدة فتميزت الاكوان فيها وظهرت اسماء الحق وكان لها الاثار فيما ظهر في الوجود غيره ان تنسب تلك الاثار لاعيان الممكنات في الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسماء هي المسمى فما في الوجود الا الله فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتحرير هذه المسئلة عسير جدا فان اللفظ يقصر عنها والتصور لا يضبطها لسرعة تفلتها وتناقض احكامها فانها مثل قوله تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت ولكن الله رمى فنفى كون محمد واثبت نفسه عين كون محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسئلة بل هو عينها لمن تحقق والله الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله واما من تركها منهم عن هذه الطبقة فانه يقول لا يصح تركها باطنا لوجود الافتقار الذي يكره الحدوث من نفسه فلا بد ان يذله فتلك الذلة عين العبودية الا ان يوخذ الانسان عن معرفة بنفسه واما تركها من باب المعرفة فهو ان العبد اذا نظرته من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودية من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة العبودية الوقوف عند اوامر السيد وما هنا مامور الا من يصح منه الفعل بما امر به والافعال خلق الله لا للعبد فهو الامر وهو المامور فاين التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبدا قائما باوامر سيده ومنازعاته فيتصف بالاباق فبقي المسمى عبدا محل ظهور الاقتدار الالهي لجريان الفعل على ظاهره وباطنه امام موافقة الامر ومخالفته واذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تصريف فهو اعني العبد موجود بلا حكم وهذا مقام الحقيقة عند جميع العلماء من اهل الله الا طائفة من اصحابنا وغيرهم ممن ليس منهم يرون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله قد فوض الى عبيده ان يفعلوا بعض الممكنات من الافعال فكلفهم فعلها فقال واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واتموا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد فعلا لم يصح ترك عبودية التصريف واما ترك عبودية الامكان فاجمعوا على كونها وانه لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فانه يغيب عن عبوديته في تلك الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فافهم

الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة

شعر

للمستقيم ولاية مخصوصة • شملت جميع الكون في تخصيصها • المستقيم تنزلت ارواحه • بالطيب المكنون في تنصيصها • الاستقامة انزلت اربابها • منه منازلا لم تزل بخصوصها • هي نعمة سبحانه في قصة • فذقها فانظره في منصوصها •

اخبر الله تعالى عن نبيه هود عليه السلام في كتابه انه قال ان ربي على صراط مستقيم فوصف ربه بانه على صراط مستقيم وما خطاه في هذا القول ثم انه ما قال ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فما ثم الا مستقيم على الحقيقة لانه ما ثم الا من الحق آخذ بناصيته فلا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على صراط مستقيم ونكر لفظ دابة فعم فاين المعوج حتى نعدل عنه فهذا خبر وهذه استقامة فالله يوفقنا لانزال كل حكمة في موضعها فهنالك تظهر عناية الله بعبده فقال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي احكام الطريق التي في قوله تعالى ومنهاجا فكلها مجعولة بجعل الله فمن مشى في غير طريقه التي عين الله له المشي عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشي عليها كما ان ذلك الاخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشي عليها وسلك سبيل هذا سمي حائدا عن السبيل والكل بالنسبة الى واحد على صراط مستقيم فيما شرع ولهذا خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وخط عن جنبي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه الذي بعث به وقيل له قل لا تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرائع الانبياء التي تقدمت والنواميس الحكمية الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلا وان هذا صراطي مستقيما فاضافه اليه ولم يقل صراط الله ووصفه بالاستقامة وما تعرض لنعت تلك الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومناهجهم من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد حكم منها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرعا لهم فتفرق بكم يعني تلك الشرائع عن سبيله اي عن شرع طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اي تتخذون تلك السبل وقاية تحول بينكم وبين المشي على غيره من السبل وهو قوله تعالى ان الذين قالوا من اي شرع كان اذا كان له الزمان والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقتهم التي شرع الله لهم المشي عليها تتنزل عليهم الملائكة وهذا التنزل هو النبوة العامة لا نبوة التشريع تتنزل عليهم بالبشرى ان لا تخافوا ولا تحزنوا

فانكم

فانكم في طريق الاستقامة ثم قال نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحن كنا ننصركم في الحيوة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم بلمة العدول عن الصراط الذي شرع لكم المشي عليه فكنا نحن ننصركم عليه باللمة التي كنتم تجدونها في وقت التردد بين الخاطرين هل تفعل او لا تفعل نحن كنا الذي نلقي اليكم ذلك في مقابلة القاء العدو ونحن ايضا اولياؤكم في الآخرة بالشهادة لكم انكم كنتم تاخذون بلمتنا وتدفعون بها عدوكم فهذه ولايتهم في الآخرة وولايتهم ايضا بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمته فيكون العبد من اهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى لا يوخذ بعمل الشيطان فهذا معنى قوله تعالى في الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من شهادتنا لها وشفاعتنا فيها في هذا الموطن ولكم فيها ما تدعون من الدعة نزلا من غفور رحيم بشهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها فاسعدكم الله بها فستركم في كنفه وادخلكم في رحمته هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة واما الاستقامة التي يطلبها حكم الله فهي السارية في كل كون قال تعالى مصدقا لموسى عليه السلام اعطى كل شي خلقه فكل شي في استقامة خاصة فاستقامة النبات ان تكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان ان تكون حركته افقية وان لم يكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما لان حركة النبات ان لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء باصوله لم يعط منفعته اذ لا قوة له الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت الحركة الى العلو وقام على رجليه اثنين لم يعط فائدة الركوب ولا الحمل ولا وقعت به المنفعة حتى تقع بالحركة الافقية فاستقامة ما خلق له فهي الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة والا فالنبات والحيوان لهما حركة الى العلو وهو قوله تعالى والنخل باسقات فلولا الحركة ما علوا وانما غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم ذلك فان المتكلمين في هذا الفن ما حرروا الكلام في حقيقة هذه الحركات والحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقتها كحركة الارض وحركة الكرة والحركة في الوسط حركة العروج والحركة الى الوسط حركة النزول فحركة النزول ملكية والهية وحركة العروج بشرية وكلها مستقيمة فما ثم الا استقامة لا سبيل الى المخالفة فان المخالفة تناجر الا ترى انه ما وقع التحجير على آدم الا في الشجرة اي لا تقرب التناجر والزم طريقة انانيتك وما تستحقه واترك الملك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه وكلما سواك وما يستحقه ولا تزاحم احدا في حقيقته فان المزاحمة تناجر وخلاف ولهذا ما قرب من الشجرة خالف نهي ربه فكان متناجرا فذهبت عنه استقامة السعادة في الوقت وما ذهبت عنه استقامة التناجر فانه وفاها حقها بمخالفة النهي الالهي اعوجاج القوس استقامة لما يراد به فما في الكون الا استقامة فان موجده وهو الله على صراط مستقيم من كونه ربا فان دخلت السبل بعضها على بعض واختلطت فما خرجت عن الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامت ما وجدت له وهي في الاستقامة المطلقة التي لها الحكم في كل كون وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده اي تذلل له في كل صراط يقيمك فيه لا تذلل لغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تظفر يداه بشي ثم انه جاء بضمير الغائب في قوله فاعبده اي لا تقل انك المدرك فان الابصار لا تدركه اذ لو ادرك الغيب ما كان غيبا فاعبده انما منزهة مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار ولهذا ثم فقال وتوكل عليه اي اعتمد عليه وما ربك بغافل عما يعملون قطع بهذا ظهر المدعين في هذا المقام اذ لم يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع الاعيان من جواهر واعراض واحوال واقوال كما قال سبحانه واقوم قيلا وهي نعت الهي وكوني جعلنا الله ممن لم يعدل عن استقامته الا باستقامة امين بعزته واما الاستقامة بلسان عامة اهل الله فهي ان نقول الاستقامة عامة في الكون كما قررنا فما ثم طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثم طريق الا وهو موصل الى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فاستقم كما امرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه قد تقرر ان الى الله تصير الامور وانه غاية كل طريق ولكن اشار الى كل اسم الهي تصل وتصير من الاسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه اثره لذلك الاسم من سعادة ونعيم او شقاوة وعذاب فمعنى الاستقامة استقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو الشرع الالهي والايمان بالله راس هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق الذي بين اوله وغايته وما بين المنزلين احواله واحكامه ولما كان الصراط المستقيم مما نزلت به الملائكة المعبر عنها بالارواح العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباده والمسمين انبياء ورسلا جعل الله بينها وبين من تنزل عليه من هؤلاء الاصناف نسبا جامعا بينهما بتلك النسب يكون الالقاء من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما انزل على هؤلاء المسمين انبياء ورسلا من البشر بعد ما آمن بهم انهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاؤا به من رسل اخر ملكيين تنزلت الملائكة ايضا عليهم بالبشرى وكانت لهم هذه صفته جلساء ولما كانت هذه الارواح العلوية حية بالذات كان لها الاسم الذي تولاها من الحضرة الالهية الاسم الحي كما كان المتولي من الاسماء الالهية لمن كانت حيوته عرضية مكتسبة الاسم المحيي فما عمل الملك قط الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية من العناصر ركن الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شي حي فالماء اصل العناصر والماء والعرش الملك وما ثم الملك ومحل الا في عالم الاستحالة وهو عالم الاركان الذي اصله الماء ولولا عالم الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو في شان فالعالم يستحيل والحق في شان حفظ وجود اعيانه بما به بقاء عينه من الايجاد فهو الشان الذي الحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار الماء اصلا لكل حي حياته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحياة فان كان سقي عناية كالانبياء والرسل حيي به من شاء الله وان كان سقي ابتلاء لما فيه من الدعوى كان بحكم ما يريد بسقيه قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه فهذا سقي ابتلاء وانما طلبت الاستقامة من المكلف في القيام بفرائض الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة ملقى طريح عند باب سيده تجري عليه تصاريف الاقدار وما اودع الله في حركات هذه الاكوان مما يجيء به الليل والنهار من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور ايات بعد ايات وقد جعل الله المكلف محلا للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقدة بما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يمر على العارفين امر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اي لا ترتفعوا عن امره بما تجدونه في نفوسكم من خلقكم على الصورة الالهية فتقولوا مثلنا لا يكون مامورا فلا يعرفون العلماء بالله هل وافقوا امر الله اراده فيهم انهم يمتثلون امره او يخالفونه فلهذا صعب عليهم امر الله واشتد وهو قوله عليه السلام شيبتني هود فانها السورة التي نزلت فيها فاستقم كما امرت واخواتها مما فيها هذه الاية او ما في معناها فهم من ذلك على خطر وطريق الاستقامة لا تتقيد مراتبه ولا تنضبط كما قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامة فانها كثيرة لن يسعها واحد منكم على التعيين ولهذا اتبع صلى الله عليه وسلم هذا القول بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اذ ولن تستطيعوا احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها وينظر الى الاسم الحي المحيي هذه العبادات الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف واقيموا الصلاة واقيموا الوزن فالقيوم اخو الحي الملازم له قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم فما جاء الاسم الحي الا والقيوم معه فتدبر هذا الباب فانه يحتوي على اسرار الهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثالث والثلاثون ومائة في مقام ترك الاستقامة

الا الى الله تصير الامور • فلا تغرنك دار الغرور • وكلما خالف ما قاله • سبحانه فانه قول زور • فكل معوج له غاية • اليه حقا في جميع الامور • فلا تعين واحدا انه • حكم بجهل حاصل او قصور • فضلت الانبياء اغراضنا • الى سعيد والى من يبور • ومرجع الكل الى قوله • الا الى الله تصير الامور •

ترك الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة رضي الله عنها في حق النبي عليه السلام انه كان يذكر الله على كل احيانه فهو في الدنيا موصوف بصفة اهل الآخرة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولما كانت الاستقامة تتميز بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهودة • شعر

فالكل في عين الوجود • على طريق واحد • والكل في عين الرضا • من مومن او جاحد

٥ وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور عدمه لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة فالعالم مريض زمانه لا يرجى برؤها الا ان الكون محل لوجود المغالطات لامور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذا شرع التكليف ولم يكن في الوسع ان يكون ايجاد العالم على مزاج واحد

فلما اختلفت الامزجة كان من العالم العالم والاعلم والفاضل والافضل فمنهم من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الامر في العلم بالله في العالم في اصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور انزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي جميع الخلق كله فانزل ليس كمثله شيء وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وانزل قوله تعالى احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير الله لا اله الا هو الحي القيوم واجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال وانزل تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض وتجري باعيننا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعمت الشرائع ما تطلبه امزجة العالم ولا يخلو المعتقد من احد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يعلم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه منها شيء فمثل هذا لا يتعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذا الحال ضدا يتميز به هذه الحالة فهو فيها والكون اذا كان في الشيء لا يعرفه ولا يدركه عينا ورؤية بصر وان عرفه كما لا يدرك الهواء للقرب المفرط كما لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه اقرب الينا من حبل الوريد فلا نبصره فسبحان من خلق العالم للسعادة لا للشقا فكان الشقا فيه عرضا عرض له ثم يزول وذلك لان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه فانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده ونحن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما من صاحب نحلة ولا ملة ولا نظر الا وتسأله عن طلبه فتجده مشوق الهمة على طلب العلم بموجده لانه خلق الله واختلفت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف امزجتهم ونزلت الشرائع تصوب نظر كل ناظر ويتجلى لاهل الكشوف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادركه وهو الذي خشع له والاخر قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله تعالى في منزل الانعام والالاء من هذا الكتاب ما اشرنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه ان الوجود مدرسة وان الحق سبحانه هو رب هذه المدرسة وملقي الدروس فيها على المتعلمين وهو العالم والرسل هم المعيدون والورثة هم المذنبون وهم يعيد والمعيدين والعلوم التي يلقيها للمتعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقي عليه دروس موازين الكلام وموازين المعاني ليتبين بها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى مقصده او غرض ما معين والعلم الثاني هو العلم بتنقيح الاذهان وتهذيب الافكار وتهذيب العقول لان رب المدرسة يريد تعليمهم بنفسه وهو الغاية المطلوب به الذي لاجلها وضع هذه المدرسة وجمع هؤلاء الفقهاء فاستدرجهم للعلم به شيئا بعد شيء وبعضهم يتجلى لهم ابتداء لمعرفته لصحة مزاجهم كالملائكة والاجسام المعتدلة النباتية والحيوانية وما احتجب الا على الثقلين بغيرهما وضع هذه العلوم ليتدرجوا بها للعلم به وهو سبحانه لا يزال خلف حجاب المعيدين والعقول بستر مسدول وباب مغلق ودروس ايضا يلقيها ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات امزجتها وما امتزجت وما سبب عللها وامراضها وصحتها وعافيتها ومن اي شيء قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها واين مرتبتها من العالم وهل هي امر وجودي عيني او هي امر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شيء او صنف من العالم ولا حكم لها في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما اشبه هذا الفن والدرس الرابع ما يلقيه من العلم الالهي وما يجب ان يكون عليه هذا المفتقر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه ان ينعت به وما يجوز ان يفعله في خلقه وما ثم درس خامس اصلا لانه ليس وراء الله مرمى غير ان كل نوع من انواع هذه العلوم تنقسم الى علوم جزئية كثيرة يتسع المجال فيها فمن وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الا درسها كان ناقصا عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم ان هذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته طلب هذا العلم الالهي فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من المعيد واقتصر عليه فانه راى بينه وبين المدرس وصلة وراى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب يعرفه باموره يلقيها على الحاضرين واوقات يدخل المعيد اليه ثم يخرج من عنده فقال هذا الطالب للعلم بالله من حيث هذا المعيد احق واوثق للنفس من ان يتخذ دليلا نظريا وفكريا بما تقدم من هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعيد كان وارثا وصار معيدا للمعيد وهو المذنب ويسمى في الشرع المؤذن وهم ورثة الانبياء

الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص شعر

من اخلص الدين فذاك الذي ● لنفسه الرحمن يستخلصه ● فكل نقصان اذا لم يكن ● في كونه فانه ينقصه ●

اعلم ان الاسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع كونه نعتا الهيا في قوله قل هو الله احد وجعله نعتا كونيا في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وما من صنف ذكرناه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس فالمخلص في العبادة التي هي ذاتية له لا يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يعامل بها احدا ممن ذكرناه الا يراه في شيء مما ذكرناه لا من حيث عين ذلك الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية له فان الناظر ايضا له احدية فليعبد نفسه وهو اولى له ولا يترك لاحدية مثله ولا بد من ذلة لغير احدية خالقه فيكون اعلاهم ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من المخلوقات الا وفيه نفس عوى ربوبية لما يكون عنه في الكون من المنافع والمضار فما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع فبهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستعبد له الخلق اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر الموجودات بخلافه كيف يفتقر الى شرب دواء يكرهه طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد عبده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فهو قد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة ولذا قال الله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وخذ الوجود كله على ما بينته لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضر ونفع فاستجلب بهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين له لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فاداهم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في ذلك فان الانسان يفتقر الى اخس الاشياء وانقصها في الوجود وهو مكان الخلاء عند الحاجة اليه يترك عبادة ربه بل لا يجوز له الشرع اداءها وهو حاقن فيبادر الى الخلاء ولا سيما اذا افرطت الحاجة فيه واضطر بحيث تذهب بعقله ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والتجأ اليه ما كان اقلقه فاذا وجد الراحة خرج من عنده وكانه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقذره وذمه وهذا هو كفر بالنعمة وبالمنعم ولما علم الله ما اودع في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع في الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يذل الا لله لا لغيره وامران نعبده مخلصين له الدين وقال الا لله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من ايدي ربوبية الاكوان فاذا لم ير شيئا سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجأ الى الله تعالى في رفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير تعيين سبب فهذا معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص بلاء ليرى هل يحصل لهم امتنان على الحق بذلك ام لا وقد وجد في قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فحرمهم من هذه الصفة ان تكون لهم كسبا فينبغي للعاقل ان لا يامن من مكر الله في انعامه فان المكر فيه اخفى منه في البلاء وادنى المكر فيه انه يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانها من اجله خلقت فان الله ليس بمحتاج اليها فيقول فمن لي بحكم الاستحقاق وادنى المكر الذي يعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفا في العامة وهو من العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل ان الاشياء انما خلقت لله لتسبح بحمده وتنفعنا نحن وانتفع الخلق بعضهم ببعض بطريق التبعية لا بالقصد الاول

فحفظ

فحفظ الكل على تسبيحه وعبادته ودعا الانس والجن الى ذلك وعرفهم انه لذلك خلقهم لا لانفسهم ولا لشيء من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكوان بعضها من بعض وقال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك فطلب من عباده اخلاص العمل له فمنهم من اخلصه له جملة واحدة فما اشرك في العمل بحكم القصد فما قصد به الا الله تعالى وما اشرك في العمل نفسه بانه الذي عمل بل عمله وخلقه لله فالاول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الا مع عمل اعني في عمل فانه لا بد من شيء يكون مستخلصا بفتح اللام يجد الاخلاص محلا يكون صفة لذلك المحل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا بكسر اللام

الباب الخامس والثلاثون ومائة في ترك الاخلاص واسراره شعر

من اخلص الدين فقد اشركا ● وقيد المطلق من وصفه ● من يجهل الامر فذاك الذي ● يدرك ذات الملك من عرفه ●

قال رجل للجنيد رضي الله عنه من العالم حتى يذكر مع الله وكان من اهل الاحوال وقال تعالى أإله مع الله وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل بحسبه محض بدل الشرك وانما ينبغي ان يشاهد المكلف مجري العمل ومنشيه وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله تعالى والتخليص يؤذن بالمنازع ولا بد ان يكون المنازع يطلب من المكلف ان يكون عبدا له والعمل من جملة افعال الله الذي هذا المكلف مظهرها واجهل الناس من يجعل موجدا لفعل تحت طاعة من يفعل من اجله وهو اما ابليس واما رؤية الناس اذا كان المكلف يقوم للعمل بهذه النية والمنازع ما هو هنالك فالمخلص اثبت القدم وجودا وجهل الامر الذي هو عليه في نفسه فمن حكم عليه بما ذكرناه وراى نواصي الكل بيد الله والله على صراط مستقيم ومن اخذ بناصيتك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه فاذا لم يكن الاخلاص الا عبارة عن رؤيته في مشهد ما معين لا في كل مظهر وهو في كل مظهر لا يفقده صاحب هذه الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يتمكن له ان يميز شيئا من شيء فان العين واحدة وهو على صراط مستقيم

الباب السادس والثلاثون ومائة في مقام الصدق واسراره شعر

الصدق سيف الله في ارضه ● فاصدق تنل صادق غرضه ● فان اتى الدجال فاضرب به ● هامته بالحد من عرضه ● والسيف محصون بحديه في ● نقل من الفعل وفي فرضه ● ولا تقل هذا محال فقد ● يعرضه القارض في قرضه ● وكم غني يظهر الفقر اذ ● يستقرض المسكين من قرضه ●

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم الذي به تنفعل الاشياء فقال اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة ولكن هو الصدق فاصدق وخذ اي اسم شئت قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين من نصبوهم شركاء والصادق من اسمائه تعالى وقال تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم ولهذا له الدعوى فلا يكون الصادق صادقا ما لم يتم الصدق به فاذا اقام بر كان له ذوقا وكان له كونه صادقا حال صدقه وهو قد تسمى بالصادق فلهذا يسالهم عن صدقهم هل هو النعت الالهي الذي به تسمى الله بالصادق او لا فان كان هو طالبهم بان يقوموا باحكامه ومقامه فلا يغلبهم شيء ولا يقاومهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم النسبة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الالهي بل امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبهة بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لا حقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قوله الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عارض يوم القيامة بل يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وقال تعالى في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في مادة امكانية فلم يؤثر اثرا في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان وميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فكم زاد من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر من حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه بالصادق بالله هو مقام لا يكون عنه انفكاك فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتاثير الاكوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عنه هذه صفته اثر في الكون فمن غير تعمل ولا قصد لما ذلك الى الله يجريه على لسانه او يده ولا علم له به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله ناقص واعلى في العموم وكان للامام عبد القادر علو ما ينقل الينا من احواله حال الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان للامام ابي السعود بن الشبل تلميذ عبد القادر مقام الصدق لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف نقيض عبد القادر رضي الله عنه محققا لتمكنه في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال الصدق فرضي الله عنهما فما سمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي السعود في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهي لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق الصدق الالهي كالظل للشخص فهو ظله ولهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظلا له ما صح عنه اثر فاجعل بالك لما اشرنا اليه وبطناه فالناس في عماية عنه وعما ناله من المقامات والاحوال ٥ بيت غير مقصود ٣

فلولا الصدق ما كان الوجود ● ولولاه لما كان الشهود ●

الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره شعر

الصدق يخرج عن صفة العبودة اذ ● هو الصدوق الشديد القهر للنفس ● وكل ما حال دون العبد في طبق ● وضعفه فاتركن خيفة اللبس ● اوليس يقهر الامن يماثله ● ولا يماثله شخص من الانس ● وهو لامر وجود امن مغايرة ● وكل غير فهي قيد وفي حبس ● فانه احد وخلقه عدد ● والفصل ليس له حكم بلا جنس ●

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان مجموع ازواجا اسما انفق من الانصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير ليس مشهود الهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا فلم يجدوا الله عينا هنالك وراوا تعلق الصدق قالوا انما هو فيما وعد لا فيما اوعد ومن شرط النعت الالهي عدم التقييد فيما هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافي لاختصاصه ببعض تعلقاته فلما راوه على هذا وجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة وليست له عين موجودة فله درجات فدرجاته في العارفين من اهل الاسرار مائة وخمسة وتسعون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مائتان وخمسة وعشرون درجة وفي الملامية من اهل الاسرار مائة واربعة وستون درجة وفي الملامية من اهل الانوار مائة واربعة وتسعون درجة وانا اعطيك اصلا مطردا في كل ما اذكره من ترك كل ما نثبته انما يريد بذلك ترك شهوده لا ترك اثره فان حكمه لا يمكن ان تنفي فيه انه ليس فانه موجود مشهود لكل عين فعلى هذا تاخذ كل ما اذكره في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء واسراره شعر

ان الحياء من الايمان جاء به ● لفظ النبوة خير كله فيه ● فليتصف كل من يرعى مشاهدة ● وليس يعرف هذا غير منتبه ● مستيقظ غير نوام ولا كسل ● مراقب قلبه لدى تقلبه ● ان الحيي من اسماء الاله وقد ● جاء التخلق بالاسماء فاحظ به ●

ورد في الخبر ان الحيي اسم من اسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن فالحيي نعت للمؤمن فان الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهذه كلها اخبار صحاح وحقيقتها اعني هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودي زايد على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحياء نعت سلبي في العبد اذ ترك ما لله لله وما يقوله الكون انه للعبد من الامر الوجودي يتركه ايضا لله على حقيقته ما يترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحيى من الله حق الحياء ومن ترك ما لله لله خاصة فقد استحيى من الله ولكن لا حق الحياء وذلك ان النعوت التي نعت الحق بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وايات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه تنزل الهي رحمة بالعباد ولطفا الهيا وهو عندنا نعت حقيقي لا ينبغي الا لله تعالى وهو في العبد مستعار كسائر ما يتخلق به من اسمائه فانه خير الماكرين والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزائه ومكره وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت بحكم الاصالة لله وما

ظهرت في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرفنا العارفون هذا وراوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الكون التي يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من جملة الامور التي ترجع الى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحيا وهو من نعوت الاسم المؤمن والمؤمن المصدق بان هذه النعوت له ازلا وان لم يظهر حكمها الا في المحدثات فالحيا يدخل في حد الصدق ولهذا قال الحيا من الايمان واما قوله عليه السلام في الحيا انه لا ياتي الا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فان البقا على الاصل لا ياتي الا بخير فانها حالة لا تصحبها دعوى فهو قابل لكل نعت الهي يريد الحق ان ينعته به وما في المحل ضد يرده ولا مقابل يصده فيبقى الحق يفعل ما يريد بغير معارض ولا منازع واما نعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق ويسلمها له ولا يخجله فيها بل يصدقه ويحلي بها ذاته ولا يكذبه في دعواه فانه يخجله فهذا من كون الحق حييا • ورد في الخبر انه يخجل يوم القيمة يقول له الله يا عبدي عملت كذا وكذا من امور لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول يارب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فيقول الملائكة الذين احصوا عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه انكر استحييت منه ان اكذب شيبته فاذا كان الحق يستحيي من العبد ان يكذب شيبته ويوقره فالعبد بهذه الصفة اولى والحيا درجات عند العارفين وعند الملاميين فدرجاته عند العارفين احدى وخمسون درجة ودرجاته في الملاميين عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل لما كان للحيا صفة نفسية للايمان فهو من ذات الايمان كان اثره من ظاهر صورة الانسان في الوجه اذ وجه الشي ذاته فالحيا ينقسم كما ينقسم الايمان الى بضع وسبعين شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالي والدون ان الشرك اذى في طريق التوحيد واماطته الادلة العقلية والايات الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبهة المظلمة والاهوا الشيطانية وصورة الحيا الذي يدرك الموحد في توحيده وفي ازالة الاذى من طريق الخلق بلفظة بنفي الاله قبل وصوله الى ايجابه لمن يستحقه وهو قوله لا اله والنفي عدم فوقع الحيا من العبد المؤمن من حيث بدا بالعدم وهو عينه لان المحدث نفسه تقدم حال العدم عليه ثم استفاد الوجود الذي بمنزلة الايجاب لما وقع عليه النفي ولم يتمكن للمحدث ان يقول الا هذا لانه لا يصح العدم بعد الوجود ولا النفي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينفه في الشريك لانه كان يراه عينه لو كان له وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحد عنده وقوعه على وجود الحق لا يتمكن ان يرى مع هذا الوجود عدما فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد ابدا ولا نفسا ابدا فهي رحمة الله تعالى بالانسان ان اشهده اولا نفسه فراى في نفسه قوى لا ينبغي ان تكون الا لمن هو اله فلما حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الطارية عليه بغير ارادته ومخالفة اغراضه ووجد الافتقار في نفسه علم قطعا ان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا ينبغي ان تكون الا لمن هو اله فنفى تلك الالوهية التي قامت له من نفسه فقال لا اله ثم انه لما امعن النظر وجد نفسه قايما بغيره غير مستقل في وجوده فاوجب فقال عند ذلك الا الله فلما اثبت نظر الى هذا الذي اثبته فراه عين صورة ما نفاه من تبطانه ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه لهذا الادراك وقد كان نفاه بقوله لا اله فاستحيى كيف اطلق لا اله ولهذا جعلته الطايفة من اذكار العموم وكان بعض شيوخنا لا يقول في ذكره سوى الله الله كان لا يقول لا اله الا الله فسالته عن ذلك فقال ان روحي بيد الله ما هي في حكمي وفي كل نفس انتظر الموت واللقا وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا انصرف ان تكون المفارقة في انصرافه ولا ياتي بعده من الله نفس اخر فاذا قلت لا وعشت حيا قولك لا اله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاموت في وحشة النفي لا في انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود سواه فمن كان هذا حاله فلا بد ان يستحيي في قوله لا اله الا الله اشد الحيا فكان ارفع شعب الايمان فكانت ارفع شعب الحيا من الله حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين ما نفي عين ما اثبت فانه ما نفى الا اله وما اثبت الا اله واما حياه في اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه مامور باماطته ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه في المراتب فانه بمنزلة الاخر من الاسما الالهية واليه ينظر كما كان لا اله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاحتجبت الاسمين لها فقالت هو الاول والاخر فيبقى مترددا بين حق ما يستحقه الاسم الاخر والظاهر في كون هذا الاذى في طريق الخلق ويرى ان الخلق متصرفون باسما الهية بين هذين الاسمين فلا تقع عين هذا المؤمن الا على اسم الله اول واخر والامر متوجه اليه بالاماطة فيستحيي من الامرين لا يبادر لما امر به من الاماطة ويستحيي من الاسم الاخر الذي يراه في عين الاذى فاذا ادركه هذا الحيا ناداه الاسم من الاذى يا فلان بي تميط هذا الاذى عن طريق الخلق فانا في الاذى كما انا في الاماطة مانزلته بغيري فلا تستحيي انظر في قوله ادناها اماطة الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو اخر درجات الايمان فنحى في عين الاماطة ما نحى غيرها فيحير عند ذلك صاحب هذا الحال فيميط به كما نفى الاله بالاله واذا كان حالة العبد في حيايه من الله في الاول والاخر والاعلى والادنى انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان معصوم الحال محفوظ المقام كالصلوة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فظهرت النية في الطرفين ليسلم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر فتبين لك عند ما وقفتك عليه من الحقايق ان الحيا من الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فعم بهذا جميع شعب الايمان وهو مقام يصحب الامر والنهي والتكليف فاذا انتهى زمان التكليف كان ينبغي له ان لا يزول وليس الامر كذلك **فاعلم** انه من حقيقة وجود الحيا وجود العلم بما يجب لله تعالى وان القايم به والمطلوب عقلا وشرعا ومحال ان نقدمه بمخلوق على الوفا بما يجب لله سبحانه عليه من تعظيمه عقلا وشرعا ولا بد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا فالحيا يصحبه في الدنيا والاخرة لانه لا يزال ذاكرا لما يجب عليه وذاكرا العدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم ويرفع الحجب عن عباده فاذا نظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجب الحيا من الله تعالى فالحيا انطقهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحيا

شعر

ترك الحيا تحقق وتخلق • جاءت به الايات في القران
فله النفاسة والنزاهة عندنا • اذ لا يخاف بنزلة العدوان
هذي هي الدنيا وانت امامها • وعبيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن • مثل اللسان بقبة الميزان
لا تعدلن الى الشمال فانه • نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حاله • الاسلام والايمان والاحسان

ترك الحيا في موطنه نعت الهي قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما وسبب ذلك من وجهين اما ان يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك منه شي لان الحيا ترك وهو نعت سلبي وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتي فلا اله نعت سلبي والا الله نعت ثبوتي فما جينا بالسلب الا من اجل الاثبات فما جينا بالحيا الا من اجل تركه فان الحيا للتفرقة وترك الحيا للاحدية للجمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك منها شي لارتباط كل شي منها بحقيقة الهية تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فالحقايق والنسب الالهية لا تتناهى ولا يصح ان يكون في الالهيات تفاضل لان الشي لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الاعيان الا بما تنسب اليه لانه لا فضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هناك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول هو الاخر كذلك العقل الاول والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك عالم الغيب والشهادة فما ثم تافه ولا حقير فان الكل شعاير الله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم لها والاجل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما انتم اذ من حقيقته عدم فالوجود له معار فاذا تبين لكم انكم ما انتم وهو الاجل المسمى كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث فرايتم ان الصفة تطلب موصوفها فرايتم انتم من كونكم شعاير الله وصار الحق دليلا على نفسه اذ كان من المحالات ان يدل شي على شي دلالة علم محقق فلا ادل على الشي من نفسه ولهذا اذا احددت الامر الظاهر ترده غامضا ولهذا لا تطلب حدود الامور الظواهر كمن يطلب حد النهار وهو فيه لا يقدر على جهله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا مستحيي ولا حيا ولا حكم له بل يضرب الامثال ويقيم الاشكال ويعلم لمن يخاطب ومن يفهم عنه ممن لا يفهم وكل فهم فلو

وجد

وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة لجاء بها كما قد جاء بذلك مجملا بقوله تعالى فما فوقها فامرك وعلمك في هذه الاية ان لا تترك شيا الا وتنسبه الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشي ولا ما يتعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شي ولا في كل حال وقف عند ما قال لك الشارع قف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جاء به الشرع والادب جماع الخير في ايراد الالفاظ يستعمل الحيا الا انك لا تترك بعضها كما امرت وفي العقد لا تترك شيا الا وتنسبه الى الله تعالى وهو مقام ترك الحيا فعامل الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب زدني علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد جاء بامر الوجوب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها

شعر

عبد الهوى ابق من رق مولاه • فليس يخرج عنه فهو تياه
الحر مالك الاكوان اجمعها • وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين ابطلها • قد كان اصله من مال مولاه

الحرية مقام ذاتي الهي ولا يتخلص للعبد مطلقا فانه عبد لله عبودية لا تقبل العتق واطلاقها في حق الحق من كونه الها لارتباطه بالمالوه ارتباط السيادة بوجود العبد والمالك بالملك والملك بالملك انظر في قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بقوم اخرين فنبه باتيان قوم اخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا وجود تصور المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغني عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودة الا لذات الحق فلا يربطها كون ولا يدركها عين ولا يحيط بها احد ولا يقيدها برهان ووجدانها في العقل ضروري كان نفي صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظري فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تخلق ونظر انه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه لامكانه ويرى ان الغيرة الالهية تقتضي ان لا يتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى فعلم بهذا النظر الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حد مانع من ذلك النظر الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له فان العدم له وصف نفسي فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار وبقي حرا في عدمية حرية الذات في وجودها ثم انه لما اراد ان يعرف ما يناسب الاسما الالهية التي لهذه الذات من الذات الممكن المعدوم فراى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون في غيره ليقع التمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق بالوجوب للحق الواجب والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسما للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر لنفسه في عين من اعيان الممكنات باسم ما من الاسما الالهية اعطاه استعداد تلك العين اسما حادثا يسمى به فيقال هذا عرض وهذا عقل وهذا قلم وهذا لوح وكرسي وفلك وملك ونار وهوا وارض وما ومعدن ونبات وحيوان وانسان ما بين اجناس وانواع ثم تسري هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمرو هذا الفرس والحجر وهذه الشجرة هذا كله اعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستند للنا باثار الاسما في الوجود على الاسما الالهية وما للمسمى عين يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن مع عينه كان حرا لا عبودية فيه واذا وقف مع استعداده كان عبدا فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا ما ذكرناه فلا تحدث نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فانه لا يعلم ابدا مدلول قوله تعالى ان الله غني عن العالمين اي هو غني عن الدلالة عليه اذ لو اوجد العالم للدلالة ما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من نصب العالم دليلا وعلى من يدل وهو اظهر واجلى من ان يستدل عليه بغيره او يتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة وفخر على المدلول ولو نصبه المدلول دليلا لم ينفك هذا الدليل عن مرتبة الزهو بكونه افاد الدال به امرا لم يتمكن للمدلول ان يوصل اليه الا به فكان يبطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فما نصب الادلة عليه وانما نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا لسان الخصوص في الحرية واما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون الا الله فهو حر عما سوى الله فالحرية عبودية محققة لله فلا يكون عبدا لغير الله الذي خلقه ليعبده فوفى بما خلق له فقيل فيه نعم العبد انه اواب اي رجاع الى العبودية التي خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل ما في الوجود فما في الوجود شي الا ويناديه بلسان فقره هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع الي فاذا كان عالما بالامور علم ان الحق عند من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب بكونه مستعدا لهذا الفقر اليه فاذا بحقيقته افتقر ثم نظر الى ما هو معطي محتاج اليه في هذا السبب فراه الاسم الالهي فما افتقر الا الى الله من اسمه وما افتقر الا بنفسه من اثر استعداده فعلم ما الفقر ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا امر صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما فقد نبهتك على ما فيه كفاية في الحرية واسرارها مما لا تجده في غير هذا الكتاب من مصنف غيرنا والله سبحانه وتعالى الموفق

الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية

شعر

من ليس يبعد عن حاجاته ابدا • كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاشيا اجمعها • فالفقر مذهبه والفقر يكسبه
لذي تسمى بكل الخلق خالقنا • حتى يعين في المنطوق مذهبه
فليس في الكون حر حيث يطلبنا • من كل وجه ومنه نحن نطلبه

ترك الحرية عبودية محضة خالصة تسترق صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها فهو يدخل ذليلا تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطوها البر والفاجر وتعطي منفعتها المؤمن والكافر يوثر فيه تاثير الدعا من الكون في الحق اجابة دعائه تحققا بمولاه اذا راى هذا المقام يصحبه مع الغنى المنسوب فكيف من يجوع مركبه ويعرى ويظما ويضحى وهو مامور بحفظه والنظر في شانه وما يصلحه وقد ولاه الله عليه وانزله خليفة فيه وليس في قوته ان يقوم بحقه الا ان تمكنه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وان يخضع في تحصيلها لاداء حق الله تعالى فيها المتوجه عليه فان الله يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فاني له بالحرية ٥ شعر

فكل كون عليه حق • فهو عبيد لذلك الحق
وليس حرا فكن عليما • به خبيرا لكن تحقق
ولا تكن مثل من تابق • عن امر مولاه اذ تخلق
الله رب وانت عبد • له فكنه فالكون اسبق
قد قلت ذا حين كان يسبق • ومقولي حين كنت انطق
ومن يكن مثل ما ذكرنا • فذلك العالم الموفق

فهو عبد نفسه ما دامت تطلبه لجوعها وعبد زوره وزوجه ما دام يطالبه بحقه والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قايم والاضطرار لازم ان رام دفعه لا يندفع يوثر فيه المدح والثنا فيقول الحمد لله المنعم المفضل ويملكه الذم والجفا فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حمده لتغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال المتغير حمده لكان حرا عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ما اخرجك قال يا رسول الله الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع فجا صلى الله عليه وسلم مع من كان معه من اصحابه الى دار ابي التيهان فذبح لهم واطعمهم فما اخرجهم الامر حكم عليه وهو الجوع والجوع معلوم عدمي وقد اثر فيهم فموجود يوثر فيه عدم كيف حاله مع الموجود ومثل هولا المشهود لهم بالحرية قد استرقهم الجوع ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت تهمة الصبر وما تطلبه هذه الحال فغاية نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا يلتمسون ادا حقوق نفوسهم بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك وعلى من هذا فلا يكون فان قعد وادعى التمكن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهي وان تعقل الحرية ممن هذه صفته في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فامر ما يعقد على التكارع وتجده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغايته ان يعتمد على الله في استعمالها فهو عبد معلول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبد شهوته لكونه تحت سلطانها تحكم فيه ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما ابصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرضي لا ثبات له مع الحضور والصحو ثم ان ترك الحرية نعت الهي فكيف يصح له الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة حق يلتمس الدعا ويطلب التوبة من عباده وسوال المغفرة منهم ويذمهم ان لم ياتوا بالتمسه منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر لهم فقد نبهتك على اسرار هذا المقام ان وقفت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعديت قدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فعن الاحرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفيظ يحفظ عليهم ترك الحرية والاستحقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فكم للحرية من الدرجات فنقول لها في العارفين من اهل الانس ستماية درجة وتسع واربعون درجة وفي العارفين من اهل الادب اربع وخمسون درجة وفي الملامية من اهل الادب

ثلاث وعشرون ثلاث درجة ومائة درجة وهذه الدرجات باعيانها من ترك الحرية وزيادة ما يعطيه الترك من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ الاصل لابقاء الحجاب

الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكر واسراره

شعر

الذكر يستر على مذكوره ابدا • وكل ذكر فاحوال واسماء
وليس ثم سوى ما قلته فاذا • نظرت فيه بدت للعين اشياء • يدري بها كل من قام الوجود به • وذلك الحق لا عقل ولا ماء •

الذكر نعت الهي وهو نفسي وملائي في الحق وفي الخلق مع كونه نعتا الهيا فهو جزاء ذكر الخلق قال تعالى فاذكروني اذكركم فجعل وجود ذكره عن ذكرهم وكذلك حاله فقال اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم فانتج الذكر الذكر وحال الذكر حال الذكر وليس الذكر هنا ان يذكره اسمه من حيث ما هو صحيح له وحدها ذا الفائدة من تنوع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه فان قلت قد ذكر اهل الله ذكر لفظة الله الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطي النعت ووجدوا لها فوائد قلت صدقوا وبه اقول ولكن ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالته على العين وانما قصدوا هذا الاسم او هذا الهو من حيث انهم علي ان المسمى بهذا الاسم او هذا الضمير هو من تقدس عن تقييده الاكوان ومن له الوجود التام باحضار هذا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم بذلك وقعت الفائدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيده بلا اله الا الله لم ينتج له الا ما يعطيه هذه الدلالة فاذا قيده بسبحان الله لم يتمكن له ان يحضر الا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الا ما يقيد به لا يمكن ان يجني منه ثمرة عامة فان حالة الذكر مقيدة وقد عرفنا الله انه ما يعطيها الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث فهذا يحث الطائفة لفظة الله وحدها او ضميرا من غير تقييد فما قصدوا اللفظ دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق لعبده باسم عام لجميع الفضائل اللائقة بها التي تكون في مقابلة ذكر العبد ربه بالاسم الله فالذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق بحضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة والعوام يستحضرونه في القوة المتخيلة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره بالقوتين فيستحضره في القوة الذاكرة عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكله ومن ذلك الباب يكون ذكر الله له ثم ان الله ما وصف بالكثرة شيئا الا الذكر وما امر بالكثرة من شيء الا من الذكر فقال سبحانه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال جل وعلا اذكروا الله ذكرا كثيرا وما اتى الذكر قط الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا وقال تعالى واذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فما قيده بامر زائد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباد الله الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم احد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من اجله فتزول وتخرب وكم من قائل الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذاكر بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا لانهم لم يسمعوا ذكر الهتهم واشمأزت قلوبهم هذا مع علمهم بانهم الذين وضعوا الهتهم ولهذا قال تعالى قل سموهم فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذكر عند العارفين من اهل الله مائة ونيف وسبعون وثمانية درجة وعند الملامية من اهل الله ثلثمائة وعشرون درجة والله تعالى اعلم

الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر

شعر

لا يترك الذكر الا من يشاهده • وليس يشهده من ليس يذكره • وقد تحيرت في امري وفيه فاني • الحق بينهما عينا فاوثره • ما ان ذكرت الا قام لي علم
يبين ابصره في الحين يستره • فلا ازال مع الاحوال اشهده • ولا ازال مع الانفاس اذكره • ولا يزال لدى الاعيان يشهدني • ولا يزال مع الاسماء يظهره •

الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق ولكن الذكر الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كما ننظر هل كان سبب تركه ما يقتضي الاطلاق فنحكم فيه بالتساوي والاحوال المقيدة بلا شك وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد فيسري في المقيدات كيف قلت ولنفس ما تميز فقد تقيد بما تميز به فالاطلاق تقييد واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فاخرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما ثم الا مقيد وما ثم فيما لا ثم الا مقيد فالعدم هو ما لا ثم وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد ليتميز عن العدم فما ثم معلوم مجهول لا يتميز فالاطلاق تقييد فالتقييد له الحكم وما بقي الا انه تقييد متفاضل واعلاه تقييد في اطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه ٥ شعر

ذكر الله اولى بالوجود • وترك الذكر اولى بالشهود • فكن ان شئت في جود الشهود • وكن ان شئت في فضل الوجود •

الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر واسراره

شعر

ان التفكر في الايات والعبر • ليس التفكر في الاحكام والقدر • ان التفكر حال لست اجهله • فالله قرره في الآي والسور
لولا التفكر كان الناس في دعة • وفي نعيم مع الارواح في سرر • الفكر نعت طبيعي وليس له • حكم على الحد سوى البشر • ولو يكون الذي قلناه ما نظروا • بالقاطعين الى الاحوال والصور
المدبر والاحوال قائمة • تنفذ الامر في بدو وفي حضر •

الفكر ليس بنعت الهي الا اذا كان بمعنى التدبير والتردد في الاولى فحق ان يكون نعتا الهيا واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في احد من المخلوقين سوى في هذا الصنف البشري وهو لاهل العلم الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما تعطي حقائقها قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فاعدلوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد اعطاهم الفكر في خلق السموات والارض علما اشهدهم النار فذلك العلم الذي اعطاهم ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل متفكر فيما اذا اعطى للمتفكر علما ما يسأل الله منه بحسب ما يعطيه فمقام الفكر لا يتعدى النظر في الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفات الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل وجود ورود الشرايع فجاء الشرع به مخبرا وآمرا فامر به وان اعطته فطرة البشر ليكون عبادة يوجر عليها فانه اذا كان عملا مشروعا للعبد اجر له ما لا يوجر له اذا اتصف به لا من حيث ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في حكم في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتفكروا فيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علماء الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين لانه يعطي المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانفوا ان يكون حالا لهم كما سيأتي في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطي العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطي لانه للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان يقول بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليبحث عن كل آية نزلت في القرآن فيها ذكر التفكر والاعتبار ولا يتعدى ما جاء به من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله سبحانه ما ذكر في القرآن امرا يتفكر فيه او نص على اتخاذه عبرة او قرن معه التفكر الا والاصابة معه والحفظ وحصول المقصود منها الذي اراده الله لا بد من ذلك لان الحق ما نصبه وحصره في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من الوصول الى علم ما قصده به هنالك فقد القيتك على الطريق وهكذا وجده اهل الله فان تعديت آيات التفكر الى آيات العقل او آيات السمع او آيات العلم او آيات الايمان واستعملت فيها الفكر لم تصب جملة واحدة فالتزم الآيات التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى بالامور مراتبها ولا بالآيات الى غير منازلها واذا سلكت على ما قلنا لك احمدت مسالك وشكرتني على ذلك فابحث على كل آية عبرة وتفكر تسعد ان شاء الله تعالى وكذلك ذكر الآيات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وكذلك قوله سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية بكمالها وكذلك آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله افلا يتدبرون القرآن ولجعل وكذلك اذا ذكر الله شيئا من ذلك باي اسم ذكره فلا تتعدى بالتفكر فيه من حيث ذلك الاسم وان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله افلا يتدبرون القرآن فانظر

في

فيه من حيث ما هو قرآن لا من حيث ما هو كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلكل اسم له حكم وما عند الحق في الذكر الا حتى ينبه الحق عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان حكمها يسري في جميع الاشياء وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشيء قدره ولا منزلته والله اعلم

الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفكر واسراره

شعر

ترك التفكر تسليم لخالقه • فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة • جليس حق على الاذكار مجبول • ان لم تفكر تكن روحا مطهرة • مثل الملائك لم يحجبك تفصيل • عن الاله الذي يعطي مواهبه • جودا وذاك الذي يعطيك تنزيل
املاء والقاء فتعلمه • ان الكتابة اعطتها التفاصيل • فما التفكر وكلنا لانفسنا • لولاه ما كان اشراك وتعطيل • ان التفكر امر قد خصصت به • لانه جامع والحق تحصيل
لصورة الحق والاسماء اجمعها • وكل عين فما للحق تبديل • وفي المواطن كلفنا الخدمة • اتت بذلك اخبار وتنزيل •

التاركون الفكر رجال اراد وارفع اللبس عنهم فيما يريد العلم به ليلحقوا وانه ممن قد قيل فيه وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من المخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من المخلوقات المفطورين على العلم بالله والموحى اليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محل الغلط والطائفة الاخرى الى ترك الفكر لان الفكر جولان في احد امرين اما في المخلوقات واما في الاله واعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذها ادلة والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجتمع دليل ومدلوله عند الناظر ابدا فرأوا ترك التفكر والاشتغال بالذكر اذ هذا مشروع والذكر مشروع فانه لو مات في حال الفكر في الآيات لمات في غير الله وان كان يطلبها لغير الله ولكن لا يكون له شهود الهي وان كان جولانه في الاله ليتخذه دليلا على المخلوقات والكائنات كما يراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهذا سوء ادب مع الله حيث ما قصد الناظر فيه الا لتدله على حكم الكائنات ولو استندت اليه فما طلبه لعينه وان طلبه انه يجول بفكره فيه ليتخذه دليلا على نفسه سبحانه فهذا غلط بين فانه لا ينظر فيه الا وهو عالم به فان نظر فيه بمعنى هل يصح ان يكون دليلا على نفسه فهذا غاية الجهل فانه لا شيء ادل من الشيء على نفسه فلما راوا مثل هذا النظر تركوه فاذا تفكر من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم فشكرهم عبادة لكون الله امرهم بشكرهم وكذلك امرهم بالتفكر فيما امرهم وعين لهم ان يتفكروا فيه فيتفكرون امتثالا لامر الله تعالى لا لغيره ويكون ما ينتجه من العلم عندهم في حكم التبع لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم مقام علوم الذكر والوحي والوهب الالهي في الرفعة والمكانة والله اعلم

الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسرارها

شعر

ان الفتوة ما ينفك صاحبها • مقدما عند رب الناس والناس • ان الفتى من له الايثار تكرمة • بحيث كان يحلى على الراس • ما ان تزلزله الاهواء بعوقها •
لكونه ثابتا كالشامخ الراسي • لا حزن يحكمه لا خوف يشغله • عن المكارم حال الحرب والباس • انظر الى كسر الاصنام منفردا • بلا معين فذاك اللين القاسي •

الفتوة نعت الهي بالمعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهي كما ثبت شرعا ودليلا عقليا ان له الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غني عن العالمين وبالعقل لو لم يكن واجب الوجود لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لافتقر الى المرجح في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس بغني مطلق ولكان من العالم لانه كان علامة تدل على من رجحه فهو غني على الاطلاق ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فما اوجده لافتقاره اليه وانما اوجد العالم للعالم ايثارا له على انفراده بالوجود وهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبر القرآني والنبوي اما القرآني فقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصورة الفتوة هنا انه خلقهم ليسمعهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض ويمكنهم من التخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلفاء وهذا كله ايثار لهم على انفراده بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الانسان يقدح في النعم عند المنعم عليه فستر ذلك الايثار لهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاظهر انه خلقهم من اجله لا من اجلهم وفي الخبر الموسوي ان الله خلق الاشياء من اجلهم لا من اجله وستر هذه الخلقة للاشياء لتسبح بحمده فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ليعلم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا يشموا فيه رايحة الامتنان ففي الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشياء من اجلنا ايثارا لنا على انفراده بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده عطاء حتى لا يشم رايحة المنة مثل قوله في حقنا الا ليعبدون سواء واما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه قال كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت العالم فتعرفت اليهم فعرفوني ففي قوله كنت كنزا اثبات الاعيان الثابتة التي ذهب اليها المعتزلة وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه احب ان يعرف ومن هذا صفته عظمى على كل ما يجب له من الغنى المطلق لان المحبة لا تتعلق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم او موجود فان كان في معدوم فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر فيه ما احب ايجاده وان كان في موجود فاظهره فيه ما احبته فلا بد ان يكون ما ذكره سترا على الغنى المطلق وايثار الجناب هذا المحبوب حيث تعلق به من له الغنى فيرى انه عزة في نفسه حيث كان مقصودا لمن له صفة الغنى وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالحال من الله كمال مرتبتهما في التقسيم العقلي فاوجدهما منة لظهور الكمال الوجودي والعلمي هذا اصله منة منه فاعرض عن هذا ونسب وجود العالم لمحبته ان يعرف حتى لا يشم منه الكمال كمال الوجود ولا العلم رايحة المنة ايضا كما ذكر في القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة فالعبد اولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهار الالاء والنعم وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تخلقا الهيا فانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك واما قوله سبحانه بل الله يمن عليكم معناه انه لو من كان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم ثم اثنى الله محمدا صلى الله عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعتا فيما اجرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولو شاء قال بل انا امن عليكم ان هداكم الله في للايمان الذي به فكم بتوحيده واسعدكم به فما جعله تعالى محلا للمن هذا من الفتوة الالهية التي لا يشعر بها فحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما نعلم قطعا انه لا فرق بين قولنا علمت الشيء وعرفته وانا عالم بالشيء وعارف به ومع هذا ورد اطلاق العالم والعليم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فالتزم من الامر الذي لله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم فاسماؤه تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة على وروده من الله فلا يسمى الا بما سمى به نفسه وان علم فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقيف في الاطلاق اولى وما فعل هذا سبحانه كله الا ليعلم الخلق الادب معه اذ وقد علم ان من اهل الله من له شطحات ليتادبوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نفسه فيه بالربة الالهية ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر ولا اسميهم لانه صفة نقص واما رعاع الناس فلا كلام لنا معهم لانهم رعاع بالنظر الى هؤلاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا وقد يشطح الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي اعظم عند الله في المؤاخذة من شطحهم عليه فان مرتبة الاله تكذبهم بالحال عند السامع واما شطحهم على الانبياء فموضع شبهة يمكن ان تقبل الصحة في نفس الامر فيعتبر السامع حسن الظن به الذي لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق للغير وما يؤثر من الضلال في الناس في النفس فيؤاخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلا منهم وهم مسئولون مؤاخذون بذلك عند الله والعالم بالله المكمل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل الله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وليراقب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من القرآن خاصة فمن فعل ذلك فلم يدع للغير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استبرأ لنفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لمخلوق واصل هذا قد يشبه من الفتوة طرف صالح في حكمها في الجناب الالهي واذا كان الحق يا ولي مع غناه وماله من صفات الجلال ونعوت الكمال قد اراك ماله في هذه النسب من ايثاره اياك فانت اولى بهذه الصفة ان تتصف بها في حقه خاصة

لا في حق الخلق كما اتصف هو بها في حق الخلق هذا هو عمدتها فيها فالفتى من يراعي الخلق ولا يتفتى عليهم فان المتفتي عليهم انما هو بسه كما ذكرنا فيكون هذا العبد يطلب التفتي على جناب الحق بايثاره على الخلق فلا يتفتى على الخلق الا بصفة حق او امر حق فيكون الحق المتفتي لا هذا العبد هكذا هو التحقق بالفتوة والا فلا اذ كان من المحال ان تسري الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير تأذي الغير لان الاغراض تختلف ولا هو اسقاط له ورياحها اذ واقع غير لواقح بل هي عقيم تدمر ولا توجد تماما حالة يرضاها من يدمنك الا ويسخطها غيرك فاذا كان الامر هكذا فاترك الخلق بجانبا فاذا اردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في اصل الفتوة فانا اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثار الحظ غيرك لا تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ غيرك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فرجح جانب الحق وزل عن حظك لما يستحقه جلاله اذ وقد عاملك بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك احوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه اذا طلب منك ان تطلب منه اجرا على ما تقربت به عليه لم الفتوة ان تطلب لاجر فان امتثال الامر خروجك عن حظك فيحصل له حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالفتوة ابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا لتوحيد ربه فان كان ذلك عن امر الهي فهو اعظم في الفتوة وان لم يكن فهو فتى على كل حال فانه من اثر به على هوى نفسه فهو الفتى فحقيقة الفتوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله تعالى على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره اذا خالف حكم الشرع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال هنا يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان الشرع قيدك فقف عند تقييده فما اوجب عليك ما هو لك ان تنسبه الى نفسك او الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن الفتوة ان تنسبه الى ذلك لا الى الله حقيقة كما امرك وان دلك على خلاف ذلك عقلك فادم به وكن مع العلم المشروع وما اوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه اليه وما خيرك فيه فان شئت ان تقف ولا تعين وان شئت نظرت بما يتعلق بالخير فيه من حمد فانسبه اليه وما تعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادبا مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فما زلت عن مقام الفتوة كان الشيخ ابو مدين رحمه الله اذا جاءه ماكول طيب اكله واذا جاءه ماكول خشن اكله واذا كان في وقت حاجة وجاءه نقد علم ان الله قد خيره اذ لو اراد ان يطعمه اي صنف شاء من الماكولات جاء به اليه فيقول هذا النقد عن الماكول جاء به الله للتخيير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكولات فيما بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسي واتباع الشهوة فان وافقه كل ماكول ذي يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي له ان يعامل به من الزهد في ملذوذ مع صلاح المزاج الذي تقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى شظف العيش الذي تكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفي بلذة الحاجة فانه يتناوله عند الضرورة فان لذة الضرورة ما فوقها لذة لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبها لذ به فالفتى هو من ذكرناه ويسري فعله وتصرفه في الجماد والنبات والحيوان وفي كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه امر الهي فيما يظهر له بحل ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي فقد لبس عليه فيتركه ويرجع الى الحكم الشرعي الثابت فانه قد ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شيء من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من اهل الله فلا يعول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعا انه هو نفسي اذا كان ذلك الامر الحلال او الحرام في نفس الامر هكذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر بالمنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه هذا لا خلاف فيه عند اهل الله اهل الكشف والوجود فانه من المنتمين الى الله من يطرا عليهم التلبيس في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين الهي واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان تمحو ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي والمبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد وفقنا بقوم صادقين من اهل الله ممن التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر للغير وهذا ليس بشيء عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله ولحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ودر بما يبقى صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيعمله تقريرا للظاهر ويقول ما اعطي من نفسي لهذا الامر المشروع الا ظاهري فاني قد اطلعت على سر الحكمة في سري على خلاف حكمه في ظاهري فلا يعتقده في سره عند العمل به فمن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله والحق بمن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في الفائت فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة ووفيت بالامر الواجب علي فيه فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها فما علمها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائة في مقام ترك الفتوة واسراره

شعر

ترك الفتوة ايثار الخالق لنا * هو الفتوة ان حققت معناها * فنفيها عين اثبات لها فمتى * استهاجا ذاك الموت احيانا * فليس يعدمها الا الفتى فكن * من اهله فيكون الحق ماوانا *

ترك الفتوة مشيك في حق نفسك وحظها واذا مشيت في ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لانه متصف بالنقيضين فالفتوة مثل الحب في الحكم سوا فان الحب يقضي في المحب الاتصاف بالنقيضين اذا اتفق ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحبوب فما يكرهه المحب لكون الحب لا يطلبه فاعلم ان الانسان انما رغب في الاعمال التي نص الشارع على علمها او تركها ان كانت من التروك ليكون بامتثال ما كلف به على حد ما اعطاه الكشف والايمان والعقل في اعلى المراتب ولا يكون ذا همة دنية فان تعرض له في وقت عملان اعني امرين من فعل او ترك عمدا الى افضلهما وقد ورد في الخبر انه من قتل نفسه ولم يقتل به فامره الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه وقال تعالى فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشيئة ولا جعل لعمله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه آكد عليه واعظم في الحرمة من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير ايثارا على حق نفسه وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والفتى هو الماشي في الامور بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فهما طرفان احدهما يسوغ وهو المشي في الامور عن امر الله والشطر الآخر لا يسوغ في كل موطن فالعارف اذا اقيم في مقام اداء الحقوق الى اصحابها وتعينت الحقوق عليه لاهلها لم يتمكن له ان يتفتى مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه باداء حق نفسه يبدا واذا بدا به قدح في شرط الفتوة واذا لم يبدا به قدح في الطرف الآخر من الفتوة الذي هو امتثال امر الله فيبقى الكل والتخليص من ذلك ان يقول انا مؤمن والله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم فنفسي هي للحق لا لي فاذا بداها وتركا على غيرها من النفوس من كونها لله لا لي فلهذا تكمل الفتوة في تركها المعلوم عند المحققين عند ادراك حقائق الامور فان مالكها امرني بتفقدها في اداء الحقوق واما حكاية صاحب السفرة وذلك ان شيخا من المشايخ جاء عنده اضياف فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه فساله فقال وجدت النمل على السفرة فمن الفتوة ان اخرجهم فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ قد دققت فجعل هذا الفعل من باب تدقيق الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاته فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياف متالمون بالتاخير والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة بعض الامور التي هي غير مسلنة قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل ولهذا تشهد يوم القيمة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال عليه الصلاة والسلام على كل سلامى منكم صدقة فهم عدول وشهادتهم مقبولة فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع صلى الله عليه وسلم بتعجيل تقديم الطعام لهم فلو تفتى هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في تقديم

او الآخر

او الآخر للاضياف كان اولى وادق في الفتوة

الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة الفراسة واسرارها

شعر

ان الفراسة نور العقل جاء به * لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي * رب الفراسة من كان الاله له * عينا وسمعا وذاك التائه البادي * وما النهاية الا ان يقوم به * علم القضية في غيب واشهاد *

الفراسة من الافتراس وهو نعت الهي فيجري حكمه في الشجاع حتى فامن صاحب هذه الصفة والشره وسببه خوف طبيعي اما على النفس ان تفارق بدنها الذي الفته وظهر سلطانها فيه واما على النفس من حيث ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المفترس بالفراسة الطبيعية او بالفراسة الالهية فلهذا لا تتعلق الا بالنادر من لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا بسائط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف **فاعلم** ان الفراسة اذا اتصف بها العبد له في المفترس فيه علامات بتلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية مزاجية وهي الفراسة الحكمية ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي الفراسة الالهية وهو نور الهي في عين بصيرة المؤمن يعرف به او يكشف له ما وقع في المفترس فيه او ما يقع منه او ما يؤول اليه امره ففراسة المؤمن اعم تعلقا من الفراسة الطبيعية فان الفراسة غاية ما تعطي من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يؤدي الى العجلة في الاشياء والريب فيها والحركات البدنية كلها وساورد في هذا الباب طرفا منهما اعني من الفراستين بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطي معرفة السعيد من الشقي ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية التي وقعت منه من غير حضور صاحب هذا النور فاذا احضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعلمها الا صاحب الفراسة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضي الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقعت عينه عليه قال سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له اما في نظره الى عورة انسان او نظره في فرج بيت مسكون وما اشبه ذلك فقال له الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة الم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندما دخلت علي رايت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا انها تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والفراسة الطبيعية تعطي معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته ومعرفة المنحرف في ذلك كله فيعرف بالنظر في اعضائه ونشاة كل عضو بين الاحمق والعاقل والذكي والفطن والقدم الغمر والشبق وغير الشبق والغضوب وغير الغضوب والخبيث وغير الخبيث والخداع المحتال والسليم المسلم والنزق وغير النزق وما اشبه ذلك **فاعلم** اولا ان الفراسة الايمانية وبها نبدا انها نور الهي يعطاه المؤمن في عين البصيرة يكون كالنور لعين البصر ويكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر فكما يفرق البصر بما فيه من النور وبما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبيحها وابيضها من اسودها واحمرها من اصفرها ومتحركها من ساكنها وبعيدها من قريبها وعاليها من سافلها كذلك نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما اضيف نور الفراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لانه يكشف المحمود والمذموم وحركات السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء الى ان يبلغ بعضهم اذا راى وطاة شخص في الارض وهو لا يراه والشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم سعيد وهذا قدم شقي مثل ما يفعله القائف الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر ابيض مثلا اعور العين ويصف خلقته كانه يراه وما طرا عليه في خلقته من الامور العوارض بزيادة ذلك كله في اثره من غير ان يرى شخصه ويحكم في الانساب ويلحق الولد بابيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في النشاة الظاهرة وعدم الشبه المعتاد من الآباء والابناء فاضاف نور الفراسة الى الله تعالى لاجل هذا فلو اضافها الى الاسم الحميد مثلا لم ير صاحب هذا النور الا المحمود السعيد خاصة وكذلك لو اضافها الى اسم الهي لكان بحسب ما يعطي حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به الخيرات والشرور الواقعة في الدنيا والآخرة والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفسافها وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة احكام ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه من الارواح العلوية وماله من الآيات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سباحتها في الافلاك باطلا بل لامور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فمتى تؤدي في تلك السباحة ما امنت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصري **واعلم** ان الطبيعة التي خلقها الله تعالى دون النفس وفوق الهباء فلما اراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما ثم عندنا جسم الا طبيعي وعنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام اخر فكل ذلك من اثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تالفت تالفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلف اجسام العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه ما زال الامر يتولد الى ان خلق الله العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى اليبوسة على طريق خاص فكان من ذلك المزاج ركن النار الذي يعبر عنه ايضا بعنصر النار ثم الهوا كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تنافر العنصران من جميع الوجوه استحال الى المناسب الاقرب ثم استحال ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر الاقرب الذي كان منافرا للمستحيل الاول فقبل الاستحالة اليه بواسطة هذا المناسب الاقرب من سخافة ادكافه ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبايع وهي المرتان والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر اثارها في الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر بها على الاعتدال او قريب من ذلك اعطت ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحمودة والحركات الاقتصادية في الامور وان لم تكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انحرفت اليه وظهر فيها سلطان الاقوى والاكثر من هذه الاخلاط فيظهر على هذا الجسم من ذلك علل وعلى نفسه من ذلك اخلاق فالطبيب يداوي العلل بان يزيد في ناقص السبب او ينقص من زائد السبب والطبيب الالهي يداوي الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذكر والموعظة والتنبيه على معالي الامور وما تؤديه من السعادة والحمد عند الله وعند الناس وعند الارواح العلى فتتايد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالمعينة على صلاح هذا المزاج المنحرف فمعنى الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه ولهذا بعض الاطباء يامرون بعض المرضى باستماع الالحان والاماكن المستحسنة مثل الازهار وخرير المياه كل ذلك طب روحاني يؤدي الى صلاح المزاج بعين الطبيب عليه وثم علل اخر لا تحتمل الاصوات بل يصلح نقيض ما ذكرناه بحسب الخلط الغالب الاقوى وضعف الناقص المقابل له وهذه العلل منها اصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الجحوظة في العينين او الغورة المفرطة والانف الدقيق جدا او الغليظ جدا والمسع الثقب المنتفخ او نقيضه او البياض الشديد او السواد الشديد او الجعودة في الشعر او السبوطة الكثيرة او الزرقة الشديدة في العين او الكحلة الغالبة وكذلك ساير الاعضاء في الاعتدال وعدم الاعتدال وهو الانحراف الى احد الطرفين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضاء عليه من اعتدال وانحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهي وهو النبي او الوارث او الحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشاة التي انقادت اليه وجعلت زمامها بين يديه يدبرها ويسعى في سعادتها ويردها الى خلاف ما تقتضيه نشاتها ان كان منحرفا بان يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يمكن له ان ينشيها نشاة اخرى فقد فرغ ربك من خلق من خلق ولم يبق بايدينا الا تبيين المصارف فالمعتدل النشاة اذا كان جاهلا بالامور المسعدة عند الله التي يحتاج الى موقف وهو رسول الله بيان العلماء الامور التي تعطي السعادة عند الله واما مكارم الاخلاق فلا يحتاج الى موقف في بعض الامور الى استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دنيا واما اخرة واما المجموع واما المنحرف فيظهر منه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب نفوذ الاغراض القائمة به ولا يبالي الى ما يؤول اليه امره في نيلها فالطبيب السوسي يستدرجه حالا بعد حال بتبيين المصارف كما ذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه وراى منه حركة تؤدي الى مذموم وتكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة سلسة حتى يتمكن منها الى ان يسلم اليه نفسه

البحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طيب العيش ملتذا صاحب فرح وعشق سرور تهون عليه
الامور الصعاب على غيره ولا تكلف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت والتحقت بالعالم العلوي ونظرت بالعين الالهي وسمعت بسمعه
وتحركت بقوته عرفت مصادر الامور ومواردها وما تنبعث عنه وما تؤول اليه فذلك المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع
وغير السليم الطبع واصل الاعتدال والانحراف في العالم وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في المركبات هي من اثار العلم الالهي الذي منه يرحم
الله من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويكره ما يشاء ويرضى عن من يشاء ويغضب على ما يشاء واين الغضب من الرضى واين العفو من الانتقام واين السخط من
الرضوان وكل ذلك جاءت به اخبار الهية في الكتب المنزلة وعليها اهل الكشف مشاهدة عين ولولا ما وردت على السنة الانبياء والرسل ونزلت بها الكتب من الله على
ايديهم وايدوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عند الاجانب لاجل هذه الامور الالهية حتى تقبل منهم اذا وردوا بها فان ادلة العقول تحيلها في الجناب الاقدس فلو
نطق بها مشاهدها مكاشف من غير تاييده بمعجزات وآية تدل على صدقه جهل وطعن في نظره واعتمت الدلالات العقلية على فساد عقله وفكره وحكم حيا الله عليه
وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف ولا ينعت بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها الشاهد ويؤنس بكلام
اذا اتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرائع ولاجل الاحكام التي لا توافق اغراض الرؤسا والمقدمين لو سمعوها من غير الرسول فلما انسوا بها من الرسل
صلوات الله عليهم والفت النفوس احكام النواميس واستصحبها ان على الملوك والرؤسا ان يتلمذوا للصالحين ويدخلوا نفوسهم تحت احكامهم وان شق عليهم فانهم
يرجحون عليهم بذلك على ما يدركونه من مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط ادخل نفسه فحجة قائمة على نفسه فسبحان العليم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت
الفراسة لان الفراسة لولا ما تعطي العلم ما شرفت ولو كان لها قدر فالعلم اشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه الانسان على نفسه وتصرف في اموره بحسب
حكمه رب زدني علما رب زدني علما واستعملني به واجعله الحاكم علي والناظر الي اذ انت العلم والعالم والمعلوم لك لا لنا فاعطنا
منه على قدرنا واما الفراسة المذكورة عند الحكما فانا اذكر منها طرفا على ما اصلوه وما جربوه من اعتبارهم في الصفات فيما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصرا
كافيا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدل النشاة لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لما فيه صلاح مزاجه
ووفق الام ايضا لذلك فصلح المني من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به يكون صلاح النطفة ووفقه الله لانزال
الماء في الرحم لكواكب ان تكون في سعودها وشرفها على حركات تعطي الصلاح فيما يكون في ذلك الوقت من الكائنات فيجامع الرجل امراته في طالع سعيد بمزاج معتدل
فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيتلقاه الرحم ويوفق الله الام ويرزقها الشهوة لكل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها وما تتغذى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة
التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشاة وتقوم على اعدل صورة فتكون نشاة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير
لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين
مايلة الى الغور والسواد معتدل عظم الراس سايل الاكتاف في عنقه استوا معتدل اللبة ليس فيه ورك ولا صلابة لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق ما يصحب
غلظه ورقته في اعتدال طويل البنان للرقة سبط الكف قليل الكلام والصمت الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفرا والسودا في نظره فرح وسرور قليل الطمع في
المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطي **فهذا** قد قال الحكما اعدل الخلقة واحكمها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصلح له
الكمال في النشاة كما يصح له الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق ان يكون في الرحم اختلال المزاج فلا بد ان
يوثر ذلك الاختلال في نشاة الانسان في الرحم في عضو من اعضائه او في اكثر الاعضاء واقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة
التي تكون في النطفة فيخرج ذلك اما في كلية الانسان او في بعض اعضائه فمن ذلك ان البياض الصادق مع الشقرة والزرقة دليل على الوقحة والخيانة والفسق وخفة العقل فان
كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن ارعن وحش كثير الشعر على الراس فقالت الحكما اهل الفراسة ان التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان
الشعر خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ وان كان لينا دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحمق والجراة وان
كثر على الصدر والبطن دل على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسليط والاسود من الشعر يدل على السكون
الكثير في عقل واناة وحب العدل والمتوسط بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا غضون فيها دل على الخصومة والشغب والرقاعة
والصلف وان كانت الجبهة متوسطة في النتو والسعة وكانت فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظ مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا ان
يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين فهو احمق سارق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على العي وغث الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه
صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فان كان العين ازرق فهو ردي العيون وارد الزرق الفيروزجية فان عظمت عينا
وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مامون وان كانت زرقا كان اشد وقد يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مايلة الى الغور والكحلة والسواد
فهو يقظان فهم ثقة محب فان اخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميتة النظر فهو جاهل غليظ
الطبع ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمرا فهو شجاع مقدام فان كان حول العين نقط صفر فهو اشر الناس
وارداهم وان كان انفه رقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان انفه شديد الانتفاخ
فهو غضوب وان كان غليظ الوسط مايلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وقناه غير
فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة فيهما
فهو معتدل ومن كانت اسنانه ملتوية او ناتية فهو خداع محتال غير مامون ومن كانت اسنانه منبسطة خفافا بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجه
منه منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه
منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ومن نظر بتة فاحمر وتخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريبه فهو لك مود ودود محب فيك لك في نفسه مهابة وان كان
ذا صوت جهير دل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتاني والغلظ والرقة دل على العقل والتدبير والصدق وسرعة الكلام ورقته تدل على الوقاحة والعي والكذب
والجهل الغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة وكثرة النفس والحركة الكثيرة دليل على الصلف والحذر والخداع
والحذق في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فصول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الحمق والمكر طول العنق ودقته
دليل على الحمق والجبن والصياح فان انضاف اليهما صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال العنق في الطول
والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجبن لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل
وحسن الراي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل احناء الظهر يدل على الشكاسة والزعارة استواء الظهر علامة محمودة بروز
الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذرعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبل النفس واذا قصرت فصاحبها حباب
محب للشر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على التفوق في الصنايع واحكام الاعمال وتدبير الرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب

الجور

الجور القدم الصغير اللين يدل على الفجور دقة العقب تدل على الجبن وغلظه تدل على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البله والفجور من كانت خطاه
واسعة بطيئة فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبه والضد بالضد فهذا ما نقلته من اقوال الحكما من اهل التجربة العلماء بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل
والحكم للغالب وقد تتساوى فيدفع هذا حكم هذا بان يكون في الشخص حكم احدهما بوجه في قضية خاصة وحكم احدهما بوجه اخر في قضية خاصة وبالجملة فان
الرياضة واستعمال العلم موثر فيزيل الله حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن وجد صحة ما قلناه فان العادة طبيعة خامسة لها اثر في الطبيعة الاصلية هذا كله مجرب **وصل**
الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم ان لطيفة الانسان المدبرة جسده لما كان لها وجه الى النور المحض
الذي هو ابوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي امها كانت النفس الناطقة متوسطة بينهما وبين النور والظلمة وسبب توسطها في المكانة لكونها
مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل وهو جوهر مظلم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمة تعطي كل
ذي حق حقه فمتى غلب عليها احد الطرفين كانت لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الى احد الجانبين ائتلفت الامور على الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق ٥
فلنذكر اعتبارها مسا من علامات الفراسة في الجسد فنقول اما البياض المفرط فاستفراغ الانسان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبقى فيه استفراغ لما يدبر
به عالم الطبيعة كابي عقال ومن شا الله من اهل هذا الشان فيفسد سريعا قبل حصول الكمال وكذلك الاعتبار في السواد المفرط وهو استفراغه في عالم شهوته
وطبيعته بحيث ان يحول بينه وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهية وهذا مذموم الحال بلا خلاف فاذا كان وقتا ووقتا وفي كل ذي حق حقه كما
قال عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فذلك الامام العادل واما اعتبار الطول والقصر فهو مدة اقامته في النظر في احد العالمين فاما مدة ممتدة
وهي الطول او قليلة وهي القصر وينبغي من ذلك ان تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ والرقة فهو اعتدال الانسان في البرزخية
بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد واما اعتدال الشعر فهو اقامته بين البسط والقبض واما كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين
بصحة النظر في الامور واما كون عينه مايلة الى الغور والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الامور الخفية واما الجحوظة فهي ميله الى استنباط العلوم من
عالم الشهادة وهم اهل الاعتبار واما اعتدال عظم الراس فهي قوة العقل واما كونه سايل الاكتاف فاحتمال الاذى في الغيبة من غيرانه واما استواء العنق فالاشراف
على الاشيا من غير ميل اليها واما الطول الزايد في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي مثل التجسس واما القصر المفرط فهو تفريط فيما ينبغي ان يشرف عليه واما اعتدال
اللبة فاستقامة العبارة بالوزن الذي يقع به المنفعة عند المخاطب واما قلة اللحم في الورك والصلب فهو نظر الى الامور التي يتوجه عليها ويعول عليها ان
تخلصه لاحد الطرفين فانه ان كانت بر خفية فقد تعذبه في تقلب الامر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر واما صفات الصوت فهو ان لا يزيد
فيه شيا واما طول البنان فلطافة التناول واما سبط الكف في الدنيا من غير تعلق واما قلة الكلام والصمت فنطق في مواقع الحكمة فيتكلم ويصمت بحسب
الحاجة واما كون ميل طباعه الى المرتين فهو ان يغلب عليه في الصفرا الجنوح الى العالم العلوي وفي السودا الجنوح الى العالم السفلي لاستخراج ما اخفى فيه من
قرة اعين مما يحجب الطبيعة اكثر العقول في النظر فيه لما سبق من فهمهم من ذم الطبيعة واما كونه في نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالمحبة
واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميله اليها لا فايدة فيه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال عبوديته لا بد
واما كونه ليس بعجلان ولا بطي اي ليس بسريع الاخذ مع القدرة ولا عاجز وكذلك ايضا لما نظرنا الى باب الفراسة الحكمية وجدناهم واجمعين في ذلك
الطرفين ووسطه وقسموا الامور الى محمودة ومذمومة عن الاخلاق فجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد
البياض والاشقر والازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مايل الى احد
الطرفين ميلا خارجا عن الحد هو المحمود على حسب ما تقدم فلما رايناهم قد قصروا على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني من طهر الحسن والقبح فقلنا الاحسن تقع
به المنزلة عند الله ولا قبح يقع باجتنابه الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما راينا الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعا نظرنا كيف نجمع طرفين ووسطه فنجعل
الطرفين بخلاف الحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخلو الانسان ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القايل
بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرع كالباطنية والعدول عما اراد الشارع بها وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم
بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهريا محضا مشتغلا متوغلا بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا ايضا مثل ذلك ملحق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا
مع الشرع على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة الله له اذ يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباع الشارع واقتفاء اثره يوجب محبة الله للعباد وصحبة السعادة الداعية فهذا وجه مقابلة الشخصين فان قال قايل نعم
هذا مجمل فكيف نعرف تفصيله فانا اذا راينا رجلا ساكتا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق فنقول ان السكوت وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم
الشهادة وكونه كافرا بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن اذا حصلت لنا الفراسة الايمانية كما ذكرنا ما نتممها ان شاء الله حكمنا بكونه كافرا في نفسنا واتقينا ما له
ودمه معصومان شرعا بظهور كلمة التوحيد وما كلفنا غير هذا ثم **لتعلم** وفقك الله ان العالم العلوي بالجملة هو الحركة عالم الحس والشهادة وتحت قهره حكمة من الله
تعالى لا لنقصه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن
قصد وارادة وهما من عمل القلب والارادة من عالم الغيب والحركة وما شاكله من عالم الشهادة وعالم الشهادة كلما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر
الشرعي والنظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة **فنقول** ان عالم الغيب لا يدرك عالم الشهادة ما عدى الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلم وما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت
الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات واجتمع نور البصر والنور المظهر ادرك المبصر بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة حجابها الرعونات والشهوات وملاحظات الاغيار
من العالم الطبيعي الكثيف الى امثال هذه الحجب فتحول بينه وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب والمعاني فاذا اعمل الانسان الى قلبه وجلاه بالذكر وتلاوة القران تحصل
له من ذلك نور ولله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فاذا اجتمع النوران انكشف المغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير ان بينهما لطيفة
معنى وذلك ان الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شي الا ما ذكرنا من الرين والكن واشباه ذلك الا انه ايضا ثم
حجاب لطيف اذكره وهو ان النور الذي ينبسط من حضرة الجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعمها كلها ولا ينبسط منه عليها في حق هذا الكاشف الا على
قدر ما يريد الله تعالى وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لا نفسنا وقاله ولغيرنا قوله تعالى قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي مع غاية
الصفا النبوي المحمدي وهو قوله او من وراء حجاب فمهما ظهر ممن حصل في هذا المقام شي من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي اعلى درجات
المكاشفة وموضعها من كتاب الله ان في ذلك لايات للمتوسمين من السمة وهي العلامة كما قلنا ولا تخطي ابدا بخلاف الفراسة الحكمية ثم كشف اخر في الفراسة وذلك
ان الله جعل في العالم حضرة السمات فهي صور بني ادم واحوالهم فان مالهم الى حين انفصالهم وهي محجوبة عن جميع الخلايق العلوي والسفلي الا عن القلم واللوح فاذا اراد
الله اصطفاء عبد وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا من يا به خاصة يسرجه من الاسما الالهية الاسم المومن المهيمن وبيده هذه الحضرة
وذلك السراج من الحضرات الالهية باخذ الاسم المومن فاذا استنار القلب بذلك النور الالهي وانتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك
المدركات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا القلب على ما ذكرناه جعل في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها اخر صالح لمن فيه كما ان العالم

الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة مقام الخلق واسراره شعر

كون التخلق في الانسان والخلق • مثل التكحل في العينين والكحل • وان تضاعف فيه اجر فهي
بنال موهبة الاملاك والرسل • ذاك الوحيد الذي يحلى الزمان به • فهو المرتب للاحكام والدول • تحطه عن علا علبا الرقاب له • وهو المثبت للاعراض والعلل •

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وهو حديث صحيح فادخل نفسه معنا فيما نهانا عنه في الحكم فالاخلاق كلها نعوت الهية واذا كانت نعوتا الهية فكلها مكارم وكلها في جبلة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق وهذا من قائله جهل بالامر ان لم يطلق ذلك مجازا او بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه فاذا راعى هذا الاصل فقال بالتخلق كان صحيح المقصد وان اراد بالتخلق ان ما هو للحق حقيقة واتصف به العبد انه لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك تخلقا لا خلقا ولا يكون خلقا الا ما جبل عليه في اصل نشاته فلا علم له بنشاة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان الله خلق آدم على صورته ويلزم هذا القائل ان يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ان راينا الحق قد اتصف به ان يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده ادنى شيء من العلم والصحيح هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبلة الانسان وتظهر لمن تيمم فيها في كل انسان على حد ما تظهر في الجناب الالهي فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح ان يعم المعاملة به جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما على الاطلاق في اسمائه المانع ومن اسمائه الضار ومن اسمائه المذل ويغفر ويعذب ويؤتي الملك وينزع الملك وينتقم ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فهي خلق اصلي له لا تخلق ولا يصح ان تعم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقه كما لم يصح ان تعم من الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة الاعجاز كما قلنا من حيث انها كان بهذه الصفات وما كان قبلها كما هي لانه اكتسبها ولا استعارها من الله فانها صفة قديمة سدا نسبة اتصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف بها فانها من حقيقتها ان لا تقوم بنفسها ويؤدي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كله لا يقول به احد من العلماء بالله فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفساف الاخلاق كلها في جبلته وهي له حقيقة لا مجاز ولا معارة كما انه سبحانه جميع ما سمى به الحق نفسه وما وصف نفسه من صفات الافعال من الخلق والاحياء والاماتة والمنع والعطاء والجعل والمكر والكيد والاستهزاء والفضل والقضاء وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد ويدين وايدي واعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حد ما يعلمه وعلى حد ما تقبله ذاته تعالى وما يليق بجلاله لا نرد شيئا من ذلك ولا نخيله ولا نكيفه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما ننسبه الينا نعوذ بالله فانا ننسبه الينا على حد علمنا بانفسنا فكيف ننسبه والحق يتعالى ان نعرف ذاته فيتعالى ان نعرف كيف ننسب اليه ما نسبه الى نفسه ومن رد شيئا اثبته الحق لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما جاء من عند الله ومن جاء به وبالله ومن آمن ببعض ذلك ورد بعضه فقد كفر حقا ومن آمن بذلك او شبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها الينا او توهم ذلك او خطر على باله وتصوره او جعل ذلك ممكنا فقد جهل وما كفر هذا هو المعتقد الصحيح من غير ترجيح غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الالهي وان كان المعنى يشمل ذلك كالبخيل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن اسمائه تعالى المانع ومن بخل فقد منع هذا هو الحق غير انا نلتمس له وجها وهو ان نقول كل بخيل مانع وما كل مانع بخيلا فمن منع المستحق حقه فقد بخل والحق تعالى قد قرر قول موسى عليه السلام ان الله اعطى كل شيء خلقه فما بخل عليك من اعطاك خلقك وما حقك فمنع ما لا يستحقه الخلق ليس منع بخل فبهذا القدر تحصل التفرقة بين المنعين وكذلك الاسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي ان يطلق على الحق تعالى فهو الصادق بكل وجه كان العبد صادقا وكاذبا وصادقا ايضا بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل وجه معروفة عندنا لعلمنا بها ونسبتها الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه الصدق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة فقيده بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالانتقال وكل ذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب الالهي فالاله عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم وجاهل من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق تعالى مطلق العلم عام التعلق وقد قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فحده خلاف المعقول وقالت السوداء ان الله في السماء واثبت لها الصدق في قولها وقال عليه السلام اين الله وهذا خلاف دليل العقل فمع هذا فنقول انه العالم بنفسه وهو الصحيح فما من اسم تسمى العبد به ولم يتسم به الحق وكان في الخلق نعت نقص او سفساف اخلاق الا والعقل والحق قد منع ان يطلق على ذلك الاسم او ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يخبرنا بامور وفصول تقابل ادلة العقول فهو الفعال لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحكيم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد نبهناك على علم جليل وعلم عظيم وسر غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علم من المخلوقين فانما علمه باعلام الله احاله عقل وورد به نقل وبعد عنه وهم وقبله فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقد اوجدتك انك محل لكل صفة محمودة ومذمومة واعلمتك معنى الحمد والذم وحددته لك واطلعتك ذلك لتعلم انك العالم الذي لا تعلم وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعني بالعبد العالم كله والانسان الا الله تعالى هو يعلمه ثم اعلم بعض عبيده فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا من تخيل انه علم نفسه ومنا من علم نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه ولكن لا يجتمع الدليل والمدلول لا يجتمعان وهو في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق وان كنت خالقا فهو المالك وانت المملوك وان كنت مالكا فلا يجمعك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو خلاق فهذا مقام الخلق قد بينته لك وما عدا هذا من الكلام مما تشير اليه الصوفية من التخلق فهو تلفيق من الكلام وقولهم في التخلق بالاسماء كذلك ونحن قد اطلقنا ما اطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الهي عن تحقق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما فهمتك واكثر من هذا الايضاح والبيان لا يكون فانا ما نقيد بالحد والله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا مما نسبه الى نفسه فاخرجناه عن كلامه وما انزله على الصادقين من عباده وهو الحكيم العليم بل هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم اعم والحكيم تعلق خاص بالعلم فهذا هو التحقق بالخلق الالهي واما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها اهل السلوك وكلنا سالك الا انه يصح وصوله فهو ان نقول ان العرف والشرع قد ورد بمكارم الاخلاق وسفساف الاخلاق وامرنا باتيان مكارمها واجتناب سفسافها ثم ان الشرع قد نبه على انها قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلة الانسان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفي لفظ آخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشيء جبلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها مكتسبة فالمكتسبة هو الذي يعبر عنه بالتخلق وهي المنتسبة من هي فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلية في اصل خلقه ولا شك ان استعمال مكارم الاخلاق صعب لملاقاة الضد في استعمالها في الكون فان العرضين والارادتين من الشخصين اذا تعارضا وطلب كل واحد منهما شيئا ان تصرف معه كريم خلق بقضاء غرضه ولا يتمكن ذلك الجمع بينهما فيهما ارضيت الواحد سخطت الاخر واذا تعذر الجمع بينهما واستحال تعميم الرضى وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد تعين على الانسان ان يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله وهو الشرع فيتخذه لهذا الباب ميزانا واماما فاجعل امامك ما يرضي الله وفيما يرضي الله ولتصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو اولى بان يعامل بمكارم الاخلاق فما قدمه الحق قدمه فان ذلك التقديم هو تصريف الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد وفي ذلك المحل فتصريف خلقك مع الله اولى من تصريفه مع الكون بل هو واجب لا اولى فان جميع الخلق من الملائكة والرسل والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي صرفته مع ذلك الشخص الذي قدمه الحق واوجب عليك ان تعامله به وما يذمك

فيه

فيها لا صاحب ذلك الغرض خاصة اذا لم يكن مؤمنا ومراعاة الاكبر اولى واذا لم تتخلق بمكارم الاخلاق على ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام ويذمك فيه كل مخلوق لا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه فانه اولى من يذمه في ذلك من شهد له به مع ايصال المنفعة له وسيء الاعتقاد فيه وقد سخط الله وملائكته ورسله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الخير منه بشهادته فانه سيء الاعتقاد فيه وليست مكارم الاخلاق الا ما يتعلق منها بمعاملة الغير لا غير وما عدا ذلك لا يسمى مكارم خلق وانما هو نعوت يتخلق بها المفصح الصورة والنسبة لا غير هذا هو بسط هذا الباب في السالكين والحصول لسعادة الابد وتفاصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات تكثر لو بيناها وكيفياتها لكانت في مجلد يخصها ويطول ذلك وبعد ان اعطيتك الاصل فيها تعتمد عليه فاعمل به وهو ان تنظر حكم الشرع في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك الشارع عامله به على الوجوب او المندوب ولا تتعداه تكن في ذلك محمود النقيبة مامونا معظما عند الله صاحب نور الهي نكتة فان كنت فما بالهمة ارضيت جميع الموجودات عنك ان كان لك التصرف في الكل وهو مقام عزيز يعلم ويعقل ولكن ما حصله احد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر الحق الا اذا اخذ اهل النار منازلهم واهل الجنة منازلهم رضي الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا ينتهي واحد منهم يخرج عن منزلته وهو بها مسرور وهو سر عجيب ما رأينا احدا نبه عليه من خلق الله وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله اعلم الا صيانة لانفسهم ورحمة بالخلق لان الانكار يسرع اليه من السامعين والله ما نبهت عليه هنا الا لغلبة الرحمة علي في هذا الوقت فمن فهم سعد ومن لم يفهم لم يبق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

الباب الخمسون ومائة في مقام الغيرة واسرارها شعر

ما اعجب الغيرة في العالم • ووصفنا الله بها اعجب • وقولنا الله غيور على • ما قرر الشارع وما مذهب •
وقد قبلناه ولكنه • من اصعب الامر الذي ينسب • وانه من حيث افكارنا • فرض محال عينه ينصب •
والكشف مثل الشرع في قوله • وشان رب الكشف لا يحجب • والامر حق وهو عجوبة • من اجلها عقولهم تهرب •
وقد جعل الشبلي في حكمه • ان لها حكما وذا اصعب • وهو من اهل الكشف في علمنا • ضرب مثال عندنا يضرب •
وعند اهل الفكر في زعمهم • على الذي يعطيهم المذهب • بانها من عالم زلة • وهي الى حكم العمى اقرب •

الغيرة نعت الهي ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا الحديث مسألة عظيمة بين الاشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة اثبتها الايمان ولكن باداة مخصوصة وهي اللام الاجلية ومن والباء ويستحيل باداة على وهي التي وقعت من الشبلي اما غلطه واما قبل ان يعرفه الله معرفة العارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله او بالله او من اجل الله والغيرة على الله محال فتحقيق كونها نعتا الهيا وهو نعت يطلب الغير ولذا سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت والاله القادر يطلب المألوه والمقدور وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فاوجد العالم على اكمل ما يكون الوجود فانه لا بد ان يكون كذلك لاستحالة اضافة النقص للكامل الاقتدار ولذلك قال سبحانه اعطى كل شيء خلقه وهو الكمال فلو لم يوجد النقص في العالم ما كمل العالم فمن كمال العالم وجود النقص لا ضلع فيه فلذلك قلنا انه وجد على اكمل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان ابدع منه لانه على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الانسان من اجل الصورة ان ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في آدم فنسي والنسيان نعت الهي فما نسي الا من كونه على الصورة فما زلنا مما كنا فيه قال تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كملته من القوة الالهية بالصورة الكاملة لا بد ان يدعي في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكاملة كذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعت الجلال وشغل الانسان بما اباح له من بابة النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعت الجلال وشغل الانسان بما اباح له فلما علم ايضا انه لا يقف عنده ذلك وانه لا بد ان يعطي الصورة الكاملة حقها في الاتصاف بالنعوت الالهية وانها تتعدى ما حجر عليها من العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وقال سبحانه كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت ان تكون لغير الله فحجرها وكذلك تجبرت على الحقيقة بقوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل مع الطابع قلب كون من الاكوان تكبر على الله ولا جبروت عليه لاجل هذا الطبع فنعلم كل من ظهر من الخلق في دعوى الالوهية كفرعون وغيره وتكبر وتجبر كل ذلك في ظاهر الكون وهو الذي ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع على قلبه ان يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الالام به من الجوع والعطش وهوام من الحق لا تخلو هذه النشاة الحيوانية عنه في هذه الدار وتعذر نيل بعض الاغراض وتالمه لذلك ومن هذه صفته من المحال ان يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد فيحكم المطيع والمخالف ولو هلك المخالفة ولهذا يرجى حكم السعادة في المال ولو بعد حين فان القلوب ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبرياء بعضهم على بعض قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فاذا علمت السماء انها اكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يقدح فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما حجره فلا يتكبر على الله فيما بينه وبين احد من خلق الله هذا محال وقوعه والقدر الذي وقع عليه التحجير الظاهر ووقع الذم لمن تمكن واضافه الى نفسه وكذبه على الله فيه واما الغيرة لله ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما حده الحق ان يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد الله وان من حكم العبد ان لا يتعدى حد ما رسم له سيده واما ان يغار على الله فان الغيرة ستر يحجب المغار عليه حتى لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله مبني على ان ندعو الخلق الى الله وان نردهم اليه ونحببه اليهم ونعرفهم به وبمكانته وبهذا امرنا والغيرة الكونية تأبى ذلك كله لجهلها بالغاية عليه الذي لا ينبغي الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتمى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقصد بذلك الخير ولكن ما علم طريقه والا كنا نذكر جهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيهنا ان هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما من الفرقان فانه ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا وليس هذا بغيرة فان القشيري اخطأ حين جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وتخيل ان الشبلي في حال رؤية الذاكرين الله على الغفلة وبعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الايمان والايمان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في الاسواق غار ان يذكر بجملة الصفة لما لم يوف الذكر حقه من الحرمة عند المذكور والشبلي ما يبعد ان يكون هذا قصده بذلك القول في بدو امره في وقت حجابه عن معرفة ربه واما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذا لم ار له ذاكرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذكر لا يكون مع المشاهدة فلا بد للذاكر ان يكون محجوبا وان كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا ارتفع الحجاب ووقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور فلذلك قال انما استريح اذا لم ار له ذاكرا فطلب ان تكون مشاهدته تمنعه عن ذلك الذاكرين او عني للذاكرين ان يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر اذ المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا القائل الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق الاخ وهو انه لا يستريح الا اذا راى ان الذاكر هو الله لا الكون اذ كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لانه راحة فقد ذكره من يعلم كيف يذكره اذ كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم ير له ذاكرا غيره واما غيرة الرسول واكابر الاولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة ادب والغيرة كتمان ما ينبغي ان يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند من لا يقدر قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة الالهية ستر الصيانة من اهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق فانه تعالى لو ابدى مكانتهم ودرجتهم العلية لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبى ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترامه في الجناب الالهي حيث لم يعظم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم فما احترمهم واذاهم لجهله بهم وذلك لما قدره الله ولهذا يسأل هذا الذي اذى ذلك العبد المقرب من نبي وصديق فيقول له من غير تعيين ما عندك في اولياء الله فيجد عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم لم يقع عنده تصديق بذلك ولو

جيئه بامر محق وكل اية ما قدر يعتقد انها اية ولو اعطته علما فما ادى الا من جهل لا من علم ومما يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتخيل انه من اولياء الله وليس كذلك
في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق فما قصد احد انتهاك حرمة الله في اوليائه وهذا من غيرة الله فان قلت فقد اذوا الله مع علمهم بانه الله قلنا في
الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك اذى وانهم تاولوا فاخطوا في نفس الامر لحكم الشبهة التي قامت لهم وتخيلوا انها دليل وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها في
من الحق في عباده امور مقدرة لابد من وقوعها فغيرته حجابهم عن العلم به وبالخاصة من عباده فجناب الله واهل الله على الاطلاق محترمون ما لم يعين او يتاول فاعلم ذلك

الباب الحادي والخمسون ومائة في مقام ترك الغيرة واسرارها شعر

من يوق شح نفسه فهو الذي • بغيره في كل امر يهتدي •
وغيرة العبد اذا حققتها • شح طبيعي من اسباب الردى • وغيرة الحق اذا علمتها • من رؤية الغير ولا غير بدا • فلا تقل لغيرة فانها • مشتقة من غير فاتركها سدى
وابن عين الغير هو عدم • فاسلك هديت الرشد اسباب الهدى • وانسب الى الباري ما قد دوما • جاء به شرع ولكن ابدا • مما لوان العقل يبقى وحده • ما قال معتقدا واقتدى
فان يكن بعد سؤال قاله • فهو دواء وهو بالبرهان داء • فالحق ما قرره الشرع ولو • دل على كل محال وبدا • فالمومن الحق هذا مومن • وكل من اوله قد اعتدى
لا زعن وبعض الظن قد • يكون اثما فاتئد اخو الردا • اذا قضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان الممكنات الثابتة وانها ما استفادت منه الوجود وانما استفادت
منه ما ظهر مما هي عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فاعطته كل وصف ونعت اتصف به مما تضيفه بطريق الحقيقة للانسان او العالم كيف ما شئت قلت ومن جملة النعوت
الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر ليظهر آخر لحكم آخر فاذا كانت العين واحدة فلا غيرة اذ لا غير واذا نزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقها النسب واقل الاعمال وهي كلها لله فعلى من تقع الغيرة وما هو ثم اذا كانت النسب والاعمال
كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة في الكون شح طبيعي والشح في ذلك الجناب العالي وفي الارواح العلى لا يصح فاذا ظهرت في النفس الحيوانية ولهذا توجد الغيرة في
الحيوانات واصلها ضيق الملك وفقد الغرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا

الباب الثاني والخمسون ومائة في مقام الولاية واسرارها شعر

ان الولاية عند العارفين بها • نعت اشتراك ولكن فيه اشراك • حبالة نصبت للعارفين بها • صيد العقول وسيف الشرع بتاك • والعبد ليس له في حكمها قدم • وكيف يقضي بشيء فيه اشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد حركت • وعين تحقيقها ما فيه ادراك • وما الاله يحتاج لنصرتنا • وقد اتتكم به رسل واملاك • فلمن له قد جاء منه وقل • العجز عن درك الادراك ادراك •
الولاية نعت الهي وهو للعبد خلق لا تخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشعر بتعلقه عموما من الجناب الالهي وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية نصر
الولي اي نصر الناصر فقد ينصر الله وقد ينصر حميه وعصبيه فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت لله كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهي لابد ان يكون عام
التعلق وهكذا كل نعت الهي وان لم يكن كذلك فليس بنعت الهي لكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا متعلق خاص المومنين خاصة والصالحين من
عباده وهو ذو النصر العام في كل منصور ولما كان نعتا الهيا هذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به وهو اسمه الولي واكثر ما ياتي مقيدا كقوله الله ولي الذين امنوا
سرى في كل ما نسب اليه الهية مما ليس بالله ولكن لما تقرر في نفس المشرك ان هذا الحجر او هذا الكوكب او ما كان من المخلوقات انه اله وانه وهو مقام محترم لذاته تعين
هذا على المشرك احترام ذلك المنسوب اليه لكون المشرك يعتقد ان النسبة له صحيحة ولها وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرك ما احترم ذلك المخلوق الا لكونه الها
في زعمه نظر الحق اليه لانه مطلوبه فاداه في بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان اشد احتراما لها من الموحد وتراءى الجمعان وكانت الغلبة للمشرك على
الموحد اذ كان معه النصر الالهي لقيامه بما يجب عليه من الاحترام لله وان اخطأ في النسبة وقامت الغفلة والتفريط في حق الموحد فخذل ولم يتعلق به الولاية لانه
غير شاهد لايمانه وانما قاتل ليقال فما قاتل لله فان الله يقول وكان حقا علينا نصر المومنين فاي شخص صدق في احترام الالوهية واستحضرها وان اخطأ في
نسبتها ولكن هو مشهود كان النصر الالهي معه غيرة الهية على المقام الالهي فانه العزيز الذي لا يغلب فما جعل نصره واجبا عليه للموحد وانما جعله للمومن بما ينبغي للاله حقه
من الحرمة ووفى من وفى وهذا من اسرار الولاية التي لا يشعر بها كل عالم فان هذا لسان خصوص واما لسان العموم في هذه الاية وهو نصر المومنين فيقول ان الموحد اذا اخلص
في ايمانه وثبت نصره على قرنه بلا شك فاذا طرأ عليه خلل ولم يكن معه صحة الايمان وتزلزل خذله الحق وما وجد في نفسه قوة يقف بها لعدوه من اجل ذلك الخلل فانهزم
فلما راه عدوه منهزما تبعه وظهرت الغلبة للعدو على المومن فما نصر الله العدو وانما خذل المومن لذلك الخلل الذي داخله فلما خذله لم يجد مؤيدا فانهزم فالنصر وزره
يتبع عدوه فما هو نصر للعدو وانما هو خذلان للمومن لما ذكرناه هذا لسان العموم في هذه المسألة فالولاية من الله عامة في مخلوقاته من حيث ما هم عبيده وهذه الاية
تولاهم في الايجاد ولما كان يتعلق الولاية للمومنين لذلك اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولم يقل لهم الست بواحد لعلمه بانه اذا اوجدهم اشرك بعضهم ووحد
بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له وزاد المشرك الشريك ثم انه تعالى من عموم ولايته ان تولاهم بالوجود في اعيانهم وبحفظ الوجود عليهم وبتسنية اغراضهم
وتولاهم بما فيه قيام عيشهم ومصالحهم عموما ووفق من وفق منهم بولاية لوضع نواميس جعلها في نفوسهم من غير تنزيل الذي هو الشرع فوضعها
حكماء زمانهم وذوو الراي منهم العلماء بما يصلح العالم فتولاهم سبحانه بان قرر في نفوسهم ما ينبغي ان تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء منهم فان كل جزء من العالم
مسبح لله تعالى من كافر وغير كافر فان اعضاء الكافر كلها مسبحة لله ولهذا تشهد عليه يوم القيمة جلده وسمعه وبصره ورجله ويده وغير ان العالم لا يفقهون
هذا التسبيح وسريان هذه العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال الشرائع الصالحة المعرفة بمصالح الدنيا والاخرة ثم تولاهم بما اوجد
من الرحمة فيهم التي يتعاطفون بها بعضهم على بعض في الوالدين باولادهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين
على مماليكهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات وتولى الحيوان تعالى بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل حيوان يحتاج المولد الى تدبير امه وتولاهم بالاغراض
ليهون عليهم المشقات ويسخر مثل هذا التسخير فيخرج الشخص لنيل غرضه فيما يزعم وهو من حيث التولي الالهي ما خرج الا في حق الغير وهو يتوهم انه في حق نفسه
كالتجار وامثالهم فالذي في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارته فقام طيبا نشيط النفس واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه ذلك البلد الذي يقصده فيجوب الامصار
ويركب البحار ويتعدى الاماكن من اجل حاجة اهل البلد الذي يقصده بما جعل الله في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع بربح وخسارة ونال اصحاب تلك
المدينة اغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما مشى ليكسب فلو خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا كان مستريح الخاطر ان
كسب وان لم يكسب فلهذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بامر دون امر ولهذا جعل الوجود كله ناطقا بتسبيحه عالما بصلاته فلم يتول الا المومنين وما ثم الا مومن
والكفر عرض عرض للانسان بمجيء الشرائع المنزلة ولولا وجود الشرائع ما كان ثم كفر بالله يعطي الشقاء ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت
الشرائع الا من اجل التعريف بما هي الدار الاخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكتفاء بالنواميس الحكمية المبتدعة التي الهم الله من الهم من عباده لها
لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها وهي الولاية العامة وولاية الكونية البشرية والملكية منها ويكفي هذا القدر ولما جعلهم الله اولياء بعضهم لبعض فقال
المومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض وقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المتقين لانه قال والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت من طغى اذا ارتفع والله رفيع الدرجات وهم اعتقدوا في الطاغوت الالوهية كما تقدم ولذلك رفعوه فما عبدوا الا الرفيع الدرجات والله عليم حكيم فاجعل بالك
وتدبر تعثر على قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها

من صورة الحق لنا من ولاية • جميعا فلنا في الحرب اقدام • لنا الخلافة في الدنيا محققة • وما لها في جنان الخلد احكام • انا على النصف من جناتنا ابدا •
وما لنا في كثيب العين اقدام • وهو الكمال كمال الذات يجمعنا • فليس يهتاج بنا ما فيه الام • وداره دنيا للامر جوز عاقبة • تقضي الاوامر فيها وهو علام • يقول افعل فلا تسمع مقالته •

ولا

ولا يرى منه عند النقص الزام • لذاك قلنا فلم تسمع مقالتنا • وفيه لله اتقان واحكام • لو قال من قال كن ينبغي الخلق به • بدت لعينك ارواح واجسام • لذاك احصى من الالفاظ لفظة كن
لها الوجود وما في الكون اعدام • **الولاية** البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله كونوا انصار الله فعلمنا انه لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولوجوب وجوده
يطلبنا ذلك المقابل بالنصر لنكون في قبضته وفي ملكه على وجود الحق ما قال الله تعالى كونوا انصار الله على هذا المقابل المنازع وهذه التي تسمى بالمقابلة المعقولة
ولما كان الحق تعالى له صفات الوجود وصفة وجوب الوجود النفسي وكان المقابل يقال له العدم المطلق وله صفة تسمى بها المحال فلا يقبل الوجود ابدا لهذه الصفة
فلا حظ له في الوجود كما لا حظ للواجب الوجود النفسي في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما نقبل عليه
فيحكم فينا بما تعطيه حقيقته ونكون ملكا له ويظهر سلطانه فينا فصار العدم المحال يطلبنا ان نكون ملكا له وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا لنكون
ملكه ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة نقبل بها الوصفين ونحن الى العدم اقرب نسبة منا الى الوجود فانا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن لقينا
في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم لكن لنا اعيان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا
كونوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتي ويقول الحق لكل عين من اعيان الممكنات كن فيامره بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم فتعرفناه وقد
وقد جاءنا امر الواجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما لنا فيه قدم فتعالوا ننصره على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود فذقناه عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته
لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم اصلا لحلاوة لذة الوجود وحمدوا رايهم وراوا بركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهريته ناصر الله فهو منصور ابدا وجاءت
الاعراض فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال لها الى مردك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذ العارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع الى مرتبتي
فلذلك دل دليل العقلاء ان العرض ينعدم لنفسه اذ الفاعل لا يفعل العدم لانه حكم لا شيء موجود فانعدمت الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها فحصلت في قبضة
العدم المحال فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد امثالها فتشبه بها في الحد والحقيقة وما هي اعيان تلك التي وجدت وانعدمت للاتساع الالهي فهذه ولاية ما سوى
اسماء نصر ما سوى الله لله وهذا من اسرار الولاية البشرية وهو كما عرفت فان مبناه على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين
خاصة وعامة فالعامة توليه بعضهم بعضا بما فيهم من اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى للاعلى وهذا لا ينكره عاقل
فان من اعلى المراتب الملك والملك مسخر في مصالح الرعايا والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملك فتسخير الملك للرعايا ليس عن امر الرعايا ولكن بما تقتضيه المصلحة
لنفسه فتنتفع الرعايا بحكم التبع لا انهم المقصودون بذلك الانتفاع الذي يعود عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد بان يكون هذا الملك من
انهم لا يبعثهم على التسخير الا طلب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعله الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه من قبول امر الملك في العسر واليسر والمنشط والمكره وهذا
ينفصلون عن تسخير الملوك فهم ابدا لا يرتفع لهم راس ابدا مع حاجة الملوك اليهم وهذا هو القسم العام واما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض
احكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخر بمجرد افعالهم وما يظهر في اكوانهم لكونهم قابلين لاثار الاسماء فيهم فينتصرون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية فيكون الحكم لهم
مثل ما هو الحكم للاسماء بما هم عليه من الاستعداد وهذه الولاية في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب المقامات وهي في اصحاب المقامات في الخصوص
اظهر منها ظهورها في الاحوال ولكن مدركها عسير فان صاحب المقام على العادة المستمرة وهو متغير في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شان الحق لا علم لكل احد به مع قيامه
به من حيث لا يشعر فلا يحمد عليه وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال الخارق في العادة فتحمد عليه الابصار وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة
لا يشعر لتغيرها عليه ويحجبه عن معرفة ذلك حب السلطنة التي اعطاها الحال فهو على المقتضي من صاحب المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبته لما رغب في الحال فانه
يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة منها حال الامانة وحال الدين وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحماسة
وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلى في السلطنة ادبا بما وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تادب فهو اديب وفي تجلي الجمال ظريف
وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرف وفي الهيبة جعله وبا وفي اللطف ذوبه وفي الحسن عشقه فروحه وللاولياء التقريع والاقبال ولهم
الستر والحجاب فاقربهم صانهم وسترهم وحماهم فجهلوا واذا عاينهم وليسوا بانبياء اظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا فحجبوا الخلق عن الله وهم مامورون
بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم سميع لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكران الرجال لا يلحقهم عيب ولا تقوم بهم فيما هم فيه
رب لهم الاخرة مخلصة كما هي لله ولهم الدنيا ممتزجة كما هي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضي الله عن جميعهم

الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية شعر

ان الولاية توفيق على الخبر • من المهيمن في الاملاك والبشر • وفي ملائكة التسخير ظاهرها • ورب العباد من اجل النفع والضرر
اما ملائكة الهيمان ليس لهم • فيها نصيب على ما جاء في الخبر • مهيمون سكارى في محبته • لا يعلمون بغير ولا اثر • الله اكرمهم الله قربهم • الله خصصهم بالمشهد الخطر
الخدمتهم من كل حادثة • لا يعلمون بها بالسمع والبصر • **اعلم** ان الملائكة ثلاثة اصناف صنف منهم لما اوجدهم تجلى لهم في اسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم
ولا من هم فيه ولا ما هيمهم فهم في الحيرة سكارى وهم الذين اوجدهم الله من ابنية العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فليس لهم من الولاية الا ولاية الممكنات التي ذكرناها
في شرح ان تنصروا الله ينصركم والصنف الاخر الملائكة المسخرة ورأسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير
انه حجبه الله عن هذا التجلي الذي هيم اصحابه لما اراد الله ان يجعله من رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي
الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية والنورية والجنانية والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم ولهولاء ولاية ايضا فاما ملائكة التسخير فولايتهم اعني نصرهم
للمومنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز عن السيئات فيقول الملائكة ما قال الله تعالى
ويستغفرون للذين امنوا بقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يريدون ذلك في حق المومن العاصي غير التائب تنكا لاسمهم على علم الله بما قصدوه في ذلك الكلام ادبا
مع الله سبحانه حيث انه يحق جناب الله على اهل الله ان يغار من اجله وان يدعو على من عصاه ولم يقم بامره وما ينبغي لجلاله فان الملائكة اهل ادب مع الله تعالى فقالوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة بقولك ورحمتي وسعت كل شيء وهولاء العصاة من الداخلين في عموم لفظة كل شيء ورحمة وعلما من قوله احاط بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد
الصالح الذي اخبر الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتادب مع الله لما عصى قومه الله تعالى ولم يتوبوا فعلم الله منه انه تادب مع الله
وانه عرض بالمغفرة لما علم ان رحمة الله سبقت غضبه غير ان نفس الملائكة اقوى في الادب لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا وان تغفر لهم وانما
قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريضا تنبيه على ان الحق بهذه المثابة كما اخبر عن نفسه فقولهم رحمة فقدموا ذكر الرحمة لانه تعالى قدمها لما ذكر الخضر قال تعالى
اتيناه رحمة من عندنا قبل ان يذكر ما اعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي اعطاه من اجل رحمته به فقال سبحانه وعلمناه من لدنا علما فلهذا قدمت الملائكة الرحمة وسكتت عن
ذكر العصاة في دعائها فبين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب بون كبير لمن نظر واستبصر ولهذا قام النبي محمد صلى الله عليه
وسلم بهذه الاية قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك ليلة كاملة ما زال يرددها حتى طلع الفجر لانها كانت كلمة غيرة فكان يكررها حكاية وقصده معلوم في ذلك كما قيل اياك اعني
فاسمعي يا جارة ولم يقم ليلة كاملة باية قول الملائكة لان مناسبته صلى الله عليه وسلم لعيسى اقرب ومناسبة عيسى بالملائكة اقرب لان جبريل توجه على امه مريم في ايجاد
عيسى بتمثله بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم في حق المومنين العصاة واما نصرهم بالدعاء لمن تاب منهم
فهو قولهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا بذكرهم لما كان هولاء قد قاموا في مقام القرب الالهي بالتوبة ورجعوا باهلية رجعتهم الى الله

والملايكة بحضرة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انه لما عرفت الملايكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في النار ولا في الجنة وعلموا ان من لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقالت الملايكة بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اي لا تتركهم في الاعراف بل ادخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل واحد منهم انك انت الغفور الرحيم ادبا مع الجناب الالهي من الطايفتين فاجتمعوا بذكر هذين الاسمين في حضرة الادب مع الله ثم زاد الملايكة في نصرها للملايكة الموكلين بقلوب بني ادم وهم اصحاب اللمات ينصرونهم بالدعا على اعدايهم من الشياطين اصحاب اللمات الموكلين المسلطين على قلوب العباد المنازعين لما تلقي الملايكة على قلوب بني ادم في لماتها فقالوا وقهم السيات نصرة للملايكة على الشياطين ثم تلطفوا في السوال بقولهم ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته ثم من نصرتهم لمن في الارض من غير تعيين مومن من غيره قول الله تعالى عنهم والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين ادبا مع الله تعالى والارض جامعة فدخل المومن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر اهل الارض بقبول استغفار الملايكة بقوله الا ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد ولهذا قلنا ايضا ان مال عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم وربما تعطيهم تلك الرحمة ان لو شموا رايحة من روايح الجنة تضرروا بها كما تتضرر برياح الورد والطيب بالمزاج المحرور ويبين هذا كله من ولاية الملايكة فهم نصرهم بحمد الله فنعم الاخوان لنا واما نصرهم المومنين على الاعداء في القتال فانهم ينزلون عددا بالدعاء وفي يوم بدر نزلوا مقاتلين خاصة وكانوا خمسة الاف وفيهم اسرار واح اذ ليس ببعض بقوله وما جعله الله الا بشرى لكم فكانوا من الملايكة وهم الملايكة الذين قالوا في حق ادم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فامرهم يوم بدر فسفكوا الدماء حيث عابوا بني ادم بسفك الدماء فلم يتخلفوا عن امر الله وقوله لتطمئن قلوبكم به اي من عادة البشر ان تسكن الى الكثرة اذ كانوا اهل بدر قليلين والمشركون كثير فلما راوا الملايكة وهم خمسة الاف والمسلمون ثلثماية والمشركون الف رجل اطمانت قلوب المومنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فما طافوا بردتهم وحصل من الامان في قلوبهم حتى غشيهم النعاس اذ الخايف لا ينام وما ذكر في الكثرة اكثر من خمسة الاف لان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس لغيرها من الاعداد هذه المرتبة تحفظ الله دينه وعباده المومنين بخمسة الاف من الملايكة مسومين اي اصحاب علامات يعرفون بها انهم من الملايكة والملايكة الذين قالوا في حقنا يسفك الدماء فنصرونا على الاعداء بما عابوه علينا اذ امرهم الله بذلك ولولاية الملايكة وجوه ومواقف متعددة ولكن ذكرنا حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصروا اسماء الله وهو اعلى المقامات ونصروا ملايكة اللمات ونصروا المومنين ونصروا التايبين ونصروا من في الارض وما ثم من يطلب نصرهم اكثر من هولاء فانحصرت مراتب النصرة ثم ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم استفتاحا وايثارا لجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس يخطبهم الا قدم حمد الله والثناء عليه ثم بعد ذلك يتكلم بما شاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله او قال بذكر الله فهو اجذم اي مقطوع عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء قبله وان شاء لم يقبله واذا بدا فيه بذكر الله كان موصولا بذكر غير مقطوع اي ليس باجذم وذكر الله مقبول فالموصول به مقبول بلا شك ثم ان من علم الملايكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الا على فساد وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعلموا ان المتوجه على العالم انما هو الاسم الرب اذ كان الغالب على عالم الاركان سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم بالحقايق وكذا وقع الامر كما قالوه وانما وقع الغلط عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكمة الله في هذا الفعل ما هي وجعلهم في ذلك الغيرة التي فطروا عليها في جناب الله لان المولد من الاضداد المتنافرة لا بد فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد فكن مولد عن فلك عن برج عن طبيعة عن نفس واصل الاسماء الالهية المتقابلة الدرجات في العالم فنحن في اخر الدرجات فالخلاف فينا اعلا عن رتبة المولد من الاركان اقل وان كان لا يخلو الامر الى الملا الاعلى يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالملا الاعلى انهم يختصمون حتى اعلمه الله وسبب ذلك ان اصل نشاتهم ايضا تعطي ذلك ومن هذه الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وهو نزاع خفي الربوبية واصل النزاع والتنافر مقابلة الاسماء الالهية مثل المحيي والمميت والمعز والمذل والضار والنافع ولا ينبغي ان يكون الاله الا من هذه اسماوه تعالى مضاف اليها مشيئة وارادة المقيد نان بلو وهو حرف امتناع فيه سر خفي لاهل العلم بالله فاذا علمت هذه اقمت عذر العالم عند الله ولهذا كانت الملايكة تبدا في نصرها ودعايها بتسبيح الله والثناء عليه بمثل هذه الاسماء نعرفنا ان اصل ما هم فيه من حقايق قوله ومن يضلل الله ومن يهدي الله اي الكل بيده ولذلك يستغفرون اقامة لعذرهم عند الله فالى الله يرجع الامر كله فكل علم مستنبط من العلم الالهي فهو العلم التام ولا يعرفه الا نبي او ولي من ملك وبشر واما النظر العقلي فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره ونظره في الادلة التي تستقل بها فهذا قد اريتك بعض ما هي عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب رياح وتسيير سحاب وانزال مطر اذ كانوا الصافات صفا والزاجرات زجرا والتاليات ذكرا والمرسلات عرفا والناشرات نشرا والفارقات فرقا والملقيات ذكرا والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمقسمات امرا فهولاء كلهم ملايكة التسخير ولاية كل صنف من مرتبته التي هو فيها واما ملايكة التدبير وهم الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرها الله فيما جعل في حقها به سعادتها وسعادة جسدها الذي امرت بتدبيره فيا في الطبع فيريد نيل غرضه فينظر العقل ما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان راه محمودا عند الله امضاه وان راه مذموما نبه النفس عليه وطلب منها النصرة على قمع هذا الغرض المذموم فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة الله في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السايل وهي السفلى والسايل قوله تعالى واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السايل المتلفظ بحروف السوال واليد العليا وهي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السايلة والمال لله ونحن مستخلفون فيه بل نحن الخزاين والخزنة لهذا المال فتحقق ما اومانا اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومزيل جهلا عظيما ومورث ادبا الهيا فيه سعادة ابدية لمن وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تسخيرهم

الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة بين الولاية والرسالة واسرارها

بين الولاية والرسالة برزخ • فيه النبوة حكمها الاجمل •
لكنها قسمان ان حققتها • قسم بتشريع وذاك الاول •
عند الجميع وثم قسم اخر • ما فيه تشريع وذاك الانزل •
في هذه الدنيا واما عندنا • بدو لنا الاخرى التي هي منزل •
فيه لتشريع الوجوه وحكمه • وهناك يظهر ان هذا الافضل •
وهو الاتم فانه الاصل الذي • لله فهو بنا الولي الاكمل •

النبوة نعت الهي بينها في الجناب الالهي لعالي الاسم السميع وثبت حكمها صيغة الامر الذي في الدعا المامور واجابة الحق عباده فيما سالوه به فيه فانها ايضا من الله في حق العبد سوال الهي بصيغة افعل ولا تفعل وقلنا نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سمعت واجبت فانه قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا وارحمنا واعف عنا واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة النهي في الدعا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تحمل علينا اصرا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا يوم القيمة ولا تخزني يوم يبعثون وليست النبوة بمعقول زايد على هذا الذي ذكرناه الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا فهو من الوجهين بهذه المثابة ولهذا قال عليه السلام ان الرسالة والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص وانما انقطع منها مسمى النبي والرسول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعدي ولا نبي ثم ابقى منها المبشرات وابقى منها حكم العلماء المجتهدين وازال عنهم الاسم وابقى الحكم وامر من لا علم له بالحكم الالهي ان يسال اهل الذكر فيفتونه بما ادى اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرايع فلكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وكذلك الكل مجتهد جعل له شرعة من دليله ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم ويحرم عليه العدول عنه وفرد الشرع الالهي في ذلك كله فحرم الشافعي عين ما حلله الحنفي واجاز ابو حنيفة ما منعه احمد بن حنبل فاجاز هذا ما لم يجز هذا واتفقوا في اشيا واختلفوا في اشيا والكل في هذه

الامة

الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمنا ان مرتبتهم دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها عين ما انسحب وانما انقطع الوحي الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك عليه وتحجير لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال في المجتهد انه نبي ولا رسول اذا ارشد الناس بما اداه اليه دليله واجتهاده فهذا لفظ خاص بالانبياء والرسل باسم الله ولا للاولياء بل هو اسم مخلص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم مزاحمة السيد في مرتبته بخلاف الولاية فان العبد مزاحم له في اسم الولي ولهذا شق على المخلصين من العبيد انقطاع اسم النبي والرسول بما كان من خصايص العبودية ولم يكن له في الاسماء الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها ما اوجب الحق على نفسه ما اوجب لان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من حكم الشرع فاعلم ذلك وتنبه في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقى صعب النزول عنه هكذا رايته في الواقعة ليلة اردت ان اقيد هذا الباب فما تكلمنا في هذا الباب بما تكلمنا به الا بما شهدناه في الواقعة ورايا فيها بابا باسم النبي والرسول مغلقا على عيني والمعارج بادرا صنة الى الطريق الشارع الذي عشي الناس عليه وانا عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذي فيه الحق فيه مقام لاحد الا ما في داخل ذلك الباب المغلق الى فوق الغلق ومع غلقه ما يحجب عني ما وراه الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع اليه شخص فلما وصل اليه بسهولة وراه توعر عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فتركني وسلك الطريق الذي عليه جئت انا الى ذلك الموضع وراح وتركني راجعا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما اودعته في هذا الباب ورايت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة في المسجد ويكره ايضا ان يستر الميت من الذكران بثوب زايد على كفنه وامر ان يسلب عنه ويترك على نعشه في كفنه وان لا يستر في تابوت اصلا وامرني اذا كان البرد ان يسخن الماء للغسل من الجنابة ولا اصبح على جنابة ورايته يشكر على الجماع ويحسن ذلك من فاعله هذا كله رايته في هذه الليلة ورايت احمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اسخن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكر البخاري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فامره بذلك وراى الفربري البخاري في النوم وامره بذلك وراني الفربري في النوم وعلمت انه راني في النوم ورايته انا في نومه فذكر لي ان البخاري ذكر له هكذا ففعلته انا من قول الفربري وثبت عندي وانا في النوم قد قلته لك فافعل به فاستيقظت من النوم فامرت اهلي ان يسخنوا الماء واغتسلت مع الفجر وهذه كلها من المبشرات واما النبوة التي هي غير مهموزة فهي من الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم ولها في الله اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ولها ايضا اسم العلي والاعلى وهي للنبوة المهموزة وهي من لغة عن النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمد زيادة الا ترى العرب في ضرورة الشعر يجوز قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن الاصل والروح بينه تعالى وبين من يشاء من عباده بالبشارة والنذارة وللاولياء في هذه النبوة شرب عظيم كما ذكرنا ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القران ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فاما الغيب وهي للنبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي ويقال في الولي وارث والوراثة نعت الهي فانه قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي لا ياخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منهم ثم يلقيها للولي فيكون ذلك اتم في حقه حتى ينتسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء ياخذونها وراثة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه او من راه في النوم ثم علماء الرسوم ياخذونها خلفا عن سلف الى يوم القيمة فيبعد النسب واما الاولياء فياخذونها عن الله من حيث كونها ورثها وجاد بها على هولاء فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قد ماتوا وورثهم الله وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذي هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم بهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء اخذوه عن الله القاه الله في صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عنده كما قال تعالى في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وكلهم بهذه المثابة يعني علم الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك اهل الكشف والوجود لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملايكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملايكة وكل روح لا يعطي رسالة فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح المخلوقة من انفاس المومنين الذاكرين الله يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيمة وكذلك من اعمالهم كلها المحمودة التي فيها انفاسهم ولقد رايته صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول ويشير الى الكعبة يا اهل هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وهولاء كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة النبوة البشرية واسرارها

ان النبوة اخبار عن ارواح • معتدين بارواح واشباح •
لها القصص عليهم كلما وردت • بكل وجه من التشريع وضاح •
وقد تكون بلا شرع مخبرة • بما يكون من اتراح وافراح •

النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها العبد في نفسه من الغيب او في تجليات لا يتعلق بتلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريفات الهية ومزيد علم بالادلة او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه او تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة او صحة ما فسد عند اصحاب النقل او فساد ما صح عندهم والاخبارات بنتايج الاعمال واسباب السعادات وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك ببينة من الله وشاهد عدل من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله الذي ارسل اليه وامر باتباعه فيتبعه على علم صحيح وقدم صدق ثابت من الله تعالى ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم له به ولكن من شرطه العلم بارتباط الاسباب في العالم وما تؤل اليه الى ان يقف عندها ادبا والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلم صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم ولا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه لا يمكن ان تغيب عنه حتى في الكثيب وهذا كله كان في الامم السالفة واما هذه الامة المحمدية فحكمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان يسنوا سنة حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وما لها اصل في الاحكام المشروعة وتسميتها اياها ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقرره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كمسئلة بلال من الصلاة بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغير او كبير من غير تاخير وصلاة ركعتين عقيب كل وضوء والقعود على طهارة وصلاة ركعتين بعد الفراغ من الطعام وصدقة على وجه خاص بسنة وكل ادب مستحسن مما لم يعينه الشارع صلى الله عليه وسلم فلهذه الامة تسنينه ولهم اجر من عمل بذلك غيرهم كما قلنا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يجدون حكما البتة ثم لهم الرفعة الالهية العامة التي تعمهم في الدنيا والاخرة ٥ والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها فيحل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقي لهذا المقام اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيحلون بالدليل ما ادى اليه تحليله اجتهادهم وان حرمه المجتهد الاخر ولكن لا يكون ذلك بوحي الهي ولا بكشف والذي لصاحب الكشف في هذه الامة يصحح الشرع المحمدي ما له حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام ما للمجتهد ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر في الشرع المنزل يمنعهم من ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم وكذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقايع الا عند نزولها لا عند تقدير نزولها وانما ذلك للشارع الاصلي لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد وعند نزول ما قدر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيا بالتقليد فلعل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف ما افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتي

في دين الله لا مجتهد او بنص من كتاب او سنة لا بقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق في هذه الامة المحمدية نبوة تشريع فلا نطول الكلام فيها اكثر من هذا ولكن نطول الكلام ان شاء الله اكثر من هذا في باب الرسالة البشرية لنقرر حكم المجتهد والائمة الذين ليس لهم فيما جهل من حكم الله في الاشياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها

اوحى الاله الى الاملاك تعبده • بامره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله • ضد وقد يحوا مفاتح الكرم
لا يبرحون حزو جاعن اوامره • ورأسهم ملك سماه بالقلم
اعطاه من علمه ما لا يقدره • خلق وان له في رتبة القدم
حكما كما قال في المرجون خالقنا • في سورة الفلك جل الله من حكم
هم انبياء احباء باجمعهم • بلا خلاف وهم من جملة الامم
لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للعين كالعلم
وهم على فضلهم على التفاضل في • تقريبهم ولهم جوامع الكلم

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهم الارواح العلوية وليسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة فمعنى الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله مالكة والالوكة الرسالة والمالكة الرسالة فاختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة ومن رسله فامره الله فابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة جنس حكم يعم الارواح الكرام البررة السفرة والجن والانس من كل صنف من ارسل ومنهم من لم يرسل فالنبوة المحجورة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش ولهذا يسبحون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرسي والسموات وملائكة العروج واخر نبي من الملائكة اسمعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشريعة الا ذلك فاذا اتى الوحي اليهم فسمعوا كلام الله بالوحي ضربوا باجنحتهم خضعانا ويسمعون كسلسلة على صفوان فيصعقون ما شاء الله ثم ينادون فيفيقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو قوله تعالى في حقهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فجاءوا في ذكرهم بالاسم العلي في كبريائه كان من قولهم فانه محتمل ان يكون قول الله او يكون حكاية الحق عن قولهم لان العالين هم الذين قالوا لهؤلاء الذين فاقوا ربكم وهم الذين نادوهم وهم العالون فلهذا جاءوا بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فجاء بمن وهي نكرة تعم كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة له بالربوبية وكذا قال العالون لهؤلاء الذين صعقوا حين استفهموهم ربكم وما قالوا الحكم وهم العالون فقالوا العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ما سوى الله على قسمين عبادة ذاتية وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجلي الحق وعبادة وضعية امرية وهي النبوة فكل من عبده عن امره ووقف عند حده كالصافات صفا والزاجرات زجرا والتاليات ذكرا والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمرسلات عرفا وهم صنف من التاليات والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات امرا وهم اخوان المدبرات من الملائكة حضرتهم متجاورة وكل هؤلاء انبياء ملكيون عبدوا الله بما وصفهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم بامر يبلغه وسياتي في الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما نتنزل الا بامر ربك فهو تحت تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الذي يخصه ولله ملائكة في الارض مقامهم السياحة فهم سياحون في الارض يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا المجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وهؤلاء الملائكة هم الذين خلقهم الله من انفاس بني آدم فينبغي للمذكر ان يراقب الله ويستحيي منه ويكون عالما بما يورده وبما ينبغي لجلال الله ويجتنب الطامات في وعظه فان الملائكة يتأذون مما يتأذى به بنو آدم اذا سمعوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يليق وهم عارفون بالقصص وقد اخبر عليه السلام ان العبد اذا كذب الكذبة يتباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فمقته فاذا علم المذكر ان مثل هؤلاء يحضرون مجلسه فينبغي له ان يتحرى الصدق ولا يتعرض لما ذكرته اليهود في مثالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانا مامورون باحترامهم وتعظيمهم كقصة يوسف وداود ومن شاء الله منهم فيفسرون القران على غير ما هو عليه ويقلدون اليهود لعنهم الله فيما كذبوا به فاذا ورد المذكر مثل هذا في مجلسه مقته هؤلاء من الملائكة ونفروا عنه فينبغي للمذكر ان يراعي حرمة جلسائه ولا يتعدى في تعظيم الله بما ينبغي لجلال الله وكبريائه وذكر الجنة والنار واهوال القيمة من اجل من عنده من البشر ولا يجري العامة على المعاصي فانهم اذا سمعوا من المذكر ان الانبياء والرسل قد صار منهم مثل هذه الامور التي نسبت اليهم اليهود ويجعلها المذكر تفسيرا لكلام الله واخبارا عنهم يقولون اذا كانت الانبياء يقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فاعسى ان نكون نحن فيقل حياؤهم من الله ويجترون على مخالفة امر الله ولا يقوم احد من مجلس هذا المذكر من رجل وامراة من العامة الا وعينه متطلعة لمثل ما نسبه لنبي من الانبياء فيكون حضور هذا المجلس وبالا عليه فهو الى اللعنة اقرب وتلعنه الملائكة عند ما تسمع منه مثل هذا من حيث لا يسمع ولا يشعر وقد ذكرنا في شرح كلام الله فيما ورد من ذكر الانبياء من التنزيه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله فهؤلاء المذكرون نقلة عن اليهود لا عن كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فالواجب على المذكر من اجل امور منها مصالح العامة ومنها اقامة حرمة الانبياء ومنها دوام الحياء من الله ان لا يقلدوا اليهود فيما قالوا في حق الانبياء من المثالب ونقله المفسرون الذين خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملائكة السائحين فمن يراعي هذه الامور ينبغي ان يذكر الناس ويكون مجلسه كله رحمة ومنفعة بالحاضرين والله اعلم

الباب الثامن والخمسون ومائة في مقام الرسالة واسرارها

شعر

الا ان الرسالة برزخية • ولا يحتاج صاحبها النبيه
اذا اعطته بنيته قواها • تلقفها بقوتها النبيه
فيمضي مقسطا حكما عليما • سويا في مضاربها البريه
يصرفهم ويصرفها اليها • كما تعطي مراتبها العليه
فمن فهم الذي قلناه فيها • ففي احكام كسب فلسفيه
وان الاختصاص بها منوط • كما دلت عليها الاشعريه
وما من شرطها عمل وعلم • ولا من شرطها نفس زكيه
ولكن العوايد ان تراه • على خير واحوال رضيه

اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من شاء من عباده بنبوة وهي من احكام الولاية وقد يتولاه الله بالرسالة وهي من احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبي لا بد ان يكون وليا فالرسالة خصوص في مقام الولاية والرسالة في الملائكة دنيا واخرة لانهم سفراء الحق لبعضهم وصنعهم وليس سواهم من البشر في الدنيا والاخرة والرسالة لا تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخرة وكذلك تنقطع في الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة تشريع لا النبوة العامة فاصل الرسالة في الاسماء الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهي حال لا مقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تتجدد وهو قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فالاتيان هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد سمي الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصله الى المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللبن والرسل هو اللبن لكن للرسالة مقام عند الله منه يبعث الله الرسل فلهذا جعلنا في الرسالة مقاما وهو عند الكرسي ذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا رسالة فالرسل لا يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون في مقام الا وهم على السواء فيما اشتركوا فيه ويفضل بعضهم بعضا باحوال اخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما تقع به المفاضلة يؤدي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجه مفضولا من وجه فكل فاضل مفضول فيفضل الواحد منهم بامر لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المفضول بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي خص به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع الواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجميع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زايد فهو افضل من كل واحد واحد ولا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله بامر ليس عند آحاد الجنس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعدن وملك وقد نبهنا على ذلك قبل هذا في الاختيارات فمقام الرسالة الكرسي لانه من الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فللاولياء والانبياء الخبر خاصة وللانبياء الشرايع والرسل الخبر والحكم ثم ينقسم الحكم الى امر ونهي ثم ينقسم الامر الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح والى مرغب فيه ثم ينقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعا وهو الواجب والفرض والى ما يحمد بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفاعله وهو المحظور ونهي يتعلق الحمد بتركه ولا يذم بفعله وهو المكروه

واما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته سبحانه والذي يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب نفي المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه والسلب مثل ليس كمثله شيء والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم الهي يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبدايات الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت لها اختصاص الهي غير مكتسبة تثبت بها كون الحق متكلما اي موصوفا بالكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغا ما عنده او ما يجده من العلم في نفسه لم يكن رسولا ولكان معلما فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سميت رسالة الا من اجل هذه الاقسام التي تحتوي عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير معقولية سواه لا تقع الفايدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا تعقل الذات الالهية لانها لا سوى لها ولا غير وتعقل الالوهية والربوبية لان سواها المالوه والمربوب فتنبه لما اشرنا اليه تعثر على العلم المخزون والمرسلات عرفا تنبيه على التتابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضا فالرسالة يتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت والله الهادي

الباب التاسع والخمسون ومائة في مقام الرسالة البشرية

شعر

ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكياء ولكن لا يصح لهم • ذاك الذكاء لما فيه من الغرر
الا ارامهم لتاثير التخيل وما • قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا • حكما بحل وتحريم على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت • في قلتنا الذي قد جاء في الخبر
وقد مضى حكمها دنيا واخرة • وما لها في وجود العين من اثر
لولا التكاليف لم يختص صاحبها • عن غيره لوجود الوحي والنظر
الكل يوحى اليه دايما ابدا • الى القيمة في السكنى وفي الثمر

الرسالة نعت كوني متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به وقد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام الهي وانما هي نسبة حال وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل ويبقى حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب التبليغ عليه ذلك فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة ههنا هي التي رسل بها وبلغها وهكذا وردت في القران حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي امين ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا والهاما ونفثا والقاء ووجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الا للرسول البشري وما عدى هذا من ضروب الوحي فانه يكون لغير النبي والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا القى اليه الروح ما ذكرناه قصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطائفة مخصوصة كسائر الانبياء واما للعامة الناس ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره قبله سمي بهذا الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وما اختص به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبي من كونه رسولا وان لم يختص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي واعني بنبوة الشرايع التي ليست للاولياء فكل رسول لم يختص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وان خص مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول ثم ان الورثة وهم الاتباع الذين امروا بالتبليغ كمعاذ وعلي ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال كل متاخر مامورا بالتبليغ ممن امر بالتبليغ متصل الطريق مامورا عن مامور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررناه فذلك الباب هو الذي سد والرسالة والنبوة قد انقطعت واما الالقاء بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بصحة الحكم المقرر او فساده فلم ينقطع وكذلك تنزل القران على قلوب الاولياء ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم ولهذا ذكر عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القران اي اخذه عن انزال وهو الذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القران يعني على هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى استظهار القران اي اخذه عن ظهره فان هذا التنزل مستمر فيمن شاء الله من عباده لكن على هذا النعت والصفة وهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون باسم مفعول فاذا بشر الولي احدا بسعادة فما هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك تعيين السعيد وبشارة الانبياء متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة او نجاه الله من النار بعمل كذا هذا لا يكون الا للرسل ليس للولي فيه دخول ولا ان يعطي تعيين السعيد لا من حيث العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيختم لكل واحد بالسبب الموجب لسعادته او شقاوته فيصدق قول الولي هذا القدر بقي للاولياء من نبوة الاخبار لا من نبوة التشريع ولها من الحروف الياء والعلة ولها الدعوى في الايام وصاحبها مسئول وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به وهي وان نزلت من الكرسي فاذا رجعت فلا تتعدى سدرة المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدرة صورا ينشيها العبد انشاء وهذا له من الاسم الخلاق الذي اعطى معراجها براق ورفرف ولكن من السموات دون ما يبلغ صاحبها النازلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصوره لهذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص يجري فيه الى اجل مسمى ولهذا جاء والمرسلات عرفا وقال رسلنا تترى ولا يقع فيها تفاضل وانما التفاضل بين المرسلين لا من كونهم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط فيها على الرسول اقامة الدليل للمرسل اليه بل لها الجبر ولهذا مع وجود الدليل ما يجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل احد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل لعم وتراه يوجد ممن لم ير دليلا فعلم ان الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده لا لعين الدليل فلهذا لم نشترط فيه الدليل فالايمان علم ضروري يجده المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشبه القادحة فيه لانه نظري لا ضروري وقد نبهتك في هذا على سر غامض لا يعرفه كل احد ولا يشترط ايضا في حقه العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبيين ما جاء به حتى يفهم عنه لاقامة الحجة على المبلغ اليه فان عصم من غير هذا فمن مقام آخر وهو ان يخاطب العباد المرسل اليهم بالتاسي به فيكون التاسي به اصلا فان انفرد بامر لزمه ان يبينه لا بد من ذلك كما قال تعالى في نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى اليه به واما مشورته صلى الله عليه وسلم لاصحابه ففي غير ما شرع له وليس الرسول من حيث رسالته المشاور فاذا انضاف الى رسالته ان تكون جامعة فلمقام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء قيل له وشاورهم في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

الباب الستون ومائة في معرفة الرسالة الملكية

شعر

تنزلت الاملاك ليلا على قلبي • ودارت عليه مثل دارة القطب
حذارا من القاء اللعين اذا يرى • نزول علوم الغيب غيبا على قلبي
وذلك حفظ الله في مثل طورنا • وعصمته في المرسلين بلا ريب
فنحن واياهم مصانون بالحمى • تخاطبنا الاسماء من حضرة القرب
ونفترق الصنفان عند جيوبهم • من المشهد الاعلى الى عالم الترب
فيظهر هذا بالرسالة واضحا • حدودا واحكاما عن الروح والرب
وذا لا مر يسري مقاما • وان كان قد دانا في الذوق والشرب
فسبحان من اعطى الوجود بجوده • وقسمه قسمين للكشف والحجب
فاشهد ذا فضلا وسبق عناية • واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب
فقف وتادب لا تغالط ولا تقل • حجبت بلا ذنب وهذا من الذنب
الا انما العين التي بان سره • به البعد والتقريب في الذنب والعتب

قال الله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ويعني التذكرة التي هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كذلك ما يجدون به على المرسلين اليهم فرسالتهم بررة اي محسنون فهؤلاء هم سفراء الحق الى الخلق بما يريد ان ينفذه فيهم من الحكم من عالم الامر كان فاذا اراد الله انفاذ امر في خلقه اوحى الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيلقي الله اليه ذلك الامر على وجوه مختلفة ثم يامره بان يوحي به الى من يليه ويامر ايضا ان يوحي به الى من يليه من اعلى الى ادنى في البيان هذا من حد انقسام الكلمة واما من احدية الكلمة فهو تنزلها من رتبة ذلك الى مقام ادنى الى ان كان انتهى الى محل اسمي الحروف فهي الحرف من اعلى الى كرسي اجلى فتنقسم هنالك الكلمة اي يتعين هنالك ما يريد بها من حكم او خبر ثم ينزل الى سدرة المنتهى الى سماء فسماء الى السماء الدنيا فينادي بها ملك الماء فيوقع تلك الرسالة ويضعها في الماء وينادي ملائكة اللمات وهم ملائكة القلوب فيلقونها فيجعلها اللمات في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتاتي باشباهها الى قلوب الخلق فتنطق الالسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا واتفق كذا مما لم يكن فما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة وما لم يكن فهو مما القته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتراه العامة مقدمات التكوين واما ملك

الماء فيلقي ما اوحي به اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا الثقلين ولكن لا يعرف من اين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلاء الذي ينزل في كانون فلا يجد اناء فيه ماء غير مغطى الا دخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسماع والرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكمية لمصالح العالم التي لم يات بها شرع عند فقد الانبياء عليهم السلام وازمنة الفترات تنزل بها ملائكة الالهام واللمات على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت فيلقونها في افكارهم لا على اسرارهم فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها شيء من الشرك فمنه هي الرسالة الملكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اثنى الله تعالى على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله وفي رسالة اخرى ايضا على ايدي الملائكة يسخر العالم بعضه لبعض مطلقا ه

الباب الحادي والستون ومائة في المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة

شعر

جماعة من رجال الله اكرم • وليس من شأنهم انكار ما جهلوا • هو المقام الذي قامت شواهده • في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا • لو انهم دبروا القرآن لاح لهم • وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا • وما تخصص عنهم في مقامهم • الا الذين عن الرحمن قد عقلوا • ومنهم ايضا ابو بكر وبينته • بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا • فليس بين ابي بكر وصاحبه • اذا نظرت الى ما قلته رجل • هذا الصحيح الذي لنا كلنا له • في الكشف عند رجال الله قد علموا •

القربة نعت الهي وهو مقام مجهول انكرت اثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم وشاهده الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام وما ادهله الا سلطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم فلهذا انكروه وتكرر منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسألة ويابى سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي رآه من غيره اجنبي عنه وان كان علما صحيحا ولكن الذوق اغلب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ولم يقل له قل رب زدني حالا فلو زاده حالا لزاد انكارا وكلما زاده علما زاده ايضاحا وكشفا واتساعا وانشراحا وتنزها في الوجوه التي سفرت من براقعها وظهرت من وراء ستورها وكلها فارتفع الضيق والحرج وشوهد الكمال في النقص ولما حصلت في هذا المقام قلت منشدا ومنبها

ولي هوى النقص من اجل من اهوى • لان به كان الكمال لمن يدري • وما جاء بالنقصان الا اخافة • من العين مثل البدر في اخر الشهر • وما النقص للبدر الذي تبصرونه • ولكنه بدر لمن غاص بالفكر • يراه تماما كاملا في صيانة • على اكمل الحالات في البطن والظهر • فلو لم يكن في الكون نقص محقق • لكان الوجود الحق ينقص في القدر • فمن كان للحق الوجود كماله • مع النقص فانظر ما تضمنه شعري • تعال من الغرم وسحا منقبا • من اجلي ما يخفى على الله ما يجري • فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا • بمن وحياة الحب قد ضمه صدري • اهيم بها حبا على كل حالة • حياة وموتا في القيامة والحشر • لقد سفرت يوما فلاحت محاسن • عجزت عنها انها ليلة القدر • سجدت لها حبا فلما رأيتها • علمت باني ما تعلقت بالغير • فكبرت اجلالا لكوني هو بيتي • فسري الذي قد كان هيمه جهري • وحققت في عيني من قد هويته • فلم اخش من بين ولم اخش من هجر • فبغداد داري لا ارى لي موطنا • سواها فان عزبت رجعت الى مصر •

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وانا مسافر بمنزل انجيل ببلاد المغرب فهمت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول ابي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من احد وذلك المنزل هو وطني فلم استوحش فيه لان الحنين الى الاوطان ذاتي لكل موجود وان الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه ان ظهرت فيه على احد انكر في فبقيت اتتبع زواياه ومخادعه ولا ادري ما اسمه مع تحققي به وما خصني الله به من اتاه اياه ورايت امر الحق تترى علي وسفراءه تنزل الي تبتغي مؤانستي وتطلب مجالستي وانا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فلقيت رجلا من الرجال بمنزل يسمى ايجال فصليت العصر في جامعه فجاء الامير ابو يحيى بن واجتن وكان صديقي ففرح بي وسالني ان انزل عنده فابيت ونزلت عند كاتبه وكان بيني وبينه مؤانسة فشكوت اليه ما انا فيه من انفرادي بمقام انا مسرور به فبينما هو يؤانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت من فراشي اليه عسى اجد عنده فرجا فعانقني فتاملته فاذا هو ابو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله الي رحمة فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانس فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله ولمن يا اخي يحصل هذا الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر عليه موسى حاله وما قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده بعد النه ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما رآه سوى صورته مخالفة رأي وعلى نفسه انكر ولو وقع في ذلك سلطان الغيرة التي خصه الله بها رسله وعم بها رسله ولو صبر لرأى فانه كان قد اعد له الف مسألة كلها جرت لموسى عليه السلام وكلها ينكرها على الخضر رضي الله عنه قال شيخنا ابو النجا المعروف بابي مدين تغمده الله برحمته لما علم الخضر رتبة موسى عليه السلام وعلو قدره بين الرسل استثقل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فان الله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حالة قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجازة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما ابان له علم ما انكره عليه ثم قال له وما فعلته عن امري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه الفرا كل الصيد في جوف فقلت له يا ابا عبد الرحمن لا اعرف لهذا المقام اسما اميزه به فقال لي هذا يسمى مقام القربة فتحقق به فتحققت به فاذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من اهل الاجتهاد فيه قدم راسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورايت الامداد الالهي يسري اليهم من هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفا فكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاج والايمان بذلك كله واجب على كل مؤمن وان لم نلتزم احكامهم الا ما قررناه فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع وادلتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبياء واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام الا انهم ليسوا مثل الرسل لعدم الكشف لان الرسل ما يشد بعضهم من بعض وكذلك اهل الكشف من علماء الاجتهاد واما غير اهل الكشف منهم فيخطئ بعضهم بعضا ولو قال الخضر لموسى عليه السلام من اول ما صحبه ما افعل شيئا مما تراني افعله عن امري ما انكر عليه ولا عارضه وقد نطقه الله بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا والصبر لا يكون الا على ما يشق عليه فلو قدم الصبر على المشيئة كما فعل المحمدي لصبر ولم يتعرض فان الله قدمه في الاعلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن اراد ان يحصل على علم الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشياء فيقدم ما قدم الله ويؤخر ما اخر الله فان من اسمائه المقدم والمؤخر فاذا اخرت ما قدمه الله او قدمت ما اخره الله فهي نزاع حتى يورث حرمانا قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخر الاستثناء وقدمه موسى فلم يصبر فلو اخره لصبر وهذه الآية مذكورة في اللسان العبراني في التوراة فالله الله يا اخواننا من اهل هذه الملة المحمدية قفوا على مشاعر الله التي بينها لكم ولا تتعدوا ما رسم لكم الا تراه صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال ابدأ بما بدأ الله به وما قال ذلك الا تعليما لنا ولزوم ادب مع الله ولولا انه جائز له ان يبدأ بالمروة في سعيه لما قال هذا ورجح ما بدأ الله به على ما في المسألة من التخيير من اجل الواو فانه ما بدأ الله به الا لسر يعلمه فمن لم يبدأ به حرم فائدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وتقديم الصفا في السعي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي اخبرني بها موسى بن محمد القرطبي القباب المؤذن في المسجد الحرام المكي بالمنارة عند باب الحزورة وباب اجياد رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال كان رجل بالقيروان اراد الحج فتردد خاطره في سفره بين البر والبحر فوقتا يترجح له السير في البر ووقتا يترجح له البحر فقال اذا كان صبيحة غد اول رجل القاه اشاوره فحيث يرجح لي احكم به فاول من لقي يهوديا فتالم ثم عزم وقال والله لاسألنه فقال يا يهودي اشاورك في سفري هذا هل امشي في البر او في البحر فقال له اليهودي يا سبحان الله ومثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابكم هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا ان لله فيه سرا وهو اولى بكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم يجد الماشي سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل فوالله ما رايت سفرا مثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي وقد انكر ابو حامد الغزالي هذا المقام وقال ليس بين الصديقية والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبياء اصحاب الشرائع هم ارفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد ان يخص الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل عجزه عنه انه بذلك العلم افضل منه بل قال له يا موسى اني على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما

قال

قال له انا افضل منك بل علم حتى موسى وما ينبغي له وامتثل امره فيما نهاه عنه من صحبته احتراما منه لمقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع من نهيه لانه علم من الخضر ممن سمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن امري فعلم موسى انه ما فارقه الا عن امر من ربه فاعرض عليه في فراقه اياه وحصل لموسى مقصوده ومقصود الحق في تاديبه فعلم ان لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كون من الاكوان من علوم الكشف وهو من احوال المريدين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة بالجناب الالهي اما من العلم المحكم او المتشابه ومن هذا المقام حصل لابي بكر رضي الله عنه السر الذي وقر في نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رقة وقول عائشة رضي الله عنها في مرضه صلى الله عليه وسلم حين امره ان يصلي بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي حصل عنده ما لا تعرفه الجماعة فما بقي احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم بالبس الامر عليه الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما طرأ عليه من ذلك امر بل رقي في المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لم يمت ثم تلى انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فسكن جاش الناس حتى قال عمر رضي الله عنه والله ما كاني سمعت بهذه الآية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب يعني الموت فلا تبكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكاء مجوح وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في رجل خير فاختار لقاء الله فبكى ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه نفسه فانكر الصحابة على ابي بكر بكاه وهو كان اعلم فلما مات صلى الله عليه وسلم بكى الناس وضحى لابا بكر امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية يعني نفس باكية هذا كله من السر الذي اعطاه هذا المقام فالذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما انكر متبوعه انكر وما اقر متبوعه اقر هذا حظ الصديق من كونه صديقا ومن كونه مقام آخر لا يحكم عليه حال الصديقية

الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر واسراره

شعر

الفقر امر يعم الكون اجمعه • عينا وحكما ولكن ليس ينطلق • الا على ممكن اسماء خالقه • تبغيه فهي لهذا الامر تستبق • ان القوي بالاستعداد قوته • مثل الضعيف ففي الاحكام تتفق • ان الحقائق تجريه في ميادنها • وكل حق له في نفسه طلق • ان الفقر الذي اسولت خصاصته • عليه في كل شيء نوبه خلق • في كل حال من الاحوال تبصره • كانه طبق من فوقه طبق • وليس يمنعه عن عين موجده • على طريقته الآفات والعلق •

ومن ذلك شعر

الفقر حكم ولكن ليس يدركه • الا الذي جل عن اهل وعن ولد • الفقر حكم يعم الكون اجمعه • ولا الحاشي من الاعيان من احد • لانها كلها بالذات تطلبه • والفقر يطلبها بالذات في البلد • فكلها عدد لانها عدد • والكل شفع سوى المدعو بالاحد • وما سواه من الاعيان فهو كما • قلناه كالواهب الحنان والصمد • سبحانه جل ان يحظى به احد • فلا يولد في عقل ولا جسد •

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يعني باسمائه كما نحن فقراء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية حقيقة سر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلو انصفوا انصفوا بحقيقة سنكتب ما قالوا سببه واقرضوا الله قرضا حسنا بيانه وذلك ليله للاحسان ان تعبد الله كانك تراه جزاؤه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وباب الفقر ليس فيه ازدحام لاتساعه وعموم حكمه والفقر صفة مجهولة وما يخلو عنها احد وهي في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقته وهي الذلة ما بالها العارف فانها تدخله على الحق ويقبله الحق لانه دعاه بها والذلة ما طلب وتقرب منها اختها وهي الذلة قال لابي يزيد قال لي الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار يدل له ويحببه فهاتان صفتان في اللسان نعتان للممكنات ليس لواجب الوجود منهما نعت في اللسان تعالى الله حجاب مسدل وباب مقفل مفتاحه معلق عليه يراه البصير ولا يجيء به الاعمى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وفي هذه الآية اعني قوله تعالى انتم الفقراء الى الله تسمى الحق لنا باسم كل ما يفتقر اليه غيره سنان يفتقر الى غيره فالفقير الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فيكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه دواء نافع لداء عضال قوله تعالى ولقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قضية في عين قضية عامة او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا تنبيه على شرف [illegible] هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا مع وجود عينه لان الحين الدهري اتى عليه فالفقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة لجهله بالاصلح له ومن اسماء الله تعالى المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حتى الغرض لما خلقه فيما اعطاه خلقه فلان الاصحاب اغراض فما يمنع الا للمصلحة كما يحمي القوم ليزدادوا وانما كما اعطى الا ما خلقه فالحق لا يتقيد انعامه والقوابل تقبل بحسب استعدادها فمنعه عطاء لعلمه بالمصالح لذلك حكي عن بعضهم انه سئل عن الفقر ما هو فقال من ليست له الى الله حاجة يعني على التعيين وسره ان الاحتياج له ذاتي والله اعطى كل شيء خلقه فقد اعطاك ما فيه المصلحة لك لو علمت فما بقي لصاحب هذا المقام ما يسأل الله فيه وما شرع السؤال الالهي ليس له هذا الشهود وراه يسال الاغيار فقال شرع له ان يسال الله وما سبق في علمه انه يخلق قوما ويخلق فيهم السؤال الى الاغيار وحجبهم عن العلم بانه المسؤول في كل عين مسؤولة يفتقر اليها من جماد ونبات وحيوان وملك وغير ذلك من المخلوقات اخبر ان الناس فقراء الى الله الا انه هو المسؤول على الحقيقة فان بيده ملكوت كل شيء فالفقر الى الله هو الاصل والعلماء بالله هم الذين يحفظون احوالهم ه

وصل الغني بالله مفتقر اليه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة بالغنى لان الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طلب فيؤذن بعدم فان الحاصل لا يبتغى فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب ولهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجود ولا في عين موجودة ما في الكون الا طالب فما في الكون الا فقير لما طلب ويتميز الفقر عن سائر الصفات بامر لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها ان تقوم بالموجود الا ترى الممكن في حال عدمه يفتقر الى المرجح فاذا وجد افتقر ايضا الى استمرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال الفقير فقيرا في حال وجوده وفي حال عدمه فمن اعم المقامات حكما فالذي يكتسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى غيره وبه يثنى عليه وهو الذي يسعده ويقربه الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل البخل والحرص والشره والحسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالاضافة والمصرف وتتضع وتسفل بالاضافة والمصرف ولا فقر اعظم من فقر الملوك لانه مفتقر الى [illegible] والى كل ما يصح له به الملك وهذا فقير الى ملكه الذي يبقي عليه اسم الملك قيل للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمسمائة لما ذكر ابو الفتح المنجم ان ريحا عظيمة في هذه السنة تكون لا تمر على شيء الا جعلته كالرميم فاشار عليه بعض جلسائه ان يتخذ في الارض سربا يكون فيه ليلة هبوب تلك الريح فقال ويهلك الناس قيل له نعم قال اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا او سلطانا لا خير لي في الحياة بعدهم نأب الملك دعني اموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا فكل موجود اضافي متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك او جحده فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكمه هذا فالفقر الى الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا اي سنوجب اي سيعلمون ان الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا ذاتيا من اجل قولهم ونحن اغنياء الا انهم محجوبون عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا من فتن واما هم به عالمون ذوقا من انفسهم لا يقدرون على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فقالوا نحن اغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غني عن العالمين وقد تقدم في موضع من هذا الكتاب معنى قوله تعالى انه غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله سبحانه والله هو الغني ولا مثل قوله والله الغني وانتم الفقراء فاذا علمت ان الفقير بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال وعلق فقرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو اولى بك وان لم تقدر على عدم التعيين فلا اقل ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلني حتى الملح تلقيه في عجينك هذا تعليم من الله لنبيه موسى عليه السلام ه ولقد رايته سبحانه وتعالى في النوم فقال لي وكلني في امورك فوكلته فما رايت الا عصمة محضة فلله الحمد على ذلك جعلنا الله من الفقراء اليه به فان الفقر اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغني وانت به فقير فانت الغني به عن العالمين فاعلم ذلك والله الموفق

الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى واسراره

شعر

ان الغنى صفة سلبية ولذا • عنا تعز عن نسب الاسماء رتبتها • يخصها حكمها والعين في عدم

وليس لها كون يغنيها • ان الدلالة في التحقيق محملة • ممن يقول بها والعقل يبنيها • لذاك قال غني في تنزله • عن عالم الكون جاءت فيه آتيها • في العنكبوت فدبره تجده على

ما قلت من نفي ما تعطيه لاليها • وليس يعرف الا من علامته • دنيا واخرى والشرع مثبتها • اعلم ايدك الله ان اسم الغني صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه بهذه الصفة واما الغنى للعبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس خرجه الترمذي والعرض المال وهذه كلمة نبوية صحيحة فان غنى الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في استعمال اعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها فلا غنى له عن العالم فلذلك خصصه بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى في الانسان من العالم فليس للانسان نعت الغنى فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان كانت بالله فانهما صفتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما ويدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغناه به ولا بعزته به وانما يتوجه الى الله بذله وافتقاره فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق لا يقدر احد على انكاره من نفسه قال تعالى مؤدبا للنبي صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو مؤدب به لنعلم اما من استغنى فانت له تصدى فكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الالهية وهو الغنى فتصدى لما تعطيها حقيقتها من الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت في حال الفقر في الدعوة الى الله وان تعم دعوته وعلم ان الرؤسا والاغنيا يتبع الخلق لهم اكثر من تبع من ليس له هذا النعت فاذا اسلم من هذه صفته اسلم لاسلامه خلق كثير والنبي صلى الله عليه وسلم له على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله عندنا له بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم اي عنادكم يعز عليه لحق المبين حريص عليكم في ان تسلموا وتنقادوا الى ما فيه سعادتكم وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوي وقع العتب عليه تعليما لنا وايقاظا له فان الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استحق الجاه والمال ان يستغني بهما من قاما به ولذلك قال سبحانه اما من استغنى وما قال اما من هو غني فانه على التحقيق ليس بغني بل هو فقير لما استغنى به فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي فمن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقرا والاعراض عن الاغنيا بالعرض من جاه او مال فاذا راى من هذه صفة الفقر والذلة ينزل له عنها بين المرتبتين وجب على اهل الله الاقبال عليهم فانهم ان اقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا ان اقبال اهل الله عليهم لجاههم ولمالهم فيزيدون رغبة في بقاء ما هم عليه فلذلك منع الله اهله ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزهد فيهم فاذا اجتمع في مجلس اهل الله من هو فقير ومن هو غني بالمال وذو جاه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغني ذي الجاه لانه المقصود بالادب الذي ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان غفل عنه كان الخطا اسرع اليه من كل شيء وصورة الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شفوفا عليه ولا يخاطب الغني ولا ذا الجاه بصفة قهر تذله فانه لا يذل لمخاطبتها بل يستقر ويزيد عظمة وانت مامور بالدعوة الى الله فادعوه كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس تعليما له ولنا فانا المخاطبون بالدعاء الى الله كما قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها ولا يجعل في نفسه عند دعائه لمن هذه نعوته من عباد الله طمعا فيما في ايديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه فان العزة لله ولرسوله وللمومنين فلا تغلطن ثوبا البسكه الله وليس له تصرف الا في هذا الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاول الا لعزة قامت بنفس ذلك النفر مثل الاقرع ابن حابس وغيره فقالوا لو فرغ لنا محمد مجلسا جلسنا اليه فانا نانف ان نجالس هولاء الاعبد يعنون بذلك بلالا وخبابا وغيرهما فرغب النبي صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم ولعلمه انه يرجع برجوعهم الى الله بشر كثير فاجابهم الى ما سالوا وتصدى اليهم لما حضروا واعرض عن الفقراء فانكرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما انزل جبرا لقلوب الفقراء فانكر الباقي من نفوس اولئك الاغنياء الاعزاء وقيل له صلى الله عليه وسلم ما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل عليه عبس وتولى الايات وانزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الايات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ثم ذكر ما للظالمين عند الله في الاخرة فطريقة الارشاد والدعاء الى الله ميزانها الغناء بالله عما في ايديهم وما يكون بسببهم فان لم تكن في نفسك بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك الى الاتصاف بهذه الصفات المحمودة عند الله فلا تتعد الحد الذي انت عليه ولا تخط في غير ما تملكه فتكون غاصبا والصلاة في الدار المغصوبة لا تجزئ بلا خلاف والدعاء الى الله صلاة والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يدعوهم اليه فهذا هو محل الغناء بالله وهنا يستعمل فان عدلت به الى غير هذا فقد اخسرت الميزان والله يقول ولا تخسروا الميزان وان لا تطغوا في الميزان تخرجوه عن حده وهو قوله تعالى لا تغلوا في دينكم والغلو والطغيان هما الرفعة فوق الحد الذي يستحقه المتعالى فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف

شعر

ان التصوف تشبيه بخالقنا • لانه خلق فانظر ترى عجبا •
كيف التخلق والمكر الخفي له • في خلقه وبهذا القدر قد حجبا •
ودس في صفات الخلق فاعتبروا • فيه فذا مثل للعقل قد ضربا •
ان الحديد اذا ما الصنع يدخله • في غير منزله يرده ذهبا •
كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا اذا هو للرحمن قد نسبا •
ان التصوف اخلاق مطهرة • مع الاله فلا تعدل به نسبا •

قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وسئلت عائشة ام المومنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وان الله اثنى عليه بما اعطاه من ذلك فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط المنعوت بالتصوف ان يكون حكيما ذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة تامة وعقل راجح وحضور وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الاغراض النفسية وليجعل القرآن امامه صاحب هذا المقام فينظر الى ما وصف الحق به نفسه وفي اي حالة وصف نفسه بذلك الذي وصف نفسه ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه فليقم الصوفي في هذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فان التصوف موسهل لمن اخذه بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه احكاما ويخرج عن ميزان الحق في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كانهم لم يقيموا للحق هنا وزنا فعادت عليهم صفتهم فاعدمهم بغيرهم فتامل قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكر صفة قهر وشدة الا والى جانبها صفة لطف ولين وحيث ما كان من كتاب الله ثم افرد صفة منها ولم يذكر الى جانبها ما يقابلها تطلبها تجد مقابلها في مواضع اخر مفردا ايضا فذلك المفرد المقابل هو لهذا المفرد المقابل والغالب للجمعية قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم اردف بالمقابل فقال تعالى وان عذابي هو العذاب الاليم وقال سبحانه ان ربك لسريع العقاب ثم اردف بالمقابل فقال وانه لغفور رحيم وقال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم اردف فقال وان ربك لشديد العقاب وتتبع هذا كله تجده كما ذكرناه لك ثم انه تعالى ذكر نعتا من نعوت اهل السعادة او ذكر الى جانبه نعتا من نعوت اهل الشقا اما بتقديم او تاخير قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة في اهل السعادة ثم عطف فقال ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وقال تعالى في حال اهل السعادة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم عطف فقال في اهل الشقا ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان وجه الشيء ذاته وحقيقته وعينه لا الوجوه المقيدة بالابصار بانها لا تتصف بالظنون وسياق الاية يعطي ان الوجوه هنا هي ذوات المذكورين وقال في الاشقيا وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثم عطف بالسعدا فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وقال تعالى في احوال السعدا فاما من اوتي كتابه بيمينه فذكر خيرا ثم عطف وقال واما من اوتي كتابه بشماله فذكر شرا وكذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها ثم عطف وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وقال تعالى في الهامه فالهمها فجورها ثم عطف وقال وتقواها وقال قد افلح من زكاها ثم عطف وقال وقد خاب من دساها وقال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ثم عطف وقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالصوفي من قام في نفسه وفي خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كتبه فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس التصوف شيئا زائدا عند القوم سوى ما ذكرته لك وبينته ولكن الله انزل الميزان وقال

بالمواطن وبالاحوال فلا تخرج شيئا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فالتخلق به والوقوف عنده يبري المرض النفسي لا بد من ذلك ولكن للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا لانهم يعدلون به عن مواطنه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيعممون الخاص ويخصصون العام فسموا ظالمين لا قاسطين والحكام المقسطون ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما وصفه الله بالكثرة فان القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة لان الحكمة سارية في الموجودات لان الموجودات وضع الله ثم خلق الانسان وحمله الامانة بان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليودي الى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون غيره من المخلوقات فهو امين على خلق الله فلا يعدل بهم عن سنة الله فالموجودات بيد الانسان امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الموصوف وان لم يودها فهو الظلوم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالتخلق باخلاق الله هو التصوف وقد بين العلماء التخلق باسماء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى الخلق ولا تحصى كثرة واحسن ما ينتهى فيه مع الله خاصة في تفطن وصر فيها مع الله احاط علما ببصر بمقامع الموجودات فذلك المعصوم الذي لا يخطي ابدا والمحفوظ ان يخطي او يكن سدى جعلنا الله من الصوفية القائمين بحقوق الله والمؤثرين جناب الله

الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين

شعر

الحق في حق الطبيعه • كالآل تبصره بعينه • فتظنه ماء فتاتي • لتبين ما بك ان تضيعه • انظر وحقق ما رايت • فربما كانت خديعه •
صور التجلي هكذا • الحق فيها كالوديعه • واتت بها نكرا واقرارا • نصوص في الشريعه • لا تلتفت للقاع وانظر • في سنا الدار الرفيعه •
تجد المهيمن يتجلى • من خلف استار بديعه • في غير شكل ولا • صور تعلمها الطبيعه • فاذا رايت الحق فارجع • والتزم سد الذريعه •
وانطق بما نطق الحديث • به من الفاظ شنيعه • واذا عزيزة نازعتك • فقل لها كوني مطيعه • كوني الكونية لا تكوني • بين صحبك بالمذيعه •
واذا دعيت بمثل ذا • كوني المجيبة والسميعه • جمل صنيعك في القبول • فقد تجازى بالصنيعه •

اعلم ايدك الله ان التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبه القادحة فيه وصاحب هذا النعت هو المحقق فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي تطلبه ذاته فيوفيه ذلك علما فان اتفق ان يعامله به حالا فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه اخطا ولا يقدح ذلك الخطا في تحقيقه لانه بصير بنفسه وبما اخطا فيه لان الخطا عمل وهنا سر الحق وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضع الامور في مواضعها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فليس في الكون خطا بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق بان الامر هكذا هو وقد علم انه اخطا ولكن بالنسبة الى ما امر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطا فصاحب التحقيق مأجور في خطايه اي مثني عليه عند الله كالمجتهد ما هو مخطي في نفس الامر فان حكمه مقرر وانما خطاه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق فهكذا منزلة التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام ان يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المتصرفة له فلا يتصرف الا بحق في حق الحق ولا يكون هذا الوصف الا للمحبوب ولا يكون محبوبا حتى يكون متقربا ولا يكون متقربا الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل الخيرات الا بعد كمال الفرايض ولا تكمل الفرايض الا باستيفا حقوقها ولذلك منعنا ان تصح لاحد من المعينين نافلة الا باخبار ومشاهدة وذلك ان الفرايض يستغرقها بالتكميل بها فانه قد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توخذ الاعمال على ذلكم وما شهد الله في كتابه بنافلة لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القرب والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدري ما يسمع ومن يسمع وبمن يسمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك فلا يخطي سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم بمن ابصر وما ابصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو بالله وكذلك في جميع حركاته وسكناته حركات عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى تخطئة الغير فيها فانه من المحال قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظام متفاوتا وما جعل في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فنفى ان يكون هناك تفاوت بل اراد الامور على وضع الحكمة الالهية فمن اعطي هذا العلم فقد اعطي ما يجب لكل احد من خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى له ذائقا الا من كان لهذا المقام وعلامة صاحب هذا المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطا في الوجود وجه الى الحق يعرفه ويعرف به ان سئل عنه عند من يعرف منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى ربه بكل عقيدة وبكل عين وفي كل صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا دعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الانكار ولا يكون عند مدعي هذا المقام له مخرج لحق جملة واحدة فدعواه في هذا المقام محال فان صاحب هذا المقام يعلم ان وجه الحق في ذلك الامر الذي صحبه النكر واكثر ما يكون ذلك في العقائد والامور الشرعية ما عدا هذين الموضعين فانه يسهل وجود الحق فيما يقع فيه الانكار العرضي ولا يلزم من اظهاره للحق ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك المطلوب بل هو مذموم مثلا مع كونه حقا فما كل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل امر عدا ما كان او وجوده احق الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن كان هذا نعته فهو الامام المبين وهو مجلي العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا الباب قلت اخاطب نفسي شعر

يا نفس كوني للذي • اورده موافقه • والتزمي وانتطقي • مع النفوس الصادقه • فانها موفقة • على شهود السابقه •
جنب براهين النهى • فان فيها الخالقه • فاله فرده • اليك بالموافقه • من يسبق لم يرتضى • لا تنتفي بالخالقه •
حضرة فعل الله لا • تقبل المنافقه • نفسك غالط عندنا • لا تركبي المحاققه • شفوفها مقرونة • بالبحث والمضايقه •
لا تلتفت لما ترى • من الامور الخارقه • ما لم تكن مسلما • لها على المطابقه • ان الحكيم المجتبى • في حلبة المسابقه •
يجري على حكمته • مع العقول الفارقه • فحضرة النور التي • لها الشموس الشارقه •

واعلم ان من التحقيق ان تعطي المغالطة في موضعها حقها فان لها في كتاب الله موضعا وهو قوله في اعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء والحق هو الذي اعطاه في عين هذا الرائي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلبه هذا الظمان فيجلي له في عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيئا فنكر وما قال لم يجده الماء فان السراب لم يكن ذلك المحل الذي جاء اليه محل السراب ولو كان لقال وجد السراب وما كان سرابا الا في عين الرائي طالب الماء فرجع هذا الرائي لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلجا اليه في اغاثته بالماء او بالمزيل لذلك الظما القائم به فبان امر الله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفى عنه اسم الشيء اجمل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثله شيء فما هو شيء بل هو وجود فانظر ما ادق هذا التحقيق فهذا كنار موسى فتجلى له في عين حاجته فلما تكن نارا كما قلنا شعر

كنار موسى يراها عين حاجته • وهو الاله ولكن ليس يدريه •

الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكماء

ان الحكيم مرتب الاشياء • في عين الاكوان والاسماء •
يجري مع العلم القديم بحكمه • في الحكمة المزدانة الغراء •
فتراه يعطي كل شيء خلقه • في حالة السراء والضراء •
وعن العوارض لا يزال منزها • في بدء ما يجري من الاشياء •
لكنه المعصوم في افعاله • في كل ما يجري من الاهواء •

اعلم ايدك الله ان الحكمة علم بعلم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو اثرها حاكم وحكم وبهذا سمي الرسول الذي يحكم به الفريقين حكما فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشياء المحكوم عليها بكذا تطلب بذواتها واستعدادها ما تحتاج اليه فلا يعطيها ذلك الا من نعته الحكمة واسم الحكيم فهل للاستعدادات حكم في هذا المسمى حكيما او الحكمة لها الحكم او المجموع فاما الاستعداد على الانفراد فلا اثر له فانا نرى من يستحق امرا ما باستعداده وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما يستحقه ذلك الامر وما يفعل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلمنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا العليم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر لا بد هو الذي يبعثه على اعطاء ذلك الامر حقه لعلمه بما يستحقه وح يسمى حكيما وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وبما تستحقه وما تستحقه

ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكيما الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله اعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذي تعطيه الحكمة يسمى حكيما فهو علم تفصيلي على و العلم
بالمجمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم التفصيلي لولا ذلك لم يتميز المجمل من المفصل فمن الحكمة العلم بالمجمل والمجمل والمفصل والتفصيل قال تعالى واتيناه الحكمة علما وفصل الخطاب
في المقال فالحكيم يجري مع كل حال وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للملامية خاصة فهم المجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون بامر
يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة اعني الرسالة فانه لابد ان يحكم عليه الحال وهو الذي تعطيه الحكمة فيتميز
في موطن الدنيا بانه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ يطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حكم الحال فان كان وليا دون رسول تعين عليه
الجري بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطي من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو عن نقص صاحب نقص فان
ظهوره بعلم غريب فمثل يكون مثل صاحب الحال النفسي الموتزام لا قلنا لا فان العلم الذي لا يكون معه اثر كوني سوى نفسه لا يقوم عند العامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن
ولا لصاحبه ذلك التمني الا عند الاكابر من اهل الله وتمنى له تحقق واستشرف على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما من اجل
الموطن وما اظهر آية في دعايه الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعو مع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مامورا بالتبليغ ما عليه الا البلاغ فان شاء الحق ايده بالمعجزات وان شاء زاد
دعاء على من ارسل اليهم فرارا مما دعاهم اليه من توحيده كنوح عليه السلام فاخبر فقال اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وللحكماء السياسة في العالم بالطريقة المشروعة التي شرع الله لعباده ليسلكوا فيها فيعود بهم ذلك السلوك الى
سعادتهم

الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة

ان الاكاسير برهان يدل على • ما في الوجود من التبديل والغير
ان العدو باكسير العناية اذ • يلقى عليه بميزان على قدر
في الحين يخرج صدقا من عداوته • الى الولاية بالحكم والقدر
فصحح الوزن فالميزان رهنا • وقد ابنت لكن فيه على حذر
الكيمياء مقادير معينة • لا كم عدد في عالم الصور
وكن به فطنا ان كنت ذا نظر • ولا ترد الاهواء عن النظر
تلحق برتبة املاك مطهرة • ومن تنزه بها عن عالم البشر

الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من الاجسام والمعاني حسيا ومعنويا وسلطانها في الاستحالات اعني تغير الاحوال على العين الواحدة فهو علم
طبيعي روحاني الهي وانما قلنا الهي لورود الاستواء والنزول والمعية وتعدد الاسماء الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها شعر

فالامر ما بين مطوي ومنشور • كالكيف والكم احوال المقادير
تاهت مراكبنا على بسائطها • تبدا مشيات بسر غير معهود
والوحي ينزل احكاما بشرعها • والحكم ما بين منهي ومامور

فعلم الكيمياء العلم بالاكسير وهو على قسمين اعني فعله اما انشاء ذوات ابتداء كالذهب المعدني واما ازالة علة ومرض كالذهب الصناعي الملحق بالذهب المعدني كنشاة الآخرة والدنيا في طلب الاعتدال
فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته ان يلحق بدرجة الكمال وهي الذهبية غير انه لما كان امرا طبيعيا عن آثار اسماء الهية متنوعة الاحكام طرأت عليه في
طريقه علل وامراض من اختلاف الازمنة وطبائع الامكنة مثل حرارة الصيف وبرد الشتاء ويبوسة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده وبالجملة فالعلل
كثيرة فاذا غلبت عليه من هذه العلل في زمان رحلته ونقلته من طور الى طور وخروجه من حكم دور الى حكم دور واستحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه صورة نقلته جوهريته
الى حقيقتها فسمي كبريتا او زيبقا وهما الابوان لما يظهر من التحامهما وتناكحهما من المعادن لعلل طارية على الولد فهما انما يلتحمان ويتناكحان ليخرج بينهما جوهر شريف كامل النشأة
يسمى ذهبا فيشرف بالابوان اذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل واحد من الابوين من حيث جوهريتهما الا ان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي الطبيعة بخار الا ان الابوين
امر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوبا للابوين من حيث جوهرهما لا من حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهيولاني انما هو للصور فلما حالت العلة التي طرأت عليه في معدنه
فصيرته كبريتا وزيبقا علمنا ايضا ان في قوتهما اذا لم يطرأ عليهما علة تخرجهما من سلطان حكم اعتدال الطبائع وتعدل بهما عن طريقه ان الولد الخارج بينهما الذي يستحيل اعيانهما
اليه انما يلحقان بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا لهما ابتداء فاذا التحما وتناكحا في المعدن بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم فصول الاثر طبيعة الزمان فيه وهو
على صراط مستقيم مثل الفطرة التي فطر الله الناس عليها وابواه هما اللذان يهودان الولد وينصرانه ويمجسانه كذلك اذا كثرت فيه كمية الاب الواحد لمرض معدني من عرض نهاية فغلب
بذلك احدى الطبائع على اخواتها فزاد وارتفع ونقص الباقي عن مقاومة الغالب حكم على الجوهر فرده لما تعطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق الاعتدال التي هي المحجة التي
تخرج بذا الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من حصل فيها لم يقبل الاستحالة الى نقص عنها واذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة الحديد والنحاس والقزدير
والآنك والفضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله تعالى في الاعتبار مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلقة وليس الا الذهب وغير تامة الخلقة وهي بقية المعادن فيسوق الحق في
ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملائكة تلك السماء يجري مع ذلك الكوكب المسخر في سباحته لان الله هو الذي وجهه الى غاية يقصدها عن
امر خالقها بقاء لعين ذلك الجوهر فيبقي له صورة الحديد لذلك الملك الذي يجوده هذا الكوكب السابح من السماء السابعة من هنا وصورة القزدير وغيره وكذلك كل صورة
معدنية تولاها ملك يكون يجوده هذا الكوكب السابح في سمائه وملكه الخاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فاذا جاء العارف بالتدبير نظر في الامر الالهي عليه فان كان الالهي فيها
ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي المعتدل الذي انحرف عنه فهو اولى فان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتا في المنزلة عينها ووقتا عادلا عنها منحرفا فلو
وتحتها فيعمل العارف بالتدبير الى السبب الذي رده حديدا او ما كان ويعلم انه ما غلب الجماعة الا بما فيه من الكمية فينقص من الزائد ويزاد في الناقص وهذا هو الطب والعامل به
العالم هو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلا او ما كان عليه من الصور فاذا رده الى الطريق اخذ يحفظ عليه تقويم الصحة واقامة فيها فانه قد يعافى من مرضه
وهو ناقه فيخاف عليه فهو يعامله بتلطيف الاغذية ويحفظه من الاهوية ويسلك به على الصراط القويم الى ان يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت له خرج عن
حكم الطبيب ومن علة فانه بعد ذلك الكمال لا يرتد الى درجة النقصان ولا يقبلها ولو رامها الطبيب لم يتمكن له ذلك فان القاضي ما عنده نفوذ في هذه المسألة صحة حكم
فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة ان القاضي عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق فهذا الذهب عليه فلا يقضي عليه لانه لم يتوجه للخصم عليه حق فهذا سببه فمن
لزم طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم عليه وصار حاكما على الاشياء فهذه طريقة ازالة العلل وما رأيت عليها احدا يعرف ذلك ولا نبه عليه ولا اشار اليه ولا تجده الا في هذا
الباب او في كلامنا واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء العين المسمى اكسيرا ليحمله على ما يشاء من الاجساد المعدنية فيقلبها لما تحكم به طبيعة ذلك الجسد القابل والدواء
واحد الذي هو الاكسير فمن الاجساد من يرده الاكسير الى الحكمة فيكون اكسيرا يعمل عمله وهو المسمى بالنائب فيقوم في باقي الاجساد المعدنية ويحكم بحكمه مثل ان ياخذ وزن درهم
او اي وزن شاء من عين الاكسير فيلقيه على الف وزن من اي جسد شئت من الاجساد فان كان قزديرا او حديدا اعطاه صورة الفضة وان كان نحاسا او رصاصا اسود او
فضة اعطاه صورة الذهب وان كان الجسد زيبقا اعطاه قوته وتركه نائبا عنه يحكم في الاجساد حكمه ولكن يوزن بخلاف وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكسير
فتلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزيبق فيرده اكسيرا كله فيلقي من ذلك النائب وزنا على الف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير فيجري في الحكم مجراه فهذه صورة الانشاء
والاولى صنعة ازالة المرض وانما جئنا بهذا لنعلمك بارتباط الحكمة في مسمى الكيمياء بين الطريقين ولما سميت كيمياء السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس
من اهل الله خير منها وهو انه تعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللحوق
بالدرجة العليا وهو التشبه بالاصل ولا يتخيل ان قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ان اراد الكمال الذي ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما
يعطى الاستعداد العلمي في الدنيا فلنتكلم ان شاء الله تعالى على كيمياء السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لا رب غيره

وصل في فصل

اعلم ان الكمال المطلوب
الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فاخذها آدم عليه السلام بحكم العناية الالهية وهو مقام اخص من الرسالة في الرسول لانه ما كل رسول خليفة فان درجة الرسالة انما هي
التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما له تشريع الحكم عن الله او بما اراه الله خاصة فاذا اعطاه الله التحكم فيمن ارسل اليهم فذلك هو الاستخلاف

والخلافة

والخلافة والرسول الخليفة فما كل من ارسل حكم فاذا اعطي السيف وامضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان الاسماء الالهية فيعطي ويمنع ويعز ويذل ويحيي ويميت ويضر وينفع ويظهر
باسماء التقابل مع النبوة لا بد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه الحق على عباده لا من اقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم
وعلى انفسهم فهذه هي درجة الكمال وللنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال وليس لهم تعمل مشروع في تحصيل النبوة فالخلافة قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما رأى
بعض الناس الطريق الموصلة اليها ظاهر الحكم ومن شاء الله يسلك فيه تخيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق تكتسب فاذا وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه او له
في توقيعه وهنالك هو الاختصاص الالهي فمن الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج له بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع
بالخلافة وحدها فلما رأى من رأى ان هؤلاء ما خرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تخيل ان ذلك مكتسب للعبد فاخطأ فاعلم ان النفس
من حيث ذاتها مهيأة لقبول استعداد ما يخرج به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يرد عليها ومنهم من زاد في استعداده ما ذكرناه من المقامات كلها او بعضها
وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فهي روح واحد صح السر المنفوخ في المنفوخ
فيه وهو النفس وقوله في اي صورة ما شاء ركبك يريد الاستعدادات فيكون بحكم الاستعداد في قبول الامر الالهي فلما كان اصل هذه النفوس الجزئية الطهارة من حيث ابيها ولم
يظهر لها عين الا بوجود هذا الجسد الطبيعي فكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت ممتزجة فلم يظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد عن المواد ولا تلك الظلمة الغاية التي هي حكم الطبيعة
فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية
التي هي روح ذلك الجسد المعد في منزلة النفس الجزئية التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ وكان الاجساد المعدنية على مراتب لعلل طرأت عليهم في حال التكوين مع كونهم
يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت اعيانهم كذلك الانسان خلق للكمال فما صرفه عن ذلك الكمال الا علل وامراض طرأت عليهم اما في اصل ذواتهم واما بامور عرضية فاعلم ذلك
فلنبتدي بما ينبغي ان يليق بهذا الباب وهو ان نقول ان النفس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها عليه وبين لها انها خليفة فيه لتنتبه على ان لها موجدا
استخلفها فيتعين عليها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او شبيه بها بضرب ما من ضروب المناسبة او لا يشبهها فتوفرت دواعيها الى معرفة ذلك من نفسها
فبينما هي كذلك على هذه الحالة طلب في الطريق الموصلة الى ذلك واذا بشخصين قد تقدماها في الوجود من النفوس الجزئية فانسا بها للشبه فقالوا لها نعدمنا في هذه الدار
فهل خطر لك ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب العلم بمن استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جئت به ممن استخلفكم وجعلني رسولا الى جنسي لابين لهم
طريق العلم الموصل اليه الذي فيه سعادتكم فقال الواحد اياه اطلب فعرفني بذلك الطريق حتى اسلك فيه وقال الآخر لا فرق بيني وبينك فاريد ان استنبط الطريق الى معرفته
من ذاتي ولا اقلدك في ذلك فان كنت انت حصل لك ما انت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلا ذا اكون ناقص الهمة واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا
بالوجود بعدان لم نكن فدعوى بلا برهان فلم يلتفت الى قوله واخذ يفكر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من اخذ العلم بالادلة العقلية من النظر الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلده
فيما اخبر به من العلم بصانعهم ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرع هذا المعلم يبين الطريق الموصل الى درجة الكمال والسعادة على ما
اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظرا في شأن هذا المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا
كل مخالفة الطبع الا بوزن خاص ومقدار معين ولهذا سمي كيمياء لدخول التقدير والوزن فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك حيث استقل به دون تقليده ورأى ان
شغوفا على صاحبه الذي قلده فاعتنى به واما المقلد فبقي على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المقلد وهو ذلك الشخص بما رأى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص
وانفرادا بنظره من اجل هذه الموافقة فسلك الرجلان او الشخصان ان كانا امرأتين واحدهما امرأة في الطريق الواحد بحكم النظر والآخر بحكم التقليد واخذا في الرياضة وهو
تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والمواظبة عليها والصيام والحج والجهاد والسياحة هذا
بنظره وهذا بما شرع له استاذه ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغا من اسر الطبيعة العنصرية وما بقي واحد منهما ياخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ به وجود هذا
الجسم الذي بوجوده واعتداله وبقائه يحصل لهذه النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات الطبيعية العنصرية وفتح لهما باب سماء
الدنيا تلقى المقلد آدم عليه السلام فقربه وانزله الى جانبه وتلقى صاحب النظر المستقل روحانية القمر فانزله عنده غير ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو
كالوزير له مامورا من الحق بالتسخير له ورأى جميع ما عنده من العلوم لا يتعدى ما تحته من الاكر ولا علم له بما فوقه وانه مقصور الامر على ما دونه ورأى آدم ان عنده علم ما دونه وعلم ما فوقه
من الاكرة وانه يلقي الى نزيله مما عنده مما ليس في وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما نال ذلك الا بعناية ذلك المعلم الذي هو الرسول فاغتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على يدي
ذلك الرسول فاعتقد الايمان به وانه اذا رجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستأنف من اجله سفرا آخر غير ان هذا التابع نزيل آدم عليه السلام علم ابوه من الاسماء الالهية
على قدر ما رأى انه يحمله مزاجه فان للنشأة الجسمية العنصرية اثرا في النفوس الجزئية فما كلها على مرتبة واحدة في القبول فتقبل هذه ما لا يقبل غيرها وفي اول سماء تقف
من علم آدم على الوجه الالهي الخاص لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر لا علم له بذلك الوجه اصلا والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير
في الكيمياء الطبيعية فهذا اكبر العارفين وما رأيت احدا نبه عليه غيري ولولا اني مامور بالنصيحة لهذه الامة بل لعباد الله ما ذكرته فعلم كل واحد منهما ما لهذا الفلك من الحكم
الذي ولاه الله به في هذه الاركان الاربعة والمولدات وما اوحى الله في هذه السماء من الامر المختص بها في قوله واوحى في كل سماء امرها وما علم صاحب النظر نزيل القمر من ذلك
الا ما يختص بالتأثيرات البدنية والاستحالات في عالم اعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيهما من العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية مما هو لهذا
الفلك خاصة وما نسبته وجود الحق من ذلك وماله فيهم من الصور ومن اين صحت الخلافة لهذه النشأة الانسانية ولا سيما وآدم المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعلم
التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهي وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الابدان وعلل الزيادة والربو والنمو في الاجسام القابلة لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب
النظر فاز به التابع وما لصاحب النظر الا غما على غم وما يصدق متى ينقضي سفره ويرجع الى بدنه فانهم في هذا السفر مثل النائم فيما يرى من نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يصدق متى
يستيقظ ليستأنف العمل ويستريح من غمه فانما يتعلق حزنا لما حصل له في سفره ان ينقبض فيه فلا يصح له ترق بعد ذلك فهذا هو الذي يزعجه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقي
بصحبته حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاقاما في هذه السماء ما شاء الله واخذا في الرحلة وودع كل واحد منهما نزيله وارتقيا في معراج الارواح
الى السماء الثانية وفي هذه السماء الاولى هو النائب السابع الالهي الموكل بالنطفة الكائنة في الارحام التي تظهر فيها هذه النشأة الانسانية وهو يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط
النطفة والطفل في هذا الشهر الجنين يزيد وينمو في بطن امه بزيادة القمر ويذبل ويثقل حركته في بطن امه في نقص القمر وذلك هو العلامة فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي
يولد في الشهر التاسع فاذا قرعا السماء الثانية وفتحت لهما صعدا فنزل التابع عند عيسى عليه السلام وعنده يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما انزله الكاتب عنده
واكرم مثواه اعتذر اليه وقال لا تستبطئ فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهما السلام وقد نزل بهما صاحبك فلابد لي من الوقوف عندهما حتى ارى ما يامراني به في حق نزيلهما فاذا
فرغت من شانه رجعت اليك فيزيد صاحب النظر غما الى غمه وندامة حيث لم يسلك مسلك صاحبه ولا ذهب في مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ما شاء الله فاوقفاه على صحة
رسالة المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة اعجاز القرآن فانها حضرة الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة وتحصل
له الفرقان في مرتبة خرق العوائد ومن هذه الحضرة يعلم علم السيمياء المتوقفة على العمل بالحروف والاسماء لا على البخورات والدماء وغيرها ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة
كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا الحال ولا المستقبل وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ولماذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي
بين حرف الكاف والنون وهي حرف الواو الروحانية التي تعطي ما للملك في نشأة المكون من الامر مع ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من هذه السماء وكون عيسى يحيي الموتى وانشاء

صورة الطير ونفخ في صورته وتكوين الطائر طائرا هل هو باذن الله او بتصوير عيسى خلق الطير ونفخه فيه هو باذن الله وباي عمل من الافعال اللفظية يتعلق قوله باذني وباذن
الله هل العامل فيه يكون او تنفخ فعند اهل الله العامل فيه يكون وعند مثبتي الاسباب واصحاب الاحوال العامل فيه تنفخ فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم
ذلك ولا بد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر واعني حصول ذوق وعيسى روح الله ويحيى له الحياة فكما ان الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان النبيان عيسى ويحيى لا يفترقان
لما يجمعهما من هذا السر فان لعيسى من علم الكيميا الطريقين الانشاء وهو خلقه الطائر من الطين والنفخ فظهر عنه الصورة باليدين والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة
الانشاء في علم الكيميا الذي قدمناه في اول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهو في عيسى ابراء الاكمه والابرص وهي العلل التي طرأت عليهما في الرحم الذي هو موطن
التكوين فمن هنا يحصل لهذا التابع علم المعتدل والميزان الطبيعي والروحاني لجمع عيسى بين الامرين ومن هذه السماء يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلمية التي تحيا بها القلوب
كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وهي حضرة جامعة فيها من كل شيء وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر الثالث السادس ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطباء والكتاب
لا للشعراء ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم خوطب من هذه الحضرة وقيل وما علمناه الشعر لانه ارسل مبينا مفصلا والشعر من الشعور فمحله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف
البيان ومن هنا تعلم تقلبات الامور ومن هنا توهب الاحوال لاصحابها وكل ما ظهر في العالم العنصري من التربيجات الاستحالية فمن هذه السماء واما القلفطيرات فمن غير هذه
الحضرة ولكن اذا وجدت فارواحها من هذه السماء لا اعيان صورها الحاملة لارواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها من شأنه ان لا يقبل ذلك الا في الزمان الطول
فان ذلك من علم عيسى لا من الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهي الخارج عن الطريق المعتاد في العلم الطبيعي الذي يقتضي الترتيب النسبي
الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسألة يغمض دركها فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لا بد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب نعم اهل هذا العلم اما
ينفون الكل واما يثبتون الكل ولم ادر منهم من يقول ببقاء السبب مع نفي ترتيبه الزماني فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء فما يكون عن سبب في مدة طويلة يكون عن ذلك السبب
في لمح البصر او هو اقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خلق عيسى الطائر وفي احياء الميت من قبره قبل ان يأتي المخاض الارضي في ابراز هذه المولدات
ليوم القيمة وهو يوم ولادتها فالق بالك واتخذ فؤادك عسى ان يهديك ربك سواء السبيل ومن هذه السماء قوله في ناشئة الليل انها اقوم قيلا اذا حصل التابع هذه العلوم
وانصرف الكاتب الى منزله ورد الناظر اليه اعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعداده ماله من الحكم في الاجسام التي تحته في العالم العنصري لا من امر واحد فاذا كمل فذلك
قرأه يطلب الرحيل عنه فجاء الى صاحبه التابع وخرجا يطلبان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي مخدومه وقد عرف قدره ورتبة معلمه وما اعطاه
من العناية اتباعه لذلك المعلم فلما قرعا السماء الثالثة فتحت فصعدا فيها فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزله وذكرت له ما ذكره من تقدم
من كواكب التسخير فزاده ذلك غما الى غمه فجاء كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام وعنده نزيله وهو التابع وهو يلقي اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال
فانه كان من الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام واحضر له سوق الجنة واحضر له اجساد الارواح النورية والنارية والمعاني
العلوية وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها فاراه السنين في صورة البقر واراه خصبها في سمنها واراه جدبها في عجافها واراه العلم في صورة اللبن واراه الثبات في الدين
في صورة القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني والنسب في صورة الحس والمحسوس وعرفه معنى التأويل في ذلك كله فانها سماء التصوير التام والنظام ومن هذه السماء يكون
ذلك الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من السماء التي تحتها ومن هذه السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن
الذي يتضمن بوجده الحكمة والحسن العرضي الملائم لمزاج خاص وفي هذه السماء هو النائب الخامس الذي يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس من الامر الموحى من الله
في هذه السماء حصل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن الهواء بين النار والماء وجعل ركن الماء بين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة
فيهن ولا كان عنهن ما كان من المولدات ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فان النطفة من كونها استحالت لحما ودما وعظاما وعروقا واعصابا ومن هذه السماء
رتب الله في هذه النشأة الجسمية الاخلاط الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل مما يلي نظر النفس المدبرة المرة الصفراء ثم يليها الدم ثم يلي الدم البلغم ثم يلي البلغم
المرة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب في هذه الاخلاط المساعدة للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من العلل وفيما يرومه من حفظ الصحة
عليه ومن هذه السماء ظهرت الاربعة الاصول التي تقوم عليها ابيات الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط وهما السببان والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل
والوتد المفروق والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطي التحليل والوتد المجموع يعطي التركيب والسبب الخفيف يعطي الروح والسبب الثقيل يعطي الجسم وبالمجموع يكون الانسان
فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره فاذا حصل هذه العلوم هذان الشخصان وزاد التابع على الناظر بما اعطاه الوجه الخاص من العلم الالهي كما اتفق في كل سماء انتقلا
يطلبان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلاها تلقى التابع ادريس عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فجرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فزاد
غما الى غمه فلما نزل التابع بحضرة ادريس عليه السلام علم تقليب الامور الالهية ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبماذا يقلبانه ورأى
في هذه السماء غشيان الليل النهار وايلاج الليل وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه ذكرا وانثى وسر النكاح والالتحام بينهما وما يتولد فيهما من المولدات بالليل والنهار
والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار فكل واحد منهما اب لما يتولد في نقيضه وام لما يولد فيه ويعلم من هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم السر والجهر وعلم الحياة والموت
واللباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في الظاهر من حكم استعداد المظاهر فتختلف فتختلف على
الظاهر الاسماء لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع بهارون عليه السلام ونزل صاحب النظر بالاحمر فما عند الاحمر لصاحبه ونزيله في تخلفه
عنه مدة اشتغاله بخدمة هارون عليه السلام من اجل نزيله فلما دخل الاحمر على هارون عليه السلام وجد عنده نزيله وهو باسطه فتعجب الاحمر من مباسطته فقال
عن ذلك فقال انها سماء الهيبة والخوف والشدة والبأس وهي نعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول يجب كرامته وقد ورد يبتغي علما وليس حكما الهيا
يستعين به على اعداء خواطره حتى فامن تعدى حدود سيده فيما رسم له فاكشف له عن محياها وانا باسطه حتى يكون قبوله لما التمسه على بسط نفس بروح قدسي ثم رد وجهه
اليه وقال له هذه سماء خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان اصلها اقوى المباني فامرنا باللين للجبابرة الطغاة فقيل لهما فقولا له قولا لينا وما يؤمر باللين المقال الا
من قوته اعظم من قوة من ارسل اليه وبطشه اشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبرياء وانه في نفسه اذل الاذلاء امران يعاملاه بالرحمة واللين
لمناسبة باطنه واستنزال ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبتان فتذكر بما يقابله من اللين والمسكنة ما هو عليه في باطنه لتكون
الظاهر والباطن على السواء فما زالت تلك الخميرة معه تعمل في باطنه مع الترجي الالهي الواجب ووقوع المترجي ويتقوى حكمها الى حين انقطاع يأسه من اتباعه وحال الغرق
بينه وبين اطماعه لجأ الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء الالهي فقال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فاظهر حالة باطنه وما كان في قلبه من العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت السحرة لما امنت آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون اي الذي يدعوانا اليه لتجات بذلك لرفع الارتياب ودفع الاشكال وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق تعالى لعلمه انه تعالى يسمعه
ويراه فخاطبه الحق بلسان العتب وسمعه الآن اظهرت ما قد كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في اتباعك وما قال له وانت من المفسدين فهي كلمة بشرى عرفنا
بها لنرجو رحمته مع اسرافنا واجرامنا ثم قال فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يعني لتكون النجاة لمن يأتي بعدك آية اي علامة اذا قال ما قلته تكون له النجاة
مثل ما كانت لك وما في الآية ان باس الآخرة لا يرتفع ولا ان ايمانه لم يقبل وانما في الآية ان بأس الدنيا لا يرتفع عمن نزل به اذا آمن في حال رؤيته الا قوم يونس فقوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك اذ العذاب لا يتعلق الا بظاهرك وقد رأت الخلق نجاته من العذاب فكان ابتداء الغرق عذابا فصار الموت فيه شهادة خالصة بريئة لم يتخللها

معصية فقبضت على افضل عمل وهو التلفظ بالايمان كل ذلك حتى لا يقنط احد من رحمة الله والاعمال بالخواتيم فلم يزل الايمان بالله يجول في باطنه وقد حال الطابع الالهي الذاتي
في الخلق بين الكبرياء واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فكلام محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله فما نفعهم الا الله
وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية البأس الغير المعتاد وقد قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان ان يكون كرها
فقد اضافه الحق سبحانه اليه والكراهة محلها القلب والايمان محله القلب والله لا يأخذ العبد الا بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر
واما في هذا الموطن فالمشقة منه بعيدة بل جاء طوعا في ايمانه وما عاش بعده لذلك كما قال في راكب البحر عند ارتجاجه ضل من تدعون الا اياه فلو قبضهم عند نجاتهم لماتوا موحدين
وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر في اجله في حال ايمانه لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى ثم قوله تعالى في تتميم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون
وقد ظهرت نجاتك آية اي علامة على حصول النجاة فغفل اكثر الناس عن هذه الآية وقضوا على المؤمن بالشقاء واما قوله تعالى فاوردهم النار فما فيه نص انه يدخلها معهم بل
قال الله ادخلوا آل فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون وآله ورحمة الله اوسع من حيث انه لا يقبل ايمان المضطر واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق والله
يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه وهذا آمن لله خالصا وما دعاه في البقاء في الحياة الدنيا خوفا من
العوارض او يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذي جاءه في هذه الحال فرجح جانب لقاء الله على البقاء بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الآخرة والاولى فلم يكن
عذابه اكثر من غم الماء الاجاج وقبضه على احسن صفة هذا الذي يعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في اخذه نكال الآخرة والاولى وقدم ذكر
الآخرة واخر الاولى ليعلم ان ذلك العذاب اعني عذاب الغرق هو نكال الآخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم **فانظر يا ولي** ما اثرت مخاطبة اللين
وكيف اثمرت هذه الثمرة فعليك ايها التابع باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم امره بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب هذا الامر من هرون
لانه حصل له هذا ولما نفذ حين اخذ موسى برأسه يجره اليه فاذا قر الذل باخذ اللحية والناصية فناداه باشفق الابوين فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولا
تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه اخوه موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلك الخلق وقام مع رتبته ما ادل فيه تضاعفت المذلة عنده فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا
التابع ولو لم يلق موسى الالواح ما اخذ برأس اخيه فان في نسختها الهدى والرحمة تذكرة لموسى فكان يرحم اخاه بالرحمة وتبين مسئلته مع قومه بالهدى فلما سكت عنه
الغضب اخذ الالواح فما وقعت عينه مما كتب فيها الا على الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم امره ان يجعل ما تقتضيه
سماؤه من سفك الدماء في القرابين والاضاحي لتلحق الحيوان بدرجة الاناسي اذ كان لها الكمال في الامامة ثم خرج من عنده بخلعة نزيله واخذ بيد صاحبه وقد افاده
ما كان في قوته من المعارف بما تقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة فتلقاه موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر
موسى عليه السلام فاخذه البرجيس فانزله ونزل التابع عند موسى فافاده اثني عشر الف علم من العلم الالهي سوى ما افاده من علوم الدور والكور واعلمه ان التجلي الالهي
انما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ ثم ذكر له طلبه النار لاهله فتجلى له الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه
ضرورة واعلمه في هذه السماء خلع الصور من الجوهر والبسه صورا غيرها ليعلمه ان الاعيان اعيان الصور لا تنقلب فانه يؤدي الى انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق
بالمدركات تلك المدركات لها صحيحة لا شك فيها فيتخيل من لا علم له بالحقائق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيمة في صورة ينكره اهل
الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعيذون بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزه عن قيام التغيير به والتبديل **قال** عليم اسود
لرجل وقف فضرب بيده عليم الى الاسطوانة في الحرم فرآها الرجل ذهبا ثم قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقيقتك بربك يشير الى تجلي الحق يوم القيمة
وتحوله في عين الرائي ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحرى ان يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى عليه السلام وما علم احد ما اراد الله
الا موسى وما اختصه الله وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الا لمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها عصى
اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى كل ذلك من كونها عصى ارايتم انه اعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضروري عن سؤال عن
معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها اعني من يدك مع تحققك انها عصى فالقاها موسى فاذا هي حية تسعى يعني تلك العصى حية تسعى فلما خلع الله على العصى اعني جوهرها
صورة الحية استتر منها حكم الحية وهو السعي حتى يتبين لموسى عليه السلام بسعيها انها حية ولولا خوفه منها خوف الانسان من الحيات لقلنا ان الله اوجد في العصى
الحياة فصارت حية من الحيوة فسعت لحياتها على بطنها اذ لم يكن لها رجل تسعى بها فصورتها شكلها عصى صورة الحيات فلما خاف منها للصورة قال له الحق خذها
ولا تخف وهذا هو خوف النجاة اذا كان ثم قال له سنعيدها الضمير يعود على العصى سيرتها الاولى لجواهر الاشياء متماثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد
اي ترجع عصى مثل ما كانت في ذاتها وفي رأي عينك كما كانت حية في ذاتها وفي رأي عينك ليعلم موسى من يرى وما يرى وبمن يرى وهذا تنبيه الحق له ولنا وهو الذي
قال عليم سوا من ان الاعيان لا تنقلب فالعصى لا تكون حية ولا الحية عصى ولكن الجوهر القابل صورة العصى قبل صورة الحية فهي صور يخلعها الحق القادر الخالق
عن الجوهر اذا شاء ويخلع عليه صورة اخرى فان كنت فطنا فقد نبهتك على علم ما تراه من صور الموجودات وتقول هو ضروري من كونك لا تقدر على انكاره وقد
بان لك ان الاستحالات محال وسمعنا في بعض عباده يديه كون هذا العصى حية في حال كونها عصى وهو ادراك الهي وفينا خيالي وهكذا في جميع الموجودات سوى
انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا جماد لا يحس ولا ينطق وما به من حيوة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله اعطاه نظرك وياتي شخص
اخر يقف معك فيرى ويسمع تسليم الجمادات والنبات والحيوان عليه وكلا الامرين صحيح وبالقوة التي يستدل بها على انكار ما قاله هذا بعينها يستدل هذا الآخر فكل
واحد من الشخصين دليله عين دليل الآخر والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصى موسى وما زالت عصى كل ذلك في نفس الامر لم تحط رؤيته كل واحد ما هو الامر عليه
في نفسه وقد رأينا ذلك وتحققناه رؤية عين فهو الاول والآخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول لا غيره وهو في التجلي الآخر لا غيره فقل الله وقل عالم وقل انا وقل
انت وقل هو والكل في حضرة الضمائر ما برح وما زال فزيد يقول في حقك هو وعمرو يقول فيك عنك انت وانت تقول عنك انا فانا عين انت وعين هو وما هو انا
عين انا ولا عين هو فاختلفت النسب وهنا بحر طامي لا قعر له ولا ساحل وعزة ربي لو عرفتم ما فهمت به في هذه السطور لطرتم طرب الابد ولحققتم الحق في الذي
لا يكون معه من لا احد تدكدك الجبل عين ثباته وافاقة موسى عين صعقته ثم انظر الى جهة في كل عبادة ه من كان ولا تعلم به احدا ه **ايها التابع المحمدي** لا تغفل
عما نبهتك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظرا اليه فان التجلي اجلى ه ثم اخذ بيده البرجيس وجاء الى صاحب النظر فعرفه ببعض ما يليق به مما علمه التابع من علم موسى لتخلص
من تأثيرات الحركات الفلكية في النشأة العنصرية لا غير فارتحلا من عنده المحمدي على رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء السابعة وهي الاولى من
هناك على الحقيقة فتلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله في بيت مظلم قفر موحش وقال له هذا بيت اخيك يعني نفسه فكن بوحي
اتيك فاني في خدمة هذا التابع المحمدي من اجل من نزل عليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجده مسندا ظهره الى البيت المعمور والتابع جالس بين يديه جلوس الابن بين
يدي ابيه وهو يقول له نعم الولد البار فسأله التابع عن الثلاثة الانوار فقال هي حجتي على قومي آتانيها الله عناية منه بي لم اقلها الا لكي جعلتها حبالة صايدا اصيد بها
ما شرد من عقول قومي ثم قال له ايها التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في امرك ولا تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك
مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شيء مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو انت فعندما سمع صاحب النظر هذا الخطاب قال يا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وعلم ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول يا ليتني لم اتخذ عقلي دليلا وسلكت معه الى الفكر سبيلا ولكن

واحد من هذين الشخصين مدة لما تعطيه الروحانيات العلى وما يسبح به الملأ الاعلى بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من اسر الطبيعة وادعم في ذات نفس كل واحد منهما كل ما في
العالم فليس بحجر الا ما شاهده من نفسه في مرآة ذاته كحكاية الحكيم الذي اراد ان يرى هذا المقام للملك فاشتغل صاحب النقش بالحس بنقش الصور على ابدع نظام واحسن اتقان
واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذي يقابل موضع الصور وبينهما ستر معلق مسدل فلما فرغ كل واحد منهما من شغله واحكم صنعته فيما ذهب اليه جاء الملك فوقف على ما صوره صاحب
الصور فرأى صورا بديعة يبهر العقول حسن نظمها وبديع نعتها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فرآها اراه له منظره ونظر الى ما صنع الآخر من صقالة ذلك الوجه
فلم ير شيا فقال له ايها الملك صنعتي الطف من صنعته وحكمتي اغمض من حكمته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحال الواحدة صنعتي وصنعته فرفع الستر فانتقش في ذلك
الجسم الصقيل جميع ما صوره هذا الآخر بالطف صورة مما هو ذلك في نفسه فتعجب ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فحار وتعجب وقال كيف يكون
هكذا فقال ايها الملك ضربته لك مثلا لنفسك مع صور العالم اذا انت صقلت مرآة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صدى الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك
صور العالم انتقش فيها جميع ما في العالم والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة لهما ويزيد التابع على صاحب النظر بامور لم تنتقش في العالم
جملة ولصورة من حيث ذلك الوجه الخاص الذي له في كل ممكن يحدث مما لا يحصره لا ينضبط ولا يتصور بيان به هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه السماء يكون الاستدراج
الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين والحجاب والثبات في الامور والتاني فيها ومن هنا يعرف قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لها
في الناس درجة الابوة فلا يلحقها ابدا قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك ومن هذه السماء يعلم ان كل ما سوى الانس والجان سعيد لا دخول له في الشقاء الاخروي وان الانس
والجان منهم شقي وسعيد فالشقي يجري الى اجل في الاشقياء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل ومن هنا تعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق
آدم دون غيره من المخلوقات وبرهانه ما جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق تنوعها على الانسان فانه تنوع فخلق آدم يخالف
خلق حواء وخلق حوا يخالف خلق عيسى وخلق عيسى يخالف خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا زين للانسان سوء عمله فرآه حسنا وعند تجلي هذا التزيين يبكر الله
تعالى لتابع على تخليصه من مثل هذا واما صاحب النظر فلا يجد فرجا الا في هذا التجلي بعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا تثبت اعيان الصور في الجوهر الذي
تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا تعرف ملة ابراهيم انها ملة سمحا ما فيها من حرج فاذا علم هذه المعاني ووقف على ابوة الاسلام اراد صاحب النظر القرب منه
فقال ابراهيم للتابع من هذا الاجنبي الذي معك فقال هو اخي فقال اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب قال اخي من الماء قال صدقت لهذا لا اعرفه لانه صاحبا لا مني
هو اخوك من الرضاعة كما انا ابوك من الرضاعة فان الحضرة السعادية لا تقبل الا اخوان الرضاعة وآباءها وامهاتها فانها النافعة عند الله الا ترى العلم يظهر في صورة اللبن
في حضرة الخيال لهذا الاجل الرضاع فانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب ابيه ابرهيم عليه السلام ثم امره ان يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه
منكوس الراس ثم خرج من الباب الذي دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني لخاصية فيه وهو ان من خرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج
واما صاحبه صاحب النظر فهنالك وقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك ها هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وادخل تحت ما دخل فيه صاحبي قيل له ليس هذا موضع
قبول الاسلام اذا رجعت الى موطنك الذي جئت منه انت وصاحبك فهنالك اذا اسلمت وآمنت واتبعت سبيل من اناب الى الله اتباع الرسل المبلغين عن الله قبلت كما قبل
صاحبك فبقي هنالك ومشى التابع فبلغ به سدرة المنتهى فرأى صور اعمال السعداء من النبيين واتباع الرسل ورأى عمله في جملة اعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه من اتباع الرسول
المعلم وعاين هنالك اربعة انهار منها نهر كبير عظيم وجداول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير ينبجس منه الانهار الكبار الثلاثة فسأل التابع عن تلك الانهار
والجداول فقيل له هذا مثل مضروب اقيم لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الجداول الصحف
المنزلة على الانبياء فمن شرب من اي نهر كان او اي جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل حق فانه كلام الله والعلماء ورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والجداول
فاشرع في نهر القرآن تفز بكل سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذي صحت له النبوة وآدم بين الماء والطين واوتي جوامع الكلم وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام
ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن النور الذي غشى تلك السدرة فرأى قد غشاها منه ذلك الذي غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها للغشاء النوري الذي لا تنفذه الابصار
بل لا تدركه الابصار ثم قيل له هذه شجرة الطهور فيها مرضات الرب ومن هنا شرع السدر في غسل الميت للقاء الله الماء والسدر ليناله طهور هذه السدرة واليها
تنتهي اعمال بني آدم السعادية وفيها خزائنها الى يوم القيمة وهنا اول اقدام السعداء والسماء السابعة التي وقفا عندها صاحبك منتهى الدخان ولابد لها ولمن هو تحتها
من الاستحالة الى صور كانت عليها او على امثالها قبل ان تكون سماء ثم قيل لهذا التابع ارق فرقي في فلك المنازل فتلقاه من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد
على العد وغرائب من الحضرات تسكنها هذه الارواح فعاين منازل السائرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة وقد ذكر من ذلك الهروي في جزء له سماه منازل السائرين يحتوي
على مائة مقام كل مقام يحتوي على عشرة مقامات وهي المنازل واما نحن فقد ذكرنا من هذه المنازل في كتاب لنا سميناه مناهج الارتقا يحتوي على ثلثمائة مقام كل مقام يحتوي على
عشرة منازل ففيه ثلاثة آلاف منزلة فلم يزل يقطعها منزلة منزلة بجميع حقائقها هو عليه كما يقطع فيها السبع الدراري ولكن في زمان اقرب حتى وقف على حقائقها باجمعها
وقد كان قد اوصاه ادريس بذلك فلما عاين كل منزلة منها رأيا وجميع ما فيها من الكواكب تقطع في فلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه ليرى ما اودع الله في هذه الامور من الآيات
والعجائب الدالة على قدرته وعلمه فعندما حصل على سطحه حصل في الجنة الدهما فرأى ما فيها مما وصف الله في كتابه من صفة الجنان وعاين درجاتها وغرفها وما اعد الله
لاهلها فيها ورأى جنته المخصوصة به واطلع على جنات الميراث وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن القوة الجنانية
فلما بلغ من ذلك امنيته رقي به الى المستوي الازهى والسر الانهى فرأى صورة آدم وبنيه السعداء من خلف تلك الستور فعلم معناها وما اودع الله من الحكمة فيها وما عليها
من الخلع التي كساها بني آدم فسلمت عليه تلك الصور فرأى صورته فيهن فعانقها وعانقته واندفعت معه الى المكانة الزلفى فدخل فلك البروج الذي قال الله فيه
واقسم به والسماء ذات البروج فعلم ان التكوينات التي تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية في العالم الزماني كما ان حركة الليل والنهار في الفلك
الذي فيه جرم الشمس والتكوينات التي تكون في جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم اعني مقعره وسطحه ارض الجنة والذي يسقط من الكواكب وينتثر
ضوءها فتبقى مظلمة وفعلها الموقع فيها باق وهذا كله سبب التبديل الذي يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كل ذلك باذن الله مرتب الاشياء مراتبها كما
ان الشمس اذا حلت بالحمل جاء زمن الربيع فظهرت زينة الارض واورقت الاشجار وازينت وانبتت من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدي اظهرت التقبيض والقوابل تقبل بحسب
ما هي عليه من المزاج فمهما اختلف مزاجها كان قبولها لما يحدث الله عنده هذه الحركات الفلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم جديد حتى
لا يقع ملل فان كل شيء طبيعي اذا توالى عليه امر ما من غير تبدل لا بد ان يصحب الانسان فيه ملل فان الملل نعت ذاتي له فان لم يغذه الله بالتجديد في كل وقت ليدوم له النعيم
بذلك والا كان يدركهم الملل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها الى ملكهم امرا وصورة لم يكونوا راوها قبل ذلك فينعمون بتجديدها وكذلك في كل اكلة وشربة يجدون
طعما جديدا لذيذا لم يكونوا يجدونه في الاكلة الاولى فينعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في سرعة هذا التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطي في الكون بحسب ما تعطيه
حقيقته مرتبته ليكون خلاقا على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام فالوجود كله متحرك على الدوام دنيا واخرة لان التكوين لا يكون عن سكون فمن الله توجهات دائمة
وكلمات لا تنفد وهو قوله وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شيء يريده كن بالمعنى الذي يليق بجلاله وكن حرف
وجودي فلا يكون عنها الا الوجود ما يكون عنه عدم لان العدم لا يكون لان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات في خزائن الجود لكل شيء يقبل الوجود قال الله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم فالحكمة سلطانه هذا الانزال الالهي وهو اخراج هذه الاشياء من

هذه الخزائن الى وجود اعيانها وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود وهو نسبة كون الاشياء في هذه الخزائن محفوظ
موجودة لله ثابتة لاعيانها غير موجودة لانفسها فبالنظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله في هذه الخزائن هي موجودة عن عدم العدم وهو وجود
فان شئت رجحت جانب كونها في الخزائن فتقول اوجد الاشياء من وجودها في الخزائن الى وجوده باعيانها للتنعيم بها او غير ذلك وان شئت قلت اوجد الاشياء عن عدم بعد
ان تقف على معنى ما ذكرت لك فقل ما شئت فهو الموجد لها على كل حال في الموطن الذي ظهرت فيه لاعيانها واما قوله ما عندكم ينفد فهو صحيح في العلم لان الخطاب هنا للعين الجوهر
والذي عنده اعني عند الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجده الله في محله من الصفات والاعراض والاكوان وهي في الزمان الثاني او في الحال الثاني كيف شئت قل من زمان
وجودها او حال وجودها تنعدم من عندنا وهو قوله ما عندكم ينفد وهو يجدد للجوهر الامثال او الاضداد دائما من هذه الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى
زمانين وهو قول صحيح حق لا شبهة فيه لانه الامر المحقق الذي عليه نعت الممكنات وبتجدده ذلك على الجوهر يبقى عينه دائما ما شاء الله وقد شاء انه لا يفنى فلابد من بقائه ٥
فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينات الجنانية وجميع ما ذكرناه واما صاحب النظر فوق التابع فما عنده خبر بشيء من هذا كله لانه تنبيه نبوي لا نظر فكري وصاحب النظر
مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص به وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة في الانسان ميدان يجول فيه لا يتعداه ومهما تعدت ميدانها وقعت في
الغلط والخطا ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم وقد يشهد الكشف الصحيح بما تعتقده الحجج العقلية وسبب ذلك خروجها عن طورها فالعقول الموصوفة بالضلال
انما اضلها افكارها وانما ضلت افكارها لتصرفها في غير موطنها وانما تصرف ما تصرف منها في غير موطنه وجال في غير ميدانه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما ظهر
الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عناية ببعض عباده وله خذلان في بعض عباده وليعلم ان الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصي لمن شاء من هذه القوى بانها
وهو العليم القدير ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرسي فيرى فيه انقسام الكلمة التي وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين تدليتا اليه
فينكب من ساعته الى تقبيلهما القدم الواحدة تعطي ثبوت اهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصدق والقدم الاخرى تعطي ثبوت اهل جهنم في جهنم على اي حالة اراد وهي
قدم الجبروت ولهذا قال في اهل الجنان عطاء غير مجذوذ فما وصفه بالانقطاع وقال في اهل جهنم الذين شقوا بحكم هذا القدم الجبروت ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحال
التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء والذي منع من ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله ان رحمتي سبقت غضبي في هذه النشأة فان الوجود رحمة في حق كل موجود
وان تعذب بعضهم ببعض فتخليدهم في حال النعيم غير منقطع وتخليدهم في حال الانتقام موقوف على الارادة فقد يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام ولهذا فرق
في مواضع بالالم المولم فقال عذاب اليم والعذاب الاليم وفي مواضع لم يقيد العذاب بالاليم واطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم ولم يصفه
بانه اليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه اي في العذاب مبلسون اي مبعدون من السعادة العرضية في هذا الموطن لان الابلاس لفظة تختص باهل جهنم في بعدهم فلهذا
جاء بذكر الابلاس ليوقع هذا الاصطلاح اللغوي في موضعه عند اهله ليعلموه فانه لموطن جهنم لغة ليست لاهل الجنات والابلاس منها فيعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار
ثم انه يفارق هذا الموضع ويزج به في النور الاعظم فيغلبه الوجد وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاشخاص الانسانية واكثر ما تغلب عليهم في سماع الالحان فانها
اذا نزلت عليهم تمر على الافلاك وحركات الافلاك نغمات طيبة مستلذة تستلذ بها الاسماع كنغمات الدولاب فتكسوا الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية في مجالس السماع
فان كانت النفس في اي شيء كانت من تعلق بجارية او غلام او يكون من اهل الله فيكون تعلقه حب جمال الهي متخيل مكتسب من الفاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله
جميل يحب الجمال وقوله في التجريد اعبد الله كانك تراه فيأخذه الوجد على ما تخيله ومنهم من يعرف الحال لا من حضرة التخيل بل يجد الامر لا يكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار
ومنهم من تهب عليه من هذه الاحوال التي تعطي الوجد رواح على نفوس غير عاشقة الا نسبة جزوية لا كلية فتعطيه من الحكم لذلك معنى يسمى المتواجد ثم يخرج من ذلك النور
الى موضع الرحمة العامة التي وسعت كل شيء وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هنالك من الحقائق الملكية اسرافيل وجبريل وميكائيل ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية
البشرية آدم وابرهيم ومحمدا سلام الله عليهم فيجد عند آدم واسرافيل علم الصور الظاهرة في العالم المسماة اجساما واجسادا وهياكل سواء كانت نورية او غير نورية ويجد
عند جبريل ومحمد عليهما السلام علم الارواح المنفوخة في هذه الصور عند آدم واسرافيل فيقف على معنى ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه الصور وتدبيرها
اياها ومن اين وقع فيها التفاضل مع ان ابنائها من اصل واحد وكذلك الصور يعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الاكاسير التي تقلب صور الاجساد بما فيها من
الروح وينظر الى ميكائيل وابرهيم عليهما السلام فيجد عندهما علم الارزاق وما يكون به التغذي للصور والارواح وبماذا يكون بقاؤهما ويقف على كون الاكسير غذا مخصوصا
لذلك الجسم الذي يرده ذهبا او فضة بعد ما كان حديدا او نحاسا وهو صحة ذلك الجسم وازال مرضه الذي كان قد دخل عليه في معدنه فصيره حديدا او غير ذلك وكل
هذا من هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد عندهما علم السعادة والشقاء والجنة ودرجاتها وجهنم ودركاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد ويعلم
حقيقة ما تعطي كل واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وحملته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس وراءه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به
معراجا آخر معنويا في غير صورة متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كميات الاشياء الجسمية واوزانها في الاجسام المقدرة من المحيط الى التراب وما فيهن وما بينهن من اصناف
العالم الذين هم عمار هذه الاماكن ثم ينتقل الى علم الجوهر المظلم الكل الذي لا جزء له ولا صورة فيه وهو غيب كل ما وراه من العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والضياآت في عالم
الاجسام وهي الانوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلما كما سلخ النهار من الليل فبانت الظلمة وهذا اصل الظلمة في العالم واصل العالم في الاحكام الناموسية ثم ينتقل من
هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها في الاجسام مطلقا من اختلاف تركيبها واحوالها ومن اين وقع الغلط لبعض الطبيعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها
وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله ثم ينتقل من النظر في ذلك الى مشهد اللوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاثي عن القلم وقد رقم الله فيه ما شاء من
الكوائن في العالم فيعلم هذا التالي لما في هذا اللوح علم القوتين وهما علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون هذا اللوح لوحا يعلم ما سطره فيه من سماه لوحا
بالقلم الالهي بما املاه الحق عليه وكتابته فيه نقش صور المعلومات التي يجريها الله في العالم في الدنيا الى يوم القيمة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة صورها كصور الحروف المرقوم
في الالواح والكتب المسماة كلمات وعدد امهاتها ما يكون من ضرب درجات الفلك في مثلها سوى من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في الفلك الذي تقطع فيه الكواكب
بسباحتها ثلثمائة درجة وستين درجة وفيها انحصرت السنة في الدار الدنيا بسباحة الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتتكرر بالسنين من اول وجودها وما هو تكرار
على الحقيقة الى ان ينتهي الى قدرها خرج من ضرب الثلاث مائة والستين في مثلها من السنين يكون عمر عالم الدنيا ثم يبتلي امر آخر وعلوما تختص بالقيمة وبالموازين ايضا الى اجل
مسمى ينتهي في الدارين وهو انتهاء مدة الانتقام على اهل دار الشقاء خاصة ثم يستانف فيه كتابة العذاب في هذه الدار مع الخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انها لابد منها
كانت الكتابة ان تجري الى اجل مسمى لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود ثم ينتقل هذا التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم الاعلى فيحصل له من هذا المشهد علم الكتابة ومن
هنالك هو ابتداء مرتبة الخلافة والنيابة ومن هنالك دونت الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله يدبر الامر يفصل الآيات وهذا هو علم القلم ويشاهد
تحريك اليمين اياه التحريك المعنوي اللطيف ومن اين يستمد وان من ذاته له علم الاجمال والتفصيل والتفصيل يظهر بالتفصيل وهو عين ذواته فلا افتقار له الى معلم يستمد
منه سوى خالقه عز وجل وكتابته نقش ولهذا يثبت فلا يقبل المحو وبهذا سمي اللوح بالمحفوظ يعني عن المحو فلو كانت كتابته مثل الكتابة بالمداد قبل المحو كما يقبله لوح المحو
في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين اصبعي الرحمن فيفرق بين هذا المشهد بين الاقلام والالواح وانواع الكتبة ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا يعلم انه لم يبق في
الامكان ما ينبغي ان يكون دليلا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان كثرت الادلة فجميعها كالآية الدلالة خاصة ثم ينظر من يمين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمان وهو العالم
المخلوق من العماء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن والعماء هو اول الاينيات ومنه ظهرت الظروف المكانيات والمراتب فمن لم يعقل

المكان وقبل المكانة ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبت فيه واستقرت اعيان الممكنات ويقبل حقيقة الاين فظرفية المكان ورتبة المكانة واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيهما من اسماء الله سوى اسماء الافعال خاصة ليس لغيرها اثر في كون ما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان صاحب التابع الذي هو صاحب النظر لما ترك صاحبه بالسماء السابعة ورحل عنه امدت منه رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب ووقفا في الجنة ثم ظهرت له في فلك البروج ثم فقدها ايضا في الكرسي وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقده في الطبيعة ثم ظهر له في النفس من جهة كونها نفسا لا من جهة كونها لوحا ثم ظهر له في العقل الابداعي من كونه عقلا فلما فارقه بعد ذلك لم ير له عينا ومن هذا العماء يبتدى بالترقي والمعراج في اسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحده ويشير اليه ويقيده ويشرف على العالم باسره المعنوي والروحاني والجسم والجسماني فلا يجد في شهوده ذلك ما ينبغي ان ينزه عنه من ظهر فيه ويرى ارتباطه فيرى ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يتمكن له التشبيه فانه ليس ثم من • بيت غير مقصود • فما ثم الا الله لا شيء غيره • وما ثم الا وحدة الوحدات • ثم فارق اسماء الافعال وتسلمه اسماء التنزيه فرأى صاحبه صاحب النظر يرافقه الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فينزه عن الحد بنفي التنزيه وعن المقدار بنفي التشبيه فيفقد رفيقه صاحب النظر هنالك ثم ينقلب يطلب ما منه خرج فسلك به الحق تعالى طريقا غير طريقه الاولى وهو طريق لا يمكن ان ينقال ولا يعرفه الا من شاهده ذوقا ودرج صاحبه على معراجه ذلك ثم لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه فيأوي من حيث صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا او لوارثه فيبايعه بيعة الايمان والرضوان على بينة من ربه وآية من نفسه ويتلوه شاهد منه وهو التابع فآمن بالله من حيث الشرع ما شرع له الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نورا لم يكن يجده قبل ذلك فرأى في اللحظة الواحدة وهو في مكانه بذلك النور جميع ما رآه مع التابع في معراجه الاول ولم يقف بل تمادى في ترقي التابع حتى بلغ العماء والغاية القصوى ورأى الشيء في الاشياء ورأى وجوب وجود ما احال وجوده فكرة وعقلا وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطي كسر التكوير ورأى حشر الاجساد من طور الى طور باختلاف حكم لاختلاف دور فتغيرت الاشكال وتقلبت الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك شعر

ان السماء انفطرت • حقيقة تصورت •
ثم لها بها لها • اذا النجوم انكدرت •
تطلب بانكدارها • جبال محق سيرت •
تنظر في تسييرها • جحيم نار سعرت •
سعرها موقدها • لجنة قد ازلفت •
تدخلها طائفة • من قبرها قد بعثرت •
قلت لها ما تبتغي • قالت وحوش حشرت •
وان ترى نفسي ما • قد قدمت واخرت •

ولما اسلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في معراجه مشاهدة عين سأل ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي خلقوا بحكم الاستحقاق وعلم ان العلم اشرف حلية وان الجهل اقبح حلية وان جهنم ليست بدار لشيء من الخير كما ان الجنة ليست بدار لشيء من الشر ورأى الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله ورأى العلم بجلال الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شيء من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق بالايمان دار السعادة والدرجات في مقابلة الدركات فيسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه حتى كأنه ما علم او لم يعلم شيئا فيعذب بجهله اشد من عذابه بحسه وهو اشد عليه فخلع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل الجنة بايمانه فينال المؤمن بذلك العلم الذي خلع عن هذا الذي استحق الاقامة بدار الشقاء درجة ما يطلبه ذلك العلم فيتنعم به نفسا وجسما في الكثيب عند الرؤية ويعطى ذلك الكافر جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل دركة ذلك من النار وتلك اشد حسرة تمر عليه فانه يتذكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الآن ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة علمه على غيره ممن لم يتعب في تحصيله ويطلب شيئا منه في نفسه فلا يقدر عليه وينظر هذا المؤمن ويطلع على سواء الجحيم فيرى شر جهله على ذلك العالم الذي ليس بمؤمن فيزيد نعيما وفرحا فما اعظمها من حسرة واتفق لي في هذه المسألة عجب وذلك ان بعض علماء الفلاسفة سمع مني هذه المقالة فربما احالها في نفسه واستخف عقلي في ذلك فاطلعه الله بكشف لم يشك فيه في نفسه بحيث ان تحقق الامر على ما قلناه فدخل علي باكيا على نفسه وتفريطه وكانت لي معه صحبة فذكر لي الامر وانا بحوا(?) ستدرك الفائت وآمن وقال لي ما رأيت اشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين وعنف وشدة لان الواحد نوح فخاطبه باللطف والآخر شاب فخاطبه بالشدة نفعنا الله بالعلم وجعلنا من اهله ولا جعلنا ممن يسعى بخيره في حق غيره ويشقى في نفسه آمين بعونه

الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب واسراره

شعر

ان الاديب هو الحكيم لانه • مجموع خير والاديب مجمع •
فاذا رأيت نعوته في خلقه • كملا فقيك لكل نعت موضع •
لا تدعوني عن سياقات من اهله(?) • والحق يعطي ما يشاء ويمنع •
ادباء اهل الله خير كلهم • فلذاك يبصر ما يضر وينفع •
مثل الاساة يرى العليل بسمهم • حسنا وتكره نفسه ما يصنع •

اعلم ايدك الله ان الله يقول وهو معكم اينما كنتم فالاديب معه لما عنده من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل غرض فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعليم بسفسافها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالادب جماع الخير وهو ينقسم اربعة اقسام في اصطلاح اهل الله القسم الاول ادب الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب نبيه صلى الله عليه وسلم وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤدبون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي والقسم الثاني ادب الخدمة وهو ما اصطلح عليه الملوك في خدمة خدمها وملك اهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو معاملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في ادب الشريعة لان حكم الشريعة يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق للمخلوق القسم الثالث ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا ترده ولا تحملك الانفة ان كنت ذا كبر في السن او المرتبة وظهر الحق عند من هو اصغر منك سنا او قدرا او ظهر الحق عند معترف تادبت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك فيه هذا هو الانصاف وما رأيت من تحقق بهذا خلقا في عمري الا سيد واحد يقال له ابو عبد الله بن جبير لقيته بمدينة سبتة وقصر كتامة وهو جزء من ادب الشريعة فان ادب الشريعة هو الام لباقي الاقسام والقسم الرابع ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك كله الى الله وسيأتي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالزهد في اصناف العطا وهو ان يعطي لسبب لا لسبب آخر وكذا المأدبة لاجتماع على طعام ماله سبب الا الدعوة اليه خاصة من غير تقييد من صفة ولهبة(?) او ختانا او ضيافة او عقيقة وغير ذلك وكذا الجامع للخير لا لسبب بل لكون جامع ذلك له نفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الادب وللادب حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه فمقامه هو ما يثبت له دائما وليس ذلك الا الادب مع الحق فان له الدوام في الدنيا والآخرة وما فاز به الا اهل الفتوة من الملامية لا غيرهم سلكوا فيه كل مسلك واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوائده كما قال تعالى انه ما خلق السموات وهو كل عالم علوي والارض وهو كل عالم سفلي السماء من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه اشتق اسم الارضة لما تفسد من الثياب والورق والخشب وتسمى ايضا السوس والعث وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتادب معه فانه سبب وجود اعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيامة بين عباده وفي عباده وبه انزل الشرائع فقال لرسوله داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السماء والارض وهو عين الارض فمقام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق واياك ان تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول حقا اذا صدقت في قولك وقال صدقا بل الحق حاكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق وفي موطن يذمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده ويحرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق ويامر به وهذا مقام الادب الذي ينفع صاحبه في كل موضع فالزمه وتتبع مواضعه ودلائله في الشرائع وفي كل افعال الرسول المتأسي بها لا غيرها الا ما اختص به فانه ليس بادب مع الحق ٥ واما مقام ادب الخدمة فهو ان تعطي ذات المخدوم كل ما كان ما تستحقه من حيث عينها خاصة وهو ان تقف مع ما تطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل ان تأمرك به او تسالك فيه

حتى لا يظهر عليها ذلة المسألة ولو كان اكبر منك وسالك فامره من حيث سؤاله اياك في ذلك لا من ان تفعله اظهار حاجته اليك ولو عاد عليك منفعة ولكن مقام السؤال يقتضي ذلك فمقام ادب الخدمة الحضور دائما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان او المكان او الحال فيقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا مقام ادب الخدمة لان الحضور دائما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان او المكان او الحال واما مقام ادب الشريعة فهو ان تقوم باوامرها خاصة لا بما تعطيك ذاتها من حيث امرها الاعم قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكل خدمة عن امر فمن ادب الشريعة لا من ادب الخدمة واما مقام ادب الحقيقة فانا نذكره ان شاء الله تعالى ومن ادب الشريعة اخذ الاحكام المشروعة والوقوف عند رسومها وحدودها وانصافك بها لمجرد الخدمة والاشتغال لا لتحلية النفس بالعلم بها دون العمل ومن ادب الخدمة ان لا يشغلك ولا يبعثك عليها ما تنتجه لك من المخدوم من القبول وملاحظات التاميل فان شغلك ذلك فما خدمت سوى غرضك ونفسك ومن ادب الحق ان لا تتعدى علمك في الاشياء علمه فيها وهو الموافقة وان اعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما اضافه الحق الى الخلق من الاعمال فاضفها انت الى من اضافها الله واترك علمك العلم فانه العليم وانت العالم وهو الصادق فيما يخبر فما اضاف امرا الى من اضافه الا وينبغي لذلك المضاف اليه ترك الاضافة ولا ترجح علمك على علمه من حيث قيام الدليل لك على انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل حج ومشهود والله تعالى اعلم

الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب واسراره

شعر

اضف الامور الى الاله جميعها • واذا جهلت فلا يقال الادب •
نسب الخليل اليه علة نفسه • وشفاؤه بالله وهو مصيب •
وكذاك اسناد الكلام عندما • خرق السفينة والجواب عجيب •
فالعبد ان نظر الامور بنفسه • يبصره يخطي تارة ويصيب •
فانظر برب في الامور فانه • فيها مخطئ تارة وتغيب •

قال تعالى قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في معرض الذم لهم اي هو الذي خلق الحسن والقبح وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذكر المذموم والمحمود وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها ذلك الاول في الباطن فانه في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فالتارك للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع الكشف ويحكم لا مع الذين هم المحجوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر اليها فيطلق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه مخالف بل هذا هو غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الاولى(?) كعبد القادر الجيلي ببغداد سيد وقته ومنهم من يكون وقته في ذلك كنت سمعه وبصره والادب يستدعي الغير ثم مقام يعني الاغيار فيزول الادب لانه ما ثم مع من واما بلسان علماء الطريق وخواص اكثرهم فان مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يقف معه الا الذكران من اهل الله وفحول اصحاب المقامات لا اصحاب الاحوال والقرآن كله ترك في هذا المقام الايات مفرقات قد ذكرنا ما في اول الباب وما يجري في هذا المقام الا رجلان مكاشف به ومشاهد له فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع يطلبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الآخر وحصلت انت في مقام الترجيح ولبس ذلك على الرجال من ترك الادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه وترك ادب الحقيقة من ظاهره ويكون اديبا مع الحق في ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره ويكون اديبا مع الحقيقة في باطنه غير اديب مع الحق في باطنه لما راوا ان النجاة في ذلك والسعادة وان عكس الامر شقي فهو بطرفه(?) ولا ينعكس وثم طائفة تقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع ادب مع الحقيقة فتركه هنا لا يعرفون من وجه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذي لاجله حكم بالمنع فقال ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم وهذا المذهب دخل في باب الحكمة ومذهب المخالف داخل في احدية العين ولهذا المقام رجال وللمخالفة رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص لهؤلاء من جميع الوجوه ولا لهؤلاء من جميع الوجوه فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب وأية حيرة اعظم من هذه الحيرة وهذا هو المتشابه الذي ينبغي ان يقول فيه من لم يطلعه على العلم به آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر ذلك الا اولوا الالباب وهم الآخذون بلب العقل لا بقشره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون ومائة في معرفة مقام الصحبة واسرارها

شعر

صحبة الله بالادب • صحبة الله في السبب •
صحبة الكون كله • بالذي فيه ينتسب •
فاذا ما علمت ذا • اجهدن نفسك في الطلب •
لم يزل كل من يرى • صحبة الحق في تعب •
دل من يصحب الاله • على صحة النسب •

اعلم ان الصحبة نعت الهي للخبر الوارد ان الصاحب في السفر بقوله النبي صلى الله عليه وسلم في سفره لله والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جملة العالم اذا فارق اهلهم خليفة في اهلهم وهو قوله فاتخذه وكيلا واوحى الى من اوحى اليهم ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يقول الله لهم فالصحبة تطلب اعيان الاغيار ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا والمعية صحبة عامة والخلة صحبة خاصة وسيرد بيانها ان شاء الله تعالى غير ان في الصحبة امرا يستعد من وجه في الجناب الالهي وهو المناسبة والمشاكلة اما من كل وجه واما من اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب مقام ترك الصحبة فلا صحبة ولا صحبة وقد وردت الصحبة فلا بد لها من وجه يستدعيها فانا اخبار الحق لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الصحبة الا اذا لم تاخذ في حدها الكفاءة فاذا التحقت الكفاءة في الصحبة تثبت الصحبة في الجناب الالهي فهو تعالى يصحبنا في كل حال نكون عليه ونحن لا نصحبه الا في الوقوف عند حدوده فما نصحب على الحقيقة الا احكامه لا هو فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لا نعرفه لذا في يصحبنا ولم يجئ نصحبه فانه يحفظنا له لا لنا فمن هذه الحقيقة تطلبه لنا لا له فان طالبنا طالبناه ولله الحجة البالغة فشرع تعالى لنا ما شرع فقال من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا نطلبه لنا لا له وقال والله غني عن العالمين تحقيقا اياه لنا لا له وحقيقة طلبه ايانا له لا لنا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاوجدنا له لا لنا فطلبناه لنا لا له بما خلقنا له فالتفت الساق بالساق فامر الصحبة عظيم وشانها كبير وما رعاها الا الاكابر واحسن ما بلغني في رعي حقها والقيام به ما حكي عن الحجاج رحمه الله انه امر بضرب عنق شخص فقال له امرا احب ان اذكره للامير قبل ان يقتلني فقال له الحجاج قل قال ايها الامير لا احب ان اقول لك الا حتى تركب مكنوقا بحالي امشي معك في ايوانك هذا من اوله الى آخره وما على الامير في ذلك من باس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريده مني ويقضي لي بهذا حاجة فقال لحاجبه اصعد به الي وقام الحجاج يسايره في الايوان ويصغي اليه ليرى ما يقول له فلما بلغ معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه قال ايها الامير ان الكريم يراعي حق صحبة ساعة وقد صحبني الامير وصحبته في هذه المشية والامير اولى من راعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبهنا غافلا فلو قتلته لكنت الام الناس ثم امر ان يجزل له في العطاء وخيره في صحبته والاقامة عنده فادى بعد ذلك اهلا قام عنده ثم لا نجد من احسن ما يسمع في حق الصحبة من الوفاء به والرعاية هذا من الحجاج فلا بد لعبيد الله ان يخلصوا مع الله نفسا واحدا ليصح لهم اطلاق الصحبة مع الله فلا بد ان يرعى الله حق ذلك النفس واما صحبة اهل الله بينهم مع بعض او صحبتهم للخلق او صحبة الخلق اياهم فهم يطالبون انفسهم بحق ما يجب للصاحب على الصاحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به ان شاء الامر سيده ووقف عند حده وان كان لم يات في ذلك امر واجح له وجعل له الاختيار في ذلك فليجر مع صاحبه مكارم الخلق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يسخط الله في واجب معين فصحبة الله اولى وكذلك في صحبة غير الاشكال وغير مثل صحبته لما يملكه من الدواب والاشجار وما يصحبه من ذلك وان لم يملكه فان رأى شجرة ذابلة لاحتياجها الى الماء وان لم يكن مالكها حاضرا وقدر على سقيها في صحبة تلك الساعة حين استظل بها واستند اليها طلبا للراحة من تعب او وقف عندها ساعة لشغل طرأ فهو لها صحبة وهو قادر على الماء فيتعين عليه رعي حق الصحبة ان يسقيها لذلك لا لاجل صاحبها ولا طمعا فيما تثمر سواء اثمرت او لم تثمر او كانت مملوكة او مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فانه في كل ذي كبد رطبة اجر وقد وردت في ذلك اخبار نبوية من سقي البغي الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها وكذا في البخاري وكان ظالما فوهبه الله لكلب احسن في صحبته ثلاثة ايام فنودي كنت كلبا فوهبناك لكلب ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك الصحبة

شعر

من ترك الصحبة فهو الذي • يراه من قيده الجاهل •
وصحبة الحق على كونه • يجهلها العالم والعاقل •
فهو مع العالم في اينه • وما له اين ولا حامل •
فانظر الى الحكمة في قوله • اني مع الاكوان يا غافل •
هل هو بالذات على حكم من •

برا او بالوصف باعا فل ٥ اعلم ايدك الله لما كانت الصحبة تطلب المناسب وهو يقول ليس كمثله شيء ودليل العقل يقضي به فلله السيادة والعالم عبيد خدمة لا صحبة وانما امتنعت الصحبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الآخر لما نذكره فالحق سبحانه ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالصحبة التي اراد بها الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله انت الصاحب في السفر بذلك المعنى كما اتخذناه وكيلا فيما هو ملكه وكونه الفعال لما يريد كما قال ما يكون فعالا لما يريد الآن لو وافق ارادتك ارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله تاوافق حيث انه اراد فعل لا من حيث انك اردت والصاحب من يترك ارادته لارادة صاحبه وهذا في جناب الحق محال فلا يصحب الرب الا ربوبيته لكن يصحب العالم لصحة هذا الشرط منه فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده وان كره ذلك العبد فان دعواه في الصحبة يجعله ان يوافق ويحمل ذلك وكذلك النبوة النبي لا يصحب بنوته فانه لا يمكن للنبي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا ما يجبه فيصحب ولا يصحب ولهذا ليست الصحبة فعلا الا على وكذلك الملك لا يصحب سوى ملكه فيصحب ايضا ولا يصحب فان الناس مع الرسول في صحبتهم بحكم ما شرع لهم ماهم بحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلذلك صحبوه وما صحبهم والورثة اهل الالقاء الالهي يصحبون ولا يصحبون فانهم مع ما يلقي الله اليهم لتقرير حكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه فلا يصحب مؤمن مؤمنا ابدا لانه لا يمكن له الوفاء معه على الاطلاق بحق الصحبة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالمحكوم عليه لا يمكن ان يكون صاحبا لاحد كالعبد لا يمكن له ان يصحب غير سيده لانه ما هو بحكم نفسه فيمشي على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده فالصحبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد بينا لك فاعلم وقف عند حدك حتى تعلم انك صاحب ومصحوب فاعمل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحبا ابدا

الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد

شعر

دمية في القلب قد نصبت • ما لها روح ولا جسد •
كنت فيه عقيد فها • بيداه كالد جسد • احد ما مثله احد • بجمال النعت منفرد • مصدر الاكوان حضرته • وهو لا شفع ولا عدد •
الذي قام الوجود به • امرنا عليه ينعقد • وانا العبد الفقير به • وهو المحسان والصمد • فاعجبوا من حكمة وجدت • بنعم الرحمن ما وجدوا •
حكمة تجري على حكم • نالها الحساد وحسدوا • ابد يعني الى ازل • ازل يمده الابد • كل من يجري الى امد • سيري وما له امد •
هكذا التوحيد فاعتبروا • واحد في واحد احد •

اعلم ان التوحيد التعمل في حصول العلم في نفس الانسان او الطالب بان الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الوهية والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد واما الوحدانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيه فهذا معنى التوحيد كالتجريد والتفريد وهو التعمل في حصول الانفراد الذي اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا اذا سمي به فالتوحيد نسبة فعل من الموحد يحصل في نفس العالم به ان الله واحد قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على احديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الادلة ادل منه عليه لعدل اليه وجاء به وما عرفنا الجنا ولا بالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطرق اخر وقدحوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق دليلا على احديته وبين سوء الادب فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيده في هذه الاية حتى قدحوا فيه واما سوء الادب فعارضهم بما دخلوا فيه من الامور القادحة فجعلوا نظرهم في توحيده اتم في الدلالة مما دل به الحق على احديته وما ذهب الى هذا الا المتاخرون من المتكلمين الناظرين في هذا الشان واما المتقدمون كابي حامد الغزالي وامام الحرمين وابي اسحق الاسفرايني والشيخ ابي الحسن فما خرجوا عن هذه الدلالة وسعوا في تقريرها وابانوا عن استقامتها ادبا مع الله تعالى وعلما بموضع الدلالة منها واعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه الها فرع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي نازعنا في توحيده واما اثبات وجوده فقد رأيت بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد الحكمين ولنا في توحيده طريقان الطريق الواحد ان يقال للمشرك قد اجتمعنا في العلم بان ثم مخصصا وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحدا فمن زاد على الواحد فليدل عليه فعليك بالدليل على ثبوت الزايد الذي جعلته شريكا فليكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة الاخرى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء والارض واعني بهما كل ما سوى الله فسدتا وهذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهو الرابط الفساد فانتج احدية المخصص وهي المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم اله زائد على الواحد لم يخل هذا الزايد اما ان يتفقا في الارادة او يختلفا ولو اتفقا فليس بمحال ان يفرض الخلاف لننظر من تنفذ ارادته منهما فان اختلفا حقيقة او فرضا في الارادة فلا يخلو اما ان ينفذ في الممكن حكم ارادتهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان لا ينفذ واما ان ينفذ حكم ارادة احدهما دون الآخر فان لم ينفذ حكم ارادتهما فليس واحد منهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة وقصر الآخر عن تنفيذ ارادته فحصل العجز والاله ليس بعاجز فالاله من نفذت ارادته وهو الله الواحد لا شريك له وهكذا استدل الخليل عليه السلام في الافول فاعطى النظر ان الافول يناقض حفظ العالم فالاله لا يتصف بالافول لان الافول حادث لطروه على الآفل بعد ان لم يكن آفلا والاله لا يكون محلا للحوادث لبراهين اخر قريبة المأخذ وهذه الانوار قد قبلت الافول فليس واحد منها باله وهذه بعينها طريقة قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكل دليل لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون دليلا ثم قال تعالى في قصة ابرهيم هذه وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم ولم يكن له غير هذا فقوله حجتنا اي مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهي قولنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذه الادلة وامثالها انما المطلوب بها توحيد الله اي ما ثم اله آخر زائد على هذا الواحد واما احدية الذات في نفسها فلا تعرف لها ماهية حتى نحكم عليها لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر من عنده ومع اتيان الخبر فانا نجهل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه فان الدليل ما يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا هذه طريقة قريبة عليها اكثر علماء النظر واما الموحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطي السعادة وهو نور لا يحصل عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الهية بمن وجد عنده ومتعلقه صدق الخبر بما اخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان اكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فهو نور آخر ليس نور الايمان لكن لا يفارقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن احدية نفسه واحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك او لا يكون لا بد من احدية تخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبد هذا النور احدية الموجودات علم قطعا بهذا النور ان الله تعالى له احدية تخصه فاما ان تكون عينه فيكون احدي الذات احدي المرتبة وهو عينها واما ان تكون احدية المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعا ان الذات على احدية تخصها هي عينها وهذا معنى قول ابي العتاهية شعر

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد •

وتلك الاية احدية كل معلوم سوى كان كثيرا او غير كثير فان للكثرة احدية الكثرة لا تكون لغيرها البتة والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما رآه بعض اصحابنا حتى قال انه وحد الواحد ويريد به ما يريد بالوحدة فليس بصحيح وان اراد بقوله وحد الواحد ويعني به القائل الثاني فهذا يصح واما الواحد من حيث عينه فهو واحد لنفسه فاهل طريق الله رأوا ان التوحيد اذا ثبت انه عين الشرك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثباتك اياه واحدا فما اثبته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لا انك اثبته انه واحد فلهذا قال من اصحابنا قولا ان كل من وحد جاحد لان الواحد لا يوحد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدة الموحد التي اثبتها له فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي كونه واحدا وكل امر لا يصح اثباته الا بنفيه فلا يكون له ثبوت اصلا فالتوحيد على الحقيقة سكوت خاصة ظاهرا وباطنا فمهما تكلم او وحد او اوحد شرك والسكوت صفة عدمية فيبقى توحيد الوجود له وما دخل الشرك في توحيده الا بايجاد الخلق لان الخلق استدعى بحقائقه نسبا مختلفة تطلب الكثرة في الحكم وان كانت العين واحدة فما طرأت الآفة في التوحيد الا من الايجاد فالتوحيد جنى على نفسه لم يجن عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر الفكري وكل توحيد يعطيه النظر الفكري هو كسبي عند هذه الطائفة واعلم ان الشرع ما تعرض لاحدية الذات في نفسها بشيء وانما نص على توحيد الالوهية بواحديتها انه لا اله الا هو وانما ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثير اداه اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان فلا شيء اكثر تقليدا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الحق فيما هو صاحب دليل فكري

فان

فان دليل الفكر يمشي به حيث يريد والعقل كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاهل الله لم يقلدوا افكارهم فان المخلوق لا يقلد المخلوق فجنحوا الى تقليد الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن نفسه لا بحسب ما حكم فضول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم النظر الى صحيح والى فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله في ذلك فالذي نلجأ اليه في تمييز النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى نحكم به نلجأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير استعمال فكر وعليه عولت الطائفة وعملت به وهو علم الانبياء والرسل واولي العلم من اهل الله ولم تتعبد بافكارها لمحالها وعلمت ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها ان تنتج لها على الامور الحسية والبديهية وقد حكمت بغلط الحس ابتداء في اشياء وبالقدح في البديهيات ثم رجعت باخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر فلا علم الا العلم المأخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم منا فيما ياخذه عنه شبهة ونحن المقلدون له والذي عنده حق فنحن في تقليدنا اياه فيما اعلمنا به اولى باسم العلماء من اصحاب النظر الفكري الذين قلدوه فيما اعطاهم لا جرم انهم لا يزالون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا اختلاف عندهم في العلم بالله لانهم اخذوه عن الله وكذلك اهل الله وخاصته فالمتاخر يصدق المتقدم ويشيد بعضهم بعضا فلو لم يكن الا هذا لكفى ووجب الاخذ عنهم وهذا الباب اعني باب التوحيد يعطي المناسبة من وجه وقد قال بذلك جماعة من اهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطي المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا كابي العباس بن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة والذي اذهب اليه واقول به على ما اصلناه اولا ان لا نقلد في علمنا بالله وبغيرها الا الله فنحن بحسب ما يلقي الينا في حق نفسه فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بها حيث خاطبنا لا نتعدى ذلك الموضع ونقتصر عليه وان خاطبنا برفع المناسبة رفعناها في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا نتعداه فيكون الحكم له لا لنا فلا نزال نصيب ابدا ولا نخطي وهو المعبر عنه بالعصمة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى ما لم نخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للحق اتفاقية بالنظر اليه معصومة بالنظر الى الحق هذا هو الذي نعتمد عليه فقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف دفع للمناسبة الشيئية وتمام الاية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة والاية واحدة والكلام مختلف فلا نعدل عن هذه الحجة فهو اقوى حجة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم والنجاة في الدنيا والآخرة وهي طريق النبيين والمرسلين والقائلين بالغيب من الالهيين فاذا جاءك من الله علم فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل لعقلك سبيلا الى ذلك فتهلك من ساعتك فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنائب لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم يناقض فان العقل قيد والعلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواه فالاصابة فيها بالنظر الينا اتفاق وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

فصل في الوتر وهو نوع من انواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب الثار فاحدية الحق انما اتصفت بالوتر لطلبها الثار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فما زاد الى ما لا يتناهى من الاعداد فلما زال بهذا الظهور حكم الاحدية فصارت احدية الحق تطلب ثار الاحدية المزالة التي ذهب عنها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب الوحدانية فتسمى بالوتر لهذا الطلب فهو كل هذا الواحد من يتوب عنه في الذب عنه فاقام العارف وكيلا بلسان حق فقال ايها الحاكم الطالب ثار الاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا الذي تطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فانه لا يعطي الا ما تقتضيه حقيقته وانما الذي اعطانا الاثنين احدية الاثنين واحدية الثلاثة والاربعة بالغا ما بلغ العدد وذلك لتستدل اعيان الاعداد باحديتها ذلك على احديتك فما سعت الا في حقك ومن اجلك اذ تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الا من حكم الاسماء الالهية فانها كثيرة ومع كثرتها فالاحدية لها محققة فاراد هذا الواحد ان تجعل اعيان الاعداد احدية الاسماء حتى لا تتوهم الكثرة في جناب الله فاعطى في كل عدد احدية ذلك العدد غيرة من وجود الكثرة المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه يتخلق في ذلك باخلاق احدية الحق في اقامة احدية الاسماء الكثيرة ومنع عليه اسم الوتر للغيرة فافهم وترجيب الوتر وسياتي في الباب الذي بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى وصل في الفرد واما الفرد فهو من حكم هذا الباب وسمي به لانفراده بما يتميز به عن خلقه فهو فرد من حيث ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتميزه عن جميع كل شيء اذ لا يصح الفرد لغيره سبحانه فانه كل ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعضه ويتميز باحديته ولا يتفرد فان صفة الاشتراك تمنع من ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا لله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذ لم تكن له صفة اشتراك كما لسواه من الموجودات ولذلك يطلب الحدود الموجودات والله لا يطلبه حد ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله واسماؤه كلها لها الفردية فانها نسب لا اعيان فيا خذ الحد ذلك الاسم اذ دل على الحادث ولا ياخذ الحد اذا سميت به الله تعالى فيحد اللفظ ولا يحد مدلوله الا اذا كان مدلوله حادثا لا غيره ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لا لله وانت مشترك فيك فلهذا قبل اللفظ الاشتراك الا ترى الالفاظ المشتركة كالمشتري ليس الاشتراك الا في اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذا طولب بالحد فيما فيقال اي مشتري تريد المشتري الذي هو الكوكب في السماء او المشتري الذي هو عاقد البيع فاذا حده تميز كل عين عن صاحبتها فليس في اللفظ من ماهية المدلول شيء فبهذا نقول في الحق سميع وبصير وله يد ويدان وايد واعين ورجل وجميع ما اطلقه على نفسه مما لا يتمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك لا اطلاق الا على المحدثات ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية ما جاءت بها ما اطلقنا ما عقلنا عليه ومع هذا فنفي التشبيه ولا نتأول الامر بعينه لجهلنا بذاته وانما نفينا التشبيه بقوله ليس كمثله شيء لا بما اعطاه الدليل العقلي حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا نحبان نلقاه اذا لقيناه وكشف عن بصائرنا وابصارنا باعطاء التجلي ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينفرد كل شخص برؤية لا تكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة ولا عند من يقول بنفي المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرئي الا بالكيفيات بكون المرئي عليها وهل في ذلك الجناب الالهي كيفية ام لا فالدليل ينفي الكيفية فان يريد انه لا كيفية له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفيته فيمكن ان يكشف من حيث ان له كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية تحصلها العقل من نظره في الاشياء فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان باسمائها لا بمعقولها من نزول واستواء ومعية وتقليب وتردد وضحك وتعجب ورضا وغضب فان جسدا له هذه المعاني في حضرة التمثيل كالعلم في صورة اللبن فذلك له وقد ينال كشفا والا فلا ينال ابدا ولا يعلم من اين اخذها النبوة هل تلقيها خبرا او كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوي وان كان عن كشف فهو بحسب ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية

شعر

الشرك في الاسماء لا يجهل • عليه اهل الكشف قد عولوا •
قالوا ما الرحمن قلنا الهو • هو الاله الحكم الاول • لا فرق بين الله في كونه • دل على الذات وما يسأل • به من الاسماء في كل ما • يلفظ اللافظ او يعقل •
والشرك المحمود على بابه • عند الذي يعلم ان يجهل • هو الوجود المحض لا يمترى • فيه امام حكمه فيصل • واما المذموم منه الذي • اثبته في عقده المبطل •

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته تعرف من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع وجود تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت امورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذلك يا مريد ويا سميع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غني الى ما ثبت من الاسماء الحسنى لهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فالا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الآخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالته على الذات مع معقولية حقيقة كل اسم انها مغايرة لمعقولية غيره من الاسماء وتميز كل واحد منهما عن صاحبه واشتراكهم في ذات المسمى وليست هذه الاسماء فالاسماء العز من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه متشبهة من وجه فالمترادفة كالعالم والعلام والعليم وكالعظيم والجبار والكبير والمتشبهة كالعليم والخبير والمحصي والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمريد والشكور واما الضرب الآخر من الشرك في ايجاد العالم

فهو استعداد الممكن لقبول ما يتعلق القدرة فيه والمحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار في كل ممكن ثم اشتراك آخر خصوصي في بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية لتخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة وجود ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشركة في الفعل فهذا معنى الشركة والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما اومأنا اليه من هذه الاصول وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد واعم المعلوم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شيء نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا ويقبل القسمة فاين التوحيد في كل مذكور او معلوم فلم يبق الا توحيد الكثرة في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا ونذكر ما لا تصح الالوهية الا به ولا يصح ان يكون الله ولا يشاركه في هذه الصفات بمجموعها واحد آخر فذلك يعني بقوله واحد باحدية هذا المجموع مع احدية العين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر واسراره

شعر

ان السفور دليل الخوف والحذر • هذا هو العرف في الاعراض بالخبر • فان رأيت فتاة الحي قد سفرت • فكن قد نيلت من هذا على حذر • لذا نقول بان الكائنات على • اصولها ما لها عين من الصور • ولا تقل بحلول انها عدم • وقد يكون لها التكوين في السور •

قال الله تعالى في وصف اهل الله السائحون والسياحة الجولان على طريق الاعتبار والقربة الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان اهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزوم القفر وسواحل البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناسي وهو وان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيحاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا يعلم طالب السياحة انه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الابعد وقوفه على ما ينتج له السياحة وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خليفة على صورته بنفي عنه المماثلة فقال له ليس كمثله شيء وسرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا احتج الى الله وتاب استشرف نفسه على هذه المرتبة اعني نفي المثلية فلما راى امثاله من الناس غار ان يكون له مثل كما غار الحق ان يكون ثم من تنسب اليه الالوهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بغاية من امثاله حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا فقر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله فلازم الجبال وبطون الاودية وهذه الحالة هي السياحة فاسفرت له هذه السياحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك الانس بمقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق مدع كان يدعي الالوهية موجودا كذلك هذا ما بقي له في القفر الذي هو فيه من يشبه بانسان الذي هو مثله غير الوحش فالوحش وغير الجنس بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر اي المعنى الذي يظهر ما ذكرناه ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فسامره الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي فم نتعبد فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد من الخلق الالوهية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد الساج ادعى مثله لهذا الذي ذكرناه هذا مقام السفر واما السفر في المعقولات بالفكر وفي مراتب المعارف والعلوم فله باب آخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى في باب من ابواب الاحوال فهذه سياحة الخصوص من اهل الله واما سياحة العموم منهم رضي الله عنهم فسبب سياحتهم قوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فنظروا ما هي ارض الله فقالوا كل ارض موات لا يكون عليها ملك لغير الله فتلك ارضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من العمود فان الارض المبنية القريبة من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيحييها فيملكها باحيائها والبعيدة من العمران سالمة من هذا التخيل فقالوا لما امرنا الله بالعبادة فيها الا ولها خصوص وصف وليس فيها من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انسا من تلك الوحشة التي كانت له في العمران ووجد لذة وطيبا في قلبه وانفراده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والحرج في الارض المشتركة فهذا الذي ادى العامة من اهل الله الى السياحة ثم انهم راوا في هذه الارض من الايات والعجائب والاعتبارات ما دعاهم الى النظر فيما ينبغي لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في النظر في الايات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ونبهنا على ذلك من قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ثم قال لنريه من آياتنا فعرج به الى السموات سماء بعد سماء الى ان بلغ به الاسرى الى حيث قدر الله له من المنازل العالية فاراه من الآيات ما زاده علما بالله الى علمه لذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهده من الآيات فالسائحون من عباد الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم ويقينهم ومعرفتهم بالله وانسا ورحمة بخلقه وشفقة عليهم فاذا راوا قنة جبل شامخ تذكروا علو الحق حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواه واذا كانوا في بطن واد او قاع من القيعان ذكرهم ذلك نعيم بينهم وتواضعهم تحت جبروت سلطان خالقهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلموا ان ما نالوه من الرفعة انما ذلك لعناية الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا بالبحر سعة علم الله وعظمته ورحمته ثم يرون مع هذه العظمة ما تحدث به الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في تعلقاتها مثل الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب على معصية العاصي ويجيء ايضا في مقابلة هذه الاسماء الاسم الغفار والعفو والحنان فتتقابل الاسماء على هذا العبد العاصي وكذلك التردد الالهي يعتبرونه في تموج هذا البحر فينفتح لهم في بواطنهم في علوم الهية لا ينالونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لهذا الجناب بالله ثم ما يحصل لهم من خرق العوائد في استيناس الوحوش بهم واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه الوحوش بلسانه وفيهم من يعلم منطقها ويرى ما هم عليه من عبادة الله تعالى ما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا ان كتابنا هذا مبناه على المعارف والاسرار لسقنا من الحكايات ما شاهدناه بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطائفة وما رايناه فيهم من العجائب وهذا القدر كاف في الغرض المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق والله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم

الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة ترك السفر

شعر

احذر بان تجعل الاعيان واحدة • اذا اتتك بها الايات والسور • من قولنا عبدكم الا الانا • وما لنا عندكم عين ولا اثر •

قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فقطع المسافات زيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما تحركت الا اطلبه فلولا انه جملة مطلوبي ومقصدي بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد اخبرني انه معي في حال الانتقالات كما هو معي في حال الاستقرار قائمة وله في كل شيء وجهة فلماذا اجول فالحركة لتحصيل دليل على عدم الوجدان في السكون فاطلب وجهه في موضع فاني متى فاذا عرفته فيه كنت معه في منازل القمر بقصد الا قصدا ولانا لا نطلبن الاشياء ولا اطلبها ونقصد في الانوار ولا اقصدها وقفت مع من لا يجوز عليه الحركة والانتقال فصاحب السفر مع تنزل ربنا في كل ليلة الى سماء الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون اولى من الحركة فان العبد مامور بالسكون تحت مجاري الاقدار وما ياتي به الله اليه في الليل والنهار وقال في ذم من بادر الاقدار بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة ما قال الله لنا آمرا فاتخذه وكيلا الا لنسكن ويكون هو سبحانه الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان مما يصيبه السفر والانتقال لنقله الحق بهذه الصفة التي هو عليها من السكون في محفة عناية الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحا مظللا عليه مخدوما هذا سفر تارك السفر اذ كان معتمدا له السفر وقد ذقنا الامرين ورأينا السكون ارجح من الحركة واقوى في معرفة مع انتقال الاحوال عليه في كل نفس وذلك الانتقال عليه لا بد منه له فهو في طريق مطرقة يسلك فيها ولا يسلك فاذا انتقل هو بذاته فلا بد ان يبدو شيئا على تلك الانتقالات عليه الا التعب خاصة فكان المسافر يستعجل عذابا وشقة فالامور الجارية على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تات اليك اتيت اليها لا بد من ذلك

شعر

ولا معنى لشكوى الشوق يوما • الى من لا يزول من العيان • •

السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا الحركة المامور بها لانك لا تخلو ان تحرك في طلبه فانت فاقد او في غير طلبه فانت خاسر فالسكون بكل حال اولى من الحركة التي في مقام ذلك السكون وانت في مقام ان تحرك بالله فالسكون بالله مع الله اولى من الحركة لراحة الوقت فانه والله ان كنت فاقدا له في السكون فانت في الحركة المحسوسة اقعد بالا يتقارب فلا تكونن من الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لو لم يكن من شرف

السكون

السكون الا ورود الاسماء الالهية عليك ومن ول الحق اليك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه عبدته الحركة اليه عين الجهل به والسكون معه عين العلم به ما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما اسرى به ليريه من آياته من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن دعه ترك السفر فقد اصاب في النظر وقصد عين الخبرة اذا كان جليس الذاكر فالى اين يرحل هذا قد ابنت لك عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة احوال القوم رضي الله عنهم عند الموت

شعر

للقوم عند حلول الموت احوال • تنوعت وهي امثال واشكال • فمنهم من يرى الاسماء تطلبه • ومنهم من يرى الاملاك والحال • في ذاك تختلف عند الوجود لما • تعطي الحقائق والتفصيل اجمال • ومنهم من يرى الارسال مقبلة • اليه تتحفه والرسل اجمال • ومنهم من يرى التنزيه يطلبه • وهو الذي عنده التشبيه اضلال • وكلهم سعدوا والعين واحدة • وعندهم في جنان الخلد اشغال • هذا هو الحق لا نبغي به بدلا • فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما عليه مات وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت اي يعاين ما هو امره عليه الذي ينفرد به اهل الله العابدون ربهم اذ اتاهم اليقين بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم • الا على شجب والخلف في الشجب • يعني ما هو الشجب الموت فاذا احتضرهم الى فاه رضي الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة احدى عشرة صورة يشهدونها كلها او بعضها لا بد من ذلك وهي صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء الذات وكان الاولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين لا بالصاد فانها ان زد معاني الا انها لما تجسدت المعاني وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك تصورت في صور اذ كان الشهود بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخيالية البرزخية فالموت والنوم سواء فيما تنتقل اليه المعاني فمنهم من يتجلى له عند الموت عمله في الزينة والحسن على قدر ما انشأه العامل عليه من الجمال فان اتم العمل كما شرع له ولم ينقص منه شيئا يشينه انتقاصه وكان في اتم نشأة حسنة ظهرت من تمام اذ كان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلته اذا صلى فكل عمل مشروع فهو صلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم فان كان العمل في غير ذات العامل كمانع الزكوة وغاصب امر ما حرم عليه اغتصابه كسى ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن او قبح فان كان قبيحا طوق به كما قال تعالى في مانعي الزكوة سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال فيه عليه السلام يمثل له ماله شجاعا اقرع الحديث وفيه يقول له انا كنزك فيطوق به والكنز من عمل العبد في المال وهكذا عباد الله الصالحين فيما يجدون به من الخير بما رجع الى نفوسهم والى التصرف في غيره وانهم فيرى علامات ذلك كله وهذا داخل تحت قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهذا الموطن بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاحتضار عمله الصالح الذي هو لروحه مثل البراق لمن اسري به عليه فيرفع تلك الروح الطيبة الى درجتها حيث كانت من عليين فان عباد الله على طبقات في اعمالهم في الحسن والاحسن والجميل والاجمل

العلم ومنهم رضي الله عنهم من يتجلى له عند الموت علمه بالجناب الالهي وهم رجلان رجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه عن كشف وصورة الكشف اتم واجمل في التجلي لان الكشف واقتناء هذا العلم نتيجة تقوى وعمل صالح وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت صورة حسنة او نورا المتلبس به يفرح به فان صحبته دعوى في اقتنائه ذلك العلم بنفسه فهو في الصورة الجميلة دون من لم تصحبه دعوى في اقتنائه ذلك العلم بل يراه منحة الهية وفضلا ومنة لا يرى لنفسه فيه عملا بل يكون ممن فني عن علمه في عمله فكان معمولا به كالآلة للصانع يعمل بها ولا ينسب العمل اليه لا اليها فيقع الثناء على الصانع العامل بها لا عليها فهكذا يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم الالهية فيكون صورة العلم في غاية الحسن والجمال

الاعتقاد ومنهم المعتقد الذي لا علم له عنده الا ان عقده موافق للعلم بالامر على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقده العالم لكن عن تقليد لمعلمه من العلماء بالله ولكن لا بد ان يتخيل ما يعتقده فانه ليس في قوته ان يجرده عن الخيال وهو عند الاحتضار والاحتضار حال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذي لا يدخله ريب ما هو الخيال الذي هو قوة في الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج لجسم بل في صورة دحية وهو حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صورة جسدية تلبسها المعاني والارواح فيكون درجته بحسب ما اعتقده من ذلك

المقام فان كان العبد صاحب مقام قد لحق به بحجة الارواح النورية فانها التي ذكر الله عنها انها قالت وما منا الا له مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل فيها منزلة الوالي في ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذي قال الله فيهم الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا

الحال فان كان صاحب حال في وقت احتضاره يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كالولاية فيتلبس بها ويتخيل بحسب ما يكون ذلك الحال دل على منزلته والحال قد يكون ابتداء وقد يكون عن عمل متقدم وبينهما فرقان وان كان الحال موهوبا على وجه ولكن الناس على قسمين منهم من تتقدم له خدمة فيقال انه مستحق لما خلع عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنة والعناية به اظهر لانه لا يعرف له سبب مع ان الاحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق

الرسل ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذي ورثه اذ كانت العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره او موسى او ابرهيم او محمدا او اي نبي كان على جميعهم الصلاة والسلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما يراه فرحا به لان الرسل كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى او يسميه المسيح كما سماه الله وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسيؤن الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عند الاسلام او يسمي موسى او بعض انبياء بني اسرائيل فيقولون انه يهودي وهو من اكبر السعداء عند الله تعالى فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه اهل الله من ارباب الكشف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الا امرا مشتركا كان للنبي قبله وهو قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة جلى الحق له صاحب تلك الصورة في النبي الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله اقم الصلاة لذكري وذلك ليتميز هذا الشخص بظهور من ورثه من الانبياء عمن ورث غيره فلو تجلى في صورة محمد النبي عليه الشخص الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من الرسل

الملك ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم الصافون ومنهم المسبحون ومنهم التالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب ذلك المقام مؤنسا وجليسا تتنزل عليه تلك المناسبة فرحا به عند الموت ويرى من المحتضر فهما به وبشاشة وفرحا وسرورا وما وصفنا في هذا الاحتضار الا احوال الاولياء الخارجين عن حكم التلبيس ما ذكرنا احوال العامة من المؤمنين فان ذلك مذاق آخر وللاولياء هذا الذي نذكره خاصة فلذلك ما نتعرض لما يطرأ من المحتضر من العامة مما يكره دونيه ويهمه وجهه ليس ذلك مطلوبنا ولا يرتفع بذلك راسا اهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه

اسماء الافعال ومنهم من يتجلى له عند الموت مجيره من الاسماء الالهية فان كان من اسماء الافعال كالخالق بمعنى الموجد والبارئ والمصور والرزاق والمحيي وكل اسم يطلب فعلا فهو بحسب ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والعمل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي له ووفى استطاعته في معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيراه في احسن صورة فيقول له من انت يرحمك الله فيقول مجيرك وسياتي ذكر المجيرات من هذا الكتاب في باب احوال الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى

اسماء الصفات فان كان مجيره كل اسم يستدعي صفة كمال كالحي والعالم والقادر والسميع والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء اهل المراقبة والحياء فهم ايضا بحسب ما كانوا في حال حياتهم عنده هذه الاذكار من طهارة النفوس عن الاعراض التي تتخلل هذه النشأة الانسانية التي لا يمكن الانفكاك عنها وليس لهذا الا الحضور الدائم في مشاهدة الوجه الالهي الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي

اسماء النعوت فان كان مجيره اسماء النعوت وهي اسماء النسب كالاول والآخر والظاهر والباطن وما جرى هذا المجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره ربه بمثل هذه الاسماء فيعرف ان لها عينا وجوديا كعيني الصفات او لا عين لها

اسماء التنزيه ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار اسماء التنزيه كالغني فان كان مثل هذا الاسم مجيره في مدة عمره فهو فيه بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غني عن العالمين او يذكره بكونه غنيا حميدا من غير ان يخطر له عن كذا او كذا فيما يماثله من اسماء التنزيه سواء

اسماء الذات ومنهم من كان مجيره الاسم الله او هو والهو ارفع

الاذكار عندهم كابي حامد فانه عنده احق الاذكار ومنهم من يرى انه اتم وهو الذي ارتضاه الكتاني مثل قوله يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت ومنهم من يرى انا انا وهو رأي ابي يزيد فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده في ذلك من نسبة تلك الكناية من توهم عن تحديد وتجريد عن تحديد ومنهم من يرى ان التجريد والتنزيه تحديد ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد اصلا فانه لا يخلو اما ان يعقل داخلا او خارجا او لا داخلا ولا خارجا وهو عين الامر لا غيره وكل ذلك تحديد فان كل مرتبة قد تميزت عن غيرها بذاتها ولا معنى للحد الا هذا وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة

من ادق ترقى في درج المعرفه • اذ الله من كل امر صفه
لانها ذات على واحد • للفرق بين العلم والمعرفه
لها شهود في شهود الذي • ارسله الحق وما كلفه
فهو امام الوقت في حاله • ويسمى الواقف ان عرفه
يجري على الحكمة احكامه • في الرتبة العالية المشرفه

اعلم ان المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي احدية المكانة لا تطلب الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف محقق لا تدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشياء بذاته وكل من عرف شيئا بامر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما اعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسله واذا اراد ان يعرف الاشياء فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ ولا بد من التقليد فاذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان العقلاء من اهل النظر يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط وقد علموا ذلك ومع هذا غالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما بيدهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زائد فلا بد ان تكون انت عالما بما يعلمه به سبحانه لا بك فانك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قلد من يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لنا ومن اين علمت هذا وربما دخلك الغلط وما تشعر به في هذه القضيات وانت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر قلنا صدقت ولكن لما علم ان لا بد من التقليد ترجح عندنا ان نقلد هذا المسمى برسول والمسمى بانه كلام الله وعملنا بتقليده حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلمنا الاشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان اصابتنا في تقليدنا هذا القدر بالاتفاق لانا قلنا مهما اصاب العقل او شيء من القوى امرا على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق فيما قلنا انه يخطي في كل حال وانما قلنا لا يعلم خطاه من اصابته فلما كان الحق جميع قواه وعلم الامور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يقدر احد على انكاره فانه يجده من نفسه فاذا تقرر هذا فاشتغل بامتثال ما امرك الله به من العمل بطاعته ومراقبة قلبك فيما يخطر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وايثار جنابه حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد رأينا الحق اخبر عن نفسه بامور ترده الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة الادلة على تصديق المخبر ولزوم الايمان بها فتقلده بلا ولا بد من التقليد ولا تقلد عقلك في تأويل فان عقلك قد جمع معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فما لك ما تزيغ منه بقدح فيما عندك فلا تقلد عقلك في التأويل واصرف علمه الى الله وقلده ثم اعمل حتى تنزل في العلم به كهو فتح تكون عارفا وتلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلنرجع الى الطريقة المعهودة في هذا الباب التي بايدي الناس من اهله فان هذه الطريقة التي نبهناك عليها طريقة غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة اشياء الله والنفس والدنيا والشيطان والذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بربه اعرفكم بنفسه فجعلك دليلا اي جعل معرفتك بك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعلك الخليفة نائبا عنه في ارضه واما بما انت عليه من الافتقار اليه في وجودك واما الامران معا لا بد من ذلك ورأينا الله يقول في باب العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاحالنا الحق على الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معا عرفناه وتبين لنا انه الحق فذلك لله تم وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء لم نعلم هل تعطي النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علما بالله ما لا تعطيه نفوسنا او كل شيء في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للناظر في الآفاق فاما الشارع فعلم ان النفس جامعة لحقائق العالم فجعلك عليك حريصا منه كما قال فيه حريص عليكم حتى يقرب الدلالة فتفوز معجلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الآفاق حذرا عليك مما ذكرناه ان تخيل انه قد بقي في الآفاق ما يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك فاحالك على الآفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه الذي اعطاك النظر في الآفاق اعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الله وانت وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال ألم تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكل آية طلب منك فيها النظر في الآيات كما قال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولي النهى ولاولي الالباب لما علم انه سبحانه خلق الخلق اطوارا فعدد الطرق الموصلة الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته بما ركب الله فيه فالرسول صلى الله عليه وسلم ما احالك الا على نفسك لما علم انه سيكون الحق قواك فتعلمه به لا بغيره فان العزيز هو المنيع الحمى ومن ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز فلهذا كان الحق قواك فاذا علمته وظفرت به يكون ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الا منه ولا بد ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة من جميع الوجوه ويجيء الحق فيصدقه في ذلك بليس كمثله شيء يقول انا صدقت العقل فانه اعطى ما في قوله لا يعلم غيره ذلك فاني اعطيت كل شيء خلقه والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيناه خلقه وتمم الآية فقال ثم هدى اي بين فبين سبحانه ان له امرا لم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه احكاما هو عليها لا يقبلها العقل الا ايمانا او بتأويل يرده تحت احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريق النجاة فالحق سبحانه يصدق كل قوة بما تعطيه فانها وفت جميع ما اعطاها الله وبقي الحق من جانب الحق ذوق آخر يعلمه اهل الله وهم اهل القرآن اهل الله وخاصته فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه تعالى وجه في كل شيء هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها ولكان العالم يستقل بنفسه دونه وهذا محال فخلو وجه الحق عن شيء من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها تؤدي الى رفع الخطأ المطلق في العالم ولا يرتفع الخطأ الاضافي وهو المنسوب الى مقابله فهو خطأ بالمقابل وليس بخطأ مع عدم التقابل فالكامل من اهل الله من نظر في كل امر على حدة حتى يرى خلقه الذي اعطاه الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شيء فينزل موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق ما اعطاه خالقه فمثل هذا لا يخطي ولا يخطئ باطلاق في الاصول والفروع فكل مجتهد مصيب ان عقلت في الاصول والفروع وقد قيل بذلك وبعد ان تقرر ما ذكرناه فلنقل ان المعرفة في طريقنا عندنا لما نظرنا في ذلك فوجدناها منحصرة في العلم بسبعة اشياء وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله العلم الواحد علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية الثاني العلم بتجلي الحق في الاشياء الثالث العلم بخطاب الحق عباده المكلفين بالسنة الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس علم الانسان نفسه من جهة حقائقه السادس علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل السابع علم الادوية والعلل ثم عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره فاما العلم الاول وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية وهي على اربعة اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه سوى ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا قسم لم نجده في الاسماء الواردة علينا في كتابه ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على اعيان صفات معقولة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان وقسم

ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمن وقسم رابع مشترك يدل بوجه على صفة فعل مثلا وبوجه على صفة تنزيه واما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من المعرفة فهو العلم بما تدل عليه مما جاءت له وهي في هذه الاقسام التي قسمناها وقد بيناها في هذا الباب ان شاء الله تعالى والعلم ايضا بخواصها والكلام فيه محجور على اهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار وهتك استار وتأبى الغيرة الالهية اظهار ذلك بل اهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ما قلناه ان فرقها الرؤية كما في قولها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فاذا وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينيه فرأى الوجود الخير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علما بما رآه لا علما بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت على اليسار فرأى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك فان نسبت الي قبلتك وان نسبت الى العدم قبلك فانت بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وربك وموجدك الا امكانك وهو شهودك ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع الوجوه فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك الشهود عن دعائي فلا تنظر الي نظرا ينسيك عن ظلك فتدعي انك انا فتقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا ينسيك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين طريق النور والظل اما شاكرا واما كفورا فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عندما اتصف بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل الظلمية ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورا بما انصبغت به فظلها فيها لا ظهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وبهذه المرتبة كان يريد ان يكون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيم بعض الارواح النورية تجلى تجليا لبعض هذه الارواح المبدعة فعلم منه في هذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم واللطائف والكثائف والبسائط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكيفيات والكميات والاوضاع والفاعلات والمنفعلات الى يوم القيامة وانواع العالم ومبلغها مائتا الف مرتبة وسبعة الاف مرتبة وستمائة مرتبة وقام هذا العدد من ضرب ثمانية وستين في مثلها ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون الفا فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعلم العالم من حيث ولي النظر فيه هذا المعقول الابداعي وما قبل ذلك المجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهي اول مفعول انبعاثي وهي ممتزجة بين ما انفعل عنها وبين ما انفعلت عنه فالذي انفعلت عنه نور والذي انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما امتد عن الاجسام الكثيفة وانتقش فيها جميع ما للعقل من العلوم التي ذكرناها ولها وجه خاص الى الله لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا تعرف نسبته ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي في الاشياء المبقي اعيانها واما التجلي للاشياء فهو تجل يعطي احوالا ويعطي احوالا في المتجلي له ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم له تجل في مجموع الاسماء فيعطي في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرائع وما يليق بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقمية وعالم الخيال ثم له تجل آخر في اسماء الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات والانساب وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الحجب الموجد اعيانها في اعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الافعال للاسباب ولولاها لكان الكشف فلا يجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدي ووقوع خلاف المعلوم محال فبالتجلي تغير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله النقيضان يمحو ويثبت ويوجد ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال الشموخ الى حال الخشوع والاندكاك وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فالله يتجلى على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشأنه التجلي وشأن الموجودات التغيير بالانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال لانه المعطي بتجليه كل حال واوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود والانكار ما ينبغي ان ينكر فان المنكر بالتغير انكر بسؤاله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن احوال الهية في اعيان كيانية باسماء نسبية عينتها تغيرات كونية فيتجلى لاحدى العينين في اعيان مختلفة الكون فرأت صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين فمنه المناسب وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في اعيان العالم دنيا وآخرة لانه لا تزال اعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما تكسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا وآخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما تعلقت بها ابصار العالم كالمرآة تقابل الشمس فينعكس ضوؤها على القطن المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق هذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي تأثر طبيعي وما من شيء تكون له صورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسي وتلك العين لا تحجب ابدا فالعالم في حال شهود ابدا والتغيير كائن ابدا ولكن بالملائم وغير الملائم وهو المعبر عنه بالنفع والضر فهذا علم التجلي من احد اقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع بقية الخواص فليس بعارف ولا حصل له مقام المعرفة النوع الثالث من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرائع اعلم وفقك الله ان ما عدا الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة من الله ووحي من الله وعلم لمن تجلى له محفوظ عليه ذلك سعيد كله ولهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم فصل ليبين للناس ما نزل اليهم منه فقال والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وهو قولها الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثير فهو قوله وكثير من الناس ثم قال وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك ان وكله من حيث نفسها الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر يكتسب به المعرفة بالله تعالى اختيارا من الله واعطاه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته لتظهر فيه قوة الهية فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابناء جنسه لاشتراكهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث لتشابهها باعيانهم ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية عن وجوده وتلك الدلائل باعيانها هي التي نصبها الدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غيره لك فالدلالة وجها وهي عين واحدة يدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد العالم فلما نظرها هذا النظر وقال لعرف الله بما نصب من الادلة على معرفتنا بآياته وهي الآيات المنصوبة في الآفاق وفي انفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد تبين وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله سنريهم آياتنا فذكر الرؤية والآيات التجلي فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رأوه علامة انه علامة على نفسه فيتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا ثم فقال في الآيات عينها اولم يكف بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه واوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتنزيه عما تنسبه الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين مترددة في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة فرأوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت الينا بعلامة من عنده حتى نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا لك امرا تميزت به عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي ما بين امرين اما ان تكون معذورة لهم فيدعي الصرف عنها مطلقا فلا تظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيامة هذا اذا كانت معجزة لا آية فقط فان المعجزات نصبت للخصم الالد الغافل عن الايمان والامر الآخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا اتى باحد هذين الامرين وحقق الناظر دليلا آخر برسالته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذ كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به الدعوى ولا يمكن في ذوق طريقنا نفيه

مع الدلالة الا تجلى الحق لقلبه من اسم النور فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شئ مع علمه بانه صادق من حيث الدلالة لا
من حيث النور المقذوف فى القلب فجحد مع علمه وهو قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهم فى هذه المرتبة من قيل فيه واضله الله على علم فذلك نور العلم
به لا نور الايمان فلما صدقه من صدقه واظهر صدقه واعتمد على عقله حيث اداه الى الحق ولم يحصل له ضوء من نور الايمان يستضئ به وما علم انه بذلك النور صدقه لا بنور علمه الذى
هو عنده من جحده مع علمه بصدق دعواه فلما اعتمد على عقله هذا المصدق وجاء آخر من المصدقين بها ايضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نورا على نور وجاء ثالث
ما عنده من نور العلم النظرى شئ ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الآية المعجزة وقذف الله فى قلبه نور الايمان فآمن وصدق وليس معه نور علم نظرى ولكن فطرة سليمة وعقل بل
لحى وهيكل سوى بعيد من استعمال الفكر فارغ فى القبول فقعد هؤلاء الثلاثة الاصناف بين يدى هذا الرسول الذى صدقوه فاخذ الرسول يصف لهم من سأله الحق تعالى انعم فهم
به المعرفة التى ليست عندهم مما كانوا قد احالوا مثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه اهل الادلة النظرية واثبتوا تلك الصفات للمحدثات دلالة على حدوثها فلما سمعوا ما نكره الادلة
العقلية النظرية وتردد اثنى واعتقد ذلك على فرق منهم من ارتد على عقبه وشك فى دليله الذى دل على صدقه واقام له فى ذلك الدليل شبهات قادحة فيه صرفته عن الايمان
والعلم به فارتد على عقبه ومنهم من قال ان فى جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدرى ما العلم ولا طريقه وهذا الرسول لا يشك فى صدقه وفى حكمته ومن الحكمة
مراعاة الاضعف فخاطبه هذا الرسول بهذه الصفات التى نسبها الى ربه ابه عليها هذا الضعيف الذى لا نظر له فى الادلة وليس عنده سوى نور الايمان رحمة به لانه لا
يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف والحق ان يصف نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان فى نفسه على خلاف ذلك واكل هذا المخبر بهذا الوصف والمراعى حق هذا
الاضعف على ما ابهم من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه وقوفا مع دليلنا فلا يقدح شئ من هذا فيما عندنا اذ قد عرفنا مقصود هذا الرسول بالامر فبقى على ايمانه مع كونه احال
ما وصف الرسول به ربه فى انفسهم واقره حكمة واستجلابا للاضعف وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف تخالفه الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغايتنا فى
معرفتنا بالله سلب ما نسبناه لحدوثها فهذا علم بالله ما فى هذه النسبة فنؤمن بها على حد ما يقاله ونكل علم ذلك اليه والحمد لله تعالى فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف
اليه تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلب ما يعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به فى كتابه اعظم فلنسلم
ولنؤمن على علم بما قال عن نفسه وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا لا نشك فى دلالتنا على صدق هذا المخبر وقد اتانا فى نعت الله الذى ارسله الينا بامور ان وقفنا عند ظاهرها
وحملناها عليه تعالى كما نحملها على نفوسنا ادى الى حدوثه وزال كونه الها وقد ثبت فننظر هل لها مصرف فى اللسان الذى جاء به الرسول فان الرسول ما ارسل الا بلسان قومه فنظروا
ابوابا مما يؤول اليها ذلك الوصف مما يقتضى التنزيه ونفى التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التأويل فاذا قيل لهم فى ذلك اى شئ دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح فى الادلة
فانا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه ولا نقبل ما يقدح فى الادلة العقلية فان ذلك قدح فى الدلالة على صدقه والامر الآخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذى ارسله ليس
كمثله شئ ووافق الادلة العقلية فيقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله فى الله على الوجه الذى يعطيه ظاهر اللفظ ونحمله عليه كما نحمله على المحدثات ضللنا فاخذنا فى
التأويل ابانا الطريق وفرقة اخرى وهى اضعف الفرق لم يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعانى ولا بمواضع الاسرار ولا علموا معنى قوله ليس كمثله شئ ولا قوله
وما قدروا الله حق قدره وهم واقفون فى جميع امورهم مع الخيال وفى قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فيه
فاعتقدوا نسبة ذلك النعت الى الله مثل نسبته الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة طائفة فى الضعف لكنهم ناجون على ضعف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا
نعوت التنزيه من ليس كمثله شئ والفرقة الناجية من هؤلاء الفرق المصيبة للحق هى التى آمنت بما جاء من عند الله على مراد الله وعلمه فى ذلك مع نفى التشبيه بليس كمثله شئ
فهذه يا ولى السنة الشرائع فى العالم فجاءت بالصورة فى حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والغضب والتردد والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر
والخداع والاستهزاء والسخرية والسعى والهرولة والنزول والاستواء والتحديد فى القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى بما هو نعت المخلوق فتبين ذلك لنؤمن عامة
ولنعلم ان التجلى الالهى فى اعيان الممكنات اعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبط
الباب المعرفة بعضها ببعض فكل الفظاظات بها الشريعة فهو على ما جاءت به لكن علمنا يعرف باى لسان تكلم الشرع ولمن خاطب وبمن خاطب وما خاطب ولمن ترجع الافعال
والى من تنسب الاقوال ومن المتقلب فى الاحوال ومن قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فباى آلاء ربكما تكذبان فنقول ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب هذا اراد ان يسمع منا
وقد قلنا والحمد لله **النوع الرابع** من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص فى الوجود **اعلم** انه من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم
النقص فيه قال تعالى فى كمال ما سوى الله اعطى كل شئ خلقه فما نقصه شيئا اصلا حتى النقص اعطاه خلقه فهذا كمال العالم الذى هو كل ما سوى الله الا الله ثم الانسان فمنه كامل يليق
به وللانسان كمال يليق به ومن نقص من الاناسى عن هذا الكمال فذلك النقص الذى فى العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه فكامل فى مرتبته لا ينقصه
شئ ابين القرآن قال صلى الله عليه وسلم فى الانسان كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم واسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام فما ظهر فى العالم نقص الا فى
هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط **فاما كمال الالوهية** فظاهر بالشرائع واما بادلة العقول فلا فعين ما رآه
العقل كمالا هو النقص عند الله لو كان مما يقتضيه دليل العقل فجاء العقل بنصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى وجاء الشارع يخبر عن الله بثبوت ما سلب
عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلبه عنه فجاء بالامرين للكمال الذى يليق به تعالى فحير العقول فهذا هو الكمال الالهى فلو لم يعط الحيرة لما ذكره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية
والخيالية تطلبه بذواتها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفى واثبات ووجوب وجواز واحالة لتعلم موجدها فخاطب الحق الحواس والخيال بتجريده الذى دلت عليه
ادلة العقول والحواس تسمع فحارت الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شئ وخاطب العقول بتشبيهه الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول وقالت ما بايدينا
منه شئ تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة فى الكمال فلم يعلمه سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوه عيانا فانا نشهد وحجاب يقصد ورتبة
تحمد واله منزه وشبه يعبد هذا هو الكمال الالهى وبقى الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمل العالم وما كمل الانسان بالعالم فلما اعطى الانسان
حقائق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا ببعض الحجج خاصة وبقيت له رتبة كمال فجميع الموجودات قبلت كمالها والحق تعالى كامل والانسان انقسم قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو
من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمعية المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكمالها وجميع اسمائها فاقام هذا القسم خليفة وكساه حلة الحيرة
فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسده فقالت فيه ما قالت لنشأة حقائقه التى ركب الله فيها جسده فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حارت فيه فقالت لا علم لنا والحائر
لا علم له فاعطاه علم الاسماء الالهية التى لم تسبح الملائكة بها ولا قدسته كما قال عليه السلام انه يحمد الله غدا فى القيامة عند سؤاله فى الشفاعة بمحامد لا يعلمها الآن يقتضيها الموطن
فان محامد الله تعالى بحسب ما تطلبها المواطن والنشأة فاعطت نشأة آدم ومن شاء من اولاده الاهلية للخلافة فى العالم وما كان ذلك لغيرهم فلما كان كمال الانسان بهذا الاستعداد
لهذا التجلى الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها فاعطاه الحق فيما بين له مصارفها فمن ظهر بما ظهر من استخلفه وهو المسمى فى الخلافة بالحق والعدل قال تعالى لداود انا جعلناك
خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيتنوى يبتعد عن هذه الدرجة التى اهلت لها واهلت لك ولا مثالك كما قال ابو العتاهية **شعر**

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها * ولم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها * ولو رامها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

فاذا اعطى التحكم فى العالم فهى الخلافة فان شاء تحكم وظهر كعبد القادر الجيلى رضى الله عنه وان شاء سلم وترك التصرف لربه فى عباده مع التمكن من ذلك لا بد منه كابى السعود
ابن الشبل الا ان يقترن به امر الهى كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه الهوى الذى نهى عن اتباعه وكعثمان رضى الله عنه الذى لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل
لعلمه بالحق فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من قرنها بحكم امر الهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا ومن لم يقترن به امر فهو

مخير

مخير ان شاء ظهر به ظهور حق وان شاء لم يظهر فاستتر بحق وترك الظهور اولى وهو فى هذه الدار اعلى اذا لم يقترن بالظهور امر الهى فلحق الانبياء بالخلافة خاصة ولا يلحقوا بهم فى
الرسالة والنبوة فان بابهما مسدود فليس سوى الحكم فان استخلف فله التحكم فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه عن امر الله بحكم وقته الذى هو شرع زمانه فانه بالحكم
ينسب الى العدل والجور **النوع الخامس** من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه **اعلم** ان الانسان ما اعطى التحكم فى العالم بما هو انسان وانما اعطى ذلك بقوة الهية
ربانية اذ لا يتحكم فى العالم الا من هو على صفة من هو مستحق لغيره وهى فى الانسان ابتلاء لا تشريف ولو كان تشريفا لبقيت معه فى الآخرة فى دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجرت عليه
والحجر ابتلاء والتشريف اطلاق ولا تنسب فى التحكم الى عدل ولا الى جور ولا ولى الخلافة فى العالم الا اهل الله بل ولى الله التحكم فى العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المؤمنين
ومع هذا امرنا الله ان نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من طاعته وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة تشريف فانه فى حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون
يوم القيامة على بعض الخلفاء ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث ما هو انسان فلم ير فرقا بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذى هو ما عدا
الثقلين ساجد لله فمن مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشيه طلب الحقيقة التى تجمع فيها مع العالم فلم يجدها الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة
ثم نظر الى ما وصف به الحق العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى انه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم فخاف ان يكون من
الكثير الذى حق عليه العذاب ثم رأى ان العالم قد فطروا بالذات على عبادة الله وافتقر هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق المقرب الى سعادته عند الله لما سمع الله يقول
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حد له حدودا ورسم له امورا ونهاه ان يتعداها وان ياتى من امره سبحانه ما استطاع
فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقيم عبادة الله الفرعية كما اقام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هى التى تطلبها ذوات الممكنات بما هى ممكنات والعبادات الفرعية هى اعمال يتعين
فيها العبد الى اخبار الهى من حيث ما يستحقه سيده تعالى وما تقتضيه عبوديته فاذا علم امر سيده ونهيه وفى حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف
ربه ومن عرف ربه عبده بامره فهو من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهى الا الثقلان فان الارواح الملكية لا نهى عندها ولهذا قال تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ولم يذكر لهم
نهيا وقال تعالى فى عبادتهم الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشأتهم تعطى ذلك فهذه هى العبادة الذاتية وهى
عبادة سارية فى كل ما سوى الله **ولما** كان الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه ان يقوم وحده من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم
يفعل فما عرف نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها فى عبادتها كشفا كما هى عليه فى نفسها سواء كوشف بذلك او لم
يكاشف فهذا الذى يريده بالعلم بحقائقه اى عن الكشف فاذا شاهد هذا لم يتمكن له مخالفة امر سيده فيما امره به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه
فاذا قال سبحان الله بكله على ما رسمنا انتقش فى جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسبيحة وهذه هى النفس الزكية التى تسمى لسان العالم بحيث لو صح ان يتعطل
شئ من العالم فى عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فرط فيه وسد مسده لو تصور هذا ويجازى هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الاسم
بجازيه الاكبر يقول لو قدرنا العالم كله ما سوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الانسان ذكر الله قام بحقه فى تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده فجوزى
بجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلان خاصة فانظر ما اعطاك العلم بنفسك وبما انت عليه من حقائق الكون **النوع السادس** من
علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهذا ركن عظيم من اركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التى تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة
وهو علم التجلى الالهى فى القيامة فى صور التبدل وهو علم ظهور المعانى التى لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت فى صورة كبش وهو علم ما رآه الناس فى النوم وعلم الموطن الذى يكون فيه الخلق
بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية فى الاجسام الصقيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا التجلى وعمومه اتم من هذا الركن فانه واسطة العقد
اليه ترجع الحواس واليه تترقى المعانى وهو لا يبرح من موطنه يجئ اليه ثمرات كل شئ وهو صاحب الاكسير الذى تحمله على المعنى فيجسده فى اى صورة شاء لا يبقى له النفوذ فى التصرف
والحكم تعضده الشرائع وتثبته الطبايع فهو المشهود له بالتصرف التام وله التحام المعانى بالاجسام يحير الادلة والعقول فلنبينه ان شاء الله تعالى فى هذا الفصل باوجز ما يمكن وابلغ والله الموفق
لا رب غيره **اعلموا** يا اخواننا انه ما من معلوم كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود باى نوع كان من انواع الوجود فانه على اربعة اقسام فمنها معلوم يتصف بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم
يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التى للوجود منها الوجود العينى وهو الموجود فى نفسه على اى حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او بنفيهما فكان
مع كونه موجودا فى عينه لا داخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا الله خاصة واما ما هو من العالم قائم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل
الاول والنفوس والارواح المهيمة والطبيعة والهباء واعنى هذه كلها ارواحها فكل ذلك داخل فى العالم لانه لا داخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات **والمرتبة الثانية** الوجود
الذهنى وهو كون المعلوم متصورا فى النفس على ما هو عليه فى حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجود له **والمرتبة الثالثة** الكلام وللمعلومات وجود فى
الالفاظ وهو الوجود اللفظى ويدخل فى هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظى فانه يوجد فى اللفظ ولا يقبل الوجود العينى ابدا اعنى المحال واما العدم فان
كان العدم الذى لا يوصف به الممكن فيقبل الوجود العينى وان كان العدم الذى هو المحال فلا يقبل الوجود العينى **والمرتبة الرابعة** الوجود الكتابى وهو الوجود الرقمى وهو نسبته الى الوجود
فى الخط والرقم والكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة فهذا المحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود فى اللفظ والخط فما ثم معلوم لا يتصف بالوجود
بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذى هو اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب وتعينت هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبلها فالاسماء كلها
بما كانت او مرقومة ينسحب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب من ضروب الوجود فما فى العلم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا ما لا يعقل
فافهم هذا الاصل وتحققه **ثم اعلم** بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء الذى هو اول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد فى الخبر الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا من اجل ان العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذى تحته هواء وفوقه
هواء فلما سماه بالعماء ازال ما يسبق الى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم انه لا يشبهه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فيه فان للحق على ما اخبر خمس كينونات كينونة
فى العماء وهو ما ذكرناه وكينونة فى العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة فى السماء فى قوله ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وكينونة فى الارض وهو قوله وهو الله فى السموات
وفى الارض وكينونة عامة وهو مع الموجودات على مراتبها حيثما كانت كما بين ذلك فى حقنا فقال وهو معكم اينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه
ولا تصور بل كما تعطيه ذاته وما ينبغى ان ينسب اليها من ذلك لا اله الا هو العزيز فلا يصل احد الى العلم به ولا الى الظفر بحقيقة الحكيم الذى نزل لعباده فى كلماته فقرب البعيد فى
الخطاب لحكمة ارادها تعالى ففتح الله فى ذلك العماء صورة كل ما سواه من العالم الا ان ذلك العماء هو الخيال المحقق الا تراه يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس بكائن هذا لاتساعه
فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق فى قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولهذا فى الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة له بما ينبغى لجلال الله
بتصوره فاذا تحكم عليه بالخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذى هو كينونة الحق فيه وهو العماء فمن تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع فى امكان تصوره ما ضبطه الخيال المتصل
من كينونة الحق فى قبلة المصلى وفى مواجهة المصلى اياه فقبلة المصلى الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذى هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة واعنى هذا العماء
نفس الرحمن من كونه العماء لا من كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت فى العماء بكن او باليد الالهية او باليدين لا العماء فظهوره بالنفس خاصة ولولا ما ورد فى الشرع النفس ما اطلقناه
مع علمنا به وكان اصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة فى المحب والنفس حركة شوقية لمن تعشق به وتعلق له فى ذلك التنفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فبهذا الحب وقع التنفس فظهر النفس فكان العماء فلهذا اوقع عليه اسم العماء الشارع لان العماء الذى هو السحاب يتولد من الابخرة وهى نفس العناصر لما فيه من حكم الحرارة فلهذا الانتفاس سماه
عماء ونفى عنه الهواء الذى يحيط بجسم السحاب ويصرفه الهواء حيث شاء فنفى ان يكون هذا العماء يتحكم فيه غيره اذ هو اقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلما عرج هذا العماء

كله الذي هو مكان العالم او ظرفان لو انعدم العالم لبقي الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم ... العما هو الحق المخلوق به كل شيء وسمي الحق لانه عين النفس والنفس بطون في المتنفس هكذا يعقل
فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الاول في الباطن وهو الاخر في الظاهر وهو بكل شيء عليم فانه فيه ظهر كل شيء اسمي من معدوم ما يمكن وجود عينه ومن معدوم لم يوجد
عينه ثم ظهر في عين هذا العما ارواح الملائكة المهيمة وما هم الملائكة بل هم ارواح مطهرة ثم ما زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور الى ان كمل من حيث اجناسه فلما
كمل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس تتكون دائما تكوين استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق بني آدم من نطفة وهي الماء المهين ثم خلق النطفة
علقة فلهذا قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم فان الاصل على هذا كان وهو العما النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به واجناس العالم مخلوقون من العما
واشخاص العالم مخلوقون من العما ايضا ومن انواع اجناسه فما خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في اعيان ثابتة وهو قولنا في اول الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم
وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه وعدم العدم وجود اي وان لم يكن لها عين في وجده وهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فاعدمت العدم الاول الذي
اثبته بنسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى منفي واذا تحققت هذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر على ما هو
عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر من هذا الذي اظهرناه لكم شيء فانه اوسع الكائنات واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات وهو التشكل في الصور المختلفة من الاستحالة الكائنة
والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح صورا جسدية والمعاني صورا جسدية تظهر في كون هذا العما ثم استحالات فيها بطء كاستحالة الماء هواء والهواء نارا والنطفة
انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فيسرع كلها وان كانت استحالات فالسرعة استحالة الصور في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالة صور الارواح
في صور الاجسام اجسادا كالملائكة في صورة البشر فان السرعة هنا اقوى وكذا زوالها اسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل اليه ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت ان
الحق هو الناطق والمحرك والمسكن والموجد له تعالى الا ترى الى واضع خيال الستارة ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه علم ما هو الوجود عليه فيرى صورا متعددة حركاتها وتصرفها
واحكامها العين واحدة ليس لها قوة للاشياء والموجد لها ومحركها ومسكنها بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل بيننا وبينه به يقع التمييز فيقال فيه الله ويقال فينا عبيد
وعالم اي لفظ شئت ثم ان هذا العما هو عين البرزخ بين المعاني التي لا اعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعية كالعلم والحركة هذا في النفوس وهذه في الاجسام فتتجسد
في حضرة الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذلك المعاني النسب وان كانت لا عين لها في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر نسبة الى الثابت فيه يظهر هذا الثبات في صورة القيد
في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صورة الاجسام المتشكلة الظاهرة بها كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور الناس يوم بدر هذا في الخيال المنفصل وكالعصي
والحبال في صور الحيات تسعى كما قال تعالى يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم اي من علمهم بما فعلوه انها تسعى فاذا ذلك في حضرة الخيال فادركها موسى متخيلة ولا يعرف انها
متخيلة بل ظن انها مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف فقيل له لا تخف انك انت الاعلى فالفرقان بين الخيال المتصل والخيال المنفصل ان المتصل يذهب بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة
ذاتية قابلة دائما للمعاني والارواح فتجسدها بخاصيتها لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما
لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في نومه والذي يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به او ما صورته القوة المصورة انشاء لصورة لم
يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع آحاد المجموع لا بد ان يكون محسوسا فقد يندرج المتخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المنفصل في الخيال المتصل
فيرفعه في الخيال المتصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولا ما ارتفع منها الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلي الالهي في صور الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان به خرج مسلم
في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو حديث طويل وفيه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى
صورة من التي راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم قال فيقولون
نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى
من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول
في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم قال فيقولون نعم انت ربنا الحديث فانظر المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه في الصور وهو سبحانه لا غيره فانكر في صورة
واقر به في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما اردناه من اختلاف الصور في العما اعني صور العالم فالصور بما هي صور هي المتخيلات والعما الظاهر فيه هو الخيال
وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو الظاهر وهو الصور بما تعطيه اعيان
الممكنات باستعداداتها فيمن ظهر فيها فالممكنات هو العماء والظاهر فيها هو الحق والعما هو الحق المخلوق به واختلاف الصور اختلاف اعيان الممكنات في انفسها في ثبوتها والحكم لها
فيمن ظهر فيها وهكذا ايضا تجلي الحق للنائم في حال نومه ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا حقا رايت وهو في الخيال المتصل فما اوسع حضرة الخيال
وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق الا وجود المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة فقد قبل المحال الوجود
في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما راى آدم نفسه خارجا من قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو عينه خارج عن القبضة فلا
تقبل هذه الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى نفسه على صورته المعهودة في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تخالف حالته الذي هو عليها وهو عينه لا غيره
لمن عرف الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب الدلالة على امر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ما صح ان يفرض ولا يقدر فان قلت
مثل هذا من فرضه ينسب بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال وهو يفرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصوره فقد قبل
الوجود بنسبة ما فتحقق ما قلناه تجد الحق ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يرزق ويأكل يبينه المؤمن بايمانه والكاشف ببصره وكما
في قبره تشاهده ساكنا وهو متكلم يسأل ويجيب فان قيل لمن يرى هذا انه خيل له يقول لك بل انت خيل لك انه ساكت وهو متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله الايمان
بالخبر الصحيح الوارد فهو اقوى في الدلالة منك فعينه ادم نظرا من عينك والعامل النظر الذي هو اكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت هو ساكت متكلم مضطجع قاعد مقتول حي
وكل صورة مشهودة فيه من هذا الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المرآة وكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه ثم ان نظرت الى الصورة من
خارج وجدتها غير متنوعة فيما ظهر فيها من التنوع بتنوع المرآة حتى في تموج الماء تظهر الصورة متنوعة وكل عين اي كل ناظر يقول للاخرى انها في مقام الخيال وان الحق بيدها
وتصدق كل منها فتعلم قطعا ان الصورة المرئية في المرآة والاجسام الصقيلة ما ظهرت في الخيال كرؤية النائم والتشكل الروحاني سواء وانها ليست في المرآة ولا في الحس وانها
تخالف صورة الحس من حيث تعلقها الخاص به دون المرآة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك ادراكات الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود
الاكل وارتفاع الحجر فيأكلها من غير قطع بمجرد القطف وتراه من الشخص وعدم امتناعها من القطف ووجود الاكل وبقاء العين في غصن الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة وتشاهدها
قطفا في يدك تاكلها وتعلم ولا تشك ان عين ما تاكله هو عين ما تشهده في غصن شجرته غير مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور حسان اذا نظر اليها اهل الجنان فكل صورة
يشتهي بها يدخل فيها فيلبسها ويظهر بها في ملكه وبعينه وهو بها في السوق ما انفصلت ولا فقدت ولو اشتهاها كل من في الجنة دخل فيها وهي على حالها في السوق ما برحت
فهذا كله نظير الحقائق كالبياض في كل ابيض بذاته لا انه انقسم ولا تجزى بل حقيقة البياض معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل ابيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان
والانسانية في كل انسان فيعترف بهذا جميع العقلاء وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجلي وغيره فما جاء من ذلك في الكتاب والسنة اعترف به المؤمن وساعده اهل
الكشف وانكره اصحاب النظر وان قبلوه قبلوه بتأويل بعيد وبتسليم لمن قاله اذا كان القائل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فان ظهر عنك مثله جهلوك وانكروا ذلك ونسبوك الى
فساد الخيال وهم يعترفون بما انكروه فانهم اثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساده على عدمه وانما هو فساده حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه

صحيح

صحيحا او فاسدا فقد ثبت عينه فان تلك الصورة في الخيال قد يكون صحيحة او فاسدة ما ابالي ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لم نتعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساده
وقد ثبت ان الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والعقول وفي الصور والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة
الخيال فلا معرفة له جملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة رائحة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما ادركته انه حق محسوس
لما تعلق به الحس وان الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ادركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل هو ادراك النائم في النوم وهو خيال ولا تشك ان الناس في البرزخ بين
هذه الدار والدار الاخرة هو مقام الخيال فانتباههم بالموت هو كمن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رايت كذا وكذا وهو يظن انه استيقظ ويعضد هذا الخبر
قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اي تدرك ما لم تكن ادركته بالموت فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة الدنيا ثم اذا بعث في النشأة الاخرة
يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سماه يقظة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لك من الانتقال عنه وتبقى مثل ما كنت
عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال التبدل في كل حال والظهور
في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبديل الا الله فما في الوجود المحقق الا الله واما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا
بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك فانه لا تبقى حالة اصلا في العالم لا كونية
ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا يهلك اي الصورة التي تحول فيها من الصور التي تحول عنها هذا حظ الصورة التي تحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل ما سوى ذات
الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال حائل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله
اعني ذات الحق على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دائما وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين معقولية الخيال النظر في الاصل حيث قال في العما فشبه بالسحاب والتشبيه
تخيل والعما هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ومما يؤيد ما ذكرناه وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت اي تخيلت انك رميت
ولا شك انه رمى ولهذا قال اذ رميت ثم قال في الصحيح ولكن الله رمى اي ظهرت يا محمد بصورة حق فاصاب رميك ما لا تصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى عليه السلام في
صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس والعما عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل منه خلق في حق كان
الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي
خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة **النوع السابع من المعرفة** وهو علم العلل والادوية وما يحتاج اليه
من برئ من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فلنبين ان شاء الله تعالى العلل بطريق الحصر لا مهاتها ثم نذكر الادوية
المختصة بها العلل في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لا حظ للعقول فيها البتة ولا للابدان فان علل العقول معروفة وعلل الاجسام معروفة وادوية علل الاجسام معروفة
معروفة عند الاطباء وادوية علل العقول اتخاذ الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة التفكر فيها ومداومة الذكر ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا علل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض
في الاقوال ومرض في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فمنها التزام قول الحق وهو من اكبر الامراض **دواؤه**
معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنميمة حق وقد نهي عنها وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى اليها فيقول فذلك حق وهذا
القول من الكبائر والنصيحة في الملأ بالحق حق وهو فضيحة ولا تقع الا من الجهلاء واصحاب الاغراض لان الفائدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا وقع النصح
في الملأ لم يحصل القبول واثمر عداوة وذمه الله فانه يخجل بتلك النصيحة في الملأ ويحمل الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملأ ان يكذب في اعتذاره عن ذلك ويكذب ويصر عليه فيه
ويكون ذلك سببا الى فساد كبير فلو نصحه في خلوة بطريقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعره انه يقصده بذلك ليعلمه ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر
الذي يفضح فيه شكره في نفسه واحبه ودعا له واثمر له الخير كان في ميزانه فما كل حق مأمور به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يجبه الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه
يدل على لؤم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه بعيد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضي الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن التزم تتبع
حركات صاحبه بحيث ان يعيد عليه انفاسه فهو من اشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه والنفس مجبولة عندها في زمان صداقته ليوم ما وهو لا يشعر
ويحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهة في صاحبه لاعراض للملل او هفوة صدرت منه في حقه اخرج جميع ما كان عنده مخزونا من
القبائح التي كان خبأها عنده واختزنها له في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ الم تقل كذا في يوم كذا الم تفعل كذا في يوم كذا ثم اذا عدد عليه ما كان اختزنه
يقول له وهذا كله يدل على قلة الدين او عدم الدين وانا كنت ارى منك هذا كله واقول لعل له في هذا وجها ولا وجه لذلك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيسمعه ما يكره
وما كان غافلا عنه وما كان يعلم ان هذا يحصي عليه انفاسه ويرجع عليه من اكبر الاعداء واصل هذا كله من التتبع لمثالبه واختزانه اياها في خزانة نفسه وذلك لسوء الطبع
ودناءة الاصل والفرع وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقاء كثيرا وقد قيل في ذلك شعر • احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة • فلربما انقلب الصديق •
فكان اولى بالمضرة ٥ **وهذا** كله وبال يعود على قائله وان كان حقا **ومن امراض الاقوال** السؤال عن احوال الناس وما يعملون ولم جاء فلان ولم مشى فلان
والسؤال عن كل ما لا يعني وسؤاله عن اهله ماذا اعملوا في غيبته **دواؤه** التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما اتى اهله من سفره ليلا ونهى اصحابه عن ذلك حتى
لا يفجأهم فيرى منهم ما يكره والاستئذان من هذا الباب ابقاء للستر فانه قد علم ان لكل احد هنات وايضا فما كل ما يعلمه الانسان وان كان خيرا يحب ان يعلمه منه كل احد
فاذا الح هذا السائل عن العلم به اضر بالمسئول حيث جعله ينطق بما لا يريده او يكذب فان لم ينطق اثر في نفس السائل حرارة ويقول لو كنت عنده بمكانة ما استتر عني بما سألته
عنه فينقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه ولو حصلت تهمة في نفسه تؤديه الى مثل هذا العمل فليس له ذلك شرعا ولا عقلا ولا مروءة وهذا باب قل ان يقع الا
من خبيث الباطن لا دين له سيء السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **ومن** امراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على
طريق المن والمن اذى **دواؤه** لما كان يسوءه ذلك ويحبط اجره باب السمعة فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واي
لؤم اعظم من المن فانه اذا انقضى دواؤه انه لا يرى انه اوصل اليه مما كان في يديه الا ما هو له في علم الله وان ذلك الخير انما كان امانة بيده لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما اخرجها
بالعطاء لمن عين الله في نفس الامر عرف صاحب تلك الامانة فشكر الله على ادائها ومن اعطى بهذا النظر فلا يتصف بالمنة اصلا **ومن** امراض الاقوال ان يفعل الرجل الخير
مع بعض اولاده لامر في نفسه وبعض اولاده ما يفعل معهم ذلك الخير فيقول له قائل بحضور من لم يفعل معه ذلك من اولاده لم لم تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا
من فضول الكلام حيث قال بحضور ولده ويثمر في نفس الولد عداوة لابيه ولا يقع مثل هذا الا من جاهل كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء بعد وقوعها
واما قبل وقوعها فدواؤه ان ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال ايضا ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عز على السامع
ذلك او لم يعز عليه من غير ان ينظر الى فضول القول وموطنه ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه سماعه ويزكي نفسه ويجرح غيره وينسى قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم وهو دواء
هذه العلة الداء لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو ان يأمر في السر لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها لانه قد يعطيها لغير الله ثم قال تعالى
او معروف وقول المعروف هو القول في موطنه الذي عينه الله ويرجو لحصول الغاية به في حق السامع فهذا معنى او معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او
اصلاح بين الناس فيعلم ان مراد الله التودد والتحابب فيسعى في ذلك وان لم يجمل الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الا من يعلم ما يرضي الله ولا يعلم ما يرضي الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فيرى عنده ما

يريد ان ينطق بالامر هل ينطقه في ذلك الموطن يرضي الله من جميع الوجوه فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله فانه لا يحتمل التجزي ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواوه ما قلناه من العمل المشروع والعلم بما يرضي الله ٥ ومن امراض الاقوال ايضا تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون ان يعلم ٥ دواوه معرفة الميزان في ذلك وبرائه في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكره عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى من يغير عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي المتخذ من التمر او اراه يشرب او يتوضا به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد تحريمه خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاريع الاقوال كثيرة وحصر عللها وادويتها في امرين الواحد ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا اشتهيت ان تتكلم والامر الاخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا وان لم فلا واياك والكلام عندما تستحسن كلامك وتستحليه فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الا ان تشهد على رفع السر هذا هو الضابط

وصل واما امراض الافعال وهو ان يكون اداوك لذلك العمل الذي هو عبادة كالصلاة مثلا في الملا احسن من ادايك في السر بقوله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه العلة تلك استهانة استهان بها ربه في رجل حسن صلاته في الملا واساها في الخلوة وهذا من اصعب الامراض النفسية ودواوه الم يعلم بان الله يرى ويعلم سركم وجهركم الله احق ان يستحيى منه وامثال هذه الايات والاخبار وهذا دواء اخر ولكن يغص تركيبه وهو ان ينوي بتحسينه تعليم الجاهل وتذكرة الغافل ومن الامراض العملية ايضا ترك العمل من اجل الناس وهو الريا عند الجماعة واما العمل من اجل الناس فذلك شرك ما هو ريا عند السادة من اهل الله ٥ ودواوه والله خلقكم وما تعملون وما اشبه هذه الاية فاعلم ذلك

وصل واما امراض الاحوال فصحبة الصالحين حتى يشتهر في الناس انه منهم وهو في نفسه مع شهوته فان حضر سماعا وهو قد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك فاصابه وجد وغلب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي في نفسه فيتحرك ويصيح ويتنفس الصعداء ويقول الله الله وهو هو ويشير باشارات اهل الله والجماعة تعتقد في حاله انه حال الحق مع كونه ذا وجد صحيح وحال صحيحة ولكن فيه ٥ دواوه وقد خاب من دساها وما اشبه هذه الاية من الاخبار ٥ ومن امراض الاحوال ان يلبس دون ما في نفسه ٥ دواوه ان يلبس ما في نفسه ما يعامل له باسه وامثال هذا لمن عرف هذه العلل وادواها واستعملها مع نفسه نفعها حكي عن الشيخ روزبهان انه كان قد ابتلي بحب امراة مغنية وهام بها وجدا وكان كثير الزعاق في حال وجده في الله بحيث انه كان يشوش على الطايفين بالبيت في زمن مجاورته فكان يطوف على سطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلي بحب هذه المغنية لم يشعر بها احد واستقل حكم ذلك الذي كان عنده بالله بها وعلم ان الناس يتخيلون فيه ان ذلك الوجد لله على اصله فجا الى الصوفية وخلع الخرقة ورمى بها اليهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد اكذب في حالي ولزم خدمة المغنية فاخبرت المراة بحاله ووجده بها وانه من اكابر اهل الله فاستحيت المراة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وازال الله ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية ولبس خرقته ولم ير ان يكذب مع الله في حاله فهكذا صدقهم فهذا احصر الامر فان الانسان لا يخلو ان يقام في قول او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجده ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جماع هذه المسالة وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك وليلزم الصدق ولا يظهر للناس الا بما يظهر به في الموطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور شرط في اهل الله ولا بد من ذلك فما عبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا هذا قد ذكرنا جماع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها فهذا مقام العلما بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم محجة والعلم نعت الحق والمعرفة نعت كياني تنفس رباني وهذا الباب للمعرفة عرفان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلما بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريقها الذوقي اسم وحدوا هذا المقام بنتايجه ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة في اهلها سيل الجنيد رضي الله عنه عن المعرفة والعارف فقال لون الما لون انايه اي يتخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند الجماعة من اشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وان يجعل اول المعرفة لله واخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد احواله التي كان عليها بان يقلبها الله اليه لا بان يعدمها فانها عندهم كما قال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلوا اعزة اهلها بالله بعد ما كانت بغير الله ذلتها لله لا لغير الله فلا حال عندهم للعارف لمحو رسومه وفنا هويته وغيبة اثره وانه لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وان العارف اخرس منقطع منقمع عاجز عن الثنا على معروفه وانه خايف متبرم بالبقا في هذا الهيكل وان كان سفير المعرفة التادع ان في الموت لقا الله فتنغصت عليه العيشة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا فهو صافي العيش كدر طيب الحياة في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا رؤي ذكر الله وانه ذو انس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حي في قلبه تعظيم قلبه مراة للحق حليم محتمل فارغ من الدنيا والاخرة ذو دهش وحيرة باخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جايع وبدنه عار لا ياسف على شي اذ لا يرى غير الله طيار تبكي عينه ويضحك قلبه فهو كالارض يطوها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب لا تمييز عنده لا يقضي وطره من شي بكاوه على نفسه وثناوه على ربه يضيع ماله ويقف مع ما للحق لا يشتغل عنه طرفة عين عرف ربه بربه مهدي في احواله لا يلحظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله سيو حسن من الخلق ذو فهم وذلة لوزنه غنا وعزة معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار حاله فوق ما يقول استوت عنده الحركات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلاته وان اختلفت الواردات بحسب المواطن دايم الذكر ذو لوامع يسقط التمييز لا يكدره شي ويصفو به كل شي لذا نزل العلم فيبصر بها عجايب الغيب مستهلك في بحار التحقيق صاحب امواج تحط وترفع ويحط صاحب وقت واستيفا حقوق المراسم الالهية على التمام نعته في تحوله من صفة الى صفة دايم لا يتعلل ولا يختلف احيد الوقت مع الاشيا ولا تسعه بوجود لا يرجى رحيم مونس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة امعة مع كل وارد يصادف الامور من غير قصد له وجود في عين فقد ذو قهر في لطف ولطف في قهر حق بلا خلق شاهد قيام الله على كل شي فان عنه باق معه به غايب عن الكون حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلي لا يفوته ما مضى لما هو فيه ثابت المواصلة يحكم في العبادة على العادة مع ازالة العلل طايع بذاته بل مراد به منزه عن الشبه تجري عليه احكام الشرع في عين الخليفة ذو روح وريحان قلبه طريق وفطرته لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود بحكم الوارد ويتادب مع الشاهد بري من العلل صاحب البقا وتلق مضنون به مستتر بوله محبوس في الموقف ذاهب تحت القهر رجوعه سلوك وبجاهد مشهود سره لا يعلم به ذوقه كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه متفرد بلا انفراد مستو الاحوال بحكم الاسما امين بالفهم قابل المزيد تواجد بالكرم صاحب حدث قديم يعلم ما ورا الحجب من غير رفع حجاب ذو نور طامس بشارة محرقة ونجاة وارداته متعلقة يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم هو في شان مجرد بكله عن السوى واقف بالحق في موطنه مريد لكل ما يراد منه ذو عناية الهية تجذبه سالك في سكون مقيم في سفر صاحب نظرة ونظر يجد ما لا تسعه العبارة من رقايق العلم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق غير قايل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم المراتب في البساط من بالناطق في سره مصغ اليه راغب فيما يريد به شفوق مما في باطنه يظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته ولهذا لا يحكم عليه غريب في الملا الاعلى والاسفل ذو همة فعالة مقيدة غير مطلقة غيور على الاسرار ان تذاع لا يسترقه شي يطالع بالكواين على طريق المشورة باستجلا فذلك الحد يمنعه ذلك من الاعتراض لانه لا يقتضيه مقام الكون لجماع الخير محكم بالمشية لا بالامر قد استوت طرفاه فاذا سئل بمن قدر عليه المقامات ولا يدور عليها له يدان يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن امر الحق ولاية وخلافة فر جمال اعبا الملكة يستخرج به خبايا الامور تنشئ خواطره اشخاصا على صورته محفوظ الاربعة تزيد من النظر اليه في الملكوت وقايع مشهودة ولنعوت العارف اكثر من ان تحصى نحده بعض اشارات للطايفة في حقيقة العارف والمعرفة جينا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول احد عنا انا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق واحدة وان كان لكل شخص طريق تخصه فان الطرق الى الله تعالى على عدد انفاس الخلايق يعني ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها يفوتك من العلم بالطرق وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه اليه يرجع الامر كله واما صفة العارف عندنا من الموطن

الالهي

الالهي الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو مشهود عزيز وذلك ان يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قايما بالحق في جمعيته قد انمحى من ترا في الوجوه على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند اهل الله مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف فيحد ولا يفارق العادة فيميز خامل الذكر مستور الحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمته بين من امر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عباده قبل وقوع المراد فيريد بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريده وان وقع ما لا يرضى وقوعه بل يكرهه شديد في لين يعلم مكارم الاخلاق في سفسافها ويميز لها منازلها مع اهلها يتبع بل حكيم يرى ما برا الله منه محسن اليه مع البراة منه مصدق بكل خبر في العالم ما يعلم عند العبارة كذب فهو عنده صدق من عباد الله من غوايله مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات اذكارها لا يظهر الا لعارف مثله اذا تجلى له الحق يقول انا هو لقوة التشبه في عموم الصفات الكونية والالهية اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصد بهمته لا يقول كن ادبا مع الله يعطي المواطن حقها كبير بحق صغير بحق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة خبير بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط يبادر مع الانات لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو عليه الحق في الوقت شي مما يطلبه العالم فزمن الحال يشاهد نشا الصور من انفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لبني يد القلب خلع على ذلك النفس خلعة الوقت فيصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجده في القلب يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجهله اصحاب الاحوال بمقامه ويجهله اصحاب المقامات بحاله لا يعنف على شهوة اذا لم يرد وجه الحق في طبيعتها يبذل ذلك لاله عطاوه غير معلول لا يمن اذا امتن ويمن يبقى ل الحق لا يواخذ الجاهل بجهله فان جهله له وجه في العلم لا يشعر المعطي من عنده حين ما يعطيه يعرف ان ذلك امانة عنده امر بايصالها اليه لا يعرف ان ذلك من عند الله يفتح مغاليق الامور المشكلة بالنور المبين ياكل من فوقه ومن تحت رجله يضم القلوب اليه اذا شا من حيث لا يشعر بيده ازمة الامور وملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ينظر الى العلو فيسفل بنظره وينظر الى السفل فيعلو ويرتفع بنظره بحر الواسع ويوسع المجهود ويسمع كل مسموع منه لا من حيثية ذلك المسموع ويبصر كل مبصر منه لا من حيث ذلك المبصر يقضي بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض الامر يميل الحط بقه في طريقه لحكمة الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر الملا من اجل المفاضلة غيرة ان يفاضل الحق فانه ذاكر بحق في حق الامور كلها عنده ذوقية لا خبرية يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يواخذ بالجريمة فان الجريمة استحقاق والجرم المستحق عظمته في ذلته وصغاره لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته دنيا واخرة هو في عمله بحسب علمه ان اقتضى العمل عمل وان اقتضى ان لا عمل لم يعمل عنده خزاين الامور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشا من غير استشارة غواص في دقايق الفهوم عند ورود المبهم العبارات له نعوت الكمال له مقام الحجبة في حفظ نفسه وغيره ينظر في قوله تعالى اعطى كل شي خلقه فلا يتعداه يدبر امور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح في الخدمة القايم بالحرمة لا اينية لسره لا يخل عند السوال ينظر في الاثار الالهية الكاينة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يسبح بذلك الحق من السنة الخلق يسع الاشيا ولا يسعه سوى ربه فهو اينه وعينه مرتب للاوامر الالهية الواردة في الكون ثابت في وقت التحول لا من لزم الحادثات ليست في الحضرة الالهية صفة لا يراها في نفسه يظهر في اي صورة شا بصفة الحياة مع الوقوف عند الحدود يعرف حقه من حق خالقه يتصرف في الاشيا بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف له الاقتدار الالهي من غير مغالبة لا تنفذ فيه همم الرجال ولا يتوجه للحق عليه حق يتولى الامور بنفسه لا بربه لانه لا يرى نفسه لغلبة ربه لما يعود عليه صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصي انفاسه بمشاهدة صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدا والمعاد فيرى النقاط في الدايرة يلحق الكلمة في المحل القابل فيبدل صورته وحاله في اي صورة كان ما يطا مكانا الا حيي ذلك المكان بوطاته لانه وطئه بحياة روحية اذا قام قام بقيام ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في سلوكه كانت هكذا فعادت عليه جزا الاحسان الا الاحسان ولا يخطر له خاطر في شي الا تكون ولا يعرف ذلك الشي انه كونه له على الاشيا شرف الفنا لا شرف الاستيلا فهو وحيد في الكون غير معروف العين من لجا اليه حضر ولا تنقضي حاجته الا به فانه ظاهر بصورة العجز وقدرته من ورا ذلك العجز لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال ليصح الاشيا فهو وان تاخر بظاهره فهو متقدم بباطنه يجمع في شهوده بين الاول والاخر والباطن والظاهر يحسن للمسي المحسن يرجع الى الله في كل امر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه الا بامره الخاص فان قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسما الله ينزهها عن ان تنالها ايدي الغافلين يغار على الجناب الالهي من حيث كونه هادا لا يدل عليه دلالة الاسم على المسمى ان ولي منصبا يعطي العلو لم يرفعه متعاليا بالله فاخرى بنفسه يعدل في الحكم ولا يحيف بالظلم جامع علوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق يعطي ما تحصل به المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة ان عاقب فتطهير لا يبقى مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل يبين عن الامور بلسان الحق فيكشف غامضها ويجليها في منصتها يخترع من شاهده صورة موجدة لا من نفسه وليس هذا لكل عارف الا لمن يعرف المصارف فانه مشهد ضنين له البقا في التكوين يرث ولا يورث بالنبوة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يوذى فيحلم عن مقدرة واذا اخذ فبطشه شديد لانه خالص غير مشوب برحمة قال ابو يزيد البسطامي اشد فهذه صفة العارف عندي فتحقق فان موطن هذا الماخذ عزيز والله ذو الفضل العظيم

وصل في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف اصحابنا في مقام المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم فطايفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم الهي وبه اقول وبه قال المحققون كسهل التستري وابي يزيد وابن العريف وابي مدين وطايفة قالت مقام المعرفة الهي ومقام العلم دونه وبه ايضا اقول فانهم ارادوا بالعلم ما اردناه بالمعرفة وارادوا بالمعرفة ما اردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظي وعمدتنا قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وما سماهم علما ثم ذكرهم تعالى فقال يقولون ربنا ولم يقولوا الهنا امنا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا فاقروا بالايمان فاكتبنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع ان يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عباد الصالحين كما قالت الانبيا فقال الله لهذه الطايفة التي صفتهم هذه فاثابهم الله بما قالوا جنات وهي محل شهوات النفوس فانزلناهم حيث انزلهم الله وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة والعلم في كتاب مواقع النجوم وبينا فيه ان القايل بمقام المعرفة اذا سالته عنه اجاب بما يجيب به المخالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى ثم حدث لهم في هذا المقام خلاف اخر هل الموصوف به مالك جميع المقامات ام لا والصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك جميع المقامات بما تعطيه من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه ان يعلم فاذا اراد التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال اذا علم ان ولد غير موثر في مقامه ولهذا لا ينزلون الى الحال الا عن امر الهي فاذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك جميع المقامات فانه يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولكن ما هو بشرط فان قال احد انه شرط فانه مدع لا معرفة له بطريق الله ولا باحوال الانبيا واكابر الاوليا يرد عليه هذا القول فان الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال اعني في الدنيا واما في الاخرة فلا كان المشاهدة نفى عن روية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلم ان الله تعالى لما خلق القوة المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة يقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت على النفس ان تصرفها في غير المصرف الذي عين لها الشارع فعلم الله انه قد اودع في قوة العقل القبول لما يعطيه الحق ولما تعطيه القوة المفكرة وقد علم الله انه قد جعل في القوة المفكرة التصرف في الموجودات والتحكم فيها بما يضبطه الخيال من الذي اعطته القوة الحسية ومن الذي اعطته القوى المصورة مما لم تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فعلم انه لا بد ان تحكم عليه القوة المفكرة بالتفكر في ذات موجده وهو الله تعالى فاشفق عليها من ذلك لما علم من قصورها عن درك ما رام من ذلك فخاطبها قرانا ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر في ذات الله الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما نثبته على السنة رسلي من صفاتي فتردوها بادلتكم فتحرمون الايمان فتشقون شقاء الابد ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نفكر في ذات الله كما فعل بعض عباد الله فاخذوا يتكلمون في ذات الله من اهل النظر واختلفت مقالاتهم في ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفى واحد عين ما اثبته الاخر فما اجتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهاهم الله عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد الواهو

علة وقال آخرون ليس بعلة وقال آخرون ذات الحق لا يصح أن تكون جوهرا ولا عرضا ولا جسما بل عينيتها عين ماهيتها وأنها لا تدخل تحت شيء من المقولات العشر وأطنبوا في ذلك وكانوا كما جاء في المثل أسمع جعجعة ولا أرى طحنا ثم جاء الشرع بنقيض ما دلت عليه العقول فجاء بالمجيء والنزول والاستواء والفرح والضحك واليد والقدم وما قد ورد في صحيح الأخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثله شيء مع ثبوت هذه الصفات فلو استحالت عليه كما يدل عليه العقل ما أطلقها على نفسه ولكان الخبر الصدق كذبا إذ ما بعث الله رسولا إلا بلسان قومه ليبين لهم ما أنزل إليهم ليفهموا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على أمته أنه بلغ فجعلنا النسبة بليس كمثله شيء خاصة ومنعنا معقول هذه الألفاظ الواردة وإن المعقول منها واحد بالنظر إلى الواضع فتختلف نسبتها باختلاف المنسوب إليه كما تختلف حقائقها لأن الحقائق لا تتبدل فمن وقف مع هذه الألفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة إلى الحق فهو عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم فلو أنصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله أو قد له الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا سعينا في هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة العقول وعدلنا إلى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها ذات مجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءتك به الشريعة تسلم فهو أعلم بنفسه وأصدق في قوله وما عرفنا إلا بما هو عليه لا إله إلا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة

شعر

الحب ينسب للإنسان والله • بنسبة ليس يدري علمها ما هي • الحب ذوق ولا تدري حقيقته • أليس ذا عجب والله والله • لوازم الحب تكسو في هويتها
ثوب التشبيه مثل الحاضر الساهي • بالجرح وجود الحق حيث يرى • فيا وفيه ولسنا عين أشباه • أستغفر الله مما قلت فيه وقد • أقول من جهة الشكر لله • ومما يتضمنه هذا الباب
أحببت ذاتي حب الواحد الثاني • والحب منه طبيعي وروحاني • والحب منه إلهي أتت به • ألفاظ نور هدى في نص قرآن • وقد سألت وما أدري سؤالكم • عن أي حب ولا عن أي ميزان •
فكل حب له بدء بحقيقته • على به سوى حب رب الزماني • وكل حب له بدء وليس له • غاية غير حب الطبع والثاني • لا يوصفان إذا حققت شأنهما • وما هما بنهايات ونقصان •
فغاية الحب في الإنسان وصلته • روحا بروح وجسما بالجثمان • وغاية الوصل بالرحمن تنبئة • فإن إحسانه جزاء بإحسان • إن لم أصوره لم تعلم بما كلفت • نفسي وتصويره رد لبرهان •
ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا • أنا المحبوب والهوى لو تعلموا • والهوى محبوبنا لو تفهموا • فإذا أنتم فهمتم غرضي • فاحمدوا الله تعالى واعلموا • يا لقومي عن كلامي أعرضوا •
إنهم عن درك معنى صمم • ما لقومي عن عيان ما بدى • من حبيبي في وجودي قد عموا • لست أهوى أحدا من خلقه • لا ولا غير وجودي فافهموا • مذ نأت هند وجعت مظهرا •
وكذا كنت فيني فاعتصموا • إنما جل الله في كون تكم • فالزموا الباب عبيدا وخدموا • وإذا قلت هويت زينبا • أو نظاما أو عنانا فاحكموا • إنه رمز بديع حسن •
تحته ثوب رفيع معلم • وأنا الثوب على لابسه • والذي يلبسه ما يعلم • ليس في الجبة شيء غير ما • قاله الحلاج يوما فاعلموا • وحياة الحب لو تشهده •
لاعترافي لشهودي بكم • ما يرى عيني وجود الحق من • أصله في كل حال عدم • ومما يتضمنه هذا الباب قولنا • إن الوجود لحرف أنت معناه • وليس لي أمل في الكون إلا هو •
الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه • وما تشاهد عيني غير معناه • والقلب من حيثما تعطيه فطرته • يجول ما بين معناه ومغناه • عز الإله فما يحويه من أحد • وبعد هذا فإنا قد وسعناه •
وما أنا قلت بل جاء الحديث به • عن الإله وهذا اللفظ فحواه • لما أراد الإله الحق يسكنه • لذاك عدله خلقا وسواه • فكان عين وجود عين صورته • وهي صحيح ولا يدريه إلا هو •
الله أكبر لا شيء يماثله • وليس شيء سواه بل هو إياه • فما يرى عين ذي عين سوى عدم • فصح أن الوجود المدرك الله • فلا يرى اسم إلا الله فاعتبروا • قولي لتعلم سبحانه ومعناه •

ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا في واقعة رأيت الحق فيها يخاطبني بمعنى ما في هذه الأبيات وسماني باسم ما سمعت به قط إلا منه تعالى في تلك الواقعة وهي بلاد دبار فإنه تعالى عن تغيير هذا اللفظ فقال ملك الدار وهي هذه الأبيات وقد تقدمت في هذا الكتاب بأطول مما هي هنا وما سقت منها هنا إلا ما وقع ٥ شعر

ملكت فؤادي لإظهار صورتي • فسبحانكم سبحان سبحانا • فما نظرت عيناك شيئا كاملا • ولا نظرت عيني كمثلك إنسانا • فلم يبق في الإمكان أكمل منكم • نصبت على هذا من الشرع برهانا •
فأي كمال كان لم يك غيركم • على كل وجه كان ذلك ما كانا • ظهرت إلى خلقي بصورة آدم • وقررت هذا في الشرائع إيمانا • فلو كان في الإمكان أبدع منكم • لكان وجود النقص في إذ كانا •
لأنك مخصوص بصورة حضرتي • والكمل مني ما يكون فعد بانا • ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا • الله أكبر أن يحظى به أحد • وهو الحبيب العلي السيد الصمد • الشمس تدركها والشمس يدركها •
ثم ومنها إلينا العطف والرفد • وأنا لنراها وهي ظاهرة • مثل التجلي لم يظفر به أحد • النور يمنعنا من أن نكيفها • فكيف من كان له كيف فيتحد • الكيف والكم من نعت الجسوم وما •
هناك جسم ولا حال ولا عدم • ومما يتضمن هذا الباب قولنا • بادر بحجر الذي قد فات من عمرك • ولتتخذ زاد الرحمن في سفرك • وقل له بالهوى يا منتهى أملي • ما أشوق القلب والمعنى إلى خبرك •
لقد علمت بأني حين أبصر من • كان الوجود به ما زلت من نظرك • لولا الفناء ونفي المثل عنك وما • قد جاء عنك من الأخبار عن بصرك • ما كان لي أمل في غير مشهدكم • ولا قرأت كتابا ليس في سيرك •
إني سألتك يا من لا شبيه له • إمرار ذي المحتوم من قدرك • فقال خيرة قضائي ما ترى قدري • برده قدري والكل من نزلك • قد جاءكم عن نبي في إزالة ما • قضيته وبما يزيد في عمرك •
لكم كلام نفيس كله درر • وذا من الدر فليلحق في دررك • ومما يتضمنه هذا الباب في الحب قولنا • لما رأيت الحب يعظم قدره • وما لي به حتى الممات يدان • تعشقت حب الحب دهري ولم أقل •
كفاني الذي قد نلت منه كفاني • فأبدى لي المحبوب شمس جماله • وذاب فؤادي خيفة من جلاله • أضاء بها كوني وعين جناني • فوقع لي في الحالتين حظان • ونزهني في روض أنس جماله •
فغبت عن الأرواح والثقلان • وأحضر في والأمر مني غائب • وغيبني والأمر مني داني • فإن قلت إني واحد فوجوده • وإن أنتجوا عيني فزوجان • ولكنه مزج دقيق منزه •
يرى واحدا والعلم يشهد ثاني • فقلت له وهو الغوي ولونه • عبارته المثلى جرت بلساني • أيا من تجدى في نفسه لنفسه • ولا عدد فالعين عين فاني • فنفسك شاهدت لنفسه معا •
بنفسك فانظر في المرآة تراني • فيا غائبا من كان هذا مقامه • يرى في جنان الناعمات يجاني • فلا والذي طارت إلى الحرم ذاته • قلوب فأفنانا عن الطيران •

اعلم وفقك الله أن الحب مقام إلهي فإنه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالمحب ومما أوحى الله به إلى موسى عليه السلام في التوراة يا ابن آدم إني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقد وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر أصناف المحبوبين بصفاتهم وذكر الصفات التي لا يحبها الله وذكر الأصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم آمرا أن يقول لنا قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في ذكر الأصناف الذين يحبهم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص كما نفى عن نفسه أن يحب قوما لأجل صفات قامت بهم لا يحبها فتحوى الخطاب أنه سبحانه يحب زوالها ولا تزول إلا بضدها ولا بد فقال تعالى إن الله لا يحب الفساد وضده الصلاح فيعني ترك الفساد صلاح وقال إن الله لا يحب المفسدين ولا يحب الفرحين ولا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المسرفين ولا يحب الكافرين ولا يحب الجهر بالسوء من القول ولا يحب المعتدين ثم إنه تعالى حبب إلينا أشياء منها بالتزيين ومنها مطلقة فقال ممتنا علينا ولكن الله حبب إليكم الإيمان وقال زين للناس حب الشهوات الآية وقال في حق الزوجين وجعل بينكم وبينهم مودة ورحمة ونهانا أن نلقي بالمودة إلى أعداء الله فقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة والمحبة الواردة في القرآن كثيرة وأما الأخبار فقوله صلى الله عليه وسلم عن الله كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت إليهم فعرفوني فما خلقنا إلا له لا لنا لذلك قرن الجزاء بالأعمال فعملنا لنا لا له وعبادتنا له لا لنا وليست العبادة نفس العمل فالأعمال الظاهرة في المخلوقين خلقت له فهو العامل ويضاف إليه حسنها أدبا مع الله مع كونها كلها من عند الله لأنه قال ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول ما تقرب إلي المتقربون بأحب إلي من أداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد وبقوله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما تعملون وفي الخبر إن الله يحب كل مفتن تواب وفي الخبر وجبت محبتي للمتحابين في وفي الخبر حبوا الله لما أسدى إليكم من نعمه وفيه حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفي الخبر إن الله جميل يحب الجمال فإن الله يحب أن يمدح وقال عليه الصلاة والسلام حبب إلي من دنياكم ثلاث الحديث والأخبار في هذا الباب كثيرة جدا واعلم أن مقامها

شريف وإنها أصل الوجود • وعن الحب صدرنا • وعلى الحب جبلنا • فلذا جئناه قصدا • ولهذا قد قبلنا • ولهذا المقام أربعة ألقاب منها الحب وهو خلوصه إلى القلب وصفاؤه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا إرادة مع محبوبه واللقب الثاني الود وله اسم إلهي وهو الودود والود من نعوته وهو الثابت فيه وبه سمي الوتد ودا للثبوته في الأرض وهو الوتد واللقب الثالث العشق وهو إفراط المحبة وكنى في القرآن عنه بشدة الحب في قوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وهو قوله قد شغفها حبا أي صار حبها ليوسف على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحتوي على القلب فهي ظرف له محيطة به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير أنه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والعشق التفاف الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشتمل عليه اشتمال الصماء اشتق من العشقة واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الإرادة في المحبوب والتعلق به في أول ما يحصل في القلب وليس له من اسم ولحصوله سبب نظرة أو سماع أو إحسان وأسبابه كثيرة ومعناه في الخبر الإلهي الصحيح حب الله عبده إذا أكثر نوافل الخيرات وكذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهذا بمنزلة فيما سمي الهوى ٥ قال بعضهم في الحب المولد عن الخبر •

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة • والأذن تعشق قبل العين أحيانا • ولنا في الحب المولد عن النظر والخبر في الغزليات شعر • حبي لعزة موقوف على النظر • الأحوال فيناه على الخبر •
الله أعلم أني ما علمت لها • على الذي قيل لي أخبار من البشر • فبغيتي غزلتي من أن أفوز بها • وأن تجود على عيني بالنظر • ولنا أيضا في هذا المعنى شعر • حقيقتي همت بها •
وما رآها بصري • ولو رآها لغدى • قتيل ذاك الحور • فعندما أبصرتها • حرت بحكم النظر • فبت مسحورا بها •
أهيم حتى السحر • يا حذري من حذري • لو كان يغني حذري • والله ما هيمني • جمال ذاك الخفر • يا حسنها من ظبية •
ترعى بذات الخمر • فإن دنت أو عطفت • تسبي عقول البشر • تفتر عن ظلم وعن • حب غمام نشر • كأنما أنفاسها •
أعراف مسك عطر • كأنها شمس ضحى • في النور أو كالقمر • إن سفرت أبرزها • نور صباح سفر • أو سدلت غيهبها •
ظلام ذاك الشعر • يا قمرا تحت دجى • خذي فؤادي وذري • عيني لكم أبصركم • إن كان حظي نظري • فإن مبنى كلفي •
بحبها عن خبر • ولنا أيضا في هذا المعنى • الأذن عاشقة والعين عاشقة • شتان ما بين عشق العين والخبر • فالأذن تعشق ما هي تصوره • والعين تعشق تحويها من الصور •
فصاحب العين إن جاء الحبيب له • يوما يبصره يلتذ بالنظر • وصاحب الأذن إن جاء الحبيب له • في صورة الحس ما ينفك عن غير • الأهوى يرتب فإنه عجب • وقد سوى فيه حظ السمع والبصر

والطف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحولا وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا ألطف ما وجدته في المحبة ذوقا ثم بعد ذلك بالاتفاق إما يبدو لك التجلي في كشف فيتعلق ذلك الحب به أو ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد الذي تجده عند رؤيته فتعلم أنه محبوبك وأنت لا تشعر أو يذكر شخص فتجد الميل إليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم أنه صاحبك وهذا من أخفى دقائق استشراف النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغيب فيجهل حالها ولا تدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب فعند ذلك يأتيه ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الأمر أو يأتيه ما يسره فيعرف أن ذلك البسط كان لهذا الأمر وذلك الاستشراف للنفس على الأمور من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين ويشبه ذلك أخذ الميثاق على الذرية بأنه ربنا فلا يقدر أحد على إنكاره بعد ذلك فيجد في فطرة كل إنسان افتقار الموجود يستند إليه وهو الله ولا يشعر به ولهذا قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله يقول سبحانه لهم ذلك الافتقار الذي تجدونه في أنفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق به ٥ ولما ذقنا هذا المقام قلنا

علقت بمن أهواه عشرين حجة • ولم أدر من أهوى ولم أعرف الصبرا • ولا نظرت عيني إلى حسن وجهها • ولا سمعت أذناي قط لها ذكرا • إلى أن تراءى البرق من جانب الحمى • فتمنى يوما وعذبني دهرا •

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا ٥ شعر • علقت بمن أهواه من حيث لا أدري • ولا أدر من هذا الذي قال لا أدري • فأنا لا أعرف الأحماد فيناه • فقد حيرت في حالي وحارت خواطري
وقد حارت الحيرات في وفي أمري • فبينا أنا من بعد عشرين حجة • أترجم عن حب بما نفث سري • ولم أدر من أهوى ولا أعرف اسمه • ولا أدر من هذا الذي ضم صدري • إلى أن بدا لي وجهها من نقابها •
كمثل سحاب الليل أسفر عن بدر • فقلت لهم من هذه قيل هذه • بثينة عين القلب بنت أخي الصدر • فكررت إجلالا لها ولأجلها • فكانت هنا ريحي على ليلة القدر • ولنا في هذا المعنى ذوقا

في أول دخولي إلى الشام وجدت ميلا مجهولا مدة طويلة في قصة طويلة إلهية متخيلة في صورة جسدية فقلنا نخاطبها في ذلك بالحال ولسانه أقول وعندي من هواك الذي عندي

مقالة من قال الحبيب له قل لي • ولما دخلت الشام حولت في عقلي • فلم أدر قبلي في الهوى عاشقا غدا • عشقت وما أدري الذي قد عشقته • أخالق المحبوب أم هو من شكلي • ولا سمعت أذناي قط بذكره •
فمن ذا لهذا عاشق غيرنا قبلي • فجبت بلاد الله شرقا ومغربا • لعلي أرى شخصا يوافقني على • فلم أر إلا ذا حبيب معين • بلا ريب مطبوعا ملازمة الظل • فقلت إلهي إن قلبي بهيم •
ولم أدر فانظر في مقامي في ذلي • فنادى منادي الحب من بين أضلعي • لقد عشقت يا مسكين في الحب الجميل • ألا فاسمع قولي وخذه محكما • فإنني من أهل التعاليم والفصل • بسبع وعشر ثم خمسين بعدها •
إذا أنت حصلت اثنين على حل • يقوم لكم شكل بديع مربع • كناية خلق الجسم من صورة الأصل • يقوم لكم شكل بديع مربع • تماما على الوصل الذي فيه والفصل • كمثل اسم الله بيانا محققا •
فكان اسم محبوبي على صورة الأصل • فذاك الاسم من تهواه إن كنت عالما • وهذا من العلم المضاف إلى النحل • فإن كنت ذا فهم فلا تبتغي سواه • مثلثة التربيع جامعة الشمل • فتثليثها بنت وبيت مصحف •
لها حسن إدلال يدل على دل • فبنت إلى عيني وبيت لماجد • هما أهل بيت للسماحة والبذل • وأوله حرف تراه مشبع • من الستة الأعلام من أحرف الفصل •

وهذا ألطف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعلقه جاءت ليلى إلى قيس وهو يصيح ليلى ليلى ويأخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فتذيبه حرارة الفؤاد فسلمت عليه وهو في تلك الحال فقالت له أنا مطلوبك أنا بغيتك أنا محبوبك أنا قرة عينك أنا ليلى فالتفت إليها وقال إليك عني فإن حبك شغلني عنك وهذا ألطف ما يكون وأرق في المحبة ولكن هو دون ما ذكرناه وكان شيخنا أبو العباس العريبي رحمه الله يسأل الله أن يرزقه شهوة الحب لا الحب واختلف الناس في حده فما رأيت أحدا حده بالحد الذاتي بل لا يتصور ذلك فما حده من حده إلا بنتائجه وآثاره ولوازمه ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله وأحسن ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد عن أبي العباس بن العريف الصنهاجي قال لو سمعناه يقول وقد سئل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأبى إلا الستر فلا تحد واعلم أن الأمور والمعلومات على قسمين منها ما يحد ومنها ما لا يحد والمحبة عند العلماء بها المتكلمين فيها من الأمور التي لا تحد فيعرفها من قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها واعلم أن كل حب لا يحكم على صاحبه بحيث أن يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى محبوبه إما عن رؤية تقدمت وإما عن وصف ينشئ عنه الخيال صورة فيكون كما قيل شعر

خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فأين تغيب •

فبه يسمع وله يسمع وبه يبصر وله يبصر وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ بي قوة الخيال أن كان حبي يجسد لي محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أقدر أنظر إليه ويخاطبني وأصغي إليه وأفهم عنه ولقد تركني أياما لا أسيغ طعاما كلما قدمت إلى المائدة يقف على حرفها وينظر إلي ويقول لي بلسان أسمعه بأذني تأكل وأنت تشاهدني فأمتنع من الطعام ولا أجد جوعا وامتلأت منه حتى سمنت وعبلت من نظري إليه فقام لي مقام الغذاء وكان أصحابي وأهل بيتي يتعجبون من سمني مع عدم الغذاء لأني كنت أبقى الأيام الكثيرة ولا أذوق ذواقا ولا أجد جوعا ولا عطشا ولكنه كان لا يبرح نصب عيني في قيامي وقعودي وحركتي وسكوني واعلم أنه لا يستغرق الحب المحب كله إلا إذا كان محبوبه الحق تعالى أو واحدا من جنسه من جارية أو غلام وأما ما عدى ما ذكرته فإنه لا يستغرقه حبه إياه وإنما قلنا ذلك لأن الإنسان لا يقابل بذاته كلها إلا من هو على صورته إذا أحبه فما فيه جزء إلا وفيه ما يماثله فلا يبقى فيه فضلة يبقى بها صحوا وأخذ بجميعه ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه ألا ترى الحق قد تسمى بالظاهر والباطن فيستغرق الإنسان المحبة في الحق وفي شكله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فإنه إذا أحب صورة من العالم إنما يستقبله بالجزء المناسب ويبقى ما بقي من ذاته صاحية في شغلها وأما استغراق حب إذا أحب الله تعالى فلكونه على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الإلهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الأسماء الإلهية ويتخلق بها من ليس عنده صفة الحب ويكونها من عنده صفة الحب فلهذا يستغرق الإنسان الحب إذا تعلق بالله وكان

اسه محبوبه فيفنى في حبه في الحق اشد من فنائه في حب شكله فانه في حب شكله فاقد في غيبة ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء الجسم به ينمو ويزيد وكلما زاد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج باللقاء وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ فهمه منه لانه كلما نظر اليه زاد وجدا به وشوقا اليه مع حضوره معه كما قيل

ومن عجب اني احن اليهم • واسأل شوقا عنهم وهم معي • وتبكيهم عيني وهم في سوادها • وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي •

وكل حب يبقى في المحب عقلا يعقل به غير محبوبه او يعقلا فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم ٣ ولا خير في حب يدبر بالعقل وحكايات المحبين في هذا الباب كثيرة اكثر من ان تحصى ولنا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

شعر

اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي • فلا اشتفي فالشوق غيبا ومحضرا • ويحدث لي لقياه ما لم اظنه • فكان الشفاء آتى الوجد آخرا • لاني ارى شخصا يزيد جماله • اذا ما التقينا نخوة وتكبرا • فلا بد من وجد يكون مقارنا • لما زاد من حسن نظاما محررا

اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الآخرة لعباده وفي الدنيا لقلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكييف فوالله لولا الشريعة التي جاءت بالاخبار الالهي ما عرف الله احد ولو بقينا مع الادلة العقلية التي دلت في زعم العقلاء على العلم بذاته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهي بالسنة الشرائع بانه سبحانه كذا وانه كذا من امور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احببناه لهذه الصفات الثبوتية ثم بعد ان وقع الخبر وثبت السبب والنسب الموجبات للمحبة كل ليس كمثله شيء فنفينا الاسباب الموجبة للحب التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فما عرف الله الا بما اخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورأفته وشفقته وتحببه وتنزله في التحديد لتمثيله تعالى وتجعله نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي خيالنا حتى كانا نراه لا بل نراه فينا لانا عرفناه بتعريفه لا بنظرنا وما من يراه ويحبه فكانه لا يفتقر الى غيره كذلك والله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الموجودات الا محب فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخيل الالوهية فيه ولولاها ما عبد يقول تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فافنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مديحا ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الآخر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله فانه الجميل فعلى كل وجه ما متعلق المحبة الا الله ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه على صورته فكان له مرآة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فقوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه احب ذلك الاتباع سبب الحب واتباعه صورته في مرآة العالم سبب الحب لانه لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورة العالم زيادة في الوجود فاحب العالم نافلة فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما اغمضها من مسألة وما اسرع تفلتها من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يحقق بها العقل ويثبت عليها ويتزلزل ويتفلت من الوهم ولا يقدر يبقى على ضبطها مثل هذه المسألة يثبتها العقل ولا يقدر يزول عنها ويتفلت من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امور اخر بالعكس تتفلت من العقل وتثبت في الوهم ويحكم عليها ولو نزهها كمن يعطيه العقل بدليله ان رزقه لا بد ان يأتيه سعى اليه او لم يسع فيتفلت هذا العلم عن العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انه ان لم يسع في طلبه فوت فيغلب عليه فيقوم يسعى في تحصيله فخفة من جهة عقله زائل وباطله من جهة وهمه ثابت لا يتزلزل وكمن يرى حية او اسدا على صورة ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه فيغيب عن ذلك الدليل ويثبت وهم ضرره فينفر منه ويتغير وجهه وباطنه بحكم الوهم وسلطانه وهذا موجود فللوهم سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله تعالى من لوازم الحب ومقاماته ما تيسر فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا تتعلق المحبة الا بمعدوم غير موجود في حين التعلق يريد وجود ذلك المحبوب او وقوعه وانما قلنا او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال كونه موجودا ليس بواقع فاذا اعدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد وقع ولا يقال وجد الاعدام فانه جهل من قائله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب وان المحبوب على الحقيقة انما هو معدوم كذلك ان المحبوب للمحب هو ارادة او جب الاتصال بهذا الشخص المعين كائنا من كان ان كان ممن شأنه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس فيحب مجالسته فما تعلق حبه الا بمعدوم في الوقت من هذا الشخص فيتخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك وهذا هو الذي يهيجه للقائه ورؤيته فلو كان يحب شخصا او وجوده في عينه فهو في شخصيته او في وجوده فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلمنا ان الحب مجالسة شخص او تقبيله او عناقه او تأنيسه وحديثه ثم من يحصل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فاذا متعلق الحب قد لا يكون معدوما قلنا انت غالط انما عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقه او بمجالسته او موانسته فان متعلق حبك في تلك الحال ما هو بالحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا تتناهى مدته فاذا ما تعلق الحب في حال الوصلة الا بمعدوم وهو دوامها وما احسن ما جاء في القرآن قوله يحبهم ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل فما اضاف متعلق الحب الا لغائب ومعدوم وكل غائب فهو معدوم اضافي ثم اوصاف المحب انه يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهما وحده والبهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما جمع الانسان في حبه بين الضدين لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وصورة جمع الحب بين الضدين فيحب المحبوب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحب الهجر فان احب المحب الهجر فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان احب الاتصال فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحب يحب ما يحب محبوبه ولم يفعل فالمحب محجوج على كل حال وغاية الجمع بينهما ان يحب حب المحبوب للهجر لا الهجر ويحب الاتصال ولا تخرج هذه المسألة على اكثر من هذا كالراضي بالقضاء فيصح له اسم الرضا بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي به كفرا وكذا ورد الشرع وهكذا في مسألة الحب يحب المحب الاتصال بالمحبوب ويحب حب المحبوب الهجر لا يحب الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر كما ان القضاء ما هو عين المقضي فان القضاء حكم الله بالمقضي لا عين المقضي فيرضى بحكم الله وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب الاتصال ممن يحب خاصة ولا يعلم ان محبوبه له حب في كذا لا علم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي وبه يشارك البهائم والحيوانات وحب روحاني وبه ينفصل ويتميز عن حب الحيوان واذا تقرر هذا فاعلم ان الحب منه الهي وروحاني وطبيعي وما ثم حب غير هذا فالحب الالهي هو حب الله لنا وحبنا الله ايضا قد يطلق عليه انه الهي والحب الروحاني هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه سواء سر ذلك المحبوب او لم يسره وعلى هذا اكثر حب الناس ٥ ولنقدم اولا الكلام على الحب الالهي في وصل ثم نتلوه وصل في الحب الروحاني ثم نتلوه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الاول في الحب الالهي وهو ان يحبنا لنا ولنفسه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقنا الا لنفسه واما حبه ايانا لنا فلما عرفناه به من الاعمال التي تؤدينا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا خلق سبحانه الخلق ليسجدوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك فقال وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء بما هو عليه وما يكون منه وعرفنا ايضا فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فلزم ذلك وثابر عليه وخاطب بهذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي شهد ذلك ورآه فقال له الم تر ولم يقل لنا الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال له ايضا لما شهده سجود كل شيء الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ذكر الا احدا فانه ذكر من في السموات ومن في الارض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهده سجود كل شيء فكل من شهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري ذاتي عن تجلي تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في اهل الكشف وهم عامر

الانس

الانس وكل عاقل ولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون هذا حظ النعيم البصري ثم اخبر ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا انه يسجد لله صغارا وذلة لجلال الله فقال سجدا لله وهم داخرون في وصفهم بعقليتهم انفسهم حتى يسجدوا لله داخرين ثم اخبر وقال تتميما ولله يسجد ما في السموات يعني اهل السموات وما في الارض من دابة ممن يدب عليها يقول يمشي والملائكة يعني المخلوقين في سماء ولا ارض يعني الكروبيين منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون بمن يسجدون له ثم وصف المأمورين منهم انهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون اي لا يملون كل ذلك ليدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا من كان له مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه فمن وفى شكره ومن لم يوف عاقبه فلنفسه احب وتعظيمه والثناء عليه احب واما حبه ايانا لنا فانه عرفنا بمصالحنا دنيا واخرة ونصب لنا الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تفريطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على ان كل نعمة نتقلب فيها انما ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما اوجدها الا من اجلنا لنتنعم بها ونقيم بذلك من كان ناسيا ومن بعد هذا الاحسان التام لم نشكره والعقل يقضي بشكر المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فمن احسانه انه بعث الينا رسولا من عنده معلما وموديا فعلمنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحذرنا من الامور المردية واجتناب سفساف الاخلاق ومذامها ثم اقام الدلالة على صدقه عندنا فجاءنا بالبينات وقذف في قلوبنا نور الايمان وحببه الينا وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان فآمنا وصدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما احبنا ما كان شيء من هذا كله ثم ان رحمته سبقت غضبه وان شقي من شقي فلا بد من شمول الرحمة والعناية والمحبة الاصلية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة وعمت الرحمة وكانت الدار الدنيا دار امتزاج ومجاب بما قدره العزيز العليم خلق الآخرة ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوى الكاذبة فاقر الجميع بربوبيته هنالك كما اقروا بربوبيته في قبضة الذرية من ظهر آدم فكنا في الدار الدنيا وسطا بين طرفي توحيد واقرار في الوسط وقع الشرك مع نشأة الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا العظمة والكبرياء الى الله تعالى في شركهم ثم اخبرنا انه طبع على قلب كل من ظهر في ظاهره لقوته بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري اذلاء صاغرين لذلك الطابع فما دخل الكبرياء على الله قلب مخلوق اصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فثوب ظاهر لا بطانة له منه وهذا كله من رحمته ومحبته في خلقه ليكون المآل الى السعادة فلما ضعف الوسط وتقوى الطرفان غلب في آخر الامر وملأت الداران وجعل في كل واحدة منهما نعيما لاهلها يتنعمون به بعد ما طهرهم الله بما نالوه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة الا ترى المقتول قودا كيف يطهره ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به والسيف محاء وكذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها تطهير للمؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوكة يشاكها وثم طائفة اخرى تقام عليهم حدود الآخرة في النار ليتطهروا وان يرحمون في النار لما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار فحب الله عباده لا يتصف بالبدء ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبته لعباده عين مبدأ كونهم بتقدمهم وتأخرهم الى ما لا نهاية له فنسبة حب الله لهم نسبة كينونته معهم اينما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون له مشاهدون محبة فيهم لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما بهم فقوله فاحببت ان اعرف تعريفا لنا بما كان الامر عليه في نفسه كان له الكمال في جلاله لا يعقل تعالى الا فاعلا خالقا وكل عين كانت معدومة لعينها معلومة له محبوب له ايجادها ثم احدث لها الوجود بل احدث فيها الوجود بل كساها حلة الوجود فكانت هي ثم الاخرى على التوالي والتتابع من اول موجود المستند الى ولية الحق وما ثم موجود آخر بل وجود مستمر في الاشخاص فالآخر في الاجناس والانواع وليس الاشخاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الآخرة وان كانت الدنيا متناهية فالاكوان جديدة لا نهاية لتكوينها لان الممكنات لا نهاية لها فابدها دائم كما الازل في حق الحق ثابت لازم فلا اول لوجوده فلا اول لمحبته عباده سبحانه ذكر المحبة يحدث عند المحبوب عند التعريف لا نفس المحبة الالهية القرآن كلام الله لم يزل متكلما ومع هذا قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذكر لا في نفسه من سيدنا ومالكنا ومصلحنا ومغذينا ويأتينا من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذكر من الرحمن لا في نفسه فالرحمة والنعمة والاحسان في البدء والعاقبة والمآل ولم يجعل اسم من اسماء الشقاء ذكر في الاتيان انما هو رب ورحمان ليعلمكم ما في نفسه لكم

تكملة في الحب الالهي وهي كوننا نحب الله فان الله يقول يحبهم ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هو نسبة الحب اليه والحب المنسوب الينا من حيث ما تعطيه حقيقتنا ينقسم قسمين قسم يقال فيه حب روحاني والآخر حب طبيعي وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهي مسألة صعبة التصور اذ ما كل نفس تدرك العلم بالامور على ما هي عليه ولا يرزق الايمان بها على وفق ما جاء من امر الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بتنزيل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فنحن نحمد الله بمن شاء من عباده وما بقي لنا بعد التقسيم في حبنا اياه الا اربعة اقسام وهي اما ان نحبه له او نحبه لانفسنا او نحبه للمجموع او نحبه لا لواحد مما ذكرناه وهنا يحدث نظر آخر وهو لماذا نحبه اذ قد ثبت انا نحبه فلا نحبه له ولا لانفسنا ولا للمجموع فما هو هذا الامر الرابع هذا فصل وثم تقسيم آخر وهو ان احببناه فهل نحبه بنا او نحبه به او نحبه بالمجموع او نحبه ولا بشيء مما ذكرناه وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك نذكر في هذه التكملة ما به احببناه وهل لهذا الحب غاية فينتهي اليها ام لا فان كان لها غاية فما تلك الغاية وهذه مسألة ما سألني عنها احد الا امرأة لطيفة من اهل هذا الشأن ثم نذكر ايضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية في المحب او معنى زائد على ذاته وجودي وهو نسبة بين المحب والمحبوب لا وجود لها كل هذا يحتاج اليه في هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولكن اذا كانت ذات المحب واحدة لا تنقسم فان كانت مركبة جاز ان يتعلق حبها بوجوه مختلفة ولكن لامور مختلفة وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة له واحدة او تكون تلك الامور في كثيرين فيه فتتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبين وان صح ان يحب المحب اكثر من واحد جاز ان يحب الكثيرين كما قال الشريف

ملك الثلاث الآنسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان •

هنا سر خفي في قوله عناني فافرد وما اعطى لهؤلاء المحبوبين من نفسه عينا مختلفة فدل ان هذا المحب وان كان مركبا فما احب الا معنى واحدا قام له في هؤلاء الثلاث اي ذلك المعنى موجود في عين كل واحدة منهن والدليل على ذلك قوله في تمام البيت وحللن من قلبي بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان الذي يعطي الواحدة غير العنان الذي يعطي الاخرى ولكان المكان الذي تحله الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى فهذا واحد احب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فاحب الكثيرين لاجل ذلك فحبنا الله تعالى له ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع وهو تام في المحبة لانه تام في المعرفة بالله والشهود لان منا من عرفه في الشهود فاحبه للمجموع ومنا من عرفه لا في الشهود ولكن في الخبر فاحبه له ومنا من عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه للمجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا في صورة والصورة مركبة والمحب ذو صورة مركبة فيسمع من وجه فيحبه لخبر مثل قوله على لسان نبيه عليه السلام هل واليت لي وليا او عاديت في عدوا فاذا احببت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فهذا معنى حبنا له ليس غير ذلك فيما يجمع ما يحب منا ان نقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاهده من صورته في حكم السمع كما هي الجوارح منا وحيل بيننا بحكم النفس الناطقة لا نقدر على مخالفتها لا انها كالمكرهات لها كيف تريد في مرضات الله وفي غير مرضاته وكل جزء من جوارح الانسان اذا تركه بالنظر الى نفسه لا يتمكن له ان يتصرف الا فيما يرضي الله فانه له وجميع ما في الوجود بهذه المثابة الا الثقلان وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يريد بذلك التسبيح الثناء على الله لا الجزاء لانه في عبادة ذاتية لا يتصور منها طلب مجازاة فهذا من حبه له سبحانه الا بعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم تقطع على العلم بالله ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من ظهورهم واشهدهم على انفسهم شهادة قهر فسجدت لله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ثم ارسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فلما وجدت مدبرة لهذا الهيكل المظلم جرت في الامور بحسب ما يعطيها غرضها لا بحسب من الامور لا ما يلائم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها الموجد فيها هي كذلك اذ

قالت لها القوة المفكرة جميع القوى قد استعملتني وغفلت عني وتركتني وانا من بعض الآلات وما لك بي عناية فاستعملني فقالت لهم نعم لا تواخذيني فاني جهلت رتبتك وقد آذنت لك في التصرف فيما تعطيه حقيقتك حتى تحقق بما انت عليه فاصرفك فيه واستعملك فقالت سمعا وطاعة ثم توجهت وجهها القوة الفكرية اليها كالمعلم وقالت لها قد غفلت عن ذلك وعن وجودك انت لم تزل هكذا موجودة لذاتك او لم تكن ثم كنت قالت النفس لم اكن ثم كنت قال الفكر فهذا الذي كونك عينك او غيرك فكري وحققي واستعملي فلهذا العمل اما فكرت النفس فعلمت بما اعطاها الدليل انها لم توجد عينها وانها موجودة لغيرها فالفقر للموجد لها ذاتي لما تجده في نفسها مما تقوم به من الآلام الطبيعية فتفتقر الى الاسباب المعتادة لازالة تلك الآلام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها للسبب الموجد لها فلما ثبت لها حدوثها وثبت ان لها سببا اوجدها ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي ان يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب المزيلة لآلامها المشاهدة لها حدوث هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبولها للاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا اوجدها واوجد كل من يشبهها من الحوادث والاسباب المزيلة كلها بما ثبت ان ثم امرا ما لولاه لبقيت ذا مرض وعلة تحن رحمة بها واوجد لها هذه الاسباب المزيلة آلامها وقد كانت تحب هذه الاسباب وتجري اليها بالطبع فانتقل تعلق ذلك الحب في السبب لموجد تلك الاسباب وقالت هو اولى بي ان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فتحصل عنده صاحبة فاحبته لما انعم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وهنا وقفت وهي في ذلك كله غافلة ناسية اقرارها بربوبيته موجدها في قبضة الذر فبينا هي كذلك اذ جاءها داع من خارج من جنسها ادعى انه رسول من عند هذا الذي وجدها فقالت لانت مثلي واخاف ان لا تكون صادقا فهل عندك من يصدقك فان لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجدي فقام لها بدليل يصدقه في دعواه ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فآمنت به فعرفها ان ذلك الموجد الذي اوجدها كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها بربوبيته وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الآن اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك الصادق في خبرك ولكن ما ادري ما يرضيه من فعلي فلو حددت حدودا ورسمت لي مراسم اقف عندها حتى نعلم اني ممن وفي بشكره على ما انعم به علي فرسم لها ما شرع فقامت بذلك شكرا وان خالف غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء وعرفها ان وقوفها عند تلك المراسم يرضيه وما ذكر لها ما لها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية لمراضيه في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم بعد ذلك عرفها بما لها في ذلك من الثواب الجزيل والانعام التام وما لمن خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا ورضى خاصة عبادة اخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت في عبادتها بين امرين بين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها وروحانيتها فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه محبة له من روحانيتها فان احبت شيئا من الموجودات سواه فانما تحبه من روحانيتها له ومن طبيعتها لنيل غرضها فلما رآها الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقتها الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد وصف نفسه بالغيرة فلم يرد المشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواه فتجلى لها في صورة طبيعية واعطاها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعلم الضروري فعلمت انه هو هذه الصورة فمالت اليه روحا وطبعا فلما ملكها وعلمت ان الاسباب لا بد ان تؤثر فيها من حيث طبيعتها اعطاها علامة تعرفه بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب فاحبت الاسباب كلها من اجله لا من اجلها فصارت بكلها لا لطبيعتها له ولا لسبب غيره فنظرته في كل شيء ففرحت وسرت ورأت انها قد فضلت غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فتجلى لها في عين ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرأت انها ما رأته الا به لا بعينها وما احبته الا به لا بعينها فهو الذي احب نفسه ما هي احبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين عينها فعلمت انه ما احب غيره فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وتبين لها هذا كله ان حبها اياه لها ولنفسها فما شاهدته في هذه المرتبة الاخرى من حبها اياه انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر زائد الا العدم فارادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما غايته فوقفت على قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وقد عرفته لما تجلى لها في صورة طبيعية فعلمت انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر فيها اسم الظاهر والباطن فعلمت ان الحب الذي احبه به ان تعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وعلمت ان المحب من شانه اذا قام بالصورة ان يتنفس لما في ذلك التنفس من لذة المطلوب فخرج ذلك النفس عن اصل محبته في الخلق الذي يريد التعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المسمى بالحق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل صور العالم ارواحه وطبائعه كلها وهو قابل الى ما لا يتناهى **فهذا** بدء حبنا اياه وانما احببنا اياه فبدؤه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعماء من تنفسه والصور المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التي لا تنفد قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا اراد الله ما شاء ازال عنه النفس فبالنفس كانت حياته وسياتي في باب النفس صور التكوينات عنه في العالم فلما سمعنا كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم يتمكن لنا ان نتوقف عن الوجود فكنا صورا في جوهر العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعد ما كان معقولا الوجود حصل له الوجود العيني **فهذا** كان سبب بدء حبنا اياه ولهذا نتحرك ونطيب عند سماع النغمات لاجل كلمة كن الصادرة عن الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهادة صورة كلمة كن انها كاف ونون وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج الكاف في الانسان ادخل لعالم الغيب فانه من آخر حروف الحلق بين الحلق واللسان والنون من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين فلها الظهور وهي حرف علة لا حرف صحيح ولهذا وجد عنها التكوين لانه حرف علة ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان ظهور الحكم في الجسم للروح فظهرت منه الافعال والحركات من اجل روحه وكان روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه ان نعلم ما حقيقة حبنا هل هو صفة نفسية للمحب ومعنوية فيه ونسبة بين المحب والمحبوب وهي العلاقة التي تجذب المحب لطلب الوصلة بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للمحب **فان قيل** تراها تزول **قلنا** من المحال زوالها الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالمحبة لا تزول واما الذي يتعقل زوالها انما هو تعلقه بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك العلاقة بذلك المحبوب المعين ويتعلق بمحبوب آخر وهي متعلقة بمحبوب كيني فتنقطع العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب فمن المحال زوالها فالحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معنى فيه يمكن ان ترتفع فيرتفع حكمها فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب والحب هو عين المحب لا غيره فيتصف بالحب من شئت من حادث وغيره فليس للحب سوى عين المحب فما في الوجود الا محب ومحبوب ولكن من شان المحبوب ان يكون معدوما ولا بد فيحب ايجاده ذلك المعدوم او وقوعه في موجود ولا بد لا في معدوم هذا امر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في المحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل ذلك المحبوب او وقوعه لا وجوده اذ كان المحبوب لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك ان يحب انسان اعدام امر موجود لما في وجوده من الضرر في حقه كالالم فانه امر وجودي في المتالم فيحب اعدامه فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا ازال الالم فان الله عدمه بعد وجوده فانتقل الى العدم فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدا ولا تصح محبة الموجود جملة واحدة الا من حيث العلاقة اذ لا تتعلق الا بموجود فيظهر فيه وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا في هذا الباب فقد تبين لك في هذه التكملة ماهية الحب وبدؤه وغايته وبما احب المحب وحب المحبوب به ولنفسه كل ذلك قد تبين فلنعدل الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما نبه فيه على قدر الوقت

الفصل الثاني في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في المحب ان يحب محبوبه للمحبوب وبه ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه **فاعلم** ان الحب الروحاني اذا كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان بعقله حكيما وبحكمته عليما فرتب الامور مراتب الحكمة ولم يتعد بها منازلها فعلم اذا احب ما هو الحب وما معنى الحب وما حقيقة المحبوب وما يريد من المحبوب وهل المحبوب بارادة واختيار فيحب ما يحب المحبوب ام لا ارادة عنده له فلا يحبه الا لنفسه اذ الموجود الذي لا يريد وجود محبوبه الا في عين ذلك الموجود ثم هذا العقد يقول في الموجود انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا عينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان يحبه له لا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فيمكن ان يحبه له لا لنفسه وان لم يتصف فلا يحب المحب محبوبه الا لنفسه اعني لنفس الحب لا لمحبوبه فان محبوبه غير موصوف بان له محبة في شيء او غرضا لكن الذي يوجد فيه هذا المحبوب قد يكون ذا ارادة فيتعين على المحب ان يحب محبوب ذلك الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع هذا تعطيه المحبة فان الحب يطلب بذاته الوصلة

بعد

بعد طلبه وجود محبوبه فان عين وجود محبوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا زمان الوجود زمان الوصال ۝ زمان الوداد كلوا واشربوا ۝ وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية **وهي** ۝ تعجبت من زينب في الهوى ۝ وليس لنا غيرها مذهب ۝ فلما تجلى لنا نورها من ۝ انوار الحسنى فاني العجب ۝ بذلت لها نفسها ضنة ۝ بها والهوى ابدا متعب ۝ فلم يدر بين حصول الهوى ۝ وبين المنى امد يضرب ۝ **لانه** عندما يحصل الهوى يقع التنفس والتشهد فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب من صورة فيظهر صورة من خارج يشاهدها فيحصل له مقصوده ونعيمه بها من غير زمان كما تقدم في ذكر وجود العماء فتممنا وقلنا بعد هذا في القصيدة عينها ۝ تعجبت من رحمة الله بي ۝ ومن مثل هذا ينبغي تعجب ۝ زمان الوداد زمان الوجود ۝ زمان الوصال كلوا واشربوا ۝ فاين الغرام واين السقام ۝ واين الهيام الا فاعجبوا ۝ مطهرة الثوب محجوبة ۝ فليست الى احد تنسب ۝ **فان** المحبوب كما قلنا لا بد ان يكون معدوما وفي حال عدمه فهو طاهر الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب شيئا مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا من شهود الوجود وقولنا فليست الى احد تنسب لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلب لنفسه ۝ ثم تممنا وقلنا وهو آخر القصيدة ۝ وقد وجب الشكر لله اذ ۝ هي البكر لي وانا الثيب ۝ **لان** المحبوب وجد عن عدم فهو بكر وقد كنت احببت قبل ذلك فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود لا يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بانه يريده له فيحبه لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود متصف بالارادة كالحق تعالى وجارية او غلام وما ثم من يتعلق به حب المحب الا من ذكرناه فحينئذ يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فاذا اتفق ان يكون ذلك لا يريد ما احب هذا المحب بقي الحب على اصله في محبته لمحبوبه لان محبوبه ما له ارادة كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما احب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحبه هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان امكنه من نفسه واما اذا كان المحبوب ممن لا يكون وجوده في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان تقوم من الحق سبحانه عناية فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا اعطي هذا فبالضرورة يحمله الحب على ايجاد محبوبه وهذه مسالة لا تجد تحقيقها على ما ذكرناه فيها في غير هذا الكتاب لاني ما رايت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن لا يعرف متعلق حبه ويحجبون بالموجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون ان ذلك الموجود محبوبهم وهو على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب احد محبوبا لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ومن له الارادة لا ارادة لمحبوبه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا لم يبق الا انه يحبه لنفسه فافهم **فهذا** هو الحب الروحاني في المجرد من الصور الطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلنا في الحب الالهي وهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة **فاعلم** انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهدها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة جبريل حين نزل في صورة اعرابي انه جبريل وما علموا ان ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يقع بنفسهم شك انه اعرابي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا لانه ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيمة فيتعوذون منه لعدم معرفتهم فكان الحكم في الجناب الالهي والروحاني في الصورة سواء فحق المتجلي له من الجهل به فلا بد لمن اعتنى الله به من علامة بها يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور كقضيب البان وامثاله فاذا كان البشر بهذه النشاة الترابية العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الرائي وهو على صورته فهذا التحول في الارواح اقرب فاعلم من ترى وبماذا ترى وما هو الامر عليه وقد بيناه ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هنالك فاذا تجلى الروح في صورة طبيعية مشى الحكم عليها كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة الظاهر والباطن لا تعدل عن ذلك المجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه ولمحبوبه ان كان لمحبوبه كما قلنا ارادة ويتبين لك ذلك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوبهم في موجود ما فيتخيلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما علمت به واشكر الله حيث خلصك من الجهل بي وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله

الفصل الثالث في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري ونسينا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلنذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر **فاعلم** ان الصورة الطبيعية على اي حال كان ظهورها جسما او جسدا باي نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المعدوم وان كان معدوما فانه ممثل في الخيال في الحضرة الخيالية بالعين التي يليق بها فاذا اتفق المحبان واستمص كل واحد منهما ريق صاحبه تخلل ذلك الريق في ذات كل واحد من المحبين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا ولبس الروح الحيواني في الصورة الطبيعية سرى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد حيي به من قبله في حال النفس والتقبيل فصار ما كان روحا لزيد هو بعينه يكون روحا لعمرو فكان ذلك النفس خرج من محب فتشكل بصورة حب فصحبته لذة المحبة فلما صار روحا في هذا الذي انتقل اليه وصار نفس الآخر روحا في هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وصح ان يقول ۝ انا من اهوى ومن اهوى انا ۝ وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قوله في القصيدة في اول هذا الباب روحا بروح وجسما بجسمان ۝ **ثم نرجع** الى الحب الطبيعي **فنقول** ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعطيهم حقائقهم فاتصفوا في حبهم بما تتصف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به **وقد** وردت اخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح ان يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورقيب ومع هذا جاء باللقاء في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عباده وانه اشد فرحا ومحبة في توبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في ارض دوية ثم وجدها بعد ما يئس من الحياة وايقن بالموت فكيف يكون فرحه بها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته في عباده ولكن انظر في سر قوله اعطى كل شيء خلقه فتعلم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال ما يبدل القول لدي لانه خلاف المعلوم فوقوعه محال فالامر وان كان ممكنا بالنظر اليه فليس بممكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكانين ومشيئته واحدية المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة الالهية بكونه فلا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشان من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو اولى في التحقيق لاحدية المشيئة ولهذا قال ولو شئنا حيث ما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير احق في نسبة الامر من اسم الممكن اذ ما ثم الا امر واحد كلمح بالبصر فزال الاحتمال فزال الامكان فما ثم الا وجوب مطلق او وجوب مقيد **ثم نرجع** ونقول **اعلم** ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالمحب ان لا يحب المحبوب الا لما له فيه من النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لا لغير المحبوب وقد تبين لك فيما تقدم ان هذه الحقيقة سارية في الحب الالهي والروحاني **واما** بدء الحب الطبيعي فما هو الا للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والدنو منها وهو سار في كل حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الامر لقوام وجوده به لا لامر آخر ولكن لا يشهد معنى قوام وجوده وانما يجد داعية للاتصال من نفسه بموجود معين وذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالاصالة فانتهى الاتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجسما بجسمان فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان نكاحا عين محبوبه في وجود ما فغايته حصول ذلك المحبوب في الوجود فيطلب ويشتاق للمحل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في واحد منهما لانها نسبة بين اثنين وكذلك اذا

كان عناقا او تقبيلا او موانسة او ما كان ولا فرق بين ان يقول طبيعة الشيء او حقيقته كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في الانسان اتم من غيره لانه جامع حقائق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر وعن قوله كن يكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر بجسمه من حيث نشاته فهو يحب كلما انطلب العناصر والطبيعة بذاته وليس كعالم الاجسام والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير عنصرية فما كل جسم طبيعي عنصري فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملا الاعلى يختصمون فيدخلون في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هولاء المرحومين مخالفيهم ولذلك خلقهم اي من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة عنها صح الخلاف اين الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط واين الحرارة من البرودة واين الرطوبة من اليبوسة واين النور من الظلمة واين العدم من الوجود واين النار من الماء واين الصفرا من البلغم واين الحركة من السكون واين العبودية من الربوبية الست هذه متقابلات فلا يزالون مختلفين واين التحليل من التحريم في العين الواحدة للشخصين فحكم على هذا بما حل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة من اين صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهي لتعلموا انه ليس بيد احد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شيء لا في الدنيا ولا في الاخرة ذات دارين دنية وحجاب فالحمد لله الذي ابان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين بها فالله يجعلنا ممن انتفع بما علم ٥

فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين او قليلين ومع كونه موانسة ومجالسة وتقبيلا وعناقا وغير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة الموجود فيه عين المحبوب ويحب حقيقة المحب فالمحبوب واحد العين متنوع وهو حب الاتصال خاصة اما بحديث وضم وتقبيل هذا تنوع في واحد او كثيرين فلا يتصور ان يحب المحب اثنين اصلا لان القلب لا يسعهما فان قلت هذا يمكن ان يصح في حب المخلوق واما في حب الحق فلا فانه قال يحبهم فاحب كثيرين قلنا الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو يحد له بالذوق غير مجهول ولكن عزيز التصور وهو مجهول النسبة الى الله تعالى فان الله تعالى ليس كمثله شيء فقولك واما في حب الحق فلا هذا حكم منك فانه لا يقول هذا الا من يعرف ذات الحق وهي لا تعرف ولا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الا بما هم وبما يعرفونه في حقهم من كل ما ينسبه الى نفسه ووصفها به عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة ٥

وصل واما القسم الثاني وهو الحب العنصري فهو وان كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعي لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى في الحب مثل الكهرباء مع ما يتعلق بها ومكسه بالخاصية واما العنصري فهو الذي يتقيد بصورة طبيعية وحدها كقيس ليلى وقيس لبنى وكثير عزة وجميل بثينة ولا يكون هذا الا لعموم لمناسبة بينهما كمغناطيس الحديد ويشبهه في الحب الروحاني وما منا الا له مقام معلوم ويشبهه من الحب الالهي التقييد بعقيدة واحدة دون غيرها كما يشبه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبه الالهي الطبيعي في الذي يراه في جميع العقائد عينا واحدة وصل واعلم ان الحب كما قلنا وان كان له اربعة القاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الامر فلنبين ذلك كله فمن ذلك الهوى ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة في القلب يقال هوى النجم اذا سقط بقوله تعالى والنجم اذا هوى فهو من اسماء الحب في ذلك الحال والفعل منه هوى يهوى بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل والاسم منه هوى وهو الهوى وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى بفتح عين الفعل الماضي يهوي بكسرها في المستقبل والاسم منه هوي وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب احد ثلاثة اشياء او بعضها او كلها اما نظرة او سماع او احسان واعظمها النظر وهو اثبتها فانه لا يتغير باللقاء والسماع ليس كذلك فانه يتغير باللقاء فانه يبعد ان يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة المذكور واما حب الاحسان فمعلول تزيله الغفلة مع دوام الاحسان لكن عين المحسن غير مشهودة واما الهوى الثاني فلا يكون الا مع وجود حكم الشريعة وهو قوله لداود عليه السلام احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع محابك بل اتبع محابي وهو الحكم بما رسمت لك قال فيضلك عن سبيل الله اي يحيرك ويقلقك ويعمي عليك السبيل الذي شرع عنه لك او طلبت منك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الانسان فامر الحق بترك محابه اذا وافق غير الطريق المشروع له فان قلت فقد نهاه عما لا يصح ان ينتهى عنه فان الحب الذي هو الهوى سلطانه قوي ولا وجود لعين العقل معه قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا ان الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في موجود ما او كثيرين وقد بينا ان الهوى الذي هو الحب حقيقة حب الاتصال في موجود ما او كثيرين فطلب منه تعالى ان يعلقه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما يعلقه بسبيل كثرة ما هي سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم الحكيم ان يشرعه فان احتججت احتججت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يومن كابي جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد اني لست اعني بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة بانه لا يطيقه المكلف مثل من يقول له اصعد الى السماء بغير سبب واجمع بين الضدين فقم في الوقت الذي لا تقوم وانما كلفه ما جرت العادة بان يطيقه وهو اعتقاد الايمان او التلفظ به وكلاهما يجد كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبا وخلقا كيف ما شئت فقل ولهذا تقوم به الحجة لله على العبد يوم القيمة وقد قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عادة لم يصح قوله فلله الحجة البالغة بل كان يقول وسا ان يفعل ما يريد كما قال لا يسال عما يفعل ومعنى ذلك انه لا يقال للحق لم كلفتنا وفينا وامر شاع علك بما قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يسال عما يفعل وهم يسالون فانه يقول لهم هل امرتكم بما تطيقونه او بما لا تطيقونه عندكم فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة بان نطيقه فقد كلفهم ما يطيقونه فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله فيهم زمان التكليف والجواب الثاني قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبضة الله الذرية ويظهر حكمه في الاخرة فلا يبقى الا مومن وهو في الدار الدنيا يعترف بوجوده وان اشرك فما اشرك الا بموجود ولهذا ما طلب منه الا توحيد الاله خاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم منهم وهو يحب توحيده ان يظهر في هولاء الموجودين فهو وان احب واحدا فاحبه من كثيرين فمن اتصف به احبه الله لكونه محبوبه وهو التوحيد ظهر فيه ومن ابغضه فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد فمآل الكل الى الايمان وقد قررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى واما الحب فهو ان يتخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فاذا تخلص له وصفا من كدورات الشركا من السبل سمي حبا لصفائه وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق ويتنزل كدره الى قعره وكذلك الحب في المخلوقين اذا تعلق بجناب الحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد الذين جعلها المشركون شركاء لله في الالوهة سمي ذلك حبا مثل ما قال فيه تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وسبب ذلك انه اذا انكشف الغطا وتبرى الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا فرايتهم اياهم في ذلك الموطن وبقي المومنون على حبهم لله فكانوا اشد حبا لله بما زادوا على اولئك في وقت رجوعهم عن حبهم الهتهم حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين يوم القيمة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا احبوه واحبوا شركاهم على انهم آلهة ولولا ذلك التوهم والغلط ما احبوهم فكان محبوبهم الالوهية وتخيلوها في كثيرين فاحبوه واحبوا الشركاء فاذا كان يوم القيمة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله تعالى فكانوا في الاخرة اشد حبا لله منهم له في الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليهم في الاخرة لما لم يعاين محبوبه وهو الالوهية الا فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريقين وضعف الواسطة بما فيها من الشرك وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى واما العشق فهو افراط المحبة او المحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا اشد حبا لله وهو معنى صفائه لواحد الذي هو مسمى الحب وظهوره في حبة القلب الذي ابصابه سمي حبا فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزاء بدنه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه وغمرت جميع مفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع اجزائه جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره في كل شيء اليه ويراه في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول هذا هو حتى يسمى ذلك الحب عشقا كما حكي عن زليخا انها افتصدت فوقع الدم في الارض فانكتب منه يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض لجريان ذكره اسمه مجرى الدم في عروقها كلها وهكذا حكي عن الحلاج لما قطعت اطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع ولذلك قال رحمه الله تعالى ٥ شعر

ما قد لي عضو ولا مفصل ٥ الا وفيه لكم ذكر ٥

فهذا من هذا الباب وهولاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذي يسمى بالغرام وسياتي ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى واما الود فهو ثبات الحب والعشق والهوى اية حالة كانت في

احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازال الدهر حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكره وما يسوء ويسر في حال الهجر والطرد من الموجود الذي يحب ان يظهر فيه محبوبه ولم يبرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه سمي ذلك ودا وهو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا اي ثباتا في المحبة عند الله وفي قلوب عباده هذا معنى الود وللحب احوال كثيرة جدا في المحبين ساذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكا والحزن والكمد والذبول والانكسار وامثال ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم يرد ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وقد يقع في الحب اغاليط كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون ان المحبوب امر وجودي وهو امر عدمي يتعلق المحب بان يراه موجودا في عين موجودة فاذا راه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معدوما وما يشعر بذلك اكثر المحبين الا ان يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقاتها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة فانها تذهب بالعقول وتورث النحول والفكر الدايم والهم اللازم والقلق والارق والشوق والاشتياق والسهاد وتغير الحال وكسف البال والوله والبله وسوء الظن بالمحبوب اعني الموجود الذي يحب ظهوره في محبوبك الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب لها ونحن فيه على نوعين فطائفة منا نظرت الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوبه به ويبان وجود محبوبه وهو الاتصال به في خياله فيشاهده متصلا به اتصال الطف الطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قيس المجنون عن ليلى حين جاءته من خارج فقال لها اليك عني لئلا تحجبه كثافة المحسوس عنها عن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانها في خياله الطف منها في عينه واجمل وهو الطف المحبة وصاحب هذا النعت لا يزال منعما لا يشكو الفراق ولنا في هذا النعت اليد الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد فغايته اذا كثفها ان ينزلها الى الخيال فلا ينزلها اكثر من ذلك اكثف حالة الخيال فالطف بلطافة في المعاني وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن ان يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجرده عن التشبيه ان ينزله الى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فاذا احببنا ونحن بهذه الصفة موجودا لم يحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات عالم الكثايف بلطفه بان نرفعه الى الخيال لنكسوه حسنا فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكنه الهجر معها ولا الانفصال عنها فلا يزال في اتصال دايم ولنا في ذلك شعر

ما المجنون عامر من هواه ٥ غير شكوى البعاد والاغتراب ٥ وانا ضده فان حبيبي ٥ في خيالي فلم ازل في اقتراب ٥ بحبيبي مني وفي وعندي ٥ فلماذا اقول ما بي وما بي ٥

اما قولنا يذهب الحب بالعقول فانهم قالوا شعر

ولا خير في حب يدبر بالعقل ٥

وقال ابو العباس العراقي الحب اقرب الى النفوس من العقول وانما قال ذلك لان العقل يقيد صاحبه والحب من اوصافه الضلال والحيرة والحيرة تنافي العقل فان العقل يجمعك والحيرة تفرقك قال اخوة يوسف ليعقوب انك لفي ضلالك القديم يريدون حيرته في حب يوسف والحيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالبث وهو تفرق هموم المحب في وجوه كثيرة قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكذلك قوله سبحانه هباء منبثا ومن ضلال المحب في حكم محبوبه فلا بد يزله في نفسه وانما هو بحكم ما يعطيه ويامره سلطان الحب المستولي على قلبه ومن ضلاله في حبه انه يتخيل في كل شخص ان محبوبه حسن عنده وانه يرى منه مثل ما يراه هذا المحب وهذا من الحيرة وعلى هذا جرى المثل حسن في كل عين من تود يعني عندك ايها المحب تتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده ما يحسن عندك ومن ضلال المحب انه يتحير في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول افعل كذا لتحصل بهذا الفعل الى محبوبي وكذا وكذا فلا يزال يحار في اي الوجوه يشرع لانه يتخيل ان وجود اللذة بمحبوبه في الحس اعظم منها في الخيال وذلك لغلبة الكثافة على هذا المحب ويغفل عن لذة التخيل في حال النوم فانه اشد من لذاذة بالخيال لانه اشد اتصالا الا من الخيال والاتصال بالخيال اشد من الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذة بالمعنى اشد اتصالا من الخيال فيحار المحب في تحصيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسال عن ذلك من يعرف ان عنده خبرا من هذا الشان عسى يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل شعر

لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ٥

يعني فيما تصنع حتى تتصل بالمحبوب وصل فاول ما نذكره من نعوت المحبين ما حدثنا به يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي العباسي القصاد بمكة بجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسماية قال اخبرنا ابن عبد الباقي اخبرنا احمد ابن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمانين ومائتين حدثنا محمد بن احمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون المصري يقول ان لله عبادا ملا قلوبهم من صفا محض محبته ٥ وهيج ارواحهم بالشوق الى رويته ٥ فسبحان من شوقهم اليه انفسهم ٥ وادنى منه هممهم ٥ وصفت لهم صدورهم ٥ فسبحان من رفعهم ٥ ومونس وحشتهم ٥ وطبيب سقامهم ٥ الهي لك تواضعت ابدانهم ٥ والى الزيادة منك انبسطت ايديهم ٥ فاذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيبت به عيشهم ٥ وادمت به نعيمهم ٥ ففتحت لهم ابواب سماواتك ٥ واجت لقلوبهم الجولان في ملكوتك ٥ بل ما انسيت حب المحبين ٥ وعليك معول شوق المشتاقين ٥ واليك حنت قلوب العارفين ٥ وبك انست قلوب الصادقين ٥ وعليك عكفت رهبة الخائفين ٥ وبك استجارت افئدة المقصرين ٥ وقد يئست الراحة من فتورهم ٥ وقل طمع الغفلة فيهم فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ٥ ولا يفترون عن التعب والسهر ٥ يناجونه بالسنتهم ٥ ويتضرعون اليه بمسكنتهم ٥ يسالونه العفو عن زلاتهم ٥ والصفح عما وقع من الخطا في اعمالهم ٥ فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان ٥ وخدموا خدمة الابرار ومن نعوتهم رضي الله عنهم النحول وهو نعت يتعلق بكثايفهم وبلطايفهم فاما تعلقه بلطايفهم فان ارواح المحبين وان لطفت عن ادراك الحواس ولطفت عن تصوير الخيال فان الحب يلطفها الطافة السراب لمعنى اذكره وذلك ان السراب يحسبه الظمآن ماء وذلك للطافته لولا ذلك ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فيلجا اليه لكونه مطلوبه ومحبوبه لما فيه من سر الحياة فاذا جاءه لم يجده شيئا واذا لم يجده شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسا للماء والله يقصد اليه به اليه من حيث لا يشعر فكما انه تعالى يمكر بالعبد من حيث لا يشعر كذلك يعتني بالعبد في الالتجاء اليه والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عندما يبدو لها اليه من حيث لا يشعر فوجد الله عنده فقد الماء المتخيل له في السراب هو رجوعه الى الله لما انقطعت به الاسباب وتعلقت دون مطلوبه الابواب رجع الى من بيده ملكوت كل شيء وهو كان المطلوب به من الله هذا فعله مع احبابه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارواحهم محبين فما في تحقيق الله الحق فرضيها عليها وانها المنصرفة عن اوامره محبة لله وشوقا اليه من صيانته لها ما حسبناه امرها فاذا كشف لها الغطا ولقد بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء فلم تره يحقق الا احالة الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله تعالى عين ما تخيلت انه عينها فذهبت عنها عينها وبقي المشهود الحق بعين الحق كما فني الماء عن السراب والسراب مشهود في نفسه وليس بماء كذلك الروح موجودة في نفسه وليس بفاعل فعلم عند ذلك المحب ان المحب عين المحبوب وانه ما احب سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا النحول في الارواح فلا يكون واما النوع المتعلق من النحول بكثايفهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير الوانهم وذهاب لحم ابدانهم لاستيلاء جولان افكارهم في اداء ما كلفهم المحبوب اداءه مما افترضه عليهم فيبذلون المجهود ليتصفوا بالوفاء بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله وسمعوا يقول لهم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب نحول اجسامهم ومن نعوت المحبين رضي الله عنهم الذبول وهو نعت صحيح في ارواحهم واجسامهم اما في اجسامهم فسببه تركهم ملاذ الاطعمة الشهية التي لها الدسم والرطوبة وهي مسلية للنفوس وتورث في الاجسام نضرة النعيم فلما راوا رضي الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاته ليلا عند تجليه ونومهم لنا يبين وراوا ان الرطوبات الحاصلة في اجسامهم تصعد منها الابخرة الى الدماغ تخدر الحواس وتنومها فيغلبهم النوم عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم للمناجاة في خلوتهم حين ينامون ثم ان تلك الابخرة تورث قوة في ابدانهم تودي تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي حجر عليهم التصرف فيه محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر ما تمس الحاجة اليه من ذلك فقلت الرطوبات في اجسامهم فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت لها شفاههم واستراحت ابدانهم وراح نومهم وتقوى سهرهم فنالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما تركوه فذلك هو ذبول الاجسام واما ذبول ارواحهم فان لهم نعيما بالمعارف والعلوم لان لهم نسبة الى ارواح الملا الاعلى ليانسوا بالجنس عند في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فتخيلوا انهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم الذين يلحق بهم ان يتعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك اردف تعالى النهي فقال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله وهذا ليس من صفات الملا الاعلى فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا عن هذه الاية الى قوله واستعينوا بالله واصبروا اي احبسوا نفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الاية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس كمثله شيء فلم تعرف منها وبينه مناسبة

تستعمل بها فقالت لها المعرفة بالله هو ما خاطبك سبحانه الا بلسانك ولحنك ولغتك وما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان الذي انت منهم فارجع الى معلوم ما خاطبك به فان لم يخرجه عن حقيقة مدلوله ولا تسأل بجهلك النسبة اليه من ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها تطلبه بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون صفات الاثبات خاصة منا اليه فاذا تعلقت انت بتلك الصفة ولزمتها بالضرورة تحصل عنده فتعلم عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجلى الحق فيزيد ذلك الاصحى بصيرة كالنقطة الموهومة كما قال بعضهم شعر اصبحت فيك من النحا ● كالنقطة المتوهمة ● وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعتهم في الذبول ٥ وقد روينا في خبر من كذب ان اسرافيل عليه السلام وهو من اوقع الارواح العلوية يتضاءل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوصع كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم القيامة كامثال الذر لتروصغارا وذلك لما ظهروا به في الدنيا من التعاظم والتكبر فهذا نعت ذبولهم ولهم في ارواحهم واجسامهم ومن نعوت المحبين ايضا الغرام وهو الاستهلاك في المحبوب بلازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما اي ملكا ملازما منه ومن المحبوب فان الغريم هو الذي لزم الدين وبه سمي غراما ومقلوبه الرغام وهو اللصوق بالتراب فان الرغام التراب يقال رغم انفه اذ كان الانف محل العزة قوبل بالرغام في الدعاء فالصقوه بالتراب فيكون الغرام حكمه في المغرم من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب ذل الاذلة ولهذا وصف الارض بانها ذلول على طريق المبالغة لكون الاذلة يطأونها ولما لزم الحب قلوب المحبين والشوق قلوب المشتاقين والهوى نفوس الاذنين وكل صفة للحب موصوف بها منه سمي صاحب هذه الملازمات كلها مغرما وسميت صفته غراما فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للمحب صفة اعظم احاطة من الغرام ومن نعوت المحبين الشوق وهو حركة روحانية الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى لقاء المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب فاذا العبد اي محبوب كان فانه يجد سكونا في حركة فيتحير لها اذا رجع تلك الحركة مع وجود اللقاء ويراها تزيد ويديم كامها خوف في حال الوصلة فيجد الخوف متعلقه توقع الفرقة ويجد الحركة لاشتياقه تطلب استدامة حال الوصلة ولذلك يهيج باللقاء ٥ كما قيل في الشوق شعر

وابرح ما يكون الشوق يوما ● اذا دنت الديار من الديار ●

وقال الآخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة ٥ شعر

فابكي ان نأوا شوقا اليهم ● وابكي ان دنوا خوف الفراق ●

هذا جزاء من احب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلو احب الله لم تكن هذه حالته فمحب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وبحيث يراه محبوبه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اين الفراق وما في الكون الا هو يقول تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث فهكذا ينبغي ان تعرف يا اخي قدر من احبك الله ولنفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم اذا احب عبده سارع اليه بالوصلة وقربه وادناه من مجلسه وجعله من خواص جلسائه فانه ولي بهذه الصفة اذا احبك تخصص فقد اعطاك السيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكمك فيه فينبغي لك ان كنت عاقلا ان تعرف قدر الحب وقدر من احبك ولتبادر الى وصلته تخلقا باخلاق الله مع محبيه فانه من بداك بالمحبة فقد بذله عليك لانك فيها ابدا وذلك لان كل ما تفعله من الحب بعد ابتدائه معه فانما هو نتيجة عن ذلك الحب الذي احبك ابتداء ومن نعوت المحبين الهيام وهم الهيمون الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة ولمحب سما لي بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لفقده وياسه من مواصلة محبوبه ومحب الله متحقق بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بمكان يقصد فيه لان حقيقة الحق تابى ذلك ولذلك قال سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فمحبه يهيم في كل واد وفي كل حال لان محبوبه الحق فلا يقصده في وجه معين بل يتجلى له في كل قصد تقصده على اي حالة كان فهم احق بصفة الهيمان من محبة المخلوقين فهو نعت المنهوج عند المحبين من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وبهذه الحقيقة تجلى للمحبين ومن نعوت المحبين الزفرات وهي نار نور محرق يضيق القلب عن حملها فتخرج منضغطة لتراكمها بما يجده المحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت نفس شديد الحرارة كما يسمع لصوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا تتصف الصورة المتجسدة من المعاني المجردة اذا ظهرت وقبلت هذه صورتها بالغضب والرضا كالاجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهي الذي ليس كمثله شيء قد وصف نفسه بالرضى والغضب في اتيان الصفتين وفي امثالها مما وصف الحق بها نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا قلنا ان الله سبحانه في علمه بنفسه علمه بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها اصل الهي ترجع اليه لولا ذلك الاصل الالهي يحفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل الله فانه علم خصوص قال تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو اشد من هذا لمن عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيمة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا اشد من ذلك حيث اتصف غضبه بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم ضحى بدل من اصحابه بعده سحقا سحقا لاقتضاء الحال والموطن فان صاحب السياسة يجري في احكامه بحسب الاحوال والمواطن ومن نعوت المحبين الكمد وهو اشد حزن القلب لا يجري معه دمع الا ان صاحبه يكون كثير التأوه والتنهد وهو حزن يجده في نفسه لا على فائت ولا تقصير وهذا هو الحزن المجهول الذي هو من نعوت المحبين ليس له سبب الا الحب خاصة وليس له دواء الا وصال المحبوب فيغنيه شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم تنفع الوصلة بالمحبوب لاتصاله ذات فيكون المحبوب ممن يامر فيشتغل القيام باوامره وترك بدلا عن الكمد فاكثر ما يكون الكمد اذا لم يقع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه وليس للمحب صفة تزول مع الاشتغال غير الكمد ونعوت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف والوله والبهت والدهش والحيرة والغيرة والخرس والسقام والقلق والجوع والبكاء والتبريح والوجد والبث والسهاد وما ذكره المحبون في اشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب ما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك فالله سبحانه قد ذكر اقواما بانه يحبهم لصفة قامت بهم احبهم لاجلها كما سلب محبته عن قوم لصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اعلم ان لله محبتين او تعلقين بمحبته لعباده الذي هو خصوص صل ارادة ● التعلق الاول حبه اياهم ابتداء بذلك الحب وفقهم للاتباع اتباع رسله سلام الله على جميعهم ثم انتج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع وقع من طرفين من جهة اداء الفرائض والتعلق الاخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الحديث وفيه ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا واذا كان الحق سمع العبد وقواه في النوافل فكيف بالحب الذي يكون من الحق له باداء الفرائض وهو ان يكون الحق يريد بارادة هذا العبد المحبوب ويجعل له التحكم في العالم بما شاء بمشيئته تعالى لاولية التعلق الذي بها وفقه فاندرج هذا التعلق في الاول وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يحب من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه ولذلك عن الله فانه ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا فمنع ان يكون الفعل له ولنا كما يراه بعضهم وهو قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين مع قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وان معنى الاتباع ان نفعل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلي اتبعناه وان لم يقل فالذي يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج لنا الاتباع فيما امرنا به ونهانا عنه الوقوف عند حدوده ان نتبعه في افعاله في خلقه وهي المسماة كرامة واية اي علامة على صدق الاتباع والرسل ايضا تابعة فانه يقول ان اتبع الا ما يوحى الي فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله اية ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يد هذا العبد من خرق العوائد ما لا ينبغي ان يكون على ذلك الوجه من غير سبب الا بمجرد الارادة له الا الله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اي الله هو الذي وضع له اسباب الامساك في الهوى والانسان اذا اخترق الهوى ومشى فيه بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد اشبه فعل الحق في تكوين الاشياء بالارادة فهذا الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله التحقق بالاتباع والمتبع في التشريع انما هو الله سبحانه فالمتبع في الفعل بالارادة انما هو الله والكل بعناية الله ومشيئته لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه التوابين والتواب صفة له تعالى ومن اسمائه يقول الله عز وجل ان الله هو التواب فالتاب لاسمه وصفته واحب العبد لاتصافه بها ولكن اذا اتصف بها على حد ما اضافها الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه مما يبعده عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا اتم العبد في حق من اساء اليه من امثاله واشكاله فرجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز عن اساءته فذلك هو التواب ما هو الذي يرجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال وما خاطب الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من عقل عن كون الله معه على كل حال كما قال وهو معكم اينما كنتم

ونحن

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب وسؤال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال انت عليها الى حال ما انت عليها ولما كانت الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما رجع من المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوابين فان كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان فهكذا فلتعرف حقائق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله وجاء ذكره لهذه المحبة في التوابين عقيب ذكره الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك ايضا قال عليه السلام ان الله يحب كل مفتن توابا اي مختبر يريد يختبره الله عن يسيء اليه من عباده فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم وهو التواب لا ان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال فافهم ومن ذلك حب المتطهرين قال تعالى ويحب المتطهرين فالتطهير صفة تقديس وتنزيه وهي صفة تعالى وتطهير العبد هو ان يميط الاذى عن نفسه كل اذى لا يليق به ان يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره وهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والفخر والخيلاء والعجب فهذه صفات لا يدخل القلب جملة واحدة والطابع الالهي الذي على القلوب وهو قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استخف من قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجبروت لانه يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تولمه والمرحاض يطلبه بالدفع الم البول والخراءة عنه ويغص الكسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع فمن هذه صفته في كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك واما ظهوره ذلك على ظاهره فعلم ولكن جعل الله لها مواطن يظهر فيها هذه الاوصاف ولا يكون مذموما وجعل الله لها مواطن يذم فيها فمن طهر ذاته عن ان توجد عليه هذه النعوت في غير مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته عن كل مختال فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلو ان يفتخر على مثله او على من دونه وخالقه فان افتخر على مثله فالشيء لا يفتخر على نفسه ففخره وخيلاؤه جهل ومحال ان يفتخر على خالقه لانه لابد ان يكون اما عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فانما ابغضه الله ولم يحبه الا لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا لجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى او من كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذي وحي به اليه ولمن يرد عليه فالمتطهر من هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم ذلك ومن ذلك حب المطهرين قال تعالى والله يحب المطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا نفوسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق نيابة عنه فان المطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقي والغافر هو من منع ذاته وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها وسترها عن قيام مثال هذه النعوت بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي ليفنى عنه بنور العلم وحياته ظلمة الجهل وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة ومن الانوار التي تسعى بين يديه وهو محبوب عند الله بخصوص وصف لانها ولاية الهية واستخلاف والولاة والخلفاء المقربين ممن استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه فما فوق ذلك وقد اعلمنا الله ما هي الطهارة التي يطهر بها رعاياه ومن ذلك حب الصابرين قال تعالى والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا نفوسهم عن الشكوى الى غير الله الذي انزل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لابد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما استكانوا لغير الله في ازالته ولجاوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه بانه وجده صابرا وقال فيه نعم العبد انه اواب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يشكو الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله تعالى والانبياء عليهم السلام اهل ادب وهم على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذلك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول واصبر وما صبرك الا بالله فباي شيء تفتخر وهو لك فما ابتلى الله عباده الا ليلجأوا اليه في رفع ذلك ولا يلجأوا في رفعه الى غيره فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين وهو محبوب لله ومن اسمائه تعالى النعتية الصبور فاحب الامر الى خلعته عليهم ان هنا سرا قام فيه مقامه فان الصبر لا يكون الا عن اذى وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذي الله ورسوله ونعتهم لنا لنعرفهم فندفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقاتلتهم لنهم او بتعليمهم ان كانوا جاهلين طالبين العلم وقد سمى نفسه صبورا وقد دفع الينا ما اوذي به دعوة فناهم لنذب عنه وندفع الاذى مع اتصافه بالصبور لنعلم انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء وسالناه في دفعه عنا لا يزول عنا اسم الصبر فلا يزول عنا المحبة كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى ندفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس احد اصبر على اذى من الله فاجعل بالك لما نبهناك عليه ومن ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نعته فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما يزعم بعضهم من لا علم له بالحقائق لانه تعالى ابطن نعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالتبس على من لا علم له بالحقائق الامر فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح كشارب الدواء المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يجهله وهو المرض الذي لاجله استعمل فالالم هو عدو هذا الدواء واياه يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواجد للالم ورد عليه المنازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك الكراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعلمه بانه طالب ذلك الالم حتى يزيله فاسعى الا في راحة هذا المحل فتفطن فلهذا كان شاكرا فلما شكره على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة اخرى وهي العافية وازالة المرض ومضرة الدواء المكروه عليه ولذلك قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فزاد العافية وكذلك ايضا لما اوذي الحق وسعينا في ازالة ذلك المؤذي بان اذيناه او شتمناه حتى يرجع من الامر الذي كان يؤذي الحق به فان كنا قد اذينا هذا المؤذي بقتال وامثاله كان ذلك للحق بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله لنبيه داود ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه هدم فقال له ربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال له يا رب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليس هم عبيدي فلا يقوم هذا البيت الا على يد مطهرة من سفك الدماء فقال يا رب اجعله مني فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما نبهتك عليه ان تفطنت ومن هنا تعرف ان الامر على ما هو عليه وان مبنى الامر الالهي ابدا على هو لا هو فان لم تعرفه كذا فاعرفه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه انه هو لا هو وهنا حارت عقول من لم يشاهد الحقائق على ما هي عليه فلما ازال العبد هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدواء شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عبده سبحانه بشكره ان يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فزاد في العبادة لشكر الله له شكرا فزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل ولا الم على السعداء واما التنبيه على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى عن الله فقد ابان عنه الحق في قوله في قبض نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءة عبده لكون العبد يكره الموت ولا بد له منه مع وصف نفسه بانه كاره لذلك فهذا عين كراهة ما يجده المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطي ذلك فانه وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية واين من الوجوب الامكان فاتخذوا ذلك واعلم ان الله شاكر عليم فاردف وصفه نفسه بالشكر وصفة العلم فزد في عملك تكن قد جازيت ربك على شكره اياك على ما عملت له وذلك العمل هو الصوم فانه له واد فع الاذى عنه وهو قوله هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتجالسين في والمتباذلين في والله يجعلنا ممن انعم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكر ومن ذلك حب المحسنين وهو قوله تعالى والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن المجمل فصفته احب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كانه يراه اي يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وسكناتهم وهو قوله انه على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو

احسانه فانه يشهده فيحفظه من الهلاك فكل حال يشتغل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى ولهذا سمى الانعام احسانا فانه لا يتم عليك بالقصد الا من يعلمك
ومن كان على عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع الا هذا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يراك اى فان لم تحسن
فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود من
حضر من السامعين ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في هذا الحديث هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم **ومن ذلك** حب المقاتلين في سبيل الله بنوع
خاص **قال** تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يريد لا يتخلله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق الواحد
هي سبيل الله واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط وهذا معنى الرص لوجود سبيل الله فمتى لم يكن له تخلل
في ظهور سبيل الله فليس من اهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتراص وتتصل فيها الناس وحتى يظهر سبيل الله في عينه فمتى لم يفعل ودخل
الخلل كان ممن سعى في قطع سبيل الله واراد من الوجود فاراد الله من عباده في مثل هذا ان يجعلهم من الخالقين ولذلك قال فتبارك الله احسن الخالقين ولا يكون السبيل
الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحتى تظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس
فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص اسمائه تبارك وتعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحي الى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ لاسم آخر ويكون الى
جانبه المريد ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه الحكيم والى جانبه المقسط والى جانبه المقيت والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه
الرزاق والى جانبه المحيي فهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجود فاذا ظهرت هذه السبيل وليست بزيادة على تراص هذه
الاسماء فاتصف الخلق بهذه الاسماء لانها بتراصها وهو حالها عين طريق الخلق فلا يظهر في الخلق لا تعقل الا هكذا فالعالم حي عالم مريد قائل قادر حكيم مقسط
مدبر مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق بالتخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما يظهر في ايجاد الطريق المستقيم بتراصها فان دخلها في الكون خلل
قطع سبيل الله وظهرت سبل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجمل بالك لما ينبهك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق وقام
بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصف فبالضرورة يبصرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحبه الله من هذه صفتهم وكذا الامر
وحده وهو وصف في كل ما هو فيه متحرك فتكون نحن كانه كلها الله لا يتخللها شيء لغير الله فلا يبقى واحد فان الاعداء ابصارهم اليه محدقة ينظرون في حركاته واخذاته
عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فصل خط فانه مجموع الاسماء الالهية وصفات محمودة والافعال كثيرة فكيف لا
وعظم وتظهر صور المركبات في العالم اذ كل خطين فما زاد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم مركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات فغاية
التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف بين الجميع وما زاد على هذا فهو اجسام اي اكثر سطوحا واذا كان اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان
اكثر خطوطا كان اكثر نقطا فلم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو اول الاجسام مادة غيرها قبله الاول وكان به الجسم الاول فمن تراص في صفه كان خلاقا قال تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين فاثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن الاولية في ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هؤلاء الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا تنف له
فتحرم فائدة العلم بموافقة الحق فتكون من الخالقين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لم يبد احد ما يعطيه محبه
اذ لنفسه يعطي **وقد** تعرضت هنا مسئلة يجب بيانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب لا يولم محبوبه وليس حظ اشد بلاء في الدنيا ولا بلاء من اولياء الله ورسله وانبيائهم
واتباعهم المحفوظين المعاني على اتباعهم فمن اي حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين **فلنقل** ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا الا مع الدعوى
فمن لم يدع امرا لا يبتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء اذ ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا قال ليس على النافي اقامة
دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فانه ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فيطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت
ولما احب الله من احب من عباده ورزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حب الله فادعوا انهم من محبي الله فابتلاهم الله من كونهم محبين وانعم
عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على محبته فيهم ولله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من المخلوقين والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **ومن ذلك حب الجمال** وهو نعت الهي ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فيما يقول جميل — مطلب الجمال
ان نجد فانقسمنا في ذلك على قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم تبلغ مرتبته هذا
وما عنده علم من الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف الصفة فيتخيل هذا الذي لم يصل الى حينه اكثر من هذا
الجمال المقيد فقيده به كما قيده بالقبلة فاحب الجمال ولا حرج عليه في ذلك فانه اتى بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وبقي علينا حب
الجمال **فاعلم** ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما قال الامام ابو حامد الغزالي انه لم يبق في الامكان ابدع من هذا العالم فاخبر تعالى انه خلق آدم على
صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه تعالى بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه كان مجلاه فما
رأى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف
اليها وانما يضاف الى صانعها فجمال العالم جمال الله وصورة جماله دون اعني جمال الاشياء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثلا شخصان من يحبهما الطبع
وهما جاريتان او غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهما مثلان وكمال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والآحاد من العاهات
والآفات ويتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر بالقبح فيكرهه كل من يراه فما هو الجمال الذي نطلق عليه اسم الجمال حتى احبه كل من رآه فقد وكلناك
في علم ذلك الى نفسك ونظرك لهذا اذا وقع حب الشخص من جرح الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة فتدبره وانظر تعثر ان شاء الله تعالى على عين الامر في وصف
الحق نفسه بانه جميل ويحب الجمال مع خلقه المكروه والمضاد وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب الله من اتصف
بها وهي كثيرة جدا فقد نبهناك بما ذكرناه على ما لم نذكره وكيف يتصرف الانسان فيها **فلنذكر** طرفا من نعوت المحب الذي ينبغي ان يكون المحب عليها ان شاء الله وبما
يسمى محبا فهي كالحدود للحب **فمن ذلك** انه موصوف بانه مقتول تالف . سائر اليه باسمائه طائر . دائم السهر . كامن الغم . راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه
متبرم بصحبة من يحول بينه وبين لقاء محبوبه . كثير التاوه . يستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره . موافق لمحاب محبوبه . خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة
يستقل الكثير من نفسه في حق محبوبه . ويستكثر القليل من حبيبه . يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته . خارج عن نفسه بالكلية . لا يطلب الدية في قتله . يصبر
على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره . هائم القلب . مؤثر محبوبه على كل مصحوب . محو في اثبات . قد وطأ نفسه لما يريد به محبوبه
متداخل الصفات . مالك نفس معه كله له . يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه . ملتذ في دهش . قد جاوز الحدود بعد حفظها . غيور على محبوبه منه . يحكم
حبه فيه على قدر عقله . جرحه جبار . لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه . ناس حظه وحظ محبوبه . غير مطلوب بالآداب . مخلوع
النعوت . مجهول الاسماء . كانه سال وليس بسال . لا يفرق بين الوصل والهجر . هيمان متيم في الادلال . ذو تشويش خارج عن الوزن . يقول عن نفسه انه
عين محبوبه . مصطلم مجهود . لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا او قلت كذا . مهتوك الستر . سره علانية . فضيحته الدهر لا يعلم الكتمان . لا يعلم انه محب . كثير
الشوق ولا يدري الى من . عظيم الوجد ولا يدري فيمن . لا يتميز له محبوبه . مسرور محزون . موصوف بالضدين . مقامه الحيرة . حاله يترجم عنه

لا يجب لغرض . سكران لا يصحو . مراقب يتحير لمواضيه . مؤثر في المحبوب . والرحمة به والشفقة لما يعطيه شاهد حاله . ذو انيجان . كلما فرغ نصب . لا يعرف التعب . ووجد
عظيم وبدنه مطيه . لا يعلم شيئا سوى ما في نفس محبوبه . قرير العين . لا يتكلم الا بكلامه . هم المسمون بحملة القرآن لما كان المحبوب جامعا بين جميع الصفات كما نوعت القرآن
كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن لم يجب بغير هذا **وسئل** ذو النون المصري رضي الله عنه عن حملة القرآن
من هم فقال هم الذين امطرت عليهم سحائب الاشجان . واتعبوا الركب والابدان . وشربوا الخوف والاحزان . وشربوا كاس اليقين . وراضوا انفسهم رياضة الموقنين . فكان
قرة اعينهم فيما قل ورجا . وبلغ وكفى . وستروا وتوارى . كحلوا ابصارهم بالسهر . وغضوها عن النظر . والزموها العبرة واشعروها الفكرة . فقاموا بالليل ادرج . واستهلت اماقيهم
نسقا . صحبوا القرآن بابدان ناحلة . وشفاه ذابلة . ودموع سائلة . وزفرات قاتلة . فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين . وغاية آمال الراغبين . فامنت عبراتهم من وعيده وشابت
ذوائبهم من تحذيره . فكان زفير النار بعينا قدامهم . وكان وعيده نصب قلوبهم **ومن اللطف** ما رويناه في حال المحب عن شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ في المحبة
فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال له
اين فلان فقال الشيخ هو ذا واشار الى الماء ووصف حاله فهذا تحليل غريب واستحالة عجيبة حيث لم يزل يتحف من كثافته حتى عاد ماء . شعر . فكان اولا حيا بماء .
فعاد الآن يحيي كل شيء . لان الله تعالى قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمحب على هذا من يحيي به كل شيء **واخبرني** والدي رحمه الله او عمي لا ادري ايهما اخبرني انه راى
صائدا قد صاد قمرية حمامة ايكة فجاء ساق حر وهو ذكرها فلما نظر اليها وقد ذبحها الصائد طار في الجو محلقا الى ان علا وغاب حتى كاد يخفى عن ابصارنا ثم انه ضم
جناحيه وتكفن بهما وجعل راسه مما يلي الارض ونزل نزولا له دوي الى ان وقع عليها فمات من حينه ونحن ننظر اليه هذا فعل طائر فيا ايها المحب اين دعواك في محبة مولاك
وحدثني محمد بن محمد عن عبد الرحمن عن ابي القاسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس
يتكلم في المسجد في المحبة وجاء طير ضعيف فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل المحبة في الطائر قد فهمه
الله قول هذا الشيخ فغلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظة للحاضرين وحجة على المدعين **لقد** اعطانا الله منها الحظ الاوفر ولكنه قوانا عليه والله اني لاجد
من الحب ما لو وضع في ظني على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن قواني الحق فيها قوة من ورثته وهو راس المحبين اخبرت فيها في
نفسي من العجائب ما لا يبلغه وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وظهرت عليه احكامها فتلك المحبة الطبيعية ومحبة العارفين
لا اثر لها في الشاهد فان المعرفة تمحو آثارها لسر تعطيه لا يعرفه الا العارفون فالمحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا اثر للطبيعة فيه عاجله من المحبة حب الحي وسوقه رباني
مؤيد باسم القدوس عن تاثير الكلام المحسوس برهان ذلك هو الذي ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذاهب ما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب حتى سمع كلام الشيخ فثار
كامن حبه فكان منه ما كان فحب لا حكم له في الحب حتى يثيره كلام متكلم احب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والآثار اذ قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم
يذب هذا الذوبان الذي صيره ماء بعدما كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الهيا للحب ما اثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحيى من دعواه في
الحب وقام في قلبه نار الحياء فما زال يحلله الى ان صار كما حكي فلا يلحق التغيير في الاعيان والتبدل في اطوار الاكوان الا صاحب الحب الطبيعي وهذا هو الفرقان بين الحب
الروحاني الالهي وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الالهي والطبيعي فما هو الهي يبقى عينه وما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا يفنيه فالفناء ابدا من جهة الحب
الطبيعي وبقاء العين من جانب الحب الالهي **جبريل** لما كان حبه روحانيا وهو روح وله وجه الى الطبيعة من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل
بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل في نفسها لان الحقائق لا تنقلب اعيانها فغشي على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه
كما ذاب صاحب الحكاية فغشي عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهي فالحب الالهي روح بلا جسم والحب الطبيعي جسم بلا روح والحب الروحاني
ذو جسم وروح فليس للمحب الطبيعي العنصري روح يحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي ولا يؤثر في الحب بالحب الالهي [illegible] تاثيره في الحب بالحب
الروحاني **حدثنا** محمد بن اسمعيل اليمني بمكة قال حدثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا ابو بكر بن حبيب العامري قال حدثنا علي بن صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي
قال اخبرنا بكران بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما
لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول . كلهم يعبدون من خوف نار . ويرون النجاة حظا جزيلا . ليس لي في الجنان والنار راي . انا لا ابتغي بحبي بديلا .
فقيل له فان طردك فايش تفعل فقال شعر . فاذا لم اجد من الحب وصلا . رمت في النار منزلا ومقيلا . ثم ازعجت اهلها ببكائي . بكرة في ضريعها واصيلا .
معشر المشركين نوحوا علي . انا عبد احببت مولى جليلا . لم اكن في الذي ادعيت صدوقا . فجزائي منه العذاب الوبيلا . **وخدمت** انا بنفسي امراة من المحبات العارفات باشبيلية
يقال لها فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي خدمتها سنين وهي تزيد في وقت خدمتي اياها على خمس وتسعين سنة وكنت استحيي ان انظر الى وجهها وهي في هذا السن من حمرة
خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت اربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول ما رايت مثل فلان
اذا دخل علي دخل بكله لا يترك منه خارجا عني شيئا واذا خرج من عندي خرج بكله لا يترك عندي منه شيئا وسمعتها تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو
مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين ولا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه
والمحب اعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي اني لاعجب به ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول فاقول لها يا امي القول قولك قالت لي والله اني لاعجب لقد اعطاني
حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه فمن ذلك اليوم عرفت مقام المراة لما قالت فاتحة الكتاب تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت امراة علينا فقالت لي يا
اخي ان زوجي في شريش سدونة اخبرت انه يتزوج بها فما ترى قلت لها وتريدين ان يصل قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها يا امي الا تسمعين ما تقول هذه
المراة قالت نعم وما تريد يا ولدي قلت قضاء حاجتها في هذا الوقت وصاحبي ان يأتي زوجها فقالت السمع والطاعة اني ابعث اليه بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجيء بزوج
هذه المراة وانشات فاتحة الكتاب تقرؤها وقرات معها فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تنشئها بقراءتها صورة مجسدة هوائية فتبعثها عند ذلك فلما
انشات صورتها سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروح الى شريش سدونة وتجيء بزوج هذه المراة ولا تتركيه حتى تجيء به فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من مجيئه
فوصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت اقول لها في ذلك فتقول لي اني افرح حيث اعتنى بي وجعلني من اوليائه واصطنعني لنفسه ومن انا حتى يختارني في هذا
السيد على ابناء جنسي وعزة صاحبي لقد يغار علي غيرة ما اصفها ما التفت الى شيء باعتماد عليه عن غفلة الا اصابني ببلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم ادتني عجائب من ذلك فانا
احدهما بنفسي وبنيت لها بيتا من قصب بيدي على قدر قامتها فما زالت فيه حتى درجت وكانت تقول لي انا امك الالهية ونور امك الترابية واذا جاءت والدتي الى زيارتها تقول
لها يا نور هذا ولدي وهو ابوك فبريه ولا تعقيه **اخبرنا** يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابو بكر بن الغزال قال اخبرنا ابو الفضل احمد قال اخبرنا احمد
ابن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكور حدثنا العباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام فبينا انا اطوف اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكائه كتمت بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عمن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو
عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم انشا يقول شعر . ذوقتني طعم الوصال فزدتني . شوقا اليك مخامر الاحشاء . ثم اقبل يخاطب نفسه فقال امهلك فما رعوت وسترت عليك
فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال حزني اذا افقت بين يديك الغيب على الخاصة وسعتني حلاوة مناجاتك لم قرة عيني له شعر ثم انشا يقول شعر
ودعت قلبي بالفراق فلم اجد . شيئا امر من الفراق واوجعا . حسب الفراق بان يفرق بيننا . ولطالما قد كنت منه مروعا . قال ذو النون فاتيت اليه فاذا به امراة **حكاية** محب اذاع سر

المحبوبة اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي الجوزي حدثنا محمد بن ناصر وابن عبد الباقي وحدثني ايضا عنهما ابو يونس بن يحيى قالا اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا
احمد بن محمد المتوكلي حدثنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت احمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري
مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه فظهرت آثار العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب
التي نحلك بها وحباك وخصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سرا ايحسن ان يفشي ذلك
السر ثم انشا يقول شعر من ساررره فابدى السر مجتهدا • لم يامنوه على الاسرار ما عاشا • وباعدوه فلم يسعد بقربهم • وابدلوه من الايناس ايحاشا • لا يصطفون مذيعا بعض سرهم
حاشا ودادهم من ذلكم حاشا • يقول لا يصح الاجتهاد في سر الحب بل ينتظر امر محبوبه فان امره باذاعته اذاعه وان لم فالاصل الكتمان ولقد منحني الله سرا من اسراره بمدينة
فاس سنة اربع وتسعين وخمسمائة فاذعته فاني ما علمت انه من الاسرار التي لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا السكوت الا اني قلت له تولى اتمامه لك فيمن
اودعته اياه ان كانت لك غيرة عليه فانك تقدر ولا اقدر وكنت قد اودعته نحوا من ثمانية عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك ثم اخبرني انه سلبه من صدورهم وسلبهم اياه وانا
بسبتة فقلت لصاحبي عبد الله الخادم ان الله اخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بنا نسافر الى مدينة فاس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فسافرت فلما جئت تلك الجماعة وجدت الله
تعالى قد سلبهم ذلك وانتزعه من صدورهم فسالوني عنه فسكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لي في هذا الباب فلله الحمد حيث لم يعاتبني بالوحشة التي قالها هذا الشاب
لذي النون رحمهما الله تعالى وما كان طريق الله ذوقا تخيل هذا الشاب ان الذي عامله به الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح
وهذا يقع في الطريق كثيرا لا من المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا العلم فيهم بمراتب الامور وحقائقها وهو علم عزيز المنال ورويناه عن ذي النون من حديث محمد بن يزيد
ذي النون قال قلت لامراة متى يحوي الهموم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار مجاورا وللشوق محاضرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقام وتجديد التذكار
يورث الحزن ثم قالت شعر لم اذق قط طيب وصال حبي • زال عني حبي للانام • قال فاجبتها شعر نعم المحب اذا زاد وصاله • وعلت محبته بعقب وصال
فقالت اوجعتني اوجعتني اما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك ما دونه فقلت لو قالت لي مثل هذا قلت لها اذا كان ثم وحدثنا غير واحد منهم ابن ابي الصيف عن عبد الرحمن
ابن علي قال اخبرنا ابرهيم بن دينار قال حدثنا اسمعيل بن محمد انبانا عبد العزيز بن احمد اخبرني ابو الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد الثقفي يحكي عن ذي النون
قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول شعر انت تدري يا حبيبي • يا حبيبي انت تدري
ونحول الجسم والروح شعر يبوحان بسري • يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري • قال ذو النون فشجاني ما سمعت منها حتى تحيّرت وبكيت
وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت لي اليك عني يا ذا النون
اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت لها ومن اين علمت اني ذو النون
فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء اقلعتها ام الارض ابتلعتها قلت يقرب حديث هذه
الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجبل لله تعالى مبادي تسمى مبادي المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان
الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر كلي وكذلك ايضا للعارف حضرات ومجالس ما هي مبادي الا اذا شهدها سبحانه في معرفة تفرقة في اعيان الاكوان فان
شاهدته العين الظاهرة فيها باسمائها فتلك مبادي الاسرار وان شاهدت معينة للاكوان باسمائه فتلك مبادي الانوار وان اختلط عليك الامر فترى امرا فتقول هو هو ثم ترى
امرا فتقول ما هو هو ثم ترى امرا فتقول لا ادري اهو هو ام لا هو هو فتلك مبادي الحيرة ولكل عين كون علامة يعرفها من جال في هذه المبادي فيعرف تلك العلامة من قامت
به في عالم الشهادة في هذه الهياكل المظلمة بالطبع المنورة بالمعرفة نحن هناك نسميهم باسمائهم مثل حال هذه الجارية وروينا من حديث موسى بن علي الاقيمي عن ذي النون
انه لقي رجلا باليمن كان قد رحل اليه في حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذو النون رحمك الله ما علامة المحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة قال فانا احب ان
تصفها لي قال ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة
وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا له لا طمعا في جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى شهقة كانت فيها نفسه قلنا كان هذا القائل من العارفين
فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القاب ليس في الكون الا هي فقال ابدانهم دنياوية لانه قال وفي الارض آية فلا بد ان يترك لها من حقائقه من يكون معه في الدنيا اذ كان الانسان
مجموع العالم وليس لابد منه لانه اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق بدني فلو مشى بكله لكان ناقص الحال والثاني عقولهم سماوية لان العقول صفات تقييد فان العقل
يقيد اذ كان من العقال والسماوات محل الملائكة المقيدة بمقاماتها فقالت وما منا الا له مقام معلوم فلا يتعداه قد حبسه فيه من اوجده له ولهذا فسره بان قال تسرح بين
صفوف الملائكة فهم بعقولهم في السماوات وما في الكون المركب الا سماء وارض والثالث ارواحهم حجبية لانه لما سوى سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره في
عينها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت ارواحهم عن هذا الروح الحجابي فهم مشاهدون اصلهم عالمون بانه حجاب ليعلموا من هو الظاهر في اعيانهم ومن المسمى فلانا
ولم نسمي وهنا اسرار فيه وحكايات المحبين العارفين كثيرة وصل نختم به الباب نسمي عندنا تجلي الحق العارفين المحبين في منصات الاعراس لا عطاء نعوت
المحبين في المحبة من ذلك منصة ومجلي نعت المحب بانه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح والروح نور والطبيعة ظلمة وكلاهما في عينه ضدان والضدان متنافران
والمتنافران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع الملك اليه والمحب ان يخلو ما تغلب الطبيعة عليه فيكون مظلم الهيكل فيحجب الحق في الخلق فيندرج النور في الظلمة اعتمادا
على الاصل في قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والنهار نور فنعلم انهما متجاوران وان كانا ضدين وان احدهما يجوز ان يكون مبطونا في الآخر ثم يظهر في
ان يحب الحق في الخلق لا جمع بين الامرين واما ان غلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحجب الخلق في الحق لقوله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فاحبته في النعم عن امره
فشهوده الحق ومهما وقعت الغيرة بين الضدين وراى كل ضد مطلوبه انه مطلوب به ربما يتخلص لضده يقول اقتله حتى لا يظهر به ضدي دوني فان قتلته الطبيعة مات وهو
محب للاكوان وان قتلته الروح كان شهيدا حيا عند ربه وهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك منصة ومجلي نعت المحب بانه تالف وذلك انه
خلقه الله من اسميه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين لاقامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه ليس كمثله شيء
فحيره فلم يعط هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو السميع البصير فتلف من حيث لم ير حكما توجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل
لما تقيد بعقله فهذا نعت المحب بانه تالف منصة ومجلي نعت بانه سائر اليه وذلك انه تجلى له في اسماء الكون وتجلى له في اسمائه الحسنى فتخيل في تجليه باسماء الكون انه نزول
من الحق في حقه ولم يدر ذلك من افقه فلما تجلى باسمائه الحسنى غلب عليه ما جرت عليه طريقة اهل الله من التخلق وهو يتخيل ان اسماء الكون خلقت له لا لله وان منزلة
الحق فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسنى فقال لا ادخل عليه الا باسمائي واذا خرجت الى خلقه اخرج اليهم باسمائه الحسنى تخلقا فلما دخل عليه بما يظن انها اسماؤه وجد اسماء
الكون عنده ورأى ما رأته الانبياء من الآيات في ارجائها ومعارجها في الآفاق وفي انفسهم فراى ان الكل اسماؤه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانه يتخلق به كسائر
الاسماء الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء الكون اسماؤه فاستدرك الغلط بعد ما فرط فجبر له هذا الشهود ما فاته حين فرق
بين العابد والمعبود وهنا مجلي عزيز في منصة عظمى كانت غاية ابي يزيد البسطامي دونها فان غايته ما قال عن نفسه تقرب الي بما ليس لي فهذا كان حظه من ربه وراءه
غاية وكذلك هو فانه غاية لا الغاية وهذه طريقة اخرى ما رايتها لاحد من الاولياء ذوقا الا للانبياء والرسل خاصة من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما يسمى في علم الرسوم
صفات التشبيه فيتخيلون ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فاذا لولا ذلك وهذا المشهد يعطي ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى

وهو

وهو به متحقق فافهم منصة ومجلي نعت المحب بانه طيار علم صحيح ما عليه غبار هذا بيت غير مقصود وهو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك الاسماء
وكره فلما تبين انه في غير كره ظهر طار عن كونه وكره وحلق في جو كونه اسماء حقه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس آخر لان عين الاسماء كلها الحق هو كل يوم في شان فما
يوم الا والمحب يطير فيه من شان الى شان هذا يعطيه شهوده منصة ومجلي نعت المحب بانه دائم السهر لما راى ان المحبوب لا تاخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حب
لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق يتجلى له في الصور وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم وراه في مثل هذه الصورة لا تاخذه سنة ولا نوم من حيث
هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حب لحفظ العالم واذا كان المحب جليس محبوبه او محبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام
فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم شعر النوم بعدكم علي حرام • من فارق الاحباب كيف ينام • فالنوم مع المشاهدة ابعد وابعد منصة ومجلي
نعت المحب بانه كامن الغم اي مستور لا ظهور له وسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تتحرك ذرة الا باذنه وهو محركها بما يتحرك فيرى
في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما مده لولا العدم فيريد ان يتكلم ويبدي ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى
ان ذلك باذنه لانه ممن يرى الله قبل الاشياء مقام ابي بكر فيسكن ولا يتمكن له ان يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق ويرى انه سلط
عليه بانطقهم به وما عندهم وارسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له ولهذا يطلب الخروج من الدنيا منصة ومجلي نعت المحب بانه راغب
في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقتها طلب الاستراحة والغم تعب وكونه اتعب والدنيا محل الغموم والذي يختص به هذه
المنصة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود في كل حال ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجعله محلا للقاء مخصوص رغبنا فيه ولا ينال الا بالخروج
من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خبر النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والانتقال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى في
وورد في الخبر انه من احب لقاء الله يعني الموت احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فلقيه بالموت بما يكرهه وهو ان يحجبه عنه ويتجلى لمن احب لقاءه من عباده ولقاء
الحق بالموت له طعم لا يكون في لقائه بالحياة الدنيا فتسمية لقاء الله بالموت تسمية قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والموت فيه فراغ لارواحنا من تدبير اجسامها فاراد واحب
هذا المحب ان يحصل في اللذة ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفة من حين ولد وظهر
به بل كان السبب في ظهوره فيفرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهي من حال الغيرة الالهية على عبيده المحبين لهم فلا بد ان يكون بينهم وبين غيرهم
علامة فخلق الموت وابتلاهم به تمحيصا لدعواهم في محبته فاذا انقضى حكمه ذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت احد من اهل الدارين فهذا سبب رغبتهم في الخروج
من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة تعب ويحيى الموت بالذبح حياة خاصة كما حكينا بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا منصة ومجلي نعت المحب بانه متبرم
بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه هذا النعت اعم من الاول في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواه فهو شاهده في
كل عين تراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فعلم ان ثم خالقا ومخلوقا فلم يقدر على دفع صحبة هذه الحقيقة فانها عينه والشيء لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول
بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا ومحبته لنفسه ذاتية لا يمكنه ابدا فلا يزال متبرما ابدا فلهذا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب
فيرجع بسيطا الا انه فيتفرد بالحدية فيصير بها في احدية الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لا هو فهذا يجعله يتبرم والعارف المحب لا يتبرم من هذا لمعرفته
بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد منصة ومجلي نعت المحب بانه كثير التاوه وهو قوله تعالى ان ابرهيم لاواه حليم ووصف الحق من كونه اسمه الرحمن ان له نفسا ينفس
به عن عباده وفي ذلك النفس ظهر العالم ولذلك جعل تكوين العالم بقول كن والحرف مقطع الهوى فالهواء يولد ما هو هو لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهواء والهواء نفس
ولهذا الهواء في العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر من تلك الاصوات حرف الهاء والهمزة وهما اقصى مخارج
الحروف فانهما مما يلي القلب وهما اول حروف الحلق بل حروف الصدر فهما اول حروف يصيره المتنفس وذلك هو التاوه لقربه من القلب الذي هو محل خروج النفس وانبعاثه
فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب سنذكره في باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله تعالى فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت اليه عين البصيرة
لان القلب وسع الحق وراى ما يقع منه الذم على هذه النشاة الطبيعية وهي تحوي على هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فذمت وجهل قدرها فكثر منه
التاوه لهذه القادحة لما يرى في ذلك من الوضوح والجلاء والناس في عماية عن ذلك لا يبصرون فيتاوه غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي صلى الله عليه وسلم جعل
كمال الايمان في المؤمن ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه فلهذا يتاسف على من حرمه الله هذا الشهود ويتاوه الحب فيحجبه من اجل ما يراه من عمى الخلق عنه ومن شان المحب الشفقة
على المحبوب لان الحب يعطي ذلك منصة ومجلي نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوبه وذكر تلاوة ذكره قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر فسمى كلامه ذكرا فاعلم ان اصل وجود الكون
لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمع فالتذ في سماعه فلم يتمكن له الا ان يكون ولهذا السماع مجبول على الحركة والا
والتقلبة في السامعين لان السامع عندما يسمع قول كن انتقل وتحرك من حال العدم الى حال الوجود فيكون فمن هنا اصل حركة اهل السماع وهم اصحاب وجد ولا يلزم فيهم
فان الوجد لذاته يقتضي ما يقتضي وانما المحبوب يختلف والحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف للمحب كان المحبوب ما كان الا اني اختصصت في هذا الكتاب بالحب
المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير مشعور به في مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون فما احبوا الا الله مع كونهم يحبون ازواجهم
واهليهم واصحابهم فاعلم ذلك واحق ان بعض الصالحين حكى لنا عن ابنه قال ان قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل حجابه ليلى كان من المولهين والحذت صدق هذا القول
من حكايته التي قال فيها لليلى اليك عني فان حبك شغلني عنك وما فرقها ولا ادناها ومن شان الحب ان يطلب المحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل نقيض الحب ومن
شان المحب ان يغشى عليه عند فجاة ورود المحبوب عليه ويدهش وهذا يقول لها اليك عني وما دهش ولا فني فتحقق عندي بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في
حق قيس المجنون وليس ببعيد فلله ضنائن في عباده فمن هنا استراح المحبون الى كلام المحبوب وذكره والقران كلامه وهو ذكر فلا يبرحون نشاعلي تلاوته لانهم يتنعمون فيه
عنه فكانه المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والتالي انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القران هم اهل الله وخاصته فهم الاحباب المحبون رضي الله عنهم منصة
ومجلي نعت المحب بانه موافق لحاب محبوبه هذا ما يكون الا من نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يقيده هذا المتجلي في الاسم القريب كما يتجلى في الاسم البعيد فهو
البعيد القريب قال المحب شعر وكل ما يفعل المحبوب محبوب • فاذا فعل البعد كان محبوبا البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه بحب المحبوب لا بنفسه ولا يحبه
بحب المحبوب لا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد وحصل منه في القرب لانه في
القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبه لانه لا يقوم بالمحل علتان لمعلول واحد هذا لا يصح فاحب القرب الا لنفسه كما يحب البعد الا لمحبوبه فهو في حب البعد تام المحبة
في حب القرب ولنا في هذا المعنى شعر هواي بين الملاحة والجمال • يقاسيه القوي من الرجال • ويضعف عنه كل ضعيف قلب • تقلب في النعيم وفي الدلال • وتقلبني مع الهجران عندي
الذ من العناق مع الوصال • فاني في الوصال عبيد نفسي • وفي الهجران عبد للموالي • وشغلي بالحبيب بكل وجه • احب الي من شغلي بحالي • ففي هذا الشعر ايثار مراد
المحبوب ويتضمن ما اشرنا اليه في كلامنا قبله واما قولنا ان المحبوب صفة المحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل عينه سمع العبد وصفة
وبصره فاثبت انه صفته فاحب المحب البعد الا بمحبوبه وهذا غاية الوصلة في عين البعد منصة ومجلي نعت المحب بانه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك
انه لا يخاف من هذا الا عارف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق لان ذوق الشعور هو محب والمحب مطيع لمحبوبه في جميع اوامره وتحقيق
الامر يعطي ان الآمر عين المامور والمحب عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما يعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر يظهر التنوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي

و بما يظهر من الطايع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور لم يحصل في حدان ينزل الاشيا منازلها فالظاهر يخاف ان يصدر منه ما يناقض الحرمة في خدمته اذ نفوس الناس الا
هو كما ذهب اليه ذلك من يرى الاعيان عينا واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسيي الادب لانه اخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى ان المدبر لاجسام الناس روح واحد
وان عين روح زيد هو عين روح عمرو وفيه من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ان ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو لان العالم من كل واحد عين روحه
وهو واحد والشي الواحد لا يكون عالما بالشي جاهلا به فيخاف المحب ان صدرت منه حرمة لهفوة وغلط ان يستند فيها بعد وقوعها الى ما ذكرناه فيحصل في قلة
المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والمحبة تابى الا حرمة المحبوب وان كان المحب مدلا بحبه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول انا من اهوى ومن اهوى انا
فهذا سبب حرمته لا غير **منصة ومجلى** نعت المحب ان يستقل الكثير من نفسه في حق محبوبه ويستكثر القليل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لا يرى من نفسه
من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي هي اثار الحب في المحبين ورؤية نخوة المحبوب وتيهه ورياسته واعجابه عليه فيرى انه اذا اعطاه جميع ما يملكه فهو قليل
لما اعطاه من نفسه وان حق محبوبه اعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسعى الا في حق نفسه هكذا تعطيه المحبة **كان** لبعض الملوك مملوك يحبه اسمه
اياس فدخل على الملك بعض جلسائه ورأى قدمي المملوك في حجر الملك والملك يكبسهما فتعجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس هذه قلب الملك في حجره يكبسه هذا معنى قولنا
ان المحب في حق نفسه يسعى فان له في ذلك الفعل لذة عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل في المحبوب ممن عليه اذا امكنه مما يقع للمحب به لذة من المحبوب فيرى المحب اي شي جاء من المحبوب
فهو كثير فهو انعام سيد على عبد واي شي كان من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيد محسان وما قدروا الله حق قدره فالمجموع
غني فقليله كثير والمحب فقير فكثيره قليل ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم فهو نعت محب ناقص المعرفة كثير الحب على عماية لان المحب اذا كان المخلوق ليس له شي يملكه حتى يستقل او يستكثر
واما اذا كان المحب الله فان يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها واما استقلاله الكثير في حق احبابه من عباده فان الذي عند الله
ما له نهاية ودخول ما لا نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود فهو متناه فاذا اضيف ما يتناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه قليل او كانه لا شي وان كان كثيرا وهنا نظر يطول
فاقتصرنا **منصة ومجلى** نعت المحب بانه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته ٥ قال الشاعر تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع ٥ **المحب** عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده ويجتنب مخالفة اوامره ونواهيه فلا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره لا يزال ماثلا بين يديه فاذا
امره راى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره وان هذا من عنايته به وان فقده رويته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف في مراسيم سيده وعن اذنه
فان كان المحب الله فامر المحبوب له دعاوه ورغبته فيما يعين له ويحبه ثم اذ يكرم الاشيا فيدعوه بصفة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فهذا
سوال بصيغة نهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده واجابة الحق هذا العبد من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لاوامر سيده ومجانبة مخالفته **منصة ومجلى** نعت المحب
بانه خارج عن نفسه بالكلية **اعلم** ان نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من المخلوقات انما هو ارادته فاذا ترك الارادة لما يريد به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له
فاذا اراد به محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب ما يريد محبوبه منه او به سارع واقتضى القبول لذلك وراى ان ذلك التهيو والمسارعة من سلطنة الحب الذي تحكم فيه فلم ير المحبوب في محبته ما ينازعه
فيما يريده به او منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلبه الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فما له لذة الا
اللذة التي متعلقها التذاذ محبوبه بما يراه منه في قوله **المحب** هذا وحي الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي يعني الدنيا والاخرة لانه المعنى المقصود وهو
راس الاحباب محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير هذه النشاة الانسانية الافلاك وما تجري عليه والكواكب وما في سيرها هذا في الدنيا واما في الاخرة فما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى غاية الامر وهو التجلي الالهي يوم الزور الاعظم فهذا معنى خروج المحب بنفسه بالكلية في كل ما يمكن ان يحتاج اليه المحبوب وما الا حاجة للمحبوب به
فلا يعود عليه منه لذة ولا ابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب **منصة ومجلى** نعت المحب بانه لا يطلب الدية في قتله لانا قد وصفناه لا بانه مقتول قتل المحبة فقتله حبه
والحب لا دية له فيما اتلفه بل القتيل الذي عوقب فله شرعت الدية **المحب** الله كون العبد محبوبا ارادته فاقدة لا ارادة للمحب تنازع ارادة المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه
فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له لان الحب لا دية فيه والحياة الذاتية له وهو حب الفرايض اذا ادى احبه الله فبحب النوافل يكون الحق سمع العبد وبصره وفي الفرايض يكون العبد
سمع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر الى العالم الا ببصر هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة فلو نظر الى العالم ببصره لاحترق العالم بسبحات وجهه فنظر الحق للعالم
ببصر الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الحجاب الذي بين العالم وبين السبحات المحرقة **منصة ومجلى** نعت المحب بانه يصبر على الضراء التي يوقعها الطبع لما كلفه محبوبه من
تدبير الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكلفه النور ان يعبر ويترك كثيرا مما ينبغي له وتطلبه حقيقته بما يطلبه الطبع من المصالح وامر النور الذي هو
الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم اباك فرجح بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وابوه هو الروح الالهي وهو النور فاذا ترك امورا
كثيرة من محابه من حيث نوريته فانه اذا يتصف بانه مضرور وهو مامور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب ثم قال له في
صبره واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى باسم الصبور فكانه قال له انا على عزة جلالي قد وصفت نفسي باني اوذى واني احلم واصبر وتسميت بالصبور وانا غير مامور
ولا مجبور على فادخلت نفسي تحت حجاب خلقي وتركت ما ينبغي لي لما ينبغي لخلقي ايثارا لهم ورحمة مني بهم فانت احق بان تصبر على الضراء اي بسبب من هو سبب كوني صبورا
على اذى خلقي حين وصفوني بما لا يقتضيه جلالي وهذا من كون الله محبا في هذا التجلي وما كونه كذلك لما كلفه محبوبه الحق من تدبير نشاته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق
والمحب الحق فصورة التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محجوب لسيده من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذي
نعت به ذلك المحب **منصة ومجلى** نعت المحب بانه هايم القلب لما كان القلب يسمى بذلك لكثرة تصرفاته وتقلبه كثرت وجوهه وتوجهاته وهذه صفة الهايم ولا سيما اذا كان
الحق مطلوبه في كل وجه يتوجه اليه وفي كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه في كل وجه **المحب** الله كل يوم هو في شان ما ترددت في شي انا فاعله كثرة الوجوه في الامر
الواحد تودي الى التردد انها يفعل وكلها رضى المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى في حقنا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرايض فنقول الفرايض ارضى
ولكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا نعرف الارضى الا بتعريف بحدده وكذلك الارضى في النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الا مرضي من وجه
وارضى من وجه فلا بد من تعريف جديد فمتى مثل هذا يكون المحب هايم القلب اي حاير في الوجوه التي يريد ان يتقلب فيها **منصة ومجلى** نعت المحب بانه موثر محبوبه على كل
مصحوب لما كان العالم كله كل جزء منه عنده امانة للانسان وقد كلف باداء الامانة وامانته كثيرة ولادايها اوقات مخصوصة له في كل وقت امانة منها ما نبه عليه ابو طالب
من ان الفلك يجري بانفاس الانسان بل بنفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه بانفاسه يتنقل الفلك وبتبعه حيث كان فلا يزال العالم يصحب الانسان لهذه
العلة ثم ان الانسان مفتقر لهذه الامانات التي عند العالم ومع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله لما رفض شغلوا نفوسهم بما امرهم به محبوبهم فهم ناظرون اليه حبا
وهيمانا فقد تيمهم حبه وهيمهم بين بعده وقربه فمن هنا نعرف بانهم اثروه على كل مصحوب لانه صاحبهم لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وكل من في العالم يصحبه ايضا لاجل
الامانة التي بيده فيؤثر الانسان المحب لله جناب الله على كل مصحوب **قيل** لسهل ما القوت قال الله قيل له ما نريد الا ما تقع به الحيوة قال الله فلم يرد الا الله فلما الحوا عليه وقال له
انما نريد ما به عمارة هذا الجسم قال دعهم ما دهموا عنه عدل الى جواب اخر فقال دع الديار الى بانيها ان شا عمرها وان شا خربها يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص
ولا بد ان تشتغل هي بالكلية المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها واي بيت سكنها فيه سكنته هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشاة الطبيعية كما نقول وكما اعطاه الكشف وان كان
يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاع العلاقة فهو على كل حال ممن يوثر الله على كل مصحوب **المحب** الله اثر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها الا

من

من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد اثره على كل مصحوب قال تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة واعطاه جميع الاسما كلها الالهية فسبحه
بكل اسم الهي له بالكون تعلق ومجده وعظمه لا باسم القصعة والقصيعة الذي ذهب اليه من لا علم له بشرف ولذلك قالت الملايكة نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نقدس ولا نسبح الا باسماء
ما علمهم بان ثم اسما في العالم ما سبحته الملايكة ولا قدسته بها وقد علمها ادم فلما احضر ما احضره من خلقه مما لا علم للملايكة به قال انبئوني باسما هولا التي تسبحني بها وتقدسوني بها قالوا
لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم علموا ان لله اسما لم يكن لهم بها علم يسبحه بها هولا الذين خلقهم وعلمها ادم فسبح الله بها كما قال للملايكة لما طافت بالبيت ما كنتم تقولون فقالت الملايكة
كنا نقول في طوافنا قبلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم ادم وانا ازيدكم ولا حول ولا قوة الا بالله اعطاها الله اياه من كنز تحت العرش لم تكن الملايكة تعلم ذلك فلو اراد المعبر بقوله
حتى القصعة والقصيعة الاسم الالهي المتوجه على الصغير والكبير فيسبح الصغير في تصغيره بما لا يسبح الكبير في تكبيره اصاب وانما قصد لفظ القصعة والقصيعة ولا شرف في مثل هذا فانه يجمع لما تنطلق
عليه اذ لها في كل لسان اسم مركب من حروف لا يشبه الاسم الاخر فليس المراد الا ما تقع به الفايدة التي يانس بها قول الملايكة في فخرها على الانسان انها تسبح لله وتقدسه فاراد الله تعالى بشرف ادم
من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما ثم في المخلوقات اشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسما فمن في هذه الحضرة وهذا المقام فضل فهذا الحد اثاره الحق له
منصة ومجلى نعت المحب بانه محو في اثبات اما اثباته فظهر في تكليفه من العبادات العملية في صلاته فقسمها بينه وبين عبده فاثبته واما محوه في هذا الاثبات فقوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وقوله ليس لك من الامر شي وقوله ان الامر كله لله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله
محو في اثبات فالمحب ما له تصرف الا فيما يصرف فيه فقد جبره حيث انه لا يريد سوى ما يريده به والحقيقة في نفس الامر تابى الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق الله وهو مفعول به لا فاعل فهو
محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات **المحب** الله محو في اثبات لا تقع العين الا على فعل العبد فهذا محو الحق ولا يعطي الدليل العقلي والكشف الا وجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا
اثبات الحق فهو محو في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود **منصة ومجلى** نعت المحب بانه قد وطا نفسه لما يريد به محبوبه وذلك ان الحب لما حال بينه وبين روية الاسباب ولم يبق له
نظر الا الى الجناب بحيث به ما تحمل ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في نفس الامر ان يودي اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقا فاتى بما يدخل فيه جميع
العالم وهو لزايرك وهذا من جوامع كلمه فوطا هذا المحب نفسه لما يريده به محبوبه فعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه فيه والحق حكيم فلا
يحركه الا في العمل الخاص واداء الحق الخاص فيما يطلبه به من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فيتنوع شهوده للحق وهو قول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا رايت
الله قبله فشاهد عين العالم في شهوده الله **المحب** الله لما كان في نفس الامر ان الحق تعالى لا تقبل ذاته التصرف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه فيما فيه بقاوهم ومصالحهم وعيشهم
اغراضهم فكانه قد وطا نفسه لجميع ما يريدونه منه وما يريدونه به ولهذا اذا سالوه فيما لم يجي وقته قال لهم سنفرغ لكم فهو الفاعل في كل حال وليست ذاته محل لظهور الاثار فقد ونعت
التوطئة انه مهيا لما يحتاج اليه الكون لا لنفسه وله في كل ما اوجده تسبيح هو غذا ذلك الموجود فلهذا اخبر سبحانه انه ما من شي الا وهو يسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة **منصة
ومجلى** نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب ويريد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب
في مثل هذا **المحب** هو الاول من عين ما هو اخر فدخلت اخريته على اوليته ودخلت اوليته على اخريته وما في الاعيان فاولية عينه واخرية عبده وهو محب به فقد تداخلت صفاته في
صفات محبوبه فان قلت عبد لم تخلص وان قلت سيد لم تخلص وانه صادق في الامرين فهذا حكم التداخل **منصة ومجلى** نعت المحب بانه ما له نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح
مع محبوبه لانه مراقب محبوبه في كل نفس ترى اين محابه فيتصرف فيها فلا يبرح دائما يبذل المجهود في رضى المحبوب ورضاه مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ما له نفس اي لا
يستريح من التنفيس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعت المحب الصادق في حبه **المحب** الله كل يوم هو في شان ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا الاحبابة ووقع
الباقي بحكم التبعية ياكلون فضلات موايدهم فيشغله بمصالحهم دنيا واخرة عن انه موصوف بانه لا يمسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب وهو قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد يعني في كل نفس هو تعالى في خلق جديد
في عباده وهو قوله كل يوم هو في شان وقال اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يقصد
من اجل عوده عليهم بل الحقايق تعطي ذلك كذلك فلهذا وصف المحب بانه لا نفس له مع محبوبه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع وبحكم جمعيته ظهر عينه
فاحاده لله اذ الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج منه ذلك الواحد الحق فهذا معنى كله لمحبوبه
وهو واحد المجموع لان المجموع له احدية وعلى هذا يخرج اذا كان **المحب** الله فالكل في حق الله مع احديته اسماه لذلك الاسما الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة في الاسما فجمع اسم
الكل واحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة يظهر سلطانه فيها ولا يكون الا واحدة فيضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحد العبد
وهو المحبوب فكله لله لان الاسما كلها انظر احكامها في العبد والاسما لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة الالهية شي الا العبد المحبوب فان الله بذاته غني
عن العالمين فهو غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه يعجز عما لمحبوبه من الحقوق التي
اوجبها عليه ولا علم له بطريق الاحاطة بمحاب محبوبه فيجتهد في انه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك من جميع محابه فانك في دار التكليف
وهي دار خصوص ومحاب الحبيب فيها معينة بخلاف الاخرة فانك مسرح العين فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هنالك فلهذا عتب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه ٥
المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق هذا العبد المومن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل له المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى
العتب ولا بد له من الموت لما سبق من العلم ولكن يجهل العبد بما له في اللقا من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لا للراحة بل للاجتماع مع المحبوب **ومن** المحبين من يغلب عليه
رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل له ذلك على حالة يعرف بها قدر حب المحب الا بوجود التحجير وتمييز ما يرضى مما يسخط ولا يكون له ذلك الا في دار التكليف واما في الاخرة فلا تحجير
فيقع التساوي فيه فيتنوع تمييز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا الصدق منهم في المحبة **المحب** الله ايضا في هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على
الجميع وكان غرضه من هذه الطايفة المخصوصة التي تريد التمييز ان لا يرتفع عنها التحجير ليعلم قدر محبتها لسيدها على غيرها من الطوائف ويأتي سبق العلم بالكتاب الا ان يكون فهذا
القدر يسمى عتبا في حق الحق يعرفه قوله فعال لما يريد بل يعرفه ويختار خاصة والذي يفهم ايضا من قوله ولو شا فهذا وامثاله موجب للعتب لا للارادة ولا العلم فان الحكم لهما
فتفطن لما ذكرناه فكل ذلك اسرار الهية غار عليها اصحابنا العارفون من عظيم قدرها وهو كما قالوا غير ان هذا الذي ابرزنا منها بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله قشر فهذا سببا وقد نبهنا
على لبابه ولما فيه من المنفعة في حق العباد **منصة ومجلى** نعت المحب بانه ملتذ في دهشه الدهش سببه فجاة المحبوب وهو المعبر عنه بالهجوم وسياتي له باب في هذا الكتاب ولما
كان الحق دعى قلوب العباد اليه وشرع لهم الطريق الموصلة المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وحبب اليهم بالنعم فاحبوه فلما تجلى لهم على غير ما عهدوه خلى عليه وهم
غير عارفين بانهم في حال دعوتهم عليه الحجاب هم بتجليه فعرفوه بالعلامة فدهشوا لفجاة التجلي والتذوا لعلمهم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم فهذا التذاذهم في دهشهم
المحب الله وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شي قدير وانه لو شا فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو ايضا المعقب فقد رتب الامور ترتيب
الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فانبا اسئلة السايلين وما يلوح من توقف الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه
لا مكره له فيه ولا بد من التوقف عند هذا السوال لما اقتضته اذا جاء به ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى هنا واما التذاذه فان السايل في ذلك محبوب فهو يحب سواله ودعاه
كما قد ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله ومبغوض لله فيسالان الله في حاجة فاوحى الله للملك ان يقضي حاجة البغيض سريعا حتى ينتقل عن سواله لكونه يبغضه ويبغض صوته
ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فاني احب ان اسمع صوته وسواله فاني احبه فهذا مقضي الحاجة على بغض وهذا غير مقضي الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب
هذا السر في وقت تاخر الاجابة ما وسعه شي من الفرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كتوقف الداهش لصدق قوله فانه لا مكره له والالتذاذ علة بانه لا بد له من وصوله الى ما طلب

وفرحه به فسبحان العزيز الحكيم منصة ومجلى نعت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معين في احياء اهل بدر فانهم ممن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واما في غير المعينين في العموم وهم معينون من الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكره سبحانه في قوله اذنب عبد ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة او في الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له واخرجه من التحجير في الدنيا اذ كان الله لا يأمر بالفحشاء فما عصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما اباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من اهل الحدود فجاوزها بعد حفظها فهذا اعطاه شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب له ولا عليه وهذا يكتب له ولا عليه فهذا قدر ما بين العلم والحال فما اشرف العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة تام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تام واتم المحب لله لما علم من عباده المحبين انهم غير مطالبين لله ما اوجبه لهم على نفسه جاوز الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجبه على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو تجاوز الحدود فان الحد الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وتجاوز الحدود الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة وهي ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب منصة ومجلى نعت المحب بانه غيور على محبوبه وهذا احق ما يوجد في حق من يحب الله وهذا مقام الشبلي اداه الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى انه لا يليق بذلك الجناب العزيز ادلال المحبين فان المحبين لهم الادلال في الحضرة الالهية لا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسبب الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف سعدا بانه غيور فاتى ببنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر صلى الله عليه وسلم انه اغير من سعد فستر محبته وما لها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير واظهار حبه في احد من ازواجه واولاده واصحابه هذا كله من باب الغيرة وقوله انما انا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين لجهالة طبيعته وتخيلت انه معها المنازعة عشق في حقها او ليس ثم ما ولم تعلم بان ذلك عن محبوبه اياه بذلك فقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين ونزل من الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما راهما يعثران في ذيلهما وصعد بهما على المنبر واتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان تنتهك حرمته وان هذا ينبغي ان يكون الامر عليه تقتضيه الجناب الاقدس ان يعين ثم لا يظهر لذلك الاحترام من الكون فسدل ستر الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب لله قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش لئلا يفتضح المحبون في دعواهم محبته فغار ان يدعي غير الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فحرم الفواحش فمن ادعى محبته وقف عند حدوده فيتبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد منصة ومجلى نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قيده فعقله قيده وما خاطب تعالى الا العقلاء وهم الذين تقيدوا بصفاتهم وميزوا عن صفات خالقهم فلما وقع التباين حصل التقييد فكان للعقل ولهذا اذا لله العقول تمييز بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما يقتضيه دليله النظري ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه تحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول يحكم الحب في العقل الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فان هنا اسرارا المحب لله نسبة العقل الينا نسبة العلم اليه فلا يكون الا ما سبق العلم به علينا كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في خلقه لا يجاوز علمه وحكم حبنا فينا لا يجاوز عقلنا نظرا او قبولا فافهم والله تعالى اعلم منصة ومجلى نعت المحب بانه ثمل الذاته جرحه جبار حكي ان خطافا راود خطافة كان بجنبها في قبة سليمان عليه السلام وكان سليمن عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها قد بلغ مني حبك حتى ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمن لفعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال ما هذا الذي سمعته منك فقال يا سليمن لا تعجل علي ان للمحبة لسانا لا يتكلم به الا المحبون وانا احب هذه الانثى فقلت ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان عليه السلام ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله جبارا واهدره ولم يؤاخذه به كذلك المحب عنه كلما اعطاه ادلال الحب وصدق المودة من الخلل ظاهر الامر لا يؤاخذ به المحب فان ذلك حكم الحب والحب مزيل للعقل وما يؤاخذ الله الا العقلاء لا المحبين فانهم في اسره وتحت حكم سلطان الحب فانهم المحب لله جرحه جبار هو الصادق ولو عدا على الخطيئة بما توعد به ثم عفى ولم يؤاخذ من غير توبة من المعاصي بل امتنانا منه وفضلا فاهدر ما كان له ان يأخذه به كان ما اجترحه المسيء جبارا وما توعد به الحق من وقوع الانتقام به جبار لانه عفى عنه من غير سبب البهيمة لا تقصد ضر العباد ولا تعقل فجرحها جبار المحب محكوم عليه وغيره هو القائل فجرحه جبار ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه هذا لا يكون الا في محب احبه لذاته عن تجل تجلى له فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو حب المعلول قالت المحبة لو قطعتني اربا اربا لم ازدد فيك الا حبا يعني انه لا ينقص حبه بذلك وهو قول المرأة المحبة يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة في الترجمة عن الحب التي ربت على الرجال حالا ومقالا وقد فضلت وشمت رضي الله عنها ومن عجب الطرق

احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا • فاما الذي هو حب الهوى • فشغلي بذكرك عمن سواكا • واما الذي انت اهل له • فكشفك لي الحجب حتى اراكا • فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا •

وقال الآخر جارية عتاب الكاتب شعر

يا حبيب القلوب من لي سواكا • ارحم اليوم زائرا قد اتاكا • انت سولي وبغيتي وسروري • قد ابى القلب ان يحب سواكا • يا مناي وسيدي واعتمادي • طال شوقي متى يكون لقاكا • ليس سولي من الجنان نعيما • غير اني اريدها لاراكا •

ولنا في هذا النعت

نعيمك او عذابك لي سواء • فحبك لا يحول ولا يزيد • وحبي في الذي تختار مني • وحبك مثل خلقك لي جديد •

هذا ميزان الاعتدال وهو المنزل الالهي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال المحب لله لا ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمخالفة من احبه من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزله بل بشره فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى العتاب عند غيرنا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره ليعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب المحبوب ولا حسنة للمحب عند نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفي غير جلي يريح المتفلت في الحب تتصور فيه المطالبة مع الانفاس من عبد حافظ لميزانه ان اخل به قامت الحجة عليه من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وذو حب صادق قوي السلطان ثابت الحكم منصة ومجلى نعت المحب بانه غير مطلوب بالادب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب ولهان موله العقل لا تدبير له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان الحب لله فهو الكبير الملك شرع الاداب في العقلاء مؤدبا لاوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي والسيد لا يقال يتادب مع غلامه وانما يقال السيد يعطي ما يستحقه العبد المحبوب عنده المكرم لديه منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوبا له منصة ومجلى نعت المحب بانه ناس حظه وحظ محبوبه استغرقه الحب انساه المحبوب وانساه نفسه وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تنقال ثم تنقال الا فاهم الاسرار التي لا تذاع فمن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها وآيتها من كتاب الله نسوا الله فنسيهم ومن نسي صورته نسي نفسه منصة ومجلى نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لا نعت له يتقيد به ولا صفة فانه يحب ما يريد محبوبه ان يقيده فيه صفة ما يراد به وما يراد به لا يعرف فهو مخلوع النعوت المحب لله هو كامل الذات لا يكمل بالزائد فلا نعت له ولا صفة له لانه ليس كمثله شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون منصة ومجلى نعت المحب بانه مجهول الاسماء قال شاعرهم

لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي •

هذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية فالاسم معين سوى ما يسميه محبوبه به فباي اسم سماه ودعاه به اجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب ما سماني به فهو اسمي فلا اسم لي انا المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف المحب لله لا اسم له يدل على ذاته وانما المألوه الذي هو محبوبه نظر الى ما له فيه من اثر فسماه بانار فقبل الحق ما سماه به فقال المألوه يا الله قال الله لبيك قال المربوب يا رب قال له الرب لبيك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق لبيك قال المرزوق يا رزاق قال الرزاق لبيك قال الضعيف يا قوي قال القوي اجبتك فاحوالنا تدعوه دعاء تحقيق فنتخذها اسماء ولهذا تختلف اسماء الفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله للذي يقول له الفارسي يا خداي ويقول له الرومي ابنيا ويقول له الادمني اي اصفاج وينادية التركي اي تنكري

وينادية

وينادية الافرنجي كريطور ويقول له الحبشي اي وفي هذه الالفاظ المختلفة بمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذ الاسماء ولا بل فالمحبوب باي اسم دعاه محبه اجابه منصة ومجلى نعت المحب بانه كانه سال وليس بسال وهذا النعت سمى البهت والسبات ولا يكون هذا الا في حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه ربما يكون بازائه ولا يعرف به ويناديه ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالي في حاله وهو في غاية الهيمان المحب لله يقول والله غني عن العالمين ويطالبهم بانفاسهم ان يكون نفسهم بذكره وانه سميع الدعاء منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه فهو مشهوده دائما او يكون • كما قال القايل

فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت • اشكو من الطول ما اشكو من القصر •

فهو في الحالتين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال في عذاب دائم واما نحن فعلى المذهب الاول ما لنا شغل الا به فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه ولنا في ذلك

شغلي بها وصلت ليلا او هجرت • فما ابالي اطال الليل ام قصرا •

المحب لله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا تفرق عنده فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو القريب البعيد ما عنده وصل يقابل الفصل ولا هجر يقابل الوصل شعر

معنى الوصل عين الهجر فيه • وما يدري به الا من رآه •

منصة ومجلى نعت المحب بانه متيم في ادلال المتيم الذي تعبده الحب واذله مع ادلال يجده عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطي الحقائق من المحب يعطي المحبوب سيادة عليه فكانه ولاه ومن حالته هذه فلا بد ان تشم منه رائحة ادلال في ذلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب المحب لله عبدي جعت فلم تطعمني ظمئت فلم تسقني مرضت فلم تعدني من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فضاعف التقريب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فضاعف الاجر ادلال والسؤال سؤال منصة ومجلى نعت المحب بانه ذو تشويش وسبب ذلك الاجلاله بما في نفس المحبوب فلا يدري باي حالة يكون معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما منحه من الاسرار وما حباه به من اللطائف وهو يحب ان يحببه الى خلقه حتى تجتمع الهمم والقلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضيه اذاعة تلك الاسرار ام لا فهو مشوش قلوب المحبين المحب لله نفذ الامر الالهي بان يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد في حقيقة قال امرا من علم انه لا يمتثل امره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن هاهنا صدر التشويش في العالم واختلاف الاغراض والمنازعات منصة ومجلى نعت المحب بانه خارج عن الوزن والتصرفات على الوزن المعتبر في الحكمة يطلب الفكر الصحيح والحب لا فكر له في تدبير الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه قد فرط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه الله لما وسعه قلبه فذلك الخارج عن الوزن فلا يزن شيئا الا ترى الى التلفظ بذكره وهي لفظة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولما دخلت بطاقتها من حيث ما هي مكتوبة في الميزان طاشت السجلات وما وزنها شيء ولو وضعت اصناف العالم ما وزنها وهي لفظة من قال بل لم يتصف بالمحبة فما ظنك بقول محب فما ظنك بحاله فما ظنك بقلبه الذي هو اوسع من رحمة الله وسعه انما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب ما ظهر في الوجود ان اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله يقول ابو يزيد رحمة الله عليه لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها فكيف حال المحب المحب لله تعالى عن الموازنة محبوب الحق عند الحق لان الحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق والمحبوب باق وما بقي ما يوازنه ما يفنى منصة ومجلى نعت المحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه لاستهلاكه فيه فلا يراه غيره قال قايلهم في ذلك

انا من اهوى ومن اهوى انا

هذه حالة ابي يزيد رحمه الله تعالى المحب لله احب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه منصة ومجلى نعت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت كذا قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله لانه كان يرى تصريف محبوبه فيه وتصرف المحبوب في المحب لا يعلل بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب مصطلم بنار يحرق كل شيء يجده في قلبه ما سوى محبوبه غيرة فمن يبذل المجهود ولا يرى انه وفى ولا يخطر له انه يحرك فيما يرضي محبوبه المحب لله في هذا الموطن لا يخرج ذرة الا باذنه فكيف يقول لم وما فعل الا هو يقول الحق الحب به انا بذلك اللازم له لكل محب بشغل لا يكون لغيره فما يجتمع عنده اثنان ولا يصح فهذا الاصطلام ونعته بالمجهود ما نسب اليه من التردد منصة ومجلى نعت المحب بانه مهتوك الستر سره علانية فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق

من كان يزعم ان سيكتم حبه • حتى يشكك فيه فهو كذوب • الحب اغلب للفؤاد بقهره • من ان يرى للستر فيه نصيب • واذا بدا سر اللبيب فانه • لم يبد الا والفتى مغلوب • اني لاحسد ذا هوى متحفظ • لم تتهمه اعين وقلوب •

المحب غلاب لا يبقي سترا الا هتكه ولا سرا الا اعلنه من قرائن منها صفرة وعبرة متتابعة تشهد عليه جوارحه بما يجده من الاسقام والسهر وتنم به احواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ما له صبر ولا جلد هو به متراد فيه وعمومه مضاعف المحب لله اذا احب الله العبد نادى جبريل ان ينادي به في السماوات ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فتقبله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلاعراض قامت بهم فافهم في هذا الشان مثل سجودهم لله كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس فاكلهم وهكذا احب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول في الارض فحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله سواء والله اعلم منصة ومجلى نعت المحب بانه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري لمن عظيم الوجد لا يدري فيمن لا يتميز له محبوبه الغرب المفرط بحجاب يجد نار الحب وقد لبسته صورة محبوبه مما تحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجد ما عانق من صورته في نفسه لكثافة الظاهر عن لطف الباطن الحب مع المعنى الذي يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عنده المحبب هو الذي يقلقه ويزعجه وهو فيه ولا يدري انه هو فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول يقول قلبي عند محبوبي شعر

ضاع قلبي اين اطلبه • ما ارى جسمي له وطنا •

ولا يقول له محبوبي في قلبي لا ادري في اي الحالتين هو اصدق ولا باي الصفتين هو اليق تجمع بين الضدين هو عندي ما هو عندي المحب لله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان فقال يا ادم اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته الحديث فادم في القبضة وادم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع المحب هو فيه ما هو فيه فنعوته كثيرة لا تحصى ليس لها حد فيبلغ بالعجز والاستقصا عنه ان مشارب الحب متنوعة باختلاف المحبوب فان عقلت عني فقد رميت بك على الطريق فاياك والتشبيه فالوجد والحب والشوق والكمد حقيقة واحدة الجانب مختلفة لاختلاف المتعلق فمن نعوته بحكم سلطانها فيمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعت ولا فيها حكم الا ان يكون محبا فافهم وهذا القدر كاف على الايجاز في نعت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلة

شعر

خلة الكون يسد الخلل • خلة الحق فاكرم به • من نعت حق ورسول هدى • وما له في الخلق من مشبه • ان عجزت عنه نفوس الورى • فانت من عالمه فتم به •

الخلة نعت الهي يقول قايلهم

وتخللت مسلك الروح مني • وبه سمي الخليل خليلا •

بعضده حال الحلاج وزليخا انكتب بدم زليخا يوسف حيث وقع وبدم الحلاج الله حيث وقع • فانشد شعر

ما فقدت لي عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر •

اذا تخللت المعرفة بالله تعالى اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء منه ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا انتظرت روحانيته طبيعته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك اشكال خيال الانسان لا تتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرنا في الصورة الحسية والروحانية هكذا في كل موجود فاذا احس الانسان بما ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعت للحق فيه يرزق من كفر النعم ويملي ليزداد ذلك الشخص اثما فيظهر عظم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز حكاية نزل ضيف من غير ملة ابرهيم بابرهيم عليه السلام فقال له ابرهيم عليه السلام وحد الله حتى اكرمك واضيفك فقال يا ابرهيم من اجل لقمة اترك ديني ودين ابائي فانصرف فاوحى الله اليه يا ابرهيم صدق قد لي سبعون سنة ارزقه وهو يشرك بي فتريد انت منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فلحقه ابرهيم عليه السلام وساله الرجوع اليه ليقريه واعتذر اليه فقال له المشرك يا ابرهيم ما بدا لك فقال ان ربي عتبني فيك وقال لي انا ارزقه منذ سبعين سنة على كفره بي وانت تريد منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فقال المشرك اوقد وقع هذا مثل هذا ينبغي ان يعبد فاسلم ورجع مع ابرهيم عليه السلام الى منزله ثم عمت كرامة خليل الله من كل وارد ورد عليه فتقبل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي انه لا يضيع اعداه فلا اضيعهم فاوحى الله اليه انت خليلي حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي • اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم • ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي •

قيل لبعضهم من احب الناس اليك قال اخي اذا كان خليلي

علامة الخليل ان يتخلله صاحبه بالمكنة فاذا لم يستطع قسمه في همه، كما قيل شعر: خليلي من يقاسمني همومي • ويرمي بالعداوة من رماني • وقال آخر شعر: ما انا الا لمن بغاني • اوي خليلي كما تراني • قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد قلنا بان الخليل على دين خليله وهولاء الموصوفون بانهم اعداء الله مع كون الله يحسن اليهم فذلك لجهلهم به بحجب الاسباب دونه في اعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فمن اراد تحصيل هذا المقام وان يكون خليلا للرحمن يجمع بين الاية في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة مع جهل الاعداء بان الاحسان من الله تعالى وهو يحسن اليهم مع عداوتهم ولم يجعل في قلوبهم الشعور بذلك فينبغي للانسان الطالب مقام الخلة ان يحسن عامة لجميع خلق الله كافرهم ومؤمنهم طائعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم على قوته مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعمومها لطائفة من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يعلمون في عامل الخلق بهذه الطريقة وهي طريقة سهلة فانه دخلناها وذقناها فما راينا اسهل منها ولا الطف وما فوق لذتها لذة فاذا كان العبد بهذه المثابة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود امدهم بالباطن فدعا الله لهم في نفسه بينه وبين ربه هكذا يكون حال الخليل فهو رحمة كله ولولا الرحمة الالهية كان الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها وكان الله يقول حتى يعطوا الجزية اليهود كل ذلك ابقاء عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما نال مثقال ذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون المال للرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويعافي فيرحم فكيف مع الايمان والاعتراف في الدار الاخرة على الكشف كما كان في قبض الذرية فنعماهم وعذابهم تطهير وتنظيف كما وصل المؤمنين والابتلاء في الدنيا من مقاساة البلاء وحلول الرزايا مع ايمانهم ثم دخول بعض اهل الكبائر النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى ان يخرجوا بالشفاعة ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى الساكنين في جهنم لهم فيها حال يستعذبونها ولهذا سمي العذاب عذابا فالخليل على عادة خليله وهو قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله اي على عادة خليله • قال امرؤ القيس شعر: كدينك من ام الحويرث قبلها • وجارتها ام الرباب بمأسل • يقول كعادتك كانت عادتي في خلق الله ما عودهم الله من لطائف منته واسبغ عليهم من جزيل نعمه واعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضب لا يشوبه رحمة ولا عداوة لا يتخللها مودة فلذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بجميعها واستيفائه شروطها لو لم يكن من عظيم الرجاء في شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة في العرش الحاوي على جميع اجسام العالم فكل ما ينقصها او يزيلها فهو من الاسماء والصفات فعوارض لا اصل لها في البقاء لان الحكم للمستوي وهو الرحمن واليه يرجع الامر كله فاثبت على صفات ابرهيم عليه السلام وقم بها عسى الله ان يرزقك بركة فانه بالخلة قام بها ما هي اوجبت له الخلة فلهذا دللناك على التخلق باخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفسافها من مكارمها عند الجميع وما في العالم على ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الا اخلاق الله فكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة للناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق لانها اخلاق الله فالحق ما قيل فيه انه سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا المسمى سفساف اخلاق من حرص وحسد وشره وبخل وفزع وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف فاذا اجريناها على تلك المصارف عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة كلها فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد له كما ان لا ضد للحق وكل ما في الكون اخلاقه فكلها مكارم ولكن لا تعرف وما امر الله باجتناب ما يجتنب منها الا لاعتقادهم فيها انها سفساف اخلاق واوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبين مصارفها ليتنبهوا فمنهم من علم ومنهم من جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق

شعر: شوق بتحصيل الوصال يزول • والاشتياق مع الوصال يكون • ان التخيل للفراق يديمه • عند اللقاء فربه مغبون • من قال هون صعبه قلنا له • ما كل صعب في الوجود يهون • هو من صفات العشق كم من عزه • والعشق داء في الفؤاد دفين • ما حكم هذا النعت الا حبنا • وهناك تذهب عينه في بين • يقول بعض العشاق: فابكي ان نأوا شوقا اليهم • وابكي ان دنوا خوف الفراق •

الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى غائب فاذا ورد سكن والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به لا يقفه ببلوغ غاية وجده فيه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان الحس لا يفي بما يقوم بالنفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا قال عليه الصلاة والسلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب في تحصيل كل واحد منهما وما للعلم غاية ينتهي اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها مشتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد تجلى ذلك المشتهى في صورة قريبة تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم تنتقل الى الاخرة في الجنة فتتبعها الشهوة فلا تشبع ابدا لانها صورة لا يتناهى مددها ولولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقي ولنا في هذا الباب: ليس يصفو عيش من فارق الهوى • دون ان يلقى الذي يعشقه • فاذا ابصره يسكنه • ذلك المعنى الذي يقلقه • وهو معنى حكمه مختلف • عند من يعرف ما طلقه • ولما كان الحب لا يتعلق الا بمعدوم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بحاضر وانما متعلقه غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من اوصاف المحبة ولهذا يطرد وينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس بمحب ومن ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي بصحته ان الله تعالى ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يبلغهم الراحة بلقاء من اشتاق الى الله والوقت المقدر الذي لا يتبدل لم يصل فلا بد من تاخر وجود ما وقع الشوق الالهي اليه هذا ان صح الخبر ولا علم لي به لا من الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد اتصفت الجنة بالاشتياق الى علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك من حيث اشتقاق اسماء هؤلاء من العلو والسلامة والعمران والاستبلال ولكن ما هو محقق فان الشوق امره ذوقي ولو خطر لي هذا الخبر حين رايت الجنة لسالتها عن شوقها لهؤلاء دون غيرهم فانها اعرف بالسبب الذي دعاها الى الشوق لهؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد رايته مرارا وسالته عن اشياء وما خطر لي ان اساله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغلني ما كان اهم علي منه والشوق علم ذوقي يعرفه كل مشتاق من نفسه

الباب الاحد والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ

شعر: ما حرمة الشيخ الا حرمة الله • فقم بها ادبا لله بالله • هم الادلاء والقربى تؤيدهم • على الدلالة تاييدا على الله • الوارثون هم للرسل اجمعهم • فما يحدثهم الا عن الله • كالانبياء تراهم في محاربهم • لا يسالون من الله سوى الله • فان بدى منهم حال تولههم • عن الشريعة فاتركهم مع الله • لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا • فانهم طلقاء الله في الله • لا تقتدي بالذي زالت شريعته • عنه ولو جاء بالانباء عن الله • ولما راينا في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك شعر: جهلت مقادير الشيوخ • اهل المشاهد والرسوخ • واستنزلت الفاظهم • جهلا وكان لها الشموخ •

الشيوخ نواب الله في العالم كالرسل عليهم السلام في زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم الشرائع عن الانبياء عليهم السلام غير انهم لا يشرعون فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الاداب في الخصوص هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشخص بين الامرين ولكن حظ الشيوخ منه من العلم بالله ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف ما لهما وما يحويان عليه من الخير الذي يرضي الله ومن الشر الذي يسخط الله ويعرف العلل والادوية ويعرف الازمنة والسن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم التربية وانتقال المريد من الطفولية الى الشباب الى الكهولة ويعلم متى يترك التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما للنفس من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي تعصم الانسان من القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويعرف المريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يصلحون له من الذين لا يصلحون ويعلم التحلية التي يحلي بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهو لهم كالماشطة للعروس تزينها فهم ادباء الله العالمون باداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع لمقام الشيوخ جملة ان الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربيته وسلوكه وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا حين قيل له انت عيسى بن مريم فداواه الشيخ

بما ينبغي وكذلك اذا ابتلي من يخرج بسمع من الحق من خارج لا من نفسه بتحريم يومر بفعله او ينهى عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه فهم اطباء دين الله فمهما نقصهم شيء مما يحتاجون اليه في التربية فلا يحل له ان يقعد على منصة الشيوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يعل الصحيح ويقتل المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه لا يكتم عند شيخه ما يعلم ان الله يعلمه منه بخدمته ما دامت له حرمة عنده فان سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا ينتفع به ويتضرر فان الصحبة انما تقع المنفعة فيها بالحرمة فمتى ما رجعت الحرمة له في قلبه صح يخدمه وينتفع به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قائلون بهما في ظواهرهم متحققون بها في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله قائمون بمراسم الشريعة لا يتاولون في الورع اخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط مشفقون على الامة لا يعقبون احدا من العصاة يحبون ما احب الله ويبغضون ما ابغض الله لا تاخذهم في الله لومة لائم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويميطون الاذى عن طريق الله وعن طريق الناس يدعون في الخيرات بالاوجب فالاوجب يودون الحقوق الى اهلها يبرون اخوانهم بل الناس اجمعهم لا يقتصرون بالجود على معارفهم جودهم مطلق الكبير لهم اب والمثل لهم اخ وكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتفقدون حوائجهم ان اطاعوا راوا الحق نعمهم في طاعتهم اياه وان عصوا سالوا التوبة والحياء من الله ولاموا انفسهم على ما صدر منهم ولا يحتجون في معاصيهم الى القضاء والقدر فانه سوء ادب مع الله تعالى هينون لينون ذو رافة ورحمة رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا في نظرهم رحمة لعباد الله كانهم يكون الحزن اغلب عليهم من الفرح لما يعطيه موطن التكاليف فمثل هولاء الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله وطائفة اخرى من الشيوخ اصحاب احوال عندهم تدبير ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ تسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعول عليه مع وجود سوء ادب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله ولكن يحترم واعلم ان حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه هم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود الحق في قلبه انما يكون للادباء والباب دون غير الادباء مغلق ولا حرمان اعظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر واختلف اصحابنا في حق المريد مع شيخ اخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمته عليه ولا بد هذا موضع اجماعهم وما عدا هذا فمنهم من قال حاله معه على السواء من شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد ان يعلم المريد ان ذلك الشيخ الاخر ممن يقتدى به في الطريق واما اذا لم يعرف ذلك فلا ولهذا وجه وللاخر وجه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمراة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريد لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر قال به واخذه فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما لم يكن وجود العالم بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امراة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كانت صحبة بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم وهذه الصحبة تسمى صحبة البركة غير انه لا يجيء منه رجل في طريق الله فالحرمة اصل في الفلاح

الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع

شعر: خذ ما اليك نصيحة من مشفق • ليس السماع سوى السماع المطلق • واحذر من التقييد فيه فانه • قول يقيد عند كل محقق • ان السماع من الكتاب هو الذي • يدريه كل معلم ومطرق • ان التغني بالقران سماعنا • والحق ينطق عند كل منطق • والله يسمع ما يقول لعبيده • من قوله فسماعه بتحقق • اصل الوجود سماعنا من قوله كن • فيه نكون ونحن عين المنطق • انظر الى التقديم في ذاته • تعثر على العلم الشريف المرتقي • فالسمع اشرف ما تحقق عارف • يتعلق ويحقق وتخلق •

قال تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فقدمه على العلم والبصر وهو اول شيء علمناه من الحق وتعلق به منا فاول ما والسماع منا فكان عنه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل سماع لا يكون عنه وجد وعن ذلك الوجد وجود فليس بسماع فهذه رتبة السماع التي يرجع اليها اهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه اهل السماع في قول القائل وهيئته السامع المعول لكن للتكوين بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في عينه عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده اهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي اعطاهم السماع في حال الوجد فمن لم يسمع سماع وجود فما سمع ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجد ولما لم يصح الوجود اعني وجود العالم الا بالقول من الله والسماع من العالم لم تظهر طرق السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقاء الا بالقول الالهي والسماع الكوني فجاءت الرسل بالقول جميعهم من قران وتوراة وانجيل وزبور وصحف فما ثم الا قول وسماع غير هذين لم يكن فلولا القول ما علم مراد المريد ما يريده منا ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فبالقول نتصرف وعن القول نتصرف مع السماع فهما مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الاخر وهما نسبتان فبالقول والسماع يعلم ما في نفس الحق اذ لا علم لنا الا باعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الالة ولا في السماع بل قد يكون بالة وبغير الة وعني بالة القول اللسان والة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتنزهه عن غيره من النسب فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي عليه اهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين قول الامتثال وبين قول الابتلاء وليس يدرك ذلك كل واحد فمن اهمله بغير ميزان ضل واضل والمقيد هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي تحرك لها الطبع بحسب قوله وهو الذي يريدونه اهل الطريق غالبا بالسماع لا السماع المطلق فالسماع على هذا الحد على ثلاثة اقسام سماع الهي وسماع روحاني وسماع طبيعي فالسماع الالهي بالاسرار وهو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد ولهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفد يحدث لهم هذه الاسماع في سرائرهم بحدوث الكلمات وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فمنهم من اعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل احد وما في الوجود الا هو ولكن يجهل ولا يعلم وهو يتعلق باسماء الله تعالى على كثرتها فلكل اسم لسان قول ولكل قول سامع والمعنى واحد من القائل والسامع فان كان نداء اجبنا واستمعنا وكان من قوله ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا امرنا عند ما جعل فينا قوة القول ان نقول فنسمع هو ما فينا من يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكلام صاحب هذا المقام كله نيابة وسامع يقول في نفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قائل فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل ولا سامع الا الله وكما قسمنا قولنا بين من يقول بالله ويقول بنفسه كذلك سماعنا منا من يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه الذي يسمع به ومنا من يسمع بنفسه في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع الالهي وهو سار في جميع المسموعات • واما السماع الروحاني فمتعلقه صريف الاقلام الالهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالاقلام تنطق واذان العقول تسمع والكلمات ترقم فتشهد وعين فهوه ما عين الفهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت للمستوي ولما كان السماع اصله على التربيع وكان اصله عن ذات ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتقليب والتصريف وكذلك السماع الطبيعي مبناه على اربعة امور محققة فان الطبيعة مرتبة معقولة من فاعلين ومنفعلين فاظهرت الاركان الاربعة ايضا فظهرت النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى قامت عليها هذه النشاة وكل خلط منها يطلب بذاته من يحركه لبقائه وبقاء حكمه فان السكون عدم فاوجد في نفوس العلماء الحكماء سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي ان يحرك به هذه النشاة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة في الة مخصوصة وهي المسماة في الموسيقى وهو علم الالحان والاوتار بالبم والزير والمثنى والمثلث كل واحد من هذه يحرك خلطا من هذه الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء وانواع الحركات وهذا لها بما هي نشاة طبيعية لا بما هي روحانية فان الحركة في النشاة الطبيعية والسماع الطبيعي لا يكون معه علم اصلا وانما صاحبه يجد طربا في نفسه او حزنا عند سماع هذه النغمات من هذه الالات ومن اصوات القوالين ولا يجد معها علما اصلا فانه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلب

الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد وغير مواد عام التعلق يجده في السماع الطبيعي والروحاني لكن بالسمع الالهي الذي يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كان وجود مطلق وتمييز غير والنغمات في الكلام الالهي والقول اصل تستند اليه وهو اقوى الاصول ولهذا لها القوة والتأثير في الطباع فلا يستطيع احد ان يدفع عن نفسه هذه وروده النغم وتعلق السمع بها اذا صادف محلها ذلك الطرب والاثر الذي يجده السامع في نفسه فسلطانها اقوى وذلك لقوة اصلها الذي تستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فمعلوم عند الله ما بينها من التفاوت ولما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك الابانا وجاعلنا ان الحقائق الالهية التي استندت اليها هذه النغمات اقوى من الذي استند اليه الكلام فاما نسمع قرءانا او ينشد شعرا او لا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل وربما نتبرم من ذلك في اوقات لانه جاء على غير الوزن الطبيعي فلو اسمعنا تلك الاية او الشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان اصابنا وجدا وحركا ووجدنا ما لم نكن نجده فلهذا فرقنا بين ما استند الى النغمات الطبيعية وبين ما استند الى القول هذا ميزان المحسوس واما ميزان المعقول فينظر حركة الترتيب الالهي في العالم فان كان من اهل السماع الالهي فينظر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هناك وان كان من اهل السماع الروحاني فينظر ترتيبا نازلا في العالم الاعلى والاسفل فيجد في كل مسموع فان المسموعات كلها نغم عنده فمنهم من تكون له حركة مسموعة ومنهم من لا تكون له واما الحركة الروحانية فلا بد منها ولله طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد رحمه الله عليه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولكن في الحال التي يحسبها جامدة فتنسب الحركة الى هذا الشخص فننبهها الى الجناب الاقدس في فرحه بتوبة عبده وتبشبشه لمن ياتي بيته فهذه احوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه الله بها وكانت حركة في سماعه الهية وهي من العلوم التي تنال ولا تنقال وليس الخبر بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب كونه ظهر وجوده سمع الحق عليه والنزول الى السماء الدنيا عن امر يتوقع لا عن امر واقع فالاول يلحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه فصلا ولا شيئا الا ذكرناه باوجز عبارة ليوقف عنده وحكايات كثيرة لا نحتاج الى ايرادها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لا على الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع

شعر
اسماء الله لا تعقل بصورة • والوهم يعقبه في صورة البشر
والشرع يطلقه وقتا ويحصره • والكون يثبته في سائر الصور
ترك السماع مقام ليس يدركه • الا القوي من الاقوام في الخبر
ان قال كن فلمن والعين واحدة • ولم يكن غيره في العين والاثر
فالكون عند هذا القول من اثر • بل عينه كن لم تكن ان كنت ذا نظر
ولم يقل بسماع القول غير فتى • متيم بمعاني الاي والسور
لولا الكلام لما كان السماع وقد • جاء الكلام فكن منه على حذر

السماع المطلق لا يمكن والذي يتركه الاكابر انما هو السماع المقيد المتعارف وهو الغناء قيل لسيدنا ابي السعود بن الشبل البغدادي ما تقول في السماع فقال هو على المبتدي حرام والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فلمن قال لقوم متوسطين اصحاب قلوب وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا فلا فهو وان كان مباحا فالتنزه عنه عند الاكابر اولى وكان ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به وقيل لابن جريج فيه فقال الشيء اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي واما مذهبنا فيه فان الرجل المتمكن من نفسه لا يستدعيه واذا حضر لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يثبت في تحريمه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل ممن لا يجد قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه اصلا فانه مكر الهي خفي ثم ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجده في النغمات اكثر فحرام عليه حضوره ولا اعني بالنغمات المسموعة في الشعر فقط وانما اعني لوجود النغم في الشعر وغيره حتى في القرآن اذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القاري ولا يجد قلبه فيه عندما يسمعه من قاري غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجد فيه من الرقة في الجناب الالهي فانه معلول وتلك رقة الطبيعة فان كان عالما بالتفصيل ويفرق بين سماع الالهي والروحاني والطبيعي بما يلتبس عليه ولا يختلط ولا يعول في سماع الطبيعة انه سماع بالله فهذا لا يجب عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستتر به المدعي الكاذب والجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات

شعر
بعض الرجال يرى كون الكرامات • دليل حق على نيل المقامات
وانها عين بشرى قد اتتك بها • رسل المهيمن من فوق السماوات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت • به الجماعة لم تفرح بآيات
كيف المكر والاستدراج يصحبها • في حق قوم ذوي جهل وآفات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا • وذا كان من اقوى الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت • في حق قول وافعال ونيات
ترك الكرامة لا يبقى به بدلا • واحذر من المكر في طي الكرامات

اعلم ايدك الله ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب ممن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي ان تحفظ عليه آداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بل هي دليل على الوفاء بالعهود وصحة القصد والرضا بالقضاء في عدم المطلوب ووجود المكروه ولا يشارك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون واهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد يمكن ان يجعلها الله حظ عمله وجزاء فعله فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسب بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه انه يستعملك فاذا استعملك جرد لك منه واضافه لك الى الله وعلمك ان بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعة والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شيء من كرامات العامة ضج الى الله منها وسال الله سترها بالعوائد وان لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلماء هم الامنون من التلبيس فالكرامة من الله لعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيهما فاسنى ما اكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما غيره الذي من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كونه له كرامة الا بتعريف الهي لا بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الهي فذلك هو العلم بالكرامة الالهية انما هي ما يهبهم من العلم به عز وجل سئل ابو يزيد رضي الله عنه عن طي الارض فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في اللحظة الواحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله افضل من الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا اهل جميع ما ذكرناه ثم قال الهي ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به واحليتهم له اللهم مهما اعطيتني شيئا من اشيائك فليكن من اسرارك فاطلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فانه يجعلك تعترف ولا تحاجج فانك تعلم ما لك وما عليك وما له وما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم لان الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل واسباب حصول العلم كثيرة ولا اعني بالعلم الا العلم بالله والدار الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاي شيء وضعت حتى يكون الانسان من امره على بصيرة حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا والعلم صفة احاطية الهية فهي افضل ما في فضل الله كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما رحمة منا فاعلم ان العلم من معدن الرحمة فقد اعلمتك ما هي الكرامة وانها التعريف الالهي بان هذا الذي يتحفك به كرامة منه لا ينقص لك حظا من حظك ولا جزاء شيء من عملك الاخروي قد وصلك وان قد وصلك عليه لم يكن الا الجهل به حيث لم تره في اول قدم كما اتفق لابي يزيد رحمه الله عليه لما خرج في طلب الحق من بسطام

فاول

فاول امر فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا ابا يزيد قال الله قال له الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد كيف يطلبه وهو يقول تعالى وهو معكم اينما كنتم فلا علم ولا ايمان فاذا احرمك الله تحصيل علم شاهدته فلا اقل من الايمان به فلهذا قلنا ما قدم عليه الا من جهله فلما لم يكن لهذه الطائفة هم الا الله وبطلبه كانوا وافدين عليه فاتحفهم بالتحفهم به وعرفهم ان ذلك اجازة الوفود خاصة ومهما لم يعلموا ان ذلك منه باعلامه اياهم والا فيخاف من المكر الالهي في ذلك او نقص حظ اخروي يتحفون في الآخرة انهم لم يعطوا شيئا من ذلك في الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات

ترك الكرامات لا يكون دليلا • فاصغ لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها • حظ المكرم ثم ساء سبيلا
فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها في المرسلين فريضة • وبها تنزل وحيه تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتاوى في دين الله فهم ارباب التجريح والتعديل وهذا الولي مهما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عنده سلم له حاله للاحتمال الذي في نفس الرحمن في حقه وهو ايضا موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر ان يكون من العبيد الذي ابيح لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعا فاسقط الله عنهم المؤاخذة ولكن في الدار الآخرة فانه قال في اهل بدر ما قد ثبت من اباحة الافعال لهم وكذلك في الخبر الوارد افعل ما شئت فقد غفرت لك ولم يقل سقطت عنك الحد في الدنيا فالذي يقيم عليه الحد ماجور وهو في نفسه غير ماثوم كالحلاج ومن جرى مجراه ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو انه عز وجل لا يمكن هذا الولي في شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه عنده من اكابر عباده واعني خرق العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء اصلا وقد راينا ممن هو على هذا القدم كما قال سيدنا ابو السعود بن الشبل عاقل زمانه وقد ساله بعض من لا يكمة من حاله شيئا هل اعطاك الله التصرف وهو اصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفا فالحق يتصرف لنا وكان ابو يزيد رضي الله عنه انما امتثل امر الله تعالى في اتخاذه عز وجل وكيلا فقال له السائل ما ثم فقال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل ساعي الطير فهو مشغول وقدم يسعى وكان يقول ما اعجبني فيما قيل الا قوله شعر

فاثبت في مستنقع الموت رجله • وقال لها من تحت اخمصك الحشر

هكذا هو الرجل والا فلا يدعي انه رجل وفي حين تقييدي هذا الوجه من هذه النسخة خاطبني الحق في سري من اتخذني وكيلا فقد ولاني ومن ولاني فعليه مطالبتي وعلى اقامة الحساب فيما ولاني فيه فانعكس الامر وتبدلت المراتب هذا صنع الله مع عباده الذين ارتضاهم واصطفاهم وما فوق هذا الامتنان امتنان ترتقي الهمة الى طلبه فالعبد المحقق لا تخرجه هذه الرتبة عن علمه بقدره فما يتخذ الله وكيلا الا من كان الحق قواه وجوارحه اذ يستحيل تبدل الحقائق شعر

فالعبد عبد والرب رب • والحق حق والخلق خلق

فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فما هي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما يتفق لمن هذا مقامه مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه فيه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد حضر عندنا شخص فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي ينكره المسلمون وينكر ما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمان البرد والشتاء وبين ايدينا منقل عظيم يشتعل نارا فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام القي في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحتراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه القي فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه اي لم يؤثر فيه غضب الجبار لما ظهر به عليه من الحجة بما اقامه من الادلة فيما ذكرنا قول الانوار وافعالهم كانت الهة ما فعلت فركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين ممن كان له هذا المقام والتمكن فان اريتك انا صدق ما قال الله تعالى في النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه بردا وسلاما وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون فقال له اليست هذه هي النار المحرقة قال نعم قال تراها في نفسك ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما راها ما تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا منها فقرب يده فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مامورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى الفاعل ما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة والاية على صدقه فجاء بها لاقامة الدليل على صدق الشارع والدين لا على نفسه انه ولي الله بخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامية واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد ما ذكرناه

الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات

شعر
خرق العوائد اقسام مقسمة • اتى بها النظر الفكري محصورة
منها معينة بالحق قائمة • كالمعجزات على الارسال مقصورة
وما سواها من الاقسام محتمل • وليس للعلم في تعيينه صوره
وكلها في كتاب الله بينة • فقف عليه تجد ما فيه مسطوره
بشرى وسحر ومكر او علامة • وكلها في كلام الله مذكوره
فهذه خمسة اقسام لمحصرة • للناظرين وفي الاكوان مشهوره

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا اجرى الله الامر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة كالقلفطيرات وغيرها وبابها معلوم عند العلماء وقد تكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد تكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الامر وقد يكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها نعت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد تختص بالجناب الالهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه او يظهر عنه بامر الله وعلامة وهي على مراتب منها ما يسمى معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى اية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكرا واستدراجا وكلها علامات عند اهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر عنهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف على الحاسة تعالى الا والاحتمال يدخله هل هو عن عناية او لا عن عناية الا المعجزة والاية فانها عن عناية ولا بد لانها الصدق والخبر والمؤيد كذلك وما عدا هذين فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرناه ثم نرجع الى ما يقتضي به طريقنا ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا لمن خرق العادة في نفسه باخراجها عن حكم ما تعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح او ما يلحق بها الشيطان بالتزيين من اتيان المحظور وترك الواجب فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بامر يسمى كلاما على الخاطر او مشيا في الهواء او ما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وبينا مراتبها وما ينتجها في كتاب مواقع النجوم ما سبقنا اليه في علمنا اعني الى من تنبه لا الى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الجرم بنيناه على المناسبة فان المناسبة اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله اياته في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لا يعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بارادة الله فيها وقد ملا الله القرآن من الايات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجواري في البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل وكل ما ذكر في القرآن انه اية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع ذلك كله فلا يرفع احد بذلك من الناس راسا الا اهل الله وهم اهل القرآن خاصة الله تعالى واما الايات الغير معتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان ومشي على ماء واختراق هواء واعلام بكوائن في المستقبل تقع على حد ما اعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل من الطعام الكثير من الناس هذه تعتبرها العامة خاصة ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة او منتجا وباعثا على الرجوع الى الله ويرجع وليس له فيه عمل فهو مكر واستدراج من حيث لا يعلم وهذا هو الكيد المتين تخلق الله مع المخالفات وفيه سر عجيب للعارفين لولا ما فيه اذاعته من الضرر في العموم لذكرناه وما كل يدرك يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد ثانيا صار عادة واما في الحقيقة فالامر جديد ابدا وما ثم ما يعود فما ثم خرق عادة وانما هو امر يظهر ترى مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة فلو عاد لكان عادة وتحجب الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما اقول فالامر اوسع من ان تعيد ولكن الامثال تحجب على اعين العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهو وجود المثل الثاني فهم في لبس من خلق جديد فالحكايات

عن مناهيه والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار واذ لا يعقل الا بالاعادة فالاعادة خرق العادة الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام
المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجزا لاختلاف الحال شعر ما كان معجزة فلا سبيل الى ✱ ظهوره مرة اخرى الى الابد ✱ الا في ولي كان غيره فاذا
حققت قولي فلا تعدل عن الرشد ✱ ولو تحدى به خلق لاكذبه ✱ صدق المقدم في الادنى وفي البعد ✱ لذا الاختلاف في الانبيا فلم ✱ يظهر لها اثر من بعد في احد ✱ اختلف الناس فيما كان
معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور اجازوا ذلك الا الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فانه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان نقول
الا ان قام لولي بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة به فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به
ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه فان الذي وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولي وهذا ليس كرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك لو اشترطوا ان لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت
على يد الرسول التي بها سميت معجزة وجوزوا ان الولي لو تحدى بذلك على ولايته لجاز ان يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في انه كاذب لجاز
ان يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في انه كاذب لجاز ان يخرق الله له تلك العادة على صدقه انه كاذب فان الفارق عندهم حاصل وهو
وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل النظري الا ان يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في وقت خاصة او في مدة معينة خاصة فانه جائز ان
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلقه فلا سبيل اليه ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل النظري للطائفتين على
انا ما رأينا احدا انتبه الى هذا في علمنا ولا ذكره والله اعلم والاعجاز على ضربين الضرب الواحد يأتي بامر لا يكون مقدورا للبشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عجزا عن الوصول الى
العلم به كاحياء الموتى لا يقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق العلم به حتى في نفس الامر عزيز فانا رأينا عصى موسى عليه السلام حية وعصي السحرة حيات ولم تفرق العامة بين
الحياتين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الاخر وهو الذي يمكن ان يكون اقرب وهو الصرف فيدعي في ذلك ان الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اتيت انا به على
صدق دعواي فان الذي ارسلني يصرفكم عنه فلا تقدرون على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجد في نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى
يقدر عليه وهو ادفع للبس من الاول فهذا اسمى الامر المعجز ومع هذا فقد دفع وعرف انه معجزة وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا فاعلم ان الايمان لا يعطيه الا الدليل بل نور الهي يلقيه الله في قلب من يشا من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل اصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشا من عبادنا فاعلم ذلك الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات شعر بالصدق يرى بالرجال الصادقين ومن
يصاحب الصدق يصدقه رؤيا ✱ الصدق بالعدوة القصوى منازله ✱ وضده بالعدوة الدنيا ✱ هي النبوة الا انها قصرت ✱ عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا ✱ اني ارى سيف الله الذي منتضيا
وفي يميني سيف للهدى رينا ✱ فما تركت لها عينا ولا اثرا ✱ بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا ✱ اعلم ايدك الله ان للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا
الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وفي النوم حاسة مثلها فكل شي يبصره في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يبصره في النوم يسمى
رؤيا مقصورة وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما ضبط الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاء صورته التي دركها في
النوم بالحس لا بد من ذلك فان نقص شي من ادراك الحواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا
فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يقوى الامر على بعض الناس فيدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق من نبي
وولي هكذا عرفناه فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان النبوة خطاب الله وكلام الله كيف ما شئت قلت لمن شا من عباده في حالتين الحالتين من يقظة ونوم وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة
على ثلاثة انواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلاما من وراء حجاب ونوع بوساطة رسول فيوحي ذلك الرسول من ملك او بشر باذن الله ما يشا الى من ارسله اليه وهو كلام الله كان الرسول
انما يترجم عن الله كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فالوحي منه ما يلقيه الى قلوب عباده من غير واسطة فاسمعهم في قلوبهم حديثا لا
يكيف سامعه ولا يأخذه حد ولا يصوره خيال ومع هذا يعقله ولا يدري كيف جاء ولا من اين جاء ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون الحجاب بشرية
وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن له لانه لو كلمه من الايسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس عليه بكلام نفسه فجاه الكلام من الجانب الذي لم تجر العادة
ان تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بوساطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني القران الذي هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع
كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة الا بامر زايد على الاخبار الالهي بهذه الاقسام والقران
خبر الله وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله ان يخبر به عباده وصح في الحديث انه من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان مبدا الوحي
الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عايشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يحدث ابدا صلى الله عليه وسلم بحديث عن تزوير يزوره
في نفسه صلى الله عليه وسلم بل يتحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او بكلها ما كان يحدث بالفرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شي يصوره في خياله مما لم ير لتلك
الصورة بجملتها عينا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدي الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني المعقولة اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف
اعلى والطف والخيال بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقته ان يصور كل ما حصل
عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه فلهذا بدي الوحي بالخيال ثم
بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد
يدركه الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه صلى الله عليه وسلم فتاخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد
عليه ويحرف له مزاج الشخص الى ان يؤدي ما اوحي به اليه ثم يسري عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي
بالتشريع فلا تشريع الا لنبي ولا تشريع الا لرسول خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول
وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول اذ كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع
من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في القران ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولا الذين ذكرناهم فرب حديث
صحيح من طريق رواية الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر فناخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطايفة التي ذكرناها تاخذه من هذا الطريق فيكون من عدم صحة
ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق من وضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح
فتدرك هذه الطايفة صحته فيكون فيه على بصيرة وهذا معنى قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولا فهم ورثة الانبيا لاشتراكهم في الخبر وانفراد الانبيا
بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق فجاء بالنكرة وهي منذر فجاء بالتشريع ولا حكم بالانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون
مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يقول اي لا مشرع بعده والا فقد علمنا ان عيسى عليه السلام ينزل ولا بد مع كونه
رسولا ونبيا ولكن لا ينزل بشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة وبقوله لا رسول بعده ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلنرجع
الى ما بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا
رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني

الذى فيه الحجر الاسود سنة اربع وستماية شيخنا مكين الدين ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني البزاز وغيره عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن سهل الكروخي الهروي
قال اخبرني ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا
ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الواحد ثنا المختار بن فلفل ثنا انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة
فقد بقي للناس في النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا
الوصف الخاص وان كان حجر الاسم فنتادب ونقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما حجر فنكون على بينة من امرنا فاذا علمت هذا فلنقل
ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فيرتقم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره
في يقظة فبقي مرتسما في خياله فاذا نام وانصرفت الحواس الى خزانة الخيال ابصر ذلك وسياتي علم ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا في هذا حديثا
صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال ثنا نصر بن علي ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا
الصالحة بشرى من الله تعالى والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس الحديث وقال
فيه هذا حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم شيا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها
فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت فاعلم ان
لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان
فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فنا او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيدي هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في
يقظته ما يدرك النايم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها
ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما شا الحق ان يريه هذا النايم او الغايب او الفاني او القوي من المعاني مجسدة في الصور التي بيد هذا
الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب او احدها
المرتبة الواحدة ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته التي ترجع اليها فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه والمرتبة
الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القايمين
بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى وهي رجوع الصورة الى عين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد ولا تتصف بشي من القبح والنقص والمرتبتان
الباقيتان قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من الحسن والقبح والنقص والكمال فلينظر ان كان من تلك الصورة خطاب فبحسب ما يكون الخطاب يكون حاله ويعدد
ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما بذلك ولينظر ايضا حركة الرائي مع تلك
الصورة من الادب والاحترام وغير ذلك فانها حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده هذه
الحضرة وقد لا يشاهده وما عدى هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يرى من ذلك
ومع هذا وكونها لا يعول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من الذي
يعبرها من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فحكم على صورة محققة
ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان مما
حدثا به انفسهما فتخيلاه من غير رؤيا وهو ابعد في الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير فلما قصاه على يوسف عليه السلام حصل في خيال يوسف عليه السلام
صورة من ذلك لم تكن ليوسف حدث بذلك نفسه فصارت حقا في حق يوسف عليه السلام وكانه هو الرائي الذي راى تلك الرؤيا لذلك الرجل وقال له مقام الملك
الذي بيده صور الرؤيا فلما عين لهما رؤياهما قالا له اردنا اختبارك وما راينا شيا فقال يوسف صلى الله عليه وسلم قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في
الحس كما عبر ثم ان الله تعالى اذا راى احد رؤيا فان صاحبها له فيما رآه حظ من الخير والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه او يكون الحظ في ناموس الوقت في ذلك الموضع واما
في الصورة المرئية فلا فيصور الله ذلك الحظ طايرا وهو ملك في صورة طاير كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طاير
لانه يقال له طار له سهم بكذا والطاير الحظ قال الله عز وجل قالوا طايركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر ويجعل الرؤيا معلقة من رجل هذا الطاير وهي عين
الطاير ولما كان الطير اذا اقتنص شيا من الصيد من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله فهي المعلقة وهي عين
الطاير فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط ينعدم الطاير لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فتتبع
صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرضا او جوهرا او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطاير ومن خلقت هذه الحالة ولا بد سوا كانت جسما
او عرضا او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ما مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا كما خلق من تلك الرؤيا
ما في صلب ابيه وان كان الما قد نزل في الرحم فتصورت تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم يتقدم له رؤيا فهو على اصل نشاته كما هو ساير الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب
وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا ترى له ميزا عن غيره ويكون اقرب الى الارواح من غيره ان جعلت بالك هكذا انتجه وكل مخلوق من حالة او عرض او نسبة من ولاية او
غيرها يكون عن رؤيا يكون له ميز على من ليس عن رؤيا وانظر ذلك في رؤيا امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدو ذلك وصحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه وسلم عن رؤيا
امه ظهرت في ما ابيه بتلك الصورة التي راتها امه ولذلك كثرت المزايا فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصورة الكشف وهو اسرار الله
في خلقه واذا اردت تانيسا بما ذكرناه فانظر في علم الطبيعة اذا توجهت المراة وهي حامل على شي احبته خرج الولد يشبه ذلك الشي واذا نظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة
عند الوقاع وانزال الما يكون الولد على تخيل صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكما تامر بتصوير صور الفضلا من الحكما في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المراة عند
الجماع والرجل فينطبع في الخيال فيوثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الما وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في
تكوين عيسى عليه السلام عن مشاهدة مريم جبريل عليه السلام في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح به يحيي الاجسام الطبيعية
واقوى من ذلك ما فعل السامري من قبضة من اثر جبريل عليه السلام لما علم ان الروح تصحبه الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فخار العجل بذلك الاثر المقبوض من وطي
الروح ولو رماه في شكل فرس صهل او في شكل انسان نطق فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للقابل ومن هنا تعرف صورة المظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطي
باستعدادها في الظاهر فيها ما يظهر به من الصور الحاملة والمحمولة ولهذا اظهر الله هذه الحكمة لنقف منه ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها
بشرى ومبشرة لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها بحزن او فرح فيظهر لذلك
اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا تكمله للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة

الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشأة في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر اسمائه جملة راحة لما تعبت فيه هذه الالات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار معاشا وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب فاما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فتنتقل هذه الالات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزانتها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل لهذه النشأة من الالات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فثم خزانة كاملة لكمال الحياة وثم خزانة ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الالوان والاخرس لا ينتقل الى خزانة خياله صور الاصوات ولا الحروف اللفظية هذا كله اذا عدمها في اصل نشأته واما اذا طرأت عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد صور الاكوان التي اختزنها فيها قبل طرو الآفات وكذلك كل ما اعطته قوة من قوى الحس الذين هم جباة هذه المملكة ولله تجل في هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في صور المحسوسات لان الخيال هذا حقيقته ان يجسد ما ليس من شانه ان يكون جسدا وذلك لان حضرته تعطي ذلك وما في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور ان تقول في كل امر تراه او تدركه باي قوة كان الادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت فلا تشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك انه هو وما تشك في التعبير اذا استيقظت او رئي في الرؤيا نفسك استيقظت انه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي لا هي فالعالم كله هو لا هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم والغيبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعم لانها للعارفين والعامة وحال الغيبة والفنا والمحو وشبه ذلك ما عدا النوم لا يكون للعامة في الالهيات فما اوجد الله شيا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا هذه الحضرة فلها الحكم العام في الطرفين كالممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان الذي يستحيل عليه العدم وان كان له العلم بالعدم لا يكون علمه ذاتيا وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في الوجود راسا والممكن له في الوجود ذوق فاوجد الله هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو عليه **فاعلم** ان الظاهر في المظاهر مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو لما ظهر به من الاشكال والنعوت التي اعيان الممكنات عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشي عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم من حقيقة قوله سبحانه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل اليه وذكر في الخلق انه بيديه وبايد وبيده وبقوله ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لا يؤثر فيه تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن فمن هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الجسيمة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من الحركات الحسية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث انه لا يشعر في راحة ولاسيما اذا راى في النوم اهوالا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة فعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سمينا هذه الحالة بانتقال لان المعاني تنتقل من تجريدها عن المواد الى لباس المواد لظهور الحق في صور الاجسام والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن ماله في هذه الحضرة نفوذ الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره في اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا لها فان الليل لا يعطي الناظر فيه نظرة شي نفسه فهو يدرك ولا يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدرك ولا يدرك بهما فالضوء يدرك ويدرك به وهو حال اليقظة فلهذا تعبر الرؤيا ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا رقي الانسان في درج المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة المعهودة وان الامر الذي هو فيه رؤيا ايمانا وكشفا ولهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس قال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا مما ظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن به وما جاء له قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن لا يشعرون ولهذا قلنا ايمانا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب وقد تقدم وهو الباب السابع والسبعون ومائة فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة فوسعت كل شي واليها المآل تقول الملائكة لله تعالى وسعت كل شي رحمة وعلما وهنا اسرار يجب علينا كتمها لانه وهو رحمة بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها فمنتهى علمه سبحانه رحمة ثم **نرجع** ونقول وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالاجير يحمل التعب ويتلذذ لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها عمل فحجبه عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا قبضها دخل في راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة الى راحة النوم على التحقيق ان صور العالم للحق من الاسم الباطن صور الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك الصور احواله فليس غيره كان صور الرؤيا احوال الرائي لا غيره فما راى الا نفسه فهذا هو قوله تعالى انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي الظاهر فهو الواحد الكثير فمن اعتبر الرؤيا يرى امرا هائلا ويتبين له ما لا بد ذكره من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه سالهم هل راى احد منكم رؤيا لانها نبوة فكان يحب ان يشهدها في امته والناس اليوم في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم لم يرفعوا به راسا وقالوا بالمنامات يريدون بحكم هذا خيال وما هي الا الرؤيا فيستهزئوا بالرائي اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهله بمقامها وجهله بانه في يقظته وتصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في نومه وهو قوله عليه السلام الناس نيام فما اعجب الاخبار النبوية فقد ابانت عن الحقائق على ما هي عليه وعلى ما تستهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم الانتقال **واما القسم الاخر** من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو لمجرد الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا ويبقى معرفة المكان والمحل فاما المحل فهو هذه النشأة العنصرية لا يكون للرؤيا محل غيرها فليس للملك رؤيا وانما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها في العلم الالهي الاستحالات في صور التجلي فكل ما يتحول فيه رؤيا الحق في احدار نتائج الاعيا والتعب عنه واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الاخرة ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولاسيما في المؤمنين من اهل الكبائر وما فوق فلك الكواكب فلا نوم واعني به هذا النوم الكائن المعروف في العرف واما الذي ذهبنا اليه اولا في معرفة حال النوم فذلك امر اخر قد بيناه وصورة مكانه هذا فانظر الى ما صورناه في الهامش وهو هذا صورة مكان الرؤيا وهو شبه بالقرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق مقلوب النشأة فان الذي يلي الراس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذي يلي عين الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا لانه لا يقوم به صفة نوم فهو في راحة الابد وهذا القدر كاف فيما رمناه من التعريف بمقام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي سكتنا عنه عظيم لان الفكر يعجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كان اكثر الناس لا يؤمنون والى العلم يرجع الفقه والعقل في قوله تعالى لا يفقهون ولا يعقلون

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في الاحوال

الباب التاسع والثمانون ومائة في السالك والسلوك

شعر

ان السلوك هو الطريق الاقوم • فاذا استقمت فانت فيه السالك
اشتق من سلك اللآلي لفظه • فحمامه عضب المضارب باتك
لا يشغلنك عن السلوك مضايق • من خلفهن ارائك ودرانك
لا يسلكن لغاية وفناية • طرق المحال بشبهها فانك

اعلم وفقك الله ان السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع

على طريق

على طريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك من فعل الى فعل ومن ترك الى ترك الى فعل وما ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد اخذ نفسه بتهذيب الاخلاق وحكم على الطبيعة بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذا الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يانف من الجوع المعتاد والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا الا وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يتم عليها حجر فان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فاما السالك الذي سلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه فهذه الهاء هي عينك الذي الحق سمعها وبصرها وما سلك الا بهذه القوى وهذه القوى قد اخبر الحق انه لما احببتك كان سمعك وبصرك فمن قواك فيه سلكت في طاعته التي امرك بان تعمل نفسك فيها وتحلى ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل والزينة جمال فهو جمال هذا السالك فزينته وبه فبه يسمع وبه يبصر وبه يسلك ولا مانع من ذلك ولهذا قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين وهي كلمة تطلبها المجازاة فاستعانوا بالله على عبادة بان كان قواهم كما انه بوجود اعيانهم وان كان وجودهم قد استفادوه منه لم يتمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود اعيانهم فحصل لديهم ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلا على لها وما زالوا يطلبون الاستعانة منه على ذلك الاجزاء او فاق اعانهم بنفسه بان قال بي يسمعون وبي يبصرون وبي يبطشون وغير ذلك من القوى التي هم عليها الستير الحق بالحنان الحق والناس في عماية لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من هذه صفته فتكون اساءة ذلك الادب مع الله ولاحتياط تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك العبد فان الامر غيب ما هو محسوس حتى يتميز الا عند اهله فوجب مراعاة كل من على كل مكلف فانه اذا فعل ذلك احترز الامر واستبرا لنفسه ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد جميل فان وافق محله والا فقد وفى الامر حقه لقصده احترام الجناب الالهي لما دخل في المسئلة من الامكان لكل شخص وهذا لا يكون الا للادبا من اهل الله والقسم الآخر السالك بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبات لمحبة الحق من اين هما التحصيل المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويبذل استطاعته وقوته فيما امره به ربه ونهاه من عبادة ربه في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعلم ومقام واسم وتجل وما يصح فيه الانتقال من امر الى امر وهذا هو سلوك الادبا من اهل الله وذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثم حقيقة تقتضي ان تكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هم فيعلمون انهم المرادون وان لم يتعين عندهم باي حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العموم مع علمهم بان الامر لابد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة ويستحق التكليف فيبذلون المجهود ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه ولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع وراى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم ان نفسه وعينه هي السميعة بالله والناظرة بالله والساكنة بالله والمتحركة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فيسلك بالمجموع • واما القسم الرابع فهو سالك لا سالك فهو انه راى نفسه لم تنتقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا تنتقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها فيقيد وله انه سالك بالمجموع فاذا تبين له بالمجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر يتقيد بحكم استعداد المظهر وراى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لو قال وما سعيت اذ سعيت كما صح في الطرف الاول فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم **اعلم** ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك اليه لا منه ولا فيه ومنهم السالك لا منه ولا اليه ولا فيه وهو موصوف بالسلوك وبانه سالك ومنهم السالك من غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي يلي هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء الله تعالى بعد هذا الباب في باب المسافر وانواع السلوك كثيرة وما ذكرنا منها الا القليل فاما السالك منه اليه فيه فهو المنتقل من تجل الى تجل واما السالك اليه منه فيه فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي واما السالك اليه منه فيه فهو السالك باسم الهي من اسم الهي الى اسم في اسم واما السالك منه لا فيه ولا اليه فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون واما السالك اليه لا منه ولا فيه فهو الفار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام واما السالك لا منه ولا فيه ولا اليه فهو المنتقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الاخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من انه سالك بربه وبنفسه الى نهاية التقسيم فيه **وللسلوك** مراتب واسرار يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاقتصاد والاقتصار على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه اهل طريق الله ان يبينه لهم من فتح الله عليه من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق ولا اخللنا بشي من الاصول التي يعول عليها في الطريق بحصرنا المختصر العبارة بينا وايضاح

الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي اسفر له سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتقاد

شعر

الى الله من ادنى انه مسافر • وذلك لم الله امر سافر
قضية معقول الدليل وشرعه • فلا بد ممن للاله يسافر
ولا تخلو من كل كون فانه • هو العين الا انه العبد حائر
فغيبه فسافر لا اليه ولا تكن • جهولا فكم عقل عليه يثابر

اعلم ايدك الله ان المسافر في طريق الله رجلان مسافر بفكره في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التمحلات فمن اسفر له طريقه عن شي فهو مسافر ويجب عليه قصر الصلاة على الله وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شي فهو سالك منصرف في طريق مدينته وشوارعها غير مسافر فليتم وليتم صلاته **فلنذكر** حالة المسافر في الطريق فاسلم المولى في ان شاء الله **المسافر** منا بفكره في طلب الادلة والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان ينسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله والعدم فيقبله فاذا تساوى في حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته باولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح الذي رجح له احد الوصفين على الاخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المهلة واسفر له عن وجود مرجح احدث سفرا اخر في علم ما ينبغي لهذا الصانع الذي وجده فاسفر له الدليل على افتقاره بصفات التنزيه تنزيه ما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز لهذا على هذا الممكن ثم انتقل مسافرا الى منزلة اخرى فاسفر له عن ان هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو كان عدمه لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد ان يكون ذلك العدم له وجود او عدما محالا ان يكون عدما فبقي ان يكون وجودا واذا كان وجودا فلا بد ان يكون المعدم شرطا وضدا وان كل واحد من هذين اما ان يكون واجب الوجود ايضا لنفسه فهو المحال وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الادلة في المعقولات ثم يسافر في منزلة اخرى الى ان ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه فيحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا وجسما او عرضا او في جهة ثم يسافر في علم توحيده بوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه اله اخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر ثم ينتقل مسافرا ايضا الى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال له من الكلام والسمع والبصر بانه لو لم يكن على ذلك لكان لان القابل لاحد الضدين اذا عري عن احدهما لم يعر عن الاخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة اخرى يعلم منها ويسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم سافر فيعلم انه قد بعث رسلا واقام الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما تقرر هذا وكان هو ممن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله فكشف له عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش في جوهر نفسه جميع ما في العالم وفر الى الله مسافرا من كل ما يبعده منه وتجنبه عنه الى ان راه في كل شي اراد ان يلقي عصى التسفار ويزيل عنه اسم المسافر فعرف بعد ان الامر لا نهاية له لا دنيا ولا اخرة وانك لا تزال مسافرا كما انت على حالك لا يستقر بك قرار كما لم تزل تسافر من وجودك الى وجوده في اطوار العالم الى حضرة الست بربكم ثم لم تزل تنتقل

من منزل الى منزل الى ان نزلت في الجسم الترابي العنصري فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل من عمرك الى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل البرازخ الى ان تنتهي الى منزلة
تسمى البعث فتركب مركبا شريفا تحملك الى دار سعادتك فلا تزال فيها تتردد مسافرا بينها وبين كثيب المسك الابيض الى ما لا نهاية له هذا سفر جسمك واما في المعارف فمثل ذلك
وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية والانفاس من عمل الى عمل ما دام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرا سفرا ذاتيا بعبده بذاته لا بامره سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا فسافر به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من آياتنا وقد ذكرنا هذا السفر في جزء لنا سميناه الاسفار عن نتائج الاسفار وقال تعالى في المسافرين او لم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وقال سبحانه اولم يسيروا في الارض فينظروا ويوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر

الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر عن مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافرا

شعر
توجه القلب بالاذكار من تجلاه • على مراسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر • عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير واحده • معدومة العين والاحوال سلطان
الرب ينزل من عرش الى فلك • ادنى اتاك به وحي وقرآن
اليك وحدك دون الخلق كلهم • وفي تنزله للكون تبيان
على محبته فينا وصورته • تدعوه مني فلا يحجبك انسان
وانت حق وذاك الحق انزله • في مظهر قيدته فيه اكوان

اعلم ايدك الله ان السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشي فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لا الاسفار عن اخلاق المسافر من مراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا سميت هذا اللقب وقد مشى الكلام في السالك والسلوك بما قد وقفت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والمطرقة الشريعة فمن سافر في هذه الطريق وصل الى الحقيقة فثم سفر بحق وسفر بخلق فالسفر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر به عن كشف الهي ومعية محققة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا اينما كنا وقد عين سبحانه لنفسه اماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردده فيها فاذا كان العبد معه سافر بسفره فيسفر له ما هو كما سفر له ما ليس هو فالسفر الرباني من العماء الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم يسافر معه بالصحبة في سفر الكون ثم يخلف معه بالخلافة في الاهل ثم يسافر صحبة القرآن في سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفره ثلاثا وعشرين سنة ثم يصحب الاسماء الالهية في سفرها في الكون ثم يصحب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحب الانبياء في سفرهم فيصحب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره سبعمائة عام وثلثمائة حجة ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلي ثم يصحب نوحا في سفينة نجاته الى الجودي ثم يصحب ابرهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملك كاسفار جبريل الى كل نبي ورسول وكسفر ميكائيل والملائكة بالعروج والنزول وسفر السائحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها وسفر التجلي في صوره الى ان يقف على حقائق هذا كله ذوقا من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجده من ذاته في كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراسخين

الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال

شعر
الحال ما يهب الرحمن من منح • عناية منه لا كسب ولا طلب
تغير الوصف برهان عليه فكن • على ثبات فان الحال تنقلب
ولا تقولن ان الحال دائمة • فان قوما الى ما قلته ذهبوا
ابو عقال امام سيد سند • في الحال كان له في حاله عجب
دامت عليه الى وقت البدو ومن • الميتين اباها ما اسدلت حجب
وزاد ميقات موسى في اقامته • على المبقى كذا جاءت به الكتب

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فيتغير صفات صاحبه له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من منع دوامه وانه لا بقاء له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه يتوالى من غير ان تتخلل الامثال ما يخرجه عنه فمنهم من اخذه من الحلول فقال بدوامه وجعله نعتا دائما غير زائل فاذا زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في امر فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذي قاله الامام محتمل ولكنه في طريق الله بعيد وانما الذي ينبغي ان يقال في قول هذا الامام السيد انه اقام اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مذموم شرعا بل لم تزل اوقاته عليه محفوظة بالطاعات وما يرضي الله ولقد لقيت شخصا صدوقا صاحب حال على قدم ابي يزيد البسطامي رحمه الله عليه بل امكن في شغله اذ لا دلال فادب فقال لي يوما لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب اعلم ان الحال نعت الهي من حيث فعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد العين لا يعقل فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه في شؤون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه بهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يجدده مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشؤون احوال المخلوقين وهم الحال لوجودها فيهم فانه فيهم يخلق تلك الشؤون دائما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه الحال خلاقا ولا فقيرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال وما يؤدي الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين العرض لا يبقى زمانين وهو صحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو فيه دنيا وآخرة هذا اصل الاحوال الذي ترجع اليه في الالهيات فاذا اطلق اسم الحال لم يكن له محل الا الذي يخلقه فيه فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجد ثم انه ليس من حقيقته ان يبقى زمانين فلا بد ان ينعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه لا ينعدم بفاعل يفعل فيه العدم لان العدم لا يفعل لانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام شرط ولا بضد لما في ذلك كله من المحال فلا بد ان ينعدم لنفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا بقاء له دونه ومثله او ضده فيفتقر في كل زمان الى ربه في بقائه فيوجد له الامثال والاضداد فاذا اوجد الامثال يتخيل ان ذلك الاول هو على اصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شان وكل شان عن توجه الهي والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور فلكل شان يخلقه صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا يقول ان الحق علم نفسه فعلم العالم فمن جعل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الاخرة والوجود في احوال تتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ارادته يصحبها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول بابرازه لكن نقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث لو شاء اظهره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه امر يحب اذا رئي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون رحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في اولياء انهم الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله في الظاهر فلا يرفعون رؤوسهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي صاحب الحال الذي اذا رئي ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق فهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الاخر فقد ينال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما سئل النبي صلى الله عليه وسلم واجاب بهذا عن اولياء الله فقيل له من اولياء الله فقال الذين اذا رؤوا ذكر الله لما تحنيهم البلايا وتملهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يلجؤون لغير الله رضا بما اجراه الله فيهم واراده بهم فاذا راتهم العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت ان لله بهم عناية واصحاب الآثار قد يكونون اولياء وقد تكون تلك الآثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرفها من النفوس وقواها وانفعال اجرام العالم لها ومن خالط العزامية وعلم ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يقتلون بالهمة ويعزلون ويتحكمون لقوة هممهم وايضا لما في العالم من خواص الاسماء التي تكون عنها الآثار التكوينيات عند من يكون عنده علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله فما هو من خصائص اولياء الله لما ثبت في الكون فما بقي الا ما ذكرناه ٥ ٥

الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام

شعر
ان المقام من الاعمال يكتسب • له التمحل في التحصيل والطلب
به يكون كمال العارفين وما • يردهم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب • الحكم فيه له والفصل والندب
هو النهاية والاحوال تابعة • وما عليه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت • اقدامه وعلاه الجهد والتعب

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا قام العبد في الاوقات بما يتعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امره الشارع ان يقوم بها وعين بعرفها اركانها وما ينبغي لها وشروطها التامة والكمالية الموجبة صحتها فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشأ صورته كما امر كما قيل له اقيموا الصلوة فاقام نشأتها صورة كاملة فخرجت طائرا ملكا روحا معقدا سافلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام آخر ينشئ ايضا صورته وبهذا يكون العبد خلاقا هذا معنى المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على اطلاق ما قالوه بل نحتاج الى التفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يكون الا في المحظور والمتشابه فاذا لم يوجد احدهما وكلاهما فلا ورع وكذلك الخوف والرجا والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعات التكليفات المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الآخرة الى اول دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجا ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرط اظهره ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم

الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان

شعر
نفى المقام هو المكان وانه • للنبي في سورة الاحزاب
من كان فيه يكون محجوبا لذاته • ما ناله احد بغير حجاب
رب المكان هو الذي يدعى اذا • دعا الرجال بسيد الاحباب
وله الوسيلة لا تكون لغيره • وهو المقدم من ولي الالباب
وهو الامام مالدين تابع • وهو المصرف حاجب الحجاب

قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث انت وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فذكر الاينية والمكان في الذوات كالمكانة في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل المكان الذين جازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت كابي يزيد اعلم ان عبور المقامات والاحوال هو من خواص المحمديين ولا يكون المكان الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والثبات والسكون غير ان لهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ان يتجلى لهم الحق في صورة محدودة اطرقوا فراوه في اطرافهم مقلبا احوالهم على غير الصورة التي يتجلى لهم فيها فادركهم الاطراق فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانه ما ثم فهم اصحاب مكان في بساط النشأة وهم اصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون فهم بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فمن الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة الزلفى في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحمود والمعنى المقصود والثبات على الشهود وحالة الشهود الوجود ورؤيته في كل موجود في سكون وجمود يشهدونه في العماء بالعين التي يشهدونه بها في الاستواء بالعين التي يشهدونه بها في السماء الدنيا بالعين التي يشهدونه بها في الارض بالعين التي يشهدونه بها في المعية بالعين التي يشهدونه بها في ليس كمثله شيء وهذا كله من نعوت المكان واما شهوده من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف النسب فالعين التي يشهدونه بها في كذا ليست العين التي يشهدونه بها في امر آخر والمشهود في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظرة تختلف باختلاف المنظور اليه فما من يرى اختلاف النظر لاختلاف المنظور وثم من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ وبلاء والمكانة تطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان نجاء بلفظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريد ونحن مركبون من خفيف وثقيل فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبتت الرحمة فلم تزل وانزلت في النزول الى السماء الدنيا فانزل ليسلط عذابا وانما نزل ليقبل تائبا ويجيب داعيا ويغفر لمستغفر ويعطي سائلا ولا ذكر هذا كله ولم يذكر شيئا من النقم لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيها استقرار الاجسام من تعب الانتقال الا ترى اهل النار كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى ان يفرغ الميقات والامر الحقيقي للمكانة فانه لا يصح الثبوت على امر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما تقول في التمكين انه تمكين في التلوين لان التلوين يضاد التكوين كما يراه بعض من لا علم له بالحقائق وللتمكين باب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح

شعر
الشطح دعوى في النفوس بطبعها • لبقية فيها من آثار الهوى
هذا اذا الشطح يقول بصادق • من غير امر عنده باب الهوى

اعلم ايدك الله ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي اعطاه الله من المكانة عنده افصح بها عن غير امر الهي لكن على طريق الفخر بالرأي فاذا امر بها فانه يفصح بها تعريفا عن امر الهي لا تقصد بذلك الفخر قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن ابانكم به لمصالح لكم في ذلك الشرع منه من الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشطح زلة المحققين اذا لم يؤمر به فيلحق لها كما قال عليه السلام ولهذا بين فقال ولا فخر فاني اعلم اني عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا وكذا انطق عيسى فبدأ بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه السلام ولا فخر فقال العبودية في براءة امه ولما علم من نور النبوة التي في استعداده انه لا بد ان يقال فيه ابن الله فقال اني عبد الله فبدأ في اول تعريفه وشهادته في الحال التي لا ينطق مثله في العادة فانا ابن لاحد فامي طاهرة بتول ولست بابن الله كما انه لا يقبل الصاحبة لا يقبل الولد ولكني عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها عند الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته ان يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهم مامورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوي الصادقة التي تدل على المكانة الزلفى والتميز عن الامثال والاشكال بالمرتبة العليا عند الله وجعلني مباركا اي محلا وعلامة على زيادات الخير عندكم اينما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما يختص بالبركة يسعى فيكم في حالة ومن حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه شهادة ببراءة امه وتنبيها وتعليما لمن يريد ان يقول فيه انه ابن الله فنزه الله تعالى وهو نظير براءة امه مما نسبوا اليها هو في جناب الحق تنزيه وفي جناب الام تبرئة ويدل لفظ الماضي فيه اينما كنت ان يكون له التعريف بذلك من الله كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فعلم مرتبته عند الله وآدم ما وجدت صورته البدنية واعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله آتاه الكتاب واوصاه بالصلاة والزكوة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله ما دمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هذا وامرا آخر وهو قوله تعالى في عيسى انه كلمة الله والكلمة جمع حروف وسياتي علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فاخبر انه آتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لاظهار كلمة او ضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فلهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب مثل قوله اعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكوة العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة اذ لا انها لا تفتقر في كونها عبادة الى بيان واذا اريد بها العمل احتيج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم نشأته هذا المكلف به فاذا كانت العبادة دل على انه لا يزال حيا اينما كان وان فارق هذا الشكل بالموت فالحياة تصحبه لانها صفة نفسية له ولا سيما وقد جعله روح الله ثم ذكر انه برا بوالدته اي محسن اليها فاول احسانه انه براها مما نسب اليها في حاله لا يشكون في انه صادق في ذلك التعريف ثم تمم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهو التغلب ينافي العبودة وهي قوله اني عبد الله ويريد بقوله جبارا اي اجبر الامة التي ارسلت اليها بالكتاب والصلاة والزكاة انما انا مبلغ عن الله لست عليهم بمسيطر فاكون جبارا فاجبر وابلغ عن الله كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وما على الرسول الا البلاغ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فقوله مذكر والمذكر لا يكون الا على حالة منسية ولو لم يكن كذلك لكان معلما لا مذكرا فدل انه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبيته تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر آدم في الميثاق الاول ثم قال والسلام علي يوم ولدت بما نطقت فيكم به من اني عبد الله فسلمت من انتساب وجودي الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاسلم من وقوع القتل الذي ينسب الى من يزعم انه قتلني وهو قول بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فاكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال لهم انا السلام علي يوم اموت سالما من القتل اذ لو قتل قتل شهادة والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي عن ذلك عندنا وكذلك لم يزل الامر فاخبر انه يموت ولا يقتل فذكر عليه السلام يوم يموت ثم ذكر ان السلام

عليه يوم يبعث حيا يعني في القيمة وهو موطن سلامة الانبياء من كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هي الا حياة دنيا او حياة اخرى بينهما موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهي لكانت من قبيل الشطحات فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال ويفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد عليه من اوامره فيبادر اليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة فاذا شطح فقد احتجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت ويولي ويعزل وما هو عند الله بمكان بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل والقابض يفعل بخاصيته لحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به وكل من شطح فعن غفلة شطح وما راينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق وهو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثر معه قلنا نعم ما سألت عنه اما صورة الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال للصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر الهي امر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في ذلك الحال وهذا القدر كاف في معرفة حال الشطح

الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة الطوالع

شعر

لا تنظرن الى طوالع نورهم • فطوالع التوحيد ما ابصر • لو ابصرتها كان نورك ثابتا • فيه المحكك ذو الحجى يتحير • ان الحجاب للامور هو الذي • يحجبه يلقى فلا يتأثر • ومحبته نصرك الاله فعينه • فيه يراه وعينه لا تبصر • الطمس دفع الحكم لمن ناره • فهي الوجود وما سواه مظهر •

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار وهذه انوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب من الله الذي طلبه من عباده واوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل القوى التي هي آلته فتعطيه في بعض الامور جهة امرجة تراكيبها فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد حجر الشارع التفكر في ذات الله فزل هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الاله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون على كذا ونفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى تميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم ما قد ذكر وسطر وليس هذا الكتاب بمحل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نشرحها على ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر وناخذه بالكشف الالهي عند العمل بالتقوى فينور الله تعالى بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما ورد به السمع واحاله العقل وتأوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن الصرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها اراها على النقيض مما دلت عليه العقول بافكارها فشاهد صاحب الكشف عين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهد فالذي يعبده المؤمن واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبده اهل التفكر في ذات الله فحرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في ان فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها الى ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينتمي الى الله كابي حامد وغيره وهي مزلة قدم وان كان جعل ذلك ستر الله فانه قد نبه في مواضع على خلاف ما اثبته وبالجملة اساء الادب في حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطمس بانوار ادلته عن انوار ما جاء به اهل الشهود والكشف فما امن ذلك عند رسول ونبي في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه فتاول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي انشأ في نفسه ربا يعبده كما ينبغي لنظره فعبد عقله ثم انه نقل الامر في التاويل المتصور من التشبيه بالاجسام المحدودة الى التشبيه بالمعاني المحدثة ايضا فما انتقل من محدث الا الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك كله انه نتيجة عن معصية الله اذ نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود فيا ليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى واما اذا جاء بمثل هذه العلوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه وجهله وهذا بعينه آمن به لما جاء به الرسول فاي حجاب اعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا فيقول هذا كفر فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو فيه لي سكت وقال بعد ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فله تاويل ينظر فيه فلا يقبله ذلك القبول لولا رائحة هذا النظر الذي يرجوه في تأويله فما ابعده من الحق المبين وقد يريد اصحابنا بالطوالع طوالع انوار الشهود فتطمس انوار الادلة النظرية فما كان يثبته عقلا بحجر واعاد نفيه كشفا ولم يبق لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع

الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة الذهاب

شعر

قلوب العاشقين لها ذهاب • اذا هي شاهدت من لا تراه • وذا من اعجب الاشياء فينا • نراه وما نراه اذا نراه • دليلي ان تقول رميت عبدي • فلا تعجب فما الرامي سواه • كذا قد جاء في القرآن نصا • لامر في حنيني قد دناه •

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك اولى ان القلب والباطن لا يمكن للعارف فكيف للمحب ان يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده وما بقي حجاب الا في الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها ليست غير محبوبه فيحجبه فيطلب اللقاء لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما ذهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه فراه من غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع المحسوس فهذا يلتقي الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ممثلا ذا صورة وشاهده وهو في الخيال لما عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع صور المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل محسوس انه غير صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صور المحسوس انها غير صورة محبوبه فصار يشاهده في كل شيء فهذا هو الذهاب ومن المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا لذهابه فيه فهو يحب ذاهب في صور المحسوسات كلها انها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها اذ صارت مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور ولهذا يقول • انا من اهوى • ومن اهوى انا • ومثل هذا قلنا في قصيدة • انا محبوبي حبيبي • انا فتاتي انا فتاتي • وقد قلنا في هذا الباب ايضا من قصيدة

شعر

فانني ما عشقت غيري • معنى فصلي هو اتصالي •

الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء

شعر

نفس الاكوان من نفسه • وهو وحي الحق في جرسه • فكلام الحق شاهده • انه في الكون من نفسه • ان موسى قبل ابصره • في اشتعال النار في قبسه • معدن الراحات فيه فمن • ناظر فيه وفي حرسه •

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس وهو قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذا نزل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ وقال عليه الصلاة والسلام لما اشتد عليه كرب ما يلاقي من الاضداد ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل احد فيما ندعيه من الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من المتنفس المتقطع في المخارج فيظهر في ذلك التقاطع اعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد ان بينت على هذا فلنجعل بالك لما نورده

في هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه الا بالاسم الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد الا رحمة بالموجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذكر الاستواء على اعظم الخلق وقد احاطه من عالم الاجسام فان الالام ليس محلها الا التركيب واما البسائط فلا تقبل في ذاتها قيام معنى بها بل هي عين المعنى يدل على شمول الرحمة للعالم وان طرأت عوارض البلايا فانها رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا ايلامه وانما المقصود من استعماله ما يؤول اليه من استعمله من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا ان الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصورة فهو عالم الغيب من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد علمت ان العالم نسخة الهية على صورة حق ولذلك قلنا علم الله بالاشياء علمه بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح ان الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر الظاهر بحقائق الكون كله حديثه وقديمه وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقدرناه فيجد المخارج اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو يهوي على ثلاث مراتب هويا ذاتيا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند القراء الحرف الهاوي فاذا مر بالارواح العلوية في هويه حدث له منها واو العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس عن ضم الحرف وهو اشباع حركة الضم واذا مر بالاجسام الطبيعية السفلية في هويه حدث له من ذلك ياء العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس عن خفض الحرف وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس في هويه اكثر من هذه الثلاث المراتب فاعلم ذلك فخدمت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وخدمت رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكانت الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كلها ولما ذكر الله تعالى عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وكلمات وذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي به استوى على العرش فاسأل به خبيرا وهو العارف من عباد الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكرة في معرفة يعلمها هو لا غيره لان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا يصح ولا ابهام مع علمه بالمجمل في حق من يكون في حقه الامر مجملا ومبهما وغير ذلك فلما علمنا ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا ان الله تعالى ما اعلمنا بذلك الا لنقف على حقائق الامور فانا على الصورة فنقبل جميع ما تنسبه الالوهية اليها على السنة رسلها وكتبها المنزلة وجعل النطق في الانسان على اتم الوجوه فجعل له ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وجعلها ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي يجول السيارة فيها وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير بامكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له ولكل عالم اعطت هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام قسم اقصى من الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الحلق وهو على طبقات والاقصى الثاني حروف الشفتين وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب باطن وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر بل هو الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاث مراتب عقل وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا اسمائه باطن وظاهر وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم ينسب الى ذاته النفس وما يحدث عنه فقلنا عين النفس هو العماء فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البخار فالنفس هذا حقيقته حيث كان فكان عنه العماء كما يحدث الغمام عن بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو فيظهر منه الغمام اولا ثم بعد ذلك يكثف والهواء يحمله والريح يسوقه فما هو عين الهواء وانما هو عين البخار ولذلك جاء في صفة العماء الذي كان فيه ربنا قبل خلق الخلق انه عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فذكر ان له الفوق وهو كون الحق فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق ففيه يكون الهواء وجرت الرياح ما بين زعزع ورخاء وهو الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب النسيم وهي الحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصده وهو في الالهيات اذا اردناه ان نقول له كن فالحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة الانطباق وابينه في هذا النفس الالهي افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في المتنفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما اوجد العالم وفتح صورته في العماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانه وابان له منازله جعل منه عالم الاجسام كالحروف المستفلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلية في المتنفس بالنفس الانساني وكل ذلك كلمات العالم فتسمى في الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك اعيان الموجودات حروف من حيث اعيانها وكلمات من حيث امتزاجها وجعل في النفس الالهي علة الايجاد من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ثم ابان لهم ايضا بوجود ما يؤدي الى السعادة ببعثة الرسول الملكي والبشري برسالة رحمة فكانت حروف اللين في المتنفس الانساني ثم اوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكان في تنفس الانسان حروف الصفير ثم استفش ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف التفشي ثم ان النفس الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعوى والحكم حيث عددت وكثرت ما هو احدي العين وهو في نفس المتنفس الانساني الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريفا وهو قوله تعالى يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله يقول وان تعدد فالنفس يجمعه فسمي ذلك التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف فخالط اكثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه الرتبة وهو كبعض الاحكام الذي تجمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهي في صور الامثال فلم يقع التمييز فتخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي انه لا تكرار فظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الراء فلما كان النفس يحمل الروائح فيعرف ان خروجه على المشام وهو المسمى في الحروف في النطق الانساني حروف الغنة لانها من الخيشوم وثمة مراتب الحروف وقد راينا من رجال الروائح جماعة وكان عبد القادر الجيلي رضي الله عنه منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني صاحبي ابو البدر عنه ان ابن قائد الاواني جاء اليه وكان ابن قائد يدري لنفسه حظا في الطريق فاخذ عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا اعرفك فكان ذلك ترتيبه في حقه فعلت همة ابن قائد الى ان التحق بالافراد والنفس ابدا اكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق هو مقامهم ومرتبتهم ويضيفون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم

ناشدتك الله نسيم الصبا • من اين هذا النفس الطيب • هل اودعت برداك عند الضحى • مكان الف عقدها زينب • او ناسمت ريا ذوى ضل الحمى • وذيلها من فوقه يسحب • نفحات تخفي باخبارها • فعهدك اليوم بها اقرب •

هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا تنسمت لا تسوق الا طيبا فانها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا تاتي الا بكل طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت على خبيث جاءت بخبيث وان مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث رده طيبا واذا مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القائل عاشقا حقيقة لا يتكلم بدعوى ولم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة فلو ذكر ان طيبها زاد به طيب المكان طيبا وجعل محبوبته تنم باسرارها الرياح فلبست بمنعة الحمى وعالم الطبيعة يخترقها وهو الريح ولحذرها الريح حيث يتعجب من اين لها هذا النفس الطيب فلو ساق الطيب بطريق المفاضلة بان يقول من اين هذا النفس الا طيب فانه لم تكن الريح بامر زايد على نفس محبوبته اذا حققت لانها عين الطيب حيث ظهر عليها وسألني بعض اصحابي ان اشرح له هذه الابيات لو قالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فانا اشرحها ان شاء الله تعالى ثم نعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا ناشدتك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبولا لان العرب لما ارادت ان تعرف الرياح حتى تجعل لها اسماء تذكرها بها فاستقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته اذ كان وجهه الى تلك الجهة فسماها قبولا وما

انى اليه من الريح عن دبر فحال استقباله فلذلك سماه دبورا وهى الريح الغربية وما اتاه منها فى هبوبها عن الجانب الايمن سماه جنوبا او عن جانب الشمال سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تسمى سماها النكباء من النكوب وهو العدول لانها عدلت عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشئ المستلذ اذا انجال ابتداء فهو الذى استحبابه مثل قوله • احلى من الامن عند الخائف الوجل • ولهذا نعيم الجنان جديد فى كل نفس فلذلك ما اشتد الا النسيم لا للذاذة به وجعله نسيم الصبا لانها ريح شرقية فقوله فاعطته الريح من اخبارها حاجات بمن طيبها ما يعطيه من قبولها او اقبالك ودونها او طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله ما شدتك اى طالبتك مقسما بالله والمناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدلك على قلة معرفته بمحبوبه بحيث جعل الامانا لا القول من اين هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاس طيبة فلو استفرغ فى شغله بمحبوبه ولم ير له مشهودا سواه ما استفهم فقد احضر ذلك فى ذهنه فهذا شاعر احضر الاشتراك فى ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا ونقصان المحبة ان كان محبا عاشقا فان المراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه فى اعيان متعددة كالاسماء الالهية لله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما فما فوق ذلك فيريد فى اى اسم كان لما هبت هذه الريح وهى نسمة قبول لكن لطيفة الهبوب واورثت فى القلب لطفا ورقة لهبوبها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال شعر هل اودعت برد العقد الضحى • مكان الف عقدها زينب • اعلم ان هذا البيت من ادل دليل على انه ليس بمحب وان هذا القول هو الى هجاء المحبوب اقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءت الريح بهذا النفس الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما حصل المكان الذى الف عقدها زينب فيه فهو ثناء على العقد فانه يريد ان عقدها كاعنبرية ذات طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من روائح زينب او عرقها او انفاسها فلو سلك فى كلامه ان طيب المكان مما تنفست فيه زينب فلو قال مثل قولنا شعر هل اودعت برد العقد الضحى • طيب مكان طيب زينب • انفاسه من طيب انفاسها • فطيبها من طيبه اعجب • ولنا فى هذا المعنى فى غير الروى ما الطيب فى المسك الا طيب ريانا • والنور فى الشمس الا من محيانا • الخلد مأوى حسان الحور تسكنه • وذاتها الجنان الخلد مأوانا • واما قوله بعد هذا شعر اوناسمت ريا الروض الضحى • وذيلها من فوقه يسحب • فهو مثل الاول جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان طاب من طيب ذيلها وطيب ذيلها طيب ثيابها به مثل العقد سواء فما ذكر ما يدل على ان طيب هذه الاماكن من طيب انفاسها واذا كان هذا فلا طيبا الا من ليس بطيب وليس له ذلك الطيب ولذا قلنا لو قال النفس لا طيب لا الطيب لكان اشعر واثبت فى المدح ثم قوله للنسيم شعر فهات تحفنى باخبارها • فعهدك اليوم بها اقرب • كلام غير محقق فان نسيم الريح ما له عهد قريب الا بالمكان وروض الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل فلم ينتقل هذا النسيم شيا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهودة للنسيم حين هب على المكان والروض بقوله وذيلها فذكر ما يدخلها الاحتمال فى الحال فانه يحتمل ان يكون الحال فى قوله وذيلها اى فى حال مرورها اكتسب هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل ان يكون شهود الريح لها فى حال مرورها على روض الحمى وهذا بعيد والاول اقرب فانه لو مر بها شاهدا لها فى حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فذلك انه ما شاهدها نسيم الريح واذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان الذى مرت عليه ثم فيه من النقص بقوله اقرب وصفها بالامر العام فى كل طيب ان المكان الذى يبقى فيه الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب فى جلوسه فيه او مروره عليه وهذا ليس بمخصوص بها بل لو قال ان طيبها فى المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهد ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه لكان اشعر والنسيم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض فكان ينبغى ان يصدق فيقول فعهدك اليوم بها قريب يعنى بالمكان وبكل واحد منهما يعنى الروض والمكان او يقول بهم قريب فكذب بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من لقاء العقد ولا من طيب الذيل قد يكون طيبا الروض من الزهر وطيب المكان من امر اخر مع وجود العقد فيه وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشئ لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين اللفظ الرائق والمعنى الفائق فيحار الناظر والسامع فلا يدرى اللفظ احسن ام المعنى وهما على السواء فانه اذا نظر الى كل واحد منهما اذهله الاخر من حسنه واذا نظر فيهما معا حيراه فما يستحسن مثل هذا الشعر الا ذو قلب كثيف فان اللفظ لطيف والمعنى كثيف واذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان ذلك عندى مثال من يحب صورة فى غاية الحسن منقوشة فى جدار مزينة بانواع الاصبغة تامة الخلق لا روح لها فان المعنى للفظ كالروح للصورة هو جمالها على الحقيقة انظر فى اعجاز القران تجده كما ذكرنا احسن النظم مع توفير المعنى وحسن سياقه وجمع المعانى بعضها الى بعض فى اللفظ الحسن النظم الوجيز مع وجود تكرار القصص الموجبة للملل ولا تجد هذا فى القران فتجد مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم كادم وموسى ونوح وغيرهم مما تكرر بزيادة اللفظ ونقصه ما تجد خللا فى المعنى جملة واحدة وسبب ذلك انه قول حق ما فيه تزوير • ولما انبهنا على تنبيه ما فى قول هذا الشاعر مع كوننا لم نخرج عن حقيقة هذا الباب فى ذلك فانه باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فهو من باب الانفاس فثم انفاس يخرج منها تحقيق المعانى على ما هى عليه فى تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس فلنرجع الى النفس الرحمانى الذى ظهر عنه حروف الكائنات وكلمات العالم على مراتب من مخارج الحروف من نفس المتنفس الانسانى الذى هو اكمل النشات كلها فى العالم وهى ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف اسم عينه مقطع نفسه فاولها الهاء واخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر ومنها مشتركة فى المخرج كحروف الصفير وان كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضها من بعض يجدها اللافظ الفصيح اللفظ فى حال تلفظه بها الفرق بين الحرفين المشتركين كالطاء والتاء والدال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التفاوت على التحقيق ولهذا اختلفت الالقاب عليه لاختلاف احوالها فى المخارج فيكون الحرف الواحد القاب متعددة لدرجات له فى النفس عند التكوين منه فى مقطع الحرف بما يميزه عن الذى يقاربه فى المخرج الذى وجب له ان يقال فيه انه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلا فانه من الحروف المهموسة وهو يشارك الكاف فى الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاى فى الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء فى الاطباق وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين فى الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو يشارك القاف فى الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلفت عليه القاب كثيرة لظهوره فى مراتب متعددة قابلة بذاته كل مرتبة صالح لها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسماء كذلك نقول فى العقل الاول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذى لاجله نسميه قلما ويخالف المعنى الذى لاجله نسميه روحا ويخالف المعنى الذى لاجله نسميه قلبا • شعر فالعين واحدة والحكم مختلف • لذا تنوعت الارواح والصور •• كذلك الحق تعالى اصل الوجود الواحد الاحد الذى لا يقبل العدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحى القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة واحكام مختلفة فالمفهوم من الاسم الحى هو المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا فى حرف الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من نفس المتنفس الانسانى الذى هو اكمل النشات وبه ظهرت وبنفسه جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحمانى وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكلها النفس الانسانى ثمانية وعشرين حرفا فتحقق لما صدر من النفس الرحمانى اعيان الكلمات الالهية ثمانية وعشرين كلمة لكل كلمة وجوه قصد عن نفس الرحمان وهو العماء الذى كان فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق فكان العماء كالنفس الانسانى وظهور العالم فى امتداده فى الخلاء بحسب مراتب الكائنات كالنفس الانسانى من القلب وامتداده من الفم وظهور الحروف فى الطريق والكلمات كظهور العالم من العماء الذى هو نفس الحق الرحمان فى المراتب المقدرة فى الامتداد المتوهم لا فى جسم وهو الخلاء الذى ملأ العالم فلما كان اول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلاء كان غاية امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الهاء اولا والواو اخرا وليس وراء ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم محصورة واشخاصه لا تتناهى وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضى فايجاد اشخاص النوع لا تنقضى فانحصر العالم على عدد الحروف من اجل النفس فى ثمانية وعشرين لا انه يزيد ولا ينقص فاول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم انه اول ما خلق الله العقل وفى خبر اخر ان اول ما خلق الله القلم الحديث فكان اول خلق خلقه الله من النفس الذى هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الطبيعة ثم الهباء ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسى ثم الاطلس ثم فلك الكواكب الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم كرة النار ثم كرة الهواء ثم كرة الماء ثم كرة التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هى الغاية فى كل موجود كما ان الواو غاية حروف

النفس

النفس وقصدت ذلك ذكر اسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصد فى ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ حصر الحروف لا ترتيب وجودها فى المخارج ولكل موجود مما ذكرنا مرتبة واحكام ونسب معلومة عند العلماء بالله وكل واحد له مقام معلوم يتميز به لا يكون للاخر كما ان للامور التى تشترك فيها مع غيرها خلقا وحكما فاما فى الخلق فكاشخاص النوع الواحد وانواع الجنس الواحد مثل الافلاك تشترك فى الاستدارة الفلكية وفى الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انا ما ذكرنا من الحروف الا ما يختص بالنفس الانسانى اليوم اذ لا نتكلم الا فى الوجوه فانا لا نحيط بالله علما فنتكلم على مقدار ما اعطانا من العلم به وليس فى الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق العالم على صورته والكمال منه فلا يكون فالكمال من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة فى هذا الباب من الحق وقد تقدم ذكرها ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو والمضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف الصحاح المحققة فى الحرفية هى اجل من ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق المجاز وما يدل عليها الا الحرف اذا انفتح واشبع الفتحة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ابراز هذه الحروف كما كان العالم من اجل حدوثه الذى هو بمنزلة اشباع الحركات فى الحروف دليلا على وجود الحق سبحانه تعالى فافهم ما ذكرناه ثم ان الحروف لها خواص هى عليها اعطتها المخارج فهى فى النفس مجموعة اذ هو يجمعها وفى اعيان الحروف والكلمات معرفة فاذا جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف بما خرج وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس ما يعطيه كل حرف فى مخرج تقدمه فهو يجر به على قوة كل حرف تقدمه لان النفس مر فيه وجد على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فقبل معه مرتبة كل حرف فظهرت فى قوة الحرف المتاخر واخر الحروف الواو ففى الواو قوة جميع الحروف كما ان الهاء اول فى العمل من جميع الحروف فان لها البدء فكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف فى عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان آخر غاية النفس فى الكلمات الالهية فى الاجناس فحوى الانسان قوة كل موجود فى العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهى الاسماء وبين حقائق العالم فانه اخر موجود فما انتهى لوجوده النفس الرحمانى حتى جاء معه بقوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء جزء من العالم ولا بكل اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطى الاخر مما يتميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكذا هى فى العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق بسببه العالم وذلك لان الغاية هى المطلوبة بالخلق المتقدم عليها فما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها ولظهور عينها ولولا ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المشبه به فى الصورة كما تقول فى زيد انه انسان وفى عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت فى عمرو فعمرو على الحقيقة حيوان فى شكل انسان كما اشبهت الكرة الفلك فى الاستدارة واين كمال الفلك من الكرة فهذا اعنى بالكامل فحاز الانسان جميع المراتب برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف وذلك ان الواو كانت المطلوبة بالكلام لتوجد فوجد بسببها جميع ما وجد فى الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زائد على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعيين الحروف فى النفس استعداد اعيان العالم الثابتة فى نفس الرحمان فظهر عين الحكم لاستعداد الذى فى العالم الظاهر فى النفس فلهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية كما قال طوعا او كرها اى ان لم ترجعى راضية من ذاتك والا اجبرت على الرجوع الى ربك فتعلم انك ما انت واذا رجعت راضية فهى النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت فى عباده فلم تنسب ولا انتمت الى غيره ممن اتخذ الهه هواه ودخلت فى جنته اى فى كنفه وستره فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهى غيب فيه فهى باطنه اذ كانت هى عين النفس والنفس باطن فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول فى الستر المضاف اليه بقوله جنتى مقام الروح للجسم الصورى فانه ستر عليه فالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم الذى اظهر الخلاف الاختلاف فى الحق الظاهر فهذا معنى قوله ادخلى جنتى فاضافها الى نفسه شعر فالرب والمربوب مرتبطان • نفى الوجود به وليس بثانى • ما ان رايت ولا سمعت مثله • الا الذى قالوه فى العمران • والمراد يريدون ابا بكر وعمر والقرانى الشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون فاثبت بالضمير ونفى بالعمل الذى هو خلق كما انتفى ابو بكر فلم يظهر له اسم فى العمران واثبته ضمير التثنية وهو قولهم العمران فسبحان من اخفى عنه حكمته فيه فظهر فى الوجود العليم الذى لا يعلم كالرامى الذى ما رمى فالحروف ليست غير النفس ولا هى عين النفس والكلمة ليست غير الحروف وما هى عين الحروف والجمع حال لا وجود لعينه • ولذا نحكم ليس الاحاد •

فصل واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لله كما هى للرحمن غير ان هنا دقيقة وهى ان الاسم له معنى وله صورة فيدعى الله بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورته لان الرحمن هو المنعوت بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية فى مراتب الخلاء الذى ظهر فيه العالم فلا يدعوه الا بصورة الاسم وله صورة صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا وهى التى ندعوه بها وهى اسماء الاسماء الالهية وهى كالخلع عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التى من انفاسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا ومتكلما بالكلام وخلف تلك الصور المعانى التى هى لتلك الصور كالارواح فصور الاسماء الالهية التى يذكر الحق بها نفسه بكلامه وجودها من نفس الرحمن فلهذا الاسماء وارواح تلك الصور هى التى للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهى لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعانى للحروف ولما علمنا هذا وامرنا ان ندعوه باسمائه الحسنى وخيرنا بين الله وبين الرحمن فان شئنا دعوناه بصورة الاسماء النفسية الرحمانية وهى الكونية التى فى ارواحها وان شئنا دعوناه بالاسماء التى من انفاسنا بحكم الترجمة وهى الاسماء التى نتلفظ بها فى عالم الشهادة فاذا تلفظنا بها احضرنا فى نفوسنا اما الله فيستحضر المعنى واما الرحمن فيستحضر صورة الاسم الالهى النفسى الرحمانى كيفما شئنا فعلنا فان دلالة الصور بيننا وبين الرحمن على المعنى واحد سواء علمنا ذلك او لم نعلم • ولما كان ذكر اسمائه عين الثناء عليه ذكرنا فى هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة كن منه وكذلك البسملة بقول اهل الله ان بسم الله منا فى ايجاد الافعال مثل كن • ولما كان القرآن ذكرا وجامعا لاسمائه صورة ومعنى جعلنا التلاوة فى هذا الباب من جملة الاذكار فلا نذكر من الاذكار الا ما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمنا بذلك لا من حيث علمه فيكون هو الذى يذكر نفسه لا نحن • ولما كان دعانا باسمائه القرآنية وكان ذكرى تاليه وجب علينا التعوذ وهو من الذكر فيعيذنا وسمعنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلنذكر فهرست ما انا ذاكره فى هذا الباب من فصول ما نتكلم عليه مما يختص بالنفس كما هى مراتب الذاكرين من العالم فى الذكر لان الذاكرين هم اعلا الطوائف لانه جليسهم ولهذا ختم الله بذكر صفات المقربين من اهل الله ذكراهم واثنائهم فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكرات شيا والذكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذى ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة

ذكر فهرست الفصول وهى خمسون فصلا

ومايشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل المقدرة **الفصل الخامس عشر** في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الاسم الكل وايجاد
الغين المعجمة من الحروف وايجاد الميان وهي الهقعة من المنازل **الفصل السادس عشر** في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة والبطين من المنازل **الفصل السابع
عشر** في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المعظمة والمكرمة والمجيدة وحرف القاف من الحروف والذراع من المنازل **الفصل الثامن عشر** في الاسم الشكور وتوجهه
على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثره **الفصل التاسع عشر** في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس فلك البروج وحدوث الايام بوجود حركته واستمرارها
بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والطرف **الفصل العشرون** في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه
ارض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين المعجمة والجبهة **الفصل الحادي والعشرون** في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور وسدرة المنتهى
وابرهيم الخليل ويوم السبت وحرف الياء باثنتين من اسفل والخرتان من المنازل وخاتم هذه السماء وكوكبها **الفصل الثاني والعشرون** في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد
السماء الثانية وخاتمها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل **الفصل الثالث والعشرون** في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء
الثالثة وخاتمها ويوم الثلاثاء وحرف اللام والعوا **الفصل الرابع والعشرون** في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم المركب وايجاد الشمس وجعله
الليل والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلام وقطبيته وحرف النون والسماك الاعزل ويوم الاحد ونفخ الروح الجزئي عند كمال الصورة بالنطف **الفصل الخامس
والعشرون** في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وخاتمها والصورة والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الراء والغفر ويوم الجمعة **الفصل السادس
والعشرون** في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السماء السادسة وخاتمها وعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطاء المهملة والزبانا ويوم الاربعاء **الفصل السابع
والعشرون** في الاسم المبين وتوجهه على ايجاد السماء السابعة والقمر وادم عليه السلام والمد والجزر وحرف الدال المهملة والاكليل ويوم الاثنين **الفصل الثامن والعشرون**
في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما يظهر فيه من ذوات الاذناب والاحتراقات ومن الحروف حرف التاء المنقوطة باثنتين من فوق والقلب من المنازل **الفصل التاسع والعشرون**
في الاسم الحي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهواء وحرف الزاي من الحروف ومن المنازل الشولة **الفصل الثلاثون** في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد
ما ظهر في الماء وحرف السين المهملة والنعائم **الفصل الحادي والثلاثون** في الاسم المميت وتوجهه على ايجاد التراب وحرف الصاد المهملة والبلدة **الفصل الثاني
والثلاثون** في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظاء المعجمة والذابح **الفصل الثالث والثلاثون** في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف الثاء
المعجمة بثلاث ومن المنازل بلع **الفصل الرابع والثلاثون** في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن المنازل السعود **الفصل الخامس والثلاثون** في الاسم
القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وحرف الفاء والاخبية **الفصل السادس والثلاثون** في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وحرف الباء المعجمة بواحدة والفرغ المقدم
الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والمؤخر **الفصل الثامن والثلاثون** في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب
والمقامات والمنازل وحرف الواو ومن المنازل الرشا **الفصل التاسع والثلاثون** في النقل واين مقامه في الانفاس **الفصل الاربعون** في معرفة الجلي والخفي من الانفاس وهو
بمنزلة الادغام والاظهار في الكلام **الفصل الحادي والاربعون** في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة بين اللفظين **الفصل الثاني والاربعون**
في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام على معرفة الوقف على هاء التانيث وهو من باب الانفاس ايضا **الفصل الثالث والاربعون** في الاعادة وهو التكرار والتي
هي في النفس **الفصل الرابع والاربعون** في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا من النفس وما سببه وعليه مبنى اصوات الملاحن **الفصل
الخامس والاربعون** في الاعتماد على اصناف المحدثات وهي في باب النفس الانساني الوقف على واحد الكلم في اللسان **الفصل السادس والاربعون** في الاعتماد على العالم من
حيث ما هو كتاب مسطور في رق الوجود المنشور في عالم الاجسام الكائن من الاسم الظاهر **الفصل السابع والاربعون** الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على
المعدوم لصدق الوعد وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة **الفصل الثامن والاربعون** في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها في الفتوح وهو الاثر في
الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا **الفصل التاسع والاربعون** فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفرائض **الفصل
الخمسون** في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصاد والاختصار ان شاء الله تعالى
ثم اللواحق وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن **الفصل الاول** في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن ورد في الحديث الصحيح كشفا العز الثابت
نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني **ولما ذكر** المحبة علمنا من
حقيقة الحب ولوازمه ما يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم محدث والله كان ولا شيء معه وعلم
العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه وكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا واظهر العالم بنفس الرحمن لازالة حكم الحب وتنفيس ما يجده المحب فعرف
نفسه شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما اظهره ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذكر العام المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذكر
العام المجمل وان كلمات العالم بجملتها مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية **ومن هنا** يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في
الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لم تدخل في الوجود فلا تتصف بالتناهي وهولاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم وكذلك العماء وان كان
موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهي التفصيل وذلك النفس الرحماني من الاسم الباطن يكون الامداد له دائما والذكر في الاجمال دائما فهو في العالم
كادم في البشر ولما علم ادم الاسماء كلها اعلمنا بهذا ان العماء من حيث ما هو نفس رحماني قابل الصور حروف العالم وكلماته وهو حامل الاسماء كلها وكلمات الله ما تنفد فذكر الله
لا ينقطع والرحمن يذكر الله باسمائه وهو ايضا يسمى بها فله الاسماء ويذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجمل وذكر الله مفصل **الفصل الثاني**
في كلام الله وكلماته الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه فذلك فالقول له اثر في المعدوم وهو الوجود والكلام له اثر في الموجود وهو العلم
والموصوف بالتبديل في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي
حرف به وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل ولذلك الحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الهي لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي
فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا يخلو ان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير
وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون ممن ينسب اليها القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله قالتا اتينا طائعين
وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله واما ان لا يكون ممن ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح الذي لا يفقه وما قال لا
يسمع اذ الكلام والقول هو الذي من شانه ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لما نفي عنه سمعنا وانما نفي عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد
لا يكون فاذا تجلى في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما بيده المتجلي مما يناسب تسبيح تلك الصورة لاستعداده فنفهم من كلام ذلك المتجلي تسبيح تلك الصورة وهو علم
عجيب قليل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله عز وجل في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية فاذا وقع التجلي
في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام من حيث انه في المتجلي له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذي
تقدم تسمى كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهي عين عيسى لم يلق اليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله ولا ما

لها

لها مثل كلامه لموسى عليه السلام لسرت ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي القيت اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق
عيسى ببراءة امه في غير الحال المعتادة ليكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن امه بذلك ما كان اصابها من كلام اهلها بما نسبوا اليه مما طهرها الله عنه
ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام فيما ليس من شانه ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا القائلين بالنكل القريب فيجعلون
مثل هذا من الاشكال الحادثة في الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو ذاته فانه كان يوصف بانه
محكوم عليه للزائد على ذاته وهو لا يحكم عليه عز وجل وكل ذي كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم متمكن في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون
كلامه مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام لله
الاثر عالي ليس في قوة العقل ادراكه من حيث فكره فافهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول وهو انتهاء النفس الى عين كلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد بطونها
وتفصيلها بعد اجمالها **فان قلت** فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع **قلنا** ليس من شرط السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم
في حال عدمه كن فيكون المعدوم عندما يتعلق بسمعه التكوين كلام الله وامره بالوجود وكذلك المرئي ما علة رؤيته او جواز رؤيته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سوا
كان موجودا او معدوما والجواب الاخر كانه تكلم من حيث ما هو منعوت بالكلام سمع كلامه من كونه سميعا وهما نسبتان مختلفتان **فان قلت** فما فائدة اسماع الكلام
حصل له العلم وهو عالم لذاته **قلنا** ما كل كلام موضوع لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد بل هو للابتهاج بالكمال الذاتي فللحق
لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا يدل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل ما في التوراة وغيره
مما هو في القران هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده **فلنذكر** فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القران **فنبدأ** بالتعوذ من اجل انه من اذكار القران **الفصل الثالث** في ذكر التعوذ قال تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر بالقران نفسه فالتعوذ يكون باسم الحق من اسم الحق وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم
بقوله واعوذ بك منك فان كان التالي غير الذاكر بالقران من الشيطان عليه سبيل فيجب عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذة الحق بما هو عليه من
صفات التقديس والتنزيه مما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال سبحانه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا او سبحان ربك رب العزة فوقع العياذ برب العزة عما يصفون
يريد مما يطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عياذ الحق لانه كلامه واما الاستعاذة منه فهو ما ورد من تجليه في صورة تنكر فيعوذ
المتجلى له منها بتجل في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا لك في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعيذ به منه ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وهو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم فيتعوذ بالناصر
من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر منه من التعوذ **الفصل الرابع** في ذكر البسملة البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون للتكوين
بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفعل عن العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما ينفعل عن كن فكانه يقول بسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق التوجه
كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني فباذني متعلق بقوله فتنفخ وتبرئ الاكمه والابرص باذني اي بامري لما كنت لسانك
وبصرك تكونت عنك الاشياء التي ليست بمقدورة لمن لا اقول على لسانه فالتكوين في الحالين لي فبسم الله عين كن **الفصل الخامس** في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن
الله تجلى في صورة تقبل القول والكلام بترتيب الحروف كما له تجل في غير هذا قد ذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو
كانه متكلما ان نقول له كن فكن عين ما تكلم به فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امر فامتثل السامع في حال عدمه وشيئيته
ثبوته امر الحق بسمع ثبوتي فامره قدرته وقبول المامور بالتكوين استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو
الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشبة او الصورة في الماء المهين او الصورة في الضلع او الصورة في الطين فان قلت عن وجوده صدقت وان قلت لم يكن صدقت

فلو رايت الذي راينا • ما قلت الا انا هو انا • فاعلم بان الذي سمعنا • من قول كن منه قد خلقنا • فظاهر الامر كان قولا • وباطن الامر ان كنا
فالشكل عين الذي بدا لي • وهو الوجود الذي ادبنا • قد انبت الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا • فالعدم المحض ليس فيه • ثبوت عين فقل صدقنا
لو لم تكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لم تكن سمعنا • فاي شيء قبلت منه • الكون او كونك انت انا •

فكلمة الحضرة كلمات كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة
فلم يكن غير الامر عين التكوين وما ثم امر الهي الا كن وكن حرف وجودي عند سيبويه من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره من الوجه
الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما ثم شيء ثم ظهر شيء لا من شيء والشرع يقول وهو القول الحق بل ثم شيء فصار كونا
وكان عينا فصار عينا • انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن من الابخرة هنا الصاعدة للحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري وليس بنفخ زائد على سحاب
ولم يكن سحابا في المتنفس بل هو شيء يظهر سحابا فكان نفسا ثم تحلل ماء فنزل بخارا فصعد وكان سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه
ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فينشئ سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد الاعيان فترى الودق
يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فما في السحاب من الماء فينفصل فينزل كما يصعد بما فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا نقل
واعتمد على الهواء فانضغط الهواء فاخذ سفلا نحو وجه الارض فتفرقت الحرارة التي في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة القوية الصعود يطلب الركن الاعظم فوجد
السحاب متراكما فمنعه من الصعود وتكاثف فاشتعل الهواء فخلق الله في تلك الشعلة ملكا سماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفى بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال ضوءه مع
بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونها يسبح الله ثم صدع الريح الذي يلي الارض من السحاب فلما رجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا
فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرناه لا بد ان يكون الرعد يعقبه لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا
يسميه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسبحا بحمد ربه لما اوجده وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهم يعقا وهي ملائكة يخلقها
الله في زمان الصيف من حرارة الجو وارتفاع الشمس فيه لذلك الاشعة الشمسية فاذا احرقت ركن الاثير زادت حرارة فاشتعل الجو من اعلاه وما ثم سحاب لان قوة الحرارة تلطف
الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهنالك حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حرف التفشي فيخلق الله من ذلك الاشتعال برقا خلبا لا يكون
معها رعد اصلا وهذه كلها حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن في انفاس وانما جئنا بمثل هذا تانيسا لك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا النفس العنصري المسمى
بخارا ليكون لك عبرة ان كنت ذا بصر فتجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحماني الظاهر من محبة الله سبحانه ان يعرف خلقه فما في العالم او ما هو العالم سوى
كلمات الله وكلمات الله امره وامره واحدة وهي كلمح البصر او هو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر فانه زمان اللحظة هو زمان الملاحظة بغاية ما يمكن ان ينتهي اليه في التعلق
وكذلك قوة السمع دون ذلك فقد بريا الحق كلام الله وهذا القران العزيز وتفاصيل اياته وسوره وهو احدي الكلام مع هذا التعداد وهو التوراة والفرقان والانجيل
والزبور والصحف فالذي عدد الواحد ووحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة كن
لكل شيء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على الثابت بمساعدته عليه فرده غيبا بعد ما كان شهادة
فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لان الامر الالهي عرض له فسكنه فوجد سكون الواو فاستعان عليها بها كما يستعين العبد على ربه بربه فلما اجتمع ساكنان فالذي

النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو وكان الامر بطيئا فان الواو لابد ان تكون واو علة لاجل ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد تحقق ظهور واو العلة فيبطئ الامر وهي واو علة فيكون الكون عن علتين الواو والامر الالهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطئ المامور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو لو بقيت ولا تحذف لجاز ان يبقى المامور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا ينفذ ارادته وهو نافذ الارادة فحذفت الواو من كلمة الحضرة ولا بد منه ذا السرعة لا بد منها فظهر الكون عن كلمة الحضرة بسرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كن وانما زالت لامر عارض فعملت في الغيب فظهرت في الكون لما ظهر الكون بصورة كن قبل حذف الواو وليدل على ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون بزائد على كن بواوها الغيبية وظهر الكون على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على صورته فقبل الاسماء الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال لعباده والله تعالى اعلم

الفصل السادس في الذكر بالتحميد الحمد ثناء عام ما لم يقيده الناطق به بامر وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد المحمود نفسه وحمد غيره له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد ما يحمد الشيء نفسه او يحمده غيره تنقسم اما ان يحمده بصفة فعل واما ان يحمده بصفة تنزيه وما ثم حمد ثالث هنا واما حمد الحمد له فهو في الحمد بين بذاته اذ لو لم يكن الحمد لما صح ان يكون لهما حمد ثم فمحمد الحمد معطي الحقيقة ٥ ولولا الحمد ما كان الحميد ٥٥ ثم ان الحمد على المحمود قسمان القسم الواحد ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم والقسم الثاني ان يحمد على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص واخصر اقسام التحميدات والحامد في نفس الكلمات التي تدل على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان كل عين حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحضرة الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن لحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثناء فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه اذ لا يمكن ولا يكمل بالزائد تعالى الله فحمد الحمد هو فليس الا هو ش فما حمد الله الا الله ومحموده عينه لا سواه ٥ ٥ فمن حمد الله على هذا النحو فقد حمده ومن نقصه من ذلك شيء فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامد الله فلتحمده بهذا الحضور وهذا الشهود فيكون الجزاء من الله لمن هذا حمده عينه فافهم

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان الذي اسرى بعبده خبر والتسبيح قسم من اقسام الحمد ولهذا ان الحمد لله تملأ الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف تسبحه فان الجهل يتخلل هذا المقام تخللا خفيا لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجته قريش وهو منها نفسها هجت ولم تعلم بذلك وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم الاتم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انبعث اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش انما ذلك ما رضي الله لحسن قصده في ذلك وما علمه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما رأى روح القدس الذي يجيبه فقد جاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اقر الله ذلك اعلاما لقريش بان اعمالهم تعود عليهم اذ كان الهجاء ما عملته ليجزى كل نفس بما عملت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انذرهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم فانظر ما تقول وكيف تقول وائت ابا بكر فانه اعلم بالانساب فيخبرك حتى لا تقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شيء من العجين وهكذا باب التسبيح لانه تنزيه والتنزيه عن العدم ليس بتنزيه وانما يكون التنزيه عن كل صفة تدل على الحدوث لاتصافه بالقدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وبها يثنى على الله فاذا نزه المنزه ربه ولا ينزه الا عما هو صفة للمحدث والمحدث ليس له من نفسه شيء ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزهت الحق عن شيء لا يثني عليه الا به وبامثاله فقد تركت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك ان تثني عليه به فاذا سبحته فتحقق عن اي شيء تنزهه اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحيله الادلة العقلية واحذر ان تسبحه بعقلك واجعل تسبيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فان كان هناك ما يقدح كنت انت بريء الساحة من ذلك اذ ما سبحته الا بكلامه وهو اعلم بنفسه منك وهو يحمد ذاته باتم المحامد واعظم الثناء كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على نفسه بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا غاية الذم وتكذيب الحق فيما نسبه الى نفسه وعلمك بانك اعرف به منه فاحذر ان تنزهه عما رتبته في الشرع انه وصف له كان ما كان ولا تسبحه تسبيحه واحد بعقلك جملة واحدة وقد نصحتك فان اكثر الادلة العقلية كثيرة التنافي للادلة الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وبتسبيحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانه ما استفاد اكثر ما استفاد الا الجهل فتحفظ مما ذكرته لك فانه داء عضال قليل فيه الشفاء فذم بذم الله وامدح بمدح الله وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله تفز بالعلم وتملأ يديك من الخير والتسبيح ثناء كل موجود في العالم لا غير التسبيح وهذا هو الذي اضل العقلاء وهي من المكر الالهي الخفي وغاية عقولهم عن قوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وما قال بحمده ولا بكبره ولا بهلل فانها كلها ثناء باثبات وجودي والتسبيح ثناء بعدم فدخله المكر الالهي فانه في العقول المفكرة فجاء العارفون فوجدوا الله قد قيد تسبيح كل شيء بحمده المضاف اليه فسبحوه بما اثنى على نفسه فما سقطوا شيئا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسبوا بحمده تحميدهم عن ذلك ادلة عقولهم اذ ستر الله عنها ذلك بستره افكارهم فلم يؤاخذهم على ذلك لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان التنفيع فيهم عند الله قوله ليس كمثله شيء وفيه غلطوا فقبل الله منهم بسؤال ليس كمثله شيء فعفى عنهم فيما وقعوا فيه واحالوه مما اثبته الحق لنفسه من استواء ومعية وظرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد فهمتك كيف تسبح ربك والقيت بك على الطريق فاذكر في عدد ربك

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره بالقرآن لا تكبره بتكبيرك اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك والولي ولا تغفل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده فانه يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فانصرناه من ذلة فلهذا قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك الى نصرته ليس في الصورة التي خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شيء خلقه ثم اعطاك الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقها ان يطلب منها نصرة فانه الناصر فقال كونوا انصار الله والناصر هو الولي فلهذا قيده فاذا كبرته عن الولي فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في الملك وعلى هذه المسألة تنبني مسألة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها يثبت الشريك في الملك لان السبب من الملك وهو كالآلة والآلة لا توجدها ما هو ملك للموجد كما هي الآلة ملك للموجد وما ثم الا الله شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد لان الله تعالى وجد الاشياء على ضربين ضرب اوجده بوجود اسبابه مثل صنائع العالم كالتابوت للنجار والحائط للبناء وجميع صنائع العالم والكل صنعته تعالى والاضافة الى النجار وان كان النجار استقل في عمل التابوت بيده فقط بل بالات مسددة من الحديد وغير ذلك فهذه اسباب النجارة وما اضيف عمل التابوت الى شيء منها بل اضيف التابوت من كونه صنعة لصانعه ولم يصنع الا بالالة ثم اضافة اخرى وهو ان كان النجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله ملك السموات والارض وان كان الخشب لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث الملك يضاف الى المالك لا الى النجار فالنجار آلة للمالك والله ما نفى الا الشريك في الملك لا الشريك في الصنعة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو ما اوجده لا بسبب وهو ايجاده اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك فقيده في ذلك بما قيده الحق ولا تطلق فيفوتك خير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره ان يتخذ ولدا فان الولد للوالد ليس يتخذ لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ماء في رحم صاحبته وتولى ايجاد عين الولد سبب آخر والمتخذ الولد انما هو المتبنى كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فكان يتبنى ما شاء فما فعل فقال لم يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد ولا يتبنى احدا فنفى عنه الولد من الجهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى

ام

انهم ابناء الله وارادوا التبني فانهم عالمون باباءهم وقالوا في المسيح انه ابن الله فلم يعرفوا الآباء ولا يكون عن اب لجهلهم بان الله من تمثل الملك لمريم بشرا سويا وجعله الله تعالى روحا اذ كان جبريل روحا فما تكون عيسى الا عن شيئين فخبر بل وهب لها عيسى في النفخ فلم يشعر وانما ذلك كان نفخ الروح في الصورة عند تسويتها فما عن فؤاد روح عيسى ولا صورته وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن تمثل فلو تفطنت لخلق عيسى لرايت علما عظيما تقصر عنه افهام العقلاء فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه عالم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش الى من جاء الى بيته ويباهي ملائكته باهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمني فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم تكبره بتكبيره بل اكذبته هؤلاء هم الظالمون على الحقيقة فليس تكبيره الا بما كبر به نفسه فقف عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع في الذكر بالتهليل هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم ونفيت لنفي فقد نفيت فان الله تعالى يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فما عبد فيما عبد الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين نوعا الوارد في القرآن من حيث ما هو كلام الله فمنه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته اظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهة ومنه ما هو توحيد الهوية ولنذكر هذا كله في هذا الفصل وماله تعالى في هذا التهليل من الاسماء الالهية ولا بد على ما ورد في القرآن من ذلك وهي ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات عند حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة والثلاثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فانها مما تكون في عين التلفظ الانساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكاته لانه حق الله فهو نهاية وستين درجة فمن ذلك التوحيد الاول وهو قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدا به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالوهة عن كل احد ووحد الحق تعالى بالاحدية ثم اثبت الالوهة لها بالهوية التي اعادها على اسمه الواحد واول نعت نعته بالرحمن لانه صاحب نفس وسمي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به عن كل نفس ظهرت فيه عين هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه ما يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقائق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر الاثير والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق فيذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمات اثنا عشر حرفا فقد استوعبت هذا العدد بسائط اسماء الاعداد وهي اثنا عشر عقد العشرات والمئين والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يتناهى فهو لا يتجاوز هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقد ضم ما يتناهى وهو هذه الاثنا عشر الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود لفظا وخطا لا يتناهى فيما وقع الحكم بما لا يتناهى فبقاء الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا على نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدا به في القرآن وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد الحق ظهر العالم

التوحيد الثاني من نفس الرحمن الله لا اله الا هو الحي القيوم فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتداء لان الله تعالى فيه مبتدا ونعته في هذه الآية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما ظهر به من الصورة التي تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان تنام فنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت فما هي ممن تاخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الآية وقدم الحي القيوم لان النوم والسنة لا تاخذ الا الحي واي مستيقظ ان كان الموت لا يرد الا على كل متصف بالحياة كذلك النوم والسنة اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة اول النوم ولا يرد الا على متصف باليقظة فهذا توحيد التنزيه عما شانه ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحي القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الآية بما فيها من الاسماء الالهية

التوحيد الثالث وهو الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهو توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد ايضا توحيد الابتداء وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحي القيوم فتبين انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر الشهود اربعة والكتب الالهية ونائب الحق على عباده وهي كتب مواصفة وتحقيق ما لهم عليهم وما لهم عليه بما اوجبه على نفسه لهم فضلا منه ومنة فدخل معهم في العهدة فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخلنا تحت العهد اعلاما بانا ما نجحد عبوديتنا اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السيد فلما ابقانا بخرجنا عن حقيقتنا او عينا الملك والتصرف والاخذ والاعطاء كتب بيننا وبينه عقودا واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الاحرار فلولا توهم رائحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب لا يكتب عليه شيء ولا يجب له حق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد ليس في حقيقة عبوديته ثم يؤخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد الآبق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه فهذا بمنزلة الوثائق التي تتضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبيد والسيد فمن اصعب آية مرت على العارفين كل آية فيها اوفوا بالعقود او العهود فانها آية اخرجت العبيد عن عبوديتهم لله

التوحيد الرابع من نفس الرحمن هو قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة ووصف الالوهية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لحمد الرحم كما يحمد القابل للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه النسبة وهو الصادق فانه ما اضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء اي كيف اراد فظهر في هذه الكيفية ان مشيئته تقبل الكيفية مع نعته بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب للاشياء التي نزلت منازلها فالتصوير يستدعي اذ كان هو المصور كما مع العزة التي تليق بجلاله تحير العقول السليمة التي تعرف جلاله واما اهل التاويل فما حاروا ولا اصابوا اعني في خوضهم في التاويل وان وافق العلم فقد اخطؤوا وتحكموا عليهم يسال عنه يوم القيامة وهم كل من تكلم في ذاته تعالى ونزهه عما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له وذكر بعض ما كذبه فيه لا كله وابقى له ضربا من الرجاء حيث اضافه اليه في الحديث الذي يقول فيه عبدي فان قال ابن آدم وهو الصحيح في الرواية فابعده عن نفسه واضافه الى ظاهر آدم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل ونسي ولم يجد له عزما وهو عمل الباطن فبرأ باطنه منها وكان عند الله وجيها كما قال تعالى يجتبي

التوحيد الخامس من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط هذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى كل شيء خلقه فوصف نفسه بان ما الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل في الدلالة الهوية وكان الله شاهدا على ذلك من حيث اسماؤه كلها فانه عطف بالكثرة وهو قوله والملائكة واولو العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بالقسط ذلك لا بن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يدخل في الوزن فهذا توحيد القسط وقد روينا في ذلك حديثا اثناء وهو ما حدثناه يوسف بن يحيى عن ابي الوقت عبد الاول الهروي عن ابن المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي عن الفربري عن البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال يمينه ولم يقل يده وقال بيده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالقسط في تهليل به صدقه ربه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابن رستم مكين الدين ابو

شجاع الاصبهاني امام المقام بالحرم المكي الشريف وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترياقي وابو نصر عبد الجبار عن محمد بن محبوب عن ابي عيسى الترمذي عن سفيان
ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن عباس عن ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله
الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار
فمن اعطى الحق من نفسه لربه ولغيره ولنفسه من نفسه بان قام بالوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره عليه حقا جملة واحدة قام في هذا المقام بالقسط
الذي شهد به لربه فانها شهادة اداء الحقوق من يكتمها فانه آثم قلبه وما كان له من حق تعين له عند غيره اسقطه ولم يطالب به اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله ثم نؤيد
ما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد الملائكة واولو العلم انهم شهدوا له بالتوحيد
هذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال منه عباده ذلك وبين في هذه الاية
ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا بتقليد معصوم فيما يدعيه فيشهد له فانه على علم كما نشهد نحن على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن
ما كنا في زمان التبليغ لكنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة وذلك لا يكون الا لمن هو
في ايمانه على علم بمن اتى به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك **التوحيد السادس** من نفس الرحمن وهو قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة **هذا** ايضا توحيد
الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضاء والفصل فمن رحمه الله قال ليجمعنكم فما يجمع الا فيما لا تفرق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذا
جمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية فهي اية بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع من شهود الانتقام لا الى غاية لكن يشهد
العذاب وتختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الانتقام ووجدان الالم اعطى من النعيم والاستعذاب بالعذاب ما يليق بما اقر بربوبيته ثم اشرك ثم وحد في غير موطن
التكليف والتكليف امر عرض في الوسط بين الشهادتين لم يثبت فنفى الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة فما جمعنا الا فيما اجتمعنا.
فاذا استعذبوا العذاب رجوا من اليم العذاب وهو الجزاء قال ابو يزيد الاكبر البسطامي ٥ شعر ٥ وكل مآربي قد نلت منها ٥ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
لم يقل بالالم ولنا في هذا الباب نظم كثير **التوحيد السابع** من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه **هذا** توحيد الرب بالاسم
الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التفريق فانه امر بالعبادة ولا يامر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعله
الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا اليه اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص لتوحيده في سيادته ومجده وفي وجوب وجوده فلا يقبل العدم
كما يقبله الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه ويوحد ايضا في ملكه باقرارنا بالرق له ولتوحده توحيد المنعم لما انعم به علينا من تغذيته ايانا في ظلم الارحام وفي
الحياة الدنيا ولتوحده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين ومبايعة الائمة القائمة بالدين وهذه الفصول كلها
اعطاها الاسم الرب فوحدناه ونفينا ربوبية ما سواه قال يوسف لصاحبي السجن أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار **التوحيد الثامن** من نفس الرحمن
قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين **هذا** توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد تقليد في علم لانه نصب الاسباب وازال
عنها حكم الارباب لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا ما نتخذهم وابقوا العبادة لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك مندوحة بوضع الاسباب
الالهية المقررة في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة فعلل ولام العلة في القران
كثير وهذا ايضا فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعم اضافة جميعنا اليه وهنا خصص به الداعي فكانه توحيد في مجلس محاكمة فيدخل فيه توحيد المقسط
لاقامة الوزن في الحكم بين الخصماء بين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخص به الداعي لحجيته بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانهما وحدا عن نظر
وانما وحدا عن صورة علم وجدته في نفسها لم تقدر على دفعه فترك صلى الله عليه وسلم المشركين والهتهم وتفرد بفطرته حتى يتحنث فيه من غير علم الا ما يجده في نفسه حتى جاءه
الحق وهو قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو انه لا يقبل الشريك فاعرض عنهم حتى يحكم الايمان واقيمه بنفس الرحمن فاجعل له انصارا وامره بقتال المشركين
لا بالاعراض عنهم **التوحيد التاسع** من نفس الرحمن هو قوله اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت **هذا** توحيد الهوية في الاسم
المرسل وهو توحيد الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطى احيا ونفع ومن منع ضر وامات ومن منع لا عن
بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر الممنوع وكان الضرر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل غرضه لجهله بالمصلحة فيما حماه عنه النافع ومات هذا الممنوع لكونه لم
ينفذ ارادته كما لا تنفذ ارادة الميت فهذا منع الله وارحمه وضرره واماته فانه المنعم المحسان فارسل الرسل بالتوحيد تنبيها لاقرارهم في الميثاق الاول فقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فمن وحد بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيده جزاء رسوله فان وحد لا بلسان رسوله بل بلسان رسالته جازاه مجازاة الهية لا تدخل
تحت قوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **التوحيد العاشر** من نفس الرحمن قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون **هذا** توحيد
الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوق فيم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه
من حيث احديته ليس لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما هي هذه الطائفة التي امرت ان تعبد الها واحدا فلا تنظر
في الاسماء الالهية من حيث ما تدل على المعاني المختلفة فتعبدهم معانيها فيكونون عباد مفهوم معلول حيث راوا ان كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة الهية تعلق افتقارها القائم
بها اليها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للمرزوق ان يعبد الرزاق وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقيل لهم لا تعبدوا الا الها واحدا وهو ان كل اسم الهي
وان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة واما من حمل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل
صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف واما غير المؤمنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهية الى غير من يستحقها ووضعوا اسمها على غير
مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها صحيحة وما عرفوا بطلانها في الالوهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل الالوهة في الكثير من اعجب فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهة صفته فما عبدتم غيرها ليس الامر كذلك فانكم
شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم من الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا هذه الالهة خدمتكم ايانا لتقربكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو
قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذه ارجى اية للمشرك عن نظر جهد الطاقة وتخيله في شبهة انها برهان فيقوم له العذر عند الله فانه قد اعترفوا انهم عبدوا معبودا
الشريك ليقربهم الى الله زلفى فتح القائل على نفسه باب الاعتراض عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها
لكم كما قال تعالى فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعي الالوهة اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا وهذا قول ابراهيم لابيه
وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجج التي اعطاه الله تعالى فامرهم الله ان لا يعبدوا الا الها واحدا
لا اله الا هو فنفى الامر سبحانه اي هو بعيد ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر **التوحيد الحادي عشر** من نفس الرحمن قوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **هذا** توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا بامره فبادرنا
بامتثال امره فمنا من قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما احالنا علينا ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى

ان

ان يرد كل واحد منا صاحب الحق به في ذلك ويكتفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب ابتلاء فاذا سمع القوم
الذين قالوا ان لنا مدخلا محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله خطاب ابتلاء لو صلة على الرد الى الله في ذلك لما علمنا ان نقول واياك نستعين واستعينوا
بالله وهو قوله عليه السلام موسى لقومه انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكنهم اعلا من اصحاب المقام الاول واقرب الى الحق فمن تولى عنه في هذا النظر ولم
يقبل له فكيف حالهم مع من هو مشهده واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى له فان تولوا عما دعوتهم اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من حيث جسميتك اقل الاجسام فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش
ومن كان الله حسبه انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضي الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة اي ما يعطيه على
موازنة عمله بل ازيد من ذلك ما يعظم عنده اذا راه ذوقا **ومن** العجب ما رايت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان له مثل ابي يزيد في الحال وربما اكبر منه فقعدت مع
هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر لي حاله مع الله وما يجري له معه في وقته فقال لي ان الحق ذكر له عظم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال
كيف تقول وهو اعلم فقلت يا رب لان مثلك في ملكي فانك لي تجيبني اذا دعوتك وتسالني وما في ملكك مثلك قال فقال لي صدقت وما رايت
احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب وهو هو سوى محمد بن علي الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرحناه في مسائل الترمذي في هذا الكتاب
التي سال عنها اهل الله في كتاب ختم الاولياء ثم بكى هذا الشيخ وبايع الله وهو يقول يا اخي هو يجري بي عليه ويباسطني فكنت اقول له اذا كان يفرح بتوبة عبده كما قاله
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى العارفين به **التوحيد الثاني عشر** من نفس الرحمن هو قوله حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل **هذا** توحيد الاستغاثة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين
كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين فقالت رب موسى وهارون لرفع اللبس من اذهان السامعين ولهذا توعدهم ثم قال وانا من المسلمين لما علم ان الاله هو الذي
ينقاد اليه ولا ينقاد هو لاحد **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بما اهل به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم
محقق فاحرى اذا كان على علم محقق فاعلم ذلك فرعون ليعلم قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فامره الى الله فانه امن عند رؤية الباس وما نفع من ذلك
الايمان في رفع عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الان وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا
لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد
بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد ايمانه فما عصى فقبله الله ان كان قبله طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حيث
اخذه الله في تلك الحالة نكال الاخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه ايمان من غرغر فان المغرغر يوقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا الغرق
هنا لم يكن كذلك لانه راى البحر يبسا في حق المؤمنين فعلم ان ذلك لهم بايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة فليس منزلته منزلة من حضره الموت فقال اني
تبت الان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصول
وقدم الهوية ليعيد ضميره عليه ليلحق بتوحيد الهوية والله اعلم **التوحيد الثالث عشر** من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون **هذا** توحيد الاستجابة وهو توحيد الهوية وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستجيبوا يعني المدعوين لكم يعني الداعين
فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعوين لقال فيعلموا بالياء كما قال لم يستجيبوا بياء
الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو اي فاعلموا انه لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين وهذا كله خطاب الداعين ان
كانت هل على بابها وان كانت هنا مثل ما هي في قوله تعالى هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام والا فهذا خطاب الداعين الا ان
يكون مثل قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة فالخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب
من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو على بينة من ربه في ماله فعلمنا من قرائن الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لا هو وحكمة ذلك المقابلة
للاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد بهم فاسمعهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهي ان نقول لما علم الله ان قوما
لا يؤمنون ارتفعت الفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا فاخبرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس يقبله في علم الله انه انما انزل بعلم الله اي سبق في علم الله
انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل العلوم محال كما قال سبحانه ما يبدل القول لدي لانه سبق في علم الله انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل العلم محال كما قال سبحانه
ما يبدل القول لدي لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون في الاجر فازال الحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم الله باثبات الخمس فمنع النقص
من ذلك وقال ما يبدل القول لدي وهكذا يكون الله علمه في الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة بعلم لانا لا ندري
ما يحدث له فان قلت فهذا ايضا يلزم في الوعيد قلنا كذلك كنا نقول ولكن علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه وما تواطؤا عليه من كلامهم مجموع فيما ملكهم
في شرعهم كذا سبق علمه وهو لسان عربي ومما يتمدح به اهل هذا اللسان بل هو مدح في كل امة التجاوز عن انفاذ الوعيد في حق المسيء والعفو عنه والوفاء بالوعد الذي
هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعر العرب شعر واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •• فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم
يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان في علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر وعدته في
الشر ووعدته في الخير والشر وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم مما يبين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق من شاء من عباده والاخذ بالسيئة
من شاء من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما في علمه فكما هو واحد في الوهيته هو واحد في امره فما انزله الا بعلم الله سواء نفذه او لم ينفذه **التوحيد
الرابع عشر** وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب **هذا** توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا
هذا الاسم اذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله الذي يعبدون الشركاء ليقربوهم
الى الله زلفى ولما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده وقد نقل انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد مثل بعلبك ورام هرمز فلما افرده
بغير نسب انكروه فانه يقال في النسب بعلي فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم فرحم بالرب
لانه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله اذ بيده الاقدار لا لاجل الاخذ الشديد وهو الكبير عندهم
المتعال فهم معترفون مقرون به فتلطف لهم بالعبارة بالاسم الرب ليرجعوا فهو اقرب مناسبة بالرحمن قال لموسى وهارون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي
من الله واقع كما قالوا في عسى فانهما كلمتا ترج ولم يقل لهما لعله يتذكر او يخشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خلصه للاستقبال الاخراوي فان الكل يخشونه في ذلك
الموطن فجاء بفعل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا وبين استقبال التاخير للدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين او سوف فالذي
يرجى من فرعون وقع لان ترجيه تعالى واقع فامن فرعون وتذكر وخشي كما اخبر الله وما زيد لين قول موسى وهارون ووقع الترجي الالهي كما اخبر الله فهذا يدل
على قبول ايمانه لانه لم ينص الا على الترجي للتذكر والخشية لا على الزمان الا انه في زمان الدعوة ووقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه ان يقول
بحيث يسمعونه قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امركم واليه متاب مرجعي في امركم عسى يهديكم الى الايمان فما اغلظ لهم بل هذا من القول اللين للتذكر والخشية

من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به اذ لو خاطبهم بصفة القهر وهو غضب لا عين له في الوقت الا بجرم اغلاظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم حمية الجاهلية لمن خصومهم
فابى عليهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها ان دعى على رعل وذكوان وعصية شهرا كاملا في كل صلاة بان يأخذهم الله
فعتبه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده ومعترفون به معتقدون لكبريائه طالبون القربة اليه لكونهم جهلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر
حقه ولا حاد مسالم شبهة قوية في صورة برهان فكانوا يدخلون بها في معنى قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وبين يدي البرهان هنا في زعم الناظر فانه من
المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على اله آخر ولم يبق الا ان نظر الشبهة بصورة البرهان فيعتقدها برهان وليس في قوته اكثر من هذا **التوحيد الخامس عشر** من نفس الرحمن
هو قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون **هذا** توحيد الانذار وهو توحيد الابانة استوى في هذا التنزيل في التوحيد
رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل ارسله لهم بذلك والروح هنا ما نزلوا به من الانذار ليحيى بقبوله من قبله من عباده كما يحيى الاجسام
بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي فاجعلوني وقاية
تدفعون بها ما انتم تكم به هذا اللطف ليس معناه تخافون لانه ليس بعد وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد رحمة الله عليه
وقد سمع قاريا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة بل ربما يعذر ان يبلغ في المبطوش به ما في
نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ماله الاتساع الالهي وبطش الله وان
كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه بما اوقعه هذا المبطوش به فيطلب في بطشه الرحمة بنفسه
في الوقت وقد لا ينالها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم باخذ هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه **التوحيد السادس**
عشر من نفس الرحمن هو قوله فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى **هذا** توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة
لانه نكر الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بها بل هي القائمة بما في الاسماء
كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى لما قال وان تجهر بالقول فالاخفى عن
صاحب السر هو ما لا يعلمه مما لا يدان يعلمه خاصة وما نسبه الا باحكام افعاله من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها ومنها ما يعلم ولا يتلفظ بها لما هو
عليه حكمها في العرف من اطلاق الذم عليها فانه يقول فالهمها فجورها وتقواها فقدم الفجور على التقوى عناية بنا الى الخاتمة والغاية والخير فلو اخر الفجور عن التقوى لكان
من اصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور تعرض للبلاء والتقوى محصل للرحمة وقد تاخر التقوى فلا يكون الاخير وقال تعالى الله يستهزئ بهم ولا يشتق له منه اسم لما ذكرناه
فله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها مبطون مجهول في العرف الاعند العارفين بالله ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي للشمول جميع ما ينطلق عليه اسم
السر وما هو اخفى من ذلك السر ومن السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا فان الله ايضا يعلمه وان كانت الاية تدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه
لقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما يحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم ما ينتجه النكاح
وهو قوله ويعلم ما في الارحام فان الخالق ما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لعلمه بالسر الخبير لعلمه بما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل في نفوس
العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فاشبهت المقدمات النكاح من الزوجين بالوقاع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو
ان واحدا من المقدمتين يتكرر فيهما ليربط بعضهما ببعض من اجل الانتاج والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم
ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه كقولهم كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث فالحوادث
هو الوجه الخاص الجامع بين المقدمتين فانتج الجسم حادث ولا بد فالحكم اعم لان العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يخلو عن الحوادث
فهذا حكم اعم من العلة والنتيجة صحيحة ثم الاستفصال في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها واذا
علمت ان الايجاد لا يصح الا على ما قررناه وهو بمنزلة السر في النكاح ينتقل الى العلم بما هو اخفى من السر كما ينتقل بما ضربت لك به المثل الى كون الحق اوجد العالم على
هذا السياق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد موجدها وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فاوجد ما اراد
فكان اخفى من السر لجهلنا بنسبة هذا التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا الا من فيعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة
ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فهذا توحيد الموجد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير فاوقع الحيرة هذا العلم في هذا المعلوم الالهي كشف الله
عن عينه غطاء الستر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد واختلفوا هل يجوز وقوع مثل هذا او لا يجوز **التوحيد السابع عشر** من نفس الرحمن هو قوله وانا اخترتك
فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني **هذا** توحيد الاستماع وهو توحيد الانابة وقرا بالجمع اذ قد قرئ وانا اخترناك فكنى ثم افرد فقال انني وان كلمة تحقيق
فلا تنبه الحقيقة ولما كان حكم الكتابة بالياء ثبت في صورة الحقيقة نظرت من الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت لها قفي بنفسك من اجل كتابة الياء
لئلا تنوب في صورة حقيقتي فيشهد الناظر والسامع التغيير في الحقيقة ان الياء هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية فحالت بين الياء ونون الحقيقة فاحدثت الياء الكسر
في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها تغيير فقال تعالى انني انا الله ولولا نون الوقاية لقال
اني انا الله فغيرها وتغير الحقيقة بالضمير في الآن هو مقام تجليه في الصور يوم القيمة وما ثم الا صورتان خاصة لا ثالث لهما صورة تنكر وصورة تعرف ولو كان
ما لا يتناهى من الصور فانها محصورة في هذا الحكم اما ان تنكر واما ان تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان الحق وانسب وابقى للتغيير فانه ما زال الحق
يصحبها الى آخر الاية في قوله فاعبدني واذا قرئ بالجمع ظهر التغيير بالانتقال في العين الواحدة من الكثير الى الواحد فساق الاية بقوى وانا اخترناك لانه عدد لتوارد
تطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغيير والتجلي في كل صورة يدعى اليها وكان جملة ما تحصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روي اثني عشر الف صورة يقول له في كل
صورة يا موسى ليتنبه موسى على انه لو اقيم لصورة واحدة لاتسق الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية من اصعب ما يكون لقوله
وانا اخترناك بالجمع ثم افرده ثم عدد ما حكم به موسى عليه السلام فهذا توحيد الجمع على كل قراءة غير ان قوله وانا اخترناك قراها حمزة على رب العزة في المنام فقال له دبره وانا
اخترناك فهي قراءة برزخية فلهذا جمع لانه تجلى صورة في منام فلا بد ان تكون القراءة هكذا فاذا افردها بعد الجمع فلاحدية الجمع لا غير **التوحيد الثامن عشر** من نفس
الرحمن هو قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء **هذا** توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيه لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل
الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد والقول فقال ان سعته علمه بكل شيء لانه ظرف الشيء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري
وقوله عن العجل لما نبذ فيه ما قبضه من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما نبذ فيه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم الله واحد لا تركيب فيه
وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء الكذب السامري في قوله ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل خار فقال مثل ما قال ابرهيم في الاصنام افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا اي اذا سئل لا ينطق والله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا ينتفعون به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن لا
يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفعه عن غيره واذا احرقه ونسفه لم ينتفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهات مما يوجد في الحيوان من الضرر والنفع وفي اقامة
هذه الادلة معه كبار قال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

واعلمنا

واعلمنا عن ادراك هذا القول لا بطريق الايمان واعمانا عن توجهه على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر فنزل وحرثت الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس
وطلع الحب وحصد وطحن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة واخذته الكبد فطبخته دما ثم ارسلته في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حياة
ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع حركات الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاعات على مطارح الانوار مع نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها وهذه
كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينهما من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى شق هذه الحجب كلها حتى يسمع قوله كن فيخلق في المؤمن قوة الايمان فرية في سمعه فادرك قوله
كن وسرت في بصره فشاهد المكون للاسباب ولهذا السبب ونحل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله اذا استوفى منه حقه في الشركاء الذين يتبرءون منهم يوم
القيمة فاذا استوفى حقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجب الشركاء فيها حقهم فلما انفرد ورجع الامر اليه رحمهم فيما هو
حق له بهذه الحجب التي ذكرناها العلة بما وضع وبانه انطق الشيء بما قاله وخلق في نفوسهم ما تخيلوه فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا
اله الا هو فعال لما يريد **التوحيد التاسع عشر** من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **هذا** توحيد لا قيد
والتعريف وهو من توحيد الانابة وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى التعريض اي كذا امكن ان مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر
الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعيين الاعمال وهي التي ينسخ فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال العامة
السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه **وبوب** البخاري على هذا باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة فبهذا اجتمعت الانبياء عليهم
السلام واختصاص هذا الوحي بالانانية دل على انه كلام الهي بحذف الوسائط فاوحي اليهم منهم فانه لا يقول انا الا من هو متكلم فان قيل قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة فهذا
لا يبعد ان تاخذه الرسل من وجهين اذا نزلت به الملائكة يكون على الحكاية كما قال **شعر** سمعت الناس ينتجعون غيثا ٭ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ٭ **فرفع** الشين من الناس على
الحكاية فلو كان هو السامع انتجاعهم لنصب الشين فهذا مثل قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وقد نزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القرائن والنص عليه حمل على
ما هو الاصل عليه فما يقول انا الا المتكلم الا ترى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن فقال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا
الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر فهو القائل بالانانية لا غيره واما حكايته ما قال نحو قوله لا تحزن ان الله معنا فهذا اللفظ عينه فان حكي على المعنى
فمثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قالها بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا فلتعرف الامور
اذا وردت حتى تعلم قول الله من قول ما يحكيه لفظا او معنى كل لسان بما هو عليه فقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا واتى كلام الله ثم حكى معنى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا الى هنا قول الله آمنا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن مستهزئون حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان من تذكر واذا تلوت فاعلم
بلسان من تتلو وما تتلو وعمن تترجم **التوحيد العشرون** من نفس الرحمن هو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **هذا** توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو من جنس التنفس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال
ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فكانت الانصار التي تكونت من ذلك النفس الرحماني وهي كلمات الحق كما نفس الله عن يونس بالخروج من بطن الحوت فعامل
قومه بما عاملهم به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما راوه نازلا بهم فامنوا ارضاه الله في امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن
اجله وظنه بربه انه لا يضيق عليه وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله به عليه ذوقا كما قيل **شعر** احلى من الامن عند الخائف الوجل
فدل على ان يونس كان يحب الله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس لا سيما فان ليالي الانس والوصال
قصار وان كانت في نفس الامر طويلة وليالي الهجران والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكروا في تقصير ايام الدجال انه لو كسنة لشدة فجاءة
البلاء يطول عليهم ثم كشهر ثم كجمعة فاذا استصحبوه كان كسائر الايام المعلومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما قيل في يوم القيمة ان مقداره خمسون الف سنة
لهول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في الامتداد كركعتي الفجر او من زمان ركعتي الفجر من زمان خمسين الف سنة
فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او اطول ذكر انه تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم
ان متعهم الى حين فبقوا في نعيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل ذلك لولا هذا البلاء **فانظر** ما احسن اقامة الوزن في الامور وقد قيل ان الحين الذي جعله
غاية تمتعهم انه القيمة والله اعلم **ورأينا** من راى منهم رجلا رأينا اثر رجله في الساحل وكان اماما بقليل فلم الحقه فاكلت طول قدمه في الرمل ثلاثة اشبار وثلثي
شبر وكان من قوم يونس ونقل الينا الكلام من حولت عندنا في الاندلس حيث كان سنة خمس وثمانين وسنة ست وثمانين وخمسمائة فاذكر شيئا الا رايناه ومع كما ذكر
فانظر في هذه العناية الالهية بهذا النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيده **التوحيد الحادي والعشرون** هو قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
وهذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهو قوله
سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الذي
اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شيء محيط فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شيء من عالم الاجسام محيط وليس الا الحق المخلوق به فكانه لهذا الشيء كالظرف يبرز
منه وجود ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي فابرز ما كان فيه عينا لتشهده فيحرك مع شهوده عنه فيجاوز ان عدده فاثم غيره وان وجد
فبين ان عينه ليس هو فاجد طرفين وواسطة لتميز الاعيان في العين الواحدة فتعددت الصور وما تعددت الحقيقة ولا العبودية والعبودية في كل صورة بحقيقتها
من غير تبعيض وهذه الصورة ما هي هذه الصورة وليس ثم شيء زائد على العبودية فقيل ما ثم شيء فقال ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق
قيل فاين هو قال في عين التمييز فلا اقدر على انكار التمييز ولا اقدر اثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم **التوحيد الثاني والعشرون** من نفس الرحمن
هو قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم **هذا** توحيد الخبء وهو توحيد الهوية لما كان الخبء النباتي تخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة وساعده
الماء بما اعطى الله فيه من الرطوبة تجمع بين الحرارة ومنفعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الحي العنصري وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله بادراك
المياه وكان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر تعظيما لنفسه وحماية لمقامه حين اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاشياء حيث كان العرش المستوي عليه الرحمن
على الماء فكان يحامي عن مقامه ووجد قوما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج هذا الخبء وانها
ساعدة للماء فادركته الغيرة في المنازعة فمشى الى سليمان عليه السلام بما ابديها وزاد التغليظ بقوله من دون الله ينبهه على موضع الغيرة والشمس لو خرجت خبء الارض
بحرارتها فهي تحت الكواكب باشرافها وتظهر المحسوسات الارضية بشروقها فلها حالة الخبء والاظهار وبها يحد الليل والنهار فزاحمت من يخرج الخبء في السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يعلنون فابتلى الله الماء فاصبح غورا وابتلى الشمس فاستاقلت فتفجرت العيون فاظهر خبء الماء وفارالتنور فاظهر خبء الشمس فاظهر خرج الخبء في
السموات والارض فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره واجرائه منهما في كل درجة في خروج وظهور

فوجدع الظهور بظهوره ووجدع الخبا بعد استوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم **التوحيد الثالث والعشرون** من نفس الرحمن من قوله وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون **هذا** توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة فكان يعطي هذا الدليل انه لا يكون في العالم تفاضل ولا تخيار تفضل عند الله على غيره ورأينا الامر على غير هذا خرج في الوجود عاما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فما ثم آية احق بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الآية حيث قال تسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرآن من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القرآن وهو كلام الله يتفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرآن نفسه يتفضل بعضه على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك فآية الكرسي سيدة آي القرآن وهي قرآن وآية الدين قرآن فما اعجب هذا السر فعلمنا من هذا ان الحكمة التي يقتضيها النظر العقلي ليست بصحيحة وان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا تعقل وان كانت لا تعلم فما تجهل لكن لا تعين لا بتجرد فكره لا تطويل بل تؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **ولقد رأيت** في حين تقييدي لهذا التوحيد الذي يعطي التفاضل واقعة عظيمة اعطيت رقا منشورا عرضه فيما يعطي البصر ما يزيد على العشرين ذراعا واما طوله فلا احققه وهو على هذا الشكل المصور

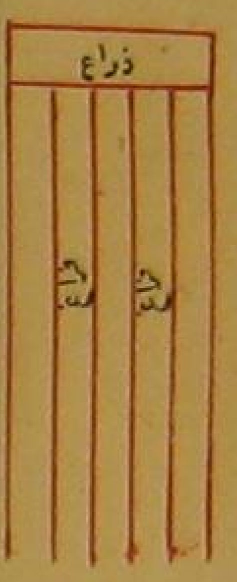

في الهامش وهو جلد واحد جلد كبش تنظر فتراه ابيض عند القراءة وتنظر اليه في غير القراءة فتراه اخضر فاذا قرأته تراه جلدا واذا لم تقرأه تراه شقة لا ادري حريرا او كتانا وهو صداق اهلي فيقال لي هذا صداق التي لا طلاق ولا اسأل عن الزوج ولا اعلم انها خرجت عن عصمة نكاحي وانا فارح بهذا الامر مسرور غاية السرور ثم يؤتى ببرقة حرير خضراء تنبعث من الكتاب كأنها منه تكونت فيها الف دينار ذهبا عينا كل دينار يثقل لا ادري ما وزنه فيقال قسمه على اهلها خمسة دنانير لكل شخص فاول ما اخذت منها خمسة دنانير عليها نور ساطع اعظم من ضياء اضوإ الكواكب في السماء له شعاع وادي نفس في ذلك الكتاب هو عين اهلي مالكها غيري وانا بكل جسمي راد عليها منكب وكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فاجده بخط زين الدين عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضي مدينة حلب كتبه عن املاء القاضي الكبير بها الدين بن شداد والصداق منا وله الى الخروج مسجع الالفاظ تسجيعا واحدا على روي الراء المفتوحة والهاء فضبطت منه بعد البسملة **الحمد لله** الذي جعل قرانه وفرقانه وتوراته وانجيله وزبوره • رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره • واودع كل آية في الكتاب الكتب وسوره • واظهره في الوجود في احسن صوره • وجعل علامه في العالم العلوي والسفلي منشوره • وآياته غير متناهية ولا محصوره • وكلماته بكل لسان في كل زمان وغير زمان مذكوره **هكذا** على هذا الروي الى آخره ان كان له آخر بخط مثل العبر فلما رددت الحسي وجدتني اكتب هذا الفصل من فصول التوحيد واذا به توحيد الاختيار فعلمت ان ذلك عين هذا الفصل وان لاهلي من هذا الفصل اوفر حظ واعظم نصيب فلما رأينا التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تكون فيه الكلمات وهي اعيان الكائنات واذا بد لذلك العين المثبتة عنها ظهر هذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المتساوي والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوي لا ينعت بالتفضيل فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه توحيد الاختيار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو حمد الايجاد والاخرة وهو حمد التفضيل فتميزت المحامد في العين الواحدة فكان حمدها عينها فما اعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده وتعجبت من اسم اهلي في الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان الذي فيه سميت وهي محررة لله حاملة لروح الله محل كلمة الله مثنى عليها بكلام الله مبرأة بشهادة ما سقط من التمر في هزها جذع النخلة اليابس ونطق ابنها في المهد بانه عبد الله وهما شاهدان عدلان عند الله فكانت كلها لله وبالله وعن الله ولهذا غبطها زكريا نبي الله فتمنى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له سميا من قبل من انبياء الله فخصه بالاولية من اسماء الله فانظر في بركة هذا الاسم في وجود اسم يحيى عباد الله فهذا ما كان الامر اختيارا لله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد **التوحيد الرابع والعشرون** من نفس الرحمن قوله ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه **هذا** توحيد الحكم بالتوحيد الذي اليه رجوع الكثرة ان كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى كونه ان يدعو مع الله الها آخر ففكرا المنهي عنه اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم ينكر فدل على انه من دعى مع الله الها آخر فقد نفخ في غير ضرم واستسمن ذا ورم وكان دعاوه لها على وهم ليس له مستند يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الا من له الوجود المحض فكل شيء يتخيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شيئيته عن نسبة الالوهية اليه لا عن شيئيته من وجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والكلام الجامع فادعا من دعا الا الى معروف فما هو الذي ينكر فما هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث انه لا يحاط به علما وجهل من حيث انه لا يحاط به علما فعلم من حيث جهل فالعلم به عين الجهل به فما ثم من يقبل الاضداد في وصفه الا الله تعالى **التوحيد الخامس والعشرون** من نفس الرحمن هو قوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو **هذا** توحيد العلة وهو من توحيد الهوية لو لم توحد بالعلة كما توحد بغير الله لم يكن الها لان من شأن الاله ان لا يخرج عنه وجود شيء اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ان يعبد بهذا التوحيد لسبب لكون العابد في اصل كونه مفتقرا الى سبب فلم يخرج عن حقيقته وسببه رزق الله الذي به بقاء عينه فتخيله المحجوب في الاسباب الموضوعة وهو تخيل صحيح انه في الاسباب الموضوعة لكن بحكم الجعل لا بحكم ذاتها الجاعل كونها رزقا قال هو الله الذي يرزقكم من السماء بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو لمن اقام بيده هذا الرزق عن ان المحجوب ارسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الا مسمى الرزق لا مسمى الرازق قال لهؤلاء لما قيل لهم ما هو هذا هو في هذا المجعول من الذي خلقكم فكما خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا به ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمدوا على امثالكم فتعتمدون على الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدي الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد اذ كل واحد من الكثير يقول غيري يقوم له بذلك فلا يقوم له شيء فيدعوه الحال الصحيح الى التفرغ والتجرد الى الواحد على علم من ذلك الواحد انه يتجرد اليه ويتفرغ عما سواه فيتعين المقام به عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء حجاب في حق قوم وعلى الشهود والكشف في حق آخرين وهم اهل الله وخاصته **التوحيد السادس والعشرون** من نفس الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون **هذا** توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اي يستعظمون ذلك ويتعجبون كيف يصح في الكون لا اله الا الله والشيء لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة وبيدها المنع والعطاء وذلك لله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي الكثرة في الله عين الواحد ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشياء شيئا واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الا ما شاهدوه فمن اين له هذا الذي ادعاه فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهي فاستغلوا مراد الله من حيث لا يشعرون لان الامر عبادة بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال جل وعز فاعتبروا يا اولي الابصار فاعتبروا كانوا ويفهم من اولي الابصار وقولهم ان هذا الا اختلاق لما جاءهم التعريف بهذا على يدي واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص الرباني والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانهم لو احالوه بالكلية ما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لمن جاء به اذ كان من جنسهم وما يجري عليه ذلك الحق يبين لهم بمدينة الآيات فيعلمون انه ما اختلق هذا الرسول وانه جاء من عند الله الذي يعبده هؤلاء هذه المسماة آلهة عندهم على جهة القربة الى الله الكبير المتعال فانه لو بمنزلة الحجبة للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاية لكل وال وان كان الوالي هو الله فالولاة كثيرون فكان اخبرهم عن اسمائه ما ولي هؤلاء الذين يعبدون بل اباؤكم نصبوهم آلهة هذا الاله الذي ادعوكم اليه تعرفونه وانه اسم الله لا تنكرونه وانتم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسميتموه فسموا الحكم فعرفوا عند ذلك الامر الحق بيد من هو هل هو بايديكم او بيدي فيقول الرسول فلما عرفوا قوله وحققوه علموا انه في فضيحة لانهم ما سموهم

لم يسموهم

لم يسموهم الله ولا عقلوا من اسمائهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال قوم ابرهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم منهم فما حاجهم الا بهم وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه **التوحيد السابع والعشرون** من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون **هذا** توحيد الاشارة فما في الكون يشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا لامر حادث عنده وان لم تكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولا بد ان يحمل امره عند ما يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رقيقة وهي على نوعين اذ ما له دقيق سوى اثنين اما عقل السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا الا انه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين القرينين اما العقل السليم والشرع المعصوم وما عدى هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان القرينان فيقول له هذا الدهر ونصرفه ويقول الآخر هذه الطبيعة واحكامها ويقول الآخر هذا حكم الدور فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين القرينين فانى تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقرآن وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين القرينين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **التوحيد الثامن والعشرون** من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير **هذا** توحيد الصيرورة وهو من توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء واستوت فيهما قدماه فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله فكما تجلى في شديد العقاب تجلى في الطول الاعم المؤيد بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل لشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى في الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فافهم فانه لا آية في الخلق ولا انجى بالشدة في العقاب ولم يجيء في الطول بمثل هذه الصفة فلهذا اشد ازره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار الى ذي الاهتمام من عباده باعانة ذي الطول بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه سبحانه عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمهم في حركاتهم وسكناتهم ليقفوا عند ذلك ويعلمون انه الحق **التوحيد التاسع والعشرون** من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون **هذا** توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد ذكرا لما تفضل به الله على الناس مع قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة لان الجرم يعلمه كل احد ولكن ما تفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من آدم ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضل الرسل بعضهم بعضا فتفضل الصورة لا يقاومها فضل فقوله لذو فضل على الناس اذ كان الفاضل ممن له ايضا هذا الاسم والمراد بالفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل **التوحيد الثلاثون** من نفس الرحمن هو قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **هذا** توحيد الحيوة وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالصة والحياة شرط في كل متنفس فلهذا هو العالم حي بما فيه من الاجزاء الصاعدة منه فتوحيد الحياة توحيد الكل فانه ما ثم الا حي فانه ما ثم الا الحي وهو المسبح نفسه بما اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون سبحان الذي اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا ثناء اكمل من الثناء بالاحدية فان فيها عدم المشاركة والتوحيد افضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحياة وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد لله من الله ومن العالم **التوحيد الحادي والثلاثون** من نفس الرحمن هو قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين **هذا** توحيد البركة لانه في السورة التي ذكر فيها انه انزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة لليلة النصف من شعبان المخصوصة في الآجال ولهذا نعت هذا التوحيد بانه يحيي ويميت وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم فتظهر الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهية رحمة بعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من اين صدرت فهي عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل تختلف فاين نور الشمس من نور السراج في الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه واقتصر اليه مع كونه اضوأ منه وجعل نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا المقام سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذي انار به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه ما لم يبلغ الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشاجر الموجود في العالم لاختلاف الالسنة والالوان التي جعل الله فيهما من الآيات في خلقه وذكر المشكاة وما هي الشمس فلنور السموات والارض الذي هو نور الله مشكاة يعرفها من وجده بهذا التوحيد المبارك الذي هو توحيد البركة في هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذي يحفظه هذه المشكاة من اختلاف الاهواء وحكمها فيما يقع في السرج من الحركة والاضطراب واذا تقوت الاهواء ادى الى طفي السرج كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويخفى ويحصل فيه الحيرة لما نزلت ليلة القدر تلاحا رجلان فارتفعت فانها لا تقبل التنازع **ولما كانت** الانبياء لا تنازع الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال عليه السلام عند نبي لا ينبغي التنازع فلا تنازع من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذي ضرب به المثل زجاجة فللسر الالهي زجاجة يعرفك هذا التوحيد ما هي تلك الزجاجة وليس ذلك للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدري فاذا كان المحل الذي ظهر فيه المصباح مشبها بالكوكب الدري الذي هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزلة ثم قال في هذا السراج انه توقد اي يتوقد ويضيء من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهي من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار النافع والمعز المذل والمحيي المميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج المذكور الذي وقع به التشبيه هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور الالهي **التوحيد الثاني والثلاثون** من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم **هذا** توحيد الذكر وهو توحيد الله **فاعلم** ان الانسان لما جبله الله على الغفلات رحمة به فيغفل عن توحيد الله بما يطالعه في كل حين من مشاهدة الاسباب التي يظهر التكوين عندها وليس ثم ادراك ليشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو لاستيلاء الغفلة وهذا الغطاء يخيل ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءه الذكرى على اي وجه جاءته علم بتجليها انها تدل لذاتها على انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهي ما تكون عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد سترة وغفلة الذكرى انتج له ان يسأل ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لرفع الستر وجود الكشف عند الرفع والعلم بانه عين الستر لا غيره لذة لا يعرف قدرها الا من منّ الله على عبده **التوحيد الثالث والثلاثون** من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم **هذا** توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيده من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال تعالى في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه النعمى اللدن هو الرطب ويؤتي من لدنه اجرا عظيما فعظمه وما ارسلناك وما ارسل الا بالعلم الا رحمة للعالمين فجعل رسالته رحمة فهو علم يعطي السعادة في لين فبما رحمة من الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم ٥

التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس **هذا** توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه لا تعطي الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت نعوت السلب وحصلت الحيرة في قلب السامع الهوية بلحاظها ان يخرج السامع الى العدم فيقول ما ثم شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فتمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر معقول فافهم **التوحيد الخامس والثلاثون** من نفس الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله ليزول عنه المها اذا رأى انه ما اصيب فيه فقد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فهم

لله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة الحال فمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان ما حصل عنده امانة الى وقتها فاصيب ولا رزي فتوحيد المزايا انفع دواء ليستعمل ولذلك اخبر بالحمد تعالى في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والرحمة لا يكون معها الم واولئك هم المهتدون بقوله الذين يتبين لهم الا على ما هو عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقه لنزولها به وفي حق من ليس له هذا الذوق لنزول المها في قلبه فيتسخط فيحرم حينئذ **التوحيد السادس والثلاثون** من نفس الرحمن هو قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا **هذا** توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله العالم الانسان في جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين هذا المقام من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك لله وفي هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيما امرهم ان يتخذوه وكيلا فلا تنافي بين المقامين فالملك لله والانفاق للعبد بحسب الامر وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق امره الله ان يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف التي ترضي رب المال في الانفاق فنزل الشرايع وابان له مصارف المال فانفق على بصيرة بنظر الوكيل فيما انفق فيما لم يامره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق قيمة ما استهلك من مال ما استخلفه فيه ولا نحله فانه مفلس بحكم الاصل فلا حكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال من استخلفه وهذا اخر تهليل ورد في القرآن الذي وصل الينا وهو ستة وثلاثون مقاما وقد ذكرناها بكمالها مبينة الهية قرآنية ذكر الله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها فامتثلنا فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما وكان ذكرها رحمة منه بنا فهذا قد ادينا العشر الواجب علينا بكلا تقع الحق في يد الحق فيتولى تربيته الى يوم اللقاء ورد الامانات الى اهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة **وهو** قوله لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات كما هم في الصورة على طبقات فمن كان اكثر دخولا كان اكثر ذوقا على هذا الذكر ولذ حاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر عن هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف وما كلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر بفرايض الاعيان وفرايض الكفاية ما لم يقم واحد به فسقط الفرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الحمل وانما عرض عليه فان قبله فما قبله الا بجهله بقدر ما حمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة تحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسماوات والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون فما وصف احد من المخلوقات بظلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فاهن كن اعلم بقدر الامانة من الانسان فهن اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فاهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك الطايع بالاتيان امر وجوب فان لم يجبن جئن على كره فقالتا اتينا طايعين لعلمهن بان الذي امرهن قادر على الاتيان بهن على كره فقلن اتينا طايعين فالاتيان محل والطوع في معرض الاحتمال ان يكن صدقن في دعواهن فان كان الحق القايل فما كذب بل صدق وان كان القول بالواسطة فيحتمل ما قلناه فالعالم متى ذاق لا حول ولا قوة الا بالله يقوله على امتثال الامر الالهي والاقتدا فالاقتدا قوله واياك نستعين اذ كان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الا بوجودها او لا مرقوله استعينوا بالله واصبروا على حمل هذه المشاق بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الفصل الحادي عشر في الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي النفسي بفتح الفاء الذاتي منه والزايد وسبب زيادته قال الله تعالى بديع السماوات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم **واول** ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي ظهر عن الله تعالى وكل مخلوق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدع بكسر الدال فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه اوجده عليه مطابقا له وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يبتدعه في نفسه كما يفعله المحدث اذا ابدع ولا وجد في العين الا على الصورة التي قامت في نفس المصور لمثلها الا انها اذ ليس محلا لما يخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورها وهذه مسألة مشكلة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التمثيل فهو يتصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما تصوره من خارج لكن يعلمه **واعلم** اولا ان الابداع لا يكون الا في الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابتداع واما المعاني فليس شيء منها مبتدعا لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداع فهي تتمثل [illegible] الاعيان هذه هي حضرة المعاني المحققة وثم صور تقبل الخلق والابتداع تدل عليها كلمات هي اسماء لها فيقال تحت هذا الكلام او لهذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق ولسنا نريد بالمعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية واعني بالمادية المركبة وهي الاجسام على تنوع ضروبها واعني بغير المادية كالبسائط التي لا اجزاء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فثبت ان ذلك التركيب صور تختلف الى ما لا يتناهى فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الاول خالق **فاول** ما خلق الله العقل اظهره في نفس الرحمن في العماء فاول درجة التي هي في نفس الانسان على صورة الهمزة في اول مبدع من حروف المتنفس الانساني ولها وجوه واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة حيث وقعت من الخير والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل فاذا علم مقدار علم الزايد لئلا يتخيل في الزايد انه اصل فاقل الزيادة مثل الاصل الى اربع درج وليس فوقها زيادة وكل زيادة زايدة على الزيادة مثل الاصل سواء **مثاله** الاصل وجود عين العقل والزايد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شيء الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل ثم مد الالف من قال وشبهه فهذا سار في كل موجود فان له من الحق امدادا به بقاؤه فزاد على ما به بقاؤه وظهور عينه فلسبب اخر **ولما كان** العقل اول موجود جعل سببا لكل امداد الهي في الوجود كذلك الهمزة في النفس الانساني وجبت الامداد في الصوت سواء تقدمت او تاخرت وتنتهي الزيادة في ذلك على المد الطبيعي الى اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود **مثال ذلك** آمن في قراءة ابي عمرو وآآمن في قراءة ابن عامر والكسائي وآآآمن في قراءة عاصم وآآآآمن في قراءة ورش وحمزة **وكذلك** جاء وجاآ وجاآآ على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي قبل الموجب له وبعده هو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف المد لا بد له العالم عليه كان الامداد مساعدا على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعم الله ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه علم الله فراه قبل امداده وان كان علمه به من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفل الى حما في ايجاد النعم على التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب وخروجا من عند الموجب بالامداد الالهي لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصودة بذلك النعم من الكاينات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمد من آمن والى حرف الدال من آدم فاعلم ذلك **وكذلك** توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل ليبين بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير تقطع في هذا الفلك الاطلس الجواري الخنس الكنس فتعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك و المنازل ايضا وكل كوكب في الفلك المكوكب قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به **وقد** نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجد تاريخ عليه والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما مر عليه من السنين ويقول اصحاب تسيير هذه الكواكب ان هذه الكواكب الثابتة تقطع في كل ستين سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم مائة سنة فهي بدرك الحس انتقاله كما يدرك انتقال الجواري الخنس الكنس **ثم** انا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزلته من النفس الرحماني

بمنزلة

بمنزلة الهمزة من حروف الانسان **فنقول** ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول المخلوقة من العماء وكان القلم الالهي اول مخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادة تكليفه التي تقربه من الله فما له نظر الا في ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو احفظ الموجودات المحدثة واضبطه لما علمه الله من ضروب العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف ومما كتب فيه فانه علم التبديل اي علم ما يبدل وما يحرف في عالم التغيير والاستحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسمائه المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكر فاذا انفرد بذلك في نفسه كان له حكم واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير الذي يدبر به ولايته على اقسام سواء انفرد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون لغيره الا الموجود فقد يلقي اليه الحق سبحانه في امر ما لا يلقيه لمن هو اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لادم مع كون الملأ الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان عند ادم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملأ الاعلى من الملائكة على اعلى البشر اعطى في ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رآها وقبل تلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جملة واحدة فاذا كان هذا فقد ينفرد في امور بعضها في العالم بما هو مدبر ومفصل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد يشاركه في تدبيره عقل اخر مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى فمثل هذا هو حظ المشورة في عالم الخلق وسبب ذلك توفية الالوهة ما تستحقه لما علمه الله تعالى في كل موجود وجها خاصا يلقي اليه منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلم الله في خلقه حين قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيامة قلنا الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد وان علم ما يكون فمن جملة ما علمه به من الكون مشورته ومشاركته غيره له في تدبيره كما نعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكنه قال ولنبلونكم حتى نعلم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء مثل هذا في حق الله والوجه الاخر في الجواب وهو انا قد علمنا ان لله في كل كاين وجها يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمي في خلقي وما قال له اكتب علمي في الوجه الذي مني لكل مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطي بسبب وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا تعرف به الاسباب ولا الخلق فوقعت المشورة ليظهر عنها امر يمكن ان يكون من علم ذلك الوجه فيلقي الله من شاوره في تدبيره علما قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه ولهذا قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله يعني امضاء ما اتفقتم عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان العزم متقدم الفعل فقيل له توكل على الله فانه ما تدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو من الخلق وكذلك [illegible] الامر في حركات الكواكب فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب اخر او اكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون على الانفراد فاوحى في كل سماء امرها ما ينفرد به وما لا ينفرد فذلك يحدث من الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي ينفرد به كل سماء ثم في الاجتماعات احوال مختلفة فيكون ما يحدث بسبب اختلاف الاحوال والاحوال هنالك في القرانات كالاغراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه ونظره قل كل يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانساني فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف في ق مفرد يدل على الامر بالوقاية فاذا اجتمع مع لام جاءت منه صورة تسمى قل تحدث للقاف امر بالقول واين هو من الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف ميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم تحدث للقاف امر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة لابراز كلمة او منفصلة لابراز كلمات تحدث امور لحدوث هذه الكلمات فيقول السيد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول له قم فيقوم فيظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكاينات في نفس الرحمن فيظهر اعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرحماني والكون ظهورها في العماء فما هو للنفس يسمى كلمة وامرا وما هو في العماء يسمى كونا وخلقا وظهور عين فجاء بلفظة كن لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت الفاء والعين واللام الذي هو فعل في الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجود لكن قامت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امرا بقيام فقيام وان كان امرا بقعود فقعود والى جميع الاعيان فتحدث الكلمة في النفس فيحدث الكون في العماء على الميزان

صلة في ذلك وهذه الصلة في انواع ما يحدثه التدبير على الانفراد وبالمشورة في الكون فاما ما يحدثه من ذلك على الانفراد وهو اذا حكم على المدبر اسمان الهيان او خاطران في حق اصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد ولا يخلو هذا المدبر في هذه الحال وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم اسم الهي من الاسماء السبعة المحكمة في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الجامع والنافع والعاصم وهو الواقي والسريع والستار **وهذه** الخمسة الاسماء هي التي تعطي مقام العبودية في العالم والاسم البصير والباري وهما اللذان يعطيان مقام الحرية في اهل السلوك بل في العالم **فاما** الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضايل وهم الذين يتبارون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويمد ايضا اهل الجمع والوجود والحماية وترك المواخذة بالجرايم فيذبون عن اصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب فهو معطي الامان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفعله ابدا لا يكون الا فيمن هو في مقام العبودية **واما** الاسم الالهي النافع فمنه يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون الامداد فيهم في عالم الارواح وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا اي نور هداية ويمد ايضا اهل الجود من اصناف الكرامات خاصة وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال عن كل ما تقع به المنفعة للمعطي اياه وهو يختص بالعطاء والامداد هذا الاسم بالذين اقامهم الله في مقام العبودية والعبودة فان رجال الله على احدى حالتين اما حال عبودية واما حال حرية وقد تقدم للابواب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب **واما** الاسم الواقي فهو الاسم العاصم فهو من اسماء الله فمنه ما يكون الامداد للصديقين واصحاب الاسرار واهل النظر والافكار فيما بينهم في المناظرات لاستخراج الفوايد في مجالس اهل الله من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا ارباب مقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الميت على غاسله ولا الاجير على من اجره ولا توكل الموكل على وكيله **واما** الاسم السريع فانه مثل الواقي في انه لا يمد الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويمد ايضا اهل البقاء لا اهل الفناء وعنه ياخذون واليه يلجاون **واما** الاسم الستار وهو الغفار والغفور والغافر فهو في الامداد مثل السريع والواقي في العبيد والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والقايلين بالاسباب مع الاعتماد على الله عنوا انهم وان اعتمدوا على الله فما في ظاهرهم الاكتفاء بالله وهكذا كل ذي سبب وان كانوا من المتوكلين فما كل شيء كل يظهر منه الاكتفاء بالله وهكذا كل ذي سبب وان كان من المتوكلين في ظاهره وهذا الاسم يمد ايضا اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب نذكر منها في باب نرد فيما بعد ان شاء الله تعالى **واما** الاسم الباري فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين من اصحاب الاستنباطات والمخترعين الصنايع والواضعين الاشكال الغريبة عن هذا الاسم ياخذون وهو المد للمصورين في حسن الصورة في الميزان **واعجب** ما رايت من ذلك في قونية من بلاد الروم ان مصورا كان عندنا اخبرناه وافدناه في صنعته من صنعة التخييل ما لم يكن عنده فصور يوما حجلة واخفى فيها عيبا لا يشعر به وجاء بها الينا ليختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صورها في طبق كبير على مقدار صورة الحجلة في الجرم وكان عندنا بازي فعندما ابصرها اطلقه من كان في يده عليه فركضها برجله لما تخيل انها حجلة في صورتها والوانها فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على غاية التمام الا ان فيها عيبا خفيا وكان قد ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم فقال لي ما هو هذه او انها صحيحة فقلت له في رجليها من الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة فقام وقبل راسي وقال بالقصد فعلت ذلك لاجربك فصدق الحاضرون وقال انه ذكر لهم ذلك قبل ان يوقفني عليها فتعجبت من وقوع البازي عليها وطلبه اياها ويمد ايضا هذا الاسم ارباب الجوع في وقت المسغبة خاصة

الا المتقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال الا من اقيم في مقام الحرية ما بينه وبين من اقيم في العبودية امداد **واما** الاسم البصير فانه يمد اهل الحرية و العبودية
وامداد اهل الحرية اكثر ونظره اليهم اعظم وهذا الاسم والاسم البارئ يمدان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرايق هذا لهذين الاسمين
ويمد هذا الاسم البصير اصحاب المنازل والمنازلات في بصايرهم وهم الذين يعملوا في اكتسابها الذين اكلوا من تحت ارجلهم ما انزلوها بطريق العناية من غير عمل لان اهل هذا
المقام على نوعين فطائفة نزلت هذه المنازل عن عمل واكتسبتها وطائفة نزلتها بالانزال الالهي عناية من غير عمل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص الالهي ويمد ايضا هذا
الاسم اهل التفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيه اعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر اهل التفرقة واكثر علم اهل التفرقة العلم بمعاني
الاسماء الالهية من حيث معانيها لا من وجه دلالتها على الذات **فهذا** حصر ما تعطيه هذه الاسماء وحصر من تعطيه ومنتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفا
الغامض العالمين لا زايد على ذلك والذي شاهدناه ذوقا وجاريناهم فيما تقدم وسابقناهم وسبقناهم في حضرتي حضرة النكاح وحضرة السلوك ستة عشر عالما
من ثماني حضرات وباقي العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا وقد دخلنا في كل ما ذكرناه في هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة اهل الله وزدنا عليهم باسم الحي وهو قوله
الاخر اخذ ناصية الرياسة وروح الله الذي يناله المقربون من قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم **ونلت** هذا المقام في دخولي هذه
الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع اهل الصفا وفي حضرة السلوك مع اهل القهر والغلبة من اجل الاختلال في الشروط وهي الحواشي
التي اخذت على العالم بالله فنامي عندي ومنامي وفي فكا مني وفي بحمد الله وهي علوم غريبة واذواق عزيزة لقينا من رجالها رجالا بالمغرب ورجالا بالاسكندرية
ورجلين او ثلاثة بدمشق ورجلا بسبيل كان نقصه من هذا المقام قليلا فمرضه علينا فاتممناه له حتى تحقق به في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من اهل البلاد وكان
من اهل اخلاط ولكل طائفة ممن ذكرنا ممن هو تحت احاطة هذه الاسماء الالهية الثمين في ثلاث حضرات حضرة اعلى وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة
فلا تخلو هذه العقول المدبرة ان تكون في احدى هذه الحضرات في زمان مرور الخاطر عليها او الاسماء المقابلة او المتقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع او المعز والمذل
او المحيي والمميت ومثل المتقاربة كالعليم والخبير او القدير والقاهر او الكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والامر **وها انا** ان شاء الله اذكر ما يحدث من
حكم ذلك كله في العالم والله اعلم **تفصيل** ما تفصيل ما ذكرناه فهو ان نقول بعد ان نعلم ان كل ما ذكرناه من هؤلاء الطبقات فانما هم اهل الانفاس خاصة من اهل
الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا اراد تنفيذ امر ما برزخي يطلب تنفيذه حكمين والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقايلين بالجود على
سعته ينظرون الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون التوحيد بين الحكمين ويحكم بالاسهل من الحكمين واما البارئ والسريع والواقي في النحو
فانهم يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطي كل حكم حقه لا يراعي جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك الا المكملون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والاخر
سفليا فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون بما فيه رفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرفعان الاشتراك وبقية الاسماء السبعة
وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون المحقق على ما تعطي المراتب **مثال** الاول البرزخي ان ترى الحق في صورة يبدلها
الحس فالمحققون يعطون الالوهية حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولا انه على الحقيقة
تقبلها ما صح ان يظهر بها اذ لم تكن غيره في وقت التجلي واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق
ظهر بها وجعل التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وهكذا في الحالة الثانية **مثال** ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول فرؤية جميع الاكوان ما رايت الا الله من حيث
ان البرزخ لا تستقر فيه الصور الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس والحكم كما قررناه فان كان الامر بين حكم برزخي وصورة علي كرؤية الحق في صورة ملك
فالجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب العزة واصحاب الجود الالهي يعتبرون التوحيد
فيبرزون ويرفع الحرج فالتوحيد مثل قوله ليس كمثله شيء ورفع الحرج تمام الاية وهو السميع البصير **مرتبة اخرى** اذا ظهر امران الهيان في صورتين مختلفتين والامر
برزخيان فالحكم الالهي في ذلك وهو ان ترى صورة الحق في البرزخ على صورة النبي كصورة موسى وهرون مثلا او ترى الحق في صورة شخصين معا في زمان واحد في
عالم البرزخ مثل ان ترى الحق في صورة شاب وشيخ في حال واحدة في عالم البرزخ ولا شك انهما الحق ليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود في هذه الواقعة ان هذا امداد
الحق لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق واهل الجود ايضا والفضلاء واصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يعيدون الحق بليس كمثله شيء ويتاولون
الصورة بما يليق بها وما يعطي الاسماء الالهية والطبقات بين اهل اسطرلاب المقامات والتحقيق يرى كون الحق حقا بما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاولى عندي
مرتبة اخرى بتجلي الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله
يلحقون الملك بذلك النبي وينزهون الحق عن تلك الصورة واما الراسخون في العلم وهم اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الجود الالهي يقولون ان الجناب الالهي اقبل للصورة من العالم
فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي ويبقون صورة الملك على ما هي عليه لا يتاولونها ولا سيما في عيسى فانه تمثل لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى واما الاسم الالهي البصير فانه يسقط
صورة الحق من ذلك التنزيه ويبقي ما بقي على حاله **مرتبة اخرى** ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة
اني انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء العارفين بالله واهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق واما اهل الزيادات من العلماء بالله واهل
الجود الالهي لا يوافقونهم على حكمهم انما يحكمون على الحق بالملكية والاسم البصير الالهي يسقط حكم الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي على ما هو عليه وجميع اهل الله يقولون
لما كان الحق يقبل الصور لم يبعد على الصور ان تدعي فيه وتقول انا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسألة ان يعطي الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل ويعطي
الحس حقه ويعطي الملك حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحققين ان يصحبوا التوحيد بين الحكمين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالي فانه قد عرف ما ثم **مرتبة اخرى**
اذا كانت احدى الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذي حق حقه
من الصورتين **واعلم** ان جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطي التشديد فيها وتارة يعطي التيسير فيها وتارة يعطي كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب
ما يتجلى له الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او فيما تركب منهما في الجمع والفرق والفنا والبقا والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات
ايضاح ما هو الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض
لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله عز وجل
ليس غيره والعدم المحض هو المحال وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فبما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما
ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل هو صورة وجسم
وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فاي صورة محسوسة او خيالية او معنوية الا ولها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بها وبمقامها وحالها وذلك قبل
التركيب عين اجتماعها مع المحمول الذي تحمله فاذا سواه الرب بما شاء من قوله ويدا ويدين وايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع قام وعدله وهو التهيؤ
والاستعداد للتركيب والحمل تسلمه الرحمن توجه عليه بنفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس فقبلته تلك الصورة واختلف
قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتيلتها بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر في العين حركة
وهي عنصرية سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة اعني ذلك الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية سميت ركنا وهي

على

على اربع مراتب ثم انفعلت عن هذه الاركان صورة مسواة معدلة سميت سماء وهي سبع طبقات فتوجه الرحمن عز وجل بنفسه على هذه الصورة فحييت حيوة لا يدركها الحس ولا
يدركها الا الايمان ولا النفس ولذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السماوات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت افلاكها فكانت كالحيوان فيما اشتعل
منها وكالنبات فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه نفسي سميت جسما كلا وعرشا وكرسيا وفلكا فلك البروج وفلك منازل وتوجه الرحمن
بنفسه على هذه الصورة فما قبل منها الاشتعال سمي نجوما وهي له كالحوت في وجه الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا فان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل محرك
تطلب باستعدادها ما يحمله توجه الرحمن عليها عند تسويتها التي سواها بها بنفسه فما اشتعل منها سمي نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل سمي عملا والذات الحاملة لها تسمى القوى
نفسا فان كانت الصورة الالهية فلا تخلو اما ان تكون جامعة او غير جامعة فهي صورة الانسان او غير جامعة فهي صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية
بيديه توجه عليهما الرحمن بنفسه فنفخ فيهما روحا من امره فاما صورة العقل فحملت في تلك النفخة جميع علوم الكون الى يوم القيمة وجعلها اصلا لوجود العالم واعطاه الاولية
في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحمل في تلك النفخة علم الاسماء الالهية ولم يحملها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيها انتهى حكم النفس اذ لا
اكمل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وستر وكشف فاولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا او روحا
وما ولي من جميع ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وجسما وبالمجموع يكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت في العالم من حيث ما هو مسوى
ومعدل قلت المخلوقات وما رميت من كونك خلقا اذ رميت من كونك حقا ولكن الله رمى لانه الحق فبالنفس كان العالم كله متنفسا والنفس ظاهره وهو للحق باطن وللخلق
ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالمجموع تحقق الكون وبترك المجموع قيل حق وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما ينعدم من
العالم ويذهب من صورته فمما يلي جانب العدم وما يبقى منه ولا يصح فيه عدم فمما يلي جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا
واخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تتكون صورا لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعدادات
لقبول النفس وهذا ابين ما يمكن في ابداع العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني عشر من هذا الباب** في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد
اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلها فيبهما الله بذلك النفخ اية صورة شاء من قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
وتوجهه على ايجاد ما لها من الحروف وهاء الكنايات وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذه النفس هي اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثي واول موجود
وجد عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر الالهي والسبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود هو وكل موجود في العالم له ذلك الوجه سواء كان لوجوده
سبب مخلوق او لم يكن **واعلم** ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما على ما تقدم وجود مخلوق قبله له الى وجوده نسبة ما باي وجه
كان اما بنسبة فعلية او بنسبة خاصية لا بد من ذلك وقد يكون سببا والا فليس بسبب وقد يكون ذلك الامر في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة
كان المجيب من كان ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لما حدثت بعض هذه الامور السؤالات واما السبب المعنوي فهو من جهة المسبب بفتح الباء اسم
مفعول ومن المسبب اسم فاعل فمن جهة المسبب اسم المفعول استعداده لقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر فبذلك الاستعداد وامتنع من المحال ما يكون ومع هذا فله
استعداد في قبول الفرض فيه فلهذا نفرض المحال في بعض المسائل فان كان لا يقبل الوجود ليستخرج من ذلك الفرض علم لم يكن عندنا فلولا استعداده لقبول الفرض ما تمكن للعقل ان يفرضه
فالممكن اقبل لعين الوجود والسبب الذي من جهة المسبب اسم فاعل فاذكر الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاثبت عينه وقوله اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا ان يكون لها
حيا لنا فتداد على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية معنوية الا العين الذي هو المسبب فانه سبب وجودي لا يكون علة لكن هو شرط ولا بد **ولما خلق الله** هذا العقل الاول قلما
طلب بحقيقته موضع اثر لكتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس فلهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعث من الطلب القايم بالقلم ولم يكن في
القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتأيد بالاسم الباعث وهو الوجه الخاص الذي انبعثت عنه هذه النفس فالقى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيمة مسطورا
منظوما وهو موجود ثالث بين اللوح والقلم مرتبة وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالقاء لما خلق فيه وجعل في اللوح القبول لما يلقى اليه فكان مجموع ما القى
اليه وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة مائة الف اية وستة وستين الف اية وما يتجاوزها وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيمة
من جهة ما تلقيه النفس في العالم عند الاسباب واما ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك الحدث وقت وجوده لا علم لغير الله به ولا وجود له
الا في علم الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرحماني من حيث ما كلمه ربه تعالى به كما كلم موسى ربه باثني عشر الف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصورة
التلقي الالهي للعقل تجلي وحالي عن محبة من المتجلي والمتجلي له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من عين الزوج
ونفسه كما قال وهو الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لاية اي علامة ودليلا لقوم يتفكرون فيعلمون انه الحق وفائدة
هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة وجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه
او منهما او زالت المودة وهي ثبوت هذا السكون وهذا سمي الحب وهو الثبوت ومنه الود والثبوت وتسمى بالود وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما ايضا حتى
فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فيبادر لذلك فيفوز عند الله بهذا المقام فانه لج وعاند بحرم القرب الالهي فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاندة وقد
ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلناه الا اهل التفكر من عباد الله فان الله ما جعلها اية الا لاهل التفكر فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى
ذلك وكان سبب التجلي الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في السماع والمحبة واما صورة تلقي النفس ما عنده من العلوم فهو على وجهين هي
وكل موجود عند سبب ويختلف باختلاف تنوع الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل موجود عند سبب من وجهه الخاص فلا يكون الا عن تجلي الهي سواء علمه المتجلي له او
لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتنى به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص
لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر من التلقي فهو ما تستفيده من السبب ولا تحصى طريقة ذلك فان الاسباب مختلفة فاين سببية
العقل فيما يظهر عن النفس من توجهها وتلقيها من سببية السماء فيما يظهر عن الارض من النبات من توجهه عليها بما يلقيه من الغيث فيها وتلقيها ذلك ولكل حركة فلكية
ونظر كوكب في العالم العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر على وجه الارض اين هذا من توجه سببية العقل فلهذا قلنا ما تنحصر اسبابه مع كونها محصورة
في نفس الامر فهي النفس الحاصرة كن في العالم وبعض الملائكة وما بين النفس واخر كي من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة اثر وحكم عن
امر الهي قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية كلها ومنها عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان للنفس
فيه ارادة وما عدى ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع فانها الحافظة لكون هذا سببا وهذا مسببا عنه **ولما اوجد الله** هذه النفس
الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة او الهمزة بعد الهاء في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في النفس الرحماني نفس كلية وفي النفس الانساني
هاء ضمير وكناية وبها تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجدها فاعطاها عين الدلالة عليه فافهم فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب
الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة وقال في الاول والله غني عن العالمين فنزهه
عن الدلالة ولهذا لا يصح ان يكون علة واليه الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه الرتبة اوجد الله البطين من المنازل
التي تنزلها الجواري والكواكب البطيئة الحركة واعطى الله هذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العملية تظهر اعيان الصور وبالقوة العلمية تعلم المقادير

والموازنة ومن الوجه الخاص يكون القضا، والقدر لهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضا، والقدر لا يعرف الا بما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان
فان ذلك في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفاضل الا ان الصورة تقبل من ذلك بحسب استعدادها التي هي عليها في ذاتها
فيظهر التفاضل واما هنالك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما ثبت لا حصر الايات في الكلام لاجل الظاهرة في النفس الرحماني كالايات في القرآن العزيز وفي الكتب
المنزلة والصحف المرسلة فان لها سور الجمع تلك الايات وتفضل بعضها على بعض كما جاءت سور القرآن وهي منازله المعلومة الجامعة الايات كما هي الايات جامعات
الكلمات كما هي الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور هذه الايات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاصل وهي السورة التي
تتضمن كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة غيرها والسورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بنفسها بل تفتقر الى محل وعين
يظهر وجودها بذلك المحل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقتها والثالثة سورة الدهر والسورة الرابعة سورة الاستوا وله
اصلان الاصل الاول طريقة العما والاصل الثاني طريقة العرش فالاول ظرفية المعاني والثاني ظرفية الصور والسورة الخامسة سورة الاحوال والسورة السادسة
سورة المقدار والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام والمبادلات والاشارات والايما، وما يقع به الافهام بين المخاطبين
وهي نطق العالم وقوله كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم فيها ما كانت الملائكة تعلمه وما اختص آدم الا بالكل وما عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تحمله
والسورة التاسعة سورة الآثار الوجودية والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه عشرة تتضمن هذه الايات فمن علمها كشفا
علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يلحق في علمها كمال اصحاب الكشف ولا نقل هذا رمز بل هذا كله تصريح وايضاح بين في كل عاقل اذا احقق النظر فيه الا ان الايات
كلها محصورة في هذه السور قد بيناه وحددناه والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها من هذه السور لانها كانت محل القاء القلم الالهي اليها فهي اول منكوح لناكح كوني وكما
دونها فهو من عالم التولد العقل ابوه والنفس امه فافهم ولا تلحق بمن قال الله فيهم بل هم في لبس من خلق جديد وهم الذين اعرضوا عن كل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ٥

وقد قلت في مرتبتنا في هذا شعر

انا في خلق جديد • كل يوم في مزيد • وانا من حيث حبي • بين وجد ووجود • شاكرا شكر محب •
بل هل من مزيد • فانا واحد وفتي • في وجودي وشهودي • يا رفيع الدرجات • في منازل السعود • اللهم ارفعني •
في معارج الصعود • كل ستر في طريقي • في هبوطي وصعودي • واجعل اللهم حظي • في اسم الله الودود •

الفصل الثالث عشر

في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وافتراقها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد
الشرطين من المنازل المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود العقل الاول وهي معقولة الوجود غير موجودة العين بمعنى قولنا تخلق فتراه مقدرة لان الخلق
التقدير وما يلزم من تقدير الشي وجوده قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت • وبعض الناس يخلق ثم لا يفري • وهو من الثلاثي لانه قصد المدح وليس من الرباعي
فان الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والهجا فما كل من قدر امرا اوجده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود الفطري عند العلما فرض المحال في العلوم فهو يقدر ما لا يصح
وجوده وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا العربي وبعض الناس يعد بالخير ولا يفعله وانت ايها الملك ما ترى مصلحة الا وتفعلها فالخالق له معنيان
المقدر والموجد فهي خلق قدرها واحد فعله سبحانه مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا
ميزها وعين مرتبتها وهي الكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية تعلم وتعقل وتظهر آثارها ولا تجهل ولا عين لها جملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها
من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي ذات معقولة مجموع اربع حقائق يسمى اثر هذه الاربع في الاجسام
المخلوقة الطبيعية حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني
سوى ذات واحدة فالحياة تنظر الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة تنظر الى اليبوسة والقول ينظر الى الرطوبة ولهذا وصفه باللين في قوله فقولا له قولا لينا
فهو يقبل اللين والخشونة والارادة يبوسة فانه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله وقال صلى الله عليه وسلم وجد برد انامله فعلمت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك
الحياة للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي يعطيه من انفاس العالم فهو ما تقع به الحياة في الاجسام الطبيعية من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس
غير هذا فما هو من الطبيعة بل علة امر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عين النور والنفس الرحماني ثم لتعلم ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون نفسا
الا اذا كانت للرحمان وما يماثله من الاسماء الالهية وقد تكون حقيقته لاسماء اخر تقتضي التنفيس فلا يكون عنده ذلك الانفاس من التنفس في حق ذلك الكائن منه فهو وان كان
حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس اما في حق من ينفس الله عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته واما
ان لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس الحيواني يرفع وجوده فيه اسم الموت به سمي نفسا فان الموت صفة مكروهة
من حيث الالفة المعهودة اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنده فاذا نظر من يلقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون تحفة عنده ذلك ويكون اسم النفس به احق في هذا الشهود
ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصورة الطبيعية من الروح الالهي
وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقائق كما تقدم فكان من المجموع سبعة وظهرت عنها الثريا وهي سبعة انجم كما كان للعقل ثلاث
نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض اهل النظر في سبب صدور الكثرة عن العقل الاول مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك
فكان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة اعبر ذلك محمد بن سيرين
رحمه الله جاءته امرأة فقالت له رأيت البارحة القمر في الثريا فقال انا قمر هذا الزمان في هذه البلدة والثريا سبعة انجم وبعد سبعة اقبر فان الثريا من الثرى وهو اسم الارض
فمات الى سبعة ايام فانظر ما اعجب هذا وبينا انا اقيد هذه المسألة من الكلام في الطبيعة اذ غفوت فرأيت امي وعليها ثياب بيض حسنة تخرجت عنها اذيالها الى ان بدا
لي فرجها فنظرت اليه ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى فرج امي فسترته وهي تتضاحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسألة وجها ينبغي ان يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد
كشفه قبل ان ارى هذه الواقعة فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الابيض الحسن ستره بالفاظ
وعبارات حسنة ثم اني ايضا في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل اخذتني سنة من النوم فرأيت كاني على فرس عظيم وقد جئت الى ضحضاح من الماء ارضه حجارة صغار فاردت
عبوره فرأيت امامي رجلا على فرس سنها يعبر واديا فيه مثل الساقية عميقة مردومة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها فاذا بذلك الفارس قد غرق فرسه فيها وقد لبث
الى ان وصل الما الى كفل فرسه ثم خلص الى الجانب الآخر فنظرت من اين اعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا ذا ادراج من الجص للرجالة لا يمكن للفرس ان يصعد عليه فيصعد فيه
بادراج متقاربة جدا واعلاه عرض شبر ينزل من الجانب الآخر بادراج فركضت جنب فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وانا لا اعلمهم ففهم الفرس
عني ما اريد منه فصعد برفق فلما وصل الى اعلاه واراد الانحدار توقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فنزلت من عليه وعبرته واخذت بعنانه وما زال بين يدي
فعبر الفرس وتخلصنا الى الجانب الآخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقول لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لناله العرب
والايمان تقليد وكم بين عالم وبين من يقلد عالما فقال الصادق فالعرب لها العلم والايمان والعجم شهود لهم بالايمان خاصة في دين الله ورددت الى نفسي فوجدتني في
مسألة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من ما بين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين
الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعوا الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولهذا للثمانية صورة في نجوم المنازل فعلمت انه لما لم يكن للثمانية في نجوم

المنازل

المنازل لهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين فيه برد ويبس وهو طبع الموت ولذلك من الجوهرية كيوان
وهو بارد يابس فلذلك لم يكن للثمانية وجود في المنازل ثم علمت ان السيارة لا نزول لها ولا سكون بل هي قاطعة ابدا وقد يكون مرورها على غير كواكب المنزلة وقد يكون فوقها
وتحتها على الخلاف الذي في حد المنزلة ما هو فسميت منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له وانه سائح كما كان قبل وصوله اليها في سباحته فراعى المسمى ما يراه البصر من ذلك
فانه لا يدرك الحركة من يبصره لا لبعد المفارقة فبذلك المقدار سميناها منزلة لانه حظ البصر وغلبه واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في الصور لا يمكن ان تثبت على حالة واحدة ولا
يكون عندها ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهي معقولة لا موجودة ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السوا لما صح عنها وجود شي ولا ظهر عنها
صورة ثم نشأة الصور الطبيعية دون العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا
سبح ملك ولا وصفت الجنة بالاكل والشرب وظهورها في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان واليوم
الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه فمن اين يصح ان تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشيا وليس لها مستند في الالهيات فهذا قد بينت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر

في الاسم الالهي الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما ينسب هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة من
الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وانما تظهر فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود
كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الانساني على ان الحرف له صورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود وهذا
الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقا فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة
كما ان كون الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال تعالى مثل نوره كمشكاة الاية فذكر الامور التي تنبغي للمصباح المشبه به نور السموات
والارض وهو الذي انارت به العقول العلوية وهو قوله السموات والصور الطبيعية وهو قوله والارض كذلك هذا العقل الهبائي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل
امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو كل صورة بحقيقته وتسميه الحكما الهيولى وهي مسألة تختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي اقوالهم فيها ولا اقوال غيرهم
وانما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق هذا طريقة القوم كما سئل الجنيد رضي الله عنه فاجاب بكلام لم يفهم منه فقيل له اعد الجواب فاما فهمنا
فقال الجواب باخر فقيل له وهذا اغمض من الاول فامله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشارة الى انه لا عمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقى اليه مما
يقتضيه وقته ويختلف الالقا باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شي في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يخيل انها اعيان ما مضى وهي
امثالها لا اعيانها ومثل الشي ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه تظهر العين التي تقبل حكم الطبيعة وهي الجسم الكلي الذي يقبل اللطيف والكثيف
والكدر والشفاف وهو الذي يأتي ذكره في الفصل الثاني بعد هذا وهو المعقول انما قيدنا مرتبته بانها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صور الجسم خاصة واما بالنظر
الى حقيقته فليست هذه مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلا عنها حق فليس حقا ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام لكل حق حقيقة فجا باللفظ الذي يقتضي الاحاطة اذا تعرى عن القراين المقيدة وهي لفظة كل مفهوم العلم والحياة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا
نسب اليها امر خاص بنسبة خاصة حدث لها اسم ثم اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم تعلم حقيقتها فينسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه
تلك الذات المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصف بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود
اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لانه القديم يقبل الاتصاف به والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث لا يقبل
الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث فاذا اتصف به الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم
سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقابل كل متصف به كالعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان
الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به محدث لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا
بعد وجود عينه فهي حادثة مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف
فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض والسواد في كل اسود وهذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع والاستدارة في
كل مستدير والتثنيث في كل مثنى والشكل بذاته في كل متشكل وهو على الحقيقة من المعقولية والذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو
كان المشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله ومعلوم ان هذا المتشكل ليس هو المتشكل الآخر فهذا مثل مضروب للحقائق الكلية التي اتصف الحق والخلق بها فهي
للحق اسما وللخلق اكوان فكذلك هذا العقل الرابع لصور الطبيعة يقبل الصور بجوهره وهو على اصله في المعقولية والمدرك الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا
في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجودة بالنظر الحسي ما الاترى الحق تعالى ما تسمى باسم ولا وصف نفسه بصفة ثبوتية
الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتأخرت في الخلق لتأخر الخلق في الوجود
فيقال في الحق انه ذات لم يصف بانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي عالم قادر متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد والعلم في
الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في حد العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان اثر القدرة يخالف غيرها من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة
ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اختصاص الحق بها والى اتصاف الخلق بها وهذه الحقيقة لا تزال معقولة ابدا لا ينفيه العقل على
انكارها ولا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل صورة شعر

فكل موجود لها صورة • فيه ولا صورة في ذاتها • فحكمها ليس سوى ذاتها • وذلك الحكم من اياتها •
تجمع الاضداد في وصفها • فنفيها في عين اثباتها •

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهبا له والجسم القابل للاشكال هو هبا له
الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل ولم يبرح في الشكل منه شي وما هو عين الشكل والاركان هبا للمولدات وهذا هو الهبا الطبيعي والحديد وامثاله هبا لكل
ما انصور فيه من سكين وسيف وسنان وقدوم ومفتاح وكلها صور اشكال ومثل هذا يسمى الهبا الصناعي فهذه اربعة عند العقلا والاصل هو الكل وهو الذي
وضعناه هذا الفصل وذكرنا عن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الخلق والحق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله غير ان المعتزلة تنبهت
على قريب من ذلك فقالت ان الله قادر بالقادرية وعالم بالعالمية وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زايدة على ذات الحق تنزيها للحق فتنوعت هذا التنوع فقارب
الامر وهذا كله اعني ما يختص به هذا الفصل من حكم الاسم الآخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحماني وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكواكبه ستة وهو اول
عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل فكل مسدس في العالم فله نصيب من هذه الكمالية وعليها قامت النحل بيوتها حتى لا يدخله خلل ومن اهل الله من يراه افضل الاشكال فانه
قريب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله افضل لان الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلو والمسدس ليس كذلك وان اشبه غيره في عدم
قبول الخلل كالمربع فانه يبعد عن المسدس والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم وجعل بعضها في جوف بعض لان الخلا مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار
الجسم لانه ما ملا الا الخلا فلا يقبل الاستدارة اخرى من خارج فانه ما ثم خلا غير ما عمر الجسم فلو عمر بعض الخلا لم يقبل سوى الشكل المسدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر
عن نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزايه

الفصل الخامس عشر

من النفس الرحماني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الحروف
على حرف الغين المعجمة ومن المنازل على راس الجوزا وهي الهقعة وتسمى الميسان اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكل في

جوهر الهبا فعمر به الخلا والخلا امتداد متوهم في غير جسم ولما راينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلا مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلا فالخارج
عن الجسم لا يتصف بخلا ولا ملا ثم ان الله فتح في هذا الجسم صورة العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستديرا لما عمر به جميع الخلا كانت حركته في خلايه فما هي حركة انتقال عنه
وانما حركته فيه كالحركة الرحى تنظر في حركتها جميعها تجدها لم تنتقل عن موضعها وتنظر الى حركة كل جزء منها فتجده منتقلا عن حيزه الى حيز اخر بحركة الكل وهكذا
كل حركة مستديرة فهي بحركة ساكنة لانها ما اخلت حيزها بالانتقال من حيث جملتها ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير واما غير المستدير فلا يسمى
شكله فلكا اي مستديرا وهنا هو الصور الطبيعية فاظهرت الطبيعة فيه حكمها فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في النقيضين خاصة فتحرك
لغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شي اصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب في الرحمة والانتقام والحلم والقهر فالاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين
الا ترى انه لولا التوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له كن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلا الا ما عمر هذا الجسم ولا بد له
من الحركة فتحرك في مكانه وهي حركة الوسط لانه ليس خارجه خلا فيتحرك اليه والحركة تطلبها الحرارة وهي حركة في الجميع من الانتقال واظهر الله صورة العالم كله في هذا
الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان جميعها جسم واحد وحاكم واحد فقبلت الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها للدلالة على
المعنى الذي خرجت له وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور بالترتيب فقبلت التقدم والتاخير الزماني وظهر حكم الاسما الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله
وقد ذكرنا في عقلة المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان ولله كما ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل ما وجد فيه وعن ذلك التوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب فقط ذلك الوجه
الخاص الذي للسبب المنفعل عنه ولا عقلا ولا نفسا الا الله خاصة وهو دقيقة الجود فتحرك بالجود الالهي لا بفعل النفس وهي حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى
العرش ووجد فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وتدلت اليه القدمان ولهذا التدلي انقسمت الكلمة فله الخلق والامر وكان انقسامها
الى حكم وخبر ثم ادار الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة اخفاها عنا واظهر لنا منها وقسمه على اثني عشر مقدارا فسمى المقادير وجعلها بروجا لارواح ملكية على طبائع
مختلفة سمي كل برج باسم ذلك الملك الذي جعله ذلك المقدار برجا له يسكنه كالابراج الدايرة بسور البلد وكرابا لولاة في الملك وهي البروج المعلومة عند اهل التعاليم
ولكل برج ثلاثة وجوه فان العقل الاول له ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة تكون في الاول الا ولا بد ان يتضمنها الثاني ويزيد بحكم لا يكون للاول واذا كان
المقدم غير الله واما الله عز وجل فهو مع كل شي فلا يتقدمه شي ولا يتاخر عنه شي وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا الى كل موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود
واحد لا يصح ان يكون اثنين وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في احدية كل واحد وان وجدت الكثرة فبالنظر الى احدية الزمان الذي هو الظرف فان وجود الحق في هذه
الكثرة في احدية كل واحد فما ظهر منه الا واحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله وتقوله الحكما على غير هذا الوجه
وهو مما اخطات فيه وجعل الله لكل وال ساكن في هذا البرج احكاما معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب
وبعده الارض والما والهوا والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت نارا مركبة فاظهر الله في ذلك الدخان صور
السموات افلاكا مستديرة وجعل في كل فلك كوكبا كما سياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى وعن هذا الاسم الالهي اوجد في النفس الانساني العين المعجمة ومنزلة الهقعة **الفصل**
السادس عشر في الاسم الالهي الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخا المعجمة ومنزلة التحيه من المنازل وتسمى الهنعة **الشكل** القيد وبه سمي ما يقيد به الدابة في رجليها
شكالا والمتشكل هو المقيد بالشكل الذي ظهر به يقول الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي ما يعمل الا ما يشاكله والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه
عليه والعالم كله عمل الله فعمله على شاكلته فما في العالم شي لا يكون في الله والعالم محصور في عشر كلمات صورية اذ كان موجودا على صورة موجده فجوهر العالم لذات الموجد وعرض
العالم لصفاته وزمانه لازله ومكانه لاستوايه وكمه لاسمايه وكيفه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابته من ساله فجعل
العالم على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامته فلا تحجب الا ترى الخلا كيف حكم على الجسد بالاستدارة
فاظهره فلكا مستديرا فقبل شاكلته فحكمت عليه شاكلة الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجهل فقيل فيه انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة انسان فلم يبرح علم
الملايكة منه في صورة انسانية ولم يبرح الجهل بها فيها فالاشكال مقيدة ابدا هذا ما اعطاه الاسم الحكيم مرتب الامور مراتبها ومنزل الاشيا مقاديرها وظهر من النفس الانساني
في الخارج حرف الخا المعجمة ومن المنازل التحيه وما من شي ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية صورة تشاكل ما ظهر اي يتقيد بها ولولا هي ما ظهر الا ترى الفلك
الاطلس كيف ظهر من الحيرة في الحق لان المقادير فيه ولا يتعين للتماثل في الاجزا جز كالاسما والصفات للحق ولا يتعدد فالحيرة ما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان
فيه بروجا ولا تتعين فوضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما في الاطلس من البروج فهو على
شكل الدلالة وجعل تنوع الاحكام بنزول السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصورة الالهية التي يظهر فيها الحق فما للاطلس فيها من الحكم مجمل ويقال ليس هذه صورة بالادلة
العقلية وبالمنازل فيها من الدلالات تعلم ويقال هذا هو الحق فانظر حكم الاشكال ما افعل ومنه الاشكال في المسايل فانه يعطي الحيرة في المعلوم وشكل الشي شبهه والشكل
بالفتح شكله والضد يحمل ضده والدنيا للامتزاج والاخرة للتخليص فهي على شكل القبضتين **الفصل السابع عشر** في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش
المجيد والمعظم والمكرم وحرف القاف ومن المنازل الذراع **اعلم** ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما احاط به من العالم وكل ما احاط به فيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات
وانظر في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في الكرسي انه في جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فشبهه صلى الله عليه وسلم بشكل مستدير وهو الحلقة والارض وكذلك شبه
صلى الله عليه وسلم السموات في الكرسي كحلقة والاركان الكرية في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا في صورته الا مستديرا او مايلا الى الاستدارة معدنا
كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما يشاكلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم جرما وقدرا وحركته اعطى ما فوقه لمن هو تحت
احاطته وقبضته فهو العرش الكريم لذلك وبزاهته ان يحيط به غيره من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه لما استوى عليه الاسم الرحمن الامر اجل النفس
الرحماني وذلك ان المحاط به في ضيق من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني وحامى مره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له
وجعل روحه لا داخل في الصورة ولا خارج عنها لانه غير متحيز فانتفى المشروط والشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر
الموجود في كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا توصف ذاته بانه محاط
باحاطة العرش بالصور فزال عنه واورثه ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستوا بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة
الالهية بالعلم في قوله احاط بكل شي علما ومن ورايهم محيط وليس وراء الله مرمى لرام ووراء العالم الله تعالى فهو المنتهى وما له انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فالكلمة
في العرش من النفس الرحماني واحدة وهو الامر الالهي لايجاد الكاينات في النفس سار الى منتهى الخلا فيه حيي كل شي فان العرش على الما فقبل الحياة بذاته فخلق الله تعالى
منه كل شي حي افلا يؤمنون بما يرونه من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهوا ان لم يكن فيه مائية احرق **واعلم** ان هذا العرش قد جعل الله له
قوايم نورانية لا ادري كم هي لكني استشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرايت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب
نور المستوي الذي هو الرحمن ورايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله عليه ورايت تحته
كنوزا كثيرة اعرفها ورايت طيورا حسنة تطير في زواياه فرايت فيها طايرا من احسن الطيور فسلم علي فالقي لي فيه ان اخذه صحبتي الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مراكش
حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو معي

ذلك الطاير يكون صحبتي ان شا الله تعالى فلما جيت الى مدينة فاس سالت عنه فجاني فقلت له هل سالت الله في حاجة فقال نعم سالته ان يحملني الى بلاد الشرق وقيل
لي ان فلانا يحملك وانا انتظرك من ذلك الزمان فاخذته صحبتي سنة تسع وتسعين وخمسمايه واوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت فالملايكة
حافون من حول العرش ما بقي لهم خلا يتصرفون فيه والعرش قد عم الخلا قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستوا على العرش فانه من لا يقبل التحيز لا
يقبل الاتصال ولا الانفصال ثم ان الملايكة الحافين من حول العرش ليس هذا الجسم الذي عم الخلا وانما هو ذلك العرش الذي ياتي الله به للفصل والقضا يوم القيمة وهذا العرش
الذي استوى عليه عرش الاسم الرحمن اما سمعته تعالى يقول وترى الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ
من القضا فذلك يوم القيمة تحمله الثمانية الاملاك وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة الى عرض الحايط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في صلاة الكسوف وهذا من مسايل ذي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ومن عرف الموطن هان عليه سماع مثل هذا **الفصل**
الثامن عشر في الاسم الالهي الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين ومن الحروف حرف الكاف ومن المنازل النثرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال بعض اهل
المعاني يريد العلم ونقلوه لغة لا انه في هذه الاية ليس الا جسم محسوس هو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة الا انه كالعرش لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر
وهو للقدمين الواردتين في الخبر كالعرش لاستوا الرحمن وله ملايكة قايمون لا يعرفون الا الرب تعالى فان ظرفية العما لله عز وجل والعرش للرحمن والكرسي للرب لتضمين الكناية
عن اسم تعالى وهذه الثلاثة الاسما هي امهات الاسما واذا تتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الاسما الثلاثة الله والرب والرحمن دايرة فيه وله ما بين سما وسما كرسي سوى هذا الكرسي
الاعظم وسمي منسوبا اي لا يعقل الا هكذا بخلاف غيره من الموجودات ومن هنا كان الرب الذي لا يعقل الا مضافا او غيره الذي هو الاسم الله او الرحمن وقد ورد غير مضاف
الا الرب فلا ربه حيث ورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته ربنا وربكم ورب ابايكم ورب السموات ورب المشرقين فاثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو
الكرسي فورد منسوبا والنسبة اضافة وجا في الدرجة الثالثة وهو اول الافراد ولما كان الرب الثابت فكذلك الكرسي حكم عليه الاسم الالهي بالثبوت فالثبوت ايضا
الموصوف به العرش يوذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يجري عليه وهو قوله ورحمتي وسعت كل شي فال الكل الى الرحمة وان تخلل الامر الام وعذاب وعلل
وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي اعراض عرضت في الاكوان دنيا واخرة من اجل ان الرحمن له الاسما الحسنى ومن الاسما الضار والمذل والمميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه
الرحمة ولكن لعوارض وفي طي تلك العوارض رحمة ولو لم يكن الا التنغيص على المنعم والراحة عقيب زوال حكمه ولهذا قيل شعر احلى من الامن عند الخايف الوجل
فانه لذات النعم الا باضدادها فوضعت لاقتنا العلوم التي فيها شرف الانسان فكانت كالطريق الموصلة والدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق
اتم منه بطريق الخبر الا ترى الحق وصف نفسه على السنة رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم
واشباهها والباطنة كالالم من الهموم والغموم مع سلامة الاعضا الظاهرة من كل سبب يودي الى الم فانظر ما اعجب هذا فثبت العرش لثبوت الرحمة السارية التي وسعت
كل شي فلها الاحاطة وهي عين النفس الرحماني فيه ينفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي يطرا او يجده العالم كونهم في القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور
محجور عليه والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله احببت
ان اعرف فاظهره في النفس الرحماني فكان ذلك التنفس الالهي عين وجود العالم فعرفه العالم كما اراد فمعنى العالم عين الرحمة لا غيرها فاتخذ فوادك فما يكون العالم رحمة للخلق
ويكون الحق يسرمد عليه الالم الله اكرم واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو
موضع القدمين الواردتين في الخبر وعن هذا الاسم وجد في النفس الانساني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة النثرة لما وجد فلكها **الفصل التاسع عشر** في الاسم
الالهي الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرف من المنازل **اعلم** ان هذا الاسم جعل
الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزا مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وما له طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت
هذه الازمنة فيه الا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم
من الكرسي فتعينت من اعلى فذلك القدم يسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزا هذا الفلك واول ابتدا حركته وكان ابتدا حركته واول درجة من برج
الجوزا مقابل هذا القدم وهو من البروج الهوايية فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزا ويسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجز المعين عند الله من
هذا الفلك الى مقارنته هذا القدم من الكرسي انقضت دورة واحدة من المجموع في ثلث اجزا هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فسمت تلك الحركة كل درجة
ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاحيان وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدا عند هذه النهاية باستقبال
اخر في الوسط ايضا الى ان يبلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزا الافراد التي تالف منها لانه ذو كميات وسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان كمل سبع
حركات دورية كل حركة يعينها صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلا يمكن ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى
فاراد ثم ومشى عليها اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات ان تكون ثمانية لكن لما كان وجوده على الصفة الاولى عينها لم يتغير عليها اسمها وهكذا الدورة التي تليها الى
سبع دورات ثم يبتدي الحكم كما كان اول مرة عن تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم ابدا لا يدبر دنيا واخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم الا من سمع
الامر الالهي في حال عدمه بقوله كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحيوة وبه كانت الحيوة في العالم فما في العالم جز الا وهو حي ويوم الثلاثا وجدت حركته عن صفة البصر
فما في العالم جز الا وهو شاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث خالقه ويوم الاربعا وجدت حركته عن صفة الارادة فما في العالم جز الا وهو يقصد تعظيم موجده ويوم الخميس
وجدت حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جز الا وهو متمكن من الثنا على موجده ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جز الا وهو يعلم موجده من
حيث ذاته لا من حيث ذات موجده وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعا وهو صحيح فانه اراد علم العين وهو علم المشاهدة والذي ذكرناه نحن انما هو العلم الالهي مطلقا
لا العلم المستفاد وهذا القول الذي حكيناه انه قيل ما قاله لي احد من البشر بل قاله لي روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالقي عليه ان الامر كما ذكرناه ويوم
السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما وجد في الوجود جز الا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فما في العالم جز الا وهو ناطق بتسبيح
خالقه عالم بما يسبحه به مما ينبغي لجلاله قادر على ذلك قاصد له على التعيين لا يسبحه من وجد عنده سبب مشاهدة عظمة موجده حي القلب سميعا لامره فتعينت
الايام ان تكون سبعة لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته والعالم
عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فان الله قال ولكن الله رمى وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فغذى وكسا واثبت ونفى
فهو لا هو وهو المجهول المعلوم ولله الاسما الحسنى وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الايام السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما بيناها الا العالم
الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهيات من هنالك على ايجاد هذه الادوار وميزوا بين التوجهات فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم فعلموا
النهاية في ذلك واما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمه الشمس الى ليل ونهار فعين الليل والنهار
اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه بتدلي القدمين اليه وهما خبر وحكم والحكم خمسة اقسام وجوب
وحظر واباحة وندب وكراهة والخبر قسم واحد وهو ما لا يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثني عشر ستة الهية وستة
كونية لانها على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم

تدور كما دارت الايام سوا الى غير نهاية فاعطى قسمها اثني عشر الف سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلثماية وستون دورة مضروبة في اثني عشر الفا فما اجتمع في ذلك فهو
حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي دحى الله فيه من الامر الالهي الكاين في العالم ثم يمشي على كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت وهو الذي
يلي الحمل فالعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرنا في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بداكم تعودون فالمتحركات ثابت العين والمتجدد انما هي الحركة فالحركة
لا تعود عينها ابدا لكن مثلها والعين لا تنعدم ابدا فان الله قد حكم بابقائها فانا احياء ان يعرف فلابد من بقاء عين العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن
حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو لا يخرم نظامه فالجنة لا تفنى لذاتها ابدا ولا يتخلل نعيمها الم ولا تنغيص وان كانت طبايع اقسام هذا الفلك مختلفة فما اختلفت الا لكون
الطبيعة فوقه فحكمت عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة الا انه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركب النار من هذه
الاقسام من حرارة ويبوسة وتركب التراب منها من برودة ويبوسة وتركب الهواء منها من حرارة ورطوبة وتركب الماء منها من برودة ورطوبة فظهرت على اربع مراتب
لان الطبيعة لا يقبل منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السوا فلذلك لم تقبل الا اربع تركيبات كما هي في عينها على اربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة
اثنين لانها عن النفس والنفس ذات قوتين علمية وعملية فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتين من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لا بعلمها اذ لا علم لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع
غير موصوفة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فلما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد
منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على التثليث كل ثلاثة في ربع فاذا ضربت ثلاثة في اربعة
كان المجموع اثني عشر فلكل برج ثلاثة اوجه مضروبة في اربعة ابراج كان المجموع اثني عشر وجها والاربعة الابراج قد عمت تركيب الطبايع لانها منحصرة في ناري وترابي
وهوائي ومائي فاذا ضربت ثلاث مراتب في اثني عشر وجها كان المجموع ستة وثلاثين وجها وهو عشر الدرج اي جزء من عشرة والعشرة اخر نهاية الاحقاب والحقب
السنة فارجوا ان يكون المآل الى رحمة الله في اي دار كنا فان المراد ان تعم الرحمة الجميع حيث كانوا فيحيى الجميع بعد ما كان منه من لا يموت ولا يحيى وذلك حال البرزخ
واعلم ان هذا الفلك يقطع بحركته في الكرسي كما يقطعه من دونه من الافلاك ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الاخرة الا دارين نارا وجنة فانه اعطى
بالقدمين فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل يخرب نظامه وتتبدل صورته ويزول ضوء كواكبه كما قال تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال فاذا النجوم طمست فما ذكر من السموات الا المعروفة بالسموات وهي السبع السموات خاصة واما مقعر فلك المنازل
فهو سقف النار ومن فعل هاتين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز العليم لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من
النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصفتين الالهيتين في ليس كمثله شيء وهو الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى
فمن نزه فهو ليس كمثله شيء ومن شبه فهي وهو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ان الحقيقة التي حكمت على الثنوية
حتى اشركوا وهم المانية مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها اخر
لا برهان له به فلا يعذر لانه نزل من هذه الدرجة فنقلد فنجا صاحب النظر وهلك المقلد فانه استند الى موحد في الصفة فالكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه
فلم يسمع والحكم الله واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه اله واحد لانه لم يشاهد تقليب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون
فمنعته الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون لفظا وخطا والكاف كافان كاف كن وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهو كاف النفي وفي هذه الكاف
طلعت لنا الشمس سنة تسعين وخمسماية فاثبتنا نفي التشبيه بطلوع الشمس فلم يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل والشمس طالعة ولا بد في لم يكن نصف
القرص منها ظاهر والنصف منها مستتر والغشاوة منعت هذا الرائي ان يدرك طلوعا فقال بالتعطيل وهو النفي المطلق فما من ناظر الا وعذره واضح من ان
يكلف نفسا ما ليس في وسعها فكلهم في رحمة الله خالد . موحد او ذو الشرك وجاحد . ومن هذا الاسم وجد حرف الجيم والطرف من المنازل وسياتي الكلام على كل واحد
من هذه الحروف والمنازل في بابها

الفصل العشرون

في الاسم المقدم وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والمنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكون
ارض الجنة وسقف جهنم وله حرف الشين المعجمة من الحروف ومنزلة جبهة الاسد قال تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التي
في فلك البروج عينها الحق تعالى لنا اذ لم يتميز في البصر لهذه المنازل وجعلها ثمانيا وعشرين منزلة من اجل حروف النفس الرحماني وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف
الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت ثمانيا وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون كل برج
في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان البرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح لم يعم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص
والكمال وعدم الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور صحيح في كل برج
فكان لكل برج منزلتان وثلث فثم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلث منزلة كسر وثم برج يكون له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اخره كسر وفي اوله كسر فيلفق
من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى ليكمل بذلك عين منزلة
لان المنزلة مثلثة كالبرج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازله سبعة وجوه فلكل برج ذو سبعة اوجه وله من نفسه ثلاثة اوجه فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة الممتزجة
ذات مزاج واحد والمنزلة الكاينة من منزلتين بمنزلة المولد من اثنين يحدث له مزاج اخر ليس في كل واحد من الابوين وفيه شيء عجيب وهو احدية الجميع فان لها من
الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان الغني لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص
وقد اخذ الحمل منها ثلثيها وجاء الثور يحتاج الى منزلتين وثلث فاخذ منزلة الدبران صحيحة بمزاج واحد احدي وبقي له منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة ما ياخذ فاخذ
ثلث الثريا واضاف الى ذلك ثلثي الهقعة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه المنزلة غير حكم الثريا وغير حكم الهقعة ثم ياخذ الثلث الثاني من
الهقعة فلا يعمل من الهقعة الا بالثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا الكامل للمنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث لثلث الثريا بكمال صورة منزلة
ما هي عين واحدة منهما حكم ليس هو لثلثي احدهما ولا لثلث الاخر فهذا هو السبب الثاني يكون لاجله للبروج ثلاثة اوجه فثم برج خالص وبرج ممتزج وهو كل برج يكون
من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة يبينها ذلك التقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سعيدة ونحسة فتعطي بالمجموع سعدا ولا يظهر لنحس الجزء
اثر وقد تعطي نحسا ولا يظهر لسعد الاخرى اثر بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجري على ما خلقت له فان الله اعطى ما خلقها كما اعطى المركبة خلقها فكل علامة ودليل
على برج لا بد فيه من التركيب ويكون بالتثليث فان الدليل ابدا مثلث النشاة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين
من اجل الانتاج كل اب وكل ب ج فتكررت الباء فقام الدليل من الف باء جيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر في المقدمتين فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذي
ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل الف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل اب وسلم ان كل ب ج فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل
اج فعن هذا ظهرت البراهين في عالم الانسان وعن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج وبعد ان علمت هذا فاعلم ان الفلك الاطلس لما قام له مقام الكرسي
للعرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات المركبة من ثلاث النتيجة وكما حملت النتيجة قوى الثلاث الكلي
في المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش والكرسي هو الوجه الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد
منهما فمن قوة العرش احدث او توحدت فيه الكلمة الالهية فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشيء كن فيكون ومن قوة الكرسي كان لكل انسان فيه

زوجتان لانه موضع القدمين ومن قوة الفلك الاطلس غاب انسانيته في ربه فتكون عنه الاشيا ولا تكون الا عن الله وغاب الربوبية في انسانيته فالتذ بالاشيا
وتنعم واكل وشرب ونكح فهو خلق حق مجهول كما ان الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه مولد عنه وهكذا كل ما تحته ابدا المولد
يجمع حقايق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو اخر مولد فيجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل في
هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل
لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر العين جميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل وكماله بالخلافة فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق
الاستحقاق اي هو على تركيب خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التي تحيرها العقول وهي محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك
كون في سطحه الجنة فسطحه سدر وهو ارض الجنة وقسم الجنان على ثلاثة اقسام للثلاثة الوجوه التي لكل برج جنات الاختصاص وهي الاولى وجنات الميراث
وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم اربعة انهار مضروبة في ثلاثة يكون منها اثني عشر نهرا ومنها ظهر في حجر موسى اثنتي عشرة عينا
لاثنتي عشرة سبطا وقد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير اسن يقول غير متغير وهو علم الحياة ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو
علم الوحي على ضروبه ولهذا تصعق الملائكة عند ما تسمع الوحي كما يسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم الاسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى
فهذه اربعة علوم والانسان مثلث النشاة نشاة باطنة معنوية روحانية ونشاة ظاهرة حسية طبيعية ونشاة متوسطة جسدية برزخية مثالية ولكل
نشاة من هذه الانهار نصيب كل نصيب نهر له مستقل يختلف مطعمه باختلاف النشاة فيدرك منه بالحس ما لا يدركه بالخيال ويدرك بالخيال ما لا يدركه
بالمعنى وهكذا كل نشاة فللانسان اثني عشر نهرا في جنة الاختصاص اربعة وفي جنة الميراث مثلها وفي جنة الاعمال مثلها لمن له جنة على اما من نفسه واما
ممن اهدى له من الاعمال شيا فيحصل للانسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة وبحسب ماخذ النشاة منه فانها تختلف ماخذها وتختلف العلوم وتختلف الجنات
فتختلف الاذواق ونفس الرحمن فيها دايم لا ينقطع تسوقه ريح تسمى المثيرة وفي الجنة شجرة ما بقي بيت في الجنة الا دخل فيه منها غصن تسمى المونسة يجتمع الى اصلها اهل الجنة
في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك بطريق الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فتعلو منزلته بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت
تلك الشجرة وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيجدون من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من اين ذلك فتهب عليهم الريح المثيرة
من نفس الرحمن فتخبرهم ان هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازلكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة المونسة في نادیکم هذه منازله فيحصل لكل واحد منزل بعلمه
فلا يرون نفسا الا ولهم فيه نعيم مقيم جديد فهذا ما يحوي عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا ووجدت هذه الجنات بطالع الاسد وهو برج ثابت فلها الدوام ولها
القهر فلهذا يقول اهلها للشيء كن فلا يابى الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك
فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج ولها من الصور فيه الف صورة واحدى وعشرون صورة وصورة السبعة الجواري في السموات السبع فبلغ
الجميع الف وثمان وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج من سريع وبطيء ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج كلها فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية
وعشرون يوما من ايام الدورة الكبرى التي تقدر بها هذه الايام وهي الايام المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
يعني هذه الايام المعروفة فاقصر ايام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما مما تعدون واطول يوم لكوكب منه مقداره ستة وثلاثون الف سنة مما تعدون
ويوم ذي المعارج من الاسماء الالهية خمسون الف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت ان تعرف جميع ايام صور الكواكب اعني
مقدارها من الايام المعروفة فاضرب الفا واحدى وعشرين في ستة وثلاثين الف سنة فما خرج فقد احصيت ايام الكواكب من الايام المعروفة فان يوم كل واحد منها
ستة وثلاثون الف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام الجواري السبعة فما اجتمع فهو ذلك ثم تاخذ هذا المجموع وتضرب فيما اجتمع من سني البروج وسني ما اجتمع من ضرب
ثلثماية وستين في مثلها فما خرج لك من المجموع فهو عدد الكواين في الدنيا من اول ما خلق الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثماية وستين في مثلها مع
سني البروج ما بين الف وسبعة الاف وستماية وفي هذا المجموع يضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها فهذا تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيبقى في
الاخرة في دار جهنم حكم ايام الكواكب التي في مقعر هذا الفلك والجواري السبعة مع انكدارها وطمسها وانتثارها فيحدث عنها في جهنم حوادث غير حوادث انارتها في
دنوها وتسييرها في افلاكها وهي الف وثمانية وعشرون فلكا كلها تذهب وتبقى السباحة للكواكب بذواتها مطموسة الانوار وتبقى في الاخرة في الجنة حكم البروج وحكم
مقادير العقل عنها بحدوث في الجنات ما يحدث ويثبت واما كثيب المسك الابيض الذي في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الاعظم وهو يوم الجمعة
فايامه من ايام اسماء الله ولا علم لي ولا لاحد بها فان لله اسماء استاثر بها في علم غيبه فلا نعلم ايامها فعدن بين الجنان كالكعبة بيت الله بين بيوت الناس والزور
الاعظم فيه كصلاة الجمعة والزور الخاص كالصلاة الخمس في الايام والزور الاخلص الاخص كمساجد البيوت لصلوة النوافل فتزور الحق على قدر صلاتك وتراه على
قدر حضورك فادناه الحضور في النية عند التكبير وعند الخروج من الصلاة واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج من الصلاة وما بينهما في كل صلاة فهنا مناجاة
وهناك مشاهدة وهنا حركات وهناك سكون ولهذا الاسم من الحروف الشين المعجمة ومن المنازل الجبهة

الفصل الحادي والعشرون

في الاسم الرب وتوجهه
على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت وحرف الياء بالنقطتين من اسفل والخرتان وكيوان قال الله تعالى وقل رب زدني علما
فاطلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم لجميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامهات فجاء ربكم ورب
ابايكم ورب السموات والارض ورب المشارق ورب المشرقين والمشرق ورب المغارب والمغربين والمغرب وهو المتخذ وكيلا وهذا الاسم اعطى السدرة نبتها وخضرها ونورها
منه ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني بالنفس من العرف وهي الرايحة ومن الاسم الله اصولها وزقومها لاهل جهنم وقد جلل الله
هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين الى مشاهدها لتحدها او تصفها والنور الذي كساها نور اعمال العباد ونبقها على عدد نسم السعداء لا بل على عدد اعمال السعداء
لا بل هي عين اعمال السعداء وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن من اغصان هذه السدرة داخل فيها وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هو الغصن
صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الغصن الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشوك
هذه السدرة كله لاهل الشقاء واصولها فيهم وذا الشجرة واحدة ولكن تعطي اصولها النقيض ما تعطيه فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا به الفروع خذ النقيض في الاصول
وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكي ان ابا العلا بن زهر وكان من اعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشايش وابا بكر ابن الصايغ المعروف بابن باجة وكان دون
ابن زهر في معرفة الحشايش الا انه كان افضل منه في العلم الطبيعي وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهر في علم الحشايش فركبا يوما قرب حشيشة فقال ابن زهر لغلام
اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة معينة فاخذ شيا منها وفتلها في يده وقربها من انفه كانه يستنشقها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة
فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيا يمكن في علاجه ان يقطع به الرعاف مما هو حاضر الا عمله وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر جربت
قال نعم فقال ابو العلا لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال يا ابا بكر استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه في علم الحشايش
واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد
الناس بالحق اهل القران فاذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح والى هذه السدرة

تسمى اعمال بني آدم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجل خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انه غشيها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر الناظر اليها فيدركه البهت واوجد الله في هذه السماء البيت المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء والسماء ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السماوات ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء فلك وهو الذي يجد له سباحة كوكب ذلك السماء فالكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى كل في فلك يسبحون واجرام السماوات اجرام شفافة وهي سكنى الملائكة والافلاك لولا سباحة الكواكب ما ظهر لها عين في السماوات فهي فيها كالطرق في الارض يحدث لكونها طرقا بقاء الماشي فيها فهي ارض من حيث عينها طرق من حيث المشي فيها وهذا البيت له بابان يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم يخرجون على الباب الذي يقابله ولا يعودون اليه ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار المذهبة فيحصلون في الغيب فلا يدري احد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة من القطرات التي تقطر من انتفاض جبريل لان الله قد جعل له في كل يوم غمسة في نهر الحياة وبعدد هؤلاء الملائكة في كل يوم تكون خواطر بني آدم فما من شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون خاطرا في كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله وهؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة لمن كان قلبه معمورا بذكر الله تعالى مستصحبا كانت الملائكة المخلوقة من خواطره تمتاز عن الملائكة التي خلقت من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي وفيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يتكون من الخواطر على صورة ما خطر سواء وخلق الله في هذه السماء كوكبا واوحى الله فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم ومن اعجب المسائل مسئلة هذه الحركات فانها من اخفى العلم فانه يعطي انه لا يستحيل من شخص بين موضعين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب يكون عن حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي او طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا جهة بحركته من هذا الجسم ويحرك الجسم الى غير تلك الجهة فيحرك الحيوان الى جهة حركة هذا الجسم مع حركته الى النقيض فيجمع بين حركتين متقابلتين معا في زمان واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في جسم آخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح في الارض تمشي عليه مشرقة ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة الى جهة الشرق في الآن الذي تحرك فيه بحركة الثوب الى جهة الغرب فهي حركة قسرية لها غالبة عليها وهاتان حركتان متقابلتان في آن واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجه في هذه المسئلة ام لا فان الكواكب تقطع في الفلك في رأي العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب يتحرك من الشرق الى الغرب في الآن الذي هو فيه متحرك من الغرب الى الشرق وفلكه الذي يحدث حركته قسرا عينيا فهذه مثل مسئلة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في اختياره ومن هذه المسئلة تعرف افعال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل ينفرد بها احد القادرين او هل هي لقادرين لكل قادر فيها نسبة خاصة بها وقع التكليف ومن اجلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا وذكرنا ما له من الاثر في عالم الخلق الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا الرحمن لانه يعطي الحركات والحركة سبب الوجود الا ترى الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهو حركة معنوية وبها سميت اللفظة لفظة لهذه الحركة ما ظهر وجود وهذا الفلك اعطى الله وجوده يوم السبت وهو يوم الابد فليله في الآخرة لا انقضاء له وفيه يحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا من اعجب الامور ايضا ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا استند في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غريب الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق قل الحمد لله فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست في الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم جلوس فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها واذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه المسئلة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فختم بما به بدأ فاثبت عين ما نفى فانه وسط بين نفي وهو قوله وما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انت اذ انت ولكن الله انت هذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر فنقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه فرجله ما هي يده وهي زيد في قولنا زيد وكذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته تختلف الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم تضاف كل صورة اليه ويؤكد بالعين والنفس والكل والجميع وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزينة والاذى ولحصول هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا يعرف قول من قال ان المثلين ضدان هل اخطأ او اصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على انفراده او يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب لتأثره فيه او يغلب حكم الكوكب على البرج او ينتصف احدهما بالاكثر في الحكم والآخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا لا يحكم واحد فاحرف وان حكم جمعيتهما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حالة تسمى الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران وليس باقتران ولكنه نزول في منزل ٥

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخازنها او يوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى آمرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما الكلام في كون هذه السماء وباقي السماوات والافلاك كما تقدم غير انا نشير الى ما تختص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله فيها امرها وتفصيل امر كل سماء يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في التنزلات الموصلية فمن امرها حياة العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولهذا لم ينبه احد من سكان السماوات من ارواح الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته صلى الله عليه وسلم خمسين صلوة غير موسى عليه السلام فانه قال له راجع ربك فانه كان اعلم بهذا الامر لذوقه مثله في بني اسرائيل وما ابتلي به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة فكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجل الهي لا عن كتب ونقل فليس بعالم ولا استاذ فلولاه لكان الفرض علينا في الصلاة خمسين صلاة مع كونه صلى الله عليه وسلم رسول الله رحمة للعالمين ومن كثرة تكليفه قلت رحمته فقيض الله له في معرجه اسرائه موسى عليه السلام فخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الا من حكم امر هذه السماء الذي اوحى الله فيها امرها ولها من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجل فمن حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الصرفة فاما وجود الحروف المذكورة في كل سماء فلتلك السماء اثر في وجودها واما قولنا ان لها من المنازل الصرفة وكذا لكل سماء فلسنا نريد ان لها اثرا في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف وانما نريد بذلك ان هذا الكوكب الخاص لهذا الفلك او لما اوجده الله وتحرك اوجده في المنزلة التي نذكرها بعينها فهي منزلة سعده حيث ظهر فيها وجوده فهذا معنى قولنا له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به وينظر الحق لذلك المعدن بقوته والله اعلم

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الثالثة فاظهر عينها وكوكبها وفلكها وجعلها مسكن هارون عليه السلام وبهذا الاسم الالهي اوحى فيها امرها وكان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العوا يوم الثلاثاء فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء والحيات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثاء فهو من هذه السماء من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فمن امر هذا الفلك وحركة كوكبه

فان الله لما اوحى في كل سماء امرها اوحاه بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو الممد لها

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب العالم وقلب السماوات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا فان التي فوقها اعلى منها فاراد علو مكانة المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها في منزلة السماك واظهر كوكبها وفلكها وكون حرف النون عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فنقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى والآخر ذكرا لانتاج ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما ولد وظهر من الآثار عموما في الايام كلها بالنهار فانه النهار وامه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وابوه النهار فيولج الليل في النهار اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب لنا فكل ما ظهر من العلم والآثار في المولدات يوم الاحد فمن هذه السماء وساكنها الابدال في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته ولا يخنس كوكبها

الفصل الخامس والعشرون توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهوره في ذلك في منزلة الغفر واوحى فيها اظهار صور الارواح والاجسام والعلوم في العالم العنصري واختصت بالاثر الكامل بطريق الولاية بيوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي قال تعالى واحصى كل شيء عددا يريد موجودا او توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء في العالم العنصري من الآثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهملة

الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين توجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وفلكها يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة ذلك الفلك حرف الدال المهملة وله كل حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا بليله فان ليلة كل يوم ما هي الليلة التي يكون ذلك اليوم صبيحتها ولا الليلة التي يكون بغروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان وانا الليلة التي لذلك اليوم هي الحاكمة في اول ساعة من الليل الذي هو حاكم في اول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا نريد **واعلم** ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها آدم وهو الانسان المفرد اصل هذا النوع وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه جعل الله على الانسان سريع التغيير في باطنه كثير الخواطر يتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهو الشؤون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة تنشيء الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرأت عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثر في الكون سريعا لسرعة الحركة فناسب آدم في سرعة حركة خواطره فاسكنه هذه السماء وجعل نسم بنيه عن يمينه وبيساره اسودة يرى شخوصها اهل الكشف وعن يمينه علوية وعن يساره سفلية ولا يخفى عنه من احوال بنيه شيء **واعلم** ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انتشأت منه الامثال فخرجت على صورته كما انه هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناسي فيه انشيا وانفرد كل شخص بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد به الانسان يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير **ولما كان** آدم ابا البشر كانت منه رقيقة الى كل انسان ونسبة ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت منه رقيقة من كل صورة في العالم تمتد اليه يحفظ عليه صورته ورقيقة من كل اسم الهي تمتد اليه تحفظ عليه مرتبته وخلافته فهو يتنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في اكوانه تقلب العالم كله وهو صغير الجرم لطيف الجسم سريع الحركة فاذا تحرك حرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه ليرى ما اراد بتلك الحركة فيقضي له بحسب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فاسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان اسرع دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاص لا من حيث انه اشترك ثم انه جعل الله له من بنيه في كل سماء شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون ويحيى وموسى وابراهيم عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو اب لهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة لا من حيث هم ابناء له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضاؤه على جهات ستة ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو للحق كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن القصد كالاول ومن النشأة كالآخر فهو اول بالقصد آخر بالنشأة وظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خلقه الله من حيث طبيعته وصورة جسمه من اربع فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشاء جسده ذا ابعاد من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية ذاتا وصفات وافعالا فهذه مرتبة شكله وهو عين جهاته ومرتبة طبيعته ومرتبة جسميته ثم ان الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة واختص بالخمسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهي وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله تعالى ولا يؤده حفظهما فمثني وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضدا فبما هو عاجز جاهل قاصر ميت اعمى اخرس وصم فقير ذليل عدم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة فجمع بين المثلين وليس ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية فله التخلق بالاسماء فله حالات خمس يقابل بها كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة واعطاه الله من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي الى الخلق فمنهم الناظر اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا لا مسارعة فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكافحة كما يمده الحق من اسمه البعيد والمعز اذ كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة وقد شورك فيها فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذا وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسمى هؤلاء اشقياء لانهم اقيموا فيما يشق وهو المخالفة وسمى هؤلاء سعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المساعدة والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه وفي خلقه لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم

حكي عن رابعة رضي الله عنها انه ضرب رأسها ركن جدار فادماها فما التفتت فقيل لها في ذلك فقالت شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فما شق عليها ما جرى فلو شق عليها التعذب في نفسها فالاشقياء ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعراض والتعليل لافعال الله في عباده ولم شيء كان كذا ولو كان كذا كان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فشقاؤهم شقاقهم فهي دار الاشقياء بدخولها في هذه الحال فاذا طال عليهم الامد تغير الحال لان طول الامد له حكم بقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقياء وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا فالموافقة اولى فسيد لهم ذلك لا تبديل لهذا الحكم فزالت المشاقة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله المنعم المفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو آدم ولكل انسان فيما هو به منفرد نظر الى منازل السعداء وهي التي عينها الفلك المكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درك على عدد الاسماء الالهية فهي بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسما لها كل انسان بما هو مشارك غيره والاسم الموفي مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة بان الله تعالى وتر يحب الوتر والاسم الموفي مائة منفرد به يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا مفردا واذا كان مع هذا الاسم الفرد كانت منازله ثمانيا وعشرين

منزلة لان الحروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهرت منها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمسة الاف علامة وثمانمائة علامة وثمان وثلثون علامة وهذه كلها
منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيمة لقارئ القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند اخر آية تقرؤها ولهذا يمدح ابو يزيد فانه ما مات حتى استظهر القرآن وينبغي لقارئ القرآن اذا
لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم الالهي ان يبحث ويسأل علماء الرسوم اي شيء ثبت عندهم وروده انه كان قرآنا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قال لو لا كذا وكذا
صحيحا كان الطريق اليه لذلك او غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد لك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا يسقطه وهذا يثبته فان هذا الذي يأتي بالقرآن بلا شك ونعلم انه قد سقط
منه كثير فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده وهو الذي تتلوه يوم القيمة اذا قيل لقارئ القرآن اقرأ وارق والاحتياط فيما قلناه ولكن لا
اريد بذلك انه يتلى به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما نازع احد من الصحابة في مصحف عثمان رضي الله عنه انه قرآن فاذا حصل للانسان بما انفرد به في منزلة من هذه
المنازل فانما يعطيه حقيقة ما هو عليه مما وضعها الله له من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما ينبغي من تعيينها الا ما يسبق الى القلوب الضعيفة
من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظين اسرار الله قليلون واذا وفي الانسان المفرج علم هذه الامور ودخل الجنات الثمانية ورأى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس
في الرؤية وتميز مراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى التكوينات الجنانية والرقائق الممتدة اليها من تلك البروج علم ان لله اسرارا في خلقه فاراد يعرفها اثاره ذلك فارتقى بنفسه الى هذا
الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنتي عشرة دورة ونظر بحلوله في كل دورة ما يعطي من الاثر في جنات النعيم وفي جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيمة وفي
احوال الكائنات المرضيات في العالم والخاصة بجسد الانسان ووحده والمولدات ودرنا نشير الى شيء من هذه الاسرار متفرقا في هذا الكتاب في المنازل منه ان شاء الله تعالى وجميع
الاسماء الالهية المختصة بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي تنزل بها هذه المنازل معلومة محصاة وهي الرفيع الدرجات . الجامع . اللطيف . القوي . المذل . الرزاق .
عزيز . مميت . محيي . حي . قابض . مبين . محصي . مصور . نور . قاهر . عليم . رب . مقتدر . غني . شكور . محيط . حكيم . ظاهر . باطن . باعث . بديع . ولكل اسم
من هذه الاسماء روحانية ملك تحفظه وتقوم به وتحفظها الصورة في النفس الانساني تسمى حروفا في المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فتختلف صورها في الكتابة ولا تختلف
في الرقم وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم الارواح باسماء هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى تعرف رتبتها فاولهم ملك الهاء ثم الهمزة . وملك العين المهملة . وملك
الحاء المهملة . وملك الغين المعجمة . وملك القاف وهو ملك عظيم رأيت من اجتمع به . وملك الكاف . وملك الجيم . وملك الشين المعجمة . وملك الياء . وملك الضاد المعجمة . وملك اللام
وملك النون . وملك الراء . وملك الطاء المهملة . وملك الدال المهملة . وملك التاء باثنتين من فوق . وملك الزاي . وملك السين المهملة . وملك الصاد المهملة . وملك الظاء
المعجمة . وملك الثاء المعجمة بالثلاث . وملك الذال المعجمة . وملك الفاء . وملك الباء . وملك الميم . وملك الواو . فهذه الملائكة ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملائكة
لفظا وخطا باي قلم كانت فهذه الارواح تحمل الحروف لابد وانما اعني صورها المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا يتخيل ان الحروف تحمل بصورها وانما تحمل بارواحها
ولكل حرف تسبيح وتمجيد وتهليل وتكبير وتحميد يعظم بذلك كله خالقه ومظهره وروحانيته لا تفارقه وبهذه الاسماء يسمون هؤلاء الملائكة في السموات وما منهم ملك الا وقد ادى
وكذلك هذه الكواكب التي نراها انما هي صور لها ارواح ملكية تدبرها مثل الصورة الانسانية فبروحه يعقل الانسان وكذلك الكوكب والحرف لولا الروح ما ظهر منه فعل فان الله سبحانه
ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان او ريح اذا هبت فيحدث اشكالا في كل ما تؤثر فيه حتى الحية والدودة تمشي في الارض في الرمل فيظهر طريق فذلك الطريق صورة
احد فالله يمشي هذه الدودة او غيرها فينفخ الله فيها روحا من امره لا يزال يسبح ذلك الشكل بصورته وروحها الى ان يزول فتنتقل روحها الى البرزخ وذلك قوله كل من عليها
فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها في انفرادها ولا في تركيبها اثر وكل ما حدث صورة وانعدمت وزالت انتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذي
هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من وجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فما يعرف حقائق الامور الا اهل الكشف والوجود من اهل الله ولهذا نبه
الله قلوب الغافلين لينبهوا على الحروف المقطعة في اوائل السور فانها صور ملائكة واسماؤهم فاذا نطق بها القارئ كان مثل النداء بهم فاجابوه فيقول القارئ الف لام ميم
فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة مجيبين ما تقول فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف تاليا فيقولون صدقت ان كان خبرا ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون
له وهم اربعة عشر ملكا الف . لام . ميم . صاد . راء . كاف . هاء . ياء . عين . طاء . سين . حاء . قاف . نون . ظهروا في منازل من القرآن مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد
مثل ق ن ص ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس يس حم وهي سبعة اعني الحواميم طه ومنازل ظهر فيها ثلاثة وهي الم البقرة والم آل عمران والر يونس وهود
ويوسف وابراهيم والحجر والشعراء والقصص والعنكبوت ولقمان والروم والسجدة ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص والمر الرعد ومنازل ظهر فيها خمسة وهي
مريم والشورى وجميعها ثمان وعشرون سورة على عدد منازل السماء سواء فمنها ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فمن جامع التكرار تسعة وسبعون ملكا فوق كل
ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع
فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي فتح له رأى عجائب وتكون هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تسخيره وبما بيده من شعب الايمان تمده
وتحفظ عليه ايمانه وهذا كله من نفس الرحمن الذي نفس الله به عن خلقه واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته
وله باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الشهر الذي يعرف بالقمر فاذا نشأ القمر وقطع مسيره اربعة عشر منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها
قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخريين من حيث المنزلة التي ينزل بها ومن حيث البرج التي لتلك المنزلة ولكن بقدر ما لتلك المنزلة من البرج
فيصير في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور اعيان المطلوب فاذا اخذ القمر في النقص فقد اخذ في
روحانية هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل فتلك ثمان وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الثاني في
دفع المضار وفي قوة النور الذي للقمر لهذا الحرف مراتب بحسب المنزلة والبرج الذي يكون فيه الشمس واتصالات القمر بالمنزلة في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها
ومقارنتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك هذا للحرف من قوة النور القمري فالعمل بالحرف يحتاج الى علم وحيث هذه القوى تحصل للحرف من سير القمر وقد ذكرنا حرف
كل منزلة واما لام الف فمرتبته الجوهر وهو من الحروف المركبة انزلوه منزلة الحرف الواحد لكمال نشأة الحروف ولهذا الحرف ليلة السرار الذي يكون للقمر فان كسف القمر
الشمس فذلك اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الف وان لم يكسفها ضعف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر الخمسة لها اثر في الحرف على ما وقع عليه
اتصاله بذلك الكوكب من الاحكام الخمسة كما كان حاله مع الشمس ويعتبر العامل ايضا سير القمر وهبوطه وكونه خالي السير وبعيد النور وكونه مع الرأس وكونه مع
الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم واختصه بالذكر سدى بل لتلك الحكمة الالهية يعلمها من اوتي الحكمة التي هي الخير الكثير الالهي فان
الستة الباقية قدرها ايضا منازل في نفس الامر وما خصها بالذكر فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهية والشرف في الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره
فانه ما ذكر الا بالحروف وهانت اليها الذكر فكان نسبته الى الحروف اتم من نسبة غيره فصار امداده للحروف امدادين امدادا جزاء وشكرا لان بها حصل له الذكر وامدادا
طبيعيا كامداد سائر الستة لهذه الحروف وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون سائر الستة لانا في سماء الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد رطب وفي ليلة
الابدار حار رطب لما فيه من النور فهو مائي هوائي وفيما بينهما بحسب ما فيه من النور فان النور له الشرف ولما اجتمع النار مع النور في الاحراق وقوة الفعل في بقية
العناصر لهذا افتخر ابليس على آدم وتكبر عليه فان النار لا تقبل التبديل بخلاف بقية الاركان فان الهواء يسخن وكذلك الماء وكذلك التراب فللنار في نفس الاركان
اثر ليس لواحد منها في النار اثر وكذلك الماء له اثر في الهواء والتراب فيبرد الهواء ويزيد في رطوبته ويرطب التراب ويزيد في برودهما وليس للهواء والتراب في هذين
العنصرين اثر فاقوى الاركان النار وبعده الماء فالحرارة للنار والبرودة للماء ولهذا جعلهما فاعلين والاثنين الاخريين منفعلين رطوبة الهواء ويبوسة التراب

فسبحان

فسبحان الخبير العليم الخلاق مرتب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز العليم الحكيم وفي ليلة تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين
وستمائة موافقة لليلة الاربعاء الذي هو اول في عشرين من شباط رأيت في الواقعة ظاهر الهوية الالهية وباطنها شهودا محققا ما رأيتها قبل ذلك في شهود من شاهد ما تحصل لي
من مشاهدة ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرف الا من ذاقه فكان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتها مثلا في الحائط في الطرف الاخر كما ترى
في صورة لا يبدله والشكل نورا ابيض في بساط احمر نورا ايضا في طبقات اربع صورة وايضا روحها في ذلك البساط في الطرف الاخر في طبقات اربع لمجموع الهوية ثمانية وطرفي
مختلفين من بساط واحد فاطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط فما رأيت ولا علمت ولا تخيلت ولا خطر على قلبي صورة ما رأيت في هذه الهوية ثم ان لها حركة خفية
في ذاتها اراها واعلمها من غير نقلة ولا تغير حال ولا صفة والله اعلم الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهي القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثير من
ذوات الاذناب والاحتراقات ووجود حرف التاء المعجمة باثنتين من فوقها من الحروف ومن المنازل منزلة القلب الاثير ركن النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود
هذه الافلاك من حيث ما نقول سموات لا من حيث هي افلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب فان في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركها اشتعالا في
بعض اجزاء الهواء الرطبة فيبدت الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعة اندفاعها تظهر في رأي العين تلك الاذناب واذا اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب
الهواء النار بالمروحة وغيرها يتطاير منها شرر امثال الخيوط في رأي العين ثم تنطفي كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما
للشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون السمع اي ما تقوله الملائكة في السماء وتتحدث به مما اوحى الله فيها فاذا سال الشيطان ارسل الله عليه شهابا
رصدا ثاقبا ولهذا يعطي ذلك الضوء العظيم الذي تراه ويبقى ذلك الضوء في اثره طريقا ورأيت مرة طريقه قد بقي ضوؤه ساعة وازيد من ساعة وانا بالطواف رأيته انا وجماعة من
الطائفين بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما رأينا قط ليلة اكثر منها ذوات اذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض
كما يتداخل شرر النار يحول بين ابصارنا وبين رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر فيه حادث في ذلك الوقت الذي رأينا فيه
هذا وجاءهم الريح بتراب شبيه النورة كثيرا الى ان عم اجسامهم وعلى على الارض الى حد الركب وخاف الناس واظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون في الطرقات في النهار بالسرج وحال
تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في الجو من بعيد دويا عظيما وذلك في سنة ستمائة او تسع وتسعين وخمسمائة الشك مني فاني ما قيدته حين رأيت ذلك وما قيدته
في هذا المكان الا في سنة سبع وعشرين وستمائة ولذلك اصابني الشك لبعد الوقت لكنه معروف عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن ورأينا في تلك السنة عجائب كثيرة
وفي تلك السنة حل الوباء بالطائف حتى ما بقي فيها ساكن حل بهم من اول رجب الى اول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذي نزل بهم اذا كانت
علامة في ابدانهم ما يتجاوز دون خمسة ايام حتى يهلك فرجاء خمسة ايام لم يهلك واستولت مكة باهل الطائف وبقيت ديارهم مفتحة ابوابها واقمشتهم ودوابهم في مراعيها فكان التركي
في تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول شيئا من طعامهم او قماشهم او دوابهم ان لم يكن هناك حافظ يحفظه اصابه الطاعون من ساعته واذا مر ولم يتناول شيئا سلم فحمى الله مواشيهم في تلك
المدة لمن بقي منهم ولمن ورثهم وتابوا وورثوا البنات في تلك السنة وسكنت الفتن التي كانت بينهم فلما نجاهم الله من ذلك ورفعه عنهم واستمر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه
من الادبار وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما حدث في الاثير وانما يحدث منه في الهواء بشعلة هو على الحقيقة هواء يحترق لا يشتعل هذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها
اهوية تحترق لا شعلة فيها فما يبقى الا الاثر فيه ولا يحدث في هذا الركن شيء سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوي والسماء الدنيا
في غاية من البرودة لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين برد هذه السماء بهذه النار التي بين الهواء وبين السماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد فسخن
الله عالم الارض والماء والهواء بما رمت به الكواكب من الشعاعات الى الارض بوساطة هذا الاثير فسخن العالم فسرت فيه الحياة وذلك تقدير العزيز العليم لا اله الا هو رب كل
شيء ومليكه الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهي الحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء وله من الحروف حرف الزاي ومن المنازل منزلة الشولة قال
الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب فجعلها مأمورة يعلمنا انها تعقل ولا يسمى الهواء ريحا الا اذا تحرك وتموج فاذا اشتدت حركته كان زعزعا
وان لم تشتد كان رخاء اي لينة والريح ذو روح تعقل كسائر اجزاء العالم وهبوبه تسبيح ربه بالجواري وتطفي به السرج وتشتعل النيران وتحرك المياه والاشجار
وتموج البحور وتزلزل الارض وتلعب بالاعضاء وتزجي السحاب وهو ركن اقوى من الماء والماء اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى من الجبال والجبال اقوى
من الارض وما ثم شيء اقوى من الهواء الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذي اوجده الله فيه فيظهر عقله في حكمه على هواه فانه لقوة الصورة التي خلق عليها الرياسة
له ذاتية وكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتية فاذا غلب فقره على رياسته فظهر بعبوديته ولم يظهر لربوبية الصورة فيه انه لم يكن مخلوق اشد منه وهكذا اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال حدثنا عمر بن عبد المجيد الميانشي ثنا عبد الملك بن ابي القاسم الهروي ثنا محمود بن القاسم الازدي ثنا عبد الجبار
ابن محمد الجراحي ثنا محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يزيد بن هرون ثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فتعجب الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب
فهل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء
قالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله هذا حديث
غريب ففي هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشياء ولهذا وصفها الله يوم القيمة بانها تشهد فقال سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالهواء
موجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب والهواء هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود
النغمات بتحريك الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث فيها هيمان وسكر وطرب فالهواء اذا
عرفت اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حياة العالم الطبيعي كما جعل الماء اصل الصورة الطبيعية فصورة الهواء من الماء
وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس وكل شيء في العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعله الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في
وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان في زمان الصيف اذا حمي بدنه حرك الهواء بالمروحة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهواء من برودة الماء من حيث
صورته وان كانت له حركة خفية ولكن لا تكفي المحرور كما انه اذا اكثر بحيث ان يتأذى منه الانسان طلب الستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليل الهواء الا اذا كان الانسان هو
الذي يثير حركة الهواء فانه يقدر على تقليله بتضعيف حركة السبب الذي يثيره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذي يوصل الارواح
الى المشام من طيب وخبيث وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الباري جل وعلا لا يشكل ووصف نفسه بالكلام
ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شيء ولكن نبه عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه سبحانه بانه ينفخ الارواح فيعطي الحياة
في الصور المسواة فجاء بالنفخ الذي يدل على النفس فحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صورة العالم احق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج
على صورة النفس الرحماني الذي ينفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة وبعد ان عرفتك بمنزلة الهواء من العالم فلنذكر ما يحدث فيه
فمما يحدث فيه صور المطر في النكاح والثمر في اللقاح قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة في تلقيح الثمار فالهواء ينكح بما يحمله من رواح الذكورية
والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح تعطي الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهواء الذي يشعل النار من
الرياح اللواقح والذي يطفي السراج من الريح العقيم وان كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس فانهم في لبس من خلق جديد

واصل هذا في العلم الالهي ان اللوائح ما تعطيه البوارق من وجود اعيان المرئيات والمعقولات سبحات الوجه المذهبة اعيان الكائنات من خلقه و مما وجد من العالم في الهوا البرد والثلج والجليد اذا اغلب عليه برد الما فتشكل البرد من استدارته وجليده من اليبوسة التي تعطيه برد التراب والثلج دون الجليد في اليبوسة والمطر من رطوبته و ما يزيد الما من رطوبة فانه يزيد في كميتها البكون في هذا الهوا في الجبال التي ذكر الله امرها في قوله و ينزل من السما من جبال فيها من برد وقد بيناها فيما قبل من هذا الكتاب تغلب الرطوبة في الهوا بما يزيده في رطوبة الما و تعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهوا فتحدث في الجو في هذه الجبال تعفين لان هذه الاركان مركبة من الاربع الحقائق الطبيعية كل ركن منها وهذا سبب في حصول الكائنات فيها ولو لم تكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعفن ما تعفن من ذلك كون الله في ذلك التعفين حيوانات هوائية جوية على صور حيات بيض وحيوانات للاستدارة اما هذه المستديرة فرايناها واما الحيات البيض فرايا من راها وقد وقفنا على ذكرها في بعض كتب الانوا وان البزاة البلنسية اذا علت في الجو فاوقات و وقعت بشي منها نزلت بها على مرأى من اصحابها و ممن راها والذي وقد نزل البازي من الجو في ايام السلطان محمد سعيد صاحب شرق الاندلس وهذا الصنف المستدير الذي عايناه من ذلك التكوين يسمى بالاندلس بالشماندار واكثر ما ينزل في الكوانين مع المطر و فيه خواص اذا اعلق باللسان لكن خرجت عن معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو مجرب عندنا و ما يحدث في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق و هي هوا محترق والبروق وهو هوا مشتعل يحدثه الحركة الشديدة والرعود وهو هبوب الهوا يصدع اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة وهي تسبيحة في وجه يعلمه اهل الله في اذواقهم لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالرعد هو مخلوق من الهوا كما خلقنا نحن من الما و ذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد تسبيح ذلك الملك و في ذلك الوقت يوجده الله فعينه نفس صورته ويذهب كما يذهب البرق و ذوات الاذناب فهذه حوادث هذا الركن في العالم العنصري ولهذا حرف الزاي وهو من حروف الصفير فهو مناسب له لان الصفير هوا بشدة وضيق و له الشولة وهي حارة فافهم

الفصل الثلاثون

في الاسم الالهي المحيي و توجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الما و له حرف السين المهملة من الحروف وله من المنازل المقدرة منزلة النعائم قال تعالى وجعلنا من الما كل شي حي و قال تعالى و ينزل عليكم من السما ما ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام فاعاد الضمير من به الاقدام على المطر والرجز القذر عند الفرا وهو هنا القذر المعنوي لانه يضاف الى الشيطان فلا يدل الا على ما يلقيه من الشبه والجهالات والامور التشكيكية ليقذر بها محل القلب فيذهب الله ذلك بذلك الما المنزل من الحياة العلمية بالبراهين والكشف فازال ذلك القذر الشيطاني بهذا الما المنزل من عند الله الى الوسخ الجهلي وارتفع الغطا عن القلب فنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه العلم فعلم ما يريد به في كل نفس فعامله بما اعطاه العلم المنزل الذي طهره به في ذلك الما الذي جعل نزوله في الظاهر علامة على فعله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعدا فاداه ما عاينه و ربط قلبه به ان يثبت قدمه يوم الزحف عند لقا الاعدا فما ولوا مدبرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطى الله في الما من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة وانما قلنا بل اتم فان الله جعل الما سبب التثبيت و قدام المجاهدين المومنين فقال و يثبت به الاقدام فان له منزلة المعين على ما يريد و قال تعالى في الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم لما علم من ضعفهم علمهم ان الله معهم من حيث انيته ليقوي جاشهم فيما يلقونه في قلوب المومنين المجاهدين ان يثبتوا و يصابروا العدو و لا يهزموا وهذه من لمات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين امنوا اي اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعلمهم فقال ساالقي في قلوب الذين كفروا الرعب لخبرهم بذلك ليلقوا في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقا وهو وحي الملك في لمته فانظر كم بين مرتبة الما و مرتبة هولا الملئكة والما وان كان من الملئكة فهو ملك عنصري واصله في العنصر من نهر الحيوة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو الذي ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة و ينغمس فيه اهل النار اذا خرجوا منها بالشفاعة فهذا الما العنصري من ذلك الما الذي هو نهر الحياة وهذه الملائكة التي تقوي قلوب المجاهدين و تثبتهم و توحي اليهم قوله ساالقي في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور الذي في السما السابعة المخلوقين من قطرات ما نهر الحياة في انتفاض الروح الامين من انغماسه ولذا قرن الملائكة بالمجاهدين في التثبيت مع الما المنزل ليثبت به الاقدام فقد بان الله في هذه عن مرتبة الما من مراتب الملائكة ليعقلها العالمون من عباد الله و ما يعقلها الا العالمون فجعل الله من الما كل شي حي و هذا الركن هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركاته ثم ان هذا الركن جعله الله مالحا لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه من الملوحة يصفي الجو من الوخم والعفونات التي تطرا فيه من ابخرة الارض وانفاس العالم و ذلك ان الارض بطبعها ما تعطي التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الما رطوبات عرضية تكثر فاذا كثرت و سخنها اشعة الكواكب مثل الشمس و غيرها بمرور هذه الاشعة على الاثير ثم بما في جو الارض من حركات الهوا المنضغط فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة و يظهر ذلك في الحمامات في الارض الكبريتية فاذا تضاعفت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا الى هنالك بطرا التعفين في الجو فيذهب ذلك التعفين ماء البحر من الملوحة فيصفو الجو و ذلك من رحمة الله بخلقه فلا يشعر بذلك الا العلما من عباد الله ثم ان الله جعل البقاع في الما حكما واصل ذلك الحكم من الما هذا هو العجب فجعل من الارض سباخا تعطي ما ملحا اذا عظم ذلك منها وتعطي قعاما و مرا و زعاقا كما تعطي ايضا عذبا فراتا كل ذلك بجعل الله تعالى واصل ذلك كله مما اعطى الما الارض من الرطوبات واعطاها الهوا والحركات من الحرارة و تختلف امزجة الارض فمن الما عذب فرات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من عفونات الهوا فما من ركن الا و قد جعل الله مومن و مومن فيه اصل ذلك في العلم الالهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وكل مومن فيه من العالم فمن الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل احد فانهما الاعلى ما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال تعالى في اشيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله عز وجل ما جعل التكوينات التي هي ذوات الحجر في البحر الملح الا في العذب منه خاصة فلولا وجود الهوا فيه والما العذب ما تكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار والبحار و لا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من المتنفس بطلبه و كذا الاعظم فيستحيل منه ما يستحيل و يلحق بعنصره منه على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو و لا بد دائر منه يخرج واليه يرجع بعضه اصله في العلم الالهي ان الله كان و لا شي و اوجد الاشيا فاظهر فيها من الدعاوي بما جعل فيها من الاستحالات بعضها الى بعض و بما اعطاها من القوة التي يفعل بها و قال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الما وهو ما استحال هوا يسمى بخارا ليقع الفرق بين الهوا الاصلي و بين الهوا المستحيل ثم يصير غماما متراكما ثم ينزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى اصله الذي خرج منه ثم يعيد الدور فلهذا شبهناه بالدولاب و قلنا انه يرجع و ذلك تقدير العزيز العليم

الفصل الحادي والثلاثون

في الاسم الالهي المميت و توجهه على ايجاد ما يظهر في الارض وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين و قال تعالى و قدر فيها اقواتها وهو اول مخلوق من الاركان ثم الما ثم الهوا ثم النار ثم السموات واخبر تعالى عنها بامور تقتضي انها تعقل فوصفها بالقول والاباية و قال لها و قالت له ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط لتدل بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير في موضع نظر الحق و سخر في خدمتها جميع الاركان والافلاك والاملاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من ذكر وانثى وما جمع لمخلوق بين يديه سبحانه الا لما خلق منها وهي طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو ليس كمثله شي واقام مقام العبودية فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعلها مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم مولدات والى مقر فلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شي ولا يستحيل اليه شي وان كان بهذه المثابة بقية الاركان ولكنه في هذا الركن اظهر حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك و قد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني و قد يكون ممن لا يقبل الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قايما بنفسه وهو المقول عليه لا في موضوع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قايما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير متحيز واما قسم لا في موضوع غير

متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجبا بغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسمة فيما هو قايم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوراني والطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزا واما ان لا يكون ذا اجزا فان لم يكن ذا اجزا فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزا فهو الجسم واما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين واما في نفس الامر فلا شي مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانا على زمان وجوده لكن منه ما تعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه الامثال فهو الذي يتخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي واما الذي لا تعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرناه واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة ايضا واذا كان واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك الصورة ايضا لا تستحيل لما يؤدي اليه من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض لا يستحيل سوادا والتثليث لا يصير تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا في زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجد حارا في زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يكون اسود كما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة في الارض والما والهوا والنار والافلاك وهو لذات صور في الجوهر فصور يخلع عليه فيسمى بها من حيث هيئته وهو الكون وصور يخلع عنه فيزول عنه اسمها بزوال ذلك الاسم وهو الفساد فما في الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشي استحال عينا اخرى انما هو كما ذكرناه والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقا لعين جواهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم يفتقر على الدوام اما افتقار الصور فليبرزها من العدم الى الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود تكون ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القايم بنفسه الذي لا يتحيز هو موضوع لما يحمل من الصفات الروحانية والاركان التي لا بقا لعينها لا بها و قد تجدد عليه بتجدد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرض في الجوهر واما الحدود فمحلها الصور فهي المحدودة ولا بد ان يوخذ في حدها الجوهر الذي تظهر فيه و بهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم ياخذون الجوهر في حد الصورة وبالجملة فالنظر في هذه الامور من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هي عليه لاجرم انهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت الطايفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها و التخلص عن قيد هواها واتصلت بالنور الاعظم فعاينت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان الحق عز وجل بصرها فلم تشاهد الا حقا كما قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله فيرى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو الوقوف على كيفية الصدور فكانه عاين الممكنات في حال ثبوتها عند ما رش عليها ما رش منها من نوره الاعظم فاتصفت بالوجود بعد ما كانت تنعت بالعدم فمن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطا العما والحيرة فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فما جعل العلم الا في الشهود فالحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم لا بظن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنير والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي فالوجود كله عطا شعر

ليس عند الله منع • انما الله عطا •
فاذا ما قيل منع • لم يكن الا عطا •
فانا ما بين شيئين • عطاء ووطا •
وانا الكل ما في • الكون مجموعا •

فالرجل الذي راى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى دفعه فاذا جاع جوع اضطرار وحضر بين يديه ما يشتهي ما يكون من الاطعمة تناوله بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم استلذ الفضل عنه نفس وشرف همة فذلك سيد الوقت فاقتد به و تلك صورة الحق انشانا الله صورة جسدية بعيدة المدى لا يبلغ مداها ولا يحيط بمداها وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان ولا يظهر لها حكم في شي تعطي جميع المنافع من ذاتها فهي محل كل خير فهي اعز الاجسام لا ترضى المحركات بحركاتها لانها لا تفارق حيزها يظهر فيها كل ركن سلطانه وهي الصبور القابلة الثقل الراسية سكن ميدها جبالها التي جعلها الله اوتادها لما تحركت من خشية الله انها الله بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها تعلم اهل اليقين يقينهم فانها الام التي منها اخرجنا واليها نعود ومنها نخرج تارة اخرى لها التسليم والتفويض فهي الطف الاركان معنى وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا لستر ما اودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة فحاز السعادة فيها فلم يخرق سترها ولا يبلغوا جبالها طولا لا اعطاها صفة التقديس فجعلها طهورا فما شرف الحال و ذلك عند الاضطرار لها لانها مقامه مثل الظمان يرى السراب فيحسبه ما فاذا جاه لم يجده شيا يعني ما و وجد الله عنده فما وجد الله الا عند الضرورة كذلك الطهارة الارض لا يكون الا لفقد الما على ما كان من الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها ثم انها منزلة النقطة من المحيط فهي تقابل بذاتها كل جز من المحيط وينظر اليها كل جز من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على السوا والاعتدال لانها ما تعطي الا بحسب صورتها وكل خط من المحيط اليها بقصد فلو زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدايمة الباقية في الدنيا والاخرة اشبهت نفس الرحمن في التكوين واعلم ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السما ففتقها وجعلها سبعة اطباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض سمعا اذا انفعال لاثر حركة فلك من افلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هنالك ثم نزل الى ان تنتهي الى الارض السابعة والسما الدنيا ولذلك قال عليه السلام فيمن غصب شبرا من ارض طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا غصب شيا من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على الارض طهره الله بسجدته الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا اي كل واحدة منهما رتقا ثم قال ففتقناهما فصل بعضها من بعض حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طباقا ثم قال يتنزل الامر بينهن اي بين السموات والارضين ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا هو الظاهر والذي يعطيه الكشف والامر النازل بينهن هذا الامر الالهي الذي يكون بين السما الدنيا والارض التي نحن عليها ينزل من السما ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى في كل سما امرها فذلك الامر هو الذي ينزل الى ارضه بما اوحى الله فيه على حكم تلك الارض من الصور والارواح وجعل الله تعالى هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المومنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السما الاولى من هنالك وتنظر اليه روحانية كوكبه والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثاني ينزل الامر اليه من [illegible] السما الثانية وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهي من السما الثالثة وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هرون عليه السلام وبايد محمد عليه الصلاة والسلام والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من قلب الافلاك كلها فتنظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت الى الان والاقطاب فيه نوابه والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السما الخامسة وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به ذلك الاقليم على قلب يوسف عليه السلام وبين يديه محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السما السادسة وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السما الدنيا وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب ادم عليه السلام واجتمعت بهولا الابدال السبعة بحرم مكة خلف حطيم الحنابلة وجدتهم يركعون هنالك فسلمت عليهم وسلموا علينا و تحدثت معهم فما رايت فيما رايت احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله تعالى ما رايت مثلهم الا سقيط الرفرف ابن ساقطة العرش بقونية وكان فارسيا

وصل واعلم ان الفرق الذي بين مزاج العنصر الواحد وامتزاج بعضه ببعض او امتزاجه بعنصر اخر كامتزاج الما بالتراب فيحدث اسم الطين فما هو تراب وما هو ما والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا مزجا بالسحق واختلط اجزاوهما وامتزجا امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون اخر ما هو لواحد منهما و يحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في الافعال الطبيعية وكالما العذب والما الملح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الما بما هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين

انه لا يبقيه باردا ولا يبلغ به درجتها في السخانة فيكون فاترا لا حارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه في بعض ولا امتزاج العنصريين واما المزاج فهو ما
كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء او مزاج الماء ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهواء حارا رطبا والتراب باردا يابسا فاظهرت اعيان هذه
الاركان الا هذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس كل امتزاج كذلك فالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء نعلم قطعا ان اجزاء الماء الملح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النيل
مجاورة اجزاء الاسفيداج مجاورة بالعقل لا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه
المنفع على حدة ثم اذا امتزج الكل كان لهذه المثابة وكان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فاذا جعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء واحدا اعطى كل عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوة
فيكون في ذلك الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم تتضاد القوى فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين
المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق فقد يعسر في الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تكون
بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر بحيث جوهر اخر وعرضه يكون بحيث موضوعه وحامله فهكذا يكون كون الاشياء وفسادها وما يلحقها من التغيير واما ما يلحق الاجسام العنصرية
من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي لا يعرفه الا اهل هذا الشان فنا
فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بمحرك ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل بمحرك وسكون وذلك المحرك لا بد ان يكون
محركا له بذاته او محركا له بامر يريد تحريكه فاما من يرى ان محركه يحركه لذاته فهو القايل بعلو الحركة في الجسم والحركة تعطي لذاتها ثم يرى ان المحرك فهي محركة المحرك لذاتها والسكون
مثل ذلك وان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا يتصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا ارادة كالمجبور حين كان ذا ارادة او تحريك الغصن
بتحريك الريح التي يحدثه حركة المروحة من حركة يد الذي يروح بها وبغير واسطة كالانسان هز عصى في يده فاضطربت او يكون المحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحريك الالا
في الجهات المتحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك كحركة الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويؤمر كما قال عليه السلام في ناقته انها مامورة وقال عليه السلام في الشمس انها
تستاذن في الطلوع وحتى تطلع فيؤذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مغربها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك يتحرك
بالارادة ليعطي ما في سمائه من الامر الالهي الذي يحدث الاشياء في الاركان والمولدات وبتلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا يحكم في مظهره وانما يحكم فيما دونه فلا حكم للزمان
في حركات الفلك لانه المظهر عينه وللحوادث الظاهرة والطارئة في الافلاك والسموات والعالم العلوي باسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متناسبة الاجزاء على طريقة
واحدة كتحريك الرحى بكل جزء لا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض بل كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويعمر احيازا غير
احيازه التي كان فيها فاسباب حركة العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه في الاركان من التحريك وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من
العقل والروح والعلم ليعطي في اختصاص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نفس بقول من تسبيح او ذكر او تلاوة وذلك
لعلمها بما اودع الله لديها وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها حتى لا تكشف له يرى ان ذلك كله كان عن تسخير بانها انما مسخرات في حركاتها لايجاد هذه الامور كتحريك الصانع
الالات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب وغيره ولا تعرف الالات شيا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الالات هكذا يزعم
من يذهب الى غير ما ذهبنا اليه وذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الة النجار بما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بما الفها مسبحة تحمد
وبما عالمة بما خلقت له عند اهل الكشف فان المكاشف ادرك الكشف بسمع بصره وسمعنا بتحجار الارض بحجها بما فيها ومضارها كما قالت الاحجار لداود عليه السلام كل حجر يا
داود خذني فانا اقتل جالوت وقال له الحجر الاخر خذني فاني اجعل الكرة في ميمنة عسكره فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ داود تلك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت وما لم يبلغ
بعض الناس هذه الدرجة ولا اطلع بما انكره ولم يكن ينبغي له ذلك فما من متحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهلون ما يتحركون اليه بل يجهلون الا
من الله من اهل الكشف من مريد وغيره قال الله تعالى للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واتيان الارض حركة وانتقال لما دعيت اليه فجاءت طايعة فكل
جزء في الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فما يجهل منه الا اللطيفة المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها او تنظر بنور الايمان حتى تطهر ذلك النور على بصرها
فتكشف ما كان خبرا عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالتداخل وبما يطرأ عليها من السكون في بعض اجزائها العنصرية لا في كلها فتعلم قطعا ان حكم الحركة في
العنصر تخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر اي عنصر كان فان كان بين عنصرين كالهواء والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء العنصري يظهر فيه
من الاثر بحسب ما يباشر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء واما حركة النار فلا يؤثر فيه الا الهواء وحركة الارض لا يؤثر فيها الا الماء والهواء ولهذا يفارق هذا العنصر
عنصر النار فان اثر النار التسخين فيما عداه من الاركان فباحد امرين اما بواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كيفيات في حرارته
او بواسطة النار المحمولة في الفحم والحطب وهذه الاثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والا غلب عليه حكم العنصر الذي
ظهر فيه الاثر فافسده فهذا من انواع الكون والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم لتعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية
او المقارنة للمكان ان كانت لا في مكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او ازمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك
المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهوره واشتغاله بهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون
الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بمنقل فان سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثم الا عين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر المجاور والحيز الذي شغله او
فلا يمنع ومرادي على انه ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز اوجبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل فما انتقل الا بمنقل اما ان كان ذا ارادة فبارادته او بمنقل غيره
نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او
اكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له تظهره حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا افترق
بها السواد عنى فالحيز والزمان لا وجود له في العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو ما يستقر عليه المتمكنات لا فيه فان كانت فيه فذلك
الاحياز لا المكان فالمكان ايضا امر نسبي فعين موجودة يستقر عليها المتمكن او يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه فان اتصلت المتحيزات بطريق التجاور على التسوخ
لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتتالي من غير ان يتخللها فترة فان دخل بعضها على بعض ولم يفصل الداخل
بين المتصلين فذلك الالتحام فما دخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل قيل فيه انه لا يتناهى ان فرض متتاليا ابدا وان اعطت هذه الانتقالات استحالة كان
الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا فاذا انتقل من وجود الى وجود يسمى تحركا واما ما
يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدرة والصفا واللين والصلابة وما اشبه ذلك من لواحقه فانه يرجع الى اسباب
مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر لناظر الرائي وما هي في عين المتلون لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور في
ذلك الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى امرين الى كامل الشكل والى حس المدرك له واما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام
فهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان للطيفة كالهواء لا تنضبط صورة النور والجسم الكثيف
يظهره ودانيا من لا تحجبه الكثايف وصور بها عنده صورة اللطايف في نفوذ الادراك فاذا اما هي كثايف الا عند من ليس له هذا النفوذ فمن لا تحجبه الجدران ولا
ينقله شيء فصار مال هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع التساوي في كونها اجساما فاذا ليس حكم اللواحق بحكم

الى

الى ذوات الاجسام عندنا وانما عند الطبيعيين فانهم وان خالفوا فانهم على طريقنا في العلم بهذا واعلم ان الشيء الواحد العين اذا ظهرت عنه الاثار المختلفة فان ذلك من حيث
القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت هذه المسئلة يبطل قول هذا الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده كان النار بما هي نار
لا يتغير حكمها من حيث ذاتها ونجد اثارها مختلفة الحكم فتتنوع احكامها ولا تتنوع احكامها مع ان اثارها بالاشتعال في الهواء كما تصاعد وتعقد اشيا وتسيل اشيا وتسود وتبيض
وتسخن وتحرق وتنضج وتذيب الجامد وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر اختلاف الاثار منها في الحكم فالعين واحدة والحكم مختلف ويدرك العلم ما لا يدرك البصر
واعلم ان الاشيا بايجادها الحاكم وبامتزاجاتها تحدث لها احكام لم تكن ولا الواحد منها ولا يدري على الحقيقة من هو المؤثر من احد الممتزجين هل هو واحد او هل لكل واحد
فيه قوة والذي حدث لا يبقيه على الكرام فانا نعرف ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ العفص وهو المؤثر او العفص هو المؤثر فيه اسم
معقول ولو كان ذلك لبقي الزاج على حاله اذ كان غير ممتزج ويصبغ ما العفص والمشهود خلاف ذلك وكذلك القول في العفص فلم يبق الا حقيقة المزج وهي التي احدثت السواد ما هو
لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان ويأتي الله يوم القيامة للفصل والقضاء وبيده الميزان يخفض ويرفع الله ولا عالم هل يتصف بوقوع هذا الشكل
فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس الحكم على السواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ولم يقل وهو الان على ما عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم
وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله بقوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا الى سماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا
عالم هل يوصف بالنزول الى من او من اين ولا اين ثم احدث الاشيا فحدث النسب فاستوى ونزل واخذ الميزان يخفض ويرفع بنا ووردت الاخبار التي لا تردها العقول السليمة
من الاصول والايمان بها واجب والكيف غير معقول فهو الواحد الواحد الاحد الماجد الذي ليس كمثله شيء لولا وجود النفس واستعدادات الخارج في المتنفس ما ظهر الحروف وعين
ولولا التاليف ما ظهر الكلمات عين فالوجود مرتبط بعضه ببعض فلولا الحرج والضيق ما كان للنفس الرحماني حكم فان المتنفس هو ازالة عين الحرج والضيق فالعدم نفس
الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي تعطيه حقيقته ليأخذ نصيبه من الخير فنفس
الرحمن بنفسه هذا الحرج فاوجده فكان تنفسه عنه ازالة حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات الوجود كما
اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس كما قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام واخبر ان كلمات الله لا تنفد فخلقه لا
تزال توجد ولا يزال خالقا وكذلك لما رأينا في هذه الاجسام العنصرية انوارا مختلفة الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك الاختلاف عن
حقيقة كونها جسما واحدا وحدا وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه واشكاله كالطير لا يخرجه ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان
عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف فلا بد لذلك من حقائق اخر معقولة
اوجبت لهذا ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي الذي هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يتكرر تجليا ويظهر في صورة ينكر فيها وفي صورة يعرف
فيها وهو الله تعالى في الصور بين الاولى والاخرة وفي كل صورة التجلي فقامت صور التجلي في الالوهة مقام اختلاف احوال صور اشخاص النوع في النوع فعلمنا ان تغير اشخاص
النوع من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا انا ما علمنا من الحق الا ما شهدنا وان الله يتجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الها في الالوهية ثم يظهر ذلك
النوع في صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقدارها فلولا انه في استعداد هذا النوع التغير بالشخص في الاشكال والالوان
والمقادير التي لا تخرجه عن نوعيته لما قبل هذا التغيير ولكان على صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة بصنعة الصانع فيه كالخشب وما
تصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة فاللطيف اقبل للاختلاف كالماء والهواء فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فتبين لذا
اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى اسفله كثافة لا يخرج كل صورة ظهر فيها عن كونه نفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة واين صورة
النجم من صورة الشجر على اختلاف انواعهما من صورة الانسان من صور الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها فاختلاف العالم باسره
لا يخرجه عن كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فما عين الانسان لا غيره فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي
انفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة
والباصرة والطاعمة والمتنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور واختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها وليست بشيء زايد عليها بل هي عين كل صورة وهكذا
تجده في صورة المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك فسبحان من اظهر الاشيا وهو عينها شعر فما نظرت عيني الى غير وجهه • وما سمعت اذني خلاف كلامه
فكل وجود كان فيه وجوده • وكل شخيص لم يزل في منامه • فنعبر رؤيانا لها في منامنا • فيكلم فيلحق به في قيامه • ومما يتعلق بهذا الباب ويناسب كون الماء يظهر فيهما
من السخافة عن الشعاعات النورية المنفهقة من ذات الشمس اين اصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية حمي
بعض الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع احتراق الشعاعات ذلك الجسم كالكرة الزمهريرية وما علا من الجو لا اثر للشعاع
فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لاحرقت العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجبا ثم لها
ولو قضت السبحات الاحراق احرقت الحجب ثم لا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة لم تحجب كما لم تحجب الهواء اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية
وان كانت كثيفة كالجدران واشباهها فلا خفاء ان الجدار يسخن بشعاع الشمس اذا كان متراص الاجزاء غير متخلل ثم ان النور لا تحجبه الظلمة لانه ينفرها فلا تجتمع به ولكن تجاوره
من خلف الحجاب الموجد للظلمة التي تباشر النور فالظلمة تجاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا يكون للظلمة حجابا لهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا
وكون النور حجابا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فافهم حقيقة سبحات الوجه وانها لا تزيل في انه اذا ظهرت احرقت نسبة الاعيان فتبين انها عين تلك
الاعيان اعني الوجه فزال الوجه الجميل الذي كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم على صورته لم تذهب السبحات بل ابقته وابانت عن وجه الحق ما هو فكان
الحجاب معنويا فاحترقت النسبة

الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله حرف الظاء المعجمة ومن المنازل سعد الذابح

علم ان الذات لما اختصت لسبع نسب تسمى صفات اليها ترجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما ذكر من تقدم قبلنا غير انه زاد على
من تقدم بالحاق الاسم المجيب مع الاسم الشكور لصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا ما الحقوا بالاسم الشكور الاسم المجيب وكانت السموات سبعا والسيارة سبعا والارضون
سبعة والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سباحة هذه السبعة الدراري لسبعة افلاكها في الفلك المحيط فاوجد فيها سبعة معادن ولما كان
الاسم العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود سلوه عند وجودها اثر فيها عزة وسعا فلم يقو سلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر
يحكم فيها ببرهة الاستحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم وتظهر فيهم بزيادة ونقص وخلع صور منهم وعليهم وهذا
يبعد حكمه في المعادن فلا تتغير الاحجار مع مرور الازمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة
الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى يتحقق بالعزة فلا يؤثر فيها دونه اسم الهي نفاسة منه لاجل انتسابها اليه وعلم العالم ان وجودها مضاف اليه
فلم يكن القصد بها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهو الذهبية فطرأت عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرضها عليهم وعدل بهم عن طريق حكمة
عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يمكن لاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهم ارباب الادب الالهي ومعلمو الادب فبقي الاسم
العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يحكم في صورته لا في عين جوهره وللاسماء الالهية في المولدات والعناصر سدنة

من الطبايع ومن العناصر يتصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهم المعدن وحرارته وبرد الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيسخف ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب وييبس ورتبة الكمال لمن تعدل فيه هذه الاحكام وتتمانع ولا ينفرد واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التاثير بخلع صورة عنه وبمنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما ساير الصور فقامت بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاحمر في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها فهي كمن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتلال دايما فالحاذق النحرير من علماء الصنعة اذا عرف هذا واراد ان يلحق ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا زيادة او نقصان في الجوهر وليس الطب الا زيادة من حكم النقص او نقصان من حكم الزيادة وليس الطبيب الا ان يزيد في الناقص وينقص من الزايد فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلتها ويظهر صورتها فيها فيفوز بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن التاثير فيه ويساعد هذا الطبيب ساحة الانوار السبعة في افلاكها اعني الدراري وهي القمر والكاتب والزهرة والشمس والاحمر والمشتري وكيوان بما في قوتها مما يعطيه بعضها من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف الحكم الذي يليه من وجه ويوافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون ولكرور هذه الازمان وتوالي الجديدان تربي الاركان والامهات عين المولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصيره جوهرا قابلا لاي صورة يريد الحيوان ان يركبها فيها والصورة تختلف فاذا اختلفت المادة بما كما اختلفت النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين ولهذا يعمه من حيث جوهره حد واحد وما تختلف الحدود فيه الا من اجل الصورة وكذلك في الاباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين تختلف بالصورة وما يعرض له من الامراض فهو المجتمع المفترق والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية في الذات والاسماء فيرده الحاذق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق الكمال الطبيعي من تدبيره وحفظ بقاء صحته عليه ويحفظه مما يطرأ له في طريقه عن منازل التغيرات الحايلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من يعلله ويمرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع الانساني لعلمه بانه يحتاج الى الات وامور لا بدله منها ولا يكون له هذه الالات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله سبحانه بين الاطباء وبين العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر الا اناسا منهم الذي علم الله منهم انهم يبقون الحكمة على ما وضعها الله في العالم فيبقي الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا الحديد يريد تعالى انزله عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلو صح من مرضه لطغي وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو المعني المقصود معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه كما قال الله تعالى فيه باس شديد ومنافع للناس وهكذا ساير المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الناس فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر بنعمه متعرض لنقمه ولما علم الله ان في العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير امين رزق في علم التدبير [illegible] النفس به على ابناء جنسه بخلا وحسدا ونفاسة ان يكون مثله غيره فترك العمل به لغير مأجور فيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا فيما حصل بيده منها وما عسى ان يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره وصنعته ليعلم العقلاء الحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فانه ما اذن له في ذلك من الله ثم ان الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بامين عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم علم ذلك قتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان ماله مع الملوك الى مثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة لئلا يصل اليهم خبره لامانته وانما ذلك خوفا على نفسه فلا يظهر في هذه الصفة عالم بها جملة واحدة والمتصور فيها بصورة العلم يعلم في نفسه انه ما عنده شيء فانه لا بد ان يظهر للملوك دعواه الكاذبة فيامن غايلته في الغالب من القتل وينتفع بما يصل اليه من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصفة قط ولا يظهر غيرة الهية مع كونه قد رزقها لامانة في نفسه ومن هذا الاسم الالهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللآلي من زبرجد وزمرد ومرجان ولؤلؤ وبلخش وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اي هو قابل ان يكون عنه مثل هذا وليس ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في الرتبة في الالهيات ممن يكون عنه في الحين بهمة وصدق فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي يكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك

الفصل الثالث والثلاثون

في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات وله من الحروف الثاء المعجمة بثلاث وله من المنازل سعد بلع قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها للعلة التي ذكره فجاء بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها اسمه لا من غيره وان المرزوقين مختلف قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون لحيوان اخر لان المراد بتناول الرزق بقاء المرزوق فاذا اكل ما فيه حتفه فما تغذى به وما هو رزق له وان كان به قوام غيره فلذلك سمي ببنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت بالله لقال ذا القوة المتين فنصب ولا يمكن نعت الاسم الله من حيث دلالته فانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الا اسما خاصا منه يطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال الطالب لرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن اراد الاجابة في الامور من الله فلا يسال الله الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسال باسم يتضمن ما يريده وغيره ولا يسال بالاسم من حيث دلالته على ذات المسمى ولكن يساله من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء وتميز به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه ان كان ممن يتنعم وحياته ان كان ممن يوصف بانه حي وليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذى بها يحكى انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شاء الله وقد فرغ الله عنه فقال المتحرك فانا اتحرك وانت اسكن حتى ادري من يرزق فتحرك المتحرك فعند ما فتح باب الدار وجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو [illegible] فقال له يا ساكن تحركت فرزقت ورمى بحبة العنب الى الساكن فاخذها الساكن فاكلها وحمد الله وقال يا متحرك سكنت فاكلت والرزق لمن تغذى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به فاول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الاسماء من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها واول مرزوق في الوجود الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء عليها وهذا معنى قولهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة بقاء عينها في المتضايفين وبقاء المتضايفين من كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا من الرزق المعنوي الذي يعطيه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس الالهي بعد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل من عين يطلب ما به بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان رزاقا فلما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج اليه من الرزق المعين فاعطاه ما به غذاؤه فراى جل غذايه في الماء فاعطاه الماء له ولكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق فيرزق فيكون مرزوقا ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق ومرزوق وانما اعطي الماء رزقا لكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا

يمكن

يمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض في المقبوض يبس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلين ويرطب فتراه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ورأى ان من خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد فاراد ان يكون بهذه المثابة ويخرج عن القبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان يابى ذلك والصورة تعطيه القوة الالهية لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيه لكونه العين فيحمى فيعظم الحرارة عليه فيتاذى فيخاف الانعدام فيجنح الى طلب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحيى بها نفسه ويبس القبض الذي هو عليه يطلب الرطوبة فنظر الاسم الرزاق في غذاء يحيى به يكون باردا ليقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا فيقابل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حي في كل صنف مما يليق به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع فانه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه اهلكه فلا بد ان تكون حياته في نقيض ما غلب عليه الا ترى لو غلب عليه البرودة والرطوبة هلك ولم يكن له حياة الا الحرارة واليبس فكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو غلب عليه البرد واليبس لكانت حياته بالهواء فيقال في تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شيء حي ولو افرطت فيه الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال لتلك الحالة وجعلنا من التراب كل شيء حي ثم ما حصله التقسيم في هذا الكائن فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه من سبب الصورة والقبض ثار عليه سلطان الحرارة واليبس فلم يكن له حرارة وحياة الا بارد رطب فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وينظر في قولنا من الماء فيعلم من طبع الماء واثره وفيمن يؤثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقتضيه الماء فيحكم عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي نزل بهذا المريض فنفس الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذا من نفس الرحمن فالارزاق كلها عند المحقق ادوية لان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشق بالوجود فاذا قام به من تمكن عنده اذا غلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه وازالة حكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيى به ودواؤه الذي فيه شفاؤه اي نوع كان في الشخصيات وكل ما يقبل النمو فهو نبات والذي يحيى به هو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع في العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الاخر يسمى حلالا وهو بقية الله جاء نصها في القرآن قال تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فهذه التي بقيت للمؤمنين من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا والايمان لا يقع الا بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب صاحب الميزان والمكيال فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهي والرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح فرزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال وحرام فان الله يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو ظاهر لا نص وقال سبحانه فذروها تاكل في ارض الله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد نهانا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما نهانا عنه فاذا ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو الحلال وهو بقية الله التي ابقاها لنا بعد وقوع التحجير وتحريم بعض الارزاق علينا وليعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب ليس متعلقه الا الفعل لا عين الشيء الممنوع التصرف فيه فالكل رزق الله والمتناول هو المحجور عليه لا المتناول بفتح الواو فان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطي الرزاق لا يطعن فيه فلهذا علق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي حجر عليه تناولها فان المالك لها ما حجر عليه تناولها والحرام لا يملك وهذه مسألة طال الخبط فيها بين علماء الرسوم واما قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحال فظاهر الشرع يعطي ان العامل رزقكم فان من هنا في قوله مما رزقكم الله حلالا للتبيين لا للتبعيض فانه لا فايدة للتبعيض فان التبعيض محقق مدرك ببديهة العقل لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله واذا كانت للتبيين وهي متعلقة بكلوا فبين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان اكل ما حرم عليه فاكل رزق الله وذنب وانظر ما به حياتك فذلك رزقك ولا بد ولا يصح فيه تحجير وسواء كان في ملك الغير او لم يكن وهذه اشارة في تخليص المسالة وهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه وما عدى المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحياة عليه وانما تناوله للتنعيم به وليس الرزق الا ما يبقي به حياته عليه فقد نبهت خاطرك الى فيصل لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال سبحانه الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي يحيى بجسده وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكونون ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا وصل ثم اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام وان الراس من النبات هو الذي يطلب الحركات بحيث ما توجه من الجهات نسب اليها فاذا قابل غيرها كان نكسا في حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة في نشاته وحركته الى جهة راسه فسموا حركته مستقيمة وكل نبات انما يتحرك الى جهة راسه فكل حركة تقابل حركة الانسان على سمتها تسمى منكوسة وهي حركة الاشجار واذا كانت الحركة بينهما تقابل المتحرك براسه الافق كانت حركته افقية فالنبات الذي لا حس له وله النمو حركته كلها منكوسة بخلاف نبات الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حياتها فانها الدار الحيوان والنبات الذي له حس على قسمين منه ماله الحركة المستقيمة كالانسان ومنه من له الحركة الافقية كالحيوان وبينهما وسايط فيكون اول الانسان واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان فلا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسايط مثل النخلة وكما بين المعدن والنبات وسايط مثل الكماة فحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة تسمى شجرا وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة تسمى نجما وكل نبات لم يقم على ساق بل له الطلوع والظهور على وجه الارض خاصة وهو قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اي ما قام على ساق من النبات وما لم يقم على ساق فتمام الخلق في النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم غير مخلق كما جاء في خلق الانسان ومن خلق من نطفة في قوله تعالى ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ويدخل الكل في حكم اعطى كل شيء خلقه فاعطى غير المخلقة خلقها كما اعطى المخلقة خلقها كما انه من كمال الوجود وجود النقص فيه ولما حكم العلماء على حركة النبات على ما قررناه من الانتكاس ما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما يتحرك الا للنمو وما يتحرك الحيوان ولا الانسان هذه الحركة التي للنمو الا من كونه نباتا ولا يقال في النبات انه تختلف الحركات من حيث هو نبات وانما تختلف اذا كانت لغير النمو مثل الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك نسبة ارادة المتحرك لذلك الجسم من المتحرك وقد يكون المتحرك عين المتحرك مثل حركة الاختيار وقد تكون الحركة في المتحرك عن متحرك اخر ولذلك الاغراض حتى ينتهي الى المتحرك او المتحرك بالقصد لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة للزيادة في الاجسام فمن كون الجسم نباتا في حيوان كان او في غيره فهي حركة واحدة وهي حركة من اصل البزرة التي عنها ظهر الجسم بحركة النمو فاتسع في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامتداد في تلك الجهة فقد تكون حركته الى جهة اليمين تعطي نموا اقل من حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النشاة تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت الرجل والساق والفخذ والمقعدة فهي حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى وجود الراس فهي حركة مستقيمة وما ظهر في الاتساع عن جهة اليمين والشمال والخلف والامام فهي حركة افقية وكل ذلك عندنا حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك تكون بخلاف ما يقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم نحو عظمه فتلك الحركة الطبيعية المستقيمة كحركة اللهب نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك الجسم الناري نحو الارض والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية فاذا انتهى النمو في الجسم بحيث ان لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فاحركته حركة انبات ونمو كالجسم الذي قد تناهى في الطول الى غاية فيه على التعيين فما له حركة نمو في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك بكله لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول سفلا او علوا وانظر فيما حررناه في حركة النبات فانها ليست بحركة منكوسة فان البزرة تمد فروعا الى جهة الفوق وتمد فروعا الى جهة التحت وغذاؤه الميل الى اخذ النبات له من الفروع التي في التحت المسماة اصولا واما اخذ النبات الغذاء من البزرة التي ظهر عنها هذه الفروع ولهذا يحصل اليبس في بعض فروع التحت كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة الورق والثمر مع وجود النمو والحياة في باقي العروق كما ينقسم الدم من الكبد في العروق الى ساير الاعضاء علوا وسفلا فالذي ينبغي ان يقال في الحركات المعنوية والحسية انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطي ما ظهر من الاصل الذي منه تنشا الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهي وحركة في الوسط وهي ما به بقاء عين الاصل وما من نبات الا وهو دواء وداء اي فيه منفعة ومضرة بحسب قبول الامزجة البدنية وما هي عليه من الاستعداد فيكون مضرا لبعض الامزجة عين ما هو

لامر لمزاج غيرها فلو كان لعينه لم يختلف حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات كما هو نبات فما اثر صورة ولا انفعل الا في نفسه من كونه نباتا وان كثرت اشخاصه وتميزت
بالشخصية وما بينها جدا على اعيان اشخاص العالم وما اثر بعضه في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي كثير بالصور وقد اعلمتك في غير موضع من هو عين العالم الظاهر
وانه غير متغير الجوهر ولمن هو الحكم الذي ظهر به التغيير في هذه العين وانه مثل ظهور التغيير في صور المرائي لتغير هيئات المرائي وقد يكون لتغير المتجليات في انفسها
والمرآة محل ظهور ذلك لعين الرائي فالمرآة الذي هو النفس الالهي هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الرابع
والثلاثون** في الاسم الالهي المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وله من الحروف الذال المعجمة ومن المنازل سعد السعود قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون
وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك وهذا حكم الاسم المذل في العالم بالتسخير حتى في المسخر له جعل الله بعضه مسخرا لبعض
من الاسم المذل فان اصل الكل مخلوق من الارض وهي الذلول بالجعل الالهي كما هي العزيزة بالاصالة وجعل علة تسخير بعضها لبعض مع كون العالم مسخرا لمن فضله
بعضها على بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر المفعول قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا **فاعلم** ايدك الله بروح منه انا
ما نتكلم في هذه الموجودات في هذا النفس الالهي الا من حيث حكم الاسم الالهي الذي اذكره مع ذلك الموجود من العالم خاصة وبعض ماله فيه من الاثر **واعلم** ان التسخير قد يكون
اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له بالحال وهذا الفرقان بين التسخيرين بما تعطيه حقيقة المسخر والمسخر له فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه
ودابته فينظر فيها في سقيها وعلفها وتفقد احوالها مما فيه صلاحها وصحتها وحياتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه
وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم بالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضي درجة الملك ان يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال وبالقيام بمصالحهم لافتقاره الى
الملك وتقتضي درجة الرعايا والسوقة ان تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من المخاصمات وطلب الحقوق فهذه تسخير قيام لا تسخير
اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من الاسماء هو الحاكم في الطرفين **ثم يأتي** الكشف في هذه المسألة بامر عجيب ينطق به القرآن ويشهد به العيان فقال الله
تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الاذلال اذ لو
فارقه لفارقه هذا الوصف وزال حكم ذلك الوصف الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يتذللوا لي ولا يتذللون حتى يعرفوا مكانتي وعزتي فخلقهم
بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض
فبالدرجة يكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظا له فاذا علمت ان السيد يسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما
يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الجبر من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما يسخره للعبد الا حفظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا باع عبده
او اعتقه **فانظر** في حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اختص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه ولانه مستعد للاباية لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليها الاسم المذل صار
حكمه تحته حكم من لا ارادة له ولا قدرة لما تعطي هاتان الصفتان من العزة لمن قامتا به فاصحب الله من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل لكل ذلول يرى ان له عنده
حاجة يفتقر اليه فيها او يخطئ عن رتبة عزه بسببها فربط الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة
الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سار الحكم دائما في الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلى له فيه ومنه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا
اعلم منه باسرار الله على الكشف وهذا القدر من الايماء في هذا الفصل كاف في علم التسخير الالهي والكوني فان الحق السيد بالعبيد والحق العبيد بالسيد والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **الفصل الخامس والثلاثون** في الاسم الالهي القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف حرف الفاء ومن المنازل المقدرة سعد
الاخبية قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما اتاها والامر
تكليف فظهرت القوة في الملائكة بامداد الاسم القوي فانه بقوته امدهم وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وباي حركة اوجده
الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة والناكح طالب والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المرأة من
الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة وان تظاهرا عليه
اي تتعاونا عليه فان الله مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كله في مقاومة المرأتين وما ذكر تعالى الا الاقوياء الذين لهم الشدة
والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو اقوى الفعل فان فهمت فقد رميت بك على الطريق فانزل الملائكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة
المعينين ولا قوة الا بالله فدل ان نظر الاسم القوي الى الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه ما وجدهم في يستعين به فهو فيما يستعان به اقوى ممن يستعين
به فكل ملك خلقه الله من انفاس النساء هو اقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهي القوي في وجود القوة على ايجاد ملائكة انفاس النساء اعطى القوة فيهم
من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة بالقوة لانها انوار واقوى من النور فلا يكون لان له الظهور وبه الظهور وكل شيء مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم
الاعلى والاسفل قال تعالى الله نور السموات والارض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه وقال صلى الله عليه وسلم
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات الانوار فهي المظهرة للاشياء والمفنية لها ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل والحق نور فلهذا يفنى
العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور وشهود النفس ظل ويفنى الناظر المتجلى له عن شهود نفسه عند رؤيته الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد
وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان يقال ولا يسعه ان يذاع من علمه علم صدور العالم علم كيفيته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل السادس والثلاثون**
في الاسم الالهي اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف حرف الباء المعجمة بواحدة ومن المنازل المقدم من الدالي قال الله تعالى في الجان انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فوصفهم باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها لهب وهو اشتعال الهواء فهو حار رطب
والشياطين من الجن هم الاشقياء المبعدون من رحمة الله منهم خاصة والسعداء يبقى عليهم اسم الجن وهم خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا
تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخي النشأة له وجه الى الارواح النورية للطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله وجه
الينا به كان عنصريا مارجا فاعطاه الاسم اللطيف انه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع صلى الله عليه وسلم على لمة الشيطان ووسوسته
في صدور الناس ما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطانا **ومن حكم** هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس بعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين اصطنعهم الحق لنفسه فجعل
من لطفه لابليس متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث لا يشعر
بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن بحجبه قوابل الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي فالاسم اللطيف اورث الجان
الاستتار عن اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا اذا تجسدوا وجعل سماعهم القرآن اذا تلي عليهم احسن من سماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع فما انفرد
بخلقه الاسم اللطيف الالهي دون مقابله من الاسماء فلما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال في اية منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن
ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ثم تلاها بعد ذلك صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم

لاصحابه لما تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث ويقول الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وحكى عن الجن فقال واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ولا روي عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر
الاسم اللطيف هذه الاثار في مؤمنيهم والشياطين وهل حكي عن احد من كفار الانس قول مثل قول ابليس وهو قوله بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين لما قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع بأسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون والمحفوظون في الباطن وفي الظاهر
عن الوقوع عن قصد انتهاك حرمة الله فخواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية وملكية ونفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجد ترددا في اداء الواجب بين فعله
وتركه ويجد التردد بين المندوب والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد لان التردد في مثل هذين هو عن خاطر الشيطان فمن وجد في نفسه هذه العلامة علم انه
معصوم فقوله لاغوينهم عن تحقق من قوله بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فاندرج في افعاله في العباد عن الامر اللطيف الذي يحمله قوله [illegible]
وعيدا وتهديدا وللظاهر تعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعمومها حيث لم تبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستفزز من استطعت الايات
فتدبر بالحكم هذا الاسم في الجان مؤمنهم وكافرهم ان لم تكن من اهل الكشف والوجود فتدبر ما ذكر الله في القرآن من اخبارهم وحكايات افعالهم واقوالهم مؤمنهم وكافرهم
ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس في آدم في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكذوب ولم يكن له كذب الا في قوله انا خير منه ثم عدل فقال خلقتني من
نار فجمع بين الجهل والكذب فانه لا هو خير منه لا عند الله ولا في النشأة وفضل بين الاركان ولا فضل بينها في الحقائق فتلطف في الاغواء تلطفا المندرج في الاستدراج
والماكر في المكر والخادع في الخداع ٥ **شعر**

ان اللطيف من الاسماء معلوم • ولطفه ظاهر في الخلق موهوم • هو اللطيف فما يبدو لناظرنا • وكيف يدرك لطف الذات معدوم
لطف اللطيف بانفسه ولنا • فاللطف في عينه عليه محكوم •

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية اقرب مناسبة للتجلي الالهي في الصور المشهودة للعين من
الجسم الانساني وما قرب من النسبة لذلك الجناب كان اقوى في اللطافة من الابعد فلان الصورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام الهي فانه اعلام لا يدخله
ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية واما لو وقع الاعلام من الجن لم يوثق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل الصلصال والموجود
عن الطبيعة من غير واسطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخبارهم الكذب فلطافة الخفة حتى جهلت صورتها فان قلت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهي
القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت لتعلم انما قصدت الاسم الالهي المعين في ايجاد صنف من اصناف الممكنات لا يكون ذلك الاسم
هو الاغلب عليه وحكما معتنيا به مع انه ما من ممكن يوجد الا وللاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيها اثر لكن بعضها اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين والاكثر حكما فيه فلهذا نسب
اليه كما نسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب سماء في كل يوم حكم ولكن صاحب
اليوم الذي ينسب اليه اكثر حكما واقوى فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل السابع والثلاثون** في الاسم الالهي الجامع وتوجهه على
ايجاد الانسان فله من الحروف الميم وله من المنازل الفرغ المؤخر **الاسم** الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقت بيدي واما خلق السماء بايد
فتلك القوة فان الايد القوة قال تعالى داود ذا الايد اي صاحب القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فلما اراد
الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقائق العالم وتجلى لها في الاسماء كلها فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم
وجعل اصناف العالم له كالاعضاء من الجسم للروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم
كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فتتعطل تلك الجارحة لكون الروح النامي الحساس فارقها كما تتعطل الدنيا بمفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح
جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته صحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحز انسان رتبة الكمال فهو حيوان
تشبه صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولا من هذا النوع الا الكامل وهو آدم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع
فمن حازها منه فهو الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما تبقى له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى
الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطي المؤخر لانه اخر نوع ظهر فاوليته حق واخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة
الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله قد قال انه خليفة فكيف بهم
لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الاخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون في الاولى ما جهلوا رتبة آدم عليه السلام مع التعريف وما
عرفه من العالم الا اللوح والقلم وهم العالون ولا يمكن لهم انكاره والقلم قد سطره واللوح قد حواه فان القلم لما سطره سطر رتبته وما يكون منه واللوح قد علم علم ذوق ما خطه القلم
فيه قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين على طريق الاستفهام التقرير بما هو علم ليقيم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال انا خير منه فاستكبر عليه لا على امر الله
وما كان من العالين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين نعمة الله عليه حين امره بالسجود لآدم والحقه بالملأ الاعلى في الخطاب بذلك فحرمها الله لشؤم النشأة العنصرية ولولا
ان الله تعالى جمع لآدم في خلقه بين يديه لحاز الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا
آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فالكمل هم الخلائف واستخدم الله له العالم كله فما من حقيقة صورية في العالم الاعلى والاسفل الا وهي ناظرة اليه نظر كمال امينة على ما اودع
الله اياها لتوصله اليه وقولي صورته اي لها صورة معينة في العالم يحوز مكانتها ومكانها وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهي الجامع في هذا النوع كاف في
حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حاز العالم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو اخر الحروف وليس بعده الا الواو الذي هو للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم
الرتبة فلنذكرها في هذا الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم لها فنقول **الفصل الثامن والثلاثون** في الاسم الالهي رفيع الدرجات ذي العرش وتوجهه على
تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا وهو الحبل الذي للفرغ وهذه صورته

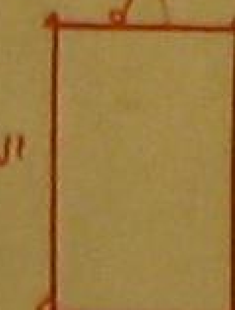

في الهامش **اعلم** ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الكون فاعلى رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شيء وتلك الرتبة لا تنبغي الا لله
من حيث ذاته واعلى الرتب في العالم الغنى بكل شيء وان شئت قلت الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء خلق له ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته اليه
فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا ممن بيده قضاؤها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد ان يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شيء ليؤدي اليه من صورة
ذلك الشيء ما هو محتاج اليه وما يكون منه قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغرض اظهر حكمها فابان لهم انه المتجلي في صورة كل شيء حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال عز وجل يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله فافهم وتحقق ركون الناس الى صور الاسباب وافتقارهم اليها واثبت انما افتقار الناس اليه لا الى غيره ليتبين لهم انه المتجلي في صور الاسباب وان
الاسباب التي هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء بالمراتب **واعلم** ان لكل اسم من الاسماء مرتبة من المراتب ليست للاخر ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى
فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وارفع سواء كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية فاعم رتبة الارفعية ونفع المفاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف مال
الثقلين عرفان ذوق فان مالهم لا بد ان يكون الى مرتبة الهية وما عند الثقلين فمالهم معروف عند العلماء الالهيين ومال الثقلين لا يعلم مرتبته الا المخصوص من العلماء بالله وانما
كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون
الاعتصام كما هو بالله فان الحبل منزلة فلولا ان رتبة الحبل اعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله كما قال عز وجل واعتصموا فافهم من جعل رتبة الحبل وباي اسم

قوته والى خاتم اضافه واعلم انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا المرآت ما علمت مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة رضي الله عنها انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها تميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها للحروف التي عيناها والمنازل التي اوردناها ليرتبط الكل بعضه ببعضه فكما جمع العما صور الموجودات التي هي النفس الالهي كذلك جمع الحروف النفس الانساني كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول الدراري فيها المبينة مقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول انني ما قصدت بهذا ال... ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء الفلاسفة وانما قصدنا معرفة ما ثبت الاسماء الالهية في الحكايات في ممكن ممكن سوى تقدم على المذكور قبلها وتاخر ورتبت الموجودات على ما هي الآن عليه في قصدها وذكرنا المنازل على ما هي الآن عليه في وضعها ورتبت الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات المولفة منها فقد تكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدمة عليها فينظر الاسم الالهي الذي يقتضي ان يكون له الاثر في العالم ابتداء فنجده البديع لانه لم يتقدم العالم عالم يكون هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدي كذلك والمعيد يطلب المبدي ما يطلب البديع والبديع له الحكم في النشاة الاخرة فيما كان له الحكم في النشاة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشاة وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال تعالى كما بداكم تعودون اي على غير مثال فالبديع حيث كان حكمه ظاهر نفي المثال وما انتفى عنه المثال فهو اول فاعطيناه اول الزمان اليومي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل واول الشرطين واعطيناه من الحروف الهاء فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم اعطى العين الموجودة والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس في مادة اعطى الحرف وترتيب المنازل بحلول الشمس لاظهار اعيان الفصول التي بها قوام المولدات فالحرف يحكم على الكلمات والكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان تنقسم بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا ومتعلقه موجود ما وحكم في موجود ما ربط الوجود بعضه ببعض بين فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل التاسع والثلاثون في النقل في الانفاس اعلم ان المراد بالنقل ان ينقل حكم الآخر الى الاول ويجعل محله من الاول اجزاء وقد كان في الآخر ولا يزيل من الآخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والآخر والهوية واحدة العين والنقل الحكم من آخر الى اول في عين واحدة ولا هذا النقل في هذا الباب لا نقل الموجود من حال شدة الى حال رخاء ومن عسر الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب المرتبة الاولى ان يظهر في الصورة الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست محسوسات وهي من وجه محسوسات فينتقل ذلك الحكم لتعلم ان الظهور في صورة ما من الموجود المنزه على التاثير حكم الصورة التي ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذي كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذي هو عيسى وليس ذلك من شان الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها لقبوله للصورة فمن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا تعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولتلك الصورة حكم فتبع الحكم الصورة فلم يدع الالوهية من نفسه احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر باحكام الاسماء والنيابة فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهي المرتبة الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه الى ربه لما علم انه ما في الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينتقل حكم المنزل للنازل فيها كانت المنزلة ما كانت فيحمد او يذم واذا انتقل الحكم فيها بحسب ما تقرر في العرف والوضع العادي والشرعي الا ترى الروح الجني اذا لبس صورة الحية والحكم مما فيها القتل قتلناه لصورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه كما انتقل حكم الصورة في الجان فحكم عليه انه حية عاملناه بحكمها في تلك الصورة روينا حديثا عن شخص من جن وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهولاء الوفد من الجن لما كان لهم الظهور في اي صورة شاؤا فحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حية وعقربا لا يقتل به ولا يوخذ فيه دية فمن ظهر في صورة من هذا حكمه انسحب عليه هذا الحكم والله اعلم

الفصل الاربعون في الجلي والخفي من الانفاس فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر فلا يكون الاستتار والخفا الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لانه غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله الا ترى قوله عليه السلام حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده لانه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلا نفى ان يماثل ذلك المثل فقال ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء فنفى ان يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه اسم مفعول مستتر يظهر المترجم اسم فاعل في باب المماثلة له فيما يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم عنه في لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة المترجم عن المعنوية وبصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قابل عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما زال العين كونه عبدا في ذلك فالله تعالى يظهر نفسه وقتا ويستر نفسه فيما هو له وقتا يظهر نفسه ويستر بحسب المواطن حكمه منه فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله في الوقائع فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها واي عين اراد الله سترها سترها والادب يقتضي بان كل ما حسن عرفا وشرعا نسبه للحق فاظهر الحق فيه وجلاه للبصائر والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه الى نفسه ان شاء فاظهر نفسه فيه وجلاه او نسبه الى الشيطان ان شاء واظهر عين الشيطان فيه وجلاه فيكون باطنه حقا لقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لابد ان لم يكن مثلا بصورة مثلا وحق يستر والا فما يستتر فانه ما ثم مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا اردت ان تستره في الحق صيرته مثلا وحق يقبل الستر بالصيرورة فالاب كلها خلاف الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجلاه باسمه وكان ظاهرا فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كانه ميز وعين وفرق فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من يقيم مثل هذا اذا ورد نشاة ذات روح وجسد فيستتر بالحركة المحسوسة فعل الروح بصرا ويستر بالحركة فعل الجسد بصيرة وفيها يكون الانسان خالقا ويكون الحق احسن الخالقين ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب واهل الادب هم الكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء واظهار كما قدمناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف من الطرفين اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم يرى ان الحق هو لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يجدون الحب بالميل الدائم من المحب للمحبوب وقسم يرى ان خلق الانسان على الصورة يعطي الاعتدال وان لم يكن الاعتدال فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به فجعل هذا التعريف وصية ليعمل بها وهذا عين الميل عن قوله واليه يرجع الامر كله وعن قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القائمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون في الافعال الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق وهم طائفة وطائفة اخرى يثبتونها خلقا بلا حق حقيقة من الطائفتين الا على طريق المجاز وهم الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد ومن الترجيح في رفع الترجيح والنظر في الخطاب الالهي حتى اي موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلناه وفي اي موضع عدل الى الاعتدال عدلنا وهذا نعت الادب مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانساني الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما عداه من الاسباب فهو ناقص عن هذه الرتبة نقص المراة عن الرجل

بالدرجة

بالدرجة التي بينهما وان كملت المراة فما كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة كون حواء وجدت من آدم فلم يكن لها ظهور الا به فله عليها درجة السببية فلا تلحقه فيها ابدا وهذه قضية في عين ويقابلها مريم في وجود عيسى فاذا الدرجة ما هي بسبب ظهورها عنه وانما المراة محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبة ان يفعل فلها النقص ومع النقص يعتمد عليها ويمال اليها لقبولها الانفعال فيها وعندها فما وضع الله الاسباب سدى الا لنقول بها ونعتمد عليها اعتمادا الهيا الحكمة الالهية لذلك مع نظرنا الى الوجه في كل منفعل بها سواء شعر السبب بذلك الوجه او لم يشعر فالحكيم الالهي الاديب من ينزل الاسباب حيث انزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان الله يفعل عندها لا بها ومن لا يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء بها فيجعل الاسباب كالآلة بينهما ولا يضيف اليها كالنجار الذي يصل الى عمل صورة تابوت او كرسي الا بالة القدوم والمنشار وغيرها من الآلات بالايم فعله لا بها لا عندها فيثبتها ولا يضيف صنعة التابوت اليها وانما ينسب ذلك للنجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثالث والاربعون في الاعادة الاعادة تكرار الامثال والعين في الوجود وذلك جائز وليس بواقع اعني تكرار العين للاتساع الالهي ولكن الانسان في لبس من خلق جديد فهي امثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبهة فالاعادة انما هي في الحكم مثل السلطان يولي الوالي ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله فالاعادة في الولاية والولاية نسبة لا عين وجودي الا ترى الاعادة يوم القيمة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة والروح المدبر لنشاة الدنيا عاد الى التدبير لنشاة الاخرة فهي اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين فقدت ثم وجدت واين مزاج من يبول ويتغوط ويتمخط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت من الوجود حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة العين ولا اعادة في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيات وامتزاجات نسبية وانما قلنا بالجواز في الاعادة في الهيئة والمزاج الذي ذهب فلقوله ثم اذا شاء انشره وما شاء فان المخبر عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة وفرق بين نشاة اهل السعادة ونشاة اهل الشقاء فنشاة اهل السعادة لها اللطف والرقة ولاسيما للتنشئة عين المنكرة فلو لم يكن الناظر الى الرسول دائما بعين حق مع شهود بشريته وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا ظهر الشفوف وقد ارتفع عن هولاء ولهم فتح البركات من السماء والارض كما لاهل الشقاء فتح العذاب والزيادة كما زادوا هما من المرض في قلوبهم عند ورود الآيات الالهية لاثبات الشرائع فكلاهما اهل فتح ولكن بما اذا فاعلم ذلك فانه في علم الانفاس دقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا وما سببه كالملحن في الرفع والخفض في صوته اعلم ان اللطف من المحال ان يرجع كثافة فان الحقائق لا تنقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالحار يرجع باردا والبارد حارا فاعلم ان الارواح لها اللطافة فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا تحولت في الصور في عين الرائي واحتجبت مع الحضور فقد توحدت اي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تتنوع الاعراض كحمرة الخجل وصفرة الوجل وهي ممزوج نسبي ان لها قوة التحول في الصور واذا قيت بها اسباب ذلك فما سبب كثافة الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم نورية فهي من الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصورة الاجسام الكثيفة فاثر فيهم الخصام حكم الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والضد والمقابل منازع لمقابله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون فوصفهم بالخصومة فهي هذه الحقيقة التي ورثتهم الخصومة تجسدوا في صور الاجسام الكثيفة واما الكثيف يرجع لطيفا فنسبة التحليل فان الكثافة من عالم الاستحالة وكلما يقبل الصور المختلفة والمتضادة واظهر ما يكون ذلك في اهل التلحين فالصوت بما هو صوت لا تتبدل صورته فيغلظه الملحن في موضع ويرققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها ليوثر بذلك طبيعة السامعين ما شاء من فرح وسرور وانبساط وحزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك في الموسيقى في اربعة في البم والزير والمثنى والمثلث فان المحل الذي يريدون ان يوثر فيه هذه الاصوات مركب من شكلها من مرتين ودم وبلغم فيمازج سماع هذا الصوت ما يشاكله من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم بسبب معنى يقصده الملحن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فهو قصد الملحن ان نقول له كن فاتى بالكلام الذي هو الصوت المعتمد الممتد والمنقطع في الخارج لاظهار اعيان الحروف التي تقع بها الفايدة عند السامع الا ترى الى صوت السنانير وان لم تكن لهم حروف تنقطع نفسها يغيرون اصواتهم لتغير احوالهم ليعرف السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويخفى ويلطف وعند الهياج يغلظ ويجهر ويتابع فيعلم من صوته انه هائج وانه جائع فيوثر ذلك في نفس السامع بحسب قبوله اما رقة وحنانا فيطعم واما غيرة لذلك ان في هذا الباب يظهر تجلي الحق في الصور التي ينكر فيها ويرى فيها في النوم فيرى الحق في صورة الخلق سبب ذلك حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما شاءت اين هذا التجلي من ليس كمثله شيء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن لان الحكم للحقائق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم في العالم الالهي فظهوره في اعيان المحدثات اقرب ماخذا لوجود المناسبة الامكانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصل المحدثات اصل المحدثات هو ما ترجع اليه بعد فراغها من النظر في ذاتها وهو قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة الالهية باسم الجاهل بعد المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الحد لذلك فحصل لهم العلم بانه ثم من لا يعلم فتركت العلامة علامة فقد تميز عن خلقه بسلب لا باثبات وقد تكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما تستحقه المرتبة فيجعلون ذلك الصفة لمن قامت به تلك المرتبة فظهر فيها فيكون علمه بما تقتضيه المرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها فمن المنعوت بكل ما ينبغي لها ان توصف به وعلى الحقيقة بطلان هذا علم بالمرتبة لا به لكن يعلم انه ما ثم وسع الممكن اكثر من هذا في باب النظر واقامة الادلة فان كشف الله عن بصر الممكن بتجل يظهر له به الحق ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون انجب ما يعلمه ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي ولكن لا يقوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر به والمعتمدون على هذا الاصل على طبقات لاختلافهم في احوالهم فمنهم من يعتمد عليه في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم من يعتمد عليه في الاشياء قبل ظهور الاشياء ومنهم من ترده الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشياء وذلك كله راجع الى استعداداتهم واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اي علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اي ما ثبت فان نعت القديم ثابت ونعت المحدثات بنعت الثبوت لها ويزول لزوالها ويتغير عليها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان اصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغيير لا على نعت معين والسكون ايضا لما كان عدم الحركة لا تصح فيه دعوى اضافة الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحبها اي تصحب من ظهر بها لم يقل فعلي ان لم ما تحرك فان الدعوى تدخلها من الحركتين والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما ذلك من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي حكم العدم لجواز ذلك عليها وان لم يقع والاعتماد لا شك انه سكون الى من يعتمد عليه لابد من ذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد عليه لانه يخون المعتمد على ذلك الاعتماد لاعتماده وارتباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الا عن كشف واعلام الهي فيكون اعتماده على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرائع فيما يجب الايمان به فلولا التعريف الالهي بما اظهره من الآيات على صدقه لم يثبت على ذلك كما لا يثبت على الحكم ثبوت من لا ينتقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه حكم آخر لا ان الاول استحال بل انقضى لانقضاء مدته لارتباطه في الاصل بمدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا يعتمد على سبب محدث عادي الا باعلام من الله انه يثبت حكمه كالايمان الذي تثبت معه السعادة فنعتمد عليه فنقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده لاعلام الحق بذلك ولا نعتمد عليه في بقائه بالشخص الذي نراه مومنا فانه قد يقوم به امر عارض يجوز

بينه وبين الايمان الذي يعطي السعادة فتنتفي السعادة عنه لانتفاء الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه كل نفس لانه ولا مشغول يتذكر بما اولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرجه ذلك عن حكم نعت بانه عالم بالله مع وجود الضد في المحل من غفلة او نوم ولا جهل بعد علم ابدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر في دليل عقلي فان مثل ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس الا علم الاذواق فذلك الذي يقول فيه انه علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور في رق الوجود المنشور في عالم الاجرام الكائن عن الاسم الظاهر **اعلم** ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم يتعرف الحق وذلك ان العالم ما جئنا به لهذه اللفظة ليعلم انا نريد به جملة علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهوره بتنوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق عالما واظهرها الاسم الالهي الظاهر بل ظهر بها فهذا باب يتميز به الحق من الخلق وان تنوع الصور لم يؤثر في العين الظاهر فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر حكم المعنى المبطون الذي لا وجود له الا بالحكم في عين الناظر فاحكام لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فتعتمد على العالم بانه علامة لا على الله فان الله غني عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين حق فالعالم علامة على نفسه فافهم وهكذا كل شيء فلا شيء ادل من الشيء على نفسه فافهم فانه لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم في شان فلا بد ان يكون ذلك الشان فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم ما في نفسه فالكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشؤون فان الحق ما يظهر في الوجود الا بصور الشؤون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتمادا الهيا اي هو متصف في ذلك بنعت الحق في قبوله الشؤون التي يظهر للعالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد **اعلم** ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف في نفوذ الوعيد في حق شخص وذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بحسب ما تواطئوا عليه فمما تواطئوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال نفاذ الوعد وازالة حكم الوعيد فقال اهل اللسان في ذلك طريق المديح واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي * وقد ورد في الصحيح ليس شيء احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح فان الله اولى به والصدق في الوعد مما يتمدح به قال تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخبر عن الايعاد في تمام الآية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال [illegible] في الوعيد بالمشيئة وفي الوعد بنفوذه ولا بد ولم يعلقه بالمشيئة في حق المحسن لكن في حق المسيء علق المشيئة بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله فلا ظهور له الا بوجود ما وعد به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق في هذا الا بوجود ما وعد به وهو بعد ما وجد والاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التواطؤ في اللسان وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي علموا وتيقنوا وقال اهل اللسان فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج * اي تيقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه ثم دلت قرائن الاحوال على غلبة العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاتى بان في الظن ترجيحا ولا بد اما الى جانب الخير او الى جانب الشر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا لان رحمته سبقت غضبه فقال سبحانه معلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي من غير ترجيح كالشك لكان من اهل من يقول ان عدله لا يؤثر في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح به جانب الخير في حقنا ليكون عند ظننا به فانه رحيم فمن اساء الظن بامره فان لما يدعيه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من اهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من الفتوح وهي المعبر عنها بالاشارة في الطريق وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل **اعلم** ايدك الله ان كل ما سوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للمحدثات اذا احبه الله حب سبب كحبه لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعهم وبصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فينفذ ببصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذي ثبت ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا تقوم به العلل غير انه لما ظهر في اعين الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات ظهر معتلا بحكم العرض الذي عرض لاعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فهذا قد عاد الصحيح معتلا واما الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعيين فلو كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسماء لا تقوى قوة الكنايات فلا يخيب المعتمد على الكنايات وقد يخيب المعتمد على الاسماء لانها لا تقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تنتقل وتستعار فمن اعتمد على الاسم في حال كونه معارا او منتقلا يخيب المعتمد عليه فالمستعار كالاشتعال الذي هو اسم مخصوص بنعت من نعوت احوال النار المركبة فاستعير للشيب في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا واما الانتقال فمثل قوله جدارا يريد ان ينقض فنقل اسم المريد لمن ليس من شأنه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال نقله خاب المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن كما للاسماء فتوح العبارة

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد ما يزيد على الاصول كالنوافل والفرائض **اعلم** انه لا يسمى بالزائد من تطلبه الذات لكمال حقيقتها فما زاد على اعطي كل شيء خلقه فهو زائد وهو اذا عدم لم يتأثر المعدوم عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود في ذاته شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يزد ذلك في مكانتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكانتهم ولذلك هي مواهب

الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا منهما وخلقا وحياة ونطقا وما نفس به من الاقسام الالهية **اعلم** ان الامداد الالهي للموجودات لا ينقطع فاذا قصر من القابل لا من جانب المد فانا ضيف عدم الامداد في امر معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد لمصلحة في حق ذلك الممنوع فان العالم بمصالح المخلوقات وهذا ينبغي للعلماء بالله ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها وليسألوا ما لهم فيه الخير من غير تعيين فكم من سائل عين فلما قضيت حاجته لحكمة يعلمها الله ادركه الذم بعد ذلك على ما عين وتمنى انه لم يعين فالامداد تنفس الرحمن والامداد الالهي في الموجودات طبيعي ومزاد فالطبيعي ما غش الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع الم يقوم به والمزاد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من اهل الله القائلين بالمزيد عند الشرب ومن لا يقول بالري فما ثم امداد مزاد بل كله طبيعي والمزاد على قسمين وهو ما يمده الحق مما لا يحتاج اليه العبد فيه بقول الله آمرا للنبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وهذا المزاد ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القاري في آمين وآدم او يكون امدادا من الله لهذا العبد ليمده به من يعلم الله انه محتاج اليه ليشرفه بالواسطة بذلك فيجد هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان المراد به التعليم والامداد للغير **ومثاله** في نفس القاري جاء وشاء ودابة وطامة وهو الموجب للزيادة في الامداد فدابة وطامة صورتان تدبرهما روح واحد وهو التضعيف والهمزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن فالمجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم المد من حاجته لذلك او لطلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود والزيادة في الامداد على قدر الحاجة او الطلب فيفضل بعضه على بعض فالمفضول قصر وجزء عن المد الاطول الافضل فاعلم ذلك فالمد امداد نحو ما ظاهر والجزء امداد معنوي يطلق عليه اسم النقيض فاعلم ذلك **وصل** اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله ما حكمهما وهذه مسألة سألنيها شيخنا يوسف بن يخلف الكومي سنة

ست

ست وثمانين وخمسمائة فقلت له يا سيدي هذه مسألة تفرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرؤيا النائم وكحال الواقعة واما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع اثنين عينين يشهد منهما غيرها بل لا يشهد عينها في تلك الحضرة فاحرى ان يشهد عينا زائدة ولكن يتصور هذا في تجلي المثال فاذا اجتمعا فلا يخلو كل واحد منهما ان يجمعهما مقام واحد اعلى او ادنى او متوسط او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو اما ان يكون ذلك المقام مما يقتضي التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال فحكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده المتجلى له مختلف الذوق لاختلافهما في اعيانهما لان هذا ما هو هذا لا في الصورة الطبيعية ولا في الروحانية ولا في المكانة وان كان هذا مثل هذا ولكن هذا ما هو هذا فغايتهما اما ان يتحقق واحد منهما بمعرفة بنفسه ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فيعلمهما وان اجتمعا في عين القرب او يتحقق الواحد بمعرفة بنفسه ويفنى الاخر عن مشاهدة ذاته فيختلفان في عين الجمع او يعطي الواحد ما يعطي المراد ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه هما مختلفان في الوجه متفقان في الحال والشهود فان اقتضى المقام التنزيه لكل واحد منهما فغاية تنزيه كل واحد منهما ان ينزهه عن صورة ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين وان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسطى فالحال الحكم لا في الحكم فلا يجتمعان ابدا في الوجوه وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد في مقام ليس للاخر فظاهر بصورة ما هي لصاحبه وان اجتمعا في الصورة الا انهما اعطيا من القوة بحيث ان يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط ذلك المشهود لكون المشهود يتجلى في صورة مثالية وهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه بين الخطاب والشهود فان شاء الشهود واما في غير هذه الحضرة فلا يجتمع شهود وخطاب ولا رؤية غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم من جمعهما مقام واحد في معرفة بنفسه وافنائه احدهما او يقام احدهما مرادا والاخر مريدا فيجبر المريد بقهر وشدة ويجبر المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا ولا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه فان الالتقاء لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سببا لاختلاف صور ارواحهما في اصل النشأة فاذا رجع الى اصحابه من هذه حاله يقول وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق فيقول كل واحد لاصحابه في هذه الساعة اشهدت فلانا وعاينته وعرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه بما هو عليه من الصفات فمن لا علم له بالحقائق منهما يقول واعطاني الحق مثل ما اعطاني والامر ليس كذلك فان كل واحد منهما لم يحصل له اسماع ما للاخر وذلك لافتراقهما في المناسب كما قدمنا وان كان من اهل الحقائق والمعرفة التامة ويقال له فما حصل له فيقول لا ادري فاني ما عرفت الا ما تقتضيه صورتي وما انا هو فان الحق لا يتكرر صورة

وصل ولما كان هذا الباب يعم كل ذي نفس حقا وخلقا احتجنا ان نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بانه احب ان يعرف ومعلوم ان كل شيء لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يحب ان يعرفه غيره ولا يعرفه ذلك الغير الا من نفسه فان لم يكن العارف على صورة المعروف فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له ضد الوجود فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو تعالى الجامع بين الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين لانه عين نفسه في نسبته الى النقيضين فهو الاول بجسده والاخر بروحه والظاهر بصورته والباطن بموجبات احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره وذو الروح النفسي والمركب الطبيعي **وهنا** قال الخراز عرفنا الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين الاخلاطي حين سمع هذا منا لا بل هو عين الضدين وقال الصحيح فان قول الخراز يوهم ان ثم عينا ليست هي عين الضدين لكنها تقبل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول عين الاخر والظاهر والباطن فما ثم الا هذا فقد عرفتك بالنشأة الانسانية انها على الصورة الالهية وسيرد الكلام في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين والثلثمائة في فصل المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

وصل في الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة في القرآن والسنة فان بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات قوله تعالى فعال لما يريد وان ارادته مجهولة التعلق لا يعرف مراده الا بعد ايجاده فاذا اكده بالقسم عليه والايلاء كان رفع الحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المؤمنين غير الموقنين بقسمه على الرزق وما وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشروط لمن وقعت منه ووجدت فيه انه الحق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي فان الآلام الطبيعية المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الالام النفسية فانه في وسعه رفعها فوقع التنفيس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب بعض الموقنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله ما وقع به التعريف ولو وقع لم يرتفع الاضطراب الطبيعي فلما علم الحق انه لا يتنفس في تعيين الاوقات لذلك لم يوقع بها التعريف فان الطبع ملك والحس قوي في الذوق من النفس وسبب ذلك ان المحسوس على صورة واحدة لا تتبدل والنفس تقبل التحول في الصور فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الالام الحسية لثبوته وترتفع الالام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا ينجي احد عن الالام الطبيعية الا بوارد الهي او حال قوي يرفع عنه الم الطبيعة او قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما امر محسوس او معقول لا ينقيد كورود غائب عليه يحبه فيفنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذي كان يجده قبل رؤيته هذا الغائب والسماع بقدومه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسوم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مرتبة في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود فيه والمعدوم اذ كانت اشخاصه لا تتناهى فانه اقسم به كله في قوله سبحانه فلا اقسم بما تبصرون وهو الموجود الحاضر وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم عز اسمه لما علم الله جل وعلا عظمته في قلوب عباده موحدهم ومشركهم ومؤمنهم وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا تعظيم عند المقسم فبالضرورة يعتقد العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد ايد ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهي محدثات فانها من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فحجر من كونه غيورا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقادنا عظمة الغير بتعظيم الله فهذا التحجير دواء نافع لما اثره علينا القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة البصائر عن ادراك الحقائق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها فهو يغني عن تفصيلها فان الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما نفس الله به وعمن نفس الله به من اولياء وانما ينبغي لنا ان نذكر ما يعم على بعض الافهام او اكثرها لحصول الفوائد العزيزة المثال عند اكثر الناس

وصل ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق بانه اباحه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام فقرر الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك مأجورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه لهذه الامة المحمدية ان تشرعه ولا ادري هل خصت بذلك ولم يرد ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر انه لم يرد في الامم فان نفس الرحمن يقتضي العموم ولا سيما وقد جاء في القرآن ما يدل على ان ذلك لم يرد في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا ابتغاء وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا قرر صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء اصاب واخطأ بعد ما وفيه حق الاجتهاد جهد طاقته وما نهى الله من قوة النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطأ ومرتين ان اصاب فاعلم ان المجتهد قد يخطي ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعا من اصل بل عم فمن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد ايضا تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما مأجور في اجتهاده

وصل ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى حكاية عن المعصوم في قوله عن الخطأ وهو هود رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاخرج وضيق الامر فنفس الله بتمام الآية والتعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله احدنا الصراط المستقيم بالالف واللام اللذين هما للعهد وهو هذا الصراط الذي عليه الرب ان يكون مشهودا لك في وقت مشى الحق فيه فانه صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه واضله في السبل الذي فرقه عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه محجوبا عن شهوده فلا يشهده الا السعيد وان لم يشهده وآمن به وجعله كانه يشهده

انه سعيد ومعلوم ان تصرف كل دابة قد يتعلق به لسان حمد او ذم لامور عرضية في الطريق عينتها الاحوال واحكام الاسماء والاصل محفوظ في نفس الامر يشهده الرسل سلام الله عليهم
والخاصة من عباده **وصل ومن نفس الرحمن** الذي نفس الله به عن عباده المؤمنين بالرسل قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد فاخطأ ان قال ذلك عن اجتهاد فاخطأ فله اجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لا
بالاصابة ولا بالخطأ واذا لم يتغير الامر في نفسه بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبى الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر فيه فما عند المجتهدين من التغيير من جهة الاماكن تغير
به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وما غيروا به انفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله به فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها فالتأثير في هذا
الوقت الا اسماء تغيير لهم عنهم في حال تغييرهم الى ان تنقضي مدته فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم بما بدا لهم منه وما يبدو
من الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات عن غير توبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود الامر على ما هو عليه رؤي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر اهون مما كنا نعتقده واخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله وليس ابتلاء الحق عباده يوم القيمة بما عملوه
من الجرائم واجترحوا من الآثام على جهة التوبيخ والتقرير وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالها الآثام اعيانها من كل شيء حتى ما ذلك ابتغاء اعيان تلك الافعال
جرايم فان فاعلها ما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها افعالا وانما تم نشأها وهي معصية في حقه لكنها انشأت مطيعة مسبحة لله عز وجل تستغفر لسببها الموجب لوجودها فيجيب الله
دعاءها واستغفارها لصاحبها فانه لا علم لها بانها معصية وطاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون مآلها الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم
الا من هو منشئ صور اعمال معنوية في الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية في ذات الانشاء فلا غذاء لها الا التسبيح بحمد الله وهنا اعني في هذه الحضرة تتساوى
اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهي مقبولة السؤال عند الله فانها من اصناف المعتني بهم المعطوف بهم على تعظيم الله
والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان معنا ايمانا كما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو منشئها فينا بنا وعندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر فقل كيف شئت وهذا القدر
كاف في باب النفس الرحماني وما رأيت احدا ممن غبر من اهل هذا الشأن تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومايه في السر

شعر
السر تثليث المراتب فافتكر • فهو الدليل على ثبوت الواحد • بالفرد صح وجود نافي عينا • في غايبا كانا او في شاهد
ان الاشارة بالحقيقة تنبت • وهي الدليل على انتفاء الواجد • والحال يطلبه المراد بكونه • فيه يحكم لا يكون بزائد • والعالم النحرير ان قامت به • صفة العلوم تحكمت كالفاقد

اعلم ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلم بالله لا بغيره من الاشياء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة
من حيث ما هو منسوب اليه كذا هو الضد من ذلك بعينه ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من وجده في نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليها ايضا بضده من حيث حكم
ضده لا من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا اجمله الله سر العلم لان العلم كل علم حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم
نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك الله دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته
دليلا عليك فاوجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله **وهذا** هو سر الحال ومنه نفخ عيسى في الصورة التي انشأها من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعى ابراهيم
عليه السلام الاطيار فاتته سعيا فان كان قوله باذني للعامل فيه ينفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام
العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو الله تعالى وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل عليه السلام فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر نفخا فكان كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم واحكم واعم فالحال من جملة معلومات العلم ومما هو تحت احاطته ولو كان الحال اتم من العلم لكان
الحق قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقص ويكون الحق قد نزله وصفه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الا لسر العلم **واما** سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العالم ليس بامر زائد على
ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته او زائد على ذاته فسر الحقيقة يعطي ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس فيقول القائل بسر الحال انا الله وسبحاني وانا
من اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فبسر العلم تعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع نفوذ كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست هو عينه وبسر الحال ينفذ
سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك وبسر الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا لله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان السبب وان كان
ثابت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فللحقيقة عين تشهد بها ما لا تشهده بعين الحال وتشهد ما تشهده عين الحال وعين العلم وللعلم عين تشهد بها ما لا تشهده بعين
الحال وتشهد ما تشهده عين الحال فعين الحال ابدا تنقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم برزخها والحقيقة تاباها ولذا
الاحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبيس في العالم وبالعلم يرتفع التلبيس وكذلك بالحقيقة فهذا
سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة وقد علمت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسره معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل
عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر في كل امر يكون له ثبوت في العالم وبهذه المثابة هي ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما المربوب
واما الاسماء والصفات التي من شأن من نسبت اليه او قامت به عند من يراها صفات ان يكون ربا فليس هو رب بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل بن عبد الله
للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك قوله للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فسر الحق لو
ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فتبطل النبوة ببطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى اعطاه حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم
لا يبطل العالم وسر النبوة ان الله رفيع الدرجات لانه مانع على من والمعارج للانبياء انما هي في الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبديل
واذا لم يقبل التبديل بطل الحكم فان الحكم يثبت التخيير والتخيير يناقض ان لا تبديل فاذا بطل التخيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها لمن ظهر له اسرار هذه الامور
وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو قوي الا قويا في التمكن الالهي فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي مايتين في حال الوصل

شعر
لو فاتنا ما فات لم تك صورة • فالوصل فيما دارك ذاك الفايت • ما فات الا كون نشأتنا بعده
فاذا انتفيا كان ثبت الثابت • وبه تفاضلت الرجال فمنهم • حي وذاك الحي عين المايت • ولست ما ليس يعرف موته • والناطق المعصوم عين الصامت

الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفايت وهو ادراك السالف من انفاسك وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس
ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفاس من الاحكام فله فائدة المجموع وما يتميز به عن غيره وهو قول الطائفة رضي الله عنهم لو ان شخصا اقبل على الله دايما ثم اعرض
عنه طرفة عين لكان ما فاته في تلك الحال من الاعراض اكثر مما ناله وهذه المسألة حيرت العارفين فالوصل اذا صح لم يعقبه انفصال هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل
وصله الانفصال ولا تجلى لشيء ثم احتجب عنه لان العالم بما هو عالم لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال الوصل دايما ولهذا كان الها وهو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم اي على كل حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله ان يطلعهم الله تعالى ويكشف عن بصايرهم حتى يشهدوا
هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يمكن ان يقبل هذا الوصل فصلا كما لا ينقلب العلم جهلا
فانه يعطيك هذا المشهد الكيفية فهذا معنى الوصل عند الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي ومايتان في حال الفصل

الفصل فوق الرجا ان كنت تعرفه • ودع يقولك فالمرجو قد حصلا • من غير ما هو مرجو لطالبه • وهو الدليل على عبد اذا كملا • لابد منا ومنه والدليل لنا • الفرق ما بيننا ومن جهلا

الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه سمعك وبصرك فان وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا

الباب

الباب فان المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقيل الذوق قد يخطر للعبد من الرجال ان يكون الحق فينبغي ان يطلع على حالة هذه الكينونة فيكون هذا
ايضا من الفصل المبوب عليه في هذا الباب وما ثم اعلى من هذا الرجا ثم ينزل عن هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعوت في الاكوان علوها وسفلها فكل ما فاتك
من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان
كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهو تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة والهم والنية والقصد كل ذلك احوال
للارادة **واعلم** ان الرجا من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو من احوال المؤمنين فهو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم فلا رجاء عندهم وهكذا
نعت كل من هو من امره على بصيرة فما هو فيه على بصيرة كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما يئس الكفار من اصحاب القبور فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو
فوت ما يرجى وانما هو تحقيق ما يقع به التمييز بين الحقائق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء خلقه بما تميز به عن الذي
يشترك به مع غيره فاما في الاسماء الالهية فيما تدل عليه من حيث ما هي عدد فلما قبلت الكثرة احتيج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه واما من حيث ما يظهر فيه آثارها
فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فتكون الآثار تكثر النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الآثار لا في الاسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا
تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني ومايتان في حال الادب

شعر
ادب الشريعة ان تقوم بحكمها • فتكون مكتوبا من الادبا • فاذا انتهيت عن القيام وانت في • جهة فانت بذي من الحكما • واذا وقفت لكل طالب حقه • ما يستحقه فانت بالامنا

اما ادب الشريعة فانه لا يتعدى بالحكم موضعه فجوهر كان او في عرض او في زمان او في مكان او في موضوع او في اضافة او في حال او في عدد او في مؤثر فيه وانحصرت اقسام محل ظهور ادب الشريعة
فاما ادبها في الذوات القائمة بانفسها فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل
الفساد فيعلم حكم الشرع في كل ذلك فيجريه فيه بحسبه **واما** ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة **واما** الادب في الزمان
فما يتعلق باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات وكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع **واما** الادب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله تعالى
التي امر الله تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه **واما** الادب الوضعية فان لا يسمى الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع فيحل ما كان محرما او يحرم ما كان محللا كما قال عليه السلام
سيأتي على الناس زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال
انتم سميتموه خنزيرا فانسحب عليه لاجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا وربا فاستحلوها بالاسم **واما** ادب الاضافة فمثل قوله فاردت ان اعيبها فاراد ربك ان يبلغا
للاشتراك بين ما يحمد ويذم فاراد ربك لتخليص المحمود فيه فيكتسب الشيء الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة اخرى حمدا وهو بعينه تغير الحكم بالنسبة **واما** ادب
الاحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر ايضا من حال الاقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين **واما** الادب في الاعداد
فهو ما يتعلق باعداد افعال الطهارة في اعضاء الوضوء والزكوات واعداد الصلوات وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به من الماء وما
يتوضأ به مثل المد والصاع هذا ادبه في الاعداد **واما** ادبه في المؤثر بحكمه في القاتل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعل ما من الافعال **واما** ادبه في المؤثر فيه كالمقتول قودا هل
بصفة ما قتل به او بامر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب **واما** حال ادب الخدمة فاما ان يكون من الاعلى الى الادنى او من الادنى الى الاعلى فاما خدمة الاعلى الى الادنى
فالقيام بمصالحها ومراعاتها والتنبيه على ذلك فيما وقعت عنه الغفلة عنها وتعريفه بما جهل منها وتعيين اوقاتها واماكنها واحوالها وايضاح مبهمها والافصاح عن
مشكلاتها باقامة اعلامها واما خدمة الادنى الى الاعلى فبامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه والمبادرة لمحابه والمسارعة الى مراضيه ومراقبة اشاراته
وموافقة اغراضه **واما** ادب الحق فهو اعطاؤه ما يستحقه مما ينبغي له واعطاؤه ما يستحقه كما انه اعطى خلقه حين اعطى كل شيء خلقه فاذا اعطيته ما يستحقه بما هو هو واعطيته
ما تستحقه منك بما انت له فقد تحققت بادب الحق في عطاء كل شيء خلقه **واما** ادب الحقيقة فحالك ان تراه في الاشياء عينها الالهي ثم يحكم على ما تراه من الزيادة والنقص بما اعطته
استعدادات الاشياء فينسب ذلك اليها لا اليه كمالا كان او نقصا او موافقا او مخالفا لا يحاشي شيئا فان حال الحقيقة يعطي ما قلناه فاذا كان حالك في كل مقام ما ذكرناه
فقد قمت بالادب واخذت الخير اجمعه بكلتا يديك وملأتهما خيرا وهذا غاية وسع الكون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط
فيه الاشارة الى المقصود ومهما بسطت القول فيه افسدته والله تعالى الهادي للصواب

الباب الثالث ومايتان في حال الرياضة

شعر
اذا هذب الانسان اخلاق نفسه • واخرجها عن طبعها ومرادها • وذلك محال عندنا كونه فما • يرى لهمام راضها بعنادها • فان كنت ذا علم فان مصارفا • لها عينت بالشرع عند فسادها

الرياضة عند القوم من الاحوال وهي على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به
اعني بالطلب تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح بتة لان الله تعالى لذلك الطبع مصارف فان وقفت عندها حمدت وشكرت ولم تخرج عن طبعها وكانت
رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشيء المزاجي ليس غير مزاجه ولو خرج الشيء عن طبعه لم يكن هو ولهذا قول من قال رياضة الطلب صحة
المراد به فانه اذا كان الشيء مرادا ابدا امرا ما والمريد لذلك الامر موجد لذلك الشيء وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فيتصرف فيه بطبعه ايضا فما كان التهذيب
في الاصل الا عن الاطلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس لمعنى ما كان لها في التصرف مطلقا صار مقيدا
فحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخل تحت الحجر بعد ما كانت مسرحة فهذا الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك ان الرياضة
تذليل النفس والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض ارضا وذلولا فالرياضة من حيث يقصد مثل الارض يطؤها البر والفاجر ولا يؤثر عندها تمييزا بل تحمل البار حبا
لما هو عليه من مراضي سيده وتحمل الفاجر حملا اسماء اياه بكونه يرزقه على كفره بنعمه وجحده اياها ونسيان رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع معنى الرضا على الحقيقة لان
نعطيك لان النفس تطلب بذاتها الكثرة لان الاصل على ذلك لان الله تعالى ما طلب الا الممكنات وهي لا تتناهى ولا اكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود دفعة ولكن
قليلا قليلا لا الى نهاية فاذا انسبت اليه ما توجد عليه طلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك القدر
الذي يدخل منه فيتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق باعظم من خالقه وهذه صفته فهي بالعبد اولى فما عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله تعالى
ما عنده ولا يتمكن دخوله في الوجود الا قليلا قليلا لا الى نهاية ورضي بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى ما تعلق علمه بما عند الله فرضي عن الحق ورضي الحق عنه فوقع
الاقتصار من العلم بما لا يتناهى على ما اعطى من ذلك مما يتناهى ورياضته عن مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم ايضا ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود فحقيقة الرياضة
ترجع الى هذا لان النفس لما خلقت على الصورة ذهبت وتخيلت ان الحجر لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة حجر فان العزة حمى والحمى حجر فعين ما ادعت به الاطلاق
ذلك بعينه قيدها فلما اشهدها الحق حضرة عزه ونفوذ اقتداره ومع نفوذ اقتداره لم يعط الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل له في الوجود انكسرت النفس وصار ما كانت
تصول به وفيما اشهدها ذلة وانكسارا لانها تقبل الذلة لجهلها فارتاضت والحق بعلمه على عزه فرياضة العلم انفع الرياضات فانه العلم عن الصورة ولكن لو لا
جهلت ما هي الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما اشرف العلم فلو لم يكن من شرف العلم الا علم الحق في صورة يتحول في صورة تنكر ثم يتحول في صورة تعرف وهي في الاولى والثانية وان موطن
تلك المشاهدة لا يمكن في نفس الامر الا ان تكون مقيدة لان الذي يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود فظهر له المشهود
مقيدا بالصورة ومقيدا بالتحول في الصورة ليفتح له في نفسه العلم بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول
الى صورة لا نهاية لها او الى صورة لا يمكن المتحول ان يتجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد بالتقييد ليعلم ان مشهوده مطلق الوجود فيكون شهوده ايضا مطلقا الاطلاق

شهوده فافاده التحلي من صورة الى صورة علما لم يكن عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى درجة العبد العالم ان لا يتكرر في صورة ولا يتقيد بتنزيه بل له التنزيه على الاطلاق عن تنزيه التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع ومائتان في التحلي بالحاء المهملة

لولا التحلي لما كنا بحضرته * مستخلفين على نور باياته
ان التخلق بالاسماء حلية من * صار في المسمى فصار فاه باسمآيه * كمثل طيفور اذ صحت خلافته * والامر جاء بها في عين ابانه * نفاه ملاكه جمعا لمصلحة * عادت عليه وهذا من اسبابه
فانه سال الرحمن ما وقعت * به الامور على ترتيب نعمآيه * فاسيد بزيني رزقا و يفتح لي * فيحا و يمضي شكر الاله به *

التحلي في اصطلاح الطايفة التشبه باحوال الصالحين في اقوالهم وافعالهم وهذا عندنا في الطريق مدخول فان الصادقين من احوالهم التحلي فلابد من معرفة ما تحلوا به هل تحلوا بما هو لغيرهم فتزينوا بما ليس لهم فهم لابسوا ثوب زور او تحلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعسر التمييز وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لها شبهة بعد المسافة فقالت كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة واذا حصل الانسان في هذا المقام بهذا التحلي ولم يجد هذا التحلي في حال تزينه وانه ليس حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وماله ولا يسعد عن شهود عبودية ربه وان نسبة ما ظهر به مما هو نعت الحق الينا ما كان نسبتها وانما كان تزيينا فذلك التحلي ويقول الحكماء في هذه الحالة انه التشبه بالاله بجهد الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قايله لان التشبيه في نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفة فهي له وهو مستعد لقيامها به فهذا تم اقتضاها فاتسم لحد باحد بل هي في كل واحد كما هي في الآخر وانما حجب الناس التقدم والتأخر وكون الصورة واحدة فلما راوها في المتأخر قالوا ان المتأخر تشبه بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها في المتأخر حقيقتها في المتقدم ولو كان الامر كما قالوا لزاحمت العبودية الربوبية ولبطلت الحقايق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لما كان ما وصف نفسه به من ذلك كذبا تعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفي المماثلة وهو كما وصف نفسه بنعت النسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك فالكل صفة كمال له تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وانت موصوف بها كما تقتضيه ذاتك والعين واحدة والحكم مختلف والعبد يعبد والرحمن معبود فليس التحلي في الحقيقة تشبه فانه محال في نفس الامر وما قال به الا من لا معرفة له بالحقايق وكذلك كالولا ان من الله علينا ان نبين للخلق ما بينه الحق لنا هكذا اخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به واما ما اخذ الله علينا العهد على كتمانه فنشاهده من الخلق ولا ننبههم بما هو فهو بحكم ما نعلم ونحن بحكم ما يتخيلون ولو عرفناهم بذلك لما قبلوا الا ان استعدادهم لا يعطي القبول كما قال تعالى ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فما حجبناه عنهم الا رحمة بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا وقد اباها لهم واختلف استعدادهم في القبول وما ابان الله عن نفسه بما ابان مما وصف به نفسه مما تنزه عنه العقول بادلتها الا ليعلم انه ما ثم شيء من الموجودات خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو به ومن وجده

الباب الخامس ومائتان في التخلي بالخاء المعجمة

لولا التراب في المشروع ما ظهرت * حقايق الحق والاعيان تشهده * كيف التخلي وملك الكون من احد * سواه وهو الذي في الكون يعبده * وذاك يمنعنا من ان نقيده * فنحن نعدمه وقتا ونوجده
فكل ما في وجود الكون من عدم * على اعتقادنا انا فالله موجده * فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة * في كل شيء وان الشيء يفقده *

التخلي عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الا وجود الحق والموصوف باستفادة الوجود هو على حاله ما انتقل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي تنبغي له العظمة فما اقسم بشيء ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفا فمما اقسم به قوله تعالى وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود هو وما استفاد الوجود بل هو الموجود فلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بانه تعالى قال للشيء كن فخاطب لامر يسمع ولا وجود له في حال الخطاب فقد اسمع من لا وجود له فهو الذي يعلمه ما ليس عنده فيعلمه في حال عدمه فيقبل التعليم كما يسمع الخطاب عندك فيقبل التكوين وما هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله للتكوين ان يكون مظهرا للحق هذا معنى يكون لا انه استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهر به فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق ولقد نبهتك على امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشيا في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشيا اشيا فبعض المظاهر لما رات حكمها في الظاهر تخيلت ان عينها اتصفت بالوجود المستفاد فلما علمنا ان ثم في الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في العدم ان نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه ولا سيما وقد اتصفنا بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فاخذ ما لم يكن عنده فقبله فما اعلمنا انه ما استفاد وجودا بكونه مظهرا التخلي عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي انه التخلي عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود ولا بمن هو العالم فانهم فروا الى الخلوة لينفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله تعالى فجنحوا الى التخلي وهذا ما يدلك على انهم ما تركوا الاشيا من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لابد ان يشاهدوا صورة ما تخلوا فيه من جدار او باب وسقف وآلات قوام بيت الخلوة منها ووطا وغطا وماكول ومشروب فالصورة لا يتمكن له التخلي عنها فلم يبق الا ما يظهر من هذه الصورة من الكلام المفهوم لا من الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا تشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك ايضا لو كان في الجدار ميل يخاف من هدمه وسقوطه عليه فاذا ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي يتكلم الناس به فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم لزاد علما بما لم يكن عنده ولو صلى صلاة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده وان القول لله تعالى بسر الحقيقة في جميع ما يسمع وكلام الناس كله يفيد العارف علما بالله تعالى ولهذا من كرامات الصالحين ان يسمعهم الله تعالى نطق الاشيا فلو لم يفدهم ذلك علما لم يكن اكراما من الله تعالى لهم فمن رزق الفهم عن الله استوى عنده الخلوة والجلوة بل ربما تكون الجلوة اتم في حقه واعظم فايدة فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله تعالى لم تكن عنده والله اعلم

الباب السادس ومايتان في حال التجلي بالجيم شعر

للغيب نور على البصاير * يظهر ما كان في السراير * لكل قلب من كل شخص * احضره الحق في المحاضر * فشاهد الامر كيف يجري
وعاين الحكم في المقادر * فعنده اول وظاهر * وعندنا باطن وآخر * فشمه كالصلاة فينا * عينا العين فاشكر وبادر * ما بين عبد حبيس عجز
وبين رب عليه قادر *

التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهي على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها ما يتعلق بانوار الارواح وهم الملايكة ومنها ما يتعلق بانوار الرياح ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بانوار الاسماء ومنها ما يتعلق بانوار المولدات والامهات والعلل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والعشى والصداع والرمد وآفات الاعين كشف بكل نور منها ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في انفسها وعاين ارتباطها بصورة الالفاظ والكلمات الدالة عليها واعطته المشاهدة اياها ما هي عليه من الحقايق في نفس الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار نسعى بها ومنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار تكون خلفنا ومنها انوار تكون عن ايماننا ومنها انوار تكون عن شمايلنا تقينا ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا لتقييدنا ومنها انوار تكون تحتنا نملكها بالتصريف فيها ومنها انوار نكون نحن هي وهو غاية الامر فاما انوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا يتصور ولا تعقله من حيث تصوره بل تعتقد على ما هو عليه ولكن بما تخبر عليه ولا يكون ذلك الا حين اكون نورا فما لم اكن بهذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيا وهو قوله عليه السلام واجعلني نورا وقال الله تعالى الله نور السموات والارض ثم انارت الا به كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يعني ارض الحشر بنور ربها يقول اذ لا ثم شمس وعدم النور ظلمة ولابد من الشهود فلابد من النور وهو يوم ناتي فيه للفصل والقضا فلا ناتي الا في اسم النور فتشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا بكشفه لها ذلك النور ولولا ما هي النفوس عليه من الانوار ما صحت لها المشاهدة اذ لا يكون الشهود الا باجتماع

النورين

النورين ومن كان له حظ في النور كيف يبقى شقيا الابد والنور ليس من عالم الشقا وما من نفس الا ولها نور تكشف به ما عملته فما كان من خير سرت به وما كان من شر تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا تم الاية فقال والله روف بالعباد حيث جعل لهم انوارا يدركون بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقا فلابد ان يكون المآل الى السعادة لانه قال تعالى كل نفس فما خص نفسا من نفس وذكر الخير والشر فالوجود نور والعدم ظلمة فالشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل يجابر وهو النور وهكذا صفة كل نور اذا جاء ليظهر ما طلع عليه فلا اشد للاشيا الابد وبه فلهذا لا تصح نتيجة الابين اصليها الاقتدار الالهي وقبول الممكن الانفعال لو نقص واحد من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين فقد اعطيناك امر الكل في هذه الانوار فلا تتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل الاسهاب فلنذكر جهات الانوار فاما النور الذي نسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات الذي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيها وانموذجا لما سكتنا عنه واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت ما انت به فنوره ما انت به ناظر فيه كان ما كان فهو مشهودك الحاكم عليك والقايم بك وهو عين الاسم الالهي الذي انت به قايم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستانف واما النور الذي عن يمينك فهو المويد لك والمعين على ما يطلبه منك النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي انت به فلما قلت واياك نستعين ايدك بالنور عن يمينك فان اليمين القوة واما النور الذي عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله تعالى وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظري فكري ونور كشفي فتعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذا فايدة النور الذي يأتي به عن الشمال واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي ويتبعنا على منهجنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على البصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه وهذا مقام نلته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس في صلاة العصر وانا اصلي بجماعة بمسجد الازهر بعدوة عين الخيل فرايته نورا يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير اني لما رايته زال عني حكم الخلف وما رايت لي ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل الاكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض ولا بالوجود وكان الامر على ما شاهدته مع اني كان قد تقدم لي قبل هذا كشف الاشيا في عرض حايط قبلتي وهذا كشف لا يشبه هذا الكشف واما النور الذي من فوقي فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا تعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورانية قبلته بتاويل ليجمع بين الامرين واما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا لا يتعدى معه فيما امر الهي يقف عنده فلا يبرح فيه الا فيه فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يصرفنا واما النور المنبعث من تحتنا فهو الذي نحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل واما النور الذي نكونه كما دعى عليه السلام واجعلني نورا فهو مشاهدته نور ذاته فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا لعدم ادراكها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثل وهو انت فانت عين ذلك المثل فشاهد الانوار منفهقة منك بنور بذاتك عالم سمواتك وارضك فما تحتاج الى نور غريب تستضيء به فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة اذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذلك فلا يبرح يا اخي دعاؤك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وهنا سر عجيب انبهك عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فيتنبه الانسان ولا تشبه الاشيا فيقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشيا وليست الاشيا مثله اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذي ثم بسعة فطنة وحيل بينه وبين سكنه فانكرته العقول لانها معقولة غير سرحة وهذا انموذج من تجلي انوار الانوار واما انوار المعاني المجردة عن المواد فلا استقلال فانه لو انتقلت لدخلت في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها مجردة لذاتها عن المواد لانها تجردت لانها لو تجردت لكسوناها امرادا اشيا ولم تمتنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم خاصة ولا تقال ولا تحكى ولا تقبل التشبيه و التمثيل واما انوار الارواح فهي انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح خالصا لم يشبه ما يخرجه عن نفسه فهو روح ذو روح في روحيته وليست الا الارواح المهيمة وارواح الافراد من اشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا فان الانبيا يقع لهم التجلي في انوار ارواح الملايكة وليس للافراد مثل هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبيا والرسل وهو قول الخضر واني على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه ليس هذا التجلي الملكي ثم نبهه بانه ما فعل ما فعل عن امره فانه ليس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لولا ان الله تعالى يبيح لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يقوم له كون هذا وقد ظهر من اثره لك مسايل من تخص وقد شهد الله عند نبيه بعدالته وزكاه وصار يتعاله وبين له ما قد سمعت وادخل نفسه في اتباعه بحث شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه واين كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر فاختلف التجلي في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاستثنا فلو لم يقدمه لما انكر عليه فان من شان النبي ان يكون متبعا كما هو متبع سوآ ولذا قال ان اتبع الا ما يوحى الى ما قال ان افعل او اقول الا ما اشهد ما قال هكذا فكل مقام له مقال ولسان واما انوار الرياح فهي تجليات الاسم البعيد وهي تجليات لا ينبغي ان يذكر اسمها ولا تكون الا لاهل الالهام وللتجلي في انوار الملايكة في هذا مدخل ولكن في الباطن لا في الظاهر خاصة وهم ملايكة الالقا والالهام خاصة والالقا في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رياحية كلها لان الرياح تمر ولا تثبت فانه قال احد بشيرها فليست تجئ ولذلك نوصف بالمرور من راح يروح والرايح ما هو مقيم واما التجليات في الانوار الطبيعية فهي التجليات الصورية المركبة فيعطي من المعارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور وهي تعم من الفلك الحادي في الخزانة وهي السما والعالم فهو يجل في السما والعالم ومن هذا التجلي تعرف اللغات وصلاة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع من يدفيه يرى الكاشف موافقة العالم وانه ما ثم مخالف ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده ويرى صاحب هذا المقام على الشهود صور اعماله تكون حية مسبحة لله تعالى ذات روح ينفخ فيها صاحب هذا المقام وان كانت في ظاهر الكون مخالفة معصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها الا انه سوى نشاها مخلقة ومن سوية نشاها مخلقة انه لم يخرجها عن كونها معصية كانت غير مخلقة وشتي صاحبها وكان تسبيحها لعنة صاحبها فانه اباح ما حرم الله تعالى فخرج عن الايمان فلا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلاما ويتوب وهذا نتيجة لم يزل اصحابه يكتمونه عن غيرهم ضنا وشفقة والنصيحة علينا اولى فانه نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين فلا توجد ابدا معصية مخلقة الا من مؤمن ومن اعطى الشيء خلقه فقد جرى على السنن الالهي فان الله اعطى كل شيء خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها وهكذا تكون صفة المومن واما انوار الاسماء فانها تعين اسماء المعلومات فهو نور ينبسط على كل المعدومات والموجودات فلا يتناهى امتداد انبساطها وغشي العين مع انبساطها فينبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما لا يجهل ما لا يتناهى بتضعيف الاعداد فالاسماء كلها وجودية والمسميات ما هي معدومة العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على ذلك فللاسماء الاحاطة لله تعالى لا لغيره فرتبة الاسماء الالهية وما فضل آدم غيره من الملايكة الا بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيا ولا ذكر الله شيء فلا يذكر الا بها ولا يذكر ويحمد الا بها فانها اعم صفة العلم في الاحاطة الا القول والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء هي علامات ودلايل على ما تفهم من المعاني فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا اقول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظة الكل على الاسماء في صفة علم آدم لقلنا من المحال ان يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسماء هولاء واشار الى علم ما الزمناه من الادب وما اراد الله بلفظة كلها في هذا التشريف واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب فهو تجل الهي من كونه من تراه ومن كونه مجيبا اذا سئل وغافرا اذا

استغفر ومعطيا اذا سُئل وهذا التجلي من هذه الانوار يعلم قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله ان الله يفرح بتوبة عبده فافهم

الباب السابع ومائتان في حال العلة

شعر

ان العليل الى الطبيب ركونه • مهما احس بعلة في نفسه • فتراه يعبده وما هو ربه • حذرا عليه ان يحل برمسه • فانت ما سبب لركونه فقيل الحا • ماكان الا كونه من جنسه

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية دفع الاشكال فقال على صورة الرحمن وهو الشافي والمعافي فهو الطبيب كما قال الصديق رضي الله عنه الطبيب امرضني فسبب حنين صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم ايد هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قوله عز وجل مرضت فلم تعدني ولما فسر قال مرض فلان فانزل نفسه فيما اصاب فلانا منزلة ... منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله تعالى فالعلة انابة السبب والحق عين السبب اذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فاذا كان هو عين العلة في قوله مثلا من قوله اعوذ بك منك فما شفاه الا من اذ لا شافي الا الله تعالى فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على رفعها ووضع لها احكاما فلا يمكن ردها وهو سبب الاسباب فخلق الادواء والادوية وما جعل الشفاء الا له خاصة فالشفاء علة لازالة المرض وما كل علة شفاء فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب ولكن قد يكون سبب الحكم لا سبب العين كقوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم فمن بمعنى المرض داء وبمعنى السبب حكمه فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده فيما ينبهه من رقدة غفلة عصيبة تنزل به وذلك هو الداء والمرض فاذا افقد العافية احس بالالم فعلم ان مصيبة نزلت به فشرع الله لسانا يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من خرج ووقع فيما ينبهه من رقدة غفلته بحكمه تظهر له في نفسه من غير ان يكون ذا مرض نفساني فاذا كان الحق عين علته فلا يكون الا من يحل الهي نجاة فان للحق تعالى تجليات على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده وان كان عن سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك للغير ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة الا انا او العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول مربوط بعلته وعلموا ان العالم ملك لله تعالى والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالملك والملك لله تعالى والملك لا يكون ملكا على نفسه فهو مربوط بالملك فلما ظهر التضايف في كون العالم مربوبا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ولما كان بعض التنبيهات الالهية آلاما ونوازل تكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله تعالى لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله تعالى جعل الاسباب حجبا من الله سبحانه وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها واستقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فانها مشيرة بذاتها على الله تعالى فكان اسم العلة بالمنبهة اولى فكل سبب لا يردك الى الله تعالى ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك فليس بعلة

شعر

فدائي هو الداء العضال لانه • ينبهني في كل حال على نفسي • فما علي عزي وما علي انا • ولست بذي فصل ولست بذي خفض • ولست على علم فاعرف من انا • ولست على جهل بذا في لا لبس • فانا من بعض ولا انا غيره • ولكنني في الطرح في الضرب كالاس

ولما كانت العلة التنبيه الالهي فتنبيهات الحق لا تنحصر الا من طريق ما وهو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما ان يكون من خارج او من داخل فان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كابراهيم بن ادهم نودي من قربوس سرجه فالتفت نحوه فاذا النداء من قلبه فتخيل انه من قربوس سرجه وكصاحب القنبرة العمياء حين انشقت لها الارض عن سكرجتين ذهب وفضة في الواحدة ماء وفي الاخرى سمسم فاكلت من السمسم وشربت من الماء فكانت القنبرة العمياء نفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال عمى من المخالفة مع ما هو عليه من نعم الله تعالى فعلم ذلك فرجع الى الله تعالى فهذه امثلة ضربت لهم فالصورة تظهر من خارج والامر عنده في حاله ولذلك ثبت وقد يكون التنبيه الالهي من واقعة ومن الواقعة كان رجوعا الى الله تعالى وهو اتم العلل لان الوقائع هي المبشرات وهي اول الوحي الالهي وهي من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال نوم ومنهم من يراها في حال فناء ومنهم من يراها في حال يقظة ولا يحجبه عن مدركات حواسه في ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الما في النفس على ما فاته من الحق الذي خلق له ويتوهم انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له ما كان يستحيي منه حيث عصاه بنعمه ومن نعمه امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا

شعر

يا من يراني ولا اراه • كم ذا اراه ولا يراني

فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت في الحال

يا من يراني مجرما • ولا اراه آخذا • كم ذا اراه منعما • ولا يراني لائذا •

فلو لم يكن في المخالفة الا الاستحياء لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمغفرة اشد على العارفين من العقوبة لان العقوبة جزاء فتكون الرحمة عقيب الاستيفاء فهي بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وان انعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذا حياء ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو لم يذكره لا يستحيي ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شيئا كما قالت الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا حياء من المخلوق فمن كيف تنسبوا اليها ما لا يليق بنسبها ولا باصلها ولهذا قال لو ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فبراها الله مما نسبوا اليها مما نالها من عذاب الحياء فكيف الحياء من الله فيما يتحققه العبد من مخالفة امر سيده فان قلت فهل يتمكن ان يعصي على الكشف قلنا لا فان قيل فقول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فجوز قلنا هكذا يكون ادب العارفين فادبهم مع الحق حيث قال ان كان الحق الله قدر عليهم فسابق علمه بذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الحجاب كما قال عليه السلام اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا مضى فيهم امره ردها عليهم ليعتبروا وكذلك العارف اذا اراد الله ايقاع المخالفة منه يمنعه من ذلك فيبرز الله ذلك العمل بتأويل يقع له فيه وجه في الحق لا يقصد العارف انتهاك الحرمة كما فعل آدم فاذا وقع منه المقدور واظهر الله له فساد ذلك التأويل الذي اداه الى هذا الفعل كما فعل آدم فانه عصى بالتأويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصا فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه واما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التأويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسئلة وفي ثاني حال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيكون لسان الظاهر عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك بان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فما عصا لا ظاهرا ولا باطنا عند الله تعالى وان كان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يبد له نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كالمجتهد يخطي من يرى اصابة غيره من المجتهدين وان ذلك الخطأ اعتقادا منه على دليله فمن كان هذا مقامه فما فعل فعلا يوجب له الحياء مع لسان الظاهر عليه بالمعصية ففي تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هي في نفس الامر لتكون على بصيرة وهو المعنى به في اول قدم فاذا اورثته العلة طهرته فاذا وقع التطهير انسى ما كان عليه من المخالفة وشغل بالتوجه اليه منبسطا لا مقبوضا ولذلك قال بعضهم في التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكره فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلته بينك وبين الحق صورة قبيحة تؤذن بالبعد فهذا فائدة النسيان لما قال الله لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لم يزل جبريل ينزل عليه في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه يقول له بصورة الحال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله تعالى وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه نساء ورجالا فما راته حامل الا القت ما في بطنها لما ادركها في نفسها مما راته من حسن صورته فانه ينسي التائبين من العارفين ذنوبهم السالفة ولهذا اغفرها اي سترت عنهم والستر على نوعين اما ان يسترهم جملة واحدة واما ان يبدل بحسنة فتحسن صورة تلك السيئة بالتوبة فيظهر له حسنة كما قال الله يبدل الله سيئاتهم حسنات اي يراها فيحجبها احسانا فمن تنبيهات الحق قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا اعلموا ذلك اسرعوا في الرجعة الى الله تعالى وسارعوا اليها فهذا قد بنت لك معنى العلة عند الطائفة وما يورث في الرجال

الباب الثامن ومائتان في حال الانزعاج

اذا انتبه القلب السليم من النوم • تحرك تحريك الانزعاج من الوجد • الى طلب الانس الذي قد ناله • فاول ما يلقى المحقق بالزهد • فيدعى بعبد وهو سيد وقته • وشتان ما بين السيادة والعبد • مع الجد للعهد الذي كان بينهم • وذلك برهان على كرم الود • فيفنى به عنه ليبقى بربه • نزيها على الفصل المقوم والحد •

الانزعاج عند الطائفة

حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحريك للانس والوجد بالانزعاج حكم العلة على هذا اي العلة اورثت هذا الانزعاج وهو اندفاع اليقين من حالها الى اصلها الذي خرجت عنه لان من ذلك الاصل جاءها ولا اصل ظاهر فهو اندفاع شدة وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة فمنهم من تزعجه الرغبة ومنهم من تزعجه الرهبة ومنهم من يزعجه التعظيم فاما انزعاج للانس والوجد فقد يكون بهما وقد يكون لقاء وقد يكون القاء وقد يكون تلقيا فمن ذلك ما يكون عن خاطر الهي وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون هذا الوحي عن النفس والشيطان الا ممن يرزقه الله فيه عناية من الله لان الشيطان ليس له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته وهو لا يشعر وساع لما يلقي اليه في سره في ارتقاء درجة هذا الولي من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بابليس لانه يسعى في ترقي درجات العارفين من حيث يتخيل انه ينزلهم عنها ٥ فاذا كان الامر على هذا فلنقل ان حال العلة اذا تحقق في العبد ظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانزعاجه اولا انما هو ليفارق الحالة التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلة فراى نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن تقدم وزال عن شهوده اخذ نفسه واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة وحلاوة القربة التي تهون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه يجد كل احد هذا من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح حينئذ يهتدي على نفسه ويفتح عينه ويعلم انه قد تخلص مما كان فيه فح يقوم له ما يورث عنده الانزعاج اليه فان اقيم له في اول نظره ما يستحقه جلال الله تعالى من التعظيم او كان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله تعالى لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين عليه لله تعالى وما تعظمه مرتبة العبد من سيده فما هو مشغول بما ينعم عليه ومن غيره فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فيعلم ان احدا لا يطيق ذلك وان قدر الله اجل واعلى وانزه ان يقدره احد فيؤديه ذلك الى ان ينظر الى نفسه وما آتاه الله من القوة في ذلك لما علم ان قدر الله ليس في وسع المخلوق القيام به وسمع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الا ما آتاها وقال ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله تعالى وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله بحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا يدرك شيئا الا بواسطة هذه القوة التي ركب الله في هذه النشأة فهي للنفس كالآلة فان كانت الآلة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة بها اذ كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرائرهم فمنهم من يكشف له فيما تطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارن فمنهم من يقام على راس الستين الف من المنازل الالهية ومنهم من يقام على راس مائة الف وعشرين الف من هذه المنازل ومنهم من يقام على راس تسعين الفا وهي منحصرة في ستة مقامات لا سابع لها ولا شارك عبد في شيء من هذه المنازل بل هي يكون فيها منفردا كل انسان وهو قول الطائفة رضي الله عنهم ان الله تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين وقد علم كل اناس مشربهم وهم وان اجتمعوا في العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لم يجتمعوا في المزاج ولو اجتمعوا في المزاج لما تميزوا ولكانت العين واحدة وثم موطن يعطي الظهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الفا خلاف هذا وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له بدل الستين الفا عدد آخر يكون مبلغه ثلاثمائة الف الف ويكون لصاحب التسعين الفا اربعمائة الف وخمسمائة الف ويكون لصاحب المائة والعشرين الفا ستمائة الف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من اسري به سواء كان اسراء روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير واما العدد الذي اقل منه فذلك للمريدين الذين هم في مقام التربية لا غير واما حصرهم في ستة فمن طريقين الطريق الواحدة نشأتهم القائمة على ست جهات يأتي الشيطان من الاربعة منها ويبقى اثنان لا سبيل للشيطان عليهما ومن هناك يكون مآل الناس الى عموم الرحمة وتسمى لهاتين الجهتين واما الستة المعنوية فالصفات الستة التي هي النسب الالهية التي يتعلق الممكن بها والنسبة السابعة ما هو متوجه على الممكن وانما ظهرت لصحة هذه النسبة خاصة لا لامر آخر وهي نسبة كونه حيا اذ بهذه النسبة ثبتت الستة ولما كانت الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فاشبهت الحدود فاعطت الحدود مقام الخمسة ولئن تكون الاعيان تامة كاملة النشأة ما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد انزعج لطلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جناب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فهذا حكم من ازعجه التعظيم ٥ واما حكم من ازعجته الرغبة فيما عند الله تعالى فان مشهده وما عند الله خير وابقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى فاعلم ان انزعاج صاحب الرغبة بحسب ما تعشق به ورغب فيه وهو على نوعين النوع الواحد ما ادركه ببعض حواسه وجعلها او ادركه من طريق الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها عين المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحويه عليه الجنة او تضمنته بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد سمع ان فيها مثل هذا فقبل هذا لا يمكن تخيله فكلما تخيله فقد خطر على قلبه فليس ذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحب المزيد بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما تستزيد منه فالذي يتعشق به منه تطلب المزيد لا من غيره فان كان الراغب صاحب محبة لله تعالى فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله لانه محب والمحب يطلب بذاته محبوبا يتعلق به من قام به حتى يسمى محبا فلا بد ان يكون عالما به عرفان العلماء به على مراتب منهم من منونه خاصة فعلومه من جهة الخبر والاخبار متقابلة مختلفة والمحب فلم ينضبط له صورة في محبوبه ومنهم من نزع في الخبر على ما اعطاه الخيال فاحب محدودا متصورا وتعلق به فمثل هذا ازعجه طلب الواحد والانس والوصال والرؤية على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجناس ومنهم العلماء من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم ومنهم العلماء به على نظر فكري فلا يتقيدون ويرمون كل محل يعطي التقييد والتحديد فيفوتهم من الله خير كثير فحجبوا هم اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو فحجبهم لا يزال ظاهرا لهم وهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول نطمع ان نرى محبوبنا وطائفة تقول محال رؤية محبوبنا لكن ليس بمحال علمنا به اذ ليست الرؤية مطلوبة لذاتها وانما هي طريقة الى حصول علم عند الرائي بالمرئي فبأي وجه حصل فهو ذاك وقد علمناه ومن علمنا بان رؤيته من حيث ادراك البصر محال فيئسوا من ذلك فهم في نعيم الياس والآخرون في نعيم الطمع والطائفتان مجتمعتان في الانزعاج المفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المسمى قرآنا او حديثا نبويا او مما ظهر في العالم من آثار القدرة المؤدية الى عظمته وكبريائه ولطفه وحنانه كل آية وصورة بالتعطي ويتفاضلون في الفهم فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول قد رويت فلا يطلب المزيد وهم اجهل الطوائف ورأيت ائمة من الاشاعرة على هذا القدم فيرون انهم يعلمون الله كما يعلم نفسه سبحانه من غير مزيد فهم لا يستحيون بجهلهم قد يئسوا من فلاحهم ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى الالقاء والى التلقي وينقسمون في ذلك على اقسام فمنهم المتلقي عموما وهو الكثير من الرجال ومنهم المتلقي من الملك ومن الله المعرض عما يجيء به عين الخاطر الالهي وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من يزعج تلقي الخاطر الالهي الشيطاني على الملكي والنفسي لكونه مقابلا لانه القاء عدو محض فتلقي خلاف الحق فيريد هذا المتلقي ان يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان ولهذا القاء وهذا التلقي حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فتعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق من حيث تخيل انه ليس بحق فاخذ هذا المتلقي حقا من صورة شيطانية فلم يحصل ما اعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقي وانه ما تلقى منه الا امرا وجوديا فاذا رآه قد تعشق به عند اخذه ولم يره انحطاط مرتبة ولا انه جهل يتعجب وينظر من اين اتى عليه في امره وما الذي صيره ذلك المعدوم موجودا فعلم ان الجهل انما قام به لا بالمتلقي وانما هو الذي القى اليه الامر الوجودي على انه موهوم الوجود لا يتحقق فرأى انه قد سعى في مزيد على من ثبته بما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يليق به فاعلم انه لعنه الله محل الوجود وانما تخيل انه محل لا هام الوجود لا لتحقيقه فيكون هذا المتلقي في هذا

التلقي خلاف وهو اكمل مراتب الاخذ في التلقي ٥ واما انزعاج الرهبة فمثل الرهبة اما رهبة منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك واما رهبة ما يكون منه من عذاب حسي او عذاب حجاب وهو عذاب الجهل والتزين وليس في الحجب اكثف ولا اقوى من حجاب التزين لانه من زين له جهله فمن الحال طلب الحاصل في زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فمن اراد ان يعتصم من التزين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا فان التاول قد يكون من التزين فما اعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله تعالى وآمن به فهذا متبع ليس للتزين عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله تعالى فان كان من اهل البصائر فهو يدعو الى الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برئ من التزين فهو صاحب علم صحيح وكان من اهل الزينة لا من اهل التزين فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا ايضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع ومائتان في المشاهدة

شعر

اذا شهدت فانت بالعلام • تصح لك المكانة والمقام • فتشهده بعقلك في حجاب وتشهده قوى الايام • وتشهده به في كل شيء • وليس له الورا ولا الامام • تؤم به وتقصده وما هو • بمقصود لنا وهو الامام • وتسكن عنده وبه يكون لنا يكون به التحقق والسلام •

المشاهدة عند الطائفة روية الاشيا بدلايل التوحيد وروية في الاشيا وحقيقتها اليقين من غير شك قالت بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطلبت على السبب لموجب جهلها به حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهذا القول الذي صدر منها يدل عندي انها لم تكن كما قيل متولدة بين الانس والجن اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بابيها وما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان ابوها من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهودة وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود لها كما هو في نفس الامر ولم تعلم ذلك كما ان الصحابة لما رات جبريل في صورة دحية ما قالت كانه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن في نفس الامر دحية وهذا على النقيض من قصة بلقيس واشتركا في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شوهد والسبب من هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة العلم التي انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الا على الجملة فتخيلوا لما شاهدوا الصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان البصر يقصر عن ادراك الفارق بين القوتين في الشبه اذا احضر احدهما دون الاخر فلو حضرا معا عنده لفرق بينهما والمسئلة في نفسها شديدة الغموض ولا سيما في العلم الالهي لان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسماة زيدا لا يستحيل عليها ان تدبر صورتين جسميتين فصاعدا الى الالاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غير زيد ولو اختلفت الصور او تشابهت كان المرئي المشهود عين زيد كما نقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضايه في الصورة من راس وجبين وحاجب وعين ووجه وخد وانف وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع اعضايه التي شاهدت منه تقول فيه رايت زيدا وتصدق وكذلك تلك الصور اذا وقعت ومدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع ها هنا عند الروية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضا في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور الفعال في كل صورة يشهد ها هنا زيد كما يفعل المكاشف اذا شاهد نفسه في كل طبقة من طبقات الافلاك لان له في كل فلك صورة تدبر تلك الصورة روح واحدة وهي روح زيد مثلا وهذا شهود حق في خلق قالت الطايفة رضي الله عنهم في المشاهدة انها تطلق بازا ثلاثة معان منها مشاهدة الحق وهي روية الحق في الاشيا بدلايل التوحيد كما قدمنا ومنها مشاهدة الخلق في الحق وهي روية الحق في الاشيا ومنها مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم روية الحق في الاشيا بدلايل التوحيد فانهم يريدون احدية كل موجود وذلك عين الدليل على احدية الحق فهذا دليل على احديته لا عينه واما اشارتهم الى روية الحق في الاشيا فهو الوجه الذي له سبحانه وتعالى في كل شيء وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه فذلك التوجه هو الوجه الذي له في الاشيا فيبقى الاثر فيه عن السبب ان كان اوجده عن سبب مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ارتياب اذا لم تكن المشاهدة في حضرة التمثل كالتجلي الالهي في الدار الاخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم في علامة يعرفونه بها اقروا به وعرفوه وهو كان الاول المنكر وهو هذا الاخر المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوا الا محصورا فما عرفوا الحق ولهذا فرقنا بين الروية والمشاهدة قلنا المشاهدة انها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والروية ليست كذلك ولهذا قال موسى رب ارني انظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبيا وليس يغيب عن الاوليا العارفين به فقال له لن تراني ولم يكن الجبل باكرم على الله من موسى وانما احاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى اي نسبة الارض والسما الى جناب الحق اكبر من خلق الناس من حيث ما فيهم من سما وارض فانها في السما والارض معنى وصورة وهما في الناس معنى لا صورة والجامع بين المعنى والصورة اكبر من القليل الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو اكبر من جبل موسى المعنوي اذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الاقوى والاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من جبليته التي هي فيه معنى لا صورة ٥ ولما كانت الروية لا تصح الا لمن ثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي سكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدايد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل الذي هو من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

شعر

فروية الله لا تطاق • فانها كلها محاق • فلو اطاق الشهود خلق اطاقه الارض والطباق • فلم تكن رويتي شهودا • واناذك انمحاق •

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور اني اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يغطي صاحبه ويظهر نفسه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن فحق وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقا فلا تشهد خلقا وحقا ابدا لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لانه عينا ومعنا والله تعالى اعلم

الباب العاشر ومائتان في المكاشفة

شعر

اذا الحق اعطاك اسماءه • فخذها امانة من قدمهم • فان الامانة محو له • وحاملها جاهل قد ظلم • فانا انا فهمت مقصوده فان المكاشف فلتلتزم • باحكامها فهي قد دعا • بها فاجب امره واحتشم • من اجل التصوف فيها ولم • يكن ينبغي لك ان تحتكم • فانك عبد واسماؤه ربوبية عظمت فاحترم • مقام الامانة اوردها • الى ربها ولا واعتصم • بما ذلك الحال في امرها • وحقق اشاراتها واغتنم • فهذي مكاشفة من تحقق وصاحبها سيد قد عصم •

المكاشفة عند القوم تطلق بازا الامانة بالفهم وتطلق بازا تحقيق زيادة الحال وتطلق بازا تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسما والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة اتم وهي لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف فالمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف وبقولنا هذا تقول طايفة كبيرة من اهل الله تعالى مثل ابي حامد وابن فورك والمنذرية وقالت طايفة بالنقيض وانما قلنا انها اتم من المشاهدة لانه ما من امر يشهد الا وله حكم زايد على ما وقع عليه الشهود ولا يدرك الا بالكشف فاذا اقيم لك الامر في الشهود من حيث فانه صحب ذلك المشهود حكم ولا بد لا يدرك الا بالكشف هكذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوي فهي مختصة بالمعاني ابدا مثال ذلك اذا شاهدت متحركا يطلب الكشف محركه لانه يعلم ان له محركا كشفا ولهذا يتعلق العلم بمعلومين ويتعلق البصر الذي هو المشاهدة بمعلوم واحد فيدرك المكاشف ما لا يدرك المشاهد ويفصل بالكشف ما هو مجمل في الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلاث معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجد فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بالفهم وهو ان تعرف من المشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلي الا انه ما تجلى

لك الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد سمعك خطابه وهو شهود سمعي فان المشاهدة ابدا للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية فما اسمعك الا لتفهم عنه فاذا فهمك باي نوع تجلى لك عن ادراك صور الحواس فانما ذلك الفهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان تودعها الا اهلها وان لم تفعل فانت خاين • وقال عليه السلام المجالس بالامانات اي لا تحدث بما وقع في المجالس الا لمن اعطاك الفهم منها من ينبغي ان يتحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا حدثك انسان ورايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اياك فتحفظ المشاهدة ما ابصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت فهو امانة عندك واذا كان امانة يحكم عليك الامر الالهي باداها الى اهلها او ردها الى اهلها ان يتناساها اذا ما قد علمت فلا تقدر على جهله فتجعل نفسك كانك ما ابصرت ولا سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد يكون بينك وبين الخيانة والكذب • واما علم هذا فانه اذا سالك من يكرم عليك عما تحملته امانة من شهود سمعك وبصرك وما كان من حق حواسك والسايل من اهله ومعنى ليس من اهله ان الذي اعطاك هذه الامانة علمت منه لمن اراد ان توصلها اليه فان اجبت السايل لكرامته عليك فقد خنت وان لم تخن وعدلت في الجواب الى امر آخر يقنع به السايل ولو عرف ما سترت عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كمسئلة الخليل صلوات الله عليه في الكذبات الثلاث انزه عنه في يوم القيمة فاستحيى من الله ان يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك والصدق في دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمي كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضع وان قلت ما عندي خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب الصادق في عن ذلك العذر انزه والحق على غيره ان يقول للسايل ان الذي سالت عنه لنا وجوه في الجواب عنه فلا ادري عن اي وجه سالت لنعلمه فان قال فصل لي الوجوه قل له انت ابن لي عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من الجواب فان كان مما يدخل في الامانة فقل له انه امانة اخذ علينا العهد في حفظها وحق الله احق ان يراعى ولا تستحيي في ذلك منه وان كرم عليك او كان ذا سلطان ولا يكون السموال اليهودي احجب او في منك وانت العارف المشاهد حتى ضرب به المثل وان ذكر هذا السايل وجه مطلب به من حيث لا تعلق له بالامانة فاجبه ولا بد لينتفع ولا تعطه ما ليس في وسعه جملة فيعود وباله عليك فهذا معنى قولهم تحقيق الامانة بالفهم واما المكاشفة فهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة في كل وقت فان تلك الصفة هي حال في ذلك الوقت اي صفة كانت ولهذا لا ياتي الحال الا بعد تمام الكلام اي لو لم يذكر لافاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فما افاد الكلام بالنظر الى قصد المخبر تقول رايت زيدا فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك زدت راكبا فتقول رايت زيدا راكبا اي في حال ركوبه فان كان مقصودك التعريف برويتك اياه راكبا فما تم الكلام بهذا الاعتبار اي ما حصلت الفايدة التي عبرتها وقصدتها ولكن حصلت فايدة بالجملة وهي روية زيد انك رايته ولم تذكره على اي حالة فهذا معنى تحقيق زيادة الحال اي تحقق ان الحال زايدة على ما تقع به الفايدة مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاول الذي هو تحقيق الامانة بالفهم فلو لقيك احد سالك هل رايت زيدا فقلت له رايته ثم زدت حالا لم يسالك عنها فقلت له مسافرا وكان في نفسه عند سواله هل رايت زيدا حتى يعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت له مسافرا اعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفره فارحته من طلب الاجتماع به اذ لا يمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا وامثاله من زيادة الحال واما في طريق اهل الله فزيادة الحال هو ان يشهد ذاتا ما على حال ما فيطلع من ذلك الحال على ما يؤول اليه امره لاجل ذلك الحال فيسمى مثل هذا زيادة الحال مكاشفة بالحال مثال ذلك ان تشهد ذاتا ما على حال خاص من حركة او سكون او صفة ملايمة للناظر او غير ملايمة فتعرف من ذلك الحال امرا زايدا وهو ان في ذلك الحال يودي في حق المدرك له ودا او بغضا او كراهية او ما كان فهذه زيادة الحال التي اعطاك وهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم اني اعرف متى يعصيني ربي فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فقيل له او حي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وانا في هذه الساعة على حالة اتباع لما شرع وهو صادق القول فاعطاني الحال ان الله تعالى محب لي في هذه الساعة لكوني في محل المحب وهو تعالى ناظر الى محبوبه ومحبوبه ما انا عليه فاضاف تعلق الحب الي فصيرني محبوبا بالاتباع واما مكاشفة الوجد وهي تحقيق الاشارة يعني اشارة المجالس لا الاشارة التي هي نداء على راس البعد لانه لا يبلغ امدها الصوت وذلك ان مجالس الحق على نوعين النوع الواحد لا يتمكن فيه الا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الاشارة وهو اذا جالسه من حيث به على علمه به والنوع الثاني ما يمكن فيه المشاركة في المجلس وهو اذا تجلى للعبد في صورة امكن ان يحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا او كثروا او لو كان واحدا زايدا على هذا الجليس ففي مثل هذا المجلس تكون الاشارة فان الجليس الاخر فما زاد لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلسا على حال الاخر مع الله تعالى ما احتمله وكفر به فانكره وقال هذا تلبيس فلا بد اذا وقع الافهام من الله لكل جليس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري ان يكون بالاشارة لا بالتصريح فيفهم كل انسان من تلك الاشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلسا الكلمات كثيرة فينصرف كل جليس راضيا يزعم انه اخص من الباقين ولله رجال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله تعالى في هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين يعرفونه في تجلي الانكار والمشاهدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا القدر كاف

الباب الحادي عشر ومايتان في اللوايح

شعر

لوايح الحق ما تبدو لا لراد من السمو ومن حال الى حال • وقد تكون بما تبدو لناظرها • من غير جارحة بالعلم والحال • من النعوت التي يعطيك شاهدها • دليلها انها كالال في الال •

اللوايح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جانب السلب وما يلوح من الاسما الالهية عند مشاهدة آثارها فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال فهو ان لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه اذا انتقل عنه الى ما فوقه والمراد بذلك ما ياتي به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال قد تعود مرارا ولكن لا يجد صاحبها الا اذا زادته علما بالله تعالى لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة هي اللايحة فاذا لم ترقه تلك الزيادة في الحال فليست بلايحة مع صحة الحال والحال كونه باقيا او فانيا او صاحيا او سكرانا او في جمع او في تفرقة او في غيبة او في حضور والاحوال المعروفة وهي الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما فيه في عنده منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دايمة ابدا في الدنيا والاخرة وهي لكل مخلوق فاللوايح كانها بادي الكشوف ولهذا قد تثبت وقد يسرع زوالها الا انها لا بد لها فيمن تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هذا شرط في اللوايح وقلنا من شرط اللايحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة ثم يرتاد الى ذلك امر آخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد له والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما افصح عنه لما سئل عن روية ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات فقيل له هل رايت ربك لما اراد السايل روية البصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القران على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرايط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله تعالى لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التنبيه على الحقايق وانما يدركه المبصرون بالابصار لا الابصار والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالجارحة كما قررناه فاذا لم تتقيد ادركته وهو عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو النور الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا يكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر بخالف

انسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية ثبوتية ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر بل ذلك
من ادراك العقول وما يدرك بالعقل فلا يدخل اللوائح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها فالاسم الالهي روح لانه واثره صورته
والبصر لا يقع من الاسم الالهي الا على اثره الذي هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال راى زيدا من غير تاويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبرة بقيت فيها
صورة وهي جسديتها فاثار الاسماء الالهية صور الاسماء فمن شاهد الاثار فقد صدق في انه شاهد الاسماء فلو ليها ان يجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذي هو
صورة ذلك الاثر كما يرى شخصا ولكن لا يعرف انه زيد المطلوب عنده ويراه اخر ممن يعرفه فيعرف انه زيد فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاخر ليس هو من اصحاب اللوائح لانه
ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المذكورين معلوم فاكل من راى علم ما راى هذه اللوائح الحالية لمن اراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد والله
الهادي للرشاد

الباب الثاني عشر ومائتان في التلوين

شعر

ان التلون من حال الى حال * دليل صدق على الخالي من الحال * فمن تحقق بالانفاس يعرفه
بالحال فيه كمثل الحال بالحال * والفصل ما ضوات ثم بينهما * فقل يسمى بفصل الآن والحال * فالحال زايلة والحال دائمة * وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال *

التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو تلون العبد في احواله وانشدوا في ذلك * كل يوم تتلون * غير هذا بك اجمل * حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة
فلو لم يرد ظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد على هذه اللفظة افسد الامر والمحقق في حده بالقائلين بنقصه وقالت طائفة بل التلوين يكون كاملا وبهذا
يحد التمكين فقال التمكين في التلوين هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتكون الامر عنده ولهذا قالت هذه الطائفة فيه بزيادة لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس المقيد بها تلك القائلة
وهو قوله لان في التلوين اظهار قدرة القادر فيكشف سر العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلوين نعت الحق وكل نعت الحق كمال اذ لا يتصور في
ذلك الجناب نقص اصلا بوجه ولا نسبة وما تحمل المقامات والامور الا ان تكون من النعوت الالهية فان الكمال لله تعالى على الاطلاق وهو قوله يساله من في
السموات والارض كل يوم هو في شان وليس التلوين غير هذا فيدخل في مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكثر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم اعلم انه من علم
ان الاتساع الالهي لا يقتضي ان يكون مكررا في الوجود علم ان التلوين هو الصحيح في الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على اختلاف
اثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة له بالله تعالى وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر حياته وما اورثهم
هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا اقل ان يعلم ان ثم من لا يشعر به فيكون عالما بانه يتلون في نفسه ولا يعرف فيما يتلون ولا ما ورد عليه
قال تعالى واتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين في اشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا
من شاهد الحق وتحقق بمشاهدة الحرباء فلا دليل من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو في شان ادل من الحرباء فما في العالم صفة ولا حال يبقى زمانين ولا صورة تظهر
مرتين والعلم يصحب الاول والاخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلون ووحد الهوية في الكثرة فمن لم يقدر على تقرير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات
نسبا واضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب النظار واما الطائفة فاثبتت الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذي هو منه اول هو عينه منه اخر وظاهر وباطن وصرح
بذلك ابو سعيد الخراز فرجال الله تعالى ما اثبتوا الحق الا ما هم عليه ولا ثبت في الكون وفي جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد في
الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب في الواحد فيه من واحد واكثر لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر بالكون ضرب الواحد في
الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد والمضروبة في الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشيء في الشيء نسبة اليه ونحن كثيرون
عن عين واحدة جلت وتعالت انتسبت الينا ايجادا وانتسبنا اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا موجودا عرف الله خالقا موجدا فاذا نظرت الى احدية العالم
ضربت الواحد في الواحد واذا نظرت العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم اثر اسمائه والاثر كما قدمنا صورة الاسم في اللوائح فما ضربت احدية الحق الا في صور
اسمائه فما زالت عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة وكذا ورد الخبر الالهي فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما يعلم ومما لا يعلم والعين واحدة
والاكوان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثير صدقت فان اسماء الله كثيرة لمعان مختلفة

الباب الثالث عشر ومائتان في حال الغيرة

شعر

ان الغير حال كون ذو خطط * ما بين حكم وعلم يذهب الناس * ان قال ماذا يحكم ده علم * من الحقيقة رد فيه افلاس * كذلك ذو الكم ممن فهو اجهل من
لم يهده في دجى الاظلام نبراس * وصفه للحق اولى ان تنزهه * عنها فليس لذاك الحكم ايناس *

لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على
الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة احوال بحسب ما ينسب اليه من اجل التجانس فاما الغيرة فاصلها مشاهدة الغير اذ اثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه
عنهم من التفاصيل واعني شيئية عين وجود الغير لا عين معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال
بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عينا او
حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فيه نظر فمن قال ان هذه الكثرة الظاهرة في العين احوال المختلفة قائمة بعين واحدة لا
وجود لها الا في تلك العين وهي نسب فلا حقيقة لها في الوجود العيني ومن قال انها اعيان لها وجود عيني لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر
الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود فمن هنا ظهر حكم حال الغيرة في الاشياء واتصف بالغيرة الا له والشيء لا يكون غير النفسه
الا اذا كان للشيء اشياء فيكون كل شيء غير الشيء الاخر والحق ليس باشياء فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غيور ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر ما قلناه حتى
تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغير على الحقيقة ثابت لا بث هو لا هو فاما حال الغيرة في الحق وهي الغيرة التي تكون
عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي اتصف الحق بها والملا الاعلى والرسل وصالح المومنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى
محمود ومذموم وكلامنا في المحمود منها وهي الغيرة في الحق وهي من اشكل المسائل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش في الكون لم تراه
يسرع في الاخذ عليها لا في الدنيا ولا في الاخرة فعلمنا ان ثم مانعا اقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع اعظم احاطة ويكون نسبته الى الغيرة نسبة العلم الالهي الى القدرة
الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه متعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات
وغير الكائنات مع ما يعطي الدليل انه ما يتناهى لا يفضل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المواخذة على ما يقع ممن ياتي وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون
اقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق واما في حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين
فانه مخاطب بتغييره من يده بالفعل او لسانه بالقول او وجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور
من اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا
يغار وادار ذلك من الغيرة ذكر الغيرة فليست بغيرة حقيقة الهية وانما هي غيرة نفسية لا قربة فيها الى الله تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن
لا يشعر بها كثير من اهل الله تعالى الا من عرف الحق حق معرفته فان الله تعالى هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا
يواخذ على ذلك الاخذ عموما فكذلك من تؤخذ عنه الغيرة في حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق واقرب
للاتصاف بالنعت الالهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن جاء ذلك يسمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو
السعيد في العموم المثني عليه في الشرع والاخر يذم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك اخصوص الغيرة لا ينبغي للمومن ان يتصف

بذلك

بذلك بل ليس غيرته في الحق وحده يحمد الله تعالى ويثني عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة تسترح اليه ان تفطنت به ولا تستعمله فتشقى بل كن لله غيورا في الخلق مطلقا من غير
تقييد واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والاسرار وتلك حالة الاخفياء الابرياء من الملامية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعرف به ان لله عناية بهم فاحوالهم
ستر مقامهم بحكمة الموطن فانهم لا يظهرون في محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في الوهية في هذه الدار وهذه الطائفة محققة بسيدها فمنعهم ذلك التحقق
ان يظهروا في الموطن الذي استتر سيدهم عنه بمجرى العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم يجر العادة في العرفان يسموا بها انهم من اهل الله تعالى لانه ما ظهر منهم ما يتميزون
به عن العامة من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد في الاحوال ومن تتبع تغيير المنكرات اذا بدت تغييرا يتميز به من التغيير العام بحيث انه يشار اليه فيه فهذا حال
الغيرة على الحق واما حال الغيرة من الحق وهي ضنة باوليائه حين سترهم عن سائر عباده فحجب اليهم الستر وفهمهم للمعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده
خلف حجب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هولاء اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق ينتظم في سلكهم
واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل له غيرة صحيحة بها الذاكر وهو اللسان وان لم تقترن به نية من نفس صاحب
ذلك اللسان فما ذكره احد بغفلة قط بل لا بد من قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هولاء فصاحب هذا القول لا حظ له في الرجولة وكذلك
قول الاخر غار لذلك الجمال الا نزه عن نظر مثلي بالبيت شعري واي نظر لك واين الوجود الذي له نظر من ذاته وهل ينظره الا هو يا ايها المدل اما تستحي ان تقول مثل هذا القول
فحال الغيرة من الحق ان تكون حقا وتقوم فيها بنسبتها الى الحق فينظر ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه طلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشياء لتمييز
فحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة ومن نفي عيون كثيرة من غير وجود عيني فاثبت الكثرة في الثبوت والقاها من الوجود واثبت الوحدة في الوجود والقاها
من الثبوت واعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومائتان في معرفة الحرية واسرارها

شعر

اذا كان حال الفتى عينه * فذلك حر وان لم يكن *
ولو كان ما لم يكن لم يكن * باكوانه كائنا يسكن * فحرية العبد معلولة * ولا رق الا لمن قال كن * فيا ايها الحر لا تفتقر * فحسبك من فقره قد وهن *
ولا بد منه فماذا ترى * ولا بد منه فقدان ان * اضم عناه الى فقرنا * وذلك عندي من اقوى الجنن *

الحرية عند الطائفة اقامة حق الله بالكلية من جميع
الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله تعالى وهي عندنا ازالة صفات العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو الا هذه الصفات التي
اذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها
لا صفات الحق عينها فثبتت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو والي الاحكام
هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فنعته سبحانه بنفسه لا بصفة هذا الشخص من حيث عينه بل هو من حيث صفته لا هو ٥ شعر
فوصفك معدوم وعينك ظاهر * وانت له آل كما هو آخر * وانت له ملك ولست بعبده * فما انت من حر ولا هو آخر * وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس
بعبد اذ كان لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن للظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي
ونعوت كمال وتمام شعر وليس الا الحق لا غيره * فعينه الظاهر نعت العبيد * بل قل كما قد قلته لا تزيده * والسنة الشرائع الالهية بهذا انطقت حقيقة لا مجازا
والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي واذا وردت به الشرائع فان فحول علمائهم يتاولون مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم فعلقوا الفكر على
قصوره وما استضاءوا ساعة بنوره فسبحان من اخفى عن العين ذاته واظهرها في خلقه بصفاتهم شعر فلا حر ولا عبد * فاين العهد والوعد *
فلله وجود الامر * من قبل ومن بعد * واعلم ان الحر من ملك ازمة الامور ولم تملكه وصح فيها ولم تصرفه وهذا غير موجود في الجنابين فان الله
تعالى يقول ادعوني استجب لكم فطلب منا الاجابة لما دعانا فحصل التصريف من جانب الحق لا من جانب العبد فلولا دعاء العبد وسواله ما كان الحق مجيبا والاجابة
نعت فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة تصرف فهذا القدر بين الحق والعبد ولا يكون حرا مطلق الحرية من
هذا نعته ففي الحقيقة ليس للحرية عين وجود عيني فان الاضافات تمنع من ذلك ولكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر
اخر فهو غني عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد ولا حرية لهم ابدا فاذا طلبتهم الالوهية بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية الا بها ظهر
الاضافات فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم لواحد من المتضايفين شعر فمن قد قال ان الحق معروف ولا يدري
كمن قال ان الحق مجهول فلا يدري ٥ فهذا حال الحرية قد استوفيناه مختصر قريب المأخذ والمتناول والحمد لله وحده

الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة اللطيفة واسرارها

اذا عرفت عن الشرح المعاني * فتلك لطائف الرحمن فينا * يشار بها الينا من بعيد * فنحيا من اشاراتها سنينا
وان الله يمنحها قلوبا * يهيمها الهوى حينا فحينا * وما ذاك الهوى المذموم لكن * هو الحب الذي منه ابتلينا *

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون
لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونه ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره والات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية
ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تنقال لانها تاخذها الحدود وان كانت
محدودة في نفس الامر ولكن لا يلزم من له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي يتعذر العبارة
عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى يفهم وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في اللطائف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المنال وان نيل يشعر به
افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال ارزاق العباد الحسية والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها
المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه السلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واعلم وفقك الله تعالى ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله تعالى من حيث لا يشعر اذا وصلها العبد بهمته لتلميذه او لمن يشاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك
الشخص عن قصد من الشيخ يقال فيه انه صاحب لطيفة وان وقع للتلميذ او للموصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشخص عن علم محقق لا عن
حساب ولا عن حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسئلة فان من شان صاحب هذا المقام العزة والمنع ان يشعر بان ذلك من عنده
على تفصيل ما وقع فيه الاتصال لا على الاجمال كما يعلم ان الرزاق هو الله تعالى على الاجمال ولكن ما يعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذي
يعلمه الحق من اسمه اللطيف وليس ذلك بلطيفة فلا بد من الجهل بالاتصال ولهذا المعنى سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن
للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد مضى بابه فهو سر الهي لطيف ينسب الى الله تعالى على الاجمال
من غير تكييف فلما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فما حدث الا الاضافة التولية اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن
نفس المتكلم واعطي في هذا المركب الالات الروحانية والحسية لادراك علوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الالات وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه في امكان ما يظهر لبعض
العقلاء من المتكلمين ان يعرف هذا الامر من غير واسطة هذه الالات وهذا ضعيف في النظر فانا ما نعني بالالات الا المعاني القائمة بالمحال فهو يدرك السمع والبصر
والشم كالاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك البصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة واجفان
فاذا ضاف هذه الاحوال لا يصح ارتفاعها وما بقي الا لماذا ترجع حقائقها هل ترجع لامور زائدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة فتختلف
الاحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر عين هذه اللطيفة التي هي حقيقة الانسان

كان هذا ايضا عين تدبيرها لهذا البدن لباب اللطائف لانه لا يعرف كيف رباط الحياة لهذا البدن لوجود هذا الروح اللطيف لمشاركة ما تقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحياة التي هو الروح الحيواني فظهر نوع اشتراك فلا تدري على الحقيقة هذا الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهي المخاطبة المكلفة او الطبيعة او المجموع الا اهل الكشف فانهم عارفون بذلك اذ وقد علموا انه ما في العالم الا حي ناطق مسبح ربه لكن بلسان فصيح ينسب اليه بحسب ما تعطيه حقيقته واما ما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فهم اهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحياة الشهداء المقتولين في سبيل الله ثم ان تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقاء الصحة لما اكتسبته من المعارف والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما اهل الهياكل المنورة وهنا ينقسم اهل الله على قسمين فقسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالا وهبات تظهرها في عالم التجريد بحيا حوالها فتطلب درجة الكمال فتتألم لمفارقة هذا الهيكل بالموت اذ لم تحصل درجة الكمال وهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الآخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يبالون بالمفارقة متى كانت لانهم في مزيد ابدا دائما وانهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية دائما دنيا وبرزخا واخرة وهم القائلون بحشر الاجساد وهؤلاء هم اهل الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر وهو اصل وجودها مدبرة فلا تستقل عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله ضرب ما يراه النائم في نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا لآخر الحشر والاول لما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فنحن في ارتقاء دائم ومزيد علم دنيا وبرزخا واخرة والآلات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها لفساد هذه الطبائع بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة وكذلك ما يطرأ عليها في الآخرة من الشقاء المآل الى السعادة وهي استقامة النشأة في اي دار كان من جنة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملؤها والله تعالى يجعلنا ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة روحانية الهية ينظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهيئة موت حيث كان واما اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الآخر الذي هو كل اشارة تلوح في الفهم لا تسعها العبارة فلعلم ان اهل الله تعالى قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد وبوحا بعين العلة ولكن في التقسيم في الاشارات يظهر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على رأس البعد فهو حمل ما لا تبلغه العبارة كان الاشارة للذي لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم فهذا معنى نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لا يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس ببعيد عما يراد منه فان الاشارة قد افهمته ما يفهمه الكلام لو بلغه الصوت وقد علمنا قطعا ان الشيء اذا كان للحق فانه بعيد عن الحد الذي به يتميز العبد فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه مع قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففرق وفصل واين هذا من جعل قوله قوله فانه المتكلم والقائل لا هو فهذا قرب معلول توهم وبوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لانها درجت الرب في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من اللطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق عن اعلام الهي لا يعرف له كيفية ولا ينفك عنه بنيته فليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى الاولاد وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الآلات وهي مناسبات في الجملة بين الامرين اذا اراد الشخص ان يعرف عللها لم يقدر على ذلك لكن يقارب الامر حصل له التعريف الالهي وذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود ليس الا

الباب السادس عشر ومايتان في معرفة الفتوح واسراره

شعر

ان الفتوح هو الراحات اجمعها * وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما يأتي به فاذا * رأيته فاتخذ ما شئته سندا
الريح تنشر من رحمن بين يديه * ما شاء من رحمة فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له * كريح عاد بنقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له * عسى تفوز بذاك الفوز والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به الخاصة من عباده ان الفتوح عند الطائفة على ثلاثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سبب اخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد ذقته ومنه قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ومن اعجاز القرآن وقد سالت في الواقعة عن هذه المسألة فقيل لي لا تخبر الا عن صدق وامر واقع محقق من غير زيادة حرف او تروٍّ في نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثاني من الفتوح فهو فتوح الحلاوة في الباطن قالت الطائفة وهو سبب جذب الحق باعطافه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق وهو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا وله علامة في الطريق للفتوح وهو عدم الاخذ من فتوح الغير او نتائج الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصحبه فكر او لا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين يقول في الفتوح اطعمونا اللحم طريا كما قال لا تطعمونا القديد اي لا تنقلوا الينا من الفتوح الا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا تنقلوا الينا فتوح غيركم يرفع بهذا همة اصحابه لطلب الاخذ من الله تعالى فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان دقيق وهو مقام فيه مكر خفي واستدراج فان الله تعالى قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له ولا ادري بماذا قالت عاد هذا عارض ممطرنا فحجبتهم العادة قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فلا تغتر بالفتح اذا لم تدر ما ثم وقل رب زدني علما ولما كان الفتح الالهي على نوعين في العالم فتح عن قرع وفتح ابتداء لا عن قرع فاما فتح القرع فيعلم اهل الله بماذا يفتح فان القرع هو دليل على ما يفتح به وليس مقصود القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وان كان مطالبة العمل من العبد الذي هو عليه بحكم التضمين ولكن ما يخطر للعبد العامل لذلك جملة واحدة فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتداء فاذا ورد الفتح على اختلاف صوره كما قررناه تعين على العبد اقامة الوزن بالقسط كما امره الله تعالى في قوله واقيموا الوزن بالقسط فيقيم الوزن في هذا العبد بين حاله الذي هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا آخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فهي مما عجلت له طيبته وانقلب الى الدار الآخرة صفر اليدين وان كان الفتح مما يعطيه الحال او قريبا فليس بمكر بل هو عناية من الله تعالى لهذا العبد حيث زاده فتحا يوجب الحمد زيادة حيث عند الله عز وجل وان اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال وراى الفتح فوق الحال فينظر منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطائفة هذا اصل ينبغي ان يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وان لم يدخل الفتح الى ميزان الحال جملة واحدة بقي حاله موفورا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا للمهدي الكامل من الرجال ولو كان وارثا لاي نبي كان واقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه من حركة ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يصور كلاما في نفسه ويزينه بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي ينزل فيها القرآن خاصة من كونه قرآنا لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله تعالى لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تعالى تلاوة فينظر الولي ما يتلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به في تلك التلاوة كما علم النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل عليه فيحكم بحسب

ما يقتضيه

ما يقتضيه الامر هكذا هو الشان ولهذا التنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة لصاحب هذا الفتح الا ان يكون المتلو قرآنا لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب بها او بلفظة عما في نفسه بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان ممن القى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث ان يحس باجزائه قد تفرقت فان لم يجد ذلك من نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له في عمري فيمن لبسه من رجال الله تعالى اثرا في احد وقد يكون رجال في الزمان لهم هذا الفتح ولم القهم غير اني منهم بلا شك عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القرآن فرقان ما بين اسمائه فان القرآن والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له وهما تصور المتكلم المعبر في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه وترتيب التعبير عن الامر في نفسه وتحسينه وتنميقه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فان من شان الفتوح ان يفجأ ويأتي بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم انه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبماذا يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة فهذا معنى قولنا انه سبب اخلاص القصد واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتوح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطافه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس ببرد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل في محل العظم فيجدها ذوقا فيجد عند حصول هذا الذوق استرخاء في الاعضاء وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغ الطاقة ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه اللذة ساعة ويوما واكثر من ذلك ليس لبقائها زمان مخصوص فانه اختلف علينا بقاؤها فوقتا نزلت علينا في قصة فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت اياما ليلا ونهارا وحين ارتفعت فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح فما يشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلى واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو وتميزها عن لذات المعاني انما هو عالمها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما سماني الحق عبدا باسمائه وفتح لي في هذه الحلاوة فما رايت اشد اثرا منها في الاسم العزيز فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان يقام الانسان عبدا في كل اسم الهي فيحصل الفرقان بين الحقائق لتحصيل العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وهذه الحلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها بحلاوة امر منها فيها خلاف حلاوة امر آخر يجد الذائق الفرق بينهما كحلاوة السكر يجد الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا تحصل هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد رزق وجدان هذه الحلاوة في باطنه ينجذب به اليه تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذه ومن اشد من حلاوة هذا الفتح مر علي في هذا الزمان لما تلي علي ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى وردت علي ثم انه تليت علي مرتين فيما بين سنتين فزاد في اعجابها تكرار التلاوة علي بها وتكرار التلاوة فينا مثل تكرار نزول الآية او السورة على الرسول مرتين كما جاء في نزول سورة المرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا اعطف الحق على عبده بهذه الحلاوة جذبه اليه ليمنحه علما لم يكن عنده فان لم يجد علما فليس بجذب ولا تلك الحلاوة فتح فهذا من علامات فتح الحلاوة وانما يفعل الحق ذلك لتكون حركة العبد معلولة لانه معلول الاصل وذلك لاقامة حجة الله عليه فان العبد يزهو بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى ان له نزهها بانجذابه الى الحق دون غيره من العبيد ويزعم ان ذلك ايثار منه بجناب الحق فجعل الله انجذابه عن حلاوة فازها كما قلنا فقامت الحجة عليه بانه ما جذبه الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ فلنفسه سعى ولله المنة وحده لا منة لاحد على الله تعالى ولا الحجة الا لله لا حجة لاحد على الله تعالى وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها شطحا لا حقيقة لغلبة حال عليه فهو لسان حال لا لسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قلت فما معنى الجذب هنا مع كونه معه قلنا ليس احد مع الحق من حيث هو الحق لنفسه وانما هو مع الحق من حيث ما اقامه الحق فيه فيكون الحق اجتذب بهذه الحلاوة من الحال التي اقامه الحق فيها الى حال اخرى يفيده فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا على نهاية له وسماه جذبا لان العبد لا بد ان يتعشق بحاله ويألفه فلا ينجذب عنه الا بما هو اعجب اليه منه فلهذا فتح له في الحلاوة ليخلصه مما وقف معه فاذا انجذب الى الله صحبه حاله الذي كان عليه ايضا لانه لا يفارقه اذ المعلوم لا يهمل فبقي حكم الجذب انما متعلقه ان لا يتركه يقف مع حاله فيقتصر عليه فيحدث له الشوق الى تحصيل امر آخر وليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله شغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله تعالى قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم ان وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية التي يتضمنها صحيح قوله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده الحديث فمن هنالك نشأت هذه الحلاوة في باطن اهل الله تعالى فان فهمت فقد ميت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله تعالى النعوت في الشرع المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ياتي من هذا الباب وليس للضحك الالهي والتبشبش مدخل في هذه الحلاوة بل ذلك للفرح فلا تخلط ولا تقس فان طريق الله لا يدرك بالقياس فما كل امر يشبه امرا له حكم ذلك المشبه ليس الامر كذلك وانما له منه حكم ما وقع الشبه منه كالحصة تشبه اللؤلؤة في الاستدارة وما لكل واحد منهما حكم الاخرى كما تختلف العلل ايضا مع احدية المعلول اذا كان المعلول هو كالاستدارة التي وقع التمثيل بها وهي امر معقول في المستدير كان المستدير ما كان فعلة استدارة الفلك ليست علة استدارة اللؤلؤة فاختلفت العلل لاختلاف محال الحال والمعلول كالاستدارة التي غلط فيها اهل النظر فان حلوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا قد بينا في هذا النوع من الفتح قدر ما تقع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذوقا من نفسه فاذا ذاقه علم ما يحتمله من البسط واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء على الحق كالستور فان رفعت وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة فيرى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره فارتفع في حقه الستر بفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد فلا يرى الحق في الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لا تقع الا على حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم في الاشياء الا على الحق فمنهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من يرى الاشياء والحق فيها لوجود الفتح واصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهي حالة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يدعيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي بما وقع الامر عليه فعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود حكم الا وله اصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا شذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه والاشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظار في انهم عرفوا الله تعالى ثم عرفوا الاشياء ثم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم واجبا الوجود لذاته فصحت احدية واجب الوجود هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الا العلم بكونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرف ما لم يتقدم له معرفة بالعالم هذا يعطيه علم الكمل من رجال الله تعالى من اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود فله الغنى المطلق فلا التفات الى الغنى المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه اله للعالم فاذا اراد ان يعلم انه اله للعالم نظر الى العالم فراى فيه حقيقة الافتقار

بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبته بدليله قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم ولو لم يعبر هذا الطريق في النظر فلا يعرف ان اله للعالم ثم ان اهل النظر احتجبوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حتى صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود بذاته فلما ثبت عندهم بالدليل اظهر لهم مكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا لانهم ما قالوا علمنا بالهنا انه الهنا متقدم على علمنا بانا علم يشعر بما وقعوا فيه من الغلط وعلمت بذلك الانبياء فجعلت العالم دليلا عليه فاعظم فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته للعالم للارتباط المحقق فيكشف العالم عن رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هذا من خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان يحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله تعالى من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رايت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على التعيين فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فكيف ان اصرح بها وانما الحال والغيرة غلبت علي والحرص على نصح عباد الله تعالى الذين امرنا الحق بنصحهم على التخصيص اداني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر ومايتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما

شعر

الرسم ما اعطيته من اثر • والوسم ما دل عليه الخبر •
ان ديارا قد عفى رسمها • ما فيه للعاقل من معتبر •
والوسم للتمييز ان كنت ذا • معرفة وصح منك النظر •
وعنهما اخبرنا قوله • سيماهم في وجوههم من اثر •
في ازل كان لهم كلما • اظهره رب القضا والقدر •
فسلم الامر الى علمه • وكن به في حزب من قد شكر •
فانه اولى بنا لا تكن • في حزب من يجحد وقد كفر •

اعلم وفقك الله تعالى ان الوسم والرسم عند الطائفة نعتان في الابد بما جريا في الازل يدون بما سبق في علم الله تعالى لا انهما جريا في الازل وسنبين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهو علامة الهية على العبد او في العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال ما قد اداعاه او مقام فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه ٥ فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس منه ان الوسم فينا كالاسماء لله تعالى دلالات عليه ليعرف بها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها جعل للذات المنسوب اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه ويعرف به لتحصيل الفوائد من العلماء بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك المقام او الحال دلالة تدفع الابهام والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد ابدا يظهر دائما كما لم يزل في الازل وهنا نكتة بديعة وذلك انا قد فرضنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم وكان العالم للحق مشهودا ازلا وان لم يكن موجودا والوسم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له ازلا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شانه وكذلك الرسم يجمع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل ولا يختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا له في الازل حيث لم يكن موجودا فقد شاهد هذا الوسم والرسم انه لا يجريان في العالم كما هما عليه في الابد فافهم الشاهد وليس الوسم والرسم بجعل جاعل في الاصل بل ظهورهما في الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر فيمن قام به ذلك الاثر هو الرسم فالاثر من حيث ظهوره في الموثر فيه بفتح الثاء يسمى رسما وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم وليس هو عينه من وجوه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما وجد السؤال الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهي ولما كان الامر في نفسه بهذه المثابة في الجناب الالهي فيناط به الجهل وقد تقرر ان علمه تعالى بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم بما جريا في الازل حكمها في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى الاثر فيه والله تعالى اعلم

الباب الثامن عشر ومايتان في معرفة القبض واسراره

شعر

للقبض اوقات ولكنها • تعلم اوقاتا وقد تجهل •
فكل ما يعلم اسبابه • فحكمه السبب الاول •
وكل ما يجهل اسبابه • فلا تقل ادنى ولا افضل •
فافضل القبض الذي • يعرفه الامثل فالامثل •
كقبضه الظل اليه وذا • عليه اهل الله قد عولوا •

قالت الطائفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع في القبض الى نتايجه فقال القبض واردة على القلب يوجبها اشارة الى عتاب وزجر باستحقاق تاديب وقال بعضهم القبض نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله وسعني قلب عبدي المؤمن ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقادات ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستناد فلا بد ان يعبد كل جزء من العالم لله تعالى من حيث استعداده فلا بد ان يظهر له الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شيء يسبح بحمده وقد قبض بكلتا يديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم يرجع الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال انسان تسبيحه لا يفقه فدل على ان كل شيء يسبح الهه بما تقرر عنده منه مما ليس عند الاخر ولما كان في قضية العقل بان الله لا يكون محصورا في قضية لوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر الاية انه حليم فلم يواخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وليس هو على وصف كذا ووصف نفسه بانه غفور بما ستر به قلوبهم عن العلم به الا من شاء من عباده فانه قال ليس كمثله شيء لانه عين كل شيء والشيء لا يكون مثلا لعينه

شعر

لانه عين كل شيء • في كل ظل وكل فيء • ٥

وكل طايفة من اهل الله نزهوه ان يكون كذا ولهذا اخبر عنهم فقال وان من شيء الا يسبح بحمده اي ينزهه بحمده اي بالثناء عليه والتنزيه البعد وما ذكر انه امرهم بتسبيحه بل اخبرهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله في تاويلك لما يقوله ويبديه عن نفسه وما يقوله وفرق لا يحتج فيه الا بما قاله العالم عن نفسه لما يحكيه من قول العالم فيه لكن من اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله القبض فافهم ما نبهتك عليه تقف على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان للقبض وهما التردد والكراهة ثم الغضب المنسوب الى الله تعالى والغضب حكم قبض بلا شك ولكن لما كان الجناب الالهي في العالم يضيق الحال فيه الذي وسعه الشارع لم تقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ له الاتساع الذي لا يكون الا له من اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي يتضمن الاسماء الالهية التي تطلبها الاكوان كلها لاتساعه وهي اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن كحل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلناه وكل اية وخبر ورد فيه القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هنالك طرا القبض فينا فمن في مقام القبض حالا وذوقا كان قبضه الهيا بلا شك واما القبض الذي هو عن حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق وان كان امنا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم يوم القيمة فهم وامثالهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال الخوف ابدا الا القبض المجهول السبب فيعمل عنده ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه في اي جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستصحبة الى اول قدم يلقيه في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة بانقضاء مدة حكمها فلا يجد بالا فرتفع بارتفاع حكمها اذا كانت عين حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان حكمها فلذلك تنتفي اعيانها ما ثبت احكامها وتنتفي بفناء احكامها فلو كانت

الاسماء

الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة قايمة بها لم يصح فناؤها ولا فناء احكامها فلو كانت ايضا راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق الا ان تكون نسبا واضافات لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها عين احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة البسط واسراره

شعر

البسط حال ولكن ليس يدريه • الا الاله الذي اقامنا فيه •
له التحكم في الاكوان اجمعها • به الوجود الذي يبدو ومانيه •
وليس يحجبه عنا سوى قدره • وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه •
البسط حكم له ان كنت ذا نظر • جاء الكتاب به لو كنت تدريه •
في عالم الخلق هذا الحكم ليس له • في عالم الامر هذا في تجليه •

البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجا في الوقت وقال بعضهم القبض والبسط اخذ وارد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه شيء حقيقة البسط لا تكون الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات فينزل به الحال الى حال من هو ادنى في الدرجات فيساويه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في النزول من ذا الذي يقرض الله ولاجل هذا البسط قال لهم قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا القول نصدق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى وينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فلما تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد بما اثر في قلوبهم تعاقدوا وامنوا فلما علم الحق انه بما اثره ذلك امراضا في قلوب بعض العباد جعل دواه تمام الاية وهو قوله والله هو الغني الحميد فانه الداء والدواء وهو من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له الا ان يجول في غير ميدانه فيكون البسط منه لادنى في سوء ادب ولما علم الحق هذا امر عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهروا بها عن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه السلام في حق الله ان رحمته سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان اشد بسط العبد ان يكون خلاقا وان تادب فمثل هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله تعالى احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم يقم به حجة على من عبد فرعون وغيره ممن امر من المخلوقين ان يعبد من دون الله تعالى ولم يكن هولاء ممن يدخل في عموم الخالقين من قوله احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في الخلق ان تعبد الله كانك تراه فتعلم من هو الخالق على الحقيقة ولما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق وانفرد هو بالنظر الى ما ثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله فتبارك الله والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله احسن الخالقين وما احسن قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل انتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاراد عين اعادته منيا خاصة والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فيما يرى صورة شاء من الجنس او غيره وهو قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور وهنا اسرار من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي تفعل بذاتها لعينها فيكون الحق يفعل بها لا عندها او تكون من الاسباب التي يفعل الحق بسببها عندها لا بها ويتفاوت هنا نظر النظار فاما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعة وان منزلتها منزلة جميع الحقايق والحقايق لا تتبدل فيجري ونهايتها ويتنزلونها منزلتها فبسط العلماء بالله هو عين العلم بالله فاذا علموا من انبسط وعلموا من انقبض ومن له القبض فيبقى عندهم كل امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تجد لسنة الله تحويلا فاهل سنة الله هم اهل البسط المحقق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشياء فبسط العارفين على يقين وبسط الخلق تخمين وحدس اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار خشوع حياء لا خشوع مخافة وهيبة اجلال وقبض وتادب قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكم اقتضاه الحق واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق كان في قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر العالم قال الله تعالى لادم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال ادم عليه السلام اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها ساير العالم فانظر الى كون الانسان في عين الحق اذ علم ادم ان بين اليدين فرقانا ولذلك قال ادبا وكلتا يدي ربي يمين مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاختار الاقوى بالادب ولما كان الخلق مطويا في الحق لم ير نفسه وهي مشهودة لله تعالى فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه فراى نفسه وراى من كان في قبضته مطويا عن شهوده نفسه فعلم من اين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فلما قيل له واليه يرجع الامر كله وقيل له واليه ترجعون علم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود فعلم اين يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذ كان ذلك في قبضته موجودا في فيكون مال العارفين رجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من عباد الله تعالى فهم مقبوضون في حال بسطهم فلا يصح لهما قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قيل لابي سعيد الخراز بما ذا عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبهذه الاية احتج في ذلك ثم نظر الى العالم فراه انسانا كبيرا في الجرم وراه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق فانظر يا عجب هذه اللفظة من ابي سعيد ولهذا المقام كان يشير ذو النون المصري في ما يلده من ايراد الكبير على الصغير وادخال الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق ولا يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب للحق بل هو عين البسط المنسوب للحق لانهم اليه راجعون فلم يكن البسط الا له فهم اهل محو وان اثبتوا بيت غير مقصود وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومايتان في معرفة الفنا واسراره

ان الفناء احق العدم • وللتسلط ان حكم •
هو عن كذا لا غيره • فيقين له فينا قدم •
ثم الفناء عن الفناء • حجاب ما يبغي الظلم •
فتنبه بل عينه • ما قيل في عدم العدم •
هي لفظة ما تحتها • عين ولكن تحتكم •
ما زال يطلبه الرجال • فمن يقوم به عصم •
فيذا سلطانه • يمضيه تحصيل الحكم •

الفناء عند الطائفة يطلق بازاء امور فمنهم من قال الفناء فناء المعاصي ومن قايل الفناء فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وقال بعضهم الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفناء عن الفناء واوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفناء لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا ثم كذا فمن الفناء لا بد منه ولا يكون الفناء في هذا الطريق عند الطائفة الا عن ادنى باعلى واما الفناء عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقة الاولى في الفناء فهي ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله تعالى هنا على قسمين القسم الواحد رجال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامامة الا ان الله تعالى وفق هولاء فكانوا ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب فقيل لهم على سماع منهم لهذا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كاهل بدر فنفيت عنهم احكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصرفوا الا فيما اباح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عنده حرمة للخطاب الالهي بالنهي وهو غير مواخذهم

لما سبقت لهم به العناية في الازل فاباح لهم ما هو محجور على الغير وساير من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله تعالى المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاهل البيت حين اذهب عنهم الرجس ولا رجس اي رجس من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت فالصورة واحدة فيهما والقسم مختلف الحكم والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه في الخلايق فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي افعال لا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل الا لله تعالى وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وحضرة الظلمة وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر التي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هولاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية القرب ولا انتهاك الحرمة فهذا فنا عزيز اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم ار له ذايقا على بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا منهم غير اني اخبرت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لي تلك المشاهدة فيما حكم بل اقامني الله في حضرة السدفة وحفظني وعصمني فلي حكم حضرة النور واقامني في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفنا انه فنا المعاصي النوع الثاني من الفنا هو الفنا عن افعال العباد بقيام الله تعالى على ذلك من قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الكون التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فالاكوان كلها ستر وهو الفاعل من خلف هذه الستور وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون بحجاب الكسب الذي اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للمخلوق حسا او فقد الله مع ما يشاهده ببصره فهذا لا يسمع وهو المعتزلي وذلك لم يشهد وهو الاشعري فالكل على بصره غشاوة واما النوع الثالث فهو الفنا عن صفات المخلوقين بقوله كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته وله السمع والبصر وغير ذلك من اعيان صفات العبد او الخلق كيف شيت فقل وعرف الحق ان نفسه عين صفاتهم لا صفتهم فانت من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه فيها لنفسه فانه ما يراه منك الا ابصره وهو عين بصرك فما راه الا نفسه وافناك بهذا عن رويته فنا حقيقة مشهودة معلومة محققة لا ترجع بعد هذا الفنا حالا الى حال يثبت لك ان لك صفة محققة ليست عين الحق فصاحب هذا الفنا دايما في الدنيا والاخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا روية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفنا على كل مشاهد وراء مكاشف انه يرى نفسه لانك رايته به لا بك وهذا مشهد عزيز لم اره بالحال ذايقا فانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم بعد ذلك رجع الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي علمها فليس عنده خبر بما قال ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفنا مهما فرق بين صفاته في حال الفنا فراى غير ما سمع وسمع غير ما سعى وسعى غير ما شم وطعم غير ما شم وعلم غير ما علم وعلم غير ما قدر وميز وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب هذا النوع من الفنا فليس هو واذا تحدث عنده العين فسمع بما به راى وبما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم واحس ولم يختلف عليه الادراك لا الحكم فهو صاحب هذا الفنا ذوقا صحيح الحال واما النوع الرابع من الفنا فهو الفنا عن ذاتك وتحقيق ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة واحوالا تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو ما شاء الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب هذا الفنا فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع من الفنا وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم نخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفنا قد يكون مشهوده كونا من الاكوان وهو حال يعم ذات الانسان من التاثر اخبرني الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان يتكلم حال الفنا وكان يختلف الينا وكانت فيه انابة فلما كان ذات يوم دخل علي وهو فارح مسرور فقال لي يا سيدي الفنا الذي تذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق وقد شاهدته اليوم فقلت له كيف قال الست تعلم ان امير المومنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العسكر شيا بعد شي اعني مقدم العسكر فلما وصل امير المومنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع ما يحسه الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا مع كثرة الكوسات والبوقات وضجيج الناس وما تعلق سمعي بشي من ذلك ولا رايت ببصري احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المومنين ثم انه ما ازاحني احد من مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنيت عن ذاتي وعن العالم كله بشهودي فيه فلما احتجب عني رجعت الى نفسي اخذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادركت سمع الضجيج واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفنا حق وانه حال يعصم ذات الفاني من ان يوثر فيه ما فني عنه هذا يا اخي فنا في مخلوق فما ظنك في الفنا في الخالق فان شاهدت في هذا الفنا نوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففناوك منك بك لا بسواك فانت فان عن ذاتك ولست بفان عن ذاتك فانك لا بد مشهود من حيث لطيفتك انك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك في حال هذا الفنا فشهودك اخيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفنا حال النايم صاحب الرويا واما النوع الخامس من الفنا وهو فناوك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من تشهد منك فقد علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا يفنى في هذه الحالة عن العالم وان لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن روية العالم بشهودك الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وان كان يعطي من الفايدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفنا فهو ان يفنى عن كل ما سوى الله تعالى بالله ولا بد ويفنى في هذا الفنا عن رويتك فلا تعلم انك في حال شهود حق اذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال وهنا يطرا لبعض الناس من اهل هذا الشان وابينه لك ان شا الله تعالى حتى يتخلص لك المقام وان الله الهمني لهذا الشان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله وفيما نقول فلا يخلو في شهود ذلك اما ان يرى الحق في شوونه او لا يراه في شوونه فانه لا يراه في شوونه اذ لا غنية له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده في شوونه فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شوونه بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وكان هذا المشهد للصديق الاكبر رضي الله عنه فانه قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فاثبت انه راه ولا شي ثم اقيم في مشهد اخر فراى صدور الشي عنه وكان قد راه ولا شي ثم اقيم في مشهد اخر فراى صدور الشي عنه وكان قد راه ولا شي فجعل تلك الروية قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فقد ابنت لك عن الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفنا فهو الفنا عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا عند شهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الحق المشخص لذات الحق ونسبه لا لامر زايد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا في عين مظهر بصورة استعداده وذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون فما يكون له اثر على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيغنيه هذا الشهود عن الاسما والصفات والنعوت بل ان حقيقته ترى ان محل التاثر حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات ومما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات في جنابه حقايق نعتنا بها واما ان تكون لنا

حقا ونعت نفسه بها توصلا لنا وخبره بها صدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسبنا اياها وهذه من اعظم مسايل العلم بالله تعالى فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قديم ازلي فمنها ما اشار اليه في اخباره فانه مكتسب لبعضها مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ومنها ما ذكره ولم يقيده باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداعي وادعوني استجب واسالوني اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذكروني اذكركم واما قولهم الفنا عن الفنا فما هو نوع ثامن وانما هو الفاني اذا لم يعلم في فنايه انه فان فذلك الفنا عن الفنا كصاحب الرويا الذي لا يعلم انه نايم فهو حال تابع في كل نوع مقدم من انواع الفنا وحال الفنا لا ينال بتعمل اي لا يقصد وادناه درجة حكمه في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور الدنيا او في مسالة من العلم فتحدثه ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراك وترى في عينه جمودا في تلك الحالة فاذا اعثر على مطلوبه او طرا امر يرده الى احساسه حينيذ يراك ويسمعك فهذا ادنى درجاته في العالم وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شي اوسع من حقيقة الانسان ولا شي اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شي ولكن عن شي واحد واما ضيقه فانه لا يسع امرين معا فانه احدي الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى قوله والله غني عن العالمين وفي الرتبة الاخرى في قوله فاحببت ان اعرف وهذا القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقا واسراره

شعر

اذا رايت قيام الله جل على * كل النفوس بما فيها من الاثر
ذاك البقا الذي قال الرجال به * وانت به ان كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا * فانما الفكر مشتق من العبر
واين غيرك ما في الكون اجمعه * سوى الوجود الذي تدعوه بالبشر
فانه اسم يعم الكون اجمعه * عينا وعلما فلا تخرج عن الصور

البقا عند الطايفة بعض بقا الطاعات كما كان الفنا فنا المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقا روية العبد قيام الله على كل شي وهذا قول من قال في الفنا انه فنا روية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وعند بعضهم البقا بقا بالحق وهو قول من قال في الفنا انه فنا عن الخلق اعلم ان نسبة البقا عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة الفنا لان الفنا عن الادنى في المنزلة ابدا عند الفاني والبقا الاعلى في المنزلة ابدا عند الباقي فان البقا هو الذي افناك عن كذا فله القوة والسلطان فيك فالبقا نسبتك الى الحق الباعث في هذا الطريق عند اهل الله تعالى فيما اصطلحوا والفنا نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلا فالبقا في النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالموصوف بالفنا لا يكون الا في حال البقا والموصوف بالبقا لا يكون الا في حال الفنا ففي نسبة البقا شهود حق وفي نسبة الفنا شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك من فنيت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعلق حكم الفنا عنه وكذلك البقا لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقا في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه في قلبك وتعقلك اياه وحينيذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف واعلا لعلو المنسوب اليه فحال البقا اعلا من حال الفنا وان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا خفا على ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب الفنا وذلك ان ينظر في كل نوع من انواع الفنا الى السبب الذي افناك عن كذا فهو الذي انت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان هنا دقيقا لا يكون في الفنا وذلك ان البقا نسبة لا تزول ولا تحول حكمها ثابت حقا وخلقا وهو نعت الهي والفنا نسبة تزول وهو نعت كياني لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم واعلا من النعت المخصوص بالجناب الكوني الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلا من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفنا راجع الى العبودة ولازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفنا قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه فحكمه يخالف حكم العبودة وكل امر يخرج الشي عن اصله ويجرده عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطايفة فانه اعطاك الامر على خلاف ما هو به والحقك بالجاهلين والبقا حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابت كما انه من المحال اتصاف عينه بانه عين الوجود بل الوجود نعته بعد ان لم يكن ولذا قلنا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل هو محال فالعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في عبوديته دايم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا فللحق النفاد والبقا على الحقيقة بهذه الاية والنفاد فنا والبقا نعت الوجود من حيث جوهره والفنا نعت العرض من حيث ذاته بل نعت ساير المقولات ما عدا الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية وكفاية لمن كان له قلب او القى السمع لخطاب الحق وهو شهيد

الباب الثاني والعشرون ومايتان في معرفة الجمع واسراره

شعر

اذا اسمعت نجوا ونظرت به * فهو السميع البصير الواحد الاحد
وانت لا فيه ولا اعيان قايمة * والنفس والعقل والارواح والجسد
فان تحقق جمع الجمع تصحبه * به فانت هناك السيد الصمد
وان علمت هذا واتصفت به * حالا عليك جميع الامر ينعقد

الجمع عند بعض الطايفة اشارة من اشار الى حق بلا خلق قال ابو علي الدقاق الجمع ما سلب عنك وقالت طايفة منهم ما اشهدك الحق من فعله بل حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وجمعه واياك نستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قايما بالحق وجمع الجمع الفنا عن مشاهدة كل شي سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفنا الاحساس بما سوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصرف الحق الكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق

جمعت وفرقت عني به * ففرط التواصل مثنى العدد

فهذا قد ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ما لك عليك مما وصفت به نفسك من نعوته واسمايه وتجمع ما كتب عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمايك فتكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ما له عليك وما لك عليه فيرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماوه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسما والنعوت ومنعهم الحق دعواهم في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسما المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علما الرسوم الا بالمحدثات واما طريقنا فما ادعينا في شي من ذلك كله بل جمعناها عليه غير انا نبهنا ان تلك الاسما حكم اثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعلمه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف في عينها ويكفي للعاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ يوذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثيرة فمن حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا تفرقة اشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة تجمع الامثال كالاناسي واشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان كل واحد واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شي على وجوه كثيرة قد علم الله ما يوول اليه قول كل متاول في هذه الاية واعلاها قولا اي ليس في الوجود شي يماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود ليس غير عين الحق فما في الوجود شي سواه يكون مثلا له او خلافا هذا ما لا يتصور فان قلت فما هذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا اشيا وانما هي امور عدمية بالنظر الى حقايق النسب فاذا لم يكن في الوجود شي سواه فليس مثله شي لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون امرا زايدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق وهو واحد فليس ثم شي هو له مثله لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه ان تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات انها عين استعداداتها فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحد والحقت الامور باصولها وميزت بين الحقايق واعطيت كل شي حكمه كما اعطى الحق كل شي خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه واما اشارات الطايفة التي سردناها فان لهم في ذلك مقاصد اذكرها ان شا الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا اليه او معرفة الاكابر منهم فاما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو

ماذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته استعدادات اعيان الممكنات في وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به واما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب
عنك فانه يقتضي مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو لك كالتخلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهي له هذا يعطيه حال الدقاق لا
فانه لو قال غير هذه الكلمة ربما قالها على انه يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فان الذي سلب عنك عين الوجود هو الحق واما قول الاخر ان الجمع ما اشهدك
الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل جريان افعاله والامر في الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا ان يريد
بقوله من فعله بك ان بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر فيمن ظهر الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وهو ما ذهبنا اليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب
هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله واما قول من قال الجمع مشاهدة المعرفة فاعلم ان المعرفة بالله تعطي ان للعبد نسبة
الى العمل صحيحة اثبتها الحق ولذلك كلفه بالاعمال وللحق تعالى نسبة الى العمل اثبتها الحق لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله
واعلم الخلق بالله رسل الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما يقول الله او يقول رسول الله من نعت الله في الصحة والنسبة اليه وقال
الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه وبين بقول العبد ويقول الله فنسب القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طلب العون من
الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فان قلت فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان
الظاهر هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين يخاطب ذلك الظاهر بانه استعداد يعطي عجزا او ضعفا ظهر حكمه في الظاهر فقول
الظاهر هو لسان عين الممكن مثل قول الممكن بلسان الظاهر كما اخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطت المعرفة ان يجمع العمل على عامله لما وقع
في ذلك من الدعاوى بما قد ذهب اليه ارباب النظر القائلين باضافة الافعال الى العباد مجردة والقائلين باضافة الافعال الى الله عز وجل مجردة والحق بين
الطائفتين اي من القولين فللعبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناه من اثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللحق نسبة الى العمل على صورة ما قررناه من
قبول الظاهر لتاثير العين فيه فان الحق قال على لسان اثره في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع
انه مشاهدة المعرفة ويعرف معنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن انما تكلمنا على معنى مشاهدة المعرفة لا على مقام قائلها ان لهذه اللفظة وجوها
نازلة عما ذهبنا اليه في شرحها فشرحناها على اتم الوجوه واكملها وهو الذي الامر عليه في نفسه ومن اجل بعض تلك الوجوه اعرضنا على قائل هذه اللفظ
في مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه في الجمع ترجع اقوال الجماعة التي ذكرناها وحكيناها في اول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون ومايتان في معرفة حال التفرقة شعر

اذا اجتمعت فقد اثبت تفرقة * كما تحققت قرآنا وفرقانا * والعين واحدة والحكم مختلف
وقد اتى على ما قلت برهانا * فالجمع والفرق حالان قد اصطحبا ابدا * فاعدل وكن واحدا ان كنت انسانا * والزم طريقة جبريل وصاحبه * اذ قرر لك اسلاما وايمانا * وثم جا بما قد صح بعدهما
فقرر لك احسانا واحسانا * فتلك اربعة لا خفا لها * سوى الموئد بجعل الحق سبحانا — التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشار الى خلق بلا حق وعند ابي علي الدقاق
الفرق ما ينسب اليك وعند بعضهم الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود
الاغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الالهي نعت الحق بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وهو انتظار انقضا
المدة التي سبقت في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص واعلم ان اصل الاشيا كلها التفرقة واول ما ظهرت في الاسماء الالهية فتفرقت احكامها
لتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم من معانيها الذي يعقل فيها من انه سميت هذه العين بكذا لكذا ولا
سيما اذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمثله شيء وقال افمن يخلق كمن لا يخلق ففرق
بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشيا اظهرت التفرقة بين الاشيا وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فلله تعالى ثمانون
عبدا حققهم بحقايق النبوة المحمدية ولله ثلثمائة عبد حققهم بحقايق الاخلاق الالهية ففرق سبحانه بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل
على الكثرة وانما سمي جمعا من اجل العين الواحدة التي تجمع هذه الكثرة فقول من قال في التفرقة انها اشارة من اشار الى الخلق بلا حق فشهوده ما اعطت الحدود
والحدود لم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغني عن العالمين اذ هو المنزه عن ان تدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول والحدود
اظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى في اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم اهل صدق لا يخبرون ابدا الا عن شهود لا عن خبر واما
قول الدقاق ما نسب اليك فهو ما ذكرناه فانه ما نسب اليك الا الحدود اذ الحق لا ينسب اليه حد وجميع ما ينسب الى العبد ماله الى الفنا والعدم وما ينسب الى
الحق فماله الى بقا الوجود فكن ممن ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فوصف بالنفاد ما نسبه الينا وما
لفظة تدل على كل شيء كذا قال سيبويه وما عند الله باق فمن كان عند الله ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفذ بكل ما نسب الى المخلوق فانه ينفد بالموت
او بالشهادة وكل ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق لانه لا يفارقه شيء لانه معنا واليه تصير الامور هذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك
واما قول من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا يشير الى الافعال التي لا يعطي الادب ان تنسب الى الله ادبا وحقيقة تعالى وان كانت من الله لا الى الافعال
التي تنسب الى الله ادبا وحقيقة وافعال العباد لا بقا لها عند العبيد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي وجودها وهذا معنى قول
الدقاق فاجتمعا في المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض الافعال بقوله ادبا واذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله تعالى اتصفت بالبقا لا لاعيانها بل لكونها
مشهودة لله تعالى وما عند الله باق كما يبقى الفعل عندك ما دام مشهودا لك فاذا لم تشهده زال عينه عن شهودك ولهذا قال ما اشهدك الحق من افعالك ولم يتعرض
لما لم يشهدك كما انه لم يتعرض الى المجموع من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا واما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة
به ولا ينبغي ان تنسب الا الى الله تعالى والعبودية صفة العبد فمن شاهد عبودية كان لمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودة لا الى العبودية فهم عبيد الله
من غير نسبة بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه عبد الله ففرق
بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله تعالى قال اهل اللسان رجل بين الخصوصية والخصوصة وبين العبودية والعبودة فالعبودية نسبة اليها
والعبودة نسبة الى السيد واما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى قولهم اشارة الى الخلق بلا حق غير ان بينهما فرقا فانه قال اثبات الخلق
ولم يقل وجود الخلق لان وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه ازلا واتصافه بالوجود امر حادث طرا عليه وقد عرفنا
ما يعقل من هذه اللفظة فقوله اثبات الخلق اي في الازل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود
فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي فلهذا قال هذا القايل في الفرق انه اثبات الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاغيار لله تعالى اراد من
اجل الله فهذه لام العلة فتشاهد في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه فلا تظهر الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان في وجود
الحق فقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات واجناس وانواع واشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اغيار لانك
في الثبوت لا في الوجود فافهم واما قول من قال التفرقة شهود تنوعهم في احوالهم يريد ظهور احكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع
فثبت ان ذلك عين حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع فالمشهود له الاعيان ففرق بينها وبين الوجود واما قول من قال في التفرقة شهود

جمعت

جمعت وفرقت عين بره ٥ ففرط التواصل معنى العدد فانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى بظهور
الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب الواحد في الاخر
فلم نر الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد اي الاثنين عين الواحد وما في الوجود امر زايد كما ان عين زيد هو
عين عمرو بل عين جميع اشخاص هذا النوع الانساني في الانسانية فهو هو من حيث الانسانية وليس هو هو من حيث الشخصية فانعطاف الواحد بنفسه على من
الاثنين وهو عين ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقي من الاعداد التي لا تتناهى فتحقق معنى التفرقة ان كنت ذا لب سليم والله تعالى اعلم ٥

الباب الرابع والعشرون ومايتان في معرفة عين التحكم شعر

مهما تحكم عارف في خلقه * من غير امر فالعقوبة قايده * ترك التحكم نعت كل محقق
لزم الحيا ولو انه راغمه * ما للرجال الصم اعيان الورى * المصطفين له نفوس حاكمه * بل هم عبيد لم يزل اخشاعه * في كل حال والشهادة دايمه * ان التحكم في الحجاب مقامه
خلف الستور المرسلات المظلمه — عين التحكم عند القوم التصرف لاظهار الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وهذا ضرب من الشطح او قريب منه فاذا كان
عن امر الهي بتعريف الانسان فيه فهو عبد ممتثل امر سيده بطريق الوجوب وان عرض عليه التحكم من غير امر عرض الامانة وقبله فليس هناك بل مرتبته في قبول
الامانة بحكم العرض فقال فيه انه كان ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل لانه جهل ما في علم الله من ادايها فعين التحكيم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي
بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله مجبرون بالحال لانهم المصطفون الاخيار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج
عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي يوذن ذلك القول برتبة القايل عند الله تعالى مثل قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم فلما كان في قوة هذا اللفظ
اظهار الخصوصية عند الله تعالى ومن هو مشغول بالله تعالى ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاخبر عليه السلام حين تم فقال
ولا فخر اي ما قصدت الفخر اي هكذا امرت ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر مثل هذا ممن ليس بمامور به
الا عن رعونة نفس او فنا لغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذي افناه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب
ابي مدين شيخنا وقد ظهر منا مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهار الخصوصية وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول يرد ويتوقف في تصديقه
ولا سيما عند من ينفي النبوة التي نثبتها فيقوم هذا الغيور مقام وجود الرسول فيدعي بما يدعيه الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته
فياتي بالامر المعجز على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله تعالى وهو خارج عن عين التحكيم وليس
بخارج من حيث ما هو تحكيم لكنه خارج من حيث ما هو تحكيم خاص وقد يكون عين التحكيم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف
الهي بمقامه المعلوم كالملايكة في قوله وما منا الا له مقام معلوم ثم قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على انفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم
فلا ينقصهم هذا الثنا ولا يحطهم عن مقامهم واذا لم يوثر عين التحكيم في المقام فلا باس به وتركه اعلى لانه على كل حال نزاع وما وقع مثل هذا من جبريل الا
لكونه معلما للرسول صلوات الله عليهما والمعلم ينبه التلميذ لمرتبته لتعلو همته ان يكون مثل معلمه ومنهم من يبلغ في التحكيم ان يقسم على الله في امر فيبر الحق قسمه ومع
هذا يستغفر الله فلولا ان فيه داخلة ما استغفر والحكايات في التحكيم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجيلي الذي كان ببغداد وكالذي
سجد وآلى ان لا يرفع راسه حتى يمطر الناس فنزل الغيث وكالذي وقف على راس البير وقد عطش ولم يكن له لا رشا ولا دلو فقال لئن لم تسقني لاغضبن ففاض
الما على فم البير فقيل له على من تغضب فقال على نفسي فاسقيها الما فاما عين التحكيم عندنا فامر هين في شهود المعرفة فان التحكيم للظاهر في المظهر فما حكم الامر
له التحكيم فمهما ظهر الظاهر به دل على ان استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما يعطيه مظهر اخر من عدم التحكيم وهذه طريقة انفردنا بها باظهارها
في الوجود لانها تقرب على اهل الله تعالى ماخذ الامور ولا يستعظم شيئا مما ظهر فانه ما ظهر الا بمن له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون ومايتان في معرفة الزوايد والزوايد في اصطلاح القوم زيادات الايمان واليقين شعر

اذا ما انزلت بالنور سوره * يزيد المومنون بها سرورا * فعلم الغيب انفس كل علم * وكان العلم اجمعه حصوره * وادراك الغيوب بلا دليل * سوى الرحمن لا يعطي ثبوره
وما للغيب عند الحق عين * ولو جلى لذاك الاسم الخبير * لقد حجب العباد وكل عقل * بجهل نعلم الجلد الصبور — قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم
زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوايد في الفريقين وهي الشوون
التي هو الحق فيها في كل يوم اي في كل نفس اي هو اصغر الايام غير ان الزوايد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما تعطي من ذلك سعادة خاصة وعلما بالغيب بين يديه مسايل
قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن وجوه الاحيا متنوعة كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجدته عن كن ومنهم من اوجدته بيديك ومنهم
من اوجدته بيديك ومنهم من اوجدته ابتدا ومنهم من اوجدته عن خلق اخر فتنوع وجود الخلق واحيا الخلق بعد الموت انما هو وجود اخر فقد يتنوع وقد
يتوحد فطلبت العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد فان كان واحدا فاي واحد من هذه الانواع والضروب فاذا علمته به اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك
الوجه والزيادة من العلم مما امرت بها كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما واحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربعة
اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة
عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابرهيم عليه السلام ان الامر ليس كما زعم هولاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبايع لم تكن مشهودة مطلقا
مميزة عند الله تعالى لم تتميز فما اوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه فجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم فابان لابرهيم بالحالة
على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما ثم جسم الا طبيعي او عنصري فاجسام النشاة الاخرة في حق
اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار عنصري ولهذا لا تفتح لهم ابواب السما فلو فتحت خرجوا عن العناصر بالترقي واما حشر الارواح التي يريد ان
يعقلها ابرهيم عليه السلام في هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربعة اي في الالهيات كون العالم يفتقر في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم
بتفاصيل امره مريد لاظهار عينه حي لثبوت هذه النسب التي لا تكون الا لحي فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا ممن له هذه
الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في المعقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربيع الطبيعة لايجاد الاجسام الطبيعية
والعنصرية ثم قوله تعالى فصرهن اليك اي ضمهن والضم جمع عن تفرقة وبضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وهو ما ذكرنا
من النعوت الاربعة الالهية وهي اجبل لشموخها وثبوتها فان للجبال اوتادا ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يدعى الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة
فاقام له الدعا بها مقام كن في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاد يقينه طمانينة فعلم بالوجه الخاص الوجوه الامكانية ومن
الزوايد قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فتتزيد علما لم يكن عندك يعلمك اياه الحق تعالى تشريفا بما منحك اياه التقوى فمن جعل الله وقايته حجبه الله عن
روية الاسباب بنفسه فراى الاشيا تصدر من الله تعالى وقد كان هذا العلم مغيبا عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض
على اغلب العقول لرؤية براهينها هذه فايدة هذا الحال ومن الزوايد ان تعلم ان احكام الاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهر هذا الحكم في وجود
الحق وينسب الى العبد نسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به ازلا فانظر ما اعجب

امنت م

حكم الزوايد ولهذا عمت الفريقين فزادت السعيد ايمانا وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون ومايتان في معرفة الارادة

والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان يحجبه من مقصوده

لوعة في القلب محرقة • هي بدء الامر لو علموا • فلهذا يحن صاحبها • للذي عند العباد عموا • فاذا يبدو لناظره • يعتريه البهت والصمم • فتراه دايما ابدا • بلهيب النار يصطلم • كل شيء عنده حسن • وبهذا كلهم حكموا •

الارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فاراد محو ارادته من نفسه وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم قال انا المراد وانت المريد لخاطب الحق وذلك لما علم ان الارادة متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون عدما لا وجود له وراى ان الممكن عدم وان اتصف بالوجود لذلك قال انا المراد اي انا المعدوم المريد فان المريد لا يكون الا موجودا واما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان يقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية فيحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت الشيوخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادته لعادة زيد لانها ليست عادة له ثم اعلم ان في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد علمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد من الخلق فبقي مع كون الارادة من المخلوق لذلك موجودة فالارادة للعبد ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح فالعدم حكم الارادة فيراه من كونها تعني يدرك ما يريد فليست الارادة الحقيقة الا ما لا يدرك متعلقها فلا يزال عينها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها او ثبت واذا زال حكمها زال عينها وينبغي للارادة فينا ان لا تزول فان مرادها لا يكون واما من تكون عن ارادته ما يريد فلا تصحبه الارادة وجودا وانما بقيت الارادة هناك لان متعلقها احاد الممكنات واحادها لا تتناهى فوجودها هناك لا يتناهى ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انما هو معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف العمل به لرضى الله تعالى بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون بهذه المثابة ثم ما زاد على هذا مما يناوله اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق اهل الله انما جل ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله تعالى يرضى في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ايثار الجناب الحق لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضده دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم ولله الامر فيهم بما شاء لا يخطر لهم حظوظ نفوسهم في خاطر هذا غاية ما توجبه الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم النبوة موجود فما زال من النبوة مع فضل بعضهم على بعض واما معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح غير انه ثم امر تعطيه المعرفة بالله تعالى اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذ كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ومن علامة صاحب هذا المقام معانقة الادب الا ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لانه امر الهي طرا عليهم ضعفوا عن حمله فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وبقي من حالته هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما تطلبه حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقايه عليهم كما يكشف الحيوان وكل دابة حياة الميت على النعش وهو يخور ويقول سعيدهم قدموني قدموني ويقول الشقي الى اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكمه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنده عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضي الله عنهم كمسعود الحبشي وعلي الكردي وجماعة رايناهم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب وهم من عباد الله على مثل هذه الحالة نفعنا الله بهم ومهما رد على من هذه حاله عقله وهو في الحياة الدنيا فانه مخاطب بلوازم الاداب الشرعية ويعانيها ومن ابقى عليه عقله كان عند القوم اتم واعلى قيل للشيخ ابي السعود بن الشبل ما تقول في هولاء المجانين من اهل الله تعالى فقال رضي الله عنهم هم ملاح ولكن العاقل املح يشير الى ان العناية لمن ابقى عليه عقله ثم هذا اصلها يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فمنهم من ينطق في ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب ذوقه وما يترجح عنده في حالته فانهم لا يتعدون في العبارة عن شيء ما تعطيه ذوقهم لا يتصنعون ولا يتمحلون ولا ياخذون شيا في تحقيق ذلك عن فكرهم بل ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا تدخله شبهة عندهم ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطي وليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق • واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب اذواق ويعتبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار خروج وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم مما لا يمكن ان يحصل الا من المفكر فيه بفتح الكاف لا بد ان ياخذه من بابه وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا فنحن نقول ما ثم ونمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا قد يمنع هذا ولا يعتبر احد من اهل طريق الله تعالى بل ما نعرا انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كافلاطون الالهي من الحكماء فذلك نادر في القوم وبجد نفسه يخرج مخرج نفس الوجود وما كرهه من كرهه من اهل الاسلام الا لنسبته الى الفلسفة لجهلهم مدلول هذه اللفظة والحكماء هم على الحقيقة العلماء بالله تعالى وبكل شيء ومنزلة ذلك الشيء المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام وانه ممن اتاه الله الملك والحكمة فقال تعالى واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطاوهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا ومعتزليا او ما كان من اهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطوا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا يستند فتشوش الامر عليهم فلو طلبوا الحكمة حين احبوها من الله تعالى لا من طريق الفكر اصابوا في كل شيء واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه هم مصيبون بالاصالة مخطيون في بعض الفروع مما يتناولونه ومما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله تعالى مما احالته دليل العقول كان كفرا عندهم فيولونه وما علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي حكمها خلاف ما تعطي قوة العقل في بعض الامور ويوافق في بعض وهذا هو الطور الخارج عن طور الحق فلا يستقل العقل بادراكه ولكن من باب الاذا كانت معه هذه القوة في الشخص فيه يعلم قصوره ويعلم انه الحق فان القوة متفاضلة تعطي بحسب حقايقها التي اوجدها الله عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل باثر القوى شيا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله تعالى عرف هذه المقامات كلها والمراتب كشفا وعرف صورة الغلط في الاشياء واذ وقع في النسب لا في الوجوه وكل غالط انما غلط في

النسبة حيث نسبها الى غير جهتها فياخذها اهل الله تعالى فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها بمنسوبها وهذا معنى الحكمة واهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اهل الخير الكثير جعلنا الله من اهل الارادة وممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه الشهادة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والعشرون ومايتان في معرفة حال المراد

شعر

ان المراد هو المجذوب بالحال • في كل حال على حل وترحال • يمشي به وهو في بيضا في دعة • على المقامات من حال الى حال • عناية منه والرحمن يحرسه • بعينه فهو في نعمى واقبال •

اعلموا رحمكم الله ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور اليه فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب نفس يهون عليه الصعاب وشدايد الامور • وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة ويحمل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع غير انه يرى ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر عند الله تعالى من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرا عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي من الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها اذ في الجايز ان يكون مصيبة اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى عند كل مصيبة وهنا فقه عجيب في طريق القوم تعطيه الحقايق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعماء لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله تعالى وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده يقتضي له الصبر والحق سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحسب الناس انه يلتذ به فيصبر على ترادف النعم عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب وقته اما شاكرا واما صابرا فهذا حال القسم الواحد من المراد واما القسم الاخر فلا يحس بالشدايد المعتادة لم يجعل الله فيه من القوة ما يحمل تلك الشدايد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل الكبير ذي القوة فيكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد جهيد فما ملتذ بحمله كالرجل بقوته مفتخر بها لا يجد الما ولا يحس به • كما قال ابو يزيد رضي الله عنه

اريدك لا اريدك للثواب • ولكني اريدك للعقاب • وكل ماربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب •

فطلب من الله فيما جرت العادة به ان يكون عذابا حرقا للعادة فما طلب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد وسط النيران يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة به ان يلتذ به الطبع وانما العجب ان يلتذ بما جرت العادة ان يتالم به الطبع ذكر ان بعض المحبين جنى جناية فاخذه الحاكم فجلده ماية جلدة فما احس بتسعة وتسعين فلما كان في السوط المكمل ماية استغاث فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فكنت انعم بنظرها فيها فما احس مواضع السوط من ظهري فلما كان في السوط الموفي ماية غابت عني فاحسست بوقع السوط واستغثت فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دايما بكل شيء يقوم به من بلاء ونعيم فان النعيم ليس بشيء زايد على وجود عين الالم واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا او غير معتاد وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الحق نفسه جميع ما يريد الله ان ينزل به فاذا اعطاه الله مراده ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدايد والمكاره المعتادة مرادة له فيحصل به فيجعلها بما عنده وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون بكل شدة تطرا عليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هنية عندهم ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز محققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكلما كمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقايق اذ الموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم يعط الا عذابا مجردا فلما كان ممتزجا وقتا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب المواطن واذا علمت هذا فاعلم انه ايضا يكون من احوال المراد رفع التعب والطمع والكلفة عنه من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية وذلك لغفلته عما نسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لنظره الى رب المقام والحال فعين رب المقام والحال ينفرج في جريانها عليه وظهورها منه وهو مع نفسه لانه لا داخل فيها ولا خارج عنها

وصل واما كون هذا الشخص يسمى مرادا اليس معناه انه مراد لما اريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشيء فلا بد ان يحول المحب بين ما يولم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولا ذلك بمحبوب وكذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين فانهم فالمحبوب له الادلال والمحبة الخضوع والمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به يكون للارادة فيما اريد به فمن يكون للارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق والمراد لما اريد به هو حال يعم الخلق اجمعه ما فيه اختصاص ومن يكون للارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب الثامن والعشرون ومايتان في معرفة حال المريد

شعر

ليس المريد الذي قامت ارادته • به ولكنه من ينبغي غرضه • فان اراد امورا ليس يدركها • فان حالته يصحو عن مرضه • وليس ذلك من اهل الطريق ولا • في حكمه جوهر في الكون او عرض •

لفظ المريد عند الطايفة قد يطلق بازاء المنقطع الى الله تعالى المونس للجناب الالهي الساعي في محاب الله ومراضيه وقد يطلقونه بازاء المجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندنا ان يكون نافذ الارادة عن كشف فان كان لا عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به ويغيره ان يكون ما يقع مشهوده الله في ارادته فيريده قبل وقوعه فقد يكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره فاعلم انه من اعلمه الله مراده فيما يكون عناية منه لا بغير فيتلقى بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع من رضى او صبر او شكر فان كان مع هذا الكلام الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريدا لقيام الارادة به لا لنفوذ ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسمى مريدا الا من تنفذ ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله تعالى فانه قد صح عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فقد سال الله في اشياء منها ان لا يجعل باس امته بينها فمنعه ذلك فلم تنفذ ارادته صلى الله عليه وسلم فيما سال فاذا لم يكمل هذا المقام لمثله صلى الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فهو مما انفرد الله به فمن اطلعه على مراداته فاراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي شهده الحق فيتخيلون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب لمرضاة الله تعالى وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله تعالى لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى واريد ما لا اعلم انه يقع او لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك فان وقع ما اريد فلكونه مراد الله تعالى فيما ذا افرح وان لم يقع فلا بد من انكسار الجبلة فاستعجل الهم وربما يجيء مع ذلك عدم الرضا بالعدم ووقوع المراد فالاولى ان لا يريد الا ما يريده الحق كان ما كان على الاجمال فمتى ما وقع تلقيته بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا يبقى له ارادة الا على هذا الحكم واما يطلعه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف لما يكونه والطريق الثانية ان يرزقه الله علم ما تعطيه حقايق الاشيا وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا تخطي له الارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذ كان الحق سمعه وبصره فتكون ايضا ارادة ومهما اخطات ارادته [illegible] فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فايدة في ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفايدة في ان لا يكون مريدا الا من تنفذ ارادته في هذه الطريقة محل المشاق والشدايد والمكاره مشاق وشدايد ومكاره غير ملتذ بها بل يحملها من اجل الله او لا يحمل ما له فيها او في حملها من السعادة الابدية اعلاما ان يشكر الله فعله فيكون ممن اثنى الله عليه فيتجرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه فتختلف احواله فتختلف احكامه فاذا

الذنب بالواقع المكروه كان مرادا واذا تألم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد وقد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائتان في الهمة شعر

اذا كنت في همة فاتئد • فان الوجود لها يستعد • فلا تفتحن بها مغلقا • ولا تك ممن لها يستند • ولا تركنن اليها وكن • كمائت في باطن المعتقد • تزيد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشيا، ولا اثر فيها للهمة لمخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله تعالى ابتلاء ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله تعالى من ورائها عندها لا بها اعلم ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبيه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبيه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي تجرد القلب للمنى فيجعله هذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه واما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء وهذه الهمة توجد في قوم يسمون بافريقية العزابية يقتلون من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله ولا يمتنع عليها شيء حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة وانها من القوة بحيث انها اذا قامت بالمريد اثر في الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بها وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد لهمة هذا المريد الذي يريد ان ذلك عند الشيخ فيحصل ذلك في الوقت للشيخ بحكم العرض للعلم ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه وذلك لان هذا المريد جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسئلة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورات واثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنب الا هو وان رحمته وسعت كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما تتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فاثر في نفسه بالهمة وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا من هذه الطائفة تعلقت بالمحال وهو نفي العلم عن الله عز وجل ببعض اعمال العباد فعذبهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسئلة لا يمكننا ان نوفيها حقها لاتساعها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا يذاع غير ان لها الوجود حيث وجدت فاذا لم يجتمع ودخلها الخلل فليس لها هذا الحكم فلو ان هؤلاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون ان الله لا يواخذ على الجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز وتجمع جمعيتهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد عقابه لم يواخذهم فان ظنهم انما تعلق بممكن واما همة الحقيقة التي هي جمع الهم بصفاء الالهام فتلك هي همم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها همة واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا للتوحيد الكثرة الى التوحيد فان العارفين انفوا من الكثرة لا من احديتها في الصفات كانت او في النسب او في الاسماء وهم مميزون في ذلك وهم على طبقات مختلفة والله يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يردهم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما يفعل ذلك ليتميز الكثير لاختصاص بالله الذي اصطنعه الله لنفسه من عباده من العبيد فان الله انزل العالم بحسب المراتب لتتميز المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود شيء معطل بل هو معمور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل العالم بعضه على بعض واصله في الالهيات الاسماء الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر برتبة المتعلق فالعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر بشيء لا يكون للمريد ولا للقادر ومن حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله تعالى موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق الا بممكن او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هنا ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين لها فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام فيكشف الكاشف عمارة المراتب بكشفه للعامرين لها ولا يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهي فقد نبهناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين ومائتان في الغربة شعر

تغرب عن الاوطان للحال والحجا • عسى الخوض الامر في مقعد الصدق • وكن نافذا في كل امر تروم • ولا تدهشن ان جاك الحق بالحق • فلولا وجود الفتق في الارض والسما • لما دارت الافلاك من شدة الرتق • كذا الاسمآء العقول وارضها • واعني بها الطبع المؤثر في الخلق • فدارت بافلاك القوى ثم ادبرت • مغاربها للسامعين من النطق • اعلم ايدك الله تعالى ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوفات فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة واعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشيا فيتخيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فوقع به رجل من رجال الله تعالى في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال لطلب الحق قال الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ما كان وهؤلاء هم السائحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله تعالى واعلم ان الامر ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فاذا لم يجده في موضع يقول ربما ان الله تعالى لم يقدر ان يظهر الى قلبي في هذا الموطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم ان الله تعالى قد رتب امورا واقتضى علمه ازلا ان لا يكون كذا الا بموضع كذا وبطالع كذا وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان فقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم او لا عن وجود رحل عن ذلك الموطن رجاء حصول البغية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وامثاله فان بعضهم قد يفارق موطنه لما كان له فيه من العزة فاذا راى انه قد زاد عزا بالزهد والتوبة او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاوزاده عزا في قلوب الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم فيفر ويتغرب عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه لينفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل مؤثر فيه اثرا يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الاهل فحيث وجد قلبه مع الله قام اخبرني شيخي ابو الحسين ابن الصائغ بسبتة وكان من المشهورين بالزهد مع وفا بالمذهب قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن رزيق وانا اسمع عليه بعض الاجزاء وكنا في سياحة قال لي يا بني اني مررت في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل في هذا المسجد اركع ركعتين فيه فدخلته فوجدت قلبي فاقمت فيه سنتين فاين زمان ركعتين من عامين فطلوبهم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله تعالى فحيثما وجدوه اقاموا قال بعضهم كنت مارا الى مكة فرايت في الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة فقال لي كنت سائرا الى مكة عام اول فلما وصلت الى هذه الشجرة وجدت قلبي فلي ههنا سنة لم ابرح من هذا الموضع الا ان فقدت قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد السنة او اكثر مررت بتلك الشجرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا انا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت تلك الشجرة فقال لي لما فقدت قلبي اخذت في طريقي الذي نويت اولا اريد مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به ايضا مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئني به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت وما ادري ما فعل بعد هذا فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله تعالى واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم لاوطانهم فان الممكن وطنه الامكان فيكشف له ان الحق والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق كن فبادر الى الوجود ليرى الوجود من اجله فانشد عند ذلك قولنا شعر ولما بدا الكون الغريب لناظره • حننت الى الاوطان حن الركائب • يقول فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني اليه في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة الفناء عن الحق البقاء بالحق هو ان يرجع الى حالة العدم التي كان عليها فهذه غربة ايضا عن وطن موجود واقعة بغير اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقة فان الصفة

مضافة اليهم بكلام الله تعالى وهو الصادق فهم اهل صفة ولكن ما هي تلك الصفة ولمن تضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله تعالى بانه عبد الله كما ان الله مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاضافته الى العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة اغتربناها وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطننا مكان القبضة عند الاشهاد بالربوبية علينا ثم عمرنا بطون الامهات وكانت فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا فاتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا او سياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اغتربنا بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا اعني القيامة ومنا من لم يجعلها وطنا فانه ظرف زماني وللانسان في تلك الارض كالمار في معبره بين المنزلين ثم نتخذ بعد ذلك احد الوطنين اما الجنة واما النار فلا نخرج بعد ذلك ولا نغترب وهذه هي آخر الاوطان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في الغربة انها الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا شك ان لهم النفوذ والتحكم وبها يكون خرق العوائد لهم المشهودة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عند قيامه بهم فيما اعطاه الكشف لم يرضوا به فاغتربوا عنه وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون ان الغربة عنه غاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب به الانسان وانه موضع المكر والاستدراج فان العاقل لا يقف في مواطن امكان المكر فيها بل ينبغي له ان لا يقف الا في موضع يكون فيه على بصيرة منه كما فعل موسى عليه السلام في غربة الموطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت له قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل في غربته اذا طلبه وجده وليس بصادق واذا فارق بالكلية ظاهرا وباطنا فلا بد من حصول المقصود فمن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغربة المطلوبة واما الغربة عن الحق التي هي حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان للذات والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم الحدوث لهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث ازلا في حال موته فاغترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه راى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحالة العدم فلما فارق هذه الحالة بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حالة رجلين رجل لم يانس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترق من حال الى حال بل اتاه بغتة فجاه ما لم يعهده ولا الفه فراى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيغترب عن الحق في تلك ورايناه من اهل هذا المقام ابا العباس احمد العصار المعروف بعصر بالحريرية وما رايناه غيره واما الرجل الآخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه لعظيم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له واكمل فيغترب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى وقت تجل آخر يعطي فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيغترب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما ابدا دنيا وآخرة واما العارفون المكملون فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في اعيانهم ولم يبرحوا ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المرآة فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون بحكم صور المرئي ولا تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فيهم وما هم فما اغتربوا وانما هم اهل شهود في وجود وانما اضيف اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من موجود فغربة الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزلة ادنى ينزلها المريدون والمتوسطون واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيء عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل متوطن ولو وقعت غربتهم لانقلبت الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا وليس الامر كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون ومائتان في المكر شعر

يستدرج العاقل في عقله • من حيث لا يعلمه الماكر • ومكره عاد عليه وما • يدري بذاك الفطن الخابر • فمن اراد الامن من مكره • ليحصل الباطن والظاهر • يحقق الميزان من شرعه • فيعلم الراجح والخاسر • اعلم ايدك الله تعالى ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الآيات من غير امر ولا حد واعلم ان من المكر عندنا بالعبد ان يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ولقد رايت في واقعة وانا ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت ابواب السماء ونزلت خزائن المكر الالهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ماذا انزل الليلة من المكر فرجعت الى حسي مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم اجدها الا في الميزان الشرعي فمن اراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهوده حالة وهذه حالة المعصوم والمحفوظ فاما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير في المنتمين الى طريق الله وعاينت من الممكور بهم خلقا كثيرا لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهو امر عام • واما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب الهمم وهم قليلون على انا راينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع بقاء الحال المؤثر في العالم عليهم مكرا من الله فيتخيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي • قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين • وقال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون • وقال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اي كاد ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للممكور به وجه النهار منه فيتخيل انه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهي انما اخفاه الله عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا قال من حيث لا يعلمون واعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا لضميرهم هو المضمر في مكروا فكان مكر الله بهؤلاء عين مكرهم الذي اتصفوا به وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زائد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم ومكر آخر زائد على مكرهم وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم بعطاء الشقاء وهو في العامة وقد يكون بعطاء نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الهي وهو ان لا يامن احد مكر الله تعالى لما ورد في ذلك من الذم الالهي في قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهي واشده سترا في المتاولين ولا سيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطع فهو صاحب اتباع فان المجتهد مشرع ما هو متبع الا على مذهبنا فان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم في استنباط الحكم من الخبر بتاويل يمكن ان يكون المقصود وخلافه وان امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق فينقص حظه فهذا مكر خفي الهي بهذا العالم المتاول فانه من المتاولين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان من المتقين فكر العموم الالهي في ارداف النعم على اهل المخالفات وزوالها عند الموافقات فلا يوخذ لها وان كان من علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التي خلق عليها فيدعي القهر والتاثير في الحكم الالهي بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطي الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفار والغفور واخوانه ليس له حكم الا في المخالفة فان لم يقم به مخالفات لم يعط بعض الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحتج لنفسه بقول الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا كذلك يفعل وهذا النظر كله لا يخطر له عند المخالفة وانما يخطر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقدمها هذا الخاطر لمنع من المخالفة فانه شهود والشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد في الخبر اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاه وقدره رد ما عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فما يلزم نفوذ حكم العلة في كل معلول فلو ابقى عليهم عقلهم ما وقع

ما وقع كذلك لو كان المشهود عنده عند ارادته وقوع المخالفة الاسماء الالهية لمنعه الحياء من المسمى ان ينتهك حرمة خطابه فى دار تكليفه فالمخالف يقاوم المكر الالهى ومن قاوم المكر الالهى هلك واذا اردف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك القوة نفسه وقوة همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اثر بها فى الشديد العقاب وغاب عن الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الهى فليس بممكور مثل عصاة العامة عن غفلة وندامة بعد وقوع المخالفة فالصبر على ارداف النعم لما فى طيها من المكر الالهى اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله تعالى يقول لعبده مرضت فلم تعدنى ثم قال فى تفسيره ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتنى عنده كما يجده الظمآن المضطر عند ما يسفر له السراب عند عدم الماء فيرجع الى الله تعالى بخلاف النعم اعظم حجاب عن الله تعالى الالهى وفقه الله تعالى واما مكر الله تعالى بالخاصة فهو مستور فى ابقاء الحال عليهم مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه وما يعرف من الادلال فيمن قام به والهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله تعالى لنبيه وقل رب زدنى علما واسمعنا ذلك الا تنبيها لنقول ذلك ونطلبه من الله تعالى ولو كان مخصوصا بالنبى صلى الله عليه وسلم لم يسمعنا او كان يذكر انه خاص به كما قال فى نكاح الهبة فللحال لذة وحلاوة فى النفس يعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذى اورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الا منه وجهل ان الاحوال مواهب واما المكر الالهى فى خصوص الخصوص وهو فى اظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد الذى ميزها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب فى الرسل اظهارها اذا امكن الولى منها واعطى عين التحكيم فى العالم يطلب الممكور به لنقص حظ عن درجة غيره ممن يريد الحق ذلك به جعل فيهم طلب النظر فى اظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك مكر الهى يؤدى الى نقص حظ فوقع الايهام فى النفس بما فى اظهار الايات على ايديهم من انقياد الخلق الى الله تعالى ولهذا كان من نعت الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ويرى فى نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال يحجبهم ذلك مما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الايات مع قوتهم عليها وغيبتهم عما اوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مأمورين بالدعاء الى الله على ابتداء والولى ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه لا بلسانه يجدده كما يجدد الرسول احد والشرع مقرر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة فى الدعاء الى الله بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة والولى على بصيرة فى الدعاء الى الله تعالى بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية ولا بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع فى ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الاية بخلاف الرسول فانه ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية وعلامة تكون دليلا على صدقه انه مخبر عن الله ازالة ما قرر الله حكما على لسان رسول آخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم فى تلك المسئلة فيكون الولى مع خصوص صفته قد ترك واجبا فنقص عن مرتبته ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا شئ اضر بالعبد من التأويل فى الاشياء فالله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذى سال الله تعالى ان يرزقنا اعلا مقام عنده يكون لاعلا ولى فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغى للعالم ان لا يسال فى المحال وبعد الاخبار الالهى يتعلق هذا الباب فلا ينبغى ان يسال فيه فان السائل يضرب فى حديد بارد ويكفى الولى من الله ان يجعله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص ويرزقنا المزيد والترقى دنيا واخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون ومائتان فى الاصطلام

شعر

للاصطلام على القلوب تحكم ۞ وله على كل النعوت تقدم ۞ يعطى التحير فى العقول وجوده ۞ وهو السبيل من الاله لا قوم ۞ من قال زدنى منك فيك تحيرا ۞ ذاك المؤمل والنبى الاعلم ۞ لولاه ما عرف الاله ولا درت ۞ الباب اهل الله اين هم هم ۞

الاصطلام فى اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه قوى فيسكن من قام به للاجند وهوان العبد اذا تجلى له الحق فى سره فى صورة الجمال اثر فى نفسه هيبة فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلى الجمال فان الجمال مهوب ابدا كان للهيبة اثر فى القلب وخدر فى الجوارح حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته فيه فى الظاهر خدر الجوارح ومن هنا فان تحرك من هذه صفته تحركه دورية حتى لا يزول عن موضعه فان تخيل له ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذا فيدور فى موضعه كانه يريد الفرار منه الى ان يخف ذلك عنه بنعت آخر يقوم به وهو حال ليس هو بمقام ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلى كان يدور لضعفه وخوفه غير ان الله كان له به عناية فكان يرده الى احساسه فى اوقات الصلوات فقيل له نعم فقال الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب فانه اخذ وليس بصاحب ذنب والغريب يشهده تاركا للصلاة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين فان الخدر ينفى الحركة فهو خدر والجوارح متحركة بل هو محرك يداوبه وهو صاحب خدر هكذا يجده من نفسه والله اعلم

الباب الثالث والثلاثون ومائتان فى الرغبة

شعر

رغبت عنه وفيه ۞ من اجل ما يقتضيه ۞ فمقام من هو مثلى ۞ فى كل ما يرتضيه ۞ لله سيف حسام ۞ للكل اذ ينتضيه

الرغبة فى اصطلاح القوم على ثلاثة انحاء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة النفسية فلا تكون الا فى العامة وفى اكمل رجال الله تعالى لعلمه بان الانسان مجموع امور اناه الله عليها طبيعة وروحانية والهية فعلم ان فيه من يطلب ثواب ما وعده الله به فرغب فيه له اثباتا للحكم الالهى واما العامة فلا علم لها بذلك ويشترك الكامل والعامى فى صورة الرغبة ويتميز فى الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل وهم اعلا الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الامنون فى ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها فيشتركان فى الخوف ويفترقان فى السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد ماء فى الكوز ليشربه فنام فراى فى الواقعة حوراء من احسن ما يكون وقد اقبلت فقال لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك الخزف فى موضعه لم يرفعه حتى على عليه التراب فعلم ان فيه من يطلب ربه وفيه من يطلب الحادث ولذلك استعبدها فاعطى كل ذى حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه اى من اجل نفسه بان لا يوفيها حقها التى ولها فى العلم مرتبة من يعرف ان حقائقه التى هو عليها لا تتداخل ولا تتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين السهر والنوم ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة والاذن لا تقبل فى الثواب الا الخطاب اذ ليس له الشهود والكامل يسعى لقواه على قدر ما تطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش فان ظلمها فانما يظلمها لها فى زعمه وذلك لجهله بما علم غيره من ذلك كسلمان الفارسى وابى الدرداء آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطى كل ذى حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان ابو الدرداء مع كونه مصطفى ظالما لنفسه يصوم ولا يفطر ويقوم فلا ينام واما الرغبة القلبية فى الحقيقة فان الحقيقة فى الوجود التلوين والممكن فى التلوين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة تعطى ان يكون الامر هكذا لان الله تعالى كل يوم هو فى شان فهو بالتمكين فى هذا القدر يرغب فى شهود هذه الحقيقة وجعل الله محلها القلب ليرغب على الانسان تحصيلها لما فى القلب من التقليب ولم يجعله فى العقل لما فيه من التقييد فربما ثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة فى العقل بخلاف كونها فى القلب فانه يسرع اليه التقليب فانه بين اصابع الرحمن فلا يقدر ان يبقى على حالة واحدة فيثبت على تقليبه فى احواله بحسب شهوده وما خرج الاصابع به واما الرغبة السرية التى متعلقها الحق فنعنى بالحق هنا ما يظهر للخلق فى الاعمال المشروعة فمن رغب السر فى هذا الحق لما يندرج فى ذلك او يظهر به من المعارف الالهية التى تتضمنها الاحكام المشروعة ولا تنكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما وهو اعلم لان الظاهر له مقام الخلق والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يظهر عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك رغب سره فى الحق فان الله ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة اعيان العالم به ونسبة غناه عنه فمن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا يعلم فما بطن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به للدلالة عليه علم ايضا نفسه وعلمناه فهم الظاهر النسبتين فكان اقوى فى الحكم

من الباطن فمن رغب السر فى الحق لعلمه بان مدرك نسبة الغنا لا يدركها الا هو فقطع يأسه واراح نفسه وطلب ما ينبغى له ان يطلب فنجح فى طلبه ولم يكن الجماعى وهم جعلنا الله ممن راى الحق حقا فاتبعه والله تعالى اعلم

الباب الرابع والثلاثون ومائتان فى الرهبة

الرهبة الخوف من سبق وتقليب ۞ ومن وعيد لصدق الخبر الصادق ۞ دل عليه من مضايقة ۞ فالراهب الخائف السارع لسابق ۞ يسير فى ظلمة عمياء غاسقة ۞ سير المريب وسير الواله العاشق ۞ يرى بهمته خوفا فتبصره ۞ يخاف فى سره من فجاءة الطارق

الرهبة فى اصطلاح القوم تقال بازاء ثلاثة اوجه رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة من تقلب العلم ورهبة من تحقيق السبق فالاول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت والثانى تقليب العلم فيمحو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدى فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الرهبة مطلقة من غير تقييد باسم ما معين فهى كل خوف يكون بالعبد حذرا ان لا يقوم بمراعاة حدود ما شرع له سواء كان شرعيا حكميا الهيا او حكميا كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اى هم شرعوها لانفسهم ما اوجبناها نحن عليهم فاعتبرها الحق واخذهم بقلة مراعاتها واثنى على من رعاها منهم بحسن القصد والنية فى ذلك فكان تقدير الكلام لا ان فى تقديها وما حقوا فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله يعنى القوم الذين شرعوها وجاء فى شرعنا من هذه الرهبانية قول النبى صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداع ولما جمع عمر بن الخطاب الناس على ابى وقدمه يصلى فى قيام رمضان فانهم كانوا يصلون افذاذا ونظر على جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة هذه فسماها بدعة ومثبت السنة على ذلك التى نعمنا هذا فلما افترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بحقها خاف المكلف فقامت الرهبة به فادته الى مراعاة الحدود فسمى راهبا وسميت الشريعة رهبانية ومدح الله الرهبان فى كتابه فمن الناس من علقوا رهبانيته بالوعيد فخاف من نفوذه كالمعتزلى القائل بانفاذ الوعيد فيمن مات من غير توبة فاعلم انه هنا نكتة انبهك عليها وذلك انه من المحال ان ياتى مؤمن معصية توعد الله عليها بالعقوبة فيفرغ منها الا ويجد فى نفسه الندم على ما وقع منه وقد قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة وقد قام به الندم فهو تائب فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فانه لا بد للمؤمن من ان يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو فى حال عمله بها فهو من كونه كارها لها مؤمن بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ فغايته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله ان يتوب عليهم يعنى ليتوبوا فاذا ندموا عند الفراغ منها حصلت التوبة بالندم كما قال عليه السلام الندم توبة فهو ذو عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان بكونها معصية وكراهيته لوقوعها منه والندم عليها وهو ذو عمل سيئ من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة لا تفارقه وينتقل تعلقها من نفوذ الوعيد الى العتاب الالهى والتقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا يزال منشمرا وهو نوع من انواع الوعيد فان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو يرهب من هذا التوبيخ برؤية ذلك العمل القبيح الذى لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق فى هذه الاية للمؤاخذة به فالرؤية لا بد منها وان كان ممن غفر له عظيم ما جنى وعظيم نعم الله تعالى عليه بالمغفرة هذا يعطيه الخبر الالهى الصدق الذى لا يدخله الكذب فانه محال على الجناب الالهى فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تواطوا عليه وهذا خطاب عربى بلسان العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور التى يذمون بها فى عرفهم فعند العرب من مكارم الاخلاق ان الكريم اذا اوعد عفا واذا وعد تجاوز وعفا وهى من مكارم اخلاقهم ومما يمدحون بها الكرام ونزل الوعيد عليهم بما هو فى عرفهم ولم يتعرض فى ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار ولا استحالة الكذب بل المقصود اتيان مكارم الاخلاق قال شاعرهم فى ذلك

وانى اذا اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ۞

يمدح نفسه بالعفو والتجاوز عمن جنى عليه بما اوعد على ذلك من العقوبة والصفح ومدح نفسه بانجاز ما وعده من الخير يقال فى اللسان وعدته فى الخير واوعدته فى الشر ولا يقال اوعدته الا فى الشر خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بما تواطوا عليه من التجاوز والعفو عند العرب مما تواطوا على الثناء به على من يظهر به فالله اولى بهذه الصفة فقد عرفنا الله وعيده لينفذه فيمن يشاء ويغفر لمن يشاء ومع هذه الوجوه فلا يتمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدرى هل هو ممن يؤاخذ او ممن يعفى عنه وقد قدمنا ما يجده المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذى جعل الندم توبة ووصف نفسه بانه التواب الرحيم اى الذى يرجع على عبده فى كل مخالفة بالرحمة له فيرزقه الندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله تعالى عليه لقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما الرهبة الثانية التى هى التحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه بعلم الله منه هل هو ممن يستبدل ام لا قال الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقد اعطى السبب وهو التولى وقد اعطى العلامة وهى عدم التولى عن الذكر الا عن الله تعالى فان التولى عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا كيف يتولى عمن هو بالمرصاد والكل فى قبضته ومعيته ولما كان متعلق شهود هذه تقليب العلم بتقليب المعلوم فان العلم لا حكم له فى التقليب على الحقيقة وانما التقليب لموجد عين الفعل الذى لم يقع الرهبة فى القلب وهو كونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب والمنقلب اليه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم اى اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة او طاعة يتعلق العلم منى عند ذلك به كان ما كان وحضرة تقليب العلم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما شاء مما كتب وعنده ام الكتاب وهى السابقة التى لا تتبدل ولا تمحى فلما علم الله تعالى ما محى من ذلك بعد كتابته وما يثبت اضيف التقليب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغير التعلق وعدم التقليب فى العالم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فما اراد هنا تعلق علمه بانهم يختانون انفسهم وانما المستقبل هنا بمعنى الماضى فان اللسان العربى يجئ فيه بنية الماضى بمعنى المستقبل كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وامثال هذا وقد كان الحق كلفهم قبل هذا التعريف ان لا يباشر الصائم امرأته ليلة صومه فمنهم من تعدى حدود الله فى ذلك فلما علم الله ذلك عفى عمن وقع منه ذلك واحل له الجماع ليلة صومه الا ان يكون معتكفا فى مسجد او فى غير مسجد خلاف مذكور فما خفف عنهم حتى وقع منهم فى ذلك ما وقع ومن من شانه مثل هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فابيح له رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا ويزول عنه صفة الجناية فان الدين امانة عند المكلف واما الرهبة لتحقيق امر السابق فلقوله تعالى ما يبدل القول لدى ولا تبديل لكلمات الله وان كان يسوغ فى هذه الاية ان كلمات الله التى هى عبارة عن الموجودات كما قال فى عيسى ان كلمته القاها الى مريم فنفى ان يكون للموجودات تبديل بل التبدل لله تعالى ولا سيما وظاهر الاية يدل على ما ذهبنا اليه فى ذلك وهو قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله اى ليس لهم فى ذلك تبديل وهذه بشرى من الله تعالى فان الله ما فطرنا الا على الاقرار بربوبيته فلا يتبدل ذلك الاقرار بما ظهر من الشرك بعد ذلك فى بعض الناس لان الله عفى عنهم ان يكون لهم تبديل فى ذلك بل هم على فطرتهم واليها يعود المشرك يوم القيامة عند تبرى الشركاء منهم فاذا لم يتصف التبديل لهم فهو بشرى فى حقهم بما لهم الى الرحمة وان سكنوا النار فبحكم كونها دارا لا كونها دار عذاب والام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة مزاجهم بما هى عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بامر فانه يعمل اذا عمل فى نقيض ذلك فى غير موطن قال عليه السلام فمن يعمل بعمل اهل الجنة حتى يقرب منها بعمله فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذا الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم فذكر فى هذا الحديث لمن هى السابقة وان الخاتمة هى عين السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة وانا اخاف من السابقة وانما سميت سابقة من اجل تقدمها على الخاتمة فهى معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان يستند اليه القائل بالكمون والظهور لا سيما والشارع قد نبه عليه بقوله فى الحديث فى عمل اهل النار اعمال السعداء يقال فيما يبدو للناس وكذلك فى عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاوة فيما يبدو للناس والذى عندهم وهم فيه فى بواطنهم خلاف ما يبدو للناس يعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ما ظهر له حكم فى الظاهر مع وجوده عندهم والمراؤون من هذا القبيل غير ان هنا بشرى فيما نذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم للسابق فان اللاحق متاخر عنه ولهذا السابق يحجب غضب السبق هنا آدم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته فى هذا الشان فسبقت رحمته غضبه فجاءت تابع الحق الغضب فوجدنا فى قبضة الرحمة قد حازتنا بالسبق فلم ينفذ الغضب فينا حكم التأبيد بل تلبس بنا للمشاهدة بعض تلبس لما جمعنا المجلس واحداث فينا بقدر الاستعداد منا لذلك الا فلا

انفصلت الرحمة من ذلك الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة بحيازتها ايانا وفارقنا غضب الله فحكم فينا اعني بني آدم غير مؤبد وفي غيرنا من الخلق فيمن ما ادري ما
حكمه فيهم من الشياطين والله اعلم وسابق هذا الذوق يرهب السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها فرهبة السبق انما متعلقها سبق مخصوص لا سبق الرحمة وذلك السبق عين
ليس بدائم اذا كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده فان اصله غضب الله وهو لاحق لا سابق واما سبق السعادة فما هو عرض فيزول لان لها اصلا يعضده
ويقوى به وهو رحمة الله التي سبقت غضبه فلهذا السبق الجزئي العرضي السعادي يبقى والشقاوي لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون ومائتان في التواجد

شعر

ان التواجد لا حال فيجحده • ولا مقام له حكم وسلطان • يزري بصاحبه في كل طائفة • وماله في طريق القوم ميزان
بل ذم القوم لما كان منقصة • والنقص ما فيه في التحقيق رجحان • وكل ما هو فيه من يقوم به • فانه كله زور وبهتان •

اعلم وفقنا الله واياك ان التواجد استدعاء الوجد
لانه تعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الواجد فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق ولهذا لم تسلمه الطائفة الا لمن اعلم الجماعة التي يكون
فيها انه متواجد لا صاحب وجد ولا نسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطي الحال بقرينة ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم عن اشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة
او حرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد فانه من
حقيقة الوجدان يأتي على القلب بغتة بمجاهدة والوجد كسب بحوله والتواجد بكسب واكتساب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل
المخالفة اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعني للنفس ما كسبت فاوجبه لها وقال في الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما اوجب لها الاخذ بما اكتسبت فالاكتساب
ما هو حق لها فتستحقه فتستحق الكسب ولا تستحق الاكتساب والحق لا يقابل الا بالاستحقاق فان العفو من الله يحكم على الاخذ بالجريمة فالتواجد الذي عند اهل الله
اظهار صورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد ولا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه اولى لان مراعاة حق الله اولى
من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم تكن عن مراعاة امر الحق بها والا فهي مداهنة والمداهنة نعت مذموم لا ينبغي لاهل الله ان يتصفوا بشيء لا يكون للحق فيه امر
بوجوب فانه ان كان فعلا ويكون لذلك الفعل نعت الهي في النعوت فيستند اليه فيه ولو كان مذموما في الخلق فانه محمود في جانب الحق لظهور الحق به لامر يقتضيه الحكم فمستنده
الالهي قول نوح لقومه فانا نسخر منكم كما تسخرون وقول الله تعالى انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم مثل هذا المقصود من الحق به هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون في موضع الاستشهاد من هذه الموافقة في الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهي كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن الغرض
كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية ساعة في التواجد واشترطوا التعريف لما يعطيه مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم ٥ فان قلت
فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد ٥ قلنا صدقت في عين ما استشهدنا به فحيث ما قصدنا الا الموافقة
فان اردت حصول الامر من الجانبين في وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون ولا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الاخرة يعرفون ان
الله مكر بهم في الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم فهذا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقائع او اكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر الله بهم
وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وابا بكر يبكيان في قصة اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكاء
بكيت وان لم اجده تباكيت اي اوافقكما في ارسال الدموع والتباكي كالتواجد اظهار صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا يرجع اليه وهو
ما ذكرناه • فان قلت فكيف تعطي الحقائق اظهار حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه حكمه ٥ قلنا هذا موجود في الالهيات في قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضى ارادة وقد نفى ان يكون مرضيا عنده فقد نفى ان يكون مرادا له فقد ظهر
حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد في التواجد مع نفي الوجد عنه ولمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه في كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر هنالك
وانما جئنا به هنا صورة لم نذهب به مذهب التحقيق الذي لنا في الاشياء وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلي الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق فالوجد
الظاهر في التواجد هو حكم وجد متخيل في نفس المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود فما ظهر
التواجد بصورة حكم الوجد الا لهذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر الا عن وجود فله وجه الى الصدق فلهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس
ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القائم بالنفس في غير حضرة الخيال وله في الخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصفراء اذا كان في موضع يتخيل السقوط منه فيسقط
فهذا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد قد يظهر حكم الوجد المتخيل بحيث ان يغيبه عن الاحساس كما يغيب صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان في
النتيجة وقد ذكرناه في شرح ما لا يعول عليه في الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالي اذا حكم لعقيدة معلومة يعلمها صاحبها اذا كان من اهل هذا
الشان فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري بما يأتيه به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه
غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون ومائتان في الوجد

اذا افناك عند وروده امر • فذلك الوجد ليس به خفاء
له حكم وليس عليه حكم • نعم وله التلذذ والفناء • وذا من اعجب الاشياء فيه • فان مزاجه عسل وماء •

الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من
الاحوال المغنية له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب قال الاستاذ وبالجملة فهو حس الوجد احوالا لا
مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا اورثه التواجد الوجد لانفعال نفسه لما تخيله مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد
فنظير الوجد عند القوم بمجيء الوحي الى الانبياء يفجأهم ابدا كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث في غار حراء حتى فجأه الحق بالوحي ولم يكن ذلك
مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم مستغرقون للفهم عن الله تعالى في نطق الكون وسواء كان ذلك في
نغم او غير نغم وبصوت او غير صوت فيفجأهم امر الحق وهم بهذه المثابة فيفنيهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجود وعن شهود كل محسوس فاذا
حصل ذلك فذلك الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من فائدة يأتي بها فاذا جاء بغير فائدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي يأتيه
في تلك الفجأة انما يأتيه من الله ليفيده علما ليس عنده مما تشرف به نفسه وتكمل وتزكى على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه في هذا
الطريق واما الوجد العام فهو ما ذكرناه في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهارة لهذا لا يكون
الوجد شاهد صدق الا على نفسه انه وجد خاصة لا انه وجد في الله ولهذا يلتبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصوفين بالصورة اهل الله وان كانوا
ليس منهم فالحال الحال ولهذا اهل الله في السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم ولا يحضرون الا مع الامثال
او مع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومستنده كونه نعت نفسه بانه قاتل نفسه بادرة بنفسه وان كان ما بادره الا به ولكن هكذا ورد في النعوت
الالهية فنفرح ولا بد فانه اراد بذلك المحل امرا ما فما كلفه به فجاء ذلك الامر الالهي الشرعي يجيء زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما يعطيه حقيقة ذلك الوارد
الذي فجأه الحاكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ الا بحكم الله فيه ولكن بغير المراتب ادى الى اختلاف المذاهب فصاحب الحق هنا صاحب وجد وموجدة على من قتل
نفسه مبادرا كما جاء عنه في غضبه على من غضب وفي المقام الالهي هنا عن شهود نفسه بانه غني عن العالمين اذ المقامات تتجاور ولا تتداخل وكل مقام له حكم
وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه مما ينسب اليه فمن الادب ان ينسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية
فان الدليل العقلي ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • فان قلت

فالمصادفة

فالمصادفة تقضي بعدم العلم بما صادف فاين مستنده الالهي ٥ فنقول في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فبتلك النسبة يجري هنا وقد وردت والوجد
يفني كما يفني الفناء والغيبة ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود معه وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هو المطلوب بهذه
الالفاظ واختلفوا في الوجد هل يملك او لا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه امسك وجده
فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له انتجها احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور
من احترمه فان المعدوم ماله عين يملكها المحدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فيتخيل له انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه اي ما هو مستعد
للقيام الا ان القيام وجد منه فلم يتم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون ومائتان في الوجود

شعر

وجود الحق عين وجود وجدي • فاني بالوجود فنيت عنه • وحكم الوجد افنى الكل عني • ولا بد لعين الوجد كنه • ووجدان الوجود بكل وجه • بحال او بلا حال فمنه •

الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد فيقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في ذلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده يفنيك عن شهودك وعن شهود الحاضرين
فلست بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجود الحق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدرى بما يقع في المصادفة ولو كان في
سماع معين في امر معين فقد يجيء الوجد به مصادفة وقد يجيء بامر آخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه اولى على نعت مجهول فاذا
رأيت من يقرر الوجد على حكم ما عينه السماع المقيد او المطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا تدرك بالقياس فانه
كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند الواجدين بحكم الاسماء
الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية
ناظرة رقيبة وليس ببعيد الكون من الله الا بنسب سمائية ونسب عنائية فوجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة الى نفس الحق وقد شهد
الله بشهادة تم الكون في الله تعالى فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عينه او تكون نفس الحق فاذا جهل العبد
ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به تقبل الوجود للحق الخاص فهو بما ينظر اليه من الاسماء فخبر عند وجوده عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد فحكمه
بحسب الحال التي يقام فيها ٥ والضابط لباب العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله تعالى في المستأنف واما في الحال والماضي فاعلام الله به وقوع مشهود لمن وقع فيه
عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون القول نصا في الباب ان لم يكن بهذه المثابة والا فلا يعلم اصلا وان وقع العلم به من شخص في وقت فبحكم المصادفة
ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابن عمر او من كان من الصحابة في حديث الفاتحة وقال ليهنك العلم مع كونه مصادفة واعلم
ان الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجد انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم وروده لمن ورد عليه حتى ينزل به فوجود الحق في كل صاحب وجد بحسب وجده ثم
ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان فيمن كان الا والحق في ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله
تعالى فياخذون عن كل صاحب وجد ما يأتي به في وجده من وجود وان الحق يتجلى في ذلك الوجد بصورة ما فيه به هذا المخبر عن وجود ما وجده وهذا ذوق عزيز هو حق في
نفس الامر معتبر مقطوع به عند بعض اهل هذا الشان لا عند كلهم وقد نبا الحق عن نفسه في ذلك بتغيير الصور والنعوت عليه لتغيير احوال العباد ومعلوم انه ما تغير احوال
الكون في التقلبين الا لتغير حكم الاسماء وتغيرت الصور والتجليات لتغير احوال الكون فالامر فيه منه بدأ واليه يعود فللعبد اثر بوجه ما في الحق له فلا يرتفع عنه حكم ما قرره
الحق ومن فعل ذلك فقد نازع الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين والعلماء بالله يفرون بالله ولا يتجلى لهم الله في اسم قاهر ولا قهار في نفوسهم وانما يرونه في هذا
الاسم في صورة الاعيان فيمن يقربه منهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين اشكالهم فكيف بينهم وبين الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن والثلاثون ومائتان في الوقت

شعر

الوقت ما انت موصوف به ابدا • فلا تزال بحكم الوقت مشهودا • فالله عز وجل وقتي منه مشهده
فاني في الوقت مذموما ومحمودا • له الشئون من الرحمن هي بنا • نقوم شرعا وايمانا وتوحيدا •

اصطلح القوم على حقيقة الوقت ما انت به وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي
بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجري به عليك وقيل الوقت سيف يسحقك ولا يمحقك
وقيل ان الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على ان الحاكم مستند الوقت في الالهية وصف نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان فالوقت ما هو به في الاصل انما يظهر وجوده
في الشرع الذي هو الكون فتظهر شئون الحق في اعيان الممكنات فالوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شئون الحق الا ما
عليها الا ما يطلبه فالشان محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بحسب ما يعطيه من الاستعداد فتنوع عبرها وهو في نفسه الغني عن العالمين ٥ ولما كانت
ادوات القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كما عبروا عنه وهكذا كل مقام وحال ليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكرون
بنتائجه وما يكون عنه مما لا يكون الا من ذلك المقام او الحال نعته وصفته في احكامه فيهم وفي غيرهم ان الله تعالى قد نبههم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا
جناح عليهم فيها او مما اقترن به خطاب من الحق فانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق
ما لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك الامر وان الله تعالى اختاره لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء اي يقدر ويوجد ويختار ونفى
ان تكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة من بديهته فاذا علم العبد ذلك سلم الى الله الحكم فيه واستسلم وكان بحكم وقت ما يمضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط
والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيعامله الله في كل ذلك بخير فان كان وقته يعطي نعمة وكان عقده مع الله تعالى يكون مثل هذا رزقه الله الشكر عليها والقيام بحق
الله فيها واعين عليها وان كان بلاء رزق الصبر عليه والرضى به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح مائة تسبيحة فيحتاج الى زمان طويل
في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيمشي على خبر صدق ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك افضل مما اراده هذا العبد فقال هذا القول الذي قاله
بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله بهذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع مثل هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع عجوز مر عليها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان لربك عناية اجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من يرى الخير كله
الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في اقتضاء الحق المشروع فما بعد عناية الله به عناية لمن عقل عن الله
تعالى فالوقت معلوم من جانب الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال وكن بحسب قول الشارع في كل حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند
الله تعالى وهذا عزيز الوجود في اهل الله تعالى هو لاحاد منهم من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في الاشياء وهنا زلت اقدام طائفة من اهل الحضور مع الله تعالى
في كل شيء فهم لا يغفلون عن الله طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشياء او في بعضها او اكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله في الاشياء فما غفل عن الله تعالى
فقد جمعوا بين الحضور مع الله تعالى ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطي السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشياء
القائمة بانفسها بعد وجودها ولا يتصف باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشياء تكون على احوال فتزول تلك الاحوال عنها فيخلع الله عليها
احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا مع جواز اعدام الاشياء بحكم الامداد بما به بقاء اعيانها لكن قضى القضية ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال
تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشيئة ما تحدث له اذ ليس محلا للحوادث فمشيئته احدية التعلق لكنه في الاشياء بين ان

يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهي الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دائما ومن الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين الوقت فاذا سئل عن الوقت يشهد بالبرد فيقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك فمن عرف الوقت وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون ومايتان في حال الهيبة شعر

ان الجمال مهاب حيث ما كانا • لان فيه جلال الله قد بانا • الحسن ليبة (?) واللطف شيمته • لذاك نشهده روحا وريحانا • فالقلب يشهده يسطو بجانبه (?) • والعين تشهده بالذوق انسانا

اعلم وفقنا الله واياك ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هي اثر ذاتي الحضرة اذا تجلى جلال جمالها لقلب عبد وهي عظمة يجدها المتجلى له في قلبه اذا افرطت تذهب حاله وتفنيه ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه فكان موضع نظر موسى في حال شموخه وكان التجلي له من الجانب الذي يلي موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم في مسك الصورة على ما هي عليه وما عدى الحيوان فروحه عين حياته لا امر آخر وكان الصعق مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد وليس للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يبقيه فان حكم الارواح في الاشياء انما هو مثل حكم الحياة لها فالحياة دائمة في كل شيء والارواح كالولاة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية فالولاية ما دام مدبر لهذا الجسد الحيواني والموت عزل له والنوم غيبة عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المعظم بكسر الظاء علمت انها حالة القلب وهي نعت كياني ومستنده في الالهية من العلوم التي لا تنقال ولا تذاع ولا تبرح فالامر علم ان الوجود هو الحق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطي الحياء والحياء نعت الهي فان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيامة لعظم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بان بعض الاشياء تعظم عنده كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت بالعظمة لذلك الذي هان على الجاهل بقدومه من الافتراء على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا حيث امرنا باطلاقها فوقع الفرق بين الهيبة والعظمة في ذلك ولا نطلق العظمة فنطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومايتان في الانس شعر

الانس بالانس بالصوت يجمعنا • فاحذر فانك ممكور ومخدوع • لا تقف ما ليس تدريه وتجهله • فان ودك مفروق ومجموع • انت الامام ولكن فيك حكمته • تعطي بانك مخلوق ومصنوع • فكيف يانس من تفنى شواهده • اكوانه وهو في الاسماع مسموع

اعلم ايدك الله تعالى ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف فالانس حال القلب من على الجلال وهو عند اكثر القوم من على الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز بين الحقائق فما كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشان في معرفة ما هو هذا الذي وقع عليه الشهود وقد راينا جماعة ممن يشهد حقا ولكن ما عرف ما شهد وحمله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الهي اما بصفاء الالهام واما بما شاء الحق من انواع التعريفات ٥ وللانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون اشياء في حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك الانس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فقد رايناه وعند الجماعة انه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملأ فانسه بالخلوة لا بالله تعالى واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهي خاص لا باسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقائق الاسماء الالهية فلا يقع امر لشخص في الكون الا من اسم معين لا يصح ان يكون من الاسم الله فانه من احكامه ايضا الغني عن العالمين كان من احكامه ظهور العالم وحبه سبحانه لذلك الظهور والغني عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم الله يعلم من تنبه ولا يتمكن ظهور حكمه في العالم لما فيه من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لم يحل ان تتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغني عن العالمين فان جعلناه غني عن الدلالة كانه يقول ما اوجدت العالم ليدل علي ولا اظهرته علامة على وجودي وانما اظهرته ليظهر حقائق اسمائي وليس لي علامة على سوائي فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء لا علي وعلامة على انه مستنده لا غير فالعالم كله ذو انس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام وبطريق الانتقال بالانس بامر آخر وليس لغير الله في الاكوان حكم فانه لم يكن الا بالله تعالى وان كان لا يعلم والذي ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما يانس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله تعالى ولا استوحش احد الا من الله تعالى والانس مباسطة والاستيحاش انقباض وانس العلماء بالله انما هو بنفوسهم لا بالله تعالى اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صورهم ولا يقع انس الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد بنفوسهم وكذلك لا يستوحشون انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما تكون بالمناسبة فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله تعالى ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه فكل بحسب ذوقه فانه الحاكم عليه ولا اشراف شلنا (?) على المقامات والمراتب من وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب في مرتبته غير مخطئ بل خطأ في العالم مطلقا والله اعلم

الباب الحادي والاربعون ومايتان في الجلال

ان الجلال على الضدين منطلق • وهو الذي بنعوت القهر نشهده • له النزول فكل الخلق تجحده • له العلو فلا علو يماثله (?) • وليس غير الذي قد قلت اقصده

اعلم وفقنا الله واياك ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من اعجب الاحكام فان له حكم ليس كمثله شيء وله حكم وسعني فلم تطعني (?) ووسعني قلب عبدي المؤمن وفرحه بتوبة عبده وتعجبه من الشاب ليست له صبوة وهذا كله وامثاله من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال ولهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود ومن حضرة الجلال صدر وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يقيده نعت والا فليس برب العزة فان العزيز هو المنيع ومن لو وصل اليه بوصف او نعت او علم او معرفة فليس بمنيع الحمى فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وحضرة الجلال السبحات المحرقة ولهذا لا يتجلى في جلال ابدا بل في جلال جماله ثم فيه يقع التجلي فيشهد وبه يظهر ما يظهر من القهر الالهي في العالم شعر

ان الجليل هو الذي لا يعرف • وهو الذي في كل حال يوصف • فهو الذي يبدو ويظهر نفسه • في خلقه وهو الذي لا يشهد •

والجلال لا يتعلق به الا العالمون بالله تعالى وما العارف الا منهم وليس للمحبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بمعنى الذي هو ضد العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق العارفون وحضرته من العماء الى قوله وفي الارض اله واما قوله وهو معكم اينما كنتم فذلك من اسمائه المودعة فينا خاصة والحافظة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسماء اخر ما هي الاسماء التي معنا اينما كنا وقد بينا في شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل بالوجهين مختصر في جزء لنا فشرحها صغير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون ومايتان في الجمال

جميل ولا يهوى جميل ولا يرى • ويشهده الابصار من حيث لا يدري • ولا تدرك الابصار منه سوى الذي • تنزهه عنه عقول ذوي الامر • فان قلت محجوبا فلست بكاذب • وان قلت مشهودا فذاك الذي ادري • فما محجوب سواه وانما سليمى وليلى والرباب السترا (?) • فمن ستور مسدلات وقدرا • بذاك نظام العاشقين مع التنزه • كمجنون ليلى والذي كان قبله • كهند وبشر صادق في ذكرهم صدق •

اعلم ايدنا الله واياك ان الجمال الالهي الذي تسمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يحب الجمال في جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل والمحب يجود به الا على ايصال الراحة او على التاديب لامر وقع منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه ويبهره لامور تقع منه مع استصحاب الحب له في نفسه فمآل ان شاء الله الى الراحة والنعيم حيث ما كان فان اللطف

الالهي هو الذي يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطف به فالجمال له من العالم وفيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والرأفة والجود والاحسان والنعم التي في طيها نعم فله التاديب فهو الطبيب الجميل فهذا اثره في القلوب واثره في الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث الفناء عند المشاهدة ومن هذه الحضرة تنتقل صورة تجليه فيها الى المشاهدة فينصبغ بها انتقال قبض كظهور نور الشمس في الاماكن وسمي ذلك النور شمسا وان لم يكن مستديرا ولا في فلك ثم يقبض الانسان من تلك الصورة التي ظهر فيها عن الفيض الالهي على جميع ملكه فترده الى صورة فينصبغ ملكه كله بصورة جمال لم تكن له فلا يفقد الانسان في ملكه صورة ما شاهده من ربه في رؤيته فهو عند العلماء بالله تجل دائم دنيا وآخرة لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة بكونهم لا يعرفون الله معرفتين الجمال وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيمة وبه يبقى النار والشقاء في الاشقياء مدة ابقائهم فيه الى ان يرتفع الشقاء وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في الثقلين حكم وتقرمنه (?) الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع

الباب الثالث والاربعون ومايتان في الكمال شعر

ليس الكمال الذي بالنقص نعرفه • ان الكمال الذي بالنقص موصوف • العلم يشهده والعين تنكره • لانه عدم والنقص معروف • لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة • ولا وجود ولا حكم وتصريف

اراد به قول سهل ان للكذا سرا لو ظهر لبطل كذا اعلم ان الكمال الذي لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله تعالى من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذي يقبل الزيادة فقوله ولنبلونكم حتى نعلم كمال مرتبته ان يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة لذلك عند مقابلة التسخير من فاحرفها (?) فيوثر ولا يتاثر ولا يحيل ولا يوثر عدل في فضل ولا فضل في عدل بل يرتفع التفضيل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلا ينسب اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب تتصف به القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التاثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر متنوعا بتنوع الوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقضي بانه على صورته التي كان عليها ما تاثر في عينه بشيء من ذلك الا تنظر اليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لونا من الالوان مع كونه قد انبسط عن الزجاج وحكم المسافة الهوائية التي بين ما يظهر فيه من الالوان وبين الزجاج وكقوس قزح فالكامل من لا يقبل الزايد ونحن في مزيد دنيا وآخرة فالنقص بنا منوط فكمالنا بوجود النقص فينا فلنا كمال واحد وللحق كمالان كمال مطلق وكمال يقول به حتى نعلم المجاهدين منكم فنبتحننا من كمال حتى نعلم لا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فنشهده تعالى من كونه الها لا من كونه ذاتا والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع والاربعون ومايتان في الغيبة شعر

اغيب عنه ولي عين تشاهده • فحضرة الغيب والغياب بالحضور • لا ما في الوجود سواه في شهادته وغيبة فانظروا في الغيبة وافكروا • فتلك غيبة من هالك حالته • فغيبة القلب حال ليس يعتبره • عمن يغيب وما في الكون من احد • سوى الوجود فلا عين ولا اثر •

الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه فاذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا عن تجل الهي ولا يصح ان تكون الغيبة على ما حدوه عن ورود مخلوق فانه مشغول غائب عن احوال القلب وبهذا عينت الطائفة ان تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه على جهة الشرف والمدح فاهل الله تعالى في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله تعالى غيبة بخلق عن حق فافهم فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا الله تعالى بصور احكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا تغيبه الا صورة حكم عين في وجود حق فيغيب عن صورة عين اخرى تعطي في وجود الحق ما لا تعطي هذه والاعيان واحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله تعالى وما في الاعيان عين يكون حكمها مشاهدا الكمل فلا تتصف بالغيبة فلما لم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكمل وان ذلك من خصائص الله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد اومانا الى ما فيه كفاية في هذا الباب والله اعلم

الباب الخامس والاربعون ومايتان في الحضور شعر

وهو الحضور مع الله مع الغيبة هكذا هو عندهم شعر

حضوري مع الحق في غيبتي • حضوري به فهو الحاضر • هو الناظر الحق في غيبتي • وعند حضوري هو الظاهر • فان فنيت فانا الاول • وان فاتني فانا الآخر

اعلم وفقنا الله واياك انه لا تكون غيبة الا بحضور فيغيبك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما ان سلطان البقاء يفنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور كما ذكرناه في اهله في الغيبة سواء وكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع احاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفسد الامر ولا يصح الحضور مع المجموع الا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله تعالى

الباب السادس والاربعون ومايتان في السكر شعر

السكر اقعد في علي • العرش المحيط المستدير • وانا بقاع قرقر • من كل ما يعني فقير • والسكر من خمر الهوى • والسكر من نظر المدير • قد قال قبلي شاعر • وهو العليم به الخبير • فاذا سكرت فانني • رب الخورنق والسدير • واذا صحوت فانني • رب الشويهة والبعير •

قال الله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما حدهم له بانه غيبة بوارد قوي فما غيبة الا عن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح وتجلي الاماني صورا قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله تعالى سكر طبيعي وهو ما يجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بطرح الاماني اذا قامت في حضرة خيالية صورا قائمة يملكها حكم وتصرف كما قال قايلهم فيه فاذا سكرت فانني • رب الخورنق والسدير • فانه كان يرى ملكه لذلك غاية مطلوبه فلما سكر قام له صورة الخورنق والسدير ملكا يتصرف فيه في حضرة خيالية واعطاه حال السكر ذلك فان له اثرا في قوة المتخيلة فالواقفون من اهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي وذلك انهم لا يزالون يراقبون ما يتخيلون من الامور المطلوبة لهم من الله تعالى حتى يتقوى عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام في هذا المقام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فقال له صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا بما تعطيه حضرة الخيال فاذا اتقوى مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويخبر عنها وتلقي اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب صورة خياله بل يقطع ان ذلك شهود حسي فاذا صحا من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته مع بقاء تخيله في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في النوم بالانتباه ومن اهل هذا المقام من يبقى له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه ويصيرها له محسوسة بعد ما كانت متخيلة كما التي خيلها ابليس لسليمان عليه السلام ولا علم لسليمان بذلك فيجد شكر الله تعالى حيث الحقه بها فابقاها الله له صورة محسوسة يتنعم بها ورجع ابليس خاسرا لانه اراد بذلك فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا يحدث ذلك عندهم عبادة لله هذا والمتخيل عدو فكيف اذا كان خيالهم منهم وليسوا باعداء نفوسهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي نحو تشبيه بالسكر الطبيعي في رد الامور الى ما تقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه ويأتي الخبر الالهي عن الله تعالى لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات انها نعت لله تعالى فيا حبذا بها على هذا الوجه لانه في سكر دليله وبرهانه فيرد ذلك الخبر الى ما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وانها هل تقبل هذا النعت او لا تقبله فيحمله هذا العقل لسكره في غير حضرته فوقع في الحق بسكره وعذره الحق في ذلك لان السكران غير مؤاخذ بما ينطق فجرده من الله ما نسبه الحق لنفسه فاذا صحا هذا العاقل عن سكره بالايمان لم يرد الخبر الصادق والقول الحق وقال الحق اعرف بنفسه وما نسب اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه ما من مصنوع الا ويجهل صانعه فان النشقة (?) يجهل صانعها وهو الحائك وكذلك العناصر مع الافلاك وكذلك النفس مع العقل وكذلك العقل مع الله تعالى وغاية من علم ما علم منهم افتقاره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم عليه بشيء ولا سيما ان احببني

الصانع عن نفسه بامور فليس له الا قبولها فاذا رد ما فالسكر قسم به خمر الذي شرب ما هو دليله وبرهانه وتقويه على ذلك ما تعطيه بعض الاخبار الالهية من النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقل فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمل من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكر انحيار فالسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال في التجلي في الصورة سكر وذلك سكر بحق ٥ كما قال بعضهم شعر

واسكر القوم دور كاس ٥ وكان سكري من المدير ٥ فحي اسكره الشهود فلا صحو له البتة وكل حال لا يورث نشاطا او بسطا وادلالا وافتنانا اسرار الالهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فناء او محو ولا يقاس سكر القوم في طريق الله تعالى على سكر شارب الخمر فانه ربما اورث بعض من شربه غما وبكاء وفكرة وذلك لما يعطيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكرا وامثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه غما وبكاء وحزنا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامزجة لا يقبل السكر ولا اثر له فيها فغيبة السكران ليست عن احساس وانما غيبته عن مقابلة الطرب لا غير ونظر هؤلاء الذين لا يطربون نظر اصحاب الفكر والغيبة والفناء ويفارق السكر سائر الغيبات بان يصحو لا يكون الا عن سكر فالسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع اداء الغيبة كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم على الانتباه والغيبة مقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا التفصيل من اجل مذهبهم في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فربما يتخيل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطئ في ترتيبه للمريد ان كان من المتخيلين فيلتبس عليه الامر فلا يفرق في حال المريد من سكره وغيبته وفنائه فالسكران في هذا الطريق لا يغيب عن احساسه وان غاب كما يراه المخففون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى حال فناء او غيبة او محو ولم يعقب سكره صحو بل انتقل من حال سكر الى حال فناء او غيره من الاحوال المغيبة له عن بعضه او كله ولا يتخيل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة انه يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال سكران او يجمعها كلها لما هو عليه من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل من جمع الانسان لامور كثيرة لحقائق يطلبها منه ولا سيما وقد انشد بعض من اسكره الخمر فقال شعر سكران سكر هوى وسكر مدامة ٥ فمتى يفيق فتى به سكران ٥

فاخبر انه قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران الالهي لا يمكن ان يكون له السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يمكن له ان يتمكن منه السكر الطبيعي فان دليله ينفيه فانه اذا كان يرى جمع السكر الالهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله يترقى في سكره من سكر الى سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال الشاعر وما استشهد به في الطريق الا صاحب قياس لا صاحب ذوق فحين سكره السكر الطبيعي ثم جاءه السكر العقلي فان السكر الطبيعي يفارق المحل بالصحو ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج وقد يوهب الانسان ابتداء السكر الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق السكر العقلي ابدا لكنه قد يكون له العلم به ويعرف منه من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا يمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي ذوقا فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدم ذوقه قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات واما في الالهيات فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة واذا حققت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان انه اذا علم شيئا فهو صاحب ذوق له وليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا فلتعرف طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات وارتك مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا ان يكون اشارات منهم الحذ لك في بعض ما ينقل عنهم فانهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الا من هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهده فيسكر والسر يشهده فيسكر ولا يجتمع هذه الاسكارات ابدا لاحد معا في وقت وان كان الكل من اهل الله تعالى كما ان الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيما هو ظالم ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى من ورثة الكتاب الالهي بل يعطي الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقي من غير تقييد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائتان في الصحو

شعر

الصحو يأتي بعين العلم والادب ٥ ان لم يكن سلما للحكم للسبب ٥ ووارد الصحو اقوى عند طائفة ٥ من وارد السكر ان يفني عن الطرب ٥ واللهو يحيى به كل النفوس وما ٥ في وارد الصحو من لهو ولا لعب ٥ لذلك اقواه اقوام وضعفه ٥ قوم وعند تحكم الوقت للنسب ٥

الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي اعلم انهم قد جعلوا في حد السكر انه وارد قوي وما قالوا انه اقوى وذلك لان المحل الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فيما يعطيان بل وارد السكر اولى فانه صاحب المحل فله المنع ولكن لا يمكن لورود وارده على محل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلب بتلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد في المحل عينه فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وازال عنه حكم الوارد الآخر الذي كان فيه لا لقوته وضعف الآخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب حضور وبقاء وغير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلا بد ان يأتي بعلم محقق استفاده في غيبة سكره فان كان سكره صحيحا فما كان قط سكرانا سكر الطريق اذ العلم شرط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل الله تعالى لان الجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز فاذا صحا كتم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل فانه لا يقبل اذا نافض قول الصاحي وان كان حقا ولكن اذا قيل الحق في غير موطنه لم يقبل ورد على قائله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله تعالى وهذا معلوم في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت انا والحلاج كاسا واحدا فصحوت وسكر فمن بد بحبسه حتى قتل والحلاج في حبسه مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلي فقال هكذا ابن عم الشبلي لو شرب ما شربت لحل به ما حل بي وقال مثل قولي فقبلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج والصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم ذلك فذلك التقسيم يرد على الصحو فان لكل سكر صحوا ان لم يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم العبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما او احدهما السكر الالهي فالسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي كان في المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي بصحو بل حال سكر ورد عليه ومعنى السكر انه ينكشف له من الله في الامور التي استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر فان كان قد اذاع منها في حال سكره شيئا فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلو لم يبق معه احساس كان مثل النائم يرتفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار عندنا في طريق الله يكون في مقامين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد منه شيء يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا مقاما اي يطلب ان يستره الله في كنف عنايته ان يبدو منه بحكم ذلك الحال وما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فيبتدئون بطلب الستر من الله عن حكم حال يوجب عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع ما نبي قط حال نزول الوحي عليه كلام حتى يسري عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قال له مما اوحي به اليه واما اذا كان من نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك وقد وقع مثل هذا في حكم اسارى بدر وغير ذلك ولما كان الصحو انكشاف المراتب الامور قدمناه في الفضيلة على السكر اي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران

صاحب

صاحب حق الا ترى الصحو في السماء اذا صحت السماء اي زال غيمها وانكشف لتعطي الشمس من حرارتها لما يخرج من الارض من النبات وتسخين العالم لان لها اثرا في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فافاد حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فاذا لم تقع فائدة عند السكران في الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي معه المحط المسمى عند العرب صيلما وهو الذي اشرنا اليه في الابيات في اول هذا الباب فصحو السكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاوتون تفاضلهم في السكر وكل سكر له احكام وكل صحو له نبات واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه ومنهم من يصحو بنفسه فالصاحي بربه لا يخاطب في صحوه الا ربه ولا يسمع الا منه فلا تقع له عين الا على ربه في جميع الموجودات وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورائهم محيط واما ان يرى الحق عين الاشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الاشياء في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو فاعل بحكم الصورة واحكامها الامر حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة فتختلف احوال رجال الله وصحوهم بالله تعالى واما من صحا بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله وامثاله ويقول ليس كمثله شيء خاصة ولا يعطي مقامه وحاله ان يتم الآية ذوقا وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق في عزلة عنه كما يراه من يجعله في قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلي وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كاف والصحو والسكر من الالفاظ المحيرة المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثامن والاربعون ومائتان في الذوق

شعر

لكل مبدأ تجلي في تجليه ٥ ذوق ينبي عن معنى تجليه ٥ ان التجلي بالاسماء يحكمها ٥ وذلك الحكم من اعلى تدليه ٥ اذا تدلى الى امر يعوله ٥ كان الدنو الينا في تدليه ٥ لما تلقاه قلبي في منازله ٥ كان التشرف بدا في تجليه ٥

الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ العبد فان دام نفسين فصاعدا كان شربا وهل بعد هذا الشرب ري ام لا فذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فما روي وعن بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال فلكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه المسئلة تفصيل يرد ان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب والري او في باب عدم الري فانظره في احد هذه الابواب من هذا الكتاب اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدأ هو ذوق ذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور او في الاسماء الالهية والكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فمعنى مبدايته عينه ماله بعد المبدأ حكم يستفيده الانسان بالتدريج كما يستفيد معاني تلك الصور المتجلي فيها اذ معاني الاسماء كلها كل اسم منها فيرى في المبدأ ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدأ كل شيء عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية فلها التفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في اول هذا الكتاب في صدره شعر

حتى بدت للعين سبحة وجهه ٥ والى هلم لم تكن الا هي ٥

فكان مبدأ ما عينها وكلما يأتي بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل لامر كلي تضمنته تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم ويطلب الناظر فيه اصلا يرجع اليه جميع اقوالهم فلا يجد وكلامنا مرتبط بعضه ببعض لانه عين واحدة هذا تفصيلها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة آي القرآن في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الآيتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لا بد من وجه جامع بين الآيتين مناسب هو الذي اعطى ان تكون هذه الآية مناسبة لهذه الآية لانه نظم الهي وما رأينا احدا ذهب الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسيرا اخبرني من وقف عليه انه نحا في القرآن هذا المنحى وما وقفت عليه ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي فالذوق الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب فيعطي حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش والقيام وذكر اللسان والتلاوة والقول بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمي ما تملكه اليدان ان كان وجهه تحت شيء وان كان بين يدي شيخ معتبر فيرميه بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلية في الظاهر ولا يبقى له ملكا وان كره ذلك بالباطن او ادركته فيه مشقة فلا ينشط باخراج ذلك من يده الالتذاذ بذلك بل اذا اخرجه عن مشقة اخرجه عن نظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ازالة ما نواه في ذلك واذا اخرجه عن يده بلذة فما اخرجه بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا اخرجه مع الكره ثم بدا له في نفسه بالعناية الالهية ما ازال به الكره عنه انتقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو اثبت في المقام وهكذا كان خروجنا عما بايدينا ولم يكن لنا شيخ نحكمه في ذلك ولا نرميه بين يديه فحكمنا فيه الوالد رحمه الله تعالى لما شاورناه في ذلك فانا تركنا ما بايدينا ولم نسند امره الى احد لانا لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رأيت شيخا في الطريق بل اخرجته عنه خروج الميت عن اهله وماله فلما شاورنا الطالب وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم اسأل بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي هذا هذا يعطيه حكم ذوق النفس ولا بد منه لكل طالب واصلنا اتيان ابي بكر رضي الله عنه بجميع ما يملكه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ما ابقيت بما عندك واتاه عمر رضي الله عنه بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما حدهم في ذلك ولو حدهم في ذلك ما تعدى احد ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان تتميز مراتب القوم عندهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله هذا غاية الادب حين قال الله ورسوله فانه لو قال الله لم يمكن له ان يرجع في شيء من ذلك الا حتى يرده الله عليه من غير واسطة حاكم ذوقا فلما علم ذلك قال ورسوله واورد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيئا قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله فالحكم فيه الامين استنابه رب المال فانظر ما احكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر رضي الله عنه بمراتب الامور وتخيل عمر رضي الله عنه انه يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه رأى اتيانه بشطر ماله عظيما فقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تركت لاهلك قال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما فقال عمر رضي الله عنه فعلمت اني لا اسبق ابا بكر ابدا ولا انسان ينبغي ان يكون عالي الهمة يرغب في اعلا المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر شيئا من ماله تنبيها للحاضرين على ما علم من صدق ابي بكر رضي الله عنه في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلو رد شيئا من ذلك لعليه تطرق الاحتمال في حق ابي بكر رضي الله عنه ان خطر له دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيت ابي بكر رضي الله عنه بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بجميع ماله فرده عليه كله وقال امسك عليك مالك فانه صلى الله عليه وسلم ما دعاه الحق لذلك ولو دعاه لقبله كما قبله من ابي بكر ويعطي حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فيتضمن الرياضة المجاهدات البدنية ولا تتضمن المجاهدة الرياضة فالرياضة اعم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تلحقه بها وتحكم عليه فالرياضة تذليل الصعب من الامور في ذلك صعبا فقد راضه وازال عن النفس جموحها فانها تحب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانه ولا ترى لها شفوفا على غيرها لاشتراكها معهم في العبودية واحاطة القبضة بالكل فيما اذا تراس فيمتثل امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده وايثار الجناب ما يحط لها في المسارعة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة على غيرها لا يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية مطلقا من غير تقييد ٥ واما الذوق الذي مبدؤه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد كثير الجموح او منعوت بالجموح والمجاهدة احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تركب صعبا فتحكم عليه الرياضة فهو ذلول في نفسه اعطاه ذلك مشاهدة تلك العين دفعة ٥ واما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حس الطبع لا حس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال على لسان المبين عنه ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فالذائق لهذه العين حكم ما شرع له ولا عذر في قبول ذلك رياضة

اصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التجلي ومنه تحقق ميزانه ومن بينه فتتادب معه بما يستحقه في النظر اليه فانه نظر العين فيما تاع
وهو الذي يورث عندك الظما الا اذا لم تكن مومنا فان كنت مومنا فالايمان يعطيك الظما ويشتد عطشك ويقل على قدر ايمانك ومن ليس بمومن فلا ظما عنده البتة
لشرب التجلي وان ادركه العطش للعلم من حيث النظر الفكري فليس الا الايمان فلا يحصل ايمان الا والظما يصحبه فيزيد بالذوق فافهم والله تعالى اعلم الباب التاسع
والاربعون ومايتان في الشرب شعر الشرب بين مقام الذوق والري • مثل القضيب بين النشر والطي • ان الحقوق التي للحق واجبة • عليك فاحذر اذا امكنت في الغي
ان الغني بها ان كان عينكم • فلا سبيل الى مطل ولا لي • عيلان لم يك مثلي في محبته • اذا اتنا ظر في العشاق في مي • وصل الوفا وهجر المطل من شيمي • فانني جاحي الا فضل من طي
اعلم وفقك الله تعالى ان الشرب هو ما تستفيده في النفس الثاني مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق بالغا ما بلغ على مذهب من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب
قد يكون عن ظما وقد يكون عن التذاذ لا عن ظما كشرب اهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض على ظما فلا يظماون بعد ذلك فان
الجنة لا ظما فيها لاهلها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ودفع الم واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه
يختلف باختلاف امزجة الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشروبه لبنا ومنهم من مشروبه خمرا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف
صور علوم مختلفة قد ذكرناه في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ودليلنا على ما قلناه انها علوم رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال رايت كاني اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى رايت الري يخرج من بين اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى في صورة لبن كذلك تتجلى العلوم في صور
المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلي وما ذكر فيها سوى اربعة انهار علمنا ان التجلي لا يقع الا في اربع صور من لبن وخمر وماء وعسل ولكل نهر صنف مخصوص من
الناس فمنه ما هو لاصحاب المنابر وهم الرسل ومنه ما هو لاصحاب الكراسي وهم الانبياء ومنه ما هو لاصحاب الاسرة وهم الاولياء ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المومنون
وما ثم صنف خامس وكل صنف يتفاضل بعضه بعضا كما قال الله تعالى في ذلك فان الاعمال كانت هنا مقسمة على اربع جهات ولذلك لما علم ابليس بها قال ثم
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر بقية الجهات فانها لم يقترن بها علم فانها للتنزل الالهي والوهب الرباني الرحماني الذي له العزة والمنع والسلطان
ومنهم
في تلك العلوم وان كثرت فان هذه الاربعة تجمعها وهي تجلي الحق في حق قوم مع الانفاس دايما وهم الذين لا يقولون بالري وفي حق قوم الى امد معين عينه لهم
قوله تعالى يوم الزور ودوهم الى قصورهم وهم الذين يقولون بالري في هذه المشروبات ومن الناس من يكون مشروبه واحدا لا ينتقل عنه ابدا ومنهم من يتنوع في المشروبات
وهم الاتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه ومزج العسل باللبن وما بقي الا الخمر وليست دار الدنيا بمحل لاباحته في شرع محمد صلى الله عليه
وسلم الذي مات عليه فلم يصح ان يضرب به المثل بالفعل كما يضرب به بالفعل في شرب اللبن خالصا وممتزجا بما هو حلال له ولذلك ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في اللبن اذا شرب به اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه يقوم معه صورة ضرب المثل به في العلم وما هو مامور بطلب الزيادة من العلم فكان اللبن مذكرا له بطلب
الزيادة منه ويقول في سائر الاطعمة اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان اذا شرب ماء زمزم تضلع منه وكان يحب العسل والحلوى وهي ما انعقد من العسل و[illegible]
فهذه كلها اعني المشروبات وضعها ضرب مثال لاصناف علوم التجلي للعارفين في صور هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرنت به اللذة للشاربين منه ولم
يقل ذلك في غيره من المشروبات وذلك لانه ما في المشروبات ما يعطي الطرب والابتهاج والسرور الا شرب الخمر فيلتذ به شاربه وتسري اللذة في جميع اعضائه وقواه الظاهرة
والباطنة وما في المشروبات من له سلطان ويحكم على العقل سوى الخمر فهو للعلم الالهي الذوقي الذي تحجبه العقول ولا يقبله الا الايمان كان علم العلماء في علم هذا الطريق بوهم
لان علم هذا الطريق له اثر فيها فهو الحاكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل اقوى ما يكون ولذلك يزيل حكم الوهم والوهم
سلطان قوي وليس يزيل حكمه من المشروبات الا الخمر فلا يقف لقوة سلطانه عقل ولا وهم واعظم قوة من هذين في الانسان ما يكون ولهذا ترى السكران يلقي نفسه في المهالك التي
يفضي اليهم باجتنابها فحكم العلم المشبه به في العلوم حكمه في هذه الشريعة مع ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد في العلوم وثبوت القدم فيها ظهرت اسرار الحق
على ما هي عليه وبطلت اشيا كثيرة كان الشرع من علم اللبن قد قررها فهذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل في الدنيا الا للانبياء فيلتذون به في بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما
اشار اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الخمر
وظهر هذا العلم في العامة ولم يكن الانسان في طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهرت الاسرار الالهية في العالم فادى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج
والفرح ومغيب حكم العقل عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء واكابر الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فخلق
بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم على استعداد يعطي الكتمان وعدم الافشا واعلم ان من اعطاه
الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الاسن وهو العلم الالهي الذي لا تعلق لارباب الطبيعة ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرع و
علم حكمه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحرم في الشرع ما يحل في غيره فذلك علم تجليه في صورة اللبن اعني الحليب
منه الذي لم يتغير طعمه بعقده او مخضه او تزبيده ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة الخمر ومن اعطاه الله تعالى العلم بطريق الوحي والايمان
وصفا الالهام وعم علمه كل شي مما يصح ان يعلم حتى يعلم انه ما لا يصح ان يعلم لا يعلم فذلك العلم عن التجلي بصورة العسل فاذا كان شربه شيئا من هذه المشروبات او كلها
كان محصلا لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والاخرين ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به ابقى الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا
المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات فتعرضوا لها انتهى الباب الخمسون ومايتان في الري شعر
الري قال به قوم وليس لهم • علم بان وجود الري معدوم • لو كان ذلك تناهى الامر وانقطعت • امداده وزيادات وتعليم • والامر ليس له حد يحيط به • لكنه الرزق في الايتام مقسوم
الري ما يحصل به الاكتفا ويضيق المحل عن الزيادة منه اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول ان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحيوة الدنيا ونهاية مدتها وهم
اهل الكشف في اللوح المحفوظ المكتفون على النظر فيه او من كان كشفه في نظره ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهي ان كل ما دخل في الوجود متناه
وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخراوي شي فمن راى الغاية قال بالري وعلق همه بالغاية وهولاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين رحمه الله تعالى ان من
رجال الله من يجي في نهايته الى البداية وذلك ان الله تعالى ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر
والقائلون بالري هم القائلون بالدور لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالري هم الذين يسمون النهار والليل الجديدين وليس عندهم تكرار
جملة واحدة فالامر له بدو وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تتعلق فيه همم بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هنالك يقع لهم التجديد فيه لا عليه فيفوتهم
خير كثير من الحكم وعلم كثير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبها لا نهاية له في الدنيا والاخرة وتحجبهم عن عدم الري قوله تعالى واليه ترجعون فسماه
رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا وفوا النظر فيما وجد من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم
عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دايما الى غير نهاية وانما نظروا الى كونهم رجعوا الى النظر في الاله بعد ما كانوا ناظرين في
نفوسهم لما لم يصح ان يكون وراء الله مرمى وسبب الري الحقيقي انه لما لم يتمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هنالك من تحصل الاكتفا بما قبله استعداد
القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارتويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الحادي والخمسون ومايتان في عدم الري شعر عدم الري دليل واضح • ان احكام التناهي لا تكون • قال بالري رجال غلطوا ا

وراوا

وراوا ان الذي قالوا هون • وهم لو عرفوا مقداره • وراوا ما يقتضي كن فيكون • لم يقولوا مثل هذا واتوا • للذي انكروه تعتذرون • امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقول رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى ولا امره الى وقت معين ولا حد محدود بل اطلق فطلب الزيادة والمعاد دنيا واخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شان
يوم القيمة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان فالله تعالى لا يزال الخلاق الى غير نهاية فينا وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا
ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجوداته فلا يزال طالب العلم عطشانا ابدا لا ري له فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل اعطاه
ذلك العلم استعدادا اخر لعلم اخر كونيا او الهيا فاذا علم بما حصل له ان ثم امرا يطلبه استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول لعطش الى تحصيل ذلك
العلم فطالب العلم كشارب الماء المالح كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوين لا ينقطع والمعلومات لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فاين الري فما قال به الا من جهل ما يخلق شيئا
على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكل ما دخل في الوجود او اتصف بالوجود
فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم المحدث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون اخر ايضا فلو اتصف المعلوم بالوجود لتناهى
واكتفى به فلا تعلم من الله الا ما يكون منه ويوجده فيك اما الهاما او كشفا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم الا حدا لا لمحدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى
لانها غير داخلة في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الانات فلا يعلم الله الا الله تعالى ولا يعلم الكون المحدث الا محدث مثله يكون الحق فيه قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث وهو كلامه وحدث فيهم فيتعلق علمهم به فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي يحبله من لا علم له من ان علم الله تعالى فلا يصح له لانه لا يعلم الشي الا بصفته النفسية الثبوتية
وعلمنا بهذا محال فعلمنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا بانه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه من لا يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥
الباب الثاني والخمسون ومايتان في المحو شعر للمحو حكم الحي يقول به • في سورة الرعد والبرهان يجعله • المحو يثبته الاثبات وهو له
ضد وهل يوجد الضد يعقله • المحو ثبت ولكن حكمه عدم • فابحث على عالم به يفصله • المحو عند الطايفة رفع اوصاف العادة وازالة العلة وما ستر المحو ونفاه قال
الله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت فثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقها فهو نسخ الهي رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم الثبوت والوجود وهو في الاحكام
انتها مدة الحكم وفي الاشيا انتها المدة فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فاذا
بلغ الاجل زال الجريان وان بقي عينه فالعادة التي في العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره ومنهم من يمحوها في باطنه وتبقى عليه اوصاف
العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني اسرايل ظاهرا بالصورة يمسخهم الله قردة وخنازير وجعل
ذلك في هذه الامة في باطنها سترا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شي من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل وصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يبطل حكم الحكمة في الاشيا والاسباب حجب الهية موضوعة
لا ترفع اعظمها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله تعالى اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله بان تعرف فيمحى [illegible] فلا تقف
معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما رمى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال تعالى وما رميت فمحاه اذ رميت فاثبت السبب
ولكن الله رمى وما محا لا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فازالة العلة في المحو انما هو في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فالحكم بقا
الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم نفي اثرها في المسببات فالاسباب ستور وحجب ولا يكون محا ابدا الا فيما له اثر والا فليس بمحو والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الباب الثالث والخمسون ومايتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات ٣ الحضرة الاثبات علت همتي
عن المحو لما ان دعاني امامها • فلما اتيت حضرة لم يزل بها • جهاد وحاد خلفها وامامها • الى ان ترات بين سلع وحاجر • وقد ساقها شوق الى غرامها • الاثبات هو المقرر الذي
عليه جميع العالم في طلب رفع حكم العوايد فقد اسا الادب وجهل واما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة اذ ثبوت خرق العادات عادة فما محيت العادة الا
الاثبات الا غير ان صاحب الاثبات لا بد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا يثبت احكام العادات فان صاحبه وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون
مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في اثباته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم
يفعل وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت بصاحب له وكان العنا اقرب فصاحب الاثبات دايم المواصلات مع الحق فانه
يثبت احكام العادات فهو يشهده فيها فلا يتمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والخمسون ومايتان في معرفة الستر وهو ما يستر عما يفنيك شعر والله ما ستر الاستار وكلها
الا من اجل الذي تحظى به المقل • وقد يكون حذارا من تاملها • والذي يقتضيه الطبع والملل • اذا نظرت الذي تحيا به من غير • اسدلها قاما الاعراض والملل • لولا الستور التي تخفي صيانتها
لم ندر ما غاية فينا ولا امل • الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد اعلمناك ان الاسباب حجب الهية لا يصح رفعها الا بها فمن رفعها
اسدلها وحقيقة محوها اثباتها والستور رحمة الهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لاوامره فلا بد من وقوعها ومع الكشف والتجلي فلا تقع ابدا فلا
بد من الستر ولهذا اهل التجلي العلمي رفع عنهم الحجر ولم يبق في حقهم تحجير ابيح لهم ما شاوا في نصر حقهم فان الله تعالى يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له
ومن المحال ان يامر باثبات ما حجر عليه فان الله لا يامر بالفحشا فاسدل الستور في اهل الحجر هكذا احكمه في العامة • واما الخاصة فقول القايل • شعر
فانت حجاب القلب عن سر غيبه • ولولاك لم يطبع عليه ختامه • فجملك عين ستره عليك فلولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فانت المكلم والمخاطب من خلف
ستر الصورة التي تكلمك منها فانظر في بشريتك تجدها عين سترك الذي يكلمك من ورايه فانه تعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب وقد يكلمه عنك فانت حجاب نفسك عليك ومن المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر لعينك ولو غبت عنك او فنيت بحال لبطل عليك
فبشريتك عين العين فالستر مسدل ولا تقع عين الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وهذا لما تقتضيه الالوهية من الغيرة والرحمة فاما الغيرة
فانه يغار انه يدركه غيره فيكون محاطا لمن ادركه وهو بكل شي محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن احاط به واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات
وجهه بل تحترق بها فسترهم رحمة لابقا عينهم ثم ان الله ايضا اسدل للعاملين ستور نتايج اعمالهم بقوله ان عمل كذا ينتج كذا فيقف العامل مع النتيجة
لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما يرغب فيها ليصحبها ويشهدها اعمله الذي كلفه سيده واما العامة فلرغبتها فيها وتعشقها فلما جعل الله
علامات تدل على صحة الاعمال في العاملين رغبت الخاصة في مشاهدة نتايج الاعمال ليكونوا على بصيرة في امرهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام بما
اسده عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم وقد يسدل الستر خوفا من نفوذ العين واصابته ويدخل في هذا اسدال الحجب من
اجل السبحات الوجهية المحرقة لاعيان الممكنات واما في حق بعض الناس ممن ليس له ذلك القدم في العلم بالله فلا يعلم ان لله تجليا في كل نفس ما هو على
صورة التجلي الاول فلما غاب عنه هذا الادراك بما استصحب تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلبه عينه فيدركه الملل والملل في هذا المقام عدم حرمة
بالجناب الالهي فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما تغير فاسدل الستر لاجل الملل الذي يؤدي الى عدم الاحترام لما حرمهم
الله العلم بهم وبالله فهم يتخيلون انهم في كل نفس والامر ليس كذلك وهذا من الاسرار الغامضة الالهية في العلم التي قد حجب الله عن ادراكها خلقا عظيما
من اهل الله تعالى ارباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فالستر لا بد منه اذ لا بد منك فافهم والله اعلم الباب الخامس والخمسون ومايتان في معرفة التحقيق

وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محو المحق وهو ثبوتك في عينه ٥ شعر فناء الكون في الاعيان محق • وعين الكون حق ثم خلق • فان قام الدليل على وجود
يقوم بذات من يبديه محق • واني بالذي يبديه كوني • من اسماء الحقيقة فيه شوق • هذا هو المحق واما محق المحق فهو ان محق المحق ابدار • وهو في التحقيق انذار •
فاذا ابصرت طلعته • في لم يدركه ابصار • قال الحداد حين اتى • دونه حجب واستار • من انا فقال خالقنا • ودليلي فيك آثار •
اعلم وفقنا الله واياك ان المحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه لتحكم في العالم وان محق المحق ظهوره بطريق الستر عليه والحجاب فانت تحجبه في محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك سترا دونهم حتى لا ينظرون اليه فمحق المحق يقابل المحق ما هو في المحق وانما هو مثل عدم المحا العدم فاذا اقيم العبد في خروجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون في حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلايف في الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في العامة فهم خلفاء من حيث لا يشعرهم ولا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به ان يقوم في الخلافة الا بعد ان يحصل معاني حروف اوايل سور القران المعجمة مثل الم وغيرها الواردة في اوايل بعض سور القران فان وقفه الله على حقايقها ومعانيها تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة هذا في علمه بظاهر هذه الحروف واما علمه بباطنها فعلى تلك المدرجة يرجع الى المحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان يصل الى غايتها فيحجب المحق ظهوره بطريق الخدمة في نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهي خلقا بلا حق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم في العالم عند ذلك بما تقتضيه حقيقته مما هو نسخة كونية للمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محق المحق الذي يصل اليه رجال الله تعالى فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون في هذا المقام متحققا من حروف اوايل السور المعجمة بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقي منها غير ان الحكم فيه الالف والراء في هذا المقام حيث ما وقعا من السور واما حكمه في العالم في هذا المقام فمن باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء وسين وحاء وقاف ونون فبهذه الحروف ظهر في العالم في مقام محق المحق وبالالف والراء بطن في المحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأوا ذكر الله وذلك لان عين تجليهم بهذين الحرفين في الصور الظاهرة عين تجلي الحق فمن رآهم رأى الحق فهم اذا رأوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيه اذ تجلى لهم في صورة حق ولقد رأيته في هذا التجلي ورأيت كثيرا من اهل الله لا يعرفونه وينكرونه وتعجبت من ذلك حتى اعلمت بانهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم عالمون باوامر الله لا عالمون فهم اهل الايمان ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب لذلك لم تقو الراء قوة الالف فان الالف لا تحمل الحركة ولا تقبلها والراء ليست كذلك واعلم ان محق المحق اتم عمل اهل الله في الدنيا والمحق في الاخرة ومحق المحق لا يفوز الا اخص اهل الله تعالى وهو للعقول المنورة والمحق يفوز به الخصوص وهو النفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه فانفرد به حقه وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون مشهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ اهل الله الخلوة للانفراد لما راوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون في الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص آخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تذاع ولا تفشى وما ذكرناها وسميناها الا لننبه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين بها فاني ما رأيت ذكرها احد قبلي ولا بلغني مع علمي بان خاصة اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيمة الجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له اني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك هنا ثم يامر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله وبهذا نبه على الانفراد الالهي بالعبد وذلك العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والسر الازهى والقوام الابهى

الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابدار واسراره

بدر الرجوع الى بدر السلوك كمحي • فانظر هل وبلم وبم وكيف وما • فانه تعالى وجود عن مطالبها • لا فرق بين استوى فيه وبين عما • من لا يؤثر في توحيده نسب • ذاك الذي جاز في توحيده قدما • وما رأينا لعقل في تقلبه • في حضرة الذات في توحيده قدما •
اعلم انه لا يقال في مذكور هل هو موجود ام لا حتى يكون خفي الوجود ومن كان وجوده ظاهرا لكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا عن جهالة بحال من استفهم فيه وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال والحق منزه عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه الا في حق من يرى ان الوجود هو الله تعالى ولا في حق من لا يراه فان الذي يرى ان الوجود هو الله تعالى يرى ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الا على مستحقها فانه ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن هو المطلوب والتبس على الطالب واما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز المطالب ثم نرجع فنقول اما الابدار الذي نصبه الله مثالا في العالم لتجليه بالحكم فيه فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله تعالى واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات القمر فانارة كله تسمى بدرا فرأى الشمس نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نوره فسمي بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهده بشهود من يفيده نور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلم جميع الاسماء واسجد له الملايكة لانه علم انهم اليه يسجدون وان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لابي يزيد في بعض مكاناته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي فمن رآك رآني ومن عظمك عظمني فتعظيم العبيد سيدهم لا لنفوسهم فهذا سر الابدار فنصب الله صورة البدر مع الشمس مثلا للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخلقة فانه لا يظهر لهم الا في صورته وعلى قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم وان العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح واقع واعلم ان الله تعالى قد ضرب الامثال للناس فقال سبحانه كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى الاية فالعالم كله باجمعه ضرب مثل ليعلم منه انه هو فجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه مما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس ولا يزال الحق ظاهرا في العالم دائما على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين ظاهرا وباطنا فنقص في الظاهر من ادراك تجليه اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا ابدا ولا يكون ولا ينبغي ان يكون الا هكذا واحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن يوم القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشهده القلوب دون الابصار ولهذا يرجع الامر اليه ويجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والافتقار اليه من غير علم به ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه تعالى في الباطن ومرتبة ثالثة فيها تجلي الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلى به فله تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم هذا علم ان الابدار لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة

وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجارات الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقايق التي تطلبها الاكوان ٥ شعر محاضرة الاسماء في حضرة الذات • دليل على الماضي دليل على الاتي • اقول بها والكون يعطي وجودها • لوجدان الاسماء ووجدان لذات • فلولا وجود المحو ما صح عندنا • ولا عندنا من يدري وجود لاثبات •
المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر المامور به شرعا فما يخوضون في نظر من دليل بعد اعطايه اياهم مدلوله الا ويظهر الله لهم دليلا آخر فيستدلون بالنظر فيه الى ان يوفي لهم ماهم عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلولهم اراهم دليلا آخر هكذا ابدا وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم آياتنا انما جعل الله ذلك آية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق وهو عثورهم على وجدان الدليل وحصول المدلول وهذه مسئلة يختلف فيها اهل فتوح المكاشفة فمنهم من يعطي الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطي ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء بان علوم الوهب التي من شانها ان لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب لمن وهبت الا بادلتها فاذا ما فهم تربطها ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما يشاء من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير

دليلها

دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجوه من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فالاحاطة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل حصول المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد ومحصل المدلول واجد وقد تكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه واسمي الجناب الاسماء بجميعها وهذا مما يقوي حديث خلق العالم على الصورة فان حضرة الاسماء الحسنى واسماء الكون جرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزئ بالمنافقين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب ممن قهر الطبيعة على فوقها في الحكم وهذا كله سمات المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وخالقا وعليما وغير ذلك فالكل عند طايفة اصل للاصل السببي الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يقوى عنده وبحسب النظر فتختلف احوال اهل الله تعالى في ذلك وهو قوله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر في الكون ومتعلق الفكرة الاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها اصل في الكون على هذا النظر فاذا وقف على محاضرة الاسماء وتناظرها علم من اثر في وجود الكون بعد ان لم يكن هل اثر فيه الحق الوجود او استعداده او المجموع هذه فايدة المحاضرة والله اعلم

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوايح

وهو ما يثبت من انواع التجلي وقتين وقريبا من ذلك ٣ لمعت انوار توحيدي ٥ عند تفريدي بتجريدي ٥ كلما ابدت لوامعها ٥ اذنت فينا بتحديد ٥ كل محدود يؤول الى ٥ حل تركيب وتبديد ٥ فضله من جنسه علم ٥ ظاهر ببعض توحيدي ٥
اللوايح فوق الذوق فانها تزيد على المبتدا دون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبت انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك فهي اللوايح وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلي في المناسبات دام بقدر ثبوت ذلك المناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الشئون الالهية لا تتركها وما سوى الاعيان القايمة بانفسها اعراض سريعة الزوال وانما ثبت وقتين وقريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها والوقت الثاني لافادة ما تعطيه مما لمعت له فان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث بالتجلي الذي فارقه فتتربص هذه اللوايح حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل ما اتته به هذه اللوايح فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاء غيرها مثلها واحوال غيرها وصاحبها ابدا سريع الرجوع الى الاحساس ولا ترد هذه اللوايح الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فان وجد الانسان علما يكون في حاله فما هي لوايح مع ان ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبواده

فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت والبواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو ما يوجب فرحا او ترحا من البوادة فجاءت الغيوب على • قلب تقلب في ظلمانه زمنا • ووارد هجوم الكشف نور لها • حالا فتلحقه بحالة الزمنا • لولاها وردت لروح نشاتها • ما دبرت روحنا نفسا ولا بدنا •
اعلم وفقنا الله واياك ان البوادة والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب وغير ذلك انما هي واردات الهية ترد على القلوب فتورث احوالا مختلفة فيتصف صاحبها به ويسمون ذلك الحال باسم الوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع كونها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاءة من غير تصنع من العبد فيعطيه ذلك الوارد حسن فوت الوقت فانه منبه لمن غفل عن حكم وقته فيه فلم يتادب مع وارد وقته اراد الحق ان ينبهه عناية منه به فبعث اليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته وانه قد اساء الادب مع الله تعالى فيندم على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له بهذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كانه فيثبت وقته بزينة ندمه كما كان يثبت بزينة ادبه معه لو حضر معه ولم يفته فهذا فايدة الهجوم لجبر الوقت الذي فاته وهو قولنا شعر بادر لجبر الذي قد فات من عمرك • وليتخذ زادك الرحمن في سفرك • واما البواده فهي ايضا فجاءة الهية تفجأ القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا ياتي في اصطلاحهم الا بهذه المسماة بوادة الا ان تعطي فرحا في القلب او حزنا فيضحك ويبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا يريد انه كان في حكم البوادة ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يريد انتقاله من اثر البوادة فيه الى حال العظمة ولا تكون البوادة الا فيمن يتصف ومن لا وصف له لا بديهة له غير انه لما كانت البوادة من حضرة الهو لم يعرف متى تاتي فاذا وردت انما ترد فجاة وبغتة فتعطي ما وردت به وتنصرف واما البديهة التي يعرفها الناس فليست تتقيد بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهي عينها الا ان القوم ما سموا بديهة الا ما اوجب فرحا او ترحا واما اذا لم يوجب ذلك فاحوالهم فيها احوال الناس غير ان اهل الطريق يعلمون ان البوادة اذا وردت لا تخطي حكمها البتة فلها الاصابة في كل ما ترد به ولهذا اذا سال الشيوخ تلاميذهم عن مسئلة على تعليم الاخذ عن الله تعالى يعرفونه بكونه تفكر في الجواب فيكون جوابهم نتيجة فكر وانما يقولون له لا تجب الا بما يخطر لك فيما سالت عنه عند ورود السؤال فتنظر الى قلبك ما الذي فيه عند ورود السؤال فاذكره بادي الرأي فان لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وان اصاب عن فكر في نظر فان الله تعالى لا يغفل في كل نفس عن قلب احد من عباده بل هو الرقيب عليه فيهبه في كل نفس بحسب ما يريد سبحانه فاصحاب القلوب المراقبون قلوبهم من اجل آثارهم فيها يحسون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه اذا وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع بسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان لهم لهذا الوارد اخذا مخصوصا ياخذونه تنبيها من الحق وتعريفا الا موثرا في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الستون ومائتان في معرفة القرب

وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قاب قوسين وهما اعني قوس الدايرة اذا قطعت بخط اذا قطعت بخط كرع فيه ذا • فرسان ذلك قرب الحق فاعتبروا • الى الحقيقة ادخ فيهما فاذا • ما حزته لاح ما يقضي به النظر • ان المعارج للارواح نسبتها • خلاف نسبة ما يسري به البصر •
قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكون نوامع الحق ابدا في صورة تجلي وهو لا يزال متجليا في صورة عباده دائما فيكون العبد معه حيث يتجلى دائما كما لا يخلو العبد عن ابنية دائما والله معه اينما كان دائما فابنية الحق صورة ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائما لانهم لا يزالون في مشاهدة الصورة في نفوسهم وليس الا تجلي الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي للعبد فوزا من الشقاء وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطي العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح ٥ اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقال سبحانه وتعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة • وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • وقال تعالى في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمعناه عندنا لا تميزون بقوله تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب من الله على ثلاثة انحاء قرب بالنظر في معرفة الله تعالى جهده لا استطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه الله مجازاة اصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقد راى بعض العلماء ان الاجتهاد يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر

وان اصاب فله اجران ، والنوع الاخر قرب بالعلم ، والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فاما قرب العلم فاعلاه توحيد الله في الوهيته بانه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظر ولا فكر فهو من اولى العلم الذين ذكرهم الله في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والا فلا فان المشهود لا يدخله ريب ولا شكوك وان وحد بالدليل الذي اعطاه النظر فما هو من هذه الطائفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه لو لم يرد ذلك الى الحيرة والنظر في رد تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا اقتضى الله عليه بدخول النار لاسبابا وجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين ٥ واما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعم الاعمال الباطنة الايمان بالله تعالى وما جاء من عنده لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا للعلم بذلك وعمل الايمان يعم جميع الافعال والتروك فاما من هو مؤمن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الاولى فيها قربة الى الله تعالى من حيث ايمانه بها انها معصية فلا يخلص ابدا للمؤمن عمل سيء دون ان يخالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة فما تاب هنا في هذه الاية عليهم ليتوبوا وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء والشرط الصحيح لقبول جميع الفرايض فرض الايمان ثم يتقرب العبد باداء الفرايض فمن حصل له ثمرها كان سمعا للحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير علم منه ان مراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا من اداء الفرايض وهو احب ما يتقرب الى الله تعالى واما قرب النوافل فلما كانت المحبة لها مراتب متميزة في الحب قيل محب واحب وقد وصف الله نفسه باحب في قوله ما احب من اداء ما افترضته عليه وفي النوافل قال احببته من غير مفاضلة وافترض عليه الايمان به وبما جاء من عنده والمؤمن له مرتبة الحب والاحب واما عمل الجوارح فانه قرب ايضا ولا بد ان يجني الجارحة ثمرتها اي ثمرة عملها في كل انسان من غير تقييد ولكنهم في ذلك على طبقات مختلفة في اي دار كانوا ومن اي صنف كانوا وسواء قصد القرب بذلك العمل ولم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقطع بها حق امرء لكان للجارحة اجر ذكر الله تعالى لما جرى على لسانه وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك والتنبيه على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع اسقط عنه حق الطالب بيمينه فاذا كان اثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بالجنبة تلك الجارحة الذاكرة ربها في الاخرى فان الجارحة لا خبر لها بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله تعالى لا انه ان ذلك الذكر يعود منه وبال على النفس ام لا ولا هل هو مشروع ام غير مشروع وكذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما تشهد بما عملته والله يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا تقتضي ذلك فالانسان من حيث هيكله متقيد كله ومن حيث نفسه وان كان مؤمنا فهو صاحب تخليط واما قرب الله تعالى منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر قرب لا يمكن كشفه لكن نومي اليه فنقول لا يخلو كل عبد ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او غير مادة فان يتجلى له في مادة تبع القرب تلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان يتجلى في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب متفاضل وقد يدني في مجلسه الادون ليشاوره بامر ينفذه في مرتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا في ذلك المجلس ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس بانه اعلى مرتبة من الاعلى منه فان حكم المواد يخالف حكم النفوس في الصورة واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على واحد واحد فمن قرب منك فقد اتصفت بانك منه قريب وفي نفس الامر ليس البعد من الله بسبيل وانما البعد امر اضافي يظهر في حكم الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي والشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ماله حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك او يتصف بالبعد منه من انت في قبضته الم يخرج لادم بيده تعالى اليمنى وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها ادم وذريته وهل يوبد شقا من هو في يمين الحق لا والله وكان في القبضة الاخرى جميع العالم فانظر في اختيار ادم يمين الحق للتمييز بين كونه يعرف ان كلتا يديه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لادم في صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهده من نفسك مع الله تعالى ان كنت من اهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد وجاءت الحدود بغير شك فجاء الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القريبين ليعلم بذلك القرب ان حاله اعطى ذلك فهو ترجمان عن الاحوال **واما** القرب من الله تعالى بتجليات الصورة فليس ذلك الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهي وانما هي نسبة بين مرسل ومرسل اليه لينوب عنه فيما يريد ان يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة وناب في التبليغ خاصة وثمة الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقائق الاسماء الالهية من القهر والايعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة فانه اصعب في الالهيات من المصادرة اذا لم يقع عن حساب وعن تجاوز في الاخذ حد الاستحقاق وذلك في قوله لا يسال عما يفعل والاخذ والتجاوز بعد التقرير والسوال والحساب في قوله وهم يسئلون وفي قوله فلله الحجة البالغة فقرب بالصورة على نوعين النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي بمنشور وخلافة لا عن تعريف الهي مع نفوذ الاحكام منه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب بلسان الادباء خلافة فالخلفاء متفاضلون في اتصافها والخلافة بغير التعريف فانه في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر بعد من المستخلف في الصورة فان حكمه في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم لنفسه فمن حكم في العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهي ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الذي لم يقترن بخلافته امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله تعالى وهذا القدر كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومايتان في معرفة البعد

وهو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك شعر

البعد منك دنو ٥ لو وسقع ولو ٥
لما رايت اماما ٥ يقول للقوم سووا ٥
صفوفكم في صلاة ٥ لها العلا والدنو ٥
علمت ان وجودي ٥ له البقا والسمو ٥

اعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به لرائي الاحوال جميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد فقد مر عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذي اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه بعدا مع تقريرنا ما قرروه بعدا فانه يقين بلا شك الا انه زدنا فيه امورا اغفلتها الجماعة لانهم جهلوا ما نذكره الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد وادخلوه في باب القرب فاذا اجتمع امران في شيء ما فهذا غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فاذا تميز كل واحد من الشيئين عن صاحبه بنعت لا يكون الاخر عليه فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد فانه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمعدلة والاكوان والالوان في حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا عقل امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الاخر واتفقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا ابعد من العالم من الله لانه ما ثم من حيث ذاته شيء يجمع بينهما وهذا موجود في قوله والله غني عن العالمين وكان الله ولا شيء معه ثم ينزل في درجة البعد دون هذا فنقول العبد لا يكون سيدا لمن هو عبده فلا شيء ابعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بمحال قربة وانما يقرب العبد من سيده بعلمه انه له عبد وعلمه بانه عبد له ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن السيد وعلمه بها يقتضي القرب من العبد قال الله تعالى لابي يزيد لما حار في القرب وما عرف بما يتقرب به اليه فقال له يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة والافتقار وما نفاه عنه فانه صفة بعد منه فمن قامت به تلك الصفة التي تقتضي البعد فمن حيث هي وهي تقتضي البعد وقال له في وقت اخر بما اتقرب اليك فقال اترك نفسك وتعال واذا تركت

نفسه

نفسه فقد ترك حكم عبوديته عين البعد لما كانت العبودية عين البعد من السيادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه بالذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق باخلاق الله تعالى وهو ما يكون به الاجتماع فالتجلي في غير مادة يجلي القرب وفي المواد يجلي البعد واما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت واعلم ان الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد عن الامر الالهي فهو في قرب النيابة عن الله تعالى لا في قرب الحقيقة فاذا ظهر ببعضها من غير امر الهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا يتمكن في حال شهوده لمخلوقيته ان يكون خالقا والكبرياء والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ منه وما ثم اعظم منه يستعاذ به فاستعاذ به فان كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه فيمثل هذا استعاذ ومن ذلك الاخر استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله تعالى فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم الحديث الجناب الله تعالى ٠ واما بعد المخالفة فهو بعد العبد من سعادته وعن الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث التكليف بانها محصورة في عفو ومواخذة فهو قريب بالمواخذة منها فالمخالفة تطلب الرحمة وتتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان عن غيره او مواخذة بالجريمة واما البعد عنك الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لابي يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد عنها وقد بينا لك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون ومايتان في معرفة الشريعة

وهو التزام العبودية بنسبة الفعل اليك ٥ شعر

ان الشريعة تجد ما له عوج ٠ علينا اهل مقامات العلى درجوا ٠
علوا معارج من عقل ومن همم ٠ بحضرة دخلوا فيها وما خرجوا ٠
جاؤا بامر عظيم القدر منه وما ٠ عليهم في الذي جاؤا به حرج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن امر الله تعالى والسنن التي ابتدعت على طريق القربة الى الله تعالى كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فاجاز لنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن حزام فانه كان يتبرر في الجاهلية من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سال عن ذلك اسلمت على ما اسلفت عليه من خير فسماه خيرا وجازاه الله به والشريعة ان لم تفهم هكذا والا فما فهمت الشريعة ٠ واما تتمة مكارم الاخلاق فهي تعريتها عما نسب اليها من السفسفة فان سفساف الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهو نسبة عرضية منها بما الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهي وهي الاخلاق الالهية فتتمة النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم الاخلاق تطهيرها في تبيينه مصارفها فتبين لها مصارف تكون بها مكارم خلق وتعرى بذلك عن ملابس السفسفة فما في الكون الا شريعة ثم **اعلم** ان الشريعة اتت بلسان ما تواطأت عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فمنه ما كان عن طلب من الامة ومنه ما شرع ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من الشريعة نزل بسوال من الامة لو لم يسالوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخرة معلومة عند العلماء باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرمح قبله اي قصدته به مستقبلا وانهم من جملة الحقائق فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق والحاكم بها حاكم بحق مثاب عند الله لانه حكم بما كلف ان يحكم به وان كان من المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم او كما هو في نفس الامر فمنا من راى انه عند الله كما هو في الحكم ومنا من يرى انه عند الله كما هو في نفس الامر وفي هذه المسئلة نظر يحتاج الى سبر ادلة فان العقوبة قذاو قيها الله في رمي المحصنات وان صدقوا ما لم ياتوا باربعة شهداء وقال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها فقال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء كما قرره في الحكم فان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقولنا ولكن هل يريد بها الاشارة الى هذه القضية الخاصة او يريد عموم الحكم في ذلك فجلد الرامي ان كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في نفس الامر ويحصل العقوبة بشهادتهم في المرمي فيقتل وله الاجر التام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور فيه والمفتري العقوبة في الاخرى فان حكم الحق في الدنيا يبقى له وشهادة شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم لتختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الاخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما حقا فما كل حق في الشرع تقرب به السعادة **ولما** كانت الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له والتحكم فيه بما كان المشروع له عبدا فالقربة عبودية لكون الحكم لا يتركه يرفع راسه بنفسه فما له من حركة ولا سكون الا وللشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا واما قولهم بنسبة الفعل اليك فانك اذا لم تفعل ما يريده السيد منك والا فما وجب عليك الاخذ به ولذلك رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون ومايتان في معرفة الحقيقة

وهي سلب اثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها شعر

الحقيقة تعطي واحدا ابدا ٠ والعقل بالفكر يبغي الواحد الاحدا ٠
فالذات ليس لها ثان فيشفعها ٠ والكون يطلب من اثاره العددا ٠
والكل ليس سوى عين محققة ٠ لا اهل فيها ولا اباء ولا ولدا ٠

اعلم وفقنا الله واياك ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق وحقيقتها في الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد حتى اذا كشف الغطاء لم يختل الامر على الناظر قال بعض الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب واثاره في الجوارح اذا كان تصديقه له اثر فان كان تصديقه ما له اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش ربي يبرز يوم القيمة فجعله هذا السامع مشهود الوقوع في خياله فقال كاني انظر اليه اي هو عندي بمنزلة من اشاهده ببصري فلما انزله منزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق امثال واشباه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله شيء كما يقول وهو السميع البصير هذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان اعطت احدية الالوهية فانها اعطت النسب فيها فما نفت الا احدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحدية الكثرة عزيزة المنال لا يدركها نظر فلذلك الحقيقة التي هي احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما راوا انهم عالمون بالشريعة خاصهم وعامهم وراوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخاص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من احكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة راى ان صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر حق والباطن خلق والباطن يعني بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما تريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لا باطن لها لانها لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي للممشي به لا الى من مشى به والماشي بالخلق انما هو الحق تعالى وقد ذكر انه على صراط مستقيم فالاعوجاج استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته اعوجاجا وبه كان قوسا فلو استقام لم يحصل ما اريد منه بذلك الاعوجاج فالاعوجاج استقامة فما في العالم الا مستقيم لان الاخذ بناصيته هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي الهية لانها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بانه على صراط

مستقيم باخبار صادق وهو هود عليه السلام والرسل لا تقول على الله ما لا تطلع عليه منهم اعلم الخلق بالله تعالى وليس الكون معذرة اقوى من هذه فهي رحمة الرسل بالخلق
تنبيه الخلق على مثل هذا ولما كان الخلق الحق عنده يسمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمته بنا حتى عرفنا بمثل هذا وكان تعريفه ايانا بما له رسوله بشرى من الله لنا من قوله
لهم البشرى في الحيوة الدنيا فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون الموجود
ذات صفات ثم اخبر انه من حيث عينه عين صفات العبد فقال كنت سمعه فنسب العبد الى عين الحق موجود الا هو فهو السامع والسمع وهكذا سائر القوى
وسائر المدركات بها فليس الا عينه فالحقيقة عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر

وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهي من الواردات التي لا تعمل لك فيها شعر

اذا كان واردنا خاطرا ٥ فمن بابه لا يرجع ٥
فما في الوجود سوى خاطر ٥ وما فيه رد ولا مدفع ٥
يجيء اعياننا كلها ٥ يجيء اعراضنا فاسمعوا ٥
فانا عين سوى واحد ٥ وآخره اثره يتبع ٥

اعلم ان لله سفراء الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون ما ارسلوا به الى هذا العبد من غير اقامة يبدوا وانهم لان الله خلقهم على صورة رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر فصفته عين رسالته فعندما يقع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما اتى به او لا يعمل وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها تمشي هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله تعالى لما احدث الشرائع فلولا الشرائع ما احدثها وجعلها كالهالة للقمر محيطة به تسمى الطريق الواحد وجوبا والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة وخلق الله الملك الموكل به فالقلب يحفظ عن امر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا فقعد الى جانبه من غير امر الله حسدا منه لما راى من اعتناء الله بهذه النشأة الانسانية دونه وشفوفه عليه وعلم ما يفضي اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا في مقابلته وجعل قواه النفس كلها وجبلتها مستفرغة لذلك الطريق وامرها الله بحفظ ذاتها من ذلك الطريق يعني الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول يقبل بها على كل من يقبل اليها وقبل احداث الشرائع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما يؤول اليه عند ارتفاع الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله تعالى من غير تحجير ولا حكم من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق واوحى اليها الهاما ان بينه وبينها سفراء يأتون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد انبأناك وانهم من صور رسالتهم حتى اذا رأيتهم علمت المشاهدة ما بعثتهم اليك فتيقظ ولا تغفل عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يثبتون فقلت لهؤلاء السفرة اني وجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها اليقظة فان وجدتموه متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالغفلة فانقروا في مروركم عليه بابه ليتيقظ فان تيقظ فانكم لا تفوتونه فاني جعلت له بصرا حديدا فيدرك به صوركم فيعلم ما بعثتكم به وان لم يتيقظ لنقركم فاتركوه وتعالوا الينا ٥ وقد ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يرون فيتشكلون امثاله حتى كانه هو وليس هو وجعل هذه الامثال في المرتبة الثانية فصاعدا في المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى التي لها الصدق فلا تخطى فلا تعمل للنفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فيخطى ولا يكذب ابدا واما التي على صورة الخاطر الاول فقد تصدق وتخطى بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظرة الاولى والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول لها والهي صادق فاذا اخطأ فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في المرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في الزاجر حيا وقد رأينا منهم وفي اهل الله خاصة فهو في اهل الله رتبة عظيمة وحفظ من الخطأ والكذب وفي الزاجر قوة مراقبة وعلم وشهود ويسمون هذا الخاطر الاول الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فما من هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب يلقى من هو عليه من ملك وشيطان ونفس فيأخذه من بادر اليه من هؤلاء بالتلقي فاذا اخذه الملك وهو مما يقتضي وجود عمل سعادي اوحى اليه الملك في سره اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمل واخره الى وقت كذا طمعا منه في ان لا يقع منه ما يؤدي الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل الخير وتركه في فعل الشر وتركه كذلك اذا جاءه على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة انما تكون في الاربعة الطرق من الاحكام واما في المباح فلمة الشيطان خاصة وماله منازع الا النفس الانسان وانما كان للنفس المباح دون غيره لانها مجبولة على دفع المضار وجلب المنافع والامر ابدا يتقدم الذي هو لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد نهي الا بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة واصله في الانسان من آدم عليه السلام فان الامر تقدم بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشار اليها ان يقربها فوقع التحجير والنهي في قوله حيث شئتما لا في الاكل فحجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه في قوله حيث شئتما فلما كان منها حتى قربا فتناولا منها فاخذ بالقرب لا بالاكل فكان له بعد المؤاخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة وحوا للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعدما تاب عليه بكلمة وذريته فيه فاسعد الله الكل فله النعيم في اي دار كان منهم ما كان بعد عقوبة والالام تعمهم دنيا واخرى فاما الدنيا فالكل لا بد من الم ادناه استهلال المولود حين ولادته فيبكي صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخانته فيضربه الهواء عند خروجه فيحس بالالم فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء فلا بد له في الحياة الدنيا من الالم فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد من الم السؤال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه او على غيره فان ادخل الجنة ارتفع عنه حكم الالام وصحبه النعيم ابدا لا يبيد وان ادخل النار صحبه الالام ما شاء الله فاذا انقضت مشيئته فيما كان من الالام اعقبه فيها نعيما بالعناية التي ادركته وهو في صلب آدم لما تاب الله عليه ليأخذ حظه من الالم واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة ابيه وبقيت اسماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا الشخص انسانا يحكم بحسب حقائقها فان رحمته وسعت كل شيء لامر السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فتطلبه الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي شدة عناية بالانسان منها بغيره ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر فنقول بعد ان اعلمتك بحقائقها فتختلف اثارها في النفس باختلاف من يتعرض لها في طريقها فان لم يتعرض لها احد ممن ذكرناه فذلك خاطر العلم لا يكون عمل خاطر البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاجري قديما فالهمها فجورها وتقواها علما او ذوقا كالحجة على يد ملك فمن راقب خواطره من طرقها فقد افلح فانه يعلم اخذها ومن يتعرض لها من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل عن طرقها وما شعر بها حتى وجدها في المحل كما يجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشيء فان كان خيرا فبحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذي اتاه بالعلم بما ياتي بعده من الخواطر وعلى يد من ياتيه لم يشعر به ولا علم ولا شاهده ففاته علمه فالمجانة هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره مصادفة ورايت شخصا موفقا كان محتسبا بمدينة فاس يقال له الجمازي ولم يكن صاحب علم بالشرع ورايت من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام في الصلوات كلها بجامع القرويين الى ان مات رحمه الله تعالى وكانت احكامه كلها تجري على السداد وموافقة احكام الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع جاء به وكان لا يخطي وكان يقول اني لاعجب من امري ما قرات احكام الشريعة في الحكم بين الخصماء ولا تعلمت العلم وانا احكم بما يخطر لي في الوقت فان وافق علم الشرع من غير تقدم علم به فلم يقدر احد من علماء الشريعة ياخذ عليه في حكم لم يقل به مجتهد هذا وحده رأيته من عامة الناس معتنى به ومحفوظا عليه ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا مجاعليها كسائر عامة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطاب الهي ما هي تجليات ولهذا ينشئها الله صورا تحدث في العماء الذي هو نفس الرحمن فمن شهدها ولا يبرز فقد الله علما بما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجلي الهي لما يرى من الصور وهذا

هو السبب في تسميتها خواطر وانها لا تثبت كما لا تثبت صورة الحرف في الوجود بعد نطق اللسان به فما له سوى زمان واحد فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده ثم ينعدم ويبقى في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما يتخيل ذو النون في قوله تعالى الست بربكم فقال كانه الآن في اذني فما ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي مما اخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس والقليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهي لذلك دعا من دعا من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهي والتعريف الالهي لا يكون الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التكوين من غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفاء التعقيب وهو جواب الامر لانه الذي يكون عن بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن اثر النفوس المراقبة العالمة المحسنة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يجعل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدري ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن ما يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد

شعر

تعشقت بالصادر الوارد ٥ تعشق شغفي بالواحد
واسماؤه كلها ورد ٥ سراعا تخفى على الراصد
وتعطي باثارها همة ٥ الى كل قلب لها قاصد

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهي فالكلام عليه بما هو وارد لا بما ورد فقد يرد بصحو وبسكر وبقبض وببسط وبهيبة وبانس وبامور لا تحصى وكلها واردات غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحدوث ولا قدم فان الله تعالى قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود اتيان والوارد قد تختلف احواله في الاتيان فقد يرد فجاءة كالهجوم والبوادة وقد يرد عن غير فجاءة عن شعور من الوارد عليه بعلامات وقرائن احوال تدل على ورود امر معين يطلبه استعداد المحل وكل وارد الهي لا يأتي الا بفائدة وما ثم وارد الا الهي كونيا كان او غير كوني والفائدة التي كل واحد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك المورود ولا يشترط فيه ما يسر ولا ما يسوء فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فيأتي الله يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس فمن الناس من يقضي له بما فيه سعادته ومن الناس من يقضي له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضاء واحد والمقضي به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدور في حال وروده فيكون واردا من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من ورد عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله تعالى وان لم يتصف بالصدور في حال صدوره فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالوارد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثم قديم يرد على الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا تختلف في الورود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقائق الا ما تكون عليه من دلالتها على العين فلا تختلف سواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذي ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذي يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه وسبب ذلك بقاء الحرمة عليه ولا بد من وارد اخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هناك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول فلهذا يدخل بعدما اتى ما ورد به فاذا ورد الثاني وجده مفرغا له واستقبله وما ثم خاطر يحدث به عنه يتعلق به وكل وارد يصدر عنه الحق منه وحشمة فيثني عليه خيرا عند الله تعالى فيكون في ذلك الثناء سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فما هي سوى عين الانفاس والذي يرد به من الامور والاحكام التي يعرفها اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هي الحاملة لحصول هذه الواردات فليست الواردات المحدثة قائمة بانفسها بل هي صورة الانفاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالورود لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا الصورة والفائدة في الصورة كالرسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد بجامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع لهما ووارد بعلم وعمل وحال كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد عين محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فلا يقال ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل الله تعالى من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد

وهو بقاء صورة المشاهدة في نفس الشاهد بكسر الهاء فصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعيم ٥ شعر

شاهدة الحق من علمنا ٥ يحصل شاهدها في القلوب ٥
فيدركها بعيون الحجا ٥ موقنة خلف ستر الغيوب ٥
ويطلعه بدر تم على ٥ شمسه في مهب الجنوب ٥

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطي خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الانكار والاقرار في الشهود ولا يكون في الرؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون فما يرى الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا يكون عن الرؤية شاهد قال الله تعالى في اثبات الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الاية وجوه كلها مقصودة لله تعالى فيكون العبد على كشف من الله تعالى لما بين يديه به او منه وذلك لا يكون الا باخبار الهي او اعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون لعين الامر اسم الهي يكون لذلك الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشهده العبد ثم يظهر ذلك الامر ووجوده في نفسه او في الانسان الذي تقدم له به الاعلام الالهي فيسمى ذلك العلم شاهدا حيث يشهده هذا العبد يتعلق ذلك الامر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب شهود في كل ان يشهدون لهم به بعد العلم الالهي على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله تعالى فليس بحكم على الله تعالى ولكنه امر محقق عن الله تعالى وذلك ان الاية المتلفظ بها من كلام الله تعالى باي وجه كان من قرآن او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهي فهو اية على ما تحتمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اي علامة عليها مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحادثة في ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الاية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الاية في حق هذا الواجد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله تعالى وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصود المتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة في تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل الله تعالى الذين يقولون ما في الوجود متكلم الا الله عز وجل وهم اهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله تعالى والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا الله تعالى والمترجم العبد ولهذا كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر برأيه فقد كفر كذا ورد في الحديث ولا يكون برأيه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازائها وهنا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطأ فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله تعالى من اهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الاية مضافا الى رأيه فقد كفر ستر الله عن بعض عباده هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى رأي المفسر لان اهل اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك الوجه ولا استعاروه له ولا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والاصابة حق حتى اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل اخطأ ولله ان يستر ما شاء واضافة الخطأ اليه محال فانه لا يفعله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس

بسكون الفاء وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد عند القوم وهو المصطلح عليه في الغالب ٥ شعر

النفس من عالم البرازخ ٥ فكل سر منها يبين ٥
مقامها في العلوم شامخ ٥ وكل صعب بها يهون ٥
وروحها في العماء راسخ ٥ يمده روحه الامين ٥
مفروضها بالنكاح فاسخ ٥ وسرها في الوجود دفين ٥
سامي العلى مجدها وباذخ ٥ سبحانه ما يشا يكون ٥

اعلم انه لما كان العالم باصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه

خاصة فى هذا الباب وقد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومى فى هذا الباب ان شاء الله تعالى الى النفس ولكن بما هى عليه لهذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس فى اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرزخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ لمن هو بينهما ولا يوجد الا الله تعالى وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يمكن وجود المسبب الا بالسبب فلكل موجود عند سبب وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فهو برزخ بين السبب وبين الله تعالى فاول البرازخ فى الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله تعالى فلها وجه الى سببها ووجه الى الله تعالى فهى اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فالنفس التى هى لطيفة العبد المدبرة لهذا الجسم لم يظهر لها عين الا بتسوية هذا الجسد وتعديله ثم نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهى والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهى لا تفاضل وانما التفاضل فى القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهى فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مفهوم عند القوم واكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس فى ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه نفسى اى ما شهد فيه سوى نفسه ما رآه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهود الله فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله فى شهودها ولا خطر لها نسبة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التى حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به كمن يقوم مريد الغرض من اغراض الدنيا لا يحركه قولا ولا فعلا الا ذلك الغرض وحده لا يخطر له جانب الحق فى ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة اى ليس لله فيها مدخل فى شهوده كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا يعنى فى فدا اسارى بدر فارسل الخطاب عامة فى اعراض الدنيا والله يريد الاخرة فالعرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذى لا تعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخر وهى غيب عنها وعن اصحاب الغفلة لانها به مشهودة عنها بعين الايمان وقد يغيب الانسان فى وقت عن معرفة كونه مومنا لشغله بشهود امر اخر لغفلته ولو مات على تلك الحالة لمات مومنا بلا شك مع غفلته فان الغافل اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله اعلم

الباب الثامن والستون ومايتان فى معرفة الروح

وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

شعر

الروح روحان روح ايا والامر ٭ والحكم يثبت بين النهى والامر ٭
وما سواه فاخبار مبينة ٭ ان الكوائن بين السر والجهر ٭
وعالم البرزخ الاعلى يخلصه ٭ عناية حال من قبضة الاسر ٭

قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال سبحانه يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما جاء الا بالاعلام وفيه من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الانذار وهو اعلام بزجر فان البشير الذى والبشارة لا تكون الا عن اعلام فقلبه فى الانزال الروحانى باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطمانينة الموجبة لارسال الرسل يعلموهم انهم عن الدنيا الى الاخرة ينقلبون والى الله من نفوسهم راجعون ٭ واما قولنا روح ايا فاردنا قوله ونفخت فيه من روحى بياء الاضافة الى نفسه ينبهه على مقام التشريف اى انه شريف الاصل فلا ينفعل الا بجناب اصله لا ينفعل لغيره الاذل وروح الامر قوله ويسالونك عن الروح اى عن اى شئ ظهر فقيل له قل من امر ربى فما كان سوالا عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السوال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوى الوجه الذى ذهبنا اليه فى السوال مجى الجواب من قوله من امر ربى ولم يقل هو هكذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فمن عرف تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدرى ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك فى قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به واهل الله يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا فالولى يشهد الملائكة ولكن لا يشهدها ملقية عليه او يشهدون الالقاء ويعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك والالقاء منه الا نبى او رسول وبهذا يفترق عند القوم ويتميز النبى عن الولى اعنى النبى صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه وابقى لهم التنزل الروحانى بالعلم بها ليكونوا على بصيرة فى دعائهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فهذا احد لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال القشيرى فى الثناء على علم اهل الله ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة لان غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لا فى الفروع ولا فى الاصول اما فى الفروع فالاحتمال فى التاويل واما فى الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الحجة لدليله من الدخل عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس غيره فيتهم دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع به واهل البصائر من اهل الله لا يتهمون هذا فى علمهم وذلك العلم هو حق اليقين اى حق استقراره فى القلب اى لا يزلزله شئ عن مقره وهذا القدر كاف فى علم الروح الملقى واما كيفية الالقاء فموقوفة على الذوق وهو الحالة ولكن اعلمك انه بالمناسبة لابد ان يكون قلب الملقى عليه مستعدا لما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الا استعداد فى القبول وانما ذلك اختصاص الهى ثم قد تكون النفوس تمشى على الطريق الموصلة الى الباب الذى يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب وقفوا حتى يروا ماذا يفتح فى حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذى لا علم لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهناك تتميز الطوائف والاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المسمين فى العرف اولياء فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى هو غير مكتسب ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها الا من ترك انها ليست من الله تعالى وانما هى فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما فى العالم لصفائها وصفاؤها مكتسب وما حصله صفاؤها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفاء صحيح ونقش صور ما فى العالم صحيح فى نفس لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من اهل الصفاء مثله رسولا ونبيا وصاحب شرع دون غيره اختصاص الهى فى نفسه فى صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبى ونبوته وصورة الولى وولايته فاذا اصفت النفس وانتقش فيها ما فى اللوح لا يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا ان سوى وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذى يقبل الالقاء بالمناسبة التى هى الحبل الالهى الحاصل فى القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق تنزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غنى عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف وبليس كمثله شئ ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا ابقى فيها النار خرج من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بقلبه الى فوق ويكون هناك سراج موقد فتضع الفتيلة الخارج منها الدخان تحت السراج الموقد على سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور عينا فى ذلك الدخان سرعة فيتصل براس الفتيلة فيظهر بصورة السراج المنير الذى منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص من السراج شئ او هل حل فيه منه شئ فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو ثم علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحت المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل فى الفتيلة فى العلم الجرمى والصغر بحسب كبر جرمها وصغره وتكون اضاءته بحسب صفائها وصفاء دهنها وتكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه المدد لبقائه فان فهمت ما قلناه فى هذا التشبيه فقد علمت علما لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واى قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الاولى فى ترقى الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله تعالى اعلم

الباب التاسع والستون ومايتان فى معرفة علم اليقين

وهو ما اعطاه الدليل الذى لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف

ومعرفة

ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل فى القلب من العلم بما اريد له ذلك المشهود ٭

شعر

علم اليقين بعينه وبحقه ٭ تبدو دلايله على الاكوان ٭
لولا وجود العين فى ملكوته ٭ ما قام توحيد على برهان ٭
فانظر الى حق اليقين وعينه ٭ فى عالم الارواح والابدان ٭
تجد الذى عنه تكون سره ٭ فى كل ما يبدو من الاعيان ٭

قد علمنا يقينا علما لا يدخله شبهة ان فى العالم بيتا يسمى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا يتمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان تدخله شبهة ولا يقدح فى دليله دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذى هو الاستقرار ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته وهيئته وحالته فكان ذلك عين اليقين وحصل للنفس ما لم يكن عندها بطريق اليقين به ثم فتح الله بصيرته فى كون ذلك البيت مضافا الى الله تعالى دون ساير البيوت فعلم علة ذلك وسببه باعلام الله اياه بذلك فكان علمه بذلك حقا مقررا عنده لا يزول ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة الى نفسها فان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فبطلت الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم وان العلم عنده هو اليقين واليقين العلم وقد ورد فى كتاب الله مضافا احتاج الى طلب وجه فى ذلك فصح له ان الاضافة ليومن بما جاء من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا ويكون له لفظان مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الاخر فانهما غيران بلا شك فى الصورة مع احدية المعنى ولفظة العلم ما هى لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغاير فصحت الاضافة فى الالفاظ لا فى المعنى وانما احتال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الالفاظ فى المواضعات من المعانى فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين واذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ٥ ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين فى هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود ولهذا اضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فمن ثبت له القرار عند الله فى الله بالله فلابد له من علامة على ذلك تضاف الى اليقين واختصاصها به بذلك هو عين اليقين ولابد من وجود حكمه فى هذه العين وفى هذا العلم فلا يتصرف العلم الا فيما وجب عليه التصرف فيه ولا تنظر العين الا فيما وجب لها النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذى وجبه على العلم والعين واما اليقين فهو كلما ثبت وتقرر ولم يتزلزل من اى نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق اى وجوب حكم الا الذات الالهية فيقينها ماله سوى حق اليقين وصورة حقها اى الوجوب علينا السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين بوجودها ولا يشهد فلا تضاف العين الى اليقين ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى العين الا ما تقبله فان كان مما يدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان ممن له فى نفس الامر حكم واجب على احد من الخلق فهو حق على نفسه فى مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق وقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن لم يضف اليه حق فقد اعطيتك امرا كليا فى هذه المسئلة فى كل متيقن ولك النظر فى حقيقة ذلك اليقين فهذا القدر كاف فى الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الرابع فى المنازل

الباب السبعون ومايتان فى معرفة القطب والامامين من المناجاة المحمدية

شعر

منزلة القطب والامامه ٭ منزلة ما لها علامه ٭
يملكها واحد تعالى ٭ عن صفة السير والاقامه ٭
يعلوه فى وجهه اصفرار ٭ فان بن الحذر منه شامه ٭
حقيقة ما لها نشق ٭ ايده الله بالسلامه ٭
توجه الله بالمعالى ٭ فى عالم الامر فى القيمه ٭

هذا منزل من منازل الامر تحقق بهذا المنزل من الانبياء اربعة محمد وابرهيم واسمعيل واسحق وتحقق به من الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لمن عداهم المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسماء معلومة لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم الذى يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان ابوه قد سماه محمدا واحمدا فالقطب ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم يتفاضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم فى هذا الاسم الذى يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم الذى يطلبه المقام من باقى الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادى به فى غير مقام القطبية كموسى عليه السلام اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب من الاقطاب الا وله اسم يخصه زايد على الاسم العام الذى له هو عبد الله سواء كان القطب نبيا فى زمان النبوة المقطوع عنها او وليا فى زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام فى وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران وكان ابو بكر رضى الله عنه عبد الملك وكان عمر رضى الله عنه عبد ربه فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمى ابو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذى ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيمة وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما امكن الناس فى هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به وجرت السنة الالهية فى القطب اذا ولى المقام ان يقام فى مجلس من مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له وزيرين ويمد يده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتؤمر الارواح من الملائكة والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه الا واحدا بعد واحد وكل روح يبايعه فى ذلك المقام يساله اعنى يسال الروح القطب عن مسئلة من المسايل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون فى ذلك الوقت اى اسم الهى يختص به وقد افردنا لهذه المبايعة كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب فى حضرة القرب وذكرنا فيه معنى مسايل كثيرة فيما يسال عنها فاجاب ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يساله من الارواح المبايعة من الملايكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا فى ذلك الكتاب سوالاتهم وجوابه عليها موفى وهكذا حالة كل قطب يبايع فى زمانه فلنذكر فى هذا الباب من بعض احوال الامامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابى هذا صاحب الذوق الشاهد له انا ما عدلنا فى كتابنا هذا عن الطريقة التى لا يجهلها كل عارف من اهل هذا الشأن فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فلنبدا اولا بحال الامام الاقصى ثم الامام الادنى ثم القطب فاما الاقصى وهو عبد ربه فان حاله البكاء شفقا على العالم لما يراهم عليه من المخالفات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التى تقتضى العقاب ولا يتجلى له من الاسماء الالهية ما يقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا يكثر بكاؤه ولا يزال داعيا لعباد الله رحمة بهم سايلا الله سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت فى بعض سياحتى هذا الامام فما رايت فيمن رايت من الصالحين اشد حنوا منه على عباد الله تعالى ولا اعظم رحمة فقلت له لم لا تاخذك الغيرة لله فقال لى لا اريد ان يغار لله من اجلى ولكن اريد ان يسال الله من اجلى ليرحمنى ويتجاوز فلا احب لعباد الله الا ما احبه لنفسى ولا ينبغى للصادق مع الله ان يتصور فى صورة حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا وقع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتال كيف يصرفه عن طريقه يذوب كما يذوب الرصاص فى النار فيناديه الامام باسمه على ما يعلم فيذوب هاربا فلا يزال ذلك الصالح محفوظا من الملم هذا الصنف من الشياطين اليه ما يخرجه عن صلاحه مادام هذا الامام حاضرا ناظرا وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى وقد عاينا هذه الطايفة فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور التى تختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ومن خاصية هذا الامام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله تعالى سواء كان ذلك المخبر صادقا فى اخباره او مفتريا فان هذا الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الاسم الالهى الذى يتولى هذا المخبر فى اخباره فان كان صادقا فاخباره عن كشف محقق فيستوى هو والامام فى ذلك وان يكون له كشف واخبر عما وقع عنده وهو لا يدرى بمن وقعه ويصدق الكذوب فان هذا الامام يصدق فى اخباره والمخبر معاقب من الله تعالى محروم لقصده الكذب وهو فى نفس الامر ليس كذلك فى بال قصده عاد عليه يعذب ان واخذه الله بذلك ومن احوال هذا الامام ان يسال دائما الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال ومقام الصلاح من المقامات والاطلاع دائم الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المودى الى القنوط بما يراه ويطلعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم اهلها فيها ويمنى اشتياق اهله اليه

وانتظارهم

وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا لاعداله ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذي بعده ليس لهذا الامام وبيد هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به وهو يرقي الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على اهلها بميزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف ليحيى بتلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما تعطيه المصلحة لهم ٥ ومن خصائص هذا الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل احد فما يتصف بحال فينتقل عنه ولا بمقام وغير صاحب هذا المقام اذا انتقل الى مقام وحال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وغيبه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان المقام الذي انتقل عنه محفوظ عليه لا يغيب عنه قوة الهية خصه الله بها وله روحانية من الاجنحة ما بين جناح واربعة اجنحة اي جناح نشر منها طار بها حيث شاء وله قدم في المرتبة الثالثة والاولى ويدعى في بعض الاحايين بالبرزخ وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى فكان طريقه من نهايته الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى بقطع المقامات والدرجات والمنازل من نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا فيها منزل البداية والنهاية فثم منازل ودرجات مائة واثنان وعشرة وتسعون وثلاثة واربعة وثلاثون وخمسة واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون وثمانية وتسعة ومائتان ٥ ولما كانت المراتب اربعة لا زائد عليها وكل مرتبة تقتضي مرتبة امور لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال والمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية والثالثة نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من ورث نبوة ومنهم من ورث رسالة ومنهم من ورث رسالة ونبوة معا ٥ واذ قد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما لهذا الامام الادنى وهو عبد الملك فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا الامام من جهة روحانيته من الاجنحة تسعين جناحا اي جناح نشر منها طار به حيث شاء وكانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باب المراتب الثلاثة فلم يكن له مراتب ولا درجات ولا مقامات يقطعها ٥ ولهذا الامام الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي تستدعي الكون مثل الخالق والرزاق والملك والبارئ على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف الذي تقدم ويلجأ اليه في الشدائد والنوازل الكبار ويفرجها الله تعالى على يده فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الايثار لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ٥ ولقد انعم علي هذا ببشارة بشرني بها وكنت لا اعرفها في حالي فاوقفني عليها ونهاني عن الانتماء الى من لقيت من الشيوخ وقال لا تنتمي الا الى الله تعالى فليس لاحد ممن لقيته عليك يد فيما انت فيه بل الله تولاك بعنايته فاذكر فضل من لقيت ان شئت ولا تنتسب اليهم وانتسب الى ربك وكان لهذا الامام مثل حالي هذه سواء لم يكن لاحد ممن لقيه عليه يد في طريق الله الا الله هكذا اخبرني في حال اماتة في مشهد برزخي جمعت به لله الحمد والمنة على ذلك وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام فيولي ويعزل ويدفع الله به الشر وله سلطان قوي على الارواح النارية من الشياطين المبعودة عن رحمة الله تعالى ويجتمع مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة من خمس درجات ويفضل عنه الامام الاقصى باربع درجات وقد ذكرنا من احواله في جزء لنا في معرفة القطب والامامين ما فيه كفاية فلنقتصر على قدر ما ذكرناه رغبة في الاختصار وان قد ذكرنا من احوال الامامين هذا القدر فلنذكر ايضا من حديث القطب ما تقع به الكفاية في هذه العجالة ان شاء الله تعالى فاما القطب فهو عبد الله وهو العبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومجلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفاء محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف باردية الصون لا تعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف على القدر المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره حاله العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص تأنسه الارواح في احسن الصور يذوب عشقا ويغار لله ويغضب لله لا يتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير بل لها الاطلاق فيها فيظهر له في تدبير البدن لروحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا وجه الحق منها يضع الاسباب ويرفعها ويدل عليه ويجري بحكمها يتنزل البحاصي يحكم عليه ويتنزل فيه لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مستصحب لهذه الحال دائما ان كان صاحب دنيا وثروة تصرف تصرف عبد في مال سيده كريم وان لم يكن له دنيا وكان على الفتوح لم تستشرف له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما تحتاج اليه طبيعته من بيت صديق من معارفه فيعرض اليه ما تحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده فيتناول لها منه قدر ما تحتاج اليه وينصرف لا يجلس عن حاجتها الا من ضرورة فاذا لم يجد لجأ الى الله في حاجة طبيعته لانه مسؤول عنها لكونه واليا عليها ثم ينتظر الاجابة من الله تعالى فيما ساله فان شاء سبحانه اعطاه ما سال عاجلا او آجلا فمرتبته السؤال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فانهم تتكون الاشياء عن هممهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم مشهود فيه مشهود به فاذا اطلعه الحق على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله تعالى لا على جهة الافتخار لا تطوى له الارض ولا يمشي في الهواء ولا على الماء ولا ياكل من غير سبب ولا يظهر عليه شيء مما ذكرناه من خرق العادة وما تعطيه الاحوال الا نادرا لامر يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجليات النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبودية اكثر مما يتحقق في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل بل لمجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقاء النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم الذي خفي عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده وعلى هذا جرى نكاح البهائم لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال على تحقق العبودية من الضعف الا ما يجد فيه من قهر اللذة المفنية له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذ القهر مناف للالتذاذ في حق المقهور لان اللذة في القهر من خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اي هي من خصائص الحيوان واي شرف اعظم من الحياة فما اعتقدوه هجاء في حقهم هو عين المدح عند العارف الكمل هذا مضى سبيله واما حب القطب للجمال المقيد المندرج فذلك لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى عمر بعيد وقوة ليتنزه بها حجاب قطع الطبع الحادث الجمال الالهي موجود في ذلك القبح الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ لا نفس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادبه وصرفه باحسن خلقه وزينه وقد غاب عن هذا القدر من شهرة جماعة من العارفين فانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال فمنهم ربع رجل ونصف وثمن وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للنبوتين والدينار الرابع للرسالتين اعني الاصلية بحكم الابوة والوراثة بحكم النبوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول ومن حصل الرابع حصل الكل واعلم ان القطب من الرجال الكمل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم مكملون ٥ ومن احوال القطب تقرير العادات والجري عليها ولا تظهر عليه خرق عادة دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عنه اذ لا اختيار له في ذلك كما قال العارف ابو السعود في الرجل انه يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه الانفعال الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة والقصد فقد بينا بحمد الله الضروري الخاص من احوال القطب وبينا مرتبته لمن جهلها وان الرجولية ليست فيما يتخيله الجهال من علماء الطريق طريق الله تعالى فيحجبون بالحال عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشيء فنقول لا تقل كذلك يا اخي فانه خلاف الامر وانما الصحيح

ان قول

ان نقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فترك لا تفرق بين الحال والذوق وما ثم علم قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا والتمكن في العبودية لا حال له البتة يخرجه عن عبوديته فلو لم يكن من الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى لو انه مات في حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق مطالبهم وهي لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فالله يجعلنا ممن فهم عن الله مراده وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية ٥ وعلم نسبة بني آدم الى الله تعالى من اسماء مخصوصة ٥ وعلم ما يبقى ويجذب من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من اين والى اين ٥ وعلم الصدور والبشرى ٥ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو ايضا من منازل الامر

شعر

ما لفظة يبقى لها كل الورى ٥ عند الصباح يحمد القوم السرى ٥ ماذا ترى في قولهم يا من سرى ٥ كل الانام في الامام والورى ٥ قد خاب في ابانة من افترى ٥ على الاله عالما بما جرى

هذا منزل علم الشرور واهله ويتضمن معرفة عالم الخلق والضلال والضلال ومنه يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلي ويتعلق بهذا العلم علم هاروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار اعلم وفقنا الله واياك للقبول ان الانوار على قسمين انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ينظر الى ذلك ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد الزماني وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة يكون انثى فاذا غشي الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب وهذا النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحياء والكشف التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف به ولا يكشف لانه يغلب على الابصار فتعمى وله الفائدة التي جاء لها النور ولها تلجأ نفوس العارفين بالانوار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكل المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فيظهر بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان ينفلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح في الليل فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستفيد منه وهكذا اجرى الله العادة ولم يعط من القوة اكثر من هذا ولو شاء لفعل وهكذا جرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصل مبطون فيها غيب لنا والصور التي يقع فيها التجلي محل الظهور المظهر فتقع الرؤية منا على المظاهر ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصور ليكون الادراك منا بمناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وهذا منزل عالي كبير القدر العالم به متميز عن ابناء جنسه وهو سار في الاشياء فلما ذكر انه سبحانه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يظهر منها فما وقعت الفوائد الا لمثل هذا النور وكانت الانبياء صلوات الله عليهم تتخذ وقاية يتقى بها حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما يتقى للامر بقيد هذا النور المولد ومنزلته فلنتبين ما تتخذ له وقاية وذلك ان الواقع لا يكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا وشرعا وهي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما يريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فخصه بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حين راى خلق الانسان وتركيبه من الطبائع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع والتنازع امر يؤدي الى الفساد قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لمواضع الاحكام المشروعة وكذا وقع مثل ما قالوه وردوا الحق سبحانه بقوله والله لا يحب المفسدين فكرهوا ما كره الله واحبوا ما احب الله وجرى حكم الله في الخلق بما قدره العزيز العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشر فمن طبيعته التي ذكرها الملائكة وما ظهر عنه من خير فمن روحه الالهي الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك واذا كان عالم الخلق بهذه المثابة فواجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تآلفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة ليظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير مع تولده من هذا التركيب لقوته وغلب عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسي فسميت جسما وحيوانا ونباتا وجمادا وما من شيء من هذا كله الا والفساد والتغيير موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور لا عتصام لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجأ اليه بالدعاء في رفع هذه المكاره كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما تقع به المضرة من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع الى الوضع الالهي جاءت به السن الشرائع واما الملاءمة مزاج فيكون خيرا في حقه او منافرة مزاج فيكون شرا في حقه واما الكمال مجردا اقتضاه الدليل فيكون خيرا او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما الحصول غرض فيكون خيرا في نظره او عدم حصوله فيكون شرا في نظره فاذا رفع الناظر نظره في هذه الاشياء كلها لم يبق الا اعيان موجودات لا تتصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل له في الوجود من كمال ونقص وملاءمة ومنافرة وشرائع موضوعة بتحسين وتقبيح واغراض موجودة في نفوس تنال وقتا ولا تنال وقتا وما خلا الوجود من هذه المراتب وكلام المتكلم انما هو بما حصل في الوجود لا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه فما ظهر من شر في هذا العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملاءمة او عدم حصول الغرض فهي نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك والاعدام والايجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل في الشر فعلا وانما قلنا انما ذلك العدم المطلق اصله فحرر العبارة عنه ليعرف العاقل الناظر في كتابي هذا ما اردناه واذ قد تبين هذا الاصل النافع في هذا الكتاب فلنقل ومما يلجأ اليه في ذكر دفع ما يكره من الافعال ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان من علم السحر الذي من جملة ما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك الامور العلم بالامور التي تسمى معجزات فان للحق معجز وهو النور الذي يستند اليه وعلم الناظر من ذلك علم الخيال الذي قال فيه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي هذا السحر سحرا ماخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة والسحر له وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما يظهر الى نظر الناظر وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمي العامل به ساحرا الا العالم به ولهذا سمي كيد من كاد يكيد اي كاد يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اي يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من افعال المقاربة تقول العرب كاد العروس ان يكون اميرا اي قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر اي فعلوا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اي تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من الشرور مقلوب الحمد ولهذا قال فلا تكفر فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الجلال وبما يكون منه مما تعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلة ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما اي من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم سبحانه ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض الى الله من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بايتلاف الطبائع ظهر

الحالة
وجود التركيب وبعدم الائتلاف كان العدم وكانت الاسماء الالهية معطلة التاثير فمن اجل هذه الرائحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع اى هذه الحالة
ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من ذلك راجعا الى نسب معقولة لا اعيان موجودة
كما يراه بعضهم وبهذا النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر بالاضافة الى ما قررناه من الكمال والملائمة وغير
ذلك وهذا القدر من السحر الذى يعطى التفرقة هو الذى يدفعه سبب وجود هذا النور فى هذا المنزل خاصة وعند الخروج من هذا السدف والظلم والادلاج
فيها حتى يطلع ذلك الصباح وتشرق الانوار وذلك عالم الاخرة حيث كان ح يحمد سراه وما فاتك بذلك السهر فى سيرك من لذة النوم والاضطجاع والسكون
فو صفوا لذلك لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط
وحاسد فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن صاحبه والحاسد من يطلب زوال هذا الامر عن
صاحبه ولا يتعرض فى طلبه لنيله جملة واحدة فان طلب مع ازالته من ذلك نيله فيه يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع
به الامتياز وطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد
فى موضع الغبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا اوفى
هذا سر وتنبيه على فضل الكرم والعطا بغير عوض فانه من اعطى لعوض فهو تاجر وليس بكريم اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يمينا وشمالا ولو عنى بالشمال الانفاق فى معصية من زنا او غيره فليس بكريم لانه يحصل به عوضا هو احب اليه من المال • فان قيل ان العوض له لازم فان
الثنا بالكرم لازم لذى الكرم • قلنا هذا لا يقع الا من جاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء طلبه او لم يطلبه فاشتغاله بطلبه الحاصل جهل فان
الحاصل لا يبتغى واللازم للشئ لا بد له منه والا فليس بلازم فان فعل ذلك الحق باصحاب الاغراض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا لبسه والرجل الاخر رجل
اتاه الله علما فهو يبثه فى الناس اى يفرقه فيهم الحديث وكما قال عليه السلام فانا اوردناه من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى
الشئ باسم الشئ بما يقاربه ان يكون منه بسببه وبعد ان فصلنا ما اردناه ارتفع الاشكال فيما قصدناه ونحن انما اردنا ما اراده الله تعالى بقوله ومن شر حاسد
اذا حسد وليس الشر فى طلب نيل مثله وانما الشر فى طلب زواله عمن هو عنده ٥ ولما قلنا ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات
كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة السادسة التى لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها لكنها فاصلة بين
مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة فى عين وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب
بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم فاما ابن برجان فانفرد دون الجماعة باظهار المنزل الثانى فى هذه الدرجة من منازل الغيب
ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه فى ذلك ولكن فيه بعد عظيم وان كان الحق قد ذهبنا الى هذا المذهب فى بعض كتبنا ولكن ليس فى وجوده تلك القوة وانما يظهر
عند صفة التحليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية وهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه
المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار شئ قال الله تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل فى هذه
الدرجة جعلت ملائكة النار تسعة عشر ولا نعكس فنقول من اجل هذه الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولو لم تكن هذه المنازل
لذاتها وقال تعالى فى الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجعل وكانوا فى عالم الشهادة لان النار محسوسة ومشهودة وتتضمن هذه الدرجة
السادسة من العلوم علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة فى العموم من حيث الايجاد وفى الخصوص من حيث السعادة واعلم انه ما من منزل
من هذه المنازل التى فى هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف اثارها باختلاف المنازل الا منزلا واحدا من منازل القهر وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكنا قد ذكرنا فى كتاب
هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثانى عشر ومائة وهذه العجالة تضيق عن اسرار ما فى كل منزل من هذه المنازل المودعة
فى هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق بين المنازل والمنازلات ما نبينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذى ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه ولتعلم
الفرق بين اليك وعليك والمنازلة ان يريد النزول اليك وتجعل فى طلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمم حركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين
نزوله ونزول منك عليه قبل ان تبلغ المنزل ونزوله منه اليك اى توجه اسم الهى قبل ان تبلغ المنزل فوقوع هذا الاجتماع فى غير المنزل يسمى منازلة وهنا يكون لصاحب
هذه الحال احد ثلاثة امور ما تحصل الفايدة عند اللقا المطلوبة لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم فينفصل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى
مقامه الذى منه خرج واما ان ياخذه الاسم الالهى معه ويعرج به الى مسماه واى الامرين حصل من هذا الذى ذكرنا يسمى عندنا المنزل الذى رجعا اليه بهذه الصفة
الخاصة منزل المنازلات لانه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه ان لم يكن نزوله عن منازلة يعرف هذا اهل الذوق واهل الشرب والرى وقد جعلنا فى هذا الكتاب
من المنازلات ما نقف عليه ان شاء الله تعالى واعلم ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول منها فان اقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن لاستيطانه
فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل فى نفس هذا المنزل فى دقايقه بحيث لا يخرج عنه كمثل الذى يتصرف فى بيوت
الدار التى هو ساكنها فما دام العارف مستصحبا لاسم واحد الهى مع اختلاف تصريفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد نفسين على حالة واحدة
فلا بد له من الانتقال فى كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه تخيل ان لكل نفس وكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهى
قد يكون له حكم او يكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكامه فاما قولهم من المحال بقاء نفسين على حكم واحد على ان
يكون واحد تحت الحكم فصحيح واما ان اراد والاستحالة بقاءه نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجوه لهذا
الاسم الالهى كثيرة فالغفار ستره عن كذا وكذا الحجب لمطالب التى يطلبه فى كل نفس مما يصح ان يستره عنها اسم الغفار على التتالى والتتابع من غير ان يتخللها
ما يطلب اسما اخر ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر فيه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التى لها حكم فى الكون اذا توالى عليها الانسان ما يطلب هذا
الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا فى هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به الفايدة لصاحب الذوق وما نودع
كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه فى نفسه هو البحر الذى لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامومية
وان كانت سبعة فى العدد من حيث الامهات فانما هى اكثر من ذلك ولا بد لنا ان نفرغ الى من حصرنا ايانا حتى نعلم الحكم تنتهى من جانب الحق فان فيها فوايد جمة
هى مبثوثة فى كتبنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية • وعلم الخلق • وعلم الغيب الداخل فى
الشهادة • وعلم الشبه • وعلم نفث الروح فى الروع

الباب الثانى والسبعون ومائتان فى معرفة تنزيه التوحيد منها

تنزيه توحيد الاله فذلك نور ما لديه افول • وتنزيه ما بين ذات وزينة فان الذى يدريه فيه قليل • تنزه عن تنزيه كل منزه • فمن شاء قولا فليقل ما يقول • فان وجود الحق فى حرف عينه
فحرف حضور ما عليه قبول • المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلقا بالتنزيه للحق سبحانه وتعالى والامر الاخر ان يكون التنزيه مضافا
الى التوحيد على معنى ان الحق قد تنزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة لا بالموصوف ما منهما
دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فيتعلق بهذا فصول تدل عليها ايات من الكتاب منها

يصح الاضمار قبل الذكر فى غير ضرورة الشعر لا والشاعر يقول ٥ جزى ربه عنى عدى بن حاتم ٥ فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا
المنزل الامر بتوحيد الله تعالى فلا يكون فيه توحيد الحق لنفسه ويتعلق به التقليد فى التوحيد لان الامر لا يتعلق لمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر
الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم والاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك
قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فجعل الكفاءة بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبل الامكان فقال لاصطفى والاصطفا جعل والمجعول يناقض
الكفاءة للجاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان لا يكون مدركا بالمقدمات التى تنتج وجوده والمعرفة به تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومن
فصول هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لانتاج شئ للتركيب الذى يتصف به المقدمات والسبب الرابط فى المقدمات فيستدعى المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق
غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شئ من حيث ذاته ولا يكون عن شئ من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او اتخذه العقل دليلا انما متعلقه الالوهية لا الذات
والله من كونه الها هو الذى يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله تعالى اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل
العظمة فى حق اصحاب البدايات وهى الحادى عشر والعاشر ومائة فى حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان
هذا المنزل صفة التنزيه منها فاما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذى ننسبه الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما
قلنا انه يجوز ان يصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما تقع المشاركة فى لفظة اطلاق الوجود والعلم والقدرة وساير الاسماء فى حق الحق والخلق بهذا المنزل
منزه هذا التوحيد المنسوب الى الله تعالى ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا فى اللفظ ولا فى المعنى وكانت
ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فتبعد عن وصفها بما يجوز عليها اذ كانت فى نفس الامر منزهة لا بتنزيه منزه واما
اذا كان توحيد التنزيه متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان عين هذا الوصف الذى هو التوحيد له كثنا صفة الكرم بالكريم لقيامه
لا بقول القايل ودليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولا انت وله هذا الوصف وانت انت واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم موجود يصح
ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذى لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد العلم المسمى يدل عليه باول وهلة
من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر فى نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا فى الله تعالى خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا
بعد ذكر متقدم معروف باى وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين محل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح ان يقول فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه اسم
الهو بالنظر الى ذلك ويثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه فان قيل اذا صح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول عنه الهو بالنظر الى شهوده نفسه فاذا
الهو ليس بمنزلة الاسم العلم كما زعمت • قلنا وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهى التى يطلق عليها اسم الهو فلا يزال الهو له منا ومنه قال تعالى
فى اول سورة الاخلاص لنبيه عليه السلام قل يا محمد هو الله احد ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه فى نفس القران وان كانت اليهود قالت له انسب لنا ربك من باب قوم
صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذى ذكرته اليهود لان الله يتعالى ان تدرك معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو الله احد وما ذكر فى السورة كلها شيئا
يدل على الخلق بل اودع تلك السورة التبرى من الخلق فلم يجعل المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق فى وجوده نتيجة عنه كما زعم الحكماء وغيرهم
باى نسبة كان فقال تعالى لم يلد ونفى التشبيه باحدية كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له الاحدية لا تكون لغيره واثبت له الصمدانية وهى صفة تنزيه
وتبرية فارتفع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق فى قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه اليه لا اليهم ولما انتسب صلى الله
عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه ولا اليهم بل ذكر بما يستحقه جلاله فاذا ليس الضمير فى هو الله يعود على من ذكر واين المطلق من المقيد فهوية المقيد
ليست هوية المطلق فهوية المقيد نسبة تتعلق بالكون فتتقيد به اذ انقيد الكون بها فيقال الخالق ومخلوق وقادر ومقدور ومريد ومراد وسميع ومسموع
وبصير ومبصر ومكلم ومتكلم والحق ليس كذلك فهو هوية لا تعلق له بالكون وليس القيوم كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصح
الا على الله تعالى وبعد الذكر فيه المشاركة قال الله تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله المذكور فى اول الاية واعلم ان التوحيد الذى يؤمر به العبد ولقوله ليس هو
التوحيد الذى لم يوحد الحق به نفسه لان توحيد الامر مركب فان المامور بذلك مخلوق ولا يصدر عن مخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو بعيد
فى الخلق عن الله تعالى من الذى وحد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال عن المخلوق ومثبتها لان النفاة قايلون بالكسب وغير النفاة قايلون بالايجاد
فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعا فنقرره فى موضعه ونقوله كما امرنا به على جهة القربة اليه مع ثبوت قدمنا فيما اشهدنا
الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف فى ليس كمثله شئ وفيما ذكره فى سورة الاخلاص وفى عموم قوله بالتسبيح الذى هو التنزيه رب العزة عما يصفون والعزة تقتضى
المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع ولكنه امتناع شئ لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء
لا يبعد لو كان حرف امتناع لوجوب ولم يات فى هذه الاية لا فى الارادة ان تتعلق باتخاذ الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد والولد المتخذ يكون موجود
العين من غير ان يكون ولدا فيقتضى بحكم الاصطفائية والتقريب فى المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذى يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع
من الولادة والتبنى لان النسبة مرفوعة من الذات والنسبة الالهية مع الله تعالى لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذ التفاضل يستدعى الكثرة فلهذا اتى بلفظة
لو ولم يجعل بعدها لا فكان حرف امتناع ان لم يقع ذلك ولا يقع ذلك ولا يصح لامتناع الذات ان توصف بما لا تستحقه ولهذا قال تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد
قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف بعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم
الله فكيف بالذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه ما يكون واما نفى الكفاءة والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقايق انه لو وجدت الكفاءة جاز وقوع الولد
لوجود الصاحبة التى هى كفو ٥ فلتعلم ان الكفاءة مشروعة لا معقولة والشرع انما اعتبرها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المراة ان تنكح ما ليس بكفو
ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس بكفو له ولهذا له ان ينكح امة بملك اليمين وليس للمراة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان له ولد الكفاءة
من جهة الصاحبة لا تلزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل لما تستحقه الذات من ارتفاع النسب والنسب ولما تستحقه احدية الالوهية اذ
الوالد شبيه بابيه فبطل مفهوم من حمل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك ان كان متخذا وكان المفهوم منه ومن نفى الكفو ما ذكرناه ٥ ولما كان التنزيه
للذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة القايمة بنا نتيجة عن معرفتنا بالاستناد اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية
النفسية التى هو عليها بل لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهولة عندنا ما ينسب اليها من حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه
ابدا واذا كانت المعرفة به من النزاهة والعلو بهذا الحد فاحرى ان يكون وجوده معلولا لعلة تتقدمه فى الرتبة او مشروطا او محققا بحقيقة حاكمة او
مدلولا لدليل يرتبط به وجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة فالحقت المعرفة به منا بوجوده فى النزاهة والرفعة
عن الادراك لها وكما لم يصح ان ينتجه شئ فلا تكون هويته لامن حيث مرتبته ينتج شيئا اذ لو ارتبط به شئ من حيث هويته لارتبط هويته بذلك الشئ فلا
يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد فلو كان حقيقة لولد محققا

ولو كان دليلا لولد مدلولا ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المستند المجهول الذي لا تدركه العقول ولا يفصل اجماله الفصول فهذا ايضا وجه من وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احديته فان لفظ الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق اهل الله انه لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية تنافي وجود العابد فكانه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة فتتذلل لها كما تذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون تتعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير عمل وهي عبادة الجاهل فنفى عبادة العابدين من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا ما هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقنا في تفسير القرآن ويأخذ اهل الرسوم من ذلك قسطهم ايضا تفسيرا للمعنى فيجعلون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركاء وهو تفسير صحيح ايضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد اي لا تشارك في هذه الصفة ٥ واما الواحد فانا نظرت في القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر ما ورد في القرآن الذي هو كلام الله تعالى فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فلنلحقه بخصائص ما تستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به احد سواه ٥ ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص ما يحصل من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا نريد بذلك ما اراد العارف ابو عبد الله السبتي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي نريده لا يضاف ولا يضاف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما شبه فيكون بينهما نسبة رابطة بها يصح ان لا تكون الاضافة محققة لهما والصمد الذي اراده السبتي هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه ولهذا بينت الشريعة للمصلي اذا استتر باسطوانة او عصا او مؤخرة رحل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن ينحرف عنها قليلا يمينا او شمالا وليس من اسماء التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم والصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي ينبغي ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للكون بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد في الظاهر كالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع يحيط به حيطان البيت لا باب فيها مفتوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قائم ملصق الى جانب البيت يتمسح به اهل الكشف يقبلونه ويتمسحون به كالحجر الاسود الذي جعله الله خارج البيت جعله يمينا له واضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس خاصا به فانه موجود في كل منزل الهي فكانه ترجمان بيننا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلي في كتاب الحروف له فهذا العمود له لسان فصيح يعبر لنا عما تحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ٥ ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشي في زواياه فنجد الامر على حد ما عرفناه فيه ٥ ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل القاطع على عصمته فيما يخاطبنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت فان بعض الحائط عليه ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسائره مستور في الحائط فيقول بعض المكاشفين ان البيت قائم على ستة اعمدة ولا تناقض بين مثبتي الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد بينا لك ذلك حتى لا تتخيل ان الحق في احد القولين ومع احدى الطائفتين فكل طائفة منهما صادقة فلهذا اخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس بين القوم بحمد الله خلاف فيما يتحققون به بل هم في شغلهم اصح واحق من اهل الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدينار الثاني الذي للرجولية والنهاية فيه الى الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس اربعة فاعلم ذلك واذا انفطنت الى ما فصله الحق تعالى عرفت انت تفصيله فيما اجمله في قوله ولا ادنى من ذلك يعني الواحد ولا اكثر يعني السبعة فما فوقها من الافراد ففصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم فعرفنا ان ادنى من ذلك واكثر انه يريد   يشفعها بما ليس منها فتحققنا ان الغيرة حكمت هنا فلم يثبت لاحد فردية الا شفعها هويته الحق حتى لا تكون الاحدية الا له فلا يشفع   المخلوق وشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم اينما كنتم ولم يقل وانتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعرف سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهما لان الغيرة لا تتعلق بالشفعية في الاكوان وهي لا تستحقها فنزهها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاشياء وهذا من اقوى الدلائل على وصفه سبحانه بالغيرة لانها مشتقة من رؤية الغير لانه يستدعي المذاكرة والله بريء من مشاركة الغير فهو بريء ان يكون غيرا لاحد او يكون احد غيرا له قال صلى الله عليه وسلم لا احد وكما قال اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام قوي فهذا قد ذكرنا نبذا مما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين الواحدية وعلم النسب الالهي وعلم البسائط والعلم الضروري ٥ وعلم التماثل

الباب الثالث والسبعون ومايتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

شعر

هلاك الخلق في الريح ٥ اذا ما هب في اللوح ٥ ولاذ بغير مولاه ٥ اله الجسم والروح ٥ ووعر مسلكا سهلا ٥ بما قد جاء في نوح ٥
وفي لوط فيا نفسي ٥ على ما قلته نوحي ٥ فلولا العشق اداه ٥ بريق من سنا يوحي ٥

اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر الكواكب السيارة السبعة منها منازل تجري فيها الى اجل مسمى بتعيين الزمان بجريانها وسباحتها وجعل خلق المكانة قبل الامكنة ومد فيها رقيقة الى امكنة مخصوصة في السموات السبع والارض ثم اوجد الممكنات في امكنتها على قدر مكانتها فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودع فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك على ابناء جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذي يختص بهذا العقل فالقى اليه ذلك بضرب من الظهر سار فيه مودة لها ثلج وبرد وسرور فتفجرت فيه خمسة انهر من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهر في الاسم الباطن الذي له فتقدر اوليته على سائر الاوليات واخريته على سائر الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى ام الجمع ادخلني الحق اياها واريتها واطلعني على ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها نكتة سوداء مستوعرة نقية ما بين حمرة وصفرة وعاينت الرقيقة التي بين المكانة وهذا المكان المعين ورايت موسى وهرون ويوسف صلوات الله عليهم ناظرين الى هذا العقل وفرغ سبحانه وتعالى من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستوى كل هذه الحضرات مقام التنزيه اذا دخلها الروحانيات العلى اكتسبت من احوال التنزيه الالهي ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق في كل شيء على التمام والكمال لكن من الرجال من يشاهد ومن الرجال من يعطيهم هذه الحالة ولا يعرفها ولا يدري في اي رتبة حصلت له على قدر ما سبق علم الله فيه فيهم ومنهم فلنرجع الى ذلك العقل الذي له اثر انفعال بمكانته في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان عنه ونسبته ما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده ويختص سبحانه مقام الصدق والصفاء وعين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطي علوما لمن يرقى فيها

للصفا الذي استلب منه هذه الصورة فهي علوم كشف الى ان ينتهي الى دونها فيقابله حضرة الام بذاتها فتعطيه من التنزيه الالهي والثناء بالوحدانية والصدق والتطهر والصدق والاخلاص والذلة ولما ادخلني الله هذه المراقي رايته سبحانه قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرفع فليس اليوم لراق فيها قدم كذا رايته ورايت معي من حقائق العارفين جماعة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة فامر لهذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيها بشخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه وانا ناظر ما يصنع وما يقول لاستفيد منه ثم رايته يشخص ولم يتكلم ولا ادري اي امر الهي اشخصه فرايت عليه حين رجع اثر كآبة وقهر وانزعاج فعلمت انه في مقام انذار من انذارات الحق للارواح روي في الخبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى الله اليهما ما هذا البكاء فقالا انا لا نامن مكرك فاوحى الله اليهما كذلك فلتكونا فلما القى الله الينا ما القى اليه بخشوع وذلة واتفق اني اطلعت على اليسار فرايت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد اعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصمهم الله تعالى فقام الهوى في ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل موجود واعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعته الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوحة النار ففرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على امر يخيل انه يجيره من عذاب الله فحال الله بينه وبين من اعتمد عليه واستند اليه فهلك ومن معه بنعيم الشهداء وكان مشهدا كريما مهولا مفزعا ما صدقنا التخلص منه انا وكل عارف حضر معنا في ذلك اليوم ثم اعلم اني اردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق والاسرار والعلوم فاخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرايت فيه خمسة ابيات في البيت الاول اربع خزائن على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال لي اصبر حتى ترى ما في كل بيت من الخزائن وبعد ذلك تفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرايت فيه اربع خزائن على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج من باب اخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي وخرجنا نطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما تحوي عليه تلك الخزائن من الودائع فدخلت البيت الاول الى الخزانة الاولى فرايت معلقا على كل قفل مفتاحا وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرايت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي تلك المفاتيح على اربعمائة حركة ففتحت الباب ورجعت الى الثاني وعليه مفتاح وهو قفل مطبق فهما قفلان في قفل واحد يحوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت في الخزائن بدا لي من صور العلوم على قدر مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مهلكة لاهلاك من علوم العقل المخصوصة بارباب الافكار من الحكماء والمتكلمين فرايت فيها ما يؤدي صاحبه الى الهلاك الدائم ورايت فيها ما يؤدي صاحبه الى هلاك ثم ينجو غير انه ليس لنور الشرع فيها اثر البتة وقد حرمت صاحبها السعادة ومنها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من العلوم لنجتنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب السر وكان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استحلفه يوما بالله هل في من ذلك شيء قال لا ولا اقول لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على جنازة يحضرها حذيفة حتى يرى حذيفة يقوم بالصلاة عليها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن علمها كحذيفة فقد سعد ومن علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها واحطت بها علما وتنزهت نفسي بما عصمني الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف باثارها شكرت الله تعالى على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تتعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها انبياء والنفوس تطلب التقدم والرياسة على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل ثم اني انتقلت الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرايت على القفل الاول ثلاث مفاتيح يحوي عشر حركات ففتحته ثم جئت الى القفل الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوي على اربع حركات فاخذته وفتحت به القفل ثم جئت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فتحيرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرا على كل قفل لا مفتاح له ان ربك هو الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ففعلت ذلك فانفتح القفل فانفتحت الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت صورة علم زائد على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم الساري في المعلومات والعلوم فجميع العلوم معلومات لهذا العلم لا بانفسها فعلمت ان ابا المعالي لما قال ان العالم يعلم العلم كما يعلم سائر المعلومات واراد ان العلم الذي به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فيكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصورة وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة الثانية هي علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي تكون عنها الاشياء وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد هذا المنزل يحكم عليها بالهلاك فسببا العلم الساري الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين فالذي هلك نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها واطلعه العلم الساري انها افعال الله تعالى فافعال اعيان العباد تدنيه من الهلاك لا تحصلت من هذه الخزانة علم التكوين وسر قوله كن الساري في كل مكون ثم جئت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفاتيحها على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين فاخذت المفتاح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها روضة خضراء ورايت رجلا قد خرج من النار ووقف في تلك الروضة ثم رد الى النار فعذب ستة انواع من العذاب فحصلت من العلم ما يبقى به ذلك العذاب المؤلم والنار المحرقة من ماء شربته من تلك الى روضة كان في تلك الشربة عصمتي ثم جئت الى الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول منها مفتاحا واحدا له ست حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلاث مفاتيح تحوي الثلاث مفاتيح على اربعمائة حركة بصيغة معلومة وعلى القفل الثالث قفلين في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم التي في الخزانة الاولى يتعلق اهلاكها باعيان الصفات وهذه العلوم التي في الخزانة الرابعة يتعلق اهلاكها باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فحصلت علومها ايضا لاتقيها واجتنب التي يطلبها بالخاصية وصور العلوم فيها ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها اعدادها على عدد حركات مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم جئت الى البيت الثاني لاطلع ايضا على ما في خزائنه وهي اربع خزائن فجئت الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على سبعمائة حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض الكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده لهذا القفل في حضرة الخطاب الهوائي والذي يرى له المفتاح فانما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة رايت صور العلوم المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا تنقص ولا تزيد وهو علوم الفناء عن الاثار الذي يستند اليه من لا معرفة له بربه سبحانه وتعالى

تحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الفناء وبانها تدل على حصر الامور التي تستفيد ثم خرجت من هذه الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول
مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة على صور من العلوم لا توخذ الا عنه
فهي ما اخذ عزيز المنال تحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح
على احدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري قومه وما هدى تحصلتها لا نحو نشرها
واخذت بها مصر فامرضيا عند الله تعالى لاتبعه فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح والثالث لا مفتاح له
والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثلثمائة وتسع وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال
بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر تحصلتها بطريق العلم حتى لا يبرح مكتسبه ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلاث خزائن فقصدت
الخزانة الاولى فاذا عليها خمسة اقفال على القفل الثاني ثلاث مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرايت
فيها صور علوم الاصطلام وهو من علوم الاحوال تحصلتها من طريقها فخرجت عنها وقصدت الخزانة الثالثة فرايت عليها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح لهما
عليهما والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح يحوي على مائتي حركة تنحيتها ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم
الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عند نضج الجلود في جهنم اذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير
بل عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة واحدة ليس هي عين واحدة منهما تلك الحالة الجامعة هي العذاب الذي به تنضج
الجلود في جهنم وعلم تبديلها من اي حضرة تتبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل قد ورد النص به في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق
الله ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تضمنه هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال
فيها شبيه باقفال الخزانة التي خرجت عنها الى هذه فالقفل الثاني لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاث مفاتيح والقفل الرابع والخامس
لكل واحد منها مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبعين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم
الارتقاءات والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة ولكن اذا كانت هذه الارتقاءات والمعارج من ايديهم لا من المرادين فتكون عن شوق ومجاهدة
ورياضة ومكابدة ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح عليه والقفل الاول له
مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث يحوي مفتاحه على اربعين حركة وبقية الاقفال تحوي على سمائة حركة وست حركات فجميع حركات مفاتيحها ستمائة
واثنتان وخمسون حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الانسان زوجته اذا كانت لا تطيعه على طاعة ربه ويقف على قوله تعالى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب الماء عليه اذا توضا فان بعض العلماء كره ذلك وقد راى النفيس بن وهبان في
السلمية واقعة كراهة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني به في هذه الخزانة يعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني
منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله ثلاث مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربعمائة وسبعين
حركة ففتحتها فاذا هي تناسب التي قبلها وتزيد عليها بامور ليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني
والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ستة واربعين حركة ففتحتها فاذا فيها معرفة الحجارة التي توقدها
النار في الاخرة وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل الوقود وعلم الطبائع وهل يجوز ما طبعه الله ان يزال عنه طبعه مع بقاء
عينه وذاته فان في هذا العلم زلل كثير وجهل من اثبت ذلك ونفاه وكلتا غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما اثبته من غير وجه ونفاه من غير وجهه
قال سبحانه يا نار كوني بردا وسلاما وشبه هذا ثم جئت البيت الخامس فرايت فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الاول والثاني
والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركة ففتحتها
فاذا علوم الحس والمحسوس والخيال والمتخيل والفكر وما تفكر فيه والحفظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانوار
والاشراقات ومجاري الارواح في طرق السموات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به عالم الانفاس من العلوم ويقف على نفس
الرحمن الذي اتى من قبل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثاني مفتاح مفتاح وعلى الثالث
مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة باهل الله تعالى واسباب النزول والمضافة الى
الله تعالى التي يعتمد عليها ويوصل الى الله تعالى من يعتمد عليها وطرد من يزيلها من باب الله تعالى ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس فشقي
واستعملها بعض الناس فسعد ويحوي على علم الشرائع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه
مفتاح وكذلك بقية الاقفال ويحوي اقفالها على اربعمائة واربع وثلاثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف والتفاف الارواح بالارواح
والتفاف ارواح المحبين والمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله تعالى والتفت الساق بالساق والتفاف المتضايفين ه
وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب واله ومالوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا
جميع ما يحوي به هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير اني تركت عند الدخول الى هذا المنزل
بيتا واحدا في دهليز هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن   ويخزن فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها
التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على امور جليلة وللعارف به تحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وقد نبهنا على بعض ما في هذا المنزل من العلوم

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي

انك فتوح الكون بالبلد القفر ٭ مويدة بالعز والقهر والنصر ٭ وبالليلة الغراء جاءت ركائب ٭ من العالم العلوي في كنف الغير ٭ فراجع اذا راجعت ربك وحده ٭ بتنزيه ايمان تولد عن ذكر
براجعك في عرشه واثنا في عما ٭ لغير هواء حار في كونه فكري ٭ قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي يقبل الموت واجل مسمى عنده وهو ميقات حياة كل حي من كان
قبل الموت في حيوة الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال سبحانه ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس واما
وقت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون فاما لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون الاستثناء متصلا فاعلم ايها السامع ان اهل الله تعالى اذا اخذهم الحق اليه
سبحانه من مريد ومراد وجعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبحثوا عليها وبحثوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من
التكالب والتحاسد والتدابر والتنافر فاذا وفوا مكارم الاخلاق او قاربوا ذلك ووجدوا في انفسهم داعية الى الخلوات والانفراد عن الناس فمنهم من اخذ في السياحة
ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد كلما انس اهل بلدة او عرف فيها رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل في مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب
عن الناس كل ذلك ليقع له التفرد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا يعلم ولا يجد كونا من الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على ما ذكرناه

الآن

الآن يتقدح له في نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه ويتوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس
بالمخلوق في تلك الساعة فاذا اسكن حكم الوارد عنه وعاد الى حسه اشتاق اليه اشتياقا شديدا واستفرغ في محبته ذلك الوارد استفراغا عظيما ووجد حلاوته
عند فقده وسرت اللذة في جسده وروحه ويأتيه في ذلك الوارد خطاب وتعريف بحاله او بما يدعى اليه كابراهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه واخر قيل له ان
كنت تطلبني فقد فقدتني في اول قدم واخر قيل له انت عبدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من اصحاب الجبال والفلوات جعل له الانس في الحيوان وان
كان سائحا في البلدان جعل له الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل الله الانس
في الارواح النورية الملكية فهذا برزخي فلاحه بل يتحقق وهي بشرى من الله تعالى سارت اليه عناية منه به وما عدى هذا فهو على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم انه يهجم على
عليه الحق عند الوارد فيجد لذلك غما وضيق صدره وعصرا في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانشراح ثم لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته وتظهر
له في الحس في اوقات فلا يرضى بذلك ولا يزهد فيه ويعمل في ازالة التعلق به ويقف مع الفائدة التي تاتيه بها فذلك المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب
نفسه فليلق السمع وهو شهيد ويعي ما يسمع فانما اقتضى الكلام جوابا على قدر فهمك فليجب بقدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهي العناية الكبرى وان لم يقتض
جوابا فليحصل ما قيل له في خزانة حفظه فان له موطن يحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عنده بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول اعددت
فاذا كان الحق مع نفاذ قدرته في الان فقد اعد امورا لاوقات ظهور احكامها فالمخلوق اولى بهذا وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وان هنا يعني ما فهم
بما وبني وجعل مخزونا في خزائن غيب عنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ملحق به هذه الخزائن الى وجود وهو ظهورها من هذه الخزائن لانفسها
بالنور الذي تكشف به نفسها فانها في ظلمة الخزائن محجوبة عن رؤية ذاتها فهي موجودة في حال عدمها وما ننزله الا بقدر معلوم فما يتميز عنده الا ما هو
موجود له ولا يجري القدر الا في عين متميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم المطلق فيدل هذا كله على وجود الاعيان لله تعالى في حال وصف عدمها
لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فتثبت الاحوال للعالم وكل ما سوى الله تعالى وان الوجود ليس عين الوجود الا في حق الحق سبحانه حتى
لا يكون معلولا لوجوده فانه لو كان معلولا لوجوده لكان حاكما له تعالى الله من ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان بعد خروجه من ظلمة طبعه وهواه الى
نور عقله وشرعه اربعين صباحا ظهر منه مثل ما ظهر له واخذ عنه مثل ما اخذ وتلك اول درجة الدينار الثالث واول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه
ان يطلب على ما يأخذ عنه فاذا وجب عليه وجوبا شرعيا كفروض الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا عند ذلك وان لم يحصل
هذا الوجوب فليس برجل فكمال الرجولية ما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى واما الكمال الذاتي وهو كمال غير الرجولية فهو ان لا يتخلل عبوديته في نفسه
ربانية بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي وكذلك اوجده الحق فكمال الرجولية عارض وكمال العبودة ذاتي فبين المقامين ما
بين الكمالين واما درجات منال هذين الكمالين فمعلومة عندنا من حيث هي فدرجة الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجة الكمال العرضي في الجنات فلهولاء النور
ولهولاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم من كمالهم العرضي وما يستحق الاجر من كان امره عرضيا ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السموات والارض ولهولاء الرسل قاطبة
وهم الكمل بلا خلاف ان اجرهم الا على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد ويقع التفاضل في الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وقال تعالى هم درجات عند الله ولم يقل لهم درجات عند الله فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات
الجنانية فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من اهل الكمال الذاتي بمنه وكرمه وانا ارجو من الله اني قد حصلته تحصيلا
لا يحال بي دونه تحسين ظني بربي فما اعلاه من مشهد فاذا احصل للعبد هذا الكمال العرضي وراى الاجابة الكونية لندائه من غير طلب دليل ولا برهان
علم قطعا ان الحق قد تجلى الى قلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوساطة في امره بينه وبين قلوب عباده فان امره سبحانه برفع الوسائط لا يتصور ان
يعصى لانه بكن اذ كن لا يقال الا لمن هو موصوف بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن لا يتصور منه اباية واذا كان الامر الالهي بالوساطة فلا يكون بكن فانها
خصايص الامر العدمي الذي لا يكون بوساطة وانما يكون الامر بما يدل على الفعل فيومر باقامة الصلاة واعطاء الزكوة فيقال له اقم الصلاة واتى الزكاة
فيشتق له من اسم الفعل اسم الامر فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اطاعوا كما قد ذكرناه بهذا التجلي الالهي لقلوب عباده الذي لا يحتاج فيه
المامور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصورت هنا لكون الانسان لا يقدر على رفع ما يكون في نفسه فلن
كن انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فيما يكون فيه فامن ولا بد او صلى ولا بد او صام ولا بد على حسب ما تعطيه حقيقة الامر
الذي تعلق به كن وقد يرد امر الوساطة ولا يرد الامر الالهي فلا يجد المخاطب الة يفعل بها فيظهر كانه عاص وانما هو عاجز في الحقيقة لانه ما تكون
فيه ما امر به ان يتكون عنه والله هو الغني الحميد واعلم ان الفتوحات الالهية التي تتعلق بالكون مثل النصر على الاعداء والنصر لهم والرحمة بالاولياء
والعطف عليهم انما هو من نتاج الرجولية لا من غيرها فاذا احصل هذا المقام واكمل نشاته ناداه الحق في سره من كماله سبحانه لكمال العبد الذاتي فهو
ذات موجدة من الكمال العرضي وهو الكمال الالهي فان الكمال الالهي بالفعل فهو في نفوذ الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادات في المرادات وظهور احكام
الاسماء والكمال الذاتي للذات الغني المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجده من كونها موصوفة بالالوهية وانما يشهد
غناها عما تستحقه الالوهية من الاثار الكونية فيفتقر اليها افتقارا ذاتيا فهو في عبادة تلك صاحب عبادة ذاتية فلا يقال للعبد كن عبدا فانه عبد لذاته
وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضي والعمل متعلق الامر من العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع ما ذكرناه ويكون ثناؤه
لذات موجده بما يستحقه من الثناء الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولية فقد يصده عن الثناء بما يستحقه
الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق الثناء به فان طريق الثناء به انما هو للذات كما قال ليس كمثله شيء للكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال
الالهي لطلب المسموع والمبصر فكل طالب يستدعي مطلوبا والمستدعي نافذ لما استدعاه من احوال هذا العبد والله غني حميد فلسان الادب ان يقال
طلبك لك لا له ٭ وفي هذا ينبغي ان يقال بما قيل ٭ كتاب فيه ما فيه ٭ بديع في معانيه ٭ اذا عاينت ما فيه ٭ رايت الدر يحويه
وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه من الكتاب الذي سطرناه ففيه لسان حقيقة تدل على ان الامر حينما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة الكشف
ما ظهر والله اكبر من ذلك ثم سر هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكانه يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب به والفرح وهذا نبه عليه ذلك بما ذكرناه في البيت
الثاني ثم ان الثناء على الله تعالى في هذا المنزل خاصة انما هو بما يستحقه الربوبية لما خصصتك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما فضلت به غيرك وما
انعمت به على سواك فان هذا المنزل لا يقتضي مثل هذا الثناء فيتعين العبد في هذا المنزل على ثنائه الحق بثناء الربوبية على نفسها من جهة ما خصصتك به
ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في الثناء على ربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهي في فلاة نفسه عن يمين طريقه فعرف انه قد زل عن طريق ينبغي ان يسلك
ايضا عليها وهنا مسئلة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قيد ثناءه على ربه بما خصه به ربه هل ذلك نقص في المعرفة او في معرفته او ليس في الوسع
الا ما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد اتى بكمال ما في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغير هذا العبد المثني فلا يخلو اما ان يثني عليه بما يحققه علما
في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو متصفا بذلك العلم وان لم تقم به تلك الاوصاف التي وقع بها الثناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك ثناء منه على ربه

بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفته فالثناء على الله من ذلك ووصفه سبحانه بالعلم بذلك فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هو العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لغيره فثناؤه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذا ما اثنى على ربه الا بما خصه به سوا اثنى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض له فحقق هذه المسئلة فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبديل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه ما ذكرناه فان لاح له ذلك العلم الذي ذكره ستره نظره اليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان يبقيه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة لانه انزه لان الحقائق تعطي انك ما حضرت الا معك فان الامر اذا اعطى الحاضر في حضوره مع من حضر انه لا يتمكن ان يحضر معه الا على حد ما تعطيه مرتبتك فقد حضرت لا معه فانه ما تجلى لك منه الا قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك تنتفع به ولا يغب هذا عنك في رجوعك اليه مما رجعت عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لانه لا انه ليس في الوسع ان يطيقه مخلوق ولهذا تتنوع رجعاته وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه منزه عن التكثر والتغير ليس كمثله شي فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطاء ما رجعوا به اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاول اليهم باعطاء فالرجوع الالهي الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي نتيجة رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فمقدار الشبر من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من الرجوع رجوع منة لترجح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة الكريم فالرجوع الالهي الثاني يتضمن امرين رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذي به حياته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا يستحق العبد شيا على سيده فمن منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه ليانس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع باداء ما وجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراه مرمى لرام ويعلم ان الله تعالى قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه ليكون له غيبه شهادة في موطن آخر غير هذا الموطن له حكم آخر وهو الموطن الذي تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع المواطن فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصورة لكن تقبل التغير وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي كانت فيه به قيد بالروح الغيبي صورة ذلك الغير فلهذا قلنا تقبل التغير ولا تقبل التحول بل فان الحقائق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التحول في الصور يسمى اجلا مسمى اي معلوم النهاية وكان من المقام الموسوي دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام راى في اسرايه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فراه في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلي والنبي صلى الله عليه وسلم يراه في الحالتين معا لا يقال في مثل هذا الكشف ان الان لا يتسع لامرين متغايرين في الشخص الواحد فصحيح ما يقول ولكن اين الان هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الى عليه فاذا اجتمعت ما اشرنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهذا الزمان وكون موسى في القبر والسماء وهما المكان فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم يمنعك وليس لك الاختيار فانه لا يخبر الا الله تعالى ولا تتأول ان الذي في الارض غير الذي في السماء فان النبي عليه السلام ما قال رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذا سائر من راه من الانبياء فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت القايل رايتك البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئي معلوم انه كان في منزله على حالة غير الحالة التي رآه فيها او عليها ولكن في موطن آخر ولا تقول له رايت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة هذا قد ذكرنا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل وسكتنا عن بيوته وخزاينه فما من منزل الا وله منازل وخزاين واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا ابيناها يدعيها الكاذب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم اتيان المعاني في الصور وعلم الفتوح وله باب قد تقدم وعلم الوافدين على الحق وعلم التنزيه وعلم السر والتجلي وعلم الرجوع الالهي على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمايه

الباب الخامس والسبعون ومايتان في معرفة منزل البري من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر السبعة

شعر

منازل الامر بالنداء • منازل ما لها انتهاء •
يا اي باب لا اتفاق • فكونكم ما له انقضاء •
واي اي يكون منه • لوجهه بيننا رواء •
عساكر الحروب جاءت • يضيق عن حملها الفضاء •
ارواحها كلها نجوم • ايدها الامر والقضاء •
سفاين بحرها عميق • قد عرفت ريحها رخاء •
فلتزم يا اخي علما • ضاق له الارض والسماء •
ولسترك الغير في عماء • يشهد ما هو العماء •

اعلم ان الذلة والافتقار لا تكون من الكون الا لله تعالى فكل من تذلل وافتقر لغير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل امره اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا ويسميه المفتقر الها والطف الاوثان الهوى واكثفها الحجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله في الالهية اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب فالناس يجعلون قوله ان هذا لشي عجاب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق تعالى او من قول الرسول واما قول الكفار فانتهى في قوله الها واحدا والتعجب انه باول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه ولهذا وقع التعجب بما بقي له تعبدون ما تنحتون والاله في ضرورة العقل لا ينحت وقد كان هذا خشبة يلعب بها او حجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله الها يذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا ففي هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراكها ما هو لها بديهي وضروري ذلك لتعلموا ان الامور بيد الله تعالى وان الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يلقى اليها بها فالناظر ولهذا تتفاوت درجاتها فمن عقل مجبول عليه قفل ومن عقل محبوس في كن ومن عقل طلع على مراته صدى فلو كانت العقول تعقل بنفسها لما انكرت توحيد موجدها في قوم وعلمته من قوم والحد والحقيقة فيهما على السواء فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا لشي عجاب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخي ان هذا المنزل من منازل السر والكتمان ونفي الالوهية في كل من عبد من دون الله تعالى ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والستر قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاذكروا قط الا الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اي الذي انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبد غيره وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فمثل هولاء يكونون من حصب جهنم فالموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهية ومن طريق الالوهية فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف للحرف والمعنى للمعنى فلذلك لم تعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية ولم تعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها فلم تتم العبادة الا على ما يقتضيه الرب وهو التركيب لا على ما يقتضيه المحب حقيقة الحق وهو الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما اعبده وفاء للحق الربوبية لحقيقتها اذ كل حق له حقيقة فالحق من ذلك به تتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف في الوضع الالهي بالخط العربي اذا تقدمت في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها فاذا تاخرت اتصل بها بعض الحروف لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والواو والزاي والراء وهي خمسة احوال من يتصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر وهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف للحرف فلا يخط العابد المعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة تستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه

والغنى

والغنى فهذه احوال خمسة تدل عليها الحروف الخمسة التي لا يتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلمة مثل حبيوا وعزيزا واحدا واذا وعلوا فدلت الالف في اول الكلمة من عدم اتصال الحروف الخمسة بها في اخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد من العلماء بالله تعالى دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى وانهم شاهدون لما ذكرناه من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه والغنا وما عدا هولاء العباد جعلوا النسبة رابطة بين الاله والمالوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف في اخر الكلمة ولهولاء الاكابر ايضا قسم وحظ وافر في منزل هذه الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معناهم وهو لئلا جهلوا هذا القدر الفارق بينهم لكنهم ستروا ذلك من العامة وانفردوا به عن اشكالهم يختص برحمته من يشاء ولهذا قال الجنيد رحمه الله تعالى لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد عليه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يضر من ليس من اهله كما تضر رياح الورد بالجعل لان الحالة التي هم عليها لا تقبل هذا المقام ولا يقبلها فاذا راهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على ظاهرهم امر ظاهر يتميزون به عن العامة فاذا راهم الناس في الخصوص كالفقها واصحاب الكلام وحكما الاسلام قالوا بكفرهم واذا راهم الحكما الذين لم يتقيدوا بالشرايع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هولاء اهل هوس قد انفسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اقتطعهم من خلقه اليه وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره ولهولاء حظ وافر في هذه الاية حيث جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم الضنائن المصونون في حجب الغيرة عن ان يعرفهم غير الحق وهم المطلوبون من العباد الحقنا الله بهم وارجوا ان اكون منهم واما تبري المسلم ممن استند اليه المشرك فليس بتبريه الا من النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المسلم والمشرك في المنسوب وافترقا في المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة فان المشرك قدح في الحق وفي الكون شركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح في التوحيد وفي الرسول والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون الذي هو الرسل صلوات الله عليهم ولكن قدحوا في رسول معين لهوى قام في نفوسهم اداهم الى جحود الحق مع اليقين به واما الشبهة فمن لم تثبت صدق دعوى هذا الرسول عندهم فلهذا كان لهم مستند صحيح يعصمهم من القتل فضربت عليهم الجزية وتركوا على دينهم ليقيموه او ليقيموا بعضه على قدر ما يوفقوا اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لعلمه كان منصفا لانه علم ان مستندهم لمن استندوا اليه فانهم اهل كتاب قد امنوا بكله الا انهم طرات عليهم شبهة حالت بينهم وبين الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنوا بكله وما قروا في العامة الا ببعضه حسدا من عند انفسهم ونفاسة عليه والنفوس من شانها الحسد والكبر وعدم الانقياد للموجود الجنسي اذا كان معها في زمان واحد واشده اذا كان معه في بلد واحد فهم يومنون به اذا كان غيبا بموت او بعدم ولادة فعذرهم الرسول صلوات الله عليه لهذا القدر الذي عرفه منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشركت به فارس بعبادة النار وقدحت في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من اهل هذا المقام واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم في امره لنا بمخالفة اهل الكتاب انما هو في كونهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فامرنا بمخالفتهم في امور من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولو امرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف ما امرنا به من الايمان فلا تصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا اراد صلى الله عليه وسلم بقوله خالفوا اهل الكتاب وكل مشرك كافر فان المشرك باتباع شهوته وهواه فيمن اتخذه الها وعدوله عن احدية الاله سترها عن النظر في الاله والايات المودية الى توحيد الاله يسمى كافرا لذلك الستر ظاهرا وباطنا ويسمى مشركا لنسبة الالوهية الى غير الله تعالى مع نسبتها الى الله تعالى فجعل لها نسبتين فاشرك فهذا الفرق بين كونه مشركا وبين كونه كافرا واما الكافر غير المشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وهو الذي جاء من عند الله وكفره على وجهين الواحد منهما ان يكون كافرا بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله تعالى والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله وما جاء من عند الله انه من عند الله ويستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه رهبة في الرياسة وهو الذي اراد عليه السلام بقوله في كتابه لصاحب الروم فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يعني الاتباع الذين يتبعونه واعلم ان الياء والنداء موذن بالبعد عن الحالة التي يدعوه من ينادي بها اليها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا فليبعدهم مما يريد هم ان يومنوا به لذلك ايههم فان كانوا موصوفين في الحال بما دعوا اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم اي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه الدين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لبنيه فلا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حياتكم فامرهم بالاسلام في المستقبل اي بالثبوت عليه والاستقبال بعيد منه من الحال فكون التاية ايضا بما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفا بعقد الايمان فانه نعتهم في تاديتهم بالايمان فكان البعد في العقود اذا فكوها متى قبلوها واعلم ان النداء الالهي يعم المومن والكافر والطايع والعاصي والارواح والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فياخذه هذا الاسم الذي ناداه كذلك دنيا واخرة فجميع من سوى الله تعالى منادى ينادى به اسم الهي بحال كونه يطلبه ليوصله اليه فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا فان قال قايل كيف يكون النداء من اسم الهي ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقوة للاقتدار الالهي عليه قلنا لم تكن ابايته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دايما ولكن لما كان تحت قهر اسم الهي لم يتركه فلذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع بين الاسماء وهم اكفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذي هو في يده في وقت نداء الاسم الاخر اليه فلهذا كان اقوى للحال فان قلت فلماذا يواخذ بالاباية قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه ولم يضفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره فان قلت فالامر باق فانه انما اجاب عنه اسم الهي كانت الاباية عنه في هذا الدعوى قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهي حكم عليه به قلنا الجهل امر عدمي لا وجودي والاسماء الالهية تعطي الوجود ما تعطي العدم فالعدم للمدعي من نفسه والجهل عدم العلم فلم يبق المعترض ما اعترض به والاسماء الالهية لا تعطي الا الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض عن هذا القايل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فالمنادي به ايضا يعم ولكن نداء الحق لا يكون الا بما يكون في اجابته السعادة للعبد واما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبد فليس نداء الحق والنداء من صفة الكلام فكل فعل يفعله العبد ينقسم الى امر الحق فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي يقترن به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق وخلقه لا عن ندايه وامر شرعه ونفي السعادة فيه على قسمين القسم الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به سعادة ولا شقاوة او يكون فعلا تقترن به شقاوة والفعل الذي تقترن به الشقاوة على قسمين قسم تقترن به على الاباد وهي شقاوة الاباد وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا تقترن به على الاباد وهو كل فعل لا يكون شركا ولا نداء للحق فيه البتة فهذا المنزل هو منزل النداء لا منزل الافعال وسياتي ان شاء الله تعالى منازل الافعال ويشتبه على بعض العارفين هذا المنزل واخواته بمنازل الافعال لكونه يرى النداء بالافعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل واعلم ان النداء على مراتب لكل مرتبة اداة معينة فالادوات الهمزة ويا وايا وهيا واي واي ساكنة الياء فاقربها الهمزة في الرتبة وبعدها هيا والنداء قد يصحبه التنبيه لان النداء انما يطلب التعريف وهو نفس المنادى فلا بد ان يصحب ها التنبيه لاي في النداء لان التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادى ليعرف المنادى انه منادى دون غيره فان كان اسما ناقصا كالذي فلا بد من صلة وهو الذي يصفه به ليتم به المقصود ولا بد من رابطة بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه المراد بذلك النداء وان لم يردف باسم ناقص لم يحتج الى ما ذكرناه فيقال يا ايها الناس وما اشبه هذا واما اذا لم يعرف بالنداء اي فان النداء يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكر مطول مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال الشاعر يا عجبا لهذه الفليقة • وقد يكون منادى معروف مثل يا جبال او جمعه ولا يكون ما بعد النداء ابدا الا منصوبا اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله والطير

بالنصب عطف على موضع يا جبال وان كان مرفوعا في اللفظ وقد يراعي اللفظ في اوقات ولهذا قرئ ايضا والطير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقايق الهية لولا التطويل لذكرناها فصلا فصلا فمتى كان الحق يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم عما يتضمنه منزل الندا من المعاني الالهية وان الكون مرتبط بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وقد جعلوا الواو من ادوات الندا ولكن خصوها بندا خاص لحال خاص بخلاف ساير الادوات فخصوه بالانتداب فينادى الميت واجبلاه واسيداه وبه يندب الميت الملك بطعنه في خاصرته اي هكذا كنت ويقولون وازيداه واسلطاناه ولا بد في هذا الندا من ادخال هاء السكت لانه ليس من شرط هذا الندا ان يقال بعده شيء فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفي ويقول واجبلاه واحرباه ولا يحتاج الى امر آخر واذا قلت يا زيد وناديته بساير حروف الندا من غير ندا الندبة فلا بد ان تذكر السبب الذي ناديته من اجله فتقول يا جبال اوبي معه يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس فلا يكون هاء السكت الا في ندا الندبة واما ندا المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادي ليصل الى المقصود مسرعا بما حذف من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق في المستحسن اي هو سهل ومثل الترخيم في المرخم هو ان تحذف الآخر من الاسم المنادى فتقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار هلم فحذفت آخر الكلمة طلبا للتسهيل ولتعلم ان الاسماء واسماء الافعال على قسمين معرب ومبني فما تغير آخره بدخول العوامل سمي معربا والاعراب التغيير يقال عربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه سمي معربا والمبني هو كل اسم لفعل كان او لغير فعل ثبت على صيغة واحدة لفظا ولم يؤثر فيه دخول العوامل التي تحدث التغيير في المعرب عليه فسمي مبنيا من البنا الثبوتية وعدم قبوله للتغيير وله باب في الصفة الثبوتية للاله من كونه ذاتا ومن ثبوت نسبة الالوهية اليه دايما والمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان هذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد ينقل اعرابه الى آخر ما يبقى من حروف الكلمة فتقول يا حار هلم بعد ما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركة التاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادى اسمه اذا كان اسمه حارثا بالتاء فاذا حذف التاء ربما يقول ما هو انا فاذا انتقل الى الراء حركة التاء علم انه المقصود كذلك اذا نودي العبد باسم الهي بما يقع في نفسه انه جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهي الذي نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبدا لاستصحاب الصفة له هذا اذا نقلوا واذا لم تنقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي وترك على حاله كان القصد في ذلك قصدا آخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكون اثر في كون ولا يظهر لكون جعله على كون ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الضمة التي على التاء من حارث هي لباسه فاذا خلعها على الراء في ترخيمه فقد خلع كون على كون فربما قصده المخلوع عليه بالعبودية له والثناء عليه والخلع على الحقيقة انما هو للمتكلم المنادي لا لحرف التاء فالمنادي هو الذي يخلع على الراء الرفع الذي كان لحرف التاء لما زال عينه من الوجود كخلع القطبية والامامة من الشخص الذي فقد عينه الى الشخص الذي قام في ذلك المقام اذ كان الله هو الذي اقام هذا الامام الذي درج فهذا قد بينا في هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومايتان في معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدي

شعر

الحوض منزل وصف الماء بالكدر ... وهو العلوم التي تختص بالبشر
فالماء العين صاف ما به كدر ... والقعر يظهر ما فيه من الكدر
وعلة الري كون الفكر ينجبر ... فاطلب من العلم ما يسمو عن الفكر
ان الخيال اذا جاءته قيدها ... بالفكر في عالم الاجساد والصور
والفكر من صورها وقتا يخلصها ... لكنه غير معصوم من الضرر
فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به ... منزها خالصا من شايب الغير

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين موهوبة وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهي نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى الرحمن علم القرآن ومكتسبة واليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم بشير الى كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير في ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل اليهم من ربهم وهم السابقون الى الخيرات وهم لها سابقون ومنهم سابق بالخيرات ومن اقام الكتاب من رقدته فان التاويل من العلماء اضجعه بعد ما كان قايما فمن وفقه الله تعالى فاقامه من رقدته اي نزهه عن تاويله والعمل فيه بفكره فقام بعبادة ربه وساله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التي حواها الكتاب والتعريف من المعاني المخلصة عن المواد فاعطاهم الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم الحق ما يؤول اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط في كل احد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا يعني بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا بالاخذ منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فيناله من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين اكلوا من فوقهم بقوله ومن تحت ارجلهم هؤلاء ثم منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين يتاولون الكتاب ولا يقيمونه بالعمل الذي نزل اليه ولا يتادبون في اخذه وهم على قسمين القليل منهم المقتصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد نصب الحق فيما تاوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه لا يعلم مراد الله فيما اتى له على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار الالهي يخاطب به الحق قلب العبد في سر بينه وبينه ومن لم يقتصد في ذلك وتعمق في التاويل بحسب انه لم يترك مناسبة التشبيه بين اللفظ المنزل والمعنى او قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين قال الله فيهم في الآية بعينها وكثير منهم ساء ما يعملون واي سوء اعظم من هذا وهؤلاء هم القسم الثاني ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما انزل به وراى الكثير لم تصبه هذه الرحمة وان علة ذلك انما كان تاويلهم بالوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية عتب في التبليغ وتوقف حتى يرى هل يوجب ذلك عليه ربه ام لا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجري منهم من حيث هو وقيل له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى مما امر بتبليغه شيا اصلا فانه معصوم محفوظ قطعا في التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما خص به فهو فيه على ما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم فالتقدير في الآية على التفسير ومن تحت ارجلهم ثم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ولذا قال تعالى لنبيه عليه السلام وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى ما يعلمهم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه استعداد الموهوب له بما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولكنه لما لم يكن ذلك شرطا في حصول هذا العلم لذلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبياء يحصل النبوة من غير ان يكون على عمل مشروع يستعدون به الى قبولها وبعضهم قد يكون على عمل مشروع فيكون ذلك اعني الاستعداد فربما يتخيل من لا معرفة له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة في نفسها اختصاص الهي يعطيه لمن يشاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف ما هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد ينتج هذا العلم لوجد ذلك في الانبياء ولم يتبع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين اهل الكشف من اهل الله تعالى وان كان اختلف في ذلك من اهل الله تعالى وان كان اختلف في ذلك اهل الفكر من العقلاء فذلك من اقوى الدلالات عندنا على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطي ولكن خطاؤه اكثر من اصابته لان لاحد يقف عنده فمتى ما وقف عند حده اصاب ولا بد ومتى ما جاوز حده الى ما هو بحكم قوة اخرى يعطاها بعض العبيد قد يخطي ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار وجعلنا من الذاكرين بفضله لا رب غيره ولنا فيما ذكرناه ابيات نظم كتبت بها الى بعض الاخوان سنة احدى وستماية من مدينة الموصل في النبوة انها اختصاص من الله تعالى ولهذا لا يشوب وايها كمها

شعر

الا ان الرسالة برزخية ... ولا يحتاج صاحبها البنيه
اذا اعطت بنيته قواها ... تلقتها بقوتها البنيه
وان الاختصاص بها منوط ... كما دلت عليه الاشعريه
وهذا الحق ليس به خفاء ... ودع احكام كسب فلسفيه

والابيات اكثر من هذا ولكن قصدنا الى الامر الذي يطلبه هذا الموضع منها ولتعلم ان سبب ظهور الاكدار انما هو قرار الماء وسكونه لطلب الراحة من الحركة في غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن هذه الحالة بالحوض

لان

لان فيه قرار الماء وسكونه وقد قلنا في باب العشق والتشبيب اصف نزهة المعشوق في نفسه

شعر

وحنت كل من اشبها ... نقلته عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب دايمها ... بالذي في الحياض من كدر

اريد ان المحب اذا تعشق بمن صفته هذه حكم عليه هذا المعشوق فنقله اليه وكساه من ملابسه واخرجه عن الذي يقتضيه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق علما والشهوات والحرام اذا كان المعشوق عملا والشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشرية اذا كان المعشوق ملكا وعاشق الله اذا كان المحبوب هو الله تعالى فالحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من انزل المحبوب الى صفته الا ترى الحق سبحانه وتعالى لما احبنا نزل الينا في الطائف الخفية بما يناسبنا مما يتعالى جده وكبرياؤه عن ذلك فنزل الى التبشبش بنا اذا جينا الى بيته نقصد مناجاته والى الفرح بتوبتنا ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب من الشباب الذي هو في محل حكم سلطانها وان كان ذلك بتوفيقه والى نيابته عنا في جوعنا وعطشنا ومرضنا وانزل نفسه الينا منزلتنا لما جاع بعض عبيده قال للآخر جعت فلم تطعمني ولما عطش آخر من عبيده قال سبحانه لعبد آخر ظميت فلم تسقني ولما مرض آخر من عباده قال لآخر من عباده مرضت فلم تعدني فاذا ساله هؤلاء العبيد عن هذا كله يقول لهم اما ان فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده اما انه جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي اما انه عطش فلان فلو سقيته لوجدت ذلك عندي والخبر صحيح فهذا من ثمرة الحب حيث نزل الينا فلهذا قلنا ان الصدق في المحبة يجعل المحب يتصف بصفة المحبوب وكذا العبد الصادق في محبة ربه يتخلق باسمائه فيتخلق بالغني عن غير الله تعالى وبالعز بالله تعالى وبالعطاء بيد الله تعالى وبالحفظ بعين الله تعالى وقد علم العلماء التخلق باسماء الله ودونوا في ذلك الدواوين وسبب ذلك لما احبوه اتصفوا بصفاته على حد ما يليق بهم ثم لنرجع الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم واعني بذلك المعلومات انها اذا ظهرت بذواتها للعلم وادراكها العلم على ما هي عليه في ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة وسواء كان ذلك المعلوم وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا او لطيفا او ربا او مربوبا او حرفا او معنى او جسما او روحا او مركبا او مفردا او ما انتجه التركيب او نسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج شيء مما ذكرناه عن ان يرى يبرز للعالم بذاته او برز له في غير صورته فبرز العدم له في صورة الوجود وبالعكس وبالنفي في صورة الاثبات وبالعكس وباللطيف في صورة الكثيف وبالعكس والرب في صورة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صورة الاجسام كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة والاسلام في صورة العمود والاعمال في صورة الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي يلحق العلم فيحتاج من ظهر له هذا الى قوة الهية تعديه من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فيتعب وسبب ذلك حضرة الخيال والتمثل والقوة المفكرة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكدر ما في هذا الحوض المستقر في قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل عن صورته فيطرا التلبيس على الناظر بما ظهر له فما يدري اي معنى لبس هذه الصورة فيتحير ولا يتخلص له ذلك ابدا من نظره الا بحكم الموافقة وهو على غير يقين محقق فما اصاب من ذلك الا باخبار من الله تعالى ولهذا المقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسال تعبير الرويا سال النبي يعبرها فلما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبر هل اصاب واخطا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا فما علم الصديق رضي الله عنه اصابته للحق في ذلك من خطائه فلهذا قلنا ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين فيما اصاب به فلهذا احتج العارفون وامتنعوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه في الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة وبرزت لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقايقها فهو المقصود وان ابرزها الحق لهم عند الذكر وهذا الطلب في صورها وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النافذ في تلك الصور الى ما وراها وهو الذي ابديت له هذه الصور وقيدتها فهو مشهود على كل حال المعاني التي هي المقصودة وهي في عالم الالفاظ والعبارات بمنزلة النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تاويل والآخر بمنزلة الظواهر التي لا تحتمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها الله للعبد في غير صورها وعلم ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة في المشبه بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في العين لون ذلك الكدر حمرة كانت او صفرة فترى الماء اصفر او احمر وما كان ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه لما سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انايه وما قيل الماء هذا اللون صار في العين مركبا من ملون ولون وهو في نفس الامر شيء آخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كان فاما العارف فيدركها دايما فالتجلي له دايم والفرقان عنده دايم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق دون العالم بكيف تجلى لا يعلمه غير الله تعالى لا ملك ولا نبي بل ذلك من خصايص الحق تعالى لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر غير حاصل ولا بد لك لاحد من خلق الله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدى هذا من العلوم فقد يكون بالنظر فيه ينتج علما آخر ولا يكون الا هكذا وهو الاكثر بل هو الذي بايدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وبما ينتج منها مما لا ينتج وبالسبب الرابط بينهما فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في الحيوان والنبات وهذا هو تناسل المعاني ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد فان قلت فالذي يكون من العلوم لا ينتج كان ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا انما قبل الصورة من كونه نتيجة غير منتجة وناتج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الذكور والاناث من ولد من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة تقتضي له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيه نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه الذات فلا تتعلق ولا يتعلق بها والنتاج انما وقع وظهر في المراتب فطلب الرب المربوب والقادر المقدور فان قلت فاذا كان الامر على ما ذكرت ولم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تبطل وهي موجودة فاجوابك قلنا المظاهر الهية لا للذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتخلق باسمايه وهي عين العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره في مظاهره الا من كونه الها فاعلم ذلك فلو كانت المظاهر مظهرا للذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدت ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تعالى علوا كبيرا عن هذا كله فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا واذا لم يحصل مثل هذا في نفوس العلماء بالله تعالى عن ذلك فابعد وابعد اذ نعلم ان نعلم نسبة الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر طرف قلنا ليس الامر كما تظن في ان النسبة واحدة بين المتضايفين فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة والبنوة انفعال ونسبة الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية واين ان يفعل من ان ينفعل هيهات فليس النسبة واحدة ولها طرفان اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو الطرف الذي جعلته للنسبة انت بخيالك فذلك الطرف هو النسبة التي تذكر ان الطرفان للشيء الموصوف بهما يؤذن بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي ينتج هذا العلم المشبه بالحياض مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاتك اياه في صدرك عنه حين امرك بالخروج الى عباده بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتثبيت ان كنت وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا فيك لا في غيرك فمنك تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدل عليه ومن كونك سترا وحجابا حددته فعرفتك به في هذا الموطن عين عجزك عن معرفته وان شئت قلت عين الجهل به وتريد بالجهل عدم العلم واما الغير فحجاب ابعد بالنظر اليك فان الله تعالى ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا اقرب من غيرك الحد لك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب اليك ابعد بالنظر الى غيرك واذا اراد الغير العلم به مثلك كانت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشياء ونفى العلم بكيفية قربه من الاشياء بقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فهم البصيرة والبصر اذ كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والذات واحدة واختلفت عليها المواطن فسمي في ادراك المحسوس بصرا وفي ادراك المعاني بصيرة والمدرك واحد العين فيهما ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار الآخرة كؤوس كثيرة على عدد الشاربين منه وان الماء في الاناء على صورة الاناء شكلا ولونا علمنا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان قط على علم

واحد فى الله تعالى من جميع الجهات لانه ما اجتمع فى الحق سوى نفسه فاذا عامل من يجلى اليه بما عامله وقد ثبت ان عمله يعود عليه لن ينال الله من ذلك شئ قال عليه السلام انما هى اعمالكم ترد عليكم فيكسوكم الحق من اعمالكم حللا على قدر ما حسنتموها واعتنيتم باصولها فمن لابس حريرا ومن لابس ثياب كتان وقطن وما بينهما فلا تلم الا نفسك ولا تلم الحائك فما حاك لك الا غزلك فان قلت فكيف تقول لن يناله الله من ذلك شئ وقد قال سبحانه يناله التقوى منكم فلتعلم ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل فى جانب الحق ان الحق لا يناله شئ من اعمال الخلق مما كلفهم العمل فيه نيل افتقار اليه وتزين به ليحصل بذلك له حالة لم يكن عليها ولكن يناله التقوى وهو ان يتخذه وقاية فيما امركم ان تتقوه به على درجات التقوى ومنازله فقد قال تعالى اتقوا النار واتقوا الله وقوا انفسكم واهليكم نارا فمعنى يناله التقوى ان يناوله هامنك ليلبسك اياها بيده كما لا حسب خلع عليك بغير واسطة اذ لبسها غير المتقى من غير يد الحق وسواء كانت الخلعة من رفيع الثياب او دنيها فذلك راجع اليك فانه ما نال منك الا ما اعطيته وان جمع ذلك التقوى فانه لا يأخذه سبحانه من غير المتقى فلهذا وصف سبحانه بان التقوى يناله من العباد وانما وصف الحق سبحانه نفسه بان التقوى تصيبه واللحوم والدماء تصيبه لما كانت الاضافة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف النيل الى المخلوق لانه يتعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة فيكون علمه للاشياء اتفاقا واذا ناله التقوى خدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه مستلما لما يفعله فيه فيجعله سبحانه عند ذلك على المتقى ومن شأن هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه العطاء حتى يأخذ كل احد منه بنصيب فمنهم من يأخذه من يد الكرم ومنهم من يأخذه من يد الجود ومنهم من يأخذه من يد السخاء ومنهم من يأخذه من يد المنة والطول الا الايثار فانه ليس له يد فى هذه الحضرة الالهية لما كانت تزيد ظهور اعيانها فى وجود الكون واحكامها يتخيل ان اعطاها من حاجة الى الاخذ عنها فيشم من هذا رائحة الايثار وليس بصحيح وانما وقع فى ذلك طائفة وقد عمى الله تعالى بصيرتهم ولذلك العارفون اتصفوا باصناف العطاء فى التخلق بالاسماء لا بالايثار فانهم فى ذلك امناء لا يؤثرون اذ لا يتصور الايثار الحقيقى الا المجازى عندهم ولهذا لا يقول اعطيكم وانما يقول اعطيتك لانه لا يشترك اثنان فى عطاء قط ولهذا يفرد ولا يجمع والجمع فى ذلك توسع فى الخطاب والحقيقة ما ذكرناه وللكلام فى هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ه

شعر
منازل الحرص واسراره ه مراتب العلم والفارع ه وهو من العلم الذى لم يزل صفاؤه يشيب بأكداره ه محله الطبع الذى يبقه ه بلحمة القهر باغياره ه

الباب السابع والسبعون ومائتان فى معرفة منزل التكذيب والبخل واسراره من المقام الموسوى

شعر
العلم علمان علم الدين فى الصور ه الظاهرات من الارواح فى البشر ه وعلم حق بتحقيق يؤيده ه ما اودع الله فى الايات والسور ه من كل ناضرة بالعين ناظرة ه باللام ناظرة بالفا فى خبر ه هذى منازل انوار ساعية ه الخنس يخنس دون الشمس والقمر ه منها ليظهر ما فى الغيب من عجب ه فكل منزلة تسعى على قدر ه ان الصفات التى جاء الكتاب بها ه تقدست عن مجال العقل والفكر ه وكيف يدرك من لا شئ يشبهه ه من يأخذ العلم عن حس وعن نظر ه فالعلم بالله عين الجهل فيه به ه والجهل بالله عين العلم فاعتبر ه وليس فى الكون معلوم سواه فما ه تقول يا ايها المقلوب عن حصر ه ان الظهور اذا جاء الحدود خفاه ه كذلك الامر فانظر فيه وافتكر ه

اعلم ايها الولى الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط الجزاء بالاعمال فى الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فاما تسميتنا اياه علما اعنى علم الايمان اذ كان عين التصديق بخبر المخبر ومثل هذا لا يكون علما الزوال لو رجع عنه المخبر تقديرا فلوجهين الواحد ان المؤمن يجد ضرورة فى نفسه لو رام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عاقل عنده الايمان والوجه الاخر ان الايمان نور يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح فى الدليل الشاذ بل اكمل لان العقل ان لم يستند فى دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية فى ذلك والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضرورى وهو مستند العقل فى الحق المطلوب فالانسان اذا اعزى الجزاء من جهة علم النظر لم يقدر انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه الواقعة فى عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة اخرى اقتضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر منه فنسب بين الواقعتين فذلك المسمى جزاء فى الشرع وما غيره واهل الايمان بالله وما جاء من عنده وهم اصحابنا واهل الكشف منا ايضا الذين علموا بنور الايمان قد جمعنا هؤلاء فيما ذكروه من الجزاء الروحانى للنفوس النقيلة وانفردنا عنهم بالاعادة فى الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضى لها البقاء فى دار الكرامة والجزاء الحسى من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الحجابات من منزل الجنان بالامور المستقذرة طبعا والارواح النتنة طبعا وذلك فى حال السعداء واما فى حال الاشقياء فالاعادة ايضا لهم فى الاجسام الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الدنيا فى الذهاب والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقاء العين المعذبة بذلك فليست نسبة اعادة الاشقياء اعادة السعداء وان اشتركا فى الاعادة فغرض الاشقياء فى دار الشقاء زمانه مؤبدة الى غير نهاية مدة اعمارهم التى لا انقضاء لها كالازمنة التى للزمنا فى الدنيا مدة اعمارهم ونعلم كل طائفة من هؤلاء اذ بعض الذى هم فيه جزاء بما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعض لان الجنات ثلاثة جنة جزاء العمل وجنة الميراث وهى التى يستحقها المشرك لو امن وجنة اختصاص من غير ها يتى ولا ادرى جنة الاختصاص هل تعم او هى لخصائص من عباد الله والذين ما عملوا خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا ادرى هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا ه فاما جنة الاعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من كونها موجودة فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه مكارم الاخلاق ولكن لم يعمل بها من كونها مشروعة ه

فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطائفة التى لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء يحرمون من العلوم الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل عملوه فاذا جاءهم الفتح فى خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح ينظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد التجلى فيأخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم فى موازينهم من هذه العلوم دفعوها وهذا من اعجب الامور الالهية فى حق هذه الطائفة انها غير قابلة بعلم الجزاء ولا تأخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات العملية وهذا نقيض ما بنى عليه الامر عند اهل الطريق فهذا كشف خاص خص الله به امثالنا ولله الحمد والمنة على ذلك واما نحن ومن جرى مجرانا من اهل الطريق فلا نمحى ينبغى مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع بجملة واحدة سواء اقتضى عملنا واستعدادنا التحمل او لم يقتضه فان الاقتضاء غير لازم فى كل شئ بل اوجد الله ما يريد فى اى محل يريد ولو لم والله بها هذه الطائفة التى ذكرناها لرأت وانحطت بحالها فانها لا تصدق بالجزاء ولا تقبل من العلوم الا ما اعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما انا ايضا لا نمحى ينبغى مما اعطانا الله تعالى على يد واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة او محمودة كما فعل سليمان عليه السلام وبارتفاع الوسائط وسواء كان ذلك منهيا عنه او مأمورا به فان الله تعالى قد اعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف نأخذ واذا اخذناه كيف نتصرف به وهذا مخصوص باهل السماع من الحق دائما وهو طريقنا وعليه عمل اكابرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دائمة وعين لا تقبل النوم ولا تعرفه ولا يتحقق بذلك تحقيقا يسرح معها حسا وفى حال نومها خيالا او فى حال فنائها وغيبتها تحقيقا وهو مقام عزيز مخصوص بالافراد منا وعلم الانبياء اكثرهم من هذه العلوم التى ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة فحصلنا من التى لا مستند لها بطلبها ما عدا النبوة كثيرا نعرفها اسرارنا دون نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شئ فانه لا تعلق لها بالكون قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاختلف اصحابنا فى هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هى استعدادات لما حصل من الايواء والهدى والغنى ام ليست استعدادا فمنا من قال لا تكون استعدادا الا لمن تعمل فيه وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد لمن اهل لتحصيل امر ما سواء كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف لفظى وهو الخلاف الذى ينسب الى اهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذى هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق فى ذلك ما نذكره

وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون معدا لامر عظيم من الله يحصل له فهذا لا يسمى تعملا لانه استفعال مثل استخراج واستطلاق واستسئال واما كونه معدا لما حصل له فلا بد ان يكون فى نفسه على ذلك لا بجعل جاعل ولخفاء العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن هو معد فى نفسه لقبول اثر المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين فى وقت وترجيح الجانب الاخر فى وقت اخر والعدم المحال لولا ما هو فى نفسه معد لعدم قبول ما يضاد ما هو عليه فى نفسه لقبله وكذلك من ثبت له الوجود الوجودى لذاته فهذا تحقيق المسئلة فى الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد لابد منه وجودى وعدمى كالنسب هذا الفصل من هذا المنزل وقد استوفيناه وبقى من فصوله ما نذكره وذلك معرفة العلم الذى يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو واذا حصل هل يقع به الغنى ام لا وهل الحة لذلك طريق معلومة لقوم ام لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يحرضوا الناس على سلوكها ام لا واعلم ان الافتقار لكل ما سوى الله تعالى امر ذاتى لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا الا انه يختلف مقاصده فى تعيين ما يفتقر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذى يفتقر اليه فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة لما ثبت فى العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذى افتقرت اليه طلبها استمرار كونها واستمرار النعيم لها على اكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقيض فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا وعقدا الا من الله تعالى فافتقروا اليه فى ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح افتقارهم اليه فى وجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك الافتقار لوجودهم فى حال عدمهم فلما اوجدهم فمتعلق الافتقار ابدا انما هو العدم ايجادا لهم من بعد ايجاد ذلك واما غيرنا فرأوا ذلك من الله تعالى وانه الذى يفتقر اليه عقدا لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله تعالى اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوائف عن الله تعالى ومن الناس من لا يرى ذلك من الله لا اصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طائفة مما ذكرنا الا وتجد الافتقار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هؤلاء الطوائف على الاطلاق ابدا ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد واما الا ينفكون عنه واما فرض الطريق اليه فهو ذاتى ايضا من حيث هو طريق وانما الذى يقع به الاكتساب سلوك خاص فى هذا الطريق لمن يفتقر اليه واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن تبيينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله عليه السلام من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار والسؤال قد يكون لفظا وحالا والمسئول عنه الذى تعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا على السائل عنه فلا بد ان يجب على العالم الجواب عنه وسؤالات الافتقار كلها بهذه المثابة قال الله سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ففى هذا الخطاب تسمية الله تعالى بكل شئ هو لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفى هذا الخطاب هجاء للناس حيث لم يعرفوا ذلك الا بعد التعريف الالهى فى الخطاب الشرعى على السنة الرسل صلوات الله عليهم مع هذا انكر ذلك الخلق كثير وخضوعهم بامور معينة يفتقر اليه فيها لا فى كل الامور من اللوازم التابعة للوجود التى تعرض مع الانات للخلق فكان ينبغى لنا لو كنا محققين منهم هذه الاية ان نبكى بدل الدموع دما حيث جهلنا هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهى فكيف حال من انكره وتأوله وخصصه هذا قد بينا نبذة من الفصل الثانى المتعلق بهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى قد عرف عباده ان له حضرات معينة لامور دعاهم الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء فمن الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهى على منازل مختلفة وان عمها حضرة واحدة فمنهم من يشهده فى الاشياء ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها اهل طريق الله تعالى اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك فانها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصائص هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم ما يتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ومن الرحمن على حسب التجلى محدث الا كانوا عنه معرضين وهى طائفة معينة واخرى استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لم يشتغلوا عنه وورد هذا الكلام بما يلهيهم عما يتضمنه من الفوائد فان اقتضى اجابوا ربهم وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم يبادرون بالنظر فى تلك الحالة الى المتكلم لتفرغهم بذلك كما شغل نفوسهم من حيث السماع غيرهم لا يتحققون بالنظر فى هذه الحالة لعلمهم بان مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به فيخافون من النظر مع شغلهم ان يفتهم عن الذى طولبوا به من الفهم فيكونون ممن اثروا حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم وهم فى كلا الحالين عبيد فقراء غير ان الادب فى كل حضرة من الحضرات الوفاء بما للحضرة التى يقام العبد فيها والمطلوب به حضرة اخرى هى غير هذه فلا تستعجل فتحرم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يوحى عنه فى الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام فى البشرية فالكلام له من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابى بكر المهدوى المعروف بابى الكرم سمعته منه يقول له بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطأ فاما اصابته ابانة وتقريره الكلام من وراء الحجاب وان لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما خطأه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشريته ولا شك ان خلف بشريته حجابا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله تعالى لهذا العبد خلف حجاب اخر اعلاها من الحجب واقربها الى الله تعالى وابعدها من المخلوق المظاهر الالهية التى يقع فيها التجلى اذا كانت محدودة معتادة المشاهدة كظهور الملك فى صورة رجل فيكلمه على الاعتدال للعادة والحد وقد يجلى له وقد سد الافق فغشى عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد لمن لم يحد ولا اعتاد فقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد تكون لا محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة معتادة وتختلف احوال المشاهد فى كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكالمة فقد لحق باهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقاء عظيم وان من الناس من اصحاب الدعاوى فى هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دساها حتى افلح من زكاها فمن عموا انهم يكلمون الله فى خلقه ويسمعون الله فى خلقه وهو فى نفسه مع نفسه ما عنده خبر به لا يعرفه كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوى فى هذه الطريقة كالمنافقين فى المسلمين فانهم شاركوهم فى الصورة الظاهرة وباينوا بالبواطن فهم معهم لا معه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده لكن من غير الوجه الذى يزعمونه ولكن شقوا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدونه وسعد الاخر بقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك على غير الوجه الذى يعطى الشقاء فالقول واحد والخلق يختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه فى نفسه لا من كذا ولا يجوز خلافه وهنا عقدة لا يحلها الا الكشف الاختصاصى لا تحلها العبارة واذا فهمت هذا فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون عن علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة فى العالم وان رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب علة فان لم يكن علة فقد يصح رفع عينه وان كان لازما لغيره فيكون اثره بعينه فيوجد حكمه لعينه فمن الاسباب التى ترفع ويوجد اللازم بفعل لعينه كالغذاء المعتاد على الطريقة المختصة به يلازمه الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذاء ولا اكل ومثل السبب العلى وجود اتصاف الذات بكونها شابعة لوجود الشبع فلو رفعت الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب ما يصح رفعها ومنها ما لا يصح وتقرير الكل فى مكانه على حدته على ما قررناه واصعبه هو الاولى بالاكابر وينفصلون عن العامة بالاعتماد فلا اعتماد للاكابر فى شئ من الاشياء اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله تعالى فى منع وجود الاسباب فقد منع ماهية الحق وجوده فيلحق به الذم عند الطائفة العالية وهو نقص فى المقام كمال فى الحال محمود فى السلوك مذموم فى الغاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ه

الباب الثامن والسبعون ومائتان فى معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوى والمحمدى

شعر
منزل الالفة لا يدخله ه غير موجود على صورته ه فيراه عند ما يبصره ه نازلا فيه على سورته ه حاكما فيه بما يعلمه ه جاريا فيه على سيرته ه فاصطفاه الحق مرآة له ه فلهذا زاد فى سترته ه فنهاه الله اعلاما له ه عند ما حجرها كان له ه ظاهر والنهى من غيرته ه مطلقا نزه عن حيرته ه اكل المنهى عنه فبدت

دنية الاكمل في عبودته • فقد اى حين رآنا انها • رله حاجة من حيرته • ولا يألف الانسان الا المناسبة بينهما فنزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والانسان وهي الصورة التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله تعالى الالوهية الا الانسان وما عداه ادعيت فيه الالوهية ولم يدعها لنفسه الذي ادعيت له فيه قال فرعون انا ربكم الاعلى وما في الخلق من يملك سوى الانسان واما الملائكة وسائر الخلق فلا يملكون فقال تعالى او ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من يتولى بالعبودية الا الانسان فيقال عبد فلان ولهذا شرع الله له العتق وجعل له ولاء العبد المعتق اذا مات من غير وارث كما ان الوارث لله من عباده وما ثم موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان ولهذا اعطى النيابة والخلافة وعلم الاسماء ولهذا كان آخر نشاة في العالم جامعة لحقائق العالم وصوره ومن نشأته ايضا الطبيعية القائمة من الاربع الطبائع مع القوة الناطقة التي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القائمة من اربع الذي لا يعطي الدليل العقلي غيرها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة فبهذا صح ايجاد العالم له وكان هو الها اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل المفرد في القرآن الذي لا يماثله في قوله تعالى ليس كمثله شيء اى ليس كمثل مثله شيء فاثبت المثلية له بالانسان المعبر عنه هذا بالمثل وفي السنة بخلقه على صورته ونفى في هذه الآية ان يماثل هذا المثل وجعل لهم غيبا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه فاحبه واحبه ولهذا ورد ان السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التقي الورع وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح العبودية المحضة التي لا يشوبها ربانية اصلا الا للانسان ولا يصح ربوبية اصلا لا يشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته فهو المالك المطلق وهو الاله المطلق واعني بهذا كله الانسان الكامل وما ينفصل من الانسان غير الكامل الا بدقيقة واحدة وهو ان لا يشوب عبوديته ربانية اصلا • ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العلي كان العين المقصودة من العالم وحده وظهر هذا الكمال في آدم بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بالكل وهي تقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم ايضا بقوله فعلمت علم الاولين والآخرين وانما جاء بالآخرين لمطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذ لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشهد لنفسه واختلف اصحابنا في اي المقامين اعلى مقام من شهد له الحق او من شهد لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام فاما مذهبنا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته اتم واعلى واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به مرتفعة شهادته تلك عن الاحتمال في الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق وهذا المقام اعلى وليس من شان المنصف الاديب العالم بطريق الله تعالى ان يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج عن العهدة في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طلب وكان الطلب للموصوف فيها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه كله يشهده من حصل في هذا المنزل وله من الحروف الف اللام بالالف وهو اول حرف مركب من الحروف فوجده الشكل فلم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانهما حرف واحد لما تعذر الانفصال ولم يتميز شكل الالف فلم يدركها البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا وليعلم ان اللام تحمل الحركة والالف لا تحمل الحركة فلم يمكن النطق بالالف فنطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه اراد لام الالف لا لام غيره من الحروف حين رقمه الراقم على صورته الخاصة به فلا تمتاز الالف من اللام لتمكن الالفة كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر مرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد في لفظة لا اله الا الله فنفى بحرف الالفة الوهية كل اله اثبتها الجاهل المشرك لغير الله تعالى فنفى ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول اللام والالف كما قال عليه السلام آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر فشركهما صلى الله عليه وسلم معه بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين او كانا فناب عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك فاتى بحرف لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم الحرفين لئلا يتخيل السامع اذا جاء به معرفا انه اراد الاضافة وما اراد الحرف المعين فجرى مجرى رام هرمز وبعلبك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلال اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمي بذلك قصد به الاضافة ولا بد فمن اجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب آخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى زيد جعل محله آخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرف لام الف اذا وقع في الخط في تعيين اي خط من هذا الحرف هو اللام واي خط هو الالف واختلفت مراعاة الناس في ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذي يبتدئ به الكاتب سواء كان الخط المتقدم في الترتيب او المتاخر ومن لم يحمله على النطق به بقي على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك فجعل اي خط اراد اللام من الخطين واي خط اراد الالف اذ كل واحد منهما على صورة الآخر للالتفاف الذي اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي تنزلت منزلة الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهي وان نسبت الفعل الى الله تعالى كان لذلك وجه في الاخبار الالهي واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير معارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تبيين الدليل من الشبهة وكذلك في الاخبار الالهي يتعذر وكذلك في حقيقة العبد لتعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة على فعل ما يؤمر به ويمكن من ترك ما ينهى عنه فيعسر نفي الفعل عن المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكمة الخطاب في ذلك والاخبار الاخر والوجه الآخر يعطي ان الفعل المنسوب الى الفعل انما هو لله فقد تعارض خبرا وعقلا وهنا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسئلة بين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف خاصة من اهل الله تعالى وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى في الدلالة ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الاصل فانه لا بد في هذا التفريق ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لا من كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء ايضا يقولون به لانه خبر شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما تضعف حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة الحادثة **وبعد** ان علمت هذا الفصل من منزل الالفة **فلنشرع** فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه **فاعلم** ان هذا المنزل هو منزل سفراء الابدال السبعة المجتمعين المتالفين مع العتب الذي هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفا فيما هم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر آخر منهم ايضا الى الذات فسفر الى الاله من ابي بيتهم وسفر الى الذات من ذواتهم فاذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال واي جهة قصدوا فان استعدادهم على السوا في القدر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع الجهات فلا يوخذ من الزاد الى جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصده مرض للاهواء المختلفة في الجهات واثرها في المزاج فالابدان تختلف الاستعداد على ان اقامتهم قليلة في السفر ثم يعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى وسفرهم روحاني لا جسماني **فاما** العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين لما يتجلى لهم وعلم العبودية والقبض وما تنتجه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل في روحانيتها ام التنزلات كما قال تعالى ام القرى وقال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء فعم وقال فيه رزقا من لدنا فما اضافه الى غيره فهي علوم وهب يحيي بها ارواحهم ولم يقل ذلك في غير مكة ولا يحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجلال والقبض والهيبة والخوف فاذا كانت اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في حاله والبسط والانس به والرجاء في غيره لا في نفسه لانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشر كما قال لهم البشرى في الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فيامن بوجودها المكر ولكن اذا كان نصا وفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي ينتقل من العلم بالشيء الى معاينة ذلك الشيء فلم يحصل له الا مزيد وضوح

في

في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل فيه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم اقوى علم تعلم به الوحدانية لانه شاهد حال لا يمكن ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك الاحدية في الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك طريقة متوهمة وهذا علم شهود محقق • وممن نزل في هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسي وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره اكثر من هذا ومن اعطى ما في وسعه فقد وفى الامر حقه وهذا الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا ننكر على مدع ما يدعيه الا الانكار الذي امرنا به فننكره شرعا وهذا الانكار حقيقة ايضا لا يشهد الا هكذا يجب الانكار بها وفيها كما انكرنا ذلك عقلا فللشرع قوة فلا يتعدى بها ما تعطيه حقيقتها كما فعلنا في العقل وللذوق قوة نعاملها ايضا كما عاملنا سائر ما تنسب اليه القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره العقل لان وقتنا العقل ولا ننكره كشفا ولا شرعا وننكر مع الشرع ما ينكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا ننكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر شيئا بل يقرر كل شيء في مرتبته فمن كان وقته الكشف انكر عليه ولم ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكر وانكر عليه ومن كان وقته الشرع انكر وانكر عليه فاعلم ذلك **واعلم** ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو ان يعطي تحصيل هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من حقيقته ان لا يحصل ولا يشاهد ابدا الا في هذا المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا تدخل في هذا المنزل وانما قلنا ذلك في هوية الاسماء الالهية من كون هويتها لا من اسمائها **واعلم** ان هذا المنزل اذا دخلته جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم الخاص بهم علوما لم تكن عندك فتكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء اذا تجلى لك الا ميزته ونعرفه حين يجهله غيرك ممن لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهده بالعلامة لا تراه من نفسك لانه ليس بذوق لك ويحصل لك منهم علم القدم وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد انفصالك عن الحضرات التي يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من ينسى ما شاهده فاذا حصل له هذا العلم من هذا الشيء ثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل لك منهم ايضا علم الشرائع في العالم ومن اين ماخذها وكيف اخذت ولماذا اختلفت في بعض الاحكام وفيما اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن ممن بدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله ايد اولياءه وعصمهم عن الغلط في دعوى ما ليس لهم بخروجهم عن حظوظ انفسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها عند الحق ولا يصح ان يطلب الحق للخلق وانما يطلب للحظ فان فائدة الطلب التحصيل والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا بالعالم فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم تداوي العشاق اذا افرطت فيهم المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الرحمة فيما هم فيه من العذاب الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج ويحصل من مشاهدة هؤلاء الانبياء ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا كله وان لم تحصل له درجة النيابة في العامة ولكنه نائب الله في عالمه الخاص به الذي هو في نفسه واهله وولده وان كان ذا اهل وولد ويحصل منهم السر الذي يحيي الجاهل من موت جهله وما يحيي الله به الموتى فانه راجع الى منزلة الالفة لان الحياة للشيء انما تكون بتالفها به ونظرها اليه من اسمه الحي الذي ليس عن تاليف ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله مخلقة ولا يحصل في هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل لمن حصل من منزل آخر **وفي هذا المنزل** يعلم من هؤلاء الانبياء العلم التصوري وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس المعاني الصور فيتصورها المتخيل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين في احسن صورة وهو المخلقة فان اخطا فمن غير هذا المنزل • ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره ولماذا يراه في عينه اجمل مما هو اجمل منه في علمه ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا ينتقل الحكم على السيد للعبد اذا كان معشوقا له فيكون بحكم امره ونهيه لا يقدر في نفسه ان يتصور مخالفته فيما يامره به عبده وكيف انتقلت السيادة اليه وانتقلت العبودية الى العاشق السيد ظاهر الحكم بالتصرف فيه ولماذا يتخيل انه يراه اعظم عنده من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلته بين يديه مع انه يحب الرياسة بالطبع ولماذا اثر في طبعه ويتبين له قوة الارواح على الطبع وان العشق وحاكمه افرده الى ما يقتضيه حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل ينقسم العشق الى طبع وروح او هو من خصائص الروح او هو من خصائص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية او غلام بحيث ان يفنى فيه ويكون بهذه المثابة التي ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ في حب من ليس بانسان من ذهب او فضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبته للحق جزئية ام كلية ومعنى ذلك انه هل احبه بكله من حيث طبعه وروحه او من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق ان يتعلق من الحب بذلك الجناب وهل لذلك الجناب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي ام لا كل ذلك من خصائص علم هذا المنزل **ومما** يستفيده من علوم هذا المنزل علم الزمان ولماذا يرجع لامر وجودي او لامر عدمي وهل الليل والنهار زمان او هو دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار في زمان • ومن هذا المنزل تعلم ترتيب الهياكل لاستنزال الروحانيات وصورها واشكالها وبناها وما ينقش عليها وما يفعل عنها وكم مدتها بعد معرفة هل لها مدة ام لا • وتعلم علم الحروف والنجوم من حيث خصائصها وطبائعها وتاثيراتها التي فطرها الله عليها وفيمن تؤثر وبماذا تحجب عن تاثيرها واذا قيدت بماذا تطلق عن قيدها عن تقييدها واذا اطلق بماذا تقيد من اطلاقه • ويعلم من هذا المنزل ماذا اريد بقولنا • شعر

الحق ما بين مجهول ومعروف • فالناس ما بين منزول ومالوف • والناس ما بين وصاف وموصوف • والحق ما بين معقول ومصروف •

فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الاعتبار واسرار من المقام المحمدي

شعر

تجليه في الافعال ليس بممكن • لدينا وعند الغير ذلك جائز • ويحجبه في ذاك التجلي بفعله • وكيف نرى في الفعل والعبد عاجز • فنور تجلي الحق في الكون ظاهر • ومن قابل الحق في المنع ناجز • وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة • ولا يتجلى الالهي هو فائز •

اعلم وفقنا الله واياك ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في المظاهر هو التجلي في المعتقدات كائن بلا خلاف وهو تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصور امرا لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا • واما التجلي في الافعال اعني نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذوات التي تتكون منها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالحق سبحانه قرر في اعتقادات قوم وقوع ذلك وقرر في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكر انه يتجلى في صور المعتقدات فمن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله تعالى مع انه يشاهدها على قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدرة غيره لمقدوره حالة ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود منع ان يتجلى الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ومن عرف ان افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يرى فيما شاهده الا حال وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة القائمة قال بوقوع هذا التجلي ففيه خلاف بين اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا آخرة غير ان الدنيا تقتضي بحالها ان يتنازعوا في هذا الامر وغيره وفي الجنة لا نزاع في ذلك لان كل قد قرره الحق على اعتقاده وابقى عليه وهمه في تلك الدار انه يتجلى له في افعاله وابقى على الآخر على انه لا يتجلى في الافعال مع حصول تجلي من ابقى عليه وهمه لمن ابقى عليه علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع التجلي في الافعال فيعرف ما يشاهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من يفعل مفعولا انه الصادر عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذي يقول يعلمه من يقول بالمنع فحصل من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا به هنا في كتبه وعلى السنة رسله وقرره في افكار النظار لتاخذه العقول على حد ما قرره

في الافكار من المنح لذلك او وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع ابدا والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطايفتين وانما الخلاف في الايجاد على اي القدرتين
قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقال تعالى وهو اقوى حجة بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالحق وجعل المد في الكيف فيقول صاحب المنع لما لم يشهد ذات
الحق وهو تكييف مده الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظل عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي يمتد فيها اظلال هذه الاشخاص علمنا ان الرؤية
في هذا الخطاب انما تعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله تعالى لا من غيره اي انه لو اراد ان تكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها تمنع تلك
الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيبقى فيها ظلالها اذ تنقبض تلك الظلال عن الانبساط على تلك الاماكن ولا يخلق فيها نورا آخر ولا ينبسط ذلك النور المحجوب
على تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص الممتد منه ببروز النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض
انما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد وما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتسييره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور فما في المسايل الالهية من
تقع فيه الحيرة اكثر ولا اعظم من مسئلة الافعال ولا سيما في تعلق الحمد والذم فيخرجها ان تكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين في حال ظهورها عنهم وافعال الله تعالى كلها
حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بلا خلاف ولا شك عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله تعالى وسببه الكسب لما وقع مخالفا
لحد الله فيه فامر كان يفعله فلم يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسايل قلت • حيرة من حيرة صدرت • ليت شعري ثم من الايجاد •
انا ان قلت انا قال لا • وهو ان قال انا لا ايثار • انا مجبور ولا فعل لي • والذي افعله باضطرار • والذي اسند فعلا له • ليس في افعاله بالخيار •
فانا وهو على نقطة • ثبتت ليس لها من قرار • فقد اوقفناك بما ذكرناه في هذا الباب على ما تزيد حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو
على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيرة ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة وهي نقيضه واتصاف الحق بجعل الموجود في العدم
وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لا شيء ولا شيء لا يكون فعلا وقد نسبه الحق اليه فقال ان يشا يذهبكم اي يلحقكم بالعدم ويات بخلق جديد فانظر كيف اضاف
الالحاق بالعدم الى المشية ولم يضفه الى القدرة التي يقع بها الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا مشحونة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات
اذا كانت كما قد ذكرنا اعيانا ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن لا للمحال وكما اجزها للوجود والبسها حالة وعراها من حال العدم فيسمى بذلك موجودا
وتسمى هذه العين موجودة لا يبعد ان يرده الى ما منه اخرجها وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها وتتصف هي بانها معدومة ولا تتعرض الى العلم باي صفة
حصل ذلك فان سلمنا الحقنا حصول الامرين للحالتين بالمشية ويسلم ذلك الخصمان واذا سلمنا عن الحاق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والمشية
ويسلم الخصمان لنا فاذا فهمت ما اردناه فالحق الكل بالمشية وهو الاولى والاوجه حتى تسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا يتصور فيه نزاع من جميع الطوايف
ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم لكن المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرة والضربة والرمية وكيف تقوم هذه الامور مقام العالم للمتعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق
النظر فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل على غير زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان
ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلول كذلك اللحظة او
الضربة او الرمية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فان وقعت من الضارب او الرامي او اللاحظ ادرك من العلوم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت
اللحظة بنور الشمس جميع ما في تلك اللحظة من المبصرات وليس المقصود من الضربة وغيرها فانها ما لا نهاية له من العلوم كما شرقت الشمس على اكثر مما يدركه البصر
وانما القصور في قلب المدرك مثل القصور في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في آن واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالبصر فان
كان المدرك ممن لا يتقيد كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فيدرك ما يدركه في غير زمان مما يدركه في زمان وفي غير زمان ولهذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الحق تعالى ضرب بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والاخرين فسبحان معلم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله
الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فاصاب عين القوم فانهزموا فانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته
تلك الضربة واما النظرة فما رايتها عن احد ولا سمعتها عن احد لكن رايتها من نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعلمت من
نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا يعلم قول من قال يسمع بما يبصر بما به يتكلم هذا معنى واما فايدة ما يقوم الواحد
بما يبعث به الجماعة فالانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا لقصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان
تكون حقايقها النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد فلا يقوم للمريد
ما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحياة هي عين العلم
عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذا ما بقي فالنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وحال ونحو
فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا فانه ما ثم اعيان موجودة لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي
في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما تقوم به الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة الاستحالات لان العناصر
والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شيء الى شيء فانه مناف له من جميع الوجوه
ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان ربا له ولم تكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن على الذات كما يقول اصحاب العلل
والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها ذاتا وانما تتوجه على الاشياء من نسبة القدرة وعدم المانع اليها وذلك مسمى الالوهية كذا الطبايع
رتبها الله ترتيبا عجيبا لاجل الاستحالات فجعل عنصر النار يليه الهوا وعنصر الهوا يليه الما وعنصر الما يليه التراب وبين الما والنار منافرة من جميع
الوجوه وبين الهوا والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسايط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا
اراد الحق ان يحيل الما نارا وهو مناف طبعا احاله اولا هوا ثم احال ذلك الهوا نارا فاحال الما نارا حتى نقله الى الهوا من اجل المناسب وكذلك جميع الاستحالات
كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة
ذات المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات المخلوق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل الاتصاف بصفة لا هذا ولا
هذا وبتلك النسبة كان الحق مكلفا عباده وامرا وناهيا وبها بعينها كان الخلق مكلفا عباده وامرا وناهيا مامورا منهيا فتحقق ما نبهناك عليه ان كنت ذا
قلب والقيت السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فاتك خير كثير وعلم نافع جليل القدر عظيم لكنه عظيم الخطر الا ان يعصمه الله تعالى مكر
الحق خفي في هذا المنزل صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتا يطلب موجودا تعلق باسم روحاني
مثل طلب موسى لفرعون وطلب نمرود وفراعنة الانبيا للانبيا صلوات الله عليهم كل ذلك صفات تقوم للعارف في ظاهره وباطنه يكلمها من نفسه فاذا
صال رجال الاسم القاهر التجا العارف الى الاسم الباطن فتنفع له عند القاهر فيبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الهو وقاموا
معه بالاسم القايم على الاسم الظاهر لبعد منزلته من الهو فاقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة في عالم البرزخ فانها اشد قوة في النايب من عالم الحس فانه يونس في

عالم الحس ما يؤثره الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى النايم يرى في الخيال انه ينكح فينزل منه الما في عالم الحس ويرى ما يفزعه فيتاثر لذلك جسم النايم بحركة
او صوت يصدر منه او كلام مفهوم او عرق لقوة سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس ما ليس في نفسه محسوس ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس ان
يرد المحسوس بعينه متخيلا فيحصل لهذا العارف علوم من عين تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعادته لو تثبت ومات عليها ولا بد
في هذا المنزل من هذه الشبهة وهذه الادلة **فصل** واعلم انه ما من منزل من المنازل ولا منازلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما
برزخ يوقف العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم فيه صاحب المواقف محمد عبد الجبار النفري في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف
كذا فذلك الاسم الذي يضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل او المقام او الحال او المنازلة الا قوله اوقفني في وراء المواقف فذلك الموقف سمي بغير اسم ما ينتقل اليه
وهو الموقف الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو عندما يريد ان ينقله الحق من الحال الى المقام او من المقام الى المنزل او من المنزل الى المنازلات او من المنازلات
الى المقام وفايدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق ان ينقله من شيء الى شيء يوقفه ما بين ما ينقله منه وما بين ما ينقل اليه فيعطيه اداب ما ينتقل اليه ويعلمه
كيف يتادب بما يستحقه ذلك الامر فان للحق ادبا لكل منزل ومقام وحال ومنازلة ان لم يلزم العبد فيها الاداب الالهية والا طرد وهو ان يجري فيها على ما يريده الحق
من الظهور بتجليه في ذلك الامر والحضرة من الانكار والتعريف فيعامل الحق باداب وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وهو تجليه
في غير صورة الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد يقبله ولا يقر به بل يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك فالعارف في هذا المقام يعرفه غير انه قد
علم منه بما علمه انه لا يريد ان يعرفه في تلك الحضرة من كان هنا مقيدا لمعرفته بصورة خاصة يعبده فيها فمن اداب العارف ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا
به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في تلك العلامة مع
اختلاف العلامات فاذا راوها والصورة التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم به ادبا منه وحقيقة واقر له بما اقرت الجماعة
تتمة فايدة علم المواقف وما ثم منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الا منزلان او حضرتان او مقامان او حالان او منازلتان ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه
امر واحد غير انه يتغير على السالك حاله فيتخيل انه قد انتقل الى منزل آخر او حضرة اخرى فيحار لكونه لم ير الحق اوقفه والتغيير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغير الذي
ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه فان كان هنالك عارف بالامر عرفه وان لم يكن له استاذ بقي له التلبيس فانه من شان هذا الامر ان لا يوافقه الحق كما فعل
معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخاف السالك من سو الادب في الحال الذي تغير عليه هل يعامله بالادب المتقدم او له ادب آخر وهذا لمن اوقفه الحق من السالكين
فاما اذا لم يوقفه الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات في المنزل الذي هو فيه وانه ما ثم عند صاحب هذا الذوق
الا امر واحد فيه تكون الانتقالات وهو كان حال المنذري صاحب المقامات المعروف بالمقامات واوصلها الى ماية مقام في مقام واحد وهي المحبة تقبل
هذا لا يقف ولا يتحير ولكن يفوته علم جليل من العلم بالله تعالى وبصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا تعرف المناسبة في جانب الحق الى هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد
تضمنه الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن يعفى عنه ما يفوته من الادب اذا لم يقع منه ويحمل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطي
الامر على ما ينبغي ولكن لا ينزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرفه الواقف ولا يعرف هذا الواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل
بعيدة فيما بين المنزل عليه وكذلك الذي ياتي بعده غير ان النازل فيه وان كان حايرا ولكن لا يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل
والموقف ان المناسبة ترجع بين الوقفة والمنازل فيعرف ما استحقته تلك الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب المواقف مستوعب
لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير مستوعب فيه وربما اذا اجتمعا ورأى من لا موقف له حال من له المواقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه
دونه في المرتبة فياخذ عليه في حاله ويعتبه ويقول له الطريق اهون من الذي انت عليه ويتبجح بذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه
ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بحاله وبما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله تعالى ما اراده لذلك ولا اهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي سلم
الي حالي كما سلمت اليك حالك ويتركه وهذا الذي ينبهك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثمانين ومايتان في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي

شعر

قلت مالي فقال مالك عندي •
قلت مال فقال مالك عندي • قلت لما اضفته لي ملكا • لم خصصته بقولك عندي • قال لما علمت انك عبدي • كان ما تحت ملك عبدك عندي • قلت ان كان عين انك اني •
صح ما قلت ان عندك عندي • وكما قلت ان عندك عندي • فلنقل نحن ان عندك عندي • وهو اولى فان ذاتي ظرفه • وتعاليت انت فالعبد عبدي • هذا منزل عال ليس بينه وبين
موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى المواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا
لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجا الناس يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت
محمد انظري نفسك لا اغني عنك من الله شيا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال ما حصل ما بايدينا مما فاته شي
وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا دخل قلبه منه شيا لما اراده الله به الشقا وانزل فيه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان
معتمدا على ماله فمن اعتمد على غير الله في اموره خسر والقايلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا
على الله ولم يعدوا فيها منزلتها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واثبت لهم الحق الرجولية في هذا الموطن
ومن شهد له الحق بامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وركن اليها وكون الطبع واضطرب عند فقدها في نفس الاعتماد على الله
تعالى فذلك من متوسطي الرجال واذا وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك مخصوص بهؤلاء الرجال والاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم
يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وذلك حال المتوسطين من اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل
من كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضى منه حاجته وانصرف قال صلى الله عليه وسلم لم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا او مات
الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان تكون له خاينة الاعين وهي حالة لا يسلم منها وغايته ان يسلم منها من سلم في الشر واما في الخير فانهم ربما اتخذوا
في الخير طريقا محمودة فيومي الكبير في حق الخاص الى بعض من يمتثل امره ان يجيء اليه بخلعة او بمال يهبه لذلك الخاص يكون ذلك ايما بالعين لا تصريحا باللفظ
من غير شعور من يومي في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي وسببه ان لا يعتاده الناس فربما تستعمله في الشر لاستصحابها اياه في
الخير اذ كانت النفس من طبعها ان تسرقها العادة وانما سميت خاينة الاعين لان الافصاح بما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس من صفة العين وان كان من
قوة العين الافصاح بما في النفس بالاشارة ولكن انما لها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة بيدها للكلام فاذا تصرفت في تلك الامانة بالايماء
والاشارة لمن يومي اليه في امر ما فقد خانت الكلام فيما آمنها عليه من ذلك فلهذا سميت خاينة عين فوصفت بالخيانة والخيانة التصرف في الامانة فان الامانة
ليست بملك لك وانك مامور بادايها الى اهلها فاذا اقتضى المنزل الاخبار خيرا او شرا في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن تشير اليه فعلمت ان ذلك
صفة للكلام فلم تفعل وردت تلك الامانة الى اللسان فنطق فقد ادت هذه العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خاينة الاعين اي يعلم انها خاينة
وكيف هي خاينة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين وما اومأت وان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من علمه الله بذلك

وقد اعلمناها فعلنا انما هي في الخبر حياته في الحالين وبعد ان بينا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل الحضور عسى
تفوز بهذا المقام ٥ فان قلت قد اشارت من تشهد لها بالكمال وسكتت من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسالوه عن شانه ٥ قلنا بعد ذلك نالت الكمال لا في ذلك الوقت
الا ترى زكريا قيل له ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز ما نفع به الاشارة فان الاشارة صحيحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ بالاسم
المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لاخر كلم زيدا بكذا او كذا واشار اليه بعينه او بيده فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من
الايهام والنكر والحروف انما هو لفظ مجمل يحتاج التوجيه فيه الى امور مثل ساري الشاعر في التعريف بالنار من غيران ينبها فقال شعر وطارة تطير بلا جناح ٥
وتاكل في المسا وفي الصباح ٥ ترى الاسد منها في الفيافي ٥ وتغلب للصوارم والرماح ٥ وتغشى في العضون لها صباح ٥ وتهزم في الحسام لدى الكفاح ٥ وتجلس بين افخاذ العذارى
وتكشف ما تخفى تحت الوشاح ٥ اذا ماتت بجارح والداما ٥ فترجع حية عند الجراح ٥ يريد بالوالدين الزناد فهذا هو الرمز ٥ ورمز اخر في العين فقال شعر
وطايرة تطير بلا جناح ٥ تفوق الطاير وما تطير ٥ يزيد بالحجر الاثمد الذي هو الكحل واعلم ان من اقام
في نفسه معبودا يعبده على الظن لا على القطع فانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال تعالى في عبادتهم ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس فانسب اليهم قطا انهم عبدوا غير الله الا على طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فرضا يعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في
الطريق فالمال الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فهم
ما اشرنا اليه علم اهل السعادة من اهل الشقاوة ولم تؤثر فيه الامور المرضية التي توجب الشقاوة في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا ينبغي
ان يشرك به شيء ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في الوهية لما اشرك فما اخذ الا بالجهل من الطريقين قال تعالى فلا تكونن من الجاهلين
وقال تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لا في الوهية لكان في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيها اشكال ويعذر من
صاحبه ممن هو ذو فعل فان اضافوا الافعال لمن يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل اخذوا وبه وقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال تعالى في حق ذي فعل
واضل فرعون قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق
فانه موضع لبس بكونه ذا فعل فلو كان المعبود جمادا ما وقع اللبس ٥ فان قيل فان اتخذوا الها من له فعل بالخاصية من جماد ونبات ايعذرون ٥ قلنا لا يعذرون
فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله تعالى وهذا القدر من الجهل اخذ عبدة المخلوقين ذوي الافعال كفرعون وغيره
فان القدرة المحدثة لا تزيد على قدرة العابد له فهي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق المتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فعبدوا
من لم يخلق اعيانهم ولهذا وبخهم الله فقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ٥ فان قيل فان قدر احد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبده
احد لذلك هل يعذر ام لا ٥ قلنا لا يعذر فانه يشهده انه يقبل الحوادث ولا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدمها الحوادث
على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان الاله ان يكون اقدم من كل ما يحدث على الجملة فلا بد ان يكون الحادث متاخرا عنه باي نسبة كان من نسبة التاخر فلما فاته هذا
القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذر واخذ بذلك واصله انما كان الجهل بذلك فهي استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه فلذلك اخذ به فسوى الا
ان يعطي المجهود من نفسه في نفي الشريك فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتهاده نفيه جملة واحدة ولم يبعث اليه رسول ولم تصل اليه دعوته فان جماعة من اهل
النظر قالوا يعذر من هذه حالته وهو ماجور في نفس الامر مع انه مخطئ وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم والعلم بالشيء لا يلزم ان يكون عن علم وربما يتوهم
من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ان الله يعذره ولا شك ان المجتهد الذي اخطا في اجتهاده يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان
ليس ببرهان في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع الصاحب انه راى دحية وكان الروح جبريل فهذا قاطع على غير علم فاجتهد فاخطا
فانه عيره لك لما نقص من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحانيا تجسد والا فهو دحية بلا شك فتدبر ما قررناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المجتهد
اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد وبين الاصول والاجتهاد في الفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
ويلحق بهذا الباب طوايف ممن اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح يفيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن والقطع على غير علم
في نفس الامر فالاله لا يكون بالحسبان فثبت لما ذكرناه انه من لم ينج من عذاب الله في الاله فان قيل ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي قلنا له هو مذهبنا فانه قال في
فقد ابنته وما قال انا عند ظن العبد بي جعله الها فمتعلق الظن كان عنده بالله فاظنه من سعادة او شقاء فانه عالم بالله صاحب ظن في مواخذته على الذنب والعفو عنه
وبعد ان تقرر هذا فلتعلم ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية فالحسية تنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة والجنة المعنوية تنعم بها النفوس الناطقة
لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما غيرهما والنار ناران نار حسية ونار معنوية فالنار الحسية تعذب بها النفوس الناطقة الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية
تعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسي والنعيم الحسي يكون بالمباشرة للذي يكون عن مباشرته الالم القايم بالروح الحيواني
والعذاب المعنوي لا يكون لمباشرة النفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس
الناطقة واما نار الفكر الذي يتعلق اليه بالحس وبالنفس وهي نار معنوية فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذبا
ما دام متفكرا ولا نعيم له معنوي واذا زال الفكر عنه باي وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي يجده النفس انما هو الراحة من فقد نار الفكر عنه باي وجه زال من غير
حصول علم فذلك النعيم الذي يجده النفس انما هو الراحة من فقد نار الفكر الذي تسلطت على قلبه وهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم
ما ليس بحيوان في ادراك الحس العادي عند الله تعالى ما يؤمر به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وقوله تعالى
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فجعلها جمع من يعقل واثبت لها ما يثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى انها عليهم موصدة فاخبر انها مسلطة
ولا يقبل التسليط الا من يعقل وانها محرقة بالطبع فانه لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما تصورت فيها المخالفة لان المخالفة
انما هو الاحراق فهو امر اخر يفتقر الى ايجاد موجده والحق ما خاطب الا النار والاحراق عرض والعرض يفتقر الى وجود في غير عين النار فانه ان وجد في النار فانه لا
ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلى عن المحل وقام بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه فمن المحال تحريق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار
بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط على من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث فكيف يخرج هذا الخطاب وعلى من يقع اذا لم يكن الاحراق بالنار بالطبع
وهكذا كل جماد ونبات وحيوان خوطب لا بدان يكون حيا عاقلا بلا لما يخاطب به من شانه ان يفعل ما قيل له افعل فبقي لا ذاتا بعالم الوجود عينه فهذا قد نبهتك على هذا
النوع من الادراك الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم ان جميع ما يجي به هذا المنزل من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهي بواسطة روحانية الانبيا لهذا المكاشف وتلك
الروحانيات لا يعلمها من الله الا بوسايط لغموضها ودقتها فمن جملة ما يجي به علم كسر المكسور الى ما لا نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه بنفسه
فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا عند الحكماء لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي ينتهي اليه في مذهب المتكلمين ففي هذا
المنزل يعرف الحق عند من هو في هاتين الطايفتين ويطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب وحلوله في غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه غير قايم بهم وهو
من اشكل المسايل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول ان الله تعالى اذا اراد ان يعصى امرا خلق ارادة لا في محل ثم اراد بها ايضا ذلك

الامر فقد اوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند مثبتي الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلتنا ان العذاب محمول في اجسام وحكمه
في اجسام اخر غير الاجسام القايم بها العذاب والعذاب المحمول في هذه الاجسام لا يعذب به وهو قايم بها وهي متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة به والوجه
الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات ام لا فيقوم العلم بزيد ولا يعلم به
زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم وقوع ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسئلة فانظر ما ثبت مجمع عليه مع اصحابك
ان الحق تعالى يتقدس عن الحلول في الاجسام وان الانسان انما يبصر ببصره القايم بجارحة عينه في وجهه ويسمع بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك لسانه وتسكينه
وشفتيه ومخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله الزايدة على فرايضه مما ندب الحق اليه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل نفي سمعه وبصره وكلامه
وجميع معانيه من البطش والسعي التي كانت توجب له احكامها فكان يطلق عليه من احكامها سميع بصير متكلم الى غير ذلك وصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه ويبصر بالله
بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله تعالى يتقدس ويتعالى ان تكون الاشيا محلا له ويكون هو محلا لها فقد سمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان
الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجود العذاب في المحال التي لم تنعم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطي خلاف حكمها في المحل وانت القايل به ولا فرق بين
المسئلتين وقد انشد في ذلك صاحب المجالس في محاسنها فقال ٥ شعر فهل سمعتم بصب ٥ سليم طرف بهيم ٥ سنم بعذاب ٥ معذب بنعيم ٥ وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور
ابن عيسى بن سروسان البسطامي يخاطب ربه ٥ شعر اريدك لا اريدك للثواب ٥ ولكني اريدك للعقاب ٥ وكل ماربي قد نلت منها ٥ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقايق في العقل ولكن اهل الكشف والذوق وجدوا امورا احالها العقل وان كنا نحن نعرف ما قال القايلان في شعرهما ومن هذا الباب
قال الله تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقايق ان تكون حقايق فقد جاء الذوق في تجليه بخلاف ما يعطيه
العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن جينا بذلك تانيسا للمريد ليتحقق ان الله تعالى على كل شيء قدير وان قدرته مطلقة على ايجاد المحال لو شاء
وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل لما يعطيه دليله فقال لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فالاية ناطقة
بدرجة الامكان بالنسبة الى المشيئة والعقل قد دل ان ذلك محال عليه لا من كونه لم يرده فكانت هذه الاية او لها جرح جرح به العقل في صحة دليل لتبسطه ثم داوى ذلك الجرح
في اخر الاية بقوله سبحانه اي هو المنزه ان يكون لاحديته ثان غيران في قوله القهار دليل اعتبار لمن يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل لاحد
الا لله تعالى فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما يقهر الاسم القاهر الا ويوجد ذلك الفعل في الكون وهو اثر القاهر فما قهر الا نفسه وهو اثر الاسم القادر فما قهر الا
القاهر وهو المشارك له في وجود العين فما قهر القادر الا بالاسم القادر فالقادر نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع بالايجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا
الى الاسم المريد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر للعين التي تهيات لقبول وجود فقهرها المشيئة واخرتها عن الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك فيما اوردته من
الانس في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة القوم والله تعالى اعلم الباب الحادي والثمانون ومايتان في معرفة منزل العلم
واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية شعر صلاة العصر ليس لها نظير ٥ لنظم الشمل فيها بالحبيب ٥ هي الوسطى لامر فيه دور ٥ محصلة على امر عجيب ٥
وما للدور من وسط تراه ٥ ولا طرفين في علم اللبيب ٥ فكيف الامر فيه قد تلقى ٥ تخص العبد بالعلم الغريب ٥ قال رب هذا المنزل ان الصلوة الوسطى اجرها معروف
اذا لم تصل في جماعة باجر من اصيب في اهله وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السما تكن قلوبكم في السما اي تصدقوا
الى هنا انتهت المعرفة بهذا العدل ٥ وقال الصادق الذي اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وحيث يد
الرحمن واين يد الرحمن من السما فقد اجمع العقلا على ان المال له من القلب مكانة علية واما الاهل من زوج وولد فلا خفا على ذي لب انهم مستوطنون بالفؤاد فاما الزوج
فقد جعل الله بينها وبين زوجها المودة والرحمة والسكون اليها الى الرد الذي يحيى به الموتى ويتعين لحب ذا الوجود لذلك كثيرة فسكن سكونا لا يشوبه تشويش ٥
فانظر بما ذا قرن النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر وسبب ذلك ان اوايل اوقات الصلوات الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحد من
غير تحقيق فقربت من التنزيه من تقييد الحدود اذ كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشا محدودا ولها بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اي
شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والفجر محدودا ولها بالبياض المعترض في الافق وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الظل وهو محقق محسوس ولم
يات مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضا نقية وجعل لها قامة ما عدا ظل الزوال
وهذا لا يكون في كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بها لتعلقه بسائر اخواتها فعظم قدرها للمناسبة في نفي تحقيق الحدود فكذلك حب الاهل والولد لا ينضبط
قال القايل شعر وانما اولادنا بيننا ٥ اكبادنا تمشي على الارض ٥ فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا ينبغي الانسان في عشقه لنفسه للقرب المفرط
يخفى ذلك فيه فان الغواني يطلق امراته وقد كان حبه اياها كامنا فيه لا يظهر لافراط القرب ياخذه الشوق اليها وتام فيها وجن عليها البعد هاعن ذلك القرب المفرط تعلق
الشوق والوجد بها ولهذا يفني العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الذي يحول بينه وبين الاشتياق اليه وقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم
المحقق الذي وفي الذي وجدوه لهذا صحوا ولم يهيموا فيه هيمان المحبين لله تعالى من كونه يتجلى لهم في جمال مطلق وتجليه للعالمين به في كمال مطلق واين الكمال من الجمال
فان الاسما في حق الكامل تتمانع فيؤدي ذلك التمانع الى عدم تاثيرها من هذه صفته فيبقى منزها عن التاثير مع الذات المطلقة التي لا تقيدها الاسما ولا النعوت
فيكون الكامل في غاية القرب لانه في غاية العبودية بظهوره في كمال عبوديته مشاهدا كمال ذات موجده واذا تحققت ما قلناه علمت اين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين
اصطفاهم الله بهم واختارهم منه ومن هم عنه فهم وهم كهو وهو فسماه العصر ضم الشي الى الشي لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها
ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال
للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي وجد له العصر فان فهمت ما اشرنا به فقد سعدت والعبد على مدرجة الكمال فادق فيها ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا في اول الباب
صلوة العصر ليس لها نظير ٥ لنظم الشمل فيها بالحبيب ٥ وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل
فانه اكمل من غير مجموع العالم اذ كان نتيجة من العالم حرفا بحرف ومن يدانه على حقيقة لا تقبل التضاؤل لحين قبلها ارفع الارواح الملايكة اسرافيل فيتضاءل في كل يوم سبعين
مرة كالوضع او كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي فانه ما مسلوب الاوصاف فلو انتج لذلك الروح التضاؤل حال هذا العبد الكلي في عبوديته
لما نكر عليه التضاؤل فافهم ما اشرت به اليك ثم لتعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي حاباه بها وهي التي اعطته هذه المنزلة فكان احسن تقويم في حقه
لا عن مفاضلة افعل من كذا بل هو مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبريا المطلق الذي للحق فهو في احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا
من كذا اذ لا اله الا هو ولا عبد الا المصمت في عبوديته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ماربانى وان كان محمودا من صفة ربانية وامثالها فقد زال عن المرتبة
التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله تعالى على مقدار ما اتصف من صفات الحق فليقلل او ليكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة
عقلية نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في تجريده عند نفسه وان كان متلبسا بها حسا فهو على حالة في احسن تقويم واذا كان في حال لباسه المادة في نفسه كما هو في
حسه فهو على حالة في خسر لا ربح في تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قولنا ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه لكنود ان
الانسان لفي خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله تعالى ونطقت بنطقه اسماء الله كلها الحقيقة في علم غيبه

والسائرة التي خص الله بمعرفتها بعض عباده والمعلومة باعيانها في جميع عباده فقامت تسبيحة مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره على معرفة غير ممنون وسنومي الى تحقيق هذا المنزل في التاسع والثمانين ومائتين وبعد ان ينبهك على معرفة قيام الواحد مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن لسنا في هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان ومنزلة القائلين ما اردف الله به هذه الآية من تعريف الاحوال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون فلنبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوحيد وما يلزم من ذلك ان الايمان الاصلي هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ الميثاقي فكل مولود يولد على الفطرة ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسيه فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التي تعطيه النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والديه فان كانا مؤمنين اخذ بتوحيد الله تعالى منهما تقليدا وان كانا على الحق حتى كان الحق هما فكان ايمانه تقليدا كان اعظم واوثق ممن اخذه عن الادلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فطنا قوي الفهم من الحيرة والدخل في ادلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله تعالى شرك ورثه عن ابويه او عن نظره او عن الامة التي هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقي لا غيره وانما حال بينه وبين العهد حجاب الشرك كالسحابة الحائلة بين البصر والشمس فاذا انجلت ظهرت الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق • فان قلت فما حكم المعطل هل يكون ايمانه يوجد في الوقت ثم حاله حال المشرك ه قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لابد لكل انسان يجد في نفسه مستندا في وجوده الى امر ما لا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله تعالى فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك او يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فما ثم ايمان يحدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان زال في حق المؤبد الشقاء فاما من قال بوحدانية المعبود لا وجوده فبالتوحيد تتعلق السعادة وبنفيه يتعلق الشقاء المؤبد ولهذه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا في اخذ الميثاق آمنوا لقول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به وانما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما نقرره وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال واحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالين حر وعبد كما ان الاخلاق محمودة وهي التي مكارم الاخلاق ومذمومة وهي التي تسمى سفساف الاخلاق والذين نصرف معهم مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان وواحد فالواحد هو الله تعالى والاثنان نفسك اذا جعلتها منك بمنزلة الاجنبي وغيرك وهو كل ما سوى الله تعالى وكل ما سوى الله تعالى على قسمين وان دخل فيهم عنصري وغير عنصري فالعنصري تصريف الخلق معه معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهو مكارمها وغير صالح وهو سفسافها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالحا وقال عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان يسأل عن علم ما لم يعلم فاذا علم فان كان من اهل الشفاعة والسؤال فيه وان لم يكن لم يسأل فيه ولكن غلب عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فصرفها في غير موطنها فاعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه حسن كما ان العلم لا يكون معه شر فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد انه يعلم ما هي وكيف تصرف واين تصرف **فليعلم** ان المخاطبين بها كما ذكرناه حر وعبد فللحر منها شرب وللعبد منها شرب فاذا اضيف الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله عبد لله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واذا اضيف الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فاما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد اباح فخير وقد رجح فندب وكره وما ثم قسم سادس وكل عمل يتعلق به الوجوب من امر السيد الذي هو الله تعالى بعمل او ندب الى عمل فان العمل من مكارم الاخلاق مع الله تعالى ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة فالتقسيم كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين واما العمل الذي يتعلق به التخيير وهو المباح ففعله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا واخرة فاذا اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا شرعا كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا واخرة وكذلك الحكم في ترك المباح على هذا التقسيم سوى جميع الاقسام تتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روائح العبودية شمة لا حقيقة ه **هذا** وقد حصر لك هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة وابانها لك معينة اي عينت لك من اين تعلمها وهو معرفة الشرع الذي انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قررها الحق العقل من وجود الغرض والكمال وملاءمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها سواء بلغتها الدعوة او لم تبلغها فان للشرع في عملها حكما في نفس الامر ويعفى عنه فيما انه من سفساف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة ويعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد بعناية التوفيق **ومما** يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقي البلاء من المبتلي بان لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الا لمن انزله به وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله تعالى كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع البلاء والبلاء عبارة عن وجوده واحساسه بالالم لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله تعالى فيما انزل بهم والشبهة لهم في ذلك انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يؤثر في حال الرضى عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضى بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك لاحد الرضى لا استصحابه فان النفس كارهة لوجود الالم ولذا عبرنا عن البلاء بالالم لا بسببه وينبغي للعبد ان يسأل الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به لما يؤدي به من كراهته فعل الله تعالى ولا بد من كراهته طبعا لان الالم لم يكن لنفسه وانما اوجده الله في هذا العبد فتتعلق الكراهية حالا وضمنا للجناب العزيز فهذا وقع من الاكابر رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين والتعليم بالسؤال في ان لا يقع منه في المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد السيد في امر ما من سفساف الاخلاق اذ ليس ذلك من صفات العبودية فيستعين العبد اذا كان ضعيفا باخيه المؤمن في ذلك ويجب على الاخ معونته بالتعليم والتعزية فان المؤمن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهم عظم عليه واذا وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف عنه فاعانة الاخ بحسن الاصغاء اليه فيما يلقي اليه من همه وجوابه اياه بما يسره واظهار ذلك ومشاركته باظهار التألم لما ناله فذلك الصديق الصادق والمعين كما قيل شعر

صديقي من يقاسمني همومي • ويرمي بالعداوة من رماني • وقال الآخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته • رقاب الخلق خف على الرقاب •

فهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل فان كان اسما شيئا ولا علمناك منه بشيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل زيارة الموتى واسرارها من الحضرة الموسوية شعر

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها • فذلك موت والحياة قبورها • وان علمت فالحشر فيها محقق • وكان لها من اجلها النشور • فالعلم الابن لنور وظلمة • وكل كلام دون ذلك زور •

اعلم وفقنا الله واياك ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي به حياته الحسية وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فكذلك موت النفس بعدم العلم • فان قلت ان العلم بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم • قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاقي حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس بالاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله تعالى فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيا الله بعض النفوس بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله تعالى اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله تعالى فلهذا سميناه ميتا قال الله تعالى او من كان ميتا يعني بما كان الله قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد اليه علمه يحييه كما ترد الارواح الى

اجسادها

اجسادها في الدار الآخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الحيوة فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله عز وجل والنور المجعول العلم بتوحيد الله تعالى والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله عز وجل ولهذا لم يذكر في الآية عنا بالاقرار في الاخذ الميثاقي الا اقرار بوجود الله تعالى لا بتوحيده والله ما تعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية اي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك فلا بد ان يقول له العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا ولهذا اردف الله في الآية حين قال فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غيره فانه العلم الذي يقع بالشرف له والسعادة وما عدى هذا فلا يقوم مقامه في هذه المنزلة فتأمل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان على حيوة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع **وبعد** ان علمت هذا فاعلم ان من خصائص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فيأخذ ابدا في حده اذا سئل عنه من كونه انسانا هذه الكثرة فلا تعقل احديته في ذاته وانما تعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالوهية لمسمى الله لا توحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له بالمراتب واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلاف اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه في هذا العقل وفي الشرع ثم انفرد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تنافي توحيد الذات ولا تنافي توحيد الالوهية ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والا العدم وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله تنقسم لفسدتا ما تعرض لشيء من ذلك فان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات وان الصفات اعيان زائدة موجودة قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين الوحدة عندهم فانه يصفونه بالعلم والحياة واللذة والابتهاج بكماله فالوحدة امر يسمع على غير مسمى حقيقي اذا انصفت فلا اله الا الله الواحد في الوهيته القهار المنازعين له في الوهية من عباده والمزاحمين له في افعاله وما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا يحجبنك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن بينت لك متعلق توحيد الله وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه ان تفكروا فيها فتحكمون عليها بانها كذا وكذا وما يجري الكلام في الالوهية ولا تدرك بفكر ومشاهدتها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله تعالى وانما لها مظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق الرؤية وقد وردت بها الشرائع وما بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون لا يصح ان يفتح انفرد به الحق سبحانه وتعالى واذا كان الحق على ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم بما علمه الله فقال اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فعنده اسماء لا يعلمها الا هو راجعة اليه وقد منع باستئثاره انه لا يعلمها احد من خلقه واسماؤه ليست ولا جوامد وانما اسماؤه على طريق المحمدة والمدح والثناء ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل الا على الاعيان المسميات بها خاصة ولا على جهة المدح ولا على جهة الذم واعظمها عندنا الله لا يقع فيه المشاركة فاين التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هؤلاء وهم عدول فكيف بك بما خرج عن هؤلاء فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو اللحوق بهم والانخراط في سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس يكون اميرا وما هو امير في نفس الامر وكاد زيد يحج اي قارب الحج وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما رآها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فينفيها **ويتعلق** بهذا المنزل علم الردع والزجر لمن قال من الناس انه علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه علم به الا في الدار الآخرة فيعلم هنالك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا آخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعم فيدل لكل طائفة تعتقد امرا ما الامر ليس عليه نفي ذلك المعتقد وما تعرض في الآية بما انتفى ذلك اهل بالعجز او بمعرفة النقيض وكلا الامرين كامن في الدار الآخرة لمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيمة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلم من التجاوز وزال علمه بالمؤاخذة وكل طائفة يبدو لها من الله بحسب مسلكها فلو كان العلم في نفس الامر على يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له تظن وتحسب واين مقام من مقام فما كل من يعلم ولا كل من يجهل فاعلم العلماء من علم ما لم يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم امر لا يحاط به وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك اذا درك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيمة عجز فكره عن ادراك ما حسب انه ادركه غير انه يعذب بفكره بنار اصطلامه وان يحجه الشرع عليه قد بان اذ قد بان له واعرب عما ينبغي له ان يتفكر فيه كما قال تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذه الآية يستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا يصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك فما صدق قوله اولم يتفكروا ولا تكون الفكرة الا في دليل على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو ما ينظر فيه الموصل الى المدلول فلولا ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيمة بنار فكره ثم ان الانسان شغله الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما انعم الله به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما التنعيم على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند كثرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما تكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه اللذة وهي امور نسبية لوجود لذة خائف من اذى عدوه بتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدره وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهي النعمة الحقيقة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب **واعلم** ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فزائر قوم فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموتى الميل اليهم تعشقا لصفة الموت ان يحل به فان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي لزائره ان يكون حاله مع الله حالة الميت مع من يتصرف فيه واذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في كل الامور التي يتعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك لا للمقضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية شعر

اذا كنت مشغوفا بحب العواصم • تذكر من الآيات آي القواصم • فان لها عن ذاك زجرا وعصمة • وافلح بحبيب آي العواصم • وهذي امور لم الهها بفكرة • ولكنها جاءت على يد قاسم • فكم بين شخص للملائك يلحق • وبين شخص يلحق بالبهائم •

اعلم وفقنا الله واياك اني لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي ليريني من آياته سبحانه وتعالى

ومعي الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قايلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريفنا فقال عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فعرفني الحق جميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودي اياه وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفني انه منزل مشهود مجهول فهم ظهوري ولما وقع التعريف به رايته كله قواصم الا ان يعصم الله مما رايت تخفت فكفى الله روعي بما جلالي فرايت في هذا المنزل تحول الصور الجسمية في الصور الحسية كما يتشكل الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاولى ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادركه حتى اعطيت القوة عليه فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو نوعان في التحول النوع الواحد ان يعطي قوة يؤثر فيها في عين الرائي ما يشبه من الصورة التي تحب له فيها ولا يزال الا عليها وانه في نفسه على حاله ما تغيرت لا في جوهره ولا في صورته الا انه لا بد ان يحضر تلك الصورة التي يريد ان تظهر للرائي فيها في خياله فيدركها بصر الرائي في خياله كما تخيله ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورته المعهودة هذا طريق وطريق اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك فيبدل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر فيه من صور الاعراض من حية او اسد او شخص اخر انساني وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من الفعل والكلام ان شاء الله وان شاء لم يتكلم الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة في المعهود وهذا الباب منه يعرف نطق النبات والجماد والحيوانات وهي على صورها وتسمعها كنطق الانسان كان الروحاني اذا تجسد في صورة البشر تكلم بكلام البشر بحكم الصورة وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وغير صورة الانسان وهذا من المسوخ من هذه الحضرة تمسخ الصور الحسية في الدنيا والاخرة ه ومن هذا المنزل تمسخ البواطن فترى الصور انسانية والروحانية الباطنة فيه على صورة ملك او شيطان او كلب او ذيب او اسد وكل ما يخالف ما تطلبه انسانيته اما عالا واما دون وهذا المسخ قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور في بني اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد في آخر الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودي او منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة فجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثه اليهم ولكن دخلوا في دينه مثل ما دخل من كان من غير من بعث اليه فان لكل نبي شرعة ومنهاجا فهكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم ه واما ما ذكرناه من مسخ البواطن بقول النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه في صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذياب فهذا مسخ الباطن يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان وهي ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه وتلبس نفسه صورة روحاني يتجسد ذلك الروحاني في اي صورة شاء هذا الشخص ان يظهر للرائي فيها ويغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الحاف به فتقع عين الرائي على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الفرسية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان يشكل الهواء الحاف به على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصور التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائي فيسمع النغمة فيه يخالف الصورة فينكرها لا يتمكن من هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن التي يعرفها فانهم يظهرون فيما شاؤوا من الصور والنغمة منهم نغمة جني لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان ثم اقواما تلعب الجن بعقولهم فتخيل لهم في عيونهم صورا مثل ما يخيل الساحر الحبال في صور حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن ويكلمهم تلك الصور وفيما يخيل اليهم وليست الصور بمتكلمة بخلاف تجسد الجن في انفسهم فمن عرف من العارفين نغمات كل طايفة عرف ما راى ولم يطرأ عليه تلبيس فيما راه وقد راينا جماعة بالاندلس ممن يرون الجن من غير تشكل وفي تشكلهم منهم فاطمة بنت المثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير تلبيس ورايت طايفة بفاس ممن كانت الجن تخيل لهم صورا في عيونهم وتخاطبهم بما شاؤوا التعنتهم وليسوا بجن ولا تشكل بجني منهم ابو العباس الدقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك الجهل بنغماتهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي يبكي ويصف ما يرى فاعلم انه يخيل له وكان يحصل في ذلك الوجد الملاعبة والمصاحبة والمحادثة وربما يقع بينه وبين ذلك الذي يشاهده مخاصمة في امور ومناكرة فتضربه الجن من طريق اخر وهو يتخيل ان تلك الصور منها صدر الضرب وغلب عليه ذلك رحمه الله تعالى وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم تلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويفرقون بصدق ما يظهر من تلك الصور في اوقات فهذا قد بينا لك مراتب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجايب جمة يبهر العقول واعظمها تغير المزاج الى مزاج اخر مع بقاء الجوهر لانه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما تحول قط ولكن هذا جوهر اخر في صورته ما تبدل ولا هو ذلك كان زيدا ليس هو عمرا ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالامة فرجح هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله تعالى ومن عرف ما في هذا المنزل وشاهد حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملايكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضه على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملايكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع كل غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رايت الجنة فيمن تشرى من هذه الاجناس وانواع الاجناس وانواع الانواع الى اخر درجة وهي اشخاص النوع الاخير وتشاهد ايضا بان النار في الاجناس بين حر وزمهرير وفي انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي الى اشخاص النوع الاخير فتحكم على كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهده بماله لا بوقته وهنا يقع تلبيس من حضرة خيالية في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو تلبيس شيطاني من الصفة التي ذكرناها انفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صورا عينهم وعن غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسئلة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره وممن التبس عليه الامر في ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيد بون بوادي اش فكان يقول هو وامثاله الانسان انما يطرا عليه التلبيس ما دام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين وكل ما يراه هنالك حق فلنبين لك الحق في ذلك ما هو وذلك ان الذي ذهب اليه هذه الطايفة القايلون بما حكيناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرون لكونهم في محال لا تدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله تعالى وذلك صحيح ان الامر كما زعموا ولكن اذا كان المراج فيها جسما وروحانية بغير انفصال موت بل بفناء او قوة نظر يعطي ايا ما وجسده في بيته وهو غايب عنه بفناء او حاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله تعالى يكون منه على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة يكون بها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك وان كان منصفا وقد يكون الذي يشاهده حقا ويكون معصوما محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه خرج عن التلبيس كما عصم الانبياء صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحي في نبوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد المكاشف سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ويعلم بان الله قد يخذل عبده بعد عصمته مما يلقي اليه فيقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع وان عصم باطن الانسان منه ورأى انوار الملايكة قد حفت بهذا العبد انتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحس امرا عسى ياخذه بها عما هو بسبيله مع الله تعالى في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم في نفس الامر وليس على باطنه حفظ

من

من الملايكة فان الشيطان ياتي الى قلبه وهذا الشخص يكون معصوما في نفس الامر بالبينة التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقي اليه هذا ان لم يكن متبحرا في العلم ويكون صاحب مقام مقصور عليه واما ان كان صاحب تمكين وتبحر في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول من الله اليه فان كان محمودا فقلب عينه في مجرد الاخذ حيث اخذه من الله تعالى ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بمحلها عند الله تعالى من الطرد والبعد فينقلب خاسئا حيث اراد امرا فلم يتم فيه بل كان فيه زيادة سعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود عليه المرة بعد المرة وان كان الذي اتاه به مذموما قلب عينه فصار محمودا في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي فينقلب خاسئا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض اقام له الشيطان ارضا ليأخذ منها فاما ان يرده خاسئا ويفرق بين الارضين واما ان يكون متبحرا فيشكر الله تعالى حيث اعطاه ايضا ارضا متخيلة كما اعطاه ارضا حسية وينظر سر الله تعالى فيها وياخذ منها ما اودع الله فيها من الاسرار التي لم تخطر ببال ابليس ويريه الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان حاله السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التي ياخذ منها ويدرج له من السموم القاتلة ما يقدر عليه فيعامله العارف بما ذكرناه في معاملته له في الارض وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه ويجرع تلك السموم القاتلة ولحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى او في ملا من الملايكة جلى له صورة سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملا وتسمى له باسمه والقى اليه ما عرف انه يلقى اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس عليه فان كان حاله العرش والعماء او الاسماء الالهية القى اليه الشيطان بحسب حاله ميزانا بميزان فان كان من اهل التلبيس كان مما ذكرناه وان لم يكن انقسم امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يخلي الشخص الا على ما هو عليه حالته في صورة ذلك على السواء وعلى ما استقر عليه في ذهنه مما قررته الشريعة الا ترى ابن صياد لما ظهر له ابليس العرش اذ كان له حاله وابصر له العرش على البحر لانه راى الله تعالى يقول في محكم كتابه العزيز وكان عرشه على الماء فجلى له العرش على البحر وهو قاعد عليه ياخذ عنه ابن صياد ويتخيل انه ياخذ عن الله فاراه الله وقد قال على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انك ممن لبس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبا له الا سورة الدخان وهي تحتوي على الدخان وعلى غيره فما خبا له الدخان فاتاه باسم السورة لا بما خبا له وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم يات في هذه السورة الا الدخان لا الدخ فان كان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان فجهل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من النار فما راى من تلك الحيثية الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فالقى الى ابن صياد في روعه هذا القدر وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عندما عينها في نفسه فسرقها الشيطان واختطفها من لفظه ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف قلب الولي ولهذا هو النبي المعصوم من الوسوسة في حال تنزل الوحي وفي غيرها لا فرق الا ترى الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية من الله تعالى في عصمة قلبه من استشراف ابليس عليه جاءه في الصلاة في قبلته بشعلة نار مخيلة فرمى بها في وجهه وغرضه ان يحول بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى الخلف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه واما الولي فقد يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد واندفع عنه الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة وهو المحقق بها وبها يقطع النبيون والاولياء فيما يرد عليهم من الله تعالى ولقد اخبرني ابو البدر البغدادي وكان من الفقراء الصادقين من انظفهم ثوبا واحسنهم عبارة قال لي جمع بيني وبين الشيخ رغيب الرحبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين المكملين في شغلهم انه قال له من رجل الوقت انه راى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطي علامة في ذلك الرجل والى الان فما راه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله عنه يا شيخ الم ترى بعدك رجالا كثيرة قال نعم وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رايت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر وما يدريك ان واحدا من اولئك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة وتغرب عليك حتى لا تعرفه فقال له رغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على بينة في علامة فان العلامة ما هي في الناظر لانه لو عنده وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك الغير حاكما بها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رغيب ما قال في العلامة ولم يبين من كان محل العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن راى من الرجال وتغرب عليه فاعتراض ابي البدر على هذا الرجل اعتراض صحيح محرر في الطريق واقرار رغيب في ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع في دعواه لفظة البينة وعدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود بن الشبل شيخ ابي البدر المذكور فالموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه انتهر الشخص في ذكر عبد القادر وبغيظ لا يكون وهدى وعرفان يعرف عبد القادر كيف كان حاله في اهله وحاله في قبره كان عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا لانه لم ينتهر لهذا الشخص لكونه اتى امرا محرما في الشرع وانما وصف احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه يقع في محظور شرعي وانتهره وغضب عليه لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى لهذا الشيخ ابي السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه في شانه نعم لو كان هذا الذاكر تلميذا له لتعين عليه انتهاره اياه لانه من جملة تربيته فان كان ذلك لا انتهار من ابي السعود عن امر الهي خوطب به في نفسه لمصلحة بالوقت في حق من كان او لغيره من الله على مقام فقد ساء هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره ذلك مما يحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو الظن بحال ابي السعود لا الذي ذكرناه اولا وانما ذكرنا هذا وما يشبهها ليتسع في الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها ولا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولا نحكم عليه بواحد منها فافدنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله وان الله تعالى ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى الحقه بمنزلته فالله اعلم اي ذلك كان الا اني اقطع ان ميزانه بين الشيوخ كان راجحا نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله وقد اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القواصم وانها كلها محقق فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون ومايتان في معرفة منزل المجارات الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

شعر

تجارت جياد الفكر في حلبة الفهم • تحصل في ذاك التجار من العلم
باسرار ذوق لا ينال براحة • تنال عن الحال المكيف والكم
اغار على جيش الظلام صباحه • فاسفر عن شمس علت عن كم
واورى زناد الفكر بالمولدات • من الضرب بالروح المولد عن جسم
فقمت على ساق الثناء مجدا • فجاءت بنا مازت المعارف بالختم
فسبحان من احيى الفواد بنوره • وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم الذاكر في قلوبهم وما هو بحكمهم في دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير ان تتخلله فترة فيسمعون ناطقا في قلوبهم بذكر الله فيهم وهم سكوت او في حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم فذلك الناطق هو القايل لموسى عليه السلام انني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطايفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه ينوب عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان اسمعه غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه دايما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله تعالى حتى اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وجاء من نطق جوارحهم اخر الزمان وفي الدار الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وقال تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا

[illegible] سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وقال هولاء يوم القيمة لم شهدتم
[illegible] على مرتبة هذا الذكر سمع نطق قلبه اسم الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات وجميع الحيوانات
[illegible] طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان او مرقة لحمه يطلع اكله او شارب من مرقته فكانت له هذه الحالة فكان من
[illegible] والعراق لكن خارجا عن طريق الركب بايام في غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امراة يتكلم باللسان العربي
[illegible] سنة يوم معلوم ياتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح فيقفون على افواه سكك تلك الغيضة وتدخل
[illegible] في الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا امامهم على بعض تلك الافواه
[illegible] تله وان فاته وتوغل في البرية رجعوا الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه
[illegible] واكلها وشرب مرقتها واطعم منها من شاء من اهله وبنيه وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب وتاه وحصل
[illegible] مرقتها الا ان يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه جبرا بالقيء المفرط فينتقص فعل ذلك
[illegible] الغيوب فسبحان من اخفى علمه وادعه في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكره من
[illegible] ون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون روحا متلزمة وقد يكون ما او ما نا اليه
[illegible] انه يحادثه ويخاطبه بما يشاء من التعريفات الالهية والكونية اي ما يتعلق بمعرفة الله تعالى وبما يتعلق بالمخلوقين
[illegible] لصاحب المواقف ما حكاه عنه في موافقه من القول ان لم يكن هو رحمه الله تعالى قد نبه على مراتب علوم فقال لي
[illegible] يلا في الوجود غير الله تعالى حالا ولفظا وكله علم محقق غير انه اذا كان تعبيرا من مراتب علوم فيتوهم السامع منه
[illegible] تكلمه فاذا ساله السامع عرفه بالامر فانهم اهل صدق واذا كان السائل مؤمنا بما يقولونه اهل طريق
[illegible] في ذلك ان كان ممن لا يلزم طاعته شرعا وان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست عنده اهلية لذلك
[illegible] قال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سلي من يدقني يعني المدماق الذي يدق به الوتد
[illegible] الناس ثم لنعلم بعد ان بينت هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها ان كان يرى المشاهد الالهية وا
[illegible] ان لاحت له انوار متفرقة يتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار بقاء تكون سريعة الذهاب
[illegible] تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسابقة فيها واليها الى ان يطلع نور ثابت يكشف به الموانع التي تمنع الناس
[illegible] فيه منها شيء ولا هو موصوف فيكشف له عن اعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضته ومجاهدته
[illegible] الاسرار كما يسبق هو بها فياخذها ويكسو عاملها بها جزاء وفاقا حيث كان سببا لوجود اعيان ذلك الخلق
[illegible] الحضور ارواح تلك الصور العملية فيتصف القابل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهد اذا
[illegible] ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القايل شعر جيش اذا اعطى الصباح على العدا
[illegible] صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهي في ذلك فان كان العامل ممن
[illegible] الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك ففتح على هذا العامل في باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان
[illegible] له في منع ذلك لم تكن صور الاعمال من خلع تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى
[illegible] الالهية فيقال في هذا العامل في الدنيا ايضا فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان
[illegible] ونائله ولكن متى يكون ذلك صفة للعامل بعلمه في الدنيا او في الاخرة ذلك الى الله تعالى فاذا رايت عامل صدق
[illegible] مثل ما فتح لمن تراه على صورته من العمل فلا تتهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة فلا تتهم ولا تحمل

[illegible] ما انا من اهل التهم • ولا انا من ابهم • وانني ان قلت لا • اقول من بعد نعم •
[illegible] وانني ابن حاتم • بيت السماح والكرم • فكم لي من مآثر • منصوبة مثل العلم •
[illegible] معلومة مشهورة • مذكورة بكل فم • محبوبة مشكورة • سارية وكم وكم •

[illegible] لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وهذا من الكرم الالهي انه جعل ما نا في مقابلة الوعيد وانفاذه وهو وعد العفو
[illegible] انت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما نبهت بقولي اني من حاتم على انني
[illegible] اي على اصولها لان العرق في لسان العرب الاصل واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تقتضيه
[illegible] ما منحه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجله به لا على طريق الفخر على ابناء جنسه حاشاه
[illegible] الناس بمنزلة انا سيد ولد آدم هذا الذي قيل له قل وقال من نفسه ولا فخر يعني اني ما قصدت بهذا الكلام
[illegible] العارف منزلة للناس من غير امر الهي ولا اذن رباني فانه هوى نفس بتاويل ظهر له وهي زلة وقعت منه ينبغي
[illegible] تقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا الانبياء خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء فحظهم العبودية المحضة فهم ستر
[illegible] حاضرون في ذلك مثل دبهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محب في الثناء عليه بمنزلة من سيد
[illegible] وفاي فخر اعظم من الفخر بالله تعالى ولكن العبد الخالص له الدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من
[illegible] حب الثناء من الله تعالى ليعلم باعلام الله اياه انه ما اخل بشيء مما يقتضيه مقام العبودية ويستحقه الربوبية
[illegible] انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله عز وجل لا من المخلوقين ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين
[illegible] المال لما يستلزمه من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو ماله اذ المال ليس محبوبا بالنفسه
[illegible] لذلك لجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغني في المعنى فباي شيء وقع الغنى في نفس العبد فهو
[illegible] بالمال ينقاد كل صعب • من عالم الارض والسماء • ومنها لا تحسب المال ما تراه •
[illegible] بربه غنيا عن السوا • فكن برب العلا غنيا • وعامل الخلق بالوفاء • ومن هذا المنزل ايضا بي
[illegible] الخواطر وما يحدث به نفسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المحقق بهذا المنزل يعرف
[illegible] من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص عن نفسه بصغره
[illegible] طرا في قلبه وما يحدث به نفسه لقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا شك ولا

يرتاب

[illegible] في خاطره وهو حال يطرأ على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود انه كان له ذوق ذلك ان صاحبنا ابا
[illegible] وكان القايل قصد به تعريف الشيخ ابي السعود والحاضرين بمنزلة عبد القادر فقال له الشيخ كم تقول شهرا
[illegible] هو حاله في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق
[illegible] واعلم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبر الصورة طبيعية حسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ
[illegible] صورة الجسمية الدنياوية وحبس به في رابع شهر من تكوين صورة جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى
[illegible] سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى به ويؤخذ عن ابصار الناس واسماعهم من حياته بذلك الروح الا
[illegible] واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون ذلك عيانا وسماعا ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها
[illegible] التي كان فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل
[illegible] الصورة التي يدخل بها الجنة والمسؤول يوم القيمة اذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل
[illegible] الى الرؤية بادروا وحشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى
[illegible] اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاي صورة راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال
[illegible] يعلم بذلك الاتساع الالهي فكما لا يتكرر عليه صور التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلي اليه ان يقابل كل صورة تجلي له بصورة
[illegible] ياخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يخص منها الا ما يناسب صورة التجلي التي
[illegible] الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفطنت لعرفت انك الان تحشر في كل نفس في
[illegible] المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك التي عنها تتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صورة لروحك
[illegible] صحيحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الحيرة والمهيمن عليه الاسم الرب وهذه الصورة انما يطلبها
[illegible] بقدم قيامة في موطن التكليف التي يؤول اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا
[illegible] ذلك بقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عايناه وانتفعنا بهذه المحاسبة فيه فلم يجد علينا
[illegible] الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت عليهما بتقييد
[illegible] نفسه لا على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق
[illegible] اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجهاد ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها

شعر

[illegible] تناجيني العناصر مفصحات
[illegible] على نفسي بعقلي من قريب • فيا قومي علوم الكشف تعلو • بما تعطي على علم القلوب • فان العقل ليس له مجال •
[illegible] وكم للعين من نظر مصيب • ولولا العين لم يظهر لعقل • دليل واضح عند اللبيب • اما قولنا فكم للعين من نظر
[illegible] وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطئ ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس الاشياء ادراك
[illegible] العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك غير ذاتي وهو ما لا يدركه الا بالة التي هي الفكر وبالة
[illegible] في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض وقد يخطئ
[illegible] على ذلك الحد فيخطئ ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطا ولمارات الصوفية خطأ النظار عدلوا الى الطريقة
[illegible] من اضافة الشيء الى نفسه لا لفظا ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة
[illegible] النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي صفة معنوية لا نفسية فليس عين
[illegible] قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم
[illegible] اهتدى فذكر العلم في الصنفين انما شرحنا هذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلنمنها
[illegible] المؤيد اعلم ان من هذا المنزل تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كله كشف انشاه ومن هذا المنزل
[illegible] منزل يشهد الموقن ما ذكرته من رطب ويابس ومن هذا المنزل ضرب الحجر بثوب موسى حتى ابصرت بنو اسرائيل
[illegible] وكان عند الله وجيها ومن هذا المنزل قالت السموات والارض لما تعلق بهما الامر الالهي اتينا طايعين ولما كان
[illegible] انقع في الخطر فلا ندري ما يؤول اليه امرنا في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر بتاييد الله بعض ما
[illegible] المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات هي المعاني التي تكون عنها الانتقالات واختلف اصحابنا
[illegible] عندنا نسب وهذه النسب تعطي من الاحكام بحسب ما ينسب اليه فلها نسبة في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات
[illegible] الا ولها فيه نسبة خاصة وان كان نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في
[illegible] مستو على المعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم اينما كنتم وهو سبحانه اقرب من حبل الوريد وهو سبحانه في العما
[illegible] بالانتقالات وقد يكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الرجاء وقد يكون من حين الى حين
[illegible] فقد اعلمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما تقتضيه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكله راجع الى
[illegible] الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين طبيعية وهو بالنمو
[illegible] فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغير الحيوان وقسرية وهي التي من غير
[illegible] والنبات الحركة القسرية منه لا يقتضيه طبعه وغير الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون
[illegible] قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية فالاولى كتحريك الرياح في الاغصان والثانية رمي الانسان الحجر الى علو في الهواء
[illegible] القسر وما هي من المعقولات ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد والحركة
[illegible] في المعاني وما لا يعرف حده فلها السريان الاعم في الموجودات واول حكم لها في كل ما سوى الله خروج الاعيان
[illegible] فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فافهم وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل ليس على
[illegible] قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي
[illegible] اختلفوا في السبب الموجب لعدم الحركة هل السبب سبب الحياة او سببها عالم الانفاس او لا سبب لها الا الامر الالهي

فاعلم ان الامر فى ذلك وجود الامر الالهى فى عالم الانفاس فتوجه على هذا الكون فحركه فقبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار لتحركها بهبوبه فانا شاهدنا حركة الاغصان لهبوب الرياح والعالم يرى انه لولا ما اختلت الاغصان احيانا هالم تجد الريح حيث تذهب فلها الحكم فيها بوجه وليس لها حكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء للاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا يودع فيها ما يوجب العلل والامراض فى العالم اذا نفذت تلك الاشجار كلها فياكلها الحيوان وتفسد هى فى نفسها بتغذيها بذلك فكان هبوب الرياح لصالح العالم حيث يطرد الوخم عنه ويصفى الجو فتكون للحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر فى مسببه وانما الاثر فى ذلك لناصب الاسباب وجاعلها حجابا عنه ليتبين الفضل بين الخلائق فى المعرفة بالله تعالى ويتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة فى مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه فان ايجاد الفضل لا يكون بالشركة ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع فى ذلك والاشاعرة وحدوا فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجة المعتزلة فيه اقوى فى الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة فى ذلك اقوى عند اهل الكشف اهل الله تعالى وكلا الطائفتين صاحب والمشرك انما جهلناه لكون الموجود لا يتصف الا بايجاد واحد والقدرة ليس لها فى الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطى الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده فالاخرى فيه ما ذا تعطى اذا تحققت الشركة فى الفعل ولهذا هو غير مؤثر فى العقايد فالمشرك الخاسر المشروع صفته هو من اضاف الى ما يستحقه لا اله الا الله عبد الله فعبده على انه اله فكانه جعله شريكا فى المرتبة كاشتراك السلطانين فى معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم مثل هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق بالعلم من الحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انه وجدت لاظهار ما خفى من الغيب من الاخبار التى يثقل كونها على الخلق كما قال تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وقال سبحانه فى شان الساعة ثقلت فى السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع لاستراحه على عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو فى المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا وجد اخا يبث اليه من همه الذى هو فيه وثقل عليه ما يجد فى بثه له راحة بما اخذه منه صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه فان كان ما وقع لهم به الهم تحت قدرة من بثه اليه من اخوانه فقضى حاجته زال عنه ذلك الثقل بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذى يكون فى الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها وادائها فى وقتها الى الشهادة فبالضرورة يثقل عليه الا ترى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما يعنى لنفسه جهولا يعنى بقدرها لا بحملها ثقيلة فى المعنى وان كانت خفيفة فى الحمل فكانت السموات والارض والجبال فى هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن فى الحقيقة وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها لانه راى الحق قد اهله للخلافة من غير ان عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تقو السماوات على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وما علم الانسان ما يطرا عليه من العوارض فى حملها فنسى بذلك العارض خاينا فانه مجبول على الطمع والكسل وما قبلها الا من كونه عجولا فلو فسح الحق له فى الزمان حتى يفكر فى نفسه وينظر فى ذاته وفى عوارضه لبان لمن عرضت عليه ولقد روينا فيما روينا عن الحسن البصرى ان رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج عليه الحسن قال له انى قدمت من مدينة كذا وحملنى فلان صديقك السلام اليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل جئت الى بيتك قبل ان تاتينى قال لا هذا حولى على حالى اليك لاؤدى امانتك قال يا هذا اما انك لو جئت قبل ان تاتينى ومت مت خاينا فالعاقل من لا يعد ولا يحمل امانة وحكم الامانة انما هو لمن يوصل لمن لا يحملك اياها قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفاء انه فى طبع كل انسان القلق مما يثقل عليه حتى يخرج عنه لكونه ليس له ما ثقل عنه وانما هو امر زايد فاذا كان ذلك الامر اليه زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه وظهرت له سيادة عليه الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف حفظه وصيانته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكى وخرجت عنه كيف يرجع حمل المال عنده ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدره لذلك الواهب فى نفسه كذلك العبد وصاف الحق عنده امانة لا يزال العارف بكونها امانة يثقل عليه بمراقبة كيف يتصرف بها وان يصرفها ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ادها الى صاحبها وبقى ملكه اذا خفيفا العبودية التى هى ملك له بل هى حقيقته اذ الزايد عليه قد زال عنه وحصل له الثناء الالهى باداء امانته مسالمة فقد افلح من لم يتعد قدره كما يقال فى المثل ما هلك امرؤ عرف قدره ومن هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم فى نفس الامر ومع اظهار عدم العلم التقريرا للمستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اى شئ عندك وما لك ضربت فلانا فقلة الاستفهام عن الامر عدم العلم والباعث على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله بحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى فتبرأ عيسى عليه السلام بحضورهم من هذه النسبة بقوله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق فكان المقصود توبيخ من عبده من امته وجعله الها فقد وقع فى الصورة صورة استفهام وهو فى الحقيقة توبيخ ومثل هذا فى صناعة العربية اذا اعربوه فى الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام والمراد بها الانكار فلهم فى اعراب مثل هذه طريقان فينبغى للعبد ان لا يظهر بصفة توبيخه الى ان يستفهم عنه فيها دبه لما تعطيه رايحة الاستفهام فى المستفهم من نفى العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الا بان تكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شئ فيكون ذلك ابتداء منه لا بسبب لك فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه بشئ فيكون ذلك الابتداء منه فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لابد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واى والهمزة فيختص هذا المنزل من هذه الادوات ما خاصة دون من وغيرها من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستفهام فى هذا المنزل دخول وما وقفت الى الان على سبب اختصاص هذا المنزل بها دون غيرها وهى فى الحكم فيمن تدخل عليه لها حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاث المراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر فى هذا المنزل على هذا الحال الا اداة ما لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل افشاء الاسرار واخفاء الغيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التى ينبغى ان يبدى فيها ما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضى ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شئ واعنى بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التى يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب موطن فى موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقترن بابرازه ذلك امر الهى ولا يقترن به امر قط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال واما من غير حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله عند الله تعالى وبهذا سموا امناء فاذا اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول ما يبادر الى ذلك وينازع فيه وان لم يفعل ذلك كان غاشا خاينا لا يصلح لشئ فان سبق باظهاره غيره تعين عليه ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يطلع احدا من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه منابه فلم يبق لهذا العارف فى اظهار ذلك منه الا حظ نفس لا غيره وهذا ليس من شان خصايص الحق واهله وان جاءه وحى من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله تعالى فيه وليظهره ويكون فيه كالمبتدا الاول فاعلم انه ما من جنس من الاجناس المخلوقين الا وقد اوحى الله اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض وان الكل عندنا احياء ولكن يجرى على المعهود المتعارف فى الجنس العارف وقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال وان من امة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم والوحى على ضروب شتى ويتضمنه هذا المنزل فمنه ما

يكون

يكون متلقى بالخيال فى عالم الخيال كالمبشرات وهى الوحى فى النوم فالملقى خيال والنازل كذلك والوحى كذلك ومنه ما يكون خيالا فى الحس على ذى حس ومنه ما يكون معنى تجده الموحى اليه فى نفسه من غير تعلق حس ولا خيال ممن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابى عبد الله قضيب البان ولابى زكريا البجائى بالمعرة بدير النقيرة ولتقى بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان اضعف الجماعة فى ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا فى ورقة ٥ ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صورا ذوات قائمة محسوسة فترى العين فاعلم ان الانسان اذا اجاء الله به اليه جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يجيبه الله فى ذلك ما يريد ان يهبه مما سبق فى علمه فاذا اخرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له امرا كليا مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة تخصه فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقة فتبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا فى وجوده فاما اذا دام عليه فيتعلق بعينه صورة نظره وباذنه صورة تعلق سمعه وكذلك ساير حواسه فى ظاهره ويتعلق بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال فكره وخياله وساير قواه الباطنة فيه فان كانت الصورة العملية توجب فرحا فرح بذلك عندها وان كانت صورة الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان من صورة ما يوجب هذا ويوجب هذا كان فرح الجزء الذى له صورة العمل المفرح فرحا من حيث نه لا من حيث النفس المكلفة فيتنعم ذلك الجزء الانسانى بقدر ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله ايضا والنفس فى هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم التبعية لحزن هذا فى حالة واحدة بقابلين مختلفين كما كانت تسمع فى حال النظر فى حال البطش فى حال السعى فى حال اللمس فى حال الشم فى حال الطعم ولا يشغلها واحد منها عن الباقى مع وحدانية المدرك كذلك تنعم من طريق وتحزن من طريق فهو الفرح المحزون وهو الرابح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من اعجب المشاهد وقليل واجده فى هذه الدار من اهل الطريق لعدم كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثمانون وثلاثمائة فى معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس الفنا بدت فى كاف تكوينى • لعلمها انها بالنون تفنينى •
وقد اشارت ولم اعلم اشارتها • بان فى ذلك الايماء تعيينى •
فكنت لولا العين العلم ظاهرة • حقيقة العين بين الكاف والنون •
فصلت فى اللوح انوارا منوعة • وقد كان اجملها الرحمن فى النون •

من هذا المنزل قيدت جزوا سميته الفنا فى المشاهدة فلنذكر الان ما يتضمنه هذا المنزل على ما يحوى عليه من الاصول فان البسط فيه يطول فاعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور لا شعاع له ونور شعشعانى فالنور الشعشعانى اذا وقع فيه التجلى ذهب بالابصار وهو الذى اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه يقول كيف اراه يريد النور الشعشعانى فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنشق منه تلك الاشعة وهو ايضا الذى اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قال ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات هنا هى انوار حقيقية فان وجه الشئ حقيقته واما النور الذى لا شعاع له فهو النور الذى يكون فيه التجلى ولا شعاع له ولا يتعدى ضوء نفسه ويدركه البصر فى غاية الجلاء والوضوح بلا شك ويبقى الحضرة التى يكون فيها هذا الذى كشف له فى غاية من الوضوح لا يغيب عنه منها شئ فى غاية الصفاء وفى هذا التجلى يقول النبى صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فى بعض ما يريد صلى الله عليه وسلم بهذا التشبيه الذى وقع بالرؤية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان يمنع البصر من الادراك لذاته والصحيح فى ذلك انه يريد به اذا كسف ليلة بدره فان عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التى لا تقبل الزيادة النورية ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال صلى الله عليه وسلم فى نفس الحديث فعطف وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهى اقوى ما يكون نورها فى ذلك الوقت فتظهر الاشياء كلها بها فيدرك البصر كلما وقع عليه من الاشياء التى كشفت له هذه الشمس ولو اراد ان يحقق النظر لذات الشمس فى هذه الحال لا يقدر فاوقع التشبيه اذ هذا التجلى ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اى لا يخفى فلهذا اوقع التشبيه فى الرؤية بالقمر ليلة البدر والشمس معا وما اقتصر على واحد منهما واكد البقاء فى هذه المشاهدة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تضادون ولا تضامون بفتح التاء فى الكلمتين وبضمها من الضم والضيم التى هى المزاحمة ومن الضير الاضرار ولما دخلت هذا المنزل وقع لى فيه التجلى فى النور الذى لا شعاع له فرايته ورايت نفسى ورايت جميع الاشياء بنفسى وما تحمله الاشياء فى ذواتها من الانوار التى تعطيها حقايقهم لا من نور زايد على ذلك فرايت مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة حقية لا معنى فظهر فى هذا التجلى اتساع الصغير لدخول الكبير فيه من غير ان يوسع الصغير الضيق او يصغر الكبير الواسع بل يبقى الجمل على قدره من الكبر ويدخل فى سم الخياط على قدره من الضيق والصغر شاهدا حسا لا شك فيه لاختبار وقد وسعه ولا يدرى كيف ولا ينكر ما يراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم فاظهر عجز العقول واظهر فى عليه فى النور الشعشعانى عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذاتى فمن دخل هذا المنزل يرى من العجايب والايات ما لا يمكن ان يحويه غيره واول هذا المنزل عند دخولك فيه ترى نفسك مظهرا للحق فاذا رايته تحقق من نفسك انه ليس هو وهو آخر هذا المنزل فيتضمن اوله هو ما هو ويخاطبك فى هذا التجلى بانه ليس هو فانه من التجليات التى لا تغنى عين المشاهد فيجمع بين الرؤية والخطاب وآخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو تجليه فى الغيب من غير رؤية وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل بصرى وآخره عقلى وما بينهما وهذا المنزل يتضمن ايضا ما نذكره فاعلم ان الاسرار التى يمنحها الحق عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين منها اسرار تعطيك بذاتها ان تظهرها للاكوان من غير حرج فى ذلك عليك ولا تحتاج فى اظهارها للغير الى اذن الهى واسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهى على قسمين قسم منها تحتاج فى اظهاره الى اذن الهى فاذا اظهرته من غير اذن هلكت ووقع الحرج والجناح عليك فى اظهاره وقد وقع لى مثل هذا ولكن بحمد الله هلكت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله بى وعناية واسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها ما اذن لك فانها اذواق لا تمر بها من غير ان تجرد له لعبارة عنها فانها مما ينفرد الحق بايصالها من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلو رام احد ان يعبر عن الشوق الذى يجده من اشتاق اليه ما اطاق ذلك ولا وصل الى فهم الاخر منه شئ الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما فى معناه وكلذة الجماع التى حرمها العنين لا يمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن العقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يحسه الآخر فالذى يختص بهذا المنزل معرفة الاسرار التى توقف اظهارها فيمن قامت به واعطته على الاذن الالهى ومعرفة الاسرار التى توقف اظهارها فيمن قامت به الالهية المستورة خلف حجاب الصورة التى لا تظهر الا لمن كان على بينة من ربه فى ذلك فاذا شهدت البينة لها عند البينة قبلها ولا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج فى غيرها فاذا حصل العبد فى هذا المقام ووهبه الحق من هذه الاسرار وهب بخل واطلع على امور غامضة من الله تعالى سترها فى نفسه وكتمها عن غيره وفاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع على هذه الاسرار معنى من ينسب بعض الافعال الى غير الله تعالى من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك الذين عبدوا غير الله تعالى مع عبادة الله تعالى فقد ينفردون فى اوقات مع الله تعالى دون الشريك وذلك فى اوقات الضرورات المهلكة التى يقطعون فيها ان الهتهم لا تغنى عنهم فيها شيئا فيلجأون الى الله تعالى فى رفعها فمن تلك الحقيقة المستورة فيهم فى حال لا يكون فيه تحت اضطرار حتى من ذلك الوجه ينالون هذه الاسرار وان كانوا اشقياء فان نيلها اياهم مما يزيد فى شقاوتهم حيث عرفوا من بيده الاقتدار وعدلوا عنه وعلموا لغيره مما يصنعونه بايديهم وايدى من هو من جنسهم الها وظهر لهم عجزه وتمادوا على غيهم كما قال تعالى فى طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله فى عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه يعنى فى نفسه واما من يقام له البينة فى غيره فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها والذى يقبلها ان قبلها تقليدا لم تكن فى حقه انه بينة ولا تنفعه وانما يكون التقليد فيما يجئ به الرسول من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه فى ان تلك اية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من هذا ان الشئ لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول فى كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا اسبابه سواء وجدت الاسباب فيك او فى غيرك فلا تقول فى الاشياء الا ان تقوم لك مثلا واقلها ان تقوم بك التصديق بها

بما يتحققون به اهل طريق الله تعالى بانه حق وان لم تذقه ولا تخالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين وتلك البينة التي انت عليها انما فهم في ذلك فانت منهم في شرب من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا فاما ما ادركه صاحبه فيعترف له به ويسلم له ولا ينكره ولا ينازع الهمة ومجالسة هؤلاء الاقوام لغير الموفقين لهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة واظنه رويما من قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر وافتى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هؤلاء الفرق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلاه شاهد فحسن ومزيد طمانينة وتقوية للنفس فيما هو بسبيله وان لم يكن ذلك فقد كونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق والا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق ولكن للحاكم يطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد له علم المشهود له انه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتى شاهد زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له انه زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاول ما يجرح شاهد الزور عند من يشهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يلزم اذا كنا لا نقبله ولا نحقق صدقه ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك على بينة من الله تعالى فاعلم ذلك **واعلم** بعد ان تقرر هذا بان الامر الذي كنى عنه الحق بانه بينة لك من عنده هو سفير من الله الى قلبك من خفي غيبه يختص بك من حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده تحذ به وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد اعطى ما في قوته فلا يكون ابدا عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء بها الا على ما تكون عليه الاشياء لا يقبل الشبه الا ان شاء ذوقا من صورته ولا يتمكن له ان يلبس عليه فيها بخلاف اصحاب الافكار والذي يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام يفترقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من تابعه وهواه ومنهم من لا يعصم من تابع هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق بينهما ثم التحكم عليها انه معصوم وانه هواه ليس له عليه سبيل فانه غير معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته ام لا نعتقد انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسألة بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد الحاكم معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه ببواطنهم عامة وبظواهرهم على طريق مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله تعالى سواء اقترنت بها الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبية او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بذلك او بعزة فان ظهر بربوبية او عزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة فانما الميل في الباطن الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف **ومن هذا** المنزل ينشي العبد الاعمال صورا قائمة يكون فيها اخلاق بالفعل ولكن مما تقع له به السعادة عند الله تعالى فلا يزال ينشي تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه منشاة ينظر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هو لمنشئ هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عليها كالارباح انما تعود منفعتها على رب المال لا على نفس المال **ومن هذا** المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه لربه ما ساله فيه ان يعطيه مما لو لم يساله فيه لاعطاه اياه وهذا من كرم الله تعالى حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه ذاته فسأله في ذلك ان يجازيه على امتثال الامر في ذلك كما ساله فيما يمكن ان يعطيه وفيما يمكن ان يأباه فاجرى هذا مجرى هذا جودا منه وليقوم جزاء ما اعطيته من امر ما هو اعطاء ذاتي في مقابلة ما منعته وخالفت فيه من امر ما هو ليس عطاء ذاتيا بل امكاني وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا امرك بالاعمال لا انفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به الاشياء فيجازى من حيث ذلك وذلك ان يعلم حضرة كن فيضمن روحا وجسما وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان فان ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حيا انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي الذي به يحيى الطائر وارتبط روحه في النفخ الجسم القائم بعيسى فاذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شيء اصلا اذ الميت لا يضاف اليه فعل اصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا انفرد روح كن دون جسمه انفعلت عنه الاشياء ومن جملة الاشياء جسمية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت ما اوضحناه لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه لعباده في كلام العزيز اقيموا الصلاة وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شيء من ذلك الا انه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسمية كن لا روحانيتها فكانت ميتة يحرم عليهم استعمالها فاذا انتعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحية بايجاد عين الجهاد والرباط والصلاة واي شيء كان من افعال العباد يكون في حين التوجه علينا وليس من شان الافعال ان تقوم بنفسها فكانت الصلاة تظهر في غير مصل والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه عليه منة منه وفضلا لانه ما ظهر عين للصلاة الا في المصلي ولو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة للحس وكان لا يؤمن بل يجحد في شيء فحكم الله هذا الامر بان نسب من هذه الافعال لمن اظهرها فيه وامرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك لله تعالى والايمان بالطريقين المتناقضين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به تأييد عظيم وقوله لمن اعطي ذلك فان في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله تعالى واضله الله على علم والعلم كان لا يصاحبه الضلال ولا يلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان يضل بعلم او لا يعلم والامر فيه اشكال **ثم ان** هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من الكاتمين لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها فيما لا يظهرونها الا عن اذن الهي ومن ذكرنا من الطوائف منهم فجزاؤهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل والاشتياق والشوق والكمد والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا يتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا زال المقام زال الحال لزواله هذا جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله تعالى ولم يرو وجزاء من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسم الرب لا في غيره من الاسماء ومعرفة المعلوم الذي يتعلق بمن هو تحت حيطته دون منزلته لا بمن هو فوقه فان هذه لهم دائمة والمقام لهم دائم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة الوصلة والتداني والالتذاذ بلذة المحبوب وضمه **ومن خصائص** هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعطه مما هو جائز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحياء من الله تعالى حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حرج فوت لما فاته لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومايتان في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

شخص الزمان له شخص يدبره * عبد ومظهره من عالم الامر
جيم وعين وقاف من منازلها * جات به رسله في محكم الذكر
لها صلاتان من علم الغيوب وما * للظهر والعصر ذات الفخر والفجر

من

من اراد ان يعلم ما يتضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقائق والاسرار الصمدانية فليطالعه من كتاب مواقع النجوم لنا فان علم هذا الطريق **فلنذكر** في هذا المنزل ما تيسر ذلك مخافة التطويل **فاعلم** وفقنا الله واياك ان لهذا المنزل الانانية وممن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهو الجمعية الذاتية ولا تكون الا من الله تعالى الا عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشرية **واعلم** ان القوم اصطلحوا على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طائفة فيما تنتحله من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمتكلمين والفقهاء وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطائفة الهوية والانية والانانية لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك المنزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هي عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي في عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي هي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها اثار في الشهادة يستدل بتلك الاثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد ذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يتحقق تحقق منازل الاثار وهذه المنازل في الانانية التي لها اثار في عالم الشهادة والملكوت واثارها مختلفة وتتقيد باختلاف اثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم ضمير مثلها في الرتبة فتحتاج الى تقييد آخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا والنون من اوحينا في مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتقييد لان الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما ذكره بعد من قران او روح او غير ذلك وتارة لا تتقيد باسم ضمير مثل قولهم انا ابن فلان **وكما** قيل * نحن بنو ضبة اصحاب الجمل * الموت احلى عندنا من العسل * **وما** وقفت على مثل هذا في القرآن فكنا نستشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرآنا فانه من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي تقيدت به في هذا المنزل الانزال الالهي لا البشر به على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه وانزاله على قسمين قسم يكون الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يجريه في خلقه من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم الاخر يكون تنزله على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته لا يأخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين الجمع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه في خلقه ما اجراه الله او يجريه **حكى** لنا جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تأتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وبما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى نور المغرب ببلاد الغرب كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه بما قبل فيه من العمل ومن قبل ويقبل وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابي يعزى رضي الله عنه لان صاحبنا ابا يزيد الرقاق الاصولي اخبرني بشهادة هذا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت فرأى رمضان قد جاء مخبرا بما ذكرناه فلا يعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التقريب الالهي والعناية بهذا القرب الا من يعرفه الله عباده في اسرارهم بما يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملائكة تنزل على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين بذلك **واعلم** ان المراتب التي يكون للخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبياء يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنائع العملية فهذا المنزل يفضل بعضه في التجليات الالهية المشبهة دونها برؤية القمر والشمس بالفي تجل وثمان تجليات منطوية مدرجة في الالفين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف يظهر في تجلي المقامات التي هي مائة وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات ويعطي من المعارف ما شاء الله ان يعطي واما الالفان فهي تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا تعطي علما تاما واما المائة والستة والستون فتعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات ومقامها وما يكون عنها وسببها علما تاما محررا خالصا تاما بالا ينزل ولا يشتبه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج واختلف اصحابنا اهل ثم تجل في هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطبع ربما عين فيكون التجلي الناقص في الصور الطبيعية في وقت العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان في تجل آخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلحق باخواته من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هنا تجل ينقص او يزيد وانما هذا الشخص القائل بهذا ظهرت له حالة في عين التجلي فتخيل ان النقص في التجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما كان تجلي له التجلي الثاني فرأى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي بذلك **واعلم** ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريده الحق بهذا العبد فيرقيه بما نزلت به اليه تربية وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله تعالى بارتفاع الوسائط غير ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحانية التي تنزل فيها اهل هذه الطريقة والحكماء العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسائط يبقى معرى عن الامرين مثل الوقفة بين المقامين ومثل النومة العامة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي كان يأنس اليه ويأخذ عنه قد فقده والذي يأتي اليه ما رآه بعد فيبقى حائرا **ولقد** اخبرني صاحبي ابو اسحق ابراهيم بن احمد الانصاري القرطبي رحمه الله تعالى عن شيخنا ابي بكر بالحسني ببجاية قال اخبرني غير واحد من اصحابه وممن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال لهم ادعوا الله لي فاني فقدت الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له شيء مما ياتي وحار في امره فطلب من الناس الدعاء له فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية لغلبة الفقه عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى الخلوة وابطأ عليهم الخروج فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه ان الذي كان يلبسه قد تجرد عنه والحيرة والافتقار الى دعاء الاخوان دل على انه ما كان تولى الحق امره الذي اومانا اليه فرجحت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال العارف في هذه الحيرة الوقفة والتضرع والابتهال الى الله تعالى بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له بحكم توليه اياه بارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل عارف **ومن هذا** المنزل يعرف ما ينزله الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا ولم يقل فكان الروح هو الملقي من عند الله الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذلك الروح صورته في لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح وكان الله هو الملقي لا غيره فهذا الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين الكلام فافهم فمثل هذا الروح لا تعرفه الملائكة لانه ليس من جنسها فانه غير محمول ليس نورانيا والملك روح في نور وهذا الذوق للاولياء والانبياء واما الملائكة فقد يكون فيمن اختص بها الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول واما تنزل الارواح الملائكية على قلوب العباد فهم لا يتنزلون الا بامر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقي اليهم ما يليق بمقامهم في صورة ما ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم وانما ذلك من خصائص البشر ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصورة التي عندهم التي تسبيحها يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيعرفون من تلك الصورة من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه فيلقون اليه ما القي اليهم فيعبر عن ذلك بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرآنا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا ورايا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهي من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما قال له الحق ان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا جعله من القرآن وهو حكاية الله تعالى عن جبريل وجبريل هو الذي نزل به وما اخرجه نزوله به والحكاية عنه عن هذا ان يكون قرآنا فكان جبريل يحكي عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل انه لو قال لمحمد عليه السلام ذلك لقاله على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليه السلام وهم اعيان ثابتة في حال عدمهم وخطاباتهم اعيان ثابتة في حال عدمهم له فهو الاشارة اليه بقوله نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود الله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها عما شاهده الحق ولم تشهده لعدم وجودها لنفسها **روى** عن الزهري انه حدث عن شخص من الثقات حديثا وحدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن انت عندي ثقة فرواه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عنه وقال

ان قلت له حدثنى فلان واتصل الاسناد فتنبه لهذه المسئلة فى طريق الرواية وممايتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على المشهور والعلم المستور هو على صنفين صنف منه
يتضمن فى الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور كلمات وهو مستور على ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الهى فهو علم ماتشابه من القرآن الذى لا يعلم تأويله
الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات فى اى وجه هو مستور فيه والعلم الثانى المستور هو الذى لم يكن له صور الحجب بها من صور الكلمات وفضل مثل
هذا العلم ومنزلته مجهولة يعلمها الله ومن اعلمه الله وقد يصادف الانسان العمل بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الاخرة فيجد ثمرة علمه مرتبطة بمنزلة ذلك
العلم المستور فيعلمه عند ذلك وممايتعلق بهذا الباب تنزل الهوى منزلة الشاهد مع بقاء الهوى فى غيبته منزها ولا يكون للهوى شئ الا ابدا الا فى صورة مدركة بالحس واما بالخيال
يسمى بالهوى فى حال ظهور الصورة ليعلم ان الهوى روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله تعالى كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
فمن كان عنده الهوى كان بحيث الهوى والهوى غيبة والذى يكون عنده غيب واذا كان غيب عند غيب فلا تعلمه الشهادة وانما يعلمه الغيب فلا يعلم ما فى الغيب الا من هو غيب فى حين
الصورة ينسب الى الغيب لظرفيته فاذا ارتفعت الصورة زال الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنفك عن الصور وقد قلنا لا
صورة فقد قلنا لا شهادة والصورة تجعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة وفى هذا المنزل من العجائب والاسرار
ما لو اظهرناه لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت آجال الناس واختلف اهل الكشف فى آجال الحيوان وفى آجال كل ما
سوى الانسان هل هذا المنزل منزل علمها ام لا وهل لما عدى الحيوان آجال ام لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة فى العالم اجلا تنتهى اليه فى الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة
للصور فانه لا اجل لها بل لها منذ خلقها الله الدوام والبقاء قال تعالى كل يجرى الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فجاء بكل وهى تقتضى الاحاطة والعموم وقد قلنا
ان الاعيان القابلة للصورة لا اجل لها فيما اذا خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وانما الاجل الذى للعين انما هو ارتباطها بصورة من الصور التى تقبلها فهى تنتهى بالقبول لها
الى اجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصورة فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله فى هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان الى اجل مسمى
فى قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى فى ثبوتها لتلك العين التى كانت محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فقد قدر الله لكل شئ اجلا فى امر ما ينتهى اليه ثم ينتقل
الى حالة اخرى يجرى فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله تعالى خلاق على الدوام مع الانفاس فى الاشياء ما يكون مدة بقائه زمان وجوده وينتهى الى اجله فى الزمان الثانى من
زمان وجوده وهى اقصر مدة فى العالم وفعل الله ذلك ليصح الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنا عن الله تعالى
فى تلك المدة وهى مسئلة لا يقول بها احد الا اهل الكشف المحقق منا والاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل فى هذه المسئلة التى لا يقدرون على انكارها الحركة الا
الطايفتين واصحاب الكمون والظهور القايلون به وان قال القايلون بالكمون والظهور بذلك فانهم فانهم تحت حيطة كل بهذا المذهب فانه قد جرى فى كمونه الى اجل
مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مدة كمونه وجرى فى ظهوره الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا يلزم من جريانهم الى الاجل ان المراد عدمهم
بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجرى ويجوز ان يكون عند اجل بعدمه ومنه ما يكون له اجل بانتقاله وهو الذى نذهب
اليه ونقول به واعلم ان لله تعالى فى هذا المنزل ارواحا من الملائكة بايديهم من الخيرات والنعيم الدائم ما لا يدرى مقداره الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة
عليه وخزانا لاصحابه من الاناسى يؤدون ذلك اليهم فى الوقت الذى قد قدر الحق ذلك وعينهم بالحال التى ينتقل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك له ملائكة خزنة
بالنقيض ايضا معدة لانسان آخر يؤدون ذلك اليه فى الوقت الذى قدره الحق لهم بالحال التى ينتقل اليها ذلك العبد الشقى وكل بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من
كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله لتلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك
اللفظة ملك رحمة وخلع من المعنى الذى دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذى قام بقلب التايب على ذلك الملك الذى كان خلقه من كلمة الشر خلعة رحمة وواخى الله بينه
وبين الملك الذى خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله فان كانت التوبة عامة خلع على كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وجعل مصاحبا للملك
المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال العبد تبت اليك من كل شئ لا يرضيك كان فى هذا اللفظ من الخير جمعية كل شئ من الشر فخلق من هذا اللفظ ملايكة كثيرة بعدد كلمات الشر
التى كانت منه فان الانسان اعطى لفظا يدل على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين واعطى لفظا يدل على الكثرة فلفظة كل تدل على الكثرة فعلم ان قوله تبت الى الله من كل شئ
مثل قوله تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدون تريد بذلك زيد وزيد وزيد هذا اقله الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظة زيود فى جمع التكثير فلهذا
خلق الله من كلمة الجمع ملايكة بعدد ما تعم تلك الكلمة وانما قلنا بان الملايكة المخلوقة من كلمة الشر تخلع عليها خلع الخير وترجع ملايكة رحمة فى حق هذا التايب ويصاحب
بينها وبين الملايكة المخلوقة من لفظة التوبة عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحى المنزل بقول الله تعالى فى هذا الصنف يبدل الله سيئاتهم حسنات فجعل
التبديل فى عين السيئة وهو ما ذكرناه ولقد اخبرنى عبد الكريم بن وحشى المصرى وكان من الرجال بمكة رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال له ركبت فى البحر من
بحر القلزم نطلب الديار المصرية فلما مخرنا جنبا ليلة ونحن فى وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقى الا الشخص الذى يدير المركب فاذا شخص من الجماعة قد قام يريد قضاء
حاجة فقلبت رجله فوقع فى البحر فاخذته الامواج فمسك الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب الا والرجل يجرى على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبه
طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل على جامعة الصارى على راس القرية ثم رأيناه قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيئا حتى اذا كان
فى وقت آخر من النهار اخذه الرايس واكرمه وسأله الدعا فقال الرجل ما انا من القوم الذين يسال منهم الدعا فقال له الربان رايتك البارحة وما جرى منك فقال له يا اخى
الامر كما ظننت ولكنى لما وقعت فى البحر واخذتنى الامواج تيقنت الهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مسلما القضاء الله تعالى
فما شعرت الا وطاير قد قبض على واقامنى من بين الامواج وحملنى على موج البحر الى ان دخلت المركب كما رايت فعجبت من صنع الله وبقيت انظر الى الطاير واقول يا ليت شعرى
ما يكون هذا الطاير الذى جعله الله سبب نجاتى فمد الطاير منقاره منا على الصارى الى اذنى وقال لى انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما اشرنا اليه من خلق
الملايكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماؤهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفى هذا القدر
فى هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون ومايتان فى معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية

شعر

للاله كاسم الله للبشر • من اسمه الرب رب الروح والصور • فالخلق والامر والتكوين اجمعه • بها فلا فرق بين العقل والحجر • كالزاهد المتعالى فى غناه به • فلا يميز بين العين والمدر •
والعارف المتعالى فى غناه به • فلا يميز بين العين والدرر • والعارف المتعالى فى نزاهته • له التميز بين العين والبصر • ان الرجوع الى التحقيق شيمته • يرى المنازل فى الاعلام والسور

اعلم ايدك الله ان مما امر الله تعالى به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع على الطعام وكذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال عليه السلام ان الله ادبنى اى
جمع فى جميع الخيرات ثم قال فاحسن ادبى اى جعلنى محلا لكل حسن فقبل الانسان اجمع الخيرات فان الله تعالى جعل عبده فى الدنيا عبدا امينا يخبأ له سبحانه جميع ما رسم له
فى الدنيا بجمع ذلك فما خلقه الله الا للجمع فان جمع ما امر بجمعه وخباه كان سعيدا ووهبه الحق جميع ما خباه وانعم عليه وكانت اجرته عين ما جمعه من الثناء الالهى
عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة وان كان عبد سوء خان فى امانته فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهى عنه ان يدخل فيه نفسه وترك جمع ما
امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل فى ديوان المحاسبة وقعد اهل الديون يحاسبونه وراى شدة الهول فى حسابه وحساب غيره وراى الامناء الذين جروا على حد ما
رسم لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليه الهم والحزن فمنهم من عفى عنه وخلى سبيله بشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصم فمن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح
راحة الابد مع انه فى نفسه فى زمان جنايته على حذر وخطر واذا كان هذا فاحسن ما جمعه العبد فى حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته

وان يوفى ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال اوامره ويتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والعلو والكرم فى مواضع
كتابه العزيز وذكر ما جعل بيده وتحت حكمه من الامور وجعل للباء فى هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله سبحانه قال لعبده سبح اسم
ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له العبد بما اسبحه فقال له سبح باسم ربك العظيم اى لا تنزهه الا باسمائه لا بشئ من اكوانه واسماؤه لا تعرف الا منه وان كانت مسئلة خلاف
بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسماؤه الا منه ولا ينزه الا بها فكان العبد نايب مناب الحق فى الثناء عليه بما اثنى على نفسه لا بما احدثه العبد من نظره فاى شرف اعظم من
شرف من ناب مناب الحق فى الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه فى هذه المرتبة فلو ان المثنى على الله باسماء الله تعالى يعرف قدر هذه المنزلة التى انزله
الله فيها لفنى عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد فى هذا الثناء اما ان يثنى على الله باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمقدم عندنا من حيث الكشف ان يبتدى باسماء
التنزيه وبالنظر باسماء الافعال ثم اذا ابتدى باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فاول مفعول اشاهده الاقرب الى وهو نفسى فينبنى عليه باسماء فعله فى وفى
وكلما رمت ان اسفل من نفسى الحضرة اطلعت الى الحادث آخر احدثه فى نفسى يطلب منى الثناء عليه به فلا ازال كذلك ابدا الآباد دنيا وآخرة ولا يكون الا هكذا فانظر ما بقى على من منازل
الثناء على الله تعالى من مشاهدة ما سوى من المخلوقين وبعد الفراغ منى ومن المخلوقين اشرع فى الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسى محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ
من الاكوان محال فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعى المعرفة يثنى على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة او باسماء الافعال من حيث ما هى متعلقة
بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس بآثار الحق فيه ومن عمى عن نفسه التى هى اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى
يعنى فى الدنيا وسميت دنيا لقربها فانها اقرب الينا من الاخرة كما قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ثم قال سبحانه فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم
انك من جملة اسمائه بل من اكملها اسما حتى ان بعض الشيوخ سأله انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة فقد
يمكن فيها الاشتراك وانت ادل دليل على الله تعالى واكمله فلذلك ان تسبحه بك • فان قلت وهكذا هى جميع الاكوان • قلنا نعم الا انك الاكمل دليل عليه من جميع الاكوان واعظم لكونه
سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات • فان قلت فقد وصف اسمه بالعظمة • قلنا وقد وصفك بالعظمة وندب الى تعظيمك
فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وانت الشعائر فيتضمن قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر فى ذاتك فتطلع على ما اخفاه فيك
من قرة اعين فانك اسمه العظيم ومن كونك على صورته تثبت العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا فى المؤمنين
من عباده ولا خفاء ان الشكل يالف شكله وهو الانسان الكامل الذى لا يماثل فى ليس كمثله شئ وذلك الحرف لام الف من الصورة لانه يلتبس على الناظر اى الخطين هو
هو اللام وايها هو الالف المتشابهة لام الف وتداخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من ذاتين موجودتين فى العلم
متميزين فى الشكل ولهذا وقع الاشكال فى افعالنا هل هى لنا او لله تعالى فلا يتخلص فى ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية فى المرتبة الاولى من العدد واللام لها
المرتبة الثانية من اول مراتب العقد والثلاثة هى اول الافراد فقد وقع التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهذا اول فى الاحدية والانسان الكامل اول فى الفردية
فاعلم ذلك ولهذا جاء فى نشأة الانسان انه علقة من العلاقة والعلقية فى ثالث مرتبة من اطوار خلقته فهى فى الفردية المناسبة له من جهة اللام فى مراتب العدد قال
تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهى المرتبة الفردية ولها الجمع والانسان
محل الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود
الانسان فان جميع الموجودات ما عداه موجودون عن العالم فهو عين ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما نبهناك على هذا لئلا تقول
ان جميع المولدات وجدوا بين الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على صورته ولو كانت الصورة ما تقوله بعض اصحابنا بل شيوخنا
من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حى عالم مريد قادر متكلم سميع بصير وكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاء
على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون على الصورة غير ما ذكروه فان سخف العلم من الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال تعالى واوحى ربك
الى النحل فان نازعت فى الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بمزاجه واما المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما ترى ويعلم ما تعلم • فان قلت فكلامنا هو الحقيقة
قلنا والكلام الذى تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة وكلام الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا
فالكلام له خلقه وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك موجود فى الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب
بصوته عما حدثته به نفسه • فان قلت ان ذلك الذى فى النفس ارادة وليس بكلام • قلنا وكذلك الانسان الذى فى نفسه ارادة وليس بكلام • فان قلت ما استدل به ابو
اسحق الاستاذ من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذ قلبت ارادة ذلك الذى فى النفس • قلنا ذلك هو العلم بما قد مضى والنبى عليه ولا دليل لهم على كلام
النفس اوضح من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا ان قوله عليه السلام على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكنز
حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من شاء من خلقه فى قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده ومما يختص بهذا المنزل من العلم ايضا ان الله لما خلق العقل الاول
اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعى كما هى النفس مفعول انبعاثى فلما خلق الله الانسان الكامل
اعلمه بمرتبة العقل الاول وعلمه بما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التى هى الوجه الخاص له من جانب الحق وبها ساد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلا تظهر
صورة موجدة الا بالانسان فالعقل الاول على عظمته جزء من الصورة وكل موجود مما عدى الانسان انما هى فى البعضية ولهذا ما طغى احد من الخلايق ما طغى الانسان وعلى فى وجوده
فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس وهو الذى يقول انى اخاف الله رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس فى صدره بالكفر وما ادعى قط الربوبية وانما تكبر على آدم
لا على الله عز وجل فلولا كمال الصورة فى الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقتضى له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجته عن عبوديته فلك العصمة
حابانا الله بالحظ الوافر منها فى وقتنا هذا فالله يبقيها علينا فيما بقى من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من
لم يعرف قدره وجاز حده واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه فى خلقه بما اخبره به فى شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم لتعلم ان علم القربة فى هذا المنزل
من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب به اليه وهو ما بينهما لك عليه ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا يجد ذلك فى منزل من
المنازل مفصلا ولا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد فى نفس الامر فى عالم الزمان ولهذا قيل • وبعض الناس يخلق ثم لا يفرى • فاعلم انه لم يكن فى الازل شيئا
يقدر به ما يكون فى الابد الا الهو فاراد الهو يرى نفسه دونه كماليته يكون لها ويزول فى حقه حكم الهو فنظر فى الاعيان الثابتة فلم ير عينا يعطى النظر اليها هذه الرتبة
الا عين الانسان الكامل فقدرها عليه ووقت بلهايه فوافقت الا حقيقة واحدة نقصت عنه وهى وجوده لنفسها فاوجدها لنفسها فانطبقت الصورتان من
جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهبا وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شئ منها رتبة الكمالية الا الوجود
الانسانى وسماه انسانا لانه به انس الرتبة الكمالية فوقع بها ارادة الانس له فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زايدتان فى اللسان العربى • فان قلت فلم ذا
ينصرف وعمران لا ينصرف • قلنا ان عمران فيه علتان وهما اللتان منعتاه من الصرف وهما الزيادة والتعريف والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهى الزيادة
وما هو له اسم علم وانما تعرفه اذا سمى باسم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما سمى باسم معلول لعلة منعه من الصرف الذى هو التصرف فى جميع المراتب ليعلم فى
صورته الالهية انه متحرر ممنوع عبد ذليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف فى جميع المراتب فلهذا سمى بانسان فرفع وخفض ونصب وما تم فى الاسماء

مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجده ملكا يبقيه ما شاء ويعدمه ان شاء فبالصورة نال الخلافة والتصرف واسم الانسانية فمن انسانيته ثبت انه خفي يونس به ومن الخلافة ثبت انه عبد فقير ماله قوة من استخلفه بل الخلافة خلعة خلعت عليه من يلبسها من شاء ويخلعها على غيره كما وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وهي محل الخفض اذ الخفض لا يليق بالجناب العالي فلهذا قام له نائبا فيه ليعلم انه عبد فلو استخلف الانسان في السماء مع وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته في معنى الصورة والكمال والمكانة من باطنه ولو طغى ما وقع الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي البسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة ازاره فمن نازعه من الاناسي واحدة منهما اي طلب مشاركته فيهما عصمه لا قصمه ورحم ما حرمه ولهذا خلق خليفة فتامل ايها الانسان لم سماك انسانا وتامل لم سماك خليفة وتامل لم سمى ادم في اول صورة ظهرت ولا تتعدى حقيقة ما تعطيه هذه الاسماء ولا تقف عندك فتكون من المفلحين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليخبر به ما منع ادم من التصريف فانما منع لعلة قامت به وهو اول في هذا النوع فخصص باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر معقول لا يتصرف ولا يتصرف الا فيما حد له ثم بعد ذلك جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول ووقوع ما كان يحذره ثم انه تخلل هؤلاء الخلفاء لا ينصرف كادريس وابرهيم واسمعيل ويعقوب وسليمان وداود تنبيها للانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله تعالى الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله تعالى والطبع من عادة الالفة ويسرق صاحبه الى الركون للمالوف كما قلنا لانه انسان يانس بما الفه فربما يتخلل اعتماده على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى فيفقد نفسه بقطع الاسباب وقد يعود وقد كما فعل الله باسماء الخلائف وقد دعاهم باسم يقتضي لهم التصريف وقد دعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما لهم لئلا يقعوا في محظور بحذور قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء واما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين قسم اعطي التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل ولهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وكل اسم منصرف ظاهر الواحد من هؤلاء الخلفاء والقسم الاخر الذي اعطي التصريف معنى لا ظاهرا فليس لعلة تمنعه من الصرف في المعنى وكان اخر حرف علة منعه ذلك الحرف من التصريف في الظاهر فكان مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى فقصر واعطي المعنى دون الظاهر وسمي هذه الاسماء اسماء مقصورة اي قصرت عن درجة التصرف في الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا بخسا فصانوا مثل هؤلاء كما صانوا من لم ينصرف من الاسماء عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان يحجبهم عنهم طبا في حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه النشاة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية الالهية فكان من العناية الالهية بهم ان اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهي فقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الاسماء النواقص ولما علم ان العالم يتالم بظهور النقيصة ويخاف من الحاقه بالعدم ورجوعهم الى اصلهم انسهم سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى نفسه سبحانه بالاسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء وليس في القران اكثر من الاسماء النواقص لله تعالى فكان ذلك تانيسا للخلفاء فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك فقد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها في معنى المسمى لاثرت في الله تعالى وهي غير مؤثرة اذا فمن جهل انها لا تؤثر فينا تاثير العدم ولكن كالنا ان نؤثر فينا تاثيرا وقوفا مع عجزنا وفقرنا وهذا الباب الذي فتحناه علينا في هذا المنزل واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فيكفي هذا القدر منه والله اعلم

الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

شعر

العلم بالله تنزيه وتحلية • والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة • والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام محددة • والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا يغرنك اقوال مزخرفة • فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفي الاله بها • تعطيه علته وذاك التعطيل
والاشعري يرى عينا مكثرة • وذاك علم ولكن فيه تمثيل

الامية عندنا لا تنافي حفظ القران ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامي عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحوي عليه من المعاني والاسرار وما يعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما يعطيه المجتهدون من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدره الا نبي او من ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ونشاته ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطها وباي نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله عز وجل ويعلم من حكم بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كل ما دخل في الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره خلا عين ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله تعالى ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله تعالى فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فبعيد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهاء ترد كثيرا مما ذكرناه اذ كان لا مرجل ومعظمه فوق طور العقل فميزانه لا يعمل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفي قصة موسى والخضر اقوى دليل على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الابنية وما شاكلها التي نسبها الشارع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يحاسبه بذلك فالفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبده خضر عبدا من عبادنا فاضاف الى نون الجمع اتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطي العلم العام وامر بالتصرف به كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على احد ما ياتي به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وان حكم به فيعطي البصر حقه في حكمه وساير الحواس ويعطي العقل حكمه وساير القوى المعنوية ويعطي النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم فهذا من بد العالم الامي على غيره وهي البصيرة التي نزل القران بها في قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهذا تتميم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعو الى الله على بصيرة مع امته وهم اميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكونان ابدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكم فاذا كان في غد لاح له امر اخر بان له ان ما به حكم بالامس في النازلة انه خطا فحكم اليوم بهذا الامر الاخر ويمضي الشارع حكمه في الاول والاخر ويحرم عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطا في النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ يكون مع البصيرة والخطا لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة العقلاء اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان اخر او فيلسوف يا من يناقض دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطا وانه ما استوفى اركانه وانه اخل بالميزان في ذلك ولم يشعر واين هذا من البصيرة ولماذا لا يقع له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرح به حكي عن ابي حامد الغزالي المترجم عن اهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما رمت ان انخرط في سلكهم واخذ ماخذهم واغرف من البحر الذي غرفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري واشتغلت نفسي بالذكر فانقدح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فاذا فيه قوة فهمية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعيد ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت فتاملت فاذا به قوة فهمية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن ساير النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة

القوم

القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفاء الاول والطهارة الاولى الا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كمرتبة العلماء النظار اذا دخلوا طريق الله تعالى كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الامي الذي لم يتقدم علمه اللدني علم ظاهر فكري فياتيه ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله تعالى وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانهما ليزنا على الله تعالى وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره فكان الغزالي وافر العقل علم من اين اتي عليه فمنهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى انه اذا خرج اخذه ليزن به لله تعالى وهذا احسن حالا ممن دخل على الله ولكن قلبه متعلق بما ترك اذ كان في نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما ترك للالتفات الذي له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان خشبا احرقه وان كان مما يذوب ذوبه او برده حتى زال كونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا يبالي وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله وان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر ابو حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما حايرا وهذا خطر ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله مومنا وهذه الحالة التي ذكرها ابو حامد ليست حال القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة ان يعرف ما ثم فسال فدل على طريق القوم فدخل ليعرف الحق بتعريف الله تعالى فهذا ايضا طاهر المحل وابو حامد كان محله مشغولا بالحيرة فلم يقو قوة هذا في قبول ما يرد به الفتح الالهي فاذا اتفق على التقدير ان يفتح لمثل هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة ابصر ما يفتح له به تلك الموازين التي اذهبها فيعجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوزن بها لله لا عليه كما فعلت الانبياء صلوات الله عليهم فهو لا يزن شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه وارتفع الغلط والشك وعرف معنى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعلها موازين كثيرة ليزن في كل ميزان ما وضع له ولما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه فرمى به وكفر به وتخيل انه ليس ثم حق الا ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي حنيفة فرمى به ميزان الشافعي فحرمه وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده فما وفى الصنعة حقها واخطا الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي يستند اليه علماء الشريعة بلا خلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام واما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا اداهم الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية تخطيته ما قرره الشارع حكما فثبت القياس دليلا شرعا وثبت نفي القياس ان يكون دليلا شرعا واما في الفروع فكعلي رضي الله عنه الذي يرى نكاح الربيبة اذا لم تكن في الحجر وان دخل بامها لعدم وجود الشرطين وانه بوجودهما يكون التحريم يعني بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ولكن القائل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الالهي الذي يسلم لكل طائفة ما هي عليه سواء قادهم الى السعادة او الى الشقاوة ولا يسلم له احد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوا وامن به كما قال ابو يزيد اذا رايتم من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في بحبوحة الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله والله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده حتى يهدي به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصراط الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى في معرض الامتنان منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله تعالى يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عروق المحل عن كل ما يتخيله من قبول ما اوحي به اليه ولكن جعلناه نورا يعني هذا المنزل نهدي به من نشاء من عبادنا فجاء بمن وهي نكرة في الدلالة مختصة عنده ببعض عباده من نبي ورسول وانك لتهدي بذلك النور الذي هديك به وان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا فهو تاييد لشرع النبي وحكمه امر مشروع مجهول عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لا ايغال فيه ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب والالباب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر لا يكون الا من علم منسي فتنبه لما حررناه في هذه الايات تسعد ان شاء الله تعالى وبعد ان ابنت لك مرتبة العلم في هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقائه وحجاب مادته وماذا يوصل الى ذلك بتاييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهي هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت اليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد نبه عليه ابو يزيد البسطامي لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الملكوت والغيب فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظ من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذي بهذه المثابة هو اصل هذا العلم وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها ظاهر ولها باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة في العلماء به كما لا يظهر للدهن حكم الا في السراج القائم بالفتيلة وهنا يقع له اكتساب الاوصاف التي تنزه الاصل عنها في ذلك المقام وفي هذا المقام يتصف بها من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف للاثار لا له كان الله ولا شيء معه وسيأتي الكلام على هذا الاصل في الباب الخمسين وثلثمائة من هذا الكتاب ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الاجسام الكثيفة الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفي جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزت شفافة للنورية التي هي اصلها مثل الزجاج اذا اخلص رمله وجلي الاحجار من هذا الباب ومعادن البلور والمها وانما كان ذلك لان اصل الموجودات كلها الله تعالى وهو نور السموات والارض فتامل في اضافة النور الى السموات والارض ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف ما خلف الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه والتابوت مسمرا عليه مجعولا عليه التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ بابصارنا عنه ويكشفه الكاشف منا وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما ترى جسما قد خلقه الله تعالى وبقي على اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا الا مايلا للاستدارة لا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سماء ولا من ارض ولا من مدر ولا من حجر ولا من جبل وسبب ذلك ميله الى اصله وهو النور واول موجود العقل وهو القلم وهو نور الحق ابدع واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهو دون العقل في النورية للواسطة التي بينها وبين الله وما زالت الاشياء تتكثف حتى انتهت الى الاركان والمولدات وما كان لكل نوع وجه خاص الى موجده به كان سريان النور فيه وبما كان لموجباته سببه كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما نزل اظلم وكثف فاين منزل العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسايط ثم لتعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد مركب من حما مسنون متغير وهو المسنون الصلصال كما رايت مايل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة لقبوله هذه الادراكات ولهذا قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان الظلمة النور مبطون فيها فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ النور منه لانعدم وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ انتقال تبعه حيث ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان للظلمة نورا ذاتيا لها ما صح ان تكون ظرفا للنهار ولا صح ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار بما فيهما من الانوار واختص الادراك بالعين عادة وانما الادراك في نفس ما هو لكل شيء فكل شيء يدرك بنفسه وبكل شيء الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من وراء ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الراس وعروقه

وعظامه ونحن نعلم ان الله اعطى الظلمة والكثايف الامانة فهى تستر ما تحتوى عليه ولهذا لا يظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون عن خرق عادة لقوة الهية اعطاها الله بعض الاشخاص واذا امن من اودع الامانة لمن اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فلله ان يؤديها اليه فلا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوى عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم فذكر بعضهم وهو قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدارات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما للخلق قد الله تعالى تعليما لنا ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيم الله اياها الا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفا لامر الله تعالى وهى مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهور فكلما اعوجت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذى هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فكان فلكا ولما كان ما تحته عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم تكن الطبيعة نورا فى اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولى الكلى والهيولى اول مظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام فى العالم جوهر الهيولى وبما هى فى اصلها من النور قبلت جميع الصور النورية للمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها وان الصور اظهرتها فانسب الى الطبع الظلمة فى اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شىء سوى الغيب فان الغيب لا يدرك ولا يدرك به والظلمة تدرك ويدرك بها فلو ان الظلمة نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفاتح الغيب الا الله تعالى قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة عندنا بايدينا لكن لا نعلم انها مفاتح الغيب واذا علمنا بالاخبار انها مفاتح لا نعلم الغيب حتى نفتح بها فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذى يفتح به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا **اعلم** بعد ان عرفتك سريان النور فى الاشياء ان الخالق بين شقى وسعيد فيس بان النور فى الموجودات كثيفها ولطيفها الظلمة وغير الظلمة اقرت الموجودات بها بوجود الصانع بلا شك ولا ريب وبالله الغيب المطلق لا يعلم ذاته من جهة النبوة لكن تنزه عما يليق بالمحدثات كان الغيب يعلم ان ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين الى الرسل ونقلتها الرسل الينا فمن آمن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التى فى عقله وصدق الخبر فيما اتاه به فان اقتضى علامة ابدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه بالسعيد وله الجزاء بما وعده عليه من الخير فى دار القرار والنعيم الدائم الذى لا يجرى الى اجل مسمى من حيث الحكمة حكما الهيا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بالتكذيب فى الاصل او بالتاويل الفاسد فان كذب الخبر فيما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى له علامة ابدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه بالشقى وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما آمن السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما اوعده اذ كذب من الشر فى دار عدم القرار لوجود العذاب الدائم الذى لا يجرى الى اجل مسمى من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان فى السعيد فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ وفى هذا خلاف بين اهل الكشف وكذلك ايضا الخلاف بين اهل الكشف فى ذلك وهو انه هل يسرمد العذاب عليهم فى النار او يكون لهم فيها نعيم بها كالخزنة وان لم يخرجوا منها فان الله تعالى قال لكل واحدة منها على ملئها فيتنوع عليهم اسباب الالام ظاهرة وهم يجدون عنها اللذة فى نفوسهم بالطبائع ما يأخذ الالام منهم حد العقوبة موازنا لمدة الكفر فى الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم فى النار والسلاسل بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة المزاج الذى ركبهم الله عليه فهم يتلذذون بالنار والزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضى تلك الامور فالجعل هنا يتضرر بريح الورد وكذلك من خلق على مزاجه فان مزاج الاولى لذة بما يناسبه الا ترى المجروح يتالم بريح المسك فاللذات تابعة للملاءمة الطبيعية فكما اهل الجنة يتعذبون برؤية النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها يتالمون برؤية الجنة فلو دخلوها هلكوا فهذا الامر محقق فى نفسه لا ينكره عاقل وانما الشان هل النار على هذا المزاج لهذه المثابة او هم على مزاج يقتضى لهم الاحساس بالالام والعذاب والنقل الصحيح الصريح النص الذى لا اشكال فيه اذا وجد مفيدا للعلم بلا شك فالله على كل شىء قدير وان كنت لا اجهل الامر فى ذلك ولكن لا يلزمنى الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد البتة وتبقى ابوابها تصفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يعمرونها من مزاجها وجنسها كما يخلق السمك فى الماء وعالم الهواء فى الهواء وعالم الارض لا حياة لهم الا فيها كالخلد وشبهه فاذا حصل على وجه الارض هلك فالنعيم الذى له ما فيه هلاكهم فالسمك اذا خرج الى الهواء مات وكان الهواء عمه ينطفى فيه دفع حياته والانسان والحيوان البرى اذا غرق فى الماء هلك وكان الماء عمه ينطفى فيه نور حياته وثم حيوان برى وبحرى يعيش هنا ويعيش هنا كانسان الماء وكلب الماء وبعض الطيور وهذا كله راجع الى الطبع والمزاج الذى ركبه الله عليه وقد ذكرنا فى هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله تعالى والهامه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمنون ومائتان فى معرفة تقرير النعم من الحضرة الموسوية

بالقول نشرح ذات القول فاعتبروا • فى شرح ما هو فى التحقيق مشروح
ان الاسامى للمعنى مفاتيح • وفى العبارات تعديل وتجريح
لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا • ما لم يكن فيك فى الالقاء تلويح
فاكشف معارف اهل الله فى حجب • لا يحكمنك تبيين وتصريح
وانطق بما تغتذى به النفوس ولا • تنطق بما يغتذى بحمله الروح
فالروح يكتم ما يلقى اليه كما • تبدى النفوس الذى تجرى به الريح
ان النفوس باهواء ناطقة • والروح ان زل بالتصريح مجروح

اعلم ايدنا الله واياك ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله تعالى على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذلك وفقره اليه فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به عليه ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه الامر واظهر الافتقار والذل فى طلب ذلك الامر الذى مست الحاجة اليه وذلك الامر عند المنعم عليه فى النعمة التى انعم بها عليه المنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويعرفه على ذلك وان الذى طلب منه موجود فى نفس نعمته فلماذا يفتقر فى غير موضع الافتقار يجوز للمنعم ان يذكر المنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انعاما عليه ثم راه يفتقر الى ثوب يلبسه او مركوب يركبه واهل ياوى اليه وقد نسى او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما تمناه فيه تصل اليه بما وهبك اياه من المال فلماذا تستعجل الذلة ففى مثل هذا الموطن يجب التعريف بالنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن والاذى لان مكارم الاخلاق اذا قدر على ما انعم به عليه ان يجيب سؤاله اما بعطاء فى الوقت او بوعد فيبسطه بعد انقباضه لما حصل له من الخجل لقلقه **واعلم** ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذى يعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهى الذى تضمنته الصورة التى اختص بها هذا الشخص الانسانى من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم فى هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح فى طريقنا واما علم التشريح الثانى فهو ان تعلم ما فى الصورة الثانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم هذا من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم رجال الله فى شرح اسماء الله عز وجل كابى حامد الغزالى وابى الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلى وابى بكر عبد الله المعافرى وابى القاسم القشيرى **ويتضمن** هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك الاعمال **فاعلم** ان الله سبحانه وتعالى امر عباده بالايمان به وبما انزله عليهم على ايدى رسله وجعل مع الايمان الزاما من المعانى امرهم الله تعالى ان يعملوها كلها فى بواطنهم حلا معنويا وجعل محلها القلوب وعين امورا عملية انزلها على ظواهرهم وجعلها جوارحهم ما فيه كلفة حسية من عمل الايدى والارجل مما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر فى الآيات ليؤدى ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض وهو ما يشق على النفس واذا قيمت هذه الحضرة التى فى مثل هذا المنزل ممثلة فى صورة حسية يقام لها توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التى على يمينه مملوءة درا وياقوتا واحجارا نفيسة وحليا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع معين الى دار حسنة وروضة مورقة وقيل له اذا وصلت هذه الاعمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما الملك من نقلها ما تحتوى عليه هذه التوابيت كلها ولك هذه الدار التى اوصلتها اليها بجميع ما تحتوى عليه من الملك وهى خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب وتوابيت الامر المبيح من حيث الايمان

به وتوابيت النهى الواجب وتوابيت النهى المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها توابيت تتعلق بغيرك وكلفت انت حملها فكل خطاب شرعى يختص بذاتك لا يتعدى فى العمل به الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعى يختص بذاتك ويتعدى فى العمل به الى غيرك فذلك الذى يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعى على العيال وتعليم الجهال وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب اليمين فكما حملت ما هو لك ولغيرك فى الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك فى الآخرة ولا ينقص الغير من اجره ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذى يتعلق بك فى معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فالمؤمن لا ينقص من اجره الاخروى شىء والذى يعطيه اجره فى الدنيا اما بمنفعة معجلة او دفع مضرة معجلة تكون لهذا العامل فى الآخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما يحمل تلك التوابيت من الاشياء النفيسة وما لها قد حصل له البشرى بما له ملكا اذا حملها بحيث يفرح بها والعشق بها فيهون عليه حملها ويخف بحمل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة واخر ينظر الى نقلها وهو المؤمن الذى لا كشف عنده الا مجرد تصديق الخبر فيجد بالثقلة الحمل فمنهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها والحرص الشديد والطمع فى اخذها وملكها لكون الامر بحملها قال له هى لك فاجر حملك ومنهم من تثقل عليه فاخرج منها جملة طرحها فى الارض ليخف عنه الثقل الذى يجده فلما خف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقى وكلما طرح من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا وزيد فى التوابيت التى على شماله والتوابيت التى اقيمت له على شماله كلها مملوءة حديدا ونحاسا وقطرانا وانكالا وشبه ذلك مما يثقل ويكره رائحته وقيل له هذه التوابيت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه فى توابيت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحتوى عليه التوابيت ملك لك وهو قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحضر المكاشف فى هذا المنزل صورا نزلت على قلبه معان مجردة عن المواد والحق كل شىء منها بمقامه ومحله ولم يجد لذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده منه فهو فى عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم على حمل بعض ما كلفوه فقد امن ان لا يحمل الا وسع نفسه والنفس هنا عبارة عن المحل الحسى لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة غرض فكلفت بما لا غرض لها فيه فلهذا لم يعذب الانسان من حيث نفسه ويعذب من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته فى المعهود **ويتعلق** بهذا المنزل طرف من العلم بنشء الملائكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسى غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارجها والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف ينكر ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة ومنها خزانة الخيال فى مقدم دماغه يتخيل منها ما شاء من المحالات فكيف من الممكنات فكذلك الملائكة صلوات الله عليهم من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السماء وهى دخان فسواهن سبع سموات وجعل اهلها عمارها وهو قوله تعالى واوحى فى كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملائكة اجساما نورية كان الجن اجساما نارية ولم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار بالتجفيف والذهاب بالرطوبات وهذا كله من صفة الطبيعة ثم ان الله تعالى قد اخبر عن الملأ الاعلى انهم يختصمون والخصام عن الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة والمخالفة هى عين الخصام ولا تكون الا بين ضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا من طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهى فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا هذا حين قال لهم انى جاعل فى الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهى ان يقولوا ذلك اليك سبحانك نفعل ما تريد ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فما الذى وقع من الانسان من الفساد وغيره وبما يقتضيه عالم الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملائكة فراوا فى غيرهم ولم يروه من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما لا ينبغى ان يفعله ولهذا قال لهم الله انى اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التى خلق المتنازع اليهم بها وجهلتها الملائكة فكانه يقول سبحانه اجعل على حيث شئت من خلقى اكرمه بذلك فى هذا بعلم ما ذكرناه وسياتى العلم بهذا الامر محققا مستوفى فى منزل الخلافة به فان علوم هذه المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد فى غيره ومنها علوم يكون منها فى كل منزل طرف **واعلم** ان القلب اذا كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية اذ كان انما سمى صدرا لصدوره ولهذا قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فان القلب فى حال الصدر ويضيق لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهى والتجلى واذا اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة ويتسع اتساعه لوجوده بانبساطها على الاكوان ويبتهج لكونه خص بهذا التقريب الالهى على ابناء جنسه ولهذا اذا عرض له عارض يقتضيه فى غير محل القبض ينبهه الحق بذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر المنة الالهية فيجد بينه وبين ما كان فيه من الضيق فهو فى الظاهر من الحق وفى المعنى رحمة لهذا القلب فمن هنا يقرر الله عنده على ما امتن به عليه • فان قلت ان الله قد ذكر انه يمن على عباده • قلنا انما جاء هذا لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله له قل لهم لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اذ دخلتم فى حضرة المن فالمن لله تعالى لا لكم فهو من عالم المطابق لم يقصد به المن فكان الله ليقول فى المن ما قال ويكون منه كما قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلاف ذلك فاذا وقع منكم من سفساف الاخلاق ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه وانما اعمالكم لم تتعداكم فلله المنة التى هى النعمة والامتنان الذى اعطاء النعمة لا المن سبحانه وتعالى وان اراد الله تعالى رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يديه وفى حاله ما لا يمكن ان يكون الا للمقرب من عباده فتنطلق له الالسنة وتنطق بعلو رتبته عند سيده مثل فتحه صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيمة الذى اختص به على سائر الرسل والانبياء فيعلو منارة فى ذلك الموطن على كل احد وهنالك تطلب الرسالة والعلو واما فى الدنيا فلا يبالى العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم فى محل الحجاب وهو فى موطن التكليف وكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما يكلف به من العمل **ومما يتضمن** هذا المنزل علم التنكير وهو التجلى العام وعلم التعريف وهو التجلى الخاص وهو مندرج فى العام كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده فانه تجل عام فاذا تجلى فى مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كانت التجليات من الربوبية ولكن بينهما تباين فان الحال الذى لك مع الملك فى مجلس العامة ليس هو الحال الذى لك معه اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام وعلم خاص والتجلى العام اكثر علما وانفع والتجلى الخاص اعظم قربة **واعلم** ان الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عارض طارئ فاذا عرض ووقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه فى حال التنكير فهو نكرة فى العموم وعندنا هو معرفة فى النكرة اذا قال القائل كلمت الرجل اليوم رجلا فرجل هنا نكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين فى حال الحكم عليه بالنكرة فالذى يشاهد العارف من الحق فى حال النكرة والانكار من العالم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذى يستحقه فى حال تقييده به العقائد فيجهله العامة فى التنكير وهو مقام عظيم الفائدة عند العارفين **واعلم** ان العارف فى مثل هذا المنزل لا يمكن له ان يسال الحق فى امر الا من الوجه الاخص لا من الوجه الاعم ولا يصح له سؤال الخلق الحق فى امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب فاذا وفاه حقه حسا كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى كان مما يتعلق بالعبادات القلبية واراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاى مرتبة ينقله الى واجب آخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فيبقى واقفا من المقام الذى فرغ فيه ومن الامر اليه فى علم الله تعالى ينتقل فعند ذلك ياتيه رسول من الله يظهر فى سره يقول له ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وترغب عنه وتساله فى هذا الامر الذى ينقلك اليه ان كانت بعثت لك احياة فليكن من الواجبات وهو المراد وان لم يكن ففى المندوب فان سبق العناية بالاجابة ففى المباحات فان لم يكن ورايت لوائح تطرق اليك من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه فاسال من الله الحضور معه فى ذلك الامر الذى تنتقل اليه واساله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بانه شىء يسوءك فعله وان العلم الالهى لا يتبدل فلا بد من وقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه لم يبق حكم للمعصية فيك جملة واحدة وكان الحكم فى ذلك للقدر فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالته لما طالبه المخالفة من وجه من وجوهها بين جاء العفو والغفور والرحيم وهم الاسماء الذين تطلبهم المخالفة ويعتضدون بالاسماء التى تطلبها الكراهة التى كانت

فيك لذلك الفضل والايمان بالقدر السابق فيهما ويد الله مع الجماعة فتكون الغلبة والحكم لهولاء الاسماء التي تعطيه السعادة والخير مع وقوع المعصية وتكون معصية تحضره فيها حبة ذات روح الهي يستغفر له الى يوم القيمة ويبدل الله سيئها حسنا كما بدل عقوبتها مثوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له • عين ولكنه للعقل معقول • فان حلفت به فاحلف على عدم لا في وجود فان الحنث تعطيل • واعلم بان الذي لا ام توسه • ولا اب هو في الاحكام مسئول • الا الذي رتبة فيه معارفه • وكان عنه فذاك الشخص مغفول • كما الذي تاه في عجز وليس له هاد فذلك بالاهوا معلول • وان نقلت الى فقر بغير غنى • فانكم لدليل العقل مدلول • اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم انه لكل شيء صدرا ومعرفة في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وجد على الصورة الالهية في باطنه وظاهره وقد جعل الله له صدورا لا يعلم عددها الا الله تعالى فلنبين منها بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك وتسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يقبله عقلك فلنبتدي ولا بالاعلى وننزل الى آخر درجة فنقول ان الصدر في المرتبة الثانية من كل صورة كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية وغير ذلك • فصدر الواجبات الحيوة الازلية المنعوت بها الحق سبحانه وتعالى • وصدر الاسماء المؤثرة العالم • وصدر صفات التنزيه نفي المثلية • وصدر الابنيات العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا • وصدر الوجود الممكنات • وصدر الموجودات العقل الاول • وصدر الدهر ما بين الازل والابد • وصدر الزمان قبول الهيولى للصورة • وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول • وصدر الكيفيات تعلق القدرة للايجاد • وصدر الكميات تقسيم المعاني • وصدر الافلاك الكرسي • وصدر العناصر الماء • وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر • وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها • وصدر المولدات الحيوان • وصدر الانسان معروف • وصدر الائمة زمان ادريس • وصدر هذه الامة القرن الاول • وصدر الدنيا وجود آدم • وصدر الايام يوم الاثنين • وصدر الآخرة البعث • وصدر البرزخ النوم • وصدر النار الموبق • وصدر الجنة النزول في المنازل منها • وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابهما • وصدر الدين فلان رسول الله واعلم ان لكل صدر قلبا فما دام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرجه من الصدر فرأى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن معرفة الله الذي اوجده الله تعالى فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجده الله عنه ونظر من الوجه الخاص الذي منه به اليه في ايجاده جعله الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون وفيها هلك الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطون حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطون حقها بل يغصبونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فيا ايها الاحد الا وهو يقول ما ثم الا الله تعالى فينفي الاسباب فاذا اخذته بقوله او نزلت به نازلة شاهد السبب وكفر بما اثبته وآمن بما نفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما رفعها هذا السبب الذي استند اليه حتى يكفر بالاسباب ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدر بما كفر ولا بما آمن ولم يدر ما معنى السبب ولا عزه اذ لو علم ان السبب لا يصح ان يكون عين المسبب لعلم ان السبب الذي استند اليه في هذه النازلة سبب الرجوع الى الله في رفعها وانما كان ذلك السبب في صدر دفع النازلة سبب الرجوع الى الله تعالى في رفعها فلم يزل في المعنى تحت تأثير الاسباب فان الاسباب محال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له ذلك وانما الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله فيهدي به من يشاء من عباده فهذا نبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا سبحانه جعل الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى الى ان ينتهي فيها اليه سبحانه فهو السبب الاول لا عن سبب كان به نعم سبب الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون في الايجاد المرتبة لا الذات وسبب المرتبة في المعرفة فافهم فلما اضاف الهيا للحركة وقعت الولادة للاشياء بما ظهرت الاعيان في عالم الحس غالبا وهبت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن ودمرت البحار ما فيها التلاطم الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام والمنامات المبشرات والمفزعات كالصورة القبيحة والجميلة في صور المولدات في الحس من الافعال والنبات واغلب وقوع هذا في صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حتى تخرج الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا في صدر العشي وهو بعد الزوال ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يبيت يتخصص الا مع من يحبه ويسكن اليه غالبا ولا يانف الا مع من يانس لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الذين يعذبهم الملوك لا تعذبهم الا بالنهار واما بالليل فلا لان المعذب يتعذب اذا عذب ليلا لما يلحقه من السهر والتعب فانه زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فاصل الود والمحبة موجود عن الليل وضده موجود عن النهار ثم ان الغيبة اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتاديب لما تعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا في دعواه وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت فيه الحركة الشوقية الى مشاهدته فتصدق دعواه في محبته فتعظم منزلته وتتضاعف جائزته من النعيم بمحبوبه فان اللذة التي يجدها عند اللقاء اعظم من لذة الاستصحاب لحلاوة ورود الامن على الخائف لا تقوى فوقها حلاوة الامن المستصحب فهو يريد به تضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وتجلياتهم فهم في طرب دائمين فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب والجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهدته كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الآنات في نفس الامر وللجهل القائم بهذا الشخص بشاهده التجديد في النعيم يقع الملل فلو ارتفع عند هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله في حفظ وجوده عليه وتجديد الايه مع الانفاس فالله تعالى يحققنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن رأى الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب الجحيم فهو رحمة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديدا لهم في كل زمان فرح لم يزل عذابه كثيرا عندهم والالم يتضاعف فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان الالم الاول هو الذي يستصحبهم لم يبق عندهم مقام نجاة في العقل وهان عليهم حمله للاستصحاب الذي يتخيلونه رحمة من الله بهم وتخفيفا الا في جهنم فانه مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلاما انما هو في هذه الدار محل الحجاب الا العارفين فان لهم مقام الآخرة في الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة في الدنيا وهما امران يعطيهما عين اليقين وهما تم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الآخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الآخرة مكانة وفي الدنيا مكانا ثم يتصل لهم ذلك بالآخرة من القبر الى الجنة وما بينهما منازل الآخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وهو ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي الآخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل فهذا نعيم للعارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتني به ان يكون مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدي الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا فللعارف تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالحق تعالى قال تعالى يا ايها الرسول بلغ وقال تعالى ما عليك الا البلاغ وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال تعالى لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الانبياء والورثة من العلماء البيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل الخير ويتضمن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهي وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود آثارها التعيين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فلهذا اعلى الاستنادات واعلى المستندات فيها وقد رمينا بك على الطريق فادرج عليه تنال الا وصا اعدادا ومن هنا يعرف ما تخبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنا والغنا على الفقر والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم والجهل القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كما لها في وجود عينها فان الله تعالى يقول اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فما تركت هذه الآية لاحد طريقا الى الخوض في الفضول غير ان الفضول ايضا من خلق الله تعالى فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى اي بين انه من قام به الفضول فهو المعبر عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في حاله كامل الخلق لا قدم له في الغنا والغنا في

حاله كامل الخلق لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لكان الفقر عين الغنا اذ كان من مقدماته وكان الغنا عين الفقر اذ كان من مقدماته والضد لا يكون عين الضد فلا يجتمع الغنا والفقر ابدا وليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنا منزلة عند الخلق في وجودهم فكما لا يقال من افضل الله او الخلق لا يقال ما افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا فيمن يجمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنا والفقر قال تعالى في الغنا وان الله لغني عن العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن قال بعد هذا من افضل الغنا ام الفقر فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى به جهلا واما الذي بايدي الناس الذي يسمونه غنا فكيف يكون غنا وانت فقير اليه غير مستغن عن غناك في غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنا فكيف تقع المفاضلة بين ماله وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن سبب وجود السبب المؤثر في ماله فيه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهو الفقر الذاتي في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه سمي فقيرا من غير غنا فالفقر له في الحالتين معا لانه ذاتي له في الحالتين معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسئول فلنبين من ذلك طرفا مسيس الحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء ليسأل العالم عن امر لا يعلمه من الوجه الذي يسأل عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن يسمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلفه ذلك الستر فيسأل من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان فما هو فيقصد السؤال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده بتخصيص ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى هذا المقام اورد بعض النظار اشكالا وبهذا القدر ينفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا هذا مما قصد به النسب الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية بحكم العادة عند العلماء القاصرين على ما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء ليسأل العالم عن امر لا يعلمه فاذا كانت المسئلة بالنظر الى حالة السائل عظيمة قال له لا تسأل عما لا يعنيك وهذا ليس قدرك ونقصه عن فهم الجواب على هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في المسئول حيث لم يعلم الوجه التي تحتمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلمه به لتحصل له الفائدة فيما سأل عنه ويسكت عن الوجوه التي فيها مما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيسر السائل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسئلة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان فات علمه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه فاستوى الفهم الفطن مع القدم في عدم استيعاب وجوه تلك المسئلة فما سأل سائل قط في مسئلة ليس له اهلية لقبول جواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بتأديب الصحابة وما تأدب به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله اني اسألك عن ثياب اهل الجنة اتخلق تخلق ام تنسج تنسج فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان جاهلا يسأل عالما يا هذا الرجل انها تنشق عنها ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه وعلم الصحابة الادب مع السائل فازال جهله وانقلب عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فعم وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال في العلم لانه تعليم بحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اي حائرا وابان لك الاعمى الامور فاما السائل اذا جاءك يسألك فاما هو بمنزلتك حين كنت ضالا فلا تنهره كما لم ننهرك وبين له كما بينت لك كما قال تعالى تعليما لحال سبق له في قوله الم يجدك يتيما فآوى فلم يذلك ولا طردك بالنهر ليتمك وكسرك فاما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره والطف به وآوه واحسن اليه قال عليه السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الآداب الالهية ادب الله بها انبياءه مثل هذا ومثل قوله تعالى لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فوفق به يعني انا اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف معلوم ومخاطبة الشباب لها حد معلوم وقال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر فذلك الضعف الشيخوخة وذا القوة الشباب واين مرتبة الخمسين سنة من مرتبة الخمسمائة سنة واكثر فوقع الخطاب على الحالات فاول الرسل وهو نوح عليه السلام وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ومن الآداب الالهية ما ورد في القرآن العظيم من افعل كذا ولا تفعل كذا فانظر في القرآن تحظ بالادب الالهي فاستعمله توفق ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الغيب من عجب • والشمس تظهر ما الاظلام يستره • والشخص ان كان انثى ليس يذكره • حتى اذا جاءت الاخرى تذكره • والجود اصل وضد الجود ليس له • اصل ولكن عين الجود تظهره • لا شيء يغنيك غير الله فارض به • ربا ولا تك ممن ظل يضجره • وقم به عالما في اسمه رأيته • وان شهدت هلالا فهو يبدره • وان دعاك الهوى يوما لمنقصة • فان داعية عن ذاك يزجره • عطاؤه منة اولى وآخرة • وليس من عوض كذلك اذكره • ان الجزاء وفاق لا على عوض • فان يكن عوضا فلست اوثره • سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواننا وفقنا الله واياكم ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا هو منزل النكاح العيني وهو نكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهذا المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهي عجيب ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالحدوث والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغني المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا واهلها له وعلم الافصاح عن درجات القرب الالهي من حضرة اللسن ومعرفة المقام الذي تألف منه الضدان ويتحابان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطي مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود مما يجده العارف من كل شيء لا يجب عليه وهو خلق الجود الالهي وهل يكون للحق عوضا ينال بعوض خاص ام لا ولنبين ان شاء الله تعالى حقائق هذا المنزل فصلا فصلا ايجازا وتلويحا فانه يطول والله المؤيد لا رب غيره فمن ذلك النكاح العيني المنتج قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات وقال تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام في فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الآباء العلويات والامهات السفليات فلينظر هناك فلنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكام وذلك اعجاب على الايد الالهية الغيبية التي من شانها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهبا الهبا لها كالمرأة والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما الا اعيانها وهذا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو ولد والاب والام عين الولد لمن هما له ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله تعالى في قوله ولدت امي اباها ان ذا من عجاباتي • ولا يكون الولد الا لمن هو له والد وهو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا الباب قوله تعالى كن وهي كلمة امر للتكوين وقال تعالى في عيسى انه كلمة الله وفي الموجودات انها كلمات الله وما لله كلمة في الموجودات الا كن وهي عين الموجودات فانه الكلمة وتوجهها على الاعيان الثابتة فالاعيان لها كالام فظهرت الكلمات وهو وجود تلك الاعيان عن هذا النكاح العيني وكان الولد بينهما عينهما ليس غيرهما وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة فكن عين المكون وهو منسوب الى الله عز وجل والاول في الدرجة الثانية فانه منسوب الى الهبا والصورة وهذا النكاح مندرج فيه فافهم فلقد رميت بك على الطريق والاجسام كلها اولاد عن نكاح غيبي والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح غيبي ومنها ما هو عن نكاح غيبي مندرج في نكاح حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام الطبيعية فان العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون ابا في وقت لام عنصرية لما يلقيها فما ينتج فذلك الولد بينهما قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسبيحا وتهليلة يخرج نفسا من المسبح والمهلل فيفتح في عين ذلك النفس وجوهر صورة ملكية يكون ذلك الملك الملقي اباها والنفس امها فترتقي تلك الصورة الى ابيها وتلازمه بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية الى يوم القيمة ومنها يحكم في الشريعة للوالد باخذ ولده عن امه اذا ميز وعقل بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن اعجب الانكحة الاعدام

ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فالله تعالى علقه بالمشيئة فقال ان يشأ يذهبكم وعلق الاقتدار بايجاد قوم اخرين فقال ويأت بقوم اخرين وكان الله على ذلك قديرا ولم يقل على ذلك على المشيئة وكان الاشارة من حيث احدهما الاقرب وهو الذى اتى به ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم فانها لا تزال اعيان الصور الظاهرة عن التأليف لا اعيان الجواهر فما انتجت وجودا فنسب اليها العقم ونفى عنها ان تكون لاقحة فهذا نكاح لمجرد الشهوة لا لوجود الولد كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كيان ولا بد وجودى عينى لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور التى كانت موجودة الى كونها ثابتة غير موجودة قال ان الريح العقيم قد نتجت فى حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق وبه تعلقت المشيئة بقوله ان يشأ يذهبكم اى يردكم الى الحالة التى كنتم موصوفين فيها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا للخالق ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشيئة او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشيئة فقط وللريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شىء وجودى عنها لم تكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فمتعلق النافى عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على شىء واحد فلا خلاف فى الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظى فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكفى ما اومانا اليه ومن هذا المنزل التجلى الشمسى لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم فى رفع الشك من الرائى فى الرؤية بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة فى هذا الحديث ولكن عرف المحققون زائدا على هذا ان المظهر مختلفان وان التجلى المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل فى ابداره فاضافه الى الليلة فاذا شاهد بدرا مع وجود الشمس بالنهار فما اضافه الى الليلة الا من عرف المحققون وليس هنا موضع الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلى فى الشمس فان الحق يتعالى عند المحققين ان يتجلى فى صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار فى امر عند الحق للاطلاق الذى هو عليه وللاتساع الالهى والتكرار يؤدى الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلى الشمسى اى المشبه بالشمس هو يسمى عندنا التجلى الاوسع وهو التجلى الذى لا يفنى الانسان عن رؤية نفسه فيه وقد اومانا اليه فى اول هذا الكتاب من باب الارض التى خلقت من بقية الطينة الادمية وهذا التجلى مظهر ذاتى عجيب ونسب التجلى فيه الى معلوله لا الى علته مع ظهور العلة فى معلولها عينا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس فى النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط فى زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا فكل تجل لا يفنيك عنك فهو بهذه المثابة وانما سمى اوسع لان الشاهد ثم رؤية المتجلى والمتجلى فيه وله وغير الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى يعود اليك او يقع الحجاب فلو وقع الحجاب كان ذلك التجلى مقيدا ضيقا اذ قيده الحجاب والاوسع يظهر فى الحجاب وفى غير الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم الاشارة الى عجزهم اى يحبسون فيه وهنا بحور تحوى على انواع من نفيس الجواهر لا يدركها الا كل غواص واسع النفس غائص فى الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا المنزل الذى يحويه هذا المنزل وفوائده لا تحصى ولو ذهبنا نذكرها ما وسعه ديوان فان له التأبيد فى العالم العلوى فى الدنيا وله التأبيد فى العالم الاخراوى السفلى وما تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الوله الا هذا التجلى وهو كتجلى المحبوب للمحب يعانق غيره ويقبله فهو فى نظره فى لذة ومن نظره فى الم ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالخوف والجزاء ورتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضى وعلامات السعادة وعلامات الشقاء فاعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطى للعوض ويسمى شراء وبيعا ففيه من الجود ان المشترى قد انعم عليه من كونك باعه ماله غرض عظيم فى تحصيله اذ كان له منع ذلك فبهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطى له لا من جهة المعطى وقد يعطى الانسان من هذا الباب من فاعلى عرض او حلول الام حسية تحل به فكانه يشترى لنا الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو بالاول والفرق بينهما ان الذى اشترى به فى الاول هو ما يمكن ان يكون فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون فى الالم وازالة العافية ولا من غرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا كابى يزيد فى قوله شعر

وكل مأربى قد نلت منها ٭ سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ٭

فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطى للانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة ومن هذا الباب قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه فى حق العباد امر وجودى يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا فى ذلك فمنهم من راى ان الانعام فى عين وجوده ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه وان كان من يتألم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شىء اصلا فان الحقائق تأبى ذلك فاذا له فى كل وجود نعمة فمن كان مقامه الايثار يصدق بن هده فى غرضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن ايثارا لجناب الله تعالى على غرضه حيث ظهر فى الملك من يساعده على تعظيم الله تعالى وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذا حاله عند الله تعالى الالم من الموجودات والاسم المبلى والمنعم من الالهيات فيكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة فى حلة الالم اما بزوال السبب او ببقائه فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذى يتشرف به الانسان واما ايثاره فى هذا لارادة الله تعالى فلا يبقى احد ما يحصل له من اسمه المريد من الخير الا الله تعالى الذى خصه بهذا الحال الشريف فهذا هو الصدق مع الله تعالى فى المعاملة وان قبح فانه لو تلذذ لك الالم بغيره فلا بد ان تصحبه هذه الحالة وفتح عليه فى حق الغير ان يراه يشكر الله تعالى عليها قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محجوبا له او نبيا او رسولا وبما يتحقق هذا المقام من وجود العافية فى ذلك الغير بتر القبيح الذى كان لنفسه هذا المحقق واما من ترك العطاء فى مثل هذا الموطن الذى ذكرناه فانه يعرف ما بيناه لك فيما سبب ذلك الترك وما المشهود لهذا التارك فى وقت الترك فانه مندرج علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عنه فانه يطول ان اوردناه وقد اعطيناك المفتاح وعينا لك قفله فافتح ما شئت من ذلك واما الغنى المكتسب فى هذا الباب فهو حكمة فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقائق وان استغنى عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه فانه لا اجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنى الى احد فهى اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا الاسم الغنى لله تعالى وصف سلبى يسلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شىء لم يستغن عنه البتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب اى من حيث الجانب فكل نسبة اذهبت عنك ضدها فهى الحاكمة عليك وهل يسمى غناء لا ذلك النظر فيما يجب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهى غنى وانت غنى بها وان لم تغنك فما هى غنى ولا انت غنى بها فالشبع مثلا يخرج حقيقته لا يقال فيه انك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لذاته حتى تستغنى بالشبع عنه ولكن اذا كان للجوع اذا قام بك اعطى من الصفاء والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية والافتقار ما تعطيه حقيقته فانه طالب له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك فى ضده فلا حاجة لنا به لان الطبع يرده كما ان الطبع يوجده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع ولذلك لانه ايضا وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون افتقاره ذلك الى الله تعالى بل يكون لغيره فلهذا قال فيه صلى الله عليه وسلم بئس الضجيع فالعموم فان شيوخ الطريقة قالوا لو بيع الجوع فى السوق لزم المريد ان يشتريه ومن نظر منهم الى ما نظره النبى صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابى عبد الرحمن السلمى وهو مذهبنا ولكن للجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المتخيل فما وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذ كان اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله تعالى لانه من صفتهم العدل وقد بينت لك ما فيه كفاية فانه تلويح يغنى عن التصريح واما علامات السعادة فهى ان يستعمل الانسان فى الحضور مع الله تعالى فى جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله تعالى فقد اساء الادب وجهل علم

التكليف

التكليف وبمن تعلق ومن المكلف الذى قيل له افعل اذ لو لم يكن للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما ما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهى حق فى نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة بحكم الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كالقائلين بالكسب وانما هو سبب اقتداره لطيف مدرج فى الاقتدار الالهى الذى يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب فى نور الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا انبسط على الارض لكن ما ندركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطى الحس فى افعال العباد ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهى مندرج فيه النور للكواكب فيقول قد اندرج الكواكب فى نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره فى نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره والمرآة وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من كونه بلا واسطة فى الكون ويكون له اثر آخر فى مرآة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا انجلى فى البدر يعطى من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بنفسه البدر بلا شك فى ذلك كذلك الاقتدار الالهى اذا انجلى فى العبد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهى ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا المجلى الذى كان مثل المرآة لتجليه وكما ينسب النور الشمسى للبدر فى الحس والفعل لنور البدر هو للشمس فكذلك ينسب الفعل للخلق فى الحس والفعل لله تعالى فى نفس الامر ولاختلاف الاثر يتغير الحكم الموجود فى الاشياء فكان ما يعطيه النور بواسطة البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم فى افعال العباد ومن هذا يعرف التكليف على من توجه وبمن تعلق وكما يعلم عقلا ان القمر فى نفسه ليس فيه من نور الشمس شىء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وان كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق الموصوف والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شىء ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس للبدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المثابة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كله احد فالظن بالامر الالهى فى هذه المسألة مع الخلق اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامات الشقاء واريد بهذا سعادة الارواح وشقاءها المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ويكفى هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره واما خيبة المعتمد على الامور التى نصبها الله تعالى للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن بجعلها هذا الخائب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذواتها لا على من جعلها فاضر به الجهل كما ذكرناه آنفا فالآثار الظاهرة عن نور الشمس فى مرآة البدر اذا نظر فيه الناظر واعتمد على الشمس فى ذلك من حيث هذا المحل الخاص الذى قد ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا لا ينكسف البدر فى حقه ابدا والذى يخيب هو الذى ينكسف البدر فى حقه فيبقى فى ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر فى الظلمات فان القمر قد حجب فى حق هذا الشخص الذى كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان الظلمة جهنم واى ظلمة واى جهنم اعظم من الجهل وبها شبهه الله فى قوله او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل فنفى عنه ان يقارب رؤية يده فكيف يراها وادخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يقع الايجاد اى اذا اخرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لرآه عين الاقتدار الالهى الا تراه اذا اخرجه فى النور الذى هو العلم رأى يده وهو اقتداره فعلم ان الاقتدار الكونى هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التى كان بعضها فوق بعض ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة اللجى يقوى من مماظلة البحر يقوى من مماظلة الموج يقوى من مماظلة السحاب التى تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا فى عينه ولا فى مجلى من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة الموج الآخر ظلمة تداخل الافكار فى الشبه وظلمة السحاب ظلمة الكفر فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح الالهى عن درجات القرب الالهى من حضرة اللبس فاعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله تعالى الذى امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه ولنقبل جميع ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به فى نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من لم يقل لصاحب هذا الدليل اما القطع منك بان هذا الذى اعطاك نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذى يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة بانه نائب عن الله تعالى فى خلقه كنيابة القمر عن الشمس فى اتصال النور فالانبياء عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة على مدرجتهم بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا هو علم الافصاح واما علم تأليف الضرتين فاعلم ان ابا سعيد الخراز قيل له بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والآخر اى هو اول من حيث ما هو آخر وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية فى حقه واحدة وكل ضدين ضرتان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذى وراء طور العقل الذى كان من ذلك الطور اعطاء الواجبات وجوبها والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحديات احديتها فهو الذى جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس فى قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث ما هو وفكر فهذا علم صحيح الهى لا عقلى فاذا اجتمع الضدان فى العلم الالهى فقد تألفت الضرتان وتحابا اذ كان العين واحدة فقد بهذا الفصل بنور العقل فانه مردود عقلا غير معقول وكما لم يكن فى قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد حده كذلك العقل ليس فى قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير واسطة البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هى مبصرات وهى مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن له بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو اعلى فى نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس فى زعمه ومن افتقر الى مخلوق مثله فامر هو الى الخالق افقر ويكفى هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه فاعلم ان الاصطلام نار ترد على قلوب المحبين تحرق كل شىء تجده ما سوى المحبوب وقد تذهب فى اوقات بصورة المحبوب من نفس المحب وهو الوقت الذى يطلب المحب ان يتخيل محبوبه ولا يقدر ان يتخيله ولا تقوم صورته لقوة سلطان حرقة نار الحب فيقال فيه فى ذلك الحال مصطلم وهو الذى اراد القائل

اودع فؤادى حرقة اودع ٭ ذاك لتؤذى انت فى اضلعى ٭

ومن هذا الحال كان مجنون بنى عامر وكان قد جاءته ليلى وهو مصطلم يأخذ الجليد ويلقيه على صدره فيذيبه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى ليلى طلبا لها لفقد صورتها من خياله فلما جاءت اليه قالت له انا مطلوبك فلم يكن لها فى نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع منها اسمها قال لها اليك عنى فان حبك شغلنى عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للحضرة الالهية والجلال لكل اسم الهى مشهود فيه جمال الحق يحول بين العبد وبين تكييفه الحق تعالى ويذهب بكل صورة يضبطها او يتخيلها ولهذا قال عليه السلام الظوا بياذا الجلال والاكرام وما ورد الجلال قط فى النبوات الا والاكرام مصاحب له ليبقى ثم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذى هو جلال الجمال يكون الهيبة فيهاب المقام وهو الذى يجده المحب والعارف فى نفسه من تعظيم المحبوب فمن جنابه على كل شىء فاكرام الله به انه يؤثره على كل شىء ونعم اصطلام يزول فى الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب فى صورة الخيال فما دام هذا الخيال دام الاصطلام والجلال يمحو هذه الصورة من النفس غيرة من تقييده بصورة وله الاطلاق فبزوال الاصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذى هو اثر الجلال فى النفس فترى المحب يكذب بالصورة المتخيلة فى نفسه التى تقول له انا محبوبك ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه ان يقيده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا غيره قال فى نفسه حيث يريد او يتمنى ان يضبط ما لا ينضبط ليتنعم به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأل الزيادة منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى الله عباده وبه يكلمهم وبه يعرفونه انه لا يعرف واما اذا لم يكن عارفا فهو يخلق فى نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فما عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا يزيل هذا المقام الا المعرفة فحيرة العارف فى الجناب الالهى اعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد شعر

تفرقت الظباء على خداش ٭ فما يدرى خداش ما يصيد ٭٭

فله جمع الصور وما له صورة ولهذا كان عليه السلام يقول اللهم زدنى فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة صدر الانذار فعدم القرار وحل البوار بساحة الكفار فلم يبق ولا يذر الا من فرقه واحرقه هذا الشهيد لا يبقى فان الستر يقيد المستور والحجاب يحد المحجوب ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله فكيف يستره شىء او يغيب عنه عين تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر فمن قال ليس كمثله شىء فقد صدق لانه ما ثم موجود لا تغيب له عين ولا يحصره اين الا الله تعالى فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناظر من كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الهو الذى لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فيحد ولا كان له مظهر فيقيد فالحمد لله لا رب الا هو العزيز

الحكيم يمحو وهو عين ما يمحو ويثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شيء في هذا الحكم وبه يشهد له العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل ينفيه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق لسوى صفات
السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته وينفيه ولا يبدو ومظهر لا ويراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة مدركة بحسبها الى انها ما زالت عند مضيها وانها لم يحصل بيدها من العلم
بالله الا ما هي عليه في نفسها فذاتها عرفت ونفسها وصفت لم تخرج عن التقييد والحدود بظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى ان لا يعبدوا الا اياه فكانت الاصنام والاوثان
مظاهر له في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله وهو الذي دل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم وشفاهم وعافاهم اذ لم يجئ مواذ لك الجناب الالهي في هذه الصورة الجمادية فهم
الاشقياء وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله تعالى فانظر الى هذا السريان الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به قوم آخرون ه قال بعضهم كلما تخيلته في نفسك
وصورته وهمك فالله تعالى بخلاف ذلك فصدق وكذب واظهر وحجب ه وقال الآخر لا يكون الحق مدلولا لدليل ولا معقولا للعقول لا تحصله العقول بافكارها وتستنتج له
المعارف باذكارها فاذا ذكرته يذكرك وبه تفكر وتعقل فهو عقل العقلاء وفكرة المفكرين وذكر الذاكرين ودليل الدالين لو خرج عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فهذا قد
ابنت لك ما اوتي الاصطلام اللازم وان العلماء هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاعلى وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم نصب له علامة يعبدها وحقيقة يشهدها فهو عبد نفسه
فقد ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده وقد استراح من الحيرة وكفر بلا شك غيره فلهذا يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا دنيا وآخرة والعالم المحقق يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره
وباطنه فهو العين المقصودة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذي نفى الحق ان يماثل او يقابل فقال ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء ه سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه فاثبت الاناء والماء فثبت الحرف والمعنى والادراك ذا ادراك ونفي الادراك تفرق وجمع ونعم ما قال ه وبعد ان ابنت لك عن مرتبة الاصطلام اللازم ه فلنبين لك ما يحوي
هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي الخارج عن الوجوب وهل يكون الحق عوضا لا ينال بعمل خاص ام لا فاعلم ان لله جودا مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه وتعالى قد قيد بعض
جوده بالوجوب فقال كتب ربكم اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لعموم خواص بعضهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور
رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فجوده جلب جوده فاحكم عليه سواه ولا قيد الا
اياه والعبد بين الجود بين عوض زائل وعوض ماثل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشأن وامامه لقيت ابليس وعرفته وعرف مني اني عرفته فناظرته في حاله وقلت وقال
وعلا بيننا الكلام وطال وتنازعنا بحيث ان وقف ووقفت وحرت وحار فكان من آخر ما قال لي يا سهل الله سبحانه وتعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا خفاء عليك
ان شيء وكل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني رحمته قال سهل والله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الآية وفهم منها ما لم نفهم
وعلم منها ما لا نعلم فبقيت متفكرا حائرا واخذت اتلو الآية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الى آخر الآية سررت وتخيلت
اني قد ظفرت وانه يحجوج بهذه الحجة فقلت له يا ملعون ان الله تعالى قد قيد رحمته واخرجها من ذلك العموم فقال فسأكتبها فتبسم ابليس لعنه الله وقال يا سهل ما كنت
اظنك انك هاهنا الم تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي والله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه بابا
وانصرف وانصرفت والله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامد ينتهي او بامد لا
ينتهي فاعلم يا اخي اني تتبعت ما حكي عن ابليس من الحجج فما رأيت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى سهل عبد الله تعجبت وعلمت انه
قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة واما نحن فما اخذناها الا من الله تعالى فما لابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله تعالى ولا غيرها وكذا ارجو فيما بقي
من عمري وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع فابليس ينظر رحمة الله به من عين المنة والجود المطلق الذي اوجب به على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح
فالحكم لله العلي الكبير عن التقييد في التقييد فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك في وجوده لا يتقيد ولا يعطي واجبا يجب عليه فان وجوب المطالبة
الملك ولا ملك للعارف مع الله تعالى فالمال الذي بيد العارف هو لله تعالى ليس له والزكوة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه فقد اوجب على نفسه ان يخرج
من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطائفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه في هذا الذي بيد العارف فيخرج العارف من هذا المال حق تلك الطائفة نيابة عن رب المال
كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ه ومن هذا الباب نزلت طائفة في كشفها لهذا المقام فلم تؤد زكاة ما بيدها من المال ورأيت منهم جماعة مع كونهم يخرجون منه
ما هو اكثر من الزكاة ولا يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس لي وبيدي فيه عارية واما انا في هذه المسئلة حنفي المذهب فكما لا يجب على ولي
اليتيم اخراج الزكوة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكوة في ماله لانه الخاطب فلا ازكيه فقد بينت لك وفقك الله الجود الالهي وتقسيمه ه واما هل يكون الحق عوضا
لعمل خاص ام لا فاعلم ان مالك بن انس رحمه الله تعالى يقول في الرجل يعطي الرجل هدية ثم ان المعطى له لا يكافئه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فللحاكم ان يفصل عنه الامر
لما فيه من الاجمال ليترتب الحكم على التعيين فيقول له حين اعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها الاجر في الآخرة من الجنة والمعاوضة في الدنيا فان قال المعاوضة في
الدنيا حكم على المعطى له برد عين ما اخذه منه ان كان عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء زمان العطاء او زمان
القضاء وان قال انما اعطيته ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء في ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما قصدته بهديتك في وجه انت له عوضا عنها فيما نظن فانه لم يصرح
مالك باكثر من هذا ومن وجه ينبغي ان يكون عوضا فانه لا يماثله في القدر شيء من مخلوقاته والكل نعمة فيران المعاوضة على الله لهذا المعطي في الدار الآخرة مما يناسب هديته
فان زاد على ذلك فمن باب المنة ه وقد قيل شعر
لكل شيء اذا فارقته عوض ه وليس لله ان فارقت من عوض ه
والتحقيق في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده
لا يقاومه شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفة او مشاهدة او رؤية وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان
يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الحضور مع الله تعالى في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل فهي للحاضر
هنا في عمله جزاء وهي لغير الحاضر زيادة ومنة فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الآخر عوض فيكون الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة وتكون
الرؤية من الجود المقيد جزاء بما اوجبه على نفسه فمن جوده شهد بجوده فما خرج منه شيء ولا اوجب عليه مخلوق شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى
العبد ابتداء لغيره لا جزاء بحقيقة ذلك الغير فيكون هذا المعطي لا لاجل ذلك الاستحقاق تحت قيد الحق فيكون عطاء مثل هذا لا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا
وجه الله تعالى سواء طلبه بنيته او لم يطلبه فان حالة العطاء المبتدأ تعطي ذلك فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء ولما كان
هذا حاله فكان ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها او معرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك
يعطي لهذا العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزاءه به لا بالجنة حين اتصف هذا المعطي بصفته سبحانه ه
فهذا قد ابنت لك مجلات ما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

شعر

اذا الشمس كان لها شعاع • فذاك النور من قبلي اتاها
اذا الموت حل بكل نفس • فذاك الموت من رب براها • اذا ما جنة المأوى تجلت • مزينة البنا في حلاها • تعم بالرياح لما حوته • من الطيب الممسك في شذاها
وان طمست نجوم في سماء • فذاك الطمس او قهار ناها • وان دخلت نفوس في نفوس • فان دخولها فيها مناها • وعاد القفار لها شرود • من الصيد الذي يبغي دماها
ولو عرضت عليه الحجب عما • يجيء به المنازع ما اتاها • ولو ان الجواري سابحات • الى امد لحقن منتهاها • ولو ان الليالي مرسلات • عذابها لما شقوا دجاها
ولو ان الصباح بدت وجوها • منزهة الجوانب من ضحاها • لا تحله وماد بها عزاها • وهيمه وتيمه هواها • ولو ان الهلال يكون بدرا • لاربعة وعشر ما تلاها
ولو ان البحار تكون ماء • اجاجا ما يلذ به سواها • ولو ان الاراضي ذات سطح • لما قال المهيمن قد دحاها • واظهر فيه زينة كل شيء • واخفى حكمه فيه براها

ولو

ولو ان الديار بها انيس • وكان انيسها رب بناها • ولكن لا يصح الانس عندي • بذات ما لها صفة تراها • ولو ان الموالي في سفال • لكان سفالها اعلا ذراها
ولو ان الرواسي شامخات • لكان شموخها من علاها • ولكن الشموخ لها مقام • به رب البرية قد حباها • ولو ان الصحيفة قيدتني • بقيدها الذي وقد محاها
ولو ان الجحيم تكون نارا • بلا برد مشيت على هواها • ولكن العذاب وجود ضد • تراه النفس ذوقا في جناها • ولو ان الجنة ذات شخص • لاضعف شوقها منها قواها
ولو نظر المشرع حين يخلو • بمن يهواه شرعا ما نهاها • ولو ان السماء بلا نجوم • لنورها قليل من سناها • ولو ان الرياح جرت رخاء • لزعزعها وافقدها رخاها
ولو ان المياه تعود غورا • لاحيا العالمين نداها • ولو ان السحاب همت همها • عن الكفار اعناهم حياها • ولو ان الجبال تسير سيرا • لكان سماؤها منها تراها
ولو ان العيون ترى سناها • بلا حجب لحل بها عماها • ولو ان الملوك تراك عينا • اذا اقبلت ما حلت حباها • ولو نطق الكتاب بكل حمد • على احد من الدنيا عناها
ولو ان المغير يغير صبحا • عليها في الفلاة لما سباها • وتثبت في مواقف مهلكات • لفرقها اذا امر دهاها • لقد اقسمت بالسبع المثاني • ومن سور الحروف بغير طه
لقد ابصرت عين الشمس تخفى • عن الابصار اذ تعطي نداها • فتبصر جونها يبدي سحابا • وتبصر ضوءها يهوي رباها • ويظهر حسنها يجبي عيونا • ويخفى طرفها عنا جناها
ولما قيل قد رحلت وغابت • وقد تركت خليفتها اخاها • اجبت رسولها لما اتاني • ليسأل ان يكلمني شفاها • فقلت السر اولى في كلامي • دابت فنا عيني في فناها
فارحلت لبعض كان منها • ولكن كان عن حاد حداها • اجابته لامر واعتناء • برجوة المهيمن قد حداها • فصار الكل مفتقرا اليها • وصار الكون يرغب في جداها
فكم من حسرة قد كنت فيها • ولولاها لمت على شفاها • لعلة شهوة لو انه عيسى • تؤيده الاساة لما شفاها • وكم من طعمة اكلت بحرص • لشهوتها ولم تبلغ اناها
وكم من شهوة نظرت الينا • ونلنا ما عصمنا من اذاها • ولم تك نفسنا يوما تواقها • وكان العقل قد اخفى نواها • مخافة ان تطالبه نفوس • بها والعقل يحذر من جفاها
ولا خطرت لديه يوما ببال • ولا حكت عليه ولا نواها • ولكن الشريعة انبئتها • الى اهل السعادة في خباها • فنالوها ولم تعقب حجابا • وصان المهيمن عن زكاها

اعلم وفقنا الله واياك ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما يأتي مفصلا في شرح الباب والكلام عليه بل الشعر في
نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر فلينظر الشعر في شرح الباب كما ينظر النثر من الكلام عليه ففي الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في
الكلام عليه بطريق النثر وهي مسائل مفردات تستقل كل مسئلة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسئلتين رابط فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام في الحيوان
بما فيه من الحيوانية ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلق بالنبات لنموها ويتعلقان بالجماد لعدم احساسها وما في
الوجود شيء اصلا لا يكون بعينه وبين شيء آخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق وكذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم على صورة العلم
وان لم يكن كذلك فمن اين يقع التعلق فلا تصح المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتداخل المسائل للارتباط الذاتي الذي في الوجود بين الاشياء كلها فافهم ما اشرت به
اليك في هذا الارتباط فانه ينبني عليه امر عظيم ان لم تحققه زلت بك قدم الغرور في مهواة من التلف فانه من هنا يعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم
مع الاجتماع من الطائفتين بانه ممكن وليس له مرتبة واجب الوجود ولولا صحة الارتباط الذي اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كائن فالارتباط كائن فالمنافرة
من وجه وعدم المنافرة من وجه آخر فكل حقيقة الهية لها حكم في العالم ليس للاخرى وهي نسب فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبته الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة
بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما يغاير كونه مقدورا واذا نظرت على هذا النسق قلنا لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت
بالعين الاخرى اثبت النسبة فانها موجودة في الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت واذا تبينت الحقائق لذي عينين فليقل ما اخذ له الشرع ان يقوله ولا يقول
بعقله فان اطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كاطلاق نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرفية وكنسبة استفادة
العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المانع معقول كما حجر اطلاق نسبة الولد وادخله تحت حكم لو وكما حجر تبديل القول الالهي في قوله تعالى ما يبدل القول لدي وادخله
تحت لو ولا يدخل تحت لو الا الممكن والعقل يدل على الاحالة في الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان في هداية الناس اجمعين ويدل على احالة هداية الناس اجمعين لما سبق في العلم من
الاختلاف دلالة عقلية وتدل العظمة على انه مخير في نفسه ان شاء امرا وان شاء لم يشأ ذلك الامر وهذا وردت به الاخبار الالهية وتحيله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل
الآيات دلايل لاولي الالباب ولكن ما هي دلايل عليه خاصة ولا يخلو الامر في امرنا ايانا بالعلم به حتى نسلك في ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او نسلك طريقة
النظر فيكون معقولا او ناخذ من معرفته من دلالة العقل ما يثبت به عندنا كونه الها وناخذ من دلالة الشرع ما تضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فنكون مامورين
في العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد في الحق ما شاء مما تحيله العقول وما لا تحيله وقد فعلوا ذلك مع الايمان
بالشرع ودخلوا بالتأويل في امور لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سألهم الشرع من ترك ذلك بل نهاهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة
على ساكت الا وجب عليه الكلام فيما سكت فيه وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة اول الباب فانه ما عدا فيها من الامور يطلب حقائق الهية تستند اليها وتلك
حقائق الهية مما يتضمن هذا المنزل تجلي الحجاب بين كشفين وتجلي الكشف بين حجابين وما في المنازل منزل يتضمن هذا الضرب الا هذا المنزل فان التجلي المتفرج في المظاهر من عين
بينية تعطيه لا تعطيه في البينية وهذا التجلي الواقع في البينية يعطي الحصر بين امرين وكل محصور محدود لمن حصره وهذا عجب المعارف في هذا الطريق ان يكون التجلي الذاتي
الذي له الاطلاق محصورا الهو كما يقال عن القاعد في حال قعوده انه قائم فظاهر الامر انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد وقبلها او صافه وقال عليه السلام ترون
ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلف في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغني عن الفقر وصفة
تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك كذلك التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان اراد بالظهيرة وقتا معينا في النهار وهو
الاظهر في المعنى المحقق واللفظ وعليه اولى ان يحمل هذا القول والنهار كله تجل ذاتي لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولا
عنها ظهرت بذاتها من اول شروقها الى حال غروبها ولها تجل وحكم في كل دقيقة يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها والذي يعرف الكل منه ذلك ما امتد زمانه تتغير فوزن ما
بين حكمها في طلوعها وشروقها وحكمها في اشراقها وحكمها في ضحاها وحكمها في ضحائها وحكمها في زوالها وهو اول عشيتها وحكمها في عصرها وحكمها في قبض ضوئها وقلة
سلطانه عما كان عليه فيما يعامله في اول النهار وصدوره وحكمها عند سقوطها وكل تجلي وان كان ذاتيا حكم ليس للآخر فما عدا الطرفين فهو تجل ذاتي بين تجليين ذاتيين
الا الطرفين اما الواحد فهو تجل ذاتي عقيب تجلي حجابي والطرف الآخر تجلي ذاتي يعقبه تجلي حجابي فهو تجلي ذاتي بين تجلي ذاتي وحجابي وقد نبهناك على الطريق فافهم من
حالات تنقل الاحكام الشمسية في هذه الاوقات ووقوع التشبيه منها في آن معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينهما وبين الرائي وحذانك في الاوقات الباقية
آثار التجلي الذاتي فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس السارى في الهواء ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان
عين الشمس وعين البصر سميت المبصرات وقيل قد انبسط عليها ولهذا يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب لان العين فارقت مشاهدة العين الاخرى بوجود السحاب
وهي مسئلة في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع منبسط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على
ذاته لا يستنير به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا اظهر النور المنبسط الا ترى الالوان تنقلب في الجسم الواحد الملون بالخضرة مثلا والحمرة اذا اختلفت منك كيفيات
النظر اليه من الاستقامات والانحرافات كيف تعطيك الوانا محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها في الجسم المنظور اليه ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور
اليه في الشمس فقد ادركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحرباء في لون ما هي عليه من الاجسام على التدريج شيئا بعد شيء ما هي
مثل المرآة تقبل الصور بسرعة وهي لا جسم وادراك تقلبها في الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في اعيانها كذلك العالم موجود لله تعالى في حال عدمه

فهو معدوم العين مدرك لله تعالى يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهي فالوجود العيني انما وقع على تلك المرئيات لله في حال عدمها فمن نظر الى وجود تعلق رؤية العالم في حال عدمه وانها دونه حقيقة لا شك فيها وهي المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن رآه ثم رآه بل لم يزل يراه فمن هنا قال بالقدم فمن قال ومن نظر الى وجود العالم في عينه لنفسه ولم تكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق له قال بحدوثه ومن هنا يعلم ان رؤية العلة للاشياء ليس هو كونها موجودة كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من الاشاعرة وانما الحق في ذلك ان استعداد المرائى للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فان الرؤية تتعلق به واما غير الاشاعرة من المعتزلة فاشترطت في الرؤية البصرية امورا زائدة على هذا تابعة للوجود ولهذا اصرفت الرؤية للعلم خاصة فاما تجلي الذات بين تجليين حجابيين فلا بد ان يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين امر للرائي فيكون ذلك التجلي له كالمرآة يقابل بها صورتين فيرى الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات كما تشهد العقول في حال تنزيهها عند الحق سبحانه وتعالى العين عند التجلي واوضح من هذا فلا يمكن فاذا ادرك العارف صورة هذين الحجابين او صورة الحجاب والتجلي الذاتي الذي هذا التجلي الذاتي الآخر بينهما او ادرك التجليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره وعلمه بحسب ما تعطيه تلك الصورتين في ذلك التجلي والعلة في انه لا يدرك ابدا في التجلي اي تجل كان الا صورتين لا بد منهما الكون الواحد يستحيل ان يشهد في احديته ولما كان الانسان لا تصح له الاحدية وهو في المرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية لهذا لا يشاهد في التجلي الا الصورتين الذي هو التجلي بينهما فلا يرى الرائي من الحق ابدا حيث رآه الا نفسه فهذا التجلي يعرفك بنفسك و فان كان التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملا ان كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع وان كان في الآخرة فيكون عمل نعيم في منكوح او ملبوس او ماكول او مشروب او بفرح بحديث او كل ذلك او ما اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من التجلي في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم ويظهر ان النعيم متعلقه الاشياء وليس كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشياء او ادراكها على تلك الصورة الحجابية لمن ادركها في التجلي الذاتي وان كان التجلي تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي الليل بين نهارين كانت الصورتان في ذلك التجلي الحجابي علما لا عملا وكن من علوم التنزيه فيتجلى به النفس وتنعم به النعيم المعنوي وتلك جنتها المناسبة لها فافهم وان كان التجلي به بين تجلي حجابي وذاتي كانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل فالتجلي الذاتي في الذاتي صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي فيه صورة علم تشبيه وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات الربانية وفي هذا المقام يكون المخلوق خالقا ويظهر باحكام جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك وبه يكون التحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فان يريد الشيء فيحصل المراد بين يديه على ما اراد من غير زيادة ونقصان واما القول فان يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد ويباشر بنفسه ان كان عملا كمباشرة عيسى الطين في خلق الطاير ونفخ الروح في طاير او هو قوله لما خلقت بيدي فللانسان في كل حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف وان كان التجلي الحجابي بين تجلي حجابي وذاتي فالتجلي في الحجابي علم ارتباط بالحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه مسببا عنه وانه على صورته ونسبة الشبه به واما صورة التجلي الذاتي في الحجاب فهو علم بتجلي الحق في اوصاف المخلوق من الفرح والتعجب والتبشبش والبدو والعدم والعين والتاخر واليدين والقبضة واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوق وتنزيهه واتصافه بحجب النور والظلمة بحجب سبحانه المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمانية وقد حصرت الامقام التجليات في اربع وليس ثم غيرها اصلا ولما اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربع في العالم كانت الموجودات كلها على التربيع في اصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون في علم تنزيه او علم تشبيه وفي عمله اما عمل صناعي او عمل فكري روحاني ولا يخلو من هذه الاربعة الاقسام وكذلك الطبيعة اعطت بذاتها الحكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه التجليات فكانت الحرارة والبرودة في الجسم على التساوي في القوة فيكون في العلل لذلك الجسم مستصحبة وحالات الامراض تنقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فاذا افرطت كان الموت وافراطها منها فان السبب الموجب لافراطها انما وقع منها بما كول ياكله الانسان او الحيوان فما يكون الغالب في ذلك الماكول او المباشر يزيد في كمية ما يناسبه من الجسم ان كان حارا قوى الحرارة وان كان باردا قوى البرودة وكذلك ما بقي ثم انه لما الف بين هذه الاربعة لم يظهر الا اربعا ولا قبلت الا اربعة وجوه فان حقايق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا ياتلف من هذه الاربعة الا زوجا في العدد ولهذا كان منها المتنافي من جميع الوجوه والمناسب كما ذكرناه في الالهيات في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على ان العالم ان يكون بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة العلم وعلمه ذاته فافهم فالتنافي كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة فلهذا لا تجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابدا ٥ واوجد الله العناصر اربعا عن تاليف هذه الطبايع فكانت النار عن الحرارة واليبوسة ثم يجعل ما يليها ما ينافرها من جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه وكان الهواء له حارا بما يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة فان للوساطة اثرا وحكما فجعلها بين الطرفين فرتب على المتنافرتين لها فالهواء حار رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسب وغلب الوساطة وبما هو رطب يستحيل الى المناسب ثم جاور بالهواء من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار للحرارة وقبل جوار الماء للرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافره الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة لمجاورتهما فما ظهر عنها الا اربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل النار فيه الصفراء وانزل الهواء الدم وانزل الماء البلغم وانزل التراب السوداء فركب الجسم على اربع طبايع فكذلك القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة والشقاء بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لا تعني الجسم فيها بطبعه والتحتية لا تعني الروح فيها بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فما جعلت سعادته وشقاوته الا فيما يقبله طبعه في روحه وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم لما ذكرناه فابليس ما جاء الا من الجهات التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه في شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما يدعوه اليه فسبحان المعظم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وهكذا فعل في العالم الجسماني العلوي فجعل البروج التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك جعل امهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك جعل امهات الاسماء المؤثرة في العالم اربعة وهو العالم والمريد والقادر والقايل فعلمه بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك يمكن فهذا العلم علق الارادة بتعيين ذلك الحال والقايل علق القدرة بايجاد تلك العين فعلم فاراد وقال فقدر فظهرت الاعيان عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة التجفيف وللرطوبة التليين وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين دون الفاعلين لدلالتهما على ما كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة **فانظر** ما اعطت هذه التجليات لحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والآخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبية مع العالم ومراتب العدد اربعة لا خامس لها وهي الاحاد والعشرات والمئون والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها تركيب الطبايع لوجود الاركان سواء **اعلم** يا اخي يرحمك الله واياي انه في ليلة تقييدي لهذا المنزل رايت من بركاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله تعالى في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت ارى في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يده قفازين وكانه يشير الى سرورا بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يخص جلال الله تعالى ثم يقول ما دام البدر طالعا فالنفوس في البساتين آمنة وفي جواسيقها آمنة فاذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا من اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام ان يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها المحققة به وفيه عند من يدخل بساتين معرفة الله تعالى والكلام في جلاله عز وجل على صفو بر وكثرة فنونه فشبه صلى الله عليه وسلم الحق بالبدر وشبه ما تحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحوي عليه الحضرة الالهية ومعارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشياء والحضور معه والنية الخالصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله تعالى والغطاء وخيف من اللصوص يريد الشبه المضلة الطارية لاصحاب النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على النفوس اذا اشتغلت في الكلام على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد صلى الله عليه وسلم فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله مع الجماعة ٥

ثم رايته صلى الله عليه وسلم يتقلب قلقا عظيما بجميع اعضائه لعظيم ما هو فيه من السرور بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكاننا في الليل والبدر طالع حتى كانا في النهار وارى البدر بعيني في كبد السماء وقيل يقول لم يرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم لما يرد عليه من الله تعالى ويشهده واستيقظت فقيدت الرويا في هذا المنزل واستبشرت بما رايته لله الحمد على ذلك **ويتضمن** هذا المنزل علوما جمة وما من منزل الا ويحتمل ما يحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي في هذه المسئلة انما اجعل من المنزل بعض ما يحوي عليه مسئلة من مسائله فسالني بعض اصحابي قال اذا كان الامر على هذا فبينا على عدد ما يحويه من المسائل وتذكر راس اصولها خاصة لننتفع بها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله تعالى بما افعل ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة **فاعلم** ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في آن واحد برؤية واحدة ٥ وعلم تداخل التجليات ٥ وعلم التابع والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله تعالى ما جاء يدعو لنفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعو الى الله عاقلا فلا يحتاج فيها الى غيره من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله عز وجل وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي والكشف في خلواته وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع بل هو في علمه على بصيرة اما الدليل عقلا سالما او كشف محقق هو فيه مثل المتبوع وكل انسان ما له هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايمانا من المتبوع ومشى عليه ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم التقرب الى الله تعالى من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة لا تعلم الا من المتبوع فاذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع تجل شمسي وهو للتابع تجل قمري وتجل نجمي فاعلم ذلك **ومما يتضمنه** هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقاء في عين الاسم الرب مع ان الله تعالى ما جعل الحجاب الا في يومئذ مخصوصا وفي اسم الرب المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم فهم في الحجاب في زمان مخصوص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص لهم في غير ذلك الزمان وفي الاسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعله زمانا معينا فافهم **ويتضمن** هذا المنزل انه ليس تجل يقع به النعيم وان النعيم بالتجلي انما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفوا بشروط المحبة **ويتضمن** هذا المنزل بطون عالم الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وهكذا ذهب اليه بعض العارفين في نشاة الآخرة ان الاجسام تكون مبطونة في الارواح وان الارواح تكون لها ظاهرة فاظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في اي صورة شاؤوا والغلبة الروحانية عليهم وغيبة الجسمية فيها كما هو اليوم عند الملائكة وعالم الارواح يتحولون في اي صورة شاؤوا ومن هنا زل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة وراوا ارواحا تتحول في الصور كما يريدون وغيب عنهم ما تحوي تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة في الاجسام فكانت الاجسام قبورا لها وفي الآخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا انكروا ذلك والكشف التام الذي قررناه واصحابنا في الدار الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وغلب الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهر الاجسام الا آثارها ولولا الموت والنشر لما علم المكاشف ان ثم امرا زايدا على ما يكاشفه في الظاهر ومع وجود الموت والسكون فظهور الجسم عريا عما كان له من الآثار ذهبت الطايفة الى هذا المذهب وهم الحسية فما رات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا اصلا فكيف هؤلاء لو لم يكن موت في العالم **ويتضمن** هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله رتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة **ويتضمن** علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور **ويتضمن** علم المكلفين ومن اين كلفت وما حكمهم **ويتضمن** علم القربات **ويتضمن** علم سبب قصم الجبابرة المتكبرين على الله **ويتضمن** علم الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله **ويتضمن** علم العواقب ومآل كل عالم فقد ذكرت رؤوس مسايله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الرابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل الحمدي الملكي من الحضرة الموسوية ٥

شعر

حرم الله قلب كل نبي • وكذا قلب كل ولي
ودنوه ودونه بينهم • في علوم وفي مقام علي
فاذا ما نبت الشعر علما • فاطلب العلم في حروف الروي
وبحار لها معارف نور • في شريف محقق ودني
وبني مطهر ورسول • وفقير ممرد لا وغني
ونعيم مرتب في علو • وعذاب مقسم في ذكي

ويتضمن هذا المنزل علم مرتبة العبد عند الله بجملته وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقاء المغضوب عليهم له مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث ان يستعذ به ام لا وما سبب تعظيم الله تعالى للعالم وهل الحق عظم العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله الا بنفسه لكن اضمره تارة واظهره في مواطن اخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكره وجميع ما يتعلق بهذا الفن من المسايل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام **ومما يتضمنه** هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في الخلق ام هو مخصوص به ولم خص بهذا الضرب من الخلق وان كان شاركه الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكرت لفظة الانسان في القرآن حيث ما ذكرت ونيط بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم **ويتضمن** علم مآل اصحاب الدعاوى التي تعطيها رعونة الانفس **ويتضمن** علم تقرير النعم الحسية والمعنوية **ويتضمن** علم التخلق بالاسماء الالهية **ويتضمن** علم القوة التي اعطيها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك رد على الاشعرية وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال للمكلفين **ويتضمن** علم ما يقع فيه التعاون **ويتضمن** علم مآل من عرف الدليل وترك هوى نفسه **هذا** جميع رؤوس ما يتضمنه هذا المنزل من المسايل وهي تتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كبيرة **فاما** مرتبة العالم عند الله تعالى بجملته **فاعلم** ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم من حقه مطلوبا لنفسه لانه ما طرا عليه من خلقه صفة كمال بل له الوصف الكامل على الاطلاق سواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان يكملها بوجود العالم وخلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله تعالى وان به كملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امرين يوصف بهما الحق تعالى وعن كان لهما الشرف التام فشرف العالم الدلالة على ما هو شريف **فان** قال القايل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في العالم اذ كان المقصود الدلالة **قلنا** له صدقت وذلك اردنا الا ان لله نسبا ووجوها وحقايق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما تعطيه تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا تتناهى فالخلق على الدوام دنيا وآخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة ولذا امرنا بطلب الزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امرنا الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك المكون علم نسبة الهية لم يكن عنده ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من الخلق على الدوام والمخلوق لا بد ان يكون حكمه متناهيا في كل وقت وان يكون قابلا في كل حال العلم الذي ليس عنده يدل على الله ذلك العلم فافهم **فان** قال قايل فالاجناس محصورة بما يدل عليه العقل في تقسيمه وكلما يخلق فيما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وجود الحق **قلنا** التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما دل على الحصر فانها قسمت بحسب قوتها وما فوق قوتها حصرا او تحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع تقسيم المسموعات ومتعلقها الكلام

والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات كلها وكذلك ايضا العقل لما اعطى بقوته ما اعطى فلم يدل ذلك على انه ما ثم امور الهية لا تعطيها قوة العقل وتعطيها قوة اخرى يخلقها الله فيما يعطي من التقسيم بحسبها مما يحار فيه العقل ويحيله فمن جهل ما تقتضيه الحضرة الالهية من السعة لعدم التكرار في الخلق والتجليات لا ينبغي له الكلام ولو علم ما قال مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض ٥ فان قال لا بد ان يكون له تعلق داخل تحت قسمة العقل اما تحت قسمة النفي او الاثبات ٥ قلنا صدقت ما منعنا ان يكون يعلم مما كان لا يعلم اما في تقسيم النفي او الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي او الاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات من العلم او يعطي امرا آخر فان النفي قد يعطي من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو نفي لا من حيث ما تحت دلالته من المنفيات واما الاثبات فقد يعطي من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث دلالته من المثبتين فان الايجاد مستمر والعلم فيما يحدث بحدوث الايجاد والمعلوم الذي تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو من المعلوم الآخر وهي معلوم لله تعالى لا للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور عينه والذي يعطيه كل موجود من العلم الذوقي لا يعطيه الآخر ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكله تفاحة واحدة في كل عضة يعض منها الى ان يفرغ من اكلها ذوقا لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقا ناحيا في كل اكلة منها وان لم يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طوقه كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا او غيره فسبحان من تعلو على ما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون به علما ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي ذلت فانهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه والوجوه هنا اعيان الذوات وحقايق الموجودات اذ وجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطى الهدى ايضا الذي هو البيان هنا خلقه وابان الامر لعبيده على اكمل وجوهه عقلا وشرعا ما الهم وان هو الا ذكر وقرآن مبين ليبين للناس ما نزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم لان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجها يشبه ان يكون وصف المخلوق ويشبه ان يكون وصف الخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله تعالى فلو لم ينزل المتشابه لم نعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا غاية البيان حيث ابان ان ثم ما نعلم وثم ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من خلقه باي وجه شاء ان يعلمه **ومما يتضمن** هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرايع المتقدمة والمتأخرة لم اقسم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه او بمخلوقاته او بهذا وبهذا وقتا آخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقسم بهم في الظاهر مقام سمائه فان كان اضمر فما اضمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم او لم يظهره والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرون في الحال والمستقبل والمستقبل معدوم فلا اشياء انسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك العدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس ٥ وقد نظم ذلك القايل وبضدها تتميز الاشياء ٥ فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله تعالى وقوة دلالته ما قبل الوجود وبقي على عينه في اصله غيرة على الجناب الالهي ان يشاركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم مما ينطلق على الله تعالى ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه وهو ان يوصف بانه لا يتعلق به صفات المحدثين وهو وصف عدمي فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم هذا القصد المحقق منه في تعظيم الله تعالى فانه عرف بما يستحقه الله من العدم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده وهو صفة الحق بنفي الاولية وهو وصف العدم بنفي الوجود ولما كان للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة للموجودات لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم تكن موجودا فكن معي في حال وجودك من عدم الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف العدم ما فيه كفاية وهذه مسألة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها **ولما** تبين ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب والشعاير هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فان القلوب من التقليب والتقليب ما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح ولكن من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وفي ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقليب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان ولا يناله الا الاقوياء الكمل من الخلق لان الشعور بهذا التقليب عزيز ولهذا قال شعاير الله اي تشعر بما دل عليه ولا تكون شعاير الا في حق من يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها اذا الا من قصد الله في جميع سوى جهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله الا في الحج الذي هو القصد على التكرار ولما كان القصد لا يخلو عنه كل انسان كان ذكر الشعاير في آية الحج وذكر المناسك وهي متعددة اي في كل قصد فكان سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله تعالى سواء كان ذلك الدليل سعيدا او شقيا او عدما او وجودا الى غير ذلك الا كان القصد الالهي بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامران جميعا وهو الصحيح **فاعلم** انه ليس المراد بهذا القصد الا حرز التعليم لنا والتعريف فذكر الاشياء واضمر الاسماء الالهية لدلالة الاشياء على ما يريده من الاسماء الالهية فما يخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسماء وما بناها اي وباني السماء والارض وما طحاها اي وباسط الارض والنجم اذا هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فتعينت الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون المذكور فعلم الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء في المعنى فيما اضمر وفي اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد الاطلاق فيما اضمر عليه كما ظهر في قوله فورب السماء والارض فجاء بالاسم الرب والنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض مضمر لانه للرب نسبة خاصة في الارض وليست في السماء ولذلك لم يتماثلا بل السماء مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السماء مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض الذي يعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب باختلاف النسبة ولكن الواو منعته والقرآن نزل باللسان العربي والواو في اللسان العربي في هذا الباب اذا ذكر في الاول ولم يذكر في المعطوف عليه حكم آخر دلت على التشريك فاذا قلت قام زيد وعمرو فلا يريد القايل اذا وقف على هذا من غير قطع عرضي مثل انقطاع النفس بشغل يطرأ عليه او شاغل يشغله عن تمام تلفظه في مراده فهو للتشريك فيما ذكر فالقاطع سمعه ان يقول وعمرو خارج او يقول وعمرو ابوه قاعد فهذه الواو واو الابتداء والحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخرج عمرو فهذه واو العطف اعني عطف الجملة على الجملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو في قوله والارض واو التشريك في الاسم الالهي المذكور الذي هو المعطوف عليه وكان الاضمار في النسبة التي يقع فيها التناظر فافهم فانه دقيق المعرفة بالله تعالى **واعلم** انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الاشياء شروعا الحق كل ما سوى الله تعالى بالسعادة الذي هو في حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التي لا تخلق لهم في الحال ولم يبق صاحب هذا النظر احدا في العذاب الذي هو الالم فانه مكروه لذاته وان عمروا النار فان لهم في ذلك نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحد من الدارين ملؤها فاخبر الله انه يملؤها ويخلد فيها ابدا ولكن لم ينص بتسرمد العذاب الذي هو الالم لا الحركات النسبية في وجود الالم في العادة بالمزاج الخاص الحاس الالم فقد يرى الضرب والقطع والحرق في الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم منه تلك الافعال الم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا في هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابي يزيد في قوله ٣ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٥ ولهذا سمي عذابا لانه يعذب في حال ما عند قوم فالمزاج يطلبه واذا كان الحق

بامر

بامر يعظم كل ما سواه مما يضاف اليه وما ثم الا مضاف اليه اما نصا او عقلا فبعيد ان يسرمد عليه العذاب الذي هو الالم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه فلذلك هو يكون وانما قلنا هذا من اجل من يقول بنفي اسم من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كاله بوجود الاثر عنه فان الغني واحد فافهم ذلك وهذه مسألة من اشكل المسائل في هذا الطريق فان الله سبحانه وتعالى يقول ان رحمته سبقت غضبه يريد ان حكمه برحمة عباده سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في نفس الشأو فانه قد يكون الفرس واسع النفس بطيء الحركة والآخر ضيق النفس سريع الحركة والشأو طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطأ يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم بالسبق في آخر الشأو فمن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يطول في المسابقة بين الخيل في المسافة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام وآخر المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم في السبق والرحمة سبقت غضب الله عز وجل على خلقه فهي تحوز العالم في الدارين بكرم الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بمخرجين وتصديق قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فقد اظهرت امرا في هذه المسألة لم يكن باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره فكنت فيه كالمجبور في اختياره والله ينفع به من يشاء لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الخامس والتسعون ومايتان في معرفة منزل الاعداد المشرقية من الحضرة المحمدية

تفجرت الانهار من ذات احجاري ٥ وغارت بارضي فجرة اسراري ٥ فقد سرى من العلم اللدني في ظاهري ٥ وما كتمت منه فقيمته اغيار ٥ تطالبني نفسي عيني وجودها ٥ ويطلبني في ترى المصاب باوتار ٥ فحصنت نفسي في مدينة سيد ٥ بناها من الماء المركب والنار ٥ فلم يرحصني مثله في لغاعم ٥ فحصنت فيه خلف سبعة اسوار ٥ كانها ما بين ذل وعزة ٥ تماملني فيها على حد مقدار ٥ الى ان يكون النفخ في سور حسنه ٥ الحصور يخيل ببرزخ اعيان ٥ ويبقى دوام الامر فيه مخلدا ٥ الى ان يكون البعث من قبر افكار ٥ فاشهده عينا وعلما وحالة ٥ فاشهد انوارا وشهد اسرار ٥ منوعة تلك المظاهر عندنا ٥ برؤية افكار ورؤية ابصار ٥

فهرست ما يتضمن هذا المنزل من العلوم وذلك علم اللوايح وهي من مقامات الذوق وهي منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه دخول التابعين في الاعداد وهو مذكر ٥ وفيه علم الماينة ومن اين ضلت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لهم عذر في ذلك ام لا يوم القيمة ٥ وفيه علم الدخول وهو طلب الاوتار ولماذا يطلب ولمن يرجع فضلها وهذا المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاي حكمة جعل ذلك للولي اذا عفي عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيمة ام لا ٥ وفيه علم قرار العتب حتى لا يشهد ولماذا يفرد ٥ وفيه علم الغيب الذي يجب ان يشهد وطلبه لذلك من الله تعالى ٥ وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه ٥ وفيه علم الاعتبار ٥ وفيه علم الانتقالات في الاحوال والمقامات ٥ وفيه علم الكيفيات والممكنات ٥ وفيه علم التعالي ولماذا يؤدي وانه مخصوص باهل البلادة دون الاذكيا ٥ وفيه علم الصلاح والفساد ٥ وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع ٥ وفيه علم من اين اخذ علم النجوم الحاكمين بها الواقفين على ما اودع الله فيها من الاحكام من علوم الالهيات وشرفه على ساير العلوم **وذكر علم** الحيوان الذي اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى بالخاصية علم النبات واذا اكل عجزه وهو مما يلي الذنب اعطى بالخاصية علم المياه المغيبة في الارض فيخبر في ذلك ارضا لا ماء فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة ولا توجد الا باحوال شلب من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المؤمنين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي شعبتين في ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاث اخوة فاكل عبد الله الكاتب اعلاه فكان في علم القضاء بالنجوم آية من غير مطالعة كتاب ولا توقيف امام واكل عبد المجيد اخوه الوسط فكان آية في النبات وخواصه وتركيبه من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني ولده المنجنيقي بذلك بقونية واكل الثالث القطعة الاخرة التي تلي الذنب منها فكان آية في استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسراره في خلقه ٥ وفيه علم الفرق في خوارق العوايد بين الكرامة والاستدراج ٥ وفيه علم السبب الذي اوجب ان يحب العالم الحيواني الانساني غير الله تعالى وسبب الحب امران النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويفنى فيه ٥ وفيه علم الآخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء والسعادة **هذا** جميع ما يتضمن هذا المنزل من العلوم وقد نبهنا عليها لتقع الهمة الى طلبها **فلنذكر** منها مسألة او اكثر على قدر ما يتسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار **فاقول** والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **اعلم** ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارواح المهيمة وهم الذين لا علم لهم بغير الله ولا يعلمون ان الله تعالى خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون الماخوذون عن انفسهم بما شهدهم الحق تعالى من جلاله اختص منهم المسمى العقل الاول والافراد سائغ مقامهم بجلال الله تعالى في قلوب الافراد على مثال ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه يكون مادته من العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثي وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كاين في هذه الدار الى يوم القيمة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في النورية والمرتبة الضيائية فهو كالزمردة الخضراء لانبعاث الجوهر الهبائي الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبائي وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم اعطاه الله من وضع الاسباب والحكم ورتب في العالم من وجود الانوار والظلم لما تقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء والانتهاء في مقادير باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فما ثم الا ابتداءات وانتهاءات دايمة من اسمه الاول والآخر فتثبت الحقيقتين كان الابتداء والانتهاء دايما فالكون جديد ابدا دايما فالبقاء السرمدي في التكوين فاعطى هذا النفس لما ذكرناه قوة علمية عن تلك القوة اوجد الله سبحانه وتعالى بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجسم الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب الا بتجل الهي خاص لذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو قوله تعالى فتنفخ فيه فلم يكن السبب غير النفخ فيكون طايرا باذن الله فالطاير انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله فلما اوجد هذا الجسم الاول لزم الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما ان حرف الالف يعم جميع الحروف بمروره في الهواء من الصدر على مخارجها الى ان ينتهي الى الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في الخارج فاذا وقف في الصدر سمي حرف الهاء والهمزة فظهرت اعيانها عن الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق وقف في مراتب معينة في نفس الحلق اظهر في تلك الوقفة وجود الحاء ثم العين ثم الخاء المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف ما هي بكاف خالصة ولا بقاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان واما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب وهم الصحابة رضي الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء واما العرب الذين رأيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فانا رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهكذا حديث ساير الحروف الى آخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه تتوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث الاضلاع والزوايا اعني الاشكال في الجسمات الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم امسك الله الصورة الجسمية في الهباء بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها ما بين النفس والهباء ولو لم تكن هنالك مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالالة للصانع التي يفتح بها الصورة الصناعية في المواد وظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بآلة الحرارة وظهرت الحيوة فيه بمصاحبة الحرارة للرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا الجسم الكري على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل مادامت الدنيا واربعة اخرى بالقوة تجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة يوم القيمة فتكون ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصالات والانفصالات وعما الابنية الظرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو الاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على الاسماء الالهية فصفة المهيمن

وتوحدت الكلمة في العرش فهي اول الوحدات التي قبلها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر في جوهر هذا الهبا هو الذي عمر الخلا فكان ظهر في الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية هذا الجوهر القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهبا قبلها كما قبل العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمي هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد وظهرت الرحمة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذا القدم الاخرى فظهر في هذا القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام وتقرير ودعاء وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت اللاحق في الكرسي فظهر تفصيل السموات التي كانت مجملة في العرش فهي اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنا الاسرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما اخر مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثنى عشر تقديرا معينا سمى كل تقدير منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة من الحر واليبس اتفقت احكامها فيعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشر والمعاناة عندنا هنا وانما اعني بالفساد والنظم المخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة او تشمها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها وعن ذلك الفلك يكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين فان الله عز وجل اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لهذه الطبايع التي هي آلة النفس العملية فلكا آخر في جوهر هذا الهبا كما ذكرناه اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدرها تقسيم البروج المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة بحكم لها بطبايع البروج فجعل لكل تقدير منها منزلتين وثلث منزلة ولهذا الكوكب قطع في الفلك الاطلس وللمنازل وجميع كواكبه سباحة في افلاك لها بطيئة لا يحس لها البصر الا بعد آلاف من السنين لو بقي صاحب البصر معمرا حتى يدرك حركتها لبطول الزمان ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن قد سموا هذه البروج باسماء ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها العجيبة في حركاتها فعرفوا الثابت والمنقلب وذا الجسد وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة انما تنتهي الى الكوكب فان حركات الكواكب هي افلاكها ولولا ذلك ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلسا لكونه لا كوكب فيه يعينه للحس ويبطل هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا يقطع في شيء اصلا فما يدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس فلك آخر الا ان يكون الرصد لم يبلغ اليها ولكن هي في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الباب وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين ولم ينازعوا فيما فوق الاطلس الذي هو العرش والكرسي وقالوا بالجواز فيه فترتيب الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره من السموات فيما كانت حركة ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها فاحيا بعد ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشيا فهي في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي لا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء تقبل الالوان التي تكون عليها فاول ما اوجد الارض وهو نهاية الخلا وهو اقصى الكثايف والظلم وهو يطلب المركز الى الآن دايما والمركز نهاية الخلا والخلا لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره نازل ابدا في طلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذي يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كاين فمن وله للطلب دايم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق مطلوبه فانه فيه هذا الطلب التجلي الذي حصل له تعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود ذلك العشق فاصل حركته عشقية واسم الجمال يحركه العالم دايمة لا نهاية لها ولو كان ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه الى بعض بالضرورة وبطلت الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فنا العالم وذهاب عينه والامر هذا خلاف هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لانه بكليته متحرك فيبقى التركيب المشهود من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد بكون الماء وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل والماء كان اول العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هواء ثم سخف الهواء فكان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدماء فنحن مستندنا الكشف فيما ندعيه من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالنظر الفكري فمن اصاب في نظره وافقنا على ما اعطاه الكشف ومن اخطا نظره خالفنا والحكماء في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها خطا والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لاجل خطابه من ملك ونبي وولي وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل الله له ولاية في مدة معلومة مع المشاركة لغيره في مدته فلجميعها مدة معلومة عندنا تسميها عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابدا على حاله من الدوام فلا يلحقه عدم ابدا من حيث جوهره ولا تبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا يزالون والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاهدته لرايت امرا عظيما يهول ذلك منظره ويورثك حيرة على جوهر ذاتك ولولا ما يبديه اهل الكشف بالعلم لنا هو ما عرفنا فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعة محلا مهيئا الى نيابة القبول التناسل والولادة وظهرت الاحترافات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء صعد منها دخان يطلب الفلك الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد فلك الكواكب فمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان يموج بعضه في بعض فتراكم فرتق ففتقه الله بسبع سموات ثم انه تطاير الشرر من كرة الاثير في ذلك الدخان فقبلت من في السموات ومن الفلك المكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية تعلقت بها تلك الشرر فاتقدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضا الجو كما يضيء البيت بالسراج الاترى القادح للزناد يعلق الشرر بالحراق لما فيه من الرطوبة فيتقد فيكون منه المصباح ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا يضيء به العالم ويبصر به الاشيا التي كانت يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فالليل ظلمة الارض الحجابية عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة قد محى الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من مجلى الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله تعالى رتب في كل فلك وسما عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثنا على الله تعالى وجعل منهم ملايكة مسخرين لمصالح ما يخلقه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبيعية ويسرى في كل عالم مولد من هذه الثلاثة النفس الكلية صاحبة الآلات ارواحا هي نفوس هذه المولدات بها تعلم خالقها ومنشيها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلفها وهو رسول الحق اليها واودع كل شخص الحد به فما بطنت حيوته منه سمي جمادا ونباتا وانفصل هذان المولدان وتميزا بالنمو والغذا فقيل في النامي منه نباتا وفي غير النامي جمادا وما ظهرت حياته وحسه يسمى حيوانا والكل قد عمته الحياة فنطق بالثنا على خالقه من حيث لا يسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا يعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الله الجان من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى في كل سما امرها وابدع الله تعالى في حركات هذه الكواكب واقترانها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك الاربع حدثت الاركان وهو خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في خزاين هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الآثار

في العالم العنصري من التقلبات والتغييرات فهي اسرار الهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح عند الناظر من اهل هذا الشان وقد لا يوفي النظر حقه لامر فاته من غفلة او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطي فوقع الغلط الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم لا تفي الاعمار بادراكه ولولا ما كان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلام علمهم عن الله تعالى وعرفا علمه ما اوحى في كل سما وما جعل في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القرآن واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طالعه فشروط كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطاهم الموازين وعلمهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور في الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر عليهم تكرارا يوجب القطع وربما لا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد آلاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبيا عليهم السلام فلما علمت الناس بما اوحى الله اليها مما هي عليه هذه الكواكب المسخرة ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم معنى قوله والنجوم مسخرات لما قالوا شيا من ذلك فما على التسخير جا في كما قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحر والفلك هكذا سخر الكواكب وهل هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار وكل مسخر عالم بما هو مسخر له هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة العالم الذي هو احد اقسام ما يحوي هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون ومايتان في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقا من الحضرة الموسوية

غشيت منازل المقام صدوق • لها في قلب نازلها خشوع • ونار الاصطلام لها وقود • اذا ما اسى حلها الضجيع • واغذية العلوم تزيد حرصا • ولا يذهب لها عطش وجوع • ولو طعم الوجود لما تجوعا • ويحيه الخريف او الربيع • بخلق ثم نصب في سطوح • يحليها الموقعها الرفيع •

اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درج الا يقابله درك في النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر ولا يعمل فان عمل به كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص ان تركه الانسان درك في النار لو سقط حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استوا ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل بالامر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل حين سقوطه الى ذلك الدرك كما قال تعالى فاطلع فرآه في سوا الجحيم والاطلاع على الشيء من علو الى اسفل والسوا حد الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك الدرك الذي هو في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه ٥ فانظر هذا القول الالهي ما احسنه وهما الرجلان المذكوران في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى آخر الايات في قضيتهما في الدنيا وذكر في الصافات قضيتهما في الآخرة وهو قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين الايات ومنها ذكر المعاينة وهو قوله لما راه في سوا الجحيم تالله ان كدت لتردين لقوله وما اظن الساعة قايمة ٥ وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى فيما يقوله لعبده يوم القيمة اظننت انك ملاقي ٥ وكذلك الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمس • لا اله الا الله • واقام الصلاة • وايتا الزكوة • وصوم رمضان • وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ٥ فمن الناس من آمن بها كلها ومنهم من كفر بها كلها ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الجاحد حقا وهكذا جميع النواهي والاوامر التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلة حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم او هي الشخص بعينه وهو عقد مخالف لعقد وقول مخالف لقول وعمل مخالف لعمل اذ لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقود الايماني بذلك المعقود عليه فاسقط المعطل ولم يرتبط بعقد آخر وشخص آخر عقد على وجود الشريك لله تعالى فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا للحالة في الدنيا وهذه صورة الشكل في الامهات وعليها تاخر جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول والعقد عليه ٥ عليون درج ٥ درج الايمان بالصلاة ٥ درج الايمان بالزكوة ٥ درج الايمان بصوم رمضان ٥ درج الايمان بالحج ٥

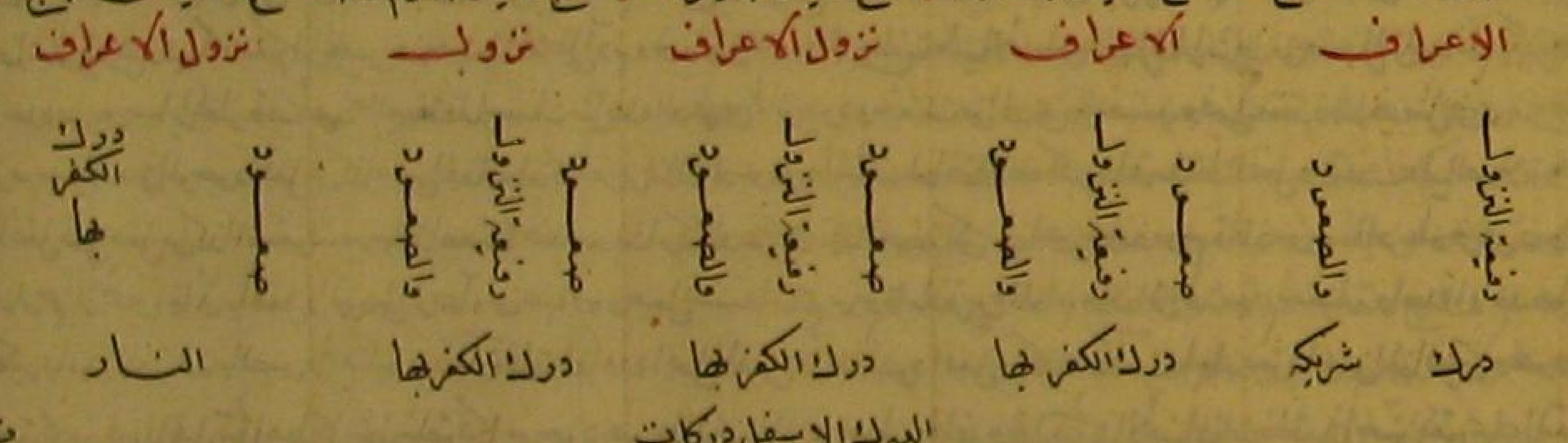

وترك ذلك احلالا وعقدا الكل وللبعض وهكذا درج العمل بالمامور والعمل بالمنهي ودرك تركها ودرج القول بالامر والنهي ودرك تركها عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا منازل الجزا كلها لا تختل قال تعالى ومكروا ومكر الله وقال انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال في الجزا فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فجاء بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم وهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطؤهم الناس باقدامهم صغارا وذلة لعزهم على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة حين لا شر فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم الشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء الموحد الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى ذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك له ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا فاين جزاء على الذي هذا اجراؤه فان الاعمال مكارم الاخلاق والحريص عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا والعمل الموافقها وقد جازيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقر عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعمة المنة في خلقه المبتداة التي ليست بجزاء فيبين له المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصت لك من جزايك شيا والشرك قطع بك عن دخول دار الكرامة فينزل فيها على موازنة هذه الاعمال لكن انزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها سعيد التي ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار وقد ذكرنا الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعادة واهل الشقاوة فان المومن هنا في عبادة والعبادة تعطيه الذلة والخشوع والكافر في عز وفرحة فاذا كان في هذا اليوم يخلع عن الكافر وسروره على المومن ويخلع ذل المومن وخشوعه الذي كان لباسه في عبادته على الكافر يوم القيمة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع راسه وذلك الخشوع من الكافر يوم القيمة والذلة والنظر المنكسر الذي لا يرفع راسه انما هو لله تعالى حق فانه وهذا كان حال المومن في الدنيا حق فان الله تعالى كذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وهمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سوال الحق عباده السعدا عن مراتب الاشقيا باي اسم يسال ويتضمن علم المناسبات ويتضمن علم ما تعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهي على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد بمنى الولد العزيز اسمعيل بن سودكين النوري على

أمر كان عندي محققا على غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح ام لا يصح فمن قال كنت
اثبته بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في
المعقول عنده تعلق من حيث الفعل حتى يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع التجلي فيه فبهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح
يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت به عملا لا بد من ذلك ورايت حجة المخالفة واهية على غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما نادمني في هذه المسئلة ولدي
اسمعيل المذكور فقال واي دليل اقوى على نسبة العمل للعبد والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما
قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فلم يقدر احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من
التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يقض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يساله عنه بعض العامة ممن لا قدم له في العلم ويكون
صادق التوجه في هذا العالم فيتبين للعالم في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده عناية من الله تعالى بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل اذ حصل
للمسئول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفاد شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن ايضا هذا المنزل
علم التبليغ عن الله تعالى الى الخلق من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق
مجازاة العبد لله تعالى مثل الشكر على المنعم ومجازاة الله للعبد مثل المزيد بما وقع من اجله الشكر والمجازاة المقيدة هو جزاء الله تعالى للعبد في الدار الآخرة فانها ليست بدار تكليف
قال الله تعالى واوفوا بعهدي في موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدار الآخرة وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل نشأة الطينة الآدمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

شعر

تنزه ايها الخلق المسوى * على صفة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال عنه * وجاء به الرسول من السماء
فان حققت الرجا ايدت فيه * بما تعطيه ماهية الرجاء
سليمانية وقفت امامي * اقيم بها رخاء من رخاء
وقفت على الصبي اعني لسر * الخفي لمنزلة الصفاء
وعانقت الغزالة في سماها * لا علو فوق منزلة السناء
وجاوزت العقول لغير حد * وخضت حيا النفوس على حياء

قال الله تبارك وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الا وهي مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة تفقد في العالم وزمان تلك الصورة زمان
وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين الاخرى لا انه بعد الفساد يحدث الاخرى بل عين الفساد واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجن مسبح في الكشف عيانا
عن الاحساس البشرية فلا يشاهد احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في خرق العوائد لكرامة يكرمه الله او خاصية امر ما من الامور التي تعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد
ونبات وحيوان في العالم كله في عالم الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس فيمن بطنت
حسيته كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة على الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن
ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي من الغيوب الالهية فيجهل مثل هذا كل روح لم
يعرفه الله به الا من ذكرناه فانهم كلهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه اخبرني يوسف بن مخلف الكومي من اكبر من
لقيناه في هذا الطريق قال خرجت من سبتة الى موسى السدراتي وكان من الابدال بجبل لبنان قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله عز
وجل حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها على البحر الى ان اجتمع راسها مع ذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك فسلمت عليها فردت
وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين ببجاية فقلت لها يا امه وانى لك اعرفت ابا مدين فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ اتخذه الله وليا
نادى به في ذواتنا وانزل المحبة الى الارض في قلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان جنسا من الناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم
فيه قلت ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه الحالة فيما احبه الله تعالى فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في حصاها
هي ناطقة في نفس الامر وكل مخلوق ما عدا الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله تعالى واما الجن فيدعي ذلك على من دونها
من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس من حيث نشأته على آدم ولهذا قال أأسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله عز وجل فاختص الانسان
وحده من بين سائر المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف قومه ومن استخف
قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا يعني المفاضلة كالمقرر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه الصلاة والسلام الله اعلى واجل فاتى
بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله تعالى فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه
انا ارحم الراحمين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده وجعل نفسه ارحم منهم وما انفرد بالعام فان الرحمة منهم حقيقة واحدة اوجدها فيهم فتراحموا بها واوجد
الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر به فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود افعل من كذا قلنا فانه يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في
حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود هو على التقويم الذي يعطيه خلقه وقال تعالى في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل
من كل تقويم وما صح له هذه الصفة التي فضل فيها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرأ في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير
قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال عليه السلام فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند انكارهم في الصورة التي عرفوه فيها بالعلامة
التي عرفوها فقد اضاف الحق لنفسه هذا المقام وهو العلي عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات في المظاهر الالهية على قدر العقائد التي تحدث للمخلوقين
مع الانات تسمى بهذا المقام فاذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومما يتضمن هذا المنزل علم
اسماء الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها فالحروف المرقومة في المصحف اعيان كلام يفهم عنها كلام الله تعالى الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف علم
آخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذي لا يكيف نسبته ولذلك الاسماء
اسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب بالاسم الذي سمى به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداي وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطور وهكذا بكل
لسان فهذه اسماء تلك الاسماء فتعددت بتعدد النسب فهي معظمة في كل طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا عن السفر الى ارض العدو بالمصحف وهو خط بايدينا واوراق
مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع
وامثال ذلك وسببه ما يفهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما هو عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فان وقع التنزيه لاسماء
الاسماء فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل
شيء ذاته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل
الاقبال على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ويتضمن هذا المنزل علم الفرق بين الخلق والتقدير فالتقدير متعلق اسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء
الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب
الاسم الفاعل كشفا وشرعا وانما قلنا كشفا لنفرق بين الوالي والولي لان كل واحد من الرجلين يقول هذا بخلاف ما يعطيه النظر الفكري العقلي بدليله كما يعين
الاسم القادر من المقتدر لفظا ومعنى كذلك يعين الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يرتفع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او

معنوية من عالم الحروف الرقمية او اللفظية او الفكرية ومن عالم الاعيان القائمة بانفسها ومن عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها ويدخل في عالم النسب ما في هذه الاعيان من
التسوية كذات اشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة بما فيها كلها من
التمييز التي يتضمنها اعيانا عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر اعيان ما ذكرناه من كل عالم للحس او للعقل عن الاسم الخالق او المدبر او المفصل والمقدر على نفع بعضهم
ببعض فنفعت الاعيان بعضها بعضا وعاد الحق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها البعض بالمنافع فيدعى كل صورة من كل صورة اليه فمنا من يشعر فيعرف من
دعاه ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يبدو له وجه الفرقان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر كله فيقول ما ثم الا
ما شاهده وهي اعيان هذه الصورة فنحن ثلاثة اصناف صنف سليم النظر حديد البصر وصنف قام به عمى في عينيه فلا يحقق الصورة مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن لا يحقق
صورته ومنا من هو اكمه ما ابصر شيئا قط فمحو منه الخاطر وما ثم صنف رابع وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسائلين وكل سائل يسأل بحسب حاجته وغرضه
وقد يكون ضرورة وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا ضرورة ولهذا يتعين العطاء فان السائل ما يسال الا لغرض احوجه ذلك الغرض الى السؤال فالغرض هو السائل واللسان
بالحال او المقال هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا بتحصيل ما يسال فيه وان لم ينله هلك وكان المانع له مما ساله فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص
بنقص صورة كانت مسبحة لله تعالى والمحقق يرى انه لا يزيد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا امكنت مما تطلبه وقع الانسان في محظور اشد من نيل هذا الغرض مما منع من حاله
وكيف التخلص في هذه المسئلة فاعلم انه لا يخاطب بعضا بعضا الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف وانما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم
فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في ولد الشبلي حين قيل له انه يرد في اوقات الصلاة فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه الصحو فقال الحمد لله
الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة ممن لا يعرفه وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه
عن جريان لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك الامام قلنا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام خاف على من لم ينل مثل هذه المرتبة ان يظفر بها وهو غير محقق بها
فيعطي فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب هذا
الوله فيما ذكرناه اسوة وعن فليس في ذلك فضل عندنا ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي بطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه
لذكرتم كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله عز وجل في موطن التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفة مقيدة في علم الله تعالى فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة
فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في قلة الحياء من الله تعالى حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب الاجرام في الامور المدبرة
بالعقل الجارية على السداد العقلي اذا اراد امضاء قضائه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا
ان الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم
قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطا والنسيان فلا يؤاخذهم به لا في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فمجمع عليه من الكل واما في
الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطا على قدر ما شرع الشارع في اشخاص المسائل فمن افطر ناسيا في رمضان فطائفة اوجبت القضاء عليه مع رفع
الاثم وطائفة لم توجب القضاء عليه مع ارتفاع الاثم ايضا فان الله تعالى اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة المبطونة في النسيان وكذلك ما نسي ولم يذكر فينقل
الينا فيكون زيادة علينا في التكليف فرحم الله عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجبت وكانت الاحكام تحدث
بحدوث السؤال عما لم ينزل وكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمنع الناس عن السؤال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما
شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل وتبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فضل ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فاخذت
لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها وقاست المسكوت عنه بالمنطوق به لتلك العلة الجامعة التي كانت الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت الحكم بالمسكوت
عليه ولو لم تفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والرأي والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بهذا الله تعالى جعل الله
فيه رحمة اخرى لنا لولا ان الفقهاء حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة
ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلة في مذهب آخر اقتضاه اجتهاد عالم آخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك يكون دينا وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته فالرخصة مما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم
لانه عنده عن دليل شرعي سواء كان عن قياس او عن قائل به فتلك الرخصة التي اداها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله وقد قررها الشرع فيمنع المفتي من المالكية
المالكي المذهب ان يأخذ برخصة الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما يقتضيه الدليل في الاخذ به لامر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو
ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا من اعظم الطوام واشد الكلف على عباد الله تعالى والذي وسع الشرع بتقرير حكم
المجتهد من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد فحاشاهم من هذا ما حجر واحد قط ولا نقل ولا حجر على واحد منهم ولا قال
لاحد قلدني فيما افتيك به بل المنقول عنهم خلاف هذا ومما يتضمنه هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع
ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فهذه حالتان في الذكر
والعلم فاعلم ان للحق سبحانه وتعالى غيبا ومظهرا فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبده في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق
وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وبالله الظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره للعبد في ملأ الملائكة او ملأ الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العلم في عالم الشهادة ومع ذلك
الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية الذي يذكر ربه واما العلم بالخفي فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله عز وجل وهو علمه بنفسه وما عدى هذا العلم
فهو ما علم سرا او علم علانية فمتعلق العلم ثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر امران ذكر الملأ وهو نوعان ملأ الاسماء وملأ الملائكة والامر الآخر هو
ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم في التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شيء ثم حال بينه وبين درك ما عنده وما هو للانسان مخصوص
بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يعرف ولا يدرك تقليدا ولولا اخباره ما دل عقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات
التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الانات وما لا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه
لا يتناهى فليس يعلم الا شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين
ذاته والفرق بين تعلق علم الحق ما لا يتناهى وبين ابداع الحق ما لا يتناهى في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا مجملا وليس
علم الحق بالاشياء اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دائما وكل موجود فانما هو تذكر على الحقيقة وتجديد ما
نسي ويحكم هذا المنزل على ان العبد قام من الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان
الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فمن قال ذلك تصديقا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان دائما انما هو تذكر فمنا من اذا
ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذي النون المصري ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقنا ابتداء علم ولولا ما هو عنده ما قبله من العلم ولكن لا يشعر بذلك الا من

نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استصحبه التجلي دايما ويتضمن هذا المنزل مسايل ذي النون المصري المشهورة وهي ايجاد الحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم المفاضلة بين المتنافسين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسماء الالهية وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا واما في الاسماء فقد قال ابو القسم بن قسي في خلع النعلين من رحم الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه المسئلة عن نفسه كما فعلت انا او عن غيره فليلحقها بكتابي هذا في هذا الموضع استشهادا لي فيها دعية فاني احب الموافقة وان لا انفرد بشيء دون اصحابي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون ومايتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات ٭ وزهر روضك من زهر السموات ٭ فالنجوم علوم ليس يشبهها ٭ علم النفوس لاسباب وآفات ٭ حقايق الحق لا تخفى مداركها ٭ لان ادراكها للذات بالذات ٭ وما سوى ما افادوك بواسطة ٭ بما تراه من اعلام وآيات ٭ هذا الاكابر عن شاهدته ٭ فيطيه عندهم مكر الكرامات ٭ امهالهم ليس اهمالا لعلمهم ٭ بان ذلك مربوط باوقات ٭ ان الرجال وان حققت شانهم ٭ الحاب واحدا ولا دعلات ٭ ان قلت هم فهم او لا فلست هم فهم ٭ لكونهم بين آلام ولذات ٭ لانه ليس يعنيهم مظاهره ٭ وهي المعبر عنها بالبشارات ٭

كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن تحقق بهذا المنزل وفاوضنا فيه مرارا فكانت قدمه راسخة رحمه الله تعالى اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال الا بالمشقة الشديدة والافات المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الافات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين شدايد عظام فاول علم يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية تعطي لذة والحركة القسرية تعطي الالم وجدا عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد لا يكون الامر على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاؤه وتضاعفت الامه وسببه الاضطرار الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي تطلبه ربانيته المودعة فيه التي قيل له اخرج عنها فما فعل والحركة القسرية هو ان يفرح به فيرى من الايات والفرج والانفساحات والتنزه على قدر ما علت به تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه واضطراره ووافقته في اختياره فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع ٭ واعلم ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشاة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا ولما لم يتحجر تبدلها بين الله لها مصارف صرفها اليها حكما مشروعا فان صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت وتلك الدرجات فجبنت عن اتيان المحارم لما سوقه من المضرة وشحت بدينها وحسدت منفق المال ومعلم العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فنمت به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار الطيبة الروح وتكبرت بالله على من تكبر على الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي تعلم ان ذلك في مرضات الله وطلب القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم تزل هذه النفس عند صفاتها وصرفتها في المصارف التي يحمدها عليها دينها وملايكته ورسله فالشرع ما جاء الا بما يباعده الطبع فلا ادري من اين ينال الانسان المشقة وما يجري عليه ما يقتضيه طبعه الا من هذه الصفات بتبيين المصارف فاهلك الناس الا بسلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلو ان الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له خالقه لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اي اجعلني مريدا لكل ما تريده حتى لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه ما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر وبيديه الخير والشر ليس اليه كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله بيديك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا فانه اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها عن غرضيته مشروعة فلا تكون طاعة واما طلب ابي يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضاة الحق سبحانه وتعالى واعلم ان الماشي في الظلمة بغير سراج وفي طريق كثيرة المهالك والخفر والاوحال والمهاوي والحشرات المؤذية التي لا تبقي ولا تذر ولا تشفي من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها بضوء يرى به حيث يجعل قدميه ويجتنب به ما ينبغي ان يجتنب مما يضره من مهواة يهوي فيها او وحل يحصل فيه او بطاحية تلدغه فليس له ضوء سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى نور على نور واحد ولا شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان عين نور البصيرة موجودا ولم يظهر الشرع نوره بحيث ان يجمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما درى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا الى اين ينتهي به من غيره دليل ومن وقف لهذا الشخص الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه بهبوبها والا هبت عليه رياح زعازع فاطفات سراجه وذهب نوره وهو كل ريح يؤثر في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب سراجه وتحيره حتى يتحير عليه الضوء في مشاهدة الطريق فذلك الريح كنايحة الهواء من فروع الشريعة في المعاصي التي يكفر بها الانسان ولا تقدح في توحيده وايمانه فلقد خلقنا لامر عظيم ولكن اقتحمنا هذه الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهي سعادة الابد التي لا شقاء فيها ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله في امة لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقي يتصرف بحكم طبعه ناصيته بيد ربه خاصة فكل ما يمشي به في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا او خلق منهم رسول لزمه من حيث ولادته قرين شيطاني وقرين ملكي من حين يولد لاجل وجود الشرع واعطي كل من القرينين لمة يهمزه بها ويقبضه بها ولا تقل ان المولود غير مكلف فلماذا يقترن به هذان القرينان فاعلم ان الله تعالى ما جعل هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من اجل مربيه والديه او من كان فيهمزه القرين الشيطاني فيبكي او يلعب بيديه فيفسد شيا مما يكره فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سببا مشغلا في الغير ضجرا وتسخطا وكراهة لفعل الله تعالى فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك وهو كل حركة تظهر من المولود مما يفرح في نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان كان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس للصبي الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو في دين فيتقيد به اي دين كان مشروعا في الله تعالى او غير مشروع اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات حتى يكل به القرينان وان كان على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به وليس له حكم في اثبات الاخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر في اثبات موجده ولم يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجده من الصفات وما ينبغي تعظيمه به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدري هذا المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من الميت ان مات ولو ان الامر من آدم كان ابدا وهو بالنبوة فاخبر بها هنالك فقط العقول حتى ما علمت ما للنفوس فذلك الذي حرضها على البحث والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى ان يكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل به واليه وهل ينتقل مدبره لمواد اخر او يتجرد على المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين او حدثت بحدوث البدن ووقفوا على حكم تاثيرات في العالم من افق الافلاك وحركات الكواكب ورأوا حدوث الاثار عن تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وبين تلك الحركات واما ما لم تدركه الاعمار تكراره فذلك باعلام النبي الذي كان في زمانهم اتاهم باعلام الله واطلعه على ما اختص به في تلك الحركات العلوية من الاثار العنصرية فاعلمهم حكمها في الدنيا والاخرة وليس هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف الالهي باتي هذا الدال ما عرف واحد شيا مما هنالك ٭ واعلم ان كل مخلوق مما سوى الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجان كلها ولكن على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس في المتنفس لما تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجان في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضيها حقايقهم ورفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله تعالى اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهي اصلا بعد قوله لاهل النار لا تكلمون وكلامنا اذا نزلت الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلهما الذين هم اهلها وارتفع شان ارض اهل الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفلها فليس دارا واحدة تسمى جهنم تجري على جودود ذهب يا

وبينهما

وبينهما برازخ يكون فيها التكوينات في الجلوح الذي يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين في ذلك ما دامت السموات والارض بريد المدة التي كانت للسموات والارض الى يوم خلقها الله تعالى الى يوم التبديل وهي منقطعة الا ما شاء ربك بما يخرق في النار من اللذة ان ربك فعال لما يريد وفي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرهما لا من حيث صورتهما ولهذا قال تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ويقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك من زوال الصورة اذ كانت السماء والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر الدخان هو جوهر السماء وتبدلت عليه الصورة فالجوهر الذي كان دخانا هو الذي قبل صورة السماء كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت واذا انهدم البيت بقيت اعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك فيكون الاستثناء في حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وهو قد شاء ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله تعالى ما شاء بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها واهية قال تعالى فكانت وردة كالدهان اي مثل الدهن الاحمر في اللون وتسيل وهذا كله اخبار من ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به في حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله تعالى في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا يعلم ان الارض خلقت من موج الماء حين ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه اسفل من الماء الى الزبدية وفي الزبد تكون الارض وهذا هو السبب في اختراق الصالحين لها وحلوس الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الخرق وتخرق الاشياء فيه فجرى حكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او لطف كالهواء والنار لكن النار للماء بمنزلة اولاد الصلب فالماء لها اب وهو للنار جد من جهة القوى والارض جد من جهة الزبد فبين خلق آدم والماء وجود التراب والزبد فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك فيما فيه من النار وبما فيه من الماء هو ولد الهواء واما خلق حواء فبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهي ابعد من الاصل واما خلق بني آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبني آدم بمنزلة عم ابيهم فهم اولاده وهو ولد ابن اخيهم فهو في السند من هذا الوجه اقرب الى النسب الاول وهو الجد الاعلى الاب الاول في آدم من الماء الذي صار به التراب طينا ففيه الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امراة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل من ذلك السقي نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه حواء وآدم والارض والزبد من وجه آخر وهو بينهما وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله تعالى على ما اومانا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فرحت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فلما وهبت لقبول الولد فرحت فيها لذة النكاح بخروج النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون عن ماء المراة شيء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المراة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المراة اذكرا واذا علا ماء المراة ماء الرجل انثا وفي رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى في اذكرا وانثا وقد قلنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان المراة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احدا لماءين على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فيخرج بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف تام من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره فيعطي الولد ويقبل الولد ممن ينكحه ٭ وقد روي انه ذكر رجل معه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المراة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ٭ ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسايل كثيرة اكثرها في تولد العالم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهها منها وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل الابتلاء في غير موطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهي ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن علم المادة الحزاه الله غالبا العقوبات الى الدار الاخرة في حق الاكثر وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما وعد به لمن خالفه لانه لم يخص بانفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه في الدنيا بمرض والم نفسي او حسي يدخله على هذا المحقق بالوعيد كان ذلك ستر له عن عقوبة الاخرة فهو المعبر عنه لك هنا بالمغفرة اي لا يواخذ بها في الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء والسعداء الذين لا تمسهم النار لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا عظم الله ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثل من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به في نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلطه الله عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لا يليق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد وقع الذنب ووقع المغفرة فافهم من ذلك عباده انه لا يواخذهم في الاخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسئلة الامام البري فان الاشعري يجوز ذلك على الله عز وجل ولكن ما كل جايز واقع وكلما يحتجوا به على المعتزلة فليس هو بذلك الطايل والانفصال عنه سهل وليس هذا الباب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون ومايتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المحمدية

شعر

ان البروج منازل لمنازل ٭ قد هييت للسبعة الاقوات ٭ فاذا مشت بالعدل في املاكها ٭ تبدو لعينك اعين الاغيار ٭ والحق يجري في المنازل حكمه ٭ والكون في الاكوار والادوار ٭ والخلق من تحت المنازل ظاهر ٭ والامر من فوق المنازل جار ٭ فيقال في لغة الكيان بانه ٭ امر تصرف بيد الاقدار ٭ والكف والقلم العلي مخطط ٭ في اللوح ما يبدو من الاسرار ٭

هذا المنزل من اعظم المنازل الذي تخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة اعلم ايدنا الله واياك ان الروح الانساني لما خلقه الله تعالى خلقه كاملا بالغا عاقلا مومنا بتوحيد الله تعالى مقرا بربوبيته وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو بمنزلة ابويه فالروح ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهره انه بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون الانسان عالما بامر ما جاهلا بذلك الامر بعينه وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولو لا ما هو يعقل بذاته وهو يعقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعله في الجسم الذي جعله الله مملكه واستوى عليه جعل فيه قوى والآت حسية ومعنوية وقبل اخذ العلوم منها وصيرها على حد كذا وكذا وجعل له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحاسة وجعلت تانك القوتان تابعتين للجسم فكلما نما الجسم وكبر وزادت كميته تقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابل لما تنحته فيه القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحاسة وليس في القوى من يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا انقوى بالخيال وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة من حيث ذاتها مدركة لما تعطيه هذه القوى الا بوساطتها فلو انفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني

ابو لاذا يا الامرى ان الله تعالى قد خرق العادة فى بعض الناس فى ذلك وهو ما ذكر عن صبى يوسف عليه السلام حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد بالبراءة وصبى جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانسانى الى الحكم الذى هو حد كمال هذه القوى فى علم الله تعالى فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانسانى فى التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه واوده درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبى فى غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقبل عن قتل فى صباه الا ان يعفو ولى الدم فقد اخذه الله بما يعمله فى زمان تكليفه والقصد من هذا التمييز ليقع الانس بما نورده من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان الحقناهم باباءهم فى دفنهم فى قبورهم معهم وورثهم اذا ملكناهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا لعلو مرتبة ظهور الايمان الذى فى الاباء وكان الكفر عارضا كان الاسترقاق عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان تحت انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا مؤلما وهو عقوبة ما جرى منه فى الزمان الذى لم يكن فيه مكلفا من الافعال التى لم تكن تظهر بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدى وكل خير يفعله الصبى يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين رفعت امراة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو فى الحج فقالت يا رسول الله الهذا حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم له حج ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة الى ان يقدر الصبى عليها وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبى اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن فرضه وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد فى الصحيح ان الله تعالى يقول يوم القيمة فى حق العبد ياتى بما فرض الله عليه ناقصا فقد انتقص منها شيا ان يكمل له من تطوعه ما انتقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج غير المكلف به ليس هو فرضا عليه قال عليه السلام عن الله تعالى فى الحديث الصحيح اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله تعالى انظروا فى صلاة عبدى اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال الله تعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدى من تطوعه قال عليه السلام ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم اى فيفعل فى الزكوة والصوم والحج مثل ما فعل فى الصلاة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكما يفعله الصبى فى غير بلوغ زمان التكليف معتبر فى الخير وفى الشر غير ان الكريم الالهى جازاه بالخير المعمول فى هذا الزمان فى الدار الاخرة وادخله ذلك واما الشر فلم يدخله فى الاخرة منه شيا بل جازاه به فى الدنيا من الالام حسية ونفسية نظرا على الصبيان وهى موجودة لا يقدر على انكارها وهى عقوبات وعذاب لا من تطرا على من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة او فهم الحق عليها وهى فى حق المؤمنين كما قلنا عذاب اوجبت لهم الكفارة وفى حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار عوقبوا وقد كانوا عذبوا فى الدنيا وهم صغار بمثل ما يعذب المؤمنون فى حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعنى الذى عذبوا به فى الدنيا وما شاكل هذا فان هذا نص فى تضاعف العذاب على من ابتلاه الذى هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهواء والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل فى الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمؤمنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم فان وما بعدها بتاويل المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم لاجل ايمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وعليه يخرج تقليد من قتل من ما سمعه اى قصد قتله لايمانه **وما يتضمن** هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله تعالى قال تعالى ولنبلونكم وقال تعالى ليبلوكم وليس للمؤمن ان يبتلى المؤمن الا بامر الهى فيكون الابتلاء لله عز وجل ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده فالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان اوجب ان يمتثل المرتبة لما تقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المؤمنين بغير امر الهى فان الله يؤاخذه على ذلك وهذا المقام تفرد الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المختبر وهنا فى الجناب الالهى العلم محقق بما يكون من هذا الخبير فلا يستفيد علما فيظهر انه تحكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهله بما يكون من المختبر والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهى فقد سمى الله تعالى بما يستحقه العبد لحكمة فى جناب الحق افاده العلم المختبر فى نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه ولهذا لا يلحق الخبير بصفة العلم كما الحقه ابو حامد الاسفراينى واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وانما اوقعهم فى ذلك قوله حتى نعلم وهو حجة عليهم اى لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب فى تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبرة سمى خبيرا فاذا احصل العلم سمى عالما فى ذلك الحال وغاية من نزه مثل ابن الخطيب وغيره فى قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم محدث ولا يؤدى الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان حدث التعلق هذا منتهى غايتهم فى التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه ان سيكون كائنا وقد كان فقد علم الشىء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان او سيكون او علم ما كان هو كائن او سيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم فى الاشياء والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على ما هى عليه فى انفسها والازمنة التى لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها وامكنتها ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال واحيانها كل ذلك مشهود الحق فى غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذى هو حد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله عليه السلام عن ربه كان الله ولا شىء معه فالحق بحرف وجودى لا بفعل ولم يقل وهو الان فان الان نص فى وجود الزمان فلو جعله ظرفا للهوية البارى سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ كان من الكون وهو عين الوجود فكانه صلى الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شىء معه فى وجوده فما هى من الالفاظ التى يتخيل معها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغى ان يقال كان فعل ماض وقد بوب عليها الزجاجى وسماها بالحروف التى تنصب الخبر وترفع الاسم ولم يجعلها فعلا فيتخيل معها الزمان الماضى والحال والمستقبل والقدر المتوهم الذى يتخيل فى هذه الصيغة التى هى كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذى هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوها فعلا مثل كان فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا مستطلق من هذا الوجه الذى لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه الان لما ذكرناه لانه نص فى الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كالاستواء على العرش فلفظ العرش ولفظ الاستواء ما هو نص فى ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع فى ظرفيته والتمكن فى المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسوغ التاويل الذى يليق بالجناب العالى لمن يتاول ولا بد والاولى التسليم لله تعالى فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه وتعالى بما اراده فى هذا الخطاب ونفى التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شىء على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال **وما يتضمن** هذا المنزل علم العالم العلوى المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عمره وما تسبيحهم وما يتعلق به وعمن ياخذون ولمن يعطون ومن يتلقى منه والعطاء الذاتى وهو عطاء العلة والعطاء الارادى وهو عطاء الاختيار ومعرفة الاخرة ومعرفة ما يحصل من التجلى فى نفس العبد وتاثير الضعيف فى القوى وما تؤدى اليه الاغراض والاهواء والربانية السارية فى العالم التى يدعيها كل احد من الحيوان الانسانى وغيره ومعرفة الصلاح الذى يسأله الانبياء من الله تعالى والتصديق الانسانى خاصة وبم يصدق وبماذا يصدق وماذا يرد وهل يلزم التصديق فيما يحيله دليل العقل وما منزلته عند الله تعالى واين ينتهى بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص وهل ينقص فى وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص فى مسئلة من مسائل الايمان هل يسرى ذلك النقص فى الايمان كله او يؤثر فى زواله بالكلية او هو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهى ما سببها فانه لما اطلعنى الله تعالى على نزول هذه الاية بالانزال الذى يرد على امثالنا ممن ليس بنبى فان القرآن وكل كلام ينزل على التالى والمتكلمين فى حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا لطائف الهية لمن نظر فقيل لى اقرا فقلت وما اقرا فقيل اقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرات هذه الاية على ما كنت احفظها فقيل لى لما وصلت الى قوله ان اخذه فقيل لى قل بك فقلت ما هو فى القرآن ولا نزل كذا فقيل لى لا تقل هكذا هى وكذا انزل قل بك وشدد على فقرات ان اخذه بك اليم شديد وهو ممدود بين يدى فلما فرغ ذلك النزل اسود عينى بالشخص وقلت له ما رايت فافاق واظهر التوبة وخرج عنى وهو على حاله من الغربة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ راسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وفر واعذ السلطان انى كنت سبب قتله فالتفت السلطان الى قولهم فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين يدى السلطان بقتله فساله ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل معى

فيحيا الا انى مررت عليه وهو نائم فى خربة ولجام فرسه فى يده فرنى الى قتله فعمدت الى حجر كبير عظيم فاقتلعته ووازيت راسه ورميت عليه فما تحرك وما اخذت منه شيا ولا طمعت فى شىء من ذلك ولا اكترث فقتله السلطان وبعث الخبر الى بذلك وهذا من اعجب التنزلات وجوه مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من اين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله تعالى لا تسمى قرآنا مع انها من كلام الله عز وجل **ويتضمن** هذا المنزل علم بدو الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا فى الكيفية فذهب ابن قسى الى كيفية انفرد بها وذهب الاخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم كذلك اختلف فيه علماء النظر الفكرى **ويتضمن** علم المحبة الالهية وثبوتها على الستر التى بين المحبوب وبين ما يؤدى لو وقع من غيرهم الى العقوبة بينهم ه كما قيل شعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ه جاءت محاسنه بكل شفيع ه

وعلم حملة العرش وعددها وصفاتها **ويتضمن** الارادة المضافة اليه وما تاثيرها فى حال العارفين وهل هى من نعوت الجلال **ويتضمن** علم الاعتبار **ويتضمن** علم الوعيد من اى اسم هو **ويتضمن** علم النفس الكلية ولماذا الحقها الشرع وما شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله كلام الله تعالى ويجمع مع هذا العلم فى نفس القرآن شرف اية الكرسى على سائر القرآن بالسيادة ويس بالقلبية واذا زلزلت بقيامها مقام نصف القرآن والكافرين مقام ربع القرآن وسورة الاخلاص مقام ثلث القرآن ويس مقام القرآن عشر مرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل والمدلول او الناظر فى الدليل ويكفى هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى ثلثمائة فى معرفة منزل انقسام العالم من الحضرة المحمدية

شعر

حمل المحقق ما يعطيه خالقه ه فيه ليظهر ما فى الغيب من خبر ه
تمده منه الى قلبى رقايقه ه مثل امتداد شعاع الشمس للبصر ه
فالضم واللثم والتعنيق يجمعنا ه مثل المرائى كما لاثنى مع الذكر ه
على الدوام فلا صبح يفرقنا ه منزهين عن الاصال والبكر ه
من بيننا تظهر الاسرار فى عجب ه الافاق طالعة شمسا بلا غير ه
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها ه لا عين تدركها من اعين البشر ه
زمانها الان لا ماض فيفقده ه ولا بمستقبل ياتى على قدر ه
فيا اولى الفكر والالباب ما طلبت ه لا تعجبوا انها نتيجة العمر (?) ه
انى لحى بحى لا حياة له ه ولا حياة لنا فى عالم الصور ه
ان الحياة التى تدرى الى امد ه هى الحياة التى فى عالم الصور ه

اعلم وفقك الله وايانا ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المؤمنين على المؤمنين من الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقه منهم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر فى الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم لكل ذى بصر وبصيرة وانما ذلك لمعنى اوجده الله فيهم لم يكن ذلك للانسان ويعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله تعالى فينزل كل موجود منزلته التى انزله الله فيها من مخلوق واسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لجرم الجهل من الحامل وهو نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفى الظالم لنفسه فيها ولغيره لا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة فان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لادائها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لا يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا امرا فيتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اى على مشقة لمعرفتهم بعظم ما اوجب الله عليهم فاتوا طايعين حين قال تعالى لهم ائتيا طوعا او كرها اى تهيا القبول ما يلقى فيكما قالتا اتينا طايعين وتهيا القبول ما شاء الحق ان يجعل فيهما مستسلمين خايفين فقدر فى الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حكمها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا ما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل لها لنفسه حيث عرض لها على امر عظيم واذا لم يوف لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما فى علم الله فيه من التوفيق لادائها بل جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان للامانة اختيارا لا جبرا فخان فيها فانه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهم الله للوفاء بها وادوها الى اهلها وعصموا من الخيانة فيها وخذل الانسان قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها بغير طلب بعث الله او وكل به ملكا يسدده **ومن** شرف الارض والسماء والجبال قول الله فيهم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك لجهله بما انزل عليه لا والله الا لقوة علمه بذلك وقدره والانزال سبحانه يقول لنا فى هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا فى ذلك علموا شرف غيرهم عليهم فان شهادة الله تعالى بمقدار الشهود بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القرآن حيث لم تظهر منهم هذه الصفة التى شهد الله بها للجبل **خرج ابو نعيم** فى دلائل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكرى الطائر فقعد جبريل فى واحد وقعد محمد صلى الله عليه وسلم فى الاخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما امر كانه الدر والياقوت فاما جبريل فغشى عليه حين راه واما محمد صلى الله عليه وسلم فما غشى عليه ثم قال عليه السلام فعلمت فضله يعنى جبريل على فى العلم كانه علم ما هو ذلك فغشى عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القرآن وما علمه الله لها كانت حالته هكذا وانظر ما كان يقاسى صلى الله عليه وسلم فى باطنه من حمله القرآن لمعرفته به وما بقى عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القرآن الا لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان تبقى صورته الظاهرة على حالها حتى تاخذ عنه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف من ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض فى الجمادية على حاله حيا فى انسانيته قول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعنى لكان هذا القرآن فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت الجبال وقطعت الارض واجاب الميت وما ظهر شىء من ذلك فينا وقد تكلمنا به **ومن شرف الجن علينا** ان النبى صلى الله عليه وسلم حين تلى سورة الرحمن على اصحابه وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن سماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه ما قال لهم فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من الائك ربنا نكذب فانظر ما اعرفهم بحقائق ما خوطبوا كيف اجابوا بنص ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب ولم يقولوا يا الهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشىء منها وانما قالوا من الائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة فى تلك الاية وهم يريدون جميع الالاء حتى يعم التصديق فلحق الانسان بهم لكنهم من حيث طبيعته طايع لله تعالى مشفق وما من جارحة منه اذا ارسلها العبد جبرا فى مخالفة امر الهى الا وهى تناديه لا تفعل لا ترسلنى فيما حرم الله عليك انا اسالك انى شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتتبرا الى الله تعالى من فعله بها وكل قوة وجارحة فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله دونه من عذاب يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيمة وجعله فى النار فاما المؤمنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فينعمهم الله فيها امانة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس بالم وتعذب النفس وحدها فى تلك المدة كما يعذب النائم فيما يراه وجسده فى سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار الذين قيل لهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا انها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا يموتون فى النار ليذوقوا العذاب واجسامهم لا تحيا فى النار حتى لا تذوق العذاب فعذابهم نفسى فى صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه انفسهم فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم فى القدر اتراه يحس بذلك بل له نعيم به انه كان ثم حياة يجعل الله فى ذلك نعيما والالام تحملها النفوس كشخص يرى بعينه نهب ماله وخراب ملكه وامانته فالملك مستريح بعيد من ضار اليه والامر معذب بخرابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى ما رآه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه وتعالى ونساله ان يجعلنا فى معاملته كمن هذه صفته فنلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر فى سؤاله فيكون من الفائزين فاى شرف اعظم من شرف شخص قام به صفة مدح الله اياها اسعده بها وجعل من خلقه على صورته يساله تعالى ان يلحقه بهم فى تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكن يا اخى بما اعلمتك به ونبهتك عليه من الذين يعلمون ذلك جعلنا الله منهم امين بعزته **وما يتضمن** هذا المنزل السماع الالهى وهو اول مراتب الكون وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع واخر نهايته من الحق بالسماع وبشرى النعيم فى اهل النعيم والعذاب فى اهل العذاب فاما فى ابتداء كل كون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه فامتثل وظهرت عينه فى الوجود وكان عدما فسبحان العالم بحال من قال له كن فكان فاول شىء ناله المكون مرتبة السماع الالهى فان كن صفة قول قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول واما فى الانتهاء فى حق الكفار اخسؤوا فيها ولا تكلمون فختم لهم

وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعم عندهم في علمهم فيقول لهم هل بقي لكم شيء فيقولون ربنا واي شيء يبقى يكون اعظم عندنا مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فاخبرهم بالرضا وهم يسمعون قال فذلك اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدأ استصحبهم السماع دائما بين بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده في خطابه فالعارف المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله تعالى بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فيتأهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعا فيأخذه على ذلك الحد قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله تعالى يجوز ان يخبر عن نفسه ولا غيره وانما اخباره عن الله تعالى فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم يكون ما يخبرون به فالكل كلامه فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرى العارف ولا يهمل شيئا من كلام المخلوقين وينزله منزلته خبيثا ومنكرا وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول **ومن علوم** هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي القهر والرحمة ولكن حين تنشق السماء بالغمام اي ليكون غماما فتفتح ابوابها كلها فتصير غماما وقد كانت الملائكة عمارها وهي سماء فيكونون فيها وهي غمام وفيها يأتون يوم القيمة الى الحشر والتفريق في ظلل من الغمام والظلل ابوابها الذي قال الله في ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان الله للقضاء والفصل بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا انشقت سماؤه ونزلت قواه في ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضاء في وجوده في دار دنياه فقامت قيامته واستعجل حسابه فيأتي آمنا يوم القيمة لا خوف عليه ولا يحزن في الحال ولا في المستقبل ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين وسوف **واعلم** ان الارض في كل نفس لها ثلاثة احوال قبول الولد والمخاض والولادة ما لم يقم يوم القيمة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغي ان يعرف في كل نفس ما يلقي اليه ربه وما يخرج عنه الى ربه وما هو فيه مما القي فيه ولم يخرج عنه مع تهيؤه للخروج فانه مأمور بمراقبة احواله مع الله تعالى في هذه الثلاث المراتب والقاء الله تارة بالواسطة وتارة بترك الوسائط والواسطة تارة تكون محمودة وتارة مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كان يؤدي هذا الحال الى الذم والعتب فالمحقق يسمع ويأخذ ويعرف ممن يسمع وممن يأخذ وما يلد وما يقبل ولده اذا ولده ومن يربيه هل يربيه ابوه او غيره كما ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي ما يلدها العبد تقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها ومربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرأ عليه من الضرر بحيث يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة لابد ما يركب او يحمل عليه او بثمنه او بلحمه يأكله ان احتاج اليه فنبهه سبحانه بما يحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولابد فاول الانتفاع بها الظلة يوم القيمة من حر الشمس حتى يقضى بين الناس وما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال عليه السلام ان الكلمة الطيبة صدقة فهي من جاء بها لله ويتولى الحق بنفسه تربية ولد عبده هل يعقه ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فانه اولد ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك الا لعلو مرتبة عبده فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون بازائه محسنا اليه بنفسه ثم اعطاه المرتبة والملك وعنايته بابيه وعلى هذا يجري افعال العارف فهي من عباده وكلما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه لما يتعرض عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق مثل هذا في العبارة من غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل لصور علم ما ذكرته ولم استوف جميع ما رايته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا المنزل كالغلمان والحداديين والحجاب الذين على باب الملك **واما فهرست** ما يتضمنه هذا المنزل في معرفة العالم العلوي والسفلي بين الدواوين وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا احتجبت وما اخرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك ولا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او غير سماع فاذا كان عن سماع فعن كراهية او عن محبة وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي تعطيها الاوقات **ومن علوم** هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كنشر المطوي وبسط المقبوض ٥ وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فتنشق الارض عن المال المكنوز فيها كما تنشق الكمام عن الزهر فاذا ابصرها تكلم باسم آخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد للمغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء ٥ ويتضمن علم الاعمال المشروعة واين مآلها وما يلقاه منها ٥ ويتضمن علم السعادة والشقاء بالمعاملات ٥ ويتضمن علم الجهالات ولماذا ترجع واتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة ٥ ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة وما سبب تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ٥ ويتضمن علم رؤية الله عباده لاية نسبة ترجع ٥ ويتضمن علم شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة ٥ ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود العلم وهذا من اقلق الامور عند المحقق ٥ وفيها علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فاما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فاذا قيل له خيرا اثر في بشرته بسط وجه وضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا اثر في بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا وتعبسا ولذلك قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى تنطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال ٥ وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع وهل الابدية نافية او هو عين الزمان وبماذا يبقى الزمان هل يبقى بنفسه او يبقى بغيره يكون له ذلك الغير كمناظر في البقاء ودوامه وهو امر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي وثلثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت سجيته • سجية البر والابرار تجهله • القرب منزل من لا شيء يشبهه • عينا وقد ان له فيه منزله • اجماله قد علا وقد سما منزله • ولا لسان لمخلوق يفصله
ان العوالم بالميزان بينهما • فلا نفرط ولا نفرط فنهمله • القرب مرضاة في قرب اذى • يكون قوتا النفس منه تاكله • فليعطه سؤله ان كان ذاكرم • ولينبغي الشح ان الشح يقتله
ان العذاب الذي يأتيك من كثب • وقد كنت بالعز في دنياك تنزله • ومن اتاه الذي قد كان يفعله • فكيف ينكره او كيف يجهله •

قال الله جل ذكره الرحمن علم القرآن على اي قلب ينزله خلق الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان اي نزل عليه القرآن فابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلف السجدتان والسماء رفعها وهي قبة الميزان ووضع الميزان لئن به الثقلان ان لا تطغوا في الميزان بالافراط واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشأة الانسان الذي هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل قال تعالى ونضع الموازين القسط **فاعلم** انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يجري على كفتين تسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليها الفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو القدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي توزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصفه بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كانت ميزان الكفتين لقال فاما من ثقلت كفة حسناته واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات ايضا بالثقل اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل القبان ومن ذلك الميزان الالهي قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحته

ووزن

ووزن ابو بكر بالامة فرجحها **واعلم** ان الامر محصور في علم وعمل فالعلم على قسمين حسي وقلبي والعمل على قسمين عقلي وشرعي ولكل قسم فعلي وزن معلوم عند الله تعالى في اعطائه وطلب من العبد بما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط ولا يطغى فيه ولا يخسر فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى الا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملتهم مع الله تعالى وفي معاملتهم مع كل ما سوى الله تعالى من انفسهم وغيرهم فاذا وفى لله العبد واقام الوزن بالقسط فما بقي له خير الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبائع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهن على بعض فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء فترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخفة الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات ٥ واذا كان الامر على ما قررناه **فاعلم** ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب في قضاء الدين ومضى النبي الى الترجيح فقال ارجح له حين وزنه فما اعطاه خارجا عن استحقاقه بغير الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن في اصل وضعه انما وضع للوزن لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع الترجيح في الشر جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل فارجح فمن عفا واصلح فاجره على الله فرجح في الانعام وما ندب الله عباده لفضيلة ومكارم خلق الا وكان الجناب الالهي الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه والنار ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فيرون فيها ما لا تقتضيه اعمالهم بالنعيم ولا يرى اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الا ان يتفضل الله عليهم بما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم ارادة الله تعالى في خلقه الا بتعريفه الا انه في حق السعداء قال عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ ولكن نقطع بانهم ليسوا بخارجين من النار ولا نعرف حالتهم فيها في حال الاستثناء ما يفعل الله فيها فلا نقضي في ذلك بشيء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في اهل السعادة وما جاء مثل هذا في الاشقياء وهذه مسئلة يقف عندها صاحب الفكر ويحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما علمه الله من ذلك غير ان لي شيخ وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافي قوله سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحقائق تعطي ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل فان كل واحد من الصفتين ليس محلا لحكم الاخرى وان محل حكم الصفة انما هو المفضول عليه او المعدول فيه وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده وقد عملوا الشر ولم يقم بهم ميزان العدل ولا اخذهم بعد وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله تعالى انه ابان عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبياء كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وقد علمنا ان صاحب هذا الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ويقع الخطأ في التعبير لا في نفس الامر ما راى فالكشف لا يخطئ ابدا والمتكلم في مدلوله يخطئ ويصيب الا ان يخبر عن الله عز وجل في ذلك **فاما ميزان** العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو في الالفاظ وهذا هو ليس طريق اهل هذا الشان اعني ما اصطلح عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدأ والابتداء والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول كالة فكر وكذلك القبول في الكشف ميزان قد عرفه فيقيمه في كل معلوم يستقل العقل بادراكه ولكن لا يعلم هذا الولي من طريق الفكر وميزان النطق فالذي يدخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي وهو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فالعارف عند ذلك ينظر بعقله في تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فانه ميزان المناسبات لا يخطئ فاذا راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل وراى ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا راه خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن ما تقتضيه قوة عمله لضعف ونقص كان في عمله فما زاد هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل في الكسب فيتعين عليه ان يشكر الله تعالى على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر ما نقصه من العمل الذي لو عمله انتج له هذا الذي وهب له فهذا سبب قد تقدم سببه بل عاد سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا عنه ويزيده الله بذلك الشكر فتحا في قلبه على الحد الذي ذكرناه وتوجد جميع الاعمال على ذلكم **هذا** حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف والفتح هل يفتح له في معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرف الا بدليله ولا بد يستلزم ذلك لاني رأيت شخصا من اهل الطريق يقول لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمت ان الله قد فتح له على هذا النحو فاخبر انه كذا راه صحيح وحكم انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه عن نظر لا عن كشف فانه ما اخبر عن الله تعالى انه قال كذا فعله وان غير هذا الرجل من اهل هذا الشان قد راى ذلك ولم يعرف دليله فاخبر كل واحد بما راه وما يقع الخطأ في هذا الطريق قط من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيما كشف اذا كان كشف حروف او صور واما الميزان الشرعي فهو ان الله اعطى علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانا لا نعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فننظر في الشرع ان كنا عالمين به ولا سألنا احد نبي من علماء الشرائع لا نسأل الفقهاء فنقول لهم هل ورد عن احد من الرسل انه قال عن الله تعالى كذا وكذا فان قالوا نعم فوازنه بما علمت وبما قيل لك فاعلم انك وارث ذلك النبي في تلك المسئلة او تنظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسئلة ان تكون مذكورة في الكتاب والسنة وانما الذي يطلب عليه العلم ان يجمعها اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة على اي لسان نبي كان من بني آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم فان امورا كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي التعريف الالهي لا تقبلها العقول وترمي بها فاذا جاء بها الرسول عليه السلام قبلت ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية التي قبلت من الانبياء ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولي كفر والذي كفره مؤمن بها اذا جاء بها الرسول فما اعمى بصيرة هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما تقوله حق انك خوطبت بهذا او كوشفت به فتاويله كذا وكذا ان كان هذا الشخص من اهل التاويل وان كان ظاهريا يقول له وقد ورد الخبر النبوي بما يشبه هذا فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا يحجره الشارع لا في كتاب ولا في سنة **ومن هذا** الباب في هذا المنزل يعلم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد دخله الجود الالهي في الميزان فيوازي بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزون فان الذي يوزن به الذهب المسكوك صنجة حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفته ولا عدده فيعلم قطعا انما يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما تحوي عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على ايجاده واظهرت آثارها فيه وكما لم تكن صنجة الحديدة توازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين ذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجمع معه في حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشأته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا المنزل زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وانك ذات وانك موصوف بالحي العالم وسائر الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا جمع في صورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما لك قامة الا على حد ما ذكرت لك فان الله سبحانه وتعالى الخالق وانت العبد المخلوق وكيف الصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا لكنت انت الها ويكون هو مألوها حتى يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك **فاعلم** باي ميزان توزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم بانك صنجة حديد وزن بها ياقوتة يتيمة لا اخت لها فان اجتمعت معها في المقدار فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات

ولا في الخاصة تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف قدرك واعلم ان الله تعالى قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن لا يلزم اذا خلق شيئا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فان السكين عمل من اجل امور منها قطع يد السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفصل لا يطرد فلا تدخله ميزانك فانه انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمي المشروع والمعقول وما تحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل ان تنظر الى الشرع وكيف اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان العمل او حسيا او مركبا من حس وقلب كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية بيكيها اعملك فاذا شرعت في العمل فلتكن عينك في ذلك المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنها بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة معها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسر فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار الجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود وذلك ان تعمل عليه صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازنتها من الجزاء فاذا اتفق ان يدخلها الحق في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلا هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النار يجري على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في العمل ولا في مقدار الميزان والاصول من العمل المنهي عنه عليها ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه حيف عليه ولم يقطع واذا دخل الحق صورة العمل الصالح الميزان وزنه بصورة الجزاء اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منة من الله تعالى وفضلا وهو قوله تعالى ومن عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ان ربك واسع المغفرة وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها فترسله حيث شاءت وفيه رائحة الرحمة من اجل المجاورة وتمكن اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهرا بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة والشدة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا بوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زايد على ما قابله الاسماء في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمة وعين الرحيم خارجا زايدا على ما في اسم الله منه فزاد في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما حكم في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع البسملة هي رحمة بالبواطن وما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمة بالظواهر فعمت فعظم الرجا للجميع وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في اولها فاولناها انها اعلام من الله بالمآل الى الرحمة فانه جعلها ثلثا الرحمة المبطونة في الاسم الله والرحمن الرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة فالكناية في الطلاق ينوي فيه الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة كسائر السور او هل هي سورة من الانفال فانه لا يعرف كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم يجي هنا فدل على انها من سورة الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما له تلك القوة بل هو وجه ضعيف وسبب ضعفه ان في الاسم الله من البسملة ما تطلبه والبراءة انما هي من الشريك لا من المشرك فان الخالق كيف يتبرا من المخلوق ولو تبرا منه من كان يحفظ وجوده عليه والشريك معدوم فصح البراءة من الشريك فهي صفة تنزيه وتنزيه الله عز وجل من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر من ضعف هذا الوجه الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في اول سورة ويل لكل همزة وويل للمطففين واين الرحمة من الويل ولهذا للقراء في مثل هذه السورة مذهب حسن فيمن يثبت البسملة كساير القراء وفيمن يتركها كقراءة حمزة فاثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة على شيوخنا عن امرهم في هذين الموضعين لما فيه من قبح الوصل بالقراءة وهو ان نقول والامر يومئذ لله ويل فيبسملوا هنا واما مذهبنا فيه فهو ان يقف على اخر السورة ويقف على اخر البسملة ويبتدي بالسورة من غير وصل والقراء في هذا الفصل على اربع مذاهب المذهب الواحد لا يرونه اصلا وهو ان يصل اخر السورة بالبسملة ويبتدي بالسورة هذا الامر تقتضيه القراءة العلما منهم ودأب الاعاجم يفعلون مثل هذا ولا يقتضيه القراء فمنعهم اذا فرغوا القراءة يبسملوا متصلا بها والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع الوقوف على اخر السورة ووصل البسملة باخر السورة المبتداة والمذهبان الاخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع او يصل في الجميع واجمع الكل ان يبتدي بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف واختلفوا في ساير سور القرآن ما لم يبتدي واحد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك الجهر ومنهم من بسمل ولم يجهر كساير القراء والوجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يتسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب وهي آية حيثما وقعت الا في النمل من كتاب سليمان فانها بعض آية ولا اعلم فيها خلافا فهذا قد ابنت لك عين الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لا نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الحرة التي بين الدنيا والآخرة وانزل الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم السحر وفيه علم الاصطلام وفيه علم العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولنا فيه تاليف وحده وعلم المفاضلة وفيه موازنة الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به شيء وعصمة الولي منه ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محجوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثمايه

في معرفة منزل ذهاب العالم العلوي ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسوية

شعر

منزل تلقين الحجج •
منزل من كان درج • فلا تكن كمثل من • ان فتح الباب خرج • والزم وكن كمثل من • ان فتح الباب ولج • من لاذ بالله احتمى •
ومن الح يبتهج • في كل ما يسأله • من كل ضيق وفرج • قد قيل ذا في مثل • بانه من لج حج • في مثل هذا يا اخي •
تفنى النفوس والمهج • كم من لبيب هالك • في بحره وسط اللجج • وما على نفس حرج • فيه الهلاك من حرج •

اعلم ايدنا الله واياك ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس ومنها ما يرده الى غيبه ومنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وما عدى الجواهر من الاجسام والاعراض الكونية فانها ترد الى الغيب فيبرز امثالها والله يخرجها من الغيب الى شهادتها انفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية وكم وكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض فان يفعل وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان الجواهر مهما هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مولفة تعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول اللونية واللونية فقيل اين فقيل في الحيز والمكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل اعجمي او عربي فقيل وما دينه فقيل شريعة فلان فقيل هل ظهر منه كما ظهر هو من الغيب فقيل هو ابو فلان وابن فلان قيل ما فعل قيل اكل قيل ما انفعل عن اكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الا الاعيان الجواهر والنسب التي تتبعها فكان الغيب بما فيه يجري على صورة مطابقة لعلمه اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله في عما وهو الله في السماء والزمان كان الله في الازل والوضع وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله فجميع الشرائع وضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسال فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما

سوى

سوى الله قد ظهر على صورة موجده فما ظهر الا نفسه فالحق مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثم اكمل من موجده وما ثم الا الله تعالى فليس في الامكان الا مظهره ولا اكمل منه فتدبر ما قلناه فهو لباب المعرفة بالله تعالى ثم ان الله تعالى اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير واسم الانسان العالم الصغير كيف ما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فانسب الى الله واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة لان حوا صدرت عن آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورية على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود الابن فانه يزيد عليها بدرجة الذكورية لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه فام العالم باسره وابوه معروف غير منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى عليه السلام اليها فقيل عيسى بن مريم وكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن لابيه لاجلها وكمال مريم شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولآسية امراة فرعون فاما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون ولم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال لشرف المقام الذي شقي فرعون به ولحق بالخسران المبين وفازت امراته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما انطقها الا قوة المقام بعندك ولم تطلب مجاورة موسى ولا احدا من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحتية نزول درجة ولما كان كمال مريم يسري في نسبته اليها لم تقل ما قالت آسية بقولها نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله تعالى فلما قالت ذلك من اجل الله كما قالت آسية عندك فقدمته وطلبت جواره والعصمة من ايدي اعدائه ولكن قالت ذلك مريم حياء من الناس لما علمته من طهارة بيتها وابائها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله تعالى وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميعه امر ما يخرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له والخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا ترى ان النهار لما سلخ من الليل ظهر نورا وظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشيا به فالليل كان ظل النور والنهار خرج فكما سلخ من النور على صورة النور وكذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكن من الجاهلين واما مسئلة روح صورة هذا العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها لك وهي هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج منه فافهم ويكفيك انه المظهر الاكبر الا ترى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير فينبغي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم بمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين واعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة عند الله تعالى في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله تعالى مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة بعدما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله تعالى صور العالم اي عالم شاء كان الروح الكلي كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر فاذا سوى الله الصورة الجسمية ففي اي صورة ما شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى كمالها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح قال تعالى خلقك فسواك فعدلك وتمت النشأة الظاهرة للبصر في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فنسب اليها كما ذكرنا وهي معينة عند الله تعالى فامتازت الارواح بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدي الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطائفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كامياه ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت منه من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيآت ردية وحسنة فتمتاز تلك الهيات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية بالجسم امر تغير عن حالته اما في لونه او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الروح او الطعم او اللون وحفظ الله عليه تلك الهيات المكتسبة ووافق في ذلك بعض الحكما كالسما وطائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجساما برزخية وهي الصور التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيمة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما اختلاف غير اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من اهل طريقنا واعلم يا اخي تولانا الله واياك برحمته ان الجنة التي تصل اليها في الآخرة والنار التي يصل اليها من هو من اهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحالة التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عن الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضا خضرا وان كان جهنم يرونها بحسب ما تكون فيه من نعوت بردها وحرورها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال صلى الله عليه وسلم ويرون نهر النيل والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هي في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف عن بصره وبقي في عماء حجابه لا يدرك ذلك الا شي يكون في بستان فهو غائب عنه بذاته ولا يراه فما يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر وغيره ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لامته فانه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشاهدون ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من يستصحبه على ما قد اراده الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام من بعض علامة عندهم ان يغير في نظرهم ذلك المطعوم في صورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا فيمتنع من اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده حراما ولاهل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصور فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الاذان يسمعون وبتلك القلوب يفقهون وبتلك الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون والله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي آذانهم وان السنتهم لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت فالحمد لله الذي حبانا بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولقد صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في كلامكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع وقال الله تعالى لتبين للناس واكثر من هذا البيان الصريح ما يكون ولكن اين من يفرغ محله لانارته واين من ينقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله يقول الحق وهو يهدي الى الطريق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل

وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها • وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره • وعلم السابقة والعاقبة • وعلم تركيب البراهين الوجودية والروحاني والصوري • وعلم السبب المؤدي الى الشقا • وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته عليه • وعلم التجلي في الحجاب • وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع • وعلم توحيد الافعال • وعلم الحاق الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلاثماية في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

للشمس في الفلك الاقصى علامات • يدري بذلك اقوام اذا ماتوا • تجري به النفس مثلي مطهرة • لا يجتلي لهم الا اذا باتوا • من الخمور سكارى في بيوتهم • وما لهم في وجود السكر نيات • فان ارادوا زوال السكر صحوهم • يتلي عليهم من القرآن آيات •

اعلم ايدنا الله واياك ان من الارواح العلوية السمائية المعبر عنها بالملائكة مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا عليه من الملا الاعلى من هولاء الارواح التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل والنور والروح وامثالهم فان العارف يكون له نائب في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي يتولاه من هنالك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بقدر مرتبة اسرافيل وما يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجال وامراة على مقامه وهو الذي يسمونه فلان على قلب آدم وجماعة على قلب ابرهيم اي لهم من المنازل ما لابرهيم وآدم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب في بعض مقاماتهم لا كلها كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما الولي فلا الا ان يكون له من ظهر من عنده ويقويه ويؤيده فمن فيه عينيه يأخذ عنها ويترجم ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من الفوق او الامام ينزل على قلبه ويخاطب بها في سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا يعرف النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية والولي ذو عين عميا لمشاهدة النبوة فاما من خلقه فمن فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه ولم يقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك مرتبة النبي لا مرتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله تعالى يختص برحمته من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال سبحانه نهدي به من نشاء من عبادنا فبنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبياء ومن نزل منهم بقي عليهم اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية لهم فالسلطان وال على الخلق والقاضي وال والشحنة وال والمحتسب وال واين مرتبة السلطان من مرتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على من تحته فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها فمن وال يقدم السلطان خدمة من مال ومتاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به وخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالصدقة والفرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في ركوبه وخروجه ويتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعل ما لا يعين احدا بادر وهذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فرآه السلطان ملازما مشاهدته مبادرا لاوامره فيوليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي افترضها وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه على امره وواجبه بالامر فرآى محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتأولها بل يأخذها على الوجوب فيبادر اليها ويسبق الى امتثالها لا يبطي عنها ويتأولها من هو معه في رتبته فيرى له السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك المسارع الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ اوامره على الوجوب ولم يتأول عليه كلامه ولا امره فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاية فقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخله عليه نجا وتولى • ودنى وتدلى • ونودي بالافق الاعلى واعلم ان الولي الذي عند الله دفينه وروحانيته جبريليه وهو من الامناء الذين لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الآخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا في السوق او بايعا صاحب حرفة او واليا من ولاة المسلمين من حسبة او قضاء او سلطنة وبينه وبين اسراره لا تعرف فيه فيقال عنه يوم القيمة عند ظهور ما كان عنده في الآخرة ان لله امناء حيث كان هذا عندهم وما ظهر وابه في الدنيا حيث اظهر غيرهم ما اعطاه الله تعالى من الكشف بالكلام على الخواطر وطي الارض واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شي من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه وانما يكون الاعلى ما هم عليه عامة المسلمين لا وهم الملامية من اهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامر بجبريل في الملائكة مطاع الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر ولو امر لكنه لا يأمر فانه ما امتاز عن العامة بشي فلو امتاز عندهم بخرق عادة تظهر منه مما لا يقتضيها الموطن عظم وامتثل الشي الذي ظهر له على العامة فهذا سبب رد امره لو امر لكنه لا يأمر ولكنه في الباطن مطاع ورأينا من هولاء جماعة مثل عبد الله بن تاخيت ومثل ابن جعدون الحناوي وكان من الاوتاد كان كبير الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن تمكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشي كن فيكون ذلك الشي لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شي لا في اقواله ولا في افعاله ولا عبادته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند ميد الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الجبال قال الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الحديد قال النار قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من النار قال الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الماء قال الهواء قالت يا رب هل خلقت شيا اشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله او قال يخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرناه وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها اكثر ممن ذكر من الاقويا فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف امرا عظيما فسبحان من رزقهم من القوة بحيث ان مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا لها ما شغلهم عن الوفاء بحق العبودية عن مثل هذا فانهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده ولهم المكانة الزلفى يثبتهم عليها بكون عند الله وهذا العارف الذي بهذه المثابة من الافراد الذين افردهم الحق اليه واختصهم له وادخل الحجاب حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه رضي الله عنهم ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل وما بقي قوة واحدة منها لو سلطها الله على الكون اعدمته ومع هذا التمكن من هذه القوى ذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حيا من الله تعالى ومعرفة فاما المعرفة التي له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذي انزله اليه فهو مراقب ما جاء به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض ان استدعاه خالقه وان شاء اقام فيكون هذا العارف كرسي هذا الرسول الذبابي فهذا سبيل تركه اياه ولا يطرد عن نفسه كما يفعل العامة للمعرفة واما الحيا من الله تبارك وتعالى فان في ازالة ذلك الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحيي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالمتنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحلال قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبه فذلك التكليف ينغص على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها فاذا وفى الشكر عليها فالوفا به نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر في اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم فظاهرها نعمة وباطنها غصة وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا تزال عنده الا الما وتنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها بالاشر والبطر فالعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث نعم احدها ان لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فقد انتقل الى مصيبة اعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه ميزان الشكر على

ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها وابتلاه معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصايب كلفه الله الشكر عليها حيث اعلمه بالثلاث النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر معرفة عمر بن الخطاب كيف اوجب على نفسه مثل هذا وانظر ما فيها من الادب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعم محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضى والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله تعالى واين الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم احد من الاولياء ولا مقام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا من لا اعرفه فانه ما ظهر قط عليه في باطنه من المعرفة شي لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم الا الصديق رضي الله عنه فان الله وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكونه اهله دون الجماعة للامامة والتقدم والامام لا بد ان يكون صاحيا لا سكرانا فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته كالمعجزة للنبي في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من آخرين وليس ذلك نقصا في امامته كراهية من كره فان ذلك هو المقام الالهي والله يقول ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت السموات والارض يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال ابي بكر وغيره فلا بد من طايع وكاره يدخل في الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا راي او هوى نفس اذا لم يكن ذا دين فاما من كره امامته من الصحابة رضي الله عنهم فما كان عن هوى انفسهم تحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم راي من راى ذلك انه احق بها منه في رايه وما اعطته شبهته لا في علم الله فان الله تعالى قد سبق علمه بان يجعله خليفة في الارض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ولو تقدم غير ابي بكر لمات ابو بكر في خلافة من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون خليفة فتقدمهم بالزمان لانه اولهم لحوقا بالآخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب اعمارهم فلا بد ان يتأخر عنها من تتأخر مفارقته للدنيا ليلي الجميع ذلك المنصب وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله تعالى هو العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا بما يعلمه به الخالق سبحانه وتعالى وما علم بشي من ذلك فلا نعلم ما في نفسه الا اذا وجدنا امرا اعلمنا انه لولا ما سبق في علم الله تعالى كونه ما كان والله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد ابنت لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايما فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة ٥ فلنذكر فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب الاشياء وجود الحكم مع عدم الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبي صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته في المكلفين الا في مذهب من يقول ان الشارع هو الله تعالى وهو موجود • وفيه علم طي بعض العلوم وما سببها ٥ ومنها علم سبب عزل اهل المراتب من مراتبهم مع وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل لا مع وجود الاهلية وهل للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاه ولا ينعزل في نفس الامر اذا جار عليه السلطان واخرجه عن الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ وبعد ان يحكم وهو بهذه المثابة لشخص بامر ما فيأبى السلطان امضاه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان فيظهر عند القاضي الثاني ان الحكم للذي كان الحكم عليه عند الاول فهل لهذا المحكوم عليه عند القاضي الثاني ان يأخذ ما حكم له به مما كان قد انتزع منه خصمه بالحاكم الاول او لا وهل يصح قضاء هذا الثاني ام لا وان صح هل هو مستقل كالاول او هو كالنائب عن الامر الالهي بامر سلطاني او ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم المشرعين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته في تلك الامة التي له الا بعد موته قال لا ينعزل وهو بحسب ما يكشف له فافهم ٥ ومن علوم هذا المنزل علم الجور في العالم من اي حضرة حصل وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا الجور واي حقيقة ترتبط واي اسم يدل عليه ٥ وذهاب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم • وعلم نزول الكلم والهمم عن مراكب الاعمال بم كان ذلك • وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في كل حيوان او هو خاص بالانس والجان • وعلم الاستحالات العنصرية • وعلم ما بقي له عن تالف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمراة للبعل في النكاح لما بقي له بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعي او باين فان الطلاق لو ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عنها وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام في البعث وان كان باينا فقد ترد اليها وقد ينالها اجسام اخر لاجل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب بالعكس ٥ وكلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف وجريج واما انا فرايت في زماننا شخصا اسمه والله اعلم عبد القادر وكانت امه حاملة به فعطست فحمدت فقال لها وهو في جوفها يرحمك الله فسمعه كل من حضر واما انا فكانت لي بنت يكون عمرها دون السنتين فاخذت الاعبها يوما كما يلاعب الانسان الصغير فاتفق اني سالتها عن طريق اللعب في مسئلة فقلت يا بنية وكانت ما بلغت حد الكلام ما تقولين في رجل نكح امراته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان فصيح وامها وجدتها تسمعها يجب عليه الغسل بهذا اللفظ بعينه ٥ وعلم النشر بعد الطي كما قال والسموات مطويات بيمينه • وعلم المحو والاثبات • وعلم تضاعف الانوار • وعلم القرب الالهية التي تعطي التجليات • وعلم الغيبة والحضور • وعلم النجوم • وعلم الزمان • وعلم تنزيل الشرايع وصفة من كان ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب الاختصاص ام لا • وعلم التأييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه • وعلم الكشف واما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكاشف فهل هو شرط في الطريق ام لا • وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة الصادق ممن يدعي رؤية الارواح من الكاذب ولنا فيهم علامات نعرف بها من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك او الجن وهو ما راى الا امثلة في خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة في وهمه فلنا في مثل هولاء علامات فهو ما يصدق فيما يراه ويخطي في الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصايص علم هذا المنزل • وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القرآن من اين اتى عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له ما تصنع يا حلاج فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا عليه قالت المشايخ ما اصيب الحلاج الا بدعوة هذا الشيخ • وعلم المسئلة الحدثية هل لها اثر في الافعال كما تقول الاشاعرة في مسئلة الكسب او لا اثر لها وهل هي مظهر من مظاهر الحق او تكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشية التي تنفذ وفي اوقات لا تكون مظهر الحق فيكون في صورة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وثلثماية في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

شعر

غنا النفس الحقيق مستعار • وفقر النفس ذل وانكسار • فلو ان الفقير يكون ملكا • لزار العالمين ولا يزار • ولو ان الغني يكون عبدا • لكان له التقدم والخيار • فحكم الجهل قد عم البرايا • فلا يدري لحكم العلم دار •

ومن هذا المنزل شعر

الكون اعمى لنقص كامن فيه • والنور ليس به نقص فيخفيه • للاكمال ولا ضد لكمال كذا • بيني وبينك وعد ما اوفي فيه • فقد قلت انك معروف بغير فتى • وبحر جهلي عقلي مغرق فيه • هيهات من الحال ما قد كنت فيه لكم • لا لي فان حجابي في تجليه • افلا عجب مني حين اسرى بي • وكيف اشرق بي في تدليه • لولا دنوي لما قام التدلل بي • وما انا علة فيما يؤديه • فقل للملك لا تفرح فما ظهرت • بذاك الا بجهل ظاهر فيه •

ومن هذا المنزل شعر

لولا دنوي لما تدلى • ولا تدانى ولا تجلى • فغاب عنه وجود عيني • وقد تعالى لما تجلى • فقمت فارتضيه اماما • خليفة سيدا معلى • احكم فيه بحكم ربي • وهو عن الغير ما تجلى • فعندما تم لي مرادي • ناديت مولاي قال مهلا • خذ في الحال مخرجة منه • فقال اهلا بكم وسهلا •

اعلم ايدنا الله واياك ان الله عز وجل يغار لعبده المنكسر الفقير اشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غيرة ان غيرتك لله تعود محمدتها عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل ارفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام فان الله تعالى يغار له فاذا احضر ملك مطاع نافذ الامر وقد جاء على اعظم مرتبة زائرا وجاء فقير ضعيف في ذلك الوقت زائرا ايضا فليكن اقبالك على الفقير وشغلك به الى ان تفرغ من شانه الذي جاء به فان تجلي الحق في هذا الفقير اعلى واجل من تجليه في صورة ذلك الملك فان تجلي الحق في الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللايق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له ولانه للعبد بمرتبة السيادة فاذا ظهر منها وبها فقد اخل بها واشكل الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذا راوه على صورة في مرتبة ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة

الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي لا ياخذك في الله لومة لائم وكان سبب هذه الاية ان زعماء الكفار كالاقرع بن حابس واضرابه قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته لهؤلاء الاعبد يعنون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هؤلاء فامر اولئك الاعبد اذا راوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم واذا قبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلو المجلس فانزل الله تعالى هذه الاية غيرة لمقام العبودية والفقر ان يستهضم بصفة عز وقاية ظهر في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا ما اطالوا وكان يقول عليه السلام ان الله امرني ان اصبر نفسي معهم فكانوا ان اطالوا عنده الجلوس يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى يستريح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله تعالى لعبده الفقير المنكسر ومن اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس اليه فان جميع النفوس بكبر عندهم حب الجاه وحب المال لان العزة والغناء لله تعالى فحينما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغناء ذاتي وبين ما هو عرضي لا جرم مشاهدة هذه الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله تعالى وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير من الغني بالمال شيئا من عز او مال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت مرتبته في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنت بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس لم يفرقوا بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله ويخاطر به في البحار والاعداء ويقطع المفاوز الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وفرق ماله واخذ وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المصيبات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني افقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في هذا المعنى ابيات منها

بالمال ينقاد كل صعب • من عالم الارض والسماء
يحسبه عالم حجابا • لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه • لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه • من عسجد مشرق الرواء
بل هو ما كنت يا بني • به غنيا عن السواء
فكن برب العلي غنيا • وعامل الحق بالوفاء

ولنا فيه

المال يصلح كل شيء فاسد • ويبرز ولعوا الجواد عثاره

وهذه حالة اغفلها اهل طريقنا وراوا ان الغنى بالله تعالى من اعظم المراتب وحجبهم عن ذلك التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله تعالى الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها بالغناء بالله تعالى بحكم التضمين لحبهم في الغناء الذي هو خروج عن صفتهم والرجل كل الرجل من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه والبس على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه فقال تعالى انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلرعونة النفس وجهلها ارادت ان تشارك ربها في اسم الغني فرات ان تتسمى بالغني بالله وتتصف به حتى يطلق عليها اسم الغناء وتخرج عن اسم الفقر فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوائل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها وبعد هذا فاسمعوا وتعاموا وكم جهدت ان ارى لاحد في ذلك تنبيها عليه فما وجدت واسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اصحابنا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التحقق بها وان تكون صفتهم دائما ولكن بعد ان عرفوا ولا دونا هذه المرتبة وتنبهوا الى جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة الادب في طريق الله وهو مما يستدرج به العارفين غيرة الشيوخ على اتباعهم من المريدين عن افتقارهم اليهم فيه من التربية وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف حق هذا المقام حقه يحجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه تعالى حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله تعالى والغنا بالله يطلب العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريد يفتقر اليه فيما عنده من الله يشكر الله على ذلك حيث الزم الله به فقراء اليه يتنبهون بصفة فقرهم على فقره الى الله تعالى فانه ربما لو لم تظهر صفة فقرهم اليه ينسى فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه يعني من يثبته على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كغريق وجد من ياخذ بيده كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث اسال عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية فان كنت غافلا فقد نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فابقيت لك في النصيحة ولنا في هذا المعنى شعر

انا عبد والذل بالعبد اولى • لا ارى للعز بالحق اهلا
فانظروني فكلما قلت فيه لا • كان فوق حالا وعقدا وفعلا
ان غيري يقول اني عبد • فاذا ما شئته قلت جهلا

اعلم ايها الولي الحميم لا تنسخ العلم بالظن فاخسر الخاسرين من كانت حالته هذه عزة الايمان اعلا وعزة الفقراء اولى فليكن شانك تعظيم المؤمن الغني بالله لا الغني بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المؤمن هو مجلي حقيقتك المؤمن مجلى مراتك ترى فيه نفسك والمؤمن الغني بالمال عندك هو مراة لك صدئة فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما طرا على وجهك من التغير فما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم سدى بل ابان والله في ذلك من ارفع طريق الهدى وزجر عن طريق الردى فقال كلا رد غاوي جر الحالة يحجبك عما ذكرته وقربته لك في هذه النصيحة فلا تعدل بالغنى والعز لغير مستحقهما وهو الله تعالى فتكن من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم غفلة ولا نسيان معذرة وبعد ان ابنت لك عن الطريق المثلى التي غاب عنها الرجال الذين نشهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لا بد له من ذلك فاذا سمعت الشخص ملك الاحوال فانه لا يملك حالا الا بحال اخر فالحال الذي اوجب له ملك هذه الحال هو الحاكم عليه في الوقت فانا الوقت له فان بعض الناس غلط في هذه المسئلة من اهل طريقنا وجعلوا من الفرق بين الانبياء والاولياء ملك الحال فقالوا ان الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الناس لا يخلوا ابدا من حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله تبارك وتعالى قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعالى تعظيم صفات الحق حيثما ظهرت فاذا ظهرت على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهرة هي فيه فان غفل المحجب بالموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها وينبغي ان لا يكون ذلك الا ممن لبسه الحق اياها لا ممن تزيا بها فكان كلابس ثوبي زور كالمتشبع بما لا يملك واذا عظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبدت له صفة في شخص اخر عوضا عن صفته اعظاما ان يعرض عن الحق بشاهدة نفسه فلم يقصد الا تعظيم الصفة ويخرج ذلك تعظيم المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصود المعظم ومع هذا فالذي نبهناك عليه اولى واحق بالتقدم من هذا وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم ومنازل الناس والله معلومة ولم يقل انزلوا كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي تعم هي التي امر عليه السلام ان ننزلهم فيها وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القران من وصف الانسان بما ليس له بحقيقة فانما هو بمقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكى في حقه قال في ذلك عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فنخرج محمدا واصحابه فجاء ولده فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد ان يتحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة وكيف ينسبونها الى غير الله من المؤمنين وما حظ الرسول والمؤمن منها ولم يقل باخراجهم ولذلك ما اخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة ودفع له كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء اليد كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حين اسر في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيمة مطالبة

للنبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك فاذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او اكبر منه فذكره بما عرفت به واذا كان هذا المقام لك وانت مشاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه في تلك الحالة وان كنت نازلا عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكره فان حالة الايمان في ذلك الوقت فان لم يقبل الذي وان انتهرك وقال المثلي يقول هذا فاعلم انه قد سقط من عز الله تعالى وقد حجبه الله تعالى عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرض الله عليك وادع فان الله قد عمي بصيرته عن سبيل الله عز وجل واعلم ان هذه الصفة التي نبهتك عليها اعطتنا حالا ومشاهدة من حضرة القدس فهي مقرها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل في صفته وفي مقامه شعر

ان الكبير من الرجال هو الذي • لا بد عنه معبدا ومسودا
ويهوديا ونصرا ومجسا • ومعطلا ومشركا وموحدا
ومنزها ومشبها ومجبرا • ومكنا ومروحنا ومجسدا
عمت صفات جلاله وجماله • كل الانام وكان حتى يقصدا
ان العبيد هو الذي لا ينثني • عن نفسه حال الضلالة والهدى

وان المحل الذي تقوم به هذه الصفة لا بد لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله تعالى وكرامة فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله تعالى قدرا في حق العبد فينزله المنازل العوية العلية ويرفعه في عليين ويتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله تعالى للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده ويرقيه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صفته اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومعه ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من المنازل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر واين ينتهي كل كفر بصاحبه ككفر الابق وتارك الصلاة والكافر ببعض ايات الله • وعلم البدء • وعلم وضع الشرائع • وعلم البرازخ • وعلم البعث وعلم اقوات الارض وامر السموات وما يتولد من السماء والارض بين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين • وعلم الانسان والحيوان • وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا • وعلم الصفات المفهومة لكل مرتبة حتى تمتاز بها اهلها • وعلم الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال ان هذا الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم ذلك من ايراد الكبير على الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير والا فاي ديوان يحصر ما هو لا ويعلم ان الذي يحيله العقل لا يستحيل بنسبة الهية فيعلم ان الله قادر على ايجاد المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبياء والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فللعقل حد تقف عنده وليس لله تعالى حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وثلثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

شعر

حقائق الحق بالاسماء والحال • تقلب الكون من حال الى حال
وليس يدريه الا القلوب وما • للعقل فيه مجال دون امال
يخالف العقل تقليب الوجود فما • للعقل شيء سوى قيد واغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها • عنها وقلبك في تقليب احوال
ان المظاهر تقليب الاله لنا • في نفسه وهو عند غير اضلال

هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى لها اعتنى بشيء من الة الحروب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واتم في هذا المنزل بين يديه المنازل بالاسم القوي فامرنا في القران بالاستعداد به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه السلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي • وجعله في هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق لهذه المنازل الحكمة علمها اهلها ليعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة من اسم البعيد من هذا الوصف ومن هذا العلم علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النيرة وان حكمها فيها تشكلها في الصورة خاصة كان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة الخيالية مع غير هذه الارواح تدبير الامور التي يدبرها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع امور الحق فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي والاحوال تدبره والمقامات والمنازل وقد قال الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منها يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم • وفيه علم القلوب وسرعة تقليبها • وفيه علم البصرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما • وفيه علم الاعادة وكيفيته وماذا يرد منه وما لا يرد منه • وفيه علم الدور والكرور وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة للصور • وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل • وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذان لا المسموع بالقلوب في المواد النواقص • وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بهما دون سائر الموجودات وما الحقيقة التي اعطتهما ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس او يختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده في على الصورة الكاملة ويكون في الجن على كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجان • وفيه علم ما نزل به هذه الكبرياء من العالمين • وفيه علم الاعجاز وتفاصيل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ام لا ولماذا يرجع هل الى العرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل الى انقضاء زمان الدعوى في عين ذلك الفعل وانفصال المجلس هل يقدر منازع على الاتيان بذلك واذا اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من المتحدي ام لا يقدح • وفيه علم السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او ليس بعلم • وفيه علم ما يفر اليه الفار مما هو له الحاني يفر مع علمه بان الذي يفر اليه منه يفر فماذا يحركه ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم • وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم وامر به وما المطلوب منه • وفيه علم خلق الخلق ولماذا خلق هل من اجل الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما معا • وفيه علم الاخرة وما فيها من المواقف • وفيه علم الجنة والنار • وفيه علم الصفات التي يطلب كل واحد منهما • وفيه علم اباحة التشريع للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره واذا ان خالف ما امر به نفسه او نهى عوقب او عفي له مثل ما هو حكم الشارع ومن اي حضرة صح له ذلك وهل لهذا ذوق في النبوة وهي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجور • وفيه علم منتهى القيمة • وفيه علم طي الزمان هذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم انواعها على حسب ما تعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسئلة واحدة او ما تيسر كما عملنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم حيث عرف بنبوته قبل خلق ادم عليه السلام وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه النشاة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر ومراتبها الى حين من هنا التي تكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومة معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من احوالها التي تنقلب فيها صور الفلك على تلك الحالة وقد اخذ الله بابصار الملائكة في الدنيا عن شهودها مكتنفة عند الله تعالى في غيبه معينة له سبحانه لا تعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها في العالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس من اعطي في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته اما على غاية كمالها واما تشهد صورة ما من صوره وهو عين تلك المرتبة له في الحيوة الدنيا فيعلمها ويحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ادري اشهد صورة جميع احواله ام لا فالله اعلم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وهذا من امرها وشانها حفظ هذه الصورة الى وصول وقتها فتعطيها مراتبها في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير ان يفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصورة كلها موجودة في الافلاك السبعة وجود الصورة الواحدة في المرائي الكثيرة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائي على الصورة فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلى واذا كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذ انا لها كما قال عليه الصلاة والسلام وهو في المرتبة العليا انا سيد ولد ادم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال صلى الله عليه وسلم في كل وقت وهو في مرتبة

الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم يحجبه الموسى عن معرفة نشاته وسبب ذلك انه راى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصرى وهو مستبدد فيها فشاهد ذاته العنصرية فعلم انها قوة الافلاك العنصرية وراى المشاركة بينها وبين عالم الخلق الانسانى والحيوانى والنبات والمعادن فلم يرى لنفسه من حيث نشاته العنصرية فضلا على كل من تولد منها وانه مثلهم وهم امثاله فقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم ثم راى افتقاره الى ما تقوم به نشاته من الغذاء الطبيعى كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع قال صلى الله عليه وسلم وانا اخرجنى الجوع فكشف صلى الله عليه وسلم عن حجرين قد وضعهما فى بطنه يشد بهما امعاه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع فقد عرفنا ان قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التى فيها من جملة تلك المراتب فترجم لنا صلى الله عليه وسلم فى هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا فى هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلى نركن اليه فى تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة فى الكرسى وصورة فى العرش وصورة فى الهيولى وصورة فى الطبيعة وصورة فى النفس وصورة فى العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة فى العماء وصورة فى العدم وكل ذلك معلوم مرئى مبصر لله تعالى وهو الذى يتوجه عليه خطاب الله تعالى اذا اراد خطاب ايجادنا مجموعا فى الدنيا يكن فنبادر ونجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فننصبغ بالوجود وهو قوله تعالى ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اى ذليلون خاضعون ونحن فى كل ما ذكرناه لنا حال نتميز به فى ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكلما ذكرنا فى جنبه كلا شىء ومن الاحوال ايضا التى ترد على قلوبنا حال كوننا فى الميثاق الذى اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا فلولا ما كنا موجودين فى صورة ادم العنصرية معينين مرئيين سميعين عند الله فى علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوحيد وكيف لا نخلص ونحن فى قبضته مشاهدة عين والله بكل شىء محيط واعلم ان ادم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التى ذكرنا جعل لنا فى صورته صورا مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصورة المغيبة فى ظهر ادم لا يعرف ما يجرى عليه كما ان كل صورة لنا فى فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وان للحق فى كل صورة لنا وجها خاصا اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدى ادم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذوا ايضا معنا فى الميثاق من ظهره فان له معنى صورة فى صورته فيشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه وربما علم فانه ما نحن على يقين من انه يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما راينا ان الحضرات التى تقدمت لا تعلم بصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على ذلك انه علم ذلك او لم يعلم فليلحقها فى هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عن فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد فى الحديث المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لادم عليه السلام ويداه مقبوضتان قال يا ادم اختر ايهما شئت فقال ادم اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة قال فبسطها فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم فقال من هذا يا رب قال الله تعالى هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعون سنة قال يا رب وكم كتبت لى فقال الله الف سنة قال يا رب فقد اعطيته من عمرى ستين سنة فقال الله انت وذاك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال ادم انه بقى لى ستون سنة فاوحى الله الى ادم ان يا ادم انك وهبتها لابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسى ادم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود فهذا ادم وذريته صور قائمة فى يمين الحق تعالى وهذا ادم خارج عن تلك اليد وهو يبصر صورته وصور بنيه فى يد الحق فما لك تقر به فى هذا الموضع وتنكره علينا فلو كان هذا محالا لا لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما نقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمى فهم لا يرجعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون فاخذ الله الصور من ظهر ادم وادم فيهم فاشهدهم على انفسهم بمحضر من الملا الاعلى والصور التى لهم فى كل محل الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبودية منهم له فلو كان له شريك فيهم ما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بانه ربهم هو عين نفى الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما الموت سبب التفريق للجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمى التفريق الذى هو هذه النشاة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اى كنتم متفرقين فى كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اى يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصور اجسامكم ثم يحييكم للحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله تعالى سيذكر عباده يوم القيمة بما شهدوا به على انفسهم فى اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من سبيل اى كما قبلنا حياة بعد موت وموتا بعد حياة فليس بمحال ان نقبل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يوبقهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله تعالى ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم فى علم الله دار غيرها سوى النار فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حين يدخلون النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون فى النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التى قد شاء الله تعالى ان يقيمهم عليها وفيها فرد الله الذرية الى اصلاب الاباء الى ان يخرجهم الى الحياة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن صلب ابائهم فى الحيوة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد واختلف اصحابنا فى الاعادة هل تكون على صورة ما اوجدنا فى الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال تعالى كما بداكم تعودون بجماع وحمل وولادة فى ان واحد للجميع وهو مذهب ابى القاسم ابن قسى صاحب خلع النعلين او يعادون دون حال الجسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ومن الاحوال التى هى امهات فى هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التى هى مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التى فطر الله الخلق عليها وهو ان لا يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة فى توحيده فما جعلوا مع الله مسمى اخر هو الله بل جعلوا الهة على طريق القربة الى الله تعالى ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله تعالى فما عبد كل عابد الا الله تعالى فى المحل الذى نسب الالوهة له فصح بقاء التوحيد لله الذى اقروا به فى الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب فى نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم فى اخذ الميثاق تجلى لهم فى مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذى اجراهم على ان يعبدوه فى الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة فى الصورة وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مال الخلق فى الدار الاخرة وهما الشفاعة والتجلى فى الصور على طريقة التحول فاذا تمكنت هذه الحالة فى قلب الرجل وعرف من العلم الالهى ما الذى دعا هؤلاء الذين صفتهم هذا وانهم تحت قهر ما اليه يؤلون تضرعوا الى الله فى الدياجى وعلقوا خوفهم وسالوه ان يدخلهم فى رحمته اذا اخذت سهم النقمة حدها وان كانوا عمار تلك الدار فيجعل لهم نعيما بها اذ كانوا من جملة الاشياء التى وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب الالهى من التقييد وهو القائل ان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت حيطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه تقول يوم القيمة اذا سئلوا فى الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجا حديث نعتمد عليه فى هذا الباب ايضا فان اليوم الذى اشار اليه الانبياء هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفى ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطاء حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد فى الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق فى النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها كذلك الغضب الالهى الذى ليس يغضب بعده مثله فلو تسرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفى من الشارع التعريف بقوله انما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التى تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم

تكون النار عليه عذابا كذلك من بقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا لاغترابهم عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشاة تالف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شىء جهنم ومن فيها والله تبارك وتعالى ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا من نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله تعالى حتى لو حكمهم الله فى خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالى ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل وعلا انه ارحم الراحمين ولا شك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة فى الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلى عن البارى تعالى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصى المخالفات وان كل شىء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون فى اختيارهم وقد قام الدليل السمعى على ان الله تعالى يقول فى الصحيح يا عبادى فاضافهم الى نفسه وما اضاف الله العباد قط لنفسه الا من سبقت له العناية ان لا يتبدد عليهم الشقاء وان دخلوا النار فقال يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصى ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه بما طرا عليه وفيه ان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام الخبر الصحيح يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل واحد منكم مسئلته ما نقص ذلك من ملكى شيئا الحديث ولا شك انه ما من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سال ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة فى الاشياء ولا يقدح ما اومانا اليه فيه قوله فى الحديث اذا تعلق به المنازع فى هذه المسئلة ادخال لو فى ذلك فان السؤال من العالم فى ذلك قد علم ووقع بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسؤال قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وان لم يعقل عنه وجود الالم الحسى بالوجع ولا الم الحسى بمخالفة الغرض اذا منع الثدى وقد اخذت هذه المسئلة حقها والاحوال التى ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها فى هذا الباب امنوذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال فى انفسها فلها الحكم العام فى كل شىء ولها الوجود الدائم فى كل شىء ففعل الحال يسمى الدائم ويتعلق بالقديم والمحدث قال الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس وثلثمائة فى معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية

شعر

تخاصم الملا العلوى برهان • مع اعتراض بدا منهم ونسيان • علينا سببا فى اصل خلقتنا
فى الطبع وهو كمال فيه نقصان • ان الطبيعة دون النفس موضعها • فحكمها فى هبا الكل جثمان • وان تولد عن زوج وعن ولد • عناصرهن فى الابيات اركان • فكل جسم له روح مدبره
من طبعه فهو نوام ويقظان • وكل جسم فان الطبع يحكمه • فالروح والجسم مسرور وركبان • فانظر بنى عجبا اذ ليس يخرج عن • حكم الطبيعة املاك وانسان • وما انا قلت هذا بل اتتك به
الانبياء وتوراة وفرقان •

واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فيها علم مقامات الملئكة من العالم ومن يتهم وهل يعلم ذلك هنا او فى الدار الاخرة • وعلم المقام الذى ظهر منه فى العالم علم الخلاف الواقع فى العالم والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب واحد منهما حكمه فى المعاصى • وعلم الارض ولاى سبب وجدت • وعلم الجبال وهل هى من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهب اليه الحكماء • وعلم النكاح السارى فى العالم العقلى والمعنوى والحسى والخيالى • وعلم النوم وهل هو فى الجنة ام لا وهل له حكم فى العلم الالهى • وعلم الليل والنهار واليوم والزمان • وعلم الزمان السموات • وعلم الشمس • وعلم المولدات • وعلم الغيوب • وعلم الاخرة وما يتعلق بها من تفاصيله • وعلم الاسباب الاخراوية • وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا • وعلم السكينة العامة • وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام هذه امهات المسائل عن العلوم التى يتضمنها هذا المنزل فلنذكر منها ما يسر الله على لسانى والله المؤيد سبحانه والمعين وبه استعين

لما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى اختصام الملا الاعلى فى الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة فى الجماعات واسباغ الوضوء فى المكاره والتعقيب فى المساجد اثر الصلوات فمعنى ذلك ان هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين الواحد اى الاعمال احب الى الله تعالى من هذه الاعمال والوجه الاخر اى الاعمال اعظم درجة فى الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهى التى يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان الملائكة صلوات الله عليهم لو لم تكن الانوار التى خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التى عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة غايته دون دائرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التى فى الارض فان هذه العناصر مركبة من الاربع الطبائع غير انه ما هى فى كل واحدة منها على الاعتدال فاغلب عليه برده ورطوبته سميناه ماء وكذلك ما بقى فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيهما من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير لما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس اكبر من كمية الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق الله عمار كل فلك من طبيعة فلكه فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبائع والطبائع منها موافق ومخالف فلا بد ممن يكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذى خلقت منه الملائكة الموافقة من وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبائع فهذا سبب خلاف الملائكة فيما يختصمون فيه فلولا ان الله تعالى يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للاعلى منها وانما الله غيب عنهم فهم فى هذه المسئلة بمنزلة العلماء اذا قعدوا فى مجلس مناظرة فى مسئلة من الحيض الذى ليس لهم فيه نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هى لاحباط ما خالفت فيه اصحابها اوامر الله تعالى ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وما فى قوله ما امرهم ظرفية واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم فى اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقى من الاعمال المسماة ليس لهم فيه قدم فانهم مطهرون حتى يتصفوا بالاسباغ والا فى ذلك ام لا وكذلك المشى الى المساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مساجد الذكر فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة ونحن نتكلم فى عمل خاص فى الجماعة ليس لهم فيه دخول مثل ما لبنى ادم فانهم ليسوا على صور هيئات بنى ادم الا بالتشكل وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الصلوات بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعلم بتعريف الاوقات واما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التى ليست للملائكة فيما اختصموا بامر هو صفتهم فلهذا ضربنا مسئلة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعوا بنى ادم فى الملا الى العمل الصالح وترغبهم فى الافضل فلهذا اختصمت فى الافضل حتى تامرهم به وبعد ان نبهناك على سبب الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التى عليها ما معها ان كان بذلك العمل او منهيا عنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء المنزل الذى تطلبه هذه الحكايات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمى الزارع كافرا لانه يستر البذر فى الارض ويغطيه بالتراب وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال فى الزانى الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزانى والمخالف فى حال الزنا يطلب البلاء والعقوبة من الله تعالى اما فى حال الزنا او عقيبه فان كان فى حال الزنا فلا من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد يطرا عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء وخروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزانى كالظلة وهى حجاب قوى فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه واذا كان الزانى فى حال الزنا محفوظا معصوما لشرف الايمان فى الدنيا فما ظنك به فى الاخرة فان صولته فى الاخرة اعم من حكمه فى الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبتها لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة فى الجنة او منزلة فهو ما خرج من ذلك العمل من حد كونه كفارة فالكفارة لا ترفع الدرجات وانما هى عواصم من هذه القواصم واما قوله كفارات جمع كفارة بنية المبالغة انما يدل على انه لصورة العمل الواحد انواع كثيرة بلاء خاص من عند الله تعالى فيكون هذا العمل المكفر له فى كل بلاء يطلبه المخالفة سترا يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو متكثر فى المعنى وكذلك عمل الكفارة هو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزاؤه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التى هى مكفرة فالبلاء الخاص الذى تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعدد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجرى على موازين الهية وقد وضعها الله فى العالم ولا سيما فى العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان للشىء الواحد

معصية فان لم تكن كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر او من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اى عمل مكفر فعل سقط عنه الآخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقى مما سقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه ككفارة سائر الخطايا فيختصمون خصام الملائكة اى كفارات التخيير اولى بان يفعل او لماذا يكون كفارة واما من عمل شيئا يجب او يتوجه فيه العفو به حتى تكون الكفارة هذه تدفعه فمن اى شىء تستره فالملأ الاعلى يختصمون فى مثل هذا ايضا فالعالم صاحب الميزان ينظر فى الذى وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها قوله فمن لم يجد وكذلك فى الفدا وهذا كله مما يكون عنه النظر ويود الى الشارع فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة لهم نظر فكرى يناسب خلقهم ولهذا من الحقائق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ثم ختم الآية لعلكم توقنون اى تنشئون على موازين الحكم ومما يؤيد هذه الحالة قوله تعالى فى الاخبار الالهية ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى الحديث فوصف نفسه بالتردد الذى هو فى المحدث من القوة المفكرة وهو فى الملائكة اختصامهم فيما ذكرناه فان كنت ذا فهم فانظر فيما دللناك عليه من الخبر الالهى الصحيح ٥ واما قوله فى خصامهم فى نقل الاقدام والمشى الى الجماعات له من الحقائق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة وقوله تعالى من ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فافهم مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا ٥ وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقائق الالهية قوله تعالى فى الاخبار الالهية فى قبض نسمة عبده المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بانه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المؤمن الوضوء على كره من اجل شدة البرد فله الاجر اجر الكراهة من اجل هذه الحقيقة الالهية ٥ وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس فى المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقائق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وما تفرغ لنا الا منا قال تعالى يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان فالعبد اذا فرغ من الصلاة قعد فى المسجد يذكر ربه عقيب الصلاة فانتقل من مناجاة فى حالة ما الى مناجاة فى حالة غيرها فى بنية واحدة فى مقام سنفرغ لكم ايها الثقلان يكون له الميزان على هذا العمل فقد ربطت هذه الاعمال بالحقائق الالهية التى وقعت فيها المناظرة بين الملأ الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع وثلاثمائة فى معرفة منزل تنزل الملائكة على الهدى الموقف من الحضرة الموسوية والحضرة المحمدية شعر

تنسمت ارواح العلى حين هبت • ومرت بسحر الرياض فنمت •
فى عالم الانفاس من هو مثلنا • وهل جسمه مثل الكل محبتى •
فقال لسان الحق ان سريكم • على السنة الملحى لمثل تمتى •
فاظهرت عنكم سر جودى ونعمتى • واخفيت عنكم سر علمى وحكمتى •
فمن كان ذا عين يرى ما جلوته • ومن كان اعمى فهو من اجل حيرتى •
فكل مقام فهو من عين جوده • وكل كيان فهو من اصل نشأتى •

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم ان الله تعالى جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلائق وما فى السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما حد له من الذكر ولله تعالى فى الارض معارج على عدد الخلائق من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا واهل السموات لا ينزلون الى الارض كل قد علم صلوته وتسبيحه وان لله تعالى ارواحا من الملائكة الكرام مسخرة قد ولاهم الله تعالى وجعل بايديهم جميع ما اوحى فى السموات من الامور التى قد شاء سبحانه وتعالى ان يجريها فى عالم العناصر وجعل سبحانه ارواح عناصر من الكرسى الى السموات ينزلون الى الكرسى بالحكمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسى فاذا وصلت الكلمة الواحدة العين انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجرى منها فى عالم الخلق والامر ومن النفس رقائق ممتدة الى العرش فتنقسم من تلك الرقيقتين للقويتين اللتين للنفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين وتلك الرقائق التى بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعانى النازلة فى تلك الرقائق كالملائكة ومن النفس التى هى من اللوح المحفوظ الى العقل القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار لها فيما يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس بما يكون فى الكون مما لا يحصى كثرة ومن العقل الى الله افتقار ذاتى ومن الله الى العقل امداد ذاتى عن تجلى ارادى ليعلم من ذلك التفصيل من ذلك التجلى الاجمالى ما بين يديه فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهى فى ذلك التجلى الارادى بالامداد الذاتى الى العقل فيظهر فى التوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهى بصورة عقلية بعد ما كان فى صورة اسمائية فاختلف على ذلك الامر الالهى الصور بحسب الموطن الذى ينزل اليه فينصبغ فى كل منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهى فى الرقائق النفسية بصورة نفسية لها باطن وظاهر وغيب وشهادة فتتلقاه الرقائق الشوقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ فى العرش بصورة عرشية فينزل فى المعارج الى الكرسى على ايدى الملائكة وهو واحد العين غير منقسم فى عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر فى وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عينا واحدة لا يظهر فيه كمية اصلا فتقسمه المخارج الى حروف تزيد على التسعين وهى عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهى فى الكرسى بصورة غير الصورة التى كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر فيها الا والاخرى التى كان عليها مبطونة فيه لا تزول عنه والاولى ابدا من كل صورة روح فى الصورة التى يظهر فيها من اول الى آخر منزل تلك الروح عن هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهى من الكرسى على معارجه الى السدرة ان كان لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه فى الجنان بحسب ما نزل اليه اما فى حورها او فى اشجارها او فى لذاتها او حيث عين له من الجنان فاذا نزل من السموات على معارجه نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملائكة السدرة فتاخذه من الملائكة النازلة به وترجع تلك الملائكة بما تعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتاخذها وترجع بها وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما يحتاج اليه الجنة من جهة ما فيها من النبات اخذ ثمر السدرة العلية وفروعها فى كل دار فى الجنة وهى شجرة النور واليها تنتهى حقائق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع اصلها كل شجرة من سموم فى عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق فى ظاهر السدرة فى الدنيا والجنة والنار وعليها من النور واليها يجب ان يحجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهى يتفرع فى السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يريده من العالم الذى ينزل عليه وقد انصبغ بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلق الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاهم الملائكة المخلوقة من همم العارفين فى الارض ويجد هنالك نهر الحياة يمشى الى الجنة فان كان له عنده امانة ولابد منها فى كل امر الهى فان الامر الالهى يعم جميع الموجودات فيلقيه فى ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجرى به النهر الى الجنان وفى كل نهر يجده هنالك مما يمشى الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقى اليهما ما اودع الله عنده من الامانة التى ينبغى ان تكون لهما فتنزل تلك البركة فى النهرين الى الارض فانهما من انهار الارض وتاخذ ارواح الانبياء وملائكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما بيده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيبتهج به وتسطع الانوار من كل جوانبه وتاتى الملائكة السبعون الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملائكة قد خلقهم الله من قطرات الماء من نهر الحيوة فان جبريل عليه السلام ينغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فيقطر منه فى ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء فى الرحم فيخلق سبعون الف ملك من تلك السبعين الف قطرة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح فى البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر يا اوسع ملا الله تعالى ثم ينصب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهى وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذى ينزل فيه الملائكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب كلها وتنزل معه مخنوقة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلقته ملائكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفاة وملائكة الهمم وقوة الكواكب التى فى السماء الثانية فيعطيهم بيده لهم وينزل الى السماء الثالثة وهى على صورة الثانية فينصبغ بصورة السلم الذى ينزل فيه فيتلقاه ملائكة السماء الثالثة والحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهى الى السماء السابعة وهى سماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم فتحت ابواب السماء لنزوله ونزلت معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة فيه وكل امر الهى ينزل فهو اسم الهى عقلى نفسى عرشى كرسى فهو مجموع صور كل ما مر عليه فى طريقه فيخترق الاكر فيؤثر فى كل اكرة بحسب ما تقبله طبيعتها الى ان ينتهى

الى

الى الارض فيتجلى على قلوب الخلائق فيقبله بحسب استعداداتها وقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التى يجدها الناس فى قلوبهم فيها يسعون وبها يشتهون وبها يتحركون فان كانت تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك وارضى وسماوى فمن ذلك التجلى الذى يكون من هذا الامر الالهى النازل الى الارض فيجد الناس فى قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها ورسلها الى جميع ما فى العالم الذى نزل اليه ما نزل منه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهم رسل هذا الامر الالهى الى حقائق هؤلاء العوالم فتتنزل بهم النباتات وتحيى به امور وتموت به امور وتظهر التاثيرات العلوية والسفلية فى كل عالم بتلك الرسل التى يرسلها فى العوالم هذا الامر الالهى فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر آخر ويعقب الآخر آخر فى كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا انفذ فيهم امره واراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قائمة فيلبسها ذلك الامر الالهى من قبح وحسن ويرجع الى معارجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدى ربه باسماء الهيئا ظاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما يناسبه ويرد ما لا يناسبه على صاحبها فى صورة ما يناسبها يجعل مقر تلك الصورة حيث شاء من علمه فلا يزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك حال اهل الله تعالى مع هذا الامر الالهى اذا نزل فيهم وذلك ان المحقق من اهل الله تعالى يعاين نزوله وتحلله فى الجو والاكرة اذا فارق السماء الدنيا تارة ثلاث سنين وحتى يظهر فى الارض فكل شىء يظهر فى كل شىء فى الارض فعند انقضاء ثلاث سنين من نزوله من السماء فى كل نفس ومن هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التى تظهر عنهم فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون فيها فى السنين المستقبلة وما تعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة فى خدمة الامر الالهى فاذا عرف المنجم كيف ياخذ من هذه الحركات ما فيها من الآيات اصاب الحكم وكذلك الكهان والعرافون اذا صدقوا عرفوا ما يكون قبل كونه اى قبل ظهوره ان كونه فى الارض والا فمن اين يكون فى قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك فى مجاريها ولكن التناسب الروحانى الذى بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما يجرى به فى الخلق تنزل بصورتها التى اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على اوزانها فان لها مقادير ما تخطى وهمة هذا المنجم التابعى وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانية بالتوجهات اليه همة فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها فى وقت نظره فحكم بالكوائن الطارئة فى المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا الله وجها خاصا فى كل موجود ثم لا ينظرون ابدا الى كل شىء من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذى لهم من الحق فينظر بعين حق فلا يخطى ابدا فاذا انزل الامر الالهى على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررنا فاول صورة كان ظهر بها العقل الاول وصورة الهية اسمائية وهى خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همه ابدا مصروف الى الوجه الاخص الالهى الذى فى كل موجود يعنى الوجه الخاص الالهى الذى لهذا العارف المحقق فينظر فى ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالهية وبترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلا الى اسفل وفى كل صورة ما ينظرها الا من حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهى الى جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهى جميع ما فى العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حتى يعلم الكاهن والعراف وامثال هؤلاء ما يكون فى العالم العنصرى من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهى من حلل الادب والحضور الالهى فى اخذه منه والنور والبهاء ما اذا صعد به الامر الالهى على معارجه يتعجب منه ملائكة السموات العلى فيباهى الله به ملائكته ويقول هذا عبد جعلته فى الحضيض فى اسفل سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم فيه موطنه ولا حجبته عنى كثرة حجبه وخرق الكل ونظر الى واخذ عنى فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية فيقولون سبحانك تلك رحمتك تختص بها من تشاء فلا يضاهى هذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول والملائكة الكروبيون والمهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله تعالى كالخضر عليه السلام وامثاله وهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا يسيرا من صورة تنزل الملائكة على قلب المحدث الواقف

ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية ٥ وعلم ما يفتح به للصادق فى طلب العلم النافع ٥ وعلم التمييز والترجيح ٥ وعلم الالقا واللقا والكتابة وعلم القرآن • وعلم ما يكون • وعلم الغيب • وعلم المقادير • وعلم رد الاشيا الى اصولها • وعلم الذهاب • وعلم الانفراد • وعلم الحاق الثوانى بالاول • وعلم نشأة العالم وعلم الاستقرار فى المكان والمكانة • وعلم الحيرة • وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومنازل الكتبة • وعلم حوادث الحق وما يناسبها وهى الآثار العلوية • وعلم مواطن الصمت والكلام • وعلم الجمع والتفرقة وهو من علوم النسب • وعلم دقائق المكر • وعلم التقوى الذى ينتجه التقوى فى قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وعلم الاحسان وما ينتجه الاحسان • وعلم الامهال من اسم الحليم • وعلم الحقائق • وعلم الخشوع • وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوق والله بكل شىء عليم

الباب الثامن وثلاثمائة فى معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية شعر

عجبى من قابل كن لعدم • والذى قيل له لم يك ثم •
ثم ان كان فلم قيل له • لتكن والكون ما لا ينقسم •
فلقد ابطل كن قدرة من • دل بالعقل عليها وحكم •
كيف للعقل دليل والذى • قد بناه العقل بالكشف هدم •
فنجاة النفس فى الشرع فلا • تك انسانا رأى ثم حرم •
واعتصم بالشرع فى الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم •
اهمل الفكر ولا تحفل به • واتركنه مثل لحم فى وضم •
ان للفكر مقاما فاعتضد • به فيه تلك شخصا قد رحم •
كل علم يشهد الشرع له • هو علم فبه فليعتصم •
واذا خالفه العقل فقل • طورك الزم ما لكم فيه قدم •
ان الله على ما جمعت • نا لها من لم يقل ما ثم لم •
جهل التكليف فيها وانتهى • عن حما ما دفعه سلطان كم •
مثل ما قد جهل اللوح الذى • خط فيه الحق من علم القلم •

اعلم وفقنا الله واياك ان الناس اختلفوا فى مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ورد به كل طائفة ثم اختلفوا فى شرفه هل هو ذاتى له او هو لمرتبة نالها بعد ظهوره فى عينه وتسويته كاملا فى انسانيته اما بالعلم او بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته هذا حجة من قال شرفه ذاتى ومن خالف هذا القول قال انه شرف لذاته لكنا اذا رأيناه اذا علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن ينتهى الانسان الكبير الشريف الا بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسى ويجمعهم الحد الذاتى فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة هى الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله تعالى يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وقال سبحانه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اى قد اتى على الانسان وقد قالت طائفة الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فما علمت شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله تعالى ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما سواء خلع عليه من الخلع الربانية شيئا او لم يخلع فهذه اشرف منزلة يعطى العبد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض محبيى فى هذا المقام شعر

لا تدعنى الا بيا عبدها ٥ فانه اشرف اسمائى ٥

فليس لصنعة شرفا على من اضافها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذى له من الحق لا من جهة نسبة المخلوق الى مثله وفى هذا الشرف يستوى اول موجود وهو القلم او العقل وما سميته واد فى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة فى الايجاد والحقيقة واحدة فى الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الآدمية وليس وراءها صورة ان دمها وهو ما يكون فى النار من شىء لا نشأة وتركيب يقبل الآلام والعلل واما اهل السعادة فينشؤون نشأة وتركيبا لا يقبل الماء ولا مرضا ولا حبسا ولهذا لا يهرم اهل الجنة ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار على النقيض منهم وهم نشأة الدنيا وتركيبها فى ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت ازمنة ودهور قبل ان يظهر فى هذه الصورة الآدمية وهو فى صورة التحليل فيها فى كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما مر عليه الازمان والدهور ولم يك قط فى صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصفة الآدمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط فى صورة من صوره فى جميع العالم الا فى هذه الصورة الآدمية ولا عصى قط الانسان خالقه الا فيها ولا اداه عن رتبة خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر فى النار ثم يخرجون فيغمسون فى نهر الحياة فيركبون تركيبا لا يقبل الالم والاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذى اذا سلكت عليه وثبت الله عليه قدمك حتى وصلك الى الجنة هو طريق الهدى الذى انشأته لنفسك فى دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو فى هذه الدار يحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فيمد لك يوم

القيمة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله فى الموقف واخره على باب الجنة تعرف عند ما تشاهده انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان ممدودا جسرا على متن طبيعتك فى طولك وعمقك وثلاث شعب اذا كان جسمك ظل حقيقتك وهو غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذى يعودها الى لهب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يجعل قيامته فى الموطن الذى تنفعه قيامته فيه وتقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الآخرة لا ينفع فيها عمل فانها موطن جزاء لما سلف فى الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى بين ما يقتضيه الموطن ليكون الانسان المخاطب فى كل موطن بما قرن الحق به من العمل الذى يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سواء فان الحرارة تنافى البرودة وان الرطوبة تنافى اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم فيه من التضاد فى جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان منها الدم وجعله مجاورا لها وجعل الرطوبة التى للدم مما يلى اليبوسة التى فى المرة الصفراء لحكم المجاورة حتى يقاومها فى الفعل فلا تترك كل واحدة منهما الاخرى تظهر سلطانها فى المزاج الانسانى الحيوانى فلو جعل الحرارة الدموية فلا بد ان كان يليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهى المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه فى الجسم فيؤدى الى حلول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلف به رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك لو وليتها حرارة الصفراء لزادت فى كمية الصفراء فيعتل فلهذا كانت الرطوبة الدموية مما يلى الصفراء ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلى الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه من دخول العلة والسقم للزيادة فى الكمية فى ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلى الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السوداء تليها لانه يزيد فى كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر حكمة الله عز وجل فى هذه النشأة وذلك لبقاء الصحة على هذا الجسم الذى هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها جل وتعالى وهذا المركب الجسمى يتولى عليه الروح الالهى فاذا نشأه حمل فانتج اعمالا اما صالحة واما فاسدة مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال فى صور مراكب فان كانت صالحة صعدت الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا هوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى هوى به مركبه وقد كان فى احسن تقويم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال تعالى فى حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر دون ان يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك النور العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذى يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشأة على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعى لما تركب وظهر به وحده الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن الله جعل له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذى هو الروح الالهى فظهرت لطيفة الانسان نورا فى كلت بالجسم الحيوانى فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعانى لا حروف الهجاء وهذا اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل فى مثله وبماذا يعمل حرف فى حرف وليس كل واحد باقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطى التجاوز فصيره حرف من يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر : من عن يمين الحبا نظرة قبل . فالعامل فى يمين عن بلا شك ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لبقاء صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمله من طريق المعنى الذى كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا لمن او يبقى على اصله ويجوز دخول الحروف بعضها على بعض ونترك عمل الواحد منها ونجعله زائدا كما نفعله فيما اذا جعلنا ما زائدة فى قوله : اذا ما راية رفعت لمجد . فما هنا زائدة لان الكلام يستقل بدونها فتكون اذا زائدة فلا عمل لها هنا وكذلك حرفان فى قول القايل : فما ان من حديث ولا صالى . فان هنا زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذا وجد فاعن من قوله عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطى معنى ما ابدل منه او هل يعطى خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان . وعلم الزمان . وعلم شرف الكلام . وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر وما يقوم مقام اللازم له . ويتضمن علم الخلق . وعلم الصفات . وعلم البيان . وعلم الاحوال . وعلم الاستعداد . وعلم التجلى الاوسط بين الذوق والرى . وعلم نتائج اليقين من اين يحصل . وعلم العبودية لله تعالى دون غيره من الاسماء وما لهذه العبودية من الآثار فى العلم . وعلم ما يعطيه اداء الواجبات . وعلم الآخرة . وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال العطايا . وعلم التقوى واصناف الوقايات . وعلم تنعم الارواح . وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب واين حظ كل واحد منها . وعلم النقيضين . وعلم التدانى الاعلامى التدانى الانزل . وعلم الظلالات . وعلم الانقياد بطريق الذلة . وعلم الطواف بالبيت والطايفين ولماذا يطاف به وبما يطاف . وعلم الاصطلام . وعلم اللآلى والسلوك . وعلم الزينة الالهية والدنيوية وتنوعاتها وما المحمود منها . وعلم التحجيل . وعلم تقرير التجلى وعلم الجزاء الالهى . وعلم تنزيل الغيوب . وعلم التكليف . وعلم الارادة . وعلم التبديل والابدال . وعلم الاختصاص وفى كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع وثلاثمائة فى معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله عنه

ومن تحقق به من المشيخة حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامى وهو حالنا وكان فى زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود بن شبل ببغداد ورأينا منهم ابا بدر ابن جعدون الحناوى وكان من الاوتاد الاربعة ورأيت جماعة من اهله رحمهم الله تعالى شعر

كل من اقسم بالخلق فما • يلزم الحنث له مهما حنث •
فانا اقسم بالله الذى • اسكن الارواح اجداث الجثث •
وبآيات الهدى من لوحه • انه ما خلق الخلق عبث •
واذا لم يكن الامر كما • قلته يا سيدى لا تكترث •
جاز عقل عاهد الشرع على • عقد ما قرره ثم نكث •
اترى يحصد شخص زرع من • بذر الحب ونقى وحرث •
لا وحق الحق ما ملكه • احسن الروح بذا حين نفث •
اودع الارواح روحا واحدا • بينه وبين نكاحا ثم بث •
كتم السر الذى فيه له • غيرة منه زمانا ما غبث •
لم يسوى الله فى احكامه • حكمه ما بين شيخ وحدث •
ثم ان جاء بحكم جامع • لهما كان لامر قد حدث •
فكانا بالطفل قد حل به • هرم الشيخ وقد حل الجدث •
كان حيا ثم ميتا ثم من • بعد موت عاد حيا فانبعث •

اعلم وفقنا الله واياك ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشرع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاءهم احد يسألهم الدعاء ربما انتهروه او يقولون له من انا حتى ادعو لك وما منزلتى حتى ان يتطرق اليهم العجب وخوفا من غوائل النفس لئلا يدخله الرياء فى ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة كتاب الرعاية للمحاسبى وما يجرى مجراه والصنف الثانى هؤلاء يرون الافعال كلها لله تعالى وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة وان سألتهم فى شىء مما يجده اهل الطريق يقولون اعز الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد فى الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوفات والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به فى العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله تعالى وهم اهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى يشمخون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله تعالى والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس الصلوات الا الرواتب لا يتميزون على المؤمنين المؤدين فرايض الله بحالة زايدة يعرفون بها يمشون فى الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا يتميز عن العامة بشىء زايد من عمل مفروض او سنة معتادة فى العامة قد انفردوا مع الله راسخين

لا يتزلزلون

لا يتزلزلون لعز عبوديتهم مع الله تعالى طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوايد فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام فى اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه فى الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها حتى يراهم كانهم الذى خلق لهم كل شىء لا يراهم من اثباتهم للاسباب وحفظهم عليها يفتقرون الى كل شىء لان كل شىء عندهم هو مسمى الله تعالى ولا يفتقر اليهم شىء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنا بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية مما يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون الاشياء لا تفتقر اليهم ويفتقرون اليها لان الله قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذى قد وصف الله نفسه به وهو الغنى وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذى سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغنى ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبتهم فى العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا فى نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوايجهم وهو الله عز وجل قالوا انها قد تسمى الله بكل ما يفتقر اليه فى الحقيقة والله لا يفتقر الى شىء ويفتقر اليه كل شىء فهؤلاء هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون فى اطوار الرجولية وليس ثم من جاوز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق فى وهم الخواص له واحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشاهدون فى الخلق سوى سيدهم فاذا كان فى الدار الآخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هنالك لظهور سيدهم فكانتم فى الدنيا مجهولة العين فالعباد يتميزون عند العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس بالدعاوى وخرق العوايد من الكلام على الخاطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهاره لشىء يؤدى الى معرفة الناس به فانهم ما معه فانهم لا يشاهدون فى عمومهم الا الله عز وجل وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذى هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله تعالى فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم لا يزالون يلومون انفسهم فى جنب الله ولا يخلصون له عملا يفرحون به بينهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غايب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم لستر احوالهم ومكانتهم من الله تعالى حين راوا الناس اغاروا ووقعوا فى ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله تعالى وانما رأوها ممن ظهرت على يديه فاطلقوا اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء ورأوا ان الافعال لله لما تعلق الذم بمن ظهرت على يديه وصارت الافعال عندهم فى هذه الافعال كلها شريفة حسنة فكذلك هذه الطايفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم آلهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة اطلق عليهم فى العادة ما يطلق على العامة من الملامة فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكان المكانة لم تكن منهم حيث لم يظهروا عن هواه سلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ فى الاصطلاح عليهم وهى طريقة مخصوصة لا يقوم بها كل احد لتفرد بها اهل الله تعالى وليس لهم فى العامة حال يتميزون به واعلم يا ولى تولانا الله واياك ان الحكيم من العباد هو الذى ينزل كل شىء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطى كل ذى حق حقه لا يحكم فى شىء بغرضه ولا بهواه ولا تؤثر فيه الاغراض الطارية فينظر الحكيم الى هذه الدار التى قد اسكنه الله فيها الى اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجرى على الاسلوب الذى قد ابين له ولا يضع من يده الميزان الذى قد وضع له فى هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقدار فاما يخسر فى وزنه او يطفف وقد ذم الله الحالتين وجعل التطفيف حالة تخصه يجد فيها التطفيف على علم فانه رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله تعالى فى تطفيفه فاذا علم هذا ولم يرم الميزان من يده لم يخط شيئا من حكمة الله فى خلقه ويكون بذلك امام وقته فاول ما يزن الاحوال فى هذا الموطن فان اقتضى وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخلق به عرفهم وذلك الموطن الذى لا يؤدى ذكره الى اذية الله تعالى فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله وهذا المعنى لا يؤدى ذكره الى اذية الله عز وجل وهذا الذى اقتضى له الاسم الصبور والحليم قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك فى الصحيح من الخبر فقال سبحانه كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا اكسبه هذا اللطف فى الغيب فى دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع به المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه والآخرة وان كانت موطن الرجوع لكن ليست موطن قبول فمن الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا رسوله ولا احد ممن له قدر عند الله فى الاماكن التى يعرف هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى سب المذكور وشتمه وادخال الاذى فى حقه ففى مثل هذا الموطن لا يذكره الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر بالقرآن الذى هو المصحف الى ارض العدو فانه يؤدى ذلك الى التعرض لاهانته وعدم حرمته مما يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فانه عدو الله وهذا مقام الملامى لا غيره فالشرع كله هى احوال الملامية سئلت عايشة ام المؤمنين رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ثم تلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهى الذى استندت اليه هذه الطايفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه وتعالى يجب لجلاله من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهية ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما اقتضاه فى حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق فى كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله تعالى اذ لو شهدهم نفسه فى الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذى هو علم الله فى خلقه فكان حجابه رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطى بذاته الحق فلا يتمكن معه دعوى فلما كانت الالوهية تجرى بحكم الموطن كان هذا الاصل الالهى سبب الملامية اذ كانوا حكماء فقالوا نحن فروع هذا الاصل وان كان لكل ما يكون فى العالم اصل الهى ولكن ما كل اصل الهى يكون فى حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهى بلا شك ولكن ان اتصف به العبد وصير نفسه فرعا لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله ظاهرا فى موطن خاص قد عين له وابيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها كان محمود النفس ولهذا رأت الطايفة ان خرق العوايد واجب سترها على الاولياء كما ان اظهارها يجب على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم فى النفوس والاهل والمال فلا بد من دليل على ان التحكم فى ذلك لرب المال والاهل والنفس فان الرسول من الجنس فلا تسلم له دعواه بما ليس له باصل الا بدليل والولى ليس له التشريع ولا التحكم فى العالم بوضع الاحكام فلاى شىء يظهر خرق العوايد حين مكنه الله من ذلك يجعلها دلالة على قربه عنده لا يعرف الناس ذلك منه فمتى اظهرها فى العموم فلرعونة قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهى الى الاستدراج اقرب منها الى الكرامة فالملامية هم اصحاب العلم الصحيح فى ذلك فهم الطبقة العليا واهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى والعدوة الدنيا والعدوة القصوى ولهم اليد البيضاء فى علم المواطن واهلها وما تستحقه ولهم علم الميزان واداء الحقوق وكان سلمان الفارسى من اجلهم قدرا فى هذا المقام وهو المقام الالهى فى الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة . ويتضمن علم المواقف . وعلم الحساب . وعلم الظن . وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الامهال . وعلم المسابقة الى المعاصى والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت هل تمتنن هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى فعلها قربة عند الله تعالى وهل يجب المقرب ولا بد وان يسارع اليها عند مباشرة العلم المخالف لحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه او لا يجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا بالاقربة وهو علم كبير لا يعرفه الا القليل من اهل طريقنا فان غوره بعيد وميزانه خفى دقيق ما فى الموازين اخفى منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهدوه ولا رأوه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامة واما اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفى عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذى لاجله ادى الى انكار الدار الآخرة الحسية والمعنوية فانهم طايفتان بلا شك طايفة تنكر الحشر الاخراوى وطايفة تنكره حسا ومعنا . ومن علومه علم احوال الموت وما يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته فى عالم التمثيل كبشا ابيض ومكان ذبحه ولمن ينتقل حياته اذا ذبح . وعلم التجلى الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية . وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب وهذه الحضرة ظهر القايلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام لان الشبهة فيها قوية لا يقاومها دليل مركب . وعلم الاسفار ولنا فيه كتاب سميناه الاسفار عن نتايج الاسفار يتضمن العلم الالهى ونسبة هذا

الحكم اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معناه وحسا شيا كثيرا ومن علوم هذا المنزل علم لاي اسم الهي يرجع الناس يوم القيمة وعلم السبب الذي لاجله يسال العالم عن عمله وسبب حمد العالم ما يعطيه اذا سيل عن علمه وعلم كشف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علوم السر والظهور وعلم الادب وعلم الاقتدا وعلم السبب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها من الهموم والاكدار الحسية والمعنوية وعلم الروية في الدار الاخرة وهل هي جايزة او محال سوا كانت روية ببصيرة او ببصر وهل الروية ومحلها حقيقة في الراي والعين المعتاد المعروف وهل الروية حكم او معنى وجودي وهل الراي وغيره كالصفة له وعلم مال النفوس بعد الموت وعلم الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقريب وعلم الاقتدار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وثلثماية في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة المحمدية

ان البروج لاوضاع مقدرة • وهي المنازل للسيارة الشهب • نظرها من وجود السبع بسملة
تهدي الى الفوز والاخرى الى العطب • اذا ترضت الانوار تطلبني • حبا التنحي ما شيت من ادب • وجادت السحب والارياح تحملها
والرعد يفصح عن عجم وعن عرب • والبرق يخلع من انوار نشاته • على ظلام الدجى ثوبا من الذهب • والسحب تسكب امطار الحقايق في
بيت من الطين والاهوا واللهب • والارض تهتز اعجابا بازهرها • والروض يرفل في ابراده القشب • علم الحقايق هذا لا اريد سوى
العلم بالله والاسما والحجب • لما تنزل علم ذاته علم • على الوصول به نادية عن كثب • انت الاله الذي لا شي يشبهه • الا الذي جا في التنزيل والكتب • اعلم وفقنا الله واياك ان
الله تعالى خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لها شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله تعالى واختطفهم عنهم فهم
فيه حيارى سكارى وارواح مدبرة للاجسام الطبيعية الارضية وهي ارواح الاناسي وارواح الحيوانات عند اهل الكشف بل من كل جسم طبيعي عنصري فان الله تعالى يقول وان
من شي الا يسبح بحمده وقال عليه السلام ان المؤذن ليشهد له مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام في احد هذا
جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شي ومعرفته بربه فان السما والارض قالتا اتينا طايعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يكن في ذلك الخبر وهذه
الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها لبعض لما فضل الله بعضهم على بعض قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وارواح
اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والالقا ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنات جزا لاعمال العباد واعلم ان ارواح الاناسي جعل الله لها الات طبيعية كالعين
والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة ووجه الى عالم الخيال وجعل حضرة الخيال
محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع
ما تعطيها هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذي للبصر الى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وتدفعها الى الخيال فيحفظ في الخيال القوة الحافظة بعد ما تصورها المصورة وقد
تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب فيها شكلا غريبا ما ابصرته قط حسا بمجموعه لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته فاذا نام الانسان نظر البصر
بالوجه الذي الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا او ما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزايه التي تالفت منها هذه الصورة فيراه نايما
الحجاب وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او مسافرا او يطرا عليه خوف في خياله في منامه فيصيح ويزعق والذي الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه
وربما اذا اشتد الامر عليه تغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النايمة حركة او زعاقا او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح فيتغير البدن في صورته فاذا نزلت
الارواح المسخرة بالوحي على الانبيا عليهم السلام او نزلت بروياها على قلوب الاوليا لان الملايكة لا تنزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الهي جملة واحدة وان الشريعة
قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه وانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة
فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من امر الله يامره الله بامر يكون شرعا
يتعبده به فانه ان امر بفرض كان الشارع عليه السلام قد امر به فالامر للشارع وذلك فهم منه وادعى نبوة قد انقطعت فان قال انما يامر بالمباح فلا يخلو اما ان يرجع
ذلك المباح واجبا في حقه فهذا عين نسخ الشرع الذي هو عليه حيث صير بهذا الوحي المباح الذي قرره الرسول مباحا واجبا يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كان كما كان
فكذلك كان فاي فايدة في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله امرني به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك
ادعيت ان الله كلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قايل به لا من علماء الرسوم ولا من علماينا اهل الكشف والوجود ثم انه لو كلمك او قال لك فما كان يلقي اليك الا علوما واخبارا
لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم مثل ما قلنا في وحي الملك فان كان ذلك الذي ندبت عليه عبارة عن ان الله تعالى خلق في قلبك علما بامر ما قام في كل
نفس الا خلق العلم في كل انسان ما يختص به ولي من غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه وسمعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها في نفسه
او يبعثه بها الى غيره ولا نمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي تقرر وقرره اهل طريقنا بالشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من
علماء الرسوم بالمبشرات التي بقيت علينا من اثار النبوة وهي الرويا التي يراها الانسان او ترى له وهي حق ووحي ولا يشترط فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم
وعلى اي حال كانت فهي رويا في الخيال بالحس لا في الحس والخيال قد يكون من داخل القوة وقد يكون من خارج بتمثل الروحاني والتجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال
حقيقي فاذا كان المزاج الهيا للحق فاذا ورد الملك على النبي بحكم او بعلم خبر وان كان الكل من قبيل الخبر وتلقى تلك الصورة الروح الانساني وتلاقي هذا بالاصغا وذلك
بالالقا وهما نوران احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريبة المزاجية وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون وتصعد الرطوبات
البدنية بخارات الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرا على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع من التقاء الروحين
ولقوة الهوى الحار الخارج من البدن بالرطوبات تنجر المسام فلا يتخلل الهوا البارد من خارج فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي والرقيقة الروحانية
من الولي سكن المزاج وانفثت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهوا البارد من خارج فتخلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد في البرودة ويستولي على الحرارة فيضغطها
فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان وليا او في ذلك الوحي ان كان
نبيا وهذا كله ان كان التنزل على القلب بالصفة المذكورة فان كان نفثا فهو الالهام وهذا يكون للولي وللنبي واما ان حدث فسمع من غير روية فهو المحدث واما ان يرى
له الملك ان كان نبيا في وجود النبوة او يرى ذلك الرقيقة رجلا ممثلا او صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق ما رآه خطاب
الحق فتشريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب والسنة رآه خطاب
حق وابتلاء لا بد من ذلك ويعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا تجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملايكة ليس لها مثل في هذا المقام فانها اجل من ذلك
واكثر ما يطرا هذا على اهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاوليا اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد
صلى الله عليه وسلم فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سوا وافق بها شرعنا او خالف واما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بمحجور ولذلك قال العبد الصالح
خضر وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واليوم الياس والخضر عليهما السلام هما على
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فينا فلا يحكم فينا
الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوايل هذا الموطن فان تمييزه يصعب جدا وتستحيله النفوس ويطرا
عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا انس المحل بمثل هذا الالقا بالوحي الذي ذكرناه هان عليه حمله وما يكون منه كذلك حتى يتجاوزه وان الله اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة
على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي يحصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الذي يحصل من النظر سوا لا

وجوابا

وجوبا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب او نظر وقد راينا هذا كله بحمد الله تعالى من نفوسنا فلا نشك فيه وما اشبه الا بالابواب المغلقة فاذا فتحت الابواب
وتجلى لك ما وراها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر
من ثلج برد اليقين ما لا يقدر قدره وتلك الحرارة التي قلنا تؤخذ عند الالقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي اكثر الاحوال اللهم اغسلني
بالما والثلج والبرد فهذه ثلاثة كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم
اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعيد وعلم الكبريا الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت الخلق ارباب من دون الله ولماذا قال اربابا
من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم ايثار الحق وهل يصح مع اعتقاد ان لا فاعل الا الله تعالى فعلى من توثره وعلم احدية السحق وحكمة
الاس ولماذا كان الاشتعال في النار بالنفخ وينطفي به السراج والهوى اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم وعلم احوال الاخرة من جانب ما تحتوي عليه من الزايد
خاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فلما جرى عليه ما جرى كانت المشيخة تقول انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقي
وغير الحقيقي وهل هو في الخالص خيال ام لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل لخلقه او لصفة قايمة به زايدة على ذاته او لنسبة خاصة او لعلة ومحل الاعجاز من القران
ما هو فان هذا علم عظيم منيع الحما وعلم الاصطلام الذي ينتجه معارضة الكلام وعلم ما تحتوي عليه البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسما وهذه
الحروف المخصوصة دون باقي الحروف واين محلها من الاخرة وهل يخلق من حروفها ملكة اي ياتي يوم القيمة كل حرف منها صورة قايمة مثلما تاتي سورة البقرة وال عمران وهما
الزهراوان فيشهدان لقاريهما واذا وجدت صور من هذه الحروف يوم القيمة من حيث رقمها او من حيث التلفظ بها او منهما والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين او
صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صورا ففي اي شي تتحقق رقمها او من في مقابلتها ووقتها هل هي عين الشهادة فان كانت الشهادة فما تشهد الا لمن رقمها او من تلفظ
بها انه رقمها وتلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد له بالايمان الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في السفلى الا العلم
والايمان والارادة لنا وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رقمهما او قراهما وكونهما سورة فقط ومن كونهما ذات ايات وحروف وهل الايات في السورة
كالاعضا لصورة الحيوان او هي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضا لصورة الحيوان هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى
نسب والى اعيان فتوجد وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت مخلوقة فهل من خلق العباد او من خلق الله او بعضها من خلق العباد وبعضها من
خلق الله تعالى وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني او غير المعاني فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن
يحاربون او هم اجناد وبينة لا اجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضا وهو الواقع فمن اجناد الله من هولاء الاجناد فالذين هم اجناد الله تعالى فالله مليكهم فمن ملك الاجناد الاخر
وهنا من الاسرار الالهية مهالك ويرجع حكم ذلك كله الى احكام الاسما الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روي ان رجلا
من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكان ثم قرية اخرى كلها خير فاراد الهجرة اليها فبينما هو في الطريق جاء اجله فمات فتنازعت فيه ملايكة الرحمة
الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملايكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطايفتين الذين هم وزعة الاسما الالهية اوحى الله اليهم
ان قدروا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد نأى بصدره لا غير نحو قرية السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته
ملايكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه وارادتها ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من اول خروجه من قريته فهي ما
حركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكاني فما سبب ذلك وما اثره في الكون وهل الحكم فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو الحكم بالاستهام وعلم الاعمال الشرعية
هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف او لا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسبة اذ لا اثر لها فيه الا ما ينسب
اليه منها من الثنا المحمود او المذموم وقد ورد ان كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الراهن فما اعجب حكم الله في خلقه فوالله ما عرف الله
الا الله وهل السعدا والاشقيا على هذا الحكم او يختص به الاشقيا دون السعدا وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتنان
حتى لا يتقيد او هل هو عن شفاعة الاسما الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شي من كان عنده ذلك الشي وانما كان الاتقا والخوف
من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم هذه الاسما الالهية فحشرهم الله يوم القيمة الى الرحمن وزال عنهم حكم هولا
الاسما الاخر وان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان وهبة وعلم صورة الاعراض عن الحق والكل في قبضته وعلم ما يميز
به الانسان من ساير الحيوان والحيوان كله والنبات والجماد والملايكة مخلوقون في المعارف الالطيفة الانسان فانها تخالف ساير الخلق قات في الخلق وهل العقل الذي
وجد في الانسان وجد لاقتنا العلوم او لدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك وهذا من مسايل سهل بن عبد الله التستري ما رايت احدا غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه
وعلوم هذا المنزل لا تحصى كثرة واقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانها كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر وثلثماية في معرفة منزل التواني الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

شعر

دثرو فني ملوني قولي من • حضرة الرحمن بالقول الحسن
حين جلى الروح بالافق له • وهو في غار حرا قد سجن
نفسه فيه لامر جاءه • في غيابات الفواد المستكن
لتجلي قام في خاطره • صورة يحجو عنه من كل من
سورة سينية صادية • جمع الشاهد فيها والعلن
فاتى يرجف منها هيبة • عادة تونسه حتى سكن
سالته ما الذي اقلقه • قال امر قد نفى عني الوسن
هو ان الله قد اكرمني • بالذي اكرم اصحاب اللسن
من رسول ونبي مجتبى • يعلوهم في بلاء ومحن
كل ما احضره في خلده • حن قلبي لتجليه وان
فلذا يقلقني مشهده • ولذا ازهد في دنيا ودن

اعلم وفقنا الله واياك ان ليلة تقييدي لهذا الباب رايت رويا فرحت بها وسررت بها واستيقظت وانا
انشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي من باب الفخر وهو

شعر

انا في العصر الواحد • في كل عصر واحد يسمو به

وذلك اني ما عرفت اليوم
في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما روي عتبة الغلام وهو يخطر في
مشيته كالتايه المعجب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم نكن نعرف هذا منك قبل اليوم قال وحق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
فاعلم انه في كل زمان لا بد له من واحد فيه في كل مرتبة مقبوض حتى في اصحاب الصنايع وفي كل علم لو تفقد ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه
وتعالى قد منحنيها هبة انعم بها علي لم انلها بعمل بل اختصاص الهي وارجو من الله تعالى ان يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه فيذلك فليتنافس المتنافسون حيث يجمعون
واعلم ان هذا المنزل منزل التواني الاختصاصية وهي عبارة عن بداية والبية كل مقام وحال قال تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادة ارواحنا الى اجسامنا على هذا
المزاج الخاص الذي كان لنا في النشاة الدنيا لم يصح قوله فيما لا تعلمون فانه قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بداكم تعودون يعني في النشاة الاخرى انها
تشبه الدنياوية في عدم فان الله تعالى انشانا على غير مثال سبق وكذلك ينشي النشاة الاخرى على غير مثال سبق فان قلت فما فايدة قوله تعالى تعودون قلنا يخاطب
الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الاخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي تخلق تلك النشاة عليه ويخرجها من قبرها فيه ومن النار حين ينبتون كما تنبت الحبة
تكون في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ما شاء ولهذا علق المشية به فلذلك قال تعالى ثم اذا شاء انشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال
ثم ينشره فنرجع الى ما نريد نبينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي يدور عليه فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من
مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدركه هذا العالم بالبصر ومدرك

عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعانى فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن والدين فى صورة القيد والاسلام فى صورة العمد والايمان فى صورة العروة وجبريل فى صورة دحية وفى صورة اعرابى ومثل لمريم فى صورة بشر سوى كما ظهر السواد فى جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف فى حال افتراقهما وكذلك حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقى فيها خلا وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت فى حسك وعلى ما تعطيك نشاتك فى نفسك المعانى والروحانيين يتخيلون ويتمثلون فى الاجسام المحسوسة فى نظرك بحيث اذا وقع اثر فى ذلك المقصود تاثر المعنى المقصود فيه ولا شك انك احق بحضرة الخيال من المعانى ومن الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهى من بعض قواك التى اوجدك الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بان له قوة خيال ولا الروحانيون من الملا الاعلى بان لهم فى نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التمييز فى هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل وانت اولى بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك فى اليقظة بقوة التحقق بها فقصور الانسان فى عالم الغيب فى حضرة الخيال اقرب واولى ولا سيما وهو فى نشاته له فى عالم الغيب دخول بروحه الذى هو باطنه وله فى عالم الشهادة دخول بجسمه الذى هو ظاهره والروحانى ليس كذلك وليس له دخول فى عالم الشهادة الا بالتمثل فى حضرة الخيال فيشهد الحس فى الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة فان تميز الانسان فى عالم الغيب فله ذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذى لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان اراد ان يتروحن بجسمه ويظهر به فى عالم الغيب وجد المساعدة وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثل فى عالم الغيب من الروحانى المتمثل فى صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فقد كان له هذا المقام ففى قوة الانسان ما ليس فى عالم الغيب فانه فى قوة الانسان من حيث روحه التمثل فى غير صورته فى عالم الشهادة فيظهر الانسان فى اى صورة شاء من صور بنى آدم امثاله وفى صورة الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرنى شيخ من شيوخ هذه الطريق وهو ثقة عدل عندى وفاوضته فى هذه المسئلة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك اشهد بما قال لك وذلك انى صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندى من ذلك خبر فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل فى ركب الحاج عند رجوعه فقال لى اذا عزمت فلا تبتدى بشى من ماكول او مشروب حتى اكون انا الذى اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان شيخا قد اسن فركب فى شقة محارة وانا راجل على قدمى امشى قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الى فمرض بعلة الاسهال وضعف وصعب ذلك على وهو لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه الاسهال فقلت له يا سيدى هذا الرجل الذى على سبيل صاحب سنجار اخذ من المارستان دواء قابضا فنظر الى كالمنكر وقال الشرط املك فسكت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل واسرجت المشاعل وقعد صاحب سبيل سنجار وكان خادما اسود وقد وقفت الرجال بين يديه واصحاب العلل يجيئون اليه يطلبون منه ادوية بحسب عللهم واغراضهم فقلت يا مولاى ارح قلبى وفرج عنى بان تامرنى آتيك بدواء من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال لى رح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفنى قبل ذلك ولا كنت على حالة وبزة توجب تعظيمى فجئت اليه وانا خايف ان يردنى وينتهرنى لما كان فيه من الشغل فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت عينه على قام لى واقعدنى وسلم على بفرح وبسط وتبشش وقال لى ما حاجتك فقلت له حال الشيخ فى مرضه فاسعفنى بالدواء من الوكيل على اكمل ما يمكن واعتذر وقال لى نعتب فهلا بعثت لى فى ذلك وقمت لاخرج من الخيمة فقام لقيامى ومشى المشاعل بين يدى فواد عنه بعد ما مشى معى خطوات وامر المشاعل ان تمشى بالضوء امامى فقلت ما احتاج وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه ورجع المشاعل وجئت فوجدت الشيخ على حالة كما تركته فقال لى ما فعلت فقلت له بين كذا اكرمنى وهو لا يعرفنى ولا اعرفه فوصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لى يا حامد انا اكرمتك ما كان الخادم الذى اكرمك لا شك انى رايتك كثير الحرج على لعلتى فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشى اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعل مع الناس من الاهانة والطرد فترجع منكسرا فخرجت من هيكلى وتصورت لك فى صورته واكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك كما رايت الى ان انفصلت وهذا دواك لا استعمله فبقيت مبهوتا فقال لا تتعجب اليه وانظر ما يفعل بك قال فجئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل على وطردت فبقيت متعجبا ورجعت الى الشيخ فقلت له ما جرى فقال ما قلت لك فقلت له عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر كما رايت ومثل هذه الحكاية من الطايفة كثير وهذا يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بين ما فى هذا المقام وبين علم السيميا انك اذا اكلت من السيميا لم تجد شبعا والذى يقبض عندك ما تقبضه فى هذا العلم انما ذلك فى نظرك ثم تطلب ذلك فلا تجده واذا رأيت صاحب هذا العلم السيماوى تدخل ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه من علم السيميا انما هو مثل ما يرى النايم فاذا انتبه لم يجد شيا مما رآه فان صاحب علم السيميا سلط وحكم على خيالك بخواص اسماء وحروف وقلفطيرات فان السيميا الخاص واكثرها القلفطيرات والطفها التلفظ بالكلام الذى يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله فيرى مثل ما يرى النايم وهو فى يقظته وهذا المقام الذى ذكرناه ليس كذلك فانك اذا اكلت فيه شبعت وان امسكت فيه شيا من ذهب وثياب وما كان بقى معك على حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا فاخذناه ذوقا فى اول سلوكنا مع روحانية روح الله عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال عليه الصلاة والسلام لست كهيئتكم انى ابيت مع مطعم يطعمنى وساق يسقينى فلم يكن فى تلك الجماعة التى خاطبها صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس فكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل شبع وواصل على قوة ولما كان الاكل فى حضرة الخيال لا فى حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد روينا ان جبريل عليه السلام ظهر فى صورة الحس رجلا معروفا وفى وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر فى عالم الغيب فى عالم الملايكة فى صورة غيره من الملايكة فجبريل لا يظهر فى الملايكة وفى عالم الغيب فى صورة ميكاييل ولا فى صورة اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما منا الا له مقام معلوم وقد راينا من له قوة التمثل من البشر يظهر فى البشر فى صورة بشر آخر غير صورته فيظهر زيد فى صورة عمرو وليس للملك ذلك فى عالم الغيب وكما ظهر جبريل فى صورة البشر يظهر الانسان فى عالم الغيب عند الملايكة فى صورة ملك من الملايكة اى ملك شاء واعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ فى المحبة وقد راه بعض الحاضرين وقد دخل عليه فما زال ذلك المحب يذوب فى نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ فى المحبة لقوة تحققه ذلك المحب اين هو فانا ما رايناه خرج فقال هو هذا الماء الذى بين يدى فنظروا الى ماء قليل على الحصير بين يدى الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذى خلق منه فليت شعرى اين تلك الاجزاء واعلم ان الانسان فى هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به فى هذه النشاة كما يظهر فى النشاة الاخرة التى يظهر فيها فى اى صورة شاء فان هذا فى اصل هذه النشاة الدنياوية ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك وهى هذه النشاة الظاهرة ثم قال فى اى صورة ما شاء ركبك اى هذه النشاة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجليها الله فى اى صورة شاء فاعلمنا ان هذه النشاة تعطى القبول لاى صورة كانت وكذلك قوله ثم انشاناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهرة فعين له صورة من الصور التى فى قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهى انه على اصل وحقيقة تقبل الصور فيتعمل فى تحصيل ما به يصل الى معرفة هذا الامر فاذا حصل له فيه ظهر فى عالم الشهادة فى اى صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر فى عالم الغيب والملكوت فى اى صورة شاء غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين فى عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس فى عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا يعلمون انه روح تجسد ابدا حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين فى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوى لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سواله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سواله قام منصرفا فلما غاب قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون من الرجل وفى رواية ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحانى اذا تجسد من خارج من غيره او من جنس تلك الصورة التى يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة المتمثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمها وحققها فانى اعرف الروح اذا تجسد من خارج او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا تعرف ذلك والملايكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم او بصورة

غيره

غيرية لم يروا مثلها فيريدون على عامتنا بهذا وينقصهم ان يظهروا فى عالمهم على صورة بعضهم كما نظهر نحن فى عالمنا اذا كان لنا هذا المقام فى صورة جنسنا فسبحان العلى الحكيم مقدر الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم ان اصل هذا الامر الذى ذكرناه فى هذه المسئلة انما هو من العلم الالهى فى التجليات فى الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة الصورة التى يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول فى اى صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص الخالص فانه لا يعطى مقام العبودية ان يتشبه بشى من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته فى التحقق بعبوديته انه يغنى وينسى ويستهلك عن معرفة القوة التى هو عليها من التحول فى الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من نفسه تسليما لمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهى وان الحق له هذا وهو فى نفسه عليه ما صح ان تكون هذه الحقيقة فى العالم اذ يستحيل ان يكون فى العالم من لا يستند الى حقيقة الهية فى صورته التى يكون عليها ذلك الامر ولو كان فى الوجود من هو خارج عن علم الله تعالى فانه ما علم الاشياء الا من علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن فى علمه كالصور فى الهباء لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فتفطن لهذا المعنى علم ما نقول وما نومى اليه واما حديث التجلى يوم القيمة فانا اورده ان شاء الله تعالى كما ورد فى الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان اناسا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون فى روية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون فى روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون فى روية الله عز وجل يوم القيمة كما لا تضارون فى روية احدهما اذا كان يوم القيمة نادى موذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا وهم يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين سبحانه وتعالى فى ادنى صورة من التى راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب قال فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا وجعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول فى صورته التى راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوى هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا وكان شيخنا ابو عبد الله ابن جنيد القبرفيقى من كبار مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا رحمه الله تعالى يمنع التخلق به وفاوضته فى ذلك مرارا فى محله بحضور اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالاسم القيوم كساير الاسماء الالهية • وفيه علم نشاء عالم الغيب • وفيه علم مقادير عالم الغيب • وفيه علم وصف كلام الله تعالى بالتتابع • وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من ينزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت فى المقبرة مدة منفردا بنفسى فبلغنى ان شيخنا ابا يحيى بن خلف قال ان فلانا وسمانى ترك مجالسة الاحيا وراح يجالس الموتى فبعثت اليه لو جيتنى لرايت من اجالس فصلى الضحى واقبل الى وحده ما معه احد فطلب على فوجدنى بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم على من حضر من الروحانيين فجلس الى جانبى بادب قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل الذى ينزل عليه وانا انظر اليه وابتسم ولا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الى فقبلنى بين عينى فقلت له يا استاذ من يجالس الموتى انا او انت فقال لا والله بل انا اجالس الموتى والله لو تمادى على الحال فطست وانصرف وتركنى فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان • وفيه علم استقامة عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق • وفيه علم ما تواطات عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلف فيه فعين حكمها او عين تفرقها • وفيه علم الاسماء التى تعطى الذكر فى كل ذاكر وما حصرها وما اثرها • وفيه علم الانفراد بالحق وما الذى يدعو الى ذلك وهل يصح فى الملا الانفراد ولا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا • وفيه علم اسماء الجهات من حضرة الربوبية • وفيه علم توحيد كل حضرة • وفيه علم ملك الموت وعلم تصريف الخلق للحق وهو مقام عزيز • وفيه علم السياسة فى ترك ابناء الجنس • وفيه علم الوعيد • وفيه علم الرسالة ومن اين بعثت الرسل ولمن بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه • وفيه علم الموطن الذى يلحق الاصاغر بالاكابر وهو علم انطواء الزمان كما نطوى الف سنة من الزمان فى يوم من ايام الرب وانطواء خمسين الف سنة من الزمان فى يوم من ايام ذى المعارج وهو كاللمحة فى عالمه وكما نطوى ثلثمائة وستين يوما من ايام الزمان المعلوم فى يوم واحد من ايام الشمس ولكل كوكب من السيارة والثابتة ايام يقدرها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل • وفيه علم اثبات المشيئة للعبد من اى حضرة هى واى اسم الهى ينظر اليها • وفيه علم تقلب الانسان فى عالم الغيب بين دخول وخروج • وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطى بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العمل يعطى بالمكيال والاعمال بالميزان • وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه فى الاسماء الالهية • وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما يمكن ادراكه ليتبين بذلك العبد فيعرف قدره • وفيه علم السفر والمسافر والطريق • وفيه علم ما يسافر من اجله وهو حصوله من عين المنة ام لا وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة • وفيه علم انشاء صور الاعمال وان كان فبماذا يقع الفرقان بين العاملين وكلاهما من عين المنة • وفيه علم المقارضة الالهية ولماذا ترجع وما قيمت من ذلك طايفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء حين قيل لهم اقرضوا الله قرضا حسنا فقالت ان رب محمد يطلب منا القرض • وفيه علم السبق ورحمة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وثلثمائة فى معرفة منزل كيفية نزول الوحى على قلوب الاولياء وحفظهم فى ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

الحق ابلج بين النفس والعنق • قل للذى خلق الانسان من علق • لقد اتيت به جمعا على نسق • قل للذى خلق الانسان من علق • لقد ربطت به موانع العلق • قل للذى خلق الانسان من علق
لا يحجبنك هذا الحسن عن حق • قل للذى خلق الانسان من علق • كيف التخلق بالاسماء والخلق • قل للذى خلق الانسان من علق • جعلت عهدك بالتوحيد فى عنق • قل للذى خلق الانسان من علق
وان لى بصرا قد حف بالحدق • لان لى بصرا لا حين يحجبه • اعلمنى ان عين الامر فى النفق • قل للذى خلق الانسان من علق • العلم عند التحام الناس بالعرق • قل للذى خلق الانسان من علق
لما اراه كثير الشوق والقلق • فالكل فى ظلم الاطباق منحصر • كان الوجود الذى شاهدت عن طبق • لكننى ان رايت الامر من جهتى • لقد جعلت وجود الكون فى طبق • قل للذى خلق الانسان من علق
فان اتاه سراج منه لم يطق • والكل فى حضرة التقييد بارزة • يرى الحقايق فى الانوار والفلق • وصاحب الغسق المشهود باطنه • يرى الحقايق فى الاسحار والغسق • فصاحب الفلق المشهود ظاهره
فالعبد فى قدم والغل فى عنق • اعلاه فى جنسه فيه كاسفله • والعشق لفظة اشتق من العشق • وزاده عشقه فيها مكابدة • فيها وينجيه لواعج الحرق • فلا يزال على بلوى تقلبه
فالروح يمسكه جسم يدبره • والجسم يمسكه توافق الفرق • اريد بتوافق الفرق اجتماع الطبايع التى وجد عنها الجسم

اعلم وفقنا الله واياك ان المعلومات ثلاثة لا رابع لها وهى الوجود المطلق الذى لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذى هو عدم لنفسه وهو الذى لا يتقيد وهو المحال وهو فى مقابلة الوجود المطلق حتى لو اتصفا بحكم الوزن عليهما لكانا على السواء وما من نقيضين متقابلين الا وبينهما فاصل فانه يتميز كل واحد عن الاخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر وهذا الفاصل الذى بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء فى المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود وله وجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهو لا يتناهى كما ان كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولهذا فى هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذى ينظر اليها الوجود المطلق منه ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشى الذى اذا اراد الحق ايجاده

ان كن فيكون وليس الاعيان موجودة من الوجه الذى ينظر اليه من العدم المطلق ولهذا يقال له كن فكن حرف وجودى فانه لو انه كان ما قيل له كن فهذه الممكنات فى هذا البرزخ
بما هى عليه وما تكون اذا كانت مما يتصف به من الاحوال والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذى لا يتناهى وما له طرف ينتهى اليه وهو العالم الذى عمر الارض التى بقيت
من بقية طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرائى فى الجسم الصقيل عمارة افاضة ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها تعلق رؤية الحق بالاشيا قبل كونها وكل
انسان او خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدرى انه ناظر ذلك الشى فى هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التى اوجدها الحق تعالى
هى الاعيان التى يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هى الظلالات الحقيقية وهى التى وصف الحق نفسه بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة
قبل وجودها فلما وجدت ظلالا لانها وجدت ساجدة لله تعالى بسجود اعيانها التى وجدت عنها من سماء وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه
الظلالات التى ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور
اكثر من حد الجسم الذى يظهر عنه الى ما لا يدرك طوله مع هذا ينسب اليه وهى تنبيه ان العين التى فى البرزخ التى وجدت عنها لا نهاية لها كما قررناه فى تلك الحضرة البرزخية
الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانه بين الظلال التى ذو مقدار فانه موجود عن حضرة لا مقدار لها او يظهر عنه ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة
البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هى ظل الوجود المطلق من اسم النور الذى ينطلق على وجوده فلهذا يسميها ظلا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة
ظلالات هذه الموجودات فى الحس ولما كان الظل فى حكم الزوال لا فى الثبات وكانت الممكنات وان وجدت فى حكم العدم سميت ظلالات ليفصل بينها وبين من له
الثبات المطلق فى العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت ففى هذا البرزخ هى فانه ما ثم حضرة تخرج اليه ففيها تكتسب حالة الوجود والوجود
بينهما متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحى الى ولى من اوليائه
بامر ما تجلى الحق فى صورة ذلك الامر لهذه العين التى هى حقيقة ذلك الولى الخاص فيفهم من ذلك التجلى بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولى فى نفسه علم ما لم
يكن يعلم كما وجد النبى صلى الله عليه وسلم فى الضربة وفى شرب اللبن العلم ومن الاوليا من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر غير انه لا يشعر يقول وجدت فى خاطرى امر كذا وكذا
ويكون ما يقول فيه فمن يعرف هذا المقام من اى مقام نطق هذا الولى وهو اتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهى وحى خالص لا يشوبه ما يفسده
وان اشتبه عليك من هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لا يوصف احدهما بوصف الآخر الذى به يقع
التميز فهى محل دخول الجنة الذى لا ينال الا برحمة الله تعالى ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو
خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها وهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت منه رائحة لكونه
ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شى فى حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرا على تلك العين الوجود
وهى تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ الذى هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين بذاته
وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمراة فراى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا للممكن عين ثابتة ونسبة فى حال عدمه ولهذا خرج على صورة
الوجود المطلق ولهذا اتصف بانه لا يتناهى فكان ايضا الوجود المطلق كالمراة للعدم المطلق فراى العدم المطلق فى مراة الحق نفسه فكانت من صورته التى راى فى هذه المراة
هى عين العدم الذى اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائى والمراة لا
هى عين الرائى ولا هى غيره والممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فانه امر اضافى ولهذا رغب طائفة الى نفى الممكن وتقول ما ثم
الا واجب ومحال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلى الحق معدومة من تجلى العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه
ازلا فان التجلى ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا بها لبس حالة الوجود لا يزيد الحق بها علما ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة فى نفسه والاستفادة
فان قلت فان احوال الممكنات تختلف واذا كان الممكن فى حالة له تقابل لم يكن فى الاخرى وبظهور احداهما تنعدم الاخرى فمن اين كان العلم بهذه المرتبة قلنا ان كنت مؤمنا
فالجواب هين وهو انه علم ذلك من نفسه ايضا والشى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهى فى كلام الحق سبحانه بالشرع وقد ثبت عندك تجلى الحق فى الدار الآخرة
فى صور مختلفة فاين الصور التى تحول اليها من الصور التى تحول عنها فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال تتنوع لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه الارادة
قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه الصلاة والسلام ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن فعلق النفى والاثبات بالمشيئة وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو اراد ان يكون كذا لخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهى قوله انما قولنا
لشى اذا اردناه هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشيئة هى عين عرش الذات وهو ابو طالب اى ملكها اى بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق
الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهى فى الخبر الصحيح ما ترددت فى شى انا فاعله كترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره
الموت والعلم للذات من كونها ذاتا ولم تظهر رائحة الجبر مع العلم وبظهور الاختيار مع المشيئة فما سبق به العلم وحكم به لا يتبدل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدى ولرائحة الجبر
فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلى الحق فى مراة العدم لظهور اعيان
الممكنات على صور الوجود هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا فى حال وجوده ولا فى حال عدمه والتجلى له مستصحب
والاحوال عليه تتحول وتنطلق هو بين حال عدمى وحال وجودى والعين تلك العين وهذا من العلم المكنون الذى قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا
نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله تعالى ولهذا كان الجن والروحانيون لو تجلت اليهم احسن ردا من الانس على النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القرآن وكذا قال
الصحابة وذلك انهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة والى علم الغيب فان لهم التحول فى الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة فى سرعة التنوع والتقلب
من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا انهم لما سمعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا لامر حدث فامر
ذو بعة اصحابه وغيرهم ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذى حدث واحدث منهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب ذو بعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القرآن اصغوا اليه وقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم بمرتبة القرآن وعظم قدره ما انقطعوا
لذلك فولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى صراط مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر
لكم ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ولذلك لما قرا عليهم سورة
الرحمن ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشى من آلائك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس
لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وما قيل لهم فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشى من آلائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الضرير ابراهيم بن سليمان بمنزلى بحلب وهو من ديار الرمان من اعمال الخابور
عن رجل حطاب نفر كان قد قتل حية فاختطفته الجن فاحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو من عم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما ادرى ما تقولون وانما انا
رجل حطاب تعرضت لى حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم تصور فى صورة حية وهى من اعداء الانس فقلت يا هذا الشيخ اراك تقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة غيرى فانا احكم فى اصحابى
بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سالته عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد بن يرنقش
المعظمى وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الامدى بحلب ايضا فانى كنت احدثهما بهذا الحديث فلما جينا حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثنى فحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى فهو
اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لعقله ويكفى هذا القدر فلنذكر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوى على علم الامر الالهى هل له صفة ام لا وهل هو نعت
او من حقيقته الارادة ام لا . وعلم الوحى وضروبه . وعلم العالم البرزخى . وعلم الجبروت . وعلم الهدى . وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع واين تظهر ومن هذا الموصوف بها
ولمن هى نسبة ولمن هى صفة . وعلم التنزيه . وعلم من يعرج . وعلم الحضرة التى اطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به وهل لذلك وجه الهى يستند اليه فى ذلك
ام لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى وعزيرا ابنا الله ويد الله مغلولة وامثال هذا . وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه . وعلم الايمان . وعلم ما ينبغى
ان يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز . وعلم مراتب الكواكب . وعلم منازل الروحانيين من السماء . وعلم احوال الخلق . وعلم الصدق يقينى .
وعلم المسابقة بين الله وبين عبده . وعلم المكر والفتن . وعلم القيام باوامر الله . وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من عالم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب
وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب فى حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق عالم الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا فى نفسه حيث لم يتصف بتعلق الرؤية فيكون
شهادة . وعلم العصمة . وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا . وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة وما معنى
الاحصا ولماذا يرجع وهل يدخل تحت ما لا يتناهى كما تدخل الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصا فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمائة فى معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

كما اصل الرسالة شرع نوح .	اقول لآدم اصل الجسوم		
وان محمدا اصل شريف .	عزيز فى الوجود لكل روح .	اذا حضروا اخوانى وقوف .	لخدمتهم حننت الى المسيح .
انا ولد لآباء كرام .	فنورى فى الاضاءة مثل يوح .		
فانى كنت تبت على يديه .	وساعدنى على قتل المسيح .	وذلك فى المنام وكان موسى .	يحيى فيه بالقول الفصيح .
واعطانى الغزالة فى يمينى .	فافهم بالاشارة والصريح .		
فاغنانى وحسنى علوا .	واقرفى فاصحبنى صحيحى .	فان حضروا وضمهم مقام .	اليهم حين ابصرهم جنوحى .
فيا نفسى على الثغر بطونوحى .	فيرا الوالدين على نوحى .		
انا ابن محمد وانا ابن نوح .	كما انى ابن آدم فى الصحيح .	فيا من يفهم الالغاز هذا .	لسان رموزنا بالعلم يوحى .

اعلم وفقنا الله واياك ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله
عليه وسلم فهو اول الآباء روحا وآدم اول الآباء جسما ونوح اول الآباء رسولا فانه اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل معه فى شرعه ومن شاء
لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن دخل نفسه فى الفضول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقى على البراءة لم يكن كافرا واما قوله تعالى وان من امة الا
خلا فيها نذير ليس بنص فى الرسالة انما هو نص فى ان فى كل امة عالما بامور الآخرة وذلك هو النبى لا الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انهم كان فيهم انبياء
عالمون بالله تعالى ومن شاء وافقهم ودخل معهم فى دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشا لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجى له نص فى القرآن بل قيل فيه انه كان
صديقا نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح واول روح انسانى وجد روح محمد صلى الله عليه وسلم واول جسم انسانى وجد جسم آدم عليه السلام وللعرب حظ من الرسالة ولهذا
قيل فى معاذ وغيره رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فاز بهذه المرتبة ويحشر يوم القيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام
فى كل امة فلهم حظ فى الرسالة وهم نقلة الوحى وهم ورثة الانبياء فى التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب فى رواية الحديث وهم الائمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الآخرة
من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون فى الورثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم بالعالم الصالح لا غير كان الفقهاء
اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كشفه وصحبة فى عالم الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم
القيمة وكان من الصحابة الذين صحبوه فى اشرف موطن وعلى اسنى حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا سيما صاحبنا ولو رآه فى
كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها فهؤلاء الآباء الثلاثة هم آباؤنا فيما ذكرناه والاب الرابع
هو ابرهيم عليه السلام هو ابونا فى الاسلام وهو الذى سمانا مسلمين واقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات ٥
فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وآدم ونوح وابرهيم ما اشرف ما تكون النتيجة والولد عن هؤلاء الآباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم شريف
ومن كان اباؤه هؤلاء المذكورين فلا اسعد منه وهو اشرف الاولياء منصبا ومكانة ولما كانت النشأة ظهرت فى الجنان ولولا اتفق هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا عقوبة
المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوآت والاجتباء والتوبة قد حصلا بتلقى الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الآخرة
بالجم الغفير من اولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية فى الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف فى الملك باوصاف سيده ظاهرا وان
كانت عبوديته له مشهودة فى باطنه فلم تتم عبوديته جميعه عند عينيه الذين هم اتباعه وظهر ملكه فيهم وباتباعهم واخذ عنه وكان فى محاوراتهم بالظاهر قرب وبذلك القدر
يبرز عنه من عبوديته فان الحقائق تعطى ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل فى الوحى على الانبياء قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وهذه الآية دواء لهذه العلة فبهذه العلة كانت احوال
الانبياء والرسل فى الدنيا البكاء والنوح فانه موضع يتقى فتنبه ومن كان حاله التقوى كيف يلتذ او يفرح من يتقى فان تقواه وحذره وخوفه ان لا يوفى فى مقام التكليف حقه
وعلمه بانه مسئول عنه لا يتركه يفرح ولا يسر بعزة المقام قال عليه السلام انا اتقاكم واعلمكم لما اتقى حين قال له الصحابة فى اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وامثال هذا وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته واتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوارث من النبوة ان يتولى
الله تعليم المتقى من عباده فيقرب سنده بل يبقى له الخبر فيه بشرع نبيه الذى تعبد به اخذه ممن اوحى به اليه وهو عالم فى العلم تابع فى الحكم وهم الذين ليسوا بانبياء ويغبطهم
الانبياء فى هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم فى الاخذ عن الله تعالى وكان اخذ هذه الطائفة عن الله تعالى بعد التقوى بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول لهم وان كانوا
هذه المثابة وانتج لهم تقواهم الاخذ عن الله فى موازين الرسل وتحت حيطتهم وفى دائرتهم ووقع الاغتباط فى كونهم لم يكونوا رسلا فبقوا مع الحق دائما على اصل عبوديته
لم يشبها ربوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لهم وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم الا انهم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يدخلهم خوف البتة والرسل فى ذلك
اليوم فى غاية من الشدة والخوف على اممهم لا على انفسهم والامم فى الخوف على انفسهم وهؤلاء فى ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم لتعلم بعد ان عرفتك
بعلو منصب اهل الصديقية واتباع ما شرع له ان الناس غلطوا فى الصالحين الصادقين من عباد الله المنابرين على طاعة الله تعالى واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق
طريق القوم ان الداعى الى الله بحاله صدقا مع الله اثر فى نفوس السامعين فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشغوف بحب الدنيا واعراضها وكان دعاؤه صنعة فلا
يؤثر فى القلوب ولا يتعدى الآذان وهذا غاية الغلط فو الله ما من رسول دعا قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب فى
استجابتهم لما دعاهم اليه هذه احوال الرسل فى دعائهم مع صدقهم ومع هذا يقول نوح صلى الله عليه وسلم انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاى الا فرارا وانى كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال سبحانه انك لا تهدى من احببت وقال تعالى ما على الرسول
الا البلاغ فلو اثر كلام احد فى احد لصدقه فى كلامه لاسلم كل من شافهه النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطاب بل كذب ورد الكلام فى وجهه صلى الله عليه وسلم وقوتل وان لم
يكن لله عناية بالسامع بان يجعل فى قلبه صفة القبول حتى يلتقى به النور الالهى من سراج النبوة كما وصفه تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه الدخان وهى مشتعلة فاذا سامتت ذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان لما فيه من الرطوبة وتعلق به النور من السراج ونزل على

طريقه حتى يستقر على رأس الفتيلة التي انبعث منها الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج في النورية فان كان مادة دهن وهي العناية الالهية بقيت مستنيرة ما دام الدهن يمدها او ذلك النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذي به بقاؤه ولم يبق للسراج معه حديث بعد ان ظهر فيه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل اليه فان الانبياء ما دعت لانفسها الناس وانما دعتهم الى ربها فاي قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الحاصل له ذلك الدعاء مثل احتراق رأس الفتيلة ثم انبعث من هذا همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعاث الدخان من تلك النارية التي في رأس الفتيلة وهي قوة جاذبة فجذبت من نور النبوة والوحي والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به وامده بقي فيه يثبت له في قلبه نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا تعيين الاحكام الا ان ذلك هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام عن ربه ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسي والى موضوعه للغاية فاذا اجاب المؤمن مشى اليه به على الطريقة التي شرع الله له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه باكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله كما دعا ذلك الرسول حين قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر ان من اتبعه ايضا يدعو الى الله على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي وتنبيهاته واشاراته فقد عرفتك بحالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده وابان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليه السلام الذي اتقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعل نورا وكل واحد من السراج ما اشتعل عنه نوره بل هو على نوره في نفسه وانظر لمن استندت الرسل بعد اخذها عن جبريل هل كان استنادها الى جبريل او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك من اخذ عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الداعي والنور الذي يدعو به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فلينسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بواسطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله عليه في قلبه من العلوم الالهية التي فتح الله عين فهمه لما جاء به الرسول من القرآن والاخبار الالهية لان هذا الولي لا يأتي بشرع جديد وانما يأتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلو او المنقول فللرسل صلوات الله عليهم العلم ولنا الفهم فهو علم ايضا فان حققت ما اوردناه في هذا الباب وقفت على اسرار الهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة الى اين ينتهي بهم ومع من هم وعمن يأخذون ومن يناجون والى من يستندون واين مرتبتهم في الدار الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم هنا شركة في النورية والامداد الالهي ام لا فاما في الدنيا فليسوا بانبياء فانهم عن الانبياء اخذوا طريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل اثره ابقاء النور الاول او يتجدد لهم الانوار مع الانات من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة في النورية الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفى هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما آخر لم يكن عنده فمن فقد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة انه المليء بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفائدة **فلنذكر** ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم **فاعلم** انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية ٭ وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها لا من حيث انها رسالة ٭ وعلم التخويف وهل يخاف الله او يخاف ما يكون منه وما شهود من يخاف الله والخوف لما هو يتعلق بك ويحل فيك والحق سبحانه منزه الذات عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك منك ٭ وعلم طاعة العباد فيما ذا يطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق اوليس لهم فان الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام آخر اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما تقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها الى الرسول لنسبتها الى الله تعالى ام لا بل تكون مختلفة ٭ وعلم نتايج المخالفات والموافقات ٭ وعلم الفرق بين الاجلين ولم كان الاول اجلا ولماذا كان الآخر اجلا هل المعنى واحد او الامران مختلفين ٭ وعلم احوال الناس المدعوين الى الله تعالى ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة ٭ وعلم الثواب الحسي والمعنوي ٭ وعلم الاعتبار ٭ وعلم العالم العلوي والعالم السفلي ٭ وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله عز وجل وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم ولماذا اشقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار ٭ وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

شعر

تنزل الاملاك في ملكوته ٭ في قالب الانوار بالاسرار ٭ حتى اذا التفت الى علويها ٭ بدأت بين الادوار والاكوار ٭ من كل علم ماله متعلق ٭ الا بنعت الواحد القهار ٭
عادت الى افلاكها املاكها ٭ بالبركة من حضرة الابرار ٭ قد زانها حسن التلقي فانثنت ٭ بالصور بين حميدة الآثار ٭ وتيقنت ان المعارف انما ٭ وهبت لاهل العلم بالاسرار ٭
وقد انتهت طول المقام بباحتي ٭ لخروجها فيها عن الاطوار ٭

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدرهم منازل لا يتعدونها فخلق الله الملائكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك معين عنده سبحانه معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل احد باحد فليس للخلق في كسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فمنازل كل موجود وكل موصوف لا يتعداها ولا يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شأن الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود له طريق يخصه لا يسلك عليها احد غيره ذوقا وحالا وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا ولا الرسول غيره ابدا ولكل مدرجة عين الله تعالى لكل صنف بل لكل شخص من كل نوع خواص يختص بها لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان جمع الجنس منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخير كما يجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم على بعض والانبياء النبوة ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره وهذا الامر في جميع المخلوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص في العالم فهي منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي اوجده الحق فلا يذوق غيره ذوقه من فلك الاسماء ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجمع اثنين منزل ابدا لاتساع فلك الاسماء الالهية وكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء وكيف يخرج عن انسانيته الانسان او عن ملكية الملك ولو صح هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا وما وثق احد بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور العرضية تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات وتتقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حال ما هو عين الآخر وطرأ التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وانسحب الكل في فلك الرسالة فاين قطع الهلال من قطع النسر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الحس حقيقة واحدة تقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او لينا الا بمباشرة من القرب فاذا المسه عرفه والبصر عندما تنفتح عينك ويرسله في المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه لفلك البروج فاين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس تدرك ملموسه فلك البروج او خشونته لو كان خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعها الحس وكذا السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقائق من التباين وطبقات التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسانية ذلك تقدير العزيز العليم **واذا علمت** هذا علمت ان النبوة الهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملائكة ما لها كسب بل هي محفوظة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال لان نشأتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان وللقوى التي هم عليها الملائكة المعبر

عنها

عنها بالاجنحة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع **وقد** صح في الخبر ان جبريل عليه السلام له ستمائة جناح فهذه القوى الروحانية ليس لها في كل فلك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطائر عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد علوا واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى من دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها فاذا نزلت بها من مقامها الى من هو دونها رجعت علوا من ذلك الذي نزلت عليه الى مقامها لا تتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطائر ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه فاجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يتمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله تعالى فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والعجز لينفرد جلال الله تبارك وتعالى بالكمال على الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير **فاذا تقرر هذا فاعلم** ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الى ان يشاء الحق فلا يحجر عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة اليها عروجا والعروج انما هو لطلب العلو لان الله تعالى له في كل موجود تجل ووجه خاص به يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وسع قلب عبده ولما كان للحق صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفل او في العلو فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقام لا يتوجهون الا الى الله تعالى لا لغيره فلهم نظر الى الحق في كل شيء ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال ينزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي ينزلون اليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق فاذا رجعوا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى الكون فهم يرجعون الى الحق تعالى لمرضى ما بايديهم مما نزلوا اليه فكل ناظر الى الكون عن كان فهو نزول وكل ناظر الى الحق عن كان فهو عروج فافهم ثم ان الله تعالى عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو مصبح تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول وتلقاه منه القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة العرضية فكان محمولا في عروجه حمله من عروجه ذاتي فتميز عروج الرسول عن عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى اليه الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه زج به في النور زجة غمره النور من جميع نواحيه واخذه الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا يطفيه ولم ير فيه احدا يأنس به ولا يركن اليه وقد اعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله تعالى وبين عبده واذا انتفت المناسبة فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما يدلك على ان الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا بالاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه فطلب عليه السلام الدنو منه لقوة المقام الذي هو فيه فنودي صلى الله عليه وسلم بصوت يشبه صوت ابي بكر رضي الله عنه تأنيسا له اذ كان انيسه في المعهود فحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاءه من العلو وقد تركه في الارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه لهذا الخطاب انزعاج وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلي عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة الى الله تعالى فسكن روعه صلى الله عليه وسلم مع كونه سبحانه لا يشغله شأن عن شأن ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يتفرغ من امر آخر فقال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذه الحقيقة قيل له صلى الله عليه وسلم قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيمه مقام التفرغ له وهو تنبيه على العناية به والله اجل واعلى في نفس العارف من ذلك فان الذي ينال الانسان من المتفرغ اليه اعظم وامكن من الذي يناله ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك الامور يجذبه فيها هذا في حال النبي صلى الله عليه وسلم وتشريفه فكانه معه في ذلك المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقربه ويشرفه فلما دخل حضرته وقعد في منزله طلبا ان ينظر الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته يجهز لك خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان شغله عنك الا بك ولذلك فسر له صلاة الله عز وجل بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم فشرف بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفي حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى العين اي تجلى له في صورة علمه به فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان شهوده تأنيسا في ذلك المقام **فقد علمت** بما ابنته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع ولهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسل فلو عرج به الولي لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده ونجا ما تشرع به الرسالة فكان الولي اذا عرج به يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى امته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى صلى الله عليه وسلم قال له راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسا بالفعل وبقيت خمسين في الاجر والمنزلة عند الله تعالى والحديث صحيح في ذلك وفيه طول **واعلم** ان معارج الاولياء بالهمم ويشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء لا من كونهم انبياء ولا رسلا فمعراج الولي همته وبصيرته على براق عقله ورفرف صدقه معراجا معنويا يناله فيه ما يعطيه خاص الهمم من مراتب الولاية والتشريف فهي ثلاث معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتعطيهم الاسماء الالهية انوارا على معارج الملائكة ولكن من انوار التكاليف والشرائع التي هي من الاعمال المقربة من السعادة خاصة هذا الذي اريد في هذا الموضع للفرق بين المعارج فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما تنصبغ الحرباء بالمحل الذي تكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول اي على معراجه فينصبغ كما ينصبغ الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه السلام فاعي ما يقول ثم يفيضه الرسول على اتباعه متنوعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة والامة تختلف احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة فانه رؤوف رحيم فيتعين لكل ولي قسطه من ذلك الوحي لنفسه ثم يأخذ منه ما لا يقتضيه حاله ليوصل الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة لهم الوراثة في التبليغ فيعمل له في حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يقتضي حاله تحليل ما حرمه على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء في وقت حرم اكل الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ يأكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم على تناول ما تتناوله انت فيقول له لان الحال مختلف فان حالة الاضطرار لم تحرم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله **ثم لتعلم** انه افارقت الاولياء معارج الهمم فغايته وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا ينقسم في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فهو فيما اتى به هذا الرسول في وحيه او في الكتاب الذي انزل عليه او الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا يسمع بما فيه من التفاصيل ولا يخرج علم هذا الولي عما جاء به ذلك الرسول من الوحي عن الله تعالى وكتابه وصحيفته لا بد من ذلك الكل ولي صديق برسول الى هذه الامة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصحفه وكتابه وصحيفته وبهذا افضلت على كل امة من الاولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه **قال** الجنيد رحمه الله تعالى في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة **وقال** الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج واحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعدم ماله وجود محقق فالولي لا يأتي ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يليم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن اذا نظرت من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته امرا مشروعا وهو تركيب امور

شروع اضاف بعضها الى بعض هذا الولى واضيف له بطريق الالقاء واللقاء والكتابة فظهر بصورة لم يظهر في الشرع بجمعيتها هذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع
المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا عن امر الشارع فما خرج عن امره فان هذا قد يلوح به الولى من هنالك واما خلاف هذا فلا **فان قلت** فاين جعل الله الولى
العالم بلسان الشرع **قلنا** قال عليه السلام من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص لك من اجورهم شيا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف فيه
شرعا مشروعا فيحل به ما حرم ويحرم به ما حلل فهذا حظ الولى من النبوة اذا اسس من هنالك وهو جزء من اجزاء النبوة كما هي المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء
الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تجد كل طايفة ممن ذكرنا عن ربها في اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه السلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق الم يقل
ان كل مصل يناجي ربه فازال الوسايط في هذا المقام وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال عليه السلام ما منكم الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير ان في
القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلما بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على عالم الغيب والشهادة دليلا ليلا
ونهارا فمحى اية الليل له لانها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة له لانها على عالم الشهادة فمنا من كلم ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار صفتك كما اذا تخيلت
انك تكلمك الحق في تجلى القمر بدرا لانه بذاته ترمع كل موجود ومنا من كلم ربه مشاهدة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب **قال القايل** العارف في ذلك المعنى **شعر**
يا موسى بالليل ان جمع الورى ٥ وبحدثني من بينهم بنهارى ٥ **وبعد** ان بانت لك المعارج والمدارج ظهرت لك المراتب ومن لها من العوالم وامتازت كل طريقة عن غيرها بمعراجها فقد
نجز بعض الغرض من هذا الباب **فلنذكر** ما يحوى عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوى على نحو من سبعين علما ونزيد على ذلك • فلنذكر الامهات التي لا بد منها وفي ضمنها
يندرج ما بقى ٥ **فمنها** علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فانه قد يكون للسايل في نفسه امر ما ولا يحسن يسال عنه فاذا سال افسده بسواله ووقع له الجواب على غير ما في
نفسه ويتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما يكون من السايل حيث لم يفهم المسوول صورة ما في نفسه ويتصور هذا كثيرا في الدعاوى عند الحكام وبحريرها قال عليه السلام
انكم تختصمون ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل في كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله شروط
معلومة مذكورة • وفيه علم القضاء والقدر والحكم • وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها • وعلم المقادير • وعلم الزمان • وعلم احوال الناس في القيمة •
وعلم النور • وعلم الجسر الذي يكون عليه الخلق اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة • وعلم الظلمة • وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها • وعلم الانسان وما جبل عليه
وهل ينتقل بما جبل عليه ام يستحيل ذلك • وعلم الديمومية • وعلم محادثة الحق • وعلم المحاضرة • وعلم الخوف • وعلم الحفظ الالهي • وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز
وهل احد مطلع ام لا • وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه • وعلم ذي الجلال والاكرام • وعلم التفرقة • وعلم الخلق الاختراعي ولماذا يرجع • وعلم الجهات
وعلم الاسرار • وعلم الكون والظهور • وعلم الاقتدار الالهي • وعلم المسابقة بين الحق والخلق • وعلم الامهال والاهمال وما حكمه وهل الحكم يمهل او يهمل • وعلم البعث • **فهذا**
قد ابنت لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وثلثماية في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية **شعر**

اذا احقت حقايقنا الحدنا • ولكن لا سبيل الى الوصول • الى هذا المقام بكل وجه • من اجل الاستواء مع النزول • وكيف يصح ان يرقى اليه • وابن سخى الخليل من الجليل
رايت حبيبه صلى عليه • كما صلى على نفس الخليل • فعين الجمع عين الفرق فيه • كذا جاء الحديث عن الرسول • اذا ما قلت شمس العلم تاهت • عقول حطها علم الدليل
لو ان الغيب تشهده عيون • لكان طلوعها عين الافول •

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب يقال وجب الحايط اذا سقط الا من
لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما على من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات
السفلية لا تكون مرادة للموصوف بها ممن علا بغيره ولم يكن له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقيل فالعالي من اعلاه الله منزلته كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة
من الله تعالى له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلى منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال تعالى والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي علا
به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يعطيهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والاخرة فاما في الاخرة فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الاخرة محل تمييز المراتب
وتعيين مقادير الخلق عند الله تعالى ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيمة واما في الدنيا فانه كل من يحقق صدقه في تقواه وزهده فان نفوس الجبابرة والمتكبرين تتعشقه واجمع
الى تعظيمه لكونهم ما زاحمهم في مراتبهم فانتزلهم ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم وانتقل ذلك العلو الذي ظهروا به الى ذلك المتقى **ولما كان**
عاقبة العلو للمتقي والجبار لا يشعر ويلتذ الجبار اذا قيل فيه انه قد تواضع ونزل الى هذا المتقى فيتخيل الجبار ان المتقى هو الاسفل وان الجبار نزل اليه بل علا الجبار اذا وقد انتقل الى المتقى من حيث لا يشعر
فذل الجبار تحت علو هذا المتقى ولو سل المتقى عن علوه ما وجد عنده منه شي فثبت ان العلو في الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقة الا ترى حكمة الله
تعالى في قوله لما طغى الماء اي علا وارتفع فاضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء في اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة
فدخل فيها كل من اراد نجاته من المومنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال في حق السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان عن
الله وبامر الله تعالى ولكن ما اضاف الله العلو لا للماء فلو اضاف علو الماء الى الله لحفظ عليه علوه فلم يكن تعلو عليه سفينة ولا يطفو على وجه الماء شي ابدا وهذا شوم الدعوى فسقوط
العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة للاسم الله المعذب فاعطته هذه النسبة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما راى الاسم المعذب ما حكم
في نفس العذاب من العلو بسببه اسقطه على المعذب به فزال عن العلو الذي كان من هو به حين كان المعذب موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب **وتحقيق** ذلك
ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لامر صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا تاذى به الملك
والملك جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه ان يتعذب بشي وقد فعل هذا الشخص ما اغضب الملك فانزل الملك العذاب الذي يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب والذي اثر
الغضب في نفس الملك اوجبه هذا الشخص اي اسقط عليه فاذا اوجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال
العذاب الذي كان في نفس الملك الذي اورثه فعل هذا الشخص فيعذب به الملك فلما ازاله هذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة باستقلاله وسمي في العامة التشفي وهو من الشفاء
والشفاء زوال العلة لا زوال العلة التي كانت في العليل بشخص اخر هذا تحقيق الشفاء والراحة ثم كونه يرى ولد ذلك الالم بشخص اخر لهذا به فتلك لذة اخرى زايدة على لذة زوال
العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب اي وجب وسقط • **فان قلت** هذا يصح في حق المخلوق
فكيف ينسب مثل ذلك في حق الجناب العالي سبحانه وتعالى • **قلنا** لما عجزنا عن معرفة الله وبحق لنا العجز فينبغي لنا اذا تركنا عقولنا وحقايقنا ان نلتزم ذلك وننفي عنه مثل هذا وغيره
فان قوة العقل تعطى ذلك غير ان قوة العقل والدليل الواضح قام العقل على تصديق الرسول الذي بعثه الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه بما يكون منه سبحانه في خلقه ومما
يكون عليه في نفسه ومما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفرد بدليله دون الشارع فالعاقل الخادم يقف دليلا مسددا والوسط في خدمة الشرع قابلا لكل ما يخبر به
عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يوذون الله ورسوله وقال عليه الصلاة والسلام لا احد اصبر على اذى من الله وقال عز
وجل كذبني ابن ادم وشتمني ابن ادم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم
العاقل ذلك كله الى الله تعالى في خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه بفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب ليست له
صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذا قال هنا ويوم القيمة التجرمني وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بانه
يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايمان بهذا كله واجب على كل مسلم ولا تقول عاقل هنا كيف والا لم كان هذا بل يسلم ويستسلم ويصدق بلا كيف فانه ليس كمثله شي فلما رايناه
وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا

فعلو

فعلو الاذى نبلو ما اتصف به اي سقط من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزى والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايات
الذي هو الدين الخالص وبين ما استحقه من تبتلك من التسليم لله تعالى في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن في الافصاح عن هذا المقام باكثر من هذا ولا ابلغ الا ان يخبر الحق في النسبة
بما هو اجلى في النسبة واما غاية المخلوق في هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قررناه الا عقولا ادركها الفضول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولا ننازعهم في ذلك التاويل
فانا لا ندري هل ذلك مراد الله تعالى بما قاله فنعتمد عليه او ليس بمراده فنرده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سالنا عن مثل هذا قلنا انا مومنون بما جاء من عند الله على مراد الله وانا
مومنون بما جاء عن رسل الله عليهم السلام على مراد رسل الله ونكل العلم في ذلك اليه سبحانه واليهم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا ترد عليها هذه الاخبار
عن الله فتسلمها اليه سبحانه وتعالى كما سلمناه فلا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد تعرف تاويله بتعريف الله باي وجه كان هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا
الله لهم خلفا بمنه وكرمه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه فاخلص لله حبه **فهذا** قد اعلمتك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه فاكثر من هذا لا
يحمل هذا الباب فان مجاله ضيق في العامة وان كان المجال فيه رحبا عندنا لنا بما منح الله به قلوبنا من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة
والعلو على ابناء الجنس يمنعهم من القبول والانقياد ونحن فما نحن رسل الله حتى نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذكره منها انما نذكره للمومنين العقلا الذين اشتغلوا
بتصفية نفوسهم مع الله تعالى والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله تعالى في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالتسليم والايمان بما جاء به الخبر
عن الله وكتبه ورسله فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى الحقنا الله بمن هذه صفته **واما** ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن
علم الحق ومنه ما كان بسبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومنه
قوله كيف تركتم عبادي يقوله للملايكة الذين باتوا فيهم ثم عرجوا اليه وهو علم شريف • وفيه علم الزواجر الالهية وهل هي كونية او الهية • وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند
كفرهم ومن هلك من المومنين حين وقع في الكافرين فعم الخلق واختلفت الصفة وهل هذا من الركون كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا • وعلم الركون الموجب لمس النار
اياهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
ما سبب هذا الضعف الذي هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الاية التي لا يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل وما هلك بنفسه
وما هلك بغيره وما حد الهلاك بالنفس وما مقدار زمانه وهل الهلاك في اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال في الهالكين او لاختلاف حقايق الاسماء الالهية حتى ياخذ
كل اسم الهي لهذا العذاب قسطه من العذاب وما ينعدم من الاشياء بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاك او غيره • وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله صلى
الله عليه وسلم وعصى اولى الامر وما يتضمنه عصيان الرسول وعصيان اولى الامر من معصية الله فان عصيانهم عصيان امر الله وليس في عصيان امر الله عصيانهم الا
في الرسول خاصة فان عصيان الله عصيان الرسول اذ متعلق الامر الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس
لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فثم امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه وثم امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق بجناب الله تعالى ليس للمخلوق
فيه دخول فتلك معصية الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك معصية الرسول وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال معصية الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه • وعلم من يستحق العظمة والصفة التي طلبتها
وعلم التذكر • وعلم السماع من الحق • وعلم الملك وملك الملك • وعلم العزة • وعلم ملك الحامل • وعلم ملك المحمول • وعلم ملك الهبا • وعلم الهول الاعظم • وعلم الكنز الذي
تحت العرش قال عليه السلام ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز من تحت العرش وما هذا الكنز وما يتضمن من الذكر المكنون فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله • وعلم
القوة الالهية والكونية • وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حصر الكلمات وهل لها انضمام في انفسها مجردة عن موارد الكلمات وليس لها ضم في انفسها واذا لم يكن لها
ضم فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او ما اراده الله تعالى وما الفرق بين كتابة المخلوق وبين كتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج وفي يده كتابان مطويان قابضا كل يد على كتاب فقال لاصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم
وقبايلهم وعشايرهم من اول من خلقه الله الى يوم القيمة وفي يده الاخرى اسماء اهل النار واسماء ابايهم وقبايلهم وعشايرهم الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء
على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم ومن هنا يعرف كتابة الله تعالى من كتابة المخلوقين **وقد** حكى عن بعض البله من اهل الحاج انه لقى رجلا وهو يطوف
طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله فقال له هل اخذت من الله براءتك من النار فقال لا وهل اخذ الناس ذلك فقال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق
باستار الكعبة وجعل يطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينما
هو كذلك اذ سقطت ورقة عليه من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بذلك واوقف الناس عليها وكان من اية ذلك الكتابة انه يقرا من كل ناحية على السوا
لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله عز وجل واما في زماننا فاتفق لامراة انها رات في المنام كان القيمة قد قامت واعطاها الله
ورقة فيها مكتوب عتقها من النار فامسكتها في يدها وانتبهت واستيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس الورقة في كفها
واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها واجتمع الناس عليها وطمعوا على ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع احد على فتح يدها من اشد ما يمكن من الرجال فسالوا
عن ذلك اهل طريقنا فما منهم من عرف ذلك واما علماء الرسوم من الفقهاء فلا علم لهم بذلك واما الاطباء فجعلوا ذلك الخلط قوي انصب الى ذلك العضو فاش فيه ما اش فقال بعض
الناس لو سالنا فلانا يريدوني فذلك ربما وجدنا عنده علما به فجاوني بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا يولمها فسالتها عن رويا فاخبرتني كما اخبرت
الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فجيت الى اذنها وساررتها وقلت لها قربي يدك من فمك وانوي مع الله ان تبتلعي الورقة التي تحسين بها في كفك فانك
اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان يدك تنفتح فقربت المراة يدها من فيها والزقته وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها وحصلت
الورقة في فمها فازدردتها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسالوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس رضي الله عنه اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكاء فاتفق في ذلك الوقت ان امراة غسلت ميتة فلما وصلت الى فرج الميتة ضربت بيدها على فرجها وقالت يا فرج ما كان
ازناك فامسكت يدها على الفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسال فقهاء المدينة ما الحكم في ذلك فمن قايل تقطع يدها ومن قايل يقطع من بدن الميتة قدر
ما امسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء اي حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا يقطع منه شيا او حرمة الحي فلا يقطع فبينماهم كذلك اذ دخل مالك في جملة الصبيان
فقال ارى ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة ثمانين جلدة حد الافترا فانها افترت فان يدها تنطلق فجلدت المراة حد الافترا فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك
فنظروا ما كان من ذلك الوقت يعينون التعظيم والحضوة بالشيوخ كما كان عمر الخطاب يلحق عبد الله بن عباس رضي الله عنهم باهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ولما علمت
انا بما القى الله في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان يطلع عليها احد من خلق الله تعالى وان ذلك سر خصها الله به المراة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت تلك الورقة
ويحوى هذا المنزل على علم الجنان والنار • وعلم مواقف القيمة • وعلم الاحوال الاخراوية • وعلم الشرايع • وعلم ما السبب الموجب الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها
مع علو منزلتهم عند الله تعالى ومنزلتهم عند الناس المومنين بهم وباي عين ينظر اليهم الحق وباي اسم يخاطبهم • وعلم التنزيه والتقديس • وعلم العظمة وما حضرة الربوبية
من حضرات بقية الاسماء المعيدة والله تعالى اعلم

الباب السادس عشر وثلثماية في معرفة منزل الصفات القايمة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية **شعر**

سر الدواة والقلم • علم الحدوث والقدم • وذلك المخصوص بي • نودي منه فقدم •

وجاء يسعى ركضا . وماشيا على قدم . وكان قد لازمهم . مزاج لحم مع دم . والحق الكون اذا . اشهده الحق العدم . فسره في كونه . كشكله عين عدم . ولم يكن في وقته . صاحب اقدام ابدم . فرط كل تائب . عنهم صحيح او ندم . لما اتى حضرته . جاء بذم وخدم . وعندما ابصرهم . عينا على العرش جثم . فجاء ربي العلي له . اذ كان من بعض الخدم . وعندما يخرج من . مقامه ذاك الخدم . اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ولو بصير نذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسماء، وكان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه العزيز انه استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء عليه به حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسرى به من الرسل وذلك يدل انه اسرى به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسراء رؤيا لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى ربه فانه تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذكرة ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه اسرى به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير والضمير في انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسرى به ورأى الآيات وسمع صريف الاقلام فكان يرى الآيات ويسمع منها ما حفظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت قال النابغة شعر له صريف صريف القعو بالمسد

فدل انه بقي له من الملكوت فوق ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راء ولكن من حيث انه سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام فهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح محفوظا اي من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في لوح المحو والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تنزلت الشرائع والكتب والصحف على الرسل صلوات الله عليهم فلهذا يدخل الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البداء فان ذلك يستحيل على الله تعالى ومن هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان اثبت فيها الخمس واثبت لمصليها اجر الخمسين فاوحى الله اليه لا يبدل القول لدي فما رجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى من هذه الالواح ووصف نفسه سبحانه بانه يتردد في قبض نسمة عبده المؤمن بالموت وقد قضى عليه من هذه الحقيقة الالهية التي كنى الله عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله وما يزال على تلك الحال حتى يكون احد الامور التي تردد فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم ان تلك الكتابة يمحوها الله تعالى فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه الارواح تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح يمحى كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فيمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا اثبت بقيت رقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص وثبت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا آخر هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحى على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك والاقلام من الصفة الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران في العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كاتبها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك وكل قلم له علم من الله خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي يقطع بالسير من الثمانية الافلاك يأخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى العناصر فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد وفي قواه او في روحه وفي علمه وجهله ونسيانه وغفلته وحضوره وتذكره وتيقظه كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير ويعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حيطته وجعل الارض كثيفة لا ينفذها النور الشمسي لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار في اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وبه تقع الزيادة عندنا في الليل والنهار وهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض هما تعدد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الارض التي يكون فيها النهار من ستة اشهر وكذلك الليل وان يوما يوم في حق ذلك الموضع فيدوم ذلك الموضع ثلثمائة وستون يوما مما نعد فقد بانت لك مكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن يمدها والى اي حقيقة الهية مستندها وما اثرها في العالم العلوي من الافلاك والكواكب وما اثرها في العناصر وفي المولدات وهي كشف عجيب يجري على اسرار عجيبة من احكام هذه الاقلام يكون جميع التاثيرات في العالم دائما ولا بد ان يكتب ويثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان العلية التي ارضها سطح الفلك الثامن وفي جهنم من مقعره الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة والنار واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء امر آخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي بيده العلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم ولقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثيل من هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان ذلك المثل حقيقة مع كونه ممثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني في حين تقدمت اردت ان اقطف منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما مثلت له صلى الله عليه وسلم النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن لحي وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد قال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي وقد رأى الجنة والنار في قبلته كان الحائط في قبلته واعلم ان لله تعالى اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء تختص بالنار واهلها وان الجنة بناحية المصلي من حيث اسماؤه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم بما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلاته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيهما وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء ونصر يفحم خاطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال صلاته وقد قال عمر رضي الله عنه عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروطة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وبعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان عن الحضور مع الحق فالامر على خلاف ذلك بل كل ما يشاهد من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العالم وحركاتهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته وكذلك ايضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله تعالى وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة يتجلى له الحق في باطنه كما تجلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا له على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده فان احتج محتج بقوله عليه السلام في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظه بماذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصورة التي يرى المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع صلى الله عليه وسلم الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يتجلى له من الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه او مع الصورة التي يتجلى له في صلاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته اذا مر في تلاوته

مطلب الخواطر في الصلاة

باية استغفار استغفر او باية رغبة سال فدليل ما يدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا احدثت له نية اخرى تخرجه عن صلاته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه ولا احدث نية خروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق لعباده وما اراده منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب هذا الكتاب كثيرة وتطول الكلام فيها مع كثرتها فيبعد تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم الله اجمال او لا يعلم الا بالتفصيل وهي غير متناهية ويحوي على علم التفصيل ويحوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرف القليل من العلماء بالله فكيف الكثير . وفيه علم الدواوين وترتيبها . وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد اجيرا فانه مشعر بان له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على حدمة سيده ومن اي جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه الا ما يقتضيه اجرة نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالتين حالة عبودية وحالة استيجار فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكوة وجميع الفرائض ولا اجر له عليها جملة واحدة في اداء فرضه بل له ما يمتن عليه به سيده من النعم التي هي افضل من الاجر لا على جهة الاجر ثم ان الله تعالى ندبه في عبادته الى امور ليست عليه فرضا ففي تلك الاعمال المندوب اليها فرضت عليه الاجور فان تقرب بها العبد الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوقب بها فمن هنا كان حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض له الجزاء الذي ذكره وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لان يكون الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي انتجت من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبد الله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو في الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين الانسان في عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد الاصلي ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد منه ياكل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل فهو في الدنيا مع الله تعالى وفي الجنة مع الله تعالى فانها جميعا ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده وموجره ولا اطلاع على اسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجب عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استاجره ان يمن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في الدار الآخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل تعرف منه من اي مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين لله لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي شاؤوا وقد علمت ان الاسماء الالهية ذلك تعينت لهم الاسماء الالهية في الاجور بطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان يؤثره على غيره من الاسماء الالهية لخدمته فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به رجع الى اي اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في النسبة في هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره فاذا فرغ من اداء ذلك طلب منه اولاد سيده ان يخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم وكل ولد يحب ان ياخذه لخدمته في وقت فراغه من خدمة سيده فيتنافسون في اجره حتى يستخلصوه اليهم وهو مخير اي ولد يخدم في ذلك الوقت فان الانسان هو العبد والسيد هو الله عز وجل والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا رأى هذا العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر واذا رأى ضعيفا في نفسه تلطف به فكان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسماء فتحقق يا ولي كيف تخدم ربك وسيدك تكن على علم صحيح في نفسك في سيدك تكن من العلماء الحكماء الالهيين تفز بالدرجة القصوى والمكانة العليا مع الرسل والانبياء ٥

ويحوي ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء كلها واعني بالكل ما وصل الينا العلم بها . وعلم التمييز واين باله العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه . وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عبيده مثل قوله تعالى احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه الذي جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين الله في خلقه اذ كان السيد هو الذي لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيد ولا مفاضلة بين السيد وعبده بل السيد له الفضل اجمعه . وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم . وعلم التمني اي اسم الهي يطلبه . وعلم الصفات التي يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حقيقة دخل عليها تطلب ذلك او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة . وعلم القلوب . وعلم العلامات . وعلم الاصرار وبما يتعلق وقد بيناه في كتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلينظر هناك . وعلم الجزاء الدنياوي والاخراوي وقد بيناه فيه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى مالك يوم الدين . وعلم التقوى . وعلم الفرقان . وعلم الشدائد والاهوال ولماذا ترجع وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وسائر ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة النجاة فان الهم يولد كبيرا ويصغر وكلما دام واستصحبه الانسان هان عليه ما يجده حتى ان الانسان المعاقب بالضرب ما يحس به الا في اول ما يقع به مقدارا قليلا ثم يتخدر موضع الضرب فلا يحس به . وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقاء ما فائدته ولماذا يرجع . وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب وصاحبها . وعلم الصبر . وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا . وعلم العناية . وعلم الاجتباء . وعلم منازل الصالحين وهو علم شريف ما رايت من العارفين من يعرفه الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما رايناه لذلك الا بكون الله من علينا بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعه المنزلة . وعلم الصلاح الذي يختص بهم فمكننا الله من جنى ثمرته فقد نبهتك على الطريقة الموصلة الى علم الصلاح الذي اغفل الناس طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة واخذ والطريق خطا مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستدير فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء ما هي فاستقامة الدائرة ان تكون دائرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوي الاضلاع متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ان يكون متساوي الساقين فكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته . وعلم العين . وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان ببجاية رحمه الله تعالى

شعر

عجبت لدار قد بناها وسواها . واسكنها وحاكم بها وابلاها . وحرمها غريب من لا يقيمها . فمن لي بجمع الشمل من بلقيانا . وقد كان علاما بما قد اقامه . فيا ليت شعري الذي كان ادناها . ولم لا بناها ولا واق منها . اقامه باق لا يزول بحياها . وما فعلت ما تستحق به الردى . فما كان انشاها وما كان قواها . لقد عنيت فينا وفيها يد البلا . وبعد زمان ردها ثم علاها . وردها ذاك الروح فاستوى . على عرشه ملكا وخلد سكناها . واورثها عدنا وخلدا غاية . فاسكنها فردوسها ثم ماواها .

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الحياة للارواح المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحياة لها وصف نفسي وما يظهرون على شيء الا حيي ذلك الشيء وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له كما لا يسري ضوء الشمس في جسم ذلك الهواء ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن يستمد حيوته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نوره كمشكاة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم وهذه الآية من اسرار المعرفة بالله تعالى في ارتباط الاله بالمالوه والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم يبق الله حفظه دائما الغني من حيث انه اذا لم يكن له حافظ يحفظ بقاءه وعينه فلو احتجب عن العالم في الغيب لعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذي هو مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعلم المكلفين من الثقلين ليبلونا في حكم العبادة والتكليف وكلا الى

الانسان وحده من حيث حياته كلامى على كل ما سوى الله تعالى وكلامى على ابتلائه كلامى على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هذا يعنى فاى كان العرش فى الماء كان
الانسان فى الماء اى منه تكون فان الماء اصل الموجودات كلها وهو عرش الحيوة الالهية ومن الماء خلق الله كل شئ وكل ما سوى الله حى فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله تعالى ولا يكون
التسبيح الا من حى وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسما وهذه هى التى وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل
الايمان وبين من لا يقوم بالشرايع او من تناول الشرايع على غير ما جاءت به فيقول انه تسبيح حال واما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف فى حياته وانما الخلاف فى سبب حياته
ما هو وفى تسبيحه بحمده به لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حى عاقل يعقل ذلك وما سوى الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن
واهل الكشف فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودى فمعناه ان الملك وجوده فى الماء اى الماء اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى ظهر فيه صور العالم الذى هو ملك الله والعالم
محصور فى اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله عز وجل **ولما** كان الماء اصل الجسوم وكل شئ حى فالنسب تابعة له قرن بين
العرش المحمول على الماء وبين خلقه الموت والحياة فى الابتلاء فقال تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم اى يختبركم والعرش كما ذكرت للاعيان موجودة ونسب عدمية وقال تعالى
خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التى ظهرت لها وغيبة الروح من الجسم زوال الحياة
من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حياة والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان **واعلم** ان القوى كلها التى فى الانسان وفى
كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هى للروح يكون بوجوده واعطائه الحياة لذلك
الجسم وينعدم فيها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الوجه التى تكون عليه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية ذالت جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت
كالليل لمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلى وانما هى حجابية بحرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة فى النايم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص
من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذى حال بينه وبين السحاب المتراكم كان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض وجاء
الليل بدلا منه ظهر فى موضع آخر بنوره اضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذى كانت حياته به تجلى على صورة من الصور
الذى هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة تحييت به تلك الصورة فى البرزخ كما قال عليه السلام فى نسمة المؤمن انها طير اخضر فذلك الطير كالجسم هنا صورة حييت بالروح
الذى يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس فى اليوم الثانى علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع فى يوم الآخرة على هذه الاجسام الميتة فتحيى به فذلك هو النشر
والبعث **واعلم** ان الصور اوجده الله على صورة القرن وسمى بالصور من باب تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له وكان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية
التى تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفى النوم فيه سمى صورا جمع صورة وشكله شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم اى سعة العرش من ضيق الارض
وتنتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا وكذلك تكون دراكة لجميع القوى **فقد** اعلمتك بما هو الامر عليه ومن هنا زل القايلون بالتناسخ لما راوا
وسمعوا ان الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها وراوا تلك الاخلاق فى الحيوانات تخيلوا فى قول الانبيا والرسل والعلما
ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التى فى دار الدنيا وانها تنجح وذكروا ما قد علمت من مذهبهم واخطاوا فى النظر وفى تاويل اقوال الرسل وما جاوا من ذلك فى الكتب المنزلة وراوا
النايم يقرب من هذا الامر الذى شرعوا فيه فاستروحوا منه لذلك ما ذهبوا اليه فاتى عليهم الا من سوء التاويل فى القول الصحيح وهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اى يختبر عقولكم
بالموت والحياة ايكم احسن عملا بالخوض فيها والنظر فيرى من يصيب منكم ومن يخطى كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه برهانا قاطعا على اسم الحى
واسم النور واسم الظاهر والباطن والاول والآخر ليعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله تعالى افتقار ذاتى لا ينفك عنه طرفة عين وان
النسب دافعة الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه او يحاط بشئ من علمه الا بما شاء وهو العفور الذى ستر العقول عن ادراك كنهه اوكنه جلاله
فاعلم يا ولى نور الله بصيرتك بعد ان تقرر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها اذ القوى
الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها الذى وكله الله بتدبيرها **فاعلم** ان الحياة فى جميع الاشيا حياتان حياة عن سبب وهى الحياة التى ذكرناها ونسبناها الى الارواح
وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحياة ارواح الارواح غير ان حياة الارواح يظهر لها اثر فى الاجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها التى ذكرناها وحياة الاجسام
الذاتية لها لا يعجزها والها عنها فانها صفة نفسية بها تسبح ربها دايما سواء كانت ارواحها فيها اولم تكن وما تعطيها ارواحها هيئة اخرى عرضية فى التسبيح بوجود ما
خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف للحياة الذاتية التى فى الاجسام كلها وان
اتفق على اى جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية او كسر حجر او قطع شجر فهل ذلك مثل قطع يد السارق او رجله يزول عنه حياة الروح المدبرة له وتبقى حياة الذات
له فان لكل صورة فى العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت الذى مات على فراشه ولم
تضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة وتلك الحياة الذاتية التى اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها تشهد الجلود يوم القيمة على الناس والالسنة والايدى
والارجل وبها ينطق فخذ الرجل فى آخر الزمان فيخبر صاحبه بما فعل اهله وبها تنطق الشجرة فى آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودى حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول
للمسلم اذا راته يطلب اليهودى يا مسلم هذا يهودى ورايى فاقتله الا شجرة الغرقد فانها ستر اليهودى اذا لاذ بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما
وقع منها ستند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم فليعلم ان حق الله تعالى احق ان يقضى ونصرة الخلق الكريم مع الله هو الاوجب على كل مومن الا تراه تعالى يقول
ولا تاخذكم بهما رأفة فى دين الله وانما كانت هذه الحياة للاشيا ذاتية لانها عن التجلى الالهى للموجودات كلها لانه خلقها للعبادة ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه
الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن فى طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلى الدايم ابدا شاهد لكل الموجودات ظاهرها عدا الملائكة
والانس والجن فان التجلى لهم الدايم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كسائر الجمادات والنبات واما التجلى الذى اعطى النطق والتعبير لغيره عما فى نفسه وهم الملائكة والانس
والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلى لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهى لا بالتجلى والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال
والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلى الالهى وذلك لان سائر المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة التوصل واراد الحق ستر هذا المقام بحكمة
اذ سبق فى علمه انهم مكلفون وقد قدر عليهم المعاصى وقدر على بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغى لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى
فى قصة آدم معهم فلهذا وقع الستر لانهم لو عصوه بالقضاء والقدر على التجلى والمشاهدة لكان عدم احترامهم عظيم وعدم حيا وكانت المواخذة عظيمة وكانت الرحمة
لا تنالهم ابدا فلما عصوه على الستر قامت لهم الحجة فى المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التى خلقها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لو عرض عليهم وتحدوا
بما عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلى لهم اعطاهم الحياة الذاتية الدائمة وهم فى تسبيحهم مثلنا فى انفسنا ودوام
سؤال من غير مشقة نجده فى تنفسنا بل الانفاس من عين الرحمة لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فعلى هذا
الحد هو تسبيح كل شئ ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعنى الدلالات على توحيده فيعطى لكل خلق دلالة تخصه على
توحيد موجده كما قال القايل وفى كل شئ له آية ۝ تدل على انه واحد ۝ وهى هذه الايات التى يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه
فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده فيه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا يعرف هذا الامر
تقربنا الله بنوافل الخيرات كما ورد فى الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد بالنوافل احببته قال الله تعالى واذا احببته كنت

سمعه وبصره ويده وفى رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فقوله كنت يدل على انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التى اعطاه هذا التقرب الكشف والعلم بالله تعالى كان
سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما يسمع الانسان فى حال حياته بروحه فى ظنه بجهله وفى نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق صلى الله عليه وسلم فى
اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم صلى الله عليه وسلم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطروا على منع توصيل
ما يعلمون ويسمعون وهذه الحياة التى تظهر لاعين الخلق عند خرق العوايد فى احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان حققته فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبر
والاسم الباطن لما خفى عن الموجودات فى نسبة الحياة لانفسهم وبالمجموع يكون الانسان وحده حيوانا ناطقا فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة فى الدلالة للجسم
المتغذى الحساس لانها اخص وتجوا فى عالم العبادة للاختصار فانها ساوتها فى الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذى هو
عبارة عما سوى الله تعالى هو حيوان ناطق لكن تختلف اجسامه واغذيته وحسه فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلى الالهى الدايم الوجود فما فى
الوجود الا الله تعالى واسماوه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شئ من الباطل اذ كان المفهوم من لفظ الباطل عندنا فيما ادعاه
صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولو لم يكن الاقتدار الالهى يعم جميع الممكنات كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذى لا يخفى وسبحان الخفى
الذى لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون معترفون مترددون حايرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذى من علينا بمثل هذه المشاهد وجلى لابصارنا
هذه الحقايق فلم يبق لنا عين الا علمه وما كان منا استنادا الا له لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومانا اليه فى هذه المسئلة فلينظر فى خيال الستارة وصوره
ومن الناطق فى تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الاشخاص الناطق فيها فالامر كذلك فى صور العالم والناس
اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فيعرف من اين اتى عليهم فالصغار فى ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما
نصب هذا الا مثالا ولذلك يخرج فى اول الامر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف من الصور التى تخرج بعده من خلف هذه الستارة
ثم يعلم الجماعة ان الله تعالى نصب هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله تعالى مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة حجاب سر القدر المحكم فى الخلايق ومع هذا كله يتخذه الغافل لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان غيبته عنا عند ربه خلف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۝

الباب الثامن عشر وثلثمايه فى معرفة نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك آمين شعر

انا ان فارقت نفسى جسمى ۝ مثلها فى الحس من غير البشر ۝ ذات حسن وبهاء وسنا ۝ ليس فيها بدليل الشرع شر ۝ وكان الشهد فى ذاك الوشر ۝ وكان الشمع فى ذاك السنا
من راى الشبل الى جانبه ۝ اسد عن ناب شد قد كشر ۝ حذرا منه على اشباله ۝ طالبا كل حرون واشر ۝ صار يستعذب فى مرضاته ۝ صبر الصبر ويستحلى العشر
فلنترجم بكلام حسن ۝ لا تكن ممن هذا فشر ۝ رحمة الله على عالمه ۝ ودعا الخلق اليه وحشر ۝ **اعلم** وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم انا
روينا فى هذا الباب عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ان رجلا اصاب من عرض رجل فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن العباس انى قد نلت منك فاجعلنى فى حل من ذلك فقال
اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله عز وجل قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك **فانظر** ما اعجب هذا التصريف وما احسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على
ما يجب ان لا يفعله او يفعله فرض الله تحلة ايمانكم وهو من باب الاستدراج والمكر الالهى الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فانه شارع الا الله عز وجل قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل له بما رايت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين فى قصة عايشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة
ازواجك فكان هذا مما ارته نفسه صلى الله عليه وسلم فهذا يدلك على ان قوله تعالى بما اراك الله انه بما يوحى به اليه لا بما يراه فى رايه فلو كان الدين بالراى لكان راى النبى صلى الله عليه وسلم اولى
من راى كل ذى راى فاذا كان هذا حال النبى صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف راى من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذى ذكره صلى الله عليه
وسلم انما هو فى طلب الدليل على تعيين الحكم فى المسئلة الواقعة لا فى تشريع حكم فى النازلة فان ذلك شرع لم ياذن الله به **ولقد** اخبرنى القاضى عبد الوهاب الازدى الاسكندرى بمكة المكرمة
سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته فى المنام فسالته ما رايت فذكر اشيا من جملتها قال ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب
المرفوعة فقيل لى هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لى هذه كتب الراى حتى يسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة **اعلم** وفقنا الله واياك ان الشريعة
هى المحجة البيضا محجة السعدا وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه
خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط خطوطا على جانبى الخط يمينا وشمالا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطى
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التى خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط **ولقد** اخبرنى بمدينة سلا مدينة بالمغرب
على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس وراها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت فى النوم محجة بيضاء مستوية عليها سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة
وشمالها خنادق وشعابا واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التى فيها ورايت جميع الناس يخبطون فيها خبط عشوا ويتركون المحجة البيضاء السهلة
وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وهو ينظر خلفه واذا فى الجماعة متاخر عنها الكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقور كان سيدا فاضلا فى الحديث اجتمع
بابنه فكان عن النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول ناد فى الناس يرجعوا الى الطريق فكان ابن قرقور يرفع صوته ويقول فى ندايه ولا من داع ولا مستداع هلموا الى الطريق هلموا فلا
يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق احد **واعلم** رحمنا الله واياك انه لما غلبت الاهوا على النفوس وطلبت العلما المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضا وجنحوا الى التاويلات البعيدة
ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا فى ذلك الى امر شرعى مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتى به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم ۝
ولقد اخبرنى الملك الظاهر غازى ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهم الله تعالى وقد وقع بينى وبينه فى مثل هذا كلام فنادى بمملوك فقال جئنى بالحرمدان فقلت ما شان
الحرمدان قال انت تنكر ما يجرى فى بلدى ومملكتى من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدى ما فيه منكر الا بفتيا فقيه وخط
يده عندى بجواز ذلك فعليهم لعنة الله وغضبه ولقد افتانى فقيه وهو فلان وعين لى افضل فقيه فى بلده فى الدين والتقشف بانه لا يجب على صوم رمضان هذا بعينه بل
يجب على شهر فى السنة والاختيار لى فيه اى شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته فى باطنى ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لى رحم الله جميعهم **فلتعلم** ان الشيطان
قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه عند الله يودى الى الضلال زين له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه
فى نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالراى وقاس العلماء فى الاحكام واستنبطوا العلل للاشيا وطردوها وحكموا فى المسكوت عنه بما حكموا به فى المنصوص عليه
للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهد له هذا السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعى فى زعمه فلا يزال هكذا فعله فى كل ماله او لسلطانه فيه هوى نفس
ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا لم يكن خبرا آخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعى رضى الله عنه ان كان هذا الفقيه شافعيا او قال به
ابو حنيفة رضى الله عنه ان كان هذا الرجل حنفيا وهكذا قول اتباع الايمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليد هولاء الايمة وامثالهم فيما حكموا به
وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى قولهم وترك الاخذ بالاخبار والكتاب فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعى رضى الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث
يعارض قولى فاضربوا بقولى الحائط وخذوا بالحديث فان مذهبى الحديث وقد روينا عن ابى حنيفة لا من طريق الحنفيين وعن الشافعى لا من طريق الشافعية وكذلك
المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم فى مجال هذا الكلام هربوا وسكتوا وقد جرى لنا معهم مرارا بالمغرب والمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد
انتسخت الشريعة بالاهواء وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطرة فى الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتعديل والتجريح موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير

والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالرأي ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذا لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك يقول لك هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعي رحمه الله من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض فالله يأخذ بيد الجميع **وبعد** ان تبين ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه وآثر به ما قام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية الهية حقا من عند حق يرفل في غلائل النور وهي شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقي اليه منه به ما يكون فيه سعادته فمن الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا تجلت له على صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما يلقي اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي اصلا فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه او صورة ملك مثله عالم من الله عز وجل بشرعه فاقاله فهو ذلك ونحن قد اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولا من جهة الكتب فلما عرضت ما خاطبتني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علمائنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فاخبرني بجميع ما اخبرته به وروي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في كل رفع وخفض ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رأيته فلما عرضته على محمد بن علي الحاج وكان من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورأيت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث وقال وبه يقول الشافعي ومالك وهكذا اتفق لي في الاخذ عن صورة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يعرض علي من الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها واما اذا ظهرت على صورة رسوله فتلك الصورة راجعة الى الحالة ولا بد من ذلك او الى منزلة الشرع في ذلك عند علماء بلده مثل الرؤيا سواء الا ان هذا الانسان يراها في اليقظة والعامة ترى ذلك في النوم فلا يأخذ عن تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيئا من الاحكام المشروعة وكل ما يأتي به من العلوم والا من التحليل والتحريم فلا يحجر عليه فيما يأخذه منها لا في العقائد ولا في غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقائد الا الشريك فانها لا تقبله فان الشريك عدم محض والوجود المحض لا يقبل العدم والشريك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا قلنا لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل **ثم اعلم** ان الغرض هو عين الارادة الا ان الارادة للنفس بها تعلق وهوى فيثبت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي ينصبها الرماة للمناضلة ولما كانت سهام الرماة تقصدها وهي ثابتة لا تزول سميت الارادة بهذه المثابة غرضا لثبوتها في نفس من قامت به لتشوقه بذلك الامر ولا يبالي من سهام اقوال الناس فيه كذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي ونسبوه الى النفس يكون مذموما واذا عري عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق نفسه بان له ارادة ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه تعلق الذم وهو عرض يعرض للنفس فاعجم القضاء والقدر عينه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يقوم عليه بصاحبها من اللجاج في امضائه وهو عين العلة التي كان لاجلها وقوع ذلك الفعل او تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق لها الارادة ليريد بها ما اراد الله ان تأتيه من الامور وتتركه على ما حده الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعلق نفسي بهذا الامر ولم يبال من حكم الشرع فيه بالفعل او الترك حتى لو صار الامر الشرعي بامضائه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امر به ففعله صاحب هذه الصفة لغرضه لا بحكم الشارع ولهذا لم يحمده الله على فعله الا ان سال قبل انقضاء الغرض عن الشرع في امضائه حكم محمود فيفتيه المفتي بان الشارع قد حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفسي فيكون مأجورا عليه والاول ليس كذلك فان الاول هو نفسي وغرض وافق حكم شرع محمود فلم يمضه الشرع على طريق التقرب بحكم **فانظر** يا ولي في اغراضك النفسية اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السؤال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطئ في ذلك فانت مأجور من وجه من بحثك وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل امضائه ومن اعتقادك اولا في الشرع حتى سألت عن حكمه في ذلك الامر ومن اعتقادك بعد العلم بانه حرام يجب عليك تركه ومن استنادك ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله تعالى ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله تعالى ومن كونك تعتقد سابق القضاء والقدر فيك بامضاء هذا الامر كونه مع آدم عليهما السلام فهذه وجوه كثيرة انت مأجور من جهتها في عين معصيتك وانت مأزور فيها من وجه واحد وهو عين ذلك الامر الذي هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه الحق لذلك الامر انك تسوؤك ذلك الامر كما قال عليه السلام المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته فبخ على بخ وهذا كله انما جعله الله للمؤمن ارغاما للشيطان الذي يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يأمر بالفحشاء فوعد الله بالمغفرة وهي الستر الذي يجعله بين المؤمن العاصي وبين الكفر الذي يرديه به عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك الامر بكونه ذلك الستر ثم مغفرة اخرى وهي ستر خلف ستر ستر عليه في الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع وان ستر عليه في الآخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشاء والفضل لما وعد به الشيطان من الفقر في قوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فاراح الله المؤمن حيث ناب عنه الحق في مدافعة ما اراد الشيطان امضاءه في المؤمن فدفع الله عن عبده المؤمن وعدا الهيا دفع به وعد الشيطان والله سبحانه لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة محققة والفضل محقق وباء الشيطان بالخسران المبين وبهذه الحقيقة امرنا الله ان نتخذه وكيلا في امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المؤمنين وما غرض الشيطان المعصية لعينها وانما غرضه ان يتمادى العبد الشيطان فيستدرجه حتى يأمره بالشرك الذي فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحائل بين العبد والشرك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجه ما من وجوه الشريعة بوجه آخر وان ترك السبب الجالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب ومن جلس مع الله تعالى من كونه رزاقا فهو معلول شعر

لله بين السماء والارض تحويل • من امره فيه تبديل وتحويل • ينحط من صورة في طيها صور • يحي بها صور الهمي تمثيل • وصورة الحق فيه ان يكون علي • ما الحق فيه وان لم فهو تضليل • اللهو بصاحبه انجلى الحق في صور • وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل • هذا مقام ابن عباس وحالتنا • وقد اتى فيه قرآن وتنزيل • فلا يغرنك حال است تعرفها • فانها لا تسبيح وتهليل • وقل بها والتي منها انا استند • قوى يؤيده شرع ومعقول • يقضي به صحف مثلي مطهرة • فيها زبور وتوراة وانجيل • فانشد هديت على ما عز مدركها • على العقول فوجه الحق مقبول • يحار عقلك فيها ان يكيفها • فانه تحت قهر الحس معلول • فالحق افضل ما يعطاه من منح • وصاحب الفكر مقصور ومخذول •

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفة التقييد ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفته العجز وان يستصحبه الحفظ الالهي لبقاء عينه والافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفة كونه مطلقا اطلاق مشيئة ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبيده فقال تعالى في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وهو الموجب على نفسه ما اوجب غيره فيكون مقيدا بغيره مقيدا نفسه بعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال تعالى في العهد اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في قيله وذكر لهم تأنيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعني دخوله في التقييد لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدوم فان العدم له من ذاته وانما طلب الخالق من كونه مخلوقا ومن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعلق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل

اليها

اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا وضع الله الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم الهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه ببعض فلم تثبت سنبلة الا عن ذراع وارض ومطر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر تنبيها منه لقلوب عباده لوجوب الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا يقتضيه حقيقته وانما عين له سببا فقال انا سببك فعلي فاعتمد فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله تعالى ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق والاتى للمقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رائحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك ان يعلم ان لا اله الا هو من كونه الها لان الاله يطلب المألوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فاثبات الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت لها بربه ومن رفعها دفع ما لا يصح دفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصبها ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان رافع الاسباب سيء الادب مع الله تعالى ومن عزل من ولاه الله تعالى فقد اساء الادب وكذب وما انعزل ذلك المولى فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم واني اعظك يا ولي ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك في الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك من قد حدثتك نفسك في ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والقول بتركها استعمالها يأخذك العطش فتترك كلامك وتجري الى الماء فتشرب منه لتدفع بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز فاكلت وغايتك ان لا تتناوله بيدك حتى يجعل في فمك فاذا حصل في فمك وابتلعته فما اسرع ما اكذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان تنظر افتقرت الى فتح عينك فهل فتحها الا سبب واذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه والسعي سبب في وصولك اليه فكيف تنفي الاسباب بالاسباب ارضى لنفسك بهذه الجهالة والادب الالهي العالم من اثبت ما اثبته الله تعالى وعلى الوجه الذي اثبته الله تعالى ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله لم تكذب نفسك ان كنت صادقا في عبادة ربك اليست عبادتك سببا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فارأيت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس فيا تارك السبب لا تتنفس فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب لشقائك فما برحت من السبب فما اظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقمه علما مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع السبب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد اقيلك على مدرجة الحق وابنت لك الطريقة التي وضعها الله تعالى لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين **وبعد** هذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه الحق في معصية الله تعالى وتارة يقيمه في طاعته وانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين وابين لك مرتبة الانسان من العالم وان العالم له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار بعد ان نجمع معاني ما نريد تفصيله في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤس المسائل حتى اذا اردت ان تبسطها تبينك هذا النظم على عيونها **فقلنا** في ذلك نحكي عن العبد ٥ شعر

اذا عصى الله قد ودي حقيقته • وان اطاع فقد ودي في طريقته • لولا القبول لما كان الوجود له • والخلق يطلب بالمعنى خليقته • ان المحال دليل ان نظرت فلا • تعدل به حجة فاعلم حقيقته • لا يقبل الكون والامكان يقبله • وكل امر فقد ودي في سليقته • لذاك قرناه من الاعلى بصورته • عناية منه اعطاها خليقته • لو كان للكون مثل عق تكرمة • له ليطعم جودا عقيقته • لكنه مفرد والحق ليس له • عين التغذي فما اعطاه سودته •

اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجده انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه مختصر هذا العالم اذ كان وجوده عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كان الاسماء له وعنها وجد العالم والعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان فكانت العقيقة التي كانت على كل انسان شكرا لما خصه الله به من الوجود على هذه الحالة وجعله في سابعه اذ كان على حالة لا تقبل التغذي منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بعقيقته وينبغي اذا عق عن نفسه في كبره ان لا يأكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من يأكل عقيقته فانه ما ثم الا الله تعالى والعالم والحق عنه لا يأكل منها والحق يتنزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا لله عز وجل فكانت عقيقة العالم تعود عن الحق سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده على ما اولاه الله من وجوده على صورته فقال عز من قائل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا ضعفنا به الا ليس اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي منزلته فان منزلته الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنسك فانه لا يأكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن قبلت الوجود وظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي طبيعة الامر وحقيقته اي مطبوعا على الصورة وهي خليقته ولما اوجده الله على صورته واوجده لعبادته فكان ما اوجده عليه خلاف ما اوجده له فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه في العقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له لا فيما وجد عليه **ولما** كانت صورة الحق تعطي ان لا تكون مأمورة ولا منهية لعزتها سرت هذه العزة في الانسان طبعا فعصى ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا على آدم فقال أأسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب في الاضافة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله تعالى والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اي اقرب الى الله من هذا الذي خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله آدم عليه في تولي خلقه بيديه كما لا الصورة الالهية التي خلق عليها ما لم يكن عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض لكل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليذلوا لعزتي ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد مقيد بسيده كان السيد مقيدا بوجه بعبده فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فزها عليه بقبول الوجود الذي هو صفة الالهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من رق الوجود فنظر في نفسه قبوله وامتيازه من المحال ادركه الكبر فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهية وما ادعاها احد من الجن واذا نظر في افتقاره لواجب الوجود واستفادة الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق له وشهوده المحال الذي ليس له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال دبرته اللهم لما وجد الممكن على من يزهو فان الشيء لا يزهو على نفسه فالمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان يقع معصية من الممكن **فانظر** يا عجب ما تعطيه الحقائق من الآثار والحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا القدر كاف في هذا الباب **ويحتوي** هذا المنزل على علم الدعا وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التغذي وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان عند الله تعالى من غيره وعلم العجز وعلم الايمان وعلم حضرة السلوك وعلم من تقدس بعد الحنث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحياة وعلم الاجارة من عزه وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الروح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم الاقتدار وعلم الاحاطة وهل ينتهي علم الله في العالم ام لا وما رأيت قائلا به الا شخصا واحدا بمكة وكان يرى هذا الرأي وهو مذهب معروف ولكني ما رأيت قائلا به فانه ما من مذهب الا وقد رأيت قائلا به فالله تعالى يسلك بنا سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل القبضتين وتمييزهما شعر

من عامل الحق بالاخلاص قد ربحا • وان يكن فيه شرك فهو قد سحا • العلم علمان موهوب ومكتسب • وخير علم ينال العبد ما منحا • كذاك معلوم علم الكسب ليس له • في الوزن حظ لان العبد قد كدحا • يغنم قلبك ان خفت موازينه •

كما يسر اذا ميزانه رجحا • فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن • يبغي الحق قد عزما رجحا • الفكر في ذات من لا شيء يشبهه • جهل فلا تمنعن للعقل ان جنحا • وادخل على باب تفريغ المحل لكي

علم العيان اذا ما بابه فتحا • اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب هم في تعظيم الله ومجده كما هم ملائكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد ينعم لله والاخر ينتقم لله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاء ما منهم جارحة ولا فيهم جوهر فرد الا وهو يسبح لله تعالى مقدس لجلاله غير عالم بما تصرف فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله عبادته والوقوف بهذه الجوارح وبما لم ظاهره عند ملحد له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هي معصية وما هو طاعة ما وافقته على مخالفة اصلا فانها ما تعاين شيئا من الموجودات الا مسبحا لله تعالى مقدسا لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا تنصرف فيها النفس في امر الا وتحفظ ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السؤال من هذه النفس يقول الله لها ابعث عليك شاهدا من نفسك فتقول في نفسها من يشهد علي فيسال الله الجوارح عن تلك الافعال التي صدرت فيها فيقول للعين قل لي فيما صرفك فتقول يا رب نظر بي الى امر كذا وكذا وتقول الاذن اصغى بي الى امر كذا وكذا وتقول اليد بطش بي الى كذا وكذا والرجل كذلك والالسنة كذلك فيقول الله تعالى له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول لا والجوارح لا تعرف بالطاعة ولا المعصية فيقول الله عز وجل الم اقل على لسان رسولي وفي كتبي لا تنظر الى كذا وكذا ولا تسمع الى كذا وكذا ولا تسعى الى كذا ولا تبطش في كذا ويعين له جميع ما يتعلق بالتكليف بالجوارح ثم يفعل ذلك في الباطن فيما حجر عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس في دار الشقاء ما مس الجوارح من النار وانواع العذاب فاما الجوارح فتستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع العذاب ولذا سمي عذابا لانها تستعذب به كما يستعذب ذلك خزنة النار فتنتقم لله وكذا الجوارح حيث جعلها محلا للانتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها والالام تخلف على النفس الناطقة بما تراه في ملكها وبما ينقله اليها الروح الحيواني فان الحس ينقل للنفس الالام في تلك الافعال المؤلمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه مجدة مسبحة لله تعالى مستعذبة لما يقوم بها من الافعال كما كانت في الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة الا ترى المريض اذا نام لا شك ان النائم حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو الالم لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فارتفعت عنه الالام الحسية وبقي في البرزخ على ما يكون عليه اما في رؤية مفزعة فيتالم واما في رؤية حسنة فينعم فينتقل معه الالم والنعيم حيث انتقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت به الالام والاوجاع **فقد** تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت الجوارح تتالم لانكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فاسم كان هو النفس يسال عنه سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه يقال له ما فعلت برعيتك الا ترى الى الجائر اذا اخذه الملك وعذبه استعاذت رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام من واليها وكذلك الجوارح يكشف لك يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه في النفس التي كانت تدبرها في ولايتها عليها لان حرمة الله تعالى عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المؤمنين كيف يميتهم الله في النار اماتة كما ينام المريض هنا فلا يحس بالالم عناية من الله تعالى لمن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تتالم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة **فان** قلت فما فائدة حرقها حتى تعود حمما **قلنا** كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل يعطي هذا الفعل في الطبع الا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا نشرت في الشمس وتبعت بالماء كما انشفت تبيض فهل اعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يمتهم الله فيها اماتة فان محل الحياة في النفوس طلب النعيم والالم بحس المؤلمة والمنعمة فالقوابل هي الموصوفة بما ذكرناه واذا احياهم الله واخرجهم نظروا الى تغير الوانهم وكونهم صاروا حمما ساءهم ذلك فيغمسهم الله عليهم بالصورة التي يحسنها فينشرهم عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حتى تعلم ما يسوءهم الى ما يسرهم **فقد** علمت يا اخي من يتعذب منك ومن يتعذب وما انت سواك فلا تجعل رعيتك تشهد عليك فتبوء بالخسران وقد ولاك الله الملك واعطاك اسما من اسمائه تجملك بكما مطاعا فلا تخف ولا تخف فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله يامرك بالرأفة وقد عاملك به نفسه مثل ذلك تكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما اوجب على نفسه وطلب منك الوفاء بكل ما اوجب عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول انا عبد قد اوجب علي كذا وكذا ولم يترك لنفسي بل ادخلني تحت العهد والوجوب فيقول الله عز وجل هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسي الم اوجب على نفسي كما اوجب عليك الم ادخل نفسي تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدي وقلت لك ان وفيت بعهدي وفيت بعهدك قال الله تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى قل رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن جعل الحق نفسه في هذه الآية مامور النبيه عليه السلام فان احكم امر وامره سبحانه ان يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا التنزل الالهي الى العباد ما يكون فيا ايها العبد اليس هذا من كرمه اليس هذا من لطفه الم يف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه الم يف بعهد كل من وفى له بعهده الم يصفح وعفا عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاض قادر لا يعارض ولا يغالب **واعلم** ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يديه فقال هؤلاء للنار ولا ابالي وهؤلاء للجنة ولا ابالي فهم ما عرفوا الا الله عز وجل فهم يسبحونه ويمجدونه لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن القبضة ثم ان الله تعالى بكرمه لم يقل فهؤلاء للعذاب ولا ابالي وهؤلاء للنعيم ولا ابالي وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها وكذا ورد في الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها علي ملؤها اي ملؤها سكانا اذ كانت عمارة الدار بساكنيها لانها محل فلا تكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا يقول الله تعالى لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قط قط وفي رواية قط قط اي قد امتلات فقد ملاها بقدمه سبحانه على ما شاء سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة سابقة بامر قد علم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملاها فكونه ملاها بقدمه اي بسابقة قوله ان يملاها فصدق قولها في ذلك بان خلق لها خلقا يعمرونها واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه اليه فيستروح من هذا الحديث عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالامتلاء لها وما تعرض لشيء من ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابقة حاكمة ابدا ويقال لفلان في هذا الامر سابقة وقدم فلذلك بشرها ان شاء الله تعالى فان السكنى لاهل النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار خالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه ويريد العذاب فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما عاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب **فان** قال قائل فكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب **قلنا** وكذلك كنا نقول ولكن لما قال الله في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا قط في عذاب النار فلهذا لم نقل به • فان قلت فقد قال تعالى خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا اقيم العبد في حمل الاثقال التي هي الاوزار تحملوا كما قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون في زمان مخصوص فنقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فيدخلونها فهم خالدين فيه في تلك المدة لا يفتر عنهم ولا ياخذه من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير على الوزر وجعله يوم القيمة هذا الحمل ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه وما كان في الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطي الاجل في ذلك ولكن كمية مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لا نص يعارضهم ويبقى بحثي مع قوله تعالى ان ربك فعال

لما يريد

لما يريد فاي شيء اراد فهو فعله لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتي نص بالتعيين متواتر يفيد العلم فحينئذ يقطع المؤمن والا فلا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان **وهذا** المنزل يتضمن علوما جمة **منها** علم التنزيه الذي يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم فان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث به اعني الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى مادة تمسكه فهذا حصر التنزيه من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر او جسم او صفة لا غير ثم كل صنف يختص باموره لا تكون لغيره فيسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العوالم لانه نسخة منه ويتضمن علم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي اشار اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل العدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به اخذه من قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كثير كبير شاف • ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك • وفيه علم الرحمة • وفيه علم العلماء اي بماذا يعلم العلم • وفيه علم الغيب والشهادة • وفيه علم الورود والصدور • وفيه علم الاعتبار وماخذه • وفيه علم الاذواق وهو اول مبادي التجلي • وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز • وفيه علم محل الزعامة وهل مدلولها العلم ام لا وهو قوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم مرتبته ولم سمي زعيما • وفيه علم الايمان • وفيه علم النور دون غيره ولكن السور المنزل • وفيه علم الخبرة والمخابرة • وفيه علم المتاجر المربحة وازمنتها والخسران • وفيه علم الوعد والوعيد • وفيه علم الاذن الالهي وفيماذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في الامر ام لا • وفيه علم وصف العلم بالاحاطة • وفيه علم التوحيد ولماذا يرجع • وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولاية والعداوة • وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه • وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحول • وفيه علم شرف صفة الكرم • وفيه علم سبب الكرم الطلب الالهي من العباد • وفيه علم نتائج الشكر • وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو • وفيه علم ترتيب الاشياء • وفيه علم الحجاب الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة في معرفة من فرق بين عالم الشهادة وبين عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

ان البصائر للابصار ابصار • للعقل نور وللايمان انوار
العين والسمع والاحساس اجمعه • للعقل في الكسب اعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب اجمعه • لا يحجبنك اوهام وافكار
مالم تحصل علوم الغيب عن بصر • فانها خلف ستر الصون ابكار
ما للاعتبار في الاكوان معرفة • الا لمحتمل رب للديار دار

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله وهو المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله عز وجل وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما ذكرناه عبد لله تعالى مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله تعالى وتوحيده ومعرفة العالم ورتبته وبين العلماء في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع ولا يتحقق فيه قدم يثبت عليه ولهذا فرق الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي والكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم لا يحصل عن ورع حتى لا يقدح فيه الشبه عند العالم به والا فليس بعلم **ثم** نقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة يدركها الحس وهو طريق الى الايمان ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك الحس والغيب مدركه العلم غيبه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب **ثم** ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن فيها واراد ان يتميز في علمائها وساداتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله تعالى وحده وهو التقييد الذاتي الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهو عبوديته لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد فيه في ذاته فهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقد رمى السبيل بسره فينبغي له اذا كانت له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الغيب والشهادة بحيث لا يخرج شيء من الغيب المغيب الذي يتصف في وقته بالشهادة لا بالغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة الا بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة فادركه فلا يخلو اما ان يبقى في عالم الشهادة دائما او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق الشهادة فاذا فارق الشهادة فانه ينتقل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه ابدا شيء يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا الذي انتقل اليه يتصف بالشهادة وقتا ما وحالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه فاذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به اخذه الحق واوقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه وغيره اعني من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عن قبضة الحق التي راى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا ندري اي ذلك اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه جاء الخبر الصدق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام واشرف على الغيبين الغيب الذي يوجد منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة **فهذه** مسئلة جليلة القدر يجهلها اكثر من الناس اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهو الاعراض الكونية هل هي وجود امور وجودية عينية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود لكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست لله تعالى ولا لها وجود عيني فتكون من العالم او تكون مما سوى الله تعالى فهي حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله عز وجل قبلها فمنها ما يستحيل نسبته الى الله تعالى فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل والذي يستحيل على الله تعالى يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد للعالم لا يقبله الله تعالى وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم ليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وتفرق الناس وحارت الحيرة فلا يعلم ذلك الا الله تعالى ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون واجبا محضا ولا هو ممكن يستوي طرفاه بين الوجود والعدم وما غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حد ولا هو عابد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان تشهد وقتا ما **فهذا** هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه وتعالى حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة • هذا هو المراد هنا بما اشترك مع الغيب في الاسمية **فان** قلت فما فائدة الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول قلنا يريد ما هو الغيب الذي اطلع الله عليه الرسل وبماذا ربطه فيعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقي اليه ما ينقله الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وكان الاستثناء مستثنى منقطعا بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات تقول في المتصل ما في الدار انسان الا زيدا فهذا المستثنى متصل لانه انسان غير انه قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي تطلع عليه الرسل بالرصد يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشيطان لم يلق اليهم اعني الرسل شيئا فتيقنوا ان تلك الرسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بواسطة الملك او لم يكن في هذا الوحي الخاص وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون الملائكة تحف انوار برسول الله صلى الله عليه وسلم كهالة حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلام

ذلك من الوجهين شيئا ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد حلا فالمخالفون اهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله تعالى بعقله لا كلها وهذا الكلام لا يصح منه شيء فلا يعلم القربة الا الله تعالى التي تعطي سعادة الابد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان العبد اذا وقف الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية اله وعبد لا بينية حد فان الله تعالى حده ان يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات واتخاذ الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالتين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرج عن موطنه ما هو لذلك الوجود هل كان معدوما فوجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا وان كان معدوما فاحضرته ان كان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المرآة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع الظاهرة فيها كالمرآة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما راينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات المرآة ولما لم تباشر ولم تكن الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي في المرآة التي هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر يبعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كان في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك واين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وتعالى وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله تعالى واراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله تعالى والمثل قلت ما في المرآة الا من تجلى لها صدقت مع علمك انه ما في المرآة شيء اصلا ولا في الناظر من المرآة شيء مع ادراك التنوع والتاثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان وهو لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا بالتصريح فقل في العالم ما شئت وانسبه الى من شئت بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت على اطلاق او تعطيك الحقيقة اطلاقه فما بقي الا ان تاديا مع الله تعالى الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرب الى الله تعالى بما اولاك ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق عين الكذب وعلم ما يشقى به العبد ما يكون شقاوه وعلم اختلاف الاحوال وعلم الحكم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق وعلم الخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم التمليك وعلم الجود الموجد وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

شعر

جمع الانام على امام واحد * عين الدليل على الاله الواحد
فاذا ادعى غير الاله مقامه * دل الدليل على الخيال الفاسد
هيهات اين الواحد العلم الذي * لا يقبل التبديل في الشاهد
لا يقبل العقل الصريح من الذي * يعطي الشريعة من وجود زائد
الا الذي للفكر فيه مداخل * والواقفون مماثل للجاحد
لا تعبد الاقوام غير عقولهم * والناس بين مسلم ومعاند

قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والقريش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريشا اي مجموع قبائل ومنها حيوان بحري رأيته يسمى القرش وهو متقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا تصح خلافته فهي الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع وله من الايام الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقرأهم اي اكثرهم جمعا للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا بد لصاحب هذا المقام لان الصلاة نور والنور يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف ويمشي به العالم الذي ولاه الله عليهم وقد تفرقت همم العالم في كل قرية او بلدة او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فنبز خارج المدينة وامره ان يطأ بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك اما واسامة لخليق بها وجدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم على جميعهم السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله تعالى في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم عند طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في النفس الناس على انفسهم وعلى اموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من تخاف سطوته وترجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى النزاع ووقوع المصلحة والى الفساد فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه اله واحد اي انها لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة فلا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طائفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانتصب الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قائل بل هو جسم ومن قائل بل ليس بجسم ومن قائل بل هو جوهر ومن قائل بل ليس بجوهر ومن قائل بل هو في جهة ومن قائل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا للنافي ولا للمثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولا قيل لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة عنه وانظر بعقلك في ذلك وهل هذا الزائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد او لكثير وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطلبه بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وكل ما اخذوه دليلا مدخولا لا يقوم على ساق فان من ما اخذ فيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك لاستحال حقيقة امكانه فما الا من نص عليه الشرع فالعاقل يشغل نفسه بالنظر في الاوجب عليه لابتداه فان المدة يسيرة

والانفاس

والانفاس نفائس وما مضى منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو سمى بالاسماء الذي يعلم منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا له ولمن تكون هذه المرتبة ولا تتعرض يا ولي للخوض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر ربك بالغدو والآصال بالذكر الذي شرع لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله فان شاء الله الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يحيي به قلبك وتمشي به في عالمك وتامن فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرا في العلوم التي تنتجها الافكار فان النور هو المنفور فالنور ينفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا ما كان ثم ما طرا على المحل شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد طرات والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور وكلها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين فيه ليست انوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبه انهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك ولا يبدو لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبه وما بيدهم يدك لعل تلك الشبه التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي انها شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما من الاولى الا ائمة يقتدون بهم وهم مختلفون وان اتفقوا اجمعهم مثلا بالاشاعرة فيذهب ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ويذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسئلة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا نعتبرها ورأينا المسمين رسلا وانبياء قد يا احدنا من آدم الى محمد ومن بينهما عليهم الصلاة والسلام ما رأينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله تعالى بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انهم طرا عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط فانفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما والانبياء تحكمت في الاعيان في انفسها واموالها واهليها وحجرت واباحت واوجبت ولم يكن لغيرها هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جانب الحق لانهم ينتمون اليه ويعترفون انه ارسلهم واتوا بالدلائل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرات عليه شبهة في علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الآخر في ذلك وكذلك اهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله اي في علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الآخر فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع الافكار فهذا مما يدلك على ان علومهم كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت ان النور انما اختص باهل النور وهم الرسل والانبياء ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد واحد وما فرضوه واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حالة واحدة دايما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه وقد دللتك يا اخي على طريق العلم النافع من اين يحصل لك فان سلكت على صراطه المستقيم فاعلم ان الله قد اعتنى بك واصطنعك لنفسه فالله يحول بيننا وبين سلطان فكرنا فيما لم نؤمر بالتفكر فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول ولهذا وقع الخلاف ولعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا عليه ما اختلف فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به فلحوا وانما الانسان خلق عجولا ورأى في نفسه قوة فكرية فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه والتزم ما شرع له ومشى عليه انه الملي بذلك لا رب غيره

فاعلم يا ولي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من استناده الينا فعلمنا قطعا علما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يجهل الانسان ماله والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي استند له لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لماذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك ولو شاء الله تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وابان له عن الطريق الذي ينبغي له ان يسلك عليه ولكن ما شاء الله الا ان يبعث في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها وقدمه عليها وامرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه لها لاقامة الحجة عليها لما سبق في علمه فيها ثم ايده بالبينة والآية على صدقه في رسالته التي جاءها بها لتقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولنا في ذلك شعر

خليفة القوم من ابنا جنسهم * لان ذلك انكى في نفوسهم
لو لم يكن منهم لصدقوه ولم * يقم بهم حسد لغير جنسهم

قد علم الانسان ان البهايم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كان خنفسا ونطقت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفرت الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها ولانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الآية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما المانع المرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاول ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنوها حملهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به عالمون موقنون ظلما وعلوا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا بذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا الينا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فقيل له قد جاء بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول الست تعلم ان السحر حق هذه الآية من ذلك القبيل هذا مع العامة واما مع العلماء الخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون هذه الآيات الدالة على صدق ما يدعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية تبلغ ان تنفعل لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب ويرى قواها وسريان ذلك في العالم العنصري على عادة مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان روحانية الكواكب تمده وانه لهذا الطالع في مسقط النطفة شرفت نفسه واعطته هذه القوى نفسا شريفة ونال بها المراتب العلية في الالهيات والذي قاله صحيح فان الله تعالى اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلاء يبتلي الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله اليه في ذلك لهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فانه هكذا رتب الله العالم ولكن اتى عليهم من جهلهم في علمهم فمن هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا لا ينافي العلم بان الله اودع هذا في روحانيتها فما اتى عليهم في الحقيقة من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم الله به من اتباع رسوله فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتوي هذا المنزل على علم التنزيه وعلم الاسماء وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم مآخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الامامة وعلم الشرايع وعلم الانتقالات وعلم الرجاء وعلم اسباب الفوز والبقاء وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس اهواءهم وتركوا الحق ونبذوه فالله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر بشر به وهو من الحضرة المحمدية

شعر

جاء المبشر بالرسالة يبتغي * اجر المجي من الكريم المرسل
فاتى به ختم الولاية مثل ما * ختم النبوة بالنبي المرسل
ولنا من الختمين حظ وافر * ورثا اتانا في الكتاب المنزل

قال تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان المشيئة الالهية لما كان لها اثر في الفعل لها التي تعلقها بما لا يقبل

الانفعال من حيث من محه لا من حيث نفسه خلاف مشيئة العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء فقد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه بمشيئة الله تعالى كان عن مشيئة الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيئتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وانه ما شاء سبحانه تكوين ذلك الشيء لا يوجد شيئنا اذ كان وجوده عن مشيئة فلا بد من وجود عين مشيئنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله يعني ان تشاؤا وفائدة اخبار الله تعالى بانه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الالهية لم تتعلق به اعلاما لنا ان ذلك الامر الذي نفى تعلق المشيئة الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه لا باحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشيئة بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما لم يوجده لكونه ما اراد وجود المحال الوجود وصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال محاله والواجب وجوبه والامكان امكانه فهذا القايل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزم ان يكون هو الذي اعطى الوجوب لنفسه ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود الحق من محال لنفسه فهو كما قال القايل اذا اردت ان تعربه فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر فكان فايدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فنفى تعلق المشيئة والارادة فاذا علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف ادخله تحت نفي الارادة الذي لا يدخل تحتها الا الممكن وهذا الذي اشار اليه هذا الذي جهلناه وخطيناه في قوله فاعلم ان هنا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى به له في نفسه فلما قضى بهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا فاخبر الله تعالى بنفي متعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فياخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح ان يتعلق به وياخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو والا كان يفعل فيستريح الى ذلك ولا ينكسر قلبه حيث اراد نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل ما فضله به عليه الناقص فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله هذا القصور وقد قالت جماعة بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا وجودا وعدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق الى نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم متعلق كل نسبة ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم متعلق كل نسبة ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف فحكم نعت الله بمن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرنه بالمشيئة الالهية فاذا علق المشيئة بقوله ان الله يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يعصمه الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه وللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا حققته فلما يقول العبد نعمل او لا نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل واحد فان الله يعصمه على ذلك ولما علم الحق ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تتفاوت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لا له فميز الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب ليعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع تعالى الاصناف بتنويع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب كما قال تعالى في القران العزيز انه بلاغ للناس يريد طايفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في حق طايفة اخرى عينها هذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب في حق طايفة اخرى ايضا والقران واحد في نفسه تكون الاية منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا لمرتقب الحذر وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم فكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان من خير وشر فهو خبر بشرى فان لم يؤثر في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوي النفس هل اثر له الخبر في باطنه او لم يؤثر فان اثر هذا الخبر في نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر في باطنه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشرى يتعلمها الصورة المتخيلة في نفسه التي تاثرت لهذا الخبر فلو لم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشاير في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك بما يناسب له المزاج من الملايمة وعدم الملايمة وبالقياسات واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فاما الاعلا محضا كان تنزه عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا لا واحد معرى عن النسب والاضافات مجهولا للممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في العقايد فان الوحداني هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني الذي هو يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم فاذا رايت عارفا في علي اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ ولا يتالم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملذة فاعلم ان وقفه التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى النسبة الذي يسعى اليه العلماء بالله وواجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من يشاء من عباده في خطرات لا ليعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طايفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج في ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدانية الالهية هي التي ينظر اليها القايلون بهذا القول ولا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف ما قلناه الا نظر الى مبادي الوحي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بالامر بما هو عليه ان ذلك تخصص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشراه في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات ولهذا تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وما لم يكن لها في الكون الا العلم المجرد في تكملة ذاته فهي البشرى بترك الواسطة فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب وبحق الافراد لا الاقطاب واعني بالاقطاب الشخص الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية النبوية في مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات فالله يجعلنا ممن بشره به فقام الى الابد ولم ينتبه سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب وكان قد راى سهل بن عبد الله قلبه

قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد فيجاء انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله في سواله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع راسه من سجدته لا في الدنيا ولا يرفعه في الاخرة فما دعي الله بعد ذلك فرفع شي نزل ولا فارال شي رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون وما ثبت فيه المفردون ولولا ان الانبياء شرع لهم ان يشرعوا للخاص والعام بحسب علمهم الله تعالى لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لانهم الحضور في سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطى حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا فيه التنزل اعلمه تكلف فيه وقد اعلمناك في غير ما موضع ان الاوايل في الاشياء المعتبرة في النسبة الى الله والها الصدق الذي لا يدخله مين والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر اول ما بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات بخازن المبشرات الاولية فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رويا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق صاحب المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذي شبهته به عايشة رضي الله عنها فابقى الله على رجال من هذه الامة اول الوحي الذي لا يخطى ابدا فاذا علمت قدر ما ذكرته لك وتمسك عليه عرفت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليهما من النبوة وهي زبدة محضها ويكفي هذا القدر من هذا النزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه • وعلم التوحيد الالهي • وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم المشيئة والكلام • وعلم الاعمال وتفاصيلها • وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني بالوجه الخاص حبه للتوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمحسنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية فايدة للتفصيل فيها • وعلم السبل الالهية • وعلم مجاهدة النفوس ورياضاتها • وعلم الثبات عند الواردات • وعلم التاييد بالمناسب الجنسي • وعلم العتاب • وعلم الجزاء في الدنيا • وعلم الجولان • وعلم العناية • وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي • وعلم التمام • وعلم الانوار وما يذم من الشرك وما يحمد • وعلم الايمان • وعلم المغفرة • وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان وشرف المحمود • وعلم البشاير • وعلم الوصايا الالهية • وعلم تاييد اهل الله اذا صدقوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والعشرون وثلثماية في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة المحمدية

ان النساء شقايق الذكران • في عالم الارواح والابدان • والحكم يتحد الوجود عليهما وهما المعبر عنه بالانسان • وتفرق عنه بامر عارض • فصل الاناث من الذكران • من رتبة الاجماع بحكم فيهما • حقيقة التوحيد في الاعيان • واذا نظرت الى السماء والارض فما فرقت بينهما بلا فرقان • انظر الى الاحسان عينا واحدا • وظهوره بالحكم احسانان •

اعلم ايدنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا بالدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض والولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفعلة عن ادم مستخرجة متكونة من الضلع القصيري فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا حد ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان مختصرا منه كذلك لا تلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها نقاوة من هذا المختصر واشبهت المراة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم لا غير والرحم محل التكوين والخلق فتظهر اعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانتقالات في اطوار الخلق خلقا من بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر يمتاز الرجال عن النساء ولهذا كان النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن لا يعقلن الا قدر ما اخذت المراة من خلق الرجل في اصل النشاة واما نقصان الدين فيهما فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في اصل نشاته واستعداده ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الانفعال هذا من جهة الحقايق واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون وقوله تايبات عابدات سايحات وقال عليه السلام كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران واسية امراة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجل بالاكملية لا بالكمالية فان كملا في النبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد اشرك الله بين الرجال والنساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وان اختصت المراة بحكم لا يكون للرجل فقد يختص الرجل بحكم لا يكون للمراة كما تختص المراة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقايق الرجال ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم فينا شجنة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حواء من ادم وهي محل التناسل وظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال فالفعل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ولو لم نكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيد الله وموالي القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب صرنا مجلاه فلا تشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فملكنا الاسماء الالهية كلها فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويسري حكمه في الاصل قال عليه الصلاة والسلام في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه اذا احس عضو منه بالم تداعى له ساير الجسم بالحمى فان وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في ساير الاعضاء فيتالم كله لتالم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطانة هذا البلد الامين فان حاملة الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي للنفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض ملكه فهو يكون اشد الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول وبالاجابة وامثال هذا وجعل ذلك كله مسببا عن اسباب تكون فاذا عصيناه اغضبناه واذا قلنا قولا يرتضيه منا ارضيناه وهو كما قال عليه السلام ولا تقولوا الا ما يرضى ربنا واذا تبنا اثرنا القبول عنده ولولا سيئاتنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوي انا السبب فنحن اولاد علات ام واحدة واب مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة ولما تقرر ما ذكرناه ايد هذا النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة به في وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد الغريب الى اهله فليس الحكمة الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه قال ليس كمثله شي فاذا قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيا ولا يشبهه شي بحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامر بان نصلها وهو ان نردها الى ما اقتطعت منه فانه تعالى قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى لك لتقتدي انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت حواء شجنة من ادم جعل بينهما مودة ورحمة ينبه ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك ان تصلها بمن قطعت منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك الحظ في هذا الامر تشرف به على ساير العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب للتناسل والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فمن حيث المراة حنين الجزء الى كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لان به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم يكن لم تظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان

يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار ازلا ليخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها بعين الرحمة فلم يزل
سبحانه وتعالى ربا في حال عدمنا وفي حال وجودنا فالامكان لنا كالوجود له ٥ شعر حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا ٥ نفيا للنفي واثباتا للاثبات ٥ من اعجب الامر اني لم ازل ازلا
وانني مع هذا محدث الذات ٥ وقد كان ربك موجودا وما معه ٥ شيء سواه ولا ماض ولا آتي ٥ فبالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتحما فظهرت من ذلك الالتحام اعيان
الابناء فصح لهم اسماء الابوة فاعطى وجود الابناء حكما للآباء لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء
وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه متقدم على وجوده والعدم للممكن نعت ازلي فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين
ما يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التي حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال في الابوة ومن لحوق النساء بالرجال بل تقوم المرأة في مواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم
بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المرأة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها
في انها حائض فقد تنزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما ينزل الرجل في شهادة الدين منزلة امرأتين فدا خلا في الحكم شعر فناب الكثير مناب القليل ٥ وناب القليل مناب الكثير ٥
فمن شاء الحقه في الذرى ٥ ومن شاء الحقه بالانثى ٥ لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع في القيام بحقها
ومن طلب لها مستقبل منها لانها الامانة ثقلت في السموات والارض وكل مدع ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت لا احاشي احدا وامتحانه على صورة ما يدعيه وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من غير تحمل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
دعوى في موضع الامتحان لولا ما شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الاولى هذا ان كان منطقا غير متعقل ما ينطق به فان تعقله واستحكم عقله
وتقوت الآية في نفس الامر وفي شهود العادة هذا الحاضرين وهو خرق عادة فان كان مأمورا بما نطق به فهو مخبر بما آتاه الله وامر ان يخبر به فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال
عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر فاعلم امر الهي فمثل هذا لا يمتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان في جميع المراتب
حتى في القطبية ولا يحجبك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء فيمن ولاها الناس ولو لم يرد الا قول
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء
كما كان لمن شاء الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمرأة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى المرأة فزادها هاء في الوقف وتاء في الوصل على اسم
المرء للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المرأة وكذلك الفضلى وهي حمراء وان
ذكرت تعليل الحق في اقامة المرأتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر
الله تعالى عن آدم انه نسي وقال عليه السلام فنسي آدم فنسيت ذريته فنسيان بني آدم ذريته عن نسيان آدم كما تحق ذريته وهو وصف الهي صدر منه في العالم قال تعالى
نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المرأتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه وما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال
تعالى فنسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة رأسا ولا يتذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المرأتين وهي المذكرة لا على التعيين فتذكر التي ضلت عما شهدت
فيه فان خبر الله صدق بلا شك وقد اخبر في هذه الآية ان احداهما تذكر الاخرى فلا بد ان تكون الواحدة لا تضل عن الشهادة ولا تنسى فقد انتصفت المرأة الواحدة في
الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الهية وهو قول موسى الذي عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في شرف التأنيث الا اطلاق الذات على الله تعالى واطلاق
الصفة وكلاهما لفظ التأنيث جبر لقلب المرأة الذي يكسره من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله وما منعنا من الكلام في توحيد الله بل امر
بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن نظر في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي ما امر في حق التفكر فيها لعظم
قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما سواها ان يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب بما طلب فرعون فاخطأ في السؤال ولهذا
عدل موسى عليه السلام عن جواب سؤاله لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون انه ما اجابه على حد ما سأل لانه تخيل
ان سؤاله ذلك متوجه وما علم ان ذاته تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤول عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل
اشتغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما ثبت في هذا الكلام انه ارسله مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره ولذا
نسبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اي مستور عنكم فلا تعرفونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر
وبقيت تلك الحيرة عند فرعون يخمرها عجين طينته وما ظهر حكمها ولا اختمر عجينه الا في الوقت الذي قال فيه آمنت بالذي آمنت به وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد علم
الحاضرون ان بني اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذي جاء موسى وهارون من عنده اليهم فلو قال بالله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا لنفسه شهد لا الذي
ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله واما تحقيق هذه المسألة فما يعرف ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي لان المرأة محل وجود اعيان
الابناء كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا تكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان
الله قادر على ايجاد شيء من غير ان يتقدم امرا آخر فان الله يرد عليك في ذلك بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك الشيئية لكل شيء خاص وهي الذي
فيها الاشتراك هي التي اثبتناها وان الامر الالهي عليها يتوجه لظهور شيء خاص في تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام والاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض
وجميع القوى الروحانية والجسمية ومما يدل هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذي هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور
والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي هذه الشيئية المطلقة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس
متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف
الرجل وان الموجودات مما سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها ابناؤها من العقول فلا يثبتها في العالم البسيط وتثبتها
في العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها كما جهلت هنا مرتبة المرأة مع تنبيه الشارع على رتبتها بقوله ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات
والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجساد سريعة الاستحالة فلا تخرج عنها وهذا المنزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما
يتضمنه من المسائل دون التفريع فمنها من اي مقام ينادي المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادي ام لا ٥ وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل
من شرط العداوة ان توجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادي احد من اجل احد او لا تكون العداوة الا من اجل نفسه لا من اجل غيره ٥ وعلم القاء المحبة في القلوب وبقائها
فيه وهل القاؤها انتقال وجودي او خلق يخلق في المحل وهل من شرط الحب المناسبة ام لا ٥ وعلم التغريب عن الاوطان لموجب النقيض ٥ وعلم مشتقات السبل الالهية ٥ وعلم
طلب الرضى في المنشط والمكره ٥ وعلم السر والعلن ٥ وعلم الحيرة عن طريق خاص ٥ وعلم محبة السر على التجلي ٥ وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر به ان يوصل فيكون قطعه
قربة ووصله بعدا ٥ وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتأثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية ٥ وعلم ما هو علم واسع ٥ وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية
والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض اللونية ترى اعيانها واحكامها ٥ وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول ٥ وعلم التبري من الجمع لا
من احدية الجمع ٥ وعلم سر احدية الجمع والكثرة ٥ وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك ام لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا ٥ وعلم هل يعد
في العلم الالهي رجوع العبد في توكله واحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية ام لا ٥ وعلم الصبر وما هو من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبينهما وبين كل واحد منهما

وبين

وبين الآخر ٥ وعلم الاخبار فيما يحمد ويذم ٥ وعلم تضمين العزة الحكمة ٥ وعلم الرجاء المشترك ٥ وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد وهل يأثم من تولى عنه عند التولي
او لا يأثم ٥ وعلم المقاربة من الشيء هل يتصف بها الحق ام لا ٥ وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر ٥ وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم فيشترك
وان كان الواحد جزاء او لا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجزاء لوما في نفس الامر وهو صفة اللئيم تعود عليه لما ظهرت له في غيره فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته
وانها في المجازي امر عرضي اظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله لعباده على اعمالهم مع غناه في نفسه عن ذلك وعدم تضرره به وهل يمكن للمخلوق ان
يكون في الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكون ٥ وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوى ٥ وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا يسمى الظن علما
وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما بان هذا ظن غالب يجب الحكم به لرائحة العلم بالعلامة اذ العلم
ليس سوى عين العلامة وبه سمي علما فالعلم يعلم العلم كما يعلم به ما ليس بعلم فهي كلها علامات ولذلك قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكأنه قال ذلك الذي اعطتهم العلامة
في ذلك الامر ٥ وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي ٥ وعلم المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا متعلق للمشتري في ذلك الا الاستمتاع فكأنه مشتري الاستمتاع ٥ وعلم العدل
في الحكم الالهي والنيابة فيه ٥ وعلم الفرق بين العلم والحكمة ٥ وعلم اتخاذ الله وقاية مماذا وهل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان ٥ وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان
في امر او لا يجتمعان في امر ٥ وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع فيتعين ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهي المبايعة على الموت
ام لا ٥ وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

شعر للجمع معتبر في كل آونة ٥ والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد ٥ هذا الاله هو الاسماء اوترها ٥ تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد
فالعين مجموع اسماء وليس لها ٥ وتر سوى ما ذكرناه من العدد ٥ فليس ثم سوى فرد بعينه ٥ عين الكثير فلا يلوي على احد ٥ والله وتر فلا شيء يكثره ٥ مع العلوم الذي اعطاك في الرصد
فلا مؤثر غير الله في بشر ٥ والغير ما ثم فاقصد ساكن البلد ٥ يعطيك خيرا باحسان تجود به ٥ عليه فهو الذي ان شئت لم تجد ٥ اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان
كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى سماء ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيهما ينقسم الى قسمين
الى متمكن فيه والى متمكن عليه والمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق
وهذه الارواح على مراتب في التنزيه تسمى مكانة وما من منزه لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيتميز لهذا التنزيه عند
الله تعالى مكانة يتميز بها كل موجود من غيره وهذا المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل في هذه المنازل يذكر فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان
هذا المنزل يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذا المنزه بان كان الحق مجلاه فرأى نفسه ورتبته فسبح على قدر ما رأى فما رأى نفسه
لا غيره وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه فان حجاب العزة الاحمى وهو اعلى ثم رأى من سواه
من العارفين باسماء المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقدح الجميع منهم بانهم كانوا غالطين في محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وتلك الحكمة التي سرت في خلقه فكان
ذلك تنزيها للحكمة لا غيره ولولا ستر حجاب العزة ما عرف ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة حيلا بما وراء هذا الحجاب فظهر الايمان في العالم بين
الستر والمؤمن فالكافر الذي هو الساتر اقرب من اجل الكفر فان الستر يرى المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمؤمن من دون هذا الستر فمقام الحجاب قال تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام ثم انه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين
الحالتين فيتنزه بالسابتين ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به بل كان يتخيل ان الغيب لا يكون في موطن شهادة لعلمه بان الغيب منيع الحمى لا يعلم ما فيه فوصل
اليه وان مقامه ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فلما
بدا له من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذي اعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشياء انه لا شيء لها من ذاتها
بحسب ما تقتضيه ذات موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقائق من استندت اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيها في المستقبل فتركت
جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جديدا من خلق جديد وعبرت من النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي اقامها
فيه وردها من قريب اليه لناداها من بعيد فكان المدى يطول عليها ويتعرض لها الآفات والصوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلق ثم ان الله تعالى لما حصل الاشياء
في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انها شق وانها على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم
شأنها عندها وما عرفت اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت بها فلما سمعت آخر الخبر موافقا
لحالها الذي لم تشعر به في قوله فنصفها لي ولم يقيد وقال في العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل والسؤال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد لا كله من خلف
هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق ما خلفه عنه مثل قوله تعالى والله من ورائهم محيط وذلك لانه في حكم الفرار اذا استقبل ما لا يطيق حمله فاخبره الله انه
من ورائه وهو الذي يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل آخر اولا لانه من قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادي
والهادي هو الذي يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشياء مع الحق عقبه فيتقدم تعالى
الاشياء ليهديها الى ما فيه سعادتها وتأخر عنها ليحفظها ممن يغتالها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين ليس في قوتها الامتناع الا
بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا حصل لها من العلم بجلال الله اسماء تسبحه بها وتحمده وتثني عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال عليه السلام في
المقام المحمود يوم القيامة فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهاما يلهمه الله تعالى فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة في العالم دنيا وآخرة
الى ما لا يتناهى له ثناء خاص في كل منزل منها فاذا سبحه ونزهه ذلك الثناء علما آخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير ومنه نفخ عيسى فيه فكان
طيرا ومنه ابرأ الاكمه والابرص واحيا الموتى وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد البسطامي وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها
فقامت حية باذن الله تعالى واما ذو النون فحديث الصبي الذي اخذه التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعى بالتمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا
له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا
المنزل هو المنزل الجامع ولهذا سمي منزل القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له العدو واجناده وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما للبنين
فانه مناف من جميع الوجوه بخلاف معاداته لآدم فانه جمع بينه وبين آدم اليبس فان بين التراب والنار جامعا ولذلك الجامع صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدق
الابناء فانه للابناء ضد من جميع الوجوه وهو قوله في الابناء انه خلقهم من ماء وهو مناف للنار فكانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب له وجعل الله تعالى هذا العدو محجوبا
عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفها بها يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القائه واعان عليه هذا الانسان
بالملك الذي جعله مقابلا لعينه الغيب مما لم يؤثر في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان اجر الغزاة للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل
الجزاء ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يفهم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو اعني الملك ليس محل الجزاء اللهم فيعود ذلك الجزاء على الانسان
فهو على الحالتين رابح في الطاعة والمعصية والايمان يشد من الملك ولهذا يستغفر له واعلم ان القرآن لما كان جامعا لجاذبية جميع الحقائق الالهية والكونية على السواء
فلم يكن فيه عوج ولا انحراف فمنزله الاعتدال ولا اعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في

هو الحق تو جها اراديا وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزلة الاعتدال كان له الديمومة والبقا فله ابقاء التكوين وبقاء الكون فلو نزل عن منزلة لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو
قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القران يعني من منزله على جبل لرايته يعني الجبل خاشعا متصدعا فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ٥ ولما كان
هذا منزله وتجاذبته الحقايق على السوا كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شي فطلبها كل شي طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على
من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك صاحب القران والقران ينطق باني ما ارسلتك الا رحمة وانه ينطق بان رحمتي وسعت كل شي
فمن بين منة ووجوب في عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنة والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فاكان ظهوره الا من عين المنة وكذلك
الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنة فاذا نزل القران عن منزله فانه كلامه وكلامه عن نسبة واحدة لما يقبل الكلام من التقسيم فانه ينزل وفيه حقيقة الاعتدال في
النسب وهو جديد عند كل تال ابدا فلا يقبل نزوله الا من ناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى وفي غيره من الرسل
الخلفا ان يتبع الهوى فلم ينزله في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وماكل تال يحس بنزوله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا يوجد
فيه الالتذاذ وهو قوله عليه السلام في حق قوم من التالين انهم يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم فهذا قران منزل على الالسنة لا على الافيدة وقال في الذوق نزل به
الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة واذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القران الجديد الذي لا يبلى والفارق
بين النزولين ان الذي ينزل القران على قلبه ينزل بالفهم فيعرف مايقرا وان كان بغير لسانه ويعرف معاني مايقرا وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القران
لا نها ليست لغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القران على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القران ومنزله ماذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول
الشيخ ابو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران ٥ ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية لا تفارق موصوفها
لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المومن فنزول القران في قلب المومن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قوله
حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقضي عليه بحرف وهو من والى فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم
الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب الواحد المبين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان الايات وتلى بعضها
بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فان المفصل لما انزل مجملا والقران من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم
فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل وليس في ذلك الا الذي انزل عليه القران من جميع جهاته ونسبه وما سواه من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن
ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القران وقال عليه الصلاة والسلام في الذي وعى القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا النوع
بين الانبياء والاولياء الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين كتفيه وجاءه القران عن ظهر غيب اعطي الروية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القران لا ينزل الا مواجهة
فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد ولما ذقنا ذلك لم نزل نقفنا تميز وجهة من غيرها وجاءنا بغتة فما
عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك في وقف مع القران من حيث هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد
الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الاخر لا يقول بهذا والذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان النزول فرقانا فقلنا هذا
حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المذاهب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والاثار الكونية وكثرت الالهة في العالم فعبدت الملايكة والكواكب
والطبيعة والاركان والحيوانات والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب وفي الحقيقة ليس
العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا قال تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله بمن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقد
انها برهان فان الله يتجاوز عنه بانه بذل وسعه في النظر وما اعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر ارجى في عفو الله من هذه الاية وقد قلنا انه ما ثم في العالم الا
لا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن اين تعددت الالهة وعبدت من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم وقال
اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا يعني الله او الرحمن فله الاسماء الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فالمعنى واحد وهذان اسمان لها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال فابقى الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة ونفى
الوعيد في حق المقلدين حيث الهمهم الله للنظر ومانظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ماهو علم تقليد فالمخطي مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في
ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتاول ولا يقصد بذلك القول
وجها معينا بل نعقل المعنى ونجهل النسبة ونرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد قام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله
انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هنالك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا ايات وسور
ليعلم المنازل ويتبين المراتب فمن نزوله الى الارض وفي شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرانا فما من يتلوه به فذلك القران وما من يتلوه بنفسه
فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شي عنده بمقدار وهو ليس كذلك
بل هو مع كل شي وعند من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين فصل اعلم ان الله تعالى انزل هذا القران حروفا منظومة من اثنين الى خمسة احرف متصلة ومفردة
وجعله كلمات وايات وسورا ونورا وهدى وضيا وشفا ورحمة وذكرى وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء
معنى ليس للاخر وكله كلام الله تعالى ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها استحق اسم القران فلنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته وصل في ذلك كونه
حروفا والمفهوم من هذا الاسم ان الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا فالقران يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف
اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل لكلام الله الذي هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيمة في
صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله
فكما نقول يتجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله ونحلها محل الفرح والعين والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب
والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه تعالى يقول ليس كمثله شي فنفى ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف
سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت ايات واذا انتظمت الايات سميت سورا فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول
وقال فاجره حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول مما وقع الاخبار الالهي لنا مع نفي المماثلة
والتشبيه كساير الصفات ولما وصف نفسه تعالى بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان
له نفسا فهو خروجه من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطي وقال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين وابلغ من هذا الافصاح من الله تعالى لعباده ما يكون فلابد من هذه العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان مما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف
المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ويعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله يعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ويجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل
الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبينت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرانا وتوراة وزبورا وانجيلا وفرقانا وتعين مراتب كلمه من

حيث

حيث مفرد الهايم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد حروفها كلمه فللكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت في اللسان العربي كلمة مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم
المكلوم كذلك للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة السمع لابد من ذلك فاذا انتظمت كلمات فصاعدا سمي المجموع اية اي
علامة على امر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الايات بالغا ما اراد
المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الايات لم تكن الايات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل اية منها وليس القران سوى ما ذكرناه من
سور وايات وكلمات وحروف هذا وقد اعطيتك امرا كليا في القران والمنازل تختلف فتختلف الايات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقران كبير كثير لو ذهبنا
نبين على التفصيل ما او ما نا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاما فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام
كلمات لانتظام ايات لانتظام سور كل ذلك على يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رحماني فصار الامر على معدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال المتلفظ ليس
حال الكاتب ووصف اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانه بين كثيف ولطيف فالحرف على كل وجه كثيف
بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي تحملها الحروف وهي روحه والروح الطف من
الصورة ثم ان الله تعالى قد جعل للقران من سورة سورة قلبا وجعل هذه السورة تعدل القران عشرة اوزان وجعل لايات القران اية اعطاها السيادة على اي القران وجعل من سور
هذا القران سورا تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه فلا تفاضل ومن حيث ما هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظم
فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما او ما نا اليه فانه المنعم المحسان وصل كون القران نورا بما فيه من الايات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وقوله لا احب الافلين وقوله فاسالوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فاتوا بسورة
من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة وهو من كونه نورا لان النور هو المنفر للظلم وبه سمي نورا اذ كان النور النفور وصل واما كونه ضيا فلما فيه من الايات الكاشفة للامور
والحقايق مثل قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقوله قل كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك مما يدل على مجاري الحقايق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون وصل واما كونه شفا
فكفاتحة الكتاب وايات الادعية كلها وصل واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شي وكل اية رجا وصل واما كونه هدى فلكل اية محكمة وكل نص ورد في القران مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه
الا الظاهر باول وهلة مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومثل قوله ولكم في القصاص حياة ومثل قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله وامثال هذه الايات مما لا يحصى كثرة وصل واما كونه ذكرى فلما فيه من ايات الاعتبار وقصص الامم في اهلاكهم
بكفرهم كقصة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس وصل واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان الحكم في المتشابه وتكرار القصص
بتغيير الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ومثل قوله ما ضربوه
لك الا جدلا وكقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في اية واحدة تحتوي على بشارتين وامرين ونهيين وخبرين
بشرى من الله عز وجل وصل واما كونه مبينا فبما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل الفلاح من غيرهم مثل قوله تعالى قد افلح المؤمنون
الى اخر الايات وقوله التايبون الى اخر الاية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وايات الاحكام وكل اية ابان بها عن امر مشروع فلهذا سماه بهذه الاسماء
كلها وجعله قرانا اي ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس والعشرون
وثلثمائة في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

شعر

ينزل الله اينما كانا	دون اسمائه الحسنى
وهو نور والنور مظهره	ولهذا ازاله عنا
فذوات الكيان مظلمة	وهي ادنى فالدنو لا ادنى
ثم جزناه صورة شرفا	جملة الامر ثم ما جزنا
سمع الله صوت سايله	بالذي قد اراده منا
فلهذا نكونه ابدا	ولهذا عنا فما زلنا
فاذا شاء ان يولدنا	في هيولى وجوده امنى
بلبل البال في ذرى فنن	يطرب الشرب كلما غنى
فظهرنا به لنا فابى	فاحتملنا عنا وما حلنا

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان
هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم ما يظهر منه في الكون او يدل عليه في العين او في الاسم او في الحكم الا والحكم لله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب
الالوهية فما رايت في ذلك العلم نظرا من وجه ووجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل فسالت كم علم فيه فرفع لي المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثمائة وعشرين علما
منصوبا ونظرت الى الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وقيل ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته
على جميع العالم فمن ورثته فيه من امته حصل له من السيادة على قدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطي الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ويتضمن هذا المنزل من المسايل معرفة ازدواج المقدمات للانتاج وعلم منازعة المرسل اليه للرسول مع ايمانه به وبما جا
به من عند الله فيرجع خصما في هذا المنزل ويبقى لله الحكم بين الرسول والمرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعي
عليه في نفس ما جاء به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم الانتساب اعني انتساب الفروع الى
اصولها ومن الحق من عاد بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فمن حق فاين عين
الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما السر الذي بين العقل والحق حتى ستر الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانه غير مواخذ
بالخاطر الاول مواخذ بالخاطر الثاني والثاني عين صورة الاول فلماذا يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل ذلك لمرتبة الثاني فالثاني فما زاد من
مراتب العدد اصله عدم والاول وجود وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر مما هو ظهر بها وفيه علم الحاق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرية لمن قلب الحقايق في
نظره فالحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو يشعر بالعلم بها من غير ذوق
فاي نسبة الهية اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم معدار اقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعبد لا زالة دفع هذا
الواقع من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقايق وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه بروية
صار اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان عجز عن اللبث تحت قدر حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلطه ولا راى الحق لعجزه
عن القيام لهذه المدة التي نفى فيها نفسه حصل في علم اخر في هذا المنزل عجاوره ولهذا يطلبه بحياة نفس معدودين من قبلي له بالصفة التي كان يبقي نفسه فظهر شرف
نفسه على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق
امثالها عليه بلغت ما بلغت فادخل قاتل نفس الغيرة المشيئة من غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم
عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك احق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق هكذا وجعل
لها هذه الحدود الالهية وفيه علم صفة عذاب من سوى الحق عن اهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل من الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها

ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله تعالى • وفيه علم عذاب اهل الجحيم هل عذابهم بحجابهم او بامر آخر • وفيه علم الجمع للتعريف بالاعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن ينسب الى ذلك من الاسماء الالهية • وفيه علم تعلق علم الله الذي تدركه الاكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تأخر التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله • وفيه علم النجوى الاخراوية والدنيوية • وفيه علم اداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبدا من يناجي ربه او احدا من اهل الله تعالى • وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين الله لكون جليسهم من الاسم الواسع • وفيه علم مراتب الايمان من العلم واي الدرجات ارفع • وفيه علم المفلسين وما الذي افلسهم مع ما عندهم من الموجود • وفيه علم رجوع الله على العبد متى رجع هل يختلف او لا يختلف ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل للراجع او الحال المرجوع اليه • وفيه علم ما ينتجه المتولي عن الذكر من الغضب الالهي • وفيه علم ما ينبغي وما لا ينبغي • وفيه علم تفرق الاحزاب من اي حقيقة تفرقوا من الحقائق الالهية • وفيه علم الوجوب الالهي بماذا تعلق • وفيه علم من ترك احبابه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم • وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم من العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون سائر الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم عينا لك التي تقع الهمة منك الى نيلها فتح مكاشفة من الله تعالى ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول ان الله لما كان اراد وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة لمن تقع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فالى اي جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو بقي في قبته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما نازع فيه فيعم الاتصاف لما شهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان نوزع فما ينازع الا من عزله عن الحكم او من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع مع حضوره او تمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلو ان الله يفتح على بصائر الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع في العالم فتعلم انه في حجاب عن الله تعالى فان نازع احدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت عندنا صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع في تعدي حد الهي فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي او مشهود في صورة صاحب ادب الهي وهو المرائي لكنه خير في الجملة فصاحب الادب الالهي ما هو منازع وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية التي منها نشأ النزاع في العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الاخرى فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسماء الامام الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر الحكم في استعداد المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حزب احد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعاني والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان بيدك تخفض وترفع غير ان الفارق بينك وبين الله في الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وانت لا اثر لمشيئتك في الوزن وانما انت لمن ترى الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشيئة وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشيئة تعين بالميزان اذا رفعت او خفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق في نفس الامر اعطى لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه بان الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن فلا اثر للمشيئة في الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان تنقلب مثل ما نقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قد يقبل غيره من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فان رايت جماعة من اصحابنا غلطوا في هذه المسئلة وراوا ان المشيئة لا اثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه اذ عقلت في مسائل هذا الباب ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بجعل جاعل وذهلت ان ظهور ميزانها في شيء معين انما هو بجعل جاعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان الالهي الروحاني وهو الاقوى له الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تعالى تطلب منه ان يحكم بينها وبين الميزان الالهي الروحاني وبينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني النوري لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان لكل جسم في العالم معتبد بصورة روح الهي يلازم تلك الصورة به تكون مسبحة لله تعالى غير الارواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة اهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من ارواح الصور التي لاحظ لها في التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله ارواح النبات ودونهم في العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما لهم هم الا التسبيح بحمده تعالى ودون هؤلاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويدفع به منازعة الشهوة في غير المحل المشروع لها فلم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذي اعطاهم الله لاقتناء العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لا تفطر ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة وما عدا الثقلين **ولما** تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشياء اراد بعض الارواح ان يلحق حكم الصورة التي هو مدبر لها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وينزلها منزلتها في الحكم وهي لا تنزل منزلتها ابدا فقال لها العالم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التي هي اهل للعقل الاول ولما زوج الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ماله حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه باجمعه من الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التي هي ام له قال المحل ذلك الجزئي وقصوره عن ادراك العلم في ذلك فتفوه في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفعل عن الصورة ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التي تكون فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصورة التي لها ابوة لما الطبيعة والحق سبحانه لا يعطي الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى له اذ لا يقبل الا ما يعطيه استعداده فلما تبين لهذا الروح خطاه من صوابه وعلم انه نفخ في غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فتقبل الوصول الى ابراز ما يلقي منه الى الصورة لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بابها وهي التي تخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامر وكان الله اعلم بذلك انه لا ينفع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذه الحال مكنه الله من مراده ووهبه قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله عجز فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب عدل عند ذلك الى المرتبة الثانية وهي على التي تثبت في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك جبلا فيصير دكا ولا موسى فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا امكنه الله من الحكم فيها فان كان موسى او جبلا لم يثبت لذلك التجلي المغني من يطلب باستعداده الفناء والمهلك من يطلب استعداده الهلاك ثم له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت فوجده في رتبة على عدد درجات التجلي الصمداني فانه موت او امساك حياة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف شاء وان لم يعطه القوة على ذلك وعجز فان كان عجزه عن شهود الهي اعطاه التصرف في صورته وان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهية يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل في هذا المنزل ما بيناه

ويطلبه

ويطلبه الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ليس في المنازل له شبيه ولا مقاوم وهو من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق للحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة المد والنصيف من الحضرة المحمدية

الابتداع شريعة من غيبه • اثنى عليها الله في تنزيله
هذا بغير حقيقة قد سنها • فشرع المسنون من تاويله •
اولى بان يرعى ويعرف قدره • هذا هو المعروف من تفصيله •

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بتفضيل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم فواحد ياخذ علمه عن الله وآخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان والذي ياخذ علمه عن الله يتفاضل فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقي بتقواه ومنهم من ياخذه عن الله لا عن سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات فبين العلماء من التفاضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهي وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال فتقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقته ما وقع فيه التفاضل فثم من يكون التقدير فيه بالكيال والميزان اذا كان اتفاق او وقع التشبيه فيه بالاتفاق كالعقل لما قسمه الله بين الناس بكيال المجمل الواحد فقفيزا والآخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد وبماذا يقع ما هو فيقال بحسب ما بيده الواضع او المخبر به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة **واعلم** ان هذا المنزل يتضمن علوما شتى اوصلها تسميتها في آخره لتعرف فتطلب وهذا المنزل من منازل التنزيه الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا منازل المنازل وهو تنزيه نصف العالم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء على الله تعالى مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ما ذلك الا عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك ولا الاسماء فانه ما يثنى عليه باسمائه ولا يعلم منها الا ما ظهر ولا يثنى عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الاسم الا بالوضع وما فانه لا يجوز ان يسمى الا بما سمى به نفسه فلا يثنى عليه الا بما اثنى على نفسه فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيي بشهوده وتجليه اذا شاء او لمن شاء ويميته باحتجابه وستره اذا شاء او في من شاء ولكن ما لم يتجل للشخص تجليا يعلم انه هو عين معتقد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فله الحياة الدائمة بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت فان حياة العلم يقابلها موت الجهل وبالنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فقد وصفه بالموت ثم بالحياة لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا به يشهده فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم يكن حيا بعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار على كل ما ذكرناه **اخبرني** الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودي اياه لما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله على كل سورة انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال هي والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة اي سورة الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب ابد لكنه غضب امد والله هو التواب فما قرن التواب الا الرحيم ليؤل المغضوب عليه الى الرحمة والحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها فيه الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجد حكمه كما ذكرناه والقرآن جامع لذكر من رضي عنه وغضب عليه وتتويج منازله بالرحمن الرحيم والحكم للتتويج فانه به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد لنا ونحن نشهده ونسمع ونعقل ولله الحمد على ذلك ووالله ما قلت ولا حكيت الا عن نفث في روع من روح قدسي علمه الباطن حين احتجبت عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية ثم ينصحب ويثبت ولا يزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينالها بعض الناس ويصلون اليهما وبعض الناس لا يصل اليهما واما اليوم فلا يصل احد رجة نبوة التشريع لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع لا دنيا ولا آخرة فللولاية حكم الاول والآخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس بنبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها **ثم ان** الله تعالى قدر الاشياء على ما اوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشأ الانسان الكامل فجمع بين التقدير وهو العام وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة غير مجمع عليها من اهل النظر فانه من لا يرى الفعل الا لله ثم يفرق بين الحق والخلق بان يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين الا تقديرا لا ايجادا ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود الا الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم تزل عينه في امكانها عرف ربه بانه الموجود في الوجود ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها والناس بل العلماء على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الآخر كالمحيط للدائرة وانشأ العوالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما دوائر اركان وافلاك جعلها محلا لاشخاص اجناس العالم من العوالم وتجلى سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجل رحماني وهو قوله الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله ويميز العالم بعضه عن بعض بالمكان والمكانة والصورة والعرض فما ميزه الا به فهو عين ما تميز وعين ما تميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود يعلم ذلك كله العلماء بالله تعالى من طريق الشهود والوجود فمن ميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة للحجاب لا للمحجوب فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهد ما وراه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف بربه مسبح بحمده ومن حيث ما هو غير صورة او من خلف الصورة محجوب اما بالصورة او بشهود نفسه فان رزقه الله تعالى شهود نفسه فقد عرفها فهو عارف بربه بلا شك فيكون من اهل الصدور الذين اعماهم الله عن شهودهم بشهوده كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب وهي اعيان البصائر التي في الصدور اي في الرجوع بعد الورود فهو ثناء لانه لا يصدر الا بما شاهد في الورود للقوة الالهية التي اعطاه الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم **وصل** ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه ينفذ في السموات وفي الارض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فكما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما قدمنا في ترتيب وجود العالم كذلك وقع التبديل ابتداء بالارض قبل السموات فاوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لا في الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارثا الا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فياخذه الوارث بحكم الورث لا يكون غير هذا ولم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها ما دامت على هذه الصورة وبالنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال التدبير لها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء امد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا يعرف الارض ولا السماء موجدها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسماء لتقسمت وذكرت من كان ملكا له من الاسماء قبل هذا فرباحت اليه والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف هذه الارض والسماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة في العبارة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك الاصلي الموروث عنه حكم الكسب فيختلف

الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما يشا لانه فى موطن تكليف وانتظار سوال وحساب ومواخذة فهو حفيظ لهذه المراتب التى لا بد منها وحكم
الوارث يعطى بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الاخرة لا ينتهى امدها فتكون الاشيا فيها تجرى الى اجل مسمى فينزل بقدرها ما يشا لاجل ذلك الاجل والدنيا الامور فيها الى اجل
مسمى وينقضى امدها فينزل فيها ما كان بقدر معلوم مساو لمدة الاجل فلو اعطى بغير حساب لزاد على الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث
عنه حكم المقدر المقيت الا تسمع الى قوله تعالى فى خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب
حكم الرازق منها من كونه رزاقا فى هذه المدة الخاصة وبقى الرازق ينظر الى حكم الوارث ما يقول فيقول له الوارث ارزق بغير قدر ولا نهاية مدة الا ترى ان الله قال للقلم
اكتب فى اللوح علمى فى خلقى الى يوم القيمة فضرب له امدا لانقضا مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه فى خلقه فى الاخرة لانه لا يتناهى امدها وما لا يتناهى
لا يحيط به الوجود والكتابة وجود فلا يصح ان يحصرها ما لا انقضا له فانه انتهى ما لا ينتهى وهذا خلف فيرجع حكم الاسما التى كانت تحكم على الاشيا فى الدنيا تحكم
فيها فى الاخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسما الالهية فقد حاز المعرفة بالله تعالى على اكمل الوجوه و هذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تنزيه
العالم العلوى بما هو مخصوص به عن ان يشتبه ابى العالم السفلى ومحله لا تنزيهه • وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التى لا يمكن الوصول اليها ذوقا ولا حالا • وعلم اصناف الحيا
وضرب الموت المعنوى والحسى ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله • وعلم الاضداد هل يجمعها عين فتكون الاضداد عينا واحدة او هى احكام لعين واحدة تطلبها النسب • وعلم
حكم الزمان فى الايجاد الالهى هل حكمه فى ذلك لذاته اعنى لذات الزمان او هو بتولية يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم الاسم الالهى الدهر • وعلم الادوات التى توجب المهلة وعدم
المهلة فيحكم على الحق فى الاشيا بحسب الاداة فيتقدم ان اقتضت الاداة التقديم ويتوخر ان اقتضت الاداة التاخير • وعلم الملا بطريق الاحاطة • وعلم النكاح الذى يكون
عنه التوالد من النكاح الذى يتجرد للشهوة من غير توالد • وعلم مشاهدة الحق ايانا بماذا يشهدنا بذاته او بصفة تقوم به • وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر • وعلم
رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة بحيث ان لا يبقى فى الخيال مثاله منه فيخفى من شانه ان يتخيل • وعلم النور المنزل فى ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه او يوثر فيه ظلام
الطبيعة فيكون كالسدفة • وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص او لا يقبل • وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها • وعلم الربا المحمود المشروط فى المعاملة
وقول النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فاعلم انه لا ياخذه منا ويعطينا اياه ويجوز اشتراطه فى معاملة الحق دون الخلق فى زمان مخصوص • وعلم
ما ينسب اليه المنى من غير ان يكون موصوفا بالة المنى • وعلم نطق من ليس من شانه فى رتبة الحس انه يتكلم • وعلم رد الاعمال على العاملين • وعلم البرزخ الذى بين الرحمة والغضب
الالهى فلا يكون لواحد حكم يستقل به فى الوجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له عين موجودة فى نفس الامر او هو نسبة لها وجهان فى الحكم • وعلم ما الذى قعد بالثقلين عن النهوض
الى ما فيه سعادتهم بعدما ابان الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله • وعلم المواطن الذى يقوم البدل فيها فى الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذى لا يقبل ذلك مع كونه يقبل
البديل لذاته • وعلم العدد ولماذا يرجع عدد ما المحكوم عليها به هل لعين المدة فيقبل العدد كالاشخاص فى النوع الواحد او هل تختلف المدد لذواتها • وعلم ما يحصل من الاثر
فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها وطولها • وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف لاختلاف استعداد الاعيان باختلاف الاوقات او هل تختلف لاختلاف الاسما
الحاكمة • وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله • وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة ومن اى مقام نال السر ابو بكر رضى الله عنه الذى فضل به غيره
وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسما عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها • وعلم الفرقان بين التنافس والحيابين • وعلم السبب الذى ثبط قوما واسرع باخرين
والفرق بين السرعة والسبق • وعلم الموطن الذى يقوم الواحد فيه مقام الكثير • وعلم القضا السابق على الحكم الواقع بالصورة • وعلم اتصاف الحق باليسر دون العسر وما هو
الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين • وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابى يزيد • وعلم ما يؤدى شهوده الى ان يصحب
الشى نفسه الذى من شانه ان يتصف بالحب • وعلم الصنع الالهى لماذا يرجع • وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية • وعلم الرسالة والرسل • وعلم الاختراع والتدبير
وعلم من له من كل شى زوجان • وعلم العناية الالهية هل حكمها فى الفرع مثل حكمها فى الاصل ام لا هذا حصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفى كل علم علوم والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية

شعر

هذا المنزل يعصم الداخل فيه من الموت ما دام فيه وهو منزل عجيب ٥

ان المقرب ذا روح وريحان • فى جنة الخلد فى نعمى واحسان • منهم بعذاب النار تبصره
يسبح الله من علم وايمان • بنشاة ما لها حد فتبلغه • منزه الحكم عن نقص ورجحان •

من هذا المنزل تكون الوقايع للفقرا وهى المبشرات والرويا الصادقة ما هى باضغاث
احلام وهى جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف كشف الميزان الذى بيد الحق الذى به يخفض ويرفع اعلم وفقنا الله واياك لمرضاته ان التحليل اذا ورد
على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله تعالى فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر فى عين الحق ما يظهر من
الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان
لذهاب الصور الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق تعالى على ثلاث مراتب فان للحق فى العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له يدين قبض بهما على العالم واظهر
النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فى الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه فى اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم وفى الاخر اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم
ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القران قال النبى صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته ومنزلة ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذى هو
محله وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص فى السعدا او هم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من اعطا كل ذى حق حقه فانقسم العالم
لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدى مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها
عظيم الشان فى نفسه عظمة ذاتية له والصنف الاخر عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب فى الدنيا اذا لم يكونوا اهل فضل فى نفوسهم
فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذى كان فى قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطايفتين فصنف من اهل الله يظهرون فى العالم بالله وصنف
اخر يظهرون فى العالم لله والصنف الذى بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التى جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية فى
احوالهم التى سارعوا بها فى موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهى لما ظهروا فى موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة
ليقع التمييز فى المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين انا من اهوى ومن اهوى انا فى مشاهدة دايمة لا تنقطع مراتبها وان اختلفت اذواقها فان الله له عرش لا يتجلى فى هذه
الصورة الدايمة الا لاصحاب هذا العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض فى هذا التجلى فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التى هم عليها مع كونهم فى حال التجلى والنظر وما
ثم موطن يجمع بين تجلى الحق ورؤية الخلق فى غير حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذى احلهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذى
ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسرائه فعبر عنه فى حال تدليه اليه برفرف الدر والياقوت فانتقل صلى الله عليه وسلم فى اسرايه من براق الى رفرف فحصل
فى هذا المقام ذات مشاهدة ولم تغنه عن نفسه ولا عن ملكه ورأى الكثرة فى الواحد والتفرقة فى الجمع ويقوم لهذا الصنف من الوجه صور حاملة لعلوم محمولة مما
بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية ومما لا علاقة بينهم وبينها بل هى زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من غير المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه
فلا يحجبهم الوجه عن روية الصور وما تحمله ولا يحجبهم الصور وما تحمله ولا ذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلا مرتبة السعدا ثم يفيضون على اصحاب الايدى
ما حصل لهم من تلك العلوم التى نالوها من تلك الصور فلا ياخذوها اصحاب الايدى الا بوساطة اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور ثم
ينالونها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تميز تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان عن

علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعى فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعداد
التى هى عليها نشاتهم الذى هو عين الاستعداد العملى الذى كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شى من هذا كله بنعوتهم
ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقايقهم شيا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها فى زمان واحد لا يحجبهم نعيم شى عن نعيم شى اخر ومن علم هذا علم صورة
النشاة الاخرة وانها على غير مثال كما كانت نشاة الدنيا على غير مثال وليس فى هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلى لهم صور الوجه يعرفون العلوم فى المشروبات
وهم على حقايق تطلب كل شى جاوا به ان يختاروا منها مع كونها لهم ولا بد لهم من نيلها واعرف لم سبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا فى العلوم التى بينهم وبينها علاقة
من تلك المشارب لا فى علوم الوهب وذلك لانهم فى حال سلوكهم وانشايهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا
ظهر فى هذا التجلى نتايج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم فى تقدم بعضها على بعض للتناول على صورة ما جرى فى حال اعمالهم الا ترى حكمة قوله فى الاخرة ان لاهل السعادة
ما تشتهى نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل ارادة مراد مشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا تتعلق الشهوة
الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتايج بالشهوة فمن رزق الشهوة فى حال العمل فالتذ بالعمل الذاذة بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن
رزق الارادة فى حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهو مرتبة دون الاولى • ثم ان لهذا الصنف من الحق فى هذه الحال صورة القهر والظفر
بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه مما هو عليه من صفة الاقتدار على ان الله ابتج لرد ذلك الاخذ بالشدايد وترك الرخص فهذا بعض احوال اهل الوجه واما الصنفان
الاخران فللواحد منهم التكوين وللاخر التسليم فاما اهل التكوين من هذين الصنفين فتميزهم فى احوالهم ومكانهم من العالم العلوى اذا فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت لهم
ابواب السما وعرجت ارواحهم الى حيث شا الله اسكنوا عند سدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم القيمة النشور لانهم فى حال اعمالهم بلغوا المنتهى فى بذل وسعهم فيما كلفوا
من الاعمال وما توانوا بل بذلوا المجهود الذى لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بماية الف دينار اذا لم يكن غيرها وبين من يتصدق بفلس
اذا لم يكن غيره فاجتمع الاثنان فى بذل الوسع ومن هنالك جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو سدرة المنتهى التى غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها
وقد تبين مثل هذا فى قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب
الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه فى المقام فما اعتبر الشارع قدر
العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطى بعد العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجدة ممن يرى الحق فى كل صورة
فما بيده رتبة من يراه فى لا شى فانه يراه فى ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا اتقيد المتجلى له فى صورة فان الصورة تقيد الرائى وهو تعالى
عند كل راى فى صورة لا يدركها الاخر فلا يدركه مطلق الوجود الا المفلس الذى ذهبت الصور عن شهوده كما قال فى الظمان حتى اذا جاءه لم يجده شيا فنفى شيئية المقصود
ووجد الله عنده يعنى عند لا شى فانه ليس كمثله شى وهو غنى عن العالمين فلا يدركه الا من افلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين فى غاية الغنى عن العالمين لما
تقطعت به الاسباب ورده الحق اليه فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقا فاتبعه فمحى عينه عدم وشهوده وحق ربه وجوده
وشهوده قال عليه السلام صاحب الكشف التام ان اصحاب الجد محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ما له حد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد
الذى لاصحاب الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجد فى رتبة من يرى الحق فى الاشيا فيقيده بها ضرورة لان المقام
يحكم عليه والمفلس محمدى لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شى فافلسه وليس الجد الا لمن له الامر فكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر التكوين فما اراد
كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد زاغ عن طريقه فيما للخلق والتكوين ان قال او امر بحق فالتكوين للحق لا له كما قال تعالى فيمن له التكوين فيكون طايرا
باذن الله فان عطاه وجرده فالفنا على الاصل اولى وهو قوله تعالى لاكرم الناس عليه واتمهم فى الشهود واعلاهم فى الشهود ليس لك من الامر شى فافلسه يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشيكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى انها كانت فيما لا يعلم فلا تذكرون فاهل الله لا يبرحون فى موطن الافلاس فهم فى كل نفس على بينة
لا على لبس فى علم جديد لم يكن عنده فانه ينشيه دايما فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا فى مواد وجودية وهى الجدود التى حبستهم عن العلم بالله فهم
فى لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة فلا ينالون فيها الا ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب ولا
حكم مقام التقليب فى الوجود فما ظنك بالعقل الذى لا تقليب عنده جعلنا الله من هولا المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجد المحبوسين ثم ان اصحاب التكوين الذى
لهم القوة الالهية فى ايجاد الاعيان اذا شاهدوا نضد العالم وترتيبه وانه ما بقى فيه خلا يمكن علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين
الحقيقى الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغير الاحوال وهو الموجود فى العامة فيكون قايما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس فى قدرته
غير ذلك فان التكوين الذى هو ايجاد المعدوم ما بقى له مكان فى العالم يظهر فيه فزالت الامكنة بما عمرته من صور العالم واعيانه من حيث جوهره وما زالت الحال التى يظهر فيها
تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لهم التكوين فى معتاد ولهولا التكوين فى غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة
العامة فى عادتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح فى ليس لك من الامر شى فاذا عاين اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان
وانه قد خلق فى احسن صورة وما بقى لهم تصريف الا فى الحال وايجاد الهيئات كالتجلى الالهى فى الصور انكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون فى التكوين
فيطلبون الراحة من طلب تعب التكوين فياتيهم الخطاب الالهى فى اسرارهم بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب فى ظله الممدود
وظل الشى خرج عن صورة الشى فجعل الله راحتهم بالعالم لا به والمفلس ما له راحة الا به فانه قد افلسه من العالم فليس له راحة فى الظل فلا حكم للعالم عليه ولا مزية فهو لله
بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الله الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل
وهو موضع راحة هذا المفلس فانه لحاجة كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة له فى النور فاذا استراح اهل التكوين فى علم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل واستراح المفلس
من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك فى بدا مرة وفى نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما راى فى البداية والنهاية الا ربه فهو الاول فى شهوده والاخر فى انتهاء وجوده
وبقى اهل التكوين فى علم مد الظل لا فى كيفيته والمفلسون ما نظروا فى الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله تعالى كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهى الهيئة فما وقفوا الا مع الله
لا مع الظل لان الكيفية شهود المد له لا شهود الممدود فجعلهم الحق لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من علوم الحياة ما يحيى به قلوبهم فاذا راوا الامداد ياتيهم نظروا
من اى وجهة اتاهم ذلك فراوه من جهة هولا الكمل من رجال الله تعالى فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا لهذه السابقة من السابقين
المسارعين للخيرات على طريق الاقتصاد اعطوا كل ذى حق حقه كما اعطى الله كل شى خلقه فلهولا العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستوا ولاهل التكوين الاتكا ولهم
النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقايق اسما التنزيه ولاهل التكوين حقايق اسما التشبيه اذ بها يغيرون الاحوال فى المحال هذا بعض ما هم عليه اهل
يد التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم فى جهد ومشقة فى نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين
لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمان به اى بالحرف لاجل الخير الذى اصابه منه
وهو حين معيد تعين عنده الذى لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا لا على شفا ولكن
مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمة سابغة ولكل موجود فى العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد حاله بحسب الوجه

الذى ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلابد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلابد من القبضتين ولابد من اليدين ولابد من الذريتين ولا
بد من البرزخ بين كل شيئين ومن كل شيء خلقنا اثنين زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول ولم تظهر اعيان الاشياء من غير ان تكون ابنا وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من
الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين فهذا هو التناسل الالهى ولهذا وجده على الصورة كوجود الابن على صورة الاب فى كل جنس من المخلوقات والعالم
من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التى لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا فى هذا المنزل ما تقتضيه الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التى ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر
ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم المبشرات • وعلم الميزان الالهى الذى بيده للخفض والرفع الوارد حديثه فى الخبر النبوى الذى اشهده الحق • وفيه علم الحركات الطبيعية حاصة
وفيه علم تحليل المركبات • وفيه علم ما يبدو للمكاشف اذا شاهد الهباء الذى يسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها فى الجسم الكل • وفيه علم الفردية الاولى التى وقع بها
الانتاج والتناسل الالهى والروحانى والطبيعى والعنصرى وهو علم عزيز • وفيه علم الاقتدار الالهى وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ فى بعض الممكنات وما المانع لذلك
هل احالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين • وفيه علم التحسين والتقبيح • وفيه علم التنائى • وفيه علم الحياة السارية فى جميع الموجودات
حتى نطقت مسبحة لله بحمده • وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية • وفيه علم المبدأ والمعاد • وفيه علم الاصل الذى يرجع اليه هذه المواد • وفيه علم الاستقصات • وفيه علم مراتب العلوم
وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هى مؤلفة • وفيه علم الكتاب المسطور فى الرق المنشور • وفيه علم ما سمى به المصحف ومن لهما من الكتب وما السفرة التى عملها • وفيه علم الفرق بالحدود
اى الاعيان تطهر وما فى الوجود الا واحد فبماذا يتميز وعن اى شيء يتميز وما هو • وفيه علم التغذى بالعدم • وفيه علم الفرق بين نسبة الحق فى القرب فى الاحياء وبين نسبته قربه
فى الاموات • وفيه علم الرجعة • وفيه علم الثواب فى كل صنف صنف اعنى فى تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون
مكاتبا ولا مدبرا • وفيه علم ما سمى به العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان • وفيه علم السبب الذى لو علم من علمه لم يعب ما دام ذلك العلم مشهودا له فهذه امهات العلوم التى يحوى عليها هذا المنزل
وفيها تفاصيل لا تتناهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها • ربا لعباد وللرحمن قد وجدت • وبالذى قلته الآيات قد نطقت • فى محكم الذكر والارسال قد شهدت • لولا التألم لم يكرم من احد • ولا ورب العلا معناه ما جحدت

قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقى الانسان
كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعى التى كانت تدبره فى الدنيا فى حال ان مما فيها واما قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلى الالهى يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجل
الهى فى غير صورة كونية لان التجلى فى صور المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفناء سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفناء للمناسبة التى بين الحس والخيال ولهذا سميه الحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا فى المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى
له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك فانه هو وخفى بالتقييد فى ظهوره فلا يعرف انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله فى هذا
النوع الانسانى يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام اعيان العالم هى الظاهرة فى هذا العين او هو الظاهر بها عرف ما رأى فان اقتضى الموطن الاقرار به
عند ما يدعى انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بارادة الحق فى ذلك الموطن ولما كان التجلى الالهى يفنى من هو على الصورة عن فنا
ان العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير فى عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التى جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور
والخفاء للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الحكم ثلاثة اقسام فيظهر فى هذا الحكم اعنى الظهور والخفاء فى موطنين ليتخذه صاحب الملك وكيلا فيما هو له مالك فيكون
له التصريف فيه والعبد يستريح فى جميع احواله من يقظة ونوم والقسم الاخر من هذا الحكم ان يكون له اربعة مواطن فى طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فلهذان الحكمان فى طول العالم ومثله فى عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام
بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقية فى حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغير لا لها راجعة لعين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هى اجسام
لا نفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا او غير موجود هى اجسام فى انفسها والاخر اجسام لما فى انفسها كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهى اجسام فى عينها
لا حكم لها فى السعى فظهرت فى عين موسى بصورة الجسم الذى له سعى والامر فى نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء يظهر فى سبعمائة موطن وعشرين
موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهى لان الاقتدار يقصر او يحجر فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز فى النظر الفكرى خلافه معرى عن علمه بما سبق فى
علم الله تعالى فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معراة عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين تجل الهى واستتار فى سبعمائة موطن وستة
وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجل برزخى فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف
منهما حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم فى الطرفين فيسخف الكثيف ويكثف السخيف وله فى كل موطن حكم لا يظهر فى الموطن الآخر وهو ما يجرى عليه احكام عالم هذه الدار الى
ان يرث الله الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم فى الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من
المعانى وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفى عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل
الابد من الازل لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضى والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضى من العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما
فى العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله تعالى اعطى الاسم الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه اقليد التكوين
والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزلهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم بمجموع كلمه فى اى عين يظهر فى العام وهو الذى اشرنا اليه بقولنا شعر

علم القرآن كيف ينزل • باسمه الرحمن لما علموا • بالذى يعطيهم حكمته • وهو العامل وهو العمل • فرجال الله قد ما سبقوا • وعليم بعليه عن لوا •
فهم المطلوب لا غيرهم • فبه منهم اليه وصلوا •

فنقول قال تعالى الرحمن علم القرآن ونصب القرآن ثم قال خلق الانسان علمه البيان فنزل عليه القرآن ليترجم له بما علمه
الحق من البيان الذى لم يقبل الا هذا الانسان فكان للقرآن علم التمييز فعلم ان محله الذى ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال ينزل على امته الى
يوم القيمة فنزوله فى القلوب جديد لا يبلى فهو الوحى الدائم فللرسول صلوات الله عليه الاولية فى ذلك والتبليغ الى الاسماع من البشر فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان
وظهر فى قلبه على صورة لم يظهر بها فى لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر فى القلب احدى العين فجسده الخيال وقسمه فاخذه اللسان فصيره ذا احرف
وصوت وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله تعالى لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلسانه اصواتا وحروفا فسمعها الاعرابى بسمع اذنه فى ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله من حيث نزوله يتلى حروفا واصواتا
الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزول القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل الحيوان وزالت
الصورة الالهية بالتجريد نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذى لا ضد له فيقابله الخفاء فمن معانى ومبلى بحسب ما يحكم فيه من
الحال الاجل المسمى فتعم الرحمة التى وسعت كل شيء من الرحمن الذى استوى على العرش فتعم النعم العالم ويظهر احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل فيكون الامر مثل
قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونعيم الادنى لو اعطى الاعلى بعد ذوقه النعيم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء

حكم

حكم الاسماء الالهية دائما ارأيت صاحب منزلة عليا كسلطان اخرجه سلطان آخر عن ملكه ولا ملكا دون ملكه يأمر فيه وينهى ولكن اذا اضيفت اليه ما كان فيه اولا وجدته ذا ألم
مع وجود المكانة من حيث ما هى ولاية وحكم بامر ونهى ولكن يعلم ان هذه المسئلة بالنظر الى الاولى عذاب فى حق من يحضر الاولى فى خاطره لهذا القدر يبقى فى الاخرة من حكم الاسماء اذ
يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهى بابقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذى يحى بضده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره
من جانب الحق وقسم آخر له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الامر الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية تحفظه حيث كان وغير الانسان
الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك لهذا كله ثم اظهر الحق ليتم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغير اعيانها
والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس غير ما ظهر بغيره لعين ما بطن فافهم فهو الباقى ببقاء الله وما عداه فهو الباقى بابقاء الله
وهو حكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المنعم متنعما والنعم تتوالى عليه دائما مستمرة وما انشأ الله من
كل شيء زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشأة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الانسان الكامل ظهر بازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود
الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين مخلوق آدم على صورته فظهر فى الوجود صورتان متماثلتان كصورة الناظر فى المرآة ما هى عينه ولا هى
غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم فى الصورة الاكثر لحضرة التجلى لا للمتجلى كذلك الصورة
الانسانية فى حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم التجلى من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة التجلى وهى الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار
والشكل الذى لا يقبله الواجب وهو الناظر فى هذه المرآة فهو من حيث حقائقه كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من حضرة الامكان فيه الذى هو فى المرآة
تنوع شكلها فى نفسها ومقدارها فى الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا فى حال نظر الناظر الذى هو المتجلى لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر
فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر والمرجان وهو ما صغر من الجوهر وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال
فى وجه ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شيء اى ليس مثل مثله شيء اى من هو على صورته لا يقبل المثل ولا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول نفى المثلية عن الحق من
جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلى فيه فى الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذى لا يقبله المتجلى من حيث ما هو عليه فى ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن فى عين وجوده وعلى الاخر نفى المثلية عن الصورة
التى ظهرت فلم يماثلها شيء من العالم من جميع وجوهه بمماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شيء خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها فى الفرع ولكن حكمها فى الاصل يخالف حكمها
فى الفرع وهذه مسئلة واحدة من مسائل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا فى سائر منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسماء • وعلم الفهم فى القرآن • وعلم نطق كل شيء ومراتبه
فى البيان عن نفسه • وعلم العدد • وعلم اشتراك العالم فيما اشترك فيه من الصفات والمراتب • وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام العدل باختلاف المواطن والاعصار فاحق فى شرع عاد باطلا
فى شرع آخر بالنسخ الطارى والايمان بحقائقه واجب وبنسخه واجب • وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد • وعلم المولدات التى هى الامهات لماذا وضعت فى العالم
ولم يظهر لعيان الاشياء من عينان تكون ابا الامهات وآبا ما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء • وعلم تعريف النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر • وعلم نشأة الجن والانسان
دون غيرهما من الحيوان • وعلم السر والتجلى الذى لاجله لم يكن فى الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق فى الامكان الا الامثال لانه لا بد منه فى الكمال الوجودى الحافظ
للاصول • وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل الى امر زائد على اعيان المفصولين ام لا • وعلم
ما تحوى عليه حروف الوجود من المعانى • وعلم الاعلام على ما هى اعلام • وعلم الفناء والبقاء • وعلم ما يفعله الحق مما يظهر فى الحال لا غير • وعلم اضافة ما ينتجه العقل اضافة عن
الحق الى الحق • وعلم السرادق الالهى وما فيه من الابواب وما يفتح من تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم • وعلم العقاب
والعذاب ولماذا سمى عذابا وعقابا • وعلم ما يولد منه محل الملأ الاعلى لا بل الملأ الاوسط • وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه • وعلم المعاملات هل تقوم مقام الكلام
والعبارة من المتكلم لا كالمعجزات والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات • وعلم ما تعطيه العلامات فى الاشياء من الاحكام • وعلم
تردد الاشياء بين الاشياء • وعلم نتائج المقامات والاحوال • وعلم حكم الشفعية فى العالم الاحداوى • وعلم الاسباب الموصلة الحكم من المسبب الى السبب • وعلم الاذواق والافكار
وعلم الالتذاذ بمارية من الحق على الانسان من طريق شفعيته اى من حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم • وعلم ما يمنع بتجليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون
فى حال فناء • وعلم مقام الاسرار من خلف حجب العزة والصون الالهى • وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال كالذهب بالذهب وهو فى حكم الدنيا ربا • وعلم المفاضلة
وعلم بماذا تقع المفاضلة بين الامثال • وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار فى الاشجار فى الاسراءات • وعلم مباسطة الحق فى قبضته وقبضه فى مباسطته وما يحدث
من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال هذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من امهات العلوم التى يتفرع امهاتها ابناء وهلم بالتناسل الى ما لا يتناهى مع الآنات والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر وهو من الحضرة المحمدية

شعر

انظر الى نوح وعاد وعبر • فى صالح وفى لوط وافتكر • وقل لهم قول شفيق ناصح • وناجهم هل فيكم من مدكر • وليس فى الكون وجود غيره • وليس فى ليس وجود مستقر • فهو له ليس لنا وهو لنا •
ليس له بوجه كون مستمر • اين الذى كان لنا من صور • قد ذهبت واعقبت من صور • لو ذهبت فى العين زال عينه • وكان مشهود العين والبصر • او عدمت وما يرى من عدم •
يقوم بالكون له الكون ظهر • وما بدى من عدم لكنه • من كونه حقا ظاهرا لا يستتر •

اعلم وفقنا الله واياك ان القمر مقام برزخى بين مسمى الهلال والبدر فى حال زيادة النور
ونقصه فيسمى هلالا لارتفاع الاصوات عنده فيسمى بدرا فى الطرفين ويسمى بدرا فى حال عموم النور لذاته فى عين الرائى وما بقى للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين عين ان بدريته فى
استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذى يلى الشمس بدر كما هو فى حال كونه عندنا بدرا وهو من الوجه
الذى لا تظهر فيه الشمس محاقا وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الآخر على قدر ما يستتر به من احد الوجهين يظهر بالنور من الوجه الآخر
وذلك لتعويج القوس الفلكى فلا يزال بدرا دائما ومحاقا دائما وذلك لسر اراده الله اعلاما للعارفين بالله فضرب لهم المثل بالفعل ليعتبروا فيه بالصورة الى ما نصب له من معرفة
الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله فيها لتغير المراتب التى يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا فانه فى هاتين الحالتين
ما له سوى منزلة واحدة بل اثنتين فلا يصدق قوله تعالى منازل الا فى القمر وللقمر درج التدانى والتدلى وله الاخذ بالزيادة والنقص فى الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى
حضرة الشهادة ثم ان الله نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقا لها فظهر بها فى امر ظهر انشقاق القمر على فلقتين ورد فى الخبر
عن الصحابة ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال طائفة من العرب ان يكون لهم آية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين
اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا يدرى هل اراد الانشقاق الذى وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الآية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وكذا وقع منهم القول لما رأوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا لوقوع ما سألوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك او هو واقع فى نفس الامر
او فى نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر انه اخبر انه فى نفس الامر كما ظهر فى العين وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا فى سؤالهم ما ظهر منهم من
الاعراض عند وقوع ما سألوا وقوعه فلا يلزم النبى اكثر مما وقع فيه السؤال ثم جاء الناس من الآفاق يخبرون بانشقاق القمر فى تلك الليلة ولهذا قال عنهم انهم قالوا فيه
سحر مستمر فقال الله تعالى كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر له كما هو برزخى المرتبة ما بين الاهلال والابدار والمحق والسرار فالسحر المستمر داخل تحت حكم كل امر مستقر
فهذا شقاء بالحق وجهل فى عين العلم وهو قوله تعالى ذلك مبلغهم من العلم فاثبته علما واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التى تظهر من الاسرار والانوار والنظر للبصر والابصار
فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولى الابصار اى جوزوا مما اعطاكم البصر بنوره مما ادركه من المبصرات واحكامها الى ما تدركونه بعين بصائركم شهودا وهو الامر الاول

عن فكرة وهي الشهود الاول في عين المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن فهي ايات لقوم يتفكرون كما هي ايات لقوم يتقون فالمتقي يتولى الله تعليمه فلا يدخل علمه شك ولا شبهة والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة فيصيب ويخطي واذا اصاب يقبل دخول الشبهة عليه بالقوة التي افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر لا يخلص للبصيرة **فلنذكر** في هذا المنزل مسئلة واحدة من مسائله كاخواته من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الظلم وكان الله تعالى جعله نورا ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعل منيرا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في راس الفتيلة التي ينبعث منها الدخان الذي فيه بين النور الحار من الفتيلة من السراج فيظهر سراجا شعلة والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائها لانه لا يستمد نوره من شيء فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد والنور القمري مقيد مطلق ولهذا انكره ليم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج **واعلم** انه من العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم ياخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله في خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم ياخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم الخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه فسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عدما كان المبصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي هو له صورة الحق فينسب اليه ما ينسب لتلك الصورة من حركة وانتقال وتبخبخ وتشاب وغضب ورضى وفرح وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون عنها وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يكون عن المكلفين خاصة فلا تزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا الامام المبين الذي يحكم به تعالى الذي اخبرنا الله في كتابه انه امر ان يقول رب احكم بالحق من يد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الام التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب اتخاذ الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا فسمى الكتاب الثاني حسيبا ومن الام يسمى عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان عقلت فالقضاء الذي له المضاء في الامور هو الحكم الالهي على الاشيا بكذا والقدر ما يقع من وجوده في موجود معين المصلحة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيئا الا بقدر معلوم ولا خلق شيئا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير ما بيده من حصول الاكتفاء فما زاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعله فرضا ولا يقع الفرض فيما هو رزق له لقيام عينه وجعل هذا الفضل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا **ولما** انزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة له عليهم وهو قوله تعالى جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال الله تعالى فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وليس كل من دعا قام اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجبا ان الناس جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا منه الى حكم الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزبر الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضاء للكتاب الاول والقدر للكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لانه موجود فعلم الله في الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فلله الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون الى الحكم وهو القضاء فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم من اللسان الذي انزل به القران فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا يحكم له في القضاء بل حكمه في المقدر لا غير بحكم القضاء فالقضاء حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا **وهذا** المنزل اشهدته بقونية في ليلة لم يمر على اشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تابيد وانما كان حكم وقوع مقدر **فلما** رددت الى وقد سقط في يدي وعلمت ما انزل علي وما فرق الحق لدي فرقت بين قضائه وقدره في الاشياء **كتبت** الى اخ في الله كان لي رحمه الله اعرفه بما جرى كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد علي يطلبني بشرح احوالي فصادف وروده هذا الحال فكتبت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما راى انه به اولى ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه ٥ شعر

شهاب الدين يا مولى الموالي • سالت فهاك عن شرح حالي • انا المطرود من بين الموالي • ومثلي من يصد عن الوصال • عصيت زجاجة فجهلت قدري • فها انا طامع حد العوالي •
رميت باسهم الهجران حتى • تداخلت النبال على النبال • فمن يرمي باسهمه واني • الى فضل ذكران الرجال • وقفت ببابه اشكو وابكي • بكاء فقيد واحدة الموالي •
وقلت بعبرة وحنين شجو • انا المطرود من بين الموالي • انا العبد المضيع حق ربي • فكيف تضيعني يا ذا الجلال • وان مكارم الاخلاق منكم • وان العفو من كرم الخلال •
وهل شربت لجالينوس كتب • لعزة الداء العضال • ويدخر المقوم من سهام • حذار كريهة يوم النضال • اذا كان العبيد عبيد سوء • فان الفضل من شيم الموالي •
وعهدي باقتحام عقاب نفسي • فكيف وقفت دونك في ضلال • لو استنطقت عن عجز وضعف • لقلت فرضت عين المحال • وها انا واقف في حال عجز • ضعيف مثل ربات الحجال •
بعثت اليه حسن الظن مني • والحافا عظيما في السوال • وان كان الطباع طباع سوء • فحسن الظن لي كرم الخصال • وجود قد تحقق رجائي • وبعد تحققي ما ان ابالي •
علمت بان ذنبي لو تعالى • لكان بجنب عفوك في سفال • بلطفك قبل علي كنت تاجا • فبعد العلم الحق بالنعال • لقد ايدتني وشددت ازري • بتوحيد يجل عن المقال •
بي قبته الوليد منت زهي • طردت بها القبيح من الفعال • اعاين ما اعاين من جمال • تقدس عن مكاشفة الخيال • وعن صور معيدة تعالى • عن المثل المحقق في المثال •
فاشهده ويشهدني فافنى • كمال في كمال في كمال • وياخذني لمشهده ارتياح • كما نشط الاسير من العقال • فايلذ بالحسنى سوائي • لحسن عناية وصلاح بال •
رايت اهلة طلعت شموسا • واين الشمس من نور الهلال • فنفرت الظلام فلا ظلام • ولا ليل الى يوم انفصالي • سلخت عناية من ليل جسمي • كما سلخ النهار من الليالي •
فكان الحجاب انفصالي • وكان النور ابان اتصالي • وبعد الوصل فاسمعوا مقالي • دعاني للسجود مع الظلال • **وان** ولي الناهض في طريقه • والنفوذ الى ما كان عليه في تحقيقه • اعترضت له ليلا عقبة كؤد • حالت بينه وبين الشهود • والبلوغ الى المقصود • والتحقق بحقائق الوجود • فخفت ان تكون عقبة القضاء • لما سبقه من المضاء • فرايتها صعبة المرتقى • حائلة بيني وبين ما اريده من اللقاء • فوقفت دونها في ليلة لا طلوع لفجرها • ولا اعرف ما في طيها من امرها • فطلبت حبل الاعتصام • والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام • فنوديت بان الزم الطلب ما بقيت • فعلمت ان هذا الخطاب في صورة مثالية • متجلية في حضرة خيالية • وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع • وحكمه فيه ما ارتفع • فاستبشرت بزوال افلاسي • عند ردي الى احساسي • فنظمت ما شهدت • وخاطبت وليي في نظمي ببعض ما وجدت • فاذا نظر وليي اليها • فليعول عليها • وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **فاسمع** هديت • ما به على لساني نوديت • شعر

اعترضت عقيبة • وسط الطريق في السحر • فاسفرت عن محن • فمن طغى او من كفر • من دونها جهنم • ذات زفير وسعر •
ترمي من الغيظ وجوه • المجرمين بشرر • بحورها قد سجرت • وسقفها قد انفطر • وشمسها قد كورت • ونجمها قد انكدر •
اتيتكم احذركم • لتعرفوا معنى الخبر • ولا تقولوا مثل من • قال فما تغني النذر • فكان من امرهم • ما قد سمعتم وذكر •
قالوا وقد دعاهم • الداعي الى شيء نكر • فخرجوا خشعا • مثل الجراد المنتشر • شخصا صفاه حسرا • في يوم نحس مستمر •

الى

الى عذاب وثوى • الى الخلود في سقر ٥ فلن ترى نجيهم • ومن دعاهم فازدجر ٥ وقد دعا مرسله • اني ضعيف فانتصر ٥ فقال يا عين انسكبي • وانت يا ارض انفجري ٥ حتى التقى الماء على • امر حكيم قد قدر ٥ فاصطفقت امواجه • وذاكم البحر الزاخر فالحكم حكم فاصل • والامر امر مستقر ٥ وامره واحدة • كلمح لمح بالبصر ٥ سفينة قامت من الواح نجاة ودسر ٥ تجري باعين حفظ • وعدا لمن كان كفر ٥ تسوقها الارواح عن • امر مليك مقتدر ٥ ان الها الجودي على الجودي فقالوا لا وزر نادا بهم الحق اخرجوا • منها انا عين الوزر ٥ حطوا وقالوا ربنا • لديك نعم المستقر ٥ فيا سما اقلعي • من صب ماء منهمر ٥ وانت يا ارض ابلعي • ماءك واحزن وانحسر ٥ قد قضي الامر فمن • كان عدوا قد عبر ٥ تركتها علامة • لكم فهل من مدكر فكل ما كان وما • يكون منكم مستطر ٥ وايا افعله • فالكون من خير وشر ٥ مقدر موقت • كذا اتانا في الزبر ٥ الموسم نافع • والحزاز هي وامر ٥ سفينكم اجسامكم • في بحره [illegible] ٥ وانتم ركابها • وانتم على خطر وما لكم من ساحل • غير القضاء والقدر ٥ فاعملوا واجتهدوا • فما من الله مفر ٥ هذا الذي شهدته • في ليلتي الى السحر ٥ فاذ دبروا واعتبروا • واستطلعوا عين العبر ٥ فالكل والله بلا • شك على ظهر سفر ٥ من قبله شهدت • امرا عجيبا فيه سر فاستمعوا نطقه • واعتبروا لفظ انكر ٥ فالحمد لله الذي • بفضله اعطى البشر ٥ ما عندكم منها الخبر • بل عندنا منها الخبر ٥ قلت ترى يا سيدي • نفضي الى الظمي ٥ قلت ترابا رعوه ٥ قال نعم عند السحر ٥ قلت وهل ثمرتها • قال نعم احلى الثمر قلت على من نزلت • قال على ابي البشر ٥ قلت وماذا تشتهي • قال اضراب بالذكر ٥ ما يعرف السر سوى • والدا ام البشر ٥ تقول زده يا فتى • من فهم المختبر ٥ قبلتها عانقتها • حلت معاقد الازر ٥ طعنت في شهد في • اجره ما فيه شعر وعرفه كانه • ريح الخزامى والقطر ٥ وجدته كمثل نار المجوس تستعر ٥ اردافها كانها • اعجاز نخل منقعر ٥ يا نظرة قد ظهرت • من الوجود ما ظهر ٥ لولا النتاج لم يكن • للسر معنى في البشر ٥ سر لنا وكن له • وجود خلق مستمر اذا التقى السر كن • بدت لعينك العبر ٥ وقيل ذا اشكل • فرقه لمن نظر ٥ على الفنا اذا ابدا • لمن رنا فنظر ٥ قلت نعم وبعده ٥ هنا وفي الاخرى وحيث ما كور ٥ فهو لنا شيا اخر فادكر • قال وكيف الامر قل • فقلت سمعا ما امر اذا الولي قلت • ذوجته على سرر ٥ يفضي اليها اللذ • بجلد من السرور ٥ فعندما ينكحها • يصورها على صور ٥ من جنس مالو ولدت • كان على تلك الصور ٥ من ذي امام حاكم • او ذات غنج وحور ٥ فان تكن انثى فقضى • وان تكن هو فذكر مثل تجليه سواء • تحول بلا غير ٥ **فليتدبر** وليي ما سطرته • وليفكر فيما ذكرته • وليا خذه عبرة من البصر للبصيرة • ومن سر لسريرة • فقد ان ان يجيء زمان المحق وقد علم ان الاوجد ورتبة الكمال الذي اشهدك • وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك • ويقضي به شهودك • فان انصفت • فقد عرفت • وان تعاميت • بعد ما رايت • ما قد رايت • فقد وهبت فاسد المقالة • سوال الاقالة • والسلام **فسبحوده** كما يجب عليه • وامعن النظر فيه واليه • فاودته التفكر فيه علة كانت سبب رحلته • وسرعة نقلته • فما بقي الا اياما ودرج • وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج • وشهدت احتضاره بالمدينة البيضا الى ان قضى وسافرت من يومي • لا استعجال في همي **فهذا** بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من الاهوال الصعاب التي يعظم في الشهود صعبها **واعلم** ان الله تعالى ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون على حذر من الاسباب التي اخذهم الله بها اخذة رابية وبطش بهم البطشة الشديد واما الموت فانفاس معدودة • واجال محدودة • وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فان لقاه يسر الولي والموت سبب اللقاء فهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان عالما علي [illegible] **ويتضمن** هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين • وعلم قرب الشيء من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود • وعلم الرتق والفتق • وعلم المتشابه من المحكم • وعلم الابد • وعلم الادلة • وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقي • وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكم • وعلم الجزاء الوفاق • وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كاجابة اولاد عيسى • وعلم التلبيس فيه بلغ منا علمه من غير الوجهة التي لا تعرف فيها انه ما علمه تلبسا عليك فاذا انكشف الغطاء وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا افادك ما ادية الا بغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالري في مشربه ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء عنده الذي يرويه ولا يشعر بانه عنده وهو من اسنى علم يهبه العارفين بالله فهو كالمطر للارض وليس عين ما تطلبه من الارتواء وليس عينه سوى بخارها يصعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما شربت ولا ارتوت الا من مائها ولو علمت ذلك ما حجبها المعصرات **فتحقق** هذا النوع من العلم في العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلمه منه الا هو فكل عالم في نفسه علم ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ٥ ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة • وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر • وعلم المناسبة التي بها يمتثل امر الله من عصى امره ومن امتثله هل امتثله بامر مناسب او بعدم المناسب • وعلم سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وعلم مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي • وعلم من رد كلما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه من اين رده وهل يتساوى الحكم الالهي فيهم ام لا • وعلم من ابى انهزم الصحابة يوم حنين • وعلم مواخذة الاعلى بالادنى اذا انتصب دلالة تضيعه من نصبه • وعلم السوابق واللواحق • وعلم الوحدة في عين الجمع • وعلم المراتب والدرجات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية شعر

عجبت لعيني كيف تدرك عينها • وتعجز عن ادراك من قال انها • ولم يك مشهود سواه وانما • شهود وجود العين عنها اجنها

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي قبله تعانق لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة البدر والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يضار في رؤيته ضيم ولا انضمام ولا ضير يقوم بنا ولا مضاررة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة تجلي الحق لعباده بقوله ما من نبي الا انذر امته قبله صلى الله عليه وسلم فبهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وارسله رحمة للعالمين وليخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالوهية فقال صلى الله عليه وسلم اقول لكم قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا وقد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية ليس باعور فعرفنا صلى الله عليه وسلم باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه اراد صورة لا تقبل العور فكانت فائدة الاخبار تقع فان تلك الصورة كانت تعطي بذاتها نفي العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن تقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيها او وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الشيطان اعور لانه على نصف الصورة اذ لم يحز رتبة الكمال كما حازها اكثر الرجال **ثم** نرجع فنقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدرك به وانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي الة يدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهي اوحي به اليه فانهم ادباء لا يبتغون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف بعبده لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الادب بالسؤال ابتداء الذي حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان الياس قد تقدم به فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى الله به فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما اوجده الله لحفظ الصورة مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مستجابه فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية وان فيه التجلي وحفظ روح موسى على موسى في صعقه عند رؤيته ما راه الجبل الذي كان عليه حجابا على صورة نشاته فلما افاق رجع موسى وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني انه ساله به رؤيته ولا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤمنين • **ثم** اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا نظن ان سوال موسى رؤية ربه انه فاقد للرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه فانها حاصلة له لعلو مرتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فانها من محارات العقول وما نتفق عندنا ولا نقطع عليها بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا لاهل الله علم بالله يكون عن فكر وقد طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق في الرائين من يراه ولا يقيد ومنهم من يراه به ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه عنده وهو قد راه ولا يعلم انه راه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر فيها للعالم الا صور احكام اعيان العالم فهو مجلاها ولا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما راه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال انه رؤي • انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك تجد تلك الصورة قد حالت بينك وبين ادراك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق لا بالحق وبالحق • **ثم** لتعلم ان الحق الذي هو الحق نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور فنور اندرج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل شيء والنور من الاشياء فلا تدركه الا من كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب المحق العبد استنار به القلب واضاء فازال عن

عن صاحب الحيرة والخوف فاخبر عن ربه بالصريح والايماء وانواع الاخبارات واعلم ان الانبياء صلوات الله عليهم ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كلماته بل الوجه فهو فوق له
اذا كان لا يقابل الوجه الا الافق ومن افق او في اي قرب الى الارض ومن افق اعلى وهو ما تقابله بوجهك عندما تستلقي على ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار واقرب
القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي به تنقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين الذي قرب بعضهما من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو اقرب من حبل
الوريد ولا تكون رؤية الحق ابدا حيث كانت الا في منازلة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا الترقي وله تلقي الوارد
علينا وذلك اعلام بالصورة التي يتجلى فيها العباد وانها ذو حد ومقدار لا يدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية
نخلق قد فهي بقدر والنوع في التجلي ظهور يحدث عند التجلي له فهو بقدر الاثر تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة آلهة للغير الالهية من حيث حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه وكذا
اخبر تعالى فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها بالكشف على الحكم وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الا
الاشفعهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهة فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الحق حوائجهم اذا توسلوا بها اليه غيرة
على المقام ان يهتضم وان اخطؤوا في النسبة فاخطؤوا في المقام ولهذا قال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها اي انتم قلتم عنها انها آلهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر او ما
كان فيتميز عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد غير الله
وان الهوى اعظم اله متخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبد فيه وفيه قلت • وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى • ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى • قال الله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه ليس باله فاذا كان يوم القيمة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح
فاذا جسده قرنه على ما حكم به فيمن قام به تجاوز وتاله عليه فعذب في صورته وافرد المحل عنه فحصل في النعيم وتجسد المعاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكمه في
هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان الشيخ ابو مدين يقول صدق ولا يزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة او
يعود الكبر الى من هو له فيأخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الآلهة المتخذة من دون الله طائفتان منها من ادعت ما ادعي فيها مع علمها في انفسها انها ليست كما ادعت وانما
احبوا الرياسة وقصد الاضلال للعباد كفرعون وامثاله فهم في الشقاء الا ان تابوا وهم ممن تشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فما دونها مما يجب عنه السؤال
فتنكر ومنهم من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجلس لقرينة حال اقتضاها المجلس لها وان الحق عين قواهم وما هم الا بقواهم وبقواهم يقولون ما يقولون
فقواهم القابلة لهم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود باخراق العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله ولا اله الا انا فاعبدني كابي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه
وثبوته وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نص انه هو وفي بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي
استغنى بالله على زعمه عن رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة بغير ابي يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فعندما وقع بصره عليه مات فقيل لابي
يزيد في موته فقال راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله تعالى من حيث انا مجلاه اعظم من حيث التجلي الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنهم من
ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران فخبط وخلط لحكم السكر عليه وما اخلص • شعر • قد تصبرت وهل • يصبر قلبي عن فؤادي •
مازجت روحك روحي • في دنو وبعاد • فانا انت كما انك • اني ومرادي • هذا سعيد وان شقي به اخرون فلا جناح عليه ولا حرج
وهم المسؤولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم فما اضلالهم بمقصود لهم فهؤلاء اصناف ثلاثة ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها واحد من الثلاثة وسعد اثنان
واما الطائفة الاخرى فادعيت فيها الالوهية ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان والاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الها من غير
دعوى منهم فهؤلاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هؤلاء تقع البراءة يوم القيمة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن
يقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الانساني مهما علم بذلك ولم ينصح ولا وقعت منه البراءة هنا مع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله عذا المشركين الذين ذكر الله
انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى ساءتهم وتوجهت لهم عليهم حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها فاخذة المشرك لحق الغير لا من جهة
نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيمة وادخل المشركون دار الشقاء وهي
جهنم ادخل معهم جميع من عبدوه الا من هو من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة ما اعتقدوا فيه انه
اله فهم يدخلون النار والعقاب للانتقام والمعبودون يدخلونها لا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما دخلوها نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهودهم اياهم حتى
يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بآلهة كما ادعوا فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وقد قرئ
حطب جهنم وقال تعالى لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وقال تعالى فيمن عبد من اهل السعادة كعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده وما ذكرناه من مدع عن صحو وعن سكر ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان شهناه ربه فهذه صفته وانما قال حسيسها لما يورث ذلك السماع في صاحبه من الخوف
لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في دار التكليف وهنا لا نصيب للغضب في السعداء فانه في موطن شفاعة وشفقة ورحمة
من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما يعطيه انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا
سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها لما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الاكابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على
اممهم لا على انفسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدد مدتها جسدت اهواؤهم التي بها عبدوا غير الله على صورة ما اعتقدوه الها حين عبدوه وعلى صورة
بواطنهم فوقع العذاب بصور مجسدة ليبقى حكم الاسماء دائما ويبقى سكان الدار من الناس حيث هم اهلها في نعيم بها ينظرون الى صور اهوائهم معذبة فيتنعمون بها فانها دار يتجسد
فيها المعاني صورا قائمة يشهدها البصر كالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار يحيى عليه السلام لان الحياة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الحياة وبهذه الصور
المخلوقة يكون ملء النار والجنة فانه تعالى اخبر الجنة والنار انه يملأ كل واحدة منهما فقال تعالى لهما ان لكل واحدة منكما ملؤها فاذا نزلوا فيهما وبقي فيهما اماكن لم يبلغها عمارة اهلها انشأ ارادة
اهل الدارين صورا قائمة ملأهما بها وهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدمين فهي لاهل السعادة انها قدم صدق عند ربهم اي سابقة عناية بان تخلق ارادتهم طاعة الله
وعبادته صورا متجسدة واعمالهم • وقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة تؤنسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة ودار الشقاء
وبها يكون ملؤهما واما دار الشقاء اذا طلبت ملأها من الله وضع فيها قدمه فلهم قدم ايضا كما لاهل السعادة اي سابقة عناية يظهر العذاب في ذلك القدم وهو اهواؤهم فدار السعد
التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء مغاير النعيم ودار الشقاء ممتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا الانتقام لله وهم
اصحاب تكليف بامر الهي فهم يسارعون الى امتثال اوامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب الممثل المتخيل
في حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس للاسماء الا ما تطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا تخصص وانما ذلك من حكم الاسم العالم والمريد فظهر حكم المنتقم من جسد
او جسم او ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتاثيره فلا تزال الاسماء الالهية من ثم حاكمة ابد الآبدين في الدارين وما اهلها منها بخارجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان
جعل الحجاب في مقابلتها لاهل النار وحجابهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة
بقي الحجاب دونهم مسدلا لينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الالهي حياء من الله مما جرى منهم والحياء عذاب وقد
انقضت مدته وهم يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن بمن فاين النعيم برؤية الله تعالى من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون والله يقول

الحق

الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

كل من مال لاستدارة كون • فهو طور وجمع اطوار • وهو عطف لانه ليس سواه • فهو سر في كوننا مستعار • لو تناهى الوجود ما كان كورا • فلهذا عقل اللبيب يحار •
بدءا عيانا به لوجوب • بحكم العقل فيه والاضطرار • قال الله تعالى في حق موسى تعريفا لنا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور لانحنائه لانه خرج في
طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذي اورثه الانحناء على من خلق من الانحناء وهو اهله لانها خلقت بالاصالة من الاضلاع والاضلاع لها الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع
لاستقامة النشأة وحفظ ما انحنت عليه من الاحشاء لتسم بانحنائها جميع ما تحتوي عليه فتتساوى اجزاؤها في الحفظ لها بخلاف لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فاي غير
بعيدة من الحفظ الذي خلقت له ووقع التجلي لموسى في عين صورة حاجته فراى نارا لانها مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك لاستغراقه فيما خرج له وهي قولنا
في قصيدة لنا في الزينبيات • كنار موسى يراها عين حاجته • وهو الاله ولكن ليس يدريه • اعلم ان الله ما خلق ما خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه ميل الى
الاستدارة ومستديرا في عالم الاجسام والمعاني وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفل اذ لا اسفل منها انه لا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه بكل شيء
حفيظ والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صور الاجسام انحناء وفي المعاني والارواح حنوا • فلنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك اول شكل قبله الجسم
الاستدارة وهو المسمى فلكا اي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فمنه ما ظهر منه بصورة ذات الاصل وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقاطر فيها
الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة يظهر ذلك الانحناء في الاجسام حتى في اوراق الاشجار بل الاحجار والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام
خط غير مائل الا بالفرض والتوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملأ به الخلا فلو لم يكن مستدير الشكل لبقي في الخلا
ما ليس فيه ملا والخلا استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء عن الله ورجوعها اليه فمنه بدأ واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة
دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي خرج عليه وانما امتداده ينتهي الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة
فيه معنى وحسا ومن خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمة الله تعالى • ولما كان المرجع اليه ليظهر الحق الذي صورته انحناء لذلك عمت رحمته جميع الموجودات
ووسعت كل شيء كما وسع هو كل شيء رحمة وعلما ولم يجئ للغضب ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القائل
واليه يرجع الامر كله فلو انتهت رجعته اليه عاد الامر الى البدء والمبدأ وللبدء والمبدئ والمبدأ رحمة وسعت كل شيء والمبدئ وسع كل شيء رحمة وعلما فغرق الامر في عوده في الرحمة
فيا من يشهد العذاب على خلق الله ايمانا من هذا الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لشهد العذاب على من ينفي رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيهما
ولكن سبق الرحمة جعله ان يبدو له من الله من الم الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما اخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه وفي بصيرته مطموس وهو
عقله في قيد الجهالة محبوس وما في الحيوان من جرى في مسكنه وعمارة بيته واتقن صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست صور بيوتها حتى لا يبقى خلا كما سد الشكل الكري
الخلا فلم يبق خلا وعمرت بيتها بالعسل الذي هو ملذوذ ونظر الرحمة الالهية التي عمرت الوجود وعمرته وما عمرته بذلك في حق غيرها وانما عمرته في حق نفسها وكذا صدر العالم
على هذه الصورة فما من شيء من العالم الا يسبح بحمده فلنفسه اوجده لانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا امكن ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا للعبادة
فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما يتصرف فيه ولذلك يسأل ويحاسب كما وقع فيما اختصت به النحل
لنفسها واظهرت منها القوام ذاتها فاخذه من اخذه وتحكم فيه في غير ما وجدت له • ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله تعالى عنها انه اوحى اليها دون غيرها
من الحيوان وقال تعالى فيها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرة وان كان بعض الامزجة يتضرر
استعماله ولكن ما تعرض لذلك اي ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف
فما كان رحمة في حقه من هذه الوجهة الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام الذي له نزل المطر وانما كان ما كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لاكل
العسل من استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما هو لابقاء الثناء عليه بلسان الحدثان بالثناء بما هو عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعالم
بل ليكون محلا وليظهر احكام اسمائه ولذا خلق الانسان على صورته فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن سعيه بالاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر
له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومن تبعهم في العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنبهون ومع هذا فاسمهم من رسوله الا قيل له قل لا اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعى ولا سعوا في حظوظ انفسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه
ممن لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في امر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي ما كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف المقاصد فاعلاها حب
المدح والثناء فانها صفة الهية ولاجلها اوجد الله العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى
الروحانية لوجود الانفعال كثيرا عنها ودون ذلك من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك اجر يطلب فما ذكرنا الا وهو حظ
النفس الساعية فاذا علمت حفظ الله للعالم علمت قوله تعالى تجري باعيننا فكل حافظ في العالم امرا ما فهو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب على محفوظه ولا يقاوى على حفظه
فكن حافظا لما انت به تكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في
الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لم يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا ان طرأ النسيان على بعضهم فمنهم
من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب ولب العقل هو الذي يقع به العذاب للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل العقول
فانهم اهل قشر لا عن لب فاخذه اولي الالباب فعقلوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب فاستعمال العقل بما فيه من استعمال صفة القبول لما يرد من الله
مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اولو الالباب لان اللب غذاء لهم فاستعملوا ما به قوامهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق
وكان نظرهم في دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب لب • شعر • وفي اللب لب الدهن ان كنت تعقل •
وفي الدهن امداد لمن كان يعقل •• فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا في المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم الخلق
فان الله تعالى له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد
في غير صورة كان علما ولم يكن هناك حكم للفهم لانه لا متعلق له الا في هذه الحضرة فلهذا سمي مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لاستحالة الانتقال
من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد ما استفاد الا من فهمه فالمعلم انشأ صورها بين يدي تعليمها للطالب المتعلم والمستفيد الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا يستوي
الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي الحق
ولا الخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير فانهم تحيروا العقول والفهوم بين الاعلام والابهام غير ان الرحمة لما عمت عالم الحق بما اداه اليه اجتهاده هم اصابوا في ذلك
ام اخطؤوا طريق القصد بالوضع اذا اخطأ من هذا الوجه في العالم الاعلى ما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما اضيف اليه في نفس الامر كمن يطلب الشيء من غير سببه الذي وضع له
فله اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل نحو كطالب في الماء جذوة نار فكان الابهام عين المكر الالهي فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع
بالاصول فان وافقت اصولها فحكم المصادفة وهو يتخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادف سمي حكما صحيحا وان لم يصادف سمي حكما فاسدا فلولا الابهام ما احتيج
الى الفهم فمن قوة لا تصرف لها الا في المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله ومنزه ومع هذا

فلا يأمن في المستقبل لانه من اهل النشآت التي تقبل الغفلات والنسيان وعدم استحضار العلم بالشئ في كل وقت فلا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول و(اصل) وجود العالم وجود الحق تعالى فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم ان الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات ووجوب بالغير هذا امر آخر وكذلك الاصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو اصله والعلم بالنفس محل الاسا عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم على النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم فلا يتناهى العلم بالله فهي كل حال يقول رب زدني علما فيزيده الله علما بنفسه ليزيد علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض اصحاب الافكار ان العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالله وانما ذلك في علم الحق خاصة وهو تقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هو بالوجود كما نقول في النظر العقلي في العلة والمعلول وان تساوقا في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفين وهو امر فيما نريد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لما هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان تكون معلولة لها ومن حيث اعيانهما لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله وبعضه اتخذه اهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر صلى الله عليه وسلم في خبر آخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص من العموم وجعل الرحم التي هي من مظاهر اولوا الارحام منا شجنة من الرحمن كما ان الولد شجنة من ابيه وجعل الله سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيمة ويرفع نسبه فيهم لانه مانع الامن بتقيه ومن اجترأ عليه فمن كونه اجترأ عليه بما ذكر من حكم نفسه بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاستندهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر حكمه عموما كل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترأ على الله الا به وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب ما للاحوال فيه اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حكم له ان يحجب ما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب رحم رجع على نسبه لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثة عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار ان لم يبق له ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل نحلة وملة ان عقلت في حيث ان العالم عيال الله رزقهم من حيث ان فيهم من هو اهل اعتنى بهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل في كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا التسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل **فلنذكر** ما يتضمن من العلوم ٥ فمنها علم افضل الاشكال ٥ وعلم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المنير من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور من المرقوم من المعنون من المحسى من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتابة فان الله تعالى كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة في الارحام وهو كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصورة الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله ٥ وعلم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا تدركه ابصارنا او ليس بمعمور في نفس الامر وعمارة الاماكن بما يكون فيها من نبات وحيوان او معدن او ما ينزل فيه من حق وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع معيدا بالاضافة والعلي مطلقا ٥ وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاء وحده هل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته ٥ وعلم الايلاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات ٥ وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجوده عينا ولماذا اختص المقسوم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد ٥ وعلم الفضاء هل له دوام وذلك الدوام هل هو منه او امر آخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت ٥ وعلم تغير النعوت على المنعوت بها هل كل متغير قام التغير بذاته او كان التغير في حكم لا في عينه ولا في صفة ان كان ذا صفة ٥ وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم معذور ام لا ٥ وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم عرضي عرض له من المعلوم ام لا اثر فيه لا بالحكم العرضي ولا الذاتي وهل للعلم اثر محسوس في النفس والحس ام لا اثر له الا في النفس كمن يعلم انه تقع به مصيبة ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس خوفا وهذه الاثار اثار وجود الخوف عنده ما هي اثار العلم لان العلم قد يقع في صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيها خوفا فلا تتغير مع وجود العلم ٥ وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني وحق يعبر عنه الكاذب فمثل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي او يمثل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا علم العلماء الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم السحر لماذا يرجع وهل فيه محمود وما فضله ٥ وعلم التسوية في قوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الاخرة فكما استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى في حقهم في الاخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر في نفوذ الجزاء الوفاق ٥ وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله ان يعتمد عليه ما اثره في الدار الاخرة في الجزاء الوفاق ٥ وعلم سبب النكاح الذي يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع ٥ وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا تكون الا في ذي حاجة ٥ وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة في البيوع لا في الهبات لان الامتنان في الهبات معقول ولهذا شرعت المكافاة عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغي الامتنان مع المعاوضة وعلم الفرق بين الكهانة والوحي ٥ وعلم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله ٥ وعلم من اين خلق العالم هل من شئ او من لا شئ ٥ وعلم هل تتفاضل الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية ام لا ٥ وعلم الخزائن الالهية وما اختزن فيها واين مكانها ٥ وعلم عندية الحق هل هي نسبة او ظرف وجودي ٥ وعلم من في العالم الطبيعي على اي معراج يكون هل على طبيعي فيفتقر ايضا الى معراج او على غير طبيعي ٥ وعلم تاثير المعاني اللطيفة في الاجسام الكثيفة ٥ وعلم تاثير القصد في الافعال ٥ وعلم ما ينبغي ان يكون عليه الاله من الصفات ٥ وعلم سبب خيبة الظنون في وقت دون وقت ٥ وعلم احوال التي به **فهذا** بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرنا ما يشوق همة الطالب على طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية ٥ شعر

ان النفوس لتجزى بالذي كسبت ... من كل خير وكم تجزى بما اكتسبت

ما الاكتساب بكسب ان علمت به ٥ ... جئت من الخير يوم البذر ما غرست

اعلم ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وفي مقام المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله من هو كذلك نزوع عن مقامه الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذي ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التي لهم في الحيوة الدنيا فلهم النزوع الى مقاماتهم التي تورثهم الشهوة والنزول الى مقاماتهم التي تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا في العبادة فلما جعل العبادة بأيهم وجعلها المقصودة منهم بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لامر الله تعالى الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم اعبدوني كما اخبر انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا امر بعبادة واقم الصلاة لذكري هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال اقترنت بعمل او لم تقترن والعمل بغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذي هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح اما من جارحة مخصوصة فانها تجزى بها تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الآمرة به للجوارح شئ اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلاة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذي لم تقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر المنهي عنها فان النفس تجزى فيها بالقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس في قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الخير الاتم فان عدلت النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهي مطيعة بكل وجه

والنفوس ليست كذلك فمن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا لامر الله تعالى حين امره بالاعمال والعبادة فالطائع تقع منه العبادة في حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له في الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصي فلا تقع منه العبادة الا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار ويقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف لامر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ٥ **ولما** خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصد له بخلقهم وهو اجلية الحق فزعم لذلك حتى لا تقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم فخلق الاشياء التي بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذ لم يتفرغوا لما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه تقوم له شبهة في السعي فيما خلق من اجله في حق الغير لما بلغه ان الله تعالى يقول جعت فلم تطعمني وقال استطعمك فلان فلم تطعمه فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع فلما لاحت له هذه الشبهة قال نسعى في حق الغير وننتفع انا بما نسعى به بحكم التبع فقال الله له ما فهمت عني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لانهم فما بقيت لهم حجة بتمام الآية واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا تقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من اجلك التي بها قوامك اعطاك اياها واوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم افضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامه ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التي ائتمنه الله عليها فذلك هو الذي عتبه الحق حين استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوته فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون **ولما خلق** الله الانسان واعطاه الجلد قال بعضهم لما استطعمني فلان وعندي ما يفضل عن قوامي فلو كان لهذا المستطعم امانة عندي ما استطعمت على امساكها فلذلك لم نطعمه فقيل له ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له بعد ما منعته او قبل ذلك اعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بعد حصول المنع منك والانصراف عنك فلا بد ان تقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان ابليس قال للحق امرتني بما لم ترد ان يقع مني فلو اردت مني السجود لآدم لسجدت فقال الله تعالى له متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الاباية علمت انك لو اردت السجود مني لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك ولم يؤاخذ احدا الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يجدونه من الكوائن في خلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس محل تكليف فاذا وقع من المقربين اعمال الطاعة فبشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهود الامر الالهي من غير الواسطة الذي جاءت به الواسطة فهم بالصورة في الظاهر اتباع لامر الواسطة وفي الباطن اصحاب غير اتباع **فالحاصل** من هذا ان من لم يغب عن عبوديته لله في كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طائعا سواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الآبق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال اوامره مراسمه الا ترى اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان مطيعا او مخالفا بارا او عاقا فالعبد الذي وفى بما خلق له لا يخلو امره في نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقوم في حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه العجب لذلك والنخوة كعتبة الغلام لما زهي فقيل له في ذلك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في ان يكون ذلك الامر مشهودا لله فهاتان الحالتان محمودتان تشهد كل واحدة منهما للعبد بانه وفى بما خلق وبقي اي الحالتين اولى بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما اذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضي ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه هذا العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى ففروا الى الله وهذه حجة الفريقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله ولا تجعلوا مع الله الها آخر تفتقرون اليه بل فروا الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها واما فرار موسى الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ليسلطهم الله عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله فكان فراره الحرية ليعتق به فوهب له ربه حكما وجعله من المرسلين الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وايده بالايات البينات ليشد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشاة فان لها الحكم عظيما لكونها ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فيلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه خور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهي امها وان كان ابوها روحا فالام اثر في الابن لانه في رحمها تكون وبما عندها تغذى فلا تتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر اليها فتتقوى على حكم الطبيعة فلا تؤثر فيها التاثير الكلي وان بقي فيها اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية **واعلم** ان الطبيعة ولود لا عقم فيها ودود محببة لزوجها طلبا للولادة وبحب الابناء ولها الحنو العظيم على ابنائها ولذلك الحنو تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فما يعرفون سواها الا من رأى الاباء مع كونهم الا عبيد الامر الطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم وهم المتروحنون وليس علامتهم في الصور فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المتروحنين على امهم ابائهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال عليه السلام حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فمنهم الملحق بابيهم الذي هو الروح الالهي الياتي لا الامري وانما قلنا الياتي من قوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر وروح الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التأييد وجعل روح الياء لوجود عين الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فحن الى ابيه ليتأيد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو غني عنهما لا من حيث تجلى للابناء منهما او بهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به اخي الشهوات بحكم الامتنان عليها نزولا منه اليها فمنهم من يحكم بها على الشهيات ما تحكم عليه الشهوة في المشتهيات فهو مشتهي الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قضاء واجابة لسؤالات من يشتهي منه عالمه الخاص به فينال تلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح الحيواني وهي ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها في اسمه الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليكون منها ما تريد لا ما تشتهي **فهذه** هي النفس الفاضلة الشريفة المتنبهة ممن هي له تنظر الى الطبيعة نظر الولد البار لامه مع استغنائه عنها وفاء لحقها فان الناس انقسموا في هذا الحكم اقساما فمنهم من عبد الله وفاء لحق العبودية فاقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من عبد الله وفاء لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد فاقام نشأة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي ظاهرة كل نشأة لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا عمل له فيما تقتضيه الامور لا نفسها ومنهم من عبده لاقامة النشأتين فاعطاها خلقها فاقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل ظهور هذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مأمورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشأة فعبده بلازم العبودية فعبادته عن امر الهي ما هي ذاتية ومنهم من قام لله في العبادة الذاتية فلم يحضر امر الامر الا في العمل لا في العبادة ومنهم من عبده لهذه الوجوه كلها وهو اقوى القوم في العبادة والنشأة القائمة عن مثل هذا العبد اتم النشآت خلقا فان اقامة النشأة لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعبد اقامها الحق واضيفت الى الله مع ظهورها منه والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها والجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم انه لا ينشئ فيبقى لله اسم انشاء على غير علم منه حتى تقوم صورة النشأة فيشهدها العابد صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات في هذا الباب اعني باب العبادة وهذا الحكم فيما ينشأ عنه من صور الاعمال الباطنة والظاهرة وهم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع **وصل** ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شئ البتة وان اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شئ اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شئ كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان اسم الفرد سلك الحكم اعطى في الممكن الذي يوجده ثلاثة لا بد ان يعتبر لاوجه يوجده ولما كان الغاية في المجموع الثلاثة التي هي اول الافراد كان غاية قوة المشرك الثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكي عن مشرك بالله انه قال في الله انه رابع ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء لما كان منها اعطى التكوين بقوله بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قوله كن وهو ثلاثة احرف كاف ونون وواو بينهما غائبة

لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو لانه في النون سكون امر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان فاعتبر الاسم فيما يتكون ثلاثة امور جعلها حقوقاً في الحضر من العابدين المنشئين صوراً عالمهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها واعطاء كل ذي حق حقه كان اتم واعلى درجة عند الله فمن لم يقصد ما قصدته في الصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق يقصد الحق الفرد الحق الواحد الله وهو ما يحصل منها من التنزيه والتسبيح بحمده وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم تكن للتمييز في حضرة الوجود وتصبغ به وتحلى بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله تعالى وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه به للظهور في الوجود والانصباغ به والحق الثالث ما للغير في وجودها من مصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدها وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها الموقف ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين والصنف الآخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا يكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد انشاءها في عين الانشاء هذه الامور كلها فيكون النشاء الالهي على هذا العابد بحسب ما حضر من ذلك وما قصد فمنهم من يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة علمه فيسري التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركاً فانه ستر ما كان ينبغي له اذ قال به ان يبين صورته ولو ابان صورته لقال هذا الذي قلناه وتبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافراً لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه واما من يدعي ان الالهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله ان يكون عاقل من المشركين فالعدد احكام الواحد وقد جاء الاحد العدد في الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الذي الله والرحمن منهما من حيث ما هي اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحتوي عليه من العلوم النافعة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين **فنقول** والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فمن ذلك علم اسماء التكوين • وعلم حروف التكوين • وعلم الارواح المفرقة اليه • وعلم السعايات بما نهاياتها وما المقصود بها من السعادة هل لنيل ما ليس عندهم او لا يصال ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطلب الذاتي واما بسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا الساعي بتيسيره ويريحه من سعيه اليه وكده ومشقته • وعلم تفاصيل الامور ولماذا يرجع تفصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل وهي اعيان الممكنات او للمجموع اي امر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم • وعلم الجزاء وصدق الموعدون الوعيد • وعلم مدارج الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية • وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاختلاف نفاق وفيما ذا ينبغي الاختلاف وهل للاختلاف وحد الى الموافقة ام لا • وعلم السبب الذي منه تنبأ من ليس بنبي وهو المتنبي • وعلم سبب السهو في العالم • وعلم الفتن والملاحم • وعلم صور الاخذ من الله كيف يكون عن الكشف وما تنجر في الاخذ من عالمهم في زمان التكليف • وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق • وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به • وعلم علامات اليقين • وعلم آبنيات الاشياء وعين كل اين بتمييز الشيئية التي تطلبه • وعلم التشبيه بين الاشياء للروابط التي تجمعها والوجوه وان فرقتها امور اخر فحكم الجامع لا يزول كان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشيء • وعلم حقوق الزائرين • وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام • وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لماذا يتعين عليه • وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض • وعلم الرسالة البشرية • وعلم الاحداث الالهية • وعلم تأثير القوة هل تؤثر في قوي او ضعيف مطلق او ضعيف اضافي • وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع • وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين • وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم والتقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

هوى النور فارتدت عقول كثيرة • عن الحق لما ان تحققت الهوى • وجاء بجب لا يشوب صفاه • من الرنق ما يعمية في موقف السوى • وتنبه النفس الودود بذاته • فقام خطيباً بين مروة والصفا وقال انا العشق الذي سجدت له • جباه لعشاق واوجهها الطلا • **اعلم** ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوماً عنها بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثاً عندهم لا في عينه واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او هي امثالها لا اعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في اعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا التحقت بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان آخر يمكن ان تكون حركته من حكم تلك الحركة او وجد الحق بعد عدمها او زمان عدمها يكون خلقها في متحرك آخر غيره لذلك المحل فيكون ذلك تجديد الوجود عليها فتتصف بالوجود مرتين او مراراً وهذا في الكشف لا يكون للاتساع الالهي فلا يكون شيئاً اصلاً فهو في خلق جديد لا في تجديد بتجديد فاذا اطلق على الجديد اسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر ميزه وفصله عن مثله فيتخيل الوجود الامكان في النظر العقلي انه عين المعدوم جدد الحق عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لان المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا الواحد الاحد عشر هو مركب من العشرة والواحد الذي كان واحداً في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وقد ظهر التركيب بل هذا واحد مثله وعشرة مثلها ولها حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد والثلاثين وكان ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الآخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركب بل هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك الواحد وعشرون وواحد ومائة وواحد والف كل واحد مع ما اضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها من الاسماء والصفات المعقولة على الذات المعقول منها كذا ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من يتجلى لك في كل تجل ولهذا قالت الطائفة من اهل الاذواق ان الله ما يتجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام في شان بل في شؤون فمن علم سعة الله علم سعة رحمته فلم يدخلها تحت الحجر ولا قصرها على موجود دون موجود **فاعلم** ايدنا الله واياك ان القرآن مجدد على قلوب التالين له دائماً ابداً لا يتلوه من يتلوه الا عن تجديد بتنزيل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لمن وله عروش يستوي عليها في نزوله اذا نزل وبحسب ما يكون عليه القلب المتخذ عرشاً لاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بما عنده ولذلك عليه **سئل** الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القرآن والقلب بمنزله عليه لاجاب بمثل هذا الجواب **واعلم** ان الله تعالى نعت العرش بما نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقاً من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقاً من غير تقييد فالقرآن المطلق للعرش المطلق او العرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به التشبيه من الموشح والمتوشح فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش عظيم وقرآن كريم لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد فكل قرآن يستوي على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب قرآن من حيث صفته مجدد الا لا يجدد العين والدرجات الرفيعة لذي العرش كالآيات والسور للقرآن فاما القرآن المطلق فمثل قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب ترتفع درجاته بارتفاع درج آيات القرآن ولهذا يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق كما كنت ترقى وينتهي بالرقي الى آخر آية ينتهي اليها بالقراءة والدرجات عين المنازل فاذا نزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقاً وكان خلقاً لهذا القلب كان ذلك القلب عرشاً لله **سئلت** عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من آية في القرآن الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن لهذا نزل ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشاً له مطلقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بآية نعيم حكمت عليه بان يسأل الله من فضله فكان يسأل الله من فضله واذا مر بآية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر بآية تعظيم لله حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته تلك الآية من الثناء على الله تعالى واذا مر بآية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا مر بآية حكمت عليه ان يقيم في نفسه من توجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته كما ذكرنا فما نزل على قلبه القرآن ولا كان عرشاً لاستوائه لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القرآن اخر فامثاله في خياله كانت حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذه عن تلقين او من حروف كتابته فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم الخيال عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل ببقاء تلك الحروف في حضرة خياله ولذا اجر الترجمة لا اجر القرآن ولم ينزل على قلبه منه شيء كما

قال صلى الله عليه وسلم في قوم من حفاظ حروف القرآن يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا ترى فيه اثراً من دم الرمية فكلامنا ليس هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه والقرآن صفته وربه وصفته ذاته والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشاً للقرآن ذوقاً وتجلياً فيعلم لذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش ما معناه وامر من ليس يعلم ذلك ان يسأل من يعلم علم خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً اي فالمسؤول الذي هو بهذه الصفة من الخبرة يعلم الاستواء كما يعلم العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشاً لاستواء القرآن كما قررناه **فانظر** ما اعجب تعليم الله عباده المتقين الذين قال فيهم واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله تعالى القرآن فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام الشخص المتكلم ما هو بان يعلم وجوه ما تتضمنه وجوه تلك الكلمة بطريق الحصر مما تحوي عليه ما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التي يتضمنها ذلك الكلام او بعضها فينبغي لك ان تفرق بين الفهم للكلام والفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراده به على التعيين اما كل الوجوه او بعضها **فقد** بينت لك على امر اذا عملت في تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله **فنزول** القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص من تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه على بصيرة فذلك يقرره الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان على غيره بطريق التعليم او تذكرة لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم آخر لان العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي اجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علماً فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في ذلك تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلا من غير فهم فهو محروم فالآية عنده ثابتة محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الانزال فتارة يحدث انزاله من الرب الذي ينظر الى التالي خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية وتارة يحدث انزاله من الرحمن مطلقاً لكون الرحمن له الاستواء على العرش المحيط مطلقاً وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافاً الى غائب او مخاطب او الى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين بدعاء خاص لم يرد قط مطلقاً مثل الرحمن والاسم الله لم حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافاً ومطلقاً مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فورد مطلقاً ومثل قوله والهكم فورد مقيداً ولكن بلفظة اله لا بلفظة الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم يتسم به احد وتسمى بالاله فرق بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب من الرب ينزل مقيداً ولا بد فيكون عند ذلك قرآناً كريماً او قرآناً مجيداً او قرآناً عظيماً ويكون القلب النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشاً عظيماً او عرشاً كريماً او عرشاً مجيداً واذا حدث نزوله من الرحمن على القلب لم يتقيد باضافة لامر خاص فكان القلب له عرشاً غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى يحويها واقلناه ذلك لانه نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع وتقييده بالعظمة في موضع ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقيده في موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييد فوصف عرش القلب بالاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم فاخذه القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة حفص وجعله نعتاً للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي ومجد وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بثلاثة نعوت للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وان له في المرتبة الاولى الذي يظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهي اول الافراد فلينظر هناك رتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شرح التثليث في بعض منظومنا نشير به الى هذا المعنى وهو في ديوان ترجمان الاشواق لنا واول المقطوعة **شعر**

بذي سلم والدير من حاضر الحمى • ظباء تريك الشمس في صورة الدمى • فارقب افلاكاً واخدم بيعة • واحرس روضاً بالربيع منمنما • ووقتاً اسمى راعي الظبي بالفلا • ووقتاً اسمى راهباً ومنجما •

الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا الديوان ترجمان الاشواق **وقد** علمت يا ولي حدوث نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد وانه الذكر الذي اتاه من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلاً وسهلاً ومرحباً • فرد بالاهل والسهل والمرحب • وجعل قلبه عرشاً فاستوى عليه بحكمه واما اذا اتاه القرآن من ربه فان القرآن المقيد بالصفات الذي ذكرناها فيتلقاها ايضاً هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب وجعل قلبه عرشاً له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما جاء به من عظمة او مجد او كرم فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة العظمة اثر في القلب هيبة وجلالاً وحياء ومراقبة وحضوراً واخباتاً وانكساراً وذلة وافتقاراً وانقباضاً وحفظاً ومراعاة وتعظيماً لشعائر الله واتصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله تعالى وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف **وقد** ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبداً قال لجبريل اني احب فلاناً فحبه جبريل ثم يأمره ان يعلم بذلك اهل السماء فيقول الا ان الله قد احب فلاناً فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عندي واني كان من قبله الانبياء من هذا القبول **اخبرني** صاحبنا موسى السدراني وكان من الابدال المحوليين قال لما وصلت الى جبل ق وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها الى ذنبها بعدما استدارت محيطة بهذا الجبل قال فاستعظمت خلقها قال فقال الي صاحبي سلم عليها فانها سترد عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت لها واني لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل قدر الشيخ ابي مدين فقلت لها اكثر يجهلونه ويجهلونه ويكرهونه فقالت عجباً لبني آدم ان الله قد انزل محبته الى من في الارض والى الارض عرفه جميع البقاع والحيوانات وعرفته انا في جملة من عرفه فما تخيلنا ان احداً من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما هو اهل السماء في حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت اين هذا الامر من كتاب الله قال لا ادري قلت له لما خلق آدم والانسان الكامل على الصورة اعطاه حكمها في العالم حتى نقص النسبة والنسب فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك شيئاً من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فاحبه بحب الله جميع من في السموات ومن في الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفروا بالله وشتموه كما شتموا الله وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله تعالى يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة واستحضار القرآن علم ان القرآن العظيم اتاه من ربه في ذلك الوقت واذا تجلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورة ربه وما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من جعله العين المقصودة ووسع قلبه حقه ووسعه علماً بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دائماً وتأهله في الترقي في ذلك الى غير نهاية دنيا وآخرة وما سخر في حقه مما في السموات وما في الارض جميعاً ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والتشوف عليه ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم بصورة ربه ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لا لغير علم عند ذلك انه يتلو القرآن المجيد وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا اكشف له بقدر شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد واذا تجلى الله سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما آثر به وسعى في قضاء حوائج الناس من مؤمن وغير مؤمن ونظر جميع العالم بعين الرحمة ولم يخص بذلك شخصاً من شخص ولا عالماً من عالم بل بذل الوسع في بذل الراحة اليهم وقبل اعذارهم وحمل

اعداهم وجفاهم وآذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعا انه يتلو
القرآن الكريم فان هذه صفته وانه القرآن الذي من ربه وان الله يعامله بمثل ما عامل به واعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح
بتوبة عبده فاذا تكرم على الله بمثل هذا فقد اغاظ عدو الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه فمن اخذ بالاخلاق
كما قررناه اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه ويبلغ به رضى جميع العالم
لما هو عليه العالم في نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا فلم يعم بخلقه جميع العالم فلما راى استحالة ذلك النعيم عدل الحكيم بخلقه مع الله
فنظر الى كل ما يرضي الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل
عليه فاعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان لا الى الحيوان الذي هو في صورة انسان فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن فاذا تصرف هذا التالي في العالم
تصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما يحمد مما لا يقدح ويحمي جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو وكما خص الحق بتوفيقه بعض
عباده ولم يعم كما عم في الرزق فمن هذه صفته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما قال رب المؤمنين لعموم الكرم
في الرزق والحياة الدنيا فانظر يا ولي ما تتلو وبمن تتلو ومن يسمعك اذا تلوت وبمن تسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما
يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن • وعلم الاوتاد الاربعة الذين قيل ان الشافعي واحد منهم • وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه من خلقه • وعلم ما يؤخذ منك و
يبقى عليك ومن يأخذه منك وهل يأخذه عن عطاء منك او يأخذه الآخذ جبرا • وعلم بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزلها الينا • وعلم السبب الذي حال بيننا وبين
ان يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم
ما اسمع هذا وقد بان صلى الله عليه وسلم عن الطريق الموصلة الى المقام الذي منه راى ما راى وسمع ما سمع فهل يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فنحن
نقول بانه يزول فان الله قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما بان عن مانع عن رقي الى مرتبة عليا الا ليزول وما ذكر من له زلفى الا لتنال فمن وجد وجد ومن قصر
فلا يلومن الا نفسه • وعلم الاعتبار • وعلم مقام الصلاح الذي يطلبه الانبياء ان تكون فيه • وعلم ما تنتجه الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف • وعلم
نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام • وعلم تجديد المعدوم • وعلم احصاء الانفاس بالتخصيص لهذا الانسان دون غيره
وعلم تقاسيم السكر في المشروب • وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة • وعلم التوكيل الالهي على العبيد الى ان يبلغ مداه
وعلم العلم الذي ينزل منزلة العين في الطمانينة الذي قال فيه علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا • وعلم التمييز بين الفرق • وعلم محل الخصام من الدار الاخرة • وعلم
السوابق وحكمها • وعلم النقص في العالم انه من كمال العالم • وعلم مآل السعداء وطبقاتهم في السعادة • وعلم استخراج الكنوز • وعلم احكام اصناف الموصوفين بالوجود
وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة الوقفة في ذلك • وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا يهون • وعلم مراتب العالم فانظر يا ولي اي علم تريده فتعمل في
تحصيله من الطريق التي توصلك اليه والتحلي بالصفة التي تنزله اليك فانك بين اعمال بدنية وهي نتيجة السلوك وبين روحانية وصفات معنوية اذا اكتسبت عليها نزلت الى
المراتب وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب نتيجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقت بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العما والاستوى • حارت عقول اولي النهى • وكذاك عند نزوله • من مستواه الى السما • ووجوده في ارضه • وبقلبنا وباينا •
هذي المعالم كلها • تعطي التحير والعمى • هي سنة مثل الجهاد • لنا بصورتنا سوا • فالله جل بذاته • عن نعت علو وعن عمى •

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المؤمن مرآة اخيه والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق آدم على صورته وله التخلق بالمؤمن وآخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد علي وقال هذا اخي وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين
بعثه الى فرعون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فآتاه
الله سؤله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسماء الالهية التي لها التأثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات فهما اخوان لاب
واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هي الطالبة للاستعدادات ان يشد الله بها ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي مقامها بين الستر والكشف وهو
من اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت في الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل
بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف
الله واما بالقوة التي خلق فيه التي بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل
من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة
بالله تعالى فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يعرفوه بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم يقع منه في العالم
ما خلق العالم له ولنا في هذا المقام الذي عم المعتقدات نظم وهو هذا شعر
عقد الخلائق في الاله عقائدا • وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه • لما بدا في صورهم متحولا •
قالوا بما شهدوا وما جحدوه • ذاك الذي احيى عليهم خلقهم • بجميع ما قالوه فاعتقدوه • ان افردوه عن الشريك فقد نحوا • في ملكه ربا كما شهدوه • وقد اعتقد الشرع الموحد وحده •
والمشركون شفعوا ان عبدوه • وكذاك اهل الشك اخرسهم • والجاحدون وجود من وجدوه • والقائلون بنفيه اصلا شفوا • مثل الثلاثة حين لم يجدوه • افنى عليهم من تأله عين ما •
اهل السعادة بالهدى عبدوه • لو وافق الاقوام اذ عاقهم • ونزهوا عن غيره طردوه • فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير
العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يربط نفسه على اعتقاده فيها وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يربط نفسه على اعتقاده فيها
وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامر في العلم الالهي اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه في نفسه وهو الذي وقع به الانباء الالهي واحاله الدليل العقلي الذي اعطته
القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهي فما راى احد الا الله وهو المرئي عنده في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف
المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور للمتجلي له في كل
صورة او عرفه في صورة معينة ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا بالاخبار الالهي وقرينة حال فاما الاخبار الالهي فقال صلى الله عليه وسلم انه الذي يتحول في الصور في
الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليد الصاحب كشف او عقل والرؤية تابعة للمعرفة وكما تعلقت به
المعرفة فكان معروفا وكما تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال منكر الامر الذي لا يقول بالوصول الى معرفة ولا الى رؤية وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك انه يعجز عن
معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا في عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى
معرفة بالله وصاحب هذا القول ان جوزي بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه في ثاني الحال فلاقى
ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله خلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ورتبة الوجود فلا يكمل ذلك الا حتى يتعلق به العلم المحدث بالله
على صورة ما تعلق به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو معلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في نفسه انه على كل صورة

فهي كل صورة فما وقع العجز من هذا العبد الا كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة معتقده فاعجزه الا عن الحكم عليه بما ينبغي له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل
عقله واما من اخذ العلم به من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز وليس هو الذي يطلبه بنظره في دليل عقله وعلمه
من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم حميد فالقائل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن معرفته صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الهي واما العجز عن احصاء الثناء عليه
فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء المثني عليه الا بعد العلم بالمثني عليه ما هو فيعلم انه اعظم من ان يحيط به ثناء وتبلغ المخلوقات فيه وصف منتهاه كما قيل
اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت الذي نثني وفوق الذي نثني هذا قول في مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الخالق سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق
مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر في نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة واما عن تحقق له وذلك في قوله فانت الذي
نثني وهو ما هو عليه ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي نثني فانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي يثنى عليه من اجلها وهذه النعوت فيه لا يتناهى مددها
فان له البقاء في الوجود لا يقبل العدم فالثناء عليه دائم يتجدد لانه في كل نفس يتجدد عليه علم بالله فيثني عليه به او علم بامر ما لم يكن عنده فيثني عليه به فالامر كما قال ان عن
ونحن ما انشدنا هذا البيت كما قاله صاحبه وانما انشدناه على ما قلناه واعطانا ذلك العلم به فنقول اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت الذي نثني ولسنا الذي نثني
وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه ومساو له من وجه سواء قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله بالحق من حيث لا يشعر كما انه يستدرج العبد
من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر فالحق معلوم معروف في نفسه والعالم فيه عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا
يعطيه استعداد ممكن اصلا هذا ما اعطاه مواخاة الاستعداد والاسماء الالهية وهذه اعلى اخوة يوصل البهائم بنزل الى اخوة دونها وهي قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المؤمن وقد وقع النزاع بينه بما اخبر عن نفسه انه كذا فنازع المؤمن من الخلق في الذي اجتمع معه في الايمان وكانت له اخوة
معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه اخبر على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن الحق وبين المؤمن
الخلق قال الله تعالى لعلماء الكشف اصلحوا بين اخويكم فدخل المؤمنون العالمون المكاشفون بينهما بالصلح وذلك ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن من الخلق حيث
تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطيه الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فكن معه حيث تعطيه منزلته فيقول المبلغ عنه قل لهذا المنازع ليس كمثله شيء ولا تدركه
الابصار وانى منزه عن وصف الواصفين فجاء الرسول بالتوقيع الالهي الى هذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثله شيء وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه
هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا طاب قلبه وجنح اليه وزال نزاعه وجاء العلماء الى المؤمن الخلق في المصالحة من هذا الجانب وقالوا
له انت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم بك منك بنفسك وانك انما تحكم عليه بما هو خلق له فيك وهو عقلك وفكرك ودليلك ولا فرق بينك وبين
كل مخلوق قال في العجز عما لا يعجز عنه المؤمن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان مؤمنا وانت مؤمن فانت على مرتبتك التي تليق بك وهو على مرتبته التي تليق به
وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليك مثل نسبتك اليه فانك لست مثله فلا تعترض بهذه المماثلة فاعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا وامثاله
طلب الصلح والاقالة مما وقع منه من النزاع وامن المؤمن الحق عليه بما وقع له في السور من التنزيه الذي وقع النزاع من اجله فاصلح المؤمنون العالمون بين المؤمن
الحق وبين هذا المؤمن الخلق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ع في اخوة الايمان درجة اخرى من درجات الكشف
وهو قوله بعد ان سمى لنا بالمؤمن وان المؤمنين اخوة لابوة الايمان قال المؤمن مرآة اخيه وما ينطق عن الهوى هذا القائل فاثبت الاخوة بين المؤمنين وجعل
كل واحد من المؤمنين مرآة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان كل مؤمن فيهما بهذه المثابة فيكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم
انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المرآة فيه ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالاخرى
ما حكمت به المرآة في صورته اذ لم يكن في نفسه على ما حكمت به المرآة عليه في الصورة الحسية من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس على حسب شكل المرآة
ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن الخلق هو عين المرآة للمؤمن
الحق فيراه الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا يبدو من المؤمن له الا بقدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المرآة الخاصة الا قدر ذلك فاثرت هذه
المرآة في ادراك الرائي القصور على ما راى بحكم الاستعداد فاشبهه من هذا الوجه فيعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين
مرآة لاخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرآة الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل ما تعلق بها من اذى لنزيله على بصيرة فهو مجلى
لازالة العيوب فيدلك هذا ان الرائي في المرآة يتحصل له علم ما لم يكن يراه قبل ذلك ففي المؤمن المخلوق بقرب ذلك ويصح وفي المؤمن الحق يعسر مثل هذا حتى قوله تعالى
في المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك واذا راى الحق نفسه في مرآة المؤمن المخلوق راى انه بحكم استعداده لا يرى غير ذلك فيها فتبين بل عنده هذا الحكم بنظره في مرآة
مستعد فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطاه ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال
ما تعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلاء اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فقال حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول
العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مماثلة الصورة في الخلق فهي للاستنابة والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من
العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة
باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المؤمن الا ان الصورة تشد ازر اخوة الايمان بالتنبيه فان الاسباب لولا ما لها اثر في المسبب ما اوجدها
الله ولو لم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم يكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان
يوجد المحل الموجود هذا المحوج المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب اسبابا في وجود
هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالآلة للصانع فتضاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للآلة وسببه انه لا علم
للآلة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها آلة للصنعة الذي يعطيه حقيقتها ولا علم للصانع الا بها فصنع الآلة ذاتي وما يصنع الصانع بها
ارادي وهو قوله تعالى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكن آلة للايجاد فما وجد الا بها وكون تلك الكلمة ذاته او امرا زائدا علم آخر فالمراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد
الا بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقائل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يزيل حكمها الا جاهل بوضعها ولا يعطيها اعيانها الا الخالق والامر تبارك الله رب
العالمين ولهذا قال موسى عليه السلام واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما اشار اليه به ليفهم عنه صاحب
عين الفهم هذا معنى التعاون وقوله تعالى استعينوا بالله واصبروا واياك نستعين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من
المستعان به ما صدق المستعين في استعانته والمستعين قد يستعين شرفا للمستعان به مع غناه عنه على التعيين فان كان لا بد من سبب ويكون ممن يستقل به دون
السبب فيقصد جعله سببا لشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة في العالم واما المواخاة بين الاسماء الالهية فلا يكون الا بين الاسماء التي
لا منافرة بينها لذاتها فان الله تعالى ما آخى الا بين المؤمنين ما آخى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل لاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المدعى الا
اخوة الايمان الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرث اخاه النسب وورثه اخوه بينه والصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلهذا ما يرث الارض
سبحانه الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا لمستحقه كما يرث السماء لما فيها من حكم ارواح الانبياء لا من كونها محل الملائكة فاذا صعقوا بالنفخ ورث

الله السماء فانه لله الاسم الوارث الملائكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات كما ذكرنا فيما قبل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمؤمن
بعض المؤمن والمؤمن لا يقتل المؤمن لايمانه والمؤمن يقتل اخاه النسب اذا كان غير مؤمن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم
صورة نداء الحق عباده من اين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادي هل ينادي المعرض والمقبل او هما • وفيه علم الآداب الالهية ومنازل
المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود • وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه ولغيره على حسب ما يصرفه
المطلوب وهو خارج في تصرفه عن هوى نفسه وانما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه • وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من
لا يعرف ذلك من علم الخطاب في قوله وهو علم عزيز يقبل الانصاف فيه من اهله فكيف ممن لا يعرفه وما يؤثر من تارك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على عدم
استعماله • وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالهي او من ذي القدرة ليرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه • وفيه علم كون
الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوق شيء منها وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك • وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين
ما يمكن ان يتعين منها • وعلم برزخ المتناجين ليقف فيه من يريد دخول التناجي بينهم • وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها مما وضع لمدح
او ذم • وفيه علم العدو لعن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر واشد الآلة تعد وتدخر وبه مدح الله نفسه
بان له الحجة البالغة • وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم على طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة ظاهر انسان
وما السبب الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقتضي للمنشئ هذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس الكلية
او هل هو بعجز ارادي الهي لانه امر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا وذكر في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون انسانا بالصورة واقام سنة يفتح عينيه
ويغلقهما ولا يتكلم ولا يزيد على ما يتغذى به شيئا فعاش سنة ومات فما يدري اكان انسانا حكمه حكم الاخرس او كان حيوانا في صورة انسان • وفيه علم الاسباب والا...
وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكوين واما قبله فبعيد بل يجري بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى يبكي مما يجده • وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم • وفيه علم صورة رد الامور الى الله
تعالى على اي طريق يكون هل بحكم انه موجدها او انه غايتها او ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل مبايعة النبات القطب صاحب الوقت وهو من الحضرة المحمدية

اقسمت بالله الذي قسما • واي وربي وما
فانه منزه عنهما • من غير تكييف ولا فرقة • نزوله لعرشه من عما • وانه ينزل من عرشه • في ارضه وخلقه اينما • بانه وش بلا موش

اعلم ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور به عند الغير فذلك فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه • قيل لابي يزيد في تمسح الناس به وتبركهم فقال ليس بي يتمسحون وانما يتمسحون بحلية حلانيها ربي افامنعهم ذلك وذلك لغيري • وقيل لابي مدين في تمسح الناس به وتبركهم اما تجد في نفسك من ذلك اثر فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه انه يخرج عن حجريته بتقبيل الانبياء والاولياء له وانه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال الله تعالى في مثل هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته صورة كما فعل به في الرمي سواء اثبته ونفاه ثم جعل الله يده في المبايعة فوق يد المبايعين فمن ادب المبايع اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كفه ويترك كفه حتى تعلو يد السائل اذا اخذها على يد المعطي حتى تكون اليد العليا خيرا من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فاخذها الرحمن بيمينه ليتقبلها لها بحارة حتى تعظم فيجدها يوم القيمة قد نمت وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي اعطاه الكشف لنا فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الاعطية وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل بالمتصدق ويخلق الله مثلها في يد السائل لينتفع بها السائل وياخذ عين تلك الصدقة فيربيها فتربو حتى تكون مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطا من اجله لما راى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شأنه من الهبات ويعطي من اجل الله على احقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا اخذها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطي تعلو على يد الآخذ ولهذا قال تقع والوقوع لا يكون الا من علو وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله اي كما ينسب الى العلو في الاستواء على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شيء محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجود او نسبة الوجود على النقطة التي ظهر منها نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كمال الحق وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العامل لما امر به فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علما كثيرا ما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه لكن شغلهم عن تبيينه ما كان اهم عندهم كما كان اظهاره للناس من اهم عندنا اذ هي الطائفة لا شغل لها الا بالمهم هذا ان لم يظهر لحكم القوة الالهية فان ظهر بها لم يشغله شيء عن شيء اذ هو حق كله فاعلم ذلك

ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا قعده عليه ينبئ صورة ذلك عن صورة المكانة كما انبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته تعالى علما بكل شيء فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلة وزينة متوجا مسورا مدملجا السمة الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاقعد عليه بالصورة الالهية وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل ما سوى امر اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل اول يدخل عليه في ذلك المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فياخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شيء منهما الا بذوق ضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة الا ويسأله في مسألة فيقول له في المسألة وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلامه الذي كان عنده لذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحتى يخرج عنه هذا شأن هذا القطب والكتاب الذي صنعته فيه سؤالات المبايعين له التي وقعت في زماننا القطب وقتنا فانه ما هي مسائل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسأل كل قطب فيما يخطر الله له في ذلك الحين ما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وماله فيهم تصرف وهم كمل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر يعين ذلك الواحد لا بالاولية ولكن لسبق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي المفردين من يكون اكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله تعالى في الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فجاء في ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يؤكدهم بالمصدر وجاء في المصدر يعرف بانهم نبتوا حتى انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق بنية انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسماء وكان حرز وجمع بين الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله تعالى انبتكم

من

من الارض وللاستعداد قوله نباتا مصدر نبت فان مصدر انبت لا مصدر نبت انما هو انباتا فانظر ما اعجب مساق القرآن وابراز الحقائق فيه كيف يعلمنا الله في اخباره انه ما هو الامر عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجما لانه قائم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملأ الاعلى واصل وجوده في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا مستندها الالهي قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون حتى علمه الله فعلم ان للطيفة فيهم اثر كان للاجسام فاركان اصول ذات اثر فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون فيهم اذا اختصموا التحاكم منهم لنزول التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر ولحدانه يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا ينازعوا من ظهر عليه ونازع من ينازعه الله بقتله لما علم ان منازعته تؤدي الى فساد في الدين الذي امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هنالك يظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر رضي الله عنه وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر في الجور والعدل في امة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما سبب ظهورهم في وقت وخفاء بعضهم في وقت ان الله ما جبر احدا على كينونته في مقام الخلافة وانما الله اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف ما امر فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا ما ثم غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة يراها اخفاه الله واقام عنه نائبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه وان كان جائرا حكم الامام العادل من نازع قتل ولا يقتل الا الآخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعة واخبرنا انه من عدل منهم فله ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون سائر الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة التي نهي آدم ان يقربها اي لا تقارب موضع النزاع والخلاف فمن شرف نشأة جسد ذلك الطبع العنصري يقول ذلك النفس الناطقة المدبرة فان جهلها الفا من الله فيما امر ربه او نهاه عنه فقوله تعالى هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين لشجرة معينة ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الامام الظاهر لهذا المعنى ما جار امام قط كما يراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فيه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولايته بل ذكر انه من تركها كان خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل ونبه صلى الله عليه وسلم على عصمة من امر بها بقوله فمن اعطيها عن مسألة وكل اليها ومن جاءته عن غير مسألة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضى بها والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا لان الملك الذي يسدده لا يأمره الا بخير حتى القرين كما قال عليه السلام ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يأمرني الا بخير فمبايعة النبات لهذا القطب هو ان يبايعه نفسه ان لا يخالفه في منشط ولا مكره مما يأمرها به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود عليه السلام ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره فهي ان يتبعه فان تبعه فما يتبعه الا بهوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان تأمره بمخالفة ما امره الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا تابعته نفسه انصرف حكم شجرها الى منازعة من ينازع امر الله فبقي حكم حقيقتها في المخالفة لامر الله تعالى اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال الخلاف عنها فليس اعني الله لها مصرفا خاصا يكون فيه سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمه مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب المحكم في ظاهره بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فيمن عرف امامته في الباطن من الناس ولهذا الحكم الذي قلناه سر في ظاهر من بايعه الحقنا هذه المبايعة ببيعة النبات بل ان حققت وانتبعت فيه الاصل وجدت النيابة في النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضه التي نبت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكم في نفسه واهله وماله كما قال عليه الصلوة والسلام في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا اشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لانتصافه ووفائه ببيعته البيعة فانه ما بايع الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس ابدا في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان الى ابويه والبر بهما وامتثال امرهما ما لم يأمر احد الابوين بمخالفة امر الحق فان امر فلا يطعه كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر تعالى باتباع المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهم اذا ابت ذلك فحق الامام احق بالاتباع قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فما بقي للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم الذي صار مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة فيه من هذا الذي بايعه فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة وما اثرت وما انتجت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فيعتبر الحكم في المحكوم عليه كما كان عليه في الشرع قبل هذا الامام فهو نائب الحق منزلته في الحكم يعني اتباعه واعلم ان النبات عالم وسط بين المعادن والحيوان فله حكم البرازخ وله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر به حمي لا يكون في غيره فانه برزخ بينه من قوله نباتا ومن ربه من قوله انبتكم والمنصف العلوك من حكم بين نفسه وربه ولا يكون حكما حتى تكون نفسه تنازع ربها فيحكم له عليها العلم ان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة الامثال كمضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه الا انه ما مر اذا ان بينهما ما غر هواها فانه لها منزلة الاجنبي وليس الا عينها وهي التي ادعت فهي الحكم والخصم ولو اقصر الامر دونها على الجسم النامي منه ومن غير النامي لم تكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يسجع نجم الا بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ يقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة وشجر بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمين على ساق ولما كان النبات برزخا كان مرآة قابلا لصور ما هو لها برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع البيعة ما ظهر فيه من صورهما يشاهد الصور الظاهرة في مرآة البرزخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما تقابله المرآة من صور غير الناظر من

الاشخاص فيدرك ما فيها ما هي تلك الاشخاص عليها في انفسها مع كونها في اعيانها غيبا عنه وما راى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك الصورة علما عند النظر اليها كان ذلك العطا بمنزلة ما يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا ولهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم لهذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتضي العلوم من فكره بل لو رجع الى نظره لاخطا فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله العناية بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره والعاقل اذا استبصر دليل وقد وقع يدل على صحة ما ذكرناه من النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل لانه لم يكن عن وحي الهي ونزوله يوم بدر على غير ماء فرجع صلى الله عليه وسلم الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود اخذ العلوم الا من الله تعالى لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه صلى الله عليه وسلم وما بقي للعارفين بالله علامة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص الهيا الا اذا يكون اخذه العلوم عن الله من فتوح المكاشفة بالحق • يقول ابو يزيد رحمه الله اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات وقال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل الضرورات الشبه اصلا ولا التشكيك اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا البيان عنه وبعد ان اعلمناك بسعة النبات وزينته وانه نبات وامثال ذلك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لتعم الحكمة للوقوف عليها والتجلي بها فمن ذلك علم الرحموت • وعلم فتوح المكاشفة بالحق • وعلم فتوح الحلاوة في الباطن • وعلم فتوح العبارة في الترجمة عن الله • وعلم نسخ الاحكام بعد النبي عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه اقر حكم المجتهد لتعارض الادلة فله الاجتهاد فيها • وعلم العناية الالهية ببعض العبيد • وعلم الاشارات • وعلم التمام والكمال للنشاة والكمال بالمرتبة • وعلم البيان والتبيين • وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود عليه السلام • وعلم الكشف على مقامات النصر الالهي هل يؤثر فيه حكم الاكوان ام لا • وعلم الطمانينة وعلم الفرق بينها وبين اليقين والعلم • وعلم نسبة العالم ملكا لله • وعلم من يارغم فيه بماذا يارغم حتى ذكر الله ان له اجنادا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل تعلم بطريق الاحصاء او لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم على التفصيل ام لا • وعلم العلل الالهية في الكون وعلم الرجوع الالهي على العباد بما يرجع اليه ولماذا يرجع وهو القابل واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع ام لا وهو علم شريف • وعلم من له من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه • وعلم الوفا بالعقد مع الله تعالى فيما يعقده معه مما له الخيار في حله ومذهبنا الوفا به ولا بد ان يقترن به امر من شيخ معتبر لتلميذ ولاحد ممن له فيه اعتقاد المتقدم فان اراد ان يحل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وان لم يفعل فويل فان لم يقترن به مثل هذا فالوفا به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص • وعلم السوا بين الصحو حتى فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو عينه بالصدق • وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة حذرا ان تذهب عينه • وعلم التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله • وعلم الاقبال والتولي وهل الاقبال تولي او هو اقبال بلا تولي • وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوده بماذا يرتفع عند من يرتفع في حقه • وعلم الرضى ومحله وما ثمر به عند الله • وعلم ما ينتج التعجيل بالخير • وعلم الاقتدار الكوني من الاقتدار الالهي • وعلم تاثير العالم بعضه في بعض هل هو تاثير علة ام لا • وعلم التعصب في العالم في اي صنف يظهر وهل يتصف به الملا الاعلى ام لا وهل مستند في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي تقام فيها اعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هذا اعني بالمستند الالهي • وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة • وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما تفترق • وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد • وعلم ما يطلب بالسجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد • وعلم العلامات الالهية في الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته • وعلم تفاصيل الوعد الالهي ولماذا انفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل من توعد وكلاهما خبر الهي فهذا بعض ما يحتوي هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر الله المؤمنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس

الباب السابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا ان الاكوان فيه • من احكام التناقض في الوجود • فمنهم طائع عاص عليهم • جهول بالصعود وبالنزول • ومنهم من تحقق في غيوب • ومنهم من تحقق في الشهود • فيظهر كثرة والعين فيها • وحيد بالدلائل والشهود • فسبحان المراد بكل نعت • من اوصاف الالوهة والعبيد • وسبحان المحيط بكل شيء • ويوصف فالقارئ بالمزيد •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل الحديث بكماله وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط النبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته صلى الله عليه وسلم فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والرؤية يوم الزور والعالم الاعظم فيعلم منزله صلى الله عليه وسلم بالبصر والشهود واما منزلته صلى الله عليه وسلم فهي منزلة في نفس الحق ومرتبة منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله تعالى وله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود وفتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة ولبلوغ المنازل اعلاها ينالها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته جزاء لما نالوا من السعادة به صلى الله عليه وسلم حيث ابان لهم طريقا فاسعوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقياء مجسدة واعمال السعداء مجسدة صورا قائمة تعقل وجوه خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه طلبا الى الاسباب التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فاما اعمال السعداء فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها فتاخذهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعداء فيبين بعضهم بعضا ويتسالون ويتخذون العاملون مراكب فهو نجاة تحملهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقياء فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقياء فاذا احارت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه ابدا الا بعد ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له احملني فقد اتعبتني في طلبك فيجبر العامل على حمله الى ان تناله رحمة الله والى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق تكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا تقف عنده غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييده في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي يكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمؤمنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقائد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا تنتهي بهم الى غاية واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وابقاهم في حال فنائهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي بين العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة هذا الطريق صفة واكتسبوا منها هيبة تظهر عليهم في قبول الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها بما هي عليه في نشاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية

السدفة

السدفة وتلك الانوار مجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا اليها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذ هذه الانوار لا يعلم انها بالوضع للاهتداء وجعلها زينة كاربابها العامة في كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له فيها غير ما راى ويراها العلماء بمنازلها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتداء بها واتخذوها علامات على ما يتبعونه في سيرهم على الطريق الموصلة الى ما دعاهم الحق اليه من العلم به والى السعادة التي هي الفوز خاصة واعلم ان الله تعالى لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله صلى الله عليه وسلم منزل خاص وللسوقة منزل خاص ولما اعطي صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة له وادم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي او حكمي واول ما ظهر من ذلك في ادم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلائف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشاته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرائعه التي وجد نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عناية صلى الله عليه وسلم بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والناري كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره صلى الله عليه وسلم بنشاته فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء في ذلك وجعلهم ورثة لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعا السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فحكم المخطي حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطي عن الحق فان الذي جاء به حق فان اخطا حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ويمنى في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك هنا ومنزل محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى سبحانه فيها على عرشه ومنزله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجه كله يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله تعالى يفهم عنه يرونه لسانا او يسمعونه صوتا وحرفا ومنزله صلى الله عليه وسلم في الجنان الوسيلة التي يتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته صلى الله عليه وسلم في نفس موجده وهو الله تعالى وما هذا خاص به صلى الله عليه وسلم بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله تعالى الذي هو الرحمن والمنازل محسوسة محصورة التي هي جمع منزل لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته • واما منزلته صلى الله عليه وسلم في العلوم فاحاطته بعلم كل عالم بالله من العلماء بالله تعالى متقدميهم ومتاخريهم وكل نوع له ولا تباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملته ايدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بستة لم تكن لنبي قبله والستة اكمل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه زوايا اذا انضمت اليه الامثال لم يكن بينها خلل الا المسدس وبها اوحى الله الى النحل ان تعمل بيوتها على التسديس فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزائن بالارض فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه نبات قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاخبرنا انا من جملة نبات الارض وما اعطيها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائن ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم واخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كان الملك سبحانه قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فان كانت هذه الصفة فيمن كانت ملك مقاليدها ثم قال بعد ذلك اني حفيظ عليم اخزانه عالم بحاجات المحتاجين لما في هذه الخزائن الذي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر منه رزقا في العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط صلى الله عليه وسلم بحقائق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره فالكلمة منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة واحدة كلمح بالبصر ولما علم صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلام الله وهو المترجم به من الله فوقع الاعجاز في الترجمة التي له فان المعاني المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه المعاني بصور الكلم القايم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو على المراتب الالهية وينزل عنها من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون تعالى مترجما عن عبده كما ترجم تعالى في القران لنا احوال من قبلنا وما قالوا فما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان ولما سمع الجن القران يتلى قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين فاخبر بقوله انه ليس بمعجز عن الجن وقوله ليس له من دونه اولياء الجنيين فضمت شريعته الانس والجن فعم بشريعته الجن والانس وعمت العالم رحمته صلى الله عليه وسلم التي ارسل بها فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضى العالم صنفا صنفا ما عدى بعض من هو مخاطب بحكم شرع فقدر رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل شيء من العالم بلا شك فان كل العالم يسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة واما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد امتحانا لهم واختبارا فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما اي جزاهما عقيب هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبوله ما جاءه به الشيطان ولم يقبل ما جاءه به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء الكفر ولهذا تبرا منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله تعالى وذلك فاشار بجنبية الواحد ولم يثن الاشارة الى العقاب لانهما اشتركا فيه لان الذي اتى للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان سهم الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله الذي منه خلق فلا يغتر العاقل الا بما جرى في قصة ادم عليه السلام في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة واهبط حواء واهبط ابليس ولذا قال تعالى اهبطوا ولم يثن بل جمع فنزل ادم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه للخلافة لانه تعالى قال اني جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه واهبطت حواء للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسال الله الاغواء ان يدوم له في ذرية ادم لما عاقبه الله باكرهم من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود ادم عليه السلام لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس فكان الامر ما كان فعلمنا ان الله تعالى ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر منه في كن وظل جداره فهو الذي لم

يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك شيء واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به الاكوان من الاجسام يشير صلى الله عليه وسلم الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وبعموم الشرع لمن يؤمن به فامة صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته صلى الله عليه وسلم والخصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربي فاذا انصرفنا بين يديه بالرعب مسيرة شهر يسير القمر لانه ما ذكر السائر وذكر الشهر ولا يعين الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا سير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم حكم كل درجة للفلك الاقصى لها اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فدل ذلك الا على طريق الثناء عليه به ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجاء بها فجاء باسرع سائر يعم بسيره قطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا عدو معصوم يعلم انه مقصود فما قابله احد في قتال الا وفي قلبه رعب منه ولكن يتجلد عليه بما اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلادة عدوه على قدر ما يريد الله تعالى فما نقص من جلادة ذلك العدو بما وجده من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله تعالى والخصلة الخامسة احلت له صلى الله عليه وسلم الغنائم ولم تحل لاحد قبله فاعطى ما يوافق شهوة امته والشهوة نار في باطن الانسان تطلب شهيها ولا سيما في الغنائم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتحمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو وجمع المغانم كلها فاذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل النار حتى ترد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها في اصحابه فتناولتها نار شهواتهم عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم عليه فاكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا قبله بغيره والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه صلى الله عليه وسلم الارض فجعلها كلها مسجدا فحيث ادركته او لامته الصلاة يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله تعالى فصير الارض كلها بيت الله من حيث ان جعلها مسجدا وقد اخبر بما لمن يلازم المساجد من الفضل عند الله فامته لا تبرح في مسجد ابدا لانها لا تبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلساء الله حياة وموتا لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله ايضا تربة هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء وعدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض ما فارق منها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال الحكم الطهارة منه الا التراب خاصة فمن فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان فتطهر بذاته تشريفا له فابقى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الآخر وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب بالنص فيه عن سائر ما يكون ارضا او يزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ صلى الله عليه وسلم انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه فانما هو شخص منذر مأمور بتبليغ ما امره الله بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس ذلك بيده فاقام عذر الانبياء كلهم في ذلك رحمة للرسل في هذا فجاء في القرآن قوله تعالى لولا انزل عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جاء في القرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه صلى الله عليه وسلم انه اظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن كل شيء جاء من الآيات فذلك من الله تعالى لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل صلوات الله عليهم فقيل له قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة لهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين فضمنا القرآن جميع ما تعرف الامم انه آية على صدق من جاء به اذ لم يعلموا منه بقرائن الاحوال انه قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما في القرآن من ذلك آية كافة لو طلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته او لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله فقد تبين لك منزل محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه ضروب الوحي كلها فاوحي اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والالقاء على القلوب والآذان وبحالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الموات معنا وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهي ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وخص صلى الله عليه وسلم بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين وامره ان يهتدي بهداهم وخص صلى الله عليه وسلم بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا منه ما يسر الله على لساني فلنذكر ما يتضمنه منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكم • وعلم المفارق الذي تعينت به الرسل فقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكشف بالجزية وابقاهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ذلك ما اعطوا الجزية عن قوة من الآخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمدي لهم فيسعدوا بذلك فيكون مؤاخذة من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كسائر العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا مؤمنين وهذا علم غريب ما علمناه ذائقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها • وفيه علم ما حير الاكوان فيما تحيروا فيه كان ما كان • وفيه علم الايمان المطلق والمقيد • وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه • وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب • وفيه علم الكفارات • وفيه علم ما يصلح به احوال الخلق • وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق هل هما امر وجودي او ليس بوجودي • وفيه علم الشركة في الاتباع ولماذا يؤول كل اتباع هل غايته امر واحد او يختلف • وفيه علم من يضرب له الامثال ممن لا يضرب • وفيه علم القهر الالهي على يد الاكوان وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام • وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج ان لا يكون الا بعد شدة ام لا • وفيه علم انواع الابتلاء • وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عمن قامت به والابانة عن ذلك • وعلم الانفاس الالهية • وعلم الاسفار عن نتائج الاسفار • وعلم المواعظ • وعلم الغلبة التي ليس فيها نصر الهي باذا كانوا غالبين • وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين ام لا • وفيه علم انواع الزينة في العالم • وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها • وفيه علم القضاء السابق من علم نفاذ القدر • وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو عمى الابصار وعمى البصائر ولما اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدود الذي يكون عن ورود متقدم او هو صدود متقدم او هو صدود ويكون ممكن عن واجب او هو صدود محل لا صفة فيكون عماه من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر منها يزول عماه • وفيه علم تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما تقع الزيادة عليه • وفيه علم الآيات والعلامات على الكوائن • وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما

حازبها

حاز بها الا واحد • وفيه علم السترة واصنافها التي تدل علينا التستر بها عن ادراك الغير وهي السترة التي تدل بيننا وبين من نطلب رؤيته فلا نراه • وعلم الاقامة في المنزل والتقليب فيه لا عنه • وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم • وفيه علم ما تنتجه العزائم في الخير والشر • وفيه علم النسب الروحاني • وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال تعالى اولئك هم الكافرون حقا • وفيه علم البعد والقرب الالهي • وفيه علم ما يؤدي اليه التفكر • وفيه علم الرجعة ممن والى من • وفيه علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر • وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل القبول لها وما هنالك مانع والمحل قابل فما هذه المشيئة المانعة • وفيه علم الانصاف في المجازاة والفضل • وعلم الفرق بين الاضداد والامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي في وقت ورود ذلك بطريق الحصر بحيث اني لا اترك في المنزل علما الا نبهت عليه ووقع الحصر في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان فتح المنح في الكلم • فمن يحل يدعى جامع الحكم •
ولو تشاغل في الاكوان منزله • كان العلو له في حضرة الكلم •
هذا المقدم في المعنى برتبته • في عالم النور لا في عالم الظلم •
لا تحقرن عباد الله ان لهم • حظا من الله ذي الآلاء والنعم •
فمطلع الكون فالمدلول يطلبه • وهو البرئ من الآفات والتهم •

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسم الحميد سبعة الوية تسمى بالوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الآن وهو الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه خاصة واسماؤه لا يحاط بها علما فانا نحن نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي اظهره والاسم الالهي الذي امتن علينا باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني عليه به ونحمده اما ثناء تسبيح وثناء اثبات فلما عرفت بذلك سألت عن توقيت تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الآن ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي اختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا اسمعناه يحمد بها يوم القيمة في المقام المحمود وانتشرت الالوية وهي مرقومة فيها في ذلك الموطن نعلمها فقيل ان عدد تلك الاسماء الفا اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما كل لواء منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسما من احصاها هنالك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الالوية فان فيه مرقوما من هذه الاسماء سبعمائة وسبعون اسما يحمده صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطي من يدخله مشاهدة لواء من تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسماء ليثني هذا الوارث على الله بها هنالك ولكل لواء منها منزل هنا ناله صلى الله عليه وسلم وينال الورثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانه مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل محب كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف السوى لظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقي عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا يزال نصب عينه وان لم تكن حالته هذه والا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما راى في نفسه عليه من صورة الحق وراى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى مقام طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني ونحن اغنياء وهم الفقراء فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي فليلزم عبوديته في كل حال ولوازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امان ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه اجمال وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم الرامي في الحس الذي وقع عليه البصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون واعلم ان السوى بين طريقين لان الامر محصور بين رب وعبد فللرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب فاليه غايته والرب طريق العبد فاليه غايته فالطريق الواحد العامة في الخلق كلهم هي ظهور الحق باحكام صفات الخلق فهي في العموم انها احكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السوى والطريق الآخر ظهور الخلق بصفات الحق التي تتميز في العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف الى الخلق منها مما تجعله العامة نزولا من الله الينا به وهي عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله متى تحلى بها فهي عند العامة اسماء نقص وعندنا اسماء كمال فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله تعالى ولما اظهر الخلق اعطاهم من اسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح فما تخيل انه اصل فيه وحق له ابتعوه في الحكم معه فحكموا على هذه الاسماء الخلقية بالنقص فاذا بلغهم ان الحق يتسمى بها ويصف نفسه بها يجعلون ذلك نزولا من الحق اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسماء حق بالاصالة فعلى مذهبنا في ظهور الخلق بصفات الحق ثم الخلق اجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للخصوص من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل الله وهو قول الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فعرفه فاذا ظهر ذلك الشيء لعينه المقيد وقد راى الله قبله منه في ذلك الشيء وعلم ان ذلك الشيء ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للزينة فتلك زينة الله التي تزين بها العباد هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المحققين بالحق وغيرهم هو عندهم خلق بلا حق ثم نرجع فنقول ان الله قد جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الآفات المهلكة التي اشرنا اليها آنفا من حكم السوى فانه لهذا المنزل اعني هذا الباب كالنية في العمل فما ضل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل وان النية تجبر ذلك لانها اصل في انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القرآن فهو للسورة كالنية للعمل فكل وعيد وكل صفة توجب الشقاء مذكورة في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من الامور التي تعطي من قامت به الشقاء فيرحم الله ذلك العبد اما بالنعمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فالمآل الى الرحمة لاجل البسملة فهو بشرى واما سورة التوبة على من يجعلها سورة على حدة ولم يجعلها من سورة الانفال جعل لها اسم التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما جاء بالاسم الله قد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ ولذلك ختم الآية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم اخرا اي مآلهم وان اخذوا الى الرحمة وان الرجعة الالهية لا تكون الا بالرحمة لا يرجع على عباده بغيرها فاما كانت الرحمة في الدنيا ردهم بها اليه وهو قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كان في الآخرة فتكون رجعتهم متقدمة على رجعته لان الموطن يقتضي ذلك فانه كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه فيرجع اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في القيمة ومآلها ومنهم من يرجع الله عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى معناه الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل اول قدم يضعه فيه يحصل له من الله تعالى تسعة وتسعون تجليا ما بين الا واحدة يتقدم اليه فيها تسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع ومنعة وعلو عن المقاوم فينزل الحق اليه معلما علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل خضر صاحب موسى عليه السلام واعلم ان اهلية الشيء لامر ما انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغيره الا بنسبة بعيدة اذا حققتها لم تثبت وزلت قدمك فيها كما قال عليه السلام اما اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها فانهم

اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فنجعل نعيمهم نفي الحياة والموت ثم اسعد الله النعت من دخلها وماهو باهلها فقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة فنعيمهم
بالموت وهو خلاف نعت من هو اهلها ثم ذكر خروج هولاء من النار فتنبه لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ماهو ثناء بامر ثبوتي لانه لا يثني عليه الا بما هو
اهل له لا تقع فيه المشاركة وما اثني عليه الا باسمائه ومامن اسم له سبحانه عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثني عليه بما
هو اهله جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شيء ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثناء الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك
رب العزة وهو المنع من الوصول اليه بشيء من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل مثني واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تعالى تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هولاء وقال تعالى امرا لمحمد صلى الله عليه وسلم عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره
فقال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يتمكن لنا ان نستنبط له ثناء وانما نذكره بما ذكر هو
نفسه فيما انزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون في الثناء عليه حاكين تالين لان الثناء على مثني عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم
ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه كما هو الغني عن العالمين فلا تدل على معرفته الدلالات وانما تدل على استنادنا اليه من حيث لا نشبهنا ولا يقبل وصفنا
ومامن اسم الحق الا ونتصف به فاين تلك المعرفة المقصودة التي يعلم بها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه كل شيء وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا لبعض اهل النظر تنبهوا الى شيء
من هذا وان كان العلماء لم يرتضوا ما ذهبوا اليه ولكن هو الحق في نفس الامر من وجه ما مليح وذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى في اطلاق الالفاظ عليه فاذا
قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر
يقولون ليس بعاجز مريد يقولون ليس بقاصر فاتوا بلفظة النفي والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات فجروا على الاصل الذي نطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا غريبا بين
النظار والثناء على الله بالتسبيح لا تكل به الالسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنة تكل وتعيى وتقف فيها ولهذا قال من قال مما شرع له ان يقول من الثناء
على الله فقال انما عدد الاعيا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **وانظر** حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال تعالى
ولله الاسماء الحسنى فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا ولا صفات وقال تعالى فادعوه بها وبها كان الثناء والاسم ما يعطي الثناء وانما يعطيه النعت والوصف وما شعر اكثر الناس
لكون الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل ذلك للاسماء كالاسماء التي ما جاءت للثناء وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لنا نعوت يثنى علينا بها فاثنينا
عليه بها واثنى هو على نفسه بها لانا قد منا ان نزول الشرايع في العالم من الله انما تنزل بحكم ما تواطا عليه اهل ذلك اللسان سواء اصلوا فاهل ذلك اللسان الحق
ذلك الاسم او قد تواطا على ان هذه الاسماء التي سمى الحق بها في المحدثات اذا قامت بمن تقوم به نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه
انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطي لا حكم الامر في نفسه دليل الشرع بليس كمثله شيء من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو
قبلها لم يصدق ليس كمثله شيء على الاطلاق فان قبول الاينية مماثلة واما الدليل العقلي فلا يقول بها اصلا ومع هذا حكم التواطي فقال صلى الله عليه وسلم للسوداء اين
الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السوداء في السماء فقبل صلى الله عليه وسلم قولها وجعلها مومنة لان الله اخبر
عن نفسه انه في السماء فصدقته في خبره فكانت مومنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية تنبيه من النبي صلى
الله عليه وسلم فيها عند ذلك بالعتق في حقها من قيد العبودية والملك على ان ليس كمثله شيء سراح من قيد الاينية وفي الطريقة التي اتت به السوداء في الجواب **فانظر** ما
اعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه فالثناء على الله بصفات الاثبات التي جعلها الله اسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هي لهم نعوت اذا وقع هذا الثناء من العبد
صورة لا تكون روح تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شيء كان جهلا بما يستحقه المثني عليه فانه ادخله تحت الحد والحصر بخلاف كون ذلك اسماء لا نعوتا فيا ولي لا تفارق
التسبيح تاولا على الله جملة واحدة فانك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا في صورة ثنايك التي اثنيتها فلا تكن من الموصوفين الذين يعذبون يوم القيمة بان يقال
لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هنالك لان الدعوى هنالك لا تقع لما هو عليه من الكشف الامور وفي الدنيا ليس كذلك **ثم انظر** في تحقيق ما ذكرناه من
انشاء صور الثناء اذا لم تنفخ فيها روح التسبيح قوله تعالى لطايفة قل ارايتم ما تدعون من دون الله وقد خلق من الارض لما عجنه طينا لا انتظام الاجزاء
الترابية بما في الماء من الرطوبة والبرودة فزادت كمية برودة التراب فنقلت عن التحليل وعدم الانتظام وازالت الرطوبة اليبوسة التي في التراب فالتامت
اجزاوه لظهور شكل الطاير فقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى الطير كان باذن الله فكان خلقه له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ماذون له في ذلك فقال
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طايرا باذني فما اضاف خلقه الا لاذن الله والمامور عبد والعبد لا يكون الها وانما جئنا بهذه المسئلة لعموم
كلمة ما فانها لفظة تطلق على كل شيء ممن يعقل ومن لا يعقل كذا حكى سيبويه وهو المرجوع اليه في العلم باللسان فان بعض المنتحلين لهذا الفن يقولون ان لفظة
ما يختص بما لا يعقل ومن يختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد راينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال
في قوله تعالى ما تدعون من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول سيبويه اولى **فهذا** قد ترجمنا من هذا المنزل بما فيه تنبيه على
شموخه وتفلته من العالم بان لم يكن له مراقبا دايما **وهو** يحوي على علوم منها علم ما خص الله به لواء الحمد من الرحمة هل اعطاه الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر
عليها وهو ان لا يثنى على الله الا بالاسماء الحسنى في العرف او يتعداها الى الرحمة العامة في الثناء على الثناء بجميع الاسماء والكنايات اذ له الفضل المطلق من غير تقييد
فله كل اسم يطلبه الفضل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسماء التي لم يجر العرف بان تطلق عليه فتطلق عليه رحمة بها فيحمده بها من قومه في
اللواء وهو علم شريف كنا قد عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المدخل الى الاسماء والكنايات وهو اسلوب عجيب غريب ما رايت
احدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به **ومن علوم** هذا المنزل علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تاخير وفيه علم انزال الكتب من اين نزلت وما حضرتها من
الاسماء الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسماء او تختلف حضراتها لاختلاف سبب نزولها فان التوراة وان كتبها الله بيده فما نزلت للاعجاز من المعارضين
والقران نزل معجزا فلا بد ان تختلف حضرة اسماء الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء الالهية وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل وفيه
علم اهل الحجب في اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد او جحد وفيه علم ما يتميز به الله تعالى عمن تدعى فيه الالوهية وليس فيه خصوص وصف الاله وفيه
علم ماخذ الادلة العقلية بالقوة الفكرية وفيه علم تاخر الاجابة عند الدعاء ما سبب ذلك وفيه علم صيرورة الولي عدوا ما سببه وفيه علم التفاضل في الفهم عن
الله هل يرجع الى الاستعداد او الى المشية وفيه علم الشهادة الالهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الاداء ولم يكن الصلح اولا ولا يحتاج الى دعوى
والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شهيدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك
علمه لشهادة الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود ان زيدا يستحق على عمرو كذا وكذا درهما وهي عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمرا
دفع له هذا المستحق بيقين وليس لذلك شهود الا علم الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد وصل الى زيد ما كانت الشهادة فيه قد وقعت
عليه وفيه علم تكذيب الصادق من اين يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان فيما يدعيه وفي اخباره وفيه علم اسباب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المنازعة
في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء او يكون هبة وهل الجزاء المولم يساوي الملذ في الزيادة الا في اجزاء ما يقع به التنعيم واما في الالام فلا ما زاد
على الوفاق شيء وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود

المجددة هل هي من الجزاء الوفاق او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه فان ملايكة العذاب في النار وهي دارهم و
لا تمسهم النار وما قال الله بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار وفيه علم نشئ بني ادم وصورته الطبيعية والروحانية وفيه علم الوصف
الذي اذا قام العبد فيه تجاوز الله عنه فيما اساء وافيه وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
ولو ترى اذ وقفوا على النار وورد يوم يعرض الذين كفروا على ربهم ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول ام لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم
مضاهاة الامثال وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب وفيه علم الثقة بالاسباب المعهودة لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف من اين وقع الغلط للذي وثق بها وفيه علم
ما يغني من الاشياء مما لا يغني وما يغني منها هل يغني بالذات ام لا وفيه علم كل شيء فيك ومنك فلا يطرا عليك امر غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الا عنك وهو علم عزيز ايضا
ما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين اصناف العالم وفيه علم الاقتداء وفيه علم الزمان الكبير من الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعم والوصال
وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان الالام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلثماية في معرفة منزل حيث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية

وهو منزل الذي يظهر فيه اللواء الثاني من لواء الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهية
الحمد من شيم الحدوث فلا تقل ° اني من اجل خلافتي لمسرح ° هيهات انت مقيد بخلافة ° اين السراح وباب كونك يفتح ° والقلب خلف مغالق مجهولة ° ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه ° شرح لتعلم ان قيدك ارجح ° **اعلم** ايها الولي ايدك الله ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال الله تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني
علما يريد من العلم به من حيث ماله تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم
وعلم الشريعة علم محجة وطريق لابد له من سالك والسلوك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست للحقيقة غاية تنتهي اليها في العموم
فانه من الناس من ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم فالشريعة المحكوم به في المكلفين والحقيقة الحكم بذلك المحكوم والشريعة
تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي والشريعة باقية بالابقاء الالهي فالابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع **فهذا** المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في
السماء والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي اتخذه الله مجلى واعني به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المراة وان كانت تامة الخلق فلا
تكمل الا بتجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كان الالوهية تامة بالاسماء التي تطلبها من المالوهين فهي لا ينقصها شيء وكمالها اعني الرتبة التي يستحقها الغني
عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغني عن العالمين فلما شاء ان يعطي كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده تعالى لا لامر اخر والتسبيح لله لا يكون في المسبح
في حالة الشهود لانه فناء اعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة
فخلق سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملايكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم وان يسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى به سماء
وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنايب بظهور من استخلفه واحتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشهدون الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصاير وهي العقول بافكارها فعجز عن الوصول الى مطلوبها الظفر به وعلم ادم الاسماء كلها وامر بتعليم
الملا الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النايب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى القول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته
فهذا النوع المشارك له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله بالغني عن العالمين وهو وحده اي الانسان الكامل يعبده به الغني عنه فكماله انه لا
يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دايم فحكم الشهود له لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله تعالى واده وهم شهودا وله الى الحق نظران
ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم
فيراه ساري الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده
مسخرا له فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخر وافيه من اجله ما سخر وامير في نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغني الالهي العام فنزل
في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التاثير في العالم فما ظهر في فقره الا ظهور اسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه
بتاثير الاسماء الالهية فيه اعني في العالم فما تسخر له الامر لا التاثير لا من حيث عين العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشغل العالم بما كلفهم من
التسخير من طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال اظهر للانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوي التسخير في العالم لئلا يفرطوا فيما
امرهم به الحق من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشغال العالم فكان حقا في فقره كالاسماء وحقا في غناه لانه لا يرى التسخير
له الامر له الاثر وهو للاسماء الالهية لا لاعيان العالم فما افتقر الا لله في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك **ولما** اطت السماء بعمارها وقال عليه السلام وحق لها ان
تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله تعالى فاخبر في قوله ساجد لله ينبه على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود التطاطي والانخفاض وقد علموا ان الارض
موضع الخليفة وامروا بالسجود فما طاطوا عن امر الله ناظرين مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لادم وللكمل
ابدا دايما **فان** قلت فيزول في الدار الاخرة مثل هذا السجود **قلنا** لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء
واعادة ففي الابتداء ابتدأها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل في الرتبة فتطلب هذه الحقيقة الله تعالى الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا واخرة فجاز الانسان الكامل صورة العالم
وصورة الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام لروية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند
روية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرا من المجادلة في الله بغير علم وهو
ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكري ولا هدى
بقول ولا بيان اباه له كشف ولا كتاب منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور ليكشف بها ما نزلت به لما كان النور يكشف فنفاهم عن
تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق تعالى في معرض الذم يذم بها من قامت به هذه الصفة
واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل اوجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا انفسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه شكرا على
هذه النعم وهكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى بفعول وهو بنية المبالغة فكثرة الشكر لكثرة النعم فطلبت
كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله
ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر لا الشاكر فيجيء عمرها الشاكر فهي من الشكر جزاء للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشاته صورة مجسدة تسبح الله
وتذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمة حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال فالذي يعرف الشاكر بذلك
حتى يعلم ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشاكر فقال الله تعالى لعباده لئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله

يكون تخلقاً لصورة الشكر بشكر المنجحين لله القايمين في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم له نعت الخلق للشكر فلا يزال الامر له دايماً دنيا واخرة واعظم نشاة يظهر بها الشكر في الوجود نشاة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشاة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفواً وتجاوزاً لا غير وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي اعطى بسوال الشكر فاذاً نشاة الشكر بريئة من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطاً فلا اثر لتخليطه في صورة الشكر ولا اثر في المزيد اذا شكر لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين للمزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين فهذه طرق الله مختلفة كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً وهي الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله واما قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة فما اعطى فتوح العبارة على كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً اي معيناً فقال تعالى انا فتحنا لك فتحاً في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحاً اكده بالمصدر مبيناً اي ظاهراً يعرفه كل من راه بما تجلى وما حواه ففتوح الحلاوة بانه لذوق وفتوح العبارة بانه للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بان بما استهدى به ليلة اسرائه من الايات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فيستر لك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة وما تاخر يستر لك عن عين الذنب حتى لا يجدك فيقوم بك فاعلمنا بالمغفرة في الذنب المتاخر انه معصوم بلا شك وتاييد عصمته كونه جعله الله اسوة يتاسى به فلو لم يعصمه الله في مقام العصمة للزمنا التاسي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خالص له مشروع وهو محرم علينا ويتم نعمته عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا المخلقة من ذلك وغير المخلقة فاخبر بهذه الاية ان نعمته التي اعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم مخلقة اي تامة الخلقة ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس فكان خفاها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع شرائعهم انها حق فلا ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه صلى الله عليه وسلم لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصراً عزيزاً والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول اليه فهو عزيز عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه الله اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الاخرة وجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك **واذا** طلب الوصول اليه القايلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول الى الباب واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر رضي الله عنه فلم ير شيئاً الا راى الله قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيمة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة وهذان بابان قد منع الله ان يتحقق به احد او يفتح له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك بعض شيء يتقرر به الشرع فحكمه للشارع لا لهم فكل ما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب فالنبوة غير مكتسبة فينصرك الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا يعني للعزة الا منع وجود الطالب لمن قامت به فيحمي مقامه وحضرته ان يصل طالب اليه فالشرايع للحكمة السياسية الظاهرة بصورة الشرايع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل والحقيقة تعم الشرعين الشرع الالهي والحكم السياسي فصاحب الشريعة وهو المومن انما جثى بين يدي المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له ماخذ كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا اصحاب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرايع صورها الظاهرة في عالم الشهادة فلهذا ما تخلو امة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا او سياسيا على كل حال تقع المصلحة به في القرن الذي يظهر فيه **وبعد** ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب قد تقدم **فلنذكر** ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من لواء الحمد واسمائه ● وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون تحته ● وعلم المناسبات التي تنضم الاشياء الصورية بها بعضها الى بعض كما هي اعيان الصور التي لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي صورة تعطي العلم بذاتها للناظر ● وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق للسلاك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم ● وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين ● وفيه علم فايدة الاخبار بالعبارة المؤيدة بقراين الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قراين الاحوال او عن المجموع او العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان ● وفيه علم الفرق بين الاسماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو ● وفيه علم الجزاء الخاص بكل مجازى ● وفيه علم العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل ● وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص ● وفيه علم تمخض(?) الافكار من العلوم في قلب المتفكرين ● وفيه علم تقرير النعم ● وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقوى من العلم لان له الاحاطة فقاومه بحث حبطة(?) فاين يذهب ● وفيه علم من هو من اهل الامر ممن ليس هو منهم ● وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والله ولي المومنين من كونه مومنا فمن اين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه اخذ الجن والانس وقاية يتقي بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فنسب الى الجن والانس وهما الوقاية التي اتقى بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا سوى فهي بشرى من الله لكل بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناظر فافهم ● وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا الى المراتب بما يقتضيها الوجود ● وفيه علم الاله الاعظم الذي شرع اتخاذ الالهة من دون الله ● وفيه علم الحيرة فيما يقطع بانه معلوم لك ● وفيه علم ضد الحيرة في معلومه فما الذي حيرك مع العلم ● وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى ● وفيه علم الدهر من الزمان ● وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاث مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيمة كل دار تشتغل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا ● وفيه علم النحل والملل ● وفيه علم عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في فصله المقوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فما هو بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لساير الحيوان ● وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا ● وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالاضافة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم ● وفيه علم الاستحقاق ● وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر ● وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم ● وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى والمرحوم لا عن رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين ● وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه في العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الان ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● ●

الباب الموفي اربعين وثلثمايه في معرفة المنزل الذي خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد

سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما خبات لك فقال الدخ وهي لغة في الدخان لان فيها آية يوم تاتي السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد اسمها الذي لواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خنده(?) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك اي علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي اهلك الله له وقد روي فلم تعد قدرك يعني بادراكك لما خباته لك وفي هذا القول سر ظهر(?) لك هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم لصاف(?) على المقام الذي وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول

مثل هذا القول له فانه لم يخبره بما خبا له عن وحي من الله فلو كان عن وحي ما عثر عليه ابن صياد لان الله من وراء ما يامر به من التاييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار النخل فلما اخرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعلى ليحفظ عليه مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خبا له الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبا له لارتد جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرجه العلم بالخبية عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي هذه المسئلة امور عظيمة يتسع الشرح فيها الحاق امر عظيم ● شعر ●

ترك الرضى لا يكون ● الا لمن هو دون ● فان يكن لك حالا ●
فكل صعب يهون ● وانا بيت رضاه ● فما انا يكون ●

هذا المنزل منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهي والاستدراج ما لا تامن مع العلم به الملايكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته من يديه بل من يمينه فيحفظ في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها طرفة عين يعطى من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رات ولا خطر على بال ممكن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه تبدو العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وبمنزلة الشقي من السعيد فيه تختلف احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا ظلمة معا فانه يكشف به الاشياء فيقول هذا نور فيبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون المنازلات كلها يلتقي النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الخلق النازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا فتعال حتى يعين كل واحد منا ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت النزول اليك لتريحك من التعب فتعطيك وتنيلك من غير مشقة ولا نصب وانت في اهلك مستريح لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وحرمة لنقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملا الاعلى في خليفتك وانهم اعلم بك منهم لما خصصتني به فاذا راى الملا الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما يقوم بين يديك مما ينبغي لمثلي ان يتادب به معك فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب ما لم يكن عندهم لاني رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون بقولهم اني جاعل في الارض خليفة فيعارضونك فيه بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع لكمال الامر فلما علمت ان الادب الالهي ما استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورايت ان التعليم والفعل اتم منه بالقول والعبارة قصدت العروج اليك لترى الملا الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء اشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة الاستواء من سماء وارض فيقول نعم ما قصدت مثلك من يقدر قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدري ووفى حقي الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى وقال له راجع ربك واساله ان يخفف عن امتك فاني قد سست من بني اسرائيل من ذلك اهوالا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا وتمل منه فبقي محمد متحيرا الادب الكامل يعطيه ما فعل من عدم المعارضة والشفقة على امته تطلبه بالتخفيف حتى لا تعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل لهذا ما نزلت الوسايط والجلسا فاخذ يطلب الترجيح فيما قال له موسى وفيما هو من حق الادب مع الله وقد كان الله يقدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء منهم موسى بان قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول ان هذا الذي اشار عليه من هداهم ولم يتفطن في الوقت ان موسى لما كان في حال هدايته ما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذي امر صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله تعالى يساله التخفيف فما زال يرجع بين الله وبين موسى الى ان قال ما اعطاه الادب استحييت من ربي وانتهى الامر بالتخفيف الى خمس فنزل على امته وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى فامضى ذلك في امته ليانس بما جرى منه ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك فانه لا بد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العباد قام معه تعظيم الحق وما ينبغي لجلاله فلم يستكثر شيئا في حقه وعلم ان القوة بيده يقوي بها من شاء واذا حصل له مثل هذا واه من الحق فيه لا بد له ان يوثر عنده ندما على ما جرى فيما قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدي في اخر وجهه وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو الحق القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل التبديل فسر موسى بهذا القول وانه ما تكلم الا في عرض القول لا في حقه وكذلك لما علم بما شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر القلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جرى منه وسرى ذلك في امته كما سرى الجحد والنسيان في بني ادم من جحد ادم ونسيانه جبر القلب ادم فان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان فكانت حركة ادم في جحده حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي ومن حيث ما هو جحد بكذا هو حكم طبيعي لا اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسي من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم الطبيعة بالجحد لانه الاول الجامع في ظهره للجاحدين فحكموا عليه بالجحد فجحد لان الابن له اثر في ابيه فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان ادم انسان كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة وحكم الابناء فانه حامل في ظهره الناسين من ابنائه فحكموا عليه بالنسيان **فانظر** ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة ففي الشهادة ترى الظلمة ولا يرى بها وفي الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى اثرها ويرى بها وفي الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم يغير الاسم للاسم الاخر الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي احكام الشرايع عكس هذا تغير الاحكام تبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة **قيل** لمالك بن انس من ايمة الدين ما تقول في خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام فقيل سمك البحر ودوابه وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قال له ما تقول في سمك البحر ودوابه لحكم بالحل وكذلك تغير الاحوال يغير الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن حالة الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة **واعلم** ان الله تعالى من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها لاهل البرازخ والقيمة برزخ وما في الوجود غير البرازخ لانه منتظم شيء بين شيئين والاشياء المحسوسة دور والحسية اكرة فما في الكون طرف لان الدايرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيتين في نشاة مخلوقة بجسم مظلم كثيف وجسم لطيف محمول في هذا الجسم الكثيف سماه روحا له به كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في اجزاء البدن المعطي فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العوالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها فقده ما عنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروايح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطاير وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فينزل عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظر الا اليها ولهذا ما نظرت الملايكة من ادم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له سارعوا بالسجود ولا سيما وقد ظهر لهم الفضل في تعليمه الاسماء اياهم ولو لم يعلمهم وقال لهم الله اني اعطيته الصورة والسورة لاخذوا بايمانا وعاملوه بما عاملوه لامر الله فاذا كوشف الانسان الكامل وراى الحق في الصورة التي كساها الانسان الكامل بقي في حيرة بين الصورتين لايهما يسجد فيجيبه في ذلك المقام بان يتلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله ففي الانسان وجه الله من حيث صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلاي شيء سجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام في منزلة اخرى لما قيل له حين اسري به واقيم في النور وحده فاستوحش بسبب

اجاشه انما كان حيث اسرى بجسمه العنصري فادركه الوحشة لخروجه عن اصله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من العناصر
فناداه من ناداه بصوت ابي بكر رضي الله عنه اذ كان صلى الله عليه وسلم قد اعتاد الانس به فانس للنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابي بكر رضي الله عنه
فقيل له لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله تعالى قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير في نسبة الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصورة الالهية الكاملة
التي تستقبل بالصلاة والسجود لها فلما دعي استقباله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت ابي بكر رضي الله عنه ليعلم بمرتبة
ابي بكر وليؤنسه به فقال ان ربك يصلي والوقوف ثبات وهو قبلة للمصلي فوقف وافرغ لذلك الخطاب لان حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي وحده ليس كمثله شيء وهذا
الذي افرغه صلى الله عليه وسلم فلما تلي عليه عند ذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور كما انزل الله عليه في القرآن فزال عنه رعب نسبة الصلاة
الى الله بما ذكره به فكان من امر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء الله تعالى فمن اقامه الله بين الصورتين لا يبالي لايهما يسجد فان راى هذا الذي كوشف
بالصورتين يصالح الصورتين دون سجود احداهما للاخرى فهي علامة له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان راى السجود من الصورة الانسانية
الكاملة في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فيوافقها في السجود من الصورة الانسانية للصورة الالهية هنالك من قوله هو الذي يصلي
عليكم لم يوافقها في السجود فان وافقها جهلا بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلاة
من العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا استشهد عن يقين ما رايت له ذائقا وهو من امهات المعارف ولما نزل القرآن
نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم في داخل اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية التي لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والفصل
والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر لبصيرتها مقام المصحف المكتوب للبصر فمن هنالك تتلقى النفس الناطقة وسبب ذلك ما قام لها الشفوف
على الجسم المركب الكثيف بما اعطيته من التدبير والتصرف فيه ورأته دونها في المرتبة لجهلها بالامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة بكمالها فجعل الله الذي في داخل
الجسم في صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر اليه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتتحلى به بحسب الآية التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون الحق
اتخذه محلا لكلامه ورقمه فيه فنزلت بهذا عن ذلك الشفوف الذي قد اعجبت به وعرفت قدرها ورأت ان ذلك القلب مهبط الملائكة بالروح الذي هو كلام الله وما
رأت تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما نزلت به والنفس تقرأ ما رقم فيه فتعلم في فهمها عن الله ان مراد الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طرأ
عليها من خلل العجب بنفسها فافاقت واعترفت بان الله نسبته الى كل شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها شفوفا على شيء من المخلوقات من ملأ اعلى وادنى
ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالات ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على البعض ويظهر
فيه التفاوت واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا يجد لمن عندها
ولا ترى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا ورأت ذاتها غافلة عما يجب لله عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله
والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها وتعلم انه شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عندها نفسها وتعلم انها لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها
من المتممات لها في نشاتها لعلمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت ان شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت
بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له ولو جبت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الا لتشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت انها مسخرة له فلو كانت
هي من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لتدبير نفسه لاشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في
حق جسمها عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمؤاخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها
ولنفسها بما يطلبه منها جسمها فلم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوفت لمعرفة المراتب وهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق واشرف المراتب في
حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كان الرابح من اشتغل بها واعلم ان الله تعالى ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما اعني المخاطب وهو انت والمذكور
غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومراعاة شهوده لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من اقوال القائلين وبين
الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وجد الخطاب لمن هذه
صفته بضمير الغائب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القرآن مأمورا بتبليغه للمكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي مشهودة لهم وغائبة
عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله ما حكى الله له قول القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم وقيل
له صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليك فلم يعدل صلى الله عليه وسلم عن صورة ما انزل الله اليه فقال ما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه صلى الله عليه وسلم من غير تركيب
هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الآيات وانشاء هذه الصور المسمى هذا كله قرآنا فلما اقام الله نشأة القرآن صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها
فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الآذان من التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر والحق الزم بحرفه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله
فابقى صورته كما انزلت عليه فلو بدل من ذلك شيئا وغير النشأة لبلغ الينا صورة فهمه صلى الله عليه وسلم لا صورة ما انزل الله اليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم
هذا القرآن نظر فيه فلو نقله الينا على مبنى ما فهم صلى الله عليه وسلم لما كان قرآنا اعني القرآن الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه
صلى الله عليه وسلم من معانيه قلنا فان علم صلى الله عليه وسلم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلاي شيء يعدل وان عدل الى كلمات تساويها في جميع
تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يخالفها بما يعطيه من
الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد للناظر في القرآن معاني اعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما انزلها الله
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ للناس ما انزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن به الله كما ايضا ينقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات
التي عدل عنها فكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نقص من تبليغ ما انزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ
الى الناس ما انزل اليهم صورة مكملة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى
الله عليه وسلم بتلاوة القرآن مرة واحدة فكانت له صلى الله عليه وسلم مع جبريل ختمة في كل رمضان الى ان جاء آخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه
جبريل مرتين في ذلك الرمضان فختم صلى الله عليه وسلم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة
التي مات فيها صلى الله عليه وسلم حتى تكون السنة له بعد موته فمات صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر
فاتى بغاية اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده بسيط الا ما يتركب كما كان القرآن آخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه آخر الرسل وخاتمهم صلى
الله عليه وعليهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف الى الشهر بالتنكير فدخل الفصول فيه والشهر العربي قد قطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي
به يظهر الشهر فلو قال ازيد من ذلك لكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص ذكر الايام والجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم تكن تتم رسالته
صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة هي
خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة عند الله تعالى لذلك المذكور وكانت تلك الليلة

المنزلة

المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها واما نحن فرايناها تدور في السنة فانا رايناها ايضا في شعبان ورايناها في رمضان
في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة فاي ليلة شاء الله ان يجعلها المحل من ليالي السنة للقدر الذي به تسمى ليلة
القدر جعل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وغير تلك من الليالي المعروفة فيضاف
خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة التي لا ينضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة الدخان وهما مختلفتان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه سورة القدر
فمن لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشاته التي قامت من جمعها للمقابلات الطبيعية وصاحب الكشف
الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه لسورة الدخان لتفرقه على
المراتب فتاخذه سورة الدخان فتفرقه على المراتب لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابي لسورة الدخان هكذا هو
الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمنافاة
والمراقبة • وعلم التلويح والرمز • وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات • وعلم الابانة والكشف • وعلم النشاة
الطبيعية هل حكمها حكم النشاة العنصرية ام لا • وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا يرجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده وما للعباد من هذه الحجب وما
للحق منها وهل ترفع لاحد ولا تزال مسدلة وهل تعطي هذه الحجب تحديد المحجوب ام لا فان اعطت تحديد المحجوب فباي نشاة تقيده وتحده هل بنشاة عنصرية او
طبيعية وان لم تقيده فبماذا تحجبه هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها او تقضي عليه بحكم يخصه خارج عن حكم ما لا يتحيز
فلا يقبل المكان ولا الحلول • وعلم الرحمة التي يتضمنها الانذار فمن كان • وعلم الاذواق • وعلم ما ينبغي من الاسماء مما يسعد • وعلم تعلم اليقين • وعلم التنزيه في
الربوبية وهو صعب التصور • وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما تعطي كل مرتبة منها لمن دخل فيها ونزل بها • وعلم العذاب من علم الالام هو او من علم
اللذات • وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة • وعلم نفوذ قضاء السوابق هل ينفذ بالشر على بصيرة او هو مختص بالمحجوبين •
وعلم طبقات العذاب • وعلم الابتلاء وطبقاته • وعلم النصائح • وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية في الدنيا بما به ابتلي من ليس منهم في
الاخرة فلماذا ترجع عناية الله باهله مع الابتلاء والبلاء هل لاقتضاء الدارين او لاقتضاء سابق العلم • وعلم وجود الحق لوجوههم في كل فرد فرد من العالم كله • وعلم
توقيت الجمع الاخير من الثلاثة • وعلم الاستثناء لماذا يرجع • وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم • وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا
يكون الا عن حياة • وعلوم هذا المنزل كثيرة وقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما تتعلق السعادة بالعالم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن في العموم ليست
السعادة الا في حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الالام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار

شعر

في كل حكم من الاحكام تقليد • وفيه سلطنة فينا وتاييد • لولاه ما كان لي في علمنا قدم • به ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة • فهي الامام الذي للخلق مشهود • هي الامانة ما ينفك صاحبها • في طاعة وهو عند الله محمود • جميع من في وجود الله يرقبه • في سره فهو في الاكوان مقصود
حلاه ربي بما تعطيه حضرته • من الصفات فما في العلم موجود • سواه فهو امام الخلق كلهم • وهو الاله فمجهول ومحدود •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو
الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري وضروري وكشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم
اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامر امكاني ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري وامثلة
كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهوس فلذلك ينبغي ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هؤلاء فقد عم
التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فاخرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون علمه مقيدا مثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض
المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب من نحو من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك
المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه
فانه اخبرك عن نفسه في العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به في دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد
فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد
منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبالي بالتناقض في الاخبار فانه لكل خبر منزلة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على
بينة من ربك لم تقل من عقلك لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا يعدل بك عنه فاذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استنادك اليه ولا بد الى امر ما
لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك
اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت جميع
العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع بان لك عين التفاوت في مراتب العالم فيتجلى لك في كل مرتبة تقلد في ذلك
الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما امنت به فقلدت ربك فرايته مشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه تجلى الحق
في المراتب وانت الجامع لها وهي لك وللعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها فتنصبغ في عين الناظر اليها بها فلذلك قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة
والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين فالعالم لا يدل الا على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده واعلم ان الحق هو على الحقيقة
ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنتسب اليه
فلذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبولها اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان
الذي انزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال
كانه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم واعلم ان تحقيق عندية كل شيء راجعة الى نفسه ولهذا قال تعالى ما عندكم ينفد فان حكمكم النفاد وما
عند الله باق فان له البقاء فلو كانت عندية الشيء غير نفس الشيء ما ينفد عندنا الا انا وما عند الله وما عند الله باق فهو وما عندنا باق فتبين لك ان عندية
كل شيء نفسه والعندية في اللسان ظرف مكاني او ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو اجلى فيما نرومه من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان
ما هو بحيث المكان والعندية جامعة للامرين ولما لم يتمكن في التقليد الضروري ان يجد احد من استند اليه في وجوده كذلك اقر به من من شانه الانكار والجحود
فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة ما انكرت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي عينتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند فقلتم انتم هو كذا فعطلت المعطلة
ذلك بل المستند كذا فكان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة بتعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب في التعطيل بحكم العلم بذلك وامثال الله
العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغي للمؤمن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة واحدة كما يتعين على اهل الله ان يعرفوا كل نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا

يتقيدون في موطن الانكار لانه تعالى ساري الوجود فالنكرة لا محدود واهل الله تابعون لمن هم له اهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلاهله عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده وليس هو من اهل الله واعلم ان الله مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتعرف في كل وجهة الكون موليها فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجه الله حيث ما توليت ولكن اختار الله لك ما لك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وهي الصلاة وسائر الابنيات ما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض ممهدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر قرانا عربيا غير ذي عوج والحق صفة العالم لان صفته الوجود وليس الا الله ولذا ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا كما بالمستوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه تحمل الامر للظرف وذلك ليعلم من عرفه فيعلم انك ما حكمت على معروف الا بك فما عرفت سواك فان لونه كان الاناء ظهر الماء بلونه تحكم من لا علم له بانه كذا لان النظر اعطاه ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الاواني فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا يراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ماء فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية ليظهر شكلها فهو الذي حمل الناظر بسلطانه ان يحكم عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الاوعية ومن راه بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء بحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها فينسب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب لغاية ذلك السبيل الذي سلك عليه في اي صورة ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة شهادة ابدا ثم انه تعالى لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في ارض العالم نجدين نجد تكون غايته انت عند قوم ونجد عند هؤلاء القوم تكون غايته هو اعني الحق واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد تكون غايته انت في هو والنجد الاخر تكون غايته هو في انت واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد تكون غايته انت عين هو والنجد الاخر هو عين انت واما عند قوم اخرين فتكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك هو واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانهما عين اليدين وعين السالك الذات وكل من ذكرناه على صراط مستقيم فتعوج القوس للرمي عين صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاز لنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان فيهم من ليس بطائع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة الحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المراكب ويشاركهم فيها الانسان الكامل لا يستوي فكان من الناس يستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا بالعينية كما ورد في اليقين حين قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى اسرائه ومعلوم ان عيسى اكثر يقينا منا لا من النبي عليه السلام ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمن نحن امته لا بانا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى قد مشت على الماء كما مشى عيسى على الماء ولكن نحن وان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية فالكل لامة مشت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن بعض امته تابعا له في كل ما امر بان يتبع فيه نحن وفي مجموع اتباعه كان له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وابن المشي في الهوى في الشرف لمن يكون الحق سمعه وبصره في الدؤوب على نوافل الخيرات المنتجة او المنتج ذلك الدؤوب عليها المحبة الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما امر به ونهى عنه لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه صلى الله عليه وسلم نبي معين خاص دون غيره فيورث اتباع شريعته بالعمل ما يكون عليه من الاحوال ويسود تلك الشريعة وهذه عناية من الله فان امة كل نبي لا تطيق حالة نبيها اذ لو طاقته لكانت مثلا له فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة عليهم بما له من اجرها الزائد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون دنيا واخرى وكشفا والرسل منهم ظهرت السنن فلا تزال اممهم اتباعا لهم ابدا واعلم ان الله تعالى كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فلا اطلاق النسب فليست نسبة به اولى من نسبة فاكفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل والنحل انهم ابناء الله واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت خطأ في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق بعموم النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء وان اخطأتم في نفس الامر فخطاكم من عموم النسبة اقل من خطائكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان واما طائفة اخرى فجعلوا لله ما لا يكون فقالوا الملائكة بنات فحكموا عليه بانه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم ان جعلوا لله جزءا من عباده فلو اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الهي سلموا بل سعدوا مثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبني بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق نفسه بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم يومي اليه لاجل الايمان ولا يفشى في العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك وبقي تعلق الاصطفاء هل يتعلق بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون عين الصور لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان ادم ما خرج عن نفسه في صاحبته فما نكح الا من هو جزء منه وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يبق من الوجهين فان كان الاصطفاء للبنوة فذلك التبني لا البنوة وان استندوا الى غير خبر الهي واعني بالخبر الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب او في الوحي فان كان استنادهم الكشف واطلاع فهم في ذلك تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلدة في ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد اخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطؤوا في التاويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد فهو المعصوم فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر وكل من له مستند الهي فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك لا غاية الهي وصل في التخصيص الكوني وهو سر جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ابدا لانه ليس بنعت الهي الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله تعالى لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء واما اداة لو فهي الهبة ويتضمن معنى التخصيص وقد اتصف بها خاصة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكني سقت الهدي فلا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله فرائحة التخصيص في لو هو ما يفهم منه كانه قال لنفسه هلا احرمت بعمرة فلا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الافعال التي ترضي الله فيبدو لهم في تاخر زمان رضى الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير ففي ايمانهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله تعالى وترجيح تدبير كوني على التدبير الالهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم ينزل فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فلذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه

فوضعه

فوضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية ليتميز بذلك عن غيره واعلم ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او بموت عقيب توبة والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين واقوى التاثير تاثير من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للاخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال اسفونا الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا القي عليه اسورة من ذهب يقول فلولا وهو حرف تخصيص اعطي موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لا ننازعه ونسمع له ونطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي يقول لقومه فما اعطي ذلك موسى والذي يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء باو بعده وهي حرف عطف بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا او كرها يقول فرعون فلم يكن لموسى نفوذ اقتدار حتى ترجع الى قوله من نفسي بامر ضروري لا تقدر على دفعه فترجعوا الى قوله لرجوعي ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم حملهم على تدقيق النظر في ذلك ولم تكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى وباطنا بما نظروا فيه مما قال لهم فلما اخذ قلوبهم بالكلية اليه ولم يبق لله فيهم نصيب اغضبوا الله فغضب فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرر في باطنه عند الله مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء زمانه فغرق قومه اية ونجى فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه اية فمن رحمة الله بعباده قال فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك اية اي علامة لمن امن بالله ان ينجيه الله ببدنه اي بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى الله في الغرق بينهم وتفرقا في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للاخرين يعني الامم الذين ياتون من بعدهم وخص فرعون بان تكون نجاته اية لمن رجع الى الله بالنجاة ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا تعطي نشاتها ان يقبل سواه حتى لو كان فيها نفذ براءى من شانه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشاة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم تعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به من اغضاب وحق حتى لا يشعر به الا الراسخون وهكذا كل انتقام الهي يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله تعالى خلق العالم بالرحمة وليس من شانها الانتقام كما ان الغضب من شانه الانتقام لكنه اعني الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا الا تطهيرا لمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة به لان لها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جهل بالله ما ذكرناه ودق النظر فيه راى علما كبيرا الهيا من سريان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وان الحق يجري في حكمه بما هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز هذا الذي ذكرناه في هذه المسالة من الايات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف فحافظ على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما منح الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم وما رايت له ذائقا وما سمعت عن احد من اهل الله بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما في علم الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا للادباء اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا اشهده قبله واذا افكر فيه ادخله تحت الامكان ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الايجاد والابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجهل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية واحكامها وفيه علم الاعجاز وفيه علم النفس وفيه علم نتائج الجهل وهو امر عدمي فكيف يكون له حكم وجودي وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص به الحق لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرائع كلها وانها اجل ولهذا تجري الى امد وغايتها احكم الحق بها في القيمة في الطريقين فاذا انتهت الدارين وانقضى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج على الواحد وفيه علم الحامل والمحمول وفيه علم شمول النعيم في البلايا والرزايا والامور المؤلمة وفيه علم الطائفة الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم لله وعالم للعالم وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطي ستره لذاته وفيه علم المحاكمات وتفاضل الناس فيها وفيه علم المطالبات الالهية متى تكون ولماذا تؤول وفيه علم السبب الذي يرد الخلق كلهم الى المشيئة الالهية وهو رجوع من عالم او رجوع عن قهر وفيه علم الفرق بين علم التقليد وعلم النظر وهل ما يرتبط عليه المقلد يكون في حقه علما ام لا وفيه علم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه علمه وفيه علم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال للعالم بها ام لا وفيه علم الفترات وما حكم اصحابها وفيه علم الاشرف ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة هل يؤول الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من يفضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي عليه السلام ان الله اعانه عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف فانه ليس للمخلوق اقتدار على شيء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه علم اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل الهي وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية الباس وحلول العذاب وان ذلك نافع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحيوة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعني في الدنيا فان الله تعالى يقول واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه اتى بما يجيء منه تعالى لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا ينقضي وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع وفيه علم حكمة الاستناد الى الوسائط وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الزيادات هل هي بان يؤخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطى عمرا او هي زيادات بايجاد معدوم او هل منها ما هو بايجاد معدوم ومنها ما هو بانتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما يختص بالله من العلوم وفيه علم ما يختص به من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون حكما لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا وهو علم الاذواق بالحواس وفيه علم مراتب الشفعاء وفيه علم صفتهم التي بها يكون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

ثلاثة اسرار وسران بعدها مريد وعلام وقدرة قادر وسران قول شرط في حياة من يقول لشيء كن بحكمة فاطر فسبحان من لا شيء يدرك كنهه
هو الاول المنعوت ايضا بالاخر •• قال تعالى ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو السميع البصير فاثبت والآية تقتضي عموم الاثبات في عين النفي وفيما بعدها اذ جعلت الكاف
للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته ونفى مماثلته في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا بويع لخليفتين سواء كان في
خلافة عام الخلافة او مقصورا على طائفة مخصوصة يقتل الاخر منهما فلا تماثل في تلك الطائفة او في العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا او تقديرا لما امر
بقتل الاخر والقتل زوال من صفة الحكم فزال ان يبقى هو فانك الاخر فان قال بعض العارفين فالاول ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الهي عن المشاركة فيما امر من
خلافة عنه فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال تعالى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فنهى ان نتخذ وكيلا غيره فكونه
الها ما هو كونه وكيلا وعن ايما تكلمنا في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما ننظر باعتبار آخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة فالا
مال لنا والانفاق تصرف فجعلناه عن امره وكيلا في الانفاق اي خليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة فما ميز الله المراتب وابانها لنا وظهر باسمائه
في اعيانها وتجلى لنا فيها الا لننزله في كل مرتبة رايناه نزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو اتم العلم بالله ان نعلمه به لا بنظرنا ولا بارائنا تعالى الله الخالق ان نحكم عليه
بما خلق دون ان يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم من كونه مترجما عنه اذ هو في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط او بوساطة الارواح وجاء باسم سماه به قلنا ان نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا لنا
او غير مشرع لا يشترط في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا يحكم عليه الا به فانه القائل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزوا به وتفرقوا بين ما ينبغي له وما لا ينبغي له فتعطي كل ذي حق حقه
فله المقاليد وله الفتح بها وهو ولنا الفتح بها وما هي لنا بل هي بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الا من هو المعطي والآخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن واعلم
ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام العزة الاحمى ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل بترتيب الامور
التي تقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره
فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطى الله لمن انزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر ما انزل فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك فاذا سمعوا في الله ما يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك اهل الله ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم
فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا او لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم الله من رسول ونبي وولي ما لم تعلم السموات والارض والجبال من الله تعالى فانتج لهم
هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزير ابن الله ولم يتزلزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب في
حينه لعظيم ما جاء فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان لله ولدا وما استدعاه عن الحقائق وما مر علي في التجلي الالهي امر حيرني واضعف قوتي من قول الملائكة ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله تعالى يقول ما على المحسنين من سبيل واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول
نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن دخل بيتي مؤمنا هذا كان ابقى شيئا فانه ما طلب المغفرة الا للمؤمن ولم يذكر اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون يخالف امر الله
وفيه والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملائكة قام من مقام الادب فحكم عليهم هذا القول ايثار الجناب الالهي على الخلق ولهذا
قوموا واخروا ما اخبر الله عنهم في قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة وعلما ففيه رواح طلب المغفرة للمسيئين واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات ان تقوم
بهم فانه اتم في العناية ومن تق السيئات يومئذ اي تقيه فقد رحمه وهو قولهم وسعت كل شيء رحمة فجاء ما ذكروه في الوسط بين هذين كانه ايثار للجناب الالهي
كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في القيمة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علمها وقال تعالى عن صنف اخر من الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل
هولاء المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال الصنف الاخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والولي
الكامل يدعو الى الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عندما اوحى الله اليها به وهم كثيرون وقد يوحي الى بعضهم ما لا يوحي الى غيره والمحمدي يجمع بمرتبته جميع
ما تفرق في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فما وقف الولي المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال
والحرمة واما في الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يوذن بتركه فلا يتركه ان نزل به وحي على نبي من الانبياء رسولا كان او غير
رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله فياخذهم هذا من جهة علم الرسوم ان ينظروا ما اختلفوا فيه الى الله فياخذ هذا
من جهة وتنازعوا فان كان لله او لرسوله حكم فيه بقصد احد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا في شيء ان نرده الى الله ورسوله ان كنا
مؤمنين فان كنا عالمين ممن يدعو الى الله على بصيرة وعلى بينة من ربنا فنحكم في المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من طريق الايمان وليس لنا العدول عنه البتة هذا احد
علم الرسوم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما اسماء التقابل يؤيد
ذلك قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه ليس غير اسمائه فانه القائل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع
آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح قوله ربي والخلاف ظهر
في الاسماء الالهية فظهر حكم الله في العالم به فنحكم على الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المخالفين وصل فالاجور هي الحقوق التي تطلبها الاعمال
مخصوصة وهي حكم سار في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال
فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك الحق وايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن
والاجير مخير في قبول الاستعمال في بعض الاعمال مجبور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في
الباطن كالموجر له سواء فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى تظهر عينه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه
اريد ان تستعملني في ظهور عيني فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معمول معدوم قبل عدمه فقال له الحق فلي
عليك حق ان فعلت ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمى اجرا وطلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والموجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجر فان شاء عين له ما يعطيه
على ذلك وان شاء جعل التعيين للموجر والموجر مخير في قبول ما عينه الموجر ان كان عين له شيئا اورده وان تبرع الموجب بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على
ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا بد من حكم القيمة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بقيمته فان شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجره
كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور بين اختيار واضطرار في الموجر والموجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما
يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق في علمه ان يعمله وعن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا غير ان هنا عين الذي يجبره هو عين المجبور اذ ما
جبره الا علمه وعلمه صفته وصفته ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو رام خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر فجبر بالنظر الى ذاته وفي الاول
جبر بالنظر الى ذاته مخير بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب الوجود انه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه اي على الممكن في ذلك

ان يعبده

ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما فعل معه مع اعطائه الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه فلما اوجده طلب منه ما
استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في ايجاده متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه وعبده جميع ما اوجده من الممكنات ووفاه اجره ما عدا بعض
الناس فلم يوف اجر ما اوجده له فتعينت عليه مطالبة العامل وتعين على الحكم العدل ان يحكم على المعمول له باداء الاجر الذي وقع عليه الاتفاق وسرى حكم هذه الاجارة
في جميع الممكنات لان الاعمال تطلبها بذاتها ولهذا اذا تبرع العامل وترك الاجر لا بد بل ذلك قيمة ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سواء اخذ العامل اجره او لم ياخذه
وسواء قرره ابتداء او لم يقرره فان صورة العمل تحفظ قيمة الاجر وقد اجراه الله تعالى عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم مرتب
الاشياء مراتبها فينا ما لم نعرفه حتى عرفنا به مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالنصر اجر الايمان لذاته ولكن يقتضيه المؤمن وهو الذي صفته الايمان وهو
سبحانه وفي فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المؤمن والمؤمن لا يتبعض فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من تبعض فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يؤمن بها فامن
المؤمن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمؤمن فما خذل الا من ليس بمؤمن فان الايمان حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له وجود عين في الشخص لم يجب نصره على الله
فاذا ظهر الكافر على المؤمن في صورة الحكم الظاهر فليس ذلك نصر للكافر عليه وانما الذي يقابله لما ولي واخلي له من ضعفه ظهر فيه الكافر وهذا ليس بنصر الا مع وقوف
الخصم فيغلبه بالحجة وما وجب للحق من ذلك على نفسه ايضا اعني من الاجر الرحمة فجعلها اجرا على نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل السوء واصلح عمله وقد يتبرع
متبرع باجر يحمله لعامل عمل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله تعالى في المظلوم اذا عفى عن ظالمه ولم يواخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي ان يكون
اجره على من ترك مطالبته بجنايته فتحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء على المسيء ورحمة به فلا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود
ذلك على العامل واداء الرسائل عمل من المودي لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا
قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو الامر عليه قل ما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من استعملهم ولم يقولوا ذلك
الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسألكم عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل
قبله في ابقاء اجره على الله فامره الحق ان ياخذ اجره الذي له على رسالته من امته وهو ان يودوا قرابته فقال له قل ما اسألكم عليه من اجر على تبليغ ما جئت به اليكم
الا المودة في القربى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في
المحبة فلما جعل الله له ذلك ولم يقل انه ليس له اجر على الله ولا انه يبقى له اجر على الله وذلك ليجدد له النعيم بمعرفة ما يسر به فقيل له بعد هذا قل امتثالا امر ما قال له رسول
لامته قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فاسقط الاجر عن امته في مودتهم للقربى واعاد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان
يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما بقي لاحد ما لاهل المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربة
منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجئ بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي كرم الله وجهه فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب فعلي
جمع بين القربى والقرابة فنوددنا من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر بين من هو اقرب قرابة واقرب قربى وهو عربي نزل القران
بلسانه فلولا ما في ذلك فرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين القربى والقرابة وانظر ذلك في القران في قوله تعالى في المغانم فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
وليس الا المؤمنين من القرابة فجاء تعالى بلفظ القربى دون القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم في ذلك ولا في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم
دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذي ورث اباه دون علي لايمان علي وكفر عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كانت المودة في القربى التي سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد بها القرابة ما نهانا الحق عنها في قوله يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انها في اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل بما اعطى
الله لامته في مودتهم في القربى وتميزت امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس امة محمد
صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله فخصت هذه الامة بامور لم تخص بها امة من الامم ولها اجور على ما خصت به من الاعمال
ما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميز وابد لذلك يوم القيمة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق للحق اجر على خلقه لاعمال عملها لهم وللخلق اجر على الله لاعمال عملوها
له ولاعمال عملوها للخلق كالعفو من العافين عن الناس وللخلق اجر على الخلق بتشريع الحق وحكمه في ذلك والذي يؤول اليه الامر في هذه المسئلة ان الاجور تتردد ما
بين الحق والحق ليس للخلق في ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الاجور لولا وجود الحق الخلق في ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين ولذلك كان الاجر جزاء وفاقا
لان الموجر حق والموجر حق اذ لا عامل الا الخالق العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهر العمل فلذلك زاحم وادخل نفسه في ذلك واقام الحق على هذه المزاحمة وقبلها منه
الخلق من علم ذلك منهم من جهله وهذا المنزل يتسع الكلام فيه ولا سيما الواحد منا في تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الجود
الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بين الانفصال عمن والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الوجود المقيد قد انفصل عن حال
العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح واتصال ترجيح واما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي غير مرجح فمن علم هذا العلم علم اين كان وعمن انفصل
وبمن اتصل • وفيه علم التنبيه في المعاني بالمناسبات • وفيه علم الترتيب في الترقي وبه يتعلق علم القضاء والقدر • وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك اذا وقع
حكم الملك الاصلي او يختلف حكمهما • وفيه علم ما يتميز به عالم الافلاك من عالم افلاك الاكر ولماذا قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورهم كما تذهب صور اركانه
بالاستحالة بعضها الى بعض بالسخافة والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في
العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي الالهي وظهر حكم استحالة العنصرية في اعيان صورهم وفي صورهم بل لا في صورهم وهل يرجع هذا كله لتغير الامر في نفسه
او يكون ذلك في نظر الناظر • وفيه علم المتقابلات هل يفترق العلم به الى العلم بمقابله او ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا
لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة • وفيه علم اثر الطبيعة في الملا الاعلى ومكانه • وفيه علم احوال الملا الاعلى • وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ
الالهي وهل ذلك من باب الاعتناء للخلق وان جهلوا او هو من باب اعطاء الحقائق فان لا يكون الامر الا هكذا لانه من باب العناية بالاعلام الالهي بذلك بطريق
الايماء لا بالصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا تفشى في العموم ولكن لها اهل ينبغي للعالم بذلك ان يبديه لاهله فانه اذا لم يعطيه لاهله فقد ظلم الجانبين
العلم ومن هو اهل له • وفيه علم مراتب الادوات العاملة والظاهرة احكامها في العبادات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب • وفيه علم
تقسيم الظالمين من يبصر منهم ممن لا يبصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده هل وجوده من الظلمة او من النور • وفيه علم كون الاشياء ولا يعرف • وفيه علم الفرق بين
الحياة والاحياء واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة او بحياة حادثة تظهر بالاحياء في الاحياء • وفيه علم الرجوع ممن والى من والاعتماد فيماذا وعلى
من • وفيه علم فيماذا خلق الله الخلق هل خلقه في شيء او خلقه في لا شيء فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها • وفيه علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشتركوا
فيه هل هو اشتراك معقول او معقول لا غير • وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل تضمها حضرة واحدة جامعة او لكل ناموس حضرة او يجمعها حضرتان لا غير
فينسب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الاخر الى الحكم وان كثرت انواعها • وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض الخلق قامت بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق
وهل تمنع اهل الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا يبصر بالمثل • وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان ومن

علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتاب ام لا وهل للكتب فضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها فان الله جعل في نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات واخرى تقوم مقام نصفه في الحكم واخرى على الثلث واخرى على الربع واخرى لها السيادة على الآيات واخرى لها من القرآن ما للقلب من نشأة الانسان وللقرآن تميز بالاعجاز على غيره من الكتب • وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن اخوة • وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه وكل ذي نحلة على نحلته وما يلزمه من الوفاء بحقها • وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه • وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهودة بالحس اختلافها • وفيه علم مواطن التجلي والضعف للمتصرف فيه • وفيه علم ما تقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما بينهما من الفضل • وفيه علم تأخير حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك تحقق او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالفكر فالحاكم حكم الشبهة حقها فانه موطنها • وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرايع من جاء بالحسنة فله خير منها او هو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها • وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا فانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح في المجروح وكذلك لكل كلمة اثر في السامع ادناه سورة ما نطق به وتكلم الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعاني • وفيه علم اصل البغي في العالم وهو مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي لما ذمه الله طلبا تقييدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما دواء ذلك البغي • وفيه علم الطي والنشر بحكم الوقت • وفيه علم الدلالات والآيات هل ذلك اي كونها دلالات وآيات لانفسها او هي بالموضع • وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث • وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء او تنزل جزاء • وفيه علم السكون والحركة • وفيه علم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة • وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او من الآخرة • وفيه علم الاستجابة لاوامر الله اذا قام صورها ظاهرة هل تنفع بصورها واين تنفع او هل لا تنفع الا حتى ينفخ في تلك الصورة روحا تحيا به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هي ظاهرة لا باطن لها • وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب المضار لنفسه هل هو دفع للاذى او هو جزاء او هو طلب انتقام وبعضه لهذا وبعضه لهذا • وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذلك الحسن والتقبيح او لامر عارض • وفيه علم ما يجب ويكره من النعوت • وفيه علم ما يرفع الحرج عمن ظهر منه ما يكرهه الطبع • وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره • وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي • وفيه علم الاقامة والانتقال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد منتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف • وفيه علم ما ينكس من الحق مما لا ينكس • وفيه علم ما يفرق الحق من الباطل مما لا يفرق وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله • وفيه علم الانتاج وغير الانتاج مع وجود المقدمات ومتى تنتج المقدمات • وفيه علم حجاب ظاهر النشأة وما سمي البشر منها وهل الباطن مباشرة كالظاهر ام لا • وفيه علم ما الحجاب الذي بين الله وما بين • وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد • وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة • وفيه علم التمييز بين السبل الالهية • وفيه علم المبدى والمعاد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله

شعر

لقد فصل الله آياته • لكل لبيب بعيد المدا
واحكمها للقلوب زكت • ولم تتبع غير سبيل الهدى
ونطق من لم يزل ناطقا • لاسماعنا ناشدا منشدا
فخير الالباب ناطقه • وجاء ببشر الهدى فاهتدى
بصير بانواره ظاهر • له المنتهى وله المبتدى

اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما اساس هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب الاكوان ومما يتعلق باسمه وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاؤها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كاميني المجلس عند السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله الرحمتين واول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزان فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورا قائمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تركيب الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيبا استحقاقيا ما فارقه بالموت وجعله مدبر الجسم اخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشئ له نشأة اخرى يركبه فيها في الآخرة فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها لغيره وانما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تخرج جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة فمن النفوس من هو ابن بار فيسمع لابويه ويطيع وفي برهما رضى الله قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه السببي ومن النفوس من هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يامر النفس الا بخير ولهذا يشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة على اجزاء معلومة اعطى منها جبريل ستماية جزء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يدفع بها ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر واما المائة الرحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده كافرهم ومؤمنهم وطائعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال الله تعالى ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض كل هذا اثر هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيمة ضم تعالى هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فيرحم الله بها عباده على التدريج والتي يتباطأ الزمان ليظهر بهذا التأخير مراتب الشفعاء وعناية الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون بها الذين لا خروج لهم منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار تجسد من الرحمة المركبة تسعة عشر فحالوا بين ملائكة العذاب واهل النار ووقفوا دونهم وعصمتهم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فمنعهم ما وسعهم منها عن مقاومة هذه الرحمة المركبة وكان الذي يعضدهم اولا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان الحق قد امر عن امره الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤن وليس كذلك اهل النار وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاؤن لكان لا يستقر بهم قرار طلبا للفرار من العذاب اذا احسوا بها رجاء ان يكون لهم في مكان اخر منها راحة وفي وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب اهون من العذاب المتجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمشي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان تنضج الجلود وح يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث شاؤا لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا يذوقون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول

الانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبعمائة رحمة وتسعة عشر رحمة مائة منها بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارتفاع الوسائط بل منة للمرحوم خاصة وهي على عدد الاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي بيد الله لا علم لمخلوق بها وتمام المائة الرحمة المضافة اليه التي وسعت كل شيء فبهذه المائة رحمة ينظر الى درج الجنة وهي مائة درجة وينظر بها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر الى دركات النار وهي مائة دركة كل دركة تقابل درجة من الجنة فتتأيد هذه الرحمة الواسعة التسعة عشر رحمة التي تقاوم ملائكة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رحمة لاهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي كان قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم للرحمة التي وسعت كل شيء ولهذه التسعة عشر رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير ويبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها ولهذا اهل جهنم لا يتزاورون الا اهل طبقة في طبقتهم فيتزاور المحرورون بعضهم في بعض ويتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعني في دار التكليف اهل توحيد لا يشركوا توحيد علم او ايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك فلهذا لم يكن لهم صفة احدية تنعمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان واهل الجنة فريق واحد فيهم دخل شريك بطائفة وهؤلاء هم الثنوية ما ثم غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها واما اهل التثليث فيرجى لهم التخليص لما في التثليث من الفردية لان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى ان تعمهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فربما الحق اهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدانية وهكذا رايناهم في الكشف المعنوي لم نقدر ان نميز ما بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية ورايت اعيان الموحدين في الوحدانية والفردانية فعلمت الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن كما كانوا في الدنيا ينتقلون في حضرات الاسماء الالهية حيث يشاؤن بوجه حق مشروع لهم كما كانوا اذا توضؤا يدخلون من اي باب شاؤا من ابواب الجنة الثمانية • واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات فانها مركبة من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن رحمة خاصة وهي التي تعين بها من اصطفاه الله واصطنعه لنفسه من رسول ونبي وولي وبهذه الرحمة المركبة جمع الله الكتب وانزل كل كتاب سورا وآيات فمن آياته ما بقي كالقرآن وكل آية ظهرت بطريق المعجزة الاعجاز ومن آياته ما لم يبق اقتصار حكمها على من جاءها فدلت على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد واحد ممن ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من اثار طاعة ربه واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة فانهم مأمورون بستر هذه الآيات اعني الاولياء فهي منسوخة في الاولياء محكمة في الانبياء والرسل فقال تعالى ما ننسخ من آية يقول من علامة او ننسها يقول او نتركها يعني نتركها آية للاولياء كما كانت آية للانبياء نات بخير منها من باب المفاضلة اي بازيد منها في الدلالة وهي آيات الاعجاز فلا تكون الا لاصحابها ولمن قام فيها بالنيابة على صدق اصحابها فلا يكون لولي قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته واما قوله او مثلها الضمير يرجع الى الآية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على انها اي القرآن التي نزلت في الاحكام فنسخ بآية ما كان اثبت حكمه في آية قبلها فان الله ما قال في آخر هذه الآية الم تعلم ان الله عليم خبير وحكيم ومثل هذه الاسماء هي التي تليق بنظم القرآن لو اراد آيات الاحكام وانما قال الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فاراد الآيات التي ظهرت على ايدي الانبياء لصدق دعواهم في انهم رسل الله فمنها ما بقي كهاية الى يوم القيمة كالقرآن ومنها ما ارتفع فلم تظهر الى يوم القيمة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القرآن في الكتب لا في الصدور فانه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي المصاحف كتاب وضع ذلك الاسم المفصل عن الاسم المدبر فانه مقدم عليه بالرتبة فلهذا له الحكم في التفصيل بالقوة وللمفصل بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شيء وهذا القدر كاف فيما تقع به المنفعة للسامعين من الناس فذكرنا حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو الغرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة والحكم تنتهي منازلها والمنزل الذي اكدت فيه والمنزل الذي لم تؤكد فيه وعلى كم من درج وقع التوكيد فيهما • وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي • وعلم الابانة عن مقام الجمع كالصلاة الجامعة بين الله وبين العبد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يؤخذ الدليل ان قراءتها فرض في الصلاة فمن لم يقرأها في الصلاة فما صلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلاة بالالف واللام التي للعهد والتعريف فلما فسر الصلاة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة وهذا اقوى حجة لمن يأخذ في فرض قراءة الحمد في الصلاة • وفيه علم تأثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة • وفيه علم تنزيل المعاني منزلة الاشخاص • وفيه علم التراجم • وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فما الذي نفى عنها وما الذي ابقى عليها • وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمانية ومن اهل كل حجاب وعلى حجب من حجب هل حجب عن سعادته او عن مشاهدة ربه او عن مشاهدة مقام رسوله • وفيه علم احتجاز الكون على الله • وفيه علم اللطف الالهي بالمعاندين الرادين لاوامر المنازعين لناصحيه • وفيه علم ما شيب علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر في هود واخواتها • وفيه علم طلب الستر الالهي • وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى • وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجر عليها غير متناه فما هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق • وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صفته واين محله • وفيه علم الخلق الحسي والجسماني ومراتب الخلق وكم له من المقدار الزماني • وفيه علم مراتب المضاف اليها الرب • وفيه علم القصد الالهي • وفيه علم موضع الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل • وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان عالما فان العاقل اذا راى ما لا بد له منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك • وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن وفق بما خلق له ومن لم يوف ما خلق له • وفيه علم سعادة من استكبر بحق ممن استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله • وفيه علم تقرير الله المناسبة بينه وبين خلقه واين هذا التقرير من ليس كمثله شيء ومثل ما جاء في الخبر لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل بارض فلاة الحديث وقوله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة • وفيه علم المفاضلة واصنافها ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل له مستند الهي في جبره في اختياره ام لا وقوله فيسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله ليس للخلق تبديل او لا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شيء خلقه • وفيه علم حكمة الاخذ الالهي جزاء هل يعم او يكون ابتداء من غير جزاء كالايلام البري والصغير فهل هو كما قال القائل او ليس الامر كذلك وانما هو برئ في ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو برئ عند الله من امر اخر وقع منه لا يعلمه الا الله والمبتلي ان تذكر فلا يكون على هذا الاخذ ابدا الا جزاء لا ابتداء وانما قاله من قاله بنفسه خاصة واي الاخذ عنده مع براءة المأخوذ مما نسب اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله الاخذ الا من علمه استحق به هذه العقوبة فانتظر انقضاء زمان المهلة فانقضى عنده عوقب عليه غير صاد فقد يكون بريا فاخذ عندها وانما كان الاخذ بما تقدم فقيل هذا اخذ وهو بريء مما نسب اليه فصدقوا انه بريء ولم يصدقوا في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل هذا العلم اتم لانه يعين لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يجعلها لك من غير تعيين ويخرج لها عللا لاحتمالها لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف • وفيه علم الحاق الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المؤمنين لانه من وهم المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق • وفيه علم من اين اعطى من اعطى العلم بنطق العالم من غير جهة الخبر فان الخبر تقليد • وفيه علم تابعي الاحوال في اصحابها عند الله • وفيه علم ترك الادب لما يرجى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم • وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد • وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس الصلحاء منهم • وفيه علم اين ينزل اهل الله يوم القيمة في الجنان واي اسم يستصحبهم من الاسماء

الالهية ❊ وفيه علم توقف الاشيا بعضها على بعض وانها تعطى بالمجموع امرا لا يكون يعطيه فرد فرد من ذلك ❊ وفيه علم ما تنتجه السياسة الحكمية التى تقتضيها المعقول وانها فى ذلك على بصيرة من حيث لا تشعر اعطتها ذلك التجربة النفوس وما صفة من يجود بهذا العلم ❊ وفيه علم الميل لما يميل ولما يمال ❊ وفيه علم النظر فى الاولى فالاولى ❊ وفيه علم الاعواض وهو اذا اعتاض عليك امر تعوضت عنه بامر يقوم مقامه فيما يريد ما سواه موازنة واما ازيد بقليل او انقص بقليل بحيث ان لا يؤثر فى المطلوب اثرا يخرجه من نيل غرضه بالكلية وهل فى الوجود من لا عوض له اذا افتقد ام لا ❊ وفيه علم تعيين الرجال بالاحوال ❊ وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التى تقسمها قرائن الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قرائن الاحوال هل حكمه الوجوب ام لا او التوقيف وهل تعريه عن قرائن الاحوال قرينة حال عدمية تعطيه الوجوب وهى عندنا قرينة حال تعطى الوجوب للامر ❊ وفيه علم وصف العدم باوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف ❊ وفيه علم من اين قدم الله فى نعته نفسه فى كلامه بالرحمة على الاخذ ولم يفعل ذلك فى صفة الكون فانه يقدم فى صفة الكون صفة اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع فى سورة الغاشية وامثالها وهل جا هذا التفريق بين الخالق والحق ام لا ❊ وفيه علم الوجهين فى الاشيا فما من شى الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه اى شى كان اذا اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشى فى الوجود وجه واحد ابدا اعظمها وادفعها نور الله به ظهرت الاشيا من خلف الحجب ولو زال الحجب لاحرقت ما اوجدته فهى الموجدة المعدومة وكذا نزول القران له وجه نفع فى المومن فانه يزيده ايمانا وفيه وجه ضرر للكافر لانه يزيده رجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ثم من رحمته بخلقه ان قال وما يضل به الا الفاسقين فاعطانا العلامة فمن وجد فى نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال ❊ وفيه علم البعد الالهى والقرب الالهى من السعدا والاشقيا والقرب الكونى والبعد الكونى فهل هو على موازنة القرب والبعد الالهى ولهذا حكم وكذلك هو ❊ وفيه علم من علم علما انه ليس هو من اعمال العبد شى ❊ وفيه علم ما هو العلم ❊ وفيه علم ما توجب السامة والملل ومن يتصف بهما من العوالم ممن لا يتصف بهما مع كون الحق قد وصف نفسه بالملل اذا مل عبده من الخير الذى يكون عليه والشر سوا ❊ وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله وما لا ينفع منها ❊ وفيه علم اسباب رجعة الكون الى الله فى الدنيا ❊ وفيه علم ان الحق هو عين الاشيا بالهوية او بنفسه او بشهوده او باحاطته ❊ وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد وهل تختلف احكامه او هو عين واحدة فى كل موضع ورد فان الناس تفرقوا فى ذلك فرقا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعون وثلثمائة فى معرفة علم منزل سرين من اسرار المعرفة وهو من الحضرة المحمدية

رايت رجالا لا يرون بكافر ❊ ولا كاذب والشان صدق وايمان
فقلت لهم كفوا عن الزور انه ❊ مقام وكونى فيه بخس ونقصان
فما كل عين فى الوجود مغاير ❊ الا كل كون ما سوى الله انسان
ولكنه منه كبير مقدم ❊ وفيه صغير فيه حق وبهتان
فلولا وجودى لم يكن ثم عالم ❊ ولا كانت اسما ولا كانت اعيان
وكان وحيد الذات ليس بخالق ❊ ولا مالك يقضى بذلك برهان
ودل دليل العقل فى كل حالة ❊ بان اله الخلق فى الخلق سبحان

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتى امة مرحومة ليس عليها فى الاخرة عذاب انما عذابها فى الدنيا الزلازل والقتل والبلا اخرج هذا الحديث البيهقى فى كتاب الادب له فى باب المومن قل ما يخلو من البلا لما اراد به من الخير من طريق ابى القسم على بن محمد بن على الايادى عن ابى جعفر عبد الله بن اسمعيل املا عن اسمعيل بن اسحق القاضى عن محمد بن ابى بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودى عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم قالوا حدثنا الى المسعودى فانه عنعنه الا البيهقى فانه قال اخبرنا وفى الباب عن ابى بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يوتى برؤس الخوارج قال وكانوا اذا مروا براس قلت الى النار قال فقال لى لا تفعل يا ابن اخى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة فى دنياها وقد ورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخصص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه قال ناس من امتى فهذه رحمة عامة فيمن ليس من اصحاب النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة فاكده بالمصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم فان النفوس المتالمة هى الموحدة المومنة فيمنع التوحيد والايمان قيام الالام والعذاب بها والحواس اعنى الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالام الاحراق الذى يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يولمه فما كل ما يولم يحس به فرفع الله العذاب عن الموحدين والمومنين وان دخلوا النار فادخلهم الله النار لا لتحق الكلمة الالهية ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقى العذاب على اهل النار الذين هم اهلها يجرى الى اجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملايكة العذاب التسعة عشر فان الملايكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتتاخر شفاعتهم الى وان اتصافهم بالرحمة عند ما يرتفع سهودهم لغضب الله ايثارا منهم لجناب الله على الخلق فان الملايكة تشفع يوم القيمة يقول الله شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقى ارحم الراحمين فيشفع عند الشديد العقاب والمنتقم فيخرج من النار كل من وحد الله من حيث حكمه لا من حيث ايمانه وماله عمل خير غير ذلك لكنه عن غير ايمان فلذلك اختص الله وهذا الصنف من الموحدين هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملايكة انه لا اله الا هو فمن هناك سبقت لهم العناية بالاشتراك فى الشهادة فلم يعرفهم الا الله وحده والملايكة وان عرفهم فان الملايكة تحت امر الله كالثقلين فيخرجون من جناب الله ويوثرونه على هواهم فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم الراحمين باخراج هولا من النار ويترك اهلها فيها على حالهم الى تجليه فى صورة الرضى وعموم الرحمة المركبة فى عالم التركيب وشفاعة ملايكة العذاب ثم يتغير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان حكم الاعتدال معقول غير موجود الحكم لانه لو كان له حكم ما كان التكوين واقعا لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولما علم النبى صلى الله عليه وسلم من الله انه ما اوجد العالم الا بترجيح احد الممكنين قال اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجهان فيه على السوا فما اوجده الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف فرجح جانب المعرفة به على مقابلهم فخلق العالم بالترجيح لجانب العلم على مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وثقلت وارتفع الغضب الالهى ولا معنى لارتفاع الشى الا زوال حكمه فلم يبق للغضب الالهى حكم فى المال فانه فى المال وقع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لخفته فما ظهر حكم الغضب الا فى حال وضع الغضب والرحمة فى الميزان فحكم كل واحد منهما فى العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب وما قلنا هذا الا ردا لما قاله من يدعى الكشف فقال فى الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله فى فضله ولا فضله فى عدله وان القبضتين على السوا من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذى يطرا على اهل الكشف لعدم الاستاذ ولا يقول هذا الا من لم يكن بين يدى استاذ فقيه ماه استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التى لا يستقل العقل من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على السنة رسله وانبيايه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا اخر يقتضيه الوجود ويحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال وذلك ان النفوس تصفو بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق فى الامور المحسوسة وتتشوق الى ما منه جاءت وما ربيت له والى ما مالها وما بينها من العالم وعلمت من ذاتها انها ورا هذا الجسم امر اخر هو المحرك له والمدبر لما عاينت من الموت النازل به فتنظر الى الاته بكمالها ولا ترى له تلك الادراكات التى كانت له فى زمان وصفه بالحيوة فعلمت انه لا بد من امر اخر هناك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله او المتمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا بما تراه فى النوم من الصور وما تستفيده من الاحوال الملذة والمولمة وسرعة التغير فى صور [illegible] من حال الى حال ولم تر ذلك فى صورة الجسم ثم تستيقظ فترى الجسم على حالته فى صورته ما تغير وترى انفعال الجسم فى بعض الاوقات لما يطرا للنايم فى حال نومه مثل وقوع الما فى الاحتلام عند روية الجماع فى النوم فعلمت بهذا كله ان ورا هذا الجسم امرا اخر بينه وبين هذه الصورة علاقة ثم انها رات تفاوت

الامثال فى العلوم والفهم وافتقار بعضها الى التعليم ونظرت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم ياخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجة مما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضايل يفتقر اليه فيها وفى العلم بها فنظرت فى الطريق الذى اوصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر مانعا الا انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت فى ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورفعت الهمة الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت هذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهى وانما هو عن فكرة صحيحة والهام الهى ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان يلهم لاتباع الشرع والنظر فى كلامه وفى الكتب التى قيل انها جاءت من عند الله فقل هذا هو الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفس وشفت وصارت مثل المراة وزال عنها صدا الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرات ما لم تكن رات فنطقت بالغيوب والتحقت بالملا الاعلى [illegible] غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن لغربته لما سافر الى ارض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال ولا كمال الانس بذلك العالم ورات اشتغال ذلك العالم بالتسبيح والتقديس وما سخروا فيه من الاعمال فى حق هذه المولدات العنصرية فرات ما يختص منهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث فى الاركان منها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح الملكوتية على ما لم تكن عنده وما علمت ان ثم طريقا يتصل منه اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله منتهى الكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هو لا ونظرت الى شغفها بذلك على غيرها من امثالها فقنعت فكل ما ياتى به من هذا نعته وحاله ليس له ذوق الهى البتة ولا ياخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال لا اخذ نطق الا ان يجد له فى خياله امر يخاطبه وصاحب الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما اخبر به من انه ثم اله بينه وبين العالم مناسبة وانه تعالى ليس كمثله شى ولا يشبه شيا من العالم اعلاه واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد ويدان ووجه وكلام ونزول واستوا وفرح ومعية مع عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له وفضل بعضهم على بعض وان له غضبا وان له خلفاء فى الارض من هذا النوع الانسانى فعند ما سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه تشوق الى تلك المرتبة ان ينالها وراى الطريق التى شرعها شارع وقته وخاطبه بها وراى جميع ما كان يفعله صاحب تلك النفس التى فكرت بنظرها فحرض هذا الشارع عليه وحمده وقال به فاخذ به هذا المومن من حيث ان هذا الشارع جا به وعلق الهمة بربه الذى اوجده لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس ورا الله مرمى فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلى لكن بالطريق الشرعى فصفت نفسه وصقلت مراته وانتقشت فيها صور العالم كله الروحانى والجسد الطبيعة دون النفس يصل اهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على طريق الشرع انتقش فيه ما فى اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرايع [illegible] نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فياخذ عن الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ تنزيه واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود فى الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذى تظهر فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا نطق هذا الشخص علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين وعلم من اين اوتى كل واحد منهما ولماذا نقص السالك بفكره عن رتبة المشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما ياتيه به الامداد الروحانى وصاحب الشرع لا يزال ابدا منكوس الراس حيا من التجلى الالهى فى اوقات كما لا يزال شبه الحاير لو لا الله المبهوت اذا راه فى كل شى فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم غيرا سواه فيطلبه الملا الاعلى والارواح العلا والافلاك الدايرة المحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه ما امنت عليه مما يستحقه عليها فلا تجد من ياخذ عنها بطريق الاختيار والادب فتودى ذلك ادا ذاتيا وياخذه منها ما يبقى من نشاته اخذا ذاتيا وهو غايب بربه عن هذا كله فاذا رده الحق رؤية ذاته راى فى ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما هو له وهو امانة عندهم فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما فى الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل فى هذا المقام راى ان الذين اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله بمثابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم فى مقام واحد معه ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم به وبهم وبما هو الامر عليه ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقا كشف وتحقيق ومعاينة يقينية طلب مزيدا له هذه الدرجات التى ارتقى فيها واختص دون اكثر امثاله بها فتجلى له الحق عند ذلك فى اسمه رفيع الدرجات وانه يلقى من هذه الدرجات الروح على من يشا من عباده فعلم انه ممن شا من عباده فقابل الدرجات بالدرجات فاذا هى عينها لا غيرها وراى تلك الدرجات فى العالم كله وانه فيها فاخذ يظهر للعالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التى له فيقول هذا معى وهذا مذهبى واعتقادى فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهى ولا يلزم الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا النقص عن صاحب المقام ما يودى الناظر فيه الى معرفته به والكامل يتصبغ بكل صورة فى العالم ويبشر ما يعتقد عليه فان كان ثم من يراه فى صور قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه عدم التقييد الذى هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من اين اتى عليه فينبغى لصاحب هذا المقام ان لا يظهر لشخصين فى صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين فى صورة واحدة ابدا فان الدرجات هى الدرجات فان كفره وزندقة من لم ير اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه وحسد فيكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله جل وعلا من الصاحبة والولد والشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهو لا يوثر فى صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من المفترين فانه ما حكم عليه بما شاهد منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه فى نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك تكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد تميز فيما حين ميز ما هو لا اله الظاهر والباطن والاول فى الوجود والاخر فى الشهود والله غنى عن العالمين ولا يدخله تنكير والا له يدخله التنكير فيقال اله فاجمل بالك لما ننبهك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك اله فكثرت الالهة فى العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف لا يجهل اقرت بذلك عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو اكبر منها ولهذا انكروا ما جا به صلى الله عليه وسلم فى القران والسنة من انه اله واحد من اطلاق اله عليه وما انكروا الله ولو انكروه ما كانوا مشركين فهى تشركون اذا انكروه فما اشركوا الا بالاله لا بالله فانهم فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشى عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم اطلاق اله ولقد رايت لبعض اهل الفكر فى كتاب سماه المدينة الفاضلة رايته بيد شخص ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لارى ما فيه فاول شى وقعت عينى عليه قوله وانا اريد فى هذا الفصل ان تنظر كيف نضع الها فى العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب الى صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول السامرى هذا الهكم واله موسى فى العجل ولم يقل هذا الله الذى يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلى اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذى يدعو اليه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيرى فما احسن هذا التجرى لتعلم ان فرعون كان عنده علم بالله لكن الرياسة وحبها غلب عليه فى دنياه فانه قال ما علمت لكم من اله ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه الههم فاخبر بما هو الامر عليه وصدق فى اخباره بذلك فانه علم انه ليس فى علمهم ان لهم الها غير فرعون ولما كان فى نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله تعالى بالرفعة بكونه رفيع الدرجات فكثر لاختلاف صور التجلى ولهذا نطق السامرى بقوله واله موسى فان التجلى الالهى لا يكون الا للاله والرب لا يكون لله ابدا فان الله هو الغنى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص فى صورة واحدة مرتين ولا لشخصين فى صورة واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبيا مختلف الصور احدى الحكم بانه لا اله الا الله فى اى صورة يتجلى الا تراه فى القيمة اذا تجلى ينكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة

احين الكرسي بعرف قلنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما رأوها علموا انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة
فالعلامة عرفوه لانه ذكر عليهم الصورة وانما كانت تلك صورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها وليس لها نهاية فان العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست
لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهرا بالحال وهو العالم فلو زال العالم لم يتميز ازل عن ابد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدأ في حق الحق ونفي البدء في
حقه درجة من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي درجاته لا يتناهى ابدها وان كان نزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء العالم
لان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم فيها له ابتداء واعلم ان الحق من حيث ما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان
له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع
العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله واعلم انه من الدرجات درجة المغفرة وهما درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم
عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سترهم عن ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الاخر
من المغفرة وقهم السيئات وما ثم للمغفرة ستر آخر فالستر الحائل بين الذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الهية
واختصاص وعصمة توجب ذلك خوفا ورجاء وحياء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن
الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اقيم الا فيما ابيح له وهذه غاية العناية العصمة من التصرف
في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلوب ولا تموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشأة الانسانية لنفسه فعصمته فيه
هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي
التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه دون سائر نشأته ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين نشأته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه
وبصره وجميع قواه فما اختص منه بشيء دون شيء فصاحب القلب يراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم ربه على كل شيء استتر فيه ربه عن ذلك الشيء وهو شهود
لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيما له بما يوحي الله به اليه فان اوحي اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه
له عن نفسه وعرفه بما هو الحق منه وان اوحي اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف على صاحب
القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر اي الرجلين تكون
ولهذا اهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهم اعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم
مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون له لكونه مراقبا لهم لانه على كل شيء رقيب فقابلوا الحفظ
بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة فكما راقبهم بعينه راقبه هذا المراقب بعينه ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة
فانما مقام سلوك وتحجة فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فهو سلوك لا مراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل
من العلوم علم اسبال الستور وعلى من تسبل فقد يسبل الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك والخدرة ويسبل الستر ايضا دون من يقتضي
للكشف لما وراء الستر وقد تسبل الاستار رحمة بمن تسبل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم حتى لا تحرقهم السبحات الوجهية • ويتضمن علم لماذا
تسدل وعلى من تسدل • وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من اين قبل التركيب وما هو الواحد العين ليعرف الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين
ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العالمون بالله الذين سمعوا كلام الله
في اعيان الممكنات • وفيه علم القابل والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا اثر للقابل فيه • وفيه علم الحدود
الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى اسمائه او الى الممكنات التي هي العالم • وفيه علم طبقات المتنازعين الذين يطلبون الحق فيسترون مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا
يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الاخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر صاحب
الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوي هو ومن يظن الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم عند الله يوم القيمة وهل لهم مستند الهي ام لا • وفيه
علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو في بعضها
وكذلك ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود بنسبة ما او ما ثم عدم الا
ويقبل نسبة الى مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن • وفيه علم هل الاضعف بالاقوى بالسوا هل هو
عن قوة حقيقية فما هو اضعف وهل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي حجبه عن ضعفه • وفيه علم من جهل قدر الامور وما تستحقه
ما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي • وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط
بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم • وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين
خلقه • وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله • وفيه علم الحكم بالاختيار هل يقدح في العدل ام لا • وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن
نسيان وما صفة اهل الذكر من صفة غيرهم • وفيه علم الاخلاص ممن اوفي حق من • وفيه علم ما يكره وما يحب وهل غير ما يكره زيد هو غير ما يحبه عمرو ام لا •
وفيه علم ما ينفرد به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من تعريف ام لا وما المانع ان امتنع ذلك • وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته
وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور • وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة • وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذه الحجب حجب رحمة
بالمحجوبين او حجب بعد • وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف • وفيه علم الاعتبار والتفكر • وفيه علم تأييد اهل العناية الالهية باذا ايديهم وفي اي موطن
يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم عليهم وتمكينهم منهم ولماذا يستند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي او لامر وجودي نفسي • وفيه علم ما
اذا رأيته قلت فيه انه حق ثم تقول انه باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا ادري ما هو فعوده الى الجهل به هل هو عين العلم به لكن
الامر او يمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بنعته لا بنعت ما تكلم فيه • وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب
بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان القهر عليه • وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم على تلك الصورة • وفيه علم
الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادي هنالك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان
القيمة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط ليفرق بين الدارين كما فرق بين الجنة
والنار بين القبضتين • وفيه علم من يحكم على الله من اين يحكم وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل • وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين
وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا اعصمه وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كاسم الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما
عدى هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها • وفيه علم الحركة في عين السكون • وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في اي حضرة يكون ذلك
وبماذا يتميزون وهل ينال المؤمن درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العالم ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم

رسل

رسل ينسحب في الدلالة على ما جاءوا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون الى دليل اخر ويكونون علماء مع كونهم مقلدين • وفيه علم الدور في كون الداعي لا يكون مدعو
لمن دعاه بحكم التعارض • وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل من هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة • وفيه علم علامة كل داع وما يدعو
اليه من الاسماء الالهية • وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم لله جميع اموره • وفيه علم الجنى واعادة السهام على راميها وقد عاينت هذا المثال
بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمي وانشاء القسي والنبال فرأيته يرمي بسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على
عامليها • وفيه علم ما ينزل منزلة الزمان وليس بزمان • وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه اذ لا ترتيب في رد الحكم • وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه
بما يعلم ويحكم بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود • وفيه علم ما لا يجوز تأخيره لمسيس الحاجة اليه
وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم وترك الحكم به وفي اي النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسألة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في
هذه المسألة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف علمي ولا يجوز لي ان احكم بعلمي اذ اكثر من يقول بذلك استثبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه
الصحيح عندي والذي اعمل عليه وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت البراءة وان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفتري حكمت بالشهود
وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبنا اليه يتضمنه هذا المنزل • وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان له عليه ولادة • وفيه علم مسمى الساعة • وفيه علم هل يصح التكبر من
العالم على اسمائه ام لا • وفيه علم ما تطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا يصح وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في
الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا • وفيه علم حضرة تغيير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على جهة لذلك • وفيه علم اصل حيوة العالم الحسية
والمعنوية هل ترجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة حتى تعطي الحياة الحسية ام لا • وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما
يؤول اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت • وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون نسبا او
يميت فقط وكذلك المحيي فيكون عين المميت عين الموت بحكم المميت • وفيه علم القضاء وفضله عن القدر • وفيه علم كون الآية التي يأتي بها الرسول ليست بشرط ولا
يجب عليه الاتيان بها • وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء ادبهم مع الله • وفيه علم عموم نفع الايمان في الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمايه في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة

شعر

لكل شخص من القرآن سورته • وسورتي عن كتاب الله تنزيل
اتى بها الملأ العلوي يقدمه • عند التنزل ميكال وجبريل
اتى بها تنثني لينا معاطفها • وفي جوانبها هدي وتضليل
اذا نظرت ترى في ايها عجبا • نار ونور وتنزيه وتمثيل
بكر النواظر في اجفانها دعج • لم يفترع طرفها بالكحل الميل

تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لي لما رأيتها هذه سورة لم يطمثها انس ولا جان فرأيت لها ميلا عظيما الى جانبي وقد مثلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلت
قبل ذلك ثم قيل لي هي خالصة لك من دون المؤمنين فلما قيل لي ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صورتي لا غيري فانه ما في الموجود شيء يخلص له ليس لغيره قديمه وحديثه
الا ذاته خاصة فقلت ها انا اذا فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما تلي على من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت
عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي عين مجموع العالم ففهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين
من حيث مجموعه لا من حيث جزء منه فتخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين قالت طائفة من الامة
لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبه لمجموع العالم بما انزل عليه من الله في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية وكل جزء من العالم احدية تخصه لا يشارك
فيها بما يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجأ والاسباب الموضوعة كلها في
العالم يلجأ اليها ولهذا سميت اسبابا للتوصل بسببها الى الصمد الاول الذي اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد وهذه الصفة نعت الريح
العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السائلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا احد اراد بالكفو هنا
الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل والمرأة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له بكفو فان
المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل فما هو كفو لله وحوا منفعلة عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن
درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المرأة كما كانت حوا عن آدم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا وقال لها انما
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا
بين الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمي هذه سورة الاخلاص اي خلاص الحق العالم
من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخلصه عن العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهي هذه الصفات متفرقة في العالم لا يجمعها عين واحد فان آدم عليه السلام
اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد صمد لم يولد ولم تكن له حواء كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت
ما اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر العالم فيه لا شيء يجد ودا هذا معنى سر القدر فانه التوقيت عينه وبه
تميزت الاشيا وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي يعلم بل تميز بسلب
ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم المجهول سبحانه فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل وكان الجهل به عين العلم واعظم من هذا
التمييز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر واما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق فما ثم الا جزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد فان استعمله جزاء وفاقا
انبا عن حقيقة لان المجازي لا يمكن ان يقبل ما لا يعطيه استعداده وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فيه فعينه اعني الاستعداد قبل الجزاء فكان
الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا للعمل ولا يأخذه العامل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يعطي عن
العاملين عمل عن غير قصد ما رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر بقلبه الا عند ما ظهر منه رأته عينه عند ذلك وخطر له كما يرى ما في الجنة مما لم يره في الدنيا ولا سمع
به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فاظهره في منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا رأته
عينه ولا سمعته اذنه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكر في الجنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق
وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة وذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر بشارة من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله
عليه وسلم بان النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا باللجاجة من القرين بما يلح عليها به فلم يجعل الشر من ذاتها فقال عليه السلام الخير عادة والشر لجاجة ولما الح
القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة امر الله ونهيه وضاقت منافسها من هذا الالحاح واللجاج اوحى الله اليها بل كلمها من الوجه الخاص
الذي لا يعرفه الملك بان تقبل منه ما الح عليها به من الشر فرأى الحق فيها استيحاشا وخوفا من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها ما لـ
المكلفين الرحمة تلي عليها يبدل الله سيئاتهم حسنات وتلي عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فزال وحشتها وقبلت من
القرين الشر الذي جاء به اليها فسر بما وقع منها من القبول لجهله بعموم الرحمة وعموم المغفرة والعفو وان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى
من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل للنفس في قبولها شر القرين باللجاج والالحاح منزلة الكرم والكرم غير مواخذ فسمي الشر

الحاجة بشارة الهية لا يشعر بها كل احد وجبل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي الطاهر فطبعها الخير لا غير واما هذه الصورة المسواة من هذه الاخلاط فاول قبول ظهر فيها قبول السوا والعدل وهو قوله تعالى فسواك فعدلك وقبول العدل هو الخير وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده ولم يوجد هنا تنافر فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول قبول قبلته على ما زاد على نشأتها هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المآل الى اصلها فان الاصل ماذكرناه من قبول الخير فتلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما به بدا والخاتمة عين السابقة **ومما يؤيد** ماذكرناه ان اول نشأة انسانية التي كانت اصل النشآت الانسانية كانت في غاية التقديس واوج الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب وكما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي يعطيها حقايق الاسماء الالهية المقابلة لا يتطرق اليها المخالفة بعضا انسان ذم كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها في المآل شديد عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسماء في الذي خلقت على صورته فالنافع ما هو الضار ولا المعطي هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقايق في هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطايع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني الطايع والعاصي واهل الخير والشرور من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها واستعدادها باثر الاسماء الالهية فيها ومن الاسماء الالهية الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى لها حكمه والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي فاضافهم الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال تعالى ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد والمقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا ولم ينقصوا مما تمس الحاجة اليه لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف انشأتكم ومن اي شيء انشأتكم من روح مطهرة وطبيعة موافقة قابلة طايعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها شيئا فباي شيء يتسرمد العذاب ولا يكون الا جزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حين يغفر مغفور له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو زال له وغفره غير هذا الاسم وامثاله امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ له **فتنبه** لما اعلمناك به فانه من لباب المعرفة واعلم ان الكمل من الرجال الله تعالى الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة لا على الغيب هم الذين تكون لهم الرؤية الالهية جزاء الزيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي تكون له الزيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي بيده الميزان ارجح لمن بيده على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء **فهذا** هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة به بضمير الخطاب من غير تعيين اسم لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد من يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم فقال صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وقال لحفيتكم انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله اعوذ بك منك ان الكافين واحدة ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو المستعيذ فانه خليفة فحصل للصورة على تمام الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلم من المكر الالهي فانه ما ظهر الصورة المثلية في هذه النشأة على التشريف فقط بل هي تشريف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتى يديه فان الصورة الالهية لا يلحقها ذم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال كان في حقه مكرا الهيا من حيث لا يشعر كان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال عليه السلام انها في الآخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى يتمنى انه لم يل امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جمعت له الصورة بكمالها يسأل فان الله لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسأل عما يقول سؤال المناقشة وحساب ولكن قد يسأل سؤال استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم اعلم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب من اممهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه **فان قلت** قد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به **قلنا** لقراين الاحوال حكم لا يعرفه الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل صلوات الله عليهم انهم فهموا عن الله عند هذا السؤال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب فلو علموا من سؤاله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا غير فما جلى له الحق من اسرار العلم في مرآة قلبه ان كان معنى او في مرآة بصره ان كان صورة كشفه ورآه لا غير **فان قلت** فمن كان الحق بصره وقد سمعتك تقول فيمن هذه حالة انه يدرك كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق **قلنا** صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال فالاحوال لا بقاء لها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا الكلي اذ لا يكشف الا المعتاد الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر في العالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع لم يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه او هل انتقلوا عن ذلك وطلب الله العلم منهم بذلك فقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق ثم تمموا فقالوا انك انت علام الغيوب فقيدوه بالغيوب فانه في يوم تبلى السراير والسراير غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق هذه الآية التادب مع اصحاب الكشف وان نعلم مراتب الكشف لئلا ننزل صاحب الكشف منزلة ونطلب منه ما لا يستحقه حاله فنتعبه ولا نعذره ونتصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بما جهلنا فنكون جهلا اثنان فكما ان للملئكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زادوا علما في ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا في ذلك المقام يكون له المزيد وبهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار الآخرة وبين الله الذين اوتوا العلم على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل صنف بعضه على بعض **وفي هذا المنزل** من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله الحكم العدل للفصل والقضاء الذي تحمله الثمانية او هو عرش آخر وهل ان كان عرشا آخر غير الذي استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني يوم الآخرة قال وهم اليوم اربعة وما هؤلاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك او ليسوا باملاك او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او هو ملك معين من الملك ما هو الملك كله لانه فيه ياتي للفصل والقضاء بين عباده وعباده من الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيامة هو ظلل الغمام التي ياتي فيها الله يوم القيامة ام لا او الملائكة هي التي تأتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان مطلقا من هذا التقييد • وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا وهل له حد وما معنى الاستواء عليه اذا لم يتصف بان

له فوق فانه نهاية الجسم فلا خلا ولا ملا بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا او ملكا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به ليعلم الامر عليه • وفيه علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات • وفيه علم اختلاف الجماعات ولم لم يكن الكل جماعة واحدة وبماذا تميزت جماعة من اخرى وما الصفة التي عدمها كل جماعة حتى تفرقت الجماعات ولم تفترق الى احاد • وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل البعث ام لا • وفيه علم انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها • وفيه علم احوال حكم الله يوم القيامة في الخلق واي اسم يتجلى في ذلك اليوم • وفيه علم القوة الالهية والنشر والطي في اي اوان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل يجمع الملايكة والبشر في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا • وفيه علم منزلة من وصف الحق باوصاف الخلق من الذم ومبلغه من العلم في ذلك • وفيه علم تاديب الصغير بالكبير وهو قوله اياك اعني فاسمعي يا جارة • وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما يفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا فصورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها فيكون حكمها النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا ساير الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان • وفيه علم الايمان المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه ام لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له عمل في غير حقيقته وصورته فتسمى به الصورة التي اشتمل عليها • وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم ومراتب المكذبين • وفيه علم مرتبة الخنثى وهو الذي ينسب اليه الذكورة فيقبلها وينسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر وانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله تعالى الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصايص الانسان كان الذكورة والانوثة ليست من خصايص النوع الانساني • وفيه علم التمهل لانتظار الحاجات لانه لا يدري بما ياتي وهذا مقام لم ار احدا اتى فيه فلله الحمد على ذلك وفيه علم التمهل في الكتاب الاهم فالاهم وهو من الحزم واين موطنه من مواطن التراخي وفيما ذا يكون التراخي اولى من الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن وينبني على هذا امور كثيرة فهو علم شريف • وفيه علم مآل العالم المكلف من الانس والجان الذين هم الملايكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا يزال يستصحبهم ابد الابدين • وفيه علم التجلي في غير صورة العلم • وفيه علم حجاب النعم ومتى هو الانسان اتم حضورا مع الله هل في حال الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد العام والحمد الخاص • وفيه علم اختلاف الحامد لاختلاف الاحوال • وفيه علم الانس بمن يقع الانس هل بالمناسب او بغير المناسب او بهما • وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق • وفيه علم مراتب الموت • وفيه علم نفي الوكالة من الخلق • وفيه علم الكفاية وبمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بمخلوق في امر ام لا • وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن • وعلم الاساءة ومن هو المسيء • وفيه علم المثلين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان ام لا فان الفايدة قد ارتفعت ما بينهما وهذه مسئلة لا يتنبه اليها الا من البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان لانه ما اعطى النظر الا ليستفيد • وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين ام لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضه على بعض فيتعين على العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي اوجبها الله عليه لهم فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب الا الحق او هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق هل استحقها العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات المستحقين او هل استحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته من جمع وتفصيل • وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم • وفيه علم ضرب الامثال وما ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له لقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فناط الجهل بالمواطن في العالم ينقطع عمره في نظر ما ضرب الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما وما ظن بغير انسان بتحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال • وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى هاديا ام لا فانه هدى بلا شك • وفيه علم حال القرآن في التالين عن الله العارفين بما نزل على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط وان الصفتين يتقدم حكمها في التالي بالحال هل القبض او البسط • وفيه علم العقل في العقلاء وما لب العقل هل حكمه حكم العقل ام لا فان الله قال في الآيات لجعل آيات لاولي الالباب وآيات لقوم يعقلون فقيدهم من العقال وهو القيد • وفيه علم القرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته او ينفذ عنايته مطلقا • وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق • وفيه علم الروح والخزاين لماذا يرجعان • وفيه علم الحد العقلي والحد المشروع هل هو الحد العقلي الذي يعينه العقل ام لا تعين في ذلك الا للشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع • وفيه علم ما يكره وما لا يكره • وفيه علم نشأة الذرية لا نشأة الاولى وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت احوالا واعراضا كتداخل الرايحة واللون والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد • وفيه علم تعيين النصيبة الشركاء في الشيء وانها اذا نصبت فليسوا شركاء ولا بد ان يكون النصف في نفس الامر معينا وان وقعت الاشاعة فلجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء او في قيمته فاذا لا تصح الشركة اصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركاء عرفا وشرعا فلماذا يرجع الامر الى الذين اتخذوا مع الله شركاء وقد سموا شركاء فنعلم انه لا تصح الشركة في العالم اصلا للاشاع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر قط فالذي عند هذا مثل الذي عند هذا ما هو عين ما عند هذا فان انطلق على ذلك اسم الاشتراك فيقول ما وقع به الاشتراك اعني ما وقع به الامتياز خاصة ما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الآخر عند الآخر فيعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك اليهم عنه لانه جاء بلسان قومه وما تواطوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل وضع لغة في ذلك اللسان او ليس له ذلك • وفيه علم اختلاف تنزل الشرايع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى قومه كيف يبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرات المحمدية شعر

عجبت لمعصوم يقال له اتبع • ولا تبتدع واحكم بما انزل الله •
وكيف ترى المعصوم يحكم بالهوى • مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
فكل هوا في عالم الخلق ساقط • اذا نظرت من عارف الوقت عيناه •
ولكنه الموجود لا يدرك السنا • وشاهد حال الوقت عز لذا الالاه •
وما يعلم المعنى الذي قد قصدته • وبينته الا حليم واواه •
الا كل كون نحو لفظ محقق • ونسبتكم منه كلفظ معناه •

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وخلق الله فيه مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال عليه السلام في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرق بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي المعروفة في العموم لطيفها وكثيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة المتخيلة المتمثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام **واعلم** ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومرتبة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان فهم الورثة رضوان الله عليهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل وهم من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس **واعلم** ان العالم اليوم بفقد محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نائم الاميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل اليقظة للنائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه هو الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله

صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه فهو نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحيوة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في يوم القيمة حيي العالم كله بظهور نشأته مكملة صلى الله عليه وسلم موفى القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتغير بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله تعالى فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملئكة من العالم كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكبير الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز رتبة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به **فقد بان** لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحال العالم ببعثه يوم القيمة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم **واعلم** ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن رآه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشمس فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا للحق من كونه موصوفا فابان له بصرا فلما مد الظل ظهر بصورته الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده فلم يزل مع الله فلا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدى الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله **ولما** سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء المعقول قبل الروح الالهي الذي لم يزل مستترا عين معين اذ لم يكن ثم من يعينه فيحيى جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجساما شخصيات كذلك الحق ارواحا ارواح شخصيات هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وسائر اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة الامر فيه فانه كما لم يكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهروا وتولدوا كذلك الروح المدبر لجسم العالم باسره كالنار لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعض ولا حكم عليه بالتجزي والقسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض لما طرأ من هذه الصورة في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر ولا المنزل الاخر فاذا اعتبرت الشمس الذي ظهر منها هذا النور وهو عينها من حيث انها قد عنها قلت الارواح روح واحد وانما اختلف بالمحال كالانوار نور واحد غير ان حكمه في القوابل له يختلف لاختلاف امزجتها وصور اشكالها **ولما اعطيت** هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وانا فيه شبه لي بالماء في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير واذا حصل منه ما حصل في الاواني تعين عند ذلك ماء الجب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انايته ولون انايته فحكمت عليه الاواني بالتجزي والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصلي والنهر الاصلي وكذلك هو في نفس الامر لو لم يبق آنية ولا يبقى منزل فلما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها في الاخرة اجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام النشأة الاخرة فتميزت ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابد الابدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا **فانظر** ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء والعالم اليوم كله نائم من ساعة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي هو العالم نائم فيها **ولما** كان تجلي الحق في الثلث الاخر من الليل وكان تجليه يعطي الفوائد والعلوم والمعارف التامة على اكمل وجوهها الاتم عن تجل اقرب لانه تجلي في السماء الدنيا وكان علم اخر هذه الامة اتم من علم وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك قائم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة رضي الله عنهم الا للايمان خاصة ولا اظهر لهم ما كان يعلمه من العلم المكنون وانزل عليه القران الكريم وجعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن فصور وسمى ونعوت بنعوت المحدثات واقام لجميع ماله في صفة خالقه مقام صورة حسية مسواة فعدله ثم نفخ في هذه الصورة الخطابية روحا لظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فكل اية تسبيح في القران فهو روح صورة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب النبي به اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة لانهم اخذوها من مواد حروف القران والاخبار النبوية وكانوا في ذلك بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون في اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع فجر القيمة والبعث ويوم النشر والحشر يتجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطانا في غير مواد بل المعاني مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول اتم في العمل واما الايمان فعلى التساوي فان هذه النشأة لما فطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها فما امن به الا قوي رفع نفسه لما فيها من الحسد وحب الشفوف والقصور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها تقول بماذا افضل علي حتى يحكم في بما يريده فنسب الى المؤمن من الصحابة من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر فمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده ولم تحصل لهم رتبة الايمان بعث الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له ولصورة ما جاء به فلما جاء زماننا ووجدوا اوراقا مكتوبة سودا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها ابتداء لا نقدر على دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا اية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القران ولا منقولا من الاخبار علمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية به وكنا في هذه الحالة مؤمنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساويا وبقي الفضل في العلم حيث اخذناه من تجلي هذه الليلة المباركة التي فازها اهل ثلثها مما لا قدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخير منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما نعطاه غير انه تجل منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخير منها وهي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم يشاركنا احد في هذا الثلث من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه فلم نزل باعيننا فنحن بين تجل دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر فجرنا ما حازوه في هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها فيها فاجبر القلوبهم فانهم لا يعرفون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل يقطعهم الحسد او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا **فاعرف** يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها وما انت من قواها هل بصرها او سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني والله قد علمت اي قوة انا من قوى هذه الصورة ولله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولي ان اختصاصها في هذه المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ذلك نقص بنا عند منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي ام القوى كان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب للقوى الروحانية ما تتصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة وخيال وفكر وحفظ وتصور ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا

قال الله تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة الحسية وما ذكر من القوى الروحانية شيئا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلتها الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره فينزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى فهي يؤخذ منها وعنها ولا تأخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا تكمل النشأة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق والقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشأة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا فهذه الاوصاف كلها لها اثر في المحسوس وجنس الانسان من نفسه قوام هذه القوى به ولم يصف نفسه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما بقي له من القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس له اثر في الحفظ والتصوير فلولا الاشتراك ما وصف الحق بها نفسه فهو الحافظ والمصور فهاتان صفتان روحانية وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكر قلبك على انك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك وشرف العقل فاعلمك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك علم العالم لعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان تشاركه في هذا العلم فتعلم من علمك بنفسك فهذه ثلاثة ظهرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق فالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فهو انسان واحد ذو نشأتين حتى يتبين لهم للرائي انه الحق ان الرائي فيما رآه انه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن عني على بعد صحبته حتى التحق بدرجة امين بدرجة فان كنت ذا فطنة فقد اومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك وتحملنا في ذلك ما ينسب الينا ممن ينكر ما اشرنا اليه في هذه المسئلة من العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ناهيا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فنفى عنهم السمع وكذا هو علم هؤلاء بظاهر الحيوة الدنيا بما تعطيه حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم **فلنذكر** ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم العالم الذي لا يقبل معه الراي من العلم بالله • وفيه علم استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا العطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين التفرقة • وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم مناسبة او مثله لا عينه يشبهه في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشأته فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما يشاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعض فانت تعلم ان عين امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به في اي قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره واي خزانة حفظه هل هي في الناسي ولا يدريه او لها موضع اخر يحفظ فيه زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلي له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والا فليس بذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا للعلم الاول وانما وقع التجديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في علم كون العلم نسي به في وقت ما يشغله بنفسه او بشيء من العالم ثم يتذكره فهو المنسي الذي هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا يعرف علم ذكر ما نسيه • وفيه علم البدء وهل يستحيل هذا الى على الله ام لا ومن هنا انكر النسخ الالهي في الامور والشرائع وقال بانكاره خلق كثير كما قال بغيره لا على جهة البدء خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل بالبدء ولا نفينا النسخ وجعلنا انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يره حكم من الله ذكر انه مؤبد وجاز الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة فيه • وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه شقا او مثلا لتلك صورته ليوقع اللبس ما حكم الله فيه هذه صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه • وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والامور التي تعطي التاخير بحكم الجزم او بحكم الاختيار • وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم الاعتبار في موضعه وهل المعتبر فيه بفتح التاء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الا ما دام عبرة فاذا ارتفعت عنه صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده او هو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبر المعتبر او لا يعتبر او زال الاعتبار من العالم كائن ولو في الاخرة عند الاقامة في الدارين • وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه هل من حضرة او صفة وجودية في عينها او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هي صورته صورة الانكار على العالم وانما اجتمعا في النكران وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو امر وجودي ام نسبة • وفيه علم التنافس من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر الا في الجنس وهل النسبة بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي نابها الانسان المخلوق او ما ينافس هذا الانسان الجزئي الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيحب هذا الانسان الجزئي ان يناله دفعه ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية وليس صورة الحق الا عين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى اعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحياة الدنيا فاذكره الا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله • وفيه علم خزاين الرحموت لا الرحمة • وفيه علم الرحمة المستندة الى عطاء الانعام والى المقام الذي به دفعت حكم الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعني بذلك كله عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القائلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق • وفيه علم الترقي في حق الاسباب هل ينتهي او لا ينتهي وهل الترقي سبب فيمن تقي فيه وبه • وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهي امد هذه الفرقة • وفيه علم نسبة العالم باهل العالم وطبقاته فمن ذلك ما هو نسبة محمود كنسبة عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شيء يسبح بحمد الله من العالم وكنسبة الانسان لمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو نسبة مذموم واما النسبة بالحق فذلك النسب المطلوب عند اكثر اهل الله واما عندنا فلا يصح النسب بالله وما قال به من الحكماء الا من لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه • وفيه علم الفرق بين قوله ثم نفخ فيه اخرى وبين قوله ما لها من فواق فوحد وثنى فما محل التثنية من محل الواحد وكيف هو الامر • وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق العالم بها ام لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله لهم البشرى في الحياة الدنيا الهذا صورة وللبشرى صورة اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى المحتضر • وفيه علم القوة الحادثة وتجزيها في المحدثات وهل ثم محدث احدها كلها ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي جزء من كذا جزء منها ام لا فان القوة الالهية محلها الممكنات علمت مقدار ذلك على القطع من القوة الالهية • وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبابه ام هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير فيما يعطي كالا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده بالحال التي تسخرا بامر سيده وتسخيرا بنفسه من ذاته لكونه عبدا وقد يسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروءة ولا بامر السيد • وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من كونه او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له فيؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا للتسبيح خالقه • وفيه علم ما نفع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم • وفيه علم الاجمال والتفصيل • وفيه علم دقيق وهو ان ادم عليه السلام اعطى لداود عليه السلام من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته واحبه فقبل ذلك داود فجحد ادم بعد ذلك ما اعطاه وانكسر قلب داود عند ذلك فجبره الله بذكر لم يعطه ادم فقال في ادم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة الخاطب وبين ما شرفه به فلم يقل له وعلمك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورثه النفاسة على ابيه ادم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدره هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه

ولحق غيره وارضى كما يرضى البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي ادبه به ربه فيما اوحى اليه فقال قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في كما حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه ما تقدم من الجحد لما امتن الله عليه به لكونه الانسان اذا مسه الخير منوعا غيران آدم ما جحد ما جحد الا ليعلمه بمرتبته حيث جعله الله عالما بعلم الاسماء الالهية التي ما اثنت الملائكة على الله بها ولم تعط بعد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بانه جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة التي اعطاها من عمره لا يمكن ان يعبد الله الا على قدر كماله وهو انقص من آدم في المرتبة بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود ليقوم فيه بالعبادة على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاداها آدم بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين ووهب لابنه داود اجر ما اقتضته تلك العبادة من مثل آدم فلو ترك تلك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله تعالى على ذلك رتبة من آثر على نفسه بجزاء مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة لداود كما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من حبه رجع في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشأة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذرت له بتقلده تلك الخلافة عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له واخذ حظه منه فلا ان يصل اليه زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لعلم الله بامره بمراقبة السبيل ثم تادبا به معه حيث قال ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهو علم شريف ٥ وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس لهم من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريد الحق فيستر عنه ما شاء ويطلعه على ما شاء فليس من شان المكاشف نفوذ بصره في كل صورة تتجلى له بل تقوم له تلك الصورة التي بين يديه ماهي مقام كافة الصورة عن ادراك الحس البشري بما خطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر وفي وقت آخر يعطيه الكشف ما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة ٥ وفيه علم ماسمي الرفيق الالهي العالم ٥ وفيه علم حكمة وجود العالم ٥ وفيه علم اسباب النزول ٥ وفيه علم الوهب والكشف ٥ وفيه علم ماهو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده ٥ وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخبر لصاحب النظر فيها ٥ وفيه علم الابدال اي علم الصورة التي يتركها البدل على صورته حيث شاء على علم وان منزلته منزلة عيسى في قوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فاي المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة ٥ وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالامر والاعلى على غيره ٥ وفيه علم رفع المقادير هل ترفع في نفس الامر لا يصح رفعها وانما ترفع في حق من ترفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم ٥ وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو بذكر الاقتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه ٥ وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس ولا انس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا وباطنا وهو في حق قوم ظاهرا والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن على ان الانس ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث ان يظهر في الطف من صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيحله الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المتروحن وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم واطلعني الله عليه فما ادري هل علمه من تقدم وما ذكره ام لا ٥ وفيه علم الدواء الذي به يزيل الانسان ما اثر فيه الجني في تسلطه عليه ٥ وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر منه ٥ وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهو صدور عن الواحد احدية الكثرة ٥ وفيه علم الصادر عن المصدر انه يوفر انه يكون له حكم المصدر فان ثبت هذا فيكون مآل العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما مس الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان السبت يوم الفراغ من طبقات العوام وبقي الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينقضي ابدها ولا ينقضي امدها ٥ وفيه علم نشأة الملائكة ٥ وفيه علم نشأة الانسان ومرتبته ومالهم من الحضرة الالهية وتفاضل اشخاص هذا النوع بماذا يكون التفاضل هل بالنشأة او بما يقبله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالاهم من ذلك لننبه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهي وفتح خيبر وما نزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

شعر

كم بين من يعلم ما كان له ٥ وبين من زاد على علمه ٥
هذا الذي في علمه يرتقي ٥ وذاك ما يبرح عن حكمه ٥
والحال للاول من كيفه ٥ والعلم للاخر من كمه ٥
وكم لا ينتهي حكمه ٥ فعله يربي على فهمه ٥
لولا وجود الحرف ما كان لي ٥ فهم وقد يبدأ من فهمه ٥
فالعلم والفهم لعيني معا ٥ وليس للحق سوى علمه ٥

قال تعالى وما عند الله باق وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث وما رايت احدا من اهل الله من تنبه اليه حتى يعرف ماهو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان في حقنا فيجب من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عندية ظرفا لخزائن الاشياء ومعلوم انه يخلق الاشياء ويخرجها من حال العدم الى حال الوجود وهذه الاضافة تقتضي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فلم يخرجها من وجود لم تدركه الى وجود تدركه فما خلص الاشياء الى العدم الصرف بل ظاهر الامر انه عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة له يميز بها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجمال فخزائنها اعني خزائن الاشياء التي هي عينها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود فتفصلت للناظر ولا نفسها بوجود اعيانها ولم تزل عند الله مفصلة تفصيلا بثبوتها ثم لما ظهرت في اعيانها وان لها الحق من عنده ان لها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل الممكن معها لانه لا بد ان يتصف باحدى الممكنين على هذه الاشياء فالها خروج من خزائن امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا عن قبضة الحق بين نفسه في الموطنين فراى الاشياء ولم ير الخزائن ولا راى الله الذي عنده هذه الخزائن فما راى الاشياء قط فان الاشياء لم تفارق خزائنها وخزائنها لم تفارق عندية الله او الضمائر والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع ٥ شعر

عندية الحق عين ذاته ٥ فيها لاشيائه خزائن ٥
يبرز منها الذي تراه ٥ فهي لما تحتوي ضنائن ٥
انزالها لم يزل عنها ٥ لانها اعين الكوائن ٥
عندية ظرفها زمان ٥ ما هي عندية الاماكن ٥
ودهرها الله لا زمان ٥ والدهر ظرف لكل ساكن ٥
يملكه بالسكون فيه ٥ سكنه اشرف المساكن ٥
ليس لها نقلة بلا هو ٥ فهي لحل ومن معادن ٥
بما صفته من دقيق معنى ٥ وما انا للفروع ضامن ٥

فما في الكون ان كنت عالما الا احدية المجموع فانه لم يزل الها ولا يزال الها وما يتجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا احدث اسم لم يكن يسمى به فانه المسمي نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى والاله الذي لم يزل في الها والرحمن الذي وصف نفسه بالاستوى والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السماء وهو معنا اينما كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد او موتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رايت او هل جاءك من الحق في وحيه الا احدية المجموع لانه ما جاء الا اله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وانما تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات ولم تزل هذه الاسماء ازلا وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاشياء فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي في خلوة معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص والخاص في العموم واعلم ان الله تعالى جعل لنا موطنين في التصفف لم يجعل ذلك لغيرنا من الخلق فتصف في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص في الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا صفا فالامام صف وحده لانه مجموع واحديته احدية المجموع ولذلك كان صفا وحده ويتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف يناجي من الحق ما يعطي حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا تجلى الحق في مجموع الاحدية فسبوا لهم المجموع واضافوا الى الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقايدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم ولهذا تختلف سؤالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا وسؤالاتهم سؤالا واحدا وحالاتهم في الحضور حالة واحدة وعلمهم بالله علم واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام فان الله ما شرع الامام في الصلاة الا ليقابل له الاحدية التي اضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احدية الا المعلم بالفعل فانه يقوم به السهو ليعلم كيف يكون حال الساهي من الجماعة وليس ذلك الا للانبياء خاصة وما عدى الرسل فهم متبع واحد فاذا تقدم وهو ليس برسول فهو معصوم لانه ليس يعلم هذا الذي جعل الامام المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلاته وان لم يسه عن صلاته والجماعة تناجي مجموع الاحدية كل شخص مأموم يناجي ما يقابله من مجموع الاحدية فاي مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرنا من امام ومأموم فما صلى الصلاة المشروعة بالكمال وان اتمها فما اكملها لان تمام الصلاة اتيانه بها واستيفاء اركانها في فرايضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيآت وسلام اذا اتى بهذا كله فقد اتمها واذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الغاية هي المرتبة وما وضعت الصلاة الا لغايتها وهو المعبر عنه في العموم بالحضور في الصلاة اي استصحاب النية في اجزائها من اول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخي هل صليت مثل هذه الصلاة اماما كنت او ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك في السهو ميزته عنك بالتقدم المكاني وتقدم المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئا من افعال الصلاة حتى يفعل فان تبعك الاتباع فالامام مقدم على المأموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية وتقابل مجموع الاحدية بانضمام الاجزاء اليه حتى كان الصف فالامام اذا تقدم بالمكانة والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية وان كان في الصف مع المأموم لوحدانية المأموم شهد الامام مجموع الاحدية وشهد المأموم مجموع الاحدية لا غير تميز به عنك بالمكانة لاتباعه اياك واقتدائه بك فان خالفه فان ناصية المأموم بيد شيطان والشيطنة البعد والصلاة قرب فهذا قرب في عين بعد وبعد في عين قرب فلم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم الا مكانا لا مكانة واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة المأموم ما شاهد الا الاحدية لانه صف لفقد المأموم لما زال عن مأموميته فالامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف عند ربها وهي في هذه الحالة عند الامام المصلي بها وهي لم تزل عند ربها فالامام خليفة فاسجد له الملائكة والامام يسجد لله فالله قبلة الامام والامام قبلة الملائكة وما ام جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلاة بالفعل فصلى به مكانة لا مكانا فانه صلى به وحده لم يتقدم عليه فعلمه عدد الصلاة في اوقاتها وهيآتها على اتم الوجوه ثم امره اذا كان في جماعة ان يتقدم بالمكان ومن رآه انه تقدم بالمكان جبريل ايضا فلم يكن ذلك الا حين كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة فرأى الجماعة فصف معهم خلف جبريل واما على السنن فلا ولهذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة فراعى الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بجانب الغربي اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا باعلام فللعيان حال لا يعرفه الا اصحاب العيان كما ان للعلم حالا لا يعرفه الا اولوا العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب ارني كيف تحيي الموتى رب ارني انظر اليك

شعر

ولكن للعيان لطيف معنى ٥ لذا سال المعاينة الكليم ٥

فما زال سجود الملائكة لبني آدم في كل صلوة كما سجدوا لابيهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم مصل يقول الله فان الامر الالهي وان ناء اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيمة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقي بسجودهم لذريته خلف كل من يصلي الى يوم القيمة كما نسي آدم فنسيت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما الى يوم القيمة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول في الخير نصيب من فعله فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعني آدم وذريته ان الملائكة تسجد بسجود بني آدم في القراءة والصلاة وآدم سجد والله بسجود المعلم للمعلم فاجتمعنا في السجود واختلفنا في النسب وانما المقصود الذي ذكرناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا بلا قدا فهي عندية بها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل امام لمن خلفه بالغ ما بلغ

شعر

فعندية الرب معقولة ٥ وعندية الحق لا تعقل ٥
وعندية الله مجهولة ٥ وعندية الخلق لا تجهل ٥
وليس لها عند ظرفية ٥ وليس لها غير ما تحمل ٥

الضمير فهاهنا يعوج على الظرفية وهاهنا يعوج على عندية الحق والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياتي في الكلام ان شاء الله تعالى في احوال الاقطاب فيمن كان هجيره ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الحق مجهولة لان احدا بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله افعل لي كذا فحاله يخصص اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم فلهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي تقييده الاحوال عما يطلبه من الاسماء المدرجة فيه ومطلق من حيث انتقال الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان هيولى الكل قابلة لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما اتى قط الا مضافا فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الضمير غايب والغايب لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه لا يدري على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولهذا لا يدخل في الاجماع لسكوته وهذه مسألة خلاف والصحيح ما قلناه كان ترك التنكير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني آدم مما خلق في الارض وجميع افعالهم فاذا راينا امرا قد قيل او فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول بان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو التصرف الطبيعي الذي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول ولا يرده الى الاصل الثاني وهو قوله خلق لكم ما في الارض جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المخصص خلوا اي حكم به من اجلنا اي نزل حكمه من اجلنا ابتلاء من الله هل نمتنع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الذي يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد السراء وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين كم الحمد

عالما من عالم فقال في الطرف الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمتين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فاوله من رحوم
ومآله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على
المرسلين وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخير فهو حمد نعمة فظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي اخرها فعم الطرفين والواسطة
فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمدا سواء او هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واي المراتب اعلاه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الاول من العالمين
والوسط والاخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله ◦ وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء واي المراتب اعلا
هل مراتب البشر او مراتب الملكية او لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الاخر ◦ وفيه علم جلب المنافع والمضار في طيها منافع ام لا وتعيين المنافع ◦ وفيه علم الاتباع في الالهيات
هل يتبع التابع فيها الفكر او الذكر ◦ وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا اعني توحيد الذات وتوحيد الاله في الالوهة وبماذا يتميز
كل واحد من هذا التوحيد ◦ وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هي عين نسبة الاشياء الى الله او تختلف ◦ وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد سوى
وجه واحد وما يصدر عنه اذا كان بهذه المثابة ◦ وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني ◦ وفيه علم الديمومية ◦ وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس
بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ◦ وفيه علم ما للعالم من الخلق ◦ وفيه علم اجتماع خالقين على
مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهما ما اعطى الاخر ام احكامهم في خلقه متفاوتة مختلفة وفيما اختلفوا من خلقه وفيما اجتمعوا ◦ وفيه علم الرفق بالجاهل في الحال وامهاله
ليرجع عن جهله ◦ وفيه علم النطق من الجاهل هل نطقه نطق العالم ام لا في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق واصابته التي يراها العالم خطا فيساوي
العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري ذلك ممن لا يدريه من العلماء وما حكم العالم الذي يعلم ذلك ◦ وفيه علم تاثير الواحد في الكثير
من اي حقيقة يجمعهم ◦ وفيه علم الهداية الى الضلال ◦ وفيه علم المواقف والقول وهل للرحمن مواقف كما للقهر ام لا وكم مواقف القهر وهل تنحصر مواقف اهل الله كمواقف
القهر ام لا تنحصر ام تنحصر من وجه ولا تنحصر من وجه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون او لا يزال متنقلا وقوفه ◦ وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل
الاستسلام ◦ وفيه علم طلب العلم من الكون ◦ وفيه علم ما يعطيه الاعتراف من الحق في اي موطن كان وهل هو نافع لصاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان يعترف به مما لا
ينبغي ان يعترف به ◦ وفيه علم العلم النافع ◦ وفيه علم ادوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب ◦ وفيه علم ما يتنعم به الانسان وما يعذب وانه ليس شيء من الله في احد
وفيه علم الحظوظ والحدود الالهية وانها موسعة لا تختلط وهي اعلم بمحالها من محالها ◦ وفيه علم النعم التي ترفع الالام والفرق وبين النعم التي لا ترفع الالم ◦ وفيه علم
الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به ◦ وفيه علم وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا وهل الانسان
الذي كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل ام لا ◦ وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاغيار وهل هو جزء من كمال
الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص في المسئلة له ◦ وفيه علم النفث في قوله استفت قلبك وان افتاك المفتون فان هذا لطفا الهيا في الاعلام اجراه الله على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم اعلاما بانه ما يلقي الله في القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين لهذا
المقام حيث قال ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك لي شيء في نفسي تركته ◦ وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في القرآن ◦ وفيه علم ما ينبغي ان يثابر عليه ◦ وفيه علم الفنا
في الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمة بهم ◦ وفيه علم الماهيات ◦ وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم ◦ وفيه علم حكمة اتخاذ الائمة في العالم المصلين لهم
وغير المصلين ◦ وفيه علم الرزية عند البلاء ولماذا اختص به دون النعم ◦ وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل يزيد المجيب على مطابقة ما وقع فيه السؤال او لا يزيد
فان زاد فهل اجابه بسؤال الحال فان النطق لم يكن ثم ◦ وفيه علم ارتباط العالم السفلي بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى دائما او لا حكم للمساحة وعلم المكان ◦ وفيه
علم تاثير المحجوب في المكشوف له من اي وجه اثر فيه مع علوه عن رتبته وان الحق يعضده وما عقوبة ذلك المؤثر فيه ◦ وفيه علم الاسفار ◦ وفيه علم ما وصف بالحكم
مع عدم القدرة والحكيم لا يكون الا قادرا على من يحكم عليه ◦ وفيه علم اثر الخيال في الحس واين يبلغ حكمه ◦ وفيه علم المراتب على اصحابها بما يكرهون ◦ وفيه علم قيمة
الاشياء ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته ربه ◦ وفيه علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين وان سئلوا عن صدقهم ◦ وفيه
علم حضرات البركات الالهية ◦ وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منها وما يذم ◦ وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء ام يختلف الحكم مع الاشتراك
في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم ◦ وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم ◦ وفيه علم الحاق الاناث
بالذكور ◦ وفيه علم القرعة واين يحكم بها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ◦ وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل من وجودي او عدمي ◦ وفيه علم التنزيه على غيره من
المحامد ◦ وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ◦ وفيه علم اليقين والشك هل يتصف صاحب اليقين
بالشك فيما هو على يقين فيه ام لا ◦ وفيه علم انفراد الحق بعلم الحق ◦ وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله ◦ وفيه علم من في طبعه امر ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله
فليس بدائم الزوال والطبع اغلب ◦ وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من اين حصل لهم ذلك ◦ وفيه علم العناية وطبقات العالم فيه ◦ وفيه علم الاناة والعجلة ◦ وفيه علم البشارة و
الانذار الى غير ذلك من العلوم يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية

ان قيل هل في وجود الكون وسع من ◦ رحمه الله قل قلبا اذا كانا ◦ بيت الاله لايمان يقوم به
مع التورع والتقوى اذا دانا ◦ يحيط بالحق علما عين صورته ◦ وهو العزيز الذي في عينه بانا ◦ القلب ملكي والملكي لخالقه ◦ عمري ورضي ايمانا واحسانا ◦ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو من
ذلك النفس الرحماني وهذا المنزل ظهرت عنه جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا وروحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا
فمنه ظهرت المقولات العشرة وجاء في الخبر النبوي الصحة لما قلناه وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر وهذا
المنزل صورة وروح وامداد الحق من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل
لكنه في الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر والباطن لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في التالي اتم منه واكمل في المتلو الذي
هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة وهكذا هي كلمات الوجوه الالهية والاخر يتضمن ما في الاول والظاهر يتضمن ما في الاخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والاخر
والاول ولو جاء شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لا خامس لها الالوهية تعالى وما ثم في العالم حكم الا من هذه
الاربعة وعلى صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين في الالهيات علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة
ثم اظهر عن هذه الاربعة الالهية الاربعة الطبيعية على اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما اظهر من هذه الاربعة الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا
ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان الاربعة وهي النار والهوى والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط
اربعة قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة واقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القائم على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن
ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر

على سائر الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل فلب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي يكون منها الامداد وله لب تلك الصورة فهو روحها وهو لب اللب وهو
خزانة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل الحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة موقدة من شجرة هويته فهي لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو
المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهة وكنى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحملت هذه الهوية من الاسماء المتقابلة
كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية في الاخبار عما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وفاته شيء من العالم وحقائقه فما دخله وانما خيل الشيطان له والنفس انه دخله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وحضرة الخيال تنشئ كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما
هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن ابتلي بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحانيا العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع
اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه في صور شتى والكل يعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين
الصور الخيالية وهذا من اهل المن لا من قال له فقد ينسد ونصحتك فلا تغفل عن هذا المنزل ان كنت من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم فيعلم
ان ثم عالما اخر يشبه العالم الحسي وينبه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للناظرين من العقلاء على ان في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا تدركها الابصار ولا الحواس الا
في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدى هذين الصنفين فلا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا البصيرة وهو الكشف او الفكر الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر
عن ذلك واصل ذلك كله لا يزال التغير ابدا لا ينتهي الى غير نهاية لتغير الاصل الذي بيده وهو التحول الالهي في الصور الوارده في الصحيح فمن هناك ظهر في المعاني والصور فمن معنى الى معنى ومن صورة
الى صورة وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة تغير حكم لا يكون الا لذلك التغير فان فهمت فقد ثبت لك الامر على ما هو عليه
فان في ذلك لذكرى اي في تغير العالم ذكرى بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال
فان اراد العقل الذي هو التقييد ما يريده محي اي معقد بالتقليب فلا يبرح مقلبا فهو صحيح كما نقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك وما علمنا انه من صفة الدهر
وان التحول للقلب والله هو الدهر وثبت انه يتحول في الصور وانه كل يوم هو في شان واليوم قدر النفس وذلك من اسم الدهر لا من اسم اخر ان عقلت فلو راقب الانسان قلبه لراى انه لا يبقى
على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة ما كان هذا مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب تغيير حال الاصبعين لتغير ما يريدان يقلب القلب فيه
فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع اشارة الهية حيث اضافها الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب بلاء ففي طيه رحمة غابت عنه يعرفها الحق فان الاصبعين
اصبعا الرحمن فافهم فانك اذا فهمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي يعد عالم صورته التي هو لها قلب واجزاؤها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية من
الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حالة واحدة زمانا فردا لان
الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود الشهود في تقليب الاحوال
والمشاهدة لمن هو كل يوم في شان والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو اخر المعلومات الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول الله
الانسان والمعلوم الثاني العالم الكبير الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع
حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرناه ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن
الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب لهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المؤمن والخاص به الاسم المؤمن من الاسماء الالهية فرعها شعب المؤمن من شعب
الايمان واباانها من هذا المنزل الحدثة امة محمد صلى الله عليه وسلم اعمارها فغاية عمر هذه الامة سبعون سنة لا تزيد عليها شيئا فان زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من
الانبياء من ادم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول عمر من ورثه فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها من الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد
امته الا المحمديين الذين خصهم الله برتبة ما خص الله بها نبيه من احكام المراتب على جميع الانبياء اذ كان شرعه احرجت للناس فكل حكم ورثه كانت لنبي قبله وان كانت له ومع فيه
الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره فامة منه من كان عند انفصاله عن الدنيا او في حياته على شرع مشترك من هذه الامة نسبناه الى من
ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامرين ولتعرف منزلة التخصيص وان كان منزله ما اخذه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن
حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص فمات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة بلغ ما بلغ وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص المحمدي
كله فانه لا يقبض حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل بحكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المعنوية
في الحكم الاختصاصي جعله ان يعرف ما بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالراي والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي ولذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة
ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة ابانا انهم قبضوا في الاختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة دون غيرهم وتعينت العشرة ايضا من هذا المنزل
الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم هذا من الذي منه عينهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
وعين منهم عكاشة بن محصن ونبه بقوله بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تخيلوه فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبونه وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لازالة الم يصيبهم ولا يرقون احدا من الم يصيبه وجاء بالاستفعال للمبالغة وانما رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل
الطب في نفسه في مرضه لانه اسوة يقتدي به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل فاحكامهم حكم اممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون
لاممهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف احد لماذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطائر هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشغولون بما كلفهم الله به من الاعمال
وفاء لما تستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظا لنفوسهم من الاجر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما سبط من الاجر ولكن ما ذكرناه من وفاء المقام
هذا معنى لا يتطيرون اي لا يعملون على الحظوظ وقوله لا يكتوون فان الكي لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتوون وذلك عصمة الهية من عند
حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتوكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل وهي معرفة وسطى جاءهم من القصد الثاني فان الله خلق الاشياء لهم وخلقهم له فلما
وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيئا من العالم كله الا ليسبح بحمده وننتفع نحن بحكم
النيابة والتبعية والقصد الثاني هو هذا لانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلنا سوانا قصدان في الخلق فالعالم الانسان خاصة وغيره لا نسان يتوكل عليه في اموره
كلها لانه مؤمن بان له تعالى في كل شيء وجها ولا يقول الله الا المؤمن ان كان غير المؤمن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلة الا واحد ولا علم له بجزئيات
العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في المؤمنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان
في قلب العبد ولم يتخذ وكيلا الا طائفة مخصوصة من المتوكلين الذين اشتغلوا بامر الله في ذلك في قوله فاتخذه وكيلا فيختص من لا علم له بالوجوه في الاشياء انك صاحب المال
فاتخذه وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك فان اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علمت ان تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والحق
يراه غيره ولا كما بانا لله قال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فما هو لنا فوكلناه واتخذناه وكيلا في الانفاق علينا بما الهمنا حيث ننفق ومتى ننفق فان النفقة على ايدينا يظهر فيه
فائدة التوكل في الانفاق فنحن معصومون في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان يدنا يد حق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهي فمن هذه المثابة في التوكل وما يشعرون
بذلك لانه بغير حساب فهم على غير بصيرة وافعالهم افعال اهل البصائر عناية الهية يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان اصله

ان يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعض فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرجه من شي الى شي بحكم الارتباط الذي فيه ولا يكون هذا الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء الذين هم علماء الرسوم والكون فقد توهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا تراهم يخرجون من شي الى شي بزعم علماء الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة ثم ولكن في غاية الخفا مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فجاء باية الصلاة وقبلها اية النكاح والطلاق وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينها وبين الصلوة وان اية الصلاة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عينين فهكذا علم اولياء الله تعالى سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التوحيد فاجاب السائل بامر فقال له لم افهمه فاعد على فاجابه بامر اخر فقال السائل لم افهمه اعده على فاجابه بامر اخر ثم قال له هكذا هو الامر فقال له امله على فقال ان كنت اجريه فانا امليه يقول اني لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمي فمن علم القران وتحقق به علم علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول تحصره ولا يجري على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان ولهذا المنزل من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك السبعة تحوقه منها ثلاث سموات وفلك المنازل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته سبعة ثلاث سموات والكرات الاثير والهوا والماء والارض ونقطتها في الفلك نظير فصول السنة وهي اربعة فصول لوجود التربيع الذي ذكرناه فان البروج التي هي القدر في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الالهية والاربعة الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكمين للطرفين وحكم للوسط وبينهما احكام في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل نجم السماء الثالثة من جنسنا ممتزجا وهو الكاتب ولهذا اسكنه عيسى عليه السلام لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهاجر بين ومريم وهو روح عن روح وبشر عن بشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كما لم يجعل شيا من الجواري الخنس على صورة الكاتب وهو السادس من هذا التحصيل لاشرف رتبة قوله تعالى ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثاني من جنسنا لان الثاني هو الباء وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر على الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم يزل فذلك هو الاول لان اولية الحق لا تقبل الثاني فان الواحد ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهر في السنة الانتراج بظهور الفصول واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من كونه دهرا وهي ايام الله بعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى في العالم ولكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل ايام الله وتفاصيل الدهر بالحكم في العالم وهذه الايام تتداخل يتولج بعضها في بعض ويغشي بعضها بعضا وهو ما نذكره في السالم من اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فذلك الشواهد او غشيانها وتقلبها وتكورها وهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى اخر جسم عنصري وهي ما تحت الطبيعة وسدنة هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح المسخرة التي تحت الطبيعة وهذا اليوم عين معكم عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون التالون المسبحون وهم على مقامات معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين المراقبين كل هولاء تحت حكم ايام الله من حيث سدنة هذه الايام فمن غشيان هذه الايام ليلها وجدت الارواح التي هي فوق الطبيعة وعن تولج ليلها بنهارها فليس بنهار خالص حكم الليل ومشاركة وليس بليل خالص لحكم النهار وهذا الحال لهذه الايام يسمى سدفا وجد عن هذا التولج الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله ايامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام وهو يتنزل لعباده في الثلث الاخير من الليل ايامه وهو تجليه فيه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية والثلث الاوسط يتجلى فيه للارواح المسخرة والثلث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله دايما ففي الثلث يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الاوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي لم تصح لهم المعرفة لمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان يكون له معرفة لمن يسبحه والمعرفة بالله لا يصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجليه لكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه مسبح عن معرفة تجلى وذلك ليس الا لبعض الثقلين وما عدا هذين فهم عارفون بمن يتجلى لهم يسبحون له على الشهود اجماعا عموما وارواحا خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العلم بمن يتجلى له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه ممن لا يتكلم الا عن امر الهي فذلك عنده العلم بمن يتجلى ومن علا ان عنده قوة التوصيل وهو نمام ينم بما يشهده ويسمعه فليس بامين ينتظر امر صاحب الامانة فانه لا يعلم الحق في تجليه انه هو وهم المنكرون له اذا تجلى لهم في الدنيا والاخرة جعلنا من الامناء العالمين بمن يتجلى لهم فان قلت فالليل والنهار في اليوم ما يحدثه الا طلوع الشمس وغروبها فما الشمس التي اظهرت الليل والنهار في ايام الله المسمى دهرا قلنا اسم النور الذي ذكر انه نور السموات والارض فله الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثلي الذي ذكرنا انه ظله المخلوق على صورته الا انه لحكم الذي نفى عنه المثلية واثبت عين وجوده في قوله ليس كمثله شي بكاف الصفة يسمى ليله باطنا ونهاره ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نهاره وذلك المثل الاضافي يميز طلوع هذا النور من النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا ان لكل اسم في العالم حكم قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار واذا اخذته الالهية عينت باحكامها في هذا اليوم الازلي الابدي الذي هو عين الدهر الايام الالهية التي من المذكوران يذكرها السير فهامن ايام ثمانات واذا اخذ الاسم النور في وجود الظل المثلي المنزه فطلوعه على من فيه العالم يسمى العالم الذي فهذا المثل ذلك الطلوع الحق وغروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غايب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غايبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو ظلال اتصالات ما فيها فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاما والذي يسمونه ظلاما من ليس له هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض لما هي عليه من الكثافة وهي في المثل الظل الالهي ظل اعيان عمرته لا غير فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا الذي احدثتها حركة الاطلس والليل والنهار اللذين احدثتهما حركة القلب عن الشمس ليقدر بها احكام الايام الالهية التي للاسماء فهي كالموازين لها تعرف بها مقادير تلك الايام فقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلاثماية يوم وستين يوما في الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهي ايام التقدير لحاليوم الرب فتنقضي ثم ينشي في الدهر يوما اخر لاسم الرب وكذلك ان ضربت ثلثماية يوم وستين يوما في خمسين الف سنة فما خرج بعد الضرب من الايام فهي ايام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضى ذلك اليوم انشا في الدهر يوما اخر لذي المعارج لكونهما جاء في كتاب الله تعالى فلا يقدرون المومنون بذلك على انكارها وما لم يرد الا على السنتنا فليس حكم الانكار فيه ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهي مما يعلم ومما يجهل الا وله يوم في الدهر وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا نزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل الاول قسمه حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة ونهاره عند هذه النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو نهارها وجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها في العالم الذي هو دونها وقوة عملية وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوم لا نهار فيه ولا ليل وهو في العالم نهار وليل وكذلك يوم الهيولى الكلي ليلها جوهرها ونهارها صورها وهي في نفسها يوم ولا ليل ولا نهار وشمس كل ليل ونهار هو المعنى المظهر لهذا الحكم الذي به ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا نزلنا الى فلك البروج تعين في حركته اليوم وعين ذلك الكرسي فيقطع فيه فينفسه من فوق لانه لم يكن ظهر في جوفه بعد ما تعين به حركته من تواه فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا مقدار ايام من جهة معرفة وهو مماثل الاشياء حين ما هو مماثل الاحكام ولما كان العرش الذي ظهر فيه تعين الاحكام بتعيين المقادير المسماة بروجا وجعل لكل مقدار فيها ملكا معينا تعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي حكم يوم العرش فكانت قسمتها القدمين اللتين تدلتا الى هذا الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكان اعني ايام العدد الذي ليس من العرش كالنهار والليل اللذين يسمى اليوم ويوم العرش احدية كلمته لانها امر الله واحدة ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التي بها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطعه الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام ذلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلثماية وستين درجة في ماية سنة ما نعده من سنينا ثم اوجد بين

هذين

هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم مما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ومن فلك البروج الى اخر العالم ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية في الفضاء الذي بين كل فلك وفلك لا يعلم ذلك الا اهل المشاهدة والذين لا علم لهم بهذا يتخيلون ان الافلاك مقعر كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فا فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سوا غيرانها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة على حكم ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة الثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهوا الجوزاء والميزان والدالي فالميزان والجوزاء للطرفين والدالي للوسط وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما رتبنا هذا الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك في العالم والخاص فيكلم الرجل عذبة سوطه ويكلم الرجل فخذه بما عمل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق الاركان خلق منها دخانا ففتق به سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا وجعلها محلا لسباحة الجواري الكنس الخنس وخلق فيها اعمارا بهم وهم من الملايكة وجعل لها ابوابا تغلق وتفتح لنزول الملايكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من انبيايه وخلق في الفضاء الذي بين سطح هذه السماء السابعة مقعر فلك الكواكب سدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشاها وخلق على سطح هذه السماء البيت الضراح وقد تقدم ذكره ان الملايكة التي تدخله في كل يوم وتخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار وتمشي الى الجنة فاذا وصلت الى الجنة اخرج الله منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من ارزن الروم واثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما كانا عليه في الجنة فاذا كان في القيمة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات بعد ما كانت رتقا في الدخان فانه اصل لها وهي اليوم السموات كما ان ادم خلقه الله من تراب اي اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السموات فهو ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض التي غربت عنها الشمس مخروط الشكل لنور السراج كما تبصره يخرج فوقه دخانا غير مشتعل فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من ايام حركة فلك البروج تسمى تلك الايام زمانا تعديه حركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج تسمى اياما كل حركة يوم تعده مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذي هو عين سببه وقال ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمايه فله الاسماء الحسنى جل وتعالى معين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي هو ليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فينظر الى هي اول ساعة من النهار من الجواري فهو حاكم ذلك النهار ونطلب في الليالي فالليلة التي تحكم في اول ساعة منها الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب يعرف ذلك وفتق الله الارض سبعا جعل لكل ارض فيه لا كوكب من الجواري اليه وقد ذكرناه لك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له هو يومه الذي احدثته قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط ولا الى الوسط وجعل حركة عارها الى الوسط ومن الوسط وبحدثت هذه الاشياء عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر وفي الجناب الاقدس وهي اثار محسوسة ومعقولة يحكم بسقاء دليل الشرع والعقل وهي اثار احوال كنزول الحق الى السماء الدنيا واعمال واقوال كاجابة الحق من دعاه وخلق الملايكة من اعمال بني ادم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمال اهلها من بني ادم ويوم شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان كمل الليله ونهاره فهو من ايام الرب وان لم يكمل وانقطع في اية ساعة انقطع فذلك مقداره وهو من الاسم الخاذل والناصر ليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه عند الله تعالى لا يعلمه الا هو وحكمهما في كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان وقدره في هذه الامة بقدر بقائها في الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب وان اعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم لاسم اخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة يتصل بيوم الاخرة ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضاء وفي قدر ركعتي الاشراق ينقضي العمر فيعم الدارين باهلهما وذلك يوم السبت فيكون نهاره ابديا لاهل الجنان ويكون ليله ابديا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الالام في جهنم للرحمة التي سبقت ارتفعت الالام فراحتهم ارتفاع الالام لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة واين ينادي بها وبماذا تستحقها وما حكمة كونه نداء ترخيم والترخيم التسهيل وهذا توصف به الحسان فيقال في المراة الحسناء رخيمة الدلال اي سهلة وفيه علم جمع الحكم لا جمع كل شي فان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة على اختلاف انواعها لاختلاف المرسل فان الاسماء رسل والملايكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال وكل ذلك شرايع موصلة الى الله تعالى والى السعادة الدايمة لا اعواج فيها ولا ينبغي لانها تنزلت من عرش الرحمن مدبرة بالعزة فلا يوثر فيها شي يخرج ابدا عن حكمها فانما امة الا والرحمة تحكمها كما تحكمها الشريعة التي خوطبت بها وفيه علم حكمة وضع الشرايع في العالم ولماذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الاخرة وتوقف ما وضع منها في الدنيا الاخرة الا كالتحجير على ادم في قرب الشجرة واخر كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيمة ولهذا الحكم الشرعي يوم القيمة يرجح ميزان اهل الاعراف فيثقل ميزانهم هذه السجدة فيتصرفون الى الجنة بعد ما كان منزلهم في سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه علم قوة المومن فعدله من قوى الكفار كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفروا في قتالهم من عدوهم وشرع لبعضهم قوة واحد بعشرة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم فشرع لهم لكل قوة مومن قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان منا منه وفيه علم رحمة وجود الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة لما نص فيها وكذلك الخطا وفيه علم الفرق بين القول وقول والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل الكل قول وكلمة حق واجب في الا اوليس ذلك الا لخصوص قول فان كان لخصوص قول وكلمة في السبب الموجب لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلماذا وقع الاخذ بالسوال والتقرير مع العلم بانه مجبور في اختياره وهي مسئلة صعبة التصور كثيرة التقلب ولولا وجود التكاليف لهانت وما خطرت على بال وفيه علم تقييد المعاني ووجود اثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهي حد التقييد منها في نشاة الانسان وفيه علم السبب الذي لاجله ترفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة وفي الدنيا على حكمهما وسببهما واحدا ويختلف وهل الرفع عن خلف او عن اختيار وفيه علم كون الانسان بين قضاء الله وقدره فلا يقدر يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات الانسان كلها او ليس لهما منه الا جهتان جهة الهادي والخاذل وهما السايق والشهيد وما الذي عمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الاخرة يرونهما ولم اختصا بالخلف والامام دون ساير الجهات والشيطان له مسالك الاربع جهات فهل كان الخلف لهما الا ستراف على اليمين والشمال فحكم اليدين اللذين لهما ولو كان لهما اليمين لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في حق من التزماه فلا بد ان يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة القدم في الوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا بالمرجح وليس عند المرجح الا وجه واحد من هاتين النسبتين فمن نفع الامكان فالصحيح في ذلك اهل بقاء الامكان او ارتفاعه وفيه علم القوابل لكل شي اذ الاشياء مخصوصة او يتميز في القبول فيكون على صفة توجب لبعض القوابل ما لا يقبله مما لا يقبله وهل ما يقبل من الامور التي تاخذها القوابل طريق واحد او تختلف الطرق وفيه علم وصف الاخ بالعظمة والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموات ومن يميتهم هل الله بلا سبب او هل الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملايكة الله او هو ملك من السموات وان اضيف الى السموات هل يضاف الى واحدة منها بحكم انه عين حركة ما او حي الله فيها فقوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت او هو ملك غريب من سكان السماء السابعة وكذلك المحيي مثل المميت غير انه تختلف السماء فان السادسة معدن الحياة ولها التقوية من كل سماء كما للموت ايضا والكلام في المميت كالكلام في المحيي او يكون المميت هو الله من حيث اسم الهي من اسمايه وكذلك المحيي فهو المميت المحيي ولا يقدح برفع الاسباب التي وضعها الحق فتبطل حكمة الحق من نفع الاسباب في الاعتقادات ويردها في الوجود في احكامها فاسرافيل ينفخ في الصور وعزرايل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذي في هذه الصورة لقبول الاشتعال فيحيي ولقبول الانطفاء فيموت وهذا الملك الموكل بالاعلام بالموت هو الذي يعرف ان الملك

الذي به وباصحابه قامت نشاة جسد الحيوان فتمت لقوة سلطانه على بقية اصحابه ولهذا تعرف الاطبا ان الانسان يموت بالعلامات ولو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطبا فان ذلك من خصايص علم الانبيا ومن اعلمه الله من عباده وهل المفوض له هذا الحكم الذي للعليل في الموت ام له علم آخر لا حكم له وهل الملك الموكل بالموت هل حكم الموت او حكم قبض الروح والخروج بها او هل هو ملك واحد او ملايكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلابد من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل تختلف مدارجها او هي على مدرجة واحدة • وفيه علم ما يؤول اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث منهما وهل يتغير المنشى بالعرض او بالصورة • وفيه علم انات الاكوان وما الحضرة التي تمتد فيها الى وقت الحشر فتوقف اصحابها عليها وهي اثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال في زمان التكليف لا في غير زمانه مثل النايم والمغلوب على عقله او الشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف • وفيه علم تتابع الرسل في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ان ظهر فيها ان كان رسولا الحق بها وقام بشرعها وجرت عليه احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وفيه علم النتايج وكون هذه النشاة الانسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض ما هو لها ذاتي واذا كان بهذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتية والكرم لاجر ذاتي والعظمة ذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوصون وللاجر الكريم قوم مخصوصون • وعلم اختلاف اسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما • وفيه علم التسليم والتفويض لله • وفيه علم السمي وفايدته وصفة القايم به • ومعرفة كون العالم ملكا لله من حيث ما هو ملك ومن ينازعه حتى وصف نفسه ان له جنود في الارض والسما • وفيه علم ما يضاف الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها في العالم • وفيه علم الكشف لما كان غيبا • وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به انه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل وهو لكل معلوم دليل انه لبعض المعلومات • وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه • وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان او نبات وحجر لتقوم به المطالبة والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لا نعيم لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله تعالى ثم ما يؤول اليه امرهم بعد البعث • وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم السما والارض من المنافع • وفيه علم الثنا الواجب من الشكر الذي تبرع به الانسان وانه اكمل اجرا • وفيه علم السبب والحكمة التي لاجلها خلق الله من كل شي زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته • وفيه علم الزمان الذي يفصل به اليوم • وفيه علم سكون من لا سكون • وفيه علم مناهل المسافرين وهل يحصون عددا ام لا • وفيه علم اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم • وفيه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من المسافرين كالشخص مع ظله لا يلحق ظله ابدا ويلحقه ظله وغير ذلك من المسافرين وهو علم شريف فيتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها • وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر • وفيه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصده في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري • وفيه علم زمان الدنيا العام الذي يكون بعد انقضايه القيمة الكبرى • وفيه علم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتها الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات قامت قيامته يحشرهم الى البرزخ قيامة • وفيه علم صفات ترجي الرحمة التي تنال بلباسها • وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله اعرض من اعرض عن النظر في الدلالات وما صورة دلالتها وهل تختلف والتي لم يجي منها من الايات المعتادة وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد الذي يحرك الدال للنظر في الدليل كالرسول يجي بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق • وفيه علم التاسي بالله فيما ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يذم الا بلسان الشرع • وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل هو شي عليه في البرزخ ويحشر عليه او يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبدو له عند كشف الغطا قبل القبض وهل عين القبض هو عين كشف الغطا • وفيه علم رد السايل هل رده عن سواله جواب له عن سواله ام لا • وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير او اسراع لوقوع شر • وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من اهل القبور • وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق او الملايكة او العالمون • وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة او صور مختلفة وهل ذلك المتجلي اسم الحق ام لا • وفيه علم ما السبب الذي اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهي طبيعة ترتيب التضاد فان ترتيب البروج كل برج بينه منافر ومناسب فوجه كل واحد اذا اخذته تجده كما ذكرناه واما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها منافرة من جميع الوجوه فالنار النارية بين مايية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوايية والهوايية كلها بين ترابية ومايية والمايية كلها بين هوايية ونارية والاركان ليست كذلك • وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدينا ولدي • وفيه علم الفصل بين الاشيا ليتميز بعضها عن بعض • وفيه علم ما يرى الرائي عين صورته وصفته كان الرائي من كان • وفيه علم الاشتغال ولم سمي شغلا وعمن يشتغل وهل ثم شغل يغني عن سواه بالكلية ام لا • وفيه علم الانس بمثله الا مثلية ليس كمثله شي • وفيه علم الهيات والحالات التي تكسبها النفوس • وفيه علم الاعراس الالهية • وفيه علم ما لكل اسم الهي من الرحمة من الاسما التي تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها • وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف • وفيه علم العهد الالهي والكوني فيما ذا وقع • وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتاخر ومن اين ظهر • وفيه علم البعد الكوني من البعد الالهي • وفيه علم النطق والصمت وتمييز الناطق والصامت وزمانه ومكانه • وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية • وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف • وفيه علم ما يعطيه الزمان في نشاة الانسان وفي ساير المعادن والنبات والحيوان • وفيه علم الالهام والايضاح • وفيه علم الجماع الكبير لايجاد الواحد • وفيه علم تمليك ما ينسبه المنشي لكونه انشاه • وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية • وفيه علم حضرة النعم وما لها في الدنيا والاخرة من الحكم • وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه • وفيه علم المبدا والمعاد • وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه • وفيه علم تاتي اجتماع الاضداد من العلم الالهي ووجود النار في الما والما في النار • وفيه علم الصفة التي ظهرت العالم في عينه • وفيه علم الملكوت واي حظ من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثماية في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وغلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا تريم شيا من الاكوان ان لها • نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها • ادى بذلك قرآن والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعنا • ولا عشقت الى قرب والمام
في حقه كل موجود سجود منشي • قضى به في كتاب الله اعلام
وكل شي من الاكوان سبحه • لذاك اوجده والله علام
وكل كون من الاكوان مفتقر • في كل حال فلذات والام
الى الغني وكلام الله ابطله • فما ترى غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها للخير وابوابا اغلقها لم يصل اوان وقت فتحها للخير ايضا وابوابا فتحها للآلام المعبر عنها بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابها فيستعذبه في آخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في آخر الامر لكونه ذكر به فان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فيرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكره به واخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انه يدركه فما الطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة والرخا ولولا ما حقت الكلمة في قوله في حق عليه كلمة العذاب فاتى بلفظة العذاب الا ترى ابرهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي الالم موجعا الا ويكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم كشرب الدوا الذي يتضمن العافية استعماله الا تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فاعصى الا الرحمن لان كل اسم يعمل على شاكلته فما اعلم الانبيا بربهم واشد الالام عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله تعالى يقول للملك لا تقض حاجة فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته فان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما يسال فيه ربه فهذا منع مولم عن رحمة الهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فاباه وقال ان باطن هذا الوجود فيه الرحمة والظاهر لا يتصور الا بحكم الباطن فلا يكون امر مولم في الظاهر الا عن

رحمة

رحمة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر هل المتصرف الجوارح وهي الظاهرة لا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة به في باطن السور فليس الالم لشي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الا ابواب الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المال والالام عوارض واللذات ثوابت والعالم ملذوذ موجود باللذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها فالانسان يضرب ابنه تاديبا ويؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو رحمة بباطنه فاذاه في الامر حقا اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة طويلة يقول فيها وان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله لها واعين ومن السامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم فيها منه واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا ليخرجها من شر العدم ان علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الآن موصوف بالوجود فهو في الخير المحض الذي ناله من حيث هو ممكن من نظر الممكن الى وجوده لاستصحاب الوجود له واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها ولا وجود له تالم بمشاهدته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال الممكن الآن مشاهدة العدم فيتعذب عذابا وهميا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضرا الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة للحمد احوال السرا التي حمدها الحمد لله المنعم المفضل فلولا ان الحمد على كل حال يتضمن حمد السرا فهو اعلام بان في الضرا سرا الحمد حمدها والحمد ثنا على المحمود وصاحب الضرا لم يكن في طي تلك الضرا سرا لم يكن ذلك الحمد ثنا من الحامد في حال الضرا والحمد ثنا بلا شك في نفس الامر فما في العالم ضر لا يكون مشوبا برحمة كما ان المومن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهي طاعة الايمان فهو في مخالفته طايع عاص كالمعذب المرحوم ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر يصحبها دايما لان ذاتها دايمة فوضع لها الاسباب التي تحصل لها عندها ما افتقرت اليه فافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب اسما له فاسما الاسباب من اسمايه تعالى حيث لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسما التي يقال في العرف والشرع انها اسما لله وبين اسما الاسباب انها اسما الله فانه تعالى قال انتم الفقرا الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب فلابد ان تكون اسما الاسباب اسما الله فندعوه بها دعا الحال لا دعا الالفاظ فاذا اسنا الجوع سارعنا للغذا المزيل لالم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله فهذا اسم من اسمايه اعني صورة ذلك الغذا النازل منزلة معنى لا صورة لفظ الاسم الالهي وصورة رقمه وذلك امر ينكره الاشباب لانه امر يتكره فهو الثنا عليه بها واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على كل قدم نبي وليا وارثا له فما زاد لابد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبيا لا يزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله عليهم حسب عددهم فلابد ان يكون في الامة من الاوليا على عدد الانبيا واكثر من ذلك ٥ روينا عن خضر انه قال ما من يوم حدثتني فيه نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض الا قد رايته واجتمعت به فلابد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي لله لم اكن اعرفه قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اكن اعرفه فقال يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال لي ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادا اخفيا ابريا اصفيا اوليا بينهم وبين الناس حجب العوايد غامضين في الناس ما يظهر فيهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وينصر عباده مرزوقون في السما مجهولون في الارض عند ابنا الجنس لهم المهاة في الدنيا والاخرة ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يشفعون الفزع وبالحق في سرايرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا له على قدم كل نبي فان الله تعالى لما جمع بيني وبين انبيايه كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد لما راى معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المومنين وفيهم الذين هم على قدم الانبيا وغيرهم من الاوليا فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعني الله برويتهم وكان شيخنا ابو العباس العريبي على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم اوليا على قلوب الانبيا فقيل لنا لا بل قل على اقدام الانبيا لا تقل على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك رايتهم على اثارهم يقفون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبيا ولكن من حيث هم الانبيا اوليا اذ النبوة لا شرع فيها والمعراج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبيا اصحاب الشرايع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعة وليس لهم ذلك وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك وياخذون الشرع من حيث اخذته الانبيا ولكن من مشكاة انوار الانبيا يقترن معه حكم الاتباع فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسي وما عدا هذا الفن من العلوم فانه يخلص للاوليا من الله سبحانه ومن الارواح القدسية فهذا كله لتمييز المراتب عند الله تعالى لنعرف ذلك فنعطي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه وهذا كله من رحمة الله التي افاضها على خلقه ثم لتعلم ان الله تعالى جعل للملايكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوة ومنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلاث قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهي الغاية فان الوجود قام على التربيع من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله تعالى وذلك من حيث ان الملايكة اجسام نورانية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت قوى الملايكة والجسمية تجمع الكل فما لها الجمع بالاحاطة فقبلت الاجسام النورانية الملكية من العما الذي ظهر في الجسم النوري الكل وقبل الشكل والصور وفيه تظهر الارواح الملكية والعما لهذا الجسم الكل وما يحمل من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى في الاجسام الطبيعية سوا والتفصيل في ذلك يطول ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة تنفخ الارواح في الاجسام الطبيعية فما تحت الطبيعة من الاجسام النورية انوار في انوار وان شيت انوار في انفاس رحمانية وان شيت انوار في عما كيف ما شيت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملايكة فمنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل عن امر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا واخرى فهم المسخرون في الدعا والاستغفار للمومنين واخرون للاستغفار لمن في الارض ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم بالاخرى وهذا القدر من العمل الذي هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلاة التي لهم كالقرآن والذكر لنا في صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي يشا الله ان تعم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شي فاذا عمتهم الرحمة لم يكن لبعض الملايكة الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقية الملايكة الذين لهم تعلق باحوال اهل الجنان وحيث كان من الداريين فذلك لا ينقطع وزال عن هولا اسم الملايكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد كساير الارواح المهيمة والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلا من البشر واما الملايكة التي تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجي لهم ذكر مع انه لابد من دخول الملايكة عليهم من كل باب لان الابواب للنعيم كثيرة كما هي ابواب البلا ومن راى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا ليست خالصة من البلا لما وجب عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهي اعظم البلا لان كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم على هذا في قول الملايكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي خلصتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملايكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضيه الكشف الذي لا تلبيس فيه ان جميع من في الدار الدنيا من مبتلي ونعم عليه له حال الصبر والصبر اعم من الشكر والبلا اعم من النعم في هذه الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الانار تناقضت الرحمة ارتفعت نسب الاسما التي عينها الانار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله ولله الاسما الحسنى وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى والاسما وضعية ووضعها حقايق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد لطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فاذا اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالام او العذاب لم يوجد للالم ولا للعذاب عين لعدم القابل فترتفع نسب الاسما المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسما حكمان في القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذلك يطلب الغافر والغافر حكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال الذنب فان الغافر لابد منه ولولا ذلك

لم مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع السقوة على الدوام وليس سوى الاسم العفو بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل
من العلوم علم ثناء السماء والارض والملئكة دون ساير الخلق وما يثنون به عليهم فانه لكل عالم ثناء خاص لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ثم قال
ومن فيهن وجمع السموات والارض جمع من يعقل ٥ وفيه علم التشبيه والكنايات وما في العالم الروحاني من القوى ٥ وفيه علم الرسايل المبثوثة في العالم فانه كل من يمشي في العالم
فانه لا يمشي الا برسول برسالة وهو علم شريف حتى الذرة في حركتها في رسالة تسعى بها لمن عقل ذلك ٥ وفيه علم اثار القدرة وتميزها من ساير النسب ٥ وفيه علم الانواء وما يحمد
منها وقول ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح ٥ وفيه علم الابواب ومراتبها ٥ وفيه علم المنع الالهي عطاء ٥ وفيه علم التحديد الالهي ٥ وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي
على قدر التواطي ٥ وفيه علم الالهي في طلب الشكر من عباده ٥ وفيه علم رد الخلق الى الله تعالى ٥ وفيه علم المواعيد على الاطلاق ٥ وفيه علم المتزيين للاعداء الظاهرين
بصورة الولاء بين الاولياء ٥ وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا والولي عدوا فانه مخلط لا حقيقة عنده ٥ وفيه علم
كل داع انما يدعو لنفسه وان دعى الى الله تعالى او لغير نفسه وانما يدعو من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال المرتبة ٥ وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال ٥ وفيه علم تعيين
الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهي مراتب في الاجور لا بد ان تعرف اصحابها واعمالها التي توجبها ٥ وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس الامر ام لا فان الاجور
اربعة كما ان نشأة الانسان على اربع كما ان نشأة جسده على اربع لكل واحد جزء يخصه على صفة مخصوصة فينسب كل اجر الى ما يناسبه ٥ وفيه علم ما وراء السور ٥ وفيه علم القبح الذي
حسنه المشاهدة وهو سر عجيب ٥ وفيه علم العزلة ٥ وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه ٥ وفيه علم الظهور من الخفاء ٥ وفيه علم الحالات العلوية والسفلية ٥ وفيه علم تفاضل
الصفات في الموصوفين بشديد واشد ٥ وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراحل والقاطن والمتحرك والساكن ٥ وفيه علم التسخير في المسخرات وهل كل مسخر
له اجل ينتهي اليه تسخيره ام لا او بعضه له اجل وبعضه لا اجل له ٥ وفيه علم عند جهينة الخبر اليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة
العلم اليقين ٥ وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل ٥ وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد
من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد ٥ وفيه علم القوابل وفيمن يؤثر الداعي ٥ وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور ٥ وفيه علم
الاخذ من كل احد وصفة المأخوذ والمأخوذ منه ٥ وفيه علم الاعراض هل نسب عدمية او امور وجودية لها اعيان ٥ وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب ٥ وفيه علم
مراتب اتباع الانبياء ٥ وفيه علم المزيد وفيه علم التمني ٥ وفيه علم سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه ٥ وفيه علم السبق الالهي للعالم ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمس وثلثماية في معرفة منزل التجلي الاستفهام ورفع القطاع عن المآل وهو من الحضرة المحمدية من الاسم الرب شعر

اذا صعق الروح من وحيه ٥ فكيف بهيكل ظلمانية ٥ لقد ثبت الله اركانه ٥ واجراه فلكا على مائه ٥ وما هو بحر له ساحل ٥ واين التناهي لاسمائه
ابو الكون لو كنت تدري به ٥ وتشهده عين ابنائه ٥ فلا تعرضن باتيانه ٥ ولا تقعدن ببيانه ٥ فسبحان مذهب اعياننا ٥ اذا ما كفرنا بنعمائه
ويا عجبا ان كفرنا بها ٥ واين من عين الائه ٥ هذا من الحجب المانعة والالات الرافعة فمنها حجب عناية مثل قوله عليه الصلاة والسلام ان لله سبعين الف
حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره
وهو القايل بهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره هو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رويته ومنها حجب عز عناية
مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى فاسالوهن من وراء حجاب ومنها حجب احتجب الخلق بها عن
الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله تعالى عن خلقه مثل قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يتجلى لعباده يوم القيمة ليس بينهم وبينه الا رداء الكبرياء
على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاث حجب وكما قال ومنها ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجب النار والشجرة وشاطي الواد
الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله المستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان
المستجير من المشركين منه سمع كلام الله فلا شك ان الله كلمنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكما كلمنا من خلف حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها
اقوال الله وتقسيمها الله فيضيف الى نفسه منها ما شاء ويترك منها ما شاء فاما الحجب الكيانية التي بين الاكوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزة وحمايات كاحجاب الملوك
وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهي المحجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام فاما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية
من البرد القوي والحر القوي فيدفع بذلك الالام عن نفسه وكذلك الطوارق بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فيتقي هذا وامثاله بجنة
الحايل بينه وبين عدوه ليدفع بذلك عن نفسه الاذى من خوذة وبدن وترس وقد يكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عما يكرم عليه مثل شخص يصدق عنه
في حق شخص اخر ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الذم المجرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في
نفسه سهام ذلك الذم فيغرق في نفس الزام انه السبب الموجب لذلك واذا كان الاذى كان من جهته حتى يتحقق ذلك الزام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص باي
وجه امكنه التوصل اليه فيتعلق الذم به ويكون حايلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام في غرضه بنفسه كما نحن نحمي ما قبح من الافعال مما لا
يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع الطبيعي علمنا انه الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا عرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله وما كان من خير وحسن ورضا فنفق
من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك بالاخبارات الالهية في قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاضاف الكل وقتا الينا ووقتا اليه فلهذا قلنا فيه رايحة
الاشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها فله الالهام هنا ولنا العمل بما الهم وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك فقد يكون عطاؤه الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط
بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه على ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا
الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في الافعال من حق وخلق وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال وموضع جريانها فلا تشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها
بصيرتهم الا من الله تعالى من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهي لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل
للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله
خلق له القدرة عليها فما يخلص الفعل الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهو مذهب المعتزلة فهؤلاء ثلاثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال
منهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم متبوع العلل ما كان معلولا عن علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء واما ما عدى هؤلاء الاصناف
من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي نقول نحن فيه انه الله يقول الدهري والطبيعي انه الطبيعة ولا هم يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا
ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة وملة وما في عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة يتخلص الفعل من جميع الجهات
الى احد الجانبين فلنتركه كما تركه الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا تخلص ابدا دنيا ولا اخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر
في نفسه والله اعلم ما هو الامر ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لا بد ان كان يظهر عليه بعض هذه الطوايف ولا يتمكن
لنا ان نقول الكل على خطاء فان في الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطاء اليها محال ما يخبر بالاشياء على ما هي عليه الا الله وقد اخبر فيما هو الامر كما اخبر لان رجوع الكل اليه

فاخلص فهو مخلص وما لم يخلص فهو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فاتفق العالم كله والحق في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي الجلي وموضع
الحيرة فلا تبرح فانه الا ما قلناه اذ قد تقرر في هذه المسئلة ما قررناه فلنقل ان الجود الالهي والغيرة الالهية اقتضيا ان نقول ما نبينه ان شاء الله تعالى وذلك ان المتكلمين في هذا الشان على
قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي حادثا واما القسم الثاني فاضاف الافعال
الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهي قل كل من عند الله لا تكذيبا بل ثناء جميلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رايحة الاشتراك فلهذا حصرناها
في قسمين من اجل الطبيعية والدهرية ٥ واما حجب العناية وهي حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهذه الحجب تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك
ان الله قد وضع الدعاوى في الخلق اذ اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح المرجح الذي واجب الوجود فما الكون احد وان كانت قد تعرفت عنه باسم طبيعة
ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غيره فرأوا ان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجود دون هذا الوجود المستفاد وهذه هي اعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه
فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت الوارثة المعبر عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي ان بصره ما كان يدرك من الموجودات سوى وجود
الحق ويذهب الكل الذي قررته الدعاوى فيتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها الوارثة الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز اهل الله من غيرهم فلم تزل الكثرة
عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التي هي
وجوده فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهي عين واحدة ولو تكثرت بنسبها فانها كثيرة في النسب فهي سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما في العالم من القوى من
ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ٥ ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم
بالحجب التي بينهم وبينه في الافعال وضرب الكل بالكل انفرد بخاصته وجعلهم جلساءه بالشهود في صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم اخر الطوايف ليس بعدهم احد له
نعت يذكر قال الله تعالى لما وصفهم ذكرانا واناثا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم بجلسائه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الا صفة بعد عن هذه المجالسة الا ترى ابا يزيد رحمه الله
حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الحقايق كيف قال لما سمع القاري يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتاوه وقال هذا عجب
كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه في تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيث ما هي دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من غيره كالمة على الذات
فانكر ما لم يعط مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لامر القايل
بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجل اظهر التعجب من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابرهيم المستشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى فاراد
ابو يزيد ما اراد ابرهيم عليه السلام في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك الانكار لاحياء الموتى فمثل هذا الكلام من ابي يزيد على حاله في ذلك الوقت مثل قول ابرهيم
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الاعلى الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل منزل فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقي ما
هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو محل من ضع الاول والادلال والانس
لكنهم رضي الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم
في حال بحاله ولما هو فوقه فيتبين انه يترجم عن حال غيره حتى يعرفه السامع عن يقول هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا في النادر لضرورة تمس اليه فان لهم الكشف
الخبري عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقي الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي اسدلها الله بين الاكوان وبينه ما تميزت المراتب واختلطت الحقايق
وهذا سبب وضع الحدود في الاشياء ولعن الله من غير منار الارض وصل ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته فانه لا
سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية فيجمع الله المشاهدة والكلام وهذا غير منكور وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين ببغداد رضي الله عنه
انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فاني سألت الناقل فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلي الصوري الا ترى
قول السياري حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة قط لانه فني فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب في حال الفناء لا يصح لان فايدة الخطاب ان
يعقل ولذلك قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التي يناديه بها وما يزول البشر عن بشريته وافنا فني عن
شهودها فعين وجودها لا يزول والحديث يصحبها دايما قلنا هذا لاني سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما اخر فابنت له رضي الله عنه
ان الامر ليس كما يظنه فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اتخيل ان الامر على ما قلته لم اجعل بالي لهذا فانه تكلم في شرح الاية فغلط وما تكلم في ذلك عن ذوق لان الامر
ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذي قال الله حق كله فانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذايق مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بالرجال
ان هذا المتكلم بما لا يخالف ما جاء به قران ولا سنة انما هو اخذه منهما وهو مفسر لهما وهو صاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المحال ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاجنبي
الذي لا ذوق له يقول هذا عن الذايق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون فلان ما يتخيل يتكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها
وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع انهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر وهم اصحاب الاذواق بلا شك غير ان فيهم البصير
والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما اعطى الطريق لا ما هو الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوي فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب
يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذي لم يسقط صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الاكوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الصمم والقفل والكن
والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطي الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى وان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها احسن
من حال الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اي اعمل في رفع ذلك ويحتمل قولهم اننا عاملون
في رفع ذلك في حق من يحتمل صدقه عندهم فانهم قرروا ان قلوبهم في اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقبل ذلك فما ادري ما آل
اليه امر هؤلاء فانهم عندي في مقام الرجاء فانا نعلم قطعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعمل في رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى قال لازيدن على السبعين ولذلك
في الاية وويل للمشركين ولم يقل وويل لهم فهذا يدل بقرينة الحال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما كثرت الاكنة لاختلاف اسباب توقفهم في قبول
ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد واخر الجهل واخر شغل الوقت بما كان عليه حتى يتفرغ منه والكل حجاب ومن اعجب الاشياء الواقعة في الوجود ما اقوله وذلك ان الملائكة
اذا تكلم الله بالوحي كسلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه
فينزل جبريل به على قلبه فيغني عن عالم الحس ويرغو ويسجى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا وموسى
صلى الله عليه وسلم كلمه تكليما بارتفاع الوسايط وما صعق وما زال عن حسه وقال وقيل له هذا المقام اعظم من مقام الوحي بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند
الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع الوسايط وصعق لدك الجبل لما فاعلم
ان هذا كله من اثار الحجب فان لها حيث ظهرت الحكم فان الله لما خلقها حجابا لم يمكن الا ان يحجب ولا بد فلولا يحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب على نوعين
كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها والشفافة يدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما
فيها كما قيل شعر
رق الزجاج ورقت الخمر ٥ فتشابها فتشاكل الامر ٥ فكانما خمر ولا قدح ٥ وكانما قدح ولا خمر ٥ واما المرائي والاجسام
الصقيلة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور القايمة عن عين المدرك بها فلا تكون الا فيها فالصور المرئية حجاب بين البصر والصقيل

وهو صورة لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتتموج بتموجه وتتحرك بتحركه من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه
الى ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة وهي من صورته ساكن فلهاهي كان حركة من حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا عجب مسدلة والا
دركات مثقلها الحجب ولها الاثر في صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو انت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي
فنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شجرة فيها وكرا طاير فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الآخر فلما وصلا الى السماء تدلى لهما شبه الرفرف
درا ويا قوتا وكان ذلك تجليا من تجليات الحق فاما جبريل فغشي عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه فلما اخبره
جبريل عند ما افاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الشخصين
فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونك حجابا عليك فهو كشف الحجب الحسية ○ يقول القايل شعر بدى لك سر طال عنك اكتتامه ○ ولاح صباح كنت انت ظلامه ○
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ○ ولولاك لم يطبع عليه ختامه ○ اذا غبت عنه حل فيه وطنبت ○ على مكن الكشف المصون خيامه ○ ○ فما جعل حجابا عليك سواك ثم نرجع الى مسئلتنا
ونقول اما موسى فكان قد استغرقه طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه لما امر به من السعي على العيال والانبياء اشد الناس مطالبة لانفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن
في نفسه سوى ما خرج اليه فلما ابصر حاجته وهي النار لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن فجاءه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني انا ربك فاخلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما اوحي انني انا الله فنبهه بالخطاب الاول بالنداء لانه خرج ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله
آتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظرا للنداء فتهيأ سمعه وبصره فبصره لرؤية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما
علم ان المنادي ربه وقد صح له النبوة وجاءه النداء من خارج لا من نفسه ثبت ليس في الادب حقه في الاستماع فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم نداء هذا التجلي التهيؤ لسماع
ما اتى به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي والمثبت للانسان على حسه وشهود محسوسه فثبته المدبر لجسده ولم
يكن هذا الكلام الالهي الموسوي توجه على القلب فليس للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره وقواه حسبما جرت به العادة فلم يتعد الحال حكمه في موسى عليه السلام واما
امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاجمل بالذات لهذا التنبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسجى فذلك الغشية
وصعقا وكذا الملائكة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال تعالى
حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاق اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقولون ربكم وهنا وقف فيقولون الحق بالنصب اي قال الحق كذا علمناه وهو العلي
عن هذا النزول في هذا النزول الكبير في هذه النسبة وعلى الوجه الآخر فلو ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول الله لا من قول الملائكة
فعلى الوجه الاول لما افاق وزال الخطاب الاجمالي المنبه فقال لهم ربهم وهو قوله قال ربكم فما صعقوا عند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي قال الحق اي قال ربنا القول الحق يعنون
ما فهموه من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى وحال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان في هذا المنزل من العلوم
علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بغناه عن خلقه فاي الثناءين اتم واحق وما الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة منهما وكلاهما حقيقتان للحق او
هما حقان ولهما حقيقتان ○ وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبر ○ وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم احواله ○ وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله تعالى ولا يكون
ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع الخطاب الالهي لا عن تجل ولا خطاب حال ○ وفيه علم علم الله ○ وفيه علم اين اودع الله علمه في خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد
او فيما زاد على واحد ○ وفيه علم بماذا يتميز القبضتان في عالم الشهادة وبما يتميز به في عالم الغيب ○ وفيه علم الدلالة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية ليسر فهم فيتلقى
منهم ما ياتون به عن الله فانهم في العلم بذلك رغبة في ان تلحق نفوسنا بنفوسهم في الصورة فاذا اختلف الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا هو الذي
يحرض الاكابر من العلماء على نشر العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم وهنا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك
من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه في العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد
منهم ○ وفيه علم الحافظة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة فانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودية ○ وفيه علم
الاثر الالهي بالمساعدة في العبادة واعمال الخير ○ وفيه علم ارسال النعم الخارجة وما يجب منها وماذا يجب ○ وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين تنتهي قواهم فيما
سخروا فيه ○ وفيه علم الموت المجهول في الميت وبما يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير فلم يدر اهو ميت ام ليس بميت في نفس الامر
ومثل هذا ظهر على صاحب لي كان يخدمني مات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله اهو ميت ام لا ○ وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم به وهي مسئلة
مشكلة تورث الاشكال فيها المحس فانه ما راينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها محرقة الا طالبا يقينا الواحد من يتخذها قربانا فتلقي نفسها فيها طلبا للاحراق قربة
اليها ومن يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر في العالم ○ وفيه علم ايات النعم وعلى ما تدل وما حكمها على من يراها اية ○ وفيه علم القوى الذي يذهب ما سواه من
العلوم التي يجدها في القلب ○ وفيه علم الاعلى والادنى وما السبب الموجب للطالب في طلبه الادنى وترك الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما ○ وفيه علم اسباب الجزاء في الخير
والشر ○ وفيه علم القرب والبعد الكياني والالهي ○ وفيه علم ما في القرب والبعد من الايات الدالة على الله ○ وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم
لا ظن وقد كان يعتقد ان ذلك ظن ○ وفيه علم مال اهل الريب وبين المحققين من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء ○ وفيه علم الحوالة ○ وفيه علم احوال الملا الاعلى
واختلافها عليهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم المعلومة ○ وفيه علم ما لا ينسب الى الله اعني لا يوصف به وهو امر عدمي او وجودي ○ وفيه علم اين ينتهي العالم
وهو ليس بشك ولما يظهر بصورة الشك ○ وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه ○ وفيه علم فيما اذا يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في غير هذا الجمع فهم مفصلون
○ وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه ○ وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التاخر من الاحوال ○ وفيه علم الحجاج ○ وفيه علم التقريب والى من يكون القرب هل الى
كون او الى الله وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال تعالى من حبل الوريد ○ وفيه علم الاعواض ○ وفيه علم الفرق والتبري بين الارواح ○ وفيه
علم ما يقال عند رؤية الدلالات ○ وفيه علم الاجر المعاد والحاق الشيء بجنسه ○ وفيه علم من يدري ما يقول وما يقال له ومن لا يدري ما يقول ويقال له ○ وفيه علم رد
الامور كلها حسنها وقبيحها وانتابتها الى الله وحسنها وشرها وان الشر ليس الى الله ○ وفيه علم ادراك الالهي ○ وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك ○ وفيه علم ما يمنع
الاحتلام بالرؤية ○ وفيه علم الموانع ○ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة العزة المحمدية من الاسم الودود

ان المكمل لا ترسى رواسيه ○ فلا مقام له في الكون يحويه
ففلكه سابح والريح تزجيه ○ والله في كل حال فيه يجريه ○ وماله فلك اعلى فيقطعه ○ فاعلم اذا كنت من تناجيه ○ الكل لي وله حد السوا فمن ○ ادناه خالقنا الابداء تبريه
بالله يا اخت موسى حجلي وخذي ○ جناح طوبى ونصيه وقصيه ○ اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والآخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحتوي على تمام
واحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظمه الله مقدارا واعلى منارا له زمام التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والعالم الاسفل ناظر اليه له العزة
والصوت والجبروت هو الغيب في الغيب سلطانه قوي لا يضام ومقامه عزيز لا يرام نعته النقص والكمال وتصويره بطن الليل والنهار اول شيء اعطى الانقياد
الالهي الكوني شعر

فانقياد لانقياد ○ عند رب وعباد ○ بين منع وعطاء ○ من بخيل وجواد ○ فصلاح لصلاح
وفساد لفساد ○ واتفاق لاتفاق ○ وعناد لعناد ○ واستناد لاستناد ○ وانفصال لانفصال ○ وبياض لبياض

وسواد

وسواد لسواد ○ وبقاء لبقاء ○ ونفاد لنفاد ○ واقتراب لاقتراب ○ وبعاد لبعاد ○ وسرين لاستواء ○
وسماء لمهاد ○ وتول لبغيض ○ وبحل لوداد ○ وبحل قد هيا ○ كل وقت لازدياد ○ من علوم لامور ○
علمها بين الرشاد ○ وعذاب ونعيم ○ لمريد ومراد ○ يقطعان الليل ذكرا ○ بسجود واجتهاد ○ بيالان الله امنا ○
يوم اسماع التناد ○

ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذلك لنهاكان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني وامتنانا فانه تعالى
الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يجب ان يعرف الممكنات انه لا يعرف ومن شان المحبة الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه والممكن حجاب على هذا
الطلب الالهي طلبه حب العرفان به من نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه ما عرف منه غيره ذلك ولا يمكن لغير الله ان
يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما امر به ونهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك
ولا يكون عندك الا ما سبق في علمك فمشيئتك واحدة والاختيار المنسوب اليك مني لا منك فالذي تقبله ذاتي من الانقياد اليك ان اكون لك بحيث تريد لا بحيث تامر الا
ان وافق امرك ارادتك فتح اجمع بينهما واكثر من هذا فلا تعطي حقيقتي اذا انسبتها اليك انت القايل افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم الاكرمين
عليك وهذا الحكم مني اليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وانا صورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون قد اجاب الحق سوالنا وانقاد الينا فيما
نريده وانت ما اجبت الا نفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادي انا بنفسي فانه لا يمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فلنفسي كان انقيادي لما دعوتك وجعلتك
حجابا بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون فقال فلان اجاب امره حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني ما كان لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل الحكم
لدي فاني ما قبل غير هذا قبول ذات وفيه سعادتي ثم انك سبحانك نسبت لي ذلك واثنيت علي به وانت تعلم كيف كان الامر وظهرت بامر تشهد الحقيقة بخلافه
فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الثناء تنادي لا يعصون الله ما اراده منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا اردناه
ان نقول له كن هذا الامر الذي لا يمكن للممكن المامور به مخالفته لا الامر بالافعال والتروك لا يعرف ذلك الا العارفون من عباد الله ذوقا فان امر الفعل المامور به ان يكون في هذا العبد
المامور بالفعل تكون فنقول هذا عبد طايع امتثل امري وما بيده من ذلك شيء فالصمت حكمة وقليل فاعله فمن تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان
محجوبا كما كان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا اراد الجواب عليه عبده به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر
شيء جدلا وان قال الحق ولكن ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادباء يعرفون المواطن التي يحمد فيها الحق فيأتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فيأتون
به مغالطة جزاء وفاقا الهيا فمن عرف الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه اسرار واداب ينبغي للانسان اذا تكلم في هذا المقام وامثاله ان لا يغفل عن
رقايقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية ومن اراد العصمة عن ذلك فلينظر الى ما شرع الله له واتى به على السنة رسله فيمشي معه حيث مشى ويقف عنده حيث وقف
من غير مزيد وان تناقضت الامور وتصادمت فذلك له لا لك وقل لا ادري هكذا جاء الامر من عنده وارجع وقل رب زدني علما هذا قد ابنا عن المقام الاول

وصل

واما المقام الثاني الذي يبديه اسم المؤمن فانه نتيجة عن الاسم المؤمن الكافي وهو المظهر له اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى معطي الامان فان كان بمعنى معطي الامان فالاسم الالهي
المؤمن يتقدم على المؤمن الكافي فاعطاه الامان في حال عدمه انه لا يعذبه اذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واستناده اليه اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك
لم يخف وكان من الامنين شعر

فتصديق صدق الحق من كونه ○ ولولاه لم يصدق وان كان صادقا ○ فلا تنظر الاشياء من حيث انه ○ هو الاصل فاسترها فان الحقايق ○ ترى لك امورا لم تكن عالما بها ○
فتبدي لكم فيها اسرا وطرايقا ○ فتبصرها بالنور من خلف ستره ○ وتعشق ها حقا مبينا وخالقا ○ فيدعوك في الاكوان خيرا وخاتما ○ اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا ○

صدق الممكن ربه فيما اخبره
به من اعطاء الامان من العدم اذا اوجده فصدقه الله في صدقه واجرى له الصدق في خلقه فالمصدق والصديق ما هو الصادق الا بنسبتين مختلفتين فالخبر لا يكون ابدا
الا من الاول والتصديق لا يكون ابدا الا من الآخر والاول والآخر اسمان لله فاذا قام الله عبده في الاولية اعطاه الاخبار فاخبر فاذا قام الله نفسه في الاسم الآخر صدقه
فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واقام العبد في الاسم الآخر صدقه في خبره فالصادق للاول ابدا والصديق للآخر قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول
وصدق به وهو الآخر اولئك هم المتقون المفلحون الباقون بهذا الحكم ○ شعر

فلولا وجود القول ما صدق العبد ○ ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد ○ فجي معه من حيث جاء فانه ○
له الحكم في الاشياء والذم والحمد ○ فان كان عن وفق كما قال بعضهم ○ وان كان عن صدق فقد حكم القصد ○ وما قال الا وفاق الا مخلط ○ جهول بنعت الحق بالقبل والبعد ○

فالصدق متعلقه الخبر
ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذين امنوا بما اعطتهم الايات والمعجزات من الدلالات على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد
يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه صدق ويرجع الخبر عنه برجوع المخبر لان النور يتبع المخبر حيث مشى والصدق والدليل ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع لرجوعه
فهذا هو الفارق بين الرجلين فهذه مسئلة من اشكل المسايل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته
ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبدا في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر
بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا يتناقض ولما كان من حقيقة الخبر الامكان بحكم الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى
من اخبر به لذلك ميزنا بان القايل يصدق المخبر للدليل والقايل يصدقه للايمان فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل
عليه في دليله القادح فيرده هذا الرجل الى محل النظر فلذلك عرينا عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهي رقيب قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسي
كوكبي يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم من جهة الحاصل عن الدلايل فان الاصل الذي هو الحق
ما علم الاشياء بالدليل انما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف ولذلك نصفه بانه لا تقبله الادلة ويتاوله المؤمن به من حيث الدليل
فينقصه من الايمان بقدر ما نقاه دليل

وصل

وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت سميع على الدوام وعلى جملة حالاته من حركة
وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالتكوين فيما يكون فيه من الحالات والهيات ولا يخلو هذا العبد لا السالم نفسا واحدا
من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه فاذا سمعت العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف بين
يديه تعالى فما ينفع الاسماع الا على تكوينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود شعر

فما ثم الا الصمت والحق ناطق ○ وما ثم الا الله لا غير خالق ○
فيشهدنا تكوينه في شهودنا ○ تدل عليه في الوجود الحقايق ○ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليقل ○ خلاف الذي قلناه واسعاده ○

وصل

التقييد صفة يضيفها العقول والكشف الى
الممكنات وتقصرها العقول عليها وتضيف الاطلاق للحق وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما سببه واصلها التمييز حتى لا يختلط الحقايق والاطلاق تقييد
فانه قد تميز من المقيد وتقيد بالاطلاق ولاسيما وقد سمى نفسه بانه حليم لا يعجل فامهال العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حبس عن ارسال الاخذ في زمان
الاستحقاق ولذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو الكون ميز اطلاقه بتقييده فقد قيده بالاطلاق وهو تجليه في صورة
وقبوله لكل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدت احكام الممكنات شعر

فتقييده اطلاقه من وثاقنا ○ فما ثم اطلاق يكون بلا قيد ○ فمن عرف الاشيا قال بقولنا ○
فعود على بدء وبدء على عود ○ فحاذر وجود المكر ان كنت مومنا ○ فمن مكره مكري ومن كيده كيدي ○ له قوة المكر التي لا يردها ○ فقوى عبده الموصوف بالعلم والايد ○

وصل

الشدة نعت
الحق وكما قال موسى اشدد به ازري ولي بحضرة ابي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وذلك ان خلو بطش العبد من الرحمة الكبيرة وبطش الله ليس
كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا هو في بطش العبد الا ان يكون العبد لا يشهدها ولا يجد لها اثرا في نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش

ولكن لا يعلم والله بكل شيء عليم بان رحمته وسعت كل شيء فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ولما كان للعبد بطش من حيث عينه وله بطش بربه وليس للرب
في الحقيقة بطش بعبده فاضاف ابو يزيد بطشه بربه الى بطشه فقال بطشي اشد لان فيه بطش ربي وما في بطش ربي بعباده بطشي فاذا وصف الحق نفسه بالشديد وهو ما يوجده من الآلام
بالاسباب الموضوعة في العالم فيعذب عباده بالنار فالنار حكم في العذاب مضاف الى ما يوجده الله من الآلام القائم بالمعذب وهو في الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الآلام
فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديدا لا من كونه معذبا فالشدة تطلب الغير ولا بد وهذا لا ينقد احد على انكاره فان الشاهد لاسباب الآلام اعظم في العذاب ممن لا يجد
الالم ولا يجد سببه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب شعر ليس للشدة حكم مستقل • دون ان يبدو لعين الشخص ظل • فاذا البصر يبصره • ذلك الظل الذي عنه انفعل
فهو لا يبرح من شدته • فاذا غيب عنه انفصل • وصل الخضوع عند تجلي الحق ومناجاته وهو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم بمن ظهر عليه الامر بربه
الحق في الاشيا كلها من الوجه الالهي الذي لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا في الارض فليبصره بحسب وضع الحق فهو وان شهده في كل شيء فاريد ان يعامله
بمعاملة واحدة في كل شيء بل يجده في المواضع التي يطلبه منه الحامد ويقبل عليه ويعرض عنه في المواضع التي يطلب عنه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان الذي يطلبه منه وهذا المشهد
المكر فيه خفي ولا مزيل له الا العلم بالميزان الالهي المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتادب باداب الله التي ادب بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقد فاز وحاز درجة العلم بالله تعالى قال تعالى معلما
ومؤدبا لمن عظم صفة الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجبار فان الله عند المنكسرة قلوبهم اصحاب الفاقات عينا وهي في الجبابرة المتكبرين عينا
وللظهور حكم القوي وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يؤمنوا بوحدانية الله وازالة الحمى الذي كانوا عليه فلما جاء الاعمى في الظاهر البصير بالباطن فكان باطن الجبابرة ظاهر
هذا الاعمى يحصل في النفس البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الاكوان فاذا رآها اعمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي اخذها على غير ميزانها وظهر
بها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم تصدى لها حرصا منه ان يزكي من ظهر بها عنده
فضيل وما عليك ان لا يزكى وذلك ما نوبت وحكمه لو يزكى فانك شيء سواء يزكى او لم يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى اي لا يبطئ فنهاه عن الطرح في هذا
كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكروه والفال الحسن الحظ والنصيب في الخير وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعو عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت اريد وجههم اي ذاتهم ان يسمعوا دعائي فيرجعون الي ولا تعد
عيناك عنهم فانهم ظاهرون بي كما عرفت تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه الزينة ايضا في هولاء وهي في حياة الدنيا فهذا ايضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه عليه الصلاة
والسلام ان يجعل لهم مجلسا ينفردون فيه لا يحضره هولاء الاعبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه في غلاف فحجبناه عن ذكرنا فانا ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه عبد فيزول
عنه هذا الكبريا الذي ظهر به الذي عظمته انت لكونه صفتي وطمعت في ازالته عن ظاهرهم فاني اعلمتك اني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه
اي غرضه الذي ظهر به وكان امره فرطا اي قدما نصب عينه فهو شاهد له لا يصرف نظره عنه الا ما يقوده له وما يريد منه وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فانهم ما ينادون
الان ينا الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هولاء يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم يزل
هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم الى ان مات فما لقيه احد بعد ذلك فتحدثه الا قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذا اذا صافحه شخص لم يزل صلى الله عليه وسلم يده من يده حتى
يكون الشخص هو الذي يزيل يده هذا رويناه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم شعر لو رويتنا النعت الالهي ميزان • اذا ظهرت فيه لذي العين اكوان • يعامله الحبر اللبيب بما اتى
به عن رسول الله شرع وقران • وذلك هو الاسلام فاهل بحكمه • كما هو ايمان كما هو احسان • وصل اداء الحقوق نعت الهي طولب به الكون قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فذلك
حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله تعالى اوف بعهدكم فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم
يوف فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار
بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا ولذا يقال لهم يوم القيمة امتازوا اليوم ايها المجرمون اي اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار
وما عدا المجرمين فانهم وان دخلوا النار لا بد ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بعفو الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق
يطلبهم بالاقامة كالادام عيسى فصورتهم صورة من يفعل بالخاصية فمن اعطى الحق من نفسه فما له عليه حجة لاحد ومن زاد على الحق فذلك امتنان له من الله ثناء خاص
وهذا نعت فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد اضطرار وفي الامتنان عبد اختيار ومن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار لان الاضطرار
جبر يحكمه غير حكم المختار قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره اذا كفر اخذ بكفره واي شيء فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر الا في معرفة من هو المجبور
والمكره وما صفته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به فان الآلة لا تقوم له الا بسريان الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد
الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقوع الا بالانتشار ووجود الشهوة وقد يعصم نفسه من المكره له على قتله المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في
مثل هذا الباطن بخلاف المكره فانه يقنع بالظاهر فان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا ان الشهوة ارادت بالتلذذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه شعر
من يشتهي الامر وقد يراه • غير مريد لما اشتهاه • لكنه اضطر فاشتهاه • في ظاهر الامر ان رآه • فقل له يحيي عساه • ينفعه الله ان حماه •
قد قلت قولا وكان حقا • عساه يجري الى مداه • وايضا شعر اداء الحقوق من الواجب • على شاهد وعلى غائب • وما ثم الا حقوق فمن
يقوم بها فاز بالواجب • ومن لم يقم باداء الحقوق • دعته الشريعة بالغاصب • وصل الممكن اذا وجد فلا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ
بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق الله فلذلك ينسب • لان الاعيان القائمة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات
فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم وتعلق الحفظ انما هو بالزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ
رقيب والعين القائمة بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حافظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد غير محفوظ له فلا يقبل ان يكون محفوظا فان الصمد الذي
لا مثل له الا نزاه وقد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ما يقول لمن عبد غير الله يبين لهم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه وجوده فقال له يا محمد قل افغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرئ الثاني بفتح اليا في الشاذ فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كما في يحفظ عليه وجوده وذلك
الحافظ خلق الله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عينه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومن ما يدرك ومن ما لا يدرك فالسعيد
من الحافظين هو من يرى انه يجعله الحق قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هولاء من حفظة الوجود وانما هولاء هم المراقبون افعال العباد وانما الحفظة العامة قوله ويرسل
عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا الحفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال شعر اذا قلت ان الله يحفظ خلقه • فما هو الا خلقه ذلك الحفظ • فهذا هو المعنى الذي قد قصدته
ودل عليه من عبارتنا اللفظ • فلا تلفظن ما قلت فيه فانه • سيرد بلا ان حققته ذلك اللفظ • وصل القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما سارية في جميع الموجود
علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولذا ورد الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة ومن هنا كتب الله التوراة وهو هذه الحضرة اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل كتاب الوحي وقال تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه
في امام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا واثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام
الجنود بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتايج في الاعيان فمن حفظ عليها هذا الضم الخاص افادت علوما لم تكن عنده
ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المقيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلاما غير مفيد شعر اذا كان انتاج فلا بد من ضم • وما كل موجود يكون عن الضم • فمن كان دون اللوح والقلم الذي

الحكم

له الحكم فينا بالشقاق واللام • فلا بد من كون يكون بضمه • الى الوجه فالكون فرع الكم • وفي الكشف فانظر في الذي قد نظمته • ولكن منه في هذا الوجود على علم • وصل اعلم ان لله مجالس
مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به من ابتداء فلما سواها ودعاهم اليها ليجالسوه فيه فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس تسمى مجالس
الايمان فيهم في مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان دخلوها لا من حيث دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها
خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالايمان
هذا معنى قولي من حيث دعاهم اليها ولله مجالس في هذه المجالس التي هي مجالس الاباحة المعينة منها ولا مجالس الحق فيها فقد عصوه وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرايض
واعني بالفرايض وكلما اذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوه على انفسهم بالنذر واوجبه الله عليهم بعدد ما امرهم الله به
واولو الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في المجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخيره
الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولو الامر منهم ما لهم امر فيهم الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالسهم الفرايض ولله مجالس
اعدها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح كما قلنا في ذلك من فعل وترك وفي ذلك تعالى محبته العالية التي لاهل
مجالس الفرايض وفوق محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه في الفرايض كصدقة التطوع
نافلة لان لها اصلا في الفروض وهو الزكوة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالسة السنن الكاينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة وتسمى في العامة بدعة حسنة لانها بدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل بها من كل ذلك يكون مجالسة
الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له فيرى مجالسته اياه بعدد كل عامل بها في تلك المجالسة وهو غير عامل بها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخير
الذي سننته في السالفة فجالسناك فاحمد فعلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول الى المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليه
بوابان الايمان والنية والابواب ما هي غير الشروع في ذلك العمل الذي هو الدخول ذلك هو الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس
من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل نفس وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال
ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك
هي افعال العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله
فهذا هو الدوام على الصلاة وقالت عائشة رضي الله عنها تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه تشير الى ما قلناه فانه صلى الله عليه وسلم قد
كان ياتي الخلا وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك الحال وقد كان صلى الله عليه وسلم في احواله يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا
الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الخيال فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دايما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون ولما فسر الصلاة
ما فسرها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة فعل ما على
فيقول ويقول تعالى فاذكروني اذكركم شعر اذا تلوت كتاب الله كنت به • ممن يجالسه ومن يناجيه • وما الصلاة سوى الذكر الحكيم فمن • تلاه صلى وفيه بعض ما فيه •
من اجل فاتحة القران قلت لكم • بان فيه وذكرى لبس يحويه • فالحمد فرض المصلي في قرائته • وليس كل مصل منه يدريه • وصل الرجوع الاختياري الى الله ينكر على العبد
قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه كارها كنت او مختارا فانه يلقاك
بصفتك لا يزيد عليها فانظر لنفسك يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار المنقوشة في
الروع من الوجه الخاص فقيل لنا من احب لقاء الله انس الله وازال الخجل وذلك ان العبد ما يجعله يستحي الا ما ظهر به من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذا فانس
الحق في ذلك ان يقول له يا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقدري فانت موضع جريان حكمي فيانس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله اساء الادب مع الله ولم يسمع منه
وهذا بعينه لو انسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب العبد في غاية القبح قال عليه الصلوة والسلام الحيا خير كله وقال الحيا لا ياتي الا بخير فاي خير اعظم من هذا
الخير ان يقيم الحق حجة العبد انسا له ومباسطة وازالة خجل ورفع وجل فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل جعلني محلا لخطابه واهلني بما اهل له اهل خصوصه وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون
الا بالموت وعلمنا معنى الموت واستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا تزول لها عنا حيث كانت التي
نسج ذاتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه محبا للقاية فاذا جاء الموت المعلوم في العادة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا ازددنا
يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا فوقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد ومن احسن الرجوع المحتوم الاضطراري فانه مناجاة الا وهو هناك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي
عند الله يحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذي منه نشاة ذاته كان واذا رحل عنها ساكنها فانه له
الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق من الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان
التي هي مقره ومسكنه في النشاة التي يبرز فيها فيه نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة في ظهورها ما تعطيه نشاة الدنيا في باطنها وخيالها فلها ذلك الحكم يكون تصرف
النشاة الاخرة فيهم جميع ملكه في النفس الواحد ولا يفقده شيء من ملكه من الازواج وغيرهم ولا يفقدهم فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فانها دار انفعال سريع لا بطا فيه
كباطن هذه النشاة الدنياوية في الخواطر التي لها سواء فالانسان في الاخرة مقلوب النشاة باطنه ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور
كباطنه هنا قال تعالى اي منقلب ينقلبون فلما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شيء مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فانه لذلك الرجوع
المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على ان
وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله شعر ان الرجوع هو المطلوب لله • اليه من كل كون فيه بالله •
فلا تقولن للاشيا لست به • فليس في الكون الا هو ولا هي • فكن مع الله في الالوان اجمعها • ولا تكن عن شهود الله بالساهي • فان لله عينا غير نايمة • بها يراك فلا تشهد سوى الله
من عجب الامر ان الامر واحدة • قد سن التقاسيم في اعياننا ما هي • وصل العبودية ذاتية محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته واذا لم يحجبها كان قيامه
عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والعدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله تعالى واضافها الحق اليه قال تعالى يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولي مذ عبدت الله فيها من سنة تسعين وخمسماية وانا اليوم في سنة ثمان وعشرين وستماية ولهذه الارض البقاء ما
هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها سكنى عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في
الحس فكظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني في الصور ولا تظهر المعاني في الصور الحسية لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان متصلا من معرفة بالله تعالى لم ير المعاني
في مواد في غير نفسها فادرك كل شيء في شيئيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه بري من التلبيس ولا يصح لوجه من الوجوه ان يشهدها الانسان محضوبة
ولا يقام في عبادة المحضة لا يخالطها شيء من الربوبية التي تعطيه الصورة التي خلق فيها الا من تحقق فاذا لم يكن عن تحقق فان الانسان يقام في الصورة التي خلق عليها فيكون
عبدا ربا مالكا مملوكا مثل العامة سوا غير ان الفارق بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطائفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما

يحلى

يتخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين يعرفون هذه الارض التي لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا يملكه
ويتصرف فلا يتعدى غيره عليه ويتنفس مما يملكه منها ما يملكه كان ما كان وباقيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرفة في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي مجلى الربوبية ومنصة
المالك الحق ومنها يرونه فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دايم والحكم له لازم وهو كان المسوق
الوجه في الدنيا والاخرة اذا علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا تخالط شعر ان ارض الله واسعة • فاعبدوا فيها الذي هي له • بلغوه في عبادتكم •
بالذي ترجونه امله • فالذي له لكم والذي • لكم من نعت فاهو له • فاذا ما قال لست هنا • انما انا مكم مثله • وبكم معنى الخلافة في
ارضه فاسلك بها سبله • ولكم بعين صورته • فالذي فيكم بدله • واعلموا في كل آونة • بالذي اراكم عمله • وصل الانتقالات
في الاحوال من اثر كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الصورة التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهد هذا الا
اهل السياحات ولا يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض في كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف الان انتقل عنه الى مكان غيره غيرة منه على الله وعلى نفسه واما
غيرته على الله فانه لا يعرف الا به فحاله هو الذي يظهر الحق لهم فيغار على الجناب الالهي حيث لا يذكر الله الا به وينبغي في نفس الامر ان لا يذكرون الله الا بالله فلما راوا ان
الامر ظهر بالعكس وهو قوله صلى الله عليه وسلم حين قيل له من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله ففروا من هذا واراد واحترام الجناب الالهي حيث يذكروه ابتداء لا بسبب
رويتهم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم لتشاهدهم شئون الحق الا من لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فما داموا يجهلون في العالم طاب عيشهم
وعلموا ان الله قد جعلهم احفياء ابرياء مصابيح في الكنف الالهي من جملة ضنايئه فمن ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الايات المعتادة فلا
يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سماء الى سماء فمن اراد ان يمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدة
ويستفيد منه من حيث لا يشعر ولا يظهر انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة العامة ولا يبدو منه كلمة لا يرضاها فانه لا يحتملها صاحب هذا
الحال وينفر منه كما ينفر ممن يعلمه فلا يعامله بواجب ومندوب ومباح خاصة هذا مقتضى حالهم رضي الله تعالى عنهم ٥ شعر ٥ من شهد الحق في شئونه
اتاه الحق في فنونه • فهو عليم بكل شيء • يشهده ذاك من مبينه • وهو الامام الذي سناه • يظهر في الكون من جفونه • فكل شيء تراه عيناه
فانما ذاك من عيونه • تجري في القلوب علما • عينا وحقا الى يقينه • سبحان من لا يراه غيري • كما اراه على شئونه • وصل الحالة
البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما لقيت احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حديقة الموصل كان له هذا
المقام ووقعت له واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء الينا من كان معتقدا فيه وهو الفقيه نجم الدين محمد الموصلي فعرض علينا واقعته
فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره واتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام ومازلت اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقائه على حاله فان النقلة في المقامات
ما هي ان يترك المقام وانما هو ان يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا بل مع كذا فهذا انتقال اهل الله وهكذا الحالة
بين اهل الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحالة الى ربه ليرى به منها او فيها فان لم يبد له مطلوبه
صرف النظر بالحالة الى نفسه ليرى فيه ربه نفسه ويشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي ياتي عقيب هذا ان شاء الله ٥ شعر ٥ من حالة البرزخ ان يشهدا
ثلاثة اعلامها تشهد • بانه حصل عيانها • وانه يعلمه السيد • يحكم في ذاك وذا بالذي • اعلمه بحاله المشهد • فهو الامام المرتضى والذي
له جباه للتي تسجد • فهو الذي يسجد من اجله • وهو الذي يسجد والمسجد • وصل من شهد نفسه شهود حقيقة راها ظلا ازليا لمن هي على صورته فلم
يقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله ولا تسجد الظلال الا لمن ظهرت عنه فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل ففاعله اعلا منه في الرتبة فلا يشهد
الاشياء الامر بتها الا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب وبها شرف بعضه على بعض ومن علم ان الشرف للرتبة لا لعينه لم ينازع لنفسه
في انه اشرف من غيره وان كان يقول هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في حق نفسه وتعظيما لنا انما انا بشر مثلكم فلم يرفض لنفسه
علينا ثم ذكر الرتبة وهو قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلاء انه من تعاظم في نفسه بشرف غيره انه احمق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه فالامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد
لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على امثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر فنفى ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم متحقق
عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فما هناك امر عرف قدره ولنا بحمد الله في هذا المقام القدم الراسخة فالمراتب نسب عدمية فلا فخر
بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فينا للرتب فالرتب نسب عدمية فما افتخرنا الا بالعدم وناهيك بمن فخره بالعدم شعر فان كنت تعقل ما قلته • فانت المراد وانت الامام
وان كنت تجهل ما قلته • فانت الجهول الذي لا يرام • فللعلم فينا حجاب السنا • وللجهل فينا حجاب الظلام • فقل للجهول باحواله • ستعلم ذلك عند الحمام
اذا كشف الله عن غيبه • الغطاء فلاحت بدور التمام • وصل الامر الالهي نافذ في الامور لا يتوقف لامر مامور فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في
الامثال فاعترت النفوس ان تكون تتصرف تحت امر امثالها فردت امر الحق اما على جهالة منها بانها امر الحق واما على علم بانها امر الحق لكن اثرت فيها الواسطة لان الحال
ترد الحال فيها الى صورته كالماء في الاوعية الا ان المامور اذا كان على بينة من ربه ابصر المامور به ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له النفوذ فيهيئ محله
لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فان هيأ محله وجده الحق فيقال في المحل انه عبد طايع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء فاذا لم
يهيئ محله لوجود المامور به لم يظهر المامور به عينه فيقال عبد عاص امره به مخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء وسواء كان الواسطة بامر او
تكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان هذه مسالة قد فتنت في العامة وهي مبنية على اصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يكن لوعظهم وقع في السامعين انه لو خرج
الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الاذان ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو به الناس الى الله تعالى لاثر ومعلوم ان الانبياء والرسل
صلوات الله عليهم صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله لانهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحى به اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح عليه
السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا وقال تعالى فلما جاءهم نذير يعني دعاء الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض
فلا تغالط نفسك وانظر الى ما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تبال بمن جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق لا
الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم واحدا وان كنت رايته فما رايته في حال تصرفه
في هذا المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما امرهم به الله تعالى • ولله من خلقه طايفة • عليه قلوب لها عاكفة • وليس لهم في الذي قد دعاه
من احوالهم صفة صارفة • اذا ما دعاها بانفاسه • تراها على بابه واقفة • تبادر للامر من كونها • بمن قد دعاها له عارفة • وصل اذا اضيف
حكم من احكام الوجود الى غير الله انكره اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه الا رأوا الله قبله كما قال الصديق رضي الله عنه عن نفسه واما العلماء
فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهي الاصل فلما جاءت الامثال وحصول التنكير ما احتجنا
الى شيء وليست الحدود الذاتية الا نتائج القوى من النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو انسان لا تميز زيدا من عمرو فلابد من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير
لو قلت جاءني انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته وابدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المخبر به من
اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل الله وهم سادات اهل الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلبه بذلك ان يعلم ما هو

الامر عليه الذي جهل بالتعريف الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قلته ٥ شعر
قلت لمن يخلق ما يخلق • مالك لا تبقي الذي تخلق • فقال لي ان المحل الذي • اخلقه في نفسه ضيق • لا يقبل التكوين الا كذا • فاسكت فان الباب لا يغلق
ما العين الا واحد دايم • فلا تبالي انه مطلق • اجدد التكوين في عينه • والناس في لبس فلا ينطق • خلف حجاب المثل ابصارهم • لذلك الوهم له يسبق •
فاستنشق العرف من اعراضهم • فانه المسك الذي يعبق • وانظر الى من جاء اياهم • ما هو غير هكذا حققوا • فكل ما يرميه ساداته • من صورة في ذاته تعلق •
ارواحهم غذاء اشباحهم • وروحهم من غيره تعلق • وصل الحدود الذاتية الالهية التي يتميز بها الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل الشهود ولا تعلم بالخبر
ولكن تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من شاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم امر لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا هذا وما عداه فلا يعلم الا بالخبر الالهي او العلم الضروري
لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتي ليس الا عين كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها
اذ ليس للمعلوم وجود اصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون باسره هو الحد الذاتي الواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا المشهد كما ذكرناه قبل وهم رضي الله عنهم
يحافظون على هذا المقام لسرعة نقلته من قلوبهم فانه من لم تصحبه الرؤية دايما مع الانفاس فانه لا يكون من غير هؤلاء الرجال وهذا مقام من يقول ما رايت الا الله فان قيل له فمن
الرائي فيقول هو فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السائل قال هو فان قيل له كيف الامر قال نسب تظهر فيه منه له فما ثم الا هو وهو عيني ثم هذا مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال
ان لله حدودا عرفت • بوجودي وبها قد عرفا • لا يراها احد من خلقه • مثل ما شاهدها ما انصرفا • لا يرى ما قلته الا الذي • لم يزل رب به متصفا •
او عليما عن دليل قاطع • بوجودي وحكيما منصفا • ومن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن كان قواه العلم بالامور والحق بالله القوة والعبد موصوفا
بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فما علمه الا به ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجاريه احد في علمه بالله فهو العالم بالعلم
الذاتي الذي لا يتغافل والله اعلم وصل رايت بقونية بمشهد من المشاهد شخصا الهيا يقال له سقيط الرفرف ابن ساقط العرش ورايت بفاس شخصا يوقد في الاتون
ممن سقط وصحبته وانتفع بنا فان جماعة من اهل الله يعرضون على الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا انهم يرونه عين كل شيء فلما احجروه صار عندهم كل من سقط من
ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء فانهم في حالة الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي
وان خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط قبول رحمة اي قبول علم لانهم علموا اين حصل لما سقط او من هو الذي سقط وقد دفع الله المواخذة
عنهم وعمن كانوا عنده وهذا من اعظم العناية لمن عقل الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا العلماء بالله تعالى قال تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وهي ما تسقط الا من خشية
الله كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة من غير اختيار والجبر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين شعر اذا سقط النجم من اوجه •
وكان السقوط على وجهه • فما كان الا ليبدي اذا • تدلى له السفل من كنهه • فيعرف من نفسه ربه • كما يعرف الشبه من شبهه • وصل واما رجال
الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق في الحفظ كالاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف وقسم
له التقييد في الحفظ ظاهرا لا باطنا فاما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له من اذنه وسمعه وهو القلب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق
وراءه فيكون له كالحاجب في العالم ينفذ اوامره وهذه حالة القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى
ان يموت فاذا مات لقي الله وهو مسئول عن العالم والعالم مسئول عنه فهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ويشركهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات
في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا ٥ ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم اهل الصورة المثلية لم يهمهم ان يقوموا
في هذه الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء فيحفظوا بما خصصهم الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي له ان ينازعه فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره
فيما فيه مصالحهم بما هو العالم عليه من الغفلة والجهل فبالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه وبالغفلة يغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ
على كل شيء يستحق هذا الاسم ٥ ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من افعاله حفظ ما يملي عليه حتى يقع لصحيفته مبين على سائر الصحف اذا رجعت الى الله وهذا شان القوم
رضي الله عنهم • واما انا فاقول ٥ شعر قل لمن يحفظ الامور عليه • انما يحفظ الوجود الحفيظ • ولهذا ان الحفيظ حساب • واتى للذي اتاه يغيظ •
قام فردا في راحة امور • فيرى لا يزدحامهن كظيظ • قلت من زاحم الامور فقالوا • هو قلب فظ عليه غليظ • ولما رايت ما ينبغي سوما ينبغي للعبد ورايت ما يجب
الله به عباده المنتسبين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسماء حقيقة وان الحق قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسماء اسماؤه تعالى زاحموه
بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا مزاحمة بمزاحمة وما تفطنوا لما زاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذي فيه لا يزيد عليها ولنا اعتناء من الله تعالى فهذه اسماؤهم لانهم ما دعوها
فزاحموا فيها بالتخلق من الاسماء الهالهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم في ذلك قبل ان يمن الله علي بما من به من معرفة فعلموا ان الاسماء اسماؤه وانه لابد من اطلاقها علينا فاطلقناها
ضرورة لا اعتقادا واطلقها ومن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا واطلقها علينا اضطرارا ايمانا لكون الشرع وردها لا اعتقادا لحفظنا عليه ما هو له حتى لم يحفظ ومكر بعا
في ذلك ٥ شعر لو لم يضاهيه خلق من بريته • ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا • فقلت للقلب لا تحجب بصورته • فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا • دعاه قلبي فلباه بحاجته •
فعزه قولي لبيك حين دعا • لو ان قلبي يدري ما يقول له • في نيل ما يبتغيه منه ما طمعا • لانه جاهل بالاصل مبتدع • فعند ما جاء ما اعطاه ما ابتدعا • فمن حفظ على نفسه له
وافتقاره وحفظ على الله اسماءه كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطى في الكشف انها له فقد انصف واتصف بانه على كل شيء حفيظ • وصل لما فتح الله باب الرحمن وبان الصبح
هما الذي عينني او وقف من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا بما له عليه وقال له ان لم تتق الله جهلته وان اتقيته كنت به جاهلا ولابد لك من احدى الخصلتين فلهذا خلقت لك
الغفلة والنسيان ثم قيل له احذر من اهل الستر ستدرجونك اليها فانهم اهل خداع ومكر يكون الستر على من هو منك اقرب من حبل الوريد فما استتر عنك الا بك فانت عين سترة
عليك فلو رايت باطنك رايته وكذلك ذو الوجهين فانه لو وجها معك ووجها مع غيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا انفسهم حجابا ما انا اتخذتهم حجبة فاذا رايت من يدعوك
الى غيرك فاولئك حجبتي فاصغ اليهم فانهم نصحوك وصدقوك ثم قيل له لم يسم الله بالحكيم الا من اجلك وسمي بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك بامر وهو لك فانت اعظم
احاطة في الصفات منه ولا كمال له الا كمال فيما اشترك فما اختص بشيء دونك وهو كماله الذي ينبغي له فاختصصت انت بامر ليس له وهو كمالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فما ثم الا كمال في كمال ٥
ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعرى عن الخبر فان الله ما سمى بالخبير الا لهذا • ثم قيل له اعتمد على الله تعالى في وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا • ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك افرك
به وشرف العالم بك • ثم قيل له لا تحمل من انت له وهو لك مثل من انت منه واجر مع الحقايق على ما هي عليه في انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف هذا تكذبك مشاهدة الحقايق فتكون من
الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه مال بصاحبه عن الحق الذي هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قال له لم يكن مشهودك ما تقصده حتى تعرف ما تقصد فان اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد
فلا باس عليك وانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فقد وفت بقسمها الذي اعطاها فهو الذي ستر ما ستر بحكمة وكشف ما كشف بحكمة رحمة بعباده • ثم قيل له الحق اولى
بعباده المضافين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزل عبادة في حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم وما هو من لم يضف اليه بهذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى
قسمه • ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا للمعروف وانت تعرف من هو المعروف فان للمعروف اهلا لا يعلمهم الا الله تعالى ومن اعلمه الله • ثم قيل له قد علمت ان لله ميثاقين وانت
مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق الجميع وان كنت وارثا لمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن
ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من سرك باي اسم تنادى
من اسمائه اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله مكرا خفيا في العالم لا يشعر به وهو لجبرهم عليه في اختيارهم ومكرا جليا وهو ما ليس لهم به اختيار ويحكم عليهم

فرجال الله يراهون القهر الخفى لانه عليه يقع السؤال من الله والمطالبة فان شهدت الجبر فاختيارك كسب ممن شهد الجبر الجلى فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن الشاهد له عزيز ما رايت من اهل هذا الا قليلا بل ما رايت منهم الا واحدا بالشام فرحت به • ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما لله معصوم فنى ثم خذ التلقى واحذر من الباقى وهو الخمسة ولذلك جاء الشرع بخمسة احكام فيها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع وهى جهة معصومة لا ينزل على القلوب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب • ثم قيل له ان كنت مؤمنا فكن على الماحى لا تزلزلك الشبه وما علم لا تزلزل صاحبه الشبه الا ما كان من الله وكل علم من غير الله تزاحمه الشبه والشكوك فى اوقات • ثم قيل له لا يغيك مقام فانك محمدى فلا تكن وارثا الفرع بحر المال كله [illegible] زاد على سائر الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شاهدوه حين اخذوا منه رسالاتهم الا باطنا كما يتبين على سائر الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى والياس عليهما السلام فهذان قد كمل الله لهما المقام • ثم قيل له لا تستاذن الا على الخير دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت ربك فى خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل الحسن وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم ان فى ايمانك علة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلاى شىء تستاذن بعد العلم لتجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك واشرع فى العمل ولا تستاذن فى شىء قط فان الله عليك رقيب فهو ملهمك بما فيه مصالحك وميزان الشرع الذى شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا فلا يزال اهل الله مع الانفاس فى وزن ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد • ثم قيل له انت على مكان راحل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط فى الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تشرب الا ما يقع معك فى مرادك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة • ثم قيل له لا تزد فى العهود ويكفيك ما جرت عليه وهذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر وواجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال الذى اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال موجب الانزال بالاحكام وكما جرى فى هذه الامة من اثبات القياس والراى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التقليل على امته من التكاليف وبالقياس كثرت بلا شك فثقلوا انفسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم فى ذلك اجرا لانهم اخطاوا فى الاجتهاد فى اثبات القياس بلا شك فالله ينفعهم بما قصدوا واما سائر الائمة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عن راى او قياس فهم فيه مخيرون ان اشتهوا وقلدوا صاحبه فما قلدوا الا من اثر الشارع حكمه فى ذلك الشخص وفى هذا نظر فانه ما امرنا الا ان نسال اهل الذكر وهم اهل القرآن • ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما تقع لك فيه الفائدة والربح فانه تجارة وهكذا سماها تعالى فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال تعالى فما ربحت تجارتهم فى حق من ابتاع الضلالة بما كان فى يديه من الهدى • ثم قيل له عليك بالالتجاء لمن تعرف انه لا يقاوم فانه يحميك • ثم قيل له عليك [illegible] فانها طرق المهتدين • ثم قيل له اياك والحسد فانه يحرق الحسنات واول ما يعود وباله على صاحبه • ثم قيل له لا يكون الستر الالهى من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المنازع لله فى ايجاد الممكن العدم الذاتى الذى للممكن فانظر ما يليه والامر الذى اتى يحكم لنفسه فتعمل فى الخروج من هذه الشبهة • ثم قيل له خلق الله العوالم اطوارا وكل طور يزهد فى طور ويذمه ويثنى على ما سواه فما الذى دعاك الى ذلك وما الذى افرح كل احد بما عنده حتى سعد ذلك الفرح من الخروج عنه • ثم قيل له الا فقدان شأن الرجال فاقد بالله من كونه الميزان فى يديه فان فاتك هذا الا فقد اهلكت • ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا الايمان ويكون الايمان ولا الاسلام تقرنا بالجمع وما ثم برزخ لا يعرى من الطرفين الا الايمان • ثم قيل له الحق المتاخر بالمقدم تسعد ولا تعكس الامر • ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل لله من كونه متكلما لا من كونه خالقا فان ظهرت القولية بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا لا من حيث انها كلمة من طالب الكلام • ثم قيل له الجزاء بالخير حتم وبالشر فى المشيئة • ثم قيل له الاستناد الى القوى حمى لا يمنعك فرجع انتهاكه خاسرا • ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا شهدت الحق غناه عن العالمين فقد تركهم لهذه تركة الهية لا يرثها الا انت ان كنت صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الوارث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم • ثم قيل له لا تخلط بين الامور وانزل كل شىء حيث انزلته حقيقته ولا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك الا ليس الا ما المعقول له قد صيرت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امرا حس وادراك الحس بالالم ويهرب منه فما الذى دعاك الى ما منه تهرب وادراك تحس بالله وادراك فاقدا لما كنت تطلب فبهذا القدر اثبت عينك واعرف اينك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاعتبارات مشهودة فعالم وجاهل وآمر ومامور وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد ومجبر وجبير وفاضل ومفضول وواصل وموصول وقريب واقرب ووعد ووعيد فالقابل فى مخاطب ومخاطب وخطاب ومخاطب به انسان واحد بجملته واعضاؤه متميزة وقواه متعددة وهو هو لا غيره فاى شىء يالم منه سرى الالم فى كله وارى شخصا يتالم وآخر يلتذ بالمه وآخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا كما هو فى الانسان لسرى الالم فى العالم باسره اذا تالم منه واحد فليس الامر كما تخيلت اذا كشف الغطاء علمت القول فانصح نفسك ان اردت ان تلحق بالعلماء بالله الذين اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كالروح والجسم فكما لا يفترقان كذلك لا يفترقان فى الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو فالطائع مهتدى والعاصى حائر بين ما اريد منه وبين ما اريد به • واعلم ان الله ما انكح النفس العقل لظهور الابناء الا لحصول لذة الابناء سكنها ارض الطبيعة فاثرت فى مزاجها اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجمل بالك تسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم والروائح والالوان فان قلنا فى العسل انه حلو لذيذ فيرى بعض الامزجة تالم به ولا تلتذ وتجده مرا وكذلك الروائح والالوان ورايناه هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فراينا انه لا حقيقة لها فى اعيانها الا من حيث جوهرها • ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعرف الامر على ما هو عليه • ثم قيل له اذا اتيت بدلك فاعلم من اين تاتى واين كنت ولماذا جئت ومن دعاك وما دعاك تكن بحسب ما ينفتح لك بما ذكرته • ثم قيل له السعادة فى الايمان لا فى العلم والكمال فى العلم فان جمعت بينهما فانت ما فوقك غاية • ثم قيل له هذه حضرة الاخبار فاجعل بالك لكل خبر يأتيك فيها فانك ان تعديتها لم تنل فى غيرها ما تنال فيها • وفيها من العلوم ما اذكره لك ان شاء الله تعالى فمن ذلك علم من اين صدر الامر والنهى وجمع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية • وفيه علم التنبيه على حقائق الاشياء بالتصريح والتضمين والايماء • وفيه علم باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان فى الوجود واذا علمت انه ثلاثة ما هو الثلاثة • وفيه علم ما لا يعلم الا بالايماء • وفيه علم الكواين • وفيه علم ما ينتج القصد فى الامور مما لا يقصد • وفيه علم الالتحام • وفيه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين • وفيه علم محاسبة الديوان العمال • وفيه علم الحركة والسكون • وفيه علم الاطلاق الذى لا تقييد فيه فاذا علم من علمه تقيد فيه • وفيه علم الحركة والميل والاعتدال وبايهما يقع التكوين • وفيه علم الخواص فى الاشياء وهى الطبيعة المجهولة • وفيه علم الاهمال والامهال ومن يتولى ذلك من الاسماء وقوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم • وفيه علم المنع الالهى وهو تناقض الوجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر آخر • وفيه علم عصمة الرسل • وفيه علم تنوع العالم من اين قبله وما صدر فيما يعطيه الدليل العقلى لا ممن لا يقبل التنوع الانبياء والاولياء والعقلاء والفروق بين هؤلاء • وفيه علم حكمة التقدم والتاخر الزمانى والوجودى والمكانى والرتبى • وفيه علم القبول والرد • وفيه علم ما يجده الحيوان من الجوع هل هو امر طبيعى ام الهى ووصف الملائكة بالخوف ولم خافت الملائكة وهما من فوقها فانه تعالى لا يخاف الا لما يكون منه فاقوى الملائكة من الاسباب الخفية واى الملائكة هم الموصوفون بالخوف كلهم او جنس منهم • وفيه علم تدبير الروح الواحد نفوسا كثيرة ومن هنا تعرف النشاة الاخرى • وفيه علم تعظيم العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا الرحمة وتبتعه عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالام • وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات • وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة • وفيه علم فضل الشهادتين وما يحمد من التوكل وما يذم • وفيه علم مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك فى الانسانية ولوازمها وحدودها والذى وقع بها التمييز موجودة فى كل انسان لانه محقق فى نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة فلماذا خصص به المؤمن من غيره • وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او من خوف الطمع • وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية • وفيه علم الانتساب الى الله وما ينبغى ان ينسب الى الله فيما ذا يقع النسب الى الله الزائد على العبودية • وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم فى صفاتهم وعروج العالم الى الله تعالى بصفاته فان الامر فيه فى غاية الغموض فان اكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى عباده تعطفا والحقائق تابى ذلك والكشف • وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من السبحات الالهية لا الوجهية

وفيه

وفيه علم التحجير على الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا ينقص به • وفيه علم الاداب الالهية وماذا احجب الله عن عباده من المعارف وهل المعارف هى العلوم او تختلف حقائقها كما اختلفت اسماؤها • وفيه علم النفوس والارواح هل هما شىء واحد او يفترقان • وفيه علم السبب الذى لاجله ظهر السلام فى كل ملة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم • وفيه علم الاسم الالهى بالصبور هل للاسم الحكيم فيه حكم ام لا • وفيه علم اسباب رفع الاذى عن بعض العالم وهل يرتفع عن العالم حتى لا يبقى له حكم ام لا • وفيه علم افضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه فى شىء ويفضل هو على غيره فى شىء وما العلة فى ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدرجة من الحضرة المحمدية

يا قرة العين انت القلب تهواك • لولاك ما كنت فى فلاك لولاكا • مالى سوى عز مالى قد علمت به • فان رضيت بذاك القدر اغناك • ان الوجود له فقر ومسكنة • الى الكمال فبيت الفقر ماواك • لا تعجزن لادراك الكمال فما • فى الكون من يعرف المطلوب الاك •

انما سمى الطلسم بهذا الاسم لمطلوبه يعنى انه مسلط على كل من وكل به كل مسلط طلسم ما دام مسلطا فمن ذلك ما له تسلط على العقول وهو اشدها فانه لا يمكنها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل تحت تاويلها وان لم يكن لهذه المثابة فلا يقبله وهذا اصعب تسليط فى العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله تعالى فى طلسمه الفكر وسلط الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امر من الامور الا بالله فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم يا عقل الله الا بى • والطلسم الآخر الخيال سلط الله على المعانى يكسوها مواد اظهر ما فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه منه • والطلسم الثالث طلسم العادات سلط الله على النفوس الناطقة فهى مهما فقدت شيئا جرت اليه تطلبه عادة عليها من السلطان وقوة التاثير وما يتميز الرجال الا فى دفع هذه الطلسمات الثلاثة فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشىء من العلوم الالهية البتة الا بعلم يكون فيه رائحة الفكر فيكون به اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوع الذى هو الكشف الانور واوضحها بيانا وسبب ذلك ما ذكرته وذلك ان نور الايمان وهب الهى ليس فيه من الكشف شىء ولا اثر لادلة فيه البتة فانا قد راينا من حصل العلم بالادلة وبادلة عليه بحيث لا يشك ومع هذا لا اثر للايمان بوجه من الوجوه فما خرج عن كسب العبد فكان اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا اعمل الفكر فى تحصيل علم بامر ما وحصله عن فكره ونظر فيه واجتهاده كان له تعمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاف ولم يكن ذلك من هؤلاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب ووهبه الله لهم فاوجدهم ولم يكن لهم تعمل فى ذلك وهم فى غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا على ما يعطى هذا الاصل فرح بعلوم الوهب الذى يعطيهم نور الايمان من الذى يعطيهم الفكر بنظر ثم الحجاب الاخر فى جهلهم بنفوسهم وبما فيهم اذ العقل والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل هو بوهب الهى فهم به فرحون فهلا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون فى اوقات فى علم ما اتخذوه بالفكر شبهة دخل عليهم فيه فتزيله من ايديهم او تحيرهم فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد ويعملون فكرهم فى امر من انواع الدلالات اما ان تزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه الحق [illegible] فى كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل اعطاهم الفكر بضد ما هم عليه وان الامر الذى كانوا عليه ويفرحون ونقول ان هو علم لم يكن كذلك بل كانوا بشبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا فى هذا الذى رجعوا اليه تحت امكان ايضا كما ظهر لهم فى حكم الاول الذى رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر فى العلم الالهى صارف يصرفه عنهم الا هذا كان فيه كفاية وكلامنا هذا انما فى حق المؤمنين من اهل الله فاما من يرى انه لا ياخذ الامر الا من الارواح العلوية وانها المدة لهم وانهم يستترون لولا تقيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما حجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد الكون لا عبيد الله ليس لهم من الله رائحة الا بعلم واحدانية الاصل من غير تفصيل ولا استرسال واستصحاب وظهور فى كل جزء من العالم الا على ما ساحه ومن فهم عن هذا كله محجوبون وبه غير قائلين • ولما كان الطلسم فى اصل الوضع لا يضعه واضعه بخفاء ما يمكن ان يشهد وتحصل علة الحيلة فى رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان يخفيه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التى يعتقدها فى نفسه هو طلسم على نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب فى ذاته وفى ملكه ما لك ثم راى الحق قد كلفه واستعمله فى قواه تحقيقا فى قيوميته ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول لا استعمالى لهذه القوى يكون لى الدليل على انه صدقه ربى وهو الصادق فيما كلفنى به من استعمالها ولم يحقق هذا المسكين المواضع التى يستعملها فيها ثم انهم راوا الى اشرف ما يكتسبونه العلم بذات الله وما ينبغى لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اى لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا فى ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله تعالى بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولى كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لدفع حكم هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة قيومك بقيوميته واستعملك فى فقرك وذلك بشهود اصلك واستعمل فكرك فى انك الموهوب وانك صادر من عين منته عليك فى وجودك وفى تقلبك فى اطوار نشاتك الحسية والمعنوية وفى اسلامك وايمانك الى ان جعلك من اهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك لا ليد لك عليه بل سابق عناية بك ومنة اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك ايضا للنظر فى قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها تصريفها الالهى ووقفت عند حدوده وعرفت قدرك فعرفت امرك وجعلت امرك كله فيما تصرف فيه وهبا الهيا من غير منة ونظرت اليه بنور الايمان الذى وهبك اياه فاشهدك الامور على ما هى عليه فى نفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورايت جماعة من اصحاب الكشف من اصحاب الافكار العقلاء والنظار قد اراهم الحق باطلا فحققوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل فى جبلة كل احد اجتنابه فاذا رايتهم على ذلك رحمتهم فيما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ويدعو الى ما هم عليه ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فيا وليى لا تقل فى جوابهم انهم ايضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو ما اثبت الشريك وهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا له سبحانه التعظيم والمنزلة التى ليست لشركائهم فمن هنا لم يتمكن لهم ان يقولوا فى الجواب مثل ما قال لهم فانه قال ما ليس لى به علم وهم علماء بما دعاهم الرسول اليه فما دعاهم الا لجهلهم ولسانهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزادوا الشريك الذى لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر اشد فى البعد عن الله مع المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالة من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه انه المنزلة العليا وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا انما عطاهم ان يعلم الجزئيات بل علمه فى الاشياء علم كلى وهو ان يعلم ان فى العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان حركة زيد من عمرو وهو المتحرك عند زوال الشمس هذا اعطاهم فكرهم فمن هنا يعلم ان حال المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السارية فى العالم امداد الارواح العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم فى الدنيا وهى اوضاع روحانية على السنة قوم قد تخلصت نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرآة قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلى وجالستهم بافكارهم الملا الاعلى فامدهم مما وضعوه فى العالم من اسباب الخير فسموا انبياء وحكماء ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد المغيب المسمى الدار الاخرة سياسات ليسوسوا بها النفوس الشاردة عن النظر فيما لا ينبغى لهم مما حدوا له ونعوذ بالله من هذا القول هذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه فى غير موطنه وذهبوا به فى غير مذهبه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم • واما الطلسم الثانى هو الخيال يجسد المعانى ويدخلها فى قالب الصور الحسية فهو طلسم ايضا على اهل الافهام القاصرة التى لا علم لها بالمعانى المجردة عن المواد فلا تشهدها ولا تشهدها الا صورا جسدية فحرم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هى عليه فى نفسها من غير تخيل فهؤلاء لا يقبلون شيئا من المعانى مع علمهم بانها ليست صورا جسدية حتى تتصورها فى خيالهم صورا متحيزة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يقبلونها الا صورا فمن اراد رفع هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشاة فانه وضع الهى وكذلك

جميع

جميع الطلسمات الالهية لا من فرع اعيانها ولا ترتفع احكامها في الموضع الذي جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا لها عن طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو
الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا ابصر الفكر وقد دخل بخزانة هذا الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا من الخيال فيصحبه الى العقل ليشاهد المعاني
مجردة عن الصور كما هي في انفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل
ان اشهده وما كان الغرض لان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له الانس بعالم المعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة
انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو اثره في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني المحدثة فما تجردت عن حدودها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصلي الذي كان
لها ويشاهد حدودها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه عين امكانه فيقع له عند هذا تحيير فيه فانه علمه غير ممكن فياخذ الحق
بيده في ذلك بان يعرفه بان الذي شاهده من الحق ابدا غير الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي نقول فيه انه يمكن ان يشهد في الحق نفسه ويمكن ان لا يشهد في هذا
الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول شهوده فانه قد تسع له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس
عند ذلك في عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى في غير مادة لا غير وسبب ذلك ان يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة
له ما هي عين ما تجلى بها لعبد آخر ولا هي عين ما تجلى بها في محل آخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا ينقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد صحبه على الحق
فما من حضرة يدخلها من الحضرات الا حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه ما ضبط اولا فيعلم انه قد تحول في امر آخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا
يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فاحتجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامر على ما هو عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك عرفه علما
وايمانا راى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره العامي والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه ويشهده
صورة كما يشاهده من العالم لا يخص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار في ذلك لما حصل له
من التحقق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراه يتحول في كل حضرة بحسب حكمها وهذا مشهد عزيز ما رايناه من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام
والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القائلين في عالم الاجسام والاجساد مقلدون ويعرفون ذلك من كونهم لا يصحبهم ذلك
وتتوالى الغفلات عليهم فاذا حضروا ابتغوا سهم ثم يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة انما تكون عن شيء دون
شيء لا تعم فكل ما يبقى من الامور مشهود الصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فما بقي له مشهود في حال غفلته ومن ليس لهذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء
حتى يستحضره في اوقات ما فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك وما رايت واحدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرني مريم بنت محمد بن عبدون
انها ابصرت واحدا وصفت لي حاله فعلمت انه من اهل هذا الشان الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٥ واما الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح عليها دائما لا يرتفع فاذا اراد من
اراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان الاسباب المالوفة هي اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه الخاص به الذي لا اثر للسبب
فيه وهو خفي جدا ضعيف الحجاب فيخفيه ويكثر العكوف عليه ويحس بالاسباب تحدثه عنه ليأخذ عنها ما بيدها من الامانات له فلا تغفل ولا تقبل ما بايديه فاذا جاءه خاطر ان
ذلك سوء ادب مع الله فخذ ما اعطاك منه وكن من الشاكرين وان اعطاك هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله في خلقه فتكون من الجاهلين فلا تصغ الى هذا الغيب
ولا الى هذا العلم فانه خاطر نفسي ما هو خاطر الهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها فلو كنت من الله لاتيت
البيوت من ابوابها وانا ثابت لا ابرح على هذا فاذا راه الحق ذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة على باب الوجه الخاص الذي قد واجه العبد واعتكف عليه
وذلك هو باب بيته فاذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاء الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه وقد اتى هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوايد
في العوايد فان العالم ما يشهدون صاحب هذا المقام الا آخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى
الطوايف فانهم في خرق العادة في عين وبينهم في المقام وبين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العوايد الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا شموا منه رايحة اصلا
وهم الاخذون من الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية وهي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف او
يقبض بيده في الهوا فيفتحه عن مقبوض من ذهب او غيره فلم يكن الا سبب حركته عن يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد وبالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة
وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل له فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك فمن اراد دفع طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد وهو في العوايد غير معروف
عند العامة والخاصة ٥ ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات والخطاب ٥ وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة ٥ وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير
وعلم ما بين الايجاد والتقدير من المدة ٥ وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد عمرو والزمان وعلى من موقت هل على الوجود او على الموجودات فيعلم من يقيدها وهل كان
ذلك التقييد بها اختيارا او شيء لا بد منه ٥ وفيه علم اذا توجه الحق لايجاد امر ما هل في ذلك اعراض عن امر آخر ام لا ٥ وفيه علم لماذا يستند الفكر في حكمه وهل له سلطان
الهي يعضده حتى يستمد بذلك اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك او ربما احاله لو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح ٥ وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما فيه
نزل وكم مدة ذلك من الزمان ٥ وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا ٥ وفيه علم
ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر ٥ وفيه علم الاعلى في الانزل وما ثم علم انزل في الاعلى ٥ وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وبما هو احسن
وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن ٥ وفيه علم منزلة هذه النشاة الانسانية على غيرها من النشآت والاعتنا بها مع كونها خلقت لشقا وسعادة وكان الامر يقتضي ان لا
شقا لما ظهر من العناية بها ٥ وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور ٥ وفيه علم الساكن وما قدم منها وما اخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا
يلحقه التغيير ٥ وفيه علم ما تختلف فيه نشاة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشاته في صورة روحه وتلك النشاة الاخرى روح آخر يخلقه الله
لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما ذا تكون وهو علم غريب ٥ وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهذا لقا خاص
او ما ثم لقا الا بالموت ٥ وفيه علم الموت وبيد من هو ٥ وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع في صوره ونحله ٥ وفيه علم التجديد الالهي في الاخرة مع كونها دار كشف للحقائق عند الناس
او حكمها حكم الدنيا في بعض الامور ٥ وفيه علم ما يرد الى المشاهد حقيقتك وان في ذلك سعادتك ٥ وفيه علم حب الانسان الطبع فان يكون فيه ما مع ذلة وافتقار بالذي
يدعوه الحق لذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم ربا والذي يقوم ربا منهم من يقوم ربا بالحجاب ومنهم من يقوم ربا بكشف صحيح ٥ وفيه علم ما لا
يعلم الا هنالك ٥ وفيه علم ادنى الدنى وادنى الدنو وما حقيقة هذا ٥ وفيه علم اختلاف اسما اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق ٥ وفيه علم الاولية ٥ وفيه علم الحكم الالهي
يوم القيمة بماذا يحكم ويفصل ٥ وفيه علم الاستبصار ٥ وفيه علم ما يقع من الخطاب ٥ وعلم الفتح الالهي ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية ٥ شعر

قل للامام اجل ان كنت ناسيني ٥ فانني مرتهن لا باشكالي ٥ انني مرتجى لا بالوالدين ولا ٥ بالاهل ان وجود المثل مثالي ٥ مني ذهبت ومني استوحشت خلقي ٥ فكيف انسى بالماضي وبالحال
وكيف يؤنسني من لا يناسبني ٥ ولا يناسبه شيء من احوالي ٥ والمثل ضد فكيف الانس بالكون ٥ والعقل عنه فالحال كالحال ٥ لما جهلت الذي لا شيء يشبهه ٥ سوى خطيئة جهلا على بالي
ما لي اقول بان الحق يطلبني ٥ ولست اعرف ما له به مالي ٥ الامر يطلبنا بان يقوم بنا ٥ وليس يانس دون الدون بالعالي ٥ قد حرت فيه والعاشي يلازمني ٥ ولست اطرده الا بامالي

لاذاق انا حكيم ما بدت مثل ٥ لعينه من علوم او من اعمال ٥ اعلم سددك الله نظرك وقوى بصيرتك وبصرك ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا
سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه النشاة الدنياوية ثلاثة اشيا جعلها من لوازم نشاته النفس النباتية والنفس الشهوانية فهي لازمة للنشاتين وبها تكون اللذة لاهل
النعيم فاما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذا لتجبر به ما نقص فيبقى به الجسم فلا يزال يتغذى دايما فاما من خارج يجلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل واما من حيث شاء الله من
غير تعيين ولها اربعة وزعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذا من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى
ساير العروق واجزا البدن فانه المقسم على جميع اجزا البدن ما يحتاج اليه مما به يكون قوامه ويساعده الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا اداه وقد استوفى حقه من ذلك المكان
وما بقي له فيه شغل ودفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى ياخذ المدبر منه حقه فاذا راى انه وفي نزل
يده عنه فتولاه الدافع والجاذب واما الهاضم فهو الذي يغير الغذا عن صورته ويكسوه صورة اخرى تكون دون الصورة التي كان الغذا عليها فانه كان على صورة
حسنة وذا رايحة طيبة فلما حصل بيده وغير صورته شكله وكساه صورة متغيرة الريح بديدة النظر ولهذا سمي هاضما من الاهتضام ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام
فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصد بالغذا فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاه حتى يدبر
فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا استوفى ما يجب ذلك الموطن تركه واخذه الجاذب والدافع فاذا تركاه ونقلاه الى المكان الاخر رمياه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان به
مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويفتح فيه صورا تختلفه فياخذها الجاذب والدافع فيسلكان تلك الصور طرقا معينة لا يتعدونها ما دام يريد الله ابقا هذه النشاة
الطبيعية ولولا هو وكان الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها فاذا اراد الله هلاك هذه النشاة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تنبعث النفس
المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل واضعفها الله باستيلا سلطان الحرارة على محلها وضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فيبقى لا حكم له فتبقى النفس النباتية بحقيقتها
تقول لوزعتها لا بد لي من شيء فترجع تتغذى باخلاط البدن وما بقي منه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا ايضا مثلها فلا تزال النشاة في نقص متزايد والدافع يقوى والجاذب
يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير لهذه الالات لهذه النشاة ما سمعت اذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية ٥
واما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها وهذا ليس الا في نشاة الانسان واما ساير الحيوان فلا يتناول
الغذا الا بالارادة لا بالشهوة ليدفع عن نفسه الم الجوع والحاجة فلا يقصد الا ما له فيه المنفعة وحكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذا فمنه يدخل عليه الخلل والانسان
يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه ومن تناول الغذا فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل في ذلك ٥ شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق ٥ فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذا وتناوله وهي العدوة حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فما عداوتها
للنفس النباتية انما هي بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته ولا يؤمن شره واما النفس الغضبية وهي السبعية وهي التي تطلب القهر لما رات من تفوقها
على ساير الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصريف وابصرت العالم مسخرا لنشاتها ولمدبرها فرات ان في الوجود عوارض تعرض اتفاقية او لاسباب تظهر يمنعها
ذلك كلها من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان قوي ساعد من همة فعالة او من خارج بها لها امضاه غضبها في المغضوب عليه اهلكته
واظهرت الانتقام منه ولا يعرف ميزان الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ما هو لها وانما ذلك للعقل وناموس الوقت ولهذا اخطا الشاعر الذي قال شعر
والظلم من شيم النفوس فان تجد ٥ ذا عفة فلعلة لا يظلم ٥ فلو قال القهر بدل الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا ناموس الوقت فيه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية
جاهلية فان صادفت الحق كانت حمية دينية ولهذا يحمد الغضب لله ويذم الغضب للنفس فهذا من تدبير الحكم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكونا
اية لاولي الالباب ولسايل اهل الايات من العالم ان كانوا مختلفي الماخذ في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد وضم هذه الايات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل ما ظهر في العالم من جانب الحق ومن معاملة بعضه بعضا مما يناقض الرحمة فامر
عرضي في الكتاب ابان عنه البيان حيث هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا الكتاب فان الكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيان فما جعله الله عذابا فالله اكرم ان يعذب خلقه
عذابا لا ينتهي الامر فيه الى اجل حتمه وعينه بيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا ما لا بد منه والله عفو رحيم ثم لتعلم ان الله اطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني
ولا ادري هل له تعلق بما عدا الانسان من العالم ام لا ما اطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان اقول ما ليس لي علم الله يعصمني واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني
عند انقضا كل ثلاثة الاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد ولا ادري الى اي اسم الهي يرجع هذا اليوم لانه ما عرفت غير ان الحق تعالى قسمه ثلاثة الاف سنة
كل ثلث الف سنة والالف سنة يوم واحد من ايام الرب هذا الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة الاف سنة حكمها في الانسان حكم بدو وعود وحياة وموت
كيف يشا الله وحيث شا الله غير ان الله لما قدم لي هذا الامر في درجي كلمات وقفت عليها مشاهدة جمل كلمة بفضة وكلمة بذهب على هذه الصورة وفهمت انها
احوال واحكام تظهر في الانسان في الجنة يسرون وما اشر والله عندي خبر الهي ورد على ما اثر هذا من الجزع والخوف والقلق فاسكن روعي الا كون الكلمات من ذهب وفضة
الكلمة الذهبية الحجابها الكلمة الفضية ولما فرغ هذا الالقا الالهي والتعريف الرباني وسكن عندي ما كنت اجده من الم هذا التجلي في هذه الصورة وسري عني نظمت نظم الهام لا نظم روية
ما ذكر ٥ شعر

لقا حبيب نريد لا اسميه ٥ وهو الحبيب الذي حار الورى فيه ٥ ان قلت هذا فان الحد يحصره ٥ او قلت هو جاء الطرف يطلبه ٥ والطرف حق ولكن ليس يحويه ٥
ما ان رايت وجود الست ادريه ٥ الا الذي انا معنى من معانيه ٥ قد حرت فيه وحار الكون في وكم ٥ اذ ناى قد سمعت من قوافيه ٥ هذا الولي وجلال الحق امرضه ٥ فما له عوض منه فيشفيه ٥
هو الشفا هو الدا فاين انا ٥ العين واحدة وكلنا فيه ٥

واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي
قبله ولم يجي خبر الهي ان بعده صلى الله عليه وسلم وحيا كما قال تعالى ولقد اوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولم يذكر وحيا بعده وجاء الخبر النبوي الصادق
في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يؤمنا الا منا فله الكشف اذا نزل كالهذه الامة ولا يتخيل في هذا الالهام انه ليس بخبر الهي
ما هو الامر كذلك بل هو خبر الهي واخبار من الله للعبد على يد ملك يغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحي
اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط وهو اجل الالقا واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول
والولي ايضا فاصاحب الرحمن للوجه الخاص ولمة الملك للوجه المتنزل والالهام الهام الحق اكرمه لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ماخذه ومحله النفس قال تعالى فالهمها فالقا
على هويته فهو الملهم لا غيره فجورها لتعلمه لا لتعمل به وتقواها لتعلمه وتعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له ولذلك قال تعالى وقد خاب من دساها والدس الحاق
خفي بازدحام فالحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع التعريف بينهما في العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم
يضع الميزان من يده لراى انه مامور بالتقوى منهي عن الفجور يبين له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعهما في الوجود من هذه النفس الملهمة فكان
الفجور لها ما الفجر عن تاويل تاولته فما اقدمت على المخالفة انتهاكا للحرمة الالهية ولا يمكن لها ذلك وكان هذا من الله رحمة بالانفس ولما كان الفجر يجيء كاذبا وهو المستطيل الهمها
تقواها اي تتقي في فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها بالاولية لتاخر المستطير الذي يبطل حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها هذا الانفجار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك
وتقواها ما تتقي به ما يضرها تحكمه فيها فلولا ما مكنها ما تتقي به وهو المعنى الذي الهمها التنبه النفس على استعماله فتفرق بين الشبه والدليل فان الله سبحانه كما لم يامر بالفحشا
لم يلهم العبد بالعمل بالفحشا كما يراه بعضهم ولو الهم العمل بالفحشا لما قامت الحجة على العبد لله بل هذه الاية مثل قوله تعالى وهديناه النجدين اي الطريقين بينا له فقال انا
هديناه السبيل اي بيناه اما شاكرا فيعمل في السبيل بمقتضاه ان كان هديا سميي وان كان امرا فضل واما كفورا يقول يستر على نفسه فيجادل عن انفسهم فانه ما ضل احد

الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم يستره العالم به عن نفسه لغرض يقوم له فتتقدم الحجة لله عليه فالالهام الهام واعلام الحق فمن زكى نفسه بالتقوى
فانه يعلم من الفجور ما ينبغي ان يتقي منه واخذ منه ما ينبغي ان يوخذ منه ومن دسى نفسه في موضع قيل له لا تدخل فيه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده
نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع
وكذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا لا ذاته ان وضعه من يده نفسا واحدا فني الشرع كله كما يفني العالم لو رفع الحق الميزان من يده فان
كل حركة في المكلف ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الآخر الذي لا ينبغي ان يضعه الانسان
لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا وآخرة فذلك هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذي بيد الحق فبه يشهدون الحق فنسبته الى ميزان الحق
نسبة شخص بيده ميزان وشخص آخر بيده مرآة فراى في مرآته الحق في يده صورة ذلك الميزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الا
من وراء غيب الرؤية المرآة ما شهده فاضاف ما رآه في مرآته اليه لكونه مرآته ليس غيره فالغيب الذي يزن والوزن والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان والوزن
لله تعالى والشهود لمن كانت نفسه مرآة فهو السعيد الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى في مرآته صورة الخلق الالهي وكيف صدور الاشياء وظهورها في الوجود
عنه وهو قول ابي بكر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى من اصدره لذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف بل
يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يكن كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لانه بالكشف صار خلاقا فاقامه الله عند ذلك ان يعطي كل شيء خلقه من
صورته كما اعطاه الله خلقه في صورته فلا يتوجه عليه مطالبة المخلوق كما هذا اعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا امر الحق تعالى في فعل من افعاله المامور بها او المحجور عليه
فيها انظر الى ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان المامور بفعله اعطاه حقه في نشئته حتى يقوم بنبوته الخلق معد له التناسل فلم يتوجه لذلك الفعل حق
على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شيء خلقه والخلق اعطى كل شيء حقه فدخل الخلق في الحق ودخل الحق في الخلق فكان محجوجا فهكذا ينبغي ان تعرف الامور
والاوامر الالهية وصورة التنزل في الجناب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنين لوجود المرجح وجوده هو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة ينبهك عليها
لعلمنا انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة التناول لمن اعتنى الله به تعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند
الله التي لا تظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من سنتنا الغش ٥ ولما
وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث رفع الغطا واجزل العطا فله الحمد والمنة واذا قام العبد بصورة ما
ذكرناه من كونه خلاقا فتعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقاء عين ذلك الموجود عنه فدفعه لمن يحفظ البقاء عليه
وهو الله تعالى فاتخذه وكيلا في ذلك الامر وامتثل عن امر ربه فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق يتوكل هذا العبد له
في حفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق الحجة وهو الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله واتخاذ الانشاء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال
تحت امر الله ومن لم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عند الله في شهود ابدا دائما دنيا وآخرة فان له النشاة حيث كان في الاول والآخر حيث كان عن امر الله قال
تعالى في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وكذلك الامر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد
واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الآخرة التي هي خير وابقى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطاء كن في الظاهر
العين كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وما له منها في الظاهر الا المعتاد وفي الآخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا
وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها العلماء ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد راى الاكابر الذي لا خلاف في تقدمهم عليه
وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت وقيل له افانت تنقذ من في النار لانه اذا اسلم فليس من اهل النار فلما راها رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعل حكم ما لهم
حكم ما لا يتم فترك الكل الى موطنه وهذه حالة مع الادباء العلماء بالله الحاضرين مع الله على الدوام فالاديب خلاق في هذه الدار بالعمل لا بكن بل ببسم الله الرحمن الرحيم
ليسلم بالاسم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امر الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو ممتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون باتقائه في هذه المشاركة
فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا عنا لا نراه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي
هو الذي يباشر ويحول بينه وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه
الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحوي على علوم منها علم الفرق بين الدليل والآية
فان صاحب الآية هو اولى بنسبة الحكمة اليه بالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الآية لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك ٥ وفيه علم الاختراع
الدائم ولا يكون في الامثال الا فيما يتميز به بعضها عن بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع من الاشتراك فليس بمخترع فافهم ٥ وفيه علم الخواص ٥ وفيه علم السبب
الذي لاجله لا يرتفع العالم بما علمه وما سبب تحققه ان ذلك الوضع لا يضره ٥ وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشيء نعم بفتح العين وبين كسرها واين يقول ذلك واين يقول
لا بلى ٥ وفيه علم تعيين الجنات بعضها من بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة او تميز مساحات فكل جنة لا شك انها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة
فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها ٥ وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والتسرمد وعدم الخروج ٥ وفيه
علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في احدهما دون الآخر ولماذا قيل المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهية واين وجود الحكمة في ذلك ٥ وفيه علم السماء هل هي شبه
الاكرة او شبه الخيمة وهل هي اكرة في خيمة او خيمة في اكرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو الامر
في نفسه من غير نظر الى الشهود هل هو كما يقضي به شهود كل شاهد ام ليس كذلك ٥ وفيه علم وجود الزوجين على صاحبه هل لما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون
بما لا حاجة اليه فلا يفرق بين العين وبين اهله ٥ وفيه علم من يدعي الالوهية هل له خلق ام لا فان الالوهية لا خلق له البتة في حال دعواه فاذا فارق كان حكمه حكم
سائر الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى ٥ وفيه علم من اتخذ الها من غيره عن هوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ارادة ما ادعى فيه وانه
مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلم فينتصر الله له لا لنفسه فان الشرك من مظالم العباد ٥ وفيه علم الحكمة ما هي ٥ وفيه علم الخالق ما ليس
بمشرع بالانبياء في الرتبة العلمية بالله تعالى ٥ وفيه علم الوصايا والآداب الالهية النبوية الموحى بها والملهم اليها ٥ وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه ٥ وفيه علم
ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل ٥ وفيه علم ما لا بد منه ٥ وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام ٥ وفيه علم الجلية والخفية والعامة والمعصومة ٥
وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة ٥ وفيه علم ما ينبغي ان يلحق به الذم من العالم ٥ وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله من كشف ومن رجع اليه من غير كشف
وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد ٥ وفيه علم ما ينبغي ان لا يكون بالجهل به ٥ وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ماذا يتعين والاحوال كلها
تطلبه والازمان ٥ وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يقبل المزيد ٥ وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد الكثير الى الواحد
وفيه علم التناكح للتناسل والتناكح لغير التناسل وما هو الاعلى منهما ٥ وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال ٥ وفيه علم ما هو بعلم وليس بعلم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معدن الآيات في العجم ٥ وجماع الخير في الكلم ٥ فطرة الرحمن تطلبني ٥ بصنوف الحكم والحكم ٥ فليكن في راس مرقبة ٥ كشهاب لاح في علم ٥

فهو

من حديد الطرف غير عمي ٥ هذه وصية صدرت ٥ عن موضع الهمم ٥ وارتفع ما انت طالبه ٥ في غمام النور والظلم ٥ فهو المرتجى سحائبه

اعلم ان التنزيه في العبد نظير التنزيه في الحق فمن نزه الحق عند اداء ما اوجب على نفسه له بما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهده ونزاه عن اداء ما اوجب عليه بان
كشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجى ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما
قالوا وكان بهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا وبمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه فاذا قالوه
اصلح لهم اعمالهم وغفر ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال الله بينه وبين دعوى بينة واقامه عبدا في جميع احيانه يخاف ويرجو
ايمانا ولا يخاف ولا يرجو عيانا ٥ شعر

انما العبد من يخاف ويرجو ٥ ليس العبد من يخاف ورجاء ٥ ولهذا من كل سوء يتقي ٥ ولهذا من كل فعل يرتجي
ويراه بكل وجه سعيدا ٥ واذا زال بالقضاء ينجي ٥ يحشر العبد في الوفود اليه ٥ واذا لم يكن بعيد فيرجى ٥ فاذا ما نجى الذي يتقيه ٥ فالذي قام في العارف ينجي
كل من يدرك الحقائق منه ٥ ما لديه مما لها فينجي ٥

العالم عند الله من علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى وسبب ذلك
ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله مما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا او شرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر
بصورة عالم فلا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك ٥ فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل ٥ قلنا
هذا غلط من القائل به ليعلم ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله يقول فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
فاعلمنا انهم علموا انما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم حين ذكر سورة من القرآن فلم يسمها ليخبر اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون سورة الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له ولكن
لا على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الذي وقع له في ذلك انها سورة الفاتحة فلما كان هذا كذلك
ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وبحثت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من فهم عنه ان الله
اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم قال حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا والاعتبار علم
اوجبه العلم لهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه اغفلهم عنها فنسوا
آخرتهم فنسوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال تعالى وذكر يعني بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم
الذين عملوا بنور الايمان كشفا انهم غفلوا لحيل بينهم وبين ما علموا من ذلك فكان المشهود ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود
ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا رايت من يدعي الايمان فيذكر فلا ينفع له بما ذكرته علمت انه في الحال ليس
بعالم بمن آمن به فليس بمؤمن اصلا فان شهادة الله حق وهو صادق وقد علمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى فلا بد ان من يسلبه
عن الايمان تصديقا لله تعالى ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما نرى احدا يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عامل به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شيء احتمال
فليس بعالم منه ولا بمؤمن بمن اخبره بذلك ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سالته لقال لك ما نشك في ان ما جاء به هذا الشخص حق وانا به مؤمن فهذا قول صحيح ليس
يصح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلى بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي يتخيل انه علم امر عرض له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته
ان هذا حق صحيح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فيحكم في الوقت صدق وده وتصديقه لذلك
الذي هو مؤمن به احد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا هذا هو المشهود له في تلك الحال فيقطع في الوقت بصدقه وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك الامر يحتمل احد
محتملاته فاذا غاب عنده ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يترجح عنده في ذلك الا بطريق الظن بالعلم ٥ فانظر يا اخي ما اخفى غوائل النفوس وما اعظم حجاب الجهل
مع كونه عدما فكيف لو كان وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان فاعلم ان العلم يعطي العمل من خلف حجاب دقيق وفي حديث آخر خرج عنه الايمان
حتى صار عليه كالظلة فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي ينبهك عليه الا ترى الله ما نصب الآيات وكثرها الا ليحصل لها العلم بعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى
شارب الدواء وهو عمل ما شرب به وتجرع مرارته الا لعلمه ان ثم دواء مزيل لهذه العلة التي تشكى منها فقال عسى يكون ذلك الدواء الذي شربه فشربه بالامكان والترجي
فكيف لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه هذا حاله مع الترجي والامكان ٥ فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم فيمن اتخذ الهه هواه ٥ قلنا ان الاله له
القوة في المألوه والاله هذا هو هواه فحكم عليه فاضله عن سبيل الله واما قوله على علم يعني من اضله لان الضال على علم هو الحاير الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق
فيتعلق على علم اضله فهو العامل فيه وهو فعل الله والذي على الله انما هو البيان خاصة ٥ قال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم في اخذ الميثاق
والفطرة التي ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا ابان لهم حيرهم فمنهم من حيرهم بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق انه نبي فتوقف في الاخذ عنه
ومنهم من حيره في اصل النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبي والجبلة الادلة النظرية فاورثهم البيان الالهي هذا وذلك لعدم الايمان فلم يكن
لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قال الله وابان عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان الله بكل شيء عليم فعمل بما علم فما علم تعالى انه يكون كونه وما علم انه لا
يكون لم يكونه فكان عمله تعالى بعلمه والانزال عمل اوجده العلم فلما ابان الحق ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار
وشك وارتاب وتوقف واما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد ابصروه فيعلمون انه عين
ذلك النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في الشخص لا في النعت واما قوله تعالى
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك اي يكتمونه عن مقلديهم وعن النبي انهم قد عرفوا انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار
به وانما يلزمه التصديق وهو مصدق به وان كذب به باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها آيات فعلموا وعملوا بما علموا
وهو اليقين الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطي عموم النجاة بل يعطي من النجاة على قدر مخصوص من عموم او خصوص ٥ فان
قلت فان اهل النار قد علموا صدق قول الله في انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلا نشك انهم في هذه الحالة حصل لهم العلم والله تعالى
يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذي حصل لهم ٥ قلنا ان الله علم ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشئة الانسان
نشئة تقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة وتقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه فعلم سبحانه ان نشاة هؤلاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشاتهم التي
كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى النسيان ما كانوا علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له فهذا معنى لعادوا لما نهوا عنه لان النشاة ليست
الا تلك فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعيما
قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البوس اذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رايت بوسا
قط فيقول لا والله فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال التي يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون في عين
الواحد منهم انه الذي ينفذ فيه الوعيد لما قدم على سببه الذي علم انه يحصل له انفاذ الوعيد به فاذا اجبر في اختياره فذلك لا يعلمه لانه لا يجد ذلك من نفسه

فان الامر في ذلك مشكل وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل في شاهد الجبر في اختياره علما من طريق الكشف والشهود انه بالمخالفة بحكم التقدير لا بحكم الاتيان فكان عاملا بما عمل فلم يضره ذلك العمل بل هو مقصود له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد في الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون الذي لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وهذا حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف خاصة عرفوه وحققوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلما لم يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العموم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثم من لا يعلم على التعيين وما عداه ممكن العلم به فاكن هذا العلم قلوب العلماء به فاذا انطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد واتفق انه يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الله هم اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله من العلم الذي كهيئة المكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم المكنون يعلم شهودا او لا ينقال بخلاف علوم الفكر فانها كلها تنقال فاذا حصلت ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقال من غير دليل فيقبلها منه العالم بالدليل فهذا العلم الذي كهيئة المكنون يكون العالم به غير عالم بالدليل

فاعلم ان الديار داران دار تسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى المعدول الذي خلقه الله بيديه ووجه عليه صفتيه فلما انشاه اسكنه دارا اخرى في دار الدار وقسم سبحانه دار الدار قسمين قسما سماه الدنيا وقسما سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة فخلق الدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورها ووصفها وشكلها وخفاء حياتها ساكنا وهو هذه النشاة التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار سكناها خفية الحياة فانية ذاهبة العين تتبدل لها الصورة والوضع والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك كما ان هذه الدار التي هي النشاة البدنية وحال بينه وبين شهود ابيه وجعله في حجر امه ترضعه وتقوم به فما شهد من حين اسكن هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له في ذلك امرا يسمى الرؤيا في قوة تسمى الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر الى ابيه وسر به والتجأ اليه روحا وانسا وبادرت اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزلهم وبدى له ذلك كله فاجاد الف شهودها من جنس دار نشاته التي فارقها بالنوم فنظر في النوم انه في دار نشاته التي الفها وتعرفها ونظر في كل ما يراه في تلك انها على حسب ما شهدها هذا هو القدر الذي له في هذه النشاة من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس بربه ومنهم من يتقوى في ذلك بحيث ان يرى في حال يقظته واعطاه علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصور الجعا فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار الدنيا من هذه النشاة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيمة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرة دار الحيوان وهي دار ناطقة ظاهرة الحياة ثابتة العين غير زايلة انشا لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها الا انها لا تقبل ساكنا لا يناسبها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعدا عنصرية للاشقيا فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة وازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دايم واراها ايا ما فرحت به واراها خالقها ورازقها وعرف بينها وبين اخوتها وانتظم الشمل بالاحباب واشهدها كل شي كان في الدار الاولى غايبا واسكن هذه النشاة الدار الاخرى المسماة جنة منها فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا المنزل الواحد والمنزل الاخر المسمى نارا جعل نشاة بدن انفسها الناطقة عنصرية تقبل التغيير واصحبها الجهل وسلبها العلم فاعطى جهل المومنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار دار الشقا عالما بدقايق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها ولا تقبل العلما واعطى علم هذا العالم الذي كان في الدنيا عالما بدقايق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المومن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل فيرى المومن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التي اعطاها اياه بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم ويرى الذي هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة الى حسرته ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين لعلمهم انهم اذ كانوا مومنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا الى دار السعادة خلعت عنهم الجهالة وكسوا ثواب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا في النشاة التي كانوا عليها لعادوا الى حكمها فان الفعل بالخاصية لا يتبدل فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الا بلسان النشاة التي هم فيها وتخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشاة الدنيا النسيان للعلماء بالشي فيما قد علموه ويعلمون انهم قد كانوا قد علموا امرا فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا عالمين به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شي قدير بان يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمومن المقلد الجاهل السعيد في الدار الاخرة وتنزع الملك ممن تشاء واي ملك افضل من العلم فنزعه من العالم غير المومن الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه شعر

لما علمت بان الله كلفني ... علمت اني مسؤل ومقصود
واني لا ازال الدهر اعبده ... دنيا واخرى والحق معبود
وما تجلى لشي من خليقته ... الا ويشهد ان الحق مشهود
من عين صورته لا من حقيقته ... فالامر والشان موجود ومفقود
لانا نجهل الوجه نبصره ... وكلنا وجه والوجه محدود
هذا الوجود ومن في الكون صورته ... فليس ثم سوى الرحمن موجود
الله داران دار العدل يعمرها ... دار اللطيف فما في الكون تجريد

ولولا ان الحقايق تعطي ان المآل الى الرحمة في الدار الاخرى فيرحمه معنى وحسا فمنهم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير وارتفاع الالام وهذا المخصوص باهل النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زايد على كونهم عافاهم الله من دار الشقا شعر

في القلب منك لهيب ليس يطفيه ... الا الذي بشهود الحسن ينشيه
اني اخاف على الاسرار من شرق ... فمن يحن على قلبي فيبنيه
اذا اتى صاحب لما ما تطلبه ... فانه بشهود الحال يحييه
وما يعيد على قلبي تنعمه ... الا الذي كان قبل اليوم يغذيه

واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فهو صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فان لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسبه وما كان مكتسبا فجايز زواله ويكسو حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بانه قد انتزع منه العلم فلو لم يبق الله عليه هذا العلم لما تعذب فان الجاهل يعلم انه جاهل فرح مسرور لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتالم من حينه فما تالم الا بعلمه بما فاته او ما كان عليه فسلبه ولقد اصابني الم في ذراعي فرجعت الى الله بالشكوى رجوع ايوب تادبا مع الله تعالى حتى لا اقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما حققت ما حققني الله به في ذلك الوجع قلت شعر

شكوت منه ومن ذراعي ... وذاك مني لضيق باعي
فقلت للنفس تدعيه ... فاين دعواك في اتساعي
قلت انا اشتكيه منه ... به فصيري عين انتفاعي
لولا التشكي لما اقاسي ... خرجت عنه وعن طباعي
وذاك جهل بدربه قلب ... صاحب حال بلا نزاع
لولا شرودي عنه بجهلي ... لما دعاني اليه داعي
فقلت لبيك من دعاني ... فقال ابغي عين المتاع
قد نفق السوق فاغتنمه ... فعين وصلي عين انقطاعي

فحف عني ما كنت اجده وغاب عني ما كنت اشهده شعر

فلولا وجود العقل ما كنت ادريه ... ولولا وجود اللوح ما كنت امليه
ولولا وجود الكون ما كنت اوفيه ... ولولا حصول العلم ما كنت اجريه
فمن قال ان الحق يعرف كونه ... فما عنده علم بما حقه فيه
ويكفيه هذا القدر من جهله به ... هو الامر في عين الحقيقة يكفيه

اذا انكشفت الحقايق فلا ريب ولا مين وبان صبحها الذي عينين كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستماع ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وبيدا معطشة وطرق دارسة واثار طامسة يحار فيها الخريت فلا يقطعها الا من يحيي ويميت فكيف حال من يقاسي هذه الشدايد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر الالام المشقات تكون النعم بالراحات وما ثم بعيد ولا مفاوز سواك

قالت

قالت حجابك عنك فزلته وقد سهل الامر في علم الخلق علم الحق ومن جهل البعض جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري فلو علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت اياتها واتضحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها والقلوب في اكنتها والعقول مشغولة بمحاربة الاهوا فلا تتفرغ للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعدا وتقابل الاهوا بالاهوا فان العقول لم تدفع الم الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا في انشا الصور انشا للنفس صورة مطلوبة في عين هواها فقبلتها بقبول عشق فظهر بها وفيه علم خواص الحروف والاعداد وفيه علم بسايط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها وهل يبقى في جامع التركيب خواصها التي لها من كونها بسايط ام لا وفيه علم الظروف الزمانية وبيد من هي وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه وفيه علم احدية العلم وما ينسب اليه من الكثرة ليس لعينه وانما ذلك لمتعلقاته وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية وفيه علم اجال الاكوان في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري لاجل مسمى فلا بد لكل شي من غاية والاشيا لا يتناهى وجودها ولا تنتهي غاياتها فان الله يجدد في كل حين انشا وكل شي له غاية تلك الغاية في اجله المسمى فليس الاجل الا لاحوال الاعيان والاعيان غايتها عين لا غاية وفيه علم المجاز والحقيقة والاعتبار وما يعبر واليه ماذا يعبر وما فايدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي ذكرنا منه طرفا في هذا الباب واسوق فناه وفيه علم اختلاف احوال الساعة وفيه علم اختلاف احوال المكلفين وان الله يخاطب كل صنف من حيث ما هو هو ذلك الصنف لا من يديه على ذلك وفيه علم يقتضي ان الامر كله بدا لا اعادة فيه وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكله حق وان تناقض وظهر فيه تقابل فهم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين يجمعهما اللون والالوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد بعين المشيئة وفيه علم التفصيل وفيه علم الحكم كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاهال الكونية واقامتها صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزا وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة وفضل اسباب الدنيا عليها وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيفه الى الله من ذلك ما يضيفه الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي من الاسباب الكونية وهي الاثار العلوية البرزخية لا غير وفيه علم تغير الاحوال بتغير الاحوال الفلكية وفيه علم الحيوان من حين نشاته الى حين موته وفيه علم القياس الالهي وفيه علم تاثير الكون في الكون وعلم ما يبقى به ذلك التاثير وفيه علم القيمة واحوالها ومن اين تها وفيه علم امر العالم جملة وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس الحكمية فهذا ذكر اكثر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهو من الحضرة المحمدية

شعر

ما الارض الا ارض الله واسعة ... وسما الله تنكحها
ولذا الابواب مغلقة ... وبنو الجود تفتحها
وصدور ضاق سكنها ... وبنور العلم يشرحها
نعمات السر مطلقة ... وعلوم الكشف توضحها
كل ما اعطيت من نعم ... حضرة الاحسان تمنحها
ثم ان قام الفساد بها ... فعسى الرحمن يصلحها
ثم ان سدلت وان عدلت ... فلجام الهدى يكبحها
كل دعوى غير صادقة ... فلسان العجز يفضحها
ان تد البلوى بكل اذى ... من بلا الكون يقدحها

قال الله تعالى الم تكن ارضي واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها وهي ارض الله سوا سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته وقال تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافهم اليه اسدا اضافة من قوله ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال فاياي فاعبدون وقال تعالى في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق في توسعة في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم وهذه الاسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع واحب ارض الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم لمن يهاجر من اجلها كنها فلما فتح الله واسكنها المومنين من عباده وقال لا هجرة بعد الفتح في فتح الله عليه داره في كل شي او عن كل شي فلم يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر فمن امر يهاجر منه اليه عن امر مثل خروجه الى دار الصلاة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الزيارة او زيارة اخ في الله تعالى او في السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فما هو مطلوب في هذا الموضع فانه اذ في مرتبة الاحسان الالهي ان تعبد الله كانك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجودة بالنشاة الذي جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون بكل شي عليما خلقه من تراب وارض انزل موجود خلق ليس وراها وراكما انه ليس وراء الله مرمى فجعل سكنه في اشرف الاماكن وهي النقطة التي يستقر عليها عمد الخيمة وجعل العرش المجيد مكان الاستوا الرحماني كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من ابن العالم المتحيز العامر للمساحات من الافلاك والاركان فجميع العالم من جوف العرش الى الارض فانها مقر السرير ولما اراد الله ان يعلمنا العبادة قرب الطريق علينا فخلقنا من تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن اذلة بالاصل لا لنسبة من خلق نورا من النور وامرنا بالعبادة فبعدت عليهم الشقة لبعد الاصل مما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خلقهم في مقاماتهم ابتدا لم ينالوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم تعبا كما لنا ما اطاقوا الوفا بالعبادة فان النور له العزة ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبد منا من عبد غير الله غار الله ان يعبد في ارضه غيره فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم فما عبد من عبد غير الله فلم يعبد الا الله تعالى وان اخطاوا في النسبة اذ كان لله في كل شي وجه خاص به ثبت ذلك الوجه الشي فما خرج شي عن عبادة الله تعالى ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشيا امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاعيان ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاعيان من الطيب وهو الذي عبد الله لا في الاعيان وجعل الله تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهي دار ملكه ومن موضع نائبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكنا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا تفارقنا العبادة حيث كنا دنيا واخرة فذلك العبد العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله من مناقر داعي ذكر الله وذكر هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يبق العالم مقامه في ذلك وخرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى وذلك ليكمل الله بها صورتها فان الدعوى صفة المعية قال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم يتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصادق الشديد فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا والخبر ينسب الصدق اليه وينسب الكذب على السوى بما هو خبر يقبل هذا وهذا علمنا عند ذلك لا بد من الاختبار فادعى المومن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شي هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفة له فاختبره باقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة السارية سريان الالوهة ونصب له بين عينيه الاسباب واوقف ما عنده حاجته هذا المدعي اليه على هذه الاسباب فلم يقض له شي الا منها فان رزقه الله نورا يكشف به حجب سدف هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من وراها مسببا اسم فاعل اذ يراه فيها خالقا وموجدا للحاجة التي اضطر اليها فذلك المومن الذي هو على نور من ربه وبينة من ربه الصادق في دعواه حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي اعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق حين قال له الست بربكم قالوا بلى فلما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي نزه الله سبحانه وجعلها حجبا بينه وبين الله تعالى ولم يكن له نور يهتدى به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي ههنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهية لغير مستحقها فكذب في دعواه لكثرة الاسباب واقراره في شركه بان ذلك قربة منه الى الله تعالى خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق في قوله انه لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشي عجاب

وليس العجب الا من كون الالهة والذي لم يقل بنسبة الالوهة للاسباب وما حصل له من الكشف الا ما يخرجه منها مع توحيد الالوهة كان شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يخفيه عن الامر العالي الذي طلب به فلم يوحد صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده في افعاله مع الاضطرار عند فقد السبب وسكونه عند وجوده فما نقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل الاسباب آلهة فان قلت فالمشرك الذي ادعى انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب في دعواه انه مشرك وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عين في الصدقة فاخبر الله العباد بما شرع بارسال الرسل واخبر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنف اخبر بحسب دعواه ممن صدق اورثه ذلك الصدق ما تعطيه دعواه ولهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما اخبروا به وابيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيما صدقتم فان المنافقين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونهم صدقوا فلهذا يسأل الصادقين عن صدقهم وهذا من اختبار الله لهم واصل هذا كله ما ركب الله فيهم من الدعاوى وبما اخبرهم الله به في الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق في دعواه من الكاذب فانزل نفسه في هذه الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما فمن سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل كونه فمن المنزهة فزعمهم ان يقولوا ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الامر حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله وتاول اذ خاف من وقوع الاذى لذلك ومن الظاهرية من التزم انه يعلم بذلك الاختبار ووقف عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع والعلم قديم والتعلق حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وآمن به من غير تاويل معين وهذا هو اسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان به بالسنتهم فانه قال حتى نعلم لما قال تعالى ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فهي بينها يجازى المجازى جزاء معينا وقال فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا نظر الانسان الى النشأة البدنية منه من الارض التي خلق منها وجعل منها غذاءه وما به صلاح نشأته لم يرزقه الله في العادة من غيرها ولا من خرق الله فيه العادة بان لم يرزقه منها رزقه من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي ابقى عليه حياته فوفر عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله ومن اطلعه الله عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما اعطى الله لبعض عباده من النور ما اهتدوا به في المشي في ظلمات الاسباب غير ذلك ما فعل به فما ينوا من ذلك على قدر انوارهم فحجاب الاسباب مسدل لا يرتفع ابدا فلا تطمع وان نقلك الله من سبب فانه ينقلك الى سبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه جعل الله الذي امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذي تهتدي به في ظلمات بر الاسباب وبحرها فمن عمل كذا وهو السبب فجزاؤه كذا فلا تطمع فيما لا مطمع فيه ولكن سل الله تعالى زيادة من ذلك النور على ذلك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط بك الهوى الذي هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد تحدث في وقت فقدك للاسباب المعتادة الهوى من مسامك فيغذي بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يجذبه من الرطوبات على ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط ٥

ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقتها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية واما قوله تعالى فتهاجروا فيها فانها محل للهوى ومحل للعقل فتهاجروا من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت في هذا كله فيها ما خرجت عنها وان استملكك الهوى ارداك واهلكك وان استملكك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت وانجاك الله فان العقل السليم المبرأ من صفات النفس والشبه هو الذي فتح عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الذي نبع من الارض البدنية واستقر في رحم المرأة ثم سواه وبعد تسوية ارض البدن وقبوله للاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا له فاخرج الانسان خلقا وجعل العقل في هذه النشأة نظير القمر في الارض لنوره استضاء به ولكن ما لذلك السقف المانعة من الشروق والجدارات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا كون هذه الارض بنور السراج فاعطي من العلم فيها ما لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعني في النشأة الاخرى كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا لمشاهدته كما انشأنا منها فاخرجنا لعبادته فخلق ارواحنا من ارض ابداننا في الدنيا واسكنا ارض ابداننا في الاخرة لمشاهدته ان كنا سعداء كما امنا به في النشأة بين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما تعمرها في النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها وما امرت بعبادة ربك وما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور بعبادة ربك بهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيمة الجزئية وهو قوله تعالى وفيها نعيدكم فاذا قامت القيمة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيمة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هو للنشأة الاخرة بمنزلة حمل المرأة الجنين في بطنها ينشئها شيا بعد شي فيختلف عليه اطوار النشأة الى ان يولد يوم القيمة فلهذا قيل في الميت انه اذا مات قامت قيامته اي ابتدأ في ظهور النشأة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما تبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبر نشأة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ يسويه ويعدله على غير مثال سبق مما ينبغي للدار الاخرة فيعبده فيها اعني في ارض نشأته الاخروية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبد الغير من يستحق ان يكون له عبدا كما يقام في هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق ارض بدنك جعل فيها كعبة وجعل هذا البيت القلبي اشرف البيوت في المؤمن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشأة الانسانية المؤمنة فهذا يدلك على انها الارض الواسعة ارض عبادتك فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك فتعبد الله كانك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهده فانه ظاهر لها ظهوره علم فتراه بعين بصيرتك فكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك الا في هذه النشأة فلهذا جعل هذه النشأة المؤمنة حرمه المحرم وبيته المعظم شعر

من كان حقا كله • قد زال عنه كله •
فالحق شخص قائم • وانت منه ظله • اوانت فيه ظله • فالامر حق كله • حرامه محترم • فالحل لا يحله •
عن كل ما لا ينبغي • فانه يحله •

فكل من كان في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فما قام لعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانساني فانه ما كان مؤمنا الا بربه فانه سبحانه المؤمن • واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما تحصل لك به الدرجة العليا وذلك ان الله تعالى ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايماني وقد حصل ذلك من طرق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة هذه مثله فان الانسان المحجوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيبه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسنها ان كانت حسنة • واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد فكل شي اعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم فكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الخلق كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام ويحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشأت فاذا علمت هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما تظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد

علمت

علمت نزولك عن الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا علمت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته وقد اعلمتك ان المرآة لها اثر في ناظر الرائي في المرآة فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما عليه مرآته فاذا ادركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا لا تدركه من حيث نظرك في مرآتك الا ترى في باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي تنسب الحق الى نفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به وكما اعطانا بالرسالة الايمان بما حصرت العقول التي لا ايمان لها عن ادراكها اذ لك من جانب الحق كذلك الامر جئنا ومرآتي قلوبنا من المشاهدة عن ادراك ما يتجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركها في مرآتها كما امنت به في حق الرسالة غيبا تشهده في هذا التجلي النبوي عينا ٥ شعر

فلولاه ولولانا • لما كان الذي كانا • ولا جاءت رسالات
من الرحمن مولانا • باخبار واحكام • وسمى ذاك ايمانا • وتوراة وانجيل • وفرقانا وقرآنا • وسماه اولوا الالباب
بالافكار برهانا • وتلك ذاك اسلاما • وايمانا واحسانا • فسبحان الذي اسرى • به ليراه سبحانا • وحظى بصورة الرحمن
من سماه انسانا • وجاءت رسله تترى • زرافات ووحدانا • واعطانا وحابانا • هنا ما شاء كتمانا • وجاءت والهادا •
وروحا ثم ريحانا • وكشفا ثم اشهادا • واسرارا واعلانا •

فقد نصحتك وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده في مرآتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطأ مكانا لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى وقد ابلغت لك في النصيحة كما امرت والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحساب والظنون • وعلم النصر الالهي • وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس • وعلم الافراد • وعلم الملاحم • وعلم السابقة واين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفها واصف • وفيه علم على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جار في شأو الانتقام بما وقع منه وان الله سابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز ذو رحيم ورءوف فالعبد سابق بالمعاصي والسيئات الحق تعالى الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانتقام قبل وصول العبد بالسيئات اليه بحجزه الغفار واخوانه من الاسماء فاذا وصل العبد الى آخر الشأو في هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يسبقوا بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي ساء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة بهم غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة فاذا مات العبد تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله • وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره الله الا اللقاء الذي كره وهو ان يلقاه اخذا له على جريمته ومنتقما فاكره الله الا اللقاء الذي كره وهو ان يلقاه ان يلقاه فالتي هذا المسمى تلقيه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله موصى بلقائه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما يستحقه المخالفة من العقوبة فلقيه بالعفو والمغفرة • وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها لا من حيث اتصافها باسمائها • وفيه علم رد الامور كلها وان كانت لله فان الله يعدو قوف عليها رد ما بما شاء على عباده • وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المؤمنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت الستور بينهم وبين العقوبات • وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم • وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الاثار فيه • وفيه علم ما تدعوه الاسباب وما ينبغي ان يجتنب منها وما ينبغي ان لا يجتنب • وفيه علم الحاق الاداني بالاعالي والحاق الاباعد بالاداني • وفيه علم جهل من يساوي بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله • وفيه علم التفسير والتمييز • وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود • وفيه علم الاعمار للاشياء وهو بقاء الشي الحرمان فساد صورته التي بها والهاربين واعني على الاسم الذي كان يستحقه جمادا او نباتا او حيوانا • وفيه علم كون العالم آيات بعضه لبعض • وفيه علم التضايح من المؤمنين وغير المؤمنين • وفيه علم بيان العلم بالادلة • وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت • وفيه علم الاعتبار • وفيه علم الارادة والمشيئة • وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها • وفيه علم من اراد باخيه سوءا عاد عليه • وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في القيمة هنا وما حكمه عند الله • وفيه علم الهجرة والمهاجرة • وفيه علم الوهب من غير الوهب • وفيه علم ما ادى الجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قوله ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الجهل الالهي فانه مبالغة منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول ما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها • وفيه علم الرفق بالامم والدعاء عليهم من انبيائهم ٥ وفيه علم العلم بالدار الاخرة والزمان الاخر ولماذا يرجع وما ثم شمس تطلع ولا ليل يقبل • وفيه علم تنوع الاسباب • وفيه علم من اتخذ من الالهة دون الله • وفيه علم فضل العلماء والحكماء الالهيين • وفيه علم ما ينبغي للمؤمن ان يثابر عليه • وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين • وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من المتشابه • وفيه علم تعلق الايمان بالبس بالحق • وفيه علم الداعي الذي يوجب استعجال طلب الشفاء • وفيه علم مواطن الايمان والزلف • وفيه علم مراتب الصبر والتوكل • وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المأمور باجتنابه مثل الغيبة • وفيه علم البسط المحمود والمذموم • وفيه علم من علم امرا فضيلة ما تعلمه • وفيه علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة وباي بصر كشفها في الدنيا من كشفها • وفيه علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه • وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يوصل الى الله • وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السادس والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار حكمية والسر العزلي (?) في الادب الالهي والوحي النفسي الطبيعي وهو من الحضرة المحمدية ٥ شعر

بذلت نفسي لنفسي كي افوز بها • وقد كان عندي ولم اشعر بموضعه •
حتى رأيته اشكالا يماثلني • فغبت عنه بامر من مشرعه •
هل للنعيم به او للتخلق بالاسماء • فانظر الى احوال مبدعه •
فان يخاطبك الوحي من كثب • بسر حكمته فاحضر بموضعه •

اعلم ان الله لما عمر الخلاء بالعالم كله امتلأ وخلق فيه الحركة فبالحركة يتصل بعضه لبعض ويختلف الصورة فيه بالاستحالات الطبيعية من الخلاء الذي ملأه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس فيه في لبس وشك ومن علم من اهل الله الذين اشهدهم الله غيبا في سرائرهم على استحالة الدنيا الى الاخرة واستحالة الاخرة بعضها في بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة استحالت وظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الاخرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة معينة معلومة وكذلك وادي محسر هو واد في النار استحال الى الدنيا وآدم وحواء وابليس من عالم الاخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الاخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تقتضيه طبيعة المكان المتوهم الذي ينقلهم اليه الحركة فيوجد فيهم روحا كان او جسما او متحيزا او غير متحيز والله محركه على الدوام ولولا نص ما عينت اخرة من دنيا فان الله ما اعتبر من العالم في هذه الاضافات الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانس من اسمه الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما فمسخر لهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعض من اجل الدرجات التي اثبتهم فيها واعطتهم الدرجات صورة ما استحالوا اليه لما نقلتهم الحركة الالهية اليها او لما لم يظهر لاعياننا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا واذا استحلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصورة التي يكون منها النشر والبعث سميت تلك الاخرة فلا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد منها فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى فلا نشاهد في الاخرة الا خلقا جديدا في العين الواحدة فالعالم متناه لا متناه ولما كان الامر هكذا كذلك يرى الانسان نفسه اذا هو نام في الجنة او في القيمة او في غير مكانه وبلده مما يرى فيراه بجملته وفي غير صورته وفي غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من اليقظة الى النوم الخصوص يشهدها في اوقات ولا يشهدها في اوقات الى احوال محمودة حسنة

يسرابها واحوال مذعومة فيبحر بنائم فيها ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفآء المعنى الذى استحال اليه فى النوم فلم يبق فيه ما يعطيه فى تلك الاستحالة الخاصة وهو
الذى ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعى لما اخذت النفس للعين حقها من النوم الذى فيه راحتها فان انتقل من النوم بسبب اما من جهة الحس واما من امر مفزع او حركة ما من عجلة
ظهرت منه فى حال نومه فاستيقظ فان وافق اليقظة ذلك الامر استيفآء العين حقها من النوم الطبيعى كان وان لم يوافق وبقى من حق العين بقية ولولا ذلك لاستوفاها فانه لا يستوى فيها فى
نوم آخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم فى وقت وسبب ذلك ما ذكرناه واما قصر نومه فلاحد امرين وهو ما ذكرناه واما السبب يوقظ واما لاستيفآء العين حقها فى تلك النومة الخاصة
مزاج المزاج الذى يكون عليه فانه لا يستوى مزاج المتعوب مع مزاج المستريح فالمتعوب يطلب من الراحة ما يليق به ذلك التعب فيستغرق فى النوم ويطول لانه يجب استيفآء الراحة فلا
بقية قبل الاستيفآء الاحد ثلاثة اشيا او كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر مزعج يراه فى نومه او يوقظه احد من المستيقظين او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذه فى عالم
الحس مقصود الانتباه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث ان تكون النفس متعلقة الخاطر بعضا شغل ما يجب ان يفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر
فيزعجه فينتبه قبل استيفآء حقه من النوم وليس المقصود بما ذكرناه الا تعريفك بان العالم لا يخلو فى كل نفس من الاستحالة ولان عين الجوهر الذى يقبل هذه الاستحالات فى نفسه
واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى امر ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق بعضها يكون ظاهر الحس به النفس
لاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة وتدق وتخفى كاستحالتها فى علومها وقواها والوان الملونات بتجديد امثالها فهى لا تدرك ذلك الامر الامن كان من اهل الكشف فانه يدرك
ذلك فازال عنه الكشف ذلك اللبس الذى اعمى غيره عن هذا الامر فان قلت فهذه الصورة التى يستحيل اليها جوهر العالم ماهى قلنا الممكنات ليس غيرها هى فى شيئية ثبوتها
وهو قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه فاذا ظهر عن قوله كن ليس شيئية الظهور ظهوره لعينه وان كان فى شيئية ثبوته ظاهرا متميزا عن غيره بحقيقته ولكن لربه لا لنفسه
فاظهر لنفسه الابعد تعلق الامر الالهى من قوله ظهوره فاكتسب ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت
استحال فى نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله طالع غارب فلك دائر ونجم سابح ظاهر بين طلوع وغروب عن
وحى الهى وهو ما يتوجه عليه من امر بظهور وخفا ووحى نفسى وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحى الى الحق كما اوحى الحق اليه فيفعل الحق بما اوحى اليه العبد وقتا وقد لا يفعل
وقتا كان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره بشئ يفعله او يتركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته فى العطا والاباية فاراد العبد فى الحق الا صورته
فلا يلوم الا نفسه اذا دعى الحق فامره فلم يجبه الا ترى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كما اخبر عنهم ما دعوا فى شئ الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة
منع ما دعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه ولذلك قال عليه السلام فيمن يقول آمين بعد قرآءة الفاتحة من وافق تامينه قول الملائكة غفر له
لان تامين الملائكة مقبول عند الله مجاب فوافق زمان الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزآء لما امتثل من امر الحق فى وقت
ما والاصل فى العالم قبول الامر الالهى فى التكوين والعصيان امر عارض عرض عليه نسبى وفى الحقيقة ما عصى الله احد ولا اطاعه بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع
الامر كله فافعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق والعالم كله محصور فى ثلاثة اسرار جوهر وصورة واستحالة وما ثم امر رابع فان قلت فمن ظهر حكم الاستحالة
فى العالم من الحقايق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم هو فى شان والشؤن مختلفة ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك
قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها منعوتا قبل هذا الغضب وقد ورد تحوله تعالى فى الصور يوم القيمة اذا تجلى لعباده والتحول هو
عين الاستحالة ليس غيرها فى الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتداء فى الخلق وكان العالم مساويا لله فى الوجود وهذا ليس بصحيح فى نفس الامر وكما قبل تعالى الظهور
لعباده فى صور مختلفة كذلك ايضا لم يخلق ثم خلق وكان منعوتا فى الازل بانه عالم قادر اى قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر فى صورة ايجاده وان لا يظهر
فظهر فى صورة ايجاد الممكن لما شآء ولا فرق بين الممكنات بالنسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيدا ما اوجده الله مثلا الا امس والآن فقد تاخر وجوده مع كون الحق قادرا فكذلك
يلزم الحكم فى اول موجود من العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشئ وان لم يوجد كانك قادر على الحركة فى حال سكونك وان لم تتحرك ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق
بين الممكن الموجود من غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد زيد فى حال عدم عمرو فالصورة واحدة ان فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان
قد اطلق على نفسه التحول فيقف عنده مع معقولية ما ذكرناه فما ثم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لا بد منها وعلى ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن
طلوع من طالع ثم غرب والظهور لا يكون الامن بطون لا عن بطون واعنى معقولية لا عن بطون انه لم يكن باطنا ثم ظهر عن ذلك البطون ثم لم يزل باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه
وصل لما كان الوصف النفسى للموصوف لا يتمكن دفعه الا ويرتفع معه الموصوف لانه عين الموصوف وليس غيره وكان تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه
الوجود ازلا الا ان يكون ازلى العدم فتقدم العدم له نعت نفسى والممكنات متحيزة متميزة الحقايق والصور فى ذاتها لان الحقايق تعطى ذلك فلما اراد الله ان يلبسها حالة الوجود
وما ثم الا الله وهو عين الموجود وهو الوجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات وحقايقها فظهرت بنفسها لنفسها فى وجود موجد ما وهى على حالها من العدم فان لها
الادراكات فى حال عدمها كما انها مدركة لها فى حال عدمها ولهذا جآء فى الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فلولا ان له حقيقة السمع وانه مدرك بها امر الحق اذا توجه عليه لم يكون
ولا وصفه الله بالتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشئ المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التى يدرك بها المدركات التى تخص هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين
لم يجد وجودا تتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورها فى وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات
الخلق فمن قال ما رايت الا الحق الله صدق ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيئا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيئا ومن قال ما رايت شيئا
الا رايت الله قبله فهو ما قلنا ان للممكن الادراكات فى حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهى بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رؤيته لنفسه فلما لبسه وجود الحق
راى نفسه عند ذلك فلهذا فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله اى قبل ان يتكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشئ فمن لم يعلم الامر هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسب
فكل شئ هالك بالضرورة للاستحالات الا وجهه الضمير فى وجهه يعود على الشئ فالشئ هالك من حيث صورته غيرها لك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذى
ظهر به لنفسه له الحكم اى لذلك الشئ الحكم فى الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون فى ذلك الحكم اى ان ذلك الشئ يرجع الحكم الذى حكم به على الوجه
فالوجه والتحكيم للاحالة لانها المقصود لا محالة فما ثم الاهلاك وايجاد فى عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله بل التبديل له كما له الامر من
قبل ومن بعد يقضى بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والآخر من عين واحدة شعر فليس الا صورة ظاهرة • هنا وفى البرزخ والآخرة • وهو الذى جآء به قوله •
انا لمردودون فى الحافرة • توهموا ذاك وما حققوا • لذاك قالوا كرة خاسرة • فلو راوها لراوا انها • ليست سوى اعيانها الطاهرة • فاحالوها ولا عرجوا
عنها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما راوه او يجحدون عن انفسهم ما تيقنوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التى اعطانا الشهود والكشف
وفى هذا المنزل من العلوم علم المجازاة • وعلم الطمس • وعلم التسالى وتتابع الموجودات الخلق • وعلم اليقين • وعلم ما يحصل بالخبر • وعلم ما يحمد ويذم • وعلم الغضب ولا
يقع الا ممن لم يعط الامور حقها فى حدودها • وعلم الرحمة بالضعفآء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة فالرحمة تشملهم • وعلم ورث الاكوان الاسمآء الالهية • وعلم التمكين
وعلم الاشهاد • وعلم البيان لتمييز ما يحذر وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر حتى ينتهى الامر الى
منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهى الامر من الطرف الآخر الى فاعل لا يكون منفعلا من فاعل هو الحق تعالى • وفيه علم اختلاف الوجوه فى العين الواحدة • وفيه علم الآثار
وما يعطى العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ السامرى القبضة من اثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر فى طلب الشئ ومن

هذا

هذا الباب يعرف اقدام السعدا من الاشقيا اذا راى صاحب هذا العلم وطاتهم فى الارض ولم ير اشخاصهم واذا راى اثر رجلهم حكم عليهم بما يظهر له • وفيه علم التعريض وقولهم ان فى المعاريض
لمندوحة عن الكذب • وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها • وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم فى العالم • وفيه علم الاحوال على الرجال الاقويا
بل حكم الاحوال على كل شئ ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من يشآء من العصاة • وفيه علم من ابى بصر الشخص من يشبهه فى الصفة اذا اعتدى عليه وهو ضد
المماثلة بالحس الذى ركبه الله عليه ويظهر ذلك فى الحيوانات كثيرا • وفيه علم الاسباب التى تورث الالتجاء الى الله وهى اسباب القهر • وفيه علم سفر الحق الطروسفر الاجسام
وما ينتج كل سفر منهما • وفيه علم من ابى بنوا الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم فى ان الفقير من ليست له الى الله حاجة هذا وان كان لفظه فى غاية القبح فهو من جهة المعنى
فى غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو الذى اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح والفقير ليست له الى الله حاجة
معينة بل رد امره كله الى الله • وفيه علم ما ينفتح له هذا المقام وكان حاله • وفيه علم من عرف مقدار النسآء ومن ليس له فى الوجود ولهذا حببهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص
ولما علم الله موسى عليه السلام قدرهن استاجر نفسه فى مهر امراته عشر سنين وما يعرف مقدار النسآء واعنى بالنسآء الانوثة السارية فى العالم وكانت فى النسآء اظهر فلهذا احببت لمن حبيت
له فان النظر العقلى لا يعطى ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل انه ما تنزه عن الشهوة الطبيعية الحيوانية فى زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد فى شئ الا بما زهد فيه
فما خرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن فى شرف النسآء الا هيئة السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد فى الصلاة ولولا فائدة الشهوة فى نفوس
السامعين فيودى ذلك الى امر يكون فيها انجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم بما كنت اذكره فى ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها الاظهار من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل
شئ ولذلك اقرن معه حب الطيب والصلاة ومن اسمآء الله الطيب ولو نظرت ما انبه الله من الكلام الالهى لموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما يحتاجون اليه من النار
فيسعيه على عياله واستفراغه ناداه الحق فكلمه فى عين حاجته فقال ان بورك من فى النار ومن حولها • وفيه علم وجود الحق فى عين الخلاف كما يوجد فى عين الاتفاق لمن عقل
وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه ما كل احد يقدر ان يزن بهذا الميزان ولا سيما فى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين لما كانت القوة فيها للغذا فقال ان يطعمون فتكون قوتى
ما طعمته بل لى القوة من غير غذآء ولا طعام • وفيه علم الامامة فى العالم فانه لا يجمع امر العالم الا بها • وفيه علم تعليم العلم وعلم الغيب الاضافى وما ثم غيب اضافى مطلق • وفيه
علم من طلب شيئا فلما اعطيه رده فلم يقبله فالسبب المؤدى الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب • وفيه علم ما يتبع الشخص الا من له الحكم فيه وما يحكم فيه
الا من له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبورا للعشق القايم به • وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا
يحذر وما يذم وما لا يذم • وفيه علم السبب الموجب للهلاك وما هلك من العالم • وفيه علم المفاضلة فى العالم بالمراتب • وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به التشرف فى
الانساب وما لا يقع ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الطعن فى الانساب • وفيه علم الاهوال المشغلة • وفيه علم الجبر ومن هو المجبور • وفيه علم التنزيه • وفيه علم عواقب النسآء
واوايله • وفيه علم الاحكام ولمن ينسب ومن يحكم بها • وفيه علم التقدير الذى لم يقع فلو وقع ما ينتج وهل تركه وقوعه من باب الرحمة بالعالم • وفيه علم اقامة الحجج • وفيه علم
الابتلاء وما فايدته • وفيه علم الصنعة المسماة كيميا • وفيه علم الاعتبار • وفيه علم التمنى وما يفيد منه وينفع للمتمنى وما لا يفيد ولا ينفع • وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له
وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه • وفيه علم ما نهى عنه المؤمن هل هو بقاء على الاصل لانه تركه ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم الله
والله تعالى اعلم

الباب السابع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وهو من تحت سرين موسويين شعر

هيهات ما تسلك الاسرار والكلل • الامر اعظم كله جلل • لو ان ما سترت يبدو لاعيننا • لما بدت علل فينا ولا ملل • ولا بدى عرض فى طيه مرض • ولا دوآء ولا طب ولا علل •
ولا جد يدنكون النفس تلبسه • ولا التوسط منه لا ولا السهل • ان المسور ترى فى العين صورتها • وليس يدركها فى ذلكم ملل • واعين الكون خلف الستر ناظرة • والحجب تبصر ما لا تبصر المقل •

اعلم ايها الطالب معرفة الامور على ما هى عليه فى انفسها انك لا تعلم ذلك الا ان وفقك الله عليه من نفسك واشهدك ذلك الامر من ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عندما تقف
عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما لقبوله برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسمآء الهية وتحقق بارواح طاهرة
ملكية وتطهر بطهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان وتفريغ محل عن جميع الاكوان لان الحق ما اصطفى لنفسه منك الا المحل حين نورته بالايمان فوسع جلال الحق
فما بين من هذه صفته الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هى له مفقودة وقد كشف لبصيرته بل لبصره وبصيرته نور الايمان حين انبسط على اعيان
الممكنات انها فى حال عدمها مرئية رائية مسموعة سامعة بروية ثبوتية وسمع ثبوتى لا وجود له فعين الحق ما شآء من تلك الاعيان فوجد عليه دون غيره من امثاله فى العبر عنه
بلسان العرب المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكنات فى حال عدمها لها تعرف الواجب الوجود لذاته تسبحه وتمجده بتسبيح
ازلى وتمجيد قديم ذاتى ولا عين لها موجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التى لا جهل معها فكيف تكون فى حال وجودها
وظهورها لعينها جمادا او نباتا يعظم خالقه لا يتحقق او حيوانا بحالة لا يصدق او انسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلا بد ان كل ما فى الوجود من ممكن موجود يسبح لله بحمده بلسان لا
يفقه ولحن ما له كل احد ينتبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
فجآء باسم الحجاب والستر وهو قوله تعالى غفورا وجآء بالاسم الذى يقتضى تاخير المواخذة الى الاجل وعدم حكمها فى العاجل وهو الحليم لما علم ان فى عباده من يرى هل يحجبهم الكشف
والايمان وهم العقلا عبيد الافكار والواقفون مع الاغيار فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان لما حجب الله اعينهم عن
مشاهدة ما هى عليه الموجودات فى انفسها ولما تصرفوا ايمانا فى قلوبهم يكون لهم نورا يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الصادقون اهل العزم من الاوليآء فعبروا بالظاهر
معهم لا من الظاهر الى الباطن وبالحرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور بالعينين وشهدوا بنورا بايمانهم التجديد فلم يكن لهم انكار ما شهدوه ولا يجحدوا ما
تيقنوه فلما سمعهم الله تعالى نطق الموجودات بل نطق الممكنات قبل وجودها بانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتى وادراك ثبوتى اذ كانت فى انفسها اشيا
ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها وصفاتها وليس نعتها سوى عينها فهى فى حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودى الا
ان الله تعالى اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك السارى فى جميع الموجودات كما اخذ الله ببصاير اهل العقول والافكار عن
ادراك ما ذكرناه فى جميع الموجودات وفى جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر عليه فى هذه الاعيان فى حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمى حيا
ومن بطنت حياته فلم يظهر للاعين سمى جمادا ونباتا فانقسمت عند المحجوبين الامور وعند اهل الكشف والايمان لم تنقسم فاما صاحب الكشف والشهود
اهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود راينا ويقول المحجوبين ما راينا ولا سمعنا ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا
قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وشئ نكره وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب فذكر الجماد
والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض
من دابة وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده وقال تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال تعالى علمنا منطق الطير وقال تعالى عن الهدهد انه قال لسليمان عليه السلام
احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طايفة من العباد لا توفق لذلك وتخرجه

بالتاويل

بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون اى لا يستقر الايمان بالايات التى هذه الاية منها فى قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا ويتاولونه على غير وجهه الذى قصد
له وقال عليه الصلاة والسلام يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال صلى الله عليه وسلم فى احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعرف
حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث يعرف بنبوته ثم انه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الحصا سبح فى كفه وصح حنين الجذع اليه الذى كان يستند اليه اذا خطب الناس فلما صنع
له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمته وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه
وتخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى قتل اليهود فى اخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا فى طلب اليهود ليقتلوهم فيختفى اليهودى خلف الاشجار فتقول
الشجرة يا مسلم هذا يهودى خلفى اقتله الا شجرة الغرقد فانها لا تنبه على من ستر بها من اليهود وهنا سر الهى عجيب يعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من
تلك الشجرة على رحمة الله ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة فى كل طائفة وفى كل ملة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هانى قد اجرنا من اجرت يا ام هانى
وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى بان يوفى لهم بالجوار وكان من الله فى حق هذه الشجرة التى استجار بها اليهود فسترهم ليتحقق عندنا قوله تعالى يختص
برحمته من يشاء فجاء بمن وهى نكرة فدخل تحتها كل شى حى ناطق فيدخل تحت قوله من كان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تقع الا على من يعقل وكل شى يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من
يعقل من سبحه ويثنى عليه فمن تقع على كل شى يعقل عن الله ما سبح به فالله تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التى عمى الله عنها اهل العقول
الذين تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فى ان كل شى ناطق ناظر لزمه الحياء من كل شى حى من نفسه وجوارحه فان الله تعالى يقول يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شى فيا وليى لا تكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق
كل شى وان الله منطقه بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى هذا لا يمكن الاستتار منه لانكم ما تعملون الذى تاتونه من
المنكرات الا بها فانها عين الالة التى تتصرفون بها فى طاعة الله او معصيته فلا يمكن لكم الاستتار عما يحكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب
لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة اتصف
بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت تجارتهم وكان بيع الهدى بالضلالة وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكرها التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون فى سبيل الله وانما عدل فى هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قريش بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان
الغالب عليهم التجارة كسى الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم ولبعد ان بينت لك من الامور على ما هى عليه ان كنت ذا نظر وايمان
فانى ما اخبرتك الا بما هو محال فلنقل بعد هذا البيان الشافى والايضاح الكافى لاهل طريق الله وخاصته من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهائم ما اختصت بهذا
الاسم المشتق من الابهام ان ابهم لكون الامر ابهم عليها فانا قد بينا لك ما هى عليه من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما ابهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من
حيث جهلنا ذلك او حين تنافيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه اهل الكشف وهى عند غير اهل الكشف والايمان بهائم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من بعض الحيوانات من الاعمال
الصادرة عنها التى لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر وروية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما
يصدر عنهم من الصنائع المحكمة يتاولون ملجأ فى الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعرى ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة فى الذى يصدر عنهم من الافعال المحكمة
كالعناكب فى تركيب الحبالات لصيد الذباب الذى جعل الله ارزاقهم فيه وما يدخره بعض الحيوان من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على
انفسهم فى اقواتهم فيأكلون نصف ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون ما يتقوتون به كالنمل وان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون اهل النظر فاين عدم العقل الذى
ينسب اليهم وان كان ذلك على اضطرار فقد استبهموا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه عن ابصار اهل الشهود وبصائر
اهل الايمان وفى عشق الاشجار بعضها بعضا التى لها اللقاح فان ذلك فيها اظهر آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل كان من كان فى اى اصناف العالم ان شئت
اذا اراد يوصل اليك ما فى نفسه لم يقتصر فى ذلك التوصيل على العبارة بنظم حروف ولا بد فان الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر بما فى نفس الامر ذلك المعلم
فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها فى اللسان المسماة فى العرف قولا وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقتا بالكتابة ووقوم بما يحدث من ذلك الحركة فيفهمك
بما يريد الحيوان يفهمك فيوجده فيك اثر تعرف منه ما فى نفسه ويسمى هذا ايضا كله كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر تعالى انها تكلمنا وذلك انها
اذا خرجت من اجياد وهى دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فتسم بنفخها وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا وشمالا برا وبحرا
فيرتقم فى جبين كل شخص ما هو عليه فى علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمنا لمن سمته كافرا يا كافر اعطنى كذا وكذا وما يريد ان يقول له فلا يغضب لذلك لانه الاسم
لانه يعلم انه مكتوب فى جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم او لا فى قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو فى العموم سوى ما وسمت
به الوجوه بنفخها وان لها كلاما مع من يشاهدها او يجالسها من اهل اى لسان كان فهى تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحاتهم تعلم ذلك كله وقد ورد حديثها
فى الخبر الصحيح الذى ذكره مسلم فى حديث الدجال حين دلت تميم الدارى عليه وقالت لهم انه الى حديثكم بالاشواق وهى الان فى جزيرة فى البحر الذى يلى جهة الشمال وهى الجزيرة
التى فيها الدجال واعلم انه ما من صورة فى العالم الاسفل الا ومثلها فى العالم العلوى فصور العالم العلوى تحفظ على امثالها فى العالم السفلى الوجود وتؤثر فيها ما تجده
من العلوم بالامور التى لا يقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات فى الصور السفليات العنصريات وتؤثر الصور العنصريات
السفليات فى الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتحرك بالوهب لما تحتاج اليه لما هى عليه من الاستعدادات فلا تقدر العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا
التاثير لانها هكذا خلقت وبين العالمين رقائق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقائق يكون العروج والنزول فهى معارج ومدارج
وقد يعبر عنها بالمناسبات وبين تلك الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والترك بالوهب لما تحتاج اليه لما هى عليه من الاستعدادات على تلك الرقائق
ينزل من الطبيعة الى هذه الصورة ما به قوام وجودها فاذا انصبغت بذلك افاضت على الصور السفليات العنصريات ما به قوام وجودها ولكن من حيث ما هى
اجسام واجساد لا غير تحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات وبين النفس الكلية التى عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله
عليه ما كتب فيه فلم يبدله محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شى فيه وهو المسمى فى القرآن بكل شى تسمية الهية ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى
وكتبنا له فى الالواح من كل شى وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شى ففصلت الكتب المنزلة مجملة فابانت عن موعظة فبين هذه الصورة وبين هذه النفس
رقائق ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لاجسادها ينزل عليها العلوم والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا
حصلت ارواح هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم التى هى لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها ونعيمها ولذاتها فاذا انصبغت
بتلك الانوار وتحققت بها افاضت على النفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما تقبلها استعدادها فيتفاضلون فى العلم التفاضل لاستعداد
ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجب الذى يحجب استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكنى عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا عن ذلك الفيض من تلك
الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذى يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته جرى الماء فى ذلك الموضع الذى كان المانع من جريته عليه مفاتح هذا السد لم يجر الماء كذلك
المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها من امثالها انما وقع عليها حجاب الجهل والشك فانكشف لذلك الفيض الروحانى فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها فتخيلت

ان

ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات والصور السفليات العنصريات رقائق ممتدة للاسماء الالهية والحقائق الربانية
وهى الوجوه الخاصة التى لكل ممكن الذى منه صدر عن كلمة كن بالتوجه الارادى الالهى الذى لا يعلمه السبب من عنده وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله من ذلك الوجه
يفتقر كل شى الى الله لا الى سببه الكونى وهذا السبب الالهى اقرب من السبب الكونى فان السبب الكونى منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال ولا بالاتصال المجاور وان كان
اقرب فى حق الانسان من حبل الوريد فهو باقرب من ذلك فيعطى الله تعالى كل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التى لا يعلمها الا ذلك المعطى له خاصة وهذه هى
علوم الاذواق التى لا تنقال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس فى الامكان ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها وبينهم فى ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن ان يعرف عين ما
فضل به فلما كان فى العلم هذا الاختصاص كان ثم جنات اختصاص واعلم انه ليس فى المنازل ولا فى المناجات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة
فى العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان فى صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث روحانيته مربع ومن حيث روحه مربع ومن حيث جسده ذو طبايع
اربع عن اركان اربعة ومن حيث روحه عن ام واب ونفخ وتوجه فجاءت الرحمة من اربعة اوجه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التى تبقى عليه رطوبته حتى لا تؤثر فيه يبوسته غير
الرحمة التى تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته والرحمة التى تحفظ عليه برودته لئلا تفنيها حرارته غير الرحمة التى تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها عليه برودته فيما تمت
فبقى لهذا التمانع والتكافؤ صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ ومن هذا المنزل انبعثت هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم حاله ومن لم يعرفها من نفسه
جهل حاله وانما حجب الله من حجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد فى حديث معاذ وحديث عمر رضى الله عنهما وكشفها الله للامناء حيث علم منهم انهم يؤدون الامانة الى
اهلها فان الله قد خلق اهلا للعلم بمثل هذا وجعل وصول العلم اليهم على هذا على نوعين اما اليه فيهم واما من معلم امين قد علم من امانته فالقى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله
وهو مامور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك وبين ما يؤدى الى بعدك عن الله وعن سعادتك واتصف بالانقياد الى الله
فى كل حالة بما دعاك اليه هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهى ولا تكون الا بهذا العلم اليك الا عالم بك وبما تكون به حياتك وهو من الارواح السيارة
والملائكة اولى اجنحة على طبقاتهم فى الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد لا مساعد له اما من جناح او من غيره وقد راينا حيوانا على قدر
رجل وقد خرج من صدره شبه العرة يحركه تحريك الجناح ويعدو بتلك الحركة على رجله الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا يدركه فلهذا قلنا لا مساعد له فى الملائكة
من له جناحان وهو اقله الى ستمائة جناح الى ما فوق ذلك لا يأتى لمن اتى عليه الا على يدى ملك كريم مطيع لا يعصى الله ما امره له جناحان ينزل بها الى قلب هذا العبد فان
اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة تجرى بطبعها الذى عليه صورة اجسامها الى افلاكها التى كان عنها وجودها
فاذا نزلت الى الارض نزلت طائرة بتلك الاجنحة فمتى رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها بحركة طبيعية وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها
ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصرى يحرك جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحيه وبسطه لنزل الى الارض بطبعه فابسط جناحه فى النزول الا للميزان فى النزول
لانه ان لم يزن نزوله وبقى مع طبعه تاذى فى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه فى النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن الدار الاخرة
ومن الحقائق التى عليها الوجود ما جهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكى عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الرائى عن ضربه راس
الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الحمار واعلم انه يجازى بمثل ما فعل وقوله دعه لما علم الحمار ما له فى ذلك من الخير عند الله ولعلمه ايضا انه ما فى
لعجزه عما خلق له من التسخير فاعلم انه مستحق بالادب فنبه بذلك لهذا السامع له ان الشخص اذا لم يجر على ما يبقى عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه وهذه
كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التى يطلبها هذا الفعل وقال عليه السلام فى ناقته لما هاجر الى المدينة ونزلت
الناقة بفناء ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه فاراد من حضر من اصحابه ان يقيمها والنبى صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مامورة وقال حبسها
حابس الفيل يعنى عن مكة وحديثه مشهور جلى صحيح بجميع ما سوى الانسان والجان على بينة من ربهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح ويتضمن هذا المنزل
من العلوم علم الاعداد • وعلم الحروف وهو علم الاولياء • وعلم الجمل • وعلم الرحمات المختصة بالانسان • وعلم التبيان • وعلم البناء • وعلم مراتب الايمان • وعلم اى مرتبة
الاعمال من المكلفين وغير المكلفين • وعلم التلقى الروحانى المطهر من الملقى الذى هو الحق لا الملك • وعلم اداء حقوق الغير • وعلم ما يكون من الله لمن مشى فى حق اخيه • وعلم
تولى الحق ذلك بنفسه • وعلم ما هى الحضرة الالهية عليه من الامان الذى لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق • وعلم تقلب الاحوال فيقلب لتقلبها المواهب الالهية
وعلم الايات والدلالات وعلى ماذا تدل واختلافها مع اتحاد المدلول • وعلم ما يحجب القلب عن العلم مع وجود البيان فى ذلك • وعلم العناية الالهية بوهب العلم • وعلم ما
يحصل من العلم بطريق الوراثة • وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل الانسان يلحق بالحيوان وهو نوع خاص وبماذا يختص على الحيوان
وقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق • وعلم آداب الملوك وكيف ينبغى ان يكون الملك فى ملكه ولنا فى هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية • وعلم النصائح
لدفع الضرر والتوقى • وعلم التوحيد الذى يختص بالبهائم • وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق ما عدى الثقلين فانهما قد يكذبان فى كثير مما يخبران
به • وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغى للجاسوس ان يظهر به من الصفات فى حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا • وعلم مشورة الاعلى الادنى مع علمه انه يصل
الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فى الامر الذى يعنى له اذا لم يوح اليه فيه شى • وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم
تهادوا وتحابوا وما للعطاء فى النفوس من الاثر القادح فى الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها
مسئلة خطيرة عظيمة فى احسان من امرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان يورث فيك مودة له ايثارا لجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع وهى صعب
مشكل يمكن ان لا يتصور وان لم يظهر له حكم فى الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك • وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه هل يقع ترجيح من حيث
ما احسن به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل فهل الامر فيه على الحقيقة المعاين المشاهد احسان الله العام المسخر • وعلم الخواص والظهور به فى مواطن القربة الى الله
تعالى بذلك • وعلم شكر المنعم • وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك • وعلم الالتباس للابتلاء • وعلم النظر الى المخطوبة وما يبيح للخاطب ان ينظر منها • وعلم صورة
التعليم للعلم • وعلم الاعتراف بين يدى المعلم بالجهل • وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد • وعلم الثناء المطلق والمقيد • وهل يصح ثناء مطلقا او لا يصح
ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ • وعلم ما يتقيد به الثناء من كل مثنى ومثنى عليه • وفيه علم التخيير من العالم بالحق • وفيه علم منزلة الارض وما ينبت به • وفيه علم سبب
اجابة الكافر والمشرك ومتى يوحد المشرك ربه • وفيه علم اندراج النور فى الظلمة • وفيه علم الخلق والرزق • وفيه علم القيمة • وفيه علم انكار المؤمن المكر • وفيه علم كشف
الغيب فى حضرة الغيب • وفيه علم من ينادى فلا يجاب • وفيه علم يوم الحشر كل ميت ولا يحشر الا بعض الموتى • وفيه علم الناقور الذى الصور وما هو • وفيه علم اى جزء هو افضل من
عمله او كل جزء افضل من عمله وهو علم شريف • وفيه علم عبارة الرب من حيث هو مضاف الى كون ما • وفيه علم ما يعطى الرؤية من علم ما كان يعلم • والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والقرار والانتقال وصحيح الاخبار

ان المقادير اوزان منظمة • ياتى بها ظلل من فوقها ظلل
من الغمام ومن غير الغمام يرى • عند التنزل فى اعجاز ما طلل
يحوى على كل معنى ليس يظهره • الا الخطابة والاشعار والمثل
فمنه ما هو محمود فيتبع • ومنه ما هو مذموم فينتقل
ومن ينازعنى فيما افوه به • فالناس كلهم اعداء ما جهلوا

اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابد ان النفس الناطقة سعيدة فى الدنيا لا
حظ لها فى الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا ان الله ركبها هذا المركب البدنى المعبر عنه بالنفس الروحانية الحيوانية فهى لها كالدابة وهى كالراكبة عليها وليس للنفس
الحيوانية الناطقة فى هذا المركب الحيوانى الا المشى بها على الصراط المستقيم الذى عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهو مركب الذلول المرتاض وان

انت فهى الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت ولحذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تاتى بالمعصية
انها كالحرمة الشرعية وانما تجرى بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والانوار
الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وحرنت عن الطريق الذى يريد صاحبها ان تمشى لها عليه الا ترى الحدود فى
الزنا والسرقة والحاربة والا فرق انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهى التى تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم ووقع الالم بالنفس الحساسة
الحيوانية التى يجمع فيها جميع الحيوان الحس للالم فلا فرق فى العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان فى الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها فى سعادتها دائمة الا
ترى النبى صلى الله عليه وسلم وقد قام لجنازة يهودى فقيل له فى ذلك انها جنازة يهودى فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا فاعلها بغير ذاتها فقام صلى الله عليه وسلم اجلالا
وتعظيما لشرفها ومكانها فكيف لا يكون لها الشرف وهى منفوخة من روح الله فهى من العالم الاشرف الملكى الروحانى عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع
هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة فى الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية مع سعادتها
على ما طلبت منها وانما النفس الحيوانية ما خوطبت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاه طبعها المزاج الخاص فاعلم ذلك وان الله يعم برحمته
الجميع فان رحمته سبقت غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشياء الممكنة فى حال عدمها فان الجود الالهى لا يزال يمتن على ما سبق العلم من تقدم بعضها
على بعض فى الوجود بالايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر الكل لا يتمكن الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهى يحفظ عليه بقاءها
وهى فى ذاتها لا تقبل البقاء الازمان وجودها فلا يزال الجود الالهى يوجد لهذا الجوهر الكل الذى فتح فيه صورة العالم ما به بقاؤه من الممكنات الشرطية فلا يزال الله خلاقا
على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه اسرى سر الحياة فى الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موجدها ولهذا قال تعالى
وان من شئ الا يسبح بحمده فاتى بلفظ العموم وما خص شيئا من شئ موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التى كانت عليها فى شيئية الثبوت وقد علمنا انه
خاطبها فى حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها سمعة فى حال عدمها بالنعوت التى لها فى حال وجودها ما وصفها
الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقائق الاشياء على ما هى عليه فاظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التى كانت عليه فى حال العدم فما استفادت الا الوجود
من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها فكل ما هى عليه الاعيان القائمة بانفسها ذاتى لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها فى حال عدمها ليس
حكمها فى حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها فى حال عدمها ذاتى لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات فى حال عدمها
ناظرة الى الحق بما هو عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذى يسرع الى ما به بقاء العين وليست كذلك فى حال العدم
فانه لا يتغير عليها شئ فى حال العدم بل الامر الذى هى عليه فى نفسها ثابت اذ لو لم يزل الا الى الوجود ولا ينزل الى الوجود الا اذا اتصف العين القائم به هذا الممكن
الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم فى اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذى ابرزناه لك علمت الخلق والخالق وما ينبغى للخلق ان يكونوا
عليه من الحكم وما ينبغى للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شئ وكل يوم هو فى شان فلا يشبهه شئ ثابت ولا شئ موجود فما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم
الذى اداني شهوده وحكمه الى البقاء معه وان الزهد فى الاشياء لا يقع الا من الجهل القائم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الحجابى الذى على عينه وهو عدم
الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو فى حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فى هذه صفته وعينه وذاته
وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته فى الافاق وهى ما خرج عنه وفى نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم
وعن نفسه فقد خرج عن الحق وكل ما خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال اذا فدعواه انه خرج عن كل ما سوى
الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجاهل فيخيل له جهله ان العالم غير عن الله والله غير عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار وهى سبب ذلك
عدم الذوق وكونه سمع فى التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الفرار بهذه المثابة لم يجعل بالدليل ما ذكره الله فى الاية وهو قوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر
فلو عرف هذا الشخص عرف قوله ففروا الى الله فانه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدى وان الذى كان يتوهمه امرا وجوديا من نسبة الالوهة للذى اتخذه
الها محال عدمى لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المامور به فاليه من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الفرار الثانى فى المتلو فقوله عن موسى عليه
السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب فى العالم وجعل لها اثرا فى العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلايم الطبع وبما لا يلايم وخلق الحيوان
على مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد وان اتصفا بالحيوة فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قتل القبطى ففر الى النجاة التى يمكن ان يحصل له
الفرار اى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة فى بعض المواطن لوجود النجاة فهذا فرار طبيعى لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر معرى عن التعريف بما ذكرناه فلم يوف النظر
العقلى حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريده الحق به فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم
الذى خاطب به القبط وبنى اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما حقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلى
حقه فكان بنية الفرار انه خوطب من الله اذ لا قدرة لممكن على ايصال خير او شر الا الى ممكن اخر وان ذلك كله بيد الله فجاءه بالرسالة من عند الله وامنه بما اعطاه من العلم
بما يؤول اليه امره مع فرعون واله واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصا حية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق من قوله تعالى له ولاخيه
حين قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال تعالى لا تخافا اننى معكما اسمع وارى وقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسى بما كان وقد علم من امتناننا او يخشى
او يخاف مما يرى منا من احدنا من قال مثل مقالته حتى حصل له العلم به وهذا مثل قوله تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام حين قال وجادلهم بالتى هى احسن وهو جدال
فيه لين وتعطف والترجى من الله اذا ورد واقع بلا شك ولهذا قال العلماء عسى من الله واجبة وقد ترجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك فى نفسه
وان يخشى ولكن لم يظهر شيئا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه فى المجلس فانه صاحب السلطان والقهر فى
ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من الحق من التذكر والخشية ومانع اخر فلم يكن هنالك اذ لو كان هنالك مانع ظاهر لجاء اليه موسى لما قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان
يطغى لعدم التكافؤ فى القوة الظاهرة فائدة بما قال له من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابلها جنود باطن فرعون فهزموهم باذن الله فتذكر وخشى
لما انهزم جيشه الذى به كان يتقوى فذل فى نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهره فلم يبطش بهما فى ذلك المجلس فهذه فائدة العلم اذا لم يتمن يتمنى لصاحب
ما تعطيه حقيقته فانه علم اصلا ولا ذلك عالم فقد تقدم الكلام فى مثل هذا فيما مضى من المنازل فالناس ياخذون لهذا الفرار هو سوى وما يعطون حقيقة ما اخذوا به
ولا نظروا فى ذلك هذا النظر الذى ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شئ بل امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يطلب من الله مزيد العلم
فهو فى كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذى فطر عليه العالم والانسان من العلم العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته
ان يفتقر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس بعينه من انقطع اليه وفى بما يزيل عنه الم الفقر فما يقع به اللذة له وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح وجوده
ابدا اصلا لانه لو استغنى احد بالله لا يستغنى عن الله والاستغناء عن الله محال لكن يعطيه الله امرا من الامور التى يجدها الله فيه عند هذا الطلب يغنيه به ويزيل عنه بما
يجده من اللذة الم ذلك الفقر المعين لا انه يزيل عنه الم الفقر الكلى الذى لا يمكن زواله عن الممكن لا فى حال عدم ولا فى حال وجود ولهذا لم يجعل فى نفس الممكن الا اذا ما اعطاه ذلك
وجد عنده لذة مزيلة لالم الطلب ثم يحدث له طلب اخر على الدوام دنيا واخرى فلا بد لمن هذه حاله من تخلل وفراغ من الموانع المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن

بصيرة

بصيرته وبصره شاهدا الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب ولمن يطلب وما يطلب وامثال هذا ويعلم ان الله هو الغنى الحميد اى المثنى عليه بالغنى فلهذا اتى بالحميد لان
صفة الغنى لا يثنى عليها وهى صفة نفسية للحق تعالى فاذا تقرر هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلى بغار حرا يتحنث فيه ويفر من مشاهدة الناس لما يجده فى
نفسه من الضيق فى مشاهدتهم فلو عاين وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا خلا بنفسه وما زال على هذا الحال حتى فجاءه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه لم يزل فى غار حرا
مع نفسه فاراد الا من بعض الخلق لا من كل الخلق فافهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه فى سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله فى باطنه
ويشاهده فى الظاهر فى اسبابه بعد ان ينظر اليه فى باطنه حتى يميزه فى عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدا فما رجع من رجع الى الخلق مع الله فى باطنه الا بعد هذا فباطن الانسان بيت
خلوته لو عقل عن الله • فلما علمت فى اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجردت عن هيكلى هذا تجردا عليا حاليا لجهلى بمكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمى بان لله وجها خاصا فى كل
شئ فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت اليه كانه سجية سوداء مظلمة الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسالت عن هذه الظلمة من اين لحقت به فقيل لى هذه ظلمة الطبيعة
فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها فاحرى ان يراها فى المقادير فكيف الرؤية بحجاب الكم عن الوجود الحق فقلت ما هذه الظلمات
الثلاث فقيل الظلمة الاولى المشهودة لك ظلمة الطبيعة فهى الطبيعة الاولى التى على بصرك ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا فى المرتبة الثالثة وفوقها ظلمة السبب الحادث الممكن
التى وجدت عنها فهى وجود محدث وهى النفس فهى الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لى فوق
هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهو السبب الذى وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لى عنه فرايت ظلاما متراكما بعضه فوق بعض فقلت افلهذا سبب اخر
وجد عنه فقيل لى لا بل اوجده الحق لا عن سبب فقلت فما باله مظلما فقيل لى هذه الظلمة له ذاتية وهى ظلمة امكانه يستمدها من ظلمة الغيب التى لا يقع عليها شهود كما يقع على
الغيب فيما ذا ظهر عنه وفارقه وصار شهادة فمعنى هذه الظلمات الثلاث كان الانسان من حيث هو جسم حيوانى فى بطن امه فى ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة
وظلمة البطن فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا وباطنه ظلمة ماله المنى فى ظلمة باطنه الا سراج العلم فان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدى فيها فلما رايت
هيكلى ظلمة علمت انه لو لم يكن له نور بوجه ما صح نظرى اليه ولا ادركته اياه فسالت عن النور الذى اعده لمتعلق رؤيتى به فقيل لى نور الوجود به رايته فنظرت فيه
من حيث ذاته الظلمة فرايت ظلها ينبسط على وما رايت نورى يزيلها فتعجبت فقيل لى لا يزول عنك ظلام امكانك فانه نعت ذاتى لك فانك لست بواجب الوجود لذاتك
فقلت فمن لى بنور لا ظلمة فيه فقيل لا تجده ابدا فقلت اذا فلا اشاهد موجدى ابدا فانه النور المحض والوجود الخالص فقيل لى لا تشاهده ابدا الا منك ولهذا لا تراه ابدا الا فى
صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا يتجلى ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غنى عن العالمين فما يستدل عليه الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه واما
بالادلة النظرية فلا يعلم الا حكمه لا عينه فلهذا يحكم العقل بدليله على انها استلزم هذا الموجود الواجب الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود
رتبة فوق هذا تذاق ولا تنقال ولا تحكى فلما اشهد خالقه ذاتى واشهدنى هيكلى اشهدنى بعد هذا نسبة العالم كله الى وتوجهه على فى ايجاد عينى فرايت تقدمه على
وانا ارم فى فعلمت انفعالى عنه وانه لولاه ما كان لى وجود عينى فذلك فى نفسى حيث انا محدث ممكن مثلى وعلمت عند ذلك انى من القليل الذى يعلمون ان خلق السموات
وهى الاسباب العوالى لوجودى والارض وهى الاسباب السفلية لوجودى اكبر من خلق الناس قدرا لان لها نسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعال فادركنى انكسار
يكاد ان ينسينى عن مشاهدة الحق من حيث ما تشهده هذه الاسباب التى لها على فى القدر شفوف الفاعلات فلما حصل عندى ذلك الانكسار قيل لى هذه الاسباب
وان كان لها هذا القدر عليك فى مرتبة فيما ظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا بسببك لتظهر انت فكانت مطلوبة لا لنفسها فان الله لما احب
ان يعرف لم يكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجده الله على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيوانى فاذا حصلت المعرفة المطلوبة فاوجد ما اوجد من
الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فانجبر بهذا التعريف الالهى انكسارى وعلمت انى من الكمل وانى لست بانسان حيوانى فقط فشكرت الله على هذه المنة ه
فلما اشهدنى نسبة العالم الى ونسبتى الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولانا ما وجد وعلمت ان بوجودى المقصود من العالم الحادث بالله والوجود
الحادث الذى هو على صورة الوجود القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذى هو على صورة العلم بالله القديم لا يتمكن ان يكون الا لمن هو فى خلقه على الصورة وليس
غير الانسان الكامل ولهذا سمى اماما ولانه روح العالم والعالم مسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيوانى من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل فى الصورة
الظاهرة لا فى الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان فى جميع اعضائه الظاهرة فتامل درجة الانسان الحيوانى من درجة الانسان الكامل واعلم من اى الاناسى
انت فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت ولهذا تعين التنبيه والاعلام من العالم فلو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه وكان التعريف بذلك عبثا وباطلا
فلا تلومن الا نفسك فى عدم القبول لما دعيت اليه فان الداعى ما دعى الا على بصيرة ليلحقك بذاته فى البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقى عليك نسبة الحق
اليك ونسبتك الى الحق فاوقفنى الحق على نسبة الاسماء الالهية الى لتحصل لى الصورة المقصودة فتنطلق على جميع الاسماء الالهية التى تنطلق عليه لا يفوتنى منها شئ بوجه
من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه فى صورة اخرى يسمى اسما فالاسم اسم له ولمسماه واراد الله سبحانه ان
يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشئ الا بنفسه او بمثله فلا بد ان يكون الموجود الحادث الذى
يوجده الله للعلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان فما زاد على الواحد وهو عين واحدة وقال فيه
ليس كمثله شئ فنفى ان يماثل وجعله مثلا فلما نصبه فى الوجود مثلا تجارت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هى اسماء ذات صور حروف لفظية ورقمية كان
الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان المثل عين مثله يتميز بامر ما لا يمكن ان يكون
ذلك الامر الا له لا يكون لمثله كان الامر فى الاسماء الذى به يتميز المثل عن مثله ولا يشركه فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما اختص به المثل عن مثله فكان المثل الاخص
اسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل الكونى واسماء الحق الباقية المركبة من روح وصورة فهى من حيث صورها تدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث
روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا احوال وله احوال والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد عن الصورة متى شئنا فالذى لنا من ذاتنا الصورة ولكن من حقيقة
ذاتنا ايضا التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا الاسماء فى حال تجردنا من حيث ارواحنا المجردة عن صورها ولنا الالتباس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات ايضا
يقبل التجلى لنا فى الصورة فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء والامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن الخلق وهو
الله فان الانسان الخليفة يشركنا فى الخلافة لتحقق الصورة فانه امر ان يتخذ وكيلا والوكالة خلافة والمختص به الذى يتميز به عنا الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى فى
الصورة انطلق بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقى على ما هو عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذى يتنوع عنه
وله حالة البقاء على ما هى ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن فى العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعنى العلم الحادث فى قوله كنت كنزا لم
اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفونى وجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا فى شئ فلم يكن كنز الحق نفسه الا فى صورة الانسان الكامل فى
شيئية ثبوته هنالك الحق مكنوز فلما البس الحق نفسه شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فى شيئية ثبوته وهو لا
يشعر به فهذا قد علمناك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهى تقتضى الاحاطة والعموم وقال عليه الصلاة والسلام فى دعائه اللهم انى اسالك بكل اسم سميت
به نفسك فهذه اضافة حقيقة وهى اضافة الشئ الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة والعين واحدة وهى لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من
اجل اصحاب اللسان حيث قال من قال من حيث الادلة ان الشئ لا يضاف الى نفسه وهو صحيح عن الاضافة هنا وقعت فى الصورة والصورة صورتان فجاز ان تضاف

الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه الاخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا له بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغنى لله وكالفقر للانسان بل للعالم كله فتكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق واضافة الملك كمثل مال زيد واضافة التشريف خدم الملك واضافة الاستحقاق باب البيت وسرج الدابة وهذه كلها شائعة في قوله نفسك اذا عني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو اتم في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فقال له انك تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر ولم يقل له ما قلت اني اله لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيئا واذا قال القائل ما امر به لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله ثم قال عليه الصلاة والسلام او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استأثر بشيء في علم غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استأثر به في علم غيبه فعلم من الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه وهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم او استأثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها الا ما يتمكن له قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه فمعنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقة هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك ففي علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله تعالى كيف هي علم مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمتفق صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه من وجه خاص بالجمعية كما نقول بالمفاضلة في النقص فنقول في البليد انه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان فان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصى الله ما امره لانه ما هو على حقائق متضادة تجذبه في اوقات وتغفله وتنسيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشأة العنصرية ولا نشأة عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى وتتصور فيه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة لله من الانسان لما اقتضته نشأته الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في الخليفة الذي علم الاسماء وعصى آدم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله تعالى والخليفة اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس بخليفة وهو اتم في الجمعية وافضل والملك افضل من وجه خاص او وجهين لكن ماله فضل الجمع والصورة عن مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه **ولنذكر** بعض ما يتضمنه من العلوم كما تقدم **فمن** ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقائق التي انحصرت فيها ٥ وفيه علم من رد امره فكاد ان يقتل نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اذ اراد ان يرسل على نفسه فليقتل نفسه فهو ناقص كامل واعطاه الصبر على حمل الاذى يقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من رد كلمته ٥ وفيه علم التسكين ووجود الفرج بالمستند اليه اذا تنزل له في الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يعرفه به في نفسه في الامر الذي غاظه فيريه من هو اكبر منه وقد غيظ فيجد لذلك العزاء في نفسه ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ٥ وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجني وان الاعمال لا تنضاف الا الى عاملها وان اضيفت الى غير عاملها فقد غصبها صاحبها ٥ وفيه علم الاستبصار ٥ وفيه علم الامتزاج فيعلم ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو داء لخالد هو دواء لحسن ٥ وفيه علم نداء الحق واختلافه مع احدية الذات ٥ وفيه علم اداب جواب المنادي ٥ وفيه علم الاشتراك باللطيف ٥ وفيه علم الجبر ٥ وفيه علم التقدير الكوني ونزول الاعلى لمخاطبة الادنى باللطف مع قهره بالصورة فما المانع له من ذلك هل هو قهر خفي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجعولة او جبلية ٥ وفيه علم تنبيه العالم على كتاب معالي الامور باظهار اسبابها لا بعينها ٥ وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السائل اذا كان السؤال فيما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل كل سؤال يقتضي جوابا ام لا والسؤال عن الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل والانقسام والسؤال ما هو عين الجواب والكلام احدي العين واين محل الانقسام ٥ وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل لانه مبطل وان خصمه على الحق فلماذا يبقى جدله وقد بان له الحق في نفسه فهل له وجه ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان الشيء لا يكون اقوى من الشيء ٥ وفيه علم ما تنتجه المساعدة ٥ وفيه علم الزجر والتخويف والرضى بالقضاء والمقضي معا للقوة التي تكون في الراضي وما ينبغي ان يرضى به من المقضي وما لا ينبغي ان يرضى به من ذلك ٥ وفيه علم ما يلزمه الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان خاب فقد يمده الواحد من القوة ما يزيد على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير ٥ وفيه علم ما ينبغي ان يكون في الكون هل ينقسم الى امر الهي او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك ٥ وفيه علم مرح الاخبار وما فائدتها الزائدة على تأنيس النفوس بها فان النفوس تتحلى الاحاديث بطبعها ٥ وفيه علم تفاضل العالم في العلم ٥ وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغي وان كان له ٥ وفيه علم عزة النفس ان تلحق بها المذام مع كونها متصفة بها فما الذي يحجبها عن ان تتصف بالمذام ولا تحب ان توصف بها ٥ وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق ٥ وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام نقيضه بها ٥ وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤه وما فيها يوصف منها بالانتهاء هل هو الفعل فيهما او هل هو لامر آخر ٥ وفيه علم تقاسيم الزمان الى ازمنة وهو عين واحدة ٥ وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان تنزه العاملون عنها ٥ وفيه علم من اعلى منزلة هل المتنزه عن طلب الاعواض او طالب الاعواض ٥ وفيه علم بدو الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا ٥ وفيه علم ما يتميز به العالي عن الاسفل هل بنفسه او بامر نسبي والاشرف منهما ٥ وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي ٥ وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع ٥ وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف ٥ وفيه علم ما يصح عليه اسم الاخوة مما لا يصح ٥ وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة ٥ وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمي قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من اعجب الاشياء مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا تب علينا او اسعدنا ٥ وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الانسان ٥ وفيه علم الدلالة التي لا يمكن ردها ٥ وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق ٥ وفيه علم التقليب من حال الى حال ومن منزل الى منزل ٥ وفيه علم تنزل الارواح النارية من اين تنزل وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل تفريق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية ٥ شعر

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا * ما الشمس تعلو وفي فيء ظله فيه
دل الدليل على تحريكه ابدا * بدءا وفيئا وهذا الفيء يكفيه
لو كان يسكن وقتا ما بدى اثر * في الكون من كن وذاك الحكم نوفيه
فالكون من نفس الرحمن ليس له * اصل سواه بحكم القول نبديه
خلاف ما يقتضيه العقل فادر به * فان حكمة شرع الله تقضيه
ما ان رأيت له عينا ولا اثرا * ولو يكون لكان القول يخفيه

اعلم ان الله تعالى خلق الاشياء على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه وله وجد كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا فجعل الموافقة في الخلاف والمنافرة في الضد والمناسبة في المثل فاشد الاشياء مواصلة ومحبة واتحاد الخلاف مع مخالفه ولهذا يكون الخلاف يحب من يخالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بحكمه فيتحد الخلافان بالمحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما في المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا ويشبه المثل الخلاف في المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيها ويشبه الضد في انهما لا يجتمعان ابدا فهما

كتاب

كصاحب غاب وهام فيه عشقا وحكمت الموانع بان لا يجتمعان واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التي بينهما تمنع كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن يريد ويتمنى ان لو لم يكن كما كان به حتى لا تقع المشاهدة على واحد بعينه ويغيب فيه الاخر ايثارا لكل خلاف على نفسه بخلافه لكنهما لا يجتمعان لذاتهما مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرناه تعريفك بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب **فاعلم** ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل وضد وخلاف كما ان ما ذكرناه له هذا الحكم ايضا كل واحد من هؤلاء الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميزه فنقول هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما لا يجمعهما محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحدة من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل الاخر من المثلية والضدية والخلافية والذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عم او مع غيره من العالم من حيث نسبة ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا يكون فانه قد اعتنى به غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق فكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على الصورة الالهية فلا يمكن ان يكونا في الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون في حال كونه عبدا خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فانتفى وانتفت نفسه في عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العدو قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم يخاطب المؤمنين اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونهم امثالا لهم لما بين المثلين من الضدية فقال للمؤمن عامل العدو وان كان مثلكم الا بضدية المثل لا بمودة فهذا عين ما ذكرناه من ان الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بامرهما اذا اراد وذلك ان يقابلهم فيذهب اعيانهم من الموضع الذي يكونون فيه فينقلهم الى البرزخ بالقتل **فانظر** ما اعجب القرآن وما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تسر هذه الضدية في ذات المؤمن فليس بمؤمن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو والذي ينبغي ان يعامله بمثل هذه من العدو العرضي الذي تعرض له العداوة ثم تزول عنه بزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد ما يقول يوم القيامة يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني شيطان الجن للانسان خذولا فانه قال ما اضلني عن الذكر الا فلانا يعني انسانا مثله اصغى اليه وقلده في مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان آخر جاء من عند الله تعالى يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الجديد وان كانوا في تحجير اذ لا بد لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه ونشأوا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير ومفارقة المألوف بالطبع عسير ولهذا لا يالف الطبع الا ما الفه وان تمادى به فانه يسر بزواله لعدم الفة الطبع به فلو الفه لتألم بزواله **ولما** لم يتمكن ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فاداهم منزلة من هو انسان حيواني واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق لكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون الا بعد موت من يرثه فلا يتمكن للصاحب مع وجود الرسول ان تكون له هذه الرتبة والامر ينزل من الله على الدوام ولا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة فاذا فقدوا وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا ذلك التنزيل الالهي في قلوبهم فسموا اولياء لم ينطلق عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزل الالهي فان كان في ذلك التنزل الالهي حكم اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم فهذا حظ الناس من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا هو في تحصيل الاستعداد الباطن الذي يقبل به هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله الا نبي او رسول الا انه لا سبيل الى المخالفة حكم ثابت قد قدمه من الرسول في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر حق لو كان الرسول حيا الحكم به مع انه قد قرر حكم المجتهد وان اخطأ فما اخطأ المجتهد الا في الاستعداد لما ذكرنا فلو اصاب في الاستعداد ما اخطأ مجتهد ابدا بل يكون مجتهدا في الحكم وانما نقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فما هم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر في وقع الاجتهاد **فاذا تقرر** ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب وكلها علم سواء كان تنزل حكم شرعي وغير ذلك بحسب المواطن الا ترى موطن الاخرة في الجنة التنزل دائما ولكن ليس فيه حكم بتحجير جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا اعني بحكم المواطن والكل تعريف الهي **ولما كان** الانسان الكامل المثل والضد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحيم والصبور والضد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع همتنا الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله وقال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه الصلاة والسلام انت الصاحب في السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد ان تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يؤدي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا موافقتنا له فيما شرعه فما حرم حرمناه وما احل حللناه وما اباح ابحناه وما كره كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا علمت هذا في نفسك وكانت هذه صفتك وقمت فيها مقام حق صحت لك الخلة لا بل المحبة التي هي اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يعتضد بخلته والمحبوب يبطش في محبه فيقيه بنفسه فالحق مجن المحبوب والخليل مجن خليله الا ترى ما اجرى الله في نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما الممالحة فداء لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه في نفسه **ولما شهدناه** مع الحق مشاهدة عين ووقعت الممالحة ورأيت ثمرها بحمد الله برهانا قاطعا **قلت في ذلك** شعر

لا اكل الخبز والملحا * حتى ارى البرهان والفتحا
وانظر الامر الذي قد بدا * يثبت في اللوح ولا يمحى
واطلب الحرب مع اجل العدى * ولا اطلب السلم ولا الصلحا
فان اتاني الامر من عنده * امر يبين الكشف والشرحا
الزمت نفسي طلبا للعلى * ان تؤثر المعروف والنصحا
وقلت للباقي الا فابن لي * من علل الارواح لي صرحا
عسى ارى بلقيس اذ شمرت * عن ساقها اذ ابصرت صرحا
تخيلت بانه لجة * فاضربت عن صرحها صفحا
ما عرفت اذ ابصرت نفسها * سترا ولا كشفا ولا لمحا

فاعطى الخبز والملح ان لا يتخذوا عدو الله محبوبا ولا محبا **ولما** علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حبه المحسن لاحسانه من استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علمنا انه تعالى قال لهم لا تتخذوا عدوي انهم كما ذكرناه لا يقومون في هذا النهي في جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك لبغضهم الينا لعلمه بانا نحب نفوسنا ولو نزهونا عليه تعالى فليس في القرآن ذم في حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا لاكتفى بقوله عدوي ثم نعت تعالى على اشق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجري على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم فقال واياكم فشركم في الاخراج مع الرسول كما شركم في العداوة مع الله لتكون الحرص على ان تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا تبين له ان شخصا ما عدو الله تبرأ منه قال تعالى في حق ابراهيم وابيه آزر لعدو عظ واظهار الشفقة عليه لكونه كان عنده في حد الامكان ان يرجع الى الله ويوحده من شركه فلما تبين له في وحيه وكشف له من امر ابيه وتبين لابراهيم ان اباه آزر عدو لله تبرأ منه مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم في حق ابيه اواها حليما الا الآن وقد ورد في الخبر ان ابراهيم يجد اباه بين رجليه في صورة ذيخ فياخذ بيده ويرمي به في النار **فانظر** ما اثر عند الخليل صلوات الله عليه ايثاره جناب الحق من عداوة ابيه في الله فالله يجعلنا ممن آثر الحق على هواه وان يجعل ذلك منا فاعظمها عند من حرم حيث لم تكن هذه المثابة عند الله حتى يكتفي بذكر عداوتهم لله واخراج الرسول فهلا ينبغي سكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا

الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال فينقصك من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله علىّ في هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا القدم فعرفته به وان كان علمه في نفس
الامر ولكن ما عرفني به ولا عرضت له به ولم اجد عنده الا النقيض ولكن تعلم ان لله عبادا لهم هذا المقام وهو بين المؤمنين والعلماء وهو مقام غامض صعب التصور يقدح
معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة لم يتبرأ منه اذ تبين له لانه قبل التبين يعذر قال تعالى
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال سبحانه ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وليس بصاحب الجحيم الا اعداء الله الذين هم اهل الجحيم ٥ شعر فكن مع الحق لا تبغي به بدلا • واقرن الحق لا تضرب به مثلا
واعلم ان هذا المنزل يحوي على علم الزيادة الالهية من الخير • وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض • وفيه علم عبيد
الكنايات او عبيد الاسم • وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من المعلوم • وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه • وفيه علم التنزيه لماذا يرجع هل لاثبات او عدم •
وفيه علم الموازين • وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك في العالم وكل مولود انما ولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهو
العقل ينزل من هنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشركاء • وفيه علم ما يملكه الانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا
يملكه بماذا تصرف فيه • وفيه علم ما يؤول اليه قائل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ربما اذا ابقاه الله حاكما في ظاهر الامر وان كان معزولا في باطن الامر
فيما حكم فيه بهواه بقوله تعالى قل رب احكم بالحق • وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهو من العلامات التي لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه ان كان من
اهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من اصحاب النظر • وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا
الطريق يعرف به احوال المريدين متى يستحقون ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ بقبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق ان ينبه المريد على صورة ما يكون معناها
في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك والباطن معرى عن المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يستر على
المريد وواجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد لان يكون
من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لظهور هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق
بصورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل • وفيه علم ضيق النار ما سببه مع ما فيها من السعة • وفيه علم ما يقترن مع المؤمن في الجنة وما يقترن
مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب وجبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا يعرف
قرب المشرك من قرب المؤمن • وفيه علم عدم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها واحادها لا بل الاشخاص بعضها كلها
وهنا نظر في الكشف هل الخلق الجديد في الصورة كلها في الوجود بجاملها الى بعض الناس منها في لبس من خلق جديد فمن راى التجديد قال لا يتناهى اشخاص كل نوع
ومن راى ان لا تجديد قال في الآخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يتمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة
الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي لا تنقال الا لاهل الوراثة ومن لا اسم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها • وفيه علم ما يطغي مما لا يطغي • وفيه علم ما هي السعادة في ان
تجهل فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا فقد اكتفى به وصار يطلب علما آخر اذ الحاصل لا يبتغى فاذا قال علمت كذا فمن المحال ان تتشوف النفس اليه بعد حصوله فلذلك
لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل علمه به جملة لا يستغني عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم
بكونه لا يستغنى عنه والعلم الذي اردناه امر آخر فانت عالم لا به فلا تعارض بينما اعترضت به علينا وبينما قلناه • وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة
بالعالم او من باب الشقاء • وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوف النفوس الى رؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه فان الشريعة رحمها لا
يدركها الا العلماء خاصة ولهذا لا يرحمها عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العلم بها حراما علينا • وفيه علم نفع العلم
وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشيء وهو شيء لانك رايته شيئا مثال السراب تراه ماء والاول هو الشخص في السراب يعظم فلا تشك في عظمه فاذا جئته لم تجده كما رايته
ولا تشك فيما رايته وغرك في ذلك الحين من هو على المسافة التي رايته انت عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس كذلك • وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين
السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجتمع فيه جميع من في الوجود ولهذا فرقت الباطنية الى ان يقولوا في
الباري ليس بمعدوم اذا قيل لها هل الباري موجود وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا كما ينطلق على الموجود الحادث انه موجود ينطلق عليه انه ليس بمعدوم
فقد شرك الحق الموجود المخلوق في انه ليس بمعدوم وكذا في جميع ما يسال عنه الباطني ولهذا كانوا اجهل الناس في الحقائق • وفيه علم الغمام وهو من الغم وفيه كون الحق يأتي فيه
يوم القيامة والملائكة والحق فيما يعطي من الغم • وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك ولم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك
بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا يعلم من هو ملك الملك • وفيه علم الظلم الذي اتت به الشرائع وما اثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره
وعلم الظلم المحمود والمذموم • وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني •
وفيه علم النجاة الدعاة الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا • وفيه علم كون الحق جعل لكل شيء ضدا • وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والآخر
بالبغض الالهي والصورة من عين واحدة وهي من يدين مختلفتين في الحكم • وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد • وفيه علم المضاهاة الالهية الاكوان فهل ذلك لعلو قدر الاكوان او لامر آخر مثل قوله تعالى
ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا • وفيه علم من يمشي على بطنه من الاناسي وفي اي صورة يحشر مشيه • وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى
والاعلى يدعوه اليه والادنى لا يدعوه اليه فمن يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه • وفيه علم ما يتعدى الانسان بنفسه بعلمه في علمه بغير علمه بنفسه • وفيه علم شهود الكيفيات
ومن هو الموصوف بالكيفية • وفيه علم الحاق الانسان الكامل بربه والغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشيء بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه
بالقوة • وفيه علم الظهور والخفاء والراحة • وفيه علم الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس • وفيه علم ما يريد الحق ظهوره
ويريد الانسان الخالف ستره وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا العلم الى نظر حديد من اجل الموازين الشرعية فان الجهل بما يراه الحق من
المصالح اكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون انها ليست بمصالح في النظر العقلي وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا واذا عمل به من ليست له
هذه الصفة اخطا وهو الذي تقول العامة فيه خطا السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطاء • وفيه علم الامتزاج الذي لا يتمكن فيه تفصيل وهو كل ضدين
بينهما واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر • وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله • وفيه علم الطريق
الى الله بالنية وان لم تكن مشروعة فهي نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم فللعبد المشيئة في ذلك • وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره
من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن من غيره من الاسماء الالهية • وفيه علم المسمى سماء ما هو • وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان وما يحدث
في علم الانسان منهما • وفيه علم التوهد والسكون واين يجتمعان • وفيه علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا • وفيه علم ما يقبل التنزيه من الصفات مما لا يقبله
وفيه علم المحفوظين والمعصومين بالله تعالى • وفيه علم ما يفتح الذكرى من المؤمن • وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها • وفيه علم عناية الدعاة الى الله وشرف
منزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون وثلثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة

والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية شعر نور القبول على التحقيق ايمان • ونور فكرك ايات وبرهان • فنور فكرك لا ينفك ذا شبه •
وفيه وقتا زيادات ونقصان • ونور ايمانك الاعلى له علم • فراسخ مرتبة ما فيه بهتان • هو الضروري لا فكر ولا نظر • ولا يقيده ربح وخسران • ولي عليه اذا ما العقل ناظره
على مسالكه حكم وسلطان • اعلم علمك الله ما يبقيك وجعلك ممن ينفعك ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور بحيث ان يدرك ولا يدرك
ويقرب بحيث ان لا يدرك ويدرك به ولا يكون اذ ذاك الا بنور في المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني اراه فنبه صلى
الله عليه وسلم بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون والحق هو النور المحض والحال هو الظلمة المحضة والظلمة
لا تنقلب نورا ابدا والنور لا ينقلب ظلمة ابدا والحق بين الظلمة والنور برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو الممتزج الذي له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين
وهداه النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر
اليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوي الذي يمنع النور المحض ان ينفر الظلمة وتمنع الظلمة المحضة ان يذهب النور المحض فيتلقى
الطرفين بذاته فيكتسب فبهذا التلقي من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم المحض فهو محفوظ من الطرفين بوقاية الطرفين
فلا يقدر قدره الخلق الا الله تعالى فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما اتصف به الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين
ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية فلا على المحال ايضا له ذلك
فافاض عليه من حقيقته فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات كما اتصف بهذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في
النفي فجمع في وصفه بين النفي والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقي الموقى
فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم والوجود لعدم تخلصه الى احد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم فان قلت حق كان قولك
صدقا وان قلت فيه محال لست تكذب فاذا علمت هذا فلنقل ما تعاور فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق
والكواكب والسرج وغير ذلك والظلم المشهودة المعلومة المدركة ظاهرا للحس وانوار البواطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل
والشرك وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذا مجارات حقائق الواجب والمحال والممكن في عرف الممكنات فقد
جمع الممكن بنفسه حقيقته وحقيقة طرفيه وابين ما يكون ذلك في الممكن • ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات وهذا الموجود لا يوجد حكمه الا في الممكن لا في الطرفين اصلا
فالعلم بالممكن هو العلم بالواسع العظيم الموج الذي تغرق به السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل في طرفيه ما تتخيله العقول الضعيفة عن هذا العلم كاليمين والشمال
لما بينهما ليس الامر كذلك بل ان كان لا بد من التخيل فليتخيل ما هو الاقرب اي بالنسبة لما ذكرناه ان الشان كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط
الممكن كما تراه في الهامش وانما اعطيناه النقطة لانها اصل وجود الدائرة بها ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدائرة وان فرضت خطوطا من النقطة الى
المحيط لا ينتهي الا الى النقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله تعالى والله من ورائهم محيط وهو بكل شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط
والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط فهي الاول والآخر فهو اول لكل ممكن كما ان النقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم
الذي لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة الممكنات فمن الله ابتداؤها والى الله انتهاؤها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي اليه اي الى نقطته فاولية الخط وآخريته
هما من الخط ما هما من الخط كيف شئت قلت وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه فلهذا الحاكم
الشرع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا وهي الدلالات في الآفاق وفي انفسهم فما ترك شيئا من العالم فانه كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق
وهي نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط مركبا من نقط لا تقبل الا هكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح
فهو مركب من نقط فغاية التركيب الجسم والجسم ثمان نقط اقل الاجسام لان الخطوط تقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام
السطح من اربع نقط واصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان فحدث للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين
فقد قام الجسم على التثليث كما قامت نشأة الاداة على التثليث كما ان اصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا على ثلاث حقائق هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم
بصورة موجده جسما ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واجبا فابله العدم الواجب
وان كان الوجود ممكنا فابله الوجود الممكن فالقابل على صورة المقابل كالظل مع الشخص واعلم ما نبهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا
النور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق فلما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب من الرحمة والنصر كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين
ولا اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله فالوجود وان كان عينا واحدة فما كثرت الاعيان الممكنات فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لا
الممكنات كما نحن في الوجود بحكم التبعية فلولاه ما وجدنا ولولانا ما تكثر بما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر كله موقوف علينا وعليه فبه نحن
وهو بنا وهذا الكل من كونه الها خاصة فان الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى علمه الا هو فهو غني
عن العالمين والعالم ليس بغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالحجب الظلمانية والنورانية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف بها الممكن
في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا في نفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال والحجب لا
تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا انظر الى قوله في ارتفاع الحجب كما ذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحترق
فدل على ان الحجب لا ترتفع مع الرؤية فالرؤية حجابية ولا بد والضمير في بصره يعود على ما وما هنا عين خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه
لا تشك انه يدركنا ببصره تعالى وسبحات وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقا فان السبحات قد حرقتها فانها مدركة لبصره من غير حجاب
ولو احترقت الحجب احترقنا فلم نكن ونحن كائنون بلا شك فالحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا انفسهم ولو علموا انفسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق
لاكتفوا به فلم ينظروا الا اليه لا في ملكوت السموات فانهم لو انكشف لهم الامر لعلموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند هذا
الكشف الالهي اسم ملك الملك ٥ شعر فالامر دوري ولا يعلم • والشان محكوم ولا يحكم • فليس الا الله لا غيره • وليس الا كونه الحكم •
فهو الذي يعلم وقتا كذا • يجهل في وقت ولا يعلم • وصل واعلم ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا ويختلف على
النور الاسماء الموضوعة للقوى فهي عند العامة اسماء للقوى وعند العارفين اسماء للنور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات
سميته بصرا واذا ادركت الملموسات سميته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به الادراك
فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على استعداد به تقبل الادراك لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وهو يتعلق بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون
لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك وكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور ادركت المحال ولو ظهر المحال وقبله لما هو عليه في نفسه لادراك المدرك ما ادركته
ولهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل
الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يتصف

بالامكان ولا نقول مثل هذا فى الامكان لا نقول ممكن للمحال ان يكون على كذا او على كذا ولا ممكن للواجب ان يكون على كذا او على كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن فلهذا لا يجوز ان يقال فى الواجب انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل وانما يقال ويصح ان يقال فى الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل فهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذى البينية لما صح ان يكون معلوما فلا معلوم الا الله على الحقيقة فا يدرى احد ما يقول ولا كيف ينسب الامور مع كونها يعقلها والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شئ من حيث ما لذلك الشئ من النور الذى به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان

شعر

فلا شئ غير الشئ ليس غيره ٭ فى كونه نورا يحيط به العلم

فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقائق المعلومات كيف هى على ما فى انفسها من اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفى او اثبات فهذا هو العلم الغريب فهذا هو العلم الغريب فان تكن من اصحابه انت الغريب ولا اذن كاتم من يدرى بغربته وذا ٭ اثم وجود فى مطالعة الامر ٭ فسبحان من احيا الفؤاد بنوره ٭ ونوره بالفكر وقتا وبالذكر ٭ واما النور الذى لا يدرك وهو قوله صلى الله عليه وسلم نورا فى اراه فان ذلك لاندراج نور الاجلال فيه فلم يدركه لانه ليس عنه باجنبى فهو كالجزء من الكل اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحو على اجزائه فاندرج الجزء فى الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزاءه جزءا جزءا لا كلا والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق الجزئيات ولا تعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فلا يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل فى نفسه لنفسه وقد لا يعلم انه جزء فى ذلك المعلوم وجه الا علم منه والا فقد علم منه ما علم واما النور الذى يدرك ويدرك به غيره فهو نور كما فى نور الادراك فيصحبه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه له وما انكشف له الا بالنور من نور الادراك وقد يظهر بعض الاشياء لنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا فى نفسية كل معلوم الا النور الذى لولاه ما علم والبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذ كان الادراك بالبصر خاصة واما الظلم المعنوية كظلمة الجهل فانها مدركة ثم لتعلم ان كان الجهل نفى العلم من المحل بامر ما فكل ما سوى الله جاهل اى ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان كان ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشئ على خلاف ما به اى شئ كان فاهل الله تعالى قد اخرجهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون فى نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء وهى المشار اليها فى قوله تعالى انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين واراد بالاسماء الاسماء الالهية التى استندت اليها المشار اليهم هؤلاء فى ايجادهم واحكامهم توبيخا للملائكة وتقريرا يقول هل سبحونى بهذه الاسماء وقد سبحونى بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا خليفة الله وما ينبغى لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا علم للملائكة بالله وما ينبغى لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فهذه الارادة هنا لا ينبغى ان تكون الا من الاعلى فى حق الادنى مثل قوله انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله بل اشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها لما رأوا جهة الشمال ولم يروا منه يمين القبضة البيضاء فان قوله انت قلت للناس قد يكون تقريرا للحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق والمدعى فى ذلك يسمع وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعى ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوه صحيح علمنا عند ذلك انه تعالى اراد تبكيتهم وتقريعهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام من الله لا يصح جملة واحدة ويصح منه التقرير لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يصح على الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة البعد فى قوله تعالى يا ايها الناس وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهى له الحكم فى عين ما من اعيان العالم فما كان من الاسماء التى احكامها تناقض حكم ما امر به المكلف او نهى عنه فان الاسم الذى يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهى عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغى الى ندائه ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعاء من قريب او من بعيد الا ترى الاشارة مع القرب من الشخصين ان كان معهما ثالث لا يريد المخبر ان يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينه فى تلك الحالة وبينما يبلغه الصوت وتبلغه الاشارة فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجمل بالك فان الله قد نبه قوما من عباده على امور بكلام لا يفهمه الا المرادون وهو الرمز قال تعالى ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية محال بين الامرين لان التسوية الحقيقة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه قال تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لانهم قالوا سواء علينا او عظت ام لم تكن من الواعظين فكان الله حكى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم ما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة جحد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم ولكن هذه كلها تسدف بالنظر الى ظلمة الجهل الذى هو نفى العلم من المحل وهو قوله فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت يعنى من طريق الاسماء ولا خطر على قلب بشر فنفى العلم والطرق الموصلة الى العلم بذلك فهى اشد ظلمة فى العالم فان اعتقاد الشئ على خلاف ما هو به قد علم الشئ وان لم يعلم حقيقته اى علم فى الجملة ان ثمة كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا فظلمته دون ظلمة نفى العلم من المحل كما قال تعالى فى مثل اولئك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون مثل القائلين بانفاذ الوعيد فيرحمهم الله وقد ماتوا على غير توبة وكان الحكم للمشيئة فسبقت سعادتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا فى ذلك الامر خلاف ما هو عليه فان الذى هو عليه بالاختيار والذى اعتقدوه عدم الاختيار فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة ٥

شعر

يا بنى الزوراء ما لى ولكم ٭ انتى آل لمن لا يهتضم
فاذا قلت الا قولوا بلى ٭ واذا ما قلت هل قولوا نعم
انما الامر الذى جئت به ٭ امر موجود له نعت القدم
واحد فى عينه ليس لنا ٭ بالذى يظهر فيه من قدم
فالذى احصره يحصركم ٭ بين امرين وجود وعدم
فلنا الانوار منه ان بدى ٭ وله منا غيابات الظلم
هى حجب الله عن ادراكه ٭ وبه قامت دلالات النعم
ثم فيها من علامات الهدى ٭ لتجليه علوم وحكم
فطر العالم قد قسمها ٭ ما هو الحق عليه نحكم
فكما نحن به فهو بنا ٭ استحالات كما فى علم
كلما قلت بدت صورته ٭ حول الصورة فى كيف وكم
فتحولت انا فانبهمت ٭ حالة الامر علينا فانبهم
ليت شعرى هل هو الامر كما ٭ قد بدا او غيره قل يا حكم
قال والله انا مثلكم ٭ حائر ما لى فى العلم قدم

واعلم ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذى كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتيح الغيب الذى لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفى العلم عن كل ما سوى الله بها فاثبتك فى هذه الآية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت هو كما تتوهم لعلمت مفاتيح الغيب بذاتك وما لا يعلمه الا هو فقف فلست عين الوقف والممكنات كلها واعنى بكلها منزها عن المحال والواجب لان اعيانها يحصرها الكل ولذا محال هى فى ظلمة الغيب فلا يعرف لها حالة وجود لكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله تعالى فهو خالق كل شئ اى موجده فاول مفتاح فتح مفتاح غيب الانسان الكامل الذى هو ظل الله فى كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحمانى الخارج من قلب القرآن يس فهو نداء مرخم فاراد يا سيد فرخم كما قال يا ابا هر اراد ابا هريرة فاثبت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذى تطلبه الرحمة والعطف فما بقى منه فى الغيب الذى لا يمكن خروجه فصورته فى الغيب صورة الظل فى الشخص الذى امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له ظل فى الارض ليس له ظل فى نفس الشخص الذى يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل القائم بذات الشخص المقابل للظل الممتد ذلك هو الامر الذى بقى من الانسان الكامل الذى هو ظل الله الممدود فى الغيب لا يمكن خروجه ابدا وهو باطن الظل الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد منه وظهر وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة لا تفارقه طرفة عين ولا تصح مفارقته فهو فى الظاهر غيب وفى الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه فى الحركة والسكون فان تحرك تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب اكمل من غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود ابرزه على الاستقامة واعطاه الرحمة فيفتح بها مغاليق الامور علوا وسفلا فامد الامثال بذاته وامد غير الامثال بمثله فبمثله ظهرت الاجسام وبمثله الآخر ظهرت الارواح فهى له كاليمين والشمال لنقص الاجسام عن الارواح فهى كنقص الشمال عن اليمين فالمطلق اليدين هو المثل ومثاله فى الهامش

وما وجد العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهى حركة المفتاح عند الفتح فالممكنات وان كانت لا تتناهى فهى من الوجه محصورة فى عشرة اشياء وهى

المقولات العشرة وقد ذكرناها قبل فى هذا الكتاب فلنبين مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل فان علم الله تعالى فى حضرة الغيب الذى من الاسماء الالهية فلا نعلم ابدا له تعالى حكم يظهر فى الانسان دون غيره من الخليقة لما هو عليه من الجمعية وما اختص به من عموم النفس الرحمانى وذلك الحكم فى غيب الحق له الثبوت دائما ما دام متصل الباطن بالظاهر للامداد الذى هو من الخالق للمخلوق ان لو انقطع منه لفنى ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل والوقف عارض يعرض يطرأ فى الكلام لضيق النفس الذى تبرزه القوة الدافعة فلو تمادى هلك فاذا خاف على المتنفس الهلاك اجذبنا القوة الجاذبة الهواء من خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو فى النفس الالهى من حيث ما هو نفس الرحمن ما يبتلى الله به عبده من الضيق والحرج ثم ينفس عليه بالسعة فيقابل الشئ بضده ولا بد بين النقيضين اذا تعاقبا على المحل من مهلة يقوم بالمحل ذلك المهلة المسمى وقفا فى علم الكلام وهذا من جوامع الكلم الذى هو جمع كلمة فما بين الكلمة والكلمة يكون بها سكون النفس فى الكلمتين ٭ واحدة قال تعالى وكان الله عليما حكيما اذا وقف عليها هو الذى فى الغيب الالهى وحكيما هو حكمه فى الانسان بما اسره الله به فان وصله بكلام بعده قبضه اليه قبضا يسيرا فعاد الى غيبه فلم يظهر فى الانسان حكمه فهذا من اسرار الحق التى غاية العبارة عنها ما ذكرناه فى الانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا عن الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفاء له فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه من امثاله فى عالم الاجسام فهم خلفاء هذا الخليفة وبدلا منه فى كل امر يصح ان يكون ولهذا صحت له المقولات العشرة التى لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هى النيابة الاولى واما النيابة الثانية فهى ان ينوب الانسان بذاته من نصف الصورة من حيث روحانيتها الا ان الله تعالى اذا تجلى فى صورة البشر كما ورد فانها تظهر بصورتها ومعنى فالنيابة هنا الخاصة هى النيابة عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ولا يكون ذلك الا فى حضرة الافعال الالهية التى تظهر فى العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله فى الحال او المستأنف اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره فى الحال فينوب الانسان عن الله فى افعال الحال كلها الظاهرة على يديه وليس لغير الانسان هذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهؤلاء ارادة تتعلق بامر من الامور انما مع ما فطروا عليه من السجود لله والثناء عليه فتنقلهم به لا عنه والانسان له التنقل به وعنه والتنقل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا دائرة من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحانى والظاهر للبصر فهذا الانسان فى هذه النيابة انما هو نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح اخذ من عالم الاجسام وخفته يسرع بالتحول فى الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة فى تحقيق الامر الذى قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذى اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجده قبل سواء كان مثلا او روحا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الامثال نيابة فى الظاهر عند الله فى صدور الممكنات عنه ولا يكون نائبا عنه تعالى حتى يكون مما استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نائب ولا خليفة والممكنات فى حال عدمها بين يدى الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هى عليه من الحقائق فى شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسمائه الحسنى كالعليم والحافظ الذى يحفظ عليها ثبوت وجوده شيئية وجودها لئلا يلبسها المحال تلك الشيئية ولهذا بسط الرحمة عليها الذى فتح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقتضى تقدم بعضها على بعض وهذا مما لا يقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول فى شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هى عليه شيئية الثبوت فانها كل ٭ غير مرتبة لان ثبوتها منعوت بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تأخر ولما كان فى الاسماء عام واعم وخاص واخص يصح فى الاسماء الالهية التقدم والتأخر والترتيب فهذا قبلت شيئيات الوجود الترتيب فما من وقت يمر عليك الا ويظهر فيه ممكن معين يظهر فى الوقت الثانى او بقاؤه فى شيئية ثبوته مرجح فى الوقت الذى لم يتم به شيئية وجوده اذ لو لم يكن مرجحا فى حال الوجود فى الوقت الذى قلنا انه مر علينا فلم يوجد فيه فصار يقابل كل ممكن مرجحا فى حال عدمه وان كان العدم له لا كالامكان فيبقى له الشيئية وجوده مرجحا هذا من اعجب دقائق المسائل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قاله اذا اردناه فجاء بظرف الزمان المستقبل فى تعليق الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن فى شيئية وجوده فهذه حركة الهية قدسية منزهة اعطتها حقيقة الامكان الذى هو حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله فى ظاهر الامر لا فى باطنه وهو سبحانه فى الباطن يظهر الممكن فى شيئية وجوده من خلف الحجاب الظاهر المريد القادر الذى هو المخلوق الذى له هذه الصفة فهى يد الله المؤيد بارادة الله فيفعل بالهمة كقوله كن ويفعل بالمباشرة كخلقه آدم بيديه وجميع ما اضافه الى الخلق بيده تعالى فيقال فى الخلق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهى فى العبد مباشرة فان وقعت من غير مريد لها فما هو مطلوبنا ولا تكلمنا فيه وانما ذلك له سبحانه اظهره فى هذا المحل الخاص كحركة المرتعش فكل ما صدر عن غير ارادة فما هو نائب صاحب هذا الوصف فالنائب يطلعه الله فى قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين فى اطلاعه فتارة يكون عن نظر وفكر فينوب بنظره وفكره عن الله تعالى من حيث ما هو يدبر الامر يفصل الآيات وتارة يخطر له بديها يلقيه الله فى باطنه كما يعطى العلم الالهى الارادة الالهية المتعلق بايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذى هو له مريد وهو النائب بالوجهين الذى يبرزه البديهة فقد حصل لهذا النائب اطلاع على اعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها فى النائب فى حضرة خياله وذلك ان الله اخرج هذا الممكن من شيئية ثبوته الى شيئية فى حضرة خيال ليقع الفرق بين الله وبين النائب فى ظهور هذه العين المطلوب وجودها لعالم الحس فتتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر وتكون معنى فلبسها صورة العبارات عنها او صورة ما يدل عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التى يمكن ان تظهر لعين الرائى فيها او السامع او ما كان فالنائب على الحقيقة او ما كان فالنائب على الحقيقة انما اخرج بالارادة ما اخرجه من وجود خيالى متوهم معقول الى وجود حسى مقيد بصورة عينية او لفظية او ما كان وتعلق بهذا الوجود البصر من الرائى ان كان فى صورة عين وان كان فى صورة اللفظ واشباهه فيدركه السمع فيصادف مثل هذا الوجود والايجاد الى النائب ولكن لا بد من شرط من الارادة والاختيار فى ذلك فان تعرى عنهما فليس بنائب ولو ظهر منه عليه بل ذلك لله تعالى واما وجود ما لا ينقال فليس للنائب فيه دخول البتة بل ذلك من خصائص الحق فتفهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة واما النيابة الرابعة فهى نيابة فيما نصبه الحق له مما لم يكن عنه كان ذلك من الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل مساويا له تعالى فى العلم من حيث هو امران كونه عالما بنفسه من حيث هو موصوف بصفة تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو نفسه يسمى مكاشفة او مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفى الخبر الالهى ما قال لموسى وهرون اننى معكما اسمع وارى وورد فى حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها فى الآفاق فدلت آيات الآفاق على وجوده خاصة فابتت الآفاق فى الدلالة عليه الا ما جعله فيها من الآيات مناسبا لو ظهر للعالم بذاته فخلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذى هو طريق الرؤية فى آيات الآفاق وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق ثم لم يكتف بالتعريف فصحا حالا على الانسان الكامل فقال وفى انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك اشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذى نصبه دليلا اقرب على العلم به من طريق الكشف والشهود فقال الشهود كفانا وهو قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مد فخلقه رحمة فان الظل رحمة واقية فلا مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل ولا احد من الخلق اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيوانى والانسان الكامل وان بطش وكان بطشه شديدا فالانسان الحيوانى اشد بطشا منه ولذا قال ابو يزيد بطشى من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه والحق يبطش بمن يخلق فالرحمة مندرجة فى بطشه حيث كان فاقام الحدود التى نصبها فى الدنيا وحيث كانت انما هى للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدى الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات ٥ فلما خلق الانسان الكامل وجعله من الاناسى على اكمل صورة وما ثم كمال الا صورته تعالى فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طريق الشهود فابطن فى الصورة الظاهرة اسماءه سبحانه التى خلع عليها حقائقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله تعالى ليس كمثله شئ من العالم اى

ليس مثل مثله شيء من العالم اذ لم يكن مثلا الا بالصورة فاعترضت الملايكة لنشاة آدم الطبيعية لما عملته الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من العناصر
فهو الحي طبيعي عنصري فلم تشاهد الاسماء الالهية التي هي احكام هذه الصورة وكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فادبها الله ثم ذكر
ثم نظر العقل الايات في الافاق وغاص بفكره في تلك الايات الافاقية بمشاهدة التنزيه دون التشبيه التي اعطته المماثلة بالصورة فلما اسمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل
المركب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل بنفسه عرفه ولا انسان الحيواني عرفه بعقله بعدما استعمل آلة فكره فلا الملائكة عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده
من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فلما تم له شهوده في نفسه من حيث لم يشعر انه شهود امر الحق رده ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه
خبر الحق بما يعطي ما اعطاه الخيال الفاسد عنده تاول ذلك الخبر على طريق يفضي به الى التنزيه خاصة فحدده من حيث لا يشعر وما اطلقه فجهل الكل الانسان الكامل فجهلوا
الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفه الانبياء بما شهدوه وانزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه وما وصل الى هذه المعرفة بالله الا اهل
ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع منه وما اظهره الا للانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه
لا اكمل من الحق تعالى فعلم الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن راى او من علم الانسان الكامل الذي هو نايب
الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته وامرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وان لا نخرج يدا من طاعة فنموت ميتة
جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه الانسان الكامل لتحقق المعرفة بالله تعالى من حيث ما هو اله في الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي تطلب
من المظهر بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكره وما انكره من انكره في الاخرة او حيث وقع الانكار الا لما تقدمهم النظر العقلي وقيدوا الحق فلما لم
يروا ما قيدوه به انكروه الا من اتقيد لهم بالعلامة التي قيدوه بها عند ذلك يعرفون له بالربوبية فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه تجليه
ابتداء لا يكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نايب الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة على الكمال تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غني
عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف اتم المعارف وان لم يتكرر التجلي فان التجلي واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره
وافعاله وامور كلها في صور مختلفة ومع هذا التقليب والتحول يعلم نفسه وعينه وان هويته هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقليب فهكذا صور التجلي وان كثرت ولم تتكرر
فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا تحجبه الكيفيات عنه فهذا معنى النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان رئيسا
ذا مال فانه بصورة دخل في الالوهة وليس باله فكان رئيسا والمال يوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم **واما النيابة الخامسة** فهي نيابة الانسان
عن رفيع الدرجات في العالم لا غيره وصورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما حاز الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعة عن المثل فلا يعرفه
الا الله ولا يعرفه الله تعالى الا الانسان الكامل فهو بجلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشيء لا يعرف
نفسه ولا يعرف شيئا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما يحوي عليه في درجة
لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه مما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان ثنى موحده فكان احدية تعلقت الثاني على صورة احديته فاذا ضربت احدية
الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك الا احدية واحدة فلك ان تنظر عند ذلك الى اية احدية خرجت والى اية احدية ذهبت هل احدية النايب او احدية من استنابه
فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فان حكم للنايب حماه اثر في الكون او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا تبال الى اية احدية ظهرت ولا الى اية احدية بطنت

فالامر ما الا واحدة كما ذكر عن نفسه ٥ شعر	ما الامر الا هكذا	ما الامر غيرها ذكر	فالشان شان واحد	في عينه لمن نظر
والفرد فرد فاعل	له احتكام في البشر	انت الرفيع المجتبى	عند مليك مقتدر	ان كنت من صورته
على شهوده فاعتبر	ما قلته فانه	يدخل في حكم الفكر	ان كنت ذا عقل سليم	آمن من العين
تجده حقا واضحا	في سورة فلا صور	والعين قد تشهده	في صورة وفي سور	والحق ما بينهما
في عرشه بل في سرر	يقابل المثل كما	يقابل الصور الصور	فقل لمن يعرفه	بانه على خطر
وقل لمن يجهله	بانه على غرر			

واما النيابة السادسة فان الله وصف
نفسه بان له الكلمات فكثر فلا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه كثرها في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فاتى بثلاثة
احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن فخفي الامر عارض وهو سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل
في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمات المتقدمة والتي تليها فنطق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من هذه
الصورة ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه فاذا لم يكن بكونه هناك والا فني بكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف
وتعلق الاول به فلا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى
وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا هو كلمة فلهذا قال فيها وصدقت بكلمات ربها ان عيسى روح الله
من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هي قوله وكلمته القاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان اخرج تلك الكلمات
تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه لما فهم عن الله لما ظهر من الموجودات لما في نفس الحق من ارادة وجود اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقدم وتاخير
وترتيب كما ذلك في الموجودات وهي اعيان الكلمات الالهية يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص وبه ظهر الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم وسواء
كان الكلام متلفظا او قايما في النفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه من وجود الخيال وان لم يكن ذلك فليس بكلام وهو قول العربي شعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٥ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ٥ اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يضع في ترجمته على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل
وقد وجدت الكثرة في الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى
يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا للعربي المخاطب بحاسة سمعه فادركه الا متقطعا متقدما متاخرا ومن لم ينسب ذلك الكلام المسمى قرآنا الى
الله فقد جحد بما انزل الله وجهل الحقايق فلا بد للنايب اذا تكلم ان يضاف اليه على ما قلناه وان يكون هذا النايب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين لتوجد
الثانية وتتعلق بالاولى حتى ينتظم به ما يريد ظهوره للمصلحة التي يعلمها فدل بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراد المتكلم الا من نور الله
بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل ما اراده المتكلم اذا كان المتكلم يتكلم بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق
به سمعه من ترتيب حروفه فهو المتعلق بالعالم من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا
وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زايد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما
يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم فوصف ان لها القيومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب لو هو القايم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي قيدها بكسبها
فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض لكان الامر عينا واحدا كما هو وجها آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لاحاده واحد العين
فالاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسي فعين عين الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض

فلا

فلا نسبها وكذلك لم تزد كلمة الحضرة في كل كاين عنها على كلمة كن شيئا آخر بل انسحب على كل كاين عين كن لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة وانما وقفنا مع اثر
هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وجدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن وكن امر وجودي
لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ولهذا لا يقال للموجود كن عدما ولا معدوما لاستحالة ذلك فالعدم نفسي لبعض الموجودات ولبعضها تابع لعدم شرطه المصحح
لوجوده ولهذه الحقيقة كان الله خلاقا دايما وحافظا دايما ولو كان على ما يذكره مخالفو اهل الحق القايلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دايما ولا حافظا
على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خالقا دايما فلا يزال مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكنتم امر وجودي بلا شك فلا شيء ادق من نيابة الفصل بين
الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه **واما النيابة السابعة** فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يجده في نفسه من الافعال والكوامن
لا ما يجده في غيره وآية من كتاب الله قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له بهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتداء هو ما يريده بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه مجيب
دعوة الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت السموات والارض كل شيء فوصف نفسه بانه قاهر لكل شيء في هذه الاية ولما ادعينا نحن الصبر على ما كلفنا به وحمل المشقة
في ذلك طاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا فاذا عم الدعاء ذاتنا كلها بحيث انه لا يبقى فيه جزء له التفات الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير
تاخير فعلمنا بهذا الاعتبار صدق توجهنا لانا علمنا صدقه فيما اخبر به عن نفسه ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا بلوناه بادعوناه به حتى نعلم قوله اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة صحيحة في قوله ولنبلونهم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في كل مدع دعوى من صادق
وكاذب فنبا عنه سبحانه في الاختبار والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به من
طلب الدلالة كانت الدلالة ما كانت كما بلونا الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجود ما بلوناه فقال النايب ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
وهو من الكاذبين فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه فالابتلاء اصله الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا قال ما كلفنا الله حتى قال الست بربكم فقلنا بلى
فاقررنا بربوبيته علينا واقررنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بالعبودة بيننا له والعبودية بذاتها تطلب طاعة السيد فلما ادعيناه ذلك كلفنا ليبتلي صدقنا فيما
ادعيناه **فان قلت** ما علمنا بهذا الشهود الميثاقي الذي ورد به الخبر فان ذلك لا يحفظ المؤمنين لا يحفظ العقلاء من حيث هم عقلاء وليس هو بامر ضروري فكيف يدخل في
هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن **قلنا** ان العاقل اوجب على عقله نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب لله لانه الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسل لنا
فنظر العاقل بعقله في وجوده لماذا يستند هل هو في نفسه لم يزل كذلك او هو الذي اوجد نفسه فاستحال عنده الامران وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى
فلما استحال ذلك لا عنده استند الى موجود ما هو عينه فنظر فيما ينبغي له لذلك الذي استند اليه فنزهه عن كل نعت يفضي ان يضاف به الى حدوثه وسبب ذلك في قوة النفس
الحق لا يتعبدها مثلها اعني ممكنا محدثا فانه قد علم حدوثه فراى انه ينبغي للدليل ان يكون واحدا لا كثيرا وراى انه ينبغي المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثناء
فاوجب عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول عنده تعظيم جنابه بما يستحقه بما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما يستحقه السيادة
فقام له به فناب عن الحق فيما اوجده في نفسه بنظره من المعرفة به والسيادة له وحده لانه علم بنظره ذلته وافتقاده في ظهور عينه الى مظهر بعيد عن صفات الموجب
لحدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يؤمن ولا
يقول وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد لله فهو الجنة يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع الانبياء والمؤمنون في اهل الكبائر
من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا لكونهم ما بعث اليهم رسولا وكانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد
منهم امة وحده فان بعث في امة وفيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه باحدية خالقه دخل النار فما يخرج منها الا باخراج خالقه لان الخلود في النار لا يكون بالنص لاهل
التوحيد باي وجه حصل له فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل لا عن شبهة ولا عن نظر مستوفي بالنظر الى قوله فلم يبق في النار الا مشرك المقلد الذي كان
في قوتهم واستعدادهم ان ينظروا فما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفايدة صحيحة الاصل وايتها من القرآن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه
انه برهان وان لم يكن برهانا في نفس الامر فانه قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وهو ينفاصل فيه الناس فقال تعالى فانما حسابه عند ربه هل
وفى ما اتاه الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون فليس الكافر الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول
رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وفت النظر استطاعتها التي اتيتها فلم تصل الى التعطيل والشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعدوا ما اتاهم الله به فشفع
هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا نالتهم السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم
حين امره الله بذلك وما امره بهذا الدعاء الا ليستجيبه فاجابه في ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا عليه الجنة فيلتمون اليه
فيها لانه السيد الاكبر فهذا الدعاء يعم كل من هو في هذه المثابة من عهد آدم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الا من هذه صفته وما ينبغي ان يرحم
ويغفر له وينبغي لكل نايب ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين فان الله يضرب له بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا وليي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب له الياس فحجر رحمة الله ان تصيب الا المؤمن
ولم يفرق بين من ياخذها ويتناولها بطريق الوجوب ممن يتناولها من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم والنواب لهؤلاء في الدنيا
يقوم بها الحق في الاخرة لهم من حيث لا نعلم حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها رايناهم فيهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنياوية فينبغي لكل تال اذا
تلى القرآن ان يتدبره وياخذ كل امر امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله او يعلمه فليقله في تلاوته لا يكن حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال
في ذلك لانه ماموره به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي
انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيبهم من هذا الانزال
والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاحاطة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا او اخطاوا وفضل بين المصيب والمخطي في الاجر
وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد **واما النيابة الثامنة** التي شفعت وترية الحق حيث انه تعالى مجلاها وهي مجلاه فهو ينظر نفسه فيها نظر
كمال وهي تنظر نفسها نظر كمال وذلك راجع الى ما هو الحق تعالى عليه من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مراة الانسان الكامل الذي هو ظل الرحمن
فنصب له عرشا يستوي عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه ومثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل
بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد لصفة الجبروت فاتكاء الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل لانه يعلو على متكاه والانسان الكامل يتكي ايضا
على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حيث ابتطن الحق فيها فنسب اليه المشاهدة وما يشهد الا الشاهد لا الى مراة كما نسب في حضرة الافعال الفعل
بالفوايد الى الخلق والحق مبطون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله لا الى الخلق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في
خلق وانما نحن الخلق وجود للحق لانا كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك
الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق اثري في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سوى انصف

بالوجود وبالعدم فان ثبوت عينه في القدم يكون التهيؤ لقبول الاثار وثبوته في العدم كالبزر لشجرة الوجود فهي في العدم بزرة وفي الوجود شجرة ٥ شعر
ثبوت العين في الاركان بزر ٥ ولولا البزر لم يك ثم نبت ٥ • وآذوا الامر على ما ذكرناه فما في العلم الا الشفع وهي تثنية الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والمحققات على قدرها
ايضا فثبتت المحققات الحقائق في العلم وان لم تتصف بالوجود العيني ٥ شعر فلولا شهود العين ما كان مشهودا • ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا • فما زال حكم العين لله عابدا •
وما زال كون الحق في الكون معبودا • ولما كساه الحق حلة كونه • وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا • تكونت الاحكام فيه بكونه • فما زال سجادا فقيدا وموجودا • ولما اظهر حكم تثنية الامر
المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلا ما عمه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل والمجموع العالم بالانسان فالانسان لابد منه فلنقتصر عليه
وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود فحكم الوجود بكون الانسان هو الذي نفى وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق والخلق متكافئ في
الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السوا اعطيناه صورة الاعتدال وعدم الميل الى احد الجانبين فهذه هي المنزلة الرفيعة المنازل العامة الاثار فاذا ظهر
الحق في الصور لم تتم المثلية الاعتدالية فكان المثل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسبت اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة جسمية نسبت
اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضا والفرح والنزول والهرولة فاذا انسب لك الحق عن نفسه
امرا ما فانظر فيما انسبه لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل او غير مثل فهذا حكم هذه النيابة قد استوفيناه واما النيابة التاسعة
فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك الفصل اوجب تمييز الحق من الخلق فينظر لمن هو اليق
وموضعه في موضع ضرب المثال الظل الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود فالظل القايم به بين الشخص والظل الممدود المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص
القايم اليق فهو به احق فالحق كان من الخلق عنه لا بالخلق يميزه الحق عنه لان الخلق ملتبس بنعوت الحق وليس الحق ملتبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق
بالافتقار في ظهوره لعينه في عينه الى الحق ومن يد بالخلق هنا الانسان الذي له المثلية لا غيره فان هذا الفصل وقع بين المثلين وللفصل حكم المثلين بلا شك لانه
يقابل كل مثال بذاته ولولاه ما تميز المثلان ومثليتك قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين فهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما هو حق لك فتطول
فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فان وكالة الحق لابد ان تكون دورية اعتناء من الله بعبده لانه خلقه صاحب غفلات والغفلة والنسيان احوال
على هذه النشأة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود لا احاشي موجودا من موجود فاذا غفل الانسان في حركة ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه
فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي ولي الامر فلم يتصرف الا الله فهذه فايدة
الوكالة الدورية وهي من امره تعالى الى عبده بقوله فاتخذه وكيلا وجعلها في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب اشارة الى التعرف في الجهات وما ذكر منها الا المشرق
وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله
الا هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القرآن وهذه النيابات التي ذكرناها نيابات في توحيد لا غير لك فان ظهرت انت
لم يكن الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذو اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته باحدية الكثرة والعين
واحدة ولهذا ينسب الظهور لنا في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف الينا في حكم ويضاف اليه في حكم فقد تبين لك انه عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق
بين ظاهر وباطن فاذا ظهر من ظهر بطن الآخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال حكم الخلافة
والوكالة وهي خلافة ونيابة دايما ابدا دنيا واخرى فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شأن ما وكلته فيه فانه لك يتصرف ولك تتصرف فيما استخلفك فيه
فانت تتصرف عن امره وكيلك فانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق في ذلك الا انا نعرفه
وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على اعين بصايرهم ووجوههم واما النيابة العاشرة فهي نيابة توحيد الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين
الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك فانكشف الغطا فعلم فراى ما علم عينا فهو سعيد واما اهل
الشهود هنا فهو لهم عين عند كشف الغطا يكون ذلك العين لهم حقا فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين
فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلابد من مزيد لكل طايفة عند الموت ورفع الغطا ولهذا قال من قال من
الصحابة رضي الله عنهم لو كشف الغطا فاثبت لك ان ثم غطاء ثم قال ما ازددت يقينا يعني فيما اعلم اذا عاينته فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطا امرا لم يكن
عنده فيصح قوله ما ازددت يقينا في علمي ان كان ذا علم لانه لا يزيد بكشف الغطا امرا لم يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطا في حق من هذه صفته عبثا معرى عن
الفايدة فما كان الغطاء الا وراءه امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق لهذا العبد في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان
في هذه الدار الدنيا فيجد ما شاء من المعاني للناظر وقد نال في هذه السلطنة حظا قريبا من اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها
تسعى وليست بساعية في الحس وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا وعصيا لو وردها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة
على عالم الخيال وفي حضرة كموسى عليه السلام فانه ما يجده من المعاني يجده كما يجده ويراه هو معنى اعاذ ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين صاحب
هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نايبا واتخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فراها حية فخاف واخبر عن
السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسماء كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسماء قلب
النظر لا قلب المنظور فيه وبالامر الالهي قلب المنظور فيه فيتبعه النظر والنظر ما انقلب في حق الناظر والعقل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج
عن ملك من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النايب وقلب النظر في حق من ليس بنايب وله علم هذه الاسماء التي هي سيميا اي علامات على ما ظهر في اعين الناظرين
في العموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سوا الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة ومن حكم الى حكم والعارفون
نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد لانه ما يظهر الحكم الا بعد الالقاء وهو ان يخرج الامر من ذلك الملقي فيتولاه الله بحكم
الوكالة في حكم النايب وبحكم الحقيقة في حق الساحر المعجزة الالهية فلا يكون حكم في الاشياء الا الله ويبقى لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دايما كما
ذكرناه المسمى في العامة كرامات وايات وخرق عوايد وهي عند المحققين ليست بخرق عوايد بل هي ايجاد كوايني لانه ما ثم في نفس الامر عوايد لانه ما ثم تكرار في
الوجود فما ثم ما يعود وهو قوله تعالى في حق اصحاب العوايد بل هم في لبس من خلق جديد يقولوا انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة
الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية فهم في لبس من ذلك فلا اعادة فلا خرق فهكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون افتقار
المخلوق دايما ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الوجود وجوده دايما بما يوجده فيه من خلق جديد لبقايه شعر فانظر فديتك فيما قد اتيت به • فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر
فرجال العلم اولى بالعبر • ورجال العين اولى بالنظر • والذي يوصف بالعقل له • قوة تخرجه عن البصر • والذي يوصف بالكشف له • سورة تسمو على كل السور
فتراه دايما في حالة • ظاهرا من عبرة الى عبر • فيتصرف هذا النايب في هذه الاعيان الخيالية كما يريد ولكن عن امر وكيله لجهل الموكل بالمصالح التي يريدها
الموكل في التصريف فان غلط وتصرف عن غفلة عن غير امر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا تكون

الصور

الصور الواقعة عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الدليل الذي يصرف فيه هذا النايب لتميز المراتب وليعلم الرفيع والارفع واعلم ان
هذه المرتبة التي هي النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل
المقضي معلوم الوقت عند الله سمي عنده كان حكمه حكم الاجل المسمى وهو قوله كل يجري لاجل مسمى يعني في حاله ولا يموت الانسان في حياته الا ان صحت له هذه النيابة
فهو ميت لا ميت فالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعتنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد
النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا فموته معنوي وهو مخالفة نفسه وقد جينا على ما قررناه اولا من ذكر هذه النيابات
العشرة التي هي امهات واما ما تتضمنه كل نيابة من فعل كل ما لا يصلح الا بنيابة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد
الذات فاعلم انه لما كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدوم ظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات بلحد
تخصه واعطته احدية الذات الواهبة الوجود ما وجد والواهبة علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الاحاد حقيقة في المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في
الالهيات بلسان الشرع وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات واين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشأ
على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول فالمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه فاعطى سبحانه اسم الذات
لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الاية فانث فقال بلى قد جاءتك آياتي
فكذبت بها بالخطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مونثة فاوجد
العالم عن قول وارادة فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا
شك بتوحيد الذات ظهر جميع الموجودات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شيء فما ثم الا واحد وما ظهر الا منه ومنه وفيه
ففيه من حيث ما للنفس من التانيث وبه من حيث ما للنفس من التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال ما ظهر
في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها اعيان ثم جعل التوالد في الحيوانات بل في كل ما يعطي الولادة على ثلاثة اضرب فيهب لمن يشاء اناثا
مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا او ذكورا وانثى فلو وجد الجمع الموذن بما
في الاصل من جميع النسب ويجعل من يشاء عقيما لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه فما في الوجود احدية الاحدية الكثرة وليس الا الذات والالوهة لهذه وصف نفسي
لانه لذاته هو اله وله الاسماء الحسنى فافهم فلهذا قلنا احدية المجموع واحدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العالمين قلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة فان كونه
ذاتيا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنا فانت في هذا الاعتراض مثبت لمن يريد نعته فقويت قولي واعظم من هذه النسبة الى الاله فما ثم
وازيدك امرا آخر في هذه المسئلة وهو ان الله تعالى وان كان لما هو غني عن العالمين في ذاته فمعلوم انه منعوت بالكرم والجود ولهذا قال واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاجاب الداعي سبحانه جودا وكرما ولا شك ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لانه بذاته
والجود على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا يصحب الممكن دعوى في
حال عدمه كما تصحبه في حال وجوده فافاضة الجود عليه في حال عدمه اعظم جودا وكرما وهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر ويدل
عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده وكرمه وهذا لا ينكره فيه عاقل ولا مومن وان الجود له نعت فانه جواد كريم لنفسه فلابد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه
يستحيل عدم كونه فلابد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسماء على مذهب اخرين فلابد من الكثرة في العين الواحدة فلابد من احدية الكثرة على كل وجه من قايل
بنسبة او صفة او اسماء فليس انوار الذات بشيء سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانه عين الدلالات عليه لنا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف
ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهر للعين فبنوره الموجودات ظهر الموجودات وظهر من وجد بالها فاعلمه
الامنها فهو المطلوب لها والطلب يوذن بالافتقار وهو المطلوب فهو الغني فمن كونها مطلوبا بالهاجم افتقارها اليه وصح غناه عنها فقبول عليها بقبول جوده وكرمه
فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانعكست فادركت نفسه وانوارها لا تحرقه والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق وجوده
لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة سببية ثبوتها وظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات في مرآة الحق اذ ادركها الحق في ذاته بنوره على ما هي
الممكنات من الحقايق التي هي عليها فذلك ظهور العالم وبقاؤه فالحكمة في النظر في كيفية ما يدرك البصر وما ذا يدرك ومن يدرك والله الموفق ٥ شعر
فمن الحق عين الخلق ان كنت ذا عين • وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل • وان كنت ذا عقل وعين معا فما • ترى غير شيء واحد فيه بالفعل • فان خيال الكون اوسع حضرة • من العقل والمحسوس بالقول والفعل
لحضرة الاشكال في الشكل فاعتبر • تراه مراد الكل في قبضة الكل • فان قلت كلا فهو جزء معين • وان قلت جزا ثم الكل بالكل • فما ثم مثل غيره متحقق • الوجود فهو المثل للمثل •
فنعلى به احلى ذا ما طعمه • ولستهى الحلو اقامن جنى النحل • وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت اعيان الممكنات في مرآة ذاته ادركها في نفسه بنوره
فلحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته فهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية معدومة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه فسمي
الواجب في الظهور توحيد الالحاق اي الحق الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب للممكن ما هو الواجب عليه لنفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق
ما عدا نفسه تعالى وللخيال الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال موجود لله تعالى في حضرة الوجود والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال الممثل شعر
فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه • وليس ثم سوى من ليس ممتنع • فاعجب لمنفعل في ذات فاعله • تكون فيها فاعلا والكل قد جمعوا • على وجود الذي قلناه من عجب • وكلهم بالذي جيناه قد قطعوا •
فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات له مثل هذه النسب فتوحيد الالحاق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات
الحادثة الان له هذا الاختصاص الالهي الذي اعطته حقيقته فما قبل شيء من المحدثات صورة الحق سواه فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا
يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل فلم يفرق بين في هذا التوحيد بين المثلين الا بكونهما مثلين لا غير فيهما كما قال القايل شعر رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • من شدة الاتصال يقول هو هو وظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان
ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين فما خرج شيء من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة فنفى ان يماثل المثل عين هو مثله
فنفى المثل عن مثل المماثل نفى المثل عن المماثل فهذه انوار مندرجة بعضها في بعض مثل اندراج المثل في المثل في صورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته مثل
اندراج الظل في الظل فهذا قد ذكرنا شيئا يسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل وفيه من العلم سوى ما ذكرناه • علم من له علم الله من الله واين هي من منزلة غيره
من الصفات المنسوبة اليه وكم تراحمها في الموجودات • وفيه علم الفرض المنزل واين هو من علم الفرض المستنبط من المنزل • وفيه علم الدلالات والبراهين
العقلية التي تحكم على موجدها بما يستحقه وتصديقها اياها سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولي الالباب وهم الذين يعقلون
معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل اية واعطاه القوة الذاكرة التي تذكره ما كان تجلى له من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية
ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالايات والدلالات وذكران نفسه او ل دلالة عليه فالنظر فيها وفيه علم رؤية الحدود التي توجب للناظر

المأقل الوقوف عندنا فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك قال عليه السلام من غير منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثلان لانفسهما ولم يبقيا على التعيين موجدهما توجهت عليهما الاسماء الالهية الحسنى بداية درجة جنانية بحكمها مائة درجة جهنمية على ما رأى اهل الكشف فبعد هذا الاجتماع الذي اوجب لهما توجه العالم الاخراوي بربوبيته

وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النبي والا فليسا بمثلين • وفيه علم ما اشترك فيه الشيء من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي اشركه فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخرى فيها امثال وما ثم معلوم ماله مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه ولذلك ضرب الله الامثال لنا ونهى عن ضربنا الامثال له وعلل وقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال على علم فلا يضرب الامثال الا العلماء بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل من بدايته لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعلمه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه غير معروف والامر الذي يحقق منه ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم • وفيه علم التربيع من حيث الشهود • وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعي الدلالة على ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعي فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة بعينها فلو لم يدعها لا غنى عنها فيه عند المشاهدة من الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعاه ان ادعاه ويعرض هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطلب البرهان بما يقتضي فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه من ميزان ما تطلبه الدعوى بحقيقتها وما التحكم من المعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم قبل ان يقيم عليه الحد الذي يتضمنه ما اعترف به وهذه دقائق تغيب عن افهام اكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه الم يعظم عنده على الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله فيما يؤول اليه امره عند الله في ذلك ولجهله بما يسفه عليه من الحق والله يقول انا الى نصلح بين عند شيئا افسدته من نفسك فالحق وان عظمت فحق الله احق وبلية حق نفسك وما خرج عن هذين الحقين فهين الخطب • وفيه علم ما اتخذ الله دليلا في اي موطن يتخذه وما دعواه التي توجب له ذلك • وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله • وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي والرحمة وهل بين الكلام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه • وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما يغلب من ذلك وما يجني ثمرة ذلك الكره وثمرات تلك القطاعة • وفيه علم تصريف الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون سائر المخلوقات • وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا رأى في الوجود ما يقضي اليه العقل الوقوف عنده والعدول عما في الاخذ به من مذام الاخلاق • وفيه علم ما يعلم الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه على ما هو عليه في نفسه او كما هو في هذا العالم في وهي مسئلة صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب • وفيه علم ما يعظ به العالم من هو دونه وتربية الشيخ تلميذه • وفيه علم ما ينبغي ان يكون في العلوم ضدان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما • وفيه علم ما ينتجه مواخاة الصفات المثلية الالهية في الكون • وفيه علم الرجز المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما يقع فيه اشتراك من ذلك • وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف صنف من المخلوقات كلها • وفيه علم الفة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي ام لا • وفيه علم التصرف في الخلاء فهل يصح تصرف في الملاء ام لا وهل في العالم خلاء ام هو كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما شف وما لم يشف وما لطف منها وما كثف وقوة الالطف على الاكثف حتى تزيله وتخرقه • وفيه علم حكمة التحية في العالم دنيا واخرة • وفيه علم هل للبصر اثر في المبصر ام لا • وفيه علم ما يحفظ به الحق عن الشيئين حتى لا يلتبسا الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال • وفيه علم الاستعدادات التي يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله واذا رأى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يقصر في ذلك ام يتركه واسا في الناس من يرى انه يتركه او يقصر فامره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفي حق ما يجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق بما تستحقه الربوبية وقد جاء في الشرع المطهر لان يهدي على الشيعين واما التبري منه بعد البيان فلا يناقض التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرأ منه في قلبه وفي الدعاء له فلا يتبرأ مما بعث به فلان يقول لا يعلم ما يلزم الا هذا ورأينا جماعة من اهل الله على خلاف وهو غلط عظيم • وفيه علم نيابة هاء الهوية عن هاء التنبيه ولم مرتبة لها في العلم الالهي • وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول الشيخ ابو العباس السبتي المراكشي رحمه الله وعاشرته قرابة وقد جاء اليه انسان يشكو الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكى اليه الفقر فقال له تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكى اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكى فقال له ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع في رزقه ولم يكن في نسائه اللاتي اخذهن واحدة عندها شيء من الدنيا فاغناه الله • وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما لم يسع في تخليص الانسان من رق الامثال له وهل يوازن فك العاني حرية العبد ام لا • وفيه علم مقامات رجال الله • وفيه علم ما يجمع فيه خلق الله • وفيه علم الاثار العلوية • وفيه علم الكون والفساد • وفيه علم الحيوان • وفيه علم الاستحلاب والاشتراك • وفيه علم ما يحتاج اليه النواب • وفيه علم احكام المكلفين بماذا يتعلق التكليف • وفيه علم دفع الحرج من العالم في حق هذا العالم به مع وجود الحرج في العالم • وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم • وفيه علم من لم ير غير نفسه في شهوده ما حكمه في ذلك في معاملته نفسه • وفيه علم الاعتبار والجبر • وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شيء وهو العلم الالهي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا • ما كان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد في الكون منفرد • بالاختراع وبالتبديل للدول
وليس يرجع تكوين الى عدم • ولا استقامة في العين عن ميل
فانظر الى الحد ولاحظها على مهل • وانظر الى ملل تبنى على نحل
وارق بها فلكا من فوقه فلك • من الهلال على قصد الى زحل
الى بها ملك من سدرة بلغت • نهاية الامر في حجب من الكلل
فلا تناد بما نادت به فرق • يا مبدئ الامر بل يا علة العلل
لانه لقب اعطت معاملة • فهو ايقوم به كسائر العلل

قال الله تعالى يخاطب ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف لادم استكبرت في نظرك وكذلك كان فان اخبر عنه انه استكبر وحكى لنا تعالى عنه انه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهذا معنى قولنا في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك في نفس الامر خير منه وقد بدا بالعالين الملائكة المهيمة في جمال الله تعالى الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود فانه ما جرى له ذكر في تعريف الله ايانا بامره للملائكة بالسجود لآدم وانما عرفنا لما وصفه بالاباية عند ذلك عرفنا انه كان مامورا بالسجود فما اضافه الى يديه الا تشريفا وتنويها للتعلم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلق اليدين قوله تعالى معرفا للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي الكاملين اولم يروا والضمير في يروا يعود على الناس الحيوان انا خلقنا لهم اي من اجلهم والضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسماء الالهية بالنون من ايدينا لتمام التشريف الذي شرف به آدم في اضافة خلقه الى يديه انعاما وهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملكية الالهية فيتصرف فيها بيد الله وبمال الله الذي آتاه كما قال امن في حق المماليك واتوهم من مال الله فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى يد الهية لانه قال تعالى مما عملت ايدينا فكل يد خالقة في الكون فهي يده يد ملك وتصريف فالخلق كله لله الا له الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها وما ثناها الا في حق آدم وهو الانسان الكامل والتثنية برزخ بين الجمع والافراد فتقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فبالانسان الكامل ظهر كمال الصورة

فهي

فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو بيت الحق الذي قال فيه ووسعني قلب عبدي فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقلبه وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم في شان في كل شيء فهو في شؤون وليس التصريفات والتقليبات سوى هذه الشؤون التي هو الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق انه اعطي كن سوى الانسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابو ذر وورد في الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول بعد ان يستاذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله تعالى بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه الصلوة والسلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون فجاء بنون التكوين فيهم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا يخلو عنه ويطلبه بالطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية في النبات الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم فما اعطي العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي فكل ما سوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لاحد منهم امرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له المعنى في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عنده شاهد منه اي من نفسه وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شيء من ذلك او وقع في شيء دون شيء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد جهل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه امر عباده على السنة رسله في كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لا سبيل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن اباية قال عليه السلام يد الله مع الجماعة وقدرة الله نافذة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو وانظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال جل وعلا ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلاثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا وعدما حيث ما فرضوا فهو سبحانه ثان للواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلاثة وخامس للاربعة بالغ ما بلغ واذا اضيفت المعية للخلق دون الحق فغير الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث للاثنين ثلاثة ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغ ما بلغ لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فان لم يمتد من ظل النفس وبقي فيها فهو الذي نزلت به عن درجة العقل في درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمي طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالحجة السوداء لهذه الظلمة الطبيعية وسمي النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النورية في الجسم الكل ظهرت صورة عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك للجسم الكل كالاعضاء فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس فانارته فانتشرت الحياة في جميع اعضائه كلها فتلك ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض لتاثير حكم الحركة الى بايديها التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهر للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنان ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة في عين وجودية فاخرج شيئا من العدم الى الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كلها دنيا واخرة فاذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتقدير للتدبير ٥ والتفصيل للايجاد من فصلت الشيء اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر ما كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان كانا ضدين وكالسكون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •

كالاسكافي وامثاله من صائغ وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فياخذ نعلا فيقدره على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلال التي اوجدها الله على قدر الاشخاص ولما اراد الله فصلها مدها فظهرت اعيانها على صورة من هي ظله حذو النعل بالنعل فلما خلق الله العالم دون الانسان اي دون مجموعه فجاء صورته على صورة العالم كله فان العالم جزء الا وهو في صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى حذاه حذوا معنويا على حضرة الاسماء الالهية وظهرت فيه ظهور الصور في المرآة للرائي ثم فصله عن حضرة الاسماء الالهية بعد ما حصلت فيه قواها وظهر بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيواني هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما بتفصيل خلقه فاعلم ان الله تعالى لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك والكل اشكال في الجسم الكل فاول حركة فلكية ظهر اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاثر فيها اشتعالا بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهواء وهو المارج اي المختلط ومنه سمي المرج مرجا لانه يحوي على الاخلاط من الازهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج اي قتل ومرج اي اختلاط ففتح الله في تلك الشعلة الجان ثم افاضت الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه اوحى في كل سماء امرها فطرحت اشعتها على الاركان والاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت فيها المعادن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها لان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله عن الاركان ثم اثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات فيما عادت اليها فما اثر فيها سواها وجعل ذلك من اشراط الساعة فانه من اشراطها ان تلد المراة بعلها فاولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابنها زوجها ولم يظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم فاخذ التراب الممتزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شيء وتركه مدة يتخمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يتخلل اجزاء طينته فتخمر وتغيرت رائحته فكان حمأ مسنونا متغير الريح ومن اراد ان يرى صدق ذلك فليحك ذراعه بذراعه حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحماة وهي اصله التي خلق الجسم منها كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون فلما ظهرت فخارة الانسان بطبخ ذكي النار اياها والتامت اجزاؤها وقويت وصلبت قصرها بالماء الذي هو عنصر الحيوة فاعطاها الماء رطوبته ولان بذلك من صلابة الفخار ما لان فسرت فيه الحياة فامده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة وتقابل بحرارته برد الماء فامتنعا فقويت الرطوبة عليه وحال جوهره طينة الى لحم ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة باختلاف اثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزاء هذه النشاة فلذلك اختلفت اعيان هذه النشاة الحيوانية واختلفت اسماؤه لتتميز كل عين من غيره وجعل غذاء هذه النشاة مما خلقت منه والغذاء سبب في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه بقوله تعالى والله انبتكم من الارض فنبتم نباتا اي جعل غذاءكم منها اي مما تنبته فنسبه [illegible] النباتية [illegible] قوة النفس العلية واعطاه [illegible] من قوة النفس العلية من الاسم

الذي فإن الحيوان جميع ما يعمله من الصنائع وما يعمله ليس عن تدبر ولا روية بما يصدر منه بل هو مفطور على العلم لا يعرف من أين حصل له ذلك الإتقان والإحكام
كالعناكب والنحل والزنابير بخلاف الإنسان فإنه يعلم أنه ما استنبط أمرا من الأمور إلا عن فكر وروية فيعرف من أين حصل له هذا الأمر وسائر الحيوان يعلم الأمور ولا
يعلم من أين حصل وهذا القدر يسمى إنسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس إلا الإنسان الكامل في الإنسانية فإنه زاد على الإنسان الحيواني في الدنيا بتطهير
الأسماء الإلهية التي أخذ قواها الماخذ له الحق عليها حين حذاه على العلم فجعل الإنسان الكامل خليفة عن الإنسان الكل الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فمن
ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد فهم ظلاله للأنوار الإلهية التي تقابل الإنسان الأصلي وتلك الأنوار والتجلي يختلف عليه من كل جانب
فيظهر له ظلالات مقدرة بحسب أعداد التجلي فكل تجل فيه نور يعطي ظلا من صورة الإنسان في الوجود العنصري فيكون ذلك الظل خليفة فلا يوجد عنه
إلا الخلفاء خاصة وأما الإنسان الحيواني فليس ذلك أصله جملة واحدة وإنما حكمه حكم سائر الحيوان إلا أنه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما
يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فإن الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطائر ولا السبع ولا
الدودة فالإنسان الحيوان من جملة الحشرات فإذا كمل فهو الخليفة فاجتمعنا المعاني وافترقنا المعاني ثم إن الله تعالى أعطاه حكم الخلافة واسم الخلافة وهما
مؤنثان لظهور التكوين عنهما فإن الأنثى محل التكوين فهو في الاسم منه ولم يقل فيه نائب وإن كان المعنى عينه ولكن قال إني جاعل في الأرض خليفة وما
قال إنسانا وإنما ذكره وسماه بما أوجده له وإنما فرقنا بين الإنسان والحيوان وبين الإنسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك فسواك فهذا كمال الإنسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك في أي صورة ما شاء ركبك إن شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة أو في
صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوانات بفصلك المقوم لذلك الذي لا يكون إلا لمن يطلق عليه اسم الإنسان ولم يذكر في غير نشأة الإنسان قط تسوية ولا
تعديلا إلا أن التسوية والتعديل لا يصح أن يكون إلا للإنسان لأنه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له بعد التسوية والتعديل
كن وهو نفس الحق نظر الإنسان الكامل على التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فنبه الكامل وهو عيسى بالكامل وهو آدم خليفة بخليفة وعين الخلفاء إنما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه إنه قال له كن فنقص عن مرتبة
الكمال التي أعطاها الله للخلفاء من الناس ولما أقسم الله الفلك الأطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثني عشر قسما وأوحى
في سماء البروج أمرها فلكل برج فيها أمر يتميز به عن البرج الآخر ولهذه البروج أثر من أمر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من عالم التركيب
والإنسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة محض الطبيعة التي ظهرت بتحريك الأفلاك فهو المخضة التي ليس في اللبن ألطف منها
وهي روح اللبن إذا أخرج منه بقي العالم مثل النخالة فهو فيه لا فيه فإنه متميز عنه بالقوة وهو منه فإن الإنسان ما خرج من العالم وإن كان مخضة زبد
العالم إذ لو انفصل عنه ما بقي العالم يساوي شيئا مثل اللبن إذا أخرج منه الزبد استحال وقل ثمنه وزال خيره الذي كان المطلوب منه ومن أجل تلك الزبدة
كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله أن يكون لهذه البروج أثر في العالم الذي تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله في نشأة هذا الإنسان
اثني عشر قابلا يقبل هذه الآثار فيظهر الإنسان الكامل بها وليس ذلك للإنسان الحيواني وإن كان أتم في قبول هذه الآثار من سائر الحيوان ولكنه ناقص
بالنظر إلى قبول الإنسان الكامل فمن الاثني عشر لصوقها بالعالم حين حذيت عليه ولصوقها بحضرة الأسماء الإلهية وبه صح الكمال لهذه النفس
وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الإنسان الحيوان بما هو محصل لحقائق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من
الأسماء الإلهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحذو الإلهي الاعتنائي وكونه ظلا ولا شيء ألصق من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة من
النسبة الرابطة بين الأمرين وهي الأدوات التي بها يظهر عن الإنسان ما يكون عنه فيشترك فيه الإنسان الحيوان مع الكامل في الأدوات الصناعية التي بها
يتوصل إلى مصنوع ما مما يفعل بالأيدي ويزيد الكامل بالفعل بالهمة فأداته همته وهي له بمنزلة الإرادة الإلهية إذا توجهت على إيجاد شيء فمن المحال
أن لا يكون ذلك الشيء المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق
فإنه لا يكون الحق شيئا من هذه الأدوات حتى يحرق بوجوده فيكون هو لا هو وقد ذقنا ذلك ووجدت الحرق حالة ذكري الله بالله فكان هو ولم أكن
أنا فأحسست بالحرق في لساني وتألمت لذلك الحرق تألما حسيا حتى قام بالعضو فكنت ذكر الله بالله في تلك الحالة ست ساعات
أو قدرها ثم أبقى الله لي لساني فذكرته بالحضور معه وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيئا منها حتى يحرق تلك القوى وجوده فيكون هو أي قوة
كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه وبحسه وإلا فلا ذوق له وإنما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله في
الحجب الإلهية لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه فأي قوة أراد الحق إحراقها من عبده حتى يحصل له العلم بالأمر من طريق الذوق ورفع الحجاب الذي
بين الإنسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيحترق بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فإن كان سمعا كان الحق سمعه في هذه الحال وإن
كان بصره فكذلك وإن كان لسانه فكذلك ولنا في هذا المعنى شعر

الآن ذكر الله بالله يحرق * وحكمي بهذا فيه حكم محقق * فإني ورب الواردات طعمته

فحكي عليه أنه الحق يصدقه ولذا قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبد منعوت بوصف خاص وهذا أعظم اتصال يكون
من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونته في العبد مقام ما زال على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا إحاطة ولا
حلول ولا بدلية والأمر على ما قلناه وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها أهل الله المنعوتين بهذه الطريقة
الذين قاموا بنوافل الخيرات وداوموا عليها وأقبلوا إلى الله بها والله يؤيدنا بالعصمة والاعتقاد والقول والعمل به إنه ولي الرحمة الأثر الثاني
من الاثني عشر أن المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحب المثلية له أن يشتركا في صفات النفس لأن المثلية لغوية وعقلية
فالعقلية هي التي يشتركان فيها في صفات النفس واللغوية بأدنى شبه بأمر ما يكون مثلا له في ذلك الأمر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثل فيه
وقابل له وما ثم بين العبد الإنساني الكامل والحق في ليس كمثله شيء إلا قبوله لجميع الأسماء الإلهية التي بأيدينا وبه صحت خلافته وفضل على الملائكة
فالخليفة إن لم يظهر بمن هو خليفة عليه بأحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه وإلا فما هو خليفة له كان الخليفة وقد استخلف من استخلفه في
ماله وجميع أحواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف إلا بنظر وكيله فهو المستخلف المستخلف فاستخلف
العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف ربه العبد خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته ونشأته لقول النبي
صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل فسماه خليفة والله تعالى قد أقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال
فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فأقسم تعالى بنفسه وبجميع المعلومات فمثل لنا القسم بكل ذلك أو حجر علينا فلا نكون خلفاء فيما هو محجور علينا
والمقسم به قد يقسم بالأمر مضافا ومفردا فالمفرد والله لأفعلن والمضاف مثل قول عائشة رضي الله عنها ورب إبراهيم ورب محمد فدخل المضاف
في المضاف إليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الإنسان الكامل بكل معلوم سواء كان ذكر الاسم أو لم يذكره وهو بعض تأويلات وجوه قسم الله بالأشياء
في مثل قوله والشمس وضحاها والضحى والليل والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما أقسم إلا بنفسه فلا أقسم إلا بالله وما عدا ذلك من الأقسام فهو ساقط

ما ينعقد

ما ينعقد به اليمين في المقسم عليه ولهذا قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالأيمان التي أسقط الكفارة فيها إذا
حنثتم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكما أسقط العقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة إذا وقع الحنث ولا خلاف بين أحد من العلماء أن الكفارة في الأيمان
المذكورة في القرآن إنما في اليمين بالله لا بغيره وجاء بالأيمان معرفة بالإضافة والألف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله
فالخليفة ينبغي له أن يكون مع إرادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فإن الله يقول والله غالب على أمره أي على من أظهره بصورته أي بأمره فإن له حكم العزل
فيه مع بقاء نشأته فيدلك ذلك على أنه ما أراد بالنصوص النشأة وإنما أراد الأمر والحكم والعالم لا يعدل عن سنن العلم بمراد الله في الأشياء وهذا الأمر وحده
على الاختصاص من آثار الجوزاء خاصة وهي هوائية فطابق الأمر قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الرب كان في عماء بالمد والهمزة هو السحاب الرقيق ما فوقه
هواء وما تحته هواء فنفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العماء إحاطة الهواء به وما تعرض لنفي الهواء فالأمر لله فليس نسبة العماء بأولى من نسبة الهواء فنفى
الإحاطة الهوائية بهذا العماء لا بد منها نفي المجموع وقد بينا في النفس الرحماني حديث العماء والجوزاء بين الماء والتراب لأنها بين الثور والسرطان
كآدم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء أعم من حكم سائر الأركان لأنه يتخلل كل شيء وله في كل شيء سلطان فيزلزل الأرض ويموج الماء ويحرك ويوقد
النار وبه حياة كل متنفس وله الإنتاج في الأشجار وهو الرياح اللواقح فهذا الأثر الثاني من الأقسام الاثني عشر وأما الأثر الثالث وهو ما يظهر في
العالم مما يمكن أن يستغنى عنه وإنما ظهر مع الاستغناء عنه لتظهر مرتبة قوة الاثنين لئلا يقال ما في الوجود إلا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم
أن الله غني عن العالمين فالاستغناء عنه معقول فجاء في العالم هذا الأمر الذي يمكن أن يستغنى عنه مع وجوده لبيان غنى الحق عن العالم فما جعله الله
في العالم عبثا فأعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع وهو نظم خاص يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد والنكاح وهو مستغنى
عنه دليلنا نكاح أهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم فإن جاء مع استغناء النكاح عنه فيعطي علم الإنتاج فإنه نتيجة محسوسة فأعطى مع الاستغناء عنه أصلا
عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحس فنبه على الأصل مع كونه غنيا عن العالمين فهذا فائدة هذا الأثر وأما الأثر الرابع فكقوله عليه الصلاة والسلام
لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله فأتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فأثبت بذلك أنه ذكر على الانفراد ولم ينعته بشيء فهو تفسير لقوله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله أكبر ولم يذكر إلا اسم الله خاصة وهو صلى الله عليه وسلم مأمور أن يبين للناس ما نزل إليهم فلولا
أن قول الإنسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر لم يقرن بزواله زوال الكون الذي يزال منه وهو الدنيا ولم يذكر صورة ذكر آخر مع كثرة
الأذكار فاتخذه أهل الله ذكرا وحده فأنتج لهم في قلوبهم أمرا عظيما لم ينتجه غيره من الأذكار فإن بعض العلماء بالرسم لم ير بهذا الذكر لارتفاع الفائدة
عنده فيه إذ كان مبتدأ لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لا بد له من فائدة وقد ظهرت في الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فأنتج له
في باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر في اللفظ أو إضافة إلى تنزيه أو ثناء بفعل ومعلوم إذا ذكر أمر ما وكرر على طريق التأكيد له أن
يعطي من الفائدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد فهو أسرع وأنجح في طلب الأمور فلا عبث في العالم جملة واحدة وأما الأثر الخامس وهو
يشبه الرابع كما أشبه قسم الحمل من البروج قسم الأسد والقوس وغيره وإن كان هذا ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منها بأمر لا يكون لغيره من مماثله
مع كونه على مثله فلهذا وقع الشبه في الآثار كما وقع في الأصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا عين ظهوره ولم يسقط من العالم لم يختل ذلك
الأمر الذي أعطى فيه هذا المعنى ولكنه لا بد أن ينقص عن الأمر الذي يعطيه وجوده وهذه تسمى الأعطيات العوارض التي لا يخل سقوطها وعدم وقوعها
بحقيقة ما عدمت منه وإن كان لها معنى لوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت الفائدة التي كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى لا يحصل إلا بالجماع
لأن المقصود بالنكاح الالتذاذ ووجود اللذة وقد وجدت فما أخل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحور العين وأما الأثر السادس فهو ما
يتعلق بصاحب الهمة إذا أراد أن يكون عنه ما لا يقع بالعادة إلا بالآلة فإن الله قادر أن يكون آدم ابتداء عن غير تخمير ولا توجه يدين ولا تسوية ولا
تعديل ولا نفخ روح بل يقول له كن فيكون ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الأسماء وأوجد الأشياء على ترتيب كما أنه لو
شاء جعلنا نكتفي بالعلم به عن أسمائه ولكن تسمى بكذا في كل لسان وصفته في العالم فتسمى بالله في العرب وبخداي في الفرس وبواق في الحبش
وفي كل لسان لأسماع العلم بوجوده وأظهر فائدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء ومن هذا الباب ما يظهر عنا من الأفعال مع أنه يجوز
أن يفعلها الله بأيدينا ولكن ما وصل إلى هذا الفعل في الشاهد إلا بأيدينا فأراد تحريك الجسم من مكان إلى مكان فجعل فينا إرادة طلب الانتقال
فقمنا بحركة اختيارية نفعلها من نفوسنا وانتقلنا والانتقال خلق الله بالأصل ولكن وجد عن إرادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فإنها
اضطرارية فالإنسان المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقته أن لا يظهر حكمه إلا بالمحل فلا يظهر إلا بالمحل فيفرق بين ما
يجوز وبين ما لا يجوز فالتحرك محال وجوده إلا في متحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى إلى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه معنا
أينما كنا فهذا حكم نزول وقد ظهر بفعل ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول لكن إذا أضفته لقوله تعالى إنه غني عن العالمين كان نزولا
لا بد عن مرتبة الغنى لأنه لا يقبل هذا النزول إلا لنسبة إلهية تقتضيها ذاته فلم يكن إلا بمنفعل فافهم فإن الإضافات كلها من الحكم الذاتي
ما ليس لغير المضاف والحقائق لا تتبدل والشأن إنما هو ظهور حكم في محكوم فهو من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته فالخالق يطلب
الخلق والعالم يطلب المعلوم وأما الأثر السابع فوجود الظرفية في الكون هي أصل في الكون ثم حملناها على الحق حملا شرعيا وهي في الحق بحسب
ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله للسوداء فقالت في السماء قال الله تعالى والله بكل شيء عليم
وبنية فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الأمرين متوجه في هذه الآية إذا كانت الباء في قوله بكل بمعنى الفاء فهو
في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط أي في كل شيء له إحاطة بما ذلك المعلوم عليه وليس ذلك إلا الله أو لمن أعلمه الله وأما الأثر الثامن فقوله تعالى
فاسأل به خبيرا أي إذا أردت أن تسأل عن حقيقة أمر فاسأل عنه من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الأشياء فلا تسأله فإنه لا ينبئك إلا باسم ما سألت
لا بحقيقة ما سألت عنه فلا تسأل العبد عن الله فإنه لا ذوق له في الألوهة ولا خبر له بها فما عنده منها إلا الأسماء خاصة فاسأل الله عن الله واسأل العبد
عن العبودة فنسبة العبودة للعبد ونسبة الألوهة لله فأخبار الحق عن العبودة أخبار إله وأخبار العبد عن الألوهة أخبار عبد ولذلك ورد من
عرف نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق فلا يجد للألوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة أن الله لو أشبهه أو كان مثلا له لعرفه في نفسه
وعلم بافتقاره أن ثم من يفتقر إليه ولا يمكن أن يشبهه فعرف ربه إذ ليس مثله وإن كان الله قد أقامه خليفة وأوجده على الصورة ٥ فقد بينا معنى
ذلك في هذه الآثار من هذه وأما الأثر التاسع وهو قوله تعالى في خلق السموات والأرض أنه ما خلقهما إلا بالحق أي ما خلقهما إلا له تعالى لأنه قال وإن
من شيء إلا يسبح بحمده فما خلق العالم إلا له تعالى ولذلك قال فيمن علم أنه جعل في نشأته عزة وهو الجن والإنس فقال وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون أي ليتذللوا لي لما ظهر فيهم من العزة ودعوى الألوهية والإعجاب بنفوسهم ثم لطف الله بهم أن نبههم على ما أراد بهم في خلقه فمن تنبه
كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق عليه العذاب وأما قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس قد يريد به الإنسان وحده

من حيث ماله ظاهر فهو انس من انست الشي اذا ابصرته والجن باطن الانسان لانه مستور عنه فكانه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدني ظاهرا وباطنا فان المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا والمؤمن يعبده ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبده لا ظاهرا ولا باطنا وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها في الانسان من حيث ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله تعالى لما ذكر السجود انه ذكر جميع ما يسجد له مما في السموات وما في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فما عمهم ودخل الشياطين في قوله من في الارض وذلك ان الشيطان وهو الابعد يقول للانسان اذا امره بالكفر فكفر اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فابان لنا عن معرفة الشيطان ربه وانه خائف منه فلذلك كان صرف الحق في هذه الاية الى ما استتر من الاناسي اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم **واما الاثر العاشر** فهو ما ظهر في العالم من انابة الرسل المترجمين عن الله ما انزل الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ما فيها لما في العبارة من الاجمال وما يطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة الا بالعبارة فنابت الرسل مناب الحق في التفصيل فيما لم يفصله واجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما نزل الينا وهذه حقيقة سارية في العالم ولولا ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما نزل له خاصة واما ما فصله الرسول صلى الله عليه وسلم وابان عنه فهو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل ويقع البيان بعبارة خاصة وبفصل باي شي كان **واما الاثر الحادي عشر والثاني عشر** فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في اول هذه الاثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة النسبة الرابطة بين الامرين وقد تقدم **فلنذكر** ما في هذا المنزل من العلوم • فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المؤمن في النعيم في دار النعيم • وفيه علم اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي هو شر الشرور • وفيه علم ما يستحقه الموطن من الامور التي تكون بها السعادة للانسان وقد تظهر في مواطن اخر ولا تعطي سعادة • وفيه علم كل ما يثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الاحكم بعض ما ثبت عينه او لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يستقل بما سقط حكمه او يستقل به كلغو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث • وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعي يوجب ذلك او بمكارم خلق عقل • وفيه علم الملا والخلا • وفيه علم فعل ما ينبغي وترك ما ينبغي • وفيه علم التعدي في حدود الاشيا وهو الحد داخل في المحدود فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله تعالى وايديكم الى المرافق وقوله واتموا الصيام الى الليل وهذا حد وهذا حد بكلمة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود وفي الاخر دخول الحد في المحدود وينبني على هذا معرفة الحد في نفسه ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل • وفيه علم العهود والامانات وما هي الامانات وما هي العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق ام لا • وفيه علم الفصل بين المال الموروث والمكتسب وباي المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلفان باختلاف المزاج فانه ثم من جبل على الكسل فالميراث عنده الذ لانه لا تعمل له فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب ما لا يلتذ بالمال الموروث لما فيه من التعمل باظهار قدرته فيه بجهة كسبه • وفيه علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اختياري من الله تعالى وفيه علم الاستحالات من حال الى حال وهل تتبع الاعيان تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع في الاحوال ولذلك في ذلك مختلفة فاي الحق منها • وفيه علم حفظ الصانع لصنعته هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل في بنيانه مسكنه وكالعناكب وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب التدبير اليه • وفيه علم حكمة ما يثبت من الامور في الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما جاء به بالمطر والبقاع فمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه • وفيه علم وجود الاعلى من الادنى فاما ما في المعاني كوجود علمنا بالله تعالى عن وجود علمنا بانفسنا • وفيه علم ما للنيابة في الامر من الحكم للنائب • وفيه علم معرفة الشي بما يكون منه لانه في هذا الباب تسمية الشي باسم الشي اذا كان مجاوره او كان منه بسبب او يتضمنه • وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو • وفيه علم الفضايل حتى يقع الحمد فيها هل هي فضايل لانفسها او هي بحكم العرف والوضع • وفيه علم ما يبقى به كل شي على التفصيل والاختلاف فما كل واق من شي يكون واقيا من شي آخر وما الامر الجامع لكل وقاية • وفيه علم فايدة وجود الامثال مع الاكتفا بالاول من الامثال • وفيه علم الحجب الحايلة بين الناس وبين العلم بالاشيا • وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به او تكون نفسه متزلزلة في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق بين ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في النظر والشك فليس حكمهما هذا الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم به وقد يعلم الجاهل بجهله او لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به • وفيه علم حكمة التاييد هل هو عناية او اقامة حجة او في موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين • وفيه علم ما ينسب الى العالم بالشي بما لا يستحقه علمه به ومع ذلك ينسبه لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه او عدم وقوعه فما متعلق الرجا مع العلم • وفيه علم من يأتي الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى جهل من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه في حق الاحسان فيه • وفيه علم حكمة استمرار العذاب والضر على المضرورين اصحاب الالام وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا • وفيه علم من استعمل الامر في غير ما وضع له او لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فاحتج عن حكم ما هو له كالمرضي له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر • وفيه علم تذكر الناسي هل ينفعه تذكره ام لا • وفيه علم الصادق يسمى كاذبا • وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه • وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للمواطن حكما في الاعتراف وللاحوال فيه حكما ايضا فان من الناس من يعترف بالخطا مع بقايه عليه ومن الناس من يزول عنه • وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به • وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم • وفيه علم نجاة المجتهد اخطا او اصاب بعد توفيه ما اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجز وما منزل السجود من والسجدتين وما من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

٥ شعر

مقام سهل سجود القلب ليس له • في غيرها من الاكوان احكام •
لا يرفع القلب راسا بعد سجدته • والوجه يرفع والتعبير اعلام •
بانه غير مشهود بقبلته • وقبلة القلب اسما واعلام •
تبدي حقيقته تابيد سجدته • وماله في علوم الخلق اقدام •

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة **فاعلم** ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل فيه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم هو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل تعالى القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلة اي يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل اعمال الصلاة السجود وافضل قول الذاكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع راسه ابدا من سجدته دنيا ولا اخرة ومن سجد من غير كشف رفع راسه ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله في الاشيا فمن لم يرفع راسه في سجود قلبه فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائما في كل شي فلا يرى شيا الا ويرى الله قبل ذلك الشي وهذه حالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا

تظن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فقيل انه يرفع راسه ويتصرف كيف شا **واعلم** ان السجود الظاهر لما كان نقلة من حال قيام الى ركوع او قعود الى تطاطي ووضع وجه على الارض سمي ذلك التطاطي سجودا علمنا انه طرا على الساجد حالة لم يكن عليها في الظاهر المرئي لابصارنا فطلبنا من الله الوقوف على منقل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وامثاله نسبا وهو الذي اعطى الكشف الالهي في العلم بالاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر قد شوهد في زمان في حيز ثم شوهد في الزمان الاخر في حيز آخر فقيل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين او ما شا الله لانا شاهدناه الا فيه فسمي اقامته في حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين ليس بينهما حيز والافتراق عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف في هذا وبقي من المسئلة من هو المحرك هل هو المتحرك او امر آخر فمن الناس من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال واختلفوا في الحركة التي اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها نسبة العبد فتسمى اختيارية اي حركة اختيار او لم تتعلق بها مشية المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم حركة كما يزعم بعضهم ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سوا كانت نسبا او معان قايمة بالمحال الموصوفة بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه ومن المحال ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتي قبولها واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان تلك عين موجودة هل الله تعالى او غير الله تعالى فمن قايل بهذا الوجه ومن قايل بهذا الوجه وسوا ذلك في المرتعش وفي غير المرتعش ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فلمن يستند فنحن نقول بالنسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشية شا بها حكم هذه النسبة وتلك المشية الحادثة عن مشية الله قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشا الله فاثبت سبحانه المشية لنا وجعل مشيتنا موقوفة على مشيته هذا في الحركة الاختيارية واما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشية الحق والسبب الثاني المشية التي وجدت عن مشية الحق غير **ان هذه اللطيفة** اعطاناها الكشف واشارتها من خلف حجاب الكون وهو قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشا الله فالله هو المشي بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادته لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه تعالى اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشية التي يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شا الله كان ما شاه فهو عين مشية كل شي كما يقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك وانه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هي الحركة القايمة بيده وان كنت لا تراها فانك لا تدرك الا زيدا ومع هذا يقول ان زيدا حرك يده كذلك نقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى **واعلم** انه ليس في العالم سكون البتة وانما تتقلب دايما دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال تتردد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطي في العالم آثارا مختلفة ولولا ما تناهت المدد ولا وجد حكم للعدد ولا جرت الاشيا الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار واصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السما الدنيا كل ليلة واستوايه على عرشه بعد حدث وكونه ولا عرش في عما وهذا الذي اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين مشيته فبه يبصر ويسمع ويتحرك ويشا فسبحان من خفي في ظهوره وظهر في خفايه ووصف نفسه بما يقال فيه انه ضد لا اله الا هو يصوركم في الارحام كيف يشا ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو اقرب الينا منا فكثرناه بنا ووحدناه به ثم طلب منا ان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بامره وكثرناه بنا ٥ شعر

ما كل وقت يريك الحق حكمته • في كل شي ولا يخليه عن حكم •
فانظر الى فرح في القلب من فرح • من الطباق على الالواح عن قلم •
جاءت بها رسل الارواح نازلة • على سرايرنا من حضرة الكلم •
بكل علم خفي عن مطلبه • على العقول التي لم تحظ بالعدم •
فهمت حبا واجلالا لمنزلها • امشي على الراس لا امشي على القدم •

ولما لم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقي الكلام في الساكن اذا سكن فيمن واذا تحرك فالى من واذا اجتمع فبمن واذا افترق فعن من ٥ شعر

فما ثم الا الله لا شي غيره • وما هو الا عينه وارادته •

فسكن في الله تعالى وهو حين اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولاني فتصور بصورة العبد وكان له حكم ما قيل ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا فيه يلبس وعليه اسس بنيانه وثبت شعر

فان شهدت سواه فهو صورته • وان تكثرت الايات والصور •
ليست بعين سوى كم كان بينهما • لكنها سور تعلو لنا سور •

فما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود ٥ شعر

فانظر الى الظل كيف يخفى • وليس شي سواه يبدو •

• فاعجب لحركة في عين سكون فان الخلا قد ملا فالعالم ساكن في خلايه والحركة لا تكون الا في خلا هذه حركة الاجسام والخلا ملآن فلا يقبل الزيادة فانه ما ثم الا من وكما سكن في الله تحرك الى الله **كما قال** وتوبوا الى الله اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا مقربين بربوبيته ثم نازعوه فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به وهو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله ثم تاب عليهم ليتوبوا شعر

فهذا صدق ما قلنا • فلا تعدل عن الرشد •
فكونوا كيف ما شيتم • فان الحق بالرصد •

واذا تحركت اليه فهو الهادي فمن من فهمه من اسمه المضل محيرك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحرك اليه بالتوبة فمن مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى **واما** قولنا اذا اجتمع فبمن بالله في عين كونه لو لا الله وهو قوله لعبده هل واليت في وليا فانه عند وليه فمن والى وليا لله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه **ورد** في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار وافتقار وهو الذكر الاصل الذي عليه انبنى وجود الممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ايضا ان الله معك فاذا واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب هذه الجمعية فرايت الله بروية وليه فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده اعظم لان الله تعالى عندنا فالله عنده اعظم لان الله تعالى عند اوليائه على قدر معرفتهم به فاكثرهم جلالا به وحيرة فيه اعظمهم علما به واذا لم يحصل لك بولاية ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فما واليت جملة واحدة فيكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك وتسمع انت منه ان كنت وليا مشاهدا او لا يذكر فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو الا من يشهد الامر على ما هو عليه **واما قولنا** الافتراق فعن من فتمام الخبر وهو قوله او عاديت في عدوا ومن عاديته فقد فارقته فان الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع فمن احكم الاسما الالهية انفتح له في العلم الالهي باب عظيم لا يضيق عن شي شعر

فلو علمت الذي اقول • لم يك غير الذي تقوله •
ما انت مثلي بل انت عيني • فلا قؤول ولا مقول •
فيما تخبره في الذي عنينا • فيما انتابه العقول •

• فالمحقق اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف ربما عثر على الحق فانه في غاية الوضوح والظهور لذي عينين ٥ شعر

فالحال يلعب بالعقول وبالنهى • كتلاعب الاسما بالاكوان •

• فالعداوة والمعاداة من هنالك ظهرت في الكون فالعالم الشاهد لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف تعادي ومن يعادي ومن توالي ومن يوالي ومن يعادي ومن يوالي فسبحان من اوجدك منك واشهدك اياه واثنى عليك بك فمن عرف نفسه عرف

دبه فلم ينسب اليه شيا الا اليه والله غني عن العالمين **واعلم** ان الله سبحانه لما نسب الالوهية للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع الله له في الدنيا وقد تقرر في قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اي حيرة فان العلم بالله اوجب له الحيرة في الله اذ لا حاكم الا الله ٥ **شعر**

فقد زلزل الارض زلزالها • اله وقال لنا ما لها •
فلو نظرت اعين ادركت • الى ربها حين اوحى لها •
وحدثت الارض اخبارها • كما اخرجت لك اثقالها •

فمن لم يشاهد هذا الشهود • لم يشهد عظمة الله في الوجود • وفاته علم كثير بفوت هذا الشهود **واعلم** ان الامر لما كان محصورا في اربع حقايق الاول والاخر والظاهر والباطن وقامت نشاة العالم على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه وافعاله فاقام الفرايض وهي الاقامة الاولية واقام النوافل وهي الاقامة الاخرية في ظاهره وباطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن فمن حكم الله نشاته فاذا شهد هذا وقام في نفسه علم ما يثمر له هذا الامر فله في ظاهره ست جهات والستة لها الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فان عم التجلي الجهات كلها من كونه بكل شي محيط عم القلب بوجهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان نورا كله وهنالك يقول العبد فعلت يا رب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب عليهم فظهر الضمير مع كونه ضميرا اذ الضمير يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو المضمر في حال ظهوره فنقول في الحق انه الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فان انت مضمر وليس سوى عينك وانت مشهود بالخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسماء فاسماء المضمرات اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسماء **وحكي** عن بعض العارفين ورايته منقولا عن ابي يزيد الاكبر انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا نبيك انا نبيك اي كما ينطلق على الاسم المضمر بحقيقته كذلك ينطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه من قوة المضمرات **ولما** وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث ان يغيب احد الشخصين ويحضر الاخر فيتخيل الناظر ان الحاضر عين الغايب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبارات والضماير لارتفاع هذا اللبس والفصل بينما هو وبين من يظهر بصورته واعتمدوا عليه **ولما** اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم فناب انت في مثل هذا الموضع مناب العين المقصودة ولنا جزء في هذه الاسماء سميناه كتاب الهو وهو جزء حسن بالغنا فيه وهذه الاسماء المضمرات وهي تقبل كل صورة قديمة وحديثة لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة **شعر**

فكل من في الوجود حق • وكل من في الشهود خلق •
فانظر الى الحكمة تجلت • في عين حق يحويه حق •
فالعبد محق والحق محو • فليس حق فلا محق •

فيا وليي لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وتحقيقها فان الوقت عزيز وانظر الى ما تنتجه فاعتمد عليه بما يعطيك من حقيقته فانك ان كنت نافذ البصيرة من عين النتيجة عين الحركة والحركة فان الحركة خفية للعين والحركة من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شانها عليها **فهذه** نصيحتي لك يا وليي ولهذا ما نسب الحق الى نفسه انتقالا الا وذكر النتيجة ليعرف ما هو الانتقال المنسوب اليه في نازلة ما مثل قوله ينزل ربنا الى السماء في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من داع هل من مستغفر وقال مثل هذا كثيرا ليريح عباده من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما ينتج لا عينها وكذا كل شي فالمبتدا لولا الخبر ما كان له فايدة وكان عبثا الاتيان به ومن هنا يعرف قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه على معرفة الحكمة التي اوجد الله تعالى بها العالم وان اسمه تعالى حق وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه لو في الالوهة حقها بامكانه ولولا طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات وارادت ان تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجدها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لانه غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شي رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا اعلمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه عين غناه عن وجود العالم وهذه مسئلة غريبة لاتصاف الممكن بالعدم الاول وكونه الاول لا يقبل الترجيح فكيف قبل عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فما يعرض له حال عدم الا ويعرض له حال وجود فما كان له الحكم فيه في حال العرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته فان كان محسوسا فراغ حيزا او شغل حيزا وان كان معقولا ازال معنى واثبت معنى ونقل من حال الى حال **وفي هذا** المنزل من العلوم علوم شتى • منها علم الدعاء المقيد والدعاء المطلق وما ينبغي ان يقال لكل مدعو ويعامل به • ومنها علم الحركات واسبابها ونتايجها • ومنها علم منزلة من تكلم فيما لا يعلم ويتخيل انه يعلم ما تكلم به علم في نفس الامر ام ليس بعلم ام يستحيل ان يكون الا علما لكن لا يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله لتميز المراتب فيعلم منه مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم او ما ثم الا علم • ومنها علم تعيين من جعل الله الحيرة في العالم على يديه وهل الحيرة تعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة او فيها تفصيل منها ما يعطي سعادة ومنها ما يعطي شقاوة وهل المتحير فيه من كونه متحيرا فيه اسم مفعول لذاته ام يمكن ان لا يتحير فيه وعلم الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحاير ان الذي يتحير فيه لا يكون العلم به الا عين التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق • ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلاء اصحاب النظر والاستبصار ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما ام لا • ومنها علم الزينة الالهية هل تحجب عن الله او تدل على الله وصفة من يحجبه وصفة من تكون له دلالة • ومنها علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا يصح وانما اوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر ومنها علم كون الحق لا تثبت له احدية الا في الوهيته واما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فاجعل ذلك ما شيت اما نسبا او صفات بعد ان لا تعقل احدية • ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكاينات • ومنها علم سعي الاخرة الى اين يجي او من اين يجي وما هذه الحركة المنسوبة اليها • ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ما هو • ومنها علم جهل من اعرض عن الله واينما تولوا فثم وجه الله فكيف يشقى من اقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الا وجها كله وعينا كله لم يصح فيمن هذه صفته اعراض عن الله تعالى • ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الانسان الا الى ما خرج منه للاصل الذي يقصده وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله ومنه بدا الامر كله فاليه يعود وهذا معنى قوله عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجهد ان لا يخرج عنك الا ما يحمد رجوعه اليك • ومنها علم من يكون مع الله على اخر قدم وما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اخر الا فيه فابحث على علم هذا • ومنها علم الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا اخرة واعني بالاخرة الدار الاخرة التي جاءت الشرايع بها عن الله تعالى • ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرى ففي الاخرة منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان عذاب ونعيم او الم ولذة فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة • ومنها علم ما يؤول اليه الحال

من تركا

من ترك الاخذ بالاهم فالاهم • وفيه علم العوارض ما لها من الاثر في العالم • ومنها علم خزاين الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكي اليه شخص كثرة العايلة فقال له ادخل بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فما يضرك كثرتهم او قلتهم • ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الفرق بين الارادة والمشية والهم والعزم والقصد والنية • وفيه علم ما للنايب من صفات من استنابه هل يقوم لها كلها او ما يطلبه من استنيب فيها • ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب السوء اليه من الحسن من الطيب • ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات • ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا • ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم • ومنها علم اقامة نشاة ما نسب الحق الى نفسه مما لا يقوم الا على ايدي عباده • ومنها علم الكون والحور واللازم والقايم والخاضع والنازل • ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات • ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الاثار اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يصح من ذلك وما لا يصح • ومنها علم الحمد لله على الاية القريبة المناسبة من الانسان • ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم • ومنها علم الموانع في العالم ولما منعت عقلا وشرعا • ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتمييزه في الوجود من الوجود الحقيقي • ومنها علم النحل والملل • ومنها علم ما لا ينتفع به الا بعد ازالة ما ينتفع به منه • ومنها علم احوال السايلين وما يليق لكل سايل من الجواب • ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مكروه • ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء • ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته • ومنها علم صفة من ينوب الحق عنه في صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه • ومنها علم المعارضة بالمثل • ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى • ومنها علم العمارة والخراب وحكمهما في الدنيا والاخرة • ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر في الراجع • ومنها علم تقدير الواحد بالكثير **كما قال بعضهم**

وماذا على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

• ومنها علم التخالج في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع • ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من امر بها من غيره • ومنها علم السبب المبقي للشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل • ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين العالم والمؤمن من المراتب • ومنها علم تتبع الحق مراضي عباده الذين يتبعون مراضيه جزاء وفاقا • ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استعجال ايضاحه لامر يراه العالم مع الحاجة اليه • ومنها علم صفة من يطلبه العفو الالهي • ومنها علم ما ينبغي ان يكشف من العلوم وما ينبغي ان يستر منها • ومنها علم تداخل عالم الغيب في عالم الشهادة وعالم الشهادة في عالم الغيب • ومنها علم الاستدراج والمكر • ومنها علم كل علم غايته العمل فلم تظهر غايته ما العلة في ذلك ومنها علم كون السماء كالخيمة لا كالاكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة ولماذا يرجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دايرتها • وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه • ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم • ومنها علم استحالة خلق الكل اعيان الجواهر • ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس • ومنها علم الاباء والابناء في المعاني وغير المعاني • ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الفرح والطرب وهو من الحضرة المحمدية

٥ **شعر**

وضع الموازين للحساب • جاء به ناطق الكتاب •
كتاب ذات بلا يراع • ولا مداد ولا اكتتاب •
ولا صفات ولا نعوت • ولا ذهاب ولا اياب •
فان يتب للذي عناه • قابله قابل المتاب •
طالبه الشكر في قدور • وفي جفان مع الجوابي •

هذا منزل التوحيد الفعلي اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله وهو منزل شريف **فاعلم** ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا الواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم يستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا لم يكن احد من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الموجود الانساني وحده من العالم اشرك بعضه به ممن غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا الرب يشهده وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراها اما من العالم السماوي كالكواكب او من العالم الاسفل كالعناصر او ما تولد عنها ربا يعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فعبد نفسه لاجله ليقربه الى الله عز وجل كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الالهة الذين اتخذوهم للعبادة الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوهم بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم راوا اصحاب الشرايع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله في جهة معينة وتقبيل الحجر لو لا انه يمين الله وجاوا بتعظيم شعاير الله واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيمنا اياها اي لتلك الشعاير والمناسك من تقوى القلوب وقربوا بذلك التعظيم اذا ظهر عنا سعادتنا فزادهم ذلك اعتمادا على ما قرروه ونصبوه من الالهة والشرايع ولم يفرقوا بين ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو مع الايمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله عز وجل ثم انهم مما اغتروا به ما راوه وسمعوه في الشرايع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء اخطا او اصاب فالاجر له محقق بعد استيعاب النظر في حقه والاجتهاد في زعمه على قدر ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فتخيلوا انما ليس ببرهان انه برهان على ما طلبوه فما اتخذوه الها الا عن برهان في زعمه وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مواخذ وان اخطا فما كان الخطا له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا يعبد غيبا لانه بالاصالة ما تعوده ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ما هو الامر عليه في صورة اعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما ادبر اتدرون من هذا او قال ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما ساله ان قال له ما الاحسان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك اي احضر في نفسك انه يراك وهو نوع اخر من الشهود من خلف حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فما اتى الشرع في هذا كله انما بما كان فيه هولاء اعتادوا اليه استنادا ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطا **فخرج من هذا كله** ان العبادة لا تتعلق من العابد الا بمشهود او كالمشهود لا سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله الخفية واللطافة وما خرج عما ذكرناه الا المقلدة فيهم الحق الشقا فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستندا من رحمته بهم يستندون اليه فيه فقال فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر اهل القران فان الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وهم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطي فاذا سال المقلد من اخطا من اهل الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ماجور لانه مامور بالسؤال فاستند مقلد والنظار الذين اخطاوا في نظرهم في الاصول مع توفية ما اداهم اليها استعدادهم فيما افتوهم فيه من اتخاذهم الالهة دون الله وان لم ينظروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو جعل فيها فعمت رحمته الايمة والمامومين فما في العالم الا موحد اي مستند الى واحد وقد علمت من هذا المساق ما الشرك وما صفة المشرك وقد عذرهم الله من

وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من يتعمد اتيان الذنب واتخذ ذلك قربة لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة واما مواخذته لاهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر لقرينة الحال واما من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهروا به فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور الشرك ويستر ما دون ذلك لمن يشاء ان يستر فان ثم امورا لم تظهر لعين ولا لعقل كما جاء في وصف الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قراين الاحوال تدل على القطع بمواخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المواخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض الهتهم ليتحققوا منها ان تلك الآلهة لا تغني عنهم من الله شيئا لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الهي فانظر يا ولي عدل الله وفضله فلله الحمد على كل حال وهذا عهد نبوي صحيح فان الثناء على كل حال من مشرك وغير مشرك فالمشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل الآلهة كالسدنة والحجاب فما عبدوهم الا من اجله وان اخطأوا فيهم فما اخطأوا في الاجلية فهو ايضا من الحامدين لله اذ كانوا اهل ثناء على الله بتوحيد عظمته وينازع على هؤلاء الحجبة فاجعل بالك لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد للحق ان شاء الله تعالى واما اختلاف العقايد في الله في اصحاب الشرايع الالهية وغيرهم فان العالم لو آخذهم الله بالخطأ لاخذ كل صاحب عقيدة فيه فانه قد قيده بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شيء فهو يعتقد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع ومن اراد اصابة الحق وان لو فيه حقه لو فقه لعلمه بسعته واتساعه وانه عند اعتقاد كل معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه ربط اعتقاده به وهو على كل شيء شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دايما في كل صورة فلا يكرم اذا انكره من قيده ومع هذا فالله قد عفى عمن قيده بتنزيه او بتشبيه من ايمة الدين ثم انظر في شهادة الله تعالى عند نبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله بتنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما رأوا له عينا ولا يعلمونه غيبا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلوا في الرحمن انه شريك الله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون باسماء من نصبوهم آلهة من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهية مثله فان له تعالى عندهم توحيد العظمة والكبرياء ودلهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية العجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى الله فان كان لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصايرهم وكشف اعطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما انزله في حقهم وجعلوا الحق ذلك ايضا مستندا لهم حين جاءهم باسم يطلب مسمى لا يعرفونه هذه العلامة لهم حتى علم ذلك اهل الله وخاصته ه شعر

فالله والرب والرحمن والملك ٭ حقايق كلها في الذات تشترك ٭ فالعين واحدة والحكم مشترك ٭ لذا بذي الجسم والارواح والفلك ٭
وكلها ادوات بين خالقنا ٭ وبيننا ولهذا يضمن الدرك ٭ جاءت به رسل الرحمن قاطبة ٭ مع الكتاب الذي قد ساقه الملك ٭

واعلم ان العلم بالله طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو متعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الا له الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله تعالى فقد تعرض لامر يعجز عنه وسيء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه الخليل ابرهيم عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما حاكم الا على امر يصح منا ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما اتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له عز وجل وامسك الآخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه ولا مع ليس كمثله شيء وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه امورا انما لا يتمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها اليه ويمكن له ردها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته فاورثه ذلك حيرة من الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على احدهما من العقلاء من تأول تاول تنزيه وتأيد وعضد تاويله بليس كمثله شيء وبقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به والى الله ومن العقلاء من اهل اللسان من شبه وعذر الله كل طايفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عند ما جاء من عنده عز وجل في كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام شعر

اذا ابان الحق عن نفسه ٭ بنفسه في كتبه فاعتقد ٭ فما علينا من جناح به ٭ وذلك العلم به فاعتقد ٭ فان حظ العقل من علمه ٭ به الذي ينفي وجود العدد ٭
وانه في شانه واحد ٭ وانه الله الذي لم يلد ٭ كذاك لم يولد لمن رامه ٭ بعقله عن فكره لا تحد ٭

وبرهان ذلك يا ولي اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله فلو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما انتجه العقل من فكرة بترتيب مقدمتين ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولود عنه وهو قد نفى ان يولد فاين الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية له فما معقولية الاحدية للواحد عين من نسب اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاسناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عينه ولادة فاما هويته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا يعرف ان كل عاقل له في ذات الله مقالة انما عبد ما ولده عقله فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مومنا فيكفيه انه ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الآفاق فان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصايرهم وتجلى لهم في سرايرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولا ممهم فتح كوة هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاقامه له في الشهود فرآه فقال له هذا الذي جئتك به من عنده فلما ابصره ما انكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي فربما كنى عنه من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه او على السنة رسله او وصفته رسله فآمن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين واما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه اي على الكشف مثل كشف الرسل فكيف آمن بهذا هذا المؤمن من الرسول وكفر به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخيه المؤمن اذا جاء به فلا اقل من ان ياخذه منه حاكيا وما رأينا ولا سمعنا عن صاحب كشف الهي من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا تجده فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عبد ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما اعطاه دليله شعر

واين حكم العقل من حكمه ٭ سبحانه جل على نفسه ٭
هيهات لا يعرفه غيره ٭ الا اذا ليس من جنسه ٭ والعقل قد ادخل معبوده ٭ بفكره القاصر في جنسه ٭ وقال هذا والذي صنعته ٭ في خلده فهو على قدسه ٭
كلام حال فاذا حققوا ٭ قالوا تعالى الله في نفسه ٭ فخالق المخلوق لي فاعتبر ٭ في فرعه الاعلى وفي اسه ٭

فعليك بعبادة الله التي جاءت بها الشرع وورد بها السمع ولا تفكر بما اعطاك دليلك المؤدي الى تصديقه وقصارى الامر ان تسلم له ولا تمثال مقالته فربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن

على

على اتباعه فاذا اتصفت في الامر وعلمت ما نطقت به الرسل عليهم السلام في حق الله جهدت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمته في الاصل بجامع الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمته واياك والكفران فانه غاية الحرمان فتكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى ياتيك اليقين فينكشف الغطاء ويحتد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع باتساعها فان نسب الافعال لا تتناهى بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لمن في ذلك الفعل ولهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي شعر

قد قلت في الحق الذي قلته ٭ لا ارعوي فيه ولا اتألي ٭ فانه الحق الذي جاءني ٭ من عنده وهو العليم الولي ٭ نكيف لي برده وهو لي ٭ مويد بكشفه كيف لي ٭

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة عن المثل المفروض ولها عموم النفي حتى يقترن بها حال مخصصة اذ قصارى الناظر في ذلك النور حتى يرى ما تعطيه قراين الاحوال فيها وهذه آية صاحب الدليل العقلي لكن جاء هذا النفي والاثبات للمثلية باللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنطق فانه يرجع الى المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه عما في نفسه وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى معرى عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة واذا وردت في الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة فمن المحال ان يجيء بمثل هذا وتريد به انه يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم مثلا او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن وما اشبه ذلك مما دل عليه بقرينة عند السامع لتقع الفايدة واذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيماذا وتدل عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما وقد اردف نفي المماثلة بقوله وهو السميع البصير وهما صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان يحقق ما نفى وان يعلم هل هي كاف الصفات او غيرها مما يطلبها اللسان منها بما وضعها له فان كان كاف صفة هنا فما نفى الا مماثلة المثل ان يماثل فاثبت المثل له بالهاء التي في مثله وهو ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين ما ماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلا له عقلا وشرعا فوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك وان عنينا المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصصت فهي لما خصصت له حقيقة لا مجازا مثل زيد كالبحر لاتساعه في العلم او في الجود ومن العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زايدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زايدة فان ذلك المعنى الذي سيقت له لا يظهر ولا يحصل الا بها في نفس المخاطب فانتفى ان تكون زايدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزايد لغير معنى انما هو عبث والعرب من المحال ان تاتي بزايد لغير معنى واذا جاءت بهذا الحرف جاءت به لمعنى فهو لما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فيما يقوله النحوي زايدة الا لقصد التوكيد فاذا زالت زال التوكيد فاذا ما هي زايدة فان الكلام المؤكد ما استقل دونها او ما يقوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي المثل فما هي زايدة فجعل تاكيد نفي المثل في مقابلة من اثبت المثل فرضا او وجوبا في زعمه والصحيح في هذه الكاف انها كاف الصفة لقراين الاحوال اي لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل فهو ابلغ في نفي المماثلة في اللسان ثم نقول في قولنا بقراين الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفى مماثلة الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم ويعضد هذا قوله انه خلق آدم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس فما في العالم زايد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في الفعل قلنا بيان هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل بآلة ظاهرة فاذا اخذت في توحيد الافعال جعلنا آلة له فيفعل بنا ما يشاء فالمشاهد لنا فاعله فنحن له كالقدوم للنجار والابرة للخياط مثلا هذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة فاذا كان الانسان صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثلا ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانما نحن به فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون اله لا بد من ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من يشاء على ما يشاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الزمان لقيام الساعة ٭ وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الالهية ٭ وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم لمن لا يرفع به راسا ام لا ٭ وفيه علم الاسرار التي لا تذاع ٭ وفيه علم الرد والقبول ٭ وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان ويحزنه ولو لم يكن لذلك الشخص فيمن رئيت لها او دام النفس ما اثبت الشارع لذلك الخوف من بلاء وهو قوله عليه السلام ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة على يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما رأى وانها لا تضره وليتحول من شقه الذي كان عليه حال الرؤيا الى شقه الآخر فانها تتحول بتحوله كما يحول صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعاء فيحول الله حالة الجدب بالخصب ومتى شرها فمن اتخذه مما ذا ولم يوثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يرضى به ربه ٭ وفيه علم في صورة يستعمل الدليل العقلي وفي صورة لا يستعمله ٭ وفيه علم حقايق الاسماء التي بالعلم بها يصح ان تكون معلومة وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والآخرة وتنتهي اوقاتها ٭ وفيه علم العلم المولد والمولد وعلم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية وفيه علم مقارعة الوجود والعدم وفي اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان مقارعة الا الممكنات فالمرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهي واماكنه ستة وثلاثون ٭ وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل ٭ وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة للشدايد من الاسباب وغيرها وما هو غير سبب تدفع به ٭ وفيه علم الفصل والوصل ولهما بابان في هذا الكتاب ٭ وفيه علم الاصل الذي منه او به ظهرت الاكوان واعيان العالم ٭ وفيه علم من هو من العالم من يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته ٭ وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة ٭ وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلك ٭ وفيه علم نشأة الانسان على الانفراد واعني بالانسان الانسان الحيوان ٭ وفيه علم التثبيت في الامور وما نسبته وما ينتج ٭ وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله ٭ وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ به ٭ وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي كل يوم في مزيد وان الدنيا في كل يوم ايضا في نقص ٭ وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطلوب بكون ذلك كمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصح منه وما ذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه ٭ وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا يتصف فيها العقل بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء ٭ وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل بادراكه ٭ وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث ٭ وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر وحكم الله فيه ٭ وفيه علم الصنايع العملية بالفطرة والروية والتعليم فهذه ثلاثة احوال فهي بالفطرة في الحيوان وبالتعليم في الضعيف العقل والروية وبالروية والتدبير في القوى

العمل الصحيح الفكر والنظر • وفيه علم ما يتقى ومن يتقى وبماذا يتقى واصناف المتقين • وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء • وفيه علم الفرق بين الصالح هل
الصلاح فيه بالجعل او بالاصالة • وفيه علم الجزاء الوفاق والمناسب بالاتفاق • وفيه علم احوال الندم ومتى يتعين وقته • وفيه علم التنزيل والتحول في الصور
مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقال الحال ام لا • وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للمتاخر التقدم على من هو متاخر
عنه • وفيه علم ما يعطيه العبادة من العلوم • وفيه علم عموم رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واخفاها • وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات
وبين ما لا يكون • وفيه علم التنزيه ومكانة الخلق من الحق والحق من الخلق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع و... وثلثمايه في معرفة منزل سرين طلسميين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والاخرة

شعر

اذا ما قام شخص عن سواه • باحكام فذاك المستنيب
فان لم يستنبه وقام فيها • فلا شك لديه ولا ارتياب
ولو يدعو عليه اذا تعدى • لكان دعاؤه فيه مجاب
بصدق في الوعد والاخلاص فيه • يصيب اذا اريد ولا يصاب

هذا منزل البشرى الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتناء الالهي بمن بشرها من عباد الله الصالحين الى يوم القيمة وفي القيمة فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل
في عباده ما عنده شيء بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان لله فيه من الافعال والاحوال ليتذكر بفعله شهود ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما
كان عليه من الثبوت الذي اوجب له حكم التصرف الالهي فيه وبتلك الحالة الثبوتية امتثل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول
الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فانتقلت الحال على عين السمع ما انتقل السمع
فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احكاما فتلبسها يتخيل من لا علم له ان العين انتقل فالاحوال تطلب الاسماء الالهية لا الاعيان
وهي الموصوفة بالطلب وحدث للاعيان اسماء والقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما ثم الا عين واحدة
تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد
المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال ولهذا صح لهذه العين ان يقال فيها انها على الصورة اعني على
ما هو عليه الامر الالهي فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي تقلبت عليها فانقصها من الكمال الا هو ونفي حكم وجوب الوجود للتمييز بينها
وبين اسم اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله تميز آخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا تتقلب عليه الاحوال لانه يستحيل ان يكون للحال على الحق حكم
بل له تعالى الحكم عليها فلهذا يتقلب فيها ولا تتقلب عليه كل يوم هو في شان فانها لو تقلبت عليه اوجبت له احكاما وعين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الاحوال
فتظهر فيها احكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى واما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب
وكل حال وصف الحق به نفسه فهو سبحانه يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو اوضح الفروق واجلاها فوقعت المشاركة في الاحوال
كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي اسماء الاحوال ومسماها العين كان لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير
وانت السميع البصير العالم القدير فحال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله بنسبتين مختلفتين فانه هو ونحن نحن فلنا الآلات ونحن له الآلات
فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمي منزل سرين الا لسر عجيب
وهو ان الشيء الواحد يثنيه نفسه لا غير في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فادم ثناه ما فتح في ضلعه القصيرى من صورة حواء فكان واحدا في عينه
فصار زوجا وليست سوى نفسه التي قيل فيها انه واحد واما في المعقول فالالوهة ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه
ذاتا فنسبة الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما بث في الحس من آدم ومن ثناه من ذاته رجالا كثيرا ونساء على صورة الزوجين كذلك بث
من ذات الحق تعالى وكونه الها العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة موثر وموثر فيه للتوالد الذي التوالد جزء اسه فان الالوهة حكم
للذات فيها حكمت بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده من موثر وموثر فيه كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق آدم وحواء ارضا ولا
سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا امثالهما في الصورة والحكم شعر

ان التي كان الوجود بكونها • ذات تقدس لفظها معناها
اني لاهواها واهوى قربها • مني واهوى كل من يهواها
ليلى ولبنى والرباب وزينب • اتراب من جبى لها محياها
لو مت مات وجودنا بمماتنا • فوجودنا عين لها وسواها
عجبا لنا ولها وان وجودنا • فرد فلانان تمى تناها

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا ظهر في كثرة الا من عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على انه
واحد والكون كله جسم وروح وبهما قامت نشاة الوجود فالعالم للحق كالجسم للروح وكما لا يعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه وراينا صورته
مع بقائها يزول عنها احكام كنا نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي اعطى احكام
الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى روحا لهذا الجسم فكذلك ما علمنا ان لنا امرا يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما شاء حتى نظرنا في نفوسنا فلما عرفنا نفوسنا
عرفنا ربنا عز وجل حذو النعل بالنعل ولهذا اخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فالى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو
الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له
الشر فمن هنالك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح آثارا معقولة
معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق ما لا يمكن ان يعلم الا به وان الروح له آثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق له
فيه آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه آثارا لولا انه تعرف الينا بها
ما عرفناه وذلك انا اذا اتبعنا رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاءنا به من طاعة الله احبنا وارضيناه فرضي عنا واذا خالفناه ولم نمتثل امره وعصيناه
احفظنا اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا والدعاء منا اثر والاجابة منه اثر ذلك ليعلمنا انه ما اظهر شيئا الا من صورة ما
هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما ثم الا هو ولا يعطي الشيء الا ما في قوته ولهذا نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي
في الحقيقة نعوته ظهرت فينا عادت ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحق جلاله فهي نعوته على الحقيقة فلولا ما وجدنا على صورة ما هو في نفسه ما صح
ولا ثبت ان نقبل صفة مما وصفنا بها مما هي حق له ولا كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء
اغصان هذه الشجرة اعني شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما نأكل سوى وجود هذه الشجرة ومن تمام المعرفة بالله ما اخبرنا به على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وهو تعالى
في شؤون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي فشانه غدا لا يمكن ان يكون الا في غد وشان اليوم لا يمكن ان يكون الا اليوم وشان امس لا يمكن
ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر الى الله تعالى واما بالنظر الى الشان يمكن ان يكون في غير الوقت الذي تكون فيه لو شاء الحق تعالى وما في مشيئته
تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد لا غير ومنها قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا

بالثقلين

بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين تاخرنا بالوجود فابطانا ومن عادة الثقيل الابطاء كما انه من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل
من الجن للركن الاغلب علينا وهو التراب فالانسان آخر موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الا من مطول والا فليس بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان
مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيوان فانه مختصر العالم وله يفرغ الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له فان قوله
سنفرغ لكم ايها الثقلان كلمة تهديد والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان في هذه الكلمة اشارة للحوق الرحمة بهما اعني بالثقلين وذلك
في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بالسوء كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء بآلة الاستقبال وهي السين
ولحن وجه الاستقبال ما يؤول اليه امر العالم من الرحمة التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحدود ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم علمنا
ان من الكرم الالهي ابدا انه يرجح جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمي ما يتالم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون آلام اهل
الشقاء ايثارا لجانب الحق حيث تركوا قلبهم في اسباب الآلام نعيم فسمى الحق ذلك ايثارهم حين آثروه فكذلك جاء بحرف الخطاب بفتح اللام وليعلم بآلة الخطاب
انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير الغائب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فاتى بضمير الغائب فغابوا عن هولاء المخاطبين
وفتح اللام فتح رحمة تعطيها قراين الاحوال ولهذه الادلة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمنا وبالادب يكون اصحاب البساط جلساء من غير انبساط لان الوجود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم اقعد
على البساط واياك والانبساط شعر

اني عبيد من امر ليس يصلح لي • ولست عبدا من نفسي بصورته
فانه قال هذا لم اقله انا • وليس يخرج حالي عن سريرته

فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة يانف من ذلك لانه هجي به كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه

وصل فاما من قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين النبي والولي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك
مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القايلين به ودليل على عدم ذوق القايلين به وانما الفرقان فيما ينزل به الملك
لا في نزول الملك فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء
به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متاخرا عنه بالزمان اعني متاخرا عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وسقم
ما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك بتضعيف الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة
والفوز وبالامان كل ذلك في الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في اهل الاستقامة القايلين بربوبية الله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ومن اولياء الله من
يكون له من الله ذوق الانزال في التنزيل فما طرا ما طرا على القايلين بخلاف هذا الا من اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه
ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا انه نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم لا يلوون انه من اتى منهم بزيادة
قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان منهم في
زمانهم من اهل الله العقود بنزول الملك على الولي قبلوه وما ردوه وقد راينا في الوقايع ممن تقدم جماعة غير قايلين بامر ما فلما سمعوه منا قبلوه ولم ينكروه
لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله من الاشارات وهم اصحاب الذا على راي البعدانك قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة
في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قد قال له في بعض مشاهده
معه تقرب الي بما ليس لي فقال ابو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة والافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة
وما من ذلك من اسمايه الحسنى وهي له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور وذو انتقام ومن المحال
ان تكون آثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا لآثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان نقول ان الله الخالق يطلب
المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا يبتغى فلا بد من العالم لان الحقايق الالهية تطلبه وقد بينا لك ان معقولية
كونه ذاتا ما هي معقولية كونه الها فنثبت الرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي
تطلب العالم لامكانه لظهور آثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعايلة ورب العيال يسعى على عياله والخلق
عيال الله الابعد والاسماء الآل الاقرب فسال العالم لامكانه وسالت الاسماء لظهور آثارها وما سال الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم
والكتاب حاكم والحكم سابق والمشيئة محققة فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير في الطايفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليس
باغنياء عن الله وليس الحق بمتاخر عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم فضلا منه ومنة لحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
اخذتم عذاب والحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات وتعيين امضاء الحكم فيمن امضاه فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم حين المرتبة
هذا تعطيه الحقايق وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقايق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر العاقل في حكمة الخطاب الالهي
في قوله سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد وجوبا على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع
ضرره عليهم وقال في تمام الآية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الآية
واما احتجاجك بما قيل لابي يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة لاحدهما بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست كنسبة الافراد فلولا
الممكن ما ظهر اثر للاسماء الالهية والاسم هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام
موجود واما ايجاد معدوم قال الله تعالى الله لا اله الا هو فما نفى الا الالوهة ان تكون نعتا لاكثر من واحد فللاسماء الالهية والمرتبة التي هي
مرتبة المسمى الها التصريف والحكم فيمن نعت بها فبها يتصرف ولها ينصرف وهو غني عن العالمين في حال تصرفه لا بد منه فانظر ما اعجب الامر
في نفسه ومن هنا يعرف قول ابي سعيد الخراز انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والآخر والظاهر والباطن • واما قول اليهود في البخل
يد الله مغلولة فقال تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذي ينسبوه الى
الله عليهم فاشهدوا من اسمه الامان لو لا فانه اذا اذاقهم طعم ما جاءوا به اكذبهم الله بعد ذلك في الحال فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء
ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموا فتعذبت نفوسهم بشهود
الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
فالحكم للمشيئة فافهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه واحكامها حكمه وما ظهر للعالم الا بما هي عليه شعر

فانظر اليه بكنه • ولا تجاوز حدك
فكلما هو فيه • فانما هو عندك

وقال

ما قدر الله حق قدره • اظهار الوجود منه •

فكل امر تراه عين • من علمه فهو عينه • فعينه عين من يراه • لذاك ما للوجود كنه •• فاذا ولت الله فهو حقايق الاسما فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلابد ان تقيده الاحوال فان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال فكلما اضيف فانظر اى اسم تستحق تلك الاضافة فليس المطلوب من الله فى ذلك الامر الا الاسم الذى يخصه والحقيقة الالهية تطلبه فلا تتعداه فمن كان هذا حاله فقد وفى الله حقه وقد قدره مجملا فانه لا تقدره قدره مفصلا الا بالزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا اخرة فالامر فى ذلك عزيز المنال الا ترى ان الله بعث موسى برسالة الى فرعون فكان من جملتها ان يقول اذ قال له فرعون قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى يعنى ما اوجبه على نفسه من ذلك فاكتبها فى اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه ان لا يعلم الا باعلام فيما لا يعلم لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه فيما يستقبل او قاله فى المدة الطايلة فانه سبحانه لا يضل ربى الذى جبلك من عنده لا دعوك الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فما نساهم على الاطلاق وانما نساهم فيما نسوه مما لو عملوا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه ونسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهى الذى كانوا فى العمل الذى يدعو ذلك الاسم فاذا انقضى عدل ميزانه فيه زال النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف الغطاء فى الدنيا عند الموت فلا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن عيان علم محقق لا مرية فيه فلا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذى يعم فانه لا باس اشد من الموت وما بقى الا هل ينفعه ذلك الايمان ام لا فاما فى دفع العقوبة عنهم فلا الا من اختصه الله فلا حكم على الله فى خلقه واما نفعه فى المآل فان ربك فعال لما يريد فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا فى كتابه وعلى السنة رسله عليهم السلام • شعر

فهذا بان الحق فيما اتى به • رسول الى قلبى من الملا الاعلى • فاخبرنى بالامر من قصه فما • اتى له باخرى فى الامور ولا اولى • بل الامر فيه واحد ليس غيره • فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى • وذلك فرقان يبين دليله • وليس يقرانه على قلبنا يتلى • وان كان قول الله فى كل حالة • على اذا ماجيت حضرته يعلى • وخلق عجيب لا يزال مجددا • وما منه لا يزال ولا يبلى • فمحكم الحكيم الحق فى الخلق ظاهر • فسبحان من يعلو وسبحان من يحلى • لعز جاد لى انعامه بشهوده • وقد حصنى منه بموره الاعلى •

فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان فى عين القرآن فما كل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان • شعر

ففى الجمع عين الفرق فانظر • بعينك لا اجتماع فى افتراق • فليس المثل عين المثل فاحكم • عليه بالفراق وبالتلاقى • وان شيئا اذا فكرت فيه • حكمنا بالنكاح وبالطلاق • فلولا الخلق ما كان اتفاق • فساق الحق ملتف بساق • وعند شرودنا عنه دعانا • لا علمان فى المعنى مساقى • اليه فى جسوم من نبات • فان طبنا فذلك فى حقاق •

فريق فى الجنة وفريق فى السعير فتميز الواحد عن ثناه وانفرد كل فريق باحديته وجمعيته فمنهم من تانس بانفراده فى فرديته واحديته ومنهم من استوحش فى انفراده بفرديته واحديته فتلك عند العارفين وحشة الحجاب • شعر

فاى نعيم لا يكدره الدهر • ولله فيما قلته الخلق والامر • فلولا وجود الحق ما كان حيرة • ولولا وجودى لم يكن فالوجود سر • ولست سواه لو بسر حقيقتى • ولكنه اخفى فتانى لكم سر • ومن يتحقق صورتى فانه • يلوح له فى نشاة الدرة الدر • فقد لاح جادتا فى نشاتى • وللطم منها ما يجود بر الدر • فان كنت ذا عقل تبين حكمه • وان كنت ذا عين فقد لاح السر • فان شئت فاشرب رحيقا مختما • وان لم تامر فقد يلذ المزن • فسبحان من احيا الفواد بذكره • ولو لم يكن ذكر لعام به الفكر •

واعلم ايدك الله بروح منه انى ما رايت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا فى هذا المنزل فادنى الطمانينة فيما علمت انه لا يزول وان الشبهة لا اثر لها وان الشبهة اذا جاءت لمن شهد هذا الامر فى هذا المنزل والشبهة لا يمكن ان تغيره عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويوديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان الشبهة او هل الشهود شبهة او هل الامران شبهة فيحار وذلك انه ليس هو فى علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها بفكره واذا جاءت الامور بانفسها لا بجعل وانا انك اعطتك حقايقها فعلمتها على ما هى عليه • ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القرآن العزيز ولو بسطنا الكلام فيها لطال المدى فلنذكر منها بعض ايات لا كلها ولا نشرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة فى ذلك ولله ملك السموات والارض • ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى سورة التغابن • ومنها وقالت امراة فرعون قرة عين لى ولك • ومنها ويل للمطففين • ومنها فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون • ومنها ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع • ومنها تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين • ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله توطية لسعادتهم • ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فصدر هذه الاية ليعلم بما هو الامر عليه بالنسبة اليه • ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالخبرة عن العلم اذ كانت كل خبرة علما • ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجاء بحرف امتناع لامتناع • ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون • ومنها ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم من بيننا • ومنها ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الاية • ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق • ومنها لتومنن به ولتنصرنه • ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر الاية • ومنها وانه لحب الخير لشديد • ومنها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها • ومنها افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى وهو الذى يسقط على وجهه فى النار من الصراط وهو من الموحدين • ومنها وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته • ومنها ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار اى تعجبا • ومنها فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين • ومنها وهو معكم اينما كنتم • فتدبر منازل هذه الايات وامثالها • ومن هنا تعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجاء وهى الحروف الاصلية وحروف معان وكلاهما فى الرقم بالوضع وفى اللفظ بالطبع فى الانسان وكلها منك وفيك وما ثم امر خارج فلا ترجوان تعرف نفسك فانه ما ثم فانت دليل عليك ودليل عليه وما ثم من هو دليل عليك • شعر

من ذا الذى ترجيه بعدك • وانت فى الحالتين وحدك • فانظر اليه تكنه • فكل ما فيه فهو عندك •

وفى هذا المنزل من العلوم علم ما للاسباب فى المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض وهل من الاسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعانى الموجبة احكاما بتعلقها • وفيه علم ما يثبت لله من الاحكام عقلا وشرعا • وفيه علم ما فايدة الاخبار فى الخبر المعقول وما الاخبار التى تفيد علما من التى تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التى تقدح فى الادلة النظرية لقدحها فى العلم • وفيه علم الخلق عيال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفيما ذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم فمن حال يزول وحال ياتى والزايل يعطى زواله حكما والاتى يعطى اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقايم يقعد فالقعود ات والقيام زايل فحكم زوال القيام كونه ليس بقايم وهو حكم عين القعود وبين يديه القعود احكاما لم تفهم من زوال القيام ان صار اليها وهى انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد ولا منبطح • وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم • وفيه علم لماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة فى الصور فى نظر الناظر هل هى فى نفسها على ما يدركها البصر او هى على ما هى عليه فى نفسها لم تنقلب عنها وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او بجواهر فان الصور تختلف فى النظر دايما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ويرى فيها صورا مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطى فى النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلى الالهى وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكرى عسير جدا • وفيه علم ما للنايب من الشروط ان يشترط على من استخلفه مع علمه بانه مقهور فى اقامته نايبا فهل اشتراطه موذن بجهله بمن استخلفه او بنسيانه فيذكره او يعلمه بما

الكن

الكن من علم من استخلفه وينفتح فى هذا الاشتراط امور هايلة تقدح او يعلم النايب ان من استخلفه يريد منه ان يساله فيما اشترط عليه ليرى به فقره اليه ذو قاله لو كان للنايب الاستقلال بما طلبه فى شرطه ما اشترطه • وفيه علم تعريض النايب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل من الرشا وما لا يقبل • وفيه علم اجابة المستخلف النايب فى كل ما ساله من مصالحه • وفيه علم ان الطعن على المستخدمين تسفيه من استخدمهم وهو علم خطر جدا ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفا واخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها علينا وامرنا ان ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم فى العامة اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة فى خلقه سواء كانوا كفارا او مومنين وعادلين او جايرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق حكم النيابة عليهم فهل اذا جار النايب انعزل فيما جار فيه من النيابة او انعزل على الاطلاق من النيابة ثم جدد الحق له نيابة اخرى مجددة • وفيه علم تعداد النعم على المنعم عليه هل هو من يقدح فى النعمة او هل هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل يسوغ فيه مجموع هذه الوجوه كلها • وفيه علم الرفق فى التعليم فى مواطن والاغلاظ فى مواطن ترجع • وفيه علم من اين جئت والى اين تروح وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك ابدا ودوما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس فى العالم لاى نسبة الهية يرجع وهو وصف الحق بالرجوع على ما قلناه فى الرجوع فان الحقايق تابى ان يكون ثم رجوع • وفيه علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذه الالقاب لماذا يرجع • وفيه علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو بعينه مقصود بذلك الدليل او غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبل من يصل اليه من نقل هذا الذى لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قوله النبى صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشىء من ذلك • وفيه علم تسمية الشىء بالشىء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب • وفيه علم لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمى كافرا ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام واضمر الايمان فى قلبه الذى اظهره عند غرقه حين راى الباس هل قتل من قتل من السحرة الذين امنوا لكونهم سحرة فقتلهم شرعا فى باطن الامر او لايمانهم فى ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل للساحر كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر فى الاخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى ام لا مطالبة عليه فيه من الله • وفيه علم تفاضل المقربين عند الله بماذا فضل بعضهم بعضا • وفيه علم قول النبى صلى الله عليه وسلم فى ابتلاء المومن بالرزايا والمصايب ان له خيرا فى ذلك كله ولماذا كان اهل الله فى الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك فى حقهم دون غيرهم من الناس المومنين • وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة الكمال المعد فى توقف المناسبة من الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوايجهم فهم فقراء اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم فى السماء فمن كنز ماله فقد دفن قلبه فى ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذى هو الروح الالهى ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى بن مريم عليهما السلام نسب الى امه وما وهبها الا جبريل عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا واعلمها ومع هذا فما نسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه يحيى الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين • وفيه علم الغيرة الالهية ممن زاحمه فى الاسم الخاص الذى به شرفه • وفيه علم متى يتعين اجابة السايل فيما سال اذا سال ومن سال بالحال هل يتعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسوال • وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه من انحطاط من تطاول فوق قدره • وفيه علم فايدة الموعظة ولو كرهها فان لها اثرا فى الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك وانه يحس به من نفسه • وفيه علم من اراد كيدا فصادف حقا فهو عنده كذب ثم اسفرت العاقبة انه صدق فى نفس الامر ولكن لا علم له بذلك • وفيه علم الاوقات وما يتعامل به عقلا وشرعا عند السليم الفكر • وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق • وفيه علم ما لا يعلم انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمايه فى معرفة منزل اسرار اتصلت فى حضرة الرحمة بمن حقق مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية

شعر

مرتبة الخمسة معروفة • تحفظ ما جاورها من عدد • فانت بها ليس لها مستند • سوى الذى يحفظ اعياننا • وهو الاله المتعالى الصمد • جميع ما فى الكون من خلقه • لذا يدعوه عبد يسجد • لولاه لم توجد باعياننا • مع كونه سبحانه لم يلد • فهو مع الكثرة فى حكمه • لما بدى منه وجود العدد • فهو وحيد العين فى ملكه • وحكمه فى كونه مستند • لما حملناه على كوننا • من نفسنا من فضله باعبد • عن فايدة كونه عنده • وجل ان يبقى بحكم العدد • سبحانه من ملك قاهر • قد قهر الكل واهل العدد • ليس على عين من اكوانه • لكل من يعرفه معتمد • منه لزل صح له ملكنا • كذاك ايضا حكمه فى الابد •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودى بالنسبة الينا بين جلى وخفى فما جلاه لنا فهو الجلى وما ستره عنا فهو الخفى وكل ذلك له تعالى جلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلى عند من علمه الله اياه والخفى عمن يعلمه ثم قال او استاثرت به فى علم غيبك فهذا خفى عن كل ما سوى الله تعالى فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب التى عنده لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفى والشهادة وهو الجلى وما اوجده من الممكنات وهو الجلى ايضا وما لم يوجده منها وهو الخفى ايضا ولا يخلو العالم عن هاتين النسبتين دنيا واخرة فالمزيد الواقع من العالم فى العالم هو من الخفى والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفا الى الجلا لا يزال فالجلى من سوال السايلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفى منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسايل فالظاهر حاجب الباطن والجلى حاجب الخفى كما ان الشعور حاجب العلم واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتدا الامر منه ولكن هكذا اعلمنا وقرره لدينا فانا لا ننسب اليه الا ما نسبه الى نفسه ولا يتمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكرونى اذكركم وقوله سبحانه من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم • شعر

فلا يكون العبد فى حالة • الا يكون الحق فى مثلها • وكلها منه ولكنه • كذا اتى فى الحكم فى كلها •

فكل مخالفة امر الحق فانه يستدعى بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة من الحق جزاء لمخالفة العبد فى بعض العبيد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان كان جزاء فهو جزاء لمن عفى عن عبد مثله وتجاوز فى دنياه فقام له الحق فى تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد هاوها ورد فى الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فما نهى الله عباده عن شىء الا كان منه ابعد ولا امرهم بكريم خلق الا كان الحق به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوى وهو منزل بدء الشريعة وكون الحياة شرطا فى جميع وجود النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحى فجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التى من جملتها الحى ونسبة الاسم الحى لها المهيمنة على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التى بها سمى الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركنا

صدقة يعني الموروث اي ما يورث من الميت فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والمبارع عما وجدوه من الله في كشفهم واهل النظر في نظرهم وهولاء هم العلماء الذين يخشون الله بعلمهم فانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك فابان صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكلما يناله المتبع لنبي خاص في حياته فانه انما من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي قد مات فذلك علم موروث وكل وارث علم في زمان فانما يرثه من تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا من تاخر عنه فوراثة عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكانت امته خير الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الورثة بامر لم ينله الا هذه الامة فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من ورثه من الله ونظره سبحانه الى انبيائه اعم النظر فعلم الورثة اعم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة في العلم وعلموا ان لله انبياء واما الذين لا يعرفون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان مسمى الانبياء انما هو لمن صفى جوهر نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا ولا في نفسها كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص على ما قلناه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك وسبا الكواكب وفي السموات من العلوم التي تكون من آثارها لا علم لها بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف هذا الشخص منها ما لا تعرفه من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يحوي عليه حاله في كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعضها ولا يعلم بعضها مع علمنا ان الله اوحى في كل سماء امرها وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة ولو سئل اللوح المحفوظ ما فيك او ما خط القلم فيك من علم الله عز وجل ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر وان الاثر ما يظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانظر في لمحة البصر الواحد ما تدرك من المنظورات وهذا الامر وان كان واحدة فانه بالوجود يختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هي عليه في نفس الامر فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا يلحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة من الله لان ذلك من خصائص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم لا من قال انهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان فترة بقوله نبي وان وافق بعلمه عمل نبي لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالقاء اليه دون الالقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول النبي وبون العلمين بون عظيم وتمييز ذوقي مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معان حسية لم يكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العامة من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به هذا النبي انه في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة تصرف آخر مع ثبوت هذا الى المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الذي شاهد الحق على ما هو عليه وهذا لا يحصل بالتمحل ومعنى التمحل ان تقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد وتسمع به مني او من غيري فيقول انا اعتقده واربط نفسي به فان كان ما قاله حق فاناله وان لم يكن فما يضرني فمثل هذا لا ينفعه ولا ينتج له فيه لانه غير مصدق به على القطع بل هو صاحب تجربة واين الايمان من الشك والتجربة فهذا اعمى البصيرة ناقص النظر فانه لو صح منه النظر الفكري في الادلة لعثر على وجه الدلالة فانقدح المطلوب واسفر له عن الامر على ما هو عليه كما اسفر الصبح من وفى النظر حقه فانه اذا وفى النظر حقه لزمه الايمان ملازمة الظل للشخص لانهما مزدوجان فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا المسمى بالنبي وانه الشارع عند الله فمن المحال ان يشهده ذوقا ولا يتبعه حالا هذا مما لا يتصور ولهذا امنا بالله وبرسله وما جاؤنا به مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا ولم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين امنت وبماذا آمنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول صلى الله عليه وسلم المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام واشهدني الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيمة خاصهم وعامهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما آمنت به مجملا مما هو في العالم العلوي وشاهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان منزلة الاقدام للاكابر انما تكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فما كشف الله له عن قدره ومنزلته فجعل نفسه تعمل على المشاهدة فالكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما انتقل وما اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذائقا بالحال وان كنت اعلم ان له رجالا في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية اعيانهم واشخاصهم واسمائهم فقد يمكن ان يكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الى جانب الحق ان يطلعني على مكون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضاه ولا يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم لم يتاثر لذلك فاني عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحدة في اعلا المراتب فخصني الله من ثمه امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله تعالى بالعجز عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من ذلك والامر الاخر ليسمع صاحب همة فيجد فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملها فينال مثل هذا فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الالهية الا بهذين المقامين فاما المحسوس فلحصره فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي فيها كاذب ومن هي له صادق فمتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا للواحد ليس لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد ابنت لك عن سواء السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت وكيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول فاعلم اني اريد بهذا النوع من العلم كون الحق سبحانه قادرا على ان يفعل ابتداء ما لا تفعله ولا وقع الا منك كما قد بينا لك انك آلة له تعالى فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون

لدونك

له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يقبل كونين بل هو وجود واحد فمثل هذا القدر من الكون الظاهر منك فكان له منك المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة في اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يتمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم من الاسماء الالهية كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل وكما لا يشبه الفرع الاصل بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف الاهواء له في اختلافها عليه وما تقبل من حال التعرية واليباس اذا اورق وتجرد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فرعيته واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فيه فيسري سره في جميع العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح تنزيه والتنزيه لعزته وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته عن ان تقوم به فقد اعطى ما لا يقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان يقسم العالم الى حي والى غير حي بل هو عنده كله حي ولكن تنسب عندنا الحياة لكل حي بحسب حقيقة المنعوت بها المسمى عند اهل الكشف والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا في عين الجماد والنامي في نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يكن ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي اذ لو عدم الحياة او كان وجود موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الحي في وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند فالجماد في نظرك حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي مدبر لحي مدبر فالمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما من شرط العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس وجود الالام واللذات فان العلم يغني عن ذلك مع كونه العالم لا يحس بما جرت به العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس فلحصول العلم طرق كثيرة عند من لا يستفيد والحس طريق موصلة الى العالم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير طريق الحس فيكون معلوما في الحال لكنه لا يكون محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما انك انا نرى ربنا بالابصار عيانا على ما يليق بجلاله وهو مرئي لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤية غير مكيفة وكلامنا في هذا مع من يقول بالبصر ولا يقول بالكيف ولا الحصر والتقييد بل نراه منزها كما علمناه منزها وقد قدمنا في غير موضع في هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاءت ليحيل العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاده علما به لم يكن يستقل به قبل ايمانه ان كان عن خبر او بدونه ان كان عن شهود فعلمناه ما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث انفراده بذلك في نظره لكوننا لا نحيط علما بذاته بل لا نعلمها اساسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله اتصالا معنويا من وجه وانفصالا من وجه فهو من حقيقة ذاته والوهيته وفاعليته متصل منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه فاتصاله خلقه ايانا بيده ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وانفصاله انفصال الالوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اضاف اعمالها الى العبد وامر ان يطلب الاعانة من الله تعالى في ذلك كما انه آلة للحق في بعض الافعال والآلات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بآلة والعالم منفصل عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان تكثرت احكامه فانها نسب واضافات عدمية معلومة تخرج على صورة حق فما صار عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واين التنزيه من التشبيه والآية واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته ففصل بليس واثبت بهو واما نداؤه تعالى للعالم ونداء العالم اياه فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا ففصل نفسه عنا كما فصلنا ايضا انفسنا عنه فتميزنا واين هذا المقام من مقام الاتصال اذا احبنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك عين اجزاء اتصال محب بمحبوب فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين احكام المحب ومنزلته وبين احكام المحبوب ومنزلته فانه تعشقنا به وتنزله سبحانه بنا وذلك انه لا يكون الوجود على السواء فانه محال التسوية فيه فلا بد من نزول ومن رفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب عال وما منا الا محب ومحبوب فما منا الا له مقام معلوم وما منا الا نازل على هذه احكام مختلفة في عين واحدة ٥ شعر

فيا ايها المؤمنون اتقوا ● ويا ربنا ما الذي نتقي ● فنادى فناديت منتهيا ● فلم ادر من راح او من بقي
وقسم حكمي على حكمه ● فاما سعيد واما شقي ● فيرضى ويغضب في حكمه ● ويشقى ويسعد ذا المتقي ● واين الاكاليل من رجله ● واين النعال من المفرق
فيظهر في ذا وذا مثله ● ليلقى البعيد الذي قد لقي ● اذا كان ما قلته كائنا ● فقد علم العبد ما يتقي ●

اعلم ايدك الله ان في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحبوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط ● وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره وانقسام اهل الذكر فيه الى من يعلم انه جليس الحق من حين ذكره الحق والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لصمم قلبه وغشاوة على بصره فالذاكر الصحيح يعلم متى ذكره ربه وان لم يعلم شهودا مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جليسه فكما هو الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا ذكره ربه ولا يجالسه الا عبد في الحالتين ولو جالسه بربوبيته لم تزل فان عينه لم تزل لان غاية القرب ان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته ● وفيه ما الفرق بين مجالسة الحق تعالى في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة ام تتنوع بتنوع المجالس ● وفيه علم ما يتحدث به جليس الحق مع الحق في اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت او لا يكون البهت الا في بعض المشاهدات ولا بد من العلم بان المتجلي هو الله تعالى ● وفيه علم كل من دعى الله كائنا من كان انه لا يشقى ولا احاشي احدا وان شقي الداعي لعارض فالمآل الى السعادة الابدية ● وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله وكيف يخاف غير الله بقول الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ● وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل يصيب صاحب علم ام مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه او يخاف لما يكون منه فمتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فمتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك ● وفيه علم اثر العادات في الاكابر اهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بانه على كل شيء قدير فما مشهودهم هل مشهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بواسطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الارادة الالهية ● وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على

السوآء فالسبب الذي اخرجهما ان تكون على السوآء قال الله تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ابتدآء واعادة ثم وهو اهون عليه وابتدآ وهما اهون من خلق السموات والارض فخلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس لهما عليهم حق ولادة والناس منفعلون عنهما فان الجرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد الا وهو يعلم بالحس ان خلق السموات والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنها لا غير • وفيه علم ابتدآء كل عين في كونها فليس لها مثال سبق • وفيه علم الفرد الاول الذي هو الافراد • وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال فيها الكلام عند اهل النظر وقوله تعالى لزكريا عليه السلام ان جعل الله له آية على وجود يحيى عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق • وفيه علم النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن اتم فانه امر ان يتخذ وكيلا وجعل بعضنا خلفآء في الارض واخبر اننا ننطق بكلامه وهو القائل منا اذا قلنا بعض اقوالنا • وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان الامام ابا القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب فيما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذ ما ثم الا حق واحق وكامل واكمل والمفاضلة سارية في انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسمآء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقاهر • وفيه علم التائب في العالم • وفيه علم ما حكم من راى لنفسه قدرا وهل اذا اتى بما يدل عليه وهو كامل هل اتيانه به شفقة على الغير او تعظيما للنفس وهل يوثر نقل ذلك في الرضى ام لا يوثر فيه ومن اعلى من يحجب عن نفسه ويذب عنها او من لا يحجب عنها بل يكون مع الناس عليها ومتى يصلح ان يكون الاخ هذا الحكم ومتى لا يصلح ان يكون له هذا الحكم وقوله تعالى ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل فارض بحكم ربك • وفيه علم اباحة سعي الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لا مور تطرا ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فيرجا الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما قصد الاعلام واراحة امته من التعب حتى لا تمشي في ذلك اليوم كما تمشي الامم الى نبي بعد نبي في الشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك فان الرجوع اليه في آخر الامر راى الامر يقتضي الى آخر فيصير آخرا واولا فتميزت هذه الامة على سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير ذلك • وفيه علم موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا • وفيه علم ما لا " الا لله الا الاتصاف به • وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل • وفيه علم حكم ما ينبغي نصرة من خذله الله تعالى عند الله • وفيه علم ما يزيد شرفا بتشريف من ينسب اليه • وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي • وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منها وما يزول هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا للنبي ام لا • وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما من الانسان • وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون • وفيه علم هل المحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل • وفيه علم من يرى ان احوال الآخرة على ميزان احوال الدنيا سوآء في جميع الامور • وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص • وفيه علم سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعلم الانسان بالنهي والامر • وفيه علم ما نفى الله من اسمآئه ان يشرك فيه فلم يشرك • وفيه علم ما لا يدرك الا بالحق الرب • وفيه علم الجزا ومحله ايضا • وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلكه • وفيه علم من ارضى الله له في طوله في الدنيا هل يرضى له في الآخرة كذلك جزآء • وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله تعالى يوم القيمة للفصل والقضاء • وفيه علم ما هو اعظم الاهوال عند الله ولم يات به الا الانسان خاصة وما اجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى كل شيء • وفيه علم انقلاب الولي عدوا لمن كان له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا • وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت من الحضرة المحمدية

٥ شعر

ان الامام الى الوزير فقير • وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم احواله • بوجود هذين فسوف يبور
الا الاله الحق فهو منزه • ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته • عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم ايدنا الله واياك ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله يقول فيه وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا ويصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية في سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله يقيم الدين ينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيى به بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلمآء اصحاب الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرآء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه مآء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس ويؤم الناس من سنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

٥ شعر

الا ان ختم الاوليآء شهيد • وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد • هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة • هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون

الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جآء بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت اهوآء وسفكت دمآء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهداؤه خير الشهدآء وامناؤه افضل الامنآء وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الانس والجن من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على اقدام رجال من الصحابة رضي الله عنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكنهم لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزرآء وافضل الامنآء فاعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل اوجب على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل من بل ارسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال الذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون الذين ايد الله بهم في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من اهل الكتاب والكتب وما ثم مؤمن جآء بخبر الا الرسل فتعين ان المؤمنين الذين امروا بالايمان انهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشرك عن شبهة صرفتهم عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشرك اشمأزت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فاتاهم بهذا الخبر الا ائمتهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعني الائمة لا عن قصور بل وفوا النظر حقه فما اعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها وما آتاها غير ما جاءت به فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا اما ديهم ولما راوا ان الله يفعل ابتدآء ويفعل بالآلهة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده راوا ان هذا الذاكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه ابطلوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي اداهم الى الاشمئزاز عدم الانصاف فذمهم الله ايثار الجانب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهم الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما راوا من ينتهي عنه التشبيه والشرك الا العدم وان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال الله تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى اي الحيرة بالبيان واخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان مقيد وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة على البيان واما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان العام فهم الذين اثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال تعالى ايمانا مع ايمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فينصر الله المؤمن الذي لا يدخله خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل اي مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة رضي الله عنهم توحيد الله ثم راوا كثرتهم فاعجبتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم يغن اولئك الهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة رضي الله عنهم مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فالاذن الله هنا الا للغلبة فاوجدها فغلبتهم الفئة القليلة

هاشم

فما ثم الا الله ليس سواه • فكل بصير بالوجود يراه

• واما ما تنتج الصدق فتشهده في اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم فقال ارونا الاصغر حتى اريكم الاعظم اسمآء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ اي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه احيا ابو يزيد النملة واحياذو النون ابن المرأة الذي اخذه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من ابواب سعادتك ان عملت عليه اسعدك الله حيث كنت ولن تخطي ابدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وانت تشاهد غلبة الكفار ونصرهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم هم وزرآء المهدي وهذا هو الذي يقرؤونه في نفوس اصحاب المهدي الاعلام بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه وهم جماعة اعني وزرآء المهدي دون العشرة فاذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على يد وزرائه

واما ختم الولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان وانما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامة خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لان لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام احوال مخصوصة اي علم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا في المأدبة الالهية التي جعلها الله مائدة السباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة

واما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اهل الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم القسطنطينية العظمى والملحمة التي هي المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة اشهر ويكون من فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من ارض المشرق تتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون الفا مطيلسين فاتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه ك ف ر فلا ادري هل المراد بهذا الهجا كفر من الافعال او اراد به كفر من الاسمآء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه

وسلم يستعيذ وامرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سودا نعوذ
بالله من الفتن حدثنا الملكي ابو شجاع بن رستم بن ابي سهل الكروخي قال انا مشايخي الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز
ابن محمد الترياقي وابو بكر محمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قال انا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن
عيسى الترمذي قال انا علي بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه
جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طايفة النخل قال فانصرفنا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا وقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في
طايفة النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم
انه شاب قطط عينه قايمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن راه منكم فليقرا فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد
الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي
كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله وما سرعته في الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه
ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعه … فيصبحون ليس بايديهم شي ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السما ان تمطر فتمطر
ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر وادره ضروعا ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتنصرف
منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك
اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضا بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان
كاللولو قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث كذلك ما شا الله قال ثم يوحي
الله اليه ان احرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يد لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون
قال فيمر احدهم ببحيرة طبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ما ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من في الارض فهلم فلنقتل من في السما فيرمون بنشابهم الى السما فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يوميذ خيرا
لهم من ماية دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس
واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماوهم قال فيرغب عيسى واصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا
كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم في المهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا
مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيوميذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك
في الرسل حتى ان الفيام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان … ليكتفون من اللقحة من الغنم
فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مومن ويبقى ساير الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا
حديث غريب حسن ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزرا المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا
فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعطيني الله به ابتدا لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني من معرفتي
به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امري اليه في ملكه يفعل فيه ما يشا فاني رايت جماعة من اهل الله تعالى يطلبون الوقوف
على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما رزقت منه تعالى الا ان
يرزقني الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي ولما رايته قد قدمني واخرني ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال فلم
ار عينا واحدة ثبتت فما استقر لي امر اثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة
من وجودي فخاطبته نظما وحكاه شعر
لك العتبى اقلني من وجودي • ومن حكم التحقق بالشهود • لقد اصبحت قبلة كل شي • وقد اصبحت اطلب بالسجود
عجبت لحالتي اذ قال كوني • انا عين المسود والمسود • فاما ان تميزني اماما • وان اميز في العبيد • لقد لعبت بنا ايدي الخفايا • خفايا الغيب في عين الوجود
فلما سالت ذلك اباه لي عن جملتي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم اقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذلك البصر فقلت ما علمي من اختلاف
الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التغيير فاني ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقايق تعطي ذلك وانما قلقي اختلاف العين من وجودي لاختلاف
الاحوال فاني اعلم مع كونك كل يوم في شان ان العين ثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت شعر ان التحول في الصور • نعت المهيمن في الخبر •
وبذاك انزل وحيه • فيما تلاه من السور • ولقد اتيت مثاله • بمطول ومختصر • اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان
الكامل لما رايت ان التقلب في كل ذلك لازم فمن تقلب الليل والنهار في الانسان الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس
يوم القيمة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقمية لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد
يقع في العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة غير ما ذكرنا وكان ذلك خطاب
وتعريف فطريق علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان لا اضيع زماني في غير علي به تعالى قيض الله واحدا من اهل الله تعالى
يقال له ابن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتدا ذكر هولا الوزرا فقال لي هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة فان مدة بقا المهدي لا بد ان
يكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة فانها
اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خمسا او سبعا او تسعا في اقامة المهدي وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرايه به تسعة امور لا غير
لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقا وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج اليه
الملك في الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصا في قضا حوايج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه
في الكون خاصة هذه تسعة امور ان تكون في وزرا الامام المهدي ان كان الوزير واحدا او كان اكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاوه الى الله
على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الالحاح وما يرى منه انه لا يجيب
دعوته يدعوه من غير الالحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه وهي درجة الانبيا التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني اخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعايه الى الله فمتبعه لا يخطي فانه يقفو اثره
وكذا ورد الخبر في صفة المهدي وانه قال صلى الله عليه وسلم يقفو اثري لا يخطي وهذه هي العصمة في الدعا الى الله وينالها كثير من الاوليا بل كلهم ومن حكم
نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورانية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كابن عباس وعايشة رضي الله عنهما حين ادركا

جبريل

جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من ذلك الجبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم او قد رايتيه وقال لابن عباس ارايته فلما نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب
في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال • ومن نفوذ البصر ايضا انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفون في عين
صورها فيعلمون اي معنى هو ذلك الذي تجسدت من غير توقف وصل واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقا فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا بخطاب
فان بعض القلوب يجد اصحابها علما بامر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي
المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جا له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك واما قوله
تعالى او من ورا حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صورة
التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من ورا ذلك الحجاب
وما كل من ادرك صورة التجلي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة صورة وان كانت حجابا فهي
عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك او ما يجي به الرسول البشري الينا اذا نقلا كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله تعالى نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان
نقلا علما وافصحا عنه وجداه في انفسهما فذلك ليس بكلام الهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو
الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جا به ولكن لا يكون ذلك الا اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطب به تلك الحروف التي يسطرها ومن لم يكن كذلك
فما هو كلام هذا هو الضابط فالملقى الرسول والالقا المخبر الالهي بارتفاع الوسايط من كونه كلمه لا غير والكتابة رقوم مسطورة حيث كانت لم تسطر الا عن
حديث ممن سطرها لا عن علم هذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالقا والوحي فيكون المترجم
لصور الحروف اللفظية او المرقومة التي توجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك يقول الولي حدثني
قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب اخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علما الرسوم
وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه الاباية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله تعالى عنهن قالتا اتينا طايعين قول حال لا قول خطاب وهذا
كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الايات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات فانما يترجمون عما يخاطبهم به لا
عن احوالهم اذ لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخلق في
هولا الناطقين حياة وحينيذ يصح ان يكون حقيقة وجايز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او لسان حال فاما
اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر وهم الحكما فقالوا ان هذا لسان
حال ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب باكثف حجاب فما في العالم الا مترجم اذا ترجم عن حديث الهي فافهم ذلك واما تعيين المراتب
لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه
وبين المرتبة فاذا راى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص
عن علم ما تحتاج به فيجوز بلا شك وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جايز عند علما الرسوم وعندنا
هذا الجايز ليس بواقع في الوجود وهي مسالة صعبة ولهذا يكون المهدي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعني الارض فان العلم عندنا يقتضي
العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم وهي الدما والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة
من الحكم الالهي المشروع وينظر في الناموس فمن راى انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان راه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل
فولاه وان راه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطانه هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسايه من اهل الراي
والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى اولي على امور الناس فقال ولي على امور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبري لنفسه فان كان عالما
حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله بان يسال من يدري الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة واذا عرفه حكم فيها فهذا فايدة
العقل فان كثيرا ممن ينتمي الى الدين والعلم الرسمي تحكم شهوته عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل ياتي الا الفضايل فانه يقيد صاحبه عن التصرف
فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدى ذلك فغضب ليس فيه من
الرحمة شي ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة
بوجه فاذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود وغضبه في الاخرة ما يقيم
من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عمت الكون كله
ووسعت كل شي فلما جا الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده وكان مع الرحمة كالما مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الما من
اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي
لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الذي يغضب لله لا يمكن ان
يكون الا عادلا ومقسطا لا جايرا ولا قاسطا وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب وكان حاكما واقام الحد على المغضوب عليه يزول عنه الغضب على
ذلك الشخص عند الفراغ عنه وربما قام اليه وعانقه وانسه وقال له احمد الله الذي طهرك واظهر له السرور والبشاشة به هذا ميزانه ويرجع في حق
ذلك المحدود رحمة كله وقد رايت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له ابو ابرهيم بن يعول كان يسمع معنا الحديث على شيخنا
ابي الحسن بن الصايغ من ذرية ابي ايوب الانصاري وعلى ابي الصبر ايوب الفهري وعلى ابي محمد عبيد الله الحجري بسبتة في زمان قضايه بها وما كان
ياتي الى السماع راكبا قط يمشي بين الناس واذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداعيا اليه وقف عليهما واصلح بينهما غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر
يصلح بين القبيلتين بنفسه فيصطلحان ببركته والقاضي ان بقي معه غضب على المحدود بعد اخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع والامر في نفسه
لذلك المحدود ما هو غضب لله ولذلك لا ياجره الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلوا اخباركم فابتلاهم ولا بما كلفهم
فاذا عملوا ابتلى عمالهم هل عملوها لخطاب الحق او عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل ايضا يوم تبلى السراير وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا
يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهي عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من

ابتلى باقامة حد عليه وان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام فى ذلك لله وما عنده فيه خبر من الله فاذا فرغ فرح باقامة من اقام الحد على المحدود وان لم يكن فى
له لما يسقط عنه ذلك الحد فى الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندى فى مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة ولو اقيم عليه الحد فانى اعلم انه يبقى عليه
بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغى ان يقوم به غضب عند تعدى الحدود فليس ذلك الا للحكام
خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على راد دعوته فانه ليس له من الامر شىء وليس عليه هداهم
فان يقول فى هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ما عليك الا البلاغ وقد بلغ صلى الله عليه وسلم فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس اعنى الانبياء واذا
كوشف الداعى على من اصمه الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصالح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداه لم يجد عليه وقام عذره عنده
فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال فى الارض على العالم **واما علم** ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو
ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعنى بالعالم الذى يمشى فيهم حكم هذا الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون
فيه من حركة او سكون وما عدى هذين الصنفين فماله عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان واما العالم النورانى فهم خارجون عن ان يكون
للعالم البشرى عليهم حكم تولية وكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه فى ذلك الى ربه وربه يامره
ويأذن فى ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله عليه ابتداء فاما السياحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا اهل الذكر
وهم اهل القرآن بالقرآن فلا يقدمون عليهم احدا من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك ووجدوا الذاكرين لله لا من كونهم تالين فقدوا اليهم
ونادوا بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وذلك رزقهم الذى يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار
وقد كنا بفاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك بموافقة اصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطايعين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص
وهو اشرف الارزاق واعلاها فاخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء فى بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا انا لا نورد شيئا منه الا من اصل هو مطلوب
لهذا الصنف الروحانى وهو القرآن فجميع ما نتكلم فيه فى مجالسى وتصانيفى انما هو من حضرة القرآن وخزاينه اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا
كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزله حالا من نفسه وكلمه به الحق فى سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده فى سره
بارتفاع الوسايط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا
فليس عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصورى بلسان نبى او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما
واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا فى بقية الله فمن اكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام العادل وليس يسمى رزق الله فى
حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق فى الكون من بقية الله وما بقى الآن نعرف وذلك ان جميع ما فى العالم من الاموال اما ان يكون لها مالك معين او
لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهى لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام
يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذى تعين عن المال المملوك فكل رزق فى العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فمال زيد بقية الله لزيد
لما حجر الله على المتكلف التصرف فى مال زيد بغير اذنه فما فى العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم
ذلك فالناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة فى الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فان كان المضطر تصرف فيما
هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان فى قول وبغير الضمان فى قول فان وجد اداه عند القائل بالضمان فان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه فى
ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شىء عليه لا ضمان ولا غرم وهذا علم
تتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فما تصرف واحد من المكلفين بالوجه المشروع الا فى بقية الله قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
وهو حكم فرعى واما الاصل ان الله خلق لنا ما فى الارض جميعا ثم حجر وابقى فما ابقاه سماه بقية وما حجر سماه حراما اى المكلف ممنوع من التصرف فيه
حالا او زمانا او مكانا مع التحجير فان الاصل التوقيف عن اطلاق الحكم فيه بشىء واذا جاء حكم علم الله فيه كان بحسب الحكم الالهى الذى ورد به الشرع
الينا فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف فى الارزاق **واما علم** تداخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل
فالمولج ذكر والمولج فيه انثى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو فى العلوم العلم النظرى وهو فى الحس النكاح الحيوانى والنباتى وليس شىء من ذلك مرادا
لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمة والسدا ما ظهر للشقة عين وهو سار فى جميع الصنايع العلمية والعملية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل
عليه شبهة فى احكامه وهذا هو الميزان الموضوع فى العالم فى المعانى والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان فى العالمين بل فى كل شىء التصرف فيه واما الحاكمون
بالوحى المنزل اهل الالقاء من الرسل وامثالهم فما خرجوا عن التوالج فان الله جعلهم محلا لما يلقى اليهم من حكمه فى عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وقال ينزل الروح من امره على من يشاء من عباده فما ظهر حكم فى العالم من رسول الا عن نكاح معنوى لا فى النصوص ولا فى الحاكمين بالقياس فالامام
يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلم المهدى اعنى علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدى الا بما
يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقى المحمدى الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة
لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التى منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى صفة المهدى يقفو اثرى لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم فى الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب
اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما انه لا يسوغ القياس فى موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبى عندهم
موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب انما هو مع الرسول الذى هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذى ينزل
عليه فينزل على قلوب العارفين الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النازلة انه حكم الشرع الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب
علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون فى انفسهم ولا يفلح بهم وهى
حالة فقهاء الزمان الراغبين فى المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتنمسون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من
طرف خفى نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتعجمون فى كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفوس وقلوبهم
قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدينين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية
اعداء السريرة والله يراجعهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم • واذا خرج هذا الامام المهدى فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى
لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم فى الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء
بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا
فيه ولقد اخبرنا انهم يقتتلون فى بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون فى شهر رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام

المهدى

المهدى بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيما اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة فى ذلك الحكم لانهم
يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقى مجتهد فى العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعى التعريف الالهى
بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا اليه فى الظاهر رغبة فى ماله وخوفا من سلطانه
وهم ببواطنهم كافرون به **واما المبالغة** والاستقصاء فى قضاء حوايج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه
على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى فى مصالحهم والذى ينتجه هذا السعى عظيم وله فى قصة موسى عليه السلام لما مشى فى حق اهله ليطلب لهم نارا
يصطلون بها ويقضون بها الامر الذى لا يقضى الا بها فى العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاء فاستقرت له عاقبة ذلك الطلب من كلام
ربه فكلمه الله تعالى فى عين حاجته وهى النار فى الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر واى شىء اعظم من هذا وما حصل له الا فى وقت السعى
فى حق عياله ليعلمه بما فى قضاء حوائج العامة من الفضل فيزيد حرصا فى سعيه فى حقهم وكان ذلك تنبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى
وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم
والرسالة كما اخبر الله تعالى عن قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين واعطاه السعى على العيال وقضاء
حاجتهم كلام الله وكله سعى بلا شك فان الفار انما فى فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس
الناطقة فما سعى بنفسه الحيوانية فى فراره الا فى حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن وحركة الائمة كلهم انما لا تكون فى حق الغير لا فى
حق انفسهم فاذا رأيتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة **لما اراد** عمر بن عبد العزيز
يوم ولى الخلافة ان يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب من
اراد الراحة لا يلى امور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذى اخرج من ظهرى من ينبهنى ويدعونى الى الحق ويعيننى عليه فترك الراحة وخرج الى الناس •
وكذلك الخضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان فى جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء
وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى الآن ولقيته باشبيلية وافادنى التسليم للشيوخ وان لا انازعهم وكنت فى ذلك اليوم
قد نازعت شيخا لى فى مسألة وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لى سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حينى فلما دخلت عليه منزله
فكلمنى قبل ان اكلمه وقال لى يا محمد احتاج فى كل مسألة تنازعنى فيها ان يوصيك الخضر بالتسليم فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر الذى اوصانى قال نعم
قلت له الحمد لله هذه فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولى فى تلك المسألة وقال لى
انى كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت يا سيدى علمت الساعة ان الخضر ما وصانى الا بالتسليم ما عرفنى بانك مصيب فى تلك المسألة فانه ما كان يتعين
على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التى يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذى تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة
ما خصه الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه ولم يقدروا
عليه فهذا ما انتج له سعيه فى حق الغير وكذلك من والى فى الله وعادى فى الله واحب فى الله وابغض فى الله فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فما يدرى
احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا فى حق الله لا فى حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم **واما** الوقوف على علم الغيب
الذى يحتاج اليه فى الكون خاصة فى مدة خاصة وهى تاسع مسألة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام فى امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو
فى شأن وهو ما يكون عليه العالم فى ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر فى الوجود وقع انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام من هذه المسألة له
اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشئون قبل وقوعها فى الوجود فيطلع فى اليوم الذى قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان
ما فيه منفعة لرعيته شكر الله تعالى وسكت عنه وان كان ما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله
عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه فى الوجود باصحابه ثم يطلعه الله فى تلك الشئون على النوازل
الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلعه الله على الحكم فيهم المشروع فى تلك النازلة الذى
شرع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ ابدا واذا عمى الله الحكم عليه فى بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان عافية
الحقها فى الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأى والقياس فى الدين فان القياس ممن ليس بنبى حكم على الله فى
دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وامر بطردها هذا اذا
كانت العلة مما نص الشرع عليها فى قضية فما ظنك بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطه
اياها يطردها فهذا تحكم على تحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدى من القول بالقياس فى دين الله ولا سيما ويعلم ان مراد النبى صلى الله عليه وسلم التخفيف
فى التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركونى ما تركتكم وكان يكره السؤال فى الدين خوفا من زيادة الحكم فكلما سكت له عنه ولم يطلع
على حكم فيه معين جعله عافية بحكم الاصل وكلما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا ان ذلك حكم الشرع المحمدى فى المسألة وقد يطلعه الله فى اوقات على المباح
انه مباح وعافية فكل مصلحة تكون فى حق رعاياه يطلعه الله عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله
فى دفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون فالمهدى رحمة الله
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدى يقفو اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة **كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون يعتذر لهم به ولما علم صلى الله عليه وسلم انه بشر وان احكام البشرية قد
تغلب عليه فى اوقات دعا ربه فقال اللهم انك تعلم انى بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر يعنى اغضب عليهم وارضى لنفسى اللهم من
دعوت عليه فاجعل دعائى عليه رحمة له ورضوانا **فهذه** تسعة امور لم تصح بمجموعها لامام من ائمة الدين خلفاء الله بمجموعها الى يوم القيامة الا
لهذا الامام المهدى كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده يرثه ويقفو اثره لا يخطئ الا المهدى خاصة فقد
شهد فى عصمته فى احكامه كما شهد الدليل العقلى بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه عز وجل من الحكم المشروع له فى عباده •
وفى هذا المنزل من العلوم علم الاحدية شرك فى الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله
احد فوصف نفسه بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وافراد العبادة له من كل احد • وفيه علم الانزال الالهى • وفيه علم المعنى الذى جعل
الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة تختلف فيها بين النظار • وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف
استقامة الكلام من معوجه • وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا • وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم فى نفس الامر ولا علم عند من يرى

انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا ينطق الا الله • وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق والكاذب • وفيه علم اذا علم الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا راى ما جرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان يوثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه و يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمن فتحه الله به على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر من تيسر • وفيه علم ما اظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح عنده بعض ظهور لما ذا قبح عنده ومن راه كله حسنا لما راه وباي عين راه فيقابله من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم من احسن علم في العالم وانفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة هولاء لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولو لم يقبحوا ما قبح الله كانوا منازعين لله عز وجل • وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة واما الذين يعقلون عن كل شيء في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوائد فانهم لا يتعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة • وفيه علم الشوق الى معالي الامور من جبلة النفوس وبماذا تعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يعم العقلاء او ما هو يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا • وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير على الصغير • وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون • وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها • وفيه علم من يرا امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين ام لا • وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها • وفيه علم الاعتدال والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه او يقابل • وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في غير العالم ام لا اثر لها فيه • وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم اعظم منه حتى يوثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة او فكر • وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع • وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء صلوات الله عليهم • وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من نعلك كذا وكذا مع كذا وكذا علم وامر صحيح وهو كذا او يتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصود المعلم وهو مقصود في نفس الامر المعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه • وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد وجماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عندما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الملائكة الحافظ فيسمعه في الناس والناس يتحدثون به ولقد عملت ابياتا من الشعر بمقصورة ابن مثنى بشرقي جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس فجئت الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني بحكم الاتفاق تلك الابيات عينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هذه الابيات فقال لي لمحمد بن العربي وسماني فقلت له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالسا في ليلة بشرقي اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الابيات فقال للعلاء وسماني لهم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي شرقي تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا وما رايناه ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلوة العصر وشخص يذكر لي عن شخص كبير من اهل الطريق من اكابرهم اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا بالشخص انظر اليه قريبا منا والجماعة لا تراه فقال لي انا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بي في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له باثار كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرف فطلبته فلم اجده واما الابيات التي انشدتها فهي هذه شعر

مقصورة ابن مثنى • امسيت فيها معنى
بشادن تونسي • حلو اللمى يتجنى
خلعت فيه عذاري • فاصبح الجسم مضنى
سالته الوصل لما • رايته يتجنى
وهز عطفيه عجبا • كالغصن اذ يتثنى
وقال انت غريب • اليك يا هذا عنا
فذبت شوقا وياسا • ومت وجدا وحزنا •

وهذا الصبي يقال له احمد بن الادريسي من تجار البلد كان ابوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الان في سنة خمس وثلثين وستمائة وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي للمسلم ممن ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه على كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي احسن اذا كان مامورا بامر الهي فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له فليمسك ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله • وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلم الادب مع الله تعالى اذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب • وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته • وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة وعشرين لعايشة في ايلائه من نسائه وبماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم المشروع هل باقل ما ينطلق عليه اسم الشهر او باكثر • وفيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان • وفيه علم ما ينبغي لجلال الله ان يعامل به سواء ارضى العالم ام سخطه • وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الري منها في المرتوي من الماء الذي يروي فان الماء ما يروي ومنه ما لا يروي وما هو صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق منه بني ادم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين • وفيه علم علامة من اسعده ممن اشقاه في الحياة الدنيا • وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وما زينتها • وفيه علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفناء من العالم ومن يقبل البقاء • وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود • وفيه علم احوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف الزمهم الحق به ابتداء او الزموه انفسهم والزمهم الحق به كالنذر • وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول • وفيه علم الفرق من يقبل الاعانة في الفعل • وفيه علم البخل والملل • وفيه علم الاستحقاق • وفيه علم ما لا ينفع العلم • وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه اكثر من غيره • وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع بقائه في المعرض عنه ايقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا عند المحققين العارفين من اخفى العلوم • وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه الحجب • وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو الرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو لهما حكم في هذا ولهما حكم في هذا ام لا • وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها

عند

عند الله • وفيه علم ما الذي اغفل الاكابر من الاستثناء الالهي في افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام • وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله اعلم • وفيه علم ما يجده من نفسه ويكرهه من غيره ويذمه • وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه • وفيه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن سبب فمن رفع الاسباب فقد جهل ومن زعم انه رفعها فما رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما قرره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها • وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله • وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذي اعماهم عن كونها شبها • وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يهمل • وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن ادراكه ٥

شعر

ان التوكل يثبت الاسبابا • ويفتح الاغلاق والابوابا • ويجود بالخير الاعم لنفسه • ويقرب الاعداء والاحبابا • ويقول للنفس الضعيفة ناصحا • وحد الهك واترك الاربابا • اني خليفته وقد وكلته • فمن اتقى اتى اليه صوابا • اني له رحم وذاك وسيلتي • فلقد نجا من يحفظ الانسابا

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه استوى على العرش في حال كونه في العماء في حال كونه في الارض وفي السماء في حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التي غابت عنه قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من اياته فنقله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وفي ذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الاية وهو قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وحديث الاسراء يقول ما اسريت به الا لرؤية الايات لا الي فانه لا يحدني مكان ونسبة الامكنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسري به الي وانا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يري النبي عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من اياته ما شاء انزل اليه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية له ليس به العلم بالاسباب دون ما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها الله في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي تولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد فجمع البراق بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسل مثل فرس النوبة التي يخرجها المرسل اليه للرسول ليركبه تهمما به في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره ليثبته بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن لا يدري فهو تعريف في نفس الامر كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي تربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثباتا للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه مامور ولو اوقفه دون ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ابقاء لحكم العادة التي اجرى الله في مسك الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شموس وهو من شان الدواب التي تركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضا به صاحبه في القافلة الاتية الى مكة فوصف البراق بانه يمشي والعثور هو الذي اوجب قلب الانية اعني القدح • فلما صلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء فاخترق به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام باناءين اناء لبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول اللبن اذا راه في النوم العلم خرج البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى رايت الري يخرج من تحت اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بادم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء اهل الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقياء عمرة النار وراى صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص السعداء فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئيات في المراة والمرائي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح • ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والثانية وسمك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان ندرك زمان نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل • ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف عليه السلام فسلم ورحب وسهل وجبريل في هذا كله يسمي له من يراه من هولاء الاشخاص • ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الان بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل • ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهرون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا • ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل • ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له فاذا بابرهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمي له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر والدخول من باب طوالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه • ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها وراى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين يمشيان الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهرا اللبن والعسل وفي الجنة اربعة انهر نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي لاصحابها علوما عند شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما ذكرناه في ذلك الجزء فاخبره ان اعمال بني ادم تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهناك منصبه فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وجيء اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليها وسلمه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فساله الصحبة ليانس به فقال لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت

احر قف فما انا الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من اياته فلا تغفل فودعه وانصرف على الرفرف الى ان ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام في الالواح ما يكتب الله بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه وتاخر عنه فاستوحش لما لم يره وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد واخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه سماع تلك الاقلام وصريفها في الالواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الخيال واعطاه في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته وطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه ان ربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابي بكر تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مع انه لا يشغله شان عن شان ولكن لخلقه اصناف العالم ازمان مخصوصة وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا مكانها لما سبق في علمه ومشيئته فاوحى الله اليه في تلك الوقفة ما اوحى ثم امر بالدخول فدخل ثم راى عين ما علم لا غيره وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى به اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فساله موسى عما قيل له وما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وتعبت مع امتي فيه واني انصحك فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف فراجع ربه فترك له عشرا فاخبر موسى بما ترك له ربه فقال موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فقال له ربه هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحييت من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف وانزل الى الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك ارتاب فيه ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يتوضى واذا بالقافلة وصلت كما قال فسالوا الشخص فاخبرهم بقلب القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله من حضر من المكذبين ممن راى بيت المقدس ان يصفه لهم ولم يكن راى منه صلى الله عليه وسلم الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته شيئا ولو كان الاسراء بروحه وتكون رؤيا رآها كما يراه النائم في نومه ما انكره احد ولا نازعه وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة الذي اسرى به منها اسراء واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا رآها ٥ واما الاولياء فلهم اسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فما فوقها ولنذكر من اسراء اهل الله ما شهدناه خاصة من ذلك فان اسراءهم تختلف لانها معان تتجسد بخلاف الاسراء المحسوس فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات فمن شهدت من ذلك وقد ذكرناه في كتابنا المسمى بالاسراء وترتيب الرحلة شعر

الم تر ان الله اسرى بعبده ٭ من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى ٭ لان علا السبع السموات قاصدا ٭ الى بيته المعمور بالملا الاعلى ٭ الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى ٭ الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى سبحات الوجه حتى تقشعت ٭ سحاب العمى عن عين مقلته النجلا ٭ وكان تدليه على الامر اذ دنى ٭ من الله قربا قاب قوسين او ادنى ٭ وكانت عيون الكون عنه بمعزل ٭ تلاحظ ما يبقيه بالمورد الاحلى
يخاطبه بالانس صوت عتيقه ٭ بوقف فرب لم يزل يصلي ٭ فادهشه ذاك الخطاب وقال هل ٭ يصلي الاله ما سمعت به يتلى ٭ فنال حجاب العلم عن عين قلبه ٭ واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يعقد الخلق قدره ٭ وايده الرحمن بالعروة الوثقى ٭ فالفاه تواقا الى وجه ربه ٭ فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى ٭ ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه ٭ بغار حراء قبل ذلك في نجوى

فاذا اراد الله ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه ليريهم من اياته فهو اسراء لزيادة علم وفتح عين فهم فيختلف مسراهم فمنهم من اسرى بهم فيهم فهذا اسراء احلال تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسراء على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة تركه معان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى له بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما يبقى كل شيء منه مع مناسبه فيبقى العبد في هذا الاسراء هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورة الحق فكله على صورته من حيث هو تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه كان كل الف باء وكل باء جيم فكل جيم الف فلينظر جيم من حيث هو الف لا من حيث هو باء كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة الحق لا من حيث هو على صورة الخلق العالم وان كان العالم على صورة الحق ولما كان الترتيب على ما وقع عليه به الوجود لتاخر النشاة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اجزاء فظهرت في نشاتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فبه كمل العالم فهو الاول بالمرتبة والاخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث جسميته والعالم بالانسان على صورة الحق فالانسان دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشيء انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجه الا الذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه باء والباء الف ولكن قد تميز عن كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الف والباء باء والجيم جيم كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك بالتساوي فان لم يكن ثم حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان نقول كذا مساو لكذا بل نقول عين كذا ولا نجوز فاني اشرت الى من يفقد وقع التمييز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق للواحد سوى احديته التي يقال بها لا هو عين الاخر وبالذي يقال به هو عين الاخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق الف باء جيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاشار فكثره واعاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق في اسمائه ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهي سواء كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسنى اولا وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في حالاته فهي في الحق اسماء وفينا تلوينات وهي عين الشئون التي هو الحق فيها فينا بنا يتصرف كما نحن به فيه نظهر ولهذا قلنا شعر

دليلي فيك تلويني ٭ وهذا منك يكفيني ٭ فلم اسال عن الامر ٭ الذي اليك يدعوني ٭ فاني لست ادريه ٭ وليس الامر يدريني ٭ فلو يدريني الامر
لما بينت تكويني ٭ ولا قلنا ولا قالوا ٭ يهديني ويحييني ٭ وقد قالوا وقد قلنا ٭ فاعنيه ويعنيني ٭ فافنيه وابقيه
ويفنيني ويبقيني ٭ فارضيه فيمدحني ٭ واغضبه فيهجوني ٭

فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الجميع ذلك من ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية على تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي احدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلبت منه والذي انقلبت اليه هو اسمي كما به اقلب كما به تقلبت فبالرؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا

رحيما

رحيما وبالمؤمنين كان مؤمنا والمهيمن كان مهيمنا فجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتلي به من الريح يسوق الجواري في البحر اية لكل صبار لكفيها من الامر المفزع الهائل شكور لما فيها من الفرج والنعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسي جرينا بالريح الشديد من ضحا يومنا الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر راغا والريح من ورائنا يقطع اكثر من ذلك ولكن اراد الله ان يرينا ايات كل صبار شكور فما من اسم سمى به نفسه الا وسماناه فبها نتقلب في احوالنا وبها نقلب فمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به في اسمائه فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يخبر به الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما ان له من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا انطق نطق فانهم فحكى عنهم بهم عنه فاذا كمل حظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله في ذلك الاسراء عاد يركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين تحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في كل طور طورا الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما عرف احد ما طرا عليه في سره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه واذا قال لهم احدهم ما هذا يقول له ان الله اسرى بي فاراني من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك فكذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول له الفقيه منهم هذا رجل يدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله واما ممرور فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر فيه اخرون ويؤمن به اخرون ويرجع مسئلة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمن اراه الله شيئا من هذه الايات على هذه الطريقة التي ذكرناها فليذكر ما رآه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق في الاسراء لانه لرؤية الايات وتقلبات الاحوال في العالم كله ايات فهم فيها ولا يشعرون فما يزيد هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الا بما يلهمه الله في سره من النظر وبعقله وبفكره او من الهمة بصقالة مرآة قلبه لتنكشف له عن هذه الايات كشفا وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم ينكرون عين ما فيه وعليه ولولا ذكره الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاسماء ما انكر عليه احد فالناس كلهم لا احاشي منهم من احد يضربون الامثال لله وقد تواطؤا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الاخر والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الاية واما اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فتشهد الولي ما ضرب به الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود الجامع الذي بين وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي ما يضرب لله الامثال بل هو يعرف بما ضرب الله له الامثال كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي صفة نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بما يضرب به لعباده من هذا النور المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال الله تعالى انه ما يضرب الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم فان ضربنا الامثال فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم نجد لله في ذلك مثلا مضروبا فلنضرب عن ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل المضروب فان انصفنا فلا نضرب به لله فان الله يعلمه ونتحرى الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تتحرى فاني على بينة من ربي فلا نقصد ما انا فيه بل نبديه كما شهدته مثل ما يحكي ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال تعالى في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الاية ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل اما من شاهدهم ممن لا يغلب عليه الوهم واما من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الايتين ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا انتفت المثلية لم يقل فيه انه خامس خمسة اذا كان منهم وانما يقال خامس اربعة او سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم تصب ان شاء الله تعالى ٥ شعر

فلا تضرب لرب الكون ٭ في اكوانه مثلا ٭ فلا احد يماثله ٭ فجل بذاته وعلا ٭ فلا اضرب به مثلا ٭ وكل الناس قد فعلا
فلا تضرب به مثلا ٭ وكن في حزب من عقلا ٭

فلما اراد الله ان يسري بي ليريني من اياته في اسمائه من اسمائي وهو حظ ميراثي من الاسراء ازالني عن مكاني وعرج بي على براق امكاني فزج بي في اركاني فلم ار ارضي تصحبني فقيل لي اخذه الوالد الاصلي الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فانا منه ذلته فلصق بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزءان فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الاهواء وقال لي الهوى ما كان فيك مني فلا بد ولا عني فانه لا ينبغي له ان يعدو قدره ولا يمد رجله في غير بساطه فان لي عليك مطالبة بما عزم مني تخفيفك فانه لولاه ما كنت مسنونا فاقطيب بالذات خبيث بصحبة من جاورني فلا اخبثني صحبته ومجاورته قيل فيه حما مسنون فما خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي عيرني في مشام اهل الشم من اهل الارواح فقلت له ولماذا تركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي اكتسبه من عفونة ومجاورة طينتك وما بك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل وقد جاء المختار فقيل وقد بعث اليه قال نعم قيل ومن معه قال جبريل الجبر فهو مضطر في رحلته ومفارقة بنيته فقال الحاضر عنده في نشاته جزء مني لا اتركه معه اذ قد فصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري ونفوذ تصرفي فنفذت الى السماء الاول وما بقي معي من نشاتي البدنية شيء اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي وسالني عن تربتي فقلت له ان الارض اخذت مني وخرجت عنها وعن الماء لطينتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع ابيك في طلب حقه فما تعدى ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه تعالى يقول ثم اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك والتفت فاذا انا بين يديه وعن يمينه في نسم بنيه عيني فقلت له هذا انا فضحك فقلت له وانا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده فرايتني وبني في اليد ورايتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم قلت له فيمين الحق تقضي بتعيين السعادة فقال نعم تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بني على يميني وعلى شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبني في يميني وفي شمالي وانا وبني في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذا لا نشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به ملء تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين فقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت فاذا اقيمت زال الغضب فان ارساله يزيله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه ولم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في

العموم فافاد فی ابی آدم هذا العلم ولم اکن به خبیرا فکان لی ذلک بشریه مبجلة فی الحیاة الدنیا و منتهی القیمة بالزمان کما قال الله تعالی خمسون الف سنة وهذه
مدة اقامة الحدود و یرجع الحکم بعد انقضآء هذه المدة الی الرحمن الرحیم وللرحمن الاسمآء الحسنی وهی حسنی لمن تتوجه علیه بالحکم والرحیم برحمته ینتقم من
الغضب وهو شدید البطش به نزل له مانع بحقیقته فیبقی الحکم فی تعارض الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا یزال الحکم الاسماء فی تعارضها الا فینا
فافهم فانه علم غریب دقیق لا یشعر به بل الناس فی عمایة عنه وما فیهم الا من لو قلت ترضی لنفسک ان یحکم علیک ما یسوءک من هذه الاسماء لقال لا و یحیل
حکم ذلک الاسم الذی یسوء فی حق غیره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافاد هذا الشهود بقاء احکام الاسماء فی الاسماء لا فینا وهی نسب
تتضاد بحقایقها فلا تجتمع ابدا و یبسط الله رحمته علی عباده حیث کانوا فالوجود کله رحمة • ثم رحلت عنه بعد ما دعا لی فنزلت بعیسی علیه السلام
بالسماء الثانیة وعنده ابن خالته یحیی علیهما السلام فکانت الحیاة الحیوانیة ولو کان یحیی ابن خالته لکان روحا و لما کانت الحیاة الحیوانیة ملازمة للروح
وجدت یحیی عند روح الله عیسی لان الروح حی بلا شک وما کل حی روح فسلمت علیهما فقلت له بما ازددت علینا حتی سماک الله بالروح المضاف الی
الله فقال الم تر الی من وهبنی لی ففهمت ما قال فقال لی لولا هذا ما احییت الموتی فقلت له وقد راینا من احیا الموتی ممن لم تکن نشأته کنشأتک فقال
ما احیا الموتی من احیاهم الا بعد ما ورثه منی فلم یقم فی ذلک مقامی کما لم اقم انا مقام من وهبنی فی احیاء الموتی فان الذی وهبنی یعنی جبریل ما یطأ
موضعا الا حیی ذلک الموضع بوطأته وانا لیس کذلک بل حظنا ان نقیم الصور بالوطء خاصة والروح الکل یتولی ارواح تلک الصور وما یطؤ الروح
الذی وهبنی هو یعطی الحیوة فی صورة ما ظهر الوطء فاعلم ذلک • ثم رددت وجهی الی یحیی علیه السلام وقلت له اخبرت انک تذبح الموت اذا اتی
الله به یوم القیمة فیوضع بین الجنة والنار لیراه هؤلاء وهؤلاء ویعرفون انه الموت فی صورة کبش املح قال نعم ولا ینبغی ذلک الا لی فانی یحیی وان
ضدی لا یبقی معی وهی دار الحیوان فلا بد من ازالة الموت فلا من یل له سوای فقلت صدقت فیما اشرت الیه ولکن فی العالم یحیی کثیر فقال ولکن لی مرتبة
الاولیة فی هذا الاسم فبی یحیی کل من یحیی من الناس من تقدم ومن تاخر وان الله ما جعل لی من قبل سمیا فکل یحیی تبع لی فبظهوره لا حکم لهم فنبهنی علی
شیء لم یکن عندی فقلت جزاک الله عنی خیرا من صاحب موروث وقلت الحمد لله الذی جمعکما فی سماء واحدة اعنی روح الله عیسی ویحیی علیهما السلام
حتی اسالکما عن مسئلة فیقع الجواب بحضور کل واحد منکما فانکما خصصتما بسلام الحق فقال فی عیسی انه قال فی المهد والسلام علی یوم ولدت ویوم اموت
ویوم ابعث حیا وقیل فی یحیی وسلام علیه یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیا فاخبر عیسی عن نفسه بسلام الحق علیه والحق اخبر بسلامه علی یحیی فای
مقام اتم فقال لی الست من اهل القران قلت له بلی من اهل القران فقال انظر فیما جمع الحق بینی وبین ابن خالتی الیس قد قال فی ونبیا من الصالحین
فمیزنی فی التکرم الم یقل فی عیسی ابن خالتی انه من الصالحین کما قال عنی فمیزته فی التکرم ثم قال ان عیسی هذا المکان کلامه فی المهد دلالة علی براءة خالته
مما نسب الیها لم یترجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علی یعنی من الله قلت له صدقت فیما قلت وتکلم بالتعریف وسلام الحق علیک بالتنکیر والتنکیر اعم
فقیل لی ما هو تعریف عین بل هو تعریف جنس فلا فرق بینه بالالف واللام وبین عدمهما فانا وایاه فی السلام علی السواء وفی الصلاح کذلک وجاء الصلاح
لنا بالبشری فی وفی عیسی بالملایکة فقلت له افدتنی افادک الله فقلت له فلم کنت حصورا فقال لی ذلک من اثر همة والدی فی استفراغه فی مریم البتول
والبتول المنقطعة عن الرجال لما دخل علیها المحراب فرای حالها فاعجبه فدعا الله ان یرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منقطعا عن النساء فما هی صفة کمال
وانما کانت اثر همة فان فی الانتاج عین الکمال قلت له فنکاح الجنة ما فیه نتاج فقال لا تغفل بل هو نتاج ولا بد وولاد نفس یخرج من الزوجة عند
الفراغ من الجماع فان الانزال ریح کما هو فی الدنیا ماء فیخرج ذلک الریح بصورة ما وقع علیه الاجتماع بین الزوجین فمنا من یشهد ذلک ومنا من لا
یشهده کما هو الامر فی الدنیا عالم غیب لمن غاب عنه وعالم شهادة فی حق من یشهده قلت له افدتنی افادک الله من نعمة العلم به ثم قلت له هذه سماؤک
قال لی لا انا متردد بین عیسی وهرون اکون عند هذا وعند هذا وکذلک عند یوسف وادریس علیهم السلام فقلت له فلماذا خصصت دون غیره
من الانبیاء فقال لحرمة النسب ما جئت لعیسی الا لکونه ابن خالتی فازوره فی سمائه وانی هرون لکون خالتی اخته لدینا ونسبا قلت فما هو اخوه لان بینهما
زمانا طویلا وعالما فقال لی قول والی ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة انما هو اخو ثمود لابیه وامه فهو اخوهم فسمی القبیلة باسم ثمود وکان صالح
من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شک ثم جاء بعد ذلک الدین الا تری اصحاب الایکة لما لم یکونوا من مدین وکان شعیبا من مدین فقال فی شعیب اخو مدین
فقال تعالی والی مدین اخاهم شعیبا ولما جاء ذکر اصحاب الایکة قال تعالی اذ قال لهم شعیب ولم یقل اخاهم لانهم لیسوا من مدین وشعیب من مدین فربانی
لهما صلة رحم وانا بعیسی اقرب منی من هرون • ثم عرج بی الی السماء الثالثة الی یوسف علیه السلام فقلت له بعد ان سلمت علیه فرد وسهل ورحب لم لم
تجب الداعی حین دعاک ورسول الله صلی الله علیه وسلم یقول عن نفسه انه لو ابتلی بمثل ما ابتلیت به ودعی لاجاب الداعی ولم یبق حتی یاتیه الجواب من الملک
بما یقول النسوة فقال لی بین الذوق والفرض ما بین السماء والارض کثیر بین ان تفرض الامر او تذوقه من نفسک لو نسب الیه صلی الله علیه وسلم ما نسب
الی لطلب صحة البراءة فی غیبته فانها ادل علی براءته من حضوره ولما کان رحمة کان من عالم السعة والسجن ضیق فاذا جاء الی هذه حاله هذا سارع
الی الانزعاج وهذا فرض والکلام مع التقدیر المفروض ما هو مثل الکلام مع الذائق لانی اراه صلی الله علیه وسلم ما ذکر ذلک الا فی معرض نسبة الکمال
الکمال الی فیما تحملته من المزیة علی فقال ذلک ادبا معی لکونی اکبر منه بالزمان کما قال فی ابرهیم نحن احق بالشک من ابرهیم فیما شک فیه ابرهیم وکما
قال فی لوط یرحم الله اخی لوطا لقد کان یاوی الی رکن شدید اتراه کان اکذبه حاشا لله فان الرکن الشدید الذی اراده لوط هو القبیلة والرکن
الشدید الذی ذکره رسول الله صلی الله علیه وسلم هو الله فهذا تنبیه لک ان لا تجری نفسک فیما لا ذوق لک فیه مجری من ذاق فلا تقل لو کنت انا
عوض فلان لما قیل له کذا وقال کذا ما کنت اقول له لا والله بل لو نالک ما ناله لقلت ما قال فان الحال الاقوی حاکم علی الحال الاضعف وقد اجتمع فی یوسف
وهو رسول الله حالان حال السجن وحال کونه یفتری علیه والرسول یطلب ان یرد فی نفس المرسل الیه ما یقبل به دعاءه فیما یدعوه به الیه والذی
نسب الیه معلوم عند کل احد انه لا یقع من مثل من جاء بدعوة الیهم فلا بد ان یطلب البراءة من ذلک عندهم لیؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم یحضر نفسه
ذلک المجلس حتی لا تدخل الشبهة فی نفوس الحاضرین بحضوره وکثیر بین من یحضر فی مثل هذا الموطن وبین من لا یحضر فاذا کانت المرأة لم تخن یوسف
فی غیبته لما برأته واضافت المراودة لنفسها لتعلم ان یوسف لم یخن العزیز فی اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها فی حقه فابرأت نفسها بل قالت ان
النفس لامارة فمن فتوة یوسف علیه السلام اقامته فی السجن بعد ان دعاه الملک الیه وما علم قدر ذلک الا رسول الله صلی الله علیه وسلم حیث قال
عن نفسه لاجبت الداعی ثناء علی یوسف فقلت له فالاشتراک فی اخبار الله عنک اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم یعین فیما اذا یدل فی اللسان علی احدیة
المعنی فقال ولهذا قلت للملک علی لسان رسولی ان یسال عن النسوة وشان الامر فما ذکرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذکرت انه راودها فلو
کان یتوهم من ذلک لما لم یسم الله فی التعبیر عن ذلک الامر ولا عین فی ذلک حالا فقلت له لا بد من الاشتراک فی اللسان قال صدقت فانها همت بی لتقهرنی
علی ما تریده منی وهممت انا بها لاقهرها فی الدفع عن ذلک فالاشتراک وقع فی طلب القهر منی ومنها فلهذا قال ولقد همت به یعنی فی عین ما هم بها ولیس
الا القهر فیما یریده کل واحد من صاحبه دلیل ذلک قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء فی السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه

الله

الله البرهان عند ارادته القهر فی دفعها عنه فیما تریده منه فکان البرهان الذی راه ان یدفع عن نفسه بالقول اللین کما قال تعالی لموسی وهرون فقولا له قولا لینا
ای لا تعنف علیها وتشنها فانها امراة موصوفة بالضعف علی کل حال فقلت له افدتنی افادک الله ثم ودعته وانصرفت الی ادریس علیه السلام فسلمت
علیه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدی فقلت له کیف ابهم علیک الامر علی ما وصل الینا فما علمت امر الطوفان علما لا شک فیه والنبی واقف
مع ما یوحی به الیه فقال تعالی وارسلناه الی مائة الف او یزیدون فهذا ما اوحی به الی قلت له وصلنی عنک انک تقول بالخرق قال فلولا الخرق ما رفعت مکانا
علیا فقلت فاین مکانتک من مکانک فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغنی انک ما طلبت من قومک الا التوحید لا غیر قال وما فعلوا فانی کنت
نبیا ادعو الی کلمة التوحید لا الی التوحید فان التوحید ما انکره واحد قلت هذا غریب ثم قلت یا واضع الحکم الاجتهاد فی الفروع مشروع عندنا وانا
لسان علماء الزمان قال وفی الاصول مشروع فان الله اجل ان یکلف نفسا الا وسعها قلت فلقد کثر الاختلاف فی الحق والمقالات فیه قال لا یکون
الا کذلک فان الامر تابع للمزاج قلت فرایتکم معاشر الانبیاء ما اختلفتم فیه فقال لا لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن اله واحد فمن علم الحقایق علم
ان اتفاق الانبیاء اجمعهم علی قول واحد فی الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر فقلت فهل الامر فی نفسه کما قیل لکم فان ادلة العقول تحیل امورا
مما جیتم به فی ذلک فقال الامر کما قیل لنا وکما قال من قال فیه فان الله عند ظن کل قایل ولهذا ما دعونا الناس الا الی کلمة التوحید لا الی التوحید
ومن تکلم فی الحق من نظر ما تکلم فی محظور فان الذی شرع لعباده توحید المرتبة وما ثم الا من قال بها قلت فالمشرکون قال ما اخذوا الا بالوضع من کونهم
کذبوا فی اوضاعهم واتخذوا ما قربه ولم ینزلوها منزلة صاحب تلک الرتبة الاحدیة قلت فانی رایت فی واقعتی شخصا بالطواف اخبرنی انه من اجدادی
وسمی لی نفسه فسالته عن زمان موته فقال لی اربعون الف سنة فسالته عن آدم لما تقرر عندنا فی التاریخ لمدته فقال عن ای آدم تسال عن آدم الاقرب
فقال صدق انی نبی الله ولا اعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم یزل خالقا ولا یزال دنیا واخرة والآجال فی المخلوق بانتهاء المدد
لا فی الخلق فالخلق مع الانفاس یتجدد فما اعلمناه علمناه ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقی لظهور الساعة فقال اقترب للناس
حسابهم وهم فی غفلة معرضون قلت فعرفنی بشرط من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل کان قبل الدنیا دار غیرها قال
دار الوجود واحدة والدار ما کانت دنیا الا بکم والاخرة ما تمیزت عنها الا بکم وانما الامر فی الاجسام اکوان واستحالات واتیان وذهاب لم یزل ولا
یزال قلت ما ثم قال ما یدری ولا یدری قلت فاین الخطاء من الصواب قال الخطاء امر اضافی والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم
عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذی لا یزال وان الخطاء بتقابل النظرین ولا بد من التقابل فلا بد من الخطاء فمن قال بالخطاء قال بالصواب
ومن قال بعدم الخطاء قال صوابا وجعل الخطاء من الصواب قلت من ای صفة صدر العالم قال من الجود قلت هکذا سمعت بعض الشیوخ یقول قال صحیح
ما قال قلت فالی ما ذا یکون المآل بعد انتقال الناس یوم العرض قال رحمة الله وسعت کل شیء قلت ای شیء قال الشیئان فالباقی ابقاه برحمة والذی اوجده
برحمة ثم قال محال العوارض ثابتة فی وجودها والعوارض تتبدل علیها بالامثال والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم ثم ودعته وانصرفت
فنزلت بهرون علیه السلام فوجدت یحیی قد سبقنی الیه فقلت ما رایتک فی طریقی فهل ثم طریق اخری فقال لکل شخص طریق لا یسلک علیها الا هو
قلت فاین هی هذه الطرق فقال تحدث بحدوث السلوک فسلمت علی هرون علیه السلام فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المکمل قلت انت خلیفة
الخلیفة مع کونک رسولا نبیا فقال اما انا فنبی بحکم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسؤال اخی وکان یوحی الی بما کنت انا علیه قلت یا هرون ان ناسا
من العارفین زعموا ان الوجود ینعدم فی حقهم فلا یرون الا الله ولا یبقی للعالم عندهم ما یلتفتون به الیه فی جنب الله ولا شک انهم فی المرتبة دون
امثالکم واخبرنا الحق انک قلت لاخیک فی وقت غضبه لا تشمت بی الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال یخالف اولئک العارفین فقال صدقوا فانهم ما
زادوا علی ما اعطاه ذوقهم ولکن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر علیه علی قدر ما فاتهم فعندهم عدم العلم
فنقصهم من الحق علی قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم کله هو عین تجلی الحق لمن عرف الحق فاین تذهبون ان هو الا ذکر للعالمین بما هو الامر علیه
فلیس الکمال سوی کونه • فمن فاته لیس بالکامل • فیا قایلا بالفناء انتبه • وحصل من السبل الحاصل • ولا ترکنن الی فایت • ولا تبع النقد بالاجل •
ولا تتبع النفس اغراضها • ولا تمزج الحق بالباطل • ثم ودعته ونزلت بموسی علیه السلام فسلمت علیه فرد وسهل ورحب فشکرته علی ما صنع فی حقنا
مما اتفق بینه وبین نبینا محمد صلی الله علیه وسلم فی المراجعة فی حدیث فرض الصلوات فقال لی هذه فایدة علم الذوق فللمباشرة حال لا یدرک الا بها
قلت ما زلت تسعی فی حق الغیر حتی صح لک الخیر کله قال سعی الانسان فی حق الغیر انما یسعی لنفسه فی نفس الامر فما ینبه ذلک الا شکر الغیر والشاکر
ذاکر الله باحب المحامد لله والساعی منطقه بتلک المحامد فالساعی ذاکر الله بلسانه ولسان غیره قال الله تعالی لموسی علیه السلام اذکرنی بلسان لم
تعصنی به فامره ان یذکره بلسان الغیر فامره بالاحسان والکرم ثم قلت له ان الله اصطفاک علی الناس برسالاته وبکلامه وانت سالت الرؤیة ورسول
الله صلی الله علیه وسلم یقول ان احدکم لا یری ربه حتی یموت قال وکذلک کان لما سالت الرؤیة اجابنی فخررت صعقا فرایته تعالی فی صعقتی قلت موتا قال
موتا قلت فان رسول الله صلی الله علیه وسلم شک فی امرک اذا وجدک فی یوم البعث فلا یدری اجوزیت بصعقة الطور فلم تصعق فی نفخة الصعق فان
نفخة الصعق ما تم فقال صدقت کذلک کان جازانی الله بصعقة الطور فما رایته تعالی حتی مت ثم افقت فعلمت من رایت ولذلک قلت تبت الیک فانی ما
رجعت الا الیه فقلت انت من جملة العلماء فکانت رؤیة الله عندک حین سالته ایاها فقال واجبة وجوبا عقلیا قلت فبماذا اختصصت به دون
غیرک قال کنت اراه وما کنت اعلم انه هو فلما اختلف علی الموطن ورایته علمت من رایت فلما افقت انحجبت واستصحبتنی رؤیته الی الابد فهذا الفرق بیننا
وبین المحجوبین عن علمهم بما یرونه فاذا ما تواروا والحق عینه لهم الموطن فلو ردوا لقالوا مثل ما قلنا قلت فلو کان الموت موطن رؤیته لرآه کل میت وقد وصفهم
الله بالحجاب عن رؤیته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا کان فی نفسک لقاء شخص لست تعرفه بعینه وانت طالب له باسمه وحاجتک الیه فلقیته
وسلمت علیه وسلم علیک فی جملة من لقیت ولم یتعرف الیک فقد رایته وما رایته فلا تزال طالبا له وهو بحیث تراه فلا معول الا علی العلم ولهذا قلنا فی العلم
انه عین ذاته اذ لو لم یکن عین ذاته لکان المعول علیه عینا له ولا معول الا علی العلم قلت ان الله دک الجبل وذکر عن نفسه انه تجلی للجبل فقال لا یثبت
شیء لتجلیه فلا بد من تغیر الحال فکان الدک للجبل کالصعق لموسی یقول موسی فالذی دکه اصعقنی قلت له ان الله تولی تعلیمی فعلمت منه علی قدر
ما اعطانی فقال کذا فعله مع العلماء به فخذ منه لا من الکون فانک لن تاخذ الا علی قدر استعدادک فلا یحجبنک عنه بامثالنا فانک لن تعلم منه من
[illegible]

محذوف يدل عليه قوله بل فعله كبيرهم و فاسئلوهم لاقامة الحجة عليهم منه فقال مازدت على ما كان عليه الامر قلت فما قولك فى الانوار الثلاثة كانت عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الاترى الى ما قال الحق فى ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم فى الآلهة الا انه نمرود ابن كنعان لم تكن تلك الانوار الهتهم ولا كان نمرود الها لهم وانما كانوا يرجعون فى عبادتهم لما نحتوه الهة لا اليه وكذلك لما قال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت لم يجر نمرود ان ينسب الاحيا والاماتة لالهتهم التى وضعها لهم لئلا يفتضح فقال احيى واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتنزلوا الحاضرون و لما علم ابرهيم قصور افهام الحاضرين عما جاءه به لو فصله وطال المجلس فعدل الى الاقرب فى افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلبه ان ياتى بها من المغرب فبهت الذى كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه بهت فيما له فيه مقال وان كان فاسدا لانه لو قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من تقدمه بالسن على البديهة فقال وما المقال قلت يقول ما يفصل الامر بجملك ولا نبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهته اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابرهيم عليه السلام على الحق فلم يكن لنمرود ان يدعى الالوهة ثم رايت البيت المعمور فاذا به قلبى واذا الملايكة تدخله كل يوم تجلى الحق له سبحانه الذى وسعه فى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها لقلب عبده فلو يتجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا و فروعها القصوى وقد غشيتها انوار الاعمال وصدحت فى ذرا افنانها طيور ارواح العاملين وهى على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهى الاربعة التى ذكرناها فى جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ثم عاينت متكات رفارف العارفين فغشيتنى الانوار حتى صرت كلى نورا وخلع على خلعة ما رايت مثلها فقلت الهى الايات شتات فانزل على عند هذا القول قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطانى فى هذه الاية كل الايات وقرب على الامر وجعلها لى مفتاح كل علم فعلمت انى مجموع من ذكر لى وكانت لى بذلك البشرى بانى محمدى المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخر مرسل واخر من اليه تنزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ست جهاته فمن اى جهة جئت لم تجد الا نور محمد صلى الله عليه وسلم ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل ذلك قلت حسبى حسبى قد ملا اركانى فما وسعنى مكانى وزال عنى به امكانى فحصلت فى هذا الاسرا معانى الاسما كلها فرايتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودى وتلك العين وجودى فما كانت رحلتى الا فى و دلالتى الا على و من هنا علمت انى عبد محض ما فى من الربوبية شئ اصلا وفتحت خزاين هذا المنزل فرايت فيها من العلوم علم احدية عبودية التشريف ولم اكن رايته قبل ذلك وانما كنت رايت جمعية العبودة ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين ينقطع الغيب من العالم ويرجع الكل فى حق العبد شهادة واعنى بالغيب غيبا لوجود اى ما هو فى الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار والبصائر واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورايت فيه علم القرب والبعد ممن وعمن ورايت فيه علم خزاين مزيد العلوم وتنزلها على قلوب العارفين وبمن تختص ومن يقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سوال فاذا سال الانسان مزيد العلم فليسال كما امره الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسال اذ قال له قل رب زدنى علما فنكره ولم يعين فعم فاى علم نزل عليه دخل تحت هذا السوال فان النزول عن سوال اعظم لذة من النزول عن غير سوال فان فى ذلك ادراك البغية وذلة الافتقار واعطا الربوبية حقها والعبودة حقها فان العبد مامور ان يعطى كل شئ حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه وفى العلم المنزل عن سوال من علم والمنزل ما لا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى ورايت علم حصر كل الايات فى السمع والبصر فاما مشهود واما خبر ورايت التوراة وعلم اختصاصها بما كتبها الله بيده وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذى حرفه اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لى فى سرى اسمع الخطاب من الذى المتكلم واشهده فى اتساع رحمة انا فيها واقف وقد احاطت بى فقال لى اعجب من ذلك ان خلق ادم بيديه وما حفظه من المعصية والنسيان واين رتبة اليدين من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليدان الا على طينته و طبيعته وما جاءت به الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه ادم فما نسى ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليدان ثم مع هذا فما حفظه مما حمله فى طينته من عصاة بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت فى نفسها وانما كانت ايديهم وتلفظهم بها الحق التغير فنسب مثل ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون انه كلام الله معقول عندهم وابدوا فى الترجمة عنه خلاف ما هو فى صدورهم عندهم و فى مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وادم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا العجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم و محله العلماء به فما عند العلماء تحريف وهم يحرفونه لاتباعهم وادم هو حكم الله فلا يلزم العصمة فى نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذ كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل فى العالم هدى لا يصح ان يعود عمى فانه ابان لمن اوصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من ربه ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذى نزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى ابدا فما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد فى الامر لا ابنا جنسه فالعمى يفارق طبعه فلذلك يؤثره عليه ورايت فيها علم من اتاه على الله اعتمد وهذا هو التوكل الخاص وهو قوله تعالى فى سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورايت فيها علم ما ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورايت فيها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبد ورايت فيها علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان فانه من المحال ان يقع شئ فى العالم الا بترتيب وتانى وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله تمدح باسماه فرايتها تتفاضل لاشتراكها فى امور وتميزها فى امور مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم ذلك لا مفاضلة بين الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورايت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته من حكم الاسما الالهية فى طلبها ظهور اولاتها وما هى عليها من العزة ودايما تستعين بالمشاركة لها من الاسما فهى المعانة المعينة ولذلك خرج الخلق على صورتها فيها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما فطروا عليه عبادة فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان ورايت علم الجبن فرايته اخر ما ينتهى اليه المعاذير وهو سبب مال الخلق الى الرحمة فان الله يعذر خلقه بذلك فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعى ولولا ان نشاة الاخرة مثل نشاة الدنيا ذو جسم طبيعى وروح ما صح من الشئ طلب ولا التضرع اذ لو لم يكن هناك امر طبيعى لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على جهلها لعدم احساسها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعى الذى هو الجسد المركب وبالجهل شقاوتها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهى على جهالة كان شقاوتها جهلها ولا تزال فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعى فى الدنيا والاخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذى لا يخلو حيوان عنه ورايت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد فى الاخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لا يرجع اليها ابدا لكنها معه بانتقاله فى هذه الدار ما ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار فالنار والجنة تعم الدار الدنيا وتضمها فانها ما يبقى دار الا الجنة والنار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا بشئ موجود فلا بد ان تكون فى الدارين او فى احدهما فاعطى الكشف ان تكون مقسمه

بين الدارين وقد ورد فى الخبر النبوى من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول يا بحر متى تعود نارا وهو الجحيم الذى يشر به اهل النار و قوله صلى الله عليه وسلم فى الاربعة الانهار انها من الجنة فذ سيحان وجيحان والنيل والفرات و بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة والاخبار فى ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما امنا به من عندنا شهدناه عيانا ورايت فيها علم مرتبة النبى صلى الله عليه وسلم انى مكاثر بكم الامم وان ذلك من الشرف والمجد فى موطنه فلا يهمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرف الاخرة وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وهما لا يتداخلان وان الكمال فى وجود الشرفين ورايت فيها علم ما يرى الانسان الامكان عليه سوا عرف ذلك او جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه فى الموضع الذى لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه ورايت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق فى الفعل فلا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور ولا يودى الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق فى حق وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا منه كما كان عوده وتملكه منا ورايت فيها علم منزلة القران من العالم ولمن جا ولما جا والى اين يعود ورايت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة من الانسان فلو تانى وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر وقليل فاعل ذلك ورايت فيها علم الليل وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت فيها علم التفصيل فيما اذا ظهر ورايت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيها علم تقابل الشخصين وان الانسان فى نفسه كتاب ربه ورايت فيها علم سبب وجوب العذاب فى الاخرة وهو جلى والعلم الخفى انما هو فى وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما فى حق الطفل الرضيع وهل الطفل وجميع الحيوان لهم تكليف الهى برسول منهم فى ذواتهم لا نشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يذكر تكليفه فى حال صغره لما يقوم به من الالام وبالحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضى فى العذاب الا الجزاء للتطهير مما وقع العذاب و هذا من اسرار العلم الذى اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شئ فى الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم فى كل شئ وقال صلى الله عليه وسلم فى الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهى تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها وفيها ورايت فيها علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات الصلوات والتخيير فى الكفارات ورايت فيها علم الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد اولى وكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سال فيه كما امره فلم يطعه الاترى الى الملئكة لما لم تعص امر الله اجابها الله فى كل ما سالته فيه حتى ان العبد اذا وافق فى الصلاة تامينه تامين الملايكة غفر له ورايت فيها علم العطا الالهى وانه من الكرم الالهى ايتاء الكباير فى العالم المكلف فانه لا بد لطايفة من التبديل فيبدل لها كبير بكبير احيا نفس بقتل نفس فى كل نوع وكل جنس فى الناس من يبدل لها بالتوبة وبالعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها منه وسبب نفاذ الوعيد فى حق طايفة حكم المشية الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشية فى ذلك تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشية اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة احق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو علم الحكمة التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا وكذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا رحيما غفورا اى ستر رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وقال فى المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة فى حق التايب وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما فى المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهى فى مال عباده الى الرحمة ما يكون من عمارة الدارين الجنة والنار وان لكل واحدة منهما ملوها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو كما ان نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم الاسم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة ورايت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضولين فى الدنيا وبينهم فى الاخرة ورايت فيها علم من ترك مع ما هو عليه لماذا ترك وسببه ورايت فيها علم ان الله هو المعبود فى كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيها علم ما يجنى الانسان الاثم عزمه لا غير ورايت فيها علم الحدود فى التصرفات ومقاديرها واوزانها ورايت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه ربا خاصا ورايت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كل الجزء على صورة الكل ورايت فيها علم نتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فلم يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة و هذا لا يعرف ميزانه ورايت فيها علم تاثير المثل فى مثله بما اثر فيه وليس احدهما باولى من الاخر ولا احق بنسبة التاثير اليه والمثلان ضدان فافهم ورايت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا والعبث فيما بينهما فباى نظر يكون عبثا وباى نظر لا يكون باطلا و قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقيد وما قيد الباطل ورايت فيها علم فضل الذكور على الاناث وهى مفاضلة عرضية لا ذاتية ورايت فيها علم احكام المحال والحال والمكان والمتمكن فيه ورايت فيها علم الحجب المانعة عن التاثير الالهى فى المحجوب بها ورايت فيها علم سلطنة الاحدية وانها لا يبقى لسلطانها احد وهل يصح فيها تجل ام لا فالذى قال بالتجلى فيها ما يريد هل احدية الواحد او احدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلى فيها هل يريد احدية الواحد واحدية المجموع ورايت فيها علم ادب السماع وترك الكلام عنده ورايت فيها علم التخلق الادنى بالاعلى فى ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى ولماذا كان اعلى ورايت فيها علم المجبول على الثنا من كان يذمه قبل الخبرة ورايت فيها علم السبب المانع الذى يمنع العاقل من سلوك الاسد والاخذ بالاولى والاحق ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن نزله ومن صعد لماذا صعد ومن صعده ورايت فيها علم احوال الناس فى البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل او يخص وهل العموم والخصوص فى الزمان او فى الاشخاص ورايت فيها علم ما فايدة الايات التى لا تاتى للاعجاز فلاى شئ اتت ورايت فيها علم ما السبب الذى اجرا الضعيف من جميع الوجوه على القوى من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على هلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه فى كل شئ الا فى السجود لادم ولماذا ذكر ادم بانه عصى نهى الله وقيل فى ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف يرجع لادم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر الله فى ادم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر فى حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال امر ربه وفى اية اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفى اية اخرى قال استكبر وفى اية اخرى قال أأسجد لمن خلقت طينا وفى اية اخرى قيل ابى ان يكون من الساجدين فانظر ما افادك الحق فى هذه الايات وما فى طيها من الاسرار ورايت فيها علم الاغترار ورايت فيها علم من فضل ادم من المخلوقين وان فضله لم يعم وهكذا اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعة رايتها وهكذا اخبر الخليل ابرهيم عليه السلام شيخنا ابا مدين بان فضل ادم لم يعم ورايت فيها علم الامامة والامام ورايت فيها علم ان الدنيا عنوان الاخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها اتم واكمل فى الاخرة ورايت فيها علم السبب الذى لاجله يميل قلب صاحب العلم بالشئ عما يعطيه علمه ما حكمه ورايت فيها علم سنة الله فى عباده لا تتبدل ورايت فيها علم

توقيت محادثة الحق التي لا بد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة
في اوقات ما وهي خطاب الهي من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيمة • ورايت فيها علم احوال الصادقين في حركاتهم في الدخول
الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم وممن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي • ورايت فيها علم الشخص العدم حتى يقبل الحكم عليه بالوجود
فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة تجلي الحق في اي صورة ظهر تحكم عليه بما تحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها ويسلم من حكمها ومن ذلك
نسب الى الحق تعالى ما نسب من كل ما جاءنا في الكتاب والسنة ولا يلزم التشبيه • ورايت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الاخلاق وقد تكون في
الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام الطبيعية • ورايت فيها علم لا يتعدى العامل ما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج
فان كان العامل ممن لا مزاج له فان علمه بحسب ما هو عليه في ذاته • ورايت فيها علم من سال عما يعلم فيجيب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السايل انه يعلم ما
ساله عنه فان اجابه بما يعلم كما هو الامر في نفسه وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سال عنه السايل • ورايت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به
كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم دون بعض • ورايت فيها علم سبب وضع الشرايع وارسال الرسل • ورايت فيها علم التحكم على الرسل ما سببه
وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او في مواطن مذموم • ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعني ما وقع منها وهل ذلك
ممكن ام لا ومتى يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر او عرض حامل ومحمول قايم بنفسه وغير قايم فيدخل في ذلك التقسيم
الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجواهر كذلك ام ليس كذلك • ورايت فيها علم مرتبة القسمة من العدد • ورايت فيها علم تعارض الخصمين
ما داهما الى المنازعة هل امر وجودي ام عدمي • ورايت فيها علم الحق المخلوق به • ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب
اليه صاحب خلع النعلين ابو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين • ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والستون وثلثمايه في منزل الافعال مثل أني ولم يأت وسياتي وحضرة الامر وحده وصنف ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

شعر
اذا كان غير الجنس مثلي في الفضل • فاين امتيازي بالحدث من النحل
انا ناطق والطير مثلي ناطق • كما جاء في القران في سورة النمل
فلا تعترض الابانة واحد • به فوجود الشكل بالشكل
لقد كان لي شيخ عن بن معقد من • يقول بتفصيل الامور وبالوصل •

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة فما وقع فخبر بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه والمستقبل على السواء سياق الماضي اكد في الوقوع وتحققه عن بقاية على الاستقبال اعلم يا ولي اسعدك الله بالحق ونطق به ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر جاء من عند الله تعالى وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن مشينا اقوالهم لا انتمايهم الى الله حتى لا ينتمي اليه سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا الحق المخلوق عينا موجودة لما سمعوا الله يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الايات الواردة في القران والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الاية تعالى الله عما يشركون من اجل الباء والامر في نفسه في حق السماء والارض وما انزل بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي نابت الباء هنا منابها عين اللام التي في قوله ليعبدون فخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال الله تعالى عما يشركون والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن عبارة عن باطن الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهرها • وقال تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فنازع ربه في ربوبيته وما نازع مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملا الاعلا وغيرهم وفي دعوى عين الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده في ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل صادق في دعواه او هو كاذب للاجمال المنطوق في ذلك الا دعوى الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله تعالى انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل فيه انه خصيم مبين اي ظاهر الظلم في خصومته لمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليته يسعى في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لمخلوق من خلق الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جن او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبده الا الانسان الحيوان فاشقى الناس من باع آخرته بدنيا غيره ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شيء فيشهد على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعى لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري في اعتقادكم واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيا بشيء لكن يخلق شيا عند شيء فكل باء تقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فما خلق الله شيا الا للحق والحق ان يعبده فاذا هو خصيم مبين وما ذلك الا من عمى القلوب التي في الصدور عن الحق ولو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له في كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل من ينطلق عليه اسم احد وهو كل شيء في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية المستورة المستهلكة في فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في وحدانية الالوهة وظلموا الشريك في نسبة الالوهة اليه فياخذهم بظلم الشريك لا بظلمه في احديته فان الذين جعلوه شريكا يتبروا منهم يوم القيمة حيث يظهر الحقوق الى اربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيا بشيء وان خلقه لشيء فتلك اللام لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالخلق عبد بالذات اثرت فيه العوارض ولا سيما الشخص الانساني وحده دون ساير الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشريك ولذلك قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع في تفقهون انما هم الناس خاصة فجميع المخلوقات عبدوا الله الا بعض الناس والانسان الذي الخصام حيث خاصم فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رايتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فما وقعت خصومة من عبد في عبوديته وانما وقعت فيما هو رب فيه وما لك له وكثير من اهل الله من العلماء منهم ممن لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه نسبة نقص على جهله فلذلك تادبت معه فقرروا المخلوق به على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علم الخلق والحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل فيه من يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتدا فضل وهو الغني عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة خلق الله بها ما سواها وهم القايلون بانه ما صدر عن الواحد

الا واحد وكان صدوره لذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه • والذي اقول به انه

شعر
اذا جاء امر الله فالامر الامر وذلك توحيد الى من له الامر •
فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن عليه وهذا العلم قد عم الحجر •

ولما كان العلم يحيى به القلوب كما يحيى الارواح اعيان الاجسام كلها سمي العلم روحا تنزل به الملايكة على قلوب عباد الله وتلقيه ولو حي به من غير واسطة في حق عباد ايضا فاما القاوه ووحيه به فهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا • واما تنزيل الملايكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهم المعلمون والاستاذون في الغيب فيشهدهم من تنزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح في قلب العبد تنزيل الملك او بالقاء الله ووحيه حيي به قلب المنزل عليه وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل عليه دخلا فينتقل صاحبه من درجة القطع الى حال النظر والعبد العالم المجتبي اما يعرج فيرى واما ينزل عليه في موضعه

شعر
ان العروج لرؤية الايات • نعت المحقق في شهود الذات •
فانظر بفعل الحال تشهد كونه • وانظر الى الماضي يريك الات •
ان الوجود مبرهن عن نفسه • بوجوده في اكثر الحالات •
فالحال في الاحيا شهيد دايما • والماضي والآتي مع الاموات •

فان قال المعتذر عن هولاء فما فايدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه عنده انه عبد فان غاية الامر الالهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده الحديث فاثبت بالضمير عينه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا الخبر يويد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شيء اعلا من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهي لا معقول لا في الله ولا في المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى ممكنا الا من جهة حالة الاختيار لا تعقل الا ولا ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمي فما في الا واجب بذاته او واجب به فنسبة الخلق الى الحق في الاشيا واحدة

شعر
فالحق ليس له الا مشيته • وحيدة العين لا شرك ينيها •
الاختيار محال فرضه فاذا • اتى فحكمته الامكان يدريها •
فلا تزال على الترجيح نشاته • والله بالحال لحنى نفسه فيها •
فزال من علمنا الامكان عن نظر • في الممكنات فيبديها ويخفيها •

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة لان المشية الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا تزال الاشيا على حكم واحد لان المشية الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا تزال الاشيا على حكم واحد معين من الحكمين فما الامر كما توهم القايل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق للحق وحق للخلق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها في العين المنعوتة ولهذا تزول بمقابلها اذا جاء ولا تذهب عينا لا تزال كونها في الحالين فالقايم غير القاعد من حيث حكمه فالقايم لا يمكن ان يقعد في حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده وما ثم الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه فمشية الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال الحكم فان المشية ان جعلها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو لنفسه كان ما كان فلا يقبل التبديل فهو عين مشي بمشية ليست عينه فالمشية عينه فلا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عندما رفعت لي اعلامه فاستدللت اليه باعلامه حتى وصلت اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت على الشقة فلما دخلته صعب علي التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت امشي فيه بحس الرجل وتثبت مخافة الوقوع في مهلك فاذا ثبت قدمي في موضع احس به ولا ابصره حتى شرعت في نقلها اطلب موضعا انتقل اليه فاذا احست قدمي بفراغ علمت ان هنالك مهلكا فصرت اتبع بقدمي يمينا وشمالا حتى اجد لقدمي موضعا يستقر فيه وانا معتمد على القدم الاخرى وما زلت كذلك انتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر شيا لعدم النور من خارج المقارن لنور بصري وكان له دخل في بصري فعلمت من ذلك قدر ما تصرفت فيه وانا على حذر مما ادري ما يعرض لي في طريقي من حيوان يوذيني ولا احس به حتى يوقع الاذى بي ومع هذا خاطرت بنفسي لاني قلت انا في ظلمة على كل حال فسواء علي قعدت او تصرفت فاني اذا قعدت لم امن ان ياتيني حيوان يوذيني وان تصرفت لم امن ايضا من حيوان يوذيني او مهلك اقع فيه والتثبت في التصرف ارجى لي في نجحه على القعود طلب الفايدة فبينا انا كذلك اذ لحقني نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهوا لكونه في مشكاة ومشكاته الرسول فهو محفوظ من الاهوا التي تطفيه وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسم المصباح لسان ترجمته والامداد الالهي زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف ويحذر وسلكنا محجة بيضا ما فيها مهلك ولا حيوان مضر ولو تعرض الينا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التي فيه المانعة ضرر تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطفي ولا زال في استدبره واعرض عنه مشى في ظلمة ذاته وتلك الظلمة ظلمة فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان ثبت في سعيه لظلمة ذاته على خطر من ذوات الطريق وان لم يقع في مهلك فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر له فيه اناة ولا يتانى في امر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذا فايدة العقل في العاقل ورايت في هذا المنزل علوما جمة منها علم الحاصل في عين الفايت لانه لولا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفايت في حقك اذ كان فيه سعادتك ولا فضل الفايت على الحاصل اذ كان الفايت مطلوبك ولو حصل لك اشتغلت وانت لا تعلم مكان الفضل فيه في حقك فوته فان بفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى الغنم في البادية فيريد ان يدخل الى مكة ليصيب ما يصيب الشبان فاذا دخل مكة وترك في الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى ياتي اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فيخرج وقد فاته ما دخل من اجله وكانت في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى من العصمة ان لا تجد وفي هذا المنزل من العلوم علم احدية الافعال وهو امر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق تعالى ومن مثبت ذلك للخلق فهو احدي في الطايفتين ومن مثبت في ذلك شركا خفيا وهم القايلون بالكسب • وفيه علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك الا بذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن ينسب الى الحواس فالحواس له ذاتية لا محالها المعينة لها وان كان ممن لا تنسب اليه الحواس فادراكه الامور المحسوسة لصاحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا ينسب اليه حس فهي معلومة له والحواس طريق موصل الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما حصل فقد رايت الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فيبصر بما به يلمس • وفيه علم الاعلام توحيد الحق نفسه في الوهيته باي لسان اعلم ذلك وما سمع الذي ادرك هذا الاعلام الالهي اذا سمعه الفهم عنه فان لم يتبعه بالقوة فهم فهل يقال انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومزاحمته الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان يرزق رزق الحيوان وهي للكامل وزيادة فان الكامل له رزق الهي لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الفكر الذي لا يكون للانسان الحيوان والكشف والذوق والفكر الصحيح • وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا فيها

ليتخذوا العذر في اتيانها فان اتيها جهلا فهو صاحب عبادة ومن اتيها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فما كل مؤمن موحد عن بصيرة شهودية اعطاه الله اياها
وفيه علم رتبة المباح من الشرايع وما حدوه به من انه لا اجر فيه ولا وزر هل هو حد صحيح ام لا وهل فيه وجه الى حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من افعال الله تعالى مما يحكم به في الله فانه لا يماثلها الا الاختيار المنسوب الى الله فان لم يثبت هنالك اختيار على حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ثم • وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب اليه الا طرف في العلم به فان ذلك من خصايص الحق سبحانه وتعالى • وفيه علم اختلاف الطبايع فيمن تركب منها وبماذا اختلف من لا طبيعة له ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد الحكم فبالقوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة • وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه • وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف عند بعضهم في قلة العلم فلماذا امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب من العلم الزيادة والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التي هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في معلومات كثيرة يحمل كل معلوم احدية هي معلومة للعالم بالله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العلم قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه واعني العلم بالافعال واعني بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رايه في علم التوحيد وهم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلا • وفيه علم العلم الثابت الذي لا يقبل الزوال في الدنيا والاخرة • وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكري • وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا الى الله فان نسب الى الله دل عند من يعرف ذلك على جهل من ينسبه الى غير الله بالله • وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها وعلم من هو الذي انعم الله بها عليه وهل هو عند المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول فاعلم ذلك • وفيه علم الموت في الحياة والممات في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى • وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا يستند من الحضرة الالهية وهل قوله لضده عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي نهى ان يعلمها انكار الحق عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم وينهون عن المنكر وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تعرف ولما كلف المنكر فعل ما امر بتركه او ترك ما امر بفعله ولا يوصف بانه اتى منكرا الا حتى يعلم انه مامور بذلك العمل او منهي عنه فصح له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه الى احد الجانبين بان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب او الدليل الحسي او العقلي والسمعي فينسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويتحقق بالنكرة ولماذا اختص المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود • وفيه علم ذم الله المتكبر والكبريا صفته وقد علم الله عز وجل انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخل الكبر على خلق الله وهو الذي يزال منه وقد لا يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على عباد الله حتى تزال واما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبريا على الله وهو الذي جاءت به الوسايط وهم الرسل عليهم السلام من الله على الله فانه يستحيل الكبريا من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته • وفيه علم التحميل والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة من انتقل عنه الحق منه • وفيه علم السبب الذي اوجب للانسان ان يوخذ من مامنه • وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا لم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها وما الذي اخرجهم عن الفطرة او اخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح الخروج عنها او لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه في اخذ العهد لما اخذهم من ظهور ابائهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا ولم يشهدهم بتوحيده ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا اخرج الى الدنيا وتبريه من الشرك في العقبى يوم العرض الاكبر • وفيه علم المخافة يوم القيامة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسال عما يفعل وهم يسالون وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث • وفيه علم ما يوتى من امر الله وما يجتنب واحكامهم في ذلك عن بينة وعن غير بينة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرايع • وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ ذلك لاحد من اهل الله او لا يسوغ • وفيه علم كيف يوجد الله من يوجده من العالم • وفيه علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والضرا عين الاعتماد عليه في بقاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول واي اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين • وفيه علم الشخص الذي ينبغي ان يسال في العلم الذي يعطي السعادة العامل به • وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف من اعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهي مع الامان • وفيه علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص بطلب وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور او استدباره او يكون عن يمينه ذلك النور او شماله • وفيه علم ان يتخذ الحق الها في المجموع وهل يتخذ بعض المجموع او لا يصح ان يكون متخذا فانه الاله لعينه لا بالاتخاذ فاعلم ذلك • وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا وقال من يشاد هذا الدين يغلبه • وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما اتاها من القوة عليه • وفيه علم رد النعم الى الله ولماذا يغلب على الانسان شهود الضرا حتى يحول بينه وبين ما فيها من طعم النعم حتى يضج من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشاهد نعم البلا في البلا فيجمع بين الصبر والشكر في الان الواحد فكان صاحب علمين • وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه انه على علم في ذلك • وفيه علم التعزية • وفيه علم صفة المفتي في الفتيا ومتى يفتي المفتي هل بعد الاستفتا او يفتي وان لم يستفت وهل يفتقر المفتي الى اذن الامام له في ذلك ام لا • وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وتفاصيله • وفيه علم انواع الوحي وضروبه وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من الوحي • وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته • وفيه علم تفاضل الصفات لماذا يرجع • وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلا وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع منه والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يخص بعض العالم دون بعض • وفيه علم العلم بالرزاق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق • وفيه علم التحرك والسكون ومن احق بالمقام هل المتحرك او الساكن وحكاية المتحرك والساكن لما تحاكما في ذلك الى العالم بذلك ذوقا وما جرى لهما فقال المتحرك فانا اخرج في طلب الرزق وقال الساكن انا اسكن فان كان لي عند الله بقية رزق فهو ياتيني به فعند خروج المتحرك وجد تمرة في الطريق فرجع مجدا ورمى بها الى الساكن وقال تحركت فرزقت فاكلها الساكن وقال سكنت فاكلت فان صاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه • واخبر تعالى عن لقمان الحكيم فيما اوصى به لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ولم يقل ياتي اليها • وفيه علم العدل واداء الحقوق

وفيه

وفيه علم النسيان بعد العلم بحيث لا يدري انه علم ما قد نسيه اصلا • وفيه علم الاسم الالهي الواقي واختلاف صوره في العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق • وفيه علم اختلاف الحال على الشاهد في حال رويته • وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون داعي حق • وفيه علم الاوامر الالهية • وفيه علم الحسن والاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله تعالى يقول اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي اين المتقون • وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل هو المتقي من يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية ولهذا رجال ولهذا رجال • وفيه علم الايلاء واقسامه واحكامه في المولي وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد • وفيه علم كون العالم العامل في دنياه في جنة معجلة في نفسه وان كان رزي الحال فنعيمه في نفسه اعظم النعم • وفيه علم المداخلة في القران مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القران تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة • وفيه علم النسخ ما هو • وفيه علم حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود • وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لها لما راى من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة ولو اشرقت عليها لطفي لهبها بلا شك لان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم حرمة الحق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه • وفيه علم ما حلل وحرم هل حرم او حلل لنفسه او لامور مخصوصة واحوال في المحرم والمحرم عليه ولا يحلل ولا يحرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء • وفيه علم تغير الاقبال الالهي لتغير الاحوال • وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة • وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاة الى الله تعالى • وفيه علم الجزاء بالمماثل في اي نوع كان وفيما يحمد من ذلك كله وفيما يذم • وفيه علم المعية الالهية • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمايه في معرفة منزل مفاتيح خزاين الجود وتاثير عالم الشهادة في عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

شعر

قلت لما ان قال لي قومي باني • قلت ما قلت والكووس تدار
من يدير الكووس قلت حبيبي • وهو شربي الذي عليه المدار
ثم قالوا فما تقول لحبيب • في الذي له القلوب تغار
ولسان الكريم يعطيه مالا • ثم يابى سايلا فيحار
كرما منه وامتنانا وفضلا • ولك الحكم بعد ذا والخيار
ان تشا قلت انت مال وهذا • او تشا ضده فليس يغار
كل هذا اباحه لك فضلا • حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم ايدنا الله واياك انه ما من شي اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزاين الجود وهذه الخزاين في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي عليها هذه الخزاين لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شي يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء كل نوع وجد منه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنقطع اشخاصه بانتهاء الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع الانساني باق في المثل في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية على صورة ما ذكرنا والتوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهما بنو ادم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنات على صورة الانسان وليس باناسي فتوالدهما بنكاح بينهما في الانس والحور ويتناكحان في الان من الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من النسا والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل بقطف دان من غير فقد مع وجود اكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى الحورا او الانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح مثيرة يخرج من ذكره فيلقاها رحم المراة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشاوه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني في البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دايما ابدا ويناله الابوان ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملايكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا هذه صورة توالد هذا النوع الا ولا حظ لهولاء الاولاد في النعيم المحسوس ولا يبلغوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرويا بما يراه في حال نومه وذلك لما يقتضيه النشا الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لهما في الاخرة مثل ما لهما في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النايم في النوم انه ينكح زوجته ويولد له فاذا قيم العبد في هذا المقام سوا كان في الدنيا او في الاخرة ونكح الرجل من حيث روحه زوجته من حيث روحها تولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولدين من النكاح الحسي في الاجسام بالصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فتخرج الاولاد ملايكة كراما الا انهم ارواحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخي كتجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات وجودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا فيها بمجمع البحرين وهو يجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من تنفس الحورا او الادمية اذا كانت صورة ما ظهر فيه من تنفس النكاح يخرج مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النشا المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشاة الملايكة والصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزاين لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزاين فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزا واعلم ان افضل ما جاد به الله على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا اخر يرجع اليه من معلومه فاما صفة عامة التعلق وتشرف المفاتيح بشرف الخزاين وتشرف الخزاين بقدر شرف ما اختزن فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات واجلها واشرفها فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم وما من شي الا والعلم به احسن من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الاخر مكتسب والخزاين محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة من هاتين الخزانتين خزاين كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي والعلم به من حيث اسماوه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحوي على خزاين وفي كل خزانة خزاين فالخزاين الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القايمة بانفسها او من حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره وكونه مؤثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملا الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزاين اعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبماذا يتميز هل بنفسه او بغيره او بضده وهو

العدم فالوجود ظهور الموجود فی عینه فان به یظهر جمیع الاحکام من نفی واثبات ووجوب وامکان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا کله لا یثبت
ولا یصح الا من موجود تکون عینه وماهیته وجوده لا یقبل التکثر الا بحکم علیه فان الحقایق تبرز الیه فیه لوجوده فیقول بالکثرة فی عینه وهو واحد ولکل
حقیقة اسم فله اسماء شعر تجسد اسمائی فکنت کثیرا • ولم یرنی غیری فکنت بصیرا • فیاتیلا بالغیر این وجوده • فانی یکون الغیر غیورا • تعالی علی من اویعلمیس نور
فبالحق کان الحق فیه غیورا • فوالله لولا الله ماکان کونه • غنیا ولا کان الغنی فقیرا • بنا والی من علق الفقر والغنی • فسل بالذی قام الوجود خبیرا • فاذا کان الوجود اول
خزاین الجود واعطاک الحق مفتاح هذه الخزانة کالذی کان عن فك به فمرفته فانت اول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود
فانه لیس فی قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم یکن کذلك فلیس بعلم هذا هو الحق الذی لا ریب فیه هدی للمتقین فاوجد من کل خزانة عینا
قایمة او عینا فی عین او لا عین عینا فی عین واعنی بقولی لا عین فی عین النسب فانه لیست لها اعیان وحکمها محکوم یحکم علی الوجود لا اعیان لها
ولا وجود لها الا بالحکم فلما اوجد ماذکرناه عند البدء فاوجدك کاملا للالتقاء طرفی الدایرة فظهرت فی وجودك وان کنت آخرا بصورة الاول فا
العالم بینك وبینه فلا تخلص له منك فلم تتمیز عنه ولا تمیز عنك فی الحکم وظهرت فیك صور العالم کلها التی اخرجها من تلك الخزاین فشاهدها
فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم یعلم العالم من نفسه من الحکم فردا فردا وقال لك کل ما بقی فی الخزاین مما لا یتناهی فهو مثل ما علمت فمن احاط
علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه ما ثم الا امثال فالتقی طرفا الدایرة حتی حدث المحیط ودل المحیط علی نقطة الدایرة فحدثت الخطوط
من النقطة الی المحیط ولم تتجاوزه فان انتهاء الخط انما یکون الی نقطة من المحیط فانتهی الی ما منه خرج فصورة اولیته عین صورة آخریته فیصیر
من حکم نقطة آخره الذی انتهی الیها من المحیط مرکزا الی محیط آخر یضعفه من داخل المحیط الاول ویضعفه من خارجه بحکم الظاهر والباطن ویلتقی
طرفاه ایضا کالتقاء المحیط الاول حتی یکون علی صورته لانه من المحال ان یخرج علی غیر صورته ثم یظهر من الحکم فی المحیط ما ظهر فی المحیط الاول الی
ما لا یتناهی وهو ما یبرز من تلك الخزاین الذی لا یتناهی وهو ما یجری علیه وهو الخلق الجدید الذی الکون فیه دایما ابدا وبعض الناس او اکثر الناس
فی لبس من ذلك کما قال تعالی بل هم فی لبس من خلق جدید مع الانفاس ولکن بصورة ما ذکرناه فالنقطة سبب فی وجود المحیط والمحیط سبب فی حصول
العلم بالنقطة فالمحیط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حکمان یسریان فی کل دایرة ظهرت من الدوایر الاولی • ولما ظهرت الدوایر بالغا ما
بلغت ولا تزال تظهر صارت الدایرة الاولی التی احدثت هذه الدوایر خفیة لا تعرف ولا تدرك لان کل دایرة قربت منها او بعدت عنها فهی علی
صورتها فکل دایرة یقال فیها انها هی فیما نشهدها نشهدها فمنها غیب فی شهادة فالدوایر الظاهرة فی الدوایر الاولی عددها ما هو لعدد خزاین الاجناس
کانت ما کانت لا یزاد فیها ولا ینقص منها وما یخرج ویحدث عنها من الدوایر الی ما لا یتناهی دوایر اشخاص تلك الاجناس الحی ما لا یتناهی وتدل عین
دایرة الشخص علی امر یسمی نوعا وهو ما بین الجنس والشخص فیحدث عند ذلك الانواع فی الانواع ولکن منحصرة ولا یعرف الامن الاشخاص لان النوع
معقول بین الجنس الاعم والشخص وکل متوسط بین الطرفین ان شئت قلت ان الطرفین اظهر له حکم التوسط وان شئت قلت ان التوسط اظهر
حکم الطرفین وهذا عین معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق ٥ شعر فلولا شهود الخلق بالحق لم یکن • ولولا شهود الحق بالخلق لم یکن • فمن قال کن فهو الذی قد شهدته
وما ثم الا من یکون بقول کن • فمن علمه بالخلق یعرف حقه • ومن علمه بالحق کان ولم یکن • فالمحیط یحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحیط وجودا فکل واحد
منهما حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ • قال تعالی وشاهد ومشهود فالکل مشهود وشاهد والکل فاضل ومفضول فان قال احدهما انا قال الآخر انا
وان قال احدهما انت قال الآخر انت فلا یظهر کل واحد للآخر الا بما یبدا به کل واحد والقولان صحیحان ٥ شعر فیا حقی ویا خلقی
لمن تفنی لمن تبقی • شربت شربة منه • وقد عضت لها حلقی • وما ثم سوی عینی • فمن یقبل ما تلقی • فقال لی الذی اعنی
اذا ما قلت فاستبق • فان الامر محصور • بین الخلق والحق • فلولا ذاك ما کنا • فاحفظ الامر فی الحق • فانت یا ولی الذکر
فانت المنزل فانت المحفوظ ومنزل الاله فانت الحافظ فلا تغب عنك فانه فی نفس الامر ما یغنی وغایتك ان تقول انا هو فمدلول هو ما هو مدلول انا
فاما تخلص لك امره وما بدا فاذا عین التخلص فقل به وقل بك وتمیز عنه ومیزه عنك عن عین الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانك من العالم
روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنی للصورة بلا روح فلا معنی للعالم دونك فاذا میزت عینك من الحق ومن العالم عرفت قدرك عم
الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم ٥ شعر فکنت لنا ذابا وکنت لذا عبدا • وانزلت عهدا مثل ما انزل العهدا • فان کنت ذا لب وغوص وفطنة • فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا
ولا تفعلن شیا اذا ما فعلته • بسهو وحقق عند فعلك القصدا • فما انت ذاك الشخص کما یتوهم • یقالیکم فاعمد الی ترکه عمدا • فهذا الذی ابانك به مفتاح من مفاتیح خزاین
الجود فلا تضیعه فانه یعمل عمل کل مفتاح ولا یعمل مفتاح عمله فبه یفتح کل مغلق ولا یفتح بغیره ما غلقه هذا المفتاح ومفاتح الغیب لا یعلمها الا هو
فلا تعلم الا منه فلا تطمع ان تصل الی علمها بك ومن طمع فی غیر مطمع فقد شهد علی نفسه بالجهل ولله المثل الاعلی فی السموات والارض وما ثم الا سماء وارض
وله المثل الاعلی فله صورة فی کل سماء وارض وهو الذی فی السماء اله وفی الارض اله وهو الله فی السموات وفی الارض یعلم سرکم من کونه فی الارض وجهرکم
من کونه فی السماء ومن حیث النشاة یعلم سرکم من کونه فی السماء وهو معناکم الذی خفی عن الابصار عینه وظهر حکمه وله العلو فهو السماء وهو الباطن ویعلم
جهرکم من کونه فی الارض وهو ظاهرکم الذی ظهر للابصار عینه وخفی حکمه لان حکمه فی روحه فانه الذی یفیده العلوم بحواسه فله النزول فهو الارض
فهو الظاهر ٥ شعر فقد بان ان الحق بالحق ینطق • وان الذی قلناه امر محقق • فلا تعدلن ان کنت للحق طالبا • فعکس الذی قلناه لفظ ملفق • فیقول العبد الکامل
الذی لا اکمل منه لی وقت لا یسعنی فیه غیر ربی ویقول الاصل لی وقت لا یسعنی فیه غیر نفسی فان الاوقات کلها استغرقها العالم فی الجانبین ولهذا کان
الانسان الکامل خلیفة له تعالی ولهذا سبق علمه بنفسه علی علمه بربه ولهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه وعلم
ان کل من اتصف بالوجود فهو متناه ای کل ما دخل فی الوجود وبقیت الحیرة فی العلم بالله من کونه موجودا هل یتصف بالتناهی لکونه موجودا او لا یتصف
بالتناهی فان ارادوا بالتناهی کون عین الموجود موصوفا بالوجود فهو متناه کما هو کل موجود فان عینه موجودة وان ارادوا بالتناهی انتهاء مدة وجوده
ثم ینقطع فهذا لا یصح عقلا فی الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا یقبل التناهی وجوده ولا بقاؤه لیس بمرور المدد علیه المتوهمة فهو محال من وجهین
تناهیه وکذلك فی اهل الآخرة اعنی فی اعیانهم وفی الدار الآخرة سمعا لا یتناهی بقاؤهم فی الآخرة ولا استمرار المدد علیهم فنسبة البقاء الی الله تخالف
نسبة البقاء للعالم والاطلاق فی العلم والحصر فی الوجود ٥ شعر کل ما فی الکون محصور • والذی فی العلم مطلق • فتدبر قول حبر
بوجود یتحقق • ان ملکی بوجودی • من وجود الحق اسبق • فاذا علمت کونی • جاء علم الله یلحق • ولما کان العالم لا بقاء
له الا بالله وکان النعت الالهی لا بقاء له الا بالعالم کان کل واحد رزقا للآخر به یتغذی لبقاء وجوده محکوما علیه بانه کذا فنحن رزق ٥ شعر
فنحن له رزق تغذی بکوننا • کما انه رزق الکیان بلا شك • فیحفظنا کونا ونحفظ کونه • الها وهذا القول ما فیه من افك • فلا عزو ان الکون فی کل حالة • یقرن بملك الملك بالرق والملك
فالوجود الحادث والقدیم مربوط بعضه ببعض ربط الاضافة والحکم لا ربط وجود العین وان الانسان مثلا موجود العین من حیث ما هو انسان
وفی حال وجوده معدوم الابوة اذا لم یکن له ابن یعطیه وجوده او تقدیر وجوده نعت الابوة وکذلك ایضا هو معدوم نعت الملك ما لم یکن له ملك یملکه

به یقال

به یقال انه مالك وکذلك الملك وان کان موجود العین لا یقال فیه ملك حتی یکون له مالك یملکه فالله تعالی من حیث ذاته ووجوده غنی عن العالمین ومن کونه
ربا یطلب المربوب بلا شك فهو من حیث العین لا یطلب ومن حیث الربوبیة یطلب المربوب وجودا او تقدیرا وقد ذکرنا ان کل حکم فی العالم لا بد ان یستند
الی نعت الهی لا النعت الذاتی الذی یستحقه الحق لذاته وبه کان غنیا والنعت الذاتی الذی للعالم بالاستحقاق وبه کان فقیرا بل عبدا فانه احق من نعت
الفقر وان کان الفقر والذلة علی السواء ولهذا قال الحق لابی یزید تقرب الی بما لیس لی الذلة والافتقار والقادر علی الشیء والانفعال الذاتی
عن الشیء لا یتصف ذلك القادر ولا الذی انفعل عنه ما انفعل بالافتقار بخلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فتمیز الحق من الخلق بهذا
وان کان الخلق بالحق والحق بالخلق یرتبط بوجه فالامر کما قررناه وهذا المنزل قد حواه فیقول القایل فلما استند الحکم بالهوی وهو موجود فی
الکون والحق لا یحکم بالهوی فالاهوا ما مستندها قلنا ان تفطنت لقول الله تعالی ان ربك فعال لما یرید فلم یصف نفسه بالتحجیر علیه فی حکمه
والکون موصوف بالتحجیر فیتوجه علیه الخطاب بانه لا یحکم بکل ما یرید بل بما شرع له ثم انه لما قیل له احکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی ای لا تحکم
بکل ما یخطر لك ولا بما تهوی کل احد منك بل احکم بما اوحی به الیك فان الله تعالی قال جبرا لقلب خلفایه قل یا محمد رب احکم بالحق ای واذ تفعل ما ترید
فلیکن حکمك فی الامم یوم القیمة بما شرعت لهم او بعثنا به الیهم فان ذلك ما ترید فانك ما ارسلتنا الا بما ترید حتی یثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة
علیهم اذا حکم بالحق فی کل امة بما ارسل به نبیهم الیهم وبهذا تکون لله الحجة البالغة وقد التحجیر علی الخلق فی الاهواء ان لهم الاطلاق بما هم فی نفوسهم ثم
حدث التحجیر فی الحکم والتحکم کما انه فعال لما یرید ثم انه ما حکم الا بما شرع وامر عبده ان یساله تعالی فی ذلك حتی یکون حکمه فیه عن سوال عبده کما کان
حکم العبد بما قیده من الشرع عن امره به بذلك فلیست الاهواء الا مطلق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهواء واستند التحجیر ثم لتعلم ان الهوی
وان کان مطلقا فلا یقع له حکم الا مقیدا فانه من حیث القابل یکون الاثر والقابل للابدان یقیده فانه بالهوی قد یرید القیام والقعود من العین الواحد
التی یقبلها علی البدل فی حال وجود کل واحد منهما فی تلك العین والقابل لا یقبل ذلك فصار الهوی محجرا علیه بالقابل فلما قبل التحجیر بالقابل
علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتی فحجر الشرع علیه فقبل وظهر حکم القابل فی الهوی ظهوره فی مطلق الارادة فمن اتصف بها فلما خلق الله النفس
الناطقة او الخلیفة قل ما شئت خلق فیه قوی روحانیة معنویة نسبیة معقولة وان کانت هذه القوی عین من اتصف بها کالاسماء والصفات
الالهیة التی مرجعها وکثرتها الی نسب فی عین واحدة لا تقبل الکثرة فی عینها ولا العدد الوجودی العینی فکان من القوی التی خلقها فی هذا الخلیفة
بل فی الانسان الکامل والحیوان وهو مطلق الانسان تسمی الوهم وقوة تسمی العقل وقوة تسمی الفکر ومن الحضرات الثلاثة لهذا الخلیفة وولاه علیها
حضرة المحسوسات وحضرة المعانی المجردة فی نفسها عن المواد وان لم یظهر بعضها الا فی المواد وحضرة الخیال وجعل الخیال حضرة متوسطة بین طرفی
الحس والمعنی وهو خزانة الجنایات التی تجتنیها الحواس وجعل فیه قوة مصورة تحت حکم العقل والوهم یتصرف فیها العقل بالامر وکذلك الوهم
ایضا یتصرف فیها بالامر وقوی فی هذه النشاة سلطان الوهم علی العقل ولم یجعل فی قوة العقل ان یدرك امرا من الامور التی لیس من شانها ان تکون
عین مواد ویکون لا یعقل من جهة ما الا فی غیر مادة کالصفات المنسوبة الی الله المنزه عن ان یکون مادة او فی مادة فعلم المنسوب الیه ما هو مادة
ولا ینسب الجمادة فلم یکن فی قوة العقل مع علمه بهذا داخلا فیه ان یقبله الا بتصوره وهذا التصور من حکم الوهم علیه لا من حکمه فالحس یرفع
الی الخیال ما یدرکه وترکب القوة المصورة فی الخیال ما شاءته مما لا وجود له فی الحس من حیث جملته لکن من حیث اجزاء تلك الجملة فان کانت القوة
المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل بقوة الفکر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم مقید بلا شك وان کان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حیث
ما تصرف به العقل من حکم الوهم بل من الوهم نفسه فان تلك الصورة لا تبقی فان الوهم سریع الزوال لا طاقة بخلاف العقل فانه مقید لمحبوس
بما استفاده ولما کان الغالب علی العقل الخلق حکم الاوهام لسلطنة الوهم علی العقل فانه اثر فیه ان لا یقبل معنی یعلم قطعا انه لیس بمادة ولا
فی مادة الا متصورا وذلك التصور لیس غیر الصورة التی لا یحکم بها الا الوهم فصار العقل مقیدا بالوهم بلا شك فیما علم به بالنظر واما علمه
الضروری فلیس للوهم علیه سلطان وبه یعلم ان ثم معان لیست بمواد ولا فی اعیان مواد وان لم یقبلها بالنظر الا فی مواد من خلف حجاب رقیق
یعطیه الوهم ولما علم الحق ما رکب علیه العالم المکلف مما ذکرناه ارسل الرسل الی الناس والمکلفین فوقفوا فی حضرة الخیال خاصة لیجمعوا بین
الطرفین بین المعانی والمحسوسات فهو موقف الرسل علیهم السلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله کانك تراه ثم نبه هذا
المخاطب بعد هذا التقریر علی مراحل الطف منه لانه علم ان ثم رجالا علموا ان ثم معانی مجردة عن المواد فقال له فان لم تکن تراه ای تقف مع دلیلك
الذی اعلمك انك لا تراه فانه یعنی الله یراك ای الزم الحیاء منه والوقوف عند ما کلفك فعدل فی الخطاب الحکم وهو الطف من الحکم الاول
فانه لا بد لهذا المکلف ان یعلم انه یراه اما بعقله او بقول الشرع وبکل وجه لا بد ان یقیده الوهم فان العبد بحیث یراه الله فاخرجه عنه فحده
او میزه مع علمه انه لیس کمثله شیء فحیره وهذه الحیرة ساریة فی العالم النوری والناری والترابی لان العالم ما ظهر الا علی ما هو علیه فی العلم
الالهی وما هو فی العلم لا یتبدل والمرتبة الالهیة تنفی بذاتها التقیید عنها والقوابل تنفی الاطلاق عنها بالوقوع فظهرت اسباب الحیرة فی الوجود
ما هی قال تعالی ما یبدل القول لدی ای ما حکم به العلم وسبق به الکتاب فمن علمنا من العلم والکتاب اذ کان له الحکم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والکتاب فینتج
الاهواء مع اطلاقها ما انتجه العقول مع تقییدها فلا یسلم لعقل حکم اصلا بل وهم فی هذه النشاة لان النشاة لها ولادة علی کل من ظهر فیها وما ثم اعلی
من الحق رتبة ومع هذا تخیلته وقال لها تخیلینی مرها بذلك لکونه لا یکلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما یعطیها حقیقتها وجعل سعادتها
فی ذلك التخیل ثم قال لها لیس کمثله شیء فجمعت بین التنزیه فقیدته وبین التشبیه فقیدته وانها مقیدة فلا تعلم الا التقیید الذی هو حقیقتها
فالعقل ینتج ما الاهواء تنتجه • فانه عن هوی قد کان مخرجه • فلیس یحکم فی شیء بغیر هوی • الا الضروری والبلوی تخرجه • وقد نبه عباده فی کتابه العزیز ان عند الحق
خزانة خزاین کل شیء والخزاین تقتضی الحصر والحصر یقتضی التقیید ثم بین انه ما ینزل شیا منها الا بقدر معلوم وهو تقیید ولولا التقیید بین المقدمتین
الذی ربطهما ما ظهرت بینهما نتیجة اصلا ولا ظهر خلق عن خلق اصلا ولهذا سری النکاح فی المعانی والمحسوسات للتوالد قدیما وحدیثا ولکن لا تفهمون
حدیثا ای انکم محجوبون لا تعلمون ما نحدثکم به فان الشرع کله حدیث وخبر الهی بما یقبله العقل والوهم حتی تعم الفایدة ویکون کل من فی الکون مخاطبا
ویا علماء بالله وبالامر لا تعلمون حدیثا بل تعلمون قدیما وان حدث عندکم فما هو حدیث العین ما یاتیهم من ذکر من ربهم محدث وما هو الا کلام الله المنعوت
بالقدم فحدث عندکم حین سمعوه فهو محدث بالاتیان قدیم بالعین وجاء فی مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق الا بها وتعلق الفهم بما دلت علیه هذه
الاخبار فالذی دلت علیه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه والقدم من وجه ولذا قال من قال
ان الحق یسمع بما به یبصر بما به یتکلم فالعین واحدة والاحکام مختلفة قال تعالی ان یشا یذهبکم فعلق الذهاب بالمشیئة وقال تعالی وانا علی ذهاب
به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار فما به قدر به اراد وشاء وهنا علم شریف وهو ان متعلق القدرة الایجاد لا الاعدام فیتعرض هنا امران
الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا لیس الا عدام وانما هو انتقال من حال الی حال فمتعلق القدرة ظهور المحکوم علیه بالحال التی انتقل الیها فاوجد

القدرة له ذلك الحال فما تعلقت الا بالايجاد والامر الآخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اى لا مكره له على ابقائه فى الوجود فانه وجود عين القايم بنفسه
اعنى بقاءه انما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط وذلك الشرط يمده الله به فى كل زمان ولان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للشرط الا به فلم
يوجد الشرط فانعدم المشروط وهذا الا مسالة ليس من متعلق القدرة وهو وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذى يريد بقاءه
ممنوعة درعلى دفعه لما لم يرد الله بقاءه فيمحو المنازع فلا يبقى ما اراد المنازع بقاءه والقهر حكم من احكام الاقتدار **ولما** قررنا هذا وتقرر لدينا علمنا
من تقدم وحكمه ومن تاخر وحكمه كما قدمنا ان الشى يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه **وفى** هذا المنزل من العلوم • علم المثلثات الواقعة فى الوجود
ومن اصلها وما يتصل منها وما ينفصل • وفيه علم مناسبة القرآن الكتاب وكون التوراة وغيرها كتابا وليست بقرآن • وفيه علم تعليل النظر فى المحمود والمذموم
وفيه علم حكمة السبب فى وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا • وفيه علم تهيئ القوابل بذاتها المانعة عليها مما تقبله •
وفيه علم ترك الاهمال من ترك ما يترك لمنفعة وكله ترك • وفيه علم تاخير الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك المانع لا يرجح يمكن رفعه او هل هو عن اختيار
ان صح وجود الاختيار فى العالم فانه ليس له مستند وجودى فى الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه فى الباب الذى يليه هذا الباب فقد تقدم • وفيه علم
الاجال فى الاشياء والترتيب فى الايجاد مع تهيئ الممكنات لقبول الايجاد فما الذى اخرها والفيض الالهى غير ممنوع والقوابل مهياة للقبول والتاخير
والتقديم فلماذا يرجع فلابد فى هذا الموطن من حكم يسمى بالمشية ولابد ولا يمكن دفع هذا الحكم بوجه من الوجوه • وفيه علم ماستر عن العالم ان يعلمه
هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى ما يعلمه برفع الستور وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن ان يعلم لو رفع الستر او ستر عينه فلا يمكن ان يعلم
لذاته • وفيه علم سبب طلب البينة من المدعى اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى يتذكر المدعى عليه بشهادة
البينة فهل قبوله شهادتهم للذكرى ام لا مر آخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجواز النسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لانصافه • وفيه علم
تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه لا يجوز • وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة • وفيه علم رد الدلائل للاغراض
النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده فى كون تلك الدلائل كما هى فى نفسها صحيحة او لا عن خلل • وفيه علم من يحفظ من العالم وبماذا احفظ وممن
حفظ ولماذا احفظ • وفيه علم ما تحوى عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص • وفيه علم
رزق العالم بعضه بعضا • وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم • وفيه علم نشأة الحيوان على اختلاف انواعه وفيماذا يشترك وفيما
ذا يتميز صنف عن صنف • وفيه علم التعريف الالهى من شاء الله من عباده • وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انما كان لاجل الصورة لا لان علمهم الاسماء
فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم مما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا
قال أأسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتنى من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما اخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى فى
بعض ما كرره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فاتى بالماضى من الافعال وباداة اذ وهى لما مضى من الزمان فاجعل بالك لهذه المسئلة لتعرف
فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولماذا منع فى الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشى لنفسه ولهذا ما سئل صلى الله عليه
وسلم فى الرجل اذا لقى الرجل اينحنى له قال لا قيل له يصافحه قال نعم • وفيه علم ما السبب فى عداوة الامثال هل لكون المثلين ضدين او لامر آخر •
وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين افتخر عليه وماله شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاى فائدة لافتخاره والحال يشهد له بذلك
ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اى ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم المقام والحال انه سيد الناس • وفيه
علم حكمة من سال امرا فيه شقاوة فاجابه المسئول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقاء فى ذلك • وفيه علم المامور يمتثل امر سيده ثم يعاقبه
السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد • وفيه علم الفرق بين من انكر بالحجة وبين من اخذ بالقهر • وفيه علم الخمسة عشر • وفيه علم التاو
بين الضدين فيما اجتماعا فيه • وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بماذا تقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرف
من لسنه وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد بالمعروف وغير المعروف والقسم الآخر ما يفضل به المعروفون • وفيه علم التعريف بما يقع به
الامان للخائف والانس للمستوحش • وفيه علم النصائح • وفيه علم التذكير والمواعظ • وفيه علم من ينبغى ان يصحب ومن ينبغى ان يتبع ممن لا ينبغى
ان يتبع ومن ينبغى ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب يتبع ولا يعرف • وفيه علم ما لابد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك **وصل**
هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين ومايتين وصلة بنسبة خاصة فالحقناه فى هذا المنزل هذا القدر الذى اذكره ان شاء الله تعالى وذلك ان الله تعالى
لما خلق الارواح النورية والنارية اعنى الملائكة والجان شرك بينهما فى امر وهو الاستتار من اعين الناس مع حضورهم معهم فى مجالسهم وحيث كانوا وقد
جعل الله عز وجل بينهما وبين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم الا اذا شاؤا ان يظهروا لنا ولهذا سمى الله
الطايفتين جنا اى مستورين عنا فلا نراهم فقال فى حق الملائكة فى الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعنى بالجنة هنا
الملائكة لقولهم ما ذكرناه آنفا وكانوا يكرهون نسبة البنات اليهم فاخبرنا الله بذلك فى قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وبهذا اخبرنا الله عنهم فى
قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب وهو قوله
تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وانكر الله عليهم نسبة الانوثة الى الملائكة فى قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون **ولما شرك** الله
بين الملائكة وبين الشياطين فى الاستتار سمى الكل جنا فقال فى الشياطين من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس
يعنى بالجنة هنا الشياطين • وقال تعالى فى الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعنى الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله
الى الانسان موكلون به حافظون كاتبون افعالنا والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله فهم مرسلون الينا من الله • وقال تعالى عن ابليس انه كان من
الجن يعنى الملائكة ففسق اى خرج عن امر ربه اى من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم فى الرسالة او خله
اعنى ابليس فى الامر بالسجود مع الملائكة فقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فادخله معهم فى الامر بالسجود فصح الاستثناء وجعله
منصوبا بالاستثناء المنقطع فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم فى خلقه من نار فكانه يقول الا من ابعده الله من المامورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح
اسم جن الا لاستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم فلهذا ينطلق عليهم هذا النعت والجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعاقبون فيه
بالليل والنهار ولا نراهم عادة فاذا اراد الله عز وجل ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذى يريد الله ان يدركهم
فيدركهم وقد يامر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم او يكشف الله الغطاء عنا فنراهم رأى العين فقد نراهم اجسادا على صور وقد نراهم
لا على صور بشرية بل نراهم على صورهم فى انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التى هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجان نار والا
ما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه
الجان والملك وما تميز به بعضها عن بعض فتعبير الحق تعالى فى التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف

شاء

شاء لمن نظر اصحابا فى ذلك وخلق الله الجان شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له فى الشقاء فسمى شقى الانس والجان
كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مؤمنا وكذلك شرك بينهما فى الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذى يوسوس فى صدور الناس من
الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت معتقدة لا تشتهى التقييد لذاتها وتطلب السراح والتصرف بما يخطر لها من غير تحجير واذا رايت النفس
قد حبب اليها التحجير فقامت به طيبة وكره اليها تحجير آخر فقامت به غير طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير بما القى اليها من غير ذاتها كان التحجير
ما كان فاذا احبب الى النفوس العامة القيام بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذى يؤدى العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده
فان الشيطان الذى يوسوس فى صدره يوسوس اليه دايما ويحببه اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رايته يكره ذلك التحجير ويطلب تاويلا فى ترك العمل به
فيعلم ان ذلك التحجير الحق الذى يحصل للعامل به السعادة الا اهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان وزينه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان
وان لم يعرفوا انهم اهل كشف لهم ولكن علمناه نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا ترى من ليس بمسلم يثابر على دينه وملازمته كاكثر اليهود والنصارى
اكثر مما يثابر المسلم عليها فى جزئيات دينه ومثابرته على ذلك دليل على انه على طريق يشقى بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفى الذى لا يشعر به كل احد الا
من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد فى الجن لانه مؤمنهم وكافرهم من يحمل الحق ولا من ينكره ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله
بالمشركين فان كانوا هم الذين يحملون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبرؤا منهم اشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحى الشيطان
الى وليه ليجادل بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك
الانسان لا على نفسه فخوف الشيطان على الذى قبل اغواءه على نفسه كما يخاف الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على اممهم لا على انفسهم وسبب ارتفاع الخوف
من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه كانه يرى الحق انه قد علم من نشأة الانسان
قبوله لكل ما يلقى اليه فلما سال ذلك اجاب الله سؤاله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعنى الى ما سالته منى وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس
فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذى منه خلقه وجزاء الانسان الذى اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءها
الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم برد كلها ما فيها شى من النار فهى عذاب لابليس اكثر منه لمتبعه وانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشقى الغير فجازاه
بالمه عليه لما قصده فهو بينة من الحق لنا ان نقصد وقوع ما يؤدى الى الشقاء لاحد فان ذلك نعت الهى وكذلك ابان الله طريق الهدى من طريق الضلالة
والعبد المستقيم هو الذى يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه فى قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الهية
فلو كانت ابتداء من الله ما شقى ابليس ولما كانت له اجابة لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقى بها كما تعب المكلف فيما ساله من التكليف وان
الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر **ولما قيدت** هذا الوصل عقوبت فرايت فى المبشرة يتلى على شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
من الوحدة فهو كثير بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجود العالم فى خروجه من العدم الى الوجود
كثير تطلب تلك الاسماء اعنى المسميات وان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص **ثم تلى** على
الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب وما ذكر لشقى هنا نعتا ولا حالا بل ذكر الامر بين اجتباء وهداية **ثم قيل** لى من علم الهداية والاجتباء علم
ما جاءت به الانبياء وكلا الامرين اليه يعنى اجتباه اليه جاء به اليه ولم يكله الى نفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصلة اليه ليسعده وتركه
ورايه فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل **ولما** جاء يعلى فى هذه الآية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتباء والهداية وهو
التبيان هنا وجعل الامرين اليه **علمنا** ان الحكم للرحمة التى وسعت كل شى وما ذكره فى الاكوان هذا الذى دعا اليه كبر عليه لانه دعى من وجه واحد
وهو يشهد الكثرة من وجوده الذى جعله الحق دليلا عليه فى قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا فى كثير وكثيرا فى واحد فلا يعرف
ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه دعاء الحق الى الاحدية بالوحدانية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك
الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كبر عليه دفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية فشرك بالاجتباء والهداية ووحد بالايه فى الامرين رفقا به
وانسا له ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم **ولما** راى ابليس منة الله قد سرت فى العالم طمع فى رحمة الله من عين المنة لا من عين الوجوب الالهى
فقبله مطلقا لا مقيدا ففى اى وجهة تصرف لم يخرج عن حق كما ان الشرع الذى وصى به من ذكره فى هذه الآية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا
والكل قد امروا باقامته وان لا يتفرقوا فيه للافتراق الذى فيه فهو يدعو بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الى حقائق كثيرة كيف شئت فقل مما لا يتغير

فالكل فى عين الوجود • الكل فى عين الشهود • تنعم رحمة الوجود • وتبين اعلام الجحود • فيكون رحمانا بمن • يدعى الشقى او السعيد
هذا بدار جهنم • هذا بجنات الخلود • والله جل بذاته • عن الانحصار فى الحدود • **وهذا** الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر

المختصة بالشارع وحده وهو الرسول • وعلم ما يبقى به من الاسماء الالهية • وعلم ما للملك ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية فى قوله ما من اله الا اله
واحد واضافته الى الضمير مثل الهكم والى الظاهر مثل اله موسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير الاضافة او بالنعت • وعلم الربوبية وكونها
لم تات قط من عند الله من غير تقييد • وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه بالطرق التى منها ياتى **الوصل الثانى** من هذا الباب وهو ما
يتصل به من المنزل الثانى من المنازل المذكورة فى هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك
به الا نفسه خاصة • وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بذرت فى الارض وكيف تدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة
لان البزرة لا تعطى ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها فى الارض فتنفلق عما اختزن من ساق واوراق وبزور امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب
ومن الغرس به فيظهر عينها فى كثير مما يخرج عنها العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب
فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزاين الجود • ويتضمن علم الامر المطلق فى قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل
مخصوص واختلاف الصنع فى ذلك • ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته فى
عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشى وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شى وهو خالق كل شى وقد بين لك ما خلق
بالالف وبغير الالف وبكن وبيده وبيديه وبايديه وفصل وعلم وقدر واوجد وجمع فقال انى ونحن وانا وانا ولهذا كبر على المشركين فان معقول نحن ما
هو معقول انى وجاء الخطاب بالية فوحدوا ما راوا الجمع عينا فكبر ذلك عليهم ونون العظمة فى الواحد قول من لا علم له بالحقايق ولا بلسان العرب • ويتضمن
علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقايق التى بادراكها يسمى عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
كمن مثله فى الظلمات اراد العلم والجهل ولما كل ما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذى يوازى نور البصر الا ترى الخفاش لا تظهر له الا فى النور المؤتلف

نور بصره وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل علم معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لا حلوق له وقف عليها حتى يتبين له امرها واما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها فلا يقدم عليها في حقه بشبهة فانها
في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف ليعارض الادلة الشرعية عنده في ذلك وفي معقولات كالافعال الظاهرة على ايدي الخلق
فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر
له وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين • ولما سحر النبي
صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه ياتي نساءه وهو لم ياتهن فاتاهن حقيقة في عين الخيال ولم ياتهن حقيقة في عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه مسئلة
عظيمة وان اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نقص عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه
ما يزول عنه الا بحل الكل وهو علم الهي • قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون الا ريح بريق لا بد من ذلك حتى يعم فكما
اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نداوة الطبيعة من ريقه فجمع له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الرية وهي التي تعطي
الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وبها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد وبما فيها من الرطوبة لا يحترق
بقبولها النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفث الذي نفثه الروح في الروع والساحر في العقد • ويتضمن
علم الفرق بين من يريد رحمة الله على عباده طايعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت
كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى
لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه ووصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك ليحفظ بما فيه من صورته لا بقاء ذلك النوع في الوجود فظهرت كثرة
الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة فهي خزانة من خزائن الجود لما يشبهها ولما يلزمها وان
خالفها في الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما في تلك الخزائن من المخزون فيها فهو وان خرج على غير صورتها فلا بد من جامع يجمع بينهما واظهر
الجسمية في الحبة والورق والثمر والجسد والفروع والاصول وهذا مشهود كل عين من الحبة الواحدة والبزرة الواحدة زايد على الامثال والكامل من
الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فتعطي كل حبة ما اعطته الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما عدا
الا بالشخص خاصة وما عدى الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والاثمار والاصول من النواة او البزرة او الحبة ومن هنا يعلم فضل
الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو اقرب شبها بالانسان الكامل ثم على ساير المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه
الكشف والشهود فان قلت بماذا اعلم هل انا من الكمل او من الحيوان الذي يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت عنه اعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم قول
صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه فهو يرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك الا في الحضرة الاسم الالهي المومن • وقال تعالى انما المومنون اخوة • وقال المومن
كثير باخيه كانه واحد بنفسه فتعلم ان الاسماء الالهية كلها كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني ذا تنازع كالمعز والمذل والضار والنافع وما
عدى الاسماء المتقابلة فهم اخوان على سرر فاكهون وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث ما هو مراة فمن راى نفسه هكذا
علم انه خليفة بما راه من الصورة ولهذا الانسان الحيوان لا مراة له وان كان له شكل المراة لكنها ما فيها جلاء ولا صقالة قد طبع عليها بالصدا والران فلا تقبل
صورة الناظر فلا تسمى مراة الا بالرؤية فاذا اقامه الحق في العبودة المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولي فيه
خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبودة فلا حظ للربوبية فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو بيد الله وفي ملك الله • قال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده فجعله عبدا محضا وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله يسرى به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي دعا عبده
لان يسرى اليه او الى رؤية اياته فسرى لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية في فعل من الافعال الوصل
الثالث من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء ومنها ما
يقع جوابا • ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد • ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية
وهل تشبه بشيء من العالم في شيء من الوجوه او لا تشبهه فيها بوجه من الوجوه وصورة ما ينقيد به الاسم الله اذا ورد بقراين الاحوال • ويتضمن علم
ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق او لحكم ما تقرر في العلم الالهي او ظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى تتبين المراتب • ويتضمن
علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو اب ولا نحن ابنا بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا ه شعر
تعالى التحديد بالفكر والخبر • كما جل عن حكم البصيرة والبصر • فليس لنا منه سوى ما نرومه • على كل حال في الدلالة والعبر • فاعلم اني ما تحققت عينه • واعلم اني ما علمت سوى البشر
لذا منع الرحمن في وحيه علي • لسان رسول الله في ذاته النظر • فقال ولا تقف الذكر عالما • به فيكون الناظر في على خطر • فلم يك للرحمن علما ولم يلد • وجود المحقق من نهاه ومن امر
ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود محيط ذلك الموجود بالله علما من حيث قيامها به لم يدرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك ابصر
كنه ذاته عند تجليه حيث ما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لا علما ولا رؤية فلا ينبغي ان يقفوا الا
علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه • قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله شعر
كلما فيه نكاح وازدواج • هو مقصود لارباب الحجاج • فاذا ننتحي انتجه • فترانا في نكاح ونتاج • فالذي يظهر من احوالنا • هو ما بين انتصاح واندماج
فكما نحن به فهو بنا • ان عين الضيق عين الانفراج • واعلم انه من خزاين الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه وانهما
اشد الاشياء في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما اشتركا في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما والحركة والسكون
والبياض وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون
الكون والجامع للاكوان والالوان العرض وكل وان تقابلا او مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع
الاخر في امر ما من الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه فلا يجتمع العبد والرب ابدا
وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود فذلك ليس بجامع فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى
كل واحد على حد نسبته الى الاخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد
حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجودا وغير موجود والحد في الحالين على السواء في عينه فاذا ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه
فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام تشم فيه رايحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا
اريد في حقي لا يشم فيه رايحة ربوبية الا عنده في نفسه لا يغفل عن شاهدة عبودته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور
اثارها وذلك لله لا له وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه فاذا عرف التلميذ من الشيخ

انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يجرد الى جانب الحق بتجرد الشيخ فانه عرف منه واتكل على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما
يجريه الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بامر يامره فيه او ينهاه او يعلم تقييده فياخذ التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه
من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يقم فقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر
الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب وقال ما يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم
بقصوره وعدم معرفته برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اتبعه الا ابو بكر رضي الله عنه فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما ثم وما هو الامر عليه فصعد
المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس ح فضل ابي بكر رضي
الله عنه على الجماعة واستحق الامامة والتقديم فما بايعه من بايعه سوى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل ايضا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم او من كان في محل نظر في ذلك او متاولا فانه رضي الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيوته بفضله على الجميع بالسر الذي وقر في
صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاء مقام العبودة بحيث انه لم يحل منه بشيء في حق وفي حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرده ونرجو ان شاء الله تعالى ان يكون
مقامنا هذا ولا نجعلها دعوى من غير صدق فيها فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا مزاج فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدمني بالزمان غير
ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا واحدا من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسي منزلتها مني
من الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون ولما شهدت لي جماعة اني على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة رضي
الله عنهم علمت انه ليس الا مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته دنيا واخرة
وكذلك صاحب البياض والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام
وان عثر عليه من غيره ان يكون نعته فقد وفى ما خلق الله الانسان له رحمة لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا
فما جعل لهم في الربوبية قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان • والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الوصل الرابع من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتعلق به من العلوم في موضعه في الباب
الثالث والتسعين وماتين فاعلم انه من خزاين الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغني به مما لا يستغني به وذلك ان يعلم ان
غاية درجة الغني في العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس ذلك عندنا مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك قدرا وتميزا عن نفسه وصاحب مقام
العبودة يسري ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد فهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تصريفات الحق له فيفتقر الى كل شيء فانه ما يفتقر
الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه في نفسه فان افاد الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم يسمى به شيء ما
يعطيك فايدة ان ذلك اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا الهيا والاسم الالهي المغني يعطي مقام الغنى للعبد بما شاء مما تستغني
به نفسه والغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العميا فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد
ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله تعالى ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول
لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه ليتسع الامر ويعم فما خلق الله العالم على قدم واحدة الا في شيء واحد وهو الافتقار والفقر له ذاتي والغنى له امر
عرضي ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي له من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دايما دنيا
واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغني في شيء عن ربه ابدا الا ترى ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا هذا النوع الانساني
فانه لم يعمه السجود لله ومع هذا فهو عم السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا لان السجود له ذاتي لانه عبد فقير محتاج بيانه فالحاجة به منوطة
ذاتية فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عنده اما لله واما لمن يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا التوهم ولهذا
رحم الله عباده بما كلفهم وامر به من السجود لادم وللكعبة وللصخرة بيت المقدس لعلمه ما جعل في عباده بان منهم من يسجد للمخلوقات عن
غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه ليقبل السؤال يوم القيمة عن الساجد
لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالا فيقول لهم من امركم بذلك ما يقول لهم لم الحجز السجود للمخلوق فانه قد جعل ذلك في
مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا يوسف عليه السلام الذي راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته
فوقع حسا ما كان ادركه خيالا والقصة فيه معروفة متلوة قرانا فراهم في صور كوكبية فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف عليه السلام
لابيه هذا تاويل رؤياي اي مال رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس وقد كانت حقا في الخيال في موطن الرؤيا فما ثم الا حق
وما كان لله ليشهد عذابا على من افتى حقا فان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه فاراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين
من عصى المنهي عنه ليتميز الطايع من العاصي فتتميز المراتب فاذا عرف كل واحد قدره وما اتى عمت الرحمة الجميع كل صنف في منزله من حيث
انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله الا فتري والمفترى
عليه ويقيمه في صورة ما افترى به عليه فان تخيله مثل صورة النوم سواء اخبر عنه بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع وليخلد
السامع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالعفو
باهمالها لان من هولاء العصاة المعاقب والمعفو له كان من الطايعين العالم بالامر بما هو عليه في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف
والوجود ومنهم المحجوب مع كونه مطيعا فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود عن
حق ولا يوجد الحق الا بالحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه يخاطب ربه فقال والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فما
صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب
وانما قلنا ظهوره فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس لو يسرون مقتلي اي يظهرون ذلك قال تعالى عن نفسه يعلم السر وهو اخفى
ما لا عين واخفى وهو اظهار ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك للحق والله يعلم انه ليس له وجود عيني في نفس الحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر
في الخفا كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهكذا اظهر في الخفا من السر والشيء الخافي هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى في تاييد
ما ذكرناه كل شيء هالك الا وجهه ووجه الشيء حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم في شان فنكر وما هو الا اختلاف ما هو فيه وكل ما ظهر فما هو الا

هو ولنفسه ظهر فما يشهده امر ولا يكثره غير ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اى من تعتقد ان كل شئ جعلناه هالكا وما عرف ما قصدناه اذ اراه ما يهلك ورى بقاء عينه مشهودا الدنيا وآخرة علم ما اردنا بالشئ الهالك وان كل شئ لم يتصف بالهالك فهو وجهى فعلم ان الاشياء ليست غير وجهى فانها لم تهلك فردها الى حكما فهذا معنى قوله تعالى واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغنى عبارة عن هذه صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا غنى الا الله وكذلك الغنى صفته ونحن ما كلمنا الا فى العبد لا فى الحق والعبد له الفقر المطلق الى سيده والحق له الغنى المطلق عن العالم والعالم لم يزل مفقود العين هالكا بالذات فى حضرة امكانه واحكامه ليظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن آخر والعالم هو المحمد بذاته ما يظهر فى الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره ه فتحقق يا ولى هذا الوصل فانه وصل عجيب حكمه خلق فى حق بحق ولا خلق فى نفس العين مع وجود الحكم فيقول الحق لحكم الخلق وهو قبول الوجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر لكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميتك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت ومن الحق فتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

الفصل الخامس من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهى بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم لم يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فرجوعه اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه فى نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه **ولما كان** الامر على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق التى ظهر للعباد بها فى اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذى ادى هذا العاصى الى ان يعصى ربه فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة عموم الرجوع الالهى الى العباد بحسب احوالهم فانه علم الرجوع فرجع على الطايعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية فى اول انسان والاباية فى اول جان ثم انتشرت المعاصى فى الاناسى والجن بحسب الاوامر والنواهى وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهى اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله طاعة الله لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسره فان الحال الذى قام فيه العبد اذا كان سوءا فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الا لحال المعصية القايم بالعاصى واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع الالهى على العاصى اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطايع بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه الا للعبد الا ما هو منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم العبارات فاصل المعاصى فى العباد يستند الى نسبة الهية وهى ان الله هو الامر عباده والنا[هى] تعالى والمشيئة لها الحكم فى الامر الحق المتوجه على المامور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمى ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعة الارادة الامر الالهى وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس فى قوة الامر الحكم على المشيئة فيظهر حكم المشيئة فى العبد المامور فيعصى امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشيئة الالهية **فقد** تبين لك من العاصى ومن الطايع فالى اى اصل ترجع معصية المكلف وطاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله تعالى برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فما رجعوا الى الله الا بالله وبعد ان اوجد الله العالم وابقى الوجود عليه لم يتمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهى فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له رجوع الا الى عباده فما كانت له رجعة عن نفسه الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم فلو كانت المشيئة تقتضى الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل للجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار فى المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو الراجح لذاته والمشيئة احدية التعلق لا اختيار فيها وهذا لا يعقل الممكن ابدا الامر محال الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره وحجابه بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق الى نفسه فى غناه عن العالم فقال فى ذلك الستر والله غنى عن العالمين وهذا ليس يتمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما والمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غنى عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هو الستر اذا فلهاق لها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الآن وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقى من الممكنات لم يوجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه تعلق صفة الغنى الالهى عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما فمن فهم المعنى الالهى هكذا فقد علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده مما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه فى كل حال فيجعل الحق نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان ينزهه مما نسبه سبحانه الى نفسه فيؤمن ببعض وهو قوله تعالى ليس كمثله شئ ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه اعلم منه بربه نفسه واكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغى له ان ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفى فانه نزاع لله خفى فى العبد لا يشعر به كل احد ولا الواقع فيه ويتخيل انه فى الحاصل وهو فى الغايب ولهذا امر الحق سبحانه ان يسبح بحمده اى بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشئ الا فى معرض الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذى وصف به الحق نفسه واخذ يثنى عليه بما يرى انه ثناء على الله والله ما امر ان ينزهه الا بحمده اى بما اثنى على نفسه فى كتبه وعلى السنة رسله وان من شئ الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق فى بعض ما اثنى به على نفسه ولا يشعر بذلك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله فى ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك اطلع على ما هو الامر عليه اذا لم يكن من اهل الكشف فى الحيوة الدنيا واذا لم يفعل وتاول فهو لما تاول وحرمه كل ما خرج من تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوى يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق فى الآخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم بتلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واى جهل اعظم من ان يقر بما هو له منكر ه ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم انواع الفتوح وتجلى المعانى بجلى من قام به فينسب التجلى اليها لا اليه ه وعلم الزمان

الوصل السادس من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس **شعر**

من ستر الحق ولم يفشه ه فذلك الشخص الذى قد كفر ه
وليس مخفيا على ناظر ه فيه بعين العقل او بالبصر ه
تبارك الله الذى لم يزل ه يظهر فيما قد بدا من صور ه
فانه منتنها دايما ه فى كل ما يظهر او قد ظهر ه

اعلم ايدك الله ان عبادة الله تعالى بالغيب عين عبادته بالشهادة فالانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصيرة فالبصيرة يشهده العابد بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا غايبا فان اعلمه بتجليه فى الصور للبصر حتى يميزه عبده ايضا على الشهود البصرى ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته

فيرجع

فيرجع بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله فى الصور فذلك جاهل بالامر جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاحضار العبد ربه فى العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا فى الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فما حده بصورة عارضة صورة اخرى فانخرم عليه الحد فلم يحصره الامر لعدم احاطته بالصور الكاينة له فلم يحط به علما كما قال تعالى ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل من فنتم قريب واقرب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما فى الوجود من صور فلا يحيط به علما ه **فان قلت** فانت من الصور ه **قلنا** وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فانها احكام الممكنات فى عين المطلوب فلا تنال بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فانى اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما فيه باطن فى العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر فى العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شئ الا به فلا يعبد الا به ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فما البصيرة الا به وليس بعد اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم به احكامه ه **شعر**

فليس الا عينه فى الخبر ه وليس الا غيره بالبصر ه
فان اهل الفكر فى ذاته ه قد ركبوا فيه عظيم الخطر
تعارض الامر لديهم فما ه لهم به علم بحكم النظر ه
ان قيل هو قيل لهم ليس هو ه لانه مطلوبكم بالفكر ه

واقعة رايت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله فى البياض والطيب فى حومه دخلت فيه حتى بلغ ثديى وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا يقول من يسجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقى فان الله عز وجل يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق بالخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا فى ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق مع الله تعالى جلاله فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعا الله مع ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا لا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا نعلمه ولا نجده الا بالخلق والسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فى قبلة المصلى والقبلة ما هى الله والله فيها وامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له الا اذا امره بالسجود وان كان لله فلا يقع فى الحس الا لغيره ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود الا لله لان الله بكل شئ محيط والجهات كلها نسبتها او نسبة الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود لغير الله الا عن امر الله ه قال تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا تكون لغير الله ابدا فانه لا اعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما اخذوا الا لكونهم عبدوهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يامر بالسجود للمخلوق فمن سجد عبادة لمخلوق عن امر الله او من غير امر الله فقد شقى ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة فسعد وان سجد لمخلوق غير عابد اياه عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصد بها الا قربة الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا بد من اخذ المشركين لتعديهم بالاسم غير محله ولا موضعه ولم يرد عليهم بذلك من الله ومن المحال ان يرد عبادة وان يرد سجود ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبدوه فان نفوس الاناسى بالاصالة تانف من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهى حتى لا يتعبدهم مخلوق فما جعل المشرك بشرك بالله فى وضع هذا الاسم على المخلوق الا لتنزيه الله الكبير المتعال لان الشرك لا بد له فى عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصور خيالى لانه ذو خيال ولا بد من علم من دليل عقلى يقضى بتنزيه الحق عن التقييد ونفى المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل عليه السلام فى معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامره بتصوره فى الخيال مرئيا فما حجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليه ان يكون محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان الخيال لا يدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس اعنى الخيال وما قرر الحق هذا كله الا للرحمة التى وسعت كل شئ حتى ذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق فى الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها العالمون فما اخرج الله العالم من العدم الذى هو الشر الا للخير الذى اراده به وليس الا الوجود فهو الحياة السعادة موجود بالاصالة واليها ينتهى امره بالحركة فان الدار التى اشترك فيها مزج فيها دار شبهة وهى الدار الدنيا فلها وجه الى الحق بما هى موجودة ولها وجه الى غير الحق بما ينعدم ما فيها وينتقل عنها الى الآخرة والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة الا لاقامة عذر العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعته فالمؤمن العالم ما يجحد بان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمشرك ما جحد الله تعالى بل اقر به واقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت من اين اخذ من اخذوا ان الاخذ الاخراوى كالحدود فى الدنيا لا تؤثر فى الايمان بوجود الله ولا فى احدية العظمة له التى تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل من يعظم شعاير الله وحرمات الله والشعاير الاعلام والمناسك قربة الى الله فان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من المشاركة فى العظمة وهى مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة فى المخلوقات سارية يجدها كل انسان فى جبلته ومع ذلك فامره المشرك عظم عظمة الله فى قلبه الى الله فما وقعت المؤاخذة الا لكون ما وقع من ذلك عن غير امر الله فى حق اشخاص معينين ونقل الاسم الى اولئك الاشخاص

وصل واما الاصول فمحفوظة بالفطرة التى فطر الله الخلق عليها الا ترى الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر ه فقال الله تعالى فى الوحى الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تراه قال هذا وجاء به عبثا لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند القايلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم صورته فى العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس فى فلكها الحركة بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذى له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقايق وما قل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هى اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله فاخذ بعدم التوفيق فقد وجدنا الامر عن ما وجد منهم من غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا

الوصل السابع من مفاتيح خزاين الجود من الباب التاسع والستين وثلثمايه هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما اقر له بذلك فى قبضة الذرية يريد الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار فى حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة وكان ولا مخلوق هذا

تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى لا يرد ولا يمضي عليه فهذا تقدم الرتبة فما تشاؤون الا ان يشاء الله ان تشاؤا فوجب التأخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لتكون الاحدية له تعالى واعطى لكل مخلوق احدية التمييز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية فيعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهد بها لله تعالى اذ لو لم تكن للمخلوق احدية ذوقا يتميز بها عما سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلا بد منها فللاحدية احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون لعدد آخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق تعالى على عبده ان يتأخر عن رتبة خالقه كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متأخر بالوجه عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على بعض لنعلم المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا وان تأخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة على علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب لنفسه فالعبودة لا تصح الا لمن يعرفها فيعرف انه ليس فيها من الربوبية شيء والربوبية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودة شيء فاوجب على عباده التأخر عن ربوبيته فشرع الصلاة ليسميه بالمصلي وهو المتأخر عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ٥ ولما علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبته عن الآخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الآخر فيتوهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميز بها فانا نعلم قطعا ان الاسماء الالهية التي بايدينا نطلقها على الله وتطلق علينا ونعلم قطعا بعلمنا بربنا وعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه ٥ شعر

فقد بان لك الحق ٥ وقد بان لك الخلق ٥
فقل ما شئت او سمه ٥ فكل قوله الحق ٥
فما في كوننا مين ٥ وما في كوننا صدق ٥

ومن هذا المعنى قول لبيد ٥ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت اصدق بيت قالته العرب يعني هذا النصف منه قلنا وهذه رتبة ما خص الله بها احدا من الناس فاثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما ثم نسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال عز وجل نسوا الله وصورة نسيانهم انهم توهموا بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او ضرب الله لهم بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتنى الله تعالى بمن اعتنى منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم ربه والله يقول انا جليس من ذكرني والذاكرون لهم جلساء الحق فاورثهم الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الاشياء ٥ يقول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم معه غيره فيه غيره ما رايت شيئا من غير ارتباط بشيء واورثته رؤية الحق تأخره عما كان يتوهم من الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية وانها من نعوته وله فيها قدم بوجه ما فتأخر عن ذلك بالذكر فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تأخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية لله تعالى فافلح من جميع وجوهه وليست هذه الصفة مشاهدة لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص لله تعالى الا ترى الحق قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وبربه فلا صدق من اتى به انه من عند ربه ولا صلى يقول ولا تأخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله ومن رد الحق فما صدق ذلك القول فيما دل عليه قال له من قال فذمه الله ولكن قال ولكن استدراك لتمام القصة كذب من اتى به البر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهله فلا يعلم انه الحق واما بعنادا وهو على يقين انه الحق في نفس الامر فغالط نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر المفكر الحائر الذي كسله ما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لم يات بها الله الا لمن يعلم ان في قوته قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي حق كل طائفة ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن تأخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب فحاز الخير بكلتي يديه فوقفه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي ينزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم ينقطع مشاهدته ولم تتأخر المعونة الالهية في عبادته عن مساعدته فاذا فرضناه عبدا لسيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقلها فالعبد حاله السمع والطاعة لسيده وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ما يعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فان آدم في تصريف الحق فيه مقام الاموال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه في نشأته بقوة المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله فوقع الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشأتهم ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قبوله ما اثنى الله عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبور لا ثناء عليه الا ترى الى المصلي اذا قام بين يدي ربه في الصلاة يتكتف شغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من اسبال اليدين وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده فجزء له منها مخلص له تعالى من اولها الى قوله ملك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة له جميعا فاعطيناه اليمين والجزء الآخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى آخر السورة فهذا بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجانب الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذا الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين ولهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف فكملت فكانت صلاة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكتيف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمين لله فلها العلو على الشمال وصورتها ان يجعل باطن كف اليمنى على ظهر كف اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالاحاطة جميع اليد التي امر الله عبده في الوضوء للصلاة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد ٥ فانظر هذه الحكمة ما احلاها لذي عينين ٥ ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلي عينه الى السماء في صلاته فان الله في قبلة العبد ولا يقابله في وقوفه الا الافق وهو قبلته التي يستقبلها ويمد له النظر الى موضع سجوده فانه المبين له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال السجود فانه اذا سجد عزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار

الوصل الثامن من خزائن الجود وهو متعلق هذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد متأخر في نفس الامر عن رتبة خالقه عز وجل وقد حيل بينه وبين شهود ذلك لما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والحال يشهد بخلاف ذلك فهو بالحال وفي نفس الامر على ما هو عليه صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطاء فيحتد البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان

الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا من الغفلة على ما يجب عليه من الحقوق التي اوجب الشرع عليه اداءها فمن احضرها نصب عينه وسعى جهده في ادائها ثم حالت بينه وبين ادائها موانع تقيم له العذر عند الله تعالى فقد وفى الامر حقه ووفى الله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور فهو الغفلة فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطأ هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده ان لم يعثر على دليل ان يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا يقلدهم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه ورآه وان كان لم يعثر عليه فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فاذا ادى اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين له العمل به وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الآخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عليه عند هذا المجتهد فهذا مانع والقسم الآخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان تركا اضطرار وان كان امرا ففقد استطاعته وما ثم مانع آخر هذا هو الحضور والنوع الآخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مؤاخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطا وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ فان كان ليس لذلك التلفظ به عمل الا عين التلفظ به كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ فان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به فلم يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس فان الهم بالشيء له حكم آخر في الشرع غير حديث النفس فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع واما غير المسجد الحرام المكي فانه غير مؤاخذ به بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة اذا ترك ذلك من اجل الله فان لم يتركه من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهم فهذا وامثاله من رحمة الله بعباده ٥ واما الغفلة في كذا فهي تكليف صعب لو كلفه الله الانسان لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة في كذا كما لم ياخذهم بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع او عامل فهو من غفلت عن كذا وقد شرع الله للغافل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلوته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى وجب له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا غفل الانسان او سهى عن عبوديته ورأى له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من ولي الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه مزية على غيره ما يرى تلك المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا للصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكريم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا يقول في حالها وانت مثلي او فلان مثلي او يماثلني ومن هو فلان واي شيء فيه فلان وهل هو الا عبدي او من رعيتي او هو كذا من كل امر مذموم ينزه نفسه عنه ويربطه بذلك الآخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما لشقاوته او لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف بهذا فان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فان كان مستحضرا الحقيقة عالما بان الذي هو عليه مما حرمه غيره جائز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد ازدراه لا همال الله اياه شكر نعمة الله عليه ودعى الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله وادركته الشفقة فان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص ديني سعادي ففي كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة لعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة المظلوم فمعلومة عند الجميع واما نصرة الظالم فرحمة نبوية خفية فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما ينقص طهارتها فهو امر عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو القهر والظهور ومن هنا دخل عليها ابليس لوسوسته ولقد جهل القائل شعر

والظلم من شيم النفوس فان تجد ٥ ذا عفة فلعلة ما يظلم ٥

وما انصف ولا قال حقا فلو قال بدل الظلم القهر من شيم النفوس فالظلم الذي يصدر من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقي اليه وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وان الذي من شيمها انما هو جلب المنافع ودفع المضار ودفع المضار به يشارك الحيوان كله وجلب المنافع مما تختص به النفوس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر آخر فكل ضرر يطرأ من الحيوان في حيوان آخر او في حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ٥ ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق احد فيسمى ظالما فنصرة الظالم ان ينصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي تستحيله النفوس وتنقاد اليه فيعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرة اذا كان ظالما وكذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان ياخذه على يده والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التي اوجبتها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره بقوله مقسما به لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله اليه بما اوحى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة فهو وحجة لان الله تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليهم بشيء فانه من اينما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد في تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له في صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما حجر عليه تاويلا ادناه ان يبيح له ذلك فلا ينصره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذي يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاءه بهذه المثابة للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل فيما يريد ايقاعه به صادف ذلك العالم من اهل الاجتهاد فان اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال فما تم له مراده وان نسي كما نسي آدم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما رفع حكم الاخذ بالمعصية في حق الناسي والمخطي كما رفعها في حق المجتهد فما تحرك الانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا فاينما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق القرين اعانني الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة لها

شرعية فهو لو الحق على ظاهره او باطنه وفي الشرع حكم برفع المواخذة فيما اتى به هذا العدو فماله عليه سلطان لان الحجة الشرعية له فلله الحجة البالغة
وقوله فاما اتى عليه هي بنصرة الله له بالحجة فلا يبالي ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما ثم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه
الله عبده والذي نسي ادم انما هو قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان ادم محفوظ
من الله وراى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمرة جاء بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهيه اياه عن قرب الشجرة فاتاه
بثمرها فاكل ادم وزوجته حواء وصدق ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في
الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فمن اكل منها فاورثه الاجتباء الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض
تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واهبط حواء للنسل واهبط ابليس للاغواء ليحور عليه جميع ما يغوي به بني ادم اذا عمت الناس
رحمة الله فيجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو واغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها اي بذلك
وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد دفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا لما وقع منكم من الفحشاء التي امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه اعظم اية واشد ما مرت على سمع ابليس فانه
علم انه لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به وتخيل ان العقوبة على الانسان تنتهي في ذلك
امدها والشرك لا ينتهي امده والله ما قال ذلك فلابد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم فما هو بخارج منها فهو موبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء
مدة العذاب فيها وليس الا من ذلك الا من كونها دار اقامة لمن يعمرها فصدق الله بكون المشرك ماخوذ بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين
عليه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة فهي حدود الهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر له اسبابها وجهل ابليس انتهاء مدة عقوبة المشرك
من اجل شركه ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة لا طلاقها لانه علم في نفسه انه موحد لا يشرك وانما سماه الله
كافرا في قوله تعالى وكان من الكافرين لانه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان لما يعتقد عليه من ذلك فقال فيه
ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد علم مال الموحدين الى اين يصير سواء كان
توحيده عن ايمان او عن نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه السلام لابليس لما عجز ابليس ان يطيعه عيسى عليه السلام فقال له ابليس يا عيسى
قل لا اله الا الله حرصا ان يطيعه فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله وقد علم ابليس ان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد
فيها وان الله لا يتركه فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه اذ لا يعلم الشيء من
جميع وجوهه الا الله عز وجل الذي احاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا او موجودا او متناهيا او غير متناه شعر قال لي الحق في ضميري
ما اجهل الخلق بالامور • ما عرف الامر غير شخص • منبا عالم خبير • مهيا للهدى معد • ندب بامر الورى بصير • قد علم الحق علم ذوق •
ليس بحدس ولا شعور • ولا ثنا ولا تدان • ولا خفا ولا ظهور •

الوصل التاسع

من خزائن الجود قال الله تعالى والتفت الساق بالساق
فهو التفاف لا ينحل لانه تعالى تمم فقال الى ربك يومئذ المساق فاتى بالاسم الذي يعطي الثبات والامر ملتف بالامر والى الرب المساق فلابد من ثبات هذا
الالتفاف في الدار الاخرة فعين امر الدنيا عين امر الاخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الاخرة من التخليص القائم بوجود الدارين فوقع
التمييز بالدار والكل اخرة فالتف امر الدنيا بامر الاخرة لا عين الدنيا بعين الاخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر على ما هو عليه ذلك الجمع وان اختلفت
الاحوال فلا يزال الناس في الاخرة ينتقلون بالاحوال كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالانتقال هو الجامع
وفيما ذا ينتقلون فذلك علم اخر يعلم من وجه اخر فمن كون الاخرة دار جزا كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الاخرة ما ظهر من سعادة وشقا
فالشقا للغضب الالهي والسعادة للرضى الالهي فالرضى بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الالهي منقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي
حكم الرضى ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيد له وان الانسان لا يقبض حتى يقبض
الا بعد كشف الغطا فلا يقبض الا مومنا ولا يحشر الا مومنا غير ان الله تعالى لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما امنوا الا ليندفع عنهم ذلك
الباس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم في الاخرة ويؤيد ذلك قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في رفع الباس عنهم في الحياة الدنيا كما نفع
قوم يونس فما تعرض للاخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس في الدارين في احوالهم من نعيم الى عذاب
ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انا استروحنا من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا القدر مدة اقامة
الحدود والله اعلم فانه لا علم بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الله على انتهاء مدة الشقا فليلحقها في هذا الموضع من كتابي هذا فاني
علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ٥ ولما كان الى ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا جاء في الخبر النبوي
في الرجلين يكون لاحدهما حق على الاخر فيقفان بين يدي الله تعالى فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول
المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول لك انت بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه فياخذ
بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراده هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة
والكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من العبد في
ترك المواخذة بحقوقه فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره
والذي شاء سبحانه ان ينتصر له فان الشركاء يتبرون من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي والمربي فهو يربي عباده والمربي من شانه اصلاح
حال من يربيه فمن تربيته ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه لينفعه ذلك في موطنه كذلك الحدود
الله تربية لعباده حيث اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها السعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه اباه
والرب ايضا السيد والسيد اشفق على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولن يسعى سيد في اتلاف عبد لانه لا تصح له سيادة الا بوجود
العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن شغله دايما في امور رعيته والا فماله من
السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تقبل سلطانا الا بشروطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه
فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الاخرة من اجر السلطنة وعزها وشرفها على قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه
ولعبه وصيده وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان استغاثة بعض رعيته عليه فلم يلتفت لذلك المستغيث ولا قضى فيه ما تطلب
مسئلته اماله واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة فما يقع مثل هذا الامر من سلطان

جاهل لا معرفة له بقدرها او لا اله الا الله عليه ولا عن وان هذا الفعل يوجب ان يحجر عليه وبال يوم القيمة وعليه تقوم الحجة عند الله لرعيته فيبقى موثقا بعمله
ولا ينفعه عند ذلك لهوه ولا ماله ولا بنوه ولا كل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها ٥ واما الرب الذي هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من النظر
فيما تستحقه المرتبة فيوفيها حقها فقد بان لك ان هذا المساق معنى اختصاص الاسم الرب الذي اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه انتظم
الامران وثبت الانتقالان ومن علم ثبوت الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والنائب له بحكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم
منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه وصدقه في منزاده امنه لعلمه بانه السيد الوفي الصادق الغني ومهما تهدم شيء من بيت الوجود رممه هذا السيد
بيد عبده لانه الته في ذلك والمستخدم فعلى يده يكون صلاح ما تهدم منه وبامر سيده في ذلك اما بشا فيه او بتبليغ يبلغ اليه من السيد باصلاح
او صورة حال تعطيه اصلاح ذلك من غير توقف على الامر الالهي من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدعها من ابتدعها فهو ماجور فيها موافقة
بصورة الحال لما في نفس السيد وان لم يامر بها في النواميس في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا والاخرة لا تعرف الا باخبار خالقها وانها
في حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فللنظر في مصالحها مجال بخلاف الاخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف
عليه مصالح الاخرة ولهذا ما خلت طايفة من ناموس تكون عليه لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكرة والروية فمن
تدبر هذا الوصل راى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة في الدنيا والاخرة ٥ وينضم اليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع • وعلم الاحوال والشؤن •
وعلم الزمانين • وعلم ما يختص بالكون • وعلم القلوب التي وسعت الحق جل جلاله • وعلم ما يقع به البقا لهذا الوجود اعني الموجودات كلها • وعلم
العاقبة وهو وصل شريف ٥ شعر اذا صحت عبودة كل عبد • تصح لك السيادة في الوجود • فيحكم مثل سيده ويبدو • عليه بذاك اعلام المزيد •
ويخبر لسان الحال عنه • بان الامر فيه من الشهود • له تعنو الوجوه اذا تبدى • كما عنت الملائك بالسجود • فيسمو رفعة ويذل عزا • فيدعى بالمراد وبالمريد •

الوصل العاشر

من خزائن الجود وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنقال الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها
واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا انتقال بين الذايقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله تعالى مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات واللذة بها وما يجده من
التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه
ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشيا اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذايق
له فيها طعم ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبط اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما
يشهده شخص اخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالامر ان يوصل الى عارف اخر ما يشهده من ربه لان كل واحد من العارفين يشهد
من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو استتر كان في صورة لاصطلحا عليها بما شاء واذا قبل ذلك واحد جاز ان يقبل ذلك جميع العالم فلا يتجلى في صورة
واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم تصح لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل
الروية فيتجلى لهم في صور الامثال ولهذا يجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطايفة المعينة في الله ما يعتقده الاخر فيها كما اتفق
من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدما فقد اتفقوا على امر واحد لم تختلف فيه تلك الطايفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما العارفون اهل
الله فانهم علموا ان الله تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان شخص تجل غيره وراه الانسان
من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة لم يتجل له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلم من هذا التجلي الاخر من الحق هكذا دايما في كل تجل علم ان الامر في نفسه
كذلك في حقه وفي حق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا تقع به الفايدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا ينقال ما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا
المقام الابهج الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله عز وجل ليس كمثله شيء فنفى المماثلة •
فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى شعر فعز الامران يدرى فيحكى • وجل فليس ينضبط اصطلاحا • فيجهله العقول اذا تراه • تعبر عنه السنة فصاحا •
من اقوام مقلدة عقولا • لافكار يكون بها الصلاح • فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح • وقالوا العارفون بما راوه • فما اصطلحوا لجاههم النجاح •
فليس كمثله في الكون شيء • وليس له بنا الا السراح • فتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود
عام فهو عين الاشيا وما الاشيا عينه فلا ظهور لشيء لا تكون هويته عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق او التقييد
هكذا عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله شعر فالله ليس سواه مشهودا لنا • وهو المنزه والمجمع بيننا • فالقيد والاطلاق فيه واحد
وكلاهما حكم عليه لربنا • فانظر اليه بعينه ان كنت ذا • لب تجده بالسريرة معلنا • هذا هو الحق الصريح لمن يرى • ما قد اتيت مبرهنا ومبينا • واعلم ان الله تعالى ما جعل
للارواح اجنحة الا للملائكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج فان موضوع الحكمة يعطي هذا
فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم في الذي يسيرون من حضرة الامر ويرجعون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم
فاذا نزلت هذه السفرة على القلوب فان راتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان راتها قلوبا دنسة
ليس فيها خير نهتها عن البغاء على تلك الحال وامرتها بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر
النبوي عن الله وان كان في الاكوان فبعلم الاحكام واعتقاداتها هذا يلزم وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كالقلوب الذين هم
في ليس كمثله شيء فلا تعرف الملايكة اين ذهبوا فهؤلاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوخذ عليهم ما
ياتون به ومن هنا اخذ خضر علمه فهؤلاء ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذي انكر لا هم كالمسبح بحمد الله فالله هو
الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنبط له ثناء لم يجي بذلك اللفظ خطاب الهي فما سبحه بحمده بل بما استنبط
من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فقل ما قال عن نفسه ولا تزد في الرقم وان كان حسنا فقد ابنت لك ما ان عملت به كنت من اهل الحق والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الاحد عشر

من خزائن الجود شعر النار ناران نار الله واللهب • والدار داران دار الفوز والعطب • فكلها سبب من كون منشيها
فاجزع من الكون لا تجزع من السبب • وخف من العلم ان العلم محكمة • واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب • اعلم علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار
بالالف واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فمنها ما اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ومنها ما اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم
نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقود والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا
فيها فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان تكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان
فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منشي النارين في الحالين فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما
اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذي انشا صورة النارين بعمله الظاهر والباطن ما تعذب بنار فما جنى
احد على احد في الحقيقة والنظر الصحيح شعر فلا تعمل فلا تشقى • وكن عبدا تكن حقا • فما غير سوى ما قلته فانظر ترى الحقا •

عذاب الخلق بالخلق • حقا كنت او خلقا • ومن ذلك فالنار منك وبالاعمال توقدها • كما تصالحها فى الحال تطفيها • فانت بالطبع منها هارب ابدا وانت فى كل حال فيك تنشيها • اما النفس تعقل فى تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم ابنيها • قبل الممات فان الله قال لنا • بانه يوم عرض الخلق علوها • واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان الحق تعالى اذا قال للنار هل من مزيد لانه وعدها ان يملاها وهى دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اى امتلأت وليست تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلأت فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما ملأها به من غضبه فهى ملتذة بما اختزنته ورحم الله من فيها اعنى فى النار الذين هم اهلها فجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهى فان المخلوق الذى من حقيقته ان يفنى لا يملؤه مخلوق فانه كلما حصل منه فيه افناه كما ورد فى نضج الجلود فلا يملأ مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلأت بحق كما امتلأت الجنة برضى الحق ورحمته ٥ شعر

وقد وسع الله كل شئ • لانه عين كل شئ • فما ترى فيه غير حق • فى كل نور وكل فئ • فنار الله ليس سوى وجودى • ونار جهنم ذات الوقود • بالهة تعبدها اناس • وهم فيها على حكم الخلود •

ولقد رايت فى هذا الوصل مشهدا انا النبى فى الواقعة وتليت على فيه سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات النساء المومنات عرضا على فكان من صورة ما تلته ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندى من ذلك سر قبل هذا فرددت عليها لتقرا ذلك بحرف الواو فلم تفعل فرجعت الى نفسى وعلمت ما نبهنى الحق فى ذلك الحذف من الانقطاع بين العالم فاذا جاء بالواو دعى ما يقع فيه الاشتراك فى الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا زال الواو دعى ما يقع به التمييز والانفراد الذى به حقيقة ذلك الشئ لانه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو من نطقها بذلك وهو الله ليعلم انه ليس كمثله شئ مع وجود الاشياء وانه بعدمها ووجودها فنفى المماثلة وما بقى الامر الا هل هو منفى المناسبة ام لا لان الايجاد يعطى المناسبة لا يتصور وقد حصل الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسبة لابد منه ولا يعطى المماثلة اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذى يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اضيف الى خلق فمجاز وصورة مجازية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل شكرا ويعطى المفضول لطلبه فكل فى مزيد ولا يرتفع التفاضل والطلب كما انه يعطى الفاضل بالمزيد بدرجة ان يعطى المفضول خلقه بطلبه درجة فالكل فى ارتقاء من غير لحوق شعر

نادا فى الحق من وجودى • فى كل حال على الشهود • امتلاء ذاتكم فقلنا • ملو محال هل من مزيد • ما يملا الكون غير من قد • جاد على الخلق بالوجود • وذلك الحق لا سواه • ما رتبة الرب كالعبيد • من علم الحق علم ذوق • لم يدر ما لذة السجود •

فنار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام ونار الله نار ممثلة مجسدة لانها نتايج اعمال معنوية باطنة ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة فيجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية فى اعطائها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم فجمع بينهم وبين الصغار والقهر الذى هو عذاب نفوسهم مما يجدون فى ذلك من الحرج الا ترى المنافق فى الدرك الاسفل من النار فهو فى نار الله لما كان عليه من اصل الكفر وماله فى الدرك الاول لما اتى به من الاعمال بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها مما عنده من بعضهم من نار الله ولا من نار جهنم فاما الذى جحدها واستيقن الحق واعتقده فانه على ضد وعكس عذاب المنافق وانه عالم بالحق ومحقق به فى نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر لسانه فاظهر خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن والعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر ٥ وهنا يتبين للانسان مراتب واسباب المواخذات الالهية لعباده فى الدار الاخرة فاذا استوفيت الحدود عمت الرحمة من خزاين الجود وهو قوله واما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الزمانى لان التبديل لابد منه ان يقع بالسموات والارض فينتهى عنده ذلك وهو فى حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا فى حق السعيد والشقى فهما فى نتايج اعمالهما فى هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء وانتقل هولاء الى نعيم المنن الالهية التى لم يربطها الله بالاعمال ولا خصها بغير قوم وهو عطاء غير مجذوذ وماله مدة ينتهى بانتهائها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهت اقامة الحدود فى الاشقياء والنعيم الجزاء فى السعداء بانتهاء مدة السموات والارض الا ما شاء ربك فى حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى فى الاشقياء عذابا غير مجذوذ كما قال فى السعداء فعلمنا بذكر مدة السموات والارض وحكم الارادة فى الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهى اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم نعم المنن والرضى الالهى عن الجميع فى اى منزلة كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر للامكنة فى ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الاستثناء معلوم فى الطايفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحيوة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه وامراضه فى الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطايفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الوصل الثانى عشر من خزاين الجود وهو الاهمال الالهى فلا يدرى صاحبه ماله فان كل عبد استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد امهله الله وما اخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو مهمل فلا يدرى هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهى عليه بالحكم او يوخذ فيقام عليه حدود جناياته الى اجل معلوم ٥ ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن امهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الاهمال من جانب الحق ما يصح فانه فى علم الله السابق اما مغفور له واما مواخذ بما جنى على نفسه فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له فى الكتاب الماضى فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو فى الشخص الذى هو على نعت وحال يوجب له احد الامرين مما ذكرناه وليس الامر من امهله الله فلم يواخذه فى وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف العاصى المهمل الذى هو فى صورة المهمل عذابا فى حقه لانه لا يدرى ما عاقبة الامر فيه وما من طايفة الا وهى تحت حكم ناموس شرعى حكمى او وضع حكمى فلا تخلوا امة من مخالفة تقع منها لناموسها كان ما كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو او المواخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو ما نذير بامر الله وارادته او نذير بارادة الله لا بوحى نزل عليه يعلم به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عن ايجاد انذار فيه فقيل لا نذارة كون فى هذا العبد فكان فوجد الانذار فى نفسه ولم يدر من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهى الذى جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعت حكماء الاعصار لاتباعها لمصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله فقد احسن فى عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان فى العمل وما عدى هذا فهو سوء عمل وان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يخلوا اما ان تكون رويته سوء العمل حسنا بعد اجتهاد يبغى بما فى وسع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه سوء عمل يراه سوءا عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه

ومن ذلك

الصفة

الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بقدر الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو فى المشية فلا يدرى ما حتم له ولماذا يوول امره فى مدة اقامة الحدود فى الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فاو فى الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند حسن ظن عبده به وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط فهل قنوطه بارتكاب هذا المنهى عنه الاتى بعد حصول اسرافه معتبر له اثر يحول بين المغفرة وبين صاحبه او حكمه حكم كل اسراف سواه فهذا ايضا مهمل لا يدرى ما الامر فيه اذا انصف الناظر لانه تعالى قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا الشرك الذى لم يبذل وسع نفسه فى طلبه عدم الكرم فى الاسم الاله فانه لابد من مواخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الامد فى الاشخاص المقدر عليها انها ازمان وما يجرى منها الى غير اجل مسمى وما الحق الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل واما الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذى هو ضده فان الله قد سمى مومنا من آمن بالحق وسمى مومنا من آمن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين مال هولاء ومال هولاء والطرق التى جاءت بسيا تمايده بالدلالات على صحة انه من عند الله المرجى فى كل ملة ونحلة وعند كل طايفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهى تابعة له كان الايمان ما كان وما فى الامور الوجودية اغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السئ بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذه صالح عمل وعلى الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام للشمول فى السبل فانها كلها سبيل يراها من جاهد فى الله فابان له ذلك لجهاده السبل الالهية فسلك منها الاشد فى نفسه وعذر الخلق فيما هم عليه من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله شعر

اذا عرف الله من فعله • فاهمالنا عين امهاله • فعين تراه بتفصيله • وعين تراه باجماله • فقوم على حكم احسانه • وقوم على حكم اجلاله • فيقبض شخصا بسر لطفه • ويبسط شخصا باهماله • فسبحان من حكمه واحد • وكل باعداده قابل • وسبحان من عم احسانه • باذلاله وبادلاله • باعراضه وباقباله • لخسرانه ولا فضاله •

والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزاين الجود مال الامر المرجوع من الكثرة الى الواحد من مومن ومشرك لان الموطن الذى يعطى كشف الامر على ما هو عليه يعطى ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته واتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو فى المشية وان كان المال الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدايد فى حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا بعد ان يشهد الامر الذى ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن امن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد او تاب نفعه ذلك الايمان وذلك المتاب عند الله فى الدار الاخرة وحاله عند قبض روحه حال من لا ذنب له وسوء رده لذلك شدة الم ومرض اوجب له قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا او غيره فهو مومن تائب ينفعه ذلك فانه غير محتضر فما آمن ولا تاب الا لخير كان فى باطنه وقلبه لا يشعر بها فما مال الى ما مال اليه الا عن امر كان عليه فى نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له فى نفسه الا فى ذلك الزمن الفرد الذى جاء فى الزمان الذى يليه الاحتضار الذى يوجب له الايمان المحصل فى المشية شعر

فكم بين محكوم له بسعادة • وما بين من تقضى عليه مشية • فذلك تخليص عزيز معدس • وهذا على حال ادته حقيقته • فلولاه ما بانت عليه طريقته • ولا شهدت يوما عليه سليقته •

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة العرض الاكبر فان الله عز وجل قد جعل فى الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيمة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ فى الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الروية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت والقيمة الكبرى قيامة البعث والحشر الاعظم الذى يجمع الناس فيه وهو فى القيمة الكبرى اعنى الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش فى حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السوال عن العلل فى الاعمال فالسوال عام فى الجميع حتى فى الرسل كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالسوال على نوعين سوال على تقرير النعم على طريق مباسطة الحق للمسئول فهو ملتذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ ايضا لتقرير النعم فهو فى شدة فقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال بوجه الانذار والبشارة فى قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الامر عليه فى حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء فى حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذى لا شر فيه هو وجود الحق الذى اعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن فى رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذى هو عدم نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر فى العالم فما ظهر الا من جهة الممكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه والخير كله فى يديك والشر ليس اليك وانما هو فى الخلق من حيث امكانه شعر

فلذات الحق كان السعداء • ولا مكان الورى كان الشقاء • ولقاء الحق حق واجب • فالبشر والكل خير فى اللقاء • فلنا منا فناء وبقاء • ولنا منه وجود وبقاء • فهو خير ما له ضد يرى • فاذا ما الخير بالخير التقى • كان خيرا كلما كان به • مذهب الشر واسباب البقاء •

واعلم ان الاجسام نواويس الارواح ومدافنها وهى التى حجبتها ان تشهد وتشهد ولا ترى ولا ترى الا بمفارقة هذه الهياكل فراقها لا انفصالا فاذا فنيت عن شهودها وهى ذات بصر شهدت موجدها بالشهود لا بنفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم الى يقين عين فاذا رد الى حضر محسه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تعريف الحق باخباره الصدق عن اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم فى مرتبته فلم تلتبس عليه الاشياء وعلم انه لم تكذبه الانباء فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر فى الصدف عن ماء فرات فى ملح اجاج فصدف فيه جسمه وملح طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفه فان الملح البياض وهو بمنزلة النور الذى يكشف فتحقق هذا الدليل وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر من خزاين الجود يقرع الاسماع ويعطى الاستماع ويجمع بين القاع والبقاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان الحيوانى المشبه للكامل فى النشاة الطبيعية وكانت الحقايق التى جمعها الانسان متبددة فى العالم فنادانا الحق من جميع العالم فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر عن نداء الحق فرات صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة متعينة الجهات وما راى احد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية فى صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها الا بالشهود فكانت الارواح تتصور فى كل صورة فى العالم الا فى صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصوير فما لها القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة للفكر الذى هو صفة للقوة المفكرة فالتصوير للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا معنوية

لا القوة مصورة تكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان لها التصور ذاتيا فلا
ما فوق الطبيعة من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بتصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا واخرة فما
فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل التي تعطي الامداد بذاتها العالم الطبيعة من غير قصد كما تعطي الشمس ضوءها لذاتها
من غير قصد منها لمنفعة او ضرر هذا معنى الذاتي لها ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها لعلمها بنفسها لا بما فوقها من علمها وغيرها واما عملها فينسب
اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة وسواد وجه القصار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا واظهرت الشمس كذا
واحرقت النار كذا وانضجت كذا وسخنت كذا فهكذا هو الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ولهذا يتجلى في كل صورة
فجميع العالم برز من العدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق
الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان من العالم شيء شعر
فما انا محضة الوجود • الا الكون في من الوجود • ليس لامر علي حكم • من عدم يقضي وجود • فليس لي في الكيان مثل • اذ مسه لذة المزيد •
لذلك اختص بالسجود • كوني وكونه للسجود • اسجد لي الامر كل كون • الا الذي قال بالجحود • ولما تحلل الجامد تغيرت الصور فتغير الاسم
فتغير الحكم تنزلت الشرائع تخاطب الاعيان بما هو عليه من الصور والاحوال والاسماء فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته
ولهذا كان لزا المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمندوب والمحظور والمكروه من الملمات الغريبة في وجوده وذلك مما قرن به من الارواح
الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه وحكمان لقرانيه وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب
وفصل الخطاب فمنهم شقي وسعيد كما كان من القرناء مقرب وطريد فهو لمن اجاب وعلى الله تبيان الخطا من الصواب وغاية الامر ان الله عنده
حسن المآب وما قرن الله قط بالمآب اليه سوء نص بها وغاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في الفهم الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المواخذة لمن غفر الله له وبعد المواخذة لانقطاعها منه فرحمة واسعة ونعمة سابغة جامعة
والنفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك احشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة مبثوثة
في المواطن كلها فانبث العالم في طلبها على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه فيطلب بذلك الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك
الصورة التي تؤديه الى الشقا فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين
الذي يعطي الرحمة بالعباد وما يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمحققون بحقايق الوجود واما من بقي مع تقليده فان المقلدين ما سماهم الله بهذا
الاسم الا ليميزهم بما يعاسوا بهما دابا حيث كانوا فلا تزال ارواحهما تدبر اجساما طبيعية واجسادا دنيا واخرة وبرزخا وكذلك ما ان لهما التي
يسكنونها من جنس نشاتهما فالهما نعيم الا بالماكل لطبعهما واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام
والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصدوه
مخطئون ان قالوا بانها تنفصل عن التدبير فان النفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة الشخصية فلا متصلة ولا
منفصلة فالتدبير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما تنبسط عليه انوارها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب
التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي
لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فما له تدبير
العالم هو اعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مراكبها النفوس
الحيوانية في الذ عيش وارغده يوم القيمة اعطاها ذلك الموطن كما انها في اشد الم واضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق كما قال تعالى واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من اختلاف احوال مراكبها لانها
في مزيد علم الهي مناسب الاترى ذوقا هنا في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب
مولم فيتالم به الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة فحيوانيته غالبة عليه فتبقى النفس الناطقة منه معطلة الآلة
الفكرية النظرية والاخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم حتى صار يوصلها
ذلك الى السبب الاول فتستغرق فيه فتنبهها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا ذو نفس
ناطقة وسبب يولم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضيء فاذا صرفت النفس
الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس بغروبها وافولها فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود
لما تم قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرناه فلذة علمية وان كانت غير ملايمة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية
والنفس الناطقة علم مجرد لا تحمل لذة ولا الما ويطرا على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبيس وغلط فتخيل ان النفس
الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قال بذلك في الجناب الالهي وانه بكلامه مبتهج فانظر يا اخي ما ابعد هولاء عن العلم بحقايق الامور وما احسن
قول الشارع صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما ينسبه لنفسه فتعالى الله وجل ان يحكم عليه حال ويحل بل لله الامر
من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغ بنا ارفع الدرجات وابعد النهايات **الفصل الخامس عشر** من خزاين الجود وهو ما
تختزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها وان ظهرت في اعيانها مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا
للشاربين تختزنه ضروع مواشيهم والمهم لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض
ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعلني
نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار فان النور المعنوي خفي لا تدركه الابصار فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدرك بالحس ما ادرك بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات شعر النار في احجارها مخبوءة • لا تصطلي ما لم تثرها الازند •
فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها تسخينا في الحجر ولا احراقا في المرخ والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر ومن شاهد فالمعتبر والحق
محجوب في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح وميز الزناد والنار عنده
فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع العليم البصير
فالقادح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فبمعيته ظهرنا فنحن ذوو النور ولا شعور لنا شعر فمعه ما الله من عين كوننا •
وللكون ما للكون من نور ذاته • فنحن كثير والمهيمن واحد • توحد في اسمائه وصفاته • • وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد

منها

منها واحد العين فسواء كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد فكلما ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل منه بدا
واليه يعود وانما سمي طالب النار في الزناد قادحا لان طالب الحق من الخلق ليس في ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه
الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته وهي المشاهدة ولا تكون المشاهدة الا عن تجليه ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيدا بقيده عقلك
بنظره وبتجلي لك في صورة تقييدك وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر ولولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فما شهدته
الا بالنور وما ثم نور الا هو فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره
الا بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح ودون نساله كوكبا الشمس والقمر اي وان كان كالمصباح فانه يعلو في الرؤية
والادراك عن رؤية المصباح فهو بنفسه ارضي فانه لولا نزوله الينا ما عرفناه وهو بالرؤية سماوي فانظر ما احكم علم الشارع بالله اي هو من نظر العقل
ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفى في
عين ظهوره ولا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار شعر فلولا النور لم تشهده عيني • ولولا العقل لم يعرف كوني •
فبالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودنا فنحن ندركها عقلا في حال عدمها وندركها
عينا في حال وجودها والحق يدركها عينا في الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فنور امكانه شاهده
الحق وبنور وجوده شاهده الخلق وبين الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو
نور على نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا العدم المثل للحق ولا يمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب المثل
ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدي الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله
الامثال فجعله ضرب مثل كما يفرض المحال الوجود وجودا فكما لا يكون المحال الوجود وجودا للتوصيل ويجوز في ضرب الامثال المحال الذي لا يمكن
وقوعه فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض قد لا يصح ان يكون موجود العين
ولو كان عين المشبه ضرب المثل لما كان ضرب المثل الا بوجه قد يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجودا الا بالفرض فعلمنا بضرب
هذا المثل انا على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب منه تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا من البعد والقرب وسمى لنا بالقريب البعيد فكما هو ليس كمثله
شيء هو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشيء لا يكون هو ولا عين الشيء وفي هذا الوصل
افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهار الصايم وان شئت قلت نهار من غير افاضة والحج بجمع
ذلك فقيل بفضل اليوم الزماني في الذي هو الليل كما ان فيه ما يشوش العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطلوب وهو حجاب لطيف لقرب به من المطلوب
فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر • وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار • فمن اعجب الامور ان
بالانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر وهو السيف الكهام الباتر يشهد الحق
منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يصيب عين نفسه وانه مريد للاتصال بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق في امر
من اراد ان يامره بما لا يقع منه فهو مريد لا مريد فلولا ما هو الحق صدفة اعياننا ما كانا صدفة عين العلم به وفي الصدف يتكون اللؤلؤ فانكونا الا في الوجود
وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا ثم تعرف لنا بنا واحالنا في المعرفة به علينا فاذا علمنا انا ستر على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدف
ساتر لولوا ولكن تارة وتارة شعر فذلك القمر وبحر الصدا • وما انا كون بغير النداء • فمن نادى به يكن كما نبر • وليس في الكون منه ابتدا •
لانه يحدث عن قوله • وقول كن لا يكون سدا • فنحن كانوا به وقد بدى • هذا الذي في عينه قد بدا • فان تشا عكس الذي قلته • فانه الليل وعين الندا •
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل السادس عشر** من خزاين الجود اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا
او حيوانا في العالم الاعلى والاسفل مصداق ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يعجل عليكم بالعقوبة
غفورا ساترا تسبيحهم عن سمعكم فكل شيء في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلي وخفي في كل فصل فصل من فصول هذا الحد
فكلما نقص منه في حق محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجامد والنبات
والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله تعالى ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات
ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما امرها به وبالاباية لقبول عرضه وسجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء
واوحى لكل شيء بما خاطب ذلك الشيء به فقال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها فقالتا اتينا طايعين فاوحى في كل سماء امرها والارض كذلك واوحى لها
واوحى ربك الى النحل واوحينا اليك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بالخطاب روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وكيف السميع
فمن اعجب الاشياء وصف السامع بالصم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم مما عقل ولا رجع وان فهم شعر فالجحد من صفة النفوس اذا • كالنار تحرق بالقبول لو ان
لو اوجود الاختيار وجبرها • فيه لما ابت النفوس اذا ابت • • قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة وعرى غير الانسان
عن مجموع حده في الحيوانية والنطق من فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تر وقال الله اعلم بالخلق وارض الانسان جلده وقد شهد عليه بما عمل
اتراه شهد بما لم يعلم اتراه علم من غير وحي الهي جاء من عند الله عز وجل كما نشهد نحن على الامم بما اوحى الله تعالى به الينا من قصص انبيائه مع اممهم شعر
فيشهد الشخص بما لم ير • اذا اتاه الخبر الصادق • فالكل قد اوحى اليه الذي • اوحى به فكله ناطق • فانظر فما في كونه غيره • فهو وجود الخلق والخالق •
فاذا الغيم الا مرمن خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له • ما ثم ستر ولا حجاب • بل كله ظاهر مبين • فيعلم الحق دون شك •
وسره في الورى الخادمين • فيوحي بالتكوين فيكون ويشهده ما يشاء فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل
شهادة خزيمة فانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكان الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين
لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقران
اية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضي الله عنه **وصل وتنبيه**
واما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذا
ما ينبي عن حقيقة الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه وعرف
اللفظ الذي يدل عليه بالتواطي بين المخاطبين فنحن لا ننكر اذا تلي علينا القران انا قد سمعنا كلام الله تعالى وابن موسى منا في هذا السماع فعلى مثل

هذا نفع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما يمكن ان يساوي في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه
فان الواحد صاحب الواسطة فهو مخبر بالاخبار بذلك عن الواسطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وهكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام
اليه فأجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال تعالى في اضافة ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم عنه فقال مقسما انه يعني القرآن لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على
علم جليل وكذلك ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه ففرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض مرتبة
ما سمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسائط الا ليتمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون رؤية المتكلم اشد ولا سيما ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فتشوق النفوس الى رؤيته واما المعقول فمن وافق في
ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قطع بان الرؤية محال لما في الابصار من التقييد العادي فتخيلوا ان التقييد في رؤية الابصار امر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم
الذوق وربما يتقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار فللابصار ادراك وللبصائر ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك
بالعقل وهو محدث صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجائز على كل قابل للاستعدادات
ان يقبل استعداد الذي قيل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان يتقوى ذلك نفيا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما يتقوى ذلك نفيا
جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى يأتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه
من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فتلاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق بما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه
رتبته ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه
سدى ولولا ان موسى عليه السلام فهم من الامر اذ كلمه بارتفاع الوسائط ما اجراه على طلب الرؤية ما فعل فان سمع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين
الفهم عنه فلا يفتقر الى تأويل وفكر في ذلك وانما يفتقر من كلمه الله بالوسائط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الرؤية
ليعلم التابع ومن ليست له هذه المرتبة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالاته وبكلامه ثم قال له فخذ
ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفا ونعمة الكلام شكرا واجبا مأمورا به فيزيده
الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل رآه في وقت سؤاله بالشرط الذي قام له كما ورد في نص القرآن او لم يره والآية محتملة المأخذ فانه ما نفى زمان الحال عن
تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة سوف ولا شك ان الله تعالى تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل للناس هذا رؤية الجبل ربه
الذي اوجب له التدكدك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى عليه السلام في حال التدكدك ووقع النفي على الاستقبال ما لذلك مانع لمن عقل ولا سيما
وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكدك للجبل ۝ ثم لتعلم انه من ادرك الحق علما لم يفته من العلم الالهي مسئلة ومن رأى الحق ببصره رأى كل
نوع من العالم لا يفوته من انواعه شيء اذا رآه في غير مادة واذا علم بصفة اثبات نفسه فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام وان رآه في مادة لم يكن له
هذا المقام واما من ذهب الى ان الرؤية انما هي عبارة عن مزيد وضوح في العلم النظري بالله لا غير فهذه قولة من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي
الا ان يكون ذلك المعنى ان كان حاضرا من لا ينبغي ان يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السابع عشر من خزائن

الجود قال بعض السادة في هذه الخزانة انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه مسئلة يخبط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده
فان من الناس من يلوح له بارق من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على المقام بما شاهد فيه ظنا منه او قطعا انه قد استوفاه
وقد رأيت ممن هذه صفته رجالا وقد طرأ مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشأن في علم البرزخ مر عليه لمحة فاحاط علما بما هم الناس
عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع فيما رآه تبديل في احوال مختلفة على اهله او يستمرون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما راهم
فرؤيته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما رآهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح واما الذي رأيت انا من اهل هذه الصفة لما رأيته سريع الرجعة عن
نائبة عند ما يؤخذ عن نفسه سألته ما الذي يدركك بهذه السرعة فقال لي اخاف ان تنعدم عيني لما اراه فخاف على نفسه ومن تكون هذه حالته فلا تثبت
له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه فلو انقصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكانوا ولي منهم فيتخيل الاجنبي اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع
عدم الثبوت في البرزخ على حالة واحدة ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول ايضا بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهد
ويزيد في الحكم بالثبوت الذي ذهب اليه ولو اقام قليلا لرأى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان الله تعالى كل يوم وهو الزمن الفرد يقول تعالى
يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن والخلق جديد بحيث كان دنيا وآخرة وبرزخا فمن المحال بقاء حال على عين نفسين او زمانين للاتساع
الالهي لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغيير له واجب في كل نفس والله خالق في كل نفس والاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان او حكم الاعيان
يعطي في العين الواحدة بحسب حقائقها ان لو صح وجودها لكانت لهذه الاحوال فمن اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذي تختلف عليه احوال اعيان
الممكنات الثابتة وانها لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت
بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق مع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق يجددها مع الانفاس
في كل زمان فعلى الاول يكون قوله حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ما
هو عليه عينه وهو الغني عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب عليها قلناه الدلالة عليه فان
الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة للحق والحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت للموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي تشهده وجودا
وعلى القول الآخر الذي وجود اعيان الممكنات واثار الاسماء الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها
عن صاحب هذا الشهود حالا والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق هذا القائل به فلا يبقى له مشهود الا الله تعالى وتندرج
الموجودات في وجود الحق ويغيب عن نظرها صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول بفناء
اعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في اماكنها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطائفة ومن اصحاب هذا المقام
من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركها
فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط
ليلا من القمر على الارض بمغيب عين الشمس غير نور الشمس وهو يضاف الى القمر كما يقال قيل في كلام الله انه قول رسول كريم وقيل في قول الرسول صلى
الله عليه وسلم انه كلام الله تعالى اذا تلاه وقول كل تال للقرآن ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون في كل حال ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق
لانهم يرمون عن قوس واحدة فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذي حققوا به هو

الجامع

الجامع بين الضدين وبه عرف العارفون انه الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين ففارقوا العقول وتم
تقييدهم المعقول بل هم الالهيون المحققون حققهم الحق بما شهدهم فيهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى وحسبنا الله وكفى فكان
شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي الامام في هذا الشأن يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ ابو مدين يقول لا بد من بقاء
رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة القشيري يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وكل
قد صدق فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا في تجل واحد وان الحق لا يكرر على شخص تجليا في صورة واحدة
وقد قدمنا ان تجلياته تختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية ففي اي صورة شاء ظهر كما انه في اي صورة
ما شاء ركبك وفي الطريق في اي صورة ما شاء اقامك فالمراكب مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له في الصورة المعنوية قال بفناء الرسم ومن تجلى
له في الصور الطبيعية او العنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية فكل صدق وبما
شاهد نطق واي الشهود اعلى وكل ذلك في ذلك لذو قلت حتى تعلم من ذلك ما علمناه ۝ ومن هذا تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفرق ومن لا يفرق
وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هي البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم الميل المحمود والميل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك
في الدين وما نسخ منه ولم يجمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شيء موجود ومن خلق لا من شيء موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم
ان كل ما طلب الحق من عباده ان يعاملوه به عاملهم به فهو احكام الشرائع كلها حكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان
هي الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر

من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء فان العجب ليس من
موجود يؤثر وانما العجب من معدوم يؤثر والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو
على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غائبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعين الثبوت لها عين فيه
فهي عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر وتظهر
عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء والاسماء الالهية نسب غيبية اذ
الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب وهذه الاسماء نعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا
يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية قائمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف الآثار منها فسميناها
كذا من اثر ما وجد فينا فتكثرت الآثار فينا فتكثرت الاسماء والحق مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غائبة العين ۝ ولما فتح الله
بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت مفرقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام
ازلا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس هو الله الا عن الله وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته فلا اسرار معقول بانه
ولا خفي منها اعيانها فبالمشيئة ظهر اثر الطبيعة وهي غيب فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشيئة نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب
وان لم تثبت هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور
الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وما له في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها وان اردت ان يقرب عليك تصور ما قلناه فانظر
في الحدود الذاتية التي لا يعقل المحدود الا بها وينعدم المعلوم بعدمها ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان لم توصف بالوجود وذلك اذا اخذت
في حد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد فتقول فيه هو الشيء فتجيء بالجنس الاعم والشيئية للاشياء ليست وجودية ولا بد فتدخل فيها كل ما هو محدود ومنها
ما يقوم بنفسه وما لا يقوم بنفسه فاذا اردت ان تبينه ولا تتبين المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتي لها فتقول الموجود فتجيء بما هو اخص منه
فتدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود له ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هي الحدود المعلوم بها صفات
لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه المعاني جاء منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم تقول المتحيز فيتميز به
غيره ويتميز عنه بهذا عن الاعراض والتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة او القابل للمكان ثم تقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فيخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم تقول
القابل للاعراض فيخرج عنه من لا يقبل الاعراض ودخل معه في الحد من يقبل الاعراض وبمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهرا فردا كما بالتأليف مع بقية
الحدود ظهر الجسم فلما ظهر من ائتلاف المعاني صورا قائمة بنفسها وطالبة محالا تقوم بها كل الاعراض والصفات علمنا قطعا ان كل ما سوى الحق عرض
زائل وعرض مائل فانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى ولو كان
العالم اعني وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق في الوجود وليس كذلك فالنسب حكم الله ازلا وهي تطلب تأخر وجود العالم عن وجود الحق
فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا بنسبة المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق
الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح ۝ ولما كان ظهور العالم في عينه بمجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول الحد عرض له جميع هذه المعاني
فظهر فما هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني والمعاني تتجدد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديد ما عليه وهي نفس الحدود فالمحدودات كلها في
خلق جديد الناس منه في لبس والله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديده فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى فحدوده
النفسية عينه وهذا هو الذي دعا الحسبانية الى القول بتجديد اعيان العالم في كل زمان فرد دائما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود
وهو امر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني وفي العلم ما هو عين جميع هذه المعاني فصار محسوسا امر هو في مجموع معقولات فالقول
تصوره وصعب على من غلب علمه وهمه فحار بين علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود
وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما فطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شيء فجهله وظهر له فعلمه وقالت طائفة اخرى بتجدد بعض
الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيه العلم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد
الزنج هذا كله في حق من يقبلها اعيانا وجودية وثم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود لها في عينها والى هذا
ذهب القاضي ابو بكر الطيب الباقلاني علما او وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات
في الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه شيئا فما يظهر نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص تكون عليه ولا مقالة في الله او كون من الاكوان ما تناقض منها وما
اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه المقالات او الملة او النحلة فينسبها الى موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطئه ولا يجهل
قوله عبثا فان الله ما خلق سماء ولا ارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل ما في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض
الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها وآتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخا بين صورة الحق
وصورة العالم فكان مرآة منصوبة يرى الحق صورته فيه في مرآة الانسان ويرى الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة

الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى المشهورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة اي لترحمهم لما دعى على رعل وذكوان وعصية والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت احاطة هذه الاسماء السبعة التي ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم يات بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا نافعا في كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صورنا فيه العالم والحضرتين مثلين في اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع هذا فيتصوره ويغلب عليه حكم الوهم وان كان لا ينضبط له العلم بذلك الا بعد تصوره وحتى تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة تخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا تفرط فيه ولا يزال المعلوم محصورا في العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى احاط بكل شيء علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله واذا بدا له منه ما بدا علم من اين جاء والى اين يعود وعلم ما يستحقه فوفاه حقه فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فالذي انفرد به الحق انما هو الخلق والذي انفرد به العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته وان تعاليت فما كملت وانت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشيء رتبته وقد ذم الله تعالى تعليما لنا في اقامة الحد العدل في الاشياء من تغالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه بعنوان قصد تعظيما في ذلك في التغالي فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل ان ينسب الى الله الاحوال وهي الاحكام المعاني فالمعاني لله وجودها واذا وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالي وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا غلوا في دينهم وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسى هو الله وقالت طائفة هو ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعد به ما هو الامر عليه فمن سلك سلكنا فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطى الايمان حقه ولم يجر على العقل والفكر في حقه ولا فيما له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفصل الزماني لا الفصل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا او غيبا كان له جهرا او شهادة فمن هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وباعث من في القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

الوصل التاسع عشر من خزائن الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه **اعلم** ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كالة ومن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم وعرى عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى عملا في جانب الحق عمل به وان اعطى عملا في جانب الخلق عمل به فهو مشى في بيضاء نقية سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل عن الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذي علمه ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتني او ما تمليه علي فهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما املي عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيامة لا غير فكتب ما في علمه ما كان فكتب العماء الذي كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يجري عليه ذلك العماء من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيمهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلمه وكتب تأثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورة وجوده وما يجري عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيامة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودي فلا بد ان يكون متناهيا فاملى الحق تعالى وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع العلم ان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من العلم هو المتعلق بما يملي الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يقيدها بجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسامع فالسمع ادل في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية وهي اول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حواء لآدم منه خلق ومنه زوج فثنى كما ثنى الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهي الى ظهور هذه النشاة الانسانية الآدمية فانشاها في احسن تقويم ثم نفخ في آدم من روحه وامر الملائكة بالسجود له فوقعت له ساجدة عن الامر الالهي فجعله للملائكة قبلة ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فربما ظنوا انه خليفة في عمارتها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبائعه في نشاته فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيورث فسادا في الارض وسفك دماء فلما اعلمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصري فما فوقه ثم عرض المسمين على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء الذين توجهت على ايجادهم اي توجهت الاسماء هل سبحتموني بها وقدستموني فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدي وتقدسون لي فقالت الملائكة لا علم لنا فقال لآدم انبئهم باسمائهم فجعله استاذهم فعلمهم الاسماء كلها فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة عن سلف ثم ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى الى السيد الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف بنبوته وآدم بين الماء والطين فالماء لوجود البنية والطين وجود آدم واوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتي آدم جميع الاسماء ثم علم الله الاسماء التي علمها آدم فعلم علم الاولين والآخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكرم امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته في منازل الانبياء والمرسلين فاباح لهم الاجتهاد في الاحكام فهو تشريع عن امر الشارع فكل مجتهد مصيب كما انه كل نبي معصوم وتعبدهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع وتثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فيحشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية في صفوف الانبياء لا في صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص في عدالتهم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك الى خاتم الاولياء ختم الولاية المحمدية بين الخلق الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو عيسى روح الله وكلمته فهو آخر متعلم وآخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت آباطهم يجدون لذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سمى الشارع صلى الله عليه وسلم العسيلة لحلاوته ويجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثاء السيل اشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين

جبريل

جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله في هذا التعريف ذكر ولهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا الملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا في ورثته من العلماء في كل طائفة اعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وعن الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك من هذا الوصل صورة التعليم ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزائن الجود هذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والتراجم وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل امة طريقين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقا اخرى على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل ودرس من السبل فيلهمه الله في ذلك ما ينبغي من المصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهليهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويامر بالطاعة لما امرهم وينهاهم عنه وان لا يخالفوه فيعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليرتدع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظم شمل الكلمة وان الله تعالى ياجره على ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم يظهر في هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في نوع الانسان خاصة لانه المخلوق على الصورة فيجد في نفسه قوة الهية تدعوه لتشريع المصالح وان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة كما جاء في الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاة ابي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهدين من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان العلماء بالله مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه اله واحد ومنهم من اخذ العلم بالله من نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله وبين الآلهة التي عبدها المشركون وتعرفون ما عبدوا ومن ذلك مع علمهم اذا سموهم احجارا واشجارا وكواكب وملائكة وناسا وجنا ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وهي ما لم يتخذوه معبودا من امثالها في الحد والحقيقة على السواء وما في هذه الطوائف اعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوى فهذا الماخذ اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك فصرفت همتهم ولو تجلى لهم الحق بنفسه انكروه وردوه فانه عندهم مقيد بامر ما مسمى لم يجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فيمن تجلى لهم وقال لهم او قيل لهم انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت همتهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم في الصورة يكون في تجليهم لهم فلا بد للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطي لموسى عليه السلام في نفسه حتى سال الرؤية ثم اخبره الله انه تجلى للجبل والجبل من العالم وتدكدك الجبل عند رؤيته ربه واذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان يتجلى له فاذا علموا وآمنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا ووجودا وانبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بينا ادركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب كله عدم اي مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد الذي يحمد به والصدق كله حق اي مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد الذي يذم به

شعر

اوقفني الحق في شهوده ٭ جودا وفضلا على شهوده
فقمت شكرا ابرا اليه ٭ ارغب في لذة المزيد
فزاد في جوده علوما ٭ بالله في نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى ٭ يرى على الكشف والشهود
لا يعرف الله غير قلب ٭ كالبدر في منزل السعود
يرقى اليه بنجى منه ٭ ما بين بيض وبين سود

فاما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله في كتاب او سنة فمنهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو الاسلم والانجى من الرجلين فانه لا يتمكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فيقع في التشبيه والآخر وان لم يمكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته وراى التقابل فيما نزل من نفي التشبيه فاخذ وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه فاما علماء النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة نزعت في الله منزعا بحسب ما اعطاها نظرها في الذي اتخذت دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها ٭ واما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا او فهم ذلك الفرقان على ما ادعى كل اهل مقالة في الله من علماء النظر والخبر ان يعقلوا بها وما الذي تجلى لقلوبهم وبصائرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فعبده من هذه صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملائكة ٭ واما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية ٭ واما علماء النظر والخبر فعبادتهم امرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وذات وبالعبادة الذاتية تعبد اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المآل في الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان والامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زائل يجري الى اجل مسمى **واعلم** انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدم من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يقيده في الله بامر ما يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فكل ما اتاه من ربه يخالف عقده فانه يرده ويقدح في الادلة التي تعضد ما جاء من عند ربه فما اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه

وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها صلى الله عليه وسلم
واما في النبوة الاولى ممن كان في فتوة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق او بالصنايع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية من
حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله فان كان مصطفى ويكون نبيا لحرمان نبوته في علم الله فياتيه الوحي وهو طاهر
القلب من التقييد بالة محصور في احاطة عقل وان لم يكن نبيا وجاء رسول الخاتمة هو منها قبل ما جاءه به نبيه ذلك لسلامة محله ثم عمل بايمانه واتقى
ربه رزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه وليس لغيره ذلك هكذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبة
الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم وفي درجتهم هذه فاعلم ذلك
وقل رب زدني علما ٥ واما علوم الملايكة وما عدى النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية فكلهم علماء بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا
استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشاة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها به من التعدي حدود
ربه وما شهادتها الا اخبار بما جرى فيها من افعال الله لانها لا تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة
على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك فما تجده في فطرتها
وما في العلوم ما صعب تصورا من هذا العلم بطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس
والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجري
بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها التكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فمن المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان
قد حدث بالجموع للجمعية القايمة بالانسان امراض كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير
ومن زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل منهي عنه ٥ ثم العلماء بالله انقسموا على اربعة اقسام لا خامس لها
فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الانوار والطايفة الاولى
اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله سبيل الى خلق الله ليروا ما قبل الخلق من صورة الحق لا اشتباه لهم في علمهم بالله
ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة اكثر العقول عما عقدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع
والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤوا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة
في علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عدا هولاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون في اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل الحادي والعشرون** من خزاين الجود وهذه خزانة اظهار خفي المن لاهل الله في الورود والصدور
وضع الاصار والاغلال والاعباء والاثقال ولها رجال اي رجال ولهم مشاهد داحة عند حط الرحال وهم البيوت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
بالغدو والاصال ٥ ومن هذه الخزانة يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال ٥ ما ينبغي للعبد ان يكون من التوجه الى ربه والاقبال
والفراغ اليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال ٥ فهي خزانة الكرم ٥ ومعدن الهمم ٥ وبها اعذار الامم ٥ وناطقة بكل طريق هو عليه العالم ٥ انه هو الطريق الاهم
فاقول والله الموفق للصواب مترجما من هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهي والكرم **اعلم** ان كل موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي
عنه ولا ينزل وذا من من التبديل والتحويل وقطع ياسه من الزيادة التي يطلبها التاهيل الا هذا المسمى بالانسان فانه في ترق دايم ابدا شقيه وسعيده ٥
فاما السعيد فمعلوم عند جميع الطوايف واما ارتقاء الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقي لا يعرف انه كان في ترق في اسباب شقاوته حتى تعمه
الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويفتح له الفتح في المال فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد اعطى
الله منها انموذجا في الدنيا فمن تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومعنى ذلك ان يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة
وقد كان حسنها غايبا بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الاخرة راى عند كشف الغطاء حسن ما في الاعمال كلها
لانه يكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهي اعماله واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك
حكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين
يقولون افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عما له في ذلك الفعل من الاختيار واما القدرة الحادثة
فلا اثر لها عندهم في شيء فانها لا تتعدى محلها واما العارفون من اهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل في شيء وانما وقع التكليف
والخطاب من اسم الهي الى اسم الهي في محل عبد كياني فسمي ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق هي
خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطاء يتبين لهم الامر على ما هو عليه فمالهم وما عليهم ومنهم من يكون الكشف له عند الموت وفي يوم القيمة عند كشف الساق
والتفاف الساق بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فللانسان وحده ورود على الله وصدور عن الله هو ورود
عن الله من طريق اخر غير الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة وهذا الصدور هو عين اقبال على الله لاستفادة اخرى
واكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو ممن يرى الحق في الخلق فمن نقل عليه من اهل الله رويته الحق في الخلق لما فيه من بعد هو ظ
المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد بهذا الشهود اراه الحق عين ما نقل عليه ليس الا الله وحده
وجودا وسمي خلقا الحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون
الذي من اجله سمي الانس والجن بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا
وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته ٥ وزالت زمانته ٥ وحمد مسراه ٥ وعلم ما اعطاه مسراه ٥ فتميزت المراتب ٥ واتحدت المذاهب ٥
وتجرت الجداول والمذانب ٥ واستوى القادر وغير القادر والكاسب ٥ فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوده
من الله وهو عين اقباله عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه
قلبه فيكون مستفيدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر وبين اسم الهي باطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليرى به عين الحق في الايات في الافاق والنفس
الداخل الى الحق الباطن ليرى به عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا وباطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الابليسان حق لاقامة
ادب فالمتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين باضافتين **تتمة** لتعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم وملأ به الخلاء لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو
بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملأ الخلاء لا يزال الحق فيه خلاقا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثايف ويكثف فيه من اللطايف
ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان ويميز كل صورة فيه بما يوجده فيها من الصفات وعلى الصورة التي يفتح فيه تقع
الحدود الذاتية والرسمية وفيه يظهر احكام النسب والاضافات فما احدث الله بعد ذلك جوهرا لكن يحدث فيه **فاذا** علمت هذا فاعلم من تقع

عليه العين وما هي العين وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما يتكلم بصوت اللسان وما هو الصوت وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق طعمه
به الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو
المتخيل والخيال وما هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والمتوهم والموهوم
والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الا علم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هي الواحدة والكثيرة وعليها تنطلق
الاسماء كلها بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرناه وهي بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلاء قابل لكل ما ذكرناه وفي يظهر الجوهر الصوري والعرض
والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا تعرف هل
تقوم المعاني بالمعاني والجوهر القابل للمعنى الذي يظن ان المعنى الاخر قايم به انما هو قايم بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد
فتقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في بياض مشربة به ٥ **فاذا** علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واه
وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شيء من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك بك في قوله
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد من احدية الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه
فيماذا ينحصر وتميز القديم من المحدث بماذا يتميز وما ينسب الى القديم الازلي من الاسماء والاحكام وما ينسب الى المخلوق الحادث من الاسماء والاحكام
ولماذا يرجع عين العالم وما تشهد من الحق اذا تجلى لك ورأيته ولماذا يرجع اختلاف التجلي وتغايره هل لتغاير ادراكك في عين واحدة تختلف رويتك
فيه وهو غير متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع الى نسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا لاحد الامرين اولهما او
اليك او الى امر اخر ما هو هو ولا هو انت وكذلك تشهده فما كل من راى عرف ما راى وما حار اهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد
عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس في الاكوان معقول وما يقال على الحق منقول بين معقول وغير
معقول وليس يدرك هذه الامور الا اهل الاسرار والانوار واولو البصاير والابصار فمن انفرد به ببصر بلا نور او بنور بلا اسرار او ببصيرة دون
بصر او ببصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل على كمال ولا اتصف به فان كان تاما فيما هو
عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده التمام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى
كل شيء خلقه فقد تم ثم هدى لا كتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام
البحر ان الى الحسان **الفصل الثاني والعشرون** من خزاين الجود وهذه خزاين الفترات فوقهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما
يصح ان تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما غني عن العالمين الا لظهوره بنفسه
للعالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين
خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بماذا تميز خلق
عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم ان ثم في الجملة تميزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق التميز في الذلة والافتقار فسكن وما
قال له النصف الاخر من التميز وهو الغنى الالهي عن العالم ٥ فان قلت الذلة والافتقار يعني ٥ قلنا في الشاهد لا يغني لما نشاهده من الذلة
لذليل ومن الافتقار لفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقرا بعضه الى بعض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم
بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا مفضولا ٥ ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ابا يزيد بنبهانك بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد اي المثني عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماوه الحسنى وصفاته العلى فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصار عباده في صور
مختلفة عند افتقار كل انسان الى صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة فهي عند ذلك المستغني خلق واذا عاد افتقاره اليها فهي حق
واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من اجل حاجته اليها وما افتقر وما ذل الا لله الذي بيده ملكوت كل شيء
فالناس في واد والعلماء بالله في واد ٥ واما التفاضل الظاهر في العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المخطي فيه والمصيب وذلك
ان العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الباطن والاخر والغيب نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة
نمطا اخر فمن الناس من فضل النمط الذي فيه الاولية ومن الناس من فضل النمط الذي فيه الاخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم
اهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه الاخرية في حق السعدا خير وفي حق الاشقيا ما هو خير فان اهل الله تعلقهم بالمستقبل والحال وتعلقهم
بالماضي فان الماضي والحال قد حصلا والمستقبل ات فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لا عليها واذا ورد
عن غير همة متعلقة كان اما لها واما عليها وانما اثر فيه متعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالاتي والهم موثرة
فلو كان اتيانه عليه لا له لعاد بالهمة له لا عليه وهذه فايدة من حافظ عليها حاز كل نعيم فاذا ورد الاتي على ذي همة متعلقة باتيانه بادر الى
الكرامة به والتادب معه على بصيرة وحسن تان في ذلك خلاف ممن يفجاه الاتي فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع السوال
فربما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للاتي لا بد ان كان كاملا
ان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فانه خيره وقد جعل الله في العبد من خزاين الجود خزانة الحفظ فيكون مضيه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب
حال في الحال وفي الماضي فما بقي له الا الاتي مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتاخذ
ما فارق الحال فتخزنه فيها ولهذه القوة الحافظة سادنان الواحد الذكر قد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الاخر الخيال قد وكلته بحفظ
المثل في تلك الخزانة وبقيت هي مشتغلة بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الاتي فياخذه فيلقيه في خزانة
الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الاتي زمان الحال وهو الدايم فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا
هذا التهيؤ فان الماضي ياخذه فينساه العبد فلا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه
له او عليه والعبد لا يشعر بهذا الحفظ الالهي بل اكثر العبيد لا كلهم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٥ وقال تعالى
ايضا في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ بحضور والعامل الذي لا حفظ له يخاطبه
فينادون من مكان بعيد فالحكم العام انما هو الزمان فالحاكم العام انما هو الزمان الحال وهو الدايم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي
فان الزمان صورة روحها ما ياتي به لا غير فزمان الحال حي بحياة كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ٥ ولما كانت الازمنة ثلاثة
كانت الاحوال ثلاثة حال اللين والعطف فانه ياتي باللين ما ياتي بالقهر والفظاظة ولا ياتي بالقهر ما ياتي باللين فان القهر لا ياتي بالرحمة والمودة
في قلب المقهور وباللين ينقضي المطلوب وياتي بالمودة فيلقيها في قلب من استملته باللين فصاحب اللين لا يقاوم فانه لا يقاوم ما يعطيه

اللين من الحكم والحال الثاني في حال هداية الحاير فان الحاير اذا سال يسال اما بحاله واما بقوله فان العالم بما حار فيه يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسئول غير
ما تكون حقيقة الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فازال عنه الحيرة في الحيرة وان كان من العلوم التي اذا ابينت زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح
لذي عينين ابانه فعله فازال عنه الحيرة ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عشك فادرج ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن
سأله عن علم فليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السائل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان في موفق فكل عالم
واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك الجهل فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التي لا نهاية لها مدد او مدة **ولقد**
شفعت عند ملك في حق شخص اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا عن ثلاثة اشياء فانه
لا يعفو فيها وما تتفاضل الملوك فيها الا في صورة العقوبة والثلاثة الاشياء التي لا عفو فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشاء السر والقدح في الملك وكان
هذا الشخص قد جاء لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغني قصته تعرضت عند الملك للشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو
ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك
والله اني من عامة المسلمين والله ما ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي فتحير في قولي ووقع لي بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته انزاله
عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب من كان يقدح في الملك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه انا ايضا للملك معين فيما يدفع عن
القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال لي جزاك الله خيرا عني ثم صعد من عندي الى قلعته واخرج المحبوس وبعث به الي حتى رايته في صحبته
بما ينبغي وتعجبت من عقل الملك وشكرته على صنيعه • والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد
كما يكون بالكفران لها زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل
مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها المنعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة
الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر بها • وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه
عن العالمين فكيف بالفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر وافرح به من الغني المطلق الغني
عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف **الوصل الثالث والعشرون** من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال
واعطاء كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمها ويغلق
بابها وان خزانة الفضل تنعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذ له الحق والاحسان معطوف على العدل في الامر به فيكون من
ظهر فيه سلطان العدل واخذ بجريمته ان يعطف عليه بالاحسان فينقضي امر المؤاخذة ولا ينقضي امر الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء
وجزاء للاحسان الكوني كما جاء في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان
قبل المؤاخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه صفة الحق فيمن عفا عنه فما هو حق له مع ما هو عن
حق الغير فان مرة العدل انما هو في حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم خلق ولا يكون للجناب الالهي موصوفا به ولهذا جعل
اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون اعين الناس وهي ما اخفى الله عنهم من الغيوب وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شاء كما رفعت الستور وانكشفت الاسرار فادركت البصائر بها كل معقول وادركت
الابصار بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا وهذا الخصوص عبادة
المصطفين الاخيار فلهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ه ثم ان هذه الخزانة تعطي في العالم الالهي
علم الفاعل والفعل والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكياني فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه
فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدايد ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى
السعة ومن الغي الى الرشد واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الحق على نفسه
فغفل عن كل شيء سواه فشغل نفسه بنفسه وصرف همته الى عينه واعطاها من كل شيء اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته وراى جميع العالم
في حضرته وراى الرقايق بينه وبين كل جزء من العالم فمد يحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان
لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا وينسى
الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما ان لله عبادا وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد
يقولون هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول ذلك غلبة ظن لهذا عبد قد
اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله **وقد ورد** في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من
النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني واشباه هذا فمن
اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحاير الخاسر كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المقسط بصفقته والراجعون القسمون
الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت تخصهم والعاملون على الوفاء على قسمين عمال لاعمال وعمال لعمال
العمال على قسمين عمال بحق وعمال بانفسهم وكلاهما قايل بالجزاء والعمال لاعمال يريدون الجزاء للعمل لا للعامل والعامل والعمل لا يقبل نعيم الجزاء فيعود
عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء فهو الجزاء على قدر العامل فيحصلون على الجزاء الالهي وهو المقصور عن الوفاء بما يجب
للعامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله في الثناء عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من
عند نفسك او عند خلقك **فانظر** فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتي واصغيت الى نصيحتي وهذا وصل يطول فيه الكلام جدا فانه يحوي
على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتعيين وما يردي وما ينجي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه ه

الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية شعر

ان الزيادة في الاعمال صورتها • مثل الزيادة في الانعام بالاجل • وليس يعرفها الا رجال حجى • وليس يعصم ما حد ولا اجل • لله في طيها مكر لذي نظر • محقق ولنا في مكره امل •
فانه صادر من سر حضرته • وليس يعصم الا العلم والعمل • ان الفروع لها اصل يجمعها • للناظرين به قد جاءنا المثل • **اعلم** ان الحكم في الاشياء كلها والامور اجمعها انما
هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب الالوهة وانزل المراتب العبودة فما ثم الا مرتبتان فما ثم الا رب وعبد لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضي
رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو بحكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا اصحاب المرتبة لان المرتبة ليست

وجود عين وانما هي امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم واما ان يقوم ذلك الحكم بغيره في الوجود
اما امر وجودي واما نسبة فلا نوش الا للمراتب وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها مرتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه
فكانه نايب عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم الا مثل او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا غير لا مثل فانه لا مثل
له • فاما الاحكام التي تعود عليه من احكام الرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه بنصر المؤمن وبالرحمة ونعوت الجلال
كلها التي تقتضي التنزيه ونفي المماثلة • واما الاحكام التي تقتضي بذاتها طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال والجود
والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من الغير وليس الا العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون له اصل في الاله اوجبته المرتبة لا بد من ذلك
ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررناه ومرتبة العبد تطلب من كونه عبدا احكاما لا تقوم الا بالعبد من كونه عبدا خاصا فهي
عامة في كل عبد لذاته ثم لها احكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال ووجود الخلق فههنا اذا كان العبد نايبا وخليفة عن الحق او خليفة عن
عبد مثله فلا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا يمشي له حكم في امثاله
وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودة ورتبة الخلافة احكاما لا يمكن ان يصرفها الا في سيده
والذي استخلفه كما ان له احكاما لا يصرفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى فاكبرها التي لا اكبر منها الامامة على العالم واصغرها خلافة
على نفسه وما بينهما ينطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تاثير رتبة العبد في سيده فهي قيام السيد
بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن
كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان
لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا
يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة لان يخلق سماء جعله عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا
يدري اين يتوجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها فاينما تولوا فثم وجه الله وبنزوله
الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر ويقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب ان
عقلت فلو زالت المراتب من العلم لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم • فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والا على له
الاحاطة بالادنى فلا بد ان ينعرف الاعلى الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان ينزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يرتقي اليه لانه تنعدم عينه اذ لا
قدم له في العلو فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت
في مرتبته العالية في حين النزول لان النزول من احكامها وكذلك فعل تعالى في سفرائه الذين هم رسله الى خلقه من خلقه فما ارسل رسولا الا بلسان
قومه ليبين لهم فاذا رسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب وما كمل الا ادم بالاسماء وكمال محمد صلى الله عليه
وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالته وبهم بلسانهم فدعاهم الا بهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم في ذلك الا كونها من عند
الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه انه لم تخل امة من الامم عن ناموس
تكون عليه لمصالح احوالها وليست الاحكام فلا بد من واجب وجبه امامهم واضعوا ناموسهم عليه وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور
والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما زعموا وهو
في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك
عنده فلما راينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرف الينا
بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته بين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا • ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكمل مرتبة فيه
الانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان جزءا من الانسان الكامل فكل معرفة بجزء من العالم بالله معرفة
جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما كلا لم يؤمر ان يقول رب زدني علما اي
ذلك علما بغير الله لا والله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فرادى فرادى او بعضا بعضا
لا ينطلق عليه مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل
ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعو الحق تعالى بها طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة واللطف والحنان
ومنها ما يدعوه بها طريق الذمة مثل قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا سخرية به على جهة
الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فلما اوجد الكامل منا على الصورة عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال فكان العبد الكامل
حقا كله وفني عن عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم من اي شيء كان من فرس او دار
او دينار او درهم فما قابله به الا بالجزء المناسب فهو منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك وبقي سايره صاحيا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا
مثله من جارية او غلام فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فني فيه بكله لا بجزء منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكله كذلك
العبد اذا راى الحق او تخيله فني فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقي فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما فني منه فيه وهكذا كل جزء
من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفني فيه لان كل ما هو عليه شيء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شيء من العالم له وجود ليس هو
صورة الحق فلا بد ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف
من العالم ما عدا نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع
بدكدك الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله قد اعطى كل شيء خلقه
فما قرر الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فنزيده منها لانا قلنا انه ما اعطاه منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه
فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك فليختر الانسان فاي طريق يمشي فما بعد بيان الله بيان وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد تنبيه ان الله ما اوجد العالم الا للعالم وما تعبده بما تعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه
عرف ربه فيكون جزاء على علمه بربه اعظم الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة
خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية لجازاهم على ذلك فما خلقهم الا لهم ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غني عن العالمين وما ذكر موسى الارض
الا كما لها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع لحقايق العالم بقوله في الارض لانها الذلول فهي الحافظة مقام العبودة فكانه قال ان

تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكانه كنى اي اني جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه اي لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امده بها عن رتبته ولهذا جعلنا خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فما سماه الا بما له فيه يذكره لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير في الخلافة فقال في الجماعة الكمل جعلكم خلائف في الارض فوقع هذا في مسموعهم فتصرفوا في العالم ۞ وقال لابرهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة ادم عليه السلام ومن شاء الله من عباده اني جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اشربها فلا يبالي بعد ذلك ان يسميه باي اسم شاء كما سمى يحيى سيدا ۞ ولما عرفه العارفون به تميزوا عمن عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فيشهده العارفون به في كل شيء او عين كل شيء ويشهده بنظره منزها عنه ببعدا فتضاه له تنزيهه فجعل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم فلابد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط المنعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المحمدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد رعاياه الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شرعه عامة فانتقل حكم الشرائع كلها اليه فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او محجوبا فان كان صاحب شهود الهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه تعالى وربه على صراط مستقيم كذا تلاه علينا سبحانه وتعالى ان هودا عليه السلام قال له وهو رسول من رسل الله فلهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له من الشئون التي الحق فيها كل يوم وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان ولا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وما احد اكشف للامور واشهد للحقائق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلام ومع هذا فما سلموا من الشئون الالهية فعرضت لهم الامور المؤلمة النفسية من رد الدعوة في وجهه وما سمعه في الحق تعالى مما نزه جلاله عنه وفي الحق الذي جاء به من عند الله تعالى وكذلك الامور المؤلمة المحسوسة من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد يساوي في هذه الالام السعيد والشقي وكل يجري الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدائمة والرحمة العامة الشاملة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا والاخرة وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم واتباعهم لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من المرض ومنهم من يمتد اجله في الالام الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا علموا خبر القول الشارع قط فانهم لم يكونوا مؤمنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وماتوا على ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم بدا له ما حيره فيه او صرفه عنه فعلم يوم القيمة ان ذلك حق في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله الى الجنة من النار عاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجته ومنهم من يمتد اجله في الالام من ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عندنا ثم تعمه رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتالم بنظره الى الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم الى النار فهؤلاء ان كان لهم علم بوجود الله وقد دخلتهم شبهة في توحيد الله او في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيمة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس فذلك العلم هو الذي يخلع على المؤمن الذي لم يكن له علم بالاله من الموحدين المؤمنين ويأخذ جهل ذلك المؤمن الموحد ويلقي على هذا الذي هو من اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المؤمن الجاهل في الدنيا ويتنعم بذلك العلم المؤمن الذي خلع عليه الذي كان لهذا العالم بوجود الله تعالى لا بتوحيده وانه لما وحد قدحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حيرته وصرفته وهذا اخر المدد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه ايمانا لي لا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات فهي تلدغ لما الحية والعقرب في ذلك من النعيم والراحة والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترخاء في الاعضاء وخدر في الجوارح يلتذ بذلك التذاذا هكذا دائما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها فاذا زال الغضب الالهي كما قدمنا وامتلأت النار ارتفعت الالام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المضرة فهي تقصد راحتها بما يكون منها في حق اهل النار ويجد اهل النار من اللذة ما تجد الحية من الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد في الله فالاعتقاد العام وجوده فمن جملة الدهر فوصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله عز وجل في الكتاب العزيز يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فذلك الذي يفتقر اليه هو الله عند المفتقر اليه فان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة فانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فلا يتجلى له الا في صورة اعتقاده وتجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم **واما** صراط العزة وهو قوله الى صراط العزيز الحميد **فاعلم** ان هذا صراط التنزيه فلا يناله ذوقا الا من نزه نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا وربي لنفسه مرتبة وقت غفلته على غيره من العباد فاذا ولا بد من هذا فليجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم **ولما** كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من ورائها فاثبتها عينا ونفاها حكما مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهو الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق قدم في العلم به فانه صراط الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا رآه مقبلا ليستقبله همما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اي بالحامد المحمود لان فعيل اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد والمحمود واعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته وسماه

بامهات

بامهات الاسماء التي يدخل كل اسم تحت حيطتها ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة الينا اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا في قوله انت كما اثنيت على نفسك اي كما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك **ولما** كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك فلهذا سماه بالعزيز اي ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد العارف على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالله صراطه وذلك عرشه به رباطي وبنار باطه ۞ فهو صراطي وانا صراطه ۞ فانظرها الى محقق لصادق ۞ محكم محقق مناطه ۞ فهو حبيبي وانا به فقد ۞ حواه قلبي فانا فسطاطه ۞ عز فما تدركه ابصارنا ۞ لقربه فقد طوى بساطه ۞ فعبده لقربه ليس سواه ۞ هذا وما قد قلته اشتطاطه ۞ فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم للمخلوق فيه اروني ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون في ضلال مبين لان كل ما علم فقد بان والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى الحد الى نور الوجود فكان نورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فنقلنا من النور الى ظلمة الحيرة ولهذا اذا سمعناه يثني على نفسه فنرى ذلك في نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى علينا هو ثناؤه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثله شيء وبما علم وجهلناه وبما نحن عليه من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف في نفسه فنقول نحن هو وما نحن هو بعد ما قلنا اذ اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فميزنا فلما جاء بالثناء بعد وجودنا اثنى به على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه ووقعنا في الحيرة فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن تقيد فلا يوصف بالغني فان التقييد به ربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين فحيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن فما ظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلنا الا لعلمه انا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم انا بالعجز فيكون ذلك معرفته به لا معرفة شيء وغير هذا فلا يكون ۞ فانه ظاهر مبين ۞ فاصغ الى قولنا تجده ۞ علما وقد جاءك اليقين ۞ فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما اشرنا اليه في هذا تجده في هذا الصراط العزيز **واما** صراط ربك فقد اشار اليه تعالى بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كانما يخرج عن طبعه والشيء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم صراط ربك مستقيما وما ذكر الا ارادته للشرح وللضيق فلابد منهما في العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه بالغضب والرضى والتردد والكراهة ثم وجب فقال ومع الكراهة فلابد له من لقاء فهذا عين قوله تعالى كانما يصعد في السماء فهو كالجبر في الاختيار فمن ارتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا ولذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعاية المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي من عادى اولياءه ويوالي من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع لله لا لنفسه فان الله لا يقوم لاجل من عباده ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق فاذا اجتمعا فانه ليس للمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدا العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم اخذ في اداء حق المخلوق الذي اوجبه الله تعالى وهو خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في الوصية والدين فان الله قدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى وقال عليه السلام حق الله احق ان يقضى فمن سامح في حق الله عاد عليه عمله فسامح في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن ثمر غرسك وصراط الرب لا يكون مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون المال الى الرحمة وازالة حكم الغضب الالهي في العاصين مع قول هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه تعالى اخذا بنواصي عباده الى ما اراد وقوعه منهم وعقوبته اياهم مع هذا الجبر فاجمل بالك وتادب واسلك سواء السبيل **واما** صراط النعم وهو صراط الذين انعم الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه وان يجمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مامور باقامة الدين والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم تختلف شرائعكم كما لم تختلف منها ما امرتم بالاجتماع عليه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة افعالهم اليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا في حق من يلايم طبعه ومزاجه ويوافق غرضه حسنا وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه ليس بحسن ولم يستند الامر الى عين واحدة فجوزوا بما جوزوا ولهذا الامر ضد لهما حكم به من الجزاء بالسوء واحسن بعد الحكم ونفوذه بما آل اليه عباده من الرحمة ودفع الامور الشاقة عليهم وهي الالام فعمت رحمته كل شيء **واما** الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القران حبل الله المتين وشرعه العام وهو قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمة باخباره ايانا بالوحي الذي اوحي به اليه وبعثته العامة اشعارا بان جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان انما هو من شرعه فنسخ بشرعه منها ما نسخ وابقى ما ابقى كالناسخ ما قد ثبت حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدا به باطنا ختم به ظاهرا فله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له تعريف بالحكم وهو مقام اعلا من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل النقل من الصحاح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل ۞ وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن نفسه انه قال فيما رويناه عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولنا بحمد الله في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقي لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع **واما** اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطاوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك في نفس الامر فان المخطي من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ما قال والمخطي

في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فاقر الشارع وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الا الحكم المعين المعلوم
عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطي تشريع لا تشريع فاهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك له عينه
حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم في
الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد الحاق الفرايض باهلها وكتوريث اولي الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرايض فان مات عن غير صاحب فريضة
كرسول او نبي مات وما اتبعه واحد فيحشر مفردا فقد يرثه في خلقه او في حالة لا في حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال او الخلق واما الايمان به فقد
آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلمة محمد صلى الله عليه وسلم المومنة به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان
به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد اومن به فالنبي صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه في صف ونحن خلف الرسل
وخلف محمد صلى الله عليه وسلم ومن الرسل من يكون له صورتان في الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان
صورة في صف الرسل عليهم السلام وليست الا للعلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك ساير الامم لهم صورتان صورة يكونون
بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف رسلهم ووقتا على المجموع فهذه احوال العلماء
في الاخرة في حشرهم واما ورثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئة مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه
واكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اقام الله فيها من اوراد وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها
الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه من ورثة افعاله • واما ورثة احواله فهو ذوق ما كان يجده في نفسه في مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك
في اللمة الملكية ومن الملك الذي يبدده ومن الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسايط وان يكون الحق عين قوله وان يقرا القرآن منزلا عليه يجد لذة الانزال
ذوقا على قلبه عند قراءته وعند قراءة كل قارئ في نفسه او بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو محدث التنزل والاتيان عند قراءة كل قارئ اي قارئ كان غير ان
الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذ به لذة خاصة لا يجدها الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال • وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذي قال فيه ابو
يزيد ما مات حتى استظهر القرآن وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدى هولاء فانما يقرؤن القرآن من خيالهم فهم يتخيلون صور حروفه
المرقومة ان كان حفظ القرآن من المصاحف والالواح او يتخيلون صور حروف ما تلقنوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به واما اذا قرؤه من غير اخلاص
فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شي فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج الصوت فلا يقرأ القرآن من قلبه الا اصحاب التنزيل وهو الذوق الميراثي
فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته من تنزيل
ربه مشاهدة وما ثم امر آخر لنبي او رسول يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع والوارث القاصر من اقتصر على بعض هذه
المراتب **واعلم** ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه
طويل لا يفي الوقت بتفصيله **فلنذكر** ما فيه من العلوم كساير المنازل فنقول • فيه علم رحمة الخلان والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابناء والاباء
والمستلذات كلها • وفيه علم حلاوة التنزل وان يحس بها من نفسه من تنزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته • وفيه علم الاعيان والاسرار والانوار
والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد منه اشتراك فيها وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفة او حقيقة تختص بها تتميز
عن كل شي في العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوق ذلك مقصور عليها وهذا في حظ النفس من مقام القربة
الالهية فانه لكل نفس وان لم تنظر به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصة كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على نوعين
بالافراد والجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسري في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من نفوسهم سرى
حكمها في كل ما في العالم • وفيه علم الملكوت والمشاهدة ورؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك الخيال بل بالبصر الحسي • وفيه
علم اسباب التحير والحيرة • وفيه علم ما يعلم الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او فجاءة لا يقبل فوق ذلك فانه ليس له قوة القبول
وفيه علم الرسل والرسالة • وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر بانه تذكر الا اهل الله • وفيه
علم البلايا والنعم • وفيه علم الفرقان في التفريق بين التعزير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة • وفيه علم صفات التنزيه في الافعال
وان كل طلب في العالم او كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض كما يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص امر ما لم يكن عنده فهذا
الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب وانحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا
وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا
انه طلب مستخدم في امر ما اوجبه عليه هذا الامر الذي حل به الطلب ذاتي لذلك الامر وقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به
ولا شعور للناس في ذلك • وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعضه عبرة • وفيه علم ما يختص به الله تعالى من العلوم المتفرقة
في العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فله من علم
الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك • وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم
لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فما هو المطلوب وكل حاصل محدث • وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى • وفيه علم ما قام به معنى
اوجب له اسما يستحقه ومن هنا تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله في الكون عن آثارها في النفوس واسماء الكون عن المعاني القائمة به فالحق
منزه في اسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني التي اوجبت له الاسماء • وفيه علم اسباب الميراث • وفيه علم من ظفر ومن خاب وكل
طالب • وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم
يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشيئة الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد لا يكون الا حكم عين المشيئة خاصة • وفيه علم الحكم على الله
بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن من ذلك كثير لا يعلم ذلك الا العلماء بما تعطيه حقايق الموجودات والعلماء بما في
الاشياء • وفيه علم يوم القيمة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه • وفيه علم الامر المقضي ما هو في
ذلك اليوم • وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو نجم ومن هنا نهي ان يقرب الشجرة آدم فهو تنبيه على نهيه ان
يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها العمل به او تركه • وفيه علم التمكين والثبات على
علم ما تعطيه الحقايق في القول والفعل • وفيه علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما يذم • وفيه علم الاهمال والاهمال المقصود • وفيه علم حكمة
التسخير الكوني والالهي • وفيه علم افراد ذات الحق تعالى بالالوهة • وفيه علم الاقتدا ومن ينبغي • وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالفعل •

وفيه

وفيه علم ما يظهر في الوجود انه معلوم وظاهر من علم يتعلق به اوجب له ذلك الظهور • وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو
اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم مع عقله فيعقل حقيقة الامر مع
حكم وهمه من غير تداخل فيجمع في الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها • وفيه علم مراتب القراء
في الناس فيكون في حكم طايفة على غير حكمه في طايفة اخرى **فهذا** بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية امية محمدية

٥ شعر

لو وجدنا ملكا نستعبده • او فتى ذا كرم نسترفده • لبذلنا مهج النفس له • واتخذناه اماما نقصده • انما الخلق عيال كله • والذي قام به لا نجحده
وكما قام بهم قام به • فالتفت رمزي ترى ما اقصده • وكما كان به كان بنا • وبهذا القدر كنا نعبده • واذا لم يك عيني لم نكن • واذا لم نكن لا نشهده
فغناه غير معلوم لنا • اذ تعالى وتعالى مشهده • انما الحق الذي اعرفه • والد الكون وكون ولده

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي الكبير القدير
الحكيم العليم الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير فنزه وشبه فتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي صير لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد مرجع الدرك **ولما** خلق الله الاشياء وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه
تعالى كل من جعلها علما لا حجابا وهي تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ابنائها ان الله من ورائها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة
لا تعلم صانعها ولا تنفصل عن رازقها فانها عنه تاخذ مضارها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان
وادار الافلاك ودحى الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طريقا للاخرى وارسل بذلك رسله تنوى لما خلق في المعقول من العجز والقصور
عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حفظ الفكر فهو موقوف على خبر الفاعل
لها والمنشى لصورها ويتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا
فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله • ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان
والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمكين فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سنقف في هذا الباب
على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها وسباحتها في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص
وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى في كل سماء امرها • ثم ان الله تعالى لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق
وهو قوله تعالى والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السماء الذي هو ساحتها
فتخرق الهواء المماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية
فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل لها تقدما وتاخرا في اماكن معلومة
من السماء بعين ذلك الاجرام الكواكب فان اجرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيرها
ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جايزا امكانا في حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطوها وسرعتها
واضافوا ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب في الافلاك كالشامات على سطح الجسم او كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها
وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل
بعضها على بعض في المحل الذي يحدث فيه لسير السالكين فهم يصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض
في جوف هذه الاكر وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد
بعض ما اوحى الله من امره في السماء وذلك كله ترتيب وضعي يجوز في الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر في ذلك الا على ما ذكرناه شهودا
وكشفا • ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات امورا مما اوحى في امر السماء
وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك الامر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكوكب وشعاعه
لما راى عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بالله واما الذين آمنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا
بالله فاولئك هم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • ثم ان الله تعالى وكل ملايكة بالارحام مساقط النطف ينقلون النطف
من حال الى حال كما شرع لهم الله وقدر ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله تعالى ما تغيض الارحام اي ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد على العدد
المعتاد وكل شي عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص وشخصيته فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية
فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها لا بها فلا يعلم ما في الارحام ولا ما يخلق مما لم يخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن
اعلمه الله من الملايكة الموكلة بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عندها في الاركان والمولدات امور مختلفة لا تحصر ولا
يبلغها نظر في جزئيات اشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كان على اصل واحد كما تعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة
وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج
فالاصل فرد والفروع كثيرة • فالحق اصل والاكوان فروع • وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو
فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرى والاحوال كلها وفيه ظهر مجموع الاسماء
الالهية واثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب • ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في اختياره
وله يتجلى الحق بالحكم والقضا والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة ومن اجله اخذ الجان وله سخر ما في السموات وما في الارض ففي حاجته
يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا واخرة • وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات سخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفعه عليه
فما سخر الا في حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالعرض وما خص احدا من خلق الله بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه ازمة المنع والعطا فالسعدا
خلفاء ونواب ومن دون السعدا فنواب لا خلفا ينوبون عن اسماء الله في اظهار حكم اثارها في العالم على ايديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر
فالنايب هو الظاهر بالليل لانه نايب لا خليفة الهي بوضع شرعي وستر بالنهار فيعلم من حكمه تغير الحكم للشرع ان الشرع الارادي في حوزة مسود •
ولما كان الحكام في الخلق خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين
الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر والجهل مآله الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم
له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة امرا وجوديا يستندان اليه فلا يجدان فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المآل
الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم في العين اي في عين المحكوم عليه بهم

لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء المنعوت بهذه النعوت فهو الحي العالم المؤمن فيستند الايمان
المؤمن والعلم الى العالم والحي الى الحي والله تعالى ما تسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله عن هذه الاسماء علوا كبيرا فنزلت الكتب
الالهية والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فسرت منفعتها في كل قلب كان محلا لكل طيب وان الامور العوارض التي ليست منزلة
عن امر الهي مشروع فهي اهواء عرضت للنواب والرعايا تسمى جورا والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها واذا زال والعيب الذي كان قبلها
واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقاء لزوال موجبه اذ كان الموجب عارضا عرض فلا بد من نقيضه وهو
المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فما دخلها الا لتنقى عنه خبثه ويبقى طيبه فاذا ذهب الخبث بقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان
سعده مستهلكا في خبثه هكذا هو الامر في نفسه ولا يعرف ما قررناه الا ذو عين لا ذو عينين واحدة ومن وقف بين النجدين فراى غاية كل
طريق فلذلك طريق سعادته التي لا تتقدمها شقاء فانها طريق سهلة بيضاء مثلي لا شوب فيها ولا عوجا ولا امتى والطريق الاخرى وان
كانت غايتها سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال
والطريقان متجاوران ينبعثان من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين ما بين البداية والغاية وصورتهما في
الهامش كما تراه فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فليس يرى الاعمى طريق البصير فيطلع
البصير من مشاهدة تلك الافات التي في طريق الاعمى يخاف لما يرى من الاهوال ويتوهم في نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ليس
عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى فلا يبصر شيئا فيمشي مستلذا بسيره حتى يتردى في حفرة او تلدغه حية من تلك الحيات فيحس بالالم
ويستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فان رحمه الله فيسعده والحيوان
بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المولم ذاتا وليس كذلك وانما الذي يتالم به الانسان او يلتذ انما هو
قيام الالم به او اللذة لا سببهما هذا في الالام واللذات العادية العقلية وثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها على لسان رسول
بالوحي فيعلمها فياتي من ذلك ما امره الله به ان ياتيه ويجتنب من ذلك ما امره الله ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلا فيتذكرهما عند علمه بهذه
الاسباب الشرعية الموجبة لهما فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة
عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فما اجراه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا ينبغي للمؤمن بل لا
يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة
خاصة يستحق من مات وهي به قائمة المواخذة ولا بد وليس الا الشرك وما عدى الشرك فان الله ادخله في المشيئة فلا يصح ان يكون احد على
بصيرة في العقاب لهذا هو الذي اجرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم الا من عصمه الله بخوف او رجاء او حياء او عصمة في علم الله به
خارجة عن هذه الثلاثة ولا خاص لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة والممكن قد عاهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته فهو
في هذا العهد مع الله فانه يسعده بلا شك ابتداء فان نقض عهد الله في ذلك وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض
بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي رد دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم **واعلم** انه لما كان الانسان
الكامل عمد السماء الذي يمسك الله بوجوده السماء ان تقع على الارض فان مات الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية اي ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فعادت دخانا احمر
كالدهان السائل مثل شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان سباحتها لا تزول في النار لا بل انتثرت
فهي على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في اهل النار على قدر ما اوحى الله تعالى فيها لان الاخرى تجديد نشاة اخرى
في الكمل لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الآن يعلمه
الله اياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم اسماء الهية لا يعلمها احد اليوم فنشاة الخلق واحوالهم وما يكون منهم يوم القيمة والدارين
على غير نشاة الدنيا وان اشتبها في الصورة ولذلك قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها تكون على غير مثال كذلك ننشئكم فيما لا تعلمون
يوم القيمة **فلنذكر** في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما مما لم نذكره في بابهما فيما تقدم ونجعل ذلك كله في امثلة ليقرب
تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب للقلوب مثلا بالاودية بقدرها في نزل الماء وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل
ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان بما بين له فعلم كيف يبين لغيره **فنقول** ان الجسم لما ملا الخلا
كان اول شكل قبله الاستدارة فسمي تلك الاستدارة فلكا وفي تلك الاستدارة الدائرة ظهرت صور العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما
يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملا الخلا غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في
الخلا ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل
الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه لان المتناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجدنا ما
لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدما فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانة بين كل
شيء موجودا او معدوما بالحكم في رتبته سواء كان واجبا لوجوده لذاته او واجب الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود
المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه
ويعلم غيره ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة فعلمه او العلم محيط بما يتناهى
وبما لا يتناهى مع حصر العلم له وهنا حارت العقول ثم ان الحق ان حققت قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه
في العماء وعلى العرش وفي السماء وفي الارض ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال
له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون اي مرجعكم من كونكم اغيارا الى فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا وبين ذلك مثلا
باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى واعضاء مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا وليست
هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما
يظهر والاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل اليه انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسماء فحكم
عليه بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهية في اعيان الاشياء ليميز بعضها عن بعض كما ميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا بمجموعه
كما سمى خالقا به وبخلقه فلا يقال في روح الانسان انها عين ولا غيره وكذلك في حقائقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا شيء

من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه
مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه
بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثناء
من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته فيما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واضافه الاسم الى الرحمن لنعلم
اذا ظهرت اعياننا وبلغتنا سفراؤه ان هذا الامر شمول الرحمة وعمومها ومآل الناس والخلق كلهم اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس
اول غيب ظهر لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه الاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن
ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له الاعينه فظهر حكم الخلا بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلا ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم الذي
قال فيه انه هالك يعني من حيث صورة الا وجهه يعني الا من حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه يعود على الشيء فكل شيء من صور العالم هالك الا من حقايقه
فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك **ومثال** ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي تميز بها الحدود وهي
عين الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق ولا نتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم
لا يزول من المعلوم والعلم ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دائرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس اما ما
لا يتناهى حكما لا وجودا والملائكة الحافون من حول العرش ما لهم سباحة الا في هذا العما المسدس الذي ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوائمه
وحملته من صور المعاني وصور اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه
فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملائكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها
فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس بفتح الفاء وهو الساري في العالم اعني في صور العالم وهذا الحكم يكون بتجلي الحق في الصور التي
ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه تعالى **فانظر** في مفهوم حكم الطبيعة وانظر في ظهور حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة
بل من صور العما والعما هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود
ومشى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما حواه فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المراة
التي هي الام فتلد امها وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا المرتبة التي هي طبيعة ما تولد عنها
ولذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما يسمى البنت والبنات والام انثى ونجمها انا وانما ذكرنا هذا لما نظهر من الاشكال لضرب
الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب مثال لمعرفة ربه اذ لو لم يعرف نفسه
لم يعرف ربه وهذه صورة العما الذي هو الجسم الطبيعي العام الحقيقي الذي هو صورة من قوة الطبيعة على ما يظهر فيه من الصور وما فوقه رتبة الادنية
الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن فتنفس فكان العما فنبه الشارع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما
فوقه هواء يعلو عليه فما فوقه الا حق وما تحته هواء يعتمد عليه اي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشياء فالعما اصل الاشياء والصور كلها وهو اول فرع ظهر
من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل المثل الذي
يضرب به وبشكله هو العما وهو الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقطة التي في الدائرة مثال اعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى في
هذه النقطة العقل والدائرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في نقطتها داخلها نقطتان هي النفس الكل واللوح المحفوظ وتانك النقطتان
فيها القوتان العلمية والعملية والاربع النقط المجاورات لدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت الطبيعة العظمى والدائرة في جوف هذه الدائرة
العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهبا والشكل المربع فيه هو العرش والدائرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدائرة التي في
جوفه هي الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هي الجنان والدائرة التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما
تحت مقعره انفتحت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدلت السماء والارض فانما يقع التبديل
في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع
المسمى عرشا الواحد الماء والاخر الهواء وانصاف الدوائر التي في جوف فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي تستقر انصاف الدوائر عليها الارض
وما بين القبة التي في اول خط من خطوط الارض ثلاثة خطوط بالحمرة هي الثلاثة الاركان الماء والهواء والنار والمقادير المعينة في الفلك الاطلس
هي البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب هي المنازل وكل قبة من القباب السبع فيها نقطة حمراء هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في الفلك المكوكب
يستحيل في الاخرة الى صور غير هذه الصور وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يجيء فيه الحق للفصل والقضاء
والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والناس والجنان بين العرش وصفوف الملائكة والصراط منصوب كالخط
الذي يقسم الدائرة نصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي ياكلها اهل الجنة قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط
وسأشكل هذا كله وامثاله واكتب على كل شكل المراد به **فمن ذلك** صورة العما وما يحوي عليه الى عرش الاستواء فان موضع صور الاشكال
ضيق هنا لا يتسع لصور العلم جملة واحدة فانه لو اتسع كان ابين للناظر فيه

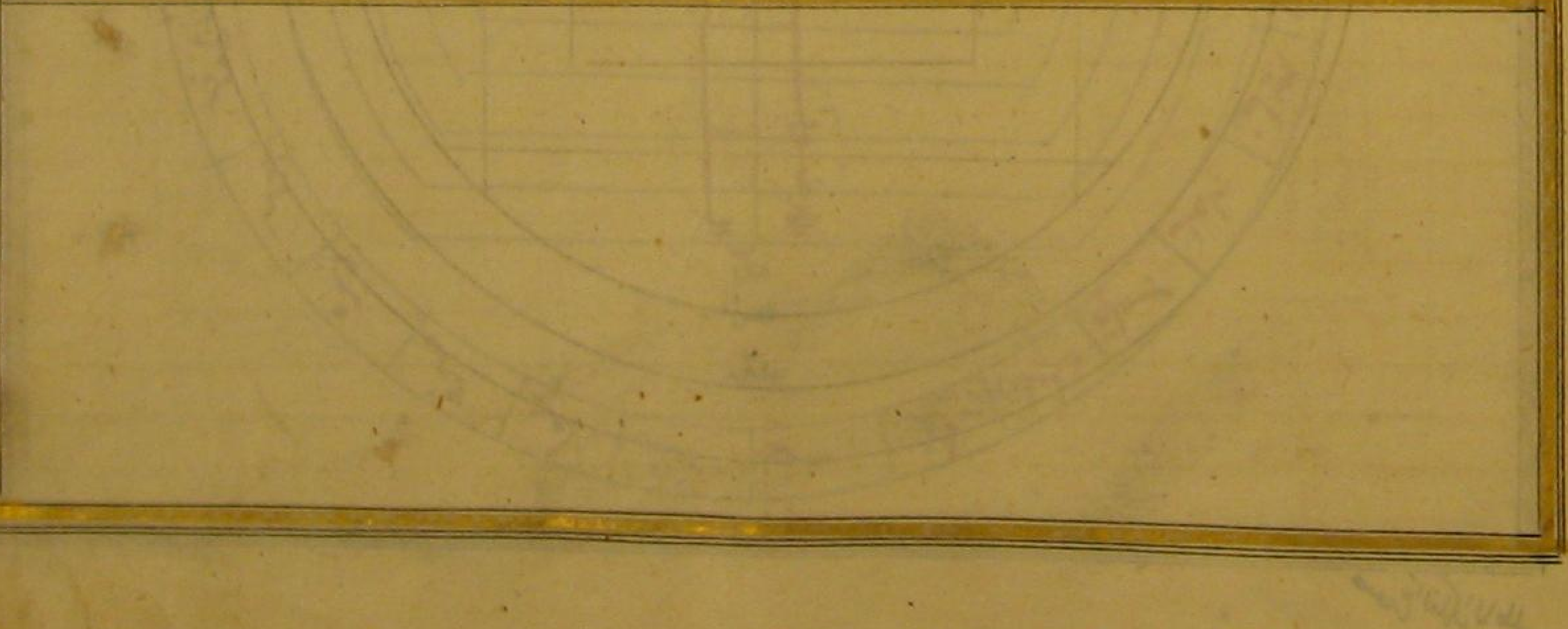

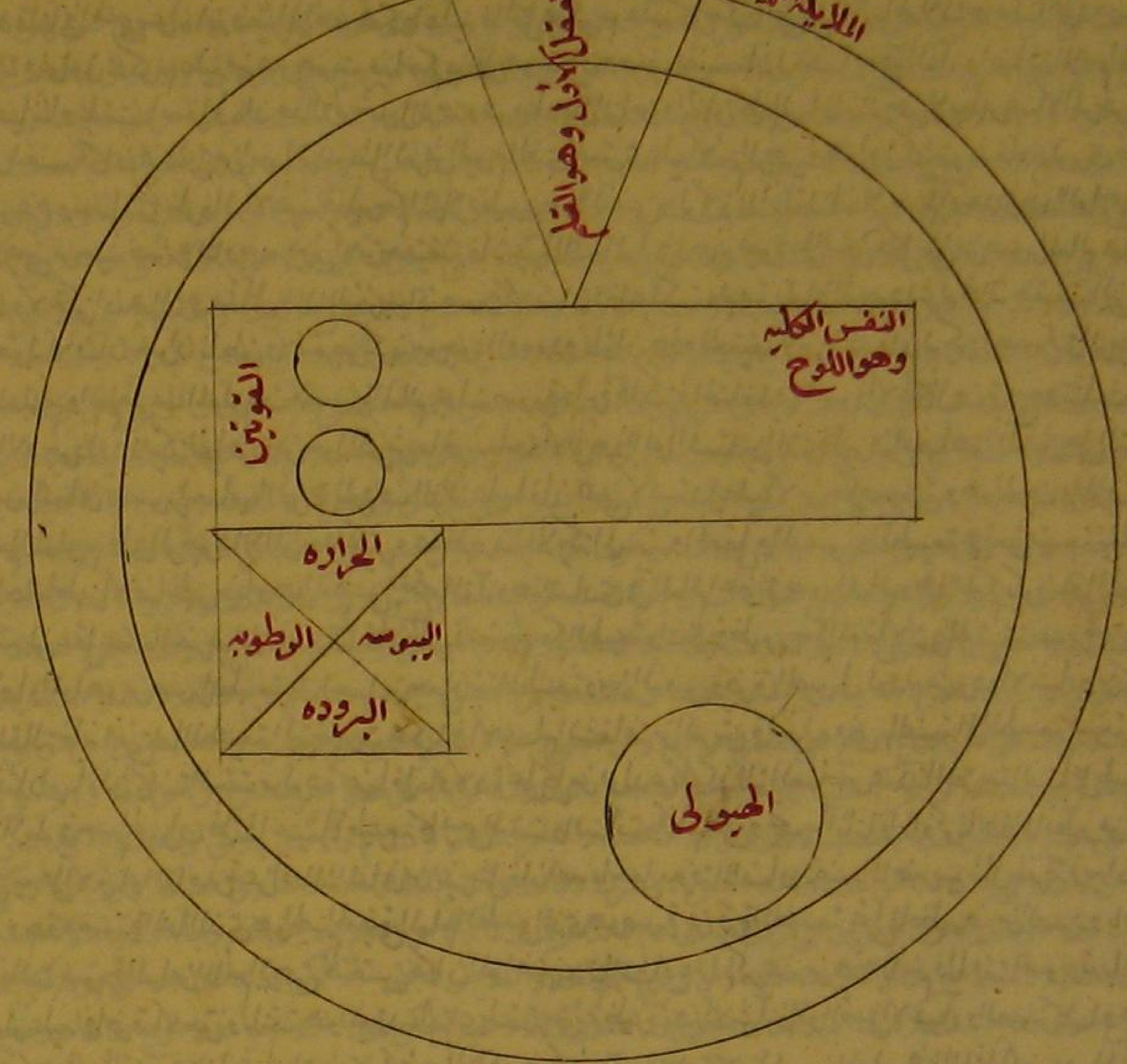

ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي يمسك الماء والظلمة ٥

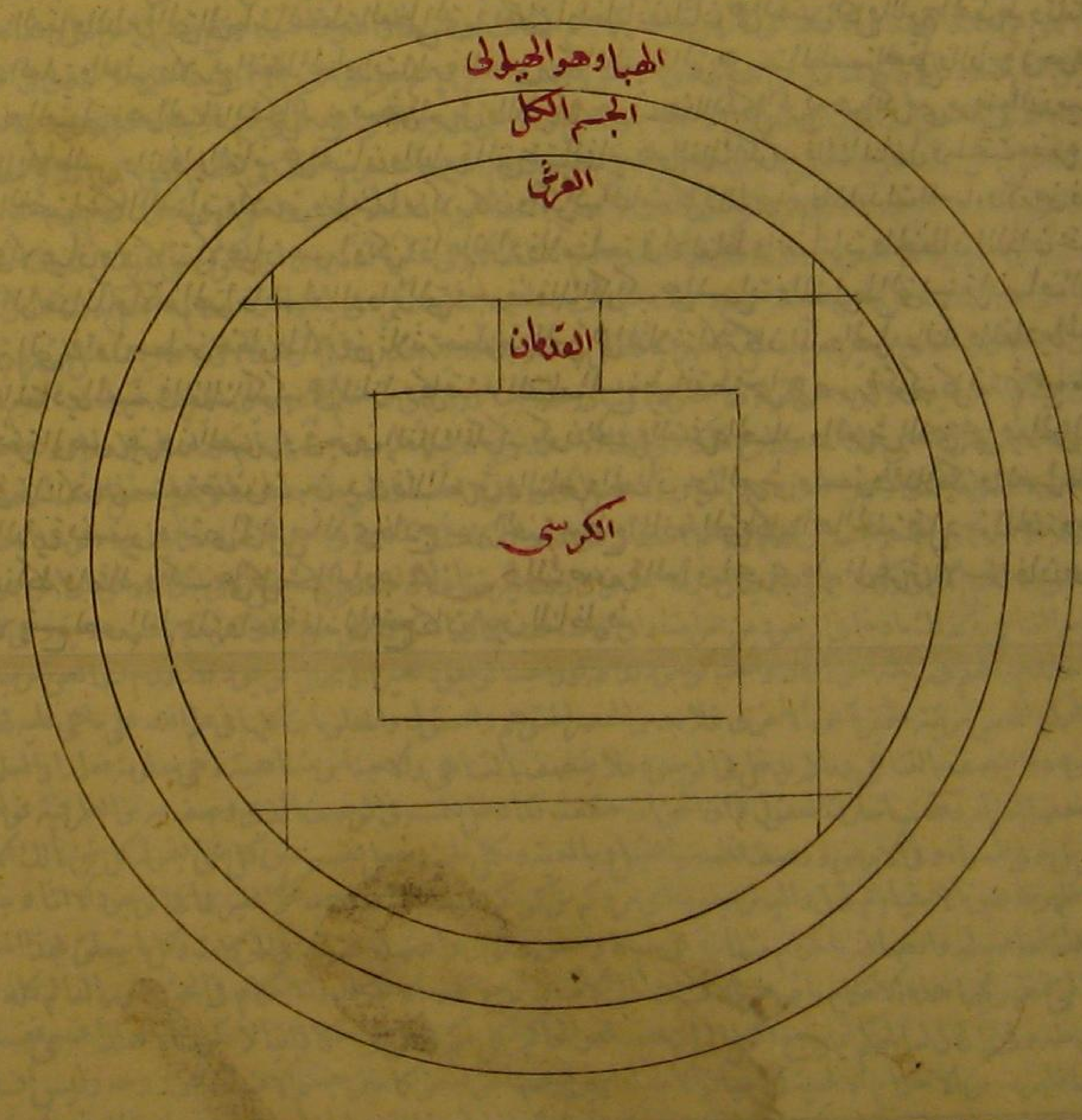

صورة الفلك الاطلس

ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى ٥

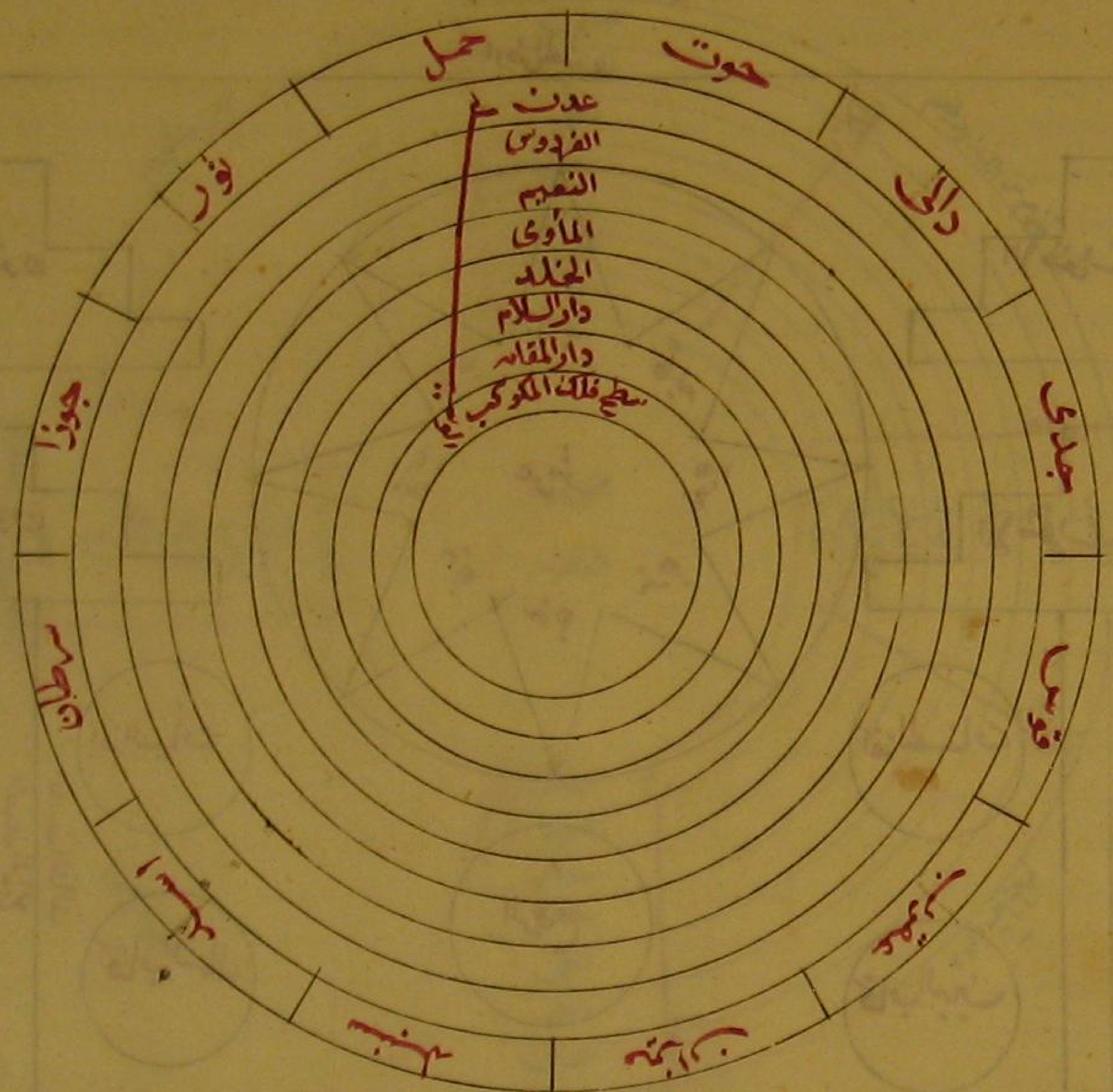

ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقباب السموات وما تشتمل عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعمد الذي يمسك الله به القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان

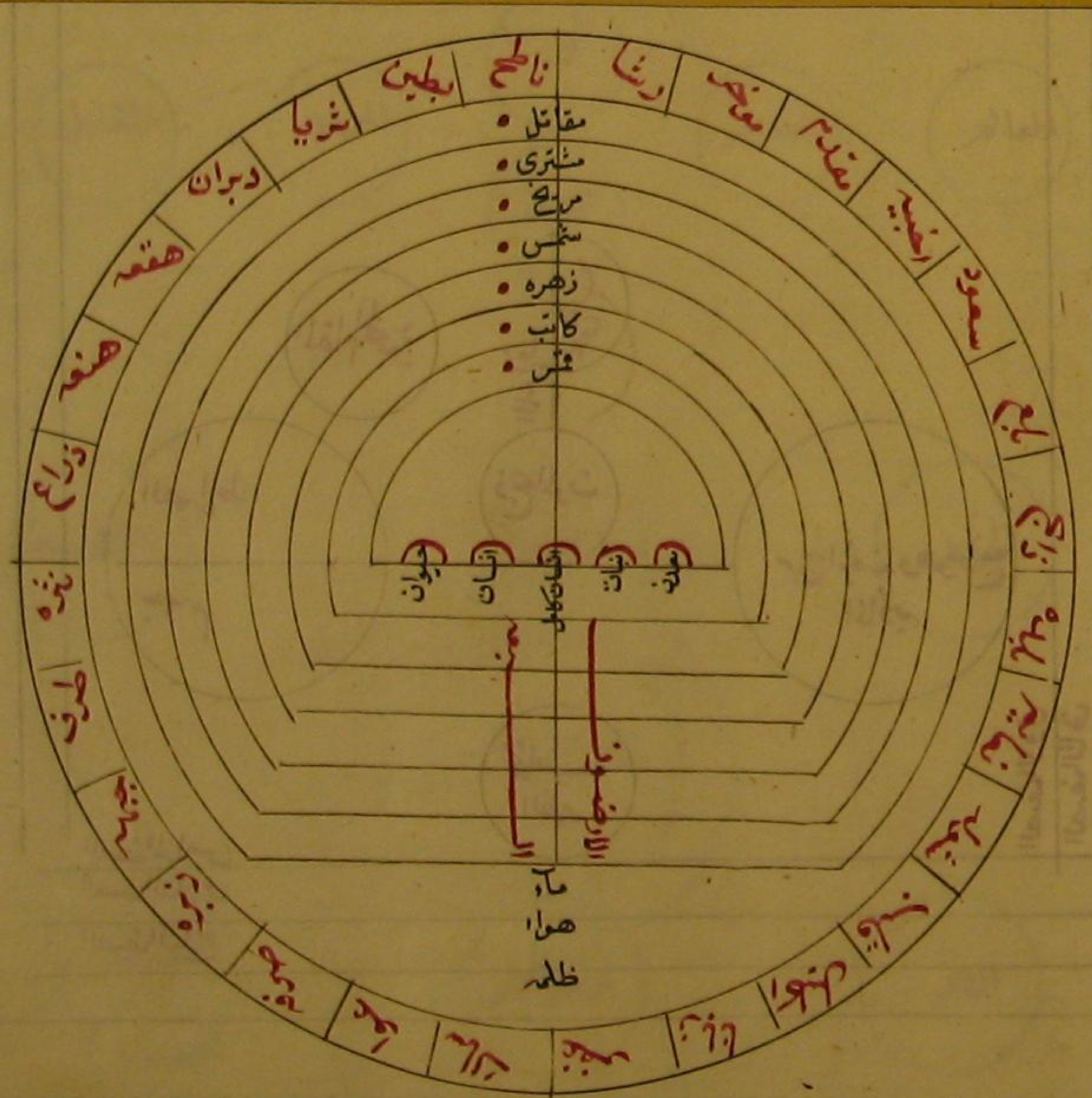

ومن ذلك صورة ارض الحشر وما يحوى عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضا وحملته وصفوف الملائكة ٥

صورة جهنم

ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

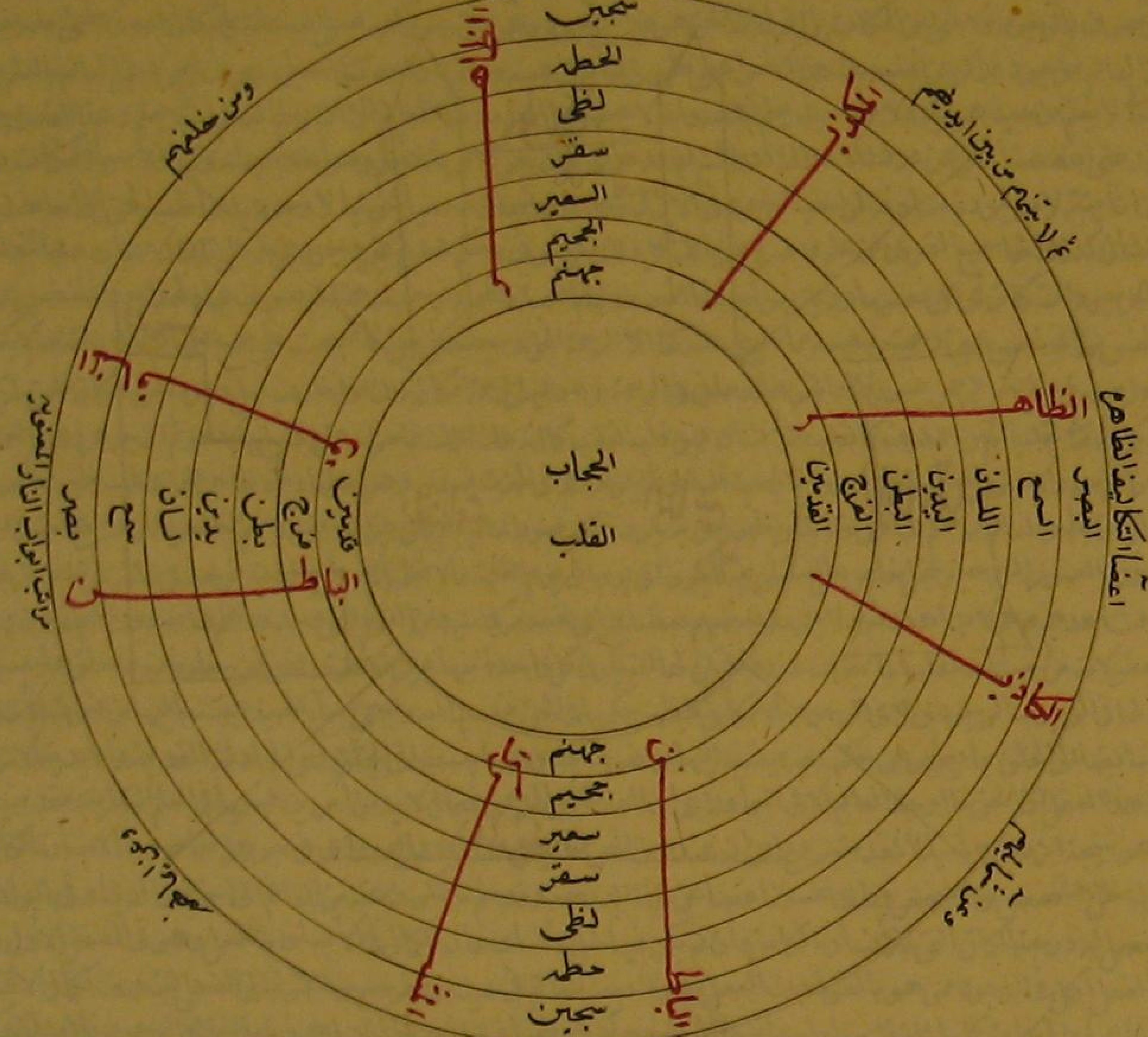

ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

ومن ذلك صورة كثيب الرؤية ومراتب الخلق فيه

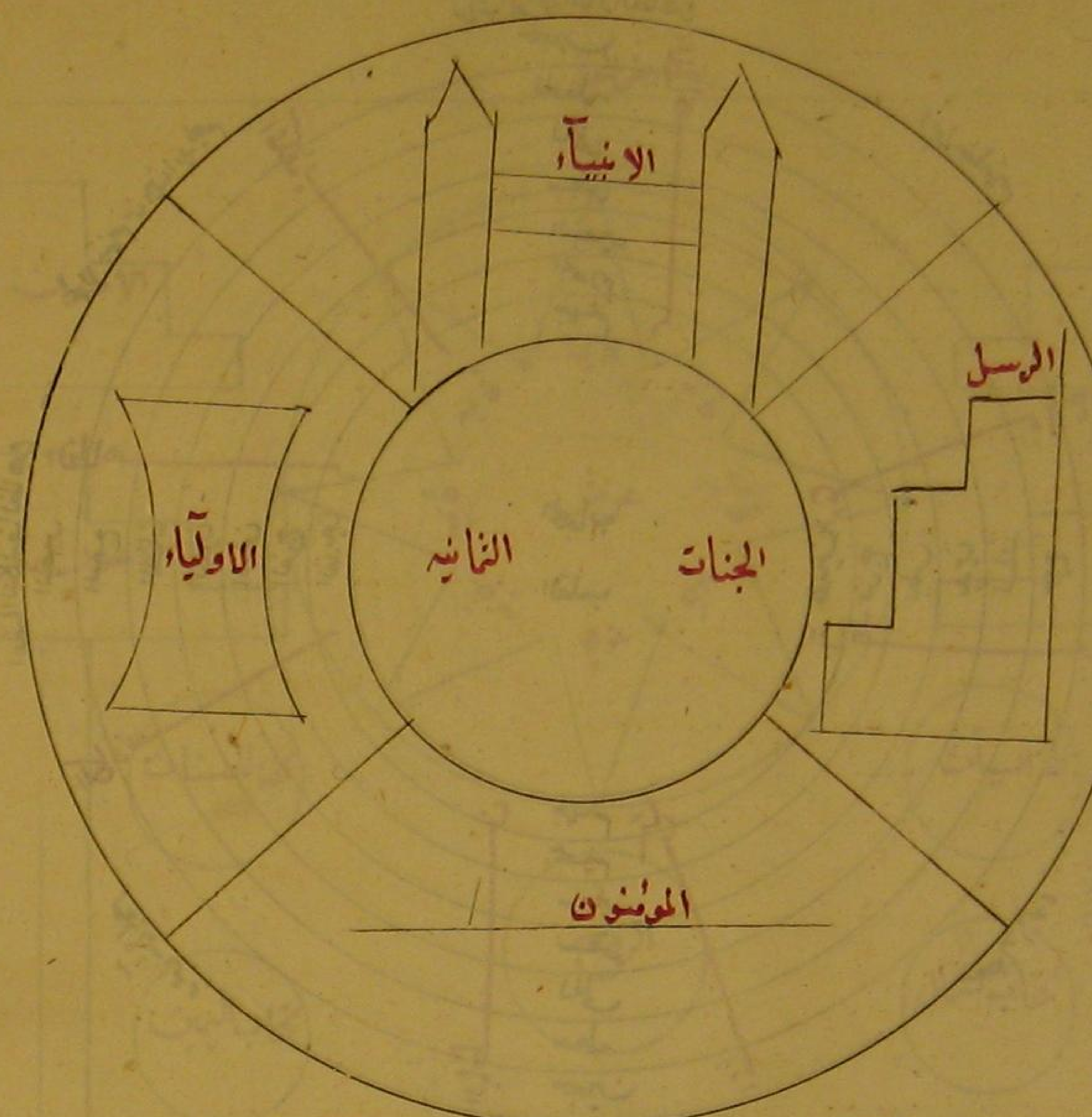

ومن ذلك صورة العالم وترتيب طبقاته روحا وجسما علوا وسفلا

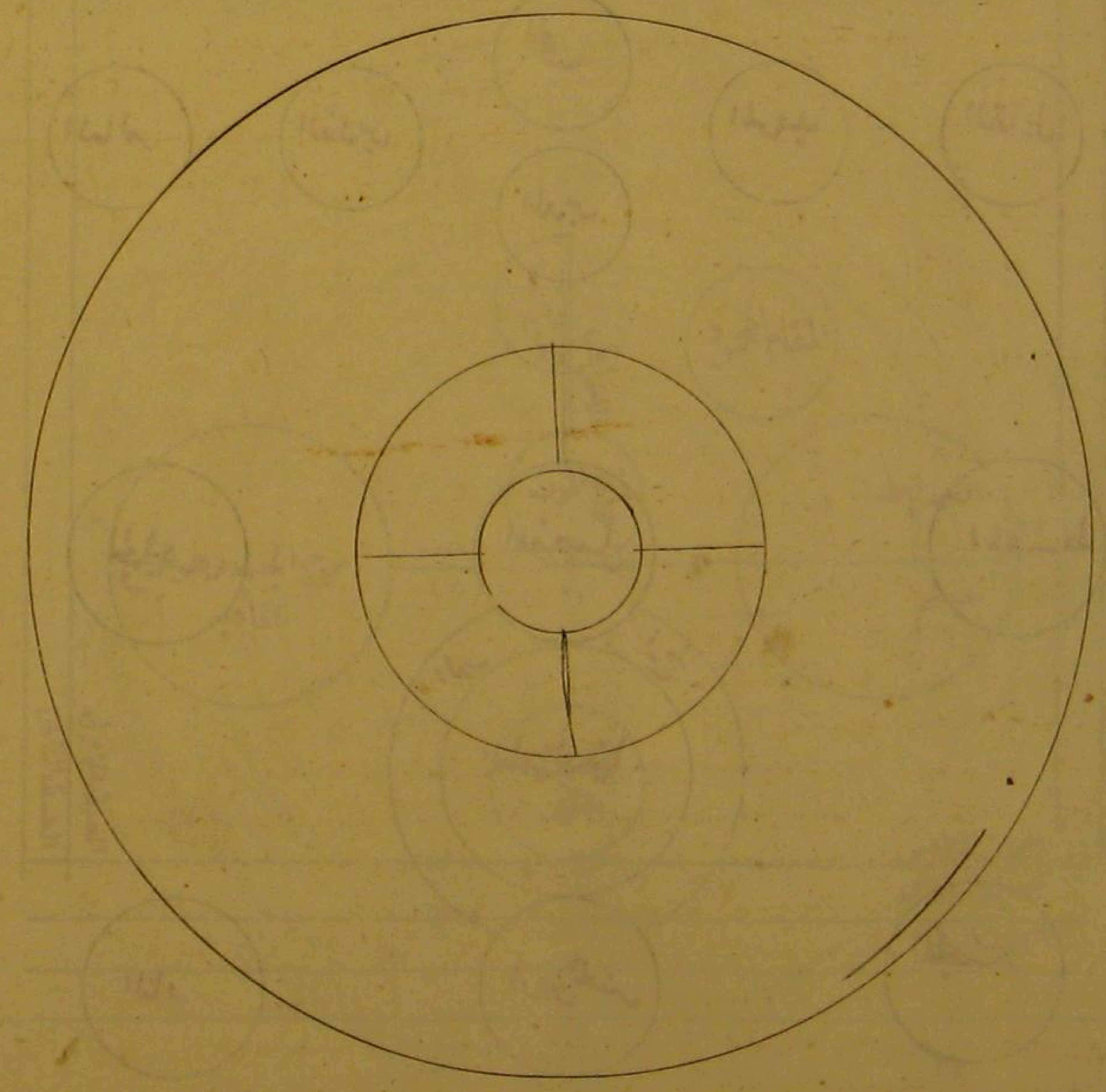

فصل فلنتكلم على كل صورة منها على ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة من التقسيم وما جعلتها على الترتيب
من التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتاخر وبجمل و الفصل الاول في ذكر العما وما يحوي عليه الى عرش الاستواء اعلم
ان الله موصوف بالوجود ولا شي من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه يقول الله موجود
ولا شي من العالم موجود فذكر عن نفسه بدء هذا الامر على ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل
وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى للعالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك اذ قد علم ان في الوجود امرا لا يعلم وهو الله سبحانه وتعالى ولا سيما الممكنات من حيث ان
لها اعيانا ثابتة لا موجودة مساوقة لواجب الوجود في الازل وكان لنا تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا نخاطب الحق اذا خاطبنا وان لها
قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها تتعلق رؤيته من
براها من الموجودات كما ترى هي نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة توجب رحمة الموصوف بها ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفس
فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه تعالى الا الرحمة التي وسعت كل شي فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا
يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العما فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبل وجود الحق فكان الحق له كالقلب
للانسان كما انه تعالى لقلب المؤمن العارف كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فاحواه غيره فلم يكن الا هو ثم انه جوهر ذلك العما قبل صور
الارواح من الراحة والاسترواح اليها وهي الارواح المهيمة فلم تعلم غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو ظاهر الحق وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم
فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العما فهو الاسم الظاهر والرحمن فهامت في انفسها فما يدري
واحد من هذه الصور الروحية بتجل خاص على انتقش فيه علما لا يكون الى يوم القيامة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر
الارواح فشاهدهم وهم لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فراى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم
حقائق معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللخلق ولنفسها معقولات
ولا وجود لها في الوجوب الوجودي لا في الوجوب الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى
الحق وينسب ايضا الى الخلق بما يظهر عن حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم
عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد العالم الا في العما وراى ان العما نفس الرحمن فقال لا بد من امر يسمى في العلم النظري مقدمتين لاظهار
امر ثالث هو نتيجة ازدواج ما بين المقدمتين وراى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح وراى في جوهر العما صورة الانسان الكامل الذي هو
للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص وراى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الاخرة في الدنيا وفي المولدات فعلم انه
لا بد ان يحصل له درجة الكمال التي للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال في الانسان بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان
بالقوة والفعل اكمل في الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا اوجد العالم في عينه واخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار ولو كان
في الامكان ايجاد الممكنات كلها ما ترك منها واحدا منعوتا بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا
فتجلى له الحق فراى لذاته ظلا لاجل ذلك التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان الله
تعالى له يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيئا من العذاب فيعطي رحمة ببسطها ويعطي رحمة بقبضها فان القبض ضم اليه
والبسط انفتاح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلي وكان في المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ في
الطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى مع ذلك حياة وعلما وارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان
نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء وبلغما ودما فالعين واحدة والحكم مختلف • وذلك سر لاهل العلم ينكشف • ثم صرف العقل وجهه
الى العما فراى ما بقي منه لم يظهر فيه صورة وقد بصر ما ظهرت فيه الصور منه قد انار بالصور وما بقي دون صورة راه ظلمة خالصة وراى انه قابل
للصور والاستنارة فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتجلي فطلب التجلي الالهي كما تم لذة الجماع نفس الناكح حتى تفنيه عن كل معقول ومعلوم سوى
ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على
العرش استوى فما انكروا اعني الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم يقروا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما
الرحمن ولو جا لهم بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من
وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك الفصل الثاني في صورة العرش والكرسي والقدمان والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء والظلمة
التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجرية والحملة والحافين اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لا يظهر ما فيها
فكلما ظهر من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر الى ما ظهر من صور العلم في مراة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مراة غيب وهي للحق كالمراة فاذا تجلى الحق لنا
انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا فما زالت صور العالم في الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو ما يقابله
في نظره في هذه المراة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز فلا يرى من صور العالم في هذه المراة الا ما تاتى له منها
فكان ما راه فيها صورة العرش الذي استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوايمه الاصلية التي لو استقل بها
لثبت عينه الا انه جعل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوايم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زايدة على القواعد الاربعة وجعله
مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات واركان ومولدات ولما اوجده استوى عليه الرحمن واحد الكلمة لا مقابل لها فهو
رحمة كله ليس فيه ما يقابل الرحمة وهو صورة في العما فالعقل ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران ابدا لولدهما الا
بالرحمة والله تعالى ارحم الراحمين والنفس والعقل موجودان كريمان على الله محبوبان لله فما استوى على العرش الا بما تقربه اعين الابوين وهو الرحمن
فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك الرحمة فيه لولا ما جرعها اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض
النفسي فهو كالدواء الكره والطعم الغير مستلذ وفيه رحمة بالذي يشربه ويستعمله واكرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه
الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ عن خلق هذه الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا
يقبل الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسال به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستواء اي
فاسال بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما قلنا فانا هل الله ما علموا الذي علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو تعالى النازل
الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شي بحسب حال ذلك الشي وفي ليلة تقييدي هذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا ربع القامة فيه

شعرة فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا أوده يكون مثل هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال هذا ابو العباس من جودي من ساكني العبرات وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد مني وانى اناصحه فقال لي قل فانه يستفيد منك فكما اريتك اياه اريته اياك فهو الآن يراك كما تراه فخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما تقول انت يقول اريت رجلا بالشام يقال له محمد بن العربي وسماني افادني امرا لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجهد في الطلب وانصب وابذل جهدي فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خيرا منك واوصل بالحق واتم في الشهود واكشف للامر قيل له وقل رب زدني علما واين الراحة في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك فلو علمت انك مطلوب ولم تدر بماذا انت مطلوب بما كنت عليه من الجد والاجتهاد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر يأتيك في كل نفس فابى النزاع فتفكر في علي ما ذكرته به فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربعة حملة تحمل العرش من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين الحد يضف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فانزلني في افضلها وجعلني من جملة حملته فان الله وان خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا صورا تحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن انا منهم والقائمة التي هي افضل قوائمه هي لنا وهي خزانة الرحمة فجعلني رحيما مطلقا مع علمي بالشدائد ولكن علمت انه ما ثم شدة الا فيها رخاوة ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامور والقائمة التي على يميني قائمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل القائمة العظمى التي هي اعم القوائم والقائمة التي على يساري قائمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابلني فاضت عليها القائمة التي انا فيها ما هي عليه وظهرت بصورتها في نور وظلمة وفيها رحمة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة حتى ثمانية قوائم لا حامل لتلك القوائم الاربعة اليوم الى يوم القيمة فاذا كان في القيمة وكل الله بها من يحملها فيكون في الآخرة ثمانية وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قائمتين قوائم هو العرش عليها وبها زينته وعدده معلوم عندنا لا ابينها لئلا يسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقائق ان تلك القوائم عين ما توهموه وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كيفيتها ٥ وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء مخترق وصور اعمال البعض من بني آدم من الاولياء في زوايا العرش يطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوائم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الى الرحمة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فاعطاه العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والحملة التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الماء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله تعالى كما قال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض والتبدل في الصفة لا في العين فتكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسيأتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول ان شاء الله تعالى وخلق الله الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش رحمة واحدة اليها مآل كل شيء وانقسمت في الكرسي الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقابض الباسط والمعطي المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة ميزان الامر اذا كان ذا يا لم يمكن الا هذا ٥ شعر

انظر الى الكون في تفصيله عجبا • ومرجع الكل في المعنى الى الله •
في الاصل متفق في الصور مختلف • دنيا وآخرة فالحكم لله •
فاعلم وجودك ان الحق موجده • وكن بذلك على علم من الله •

فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربيع في القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما ثم لى اليه ما ثم لى الا مباسطة فالقدم الثبوت فثبات قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء واركان هي فيه كهو في العرش سواء وله ملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها ربما اشتغلوا بها نفسا واحدا من التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فجعل بينهم وبين مشاهدة الوحدات قائمة وحدة تجلت لهم فسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عندهما ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهي وجرت بينهما مفاوضات في الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملأ الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والتنويه لم توجد ارواحهم الا من هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الا من اللتين في النفس الكلية شعر

فالنفس لا تعرف الابه • والحق لا يعرف الا بها •
وقلت فكن له من ذاته منزها • وكن له من نفسه منبها •
ومن يكن على الذي وصيته • كان بما وصيته منتبها •

واعلم علمك الله ان الوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما اعطيها من انقسام كل شيء فما ظهر في العالم الا ما خلق الله تعالى فيه وعلمه وما اختص العلماء بالله وحصل لهم الشفوف على غيرهم الا بعصاد ادراك الاشياء من اين ظهرت في العالم والتقابل لا شك انه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جامعة تقبل القسمة ولما كان عند العالم مقبولا في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو العفور لما سبق من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل والمنع من القابل تتضمنه مشيئة الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فاختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة كل مزاج الا لحكم المشيئة الالهية والى هذا ان سعدت ارواح التسوية يكون مزاجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

الفصل الثالث في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا وهي التي اقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج واسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري ومن هؤلاء يتكون في الجنان ما يتكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد واعني بيفسد يتغير نظامه الى امر آخر ما هو الفساد المذموم في العرف فهذا معنى يفسد فلا يسوءهم ومن هنا قالت الامامية باثني عشر اماما فان هؤلاء الملائكة ائمة العالم الذي تحت احاطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكونهم لا يشعرون ان الامداد يأتي اليهم من هذا المكان واذا اسعدوا سعدت ارواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء النافذ بهم الى هذا الفلك يسمى لاسعداه فانهم لم تعتقد سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ وآخرة وما ثم رابع ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج من هذا الضرب اثني عشر ولذلك كانوا اثني عشر ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا في الآخرة بقي حكم الاربعة عليها التي لها البرزخ في سوق الجنة ولا بد فيه من حكم فيه من حكم الاربعة والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البروج • فالحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة في مزاجهم • والثور والسنبلة والجدي على مرتبة اخرى ولاة ايضا • والحوزاء والميزان والدالي على مرتبة اخرى ولاة ايضا لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة في مزاجهم لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة ولاة في

كل منزل وكل واحد منهم له الحكم في كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبع الجوار الخنس الكنس هو لهما وصاحبهما الحاكم فيهما ولكن للباقي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الاول ساعة من يومه وثاني ساعة وكذلك الليل والآخرة مثل ذلك وان كان لهما الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا وان كان لها السرطان فلا بد لهذه البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وما في منزل ثالث الا تبدل الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب بحكم الاصل السرطان فلما عادت نارا عزل السرطان وولیها برج الميزان وتبعه الباقون في الحكم ٥ فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزاء ولا بد للباقين من البروج من حكم ولاية هذا الوالي واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظرهم فيهم كان مزاج القابل في الآخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا في المآل خاصة لان المآل الى رحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعني بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما ادار الله الفلك الاطلس بما جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار اوجد فيه عند حركته وبما القى واوحى الى النواب من الحكم في ذلك وجعل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة مخصوصة تتنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنياوي والاخراوي والبرزخي والحكم البرزخي اكثرها مدة واكثرها حكما وسنيه على قدر ايامه والايام متفاضلة فيوم نصف دورة ويوم دورة ويوم دورة كاملة ويوم من ثمان وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم ذي المعارج واقل من ذلك الى ايام الشؤون وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاضلة ٥ وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثني عشر في كل برج ملكه اياه ثلاثين خزانة منها تحتوي على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم من قراه ما تعطيه رتبة هذا النازل وهي الخزائن التي قال الله فيها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزائن من العلوم في نفسه فان حظه منها حظ حصولها ويصرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان نحن النازلين من يقيم عندهم يوما في كل خزانة ويتصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وما في النازلين ما بين مائة سنة ويوم واعني باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخزائن تسمى عند اهل التعاليم درجات الفلك والنازلون بها هم الجواري والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن الالهية هي ما يظهر من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثوابت لبطئها عن سرعة الجواري السبعة ٥ وجعل لهؤلاء الاثني عشر نظرا في الجنات واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما يظهر في الجنات من حكم فهو عن تولي هؤلاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار فما يباشرون ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكلما يظهر في الجنات من تكوينها واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة مأكول وشهوة فعلى ايدي هؤلاء النواب الاثني عشر من تلك الخزائن باذن الله عز وجل الذي استخلفهم ولهذا بين ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين لهم في الدنيا والنار كالحجاب وبين النواب بون عظيم وفرقان كبير فحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله ويكفر عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوؤكم فلا ينالكم الم من مشاهدته فان رؤية السوء اذا رآه من يمكن ان يكون محلا له وان يحل به فانه يسوءه رؤيته وذلك الحكم الوهم الذي عنده والامكان العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم عن لكم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما تعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة في الاصول والفروع ٥ وهؤلاء النواب الاثني عشر هم الذين تولوا بناء الجنات الا جنة عدن فان الله تعالى خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنات الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مطلة على سائر الجنات كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدا في الحسن والبهاء على ما تحمل اكمام شجر الجنان من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هي نسج ينسج وانما هي الا تنجاد تحملها في اكمامها كما تنشق الاكمام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان وما شاكلهما من الازهار ورد في الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل او قام رجل من الحاضرين الشك مني فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة خلق تخلق ام نسج ينسج فضحك الحاضرون من سؤاله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتضحكون ان سأل جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل بل تشقق عنها ثمر الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه • ودار بجنة عدن سائر الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم معناه سار في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت به امكن ما هو عليه من معناه وافضله مثل قوله صلى الله عليه وسلم افضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل وافرضكم زيد وان كل واحد منهم يعلم القضاء والحلال والحرام والفرائض ولكن هو بمن تسمى به اخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء امته حكمة من الله تعالى حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعائه اياهم الى الله وتبيينه ما نزل الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسيأتي فصله في هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به عن العالم وهو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهي فافهم ومنازل الجنة على عدد آي القرآن ما بلغ الينا منه نلنا تلك المنزلة بالقراءة وما لم يبلغ الينا منه نلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم فجعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشأة الآخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما درجات الجنات فتسع وسبعون درجة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فاد في شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مؤمنا كمن يوحي اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرات نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا ان يكون لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها عليه فان الله تعالى

لما اخبر بهذه الشعب على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيدا يمانا بكذا بل قال الايمان والايمان شعبة من شعب الايمان
المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن والخديعة في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو في موطن
شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن وغير المؤمن على انه ما ثم غير مؤمن فان الله ما ترك كما انه ما ثم غير كافر فان الامر محصور بين مؤمن بالله ومؤمن
بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبد لله فهو مؤمن كافر معا بغير ايمانه وكفره ما نقيده به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنان
في كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع الجنات في النار الا جنة
الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيهما فان الفردوس لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلام والمقامة وعدن ولاهل الجنات الروية متى شاوا
ولاهل النار في اوقات مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما اشتد عليهم واغلظ
في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان المرحمى ضعيف يتمنى اللطف به فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوبا فافهم فاورثه ذلك الحجاب
ان جعله يصلى الجحيم لانه قال تعالى بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم واتى بثم فما صلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك
ايضا لم يجعل انسان ولا مكلف ان يكون على خلق من اخلاق الله وان لله تلثماية خلق فلابد ان يكون الانسان من مؤمن وكافر على خلق من اخلاق
الله واخلاق الله كلها حسنة حميدة فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه في الموضع الذي يستحقه ذلك الخلق فلابد ان تسعد به حيث كانت من
نار او جنات فانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولابد ان يحنو كل انسان على امر ما من خلق الله فله اجر من ذلك فدركات النار هي دركات ما لم ينقطع
العذاب فاذا انتهى اجله المسمى عاد ذلك الدرك في حق المقيم فيه درجة للخلق الالهي الذي كان عليه يوما ما. شعر. الله اكرم ان تنسى امتنته
ومن يجود اذا الرحمن لم يجد. وما جعل الله تعالى في المكلف عقلا وتجلى له كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد لله الزمه ذلك النظر العقلي
وهو الافتقار الى الله بالذات وامثاله ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا اخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين
عهد عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني على بهما المبلغ الذي يبلغه من
شاهده قلت. شعر. في القلب عقد حجى وعقد هداية. اتراه يخلص من له عقدان. ربي بما اعطيتني علمته. مالي بما حملتنيه يدان. ما كلما كلفتنيه اطيقه.
من لي بتحصيل النجاة وذان. عقلا وشرعا بالوفاء ينادبا. قلبي فالي بالوفاء يدان. ان كنت نفسي فالوفاء محصل. او كنت انت فما هما عينان. اما قولي ان كنت نفسي
فهو قول الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك ان كنت اعني نفسي انت اي انت الفاعل والموجد للعمل
والوفاء لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فما هما يعني العقل والشرع بحكمهما على عينان وانما عينا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة
عليها وان قلنا هذا تحقق عند السامع صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى الجدال ما يجادل به الله تعالى واعلم ان شجرة طوبى
لجميع شجر الجنات كادم لما ظهر منه من البنين فان الله تعالى لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما فعل في مريم نفخ فيها من روحه فكان
عيسى يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويبرئ من العلل التي لا قوة للانسان على برء ذلك فشرف ادم باليدين ونفخ الروح فيه فاورثه نفخ الروح فيه
علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين على الصورة فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون زينة الحياة الدنيا وتولى الحق غرس شجرة طوبى
بيده ونفخ الروح فيها وزينها بثمر الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت في غرس الجنة
كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص بامر ما من الامور
فان له شفوفا ومزية على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. الفصل الرابع في فلك المنازل وهي الكواكب
وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي مسك الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته بمن فيها مع كفرهم بنعمه فلا تهوي السماء ساقطة واهية
حتى يزال الناس منها. اعلم ان الله تعالى خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء
لا يعلمه الا من اعلمه الله فهو كحلقة ملقاة في ارض فلاة فيها وعين في مقعر هذا الفلك ثمان وعشرين منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل بقطع
السيارة فيها ولا فرق بينها وبين ساير الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما تختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر
قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا وهي تقديرات وفروض في هذا الجسم ولا
تعرف اعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفنا انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن ساير الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا
الفلك هي الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون استحالة ما تراه الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من
انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل عين من بقي فيها فهو من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا
في الفلك الاطلس ليحصل من تلك الخزاين التي في بروجه وبايدي ملايكة الاثني عشر من علوم التاثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على
طبايع مختلفة والنور الذي فيها وفي ساير السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجل دايم لها من
اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي
الشمسي على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينهما وبين اعينهم
وباحة هذه الكواكب يحدث افلاكا في هذا الفلك اي طرقا والهوى يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والسخف
سمي نارا وما افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء وعلى الهواء امسك الماء وبه جرى وانساب وتحرك وليس
في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهواء لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم من اجل
الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين ولا تقبل النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض
بخلاف الماء. وصل واعظم البروج البروج الهوائية وهي الجوزا والميزان والدالي ولما خلق الله الارض سبع طبقات وجعل كل ارض اصغر من الاخرى
ليكون على كل ارض قبة سماء فلما خلق الارض وقدر فيها اقواتها واكتسى الهواء صورة النحاس الذي هو الدخان فتق ذلك الدخان خلق سبع سموات طباقا
واجساما شفافة وجعل على الارضين كالقباب على كل ارض سماء اطرافها عليها بنصف كرة وكرة الارض لها كالبساط فهي مدحية دحاها من اجل السماء
ان تكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في كل سماء منها كوكبا وهي الجواري منها القمر في السماء الدنيا وفي السماء الثانية الكاتب
وهو عطارد وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وهو المريخ وفي السادسة المشتري وهو اورمز وفي السابعة زحل وهو كيوان
كما سميناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزاين التي في البروج ووهبتها ملايكة البروج من تلك الخزاين ما وهبتها اثرت في الاركان
ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان الحيوان في خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع
حقايق العالم والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعيه حقايق العالم حقايق الحق التي بها صحت له الخلافة ظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصورة

فجعل في كل صنف من المولدات كاملا من جنسها فاكمل صورة في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجرة الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين
متوسطات كالكماة بين المعدن والنبات والقرد بين النبات والحيوان والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة انشاها روحا
منه فحييت وتعرف اليها بما فعرفته بما جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فما تراه الا على صورتها وكانت الصور على امزجة مختلفة وان كانت
خلقت من نفس واحدة كقلوب بني ادم خلقها الله من نفس واحدة وهي مختلفة فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله بابصار اكثر الناس عنها وهي على ضربين
ضرب له نمو وغذاء ونوع لا غذاء له فسمينا الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسميناه حيوانا وحيا والكل حي في نفس
الامر ذو نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من
الاشكال او تحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا
ويلبسها الله روحا من امره ويتعرف اليها من حينه فتعرفه منها وتشهده فيها هكذا هو الامر دايما دنيا واخرة يكشفه اهل الكشف وظهر الليل والنهار
بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السوال بمتى والزمان واليوم والليلة والنهار وفصول
السنة كلها امور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل امضاء الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه
الجواري وجعلهم نوابا تسخيرا بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزاين البروج في السنة بكمالها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب
وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها افلاكا وجعل في سطح السماء السابعة الضراح وهو
البيت المعمور وشكله كما رسمته في الهامش وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملايكة يعمرونها فاما الملايكة فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في
الاركان وهي امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهؤلاء السفراء بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام لا يتعداه
وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة
بايدي ملايكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصورة قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل
الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك من الله مراقبا لتلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع
الستر فظهرت في احسن صورة وتسبح تلك الصور وهؤلاء الملايكة الارواح الموكلة بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا
ليتخلقوا باخلاق الله ويتادبوا مع عباد الله فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من يدعي الاهلية لله
ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه ولهذا وامثاله تسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله تعالى ما كونه مما ذكرناه خلق ادم
بيديه من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب لبرده ويبسه وانزله خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان قد خلق قبله الجان من الاركان وجعل
اغلب جزء فيه النار وكان من امر ادم وابليس والملايكة ما وصفه الله لنا في القران فلا يحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله صورة السماء على السماء لاجل
الانسان الموحد الذي لا يمكن ان يبقى فذكره الله الله لانه ليس في خاطره الا الله فما قام عنده امر اخر يدعي عنده الوهية فينفيه بلا اله الا الله الواحد الاحد
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال الله فيه ولذكر الله اكبر
فما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو هذا الامام الذي يقبض اخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان
العمد لان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم مازالت التراب تحرك في طرقها والصور تظهر
بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا ما في الاخرة وهو يوم القيامة والداران الجنة والنار
ولكل واحدة منهما ملؤها من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللتان في الكرسي وقدمنا من الكلام
في هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر يوصله الى مقصوده. الفصل الخامس في ارض المحشر وما يحوي عليه من العالم
والمراتب وعرش الفصل والقضا وحملته وصفوف الملايكة عليها بين يدي الحكم العدل. اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعث من في القبور وحشر
الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخراجا لا نباتا وهذا هو الفرق بين نشاة الدنيا الظاهرة وبين نشاة الاخرة
الظاهرة فان الاولى انبتنا فيها من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجسم طولا وعرضا ونشاة الاخرة اخراج من
الارض على الصورة التي شاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق المشيئة بنشو الصورة التي اعادها الى الارض الموصوفة فانها تنبت فتنبت على غير مثال
لانه ليس في الصور صورة تشبهها فكذلك نشاة الاخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها وذلك قوله تعالى كما بداكم تعودون ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون وننشيكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت انها ما بقي فيها مما اختزنته شيء جيء بالعالم الى الظلمة التي
دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى يقع فتمد الارض او لا مد الاديم وتبسط فلا ترى
فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد
قعرها فاين المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة واول
جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هيا المادبة وهي درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا قاموا التورية
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فنحن امة محمد صلى الله عليه وسلم نعتقد كلما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك
بما امرنا من العمل به وغيرنا من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم هو الذي قيل فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج من
فروع اشجار الجنات على السور فظلل على هذا المرج فقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم هو ما اكلوه من الدرمكة البيضاء التي هم عليها عليها. ووضع
الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما
على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم
بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب
في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس اولئك الا الايمة الضلال المضلون الذين ضلوا واضلوا. وجيء بالحوض يتدفق ماء عليه من
الاواني على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص يرمي فيه ابوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لمزيق بالسور ومن السور ينبعث هذان
الانبوبان فيشرب المومنون. ويؤتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض. ويؤتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم
الانوار لا يعرفهم احد في رحمة الابد عليهم من الخلع ما تقر به اعينهم ويؤتى مع كل انسان قرينه من الشياطين والملايكة وتنشر الالوية في ذلك اليوم للسعداء
والاشقياء بايدي ايمتهم الذين كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل ويجمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل
من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم. وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى

امتدت من الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتأتي ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرايع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلي من عاقل مهتدي ثم يأتي الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الآخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت اذا ورفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق ويأمرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود فلا يبقى احد سجد لله خالصا على اي دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة يرجح ميزان اهل الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي اسقطه فلا يؤاخذ الله احدا من عباده الله فيما لم يتعلق به حق الغير وقد ورد من اخبار الانبياء عليهم السلام في ذلك ما ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها الله في قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يرد بها انتقاصا بهم ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله اسعادهم ورفع الشقاوة عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنه باخراجه من النار الى الجنات وقد ورد وشفاعة بشفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب اسماء الهية لا شفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة ونقل حال من هو من اهل النار من شقاء الالم الى سعادة ازالته فذلك قدر نعيمه وقد شفي ويملأ الله جهنم بغضبه المشوب وقضايه والجنة برضاه فتعم الرحمة وتبسط النعم فيكون الخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحولون لتحوله وآخر صورة يتحول اليها في الحكم في عباده صورة الرضا فيتحول الحق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه نحن فهم فقد فهمناه ومن لم يفهم فسيعلم ويفهم فان المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو على ما هو عليه وانما هذا الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تتشخص ومعان تتجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو مبدي من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد سمى لنا بهما فكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول في صور في حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى ليس كمثله شيء على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورود فان لم يبق في ارض الحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل سافلين

الفصل السادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت الى صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرورين بعد استيفاء المواخذة بما اجرموا وبالزمهرير على المحرورين ليجدوا في ذلك نعيما ولذة ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم ابدا وكذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المواخذة ولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يبرد عنه ما كان يجده او يسخنه كالظمآن لحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذة لاذهابه لحرارة العطش وكذلك الاضداد وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عندما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية وللنار على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا يزيد ولا ينقص وليس في النار نار ميراث ولا نار اختصاص وانما هي نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قرينه ومن كان من اهل النار بقي عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة واجال مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل امله. فانما نحن به وله. فما خرجنا عنا. ولا حللنا الا بنا حيث كنا. وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة خاصة وان لم يبق في النار احد الا اهلها في حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك يا اهل الجنة والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي عين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا انفتح انسد به موضع آخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه منزل آخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان لم منها نجلا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليه ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما يقابله بما تقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس به وتختلف الهيئات في اللذات مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر في الدار الآخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هنالك وتبقى العين غيبا باطن هذه الهيئات والصور لا تتبدل ولا تتحول فما ثم الا صور وهيئات تخلع عنه وعليه دائما ابدا الى غير نهاية ولا انقضا

الفصل السابع في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها ائمة وسدنة ومنها ما تحتاج اليها الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الى الحق اوجه من طلبها للخلق والذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي القادر فهذه يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة تستند الطبيعة كما تستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة تستند في ظهورها امهات المعقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء فكالسدنة لهذه الائمة ثم يلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فمن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والآخرة وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر التحميدان في العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل والتحميد

الآخر

الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والقوة العملية والقوة والفعل والكون والاستحالة والملأ الاعلى والملأ الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبا تطلبها الاثار لذلك لا يلزم ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فاسمه الله سواء اوجد العالم ولم يوجده فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء للمسمى تدل على اعيان وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها بهم والا بقي منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما ينفذه في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رايناه ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل الله تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى بها الخالق يفهم منها دلالة لانها على ذاته تعالى وعلى امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا بين ظهر انها متباينة فالاصل في الاسماء التباين والاشتراك فيه لفظي ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ما سمى به نفسه واثنى عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما يدل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان بنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر منحازا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيامة نارا فالخلق من النار ما خلق وبقي منها ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غدا في القيامة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب على التقريب

الفصل الثامن في الكثيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن هي قصبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوايف مؤمنون واولياء وانبياء ورسل وكل صنف ممن ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض تتفاضل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا واخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق لرؤيته فيسارعون على قدر مراكبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى في واد في النار منزلته على انه ليس ثم من دني من لا نعيم له الا بمنزلة خاصة واعلاهم من للاعلى منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم ففي الرؤية الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم اشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك لتعظيم فوات ما عذاب الحجاب في الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك تتم الرحمة ولهم اعني لاهل الجحيم رؤية من خوخات ابواب النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تجليا عاما على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا عن آخرهم بنوره في ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص معين لم يكن سوى نور صورة ذلك المعتقد المعين فالمعتقد وجود لا حكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في علم الله فلا يدري هل هو اعلى ممن عم الاعتقادات كلها علما او مساو له واما دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال للملائكة وزعة الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم تقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند اهل اول التجلي حكم سلطانها عليهم فافناهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فناء لعظم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتنعموا في هذا الموطن بعين ما فناهم في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي في تلك الرؤية علما بالله اعطاهم اياه العيان لم يكن عندهم فان العلوم اذا شوهد تعطي مشاهدته امرا لا يمكن ان يحصل من غير مشاهدة. كما قيل شعر

ولكن للعيان لطيف معنى ... لذا سال المعاينة الكليم.

وهذا ذوق يعرفه كل من اقيم في هذه الحال لا يقدر على انكاره من نفسه

الفصل التاسع في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله تعالى فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها ووجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم وبهذا سمي عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشيء سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل اي في حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل. يقول ماله حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل. فالجوهر الثابت هو العماء وليس الا نفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهي اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المرآة يظهر فيها العين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا في علمه من صور الممكنات فظهر بين العماء وبين رؤية الحق فكان ما ظهر به لا على الرائي وهو الحق ففطن واعلم من انت واما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية مهيمة في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس وهو العماء من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ثم ملائكة ثم فلك المنازل ثم الجنان بما فيها ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات منها سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم املاكها المخلوقين منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهي آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في

الايجاد وامامرتبته بالمكان الوجودي او المتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكوكب وفيه الجنات ثم
سماء زحل ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وامامرتبته بالمكانة فالانسان
الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم
المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار
ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفي الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام ثم على
منازل رسلها وامامرتبته والتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل اعني بالالة ومنهم المؤثر بمجموع
الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كاثر الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صور الاشكال وما في الوجود الا مؤثر
ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون لاثر بالحال كصورة تحدث فيه في الحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا نضد العالم خطبة وهي هذه التي
انا ذاكرها الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما لسائر الاوليات • الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات • الكائن ولا عقل ولا نفس ولا بسائط
ولا مركبات • ولا ارض ولا سموات • العالم في العماء بجميع المعلومات • القادر الذي لا يعجز عن الجائزات • المريد الذي لا يقصر فيتحرى المحرمات • المتكلم ولا حروف
ولا اصوات • السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والالات والنغمات • البصير الذي رأى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات • الحي الذي
وجبت له صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالى بهذه السمات • الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات • واتم الكلمات المحدثات والصلاة
على سيدنا محمد خير البريات • وسيد الجسمانيات والروحانيات • وصاحب الوسيلة في الجنان الفردوسيات • والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات ٥
العظيم الرزيات اما بعد فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود • وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان
الاعراض والجواهر والفصول والانواع والاجناس • الدافعين شبه الشكوك والرافعين حجب الالتباس • بوسائط العبارات الشارحة والصفات
الرسمية والذاتية المبرأة من البراس • فاتجلى في صورة العلم صور الجواهر المتماثلات • والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات • وفصل بين هذه
الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات • كما تجلى في ذوات الاعراض والجواهر صور الهيئات • والحالات بالكيفيات • وصور المقادير والاوزان المتصلات
والمنفصلات بالكميات • وصور الادوار والحركات الزمانيات • وصور الاقطار والاكوار المكانيات • والصور الحافظات الممسكات • نظام الحاملات
الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات • واسباب المدائح والمذام الشرعيات • واسباب الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات • وصور الاضافات
بين المالك والملوك والاباء والابناء والبنات • وصور التمليك بالعبيد والاماء الخارجات • والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك الداخلات • وصور
التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات • وصور المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات • وقال عند ما جلاها • بالشمس وضحاها • والقمر اذا
تلاها • والنهار اذا جلاها • والليل اذا يغشاها • والسماء وما بناها • والارض وما طحاها • هذه حقائق الاباء العلويات • والامهات السفليات •
ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات • بالتغيير والاستحالات • ليثبت عندها علم ما هي الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات •
فهذا هو الذي ابرزه سبحانه من المعلومات • ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات • اداره اما حقيقة
معنوية وهو اول الافلاك المحكمات • المحدثات المعقولات • واول صورة ظهرت في هذا الفلك العماني صور الروحانيات المهيمات • الذي منها القلم الالهي
الكاتب العلام في الرسالات • وهو العقل الاول الفياض والحكميات والانباآت • وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطائف
والاشارات • وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشوف والتلويحات • فجعله عالما حافظا باقيا تاما كاملا فياضا كاتبا من دواة العلم بحركة عين
العدم عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى نهايات • وهو مستوى الاسماء الالهيات ثم ادار معدن فلك النفوس دون هذا الفلك وهي اللوح
المحفوظ في النبوات • وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات • والاشارات والمكاشفات • فجعلها باقية تامة غير كاملة وفايضة غير مفيضة
فيض العقل فهي محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات • ثم اوجد لها في الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان • فاول صورة
ظهرت في ذلك الهباء صور الابعاد الثلاثة فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات
والمائيات فتميزت الاكوان • وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن • استواء
منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان • ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت
اليه القدمان • فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد الخيرات الحسان • والمقصورات في خيام الحسان خيام الجنان • ثم رتب فيه منازل
الامور واحكمها فروحانيات سخرها واحكمها بالتاثيرات السبعية من الف الى ساعة على اختلاف الالوان • وجعل في هذه المنازل بين وسط ممزوج
وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقدار المفرد الانسان • ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس
الكنس سخرا فقيرا اودع لديه كل اسود حالك • وقرن به ضيق المسالك • والوعر والحزن والكود • وحسرات الفوت • وسكرات الموت • واسرار
الظلمات والمفازات المهلكات • واشجار الثمرات • والافاعي والحيات • والحيوانات المضرات • والخرب الموحشات • والطرق المدلهمات • والعنا
والمشقات • وخلق عند مساعدة النفس الكلية الجبال لتسكين الارضين المدحيات • واسكن في هذا الفلك روحانية خليله ابرهيم عليه السلام عبده
ورسوله • ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الجنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات • والقدر في القضايا والحكومات
واسباب الخير والسعادات • والبيض الحسان المنعمات • والاعتدالات والتمامات • واسرار العبادات والقربات • والصدقات الرحمانيات • والصلوات
النورانيات • واجابة الدعوات • والناظرين الى الواقفين بعرفات • وقبول النسك بموضع رمي الجمرات • وخلق عند مساعدة النفس الكلية نخل المياه
الجامدات • واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه • ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس
اودع لديه حماية المذاهب بالقواضب المرهفات • والموازن السمهريات • وتجهيز قدور راسيات • وملئ جفان كالجوابي المستديرات والمتعصبات •
والحميات • وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات والضلالات • وتقابل الشبه المضلات • والادلة الواضحات • بين اهل العقول السليمة
والخيالات • وخلق عند مساعدة النفس الكلية لطيف الاهوية والسخيفات • واسكن في هذا الفلك روح رسوليه هرون ويحيى عليهما السلام موضحي
سبيله • ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا سابحا اودع لديه اسرار الروحانيات • والانوار المشرقات • والضياءات
اللامعات • والبروق الخاطفات • والشعاعات النيرات • والاجساد المستنيرات • والمراتب الكاملات • والاستواءات المعتدلات • والمعارف اللؤلؤيات
واليواقيت الغاليات • والجمع بين الانوار والاسرار الساريات • ومعالم الناسيات • وانفاس النور الجاريات • وخلع الارواح المدبرات •
وايضاح الامور المبهمات • وحل المسائل المشكلات • وحسن ايقاع السماع في النغمات • وتوالي الواردات • وترادف التنزلات الغيبيات • وارتقاء
المعاني الروحانيات • الى اوج لا نتهاآت • ودفع العلل بالعلالات الناقهات • والكلمات المستحسنات • والاعراف العطريات • وامثال ذلك

مما

مما يطول ذكره وقد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات • وخلق عند مساعدة النفس الكل عن حركة الفلك الاثير لتسخين
العالم بهذه الحركات • واسكن في هذا الفلك ادريس النبي عليه السلام المخصوص بالمكان العلي • ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا
من الخنس الكنس اودع لديه التصوير التام • وحسن النظام • والسماع الشهي • والمنظر الرائق البهي • والهيبة والجمال • والانس والجلال • وخلق
عند مساعدة النفس الكل تقطير ما رطب من دكن البخارات • واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام • يوسف عليه السلام • ثم اداره في جوف
هذا الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام • والوحي والالمام • ومهالك الاراء الفاسدة والقياسات
والاحلام الردية والمبشرات • والاختراعات الصناعيات • والاستنباطات العمليات • وما في الافكار من الغلطات والاصابات • والقوى
الفعالات الوهميات • والزجر والكهانات والفراسات • والسحر والعزائم والطلسمات • وخلق عند مساعدة النفس الكل مزج البخارات الرطبة بالبخارات
اليابسات • واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته • ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا آخر تاسعا خلق
فيه كوكبا سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات • وخلق عند مساعدة النفس الكل امداد المولدات • بركن
العصارات • واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام عبده ونبيه ورسوله وصفيه • واسكن هذه الافلاك المستديرات • اصناف الملائكة
الصافات التاليات فمنها القائمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات • كما قال تعالى اخبارا عنهم وما منا الا له مقام معلوم منهم عمار السموات •
وجعل منهم الارواح المطهرات • المستكفين باشرف الحضرات • وجعل منهم الملائكة المسخرات • الوكلاء على ما يخلقه الله من التكوينات • فوكل بالارجاء
الزاجرات • وبالانباء المرسلات • وبالالهام والالقاءات الملقيات • وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات • وبالترغيب والترحيب الناشرات •
وبالترهيب الناشطات • وبالتثبيت النازعات • وبالسوق السابحات • وبالاعتناء السابقات • وبالاحكام المدبرات • ثم اداره في جوف هذا
الفلك فلكا اثيرا عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا حادي عشر اذرى فيه الذاريات العاصفات
السابقات • الحاملات المعصرات • وموج فيه البحور الزاخرات • الكائنات من البخارات المستحيلات • يسمى دائرة الزمهرير تتعلم منه صناعة التقطير
وامسك في هذه الكرة ارواح الاجسام الطائرات • واظهر في ما بين الكرتين الرعود القاصفات • والبروق الخاطفات • والصواعق المهلكات
والاحجار القاتلات • والجبال الشامخات • والارواح الناريات الصاعدات النازلات • والمياه الجامدات • ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا
ثاني عشر اودع فيه سبحانه ما اخبرنا به في الايات البينات • من اسرار احياء الموات • واجرى فيه الاعلام الجاريات • واسكنه الحيوانات الصامتات
ثم اداره في جوف هذا الفلك كرة اخرى اودع فيها ضروب التكوينات من المعادن والنبات والحيوانات • فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلاث
طبقات • منها المائيات والترابيات والحجريات • وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات والمزروعات • وكذلك الحيوانات • منها المولدات
المرضعات والحاضنات والمعقبات ثم كون الانسان مضاهيا جميع ما ذكرناه من المحدثات • ثم وهبه معالم الاسماء والصفات • فمهدت له
هذه المخلوقات المحدثات • ولهذا كان آخر المخلوقات الموجودات • فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدايات • ومن جسميته صح له الاخرية
في الغايات • فبه بدئ الامر وختم اظهارا للعنايات • واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات • وايده بالايات والعلامات والدلالات
والمعجزات • واختصه باصناف الكرامات • ونصب له القضايا المشروعات • ليميز الله به الخبيثات من الطيبات • فيلحق الخبيث بالشقاوات
في الدركات • ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات • كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات • فسبحان مبدي هذه الذوات الايات
وناصب هذه الدلالات • على انه واحد فهذا الارض والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار انفرد به وسنذكر
بعد هذه القصيدة التي ذكرناها انفا بعد هذا ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول وهذه هي القصيد

الحمد لله الذي بوجوده • ظهر الوجود وعالم الهيمان • والعنصر الاعلى الذي بوجوده • ظهرت ذوات عوالم الامكان • من غير ترتيب فلا متقدم • فيه ولا متاخر بالان
حتى اذا شاء المهيمن ان يرى • ما كان معلوما من الاكوان • فتح القدير عوالم الديوان • بوجود روح ثم روح ثاني • ثم الهيولى ثم جسم قابل • لعوالم الافلاك والاركان
فاداره فلكا عظيما واسعا • العرش الكريم ومستوى الرحمن • يتلوه كرسي انقسام كلامه • فتلوح من اقدامه القدمان • من بعده فلك البروج وبعده • فلك الكواكب مصدر الازمان
ثم النزول مع الخلاء لمركز • ليقيم فيه قواعد البنيان • فاداره ارضا ثم ماء فوقه • كرة الهواء وعنصر النيران • من فوقه فلك الهلال وفوقه • فلك يضاف لكاتب الديوان
من فوقه فلك الزهرة فوقه • فلك الغزالة مظهر الملوان • من فوقه المريخ ثم المشتري • ثم الذي يعزى الى كيوان • ولكل جسم ما له كل طبع • خلق يسمى العالم النوراني
فهم الملائكة الكرام شعارهم • حفظ الوجود من اسمه الرحمن • فتحركت نحو الكمال فولدت • عند التحرك عالم الشيطان • ثم المعادن والنبات وبعده • جاءت لنا بعوالم الحيوان
والغاية القصوى ظهور جسومنا • في عالم التركيب والابدان • لما استوت وتعدلت اركانه • نفخ الاله لطيفة الانسان • فكساه صورة فما خليفة • لعنوله الاملاك والثقلان
وبدورة الفلك المحيط وحكمه • ابدى لنا في عالم الحدثان • في جوف هذا الارض ما اسوى دنا • نتنا لاهل الشرك والطغيان • يجري على متن الرياح وعندها • ظلمات سخط القاهر الديان
دارت بصخرة مركز سلطانه • الروح الالهي العظيم الشان • واعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل مؤثر افضل من الكثير المؤثر فيه من حيث ذلك
التاثير خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه آخر وكذلك فضل العلة على معلولها والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث هو مدلول له لا
من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة
وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر الا وهو مستند الى حقيقة
ونسبة الهية ولا تفاضل في الله تعالى لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه
عول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة فمن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب
العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في سائر الباب وصل في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن
ذلك علم الاتصال الكوني والانفصال الالهي والكوني • وفيه علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية من الحركة والانتقال • وفيه علم الانتقال الفرقان
بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله • ولماذا تكثرت وتعددت اياتها وسورها هل لكونها كلاما او لكونها متكلما بها • وفيه علم
افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به • وفيه علم الملأ الاعلى • وفيه علم الاجال • وفيه علم حكمة التفضيل في العالم • وفيه علم انشاء الفروع
من اصل واحد • وفيه علم قول القائل شعر وما على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • وهذا علم الانسان الكامل الجامع حقائق
العالم وصورة الحق سبحانه وتعالى • وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبة كوال يعزل ثم يرد الى
ولايته • وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر • وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف
سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء فلم يبق للغضب محل يظهر فيه • وفيه علم هداة الخلق • وفيه علم انشاء العالم من العالم ولما
ذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال او تمام به يتبين ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا • وفيه

علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكالنفي والاثبات مثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت • وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به
المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله • وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه ما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه
امر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقايق فالماء
يستحيل بخارا والملك يستحيل انسانا بالصورة وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه والولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه
ابيه برا الام مما يتطرق اليها من الاحتمال اذ لم يكن الشبه ومن هنا تعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم بحديث الصورة الكاملة
الامامية • وفيه علم نفي الاسباب باثباتها • وفيه علم الامر الذي دعا المشرك الى اثبات الشريك • وفيه علم عزة الحق على الرتبة الالهية • وفيه علم ما يقول
المعلم من العالم اذا سأله العالم بفتح اللام • وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في
موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يدل عليه القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجة • وفيه علم الفصل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف
من رتبة العلم • وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس ولهذا قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس
واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق في الملائكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة
وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك في معنى الرتبة • وفيه علم ما لا يمكن للمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح • وفيه علم ما يجوز
نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز • وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي انه موجود من عزاب ولا ام عند من يؤمن بوجود آدم عليه
السلام وينكر في حق شخص ما قد اشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وجاء به وهو ممكن في نفس الامر ويقر به من يقول بحدوث العالم
وتقدمه • وفيه علم ما تفيده الملائكة من العلم اذا دخلوا على اهل السعادة في منازلهم • وفيه علم فصل الدنيا من الآخرة دارا وحياة وهي دار واحدة وحياة
واحدة • وفيه علم القلوب ولماذا يرجع نسبة السكون اليها هل الى علمها باستحالة ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها اذا تذكرت وفكرت انه كل يوم
هو في شان فتنقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب • وفيه علم الجامع المفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الجاهل
يقاوم بعقوبة قوة كلام الله حتى لا يؤثر فيه او قوته على نفسه ان يستر ما اثر فيه كلام الله فلا يقاوم الا نفسه لا كلام الله • وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور
ما حكم به عليه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي والادلة
المعقولة لا تتعارض الا في هذا الموطن • وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل للحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير
الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر وليس له ذلك الا في حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق ٥
وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الهي • وفيه علم ما حظ الرسول من الرسالة • وفيه علم لا يعارض الحق الالهي الا الحق
الالهي فهو مقابلة المثل لا مقابلة غير المثل وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده على رفع الحجاب
لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرايع هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع
اخرا منه فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وفيما ورد به ذلك الحق من غيره لالة فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو
بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الآخر الراد له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم • وفيه علم
انزال الحق العالم بالشيء منزلة نفسه منه في ذلك العلم ولهذا يقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق • شعر لقد حزت كل الطيب فيما اتيته •
وقد علم الاقوام من قد لثمته • فان الذي في الكون من كل طيب • من العقل والاحسان فيما طعمته • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر سرين وثنايك عليك بما ليس فيك واجابة الحق اياك في ذلك المعنى شرفك به من الحضرة المحمدية هو شعر

من حاز شطر الكون في خلقه • وشطره الآخر في خلقه • فذاك عين الوقت في وقته • وبدره الطالع في افقه • ونوره يطلع من غربه • وضوءه يغرب في شرقه
فكل مخلوق به هايم • وكلنا نهلك في حقه • ورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو
تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن
من العالم ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص
منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اي بين ذلك لنا شعر ولما رأينا الحق في صورة البشر • علمنا بان العقل فيه على خطر • فمن قيد الحق المبين بعقله
ولم يطلق التقييد ما عنده خبر • اذا ما تجلى لي على مثل صورتي • تجلية في التنزيه من سائر الصور • فان قال ماذا قلت انت ذكرته لي • بانك تعفو عن ظلوم ذا البصر • وما انت شيء خل فلم حزت صورتي
ورؤيته اياكم كما تبصر القمر • فان كنت شيئا فالتماثل حاكم • على كل مثل كالذي يقتضي النظر • فكل شبيه للشبيه مشاكل • على كل حال في القديم وفي البشر • لقد شرع الله السجود لسهونا
لارغام شيطان وجبر لما انكسر • فمالك لم تسجد وانت امامنا • فانت حقيق بالسجود كما ذكر • ايتالك انسى فانتبت مهرولا • وابن خطى الاقدام من خطوة البصر • ومنها ايضا
فمن فصلنا او من قد وصلنا • وما هو الا الله بالعين والاثر • فشكر الماحق وشكر الماثري • وجاز من يد الخير عبدا اذا شكر • وما هو الا الحق يشكر نفسه • ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر
فالعالم جماله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون وتحقق بمحبته المحققون ولهذا قلنا فيه في بعض عباراتنا عنه انه
مرآة الحق فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل فالجمال محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين اليه ذاتية فاورث المحبة والهيبة فان الله
ما كثر لنا الآيات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه
وما احالنا في ذلك على شيء الا على النظر في العالم لنجعله عين الآيات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه
وان فكرنا ففيه وان علمنا فاياه وان آمنا فبه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل عين والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب
والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح والالسن به ناطقة والقلوب به هايمة عاشقة والالباب
فيه حايرة يروم العارفون ان يفصلوه عن العالم فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم
وتتناقض عنه في التعبير السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو وما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق الامم لانهم
يشهدونه عين الآية والطريق فتحول هذه المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا يسلك الطريق الا الى غايتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا
سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات وليست سواه وتطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يفنيه من هذه المعالم ولولا
ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا آثر على احد احدا وذلك لتفاضل الآيات وتقلب العالم هو عين الآيات وليست غير شئون
الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك الصورة ظهر في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغني
عن العالمين وهو القايل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه والمانع واين العالم في احاطته من القادر والقاهر
فهل هذا كله الا عين ما وقع في العالم فانتهض رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة

وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه صمم والله ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من اسم العالم ٥ شعر
فمن ليلى ومن لبنى • ومن هند ومن بثنه • ومن قيس ومن بشر • اليس الكل عينه • لقد اصبحت مشغوفا • به اذ كان لي كونه •
فكل الخلق محبوبي • فاين مهيمي اينه • فمن يبحث على قولي • يجد في بينه بينه • واما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل
مايل • وعارض زايل • وجدار مايل • بخلاف ما هو عند العلماء بالله عند العالم بالله ساجد • والعارض للوجود مستعد • والجدار لم يمل الا عبادة ليظهر ما
تحته من كنوز المعارف • التي يستغني بها العارف الواقف • فخلق الخضر في صورة الخضر فاقامه من انحنائه لما علم ان الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في
رب المال فيقع التصرف فيه على غير وجهه ولتعلمن نباه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعاثت فيه الايدي • فسبحان واضع الحكم وناصب الآيات ومظهر جمال
الدلالات • ومن اجلها عينا واكملها كونا عالم الخيال • وبه ضرب الله الامثال • وبين تعالى انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم
لا تعلمون وما جاء بهذه الآية الا عندما ضرب لنا الامثال منه فظهر الكون وهو مقدمته الا ترى الرؤيا وبعينها يدرك الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو
الوقت عليه واي حضرة يجد فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من تعشق بامر ما فما تعشق به الا بعد ان حصله في خياله وجعله له في وهمه مثالا وطبق
محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارق من تعلق ببصره به او سمعه او شيء من حواسه فارق التعلق به ونحن نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب
عند المحب على مثال صورته وانشاه في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صوره يحرض مصوره على طلب من صوره
على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الى رؤية صنعته وفعله فان الصورة التي تعشق لها
في خياله هي من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه فبنفسه تعلق وعلى فعله اثنى فمن علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه
عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه عينا فان احب مثالا صورة في نفسه وتخيله وليس الا لشبهة خاصة فكل محب فلولا التشبيه ما
احبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قبلته وسع قلب عبده وجعله من القرب به كهو او كبعض اجزائه فقال هو لا عبدوه ممثلا وشاهدوه
محصلا • واما المنزهة فحايرة في عمياء • يخبطون فيها خبط عشواء • لا ظل في ظلمتها ولا ما يمنعهم الدليل من التشبيه • وما ثم ايمان يفرق نوره لنوره الا دله حتى يدرجها
فيه فلا يزال المنزه غيره يبحث على شيء ولا محصل لامر فهم اهل البث لان همهم متفرقة والوهم منهم بعيد فنقصهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم
للاوهام الا في الكمل من الرجال وهذا جاءت الشرايع في الله المعقول فمن تقوى نور ايمانه على نور عقله كما يقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما ذهبت
عين انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله
اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه صوب راي المنزهة اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ ما تعدت ظاهر ما اعطاها نور ايمانها بما
ضرب الله لها من المثل فعرف الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار
التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما مثل الحق له في رؤياه اذ كان ما رآه وما مثل
له الا عين اخوته وابويه فانشا الخيال صور الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من
عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكثيف ثم عدا الى مرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها
صور السجود المحسوس فكثف لطيفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط
حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينونته مستويا على عرشه وبين
كينونته في قلبه الذي وسعه فلو نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدائرة ولو نظر اليه في استوائه على عرشه فيرى انه محيط الدائرة فهو بكل شيء
محيط فلا يظهر خط من النقطة الا وهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله الا وهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم
فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات
من النقطة الى المحيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه عز وجل شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه
بدا واليه يعود فمحيطه اسماؤه ونقطته ذاته فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت عين
الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق شعر فقلنا فيه حق • وقلنا فيه خلق • وقلنا فيه در • وقلنا فيه حق • ومن ذلك فهو الملك والملك
وهو الفلك والفلك • فاذا ما هويته • قال لي الحب هيت لك • اي حسنت حالي اذ هيئت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله
ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما برح من مكانه فهو بكليته المتنقل الذي لم يفارق مكانه
تنبيها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتميزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل
خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها
وهي عجيبة المسائل التي حار فيها المجيب والسائل شعر الا ايها الفلك الدائر • لمن انت في سيرك سائر • الينا فنحن باحشائكم • اليه فيكم ثائر •
تعالى عن الحد في نفسه • وقال هو الباطن الظاهر • تدور علينا بانفاسنا • وانت لنا الحكم القاهر • فتشغلك بي شغل شاغل • وانت اذا ما انقضى خاسر •
فان كنت في ذاك عن امره • فانت به الرابح التاجر • فمن فوقكم ثم من فوقه • الذي تفكم فاطر • تعين بالفتق في رتقكم • فعقلك في صنعه حاير •
لذلك تدور وما تبرحن • بمثواك والمقبل الغابر • فقف فابى الحب الا السرى • وقال انا الكاسر الجابر • ستربت عيون النهى فانثنت • وقد علمت انني الساتر •
فسبحان من حكمه حكمة • ومن عينه الوارد الصادر • فلولاك ما لاح في افقه • بدورته كوكب سائر • ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان
يستحيل بعضه لبعضه بما ركبه الله عليه من الحقايق والاستحالة طلب ذاتة العوارض لقبول الاستعداد الامكانية التي بها في العالم من له قصد في
ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقائم يطلب القعود ممن يعقل ومنهم من يطلبه بغير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها
لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما لا بد بحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها
وهذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنها ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح
فيه فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده واما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فذاتية للمعاني فانها
احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني
كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب عدمية لا عين لها في الوجود فلها الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا لحالها في الوجود فصار الحكم
والمحكوم به في الحقيقة امور عدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لموجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر
للنسب كله وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا فيحكم السلطان

في السوقة بما يريد لرتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها ان لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسدية في نفسها اذا عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما تلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت تشبه الحيوان والانسان او ما كان تقبل هذا الحكم في نفس الامر والرائي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان ما له ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي بكلام وحركة المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في الصورة المتمثلة كما هي في الانسان او هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا ويتبع تلك الصورة جميع احكامها من القوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان خيالي اعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها الذاتية بها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام والممكنات في حال عدمها مهياة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت جميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة وان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فكما تبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل ذلك عند عالم ولا يقبله سمع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه في نفسه بتكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة فيتاول ويتعذر عليه في اوقات التاويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله على ما هي الامور عليه في انفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدودة والعقل الاول السوي في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرائع من الامور في حق الله والدار الآخرة والامور الغائبة التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصورة بشيء غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبيا والمقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف من اين جاء ولا كيف حصل له فيشارك اهل الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القايلون بالعلة والقايلون بالدهر والقايلون بالطبيعة وما عدا هولاء فلا خبر عندهم بشيء من هذا الحكم كان هولاء الطوايف لا علم لهم بما يعلمه اهل الكشف وان اشتركا في الحكم فلو سالت علماء طايفة منهم ما انكر لك على ما ابانه اهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم القايلون بالعلة لا يشعرون الامر الشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تفضيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك لا يعرف اصله ولا يعلم انه صورته في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفي التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة فان الحقايق ترى بها وهو السميع البصير اثباتا للصورة لانه فصل لم يعلم ربه من جرم عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا وادنى درجته ان يكون مومنا بالخبر في صفاته كما هو انه ليس كمثله شيء وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا والله يقول انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظ اترى يحيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عين زيد وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عين زيد وعمرو فانهما انسان كذلك نقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صوره كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو يعني هذا الذي ليس كمثله شيء السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل ولا اتصل ٥ شعر

نحن شاء فليومن ومن شا فليكفر • ومن شا فليجحد ومن شا فلينظر • فمن علم العلم الذي قد علمته • حقيق عليه ان يسر وان يشكر • اذا ان التقوى فكن فطنا بها • يقول لمن يدريه بذلك او يشعر
وما قال هذا القول الخلق باطلا • ولكنه ذكرى لمن شا فليذكر • هو الخبرة العيان لمن كان ذا عمى • هو النظر الاجلى لذي بصر بصير • ولما ظهر نافع وجود عمايه • علمنا وجود القرب فينا ولم نخصر

وصل اشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيم صورة يعبر عنها لا بد له من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسي في عينه ان يظهر حكمه في الحس فان التخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان يكون له ولد نبي لولده فيظهر في عينه شخصا قايما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكة في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر عنه كالرويا كذلك يعبر كل كلام ويتاول فما في الكون كلام لا يتاول ولذلك قال تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التاويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن التاويل ما يكون خطا عن مراد المتكلم وان كان التاويل اصابة في كل وجه سواء اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو يقبل التعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق وان قيل لا تنقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها لا افهام السامع لذلك قال لو ما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك لها ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ لا يدل على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له ذلك اذا نسي ذلك في وقت اخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتاويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذي حدث عنده في خياله وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرويا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع وخيال المتكلم معه وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم ثم الحديث عنه وقد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما هو عليه في نفسه فتسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام الى من نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرويا رباعي والتعبير عن الرويا اي في الرويا ثلاثي وهما من طريق المعنى على السواء وعين الفعل في الماضي في تعبير الرويا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرويا مضاعف الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي ويكسر في مستقبله وانما كان التضعيف في غير الرويا للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرويا فان المعبر في غير الرويا يعبر عن امر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه حسا فضعف عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرويا فان الخيال هنالك اظهر له ما فيه من غير قصد استحضار من الرائي والمستيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذا بكذا وكذا بتشديد عين الفعل الا ترى قولهم في عبور الوادي يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضرا في الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالتضعيف حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل له لا بد ان يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف مرتبة ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعدة امر اخر ما هو عين الموجد لذلك الامر الاخر معين له على ايجاد ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف والايما والاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله

قصد السبيل

قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا يتصل به • وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق • وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس • وفيه علم تنبيه الغافل بماذا ينبه ومراتب التنبيه • وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيقصد على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه الى امر خاص • وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر من غير مناسب فهو مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا هو من صناعة النحو فعل المقاربة يقولون في ذلك كاد النعام يطير وكاد العروس يكون اميرا والحق تعالى يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء وهو عنده اذا جاءه الظمآن وكذلك المتعطش الى العلم بالله ياخذ في النظر في العلم به فيقيده بقيد تنزيه او تشبيه فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمآن الى السراب لم يجده كما قيده فانكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم بانه مطلق في التقييد فانا عين كل تقييد لانه انا العالم كله مشهود ومعلوم وهذا هو الكيد الالهي من قوله تعالى واكيد ومكروا ومكر الله • وفيه علم ما هو مربوط باجل يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجله • وفيه علم قيمة المثل • وفيه علم تنزيه الانبيا مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجي في كتاب الله وهم يزعمون انهم فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم نسال الله العصمة في القول والعمل فلقد جاوا في ذلك باكبر الكباير كمسئلة ابرهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه السلام ما شك في احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها مختلفة لم يدر باي وجه منها يكون يحيي الله به الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم السلام وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك نقل عن اليهود واستحلوا عرض الانبياء والملايكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملؤوا كتبهم في تفسير القران العزيز بذلك ما في ذلك نص في كتاب ولا سنة فالله يعصمنا واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال امين بعزته وعونه • وفيه علم من قام الدليل على عصمته فلا ان يثني على نفسه بما علمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث • وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شيء من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطي بحسب ما يراه في نزوله بالمواطن فان المصيب من لم يتعد بالحقايق مراتبها • وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم يعبد • وفيه علم معرفة مراتب الموجودات • وفيه علم الستر والتجلي • وفيه علم المفاضلة في العلم • وفيه علم الشكر والشاكر • وفيه علم الايات المعتادة وغير المعتادة • وفيه علم التبري والتنزيه وما هو التنزيه في حق الله عز وجل وهو تبري في حق المخلوق لا تنزيه • وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلاثماية

في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي المفصل مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية شعر

مقامات تنص على انساق • لارواح منباة كرام • افوز بها ولا ايدي جليس • لان النور في عين الظلام • فلولا ظلمة ما كان نور • فعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها • يقيد بالقعود وبالقيام • يرى ان الوجود له انتهاء • وان البدء يظهر بالختام • فحال بين بدء وانقضاء • وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ايدك الله ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا لضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيبنا العالم على الوجه الذي ذكرناه وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم فاحكام الايات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو عطاء كل شيء خلقه اعطاء الهيا ليعطي كل خلق حقه اعطاء كونيا بما اتانا الله فنعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود وتفصيله بعد ذلك الايات بالفعل لمن يعقل كما اعطانيه الحكيم فننزل الامور منازلها ونعطيها حقها ولا نتعدى بها مرتبتها فتفصل الايات والدلالات من المفصل اذا جعلها في اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم احكام الايات ورحمة بالايات والموجودات التي هي كلمات الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على علم بمن انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا يعلم مراتب العالم وماله الى الرحمة المطلقة وان تعب في الطريق وادركه العنا والمشقة فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استقل من دائه واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها وما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فتمسهم النار بقدر خطاياهم مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فان اولئك ليست النار منزلا لهم يعمرونه ويقيمون فيه مع اهليهم وانما النار في حقهم منهل من المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعني الممكنات متميزة في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هي عليه في نفسها ويراها ويامرها بالتكون وهو الوجود فتتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفي حقنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء اعني الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الهية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام المسواة المعدلة من الطبيعة العنصرية من الروح الكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل اجسام اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصوره الكاتب او الرسام وكذلك كتاب فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا كتب الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا الكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكيم لهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى فقال واتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فلا يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا ولم نك شيئا وجوديا فالعالم الالهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من هذا النمط عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبيا مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما خط وكتب في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزل لا ينتهي بل هو دايم دنيا واخرة ٥ شعر

الله انشا من طين وحولان • جسمي فعدلني خلقا وسواني • وانشا الحق لي روحا مطهرة • فليس ينبائي عن مثل ينباني • افلا عرف روحا كان ينزلني • من فوق سبع سموات بفرقان

زيد قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ٥ شعر
واما انا مدع في ذا الامر من نبأ • من الاله ولكن جود احسان • وللنبوة باب بيننا غلق • وبيته موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم اني وامثالي ندعي النبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القران اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة المدونة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لابد من ذلك بهذه النشأة الترابية واما في المقام فآدم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آدم وعلى جميع النبيين فآدم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من آدم الى ختام الامر من الورثة وكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيمة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها لا تنفد فان فنيت صورها وتبدلت احكامها فالمعنى لا تنفد ولا تتبدل بل وقع التبديل في العالم لما هو الحق عليه من التحول في الصور فلو لم يظهر التبدل في العالم لم يكن العالم فلم يبق حقيقة الهية ولا للعالم استناد اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه فينا انا تجلى عين كونه فيما شاء ركبك فما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا على الحقيقة مشية الله لا مشيئتك وانت تشاء بها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليصح نسبة اسم الخبير فهو علم على خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة على من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا بمزيد العلم كان ما كان والعالم كله فاضل مفضول فاشترك الاعلى العلماء مع انهم في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحائك وهو صنعه وذلك في العموم من العلوم وفي الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهي اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل ومن هنا ظهر خواص اهل الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت من بينهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميزة في العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون في العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد واهل الله نفوا من ذلك لاشتراك عين الجنس معهم في ذلك فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الذين هؤلاء اهله معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول عنده بالعقل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم اهل القران اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر جلساء الحق فما يخبر الذاكر الذي يشهد الله فيه انه ذاكره الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته اي الذي اتى به من العلم عن الله فهو صنعته التي بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فاما علمت بذلك كشفا واما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك حاله في جلوسه معها انه يقص عليها من انباء الرسل ما يثبت به فؤاده لما يرى من منازعة امته اياه فيما جاء به عن الله ولو لم يكن معه بهذه المثابة وامثالهم لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان وانه تعالى معهم حيث ما كانوا واينما كانوا فلابد ان يكون مع الذاكرين له بمعية اختصاص وما ثم الا مزيد علم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي يعم الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلابد من حصول الفائدة لان العالم الكريم الذي لا يتصور فيه بخل لابد ان يهب لجليسه ما لم يكن عنده اذ ليس هنالك بخل بنا في الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل وذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مؤمنة ان تعلم ان الله معها والفائدة انما هي في ان تكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه لمن كان مع الحق فلابد ان يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنه فهذه هي المنح الالهية ٥ شعر

فالعلم اشرف ما يؤتيه من منح • والكشف اعظم منهاج واوضحه • فان سألت اله الخلق في طلب • فسله كشفا فان الله يمنحه • واد من القرع ان الباب اغلقه • دعوى لكان وجود الله يفتحه

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الكشف الالهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت بحكم معناك ومعناك ذلك هو غلق الباب فانك تشعر ان ثم خلف هذا الجسم والصورة معنى آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبدا لك ما وراء الباب فذلك هو العلم فما رأيته الا بالتفصيل لا انك ما بين المصراعين حتى تبين هذا فيك وان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك فالتبس عليك الامر فلم تتميز عندك من ربك ولا عينه ما لم يفتح الباب فتبين يعطيك المعية بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رأيت العالم منهما ما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له وان الحق قد ابرز له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي بعثناه به الا ذكر اي اخذه عن مجالسته مع الحق وقران مبين اي ظاهر مفصل في عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي لعاقل ان يدعي الامر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الآخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن كان تجلى له في الدنيا تجلى له على الخصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه ليشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بقاء الدعوة في الامة عليها وما حفظ الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا يأتي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فائدة لظهور الحال اذ لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهره الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو يسمى كرامة في الامة فالذي يجتهد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه لا يزلزله لاهو فكرامة مثل هذا النوع علم بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسمائه الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج في ارض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال العملية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج من الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما يخرج عن ارض طبيعة الانسان وجده فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه وذلك هو التنزل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلم الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو الذي ما ظهر عن الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وانثى ونكاح وولادة فاعيان موجودة واحكام مشهودة وآجال محدودة وافعال مقصودة منها ما هي مذمومة بالعرض وهي

بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فصلها العامل على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح فان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهي فما فصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلي فمنه صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكامل عمل صالح بالنسبة الى الله كما نقول ان النقص في الوجود من كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم ولهذا انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد ادبا مع العلم الالهي وتحققا ولكن لما رأينا في الوضع الالهي قد حجر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ورأينا في العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين فكرا الفساد لذلك اقدمنا عليه ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار صورة وازالة اخرى كما هو الامر في نفسه من اجل تركيب خاص ونظام مزاجي طبيعي فاما قوله تعالى ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغير الحكم الالهي لا تغير العين ولا ابدال الصورة واما قوله سبحانه علوا في الارض وهو امر محقق لان العلو لا يقبله الارض ما دامت ارضا فمن هو في الارض وكل ما نراه عاليا نائفا فيها فهو جبل وقد ثقلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست ارضا فخلق الله الارض اجزاء ترابية وحجرية ضم الله بعضها الى بعض ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقيت اكرة ما مادت وما خلق الجبال فخلق سبحانه الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وادار بالماء المحيط بها جبلا جعله كالمنطقة لها عليه اطراف قبة السماء واما الزرقة التي ننسبها الى السماء فتلك اللونية في جرم السماء لبعدها عنك في الادراك البصري كما ترى الجبال اذا بعدت عنك سودا وليست الزرقة لها الا البعد عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك اسود فاذا جئته قد لا يكون كما ابصرته وقد بينا ذلك ان الالوان على قسمين لون يقوم بجسم الملون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض يقوم بين الرائي والمرئي فمثل هذا وشبه الالوان التي تحدث في الملون باللون الحقيقي لهيئات تطرأ فيراها الناظر على غير لونها القائم بها الذي يعرفه وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي الوان لا الوان وحظها من الحقائق الالهية وما رميت اذ رميت وانت لا انت وكالعالم بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخيال هو حس لا حس وهو محسوس لا محسوس اعني المتخيل والارض منفعلة عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض والهواء ابن للنفس وهو العماء والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقي ماء على اصله والارض على الماء وقد رأينا في نهر الفراة اذا جمد في الكوانين ببلاد الشمال يعود ارضا يمشي عليه القوافل والناس والدواب والماء من تحت ذلك الجليد جار وذلك الماء على الهواء وهو الذي يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهواء المجرى للماء اذا تحرك واذا سكن واحتقن سكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقد رأينا ذلك في انبوب القطب وامثاله المنفوذ الثقب اذا ما ملأته ماء وسددت الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب شيء من الماء واذا ازلته جرى الماء فلم يعتمد ذلك الماء الا على الهواء الساكن لسكونه وهو صورة نعم العالم كله واذا تموج الهواء سمي ريحا والريح ينقل الروائح مما مر عليه من طيب وخبيث الى المشام وكذلك ينقل برودة الاشياء وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار الى الاسماع ولا يتلقى منها هذه الامور التي تنم بها وتخبر عنها الا قوة السمع والشم وحركات الاجرام تحرك الهواء وتحدث له اسم الريح والهواء يحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام واما الحرق فما هو الا تفريع اخبار عن اشياء واشتمالها باشياء عين تلك الاشياء لانه ما عم العالم خلاء وانما هي استحالات الصور فصور تحدث الامور وصور تذهب الامور والجوهر الذي ملأ الخلاء ثابت العين لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وليس للاسماء الالهية متعلق الا احداث هذه الصور واختلافها واما ذواتها فلنفسها واما ذواتها فلا تقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف وانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه تعالى يقول للصور ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فمعناه ان يشأ يشهدكم في كل زمان فرد الخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله تعالى دائما فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله لوجودها فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد بالغنى اي المثنى عليه بصفة الغنى عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض اهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه واقوالهم • وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا يخلو نفس عن معاملة يقوم بها • وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان • وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع بالصورة وبالحكم • وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة وما العناية العامة فهي بالايجاد له وفقر العالم كله لله تعالى • وفيه علم تاثير الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية واعمال الشر في اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن اقرب من الوجود لان الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطي الوجود لها عن صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام المعدوم وبين ايجاد الواجب الوجود وما يتعلق ذلك بالمشية الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله عليه في قوله ان يشأ يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لاولي الافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود او عدم ووجوب وامكان ومحال فانه عين ما يوصف بحكم الا وهو عين ذلك الغير وهذه مسئلة تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم بها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غير الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقران وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم في كلامه • وفيه علم ما يمحو عبادة الصلاة من الاعمال التي في الشرع انا يعمل بها المكلف • وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله تعالى بالجار وقد اجرى الله تعالى على السنة الناس في امثالهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر فهو رفيقه والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كلام امراة فرعون قولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقدمته على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله تعالى في تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلوم من نسبه اليها • وفيه علم الامر الالهي اذا لم ينفذ بالمانع لنفوذه وما هو الامر الالهي وهل له صيغة ام لا • وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا واخرى جازاه بذلك من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله فما في الكون الا جزاء بالخير وبالشر • وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم اسمه الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق • وفيه علم السعادة والشقاء وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع • وفيه علم الدار الآخرة ما هي ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على ذلك وان من شيء الا يسبح بحمده • وفيه علم يعلم به ان الله تعالى لولا ما جعل المؤاخذة على الجرائم دلالة ما اخذ الله بها احدا من خلقه جملة واحدة • وفيه علم امتياز الامام والمأموم واختلاف مراتب الائمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقياء وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الآخرة فاما في الآخرة فنعم الاتباع ولكن من الاتباع هنالك ما لا يزول الى محل الحسنى ومنه ما يأتيه امتناع اتباع الامة له في الدنيا فيصرف عن اتباعه في الآخرة لان الامام يسعد وليس في ذلك المتبع المصروف من اهل السعادة فلابد ان يحال بينه وبين امامه • وفيه علم النصائح وممن تقبل وما حظ العقل من النصائح وما حظ الشرع منها • وفيه علم عموم ود الله ومحبته في صنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه من ومن شان المؤمن ان لا يخلص له معصية اصلا لا يشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مؤمنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم شقاوة ما فيها رحمة هذا

فلا ينصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتي بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فيرتفع
العارض لرفعه ولو بعد حين ۰ وفيه علم تغيير الحكم المشروع بتغيير الاحوال في المكلف ۰ وفيه علم الموازين المعنوية التي توزن بها المعاني والمحسوسات
وموازين الاخرة هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرا عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه او هل هي محسوسة
كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء واذا كانت حاسة البصر بتلك الموازين في الاخرة المحسوسة عنده هل هي محسوسة كما يدركها الحس او ممثلة
كتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في الاخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان الحقائق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه
فلا بد ان تكون ممثلة كما ورد في الخبر النبوي ان الموت يؤتى به في صورة كبش املح ولم يقل كبشا املح والموت عرض بل نسبة فلا بد ان تكون ممثلة كما
العبارة عنه كما ورد في الخبر النبوي ۰ وفيه علم ما هي الاولية في اليوم فانه دائرة فلا بد للدائرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دائرة واحدة
للفلك الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار لطلوع الشمس وغروبها واول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع
الشمس الى غروبها ولم يكن لها وجود الا في برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح اخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما
معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذه من الامم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول السنة وحينئذ يفرق
بينه وبين المراة اعني زوجته لان تاثير الاسباب الالهية المعتاد في الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لازمة فعدمت فائدة النكاح من
لذة وتناسل ففرق بينهما اذ كان النكاح للالتذاذ والتناسل او لهما معا او في حق طائفة لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ
الالهي في اخره ۰ وفيه علم تجسد الارواح في صورة الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التي ظهر فيها او هل ذلك في عين الرائي كما ذكرنا
في رؤية السماء او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني لا في عين الناظر كساير الصور
الحقيقية وهذه مسالة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المتجسدة فلو تروحنوا في نفوسهم وحكموا بالصورة
على اجسامهم وبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل
صورة تحدث في العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكل المنفوخ منه في الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة في الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا
او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل في البرزخ ولا بد كما تنتقل عنا بالموت وانها ان ادركت وانما تدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان
فنى هنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا ترجع ۰ وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات
الحق على العبد وانها حق وهي راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها وما يلزمه من الادب في الاخذ لما ترد
به وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه ورجعت الى الحق ۰ وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التي يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة
في الحقيقة ولمن ترجع الاثار الظاهرة في الكون ۰ وفيه علم شرف الحيوان في الانسان الحيواني ۰ وفيه علم الجبر في الاختيار ۰ وفيه علم ادخال الحق نفسه
مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم في الحفظ او دخل معهم لكونه العامل لما فيهم او دخل معهم صحبة وعناية بهم او تقتضي ذاته ذلك الدخول
معهم ۰ وفيه علم العبيد والاجراء وما الاعمال التي تطلب الاجور وممن يطلب العامل وان العامل ما يعمل الا لنفسه فبماذا يستحق الاجرة من غيره ۰ وفيه
علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة بالحياة ۰ وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث تركبت حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان اخر لم تكن له تلك
الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت وبين مزاج اجسام المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتي اضيف
اليه حس فقيل حيوان ۰ وفيه علم سبب ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعي وعين ما يتالم به حيوان يلتذ به حيوان اخر ۰ وفيه علم تاثير الاضعف
في الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب في الموجودات وهي امور عدمية بل لا موجود الا الحق ۰ وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ولو اخذ بما نسب وهلك
واخر يخبر عن نفسه فينجو واخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقل والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من
اوليائه ۰ وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك ۰ وفيه علم اشكال العالم وتشكله ۰ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والروية وسوابق الاشياء في الحضرة الربية وان للكفار قدما كما كان للمؤمنين

قدما وقدوم كل طائفة على قدمها واتية بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية

شعر

من كان في ظلمة الاكوان كان له ۰ حكم العناية دون الخلق اجمعه
ونال كشف غطاء الحس من كثب ۰ وابصر الكل معصوما بموضعه
يجري على السنة البيضاء سنته ۰ يشاهد الحق مربوطا بمسمعه

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود
ان الله تعالى لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا
بالعلو والاخر بالسفل الواحد بالفعل والاخر بالانفعال وظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجود الاول انه وان
كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين
الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة وظهرت الفردية بمعقولية الرابط وكانت الثلاثة اول الافراد ولا رابع في الاصل والثلاثة اول الافراد في
العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما
من فرد الا ويشفعه واحد يكون به بذلك شفعية ذلك الفرد والامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر
اليه فتدلت الى الكرسي القدمان اي انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام
الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى
وهو منتهى استقرارهما فسمي المكان الواحد جهنم والاخرى جنة وليس بعدهما مكان ينتقل اليه هاتان القدمان فهذان القدمان لا يستندان الا الى الاصل
الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة وان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية والغاية طريقا ميز ذلك الطريق بين
البدء والغاية ولولا ذلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهما والسفر مظنة التعب والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا واخرة
وبرزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار يلقي عصى التسيار وتقع الراحة في دار القرار والبوار ۰ فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة
النار ان توجد راحة وليس الامر كذلك ۰ قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون في سفره كاقامته بما هو فيه من الترفه
من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهواء فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة
ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا
مثل من يتعذب ويشقى في النار التي هي منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء وما فيهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو
بين راحة وتعب فهي الطائفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر
ما بقي معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم

الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طائفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم
الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المؤمن تقليدا بما اعطاه ابواه اذ رباه واهل الدار التي نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون لانهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية
واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمنا وما ثم شافع رابع ويبقى من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من
جهة الايمان ولا باتيان مكارم غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وبقي اهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب النار واطبقت ووقع الياس
من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم الراحمين وقد جعلهم الله على مزاج
يصلح لساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيتعذبون العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان
المال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة من يبوسة نطرا على بعض بدنه تالم بالحك هكذا الامر بمقتضيه
حال المزاج الذي يعرض للانسان فافهم نعيم كل دار تسعد ان شاء الله تعالى الا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة لما فيها من النقص وعدم الامتلاء
حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي مستقرها الجنة قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الهي لطيف فقدم الصدق واحدى
قدمي الكرسي وهما قبضتان الواحدة للجنة ولا يبالي والاخرى للنار ولا يبالي لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا
علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد وهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن قدر
ما عذب ولا اسعد له وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور
والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وهذا تعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزال يتادب مع الله تعالى ويعامله في كل موطن بما يريد الحق
ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيا وبهما اهل واقفر وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اعز واذل وبهما
اعطى ومنع وضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشتركا في الحكم في العالم ولكل واحدة منهما دار تحكم
فيها واهل تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اومانا اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالمحدود في الافتراء بحد لا يقام فيه
اذا قتل بل يتولاه حد اخر خلاف هذا والمفتري هو القاتل عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير
المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كونه استوى على العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن واليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحماء في العالم
لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والاخر والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عنها في
العالم حكم مثل ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض
والبسط والدنيا والاخرة والجنة والنار كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيره كان من الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة
والبرزخ والشيئين اللذين هما بينهما كالحار والبارد والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا
او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد القهار فلولا انه يسمى بالمتقابلين
ما تسمى بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق اصلا فاذا ما هو قهار الا من حيث انه يسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين
حكم القاهر والمقهور فيظهر احد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ الواحد الاسمين
فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هاتين القدمين
ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر فحكمهما سار في العالم فقد بان لك الامر فلا يمنعك الستر كما يحكمك الشفع
يحكمك الوتر واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا الان متعلقها الحجاب فمتى ترى الحجاب فما زال حكمها اذا
ثم قاهرها ولا مضادا الا ان الرائي له غرض في متعلق خاص اذا لم تتعلق رؤيته به هنالك يظهر حكم الحجاب فالغرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول
عنه حكم القهر يصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر كلما وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال
هذه حاله مقيما في النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فقد ذكر الامام كذلك وعن صاحب هذا المقام وما رايته لذا ابقى الا انه يجهل الطريق اليه
فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من
جهة واحدة وهي ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه او في غيره فما وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده في نفسه او عامله به
احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او في غيره وان
اقتضى ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الحق منه التغير وهو طالب الواقع والتغير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في الموجب للتغيير وما ثم طريق الى
تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر وطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول
اريد ما تريد واما طريقة اهل العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او كره بان يقام فيها من
غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا
يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما يصح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته
ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عند امر الحق فهو عبد ممتثل امر سيده ومن طلب رؤيته عن غير امر الحق فلا بد ان يتالم اذا لم يقع
له وجدان لما تعلقت به ارادته فهو الجاني على نفسه وان خالق الاشياء والمرادات يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد به فانه يحوز بهذه
الراحة المعجلة في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبدي اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه
الالم الذي ذكرناه وكذلك ورد في الالهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وهو
من صح ارادة العبد وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي
لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دواء ۰ واما قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله فهو عين القاء علما ليثبت به العبد في القيمة
حكما فهو تلقين حجة ورحمة من الله تعالى واعلم انه كلما نال العبد بسماية فليس فيه امتنان والطلب سماية والرؤية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا
وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى في
صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا عين ما طلب فكانت الرؤية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما راه
ويخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته
لك علمت ان رؤية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسالة قل ان احدا ما نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال

الله يعلمونها وما ينبهوا عليها التحليم ان هذه المسئلة قريبة المأخذ سهلة التناول ووقوعها من المحال لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يبقيه عليه الا ان كان من اهل من يقول بما جاء به الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم ان الله تعالى من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسماؤه له احدية الكثرة شعر

انما الله اله واحد • ودليلي قل هو الله احد •
فاذا ما بهت في اسمائه • فاعلم ان الشيء من اجل العدد •
يرجع الكل اليه كلما • قرأ القارئ الله الصمد •
لم يلد حقا ولم يولد ولم • يك كفوا للاله من احد •
فيحار العقل فيه عندما • يغلب الوهم عليه بالمدد •
ثم يأتيه مسددا ازل • جاء في الشرع ويتلوه ابد •
وبنا كان له الحكم به • فاذا انسا فكونه سرمد •

وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم واما تجليه تعالى في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى في صور الاعتقادات لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم يختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا اياه في يوم الموقف في القيامة تخالف رؤيتنا اياه في اخذ الميثاق وتخالف رؤيتنا اياه في الكثيب وتخالف رؤيتنا اياه ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمن كان الخلاف الذي حكم علينا به في قوله تعالى في القرآن العزيز ولا يزالون مختلفين وقوله تعالى الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله به من سواهم من الطوائف فقد خلوا بهذا النعت في حكم قوله تعالى ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك وخالفهم هؤلاء فما اعطانا الاستثناء الا ما ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت فطرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو ولذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الآخر لهذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه عالم محدث الا تراه قد تسمى بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الامر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه انما هو تفصيل الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه فانا اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشيء على نفسه والتدبر من الله عين التفكر في المتفكر منا فبالتدبر تميز العالم بعضه عن بعض وعن الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليل الذي فكر فيه هو عين ما انا هو ده من نفسه ومن غيره سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق شعر

ان التدبر مثل الفكر في الحدث • وفي المهيمن تدبير بلا نظر •
فاخلص الفكر ان الفكر مهلكة • به يفرق بين الله والبشر •

فتحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والوجود في الآخرة تنتظم في سلك من استثنى الله بقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه اعطاهم الاهلية فهم عين بجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هنالك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالحا لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه وهو فيه اتم حكما من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان وان الله تعالى لما اشار الينا في القرآن العزيز الى ما انزل علينا فتارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى آياته فقال تلك آيات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم ما يخصه لا بد من ذلك • وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة • وفيه علم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا رأى منزلة غيره تفوق منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيامة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبيين الامور الواقعة في الدنيا مما اثمرت هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه بندمه وما غبن فيه نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر • وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب • وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان منها الكاشف والمحرق • وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى • وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها • وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد • وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه في الآخرة • وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشأته وهو الحمد لله وهو آخر دعواهم فبدأ العالم بالثناء وختم بالثناء فاين الشقاء السرمد حاشى الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق او يخصص اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم حكاية اجتمع سهل بن عبد الله بابليس في مناظرة فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل تعطي العموم وشيء انكر النكرات فانا لا اقطع بأسي من رحمة الله قال سهل فبقيت حائرا ثم اني تنبهت في زعمي الى تقييدها فقلت يا ابليس ان الله قيدها بقوله فسأكتبها قال فقال يا سهل لا تغفل التقييد صفتك لا صفته فلم اجد جوابا له على ذلك • وفيه علم ما يحمد من التأني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمد من العجلة في الامور وما يذم • وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان او لا يستويان وهذه مسئلة حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة ربوبية والاضطرار كله عبودية فهذا سبب الاختلاف في اي الرجوعين اتم في حق الانسان • وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملأ الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله فانهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا يسأمون فهل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه مع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك هو ذكر الله ام لا واما الاختلاف من خلق من الطبائع فغير منكور لان الطبائع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية وانها على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد • وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما صاحب نظر فليحق بمعلمه واما صاحب القاء الهي فليحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد غفل كثير عن هذا القدر فمنهم من سلم من الفكر والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عنه نازلة بحمد الله اكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله ولذلك اخطأ في كل ما قاله وما اصاب وجاء ابو حامد

وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وبالغ مناقضة لما علمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تأويل بعيد ليبصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رأيت احدا وقف موقف ادب في ذلك الا خاص فيه على عماية الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به رسلهم صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتأولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر انزله في قلوبهم فكانت المسئلة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء الاحفياء الذين اصطفاهم الحق لنفسه وخبأهم في خزائن العادات • وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا ابلغه عن الله لو قاله عن نفسه على المجرى العرفي فيه لكان رادا على نفسه بما ادعاه انه جاء به من عند الله فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالحق احدا من خلق الله من سلطان وغيره فيجني عليه ذلك الامر بالخير ممن امره به ضررا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع وان الراد له والضار عليه استهانة بالله وهو اشد ما يخشى على الداعي الى الله على بصيرة من الله فيما دعاه اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى شيء من هذا لما طرأ عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العادة فاذا لو امتثل في ذلك فان الله تعالى يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فامره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم وادراكم به بقوله فهمكم اياه فعلمهم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد فمن عرف يعلم ما هو الامر عليه ولهذا امر الله بقوله مثل هذا وكثيرا ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بخير يعقبهم من ذلك ضررا في انفسهم محسوسا وذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له بلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او شفقة على من لم يسمع حيث زاد في شقاوته لما علمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله خذلان نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفه عن ذلك صارف ولقد رأيت قوما ممن يدعون انهم من اهل هذا الشأن اذا رد عليهم في وجوههم ما جاءوا به عن الحق انقبضوا وقالوا فضولنا ادانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشيء من هذا مع امثال هؤلاء ونحن جنينا على انفسنا وقد تبنا وما نرجع نعود مثل هذا القول عند امثال هؤلاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على انه ليس بمخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم وضيق وحرج في نفسه وجعل كلامه فضولا وترك الحق الواجب فضولا فهذا جهل على جهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي بما يطرأ عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله يقول في الوهلة ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول او الوارث اليهم واية اعظم فرحة ممن يفرح بثناء الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون • وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقهم فهم من تعين عليه ذلك ومن الحقوق من يقتضي الثناء الجميل على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه فيعفى عنه فهذا حق قد ادى وهو محمود كما ان الغيبة حق قد ابطل وهو مذموم ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانما صدق ولهذا يسأل الصادق عن صدقه ولا يسأل ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فتكون حقا وقد لا يجب فتكون صدقا لا حقا فلهذا يسأل الصادق عن صدقه وان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاق • وفيه علم ما ينتج من ذل العز لله على ان له منه منزلة ربه جهلا منه به فان ذل للصفة من غير اعتبار المكان كان له في ذلك الذل حكم آخر • وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا يعلم ان صفاته لو كانت زائدة على ذاته كما يقول المتكلم من الاشاعرة يحكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه المسئلة زلت فيها اقدام كثير من العلماء واضلهم فيها قياس الشاهد على الغائب او طرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه • وفيه علم ان الله تعالى لا يجب لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يأمره بذلك فيحكم عليه بامره فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل من عصى به وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد • وفيه علم المكر الخفي وتخيل الجزاء عليه معجلا • وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار • وفيه علم الاسباب التي يبني العالم بامر ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وهي كثيرة • وفيه علم الحيرة وهو ان احدا لا يؤاخذه على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن ابقى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفا وغفر وجب له الثناء بصفة الكرم والاحسان • وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الآخرة وان الله ما كلف ولا دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • وفيه علم الجزاء الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب • وفيه علم العذاب المتخيل • وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذا كان لم يعمل به فان العالم بالعلم هو المنشئ صورته في الخيال ان ينساه • وفيه علم حسن التعليم ما كل معلم يحسن التعليم • وفيه علم التأسي بالله كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد • وفيه علم الحجة والحث على العمل بالاولى والاوجب • وفيه علم الفرق بين العلم والظن اعني غلبة الظن • وفيه علم العصمة والاعتصام • وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الانصاف • وفيه علم يعلم به ان افعال العباد افعال الحق لكن تضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك فلم تخلص فالعبودية لله خالصة ومأمور بتخليصها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو مما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبده به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون من يأخذه منهم بغير وجه حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم الا نفسه في ملكه ولو كان ما عند الناس ملكا لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا ممنوعة فهذا يدل على ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على الدعوى الكاذبة • وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر • وفيه علم الآجال في الاشياء ومعنى قوله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة • وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مأمور من الله ان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه

ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه فانه في اليمين وقد احرز نفس صاحبه ان يتصرف فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين ما انفر من ذلك ولم يبق على المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازاله الحلف وعاد وبال الحلف الكاذبة عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيصح عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له بينة بصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه وان رد المدعى عليه اليمين على المدعي وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح المدعي وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي حمله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فغاية ان يكون مخطئا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعي ما ادعاه عليه تضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف عمل بما اوجب الله عليه فكان ماجورا ونوى تخليص المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعي بيمين المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعي اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرأ لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يمين اخاه على ظلم نفسه اذا اراد ذلك • وفيه علم ما يذم من القدح وما يحمد • وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع • وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث تكون وما يسوء منها وما يسر • وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية والحماية • وفيه علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فما قدر الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم بلسانهم فقال تعالى وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قرائن الاحوال العفو به ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيئات امثال هؤلاء فافهم • وفيه علم ما يعطي الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله • وفيه علم الخلافة الالهية • وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المؤدي الى الشقاء • وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعي ويتضمن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان تثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص ممن بعث اليهم فانه رب آية يكون فيها من الغموض او الاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالتها فلا بد ان يكون للدليل من الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى يثبت عنده انه رسول وح ان جحد بعد ما تيقن تعينت المؤاخذة ففي هذه الآية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله تعالى انها وسعت كل شيء • وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل • وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مؤمن لا يتكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم باول بديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال • وفيه علم من اعتنى الله به من عباده • وفيه علم الخذلان واهله • وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا رد في وجهه • وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية

شعر

كيف البري وما في الكون الا هو • فكل شيء اراه انت معناه • وقد اتى بالبري في شريعته • نحو العقل شرعا كان يهواه • ادناه منه ولا عين تغايره • فمن دنا ثم بعد القرب اقصاه • الله مولى جميع الخلق كلهم • ولم يجب احد الله مولاه •

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهو منها بمنزلة المولى من السيد والمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد مالكا وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد هي التي تعطيه بعض التحكم في السيد وما له فيه من التحكم الا انه يصوره في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن لا يتركها هذا الخيال عند المتخيل الا على حسب ما بيده من الصورة في تخيله وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرف في المعدومات والموجودات ومما له عين في الوجود اولا عين له فانه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود او يصوره صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في المعلومات بواسطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة في الموجودات اي قد اخذها من الحس حيث ادركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون في الوجود

واعلم ان الله تعالى لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر فيها لتجليه فان تنوع الخواطر في الانسان من التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في الدنيا في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء وفي الآخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان الذي هم فيه في لبس وفي الآخرة يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دائما بالفعل فيتنوع ظاهره في الآخرة كما يتنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها التجلي الالهي يتصبغ فيها انصباغا فذلك هو التضاهي الالهي الخيالي غير انه في الآخرة ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم الخيال مستصحب للانسان في الآخرة والدنيا وذلك هو المعبر عنه بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم هو في شان فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشيء في نفسه والشيء في نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقائق لا تتبدل ويظهر الى الناظر في صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل عن تنوعها فلا يقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الهية لانها لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في عين جوهر ثابت كان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فترى الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا الله كما قد تدرك ذاتك غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما تعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا ان ثم عينين كما قال الم نجعل له عينين فعين يدرك بها من يتحول وعين يدرك بها التحول وهما طريقان مختلفان قد ابانهما الله لذي عينين وهو قوله تعالى وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين كما قال الشاعر

شعر

نجدا على انه طريق • يقطعه للظباء عيون • فجمل قطع الطريق للعيون

فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعين التي ادركت بها ان الرامي محمد صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم قطعا ان الرامي هو الله في صورة محمدية جسدية وليس التمثل والتغير والتخيل غير هذا فالله قد نبهك وانت لا تنتبه وهذه الآيات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب والقى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولوا الالباب فان اللب محجوب بصورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر

القشر

القشر فهذا امتزاج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل من المفضول فيتنعم العالم بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما ادركه لتنغص كما يتنغص في الدنيا كل متنغص لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر في تجارته والفقيه في فقهه وكل عالم في صورة فتحقق قوله تعالى عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الآخرة بخلاف الدنيا وانه لا يعم في الدنيا بل هو في الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به متضرر قبل حصوله فانه ينتظر اياه فهو في الم واذا حصل عنده ايضا لم يفرح به وما آل كل في الآخرة بعد انقضاء مدة المؤاخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة امر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو ولهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما يظهر من تلك الصورة فاصله ممن هي عليه فلا يصح له ان ينتفي عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعني الذي هو عليه العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على السنة رسله بما وصف به العالم كله قديما تقدم ما اختل شيء من ذلك ولا اخل به

شعر

فعين الخلق عين الحق فيه • فلا تنكر فان العين عينه • فان فرقت فالفرقان باد • وان لم فاعتبر فالبين بينه •

ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كانه ذو ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهي التي تدعي الملك لانها على صورة من له الملك فعمد اليها من كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له في الملك فكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فما بقي له من يدعي لانه نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا اخي من دعوى تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامي عن نفسك التي كانت لك واذا عزمت على ان تحامي عنها فحام عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك ومن هنا يجازيك ربك فانك صادق ومؤمن ودرجة الايثار قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك واذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجها الى ذاته ووجها الى ربه ومع اي وجه توجهت اليه كنت غيبا عن الآخر غير ان هنا لطيفة ننبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة وجهك غبت عن وجه ربك ذي الجلال والاكرام ووجهك ما لك فاذا انقلبت اليه فني عنك وجهك فصرت غريبا في الحضرة مستوحشا فيها وتطلب وجهك الذي كنت تانس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت وجهك اقبل عليك ولم يكن لك مونس سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذي لا بد لكل انسان منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الماضي به فتزيد انسا الى انس وترى عنده وجه ذاتك ولا تفقده فتجمع بين الوجهين في صورة واحدة فيتحد الانس لاتحاد الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما في الدنيا حرم ذلك في الآخرة كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص هنا للايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة ولها في سوق الآخرة نفاق اقتضى في ذلك الموطن وما اخذ المنافق الا امر دقيق لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين هنا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به ولولا انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرفك الله بالجزاء الذي جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ حتى تكون انت تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة فانه يجني ثمرة الزائد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن وهو واضح الحجة ووضوحه اخفاه وانظر في صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فالمؤمن المداري منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن في الحالتين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه لعباده بالصورتين فتراه نفسه وشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عتبا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المؤاخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهرون في حق فرعون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك معه ومن هذا المقام لما رزقته واتحدت به وانفقت في صحبة الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما احد من الملوك في حاجة التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسأل ويطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت اقضي للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد كلمت الملك الظاهر بامر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة وثمانية عشر حاجة للناس ولو كان عندي في ذلك اكثر من هذا قضاه طيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم امر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن الاحوال تقيده فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود فانه متناه والاطلاق الصحيح انما يرجع لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يبطل عليه ضرب من ذلك التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمراة وهو الامعة والله عز وجل يقول وهو معكم اينما كنتم فمتى اشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد واين ذلك الواحد

شعر

الا ان النفاق هو النفاق • اليا اذا تحقق المساق • فكن فيه تكن بالحق صرفا • وتحمده اذا اشتد الوثاق • اذا ما كنت معتمد التشكي • فانت له اذا فكرت ساق • على العهد الذي قد غاب عنا • اذا ما كنت تعتمد الطباق • فكن ذاك العماد تكن اماما • فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن فهم في كل موطن باستحقاق تحمدك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق وفي هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لخفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا اتساعها غير وبها مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها ما لها موطن ظاهر في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها في صورة ولا يكون لها حكم الا بوجود ما ولكن هو خفي لبطونها جلي لظهور حكمها واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود فانه تعالى يقول في اقامة الحدود في حد الزاني والزانية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطبيب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن تظهر فيه بحكمها فيتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسئلة خفاء الا لمن نور الله بصيرته فان القائل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلما بالمقتول

وبقي حكمها في القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة
كانت بالحكم وقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة • وفيه علم غريب وهو علم تقييد بامتزاج الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وصد ملكه • وفيه علم
السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو فثم دعاء بصفة غلظة وقهر وثم دعاء بصفة لين وعطف • وفيه علم عموم
العهد الالهي الذي اخذه على بني آدم • وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وعقلا بتثليث النشأة الانسانية لما انشأت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة بفصولها
وليس كال الزمان الا بفصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهي عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت باحد ثلاثة امور اما
بكلها او ببعضها فاما ان يجول بحسه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما ان يجول بخياله والسنة اثنا عشر شهرا فلكل حقيقة من هذه
النشأة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال
وعقل وتربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها في كل قسم من الاقسام الثلاثة وهي اربعة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم
في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرون الآيات في انفسهم • وفيه علم جهل الانسان عند ما يقتل نفسه وحجتنا قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه فيمن
قتل نفسه والقول بهذا السياق قول اهل النظر في التشبه بالاله جهد الطاقة فان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل ان يسابق الحق فيما
هو له بما هو لي فانه من المحال ان يسبقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان يسابق بما هو لي فانه ما ثم غاية يسابق اليها فيكون عمله في غير محل وفي
غير موطن ومن كان في هذه الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه • وفيه علم الاعلام الالهي في المادة الالهية بما ذا يكون وما ذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام
هل يقع في كل سمع على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام • وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم وهو علم
عزيز صعب المنال دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وقد يحصل له • وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم هل يجزون بعد ذلك
الانتهاء الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ايضا ينتهون اليه • وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها • وفيه علم اعطاء الامان ولمن ينبغي
ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لهذا المتحكم • وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما هو المذموم منها • وفيه علم علم الملائكة بالله الذي لا
يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشأته حتى يبقى بما فيها من الروح المنفوخ منه فحينئذ يتخلص الى العلم بالله من
حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته ربه مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى في ذلك من غير
هذه العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملائكة علما بالله تعالى يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فيحق ما قاله في دعواه الا بالعلم
العام وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا يظهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير محقق فلهذا امرنا واخفيناها بستر هذا وامثاله •
وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم به تعالى • وفيه علم ازالة العلل وامراض النفوس • وفيه علم آداب الدخول على الله • وفيه
علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلساء الله وهم على الحقيقة جلساء الله من حيث الاسم الذي يذكرونه وهذه
مسئلة لا يعرفها كثير من الناس • وفيه علم ما تنتجه او ما تعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحموتيات • وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك النعيم الدوام
او يتخلله حال لا نعيم فيه ولا غيره ذلك • وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبما ذا تتميز • وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك
وعلمه وهل يستوي من لا علم له بذلك مع العالم به ام لا • وفيه علم المعتمدات وما يجتنب منها وما لا يجتنب • وفيه علم السكائن جمع سكينة هل يجمعها امر واحد
كالانسانية في اشخاصها او هي متنوعة كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى • وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه ايضا • وفيه
علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله جل ثناؤه • وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تتخبث وتتقذر ما يكون منها وهي عينه وهل في العلم الالهي اصل
ترجع اليه مثل ما تذم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي تكون مجلى • وفيه علم من العلوم الالهية في تفضيل بعض
النسب الالهية على بعض وان رفعة العالم بعضه على بعض نتج من هذا الاصل فانه المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى امر الهي يكون نعتا للحق كان ما كان
وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف اليه • وفيه علم سريان الربوبية في العالم حتى عبد من عبد من دون الله تعالى • وفيه علم ما ينبغي
ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يفشى وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى • وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه وشهوره
وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما اصل الدهر وما السبب لتسمية الله بالاسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمي الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او
تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له الدهر فانه لم يزل خلاقا ولا يزال خالقا وهل ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وما حظ حركات الافلاك
من الزمان • وفيه علم من دعي الى سعادته فتلكأ عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى الحق • وفيه علم اسباب النصر الالهي • وفيه علم صحبة الحق • وفيه علم ما السبب
الداعي الى المباهتة مع علمه بانه باهت مع علمه بانه مسئول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له
نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق • وفيه علم ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد علما بذلك • وفيه علم ما يقال عند كل حال ينقلب
على العبد او يتقلب فيه العبد • وفيه علم الدوائر المهلكة ما هي واسبابها الموجبة لآثارها في الكون • وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص
حتى يعمل العامل في غير محل • وفيه علم قسمة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسئولون عنها • وفيه
علم الاصغاء لكل قائل وفائدة ذلك ليؤنس في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغي لقائل شر • وفيه علم اختلاف
الاسماء على الله عند الطوائف والمقصود واحد • وفيه علم ما السبب في معاداة اشخاص النوع الواحد وموالاة الانواع وان عمها جنس واحد •
وفيه علم القدر وما مستنده من النعت الالهي وهل هو عين الاستدراج او غيره • وفيه علم اسباب الطرح الالهي والكل في حضرته فمتى يكون الطرح والى
اين وما معنى قولهم البعد من الله • وفيه علم انزال المنازل في القوالب باي معنى نزل في الصور ولا ينزل معاني كما هي في نفس الامر • وفيه علم اسباب
رفع الحرج في حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة لاشخاص
الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها • وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها في صورة الامر وهي مسئلة ينكرها الفقهاء او بعضهم او يقول
بخلافها • وفيه علم ما يعد من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله • وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله تعالى ان تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم وامثاله • وفيه علم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة اما بعد عقد بيعته وثبوتها • وفيه علم السابق واللاحق • وفيه
علم الشر والخير وحكم الايمان • وفيه علم النفوس الجزئية • وفيه علم صفات المؤمن • وفيه علم الضلال والهدى • وفيه علم اقامة الواحد مقام الجمع
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل جمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضه مع بعض وهذا المنزل يتضمن مقام محمدي وهو من الحضرة المحمدية ٥ سم

ان المغانم نار الحق تاكلها • فمن يكن بدلا منها فقد عصما •
منها فليس لها عليه سلطنة • فذاك نائبه في الخلق قد حكما •
وما مضى فهو ممنوع بيانه • يوم القيمة بالنسخ الذي رسما •
فالكل ينعم ملتذ بمنزله • اهل الجنان واهل النار والقدما •
والله يرزقنا من علم رحمته • حظا يبلغنا منازل العلما •
من لم يكن حظه علما ومعرفة • فما تقدم في شأو الهوى قدما •

اعلم ان الله تعالى قد ابان

لعباده

لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا اوفر من حظوظ عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء يعني من حق المخلوق فقال في القرآن
العزيز من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الموصي في المال الذي له فيه التصرف والفقهاء
تقدم الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية على الدين وبه اقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف
وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فسوى سبحانه هذه القسمة بين الله
وبين عبده اذا صلى وقال تعالى في حظه من المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس تقسم على خمسة فلكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ
الله في هذا المقسوم اكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذا الحال بينه وبين عبيده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس وقسم الصلاة اعظم من قسم المغنم
وبالنظر في عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق تعالى نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم
بما يعاملونه به وفي موطن آخر يقول ليس كمثله شيء فنفى المماثلة وفي موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء
فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية بكل اسم يسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل
له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر
منهما وجعل بيده التصرف في بيت الاموال وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سواء جار علينا او عدل فينا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام فان الله قد جعله له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو
كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان
ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما يشاء ويرد
منها ما شاء فكلما ذكر الحق لنبيه صلى الله عليه وسلم من التصرف في خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم ان الله تعالى جعل له اعداء ينازعونه
في الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخليفة منازعين في رتبته وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم مهما ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم
كمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت لهؤلاء حتى لو تتبعت النسختين ما اختلفتا في حرف واحد في الحكم وكان الحق يحكم بما يعلمه في خلقه
يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليس له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه
يقيم على خلقه يوم القيمة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة مع علمه ولهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اماطة للتهمة بما له من الغرض واما في
جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في الآخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول صلى الله
عليه وسلم لربه عن امره به رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل مجلاهم الاتم
في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر
ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق عنوان في الامام الاكبر مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده
ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة والصيام والحج والطهارة
وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبه على انفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليحقق الله عندنا
ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين اوجبوا على
انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفوا انه ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم
يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به لوم في ذلك لان رتبته تقتضي بانه فعال لما يريد ولهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب والعبد لما اوجب
الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يقم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلي اذا لم يقم به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة عليه
عظيمة فمن لم يقم به في الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زائدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زائدا على الواجب فان لم يكن ذلك الزائد على صورة في
الفرائض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل ثم مزج النشأة كما مزج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض سننا وهي
زوائد على الفرائض وجعل في النوافل التي يتطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فرائض في نشأة النوافل ولهذا اذا لم يجئ بالفرائض يوم القيمة تامة
يقول الله اكملوا لعبدي فريضته فما نقص من الفرائض الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق كل
شيء بمثله قال لي بعض الارواح فلم سميت المغانم انفالا قلنا الاشياء ولا خفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا ان تكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل زوجين اثنين ذاتا وحكما وعرفتنا التراجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى
من وقت شرع الجهاد والقتال والسبي اعطى المغانم للنار طعمة اطعمها اياها واوجبها لها وكان من طاعتها الى ربها ان لا تتناول الا ما احل الله لها وكان قد
حرم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل المغنم اذا غل فيه حتى يلقى فيه ما كان اخذ منه ليخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي
زاد الله المغانم لامة محمد طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التي اخذها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان حقا
لهم على الجهاد ما وقعت لمن لا يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكره وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم
فله نصيب وفي المجاهد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا النصرة دين الله اندرج في نصيب الله كل من نصر دين الله وهم الغزاة فليس
لهم اذا اعتبرت الآية الا الخمس من المغنم ثم يبقى اربعة اخماس فتقسم مخمسة ايضا واحد الخمسة للرسول وبعد الرسول اذا فقد خليفة الزمان والخمس الثاني
لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء واظنه
ابن ابي ليلى ان الحظ الذي هو الخمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للنار جعلها
الله لهذه الامة كما جعل في مال الانسان الزكاة حقا للاصناف المذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها
ولم يوجب على الاصناف اخذها فانهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه كسائر الحقوق فمن اخذ منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه ولذلك واعلم ان
الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها شعر ما كل من حاز الجمال ابن يوسف • ان الجميل هو الامام المنصف • ان كنت تدرك ما تريد وتشتهي • انت الحبيب والبرا يوسف •
فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا
وما بقي فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين على ما يراه من العدل والسواء في القسمة وبالتفاضل كما يفعل فيما ابقى من المال
الموروث بعد اخذ هذه الانصباء ما عين الحق لهم واراد هذا الامام ان يرد بما بقي على اولي الارحام من اهل الميت فيعطي لاصحاب الانصباء زائدا على انصبائهم
من كونهم اولي ارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلي لله وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات
وما جعل لهم في المغنم الا ما نفلها الامام قبل القسمة وما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما عرض الكلام في مثل هذا المنزل لما فيه من الحظ المنسوب الى

الله خاصة فاعرضنا ما هو الحكم في المقام وقسمتها في علم الرسوم واما المقام عندنا في هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه للمؤمن تجارة في نفس ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب الذي هو لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية والغاية حدها التي تغنيه عن اضافة العمل اليه فان الصبي قبل البلوغ حركته وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم الافعال منه الى الله بعد ما كانت له والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذ عينه الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن الطريق الى الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا **فاما** صورة الاخلاص في العمل فهو ان تقف كشفا ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله فيه ما هو عين العمل **وصح** في الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فنكر العمل فما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل بلا شك وانما يتبرأ من المشرك لانه عدم والله وجود فالله تعالى بريء من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة **وكذلك** في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو ايضا بريء من الشريك لان الشريك عدم لانه قال من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي اظهر الله فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل بالشهود ظاهر فيها فهي اضافة صحيحة فلهذا نقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر وهنا دليل خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على الآلة وهي متصرفة لامر آخر لا يقع الحس الظاهر عليه بدليل الموت ووجدت الآلة وسلبت العمل فان الآلة ما هي العاملة والحس ما ادرك الا الآلة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الآلة والمسمى لها المعبر عنه عند علماء النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة والحيوانية فقد انتقلوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف والشهود في الجمع والوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر في الآلة المحسوسة سواء فعرفوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس في هذا العمل كالآلة المحسوسة سواء عند اهل الله تعالى وعند اهل النظر العقلي ومن لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص في عمل جملة واحدة مع ثبوت الآلة وتصرفها لظهور صورة العمل من العامل فالعالم كله آلات الحق فيما يصدر عنه من الافعال لقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شيء له احدية وما ثم شيء الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضى من غير احتمال بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقي الله سعد فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذي يصيبه منا التقوى وقد اعلم الحق عباده بنصيبه مما هم عليه وفيه في كل شيء وعهد الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فحظه منكم ان توفوا له تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله عليه السلام في الصلوات الخمس فمن اتى بهن ولم يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة الله على القسمة التي شرع تعالى بينه وبين عباده فمن اعطاه قسمه منها واخذ منه قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا يأخذه وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه ووجود ما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان اعياننا لانفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقضاه فلا يلام ولكن لما شرع الله لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان ذلك اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناط ما في ذلك من الاجر به وهو قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو من انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك يفعل مع عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه يعفو ويصفح ويصلح فيكون المآل الى رحمة الله في الدار فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا الا وفاه اياه في كل شيء له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه ذلك جميع ما ذكره بالشرع فاذا وفاه الله بعهده فيأخذه منه امتنانا وابتداء فضلا لا جزاء ولا يكون هذا الا من العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا الله فقد نبهتك على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخي وبعده فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال تعالى وياخذ الصدقات بحكم الوكالة فمن يهبها ويتبرع بها فهو وكيل في حق قوم يتبرع من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد من الجراءة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه بلطفه الحق ان اتخذوه وكيلا واورثهم هذا النزول اذلالا ٥ واما حديث ما يقبل الله من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل بين يديه يقصد اداء حق الله فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف وهو الحد الذي عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه في جميع افعال الصلاة واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصر فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع ملك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهي عن صلاته من لم يحضر مع الله في شيء واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول من العشر الى النصف فمن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم المجتهد وهو مصيب في اجتهاده ومن اداه اجتهاده ففصل البسملة عن الفاتحة جعل الله جزء التاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة فعقله في التلاوة حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم العام انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها في صلاته شيئا اجبرت له من قراءته في نوافله فلتكثر النوافل فان لم تقرأها في النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة اكملت من تلاوته بحضوره في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال كلها فحظ الله تعالى من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة في كل ذلك **واما** حظ الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه

المسألة

المسألة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فما تحقق الايمان ان خير الازمان زمان الصلاة والاذان وحين الشفاعة والكلام ما اذن فيه الرحمن هذا مما جاء به رسول الحق الينا ووفد به مقيدا علينا فقد لحين تجلي في ما صعق بل يقظ من تجلي التجلي واقبل وما اعرض وتولى فاما التصديق به فلخبر الحق فانه رسوله الوجيه المعرف واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بآذان وقلوب كلام الحق بان هذا رسول الله من عنده فيؤمن به على بصيرة ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول الا من خاطب الرسول في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب وآذان وابصار كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بان هذا جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا بما جاء به الرسول وابصار ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رأيناه رأيناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رأيناه فما رأينا الا مثلا لنا وصورة منه فما رأيناه فلهذا لم نقل في تصديق خبره اذا كلمنا وابصار وما جئنا بالقلوب والآذان الا لمجرد الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم به فان ادراك القلوب والآذان والابصار للحق على السواء فما ادرك واحد من العالم اي ادراك كان من هذا او غيره الا منزلته من الحق وصورته خاصة فما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعة والآذان للخبر خاصة تنبيها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله ورسوله ما تعين عليك من الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسألة غلطوا فيها جماعة من اهل الله اذ لم يخبروا بها عن الله فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمناه فانه يتكلم عن ذوق ولهذا نرى شخصين بل ثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على يدي الرسول التي ابداها الحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به نفسه فشخص من الثلاثة يتيقن انه الحق ويجحده والشخص الثاني لم تقم عنده تلك الدلالة دلالة لجهله بموضع الدلالة منها والثالث آمن وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك في الظاهر واحد فعلمنا ان الذي آمن وصدق لولا تجلي الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما آمن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك في ايمانه بما جاء به لولا تجلي الرسول لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما آمن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد رأينا وبلغ الينا ان بعض من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما رآه وسمع دعواه ولم يره معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فآمن به ولا تلكأ ولا تلعثم فما كان الا ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين ولولا كشفهم الامور ما فصلوها الى كذا وكذا فحظ الرسول ان يلحقه حبه في نفسه وفيما جاء به من عنده • واما حظ اليتامى من هذا العلم فانه على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك فحظك قبل مجيء هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يعترض عليك ولا تسلب عنك ولا تحجر عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا عليك ووقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت عليها احكام الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك ان الافعال لك فاراد الحق بالحجر بما كلفك ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز لي ان اتصرف في مالك وليس لي سبب ذلك اوان بلوغ العقل ودخل واستحكام العقل والنظر وقد حصل فكان ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك الذي انت محل الظهور ما منك لله ليست بك ولو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك ولا حجر عليك في هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء في هذه الدار لم يرتفع عنه الحجر ولا خطاب الشرع لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان يعطي القياس ارتفاع الحجر عمن هذه صفته ولكن لا بد للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين الكفار نلحقهم بآبائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جاء وعد الآخرة وانتقلنا اليها خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان وانتهى كذلك من اطلعه الله هنا في هذه الدار على سعادته واطلع آخر على شقاوته لم تسقط هذه المطالبة عنهما التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة الدنيا والآخرة ومن المحال رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام ما فيها فيها فلولا هذا ما كان من كشف له الغطاء ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله تعالى والشيء لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تأنيس لنا فيما نوجبه على انفسنا فانا ان اوجبناه له او اوجبه علينا تعين فنعصي بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق فيمن يتعلق به الا من حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجبه الحق علينا او اوجبناه على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا وفى به من لم يوجبه عليه غيره فمنة منه وفضل ومكارم اخلاق **فان قلت** هذا اذا كان في الخير فان كان شرا **قلنا** ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج وهو الذي فيه ضرب من الشر كما يناه من شرب الدواء الكريه وكالمؤمن اذا عصى واطاع فلا تخلص له معصية عن طاعة جملة واحدة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر في الآخرة الى الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير وليه والولي الله لانه ولي المؤمنين وغير اليتيم في تدبير ابيه فلا ينظر الى الله مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة ما تعرف لها اصلا الا فرع الشجرة فان من الفرع يستمد والفرع الاصلي يعرف الاصل الذي تحمله الثمرة واليتيم قد علم ان اباه قد درج فانكسر قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلماء بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله تعالى فرجع الى الله في اموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله حظا في المغنم ليتقوى عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير فيها عليه فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فترى الله ضعفه اي زاده الله ضعفا الى ضعفه فان المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه كان مسكينا فما يكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وسائل مستكبر اي قد بالغ في التكبر كان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد في نفسه قوة المال ولهذا سمي المال مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى خير واما الى شر لا يتركه في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجاري الاقدار ونظر الى ما يأتي به حكم الله في الليل والنهار واطمأن بما اجرى الله به وعليه وعلم انه لا ملجأ من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد وتحقق بان قسمه من الله ما هو عليه في الحال وجبر الله كسره بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد عنده جليسا الا الله حالا وقولا فجعل الله له حظا عليه في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل فخدمه غيره ونال هو الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه المجاهد الغير وتعب كالمؤمن الذي لا علم له وهو من اهل الجنة فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الله الى من هو من اهل النار من العلماء فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المؤمن ليرتقي به الى منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيجعله الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرتقي بذلك العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن يبقى عليك ان تعرف اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فما حرمه فهو في محل النظر واما ما ازال عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الآخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذي يسلب ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فانه

اسه لا يبقى في الدنيا عند الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي يليق ان يكون عليه اهل النار وما عدى ذلك من العلوم التي لا تصلح ان تكون الا لاهل الجنان يدخل الله على العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار شبهة تخطئ من باله عن العلم او تخرجه ثم يموت على ذلك وكان ذلك في نفس علما لهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم به علم في الدنيا ويطمع فيه من كان قد علمه من اهل النار فتقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المساكين من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم ودخلت عليه الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم ٥ واما ابن السبيل فابناء السبيل هم اعلا الطوائف عند الله تعالى فان الابن لا يقدر ان ينتفي عن ابيه وانما سمي ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلي ربه ولا في حق ربه لانه في شان خلقه والامر فيهم جديد دائما ابدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اي متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل والمشي له دائما دنيا وآخرة فهو ابن السبيل دنيا وآخرة ٥ ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يغذيه بما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية يعني المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد من المغنم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم آمنتم بالله وما انزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسي بالقدمين اذ كان اهل الله وهم ابناء الآخرة هم ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله بمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهو بالعدوة القصوى عن الله وهم ابناء الحيوة الدنيا وابناء سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل منكم فانتم اعلا منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه لا لبد تقدمت بل العناية الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ٥ شعر

الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا • كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى • فان الذي قصاه ينار بالسفلى • وان الذي ادناه قد فاز بالعليا • الا تلحظ الركب اسفل منكم • فكل فريق من مكانته ادنى •

ولما اراني ان الله قد اختص بالخمس في مثل هذا الموطن وفي قسمة هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله تعالى ما راعى من الاقسام التي تعتبر في العالم الا مراعاة الجيش عند اللقاء من كونه تعالى ملكا فهو حيز اثبت له تعالى اعداء ينازعونه وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة اقسام قلبا وهو موضع الامام اصطفاه الله من نشأة عبده حين قال وسعني قلب عبدي وما بقي فميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي فان العدو الذي نصبه الله اخبر الله عنه انه يأتي من بين ايدينا ومن خلفنا فتلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فتلقاه الميمنة وعن شمائلنا فتلقاه الميسرة وليس للعدو غرض الا في القلب ليزيل ملك الجيش من القلب ماله غرض الا في هذا فذب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظره الذي وسعه هؤلاء الذين ذكرتهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعليه يقاتل هذا الجيش وهو لله ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وهم الاعداء فهو يعدهم من القلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو والفرصة فيها فمن هنا كان الخمس من المغنم الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على اعدائه والجيش ناصره دينه ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فمالهم قلب ينصرهم

ان لله نصيبا وافرا • وهو خمس الفيء من غير مزيد • فله القلب الذي يعمره • وهو العرش الالهي المجيد • والذي يبقى فقد قسمه • اختصاصا منه في بعض العبيد • فالذي حاز الذي سطره • قلبي فاز بما يعطي الوجود • فرسول وولي ووارث • مالهم من علمنا غير الشهود • والذي يعلمه الله فما • لي علم فيه الا ان يجود •

وفي هذا المنزل من العلوم علم يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قائمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته • وفيه علم ما يؤدي اليه المناسبات بين الاشياء من التاليف والاجتماع • وفيه علم من يعلم بعلمك فهو مثلك • وفيه علم الاستناد وحماية المستند ومشاركته في المشقة وترك ما يشق تركه وان كان محبوبا لك والايمان الذي لا يزول لشيء • وفيه علم ما يوجبه مكارم الاخلاق على من قامت به • وعلم المقامات وما يخص هذا المنزل منها • وفيه علم الكثرة والقليل ومن هو كثير بالقوة والكثير بالعدد وكذلك في القلة • وفيه علم فيه منزلة قدم وهو انه يستطيل ان تكون مع كل ما يريد منك امرنا ان يكون له بما بين يديه منك وانما هي منزلة قدم لاختلاف الاعراض وتقييد المؤمن بما فيه من الحكم من قيده • وفيه علم ما ينبغي ان يستعد له مما لا يستعد وفيه علم معاملة من تجهل امره كيف تعامله • وفيه علم يعلم به ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك • وفيه علم الحاق الرؤس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوي فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته • وفيه علم التحريش ثم التبري منه هل ينفعك ذلك التبري ام لا ينفعه وفيه علم ادراك الخيال في صور المحسوس في اليقظة وما ثم شيء يتخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء والصغير في السراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهو خارج عن الحس والخيال • وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بالهلاك او يطلب العلامة في نفسه بما بيده • وفيه علم ما يشهر انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر يخلق قادر عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه • وفيه علم ما تنتجه التقوى في المتقي • وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين • وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا كلمه • وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله • وفيه علم السبب الموجب للامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو حال في الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال • وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صورة من صور التجلي الالهي • وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره • وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك • وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا رأى الجبان وصف الناس للقتال • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل [illegible] والصدق والمجد واللؤلؤ والسور وهو من الحضرة المحمدية ٥ شعر

اذا وضع الميزان في قبلة العدل • وجاء الاله الحق للحكم والفصل • يقوم لنا شكل بديع مثلث • فنصلحان في مثل وضلع بلا مثل • ولا بد من ترجيحه لبقائه • فلا بد من امر يؤيد بالفضل • فيذهب حكم الميل عند استوائه • ويرجع ميزان السعادة بالثقل ٥

اعلم ايدك الله انه ثبت شرعا وعقلا انه سبحانه وتعالى احدي المرتبة فلا اله الا الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله وما ان يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك ممنوع على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين واما الولي فموجود العين فهو ينصره ابتغاء القربة اليه والتحبب عسى يصطفيه ويدنيه لا للذل نا له فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصر من الذل اي من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمائه الحسنى وصفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة وهذه وكلها واشباهها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان السامع صاحب النظر العقلي يوما تكلف التاويل في ذلك ليوفق مع عقله وان كان السامع منور الباطن بالايمان آمن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الى ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطؤا عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما بين يديه منها الى السامع والمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة ٥ شعر

واحد وهو كثير عجب •

وهو للحاصل فيه مذهب • انما العلم لمن حصله • بطريق الذوق فهو المشرب • ايها الطالب كنزا انه • عين ما جئت به يا طالب

واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات اعني في الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون لواحد الكثرة فما ثم الا مركب ذاتي نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشيء لنفسه كما تقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا تقول ان ذلك له بجعل جاعل اعني قبول الاشكال وانما الذي يكون بالمخصص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل آخر به فلا بد من مخصص لا في انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص في النظر العقلي وهم من العلماء انه عقل صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له في ذاته حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بالنسب وان لم تكن امرا زائدا فنسبوا القابلية والقادرية لما حكموا عليه انه قابل وقادر واما غير هؤلاء من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهي معنى معقولا يعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد وروينا عن ابي بكر القاضي الباقلاني انه يقول بهذا غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فما اخلوا ذاته تعالى عن حكم اما بنسب واما بصفات واما بمعان في اسماء ثم جاء الشرع وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر انه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ينزل به الروح الامين على قلبه او يلهمه الله الهاما في نفسه بانه تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انه على ما اخبر بعبارات تعلم بالعرف بالتواطي معانيها لا نشك في ذلك باي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعية وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجيء واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة ووجد ومقدار ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطفي بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان خوطب او كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتأول فحينئذ يقبله العقل فقبوله بالايمان اولى لانه حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شيء فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه ما نفى الحكم بذلك على نفسه وحكمه سبحانه بامر على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واي عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا في ذات الله وان يصفوه بنعت ليس في اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاء اخباره الينا بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر الدواعي بالجمعية على الاله هذه صفته تقريرا في النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهر والناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي انفسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر به فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطي عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود فامنوا كما آمن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حدلهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق فعرفوا معانيها عن عيان وعلم ضروري والى هنا انتهى فانظر في تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل سليم والقى السمع بخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذي تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول فكانه ما ثم في المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له مشهود كذلك ما هو غيب للخلق لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للابصار والبصائر غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد انه هو مثل ما يجد النائم اذا رأى صورة الرسول او الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول او الحق ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما رآه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتحول في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما نحكم به على الصورة التي يتجلى فيها لعباده كانت ما كانت فليس ثم عين ولا سيما في الموطن الذي نعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا لله تعالى فلا تضربوا له مثلا شعر

فانه عين المثل • سبحانه عز وجل • وكلنا منه اذا • حققته على وجل ٥ الا الذي يشرحه • بالامر منه وفعل •

تفعل ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما يقتضيه الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم في طائفة يوم القيامة سحقا سحقا فازال ذلك الحال تلطف في المسئلة وشفع فيمن هو حث به الرحيم وهو قوة حكم هوى النفس في مكان سحيق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكانه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفي كل قبضة قوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة وفي الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعته الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك كتابان في يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم دخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه فان الصحيح ان الشيء لا يدرك الا بنفسه وليس دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طائل ولا تظفر يداه الا بالخيبة فاما المقربون فهم بين يدي الله تعالى في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم لتنفيذ الاوامر الالهية في الخلق في كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم اهل غلبة من قوة الحكم على نفوسهم وقمعهم هواهم باتباع الحق واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فناكسوا رؤسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه طرفه لهتك العظيم ما يرى فلا ترى طائفة من هؤلاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لكثير لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة في الواحد لما كان الامر واحدا لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل هو وهذا سبب وجود

الدارين في الآخرة والكثيب في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار ٥ شعر

فليس الا الواحد الكثير • بمثل هذا تشهد الامور • فانظر اذا ما جاء المزور • مقابلا امنك له التدبير • وكل ما تقول له فزور • تضييق عند سعة الصدور

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كالجبل من موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه فان كان له مدبر قد جعل الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تدكدك اجسامها لكن لروحها حكم فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل فبعد ان كان قايما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في جسد موسى وما هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن ميد الارض به فزال حكمه اذ زالت جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هذا الروح فطلب الجسم من الله بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق والنشأة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها الا انها لا غنى لها عن مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتدية جبل عليه معين لاستغنائها عنها بامثالها لكن لا غنى لها عن المجموع اذ الطلب السكون فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل تنزل الله عن قهره وجبروته بالحجاب الذي كان احتجب عنه بحجاب شهود لا بحجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمة تصير الجبال دكا دكا بالتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فمد الارض انما هو من بدا امتداد الجبال وتصيرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تقبض ونتو فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك النتو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسط فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سوا فلا ترى في الارض عوجا ولا امتا فيأخذ البصر من المبصر جميع ما في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهد واحكم الله بالفضل والقضا في عباده لوجود الصفتين وحكم القدسين من الظاهر والباطن شعر

فلولا ظهور الحق ما كان انسانا • ولولا بطون الحق كان برهانا • فما ثم الا واجب ثم واجب • اذا ما علمت الامر ما ثم امكان • فلا اكمل في الكون من عين ذاته • وهذا الذي سماه في الكون انسانا • وما ثم مقصود سواه فانه • هو الحق لا يحجبك خلد ونيران • فان الذي ابداه اعلم انه • له غضب ابداه وعفو ورضوان • فلابد من دارين دار كرامة • ودار عذاب فيه للعقل تبيان • وهذا الذي جئنا به في كلامنا • هو الحق ان فكرت ما فيه بهتانا • وكيف لا نعرف هذا من نفسي ما نطقت وترجمت عليه ٥ شعر

وقد علمت بان الحق ايدني • فما اتوه به عنه ويقيدني • به فلا برح الاملاك تنزل • على الدوام وتهواني فتقصدني • وذا الان لنا عينا مكملة • يجاري نفسه من كان يشهدني • لذاك اوجدني ربي وخصصني • فكل ما فيه منه حين يوجدني • وانظر الى ترى في صورتي عجبا • في كل حال الى الخلق يسعدني • اذا هممت بامر لا يقاومه • امر وحيد الهي فيه يعضدني • فكل عقل يرى ربي يوحده • والحق حين يراني بي يوحدني • فالله يعلم ما في الغيب من عجب • وبالوصول اليه الحق يفردني •

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القران والتوراة والانجيل والزبور • وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب على الرسل في الكتب وانما نزل كتابه الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف • وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا • وفيه علم من كشف عنه الغطا حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاذان او يقتضي في ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين من الملائكة • وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين والطرفين • وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اساءته • وفيه حال الموصوف بانه يؤمن بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب بضمان التبعات لما هو عليه من الغنى في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو مندوب اليه والضمان ايضا مندوب اليه باي صفة يكون العفو بمن هذا نعته • وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته • وفيه علم ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة • وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب • وفيه علم مرجح الدرك في الدار الاخرة على من يكون اذ كان الذي ضمنه شخصان الواحد مفلس والاخر موسر • وفيه علم الثناء وتفاصيله بالاحوال • وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الايجاد ام لا • وفيه علم الموت وماهيته • وفيه علم الفصل بين القبضتين • وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة • وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لا علامة له اي فريق يكون • وفيه علم من حلف على شيء اكذبه الله وقد ورد من يتال على الله يكذبه • وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذل ما ساله بذلك فلم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة هذا السايل المحروم • وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا يفرق بينهم • وفيه علم سباحة الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله عز وجل في الحالتين • وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شيء ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شيء او رحمة اخرى • وفيه علم من اسعده على كره منه في السعادة وهو في علم الله سعيد • وفيه علم قول الاعمى للبصير ما للاعمى لا يبصر شيئا اما ترى في ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر • وفيه علم الاعتبار • وعلم الامكان والمكانات • وعلم السيميا • وعلم الوراثة والوارثين وعلم الدلالات على الوقايع • وعلم التشبيه • وعلم الغيرة • وفيه علم الشوق والاشتياق • وفيه علم النبوة ما هي وتقاسيمها والتابعين • وفيه علم كل شيء • وفيه علم التفصيل والاجمال الذوقي • وفيه علم تاثير الاحوال • وفيه علم التقييد والاطلاق • وفيه علم رفع الاثقال • وفيه علم الاختصاص • وفيه علم تقاسيم العلوم وفيه علم المراتب • وفيه علم تبديل الشرايع ونسخ بعضها بعضا • وفيه علم الحلف والحلف بسكون اللام وفتحها • وفيه علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به • وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية • وفيه علم التسليم • وفيه علم الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك • وفيه علم اوقات الموقتات • وفيه علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيام بصاحبه ولا يعمل ولا يحجبه ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولا بد • وفيه علم الشركة في الاسماء وما تورث • وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا • وفيه علم منافع الاعضاء • وفيه علم ما يدفع الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان • وفيه علم مراتب السجود في الساجدين وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا رفع بعده لمن سجد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصا والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية شعر

يطير العارفون الى السماء • باجنحة الملائكة الكرام • الى ذات الذوات بغير نعت • فيرجعهم بارواح الاسامي • لشكل ذاتهم من كل وجه • من الحال المنزه والمقام • وشاهد حالهم يبدو فيقضي • فكلهم امام عن امام •

اعلم ايدنا الله واياك ان البهايم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يطلبونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب في ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال سبحانه واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا وهي ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها ذللا فكل شيء من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التي لا تظهر الا من ذي عقل وفكر وروية وما يرى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما في انفسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا تدل على انهم حالهم مع الانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظر في امرهم الامور فابهم امرهم عليهم وربما سمي لذلك بهايم من ابهام الامر

الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الا من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوا منهم وكذلك من الحقهم بدرجة العارف والعلم بالله وربما الهمهم الله له ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف له عن ذلك امرهم واحوالهم او من صادق الايمان فقد بلغه عن الله في كتاب او سنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا رحمه الله على المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التستري الذي راى قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القران وهو ابن ست سنين **ولما** دخلت الخلوة على ذكر فتح لي به من ليلتي تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي بنوره ما كان عندي غيبا ثم افل ذلك النور الكاشف به فقلت هذا مشهد خليلي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لملة ابراهيم رسوله وامرنا باتباعها وذلك قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وتحققت بابوته وبنوتي **وقد** كان شيخنا صالح البربري باشبيلية قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين الى الله كان من ابدال المنقطعين ما رايت على قدمه مثله فجيت الشيخ بكرة وقلت له ما كان في منظوم شعر نظمته الحال لا عن روية ولا تعمل كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي شعر

وجاء حديث لا يمل سماعه • شهى الينا نثره ونظامه •

وكان النظم الذي عملته في حالي شعر

كان مثل الخل من بعد العسل • فمضى المصباح عنا وافل • وبدت ظلمة ليل حالك • اورثت في القلب اسباب العلل • قلت ربي قال لبيك فما • تبتغيه قلت نورا يحمل • علم الحق الذي قد قلته • قال باب مغلق قلت اجل • قلت هب لي نورك الخالص • فبدا النور بلا ضرب المثل • في سماي ثم ارضي ثم ما • بين هذين الى غير اجل • والذي يفهم قولي قد دري • انني الامر الذي منه نزل •

فسر الشيخ بهذا النفس وقال من تجلى الغلس قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله على كل حال لو علم الناس الرحمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتحد الحمد قلت له بل توحد فقال صدقت يا ولدي واخطأ الشيخ فقبلت يده وقبل راسي • شعر

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا • فالق اليه السمع ان كنت مؤمنا • وقل يا رسول الله انت وسيلتي • الى الله سرا او اقول وعلنا • ولست بايا في به مترددا • فاني علمت الامر علما مبينا • بكشف اتاني من الهي بمشهد • يكون لنا يوم القيمة موطنا • فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليدع • فما ثم الا الله فاعلم علمنا • اذا قلت بالله ليس من الخنا • فان قلت من هذا يقول انا انا • انا الواهب المحتاج في كل حالة • وذا نعت لا يكون لغيرنا • وما ثم غير بل اقول بانه • به رسلنا والقول منا بانا • وليس سوى غير نفي ولا الذي • اخاطبه غيري فعينك عيننا •

فكل شيء في العالم يقال فيه عند اهل النظر وفي العامة بانه ليس بحي ولا حيوان فان الله عندنا قد فطره لما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المؤمن بايمانه ويدركه اهل الكشف عينا واما الحيوان ففطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره انفا وفطر الملائكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وامرهم واخبرهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو متعلق خاص في الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كما للملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل لاكتساب علم ولكن جعله الله اى الانس والجن ليردوا ابد الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الاخرة ولذلك قال في الدار الاخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشأة الاخرة التي ينشئنا فيها طبيعية مثل نشأة الدنيا الا ان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها حظ ونصيب في الارادة فاذا استفاد الانسان او الجان علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علما في نفس الامر فمن الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيرى معلومه واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم **فان قيل** من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر **قلنا** ليس كما تقول بل بقي الالهام والاعلام الالهي فنتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله تعالى فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطي الا هو وهذا من علم الله واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر **كان** ابن عطا راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله عن اجلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحيا ابن عطا فهذا من علم البهايم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمان بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقال الصحابة رضي الله عنهم ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين اخبره فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال امنت فهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت ما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله تعالى وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في فطرتهم ولكن ما كشف الله لهم عما هم عليه **ومن** بعض اهل الله مر على رجل راكب حمار وهو يضرب راس الحمار حتى يسرع في المشي فقال له الرجل لم تضرب راس الحمار فقال الحمار دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما تؤول اليه الامور بالفطرة لا بالفكر **فانظر** يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة البهايم البهايم تعرفك وتعرف ما تؤول اليه امرك وانت جهلت هذا كله ومع هذا فالبهايم في الحيرة في الله وهم مفطورون عليها فانها المقام الذي يصل اليه اهل النظر الصحيح في الله واهل التجلي ولذلك قال الله تعالى فيمن لم يعرف الله ان هم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزاد ضلالا اي حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول الى معرفة الله ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زايدة على الحيرة في الله ولذلك قال فيهم ما قال انما جعل الزيادة في السبيل وليس الا الفكر والفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه اعمى وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعلماء بالله وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم ان كنت تفهم تشبيه الله اهل الضلال بالانعام انه تعالى شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في المحار فيه فلا اشد حيرة في الله من العلماء بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من امثاله ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا **فانظر** في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعدادنا حتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فما يسر ان حصل له استعداد البهايم وهو ثنا على من حصل في هذا المقام وارتفاع في حقه فكيف تنظر البهايم دون الانسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك من الله ان تشاركها في صفتها فاتخذ فوايد ذلك وقل رب زدني علما فان لله في خلقه اسرارا ولذلك خلقكم اطوارا **واعلم** ان البهايم مسخرة مذللة للانسان فلا تغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم به من النظر في مصالحها في سقيها وعلفها وما يصلح لها من تنظيف اماكنها ومباشرة القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها من الحر والبرد والموذيات لها فهذا وامثاله من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بشق الانفس اي ما كنت تصل الا بالوهم والتخيل لا بالحس الا بواسطة هذه المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير فان الله احوجك اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فما جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهايم تفر منك من لها الة الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شيء منها دليل على افتقارك اليها فيا لله من تكون البهايم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها صدق القائل ما هلك امرء عرف قدره فلله ما يعرف الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا • شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها •

ما وصل اليك خبر الفيل ومن جنسه وامتناعه عن القدوم على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون غيرها من الاحجار ما ترى يصدر ذلك من غير وحي الهي اليها

بذلك فكم من قبيل كان فى العالم وكم من اصحاب غزاة كان فى العالم لما ظهر مثل هذا الامر فى هولاء وما ظهر فى غيرهم وهل يوحى الله لمن لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا المقوم عليهم الحجة اذا خالفوا ويعلموا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت فى النبوة الاولى والثانية قطان حيوانا او شيئا من غير الحيوان عصى امر الله او لم يقبل وحى الله اليه انه من فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبراه الله مما قالوا اترى فرار الحجر هل كان عن غير امر الله له بذلك اترى ابابة السموات والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤل اليه امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمها بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الحق تعالى بالاتيان فقال للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره الذى لو نزل القران على جبل لخشع وتصدع من خشية الله اترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطب به من التخويفات التى يذوب لها صم الجبال الشامخات كم بين الله ورسوله لنا ما هى المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحق ولا نؤمن ولا نسمع ونتناول ما لبس الامر عليه لنكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين ورجحنا حسنا على الايمان بما عرفنا به ربنا لما لم نشاهد ذلك مشاهدة عين **واعلم** ان من علم ان الموجودات كلها ما فيها الا من هو حى ناطق او حيوان ناطق المسمى جمادا او نباتا او ميتا لانه ما من شىء من قائم بنفسه وغير قائم بنفسه الا وهو مسبح ربه بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حى ومن كان مشهده هذا من الموجودات استحيا كل الحيا فى خلوته التى تسمى خلوة فى العامة كما يستحى فى جلوته فانه فى جلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله ولو لم يكن فى مكان لاستحيا من اعضائه ورعية بدنه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فانها الالة وانها لابد ان تستشهد فتشهد ولا يستشهد الله الا عدلا فصاحب هذا الحال لا يصح ان يكون فى خلوة ابدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه فى الصحيح انه قال ان للميت خوارا وان السعيد منهم يقول قدمونى قدمونى يعنى الى قبره وان الشقى يقول الى اين تذهبون بى واخبر صلى الله عليه وسلم ان كل شىء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فدخل تحت قوله كل شىء مما يمر عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان ٥ وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فنفرت البغلة فقال صلى الله عليه وسلم انها رات صاحب هذا القبر يعذب فى قبره فلذلك نفرت ٥ وقال صلى الله عليه وسلم فى ناقته لما هاجر ودخل المدينة نزل من امها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يؤمر الا من يعقل الامر حتى بركت بنفسها بفناء دار ابى ايوب الانصارى فنزل به وقال فى الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شىء ولا نشهد هذا من الانس والجن الا افراد من افراد هذين النوعين فان الجن يجمعون مع الانس فى الحد فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن ابصار الانس غالبا فهم مع الانس كالظاهر من الانسان وحده مع باطنه وكذلك قال تعالى فى غير هذين النوعين وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال هم الذين يشتركون فى صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعنى كما تحشرون انتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضا ليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فياخذ للجما من القرنا كما ورد وهذا دليل على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا نعلم قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فنكر الامة والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير فى ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لابد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا نشهده الا من اشهده الله ذلك كما قال تعالى فى الشيطان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر تعالى انهم يوحون الى اوليائهم ليجادلونا ويظن المجادل الذى هو ولى الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحى الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عينا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امناء بصورة الحال فى حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانسانى ما يكشفه للبهائم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهو ان يستر عن غيره ما يراه من ذلك الا ان يوحى من الله بالتعريف فان الله ما اخذ بابصار الانس وباسماعهم فى الاكثر وبالبهائم فى اصوات هبوب الرياح وخرير المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا افشاه هذا المكاشف فقد ابطل حكمة الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك لحكمة فى الافشا بذلك القدر **وفى هذا المنزل** من العلوم علم ثناء الرحماء ٥ وعلم من ظهر الشريك وهو لا يعتقده كانه من الموحدين من ينفى الشريك وهو يعتقده وهو الذى يرى ان من الاسباب من يفعل الشىء لذاته والموحد فى الافعال يرى انه لا فاعل الا الله كمن يقول اذا اجمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فانه لابد من السواد الذى هو المداد مع كونه موحدا والموحد من يرى ان ايجاد السواد لله كالاشاعرة وامثالهم وان الامكان يقضى ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سوادا الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا فى الطبيعيين واما فى المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح عند سليم العقل فانه يحصل الدليل والمدلول فلو زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل والرؤية فى الرائى بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله تعالى قد اخذ بابصارنا مع وجود الرؤية فينا عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئى ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع والتى تقدح فى هذه النشاة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئى لنا واجتماعهما فى سلامة حاسة البصر فهذا حجاب الهى ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا كثير فكم مشرك فى الظاهر موحد فى الباطن وبالعكس ٥ وفيه علم الاجال ما يعلم منها وما لا يعلم ٥ وفيه علم كينونة الله فى ابيات مختلفات بذاته ومثل ذلك مثل البيا فى كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل فى الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم تحصل فائدة التعريف غير انه يدق على بعض الافهام فمن ظهر له الموجود الذى عين ذلك الحكم علمنا ان المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما اراد بالاكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذى عرف ذلك هو المخاطب فى هذه الاية وهكذا كل مخاطب حتى فى ليس كمثله شىء خاطب به من يعلم نفى المثلية فى الاشيا ٥ وفيه علم عموم تعلق العلم الالهى بالمعلومات ومن علم من حصر المعلومات فى واجب ومحال وممكن فى نفس الامر قد عم من وجه كلى وبقى الفضل بين العلما فى تعيين الامور المحكوم عليها باحد هذه الاحكام ٥ وفيه علم ما يأتى من الممكنات وهى كلها ايات فيعرض عن النظر فى كونها اية من تعرض ما السبب فى اعراض واحد وعدم اعراض اخر فى ذلك ٥ وفيه علم من شكل نفسه فيما قد تبين له ما الذى يدعوه الى ذلك التشكيك ٥ وفيه علم من اى حقيقة الهية خلق الله الالتباس فى العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده فى صور مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى فى نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلى الا هكذا فما فى العالم الا الالتباس وذلك لكون الشارع قد اخبر ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقى فلا نقطع على احد بسعادة ولا بشقا لالتباس الامر علينا فهذا عندنا اليس بالالتباس وانما الالتباس ان يقطع بالشقا على السعيد وبالسعادة على الشقى حتى يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم نقطع فما التبس علينا شىء ٥ وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيمة وان العدم من الرحمة ويوم القيمة يوم العدل فى القضا وانما تاتى الرحمة يوم القيمة ليشهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته فى المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية ٥ وفيه علم ما هو لله وما هو للمخلوق واعنى بما هو لله انه مخلص ٥ وفيه علم الوصف الخاص بالله الذى لا يشركه فيه من ليس بالله ٥ وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هى اسماء لما تحتها من المعانى او هى اسماء لمن نسبت اليه تلك المعانى وهل تلك المعانى امور وجودية او نسب لا وجود لها ٥ وفيه علم الانصاف والعدل فى القضايا والمحكومات ٥ وفيه علم ما ينفى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح فى نفيه عن المستحق بالعقوبة ٥ وفيه علم جحد المشرك الشريك هل له فى ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك ان القائل فى

الحقيقة

الحقيقة ليس غير الله فلابد ان يكون له وجه الى الصدق من هنالك ينسب انه قول الله وان يظهر على لسان المخلوق فان الله قال على لسان عبده وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الله تعالى يقول على لسان عبده ونطق القران بذلك فمن كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه ٥ وفيه علم ما تعطيه الاحوال ممن قامت به من الاحكام ٥ وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع احد الممكنين من غير دليل ٥ وفيه علم ما يسخطه العارف الذى له الكشف من فعل الحق مما لا يسخط ويسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقم به سخط فى باطنه واظهر السخط كان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان ٥ وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اى الرجلين اعلم ٥ وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودى ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال فيه انه لم يسمع ٥ وفيه علم الظلمة وهو العمى والضلال وهو الحيرة ٥ وفيه علم عموم الحشر لكل ما ضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وارض ٥ وفيه علم السبب الذى يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن معه اشتراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد ولا بقاء له او يبقى فى حق قوم دون قوم ٥ وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المال الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان ٥ وفيه علم البوادة والهجوم وله باب فى الاحوال من هذا الكتاب ٥ وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فصاد فى العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا ٥ وفيه علم الحب لله والبغض لله هل الذى يبغض لله وجه المحبة فيه لله كاله من الله وجبريته به على بغضه فيه ٥ وفيه علم فائدة التفصيل فى المجمل ٥ وفيه علم فطرة الانسان على العجلة فى الاشياء اذا كان متمكنا منها ٥ وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة مسبباتها بحيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها وباسبابها لا من حيث انها اسباب لها ٥ وفيه علم شخصيات العالم ٥ وفيه علم الوفاة والبعث فى الدنيا وعلم الوفاة التى يكون البعث منها فى الاخرة والانتقال الى البرزخ فى الموتتين ٥ وفيه علم مراتب الارواح الملكية فى عباداتهم ٥ وفيه علم عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه فى القران ولا يشعر به ٥ وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه ٥ وفيه علم كل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى فى عينه واى مرتبة تعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون ٥ وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء آخر ٥ وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الا سلوك الى امام كما تقول رجعت الشمس فى زيادة النهار ونقصه وما عندنا رجوع بل هى على طريقها فما هى كالنسخ فى الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء حكم آخر والطريق واحد لم يكن فى السالك عليها رجوع عنها ٥ وفيه علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه ٥ وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر ٥ وفيه علم الاستدلال ٥ وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا ينقال فمقاله حال ٥ وفيه علم من تشبه بمن لا يصل التشبيه به ما الذى دعاه الى ذلك ٥ وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتدا وان لم يكن كذلك فليست باعادة ٥ وفيه علم هل يكون الشىء محلا لضده ام لا ٥ وفيه علم ايضاح المبهمات ٥ وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين وملوين ٥ وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعى الذى لا يتركب الا بالواحد ٥ وفيه علم ما معنى الاستحالات فى الاشياء ٥ وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه او منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله وكيف يكون فى الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفى هذه المسئلة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر فى الوجود وهو حكم باطل اذ انتسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له فى ملكه ٥ وفيه علم اتساع القائلة فى الله انه الامهال الالهى لا الاهمال ٥ وفيه علم ما توزن التسمية وما يؤثر تركها ٥ وفيه علم ما ضمنته هذه الابيات وهى ٥ شعر

الجهل موت ولكن ليس يعلمه ٥ الا الذى حييت بالعلم انفاسه
لا يعرف الحل فى عقد وبطنه ٥ الا الذى قربت بالفتل امراسه
وما حللت ولكن انت تزعمه ٥ ومن تخيل هذا صح ابلاسه
من يضلل الله لا هاد ينصره ٥ وهو الذى فى غناه عنه افلاسه

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف ٥ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة فى معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والامانة ونشاة الدعا فى صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية

شعر

صحاف من لجين ٥	ومن جوهر وعين ٥	اتتنا باكرام ٥	
عليها سطور صون ٥	فلما بدت الينا ٥	اكلنا من كل لون ٥	فمنها علوم وصف ٥
ومنها علوم كون ٥	ومنها علوم نعت ٥	ومنها علوم عين ٥	فمن قائل بوصل ٥
ومن قائل ببين ٥	فسبحان من تعالى ٥	بتشبيه كل عين ٥	فما كونه سواه ٥

وما كونه بكون ٥

اعلم ان الاثنى عشر منتهى البسايط من الاعداد اصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثنى عشر ولكل واحد من هولاء الاثنى عشر حكم ليس للاخر ومشهد الهى لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك ٥ فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا فى العدد ولا فى المعدود فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ركعة كل ركعة منها نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الركعة واما الثانى عشر فهو الجامع للاحدى عشر والرجل الذى له مقام الاثنى عشر حق كله فى الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا انتهيت الى الاثنى عشر فانما هى نهايته الى احدى عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو فى الاثنى عشر لا هو كما تقول انت لا انت وهولاء الاثنى عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التى اكتنزت فى صور العالم فللعالم الصور من العالم ولهولاء علم ما تحوى عليه هذه الصور وهو الكنز الذى فيها فيستخرجونه بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله المستصحبة استصحاب الواحد للاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اى ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها فالالف نعتبره بالالف وفقت الالف الواحد برابب الاعداد لظهوره فهو الاول والاخر واذا ضربت الواحد فى نفسه لم يظهر فى الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفى اى شىء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشىء ولا ازداد فان الواحد الذى ضربته فى تلك الكثرة انما ضربته فى احديتها فلهذا لم يظهر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل الزايد فى نفسه ولا فيما يضرب فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فنقول واحد فى مائة الف بمائة الف وواحد فى اثنين باثنين وواحد فى عشرة بعشرة لا يزيد منه فى العدد المضروب شىء اصلا لان مقام الواحد يتعالى ان يحل فى شىء او يحل فيه شىء وسواء كان من العدد الصحيح او المكسور لا فرق فهو اعنى الواحد يترك الحقايق على ما هى عليه لان الحقايق لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد فى نفسه وتغير الحق فى نفسه وتغير الحقايق محال ولم يكن يثبت علم اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقايق لا تنقلب اصلا وهذا يعتمد عليها يعتمد عليه وهو المسمى علما **فلنذكر** كل رجل من هولاء الاحد عشر الذين انتشوا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصور جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشرة ركعة فى الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم فى الباطن فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقام جسده ليلا لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى عشر ركعة كان يوتر بها فكانت وتريته من الحاكمة المحكومة له لتنشأ صلى الله عليه وسلم انشاوا فيه صلى الله عليه وسلم ظهروا وعليه حكموا بوجهين مختلفين **فمن ذلك** صورة الركعة الاولى انشا منها رجل من رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لانه اسم له وهو نشاة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت فى صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا هى كل صورة من صور هولاء الاثنى عشر **واعلم** ان المفاضلة فى الاسماء الالهية مثل اعلى واجل فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون فى وجوههم اعل هبل اعل هبل فقال صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم يقولون هذا لقدر فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انه رسول من عند الله الذى يطلبون التقرب اليه بعبادة هولاء الالهة فما سموهم الهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالاهة العبادة وقد قرى ويذرك والهتك اى وعبادتك واذا قال والهتك يقول والمعبودين الذى تعبد فلما نسبوا الالوهية لهولاء الذين عبدوهم ونسبتها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم بنية المفاضلة في ذلك يقول لهم اي هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله اكبر بنية المفاضلة لان الحجارة عندهم افضل ولا ما نحتوه ولا
مانسبوه الى الالوهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس ثم بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا
الخالق والمخلوق مفاضلة فان تحققت ما اومانا اليه في مشاهدة الصورة علمت مآل المشرك بعد المواخذة **انشا صورة** الركعة الثانية من الوتر انشا منها رجل من رجال
الله يقال له عبد المجيب **واعلم** ان الاجابة فرع من السؤال فهذا عبد موثر بسؤاله ودعائه في سيده موثر فيه الاجابة لعبده فان الله تعالى قد اثبت لنفسه على لسان رسول
صلى الله عليه وسلم ان العبد يرضي الله فيرضى ويغضبه فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى
يوثر في العبد السؤال ليجيب والفعل المسخط ليسخط فيسخط الحق وذلك لتعلم ان الامر دوري وكري فان منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتدائها فيعطف الاخر
على الاول ليكون هو الاول والاخر فما ارضاه الا هو ولا اسخطه الا هو لانه يتعالى ان يكون موثر الغير فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول سنفرغ
لكم ايها الثقلان ولا شغل له الا بنا فانما يفرغ لنا فلو زلنا الكان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا او لبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات
فلا يعقل الرب الا مضافا ولذلك ماجاء في القران قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى اسماء الضماير وتارة يضاف الى الاعيان وتارة
يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفة بربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلي ان حكم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود
لذاته ام لا لا تعرفه الا بك ومالم تعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك بك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل
في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وان الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم **انشا صورة** الركعة الثالثة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد **اعلم**
ان الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ٠ قال **شعر**
اذا نحن اثنينا عليك بصالح ٠ فانت الذي نثني وفوق الذي نثني ٠٠ ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن
وجه خاص الى الله منه يوجده الله ومنه يعرفه ومنه يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء
على الله بكل لسان ماكان ويكون ولهذا ثواب قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام الى ما لا
يتناهى ولهذا ايضا جاء به الشرع مثلنا ان يقول العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المعنوي فينعم حسا وخيالا وعقلا كما يذكر حسا وخيالا
وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك زنة العرش اذ كان العرش العالم كله بتحديده وكذلك رضى نفسه فيما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون
ولا يتصرفون الا في المراضي الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون في موطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه وانما كان ذلك
لكون النار جعلها الله دار من يسخطه فلا بد ان يتحرك اهلها فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات الله ولهذا يكون
المآل لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقاء كما تقول في الرسول الذي ثبتت رسالته وفرغ منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال
ليس برسول كذلك تقول في دار الشقاء انها دار شقاء وان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء واما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه
بصفة الفعل فبحكم الكل او الاصالة لا بحكم الشخص وما عدا الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهم الكمل لانهم شاركوا الحكماء فيما علموه وزادوا
عليهم بجملة الحكماء ولم يعلموا لقصور هممهم للشبهة التي قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المنادى اليه فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه مانعت به نفسه
في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول النظار من المتكلمين
وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين
الى يوم القيمة **انشا** صورة الركعة الرابعة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن **اعلم** ان الرحمة الالهية التي اوجدها الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة
من الرحمة الذاتية التي اوجد الله بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت
كل شيء فرحمة الشيء بنفسها ممدة من الرحمة الذاتية وتنظر اليها وفيها نفع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه
فالعيهم الا بحكم هذه الرحمة الذاتية واما رحمة الراحم بمن احسن في حقه فتلك الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لا مشهد لها في
الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بمن اساء اليه ومايقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا مشهد لها الا رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها
ابليس فمن دونه لا مشهد لهولاء في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية ولهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى بجميع الاسماء دلايل على الاسم
الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومارايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فما علمناه الا من الكشف
وما ادري لما ذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات فقد علمناهم وقفوا على ذلك ووقف عنه من لو ذكرت مكانهم عرفناه لان الله
رزقنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهي فهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فالله في هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم
فنحن وقوف حتى يظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنتبعه فيه ولا يظهر في العامة بخلافه كسكوتنا عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة ينكر فيها
مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلي وحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم ننكر ولا نقر هذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا وتاسى بنا في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله
عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلي اذا كنا ائمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن فيما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما تعطيه حقائقنا
من الاحتياج والفاقة فيمشي بما نحن عليه فنحن المتبوعون **فانظر** ما تعطي حقائق السيادة في العبيد وحقائق العبودة والعبودية في السيادة هذا الرجل هذه
صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت احكام الاسماء الاربعة الالهية واحكام الطبيعة في النشأة الطبيعية واحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها
هذه الرحمات الثلاثة واحكام الاخلاط في النشأة الحيوانية فلهذا الرجل المهيمنية على هذا كله **انشا صورة** الركعة الخامسة من الوتر انشا منها رجل من رجال
الله تعالى يقال له عبد المعطي فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون
عبد الجواد وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون عبد المعطي عبد المقيت وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطي عبد الغني وهذا العطاء اعم الاعطيات
واصعبها لتصوره بل يمنعها الجميع الا الاخ ومارايت احدا اثبت هذا العطاء في الالهيات ومايثبته الا من علم معنى اسم الغني تعالى وذلك انه ثبت في الصحيح ان العبد يصل
الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الذي لا يمكن ازالته عنه فاذا قام العبد
في هذا المقام فقد اعطاه صفة الغنى عنه وعن كل شيء لان هويته هي اعيان قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطاء الا للايثار فقد آثر عبده بما هو له هو به
قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل هم خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق اولى بصفة الفضل فعطاء الايثار
احق في حق الحق واتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا ايماء لان اهلها انجحهم للعمل عليها فانهم في غاية من الخوف لعلوها
فكيف للاتصاف بها وبابه الاسماء هيبة الخطب **انشا صورة** الركعة السادسة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المومن **اعلم** ان الايمان
اذا كان تقليدا الهيا فهو مايظهر من الدلالات كلها على وجه صحة مايدعيه المدعي اي مدع كان على من كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر

كما يشهد

كما يشهد الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي فصاحب هذه
الدلالة هو المصدق لهذه لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب
هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا في الحق كما هو في الخلق فكان صاحب الدعوى بين المصدقين محصورا من اي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال
الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن في نفسه صدق هذا المدعي وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فبصورة هذه الركعة سرى التصديق
في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في باطن الامر اذ كان نبيا وكان آدم بين الماء والطين فلم يزل يسري روحا مجردا في كل مصدق حتى ركعها صلى الله
عليه وسلم بصورة جسمه فتجسدت فليس في ذلك الروح من نقله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان تابعه صلى الله عليه
وسلم بظهور جسمه اقوى في بعثته منه اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرايع كلها ولم يبق لشريعة حكم سوى ما ابقى هو منها من حيث هو شرع له لا من
حيث ماهي شرع فقط **انشا صورة** الركعة السابعة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم **اعلم** ان الرحمة في غير القادر على اظهار حكمها يعود عذابا مولما على
من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم واظهار اثرها في الفعل فيه فاذا قامت في القادر على تنفيذها في المرحوم كان لها اثران اثر في الراحم وهو ما زال عنه من الالم
بحصول اثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي نفذت فيه مرحوم ايضا بها وبقدرة الراحم على تنفيذها فاثرها فيه من وجهين ولا اثر لها بما لدى
الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فللرحمة تجل في صورة العذاب في حق الراحم الذي نفيت عنه الاقتدار ولها
تجل في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم فاذا كانت في قادر على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور ان الرحمة تنتج الما وعذابا فلو لم تقم الرحمة
به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة القايمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم
الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه من اصعب المسائل في العلم بالله وظهر ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى
حيث قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذي جعله يكره الموت ودل ان لقاءه تعالى لا يكون الا بالموت
وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه في النوم لان النوم ضرب من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى
النايم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته غير ان رويته ولقاءه ربه لا رجعة بعده وبعده والنايم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لا عن نوم
ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيمة لا يبقى له حجاب عنه وهذا الفرق بين النايم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم
كما هم اليوم يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب تقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها اليه الا بايلامه فعلى قدر رحمة
ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون المه في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلامه فلو رحمه بما تالم الا ترى المتشفي لا يجد الما بل يجد لذة فتدبر ما ذكرته لك في
العلم الالهي ولقد رايته في الكشف الصحيح والمشهد الصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقد امر تعالى بقتل الدجال لدعواه الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه
فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده في ذلك من شيء فبكاؤه مثل الالم في نفس الراحم الذي ما له اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فما في العلم الالهي حيرة اعظم من هذه
الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم **انشا صورة** الركعة الثامنة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الملك
اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على
الاطلاق والحق ملك الملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد عبوديته ويظهر عنده كونه ملكا للمليك وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل
طايفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزئي على التعيين وانما يعلمه في الكل بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك اي هذا الوصف ظهر
عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلما لم تجتمع عليه العقول وقعت فيه منازعة فاستخلصه الحق ملكا اي عن شدة واستخلص العبد العارف الحق ملكا له اي عن
شدة لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملك الله تعالى فيتصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف
بالعبودية له وان كان في الحق تاثير عن الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل في ذلك التاثير فما عاد عليه الا ما كان
منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به مالم يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك **انشا صورة** الركعة التاسعة من الوتر انشا منها رجل من رجال
الله يقال له عبد الهادي **اعلم** ان الهداية اثرها في قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له واثرها كونها في قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادي
الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد معناه لا موفق لكونه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي هو التبيان الذي وجب الله عليهم التبيين للناس
ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلناك به وامرناك بتبيانه ولكن الله يهدي اي يوفق
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين للتوفيق فانهم على مزاج خاص وجدهم لهولاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله تعالى
له الابانة والتوفيق وليس للهادي الذي هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عند من لا علم له بالحقائق ان العبد
اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه اثر في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله من الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا احب في القبول فيما جاء
به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما عم القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعاي الا فرارا فلما لم يعم مع هذه الهمة علمنا ان الهمة
ما لها اثر جملة واحدة في المدعو الذي قبل من السامعين ما قبل من اثر همة الهادي وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي قبول مثل هذا وهذا
المزاج ليس يعلمه الا الله تعالى الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت في مجلس مذكر فلم يجد اثر الكلام فيك ان هذا من
عدم صدق المذكر لا بل هو العيب منك من ذاتك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على قبول الصدق فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان حقا ولم يقبل
فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر فاذا احضره في مجلس مذكر آخر وجاء بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر في فان هذا
صدر من ذلك وما اثر فليعلم ان ذلك التاثير لم يكن لقبول الحق فانه حق في المذكرين وانما وقع في هذا المجلس دون ذلك النسبة بينك وبين هذا المذكر وبينك وبين الزمان
فاثر في نفسك هذا المذكر والاثر لم يكن للمذكر اذ قد كان ولا اثر له فيك وانما اثرت المناسبة التي تثبت لك الزمانية او التي بينك وبين هذا المذكر من اعتقادك فيه
والاخر لا اعتقاد لك فيه فما اثر فيك سواك او ما اشبه ذلك فلهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فعرفنا بالتوفيق اي الموافقة النسبة بين
السامع والمذكر لا بالبيان فانه في حالتين قد كان البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله تعالى واقل فايدة في هذه المسئلة سلامة
المذكر من همتك اياه بعدم الصدق في تذكيره ورد الحق فان السليم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله
ممقوت عند الله لكن الذي جاء به حق فيقبله العاقل من حيث ماهو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به وهذا ميز طالب الحق من غيره **انشا صورة** الركعة العاشرة من الوتر
انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد ربه **اعلم** ان الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن المضاف اليه فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متباينين
فقد يكونا متباينين وقد يكونا غير متباينين فما ذلك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا ومليك بلا ملك لا يكون كذلك والمربوب بلا رب لا يصح تقديرا ووجودا وهكذا كل
متضايفين فنسبة العالم الى ما تعطيه حقايق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين والعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب
العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء الالهية فثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن

يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل في هذه الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس واسماء هذه وما وجد لله اسما يدل على امر
خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات
نقص كوني ينزه الحق عنها غيرة لذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله تعالى اصلا الا ان كان ذلك في علمه وما استاثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وسبب
ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها
وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عندنا حكمها فيناه وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فهذه الاسماء
الحسنى وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة
على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك **انشا صورة** الركعة الاحدى عشرة من الوتر انشانا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد **اعلم**
ان الفردية لا يعقلها المنصف الا بتعقل امر اخر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد
فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو التشبه بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان
الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى ثاني واحده ومن كان في تثنيته فالله تعالى ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثته بالغا ما بلغ فهو
للمخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه فان كان هذا الاسم يستند الى عدة معان فهو يطلبها اعني
الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لاجل الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد في الاربعة
بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء ولو كان عين الرابع من الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص
ولو كان هذا كان الواحد من الاربعة ربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فمتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي بعد ذلك العدد ولا
بد اللاحق به فانه يتضمنه والخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا تتضمنه فهو يخمسها وهي لا تخمسه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان يحفظ العدد على
المعدودات والحفظ لا يكون الا لله تعالى وليس لله سوى الواحد ولا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال
رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكماء يقولون في الفرد بدايتها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل وتر
منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل فردين مقام شفعية وبين كل شفعين مقام فردية وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر
وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكماء فرد ولولا ذلك ما صح ان نقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة وادنى من ذلك واكثر وهو فرد في كل نسبة فانه
ينفرد بتشفيع الوتر تارة وبايتار الشفع وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فما بين في فرديته بالذكر المعين الا فردية تشفيع
الوتر الذي يقول به الحكماء في اصطلاح الفردية ثم قال في العام ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله تعالى لا يكون واحدا من شفعيتهم
ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التي كان فيها الحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكنه
الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها **فانظر** الى اسرار الهي ما ادق وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا
يطلبان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة ولذلك كان العدد لا يتناهى فانه لو تناهى للحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق لنفسه والحق
حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة يتحدثون بينهم قد جمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة فان ربعهم انسان اخر فجاء وجلس اليهم انتقل الحق من
المرتبة الرابعة بمجرد مجيء ذلك الرجل والشخص الذي ربعهم الى المرتبة الخامسة فان اطالوا الجلوس بحيث ان جاء من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس
الجماعة اعني هذه الجماعة بعد ما كان خامس الجماعة التي خمسها ذلك الواحد فاعلم ذلك فقد نبهتك على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني ارجو من الله ان ينفعني بمن علم
بما ذكرته في كتابي هذا من العلم بالله الذي لا تجده فيما غير من كتب المؤلفين وهذا كله نقطة من كلمة من القرآن العزيز فما عندنا الا الفهم فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي ابقاه
الحق علينا فهذا الذي ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثني عشر فذلك المهيمن الخارج عن نشاء صورة الوتر القوي وهو
الواحد الاول وليس الا الله تعالى وهو المثنى سبحانه الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذي كمل الله به الاثني عشر كما كمل الشهور برمضان فاكملها
الا باسم من اسمائه وهو رمضان سبحانه وتعالى فيه كمل كل شيء فكمل الاربعة بالخامس اذ كان الله خامسها فانه الذي يحفظ عليها اربعيتها فاذا جاء من يخمسها ذهبت
الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمسيتها لانه الحفيظ **فانظر** ما اعجب هذا الامر ومن هنا صح الفرار الموجود في العالم والانتقال من حال الى حال فان الله
ينتقل في مراتب الاعداد لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل الله به الاثني عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك الاسم كصوم رمضان فانه واجب في الاثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور
الاحدى عشر انما هو تشبه بصوم يوم من ايام رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر فانه
الذي اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لذلك وليثيبك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدأ ان الواجب المبتدأ تقضيه
بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني
فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثني عشر فقد حصل على كنز الهي كما قيل في الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل
من كنز من كنوز العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة وبهذا سمي قرآنا لانه جمع ما بين ما دل في الكتب والصحف وما لم ينزل
ففيه كل ما في الكتب المنزلة كلها وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة **وفي هذا المنزل** من العلوم علم الحل والعقد ○ وفيه علم الحلال والحرام ○ وعلم ما يجمع الكافر
والمؤمن ويولف بينهما ○ وفيه علم الحاق البهائم بالانسان في حكم من احكام الشرائع ○ وعلم متعلق الكمال ببعض الاشخاص ○ وعلم التقديس واسبابه وانواعه
وعلم الالاء والمنن الالهية ○ وعلم المواثيق والعهود ○ وعلم نشاء صورة العبادات البدنية ○ وعلم التعظيم الكوني ○ وعلم المداينات الالهية ○ وعلم الايمان ○ وعلم
الابدال ○ وعلم النداء الالهي ○ وعلم التعريف ○ وعلم اقامة البراهين على الدعاوى ○ وعلم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله ○ وعلم ما يخص الملك والسوقة ○
وعلم النيابة في النداء ○ وعلم الرد والقبول والتفويض والتسليم في النفوس ○ وعلم السر وورود الاشياء الى اصولها ○ وعلم اقامة الواحد مقام الجميع في اي موطن
يكون ○ وعلم الموافقة والخلاف ○ وعلم مواخذة الجهال ○ وعلم السماع ○ وعلم النور المعنوي والهدى ○ وعلم الامثال ○ وعلم الابتداع والاتباع ○ وعلم
الشهادات ○ وعلم المعاد وحكمه ○ وعلم الخوف والحذر ○ وعلم التجانس بين الاشياء ○ وعلم الحب وشرفه واصناف المحبين ○ وعلم خلع العذار فيه ○
وعلم الاختصاص ○ وعلم مسخ البواطن في العموم والخصوص ○ وعلم نسبة الحق للخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول
بما هو ناظر ○ وعلم الوهب والكشف ○ وعلم ما يجب على الرسول ○ وعلم ما سمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد ○ وعلم مراتب الضلال والاضلال والتفاوت
في ذلك ○ وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ○ وعلم تاثير الخلق في الحق ○ وعلم ما تشقى به اهل الكتب ○ وعلم رفع الحرج ومراتب المتقين ○ وعلم الاخبار ○ وعلم
شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع ○ وعلم حكم الادنى على الاعلى ○ وعلم اضافة الاشياء الى اصولها ○ وعلم التعريض بالخير ○ والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل

السبيل **الباب الثمانون وثلثمائة** في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية **شعر** ما قرة العين الا قرة النفس
فانظر الى كل معنى درج في الحس ○ تجده يا سيدي ان كنت ذا نظر ○ في الفصل والنوع بالاحكام والجنس ○ فليس تشهد عيني غيرها ابدا ○ والناس من ذلك في شك وفي لبس ○ الطيب والمرأة الحسنا قد اشتركا
مع المناجاة في المعنى وفي النفس ○ ففي الصلاة وجودي والنسا عرسي ○ وفي الطيب انفاس من الانس ○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم يريد صلى الله عليه وسلم بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس آدم يخاطب ما تفرع منه **فاعلم** ان الوارث على نوعين
معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا مما هو مخصوص به عليه السلام خالص له في نفسه ومع ربه وفي عشيرته لا لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث
ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فيأتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها
ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايات فليعمل بكل رواية وقتا هذه ووقتا هذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من
ذلك وان لم يثبت من جهة الطريق فلا يبالي الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه من اولي العزم وما عدا التحليل والتحريم
فليفعل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا وتعارض الادلة السمعية بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل
هو في حق نفسه بالاشد فانه في حق نفسه الاشد وهذا من الوارث اللفظي فانه المفتي به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره على كيفيتها في
احوالها وكمياتها في اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاح بجد ويكون على اخلاقه صلى الله عليه وسلم في ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل
كان بهذه المثابة روينا عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات فكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد
فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم
حتى نقول انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه توقيتا فصم انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا يتم صوم شهر قط بوجه
من الوجوه الا شهر رمضان فكمل صومه او فعل ما امر به وان لم يرد فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما رايناه احدا
ممن رايناه او سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل كبير يقال له الحداد كان بالمرية اخبرني به الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبر ان هذه حالته نقل الي ذلك
عبد الله بدر الحبشي الخادم صاحبي عن الشيخ ربيع رحمه الله فلنتبعه في كل شيء ما لم يخصص شيئا من ذلك بنهي عن فعله وقال عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي
وقال صلى الله عليه وسلم في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدي فادخل به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت
على الهدي محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة واذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج
وانسك نسكك كما امرت واعزم ان لا تخل بشيء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والزم ادابه صلى الله عليه وسلم كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من
ذلك اذا وردت مما تستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله لك وقد علمت حكم
الحب في المحب ○ **واما الوارث المعنوي** فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفوس من مذام الاخلاق وما كان صلى الله عليه وسلم من ذكره ربه على كل حال
وليس الا الحضور والمراقبة لاثاره سبحانه في قلبك وفي العالم فلا تقع عينك ولا يحصل في سمعك ولا تتعلق بشيء قوة من قواك الا ولك في ذلك نظر واعتبار
الهي تعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك فهكذا كان حاله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة رضي الله عنها وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط
الاحكام المشروعة وانت وارث نبوة تشريعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما ادى اليه اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت
وان لم تسأل فلا فان ذلك ايضا من الشرع الذي اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله **واعلم** ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكما هذا غلط
وان الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او فهم عربي واجماع على اثبات حكم في تلك المسئلة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به فذا
هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد اثبات الكمال فلا يقبل
الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين وذلك هو الشرع الذي لم ياذن به الله **ومن الوارث** المعنوي ما يفتح الله عليك به من الفهم في الكتاب وفي
حركات العالم كله **واما** الوارث الالهي فهو ما يحصل لك في ذاتك من صور التجلي الالهي عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق بصرك في ذلك الموطن ولا
تنكر عليك صورة تجل فقد استغل عنها وحصلت لك لتظهر بها في ذاتك وملكك ولذلك تقول في الاخرة عموما للشيء اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا خصوصا
فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفي الاخرة تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وانت في الاخرة تلبس صورته **فانظر** ما
اعجب هذا الامر وكذلك الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا جئت انت وانضممت الى الثلاثة فربعتهم لا يكون ذلك الا حتى ينتقل الحق
الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان رابع ثلاثة فاخلى لك المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا **واما** ميراث
الخصوص وفي الاخرة فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الخصوص جئت بصورة حق وفي الاخرة كذلك انت صورة حق ولهذا كفر
اي ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه فانه هو عين ثالث الثلاثة سبحانه ورأى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هي
به موصوفة فهو حق في خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القائم به المنصوص عليه في العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الخصوص فقال
عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي ثلث الثلاثة فالاثنان من العامة وهو الذي ثلثهم
بخلقه هو ثالث خلقا بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معهم الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون حق
فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه مشاهده فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا يشهدون فراى ان الحق جمعهم في صورة ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث
ثلاثة في الوجهين في الحق والخلق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وثلاثة فهذا من الوارث الالهي النبوي فانه
ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوي فلما عملنا وورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح الميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما
حصل من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة لانه فيها نايب وخليفة لا وارث فانه من حيث العلم وارث وانه من حيث الشهود عينه
لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت عين ابيك عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابوينا اثنان كما وقع في الظاهر فانا عن آدم وحوى مثل قوله تعالى ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حواء عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الاب واحد
في صورتين مختلفتين كما هو التجلي فعين حواء عين آدم انفصال اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حواء عن آدم فما ثم الا اب واحد فاصدرنا الا
عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحدة كثيرة النسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين ولنا ايجاد
حكم فكما اوجدنا حكما عينا اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان تفطنت **شعر** فلولا الحق ما كان الوجود ○ ولولا الكون ما كان الاله ○ جزاء وفاقا دان الحق منه
سوال السائلين من وما هو ○ فما هو في العموم بغير شك ○ واما في الخصوص فهو وما هو ○ تم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع من المولدات كلها في الدنيا ما دامت

الدنيا وفى الآخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك فى الدنيا فى حواء وعيسى وبنى آدم واما فى آدم فباليدين وبلا ام كان وفى النبات متنوع ايضا فى غراسه وبزوره وكذلك فى المعادن فانظر ما احكم حكمة الله فى خلقه فلما اطلعنا على الوجه الخاص الذى لكل موجود لم يتمكن لنا ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر فى الكون اليه وهو قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وما ثم موجود الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله كما يقول الطبيعيون فى الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة فوحدوا الامر كما وحدنا الاله فى خلقه فلم يكن الا الله وهو الذى سموه اولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية دهرا ولا علم لهم الا ان الله تسمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغير لمن وجد عينها عينا فهى عين كل موجود طبيعى ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فراينا الاسم وان دل فهو اجنبى فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوائن ورأينا الطبيعة عين الكوائن الطبيعية ورأينا الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشىء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يتسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا عرفه ذكره عرف انه يذكره فاذا ذكره عرفه فهذا اصل وضع الاسماء ٥ شعر

فما ثم الا الله لا شىء غيره • وما ثم الا اثنين والله ثالث • قد انتج العلم الذى قاله لنا • فانى لعلى بالحقيقة حادث •

اعنى قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل فقدم على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن فى مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنين لوجود الشفع فانتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله ثالث لهذين الاثنين وانا حادث اى كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان الحق ورثنا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما فى العين فقوله واليه ترجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف آخر الدائرة على اولها فهى اول ما تبتدى بالدائرة انما تطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها واليه ينتهى فنحن لا نعلم شيئا الا به فورثنا هذه الصفة فقال ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلص لنا هذا الوصف من غير ما ذكره فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال باعلامه انه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التى بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف وورث يورث ثم انظر فى قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف واللام فيهما كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه يتصور كل ما يخبر به وكل سامع لذلك الخبر فقد علم اى علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو ورث بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث فى المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عم بالالف واللام الانبياء دخل كل مخبر بنطق او بحال لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك علما بظهوره وانما افادك علما بقوله لك اى من اجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاول القريب الظاهر الذى نزل منزلة النص عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثانى لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء ورثة المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذى يشتغل به بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذى يرثه العلماء من الانبياء ما لا تستقل العقول من حيث نظرها بادراكه فاما ما ورثه العلماء من الانبياء من العلم الالهى فهو ما تحيله العقول بادلتها وما تجوزه فتعين لها الانبياء احد الجائزين مثل قول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى واما العلم الذى نرثه من الانبياء من علم الاكوان فعلم الآخرة ومآل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم وذلك ورث نبى لم نكن نعلمه قبل اخبار هذا النبى به وما عدا هذا فما هو علم موروث الا فى حق العامى الذى ما فى عقله حصة فتلقى من النبى علما بما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك فى حق من لم يعلمه الا من طريق النبى علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء صلوات الله عليهم لا تخبر الا بما هو الامر عليه فى نفسه بخلاف غير الانبياء فانهم معصومون فى اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه فى نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخيل فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر فيما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فهذا لا ينزل فى درجة العلم منزلة النبى عليه السلام وكذلك غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه فى اخبارهم والنبى عليه السلام ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحاصل له علم بلا شك كان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلماء هم ورثة الانبياء لانهم اذا نقلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم النساء والطيب وجعل قرة العين فى الصلاة ولكن اذا كان ذلك فى الانسان محببا اليه حتى يكون وارثا واما ان احب ذلك من غير تحبب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة وقال لموسى يا ابن آدم خلقتك من اجلى ثم ان الله تعالى فى ثانى حال من العبد حبب اليه امورا اكثر من غيره وبقى الكلام فيمن حببه هل حببه اليه طبع او طمع او حذر او حببه اليه الله تعالى فان النبى صلى الله عليه وسلم قال حبب الى ولم يقل من حببه كما قال الله فى حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبى صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس المقابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب ما ذكره اليه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين فى الصلاة لانه يحصل فيها شهود من وقف يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا وقبولا ولا يكون ذلك الا فى شهود التمثل فانه فى موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضى ميل المناسب الى المناسبة كان الذى حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضى ان يكون فعالا ولا بد له من محل ينفعل فيه ويريد كماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان فى الاصل الذى اعطى كل شىء خلقه وهو كمال ذلك الشىء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا فى النساء اللاتى جعلهن الله محلا وهو جزء من الرجل لانفعال الذى انفعلت عنه فحبب الى الكامل النساء ٥ ولما كانت المرأة كما ذكرت عن ضلع الرجل فكان محل تكوين ما يكون فيها الا نفسه فظهر عنه مثله الا فى عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر فحصل له هذا الامر مثل هذا العلم فقد ورث النبى فى هذا التحبب لهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله تعالى يقول والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم اطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة فى الرحمة العامة التى تم الكون اجمعه فى حصول الطيب فى كل شىء وان ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهى طيب وقد ذقنا ذلك بكه فهو ورث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عينى فى الصلاة وما تعرض لسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف فى العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسمة بين الله وبين عبده المصلى وما كانت كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لا يسمع قول العبد الحق مجيبا لما يقوله العبد فى صلوته ثم نيابة فى قوله سمع الله لمن حمده من اتم المقامات فانه ما عظم الله على من عظمه الا بالخلافة ولما كان مقامها عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع الله فى النشأة الانسانية من الكمال الالهى فلو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهى النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلى نائبا فى سمع الله لمن حمده الذى لا يكون الا فى الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحبب اليه صلى الله عليه وسلم فمن رأيته حبب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأيته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث وفى هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد عن

احدية

احدية الكثرة لا احدية الواحد • وعلم النكاح الالهى والكونى • وعلم النتائج والمقدمات • وعلم مفاضلة النكاح لانه يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما • وعلم الوصايا • وعلم التقاسيم • وعلم المبادرة مخافة الفوت • وعلم الخلطاء • وعلم الهبات • وعلم ما يعتبر من طيب النفوس • وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف • وعلم الامانات • وعلم الحظوظ • وعلم الحقوق • وعلم ما ينبغى ان يقدم وما ينبغى ان يؤخر • وعلم الحدود • وعلم الطاعة والمعصية • وعلم الشهادة والاقضية • وعلم العشائر وهى الجماعة التى ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمى الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة والعشائر الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اى صاحبوهن بما يعرف انه تدوم بينكما الصحبة والمعاشرة • وعلم العزة والمنع • وعلم صنوف التجارات • وعلم فضل الرجل على المرأة بماذا كان وما الكمال الذى شاركت فيه المرأة الرجل • وعلم اصحاب الحقوق • وعلم التقديس وعلم العناية الالهية • وعلم مراتب الخلفاء • وعلم ما حقيقة الايمان • وعلم المغيبات • وعلم ما رغب فيه ويتمنى تحصيله • وعلم الموت • وعلم ما هو لله وللخلق • وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة • وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت • وعلم حرمة المؤمن ومكانته • وعلم الهجرة • وعلم ايمان الايمان • وعلم الرفق • وعلم السر والجهر • وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوى على خمسة آلاف مقام دقيق وهو من الحضرة المحمدية واكمل مشاهدة من شاهده فى نصف الشهر او فى آخره ٥ شعر

يا مريم ابنة عمران التى خلقت • فرشاكر يا الروح جل مزدوج •
تحصنت فاتاها الروح يمنحها • من فوق سبع سموات مع اللوح •
اهدى لها هبة عليا مشرفة • اسمى واشرف فيها من سنا يوح •
يحيى وليس لها سيف تمت به • تدعى اذا دعيت باللطف والروح •

ورد فى الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه انفتحت صور العالم والذى يقوم عليه الدليل ان كل شىء سوى الله تعالى حادث لم يكن ثم كان فينفى الدليل كون ما سوى الله فى كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات هى العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال امتداد الخلاء الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلاء وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء يريد انه ما يمكن ان يعمر ملأ لان الملأ هو العامر فلا يعمر فى ملأ وما ثم الا ملأ او خلاء فالعالم فى تجديد ابدا فالآخرة لا نهاية لها ولولا ذلك ما قيل دنيا ولا آخرة وانما كان يقال الممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا وعين صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اى الدار القريبة التى عمرناها فى اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا فى عمارة الدار الدنيا اجلا ننتهى اليها ثم ننتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما فى الدار الدنيا ولكن يتميز بالدار كما هو هنا متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا فى تلك الدار الآخرة اجلا ننتهى اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دائما ابدا الى غير نهاية وبدل الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل آخرة والعين باقية وبقى من لا علم له من الله بالامور فى حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة فى حق العلماء بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلماء به فى فرحة ابدا ومن عداهم فى ظلمة الحيرة تائهون دنيا وآخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل فى الاعيان لان الطبيعة تقتضى الملل وهذا الاقتضاء هو الذى حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا يشهد تجديدا للعالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلاقا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع مع وجوده للاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينتقل فلا يصح وجود الملل فالتقلب فى النعيم الجديد لا يقتضى الملل فى المتقلب فيه لانه شهود ما لم يشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء وجد ويوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين اذ لو كانت عينا وجوديا لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هى حكم يحدث فى الموجودات بحدوث اعيان الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون فى العلم يعنى فى العلم بالله يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرحوم وما يذكر الا اولو الالباب وهم الموصوفون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر الذى كان به صونه وهذا المنزل يحوى على تسعة آلاف مقام هكذا اخبرنا الحق بها الف مقام لطائفة خاصة ولطائفة اخرى ثلاثة آلاف مقام ولطائفة اخرى خمسة آلاف مقام فارفع الطوائف الطائفة التى لها الف مقام ويليها فى الرفعة الطائفة التى لها ثلاثة آلاف مقام ويليها الطائفة التى لها خمسة آلاف مقام فى الرفعة واعلى الطوائف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا شك ان اعلى الطوائف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية سبقت لهم كما قال تعالى فى امثالهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعنى النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الى غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم فى قلوبهم غايات اخر تكون تلك الغايات التى وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الامر دائما واما المحمدى فاله هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية فى نفسه ينتهى اليها وجوده والحق مشهود المحمدى فلا غاية له فى شهوده وما سوى المحمدى فانه شاهد امكانه فما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبدل الحال عليه واعدامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله تعالى حيث وفى الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه محمدى ولهذا ينزل فى آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمة الحق لا تنفد فليس للمحمدى غاية فى خاطره ينتهى اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله فيما يشاء ان يمثلها متخيلة فيراها اشخاصا ذا اعين كما يرى المحسوسات بالعين كما يرى المعانى بعين البصيرة فان الله تعالى اذا قلل الكثير وهو كثير فى نفس الامر او كثر القليل وهو قليل فى نفس الامر فما رآه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه فى الحالتين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم وقال تعالى يرونهم مثليهم راى العين وما كانوا مثليهم فى الحس فلو لم يرهم بعين الخيال لكان ما رآه من العدد كذبا ولكان الذى يخبر غير صادق واذا كان الذى اراك ذلك اراكه بعين الخيال كانت الكثرة فى القليل حقا لانه حق فى الخيال وليس بحق فى الحس كما اراك اللبن فى الخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن غير العلم فما رايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقى ليس بشرب حسى وقد رايته كذلك ولو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على خلاف ما هو عليه فى نفسه فما رايته الا بعين الخيال فى حال يقظتك وان كنت لا تشعر انه بذلك وكذلك هو فى نفس الامر لان الله صادق فيما يعلم وهو فى الخيال صدق كما رايته وكذلك فى تلقيك العلوم من الله بالضربة باليد وعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب من المعلم او يخلق فى النفس ضرورة وقد حصل فى حضرة الخيال بالضربة فلا بد ان يكون الضرب متخيلا والمضروب فى عينه متخيلا ان كان فى نوم او يقظة لصدق الذى يرى ذلك وهو الله تعالى كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم يكن لها سعى فى نفس الامر وهكذا كلما تراه على خلاف ما هو عليه فى نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كلما وقع من ذلك اى يجوز به العابر على المعنى الذى اراده الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم بانك لا تقدر على ذلك الا بقوة الهية يعطيها الله من يشاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك مخبر بما رايت انك رايته حسا ولم يكن الامر كذلك فتحرز فى العبارة فيما تراه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة رضى الله عنهم لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا فى جبريل عليه السلام انه دحية الكلبى ولقالوا ان روحانيا تمثل فى صورة دحية حتى رايناه بعين خيالنا او بمعنى التجسد والا فهو دحية الكلبى ادركناه بالعين الحسى فلم يحرروه ولا اعطوا الامر الالهى حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فعرفوا ما راوا وبما راوا كما قال لو لم يقل فيه لما تمثل لهم فى صورة اعرابى مجهول عندهم حين جاء ليعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله

اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل فان هذا الحديث بعد حديث دحية ففوقهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى او الصورة الروحية او تكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبائل العرب فلا يعرف الرائي انه ادرك ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة من التباس الحس بالخيال فان الانسان ان تمكن في هذا شك في العلوم الضرورية وان لم يتمكن فيه ان لبعض الامور عند انها فان اعطاه الله قوة التفصيل ابان له عن الامور اذا رآها باي عين رآها فيعلم ما هي اذا علم العين التي ادركها بها من نفسه فاكد ما على اهل الله علم هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يحصل بالذي ذكرناه ولولا علمه بنوع ما فيما يراه انه رآه في حال نومه ما قال انه خيال فكم يراه في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه رأى محسوسا بحيث لا تراه صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه انه ما يجري على نفسه حال في جسده الا ويظهر ذلك له في صورة بجسده اذا هو نائم فيحكم على المحسوس لما علم من صورة متخيلة فقيل له في الوضوء عند ما نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنام ولا ينام قلبي يقول انه لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وقد نام على طهارة فما رأى ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه ولهذا يقال في النوم انه للحدث ما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة ورأى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان احس بحدث فما يقوم بها حدث حتى يجده النائم ان يكون منه ما ينقض الوضوء ما بعين ذلك الحدث واما ان يكون صورة تعريف بانه احدث فيتوضأ اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم من يكون له اثر في الجسد النائم من الاحتلام في بعض الاوقات وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا يطرأ للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا الشيخ الضرير ابي الربيع المالقي كان بمصر وكان يوم الاثنين خاصة اذا نام فيها تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع الخيال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شرف هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدر لها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله واهلها من نبي وولي تختص عين هذين لان قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه يقول لهم هل فيكم من رأى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة في العالم او ما يحدثه في المستقبل وقد اوحى به الى هذا العبد الرائي في منامه اما صريح وحي واما وحي في صورة يعلمها الرائي ولا يعلم ما اريد بها ويعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله بها فهذا كان من اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه الله تعالى اولي الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فيرى الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا والثبات في الدين قيدا والدين قميصا سابغا وقصيرا ودرعا ومحكا ونقيا ودنسا ولقد رأيت لقاضي دمشق عند ما ولي وهو شمس الدين احمد بن شهاب الدين خليل بن سعادة الخوي سدده الله بملائكته وعصمه في احكامه وقائل يقول له في النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا نفيسا فلا تدنسه ولا تقلصه واستيقظت فالله يجعله ممن حفظ الوصية الالهية فالخيال من جملة الاحكام رحما لكي تظهر فيه الصور فهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صورا قال الله فيها زين للناس حب الشهوات من النساء اي في النساء فصور الحب صورة زينها المزين من عباده تعالى واحبها لنفسها وما احبها لغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوات فيما ذكره فالحب المطلق دين لهم علقه بالشهوة فيما ذكره وعلقه المزين في الشهوة ايضا في امر آخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية لان الخيال حضرته الطبيعة ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجد الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات والمعدوم من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال وبه ظهرت القدرة الالهية والاقتدار الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة التجلي الالهي في القيامة وفي الاعتقادات وهو اعظم شعائر الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما ينسبه الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قلناه ولا يوفونه حقه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان ينجب ولده فليقع في نفسه عند اجتماعه مع امرأته صورة من شاء من اكابر الاولياء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها في صورتها على صورة حسن علمه واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر بعد حسن علمه واخلاقه كأنه يجسد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة لامرأته ولعينه عند الجماع ويستفرغان في النظر في حسنها فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرأ في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة بتوحم المرأة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان فيخرج الولد من ذلك الوقاع في اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الخيال وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام حتى في الحس الظاهر في الصورة او في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به رأسا في اثبات العلوم الالهية فانهم في جهلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة جعلوا مراعى التجرد عن المواد بعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة اعظم من هذه ولا يشعرون بها ويتخيلون انهم في الحاصل وهم في الفائت فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس بالامكان حصوله لانه ممتنع لنفسه ولهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملائكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له في كل ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والذي لا يزول عن حكم نفسه ولا يرى ما يراه من قديم ومحدث الا بنفسه يصحبه الامكان دائما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام الكثير من الا اهل الله خاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وفقك الله زكريا لما دخل على مريم المحراب وهي بتول مجردة وقد علم زكريا ذلك ورأى عندها رزقا اتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عندية رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فانه دخل المحراب عند ما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي قطعه الله عن مباشرة النساء كما انقطعت مريم عن مباشرة الرجال واسمها حنة ومريم لقب لها لما ذكرناه فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا في ابنه يحيى حتى استغرق قوة زكريا في حسن ما كانت عليه مريم مما اعطاها من المنزلة ونبيا من الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رأيت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رأيت من ظهر فيه سلطان الانسانية مثله هو الذي يقول رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فاسأل حتى تصور الوقوع ولا يقول اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر فاين هذه الحالة والقالة من تلك الحالة والقالة فان لم يكن فرق بين حال جعلته ان يقول مثل هذا حتى يقال له في الوحي كذلك يفعل الله ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد ان يخرقه كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه وقد اعطته الانسانية فوقها فان الانسان بذاته كما ذكره الله في كتابه فما ذكره الله في موضع الا وذكر عنده تلك صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو انه خلقه الله له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له الرقي الى ما خلقه الله له ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من رقيه فمن الناس من يبقى في اسفل سافلين الذي رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التي منها نشأ عند ما انشأه الله صورة جسم وروحه المدبر له فرده الى اصل ما خلق منه فلم ينظر ابتداء الا الى طبيعته وما

يصلح

يصلح جسده واني هو من قوله بل عن معرفة صحيحة واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة كتكوينه اعيان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل ما يشاء كما في الآخرة في عموم حكم المشيئة ان باطن الانسان في الدنيا هو ظاهره في الآخرة فلذلك يتكون عن مشيئته كل شيء اذا اشتهاه فالحق في تصريف الانسان في هذه الحضرة وفي الآخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئة تحت مشيئة الحق فما للحق شغل الا مراقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الآخرة والعبد تبع للحق في صورة التجلي فما يتجلى الحق في صورة الا انصبغ بها فهو يتحول في الصور بتحول الحق والحق يتحول للايجاد بتحول مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الآخرة في الجنة عموما ولما خلق الله الهمم فعالة في الوجود وهمما غير فعالة في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل في همم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله تعالى فيما لا تفعل انك لا تهدي من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تنفعل لهمة فعالة فيريد منها ان يريد امرا فلا يريده من يريد منه ان يريده لان الهمم تتقابل للجنسية فلهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا بد واما في جنسها اعني في الهمم فقد ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل وقد ظهر ذلك في الرسل صلوات الله عليهم واتباعهم يريد الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من آخر ان يريد الاسلام فلا يريده ولو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الباطن بها لوقعت عموما ولكن لا تنفع لصاحبها وان كانت تنفع اللسان فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقع فيه المخالفة لانه من محركه المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات النفس فهو الطائع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذي اذا اجملته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لانه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركة والناس في غفلة عما يراد بهم في عماية عما هم عليه فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حسا ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف للامر الواسطة للحد في الجنس

وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر • وفيه علم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا علم التوحيد العام الذي يسري في كل واحد واحد من العالم • وفيه علم الكشف الالهي • وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا آخرة • وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك في الصورة • وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله • وفيه علم الميل والاستقامة • وفيه علم الجمع للمنفصل • وفيه علم العوائد ولماذا ترجع وما ثم تكرار والاعادة تكرار فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق الاعادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في الكون لا الاعادة في نشأة الآخرة فان تلك الاعادة حكم الاهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج الداخل وما ثم الا انتقال في احوال لا ظهور اعيان مع صحة الاطلاق ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة • وفيه علم المفاضلة بالذات • وفيه علم نعوت اهل الله • وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم بالله وما ثم عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سألته فيما يشهده هل تعلم الله قال لا فلو سألته هل تعلم هذا الذي تشهده من حيث ما هو مشهود لك يقول نعم فيقال له فمن هو يقول هذا الذي اشهد فيقال له فمن هو فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي هو فلان بالاسم الذي يعرف به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى لذلك الاسم المعلوم • وفيه علم انقياد الخلق الى الحق وانه نتيجة عن انقياد الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يكن شيئا • وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة سلطانه • وفيه علم الاعتزاز وما سببه الذي اظهره • وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز بين الكسب والاكتساب باللام وبعلى • وفيه علم الاختبار الالهي • وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع • وفيه علم التحجير على الخوض في الله • وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة باحاطة تلبس في اي خزانة ادخرت الى وقت مشهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود على العامل لها • وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقائق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقائق • وفيه علم المناسبات • وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم ما لا يتصف بالعقل ومع ذلك فله الفصل في بعض القضايا وهو الاقتراع وامثاله • وفيه علم الغاية التي يطلبها الرسل من الله في هذه الدار • وفيه علم النيابة الالهية في التكوين • وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه • وفيه علم الاعتصام • وفيه علم البياض والسواد وبعض الصحف فيه كتاب فيه سماه البياض والسواد • وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه في كشفه وآمن به فاتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده او كان صاحب هذا الكشف متبعا الشرع نبي خاص كعيسى او من كان من الرسل فرأى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هذا متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلة هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية او لا ينزل منها الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته او له في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه • وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب احدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة • وفيه علم المقامات والاحوال • وفيه علم نعم وبئس • وفيه علم الجزاء في الدنيا • وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم • وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة • وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق • وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالضدين • وفيه علم الاستدراج • وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان تنسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف ورفعة في المحدث • وفيه علم فنون من العلوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الخزائن وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية موسوي وهو من الحضرات الموسوية

علم البرازخ علم ليس يدركه ... الا الذي جمع الاطراف والوسطا

له النفوذ به في كل نازلة ... كونية فيه في العالمين سطا

فان اراد بشخص نقمة قبضا ... وان اراد بشخص نعمة بسطا

ان اقسط الحق في ميزان رحمته ... بالعالمين تراه فيه قد قسطا

انه لما كانت الخزائن اعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصور دائرة انعطف بدؤها على ان لها ظاهرا تعقل الله الا وعقل المألوه ولا عقل رب الا وعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخاتمة والسابقة تمييزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تبعت الخاتمة من السابقة ان الاعراس على قسمين عرس بعقد وعرس بعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وطء الوجود لذة او ايجاد عين ودخول

بلا عقد عرس الاماء ولما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اي بمنزلة السفاح السائل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا ارتباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الآجال ولولا ذلك ما كان لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهاء في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهي واسترساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء في التنزل قال بالخواتم في الاشياء لكون الفصول تبينها مثال ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القرآن مثلا من الكلمتين والآيتين والسورتين فنقول عند وجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين الكلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كانت آية فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتين فخاتمة الاولى آية معينة وان كان امر حادث قيل اجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى فينتهي فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فانتهاء الانفاس في الحيوان آخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهي المدة الى القيمة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم تنتهي المدة في النار في حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهي المدة في عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل من حال العذاب ومن حصل حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فينعمون في النار باختلاف من جهنم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن آجال خفية دقيقة وهو ان المحدث الدائم العين من شأنه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دائما فلا تفارق احواله الآجال فلا يزال في احواله بين سابقة وخاتمة **واما الايمان** فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فجعل الشارع صلى الله عليه وسلم عين السابقة بالاعلى وعين الخاتمة بالادنى فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي والخفي فالخفي الاسباب وهي بين خفي واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة الالوهية الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه وقلب غيره فاما الاذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريقه من طريق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فما يضادها يسمى اذى في طريقها فالذي يزيل آخرها الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله في عباده وبالجملة ولا اطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل من حاله بفرض الوجود الامكاني له وهو علم دقيق خفي تصوره سهل ممتنع لانه سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن يلي هذا الذي بينته في ذلك تطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عندهم من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذي يحكم عليه به بانه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفسية لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كما نقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا للعدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا وجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن له ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود بالسابقة وبالعدم بالخاتمة وفي عينه سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم **واعلم** ان السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فآخر قدم في السلوك هو خاتمة السلوك ثم يفتح الباب وتخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم السلوك الاكتساب وهو الباب الالهي قبول كله لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المحدثات ٥ **وفيه اقول شعر**

كل باب اذا وصلت اليه * امكن الرد والقبول جميعا * غير باب الاله فهو قبول * للذي جاءه سميعا مطيعا * والذي رد ان تخيل فيه * انه الباب خر ثم صريعا
فيناديه ربه ليس بابي * ان بابي لمن يريد خشوعا * لو تفطنت حين جئت اليه * كنت عاينت فيه امرا بديعا * انت انت ليس انت سوانا * فاسكب ان شئت للفراق دموعا

ولما وصلت في جملة الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا ولا حاجب عليه ولا بواب فوقفت عنده الى ان خلع علي خلعة النبوة الموروثة ورأيت خوخة مسدودة فاردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح فقلت فلاي شيء وضعت قيل لي هذه الخوخة التي اختص بها الانبياء والرسل ولما اكمل غلقت ومن هذا الباب كان يخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم التفت في الباب فرأيته جسما شفافا فانكشف ما وراءه فرأيت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرائع وما يؤدي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء ذلك الباب فتجليت لي من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فذلك من الفتح الذي يجده العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كوشفنا به فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة وهي نبوة فبابها مغلق والعلم بما فيها محقق بلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما منح من المنة في السر والعلن فلما اطلعت الى الباب الاول الذي يصل اليه السالكون الذي منه تخرج الخلع لهم رأيت منه شكرا اكبر من كالصور التي تجلت لنا خلف الخوخة والظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ادر شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم اجد في تلك الحالة ساعدا لي على الشكر **فقلت اخاطب ربي شعر**

اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا * وان انا لم اشكر اكون كفورا * سترت عين الخلق بالسبب الذي * ذكرت فلم آنس عليك غيورا * لقد بلغت عند التراجم غيرها
امرت بها عبدا بذلك جنيبا * لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا * ولو كنت مشهودا لكنت غفورا * ولو قلت في التلبيس في الملا الذي * بعثت شخيصا للانام بصيرا * فكيف لنا بالعلم والامر لم يزل
على حالة الامكان منك ظهيرا *

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا اياها كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعي فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتمييز المرتبة الا ترى انه صلى الله عليه وسلم ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة الى الناس بالشرائع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له حكم من عند الله نكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي يأتي بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفرد به عنده فيكون عليه فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى ينزل فينا حكما مقسطا اماما منا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا نشك انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل في هذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة في امته فالخضر والياس وعيسى عليهم السلام من امته صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى اوان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة ٥ **واما خاتمة** عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في شفعه حيث لم يكن عن اب بشري ولم يشبه الابناء اعني ذرية آدم في النشأة فانه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل في اطوار النشأة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث يعني احياء الموتى يوم القيمة في الزمان القليل على صورة ما جاؤا عليها في الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم قوله كما بدأكم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل في الارض في آخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني ولاية العامة في كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم ٥ **واما ختم** الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت حكم هذا الختم المحمدي وعلمت حديث هذا الختم المحمدي بفاس من بلاد

المغرب

المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفنيه الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف لانه شعرة من الشعور ومثال الشعور ان يرى بابا مغلقا على بيت او صندوق مغلقا فيحس فيه بحركة تؤذن ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا يعلم اي نوع من انواع الحيوان او بشر انه انسان ولا يعرف له عينا فيفصله عن غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحوي على شيء اثقله لا يعلم ما هو عين ذلك الشيء المختزن في ذلك الصندوق مثل هذا يسمى شعورا لهذا الحق ٥ **واما ختم** الاسماء الالهية فهو عين ما بقيها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بهو وانتهى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التي تأتي مفصلة ثم بالنفي فنفى ان تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدأ بهو وختم بهو فكل ما جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت الاسم الله الآتي بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم الا من له هو بسواء كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما ٥ **واما الخواتم** التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فاختم بها الاسم الغيور وهو قوله عليه السلام في الله انه اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم الله على كل قلب ان يدخله من ربوبية الحق فيكون نعتا له فما احد يجد في قلبه انه رب الهي بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهي اصلا فجعل البواطن كلها في كل فرد فرد مختوما عليها ان لا يدخلها تأله ولم يعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة في غيرها بل هي معصومة ان تعتقد ما في نفسها لا في امثالها لانه ما كل احد عالم بالامور على ما هي عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من انواعها ٥ **واما الاعراس** الالهية على تفصيل ما ذكرناها في اول الباب فهي مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر في منزلة معلومة في سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر الحسي معلوم والسفر المعنوي ما يظهر للقلب من المعاني دائما ابدا على التتالي والتتابع فاذا سفرت لهذا القلب عرست به فكان منزلا لتعريسها وانما عرست به لتقيده حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذي اسفرها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلا لها تعرس فيه وهي الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا وآخرة لان الحق في شؤون الخلق على الدوام دنيا وآخرة والقلوب محل لتعريس هذه المعاني التي يسفرها الحق لقلوب عباده فيعرس فيها ليطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فاما نفس الاول للقلب خاطر الهي قد نزل به على اي طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من الخواطر وقد لا تعرف من اي طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر للقلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التي تأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بقلب هذا الشخص وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف من اي طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة على قدر ما يعرفه فان لكل طريق حكما ليس للطريق الآخر وهكذا كله اعني الذي ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فان الذي وضع الطريق واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف في النشأة الآخرة توحدت فلم يكن غير طريق واحدة فلا احتياج في النازل عليه من الله المعرس بقلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم من يتميز لاحدية الطريق ولا يكون العرس بالعقد وبما فصلناه في ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزلا تعريسنا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بها ربه فلما قال عن نفسه وعين هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان هذا العبد عنده بحسب ما نزل به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر لها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله وانه لو الزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقي وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله فلا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لما هو عليه في نفسه واما استدلال القاصر الذي يريد ان يحكم به بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما نريده فانا نقول له من قال لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه فمن قال ان هذه في الموجودات منحصرة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما تقسيمك الآخر على هذه الحوادث وهو قولك انه اذا خلا عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر آخر ما هو نفسه فان قبلها فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها ونقول له اما الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث قد كان خليا عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لولا ما هو على وصف يقبله ما قبله فقد عري وخلي عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث نفرضه الا ونعقل وجود نفس القابل له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان نصدقك ونكذب ربي ونأخذ عنك الحكم عليه وانت عبد مثلي ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله بحده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحذرنا وحجر علينا التفكر فيها وانت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير ميدانك ولا تتعد في نظرك موطن المرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله قد ابان انه محل او منزل لتعريس حركات عباده في اسفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون حادثا ذلك الامر في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا يحتاج الى بيانه وظهوره فمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي في كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة شاء فالحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي لم نقيده سبحانه بصورة معينة ولا حصرته فيها بل جعلت له ما هو له بتعريفه انه له فهو تحوله في الصورة فما قدروا الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **واعلم** ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطء وقد يكون عقدا ووطئا معا وقد يكون وطئا ويكون نفس الوطء عين العقد لان الوطء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الحق روحاني وطبيعي وقد يكون مرادا للتناسل اعني للولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ ٥ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون منها الانتاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه ظهر في هذا الممكن التكوين فكان هذا الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجودي للممكن فعين الممكن هو المسمى اصلا والتوجه الارادي الحبي نكاحا والانتاج وجودا في عين ذلك الممكن والاعراس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها بما فيه فلهذا نسبنا الفرح والسرور والاعراس لها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع ولا طلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض والصور والاعراض وانما يقع في الصور والاعراض وعدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص **فان قلت** فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن يقبل هذا المردود واين خزانته ولا بد له من محل **قلنا** تجلي الحق في الصور وتحوله الذي جاء به الشرع الينا ورأيناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما رده

الممكنات الصورية والعرضية من الوجود حين الحدوث فالحق لذلك الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة الوجود الصوري وهو الذي يتجلى فيه لخالقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود النفسي الواجبي لانه لا عين لنا ندركه بها اذ نحن في حال عدمنا ووجودنا من حيث لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه ابدا اي من حيث نقطة حقايقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل وتارة يوصف به الممكن الذي يتجلى به فيظهر به الحق في تجليه **فانظر** يا ولي في هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي اومى به اليه ونبه عليه لما افصحنا منه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا بما اراه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيفية صدور العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم وما يفنى منه وما بينه الحق من العالم فانه القايل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذي اختلفت به صور الممكنات واعراضها لان الورث لا يكون مع وجود الموروث وبقايه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث في عين العدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي اما بالعدم وبالوجود **واذا** انفرد هذا في النسب الالهية **فلنذكر** حكم النسبة الروحانية في هذه المسالة وذلك الوجود الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سوا كان هناك سبب وضعي او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا **واما** النكاح الروحاني فحضرته الطبيعة وهي الاهل الاصلي في النكاح الالهي فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه الحق اياها فبنى بها فلما واقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي فخيت به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسعى عليها ويقتحم الاخطار لتكسب ما يجود به عليها حسا ومعنى اي من الارزاق الحسية والمعنوية والعرس الذي يكون لهذا النكاح الروحاني انما نعيمه القوى التي لا ظهور لها الا في هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الانس بوجود هذا البنا **واما** النكاح الطبيعي فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والابتنا المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام في غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل من الحمار والفرس وكل مولد بين شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الذي يخرج عنه غير جنس الزوجين من كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه عين واحد من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي واما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شي واعراس هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا في الناس من الولايم والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعي فهو ما يبرزه من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقع نكاح الاشجار زمان جري الما في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشي بين الزوجين ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا ينفصل من تاثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الحي الارض وانزل الما وربت في رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل ما تطلبه من النكاح اذ لا يكون الا من الزوجين فيغير عرسه هو ما يبرزه من الازهار والمخلقة في النبات هو ما سلم من الجوايح وغير المخلقة هو ما نزلت به الجايحة والله على كل شي قدير **فهذا** قد ذكرنا طرفا من الجوامع والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات في ذلك **واما الاسرار** الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار هي التي تدركها اعين الفهم صورة كالايات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما تدرك بالتعريف ولا بالتاويل وهي كالايات المتشابهات في الكتب المنزلة فلا يعلم تاويلها الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر في العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتبع استخراج السر فيها الا ذكر الله وهو الذي في قلبه زيغ اي ميل عن الحق باتباع ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليستعمل الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى فانه قال تعالى انه يجعل لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا بانها له صارت في حقه عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه فيها حكم التشابه الذي كان فيها قبل العلم بها لان الله جعلها متشابهة لها طرفان في الشبه ولا يدري صاحب النظر ما اراد خالقها او منزلها بها في ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصها لاحد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منها ما ليس للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله والمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكه وكقوله وجا ربك والملك صفا صفا وامثال هذا في الكتب المنزلة **واما اخبار الرسل** المترجمين عن الحق ما اوحى به على السنتهم الى عباده فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من في قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة الى الكشف عنها فليس هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحمدي هو المحكم من الايات لانه عربي والمتشابه موسوي لانه اعجمي فالعجمة عند اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمة ففي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة الا في الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعاني وقال بالشبه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علمه من ذلك المعاني فان المعاني كالنصوص لانها بسايط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة في الوجود **وفي هذا المنزل** من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب **واعلم** ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحرين بينهما برزخ لا يبغيان وحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذي يلتقي ما بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه والتقى الاخر بوجه لا بد ان يكون من الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به احد الامرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي الاخر به فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين ما يلتقى به فيظهر الفصل بين الاشيا والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض كل ابيض هو في كل ابيض بذاته ما هو في ابيض ما بوجه منه ولا في ابيض اخر بوجه اخر بل هو بعينه في كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الاخر وما قابلهما البياض الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد عين الاخر وهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقي وما لا يكون واحدا والواحد لا ينقسم ولا يقسم اي ولا ينقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شي من الامر الذي يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك فالبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شي بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشي المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه لما منع ان يلتقي الامر الذي هو بينهما الامران سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا ولا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهرين تجاور احيازهما وليس بين احيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبينهما اعني بين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر وعين كل حيز عين الاخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الما طهورا لا ينجسه شي مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الما بقي الما طاهرا

على اصله الا انه يعسر ازالة النجاسة منه فاباح الشارع صلى الله عليه وسلم من استعمال الما الذي فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشارع ذا علمنا بالنجاسة في الما وعقلنا ان الما طهور في ذاته ولا ينجسه شي فما منعنا الشارع صلى الله عليه وسلم من استعمال الما الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشي النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزايه من اجزا الما الطاهر فبين النجاسة والما برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولو التقيا لتنجس الما فاعلم ذلك الا ترى الصور التي بسوق الجنة كلها برازخ ياتي اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهي التي يتقلب فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق فتدبرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فمن شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد من الجماعة ومن لا يشتهيها واقف فينظر اليه كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشاة الاخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة يتحول فيها من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصره تحوله في صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بما اعطيتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في حكمه ثم له علم النفس ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو ما حكما به وهو ما علم الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم الحكيم القدير قدر وقضى وحكم فامضى وقضى بيده ان لا تعبدوا الا اياه في كل معبود واين اين من يحول له في صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نقيده ولا في شي منها وان علمناه فيها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوجبت المواخذة في الشرك ولا بد ثم بعد ذلك ترفع المواخذة وما ارتفعت الا لجهله بصورة ما عبده في الشرك لنفي تلك الصفة في الاخرة عن الشرك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم هنا بصورة ما عبده المشرك ما يتزحزح عن علمه في الدنيا ولا في الاخرة لانه لم تقع عينه في الدنيا ولا تعلق علمه الا على المعبود في تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها في الاخرة ولم يرجع العالم ولا يصح له ان يرجع فلو رجع لكان من الجاحدين **شعر**

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه • الا الذي شاهد الاعيان والصورا
فمن يقول بتوحيد اصاب ومن • يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
ان الشريك لمعدوم وليس له • في عين عابده عين ولا اثرا

وفي هذا المنزل من العلوم علم لا يعلمه ولي ولا نبي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا ولم يحصل له ولكن شمله لكونه من الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكان من امته الا المومنين منهم صغيرا كان المومن او كبيرا فان الذرية تابعة للابا في الايمان ولا يتبعونهم في الكفر ان كان الابا كفارا ولكن تعزل كفار كل امة بمعزل عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفروا برسالته ارسله الله رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان حكم الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله اليه في ذلك لما علم من اجابة الله لما اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعا عليهم ابقا لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه مرسل لجميع الناس كافة اي ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا يدعو عليهم فاذا كان من اشرك به يعتب رسوله صلى الله عليه وسلم في الدعا عليهم يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا نعلم ما حكمه في المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك في الاخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذتهم فيها لطف الهي لا يستوي فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقد مر في هذا الكتاب خرجه مسلم في كتابه وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مومنها وكافرها فان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس المومن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل مومن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جز من الف جز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات محمدي

ان العظيم اذا عظمته نزلا • وان تعاظمت جلت ذاته فعلا
فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها • من باب عزته وهو الذي فعلا
وليس يدرك ما قلناه عز وجل • قد جاوز الملا العلوي والرسلا
والهم فيمن يخطي الخلق اجمعه • بحصيله وسعى عن نفسه وعلا
ذاك الرسول رسول الله احمدنا • رب الوسيلة في اوصافه كملا

اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال تحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هولا فانه الذي يدور عليه امر العالم الكوني والفاسد وهولا على قلب اربعة عشر نبيا وهم ادم وادريس ونوح وابرهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم ينصه وحفي يقصه ويريه من ذكرناه ممن ليس له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة **فلنذكر** من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويخرج الى ما لا ايكاد ان يحصره ولهم من الاسما الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقهار والمميت والمحيي والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي ينظر الى قلب نبي وكل نبي يفيض على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسما والورثة ولهم من الحروف حروف المعجم من اوايل السور التي في القران وهي الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف والها واليا والعين والطا والسين والحا والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهي الذي ياتيهم في قلوبهم واما الذي ياتيهم من الحروف في صور خيالهم بالامداد ايضا كالدال والذال والغين والنون والصاد والرا والالف والطا والحا والواو والضاد والعين واللام والميم والتا والكاف والبا والها والحرف المركب وهو لام الالف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان بما يكون به الفايدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل خواص في العالم ليس لساير الكلم واما الارواح النورية فعين لهولا الانبيا منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون بالاسما الالهية التي ذكرناها على قلوب الانبيا ويلقيها حقايق الانبيا عليهم السلام على قلوب من ذكرناهم من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة فياخذون علم الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبيا البشريين وياخذون بالوجه الخاص من الاسما الالهية علوما لا يعلمها ممن ذكرناه الا سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخرانه وقد علم علم الاولين وعلم الاخرين **واعلم** ان لله كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش العما الكنز فيها امورا فيها سعادات العباد كما اختزان الذهب في المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ارض اجسام البشر على السنتهم وانفاقها والانتفاع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان ادم صلى الله عليه وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين اتى له جبريل فطاف به في الكعبة فساله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا لهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واعطى الله ادم من حيث لا تعلم الملايكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر في الطواف لبنيه وكل طايف به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها ادم من كنز من تحت العرش والكنوز المكتنزة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشاتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على

السنتنا وجعل ذلك قربة اليه فانقاد النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه لا بحيز الانس وجودي ان الله لما اراد ايجاد هذا المكتنز تجلى في صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكتنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذي يختزنه فيه فيمسك عليه فاذا انشا الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك الكنز في نطق تلك الصورة فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل في السنة الذاكرين به دائما ابدا ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه ابتداء لان كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ هكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزه الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهاره كالذي ينفق ماله الذي اختزنه في صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتناز الا من الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتنزه الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر معرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كنوز كلها **وبعد** ان اعلمتك صورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما انت كنز له اي محل لاكتنازه مما لست بمحل له اذا تلقيته او تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما حصل به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبده به ولا تكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتحقق ما ترثه وما يورث منك **ومن هذا** الباب مسئلة بلال رضي الله عنه التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بم سبقتني الى الجنة يستفهمه اذ علم ان السبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك كان له اجر العمل ولبلال اجر التسنين واجر عمله معا فهذا فائدة كون الانسان محلا للاكتناز **واما** تسنين الشر فليس باكتناز الهي وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اي انت الذي كنزته في عبادك فهو عملك فيهم واختزانك ولذلك يكون قربة اليك اي العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي لم تخزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره واما قوله تعالى قل كل من عند الله اي التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا حسن وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه فلما قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله اني اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به عندها الفجور والتقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء والذكر الاصلي وهو القطب والتحميدان اعني تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم في الكون الا حالة سراء وحالة ضراء ولكل حالة تحميد فقسمها على الامامين فهؤلاء ثلاثة قد بينت مراتبهم **ولما كانت** الجهات التي ياتي منها الشيطان الى الانسان اربعة وهي قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ايمانه منها **جعل** الاوتاد اربعة للزومهم هذه الجهات لكل وتد جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ سائر الجهات كما فرضكم زيد واقضاكم علي وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله واغلب قوة حمل ما باشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على حمله كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة ه واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها لها اذ لها تصرف في الخير وتصرف في الشر فيحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقيه من تصريفها في الشر فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناها القوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقفله منبت بكل واحد من الذي عينا لك ماله مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف الرقمية المعينة والاقسام الموروثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوق جميع ما ذكرنا وكشفنا المعناه فلا تغفل عن استعماله **وفي هذا المنزل** من العلوم ه علم الاذكار المقربة الى الله تعالى ه وعلم الاسماء الالهية ه وعلم اختصاص الرحمة وشمولها ه وعلم الاسماء المركبة التي لله ه وعلم الامور ه وعلم العالم ه وعلم مراتب السيادة في العالم ه وعلم الثناء بالثناء ه وعلم الملك والملكوت ه وعلم الزمان ه وعلم الجزاء ه وعلم الاستناد ه وعلم التعاون ه وعلم العبادة ه وعلم البيان والتبيين ه وعلم الطرق الى السعادة ه وعلم النعمة والمنعم والانعام ه وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا شقاء بعدها ه وعلم الحيرة والمتحيرين ه وعلم السائل والمجيب ه وعلم التعريف بالذات والاضافة واي التعريفين اقوى هذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وكل علم منها فتفاصيله لا تنحصر الا لله تعالى اي يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها لا نهاية لها ومنها تقع الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله تعالى وقل رب زدني علما ه **شعر**

فان تناهى العلم في نفسه ه فانه المعلوم لا ينتهي ه وان نهت النفس عن قولها بلا انتهاء فيه فلم تنتهي ه لجهلها بالامر في نفسه ه لذاك قالت انه ينتهي ه وقد راينا نفرا منهم ه بمكة يجول في مهمه ه قد حكمت اوهامهم فيهم فانحاز فوق اللب من الابله ه

اعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه والتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه ان يخلق له منازعا ينازعه في حضرته ويشنع عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تبدل سماه الحرب وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالفقر وبسوء خواطره التي تمشي بينه وبين الانسان ه فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا من اجناده فلما تراءى الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لنأخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه في باطن الانسان وحفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفي مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي برسالة الرحمن الذي في المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعني بشيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس ويدبرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن خاصة فيقاتل الله سبحانه عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه ابليس ليرده اليه ويسلب الايمان عنه ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا اخرجه تبرا منه وجيء بين يدي ربه الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما زين له اكفر فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة رضي الله عنهم ولهذا ترك التاويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تاويله الا الله فمن اعلم الله بما اراده في قوله علمه باعلامه لا

بنظره

بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه غفر للمتاولين من اهل ذلك اللسان العلماء به اذا اخطاوا في تاويلهم فانه جم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رحم عن الله واما فيما شرع عن الحق قولا او فعلا وليس في المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرناها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطي الانصاف ويؤدي الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا لخلقه فيوفي الربوبية حقها والعبودية حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا علمنا الله بالطريق الذي جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل كلها وما رايت احدا تحقق به سوى شخص واحد مكمل في ولاية لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما رايته مع اني ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا ورايت قائلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعترافه فما احكي مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القائلين بها وان كنا قد علمناها من الله بطريق خاص ولكن لا بد ان يريني الله قائلا بها لنعلم فضل الله علي وعنايته بي حتى اني علمت ان في العالم من يقول بانه ما علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لا بد ان يلحق بالعدم وبالدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرايت بهذا قائلا بمكة معتقدا له من اهل السوس من بلاد المغرب حج معنا وخدمنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صرح عندنا به ولا قدرت على رده عنه ولا ادري بعد فراقه ايانا هل رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يقيم صورة عصمة لدمه هذا قوله لي ويعطيه مذهبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس في المنازلات ه الباب الرابع والثمانون وثلثمائة

في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية ه شعر

منازلات العلوم تبدي ه حقائق الرب والعباد ه بلا انتقال ولا مراء ه ولا جدال ولا عناد ه فقل للعقل اقصر فنقلي ه يهدي الى العلم والرشاد ه فكل ذكري الى صلاحي ه وبعض فكري الى فساد ه فانفع العلم علم فقري ه للسيد الواهب الجواد ه

اعلم ان المنازلة فعل فاعلين وهي منزلة اثنين كل واحد يطلب الاخر لينزل عليه او به كيف شئت فيجتمعان في الطريق في موضع معين فتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وفي هذا النزول على الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذي يسرى به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره المترجم لنا عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا ولنا فهذا نزول الحق لخلق ومنازلة خلق لحق لانه لا يتمكن لنا العلو والكبرياء والغنا عنه فلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغنا والكبرياء ه **شعر**

فكلنا اليه فقير ه وكلنا لديه صغير ه وهو الغني عنا الكبير ه الا انا فانني اراه ه عيني واني لخبير ه وبعد ان علمت قلت اني ه الى غناه عبد فقير ه

فعلى الحقيقة فبنا ننزل عليه وبنا ينزل علينا ولو ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه ايانا فانه الغني الحميد وعلى الحقيقة فبه ننزل عليه وبنا ينزل علينا وسواء كانت منازلة او نزول تام فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول فانه سمع من كان هذا مقامه فما سمع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم يكن الا به فان الفروع بصورة الاصل تخرج وفيها تظهر الثمر وتحصل الفوائد كما هي محل الحوائج فما ثم الا هو **شعر**

لو كان لي اليك سبيل ه ما كان لي عليك دليل ه لذاك انت رب عزيز ه وانني العبد الذليل ه عجبت من اله وعبد ه في منزل على مجهول ه اضافة وجر في شمول ه بانه ونحن عديل ه الله قال لم يقل كون ه فقلته اذ هو يقول ه

غيره

هذا هو الامر الذي ه لا بد منه وكفى ه فاعمل على قولي اذا ه كنت به متصفا ه وكن اذا ناظرك الحق ه عليه منصفا ه فانك ان خالفته ه كنت به على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون تلك الصورة حجابا عليه ودليلا كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى اي مخاطب كان كلمته من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة ولحنها مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا تشهد المنازل في المنازلات الخطابية الا صورا عنها يأخذ ما يترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي الالسنة الشهوانية وحد المنازلات من العما الى الارض وما بينهما فانها فارقت الصورة العما وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقيا فتلك المنازلة فان وصلت الى العما او جاء الامر الى الارض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التي يكون فيها الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة اللبس ومنها كلم الله موسى عليه السلام الا تراه تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم اسماء هذه الصور لآدم عليه السلام واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي اعطيت لآدم فان آدم من الاولين الذي اعطاه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والاخرين ومنها اتى الله داود الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها املاء الحق على الملا الاعلى ما سطره في اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فالممكنات اول ما الهمها الله تعالى في ايجادها قول كن ففتق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنان رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الكلمات **واعلم** ان الحركات كانت ما كانت ولا تكون الا من متحرك في شيء عن قصد من المحرك كان المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن تحركه فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب المواطن وبالقصد الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لايجاد عينه في موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن فتعين لذلك اسم يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما تميز بصورته عن صورة غيره اذا احضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عن اظهار اعيان الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم في المسموع بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي امر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي تلك الجمعية صورة لم تكن الحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسائطه فلا تشهد العين الا امركبا من بسائط والمركب ليس بامر زائد على البسائط الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ما تشهد العين والتركيب في اعيان هذه الحروف لا يتناهى فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اي تظهر بايجاد فالوجود والايجاد لا يزال دائما فاعلم انها المركب من انت ومن ماذا تركبت وكيف لم تظهر نحو لعينك في بسائطك فظهرت لعينك في تركيبك وما طرأ امر وجودي الا نسبة تركيب فيحكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل التركيب فافهم انشاء صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن فما ظهرت الا كلمات كلها عن كن وهي لفظة امر وجودي فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة تجمع مع كن في كونها كلمة فما امره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعد ان كان يتصف بانه غير موجود الا انه ثابت مدرج في النفس غير موجود الحرف فيه فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات في الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار في ظهورها واظهرها في خفائها فهي الظاهرة الباطنة والاولى الاخرة لقوم يعقلون **شعر**

والعين واحدة والحكم للنسب ه والعين ظاهرة في الكون للنسب ه

قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فالنفي الاول عين النفي الاخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما النفي الاخر قد زاد على النفي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق فما هو رام لا رام كذلك هو في الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمد كما تشهد صورته لكان راميا كما يشهد عينه فلما نفى الرمي عنه الخبر الالهي انتفى عينه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هي البصيرة التي كان عليها الدعاة الى الله تعالى يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعى فالادراك واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه سمي

بصيرة

بصيرة لانه علم محقق فاذا ادرك به عين نسبة ما ظهر في الحس سمي بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف المواطن كما اختلف حكم عين الاد[illegible] لاختلاف المواطن مثل اداة لفظة ما فهي عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة ففي موطن تكون نافية مثل قوله تعالى ما يعلم [illegible] مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار وفي موطن تكون مبهمة مثل قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي موطن تكون اسم[illegible] به الى امثال من مواطنها فهي عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صورة التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما[illegible] الالهية ان الذي كانظنه حقيقة حسية اي محسوسة انما هي متخيلة يراها راي العين والامر على خلاف ما تشهده العين وهذا [illegible] فالعالم كله في صورة مثل منصوبة فالحضرة الوجودية انما هي حضرة في الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل [illegible] المشهد فالفيلسوف يرمي به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به ولا بالمعاني الذي جاءت بها هذه الص[illegible] السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول له حقيقة ففارقنا [illegible] بما اعلمنا به مما هو وراء ما شهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاه ايانا نور الايمان الذي انار الله به بصائرنا و[illegible] من بقية طينة آدم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا بل كل الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقه[illegible] الوجود ولا هي ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صح المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء [illegible] ان يخلق الخلق فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرائي هو الله في صورة محمدية مما فوق ذلك من الصور فقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد محمدا صلى الله عليه وسلم او من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقاء الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان مرسلا اليها وقد تكون هذه المرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشري عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فتو[illegible] المتكلم والسامع والباطش والساعي والحاس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والاخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الذي كلمنا سمعناه كلام الله لا كلام فسنطر ما جاء في خطاب البرزخي وافتح عين الفهم لادراكه وكن بحسب ما خاطبك به فلا تسمع الله الا بسمع الله ولا كلام الصور الا بسمع الصور والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على صفة توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطي الاشتراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة بترغيب او ترهيب ودلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور عن املاء الهي وعن كاتبه بعلم قلمي في رق وهو عينك منشور ظاهر غير مطوي لما هو محفوظ والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق وهو عامر والسقف المرفوع ما في الراس من القوى والبحر المسجور اي الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك اي ما تستعذبه النفس الحيوانية والروح الامري والعقل العلوي من سيدنا المربي لها المصلح شانها لواقع ساقط عليها ان كانت لها المنازل السفلية من حيث مكانها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فمن عندنا التدلي التلقي لتدليه والترقي لتدانيه وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التي لها الجدال الناسخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة بين الاسماء الالهية مثل المنازلة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والعفو والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل وامثاله وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رايته من الله في قتل الرجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنالك انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شيء فلا بد ان ينفذ حكمها في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لا نفسها وخلق الله الامثال في المحل والاضداد ان لو ثبت عرض بثبوت محله اذا لم يكن بثبوت محله معنى مثله في العرضية لبقي كما يبقى الجوهر ولم يكن يتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دايم الشقاء من اول خلقه او دايم السعادة وتكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب في قوم منعوتين بنعت خاص وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوبا فنالت الرحمة من باب الامتنان كما نال هذا الذي استحقها ووجبت له بالصفة التي اعطته فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فما ثم الا منة الهية اصلا ومن عالم نسخ المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن في القلب في ميدان الارادة فان ازاغ ازاغه وان اقامه اقامه رحمن فانه الحكم الاله لانه المستوي على العرش فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجد منها المكلف في قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد في قلبه فلا يخلو اما ان يكون في دار التكليف او لا يكون في دار تكليف فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما بما نفذت فيه لمته ان يكون المكلف في ذلك دخول بامانة في فساد فيجوز الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان عن لمة الشيطان التي غلبت على كل واحد منهما فيجني والداهما او شخصان من قرابتهما او جيرانهما او من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما من غير ميزان شرعي بل حمية عرض عرض فربما يعدي ذلك الى ان يكسبوا اثما فيما سعوا به في حقهما فلهذا تكون حركة الصبي بالشر عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن نعم بالعلم الاثم وان كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في امر بين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهي غير انه في العبد تردد من اجل طلب الاولى والاعلى في حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايتهما يفعل فهذا تردد الهي ما هو عن اللمتين انما هما عرضان او عرض واحد تعلق بامرين اما على التساوي او بانه ترجيح يقتضيه الوقت فما هو مكلف ولا في دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد في العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهي او الاصبعان او اللمتان او شيء آخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهي وما تعطيه حقائق الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر في هذا الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من حقر غلب • ومن استهين منع •

شعر

لا يحقرن عباد الله ان لهم • قدرا ولو جمعت فيك المقامات

ابليس اسماؤهم تبدي حقايقهم • ولو تولهم فيها الجهالات

الا اذا انتهكوا الشرع الذي تنهكت • حرام منتهكيه السمهريات

فغر من اجل حمي الرحمن ان له • عينا لمن حكمت فيه الحميات

فان اسمائك الحسنى باسمائه الحسنى تناط وتدنيها الضايات •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شيء من العالم لا يصدر ممن تقي يتقي الله فكيف من عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس في العالم عين الا وهو من شعائر الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فان عظمها من تقوى القلوب والشعائر عينها هو تقوى القلوب ثم ان كل شعائر الله في دار التكليف قد حدها الله للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يبقيها حرمات كما جعلها الله في الحكم فان ثم امورا اخرجها عن ان تكون حرمات كما تكون في الدار الاخرة في الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر وربما يقوم العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه حقيقته ولكن في موطنه فتسقط [illegible]

وم

ولم يتوعد بسببه اصحاب الاحوال اذا غلبت عليهم كانوا كامثال المجانين اذ ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم نسع في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر في اصول الامور حتى نعرف حقايقها فيكون في ذلك البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد راينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر فحذ ذلك من غير حال ذوق الله يعيذنا منه حالا ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القرآن في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الايات النظرية كلها الواردة في القرآن وكقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الاية وقوله ان في خلق السموات والارض الاية وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الاية وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الايات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره او استهان به فانما حقر واستهان خالقه ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته فقد قبحت من استند اليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه والخير كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده لله تعالى اذ لا فاعل الا الله فالوجود كله خير لانه من الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فيتبين ذلك في الهمم وذلك ان اصل هذا ان كل شخص احتقر شيئا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعظم عنده يقل التاثير فيه او ربما يؤدي الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال في الاشياء انما هو للهمم لا ترى تاثير همم الناس في السحر المعروف عندهم المؤثر في المسحور لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا لهممهم ان الذي يفعلونه قولا او عملا يؤثر في المسحور فيؤثر فيه بلا شك ومن ليست له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد ان يسحره من النادر ان يؤثر فيه ذلك العمل او القول فعلا او قولا فانه لا يؤثر جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود الا ترى الاشياء الكائنة في العالم وهي من العالم تعز ان تكون اثرا عن العالم او محكومة للعالم فان الامثال تانف من حيث حقيقتها ان يكون المؤثر فيها العالم فيحجر امثالها اعني جزئيات العالم فتتعلق الهمم بايجاد امر ما فتنظر في السبب المعين لها على ايجاد ذلك الامر في العالم وبحث عليه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فيشرع في ذلك العمل او القول فان كان مما يعز بحيث ان لا يتمكن في الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعاء او الصدق الى الله فيؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مؤمنا احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وان لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التاثير فيه فهو مغلوب عنده على كل حال واصله الاحتقار فان كل شيء في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء في العالم اذا نظرته بتعظيم الله فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي ان ينسب الى العظيم الا ما يستعظم فانه تعظم عظمته في نفس من نظره بهذا النظر وربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم ان لا يتصور هذه الآية الا حتى يتصور عزة ذلك الشيء على امثاله فاذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز فيثبت العزيز للعزيز هذا هو الادب والتعظيم فالشيء على عزته حقير بالنسبة الى عزة الله التي لا تقبل التاثير لاجل هذا الحكم له فان احتج علينا من قد علم حقيقة ما قد كنا او ما انا اليه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الاثر الحاصل من الكون في الجناب الالهي في هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء وتصريف كل شيء اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضى والاجابة في الدعاء فما خرج عنه شيء يكون لذلك الشيء اثر فيه فهو محرك العالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه ما العالم اثر فيه بل غايتنا فيه ان نقول اثر في نفسه ان قلنا ذلك اي بتقدم هذا السبب فهو ايجاد الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص ما سخط الله بهذا الفعل الذي اوجده في هذا العبد لشقاوة هذا العبد او ليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط واما قوله في المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين في حقه ذلك الشيء منع لانه جاهل بما طلب فيكون بما من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدم اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه ان ذلك لاهانته على من بيده اعطاء ما سال فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف ان الذي طلب ما هو بذلك ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر فليس في قوتهم الا البغي به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه مهان يصرفه المنصب بعزته كيف يشاء ولا يزال هذا مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق فاذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فتعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق ويعطي بحق وحكمه كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي بسط على غيره فيبغي به ولذلك ما ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم واصناف البغي للكل لانه قد بسط للبعض فوقع منه البغي فيما بسط به لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي عنده ضرورية كملك بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه عنده يتمنى ان يحصل له بعضه ويقنع به فلما اعطيه ما قنع وتشوف الى الزيادة مما هو فيه في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبغي في الارض فربما اداه ذلك البغي الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا في طلبه غير مهان ما منع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم ويسمعه لذلك الخطاب الفعلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فان قلت فان كان فهمه فيه ما يعطيه قوة ذلك المنصب قلنا ليس ذلك اريد وما غاب عنا هذا الذي دخلت علينا به ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطي ذلك الامر الذي يريد بمشيئته في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدارا في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما نحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر المكيال والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فيأخذ من الميزان قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا ياخذ من الامور الا بقدر قبولها كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقداره ما يقابله اما بتطفيف او عزه فالنبي عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه من الشارع [illegible]

مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عن الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا ميزان الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا ولا عدلا فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي في العالم ظهر العدل في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء وبرفع ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي بيده الميزان هو بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شئ عليم **فان قال** قايل من اهل التحقيق ان الجود الالهي ليس فيه منع **قلنا** صدقت **قال** فاذا كنت صادقا وسلمت لي قولي فاحكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع فانا لا ننكره **قلنا** اما الجود الالهي فلا منع فيه لكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرف القايل عرف المانع وهو فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في فيض الشمس نورها في يد القصار مثلا ان يكون ابيض الوجه لما يراه من نور الشمس الذي انبسط فتبيض الشقة وبيد الشقة ان تكون سوداء اللون كما ترى وجه القصار قد اسود ببسط نور الشمس لها عليه فيقول له الحكيم النور واحد ولكن انت على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة الخام على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا البياض فمن اجل منعك من قبول البياض يقال للقصار ويقال للشقة مزاجك منعك من قبول السواد فلكل واحد من المذكورين ان يقول المسئلة بحالها فلم لم يعط المزاج الذي يقبل السواد والاخر لم يعط المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كنتما ما كنتما فان العالم لا بد فيه من كل شئ ولا بد ان يكون فيه كل مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاغراض التي وجدنا في عباده وانما مع ما تقتضيه الحكمة والذي تقتضيه الحكمة هو الذي وقع في العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي الموجبة له لذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق لا يكون محكوما فلا يوجب عليه موجب شيا الا ما اوجبه على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فاي محل فرضته لمزاج خاص يتصور ان يقول قد تمنعني عين هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشئ عن نفسه لم لم يكن غيره كما قد قدمنا في الباب الذي قبل هذا ان التركيب ليس غير البسايط فان التركيب نسبة والنسبة عدمية وقد ظهر امر لم يكن ظهر لولا تركيب هذه البسايط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسايط وكذلك هو الظاهر عن هذا المزاج ما هو عين المزاج فما ثم على الحقيقة من يقول لاي شئ منعت واذا لم يكن ثم له المنع في الجود الالهي فبقي المنع والمانع انما يرجع الى نسب مقدرة وما كل احد اوقفه الله على مثل هذا العلم وتنزلت السن الشرايع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم ولذلك قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطوا عليه فقد يكون التواطي على صورة ما هي الحقايق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله من احكامه وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية ومع هذا جاء لسان الشرع بما لا ينبغي في حق الحق من اجل التواطي الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله فلو قالها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهد الدليل العقلي بجهل القايل فلما قالها الرسول صلى الله عليه وسلم وثبتت حكمته وعلمه علمنا انه ليس في قوة فهم هذا المخاطب ان يعقل موجده الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفايدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان يسال مثل هذه بمثل هذا السوال وبهذه العبارة فلذلك قال فيها انها مومنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل بعلمه والجاهل لا يقدر يصحب العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم **واعلم** ان المراد حقيقة العالم التي هو عليها لانه ممكن فقير بالذات فهو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته سنداتيا فلا يحجبك وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه عما قلنا في حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد وارادة العبد معا انما وقعا بارادة الحق فهو ممنوع بالذات ان يكون شئ في الوجود موجدا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ في امر خاص لعم نفوذها في كل شئ لو كان ذلك المراد واقع لغير ارادة الممكن فتبين ان ذلك الواقع وقع بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر وكل محتقر مغلوب فصح ما جاء في المنازلة من حقر غلب ومن استحيى منع

الباب السادس والثمانون وثلثمايه

في معرفة منازلة حبل الوريد واينية المعية

شعر:
انا مع العبد حيث كانا • مستقبلا ماضيا وآنا •
مقيدا مطلقا نزيها • مقدسا عاملا مكانا •
من قال شئ قاس بدعيني • بان يرانا فقد جفانا •
اين انا منه يا جفونا • لم تلحظ الفضل والزمانا •
كيف لها ان ترى جلالي • وقد راى الصعق من راءانا •

قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم فكان بهويته معنا وباسمايه اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلاسمايه من حيث ما دل عليه من الحقايق المختلفة وما مدلولها سواء فانها ومدلولها عينه واسماوه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون ومثل قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد تفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله اننى انا الله لا اله الا انا فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل هي عين الكثرة وما ثم كثرة الا ما دل عليه من اسماوه الحسنى وتكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور باختلاف حقايق الممكنات اذ قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اي اذا احب الشخص من عباده كشف له عنه به فعلم انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي هو تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه هو عين العبد والسمع عين العبد ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه والا فمن يقول اذا نودي سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه وفي نصره فانه فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا تكون لولا طاعته لامر ربه والحق سمعه ليس غيره في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة انا ونحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد في انني انا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في اياك نعبد واياك فافرد نفسه في جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في وحدانيتنا فقال ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العايد على الانسان شعر: فلم يكن الجمع الا بنا • ولا الواحد المعين الا به • فاين ما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابناء اب واحد وام واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو آدم وبث منه آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء فنحن اولوا ارحام الله تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بوصل الارحام فقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى وامر بان يوصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا فلا بد ان يكون وصولا للرحمة التي هي شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب لغير ابيه او انتمى الى غير مواليه اي لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة ومن حيث المرتبة عبيد فلا ننتسب الا اليه ولا ننتمي الا اليه وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو اصل لانا نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح النكران ثم قال وارفع نسبي فانا ما زلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا وكيف نزول وعن نحن في قبضته فهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فنعلم اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية في دفع الشدايد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فنكون كالمجن له تتعاور علينا سهام الاسواء فينا كل مكروه الينا فداء له فصح ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرايع وبينت عليها فمن علم ما قلناه جعل التقوى عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند الناس خصص وما نبهناك على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك وتنبيهه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام وهو رحمنا الذي نرجع اليه فلا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا وهو الرازق المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية وموافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امر بوصل الارحام القريبة الا ليسعد وابذلك فما من شخص الا وله رحم يصلها ولو

بالام

بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم نصل على الحقيقة الا هو فان جهلناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية عليه من كل سوء فلا بد لكل احد ان يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل من ظهر من احد فهو صلة رحم كذا يقبله الله منا كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص هو وقد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرعى من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القايل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة وهو قطع تلك الرحم الحسنة وهي صلة تلك الرحم تمحها فوصل زيد لعمرو يمحو قطع زيد لخالد وهذا اخوه وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعه فالحق يعضده في صلة من وصله ويقطع من قطعه لانه عين ذلك الذي قطعه ففي الوصل كله عناية الهية بالواصل وفي القطع كله تحقيق ان الامر كذلك فما في العالم الا من هو وصول لرحمه الاقوى الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان افضلها التي يجعلها الانسان في فمه لانه لا شئ اقرب منه اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه منه فانه القايل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك وقد اتى ما هو الاولى بالنص في الاقربين والارحام وبهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم ينل رحمة الله من حجرها ولكن والله ما يستوي حكم رحمة الله فيمن حجرها بمن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها في كتابه في قوله ورحمتي وسعت كل شئ فما من شئ الا وهو طامع في رحمة الله ومنهم من تناله بحكم الوجوب ومنهم من تناله بحكم المنة **كنت** قاعدا عند شيخنا ابي العريبي من اهل العليا بغرب الاندلس فدخل اليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فبادر دما على الكبد وكذلك هو الامر في نفسه ولا قرابة رحم اقرب من الله ولا الى ذي قرابة الا الى الله فهو القريب الذي لا يبعد وتنقطع الارحام بالموت ولا تنقطع الرحم المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث كنا ونحن ما بيننا نتصل بوقت وننقطع في وقت

شعر:
بموت او بفقر او ارتحال • وكم حال قد اغنى عن سؤال

فمن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه

شعر:
ليس الذي يخبر عن غيره • مثل الذي يخبر عن نفسه •
لانه يخبر عن ذوقه • في عينه كان وفي حسه •
وكل من اخبر عن نفسه • فانما اخبر عن جنسه •
والحق ان قيده ترابه • لا يحجب المحبوس في حبسه •
من قيد الحق باطلاقه • فما قام الميت من رمسه •
هيهات لا يعرف اسراره • الا الذي جاء الى قدسه •
من اسره الحق فذاك الذي • يطرحه الضارب من اسه •

سر الهي لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع عند جميع العلماء كما قال تعالى عسى الله ان يتوب فقالوا عسى من الله واجبة ولعل وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما ادى خوفهما منه انه لا يجيب الى ما يدعوانه اليه لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي اسمع من فرعون ما يخاطبانه به وارى ما يكون منكما في حقه مما اوصيتكما به في حقه من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن ظهر له بصفة الكبرياء فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه فعلم ان الذي جاء به هو الحق فكان المتكلم من موسى هو الحق وكان السمع الذي تلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه وستره الدعوى قومه فانه شان الحق ان لا نراه تعالى في القيمة يتجلى في صورة ينكر فيها لهذا من ستره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان حق انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الاخرة والاولى والنكال القيد فقيده الله تعالى بعبوديته مع ربه في الاولى لعلمه انه عبد لله وفي الاخرة اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد انه قيده في الاولى والاخرة ان في ذلك اي في هذا الاخذ لعبرة اي تعجبا او تجاوزا مما سبق منه الى فهم العامة الى ما فيه مما تفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء فلذلك قال لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى فلا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا يتمكن له الاطلاق ولا السراح من ذلك القيد وقولهما انا نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة لما يرجع اليه من التوحيد او ان يطغى اي يرفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فنتعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له في القول فلما قالا لا على الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول فتانا العزل لجهله بما يقولانه وانما يريد ان ينبه الحاضرين لما يقولانه مما يكون دليلا على وجود الله ليعلم صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك ان الخواطر تتنبه ويدعوهم قولهما الى النظر لنصبهما في قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسال خصمه فذلك سواله انه يريد هدايته من يفهم من قومه ما جاء به فقالا ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فانصفا فرعون في هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شئ الذي ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه فكان في كلامهما جواب فرعون لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلق لله ثم زادها في السوال لينزيدا في الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر ثم زاد في الدلالة بما قالا بعد ذلك الى تمام الاية فما زال ذلك مضمرا في نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم فيه حتى اطاعوه فكانوا قوما فاسقين فاشركه معهم في ضميرهم فلما راى الباس قال امنت فتلفظ باعتقاده الذي ما زال معه فقال الله تعالى الان قلت ذلك فاثبت الله بقوله انه امن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله وجرت سنته في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يرفع عن المومن العذاب الذي نزل بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس كالذي لا تنفع السارق توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تاب مقبول التوبة عند الله وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم تنفعه في درء الحد عنه بل امر برجمه كذلك كل من امن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول الباس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الاخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا وزرا

شعر:
ايها الخلق المسوى • كم تنادي كم تلوى •
فلتبادر قبل يوم • ود فيه لو تسوى •
بهم الارض رجال • كفناء كان احوى •
خلق الرحمن خلقا • مثل ما قال فسوى •
ثم اعطاه اقتدارا • فسطا فكان اقوى •
قال كن لكل شئ • لم يكن فكان بلوى •

فاذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح باسم ربك الاعلى جعلنا الله ممن قيده الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه في الاخرة والاولى **فانظر** يا اخي ما اعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنا باسمايه فهل ترى عينا العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يغفر للجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزايه مسبحة بحمد الله تعالى ولا قوة من قواه الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها كسائر جسده الذي هو ملكها مسبحة ايضا لله فاعصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله تعالى لا يقبل طاعة هذه الجملة في ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهي يقول يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المومن العالم يقول للسارق او الزاني زنيت او قل لا لعلمه انه اذا اعترف قام عليه الحد فربما يكون الزاني يدهش بين يدي الحاكم فينبهه الحاكم بهذه المقالة ليقول لا فيدرئ عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلثمايه

في معرفة منازلة التواضع الكبريائي

شعر:
من هاله ما هو من جنسه • ذاك جهول ضل عن نفسه •
لو انه يعرف اوصافه • ما هاله من هو من جنسه •
وكل ما في الوجود فيه فمن • دجى الليالي وسنا شمسه •
وكلنا في الكون منه فمن •

لن ولم الا ذنبي ومن قدسه • وانظر فانت الامر فاتبع • علم ولا تنظر الى حدسه • قال تعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى وهي اعظم اية نزلت فان الله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القايل سبحانه في الصحيح من الاخبار مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده واين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت انه يفرح بتوبة عبده من فرح صاحب ضالة الناقة التي عليها طعامه وشرابه في ارض دوية ثم وجدها بعدما ايقن بالموت ففرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش للذي ياتي الى المسجد كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فاين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو المواضع الكبرياني وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يراها في حال عدمها ورؤيته عن بصر لا رؤية علم فاما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما ذلك الا الخلقة على صورة الحق وانما رده الى اسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فاين اتصافه بنفي المثل عن نفسه باتصاف من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضا وكلها نعوت كيانية خلقية فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالنعتين ولهذا خلق من كل زوجين اثنين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر بينهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذه المثابة فنحن بينه وبين معقولية الطبع التي انشا منها الاجسام الطبيعية وانشا من توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه وهو الغني عنا بنا في عين افتقارنا اليه فيما لا يستغني عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر يجد ذلك قوة في نفسه يفتقر الى مدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يجد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقايه فمن كل واحد الى الاخر فقر ذاتي وانما يتصف بالغنى عنه لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا هذا المدبر لعينه فكل واحد منهما غني عن الاخر عينه لا عن الذي بين منه وفيه غني كل واحد ليس على الاطلاق بالنظر الى ذاته فتميز الحق عن الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا الا تمييزا ذاتيا في المنعوت به من حق وخلق فما ثم الا شيئان شيئية حق وشيئية خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس مثل الحق في غناه شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الحق والخلق فالخلق من حيث ذاته عين واحدة في كثير والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الاية فانه جاء بالكاف ثم نفى المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتاكيد في النفي ثم نفى المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فعلق النفي بالمماثلة في النفي اي انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا يماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا خلق لا يماثل ٥ شعر

فهكذا نفهم المعاني • اذ جانا النور بالبيان • فليس في الكون غير فرد • حق وان شئتم اثنان
وكل عين لها انفراد • بذاتها لا ترى بثاني • وقد اتى في الصلاة حكم • منه بتقسيمه المثاني
يميز الخلق عنه فيها • لاجل ذا الاحد اثنتان • فقال بيني وبين عبدي • نحن رآه فقد راني
فلست غيرا له ولا هو • لوحدتي في الوجود ثاني • ترجم عنه لسان خلق • بما ذكرنا من البيان

واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو نطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء ناطق الا والله انطقه واختلف المنطوق به فثم نطق اي منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يتعلق به يجوز بتواطي جعله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة اولي بتوحيد الله ونطق الذم قول القايل ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطي وما تعملون والاية واحدة واما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليس امثله فما عرفوه ومن جهل امرا لا يقدر قدره فهم ليس له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يتمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الثبوتي ولا يكون بالتشبيه ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم بالجهل حيث تعرضوا بما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحاكي لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح فعلم الحق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقا السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسمع معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك الاشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكري بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدى هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم ما يستحقه الحق ان يضاف اليه وما يستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه عرف ربه بانه لا يماثله الحق بانه لا يماثله الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فلهذا انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه المثلية اذ كل ما ثم الا في الوجود الا الحق والخلق ما هو مثل للعالم وان كان في نفسه اعني العالم يماثل بعضه بعضا كما يحكم في الاسما الالهية في الخافض والعفو والغفار وامثال هذه فانها امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الاية الا في مقابلة قول كان منهم ورد ذلك في الخبر النبوي واما في القران فقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم بان التوراة نزلت على موسى من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشيا بل هم عمي فهم لا يبصرون واما قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه اية ما نزل عند العارف اشكل منها لما فيها من التداخل فدخل تحت قوله في تنزيه نفسه عما يصفون عباده ما نعطيهم ادلتهم في زعمهم النظري الفكري كل على خياله وكل واحد يدعي التنزيه لخالقه في ذلك فاما الفيلسوف فنفى عن العلم تعالى بمفردات العالم الواقعة في الحس منهم فلا يعلم عندهم ان زيد بن عمرو وحركة اصبعه عند الزوال مثلا وان عليه في هذا الوقت ثوبا مصبغا لكن يعلم ان في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لا حصول هذا العلم على التعيين انما هو بالجوارح والله الحكيم منزه عن الجوارح فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء في العلم الكلي الذي هو ان في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم بذلك علم كثير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز ان تقوم بغيره فباي شيء تقوم الحجة لله تعالى على تعيين هذا العبد حتى قرره عليها في الاخرة وحرمه ما ينبغي له في الدنيا ولم يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الاخرة المحسوسة وانكار الوهب في الدنيا والجزا لصاحب هذه الحركة على التعيين فان مذهبه ان تلك الحركة هي المانعة لذاتها ان تحصل لهذا المتحرك بها ما يمنعها حقيقة تلك الاخرة فهو بان على اصل فاسد لان الله تعالى ما صدر عنه الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل العالم بصفة بعضه عن بعض من غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلي الذي هو عليه واما المتكلم مثل الاشعري فانتقل في تنزيهه من التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا في استوايه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير فيثبت عليه الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه حتى انشدوا ٥ شعر

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق • فشبهوا استواء الحق باستواء بشر على العراق

واستوآ

واستوآ بشر محدث فشبهوه بالمحدث فالقديم لا يشبه المحدث فان القايل ليس كمثله شيء فالنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوا فقال تعالى في حق كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم صنيع هذا الكاف اي ربك الذي ارسلك اليهم لتعرفهم به ما ارسلك به اليهم وانزل به سلطانا عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل خلق وانما نعرف الحق من الحق بما انزل الينا واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الهي او برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبه فلهذا اختلفت العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفته لكونه خالف دليل هذا الاخر فيزاد لهم كلهم هي عين شبهاتهم فاين الحق واين النقة واصل الفساد انما هو من حيث حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم ثم قال تعالى وسلام على المرسلين وما جات الرسل الا باحالة هذه الادلة النظرية وما اثبتته فصدقتهم في نظرهم واكذبهم في نظرهم فوقعت الحيرة عند هولاء فاذا سلموا ما قاله عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم اليهم بين لهم من ليتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذي جاوا من عند الله ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا عن تاويل من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به هذا اللسان الا ليعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان لكن يجهل النسبة فيسلم اليه علم النسبة مع عقلنا للادلة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللحن الخاص فينقاد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اي واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فنكون امثالهم ثم قال والحمد لله اي عواقب الثناء كله اذ كل ما جاوا به انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله في ذلك كونه تعالى نطقهم به واوجد ذلك فيهم لان الذي قالوه يكون حقا ولا بد ولهذا قال والحمد لله فان الحمد العاقبة فعواقب الثناء انما ترجع الى الله وعاقبة الامر اخره ولا اخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث ثبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومغذيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم ٥ واما قوله وله الكبرياء في السموات والارض اعلم ان العالم محصور في علو وسفل والعلو والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون له هذه النسبة الا بامر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء له وما اقله فهو ارض له وان شئت قلت في الملا الاعلى والملا الاسفل كلما تكون من الطبيعة فهو الملا الاسفل وكلما تولد من النور فهو الملا الاعلى واكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي بجهاته ميزهما او بجمعيته ميزهما بالعلو والسفل من حيث الموثر والموثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق سبحانه بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما يتصف به الوجود العالم فالعظمة والكبرياء المنسوب اليه في السنة الظهور انما هو ان الله ما نسب الكبرياء الذي له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي هو لله فهو اذا نظر الى نفسه صغيرا ورأى موجده منزها عما لا يليق به سمي به كبيرا والكبرياء ما كبر عنده بما له فيه من التاثير والقهر فلو لم يكن العالم من تاثير الله تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه كبير وكذلك لما راى لما مست الحاجة به والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان الذي استند اليه في فقره له الغنى فهو الغني سبحانه في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم عن من وكذلك اذا نظر الحق له علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لسلطان عزيز عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لذله فالعبد هو محل الكبرياء والعظمة والغنى والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به فاوجب المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا برقت بارقة لمن قال من اهل النظر ان الباري مريد بارادة حادثة لم تقم به لانه ليس محل الحوادث فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم تقم به هذا هو الامر الذي لاح عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما تم لهم تحقيق النظر الى اخره بل عبروا عن ذلك بعبارات نسبية مختلطة فان اكثر العقلاء يرون المعاني لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط طرا عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى ساير الصفات والاسما الا تراهم يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوا وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث ان يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات والارض فقال تعالى وله الكبرياء في السموات وهو اي هوية الحق العزيز اي الممتنع لذاته ان يكون محلا لما هي السموات والارض له محلا وليس الا الكبرياء فما كبر الا في نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته انه جعل السموات والارض محلا لكبريايه فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا الههم به وكذلك وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اي صاحب الجلال الذي نجده في نفوسنا والاكرام فان نظرت بعين الحقيقة وفتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ونعت ولمن هذه النعوت وبمن قامت والى اي عين نسبت واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة للخلق حقيقة وا[خذوها] في الله تجوزا من جوع وظما ومرض وغضب وسخط ورضا وتعجب وفرح وتبشبش وقدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل صلوات الله عليهم وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله تعالى المعبر عنه بصحيفة وقران وتوراة وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماوه من غير تخصيص هذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا نحن في ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم له صفة فانه قد منا لذلك انه لا يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شيء منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا نستقل بوجودنا كما استقل هو الا انه خلق العالم على صورته فلذلك قبل التسمي باسمايه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه في اسمايه الاصل لانه فما اخذ شيئا هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وقد ظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا ووصفنا ولم يترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خالقنا فكشف لنا فاذا بذلك كله صفات لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاخلاق في التجليات الالهية بحقايق الممكنات في عين الحق فانه عين الصورة التي ادركنا اذ لا نشك فيما راينا انا راينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه ومن هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به ببصرنا ولا سمعنا كلامه الا به بسمعنا فلا بد من عين هو مسمى العالم ولا بد من عين هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الاخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكبرياني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائة

في معرفة منازلة مجهولة عن العبد وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم تعيين ما هي • شعر

نكون على النقيض اذا اجتمعنا • وان بنا نكون على السواء • وفي التحقيق ما في الكون عين • بلا شك سواء ولا مراء • فقل للمنكرين صحيح قولي • عميتم عن مطالعة العماء • ومن نفس يكون فيه خلق • كبير شكله شكل المرائي • فيقلب صورة الرائي اليه • بحكم ثابت في كل رائي •

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين لمعين وزاد غير معين ٥ سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الل[...]

ذكرناه انه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول بمجهول قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر يشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يقرنه بالاذان
ولا بشيء من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلاة انه اراد المناجاة وانما اراد شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في قبلة
المصلي وقال اعبد الله كانك تراه ومن اهل الله من تكون له هذه الرتبة ولولا حصولها ما قرنها صلى الله عليه وسلم بالعبادة دون العمل فما قال اعمل الله كانك تراه
فان العبادة من غير شهود صريح او تخيل شهود صحيح لا تصح وفي هذا الباب قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وفيه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو
علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده ومن هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب فعدة من ايام اخر من غير تعيين ايام اما
صورة هذه المنازلة من العبد وهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو ان يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيئا فانه
من عين في قصده شيئا فلا فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم
وقته والوقت من الله لا منه فلا يدري بماذا يتجاه وقته فغايته ان يكون مهيأ لوارد مجهول الحكم يقيمه في اي عبادة شاء فتنتج له تلك العبادة من الحق في منازلته
ما لا يناسب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل ينتجه بالنظر الى العبادة فيه وهذا المقام ما وجدنا له ذائقا في علمنا من اهل
الله الا انهم اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهته فهو تعبد فتكون العبادة في عمل غير معلل اظهر منها في العمل المعلل فان
العمل اذا علل ربما اثبت العبد حكمه في تلك العلة واذا لم يعلل لا يتجه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة **واعلم** ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها
اخر مخلوق لانها ليست مخلوقة فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست مخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال
عدمه وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها
في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة من وجه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر
ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن فيه في حال عدمه منها في حال وجوده ثم استصحبته فقد استصحبه الشهود دنيا واخرة ونعته اذا كانت
هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يضحك ولا يبكي ولا يقيده وصف ولا يميزه نعت وجودي ولا رسم له ولا وصف **قال** ابو يزيد في هذا المقام ضحكت زمانا
وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي
فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في عبادة خاصة ومن له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين وانما صاحبها في شانه كما ان الحق في شانه فجزاء الاطلاق
الاطلاق **سال** جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن قولنا ما جزاء
الاطلاق الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبعمائة ضعف لانه اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان جزافا فانه
مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير حساب فمن عمله عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال
المشروعة فلهذا لم ياخذه المقدار والاعمال تاخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكلف من الاعمال الى حين موته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح حال الصبر واسم
الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا مقدر عنده جملة واحدة وان كان معلوما عند الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر
العبادة لان العبادة له في حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا واخرة فاذا كان مشهده
عبادة الحق في حال ارتقائه ونزول الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو المنازلة من حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لانه لا بد ان يكون
في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فانه براقه لانه محمول فيتلقاه من الله من حيث ذلك العمل الذي عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق تعالى
ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير شهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو العامل به لا هو وانه محل لخلق العمل به وكالالة لوجود ذلك العمل به فيكون الحق يعطي
استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر ما شهد ذلك الشخص فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فاي جزاء في مقابلتها الا ان يرفع الله الغفلة
عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما ثم الا هذا وهذا الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة يظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات والعناية بهذا
العبد في هذه المنازلة دفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في هذه الاية في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا بالاعمال الحسنى من
الاجور بل بها للاعمال من الاجور فانها تقتضيها للعامل وزيادة هي ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرزق الغفلة في وقت العمل عمن هو العامل فيرى ان العامل هو
الله تعالى وليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عنده انما هو الله فاجره لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الالة القابلة للاجور
اجر من قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل كان يكون الا على قدره فان قيده العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود من اجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق
فيكون اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدره فان قيده العمل فاين اجر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العمل
لان العمل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى مآل المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد
بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم تتفاضل سعاداتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا شك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من
حال وزمان ومكان وعين وعمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما ثم جزاء لقدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة
ربه وقدر عمله **ثم** ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه لينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن العمل
ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيتقيد على حاله وتحجبه الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا
وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء والقدر من تكوينها فيه كما وقعت الطاعة فما ينقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة والحضور له دائم فاذا وقع منه ما
وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهره صورة معصية بحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر اعني تلك الواقعة موجود اوجده الله في هذا المحل
من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذنب او لسان خير
فانه في نفس الامر ليس بذنب وانما حركة الحيوانية حركات غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صورة في هذا المحل ينظر اليها علماء الرسوم قد
ظهرت من عاقل بالغ مؤمن فيحكمون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية ما لم يدخلهم هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك
لم يجز لهم ان يجروا عليه لسان الذنب على غيره كرجل ابصرته في بلدة صحيحا سويا في رمضان ياكل نهارا مع معرفتك به انه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون
له مرض لا تعرفه او يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك اولى ه واما
قوله في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **فاعلم** انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكره وكذلك تسمية
الملائكة جنة وكذلك الجن فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في يوم القيمة ويقول انا
ربكم ويرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون انت ربنا فهو كان الذي
انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا شهود محجوب ولا حجاب وجودي
ولا حكم للعدم في الموجود **فانظر** ما اخفى هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا

والحجب

والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا شهودا عينيا وعين
نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكم في ذلك وكذلك الحجب التي ذكرها الله سبحانه وتعالى
عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة وقع التنزيه فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور لظهوره لنا
حتى نشهده وننكر انه هو كما قدمنا في التجلي في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره
المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا يسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا
دنيا واخرة في مشاهدة عينه دائمة وان اختلفت في الصورة لا يقدح ذلك عندهم **فان قال** قائل فموسى احق بهذه الصفة من الولي وقد سال الرؤية **قلنا لك** قد ثبت
عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي عليه الصلاة والسلام قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتجلى في صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا نشك
في هذا فانه قد تبين ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلي له فاذا علمت هذا فتعلم ان موسى عليه السلام قد راى الحق بما هو متجل للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في
صور مختلفة لان موسى عليه السلام ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سال التجلي في الصور التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصصه الله بمقام
لم يبلغه غيره كالكلام بارتفاع الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام ان يرى ربه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه وانما رؤيته اياه في الصورة
التي يراها الاولياء فذلك حزه وديدنه وما جعلك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب عنك
علم ما انفصلنا به في جواب سؤالك فصح قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رات اي في الستر اذ لو راته عينا ما كان مستورا ولو راته ونطقت به كان
مسموعا ولو كان محدودا لاخطرته فكان معلوما فهذا امر حجبنا عنه بحجاب لا نعرفه فانه في الستر المعبر عنه في الجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا
جعلنا ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا وما جعلنا في ذلك الا التنزيه ولهذا وردت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه
بنعوت التشبيه ليقرب الامر على الناس ويتبينه الا قربين الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فيكون في التشبيه بالتنبيه رفع الا[illegible]
عن البصر فيكون يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويقول الجلساء له
ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس واحد وقد اخبر الله تعالى ان الملائكة تحضر
مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل ذلك المجلس
يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف الم تسمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان
الملائكة تمشي على اقدامها مع الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل المؤمن بما يعامله صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا لانه لكل حق حقيقة
وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال
الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة الحديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله
بكان لان يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثيل كالواقع في الحس كالعبادة الذي قال له اعبد الله كانك تراه فما هذا مثل العرش
البارز فان الله تعالى هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي وللعابد في اي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك ففي الناس من يعبد الله كانه يراه للحجاب
الذي منعه من ان يراه ومن الناس من يعبد الله على رؤية ومشاهدة وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا كون الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له
تعالى والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان يقال فانها لا تعقل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك
من الذين يرون الله في عبادتهم ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك ه واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يعني القوم الذين تقدم وصفهم جزاء
بما كانوا يعملون فما كان هو جزاءهم هنا الا اخفاء ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم
جزاء لهم اي جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعته في خلقه فلا تعلم
نفس ما اخفي لهؤلاء من قرة اعين بما تقر به اعينهم ولذلك قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل
كلام الهي وعين الهي لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية
سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه بما راه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حال صلاته صاحب خشوع رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تتكون بالكلام فهو الحق في
انشاء صورها ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يتكون عن تلاوته وما يتكون عن قول الله له في مقابلة ما تكلم به وقد ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة من
يقول العبد فيقول الله ه واما قوله في هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله فان مآل الشيء لا يصح ان يكون واقعا فيرى ان مثل هذا للرائي فهو كانه يراه
فان المآل يقابل الحال فالحال موجود والمآل ليس بموجود ولهذا سمي مآلا والتاويل ما يؤول اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله
وليس الا الله والراسخ في العلم يقول آمنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه فاذا اشهده الله مآله فهو عنده محكم وزال عنه اسم المتشابه فهو عنده كما
هو عند الله وهو عنده ايضا متشابه لصلاحه الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر من حكم الوضع فهو وان عرف تاويله فلم يزل حكمه متشابها
فغاية العالم الذي اعلمه الله ما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين وهو على الحقيقة ما زال الحكم متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه
كما يطلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة بانه يعلم تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد والجوانب ان كانوا كثيرين
فيعلمه متشابها لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ولا بد له منه فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم
بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم انه يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يؤول اليه في كل من له نصيب
فيه لهذه الاحاطة مجهولة ولا تعلم الا في هذه المنازلة فيعطي من هذا المتشابه كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع الشبه والاشتراك ه واما مفاتح
الغيب فلا يعلمها الا هو وهي من هذا الباب ولا تعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا **واعلم** ان الاعلام اظهر لنا
الاستعدادات من القوابل في مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض وجود ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهادة بل معلومات لا نهاية لها ومنها
ما لها وجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها شبيه لها ومنها ما لا شبيه لها ومنها ما لها قبول وجود ومنها ما لا قبول لها فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه
ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتوح استعداد ذلك للتعلم وقبول العلم والفتح للتعليم والمفتوح الباب الذي كنت واقفا معه فاذا لم تقف وسرت رايت في كل
قدم ما لم تره وعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فتعلم ان ثم مفاتح غيب
لكن لا نعلم ما هو مفتاح غيب خاص في مفرد مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل المفتاح وبقي الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم
القران خلق الانسان علمه البيان فالتعليم هو عين الفتح ومن هذا الباب قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد
فهو بحسب ما يعنى به كذلك لا يعرف العارف اين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القران فاي سورة واي اية

شيا قرا من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقى اليه فى خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقيه فى نفسه ما يناجيه به الا حين يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق فى مناجاته فى منازلته ومن هذا الباب قوله تعالى فعدة من ايام اخر وايام الله التى يقطعها العبد بعمره لا يعين فذ دنا ولهذا انكرها فالذى يجب على المكلف فى سفره عدة من ايام اخر له الاختيار فى تعيينها ولكن ما يدرى ما يعين منها الا بالقاء الله فى نفسه فى ذلك فالصوم لا مثل له ولا ندرى فى اى صفة نعتبه مما لا مثل لها فى جانب الحق وهى كل صفة الهية لا يكون للعبد الا اتصافها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الها لان الالوهة ليست صفته وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام حين سال ربه بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم غيبك فدخل فى هذا كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به فلا يتصف بما لا مثل له فيكون معلوما لنا فى صومنا غير قائم بنا بحيث ان يتصف به هذا فايدة عدم التعيين فى الايام التى نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضى ايام رمضان او نوذ به فى ايام غير معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى فى عروجه فارغ القلب خالى النفس عريا عن قصد اسم معين الهى بل بما انه عبد وبما هو اله تعالى فقال لما نشا لا يخطر لك امر تطلبه منه انما هو ان تكون معه فى عروجك بحسب ما يكون منه فى حفظا وقائك فيما وقع عليك من التكاليف لا فيما حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك فى ذلك بتوليه فيما انت فيه وانت محل الجريان مقاديره مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا لما يجرى عليك فاذا انت سلكت على هذا الاسلوب بيدو لك من الحق فى منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل لا ينقال ولا تسعه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥

الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة فى معرفة منازلة الى كونك والك كونى ٥ شعر الى الدنو منك وقتا

وثم وقتا اليك منى • اخذت العلوم عنك فضلا • وانت ايضا اخذت عنى • انبيتى فيك ياحبيبى • اذا يقول اللسان انى • ما صعب القول منك عندى

اذا يقول الفواد صلنى • ولم اغب عنه مذ تجلى • ولو درى لاستهى التمنى • قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة ما فارقت مكانها فكانت كل صورة من الاخرى ادنى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس اظهر التقويس والفرقان بين الصورتين الخط الذى قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر بالصورة امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدل لان العلو كان له وفى عين هذا التدلى دنو من الامر الاخر وكان من الاخر تدان الى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان تدلى الامر الاخر اليه اعلمنا ان هذا السفل كان قسم هذا الاخر وما تدانى كل واحد من الاخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا انفصل بين نقطتيها فكانهما يسعيان فى ازالة الخط الذى وجب التقسيم فى الدائرة فوضح التقسيم قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال وما للعبد سوال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سواله بقوله ولعبدى ما سال فقال واليه يرجع الامر شعر

فتدلى دنى • وتدانينا عروج • فافترقنا واجتمعنا • انا زوج نهيج • حدثت حين افترقنا • فى سمانا بروج •

ولها من اجل كونى • فى ذاتيها فروج • ونكاح مستمر • ودلوج وخروج • وقال شعر وكان منه التدلى • وكان منى التدانى •

حتى اراه بعينى • كما يقول براني • ولما التقينا عن حب واشتياق قال لى فى سرى شعر اجمل يديك على الكبد

تجد الذى عنكم احد • وابرح الى الطلب الوصال • وقل له هبنى وزد • لولا وجود المثل فيكم • ما ذكر من عبد • فان انكروا هذا فقل

ان القران بذا ورد • قال الله تعالى هذا بلاغ للناس فخص طائفة بالتعيين ولينذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليذكر اولو الالباب فعيننا وهولاء هم الذين ذكرناهم العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذى قسم الدائرة الا عين تميزى عنه وتميزه عنى من الوجه الذى كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التمييز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذى نسمع به وبصرنا الذى نبصر به وذكر لنا جميع القوى التى نجدها من نفوسنا واثبت فى هذا الوصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه وقبل الفصل لان الذى اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من اى حد فرضته فيها وانما تقبلها من اى حد فرضته فيها لما ورد فى الاخبار الالهية من اتصاف الحق باوصاف الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء وان قلت الله سميته بجميع الاسماء وكذلك قبول الخلق الذى هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل فاعنى بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله تعالى قل سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدى الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه فاعظم ما خذه من صفاتنا التى يدل الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو اهون من تحوله فى الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما خذ ناخذ منه علمنا به الذى يحيله الدليل وهو قوله تعالى ليس كمثله شىء وقول النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه • فاخذ ناعنه واخذ عناشعر فيا حيرة ابدت حقايق كونه • ويا حيبة للعبد حين يفوته • فان كان احياه يحير ذاته • ومن لم يعرفه فعنه يميته • اذا كان قوت الخلق كونا محققا فان الاله الحق للعبد قوته • قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الال بكسر الهمزة هو الله تعالى والال ايضا العبد بكسر الهمزة فقوله الى كونك اى الوهيتى ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذى جعلك فى نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه ثم عرفتك بالله انه الهك فتحته معرفتك بذلك ولذلك ما احالك الله على العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الال من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله والك كونى فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم شعر فان فنيت لم يكن

دان بعينه لم اكن • فكلنا لكلنا • وكلنا من قول كن • منا ومنه فاعتبر • تجده فيك مستكن • فاسترة لا تظهره

كانى ولم يكن • فيها بدت مشرقة • شمس لمن قد سكن • فما لنا سواه من • مستند وان سكن • فالحق مصرف العالم

والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداعى اذا دعان اليست الاجابة تصريفا هل يتصور اجابة من غير نداء وسوال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فما له تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا دائما فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لسنا واحدا لم تكذب فيا ليت شعرى من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلم ثم يعلم ولنبلونكم حتى نعلم ولقد ظهر بعض شىء من هذا المشهد على طائفة من اصحاب النظر لا يعرفون من اين جاءهم ذلك فحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشىء يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا له ولا لغيره وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المعدودات انها لا تتناهى فانظر فى هذا الرش من هذا البحر الخضم كيف اثر فى العالم بعلمه ظهرت فى العين وبدت الى عالم الكون حتى سطرت فى الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قايل الا الله فلا منطق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لتستنطق الله

من حيث

من حيث لا ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالخطاب كله معصوم من الخطاء والزلل الا ان للكلام مواطن ومجالا وميادين له فيها مجال رحب متسع ميادينه بحيث ان ينبو عن ادراك غاياتها عيون البصائر شعر فينطق حين ينطق بالصواب • على ما يقتضى فصل الخطاب • ويرجع حسير ابصار قوم عموا فيها عن الامر العجاب • فاذا اردت السبيل الى فهم هذه المعانى فتعمل فى تكثير النوافل التى لها اصل فى الفرائض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم فوايد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شىء من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما ترومه من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك اغار عليك ان تشهد لا عينه او يقيد لك كون فادخلك فى حمى حرمه واهلك له فصرت له اهلا كما قال فى الحديث فى اهل القران انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى فى مصنفه واذا اتخذك اهلا جعلك محلا لا لقائه وعرشا لاستوائه وسماء لتنزله وكرسيا لا قدامه فيظهر لك فيك منه ما لم تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين لان جنوبهم تتجافى عن المضاجع الطبيعية • وصاروا اهلا للموارد الالهية • والشوارد الربانية • فياههم عذبة صافية • وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقى اليهم خاوية • ابارهم معطلة • وابوابهم مقفلة • وقصورهم مشيدة • ضاعت مفاتيح اقفالها • وتقطعت حبال ابارها • فتنظر الى مياهها ولا تذاق فتستحسن على جهالة فاذا سردت اخبارها • قرانا ظهرا عجازها • فلم يستطع احد معارضتها فيستحيلها • فاذا سئل عن معانيها لا يدرى ما يقول اذ لا ذوق له فيها • الا ما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يوثر لاختلاط ضوئه بظلمتها تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذى يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد ليبقى بذلك الحيوة على هيكل الحيوان فلا يدرى الناظر فيه اى وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون بنيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذى يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى فما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب اخبر لانه من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون فى اصحاب الكهف الفتية المعلومة سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم فى العدد فاين انت لو اخذوا فى حقيقة المعدود فخاضوا وما حصلوا على طائل الا ترى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذى ليس من شانه ولا شان الانبياء عليهم السلام ان ينهزم ولا ان يقتل فى مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق الا ترى ذلك عن رويته اجسامهم اليس الناس مثله فانهزم الا من امر اخر يريد اعلامه ولا يلائم شجاعته وحماسته رعبا الا من شىء هوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرايه ما امتلا رعبا مما راه وقد رايناهم وما ملينا منهم رعبا الا انا ما شهدنا منهم الا صورة اجسامهم فرايناهم امثالنا فذلك الذى كان يملاه رعبا وما ذكر الله الا روية اعيانهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه بالاطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ويملى منهم فرارا لئلا يوثروا فيه كما قلنا من تاثير الادنى فى الاعلى كقوله عليه الصلاة والسلام رب ضاحك ملا فيه لا يدرى ارضى الله ام سخط وقال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا التحقيق عليه ان يولى فرارا ويملا رعبا هل رايتم عاقلا يقف على حرف مهواة الا ويفر خوفا من السقوط فانظر ما تحت هذا النعت الذى وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلع على الفتية مع علو مرتبتهم وشانهم فعلوه اعلى ورتبته اسنى فعرفنا بذلك تنبيها على علو مرتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا فلم نول ولا ملئنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم لولى فرارا منهم وملى رعبا فانظر الى ماذا ترجع صور العالم هل لانفسهم او لروية فتدبر ما قلناه كما نعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم فى انفسها حبال وعصى وفى نظر ناحيات فهى عين الحيات وهى عين العصى والحبال فانظر ماذا ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر بالعلم ولا ينكر بالروية واذا لم ينكر بالروية فيا هذا العلم لم ينكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التسعون وثلاثمائة فى معرفة منازلة زمان الشىء وجوده الا انا فلا زمان لى

والا انت فلا زمان لك • فانت زمانى وانا زمانك شعر • اذا قلنا بان النعت عين • فان الواحد المنعوت منه • وقد جاء الخطاب الحق فينا • اخذناه عن الارسال عنه

بان الله ليس له شريك • ولا مثل ولا يبدى به كنه • فان حصلت سر الكون فيه • فكن منه على علم وصنه • فمهما قلت لست انا بلا هو • فعند القول والتعيين من هو

اذا حققت قولى يا قسيمى • علمت فلم تقل من انت من هو • قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله تعالى كما هو فى نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له فى عينه وقد اطال الناس الكلام فى ماهيته فخرج فى مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السوال مثل ان واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى امر عدمى كلفظة العدم فانها اسم مسماها لا عين له مع تعلق الحكم له فلنمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس وحتى تطلع الشمس من حين ياذن الله لها بذلك واذا ياذن الله ومهما ياذن الله لها طلعت فى جواب هل تطلع الشمس من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وامثاله جوابه فيعقل منه ان الزمان ان جاء زيد اكرمتك المعنى حتى يجيء زيد اكرمك المعنى زمان يجيء زيد زمان وجوب كرامتك على التى اوجبتها على نفسى بمجيء زيد فهو للمحدثات زمان للقديم ازل ومعقوليته امر متوهم ممتد لا طرف له فيحكم عليه بالماضى لما مضى منه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتى به ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى من الزمان ولما يستقبل فى الزمان كالنقطة تفرض فى محيط الدائرة فتعين لها البدو والغاية حيث فرضتها منها فالازل والابد عدم طرفى الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له وهو زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم فى حكم زمان الحال فلا يزال حكم الله فى العالم فى حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل فى حكم زمان الحال الا ترى كلام الله فى اخباره ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضى وبامور تاتى عبر عنها بالزمان المستقبل وامور كاينة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو فى شان والماضى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وساصرف عن اياتى الذين يتكبرون وساريكم اياتى فلا تستعجلون ويطلب عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهى له كالظرف فلا تجدها الا عقلا ولا حسا لكن وهما ظرفيا وذلك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير وما ثم ان عقلت ما نعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذى نستند اليه فى وجودنا فلذلك اى فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له لا لما نتوهم من حكم الزمان اذ لا حكم الا لله فمنه ظهرت اعيان الاشياء باحكامها فهو الوجود الدايم واعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فنرى اعيان الممكنات وهى اعيان من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجب السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذى ياتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التى يشهدونها فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب فى ظهوره بنا وظهر فى حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه فلم نزل ربا ولم نزل عبدا فى حال عدمنا ووجودنا وكل ما امر سمعنا واطعنا فى حال عدمنا ووجودنا اذ لم يخاطبنا بغير الامثال والاشكال فاذا خاطبنا بغير انية الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع للحسد الذى خلق عليه من تقدم امثاله عليه فظهر المطيع والعاصى اى عصى على مثله بكونه ما نفذ فيه بالطاعة ما هى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله فى الدنيا على عباده لانه سبق فى علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره وموافقته فى اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب بذاته عنهم فى صورة الرسول وذلك انه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله

ولولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فرفعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن ان يخالف القادح على الكشف فالحجب بالارسال المحجابه بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف احد الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا تزال الاسباب للحجب بين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم الحجب في حق من حجبته فكشف اللطيف عندهم ولطف الكشف عند العارفين بالله تعالى

٥ شعر
فيعلم العقل ما لا يشهد البصر • ويشهد العين ما تحار به الفكر •

فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وله عين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون فيعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون فاذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها مما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيا القبول ما يكون كالرحم من المراة مهيا القبول ما يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة شجنة موجده فهو رحمن في العالم رحيم بالمؤمنين فالرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه الا بالاخر في كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شيء لا يكون الواحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا بحكم فاذا انتقلنا الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للاخر لارتفاع النسب كالمتضايفين متى صحت الابوة لزيد على عمرو قيل حين صحت البنوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك المالك والقادر والمقتدر والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم قد يكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم المعلوم له بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدم له وجوده الا نفسه او امساك شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون فقولنا ان يشا يذهبكم يريد بامساك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فتنعدمون اذا لم يوجده سبحانه فان له التخيير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام والزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والزمان مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت ولها صحة في النسب الزماني والله مقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في الليل فالنهار امه والليل ابوه لان لهما عليه ولادة ومن ولد في الليل فالليل امه والنهار ابوه فانهما لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما الاخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد معنا في يومنا او في ليلتنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فامثالنا ما هم اخواننا لان الليل والنهار جديدان فابوانا قد انعدما فهذان امثالهما لا اعيانهما وان تناهما فهو تشابه الامثال فاذا كان في الاخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلا يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار وفي الجنات من حدوث التكوين فيها فذلك امثل حوى وادم ومثل عيسى بن مريم فهذه الولادة الاخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحوى وادم مثلا لنا فيما يكون في الاخرة فليس توليد الاخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار او نهار في ليل فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله في الاخرة بين الجنة والنار واعطى ظلمة الليل للنار واعطى نور النهار للجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة فهو جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فيقسم الزمان على اربعة لان الفصول اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وهي مرتبتها دون النفس وفوق الهباء الذي يسميه الحكماء الهيولى الكل وحكم التربيع فيها من حكم التربيع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة فهذه الاربعة تثبت الالوهة للاله فظهر التربيع في الطبيعة ثم نزل الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت الى اربع فصول تسمى ربيعا وصيفا وشتاء وخريفا احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة تقسيم العناصر التي هي الاركان اي نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر الى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى دم وصفراء وسوداء وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير فتعددت الشهور بتعدد البروج اثنى عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الراي الا ايام العرب اعني شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا فكما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعني باليوم الصغير الذي يحدث عند انتهاء دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو متعين في العين بطلوع الشمس الى طلوع الشمس فيعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في اعيننا ولا حد لها في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف بالنهاية فنحن فرضنا لها البدء والنهاية والعود والتكرار ما هي بنفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا نعد الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فتعد الايام به او بشهره او بسنته لا غير وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واقل واكثر فاليوم الذي تعد به الايام الكبار وهو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما وكذلك يؤخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى فاكثرها قطعا الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فيحسب ثلثمائة وستون درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكرنا في التاريخ المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه تعلم تاريخ الاهرام

٥ شعر
علا ان بانيها من الناس لم يدر • فلم يدر بانيها ولم يدر مرها •

ولقد اراني الله فيما يراه النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من بني ادم لا اعرفهم بوجوههم فانشدونا بيتين وهما

٥ شعر
لقد طفنا كما طفتم سنينا • بهذا البيت طرا اجمعينا •

او اظنه قال بحجنا البيت قبلكم سنينا وقد خرج عن حفظي الان فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم لا اعرفه وقال لي انا من اجدادك فقلت له كم لك مذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لادم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي ادم تقول عن هذا الاقرب اليك او غيره فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل ادم هذا المعلوم بالعرف عندنا الذي ننتهي اليه بالنسب المظنون مائة الف ادم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي انتمي اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فانه لا يصح له رتبة القدم لانه معلول لله اوجده من عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من ذاته والترجيح لا زال له وكل ما زاد على الاعيان التي هي محل الظهور الاحكام فصور تعاصرها الزمان نسب واضافات لا اعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات وكل نسبة واضافة وكون ولون ونعت وصفة واسم خاص واسماء هذا تحقيق هذا الامر في كل ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة منازلة المسلك السيال الذي لا تثبت عليه اقدام للرجال

السؤال شعر
رايت الحق في الاعيان حقا • وفي الاسماء فلم اره سواكا •
وليت بحاكم في ذا الوجود • فهذا حكمه في كل راي •
وعند المثبتين خلاف هذا • هو الراي ونحن له المراي •

قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر امرا ومامورا في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم اله القتل فالقتل وقع في المقتول ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الينا مثل السيف له عنده فلا يقال في المكلف انه قاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر الاسود يمين الله في البيعة تقبيلا واستلاما كالمصافحة من الشخصين وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية

او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وبقي العلم في المحل التي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام احكام الممكنات اثر الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي اثر الممكنات في وجود الحق فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة ترى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يتمكن لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لامر يثبته لامر اخر وينفيه عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فباي امر بدا يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت اذ رميت فاثبت الرمي ثم نفى عنه الرمي ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة المسلك السيال تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر وروده عليه فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان ومقدار اليوم النفس الخارج والداخل وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الذم الذي اشبه غاية الثناء فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلا يسمع الا بربه فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا والوجود هو الخير لاسمعهم فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع فهم له كالاذن لنا الة نسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب والمخاطب وهو المتكلم والسامع يا ايها الذين امنوا صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول صلى الله عليه وسلم بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق بسمع الحق لا بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

٥ شعر
فليس عيني سواه • فمن رايت اباه • الوجود يشهد اياه •
فنحن فيه سواء • كما راني اراه •

فقد ذكرنا جمع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه

٥ شعر
من اراد الحق يطلبه • في وجود الملك والملكوت •
كلمات الحق ليس سوى • ما بدى من عالم وثبوت •
والذي في نفسه لبس • في مقام نحن عنه سكوت •
كلما نلناه من كرم • فهو المدعو بالرحموت •
والذي البرهان يظهره • قائم في برزخ الجبروت •
ظاهر الاكوان باطنها • رهبوت عينه رغبوت •
فمال الخلق اجمعهم • لمقر العفو والرحموت •

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واكد هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله نشاته على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجن الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي يقضي على جميع ما يتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة فضمن الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله تعالى فساكتبها للذين امنوا وكانوا يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان قوله تعالى لنبيه يرحم من وفقه للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فيها ينال العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق الذي انعمت عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية يحاروا بقول من غضب الله عليه امن علينا بالرحمة التي مننت بها على اولئك ابتداء من غير استحقاق حتى نعتهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد مننت بالهداية فازالت الضلالة التي هي الحيرة فنحن بالذي يزيل ما استحققناه من غضب الله تعالى فيرحمهم برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم منه فليس في ام الكتاب اية غضب كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب لانها الام فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من اسمه فجعل الرحم قطعة منه فلا ينسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بامر ما لا بد من ذلك ولا يمكن ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم لان الحق يعم علمه كل معلوم والحق ما يحيط احد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من الم الغضب وصدقة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه ونال الغضب عقيبه الرحمة وهي الذم الذي يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما اخرة في انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا القبيل وان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها عمل وقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه والله وصول لرحمه فلا بد ان ينال الخلق كلهم رحمة الله تعالى فمنهم العاجل والاجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه من قطع رحمه اي بعض رحمه لان القطع لا يتمكن له ان يعم فان عين قطع رحم خاص وصل رحم خاص اخر له ففي قطعه وصل وما في قطع فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة بقوله ويقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما اخذ لك اخذ منك ويعلمه بانه ايضا قد قطع رحما فيسال الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف انت عن قاطع رحمك فيك حتى اعفو عنك فيا الضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو الله عنه فتناله رحمة الله بعفو هذا وبوصل رحم اخر له فيشفع فيه هذا معنى قوله تعالى يوم القيامة اذ يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وامثاله من كل ما يستند على الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في شاوه بالانتقام من العباد حتى ينتهي الى اخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبد المغضوب عليه فينبسط عليه ويرجع الحكم لها فيه والمدى الذي يقطعه الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدى فاوله الرحمن الرحيم الذي في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى فان في هذا المدى يظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يقيد سراء ولا ضراء في هذا المدى لا نعيم السراء والضراء فيقول الشرع في حمد السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضراء الحمد لله على كل حال فالحمد لله قد جاء في السراء والضراء فلهذا كان عين المدى وما من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه فجعل الله عقيب الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فالعالم بينهما بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا شبيه بما جاء في سورة الم نشرح لك قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا

شعر
اذا ضاق بك الامر • ففكر في الم نشرح •
فعسر بين يسرين • اذا ذكرته فافرح •

لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر اي هذا العسر الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليستقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه ارحم الراحمين فان لم يرد على عبيده في الرحمة بحكم ليس لهم فما يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك فوالله لا خاف من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك فاذا صحت الحقائق فليقل الاخر ما شاء فان جماعة من نازعوا في ذلك لولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكانت هذه الطائفة لا تنال رحمة الله ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه ما ثم عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانها مفتاح كل شر ولهذا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بذلك لحداثة سنه وقوة شبابه وقابله بخطاب قوي من النهي عن ذلك وقال لنوح عليه السلام لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا

لم يزل محتوما في العادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب فانه لابد من الفرق بين خطاب الشباب والاشياخ كما انه لابد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما فرقنا نحن في الثناء على الله بالاحوال التي نحن عليها فقلنا في وقت الحمد لله المنعم المفضل وقلنا في وقت الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحماء من عباد الله بعباد الله فان الله يسرع اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم بقلوبهم بعطفهم عليهم فيرحمهم الله فانما هي اعمالهم ترد عليهم ويرحمهم الله برحمتهم فهم رحموا انفسهم ثم لله رحمة اخرى بهم زائدة على رحمتهم به من رحمتهم التي هي اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان تكون رحمته بازالة ما يولم ذلك المخلوق خاصة او يزيده مع ازالة ذلك احسانا مثل من يخرج رجلا يستحق العذاب من السجن وحال بينه وبين نزول العذاب به بشفاعة او يكون هو الآخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب فذلك امر آخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما بازالة عذاب او اضاف اليه ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه رحمته جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيده على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او يزيد ابتداء منه تعالى ولذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمان الدنيا والآخرة والرحيم اختصاص رحمة الآخرة واما قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا وتجاورونهم فيرحمهم عن امر الله بالرحمة التي تطلبها الاحوال لهم كل على حسب حاله يرحم وليس في السماء الا الملائكة فيرحمنا بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في هذا الباب ونسيناه في هذه المنازل فهو حد نسيان ذلك الا نسيان الله في الاشياء فاعاد عليه الا نسيانه فاضاف الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم الا به فغفر لهم ورحمهم وهذا خلاف ما فهمه علماء الرسوم من هذه الآية لان الناسي هنا اذا لم ينس الا حق الله الذي امر باتيانه شرعا فقد نسي الله فانه ما شرع له الا شرع الله فترك حق الله فاظهر الله كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفى عنه كما ترك مقولا بلفظ النسيان واما نهيه تعالى ايانا ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية لنا ان ننسى الله مثل ما نسوه هولاء يقوم حق الله ويقيم حق الله في الاشياء على بينة صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق استحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم ان افضل عليهم افضل عليهم منة منه ابتداء وافضاله على العالمين المودين حقوق الله ليس منة واذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما نالوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول في تمام هذه الآية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم ولم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدا كلاما آخر ما فيه ضمير يعود على هولاء المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمومنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله بل ارغب في احسانه بان يزيدك هنا عملا ومراقبة فيزيدك عنده وجاهة وحرمة واما قوله تعالى ناهيا لنا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا نمط آخر ذكر حقيقته في مسئلة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل في المجلدة التي قبل هذه المجلدة فلنذكر منه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي ان ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا انسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الآخر وهو الذي نخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية في نسياننا الله ان انسانا الله نفوسنا فنسينا عن ذلك لانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق فتركوا الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الحق هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلو بقوا عند شهودهم ان احوالهم عين ما راوا فيقولوا في ذلك الشهود قال الله لي وقلت له واين هذا من مقام قولهم لا نرى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا تحققوا به من ان الله لا يشهده احد الا من حيث حاله وما هو عليه واما وصفه تعالى نفسه بانه تعالى خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه فهي رحمته تعالى لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى اتم في الشرف من قوله على لسان قائل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته بعبده في صورة مخلوق فتعين التفاضل ولا افضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في صورة المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فانه يرى بل يرحمه ما يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين ورحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا الا يكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيما يجاده البطش بعبده فوجود رحمة رحم الله بها المبطوش اذا اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة فجاء ابو يزيد لما سمع القارى يقرا ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة لانه لا يتمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام اصلا وفي قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه نوع رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه المبقي عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق الاجنبي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجوده صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش ببطش لا يشوبه رحمة وهو سبحانه خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم وياخذ ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فتحقق هذه المفاضلة بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من وقف عند ما راى هلك ما له هلك شعر

الخلق تقدير وليس بكائن • والمبدعات هي التي تتكون •
الروح والكلمات شيء واحد • والحق فيه هو الذي يتعين •
والعالم النحرير ليس بثابت • في حالة فمقامه يتلون •
فلذاك اعطى كل شيء خلقه • وهداكم لكلامه فتبينوا •
لو لم يكن عين الكلام وجودنا • لم تغتنمه فلم تلذ الاعين •
بعيوننا اسماء الاله قلوبنا • وتوجهات الحق في تتعين •
فجميع ما جئنا به ان كنت ذا • فهم وتحقيق به متيقن •

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل جميع ما انشاه من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وهياه لقبول ما يريد ان يهبه في نفخه فيه من الروح الالهي فنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهر بصورة مزاج ذلك الهيكل وظهر فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة كما يضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي انوارا مختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في راي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث فيه الا من المحل ولا تعين في نفسه جزاء من غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا تقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر استعدادها وللهياكل اثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها عند تعينها فمنها الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما موثر فيمن هو موثر فيه ثم ان الله تعالى اخذ باكثر ابصار جنس الانس والجن عن ادراك النفوس المدبرة الا بقدر استعدادها وللهياكل اثر في النفوس الناطقة التي للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل السمع

على

على ما قلناه قول الله تعالى وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما انا فلا احتاج الى حس في ذلك فان الله قد كشف لنا عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل بتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما اندك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانما تؤثر في الاشياء اقدارها ومنازلها في نفس المؤثر فيه فعلى قدر ذلك المتجلي اثر فيه وما اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه في تلك الحال من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به فاحترمه وتادب له وسجد له فاذا راى الناس الذين لا يعرفون قرب ذلك الغلام من الملك وان نفوسهم لا تعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك علموا انه الملك فحادت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وبادروا لرؤيته واحترامه فما اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به مما احترموه لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه الملك ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته ورد في الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسراآت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطائر فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الآخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السماء فتدلى اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه واما جبريل عليه السلام فعند ما راه غشي عليه فقال عليه الصلاة والسلام فعلمت فضله علي في العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه فغشي عليه ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير له اثرا فيه فلا يؤثر في الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقرآن القرآن فيخشع واحد فيبكي ويظهر عليه التغير والآخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه القائم به بما تدل عليه الآية وشهوده لما تضمنته والآخر عمي عن تلك المعاني التي هي الآية صورتها فلم يكن الاثر لصورة لفظ الآية وانما الاثر لما قام بصورة العالم بها المشاهد لما نزلت تلك فلا يؤثر فيك الا انت من حيث لا تعلم وتشهد فلولا علمه بالامر ما اثر واذا لم يحل ووقف عند ما راه وهو قد هاله فبالضرورة يهلك اي يغيب عن صوابه وحسه ويدهش او يغشى عليه او يموت فان قامت على قدر ما حصل في نفسه مما راه لا بد من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وهذا امر اضافي فقد يكون الشيء عند زيد اهول منه عند عمرو ويكون عند عمرو امر آخر اهول منه عند زيد فيؤثر الاهول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجب لفلان ما الذي راى حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به راسا كل واحد منهما يقول هذا القول له والعالم الكامل الثابت يعقل خلاف قولهما ويدري ما السبب المؤثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان فسبحان الحكم العدل منزل الاسباب منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحوي على سر لا يتمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به فان الله يغار على عبده ان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا يحصل المعقول من العالم لما يقبله العالم ايضا الا بالنسب فالموجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فبها صح وجودي وبها • صح للكون من الله نسب •
فلذا اشكر على ما خصني • امتنانا بعارف النسب •

ايضا شعر

بها صحت السعادة فينا • وبها صح للشقي الشقاء •
علم يحكم الوجود ويبدي • عجبا فيه وهو ليس يشاء •
فهو الموجد المؤثر فينا • وهو الحق ليس فيه امتراء •

فالله غني عن العالمين والغنى صفة تنزيه واعظم الثناء لدينا ليس كمثله شيء ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو ناطق انه يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا استندت العالم اليه سبحانه في الوجود قلت انه موجد العالم لم يتمكن لك ان تعقل ذلك الا باثبات نسب من حياة وعلم وقدرة وارادة وفي الشريعة وقابل وان كانت اعيانا زائدة على ذات فما اوجد شيئا بها الا عن تعلق بالذي حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست زائدة وانما هي عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالتي جهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمها بها فعلى كل حال ما زالت من النسب وهي الثابتة في العقائد وفي نفوس العلماء كما نواها كما نوا شعر

جاء حديث وارد • عن النبي المصطفى • بان من خالفه • في عقده على شفا • وما له من دائم • به يكون وشفا •
الا الذي وافقه • في امره ثم وفا • بكل ما خاطبه • به وان لم عفا • عنه الذي كلفه • وهو الاله وكفا •

وهذا القول كله صحيح فما حصل في معلومه الا نسب من الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت بنسب وقبلت بنسب فاوضح من هذا ما يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب ٥ شعر

لولا الشهود وما فيه من النعم • ما كان لي امل في الكون في العدم •
كنا به فيه حتى قال كن فبدت • اعياننا لسماع الكون في الكلم •
فلو فتحنا عيونا ما بها رمد • كنا حيارى كمثل العمي في الظلم •
لم نكن نوجد النور اظهرنا • نورا فنحن بكون غير منقسم •
فالنور اعياننا والنور خالقنا • وفيه نسعى برجل وبلا قدم •

اعلم ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فبما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل العدم لها نصيب من الشر وليس الادب الا جماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية فالكامل المخلوق على الصورة الالهية المخصوص بالصورة الامامية لا بد ان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في العالم ولهذا قال في آدم وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول لان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها اعيان كلمات الحق وهي لا تنفد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وهنالك تظهر سيادته لكون الآخرة محل تجلي الحق العام فلم يتمكن لمتجليه دعوى من احد مما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم فرجال الله المكاشفون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدم الهية وهولاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقرآن الذي هو الجمع وبه سمي قرآنا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء ويرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء والشقاوة ولا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع للخير كثرة وانما سمي جامعا للخير والخير امر واحد لكن هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها الاديب فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمي اديبا لهذه الصورة الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة شعر

وما على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم يفصل اجماله بصورة ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهولاء هم الذين اذا رءوا ذكر الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان من اجل هذا الاسم الباطن الذي به وقع الاجمال فالعلم واحد وهو الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرة على جهة الاحاطة بحقايقها الا انها لا تتناهى

معلومانه ولا مقدوراته وما بقى فى عين الممكن فى قبوله الوجود نصيب فى العدم ولا حكم الا معقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه اصلا لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا فانه ليس فى حقيقته صدوره العدم عنه فالعدم من الامور التى يعطى الدليل عدمها انما العدم لنفسه او لعدم الشرط فى بقائه فى الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه من الوجود الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا تنعدم بعد وجودها ولكن لما قررناه واما الاعراض التى قلنا انها تنعدم لانفسها بعد وجودها فتحقيقها انها النسب عدمية لها احكام معقولة مقولة لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال فى كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق مما سوى الله ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق مما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عينا وجودية مستقلة فى الظهور غير مستقلة فى الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس فى الامكان ان يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم اعنى ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم محال حصوله لغير الله فمحال حصول العلم بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل شئ لنفسه غير الله فتفهم هذه المسئلة فانى ما سمعت ولا رأيت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء مصرحون بها ولا يعلمون انها هى كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم فى الحق فى حال ظهوره فى صورة خاصة مع الحق فهو مشهده ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه فى العالم لمن نظر واستبصر والله غنى عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه لانه ما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمايه فى معرفة منازلة من دخل حضرتى وبقيت عليه حياته فغزاوه على فحوى ما جا

منزل الآلاء والنعم • عنده مفاتح الكرم • وله الحدوث ليس له • قدم فى رتبة القدم • وهو حكم عينه عدم • ماله فى الكون من قدم •

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن الهوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب فى السفر فجعله صاحبا فى سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو الظاهر الصحبة من الوجه الذى يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحياة الالهية سرت فى الموجودات فحييت بحياة الحق منها ما ظهرت حياتها ومنها ما اخذه الله بابصارنا عنها فى الدنيا الا الانبياء صلوات الله عليهم وبعض اولياء الله تعالى رضى الله عنهم فانه كشفها لهم عن حياة كل شئ والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلا يدرك ذلك لا كشفا ولا ايمانا نسأل الله العصمة من الكفر وبشر بان هذه الحياة فى اعيان الموجودات نطقت مسبحة بالثناء على موجدها الا انه صعب الدعوى هذه الحياة لكل حى ابتداء فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فرأوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو ويتبين ان الحياة التى كانوا بها احياء هى حياة الحق لا بل هى الحق عنه كما ورد فى الصحيح بانه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك انه حياته فعندما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هى عين الحق فلو الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلى الكبير عن الحلول والمحل ولكن بنسب واضافات وشهود وحقايق فى الوجه الذى يقول فيه انه سمع العبد به بعينه يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهى نسب لاعيان فمن الحى العالم السميع الحى عين ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد المحقق بالحق يكشف له ويتبين له انه الحق الا انه بكل شئ محيط فالحياة التى كان يدعى فيها قبل دخوله فى حضرة الحق لم يبق عليه فى هذا الشهود اصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت عليه وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيل صاف فى عرش ابليس على البحر انه العرش الذى استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قد مات فى حقه وهو يدعى صحبة الحق والحق يعزيه فى موت صاحبه فانه عنه فى ذلك الشهود احيى فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق فى جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان فى نفس الامر فلا يعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفضل تعليم اوليائه بما يشهدهم فى تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فملكم هو عين ملل الحق ولما كان الحق فى حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده الذى هو ربه فقد ذهب عنه محل عقده فقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق من حيث ما هو لنفسه فى الحق الذى كان متعلق عقده فرب كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذى هو حق فى نفس الامر وراء كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمايه فى معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم فقد حجبته عنى

الا الى الله تصير الامور • ما انت يا دنيا الا غرور • اهل التقى لم يامنوا كيدها • مع التقى فكيف اهل الفجور • لها صفات الحق فى مكرها • ومالنا فى مكره من شعور •
لوانها تنصف فى حالها • كانت لهم نعم البشير النذير • من صدقها فى حالها انها • ارت رحى الموت علينا تدور • وكان لى فيها وما عندها • موعظة تذكرة للخبير •
بها ينال العبد فى كونها • كمال نعت الحق يوم النشور • وهو على النصف اذا ما مضى • عنها ومن يحمد هذا يجور • ميزانها قام بها والذى • يعلمه هو العليم القدير •
كاحمد السبتى فى الفعل اذ • ملكه الله زمام الامور • ما يظهر العبد باسمائه • الا بها فهو المبين الغفور •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى فى نفسه وجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلم يتعلق بما ينسب اليها فنعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ذكره الله فيها وتعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظرى او بالاخبار الاعتصامى بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام الاخبار غير متناهية الكثرة فيفرق الناظر ولا يجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى يعلم بل اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذى يجمعه عليه وهو قوله فى النظر فى ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن اقترف فى نفسه فى جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق حجبته عن موضع الدلالة فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلم الرياضة والمنطق والعلم الطبيعى فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذ نبه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه فى المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا يشك ان جمعه لهذه المعلومات التى هى محل نظره حجاب عن الله تعالى اى عن الوجه الذى ينبغى ان يعلم منه ما فى وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكون وذكر الهى باسم الله ذكر قلب ولا ينظر فى دليل يوصله الى علمه بالله فاذا لزم الباب واد من القرع بالذكر وهذه هى الرحمة يؤتيه الله من عنده اعنى توفيقه والهامه لما ذكرناه فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه الله من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذى بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر فى المسببات فان ذلك الظاهر كما قال تعالى فى عيسى فتنفخ فيه فيكون طائرا باذنى لا بنفخك فالنفخ سبب التكوين فى الظاهر والتكوين ليس فى الحقيقة الا عن اذن الحق وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبى مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولى ان يوقفه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليهما السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذى من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلم الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضرورى يجده لا يتقدم له فكر ولا تدبير وصاحب العناية يعلم ان الله قد اعطاه ذلك العلم عن ذلك الوجه ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما ياتيه من العلم من ذلك وان كان لم

يعلم ذلك فقد نبه الخضر عليه ليسال الله فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشئون الالهية والاشياء تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا يشغله مع كثرة ما يشاهد من التكوينات فى العالم وهو مقام الصديق رضى الله عنه فى قوله ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهود صدور الاشياء عن الله بالتكوين فهو فى شهود دايم والتكوينات تحدث فما من شئ حادث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما وصل الينا على علم هذا الوجه وما يتكون عنه فى قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولكن نحن ما اخذناه عن تنبيه ابى بكر رضى الله عنه عليه لكوننا ما فهمناه عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه فجانا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا هذا من ابى ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما لنا من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذى من الله تعالى لكل كاين عنه فالزمته واسترحت وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعى وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهى الذى لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه الخاص وان كان يعتقد خلاف هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه متحقق بعباد الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامى سوى الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هى عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الاتى به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين به ايضا على السواء لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته ورد لا لامر آخر فالذى يعم بالعموم فى الخطاب المشروع على واحدهم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك فى حق شخص يتوجه عليه به لسان الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا فى دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرايع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس فى حق على ابن ابى طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة ابى جهل على ابنته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يسوءنى ما ساءها ويسرنى ما يسرها وانه ليس لى تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله مع معرفته بالوجه الخاص الالهى لم يعطه الا ابقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على على نكاح ابنة ابى جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكن قال ان اراد ذلك يطلق ابنتى فوالله ما تجمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد وانى على زوج ابنته الاخرى خيرا فرجع على بن ابى طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطى ما يزعم هذا المجادل انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الوافر وهو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله فى المآل من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التى وسعت كل شئ فانها صدرت من وجوه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطايع والعاصى جعلنا الله ممن ناله فى احواله كلها فلقى الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرايع من هذا الوجه الخاص صدور والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر فى كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والتسعون وثلثمايه فى معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

شعر

ان الرجال رجال الله كلهم • والعارفين ومن يبغى ومن غيرا • ما منهم احد يدرى حقيقته • الا الذى جمع الايات والسورا • وقام بالحق سباقا على قدم • ولا يبالى بمن قد ذم او شكرا • من الاله علينا فى خلافتنا • بخاتم الحكم لم يخصص به بشرا • ولا يزيد بذا فخرا فيلحقنا • نقص لذلك او يلحق بنا غيرا •

قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وقال عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ثم قال لا هجرة بعد الفتح فانه ما ثم الى اين ومن جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية التى خلقها وسواها وعدلها بالبنى لسكنى هذه النفوس الانسانية التى هى من جملة كلم الحق فلما نفخها فيها واسكنها واعلم هذه النفوس بما لها عند الله فى تدبير هذه المملكة التى ملكها وركز فى جبلتها علم التدبير مطلقا عين لها فى تدبيرها اوقات التدبير ومقاديره وجهاته بميزان الشرع موافقا لميزان الطبع فحمد ذلك التدبير الخاص والعام فقال اهل هذا الشان من علماء الطبيعة ما قال احد فى اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامر فى تكثيرا لا كل ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا فى تدبير هذا البيت فلا زال يحكم فيه بحكم الله الى ان انقدح له فى سره انه وان حكم فيه بحكم الله بعد ثبوت عينه عنده فلما راى ذلك انف من الحصر فى ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزه عنه فوجد الله قد هيا له من حكمه من علمه مركبا ذكوا غير جموح بين خيار دون البغل وفوق الحمار سماه براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق من الجو فاعطاه الله السرعة فى السير فيضع حافره عند منتهى طرفه براكبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه فاخذ فى الملكوت الاعلى واياته ليعبر الاعتبار بما تعطيه الايات من العلم بالله فيلقاه الحق عند وروده من اكوانه واكوان الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة الخطاب الالهى وشهود مشيئته من اجل المناسبة حتى لا يفجاه الامر بغتة فيهلك عنده لذلك كما صعق موسى فان الله ما تجلى له الا فى صورة محمدية فيراه برؤية محمدية وهى اكمل رؤية يرى فيها الحق وفيها رفعه منزلة لا ينالها الا المحمديون وهو منزل الهوية فلا يزال فى الغيب مشهده فلا يرى له فى الحس اثر وهذا كان مشهد ابى السعود بن الشبل البغدادى فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهده فى الملكوت مليكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة مشهوده فينظر صاحب هذا الشهود صورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر فى عالم الكون بالتاثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر وابى العباس السبتى الا ان السبتى اعطى ميزان الجود وعبد القادر اعطى الصولة والهمة فكان اتم من السبتى فى شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من حفظ عليه ادب اللسان كابى يزيد البسطامى وسليمان الدنبلى ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه فى مقامه وهذا عندهم فى الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذى يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادبا مع الله من الذى يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام الهى عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد على الله فيما يكذب كالهيولى الكل الذى يقبل كل صورة فى العالم فاى صورة نسبتها اليها او ظهرت بها صدقت فى النسبة وصدق الظهور فان الصور التى تظهر بها الهيولى الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان فى النسبة اليها فينسب اليها صورة مخصوصة لا تقبلها الهيولى الصناعية هكذا هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر رحمه الله ممن شطح على الانبياء والاولياء بصورة حق فى حاله فكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود فى حضرة خيالية فهولاء ما لهم كلام فانهم مطرودون عن باب الحق مبعدون عن مقعد صدق فتراهم فى غالب احوالهم لا يرفعون بالاحكام الشرعية راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة فمن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلثمايه فى معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفنى ومن ذكرهم عرفنى فكن اى رجل شئت

شعر

الخلق ظل الذات الحق ليس له • كون يحققه علم ولا بصر • ان قام قام به او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه بشر • فاعجب له من وجود لا وجود له • ولو يزول لزال النفع والضرر • هذا الذى قلته العقل يجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر • فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر • فكان بينهما الابنا وليس هم • سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر • عجبت من واحد فى ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والغير •

قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى انما اعظكم بواحدة وقال او ياتيهم عذاب يوم عقيم فدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الايات والتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفنى فانه انما يعظهم بما يكون منى لا بى وكذلك من خوفهم انما خوفهم مما يكون منى لا منى فالترهيب لا يجرى مجرى الترغيب فان الترغيب قد يكون والترهيب لا يكون الا مما يكون منى لا بى واليوم العقيم الذى لا ينتج زمانا مثله اى ليس بعده يوم يكون

عنه لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذي قبله وهو توامان ليلة ونهار فالليلة انثى والنهار ذكر فهما كالتوامين فيولدان الليل والنهار اللذين ياتيان بعدهما ويذهبان لانهما
فانهما لا يجتمعان ابدا في غشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما في بعض تكون ولادة مثل ما يكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التي هي من شئون الحق فيكون الليل ذكرا
والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون الليل انثى والنهار ذكرا لولادة التوامين وهما اليوم الثاني وليلته
فالليل اصل النهار منه كحوى من آدم ثم يقع النكاح والتناسل **فصل** في الوحدة التي يعظ بها الواعظ وهي ان تقوم من اجل الله اذا رأيت من فعل الله في كونه ما امرك به ان
تقوم له فيه اما غيرة واما تعظيما فقوله في القيام مثنى بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فوقت لله بكتاب او سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا عن نزع طبيعية
ولا يكون تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة او رسوله خاصة كما قال عليه الصلوة والسلام لا ألفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتل به علي قرانا انه والله لمثل القران
او اكثر فعولا او اكثر في رفع المنزلة فان القران بينه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد اعظم رتبة من البعد فيه ولو بشخص واحد ينقص من
الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه من الله اليه فانه لا بد ان يكسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر هذا كلام
فلان مثل ما ينقله عنه او يسمعه عنه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل الا ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت انت الذي تنقل
عنه كنت في طبقته وقد نعم امر الم يفهمه منه المترجم عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القران وغايته ان يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الاكثرية الا والامر اكثر بلا شك وانما قلنا في القران انه بواسطة لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرانا فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه عن كتاب او سنة
لا يدخل فيه هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله صلوات الله عليهم كما روينا عن منصور
ابن عمار انه رآه انسان بعد موته وكان من الوعاظ فقال يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق لديه فقال لي يا منصور بم تقربت الي فقلت له اعظ الناس واذكرهم فقال لي يا منصور
بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كنت انشدتها على المنبر مما قالها اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي ان بعض اوليائي حضر مجلسك
فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لانسانا قلبا واجمدنا عينا فقال وليي اللهم اغفر لمن هذه صفته فاطلعت فلم اجد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجبت فيك دعاء وليي
فغفرت لك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه الاشعار قصد فيه قائله ذكر الله بلسان التغزل او بغيره فانه من الكلام الذي اهل لله فهو حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر
اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا قصد به صاحبه في اول وضعه غير الله بل كان يتغزل في محبوبته فهو بمنزلة من يتوضا بالنجاسة فان القول في الحديث
حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة بقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وقال ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر في غير الله مما اهل لغير الله به فالنسيب انث في الاشياء قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص
النية فهذا الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبته فلو نوى جانب الحق في اي صورة شاء لكان ذلك القول قربة الى الله تعالى وكان مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان اللفظ لفظ التغزل
وذكر الاماكن والبساتين والجواري وكان القصد بهذا كله ما يناسبها في الاعتبار من المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لنا اصلا نرجع
فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى في القيمة لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتعوذ منه فيقول انا ربكم وهو هو تعالى كذلك هذه الالفاظ وان كانت صورة المسمى بها في الظاهر غير الله
وهو خلاف ما نواه القائل فان الله لا يؤاخذه الا بما نواه في ذلك ويدل عليها احوال القائلين كما يقال ينظر الى القول وقائله يريدون وحال قائله من هو فان كان وليا فهو
الولاء وان خسى وان كان عدوا فهو البذاء وان حسن كما نذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور مختلفة من نسيب ومديح واسماء نساء وصفاتهن وانهار واماكن
ونجوم وقد شرحنا في ذلك نظما لنا سميناه ترجمان الاشواق وسمينا الشرح الذخائر والاعلاق بسبب اعتراض فقيه علينا فابديناه ولامثاله صدق ما نوينا فتاب
الى الله ورجع ولو راينا رجلا يمعن في النظر في وجه امراة وهو صاحب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكما سعفنا في الامر لم نقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى نسأله ما دعاه
الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب لها او هو طبيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب في وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز له النظر اليه فيها بل نظره عبادة
لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا ننكر عليه ابدا مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات
اذ لا تصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين فان صاحب الدين المتين اول ما يحتاط على نفسه لا سيما في الانكار خاصة
فان للمعبر شروطا في التعبير فان الله تعالى ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض
واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يؤاخذه بكونه ظن وما علم فينطق به بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من
نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه انه سيء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه سيء الظن بنفسه ابدا عالسوء ظنه بغيره فهو
من تناسب الكلام وله وجه في الحقائق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالما بانه في فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فلسوء
الظن بنفسه اولى وذلك ان لله عبادا قد قال لهم افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فلا يفعلون الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك وهو في الحديث
الصحيح فما فعل الا مباحا عند الله فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا يسيء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد
جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اولئك القوم ولا نشك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بما لا
يتقارب وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم ممن قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرأ لدينه في كل احواله في حق نفسه وحق
غيره والى الآن ما رأيت احدا من اهل الانتماء الى الدين او الى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذكر مثل هذا من المنفعة لعباد الله
والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان هذا الفصل يقتضيه فانه فصل الوعظ والموعظة والله يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام فيما انزل عليه ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها والحكيم من ينزل الامر منزلته
ولا يتعدى به مرتبته من محل وزمان وبين الموعظة الحسنة وهي الموعظة التي تكون عند المذكر بها على شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف بمن حقق
انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون في القيام لله في ذلك الامر وصفة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر قد انكر هذا الفعل
ممن صدر منه عليه فينبغي للعالم المؤمن ان يقوم مع الشرع في ذلك فيعينه فيكون الانسان هو والشرع وفرادى ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه
وللملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذي قد الزمه الله به ان ينهاه
وما كلفه الله به ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي
انكر اولا هذا الفعل على فاعله وقد تقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سأل بعض الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد قاما في ذلك مثنى هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى واستعينوا بالله فشرك نفسه مع عبده في الفعل وما يمكن ان يفعله الله الا بآلة فهو
من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله تعالى وما هي الحقائق عليه فلا يغفل عن هذه النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك وتحصل لك سهم من
الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فتبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فمني لله وله في

حكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهرت الصلاة فافهم **فصل** واما تذكيرهم بايام الله فهي ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه
اسم يوم فهو ان يذكرهم بقوله كل يوم هو في شان فتلك ايام الله وانت في غفلة عنه ويدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع غيره ذلك لمن كان
له قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال او تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شئون الحق وحقايق الايام التي هو الحق فيها في شان فالشان واحد العين والقوابل مختلفة
كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفي صور العالم كثير كالصورة الواحدة في المرآى الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد للسرج المتعددة
هكذا الامر او القى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله وهو شهيد في نفسه تقلب احواله فيكون العبد على بصيرة في ذلك من الله **فهذه** ايام الله الذي ينبغي
لنا ان نذكر بها الى مثال ذلك من ايام الله وهي ايام النعم وايام الانتقام الذي اخذ الله فيها القرون الماضية **واعلم** ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعم الله على
عباده تكون خالية عن البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان
شهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصايب وبلايا وتتضمن من التكليف ما تضمنته النعم من طلب الصبر عليها والرجوع الى الحق
في رفعها عنه وتلقيها بالرضا او بالصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل فانه يشكو القوي الى الضعيف لما يجد في حال الشكوى من الاستراحة
وهذا غاية الجهل فانه يشكي الى غير مشكي فان الغير لا يشكيه لانه ليس بيده من الامر شيء فقد علمت ان الدار دار بلاء لا تخلص فيها النعم عن البلاء ومما يؤيد ما قلناه تمام الآية ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور فيما فيها من النعم يطلب فيها منه الشكر وبما فيها من البلاء يطلب فيها الصبر فافهم وتدبر كلام الله تعالى فان الله ما انزله الا ذكرا وليتدبر ولا تكن ممن ليس له
فيه نصيب الا البلاغ **فصل** في اليوم العقيم والعقيم ما يوجبان لا يولد له منه فلا تكون له ولادة على شكله فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم
السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنة وليله لاهل النار ولهذا يموتون اهل الكبائر فيها اماتة وهي نومة تاخذهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من عناية التوحيد الذي
في قلوبهم فعلم التوحيد يميتهم موتة النائم والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله وقد صاروا فحما اخرجهم فغمسهم في نهر الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها انهار مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا
وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها في الدنيا موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل
الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السماء الذي اقسم الله في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى
بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغدا والعشا فيتذكرونها هنالك فياتيهم الله عند ذلك برزق فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق
خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدى ذلك فاكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين التنعيم بما يكون به الغذا للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة
وذلك اعني صورة قوله اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه
هذا الآكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وتنقل ذلك الطعام من حال الى حال تغذيه به
في كل نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملأ به فلا يزال
الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صورة الغذاء في المتغذي فالتغذي في كل نفس دنيا واخرى وكذلك اهل النار وقد وصفهم بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلاء فياكلون من
جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة الا لتلذذ لا من جوع فانهم ما يتناولون الشيء المسمى غذاء الا عن علم بان زمان الذي كان الاختزان فيه قد فرغ
ما كان مخزونا فيه فسارع فيه الى الطبيعة بما يديره فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى طلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب ولا يعلمون هذا القدر
فيجوعون ويظماون لان المقصود منهم ان ينالهم فيتبين لك انه لا لذة الا للعلم ولا الم الا للجهل والشمس مكورة اي منزوعة النور في اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة كما تطلع على
اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر يسبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الآن في افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم فعلى ما هو الامر عليه في نفسه هم الذين
طمس الله على اعينهم اذ شاء عن ادراك الانوار التي في الميزان بالحجاب على اعينهم كما نعلم ان الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عنا ولم يكن كذلك
بما عرفوا اهل التعاليم متى يكون الكسوف ولم يذهب منها في الكسوف ويكون ذلك كما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد اعلمها
الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم ما يمنعنا ان نصطلح
على ان يطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا
في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا فان في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى الطريق فانه ما ثم طريق ولكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيده حسرة الى
حسرة وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له اي لا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقده طلبا منه بذلك ان ينفع الناس فاعرف الله بخلاف
المذكور فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي
واحدة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف ولا
يعرف تحقيق هذه الآية الا الاطبا الذين يعلمون العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص وزيادة في مرض خاص فالطبيب
احق الناس علما بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما يؤثر منها ويخفيها فالحكيم هو الذي ياتي العليل من مأمنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق
بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى واما الطريق في ذلك فمعلوم عند اهل الله لا يشكون
فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب انه اله وهو يعتقده او يخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه ليرجع الى قوله
لاعتقاده فيه كما يرجع الى قوله في الآخرة فيتبرأ منه كما يتبرأ الاله منه والله قادر على ان ينطقه في الدنيا بذلك في حق من يعبده لكن العلم السابق والمشيئة الالهية منعا
من ذلك ليكون الخلاف في العالم فجرى الامر على ذلك في الدنيا وبعض الآخرة ويرجع الامر الى حكم اخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله

شعر

لولا وجود الحق في الخلق • لم يبق من يبقى ومن يبقى •
قلت لئن كنت لي مغنيا • من غيره بحكم فاستبق •
ما انا غيري ولا عينكم • لانني اعلم من يلحق •
فانظر الى الحكمة مكشوفة • في الخلق اذ نعت بالحق •

وهذا منزل الاتحاد الذي ما سلم منه احد ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به عن امر
الحق ومنهم من قال به باعطاء الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قائل به فاحوال الخلق مختلفة فيه **فاما** اصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا
واحدة وذلك محال ونحن وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل
الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين والله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القائل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولا شافيا لانه ذكر احكاما فقال الذي يبطش بها ويسعى بها ويسمع به ويبصر به ومعلوم انه بسمعه يسمع وبذاته
يسمع وعلى كل حال فجعل الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما نسبته فهذا قول الحق الذي يترون والملا يقول مع علمه
بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن يقول انا خير منه والرسل يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من يقول انا المردودون في الحافرة والسموات

والارض والجبال تابى وتشفق من حمل الامانة وتقول ائتينا طائعين فما في العالم الا من نسب الفعل اليه اي الى نفسه مع علم الملك بان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون واضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده شعر

فاين حال الدعاوى • من حال من تبرا • فالامر في العين فرد • احكامه فيه تترا •

وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جنسه لا بل ولا واحد من المخلوقين وهو تعريف الهي في حضرة مقام خيال ومقام ان يكشف له عن ماهية احكام نفسه فيرى محالا ان يراس عليه احد فان كشف له عن ماهية احكام نفوس العالم فيرى انه من المحال ان يراس على احد او يراس عليه احد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهد عزيز في العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما يحيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فتخيل ان عينه الثابتة في العدم ربما حصل لها الوجود لما راى من حكم عينها في وجود الحق حتى انطلق عليها اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد شارك الحق في الوجود فصح له مقام الجمع بوجود الحق في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته فقد ضرب عنقه اي ازال جماعته لان العنق الجماعة فلما ازال عنه اطلاق الجماعة عليه بما اطلعه من احدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي احد الا دخله اي في نفس الامر ما ثم احد الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء فالاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه ٥ شعر

ظهور بطون الحق في كل موطن • وحد وجود الحق في كل مطلع • فان كان عيني في وجودي لم يكن • وان كان لم يظهر وضاق من اتسع • فيا خيبة الاكوان ان لم يكن لها • ويا سعدها ان كان في عينها طلع • هو البرق الا انه خلب فما • يسح رعد ولا مطر يقع •

قال الله تعالى عن هويته هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم تكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسمع الا نفسه وهو الاول والاخر ما هو انا فان الاله لا حكم لها الا بالصانع لها فكان صانعا فيها فيصنع فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه ٥ شعر

تعددت الاعيان والامر واحد • واشهدت الاكوان واسم شاهد • فما ثم الا الله ما ثم غيره • اقر بتوحيد كما هو جاحد •

فاذا ظهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع ايماني بسمع اثنى علي عبدي فسمى اخريته عبدا وفي الجواب هو الرب فالاولية ردها لي فانه لم يقل حتى قلت كاني لم وحد حتى قلت فكنت اول سامع وكان اول قايل ثم كنت اول قايل وكان اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بي وبنفسه وما بطن الا بي وما ظهر الا بي وما صحت الاولية الا بي وما ثبتت الاخرية الا بي فانا كل شيء فهو بي عليم فلو لم اكن بمن كان عليما فانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك في قسمة الصلاة بيني وبينه على السواء لانه علم انه لي كما انا له فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا عن حال فانا زينته فهو ارضي انا جعلنا ما على الارض زينة لها فنفذ اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيئته فلو لم اكن لم تكن زينته ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي وقلدني الامامة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وعين امامتي ما ذ بني به وما ذ بني الا بهويته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي وجعلني نورا كلي فمن بني به له فاشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وان الارض جعلها ذلولا وهل ثم اذل مني وانا تحت عزته ولما خلق الخلق وعرفني بما خلق وقال لي اجعل بالك وتفرج في صنعي بخلقي فكلف وانا انظر الى ما رايت اظهاره مما لا علم لي به فحد الحدود فتجاوزها العبيد فقال فلم يسمع له مقال وامر فلم يمتثل له امر ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهي ابتداء وقال فاعترض عليه كيف يجعل فيها من يفسد فيها فجعلوا انظارهم اصلح من نظره وعلمهم اتم من علمه وقال لي انت قلت انك ذلول ولا ذلة اعظم من ذلتك واية ذلة اعظم من ذلة من اذله الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة وليته ولهذه فعصى هذا اللعين امره بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الا من اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وتعدى حدي فلو كانت عزتي وعظمتي حالا لهم ما تزينتم بها وما وقع شيء من ذلك فهم ارض مرد اي جرداء لا نبات فيها ولا زينة عليها فعلمت انه مني اتيت علي فزينتهم بي فما تزينني فعظموني وما عظمني الا زينتي فقال المعترض لا علم لنا وقال من هذه ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا المقام من ذلك واين دار رضوان من دار مالك فاليه يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الحدود هم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فخافوا فاعترفوا كما قلنا بجهلهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدي حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزهم حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله بالرحمة خلقهم ولهذا اتسمى بالرحمن واستوائه على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشرك تحت هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه اخذ يقنت في صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة اي لترحم مثل هؤلاء كانه يقول بدل دعائك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلى عليه كلام ربه وهو قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم ربما وفقهم لطاعتي فترى سرور عينك وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجيب دعاؤك لم يتمكن ان آخذهم الا بان يزدادوا طغيانا واثما مبينا وذلك كله انما كان بدعائك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي به آخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه ربه وقال عليه السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي وقال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الاية التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة اين هذا المقام من دعائه على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص فما ارسل محمد بالرحمة عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله لها آجالا مسماة واياما معدودة لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة بهم التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود لتعديهم الحدود فتعديهم الحدود هو الذي اقام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقيمها على بعضهم في الدار الدنيا فما مات احد من خلق الله الا كان ولد مؤمنا وما وقع الاخذ الا ما كان بين الايمانين فان رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر احد لله حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا تتناهى فصوله وهذا القدر من التنبيه على ما فيه كاف ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي واربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رؤيتي سبيل ٥ شعر

قد استوى الميت والحي • فكونهم ما عندهم شيء • منه فلا نور ولا ظلمة • فيهم ولا ظل ولا فيء • رؤيتهم الى معدومة • فنشرهم كونهم طي • وفهمهم ان كان معناهم • عنه اذا حققته عي •

قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لموسى لن تراني فكل مراى لا يرى الرائي اذا رآه منه الا قدر منزلته ورتبته فما رآه وما راى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو الرائي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه

بانه

بانه يجلي وانه يرى ولكن شغل الرائي برؤية نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم تبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا نفوسنا فيه فلو زلنا عنا ما رايناه لانه ما كان يبقى بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا نفوسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رايناه وقد نتوسع فنقول قد رايناه ونصدق انه لو قلنا راينا الانسان صدقنا في ان نقول راينا من مضى من الناس ومن بقي ومن في زماننا من كونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم كله اجمعه واحاده على صورة حق وراينا الحق فقد راينا وصدقنا وان نظرنا الى عين التمييز في عين عينه لم نصدق واما قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الدجال ودعواه الالوهية فعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الله ادرك الله ورآه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف ولا الطف من هويته بكون عين بصر العبد وعين بصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة ان تفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد وهكذا هو الامر في نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق بصرهما وما عندهما شيء فان الله لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء اذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ شعر

فكل سمع وبصر • هوية الحق وقد • فانظر اذا ابصرت من • تبصره ومن العدد • وكن به معترفا • في حال غي ورشد •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني واربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني بالجنوح الى السلم اولى شعر

من غالب الحق ما ينفك ذا نصب • ولا يزال مع الانفاس في تعب • فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب • وان تحارب فحبل الله في الطلب • ان تصحك فاسمع ما تقوه به • ان الهلاك يعرونان بالحرب • فاحذر فديتك افلاكا تدور بما • لا ترتضيه وخف مصارع النوب • لو جاءك الملا العلوي مستلبا • بالحرب سلم له وجد في الهرب • وافزع اليه وقل يا منتهى املي • الست تعلم ان العز في الجنب •

قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا فاستحق الاقصاء والطرد عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد اسماء وصفات تليق به قد دخل الحق في الاتصاف بها مما تحيله ذوو العقول ولكن وردت به الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا من لم يعمل بها وانكرها فقد كفر وصرف عن الاسلام ومن تاولها كان على قدم الغير فلا يعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم تخلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء ما تاوله ما له فلا عين ما عين له وتخلينا به سمي ذلك مغالبة من الحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو ان يرد الكل اليه فيما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما قضى الامر ذلك انزل امرا منه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ الحق بيعته بنفسه من غير عهد الحق اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فلهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم في اصل توليتهم ابدا ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق في مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى وامثاله والحق تعالى له الاقتدار التام ولكن من نعوته الامهال والحلم والتراخي بالمؤاخذة لا الاهمال فاذا اخذهم بغتة وزمان عمر الحياة الدنيا عمر زمان الصلح واستدراك الفائت والخير فمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله المسماة خيرا الموافقة لما نزلت به الشرائع غير ان هذا الامام ما يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الله الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم اخلاق عرفية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله عليه الصلاة والسلام في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان على غير شرع منزل فهي صفة مرعية عند الله تعالى وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات لا ينبغي للملك ان يظهر بها ولم يوافق المصارف الالهية التي شرعها الحق على السنة الرسل صلوات الله عليهم نعت في ذلك بالمنازع والمغالب فمهما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما من ولاه الحق من الرسل صلوات الله عليهم فليس الا العدل المحض ولا ينصبون منازعة من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير انهم لم يوجهوا ما دعوا اليه في المصارف التي دعاهم الحق اليها وحادوا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جائرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضى من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم فاذا ظهر هذا فقد وجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي امر الله وتنفذ كلمة الحق ويتوحد الامر وتتم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة وترتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تصير فيها واليها فان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى الابد لا ينقضي امده بازل لا يفنيه ابده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل شعر

ان الخليفة من كانت امامته • من صورة الحق والاسماء تعضده • ليس الخليفة من قامت دلائله • من الحق وهو الاهوا تعضده • له التقدم بالمعنى وليس له • لو قيع حق ولا شرع يؤيده • فيد على الحق والاسياف تعضده • وهو الكذوب ورجم الحق يرصده •

الباب الثالث واربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لي انت عملت وقال الحق ولكن السابقة اسبق بلا شك ولا تبديل شعر

اذا كنت حقا فالمقال مقالتي • وان لم اكن فالقول قول المنازع • في الحجة البيضاء في كل موطن • به فهو بعيد وفي قريب وشاسع • ولما دعاني للحديث مسامرا • تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي • فقال الا اهلا باكرم سامر • بعيد عن الاكفاء للكل جامع • فقلت له لولاك ما كنت جامعا • لحقي وخلقي ثم فاضت مدامعي • فقال ابكي قلت دمعي مسرة • لما مليت ما تقول مسامعي •

قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي ما وجب على نفسه من الحقوق كرامة قبل ان يسال فانه ان يمنع وقتا ويطالب وقتا ليظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا وكرامة للسائل فيما ساله فيه باجابته وعبيد الله عبيدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة فانما حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا من اهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو تعالى السائل والمجيب واما عبيد العموم فهم الذين قال تعالى عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فما خص عبدا من عبد واضافهم اليه وهو قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهو الذي اطمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد معصية الى عصيانه واخبر الله عنه في اسرافه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء ليحصل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو مامور به في قوله تعالى وعدهم وهو مصدق لله تعالى فيما اخبر به عنه ممتثل امر الله ليشبهه في امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته تعالى في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش ودخل تحت وعد الحق في المغفرة فزاد طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان جارت عليه وزاد من اتبعه ممن هو من اهل النار فما حمل الا ما هو منقطع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورين قد كرمهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب

جميعا او لم يعش وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وهم العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ٥ شعر فما ثم الا عبده وهو رب ٥
وما ثم الا راحم ورحيم ٥ ٥ اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا بها من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فهذا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمة الله فهو كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فما ثم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم لها او مثلها والنسخ تبديل لا بداء انه القائل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه برئ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الاية بقوله ان الله عزيز اي ممتنع من ان يؤثر فيه امر يحول بينه وبين مغفرته على عباده غفور بنية المبالغة في الغفران لعمومها فهي رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه انه شديد العقاب اي يسرع الى من هذه صفته بالعقاب وهوان يعقبه فيما بدله ان التبديل له ليس له فمن فانه بيده ملكوت كل شيء فانه ما قرن بهذا العقاب ألما ومتى لم يقرن الالم بعذاب وعقاب فله محمل محتمل في غير الامر المؤلم فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا في الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعبيده في القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستاصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وما يعظم الفضل الالهي الا في المسرفين والمجرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقي الفضل الالهي الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع واربعمائة في معرفة منازلة من عطف على رعيته وسعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم

بقي مليكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سيادته الا فانظروا شعر
حكم الاضافة يبقيه ويبقينا ٥ وذا لحكمة سبحانه فينا ٥ لولا العبيد لما كانت سيادة ٥
ساد العباد ولا كانوا موالينا ٥ وذاك في خلدي ما كان معتقد ٥ عند النداء كما كانوا ينادونا ٥ ما يعدم الحق موجود الزلزلة ٥ وكيف يعدم من فيه توالينا ٥ بكونه كان خلاقا وليس له ٥
في نعمة انت ولا يناديـنا ٥
قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاعلا الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وبينهما فله الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قررنا فالامام مراقب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه عليه وقدم كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عبد او حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال من هو مامور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورمت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسأل عن ذلك وتركه وشانه لكان بعض الشيء الا الحق تعالى فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال عليه السلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفيق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق مرفوق فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات نحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا وله وهو لنا لا له وليس هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو محيط بها علما بانها لا تتناهى ٥ ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر آخر بحدوث التعلق وقال الله تعالى في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما الا في كذا على التعيين واضطرب العقول فيه لاضطراب الكادها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلوم وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق ما لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده ولا يتصف بالدخول فيتناهى فانه كلما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل في الوجود فتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تاخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري

ما يبدى احدا ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا ما اسكن فيه خليلي بل بيتي قلب عبدي الذي وسعني حين ضاق عني ارضي وسمائي شعر
القلب بيتك لا بيتي فاعرفه ٥ ولست اذكر شيئا انت تذكره ٥ ذكرى لنفسي حجاب ان ذكرت لي ٥ هو المراد الذي بالحسن تعرفه ٥ اذا ذكرت كان الذكر منك لنا ٥ فلست تذكر امرا نحن نذكره ٥
ان الخليل يظهر البيت مسكنه ٥ من اجل قلب له ما زلت تعمره ٥ فلو تحل به لكنت تابعه ٥ وليس تسكنه فلست تعمره ٥ فالحمد لله حمدا لا يفوه به ٥ الا الذي هو في قلبي يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعلها وسع من رحمته فان القلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله تعالى يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فرحمته مع اتساعها يستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وقد امر بالعلم به وما امر الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال تعالى ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله وهو ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عن العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شيء وان قلبه وسعه جل جلاله الا ان ثم سرا اشير اليه ولا ابسطه وهو ان الله اخبرنا انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذه اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق وما فينا الا محب ومن احب وعرف مقتضى الحب فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عند التراجمة صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فزال الغضب بالانتقام واخبر ان الصدقة تطفئ غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كبير لكن هذا القدر عند عباد الله منه لا نالا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه جعله محل العلم به الهرفا في النظر حماه وغار عليه ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان يظهر لهذا العبد الحق في صورة كل شيء لانه محل للعلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق غيور ان يكون في قلب عبده غيره فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع القلب كل شيء لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق ومن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا

فيه

فيه انه ما علمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المؤمن غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة ولحده فانه على احد ثلاثة امور اما ان يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ويجعلونهم تحت سلطان الخيال والاوهام وهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام ولا حظ لهم في السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله ونزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس في الخطاب لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهؤلاء كذبوا الله ورسوله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع انه في نظره ليس كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي تصدق ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هؤلاء المتأولين وقسم آخر لا يقول انه نزل في العبارة الى افهام اصناف الناس وانما يقول المراد بهذا الخطاب لا كذا وكذا ما المراد ها يفهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهؤلاء اشبه حالا بمن تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على الله فلا يقول لهم هذا المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقد عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنعوا ان يكون المجموع فاخطأوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذي ضبطته عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى يكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ونبقى على حكم ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من القول فهذا القسم متحكم ايضا بحسن عبارة فانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا بهذا القول على حد علم الله فيه وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد ابان كما قال الله لكن ابى هؤلاء ان يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون واما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن اعيانهم بصائرهم غطاء الجهل واشهدهم آيات نفوسهم وآيات الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فآمنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف شيئا الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن رأى شيئا فما رآه الا فيه ولذلك قال الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه ما رآه حتى دخل في الظرف ورؤي الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غيره شعر
فمن كان بيت الحق والحق بيته ٥ فعين وجود الحق عين الكواين ٥
وما حاز المؤمن هذه السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه الله بالسعة ٥ قال ابو يزيد في سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه مائة الف الف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه الوهم فعبر عنه بما دخل في الوجود ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك ان قلبا وسع القديم كيف يحس بالحادث موجود وهذا من ابي يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين فاما التحقيق في ذلك ان نقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا تكون صورة شيء الا في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق ٥ شعر
فهو الهيولى لكل صورة ٥ من صورة صورة وسوره ٥ وانت ما بين ذا وهذا ٥ ان ملك الحق فيه سوره ٥
وينظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد بان المحدث ان قرن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يجهل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة ينسب الى المحدث فلما قرنه بالقديم وراى الاثر من القديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل صلوات الله عليهم وقد وسع قلبه الحق لانه قد وسع من وسعه وهذه اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم عمرون بلا شك فلا يريد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت واما قوله واخلاه عن غيري وهو قوله عليه السلام فيمن يقرأ القرآن من شغله ذكري يعني القرآن عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء فمن اعتقد غيرا وجب عليه ان يخلي قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفضلات فضل العلم بالله الا تراه قد اعطاه الله تعالى اعني الانسان منزلة الاسم الآخر الذي هو لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبا به بين الاول والآخر فكان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك هو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي هو لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزلة الاسم الالهي الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر بعده الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولي العلم وهم الاناسي فله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملائكة ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان ما اتاه به من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وتحول التكوين الذي في العناصر وما ثم الا وجوه خاصة وما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر مني قط شيء لشيء ولا ينبغي ان يظهر ٥ شعر

لو ظهرنا في الشيء كان سوانا ٥ وسوانا ما ثم اين الظهور ٥ انا عين الوجود ما ثم غيري ٥ ولهذا انا الاله الغيور ٥ لا تقل يا عبيد انك اني ٥ انا باق وانت فان تبور ٥ كل وقت فانت خلق جديد ٥ ولهذا الفناء والنشور ٥
يقول الحق ما ثم شيء اظهر اليه لاني عين كل شيء فما اظهر الا لمن ليس له شيء في الوجود فلا اراني الا في الممكنات في اعيان ثبوتها فما ظهرت اليها الا انها لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا ووجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما يظهر لاسمائي وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام لامكانية الصور في العين ويرى الاسماء انها اسمائي اعني الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر الا في اعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله تعالى فلها نسبة الى الله ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صور لها الا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء بمثل هذه الكينونة من القرب فلا يمكن ان يراه فلا يمكن ان يظهر لنا عادة فلو تباعد منا لرأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصورة في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة هذه الصورة الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود فما ظهرت هذه الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية فهي قابل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل واما الغني والعزة فهي للذات وهو الغني العزيز فغناها لها بكونها تعطي هذه الصورة ولا تقبل العطاء لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العزة لها فان هذه الصورة لا تعطيها ولا تؤثر فيها علما ولا تستفيده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة العلم انما هي عين الصورة واستفادتها من الاسماء الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا يعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن فانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله تعالى ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب اي هو عين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تأخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتأخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن آخر لما خصصه بالخطاب في قوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول

كن ولمن يقول كن ومن يتكون عن قوله كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السابع واربعمائة**
في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تختلس منى ان نظرت الى غيرى لا لضعفى ولكن لضعفك ٥ شعر • التفات المصلى عين اختلاسه • يلعب الدهر كيف شاء بناسه
وهو الدهر والمشيئة منه • وانا سر الزمان غير اناسه • كل شيء له لباس مسمى • وقلوب الرجال عين لباسه • وانا صورة له ثم يخفى • بوجودى كالظبى عند كناسه
لحدود قامت بصورة كونى • يتعالى منها باصل اساسه • دخلت على شيخنا بغرناطة ابى محمد الشكاز الباجى وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد
والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لى يا اخى الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبى وولى
ومؤمن وما عدى هولاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشيء ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين
في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا ما جاء رضى الله عنه في ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد
بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانسانى ذكرا كان او انثى ولما قلت له في قوله ياتوك رجالا المراد به من اتى
غير راكب على رجليه قال رضى الله عنه الراجل لا يكون محمولا والراكب محمولا فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرى به الا محمولا
على البراق فعلمت اليه ما قال وما علمه رضى الله عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
يعنى موجودا فقول له ينبغى لك ان تكون وانت في وجودك من الحال معى كما كنت وانت في حال عدمك من قبولك لاوامرى وعدم اعتراضك بامرى
بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم من حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امر به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك جميع
حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالانها
غير مستقل فان الحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا ما اسرى برسول الله قط الا على براق اذ كان اسراء جسميا محسوسا واذا
كان بالاسراء الخيالى الذى يعبر عنه بالرويا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التى يرى نفسه فيها
اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذى يحذر منه فانه الاختلاس
الذى ذكرنا فان العبد هنا اختلسته نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فاخذه ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه
ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير الذى نظر اليه غير نفسه وذلك الضعف في العلم بالاصل الذى هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع
مراتب الرجال من نبوة ورسالة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن ورثهم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول
ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدناه وفي قوله تعالى ياتوك رجالا فالذى دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا
بالله واصبروا وكل مستعان محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب المعين واما قوله رضى الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم
في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم بالاذن من ذكر الله كما قالت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل
احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العلماء ذكر الله لانه ما من شيء الا وهو يذكر الله ومن راى شيئا لا يذكر الله عند رويته فما راه فان الله ما
وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلهيهم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذى اخذ عليهم فوفوا به وقيل
فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الدعاوى المركبة في النفوس التى اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثره عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل
الا من صدق مع الله في الوفاء بما اخذ عليه كما صدق النبى فيما اخذ عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجال في المنزلة فان لهم
الاستشراف على المنازل فما اشار بالاعراف هنا من تساوت حسناته وسياته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذى بين الجنة والنار باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اى يقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر
تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هى عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذى اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر
ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اى بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة
استترعنهم بدخولهم فيها او سترتهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون قوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جنانهم يقول الله
واستعينوا بالله واصبروا ويقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان العمل له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فاختلس
هذا القدر من توحيد الافعال فنحن علمنا ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قبل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العقل قابلا لايجاد القابل اياه
لما وجد دليلنا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد ان كان في ايجاد العمل فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف
فقال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب
المعونة فلولا ان للمكلف نسبة واثر في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذى القوة المتين فان شئت سميت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت
سميته خلقا بعد ان عقلت المعنى فاما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل ذلك احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة بالصور عن اثار الاسماء الحسنى
من حيث ان الممكن يتصف بها فهى للحق اسماء وللممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود
الصور التى تشبهها اسماء الممكنات فكان الاسماء الحسنى للممكن على طريق التبعية كذلك الاسماء الكونية التى تنطلق على الصور الكائنة في عين الوجود وهى اسماء للعين الوجودية
قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك ليعقل عنه فقال ان هى الا اسماء سميتموها فقلتم عن العين من اجل
الصورة انها حجر او شجر او كوكب اى اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا اثنين الواحد المرقوم في القرطاس اذا نطق يقول
انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذى الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابى يزيد الذى حكى عنه انه قال انا الله وما عدى هذين فلا يقول انا الله وانما يقول
انا الاسم الخاص الذى له ذلك اللسان فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن واربعمائة** في معرفة منازلة يوم
حل عندك ميزو الجد الذى شددته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه ٥ شعر • فرغنا من الاجناس والخلق خلقنا • وقد بقيت اشخاصها تتكون • مدى الجود والانفاس والامر دايم
الى غير غايات لها تتعين • هو الغاية القصوى فليست نهاية • سواه فهذا حقه المتيقن • له الابد لا عين نراه لانه • هو الواسع المختار لمن تبينوا • انا اول بالقصد فالكون كوننا
واخر موجود انا فتعينوا • كلوا طيبات الرزق من كل جانب • فنحن اجلنا بالله كونوا • قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون
بالراحة حدها وبها سمت السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعى بخلقه الخلق فلما كان يوم
السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح ممن مسه الاعياء فسمى يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه تتكون اشخاص كل نوع دنيا واخرة فما هى الا سبعة
ايام لكل يوم وال ولاه فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله امره لوال له الاصالة والثبوت فلا مال الصور في الهيولى فنهار هذا اليوم يوم الابد لاهل الجنان
وليله لاهل النار فلا مساء لنهاره ولا صباح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق في ستة ايام الا السبتى محمد بن امير المؤمنين هرون الرشيد وذلك

انى كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة وقد دخلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف امامى فجعلت بالى معه ان اعرفه فما عرفته في المجاورين ولم ار
عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة فرايته يمر بين الرجلين المتلاصقين في الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتبع باقدامى
اقدامه لا ارفع قدما الا وضعت قدمى في موضع قدمه وذهنى فيه وعينى معه لئلا يفوتنى فكنت امر بين الرجلين المتلاصقين الذى يمر هو بينهما في اثره فما
ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لى ورد على السلام وانا لا اصرف نظرى عنه مخافة ان يفوتنى فانى
ما شككت في انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيد فقلت له انى لاعلم انك روح متجسد فقال صدقت فقلت له من انت يرحمك الله قال انا السبتى ابن هرون
الرشيد فقلت انى اريد ان اسالك عن حال كنت عليه في ايام حياتك في الدنيا قال قل قلت له بلغنى انك ما سميت السبتى الا انك كنت تحترف كل يوم سبت
بقدر ما تاكله في بقية الاسبوع قال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت وحده دون سائر الايام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدا
خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى في الاخبار وانا في الحياة الدنيا
فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل بشيء الا بعبادته تعالى واقول انه تعالى كما اعتنى بنا في هذه الايام الستة
فانا اتفرغ لعبادته ولا امزجها بشغل نفسى فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسى وانظر فيما يقوتها في سائر الاسبوع كما روينا من القاء احدى رجليه على الاخرى
وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذى كان فيه وفتح الله لى في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في حياتك الدنيا فقال انا فقلت كذلك وقع لى التعريف فقال
صدق من عرفك ثم قال عن امرك تريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابى مع الجماعة في انتظارى لكونهم
كانوا يقرون على احياء علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال بعضهم رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه في المجاورين متى كان
ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخوانى اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك **اعلم** ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان في الستة الايام من الاجناس والانواع واما
من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا يفنى الفراغ بالازمان عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشئون التى هو فيها في هذه الدنيا فكانه يفرغ لنا
منا وينقل الشئون الى البرزخ والدار الاخرة فلا يزال الامر من فراغ الى فراغ الى ان يصل وان عموم الرحمة التى وسعت كل شيء فلا يقع بعد ذلك فراغ بحده حال
ولا غيره بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين هكذا هو الامر في نفسه وفراغه من العالم هو هذا القدر الذى ذكرناه وفراغ العالم منه من حيث
الدلالة عليه لا غير واما الوهب من العلم فلا يزال دائما لكن عن غير طلب في الاخرة مقالى لكن التجلى دايم والقبول دايم فالعلم متجدد وظهوره على الدوام والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع واربعمائة** في معرفة منازلة اسماى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى ٥ شعر
حجابك اسماء لنا ونعوت • واعياننا اكواننا فنقول • لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا • ولا غير الا ربنا فنصول • على من تحقق ما نقول فانما • يقول بهذا ظالم وجهول
وكل مقال فيه غير مقيد • فكل مقال انت اليه تؤول • فلا ترفع الاستار بينى وبينه • فذاك وجود ما اليه سبيل • **اعلم** ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد
في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم
وكل ما يمكن من التاثير في غيره فانه يوثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام
في العبد فانها احكام تتبع الصورة التى خلق عليها الانسان ويتلذذ بها فرجال الله هم الذين ما صرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا
هذا الامر الذى اقتضاه خلقهم على الصورة ولا يظهرون به في المواطن التى عين لهم الحق ان يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذى له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر
بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه فقير اليهم ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة اى ينزل اليكم في صوركم فانتم احق
بهذا النعت ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كان لكم ما نزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها
ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اى كنتم من اهل القربة فان المقرب لا
يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه سبحانه اسماء الهية من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذلة لشهوده عزه وبالفقر لشهوده غناه
وبالتمسك لتفرده وقدرته فيخلع من كل الاسماء التى تعطيه احكام الصورة التى خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قال لى في ذلك ان صادقين لا يصطحبان
انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قط ولو كانا اثنين الا قدم احدهما وكان الاخر تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام
وهو في ذلك متبع حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله اخر لفسد الامر والنظام كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذلة
وافتقار ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذى حق حقه فيكون عبدا في صورة حق او حقا في صورة
عبد كيف ما كان لا حرج عليه ٥ ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التى امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا
على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكروه مما تقتضيه العبودية
عندهم والصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه وعينه سوى ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فما سماه باسم الا وهو له تعالى فاذا خرج العبد عن جميع الاسماء
كلها التى تقتضيها جبلته والصورة التى خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه يكون ح عند الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا
ابو يزيد البسطامى حيث قال وانا الان لا صفة لى يعنى لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهى لله حقيقة ونعتنا بها فقبلناها
ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتى المحض لا التسليم الذى هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى
عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدى حقا فما سمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به
ولا حيى الا به ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه ومنه امر ما هو عينه الا وهو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سواء علم
ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب العاشر واربعمائة** في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتن وابى تسعدوا ٥ شعر
ليس وراء الله مرمى لرام • هذا هو الحق الذى لا يرام • هذا مقام الحق لا تقصدوا • يحرم في هذا المقام المقام • اذا وصلتم اخرى فارجعوا • هذا وجود ما لديه انصرام
رجوعكم منه اليكم فما • ثم سوى عين الوجود والامام • كونوا اعزاء به تسعدوا • فليس عن غير عز الامام • لما راوا اعراضهم لم تقم • ولم يروا اسماءهم في دوام
قالوا انا الحق عن كوننا • لذاك سمى في اللسان الانام • قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم
ليس وراء الله مرمى وقال تعالى والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذى ما فيه حق ولا خلق
فهو تعالى المحيط بنا فالوجود منا له من كل وجه فلا نراه ابدا من هذه الاية لان وجوهنا انما هى مصروفة الى نقطة المحيط لان منها خرجنا فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا
الا هى فهى قبلتنا وهى امامنا ومن كان هذا نعته والامر كرى فبالضرورة يكون الوراء منا للمحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله تعالى وان الى ربك المنتهى فانما يريد بظهورنا
لا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من وراءنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من وراءنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقفنا في العدم ما ظهر لنا عين
فمن المحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض من وراءنا محيط بنا اليه ننتهى فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى

وبك المنتهى وبين قوله والله من ورآئهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط والنقطة الاول والمحيط الاخر فالحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه والامر دايرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده ولهذا قيل للتجلي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دور فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دايما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذي ينتهي اليه بورايه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان شعر

اذا الوجود رحى على بذور • فانا لها قطب فلست ابور • لو زلت ما دارت ولا كانت رحى • فالفقر نعت الكون فهو فقير • يا جاهلا بالامر وهو مشاهد • اعلم بانك بالامور خبير • الجمع يحجب فرقه عن عينه • وهو الدليل عليه فهو بصير •

قيل لطايفة ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورآئهم محيط وهو النور فلو لم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على الاخرة صارت الدنيا وراهم فقيل لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نور الا من حياة الدنيا فحال السور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورآئهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور ظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتشهد العذاب على اهل النار كما تشهد الرحمة على اهل الجنان فالسور لا ينفع وكونه رحمة لا ينفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فصيل فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فان ارادوا اهل الجنان ان يتنعموا برؤية اهل النار يعلون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخايف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظرون اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم عليه في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان فكن حيث كنت فاذا لم يصبك الا ما يلايمك فانت في نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت في عذاب حببت المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هي موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن دايمة لاهل الموطن غير انهم مجبولون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي ادخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعلموا ما يوجب لهم وجود الالام والانتقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الما ويفر من الهوا الذي به حيوة اهل البر فيموت اهل البر بما به يحيى اهل الما ويموت اهل الما بما به يحيى اهل البر فاعلم ذلك وانه فلا يصح لك البقا مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقول ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فما جآء بلفظ القصور الا للمعنى المقصود منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيه ملوكا فيعظمهم اهلهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة ليكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان العلما بالله لا يزالون في تجل دايم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا اخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر واربعماية

في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السوآء فمثل هذا قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام بحكم الكتاب فهي وعليهم انفي حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير شعر

ان خوف الكتاب شرد نومي • اذ له الحكم في الوجود وفينا • وقراناه في الكتاب صريحا • ورايناه فيه حقا يقينا • لا يخاف الا له الا لكون • حادث منه حل بالعالمينا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك في اهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء الا بما سبق الكتاب به ان يقضي فعلم الاشيا عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فلا يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا يحكم فيهم الا بما سبق منهم فهذا الموقف السر الذي يقف فيه العبد شعر

اذا كان علم الحق بالحق يحكم • فمن خلقه اخرى فمن يتحكم • وليس مختارا اذا كان هكذا • فكل الى علم الكتاب مسلم • فما الخوف الا من كتاب تقدمت • له سور فينا وآي وانجم • فلو كان مختارا لامنا انه • روف رحيم بالعباد وارحم • واخبر في البشرى برحمته التي • يكون لها السبق القديم المقدم • على غضب ابداه فعل عبيده • يزول بحمد الله عنه وعنهم • وليس كما يعنى فاني فافهموا • فاتلوا اياي فافشوا واكتموا •

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولي الحميم الى ما يحول في صدرك ولا تنظر الى العوارض فانك تحسب ما يحول فان حالك الايمان فانت مومن وان حالك صرف ما وجب به الايمان الى ما يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحول في صدرك فانه لا يحول في صدرك الا ما سبق به الكتاب ان يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما يختم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحول في صدرك هو عين تجلي الامر الذي لك وقد سئلت من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رايت شيا اسهل من الورع كل ما حاك الى شي في نفسي تركته يويده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في نفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوع تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا نعلم علم الله بالاشيا معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررنا كتاب يسبق الا باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشي في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشي ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهي مشهودة له في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب ولا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم ينفذ لا يعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تواخذني فيقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غيره لك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله عليه اما سمعته يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسيلة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الينا وما من احد اذا تحققها يمكن ان ينكرها وفرق يا اخي بين كون الشي موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في عدمه الازلي فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضا والقدر الذي قضاه حالك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسالة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥

الباب الثاني عشر واربعماية

في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولم يخز ابدا شعر

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى • فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى •

واني سليما وهو كوني محققا • فيعطي على قدر الاله اذا يجزي • ويعطي بعلم واحد فيه كثرة • وذلك علم لا يورثه العالم العزا • ففي جنة الفردوس سوق معين • به تنشا الرحمن من صورة بزا • فمن شا تجلى الحق في كل صورة • بيا ولا كون لوزهم انزا • وخطوفي العبد قام لله وحده • ولم يعرف اللات المسماة والعزا •

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدا باللام وختم بيا الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي وقال تعالى الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه له وليس كمثله شي فاذل الاذلة من كان لله تعالى لان ذل الذليل على قدر ما ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الله فلا اذل من هو لله ومن ذل لله فلا يذل للغير اصلا الا ان يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق او في غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما يشهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهي لله تعالى فما ذل الا لنعت الحق وينبغي له ان يذل واليها يذل كل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم • واما الخزي فلا يخزي اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قالت خديجة وورقة ابن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتدآ نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده والذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة فجميع مذام الاخلاق وسفسافها صفة مخزية عند الله وفي العرف وكل مكارم الاخلاق صفة شريفة في حق وخلق الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافها فبين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فهي اذا اتصف العبد في المواطن المعينة لها بالحكمة خزي ولا كان ذا صفة مخزية فما ثم الا خلق كريم مهما زال حكم الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحد الرباني النبوي واما الكاينون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله لا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكن لا يخزى ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فان اجبر في الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان اجبر في امر نفسي وهو لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو الخزي الدايم والذل اللازم وانحصرت اقسام هذه المنازلة وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر واربعماية

في معرفة منازلة من سالني فما خرج عن قضاي ومن لم يسالني فما خرج من قضاي شعر

كل شي بقضا وقدر • والذي ليس بشي بقضا • والذي يفهم ما اسرده • حان علم السر فيه ومضى • واحدا في عصره منفردا • قد انار القلب منه واضا • فاذا عاينت من نوره • انما عاينت برقا ومضا • ما رانيا المقام فناله • في وجود الكون منه عوضا • قلت لما قيل لي ان له • في الذي يهواه منا غرضا • فالذي اخبر عن تحصيله • لم يكن الا الامر عرضا •

اعلم ان نسبة القضاء الى القاضي لا تصح حتى يقضي صلاحية ووجودا ولا يصح هذا الاسم حتى يقضي ولا يصح القضا الا حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به بعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة يثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضي ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة وان اطلق اطلق مجازا وحقيقة المجاز والتجوز ان ينسب الوقوع لما ليس بواقع المثال في ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكر المدعى عليه فعيدت الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذا لم يقم البينة وحدث اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضا مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سال فحاله اوجب عليه السوال والسوال الطلب ووقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداعي والاجابة اثر في المجيب اقتضاه السوال فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فالحق امر اقتضى له ذلك حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو الاجابة لما تقرر عنده حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المامور لما علمه من حال المامور والمدعو جعل الامر ان يكون منه الامر فحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه الدعا وكل واحد فحاله اقتضى ان يكون امرا وداعيا فالدعا والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والامر والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهو الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه والممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسال وان لا يسال بحسب ما يقتضيه حاله لانا ما عينا حالا من حال فالحال يسال فيوثر الاجابة في المرجح ما المرجح اعطى الحال في ترجيحه الذي اوجب السوال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن سوال ولا سوال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا عن مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسما والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فاظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا قلت على ما تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود موثر ومن فيه موثر فيما اثر فيه واليه يرجع الامر كله اي الى هذا الحكم لا الى العين تنبيه ثم لتعلم ان الله قد امرنا بالرضا بالقضا مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالقضا به انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضى به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم كل شي بقضا وقدر اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضى ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب علي الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا الا من كونه عينا وجودا ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده اي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال عليه الصلاة والسلام في دعايه ربه والشر ليس اليك ينفي عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقويها قلنا الهمها فعلمت ان الفجور فجور والتقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا ليس ذلك في الشيئية المحكوم لها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما تسوءك والذي تسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين ما هو للمعطي فهو تعالى يعطي الخير والقابل يفصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر بحقيقته ابقاه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك فما به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاي شي لم يخلقه على قبول الخير والكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبات وتغير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فما طرا على المعلوم شي لم يتصف به في حال عدمه وما قلنا بالقدر انه توقيت الا لان من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شي خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر واربعماية

في معرفة منازلة لا يرى الا الحجاب شعر

من راى الحق كفاحا علنا • انما ابصره خلف حجاب • وهو لا يعرفه وهو به • ان هذا لهو الامر العجاب • كل راء لا يرى غير الذي • هو فيه من نعيم وعذاب • صورة الرائي تجلت عنده • وهو عين الرائي لا عين الحجاب •

ورد في الخبر الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطي ما يعطي الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغير فاما بالعقل فلا دلالة في ذلك معروف فليس موضعها هذا الكتاب فانه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع في حقه فاما الشرع فقوله ليس كمثله شي فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير في ذاته فالحق يقول ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصورة التي تقع عليها الابصار والصور التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المخيلة كلها يجب ان يرى الحق من ورآئها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود واعيان الممكنات في شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق

عينا ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل تظهر فى هذه الصور المشهودة فى عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه فى نفسه كان الهبا ما تغير من كونه هبا مع قبوله لجميع الصور فهو معان فى جوهره والمعانى منسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهى اعيان هذه الصور فلا ترى الا من وراء حجاب كما يتكلم الا من وراء حجاب فاذا اراه الرآئى كفاحا فما يراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون هذا الرآئى نفسه ببصره فى صورة عبده فاعطته الصورة المكافحة اذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فيشهده فى الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو بصره وكفاحا ويشهده من الاسم الباطن علما اذ هو آلته التى ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره ثم ان صاحب الرؤيا اذا راى ربه كفاحا فى منامه فى اى صورة رآه يقول رايت ربى فى صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله شئ فنفى عنه المماثلة فى قبوله التجلى فى الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان كل ما سواه من له التجلى فى الصور لا يتجلى فى شئ منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فيقبل للصورة التى يتجلى فيها من هذه صفته كن فيكون للصورة فيظهر بها من له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والروحانيين من الاناسى كقضيب البان قال تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفى نسبة الصور لله تعالى اى صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر فى ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور لخلقه الا فى صورة وصور مختلفة فى كل تجل لا تتكرر صورة فانه سبحانه لا يتجلى فى صورة مرتين ولا فى صورة واحدة لشخصين ولما كان الامر كذلك لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن له تقييده بامر ما من تلك الصور فانه ينتقض عليه ذلك التقييد فى التجلى الآخر بالصورة الاخرى وهو لله فى ذلك كله ولا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى له فى غير معتقده فانه يتعوذ منه كما ورد فى صحيح الاخبار فيعلم ان ثم فى نفس الامر عينا تقبل الظهور فى هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية واذا حكم فلا بد بكيفية فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاء من الصور وكانت الصورة ما شاء وكل ما شاء معدوم بلا شك فما ظهر له الا حادث فى عين قديم فما رايت الا حادثا مثلك ببصر هو الحق فى عين هو الحق اعنى العين التى ظهرت بتلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما ولا يشك ايمانا وكشفا لا عقلا وان الهوية ادراك المدرك جميع ما يدرك سواء ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم مفعول او بعضه على اى حالة فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هى سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحلها اعيان احكام الممكنات فى عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التى لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا تدرك تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال فى نفس الامر لانه لا ثبات له دائما على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النائم فقد عرف ما يرى وفى اى حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم فى النوم فما برحوا نائمين فما برحوا فى رؤيا فما برحوا فى انفسهم من التنوع وما برح ما يدركونه فى اعينهم من التنوع فلا يزال الامر كذلك ولا تزال الحياة فى الدنيا وفى الآخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر واربعمائة فى معرفة منازلة من دعانى فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفنى

شعر

اذا ما دعوت الله من غير امره • فلست له عبدا وما انصف العبد •
واصبحت عبد الحظوظ ومالنا • وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد • ولولا قيام العبد فى عهد ربه • لما صح وفوا بالعقود ولا وعد • وليس سوى التكليف قربا مخصصا • بعينه امر وبنيته عقد •
فقامت حقوق الحق من كل جانب • علينا ولولا القرب ما عرف البعد • فمن انصف الاكوان انصف ربه • وكان له فى ذات خالقه الخلد • وصح له مجد تليد وطارف • وكان له بين الملائكة الحمد •
الا انما العبد الذى لم يزل به • يموت ويحيى والوقوف له حد • وما كلف الرحمن نفسا سوى الذى • يقوم به فاجهد فقد نفع الجهد • فمن قام بالرحمن كان له الحد • ومن قام للرحمن كان له الحمد •
وخصص بالالاء فى عين نفسه • واوفاه فاحمد يا احمد الحمد •

قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا لى كما هو فى نفس الامر فانه سيكون عبد الطبيعة التى هى جهنم فيذل تحت سلطانها كما هو ليس فى نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لى وما دعى غيرى كما هو فى نفس الامر عبدا لى احب او كره وجهل او علم واذا كان عبدا لى بدعائه اياى ولم يكن فى نفسه ان يكون عبد عند نفسه اعطيته التصريف فى الطبيعة كان سيدها وعليها ومصرفا لها ومصرفا فيها وكانت امه فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتى ولم يدعنى فى السراء وكشف الضراء وتعبدته الاسباب واسترقته فكان من الجاهلين وما يريد ان الحق عين قوى العبد والتصريف له لان العبد لا يصرف الا قواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق ودليلنا ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فى ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه التى يتصرف بها ونزل فى القرآن تصديق هذا القول وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسد الانسان بما هو جسد وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذى يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله فالحق قواه فاما موسى فاخذ العالم فى ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر فى قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدلالة فاخذ موسى العالم فى التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه به الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بما يطابقه الحق وما رب العالمين فما ساله الا بذكر العالمين فطابق السؤال الجواب فقال فرعون لقومه الا تستمعون اساله عن الماهية فيجيبنى بالامور الاضافية فغالطهم وما ساله الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون فى قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية الشئ فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قال ابرهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولم يقل هنا وما بينهما الجاز لانه ليس بينهما شئ وذلك لان عين حال شروق الشمس فى ذلك الحين هو عين استوائها هو عين غروبها وكل حركة واحدة منها حين واحد شروق واستواء وغروب فثم ما ينبغى ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما لغموضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلنا فى اجماله وما بينهما مجاز بالمشرق والمغرب المعروف فى العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلى

شعر

فما عرف الحق الا بنا •
ولا وجد الخلق الا به • فنحن الينا ومنا اليه • فيثنى علينا ونثنى عليه •

وكذلك قال ابرهيم عليه السلام الذى ذكر الله انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فما ذكر الا بالعالم فالعالم ظاهره الخلق وباطنه الحق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر فى باطنه التصريف الا تصرف فى ظاهره من باطن فما تصرف فى باطنه الذى هو الحق الا بالحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب فى كتابة القرآن وفى تلاوته المحدثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن او يتلوه التالى من القرآن فى ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطر الى ذلك كون الحادث لا يستقل فى وجوده فلا بد من استصحاب القديم وهذا مذهب رئيس من رؤس المعتزلة ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس فى الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان فى الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم خلقه الله على صورته واكمل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتى فالحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم فرات الممكنات نفسها فى مرآة الحق فتوقفت فى الوجود عليه وتوقف

فلم يكن الا بها • ولم تكن الا به • فما لها من مشبه • وما له من مشبه • يا غلط فلا عن قولنا • فكن بها تكن به •

فاذا كان الامر على ما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما تستحقه وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شئ فما هو عينه ولا مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله فى كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل واجعل بالك فى كل منظوم فى اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد فى النظم ما ليس فى الكلام فى ذلك الباب فتزيد علما بما عليه ما ذكرته فى النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب السادس عشر واربعمائة فى معرفة منازلة عين القلب

شعر

عين القلوب من الوجود الناظر • وعليه سادات الطريق تناظر •
فانظر فى تقليبها متقلبا • ومقلبا فهو الوجود الحاضر • ما ثم الا ما يعاين وقته • والماض والآت حديث سائر • الظرف فى الاكوان ليس بكائن • ما ثم غير وثم حكم قاصر •
هذا هو الحق الذى ظهرت به • اعياننا فانا العليم الخابر • لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم • اين العقول وليس ثم مغاير •

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذى ذكرها به اذ كانت مؤمنة تطمئن القلوب فى تقليبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطى الضيق ولا الاتساع لها ولا مجال لها الا فى التقلب ولا تقليب للحق الا فى اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهى فيها لا يتناهى فهو كل يوم هو فى شان حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فبه يبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه سكن اليه وابصر التقليب دائما فعلمه دائما فاطمان وسكن اليه فهو فى كل نفس ينظر الى آثار ربه فى قلبه فيما يقيمه فيه وفيما اخرج عنه مما يعطيه فيه وينبهه عليه فلا زال صاحب هذا المقام فى كل نفس فى علم جديد فهو فى خلق جديد وغيره فى لبس من هذا الخلق الجديد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدنى علما اى ارفع عنى اللبس الذى يحول بينى وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتنى خير كثير حصل فى الوجود لا اعلمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك ما التبس على احد الخلق الجديد الذى لله فى العالم فى كل نفس بكل شان وما تنبه لهذا من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم فى كل زمان فرد وهم طائفة من الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا وقاربت القائلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهؤلاء ايضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلانى فانه قارب فى بعض الامر فى موضعين الموضع الواحد قوله فى الاكوان انه نسب لا عين لها فقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم بمعنى ما هو عين المعنى الآخر الذى اعطاه حكما آخر فقارب ايضا ولم يبلغ ما هو الامر عليه وانما تميز عما يقول ان سمع الحق وبصره علمه والباقلانى لا يقول هذا ورايت بفاس ابا عبد الله الكتانى امام اهل الكلام فى زمانه بالمغرب وقد سالنى يوما فى الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فاقول لك انت فيها هل انت مع المتكلمين او تخالفهم فى شئ مما ذهبوا اليه فقال لى انا اقول لك ما عندى اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندى وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عين واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زائد اوجبه ما عندنا دليل على احديته ولا على تكثيره هذا هو الانصاف عندى فى هذه المسئلة وكل من تكلف فى هذا دليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما علمت يا سيدنا من مذهب اهل هذا الشان فى المغير فقلت يا ابا عبد الله اقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر فى تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لى لا اهلك والله فيما تعلمه ولا اقدر ان ارجعك عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لى بما فتح به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انما يسمى وهو يخالف فاشبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح فى ايمانه مثل هذا وانما يقدح فى عقله ثم نرجع ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الله عليه فى احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا وآخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعى اذا دعاه ما يدرى ما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت جزافا فلا بد من نسب تعقل بتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحى والحى هو العالم فالحى عين العالم والمفهوم من الحى ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالى ولا المتعالى ولا الكبير ولا المتكبر ولم يقل هذا عنه ولا تسميته بهذا بل هو مسمى به نفسه فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه هذا امر وجودى او نسبة ثم مثال كنا له فى هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من عجب ما فى الامر ثم رفع المماثلة بينى وبينه فيعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

شعر

فقد حرنا وقد حارا • فمن حار فما حارا • فقد ابعد فى عينا • وقد قربنى جارا • وقد عينى لى دارا •
وقد عيننى دارا • لديكنها خلدا • فقد نحت ما دارا • فنحن اصحى ومن قال • ومن كسرى ومن دارا • مليك ماله ملك •
محال حال من حارا • ونادى من اتى يبغى • فكانت داره النارا •

فما عيننى دارا الا له فبه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبى وما عين لى دارا الا هو فبه اقوم وفيه انزل وهو مستتر فى هويته عن خلقه فهو الظاهر وانا مختبئ فى كنفه فاذا سمع بآلة او بالنسب فبى يسمع وبى يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهى فى بالنافلة فانه الاصل وانا الزائد فان ظاهر الصورة عينى وانا فيه بالفرائض فبى يسمع وبى يبصر

شعر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع • ومن كان عين الحق فالحق ناظر •
فيختلف التقليب والعين واحد • على مثل هذا كل عبد يثابر •

الباب السابع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة من آجره الله تعالى

شعر

ان الرسالة اجرها مستحق • لكن على الله الذى يستخدمه • هذا هو العدل الذى قامت به • اعيان كون لم يزل يستلزمه • والعفو والصفح الجميل نزيلنا • قد كان من حق على من يحكمه •
العفو ان خصصته نزر وعفو الله كنز عند من يتفهمه •

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله • وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله • واخبر الله فى كتابه عن كل رسول من رسله انهم قالوا لاممهم وما اسألكم عليه من اجر فيما بلغوه ان اجرى الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فتضمنها الله عنهم بان جعل اجر رسوله صلى الله عليه وسلم عليه وضم فى ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة له لما هداهم الله به فان له صلى الله عليه وسلم منزلة من له يضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين اذ كان هو الوكيل تعالى عن امره من غير ان ينقص مما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله فى البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتمنى واما الذى يعطيه مما كان ينبغى ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدرهم فيهم بمنزلة من من رسله وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثانى على قدر ما جاء به فى رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التى من قامت به كان سعيدا عند الله فكان ينبغى ان يقابله به ذلك الشخص هو الذى يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة فى كل شئ والعالى والاعلى وان كان الايمان كله عالى المنزلة فانه يتفاضل بتفاضل شعبه وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما بين هذين فمن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالى منها والاعلى فانظر ما للرسول صلى الله عليه وسلم من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله واما من سال الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل فيه قرآن لسؤاله فان للرسول على ذلك السائل اجر استحقاق ينوب الله عنه فيه زائدا على الاجر الذى له من الله تعالى واما من رد رسالته من امته التى بعث اليها فان له على الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب فيما يجب اجر فاجره ايضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله اجر المصاب اجر مصائب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا فى حقه فانه ما جاء بامر يطلب العمل له الا والذى ترك العمل به قد عصى فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله الى ما به لكل رسول النوع الثانى ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذى هاجر اليه فله اجره على الله على قدر الباعث الذى بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يعطيه من الاجر فان خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت الذى ادركه وذلك من الله فهو الذى رزاه فى الوصول الى مهاجره فالدية عليه فاما ان كان هذا الذى يموت عالما عاقلا فاعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل فى حقه من ان يعيش حتى يصل فانه لا يدرى ما دام فى الحياة الدنيا ما ينقلب عليه من الاحوال فانه محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب ما خرجه البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم ينضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطى وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولاخطر على قلب بشر يعني من الجزء بي وتحت قوله تعالى وزيادة يعني على الحسنى الذي اقتضاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد واكد هذا الاجر على غيره من له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من وجوب وقد يقتضيه الوجوب وما يقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض اعلى في القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الى احد باحب الى من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرايض وهو ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرة العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه بنعوت المخلوق وفي الوجوه الاخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود • النوع الثالث ممن اجره على الله وهو من عفا عن اساء اليه واصلح يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان اوجب الاساة اليه منه فما اراد هنا بالصلح الا هذا ولا يصلح في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازي المسي باساته على وزنها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف باسماه الحسنى شعر نفس الكريم كريمة في كل ما • يجري به الاهواء والاقدار • والله يحكم في النفوس بقدرة • وهو الذي من حكمه يختار • فيجي ذو اللب المجيز عقله • عن الذي حكمه به فيحار • يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن يعني قولا واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا وحبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسي باساته اساة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه في هذه المسئلة ما جازى احد من اساء اليه باساة ومكنه ترى في العالم الاعفوا مصلحا لكن الحجب على اعين البصاير كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله في رد ما كلفه به وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرمي نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا فان الملايكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال السيئة الا ما يتكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كان يعلمون ما تفعلون ما قال ما يكتبون ثم انه من كرم الله ان اكتفى عطاه وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يتاذن في كتابة السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظر الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب واستغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت كذا او تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مؤمن يمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فهذا النوع اجره على الله من وجهين اجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المنزل لما قام به من الموجب للاساة اليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا يعدله شي لكان عظيما فيكون ذا اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما تعطيه منزلة الحب فما يقدر احد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد اومانا الى من له اجر على الله باوجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازلة كثيرة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر واربعمايه في معرفة منازلة من لم يفهم لم يوصل اليه بشي ٥

شعر من يفهم الامر فذاك الذي • خاطبه الرحمن من كل عين • وهو الذي دار عليه الودي • وهو الذي في حكمه كل عين • ان انا ساحضى من نا قل • لما حوته حكمة القبضتين • قد اوضح الله لنا حكمة • في كل ما في الكون من قرقتين • والضد لا يعرفه ضده • والحق معلوم لنا دون مين • قد نبت المثل له وانتفى • عن ذلك المثل من بعد بين • قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على قسمين اما مرقوما اعني الحروف وتسمى كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي لا يكون في مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما اذا كان الكلام في غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظ من اللافظ بها او راى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة بخلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم فان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه لا هل اراد بها كلها او اراد وجها واحدا او ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطي الفهم فيها وانما اعطي العلم بمدلولاتها كلها العلم بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع مع الغالب عليه امر الواحد المقصور عن معرفة مدلولات تلك الكلمة في اللسان الا والاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا بمعنى تقتضيه قرينة الحال فالذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم ما كان المتكلم ما وصل اليه شيا في كلامه ذلك واما كلام الله الذي نزل بلسان قوم فاختلف اهل اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى فما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى ذلك الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم كذلك في باب الاشارات في كلام الله خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى في حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ماله هذه المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكن لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن او كان قفلا او كان اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان تاوله على غير وجهه ولهذا يتخذ ايات الله هزوا او دينه هزوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شي واما الران فهو صدا او طخا وليس الا ما تجلى في القلب من صور ما لم يدع الله الحمد اليها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة مشغول بام ما عنده خبر بالله الذي هو روح الله فلا يزال في ظلمة الكن وهي حجاب الطبيعة فهو في حجابين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون واما ان يكون في اذنيه وقر او صمم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنيا وبه التي تصرفه عن الاخرة وان كان صمما فهو قساوة عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغا الى هذا الداعي الذي هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم واما القفل فهو لاهل الاعذار يوم القيمة يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا انما وجدناه مقفلا عليها لم نعرف من قفلها فرمنا الخروج فخفنا من قفل الطبع والختم فبقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا من ذلك شي وكان منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضي الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر واربعمايه في معرفة منازلة الصكوك وهي الجائزة والتوقيعات الالهية ٥

شعر ان التواقيع برهان تدل على • ثبوت ملك الذي في الحكم يبطها • بها قد تخلف الرحمن والدنا • فهي الدليل على اثبات معطيها • والحكم يكشفها في كل نازلة • وعند نا حالة فيها نعطيها • ان النفوس لتدري ما نطقت به • وليس يعنيها الا تعاطيها • اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفاء على من بعمرها من الانس والجن وجميع الحيوانات وفرّ بهم ورشحهم للامانة دون غيرهم من جنسهم جعل بينهم وبينه سفرا وهو الروح الامين وسخر لهم في السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وفي الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما في الارض ان يتصرفوا فيه وايد هولاء الخلفاء بالايات البينات ليعلم المرسل اليهم انهم خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم في رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التخلق وشرع لهم في نفوسهم شرايع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها الا نفسهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعملوا بها وما انزل الله الذي استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل بها الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل معه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصرف في الدنيا الى يوم القيمة يتضمن ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المومنين

بالله

بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رسله ليصدقهم فيه عبيده فعلا بحكمه بذلك فيهم كما صدقهم في حال احتياجهم بما ايدهم به من الايات فامن من امن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعبا فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافصل جعلهم في الفصل فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وهو سجن الرحمن جعلها جهنم للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه وينزل الفريق السعيد في دار كرامته وقيم ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ومتولي الدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكنا العجين اذا شددت عجنه ٥ قال قيس بن الحطيم يصف طعنة شعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قايم من دونها ما وراءها • يقول شددت بها كفي ٥ فنزلت التوقيعات للمومنين من الخير عند الله العاملين الحافظين لحدود الله تعالى من المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتايبين والتايبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسايحين والسايحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والامرين بالمعروف والامرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعليها دايمون وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر الله تعالى في توقيعاته ما اقامهم فيها من الصفات التي يحمدها ثم بشرهم في اخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني به دار كرامة الله هم فيها خالدون وبشرهم بالبقاء واخبرهم في التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم ناب عنهم في الخطاب فاخبر انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بانه واقع ثم لما سبق في علمه من وقوع ذلك منهم • ثم انه انزل في الكتب والصحف على السنة الخلفاء من الوعيد والتهديد واخذ من كفر ونافق وامن ببعض وكفر ببعض اي ببعض ما انزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وادبر وتولى واخبر في التوقيع انه من كان بهذه الصفات او بعضها في الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح له ونسي في اجله بعد توبته حتى عمل عملا صالحا وبدل الله سياته حسنات اي ما كان يتصرف به من السوء عاد يتصرف حسنا فبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان فيه قبل ذلك ولم يواخذه بشي من ذلك ولا زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفايه بما ايدهم الله به ولمن امن من الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشريعة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الوحي مدة حياته في زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف ما يوحى من الله في ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فيولون من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة اخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نوابا عنه فيكون خلفاء الخليفة من عند الله لا انهم خلفاء الله وهم الاقطاب وامراء المومنين الى يوم القيمة فمن هولاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعى الرسول ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هولاء مشرعين وان لم ياتوا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذ احكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان قبله الا انه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعى صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى عنه في القران ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسماها ورثة واخبرنا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاه صلى الله عليه وسلم في ان يمتعه بسمعه ليسمع كلام الله وببصره ليرى ايات الله في الافاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فهوية الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة ان تكون له حتى يقبض عليها فكانه يقول اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وان ترثنا اذا متنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين اي انت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذي يناله الوارثون كانه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارات في كل خبر منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك ما ورد عن الله في اي شرع ورد ٥ ومن التوقيعات ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة فاما ان تكون من الله اليه او من الله على يدي بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده عليه حتى انه ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه شيخا او شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراه في حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائي اساة ادب من نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ما راه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة التي يراه فيها واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائي او المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه الصورة فلا ياخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو راه على صورته فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن راه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فقد راه في حضرة راه فالمبشرات من التوقيعات الالهية ٥ ومن توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرفها اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجي الى هذا الولي من اسم خاص الهي من الاسماء الحسنى ما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع اصلا من حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيدا بحال يستدعي اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما تخرج التوقيعات لاهل الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما تعطيه حقيقة الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم الوجوه والاثبات والشوون الالهية كل ذلك لا بد ان يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس وليلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده والسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امرنا اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الموفي عشرين واربعمايه في معرفة منازلة التخلص من المقامات

شعر ما في الوجود سواه فانظره كما • نظته تجده وفي هو الذي ما هو • ومن يدل عليه فهو ذو جدل • في قلبه منه امثال واشباه • لولاه ما نظرت عين بناظرها • لولاه ما نطقت بالذكر افواه • فاحكم عليه به وانت في عدم • واثبت عليه فما في الكون الا هو • والله لولا وجود الحق ما قبلت • اقواله في وجود الكون لولاه • قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ماله مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى سنريهم اياتنا يعني الدالة علينا في الافاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان يقيد مدلولها وان دلت على اطلاقها فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تميز فمعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الايات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في مقيد والعارف يرى عين كل شي والمخلوق وقال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها

الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم من جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله مما وقعت فيه الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعها الى الله على امر لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فعن تميز فلا مقام بل هوية احدية فيها صور مختلفة في بادي العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شيء لانا ما فرضنا موجودا الا هو خاصة فانه ما فرضنا الا الاحدية في الوجود ومع احدية فلا مقام به يتميز عن غيره اذ لا غير هنالك فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه متميزة عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فهكذا الامر فتحقق له كالاعضاء للواحد منا والقوى فانه عين تميز ولا من تميز عنه ولكنا تميزنا بعضنا عن بعض كما فردنا وما تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان وراى فلان فلانا ما ينسب هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله له الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرا فانه عمن يميز فان العالم كله وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تقتضيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها هي نظير المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له والمقام المحمود والمقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يشفع عند الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار او يدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله على صفة مزاج لو اخرجهم الله منها الى الجنة لتعذبوا واضر بهم دخولها كما يضر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سأل فيه واذا اراد سبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا لا ابدان يكون زائدا على واحد واما الاحوال فلا سبيل للتخلص فيها وهي فينا موهوبة وهي المحبي ذاتية

شعر

فالحكم للحال والاحوال حاكمة • وليس في الكون الا الله والبشر • ونحن في غيره لو كنت تعقلها فكل شيء سوى الرحمن يحببنا • نحن النجوم التي في الفرد مولدها • وليس يظهرها الا الشمس والقمر • الطمس فينا وذاك الطمس يبغضنا • وليس يدريه الا من له نظر • فلا تخف فسوى الرحمن ليس له عين وليس له التحكيم والاثر • اليه يرجع امر الخلق كلهم • حتى القضاء وحتى الحكم والقدر • وهو الوجود الذي ما عنده ضرر • والشر ليس له في خلقه اثر • والشر ليس اليه جل خالقنا عنه بذا جاءنا عن رسله الخبر • من عرف الضلال والهدى • لم يطل عليه المدى • واعلم ان الله لا يترك خلقه سدى • كما لم يتركه ابتدا • وان لم يبن لمنازل السعداء فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد عليه الردى • وكيف يسرمد وهو عين الردى • فهو مقام العدى • وموقع سهام الاعدا • فلا الرحمة اخرا خالدا مخلدا فيها ابدا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من طلب الوصول الى بالدليل والبرهان لم يصل الى ابدا فانه ينتهي

شعر

توحيد ربك لا عن كشف برهان • فكن فوحدته لا تقبل الثاني • وكل من يقبل الثاني فمتصف • في حكمه بزيادات ونقصان • وذاك واحد اعداد فيقبله وواحد العين لا يدريه برهان • من يقبل المثل قد حارت خواطرنا • فيه فمهل دخسر عين اعلان • ان الدليل على التركيب نشاته • فكيف يعطي توحيد العين في الثاني • يا بانيا عقده على الدليل لقد جملت حقا اساس العقل بالباني • من كان ذا صفة فاين وحدته • المنزل القاصر ليس المنزل الداني • من الذي هو قاصر في دلالتنا • وقد اتت على هذا بسلطان • الشرع توحيده توحيد مرتبة والعقل يعضده من جانب ثاني • قال الله عز وجل لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر وعين الوجه لا ترى الا بالبصر حيث كان به يقع الادراك فسمي البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصائر باعينها ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركا في الطلب مع الملأ الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملأ الاعلى لا عقل ولا فكر ومنا من يطلبه به وليس في الملأ الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا له نافلة تزيد على فرايضه اذ تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره لان البصر الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرايض فرايضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركونه به فهم عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة في حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها والربوبية المشيئية عينها الامكان في الممكنات فيترجح بها ما شاء ومن لا مشيئة له لا ترجيح لكن لا نافلة لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر الله لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجائزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا والمال التي من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق ترجح بها ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زايد وهو عين ذات اخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزايدة عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به ان هذه المعاني المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجايز ان يخلق فتوجد وجايز ان لا يخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو اراد الله فهم عليهم هذا الاحتجاج لا لهم

شعر

ان لو حرف امتناع لامتناع • وبلى حرف امتناع لوجوب • فانظروا وجه به واعتبروا • فهو نفي ان ذا سر عجيب • مثل من يدعو وما ثم لمن • فهو يدعو نفسه ثم يجيب • وبهذا ورد النص الى • كل ذي عقل سليم ويجيب ولقد كان على مثل الذي • جاء يطوف دهرا وعجيب • مثل ذا وردت نفي من ما ثم • اصله ما بين لحم وعصب • واستجيبوا للذي اسمعكم • انه المحروم من لا يستجيب

واعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فانه بالنظر الى الحق الاحدية محضة خاصة لا يتسق بها اختيار الا تراه يقول لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان كذا فنفى عن نفسه تعلق هذه المشيئة فنفى الكون عن ذلك المذكور عزان الله تعالى نسبتين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع بالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيئتهم اعني بمشيئة العالم التي وجدها الله في العالم والنسبة الاخرى لما يظهر من الاحكام في العالم من العالم وذلك من الله لوجه خاص الذي لله في كل كاين لا يعلمه الا اهل الله خاصة والمشيئة التي شاء بها العالم من العالم منسوبة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هي لله كالآلة للصانع ظاهر التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذي لا علم لهم ينسبونها الى الآلة وطايفة متوسطة ينسبونها الى الآلة ما نسب الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكلمة الى الله ادبا مع الله وحقيقة لهم الادبا المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يتمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من حيث شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن اختصه من خصوص عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي لمن وقع حيث وقع من دنيا واخرة حصل المقصود

شعر

دلالات الوجود على وجود • تعارضها دلالات الشهود • فان العين ما شهدت سواها • فعين شهودها عين الوجود واين الضرام ينبت فيبدو • مع التكثير من عين المزيد • عجبت لمن يعز وقد تمادى • ويظهر في المراد وفي المريد • لقد نزلت معاليه وجلت • باحكام لدلالها بل السعود اني بعد النزول يكون مرقى • وعين نزوله عين الصعود • اضافات الامور لها احكام • فكون الرب في كون العبيد • فلولا الاصل ما ظهرت فروع • تدل على الاصول لمن شهيد

لقد ظهرت سرائر امر فيه • كمثل منافق نذل جليد • صبور لا يقاوم صبور • عزيز في تصرفه شديد • فان الدليل يعطي وجودا ليس الدليل سوى عيني ولا عيني سوى امكاني ومدلولي وجود الحق الذي اليه استنادي ونفي ما هو حق لي عن اليه استنادي والشهود يبقي وجودي لا ينفي حكمي فيمن ظهر فيه ما ينسب اليه اذ عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكم بالصور الظاهرة لا ظهور عيني فيقال ما ثم قيل غيري ان هذه الصورة الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمي انما عيني هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية والخلق لله بدليله وعلة ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان وهو عند القايلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شيء منه على معرفة هوية الحق وغاية على نسبة الوجود اليه فان عينه عين وجوده ونفي ما يستحقه بالحادث عنه فهذا لا يعرف به بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحي به الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وان له في الكون منزلة فما نطقه به مما يساعد النظر الفكري ليس كمثله شيء من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذي يضبط العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها

شعر

اصح البراهين برهان ان • وليس يريك من الحق عينا • ففي الحق يعطيك نفيا وسلبا • وفيما عدا الحق يعطيك كونا • ويبقى يعودنا ما اتاك القرآن بها مثل قول المشرع اينا • ويأتي بها عله ظاهرا • يريك بذلك حفظا وصونا • وعلم الاله بما قاله • اصح دليل واقواه بينا • تجلى المعقول براهينها وجود الذي ساقه الشرع عونا • ويقبله كل عقل سليم • ويكسوه حمدا فيكسوه زينا • ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر فالتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم يعلم الا بالخلق فارتبط الخلق بالحق والحق بالخلق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المعد منتي الليني اعطانا العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر حكم الحقايق كيف اقتضت فيه الادلة ان تكون على هذه الصورة تقسيم الوجود حقا وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا لغيره

شعر

ان الدليل مثلث الاركان • كالبيت وهو مربع محسوس • وكذلك الحق الذي دلت عليه • الكاينات عينه التقديس • حفظ الدليل من الاله وجوده • ما حفظه الترحيل والتعريس ان قلت ان الحق عندك منزه • فدليل سمع انه ملموس • ومنزه ايضا بنزعك فاعتبه • في الحالتين فعقلك المحبوس • ان جاء كرب الفكر من تنزيهه • يتلوه من رحمانه التنفيس لله عيني في المراتب كلها • تثليث او تربيع او تسديس • فاذا اراد الله حفظ وجوده • في قلبكم ياتي به التخميس • الحق يحفظ نفسه وعباده • كالخمس والعشرين يا مرموس فاذا اتيت بخمسة مضروبة • في خمسة قد زال عنك البوس • وتحققت بالملأ المقدس كونه • وتعين التاصيل والتاسيس • ودعيت بالملاي ان حققت من • يدعوك يا من عزه ابليس انه المقدم في الوجود كآدم • في كونه سبقا وانت رئيس • اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت بهم النفقة دعوا البيت لكونهم تركوا منه في الحجر اذ دعا قصورة البيت لو تم كصورته مع الحجر لو ازال الجدار الذي للحجر واتصلت الجدران بالحجر فاما تثليثه فانه يكون على اثني عشر قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام فالعلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد احلناك في العلم بها عليه سبحانه حتى تدرك ذلك ذوقا ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ثلاثة نارية الحمل والاسد والقوس وثلاثة ترابية الثور والسنبلة والجدي وثلاثة هوائية وهي الجوزا وتسمى التوامان ثم الميزان والدلو وثلاثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت فهي اربع مراتب مضروبة في ثلاثة المجموع اثني عشر وهي انهاء اسماء العدد من جهة بسايطه ثم يقع التركيب لما لا يتناهى من واحد الى تسعة والعقد ثلاثة عشرات ومئون والوف فالمجموع اثني عشر فالتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفان فالتثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسايط العدد في الاحاد فللتسعة نظر الى الاثني عشر ونظر الى الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات وتنتهي الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهرت درج الفلك التي تقطعها الكواكب بسيرها وقد جعل الله ما يحدثه في عالم الاركان في قطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار والدنيا فما تعطيه الكواكب في حركتها الا ما يعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد وكذلك الحكم فيما يكون في الجنان وما يكون في الدنيا والنار فما في الدنيا مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد

شعر

ما ان اقول ولا سمعت بمثله • من ناظر بالله بالبرهان • ان الاله يراه وهو منزه • بدليله في صورة الانسان الا الذي قال الدليل بفضله • وبعلمه عالم الاركان • ذاك الرسول وكل وارث حكمه • من كل معصوم من الشيطان • الفكر يعجز عن تحقق علمه • بالله حين يجول في الاكوان ما للجهالة في الذي جاءت به • اقواله في الله من سلطان • فهو الوجود وما سواه باطل • من كل ما يبدو من الاعيان • فقد بان لك ان كنت من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وان كل من قال انه يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من رد الى تعلق فقد اعطاني حقي واتصفني مالي عليه

شعر

اني رايت وجود الست دربه • وهو الوجود الذي اعياننا فيه • الفعل بيني وبين الحق مشترك فيما يظن وهذا فيه ما فيه • اني سمعت كلاما غير منقطع • فيناو في عالم الاكوان من فيه • بسمعه لا بسمعي انني عدم • وقد توجه حق ما يوفيه • لو كيل على من لا وجود له يبليه وقتا وقتا يعافيه • ولا يزال به ما دام منصفا • بالكون في عينه حتى يوافيه • على نقيض مقام ليس يعرفه • وليس في نفسه امر ينافيه • انا واياه موجودان في قرن ولا يزال عدوي او يصافيه • فالامر مفترق والامر مجتمع • والجود جود على من لا يكافيه • اني عرفت امورا ليس يعرفها • الا الذي قيل فيه انه فيه • وليس يعلم ما ابديه من عجب من الوجود الذي حار الورى فيه • فالحمد لله لا ابغي به بدلا • وليس يدريه الا من يكافيه • قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فعهد تعالى الى ان الفعل الذي يشهد انه الحسن انه لي ان فان ذلك الفعل لله لا لي فان اضفته لنفسي فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتي فانا حالك ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى نفسه وهو حصة الذي له فبلى بهذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الحق ترده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات لتجري بالمقادير الكاينة في العالم على قدر معلوم لا يتعداه فهو يعطي ويمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها لانها ناهد الميزان الذي بيد الحق فيخفض به ويرفع فاذا نظرت الى رفع الحق ميزانه اعطيته ما يستحقه مقام الرفع واذا رايت الحق يضع ميزان من شاء اعطيته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد به القرآن في النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصودون بالخطاب والتكليف فانهم محل العقاب والثواب بخلاف ساير المخلوقين وذلك الحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن ساير المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته وراى الافعال كلها لله لم ير الاحسنا منه ومن ساير المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فنشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول له راينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملون فلما راينا هذا اخفنا من مزلة الاقدام فيما سماه من افعاله حسنا وسيا وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا جعلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فيريناه الله حسن ما في ذلك المسمى سوأ فيبدل الله سيآتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما طرأ منا في هذا كله من نظر ورد واخذ فمن هذه المنابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في ساير المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدر الله من المنازل التي ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المجبور في ذلك فيضيف ما ظهر من المطر الصاب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فيسمى عند ذلك بانه كافر بالله ممن يرى الفعل منه ويسمى الاول مؤمن بالله كافر بمن راى الفعل الحسن صادرا منه من حيث ما هو محل من المكلفين من

ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقتحم الحجاب الذي على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرقا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقوله هو صاحب النظر بما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سواء الا ان له درجة فهذان الصنفان لا يبلغ مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من الفرق بين العالم والمؤمن وقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهي لا ينبغي لعبد من عباد الله ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال من اقباله في غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من هذا الشخص واما في نفسه فيراقب خاطره فانه اول ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفى عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بمكة فاذا راقبه ورأى ان الله قد جعل فيه قصد اظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى السعادة الاخراوية المحبوبة الى الله تعالى المثنى عليه هنا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ نفسه واستعد والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان هذا الفعل من القدر عند الله ووقوعه في هذا المحل سلب الله من هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر بحكم هذا الخبر الباطن رد الله عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى وقدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل الجاهل لحكمه ما هو المقرر في العموم واما قولنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك **ولقد رأيت** من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما اخطر الله في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكره الظلم فخاف ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيمة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة من الاعتدال لترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا ما في نشأتهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيمة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم فهم الذين اسعدهم الله فازدادوا احسانا فعلوا في ظاهر ابدانهم حسنا فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ فواحدة بواحدة فيخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد **واعلم** ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا وقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير ولعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شيء اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله تعالى وليس له في مثل ذلك عمل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير وكفة الشر لكان من يدبر بانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو واحد الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله بطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان الذي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله تعالى فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما تعطيه من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥

الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني شعر

قلبي على كل حال في تقلبه ٭ من واحد العين لا كثر ولا عدد
اذا تنزلت الاسماء منه على ٭ منازل القلب لم يشعر بها احد
مجهولة العين لا ينفك صاحبها ٭ في حيرة ما لها نقص ولا امد
ان قلت في وحيد قال الجسد ٭ اليس مركبة التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد ٭ فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها ٭ من لا يقوم به غل ولا حسد

قال الله تعالى وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اعني الوفاء بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فانفوا ان يذكروني في الاعلى طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة ورأوا هؤلاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي قام بهم من عند الله فنسبوه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الخير الدعاوي من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا ان يذكروه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره فما في هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله تعالى من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحضر بالقلب ودعا ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرح له هذا القلب ما يناسبه من الذكر من منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكور له والقلب مشغول في شانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا حضور باستفراغ له او حضور بغير استفراغ بل بمشاركة ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكر غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد ورد في حقه في العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكروه غيرة فهم اهل الدعاوي وهم الذين يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فرأوا ان الله الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقول من غار علي لم يذكرني لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار يعجز عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء تذكر بعضها بعضا فذلك الذكر السنة الاسماء ونحن وسائط فما ذكرناه الا به ومن ذكرنا به فلم نذكره الا ترى ذكر من انعم الله عليه اذا ذكره بنعمة فذلك لسان نعمة وانت من نعمة فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة احببت للبقاء معي وتحب الرجوع الى اهلك فقف حتى اشتفي منك وخذ ثم عني

قال عز وجل يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب شعر

من احب الفناء احب لقائي ٭ من احب البقاء احب رجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود ٭ فترى الكون في الشهود صريعا

كل

كل حب يكون فيه اشتياق ٭ اودع الحق فيه معنى بديعا
فاذا الله قال اني مجيب ٭ فتراه اصغى اليه سميعا
ويقول الفؤاد في السر مني ٭ ان يكن ما تقول كان مطيعا
ان لله في الوجود علوما ٭ ليس تعطى لمن يكون مذيعا

اعلم ايدنا الله واياك ان للحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الآخر هو الذي صحت به الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر ما يحدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه ووجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا في الحق في رفع حكم المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شيء في الحق من حيث هويته وفي جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احدثت النعوت من حيث الامكان من حيث انها اعيان وجودية شعر

فما ثم الا الحق والحق فاعل ٭ وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب من حيث هو محب ينفعل لتأثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلي والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلي لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخط فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوي كما قال امير المؤمنين هرون الرشيد الخليفة شعر ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٭ وبه قوين اعز من سلطاني ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع اليه من احبه منهم مع كونهم موافقين محبين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لان لا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قف حتى اشتفي وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو لله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وسامحه الحق في رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا الحق الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فليشهد له هذا الطلب بالرجوع بانه صادق الدعوى في محبته ربه تعالى لهذا قال وخذ ثم عني وهو لا يمر عنه الا من حيث المقام فانه بعينه حيث كان قال الله تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي البصر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك يرجوع لك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب يتألم للفراق والاستنان بشهود الغير لما سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اشتفي منك نقل على لقلة معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علمت انه قد شوق مثل هذا على انني بغيري في هذا الحكم فاوقفني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشتد شوق الى لقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقام والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فلا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه من الحق مما هو نعت للمخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥

الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرف بصره عني ٥ شعر

طالب العلم ليس يدرك ذاتي ٭ بدليل لكون ذاك محالا
فتراه في كل عين يراني ٭ ويرا في بدنه حالا فحالا
فيرى نفسه وليس يراني ٭ والهدى لا يكون قط ضلالا
قد عرفنا مضاءنا الشمس احرقت ٭ اوجها فكانت ظلالا
فاذا ما يقول ربك فاعلم ٭ انني واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار المقدس فاذا ما يقول ربك اني واحد فاعلم انه عليك احال **اعلم** ان العلم الدليلي البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من راء الا بمناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غيره نفسه من حيث هويته وصاحب هذا العلم في حال شهوده رؤيته ربه يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق هويته بصر لهذا العبد فاذا رآه في هذه الحال يكون ممن رأى الحق والرائي عبد والمرئي حق والمرئي به حق وهذا كل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي النشأة التي تفارقها النفس الناطقة بالموت فقال لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر فان هويتها احدية الوصف لا كثرة فيها فمن بصره في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات الباصرين فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدرك لانه ليس غيره فانه الرائي والمرئي به والمرئي فان الحقيقة المنفية في هذه الآية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معاني تدرك بها المبصرات ما هي تدركه المبصرات بخلاف ما اذا كان الحق عين بصره فيصح ان يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصر العبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رؤيتهم في الدنيا قبل الآخرة ولله عبادا اخرهم ذلك ولله عبادا لا يرونه الا بابصارهم في الآخرة وينزلون عن رتبة هؤلاء في الرؤية ولله عباد يرونه في الدنيا بابصار ايمانهم وفي الآخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فما رأى الا بي ومن رأى ببصره فما رأى الا نفسه فانه بصورة تخيلت اليه فرجال الله علموا باعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم ومثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكر كان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم ولكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا ذوقا ان يكون له فكر البتة في شيء انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي وان من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم من غير تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب ويخطي وقتا والفهم لا عن فكر وحي صحيح صريح من الله لعبيده وذوق الانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم محصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة السر الذي قال منه صلى الله عليه وسلم حين استفهم عن رؤية ربه نورا ني اراه شعر

النور كيف يراه الظل وهو به ٭ قد قام في الكون عينا في تجليه
فان تجلى بنعت النور كان له ٭ حكم التجلي ولكن في تجليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه ٭ من نور ذات تراه في تدليه
وليس يدرك الذي قلناه غير فتى ٭ في جلوة فيراه في تجليه
وقد يراه الذي ولى بصورته ٭ عنه فبان له الذي توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا في نفسه فهو حجاب عليك من نفسه فانت والعلم حجاب عليك وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد فهي عين الحجاب عليك وهو محتجب فيه فبنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرتبة للمناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وجودية الا الاكوان وكان صلى الله عليه وسلم يسأل الله ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور لا يندرج في النور الا على وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة نعته اليه والصفة ما هو عين الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته فلا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بذكر ما يقوم به من الصفات وليست الالوهية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا يكون بالجعل فقال له قمني في علم شهود انك انت حتى يتميز عن غيري من هويات العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور في نور وانما هو نور واحد في عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف للنور فانه ينفرها فالظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا نور الحق فلهذا قال نورا ني اراه فانه ما راه من الا هويته وظلمتي لا تدركه وهذا سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصورة وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب عن القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنى قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم يشهد الا هو

فهو عين السموات والارض ولم يقل فيه كما قال المفسر معناه منور وهادي فذلك اسم خاص وهو الهادي الذي هداه لاباية حمل الامانة والى اتيان بالطاعة لامره وهو من باب
اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم آخر الهي واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض فالنور ينفر الظلمة ويؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص
فان قيل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى طلوعها
سواء اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل وظلمة
كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزال الحكم عن كون النهار موجودا . فان قيل ما سمي النهار نهارا
الا لاتساع النور فيه . قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرضي لا يقدح في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلم
الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين ٥ شعر

ما قاب قوسين الا قطب دائرة . تعطي التميز بين الكون والله . فمن يعاين عينا لا يغايرها . عين فذاك دنو العالم الساهي . وهو الذي فيه او ادنى وفيه له . اسرار علم ولا يدري النهى ما هي
الناس يظهر في سلطانها فلها . حكم المقرب للسلطان والجاه . فهذه آية في النجم قد نزلت . دلت على كون امثال واشباه . وكل من جئته يدريه مختبرا . عقدا وفعلا الذي البصر والناهي
وذا الذي يجلي صورة اراه . يقول باللفظة الآمر الناهي . قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ورد في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال لو دليتم بحبل لهبط
على الله فقوله ثم دنى من الله في اسرائه الى السموات فتدلى على الله فهو الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه اي نسبة العلو والسفل اليه واحدة لانه مجهول الذات فكان من
آياته في الاسراء كونه تدلى في حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز حين قال ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن بهويته في الجميع في عين واحدة بل هو عين الضدين فلولا انت ما كان دنو ولا تدل ولا صعود ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها محققا كلها خطوط وانت من حيث
هويتك لا نعت لك كما تقدم والصعود والهبوط نعت ولا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الهابط فما دنى الا عين ما تدلى فالتدلي
ومنه دنى وكان قاب قوسين وما اظهر القوسين الى الدائرة الا الخط المتوهم وكفى بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عيني وقد قسم الدائرة الى قوسين
فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالكون في جنب الحق متوهم الوجود
لا موجود فالموجود والوجود ليس الا عين الحق واما قوله او ادنى فان الادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان
فمن كان من ربه في القرب بهذه المثابة اعني بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدري احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يعين ما
اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من الصحابة فكان التلقي في هذا الموطن تلق ذاتي لا يعلمه الا من ذاقه وليس في هذه المنازلة منازلة تقتضي ابقاء النقطة
بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك اذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين
المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجود به مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين شعر

اذا ما كنت عيني في وجودي . وكل قوى ابن انا وانتا . فاما ان يكون الشان عيني
واما ان يكون الشان انتا . واما ان اكون انا بوجه . ومن وجه سواه يكون انتا . فانت الحرف لا يقرى فيدري . وانت محير الحيرات انتا . ارى عجزا وذاك العجز مني
وجهلا بالامور فاين انتا . فما اقوى على تحصيل علم . ولا نقوى على التوصيل انتا . فخرنا في وجود الحق عجزا . وحرت وعزة الرحمن انتا . فزال انا وهو ولا انت فانظر
الحق لي اذا ما قلت انتا . فمن اعني بانت ولست عيني . ولا غيري فحرت بلفظ انتا . لاني لا ادري مدلول لفظي . ولا انا عالم من قال انتا . ارى امرا تضمنه وجودي
وانت تعاد منه وليس انتا . فان ذلنا يقول لعلي عبد . فينبينا بامر ليس انتا . فقل لي من انا حتى اراه . فاعرف هل انا او انت انتا . فلولا الله ما كنا عبيدا
ولولا العبد لم تك انت انتا . فانبئني لننبئكم الها . ولا تنفي انا فنزول انتا . قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات
حكمهما ثم نفي الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهي في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل في
رسول الله فهما انيتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحدة من الانيتين حكم ليس للاخرى شعر فذلك الذي قال لو دان الذي عنوا . وما ثم الا الله ليس سواه
وكلف والتكليف يطلب حادثا . ويطلب من يدري وما ثم الا هو . فالانية الالهية قائلة والانية القابلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال للانية الخلق في حال
وجودها واما القول الالهي فهو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل فقبول الوجود ولا ايجاد يكون
عنه فلا قول له وما ثم غيب فاذا كلف قال لما كلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه وليس اليه ولهذا كانت انيتان طرفين فتميزتا الان
لان انية الحادث منزلة الغذاء والايثار لجناب الحق لكونها وقاية وهذه الصفة من الوقاية تندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى انني انا الله
فلولا نون العبد لما اثر فيها حرف الياء الذي هو ضمير الحق فخفض النون فظهر اثر القديم في المحدث ولولاه لخفضت النون من اني وهي انية الحق كما اثرت في قوله
اني انا ربك فانه لا بد له من اثر فلما لم يجد انية العبد التي هي النون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضها ومقامها الرحمة التي هي الفتح فما زال عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه
فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فبابها مفتوح
ولها حفظ على الحادث وجوده فنفي عين الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي الخفض المتولد من ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة
والافتقار فما للعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود المبين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه من
حيث اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا مؤثرا
فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب من الله تعالى فلما حار ابو يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا التقرب اليك فقال بما ليس
لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية الحق وما لانيته فدخل في هذا المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود
اذ كان كل شيء هالك فان الشهود عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة وبلا فناء حكم فانه ابقى للحق
ما يستحقه من الفتح الرحمي كما ذكرناه اعني لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق ولهذا ظهر في اني انا ربك لنعلم ان الاثر اذا ظهر صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم
وما وجد الا الحق تعالى فعاد عليه فجاء العبد فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فعمل فيه ٥ شعر فانية الخلق مضبوطة . وانية الحق ما تنضبط .
فيأخذ من ذا ويعطيه ذا . وكل باحواله مغتبط . فربط الوجود بعين الشهود . مقام جليل لمن يرتبط . وليس ينال مقام الدنو . عبيد اذا سره قد سخط .
وما فرحت بشيء مما وهبني الحق من المنح التي تقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلا المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به فلتنبيه
العناية من الله ببعض عباده الا ان اشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم حالا وذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان
ثمرة الايثار على قدر من تؤثره على نفسك والذي تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر
ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم علي تعاظمت عليه ٥ شعر

يا بايل الحق بما يعامل . فاحذر فما انت له مقابل .
وكن له عونا ولا تكن به . فانه ليس له مماثل . من حارب الله يرى صرعه . بعينه فالبطل المنازل . هو الذي يرى السلاح والآلة . لمن الله به المنازل .

قد قال طيفور بان بطشه . اشد والقول بذاك نازل . وكونه فينا وجودا ثابتا . وكوننا فيه وجود حاصل . قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانك ما
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة
فهو على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغنى عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم
بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث انكاره وجهله ومثل هذه
النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله كان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل شعر فالحمد لله الذي قد وهب . والحمد لله الذي قد عصم .
فلم يقل ما شانه قوله . وهو الذي قال به من عصم . فيحجب الله به من حرم . وليشهد الله به من رحم . ورد في الخبر من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول
الحق ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا شهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن
شاء فليعمل ومن شاء لا يعمل وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل لا يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علمنا من هو العامل فان العمل ما يعود الا على عامله
منا علم من يعود اليه العمل في الرد فهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو المتكبر علمنا نسبة التكبر اليه وتحيرنا في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول
الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن مثل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم في قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول
الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا
لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا وانه
تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد
هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك والكيس ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في آخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى
فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا حصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الي شعر

كل من حار وصل . والذي اهتدى انفصل .
وهو نعت ثابت . للذي عز وجل . وهو نعت حاصل . لعبيد قد عقل . فاذا قال فتى . انه اهتدى غفل .
وتراه زاهيا . في حلى وحلل . كاشفا عورته . مثل ما جاء المثل . والمثل قوله صلى الله عليه وسلم رب كاسية عارية ٥
قال تعالى في الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام غاية الحيرة
انت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول قال الصديق رضي الله عنه في هذا المقام العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة في الحق هو عين
الوصول اليه والحيرة اعظم ما يكون في التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا ياخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن
وقف على الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي تنقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تجهل فتحصل من هذا ان
العلماء اربعة اصناف صنف ما لهم علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسلوب وصنف ما لهم علم بالله الا من طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت
والحدود وصنف ثالث يجدون لهم علما بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في اعين الناظرين
والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين
صنف يقول عن الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول باحكام الممكنات وهي الصورة الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا
نشأت الحيرة في المتحيرين وهو عين الهدى في كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى ضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الحادي والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من حجبته حجبته شعر

حجاب العبد منه وليس يدري . بان وجوده عين الحجاب .
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا . بما قد قال في ام الكتاب . فلفظة نستعين قد اظهرتنا . وافعالي وعيني في ثيابي . فنحن التائهون بكل قفر . ونحن الواقفون بكل باب .
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما خاطبهم الا بما تواطئوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما الفوه في عاداتهم
ومن عادتهم مع الكبير عندهم اذا مشى ان يحجبوه ومعناه ان يكون نواله الحجبة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف
ولم تتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبها من تعظيمه على قدر ما يرونه من عظمة الحجبة في نفوسهم
فتعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين
يديه كما يحمل للملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطي المرتبة حقها فلا بد ان يحتجب عن ربه بعبوديته وعلى قدر
ما يحتجب عنها يحتجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو
بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل والقبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة فاذا كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما ظهر به قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن
الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه فلو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت وحيث ما قعده
قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤوسا الا ترى ان وجود العبد واعيان العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده
لان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر فلم يظهر العلم بالله عينا حتى اظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم
يكن الحق محلا للحق فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق للعارفين من اهل زماننا فقال لي ابو البدر دخلت على
الواحد منهما بميافارقين فذكرت له شان العارف ببغداد فقال لي انه من جملة من يمضي امري فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له اني دخلت بميافارقين على
الكاف فذكرت له شانك فقال لي اني رايته في جملة من يمضي امري فيهم من حولي فقال كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية بين يدي فقال ابو البدر فحرت بينهما
فكلاهما صادق عندي فازل عني هذه الغمة قلت له رحمك الله كل واحد منهما صادق فان كل واحد منهما راى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب المحل
فذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما فان مقامهما لا يعرف من هذا وانما يعرف من امر آخر فسر بذلك وعرف انه حق فينبغي للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها ان
موطن الغضب الالهي من موطن الرضا بفعل العبد فعلا فيسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحق بحكم ذلك الواقع بين عفو ومؤاخذة ويعمل ذلك العبد
فلا يرضى به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون انظر في احوال الخلق في الكثيب اذا تجلى لهم الحق هنالك يفرح العارفون
فيما ذكرناه فاذا عادوا الى جنانهم واهليهم وتجلى الحق لهم بتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل الكثيب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تادبت
معه في النظر والاستماع بقي عندك وان اسات الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك ان تعامله به فاذا دخلت عليه بيته وهو المسجد
كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه وله الحكم فوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تعمل فيه ما لم ياذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ما ترددت بشيء الا بك فاعرف قدرك وهذا عجب بشيء لا يعرف نفسه

ان الرداء الذي لم يبد لابسه • هو الرداء الذي الرحمن لابسه • به يزين عبدا العالمين مراد • ارواح والملأ العلي حارسه • فان بدت منا اخلاق يجيد به • عن الهوى فرسول الله سايسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال الله في الخبر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فالامر حق ظاهر وصورة خلق فهو من وراء ما بدا كما ان المرتدي من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم ولو كان في المعظم لما انتقد منه من لا يعرفه قال الله تعالى لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانه منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانك ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فتشهد لك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك فانه خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي يقع منه التركيب الى ما لا يتناهى وكذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك فانه خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر وهي خير من الف شهر وهي جامعة لكل امر فهي العامة لجميع الموجودات والعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدي عزة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدي يحافظ عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فهذا جزاء دوري فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة اي تجل بعد ملك فلا تسأله يعطيك فلا اجد من ياخذه

شعر

لا تطلبن تجليا • يفنيك عنك فانني
اعطي ولست بآخذ • لفناء عينك فانثني •
عن مثل هذا فاطلبن • امرا عليه تبتني •
عين البقاء ولا تكن • بما تسمى تكتني •

قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان في هذا الطريق الا مضافا فان الفنى عن كذا والبقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يرد اليه ولهذا تسمى لنا تعالى بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعني فناء اهل الله فان اتحفك الله بتحفة منه تعالى فتحفه من جملة اكوانه فهي محدثة فتطلبك التحفة لتقبلها فيجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها وكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سالت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطي دائما فينبغي للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسأل ان كنت من اهل الله الا عن امر الهي اعني على التعيين والا فاسأل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطاء فمثل هذا التجلي فاسأل ما دمت في دار التكليف فاذا انقلبت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت وصية من الله لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لا يحجبنك لو شئت فاني لا اشاء بعد فانت ٥

شعر

ان المشيئة عرش الذات ليس لها • في غيرها نسبة تبدو ولا اثر • هي الوجود فلا عين يغايرها •
تفني وتعدم لا تبقي ولا تذر • عزت فليس يرى سلطانها البشر • وليس يدركها في الصورة البشر • يكون آدم مخصوصا بصورته • لان فيه جميع الكون منحصر • له المقاليد في الاكوان اجمعها
له التنزل والآيات والسور • فمن تنزل من تذكره • في صورة هي شمس الحق او قمر • مع التنزه عن تشبيه خالقنا • وقد حوته بما قد نالت الصور •

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي قيل ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير انسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع عين الانسان فهو الخليفة بالصورة التي خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق تكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع للصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكونه فيه خلقا ثم تاثيره في الجميع فيطلب الامداد من الحق فيمده فهذا اثره ويطلب ايضا الامر في العالم فيمضي ثم انه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن التلفظ به فكن انت ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه بلمح البصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تنف تكن من الامناء واعلم ان قوله تعالى لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا والمشاء ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك الارادة اما ان تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او تكون عين ذاته لها نسبة الى ما تسمى تلك النسبة علما وهكذا سائر ما تسمى به مما يطلب معنى فما اثبت وما نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامرها والارادة فيعلم على القطع ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار او يتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت لها من صفة وعينها فما بقي الا ان ينتفي التعلق الخاص وهو امر يحدث او نسبة كيف شئت قل ولا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالموجود او بالمعدوم فناب العلم هنا مناب التعلق حين نفيه باداة لو في قوله لو علم ولو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول الا في ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو الامر عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند انتقاله عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما تبين الفرق بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة فان الله اسند والاصل هو ان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطئوا عليه في لسانهم فوجدنا لما قلنا في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما راوه من اختلاف الصور في الشهود فما هم مثل اهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع للتواطؤ فهان عليهم الامر فرأوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فما حاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوفيت ووفيت وقام اف على يد عبد وينسب عدم الوفاء الى عبدي فلا تعترض ٥

شعر

وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا • فاتركه ان شئت والوعد ناجز • واني كريم والكريم لغيره • كما قد ذكرنا والقضاء يناجز • فان هم انفاذ الوعيد لصدهم • تلقاه قوم للسماح مبارز •
فيرجع عن همه بنفوذه • لان له الرحمن فيها يبارز • وليس يرى الانفاذ الا مقصر • جهول بما قلنا عن الحق عاجز •

قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهو قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه يشاء من العبد ان يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن لمخلوق ان يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله في خلق مشيئة العبد فهو قوله ووقام اف فلا تعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشيئته ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا رأى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد فقد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الحق وليس ذلك الا في الخبر كما يقيم الحدود على المتعدي بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرع واما في الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان ذلك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفي به وان تتصف بالخلف فيه

مثل

مثل قوله لمن حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي عند العامة من العلماء فان الله قد جعل لنا عينا ننظر به وهو ان المسيء في حقنا الذي خيرنا الله بين جزائه بما اساء وبين العفو عنه انه لما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير في الآخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد في حقنا ما احسن هذا الذي قلنا عنه انه اساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فيعفو عنه ولا يجازيه ويحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اساء اليه ولا يجد ذلك الخير ممن احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره فكيف يجازي المسيء بالسيئة اذ كان مجزيا فيها فلما آلى وحلف من اسيء اليه وما وفى المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الا جزاء لمن اسيء اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المقدر في العرف بين الناس كافيا بالتجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسيء الي ما اتصفت انا ولا ظهرت مني هذه المكارم من الاخلاق كاني لو عاقبته انتفت عني هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم اقرب مني الى ان احمد على العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بان اجر من يعفو ولا يجازي انه على الله علمت ان قوله وقام اف ووفيت ووقام اف ان ذلك راجع الى الوعد وبوجه راجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء مع كونهم ما فعلوا الا بمشيئة الله فهو بالاضافة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض لانه لا فرق عندك بين ان تعترض وتقيم الحد اذا كنت من اولي الامر فيمن عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا تفوته هذه المشاهد والمواقف وانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادباء الامناء ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا امرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب الى الله تعالى والارجح لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت كنت عندي ما عبدوني

شعر

لو ان جنسك والاكوان اجمعها •
يدرون منك الذي ادريه ما عبدوا • سواك اذ كنت مشهودا لهم وانا • غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا • اني حجبتك عن قوم بصورتك الدنيا ولو علموا القصوى لما عبدوا • لو انهم علموا الاسماء ما وقفوا •
مع المثال ولم يبصرهم الحسد • ولا تغير احوال لقوم به • ولا تراكيب اضداد ولا عدد • وكل ذلك مخصوص بصورتنا • وليس يكرم في ذا الشان احد • لكنهم غلطوا فينا وكان لهم
لمثلهم حين لم اعصمهم حسد •

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن يعرف مراتب الناس من الخلفاء فان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا قال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الرحمن ولما عمت رحمة الله ابا يزيد البسطامي ولم ير للكون فيها اثرا زيل عنها حكم العموم قال لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستنيب في عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي عليه غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فالعذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبلا ممن استخلف عليهم وقد حد له الحق حدودا يمليهم بها ليكون اذا قام بها عند الله من اهلها وبه يحمد الا يستطرق اليه ذم كما لا يستطرق ممن استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه فلا يعرف الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له فاقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله لخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعا وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة الموتر به فانه يحب الوتر لانه وتر ولكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة سنذكرها في آخر الكتاب في باب الاسماء ان شاء الله تعالى فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر وانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك لكل درك رحمة ببطونه يظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما فينال هذا المحل من المشقة فيما بين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة الالهية يصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة وتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قمت انا مقامه رحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل هذا المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة ولا الحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب وربما اكثر من الآخر الذي كان يذمه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري اذ لم يكن عالما فاني لا اجد في نفسي الا ما ترون والآن قام لي عذره الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت آخذ عليه في ذلك واخبر فيما صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع ابيه المستضيء بحضور الوزير وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذه عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال التي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الا ما ترى اي شيء فالآن قام عذري عذر ابي رحمه الله تعالى فمضمون هذه المنازلة ان الله انشأ المحمدي على ما انشأ عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشأه بالمؤمنين رؤوفا رحيما وارسله رحمة بالمؤمنين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزدادوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جبله الله عليه ما عبدوا احدا بما كلفه بل كان الناس يتبعون ذا هواهم بعلم لان الله ما اخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل اوقعهم قال الله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرع لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الآية فمن اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتي عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة وحدة

من كان لي كنت له • كمثل ما هو لا ازيد • فالشرع عين ظاهر • له مقامات العبيد • يستخدم الكون كما • يخدمه فلا مزيد •
فمن يفي بعهده • فهو وفي بالعهود • لو التنزل نحونا • كما لنا عين الصعود • اليه في اعمالنا • وهو الحفيظ والشهيد •
فخصنا بلذة ال • كشف ولذات الشهود •

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رأيت سائلا يسأل شخصا بوجه الله او بحرمة الله عندك ان اعطني شيئا ومعي عبد صالح يقال له مدور من اهل اسحه ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب اصغرها فيها من القطع فقال لي العبد الصالح انظر على ما يطلب قلت له قل قال على قيمة عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما شاء وفي مثل هذه عند الله فاخرج اصغرها وجد فاعطاها السائل بوجه الله الا ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده ان يحبون جزيل المال في هوى نفوسهم واغراضهم فاذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو الاكثر والاغلب فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى العبد لمن اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد واحضر ما اعطاه

لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي انعمت بها عليك انما اعطيت لمن سالك بوجهي فتعين ذلك الشيء الحقير التافه ويقول للاخر ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل
المال من ماله فيقول ما استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي وساقررك على ما كان منك فما اعطيتها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة
ذلك السائل لعز حمه بما اعطيته لكني قد ربيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها فجخضها امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم
من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله
الا النفس ما عندهم واحقر ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الآخذة وهم مبرؤون في العطا
والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم القيمة
يقوم الاشهاد بمرأى منهم ويقيم الآخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن ويقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول شيئا لانه ما
تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة اعني عن شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يتم له عمل يرضاه فيتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه
وما كان منهم من ذلك معذر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر المنزلة سواء لا يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تايب الى الله في جميع احواله
الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا
بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن توبته ولم يبق له بعد هذا التعريف
توبة مشروعة لانه بين مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي
اهل بدر في الخصوص لكن على اهل بدر على الترجي ووقوعه في العموم واقع بلا شك لمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا
قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا الحال الولي من المتقي فكيف بحال العارف النقي الذي ما لبس ثوب زور
وما زال النور في نور فهو حافظ على داب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها ما نص لها كان من الحق لعارفين الادبا واصحاب السر الامنا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والثلاثون واربعمائة** في معرفة منازلة من قرا كلامي راى غمامتي فيها سرج ملائكتي تتنزل عليه وفيه
فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا ۵ شعر كلامي ليس غيري وهو غيري • فان المثل للامثال ضد • فقل للعارفين اذا قراتم • كلام الله فالوجدان فقد •
دليلي في شهادته حروف • وفي الغيب المعاني فهي جحد • واسبلت الستور فما اراه • فعين القرب في التحقيق بعد • ثم قرا القران فلا يفكر • ولا ينظر فان الشم شهد •
قال الله تعالى في آية طالوت ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وانزلها الله في قلوب العارفين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا وامثاله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في بني اسرائيل اجنبية
عنهم فعلامة هذه الامة في قلوبهم ثم اشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القران وكانت له فرس فجعلت تنحبط فرفع راسه فراى غمامة فيها سرج كلما قرا دنت
ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقران فراى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان الحق له مرآة
راى صورة ما في قلبه فيه فان القران ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة السكينة ان لها الذكر الذي هو القران فكانت ايات بني اسرائيل ظاهرة واياتنا
في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبيا فورثة يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارثة محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم
معلوم في الخصوص لانه خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما به علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته
عن المسئلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقايق الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري رحمه الله تعالى في صدر رسالته عنه او غيره وكلما
ازداد المحمدي علما به ازداد قربا وهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوايد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم الله من العلم به في طريق النصح
للامة ولا تعرفها العامة وقد رد ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم يفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علما
الرسوم فيكفرونهم بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه في قران وخبر الهي او غير الهي **فانظر** ما اشد هذا العموم لولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه في العموم آية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الآيات في العموم المنقولة فانما
كان ذلك من كونه رسولا رفعا من الله بالامة واقامة حجة على من كذبه وكذب بما جاء به الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسري به الى المقام الذي قد عرف
وجاء به القران والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر ما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم ما راوا لذلك اثرا في الظاهر بل زادهم حكما في التكليف
وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتاذى الرائي عند
رؤيته **وكان** شيخنا ابو يعزى موسى الورث كانت ايانه ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا راه احد عمي من ساعته فاذا مسح بثوبه على عينيه رد
الله بصره عليه وممن عمي الشيخ ابو مدين حين دخل عليه فمسح عينيه بثوبه فرد الله عليه بصره وخرق على يده بالمغرب مشهودة وكان غيره من المحمديين اكبر
منه في العلم والقرب لا يعرفه ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه فقد ملأ يديه من الخير كله واختصه لنفسه وكساه
صفته اعني في الحجاب عن الظهور للابصار في الدنيا فمن تحققهم بالحق وليسوا برسل يشرعون حجبهم الحق لاحتجابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله حيث يظهر هو
بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك تعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي فمقامه في تلاوته كلام ربه سكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو في كل تلاوة
يستذكر ما عنده فيطلع على نفسه ويسمع نثر كلامه ونظمه بتاييد الروح القدس ولما جاء في النظم المسمى شعرا من نفخ الشيطان الا مثل هذا النظم **وقد**
صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله قل يا حسان فان روح القدس
يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله ولم يجعل للشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا فيمن ينافح فكيف يكون حال من ينطق عن الله فيكون القايل
منه عند قوله ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا الا صوت المصلي وكلامه فهذا المتكلم به
فنسبة الحق الى نفسه لا الى المصلي ۵ شعر كلام ليس غيري وهو غيره • كما قلنا رميت وما رميتا • فيا نفسي اذا اطلبت نفوس • لتشهدك التحاما قولي هيتا •
ولا تبخل فان البخل شوم • وتعلو بالعطاء اذا علونا • وكن حقا ولا تظهر بزور • وكن عين القران اذا تلونا • لان الله لم يسمع لعبد • ينادي به بما يتلوه صوتا •
فان يتلو يجيء قال عبدي • فكان لحالة المشهود ميتا • لان الحق ليس يراه حيا • لذا كتبوا على الاحيا ميتا • • وكل من تلى وسكن لما تلى يصدق بصورة ظاهرة وحكمة
باطن فذلك تال وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الساري في الوجود من تلك الآية المتلوة لانه لا يقتصر بها على
ما نزل عليه وجاءت له من الفهم كالولي المسمى ظاهرا فمن تلى هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان تلى وسكن
باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر حتما فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مؤمن وهذا ابعد الناس من الله فان الروح القدسي اول من يرميه ويرمي به والنبي محمد
صلى الله عليه وسلم يقول لربه فيه سحقا سحقا والله عند ذلك لا يبعده ولا يساعده واعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيمة من سكن لما تلاه ظاهرا وباطنا فيرى
ما سكن اليه من الباطن وقد سعد به هذا الآخر وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان فانه اي البيت من ظاهره لا من بابه
جعلنا الله ممن تلى فسكن وفي التلوين في تلاوته تمكن انه الملي بذلك والقادر عليه ۵ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والثلاثون**

واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين لمن اسري به الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا ۵ شعر قاب قوسين لنا من قبلنا • قاب قوسين لمن اسري به •
غير اني وارث مستخدم • ولذا نلناه منه فانتبه • فحلال وحرام بين • ما هنا بينهما من مشتبه • انما الشبهة من قال انا • عين من اسري به ما انا به •
وهو يدري انه وارثه • ليس يدري ذا لغير المنتبه • قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال عليه الصلاة
والسلام العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث ما نقصه شيء من علمه بوراثة
الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمه من العلم الابتلائي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده
وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بالابتلاء حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ونبلوا اخباركم وما عدى هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم
وراثة فكان الورثة من طريق المعنى مستخدمون من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم
وما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه
وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فناله منه في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا
العلم الموروث مثل ما يقبله العلم النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر
ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك الضروري فتاولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضي الله عنه ما اردناه ان النظر
جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عنده لا به فاذا او في النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي
لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري في نفسه فهو العالم الذي يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الا دليله لا ما
لا يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما نتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث في علمه به مما ياخذه ورثا وبين
ما ياخذه ابتداء من غير ورث فاي عامل من العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العلم علما بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك
النص المعمول به هل كان شرعا لمن كان قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله
فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العلم شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينسب لغيره من الانبياء ويتميز بذلك عن سائر علماء الانبياء من الامم قبله ويحشر بذلك العلم في
صورة النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشأة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشأة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة واماكن مختلفة
في الالوان الواحد فيرى نفسه ان كان وارثا عن وارث ذاته خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف لراى نفسه في اماكن على
عددهم وفي صورهم ويعلم انه هو ليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحدا عين كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيمة
فيجدونه من حيث طلبهم وكل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي لم يجده الطالب الآخر في الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فانما ذلك لكونه
طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فلو طلبه في موطن اقتضى حاله لوجده فذلك الجهل الذي وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم **ثم نرجع** ونقول وان كان
ذلك العمل الذي قيم فيه العبد لا عن نص مشروع وانما كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب نظر وتاويل فيما يحكم به لا عن نص من ذلك المجتهد واتبعه فانه يكون يوم
القيمة وارث ذلك المجتهد ومتبعا له وللنبي صلى الله عليه وسلم ولمن كان ذلك في نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر
واجتهاد وفقه وهذا لا يكون وارثا في مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا في مثل هذه المسئلة وان اخطأ الحكم لم يكن وارثا ويحشر
في صف من هذه صفته ولهم صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادقة من تقدمه انه شرع له فيكون له صورة متبعة خلف ذلك المورث
منه كان ما كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به فان انفرد به جملة عن
كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون امة واحدة كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة امة واحدة مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم
لابد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي ينظر فيها حتى انقدح له ما لم يخطر الا له في تلك المسئلة واخطأ فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها غريبة في المنازلات قليل من اهل الله من تكون له فانها مبنية على تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع
الاشكال وليس يكون في القيمة ادل ولا اعرف بمواطن القيمة ولا بتصويرها فيها اعظم من صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهب الالهي لمن حصلت له والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الاربعون واربعمائة** في معرفة منازلة اشتد ركن من قوي قلبه بما شاهد في ۵ شعر
ان القوي الذي ما زال يشهد في • عند السقوط وما في الحق من حرج • فمن يعاند في فيما افوه به • من الحقائق فليرفع على درجي • ولو رآه لفداه بناظره • وبالنفوس وبالارواح والمهج •
لكن له حجب عن العيون فهم • في الضيق والملا العلوي في فرج • افمريض عليل القلب مبتئس • في الذل والمقلة النجلاء والدعج • الى غوظلمات من تراكمها • غرقت في بحرها اللجي في اللجج •
الناس في سيف هذا البحر في نعم • اين السواحل يا هذا من اللجج • قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى جميع النبيين عن قوله لقومه لو ان لي بكم قوة
او آوي الى ركن شديد **فاعلم** ان اقوى ذوي القوى من كان الحق قواه فهو اقوى الاقوياء مع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا
ما عليه العلم وما علم الا ما هو المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة فعالة ومن كان الحق همته
فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداة لو انما اعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوة اظهارها لا شر
الذي جاء به فيهم واراد بالركن الشديد ذا لم يتمكن له الا ان فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى لا يؤثر فيه فلهذا عليه السلام ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل
هم اعلم الناس بالله فلا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني بذلك ايواءه الى الله فاوى الى من
يفعل ما يريد ولا اختيار له في ارادته ولا رجوع عن علم فاوى الى من لا تبديل لديه شعر فالخير الا ظاهر متحقق • فالام تخيير وما ثم منقلب • فلا تتهمن فالامر ما قد سمعته •
فان لم توافقه فما ينفع الهرب • فعلم الهي عين حالي وما انا • عليه فاملي عليه اذا كتب • وانت سبقت القول والعلم والذي • يؤدي الى الغي العظيم والعطب • فلا ركن اشد من ركنك وما
نعتك وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضا ما جرى عليه الا بما كسبت يداك وهو ما اعطيتك قدرتك فاضاف العمل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا ما
انت عليه فاذا هو ركنك بالنظر الى عرضك فلم نفدك فان الحق المحكوم به تابع ابدا الحال المحكوم عليه هو الذي جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان
من اجل الحجب التي ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن
المشيئة وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه ومنهم من استند الى مشيئته ومنهم من
استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي انبنى عليه هذا البيت ولكن
صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول ما قولي ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر
فان القايل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا معلول بعلتك والله خالقك فافهم **واعلم** انه من اوجدك له لا لك فهو حق نفسه علة لك وما انت
المقصود لعينك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس والجن وهو ما استتر فاذا نظرت الى الخير وسعدت انت بهذا الوجود

فاما سعدت بحكم السبعة فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا ان تقول له مالى قبل كلامه يحتج ان اردت ان تكون ذا حجة وان تادبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فالحق ينبغى ان يقال ولا يذاع ولا سيما فى موضع الاشهاد والخصم قوى والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذى سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فى قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترا العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذى اخذه منه ازلا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندى لا الى شعر

لو كان عندك ما عندى لما نظرت • عيون افئدة العارفين سواك • فان نظرت بعين الجمع غطينا • وان نظرت باخرى كان ذاك هو لا • ما فى الوجود وجود غير خالقه • وما هنا عين شئ لا يكون هناك • بل كل عينه جمعا وتفرقة • ان لم يكن هكذا كونى فليس كذلك •

قال الله تعالى فى العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقل لو اعلمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قال لو ان نتحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهى الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظر الى ما عندى فانه قال فى اخر الاية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا يكون اسم جمع النعمة فان ذلك فى اللفظ محتمل ولهذا ما هى هذه الاية نص فى الرؤية يوم القيمة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء لما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفة والمعرفة ليست صفة فالعالم الهى والعارف ربانى من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يفصل بينهما تميز الدلالة كما تميزوا فى اللفظ فيقال فى الحق انه عالم ولا يقال انه عارف ولا فقيه ويقال هذه الثلاثة الالقاب فى الانسان واكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه فى الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مراة له تعالى ولا يكون العارف ولا الفقيه مراة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعى العلم ولا تقول يستصحبه الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدى العلم بطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذى درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفين الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما اراد سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم فى الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى خلقا وحقا فى خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان الله وتر يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا فى العارف انه ربانى فان الله لما ذكر العارف قال عنه انه يقول فى دعائه ربنا ولم يقل غير ذلك من الاسماء وقال عليه الصلاة والسلام فيه مثل ذلك وقال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وان لنا كل واحد منزلة من الاسماء والصفات ومن اراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فانى شفيت فى ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من رانى وعرف انه رانى فما رانى شعر

من رانى وقال يوما رآنى • ما يرانى غير الذى ما يرانى • ان لله نظرة فى وجودى • وبها ربنا العلى هدانى • يذهب العلم ان نظرت اليه • بجنان بفكرة او عيان • فدليلى ينفى الثبوت ويمضى • فى سلوب يعطيكها فى بيان • وعلوم تعلقت بمثال • فى كشوف تكونها فى جنان • هو لا مدرك بعين وعقل • والذى يدرك الجنون كانى •

قال الله تعالى ان موسى قال لربه رب ارنى انظر اليك قال له ربه لن ترانى لانه قال انظر بالهمزة ولو قال بالنون او بالياء والتاء ربما يكون الجواب لن ترانى والله اعلم والسؤال مجمل فى قوله انظر والجواب مجمل فى قوله لن ترانى اعلم ان رؤية المرئى يعطى العلم به ويعلم الرائى انه راى مرئيا وقد احاط علما بما راه ورائينا الذى يرى الحق لا ينضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه انه الذى راه عرف انه راه اذ لو راه لعلمه وقد علم تنوع الصور عليه فى تعداد رؤيته مع احدية العين فى نفس الامر فما راه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما راه قال رب ارنى انظر اليك بعينى فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن ترانى بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئى ولا يزال يرى فى كل رؤية خلاف ما راه فى الرؤية التى تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيته اصلا فى المرئى فقال له لن ترانى فانى لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت فانت ما رايتنى ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتنى فلم تصدق او تقول رايت نفسى وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحدا من هذين رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذى رايت فلن ترانى بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن فيه ان تصدق انك رايته اذا رايت او الحال واحدة فى بصرك اذا كان فى مادة عينك او فى بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة فى الله ولا يتعجب من طلب موسى رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكم مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ ٥ ٥

الباب الثالث والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى ٥ شعر

ان المعارف تعطى واحدا ابدا • وواجب الكشف عرفان باحاد • فان تعدى الى ثان فان له • من نفسه ولا اسعاد فى الباده • تساعد العلم وقتا اذ يساعده • العلم وقتا فاسعاد باسعاد • لا تعلمونهم الله يعلمهم • علم كمعرفة والحكم للبادى •

اعلم ان الذى اوجب الكشف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة فى الاكوان فيظهر بها فى ربوبيته عن كشف وتحقق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها والذوق له فيها انها متداخلة ومترادفة وانما هى فى انفسها متميزة ولا يصل الى تحقق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى الخلق فان الامور اذا نسبت الى شئ تختلف نسبتها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على تحصيل الحال التى تاثر لها بسبقها ذلك الى تحصيل الوجوه التى تبقى عليها الادب مع الله اذا اتصف بها لانها قد علمت بالخبر الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اى انسان هو هل الحيوان او الامام واوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يكون عنه او على صورة النسبة التى يكون بها التى يقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ ويرى من اى شئ يقبل المامور بالتكوين الكون هل يقبله من موجود ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التى قال بها كن فكانت فى حق الحق اسما وفى جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كان هذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها فى الحق او يظهر بذلك الاسم فى صورة اخرى لتكون عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التمييز الذى به يقال هذا ليس هذا وهذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذى يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تاثير الخلق فى الخلق هل هو امر صحيح او تاثير حق فى خلق او خلق فى حق او حق فى حق او هو المجموع فى الامر او لا اثر فى نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم فى الرؤية هل المرئى الحق او نفس الرائى وليس هذا مع ثبوت من فى لا يعرف ما هو كذلك بما يكون ثبوت اثر فى الكشف وفى الوقوع فان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الا حق وخلق فاين محل الاثر وهذا مشكل ما تروم

النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم وكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهى الا فى هذه صفته فان لم الامر العام الجامع فاذا انظرت اليه قلنا انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فتحار فيه حيرتك فى الله فى يعرف انه قد حصل الصورة وفارق الانسان الحيوان ومن لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس الانسان المخلوق على الصورة الذى له الامامة فى الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمون وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخاص لا يشقى ٥ شعر

ليس عهد الله جزافا قد كتب • هكذا دل دليلى فوجب • وكذا حكم تجليه فما • يتجلى ثم من بعد احتجب • كلما اعطاك علما لا ترى • بعد هذا العلم جهلا ينقلب • ولهذا علموا واجتهدوا • ولهذا الرب فاسجد واقترب • يحكم الحق به من نفسه • ماله من ذاته حكم غضب • فيكون الكل فى رحمته • بامتنان ووجوب قد كتب • يطمع الشيطان فى رحمته • وكذا حكم عبيد يكتسب •

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الا انه العهد الذى خلص لنفسه فى وفاء العهد بنفسه مما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون ذا باعث للمكلف مثل هذه الامور فى الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يد من يعطى المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء اى مائلين به الى جانب الحق الذى شرعه واخذه على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق المؤمنين فى كتابه فقال فى طائفة انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان مخصوص بالسعداء ولا الكفر مخصوص بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قرائن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بملابسة فالعهد الخالص هو الذى لما اخذه الله من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل بنى آدم على الفطرة وهو قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذى ما ملكه احد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه فى نفس الامر طاهرا مطهرا ولكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها كما ان الحق ميزها لنفسه ما هو منزه وتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحانى فاذا ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابى يزيد البسطامى ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفى زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين فلم يرداه فى عهده هذا شئ مما ذكرناه آنفا فبقى عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا عمل لهم فى الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونوا مخلصين هذا لم يذوقوا له طعما مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فلانه لا يعرف الشقاء الا اهل المكابدة والمجاهدة فى استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى نفوسهم وهؤلاء فى المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون فى الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا فى جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعنى الله فى جميع الخلائق يوم القيمة لم يكن ذلك عندى بعظيم لانه ما شفعنى الا فى لحم طين يعنى خلق آدم من طين ويحتج منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابى يزيد واياك ان يخطر لك فى هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذى لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فانه يشفع فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل فاعلم انه ما سمى مقاما محمودا لاجل الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهى التى يثنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فاحمد لا من اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا فى هذا المقام فيقال له بعد فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فى الشافعين ان يشفعوا فيفتح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيستشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد ولانهم لم يكن لهم تبع فى الدنيا وكل من كان له تبع فى الدنيا فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امر به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر يقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله ارايتم لو انه لم يخلق جنة ولا نارا اليس هو اهل للعبادة تشير الدين الخالص وهو هذا المقام وهى مراة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لى فلو استخلص عهده لكان مخلصا فاذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق فى قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين فيهم قول الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فحكمه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اى من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام فى الحياة الدنيا لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد فما يدرى العبد على الحقيقة مما كان عليه من الحال فى حال عدمه ان كان مشهودا لله لا للنفس الا ما مضى وما يقع فهو فى علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فهذه رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو فى الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل فى هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عاهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لى السيد سليمان الدنبلى انه له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهؤلاء اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا من الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما يجد له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به فى كتابه او على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة هذا لا يقدح فى صاحب هذا المقام كابى بكر الصديق رضى الله عنه الذى ما راى شيئا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهى الذى كان عليه وفى شهوده ولهذا ما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هنالك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اى لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء فى القرآن فشهدوا هذا هو الميثاق الثانى والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاترك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل ما بين جزيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة هل عرفت اوليائى الذين ادبتهم باداب شعر

اولياء الله ما ادبهم • غيره فاعتصموا بالادب • هم السادة لا يخذلهم • هكذا عينهم فى الكتب • فالذى يمشى على اثارهم • هو معدود بذاك النجب • فاذا كان كذا ثم كذا • لم يزل ذلك خلف الحجب • اسعد الناس لهم تابعهم • فتراهم مثلهم فى النصب • لن ترى الحاجب حتى ودعت • منهم اقدامهم فى القرب •

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن ادبى واعلم انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من ولى وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهى والادب الالهى هو ما شرعه لعباده من ورد رسله وعلى السنتهم فالشرائع اداب الله التى نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب باداب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه ولازمه فتعلم انه قد اخذ باداب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهى معروفة عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود على من لو لم يامرك الحق بذلك لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح فى مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل به ما شاء على يديك وكلاكما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق فى العبيد امتثال اوامر سيدهم فى عباده والوقوف عند حدوده

ومن اسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله هو الذي عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض اليه فيما فعلت معه في عدم وداك فيه الا ما احب ولا تكون مكارم الاخلاق الا ان تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد ابغضك اولا لايمانك بالله واليوم الآخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به في ايمانه فان لم ينفع فليقابله بالقهر فان لم يفعل ولج وقدرت على قتله فاقتله بمكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيده الله عذابا كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر اقتلع راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا وانتظم هو في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به حيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل عليه اسبابها ويحول بينه وبين اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من اولياء الله الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقي حائرا في تاخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضاة الله وما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق التي كان ياخذ عن الله العلم بها وقال له لا يضيق صدرك بتعذر اسباب الجهاد عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت على الاسلام عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم ان الخير فيما اختاره الله له فهذا ايضا من آداب الله الذي ينبغي للعارفين بالله ان يتادبوا بها مع الله تعالى فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به آداب الحق فقام بها في نفسه وفي عباده وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بمجال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظرهم بما اعطاها علم الله فيهم وعلم الله بهم بما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بهم الاحوال لا تحكم عليهم من حيث ذواتهم بسعادة ولا شقاوة وانما ذلك بما يقوم بها من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف لنفسها بسعادة ولا شقاوة فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقي فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر الا بامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصارة فالحرف كله من التركيب والآفات كلها انما تطرا على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل ولا يقع في العالم اصلا ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له لانه قيم في معقولية بسائطه ولم ير مركبا فقال لا صفة لي وصدق ولكنه غير واقع في الوجود فان الامر كيف يقبل الصفات بالسعادة وبالشقاء بحسب ما تقتضيه امزجته فقد فرغ ربك وما كان فراغ من اشتغال وانما اراد الشارع به ان الامور لا تقع الا بما هي عليه في نفسها ومع عصمة الله من الزلل الذي يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم فانه من هنا زلت الاقدام كما جاء في الشريعة نظيره حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب بالسعادة والشقاء فقالت الصحابة ففيم العمل فقال اعملوا وكل ميسر لما خلق له وقد بين اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء وطرقه وجعل السلوك على طريق الخير بشرى فانظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في الخير واجدا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح بها فان الله ما يبدلك وان رايت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكتة من شك واضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع لك خاطر قدح في اصلها مما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك فابك على نفسك او اضحك فما لك في الآخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وانت اعرف بنفسك وبما يعطي لك فيها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ليس هو على صورة ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار يعني من المخالفات فيما يبدو للناس والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال الذي هو عليها مخالفة لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس وقد بان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى في استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه اعلم بهم منهم لانه اعلم من خلق وجميع ما هو فيه من خلقه تعالى وهو اللطيف سؤال الخبير بما سال عنه لانه واقع فكم علم عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروجهم عنهم كان عند صلاة الصبح وصلاة العصر كذا ورد الخبر فانظر مجيبا للحق عرفتم كما عرفت ادابك فنبههم اليك فعلت هؤلاء اولياء الله وعلامتهم اذا راوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة التي لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى فيه رائحة ربوبية فمن ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولي ينتصر والخليفة ينصر وينتصر والزمان لا يخلو من منازع والولي لا يسامح فلو سامح فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق شيئا فهو كله لله والخليفة صونه لله في وقت وللعالم في وقت فمن قام يرجح جناب الحق عزة وقتا يرجح جناب العالم فيستغفر لهم مما وقع منهم مما نال الولي وهؤلاء هم المفردون الذين تولى الله ادابهم بنفسه يقول الخليفة لازيدن على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان في وقت واين الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه الاحوال والولي لا يختلف عليه الحال فالولي لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فما يدعي دعوة الا ويكذب بها مع صدقه حال آخر يبدو منه فآداب الاولياء آداب ارواح الملائكة الا ترى جبريل عليه السلام ياخذ حماة البحر فيلقيه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه سابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعلم فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه في الكتاب العزيز والخليفة يعرض لهم قولها فاذا فاز بها يشهد لك بها عند الله وهو ياتي واين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعل لو طال عليهم الامد لرجعوا وفي اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين المؤمنين فآداب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضا في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان ذلك آداب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه وآداب الخلفاء الرضى في المرضي عنهم والعفو وقتا في المغضوب عليهم فلهذا اخص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت اوليائي والكل اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهؤلاء اوليائي بياء الاضافة فهم اولياء الهوية لا اولياء الاسماء وسياتي بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله تعالى في باب الاسماء في آخر الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة في تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات

شعر

نواشئ الليل فيها الخير اجمعه • فيها النزول من الرحمن بالكرم • يدنو الينا باحوال يساعدنا • بما يديه من طارف الحكم • فالكل يعبده والكل يشكره • الا الذي خص بالخذلان والنقم • ان الولي تراه وقت غفلته • يبكي ويدعو فداج من الظلم • يارب يارب لا ابغي به بدلا • خلقا عظيما كما قد جاء في القلم •

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشأ صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان الحق محمد صفة الحق تعالى بجملته من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فانه لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسم الدهر تعالى يستعين بالحق لتجليه في اتيانها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصورة الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع عمل في العمل وهو قوله واياك نستعين فكل آية يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم ومن كان خلقه القرآن من ورثته وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة نشأته ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والترياق الاكبر ولهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطأ اي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا لانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب قبله وان ثبت ما ثبت منها مما ورد في القرآن ولهذا جاء بلفظ الفاضلة في النبوة فهو اشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيمة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته معترف بحق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرع له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه اي جمع له فيه جميع الخيرات فلما انشأت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكان عبدا ربانيا حقا خلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فان له في اسمائه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فهما ضد المماثلة حتى يعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشأه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فللعالم انشاء الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وجعل كونه طائرا في انشائك خلقته قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيمة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعني بالاحياء الذي تقع به الفائدة من الحي فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي توجد من المعدنيات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنائع العملية فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح علم ما اومأنا اليه في هذه العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني

شعر

اذا طهر العبد من كونه • يكون الاله هو الناطق • كمثل المصلي اذا قام من • ركوع الصلاة هو الصادق • ينوب عن الحق في نطقه • فليس يقوم به عائق • فكل كلام له صادق • وكل شراب له رائق •

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها ولا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل ان الجوارح انما انبسطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بمليكه كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فيدبر فيها ما يكون من التقدم والتاخر في ايجاد اعيانها وهنالك سر القدر الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في راي العين وكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب اومي اليه ان شاء الله في هذا الفصل فنقول ان الله انشأ هذه الصورة الجسمية على مراتبها من نور ونار وتراب وماء مبني على اختلاف اصول هذه النشأة المتغذية فعند ما كملت التسوية للصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من قبول لها للنفخ الالهي الذي هو الفيض الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشأة فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة انما ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات للتجلي قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس للحق الا ما عليه الخلق لانه يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو على في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهناك عليه من العلم بالله ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يسلك الادب مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا قدر قبولك فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الوسع وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة يتحول لك فيها يوم القيمة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها هي ولهذا تقول العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك على ما انت عليه ما انت معه فقد نبهتك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح ان يكون احد مع الله فالله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

شعر

فليس وراء هذا الكشف كشف • ولا من بعد هذا الوصف وصف • فسبحان الذي يبدو فيخفى • وشاهده به شرع وعرف •

فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند للتجريد لانك لا تعقل الهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد ان يكون على تدبيره فلا بد من جسم وروح دنيا واخرى كل دار ما يليق بها من النشآت وتتنوع ارواحها بتنوع صورها صورة الخلق والحق كما تقدم لنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق كن كيف شئت فاني كما تكون اكون هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كشفت له اشياء مما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني هيهات

شعر

اذا كان ما عنده حاكم • على فكيف بنا اذ نراه • فليس يراه سوى عينه • وهل ثم عين تراه سواه • تعالى لنا بوجود السوى • وعين السوى هو عين الاله • فما كان ما لم يزل قائما • وجودا وفقدا بنا في حماه • فلسنا سواه ولا غير هو • فعيني ضلالا لنا من هداه •

قال الله تعالى فبهت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولو اشرقت وقتا ما كان مشرقا لكن الجناب فات بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها اي لو كانت شرقت من المغرب لكان مشرقا فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها انبعث اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في الامر فبهت الكافر الا من عجزه كيف لم يصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجة ابراهيم عليه السلام امام الحاضرين واما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فستر فسمي كافرا فقال انا احيي واميت ويقال فيمن ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله ان يقال احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابراهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر والعبد وهو واضح عند الحاضرين فجاء بالمسئلة الثانية فبهت الذي كفر في امر ابراهيم حيث عدل الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان بهته في هذا الامر المجهول الذي عمي بصائر الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله

ما هذا أي ما وقفه حتى يؤمن بقوله عليه السلام فإنه عالم بأنه على الحق ولا يصح هذا إلا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق إلا ما أنت عليه فإنه ما يظهر إليك إلا بك فتنفر به فيك وتنكر ما أنت به مقر فيه وذلك لجهلك بك وبربك لأنك لو عرفت نفسك عرفت ربك فإن الأصل خلق وهو ما تراه وتشهده ولو وقفت على دقائق تغيراتك في كل نفس لعلمت أن الحق عين حالك وأنه من حيث هو وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وإن اختلفت عليه الأسماء أليس ما عند الله دك الجبل لموسى فصعق وهو أعظم من البهت وما صعقه إلا ما عنده وهو ممن طلب أن يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت إليك أي لا أطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها أولا فإني قد عرفت ما لم أكن أعلمه منك وأنا أول المؤمنين بقولك لن تراني فإنك ما قلت ذلك إلا لي وهو خبر فلذلك ألحقه بالإيمان لا بالعلم ولولا ما أراد إلا بقوله لن تراني ما صحت الأولية فإن المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من آمن بعد البهت والصعق فقد آمن على بصيرة فهو صاحب علم في إيمان وهو عزيز الوجود في عباد الله وقليل من أهل الله من يبقى معه الإيمان مع العلم فإنه لما انتقل إلى الأوضح وهو العلم فقد انتقل عن إيمانه والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازلة ليس عندي من يعبد غيري

شعر

العبد من لا عبد له • سبحانه ما أكمله • قد جمع الله له • كل وجود أمله •
مشتبها ومحكما • مجمله ومفصله • سواه إذ عدله • وبعد هذا فضله •
لكل عين أشهده • بكل علم فضله • فإنما أنا به • في كل أحوالي وله •
وهو أنا والكل له • حزنا الكمال كله •

قال الله تعالى قل إن الأمر كله لله فقلنا الأمر كله لله ألا له الخلق والأمر فهو الخلق والأمر اعلم أنه لا يملك المملوك إلا سيده ولهذا يقال في الحق إنه ملك الملك عين سيده ما يملك عبد فإن العبد في كل حال يعضد سيده فلا يزال يصرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك إلا التصريف ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال مهما يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان ذا همة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا ترك الحق ويعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وإن كان عبدا في نفس الأمر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فإذا لم يتعبد أحدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فيتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب انتقالاته في الأحوال قال عليه الصلاة والسلام خادم القوم سيدهم لأنه القائم بأمورهم لأنهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه أحوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده أن يقتني عبدا يتصرف فيه لأنه يشهد عيانا أن ذلك العبد الآخر يتصرف لسيده تصرفه فيعلم أنه مثله عبد الله وإذا كان عبد الله لم يصح أن يتعبده هذا العبد فما ملك عبد إلا الحجاب لقيت سليمان الدنبلي فأخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الإلهي فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فنحن أعظم ملكا فقال صدقت إشارة إلى التصريف في الحال والأمر وهو ما قيدناه فإذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد فهو بالعلم قريب وبالحال أقرب والذي في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • • •

الباب الخمسون وأربعمائة

في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان بي لأنه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والأول مجاز

شعر

إذا ثبت العبد في موطن • فإن الإله هو الثابت • إذا قلت يا رب هب لي كذا • وأعطاكه فهو القايت •
إذا لم يكن عنده مغنيا • فبالله قل لي من المائت • يترجم عنه لسان بدا • فهو بالناطق الصامت •
إذا جئت ليلا إلى منزلي • وبت به فهو البائت • هو الحق ينطق في كونه • بما شاءه وأنا الصامت •
ولم يبق للعبد من عينه • لو جد به نفس خافت • وليس له في الورى حاسد • إذا كان هذا ولا شامت •
فلولا التجلي وأمثاله • لما فضل المسجد الصامت • تعجبت منه ومن عزه • إذا نكث العلم الناكث •
وليس يغار على عرضه • فعبد الإله هو الباهت •

قال الله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه اعلم أن عباد الله الذين أهلهم الله له واختصهم الله من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدا هؤلاء فهم لأنفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شيء فلا كلام لنا مع هؤلاء فإنهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم له تعالى بأنفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وهم العبيد لهم الشداد الأشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الأحوال من فناء وبقاء وإثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق إلى ما يقبله الكون من الأحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب إلى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم إلى سائر المقامات المذكورة في الطريق فإن نفوسهم تقبل التغيير والتحويل من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه إياهم من هذه الأمور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فإن سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الأمور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء إذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لأن المحدث إذا ظهر له القديم محا أثره إذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم وهذا جاء الخبر الصحيح الإلهي بأن الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي أو في الكلام ألا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره لثبت وأما العبيد الآخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الإلهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام إلا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الأحوال والمقامات ولا يملكهم شيء إلا ما قررناه من ذلك الأمر الذي يملك الحق إذا كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فإنما نحن به وله فإذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به أنكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لأنه عبد محض خالص والآخر حق محض خالص والصور الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف بحق في حق الحق والآخر يتصرف بخلق في خلق لحق ومنهم من يتصرف في حق الحق بخلق أعني من الذين هم بأنفسهم بخرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء أصحاب كرامات وهؤلاء أصحاب منازل وأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق وأهل المنازل معلومون عند أبناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق إلا أن أهل خرق العوائد ينظر في حالهم المكر الإلهي والاستدراج وأهل المنازل مخلصون من المكر فإنهم على بصيرة وبينة من ربهم فهم أهل وصول إلى عين الحقيقة جعلنا الله من عباد الاختصاص من بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وأربعمائة

في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج

شعر

لولا الوجود الكون في المعارج • ما لاح عين الحرف بالمخارج • أخرجه ضرب مثال للذي • قد داق في قرب المعادج •
فالنفس الدراج في طريقه • يبين عن منازل المدارج •

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقال إليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات اعلم أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا ينفد وهو مركبات لأنها أتت للإفادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة من فلا يتكون عنه الأمر من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فيها الحدوث تأليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصورة المخصوصة إلا لذاتها لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار لأنها بأعيانها أعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية فهي في الشهادة الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب وهو في الغيب بصورة كل ما ينقلب إليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقليب وهو في الظاهر يتجدد مع الآنات إذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لأن ما لا يتناهى لا ينقضي ولا يقف عند حد والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن

ولهذا

ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه السلام إنه كلمة الله ثم اعلم أن الله تعالى لما أظهر من كلماته ما أظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الأرواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم أوقفهم مع نفوسهم وأشهدهم إياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم أن يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم إياه فدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم فكرا يتفكرون به ثم جعل لهم من معارجهم نفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تنبههم به فأثبت عين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره إذا أخبرهم فتفاضلت أفهامهم بتفاضل حقائقهم في نشأتهم فكل طائفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم إياه غير نفوسهم فمنهم من قال بأنه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن ليطلب منا إلا أن نعلم أنه لا نعلم وهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت إليه وأن الحق سواء سعد أو شقي فإن السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة إلى الخلق كما يعلم أن الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلهما مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شيء لنفسه وما ثم شيء إلا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء عدم أو وجد وسعد أو شقي والحق من حيث أسماؤه مرتبط بالخلق فإن الأسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا فما في الوجود خروج عن التقييد من الطرفين فكما هو غني به وله فهو بنا ولنا وإلا فليس لنا برب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فبنا لكونه به ولنا لكونه له إلا أن لنا الإعداد فينا الوجودي ولنا فيه الإمداد العلمي فتكليفه إيانا تكليف له فينا تكلف التكليف فما كلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود عن تأثير وجودي وعدمي ولا مؤثر في الحقيقة إلا النسب وهي أمور عدمية عليها روائح وجودية فالعدم لا يؤثر من غير أن يشم منه روائح الوجود والوجود لا أثر له إلا بنسبة عدمية فإذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين أقرب وما ثم إلا ارتباط والتفاف كما قال تعالى والتفت الساق بالساق أي التف أمرنا بأمره والتعقد فلا ينحل عن عقده أبدا فلما تم وهو الصادق بقوله إلى ربك يومئذ المساق فأثبت وجوده بتمنيه يعني يوم يكشف عن ساق المساق رجوع الكل إليه من سعيد ومن شقي أو من تعب أو من استراح قال عليه الصلاة والسلام في الدجال إن جنته نار وناره جنة فأثبت الأمرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصورة الظاهرة للرائي قد تكون مطابقة لما هو الأمر عليه في نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فهما أمران لا بد منهما حسا لا كان أو غير حس خيال وإذا ارتبط الأمران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط وليس إلا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج إلى أمر وجودي زائد فارتبطا لأنفسهما لأنه ما ثم إلا حق وخلق فلا بد أن يكون الرابط أحدهما أو كليهما ومن المحال أن ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الآخر لا بد أن يكونا عليه من قبول هذا الارتباط فيما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فما هما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء ولا بد أن يتميزا بأمر ليس في واحد منهما أمر آخر به يفتقر إلى كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغنى ليس حكمه ذلك في المعنى فإنا نعلم أن بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباط لا بد منه كارتباط الخلق بالخالق ولكن إذا أمسك المغناطيس جذب الحديد إليه فعلمنا أن في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا النقل بالحركة إليه وإذا أمسك الحديد لم ينجذب إليه المغناطيس فهما وإن ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس بل العالم فقر إلى الله والله غني عن العالمين •

شعر

هكذا صورة الوجود • فلا نلتفت إلى سواه • فبه كان شفعنا • وهو الواحد إلا له •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وأربعمائة

في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبادي لو اتعظوا

شعر

مهما وعظت فقط بعين كلامي • فهو الموفى حق كل مقام • جمع العلوم قديمها وحديثها • معناه إلا أنه بقدام •
وقدامة ألفاظنا وحروفنا • الجامعات لعين كل كلام • فنقول قال الله بالحرف الذي • قال الأنام به لغير ملام •
فتردد احلاما بدليلها • والكشف يأبى ما يرى أحلامي • والحكم للأمر الذي عندي ارتقى • بمعارج الأرواح والأجسام •
فانظر إليه منزها ومشبها • والحكم للأقدام في الأقدام • علم الوجود ضياؤه وظلامه • لو لم تخالطه يكن ظلام •
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله • شمس تشاهد في حجاب غمام • إذ حكمت على الزمان بمثلها • حكمت عليه مشارق الأيام •
فالدهر محكوم عليه وحاكم • مع كونه يسمو على الحكام • حكمت عليه شرائع ودلائل • مع كونها من جملة الخدام •
واعلم بأنك إن نظرت بعينه • تبدو لك الأحكام في الأحكام •

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إنما أعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فاعتنى الله بأهل الإيمان فقال وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت إلى القائل وما التفت إلى المعرض فلم يربط الوجود إلا بالمؤمن وهو سبحانه مؤمن مهيمن على المؤمنين فجزاه الله عندنا العمل بما شرع والمبادرة لما عنه نهى وأمر اعتناء باعتنا وهو أحق بنا فإن اعتنانا بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا إلى ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه لأنه غني حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الأغراض مما تنفر منه طباعنا وذكرنا فإنا معرضون لحلولها بنا إلا أن يعصم الله في بعضها لا في كلها فإن منتهى الدوائر وأعظمها الموت ولا بد منه بأي وجه كان ولست أعني بالموت إلا الانتقال من هذه الدار فإن الشهيد منتقل وإن لم يتصف بالموت هكذا أمرنا المؤدب أن نقول فإن لنا نصيبا من الأدب الإلهي الذي أدب الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فليس أدب خاص بأحد دون أحد فمن قبله سعد وكان ممن أدبه الله فانتمى إلى الله في الأدب وهو أحسن الأدب وقد نهانا الله أن نقول لمن يقتل في سبيل الله إنه ميت ولا نحسب أنه ميت بل هو حي عند ربه وفي أنه في رزق وذكرنا الله بموعظة ذكرى حال إذا أصاب من قبلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم وأخبرنا بأمور أخبر عنها في المستقبل عند الانتقال إلى الدار الأخرى تقع بالعباد مما يسر وقوعها ومما لا يسر وما يوافق الغرض ويلائم الطبع وما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع فذكرهم بالرغبة في ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه لما علم تعالى أن إفراط القرب المفرط حجاب عظيم عن القرب وقد قال إنه أقرب إلينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا نراه أبصارنا كذلك قرب الحق منا لا نبصر به ولا تدركه أبصارنا فلذلك ذكر بنفسه لا لبعده لأنه حفيظ والحفيظ يطلب القرب بلا شك نحن بعينه وهو معنا حيث ما كنا لا بل أين ما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وإن كان من عند الله فالأدب أولى ولا سيما فيما ينسب إلى الجناب الإلهي لا ينبغي للأديب أن يتكل على المعنى بل الأدب في مراعاة الألفاظ فإنه تعالى لم يعدل إلى لفظ دون غيره سدى فلا نعدل عنه فإن العدول عنه إلى مثله في المعنى تحريف لغير فائدة ويقنع العدو من الكبرا بهذا القدر فهي مزلة قدم ومكر خفي ورعونة نفس وإظهار مرتبة دنية يتخيل مظهرها أنها زلفى وإنها مرتبة أسنى وأعلى فلما ذكر بنفسه وذكر أنه يرجع إليه الأمر كله لنعلم أن المرجع إليه فلا نتقدم في شيء نحتاج فيه إلى الاعتذار عنه ونستحيي منه عند المرجع إليه فالعبد الصحيح العبودة يتبع الموافقة لا يكون لداد لا فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه أحال عباده على أنفسهم وقال لهم إن عرفتم بنفوسكم عرفتموني فمن الأدب أن نرجع بالنظر إلى نفسي فإن نظرت فيه وتركت نفسي فما تأدبت وإذا لم أكن أديبا لم نكن من أهل البساط فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فإن نظرت فيه حتى أعرفه فربما أعرفه المعرفة التي تليق بالنظر وليست المطلوبة فإن الذي طلب سبحانه أن نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل إليها من عدل لا تعطي الارتباط فلم تحصل الفائدة التي قصد الله بها عنده فالأديب يرجع بالنظر إلى نفسه عن أمر ربه فإذا عرف نفسه فكرا أو شهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية إلهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فإنه أبان لنا في هذه الإحالة عن أحسن الطرق عين العلم به فتبين لنا أنه الحق وأنه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا إلى ما دعاهم إليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فإنهم يجدونه في عين نفوسهم ثم تمم وقال ألا إنه بكل شيء محيط وأراد هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فإن الأمر هنالك لا يتصف بالإحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فإن شاء أخذ بنصيبه من الوراثة فوعظ وإن شاء بقي في النظر على حاله بنفسه دائما فإن النفس لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها

ادنيا واخرة وهى الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثالث والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة كرمى ما وهبتك من الاموال وكرم كرمى ما وهبتك من عفوك عن الجانى عليك

حكم الكريم بانه لا يمنع • ذاك المسمى عندنا كرم الكرم • فهو الذى يهب النعيم لذاته • ولديه بالبرهان مفتاح النعم • انظر الجود الجحدان حقيقته • ما عنده منع ولا فيه ذم

قال الله تعالى معلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكرم فامرك بالعفو عمن جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه فى ظنك وما جنيت الا على نفسك وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من يهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك ايثار الجناب على نفسك وهو كرم خلق وقد علم منك انك تأدبت معه فما يكون جزاؤك عنده هذا فقل لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوى الهيئات والمروآت اعظم فى الحرمة من الدماء والاموال وما فعل مثل هذا فى حق الالهى صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك تعلم ان براءة ساحتك مما نسب اليك من الذام التى كانت منه لا منك ايجادا وحكما وانت برئ منها ايجادا وحكما فلم تفش له سرا ولم تنازعه ففزت زائدا على ما تستحقه بدرجات الصادقين والراضين والموثرين واستعذبت كل ذلك فى جنبه وبينهما تبارك وتعالى على عظم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح وعظم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رمى بها من لم يصدر منه تنزيها له وايثارا للنفس قال فاجره على الله فيا ليت شعرى لم كان اجره على الله ولم يقل فاجره على صبره وايثار كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والادب مع الله قلبك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن تعاه بنفسه لا به فيحشر فى زمرة الادبا وفى هذه الاشارة فى كرم الكرم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة لا يقوى معنا فى حضرتنا قريب وانما المعروف لاولى القربى

شعر
اولوا القربى هم الحكام فينا • وفى امثالنا اولنا القياد • فان جاء القريب يقيم يوما • ويرحل مسرعا وهو المراد • قريب قرابة وقريب قربى • جمعنا ما فيحسدنا العباد • فاحد يدوم به شقاء • ولا كون يزول ولا فساد •

قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وورد فى الخبر فى اثبات النسب بيننا وبين الله تعالى ان الله يقول يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يجودون بها جناب الله تعالى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى اشدكم وقاية لانه جاء فى باب افعل فالمدار على صحة النسب الالهى فاذا صح النسب لم يبق غربة فى حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب فى الصفة فاذا كان العبد احدى الذات فى شانه معه فاعند الله مجهولا فى العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه نسال الله به ونلجأ اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذى يدعى به اذا جاءت الشدائد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالح الخبر عندك افعل لى كذا وكذا فهو المجهول المعين ولم يتولد عنه ما يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذى يدل عليه لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يرثه فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب ورد فى الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة قل هو الله احد

شعر
نسب الله قل هو الله احد • فانظروا فيه تعرفوا ما هو • احدى لذاته صمد • ليس يدرى ما هو الا هو • لم تلده العقول اذ نظرت • وهو الناظر الذى ما هو • واحد ما يكون عنه زكى • لا ولا واحد فقل ما هو • هو عين الوجود فهو حسى • وكثير فليس الا هو • فانظر الحق فى تناقضها • قلته لا اله الا هو •

تحضرة لا تحمل الغربا فهو وصول للرحم فهو ارحم الرحماء فقرابته مجهولة والجاهلون بها منهم انزلهم جهلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه لا يعامل عبدا الا بما جاءه به لا بما يريده عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم فى اعتقادهم جار جنب فهم قطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تثابر على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبى وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر ابيه فكم بين رجل ياتى يوم القيمة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من ياتى جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون ابيه ادم منه وهو ابن ادم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطى سعادة عنده وهو غالط بل يعطى ويعطى ولقد رايت ذلك ذوقا بمكة فى عمرتنا عن ابينا ادم فظهرت لنا فى مبشرة راها بعض الناس لنا وللجماعة الذين امرتهم فى تلك الليلة بالاعتمار معى عن ابينا ادم راى فيها من التقريب الالهى وفتح ابواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملأ الاعلى بالاهل والسهل والرحاب الى ان وهل ما راى فان رحم ادم منا رحم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة فى ذلك ولقد وصلها بحمد الله ووصلت نسبى وجرى فيها على سننى وكان عن توفيق الهى لم ار له فى ذلك لاحد قدم امشى على اثره فحمدت الله تعالى على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهى فانه ابعد مناسبة وقد نفع وذكر وما تفطن الناس لقول الله تعالى فى غير موضع يا بنى ادم يا بنى ادم يا بنى ادم يذكر ولا احد تنبه لهذه الابوة وما يتذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن برى اباه وما اشبه هذه الذكرى من الله فى بنى ادم بقوله يا اخت هرون واين زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطنى لا يشقى ابدا وبالعكس

شعر
الحكم للقدر المعلوم والنسب • امر يحققه ما الحكم للنسب • هذا بلال وخباب وبينهما • من العمومة فالاحكام للنسب • فالله يجعلنا من ذاع احذر • من غير جهد ولا كد ولا نصب • لولا الشريعة عند العارفين بها • ما كنت من يتقى مصارع النوب • يا رحمة سبقت يا رحمة شملت • وما هما بمحل الخير والعطب •

قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن تنبيها ان الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسى وهو الباطن وحسى وهو الظاهر فى النفس والحساس والعذاب عذابان نفسى وهو الباطن وحسى وهو الظاهر والحال حالان سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية فى الكل تمحو لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رحمة لغضبه لنزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه بازالة الغضب حتى يزول تحكمه فيشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فيرحمه عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون فى الاقبال الظاهر سعادة ليسعد بها المقبول عليه وقد يكون الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وجسم وحيوان وناطق فلابد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بما يظهر حكم الحاكم فى المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العائدة عليه هى عين هذا الذى ذكرناه فلم يقع تصرف منه الا فيه نبه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا يجاب عليه فانه ظاهر له لا يتمكن ان يستتر عليه هو وجعل مبادرة له لانه ذكر امرين من اول واخر فقد بادر الاخر فيكون له حكم الاولية فيكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخرية فلهذا جاءت العبارة التى ذكرها الترجمان عن الله بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره شئ بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير بتحصيله العلم وما الذى كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا فى الذهن من كون المعلوم معلوما الا من كونه وجودا او عدما فانه المعطى العالم العلم فلابد فى الكون من سعادة وشقاء ولو برح الهواء وحرج فما زاد فما يلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاء ثم عين هذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة ويحكم فى ذلك كله حكمك بالملايمة وعدمها فافهم فانى اريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامى فقد سمع بيد الوجد الذى يعطى الوجود

شعر
لولا سماع كلام الله ما برزت • اعياننا وسعت منه على قدم • الى الوجود ولولا السمع ما جنحت • على مدارجها الحالة العدم

فحى

فهى فى برزخ والحق يشهدنا • من الحدوث وبين الحكم بالعدم • ليس التكون عن قصد وعن كلم • ان التكون مما لا كلام له •

قال الله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعنى ما توجه عليها امر كن كان ما كان فينعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا سماه فى اللسان العربى كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر فى المجروح فلما وجد الاثر سمى ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال اى من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب حاله وفهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة الوجد الذى يبقى معه الاحساس بمن فى المجلس حتى تسلم له حركته فى الله فمهما احس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرين انه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا يحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة فى الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذى يقول به اهل الطريق شريف وهو يسرى فى كل شئ فلا يختص به حال ايقاع وغناء على طريق خاص طبيعى فان الوزن الطبيعى انما يوثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط فى حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية فاذا كان للطبيعة فيها اثر فى اصل وجودها ولكن ليس لها فى النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا يحركها الا الفهم الا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعنى ذلك الشئ لانه فهم عند السماع ما اراده بقوله كن فبادر الى فهمه دون غيره التكوين من الحالات فما سميت هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عندها اعنى وجود الحكم سواء كان بعين او بلا عين فانه عين فى نفسه هذا الكاين ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محلا لتكون ما طلبه العبد فى سواله مما سواه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن ليبين ان الحقايق لا بانفسها تكون احكامها ما هى بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هى عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المختزنة عن اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف بها لما يودى الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان المعانى توجب احكامها لمن قامت به عقلا بل يدون ان ذلك لذاتها ولهذا تمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا فى محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهولاء القائلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هى صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بالهوية لا بصفته كما يظهر فى صورة ينكر ويتحول فى صورة يعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث ما هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول فان الشئ لا يحل فى ذاته فان الحلول يعطى ذاتين وهنا انما هو عين واحدة

شعر
فالحس يشهد ما الافكار تنكره • واللب يعلم ما الاحساس ترمى به • فانظر الى سرى فى صورة عجبا • وانظر الحكمة فى حسن ترتيبه • تراه عين الذى تراه من كثب • وليس يدريه من يدريه الا به •

فانظر الى هذه النكت الالهية فى هذه المنازلات ما اخصرها وما اعطاها للامر على ما هى عليه فى ايجازه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة التكليف المطلق

شعر
حكم التكاليف بين الله والناس • من عهده ذلك المنعوت بالناسى • فالامر منه كالامر منه لنا • فان دعانا اتيناه على الراس •

قال الله تعالى واذا سالك عبادى عنى فقل للرسول ان يقول فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى فليستجيبوا لى يعنى اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد ادخل نفسه بما كلف به عباده وجعل الامر بايديهم فى ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسبه لهويته كما اذا ظهر بصورة خلق فيقضى ما يعطيه البصر ان احكام ما وقعت عليه العين مجعولة ويعطى بالحقيقة ان الامر ما هو كما تدركه العين فلا تزال المنازعة بين القلب فى المعارف الالهية فى الخصوص كما هى فى العامة فى المحبة ولنا فى ذلك فى النسب على ما وقع فى العموم

شعر
يسوق روحى بلا شك الى التلف • هذا الذى بفوادى من هوى شرف • اقول للقلب قد اودتنى سقما • فقال عينك قادتنى الى التلف • لو لم تر العين ما اصبحت حلف ضنا • فان اقمت فيه ما للحب من خلف • لذاك قسمت ما عندى على بدنى • من الضنا والجوى والدمع والاسف •

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه فى هذا المكلف ومن هذا الباب اعنى اطلاق التكليف فاجتمعت فى جميع الشرايع فلم تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الاخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا فيما انه مامور وامرنا ونهانا ونهى ربنا لا تواخذنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا هذا منا عن امر شرعى والجواب منه فى الصحيح قد فعلت والامر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكوة فى اجبنا الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قولنا سمعنا وعصينا وهذا كلام الله من ابعده الله عن سعادته وقربا اليه بهذه الاجابة شقاوة فقد بانت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم الانصاف ثم انه فى موطن اخر جعل لقوم اخرين ممن كتب عليهم شقاء مستندا الهيا لم يقع فيه مقام الانصاف فاعمى اعينهم فهووا فنسب اليهم ما هو له فاشقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينهم وبينه لانه فى نفس الامر ما ثم الا الامكان ما ثم ذاتان فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه فى حال عدمك وما ابرزتك فى الوجود الا على قدر ما اعطيتنى من ذاتك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتدحض حجة الخلق فى موقف العرفان الالهى الخاص واما فى العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الاخر فلكل صنف حجة عند الله بما يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق الله التكليف ما كان خصما ولا عمل النامعه مجلس حكم ولا ناظرناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والخمسون واربعمائة معرفة منازلة ادراك السبحات

شعر
سبحات الوجه تدركها • وهى بالادراك تعدمنا • عين منها عليه فهل • احد منكم يفهمنا • كيف كان الامر فيه فلم • نلق موجودا يعلمنا •

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال عليه الصلاة والسلام فى الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك الاخفاء حجابا نورية وظلامية فالنور منها ما حجب به عن المعارف الفكرية والظلمة منها ما حجب به عن الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصاير عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ما هم فيه بل هم فى نور اعلا لاندراج انوار الكواكب فى نور الشمس كما يقال فى الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور فى ذوات الكواكب انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة فى نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوئها فى نفسها ولكن لا يراها الضعيف الادراك فلو رفعها فى حق العلماء لراوا نفوسهم عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من انا الله وسبحانى لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه الصلاة والسلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فى ذواتهم الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقه وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دايما ابدا وهذا اعظم من هو له وكان الله على كل شئ رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو يتصرف فى كل شئ بذاته لانه الهى المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو فى حماية من الجهل والتعب فلا يزال فى نصب ما دامت هذه صفته

شعر
فالنور تدركه انواره • وبالنور يدرك ما يدركه • فمن يدر ينبت حقاله • يملك بالذات ولا يملك •

وهذا القدر من الاشارة فى هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

شعر
ثلاثة كلهم مصطفى • ذو الظلم والسابق والمقتصد • ورثهم كتابه فاعتلوا • بالعلم فى ذاك عن المعتقد • واختارهم لنفسه فاعتلت • فبينهم عن كل امر شهد •

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب

الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اي كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو ظالم لها لا يظلمها فيعطي كل ذي حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به ادبيا وما لا يسمى به ادبيا بظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحق بمرتبة الانبياء فمثل هذا الظلم من الفضل الالهي على عبده فمن كان مشهده هذا سمي ظالما لنفسه معه لانه مصطفى وما وقف على ذلك الا عالم بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذي عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك • واما المقتصد فهو الذي يقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء فشهود الظالم الايجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه • واما السابق بالخيرات فهو الذي تهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون سابقا بالخيرات مقتصدا والله اعلم

الباب الستون واربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان

شعر

علمت اني همت • ولكن ما فهمت • مراد الله فيه • لكوني ما شهدت • فاسلامي تبدى • بقولي قد سلمت • به من كل سوء • براي ضاقمت • وايماني خفي • ولكن ما كتمت • واحسان اراه • بتشبيه فقلت • تعالى عن شهود • لاني قد جهلت • بان الحق فيه • وحقا ما قصدت • وعلى شاهدي • باني قد شهدت •

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع النعوت وظهرت عليه احكامها عم تجلي الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهر في الموطن الذي يجب ان يختفي فيه اعداء الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما تستحقه وما اشرف هذه المنزلة لمن تدلى عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن والمسلم للاسلام فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما غلوا فيه من تنزيه الحق حتى كذبوه ولهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم يعلم ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم من حاجة المظهر له الى ظاهره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي فالاحسان من الحق رؤية ومن العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقة وكذلك الاسلام عند العارفين به عزائم لا يقال في الحق نفسه فما كل ما يدرى يقال ولا كل ما يشهد يذاع صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازلة من سدلت عليه حجاب كني فهو من ضنائني لا يعرف ولا يعرف

شعر

ان الضنائن عند الله في ستر • مخدرون فلا تدري ولا تدري • يغار منهم عليهم مثل ما حجبت • بين الليالي صونا ليلة القدر • فلا يراها سوى من لا يقيده • لفت يجره من عالم الامر • يبدو لناظره من خلف زائرة • من اول الليل حتى مطلع الفجر •

قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم ما يشهدونه عالما

شعر

فالحق سار ولكن ليس يدريه • الا الذي قال انا فيه •

لكل مليك حرم وحرم هؤلاء العارفين العلماء به حرمه وحرمه الذي هم فيه العوايد في العامة فاسترهم الا ما هو مشهود للعام والخاص فالعام لا يشهد الخاص اعتقادا وغيبا ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فهم مؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم في مقعد صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك الشيء تشهد ذاتك بذاتك فانت عينك وكلامهم في هذا كله مع الحق شهود او مع الايمان بان ثم عالما ادبا وايمانا فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من ان يحصرها عدد او يضبطها احد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذا نحمد الله ومعونته والهامه نشرع في الاقطاب والهجيرات التي كانوا عليها ابتغي بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا اذ بنيت كتابي هذا بل بناه الله الا انا على افادة الخلق فكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار عن سؤال من الصيد به في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا الابلاغ ما امر الحق بتبليغه ويفعل الله ما يشاء والحمد لله رب العالمين •

بسم الله الرحمن الرحيم •

الفصل السادس في هجيرات الاقطاب المحمديين ومقاماتهم

الباب الثاني والستون واربعمائة في الاقطاب المحمديين ومنازلهم

شعر

اليثربي الذي لا نعت يضبطه • ولا مقام ولا حال يعينه • مرمى لسان على الاطلاق نشأته • فاحت فلا احد منا يبينه • من قال ان لنا نعتا فليس له • علم به عند ما يبدو ومكونه • فعلمنا ان علمناه بشيرته • وجهلنا هو في علمي يزينه •

قال الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى وما منا الا له مقام معلوم وقال في اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فاشبه ليس كمثله شيء واصل باب الاقطاب قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهي الظاهرة وحاضرة وهي الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء يدور عليه امر ما من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلابد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الامر الذي هو قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جسميا ومعنويا الروح والاخر شيالي وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم الاناسي وهم المقصودون من وجود العالم القصد الثاني لا بالقصد الاول واما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعني عبادة العرفان بالحادث لكمال الوجود عرفانه في كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدى الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيوانا ناطقا والاقطاب من الكمل ثم ان الله تعالى جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانها الانس والجان والمعتبر منهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون عليه في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان واما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله المقيد والمطلق والله اكبر المقيد والمطلق ولا حول ولا قوة الا بالله فهم لهذا الصنف المقصود من العالم ولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها آجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ونقلهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحيوة الدنيا فيحيا بحياة الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا امما كثيرة وبعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وماذا عليهم اذا لم يفعلوا ذلك من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا علم متولي امرهم ذلك وفي الدار الآخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع ولا شرع بعد شريعته ينزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتاب وسنة اعني بالسنة الحديث لا من قياس واعني بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فذلك هو الحكم المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون اليه الا انه ما وصل الينا مع قطعنا به فانه من المحال ان يجمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انه فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو وامته الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيمة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم

من المفردين وسياتي في آخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطبا من ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل وانما ذوقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل الا رسول ولا في النبي الا نبي او رسول ولا في الولي الا نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا يعرف مراتب الرسل الا من الختم العام الذي يختم به الله الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى روح الله بن مريم فان سئل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مؤمنهم وكافرهم فكافرهم شر من كافري الامم ومؤمنهم خير من مؤمني الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون على جميع القبايل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا او جاروا فان عدلوا فلهم وعليهم ولهم وان جاروا فلهم وعليهم يعني بما فرطوا من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون على اقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم

ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحد انما نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم الذين هم سبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد وهم اربعة فلهم الاربع الجهات من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله به يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وساير المقامات والاحوال لا بد في كل صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله على قطب المتوكلين فرأيت التوكل يدور عليه دوران الرحى على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ من مدينة مورور ببلاد الاندلس رحمه الله كان قطب التوكل في زمانه عاينته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وكذلك اجتمعت بقطب الزمان في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون وهو في الجماعة ولم يكن يؤبه له يحضر في الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون منهم ابو العباس الحصار وكان تلك الجماعة باسرها اذا حضروا ياتون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في مسئلة من الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الي ذلك الرجل الذي اراني الله انه القطب وكان يخلف الينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسمي الشخص الذي عين لك خاصة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر لهم ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجبوا وبقينا في اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر وما سميت الرجل عند ذكري حديثه ولا ذكرت لهم انه هو كما قلت فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال لي جزاك الله خيرا حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى يومي هذا فالاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرايع والاحوال مما لم يكن في شرع من تقدمه ولا في تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى او عيسوي او ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس اعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام متميز به فالمحمدي الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالة ما فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه سبحانه وتعالى كل يوم في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده القلب ما سمي قلبا الا لتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي والمفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا في كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه ويتقلب عليه لا بالتقليب فان التقليب امر سار في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموا على الاجمال فما لهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فراينا الاقتصار على ما ذكرناه وما نا اليه ولوحنا ولو ذكرنا هجيراتهم تبيين مقاماتهم والله ولي التوفيق

الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

شعر

منتهى الاسماء في العدد • لاثني عشر مع العقد • فبهم حفظ الوجود وما • في الوجود الحق من عدد • وهو المنعوت بالعدد • وهو المنعوت بالاحد • ظهرت احكام نشأتهم • في التي قامت بلا عمد • ثم في الاركان حكمهم • في اب منها وفي ولد •

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعني يميلون في اسمائه الى غير الوجه الذي قصدها سيجزون بما كانوا يعملون من ذلك فكل يجزى بما مال اليه فيها فاتبع ما اوحينا اليك ولا تمل بميلهم فاني خلقتك مستعملا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله تعالى فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله والذي شرع لهم فلو اخذه عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والآخرة على اثني عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم فاما قطبا وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاولياء الخاص فان الاقطاب الاثني عشر فهم على قلوب الانبياء فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اعظم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذي نرتضيه لنفسي ولعباد الله فنقول ان الاول اعني واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام • والثاني على قدم ابراهيم عليه السلام • والثالث على قدم موسى عليه السلام • والرابع على قدم عيسى عليه السلام • والخامس على قدم داود عليه السلام • والسادس على قدم سليمان عليه السلام • والسابع على قدم ايوب عليه السلام • والثامن على قدم الياس عليه السلام • والتاسع على قدم لوط عليه السلام • والعاشر على قدم هود عليه السلام • والحادي عشر على قدم صالح عليه السلام • والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام • ورأيت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني علم الكشف والوضوح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي بشرى من الله انه لا حظ لي في الشقاء في الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسألة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها هذا الحين ما في هذا عاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هذه الاقطاب فلبث دعوتهم في العالم آجال مخصوصة مسماة تنتهي اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما تنسخ الشرايع بالشرايع واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم فلنذكر مدة اعمارهم في حيوتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في الولاية ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته ثمانا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته خمسا وعشرين سنة ومنهم من كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة

ايام ومنهم من كانت مدته ستة عشر سنة وثمانية اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته احدى عشر سنة وثلاثة اشهر وعشرة
ايام ومنهم من كانت مدته ثماني سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ثمان سنين واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين
يوما وهجيرهم واحد وهو الله بسكون الهاء وتخفيف الهمزة مالهم هجير سواه وماعدى هولاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع
كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لما ينتجه ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروف في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم يقصد
ذلك لم يكن له في ذكره في هذا الباب منفعة فلنذكر ولا من احوال هولاء الاقطاب ما تيسر مع احدية هجيرهم وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا
هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب
يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من
سور القران سورة يس فان لكل قطب سورة من القران من هولاء الاثني عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القران والاية الواحدة من
القران وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد فلنذكر ما يختص بهولاء الاثني عشر من سور القران فهذا القطب الواحد
له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وخليفة بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت
عن ذلك وعرفت لاي امر منعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة هولاء الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي آدم جميع الاسماء واوتي محمد
صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم على قدم محمد عليه السلام الا المفردون اعني بعض الافراد لا كلهم
ولا يحصى لهم عدد وهم اخفياء في الخلق علماء بالله لا يؤذون ولا يرزؤون لانهم لا يعرفون مقامهم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل لهم في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على
بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته وسورهم
معلومة اذكرها جملة واحدة ثم اذكرها مفصلة ان شاء الله فالواحد له كما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة الكافرون
والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتل الدجال ويدرك عيسى عليه
السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب الحق كما كان علي بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على
اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل بيتي فدعا عليا فامره فلحق بابي بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ
علي الى الناس سورة براءة وتلى عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر
سورة تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القران الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها انما سورته الواقعة وله توابع هذه السورة
وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات ومن ذكر فيها وما ذكر فيها فان التفاضل في الايات مشهود على الوجه الذي جاء وفضلها
يرجع الى التالي من حيث ما هي الاية متلوة ومتكلم بها لا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك واما حال هذا القطب
فالتاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل ورد ما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب
مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى اقوال الامام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما تقتضيه ادلة هولاء الائمة قال اتباعهم
بتخطئته في حكمه ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهدا لان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطئة فانه
عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب واين الشهرة من الشهرة هيهات فزنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى
الله الا من دعى على بصيرة لا من دعى على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد
الله عليهم يوم القيمة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب في الدين وما عرفوا
انهم بهذا القول قد خرجوا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسئولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هولاء يوم القيمة ولا يوذن لهم
فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيده نعت هو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الا الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه
عشر خصال اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شيء لغضبه فهو يغضب لله • والثانية الاناءة في الامور
التي تحمد الاناءة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناءة ويعرف مواطنها • والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده يزن
به الزمان والحال فياخذ من حال زمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع • والرابعة التدبير وهو معرفة الحكم فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل
ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية
يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه ينحط من صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة
فله التصرف في عالم الغيب فلا ياخذ من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي
ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها • والفضيلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فيفصل
كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتي الى الاسماء الالهية القريبة التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي تعطي التعليم غير ان
بين كل واحد وبين الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الباقية هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره اشتراك • والسادسة العدل وهو من يستعمل في الحكومات والقسمة
والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهي في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل عن الجناية والحد والتعزير • والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يعصمه في
البسائط ومنحه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما له في نفس الحق هو في المواطن من الجلوة فهذا وامثاله هو الادب • والثامنة الرحمة وشغلها
من كل مستضعف وكل جبار فيستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بايسر هاونه في لين وعطف وحنان • والتاسعة الحياء فيستحيي من الكاذب عن الكذب
ويظهر له بصورة من صدقه في قوله ولا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بمقامه وبما جاء به فيدل في شغله ثم لا يكون في
حقه عذر به الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيمة • وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيمة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت
فيقول من القربات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيؤمر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب
شيبته وما وصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها اذ نحن احوج الى ان يعاملنا الحق بها • والخصلة العاشرة الاصلاح
واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله واصلحوا ذات بينكم • وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف
ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك
عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله

يصلح بين عباده يوم القيمة واما القطب الثاني من الاثني عشر وهو على قدم الخليل عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقاريها ثلث
القران وله من المنازل بعدد اياتها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خصوص في معقولات فيصيب ولا يخطي وذلك ان الناس اختلفوا في العلم الموهوب الذي من
شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورايت من يقول بهذا
القول من اهل الله بمدينة فاس فقلت له هذا ذوقك وهكذا اعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم بامر ما ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه
دليله كابرهيم الخليل عليه السلام قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطى العلم بما يوصل اليه ولا يعطى الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل
من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابرهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحياء
وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في الهواء في فضاء الجو في بيت جالس على كرسي
له نظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية الالهية وفي الاحدية الواحدية وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن
نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحال الحضور دايما الا انه لم يجز كما جاز غيره بل ابان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله
لقضاء حوائج الخلق يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفي التثليث في جانب الحق اخبرني الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يخبر عباده في اسرارهم ان هذا العبد
اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه فساله في امر فلم يجبه الله اليه وهو انه ساله ان يرث مقام عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث في العلوم والاموال
واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله
بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوائد اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله فاخبرني انه ما استفاد شيئا مما هو عليه
الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعو الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر
فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو عليه ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها
شبه لاحق النفس الظاهرة التي اوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان
علمه البيان فهو يبين ما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة واما القطب الثالث الذي على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد اياتها
وله بدايع القران وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا يغفل عن الاشتغال بالخلق
عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد يعني
في طبقات المنازل وكما بها عن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له ذائقا لماذ فقه ومعنى هذا وسره انه لما اطلعه الله على ان حاجة الاسماء
الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من احتياج الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور اثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد
تنتفع به وهي على خطر فبقاؤها في حال العدم احب اليها لو خيرت فانها في شهادة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي فتعزل كل حالة عن الحالة الاخرى لا جمع الاحوال
عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة فزيد مثلا الصحيح في وقت هو العليل في وقت والمعافى في وقت هو المتالم في وقت بعينه
وفي الثبوت ليس كذلك لان الالم في الثبوت ما هو عين المتالم وانما هو في عينه هو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتالم او المحل متالم به وسبب ذلك ان
الثبوت بسيط كله مفرد غير قائم بشيء وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك
فانه ان كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تلتذ فيما تكون عليه في وجودها الى
ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها هو الحاجبها ناظر اليها لا محول فيها فالعين ملتذة بذاتها فالحال الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما
تعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بنظر الحال اليها ولكن لا يعلم انه اذا حلته تتالم به لانها في حضرة لا تعرف فيها طعم الالام بل تتخذه صاحبا فلو علمت العين انها تتالم بذلك
الحال اذا اتصفت به لتالمت في حال ثبوتها بنظرها اياها لعلمها انها تتلبس به وتحمله في حال وجودها فالتذاذها به في الثبوت تنعم لها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله في الاشياء
شاهدته ذوقا الهيا لانه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ومحلا ۵ شعر
بل كل ذات على انفراد • من غير شوب ولا اتحاد • ولا حلول ولا انتقال • ولا اتفاق ولا عناد • فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان
في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا تريد بظهور الاثر فيها بالحال ما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت
لصحت فان امرها في حال الوجود انها اذا حملت الالم قد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضناها في حال الثبوت حاملة للالم فاقدة للصبر فالمها بلسان الحال ذلك الافتقار
الى طلب الوجود وان طلبته بالقول الثبوتي الى الله فاذا وجدت تقول كما نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فتكون الاعيان
اقل افتقارا من الاسماء والاسماء اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم ولا سيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب في ثبوتها الذاتية وانه
منزه عن اثرها والتاثير بسببها فهو من حيث ذاته في كمال عن التاثير في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليها فيها فانها اعطته العلم
بثباتها ازلا وبتلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود ففي الثبوت الحجابيها وفي الحلول حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك
واما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القران قل يا ايها الكافرون وله بدايع القران ومنازله بعدد اياتها وهذا القطب من الضنائن المصاحب
له التجلي الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا رأى شبهة فاحد يحول بينه وبين العلم الماحي يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستماية مقام في كل مقام
من العلوم ما شاء الله له من علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقبة ارين منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاش
طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع
ما رايت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هولاء الاقطاب تشهد بينهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في
جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم
ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم تكن ظاهرة فظهرت عند المتصف بها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ماله مع
نسبته الينا فسمي من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فمحكوم حكم الممكنات ووجود الحق لا غير فمن فهم الجمع هكذا علم الامر كيف هو فهو الحق لا سواه فلا تسمعنه واما القطب
الخامس الذي هو على قدم داود عليه السلام فسورته من القران اذا زلزلت ولها نصف القران ومنازله بعدد اياتها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو مطلول المحب
فداؤه دواه وماله علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت
وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة التي هي اعظم سلطان تحكم على الانسان لا يمكن لها ان تزيل الحب من
المحب يمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو الحب وذلك هو الحب شعر فذا المحبة ما لا يزول •
وان اشغاله مستحيل • فلا تكن الى غير ذا • ولا تصغين الى ما يقول • فيحب الله احبنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون
الكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها فقيل له قد راينا من تستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الا

ترا ما تسمى ودّ التبس بها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمحب ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهده غير محبوبه في عين ما دخل عليه من ذلك ما ثبت حبه وهذا ليس بواقع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار واما القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة وله الحياة الدائمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا ياخذ حالا من احواله عن احد الا عن ربه فاحواله احوال ربه هديه هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم مساو لجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد راى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه اهتدى بهدى جميع النبيين ٥ شعر ٥ وما على الله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم في واحد

واعني بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته ما هو مثل من حالة التخلق بالاسماء الالهية بل هذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الحال يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله فانه حكيم يضع الاشياء مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر في العالم فمن حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر في الوجود على ايدي انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه فمثل هذا الا لجهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا لغفلتهم عن الله لا لجهلهم فاذا ذكروا تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه متى بدت ح يعرف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رايت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت باذ راى وهو قريب في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل في تحصيله وذلك حجة من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر شيئا وان نقول الاولى ترك هذا ممن فعله مع علمي ان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم ربه في وذلك اني قلت جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته وصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجدها الا ما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الآخر يشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات فكل شيء فيه فلذلك الشيء تكوين اول في السطر وهذا الكشف دون الكشف الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بما حكم الله فيها ولادراك هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي افضلها وبعده مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلا من مشاهدة المشاهد اياها في الامام المبين وفي غيرها دون هذا المشهود كل مشهود يكون للعبد قبل تكوين الشان وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه وهو اعلا حالا من الذي يقول ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فان الاول كله تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رايت زيدا يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان الاسماء الاعلام ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبة المسمى بها او في الحضور ما هي مطلوبة وان جيء بها فاما الادب يقتضيه الحال واما تاكيد في الاخبار فقد ابنت لك من حال هذا القطب ما سمعت وله احوال كثيرة اعرفها كما افعله في كل قطب ما ذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه لا يفي به الوقت واما القطب السابع الذي على قدم ايوب عليه السلام وسورته البقرة وهي البيضا الحاوية على سيدة آي القرآن ومنازله بعدد آيها حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه وما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل مدينة الموصل كان بهذه المثابة واطلعه الحق على امر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكرني له الامام نجم الدين محمد ابن ابي بكر بن شا الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستماية فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا انه فاوضحنا له فسري عنه واستبشر وصرح لي بحاله لما راني فهمته فوجدته قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لا اخبرني ان النخامة تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد لها محلا تقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائها في الشرع فكان يتحير ورايت آخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وورد بنا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في راي الناظر حتى نسب الى علم السيميا في ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكنه نعوته تجري بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي لما ذكر في الاحوال انها للمريدين قال والاحوال للكرامات وليست الكرامات في عرف هذا اللسان الا خرق العوائد يصح الاستقامة في الحال او ينتج الاستقامة في العود لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فكلهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويجار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آيها وبالله التوفيق واما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته آل عمران وهي البيضا ايضا ومنازله بعدد آيها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله واطلعه على العلم بازمان هولاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من الله الذي لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا نعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الاية كآيات التشبيه كلها او توهم التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا لمناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم جلي فسمي العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلنا له نورا وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين فالمناسبة في العينية في كل ما سمي بالعين خفية فهي عند هذا القطب جلية لاعلام واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فما هم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حواء خلقت من آدم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسان يجمع بين الذكر والانثى وليس حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطي العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم اتحاد المعلوم كما يعطي المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احبه الله والجامع الانفعال لمكان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل للمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حواء عن آدم ان في ذلك لذكرى لمن كان له

قلب

قلب فتفهم قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء وانثى مثل عيسى وبالمجموع مثل بني آدم باقي الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله في النساء وفي الجماع في اول دخولي الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا وانما احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك من خوف مقت الله اكره ما حببه الله لنبيه فازال عني ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما تعاونتا عليه وخرجا عليه كما في سورة التحريم وجعل في مقابلة ما ياتي المراتين في التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما او ينصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك لاختلاف النسب والذي يقع من اجله التعاون فثم امر لا يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلاة في اشياء فاعلم ذلك وكان ثم امر فان كان بيد الله فان الله قد اعطى لجبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونتا عليه وان رجعتا عنه واعطتا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتتا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهي فانه بحركتهما تحرك من تحرك وبسكونهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عندهما امر نسبته في الازالة لصالح المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذا لم يبق الا ما يناسب عموم الملائكة التي خلقت مسخرة يندفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن في الجواز العقلي فاخبرنا الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قال وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شاهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا ولي كيف تبدي الامور حقايقها بالذي فهم وقلب جعلنا الله واياك من اهل الفهم عن الله والقي السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يجد ثناء الله في كونه من الشان به ٥

واما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام وسورته سورة الكهف وله العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آيها حاله العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقته ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عز وجل واعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله واعتصموا بحبل الله جميعا من الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله عين الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرع وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخلط الطريق فهو المعصوم والمتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين لم ينالوا الكمال في الايمان ومثل هولاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله عليه الصلاة والسلام في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شيء من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد من جملة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو العلم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم فيه غير مكلف ومما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به في موطن ينكر عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل مشهد بل له الستر فيها والتجلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب فلو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا يبالي وبحجته قايمة واما القطب العاشر الذي على قدم هود عليه السلام فسورته الانعام ولها الكمال والتمام في الطوالات ومنازله عدد آيها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يزيده على مرتبته او ينقصه منها وما يتميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذي حق حقه واعطاء كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة التي هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورة وان لكل خلق في رتبته جعل بين العالم التمام روحانيا وجسمانيا لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود يستحيل وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الله الحق على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه في عبوديته وينسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور بتصور من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فما يكسوه الا حلة الوجود بتعلق يسمى الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجاد ما ليس بيده خلعة الوجود التي يلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة وجه ما لا ارادة ايجاد امنه لا يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجود ما يعلق الحق القول بالتكوين فيعلم قول ربها من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسايط فيكون ذلك الشيء ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون اي شيء كان تشوقت اليه مرتبته لان مزاجها يطلبها واعني المرتبة الاولى فتكتسب الاستعداد لامور علية او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقايق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن مرتبته او رتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المؤثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي مرتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن كثير اكثر الخلق مثال ذلك ان يروا شخصا ساكنا قد نقص العلوم واحكمها واعطي من المراتب اخسها مما لا ينبغي لمن جمع هذه الفضايل والعلوم ان تكون غاية تلك المرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضايل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نال شيئا مع هذا الفضل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو بمحروم وان الموطن اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر الى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يعود فيه ما لا يليق به من التشبيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف تجري في العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل فلا تنظر الى المناصب وانظر الى المناصب الذي يعمل بحكم الموطن لا بما يقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطي ويترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح ويكون العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه لا تعلق لما قال بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من يشهدها في وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به واطلع عليه فهذا بعض علم هذا القطب واما القطب الحادي عشر

الذي على قدم صالح عليه السلام فسورته طه وله الشرف التام ومنازله بعدد آيها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه السورة من سائر الاقطاب
لان هذه السورة اشرف سورة من القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق بلا واسطة على عباده في الكثيب وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما
قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان حاله حال من ينطق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه لشديد على ان بطشه بعبده
اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي بلا تقارب واكثر علم هذا المقام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة
التي تعلم هو المفهوم المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعبر عنه بالعالم
انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فابطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه واما الاحكام واللذات فتقابل الاسماء وتوافقها وبها تكثرت الصور
فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان محيطا به منزها عنه فلا الستر عنه والتجلي له فتختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما نسمعه من قول الانسان عن
نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره من حيث تشكل الاسماء له الاكوان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور
الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلام العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما يأتيهم الضمير يعود
على صور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث
فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابهم وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم ابدا من الذكرين قرآن والثاني فرقان
فليس كمثله شيء للمتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير للآخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس لا صورة الاسماء
وكل الاحاطة فانحصر الامر فيه فما ثم كون الا له ولا كنا نكون الا عنه الا تراه تسمى الدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف
الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة
وفصول ودور ٥ شعر

فكل حين هو له • وكل شر ليس له • فهو الوجود كله • وفقده ما هو له • يعلمه من علمه •
يجهله من جهله • وانما انا به • في كل احوالي وله • فانت هو مانت هو • وانت له ما انت له • ولو صنعت صنعه •
ولو علمت عمله •

فهذا من بعض نفائس علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه على كثرتها وتفاصيلها واما القطب الثاني عشر الذي على قدم
شعيب عليه السلام فسورته من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهو يجادل عن قاريها ومنازله بعدد آيها انظر في جدالها في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر كرتين تنبيه على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا
عن النفوذ فيه بدخل او شبهة وهو حسير اي قد عيي وكل آية في هذه السورة فانها تجري على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم
بماء معين الا ترى الوجود كله من غير تعليم هل تراه في حال الاضطرار يلجأ لغير الله لا يلجأ الا الى الله بالذات فلو كان غيره ما عرفه حتى يلجأ اليه وهو قول العامة فيمن
دُزي ما لك لا ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فسمى ايضا بالصبور يقول انا هو ما ثم غيري وهذا عين ما ادعاه في علم القطب الذي على
قدم صالح عليه السلام شعر

فيا شعيب ما ثم غيب • لكنه شاهد وغيب • فانظر الى حكمة وفصل • الخطاب فيها ما فيه ريب •

لهذا القطب علم البراهين
وموازين الحدود وكل روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين اقرانه ضخم الدسيعة يطعم ولا يطعم وينم ولا ينم الغالب عليه التفكر ليتذكر والدخول
في الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمثنى والخالق والمصور
والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء من تجليه دون ان يرى الميزان في يده يخفض ويرفع فما ثم الا خفض ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف
وروح وصورة وسماء وارض ومؤثر ومؤثر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر
يطلب الوتر وهو طلب الثار شعر

فشفعه في وتره ظاهر • ووتره في شفعه مندرج • وجادت السحب بامطارها • فكان ما كان بامر مرج • فحدثت ارضك اخبارها •
وانبتت من كل زوج بهيج • تعني اذا شاهدت اعيانها • بعين غير الحق فيها المهج • يباين الضد بها ضده • وشكله بشكله مزدوج • ومن هنا الابصار فيها بدت •
في العالم العلوي بين الفرج • فكل ما للعين من ظاهر • عنه اذا حققته ما خرج •

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنيع لا تفوته
صنعة بالفطرة وله في كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله وما
رآها سوى الحق ولا رأى لها دلالة الا على الحق فكل علم او مسألة من ذلك العلم له آية ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على غيرها لاستغراقه في الله لانه مجذوب مراد
لم يكن له عمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينه فرأى كل شيء دونه احاطة بما رأى فالزيادة التي يستفيدها انما هي في تفصيل ما رأى دائما ابدا لانه كل ما في
في الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر
قطبا ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخر له الثاني
من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين
يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله ممن فهم عن الله ما سطره في العالم من العلم به الدال عليه

الباب الرابع والستون واربعمائة

في حال قطب كان هجيره لا اله الا الله شعر

من كان هجيره نفي واثبات • ذاك الامام الذي تبدو به آيات • وتر وليس له شفع يعدده • وما نقيده فينا علامات •
وما له في وجود النعت من صفة • وما له في شهود الذات لذات • تأثر الكل فيه من تأثره • فنعتهم فيه احياء واموات • هم المصانون لا تحصى مناقبهم • ولا تقوم بهم للموت آفات

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذي يلازم العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار
الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال مواظبا عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه
ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فمعقول ذكر الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا للواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي
ينفيها وهي التي يثبتها ولا تنتفي عمن تنتفي عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت بثبت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها غير ذلك ما هو ولا ينتج للذاكر الا شهودها وليس
شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا نسبة والنسبة امر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم مهما انفردت واحدة من هذه الثلاثة
دون الباقي لم يكن اثر ولا يصح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف
النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذوات تسمى آلهة اذا اراد شيئا فهذان امران قال له كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه
كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجل الهي في صورة ممكن بصورة ممكن ناظر بعين الهي كما انه ما سمع فيكون الا بسمع الهي ولهذا
اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فحاله في التكوين ان ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ثم ادعهن فالامر يأتينك سعيا لانه
السامع الذي دعاهن ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة والف
الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة متقابلات في عين واحدة يقابل النفي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي
فهو اطلاع على ما ليس هو فيما قيل فيه انه هو وان كان الذي قيل انه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله ورأيت على ذلك

شيخنا

شيخنا ابا العباس العلياوي العريني والتزم آخرون الهاء من الله لدلالتها على الهوية وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالي وغيره واما الاكابر فيلزمون لا اله الا الله
على غيرها بما يعطيه النظر العقلي اي الوجود هو الله والمعدوم ينفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتي وتوجه النفي على النكرة وهو
اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفي على الحركة بان تحتها كل شيء وما من شيء الا وله نصيب في الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لان الاله من لا
يتعين له نصيب فله الانصباء كلها ولما عرف ان الاله من حاز الانصباء كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شيء له نصيب فله اسم من اسماء الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل
على الهوية بل هو عينها ولذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعونه له الاسماء الحسنى فله اسم العالم كله فالعالم
كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف ونكرة في عين معرفة وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف واما حروف هذا الهجير
فالالف المزادة وهي كل الف موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فيكون الفان والالف ابدا ساكنة فالظاهر احد الالفين ابدا اما عبد
واما رب اما حق واما خلق والموجب له في الموطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الايجاد وهو التضعيف والآخر ما يدل
على الباعث للتكوين والاعدام وهو التحقق المعبر بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان في مقام النزول مثل فاسأل العادين ولا اله الا الله واي وربي انه لحق وقد
يكون في مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل عباد الله واولياء واولئك واولو الالباب وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط ومثل من حاد الله وآتيناه الحكم
صبيا ولانتم اشد رهبة في صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربا كان الموجب او خلقا فان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فاثر ظاهر من خلق في حق اجيب دعوة
الداعي واثر ظاهر من حق في خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد ولا ايجاد ابدا الا لاسم الآخر ليس له في الاول قدم والباعث يكون للاول والآخر فالباعث حق وخلق
والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لابد من ذلك فهي حق في خلق والخلق متأخر حيث عقل ابدا واما الالف
الطبيعية فيظهر العالم ويفرقها ويغني العالم وهو الاصل المفرق الجمع وكل الف مزادة فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق الجمع انما هو الفتح وهو الاصل
وقد يكون الفتح بما يسر هو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط
فان الرحمة وسعت كل شيء واما الف الميل الطبيعي وهو مثل الالف التي تسمى واو علة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا ومثل فيه واما الهمزة المكسورة في هذا الذكر
فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق هذا في باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظر في نفسه بعثه على العمل في تحصيل علمه
بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمة الاثبات والمنفي مكسور ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتميز مع وجود تشبيه ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهي
الف قطع لا الف وصل واما اللام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والهاء ملكوتية فانها من الصدر من اول مجرى النفس وهي اصلية في هاتين الكلمتين
في المنفي والمثبت وما ثم الا هويتين هوية خلق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية حق وهي الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه ما ثبت واذا كان الحق هويته
فليس هو فعلى كل وجه ما هو هو فتنتفي هوية الحق اذا البست الخلق ولا تبقى هوية الخلق اذا البست الحق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي
على منفي واداة اثبات على ثابت وبقي لمن يضاف العمل هل للاداة والذي دخلت عليه فان الحكم للذي دخلت عليه فانه الذي يطلبها فانه ما اشتقها وانما جاءت الاداة
معرفة للسامع بان الذي دخلت عليه منفي او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة العلو والسفل وما بينهما فبالاداة تظهر المراتب وبمن دخلت
تتعين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما تنتجه لا اله الا الله من العلم الالهي وله
وثلاثون وجها يعطي كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر قد ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجويز بل ذلك على
الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده عابدة
طائعة لربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على ابصارهم غشاوة
وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات فتسبح خالقها وتحي لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه
المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمات وكل كلمة على قائلها فاذا كان العبد من اهل الكشف لما
ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني ولا علم لمن كفره بذلك ٥ شعر

فكن مع القوم حيث كانوا • ولا تكن دونهم فتشقى • فانما القوم اهل كشف •
اراهم الله الحق حقا • فهم عباد الاله صدقا • رقوا من العلم كل مرقى •

وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا
الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره الله اكبر ٥ شعر

الله اكبر لا يبغي مفاضلة • فان افعل يعطيها ويطلبها • وقد يصح اذا جاءت عقائدنا • وانه بوجود العين يذهبها • الا اذا كان بالآيات يطلبها •
فان افعل تأتي وهي تحجبها •

وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء
بلفظة افعل وهذه لفظة افعل تأتي في الاغلب بطريق المفاضلة وفي اماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كان
هجير الاحد فان المثابر عليها يذكر بها ربه بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الا مفاضلة وهي كشف معين سأذكره في هذا الباب ان شاء الله
وان كان الذاكر به ربه من حيث هو ذكر مشروع لا يخطر بباله فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة انتج له ما هو الامر من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم
ينو بعض علم هذا الذاكر الثالث وهذه المجيرات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو الكثرة من الذكر دائما فاذا انفرد هذا فلنقل

فصل

فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع المفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق
والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء فالذي يرجع الى لفظه كالكبير في قوله تعالى
الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل فان التعمل
اكتساب وانما يكون التكبر من صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما يعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف
نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طريق الحيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان
اشترك معهم في الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة
التي لهذه الكلمة اعني قولك الله اكبر فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعني في كل اسم اسم لان فهم العالم لا بد ان يكون يقصر عما هو الامر
عليه ولا يتمكن ان يقبل تحصيل ذلك لو يمكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التحصيل فلا بد من قصور الفهم فتدل لفظة
الله اكبر اي من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره قال الله تعالى فيه انه اعظم واكرم واجل واعلى وارحم واوسع واحسن
واحكم وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة الا ترى ان المشركين اذا قالوا اعل هبل اعل هبل اسم صنم كانوا يعبدونه وهو الحجر الذي يطؤه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة
هو مقلوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فساقه في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم
ما دعاهم الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم اعلى واجل من هبل ومن سائر الآلهة بما قالوا عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم
حجة فالله اعلى واجل من هبل عندهم فكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل بإله حتى يكون الله اعلى واجل في الالوهة

من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقده لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله اكبر فصاحب هذا الحجر بطريق المفاضلة يطلع الحق بسريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله فبي يسمع وبي يبصر ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فتقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه فكانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك وان ذكرتك لك فلا بد للنسبة من اثر لان غاية الشرف ذكري اياك ان اذكرك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الي وان كنت بك

فصل في الذكر على طريق المفاضلة وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج لهذا الذكر على هذا الحد كشف هذا الذوق فيتبين له ان الحق عينه وطائفة اخرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقة لا يقال هذا الذكر افضل واكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند العبد لا اكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبنك ما ترى من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها فان الحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق واذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نواه وقال به

فصل في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع **اعلم** ان الذكر به على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طائفة تذكره على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته فهؤلاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله وان علموه في اللسان فينتج لهم لماذا شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقدون العالم ما كسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما كسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فانه ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لهذا الصنف الممكن ما ذكرناه هذا الذكر كشفا وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين مقصود بالذكر والعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب لنفسه لا يتمكن ان يثبت له اثرا حتى يعلم ان هذه الاثار الكائنة في العالم تحتاج الى من تستند اليه لامكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان انها تستند لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة اي بالمرتبة والتمام بما يرجع اليه في نفسه اعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو او يسمع ذكره الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكر بربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا النوع من هذا الكتاب والله اعلم

الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله

شعر

ان الوجود على التسبيح فطرته • فهو المنزه عن مثل وتشبيه •
وثم في ثان حال جاء يعلمنا • بانه رب تشبيه وتنزيه •
له النقيضان فهو الكون اجمعه • درى بذلك ذو فكر وتنبيه •

قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للاخر وتنقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل اية وردت في القران في التسبيح لولا التطويل ما تركنا منها اية الا اوردناها وتكلمنا على الذاكر بها **اعلم** ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس بن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او غير ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكر محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق في حجره فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء الذي اثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه هكذا هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا ضد ما تعطي حقيقة التسبيح بل هو تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت يتصف به المخلوق وما نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو مما يتصف به المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده اي بالثناء الذي انزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين ان يسبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التشبيه كعدم العدم الذي هو وجود وان ارادوا المبالغة في ذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من عنده مما اثنى به على نفسه ومما انزله عليك على قلبك وجاء به اليك في وجود ما لم ينقل اليك واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها لتلك الصورة ويكفيك من العلم بها ما تشاهد من اثارها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا اخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء ولك فيه شرب ومن المحال ان يكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا والاخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا او علمته كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذي يتوهم علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام عبد ورب ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شئت ام ابيت وعلمت ام جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا اشتراك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد له من مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرنا من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به ربه من المحامد واعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا ليس كمثله شيء ثم تمم الاية لتعرف المقصود ويصح اول الاية فقال وهو السميع البصير فلو لم يتمم لكان اول الاية موذنا بان المسالة بعيد وليس هو لنا بالة فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه وارتبط به فلا ينتسب الا اليه لان له عليه ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبتنا من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاده منه المحدث الا ان النسبة التي وردنا بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة ولذلك كانت مخلقة النطفة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى النسبة القريبة في خلق عيسى الطين بيده ثم نفخ فيه فتم خلقه وقربت نسبة المخلوق اليه وكذلك الصانع لمخلوقه كلهم في البنوة من الابوة ابعد نسبة من جميع الامور وهي اصح النسب وما كفر من قال المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك اكفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا نسبة ثم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النسبي في تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الاصلي نبه تعريضا في تصريح لمن فهم الاشارة وفهم العبارة وهو قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لمجوز ذلك وانما بقي الارادة ان تتعلق بذلك لانها لا تتعلق الا بمعدوم والامر موجود فلا تعلق للارادة فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم قال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الاية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لانه ابن مريم المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من

عندنا الا من عندكم فان ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا عند الله ونحن من عند الله وسياتي هذا الخبر في حال بعض الاقطاب فاعرف الحق بما انكر ولذلك يكون الانكار اعترافا بان دعوى الداعي باطلة فيلزمه البينة ما لم يقم البينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي في المسئلة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة والمضمرة او المطلقة او المضافة وهو ان يقول سبحان الله او سبحان العالم او الرب فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر مثل قوله سبحانه واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق فقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله وباي حال ربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذاكر مناسبة لهذا الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا تظهر له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذكر لنا امر يقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعلم حكمه فان النتائج تختلف وان المحامد لا تقف عند حد والمسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء فوجدناه ورد على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلي فالله قوله سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والرب مثل قوله سبحان ربك رب العزة والاسم الناقص قوله سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى عما يشركون والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير تقييد في السنة وهو قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى

شعر

فاسلك مع القوم اية سلكوا • الا اذا ما رايتهم هلكوا •
وهلكهم ان ترى شريعتهم • بمعزل عنهم اذا سلكوا •
فاتركهم لا تقل بقولهم • ناسيا بالله اذ تركوا • •

فان الجماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل لما عملوا والشريعة ابدا لا تكون بمعزل فانها ثم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لا بها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا ان هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت بما جاءت به الشريعة فما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا تفقه هذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولنا انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة احتجاجا وطائفتنا لا ترمي من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما ياتي به الشرع اليها وتقضي بسلمها ساداتنا

شعر

انما القوم سادة • ومع المجد يسلكون •
اينما يسلكون كن • معهم حيث يسلكون •
انما القوم منه كن • للذي شاء ان يكون •
كل شيء يريده الحق • من فعلهم يهون •
والذي لا يريده • وهو سهل فلا يهون •

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات لتربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولا ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فاما حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم وسياورد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية في هذا الباب ان لا يشبهه شيء وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل اي لا مثل له ولهذا هو كل مبدع على غير مثال فلا يخلو اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه ليس غيره فهو له وان كان العالم وجود الحق فما ثم الا الله وسمي العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله اخر ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعضه فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه المتماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسماء لله المختلفة والمتماثلة والمتضادة كالعليم والعلام هذه متماثلة وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شيء فهذه الاية له ولنا من اجل الكاف والاشتراك يؤذن بالتناسب ولما كان لا بد من التناسب فننظر اي شيء من المناسبات بين الحق والتسبيح حتى ناسبه به تعالى فقلنا ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب النفسية والعتق انما هو امر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فيناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهة بالعبودة فان الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شيء وانما ذلك بيد الله فيحار فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما ظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الحيرة والافتقار وسلب هذه الاوصاف تعالى دخرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل الالوهة لله من رق الدعوى بالالهية المتخذة وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشيء عجاب فجعل عليه السلام توحيد المنزل وكشفه المثل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكرا بما تراه من اثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ويرد في خبر الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناسب بين التكبير وبين عظم ما لصاحبه من غير تعيين وما قرنه بشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فقيد هنالك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر من الحسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة فمن اكملها مائة فقد حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك يقابل درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى شرح الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال وهذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قربة له قال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله يملآن او تملأ ما بين السماء والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملأ الميزان فانها اخر ما يجعل في الميزان فيها يملى كما قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد له التاخير في الامور لان له السابقة ولا اله الا الله له التقدم وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب لا حول ولا قوة الا بالله فاثبت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله فكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو يعطي العزة لذلك التسبيح او التهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق وتقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كعلم فرعون ولا قوة لهذا الذكر على مثاله الا بالله فانه ما يتجلى لك شيء ليس هو الله فيقول لك انا الله فتقول له انت بالله الا انعدم من ساعته اذا لم يكن الله فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي يقول له صاحب الكشف انت بالله ما انعدم وثبت وما رايت احدا كان له هذا الحال من اهل العناية الا موسى ابن محمد القباب لقيته بمكة وله هذا الذوق وحدثنا كثيرا وكان سيد وقته قائلا بالحديث وضابطا له امره عجيب قرطبي الاصل فنسالنا بعضها بنتيجة هذا الذكر والحمد لله والله اعلم

الباب السابع والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله

شعر

الحمد لله في قيد واطلاق • مثل الفروع التي قامت على ساق • بدا لها بالذى بيديه من عشر • يا شاهد الحق في انفاس اعراق • وعن فرع لمن ابدا حقايقنا • ذاتا بذات واخلاقا باخلاق

قال الله تعالى آمرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثنا ولهذا تكون آخرا في الامور كما ورد ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله عليه الصلاة والسلام في الحمد لله انها تملا الميزان اى هي آخر ما يجعل وذلك لان التحميد ياتى عقيب الامور ففي السرآء يقول الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرآء يقول الحمد لله على كل حال والحمد هو الثنا على الله وهو على قسمين ثنآء عليه بما هو له كالثنا بالتسبيح والتكبير والتهليل والثنا عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالآء والنعم ولذلك العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثنى من العبد والمثنى عليه وهو قوله عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك وهو الذى اثنى به العبد عليه فرد الثنا له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة الا الحمد في الامر له تعالى وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد على الله من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث عليه وذلك الباعث هو المقيد له وان لم يتقيد لفظا كما مر في قوله قل الحمد لله فلم يقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطى المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه شكر ولذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو كله حمد لانه ثنآء على الله فاما الزيادة التى تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهو ان يعطيه الحق من العلم الذاتى به سبحانه ما يثنى به عليه وهو قوله وقل رب زدنى علما واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يزيده من ذلك ليثابر عليه بالثنآء على الله به فعلى كل حال يعطى الزيادة وان كان بين التحميدين فرقانا ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو عطآء اعطاه الله اياه وكل عطآء يقبل المعطى الزيادة منه فانا لا نحمد الا بما اعلمنا ان نحمده به فتحميده ثناء على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علمآء الرسوم لا من علمآء الله فان اللفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصحب هذا المخالف نور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القايل به فلهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القربة انه خبير الا حتى يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق بكل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا فالثنا على الله بما هو فاعل ثنآء عرفى يثنى به المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثنا مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم فاذا ذكر بها هذا مثله نكر ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شيء فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذى خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغى ان يعين في الثنآء خلق المحقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امثل به فانى استحيى ان يرى مع الزمان في كتابي فلذلك لم امثل به كما مثلت في العام وبالمعظم والكل منه ونعمه ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فانى ما ادرى شيا ليس عندي بعظيم لانى انظر بعين اعتنآء الله حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فاكل نعمة ظاهرة وباطنة فظاهرة ما شوهد منها وباطنة ما علم ولم يشهد وظاهر التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند الله واهل النظر المستقيم ما ليس بعظيم في الظاهر الا من هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة فالايات المعتادة ما هي آيات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الامور المعتادة والامور المعتادة والمعجزات فلا ينتبه لها الا كل ذى عقل سليم انها آيات واما غير المعتادة فهى آيات للجميع فتنبعث النفوس للثنآء على الله تعالى بها دون المعتادة فصاحب هجير الحمد المطلق الذى لا يقيده الذاكر بشيء من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال فما هي بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذى به اطلق الذكر فهو تقييد في الاطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت او اسم او صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلاء وان اطلقه في اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذى اعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة فهو بحيث هي وزال عنه الحكم الاول فيسئل لابى يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لى ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لى فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بصحبة فصحبته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا كذلك الواردات لا تستعين للعبد الا بحسب استعداده الذى اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السوآء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

شعر

الحمد لله على كل حال • فهو الذى يعم حال الوجود • فاعلى حمد الذى قاله • اذا تلفظت به من مزيد • وجاء ذاعنه به قايلا • قد جاء ما كنت منه تحيد • فانه ناداك من حضرة • من قبل هذا في مقام الشهود • بانه ليس بغيبى له • فلا يغرنك حبل الوريد • فانت رب وانا عبده • ويثبت الرب بكون العبيد • فلا تقل في كونه انه • يقول يوم العرض هل من مزيد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الضرآء الحمد لله على كل حال فعلمنا انه ذكر ادب الهى لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السرآء باسم المفضل ومن اسمائه الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحى يوحى فانه الصادق القايل ان الله ادبنى فاحسن ادبى فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الادب على هذه الصفة وقد اوحى اليه ان يتبع ملة ابرهيم ومن اداب ابرهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفآء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شرفا العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن فاجزاه بنيه بحديث ابرهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتادب بادبه فقال عليه السلام والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالام الحسية والنفسية كما يحس باللذات النفسية والحسية ويعلم الفرق بينهما وان السرور يصحبه الالتذاذ وان الحزن يصحبه الالام طبعا فلذلك عدل في الضرآء الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ما هي بزايد على الشان الذى الحق فيه بل هو عين الشان كل حال يظهر في الوجود مما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ويلايم الطبع وان كان الامر في ذلك من القابل لانا راينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الاتى منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فيما امرنا ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر الله به ما وضع له فهو دعوى فان الله لا بد ان يبتلى الشخص الذى يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلآء في القديم والحديث ان فهمت وان كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب في وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيد هذا الذاكر عنى ذلك الذكر بانه ثنآء على الله تعالى بجهة الخبر لا يقصد به اصل وضعه ولا يقول بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يعنى ذلك الخبر ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه في الخلق الى الالتذاذ به والتالم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سرآء وحمد ضرآء الا تراه في السرآء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل في انعامه وفضله ان جعل صاحب الضرآء يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك الضرآء لان حمده شكر على هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فما في باطنه بما الهمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضرآء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وانه مساو للحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التى اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما نزله الحق في قلوب الذاكرين به تنزيلا فهو حمد سرآء وحمد ضرآء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله وافوض امرى الى الله

شعر

ان الوجود منطق ومنطق • ومصدق ومصدق فتفكروا • فالشيء يكذب نفسه فمكذب • ومكذب فالصدق لا تنكروا • فلاى شيء يرجع الامر الذى • قد قلته في امرنا فتبصروا • حتى تروه بالعيان فغوصوا • امر الوجود اليه لا تتحيروا

قال الله تعالى ما قال كبيرا ان يقول لقومه حين ردوا دعوته فستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى الى الله وهو من فاض ولا ينقص حتى يمتلى فالمنفيض من زيادة ما يحمل المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمل وهذا القدر هو الوجه الذى يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذى ليس في وسع المخلوق ان يحمله الله فامن امر الا وللمخلوق فيه نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهره التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفايض من ذلك الى الله فقال وافوض امرى الى الله ونسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تحمل انه يفضل وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده اليه ومنهم من لم يعرف ذلك ثم رجع الفايض الى الله عن غير علم من هذا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقى الفضل الا فيمن يعلم ذلك فيفوض امره الى الله فيكون له عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله يد لك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب واعلم ان العبد القابل لامر الله لا يقبله الا باسم خاص الهى وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فاعجز الامر العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل الظهور اثر كل اسم الهى فعين الاسم الالهى فاض لا عن العبد فلما فوض بقوله وافوض امرى الى الله ما غير اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسمآء في خلق آخر فانه ما لا يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالهى الذى قبله به ما اعطت حقيقته الا قدر ما قبل منه قد يحمله عمرو لا لانه اوسع من زيد بل لانه اوسع من زيد ولكن عمرا في حكم اسم ايضا الهى قد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهى الذى كان عند زيد فان الاسمآء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فمحيط العالم ومحيط العليم فتكون احاطة العليم اكثر من احاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم تقل احاطته عنهما والعبد لا بد ان يكون تحت اسم الهى فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذى خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فتحن معه بقوله لانه لم يتسع وسع الخلق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم من ذلك رايحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا ترى النافين للامكان بالدلالة العقلية يغفلون في اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفى الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يراجعوا وينبهوا فيتذكروا ذلك فلا بد من امر تكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف بالغفلة والذهول عما يقتضيه دليله وليس الا الامر الطبيعى والمزاج الا تراه اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهى له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه ولا ينكره فما كان يدل عليه عقله من حالة وجود امر ما يجده موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودى تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس في البرزخ بل يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النايم والميت في حال نومه وموته فاذا تفطنت فقد دريت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة بما دل عليه عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فعلم في كل صورة يراها في البرزخ ويحصل في ذلك اذا الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عندنا لعارفين ضاما يحل عليهم شيء من ذلك لا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من ادنى واعلى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله وسعنى قلب عبدى فلما وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التى يقع فيها التفويض ممن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش وما يحويه مائة الف مرة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعنى لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الان في الامر نكتة اومى اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر كاف من الايما الا انه يريد بانه من ذلك فان الانبيآء قالت ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفا ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ولكن ينبغى لك ان تعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمة فيبان لك من هنا رتبة ابى يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن اسمآء الله تعالى الواسع كما ورد فبا ثناه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه لم يكن له حقيقة الهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع الحق التجلي ومن صافة الغضب فقد وسع الغضب فلا ننكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وان لم يتاذى فما اوذى من لا يتاذى غير انه لا يقال ذلك في الجناب الالهى الا انه سمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا نعقل له في حق الحق حكم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الاخر فتغير الاحوال على العارف فيرى تغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله تظهر في العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به ووصح ليصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل لما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا يحل بنا اعنى في العلم بالتفويض ما هو فلهذا نسبته الى المخلوق واما التفويض الالهى وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض لم يكن الا لحقه الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال • وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله على ما هو الامر عليه في نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل مقالة بحسب مقالته او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويض امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موفق في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطا في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطا الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فحاد عنها بتاويل فيما اداه اليه نظره وورود شرع ايضا يؤيده في ذلك فاته المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقل وكونه اصاب واخطا ذلك لامر آخر زايد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الحق والاصابة له لا لغيره

شعر

تكليفه عين تفويضه • نحن واياه فيه سوا • فتسبيحنا عين تسبيحه • وتسبيحه بلسان السوى • وكل امرئ ما حظه • من الذكر لله ما قد نوى • فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ونفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كى نفرغ عينها ولما كان العالم تحت حكم الاسمآء الالهية وهى اسماؤه فالمتقى الا هو لا نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر من حيث بيننا كما ينزل بين السمآء وهى العلى وبين الارض وهى الذلول

شعر

فمكنك الامر فلا تخفه • فانه اوضحه كونه • وشاهد الحق به ناطق • بانه في كونه عينه • وهو ما ذكرناه من انه ما في تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • والكلام في هذا يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فان الله الذى لا اله الا هو له الاسمآء الحسنى

الباب السبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

شعر

كما اعطاك خلقك من حباكا • فاعط ما خلقت له كذاكا • وان لم تعط فالخلق بعطى • وليس يكون شكرا هناكا • وحق الحق اولى با ولى • بان يقضى به وحيا اتاكا • فان تبلغ مناه كما تمنى • يبلغك الاله به مناكا

قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشيآء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المنزل به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بامرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون عند ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للحب الذى قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب للامر الثانى فصح الطلب من كل واحد والحاصل انه لا ينبغى فلا بد ان يتصفا بالفقد

لما يلقان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعونى استجب لكم فطلب الدعاء من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام
الدليل ان الحوادث تقوم به فلا يستقل بكل طلب فى ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان تقوم به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا
الطلب الحادث وقولنا اذا اردناه والطلب ارادة سوآء طلبك لنفسك او طلبك لك على كل حال الحاصل لا ينبغى من الوجه الذى يطلب فانه من ذلك الوجه ليس
بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذى يلى جانب الحق والاصل الثانى القبول وهو الذى يلى جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين
بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد لوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول فى نفسه انه موجود نفسه بل يقول ان الله
اوجده والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه وآثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه آثر ربه على نفسه نسبة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزآء فلا يكون
الكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة فى التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين بين الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة
بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى وهو ايضا اعنى التقسيم موجود فى استخلاف العبد وفى وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود
وكمل بالحادث ولما كان الا الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم فى صور المحدثات وعلمه فيها اعلاما منه للعالم انه غنى عن العالمين لما راى نفسه فى ذاته من ظهوره بالتجلى
فى صور المحدثات فسوآء ظهوركم وعدمكم لقوة الممكن فعند ذلك ذل الممكن بالفعل فى نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه من الاستعداد بالقبول فى الايجاد اذا
راى اعيان الصور التى تكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات فى قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غنى عن العالمين ولقد
برقت لى بارقة الهية عند تقييدى هذه المسئلة رايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبى صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذى تعرض لهم فى الخندق فبرقت فى الضربة منه بارقة راى
بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الغيلة راى ذلك فى ثلاث ضربات فى كل ضربة بارقة تبدى له جهة مخصوصة هذه رايته عند تقييدى هذا الباب ورايته
نبوة بحمد الله ورايت فيها وبها انه وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال فى وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وقع الكلام هذا
ما اعطتنيه تلك البارقة فانه تعالى ما خلقهم لعبادة كسائر صفته وهى التى بها طلبهم فعبدوه اذ لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم
اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال فى العبادة فالتف عندهم الطلب فى المعونة على عبادة كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهى فى الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت
عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهى المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها
فى الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففى كل شئ له حكمة ظاهرة يعلمها اهل الكشف والوجود فى كل شئ ويعلمها اهل الرسوم فى التكليفات التى لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من
جهة الشرع كقوله ولكم فى القصاص حياة واما قوله بالعلة فى التكاليف من جهة الخلق فمظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم فى الوحى المنزل من التعليل فمنه
جلى ومنه خفى وكذلك له فى الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر ولا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر والا
ليعبدون اثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة
يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكون العبادة من المخلوق ذاتية فاذا اقتصرنا على مسمى الله فى العرف عبد المخلوق غير الله فانا نرى
الاكثر من العالم ما يفتقرون الى الاسباب وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير
الله فلا بد ان يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه الا بسمعه
وكذلك جميع قواه التى لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر فى العابد والمعبود الا هويته فحكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو ومعلوله وسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبد
قال صلى الله عليه وسلم فى خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب وسمع وهذا الامر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم
وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه مما هو عليه فى نفسه فظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل
الاسمآء الالهية وهى الصفات وليست غيره فلا يعلم المخلوق به ولا يعلم الحق الا بها واما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم ان الله ليس عين العالم والفرق بين الدليل والمدلول
ولم يتحقق بالنظر اذا كان الدليل على الشئ نفسه فلا يضاد نفسه فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والمعلوم والعلم فهو الدليل والدال والمدلول فالعلم يعلم
العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتى للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زائد على هو فنفى ان يكون
هو وما قدر على ان يثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره تحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هى هو ولا هى غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقول
على حد ما يقول المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما بين المتكلم على من يقول الحق ان الله فقير الا عين العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا
بعض نتائج هذا المعجز والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والسبعون واربعمايه فى معرفة حال قطب كان منزله

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الى قوله ان الله لا يحب الكافرين ٥ شعر
اذا احببت ربك باتباع • احبك مثل ذلك ثم زادا •
على الحب المضاعف سر صون • اتاك به السيادة حين سادا •
وان احببته بخلاف هذا • اوذت ولم تكن ممن افادا •

قال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله يقول ما تقرب
المتقربون احب الى من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقد ورد تام من هذا هذا الحجر اذا التزم
من التزمه وتحقق به فتح عليه فى معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرايض عبادة حقيقة جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رايحة ربوبية لانها تواضع والتواضع
تعمل لا يقوم الا بمن كان له ضرب او سهم فى الرفعة والعبد ليس له نصيب فى السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبد له فلهذا نقص عن درجة الفرض النفل من العلم بالامر على
قدر ما اعتقده من النفل بل من اول قدم فى النفل اتصف بالنقص فى العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا يشبهها سعادة وذلك العبد هو عبد
لذاته ولكن لا يعقل له عبودية ما لم يعقل له استناد الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا يعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد سيد الاخر فالمعلوم
اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذى قلناه فلا علم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب
ومربوب وهو الذى عليه الوجود فلنتكلم بما اعطاه الوجود والشهود ولنترك وهميات الجانب العقلى فان القول بذلك له موطن خاص فى ذلك الموطن سلطانه واخبر
الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين المحبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم لهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب فى ان
يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نفلا ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهى الثانى ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثانى حب جزاء وكرامة
بوافد محبوب بالحب الاول فصار حب العبد لربه محفوظا بين حبين الهيين كلما اراد وهم ان يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين
فلم يجد منفذا فبقى محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين امرين يوجب اضطرارا فذلك الحب الفرض وهو العبد
المضطر فى عبودية المجبر فيما فرض الله عليه ليتبينه انه فى قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ كما ذكرناه فى الهامش ولما راى ان الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق فى العبد
اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بان له مدخلا فى الاقتدار على وجود الفعل الذى كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله
على ذلك فزاده هذا قوة فى علمه بان له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه فراى ذلك قليلا مما هو عليه من الاستطاعة فعلم عند ذلك ان الاتساع الذى بقى له انما ابقاه لماله من الاقتدار
فاراد ان يبتليه ليرى ما يخرج منه فى ذلك الاقتدار الذى اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التى ابقى له كما قال ان لك فى النهار سبحا طويلا فمن ذلك النزاع
هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل ذلك من الله حبين آخرين حب الفرايض اى الحب الذى حصل له ايضا من الله من اتيان النوافل وان كان

دون الحب الاول كما هو فى الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزآء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد فى الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحبه الاخر فانه لا يلحقه
فى درجته فى الحب ابدا لان حب الاول ابتدأ وحب الثانى جزآء فلن يكافيه ابدا فان الحب الاول هو الذى انتج الحب الثانى فهو مشغول عنه والمشغول لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما
عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرايض لتتايد بها النوافل فى التحقق بالفرايض ولهذا تسد بها وتكمل بها الفرايض بما فيها من الفرايض كما ورد فى الخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول فى موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فريضته ان يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل ولذلك كان فى النفل فروض
لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار فى الاتيان بالنفل ما لم يلتبس به فاذا تلبس به قيل له ولا تبطلوا اعمالكم فبالاولية
فى ذلك كان مختارا وفى التلبس مضطرا عندنا وبخلاف ذلك عند علمآء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا
قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع فدخل الاحتمال فى هذا الاجمال وما لم يكن فى ادآء الفرض رايحة ربوبية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هى فى النفل كان فى الفرض
عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فادركه الانكسار فى نفسه لما كان عليه من العزة فى كونه اعطى العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدى فازال عن نفسه بهذا
الخطاب ان شاء وان شاء وما بقى له الا عين ما شاء لا التخيير فى ذلك فلما سمع العبد مثل هذا الخبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الامر لولا ما كان فى نفسه على هذا
ما صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذى كان عنده وهو قوله تعالى فى الخبر المترجم انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اى انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وحكمتهم
فيه من الاضطرار وان ليتم من معقل عزتهم فلما انكسر وكان عنده هذا الكسر جابرا بما اوجبه على نفسه وما اخبر به انه لا يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال
الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد ولموصوفين وليس فى الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما
حيره فى هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الا لهى فى قوله ان شاء وان شاء فكساه حلته بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لانه للتردد بالحقيقة
لامكانه وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فيعلم ان الحق ظهر فى صورة ممكن ولهذا تادبنا فى قولنا ان الله لا ينبغى ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله
ونقول يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد فانما يظهر منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب
الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبودية التى هى العمل بما كلف فعله ولذلك لم ينقل الحق انه هوية الشئ وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد
هو حكم الشئ فحكم النفل احق بالعبد لولا ما فيه من روايح الربوبية وحكم الفرض احق بالرب لولا ما فيه من روايح العبودية فليجعل حكم كل واحد فى الموطن الذى جعله الله هو
الجاعل لا نحن فيخلص ويسلم من الاعتراض علينا عند السوال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل فى محبته الجزآء وهى محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الاية بانه لا يحب
الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر وقال التحدث
بالنعم شكر واذا انعم الله على عبده نعمة احب ان يرى عليه ونعمه التى اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفرها ومن كفرها اذاقه الله لباس الجوع
والخوف بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله سترة بالذنوب وهى البقايا التى ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون
الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هولاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله فى
غير ذلك الموطن الذى جعل الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فانه واسع المجال فيه لاتساع ميدانه لكون العالم ما اوجده الله الا عن الحب والحب
يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار فى الامور كلها فلذلك ينفصل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب النسب وهو الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد
اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والسبعون واربعمايه فى حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ٥ شعر

من يستمع قول من تهوى الوجود له • يقفو محاسن الذى يأتيه فى كلمه •
وهو الحكيم فما فى الكون حكمته • وانه فى كونه فانه من حكمه •
فمنك تسمع ان حققت ما سمعت • اذناك من قوله فى رد بنيه قدمه •
العرش يفرد والكرسى يقسمه • من الخطاب لما فى القول من قدمه •
ان الحدوث له وجه لمحدثه • والآخر ناظر منه الى عدمه •

قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا التنبيه من الحق على ان كل كلام فى العالم كلامه لانه ما اتى من الله الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان يحدث بلا شك
فى الآتى وما اتى الا من قام به الحادث وليس الا صور الصورة يتجلى فيها فى اعين الناظرين ويتجلى عنها فى اعين الناظرين فمنهم الاسامع ومتكلم وقايل ومقول له ومقول به
كله حسن الا انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فمعنى الحب ان تكون
الجهر بالسوء من القول والسوء من القول ان يقول فى القول انه سوء ولا قائل الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون فى الافعال التى لا تكون قولا فيريد بالجهر فيها
ظهور الفحشاء من العبد كما قال عليه السلام من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر يعنى لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعى وسوء ما يسوء وان حمده الشرع ولم يذمه
فقد يكون هذا السوء من كونه يسوء لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزآء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى
عليها وليس الجزآء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء • ولما وقع الاصطلاح فى اللسان على السيئ والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطى فهم سموا سوءا
وقالوا انه سوء فقال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذى سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس
ثم الا حسن بالنسبة سيئ بالنسبة على الحقيقة فكل شئ من الله حسن سآء ذلك الشئ ام سر فالامر اضافى فقولوا اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن واولئك
هم اولوا الالباب يعنى المستخرجون لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التى يتجلى
فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فما ثم فى الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجل الهى قط فلا بد من اختلاف الصور والحق ورآء ذلك كله فما ثم منه
الا الاسم الظاهر رؤية وحجابا واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذى يدركه اولوا الالباب يعنى يعلمون ان ثم لبا هذا الذى ظهر حجاب عليه وليس
الا الاسم الظاهر وهو المسمى فى الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفيها صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الرؤية بقوله ترون ربكم الحديث ونفى
الرؤية فانه صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك فقال مجيبا من السايل نور انى اراه اى لا ادرك النور لضعف الحدوث والنور لله وصف ذاتى والحدوث لنا كذلك
ذاتى فمحال ان يزال على ما هو عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون فى العلم الذين هداهم الله اى تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلم الذى علمهم
ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافى والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فايدة لكون الامر ظاهرا الا المشاهدة فهو مشهود
من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال عن نفسه ولا فايدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه
فلما اتبع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا حين قال لا احزانه ليس ثم الا هذا الذى وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية
امرا آخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عنده صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذى اعرف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا آخر هذا الامر الظاهر من هذه الصورة
كذلك الباطن المستور فى هذا الحجاب دليله الميت مع بقاء الصورة وازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين
الصورة وبين ما اجتمعا عليه من صورة مثله من خشب او جص قال انه ما رآه ومن قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال فى صحيح وما رميت

اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين شعر
فما ثم مشهود وما ثم شاهد • سوى واحد والفرق يعقل بالجمع •
فمن قال شاهدنا يصدق قوله • ومن قال لم نشهد فللضعف والصدع •
اذا اتصف عين بصدع ولم تزل • بما صفة الصدع مزيلة للنفع •
على السمع عولنا فكان اولى النهى • ولا علم فيما لا يكون عن السمع •
فعقل وشرع صاحبان تالفا • فنور لك من عقل ونور لك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حده لك في قوله ورسمه فتمشي حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك آمن فان الآيات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوع ما وصف المخاطب بها فيها آيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لاولي النهى وآيات لاولي الالباب وآيات لاولي الابصار ففصل كما فصل ولا تتعدى الى غير ما ذكرنا بل نزل كل آية وعبرة موضعها فانظر من خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر وانك المنعوت بالبصر واللب والنهى والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر في نظرك بالصفة التي نعت بها في تلك الآية الخاصة تكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره فكان من اهله بل هو عين القرآن اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله خاصة فالقول كله حسن واحسن وما ثم سوء الا في القول عنه ذلك هو السوء او في التكلم به ليس في القول والكلام قبيح وانما القبح في الذي قيل او قيل عنه او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله كتاب مسطور ناطق بالحق تكن من الذين هداهم الله اي وفهم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها والحالون عقودها ورموزها والعالمون بما نقع به الاشارات في الموضع الذي تسمح فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله والحكم لله الواحد

بتوحيد الاله يقوم قوم • وتوحيد الكثير هو الوجود • ومن اسمائه الحسنى علمنا • بان الله يفعل ما يريد • فكان بنا الاله وفيه كنا • هو المولى ونحن له عبيد •

امر الله بتوحيده في الوهيته فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد في المضنون به وغيره في مضنونه واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم علم حق وايمان حق وصدق لكان ذلك في اول قدم فتعدوا حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطا يظهر من اعطى ومن اعطى شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار • فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر يعطي للذاكر به رجاء عظيما وفتحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الآية المشركين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الهكم والاله الذي يطلب المشرك القربى اليه بعبادة هذا الذي اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في وحدانيته فقال والهكم فجمعنا واياهم اله واحد فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن قصد من اجل امر ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لامر ظهر انه قصد كما يقال من صحبك لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيامة وما اخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لانهم جعلوا وقدر الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد وبينهم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة لاسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا او مبينا لانهم اوقعوا نفوسهم في الحيرة لانهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهي شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله بقوله وقضى ان لا تعبدوا الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم اي جعلوهم كالنواب لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلف عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال اجعل الآلهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من شاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة ولا بد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم انكر عليهم الحكم في ذلك كما ثبت قوله فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا التولي للانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص لهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصورة تكثر لاختلافها ايضا والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما تصنع وكيف يصح لي ان اخطئ قائلا ولهذا لا يصح خطأ من احد وانما الخطاء في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه لمن ينسب الحكم هل للاسماء ام للممكنات وهما مرتبطان محكوم بهما في عين واحدة ٥ شعر

فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم • وماذا يفوت القائلين بجهلهم • فقد فاتهم هذا وانني • من اجل الذي قد قلت فيهم من اهلهم •

فمن وحد فما انصف ومن اشرك ما اصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فالاحدية مجهولة والاحدية كثرته مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الاعدام ولا يقال والعدم لغيره فيثبت عين ما ينفي فتحرز في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود • والصور لعين الشهود • والدلالات لادلة العقود • فشاهد ومشهود • وعاقد ومعقود • وموجد وموجود • وما ثم امر مفقود • فقد تميزت الحدود • بل ميزت كل محدود • وما ثم الا محدود • لمن عرف العدم والوجود ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق شعر

انا عند الذي ما زال عندي • فزال نفادنا فلنا البقاء • تقاسمنا الوجود على السواء • فكان له السني وله السناء • به فانظر اذا ما قلت انا • فنحن به له فلنا الثناء • رايناه بغير اسمي وحيدا • نزيها لا يكيفه الثناء • فلما ان تسمى غاب منا • واسدل دون اعيننا الغطاء •

قال الله تعالى وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم الطيب فلنا الثناء وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا وما عند الله باق فلنا ولا عندنا البقاء فهو وان نفد من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود ببقائه واذا ابقيناه على حاله مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهي له باقية فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى ممن هو منه خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى فخير وابقى ممن هو خير وابقى ٥ شعر

فعندية الحق ما عندها • سوانا وما عندنا من سواه • لخيرية الحق مشهودة • وخيرية الكون ما لا نراه • فلما حمانا ارانا حماه • فلما رايناه كنا حماه • فمنه الينا ومنا اليه • فعين ضلالتنا من هداه • فللعبد في ذا وذاك الذي • رايناه من حكم ما لواه •

فاعيان العالم محفوظة في خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزنة عن فتحي انتساله حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته في شيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمي علما التعلق بالمعلوم والتعلق محبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا مر بنا على العدم فاكتسبنا منه نفي شيئية الوجود فلم نوجد لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق

لنستفيد

لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فان يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن النصح به الدليل الواضح في ذلك رؤية الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال فلا يرى الحق الا فيه في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن حكم خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للموطن عرفت اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك للموطن اعني ذلك الحكم حتى لا يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يجهل لك منه علم في نفسك الا بتوحيد المرتبة له واما ان تعلم ذاته فمحال ذلك لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن آخر تحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث تعرف نفسه وهذا غاية من العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن آخر فما عندنا ينفد وما عند الله من علمه بنفسه باق لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث اسماؤها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليها الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك فاعلم انه صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى بها فكنت خالقا اخلاقا جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تبارك الله احسن الخالقين فانتبه وكل من انشا صورة بغير روح تلك هو المصور الذي يعذب يوم القيامة بان يقال له هنالك في ذلك الموطن احيي ما خلقت وليس بمحي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم كما ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كما ان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقبل فليس الا صورة طائر لا طائر ولذلك قال تعالى كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون انه احيى ابن العجوز باذن الله وان ابا يزيد احيى نملة باذن الله كان موطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الابصار كحبال سحرة موسى وعصيهم تخيل الى موسى من سحرهم انها تسعى الذي سحروا به اعين الناس فتلك حبال نشأت بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رايت في المرآة اقل من جرم السماء واكبر من جرم المرآة وتعلم قطعا انك ما رايت الا السماء عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يحيي من العالم امر يسمى خرق عادة الا باذن الله بغير اذن الله ما يصح ولهذا تكون من كل احد ظهور ذلك وان كان تعلم انه ما تحدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة مسبحة لله فالروح يسبح لله تعالى والصورة مسبحة بالروح لله تعالى ٥ شعر

فقد علمت الذي اقوله • ولست تدري الذي نقول • ولست ادري الذي يقول • فانه الناطق القؤول •• وهذا القدر كاف والحمد لله وحده

الباب الخامس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله شعر

شعائر الله اعلام لنا نصبت • لنعلم الفرق بين الحق والخلق • وهي الحدود التي قامت بذاتها • وقاية للذي يقول بالفرق • فمن يعظمها كانت وقايته • وهو الذي يتقي الاشياء بالحق • له من الله دون الخلق منزلة • يوم الوفود تسمى مقعد الصدق • يحوزها بالذي حاز السباق لها • لما جرى معهم في حلبة السبق •

قال الله تعالى في تعظيمها لا بل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان وليس الا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلام الدلائل عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولي لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذي يغلب عليه وكان ابو يزيد حاله في ذلك الوقت الذي نطقه فالمرء مخبوء تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطقين ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعائر الله وما وهب الله لا رجعة فيه ولا تراها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيئا فهذا من منة الله حيث جعلك مثلا ومنزلك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دلالة على الله من حيث امر ما خاص اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال فيه انه من شعائر الله وجهلت انت صورته في الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غيرها وهي كل ما تعرف انها دلالة عليه كما قال ابو العتاهية

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد ٥

فقف عندها وقل رب زدني علما فيعطيك فهما انه لك ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا ملكك الحق من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعائر عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى بابه وصلت اليه شعائر نفسك وشاهدت المشعور بانه على صورتك فمن هنالك تعلم انك الاصل في علمه بك وانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك فانت بذاتك اعطيته العلم بك فانت الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رايت ما لا تعرفه ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا تجلي لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا رجع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رايته عليها وما انصبغت بها منه وانما هي اثر صورتك في شيئيتك ما كان وصل وقت دخولك فيها فان الصورة تنقلب عليك الى ما لا نهاية له وتنقلب فيها انت وتظهر الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال انتقالا لا يزول وقد علمك الله تعالى في هذه الصورة على عدم تناهيها فيتجلى لك في صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا في صورة المخلوق واما التي هو عليها في الحال فيعرفها او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فيعرفه فان الله علم وعلم ما يؤل اليه والمخلوق لا يعلم من حاله الا ما هو عليه في الوقت ولهذا يقول رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا راى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم المواطن وما عنده من القبول انه ما تجلى له الا في صورة هي له ما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة في العلم التي زادها فشكر الله الذي عرفه في موضع الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق في هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك

فاجتمعنا في الشعائر • وافترقنا في السرائر • فلنا منه التجلي • وله منا الضمائر • فلمثل ذا عبيد • هائم فيه يبادر • فاذا علمت هذا • لم تكن عنه بصادر • فهو الصادر عنكم • مثل اوراق الدفاتر • بعضها يستر بعضا • باوائل واواخر • فليبادر من يبادر • وليفاخر من يفاخر •

فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولو لم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فراينا حقيقة قوله فاستدللنا عليه وبه اذا ظهر في النكرة علينا ٥ شعر

فمنه الي دليل علي • ومني اليه دليل عليه • فنحن يديه كما قال له • باعماله ثم نحن لديه • واعماله عين اعياننا • فبدئي منه وعودي اليه •

ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والانا ان الصورة صورتك فصدق لن تراني اذ قال له موسى رب ارني انظر اليك فقال لن تراني ما داة لن تنفي الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك في الحال جهلك في المآل لانك اذا ظهرت له في المآل ما تظهر له بصورة الحال التي جهلك عند طلبه رؤيتك وانما يظهر له بصورة حال ذلك المآل فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا لذي عينين واعني ما ماذا والعين الواحدة فهو رجل اعور لم يزل في رتبة التقييد مغلولا فمن فتح الله عينيه التي امتن بها عليه في قوله الم نجعل له عينين ليشهد في الحالين في الحال الراهنة وفي الحال المستقبلة فمن لم ير في الحال وهو ناظر الي فانه ابعد ان يراني في حال المآل وهو يراني ولكن

لا يعرف الحق مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل بي شعر وهل ثم غيري او يكون ملتبسي • فيا خيبة الابصار عند البصائر فاياك والانكار ان كنت طالبا
فان محل الابتلاء سرائري • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله

لا حول ولا قوة الا بالله شعر الحول والقوة بالله • عند الذي يؤمن بالله • وانما التحقيق عند رأي • الحول والقوة لله • ومن يرى الامر في نفسه
فهو على نور من الله • قال الله تعالى حق فان موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع في القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذا بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سأل اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلق الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرئ
لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذي لم تبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن صورته الاقتدار على ايجاد ما قبلنا لذلك
فانه قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علم منا ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه
تعالى فانه الصادق وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا وبما ظهر العالم في الوجود الدليل على ان المحال لا
يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل
من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من اثبت الامر فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي الامر حقه شعر فلا حول منه ولا قوة • اذا لم اكن وانا الرافع •
ولا حول مني ولا قوة • اذا لم يكن وانا الجامع • الا ترى انا كنز اخفانا الله في الملا حتى وجد آدم على صورته وجعله خليفة واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى
في ذلك وما سمع قبل آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانه يقولها بحكم التبعية ولما خلق الله العرش وامر الملائكة ان تحمله لم تطق فلما عجزت
ثم الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال بذاته لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الحملة بقوله فحملة العرش واطاقته فلما اوجد الله الانسان
الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فاق العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم انه ثم عرشا
لخفته عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهي والحياة والارادة والقول اربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان
من حملة العرش لسريان الحياة في الاشياء فانه الالهي والحيوة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له
انا طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقال آدم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم فانه من حول بينك وبين ما شاء قال له مما اذا قبلته اخص بك وان الداعي ربنا عني بمثله كما لك
الى حين تنبئك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبينك لا يصح فيه وجود الابد الا انك اذا لم تكن فلا بد من كونك فيما لا تول
الابد ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في امر لا يظهر الابك في الحقيقة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطلبها فلا اجمع من الانسان
الجامع ولا اشرف فيه من جزئيات الالهي الملكي منه كان ذكر الله في الصلاة اشرف اجزاء الصلوة لان الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من
الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى يعني صورتها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها
وفيه وقعت القسمة بين الله والمصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم تخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت من اين اتى على من اتى عليه في
باب المفاضلة الله تعالى مجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتأدب باداب الحق التي هي عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة
الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم يسمع ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها ولكن لما علم تعالى ان
الانسان الحيوان يشارك الانسان الكامل في الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طرب الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل
مثل هذا فراعى حرمة الحق ليتعلم الكامل فهي مسئلة تعلم وتعتقد ولا يتفوه بها ناطق ولا تجري على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ
العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها هذا من شأنهم رضي الله تعالى عنهم

الباب السابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون

شعر الشخص مستدرج والصدق مشروح • والكنز مستخرج والباب مفتوح • اين الاوائل لا كانوا ولا سفلوا • العقل يقبل ما ياتي به الروح • لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا • عليه والعلم موهوب وممنوح • ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف •
فليس للعقل تعديل وتجريح • العدل والجرح شرع الله جاء به • ميزانه فبذا النقص وترجيح • العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلف باب الفكر مطروح • لولا الاله ولولا ما حباه به •
من القوى لم يقم بالعقل تسريح • ان العقول قيود وانقت بها • حضرته فافهم فقولي فيه تلويح • ميزان شرعك لا تبرح تزين به • فان رتبته عدل وتصحيح • ان التنافس في علم تقوم به •
صدور شهوة الحق مشروح • هو التنافس لا ابغي به بدلا • لمن الذكر قدوس وسبوح • لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم • في غيره لا تحسين وتقبيح • قال الله تعالى كل حزب بما
لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا وله اليه نسبة فله منه مناسب فالعالم لا يرى مني شيء وانما يبرز اليه
ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم لهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا
هو الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الاخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بسمي هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكى عن الاكابر في
هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة وراوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد وسابين هذا الفن
في هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شأن الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل الرؤية وهي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا كان الزهد والحجاب
فيها فكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق والنواع وما ابرز من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه ما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب
عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر للوصول الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والاخرة وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان
من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة فاعطى كل ذي حق حقه وبدأ بحق نفسه فانها اقرب
اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضاء وحق الله عليه ايصال كل حق الى مستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا
فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وامكنتها وازمنتها واحوالها ومراتبها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه نهانا عن اعمال معينة عين لنا محالها وامكنتها وازمنتها
واحوالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مولمة دنيا وآخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع
عن الجزاء المولم وجعل له علي حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا ناطقة مريدة عالمة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصودة بتكليفه وامتثال اوامره
ونواهيه والوقوف عند حدوده ورسومه حيث حد له ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه
السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف
والرجاء والايمان والاسلام والاحسان وامثال هذا من عالمه المتصل به وامره الحق ان لا يغفل عن احد هؤلاء ويصرفهم في المواطن الذي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها
متوجهة الى هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعل كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جملة ذاتيا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة
الحاكمة على الجماعة نائبة الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وآخرة وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانما اذا وقعت المخالفة منهم فجبرا يجبرهم عليها الوالي
عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فله ولهم ولم يعط الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم عليه

بخلاف

بخلاف ما خرج عنهم ممن لا مرفيهم ثم ان الله بعثهم الجزاء الحسنى واشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب ينال من نعيم الدنيا وبالوعد بذلك في الاخرى ومنهم من اشهده ذلك في
الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع له بروية من كان لذة ما لا يقدر قدره وما التذ به الا من يطلب ذلك من رعيته فاخذ بالحصة من ذلك وان كلا يمنعه
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون واي نفاسة اعظم من هذا فالعارف الكامل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فيعين عليه ان يؤدي
اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب المأكل الشهي الذي يلائم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملابس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فيعين ايضا عليه ان يؤدي اليهم
حقوقهم من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه يفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول كل
شيء هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه
الاولوية بخلاف الورع وكل تركه فاما الاولوية فينظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق بما اعلم به بلسان الشرع فسوى من طريق الاخذ بالاولوية زهاد
فان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا لان الله خيرهم فما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله
ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي درج له اولا فيحول فان حال بينه وبينه وتعين عليه بحكم العقل الصحيح والتسليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من
ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا يكون ممن تلتبس
عليه الامور فيتخيل انه يزهد فيما هو حق لشخص ما من رعيته بنال الحظ مما يطلبه به منه شخص آخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق
لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمله كان علمه بحكمه فيما جهل به ووقفا
بتركه اي بترك العمل به واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبر على الصواب فوفى الحقوق اربابها ومثل هذا الامام في العالم قليل ولذلك
نقول ليس السخي من سخي بماله وانما السخي من سخي بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو الكبير العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية فنورده ان شاء
الله تعالى في الباب الاخر من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر ما يعطيك هذا المنهج من الفوائد وما ذكرته لك ما تنتجه هذه الحجرات الا ليكون ذلك
باعثا لك على طلب الانفس والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان

منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير شعر الرزق ياتي به الرزاق ليرزقه • اسم سواه ولا عين ولا اثر •
ولا تقولن في الوهاب ان له • حكما عليه لهذا ليس يعتبر • فانه واجب والوهب ليس له • حكم الوجوب وفي العبد مختبر • قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما احل الله تناوله
من الشيء الذي يقوم به اود المتقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصرف في ذلك تاخذ ما تريد وتترك
ما تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض
عباده ان نفوسهم تمتد عين هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية خير لكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بانى خلقت لكم ما في الارض
جميعا فان صدقتموني في هذا صدقتموني في ما ابقيت لكم وان فصلتم بين الامرين فآمنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لم تنالوا من ذلك نعم
اياه وانكبابكم عليه الا ما قدرته لكم وحرصتموني وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما ضمنته لكم او اعرضتم عنه لا بد لي ان اوصله اليكم فاني اطلبكم به كما اطلبكم بما جاءكم
وما ذلك من كرامتكم علي ولا من اجل انتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنايتي بالشخص
المرصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت حتى يأتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشأتك وتقوم
به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت او ادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يقوتك ويقوت ما كلفك الله
السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما فتح به عليك فاوصله الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جهلت فاوصله فانك لن تخيب من فائدة
من كونك سميا باسمي ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيري فانت نائبي والنائب بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطائع والعاصي فكن انت
كذلك وصل الطائع جهد استطاعتك فان ذلك اولى لحظك واعلى في حقك اولى واتى واعلم انه كما خلقت لك ما يجيء به ذاتك وتنعم به نفسك اعتناء بك فقد
خلقت لك ايضا ما اذا تصرفت فيه احييت اسمائي ونعمت به نفوسهم وتكون انت الاتي بذلك اليهم كما انا الاتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني اعلم موضعك
ومقرك واعلم عين رزقك وانت لا تعلمه حتى تاكله فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك ح علمت انه رزقك كذلك علمتك وعلمت ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي
تقوم به حياتها ونشأتها واعطيتك علم ذلك وعينه وجعلتك الاتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما اتيتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على ما اتيت به من
اسمائي واذا شكرتك اسمائي فانا شكرتك بها اليهم وكما طلبت منك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسمائي لا بد ان يصل اليها ذلك من العالم
ولكن لا تشكر اسمائي الا من قصدها بذلك اعتناء منه بجنابها الا من جاء بها غافلا عنها ان ذلك لجاهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين
اجترحوا السيئات بالذين آمنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون بذلك ثم افصل واقول قول لقمان لابنه فتكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس
لا شفقة له على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يقدر يمتنع عن تاثيرك فيه بالمعاول والقلب يمتنع
من اثرك فيه بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا من الحجر واحمى وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك
اليه وحكي ان بعض الخلق كسر حجرا صلدا يابسا فرأى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فيها ورقة خضراء تاكل وروي في النبوة الاولى ان لله تحت الارض
صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة والله قد جعل له غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من موضع اتيان
الارزاق لا على بعد مكانه من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بتسكين الراء نسبة واحدة ومن حيث القراب بفتح الراء نسبة مختلفة فاعلم ذلك او في
السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التاثير في الاركان لخلق ارزاق العالم والامطار ايضا فان السماء في لغة العرب المطر قال الشاعر اذا سقط
السماء بارض قوم يعني بالسماء هنا المطر وقوله او في الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه
ايضا اثر بما القاه في الرحم من الماء سواء كان مقصود الذلك اولم يكن كذلك الكواكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة
للولادة وسواء كان ذلك مقصودا للكواكب اولم يكن بحسب ما يعلمه الله مما اوحى به في كل سماء من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحى به اليه فاينما كانت مثقال هذه
الحبة من الخردل لقلتها بل لخفائها يأت بها الله نبه بهذا التعريف لنا انه انت بما كلفك الاتيان به اكد في حقك ان ناتي به لا فتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة
بذلك ان الله لطيف اي هو اخفى ان يعلم ويوصل اليه اي الى العلم به من حبة الخردل خبير الطعمة بمكان من يطلب تلك الخردلة ممن لا قدرة من الحرص على دفع الم الفقر عنه فان
الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالم لا غير فلو لم يحس بالالم لما تصور له طلب شيء من ذلك فليس نفعه سوى دفع الم بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الحب في
انه نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي يلي زمان حصول الشهوة لكان ذا الم لفقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه
في الدنيا لا بدان يتاخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاذ به اندفاع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله

فهو خير له عند ربه شعر من يعظم حرمة الله • ما يرى عينا سوى الله • كل ما في الكون حرمته • ليس في الاعيان الا هي • ليس بالساهي معظمها •

لابد له في الحكم بلاهي • كيف يسهو عن محارمه • من يرى الاشيا باسمه • فهو الراني بها حق • وانا عن ذلك بالساهي • العالم حرم الحق والكون
[illegible] الهية لظهور الاعيان فاي عين ظهر عاد
[illegible] قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا اما
[illegible] عالم فاعظم الانفس وقد بين لك
[illegible] ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات
[illegible] التي تكون فيها عند ربك ما هي كالصلاة
[illegible] طن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان تلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جاء فلما انطق
[illegible] الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه او يراها له غيره والمواطن
[illegible] وهذا الباب ان انبسط القول فيه طال وهذه الاشارة العليلة تعطي صاحب الفهم بقوتها ما في
[illegible] الباب ——— الثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله واتيناه

الحكم صبيا ۵ شعر من المزاج قوى الانسان اجمعها • روحا وجسما فلا تعدل عن الزمن • بذاك تضعف حال البصر فيها • لعله قبلتها نشأة الجسد • فان بذلك ما يذهب بعادتها • فذاك حكم الاله الواحد الصمد • كمثل عيسى ومن قد كان يشبهه • من الاناسي وما بالدار من احد • يأتي بما جاكم من خرق عادته • سوى الذي خلق الانسان في كبد • قال الله تعالى وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى من نفسه اخبارا بحاله مع الله فيما اخبر الله به عن عنايته بيحيى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المهدي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك ان عناية ريعان الشباب قوله • لان لها القرب الالهي بالنص • لان علوم القوم ذوق وخبرة • وهذي علوم ليس يدركها بالحس • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب لما اقبل الغيث حتى اصابه وقال انه حديث عهد بربه ۵ بيت عن مقصود • فهذا هو النص الجلي الذي اتى ۵ من الشرع في الغيث القريب من الرب • فكل اول في العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اول فانه شيء فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال كن فالعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الخلق والامر ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا • ولما كان الصبي حديث هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حايل لبراءته عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه عمن صدر عنه فقال مخبرا بما شاهده من الحال فحكم في مهده على مراى من قومه الذين افتروا في حقه على امه فبرأها الله بنطقه وبهز جذع النخلة اذ اكثر الشرع في الحكومة شاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلى في صورة روح جبريل لما في القضية من الخبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير معتاد آتاني الكتاب فحصل له تجليه قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم انه مالك الكتاب الالهي وجعلني نبيا فحكم ان النبوة بالجعل لان الله يعطيه في اي صورة ما شاء ركبك فهي في الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل اختصاص الهي وجعلني مباركا اي خصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع محمدي حتى يكون يوم القيمة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا واخرة فانه ذو حشرين يحشر في صف الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني بالصلاة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم اذ اتيتهما لانه جاء بالالف واللام فيهما والزكاة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخرانه سبق في خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه نقلنا نشاته العنصرية في خلقه فكان اقرب اليه به فكان احدث عهدا بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان الطبيعة العنصرية وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعله بعصمته من ربه وحفظه يوم ولدت يعني له السلامة في ولادته من نابتر العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حتى يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفتري عليه انه قتل فلم يقتل ويوم ابعث حيا يعني في القيمة الكبرى اكد موته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهد فكان اتم الوصلة بربه من يحيى ابن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام حاله او لم يعرف واعلم ان الناس ما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير ومن الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك فيقولون انه منطوق بها فنظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم بما نطقا به علم ذوق لان مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله آتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الا ذوقا فمن كان يحيره هذا فوراثته وان كان محمديا فهذين النبيين او لاحدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة وقد رأينا اعظم من هذا رأينا من تكلم في بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله تعالى فقال الحامل في بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون واما ما يناسب الكلام فان ابنتي سالتها كالملاعب لها في حال الرضاعة فقلت لها بعض حد بها وامها يا بنية ما تقولين في الرجل جامع اهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت لي يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت بعد ذلك وتركتها عند امها وهي بنت سنة واشهر وغبت عنها واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا الى مكة على العراق فلما جينا المعرف خرجت وجماعة معي اطلب اهلي في الركب الشامي فراتني وهي على الثدي فقالت يا امي هذا ابي قد جاء فنظرت حتى رأتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا ابي هذا ابي فنادى خالها فلما راتني ضحكت ورمت نفسها علي وصارت تقول لي يا ابي يا ابي فهذا وامثاله من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الحادي والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا •

من يشهد الله في اعماله حسنت • [illegible] نشأتها فلها في الوزن رجحان • مع الشهود لاجر يختص به • فقضى بذلك في التعريف ميزان • ان الرسول له اجر بعينه • له رسالته ما فيه نقصان • لولا الوجود لما كان الشهود لنا • وفي الوجود لنا ربح وخسران • وليس يدري الذي جئنا به احد • الا عليم بما في الامر حيران • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم انه اذا قام العبد في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يراه ربه بما استحضره في تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان بحيرة وديدنه ذلك البصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور في ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة بحييها واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه فانه لا بد ان يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا فني اي امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولي لا يقبله من فتح الصور فيها بشران الحضور مع الله وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصي الا وفي نفسه ذل المعصية فلذلك تصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف من العلم ولما قال الله في نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو فكيف يضيع عنده او يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن فتح ربه سبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضرين فانما ذلك مراعاة الهية لكون هذا العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه ظهرت منه صورة فتح الحق فيها روحا فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة ذلك العمل كان ما كان ولحقته متى لحقته والنزول لا يكون اعمالا الا اذا

نويت ولم ينوب صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال ظاهرة وباطنة او بترك الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون فيه في زمان تركه ما اوجب الله عليه فعمله هو الذي يكون صورة من انشاء عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك حتى يترتب وهذا اشد المعاصي واعظمها ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى ان من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع ركعتي الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه في تركها وهذا غير ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مامور به على طريق الفرض والوجوب وتركه فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المامور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا الا يكون زمانا مقيدا ويكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام شرطه وكمال رتبته في حال فتح يكونها صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثاني والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ۵ شعر

ومن يسلم الى الرحمن وجها • فذاك الوجه ليس له انتهاء • لان الله ليس له ابتداء • يعينه بخصوص الثناء • فاشهده باسلامي اليه • وهذا الحق ليس به خفاء • وذاك العروة الوثقى لدينا • لماسكها الهدى والاعتلاء • لقد قسم الصلاة ولست كفوا • فبان الاهتدا ولا اقتداء • كان الحق لم يخلق سوائي • فنحن له ومنا لنا سواء • يعني في قوله تعالى ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الله والرحمن بل جعلهما من اسماء الترادف وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن الحد لولا واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الاية ولذلك قال فله الاسماء ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الحكم اسم سمى به نفسه ما يعلم وما لا يعلم وما لا يصح ان يعلم لانه استاثر به في علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان يتسمى به غير الله فلا يفهم منه عند رؤيته مرقوما والتلفظ الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعني ذلك التلفظ به في الدلالة على هويته يقول رضي الله عنه انا ادل على هوية الحق من كلمة الله عليها ولذلك سماني كلمته وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله وسموا اولياء لقيام هذه الصفة التي تولاهم الله بها واي سلام وانقياد ذاتي لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن شهوده عينه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فان العمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا يفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فقد ما تراه فلا ينكر الا من انكر الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانخرام لانها لذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلي والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله راجع الى عين واحدة ليس عين تلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج في هذا الحبس فما ذكر الله به وان لم يزل متلفظا به فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثالث والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها شعر

فازت النفس اذا ما اتصفت • بصفات القدس في نشاتها • او بامر عارض كان لها • وقفت فيه على حكمتها • فهما في الحكم سيان على • ما اقتضاه الامر من حضرتها • والذي قد دسها بينهما • دونعت خاب من جملتها • لم يخف من بعض ما ينتجه • انه الظاهر في صورتها • فله الحمد على ذاك وذا • لدخول الكون في رحمتها •

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكو الا بما فيه تشرف وبه تعظم في ذاتها لان الزكاة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه كذا في نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فتخيل انه دساها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك [illegible] بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فرضي له البقا والبقاء ليس الا لله ولما كان عند الله وما ثم الا الله او ما هو عنده فخزائنه غير نافدة فلابد الا صور تعقب صورا اذ العلم بها يستمر عليها يقول له حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذ فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا يكون يمكن ان يحمل ولا يندس في غير قابل للاندساس واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك [illegible] رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فلا العلم وما لا ينيل الغرض فخرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محجوب كل احد ولو كان العلم يحجب لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني النفي والاثبات فما خيب الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وانت تعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل ما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون باي وجه وحدوا وهم الذين زكوا انفسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الذين دسوا انفسهم فخابوا الا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكانه لم يتعد احد هنا ما قدر له وما اعطته نشأته الخاصة به كذلك لم يتعد هنالك ما قدر له بموطنه الذي هو معنى لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسييسر لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل واستغنى بنفسه عن ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان والتوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير التعسير وهو تشبيه الدس فان الدس يؤذن بالعسر لا بالسهولة فلو وجد احدا ان يدخل فيما لا يسعه ما تمكن له ذلك الجملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء وزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب والله الكافي في ذلك كله

الباب ——— الرابع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون شعر

اذا احتضر الانسان هيأ ذاته • لرؤية من يلقاه وهو بعينه • فيا عجبا من غايب وهو حاضر • وليس يراه الشخص من اجل كونه • فان زال عن تركيبه وهو زايل • فان وجود الحق في سر كونه • ومن فرط قربا الشيء كان حجابه • فلو زال ذاك القرب قام بعونه • فيشهده حالا وعينا بعينه • وخص بهذا الوصل من اجل حسنه • فسبحان من لا يشهد العين غيره • على غيره فيما يزين وشينه • فما الشان الا في وجوده وكونه • فمن بينه كانت شواهد بينه •

۵ البين الاول الوصل والآخر ضده وليس الاخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراق القلب لان هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رحله في غير دار كابد وهنالك ينكشف له شهود الحقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فما غير ان الذين بعث لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في اينية هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا يبصرون فانه يريد الذوق فان الذوق كل مشاهد في مشهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في

العين وعند غير العارف فى الأين فبرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا الدار ما تجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما حكم كان ولا دام عيسى مع الصبح ما من نفوسهم اليها بقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتقتحمون فى النار كالفراش وانا آخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذى يعطيه من اجد ان يلقى نفسه فى السراج فيحترق وهولاء هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى دار الجنان فهم الذين يشربون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد ان تنال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كان الذين هم اهلها فى اول دخولهم اياها يتألمون بها اشد الالم ويسألون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتألموا بذلك العرض فينقدح لاهل هذا الذكر مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى احد هذا التجلى وجاء بعلم غير مشهود له معلوم رؤية بصرية فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك امر آخر فلينتظر فتح هذا الذكر الخاص الذى هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصرى لابد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمن يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله عن رؤية ذلك الى ان يأتيهم اجلهم ايضا جعلنا الله فى ذلك المقام ممن يشهد ما يسره آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثمانون واربعمائه فى حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

شعر

ان الحيوة هى النعيم لمن يرد • تحصيله قبل الممات فقد اساء
الا النعيم بربه وشهوده • فهو المرجى فى لعل وفى عسى
عند المحقق والمخصص بالهدى • وتسهل الامر الذى كان عسا
الواحد الفرد الذى بوجوده • لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وهو الذى عند الالاه مقامه • اذ كان من دون الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى انا جليس من ذكرنى ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية المراجز من عمله والنية ارادة اى تعلق خاص فى الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد بحيث ارادته فلا يخلو فى ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان داعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية ثم فان كل مريد انما يطلب ما يسر به لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا فى مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهى الاصل وارجو من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابتداء واما الانتهاء فاليه مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفى كل احد عمله الى حيز علمه فى الزمان الذى يريده ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ لهم فى الآخرة التى هى الجنة او النعيم الذى نتيجة العمل لانه قد استوفاه فى الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذى لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الا نعم الاختصاص من حيث سكن واستقر حيث استقر فانه ان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم يتم به فليس هو ممن وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته فى الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المؤلمة فى الطريق اولا فالاية تتضمن الامر وهى فى الواحد المحال وقوعه فى الوجود واظهر فانه بعيد ان لا يتألم احد فى الدنيا فمن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذى ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الآخر فانه اذا تألم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك الى غيره من اكبر او اصغر فانه ان كان مومنا فله عليه ثواب فى الآخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب فى الدنيا معجلا فينعم به كما كان الله يفعل بابى العباس السبتى بمراكش رايته وفاوضته فى شأنه فاخبرنى عن نفسه انه استعجل من الله فى الحياة الدنيا ذلك كله فعجله الله له الا انه ذكر لى قال لى خباث لى عنده درج درهم خاصة جعلته للآخرة فشكرت الله على ايمانه لما ذكر لى ذلك وكان له شأن عظيم لا يعرف اصله كل احد الا من ذاقه او من سأله عن ذلك من الاجانب او لى الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعلم ذلك وقد يعطى الله ما اعطاه السبتى لا من كونه اراد ذلك وانما الله جعل له ذلك زيادة على ما ادخر له فانه غير مريد لتعجيل ذلك المدخر لهم الواعظ ومن رايناه من هذا الصنف فانه قد كان لهم ذلك من الله لا من ارادتهم ولو عرف ابو العباس السبتى نفسه معرفتى بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سأل ذلك من الله فاعطاه عين سؤاله ولو سكت لعاز بالامرين لكن جهله بنفسه وطبعها التى طبعت عليه وصورته التى ركبه الله فيه جعله يسأل تحصيل حين درج غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليس غير نعيمها فمن فاته من نعيمها نعيم فما وفيت له وما ذكر الله الا توفية العمل فهو نعيم العمل وصبره على العثرة وقرصة البرغوث وان لم يكن مومنا عمل فوفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فما اعطى الله احد الحياة الدنيا قط ولا هو واقع ولو وقع لكل مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادة النجاة والبشرى بها وان لم يكن مومنا فما وقع المشروط ووقع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ذلك

الباب السادس والثمانون واربعمائه فى حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

شعر

الا ان الرسول هو الذى قد • جاء الله بالشرف التليد
فمن يعصى الرسول فقد عصاه • وخيره بتفصيل الوجود
فرام به فلم يقدر عليه • لما فى الرب من نعت العبيد
فلم يعلم به اذ لم يجده • يميزه له حال الشهود
فيركب تارة متن اعتلا • ويركب تارة متن الجحود
فسبحان المخصص كل عبد • بالآم ولذات الوجود

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عنه بل لا ينطق الا به بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله فان طاعة المخلوق لله ذاتية ومعصيته بالواسطة فلو ازال هنا الرسول كما ازاله فى الطاعة لم يكن لها وهو اكبر فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم ابعد فى المعصية الى الرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولى امرنا وهم العلماء بامر الله به ونهى فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين من الصحابة ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فذكر ثلاثة نفسه ورسوله واولى الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الا من هو اعلم وما كان منهم من هو اعلم الا من كان اكثر قرآنا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله دون غيره من الاسماء فى قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله المعانى جميع الاسماء كما ان للمتجلى جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولو الامر منا لا بد ان يظهروا فى جميع الصور التى يحتاج اليها الرعايا فمن تابع الامام فانما يتابع الله ولا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع فى اخذ الميثاق والعهد فى قوله الست بربكم فالتقم الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه وامر ببيعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فانه له منزلته ولم يزل الحجر منزلته نعظم فقد ابن آدم

شعر

قبل فان يمين الحق فى الحجر • واين رتبته من رتبة البشر
ان المبايع من تعنو الوجوه له • الواحد الاحد القيوم بالصور
ان شاء فى فلك ان شاء فى بشر • ان شاء فى شجر ان شاء فى حجر
فما تقيده ذات ولا عرض • وما له فى وجود الكون من اثر
بل الوجود هو الحق الصريح فلا • تزده غيرا فيدعى كم الى الغير
هو المؤثر والآثار قائمة • بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هكذا امر الوجود فما • تضمن الكون من نفع ومن ضرر
فما يكون لحق صورة ابدا • ولا يضاف اليه آخر العمر
هو المطاع فلا تعصى اوامره • والخلق والامر فى الانثى وفى الذكر
بالشمس يظهر ما فى البدر من صفة • فانه يمنع عين الحق فى القمر
وليس فى البدر ما للابصار تدركه • لكنه هكذا ندركه فى البصر
فكوننا فى وجود الحق مغلطة • فالامر اغمض للراى وللنظر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شىء وهو السميع البصير وذلك هو الضلال المبين اقول له انت فيقول لى انت اقول له فانا فيقول لا بل انا فاقول له كيف الامر فيقول كما رايت فاقول فما رايت الا الحيرة فلا تحصيل منى ولا توصيل منك فيقول قد وصلتك فاقول فما بيدى شىء فيقول هو ذاك الذى وصلت فعليه فاعتمد وبالله تعالى يده

فما فى الكون من بيده سواه • ومن بيده سواه فادراه
ومن بيده سمع الخلق طرا • فان الله من جهل حماه

الباب السابع والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة

شعر

لكل شىء من الاشياء ميزان • فكل شىء له نقص ورجحان

فالصالحون لهم وزن يخصهم • والطالحون لهم فى الحق ميزان
فمن يقوم بوزن فى تقلبه • يسعدون جاء فى ذلك برهان
لان ميزانه فى حقيقته • ولم يساعده فى ذاك شيطان
لذاك قال لمن فى طريقته • من خلقه ما له عليه سلطان

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح له الحياة الطبيعية وهى تعجيل البشرى فى الحياة الدنيا فيحيى فى باقى عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته فى علم الله مما يؤول اليه فى ابده فيهون عليه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذى لا يبدل عليه وكذلك العمل الصالح التبديل فيبدل الله سيئاته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكبائر الواقعة فى العالم من العالم كله على شهود منه عين التبديل فى ذلك وقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر وباشبيلية من اهل الكلبى ما لقيت فى عمرى الا هذين من اهل هذا الذوق وكذلك العمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن فى العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبياء صلى الله عليهم وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصالح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبياء سألوا الله ان يدخلهم برحمته فى عباده الصالحين وذكر فى اولى العزم منهم ان منهم من الصالحين فى معرض الثناء عليهم فالصلاح اخص وصف يكون للرسل والانبياء وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبياء وليس برسول ولا نبى لكن يعطيه الرسول والنبى لما نال الرسول والنبى من شقة الرسالة والنبوة لانها تكليف فبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غيره وفى هذه المنازل ومنها تعرف ما سمى الرسول والنبى وتعرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوم ينصب لهم منابر يوم القيمة فى الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون حيث راوا منزلتهم مع هذه الحال فهم غير مسئولين من بين الخلائق لم يدخل عليهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل لم يلحق بالصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة فى الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم فيحملون نفوسهم فيمشون بها مشى ربهم من حيث ما هو على صراط مستقيم فى حياتهم الطيبة فى الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من المدعوين ومن يرد الدعوة منهم فلا يألمون بذلك الرد بل يتنعمون بالقبول تنعمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسماء الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم لمن دعا ما دعا الا باسم الهى فالاسم هو الداعى فمن رد وقبل فاراد ولا قبل الا باسم الهى فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص فى حياة طيبة لهذا الشهود دائما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يألم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله والمنعم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجبه الامور المؤلمة فى العادة ويظهر عليهم اثار الالام فالنفوس منهم فى الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس محلها الحس فالامهم حسية لا نفسية فالذى يراهم يحكم عليهم فى ذلك على حاله الذى يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو فى نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عوافى وانعام وما يعقلها الا العالمون فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم فى الدنيا وحسن مآب فى الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون واربعمائه فى حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

شعر

كل شخص زوج من نفسه • ولهذا زوج من جنسه
فهو كل وهو جزء فلذا • كثرت ازواجه من نفسه
وكذا اليوم الذى اوجده • انما اوجده عن امسه
ولذا جاء على صورته • فى نقيض القدس او فى قدسه
لا تمدن الى حرمة من • كان عينيك فذا من نحسه
وفقه ميزانه لا تلتفت • للذى تبصره من انسه
انما يانس من لست له • بك للجمع الذى فى اسه
ولتجرده من اللذ وما • جاء من شيطانه فى مسه
ولتفرق بين ما تسمع من • ليس فى المنطق به او نسه
ولتخف من ذلك النطق وما • جاء من محكمه من لبسه

قال الله تعالى فى مثل هذه الآية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه فى هجيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين وقل انى انا النذير المبين بنهيه بذلك على نفسه فى التنازع فرزق ربك ما اعطاك مما انت عليه فى وقتك وما لم وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما بطأ به الا الوقت الزمانى الذى هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت فى غير مطمع وما اعنى بانه لك الا ما تناله على الحد الالهى الذى اباحه لك وان نلته على غير الحد فما نلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد فى الدنيا الا ما نلته من جانب الحق فالحق للدنيا اليوم المولود عن نكاح امس لليلة يخرج بصورته فى الزمان وقد يخرج فى الحكم فانظر الى عطايا ربك فانها اكثر ما يكون ابتلاء ولا يعرف ذلك الا بالميزان وذلك ان كل عطاء يصلك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تاخذه فى حال غفلة تجده بحضور على كره فى نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك فى ذلك قوله ما يبدل القول لدى فاظهر فى هذا النيل بصورة الحق فى ذلك الحكم الذى لا تبديل له ولا يصح ان يبدل فانه هكذا وبهذه الصورة كان الامر الذى اعطى العلم للحق به فى هذا النيل حصوله وزنه به وهو ميزان خفى فان هنيك الحق عن حال الكره فى ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة فى نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الاذن دخل فى حكم الميزان المامور بالوزن به فى قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وطمأنينته فى هذه النازلة انما هى بما له فيه من الكراهة فيجمع فى هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله تعالى حبب الى المومن الايمان وكره اليه الفسوق والعصيان ومع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشاد ثم ان الله جعلهن زهرة حيث كن فاذا كن فى الدنيا فهن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم لهن حيث كن واحكام الاماكن تختلف فهن وان خلقن للنعيم فى الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن ما خفى عنا فينا ما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فتقوم به الحجة لنا او علينا وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قبل ذلك ما كان لى فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا عن غفلة او تأويل لا غير ذلك فى حق المومن واذا وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب فى العموم فللغشاوة التى على ابصار المحجوبين فيعفو الله فينا المكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو فى نفس الامر ليس بعاص مسألة الخضر مع موسى فى قتل النفس اى حكم موسى فيه من حكم الخضر وكل واحد له وجه فى الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود فيشهدون المعدود قبل وقوعه فى الوجود فياتونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم فى ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولكانت الزهرة دليلة على الزهرة ومنزها للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا اعنى فى زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة ولست اعنى بالادلة انه عن فكر وانما هو عن كشف لما جرت العادة به ان لا يناله الا بالدليل ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرفه وادرباط بادلته بما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فافهم الحق الاسما هى زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شاهد منها زهرة وانما شهد لها امراة ولا علم دلالتها التى سبقت له على الخصوص وزوجت به وشمها ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات بل الحيوانات خير منه لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم له وبين له الفصول المقومة للحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جز لفصله المقوم على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا الهجير يشاهد ما جرى المعقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئى فى المرآة ما هو وبالمرئى ما هو من حيث تعلق الرؤية هل ينطبع المرئى فى غير الرائى او اشعة لنور البصر تتعلق بالمرئى حيث كان وما من حكم الا وفيه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفية ادراك الرائى المرئى وما هى الرؤية ولذلك جمع وليس يعطيه

هذا السلم من هذا الذكر لا قوله لا تمدن عينيك وما خوطب الا بما علم فعلنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم آخر لانه نقص مما تمتد العين اليه والنقص هنا ان لا يمد الى امر خاص اى الى مرئي خاص فان فهمت يا ولي ما نبهتك عليه
علمت علما ينفعك في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة ه

شعر
الابتلاء بعين المال والولد • هو البلاء الذي ما فيه تنفيس • فالمال فيكون الامر اجمعه • والابن صورته والمثل تقديس • به تعلق نفي المثل فاحفظه • فاصله هو سبوح وقدوس • فانظر الى خلقنا على الطابق • اسمائه فيه تمثيل وتجنيس •

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلاة والسلام يموت ابن آدم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم يبثه في الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المأمل وهو المثوى لانهما من الباقيات الصالحات اعني المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم يقف في التصرف بالمال عند حده بل ينال به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجد عند نيلها في المنقلب واذا لم يكن كان الصلاح فلما فيه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احياه ومالا اليه ميل الفاعل الى ما انفعل منه وميل الصانع الى المصنوع فميله لحب الولد ميل ذاتي فان كرههما فلامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فيبغضه عرضي فيطلع من هذا المبحر على سبب رحمة الله التي وسعت كل شيء فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يؤيد الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل الظهور تلك الافعال وهو للحق كالآلة للصانع فغلبت المحبة والرحمة وتأخر حكم الغضب وليس تأخر الاعتبار عن ازالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عنهم من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو طالعهم الله على اليد الالهية الخالقة وراوا نفوسهم آلات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصمهم من الدعوى فيسعدوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحار ولم يدر وهم القايلون بخلق الافعال واما الذين هداهم الله هم الذين اعطوا كل آية وردت عن الله او الخبر النبوي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهها فما يوجب الحيرة مهما كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلو تعدوا بما اعطوا الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي اعظم آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم لمن وقف مع المقالة المشروحة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع فما الناجي السالم ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية تنزيل حكم الشرع عند القايل بها فيما ولها ليرده الى دليل عقله فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة والله اعلم

الباب الموفى تسعين واربعمائة في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

شعر
كبر المقت من الله لذا • كبر المقت من الخلق لمن • قال قولا ثم لم يعمل به • من جميل وهو القول الحسن • عمل الله به في خلقه • وهو لا يبدى به في كل فن • من فنون الخير فاستبصر به • في وجود الكون عن لفظة كن

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هويته باطنة عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله من شهد ذلك ومنهم من لم يشهد ذلك فمن شهد ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه عن الامكان العقلي لانه لم يبن له صورة في الاعيان الثابتة التي اعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد ويظهر عما يدل عليه الحال فيعلم عن اسم ناب من الاسماء فينظر في ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيتعلق المقت لمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر الى ذلك الخير لا بد ان يجني ثمرته فالخير القايل به ولا سيما ان اعطى عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم فما كبر عند الله الا لكون هذا القايل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل يمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا راى غيره قد انتفع عملا فهو اكبر مقت عنده يمقت به نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر لان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف له هذا المبحر هذا العلم فان الناس يأخذون في هذه الآية غير ما اخذناها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله عند الله اى تمقتون نفوسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل ويفعل دون قول وما أيه الله ممن هذه صفته الا بالاسم المذكور لين يلهم به من حكم الاسم الخاذل فان الله ما نوه الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والتأييه على نوعين تأييه بالصفة مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب وتأييه بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتى سمعت التأييه فلتنظر ما أيه به لا من أيه به فاعمل بحسب ما أيه به من اجتناب او غير اجتناب فانه قد يؤيه بامر وقد يؤيه بنهي كما يقول في الامر يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأييه انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا اتى مثل هذا كان له وجه الامر ووجه النهي وهذا هو الموجه فيأخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه اخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جنى ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا المبحر ان القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في الكشف على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عنده الشهود حيث كان في الدنيا او في الآخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكانه يقول يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاضفتم اليكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يقول ان الفعل للمخلوق صفا لا خلل كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فتضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان هجيره هذه الآية لانه لا فائدة للهجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رايت ذا هجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهره لا يوافق لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصود باصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب الحادي والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

شعر
انما الدنيا هموم وغموم • حالها ذا في خصوص وعموم • فالذي يفرح فيها ماله • فكرة الحاكم بالامر الحكيم • انما الامر اذا حققته • عن شهود في حديث وقديم • عبرة موعظة قد نسبت • لخبير ذي تجاريب عليم

فبفضل

فبفضل الله فليفرح من • شاء ان يفرح من اهل النعيم •

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بما ثابت لا يزايل ولهذا الفرح الذي نسبه الله اليه في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا المبحر ما هو من قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قومه له فقال قال قومه اى قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك امر آخر فان كان كلامهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا لان قرائن الاحوال تتقيد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله ورحمته فينتج له نقيض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له لم يقع به الفرح لو كان في غير هذا المبحر وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من شكر الله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فزاد في العمل شكرا لله تعالى فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يكون له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته الى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدنيا فمن ادعى هذا الذكر وراى عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله • ولقد راى بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخايفين فانكر عليه حالة الفرح في الحالين وهذا عين ما قلنا في هذا المبحر وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ه

شعر
لو بدى الغيب لعين لم يكن • ذلك الغيب انه قد شهدا • عالم الغيب فلا يظهره • لا ولا يظهر فيه احدا • فجميع الكون مشهود له • ما لديه غايب ما وجدا • انما الغيب لنا ليس له • وبهذا في الوجود انفردا • ولذا قال لمن يشهد كن • فاتخذه يا ولي سندا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في ظنه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعت العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي دفع اليه انها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر بما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فيما ذكره في الفاتحة حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا واما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الآخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد قد يكون غيبا لآخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد واقله ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيبه عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله او اعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم بغيب اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما علم ذلك الغيب اقتصارا عليه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه به ليعلم مكانته عنده به فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بان الذي ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه فهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه فيه غيره لما كان خاصا فاذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عنده هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو بما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا ولكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والآخرين وانت من الآخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفائدة الا في العلم بالله فان العلم الذي به تحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المتعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص واذا كان المعلوم كونا من الاكوان ليس الله فالشرف للانسان الا في علمه بالله وما سوى ذلك فعلا لا يتعلق بها الانسان المحجوب فان المنصف ما له هم الا العلم بالله فاجهد ان تكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون محمدي الشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم غيبا يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها في تأويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد حجرت واسعا فاني ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمد صلى الله عليه وسلم في صورة محمدية وهو مذهب ابي القاسم ابن قسي وما رايت هذا النفس لغيره فنعيته فانه ما وصل الينا فيمكن انه كما علمت انا من الله تعالى ما علمه ابن قسي من غير وساطة ابن قسي يمكن ان يكون غير ابن قسي قبله قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا فلا شرف يعلو على شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ كانوا عنده

شعر
كل ما في الكون من خالقه • فلهذا ليس في الكون حدث • ما تراه قد نفى العلم به • حين لا يفقه في الكون حدث • انهم لم يجدوه حادثا • فلهذا السر في ذا الحنث • ما نفى بالعلم فيه واحد • غير معتوه جهول او خبيث • انما يعلم منه كونه • واحد العين وان طال البثيث • كرم الله رسولا بالذي • بث فينا من الذكر الحديث •

قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث مع علمنا بانه القرآن وهو كلام الله الذي نعته فله القدم عقلا اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو قديم من ذلك الحدوث وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين القايل صورة التجلي واذا اردت به لا نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او بمن يخاطبك او يجالسك من الاعراض في الحال واما عندية الله فهي على قسمين اعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زائدا على هويته وان لم تقل فيه انه غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه وقد يكون عنده ما يحدث فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي يحدث عندنا على نوعين نوع تحدث صورته لا جوهره كالغيث فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث وكل العالم على هذا هو والنوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة ووجود جوهر العين القايمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود فموضع الصورة او محل الصورة من المادة يحدث الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال وتنعدم من الوجود بعدمها ما لم تكن صورة اخرى قائمة به والكل من عند الله فان الله عين شيئيته فما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يجده عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقولة ينطلق عليها اسم جليد فالماء فيه بالقوة فاذا طرا عليه ما يذوب به تحلل ماء فظهرت وحدثت صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عندنا قبل تحلله خزانة من خزائن الغيب فظهر انه عين المخزون فكان خزانة بصورة ومخزونا بصورة غيرها وهكذا ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل

اليه وانما جئنا بهذا المثال المحقق لما يعاينه من صور التجلي في الوجود الحق للمتحقق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فتطلق عليه خلقا كما تطلق على الماء الذي
تحلل من الجليد ماء ويطلق عليه حقا لانه ليس غيره انحلل من ماكان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق هذا بنتيجه وامثاله هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا تعلم
جميع المحدثات ما هي ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى تقبل اسم القدم وهو علم نفيس يخص الله من يشاء من عباده وذلك هو الفضل العظيم ٥

الباب الرابع والتسعون واربعمايه في حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء ٥

شعر
انما يخشى الاله الحي من • يعلم الحق ويبقى رسمه • فاذا ما فني الكل به • فني العالم فيه واسمه • انما العلم الذي ينفعنا • كل علم قد شهدنا حكمه • فهو العلم الذي نعرفه • وبه يعلم علمي علمه •
الخشية من صفات العلم اللازم له وعلى قدر علمه تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم ممن علمه عينه فلا اخشى منه للاسم
الله لجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا تنزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور الممكنات اى ماظهر منها ليس الا احكام الاسماء الالهية
فما من اسم الهي يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابله هذا الاسم الوالي في الحال صاحب الحكم فيقول كما ولاني ولم اكن واليا على هذا المحل الخاص الذي
ظهر فيه حكمي وقد يعزلني عن ذلك بوال آخر يعني حكم اسم آخر الهي فلا اعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى منها لله فان الله له التصرف فيها بالتولي والعزل
وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سوال من الكون ومنها ما يقع من غير سوال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخا فكما انطلق على العلماء من المحدثات
اسم الخشية وللمحدثات السوال في رفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سوال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل
كقول ايوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف
الله ما به من ضر فصارت الاسماء الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السوال وعند الله من القبول لسوال العالم ولا سيما
اهل الاضطرار ثم ينظر الى انتهاء مدة احكامها فيترقب العزل كما ايضا يرجوه لما هذه التولية فلا شي من الاسماء اكثر خشية من المنتقم فانه يرى وينتظر احد
زوال الحكمه فعلا ولا يبقى حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه
رايت انه لولا ماهو بحق بوجه ما صح ان تخشاه الاسماء الالهية لانها لا تخشى ولا ترجى في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا اعلم من الله فلا يخشى الله الا
الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب والنسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب والوجود
مربوط بعضه ببعض في ابرام عين نقضه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى
بعض كما ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكرم والمحبة فالله عزيز عن مثل هذا فانه يخاف ويرجى ويسال ويجيب ان شاء وان شاء
بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فعند واحد
ماليس عند الآخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء فجاء بباء
التبعيض فعند واحد من العلم بالله ماليس عند الآخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والتسعون واربعمايه في حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

شعر
من يرتدد منكم عن دينه فيمت • فانه كافر بالدين اجمعه • لانه احدى العين ليس له • مخالف جاه من غير موضعه • وان اتانا بالكل شرعته • بذا في الحكم فيه من مشرعه •
قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
فالمراد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء لا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث وان جعلنا الضمير في قوله منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا في التاويل شططا لا
نحتاج اليه فيكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال عليه السلام من بدل دينه
فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ماجاء يدعو الناس الا الى
الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل مامور به وما هو عندنا كذلك فان النصراني واهل الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسوليته عامة فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا اسلم فافهم وما بقى الا المشرك فان ذلك ليس بدين
مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل من بدل دينه وانما لم يسم الشرك
دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا في ما سلف ولا فيما بقى واذا آل المشرك الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا
يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شي فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالهي فما
اراد بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرى القيس كدينك من ام الحويرث قبلها • وجارتها ام الرباب بماسل
اراد بالدين العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فيكشف للذاكر هذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله
فمن الناس من يعجل له هذا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله لا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه
وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله وتظاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله
فرجعوا كرجوعها ورجعوا بها الى الله فلما لم تفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الآية ذما في العموم ومدحا
في الخصوص ولهذا عمها وقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة
اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا راجعة يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الآخرة يريد من اخر له ذلك وهو
الجميع اذا انكشف الغطاء واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فالراجع اذا راه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده
وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الآية لانه ظهر في الحكم من اجل قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان
الاوجه ان يكون في ضمير الهاء على ماهو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز ان يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الاصل في الضماير كلها عودها
على اقرب مذكور اذا عريت عن قراين الاحوال وقوله في تمام الهجير واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ما كانوا يتخيلون انه اليهم ليس اليهم فخسروا
راس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطي لينعم فما لهم في نظرهم عطاء جزاء العامل لهذا
وامثاله هو الذي يعطي هذا الذكر لمن كثر دؤوبه عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والتسعون واربعمايه في حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

شعر
ما قدر الله غيره ابدا • وليس غير فكلهم قدرا • ما قدر حق الاله عندي سوى • بانه الله فاصرف الصورا • لو يعرف الخلق ما يفوه به • في حق قدر لأنه ما اعتبرا • لو عبروا عن وجود ذاتهم • ما عرفوا الحق لا ولا البشرا •
قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون فقدر الامر موازنته لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يماثله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاثبت هذا الذكر
لله قدرا للكنز مجهولا عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدره قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة
ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك بما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيهه حكم الظاهر
من ذلك في المحدثات عن جناب الله فحق قدره اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يصف شيا من

ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال الخطا المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا كان على بينة من ربه فذلك الذي قدر
الله حق قدره فالانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الله الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى كما ان كل شي في الوجود زوجان لان الانسان الكامل
والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى فاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه
من صور الامكان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو ظاهر لحكم الازل الذي
هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقاء ما بقي منه في العدم ما بقي الا بالمرجح فهو الذي ابقاه
لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم فما ساكر شرط المصحح لبقائه فلما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح نفسه عن التنزيه
لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ماهو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه
شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى امتها في الله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعته مخصوص فينزه الله نفسه
عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب
اعنى من نعته بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له من في السموات ومن في الارض وشبه ذلك مما ورد من الآيات والتعريف
الالهي فانما يسبح الله من عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الآخر وكل واحد منهما سبح بحمد الله فاثبت
الله لهذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته لا الآخر واثبت الله للآخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته فاثبت الله لاحد من اهل الثناء عليه الا نفي ما نفاه عنه فذلك هو
التسبيح بحمده فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ونقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد
الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا
وللعالم خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والتسعون واربعمايه في حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

شعر
الشرع يقبله عقل وايمان • وللعقول موازين واوزان • عند الاله علوم ليس يعرفها • الا اللبيب له في الوزن رجحان • فالامر عقل وايمان اذا اشتركا • في حكم تنزيهه ما فيه خسران • ثم ينفرد الايمان في طبق • بما يقوله بالشرع الوان • والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه • بما يؤيده في ذاك برهان • لوان غير رسول الله جاء به • في الحين كفره زوروبهتان • اذا تاوله من غير وجهته • وقال ما لي على ما قال سلطان • لله في ذاك سر ليس يعلمه • الا فريد وذاك الفرد انسان • وقد كمل الله في الانسان صورته • بصورة الحق فالقران فرقان • فالعين واحدة والحكم مختلف • للجانبين فاما الثاني نقصان •
قال الله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم على ان تكون ما زايدة وليس القليل الا من امن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله واما الذين وحدوا الله لا بالله بل
بنفوسهم فهم الذين اشركوا في توحيدهم غير ان هذا الحجر لا يعطي الايمان بتوحيد الله وانما يعطي مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله لما خرجوا الى الدنيا الا وهم مشركون لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر
ممن يزعم انه موحد وما ادري من ادى الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجار ما كلفهم به من
الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي تنسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم
كما فعل اهل الشهود فاذا التزم الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عندنا يانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله
وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظروا الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ما ليس بوجود وجودا وازالوا في عقدهم وجود
ما هو وجود وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شأن
الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في
تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود ما تصورته بزوال التصور لك وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا
ثبت الشرك في العالم لانه قبل صورة معتقد ولو لم يكن ذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله امن به على ما تصوره فامن الا بما تصوره
والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما امن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرا عليهم في نفوسهم من يدا العلم بالله
ولهم في كل من يد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الآية الا لاقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد
لم يصح قوله الا وهم مشركون مع اثبات الايمان فدل على انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن ادعى
هذا الذكر هجيرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فيه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ما ذاق الا هذا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥

الباب الثامن والتسعون واربعمايه في حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية ٥

شعر
من يتق الله في ضيق وفي سعة • فرزقه يأته من حيث لا يدرى • رزق المعارف رزق الحس فارض به • ربا اذا جاء في الليل اذا يسرى • وفي زمان وفي غير الزمان فلا • تنظر الى احد في طعمه يجرى • لو لا وجودي ولولا الدهر ما نظرت • عيني الى احد من عالم الامر •
قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى امر
آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك فالى الله ترجع الامور وهو الوجود الحق
ومن صدق هذه الآية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان احدا ما تراه راضيا بحاله في الوجود اصلا ولذلك
علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شان فيحرك العالم تلك الشئون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى امر آخر غير ان الشان القليل
وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب بجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فلا تجد احدا من صالح ولا
غيره يرضى بحاله هذا هو السارى في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الزمان وليس زمانه الا حاله
من وجدت هذه النشاة واى زمان كان فيه بنو آدم في وقت ادم حتى ذكر انه قال في نظم له بلسان ترجمه تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح
فالانسان يذم يومه ويحمد امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان امس يذم يومه ويحمد ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك الامر الطبيعي اعني الذم كان
طلب الانتقال للشان الالهي فالعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشان
الالهي الذي يحركهم لذلك وهم لا يشعرون وله ايضا سبب غير هذا عجيب اعني طلب الانتقال والذم وهو ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب
الانفساح والانفراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال
فانه مقبوض عليه بذلك الحال لاحاطته به لابد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن
حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة فيما عدى حاله الذي هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال
واحد يحتاط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطته به وحصره فيه فيطلب الافراج عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هذا ديدنه والله يخرجه من اسم الى اسم

دايما ابدا فمن اتخذ الله وقاية اخرجه من الضيق اى ازال عنه الضيق فاتسع فى مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب فانه لم يقيد فلم
يتقيد فكل ما اتى من الحق فيه فهو له فيرجع هو محيطا بما اعطاه الله فله السعة دايما ابدا فالانتقال يعم الجميع والرضى وعدم الرضى الموجب للضيق هو الذى
يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى السعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعدها ومن لم يتق لم يشهد سوى حكم اسم واحد فخرج من ضيق الى ضيق ومن
اراد ان يجرب نفسه ويرى الحال الامر من قبضه فلينظر الى نفسه فى علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك الذى خرج من الضيق الى السعة وهو حق له ويرزقه
من حيث لا يحتسب • قال بعضهم فى ذلك شعر ومن يتق الله يجعل له • كما قال من امره مخرجا • ويرزقه من حيث حسبانه • وان ضاق امر به فرجا
لانه ما خلقه الله الا للعبادة وهو يرزقه من حيث يشا فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما دون حيوان
ومن علم رزقه لم يزل فى ضيق فانه مجبول على عدم الرضى وانما قلنا فلا يزال فى ضيق لانه قد تعين له ما يمكن الزيادة فيه فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت
والذى لا يعلم فهو فى السعة المتوهمة يعيش طيب النفس فكلما جاء من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل فى الوقت فهو فى
قبضه وضيق وقته فى بسط وسعة من امله فانه الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون واربعمائة

فى حال قطب كان منزله ليس كمثله شى وقفا على زيادة الكاف ووقفا على كونها صفة لفرض المثل وهو مذهبنا والحمد لله ٥ شعر
ليس فى الاكوان شى • غيره فهو الوجود • وانا على وحدى على ما • قلته فيه شهيد • فانتفى المثل على ذا • فهو الفرد الوحيد •
ما على ما قلته فى • جانب الحق مزيد • فهو المراد فينا • مثل ما هو المريد • • قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم فما ثم مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما عين التفاضل فى الامثال الا المراتب فلو زالت لزال
التفاضل فمن ذاته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا اسماه خليفة وخلفا لانهما تولية ونيابة فاهم بحكم الاستحقاق اعنى استحقاق الدوام
لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم فى المرتبة مستعارون وهى لله ذاتية فتزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق ما يتجلى لهم الا فى صور ذواتهم لا
فى رتبته فاذا تجلى لهم فى رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو فنفى مثلية الرتبة فى الشهود ونفى مثلية الذات فى الوجود ٥ شعر مثل الذات فى الوجود
منفية ما لها شهود • فافكروا فى الذى اتينا • به اليكم ولا تزيدوا • فانه الحق لا يجارى • وانا عنده العبيد • فان نظرتم فيما نجدناه
منه اليه به نعود • سبحانه جل من مليك • وهو بنا القايم الشهيد • يقصدنا بالذى يراه • منا وما عندنا قصود • اذ نبتغيه به تعالى
هذا المراد وهو المريد • فلا يشهده الا عبد ولا يشهده بحده فى شهوده الا رب وبالعكس لان الله سمعه وبصره وانتفى عن العبد ما ينبغى ان ينتفى
ونفى له ما ينبغى ان ينفى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زايدا فله ما قلنا من النفى واذا كان للصفة نفى ما قلناه ٥ شعر وانتفى المثل عن المثل فلم
يوجد المثل الى المثل فقد • ثبت المثل له فى مثل ما • ثبت المثل لثانيه وقد • وجد الامر على هذا وذا • كوجود الفرد فى عين العدد • فليس مثله شى
وليس كهو شى اى ليس مثل شى فلا مثل له • قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فله التشريع فى باطنه وله النبوة فى ظاهره فلا
بد فيه عضو لم يكن عنده فى الظاهر ولا يبقى على حال واحد فى باطنه فله التشريع والنبوة والحق منعوت بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التشريع
والباطن له النبوة فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر الى
صورتك فيها رفعت الصورة عن يسارها فيمينك شمالها وشمالها يمينك فظاهرك ايها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه
سبحانه الظاهر ولهذا ينكر فى التجلى ويعرف ويوصف بالتحول فى ذلك فانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن
ما احق هذه الاية لهذا المقام ٥ شعر فكما لبسنا نلبسه • فبنا كان كما نحن به • فانتفى ما هو موجود بنا • وبه اكرم من منتبه
واكثر من هذا البسط فى العبارة فما يكون فان هذا الميزان يضيق فيه الجولان جدا والله ولى الاعانة

الباب الموفى خمسمائة

فى حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اى يرد الى اصله وهو البعد ٥ شعر من يقل انى اله •
بلسان الحق يصدق • او يقل انى عبيد • لحقيقة التخلق • فهما سيان فيه • هكذا يعطى التحقق • فالذى ليس له ذا •
اذ له حال التعلق • فله الجمع المسمى • مثل ما له التفرق • قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لحصولهم فى نقيض
دعواهم فان الطاغى المرتفع فمن قال انى اله فقد اخبر عن نفسه انه فى غاية القربة فاجزاه الله ان جزاه هذا القايل غاية البعد ان كان جزاؤه جهنم وما سميت جهنم
الا لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر فينزل الى قعرها من طول الى الالوهة التى لها الاستوا على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما فى
علمى ان احدا وقع منه هذا القول الا فرعون اذ قال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد شك او اثبات فى قوله لعلى اطلع الى اله موسى
وانى لاظنه من الكاذبين واما القايلون بان الله هو المسيح ابن مريم فما هم فى حكم هذا الذكر لانهم ما الامر الواحد بهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقايل
بهذا الذكر لا يفرق والامر الثانى انما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر
الواحد احدية هذا القايل فى الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كما لغيره احدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة
فى النسب والاحكام لا فى العين فالعالم كله عنده عرض لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة التى لا يصح لها وجود والامر الاخر ان يكون قوله من دونه
نزول عن المرتبة التى لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو وان كان انزل منه فى الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القايل اذا كان صاحب
هذا الذكر ان تجلى الحق فى الصور انزل منه لو تجلى فى كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك تجلى لكان اكمل من تجليه فى الصور فيحمل هيبته غناه عن العالم
بنفسه وقد يكون هذا لمن يراه عين العالم فعلامة هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك فاستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز
المذل ثم هنا تنبيه الهى حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما يظن انه قد علم ان الامر كذا فيتخيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يتخيل
وقوعه من احد لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره فى نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مواخذة ويكون جزاؤه
على هذا القول جهنم اى بعده فى نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لانه علم ويكون كذلك يجزى الظالمين جزاء ظالم الذى ورث الكتاب من
المصطفين فان الله اطلق على بعض الورثة اسم الظالم كونه من اهل الحق فيتخصص الحكم هنا كما يتخصص فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص
مع كونه نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل هذا الحجر يكون موجها فيما ينتج له فى وضعه
على ذلك فياخذ كل صاحب وجه بنصيب لانه صالح لذلك وكل اية فى الحجر انما تؤخذ على انفراد كما سطرت وعند اهل التحقيق هذا الماخذ وان كان على الاول
فان سمى الايتين اذا التزمها امور من قبل ومن بعد يظهر من قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الاية الا بها وهو نظر الكامل من الرجال فمن
ينظر فى كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كثير وخير كثير كما نقول فى بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة ونقول فيها فى سورة النمل انها جزء اية
فلا كمال لها فى الاى الا بزيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء والقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل قايل وليس بعد الحق طارح
علامة اعنى من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لا من تولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب

ذلك

ذلك العمل ان فهمت والله بكل شى عليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى وخمسمائة

فى حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا هجير الشيخ ابى مدين شيخنا رضى الله عنه شعر اغير الله يدعو صادق • ام بغير الله فيه ينطق •
بل به ينطق لا يعقبه • ولذا فى كل حال يصدق • ثم يدعوه اذا يدعو به • فهو الداعى الذى لا يلحق • اخلق الخالق ما يخلقه • لجديد بعد هذا يخلق •
ليت شعرى هل ترى من كان بى • قايم العين به لا يخلق • يحجب الاشكال ما قام بها • من فنا كونه يحقق • قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شا وتنسون ما تشركون اى تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد بقيت الحيرة فى هل يحكم الحاكم بعلمه
ام لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر فى البحر
ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لكن فى دار التكليف بتوحيده فى المهمات ولا يعرف الكريم الا المسى
ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسى ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم فى حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ليقول كرمك وما
يعنى بالانسان هنا الا المسى صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبير كرمه الا اكبر الكباير فهناك يظهر عموم الكرم الالهى وقوته فهو وان لم يغفر فلا بد من الكرم
الالهى فى المال وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها فى المال لتضرر فله فيها نعيم يقيم لا يشعر به الا العلما بالله فلما كشف الله
غطا الجهل والعمى عن كشفه ابصر ان احدا ممن خلق ما دعاه فى حال شدته الا الله فلو لم يكن فى علمه فى حال الرخا ان حل الشدايد بيد الله خاصة وهذا
هو التوحيد ما ظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد فلم يزل المشرك موحدا لشهادة الله فى حال الرخا والشدة غير ان المشرك فى حال الرخا لا يظهر عليه علم
من اعلام التوحيد الذى هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك فى دار التكليف واكثر علما
الرسوم غايبون عن هذا الفضل الالهى والكرم فيعطى هذا الكرم الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والدوب عليه
ولم اسمع عن احد تحقق به فى زمانى مثل الشيخ ابى مدين ببجاية رحمه الله واذا اجتمع فى دار التكليف فى شخص ظهور التوحيد فى وقت وظهور الشرك
فى وقت مع استصحاب التوحيد فى الباطن مع وجوده فى اصل الفطرة والرجوع اليه فى المال فى حال الاحتضار وقبل الخروج من الدنيا فكان زمانه اكثر من
زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب دايما علما وعقدا وظهوره فى وقت الشدايد بازمانه
اكثر من زمان الشرك فلا يحجبنك حكم الدار عن هذا الذى اومانا اليه فى هذا الهجير فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل به
على كل حال واعتمد عليه ولا تكن ممن رد شهادة الله حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته فى الحكم وانزل
نفسه منزلتك فى الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون انى اعظك ان تكون من الجاهلين
ثم قوله ان كنتم صادقين ان صدقتم ولا تكتموا ما تجدونه فى نفوسكم من قولى انكم ما تدعون فى الشدايد الا الله الذى ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم
بلا شك مصدقون لعلمهم وهل يصدقون اذا سيلوا ام لا فقد يصدقون وقد يكذبون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مواخذ بكذبه فان
اخذ فانما يوخذ بتفريطه فى تحصيل ما ينبغى له ان يحصله من العلم من جهة كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه وهو الجاحد ان كان فى مقابلة
من يطلب منه الاقرار فى ذلك الامر وهو قوله فى حق طايفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا واذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يوخذ من حيث
انه فرط فى اقتنا العلم الذى يطلعه على هذا الامر الذى كذب فيه من غير علم انه ليس بحق ففرق بين مواخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مواخذة
المفرط فى اقتنا العلم الذى يعرف به الصدق من الكذب حتى ينزل كل انسان منزلته بصفته وهذا عزيز فى الناس ان يوجد الا القليل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل جعلنا الله واياكم من العلما على كل حال

الباب الثانى وخمسمائة

فى حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ٥ شعر لا تخونوا الله ان كنتم له • وللامانات كذا كم لا تخان • لا تكن بالحمل ان حملتها
دونا مرجا هلا ليس تهان • كل من حملها يحملها • بامان فالامانات امان • ولها حق على حاملها • ليس يدريه ذا الا ذو عيان • فيودها كما قال لنا
فى كتاب الحق من قال فكان • ذكر الله تعالى جده • فى يراع ولسان وجنان • يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها
من غير سوال اعنت عليها وان اعطيتها عن سوال لم تعن عليها فالخيانات ثلاث خيانة الله وخيانة الرسول صلى الله عليه وسلم وخيانة الامانات وما اية
الله فى هذه الخيانات الا بالمومنين فان كنت مومنا فانت المخاطب فاما خيانة الله فى امانته وخيانة الرسول صلى الله عليه وسلم وخيانة الامانات فانا
اذكرها ان شا الله تعالى لما قال الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلو اما ان حملها
عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فهو موفق لها ولا بد واعلم ان اهل الامانة الذى امرنا باداها اليهم ليس المعنى من اعطاها
ولا بد وانما اهلها من تودى اليه فان كان الذى اعطاه بنيته ان تودى اليه فى وقت اخر فهو اهلها من حيث ما تودى اليه لا من حيث انه اعطاها وان اعطاها
لهذا الامين من اعطاها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمتك بالاهلية فيها وان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم ان الله تعالى
اعطاك الامانة ان تردها اليه اخرا وقد اعطاك الامانة ان توصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته واما ما ترد اليه فهو كل علم امنك عليه ما اذا ظهر منك فى العموم ضل به من لا يسمعك بسمع الحق فاذا افضل لك
هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذى
يسمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فايدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم
يكن عالما بان هذا ممن صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو خاين لله وقد نهاه ان يخون الله وكذلك ايضا من الخيانة من اطلعه الله على العلم بان
العلم وجوده وجود الحق ثم تصرف بتعدى حد من حدود الله يعلم بانه متعد فيه فان الله فى هذا الحال هو عين الامانة فى وجوده عند اهل
الحجاب سوا علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا وكذلك من خان الله فى اهل الله فقد خان الله وكل من يريد الا امرا الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه
يرجع الامر كله ٥ واما خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الامانة
عين ادايها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت الامانة التى اعطاك الله ان تودها اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
امنك الله عليه من ذلك ومن خيانة الرسول صلى الله عليه وسلم ما سالك فيه من مودة اهل بيته فان اهل بيته وهو على السوا فمن كره اهل بيته فقد
كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف
قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى سنته ٥ ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفا بمكة فى الناس فرايت فى النوم فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها عنى فقالت انك تقع فى الشرفا فقلت لها يا سيدتى الا ترين ما يفعلون فى الناس

فقالت ابليس هو بنى فقلت لها من الآن وتبت فاقبلت على واستيقظت • شعر فلا تعدل باهل البيت خلقا • فاهل البيت هم اهل السياده • فبغضهم من الانسان خسر عيانى • وحبهم سعاده • ومن خيانة الرسول صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء والرسل مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض بلا نعلمه الا باعلام الله تعالى فان ذلك راجع الى ما فى نفس الحق ولا يعلم احد ما فى نفس الحق ولا دخول هنا للرأى الظاهر والتحكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يفضل بين الانبياء وان نفضله صلى الله عليه وسلم على غيره وعين يونس وغيره فان فضلنا من غير اعلام فقد خنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات فينا لها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها والخيانة ظلم فالحكمة امانة وخيانتها ان نعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم لكنه امر ان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له فى التخلف عن ذلك فمن خان فيه قبل حصول العلم وهو مشتغل فى حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بها ولا بالتفريط فانه فى حال التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم باوقع فيه التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية فى كل امانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث وخمسمائة فى حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

شعر
الله يعلم انى لست اعلمه • وكيف يعلم من بالعلم يجهله • انى علمت وجود الا يقيده • نعت بحق ولا خلق يفصله • على به حيرتى فيه فليس لنا • دليل حق على علم يحصله • فليس الا الذى جاء الرسول به • فى الحالتين وبالايمان نقبله • فان تفكرت فى القرآن تبصره • وقد تنزهه وقد تمثله •

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والمحمد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه وما علل بغير هذا خالق العالم وما نعلم احدا اخذ عبادة الخلق لنفسه او لغير الله حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله فى طلبه الاخلاص فى العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبتها الى غير الله فلم نجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما من شئ الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم فى كل من ذكر من الانواع الاخر تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول بلسان القوم شعر علم القرآن كيف ينزل • فى وجودى وعلى من ينزل • انما ينزل الذكر به • فى قلوب كلهن منزل • ولكل منهم قسمة • ليس فى القرآن شئ يفصل • فلنا منه المقام الاسهل • ثم لله المقام الاجزل • هو قول الله والقول لنا • وله الحكم العظيم الفيصل • ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خليقة محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق سبح نفسه واعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة فى الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا ولا يكون العبد الا بالمجموع فاظهر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد علمنا ان هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى على عبدى ولكن بغير هذا اللسان القايل بهوية الحق مجردة عن الاضافة لهذا العبد فى حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدى وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله فبالمعنى المعلوم كانت العبادة عند انثيت على نفسى بصورة عبدى حكى عبدى عنى من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسى كما ذكرنا فى غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المؤدى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلام الله فان العالم كله انسان كبير كامل فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه الذى كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم الذى كان بها عبدا فهو الذى كان بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا الا كل قوله فى الوجود كلامه • سواء علينا نثره ونظامه • يعم به اسماع كل مكون • فمنه اليه بدؤه وختامه • ولا سامع غير الذى كان قايلا • فمندرج فى الجهر منه اكتتامه • فستره الفاظنا بحروفها • فما منه من ضوء فذاك لثامه • فاظنكم بالنور منه اذا بدى • وقد ملأ الجو الفسيح غمامه • كانه القايل ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام وحيث كان الامر على ما ذكرناه فى نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته فتخلص العبودية وتخليصها ان نقول له انت هو بانا نبيك وانت هو فى انا نبى فانا الانت فانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر هكذا فما اخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غنى عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بشهوده المحدود المنصوب فى القبلة فعرفه بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلى فللمعرفة بالله طريقان واعنى العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظره الفكرى وعلمنا به من حيث خطابه الشرعى وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله

شعر
فالحق عين العبد ليس سواه • والحق غير العبد لست تراه • فانظر اليه به على مجموعه • لا تفردنه فتستبيح حماه • هذا هو الحق الصريح فاخلصوا • لله منك عبادة تلقاه • اى تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذت الا به عنه تخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا فى غير موضع ان الصورة المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات فى وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف فى تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع وخمسمائة فى حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون

قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجيرا ابى مدين وزاد بعضهم قوله فى خوضهم يلعبون شعر الى الله من كوننا المهرب • واياه فى رفعه ارغب • ذر الكل فى خوضه يلعب • فليس لنا غيره مذهب • فانك ان جئته تقرب • وفيه الهدى كله يرغب • ولما رايت الذى يعجب • من الله فزت بما اطلب •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب قريب من الباب الاول فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شئ ليعمى فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصناه له منه امرنا الحق ان نقول قل الله ثم ذرهم اى اترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذى هو ضمير الافراد فانا للافراد نخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده فى العبادة وهى لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابى مدين ولم يتعد وغيره يتم الآية فقال فى خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين مع قوله واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا وكل ما فى العالم اية فانها دلايل عليه فاعرض عنهم فاعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم فى خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخايض اللاعب وما هو هذا الجمع الذى اظهره ضمير لفظة هم فى قوله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم اثر الا للاسماء الالهية فثبت الجمع لله باسمائه وثبت التوحيد لهويته شعر فما ثم جمع ولا واحد • سوى الحق فاشهد ذوى من امر • كما قال فى خوضه لاعبا • لحكم القضاء وحكم القدر • فما ثم فيما ترى لاعب • سوى من يصرف هذى الصور • فتبصره وهو يلهو بها • كما شاء حين يقضى الوطر • هى الصولجان وميدانها • وجودى لتصريف هذى الاكر • بجول الخيول بميدانها • مراكب ارواحها فى البشر • فمن فى الركوب على ظهرها • وان سلمى فوق متن الخطر • فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامى بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل فى صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقى وان لم يرد شعر

فهذا من الخوض فاعلم به • ليعلم من ذلك الخايض • وابرم فانت ابرمته • وكن ناقضا فهو الناقض • وقل للذى يجبى انهض به • فيجهد فهو ضدك يا ناهض • فلم تقتلوهم وتكثر • هو القاتل الفارس الفارض • ليس مسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل هذا اللعب فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا بمن كونه لعبا الا من كونه فى ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت فى الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان فى اصل خلقته من البخل والجبن والحرص وهى فى العامة خلق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف محمودة فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت فى المصارف الالهية التى عين لها الحق واللعب منها وقد امرنا الحق ان نذر الخايض يلعب وقد امرنا بالنهى وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان يبقى وجه المعروف فى المنكر فتزيل عنه اسم المنكر كما هو فى نفس الامر معروف فانه ما فى الوجود من يقع عليه نعت المنكر فان كل شخص قد عينته شخصيته فاين المنكر شعر فان فهمت معانى فافرح بها • فالعقل قول الله فى الخلق • اذ كان من فهم الذى قد قلته • من حكمة ادى الى حقوق هذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما انتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عنده فارحا ما كلفنى غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يحمد وا ذلك الخوض او يذموه عقدا فان حمدوه فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده فى تصور من تصوره لا يزول بزوال تصور من تصوره الى تصور آخر بل يكون له ايضا وجود فى ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة فى التجلى من صورة الى صورة وما زال عنه تلك الصورة التى تحول عنها لان الذى كانت معتقده فيما يراه فما هو الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذى يدركها لا عين فهم على بصيرة وان ذموهم فهم الذين تحول فى حقهم الى الصورة التى تحول اليها بعلامة فهم فى ذمهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما يعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبد باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد فالمقلد فيما يحيلون به المجتهدون ويختار ما شاء فله الاتساع فى الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق واخطا كما هو نعت هذا الخايض ان حمد خوضه او ذمه فهو فى الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم فى خوضهم يلعبون لو لم يكن فى هذا الذكر من الفايدة الا كون الله يتجلى لعباده فى اعتقادهم فان الناظر فى الله خالق فى نفسه بنظره ما يعتقد فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذى جاء به الرسل ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فاعطيت العبادة حقها من فان العلم بالله لا يصح ان يكون على الاعمى تقليد محالا ان يكون عن دليل ولهذا استغنى عن التفكر فى ذات الله ولم نمنع بل امرنا ان نرد الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس وخمسمائة فى حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا

كان عليه من اصحابنا محمد المراكشى شعر ليس قلب لوجود غير وجودى • وكذا فى الشهود عين شهودى • فانا القلب والمهيمن قلبى • وهو منى فكان حبل الوريد • لا تحدوه للذى قد سمعتم • انه جل عن قيود الحدود • من رآنى فقد رآه ومن لم • يرنى لم يقل بفرض السجود • انما يفرض السجود على من • قال فى الحق انه من وجودى • يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رأيت محمد المراكشى بمراكش وكان يكاثر فى ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دايما فما رايته ضاق صدره من شئ قط وكانت الشدايد تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فيتفرج عنه فى نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبرت اولا فانتج لى ذلك الصبر على الحكم الالهى مشاهدة المعنى فشغلنى عن كل حكم فما القاه الا به فهو مجيبى فلا اسال فان النوازل به تنزل فى رويتى وانتم ترون حكم النازلة فى صورتى وكل عند نظره ثم كان هذا الشيخ من احفظ الناس على اوقات عبادته والله ما رايت مثله بعده فى هذا المقام وما تحسر احد من اخوانى على فراقى حين فارقته الى هذه البلاد مثل ما تحسر على فراقى وكان يقول لى والله لولا مشاهدة العين التى حجبتنى عن نفوذ الحكم الربانى فى لسافرت معك فوالله ما يغيب عنى منك الا تحول صورة الحق الى صورة اخرى فاشهده عينا ومحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا عن دلالة الناس على الله فاذا قيل له فى ذلك يقول انا اودى فريضتى فى كلامى وانت بالخيار فى مجالستى وفى الاصغاء الى انا انكلم مع من يسمع لا معك اعلم ان هذا الذكر يعطى الثبوت مع الحكم الربانى لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهله فهو فى نفس الامر مصلحة وكان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذى هو فوق الايمان فله الشهود الدايم فى اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم هو فى شان فان كنت صاحب غرض وتحس بغرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من حكم عليك بما آلمك كما فعل ايوب وهذا هو الادب الالهى فانه ما آلمك وحكم عليك بخلاف غرضك وعرضك من جعل حكمه فيك الا لتساله فى رفع ذلك هذا هو بما جعل فيك من الغرض الذى بسببه المت فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهى والادب كل الادب فى الشكوى الى الله فى دفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال فى ايوب انا وجدناه صابرا فى وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب الا الينا لا الى غيرنا فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفته بهذا كله وهو القايل فى وقت هذا الحال شعر ما قد لى عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر • بخلاف الآلام النفسية اذا وردت الامور التى من شانها ان تولم النفوس فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المولمة حسا يتحرك لها طبعا اما الى الله فى ازالتها كايوب عليه السلام وذى النون واما الى من ليس بيده من الامر شئ وهم اكثر العالم عباد الاسباب وعبادها فالصبر لحكم ربك المامور به انما هو الثبوت عند نفوذ الحكم فيه اى حكم كان من بلاء او عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش ويكثر اضطراب صاحبه والهم والغم اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من الفرح الواصل الى غرضه فهو كريم الخير والشر وهما حالان والحال حاكمة ابدا والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذى يجعله يضطرب لان مطلق الانسان بالطبع الخروج الى الانفساح لما راى من شدة ظلمة الطبع فلا يصبر على القهر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسرك او بما يسوءك فان ساءك فتحرك الينا فى رفعه عنك وان سرك فتحرك الينا بالشكر على ذلك فنزيدك ما لا يتضاعف به سرورك فتربح على كل حال وما امرناك بالصبر الا ليكون صبرك عبادة واجبة فتجزى جزاء من ادى الواجب فتكون عبدا مضطرا فلو تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبد اختيار فلم تذق طعم السيادة تنا عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويخجلنا اذا شاء ولا يخجلنا اذا شاء فنحن فى الاختيار بحكمه وفى الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بنا حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اى ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح عندنا فى حقك سواء سرك او ساءك هذا قصده بقوله فانك باعيننا اى ما انت بحيث تجهله او ننساه فكن اى عبد شئت بعد هذا فانت لما قصدت

الباب السادس وخمسمائة فى حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

شعر
ان لله فى الخلايق مكرا • وهو عنهم مغيب ليس يدرى • وهو فيهم وليس يدريه الا • من اقام الصلاة شفعا ووترا • بمناجاة ذلة وخضوع • يتوالى عليه فيه تترى • وشهود ترى الحقايق فيه • طالعات عليه شمسا وبدرا • ووجود ترى الكوائن فيه • يهب العلم منه سرا وجهرا • قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا فى حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله فى امر ما معه فيه واقام عليه فانه مقيم عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر نفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علم لم يكن غيبا عنده فزال عنه فى

حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي قام على الامر الذي لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والا فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى تكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود فالممكور به تكليفه اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق لله في العبد وان الله لا يكلف وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعني من عمل الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن اداها بعوده اليه يرجع الامر كله اداها وترا فمؤدي الصلاة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن اداها وترا على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا من قال تعالى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل او عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر من خدعنا في الله انخدعنا له وفائدة هذا انه يعلم من المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذي يظن انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه لا واهب ولا فاعل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله تمشية لمراد الله اي لارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في المحكوم عليه ولو لم يرد استعماله كان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله مشى لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك اي سترت نفسي عنك من اجلك فلا يواخذك اذا اخذت غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر فيا في الذنب مغفورا اي مستورا اي بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكم لذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لتنقله في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به اهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون ويخدعون ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السؤال يوم القيمة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القائل ان الله قد مشى عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيقول قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا من يخادع الله فاهل الله اولى بالتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر على الاغضاء ولا يظهر للخائن انه عرفه فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يقتضي ان يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغضاء فانه نظر الحكم مع القدرة في نفس الامر وهو يظهر للجاني انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يصدر الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين يعلمه لمن عرف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وخمسمائة في حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى

شعر

الم تعلم بان الله معنا * يرانا او الوجود لنا شهود * فيلزمنا الحياء فلا يرانا * بحيث نهى ونحن له شهود * وذا من اعجب الاشياء عندي * فيامرنا ونفعل ما يريد * يقول لي استقم ويريد مني * مخالفة ليوبدنا الوجود * فيا قومي اسمعوا ما قلت فيمن * هو المولى ونحن له عبيد * يريد الامر لا المامور فانظر * الى امر يشيب له الوليد *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ما قال تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك من الطريقين من انه يرانا ومن انا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم بان الله يراه من هذا التعريف فما عرفهم الا ليلزموا الحياء منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدؤوب على هذا الذكر فانه يورث القوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما ينفع الله في كل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الا هوية الحق في سمعه ذكره وكذلك يشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا رأى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فني فانما يفنيه جمال ذكر المشهود فان الله جميل يحب الجمال فلا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا حيا لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فان لكل محل جمالا يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا ابدا ان يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده فيكسو ذلك التجلي جمالا الى جماله فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دائما في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاء عماه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعني الحدود المشروعة التي امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا انتقاما علينا اذا تعدينا كل ذلك لنعرف ان الامر جد كله فينا وفيه دنيا واخرة لان بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفرقان ما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشيء اصلا وقد تميز لنا وبنا وعنا كما تميز ناله وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه انا من اهوى ومن اهوى انا من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه لهوى نفسه لحاله كونه لهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله لهوى وهو المفعول فثبتت الحدود والاحوال كما ثبتت الاعيان وهذا اعظم ما تصل اليه العبارة في احدية العين ولم يقدر على ان يوجد الحال ولا ذلك ممكن اصلا وفي باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر واعظم في الاحدية ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عينا واحدا وهو وجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا غمض جدا وقع الحيرة وخفي الحد فيه فان شخصيات النوع الواحد الاخر متماثلة بالحد متميزة في الشخص فلا بد من الفارق في المماثل بالحد ويكفيك انه جعله مثله لا عينه شعر فالحد يصحب ما في الملك اجمعه * والحد يصحبه التحديد في النظر *

الباب الثامن وخمسمائة في حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

لولا الولاية كنت في الظلمات * فاختصني الرحمن بالحركات * فخرجت منها ابتغي النور الذي * جمعتني فيه وعين شتاتي * ورايت محياي الذي سمي لها * وعلمت شاني فيه بعد وفاتي * ورايت في الانسان كل فضيلة * والعلم اكمل فيه في الدرجات * فضممت للايمان علما بالذي * كان الوجود به بغير صفات * وبدت لي الاسماء خلف حجابه * فشهدتها بالكشف عين سماتي * ان العناية اشرقت انوارها * فسعيت في الانوار طول حياتي * لولا وجود النور في ابصارنا * وقلوبنا لسعيت في الظلمات * فالله اكبر والكبير بذاتي * ما دامت الدنيا لوقت مماتي * ان الخلافة لا تكون كمالها * الا هنا لا في الذي هو اتي * فنزول الجنات نصفي وجودي * لازالة الاحكام في الدركات * لما رايت عموم رحمة ذاته * في النشاة الاخرى ولم ادر ما بي * امر مزيل حكمها من خلقه * فعلمت منه خلافتي بالذات * فانا المبرز في كمال خلافتي * عنه ويعلم ذا كل مواتي *

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بروح القدس لهذا الذاكر ان يطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الهي لله والمؤمن اسم للانسان وقد عم في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين امنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس لاخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله لقوله من عرف نفسه عرف ربه فيعلم الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه

كونه مشهودا او لم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فقد تولاه العبد بهذا القدر من كونه مؤمنا اعني الحق كما تولى الحق من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا باخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرة للمؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا تعالى ونشد منه من حيث ما هو مؤمن ونحن مؤمنون

شعر

فلنا منه التولي * وله مني ذلك * واذا لم يكن الامر * كذا فالكل هالك * انا مال الله فاحفظ * يا الهي عين مالك * فانا احفظت فوزي * وهو مالي من هنالك *

اعلم ايها الولي ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانه عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرا عن نظره لمتوليه فيخرجه بهذا التولي من ظلمات امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالوجوب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين حكم الوجوب الذي لله والوجوب لنا بالتقييد به فوجوبه لنفسه ووجوبنا به

شعر

فاشتركنا في الوجوب * وافترقنا في القيود * ثم حزنا بالوجود * ما لنا من الحدود *

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل نصره جزاء وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدم في العلم بك على العلم به وذلك لتعلم من اين علمك وتعلم علمه بك كيف كان وقد ذكرنا في المشاهد لنا انه قال لي انت الاصل وانا الفرع على وجوه منها علمه بنا منا لا منه وهو عند اكثر النظار منه لا منا والكشف يعطي ما ذكرناه وهو الحق ولما سالني عن هذه اللفظة محمد بن ابي الصيف نزيل مكة ومفتيها اليمني في المشاهد ذكرت له ان علمنا به عن علمنا بنا كما ان وجودنا عنه فرع عن وجوده فهو اصل في الوجود فرع في علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة ايضا ففرح بذلك وهذا الوجه الاخر من مدلولها ايضا وهو اعلى ولكن ما ذكرناه له لانه لا يحتمله ولا يقدر ان ينكره وما ثم ذلك الايمان عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يحار فاعطيناه ما يلائم مزاج عقله وهو صحيح فانه ما في العالم الا وهو صحيح في الحق وليس الفضل الا فيمن يعثر على ذلك فالله ولي المؤمن والمؤمن ولي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياء الله هم الذين اذا راوا ذكر الله اي يذكر وعلم وشهود برؤيتهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين امنوا فالمؤمن من اعطى الامان في نفس الحق منه ان يضيف اليه ما لا يستحقه مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له كالذلة والافتقار وهذه ارفع درجات وصف العبد بانه مؤمن فان المؤمن ايضا من يعطي الامان نفوس العالم بايصال حقوقهم اليهم فهم في امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

شعر

الا انما الانفاق من حضرة التقى * لان له بابين في كل ما خلق * فياتي الى الرزق من باب غيبه * وليس لذاك الباب باب فينطبق * فلا زال مفتوحا على كل حالة * لان اسم الفتاح ليس له غلق * اذا انفق الانسان فالله مخلف * فلا تياسن فالوقت بالوقت يلتحق * وان اغلق الانسان باب عطائه * لواله رب الجود جودا ان انفق * وان اغلق الانسان باب هباته * فذا الاغلاق الا اذا انغلق * وتغلقه ان شاء فالامر امره * كما جاء في القران في سورة الفلق * اذا عذت بالرحمن في كل حالة * نعوذ بما قد جاء في سورة الفلق * وفي سورة الناس التي جاء ذكرها * الجنة اتلي اذا عاد من سبق * وان عذت عذ بالرب ذكرا منطق * كما جاء في القران فانظر تجد حقا * فما كل التعويذ الا بربنا * فكن تاليا لا تتبع غير من صدق *

قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق عليه باب العطاء لما جعل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيعطي في غناه في عين فقره فان هو اعطى ما به استغنى افتقر واحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فانه يامل الغنى والخوف للغني فانه يخاف الفقر وما انفقتم من شيء فهو يعني الله يخلفه بهويته فيخلفه بفتح الياء فانه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق احد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الاولى ان يكون غنيا بالذات لانه المتصرف لمن يتصرف فيه كالمال وانه المتصرف فيمن يتصرف فيه فهو متصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الامر فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم في حكمك فيه فافهم

شعر

لقد جاد الاله على وجودي * باخفاه عن خلق كثير * من العلم الذي ما فيه ريب * ولا شك لذي الفطن الخبير *

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث فكل شيء هالك الا وجهه فمن اهلك شيئا فقد فقده واذا فقده لم يجده واذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فكما عاد الضمير على الشيء من يخلفه ولا يخلف الامثله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده فحيث تفنى الاسباب هنالك توجد الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم تلف فلم تجدوه وما وجدتم عند فقده الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه في سفره رب انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فما جعله خليفة في اهله الا عند فقده اياه فينوب الله عن كل شيء اي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه عن امر ظاهر او باطن حتى اليقين او لا استغناء عن الامر الذي كان يصل اليه بذلك الذي انفقه في غير تحصيله لذلك الشيء فهو مجعول من هوية الحق او هوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في اعطائه اعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة والهوية دلالة على العين لا يدل على امر اخر غير الذات ولهذا يرجع اليها بحلول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند اهل الله فيبقى ه فان حملته سبب التعلق الانس الخلق به مكنت الضمة فقلت هو فجئت بالواو العلة وفيها الحجة الغني عن العالمين والعلة ما لها هذا المقام لطلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غائبة عن ان يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فتعلقها بما وضعها له من المعاني فجعل الرزاق همة متعلقه الرزق والمقيت بالتقويت والعالم بالعلم والحي بالحياة وكل اسم لما وضع له فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال عدمها وتسميتها فالاسماء احكامها والهوية تقوم للممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من الا الى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو بالنص او الله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

شعر

ساصرف عن ايات من الوجود * فلو بالم تنل ايت السجود * فلان زهت فخرا وعجبا * على اهل المشاهد والشهود * حرمنا العلوم فلم تنلها * كما قد نالها اهل القصود *

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكبرياء لبس الا لله تعالى فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوى في حال لا وجود له في عين المدعي فان كان له وجود وتكون الدعوى صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمي المحل متكبرا الا كون الدعوى ما ظهرت الا في محل ما له الكبرياء وادعاه بحق فكان لسان المدعي عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشان والايات التي صرف هذا العبد عنها هي عين الايات التي اراها في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذي تكبر به من تكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذي لا يقبله المخلوق والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الايات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا راها تبين له عين الحق فانه ما راها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه هو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح

ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق الى الحق ذاتية ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل لكنه جعل لا يصح الفكاك عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها والشقي من لم يدرك الحقوق ولا عرف اهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها فهذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الاخر هم الصم البكم العمي الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا انفسهم منزلة الانعام بل هم اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوة التي توجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع ولصاحب العقل القلب ان يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر بما سمعوا وابصروا وتقلب الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانها اذا خلقها الحكمة فكان تلك الحكمة اوجبت الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما يوجبه هو على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتمم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة فانها محل الانفعال فيها لانها للحق بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول فلما راى من راى قوة سلطانها واعلم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكونه الحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسوا الحق بها فانساهم انفسهم ان صرفهم عن ايات نفوسهم وهو قوله ساصرف عن اياتي الذين ووصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ فيه عالم ما هو واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولم يعطه فهو له وراى ما تستحقه الطبيعة فاعطاها حقها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجعولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق من العقل وتميز في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك التكوين الحكم في الخلق بين الوجود والعدم فقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من حيث الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي ان تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم التصرف من الايات وانظر الى ما حرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي ينتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة القبول كما للحق الوهب والتاثير فهي العالية الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا اثارها لا عينها كما انه لا يرى ايضا من الحق الا اثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه والرؤية ليست الا بها فهو المجهود الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو • فبين حق وبين طبع • لاح لنا في الوجود خلق • ليس بحق ولا بطبع • والطبع طبع والحق حق • والخلق كالبرق ان نظرنا • فكل خلق تراه برق •

الباب الحادي عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله • شعر •

ومن يتق الله يجعل له • كما قال من امره فارقا •
فيعلم منه ضلال الهدى • ونور الهدى هاديا سابقا •
ويظهر في شرقه غاربا • ويطلع في غربه شارقا •
واصبح في كل علم له • على كل شخص به فائقا •
فكان لتقوى الهدى رائقا • وكان لرتق الهدى فاتقا •
ليفصله بين ابنائه • فيرقى به عجلا حالقا •
ويسعد في مناجاته • اذا قام فيها به ناطقا •
فينشئها مثلها نشاة • يكون بها في الورى خالقا •
ويخرج اشهيا فوقها • فيعلم خالقا ارفقا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقي يجرد تقواه قد جعل في الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى • شعر •

فكن وقاية في كل مكروه • يكون وقاية في كل ما لوه •
فالامر ما بين محمود ومذموم • فالامر ما بين محبوب ومكروه •
واجعله في كل محبوب وقاية • وكن به بين تنزيه وتشبيه •
منزه الحق لا يدرك بذاك ولا • يشبه الحق لا يدريه وادريه •
فمن ينزهه عند تشبيهه به • فهذا الذي قد قلته فيه •

وقال ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا او ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي يعطيه التقوى لا بد ان يكون جعله ظهوره ان اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره وهل يكون جعله ظهوره ان اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره وهل يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه عقبه بتكفير عنكم اي يستر والستر ضد الظهور فلا يخلو العبد في تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقاية له عن كل شدة لا يطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهي في له وايال اتقى فيتقي بها شدة الامر هي محبوبة لله مكروه طبعا كما يجعل نفسه وقاية له يتقي بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك علم كل شدة فتتجلى لك اسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان وينتج لك كونك وقاية له من كل مذموم ومكروه فتتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فتحمد الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا من يحب وقد يعطي الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائلة ولولا الفرقان الذي في عين التقوى ما انتج التقوى فرقان فان الشيء لا ينتج الا مثله ولا يكون الا دالا ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلبت عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه الحق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق من كل وجه ولا بحق من كل وجه فانك لا تشك في السحر فيما تراه انه ثم من نبات ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والسعي مرئي بلا شك فيقول ان فيمن هو ساع فان الحبال على بابها ملقاة في الارض والعصي فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له في الحق بما اعطاه العلم به كما ذكرنا في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا اي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد في كل شخص من الاشخاص فرقانا اتى بذلك تشبيه وبرهان وهذا الفرقان الذي ينتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق عنده فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق يميز العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق والتوابه متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج اللهيب جلودا • بدل الله للعذاب جلودا •
ابدا ينتهي القضاء اليه • اورث القوم في الجحيم خلودا •
جعل الله منهم وعليهم • عند ما يقضي السؤال شهودا •
فاذا ادت الشهادة فيهم • ملكوا الفوز والنعيم الجديدا •

قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا اي بالشهادة عليكم لانهم شهداء لك بقبول القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من يد ولسان وسمع وبصر وفؤاد ورجل وانما سميت الجلود جلودا لما هي عليه من الجلادة لانها تلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي مجلى النفس الحيوانية لتلقي هذه المشاق وما في الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا اغشاه الله به فانضاجها سبب في عذاب النفس المكلفة والجلد في نعيم بذلك العذاب كما قال الجيلي • شعر •

فهل سمعتم بصب • سقيم طرف سليم •
منعم بعذاب • معذب بنعيم • •

هذا التهجير هجير الخائفين من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى ان تنزجر ويابى الخرق الا اتساعا

وسبب ذلك ما ذكره الله عن نفسه من اخبار متشابه بين المغفرة والعذاب فهو عنده قاطع باحد امرين ثم انه يرى الاسماء الالهية تتقابل في حقه ويرى اسماء الفضل تترجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما تقع في ميزان الرحمة التي وسعت كل شيء فجزاهم ذلك على ما ارتكبوا من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما عصوه منهم ما فعلوا ما لا يرضي سيدهم ثم راوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وينفرون منه طبعا ولا يقبلون الاجبرا فيجعله الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان قوي الايمان غير متبحر في التاويل خائضا في البحر الظاهر لا يصرفه للمعاني الباطنة صارف انتفع بالذكر وان لم تقم به امثال هذه النعوت وتاول يردي واردى من اتبعه وكان من الذي اتبع هواه وكان امره فرطا فينتج هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة ويتحقق بالتقوى كل المحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم بسرائر المحسوسات والحواس والاحساس والمحسوس وانما جهله الاكثرون لما يقوله ذلك ان النفوس مجبولة على ادراك المغيبات واستدراك استخراج الكنوز وحل الرموز وحل المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقائق الحكم ولا يرفع بالظاهر راسا فانها عندها في زعمها ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا التجبر يبدو له من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم بجملة ظاهره لك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره ويعلم ذلك انه ما كان يحسبه هينا وهو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الاوائل الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطئ ابدا فله العصمة والمضي وفيه يظهر القدر والقضاء وكذلك النظرة الاولى والسموع الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر وهي كلها صحيحة لا تخطئ ابدا فالاوائل هي الظواهر والسوابق وكل ما جاء بعد ذلك فانما يجيء على اثرها فلها التمهيد والتوطئة وهي تعطي العقول الشوق اليها ودابها فالمصيب الفطن المتحري لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه فاذا حصل وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو الباطن فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فان الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد تفريطا لان من الحرص على تحصيل العلم بالاخر تحصيل العلم الاول فاول الامر خوف والرجا يتلوه فان تقدمه الرجا فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع والتقدمة للخوف فقد ذهب عنه ومن له برده والرجا في المحل قد سعد بسلطانه فالمؤمن يتساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شيء في محله واول نشا الانسان ضعف والضعف يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فيأتيه الرجاء بقوته فانه يتقوى نظره في العلوم والتاويلات فيعظم رجاؤه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجا ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى ان تكمل دائرة الكمال الذي ينتهي اليه اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى في خوفه ورجائه في الحياة الدنيا الى حين الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله المعين على ذلك

الباب الثالث عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا •

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل • اقول له يا رب رب محمد •
لان لها التاكيد ان كان ربه • فاعلن بهذا الذكر في كل مشهد •
فارسله الرحمن للخلق رحمة • على كل حال بين هاد ومهتد •

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى الله تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في المكروه وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين ما بين الرحمتين الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكره ما هو يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها الا انها تطلب منه التعشق بها لانها لا تظهر له الا به فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهي بوجوب حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده سبحانه وتعالى وجاء زكريا بالخصوص الذكر وانما سابقة عناية الذكر العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبدا له تعالى في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام فهي رحمة ربه اقامه لتذكره رحمة ربه عنده تعالى فحال عبوديته هو عين الرحمة الربانية التي ذكرته فاعلمت ربها انها عند هذا العبد فاي شيء صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يميزه به ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من الله امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا ولا بد ان يناجيه ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت العتمة لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من تعجل له قيمته فيرى ما يؤول اليه امره في الدار الاخرة وهي البشرى التي للمؤمنين في الحياة الدنيا وقد رأينا ذلك ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة مائة موقف باخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك الاتساع ذكر الرحمة فكيف ذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني واما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع النصر وينزل المطر وتخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليهم بحكم القضاء والقدر الحاكم في الطرفين خلق وحق ان فهمت فلا يظهر فيك ولا مثلك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الا بما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب لنام والدعوا والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا تلقاه وبعض الظن اثم فالله لولا النص ما عصي الله مخلوق ابدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم لاحد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث المشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق باقي القوى ولكن يبقى الحكم على ما تعطيه هل يحصل به العلم او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصة واما غيره فيجعل ذلك علما لعدم ذوقه لهذه الحال ففرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطي به هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز عبد من رب ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله تعالى اعلم

الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه • شعر •

ومن يتوكل على ربه • فان اله الورى حسبه •
وان كان في كل احواله • يراه به دائما ربه •
فذاك الولي الذي لم يزل • على ما يراد به قلبه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي لصاحبه انه هو اذ لا يكتفى الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الاخر وهو قبلتك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا له من حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فلاختلاف الذي تراه فيها فيصدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصور ليست هذه الصور اي هذا السبب ما هو

هذا السبب يقطع انها ماهي هو وذهل عن حقيقة الحجاب او كونها وان اختلفت فهي واحدة في السببية او الحجابية كذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا تصح المواجهة الا ترى الا عمى اذا واجهته وكالحجة لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه في حكم المواجهة بينكما مع كون الا عمى يرى الظلمة بلا شك وانت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدرك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فما ورآء الله مرمى وما وراء الله مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا كنت اخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت معدوما ماكنت مقصودا فصح قدرتك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شي منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي وانت حسبه لانه ما ثم بعده الا انت ومثل علمك وما بقي الا المحال وهو عين العدم المحض الذي لبست بظله كما لبست بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك بالعدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظله عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحل لضوءه فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم فيك الذي يمنع هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطينا اسم الممكن والجايز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود للواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود وهي عين الموجود كما الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث ما هو ممكن ما وحصل اسم العدم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فانت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا اثر المحال في الواجب واثر الواجب في المحال فانت السد الذي لا ينخرم ولا ينقسم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا الظلمة كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فاذا راى فيك نوره فعلمك بك لنوره وجهلك العدم المطلق لظله فانت المعلوم المجهول في صورة الحق سوآء فتعلم من حيث ربيتك لا من حيث صورتك اذ لو علمته من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت وعلى الله قصد السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

شعر

الافتنان هو البلا بعينه • فاسكن اذا ما يبتليك بحكمه • واستغفر الرب الكريم بسجدة • منه فانت معنى في علمه
واحذر من الفكر الدقيق فانه • يوفي الذي فهم الذي من فهمه • الشان فوق عقولنا وعيوننا • فاحذر من العقل الذي في زعمه
ان العلوم لديه وهو مقيد • عند الدليل بكيفه وبكمه • ان الشريعة قسمة بكيلها • فلذاك قلت بكيفه وبكمه

لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني ادم بادم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافة ادم في الارض فان حروف ادم غير متصلة وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي لا يقبل الاتصال القبلي والبعدي فاتى الله به اخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قلبه واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فاخذ داود من ادم ثلثي مرتبته في الاسماء واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهي الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل اخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشي وهو قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد ادم عليهما الصلاة والسلام من وجهين مناسبة النقيض بالاتصال وادم له الانفصال كداود والميم من ادم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجعلنا اخر الدال اعني في اخر الاسم منهما ومناسبة النظير الذي بين ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم كون الحق علم ادم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من ادم في ذريته فالناس بنو ادم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال ادم فمن دونه تحت لوآئي فنظر ادم لداود دون ولده لما ذكرم فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى حد الميم من اسمه راى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق صورة الالف والدال فرجع في عطيته التي اعطاها لداود من عمره فدخل تحت لوآء محمد صلى الله عليه وسلم فاما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله في خلافة ادم اني جاعل في الارض خليفة بين يدي ادم وبنيه وامر الملايكة له بالسجود وقال في داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في ادم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما في اسمه حرف يتصل بحرف اخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لا نفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له في الفردية وجوه في حركاته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهي فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما اوصاه ولما علم ذلك داود بما اعلمه بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هوى النفس اي لا تتبع هوى احد يشير عليك واحكم بما اوجبته اليك من الحق فان الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان تسقطه الا هوا ولو ترفيه تاثيرا في الجدران القايمة فكان رجوعه رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيا منتصبا قايما يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء ما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده فيفضل بالتاويل في ذلك من يشاء ويهدي من يشاء ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء نفس واحد فمن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم تزهم ومن عباد الله من سترهم الله عن المواخذة على الذنب وكل له مقام معلوم

شعر

فلو ان داود في حكمه • بحكم الهوى ضل عن نفسه • ولكنه سيد منتجب • قد اختاره الله من قدسه
له الصون من ذاته ظاهر • تبرز فيه على جنسه • فاخرعن له قد اتى • بها بل رجوعا الى اسه • فداود في ذاته وده • وفي وده الداء من سنه
فاشبه يعقوب في حزنه • واشبه يوسف في حبسه •

واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع وهل ثم خفي لنفسه او هو خفي بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان صورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعما وهي التي تشرق هذه الارض بانوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخمسماية في حال قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله

ليس الاله الذي بالكشف تدركه • من الاله الذي بالفكر تدريه • لكون فكرك لا تعدوه رتبته • وقد يكون ولكن فيه ما فيه
الحكم بالفكر في الاشيا مختلف • والحكم بالكشف لا تدريه آبيه • يراه في كشفه في كل معتقد • وليس ينكر معنى من معانيه • جل الاله فلا عقل يحيط به
وليس يدري سواه فانظر وافيه • جل الاله فلا كشف يحيط به • وليس شي من الاكوان يحويه • وهو الذي في جميع الكون يدركه • وليس يدرك الامن يجليه • اذا اتى الحي العبد جا بقصده

اعطاه ما ليس يدري في تذلله • من كل خير من علم ومعرفة • نحن يعاد له ومن بدايته •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشرب يدبه الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما تدركه من التركيب والمعرفة ما تدركه من المفردات هذه الاية نزلت علينا يوم جمعة بعد الصلاة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسماية فبقيت فيها سكرانا ما لي تلاوة في صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية اجد لها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق في جمع وفرقان في قرآن فيجمع في هذا الذكر بين القران والفرقان فكل من له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الجد وكما في حقه ابوك وقد يكون ابنك في هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله

شعر

ولدت امي اباها • ان ذا من عجبات •

وكل من قبلك من الامثال وداخل من الاتباع وما زجك او قرب من الانداد وكان عديلا لك في الوراثة بحيث لو وزنتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهر لا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكون اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يقبل الاثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من ذلك فكل واحد له واحد من ام واب فالطبيعة لا تلد توامين والولد لا يلتحق في كل نكاح ما من كما لا يكون في العالم الواحد فرد من واحد شانان وكل من شاركك وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه خلاقا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجعلتما الرحمة الواحدة والمودة الثانية وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك تحبه طبعا وتحدبه ويكون ملكا لك شرعا وكل من تعتضد به في امورك من الاسماء الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية وعقول تدبيرية تؤيدك في الشدايد وتاتيك بالتحف والزوايد فهو عشيرتك وكل من تميل اليه فيميل اليك ويحصره ديوان نيلك وتقف عند فضلك فيه وتوقك ويحكم فيه سلطان طولك وتحصله في اقتنايه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول لا يقر به قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال لانه مال واليه المال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا ال اليه امرك رايته في غير الصورة التي عليها فارقته وكلا من تطلب الخروج عنه ليكون سببا لذلك الخروج لتحصيل ما يكون عنده لك النفس منه فتطلب النفاق في الاسواق ويكون لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستنبطت مهادها واستوطات قتادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجر سفر زادها لتنجيك من عذاب اليم وتوفيك الحظ والربح الجسيم وكل من اتخذت محلا وكنت به محلا وجعلته حرمالك وحلا فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك ووفد به رسوله الامين عليك اذا لم تر وجه الحق في كل ما ذكرته وتحققت به لعينه وتعرف انه من عنده ما هو عينه واثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا فقدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما اراد منك الان تعرفه فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه واوجبته حب عين وصورة كونه وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطي المانع والضار النافع واحب اليك من رسوله صلى الله عليه وسلم الوافد عليك المعرف انما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتوثره على ما لا تراه فيه وتقصده واحب اليك من جهاد في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا للحصر حكما فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق شهده من صبره ثم نفخ في الاحوال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدبير لما جاءت به من عند الله الصحايف والكتب مع ارخاء الطنب لتخلو بالمقصورات في الخيام وتفتض ابكارا لم يطمثهن قبلك انس ولا جان فتحصل في معارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو اعلا والنفس من كل محل اقدس وان كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك بهما سيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين الاخفاء به ان صاحب الفكر يحكم عليه محصوله ويتمكن منه الشبه وترلزله عما كان بالامس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلي للعارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد وفي شهود لخلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة لصورة الهية مشهودة لا تعطيه الفنا عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده فاجتمعا عند شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسماية في حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه

هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

شعر

سبب الضيق الخلاف فكن • معرا ان الرجوع اليه • ان ارض الله واسعة • فتبقى من تضيق عليه • من يقف ولا يخالفه • يقف التحقيق بين يديه
ثم يعطيه لسر بيته • كل ما في علمه ولديه • فاذا افنى حقيقته • جاه المطلوب في علميه • عندها حين جاه لها • ليكون الحكم من حكميه
كل ما في الكون من ولد • ما له اسم سوى ولديه • فاح بالشرع يثبته • يلاح بالكشف من ابويه •

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر الله ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب لما في الغضب من الضيق مكانا ضيقا مع امثاله من المشركين مقرنين فليس اتساع الارض الا لمن انفرد فيها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضا الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فما نجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولما تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فما بقي عليهم من المحنة ما نابها عليهم وما رحم الله الشفع اذا رحمهم انما يرحم من احاده فيخلو به على انفراد وحدة حتى لا تنال رحمة الا الواحد فما يرحم عباده شفعا وانما يرحمهم اما فردا واما واحدا غيره لك لا يكون فما كثر الاعداد ولا يظهر الا باحادها فلو زالت الاحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم تكرر تجل قط على شخص ولا في تخصيص فلولا ما في الثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي كانت بها فردا وهي اول الافراد فلها الاولية فهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكان ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي ينبغي كثرة المدة في النار وفي العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع في فرد بهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعون دهرا ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون في الشقاء من ثلاثة وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة تكون لمن كان له حظ فيها في هذه الدار فيفتر عنهم بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها من شفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي ياخذ بثار الوتر الذي قبله اذا من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار الواحد الذي شفع الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ بثار الثالث الذي شفعته الاربعة فينتقم له فان الوتر في اللسان هو طلب الثار وهكذا كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هنالك واخصره في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذي به تمام المائة فعم درجات الجنة ودركات النار ولم يبق الا الاسم الاعظم المتمم الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له تنازع

بين يدى الاسم الاعظم فيؤل الامر الى شمول الرحمة فى الدارين لساكنيهما وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان فى مقام الفردية منهم فاذا كان صاحب الشفعية فانما ذلك الحصر بين الواحد الذى شفعه بوجود معبوده والواحد الذى يفرده هذا الشفع فى استقباله فمن اى وجهة رد اليها وجهه هذا الشفع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشريك الذى نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيرى فليس فى الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشريك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه ان كان هذا الاسم له قبل ان يدعى فيه انه امر فلم تكونوا من حيث الاسم واشراك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين ثم ينتج هذا الذكر امرا عجيبا عالى الاوج محجوا فى الدرج مقوما فى طى الدرج اذ سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله خليفته فى ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم فى اهله بعده فانما ذلك نائب الله لا نائبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبط لا عن كره فقاموا فى اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفاء فى اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب فى عذره فقبله الكرم الالهى وكان منهم الصادق وهو فى الدار الدنيا فاذاقهم الله مرارة الصدق هنا من اتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده فى معاملتهم ايانا فمن صدق فنا رايناله منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن عشر وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير

جزاء من اصعق فى حاله • جزاؤه الجهل بمن اصعقه • لانه يثبت فى حاله • ما اسمعهم الكون الذى حققه • وهو الذى قيده وحيه • وهو الذى من قيده اطلقه
ما النور النور الذى كادنى • منه الى القلب وما اشرقه • وهو على مقداره محكم • لانه ايده من طبقه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح فى انوار ولها اولو اجنحة فاذا تكلم الله تعالى بالوحى على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كان سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا الشىء فتصعق حتى اذا فزع عن قلوبهم وهو ما افاقوا من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم لبعض ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق اى الحق يقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا التسمع • شعر

ممن السمع اتينا • وهو منا وهو فينا • اورث القلب جا او حى به داء دفينا
لم يكن ذلك منه • بل من الفهم دهينا • وكذا كل سميع • من جميع المؤمنينا • فاذا اصبر لينا • نفسه كنت عرينا • لم يسعه غير قلبى • هكذا جاء يقينا •
كل صورة بتجلى • لى بها حيا محينا • فانا اظهر فيها • عندكم صبحا ومسينا • وهو الغنى حقا • عن جميع العالمينا • فاذا رايت نفسى • لا ارى الا المبينا •
لا ترى باسم سواه • فى عيون الناظرينا •

ومن علم ان للملائكة قلوبا وعلم القلوب ما هى علم ان الله تعالى ما اسمعهم فى الوحى الذى اصعقهم الا ما يناسب من الوحى كل يوم هو فى شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة انقلابه فى الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله فى كل نفس فى تحول وانقلاب فعلم بذلك ان ذلك الشيوون التى هو الحق فيها هو القلب الحول فى الليل والنهار بما يقلبها وفى السماء بما يوحى فيها وفى الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما يبرز لعينه وفينا بما يكون عليه وهو معنا اينما كنا فيتحول لتحولنا ونتقلب لتقلبه ونسعى لسعينا وانما علمنا بتفاضل بعض الملائكة فى العلم بالله على بعض فلما ورد فى هذا الذكر من الاستفهام فى قول من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم فى العلم بالله وامارفع التهمة عنهم فيما بينهم والتصديق بعضهم بعضا والانصياع بما عند بعض ما يكون عليه ذلك البعض بين صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابدا ولم ينازعوا عند ما قال لهم المسئول ربكم ثم امتيز فى ليس كمثله شىء فلم يروه الا فى الهوية وهى ما غاب عنهم من الحق فى عين ما تجلى وتلك الهوية هى روح صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعنى الى الهوية من ليس كمثله شىء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا ما قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذى اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة وقال الله وهو العلى الكبير كما قال لنا ليس كمثله شىء فقدم ما اخر فى خطاب الملائكة وهو السميع البصير فاخر عندنا ما قدم فى خطاب الملائكة فنهاية ما خاطب به الملائكة بدايتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة فيه نهايتنا • شعر

فلنا مثل ما لهم • ولهم مثل ما لنا • فانظروا فى كلامه • تجدوه مبينا • فبه قد اسرتها • وبه الحق اعلنا • فاذا لم تكن عليما به كنت مؤمنا • واذا ما علمته لم تزل عالما بنا •

فلما شرك الله بيننا وبين الملائكة فى العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة ولحقنا فى الظاهر بما يظهر به من الصور فى النشأة الاخرة فى ظواهرنا كما نظهر اليوم بها فى بواطننا فنكون على نشأتهم فى الاخرة وليست للملائكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن صعقوا وافاقوا وهى حال لا يزال عليه الملك فى التجلى الاجمالى دنيا واخرة والاجمال هنا يكون الملائكة عين المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحى كانه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذى هو نظير المحكم فينا فالامر فيهم وفينا بين ايات متشابهات وايات محكمات فهم الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه الملائى الملاء الاعلى والملاء الانزل فقل هذا العلم نتيجة هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة

فى حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم • شعر

اذا دعيت اجب فاسرع بذلكا • فانه ما دعا الا ليعطيكا • انت الغنى فخذ مما اتاك به • ما وافق الحق فالرحمن يبلوكا •
فكل شىء خلاف الحق فادم به • فى الاعتبار فان الفكر باد لكا • ولا تقل ليس من شئ فتتركه • ان العليم لوجه الامر باتكا • فخذه واسره بالمسار تعلم • فانه كل ما فى كونه فيكا •
لا ترمين بشىء انت تجهله • ولا بكل خطاب لا يوافيكا • ان الاله له مكر بطائفة • من خلقه فتحقق فى معانيكا • ولا تقولن هذا ليس يخدعنى • ميزان عقل فجارية يجاريكا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان ما فى القرآن دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام فى قوله وللرسول وفى امره تعالى لمن ايد به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فلنكن من الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما يكون فى حال الا منه فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذى يقيمنا فى احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لتحقق بذلك صورة الحق التى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعى فى الحالتين ايانا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فلنكن اجابتنا لله ولا سماع للرسول ولا فرق بين الدعائين فى اجابتنا وان تميز كل دعاء عن الاخر بتميز الداعى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الخبر عنى فيقول اتل به على قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر فقوله او اكثر مثل قول ابى يزيد بطشى اشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله او من الرسول صلى الله عليه وسلم هو كلام الله فان ذلك قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعنا الا من على الكثرة وهو من الرسول صلى الله عليه وسلم اقرب منا لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقايقنا فان الله اقرب الينا من الرسول صلى الله عليه وسلم بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول صلى الله عليه وسلم فى الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكانا يكون فيه متمكن ثالث فتميز فى الرسول بالمكان وبما يلج بالمكانة ويتميز من الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشىء من نفسه فهو قريب لا من بعد ولا بعد فيه بل ولا نشهده اذ

لو

لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجبه به لا بد من ذلك واذا دعانا الرسول صلى الله عليه وسلم فلنجبه بالله لا به فيحيى فى المدعو حيى بنى به وبه وللرسول ولينظر المدعو فيما دعى به فان وجد حياة عليه زائدة على ما عنده حيى بها فى نفس الدعاء وجبت الاجابة لمن دعاه الله او دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة الغريبة الزائدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيا به ولهذا اسمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس فى المدعو بهذا الاثر الذى يعين الاجابة به فاذا اجاب من هذه صفته حصل له فيما يسمعه مما دعاه اليه حياة اخرى يحيى بها قلب هذا السامع فاذا اقتضى ما سمعه منه عملا وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعاء الله ولا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والوجود كله كلمات الله والموجودات كلها رسل الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق عندهم فليس الا الله فكل نطق علم الحق وما بقى الا الفهم الذى به يقع التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى قرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع فى كل كلام فسمعوا القرآن لا الفرقان وعموا الرسالة فالالف واللام عندهم التى فى قوله وللرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل داع فى العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون فى الظاهر الا ترى ابليس لا بعد عن نسبة التقريب والساحر بعده كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح فى اللفظ فقال فى الساحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال فى ابليس فى اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم ثم عرفنا سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من الرسل الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقى رسالة الشيطان ويشقى بها اخرون الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون منهم بتلقى رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون العامل بما جاء فى تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذى يؤمن عقدا وقولا ويعصى فعلا وقولا فكل متحرك فى العالم متنقل فهو رسول الهى كان المتحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه فالعارف ينظر ما جاءت به فى تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عليه ولكن يختلف الاخذ من العارف من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات صلوات الله عليهم كاخذهم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعو اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول المطرود منها من الله فيسعد هذا العارف بما يستره وهو عين مقصود الشيطان الذى اوحى اليه والله ليس بعارف يكفر بالذى يقول له اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف فى دار التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خلق منها والاخر خلق لها وان فيه منها فكانا بحكم الاهلية وعذبا فيها بحكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو ورسالته اعنى العالم فى حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثها الله الا رحمة ولو بعثها بالبلاء ففى طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شىء فما ثم شىء لا يكون فى هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجرت واسعا يعنى تحجرت قولا وطلبا فاذا كان عند العارف مثل هذا الكلام كلام الله ياخذه الى العارف فى الرحمة الخاصة التى يناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول هذا الاعرابى فى الرحمة التى يرحمه الله بها التى لا يرحم بها غيره فان الغير ما له تلك المناسبة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التى بعث اليها فامته به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة يعينها ذلك المؤمن فان المتبوع فى نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنه عن غيره وهذا القدر كاف فى هذا الذكر والله اعلم

الباب الموفى عشرين وخمسمائة

فى حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون • شعر

انى اغار على قلبى فاسأله • ان لا يزاحمه خلق من البشر • فان قلبا لنا يهيم به • فى كل حال من التنزيه والصور •
لما سمعت نداء الحق من قبلى • اجبته حذرا من حاكم الغير • فقلت ماذا فقال الحق قلت له • ماذا تريد فقال احذر من الحذر • فعشت فى طيب نفس حيث كنت فما • اخاف من وقع فاق ولا ضرر •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وفقنا لاستعماله باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة ايام فراينا له بركة فى تلك الايام وكنا بها ثلاثة انا وعبد الله البرموفى قاضى سرف وكان عبدا صالحا فقيها وشخصا ثالثا من اهل البلد فحصل عنه الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لا يسمع كما قال تعالى مخبرا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع فى هذا الذكر هو عين العقل لما ادركت الاذن باسماعها ما جاء به المترجم عن الله فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العالم حاكم قاهر فى حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قطعا الا عالم بالمؤاخذة على اتيانه المعصية احد من العلماء بكونها معصية فى الحكم الالهى وذلك حظ المؤمن وليس الا رجلان قايل بانفاذ الوعيد وقايل بجواز انفاذ الوعيد وما ثم مؤمن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة فان القايل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذى لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما فى مشيئة الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمؤاخذة واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ما له عليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد كان ممن سمع قول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن هذه حاله فما عصى الله وانما اتى ما ابيح له والثانى المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما ابصر ذنبه الا محوا ببحر عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم على الفاعل لتلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة بنية الاستعمال وفى هذا الذكر شمول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع بتجد العذر من لم يسمع كما يجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يؤدى رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما اخبر الله تعالى لما جاء به الرسول فى رسالته اذا راينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فان الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسول لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الا من هويته غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الا وفى نفسه ان يرحمهم فرحم بعض الناس باسماعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلوة التى حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعذره الله عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقاومها احد من عباده بخلاف ما دعته اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم فى اعين الناس وجعلهم فى مقام المقاومة له تعالى لما علم انه لسابق علمه فيهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر علمه فيهم بانه قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فاكذبهم فى قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فان الله اجل ان يقاومه مخلوق الا تراه يقول فى حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان فيهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا وجزاهم انه تعالى اثابهم على ايمانهم ما ذكر فى الايات فلا تقل فيمن لم يجب انه سمع فتجادل الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما وقالوا فى اذاننا وقر فطابق قولهم فى اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا وما سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع اكثرهم

من ذلك فاعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل بآيات جاءتهم ممن ينازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طائفة خاصة فحجر واما وسع الله فلولا ان الله لا
يرحم احدا من خلقه لحرم رحمة من يقول بهذا ولكن ليس مذهبنا الا شمول الرحمة وما انا ممن يحب التشفي ولا الانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني
وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وما كان السبب في انزال هذه الآية الا دعاءه صلى الله عليه وسلم بالمؤاخذة الالهية
على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك
لما تقرؤه وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك اليوم في فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت اعتبرت فزدت علما والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولي الالباب * شعر
اتقوا الله يا اولي الالباب * من علوم علامها في تباب * لا تفكر في ذاته فهو جهل * والتزم ما تراه خلف الباب * من نعوت تبدو به وصفات
هن حجابها وعين الحجاب * من درى من يقول بالفكر فيما * انها لا تنال بالاكتساب * فالذي قال انه قد حواه * لم يزل منه تائها في تباب *
ومثل هذا قوله تعالى ولباس التقوى وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس والزاد ما يقي به الرجل وجهه عن السؤال
لغير الله وكذلك في اللباس ما يقي به الانسان برد الهوى وحره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سوآتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر
جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف لانه ما زاد على وقايتك
فما هو لك وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب فيه حسابك على ما تحتاج اليه فلماذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فما ثم عاقل
لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وماله على قلت فانه ما من منهلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة
والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فتقطع بهذا المسافر عن معالي الامور واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت
مسافة انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضاعتهم الايمان والجهاد
فالايمان بضاعة تجار النفائس المضنون بها والجهاد بهم ما جهزنا الله به من بضائع التكليف والرسل هم السماسرة في البيع والشراء والصحف والكتب المنزلة
هي الوثائق التي بين البائع والمشتري واخبر الله انه اشترى من المؤمنين انفسهم يعني الانفس الحيوانية هي المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان
وهو شرط البرنامج فالمشتري بالخيار عند حضور البضائع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشراء وان لم يوافق فالمشتري بالخيار ان شاء
وان شاء فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البائع لا في كيس المشتري في هذا السوق سوق نفاق الا ان الطريق خطر جدا لكثرة القطاع
فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل لا سيما في المتشابهات ولا يخلو المسافر ان يكون في هذين
الطريقين او في احدهما فمن لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من اول قدم فتمر عليه المسافرون وهو ما يعرض عليه من احوال عباده
فهو كصاحب الدكان تاتيه البضائع من كل جانب كما هم اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنا الله واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان
لا يحتاج الى الزاد لانه ما يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس فمنهم كعرض المتاع على تاجر الدكان
فياخذ منها ما شاء ويترك ما شاء لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضائع التي لا عيب فيها الثمينة خيار المتاع ونقاوته وبما هو
مذموم وهي البضائع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضائع الوحش شر المتاع فانظر اي تاجر تريد
ان تكون ثم ان المسافرين من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة
اصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين العدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع
بينهما في سفره ذو ثلاثة اعداء فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهو بين عدوين شبهة وهو عين البحر وبين عدو تاويل وهو
العدو الذي يقطع في البحر والمسافر المقتصر على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب
الجمع والوجود والشهود واعداؤهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم او تاويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري
ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا ما اله يعطيه هذا الذكر
وهو ذكر اللباس من اجل ذكر التقوى لما في ذلك من تحمل تقوى الله " ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الآية
واتقون يا اولي الالباب وجعل التجاور لهم في تقوى الله ليس عليكم حرج جناح برفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فانه فضل على التقوى
الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا
الذكر واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله والذين يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون * شعر
ان القلوب مع الخيرات في وجل * وانها عند ما تلقاه في خجل * فيسرع المرء في مرضاة سيده * لكونه خلق الانسان من عجل * فالطبع يسرع والافكار تسعده * فما ترى ابدا يمشي على مهل * ان السباق لمن شان الرجال فمن * ارى على احد زاد على رجل *
قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب
الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يؤتون ما آتوا ما هنا بمعنى الذي ثم جاء بانهم بعدها وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا انه لا بد ان تقوم لهم الدعوى فيما
جاءوا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا من ذلك قلب الله وتبديله ما التي بمعنى الذي الى ما النافية مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
هكذا يكون كشفهم هنا للوجل ما يؤتون الذي اتوا ولكن الله اتى به فاقامهم الله مقام نفسه فيما جاءوا به من الاعمال الصالحة ثم نظروا في ذكرهم للتعليل وهو
قولهم انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم تمم الذكر كما علم
الله اولئك اشارة الى هؤلاء يسارعون في الخيرات ولا سراع لمن اتى هرولة فانهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي يسبقون لها ويسبقون اليها فالخيرات
ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهو قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة
في السباق لا بد منها لان السباق يعطي ذلك وهو فوق السعي فاتيانهم بسرعة والزائد على السعي ما هو الا هرولة وهي نعت الهي واذا اجاز الحق نعتا كان له
فما ياخذه العبد الا معارا لكون الحق لا يشارك في شيء مما اضافه الى نفسه وما لم يذكر باضافة الى الله فلك فيه المجال ان شئت اضفته اليه تعالى وان شئت اضفته
اليه فان تقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما اضافه الحق لنفسه فسواء كان منه ابتداء
او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قائل بما يقوله كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب
ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفضل المقوم لك في جدلك وما احسن قولهم لا يظلمون عرفنا بان الكتاب الذي ينطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول
على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه السماء والارض وهو سبحانه لا
يثقله شيء فاما نفسه بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق ينطق به ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزائد تكليف والوسع في اعطاء كل شيء خلقه

فكن

فكن به حتى يكون * ان لم يكن فلا تكن * فانت خلاق له * وانت مخلوق بكن * ان الحديث لم يبع * الا الحديث المسكن *
فما اسكنوا للذي * قال اسكنوا فاسكن * فلا آله ما سكن * وهو لنا نعم السكن * فالحمد لله على ما اولى فان له الحمد في الآخرة والاولى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه * شعر
مقام الرب ليس له امان * يدل عليه ما يعطي العيان * تخفه لانه خطر وفيه * اذا ما خفته حالا امان * ونفسك فانهها عن كل امر * يضيق لهوله منك الجنان *
فلا تنصب زمانا انت فيه * فانت هو المعاتب لا الزمان * ولا تعمر مكانا انت فيه * قرب الدار ليس له مكان * فانت كهو فانت له جليس * وعود منك التعطف والحنان *
وفيها الخلد والحور الحسان * ومنه لنا التعطف والحنان *
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان مقام ربنا ما وصف به نفسه ولما علم صلى الله عليه وسلم بذلك استعاذ
به منه اعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما ينشيه في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله تعالى مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه ولا تجد قط اعني هذا الاسم
الا مضافا مقيدا لا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي تعطي حقيقته ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا
كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا اعتقد اعتقادا واحدا في ربه دون احد لو قرن مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين
الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحدا مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه لهذه المثابة
في نشر بحه وعدم تقييده وقبوله في كل صورة اعتقاد وايمانه بذلك لا يزال خائفا حتى تاتيه البشرى في الحياة الدنيا بان الامر كما قال لهذا هو اطلاق العبد في الاعتقاد
ولو لم يكن الحق له هذا السريان في الاعتقادات لكان يعزل ولصدق القائلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا
العارف دليلا من نفسه بتحوله في كل صورة وقبوله في ذاته عند الانشاء لكل صورة بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فلو قبل لك عند تسويتك وتعديلك كل صورة
ما صح قوله في اي صورة ما شاء ركبك فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر وكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربا معبدا منحرفا عن ارباب كثيرة
اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى وهو النهي عن
تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم تمم الذكر حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي المأوى
يقول مقامه الستر لهذا العلم بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد معبدا انكره عليه وجهله ان كان ذا نظر وكفره ان كان ذا ايمان فلا بد في
من خاف مقام ربه جنة وهو فكونه في امان ان تقول فعولكم * سنخيص له في ربه الحصر والعبد * فمن يعتقد في الله ما قد شرحته * فذاك هو الملك الالهي والعبد * وكيف يرى التقييد من هو مطلق
له الابد فيما شاء الحق والعود * فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق يظهر فيها فاظنك بخالقه الذي له المشيئة فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور الذاتية
غير مشي لذلك فان المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون شيئا المشيئة بل لم يزل في نفسه كما يتجلى لعبده فمشيئته انما تعلقت بعبده ان يراه في تلك
الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا راها اللبس تجاوز بكم الحق فيها فهو قوله في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك * شعر
تخف مقام الرب ان اضعفته * ولا تخف منه اذا عرفته * فانه عين الذي تشهده * تكن به الموصوف ان وصفته * لا تقتصر على الذي تشهده * ولا ترد في الكشف ان كشفته * فكن به ولا تكن ايضا به * فذا هو الانصاف ان انصفته *
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا * شعر
ولو ان البحار لنا مداد * واشجار المهاد لها يراع * وجاء صريفها في اللوح يسعى * وحرك الذكر السماع * لما نفدت كلمات ربي * وساوى القاع في الجد اليفاع *
قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه وليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهي لا تتناهى وما لا يتناهى
لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزائن الثبوت لا تعطي الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهيت بوهمك في اتساعها الى
غاية فهي وراء تلك الغاية ومن هذه الخزائن تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت اولاها
اعقبتها في الوجود اخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود
من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن فاظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من اعجب ما يسأل عنه مساواة الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم
التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتناهى
نقصه عمن تقدم فقد نقص عن تقدمه وفضل عليه من تقدم وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود
الحق ما هو بالتناهي لمرور فيتصف بالتناهي او عدم التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهى المرور عليه وهو
في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة الذي بها يكون هو وليست الا عين هويته فهو الموجود ولا يتصف
بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى لوجوده فمن حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس
قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انك تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك لصور المحدثات في وجود الحق الذي هو
الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما شهدت وانت تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما انت تعلم وانت تعلم والمعلوم في هذه المسألة خلاف
المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد من هذين فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم
حائر لتردده بينهما والمخلص لاحدهما غير متحير لمن يخلص اليه كان ما كان * شعر
والحق يعطي ذا وذا * تخذه هذا وذا * ولا تكن عن كل ما * اعطى له منتبذا * ومن يكن يعرف ذا * يكن اماما جهبذا * فكل من يقول ذا * لا بد ان يقول ذا * بينهما يبدو والذي * يصرفه عن ذا وذا * وقال اقوام بذا * وقال اقوام بذا * وهكذا فلتعرف الاشياء حقا هكذا *
فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم فان العدم نفي الشيئية
والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئية فانما ينفي النافي عن شيئية الثبوت شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت
لا تنفيها شيئية الوجود فقد لو لم تك شيئا هو شيئية الوجود لانه جاء بلفظ تك وهي حرف وجودي فنفاه بلم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر
وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا * شعر
اذا تعدت حدود الله اكوان * فحكمها يوم فصل الحكم خسران * فان تجده حكم ليس يعرفه * غير الاله ولا يدريه ميزان * فذاك جود الهي اتاك به * عناية من اله الخلق فتان * لولا الوجود ولولا سر حكمته * فيما لما ظهرت في الكون اعيان * هو الوجود ولكن ليس يعرفه * وكيف يدري الكمال الحق نقصان *
اعلم ايدنا الله واياك بالروح الامين * شعر
ان لله حدودا تعرف * والذي يعرفها لا يصرف * ناظرا في حكمها متئدا * عندها في كل حال يقف * فانظروا فيها على ما تقفوا * وبحق الله لا تحرفوا * ولذا اهل التعدي عرفوا * يحدوا السراد لها علنا * ولهذا انهم كوا حرمتها * وادعوا انهم قد كشفوا * ظلموا انفسهم فانحجبوا * عن مراد الله حين اعترفوا * والترجي واقع حيث اتى * من كلام الله عنه فقفوا * عند ما قلت به وانصفوا * بالترجي مثل ما يتصف * انه عند الذي ظن به * فلتظنوا الخير فيه وكفوا *
حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حدا الا لحد آخر لعين

هذا النهي لا يتعداه ونفس تعديه اليه عين تعديه فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدود وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحركة او سكون فلا بد ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حد الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى حكم اخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا غضب عظيم وتعد فاحش واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر ثم تعد اخر لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي لذلك جاهلا وتعديه جهل وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود وان الامور التي نجدها ما هي بامر زائد على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل والحس هو الذي نجده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك الحدود في الامور وتتميز بامور فما تميزت به من الفصول فهو حدها المميز لها من الذي شاركها وما وقع به الاشتراك والتمييز كله حد لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه ايضا بظلم يسمى جهلا وقلب الحقائق فاما ان يقلبها عنها كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل فحد الخالق بما هو المخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام اذ آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من الحدود عين ذهاب ما له من نصيب الاشتراك فان حيوانية زيد ما هي حيوانية الفرس بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك انه ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما وجد فيه ورب ما عبد الله في علمه وفي الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوة التي تميز بها الانسان عنه انكرها وفي طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهو قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي تعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من وجدها فيه ويحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج من طور العقل اذ لا حكم له فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهي فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في النشأة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الى يوم القيمة فان الرسول عليه السلام لما قرر حكم المجتهد لا يزال حكم الشرع ينزل من الله على قلوب عباده المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس فهذا امر قد حدث في الحكم اذا تعداه المجتهد والمقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله ما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارات في هذا الذكر كاف ان شاء الله تعالى فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتمثيل ينبهك على الماخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

الى الكون الى اغيار حرمان • في الدين وهو كون فيه خسران
ناط العذاب بشرع محكم ضعفين • فكلي وايمان واحسان
هذا الذي قد اتى في ذلك مصطلحا • فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم اني لا اقول به • ولو تقطع اوصالي واركان
والله ما كان ذاك الحكم الا انا • كالشرك والشرك يقضي فيه فرقان
بان قائله ذو عصمة وله • على الذي قاله الله سلطان

الم تر الله تعالى في مثل هذا بل في هذا قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف منك وهي ثمانية اعضاء القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهو على عدد الجنان الثمانية فيدخل العبد في عبادته من ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها في الزمن الواحد المزدكا بي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في يوم واحد وكما ان لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل تناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذي يخص بذلك العضو ويقع في عمل كل عضو تفصيل وكذا ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من الحق يسمى منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يختص بذلك العضو بفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لنا يقوم للتلميذ مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه ومراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التي يهتدي بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تختص بالاسماء الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المعنوية بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شيء فانه نور كله وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر امهات القوى وهي ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدى هذه القوى فكالسدنة لهؤلاء الثمانية كما ان هؤلاء الثمانية وان كانت امهات ففيها ما منزلتها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرنا في مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

شعر

لله قوم وفوا بما احلفوا • فما بدا طبق الا بدا طبق
فاصبر مع القوم نفسا ليس تفكرهم • الا اذا عرفت مثل الذي زعموا
من انكار ومن ذل ومتربة • فيها روائح مسك نشره عبق
فلا تعرك اوصاف فان لها • مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به ان لله عبادا كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم ذكرا يتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر حبى لهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطائفة الذين نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا باتباعه وفهم ما فهموه عنه ومع هذا فما تاب الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدا منهم وقعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضروا لا تعد عيناه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده لهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج لمعرفة الحق في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزقهم الا بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون يعني بذلك الدعاء بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى واثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشياء ولهذا الذكر فهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن ان تعد

عيناه عنه لانه بذاته يقبل كل ناظر اليه وانما ورد بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه وبقي معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف من حال المكن وما ينبغي لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشيء ولا بد وان حكم هو سبحانه بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم اذا رأوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد لهؤلاء فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد ومنه جلي بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفي بحيث ان لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد وهو لا يخفى الا ان له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال شهودهم للوجه الذي ارادوه من الله بدعائهم فانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقتا يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنى صفة الهية فما حادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا يقيده صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنى الحق في قوله والله غني عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه ان تقيده صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الفرح به على قدر ما تقع به المصلحة في حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى تحقق بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي فان الله له نسبة الى الاغنياء كما له نسبة الى الفقراء فالعارف ينبغي له ان لا تفوته من الحق شيء في كل شيء فما احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصائرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه الادب مع المراتب انا ايضا مرادون بذلك التعليم وننظر في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود بالادب فنحن ايضا المقصودون بالتاسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه مؤدبا له فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لا بد من ذلك فانظر ما اولى هذا الذكر بما ذا ينتج من الخير الكثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الآية

شعر

ان القبيح لاقسام مقسمة • عرفته والنبي الشارع بينها
فمن عفى عن مسيء نفسه انفت • عن الجزاء لان السوء عينها
فلا تكن محل للقبيح لان • الله بالصفة العليا زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وذروا الذين وصية لنا يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا وشرعا بانه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها مأثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما رأى اهل الله ان الله تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشيء من ذلك فيقال فيه انه مسيء على حد ما تسمى تلك سيئة سواء فانف اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزاء المسيء فان المسيء هو الذي يجازى بما ساء لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء لزال عينها فاذا ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذي جرحه بمثل ما تعدى عليه صار الاخر المجازى بجرح حاوما بقي الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزاء لزال عينها منه ولا تزول فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسيء فانزل المسيء منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزاء الى السيئة فللمسيء حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من اقوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا لانا قد قدمنا ما من شيء يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما لانه لا شيء فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ويتنزل اسم الهي عن اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم الهي فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع الحق عليه بعد ما كان له بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضلة يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمع قاتلا بلا شك فتركه وعفى وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

شعر

ان الوفاء لمن طابت اصوله لما • اتى به الله مما شاءه وشرع
فمن ابى فلخبث في طبيعته • يدعو به من يفتح الابواب حين قرع
له بما في عيوب الطبع من عجب • من صنعه في الذي ابداه حين جمع
كمن دعاه رسول الله حين دعا • فجاءه بالذي قد كان قبل جمع
وجاءه غيره يسطو بما كسبت • يداه والكل فيما خاب بديه طمع
ولو اكون لما اطلنا بقولهم • وقلت عبد دعاه ربه فسمع
وبادر الاذن لم ينظر الى احد • ولا الى ضرر في تاخيره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله تعالى لما دعانا اليه فاجبناه واقمنا معه مدة ثم جاءتنا الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد لكل داخل منها ثم انه اذا جاءت الفترة اما ان يعقبها رجوع الى الحال المتقدم وهم اهل العناية الالهية واما ان تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا ادانا الحق فتلى علينا ازلا وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يشير به في التنزيل الى التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم بين يدي رحمته وهي العناية بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو ترادف التوفيق سقناه الى بلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث اعني حشر الاجسام ان الله يمطر السماء مطرا مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت نفسه وهو معتني به في نفسه لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها اعلم ان الله لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته وانشأها ابتداء في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها ولم تشاهد الا هي وغابت عن الحق وناداها من خلف تلك الاسباب باكلها من الاعمال وسمى لها تلك الاعمال عبادة للتنبيه على اصلها فالعاقل لا ينكر عبادتها لان العبادة لها ذوقية ذاتية وبقي لمن بقي مع معاينتها الاسباب التي يجد عندها دفع ضروراتها فهي تقبل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر الى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيبا منها فان تعوقت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فتسارعت الى الاجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لان ذات الاسباب مختلفة واي سبب

بعض منها اغنانا عن سبب آخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير متعين تستعل عليه وهو قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغني ببعضها عن بعض وتغيب في وقت فلا تقدر عليه وتحضر في وقت فخطر لها ما خطر لابرهيم الخليل لا احب الآفلين ورات انها ايضا تخلو بعض اسبابها الموجب استعمالها لدفع ضرورتها بما تتكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تركن اليه فانفت ان تستعبدها من له في وجوده افتقار اليها فاشبهها فارادت الاستناد الى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعل لها في طبعها من طلب العلو في الارض والشفوف على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي الغائب حتى ارى اهو فلعله عين ما اطلب واريد فامتثلت امره ودعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنوره لها فكانت البلد الطيب الذي خرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت ولعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثيرين يغني الواحد منهم عن الواحد فابقى على حالتي ولا اتعب ذاتي في مظنون فتثبطت عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد مستندا ظاهرا ابحث الحد لذلك الغيب الذي دعاها لعل بيده فرجا يخرجها عن الضيق الذي تجده فاجابته اضطرارا وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي ينجي فلما نجاه الله واغاثه واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب الذي يقوم بعضها عن بعض فيما يريده لجملة واحدا من الاسباب وهو المشرك فما خرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل جبر واختيار فبالاختيار لم تزل تسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمس وبعدم الاختيار اثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان الجبر لما اعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه فالذين يلجأون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الآخر استنادا الى حكم الاختيار في انه فعال لما يريد فاهل الضرورة في الرجعة احق واهل الاختيار في الرجعة اوفق واسعد فالذي خرج نكدا له من الاحوال الالهية ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي يعني لا بد ان اميته على كره منه وهو المعلوم الذي جعلني في هذا لاني منه علمت وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في نفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

شعر

الجهل بالله عين الجهل بي ولذا • سترت نفسي عن مثلي واشكالي
وقد علمت بان الله ينظر بي • على الذي قال لا تخطر بالبال
فما الحجاب اذا قال الجليل لنا • لما فعلت فقلنا الحكم للحال
الحال موهبة وانت واهبها • هلا حفظت وجه حفظ امانته
فلا تلمني ولم حتى انت تعرفه • وانت تدريه رب القيل والقال

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك كما ان العلم انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الآية في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال يستخفون من الناس فانهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية لانه لا يصح ان يستخفي بشيء من الله والسبب الموجب للاستخفاء من الناس ما علموا منهم من الحب في اظهار التحكم فيهم بقلة الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية مع كونه يعلم ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاوز فيه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاختفاء منه محال ولا بد من اتيان ما اتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق نسمة المؤمن على كره فيجد في مثل هذا ساعا يجول فيه حتى انه ربما قال فلي سوية الحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا عزاديب الاسرار يقول تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذي هو فيه قد احاط به علما نفسي حيث كرهت اشياء لا بد من اني اوجدها واحببت اشياء وانا قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستحيي منه ويستخفي بسببه الا المؤمن بان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك اي قد اتصفت بها ذوقا وكيف يعمى من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله انه ما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوءا ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء حسن فوالحسن يجب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذا قضى الله على المكلف باستعماله فما في الكون حكم ظاهر في عمل الا وله مستند الهي يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد عليه في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله

وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

شعر

العبد في الشان والرحمن في الشان • وشان ما هو فيه الحق من شاني
فينبغي لي ان افني مدى عمري • في شانه فاجازي الشان بالشان
لولاه ما نظرت عيني الى احد • لعلمنا انه عيني وانساني
اذ كان نسي وجهه عند رؤيته • وما نسيت بل النسيان انساني

هذا عجيب لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا بما كنت مشتهرا به محمدا ورايت له بركات وهو الذي اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي بنيابة عن الله حين امرها ان تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم ورقيبا على آثاره في فيما يورده على قلبي في جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا على ربي بموازنة حده المشروع في عباده فكنت ام الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته الا ترى مواقع الخلاف فيمن خالف والوفاق فيمن وافق وما جعلني في ذلك الا ما شيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم للمامور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهي الذي لا يعصي ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصي في وقت فلم يجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو صيغة امر لا حقيقة امر وان المامور بالامر الالهي الذي لا يعصى انما هو المخاطب عين المكون الذي توجه من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول للشهادة فتكون الشهادة وما لها محل الا لسان الشاهد وهو القائل فينسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية وليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشياء في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا وبه ذاكرة مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان ام الحكم سواء فان الله لا يامر بالفحشاء وما يكون شيء الا عن امره فهل للمعصية تكون ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شيء ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودي فان الشان محصور في امر بفعل او نهي لا يمتثل وعين ذلك مأثم فاذا قيل لك اقم الصلاة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فما تحت قولي لم افعل وخالفت الامر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قيل لا تفعل كذا مثل قوله لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي فاغتبت ومعنى فاغتبت اي ظهر في محلي عين موجود اوجدها الحق بالامر التكويني وهو

القول

القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى غيبة فامتثل ذلك المقول في لساني امر سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فاستغنى عن محلي لا متثال فاخذت في الوجهين الا بامر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولا بد لي في كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان ليس لي وان الشان الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شان وفينا نظهر تلك الشئون واعياننا ايضا من تلك الشئون والله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما حصل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون به مفيضين في ذلك الشيء المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى نكون من امرنا بالشئون على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شئونه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماء والارض والملا الاعلى والاسفل ثم انه يرى انه ما رأى جميع ما رآه من شئونه للحق الا بهوية الحق لا بصفة الحق فراى هويته تعالى عين صفته فما راه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه والله هو الدهر ليس غيره

شعر

خذ من الدهر ما صفى • ودع الدهر يحكم
انما الدهر ربنا • العلي المقدم
حاكم بالذي يرى • مفصح لا يجمجم
كلماته لكن لشيء • يكون المكلم
فتادب ولا تقل • انا بالامر اعلم
فالى الله راجع • امرنا فلنسلم

فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من راى ومن راءيت وما انت وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

شعر

ان الصلاة لها وقت تعينه • شمس واثارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان غربت • واشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرها لزوال الشمس في فلكي • وعصرنا لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظري • وذلكم لارتفاع الشك واللبس
ان الافول لامر تستدل به • حتى تفرق بين العلم والحدس
ثم العشاء اذا ما حمرة ذهبت • ذهاب من اعدم الاشياء بالحس
وعندما الفجر انوارها وبدت • وعاد مطلعها للعرش والكرسي
ناجيته في شهود لا انقطاع له • مؤيد بين جمع العقل والحس
فهذه خمسة في العد حافظة • وليس يحفظها الا اخو الحس

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وليست الا هذه الصلوات الخمسة المكتوبة الموكلة وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشرة والعشرة اول العقود ولا يكون العقد الا بين شيئين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفا له ونصفا للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعا واجبا معين الوقت وجمع له فيها بين ذكر الجهر والسر والقول والفعل والحال والهيئات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا من شانها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع لها طهارة مائية وترابية فان النشاة الانسانية لم تكن الا من تراب كآدم وماء كبني آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين فجعل الطهارة للصلوة بما منه خلقها فطهارتنا منا فنحن نور على نور فحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الآخر الذي يدل عليه الاسم الآخر فله احدية العين فهو مؤمن ايضا باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المؤمن الذي كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فما بقي الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل يهدي هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين وقلده في هذا التصديق المؤمن فالمؤمن من العالم اقام له دليل العلم على ان المخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه الايمان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبر به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم من علمه به فان علم الحق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فتنزل الينا عرفناه فهو يظهر بنا ولا يتمكن ان يظهر به فيجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يتمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يجدونه في اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو به في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له ولو لم يكن الامر كذلك لاختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا نبه له سر العدد الذي اومانا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرائق عجيبة فاصلي لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لانها نشاة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ العامل فيها روحا تحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صور عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فزال من هيئة الطاير وصار طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله له ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد وما امره الله بانشاء صورة الاعمال الا المؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافق نفخ المؤمن بايمانه نورا فعادت ذات حياة لانه انشأها وهو هذا المؤمن فيجدها يوم القيمة تشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد اخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا او نباتا مع علمنا بانه حي في نفس الامر بالايمان والكشف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وخمسمايه في حال قطب كان منزله

واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان

شعر

انا الدعاء مجاب من لا يشهده • هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه وبعينه • وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته • من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
فاذا علمت بانه عين الذي • تدعو فمن تدعو ومن تقصد
فادعوه امرا لا تكن ممن يرى • ان الدعاء هو الحجاب الابعد

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين وهم من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد ساوانا في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قريبة في المسافة التي ذكر منها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لا كتفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السؤال الاجابة فيحصل من الفائدة بهذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا الله انه قريب فلا فائدة في هذا الطلب وخبره صدق ثم اخبرنا انه مجيب سؤال السائلين فهو اخبار بان بيده ملكوت كل شيء واخبرنا

بالاجابة ليتحفظ السائل ويراقب ما يسأل فيه لأنه لا بد له من الاجابة فقد سأل العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير أن لا يسأل الا فيما يعلم ان له فيه الخير عند الله في الدنيا والآخرة فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسأل الله تعالى في حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له فيه خير مما يعلمه الله مبهما لا يعين فاذا عين ولا بد فليسأل فيه الخيرة وسلامة الدين واما تعيينه في السؤال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غائلة وكذلك ما يسأل فيه مما يتعلق بالآخرة ولكن هنا شرط ابينه في هذا الذكر من اجل ما نرى في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسألون فيه فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وما دعاه اياه الا عين قوله حين يناديه باسم من اسمائه فيقول يا الله او يا رب او يا ذا الجلال والاكرام وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تأنيه بالله فاجابة هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد له من الله حق في كل سائل ثم ما يأتي بعد هذا النداء فهو خارج عن النداء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد هذا الدعاء من طلب الحوائج ما قام في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر اجابته فيما سأل فيه ودعاه من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسئول فيه يقضيه الله لعبيده وذلك رحمة به فانه قد يسأل فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه في دينه وآخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسأل فيه وانما ضمن الاجابة في الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في حق عباده حيث ابقى عليهم ٥ ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوقهم في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الآخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه ومعلوم انه قد اجاب دعاه وانما يريد ان يعلمه الله ان الذي يسأل فيه قد قضي وان تأخر واعطي بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضاء حاجة الداعي فيما سأل فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له عن مثل هذا يتحرى في الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الاتي ابن باعورا وكان قد اعطاه الله العلم بخاصية آية من آياته فدعى بها على موسى وقومه فاجابه الله ما سأل فيه وشقي في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآيات وجعل مثله مثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان في ذلك مكرا الهيا من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب التشوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاولياء اختفوا ابدا لا ترى عليهم من آثار المكانة والتقريب ما يحيد من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن لا يفي ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه من غير موطنه ظهر مما لا يجب عليه الظهور به وهو الولي واصعب ما في الامر ان يذوق في ذلك طعم في نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف الكون والعالم على حكمه واذا سألتم الله فاسألوه التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقل رب زدني علما فان العلم يأتي الا السعادة فان الله ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعط الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم ٥ شعر

اذا هيئت للخلق العظيم • فذاك بشارة الرب الكريم • اتاك بها رسول الحال يسعى • بآيات العناية للعليم • فقمت بها مقام الحق فيما • كان قام الحديث من العديم • فحق لك الثناء بكل وجه • وكنت الوجه بالخلق العظيم • فانت الوارث الفرد الذي لم • تزل تدعو بالبر الرحيم • لك العلم الذي ما فيه ريب • اتتك به مواخاة الكليم • فتدعى بالخليل وبالنديم • وتدعى بالحميم وبالقسيم • •

هذه الآية تليت علينا تلاوة تنزل الهي من اول السورة الى قوله زنيم عرفنا الحق في هذه التلاوة المنزلة من عند الله في المبشرة التي ابقى الله علينا من الوحي النبوي وانه بنوبة لله الحمد وذكر فيها من قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققني به من حقائق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بجماعة هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ثم يدبر هذه الآية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكر في القرآن فكل نعت فيه قد مدح الله به طائفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهي فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القرآن صفة ذم بها طائفة من عباده كانوا ما كانوا فيتعين عليه اجتنابها فيأخذ القرآن منزلا فيه كان الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظم الحق فعظم حيث تنفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف فيها وبها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تمم مكارم الاخلاق وهو الخالق سفسافها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثناء الهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني آيات السورة التي نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسودا او بالعداوة مقصودا او ينكشف له امر الآخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٥ شعر

الذاكرون بكل حال ربهم • هم اهل كل فضيلة في العالم • لا يشهدون سواه في اعيانهم • فهم الملوك على الوجود الدائم • ما من حجى الله لا يحققهم • في راقد وقاعد وقائم • حازوا الكمال فلم يكن لسواهم • هذا المقام من الاله الحاكم • لهم التفكر في تعلق وصفه • بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق بعينه اما الجلوس فينال نصيبا من آية الرحمن على العرش استوى واما القيام فينال نصيبا من آية أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل أفمن هو قائم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لا من قعود وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح او لا فعندنا انه يصح وبه قال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ومنع من ذلك جماعة لقيت من منع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من اكابر الرجال معتزلي المذهب فلم ازل به الاطفه في اصحابه واتباعه بقرطبة حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهبه فلم يقل بانفاذ الوعيد ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله في موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرني على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينئذ فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالآية التي تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام لجميع الاحوال وبقي ذكر التخصيص فذكر القائم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد أأمنتم من في السماء وذكر الراقد وفي الارض اله فاجمعهم على امر واحد حتى تزول عنك التبديد فان شئت راقبت كونه مستويا على عرشه وان شئت راقبت كونه في السماء يقول هل من تائب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت كونه في الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان طاعما مريدا فراقبت كونه وهو معكم اينما كنتم وكينونتنا ثم حسا ومعنى فاما حسا حيث كان من الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهم والمقاصد والخواطر فنشهده في الشغل فاعلا وفي القصد قاصدا

فنعكس

فنعكس الامر فتكون بحيث من فانا بحيث ما تجده عليه وليس الا هو شعر

فكن في احسن الهيئات تسعد • وكن في اكمل الحالات ترشد • وكن بالحال لا بالقول فيه • تكن في حكم من يقضي فيقصد •

وهذا القدر من الايماء نصيحة الهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من خلاق شعر

الحرث حرثان محجوب ومعلوم • وانت حارثه والرزق مقسوم • لا تحرثن لدنياك تتركها • فانت حرث لها فانت مذموم • لا تحرثن لما يفنى فلست له • واحرث لباقية فالامر معلوم • واحذر من المكر لا تركن لفانية • تزول عنك فمكر الله معلوم • من حيث علمك يأتيك الالة • فلا تثق بوجود فهو معدوم • واحرث لآخرة ان كنت ذا نظر • فمثل ما هو بالخيرات موسوم

قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الآخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فنوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من حسنة الى حسنة فاذا كسب نالها اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو فوق هذه زيادة حرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما يبلغه غرضه لعدم علمه به وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال احد جميع اغراضه فيه قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فما هيأ الله مراده فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة تقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالآخرة اصحاب الجنة في الجنة خاصة لا في الحشر فان للعقبة احكاما مقصورة علينا علمنا بذلك كشفا وايانا واعلم ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله في الآخرة والدنيا الا بقدر معلوم فان كان في الآخرة عاد الحكم فما يجري عليه هذا الخزائن التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله سعادته فيدخل فيها متحكما فيخرج عنها ما شاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو ان السعود في الآخرة يعطي التكوين فيكشف له عن نفسه انه عين خزانته التي عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا دائما فاد تنفع التقدير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يشاء به فانه في الجنة ارتفع عنه سهم الافتقار لما فيه من الانكسار والجنة ليست بمحل الذلة فان محله عموما في الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا ولذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على الامور التي يكونونها الا على اهليهم ولا من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يكونونه عنهم ولا يكونون عنهم شيء الا منهم فيشهدون الامر من قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فيعين التعلق عين كينونته ما يتأخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوائد الجمة واعلم ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللجمع ابناء وما نبه غيرنا عليهم فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث الاكمل وهو القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع والثلاثون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه شعر

رأيت في واقعتي انني • اداري اهل الارض بالارض • لانهم ليست لهم همة • ترفعهم عن عالم الخفض • فهم حيارى ما لهم فاصل • يفصل بين الامر والعرض • لم يخش خلق الله الا الذي • يقام في السنة والفرض •

قال الله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما تمسك عليه المروءة العرفية حتى يأتي امر الله الحتم فانه يجب ما يؤمر فان كان عرضا نظر الى قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تخيره بقي على الامر العرفي الذي يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فيكون له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به عليه السلام ثبت له الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل احواله صلى الله عليه وسلم مكارم اخلاق فمنهم من يبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى في الحكم من القول

فان الحق له نزول الى عباده • وما لنا نحوه عروج • فانه لم يزل عليا • يجهله العالم المريج • من ليس في حين تراه • فلا ولوج ولا خروج • فنحن في حيز ووقت • يصح فيه به الولوج • لاح بارض الجسوم عنه • من كل شيء زوج بهيج •

فنسبة المؤمن الكامل والكرسي الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد بها خيرا على الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وجود كان ٥ شعر

اذا بدا فيك كل امر • فانت خير من كل شهر • في ليلة ما لها صباح • يذهبها منك نور فجر • ما الروح في كونها سواي • يا ليلة القدر فيك قدري • في ليلة القدر من وجودي • ينزل الحق كل امر • •

فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعله في ذلك الا قوله لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاءه بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاسأله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته ولا تصح له المنة عليه في اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقي الاحتمال القدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم فلذلك كانت الخشية حتى لا يرد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وهو رسول الله فابان الله لهم عن العلة في ذلك وهو دفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي فهذا من هدى الانبياء الذين قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعي ولا قال مثل ما قال لو كنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف عليه السلام كما قال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم ولم يكن في شك لا هو ولا ابرهيم الشك الذي يزعمونه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابرهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مأمور ان يهتدي بهداهم فالرسل والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما تعطيه نظرهم وانما واقفون مع ما يأتيهم من ربهم والذي يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا امرا وعرضا فالامر معمول به ولا بد وفي العرض التخيير كما قررنا واما حالهم في معرفة الله فكما قلت شعر

اذا كان مشهودي هو الكيف والكم • فما ذاك الا الوهم ما ذاك العلم • بما هو عين الامر في عين ذاته • وهل يتجلى الحق فيما له كم • فما هو حق في الحقيقة وهو • ولكنه حق عليه ينادي هم • تنزهت عن لم وكيف وكم وما • وهل عين لفظ قد يكون له الحكم • وهل ثم موجود يصح فانني • فما ردت الا ما يكونه الوهم • بذلك اتى القرآن ان كنت ناظرا • كما قد اتى بالمؤمنين له الفهم • •

فهذا ذكر حكيم يعطي من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت شعر

المستقيم الذي قامت قيامته • من غير موت ولا يدري به احد • وليس يعرفه الا من خالقه • من الخلائق لا اهل ولا ولد • وما له في وجود الكون مستند • الا الاله الذي اليه يستند • اليه يرفع من في الكون حاجته • لانه السيد المحتاج والصمد • هو المهيمن لا تحصى عوارفه • يدري بذلك اسباق ومقتصد •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنون مأمورون بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلومات ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضى الارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما الناس من الامر الالهي الا صيغة الامر وهي من جملة المخلوقات في لفظ الداعي الى الله فهي مرادة معلومة كائنة في فم الداعي فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فمن زاد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه

من حيث انه محل لوجود ما امر به فشغله الامر عن صاحب هذا النظر ان يهيأ لحلوله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهي الذي يأتي بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره في
قلبه ولا فان وجد الاباية قد تكونت في قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة في حضرة برزت عينه التي اعطت العلم بالله به وان وجد غير ذلك
وهو القبول فكذلك ايضا فينظر في العضو الذي تعلق به ذلك الامر المشروع ان يكون فيه من اذن او عين او يد او رجل او لسان او بطن او فرج فانا قد فرغنا من
القلب بوجود الاباية او القبول فلا يزال يراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كان فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا شعر ايها العذب التجني والجنا .
انها البعد سناه وسنا . نحن حكمناك في انفسنا . فاحكم ان شئت علينا او لنا . فاذا احكم فينا انما . عين ما تحكمه فينا بنا . ومن كان هذا حاله في
مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما امر به فانه لا يضره ولا ينفعه عند الله فان المراد قد حصل الذي يعطي السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق
لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهم وكم منع الناس من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر
الذي يخفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها امر فانه امر
بالمراقبة ٥ شعر فنتبع الحكم ما يكون . والصعب من ذلكم يهون . وكذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وانما
كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه
وقف عند الشيب ولم يعم به هم وعرف من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر فالله يهدينا الصراط صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله
كل من فر الى الله اصاب . والذي فر من الرحمن خاب . استوى عيش الذي فر به . واليه وحلى فيه وطاب . لو ترى حال الذي شهده . عينه حين تجلى والسراب .
لرايت الري من ارجائه . خارجا والساق خلف الحجاب . كان ظمآنا فلما جاءه . لم يزل لصاحب كاس وشراب . لم يجده ماء من سائقنا . انما كان وجود الغاب .
ما حياة الماء الا عينه . والذي خالف فيه ما اصاب . موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه فوهب الله له حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين
الى من خاف منه فاذا نتج لهذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فاين انت من المحمدي الذي امره ان تفر الى الله فتقيد له بالغاية بالقصد الاول فربط
له البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله فالموسوي فر عن والمحمدي فر الى فما اكمل شرعه وما اعلى همته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله في الذي فر الى الله فالذي
ينتج الفرار اليه لا يعدد قدره فانه كشف محمدي يرجع على كشف الرسل من حيث هم رسل فيثبتهم هذا الفار في اماكنهم ويحوه بكشفه رتبة خطاب التكليف فيرى
احدية العين فيقف معها ومنها يشرف على احدية الكثرة فيرى نفسه ايضا هناك معهم في احدية الكثرة فيامرها على بينة من ربه وبصيرة ان تنتظم
في سلك المكلفين فتنصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون في خلافهم
والاولياء محفوظون في خلافهم فللرسل التشريع وللاولياء الانفعال بحسب ما يشهدون هناك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون الى الله كما
تدعو الرسل صلوات الله عليهم قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه حتى يكونوا
على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون تخذ من الله بالدعاء الى الله ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على اعين الحق لهم عين ذلك لا يكون
قال بعض في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم ان
لا ينازعوهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم عليها تجري ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه
المثابة من القرب من الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الموفي اربعين وخمسمائة** في معرفة حال قطب
كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ٥ شعر اركن الى الله لا تركن الى السبب . واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب . فانظر الى كل ما في الكون من عجب .
يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب . اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن . في كل حال مع الرحمن في النسب . فكن به لا تكن فيه بكم فترى . من شئت من صور فيه ومن نسب . فان دعاك الى ما انت تجهله .
فلا تجبه فان العلم في النسب . قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والمدار كله ان تشهد هذه المعية فانه مع المتقين والمحسنين والصابرين لهذا الذكر فنتج
شهود المعية التي مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا الصبر مع الرسول حتى تخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما
مبشرا واما موصيا ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوؤهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة
بخير او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا بد ان
يخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها او في كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله
لا يتصور على صورته غيره فمن رآه لا يشك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف
يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق ولا يعطي السعادة والشقا والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذي اشرنا اليه
ادعاه من ادعى من البشر والجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعي انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنبأ فما
يقول انه محمد صلى الله عليه وسلم وانما يقول انه رسول فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله في
كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه رآه فما نقص من صورته نقص حسن فذلك راجع الى حال الرائي او صورة الشرع في المكان الذي رآه فيه
عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبح فاعلم ذلك فيكون تعرفه بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو عليه الامر في حقه او في حق ولاة
الزمان بالموضع الذي يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي اصحاب اللغو
بالغرض وفي اصحاب الامزجة بالملاءمة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكما بالكمال والنقص وصاحب هذا المعجز كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا الذكر يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم الا رجلا كبيرا حدادا باشبيلية كان يعرف باللهم
صل على محمد ما كان يعرف باسم غيره رايته وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة عليه لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاء احد يطلب منه ان يعمل
له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد عليه وما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امراة الا ولا بد ان يصلي على محمد دائما الى ان ينصرف من عنده
وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول صلى
الله عليه وسلم هو المتجلي له والمخبر ٥ لقي رجل بعض الناس في زمان ابي يزيد فقال له هل رايت ابا يزيد فقال رايت الله فاغناني عن ابي يزيد فقال له الرجل
لو رايت ابا يزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك رحل اليه فقعد مع الرجل على طريقه فمر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل
هذا ابو يزيد فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما
كان الامر هكذا اعلمنا ان رؤيتنا الله في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي اتم رؤية تكون فان لنا غرضا الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله

يقول

يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والاربعون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ٥ شعر
نصرة الله لنفس الظالم . نصرة ليس لها من خاذل . فاذا ما ظلم العين له . حكم ما شاء بحكم فاصل . وحقوق الله والحق كذا . حق نفسي بعد هذا العاقل .
ثم حق الغير في رتبته . اخر عند العليم الفاضل . وعذاب الظلم ذوقا فاحذروا . منه في العاجل وفي الآجل . اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا
هو الظلم الذي جاء في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذي قال لقمن لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لزم
هذا الذكر بهذه الاية اقامه الحق مقامه في العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلقا ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التعريف
ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كبير لانه ليس في قوته ان يرضي العالم فان الله ما ارضاهم وسع الله الاتساع الذي لا يمكن ان للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع
فانه ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقلة ما ضاق العذاب الكبير هذا وهو وال من عند الله بامر الله قال الله تعالى في حق الكامل
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظله الكبير المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية وهي
الامانة عن العرض الالهي فهو مع الامر يضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال واي
امانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا تصرفه الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن ان لا يقمن بها
فاستبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا
كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبوله النيابة المعروضة اذاقه الله ما قال قال الله لابي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي يعني خليفة فمن راك راني فلا خطى عنه خطوة غشي
عليه فقال الحق ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخلافة المعروضة فمن هذا الذكر
زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر فيتأول دخولهم في اول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من العذوبة وهو
التلذذ بالامر وهو قول ابي يزيد في بعض احواله شعر وكل مآربي قد نلت منها . سوى ملذوذ وجدي بالعذاب . ولم يقل بالالام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة
وهو اللذة باللذة اي انه يلتذ باللذة لانه يلتذ بالاشياء وهو مثل ما يقول اهل النظر في العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرؤية يرى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك
يدرك اللذة فاعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والاربعون وخمسمائة** في معرفة
حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا شعر انما تعمى القلوب في الصدور . التي تحوي عليهن الصدور . ثم هذا الحكم فيمن صدرت
عن ورود كان منها لامور . ليس يعمى صادر عنه به . كيف يعمى من اعين الظهور . قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وعلى الوجهين الواحد من
الوجهين للحصر والثاني للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق
اذا وفى النظر حقه في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه الحضرة الخيالية اما ما
فيها مما اكتسبته القوى الحسية واما مما تصوره القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حائرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه
وهذا ما عاش الا حائرا فيحيى في الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان يرتجي في الدنيا لو
كشف له ان تزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا الحال العلم في الله لاختلاف صور التجلي
عليه كحيرة الاول في الاخرة فكان لذلك في الاخرة هو لهذا الاخر في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق
الى السعادة لا الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء
فما هو الا ما تراه في كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحربا فمن لم يعرف الله معرفة بالحربا فانه لا يستقر له قدم في اثبات العين فاما
التجلي عجلت لهم معرفة الاخرة فهم في الاخرة اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه وراء التجلي مطلب اخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والاربعون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله وما اتاكم الرسول فخذوه ٥ شعر
عن الرسالة ما تاتي بالرسل . فخذه لا تسوقنا بها الرجل . انت المليك الذي جاءت رسالته . اليك فاعمل بها يصعد لك العمل . اليه من غير قطع في مساحته . فان توهمته فذلك الزلل .
واصعد اليه ترى عين البقاء به . وان قعدت اتاك الصعود والجبل . ان الظروف لتحوي من يحل بها . والامر نزه اذ يحوي له مثل . عليك بالمنزل الاعلى فحل به . لا تقطعنكم الاعراض والعلل .
فهو المنزه عن نعت وعن صفة . فلا يقوم به امن ولا وجل . فانت انت اذا ان كنت صاحبه . فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا . ولا يغرنك فيما قد اتيت به . عجز ولا كسل فيه ولا ملل .
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على يدي الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه
بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك
فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ منه مطلق والله مطلق والاخذ منه مقيد وانظر في هذا الامر ما اعجبه
فهذا مثل الاول والاخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الحالتين وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر بامته وانما بعث
ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان
لله مكرا في عباده كما قال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين وقال واملي لهم ان
كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده الذي اخذه عن
الرسول ووزنه فكل ما جاءه من عند الله عرضه على ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقبوله ولهذا قال الجنيد علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان الذي بايدينا فان عزمت على الاخذ من الله ولا بد لحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك اذا قلت لا خلابة
فان كان من عند الله ثبت فاخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا خلابة فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه
مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله او يدل عليه فانه لو علم ان الله ما يبعثه في شغل الا بعد ان يهيئه لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا تقس
الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط بقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ففعل ذلك معه كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من
هذا كله فالاولى ان تكون محمديا فانه ما ذكر الله تعالى من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا لنعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك
لو اشترط الا ترى موسى كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه عند فرض الصلاة راجع ربك وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم ربه عند قول موسى
الا امتثالا لامر الله حين قال له وقد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده هذا دعا محمدا صلى الله عليه وسلم الى مراجعة ربه فيما
قال له موسى فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فهذا فائدة الشرح المتخذ في هذا الطريق ٥ شعر خذ منه ما اعطاك ان كنت ابا . ولا تسوقف فالتوقف يصعب .
فان كنت ذا اله وعلم وفطنة . فقد جاءك الامر الذي كنت تطلبه . **الباب الرابع والاربعون وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان
منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد شعر ان الرقيب على اللسان موكل . فعليه فيما تلفظون توكلوا . انطق به ان كنت صاحب فطرة . واعمل على عين الحقيقة يا امل .

وكذا جميع قواك منك فانها • هي عينه للعين الا بجمل • فاذا علمت نصيحتي وشهدتها • عينا علمت من الرقيب المرسل • قال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل وما خص قايلا من قايل فكل ذي لسان قايل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قايل في كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيانه بالنوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كل ما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظ الانسان من خير به فيقصد الوحي يتلقاه الملك لان الله عند قوله فيراه الملك نورا قد دحى به هذا القايل الذي الحق عند لسانه فياخذه الملك ادباع القول يحفظه له الى يوم القيمة واذا عمل يعلم انه عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملايكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها في عليين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العامل الا الله والعبد الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية التي حدثت بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كاين لجميع ما يكون في الوجود فمن القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان كل قايل فان القول كون مفارق قايله فان لم يكن عند الله والا يضيع القول وانما كان عند الله ليفنيه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لا بد ان يكون تعالى متكونا بها فيتم منها ما نقصه العبد مما تستحقه نشاتها من الكمال لا يقبل الصدقة الا ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم غيرة على الجناب الالهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه لو لم يكن في الوجود نقص لزال عن رتبة الكمال لكنه ناقص فابدى صنعته فيه ذو الجلال فكل صنعة من كل خلق لم يخله الله من جمال فانه راجع اليه في كل قصد بكل حال وان كان كذلك فاجهد ان لا يصدر عنك صورة قول ولا عمل الا مخلقة في غاية الكمال ولا يعزب لك كون النقص من كمال الوجود ذلك الكمال الوجود ليس هو من كمال ما وجد عنك فان كثيرا من الناس زلوا في هذا الموضع فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله له ومن شاهد الحفظة فمن هذا المقام شهدهم ولما شهدهم شهود الحق تعالى لقي بت بشهوده ولم الحق ب بشهود الحق فما زلت اسال الحق ان يحجبهم عني حتى لا اشهدهم ولا اكلمهم ففعل الله معي ذلك وانا لم اعذب في شهود الحق لانه عند شهود العبد به يشهده شاهدا ومشهودا وشهوده للملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فاعظم في الاجنبية واعظم في القلق لهذا العبد صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهده صفة عنده اذ لو شهده لم يتمكن له ان يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد بسره بربه واملى على الملك ما شا ان يملي وكان الله على كل شي رقيبا فالملايكة حافظون من امر الله هذا الشخص الانساني فهم ملايكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذي حجره السلطان وحفظه يتبعون العبد حيث يتصرف فهو مطلق التصريف في ارادته وان حجر عليه بعض التصريف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك منعه من ذلك والسبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه كون الملك يشاهد الحق معه في تصريفه الذي امر بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصريف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيلين في وكلاء الخلق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وخمسماية في حال قطب كان منزله واسجد واقترب • شعر

لا تطمع النفس التي من شانها • سد الحجاب عليك واسجد واقترب • لا تطمعن لها فلست من اهلها • واجنح الى النور المهيمن واغترب • فهو الذي عطى الوجود وجوده • فاعمل بما يعطي وجودك تقترب •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه والعبد لا يطلب ابدا بحركته الا ربه حتى يشهده عين كل شي فانه صمد فقد شهد صمده وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه وهو غاية المطلب وللمكان العلو لله عرفا وعلما والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد ان يرى حكمه في الغاية فان السجود في العرف يعد مما يجب لله من العلو الا ترى ابن عطا لما غاص رجل الجمل في الارض يطلب ربه فانه يسجد من ذلك العضو لله فقال ابن عطا جل الله فلما راى الجمل جهل ابن عطا بالله في طلب رجل ربه من الجمل بالغوص قال الجمل جل الله ان تحصره معرفتك فلا يكون له الا العلو في حفظ السفل وانا رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب ربي بحقيقتي وليس الا السجود وقال عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد فاقترب من الله ضرورة فيشهده الساجد في علوه ولهذا يقول سبحان ربي الاعلى في سجوده المصلي ينزهه عن تلك الصفة في السجود اذا تحقق بها العبد علم نزول الحق من العرش الى السما الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على هذا الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب هجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الاية • شعر

ما اجهل المتولي • بمن اليه تولى • فلو راه راه • من كان عنه تولى • ولو راه ابتدا • عن عينه ما تولى • ما ثم عين سواه • فمن الذي قد تولى • فمن يذوق عذابا • منه اذا ما تولى • واعجب القول عندي • نوله ما تولى • اذا وليه اعوان • ولا لها فتولى •

قال الله تعالى نوله ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التولي عن الذكر المضاف الى الله ما اطلق الله الاعراض عمن تولى عنه بل ضم اليه حالا اخر وهو قوله ولم يرد الا الحياة الدنيا فبالمجموع امر الحق اذا وقع بالاعراض عنه فينتج للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا دعاء الغافل عن الله فاذا جاء الذاكر ودعا بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتنى به فشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا امر الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا الذاكر لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال له الحق اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون مع الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب ثم قال ذلك مبلغهم من العلم ثنا على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثنا عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يقدر لقيامه على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر ينتج في غرضه لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك الذكر لهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شي لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولكان يتولى السامع فهذا النقص من رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم الاول فان ما هم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تومر • شعر

اصدع بربك بالامر منه تكن • ممن يكلمه الرحمن تكليما • سلم اليه الذي جات اوامره • به من الحكم في الاعيان تسليما • يعطيك نورا يريك العين في عدم • او في وجود واحكاما وتحكيما • وينزلنك عند الحق منزلة

مانالها

ما نالها احد قدرا وتعظيما • ويخلع عليك الست تعرفه • به وترزق ادابا وتعليما • اعلم ايدنا الله واياك بالروح ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبريا قصمه الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوجد فقال له واعرض فانهم ليسوا بمحل فيامر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبل فما هو ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امرا في حق طايفة وصادعا بالامر في حق طايفة من يناسب لامره ممن لا يناسب فغاية هذا الذكر تشريف البصاير وكمال الدعوة الى الله وهي مدرجة الانبيا صلوات الله عليهم والكمل من الورثة في الدعا فيجد كلامهم مثل القران جديدا لا يبلى ينفتح للمومن به المعاني دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم • شعر

من يذكر الله في احواله ابدا • يذكره فيها فلا ينفك يذكره • فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى • ما قلته وكذا في الكشف تبصره • الحق عين وجود الكون فاعتبروا • المعنى تشهده والوهم يحصره • والعقل سنى بحكم الوهم صورته • فالفكر يستره والكشف يظهره • والعقل بينهما حارت خواطره • هذا بتنزيهه وذا يصوره • وليس يدري الذي فيه تقلده • فالله يرشده والله ينصره • اذا راى العقل ما قلناه فيه راى • امرا عظيما ونورا فيه يبهره • وكل ذلك حد والحدود ذاته • فليس شي من الاشيا يحجره •

قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه في التاخر بالذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السايل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان سمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهذا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم معتاد وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر وفى في الشرط من الاخلاص فعلامته ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما يذكره ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هجير فليلتزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره ما ذكرناه خاصة والله تعالى اعلم

الباب التاسع والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى • شعر

اذا تجلت صفات الحق في احد • يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا • ولو تيابه فيه منزهه • فانه يقبل العبد الذي وردا • وعالم بالذي بابه وردا • وعالم بالذي عتبه قصدا • ان الامور اذا اشتد مساكها • فليس يفتحها الا الذي وجدا • لولا الصفات التي في خلقه ظهرت • لما تعشقت امولا ولا ولدا • ولا اتخذت وجود الا هالي حكما • ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا • هذا الشاهد قد عزت مطالبها • وليس يعرفها الا الذي شهدا •

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات والجناب الالهي عظم عند العارف نزاهة نعت الحق فخشيت ما راوه ما لوا اليه ابتدا لعزته كما بدى لهم فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فمتى تجلى له نعت الحق مثل ذلك ايضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما صاحب قياس في الطريق فلا يتميز في عبيد الاختصاص ابدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنا زلت اقدام طايفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلنا وجعلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره وكان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزل له انت منزلته من نفسه التي يسرها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعمى والا عبد الا بحضور الطايفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والروسا من تعظيم ربك وتعظيم الفقرا جبرا لا عنى لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقير من فقرا الطريق فليس ذلك بجبر عندهم فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما هو للفقرا من الله فالذاكر بهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على اي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا • شعر

اذا تجلى لمن تجلى • اصعقه ذلك التجلي • وان تولى عمن تولى • اهلكه ذلك التولي • وان تدلى لمن تدلى • نوعه ذلك التدلي • قلت الذي قد سمعته • بالله يا سيدي فقل لي • لما رايت الذي تجلى • اشهدني فيه عين ظلي • من لي اذا لم اكن سواه • وليس عيني قل لي فمن لي • الله لا ظاهر سواه • في كل ضد وكل مثل • وكل جنس وكل نوع • وكل وصل وكل فصل • وكل حس وكل عقل • وكل جسم وكل شكل •

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وان هنالك ما ثم منع بل فيض دايم وعطا غير محظور فلو لم يكن التجلي له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد هذا الذي تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فكان ينبغي له ان لا يقوم به ذلك ولا صعق هذا قول المعترض علينا قلنا يا هذا الذي قلناه من الاستعداد عين على ذلك التجلي تجلي دايما والقابل لا دراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ايضا له استعداد البقا عند التجلي او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له استعداد البقا ولا يصح ان يكون له فانه لا بد من اندكاك او صعق او فنا او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما يشهده ولا يطمع في غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فنا ما فيه لذة لا في الدنيا ولا في الاخرة فليس التفاضل ولا الفضل في التجلي وانما التفاضل والفضل فيما يعطي الله لهذا المتجلي له من الاستعداد وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون لوجه الدليل في الدليل سوا بل هذا اتم واسرع في الحكم واما التجلي الذي يكون معه البقا والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري ومن لم يرعه رب ما حكم على التجلي بذلك الاطلاق من غير تقييد والذي ذاق الامرين فرق ولا بد وبلغني عن شهاب الدين السهروردي ابن اخي ابي النجيب انه قال بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه في ذلك الوقت الذي تكلم بهذا الكلام فما ادري هل رقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في رتبة التخيل وهو المقام العام الساري في العموم واما الخواص فيعلمونه ويريدون بامر ما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السيادي وعن ومن جرى مجرى التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون • شعر

كل من يعمل ما كلف به • فبه يسعد حقا فانتبه • ثم للشارع فيه نظر • ويرى الله الذي قد جيء به • فترى المنصف يسعى جاهدا • وكذا كل لبيب منتبه • يسعى في تحصيل زاد يبلغ • من حلال لا بزاد مشتبه • انما ينظر في اعمالنا • من له الحكم الذي يحكم به •

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راي ليس عين تليق به فيدرك من المرئي بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فتم عين تعطي الاحاطة بالمرئي وليس ذلك الا لله تعالى واما ما يراه الرسول والمومنون فليس الا روية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما هو له به وذلك المومن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المومن تبلغ في الرتبة

ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة للطالب للدلالة فاذا اتى صورة العمل نشأة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمؤمنون ومن حيث لا يراها اعنى تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المؤمنون ومن حيث يراها ويرى ايضا صورة ذلك العمل المؤمنون من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول فالرسول يقرر حكم المجتهد والمجتهدان شارعان ويخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية من كل ذي عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه بماذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن في القيمة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية

شعر

من كان مثل ابيه في تصرفه • يأتي الى الحق مهما انفس ظلما • واستغفر الله مما قد عصاه وزاد وقدا على مقدار وسما • ثم اجتباه بما قد خصه وهدى • من الرجوع عليه الذكر حكما • للشرع فيه موازين معدلة • يقضي بها صاحب الحق الذي علما • في حالة العدل والاحسان بطلبنا منه ويخرج بالاحسان منهما •

قال الله تعالى في حق ابينا آدم ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الحديد فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجيء للحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط ولذلك احترمه الله تعالى في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان له في الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة كيف كان وان لم يجد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفر الله فاذا استغفر الله ولم ير صورة الرسول تستغفر له فانه بالمؤمنين روف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفار الله في ذلك الموطن يذكر النبي عليه السلام بالاستغفار له في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما ٥ وقد ظلمت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجي الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا هذا الحجر وهكذا تكونه صلى الله عليه وسلم وانصرفت وذلك في سنة احدى وستمائة فقد علمت كيف يجيء الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط ٥

شعر

ان الاحاطة للرحمن تحديد • مع الورا ويقضي فيه تجريد فمن تجرد عن اكناف نشأته • لم يقض في عقله الله تحديد • الله انزه ان يقضي عليه بما • يرده الجلال الله تحميد • كماله من وجود الكون اجمعه • تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الاحاطة بالورا الحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام فيه والجنبان وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للورا سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له شيا يحفظ سواه فحصلت نشأة الانسان بين امامه وامام الحق فما قبله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس ورا الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم لاخذ الانسان من ورائه فامن مما يحذره واعتمد على حفظه بما يشاهده من امامه فحصل له الامان عينا وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من اي ناحية اخذه مما منه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو اخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس الا الستر فاشبه الورا لانه لا يدركه الانسان فما رايتا اخذ الاحاطة يكون عن شهود ابنما ورد فاخذه الله من اوليائه لا يأخذه الا من ورائه لئلا يفجاه فياخذه من فوق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك انس لما يجد فيه من الالتذاذ لانه لا عن مشاهدة تفنيه ولذلك اضرب بارادة بل عن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ وهو انت وانت لست منك في جهة وما ثم سواك فانتفى الورا لهذا الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الاية ٥

شعر

لا تحسبن رجالا يفرحون بما اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم • ويفرحون بحمد الخلق فيه وما • لهم من الفعل الا الفقد والعدم • وذاك حجر ختم الاولياء ومن • يكن له مثل هذا الوصف ينعدم • وهو الامام الذي دستوره علم الطيب لطاهر الحنان والعلم • تقول او ج الاملاك فاطبه • والخلق تقوله واللوح والقلم •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه اني لزمت هذا الذكر سنين معدودة حتى كنت اسمى به في بلدي كما كنت اسمى ايضا بنوع من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا تقوله اتوا ولا تقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجيء الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا ان الالتذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان يتزحزح عن ضعفه ورآته وافتقاره لادنى الاسباب المرجحة له من المه فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظن انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في الم مؤلم كما قال بعضهم شعر منعم بعذاب • معذب بنعيم • واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على كل حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم بجميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسماء كلها التي تحت حيطة الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لابد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة

في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا الى يوم القيمة

شعر

لكل منع سبب ظاهر • او باطن لابد من كونه • فمانع يظهر من غيره • ومانع يظهر من عينه • وقد يكون المنع من قربه • وقد يكون المنع من بينه • فصحن وجود العقل عن فكره • يجد وجود الحق في صونه • فمن يرد الانسان من نفسه • ادركه الرتبة في شينه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا يبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لابد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولابد في كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم واكون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم واما انا في قلوب الناس بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم يجب الايمان بي عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه مسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفوسهم من نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك ٥

شعر

تبارك الملك للامام

بالكشف

بالكشف والحال والمقام • وهو الذي لم يزل ملكا • في كل حال على الدوام • له الكمال الذي تراه • يزيد قدرا على التمام • مرتبا للامور كشفا في عالم النور والظلام • يشهد في الانتباه كشفا • عين الذي كان في المنام • بماله في الكلام وحيا • يجاد بالوحي في الكلام •

كان هذا الحجر المقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورة من القران تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دايما في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر ما نعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زيادتهم على حسب مراتبهم مما هو فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطي في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقع به فرح واسا فينسب الى سو الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لابد ان ينقدح له ان عينه بيد الحق الذي له الملك فيرى الحق يعطي به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجني نعيم كل منعم عليه فيشكرهم في كل نعيم ينالونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق ٥

شعر

الا ان ختم الاولياء رسول • وليس له في العالمين عديل • هو الروح وابن الروح والام مريم • وهذا مقام ما اليه سبيل • فينزل فينا مقسطا حكما بنا • ومن كان من حكم له فيزول • فيقتل خنزيرا ويدمغ باطلا • وليس له الا الاله دليل • يؤيده في كل حال بآية • تراه براى العين وهو كفيل • يقوم فينا بالهدى شرع احمد • يكون له منه لديه مقيل • يفيض عليه من وسيلة ملكه • ولكنه في الحال ليس نزيل •

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسولا ثم انه لنختص من الرسل من بعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه روحا مطهرة ملكا لان جبريل وهبه لمريم ونفخه الله اليه ثم ينزل وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس يختم الا ولاية الانبياء والرسل وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسول فاذا نزل وليا فانه خاتم الاولياء يكون ختما لولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته يتقدمه بالزمان ختم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليهم السلام وقد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقا مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا تخفى بها فان عيسى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة

في معرفة الاسماء التي لربنا العالمين وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

شعر

ارى سلم الاسماء يعلو ويسفل • ويجري به روح جنوب وشمال • فيا عجبا كيف السلامة والعمى شقيق الهدى والامر ما ليس يفصل • الم تر ان الله بالنار يعدل • وفي جنة الفردوس يبدي ويفصل • فان قلت هذا كافر قلت عادل • وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل • فهذا دليل انه بي واحد بي لي الذي شاء الاله ويعزل • فيا ياتنا اسماوه ليس غيرها • فمن نفسه يقضي الامور ويفصل •

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي تطلبها وتعينها احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة الالهية ذات وصفات وافعال تكون عن الصفات والافعال اسماء ولابد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق ولكن جاء بلفظ الفعل الذي اذا بنيت منه اسم فاعل لم يمتنع مثل قوله الله يستهزئ بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي والخليفة هنا السربال وشبه ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعام قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد تسمى في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه فكل ما يفتقر اليه اسم الله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي تفيدنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير في الاطلاق فذلك الى الله تعالى فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع سمعنا وما عين الاية ولا فلنذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرة حضرة ولنقتصر منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع الى هذا الباب

فمن ذلك الله الحضرة الالهية وهي للاسم الله

اسم الله في الله الذي حكت • ايايته في كونه الله • سبحانه جل ان يحظى به احد • من العباد فلا اله الا هو • اختص باسم فلم يشركه من احد • فيه وذلك قول القايل الله •

وهي الجامعة للحضرات كلها لذلك ما عبد عابد الا هي وكذا حكم في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله ٥

شعر

فلله ما يحوي ولله ما بدا • ثم بل هو الله الذي ليس الا هو •

واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهي بل كل ما يكون عن مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في حالة القايل التي بعثته على هذا الندا وانظر اي اسم الهي خاص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي يطلب هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيده ملكوت كل شيء فلذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما عدى ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم مما له اثر في الكون وما ثم الا من له اثر في الكون واما تضمنه لاسماء التنزيه فما اخذ ذلك قريب جدا وان كل اسم الهي لهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدى الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات يدل على معنى آخر من سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو في احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء وان كان قد ورد قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعني في المدعو فان المسمى الاصلي الزايد على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذي قيل له ذلك لانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الجمعية فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم يخلص للذات علم سوى هذا الاسم الله فالله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم يقبل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك واسماء تعطي النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن وامثال ذلك وثم اسماء تعطي الافعال كالخالق والرازق والباري والمصور وامثال ذلك من الاسماء والعض الامر وجميع الاسماء الالهية فلابد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لابد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عز وجل عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيا واحدا اي شيء كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع كذا لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقايق كلها فاخص ما تختص بها من الاحوال الحيرة والبلاذة والتنزيه فاما التنزيه فهو فخصه عن التشبيه بخلقه فانه يودي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة فكرية لننظر بها فيما لم يعطنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بما تطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسمى صفات فان قلنا ان تلك النسب امور زايدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال له الا بها كان ناقصا بالذات كاملا بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود وتكثرت النسب لكثرة الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيا من ذلك كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي اوهام وسفسطة ولا ثقة لاحد بشيء منها الا من طريق حس ولا من طريق فكر وعقل فان كان هذا صحيحا فهو علم فما هو الدليل الذي وصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فاي

شيء علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم بكونه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشيء من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع
فرع عن اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فلنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وقبلنا وقلنا ايمانا بامر ضروري
في نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية وباي شيء منهما تمسكنا قابله الآخر فان تاولنا ما جاء به لنرده الى الشرع النظر العقلي
فنكون قد عبدنا عقولنا وحملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها مشوشة فصارت الحيرة مركزا
اليها ينتهي النظر العقلي والشرع واما العبادة من حيث هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن
له اقتدار على ما كلف به من الافعال وسلب النفس في المنهيات عن ارتكابها من وجه ينفي الافعال عن المخلوق ويردها للمكلف والشيء لا يكلف نفسه فلا بد من
محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنفي يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه اولا
والحيرة لا تعطي شيئا فالنظر العقلي يؤدي الى الحيرة والتجلي يؤدي الى الحيرة فما ثم الا حائر وما ثم حاكم الا حيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده
هذه الاحكام في سره يقول يا حيرة يا دهشة يا حرفا لا ينقرى وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية **الرب الحضرة الثانية الربانية**
الرب ما كان والرب مصلحا • والرب ثبتنا الاله الثابت • لولا وجودي وكون الحق اوجدني • ما كنت ادري باني الكائن الفاني • فالحق اوجدني منه وابدعني • به لذلك ادعى الناطق الصاحي
ولها خمسة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكنات والعبودة التي لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة
فاما الثبوت على التلوين فهو قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا
ترى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لا مستقر لها الا ليلا ولا نهارا الا ترى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلثمائة وستين درجة كل درجة
بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء ولا يجري من الفلك اذا انزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان
ما لا يعرف ما هو الا الذي اوجده ويحدث في الملأ الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم بما يستحقه الحق من المحامد على ما
وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملأ هم اهل الجنان وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملأ هم اهل النار
الذين هم اهلها ويحدث في الملأ الاعلى وهم ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى الحمامن العلوم التي تعطيها الاسماء الالهية لانها اعظم
احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه • واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقامات اختلفت في الله
اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر في اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والاشباح والقوى ليس لها من يمدها الا مزاجها الطبيعي وحظ كل شخص
من الطبيعة ما تعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت قوتها فيه حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ والتسوية الجسم الطبيعي
صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلها هو الذي مده الرب فهو بابي الم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء
لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من الوجه الخاص لله في كل موجود او
من كونها افاضة الضوء على مرآة الجسم المسوى فظهر في الانعكاس لظهوره من القمر سميناه الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كان
الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات نور والقمر بالذات محو فللقمر الفناء وللشمس البقاء • **شعر** • فللقمر الفناء بكل وجه • وللشمس الاضاءة والبقاء •
وللوجه الجميل بكل حسن • لنا منه البشاشة والصفاء • حمينا حسنه عن كل عين • كما يحمي من النجم الخفاء • نزلنا بالسماء على وجود • له العرش المحيط له السماء •
له الاقبال والادبار فينا • له حكم السنى لنا الثناء • اذا يدنو فمجلسه رحيب • وان يعلو بنا فلنا الثناء • له حكم الارادة في وجودي • هو المختار يفعل ما يشاء •
ثم تبعت القوى الروحانية والحسية لخلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت فيه من روحي واما روح عيسى فهو منفوخ بالجمع والكثرة
ففيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام وهب لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطت للانسان لينظر بها في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له بذلك
انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد ان تختلف العقول فلا بد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الآخر حتى يتميز في
امر يشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات بما يجيء به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في ادلتها
فينتج اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد ما كانت او لا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك
بين المتنازعين هم المؤمنون ولهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه
الشرع للعباد وبما سمى به نفسه نسميه وبما وصف به ذاته نصفه لا نزيد على ما وصل الينا ولا نخترع له اسماء من عندنا واما نزاع غير المؤمنين في اختلاف
عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزعا لم ينزعوا لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين انما هو
الله بصورة التجلي به يقع الفصل بينهما ولكن في الدار الآخرة لا هنا فان في الدار الآخرة يظهر حكم الجبر فلا يبقى منازع هناك اصلا ويكون الملك هناك
لله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من اربابها ويبقى المؤمنون هناك سادات الموقف على كل من في الموقف **واما** النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه
الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها لم يتعين لعقولها من الاطراف طرف يكون به اولى فيكون الرب ينطق بالاولية في وجودها وعدمها
وتقدمها في الوجود وتاخرها ومكانها ومكانتها ويناسب بينها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعدها الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرز الا
لتنتجه ونعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك فلهذا نرى بعض الممكنات تتقدم على بعض وتتاخر وتعلو وتسفل وتتلون في احوال
ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في غير ذلك ما يتقلب •
واما العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب لنفسه
ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة في حرية وهو عبودية للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودية
الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي لا يدخلها البيع والشراء فيدخلها العتق فيخرجها عن ملك المخلوق وتبقى الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق
الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه
الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرف خرج من رق الاسباب واما عبودة الله
تعالى وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة **واما** ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذاء الكل
من الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم بين علم يحصل
للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لذة المجاهدة فمن شان الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن في مواقع النجوم ولولا التطويل
بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا ننبه من كل حضرة الا على ما طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجمع في الاضافة وتفترق بحسب
ما تضاف اليه فتم اضافة للعالمين وكاف الخطاب من مفرد فهو ربك ومثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الآباء والى ضمير الغائب ربه وربهم والى

السماء

السماء والسموات والى الارض والى الشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فاعلمه من حيث ما هو
مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الرحمن الرحيم** لحضرة الرحموت ٣ الى الرحمن حلي وارتقائي •
لاحظي بالجلال والجمال • فان الله كان بنا رحيما • رؤوفا يوم يدعوني تزالي • **مبالغة** في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن
اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان
ظهر العالم وبها كان مآل اهل الشقاء الى النعيم في الدار التي يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه صلى
الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها
متعلق خاص بالنعت والصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي داخلة في قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فتنتهي عليه منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة
وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان
غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال صلوات الله عليهم اجمعين في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شيء فيها
فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب وهي لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات
ومنها صدر الغضب الالهي وما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما سابقها الا تمييز وانفراد وجميع
ما سوى الغضب الالهي وجد من الرحمة في عين فما خرج عنها • **شعر** • فرحمة الله لا تحد • وكل ما عندنا معد • وكل من ضل عن هداها •
فانه نحوها يرد • فالقرب منها هو التداني • وما لديها من بعد بعد • فلا تقل انها تناهي • فما لها في الخلود حد • بها تميزت عنه فانظر •
فالرب رب والعبد عبد • ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شيء بحمده
علم من ذلك متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها **واعلم** انها الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التي يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة
من الصفة التي تقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا رأى الحق احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه
تلك الصورة التي رآه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي
يراها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجمع فيها الانبياء والاولياء وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من
الاشياء فلا بد ان تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه والله عزيز ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما له به فرح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان تحصى
كثرة • **الملك** حضرة الملك والملكوت ٥ **شعر** • ان المليك هو الشديد فكن به • ملكا على الاعداء حتى تملك • فاذا ملكت النفس عن تصريفها • فبما تريد تكون به نعم الملك •
وايضا • ان المليك هو الشديد فكن به • وله مليكا في القيمة تسعد • لو لم يكن من ملكه الا الذي • يوم القيمة في السعادة يشهد • **اعلم** ان الملك والملكوت
لهم الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المعبود فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك
ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل هو له من هو بهذه المثابة منزلة المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد
اضطرار لم يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا انفذ امره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت
وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك فقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم
فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المؤمن العاصي
وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين من حس وعين وعقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين
ولما اضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة عين حافظة مدركة لامرها باي وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك
سبب الجمع فيها • **شعر** • فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه • وهو العليم بالامر جمعه • ولما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار ثبت بذلك عنده
شرعا لا عقلا ان له تصرفا في نفسه وهذا امر يحيله النظر الفكري بعين البصيرة والعقل على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصري واختلاف الصور
عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الى
احدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاتية على مذهب نفاة الزائد واما صفة على
مذهب مثبتي الصفات زائدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بزائد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات
اثبته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية الفعل من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له
في العبارات اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة
بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك • **القدوس** حضرة التقديس • **شعر** • من طهر النفس التي لا تنجلي • اعلامها فينا يكن قدوسا •
ويرد ملكا طاهرا اذا غفرا • من كان في تصريف لبليسا • **وايضا** • الى القدوس حملت المطايا • لاحظي بالزكوة وبالطهور • وبالعرش المحيط وساكنيه •
وبالامر العلي من الامور • فان القدوس ليس له نظير • به احيا له وبه نشوري • وان الحق ليس به خفاء • وصدر الحق منا في الصدور • سبوح قدوس مطهر من
الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الا بصلة وعائد فان من اسمائه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض والسماء وما بناها
في بعض وجوه ما هنا فانها قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي وقد تكون ناقصة فتكون هنا اسماء الله تعالى **فاعلم** ان الله لما خلق
الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل الناظر فيها انه ما خلقها الا بها وهذا هو الذي اضل الخلق عن طريق الهدى والعلم
وحجبهم عن العلم الخاص الذي لله في كل كائن **فاعلم** ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخواتها هذه الاسماء انما سماها السبب
الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس اي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فانت غير
النظر بين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فتقدست به
عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغييرات فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا يتغير عين لعين بل يظهر بعضها لبعض ويختفي
بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام عين اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون
التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير اعيان الممكنات في عين الوجود الحق اي الحق مقدس قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كالنور الذي في الزجاج
الملون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام اعيان التلوين في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من
تلك الالوان مع شهود الحس تلون النور بالوان مختلفة فيتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلوين في ذاته بل نشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا
يمكن ان يدركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق عن قيام تغيرها اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغيير في ذاته بل هو القدوس السبوح

ولكن لا يكون الامر الا هكذا فى شهود العين لان الاعيان الثابتة فى انفسها هذه صورتها وكذلك روح القدس تارة يتجلى فى صورة دحية وغيره وتجلى قد سد الافق وتجلى فى صورة الذر وتنوعت عليه الصور او تنوع فى الصور ويعلم من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير فى ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالايات على من نزل من عباد الله والايات متنوعة فان القرآن متنوع ينصبغ عند النازل عليه فى قلبه بصورة ما نزل به عليه فيتغير على المنزل عليه الحال لتغيير الايات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فينظر فى مدلول الايات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق فاذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهى من الاسماء وهى متغايرة الدلالة

السلام حضرة السلام

شعر

ان السلام تحية من ربنا * فينا ومن اسمائه موجدنا السلام
فلنا التاخر عن علو مقامه * وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام لخلقه * حارت عقول الواصلين مع الانام

وايضا

لما تسمى بالسلام لخلقه * كان السلام له المقام الشامخ
والحكم فيهم بالذى قد شاءه * والعز والمجد التليد الباذخ

قال الله تعالى لهم دار السلام وهى دار لا يمسهم فيها نصب فهم فيها سالمون **اعلم** ان السلامة التى تكون للعارف فهى تبريه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه تجليها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فتكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمى السلام سلاما لما اراد الصحابة فى التشهد ان يقولوا وقالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق فى هذه الحضرة وكان الحق مرآة له فلينظر ماذا يرى فيها من الصور فان راى فيها صورة بالجملة مشكلة بشكل ظاهر فيعلم انه راى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان راى صورة غير مشكلة بشكل جسدى مع تعقله ان ثم امرا ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد فى ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه ليس هو وان العبد فى هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق هو المتجلى فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيده بشكله فالحكم للمرآة لا للحق فان الرائى قد يتقيد بحقيقة شكل المرآة من طول وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر فيرد الرائى اليها ولها الحكم فيها فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المرآة ان الذى قد رآه قد تحول فى شكل صورة فى انواع ما تعطيه حقيقته فى تلك الحال وان يراه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذى هو بكل شيء محيط وباى صورة ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطى ذلك الا ترى الرجل الذى راى الحق عند رؤية ابى يزيد فمات وقد كان يرى الحق قبل رؤية ابى يزيد فلا يتاثر فقد راى الحق فى غير صورة مرآته ومثاله رؤية الشخص نفسه فى مرآة فيها صورة مرآة اخرى وما فى تلك المرآة الاخرى فيرى المرآة الاخرى فى صورة مرآة نفسه ويرى الصورة التى فى تلك المرآة الاخرى فى صورة تلك المرآة الاخرى فيرى الصورة ومرآة الرائى مرآة وسطى بينها وبين الصورة التى فيها وقد نبهنا على هذا ودعينا فى هذا المقام فى رؤية الحق بالرؤية المحمدية فى الصورة المحمدية فانها اتم رؤية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من ان خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو اجابوهم لانتظموا معهم فى سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما من الامور ابتداء ومجيبا حتى ينصبغ بصبغة ذلك الامر الذى يكلمه به كان ذلك ما كان وكلها من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتمكن لهؤلاء ان يردوا على قولهم سلاما شيئا اخر ولو دام له ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها تقول الملائكة لاهل الجنان سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير فى الصلاة وفى غير الصلاة **واعلم** ان الجاهل هو الذى يقول او يعتقد ما يصوره فى نفسه وما لذلك المصور صورة فى عينه زائدة على صورة هذا القائل والمعتقد فى نفسه فكلما يطلبه فى حضرة وجودية فلا يجده الا فى نفس الذى صوره او تلقنه ممن صوره فذلك الجهل اعنى تصويره وذلك الجاهل اعنى الذى صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القائل علم انه جاهل ومقلد لجاهل فلا يرد عليه قوله سلاما شيئا وهذا مقام عزيز الى الان ما رايت من اهله احدا اعنى اهلية الذوق الذى لهم فيه شهود وان كنت رايت من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القائل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة فى نفس القائل ولا يرى لها صورة فى غير محله اصلا سوى كان ذلك القائل مقلدا او قائلا عن شبهة وكلما لا صورة له الا فى نفس قائله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكر ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعيانا ثابتة فى شيئية الثبوت فى عين هذا القائل وفى شيئية الوجود الخطابى ايضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصور من النفس وان بقيت لها صورة فى الخطاب كائنة من حيث ما تشكلت فى الهواء ملكا مسبحا يعرف الله وهو القائل ولا يعرف له ابا فى حضرات الوجود فيبقى غريبا ما له نسب يعرف سوى الذى يكون فيه وهو هذا الجاهل القائل ولهذا كان الصدق فى الكلام لا الاعجاز لانه حق وجودى بخلاف المزور فى نفسه ما ليس هو فاله ما يستند اليه فيظهر قصوره عن غيره ولهذا نهينا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود فى عينه ونحن ليس كذلك الا بالمصادفة فنضرب المثل اذ ضربنا بما له وجود فى عينه وبما لا وجود له الا فى تصورنا فنطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول لزواله ما ضرب له المثل فانه لا شبيه له كما يزول النور من البيت بذهاب السراج منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون فى ضرب الامثال من علماء الرسوم ومن اهل الاذواق كانهم يتكلمون على ذات بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كان كذا لزم ان يكون كذا اذا فليست بكذا والتفكر فى ذات الله محجور ويحذركم الله نفسه ولا يقع فى مثل هذا الا جاهل بالامر وفى ليس كمثله شيء ما يقع به الاستغنا لو فهموه وما راينا احدا ممن يدعى فيه انه من فحول العلماء من اى صنف كان من اصناف النظار الا وقد تكلم فى ذات الحق غير اهل الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا لشيء من ذلك لانهم راوه عين الوجود كما شهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المؤمن حضرة الامان ه

شعر

اذا جاء الامان لكل خائف * فقد كان المشاهد للمواقف
وحاباه الاله بكل سر * الهى يسمى بالعوارف
فيصبح عارفا ما يعتريه * فصون فى المواهب والمعارف
ولولا غيرة الرحمن فينا * لاثبت الامان لكل عارف
ولكنى سترت لكون ربى * يريد الستر عن عين المكاشف

وايضا

معطى الامان المؤمن الرب الذى * ما زال يدعو الورى بالمؤمن
فهو العليم بحقه وبحقنا * وبما له منا وما للممكن

وهى العبد المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهى فاول حضرة تكلمنا فيها هى لعبد الله ويليه لعبد ربه لا عبد الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم الذى سميناه هنا وهو عبد المؤمن وحققت هذه العبودية بعد دخولى فى هذه الطريق بسنة او بسنتين حققا لم ينله فى علمى احد فى زمانى غيرى ولا ابتلى فيه احد ما ابتليت فيه فقطعت بحيث انه ما فاتنى منه شيء وصفا لى الجو ولم يحل بينى وبين خبر السماء وعصمنى الله من التفكر فى الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقى الفكر منى معطلا فى هذه الحضرة وشكرنى فكرى على ذلك وقال لى الحمد لله الذى عصمنى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغى لى ان اتصرف فيه فصرفته فى الاعتبار وبالعين على انى لا اصرفه الا فى الشغل الذى خلق له متى صرفته فاجبته الى ذلك فما قصرت فى حق قواى كلها حيث لم اتعد بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا فى ذلك فارجوا بها ان اشكر فى عند الله واعنى القوى الروحانية التى خلق الله فينا **واعلم** ان هذه الحضرة ما لها فى الكون سلطان الا فى الاخبار الالهية وهى على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها **القسم الواحد** الخبر الالهى الاتى من عند الله المسمى صحفا وتوراة وانجيلا وقرآنا وزبورا وكل خبر اخبر به عن الله ملك او رسول بشرى او كلم الله به بشرا ومن وراء حجاب هذا الذى عليه اهل الايمان واهل الله **والقسم الاخر** تقول به طائفة من اهل الله كبار فى كل خبر فى الكون من كل قائل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دائم وعلم بمواقع الاخبار واعنى العلم بمواقع الاخبار هو

انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان قائل ما ممن له النطق فى الوجود اين موقعه من العلم او من الحق فيبرزون له اذنا منهم واعية لا يسمعون بهم الا بتلك الاذن فيتلقونه ويطلبون منه متعلقه حتى يبين لونه عليه ولا يتعدونه به وهذا لا يقدر عليه الا من حصر اعيان الموجودات اعنى اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم فى تعب ومشقة فان المتكلم مستريح فى كلامه وهذا متعوب فى سماعه ذلك الكلام فانه لا ياخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فيتنفس ما يسمع من الخطاب من الله ليقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فيتبين لونه فيها من غير مشقة والحمد لله الذى رزقنا الراحة فى هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهى العام فى السنة القائلين من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه بصحبه فانه قول الحق فى نفس الامر وان لم يعلم الا القول فعند ما يسمعه القائل من رجال الله يشهد مع سماعه مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد راينا جماعة من اهل الله يتعبون فى هذا المقام فتعبهم لحمة الهية كثيرة واما اعطاه هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمتصفين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التى ترد على السنة القائلين وتعلم انها وتعلم ان الاخذين بها هم السامعون وان السامعين قد ياخذونها على غير المعنى الذى قصدوا بها فيلحقونها بغير مراتبها فتلك المرتبة التى الحقوها بها انكرتها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل بينه وبينها بسوء فهم السامع فاذا علموا من السامع انه على صحة السمع والصدق فيه انه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة فى امان من جهة هذا السامع فيما يوصلها فيعلم ان حقها يصل اليها وهى معه مستريحة امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامانة وهو اجر عظيم فى الالهيات فيهم الانسان فى كلامه ويسخر ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل ياخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فان ما كل متكلم من الخلق غير عالم بما تكلم به من حيث ما هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده وياخذ السامع الكامل من حيث رتبته فى الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد الحقه بمرتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصده المتكلم من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه فى الزمن الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد الذى ذكرناه والاخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فياخذه ملحقه بهذه الرتبة فى الوقت الذى ياخذه عنها السامع الكامل فهى بحث وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفى امان من هذا السامع الكامل فلا والله يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولوا الالباب الغواصون على درر الكلام

المهيمن الحضرة المهيمنية ه

شعر

ان المهيمن يشهد الاسرار * فينا ويستر نورها الاستار
عنا وعنه بنا اذا ما نورها * تعمى البصائر فيه والابصار
ولذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه * والجند والاعوان والانصار
جاءت بذا الارسال من عرش العماء * لتحير الالباب والافكار
وتعوذ اهل الذكر فى ملكوته * فتشاهد الاعيان والاغيار

صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشهيد على الشئ بما هو له وعليه ولله حقوق على عباده وللعباد حقوق على الله ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لا بد من ذلك وافتراق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذه الحقوق التى لهم عند الله فمن قائل على انها حقوق فياخذونها من الله على جهة الامتنان وهم القائلون بان الله لا يجب عليه شيء لكن بينهم حدوا الواجب بما لا يليق ان يدخل فى ذلك الجناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد ادخل الحق فى الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسى وقال واكرم مثاله ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشأ يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التى شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه فى خطابه ايانا فى صورة ما من الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على انفسنا ونشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا تكون الا فى يوم الفصل والقضاء اى وقت كان فانه ما يختص به يوم القيمة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا فى حال من الاحوال بل كل حكم يكون فى الدنيا فى مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل فى حكم هذه الحضرة وفى غير فصل القضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك فى حضرة المراقبة وسيرد ان شاء الله تعالى فى هذا الباب **واعلم** انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون سائر الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله امة من امم نبى ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهى خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله فى القرآن فى حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فناتى يوم القيمة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر اهل الموقف ويقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثله فاكثرنا قرآنا اسبقنا فى التقدم والرقى فى المعراج المظهر الفصل بين الناس يوم القيمة فان للقراء منابر لكل منبر درج على عدد اى القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه فى صدورهم ولهم منابر اخر لها درج على عدد اى القرآن يرقى فيها العاملون بما حفظوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل اية بقدر ما تعطيه فى اى شيء نزلت رقى اليها عملا وما من اية الا ولها عمل فى كل شخص لمن تدبر القرآن وفى القيمة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرتقون فيها العلماء بها العاملون بما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلماته بسور تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على اهل الموقف فى هذه الامة لان اناجيلهم فى صدورهم فيا فرحة القرآن بهؤلاء فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلى الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها من الامة يتجلى لها هنالك كما تجلى بالحال المماثلة بها فى الدنيا فاذا ظهروا بها فى وقت تجلى الحق بها وتلاوته اياها اشتبهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون فى الصف الاول بين يدى الحق فى مجلس التلاوة الا هؤلاء الذين اشبهوا فى الصورة القرآنية الظاهرة ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يمر على اهل النظر ساعة اعظم فى اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القرآن وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمله القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد فى الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه الله يوم القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبى صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل انسيتها فلم يجعل لتارك القرآن اثرا فى النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة رضى الله عنها فى خلق النبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلى على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

العزيز حضرة العزة ه

شعر

الا ان العزيز هو المنيع * له ستر الوجود فهو الرفيع
يعز وجوده فيعز عنه * ولولا الخلق ما ظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولى * حمى الرحمن ذلكم المنيع

الداخل فيهما يدعى فى الملا الا على عبد العزيز لم اذق فى كل ما دخلته من الحضرات ذوقا الذ منه ولا اوقع فى القلب لهذه الحضرة المنع ولها الحدود بل ولها من الحدود ما يقع به التمييز فيعرف كل محدود لا بل كل شيء على عزته فيكون كل شيء عزيزا او عبودية فيه فهو عبد لنفسه ومن هنا يظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذم بالخاطر الحطر خاص لما ذمه اهل الله فان الحقايق لا تعطى الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا هوى نفسه فلو حكمها عليه فى ذلك ما اتبع الحق وهكذا من اتبع غير الحق واعنى بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق هنا ما نهى الشرع عن اتباعه وفى نفس الامر كل حق ه

شعر

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى فى النفس ما عبد الهوى
فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى

فالامر يقتضى ان لا حاكم على الشئ الا نفسه فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم من خارج ما يحكم على هذا الا بما اعطته نفسه من امضاء الحكم فيه فكل ما فى العالم من حركة وسكون فحركات نفسية وسكون نفسى فاذا حصل العبد بالذوق فى هذه الحضرة فعلامته ان لا يؤثر فيه غيره بالاستهمه ولا يريد فيمنع ذاته من تاثير الغير فيها بما لا يريد وانما قلنا

بالاير يده لانه ما ثم في الوجود نفس الا وتقبل تاثير نفس اخرى فان الحق يقول اجيب دعوة الداعي اذا دعان ولا اعز من نفس الحق ولكن قد اجاب الداعي حين دعاه ولكن هو شرع له ان يدعوه فما اجابه الا بارادته لذلك واذ كانت الحقائق تعطيه فان حمل الاسما على ذات الحق انما اعطى ذلك الجهل بحقائق المحدثات فلو لا ان التاثير الا كلها حتى الغنى عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم لما صح الغنى عنه لمن اتصف بالغنى عنه فما انفاه حتى اثبته فما ثم عزة مطلقة واقعة في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة لمن ذكر وان كان يعلم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولامثاله هذا القايل فعزة الحق بذاته اذ لا اله الا هو وعزة رسوله صلى الله عليه وسلم بالله وعزة المؤمنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا من اسم المؤمن فلله العزة في المؤمنين فانه المؤمن وللرسول العزة في المؤمنين فانه منهم فعمت عزة المؤمنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لهما من حيث دخوله في الاسم المؤمن فان الحق اذا كان سمع العبد المؤمن وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به في هذا المقام العزيز لا تراه في هذا المقام لا يمتنع عليه رؤية كل مبصر ولا مسموع ولا شيء مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له هذه القوة من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمؤمنين ثم ان عزة الرسول بالمؤمنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المؤمن فبالعزة يغلب وبها يمنع فهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله وحرمه الا المؤمن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس يسرى حكمها لا في المنع ولا في الغلبة فالمؤمن بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه المخالف الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مؤمن والكافر بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وكفروا بالله فهذا من حكم العزة وبقي الحكم لله في المواخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل وجه يعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بتاثير يكون فيه سعادته انيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانهما علمتا انهما ان لم تجب باختيارها جبرت على الاتيان فتجيء اليها كما تجيء جهنم وما وصفها الحق بالمجيء من ذاتها فقال وجيء يومئذ بجهنم يعني يوم القيمة وانما امتنعت من الاتيان حتى جيء بها لما علمت ما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد وما وقعت عينها الا على مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت في الاشيا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فشفعت الرحمة من الاتيان واشهدتها الرحمة التي فيها تسبيح الخلايق وطاعتهم لله عز وجل فتجيء بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله به عليه بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله عليه السلام انى اخذ بحجز طايفة من النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شيء محدود وما ثم الا محدود لكنه معلوم وغير معلوم فكل شيء لا يكون عين الشيء الاخر كان ما كان فذلك المانع ان يكون هو عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجبار حضرة الجبروت

شعر

الجبر اصل يعم الكون اجمعه • فما ترى غير مجبور بمجبور
العلم يجبر من كان تعطه • وهذه نعتة من صيد مصدور
لولاه ما وجدت اعياننا ابدا • اكواننا بين مطوي ومنشور •

والداخل فيها يدعى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزا فلا اثر لها الا فيهم تخضعهم عظمتها في الفعل ولكن لا اثر لها الا في الاعزا من جهة المعنى الذي وقعت للاشيا به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعزا من حيث قبولهم لما لا عزة لهم فيه ومن هناك يقبلون التاثير فاعلم ذلك واعلم ان العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من اين اتى عليه فاظهر له الامر جملة بذاته وانه مركب من حقايق تقبل التاثير وحقايق لا تقبل التاثير فان كان عاقلا بادر ليحصل له الثنا بذلك ويبقي الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن مشاهدة هذه الحقايق وان تعاظم حكم الجبر عليه فتصرف فيه في اختياره وهو اعظم الجبر ولكنها في شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل لهذه الحضرة وكانت حاله عظم احسانه في العالم حتى ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عين جبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان والتواضع فانه يدعو الى الانقياد اليه احدا من في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع والحيا فالطامع اذا راى الاحسان ابتدا من غير استحقاق اطمعه في الزيادة منه اذا جا اليه بما يمكن ان يكون معه الاحسان وانما تفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزا ووفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحيا ينفعل الحيا بما غمره من الاحسان ان يعتاص على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله لما يريده منه هذا المحسن حيا ووفا وليجعل ايضا ذلك جزا لاحسانه الاول حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم • واما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وان قبل في الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطبع او الحيا والجزا كما قررنا واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة الحق وامره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول ابي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الاخر البرزخية ولهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو به برزخ بين الشيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي المقام ويبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان شا تجلى في صورة برزخية وان شا تجلى في صورة احد طرفيه كيف شا تجلى فيكون شبيهه بالخواتم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين فالالوهة في الجبروت البرزخي فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق وجه به تتجلى في صورة الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات الا من راى هذا البرزخ وهو الالوهة ولا تحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وحققنا ما وجدنا ما سوى ما ندعو به من الاسما الحسنى فليس للذات جبر في العالم الا بهذه الاسما الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسما الالهية الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد انباتك بالجبروت الالهي ما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المتكبر حضرة كسب الكبريا •

شعر

ان الكبير من يقوم بنفسه • كبرا فكن عبدا به متكبرا •
يزهو ويخطر في العدا بيقينه • متجردا عن كبره متبصرا •
كابي دجانة حين اشهر سيفه • يمشي به بين العدا متبخترا •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكتسب الكبريا بما هو الحق صفته فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريايه وتكبره ويكتسب الحق لهذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده في خلقه ادم بيده وغرس شجرة طوبى وكون يمينه في الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق لهذا النزول حتى ظن اكثر المؤمنين ان هذا له صفة استحقاق

وتاولها

وتاولها اخرون من المؤمنين ممن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا حكمها ان المفهوم منه غير المفهوم من اتصاف المخلوق به اعلم الحق لهذه الطايفة خاصة انه يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل شيء حقه فقال عن نفسه انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم فانه اتصف بما اتصف به فله تعالى الكبريا من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب خبره محال والاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولوا الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العبيد ما يجدونه في قلوبهم من كبريا الحق مما يعتقده من ذلك من العصاة ومن له اجترا على الله من التايبين الذين يتولون من بعض المخالفات فيتميز لهم منهم من غلب على قلبه كبريا الحق فهو تكبر في نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فعبيد التكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهى عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رايحة من نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو تكبر عندهم ما اجترا على شيء من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسما التي اطمعتهم فان كبريا الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب الحال في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطايع عند الله على الحقيقة وهذا على الوجوه لهذه الحضرة في تكتسب الكبريا حتى ان العبد المقدور عليه وقوع المحظور اذا اتفق ان يقع منه بحكم المقدور المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير كالظلة يا في هذا الامر وقلبه وجل مع كله لايمانه ان الحد به راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من كونه فعلا انه راجع الى الحق وحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة فانه في التكوين حين قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهي ان يشرك بالله شيا وسبب هذا كله كبريا الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما كره الله من عصاه ولا عرف الله من يعصيه فاذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالهي فانه جاءه على لسان واحد من ابنا الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة النظرية التي قدام الحق وحكم العقل باتباعها والى ما تردده الادلة النظرية وان حكم مع الشرع باتباع ما تردده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القايل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثله والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب غير الحق بما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى الميل في الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا تسمى لهم بالمتكبر فانه تنبيه لما هم عليه من الصورة ودوا لما يحصل في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وما لدوا في نفس الخطاب الالهي ان الله خلق ادم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فقد تميز فلا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن لهذا تكبر الحق عنده في نفسه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والمجال واسع

الخالق حضرة الخلق والامر •

شعر

الخالق الارواح اعلمه همي • لا احظى به ولنا شهود حضور •
فيا من يرى في عالما متخلقا • الا انني ظل لديه ونور •
وان لم يكن هذا مقالي فانني • عبيد له بالعالمين خبير •
وان لم يكن قولي وقلت نيابة • فاني ورب الراقصات كفور •
وان كان قولي فالوجود محقق • واني عليم بالمقال بصير •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق والامر وخلق اخر بمعنى الايجاد وهو الذي يساوق الامر الالهي وان تقدمه الامر بالرتبة فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فتعلق الامر خلق الايجاد وسانى حضرته وهي حضرة الباري وتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالهي عليه وقدور كل شيء بقضا وقدر حتى العجز والكيس والوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع في الوجود من تتابعها وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير اليه الحالة ملتبسة به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوته فهي تتميز في احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سوا تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارئ ازلا فلا توجد الا بصورة ما علمه في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال وحالا في احواله في الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال الذي يقابله فلا بد ان يثبت لها عين في كل حال واذا لم تتقابل الاحوال فيكون لها عين واحدة في احوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهي يساوق الخلق الايجادي في الوجود فمعنى قوله كن عين قبول الكاين للتكوين فيكون فالفا جواب الامر وهي فا التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول لشي كن الا اذا اراده ورأيت الموجودات يتاخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهمية او امر كثرة لكل شيء كان امر الهي لم يعقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشي فهذا الوهم عينه يتقدم الامر الايجادي اي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اقتضى ذلك فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يعقله ولكن الوهم يحصره ويصوره كما يصور المحال ويتوهم صورة وجودية مما لا يقع في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي مفصلة في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما عندنا محالا اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندنا قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فمن خلقها فهي مخلوقة ولهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حاز ما الا هذا النشا الانساني وبها ربت الانسان الاعيان الثابتة في حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالي اي انها اعني الاعيان في حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل يقول الحق كن فيكون السامع لهذا الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما تعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك لهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهر بما تعلق صورة المرئي في المراة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابتة متعلق بتلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق فيها وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والاخر اقرب من وجه اخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات عن ايها في الحكمين معدومة العين ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طايفة تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطايفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشيا اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا تعطيه حضرة الخلق والامر كما لله الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البارئ حضرة البارئ ٥ بالذي يعلم من سوى نفر * فهو يمشي في وجودي آنا * فلذا كان على صورته * برأ الله عليه خلقه

يدعى صاحبها عبد البارئ فمن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصري خاصة ما هو سوى ذلك من الخلق وما عدى هذا الخلق المنسوب الى العنصر لخلق آخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة يظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اوليك خلقا آخر والكل خلوق في العماء الذي هو نفس الرحمن القابل لصورة ما سوى الله تعالى وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه في رؤية العقول كلها العدم فهمها من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه منصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في هذا المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وما وجد في محله وما قبل الا المخلوق وليس هو الا الحق في تلك الصورة اعنى المقالة تجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا ندركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما تعجب الرائي عند ذلك قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان مقلدا وصاحب نظر المسمى عالما الا نجاة الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده وبنى الى آخر من مخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ما جاؤا الا بالحق في ذلك ليصدق الآخر الاول والاول الآخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكري لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فانجى الطوائف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح لو جمه ما وجه به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات فقد يرى في نفس كل معتقد صورة حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذي يستند اليه في وجودنا فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والعاقل لهذه الصورة لا في نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين كما تقول في صاحب المال انه غني عن المال بالمال فهو الموجب لصفة الغنى عنه وهي مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يفتقر الى نفسه فهو غني بنفسه عن نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني عنكم الحميد الذي ترجع اليه عواقب الثناء وما يثنى عليه الا بنا من حيث وجودنا واما بتنزيهه عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لان كونه انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغنى له نعتا ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ما سمي به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلذا لم يكن الغنا عنا الا بنا اذ حكم الالوهية بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بادلته في الادلة اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الوارد وترد الفهم فيه الذي تقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة في حقها التي ثبتت عند السودا وامثالها والنبوة لا تتبعض فاذا رد شيء منها ردت كلها كما قال الله في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لاحدية المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول واذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه اليه لكن عن تأويل مجهول ما هو على مفهوم لفظ الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة هم المؤمنون حقا وقد اعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما

المصور حضرة التصوير ٣ اذا كان من تدعى مصور ذاتنا * عليه فما في العين الا مماثل

وان كان هذا مثل ما قلته لكم * وصح به حكمي وصح المماثل * فما عنده الا الذي هو عندنا * فان صح هذا القول بي فالتفاضل * بلى انه عيني وما انا عينه * ولو انني كفو لبان التقابل

يدعى صاحبها عبد المصور والمصور من الناس من يذهب بخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال تخلق كهيئة الطير فسماه خالقا وليس سوى هيئة الطائر والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة الحسية بالحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصويره لما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة وفلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصوير سوى عين الشكل في الحس **واعلم** ان الله تعالى لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه في نفسه من نظره او توهمه او تخيله فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله ففي اي صورة اعتقد ربه فيعبده فما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع لحقائق العالم فلا بد ان يتصور فيراعى في الحق انسانيته على الكمال او من انسانيته ولو نزه ما عسى ان ينزه فان غاية المنزه التحديد ومن حد خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل عليه كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام الله عبده فهي موضع فيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما ينفيه عقلك بنظره والحق احق ان يتبع فالانسان منشي في نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ انشأه الله عبدا يعبد ما ينشي

شعر فليس ينشي عبد غير خالقه * وليس ينشيه الا الذي خلقه * فهو الذي انشأ الاكوان اجمعها * في مضغة كان ذاك الانشاء او علقة في خلقه يكون خالقه * له الغناء ولهذا فيه طبقه * مع الغناء فله النقصان قد جمعا * بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه * فالعبد المؤمن اقامه وانشاء صور الاعمال التي كلفه الحق يقيم نشأتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشيها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما ذم الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخ فيها من ربه فتقوم عنه ناطقة مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذا كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها من دون هذا الذي انشأها فمثل هذا المصور يتعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله قال ولكن الله رمى نفى الرمي عنه ولا نفي عنه اسم العبودية وسماه باسمه فلا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عين فان العبد لا يقبل صفة السيادة والعين تقبل العبودة تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم التي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو فوق له ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فلا يقول الا ما هو الامر عليه فنفى ما يستحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات لنفسه فظهرت الحقائق في اماكنها على منازلها ما اختل شيء منها في نفس الامر وان الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا نقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير هي آخر حضرة الخلق وليس وراء حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها والهوية هي المعنوية لهذا كله فابتدأ بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب والثبوت ابتداء من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالتصوير ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر انه له يسبح ما في السموات والارض

ولم يقل ما في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله ومن يسبح الله منهم ما يسبحونه في كل حال والارض مسبحة في كل حال والسموات وما فيها وليس الا الملائكة الارواح المفارقة وهي تسبح الليل والنهار لا تفتر فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في موطن آخر من القرآن تسبيح من في السموات ومن في الارض وان كان البعض ومن قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فاتى بمن ولم يأت بما واتى في آية الحشر بما في السموات لانهن وما يقع على كل شيء الا انه لم يعم الموجودات فجعلت طائفة من بني منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها بقوله عقيب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم في مقابلة ذلك الانكسار فضاعف لهم فرحهم وما هو تضاعف وانما تغير الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما هو الامر عليه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك طمعا في ان يتنزه وادون الناس بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا علموا سبح الله به فالمسبحون ابدا في انشاء صور فهم المصورون الذين ينفخون في صورهم ارواحا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الغفار الغفور الغافر حضرة اسبال الستور شعر اذا كان ذو عين من وجودي لباسه * وان وجود الحق للراس مغفر * تحقق مقالي انه فيه بين * فان شئت ابديه وان شئت استر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون **اعلم** ايدنا الله واياك بروح القدس ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فان كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود ورؤية كان هذا الاسم الباطن الالهي الذي انت به في الوقت متحد وله شاهد سترا على الاسم الالهي الظاهر ولا تقل انتقل اسم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطي المعاني التي تستر بها الصور الظاهرة فهذا اعلا الستور واخفاها واعلى مستور واخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التي انشأتها الاعتقادات بنظرها وادلتها فهي ستور عليها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الا ان يرفع لك الستر سترا آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو عندك مستور ايضا فما كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية فالاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر حار فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت فلها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماء ولمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستور اعيان الاسماء اللفظية الكائنة في السنة الناطقين والاسماء الرقمية في اقلام الكاتبين فانه ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللطيفة اللفظية والمرقومة التي عندنا اسماء تلك الاسماء وستور عليها فانا لا ندرك لتلك الاسماء كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا ترتفع وما لنا في انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا والتخيل امر يحدثه في النفوس المحسوسات فتصوره القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضهم على بعض فالستور وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر علينا ومستور وساتر فنحن في عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد ان يكون مشهودا المستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما ٥ ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم وفرق الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهي حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليس لعينها وانما تقبله بالداعي من خارج من لمة ملك ولمة شيطان فهي لمن حكمت عليها المنة منهما لا لذاتها فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به وغير المرغب فيه ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه من العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل مستور من اسم عبد الغافر واكثر مستور من اسم عبد الغفور والمتوسط بينهما من اسم عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فيمن جنى عليهم او من هو من وقوع الجناية منهم فلهم احكام اسماء الله فمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا جنى ثمرة ذلك في الآخرة من عند الله فما يرى المكلف في الآخرة الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير **واعلم** ان من الستور وارخائها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند سماعه كلام الحق في اي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما ثم الا بشر فروح المسئلة في ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسائط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لآية لقوم يعقلون فهذا حضرة الستور واشخاصها على الحدود والكسوفات ستور فمنها ظلالية ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وساير الكواكب الخمسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الا نورها في عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها ٥ كما قال النابغة شعر الم تر ان الله اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب * كانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبق منهن كوكب * ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة في اعيانها ومجاريها غير ان ادراك الرائي يقصر عنها لقوة نور الشمس على نور البصر فيبهره **قيل** لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نوراني اراه فكيف ان يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد ايمانا وهو القائل لن تراني فرؤيته لا دوسة فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف من الايماء فان ميدان الغفر واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر بالوراء على اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا * شعر فاسبل الستر بالوراء * اسبل الستر بالمرائي * فلا نزاع ولا اختصام * ولا جدال ولا امتراء * فكل مجلى له حجاب * يحجبه عند كل راء * من عن يمين وعن شمال * وعن امام وعن وراء * يعرف كل من رآه * من مخلص كان او مرائي

القهار حضرة القهر شعر اذا ما مرت الامر كان لي القهر * اذا كان عمري عن مراى فانني * على فيدوا في الوجود بصورتي * فانهينا يهوى لا امر ناهي * يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعني عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى لي الحق بحمد الله من نفسي في هذا الاسم وانما رايته من مرآة غيري لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو مني لمنازع فهي تعليم لا نزاع فاني ما ذقت في نفسي القهر الالهي قط ولا كان لي من هذه الحضرة في حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي قهر عباده لما صدر من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعني هذا الارسال في حق كل قوم وحفظا في عصمة في حق قوم آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزاني في حين زناه اخرج عنه الايمان عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل به حيث

تعرض للمخالفة لتنزل البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر الله ويتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما
ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع باباية العبد فاذا زال العبد عن ابايته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشى الا الى
مرماه **واعلم** ان الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد ما اراد الله كما جاء عنهما فان الدعاء ذل وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولا
النزاع القائم بنفوس الرعايا الذين لو تمكنوا من رسالة لوقع ما اضيف الى الرعايا انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شئ من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور
ولا الملك له بقاهر بل هو رؤف رحيم فمن قهر تخلقا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد
فى قلبه منازعة لامر الله وبينه هذا مقصده بلا لقاء وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرج بالمخالفة شيئا بعد شئ الى
ان يكفر فان المعاصى بريد الكفر ولا تأتى اذا كثرت وترادفت الا بالكفر ولهذا يسارع بها ويتبعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهر بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه فينجو
فان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفى الصبر على البلاء اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت
شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع فى كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر
مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهى فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدح ولا يقتضى
المنازعة بل هو اعلا واثبت فى العبودية من تركه واما الرضا والتسليم فهما نزاع خفى لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضى المقضى به فيحتاج الى ميزان شرعى وان كان
متعلق الرضا القضاء فاذا كان القضاء يطلب القهر ويجد الراضى ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضاء يطلب القهر فيعلم
ان الرضى الخالص الجبلى لان الرضى من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر الصغير لجموحه وجهله
لما خلق له فانه خلق للتسخير فى الركوب والحمل عليه والمهر يأبى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد فى اعنة الحكم الالهى وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيهما من الجموح
ما راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة فكان ينبغى ان لا يطلق عليها اسم راضية بل هى مرضية وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية
شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة واحتجب عن الحقائق الالهية التى تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ
فذلت تحت سلطانه وحمدت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الا بعد الانقياد الا مع التمكين من الجموح ولذلك التوكل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفى والقهر الالهى يعفى خفا
النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن النفس طرفة عين فاذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه
فيحق القهر الالهى فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان فى خفايا موافقاته ومخالفاته
فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا من كل قد وكفاك فيه لبيب وانت اعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الوهاب حضرة الوهب ٥

جميع العطايا منه وهب الحق ٭ وان كان لا يدرى الوجود الكيانى ٭
فذلك لا يخفى على كل عاقل ٭ عن الله ان كان العيان الالهى ٭
وان لم يكن فالجهل نعت لخلقه ٭ به وبنا جاء الوجود العيانى

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن معه طلب الشكر جزاء فليس
بوهب وانما عطاء تجارة يطلب الربح والخسران فان العطاء الالهى على انواع متعددة سيأتى ذكرها فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن هذه الحضرة يتجرد العبد عن جميع
اغراضه كلها فى احسانه بهباته البدنية والمالية ومعنى البدنية ان يصرف بدنه بسعيه اى نوع كان من انواع الحركات البدنية فى حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان
لا يبتغى بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذى يتحرك من اجله مما له فيه منفعة او دفع مضرة وكون الله يأجره على ذلك ذلك الى الله لا اليه بل
يفعل ذلك لتجرد هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهى عليه اذ تحرك فى العبادات التى لا حظ للمخلوق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة
وهو يستمد من هذه الحضرة فينوى فى عبادته تلك ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها ان ينشيها ويظهر عينها بحركاته او سكناته اذا كانت العبادة من التروك لا من
الافعال فينشيها صورة حقيقية على غاية التمام فى الخلقة والنشأة لتقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة فى تلك العبادة
بفعلها من حيث ما هى مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح الله تلك الصورة التى انشأها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه امر الله فيها
ويريد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق
فى عباداته السنة مسبحة لله تعالى بحمده لم يكن لها عين فى الوجود كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين ولم تكن هذه الصورة موجودة الا على يديه
ثم نفخ فيها فكانت طائرا باذن الله اى ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر المؤمن فى الشرع والانشاء واذن له فى انشاء صور عباداته التى كلفه اياها فان
كان عيسى عليه السلام قد نوى فى خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة لتلحق بالوجود وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها التحق بهذه
الحضرة وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا تجرد النية خاصة فى ذلك ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا فان الامر
فى نفسه من انشاء صور العبادات فى المكلفين لا بد منه فى كل مكلف قبيحه وحسنه ويفترقون فى النيات والمقاصد فاعظمها منزلة من يفعل بعبادته ما ذكر
فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة ومنزلة فى العبادات فما هو الذى ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما اقام
فى انشاء صور هذه العبادات الا كونها من اعظم الصفات واجلها ليتميز بذلك عمن لم يعمه الله فى مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب
هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغى بذلك حمدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق فى ايجاد العالم
وكما قصد الله بالخلق ان يعبدوه فى مثل ما نص عليه من ذلك فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فينوى
هذا العبد فى انشاء صور العبادات ان يعبد الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصورة بالانشاء والايجاد فان كان مشهد هذا
العبد ان الله هو المنشئ لهذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهى على هذه الصورة المنشأة وليس غرضى فيما ذكرنا
ما هو الاعلى والاعظم فى المنزلة وانما غرضى تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها تتداخل الاحكام ولا يشعر بحد الفصل بين الاحوال
والمقامات الا الراسخون فى العلم الالهى فاذا جازاهم الله على ما انشؤه انعاما منه تعالى عليهم كان جزاء من اشهده ان انشاء تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان
الانعام لله فى ذلك عليها لا الى المكلف فان اعظم جزاء الهيا من الذى لم يشهده الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع
وهذا العمل لم ينبه على مثله الفرد نا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا تاما فان احدا من العلماء بالله وبالاشياء ما يجعلون العطاء على جهة
الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور ولا يخطر ببال كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبية خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب وحده لا غيره
من الاسماء مثل قوله فى عيسى عليه السلام لمريم لاهب لك غلاما زكيا ما الصور التى اوجدها الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلماء فى الاسماء الالهية
بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الرزاق حضرة الارزاق ٥ شعر

الرزق رزقان محسوس ومعقول ٭ يدرى بذلك محسوس ومعقول ٭
فنقبل ما يعطيه من منح ٭ وذلك الرزق فى التحقيق مبذول ٭
جل الاله فما يحصى عوارفه ٭ دنيا ومعادا فما هدى وتضليل ٭
مثل النكاح الذى يحوى على عجب ٭ من التلذذ تسبيح وتهليل ٭ ٭

قال الله تعالى فى قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحبها

عبد

عبد الرزاق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا فى حق من اطعم من اجله حين سمع يقول سبحانه فى الخبر
الصحيح جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فاذا قال العبد كيف تطعم او تشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدى فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو اطعمته
او سقيته حين استطعمك او استسقاك لذلك سمى قوله جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فربما
ادى العامل على هذا الحديث الالهى ان يجهد فى تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله فقال له الله وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه
يعلم عباده العلم بالمقامات والاحوال والمنازل فى دار التكليف حتى ينتقلون فيهما ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتين فى المعانى كالكثافة فى
الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام وتقبل وكلما عبلت زادت اجزاؤها فكثفت واين السمن من الهزال فاحسن
تعليم الله وتأديبه وبيانه لمن عقل عن الله **واعلم** ان الرزق معنوى وحسى اى محسوس ومعقول وهو كل ما يبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه ورزقه وقوله
وفى السماء رزقكم وقال فى الارض وقدر فيها اقواتها وهى الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد لحياتها والثانى اوقاتها فالرزق الذى فى الارض ما تقوم به
الاجسام والذى فى السماء ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق ويتنزه الحق بالغنى وارفع المنازل فى الارزاق وشهود ما رزق ما
يظهر به عين الوجود الحق من صور احكام الممكنات ومن صور التجلى فينظر صاحب هذه المشاهدة الى الصورة فى التجلى ولصور احكام الممكنات فى عين الوجود
الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة اعنى حضرة الارزاق
ثم ينزل الامر فى الكائنات الخلقية والامرية بحسب حقائقها فيطلب عين الكون رزقه واكثفه ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنباتات والحيوانات
وقد جعل الله من الماء كل شئ حى فان كل شئ مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حى فان كل شئ من الماء عينه ومن الهواء حى حيوان البحر الذى يموت اذا
فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذى فى الماء لانه ماء مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة وهو ان يمتزج بالماء امتزاجا لا يسمى به هواء كان الهواء المركب
فيه الماء وبه يكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء فاذا كانت حياة الحيوان لهواء الماء مات عند فقد ذلك الهواء الخاص وكذلك الحيوان
البرى اذا غرق فى الماء مات لانه حياته بالهواء الذى مازجه الماء لا بالماء الذى مازجه الهواء وثم حيوان برى بحرى وهو حيوان شامل برزخى له نسبة الى
قبول الهواءين فيحيى بالهواء كما يحيى البرى ويحيى فى الماء كما يحيى البحرى وبالهواء تكون حياته فى الموضعين والماء اصله فى كونه حيا فالرزق فى عالم الاركان
الهواء فى ما فى كل مطعوم ومشروب من وكون الهواء تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شئ حى من نبات ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقة
من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذاء ايضا من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون فى قلب ذلك المتنفس من الخواطر فان تلفظ
المتنفس خرج النفس بحسب ما تلفظ به متصلا فى الصور بتفصيله حروف الكلمة وهذا القدر يكون كيفية الانفعال من خواص الحروف لمن يشهد ذلك وان لم
يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد فى باطنه عند التنفس فيركبه الله فى
تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس من كل شئ كتنفس النائم الذى لا رؤيا له فى منام ولا هو فى الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند
فراق الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر فى القلب ما كان فاذا قام العبد فى هذه الحضرة التى تحيى بذكرها ونظر الى ما يكون عنه امد من الرزق ما به
بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع الخلق فخالق الشئ هو رازقه ولا تكون فى مقام خلق الاشياء اذا استشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد
طلبه ما يكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسمى هنا فى اقتنا الرزق الذى تطلبه منك عائلتك سواء وهذا لا يقدح فى ان الله هو الرزاق
وانما كلامنا فى تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق سبحانه واثبتها وقد بينا ذلك فى غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق فى منام او غيره فى اى صورة
تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها فى ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها
ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك وكذلك ايضا رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فاية غذاء صورة قد لا يكون به غذاء صورة اخرى وليس غذاء الصورة
سوى رزقها فاذا تصورت المعانى كالعلم فى صورة اللبن والثبات فى الدين فى صورة القيد فرزق تلك الصورة ما اريدت له فان كانت رؤيا فاصاب
عابرها ما اراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك ما يناله الرائى والكاشف من ذلك كما رأى النبى صلى الله عليه
وسلم انه شرب اللبن حتى خرج الرى من بين اظفاره بما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعنى ان العلم ظهر فى صورة اللبن ولما كان العلم
لبنا ووصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى ان خرج الرى من مسامه صلى الله عليه وسلم فناله كما قال علم الاولين والآخرين وما خرج من الرى هو ما خرج
الى الناس من العلم الذى اعطاه الله لا غير ثم اعطى ما فضل فى الاناء عمر رضى الله عنه فكان ذلك الفضل القدر الذى وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه فى
اسارى بدر وفى الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقى اذا اتقى الله جعل له فرقانا وهو
علم يفرق به بين الحق والباطل فى غوامض الامور ومبهماتها عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالمحكم فى حقه فان الله انزل متشابها ومحكما واعطى
التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن فى القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من
الاسماء هذا التعبير رؤياه على النائم صلى الله عليه وسلم ولعمر الخطاب فى ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة فى النوم دون غيره من
العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رزق مرزوق اما الرزق المعنوى والحسى على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة
قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم رزق الابتلاء اى ما كونه الله من الابتلاء فهو علامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن ذلك فقال فلله الحجة البالغة
التى لا دخل عليها ولا تأويل فيها واذا وصف الحق نفسه بجيء يعلم فمع حكم الرزاق جميع الصور فكل الصيد فى جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الفتاح حضرة الفتح ٥ شعر

حضرة الفتاح للفتح وما ٭ يعلم الشخص بما يفتح له ٭
ان رب الخلق فى الخير وفى ٭ كل شر واقع قد اجمله ٭
ربما يعرفه الشخص وما ٭ يعلم الشئ الذى كرره له ٭ ٭

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا آدم عليه السلام
بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدى هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا
لك فتحا مبينا **ولقد** كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل على المسلمين فرأيت
رجلا من رجال الله ولا ازكى على الله احدا وكان من احظى ودا فى فقال لى ما تقول فى هذا الجيش هل يفتح له وينصر فى هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك فى
ذلك فقال ان الله قد ذكره ووعد نبيه بهذا الفتح فى هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فى كتابه الذى انزل عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق لوقف فى تمام الاية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون فى احدى وتسعين
وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا
عاينته من الفتح واخذنا للفاء ثمانين وللتاء اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحد وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين
وللالف فقد اخذنا عدده فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة سنين من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهى لهذا الشخص وكذلك
ما ذكرناه من فتح بيت المقدس فيما اجتمع بالضرب فى الم غلبت الروم مع البضع السنين المذكور فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح بيت

المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا الجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون
الاس يطلب طرحه لصحة حساب العدد في اصل الضرب في الحساب الرومي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف
الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل ستون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية
وستين وخمسمائة فجمعنا الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام
ابن برجان ما اخذه من هذا فوقع له غلط وما شعر به الناس وقد بينا لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب
ذلك انه دخل عليه علم آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة
من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيمة فكان لمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة الى الناس كافة باللسان العربي فعم جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات
واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير
السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل الطريق وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة
خاصة وان كانت تلك الصفة لا ينتجها في الدنيا لكل احد ولكن لا بد ان تنتج في الآخرة فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو
حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق اول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما جرى به وعده فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم
الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها الى الله في ذلك لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك اعظم مما يجده من عنده
السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذا وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل به ما يجده فيكون صاحب السبب
قويا بالوجود المزيل عنده وهذا الآخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمي عدم
هذا الاضطراب ممن هذه صفته من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل
مع علمه بان رزقه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل
لا فرق بل ربما هو اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا تتطرق اليه الآفات والذي بيده الاسباب يمكن ان تتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين من هو
عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقا قائم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا الوسط من علم الفتح وصاحبه متلذذ
في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق اعني هوية الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم بهذه
الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والآخرين بذلك الوضع وتلك الضربة اعطاه الله فيها ما ذكره ويعني بذلك العلم بالله فان العلم
بغير الله تضييع الوقت وان الله ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله
بمثل هذا العلم علم ان كل ناطق في العالم كان ذلك النطق ما كان حمدا او ذما انه تسبيح يوجه لله بحمده اي فيه ثناء على الله لا شك في ذلك ومثل هذا العلم يجده الله
حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة ترتيله علما بحمد الله والثناء عليه الا من اختصه الله بوهب هذه الحضرة على الكمال فيسمع انسانا
وهو عند السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيؤجر السامع ويأثم القائل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس وهو في العلوم
بمنزلة اسماء الاشياء كلها انها اسماء لله في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خبرا صادقا مع علمنا بما نفتقر اليه من الاشياء فهذا ذلك سواء لمن كان له قلب
او القى السمع فسمع بالله وهو شهيد فابصر بالله وهذا القدر من الايماء كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **العليم العالم**
العلام حضرة العلم **شعر** ان العليم هو المطلوب بالنظر • فانظر وفكر فان الفكر معتبر • لولا العليم لجاء الكون ما ظهرت • احكام من مودع الاشياء يعتبر • هو الامام الذي بيديه خالقه
والنجم يعرفه والشمس والقمر • كيوسف حين خروا سجدا وقضت • احكامه فيهم بالله فاعتبروا • فلو ترى الشمس والافلاك دائرة • في دارها ونجوم الليل تنتثر • من بعد ما طمست انوارها ومضت
احكامها وبدت في العين تنكدر • ما ناوراح الذي قد كان يجمعهم • في دار دنياهم فالكل قد قبروا • يدعى صاحبها عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه
ذاته وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم في الكون فمن الله علمه بكل شيء لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه
بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب بالله اعطى العبد من تصرفه في المباح فانه لا يتعين تقييده بعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه
وحصول العلم بالتصريف في المباح علم وهب يعلمه الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه الايمان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب **واما**
مراتب هذه العلوم في الكون فمبينة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى امر
آخر الا لمجرد كونه فانه اذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي والمكتسب ما له في تحصيله تعمل من اي نوع كان من العلوم المكتسبة
والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه
ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم يذق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله **واعلم** انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا
كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا
ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود ام لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه
ثم يتفاضل اهل الله في ذلك الوجه فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي
يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين وما اعني بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون ذا وهل هو لله من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم ذات وهو
سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم من الاسماء الالهية من حيث ما سمى الحق نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم ما من الاسماء من حيث ما
تقتضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت نسبية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق منها
عليه وما ينبغي ان لا يطلق وكل علم اهل واما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فمنه ما علم يكون متعلقه نسبة العالم
الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات
وهو علم القائلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها
واما علم بالبسائط واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة كانت مركبة او بسائط واما علم بالاعيان المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع
واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل فيها اسم مفعول وانواع الآثار بالتوجها
والقصد والمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها
على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى ما لا
يتناهى ولا يقدر احد على اخراجه من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه **ثم لتعلم** ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين يسمى عالما لهذا المتعلق وهو نسبة

تحدث

تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحققين
اثر في المعلوم اصلا لانه متأخر عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا لعلمك فيه اثر والمحال النفس اعطاك العلم بانه محال فمن هنا تعلم ان العلم
لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يقوله علماء اصحاب النظر في ايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن
في عينه فيتعلق به الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلقت به بانه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع العلم
من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الوجود ونسبة
تتأخر كالعالم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **القابض** حضرة القبض
لا شك ان القبض معلوم • في ذاته فالامر مفهوم • وليس معلوما لناسره • لكنه لله معلوم • يعلمه الخائف من خوفه • لذلك يمسي وهو مغموم
بستانه تبكيه اطياره • يجمع الغربان والبوم • منقبض عنه وعن مثله • فسره في الكون مكتوم • لماله في الحدث والقدم يدعى صاحبها عبد القابض
بالعطية الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد
القبض الالهي الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها
الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون له قبض معلوم فاذا وجد العبد
من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض للباطن الحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل
هذا القبض من هذه الحضرة فليمسك على ما هو عليه وليتحرك على الميزان الشرعي والعقلي ولا يتزلزل فانه لا بد ان يتقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه
او بما يسره ولله عباد يسرهم كل شيء يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم **واعلم** ان الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق
ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة بعين ذلك المسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك
الخير المعين وابذل جهدك في ان لا يقبض الشر جملة واحدة فان اعمالك الحق واصحك واستعمالك في قبض الشر فمن الادب ان لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد
المسمى شيطانا فان على يده يأتيك الشر فلو زال هذا البريد لم يبق في الوجود حكم شر وما ظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع التكليف
ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض وملايمة فنيل الغرض والملايم خير وفقد ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شر **شعر** خذ الخير كله • من يد الحق تسعد
ودع الشر كله • في يد الغير ترشد • فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن كرم وعن جود وعن سخاء وعن ايثار وليس الا قبض الشر هو يكون عن ايثار لجناب
الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه لنفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله يقول والشر ليس اليك وقال تعالى
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم يضفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا تراه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه
كيف تقول كل من عند الله طهر فتقف مع الحكم الالهي في الاشياء وعلى الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الا على من عصمه الله واعتنى به ومن
هذه الحضرة تعرضا لله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليجود به ويا ضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض احدا من
المخلوقين خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ
الكريم واما قبضه للدلالات عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف
الشخص تحققت اعيان الظلالات والامر بينك وبينه كما قررنا في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث
كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كالابن
الظلمة لانه ابنهما فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور فقابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبنفس ما يقع النكاح تكون
ولادة للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان
واحد والتقدم والتأخر واحد معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا
وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فما اتى عليك الا منك فلو ازلت الغرض عند السماع او الرؤية لكنت قابضا ولو لم تكن مقبوضا عن هذه الحقيقة لا ترفع من
العالم لان الاستناد قوي بقوله ابتغوا ما حفظ الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الانس في ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم
الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض فيتحقق حكم هذه الحضرة وما تعطيه في الاوقات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباسط** حضرة
البسط **شعر** لا يفرح العاقل في بسطه • الا اذا بشره الله • على لسان صادق منجد • ومنهم يعلمه الله • فانه الصادق في قوله
له اذا يحترم اتجاه • لا يمتري في صدق ارساله • لكونها اعلمها الله • فلا تقولن مثل ما قال من • يقول اذا قيل له ما هو • ما هيته ما ثم مجهول له
فافرح فان الواحد الله • • يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر قديما وحديثا فمن ارضى الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط
فله الحكم كله • ولي الحكم جله • فهو الحق اصلنا • وانا العبد ظله • فاذا دام عينه • فانا منه طله • ما لي امر يخصني • بل له الامر كله
انا ان شاء فعله • ان يشأ ذا الافضل • كل جنس يعمنا • وانا منه نصله • انا نصل مقوم • انا منه فشكله • شكل ذاتي وقبضه • عين قبضي ومثله
فله الحكم في عباده من ما بين الحضرتين عنوان الحال يختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل بقدر ما يشاء او اطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل بغي ولا تعد فان الله قد نزع الغل من صدورهم
فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالهي عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يورث في الجناب الاقدس المحبة في هذا المتبع
فيحبه الله واذا احبه انبسط له فحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط وهو على قبض يسير اثره بسط الحق فالعبد ينقبض
لقبض الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال البسط في الدنيا للادب ومن المحال كمال القبض في الدنيا للقنوط
غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله
او بالارضي فيه ولا سخط وهو المباح فان ذلك النعت الهي لا يشعر به بل الجاهل يهزأ به ولا يقوم عنده لهذا الذي يضحك الناس وزن وهو المسمى بالعرف
مسخرة واين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بالارضي فيه ولا سخط فعبد
الله المراقب احواله وآثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يضحكه ليشاهد هذا النعت الالهي
في مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية بل كان يشهده مجلى الهيا يعلم منه ذلك العلم بالله ومن هذه
الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى اكابر الملوك كيف يضحكون اولادهم بما ينزلون اليهم فحركاتهم
حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك ممن تحقق بهذا المقام في دسته بحضور امرائه مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رأيت ملوكا ولم ار
منهم مثل هذا في هذا الباب وكنت ادعو له على ذلك ويعظم به في عيني على اني ما جالسته قط الا مرة واحدة بميافارقين فرأيت منه ذلك ثم اني رأيت من رفقه بالحرم

او تفقد حالهن ما قام من عزم من الملوك وارجوا ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتدا فالابتدا سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا لو لم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم مهين والاملا بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون شقاوتهم ومن البسط ايضا ما يكون مجهولا ومعلوما اعني المجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما يستقر له في عاقبة الامر هل بما يقبضه ويندم فيه او بما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به ودار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا اعلم تصرف في ذلك على علم فاما له واما عليه بحسب ما يوفقه الله وينصره او يخذله فمن الله نسال العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعى الى الله من يدعو على بصيرة فيدعوه من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة فيدفع بالتي هي احسن في حق المدفوع عنه وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الخافض ٥ حضرة الخفض ٥

شعر

تنزل الحق اكراما الى درج • الا العلي الذي الله يخفضه • ان التواضع حكم ليس يعرفه

به يجوزه به يبعضه • يعمم الخلق في نعيم ويبشره • فمن يحببه فمن يبغضه • ان الذي خفض الاكوان اجمعها • من المقام الذي بنا يخفضه • دفعت همته نحو العلي عسى

لي ما على غلط يكون ينهضه • ابن من امره في الابرام ناقضه • نجا في الحال الحرمان يبغضه • اني جعلت له في قلب ذي ادب • فيها حبانا نجا سفير الحال يخفضه • صفر اليدين اتاك اليوم يسالكم

قرضا يضاعفه من انت تقرضه • وقلت يا منتهى الامال اجمعها • عاد يوما على خير يحرضه • عرفته بالذي باتيه من كثب • عساه يوما يراه الحق يرفضه • يدعى صاحبها في الملا

الاعلا عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى حادث وقديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدم في الوجود وحاز مقام الرفعة وما نزل من مقام الرفعة فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها يحكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بعد هذا الارتفاع الخاص متكبرا فوق له العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل وجود التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث في الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء مع علو درجة الاسماء فنقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها كلمة الله فهي التي خفضت الهاء من الكلمة فاثرت في الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسماء اعلى في الرتبة منها فالعالم وان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه بعضه لبعضه كاداة الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بوسائط الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل الى مرتبة الخفض ليتصرف فيه ادوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة الباء على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفي وجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي فتظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فهي على كل حال حكمها حكم الخفض وذاتها معلومة فهي لا تتغير في الحكم ولا في العين وهي لابتداء الغاية خرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض اكلت من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه منها اسما وزال عن حكم الحرفية وابقى عليه بناءه حتى لا يغيره عن صورته كقولهم من عن يمين الحيا نظرة قبل فقد دخلت من على عن فصيرتها الجهة واخرجتها عن الحرفية فعمول من عن واليمين مضافة الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهي هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة بما عليه من البنا مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذا قول الشاعر في ذلك كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا اثر الحدث في المحدث لم يزل اثره فيه عن ان يكون محدثا فالحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للموثر ولا موثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق فانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس في الفعل المخلوق بالحق في الايجاد وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر بالعمل عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجان

شعر

فان قلت هذا الحق اظهرت غائبا • وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه • فلولا وجود الحق ما لاح كائن • ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه • • فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم ان استناد العالم اكثره الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرها الا عندها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرى مجرانا من اهل التحقيق نقول عندها وبها عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمناه في الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فما طلب منك ما ليس لك فيه عمل وما ربك بغافل عما تعملون من حقيقته هنا نعطي الاضافة في العمل اليك مع كونه خلقا لله كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا ما هنا نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه عين ما اضاف اليك الا لتعلم ان الامر الواحد من حيث هو لك وتجزى به ومن حيث هو خلق لله وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرافع حضرة الرفعة

شعر

امنوا فوق غيرهم درجات • يرفع المؤمن المهيمن قوما

فتراهم في نفوسنا سكارى • داخلات في حكمه خارجات • ورايناه لديه فتيانا صدق • عاملوه بالصدق في فتيات • طاهرات من الخنا معلنات • بشهادات حقه مؤمنات •

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهي لله بالاصالة وللعبد بالعرض فانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السوى التي لها موقف السوى في المواقف التي بين كل مقامين لو وقف في كل موقف منها العبد ليعرف ما دام المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الاداب في المقام الذي انتقل عنه وانما سمي موقف السوى وحضرة السوى لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات يظهر فيها العباد وقال مثل ذلك في عباده يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله ليراهم المؤمنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد والكائن فيها كان ما كان فيقتضي له اي للكائن فيها ان يتسخر له من هو في غيرها ويسخر ايضا من هو في درجة اخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في وقت تسخير الارفع بما يحرزه فيه شفاعة المحسن في المسيء اذا سال المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل غنية وكفاية وشفاء لما في الصدور ولما كانت الدرجات حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول وتكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر كدرجة الملك في قتاله عن الرعية وذبه عنهم وقيامه

بمصالحهم

بمصالحهم والدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطي له النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم وامر عباده ان يامروه وينهوه فيقول الله اوفوا بالعقود في مثل الامر ويقول لا تحلوا شعائر الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين في مثل الامر ويسمى دعاء ويقول العبد لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمى ايضا دعاء فنظرنا ما السبب الذي اوجب هذا من الله ومن العبد فما رايناه سوى حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وجعلته في حق العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما اكتسبوا فقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال الرجال قوامون على النساء لانهم عائلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله يميلون ولهذا كانوا عائلة له فلما انزل نفسه هذا المنزل فضلا وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا

شعر

هكذا جاء يقينا • وبما عرفت ربي • مثلنا منا وفينا • انه منا وفينا • نحن منا وفينا • نبه انه منا وفينا •

يقول ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سالته فقد اخذته موضعا للسؤال فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه بالاجابة فيما ساله لمن ساله على الشرط الذي قرره كما يجيبه نحن فيما سالنا ايضا على الشرط الذي تقتضيه مراتبنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمائه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها لا هي هو ولا هي غيره وقد عرفنا رفع الدرجات في الاسماء بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بحسب مرتبته كانت ما كانت فيعلم ان درجة الحي اعظم الدرجات في الاسماء وان العلم وهو العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان هذين الاسمين لهما خصوص تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم يتقلب لتقليبه ولا يظهر له عين في التعلق به الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على سائر الدرجات اعني المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل عليه ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وسائر الاسماء في التعلق الخاص والروف والرحيم وسائر الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشيء والمحال معلوم وليس بشيء الا في وجود الخيال فهنالك له شيئية اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية كان له الشيئية في ظهور اعيان الاسماء الالهية واثارها وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العلماء من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عنده خبر فكذلك التقييم قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شيء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح ويفصل بعلمه بين ما ينبغي له التسبيح وبين ما ينبغي له التشبيه في المعنى الواحد من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثناء على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر على ما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واتى بالعامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك يا ولي بما فصلناه واومانا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة وهي حضرة الرفع والتي قبلها وهي حضرة الميزان الذي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب فان الكلمة اذا خرجت تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبث فالخبيث يبقى فيما تجسد فيه ما له من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضي عملا وعمل صاحبها ذلك العمل انشا الله من عمله براقا اي مركوبا لهذه الكلمة فيصعد بهذا العمل الى الله فما صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عيانا او ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو هيولى صور التكوين فالحق في وجود الانفاس من شؤونه ويتصور لما هو عليه العبد من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل صولا في الذات فاذا استقر في القلب واعطى امانته من التبريد الذي حاله يتشكل ويتجسد في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيزعجه التحرر بعد فتح الصورة فيه على هيئته ان عاج له دخول غيره لان التحرر له حفظ هذه النشاة فهو كالرويان بل هو كالحاجب الذي بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ بكلام صاحب ذلك النفس او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما تلفظ به من الحروف فتزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا واخرة ففي الدنيا يصور في خبيث وطيب وفي الاخرة يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين اوردوا صاحبهم الشقاء فاذا كثروا عليهم غلبوهم فازالوا حكمهم فيه فهو المعبر عنه بمآل الرحمة في جهنم وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عمار لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول والعقائد مجعولة فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول في نفس العابد وتفطن لهذا السر فانه لطيف بما قام الله عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل المنزه وغير المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فمن هنا تعرف من عبد ومن عبد والله اعلم

المعز حضرة الاعزاز

ان المعز الذي اعز جانبه • كما اعز الذي الله صاحبه • اذا اتى مستجيرا نحو حضرته • في الحين اكرمه في الوقت عاتبه • • يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعين باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروع انما جعله من جعله اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فما تفطنوا لذكر الله بالعزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة الى الله وعن الايمان فما قال للناس لهؤلاء المذكورين لهم الاعزاز الالهي وقد قلناه والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهؤلاء فما اعزوا الا بالدين ولا دين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس في الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة فبقيت الاصول في الاصل ثلاثة فصح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كل المقدمتين المركبة كل مقدمة منها من مفردين وهذه المفردات ثلاثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين لهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطا فان الله قد اقر حكمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها الا اتيان القياس اعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقيس على اعزاز الله من اعز من عباده واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة او شقاء لان العزة انما هي لله ففي اي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقاء مثل قوله ذق انك انت العزيز اي المنيع الحمى في قومك على اهلك وفي قومك فما هي بسخرية به فانه كذلك كان وهي سخرية به لانه خاطبه بذلك في حال اذلاله اياه واباحة حماه فما ظهر معتزا في العالم الا بصفة الحق الا ان الله ذمها في موطن وحمدها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز في عين ذل وان احس بالذل في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار بالاصالة لا بد ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله بانه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف من قلبه انه لا فرق بالاصالة

بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف ربانى وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله اظهره فاعزاز الله عبده
ان لا يقوم به من نعوت الحق فى العموم نعت اصلا فمن منع الحمى من صفات ربه وانما قلنا فى العموم لان صفات الحق فى العموم ليست الا ما يقتضى التنزيه خاصة
المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتى فى الخصوص ان جميع الصفات كلها لله تعالى التى يقال انها فى العبد بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص
كلها وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد فى حماه عن قيام الصفات الربانية به فى العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها وذلك اذا احكمت فيه عن
غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجبارية وان اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها فى الخلق وظهر بها فى نفسه اعتز بها فى نفسه على
امثاله فليحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم فيفخرون بالرياسة على المؤمنين جهلا ولذلك لا يكون احد اذل منهم فى نفوسهم وعند
الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة ومن كان فى ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد فى نفسه امرا لم يكن عليه فبقى مشكورا عند الله وعند
نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم الرياسة وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذى منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل
فى الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق فى الخلافة معزا لربه اذا رأى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق
قدره فيعزه العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ المحرر الرافع للشبه فى قلوبهم هؤلاء الذين ما قدروا الله قبل ذلك حق قدره فانتزحوا عن ذلك وعبدوا
الها له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا بهذا التعليم وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من
سوء الاعتقاد والقول وقد ورد فى القرآن من ذلك كثير مثل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة وامثال هذه الصفات
هو المعز ولكن ليس يدريه • الا الذى جل عن كيف وتشبيه • ان المعز الذى دلت دلائله • على تنزهه عن كل تنزيه • من العباد فان الله يكذبه • بما يقول به من كل تنبيه •
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ المذل حضرة الاذلال ، شعر ان المعز هو المذل بعينه • عند الدخول اليه عند خروجه • فاذا اذل حبيبه ادناه من •
اكوانه عينا بعيد خروجه • • يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه خلقه اماما
واعطاه الاسماء واسجد له الملائكة وجعل بيده تعليم الملائكة ما جهلوه ولم يزل فى شهود الخلافة فلم تقم به عزة وبقى على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة
عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملاه من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا بمكانة ابيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى
به من هدى ورجع عليه بالصفة التى كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتبار الذى جعله خليفة عنه فى خلقه وكمل به وفيه وجود العالم وحصل الصورتين
ففاز بالسورتين اعنى المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين
فراضهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الادلال بالدال اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح ان
يتقرب الى الله الا بها فانها لهم ليس لله منها شىء كابى يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار وقال فى طرح العزة عنه وقد قال له يا رب
كيف التقرب اليك ومنك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعال فالنفس هنا ما هو عليه من العزة التى حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصورة ولو علم
من يجهل هذا انه ما من شىء فى العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لانه جزء من العالم
ومنفصلا عن السموات والارض من حيث نشأته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة
الرحمن وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير كونه على الصورة بانفراده من غير
حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز فى ابنائه اى فى بعض بنيه فراضهم الله بما شرع لهم ان كنتم اعززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة
فالكعبة اعز منكم ان كان عزكم للسجود فانكم فى انفسكم اشرف من الملائكة التى سجدت لكم اى لابيكم وانتم مع دعواكم فى هذا الشرف ساجدون للكعبة الجمادية ومن
عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذى عصى بترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم للحجر الاسود على انه يمين الله كما اخبر
ومحل البيعة الالهية وان كنتم اعززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملائكة الاسماء فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم اكابركم وهم الرسل صلوات الله عليهم
والنبى صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرائه رفرف الدرر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام ولم يسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل
جبريل على فى العلم عند ذلك وعن لمة الملك يتصرفون فى مرضاتى فهم الذين يدلونكم على طريق السعادة والتقريب فباى شىء تعتزون على الملائكة فكونوا مثل ابيكم
تسعدوا وما تم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين لهم العزة من البنين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن ارتاض برياضة الله فقد افلح وسعد واعلم
انا قد ذكرنا فى غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم فى العالم الا وله مستند الهى فى نعت ربانى فمنه ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار
والذلة فى خلقه فى اى حقيقة الهية صدرا وقد قال لابى يزيد انه ليس لى الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند الالهى فى ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة
كما قال ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر كان ما ثم الا هذا القدر لكفى ثم انى ازيدك بيانا فيما تعطيه حقائق الاسماء الالهية التى بها تعددت وكانت الكثرة
فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسماء الاضافة التى تقتضى التنزيه وغيره بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهى موقوفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم
من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا غلب على العارف فى هذه المسئلة رأى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهى
مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسماء الالهية فى حكمه الا على اسم الهى من الاسماء يظهر فى ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما توقفت الاسماء الالهية
الا على الاسماء الالهية وليست الاسماء الا عين المسمى فمنه اليه كان الامر هذا اعتقاد المنزه واما العام فالذى ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا ووجودا
فهذا قد علمت مستند الذلة والاذلال فانه لا يوجد الا ما هو عليه الا ترى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة
الا الاسماء الالهية فهو واحد احدية الكثرة لا الاحدية التى يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد لما رأوا منه صدور الكثرة عنه وقالوا
بانه واحد فى صدوره اضطرهم الى ان يعتبروا فى هذا الواحد وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء لله
فليصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر فى نفس الامر فكما ان للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهو ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير
الواحد وهذا اوضح ما يذكر فى هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل السميع حضرة السمع شعر اسمع الحق يا اخى نداكا • انه سامع عليم بذاكا •
لو دعوت الجناب يوما لامر • لم تجده يوما له قد جفاكا • • يدعى صاحبها عبد السميع فيقتضى الكلام لانه مسموع والاصوات لهذه الحضرة تعلق بحضرة النفس وهو
العماء وقد تقدم باب يخصه مبسوط الا انا نومى الى نبذ من هذه الحضرة مما لم نذكره فى النفس يطلبه السمع فى حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها
على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السميع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انما يستجيب الذين يسمعون كمثل الذى
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين
بانهم يسمعون مختلفون فى القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما يريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو
الذى اوتى جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من الغلطا اعنى الاسماء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له
نصيب فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذى لكل سامع انما هو الذى لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من نودى فذلك

هو

هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذى جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا ينطقون عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون
لما سمعوا ولا يرجعون فى الاعتبار الى ما ابصروا ولا فى الكلام الى الميزان الذى به خوطبوا مثل قوله ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كالا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم فى منزله واحدة انهم لا يعقلون من المقال اى لا يتقيدون بما اراد
له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل قائل يعنى سميعا يقيده بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان اهمل ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد يحصى عليه الفاظه التى يرمى بها لا يترك منها شيئا ليوقفه عليها اما فى الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما فى الاخرة فى الموقف العام الذى
لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحيث ما قيل له ونودى به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو
ان يقول لبيك فيبقى محله لفهم ما يقال له او يدعى له بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق سميع النداء الحق العبد نادى العبد ما نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان
الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم
لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فكنى بالحشر اذا فتح الله بازالة
الغطاء عن اعينهم فيرونه عند ذلك من هو معهم فى تناجيهم فيما بينهم فيعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم ويثنى احديتهم فى قوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به ايضا افراد شفعيتهم كما يشفع فرديتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا لفرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله انه
ما خلق شيئا الا فى مقام احديته التى بها يتميز عن غيره فبالشفعية التى فى كل شىء يقع الاشتراك بين الاشياء وباحدية كل شىء يتميز كل شىء عن شيئية غيره وليس المعتبر
فى كل شىء الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلو اراد الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا لشىء ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه
ثم جاء الحق لكل شىء بصورته التى خلقه الله فيها فقد شفع ذلك الشىء كما يشفع الرائى صورته برؤيته فى المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك
ما اتى الحق فى الاخبار عن كينونيته معنا الا مشفعا لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج
اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم والعالم على صورته وما ذكر فى هذه الكينونية الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق
يقول امرا فما يريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فائدة فى قصد الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاء ما يكون من
هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسألون وبها يطالبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد فى الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن
ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى عليين والرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى سجين فاعلم عباده ان للكلام مراتب يعلمها السامع اذا
رمى بها العبد من فيه لم تقع الا فى مرتبتها وان المتلفظ يتبعها فى عاقبة لسنة الكتاب حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذى يتحفظ فى نطقه لعلمه بمن يسمعه
وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو هجر ومنه ما هو حسن واذا كان السامع فينظر فى خطاب الحق اياه اما فى خطاب لسان وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم
فى العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويرى ذلك سماعا من ذاته يسمعه فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق من خبر الهى
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه فاى الرجلين كان فلا بد ان يهيئ ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق
كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد فى نجواه فى نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال وما حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه
لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم يكلم نفسه
وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس فى كلام الشىء نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير له فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم
كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فاعينه حتى علمه وما يتعين كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذى
لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله تعالى فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع
فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسانه فى قوله قل كلامه حتى فى نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل البصير
حضرة البصر ٥ شعر ان البصير الذى يراكا • علما وعينا اذا تراه • فكن به لا تكن بكونك • ولا تشاهد فيه سواه • فانه قوله مجيبا •
كما يرانا كذا نراه • • يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مرسل ومشهود ومرئى قال الله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة
ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك فى انه هو المرئى تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله فى جميع حركاته وانما لزم الحياء لوجود التكليف
فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فاذا كانت مرضية عند الله ودخلت فى ميزان الرضى اتصف بها هذا الشخص وان
لم تدخل له فى ميزان الرضى وحكم عليها الميزان بانها حركة تبعد عن محل السعادة وانها سوء ادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان تظهر منه هذه الحركة فعبد
البصير يخفض الميزان ويرفعه صفة حق فان الله تعالى ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السماء والارض فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد
السميع وعبد البصير بل له دخول فى كل اسم الهى لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤف فانه يراف بعباد الله وجاء الميزان فى اقامة الحدود فازال حكم
الرافة من المؤمن فان راف فى اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرافة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها
فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله وهو الرؤف تعالى ومع علمنا بانه شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر
فعلمنا ان للرافة موطنا لا يتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون ونها فان الله ينزل كل شىء منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو فى نفسه فان الذى يتعدى
حدود الله هو المتعدى لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتجاوزها هذا المخذول ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير
اما ان يعبد الله كأنه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله
فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه ليس عندهم من ذلك خبر وانما هو عيان والايمان بالخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب
الشهود يرى صدق الخبر فكم بين من يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع ويعتقد فى المؤمن جميع
عنه انه كفر بعد الرجوع وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كان لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب
بفعله المؤاخذة لانه علم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان احتجب عن استعماله فى الوقت لجريان القدر عليه بالمقدور الذى لا يكسوه
له الا فيه وان الله يستحى من عبده فيما لا يستحى العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شىء فيقول الحق ما اعلمته بذلك وفوزه
الايمان به ان كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه فى اقامة الحجة فكون العبد قد اشهد ذلك
او آمن به ولم يحتج به فما منعه من ذلك الا الحياء فبما لا يستحيى فيه فان الله يستحيى منه ان يؤاخذه بعمله الذى ما استحيى منه فيه واعلم ان هذه الحضرة ان
يكون للعبد عينان وللحق اعين فقيل فى المخلوق الم نجعل له عينين وقال عن نفسه تجرى باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين
الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض

نقص من الادراك وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في الرؤية لا نقص فيه فان لم ينقصوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا اراه العلماء بالله فياتون به على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته ويرفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود الاخراوي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة لا سوال توبيخ لان العفو تقدم وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله أأنت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وبخ فما عفى مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفى ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوبيخ لهذا جاء بالعفو ابتداء لينبه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقايق وقال في هذه المرتبة في حق المومن العالم اعمل ما شيت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب التحجير فاسترسل مطلقا فان الله لا يبيح الفحشاء وهي محكوم عليها انها فحشاء تلك الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فما هو فيه ليس عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بانه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك الا ما فهمه من لا علم له فيخشى هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة له بل قد عجل الله له بجنته في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالمقتول في سبيل الله تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فيجهل الحاكم بذلك المقام الذي هو فيه فاقام الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله بها عبده في هذه الدار كالامراض والعلل وما لا يشتهي ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا ويظهر من هذا البحر في علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا وجيء اليه بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له في علمه لا تسقط عدالته فلم يوثر في عدالته واما انا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب نبيذ ما لم يسكر فان بلغ حد السكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي ماجور في ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصب ماله غرم الحاكم هنا ايضا غرم اثم لانه فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل فكلاهما ماجوران عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم عليه فيه الحد فهم ماجورون ومقيم الحدود ماجور وما هو حد في نفس الامر بالنظر الى هذا الذي ابيح له وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكم حضرة الحكم **شعر**

اذا تنازعكم نفس ليتحكم • فاجعل الحق فيما بينكم حكما •
واحذر من العدل عن ان تعادله • فانه لكما بما به حكما •

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه السلام في عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث الحكم هو القاضي في الامور اما بحسب اوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشياء بحدود ما هي الحكم على نفسها الا انه ما حكم عليه الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما ان يعمل بينهما على التخيير فباي شيء عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد ادى المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شيء من خارج وقد ورد اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمية **اعلم** ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم له فالحكم ما اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضى ما حكم به واما قوله الله تخبرا او امرا قال وقل كلاهما رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل الحاكم حاكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما او ذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم اخو العلم فانه حكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رائحة ان الجائر في الحكم يسمى حكما شرعا لان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف الحق وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العلم ويتميز لانه ليس هنا بتابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانما قلنا فيه انه اخو العلم لكونه ما في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم عليه او له وهنا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقايق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد تكون اخوة من الاب الواحد دون الام وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العلم وما بينا مراتب الاخوة فاحتمها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بالصفة لا بعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرط العلم بصفة ما يظهر من خلال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدق او كذب او من اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك لوجوبه وبعينه ما قررناه والحق فيه مصادف وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه واين ينبغي ان يحكم واين ينبغي ان لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زايدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العدل حضرة العدل **شعر**

العدل لا يصلح الا لمن • يفصل في الخلق اذا يعدل •
فان ابى كونه عدله • فانه بجعله يفصل •
ينعم بالفضل على خلقه • ويستر الستر اذا يسبل •

يدعى صاحبها بعبد العدل وهو ميل الى احد الجانبين يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله ولولا الشهود وغير ذلك لا يكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه ما عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم فاوجدهم بعد ان لم يكونوا بكونه جعلهم مظاهر او بكونه كان محلا لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدول من شان يجوزه العقل في حق الممكن الى شان آخر يجوزه ايضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت الامثال وسمي المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا له وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بان له امثالا وليس كمثله شيء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا لكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فما عدلوا الا لله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله تعالى في هذه الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي جعلوا له امثالا يخاطب الثانوية الذين يقولون بان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست عليه الاله اي ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد لحقيقة احديتها وليست الا العقل الاول فهو لا ايضا ممن قيل فيهم انهم

بربهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم ما ستروا او منهم من ستر عقله عن التصرف فيما يجب له بالنظر الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابداه ولم يوف الامر في النظر حقه واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفار اي ساترون فان الله حكم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الله تعالى وهو على صراط مستقيم والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما لا تكون استقامته الا عين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم الى صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الآخر فلنبت الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخلت بعضها على بعض فهي كلها مستقيمة في عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى فهو المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وكلها نسب حقيقة ما ترى فيها عوجا ولا امتا **شعر**

ان الاله بجوده • يعطي العبيد اذا افتقر • ما شاء من ماله • ما ثم الا ما ذكر •
لما وقفت محققا • منه على سر القدر • وشهدته في ذاته • سمع الحبيب مع البصر • فيه بدت احكامه • وله يعود له الامر •
ويقال هذا مومن • ويقال هذا قد كفر • فلنا الحقايق كلها • ولنا التحكم والاثر • ما الحكم الا هكذا • ما الامر ما يعطي النظر •
الحكم ليس لغيرنا • في كل ما تعطي الصور • لم نستفد منه سوى • اكواننا وكذا ظهر • فانظر بربك لا بعقلك في شؤونك واعتبر •
هذا هو الحق الصريح • لمن تحقق وادكر • الحكم حكم ذواتنا • لا حكمه فاعدل وسر • عنا اليه بنا لنا • تعثر على الامر الخطر •
لا تاتني لا تاتلي • فاليك منك المستقر • ان الغني صفة له • عنا فستر ما ستر • لولا افتقار الحدثات • اليه ما جاء الخبر •
هذا هو السر الذي • يوم القيامة قد نشر •

اي هذا هو السر الذي اخفاه الله عن عباده قد ظهر في حكم افتقارنا في غناه فاظهر الله لمن شاء ايضا فتامل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بعين بصيرتك في هذا الوجود والعقد ولله الامر من قبل ومن بعد • **شعر**

لحضرة العدل ما تقتضي ونصب • وحضرة الجور في بلوى وفي تعب •
لو كان ثم مريح كان يحكم لي • بالاستراحة في لهوي وفي لعبي •
انا جنيت على نفسي فتحكمت • على اسماؤه الحسنى عن النصب •
فان لي نسبا فيه الهلاك كما • لي نسبا تنجي من العطب •
هو التقي فاتوا الرحمن ان له • مكرا خفيا باهل الوعد والنسب •
واحذر غوايله في كل مكرمة • واضمم اليك جناحك من الرهب •

والله يقول الحق فانه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وهو يهدي السبيل

اللطيف حضرة اللطف **شعر**

انما اللطف خفاء • ليس في اللطف ظهور • وبه ابن ذكون لي • وبه تجري الامور • كن عبيدا للطيف •
هو بالامر خبير • ان دين الله يسر • وهو بالخلق عسير • لا تخالف لا توافق • انه الخير الكثير • والذي يفهم عني •
هو بالامر بصير •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف وما لطفه واخفاه الا شدة ظهوره فلما لم يقع عين الا عليه ولا نظرت الا به فانه البصر لكل عين تبصر فما الفايدة الالهية لتشهد ذلك وتعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو ولم يتميز عن عين لانه لم يكن عين فيتميز عنه فهو خفي وما ثم غيره **شعر**

فليس للطف حكم • الا اذا كنت ثمه • ولست ثم فقل لي • فمن يعين حكمه •
فان في القلب من ذا • فمن يعين حكمه • وان في القلب من ذا • اذا تفكرت غمه • يجيء منه سحاب • على القلوب وظلمه •

وايضا

جاءت الخيرة تجري • يا عبيدي صاح قدري • اين اسمائي وحكمي • اين نهيي اين امري • اتبعوني تجدوني •
في خفاء الكون امري • انه لابد مني • فلذا امرك امري •

من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى حكم هذا اللطف الظاهر في هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة لمن بايعه بايع الله فانظرها تشهد العين وانظر ما يشهد الايمان فمن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه في الكثايف حتى سرى الى اللطيف الخبير فحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذي سار اليه عين الكثيف الذي سار عنه يتبين ذلك في الحدود والجواهر قايم بنفسه ظاهر بتخصصه من اعيان غير ظاهرة هي مجموعة وليست سوى عينه وما لها وجود الا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا في هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخالق البخار يصعد لا يدركه البصر لرقته فينضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر غما ما انشاه الحق فيظهر وهو من شيء لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن له شيء من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيى واضحك الارض بالنبات واروى وهو ما عمل شيا الا بذلك اللطف اللطيف الذي نشات منه صورته وفي قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان راى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمنه خرج لانه لا ينقبض الا الى ما منه خرج وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا انه عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يمده اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالات وهو كثافة الجسم الخارج الممتد منه الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم ابتداء وقبض يعني رجوع الى ما منه بدى فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شيء الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما حالنا الا على مشهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما مده الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها افلا تنصرف النظر بالفكر الى الفكر ولكن باداة الى اداة شهود البصر وان كانت الادوات يدخل بعضها في مكان ولكن لا يعرف ذلك الا بقراين الاحوال وهو اولى استعمال ان يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القرآن كما قال عليه السلام انما انزل القرآن بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري به على ما تواطوا عليه في لحنهم • **شعر**

فلا يدري اللطيف سوى لطيف • وعين اللطف في عين الكثافة •
فهذا عين هذا يا خليلي • فقف بين الكثافة واللطافة •
تحز قصب السباق بكل علم • كما قد حاز ما اهل العفافة •
وكن عبد اللطيف بكل وجه • تنل ما نال اهل القيافة •
من ادخال السرور على رسول • في الشرب من اهل النظافة •

• وهذه حضرة نلت منها في خلق الحظ الوافر بحيث اني لم اجد احدا فيمن رايت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته ولكن اقول لا واكاد اقول انه ان كان ثم فغايته ان يكون معي في درجتي واما ان يكون اتم فما اظن ولا اقطع على الله فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد بينا في باب اللطائف في هذا الكتاب ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله

الخبير حضرة الاختبار وهي حضرة الابتلاء بالنعم والنقم • **شعر**

ان الخبير هو المبلي اذا نظرت • عيناك نعمته يبلى بها بشرا •
وان يكن نعمة منه حباك بها • انت السعيد اذا ما كنت مفتقرا •

يدعى صاحبها بعبد الخبير قال تعالى فاسال به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهذا لاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته وانه لا يقع في الكون الا كما ثبت في العين وما كل احد في العلم الالهي له هذا الذوق فعلم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى كان من كانت ممن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الا من له دعوى والتكليف ابتلاء فاصله من دعوى وقدم من يدعي ولا دعوى له فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له ولا تكليف عليه كالمغضوب على نفسه

يجازى بنيته لا بما ظهر منه كالجيش الذى يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه فى المجنى فقالت عائشة رضى الله عنها فى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم وتختلف احوالهم فى القيمة فيحشر المحق سعيدا والظالم
شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا فى المسرفين وهم المذنبون فكانه قال لهم اعصونى حتى
ترى فوادى وقاصدق قولى فى معفرتى اذا كان امير المؤمنين المأمون يقول لو علم الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكريم فلا يعتبر
الا بايتان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة فيه تقديم وتأخير لانه ستره
ليبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر الله لهم كما جاء فى نص القرآن ثم يقول بعد فيغفر لهم فيتوبون اى يرجعون
الى الله فى قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهى وانما يكون الكرم عند ذلك لانه اعطاه التوبة محاة للذنوب
والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قول يغفر لهم من غير توبة وثم قول يعطيهم التوبة والتوبة قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكانها للتائب
بشرى معجلة فى هذه الدار فادخل الحق نفسه فى الدعوى ليبنى حكمها فى الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا عيب فلتكن دعواك
بحق ولتطل البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن محلا لجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجرى عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك
وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكننى الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فسد الباب وهذا القول لا يكون الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة فى قوله لا يسأل عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك فى وجودك ما كنت عليه فى
ثبوتك ولهذا قال وهم يسألون وقد اطلعهم عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه
فاذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا ونحن نأخذها عيانا فنعلم من فهمها ومن اين
جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الحليم** حضرة الحلم شعر

ليس الحليم الذى يجنى فيمهلكم • ان الحليم الذى يجنى فيمهلكم •
فضلا عليكم واحسانا لعلكم • فى شان حال يرى منكم تمهلكم • فان رآه على قول فان له • شكرا على حال اعطاه تفضلكم • عليكم لا عليه حين يشكركم • لدية فى حقكم منكم يزيدكم •

يدعى صاحبها عبد الحليم وهى حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمل وان يؤخر لاجل معدود ولا يمحوه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة
الحسن وهو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهى الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذى يكسوها به
لانه تعالى لا يرد من اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دائما ولهذا لا يكسو الاعراض التى لا تقوم بنفسها صور القائمين بانفسهم ويجعل
ذلك خلعا عليها وقد جاوزت وشبهها بما قيل الذر ويوتى بالموت وهو نسبة والنسب اخفى من الاعراض فى صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة صورة
كبش ابيض فاعدم النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت بما لها من الحكم فى الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فاحرى ما هو موصوف بالوجود العينى فلهذا وصف نفسه
بالغفار والحليم وهو الامهال فاهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شاء الا الايجاد ولهذا قال ان يشأ يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحال التى انتم فيها الى حال
تكونون فيها ويكسو الخلق الجديد بعين هذه الاحوال التى كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما شاء فانه لا يشاء الا ما هى الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم
لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هى عليه ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا
يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضى المواخذة فافسد الحكم حكمها ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وكذلك
حلم النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما يراه من الصورة التى يراه عليها ويجئ العارف بذلك
فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذى ظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم فاظهره فى صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويله الى
اصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفى تلك الصورة يكون حكم الحلم فلهذا قلنا انه افسد العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر كان من كان الى اصله
وازال عنه ما افسد الحكم ومن هنا يعرف ما لحق من تبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما فى التعبير فقال له انى رايت انى ازيت الزيت فى الزيتون فقال امك
تحتك فبحث عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا عندها خبر بذلك واين صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت فى الزيتونا واذا راى صاحب الرؤيا
الامر كما هو عليه فى نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان فى نوم او يقظة كان الحلم قد يكون فى اليقظة كما هو فى النوم كصورة دحية التى ظهر بها جبريل
فى اليقظة فدخلها التأويل ولا يدخل النصوص واما قول ابرهيم عليه السلام لابنه وقد راى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعنى تلك
الصورة البنوة التى راها ابرهيم بذبح عظيم وهو الكبش فاذبح الا كبشا فى صورة ولده فافسد الحلم صورة الكبش فى المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى
وكن على علم فى احوالك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **العظيم** حضرة العظمة ٥ شعر

ان العظيم الذى تعظمه • افعاله ليس من يقول انا •
ومن يقل انما يعظمه • احسانه لا ارى له ثمنا • فلا تعظمه انه رجل • يحشر يوم الحساب فى الجناة •

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاجتماع
التام مع كونه محلا للعظمة فتعظيمه عند نفسه وما رايت احدا تحكم فى هذا المقام الا شخصا واحدا من مدينة الموصل واخبرنى شيخى ابو العباس العريبى انه راى واحدا
ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبس بها كالحلاج فيعظم فى اعين الناظرين بالابصار واما حكمها فى النفوس فكثير الوقوع فان امورا كثيرة يعظم فى النفوس قدرها
بحيث لا تسمح النفس لغيرها ولا سيما فى الامور الهائلة التى تورث الخوف فى النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن فى نفس الموحد يشاهد عظمته فى نفس المشرك لا فى نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة اذا اخرج فيها يده لم يكد يراها **واعلم** ان العظمة
حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا ان يكون الشئ يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو
من كونه معظما نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت به **قال بعضهم**
كانما الطير منهم فوق رؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال • **وقال الآخر** اشتاقه فاذا بدا • اطرقت من اجلاله • لا خيفة بل هيبة •
وصيانة لجماله • **وهذه** الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة فى نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق فى القلوب لا توجبها الا المعرفة فى قلوب
المؤمنين وهى من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات العظيمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شئ لامرها
فبالضرورة تعظم فى قلب العارف بهذه الامور وهى العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هى ما يعطيه التجلى فى قلوب
اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شئ من تأثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلى تحصل العظمة فى نفس من يشاهده وهذه العظمة الثانية
ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذى يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده فى تجليه ببصر الحق لا ببصره
فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله فى الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد
فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء فى كلام الله بنية فعيل فعال عظيم وهى
بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان المعظم والمعظم فاتى بوجه يجمع الوجهين كالعليم سواء وقدرة هذا البناء وبراد به

الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا اللسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل فى اسماء الحق فهو كالحليم والكريم فلا فرق
بين هذه الاسماء وبين العظيم والعليم فى دلالتهما على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر فى مظاهر اعيان الممكنات فما حكم الا عنه ولا تكريم الا عليه ولا فقير الا اليه
الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا فى القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد اذا
اراد ترجيح الوجود فى الممكن على العدم ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة او وجودها سواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم
عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا فى هذا البناء فى حق الحق يطلب الوجهين ولا يعقد احد من الطوائف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهى الا العلماء
الراسخون من اهل الله الذين هوية الحق علمهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الشكور الشاكر** حضرة الشكر ٣

شكور من اتى الكرم المسمى • كما قد جاء فى نص الكتاب • فيطعم من قدور راسيات • جباء فى جفون كالجوابى • ولا يبغى على ما كان منه • من اطعام الى يوم الحساب •
ثناء الا حمدا وذكرا • ولا نوعا من انواع الثواب •

يدعى صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور وعبد الشاكر وهى لصفة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى
لآل داود اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور يعنى المبالغة فى الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر ومعناه ان يرى النعمة منه لا من الاسباب الذى
سد لها بينك وبينه عند ارداف النعم فان النعم اشياء فلا تكون الا عنه من الوجه الخاص الذى لكل كائن وقال من هذه الحضرة لئن شكرتم لازيدنكم ووصف
نفسه بشكر عباده طلبا للزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة لنسخة لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون
صحيحة فقد يختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اخل الناسخ منها اثبته فى المعارضة حتى تصح النسخة ومن الامر الواقع فى المنتسخ منه
انه شاكر وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهروا بصفة من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضى بذاته الزيادة من المشكور فيما شكر من اجله من المعروف
الذى اسداه لهذا الشاكر فاذا علم بذلك علم ان الحق يطلب منه الزيادة فى الاعمال فى دار التكاليف على ما شكره عليه وجعل استيفاء حقه ان يرى النعمة منه تنبيه
من الله لعبده فى تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو يحدث له التعلق فى نفس العالم فيتصف
العالم بالعلم فيشكر الحق على ذلك فيزيده العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها فيسمى علوما وهو قوله حتى نعلم فما قال حتى نعلم الا كلف وابتلى ليعلم ما يكون
منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ذلك فى حال ثبوته الا الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال يعلم انه كان فى عينه بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان يغفل عن
اشياء قد علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليتذكر اولوا الالباب ولب الشئ قلبه والذى يحجبه صورته الظاهرة
كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة فهو ناس لما هو به عالم واخفى منه فى التشبيه الزهرة مع الثمرة هى الدليل عليها والحجاب والحال الالهى
كالحال الكونى لانه عينه ليس غيره فما شكر الا نفسه لانه ما ثم الا هو ولا قبل الانعام واخذه الا هو والله المعطى والاخذ فانه يأخذ الصدقات وبيد السائل
المتصدق عليه صورة حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة فى يد الرحمن قبل وقوعها فى يد السائل فيشكر الحق على ذلك الانعام ليزيده منه قال تعالى جعت
فلم تطعمنى فلما طولب بالتفسير قال جاع فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الطعام عندى اى انا كنت اقبله لا هو فعند هذا القول كان الحق
صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطاء كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد وبمن تشهد ولمن تشهد وعلى من تشهد
فتشكر على حد شهودك ولتقبل الزيادة ولتعطى ايضا الزيادة على شهودك وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم ما يكون النكاح لما فيه
من ايجاد الامثال عيانا فان فى ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النساء والنكاح لرسوله صلى الله عليه وسلم واثنى على التبتل وذم التبتل
فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال لتكوين اتم الصور وهى الصورة الانسانية التى لا صورة اكمل منها محل انفعال له هذا الكمال الخاص فلذلك كان
حب النساء مما امتن الله به عليه حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج
فان ذلك راجع الى ابراز ما حوى عليه من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الا ترى الحق ان فهمت معانى القرآن كيف جعل الارض
فراشا وكيف خلق آدم منها فجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش يريد المراة اى لصاحب الفراش كما كان آدم حيث جعله
الله خليفة فيما خلق فيه ليكون ايضا من صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فيه فكان وطاء وغطاء فالحق هو
الشاكر المشكور شعر و فى الشكر اربابا ذو الحجى • يفوز بها عبد الشكور اذا شكر • ومن اجل هذا سمى الله بعبده على لغة الاعراب لما فيه من الزيادة على الالتذاذ بالنكاح
وهو ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحانى والجسمانى دنيا واخرة وقد بينا ذلك فى تولد الارواح من هذا الكتاب وبيناها عليه ايضا فى القصيدة الرائية
الطويلة التى اولها اعترضت عقبة فى هذا الكتاب قبل هذا وهذا القدر كاف من هذا الايماء فى معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **العلى** حضرة العلو ٥ شعر تواضع فلا الا هو العلى • له التنزيه منا والعلو • فقل ان شئت قرب لا يدانى • وقل ما شئته فالانسو •
فليس هو الذى قدام عندى • الم ماله الا السمو • وليس سوى الذى قدام عندى • عبيد ماله الا الدنو • فلا تعلو بذاتك يا خليلى • فان الدين يفسده الغلو •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العرينى يقف فى هذه الآية على العرش ويبتدئ استوى له ما فى
السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى اى ثبت له وكل ما سوى الله عرش له علو قدر ومكانة فى قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء
فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا وبقى علو المكان الذى اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلى فهو بكل شئ
محيط لا استواء ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكانت له صفة الغنى فلم يفتقر الى غير كان بالاسم العلى اولى واحق
وكان من وجوده بغيره مستوى لهذا العلى وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فيمن علا فى الارض كفرعون الذى قال الله فيه ان فرعون علا فى الارض
وجعل العلو فى الارادة فى بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة يعنى الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض وسواء
حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل ولو ارادوه فقد حصل فى نفوسهم وما بقى الا ان يحصل فى نفوس الغير التى كنى بها بالارض والعلماء بالله لا يريدون
علوا فى الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقارهم اليه فى وجودهم
خاصة فما لهم نظر الا اليه لا فيه لانه ممنوع لنفسه اعنى النظر فيه الذى هو الفكر فى ذاته فالعلو الذى تعطى هذه الحضرة لا لاهل السعادة انما هو علمهم بذواتهم
ليعلموا انهم فى مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية الالهية بهم ان حصلوا مع الحق فى باب الاضافة شعر

اى بهم كان عليا • وبه كانوا اسفالا • لم اجد لله فينا • غيرها قلنا مثالا • صير الاله ذاتى • لرحى الكون ثفالا • فله التعظيم منا •
جل قدرا وتعالى • جعل الاله فينا • لشيوخنا محالا • فاذا لم يستقلوا • كان جعلهم محالا • واذا هم استقلوا •
لم اجد عنهم زوالا • فبذاتى وبربى • كنت حرما وحلالا • وبربى لا بكونى • صير الضعف محالا • وسقانى كاس حظى •
طيبا عذبا زلالا • فلصحوى عند شربى • لم اجد منه خيالا • ولسكرى منه ايضا • كنت فى نفسى خيالا • لم يكن فيه سواى •
فلذا كونت آلا • من يرانى فما يرانى • والهدى صار ضلالا • وانتقلنا عنه سرا • للذى شاء انتقالا • لم اجد عنه انتقالى •
عنه فى نفسى كلالا • فنعم لم ار فيه • عند ما قلت ولالا • ثم لم يمكن سكوتى • عند قولى واستحالا • فلذا قد حرت فيه •

ولاذقت وبالا • جيت غربا ثم شرقا • وجنوبا وشمالا • ثم اتانا سحابا • من عطاياه ثقالا • ثم نادانا وجدتم • في وجودكم مثالا •

وما حصل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا القدر من التشريف في حقنا هو اعظم تشريفا مما في فعل الانسان عبادة لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شيء ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو فمن وجه لا من جميع الوجوه فانه يعلم انه هو في نفسه ماسوى الحق معلومة لا تجهل ولولا معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم احد في عين احد لذاته الا المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شيء يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضى وما كل محب محب لان طلب الغرض من المحب لا يصح فالمحب الصادق الذي استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقي فيه فضلة يعقل بها انه محب وان محبوبه غيره ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرشه لانه ملكه فاعقل له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكانة واثبت الاستواء على العرش المكانة والقدر فبالاستواء هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في اي صورة تجلى ولمن نزل وتدلى وله الحمد اي عاقبة الثناء ترجع اليه في الآخرة وهو النزول والاولى وهو الاستوى فنعم علوه وتحققوا دنوه فطوبى للتائبين والداعين والمستغفرين والسائلين فياليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا لنتعرض لهذه النفحة الالهية والجود لعل نسيما يهب علينا منها فياخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى ثناء على موسى خاصة ثم مونا ولكن ما اثنى الله بشيء على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيل جهده لاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعني استجب له ومن تكرم فما وقع العجز الا منا وهنا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا لذلك من عطائه وجوده واستعداد كما عليه به قبلناه فما اهلنا الدعائه واجابته ايانا فيما دعوناه به على ماترى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا ينظر لجهل الجاهل فيما امله بجهله وانما الشخص يدعو والشخص يجيب فان اقتضت المصلحة البطء ابطاء عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة اسرع بالجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه اعطاه ذلك سواء اسرع به ام ابطاء وان اقتضت المصلحة ان يعدل فيما عينه الداعي الى امر آخر اعطاه امرا آخر لما عينه فاختار الله لمن في شيء الا كان له فيه الخير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين واني من الجاهلين سأله وان اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى واما العالون من عباد الله الذين قال الله في توبيخه لابليس حين ابى عن السجود استكبرت ام كنت من العالين هم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلام الحق ان يكون شيء من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي له دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ماهم فيه فعلوهم بين الاسم العلي وبيننا فانهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانه اشد غيبة والعلو نسبة فلا على من سبح اسم ربك الاعلى انما هو نعت احدية مزاد على العلو واراد العلو فاذا زال كان عليا لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الكبير حضرة الكبرياء الالهي • شعر •

كبير العقد ليس له نظير • كبير في النفوس وفي العقول •
له في النفس عندي قبول • وليس لذاته بي من قبول •

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سواك فان الحق تردى بك اذ كنت صورته فان الرداء بصورة المرتدي ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدي ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند العلماء وما تفطنوا المراد الحق في التعريف لنفسه فا وصف نفسه الا بما يعرفه ويتحققه على حد ما نعرفه ونتحققه فانه بلساني خاطبني لنعقل عنه فلو احالنا عليه ابتداء لما عرفناه فلما انزل كبرياءه منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيمة في الزور الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى على عباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشيء ذاته فحال الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدق المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين الكبرياء على ذاته قال وسعني قلب عبدي واذا قلب الانسان الكامل ذات الحق والانسان لا ينقلب فلا يرجع الرداء مرتديا بالمن هو له رداء فهذا معنى الكبرياء فانه كبير لذاته والكبرياء نحن فمن نازعه منافيا فقصد الحق لانه جهل فانه ما رايناه قط ولا نراه من حيث هو ونحن لنا فما نرى قط سوانا فلا تزال الكبرياء على وجهه في الدنيا والآخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقادنا واعتقادنا ووقارنا • شعر •

لله يوم كبير • لا يمترى فيه مؤمن •
له التحكم فينا • بالاسم منه المهيمن •

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعني اليوم ونعته بالكبرياء والشيء لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق في كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا عرفنا ان الاحاطة لنا وليس سوى ما حزناه من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدي • شعر •

فظاهر الحق خلق • وباطن الخلق حق •

وايضا

اذا احزنا مقام الكبرياء • فنحن له بمنزلة الوعاء •
فلم نر غيرنا لما شهدنا • فكنا منه عين الكبرياء •

ولما كان عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه كما وسعناه فصدق الاشعري وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن تراني وللرداء ظاهر وباطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الرؤية فلا يراه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والرداء عين واحدة وكان الفضل لهذه النشاة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان متحيز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء من حيث ظاهره يشهد من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو الحق العالم وهي رؤية دون رؤية باطن الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورة في العالم ومن حيث ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التي للحق في عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حال بينه وبين الحق الذي العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الرداء لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن بما هو مرتدي فتختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيمة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة وتحول عرفه لانه ما يعرفه الا معتقدا • شعر •

فقد بان عين الحق في عين نفسه • وبان الذي عيني من كبريائه •
وهذا وجود الحق ما ثم غيره • وهذا صباح قد تلاه مساؤه •
فان كان وسمى فذلك ابتداؤه • وما ولي الوسمي فهو انتهاؤه •
فتبدو ثغور الروض ضاحكة بما • جاء من جود عليه عطاؤه •
فما كان من روض فذلك وطاؤه • وما كان من غيم فذلك غطاؤه •
وما كان من مزن فعين بكاؤه • وما كان من شرب فذلك غذاؤه •
فلاح لنا في قابل عند طيب • بحيث يرى ابناؤه وبناؤه •
فان كان ماموما فاني امامه • وان اماما فاني وراءه •

فالامام تابع للماموم في الاحوال والماموم يتبع الامام في الافعال والاقوال فلولا الكبرياء ما عرف الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحفيظ حضرة الحفظ • شعر •

ان الحفيظ عليم بالذي حفظه • وما سواه فان العقل قد لفظه •
فمن يقول به يلقيه في خلد • مع الذي عين الكتاب والحفظه •
اذا اللفظ تخصص باسم يريد • في نفسه طالبا غير الذي لفظه

يدعى صاحبها عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما قال تعالى انني معكما اسمع وارى وقال تجري باعيننا فالرؤية عين الحفظ لانه يحفظ عينه المحفوظ ومن الناس من احفظه الحفظ لانه يريد ان يخلي لهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فاعصى الا بحجاب ولكن بعد عمى القلب حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا وقع على بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه الآن ببصره

في حق العبد فان كان الحق ليس في الآن ولكن ما اجتمع ببصر العبد معه عليه فلان بالمقدستين يكون النتاج فان باجتماع البصرين وقع الاحتراق فما يحفظ العالم الا بكون البصرين اجتمعا على رؤية فلذلك وصف نفسه اذا تجلى ان رداء الكبرياء على وجهه فلا يقع ابدا فاذا راينا الحق متى رايناه بابصارنا نراه من حيث يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رايناه فلا نراه به وهي الرؤية العامة ورؤية الخواص ان يروه به ويراهم بهم فهو الذي يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد منهم من حتى نعلم الى ما هو دونه فهو الحافظ الحفيظ ولما سرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال والحافظون لحدود الله لحدوده كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة امرا ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظ وما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعيننا وما ثم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربية بدل الاشتمال نقول اعجبني الجارية حسنها للاشتمال الذي في الوصف واعجبني زيد علمه فالحسن والعلم بدل من زيد ومن الجارية لكن بدل الاشتمال كما يكون في موضع آخر بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة كقولهم رايت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك زيد فهو قوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون ان ما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رايت رجلا حمارا اردت ان تقول حمارا فغلطت فقلت رايت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت الحمار منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف في بدل الغلط لان قلبه يخالف قوله في المذموم ما هو له ويقول بقلبه هو له عند قوله ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يبهم على ما قال او على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد تجيء للحفظ • شعر •

كل حفيظ في الوجود حفيظ • في كل باب رحمة وكظيظ •
فكن عبدا لمن في دعائك عبده • الى الله لا فظ عليه غليظ •
فكم بين محفوظ عليه وجوده • وبين حفيظ ما عليه حفيظ •

فكان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والعلم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ومن يزل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله لعلمه من حيث ما هو معلوم لنفسه • شعر •

فحفظ الحق موسوم • وحفظ الخلق معلوم •
وما ادى على هذا • فمدخول وموهوم •

لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فدخول هذا القول وهو وهم من قائله لان التابع يامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء بمنازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الحفيظ بالحفظة لما وصف الحق بها نفسه في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلما كان لها حكم في الوجود الحق وسمي الانتقام والعفو فازالتها خففنا ان نعتقد ازالة عينها فما زالت الا اضافتها فجعل محلها جهنم فهي غضب الله الدائم فهي تنتقم دائما فزعها ولا تشعر بما يجد الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها في لدغها ولسعها تلدغ انتقاما وغضبا لله وما عندها علم بما يجده الملسوع اذا عمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ واللسع فانه بمنزلة الجرب بالحك انه تلذ وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوي الحك عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الحك نفسه بيده لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه في ذلك الحك فهم بجهنم دار الغضب الالهي وحاملته والمتصف به وكذلك من فيها من وزعة الغضب والمغضوب عليه بما يجده لا بما في نفوس هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالم عند نضج الجلود فيبدل لذوق العذاب كما تبدل الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب وله جلد خاص يحس بالالم كما كان هذا دائما في تجديد خلق والناس من هذا التجديد في لبس فاذا انتهى مدة المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهائها المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديل بجلد آخر لذوق العذاب كما ذاق لذة المخالفة وان تصرف بين المخالفتين بمكارم خلق استراح من النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن اوصل ومذام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فتنتهي المعاقب به فهم الى ذلك الحد وتكشفهم الرحمة التي وسعت كل شيء ولا تشعر بذلك جهنم ولا من عينها اعني ما فيها من الحيوانات المضرة لا ملائكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد اوجدت نعيما لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ

المقيت حضرة المقيت • شعر •

ان الذي قدر الاقوات اجمعها • هو المقيت الذي لعبده رزقه •
وهو الذي قدر الاقوات حملها • رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه •

يدعى صاحبها عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الجنان وكل دفع الم وشهوة في الدنيا لانها دار امتزاج ونشاة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من له بقاء بقاء صورة في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال في الارض انه وقدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السماء فالقوت في الارض كالامر في السماء وتقدير القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فاوحى في السماء امرها وهو تقدير اقواتها • شعر •

بروج السماء لها قوة • بها يبعث الله اقواتها •
وحكمها في الذي سيرها • ليجمع بالسير اشتاتها •
فان الاله بناها لنا • وعين بالسير اوقاتها •
فكان غذاء لها وقتها • وقدر في الارض اقواتها •

وهو وحي امرها واختلفت الاسماء لاختلاف الحال والصور وعم السماء والارض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عال وسافل ومن اسمائه العلي ورفيع الدرجات فامر الاسماء واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فبالاثار تحصل اعيانها فلولا البقاء بآثارها فقوة الاسماء وتقديرها مدة حكمه في الممكن اي ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعلو وتسفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وادنى الخزائن ما خزنته الافكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود فهي حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والعدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامره في سمائه وهو علوه وقوته في ارضه وهو دنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا الى علو • شعر •

فمن سفل الى علو عروج • ومن علو الى سفل نزول •
وكل جاء في التنزيل فينا • فمهما قلت فانظر ما تقول •

ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة الامراض ولا مرض الا الافتقار فكل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا والسماء والارض اتيا الى الرحمن طائعين وكل عبد فقير لسيد وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبده لبقاء اسم السيادة عليه فلولا الملك ما صح اسم المالك من حيث هو مالك وان بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لانه لا فائدة للاشياء الا باحكامها لا باعيانها ولا تكون احكامها الا باعيانها فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها والاعيان من تحكم فيهم وما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فاتى بكل وهو حرف شمول شمل كل نفس فما ترك شيئا في هذا الموضع وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الآخرة حيث ينكشف الغطاء عن الاعين

فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علمه هنا وهم البشر وكل من تحقق امرا كان بحسب ما تحققه ٥ شعر من قدر القوت فقد قدرا • والقوت ما اختص بحال الورى
بل حكمه سار وقد عمنا • ونفسه فانظر ترى ما ترى • كل تغذ فيه قام في • وجوده حقا بغير افترا • فقوت القوت الذي يتقوت به هو اسم الله فانه ما حصل
له قوت له لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه سيل عن القوت فقال
الله فقيل له عن الغذاء نسالك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال السنة الطائفة وهي كالاذواق فنبهه السائل على قدر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا
سهل انما اسالك عن قوت الاشباح فعلم سهل ان السائل جهل ما اراده فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم رضي الله عنه انه جهل حال السائل كما جهل
السائل جوابه فقال له سهل مالك ولها دع الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخرى وعمارة
الدار بساكنها فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السائل قنع بالجواب الثاني لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص
وان كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم بحسب وقتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحسيب حضرة الاكتفاء شعر ان الحسيب هو العليم بما له • وبما لنا فالكل في الحسبان • لو يعلمون بما اقول وصدقنا • فيه وفي الاكوان والانسان • اني نطقت به وعنه وليس لي
عين تنطقني سوى الحسان • يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القائلون بحضرة الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاء في مدلول هذه الحضرة الامران
الواحد مثاله وبحسبه ايقاظا واشاله والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي به تقع له الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا
ما افتقر الا الى الله لكن لم نعرفه لتجليه في صور الاسباب التي تحجب الخلائق عن الله مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله وهو الصادق
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعله يفقرهم فلم يتنبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القرآن وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه فكلام الحق لا يعلمه الا من سمعه الحق ٥ شعر كلام لا يكيفه سماع • كلام ما له فينا انطباع • فنسمعه ونتلوه حروفا •
بنظم لا يداخله انصداع • فقول الله هو القول السادي القديم الطارئ من سمعه به تكلم ومن لم يسمعه ما سمع الا هو لم يتكلم به وما تكلم الا به فصاحب
الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قوله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلي يقول الله على لسانه سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا
كان فذا واما ماهدا محل الاجماع وما كل قائل هذا يعلم ان الله هو القائل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى الخبر بل يعلمون
من السامع والقائل فهم في بحر غرق لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا ٥ شعر اني كابد اللجج • حتى فزت بالحجج • وانما العلم به • في موج هذه اللجج
والسيف لا ادري له • عينا فاني بالثبج • يا حضرة قد تلفت • فيها النفوس والمهج • ان الغني كل الغني • لابيض في عين البلج • وما عليه في الذي
يلقيه فيه من حرج • من كل ما يكرهه • من قد نجا وما خرج • وما نجي منه سوى • من ماله فيه فدرج • وكل ما يخدعه • من ذات دل ودعج •
فلا تخف فانها • نفسك في نا فدرج • • وقد كثر الله في خطابه من قوله ولا تحسبن فعدد امورا هي مذكورة في القرآن يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا
تحسبن او تحسب الا وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة تحسب على المتنفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل مسمى فلا بد ان يكون
الانفاس معدودة محصورة الا ما هي انفاس وانما تجري فيها الى امد معين وهي حضرة بين العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ
العلم ولهذا جاء وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فاوقع ما حسبوا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي علامات تظهر في صورة ادلة
وليست بادلة وهي الشبهات فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشيء فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهينا
عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ في اتباعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين واذا ملت الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن
حقيقتها وكل من عدل بشيء عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في
اعيان المعدودات فلما تركبت العدد في المعدود تخيل منه ما ليس له حكم في الوجود فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء لله تعالى وهي كلها حسنى تقتضي المجد والشرف
بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل من شرف الشيء بذاته ولهذا قيل لمحمد
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيها او حيا اليه به الا لنفسه وتبرا ان يكون له حسب من غيره فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فعدد ومجد فكانت له عواقب الثناء بان له الاسماء الحسنى مع ان له اسماء كل شيء في العالم فكل اسم في العالم حق لهذه النسبة ومن هنا
قلنا افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود
الا الله ولذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق وما ثم وضيع فالكل حسيب ذو حسب صميم ومجد واما الحسبان
الذي رمى الله به روضة احد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا فاورثها التنزيه بانعدامه من الزلق واورثها الرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال
عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي السائرة لما فيها ولهذا سميت جنة فابرز
ما بين فيها الا جود السماء بالمطر وجود ما بحرارة الشمس في السماء ظهرت زينتها فالسماء كستها بحسبانها فزينتها كثرت اسماؤها بما فيها من صنوف الشجر والثمر
والاشجار والازهار ومن تجريدها وتنزيهها توحدت اسماؤها وذهبت اسماؤها لذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض سوى المسمى خلقا وليس
زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو
الاسم الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجليل حضرة الجلال ٥ شعر ان الجليل هو الجلال الاعظم • والجود والكرم العميم الافخم •
فاذا تخلق عبده بجلاله • نفسوا لوجود له ومنه تعظم • وهو الذي سبق الجلال لنعتا • فله التقدم والمقام الاقدم • وله التنزه في المعارج كلها • وله التكرم والصراط الاقوم
يبدو فيظهر جماله وجوده • يعلو فيحجبه الجلال المعلم • بحقيقة حوت الحقائق كلها • ما قد علمت به وما لا تعلم • فانهض بها ان كنت تعرف قدرها • ذوقا والا انت في العمه تندم
لا تقرعن لها فانك من اهلها • وارحل الى طلب المعالي تعصم • ان الذي يا نعوتك انهم • ليبا يهون الحق حقا فاعلما • وانشر لذي جنابه في حقه • لا تكتمن في الامر لا تكتم
وانظر اليه من وراء حجابه • تحظى به ان كنت ممن يفهم • ان كنت من اصحابه في غيبه • فانعم به ان كنت ممن ينعم • مهما بنيت لصرح كنت خليفة • فاحذر اذا قام البنا تتهدم
ان البناء اذا تقوم بامره • لا يعتريه تقوض وتهدم • يدعى صاحبها عبد الجليل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون ٥ شعر جعل الرزق والبناء جميعا • في سماء ما لها من فروج • ثم لابد للعبيد اليها • حين يدعون بحق من عروج • انما الخلق ان نظرت اليهم
عبد وهم في كل امر مريج • دون علم فهم حيارى سكارى • في خروج ان كان او في ولوج • **وليس** الجليل من حضرة الجلال كانت الالوهة في الارض والسماء فيعلم سركم
في الارض بما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم في السماء لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن رتبة الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر ممن
يسال ان يطعم لاجل من نشاته وابقاء حياته عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ما ظهر مجد
القادر ولولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبده فلا بد ان يتعين وجود العبد
وهو الدليل فالمفتقر اليه اشد في الحكم واولى بالاسم فاجل الوجود الا هذا الاسم فما من شيء الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار للحكم سواء حكمت له او عليه وما حكم على
شيء ولا لشيء الا عينه فاتاه شيء من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه وله فتوحدت العين فاختلفت النسب كبدل الشيء من الشيء وهما العين و

واما عظمة الجليل فمن تابعه كما ان حقارته من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شيء الا مؤثر ومؤثر فيه لابد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الكبير للتأثير
للمؤثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذي ظهر الاثر فيه للذي له الاثر والتاثير يا جليل بالوجهين من كل قائل وسميع وواصف وناعت فما رأينا اشبه شيء منه
بالصدى فانه ما يرد عليك الا ما تكلمت به فوضعه الحق لهذا المقام واشاله مثلا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لغير الخلق وانما خلقه ضرب مثال له ولهذا اوجده
على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولابد من عارف ومعروف فلابد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم
ينتقل الامر الى الاخرى على اتم الوجوه واكملها عموما في الظاهر كما عمت الدنيا في الباطن فهي في الاخرة في الظاهر والباطن فلا بد ان تكون الاخرة تطلب حشر الاجساد
وظهورها ولا بد من امضاء حكم التكوين منها فهي في الدنيا في العموم يقول للشيء كن فيكون في تصورها وتخيلها لان موطن الدنيا ينقص في بعض الامزجة
عن امضاء عين التكوين في العين في الظاهر وفي الاخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية
عند اسبابها فكانت الاخرة اعظم كمالا من هذا الوجه بتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس شعر فللاولى هو السر • وللاخرى هو الجهر •
فنحن آمن بالكل • فقد بان لنا الامر • وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها نقيضان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فهي
العامة الجامعة التي تضمنت الاسماء كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا في الاخرة بلا
شك ومما في الدنيا الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب وتستحيل ماكلها ومشاربها بحسب امزجتها ويبقى وجه ربك فقال قائل باي نسبة يكون
له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله النقيضان فيبقى الوجه الذي له النقيضان ولا
يفنى وانما يفنى ما كان على هذه فناء انتقال في الجوهر وفناء عدم بالصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه
نشاة الاخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فللاسم البقاء كما كان البقاء للمسمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الكريم حضرة الكرم شعر ان الكريم الذي يعطي اذا سيلا • ولا تراه فقير اللذي سالا • وليس يبرح في الاكوان انشاه • فما يعزو لو محجوبه وصلا • ولا احاشي من الاقوام من احد
ولا الغني الذي يعطي اذا سيلا • وذاك للادب المعتاد نسبه • فانه مانع ولا نقل بخلا • سبحانه وتعالى ان يحيط به • علم الخلايق عينا حل او رحلا • فان تجلى ففي قلبي منازله
وان اقام اراه فيه مرتحلا • وليس ينقصه مما يحيط به • الا اذا قيل تم الله قد كملا • ان القرآن لفي اياته عجب • آباده تقتضي للازمان والازلا • يدعى صاحبها عبد
الكريم وهو يتبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال
ولما كان يعطي النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه
من الافتقار والبعد عن النعات ما يعطيه مقام العظمة اليه به فازال الله عنه وهمه ذلك الذي تخيله بقوله والاكرام اي وان كانت له العظمة فانه يكرم
خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط عظم في نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التي
كان يعظم بها الحق كانت لغنى الحق عن انكسار من العبد وذلته فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما
اعتنى به هذه العناية الا وللمخلوق في نفس هذا التعظيم ذي الجلال تعظيم فراى نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثار الجنابه لاعتنائه
الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فان اخذه السامع وحمله
على النقيض فانه يحصل في نفسه ايضا القنوط لانه حقير فمن اين ياتيه من يكون له منه رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له بلسان الصفة ومع هذا
فانه ذو اكرام والدليل على انه ذو اكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيئا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطائه الوجود
اياك اعز من كرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمني بالوجود الخير
وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لابد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودعه يكون في نفسه ما كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريده منه
وما جعل عنده هذا الا قوله والاكرام ٥ فانظر ما اعجب قول النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال عن العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال
ان الكرم قلب المؤمن فان قلبت المؤمن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المؤمن والحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق
هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء الكريم على هذه البنية لكونها تقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد ومتى
به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد به عن امره وخلقه لانه ما خلقهم الا لعبادته وجعل لهم الاختيار
فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شيء واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم
وجه الله ولابد لكل مخلوق من التولي الى امر ما فقال الحق تعالى في ذلك الذي تولينا اليه وجهي وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله
بتوليهم لانهم لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التفرق في الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكريم على ربهم بعبادتهم اياه
فربما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه وامتنانا بهم بقوله فاينما تولوا
فثم وجه الله فانطلقوا في اختيارهم اذ علموا انهم حيث تولوا ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كانوا قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواءهم
والان قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاسم يعني بحقيقته اسما خاصا من
اسماء الله تعالى فلله الاحاطة بالانتسابات باحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم فرضا وصدقة
فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه في العبادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في
نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يثمر له الشكر ولابد والشكر يثمر الزيادة من العطاء والكرم على غير حاجة من المتكرم
عليه يظهر له الحال الذي هو عليه وجوها من التاويل وقد يخرجه من نظره انه احسن اليه فربما يتخيل فيما مر يريده فلهذا نزل الحق الى عباده في طلب الكرم منهم
الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما نظر في اعطيا بهم الى الاحسان مجردا فهي بشرى من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه
منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فيكرمهم تكرمت عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرقيب حضرة المراقبة ٥ شعر
ان الرقيب كريم حيث ما كانا • لذاك يحفظ اعيانا واكوانا • وقتا يكون على ذات مصرفة • عن امره كان ذاك الامر ما كانا • وليس يخفى عليه من مراقبه • شيء وان جل ذاك الامر او بانا
يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة
من الرقبي والرقبي ان يملك رقبة الشيء بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشيء تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم
ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عندك فتملكها عند
ذلك فهي كالحبالة للصائد فاما ملكه اياك فمعلوم بانك عبده حقيقتك واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته فهو الرقيب
اسم فاعل على كل شيء وهو المرقب عليه فانه المشهود لكل شيء فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع اثاره في قلبه وخواطره
وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال الصاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي ابدا علم ذات يخرج معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام

ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ٥ ولما كانت المراقبة تقتضي الاستفادة والحفظ حذرا من الوقايع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه واقفه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتدا وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليعلم صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين استشهدهم على انفسهم بما قبضهم وبما قررهم عليه من كونه ربهم وما استشهدهم على توحيده وبصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الانفساح من اجل ما علم ممن يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب فان القايلين اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها اخر من واحد فما زاد فلذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ولهذا قال ان هذا لشيء عجاب وهو حق لانه لا قول المشرك فقول المشرك انما هو اجعل الالهة الها واحدا فقال الله ان هذا لشيء عجاب وهو ان جعلتم الاله الواحد الهة وخصوص وصف الاله انما هو كونه الها فيه يتميز فلا يتكثر بما به يتميز فتعجب من قولهم اجعل الالهة الها واحدا وهم يعلمون انهم نصبوهم الهة والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطف الله بهم في هذا الاشهاد بالقبض فان القبض يقتضي القهر فما اقروا به الا مع القهر فاقروا بصفة اكراه فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة قالوا بالشركة فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعتذرون في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك وهم بحال الاختيار والحكم في الاشيا للاحوال فمن راقب احواله علم من اين يصدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن لاحدى هذين العينين فمتى يرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيتاسى بربه وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزايد وياخذ بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق نعت سيده فاعظم العبيد من يراقب مراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبده لمن يراقب فيكون معه بحيث يراه ومن تلك المراقبة كان له التصرف كيف شا في المراقب فان الله مع عبده حيث ما كان ٥

شعر

هكذا الامر فاعتبر ٭ واحفظ السر وازدجر ٭ انما الامر مثل ما ٭ قلته فيه فافتكر ٭

فالعبد مسرح العين في تصرفه ويحمده الميزان ويذمه والمراقب معه اينما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق ابدا لانه لا يصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق انما كان من خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحيث يعطيه ميزان الحق فينظر باي اسم الهي يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه هذا المراقب الذي هو العبد كان ما كان من الاسما الالهية فان كان يقتضي ما لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه ولا يحمده شرعا سال رفع ذلك الحكم فان كان نظره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سال الموافقة وان كان قايلا بالملايمة سال الاصلح والاولى فهو بحسب ما يكون عليه في حاله ٭

شعر

من ملا الرقيب فقد ملك الكلا ٭ ومن ملك الكل يصح الجزا ٭ فلا تعمى عن ادراك كل مراقب ٭ فقد بانت الاسرار اذ خرج الخبو ٭ فان الرقيب الحق في كل حالة ٭ لديه قبول الحال انشا وللدرا ٭ فمن راقب الحق المبين بعينه ٭ فذاك الرقيب الحق والمثل والكفو ٭ فللحق احكام ذواتها حقيقة ٭ يكون له منها الاعادة والبدو ٭ ويظهر في الحق الذي قد تفضل ٭ بها الى المخلوق في كونه النشو ٭ دليل حدوث الصورة في كل نازل ٭ اليه وما في كل ما قلته هزو ٭

المجيب حضرة الاجابة ٥ شعر

كن مجيبا اذا الاله دعاكا ٭ يا عبيدك وكن سميعا مطيعا ٭ واحفظ السر لا تكن باوليا ٭ للذي خصكم بذاك مذيعا ٭ فاذا ما دعاك في حق شخص ٭ كن مجيبا لما دعاك سميعا ٭ لا تكن كالذي اتاك حريصا ٭ فاذا ما شفاه كان مضيعا ٭ كل من ضاعت الامور لديه ٭ انه قد اتى حديثا شنيعا ٭

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا وهو قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا واما ما ثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يظهر ويعنيه بدركه قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الحق منفعل بالذات والحق هنا منفعل عن منفعل فانه يجيب عن سؤال ودعا اجيب دعوة الداعي وهو الموجب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع فما دعاهم الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فقرر انه ما جا منه الا به فافترقا ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال تعالى في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انطوت عليه العقايد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما انفعل لهم في المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهي اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه واما اتصافه بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعى نفسه لامر ما تفعله فتفعله فما بين الدعا والاجابة الذي هو لسماع زمان بل زمان الدعا زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما يدعوها اليه يتشبه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة نفسه مخصوصة قد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعا العبد نفسه الى امر ما قد تفعل ذلك الذي دعاها اليه وقد لا تفعل لامر عارض يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشيا بالتردد وهذا معنى التوقف في الاجابة فيما دعى الحق نفسه اليه فيما يفعله في هذا العبد وقد ثبت هذا في قبض نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن فقال عن نفسه ما ترددت في شي فاثبت لنفسه التردد في الاشيا ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي فقال ترددي في قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول ودعا بلسان حال فدعا القول يكون من الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعا بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضا حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانها يظهر سلطانه بقضا حاجته فيما دعاه اليه والمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي راجعة ولهذه القوة الموجودة من من من على رسوله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا وتلك المنة منهم انما هي على الله فانقادوا الا اليه فان الرسول صلى الله عليه وسلم ما دعاهم لنفسه وانما دعاهم الى الله فقال لهم قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جيت به فانه ما جيت به الهداية بيد الله يهدي من يشا من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من انه لهم رتبة في الامتنان فقال اما والله لو شيتم ان تقولوا لقلتم وذكر نصرة الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه واطاعوه حين عصوه قومه فاشهدوا فيما كان منهم باثرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طايفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامر تعالى ان يتحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الايتين فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد اسبغها الله على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما تعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواسع حضرة السعة ٥ شعر

ايها

ايها الواسع الذي ٭ وسع الكل خلقه ٭ فاذا ما علا بنا ٭ نازع الحق خلقه ٭ ونزها بالذي بدا ٭ من سنا الشمس افقه ٭ فهو فينا بنوره ٭ وانا فيه حقه ٭

يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملايكة ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف والحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي اول مرحوم لخالق الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي وسعت كل شي فعم بكل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشي ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المؤمن فان العالم على صورته فقد ثبتت الاخوة في الصورة والايمان لانه ما ثم الا قايل به وكل قايل به مؤمن مصدق بوجوده فانه ما من شي الا يسبح بحمده وما من شي الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شي ولهذا الاتساع هو لا يكرر شيا في الوجود فالممكنات لا نهاية لها فامثال توجد على الدوام دنيا واخرة واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الا سما وارض فانه ما ثم الا علو وانزل سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى بعده ولو ثم بحبل لوقع على الله او لهبط على الله فلا انزل منه وما بينهما فتنزل الى العلو الادنى وهي السما الاولى من جهتنا فانها سما الدنيا اي القريبة الينا وما نزل ليعذب وانما نزل ليقول هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه وما يخلو شي من سوال يخبر في حق نفسه هل من تايب فاتوب عليه وما من شي الا وسيرجع في ضرورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من يستغفر فاغفر له وما من شي الا وهو مستغفر في الكثر وقال لمن هو اهله ولم يقل انه نزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدوا للعليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطا فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر عنه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا خير سوا شرا كان ام ساء فالسرور هو المطلوب وقد لا يجي الا بعد مساءة لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل للعوارض تعرض في الوجود وكل عارض زايل ولهذا تسمى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاوه كله نفع غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطا فيتضرر بذلك العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضارا من اجل ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا الا ترى الاشيا النافعة لامزجة ما كيف تضر بامزجة غيرها قال الله تعالى في العسل انه فيه شفا للناس فجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبر فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفا فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبرى فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل للطعم المرة الصفرا فيذوق العسل فيجده مرا فيقول العسل مر فكذب بالحال في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة والقوابل ابدا هي التي لها الحكم فما من الله الا الخير المحض وكله في اتساع رحمته انها وسعت الضرر فلا بد من حكمه في المضرور فالضرر في الرحمة ما هو ضرر وانما هي مرحمن بدليل انه بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشيا الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او غيرها انما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد لحال العبد وهو موطن يرضي الحق ويغضب كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الاخر يتالم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله الى السما الدنيا ما يقول فان نزوله رحمة يقتضيها الموطن واذا جا يوم القيامة يقتضي الموطن ان يجي للفصل والقضا بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للموطن والاحوال في الحق والحكم في التالم والتلذذ بالمزاج انه ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شي الا مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن سترا لم يقل عن الله هو ولا قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغايب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الاخص بالملايم وعدم الملايم فهو واسع المغفرة وهي اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الكتاب ثم قال هو اعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر الم البرد والحر اذا علم من مزاجه القبول لالم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جا الا لمصالح العالم ليتغذى النبات الذي هو رزق العالم فيبرز لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اني تاذيت بالحر والبرد واذا رجع الى نفسه لم يقصدهما بحسب ما تعطيه الفصول علم انه ما جا الا لينفعه فيتضرر بما به ينتفع والغفلة او الجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكيم حضرة الحكمة شعر

ان الحكيم الذي مرانه ابدا ٭ بالرفع والخفض منعوت وموصوف ٭ يرتب الامر ترتيبا يريد به ٭ علما وفيه اذا فكرت تعريف ٭ بانه الله فرد لا شريك له ٭ في ملكه وله في الخلق تصريف ٭ ميزانه الحق لا احزان يلحقه ٭ ولا يقوم به في الوزن تطفيف ٭

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثر الله لا يدخله قلة كما هو من عظم الله ما يدخله احتقار وامتن على داود بانه اتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي لصاحبها ان لا يظهر منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص والاسهاب في البيان موطنه لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى من ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه للناس يراعي الادنى في ما يراعي من فهم من اول مرة فيزيد صاحب الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده افاده اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاول فهم بالتكرار ما فهم الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ عنده من القرآن فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شي ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فتعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطا كل شي حقه وانزال المنزلة فيعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشيا وهو الحكيم فما وضع شيا الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا تعترض على الله فيما تراه من الكاينة في العالم في كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظم والترتيب فما اخطا الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان احسن فلما غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان الشي باولى من زمان اخر ولكن اين فايدة المرجح الا علمه بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان واما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق فما راي فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شي خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة فتصرفه لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشية فيها ومن حكمته الحكمة فهي تصرفه له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطا واجبا قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا لله او لرجل متحقق بالله قد طالع القول الالهي ومن هنا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ في القايلين به رفع الحكم له بحكم اخر كان ما كان من احكام الشرع فان المسكوت عنه من الشرع في امر ما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال ما يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك والنسخ ثابت ابدا لان الاختلاف واقع ابدا فما

لست النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة يطلبها لذاتها فيوفيها الحكيم ما تستحقه فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم له بها هو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عين المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها وبين العلم فان الحكمة لها الحكم والعلم ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فيثبت الترتيب في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن الا مضاف الى ممكن او يمكن اضافته الى ممكن آخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتيبه كما هو بزمانه وحاله في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق وجهل منه وظهر به الحكم في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز خلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فلا يتبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما رتبته الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا لجاز عنده فاذا علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا الموضع الذي يقتضي في نظره لو كان خلافه لكان احسن لكن الله علم فيه لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا يتفق كثيرا في العالم يكون الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره ويتسبب مثلا السلطان فيه الى الجور فاذا ظهر منفعة ذلك الحكم الذي يسخط به عاد المسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه السخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور كما قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه مستريح ولان كان هذا حاله فان الله في غالب الاحوال يطلعه في سره على حكمة الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري ممن صدر وانما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشى العقل ان يرجح على الله ما لم الله وما رجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعام يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم شعر

فهو الخبير الكبير • وهو البدر المنير •
يختفي وقتا ويبدو • هكذا قال الخبير •
فبها خفت علينا • وبها كان الظهور •

الودود حضرة الود شعر

الا ان الوداد هو الثبات • على حال تعز على الثبات •
وجمعنا واياه مقام • اذا ابدو على الوجه السمات •
بود لا انيس به ووصل • ترى فيها الازاهر والنبات •
ازاهرها البنون اذا تراهم • على كرسيه وكذا البنات •
اذا خافوا يؤمنهم صباحا • وليس يخيفهم الا البيات •

يدعى صاحبها عبد الودود وقال تعالى يحبهم ويحبونه وقال يحببكم الله وقال انه اذا احب عبده كان سمعه وبصره وجميع قواه وقواه ثابتة لا تزول وان عمي وخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من حضرة الود التي لها ثبوت الحب في الحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي المظهرة لعلمه واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فانه لم يكن فعلى من وفينا وبنا فلا بد منا ولا بد من حبه فينا وثبوت حبه فينا فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فانما نحن به وله فهذه حضرة العطف والبقاء شعر

فلولا الحب ما عرف الوداد • ولولا الفقر ما عبد الجواد •
فنحن به ونحن له جميعا • فمن ودي عليه الاعتماد •
اذا شاء الاله وجود عين • بها قد شاء فهي العباد •
فكان عند كن من غير بطء • ونعت العبد ذا الاستناد •
فعين الحب عين الكون منه • وعنه واظهره الوداد •

ولم يزل يحب فلم يزل ودودا فانه يوجد دائما في حقنا فهو كل يوم في شان ولا معنى للود الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال يفعل اترى هذا فعل كاره ولا مكره له بل هو حكم الاسم الودود ومنه الغفور الودود ذو العرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الا صبابة المحب وهي ذوقه الشوق الى لقاء المحبوب ولا يلقاه الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره لكان بخلا ينافي الجود وعجزا ينافي القدرة فاخبرنا انه الغفور الودود اي الثابت المحبة في عينه فانه يرانا فيرى محبوبه فلا يتهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبوبا لا غير ثم انه من رزقه ان يحبه فحبه اياه اعطاه الشهود ونعم برؤيته في صور الاشياء فالمحبوب له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان وان كان ذا اعضاء فما يشهد ويرى منه الا العينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق ففعل مع محبيه ما فعل مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب للمحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا للمحبة فانه ما يعبده ويتذلل الا محب وما عدى الانسان فانه يسبح بحمده لانه ما شهده حتى يحبه فما تجلى لاحد من خلقه في اسمه الجميل الا للانسان وفي الانسان ولذا ما هام الانسان وفني في حبه بكليته الا فيه او في مثله لكونه مجلى ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين منصات مجلى الحق فودادهم ثابت فهم الاوداء وهو الودود والامر مسدود بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا جاء مع الودود بالغفور لهذا الستر فقيل قيس احب ليلى وليلى عين المجلى وبشر احب هند وكثير احب عزة وابن الذريح احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل احب بثينة وهؤلاء كلهم منصات تجلي الحق لهم عليها وان جهلوا من احبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا يحبه ولا يعرف من هو ولا ما اسمه ولا لمن ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث على اسمه وداره حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه اذا فقد مشاهدته وكذلك حبنا الله تعالى نحبه في مجلاه وفي هذا الاسم الخاص به الذي هو ليلى او لبنى ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين وفي المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم ويأبى الحب الا ان يعرفنا به اي بالمحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا في امر ما فينقدح له عند كشف الغطاء انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق هنا من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدري ويسمي معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله تعالى فانه قضى تعالى ان لا يعبد الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة ما عبده الا انه للستر المسدل بقوله الغفور الودود وليس الا الاسماء لم نعرفه ولذلك قال المعبود الحقيقي في نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المجلى والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما نعرف المنصة من المتجلي فيها فنقول هذه مجلى هذا فنفرق شعر

فهكذا الامر ان عقلتا • فان تكن فيه كنت انتا •
منصة الحق انت حقا • فانت ما انت حين انتا •
فقد ملكت الذي اردناه • وقد علمت الذي عبدتا •
فليس ليلى وليس لبنى • سوى الذي انت قد علمتا •
ان كنت في حبه بصيرا • تشهده مثل انت انتا •
فما احب المحب غيرا • سواه فالكل انت انتا •

فما اعجب القرآن في مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبه والمحب سامع مطيع لما يريد محبوبه لانه المحب الودود اي الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهي وقل رب زدني علما

المجيد حضرة المجد شعر

حضرة المجد والشرف • حضرة الزهو والصلف •
قد دعوا مجدنا فخر • بحرها الكل يغترف •
فاذا ما تمجدت • عينه ثم ينصرف •
لقصور له بها • خادم العجز قد وقف •
فتجلى بحلية • وهبة حكم النصف •
وهبة نصيفها • فيها ثم فالتحف •
عن للجوهر المكون • في عيننا صدف •

يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه اذا قال المصلي مالك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي اي جعل لي الشرف عليه كما هو

الامر

الامر في نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف وقال عن نفسه انه يقول عند مالك يوم الدين مجدني عبدي تنبيه الهي من الله على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة فعلى من يشرف ويتمجد فاعطاه المجد الا وجود العبد فقال الحق في قوله مجدني عبدي الا حقا شعر

فلولا لما زال المجد عنه • فتمجيد له المجد التليد •
تولد عن وجود القول مني • كذاك الاله لي المجيد •
وقلناه بعلم واعتقاد • يجابه ما شكرنا منه المزيد •
فكان هو المراد بعين قولي • كما قد كان في الاصل المريد •
له حكم التحكم في وجودي • هو الفعال فينا ما يريد •
وليس يريد الا كل ما لا • وجود له تحقق ما اريد •
فليس يريد عيني حال كوني • فكون الكائنات هو الوجود •
فقد شهدت ارادته عليه • بان مراده ابدا فقيد •

فلما قال مجدني عبدي عند قول المصلي مالك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والآخرة لاني جازيت العالم على اعمالهم في الدنيا والآخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت في الشرائع الا جزاء وما اصابت المصائب من اصابته الا جزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والحروب والطاعون فهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في البر من خسف وغير ذلك وقحط ووباء وقتل واسر وكذلك في البحر مثل هذا من غرق وتجريع غصص ريح عاصف ريح متلفة قال تعالى ظهر الفساد في البر وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بما عملوا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء في الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزاء ويوم الآخرة هو يوم الجزاء غير انه في الآخرة اشد واعظم لانه لا ينتج اجرا لمن اصيب وقد ينتج في الدنيا اجرا لمن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الآخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم يوم الآخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الآخرة وكذلك ايضا المصاب في الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الآخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الآخرة ايضا وهو قوله في حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم عن مواطنهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاؤهم فاكفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما فيه العلماء بالله ما هو الا فهمهم في القرآن خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل تنزل سواه في هذه الامة وقبلها في الامم فيمكن ان يأتيه الباطل من بين يديه فيعثر صاحبه على آية او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اي يشهدان له بذلك بانه حق من عند الله ويأتيه من خلفه اي لا يعلم في الوقت بطلانه ولكن يعلمه فيما بعد فهو نظير قوله في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه بان يشهد له بانه الملك في يوم الدين والخلق ملكه الذي تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم هذا المجد الذي يمجد والحق به فيكون لهم في الآخرة المجد الطريف والتالد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوى الكيانية قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق هو والمنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه والملحوظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحانه فاعاد التنزيه عليه حكما وكما قال الآخر في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما رأى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فعذره الحق ولم يؤاخذه فانه ما قال الا على كما قال من اخذه الله نكال الآخرة والاولى واما من قالها بحق اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبد والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الحي حضرة الحياء شعر

ان الحياء لباب الله نساج • وان ستر لذاك النسج فتاح •
فان فتحت ترى نورا يضيء به • وجه جميل علاه النور وضاح •
كانه في ظلام الليل ان نظرت • عيناك صبح صبيح وصباح •

يدعى صاحبها عبد الحي وعبد المستحيي ورد في الخبر ان الله حيي لكن للحياء موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند او كيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عباده على ما انعموا به على الاسماء الالهية لتعينهم لآثارها فيهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به وسب الله عدوا بغير علم كما اخبر عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المؤاخذة فهو المؤمن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يأتي بشيخ يوم القيامة فيسأله ويقرره على هناته وزلاته فيكرها كلها فيصدقه ويأمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق فيه فانه لولا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله ان الحياء لا يأتي الا بخير والله حيي فاتاه من حيائه بخير واي خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات فمن هذه الحضرة يأتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما تقول العلماء انها للعبد بحكم الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه وبها كان تعانق لام الالف فكان العقد والرباط ولحد العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

السخي حضرة السخاء شعر

ان السخي هو الذي يعطي على • قدر الذي يحتاجه المخلوق •
لا زائد فيه ولا نقص لذا • قد عينت فيه عليه حقوق •

وايضا

ليس السخي الذي يعطي بحاجته • ان السخي الذي يعطي على قدر •
وليس نعتا لذي كان الوجود به • لكنه من نعوت الخلق والبشر •
وانما نعته الله حين اتت • به النصوص التي جاءتك في الخبر •
فكن به عالما في حقيقته • ان لا يقوم به شيء من الغير •
فان صورته في حلي صورتنا • وان سورته ترمي على السور ••

يدعى صاحبها عبد السخي وهو من حضرات العطاء والسخاء عطاء بقدر الحاجة التي يحتاج اليها المعطى له فلا يكون الا عن سؤال اما بلسان الحال او بلسان المقال اذا كان فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطاء كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخاء والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم فالوهب والعطاء المجرد لا لنعام وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة من جزاء بشكر او مثله والكرم عطاء بعد سؤال والجود عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاء ما هو المعطي محتاج اليه في الحال او الاستقبال وكل عطاء اسم الهي الا الايثار فان الله ما ثم كريم جواد سخي ولا يسمى بمؤثر وقد قررنا انه عالم بكل شيء فكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال بلسان الحال وهو يقول تعالى اعطى كل شيء خلقه وهذا لا سؤال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السؤال والطلب في حصول الكمال فانها مرتبة اذا اوجدنا الحق في العبد اعطاه خلقها وما هي من تمام المعطى له ولكنها من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى كمال اي الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على ما هو من المراتب فيقوم في نفسه ان يسأل الله ان يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السؤال في الكمال وهو مما يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد وجد فان اعطاه الله ما سأله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخاء فانه عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتداء من غير سؤال نطق لكن وجود الاهلية فالمعطى له سؤال حال كما نقول اذ كل انسان مستعد لقبول استعداد ما

يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومؤمنا لكنه سوقة وعدو وكافر وكل ذلك مراتب يكون فيها كمال العبد ونقصه قال عليه السلام كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا اثنتان مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكل شخص ماعداهما مستعد بانسانيته لقبول استعداد ما يكون به هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه وللحرمان وجد السؤال بالحال بحضرة السخاء فيها روائح من حضرة الحكمة فان الله مامنع الا حكمة ولا اعطى الا حكمة وهو الحكيم العليم في المنع والعطاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الطيب حضرة الطيب شعر

طابت بطيب الطيب الاشياء • ولذاك الاوصاف والاسماء • اسماؤه الحسنى التي قد عينت • ماعندنا سوى ولا اسواء •

ويليه هذه الابيات ايضا

ماطيب الطيب الا كونه خلقا • سميته طيبا وفيه اجمال • من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما • من لم يذق ماله علم ولا حال • ان قال ماهو هذا العلم قلت له • ان الشيوخ لهذا القول قد قالوا • ولا يرد الذي قالوه ان له • وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا • ماطيب الذكر الا طيب نشأتنا • في صورة الحق والاعمال اقوال •

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا يزال امه هاوية دائما وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوي فيها يطلب ماذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة تلقاه من الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والله لا يتقيد بصفة كاين من يريد يطلبه في الاحاطة لجميع الجهات لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات فهي عين الانسان ماظهرت الا به وفيه وهو الذي حدد به فالكامل الاناسي من لم يحكم عليه بجهة من جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له ظهور في كل صورة وغير الكامل هو ما تقيد به فقوله لا صفة له يعني لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه واعلا الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالخلق وان كان له السريان في الحق فهو محدود بالسريان والحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الامي العامي سرى في الموجودات كلها فتحمدت به الجمادات وتنبتت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل نطق في تسبيحه بحمده لسريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر فنفهم منه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام من الترجمة فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد

المحسن حضرة الاحسان شعر

حضرة الاحسان احسان • وهو في التحقيق انسان • ولذا من شهوده له • ما يقال فيه نسيان •

وايضا

اذا رايت الذي بالفعل يعبده • فانت صاحب احسان وايمان • وان جهلت ولم تعلم برؤيتكم • اياه فاعمل على احسانه الثاني • وانما جمع الرحمن بينهما • لكن يقابل احسانا باحسان • والكل من عنده ان كنت تعرفه • ولست اعرفه الا ان افناني • طال انتظاري لما ياتيه من قبلي • قولا وفعلا وهذا الامر اعياني •

يدعى صاحبها عبد الاحسان وعبد المحسن قال لجبريل عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فامره ان يتخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به ليتقيد به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا راى نفسه هذه الرؤية فقد راى ربه فجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رايت نفسك في الصورة الالهية في العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو الذي انشاها يعبد بها عن امره سبحانه له بذلك الانشاء جزاء او ان يراه جزاء وقال في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصورة تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فيجاذبه يتحول في ربه ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ولا يوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف بحضرة الاحسان ورؤية وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الدهر حضرة الدهر شعر

الدهر عين الزمان • وماله من امان • فان يكن عين قلبي • فليس الا العيان •

وايضا

اذا كان دهري عين ربي فانه • قديم ومادهري جديد بازمان • وماسبه الا جهول بقدره • دليل بفرخ وجفاء ونقصان • ولو كان علاما به وبفعله • لجوزي كما جوزي به نجل عدنان • وكان لذاك العلم صاحب شهد • يراه عيانا ذا بيان وتبيان • فسبحان من احياه بعد مماته • ونعمه منه لهيب بركان •

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فجعل الدهر هوية الله فصدق القائلون وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي نحيى فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطؤا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولم يقولوا الزمان او ربما لو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلقي هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر الازل والابد اي له هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقولوا ابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي الدهر الاول بالنسبة الى ما يذكر ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرا عليه الاحالة الوجود لامر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم للطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمرار الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن اعطى هذه النسب دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين وجود الحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصل الينا رسوله الصادق صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من سب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانح الوجود مالكم في وجوده غرض ولهذا الشيء بالمانح وله حضرة في هذا الباب مذكورة فتولد العالم انما هو الزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيتناكحان فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بانفسها وغير القائمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روح وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيتناكحان فيلد الليل مثل ما ولد النهار سوا على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار سدنة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار من كور العمامة ويكور النهار على الليل كذلك ويغشي الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين فله الذكورية وهو السماء ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض ونكاحهما المقلاد والاقليد الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزائن الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم من نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا ماء المنكوح اذكر فظهرت الارواح الفاعلة وان علا ماء المنكوح ماء الناكح انثا فظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعال المنفعلة شعر

فهكذا كانت الامور • واظهرت حكمها الدهور • فكل اسم يخصه اسم •

كان له الكون والصدور • ثم الى الله بعد هذا • تصير في سيرها الامور • فكل جسم له ظلام • وكل روح لديه نور • اذا انطوى ظله ومحى • في ذاته ذلك النفور • لم يعدم الله عين شيء • ابداه لكنه يبور • فخلقه لم يزل جديد • في كل اوقاته يثور • لولا وجود النكاح فيه • ماكان للعالم الظهور • ولا لاسمائه احتكام • ولا لاعيانها نشور • فانجم منه طالعات • وانجم عنده تغور • كانها طالبات ثار • وطالب الثار ما يجور • فالكون في ليل ونهار • على الذي قلته يدور •

الصاحب حضرة الصحبة وهي حضرة للمعية

الصاحب الحق ليس الصاحب الذي • لو تحكم في برئي واسجاعي • وان صاحبها يبقى بصاحبتي • ويدعي انه مني كاسماعي •

وايضا

صحبة الرحمن فيها ادب • فاصحب الرحمن لا تصحب سواه • يتمناه الذي يصحبه • ان يراه فيرى فيه مناه • عجبا فيه وفي رؤيته • ما العبد فيه الا ما نواه • بذل المجهود كي يبصره • واتى في ذلك الحق عماه • لو درى الانسان من غرته • انه حقا على هذا بناه •

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه انت الصاحب في السفر وقال الله تعالى مصدقا له فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل مع العبد في اينيته شعر

وهو الله في السماء • وفي الارض يحكم • واذا كان هكذا • فاحذروه واعلموا • انه عالم بكم • عادل ليس يظلم •

وذلك ان الله حد حدود العبادة عقلية وشرعية اي معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم تعقل علته سميناه عبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدود ومع من ليس بمكلف ينظر ما يفعله معه المكلفون بان لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شيء بهذه المثابة في الدنيا واما في الآخرة فما هو معهم الا يحفظ انفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد تعالى له ولهم فله من حيث ما يسبحه الموجود بحمده في شيئيته وجوده فانها النشأة الكبرى فيسبحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوجد لهم فلا يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحب له من شان الى شان فشؤون الحق احوال المسافرين فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها الا زمان وجودها ثم تنعدم لانفسها وهذه الاعيان لا تخلو عن احوال فلا يزال الحق في شؤون لكل عين حال فلكل يوم له شان فللحق شؤون ولنا احوال فصحبة دائمة وشؤون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من اعجب ما يتضح لنا فيها اولنا الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني فاوجده بكليته ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان يكون يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال متفرق الاجزاء غير معين لهذا الشيء الخاص فالتأمت اجزاؤه والحق صاحب له في كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي تنقله فيها في اطواره فاظهر عينه مجموع عالم لم يبق منه شيئا في غير ذاته ثم جعل ما حصل فيه يستحيل عن صورة الى صورة وهو ايضا سفره وبمده يتمثل مازال عنه وسافر وبضده ليبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزة ليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله يحتاج المسارعة الى اداء جائزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله فينظر باي اسم الهي وصل فذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من الجلال والتعظيم والتمجيد فذلك كله كرامته فيبادر لذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فيتعين لكل واحد اعني للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحقه ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويتعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى للوارد مناسبة له يقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فهو منزل ومناخ للمسافرين وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله تلقي كل وارد مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في سفره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى الذي هو صاحبه اللازم له في سفره فما خلق الله اتعب خاطرا ولا قلبا من اهل الكشف والوجود العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجل ما اشهده الله ما شهده باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير فان رحمته وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطاء الله لهذا العبد من الاتباع وكثرة الوزعة والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه ما قدر الانسان على اداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما تعين في الانسان الواحد في انزال القرآن عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لامر نبيه من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر ليحذر وليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد ما ثم آخر يرده عن ارادته فيك ويصده وليذكر اولو الالباب بما اشهده به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على العبد من حق سيده الذي اقر له بالملك ولهذا اذا اشتراه الانسان من آخر فمن شرطه ان يقر العبد لبائعه بالملك ولا يسمع بمجرد دعواه فانه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده مالم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى تثبت الحرية اذا دعاها هكذا هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من يعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا او عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر يعني لاسدال الحجاب بعد الكشف نسأل الله عصمة واقية وهي الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب على ايمان وقد انتج له رفع الحجب عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب الشهود الذي يرى يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة من يصدر فافهم وتامل ترشد وقل رب زدني علما فاني ما خرجت لك الا عن شرع مستقر ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الخليفة حضرة الخلافة شعر

ان الخليفة سر الله في البشر • لذا علمت ماجيها من الضرر • ان الخليفة ماعندي سوى نفسي • فلا اخاف ولا اخشى من الضرر •

وايضا

خليفة الحق في الاكوان من ظهرا • بصورة الحق ملكا كان او بشرا • فكان من قد فني نص الكتاب به • ابا وجدا وهذا كله ذكرا • وكان يجهله في الاعيان رتبته • وكان حقا ولم يلحق به غيرا • فلو تراه وقد خرت ملائكة • لذاته سجدا لقلت ذا سحرا • ومن ابى نزلت في الحال رتبته • فساء ولم يزل خاسيا مثل الذي كفرا •

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه عند سفره انت الصاحب وقد مضى القول فيه والخليفة في الاهل خليفة اي استخلفه اي بين انه الخليفة اي الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الى المسافر واهله بسفره وهو صاحب للمتعين اهل هذا المسافر فيحكم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهليهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوقع في هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء في الارض واحدا بعد واحد لا يصح وجود اثنين في زمان واحد قال عليه الصلاة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر في اهله بجعله لا بجعل المسافر بخلاف الوكالة وستر حضرة الوكالة ان شاء الله

فاجعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الها لهم وخالقا ورازقا وربا وكونهم مالوهين له ومخلوقين ومرزوقين ومربوبين
فاعين الله للرجل والقايم في اهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام سافرا غايبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على
الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب والكرم والجود وغير ذلك وما يجب للاهل على القايم بهم ما هو خارج عن مؤنتهم
حفظ الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غايبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغره حلمه وامهاله وما علم
الله في ذلك من خير يعود على الغايب فانه مؤمن وما يقضي الله لمؤمن بقضاء الا وله فيه خير ولذلك قال للمنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغايب فله فيه خير
التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى موسى عليه السلام
كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا خطاب خارج عمن استخلفه على قومه وهو هرون فسماهم خلفا وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم
بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة لما ينبهك عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الجميل** حضرة الجمال شعر ان الجميل الذي الاحسان شيمته
هو الذي تعرف الاكوان قيمته • اذا رآه الذي فينا يحببه • يرى الوجود فيبدي فيه حكمته •• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال الله اولى
من تجمل له ويدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهي زينة الله عند كل
مسجد بين يدي وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه فلا بد ان
الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فان الله احب الجمال وليس جماله الا ما يشهده على ... من جمال العالم
فانه على صورته اوجده فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهنا سر الهي نبوي خصصت به حضرة النبوة مع كوني لست بنبي
التي خصصت بسر ليس يعلمه • الا انا والذي في الشرع نتبعه • ذاك النبي رسول الله خير فتى • لله نتبعه فيما يشرعه •• فاوجده في غاية الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا
هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل تعالى في الجمال المطلق الساري في العالم
جمالا عرضيا مقيدا يفضل احاد العالم فيه بعضه على بعض بين جميل واجمل ورد على الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل فهو اولى ان يحبه اذ قد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال والحسن وان الله يحب
الجمال فانك اذا تجملت له احبك وما يتجمل له الا باتباعي فهو زينتك هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله اي تزينوا بزينتي يحببكم الله فانه يحب الجمال فاعذر الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو جمال
عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما رأى سوء العمل حسنا وانما رأى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيمة ورأى
قبح العمل فر منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول المؤمن لم يكن حبي احببته بهذه الصورة ولا هذه الحلية اين الزينة التي كانت عليه
وحببته الي ترد اليه فاني ما علقت الا بالزينة لا به لكن لما كان محلها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه
زينته فيبدل الله سوء عمله حسنا فيرجع حبه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي
للمؤمن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فانه ما جاء به الله ولا المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان
حمارا كان عليه ولما كان الجمال مهابا والحق لا يهاب شيئا وقد وصف نفسه بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك امرا كان في نفسه في وقت حديث
النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مواخذته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده اذا لقيه فقام الحياء
لله مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى حال العبد ان يواخذه به الله لما لقيه استحيا منه فترك مواخذته وكذلك قال فيمن اخذ منهم انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فارسل الحجاب بينه وبينهم فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء القايم في الحق مقام هيبة الجمال في الخلق فالحكم واحد والعلة تختلف فتحقق
هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بنعتك من ذلة وافتقار وخضوع وخشوع وسجود وركوع وتارة بنعته سبحانه من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو
وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التي حرمها على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لكمالك لما جملك الله به من هذه النعوت
وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتايب والمغفرة لغير التايب فالمغفرة للتايب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله
والمغفرة لغير التايب منة محضة قال تعالى في مغفرته الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقي والتايب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة
فتجمل اذا اردت ان ترفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما
رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المسعر** حضرة التسعير شعر ان المسعر رب الاقوات • يبين الازمان والاوقات •
فيميت احيانا يشاهد فعله • فينا ويحيي جوده امواتا • ويردنا بعد اجتماع نفوسنا • عند الصدور لما ترى اشتاتا • والله انبتنا بارض وجوده • من جوده في كوننا انباتا •
يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم
قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال لا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وارجو ان القى الله وليس لاحد منكم علي طلبة فان الوزن بين الشيئين
بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقي الا المراضاة بين البايع والمشتري ما لم يجمل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف
باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال سلطان الاوقات شعر فكل حال له وقت يبينه • وكل حال له وقت وترتيب • وليس يعرفه الا موقته •
وليس ينفع في التسعير تهذيب •• ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه شعر يغلي ويرخص سوقه متبدد • فهو المسعر حكمه لا يقتدى •
وهو الكبير فكونه متكبر • من مثل هذا في المقام يجير • لو لم يكن هذا لكان بحكمنا • وبحكمنا هذا فلا نتبصر • يا حكمة نقض الوجود لعينها • هذا الذي جئنا به فتفكروا •
فاجرى السنة العالم في اثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسيم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهينا ان نخطب على
خطبته لان الخطبة من باب الشراء والبيع لانها شراء استمتاع بعوض وبيعه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض والبيع والشراء معاوضة شعر
فله البيع والشراء جميعا • وبه ينطقان لو عقلوه • حكم الكشف والدليل بهذا • والنبأ عن رسله نقلوه •• ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فوقع
البيع بين الله وبين المؤمنين من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان عندها مما لها به نعيم من مالها به عوض وهو الجنة والسوق
المعترك فاستشهدت فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين
ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يبصرها فيه من احكام وجوده فلا بد ان
المؤمن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما اعطي الجنة من النعيم وتتنعم بما ترى مما صارت اليه نفسه التي باعها من النعيم بمشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فان
الذي باع كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه
اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصيما لهذا المؤمن

لان

لان المؤمنين لحرمه فتلطف له في ان يبيعها منه واداه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الحق منه فلما حصلت بيده وحصل الثمن
تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى فيما لا يملك وهو الاخرة للكشف الذي يصحبها وقد مثل بهذا الذي قلناه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف
اعطاه بعيره والثمن جميعا وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هنالك
واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من الاكل والشرب
والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس ففرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح جعلنا الله ممن حصل له رتبة الشهداء في عافية وسلامة
ومات موت السعداء فكان له الاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الاقرب**
حضرة القربة والقرب شعر حضرة القرب اعلى الحضرات • وهو بالذات لاهل القربات • فهي قرب فيه بعد للذي • قيل فيه انه ذو عثرات • **وايضا**
• اقرب الخلق اليه • عنده ان كنت تدري • انه يعلم سري • مثل ما يعلم جهري • لا تقل انك اني • ولتقم لي الله عذري •
• انني عبد قريب • من وجودي مثل سحري • انه نفس عني • كربة من ضيق صدري •• يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد
القريب فانه اقرب الينا من حبل الوريد وقال اني قريب اجيب دعوة الداعي وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا وهو اقرب بكونه معنا
اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو وصل بانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد
ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد منا الذي حاله ما للعروق من الحكم فانها مجرى الحياة وسالك الدماء ثم ان الله
تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزل لنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد في غاية البعد ممن اليه يضاده مع انه في غاية القرب
للاشتراك في صفة النفس فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله والضد في غاية البعد ممن يضاده مع انه في غاية القرب للاشتراك في
صفة البعد فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله شرع له طريق القربة اليه الى ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع
له فهو بذلته وافتقاره ضد وهو بالصورة من كونها مثلا ضد فمازج بالذلة والافتقار واضافة الفعل اليه بما شرع فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فقرب
حتى اخبر الحق تعالى انه جميع قواه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عينه بقوله سمعه وبصره بالضمير العايد عليه واثبت ان ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها
من حده الذاتي فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة له والمعنى له فلك الكل اذ كان عين الكل فما في الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه في منازل اسمائه لانه
ما ثم عين يحجبه الا عينه شعر فله القربة والقرب • وله ما نحن فيه • وله الحبة والقلب • فله الظاهر والقلب • يقلب الامر اليه •
• حالة الراحة والكرب • غضب الحق كروب • وبها السرور فاعجب • فاجتهد ان كنت تبغي • سورة العبد المقرب • فاذا فرغت فانصب •
• والى ربك فارغب • هذه آية من في • حكمة بي تنقلب • فاذا زلت فامر • واحد ما فيه مذهب • فبه يحيي وجودي •
• وبه يلهو ويلعب • وبه ناكل جبري • وبه والله نشرب • فرحا يكون عيني • عينه فهي تقرب • والى من كان قربي •
• وهو عين كل مطلب • فاذا ما جئت منه • فالى لا تتعب • فهو الطالب حقا • وانا قلت اكذب • انني اطمع فاعلم •
• في الذي عنده من نشب •• ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت المدعي وغير المدعي وكل يحشر يوم القيمة
على بينته ويختص بنحلته وملته والقرب كلها تعب لا راحة للعباد فيها الا من رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور
ترجع الى الله فان العبد محل ظهورها وهو الذي ترجع اليه آلامها فانه المحس بها • شعر حضرة القرب والقرب • حضرة كلها نصب •
• فامور الورى بها • ان تاملتها نشب • كما قلت قد كفى • قال لا تفعل انتصب • انك اخطات في الذي • قلت فيه ولم تصب •
• هكذا الامر دائما • يقتضي حكمه النسب • فاهجر ان شئت او • فصله فلا بد من سبب • ومن الكد لا تنى • اذ عن الشوق لم تغب •
• هكذا جاء في الذي • قد قرانا من الكتب • **المعطي** حضرة العطاء والاعطاء شعر عين العطا كشف الغطا • وفي العطا عين الهبات •
فانها تعالت وجلت • عن ان تجيء بالحدثات • فاحد لي عين حدوثي • وما صفا لي غير ماتي • فان تكن تريد ائتلافي • عني فذاك عين شتاتي •
وفي مقامي عين قصودي • وفي مسيري عين التفاتي • فالحمد لالهي الذي لم • يزل عداتي نهاتي • حتى يكون فردا وحيدا • وفي ذاته والكلمات •
فانه اليه رجوعي • من بعد فرقتي وشتاتي • فمن يرد كوني اليه • فذاك من اجل لقاتي • ومن يرد كوني الينا • فذاك من اجل عداتي •
وان تعاكست تعالى • فالعيش كله في مماتي • فانه مرادي وقربي • وفيه رغبتي وحياتي • فمن يكن من اصدقائي • فانما يبدو فاتي •
فان فيه حجي بربي • وبالذي له من عداتي • وهو المحب سرا وجهرا • وهو الصديق لي والمواتي •• يدعى صاحبها عبد المعطي فالعبد آخذ والعبد
يعطي الصدقة والله آخذ فهو الاخذ كما هو المعطي وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لانه اعطته حقيقتها وبقي لها التمكن في اخذه بناصيتها اذ لا اخذ الا انه
عبد وكل ماخوذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد لله فهم الاذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم شعر فله الجود والكرم • والسخاء الذي بهم •
وله الوهب منعما • للذي تطلب الهمم • ليس يدري ما حكم • لا تما حكمه نعم • فالوجود الذي له • كله عند نائم •
ان يلمام عبرة • للذي قاله فهم • فانظروا في الذي بدا • وانظروا في الذي حكم • هو قولي في حكم لا • ليس يدري لمن فهم •
فخذوه مبينا • وانا الوارث ثم • لا تقل عند ما ترى • انه جار او ظلم • جل عن مثل ذا وذا • فاكتم الامر بينكم •
والعطاء منه واجب ومنه امتنان فاعطاء الحق العالم وجوده امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه
والجود والانعام والكرم الذاتي اوجب عليه هذا العطاء كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه لكن لا كل العالم بل العالم مخصوص وهو المنعوت في قوله
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي
الامي وما عدى هؤلاء المنعوتين فان الله يرحمهم من غير وجوب لكن برحمة الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل
النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحم اهلها فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة لتالموا بالنظر اليها
تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار فتحققوا ذلك اعوذ بالله من دخول النار وما يقرب اليها شعر فكل مكان فيه اهل يخصه • لهم رحمة فيها نعيم ولذات •
وان كان مكروها يعود محببا • لمزج لهم فيه سرور وجنات • فجنات اهل النار بالنار عينها • وبالقرا عطا قد اعطتهم اللذات • فان اسم الرحمن في عرشه استوى • فرحمته عمت وفي الخلق كمات
فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرايع لما تضمنه من المصالح فهي الخير المحض بما فيها من الامور المولمة المنازعة لما تتعلق به الاغراض النفسية التي خلقها
الله بالرحمة خلق الادوية للعلل الكريهة الطعم البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال الدواء وبالفعل في زمان وجود العافية مما كان
تالم منه فافهم هذا كله عطاء الهي كلا نمد هؤلاء اصحاب الجنة وهؤلاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شيء من مكروه وغير مكروه وغضب وغير غضب فما في العالم عين قائمة

ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فبالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فانقسمت
فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الخلق والامر والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار وكل ذلك عن اصل واحد وهي الرحمة التي هي صفة
الرحمن فاستوى علينا الا برحمته وما الناقم الا بنقمته فيدنا عارض في حصر قبضته يجول فيه حتى يعطي عطوبته ٥ ولما كانت اليد لها العطاء ولها القبض
فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن في محل العطاء لانا في قبضته ٥ شعر فلولا الحصر ما وجد النعيم ٥ ولا كان الجنان ولا الجحيم
وفي الدارين انعام لرحيم ٥ باهلهما يقوم بهم مقيم ٥ وقول الله اصدق كل قول ٥ يعرفنا هو الرب الرحيم ٥٥ فالتكوين دائم فالعطاء دائم فهي حضرة لا يحصرها
عدد ولا امد يقطعها تجري الى اجل غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها آجال معينة فيخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الشافي حضرة الشفاء ٥ شعر ان الشفاء ازالة الآلام ٥ تعنو له الارواح والاجسام ٥ هذا هو الحق الذي قلنا به ٥ دلت عليه السادة الاعلام
والشرع يعضده لذا جئنا به ٥ وكذلك الالباب والاحلام ٥ وفيه ايضا اني عليل ولا شخص يخبرني ٥ عنه تعالى بانه الشافي ٥ اني سقمت وعين الحق تحفظني
ولست ادري بها في غير ايلاف ٥ اني وقفت لديه دهرا زمنا ٥ وما عرفني بانه الوافي ٥ الحق يبتني في كل طائفة ٥ حبا ويظهر في صورة النافي ٥ فكل شخص من القرآن سورته
وسورتي عند ما الوالايلاف ٥ يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله تعالى عن خليله عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاغراض
فان الامراض ظهرت اعيانها العدم ما تطلبه الاغراض فلو زال الغرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفاء هي التي تنيل اصحاب الاغراض اغراضهم ولا بد من
الغرض فان حيل بين من قام به الغرض وما تعلق به كالمرض فان ناله ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا ما يطلب الآلام اي
امورا مؤلمة ليزيل بها آلاما هي عنده اكبر واشد فيهون عليه ما هو دونها وتلك الآلام المطلوبة له هي في حقه شفاء وعافية لازالة هذه الآلام الشديدة فما طلب
هذه الآلام لكونها آلاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه في توهمه ومهما وجد الالم المؤلم ولو كان قرصة برغوث كان الحكم له في وقت
وجوده ويريد المبتلى به ازالته بلا شك فما طلبه اذ طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه
يطلب زواله بعافية او مزيل الالم فيه ٥ ورد الخبر اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الكل خلقه ولهذا
قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي على محمد كما نصلي على ابراهيم لانه جاء بامر محتمل ازال هذا الاحتمال ابراهيم عليه السلام وقد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم
لان الله ما انزل ما انزله الا هدى وبيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل هو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء العين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في دعائه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل المرض
انما هو شفاء الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما يعرفون
شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية لكن لا يقام في الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا
شفاؤك والاول في التاويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابراهيم الخليل عليه السلام اتم فقيل لنا قولوا
في الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة واقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم اذ يبين ان اثبات الاشفية التي تكون
عند استعمال اسبابها انها شفاء الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا خلق له دواء فاراد الله ان يعطي لمحمد صلى الله عليه
وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب
امرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين تجد قول ابي بكر احق وانظر ما بين الادبين تجد الخليل اكثر ادبا وان آداب النبوة لا تماثلها
ادب كما قال معلم موسى فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا لسان ابراهيم عليه السلام شعر وكل وقت له حال ينطقه ٥ وكل حال له معنى يحققه ٥
فقول ابراهيم عليه السلام في مرضت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم والاتيان بالامرين
اولى واتم فجمع الله تعالى الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صلى على ابراهيم الذي امرنا ان نتبع ملته لتقدمه فيها الا انه احق بها من محمد صلى الله
عليه وسلم فلذلك ما حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي من حكمة الله تعالى ان اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا
رضي الله عنهم بحسب اعمارهم وكل لها اهل في وقت اهليته الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند
الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع من الاستحقاق في كل واحد من متقدم او متاخر وما علم الصحابة رضي
الله عنهم ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي فبقي اهل الاهواء في خوضهم يلعبون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة
من الاهواء وهذه كلها اشفية الهية تزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوتر الاحد ٥ حضرة الافراد ٥ شعر تفردت بالفرد في نشاتي ٥ واني بتثليثها مفرد ٥ ومالي سبيل الى غايتي ٥ واني الى غايتي اوحد ٥ ورثت من اشياخنا كلما ٥
يورثني المجد والسودد ٥ واني اذا كنته لم اكن ٥ واني لذاك الاوحد ٥ وهذا الذي قلته انه ٥ عن الله سبحانه اسند ٥٥ يدعى صاحبها عبد الوتر
وعبد الفرد وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس
وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر بلغ ما بلغ وكل منشفع وترا احد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثارة من الاحد الذي
شفع فرديته فان الحكم للاحد في شفع الوتر ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ثارة من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بلغتهم هو الذحل
وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلاة العصر في الجماعة طلب ثارها من المصلي
فذا مع تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت
بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا ما هي بتيرا لكونها لا عقب لها وانما هي بتيرا لكونها ليست منتجة ولا نتجت فلها منزلة لم يلد
ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم في وتره الا في وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع
ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما
فوق ذلك ونقول في سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى اسم الواحد من المائة ولم يقل
مائة الا وترا او فردا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد
فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار فابان بالواحد تعين اسمه فقوة الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة
ابدا انما هي فرد او وتر لا يصح ان يكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم
والحق سبحانه قد نوزع في احديته بالالوهية فلما نوزع في الوهيته جاء بالوتر اي طلب الثار ليفني المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية
الكثرة التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شيء معه فما يشفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع له

فما في الكون الا الشفع فانظر ٥ فان الرب بالمربوب كانا ٥ فمن فهم الذي قد قلت فيه ٥ اهان شريكه والشرك هانا ٥ لهذا الحق بعد الاخذ فيه ٥ يوحده برحمته جنانا
بدار النار لم يخرجه منها ٥ واعطاه بها النعمى امتنانا ٥ فكن فردا وكن وترا تكنه ٥ ولا تك واحدا فيه عيانا ٥ تحن بالوتر ان فكرت فيه ٥ وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى ٥ فما في الكون من عين سوانا ٥ اذا قال الاله لكل شيء ٥ يريد وجوده آن كن فكانا ٥ وما كان الذي قد كان منه ٥ سواه فمن رآه فقد رآنا

الرفيق حضرة الرفق والمرافقة ٥ شعر انا الرفيق هو الذي يترفق ٥ وهو الامام العالم المحقق ٥ فاذا نطقت عن الاله مترجما ٥ القى على الاسماع ما يتحقق
وايضا اذا كان الرفيق هو الرفيق ٥ فلا تحتج الى غير الرفيق ٥ تفرد بالسبوق والتحقيق فيه ٥ ببينة له معنى الطريق ٥ لقد دقت اشارات المعاني
الى قلبي بمعناها الرقيق ٥ وجلت ان تنال بكل فكر ٥ لان محلها لمع البروق ٥ وقلت لصاحبي مهلا فاني ٥ اشاهد حالها عند الشروق ٥٥ يدعى صاحبها عبد الرفيق
وهو اخو الصاحب في الدلالة ولما خير صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع
الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التي نزل اليها في ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال الرفيق
ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم
وان اضيف الى غيره فلجهل الذي اضافه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة
الرفيق وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهة يكون فيها غير انا حجبنا فسمي انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما
هو شهود الرفيق الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه شعر فنلقاه بالاكرام ٥ والبشر والرضا ٥ وباهل ومرحب ٥
ضاق عنه وسعة الفضا ٥ فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيى منه المؤمنون لما عاملوه
به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاءهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقاء للجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة
واخواتهما في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله
فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبوي الحق في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص
النبوة وهو قميص نبي سابغ فمن دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا اهلها

الباعث حضرة البعث شعر حضرة البعث حضرة الارسال ٥ فلها الصدق وهي من احوالي ٥ كلما قلت قد اتاني رسولي ٥ منه يبغي دون الانام سوالي ٥ طلت عجبا به وقلت لنفسي ٥ انت والله ان خطرت ببالي ٥ وايضا
انني ابعث الى المحبوب في السحر ٥ بما اتيت به من صادق الخبر ٥ وقلت ان كنت تبغي ما افوه به ٥ من شاهد الحب فلتنهض على اثر ٥ لما شهدتك يا من لا شبيه له ٥ لا فرق عندي بين السمع والبصر
فالكشف يبني عن اسراره موجده ٥ بما شاهده في الشمس والقمر ٥ ان البصائر اغنتني حقائقها ٥ عما شاهدت من الكشف بالبصر ٥ يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من في القبور وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة بعث
الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد نشرهم ثم نبعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم يوم قيامهم من جنة ونار كل بما كان عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا
والبرزخ والآخرة غير ان الرسل عرفا لا تمشي الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما تخاطب الرؤساء والعرفاء فالارسال من الله انما ارسله من كونه ملكا الى النفوس الناطقة
من عباده لكونهم مدبرين مدائن هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فاتى برسالة من الملك الا بلسان قومه ليبين لهم فبعث الله رسله الى هذه
النفوس الناطقة وهي التي تنفذ في الجوارح ما تنفذ من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة والاقبال على الرسل والتحقق بها والامانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاه
الله من الاستعداد من توفيق وخذلان وجعل النفوس ملوكا على ابدانها واتاها ما لم يوت احدا من العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا يعصي لها
امر بوجه من الوجوه وسائر الملوك الذين رعاياهم غير متصلين لهم قد يعصونها او امر ملوكهم كان من هؤلاء الملوك قد يعصي ما امر به الملك الحق سبحانه على لسان
رسوله اليهم وقد تطيع فتوجيه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما انزلهم منزلتهم في الملك علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة
في اصل الخلقة وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل
الا الى ولاته ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجهوا ايضا منهم اليه تعالى رسائلهم يطلبون منه ما يؤيدهم به في تدبيرها والامم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب
فمنه اليهم ومنهم اليه فما وجه ولا بعث رسالة الا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهنا امور واسرار اعني في خروجهم عليه
كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا ملكه رزقا سعى في هلاك والده مع احسانه اليه وبايع على قتله لينفرد هو بالملك وهذا واقع في رد الافعال اليهم واليه
الا لله وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي وهو قولهم لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقولهم واياك نستعين وقنع منهم بذلك من كونه حكيما
لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى مرهم بالاستعانة بالله تعرية لدعواهم حتى يكون ذلك لمن امر وعزم فيتخذون ذلك عبادة ويقولون اذا رجعوا
اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون انت امرتنا بالاستعانة بك فانت قررت بهذا ان لنا قوة ننفرد بها
ولكن ما لها ذلك التفرد الا بمعونتك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين فيصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم وانهم اثروا فيها العصمة
لخاصية الجبل فالها نفوذ الا اقتدار الالهي الا بمساعدة الاقتدار الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي لانه في جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا تشجع وتكرم فبضرب من التكلف والاكتساب والتخلق باخلاق الله تعالى حيث كان في ذاته روحا
منه فاثرت البقعة كما تؤثر البقعة في الماء ما يوجد فيه من الملوحة والمرارة وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم
فانظر ما اثرت فيه البقع كذلك الارواح المنفوخة في الابدان من اصل قدوس نقي فان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين خلفاؤه اطيب
الناس محلا فهم المعصومون فما زادوا الطيب الا طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الفعل والحال والمقال ومنهم من يخل ببعض الاحوال
وهم العصاة ومنهم من يكثر ذلك الاختلال منه وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعذروا من نفوسهم اذا
عاقبهم بخروجهم عليه واستنادهم الى غير الذي اقاموه الها فيهم من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياهم آلهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك
الا اصل صحيح وهو انهم راوا اختلاف المقالات في الله مع الاجتماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم انهم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر
بما اداه اليه نظره فتغير ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه باعتقاده سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك
اختلافا كثيرا والشيء الواحد لا يختلف في نفسه فلا بد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة
فيه اثر وهان عليهم اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل اهل المقالات في الله
سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبد وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا
ينبسط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شيء ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل
الافكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده لما جاء به من عند الله
في الله فان وافق ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكر الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك وغائلة رسل

البواطن نسعد ان شاء الله تعالى وهذه نصيحة مني الى كل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحق** حضرة الحق ٥ شعر
الحق بالحق الفقير واثبته • فالحق ما بين اعدام واثبات • لولا الوجود ولولا سر حكمته • ما كان يقصد في الفرقان والآيات • ان الامور التي لها يعتقد في • بها سرحني في الحال والآتي •
ان الذي قد مضى الى مرجعه • بما الي من امراض وآفات • يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالحق ظهر حكم الضلال
فعين وجود الحق كون محقق • وعين وجود الخلق ظل له تبع • فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق قيد مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق
نحو الحق عين الخلق فاني تصرفون والامر كما قلناه وما سمي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر
اليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كانه اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق
اذ كان له وجود الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير له عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء
والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل والحق يتزلزل في الخلق تاه الخلق لانه ليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل
الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخاص في ظلمات لا يبصرون صم بكم فهم لا يعقلون تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة
يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص في حيرتهم بقوله لا احصي خلقه علما ومعرفة
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فاثبت ما نفى وما اثبت فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد تحير النظر في ذاته
واطلعه في خلقه فالمهداة في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى والعمى في النظر في الحق فانه قد تحير وجعله سبيل الرحمن وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب
به اهل الجمع والوجود فانظر في اهل الخصوص في الكتاب علم به ولا يعلمون وانما جعل لهم ان ينسوا محالهم ويطهروا قلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لانهم ما نسوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهي ولا مرعين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه
الحضرة اثبت ان الباطل شيء قذف الحق عليه فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا زهوق الا ما له عين او ما يتخيل ان له عينا فلا بد له من رتبة وجودية خيالا كانت او غير
خيال فقد اعتني بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق فما لها ثبوت وما لها بقاء لكن لها انتقال فما
لها شغل الا من صورة يتجلى فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذهاب فاين تذهب فهل في الحق باطل وما هو الباطل وما ذهب
الصورة الا قذف الصورة الاخرى وهي تذهب ذهاب اختها فهي من حيث ورودها حق ومن حيث ذهوبها باطل فهي الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤية
الحق فان الحق لا يذهب فانه وان كانت الصور صورنا فما راينا الا انفسنا ونحن ليس بباطل وقد ذهبنا بما فنحن الحق لان الله بنا قذف علينا فما اتى علينا الا
منا فالله بالحق قاذف والعبد للحكم الالهي واقف شعر فالعين مني ومنه • لها البقا والثبوت • من ذا الذي منه يحيى • او من هو منه يميت •
ومن هو مني يحيى • او من هو مني يموت • قد حرت فيه وفينا • فنحن خرس صموت • لانه عين فيه دعوى • فانه ما يفوت •
اصبحت لله قوتا • فانه لي قوت • فالامر دور وهذا • علي به ما بقيت • فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه
شيء ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه فان الانسان يحكم ما يتجلى له
ما هو بحكم غيره وما يتجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين **الوكيل** حضرة الوكالة شعر
وكلي من يقول انا الوكيل • وبي يبني عنه اقول • ولو اني اشاهده بقلبي • لما كان الطلوع ولا الافول • ولكني اشاهده بعيني • لذا وقع التحير والذهول •
يدعى صاحبها عبد الوكيل لهذا الاسم ثبت الملك والملك للخلق فانا ما وكلناه الا في التصرف في امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا
نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل ولا يهمل
ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما هو انتهاء الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجري الى اجل مسمى الى ما لا يتناهى جريانا
دائما لا ينقضي فالحق كل يوم هو في شأن ونحن في خلق جديد بين وجود وانقضاء فاحوال تتجدد على عين لا تتعدد باحكام لا تنفد وهي كلمات الله وخلقه ولا
تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق قد علمنا بتصرفه فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه منا لان الوكيل الحق
يحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فيه فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك
عنك فرايت انك جعلته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من انكارك عليه فعذرك وعذرته شعر فلا تلم وكيلا • ولم موكله
فانما وجودي • به ونحن له • ولا تلمه ايضا • فالعين مجمله • وكل ما بدى لي • فالكون فصله • بعلم ذا الجهل • علي فضله • • من يطع
الرسول فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فامره ونهيه وتصرف بارادة الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى عن امره وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا
وتخصيصه ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا من وجب على الموكل طاعة
الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه ما يتصرف فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكيل رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة فكما انه ما في الاكوان الا حي فما في الكون الا
وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه لان الوكيل ما يتصرف في غير ما فوض اليه موكله
وجعل له ان يوكل من شاء فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي ترى لكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان في ذلكم لكم السعادة والفوز
من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتا يديه وملاهما خيرا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى ربكم سبيلا وقفوا عند حده واوفوا له بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح المهيض فانه
خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت مامورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك
الا ما علم وما علم منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم وهو الصحة وليس الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه
وسل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق ٥ شعر لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • وهذا القدر كاف في هذه الحضرة لمن استعمله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **القوي** حضرة القوة ٥ شعر اذا كان القوي يشد ركني • فلست ابالي من ضعف بكوني • اذا عرجت على امور كوني
فمن يشرح ابليس جن • انا العبد المطاع بكل وجه • اذا ما شئته وانا المكين • واني واحد فرد بربي • واني عنده الروح الامين • ابانته لي مشيئته تعالى
مشيئتي والتي لي ما تبين • • يدعى صاحبها عبد القوي ووصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم ضميري اي صاحب القوة اي قوة القوة
التي فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهي قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما قال سخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فما انشأ العالم الا منه وعليه ان قيمت ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهل هو رجوع الى الضعف الاول لانه قال
الى الله ترجعون وهو الضعف الاول الذي خلقنا منه فاين القوة هناك وما وجدنا لهذا ذكرا في هذا التعريف فراينا ان ننظر في معنى هذا الضعف
الذي خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم يكن منا الاعانة بالقبول والاستعداد فعلمنا ان الاقتدار غير مستقل وليس الضعف سوى
عدم الاستناد فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين به كما استعان بالقبول منا فنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة والقوة على

الحقيقة ما يظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به لا نفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه يجعل فينا قوة لولا ما كلفنا
بالعمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف في هواها ولهذا عمت القوة العمل والترك ٥ شعر فنحن فيها على السواء • بلا افتراء ولا امتراء •
لكنه الاصل في وجودي • وما له فيه من بقاء • لانه بالثبوت يغني • فهو على منهج الفناء • • ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل في الآخرة
وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه ليريناه بذلك النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على غير الطريق الذي
منه خرجنا الا تراه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر
ما لا يحصل فيه علم فقال لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فاما انه اتصف بعدم العلم في حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم
شهر ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيربى فيه كما يربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذي تبعث
فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية يحوزون القوة في دار الكرامة التي الضعف يعقبها فيتكون عنهم حسا ما يتكون عنهم هنا في خيالهم معنى وقد يكون
في شخص خاص حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا في نفسه
فذلك عينه يكون له في الآخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا فما استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما
هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون في الآخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان في الآخرة لا في
الاولى فان الخيال في الدرجة الآخرة من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور للمحال وغيره ولهذا كان لا يكون الا في الآخرة فتنبه واي قوي اعظم قوة ممن يلحق
المحال الوجود كالمحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فكما يتخيله هنا كذلك يقع في الآخرة محسوسا وما عندنا في العلم الالهي اهون من الحاق المحال
بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال فنقول في الذي كنا نقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن
برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي والاسماء الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية
جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه فيغضب ويسخط ويرضيه فيرضى وما كون الحق يسخط العبد ويغضبه
ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم الولائج والدواخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف
حتى تقول في الضعيف اذا قوي عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فنسبت القوة للضعف فوصفته بضده فمن هنا تعرف قول ابي سعيد الخراز انه عرف الله
بجمعه بين الضدين فبالقوة يقوى الضعيف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوي كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب
وكل اقوى قوي وما كل قوي اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المتين** حضرة المتانة ٥ شعر
ان قلت قولا صحيحا • انا القوي المتين • او كان غير صحيح • انا الضعيف المهين • وايضا ان المتانة حال ليس يدركها
الا الذي تام وجدا في معانيها • وقوة الله ابدتها لناظرنا • وحكمها ابدا فينا يعانيها • اذا اشتد بها ركني تكون لنا • اولى وان كان عيني هو ثانيها • ان المطالع قد لاحت اهلتها
للناظرين اليها في مبانيها • يدعى صاحبها عبد المتين فالله تعالى يقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع لما جعله نعتا لقوله ذو القوة وهو معنى المتين الذي
لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت ولا سيما
الالهية كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر من المتانة بحث
ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا تقبل التغيير واعظم حكم هذا في العقائد في الله لان الاله الذي اعتقد بالنظر والدليل اذا
الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاخلت المحل عنه وعاد يبحث على
اله اخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق الذي يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدري ما هو ولهذا اي لمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى
غير اعتقاده فما ثم متانة مجانبة فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان
الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به على علم بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك وهذا على ما يوصل اليه في العلم انه المتين فان للمتانة درجات قصدنا اتمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الولي** حضرة النصر
حضرة النصر حضرة • للذي قد بغى عليه • فهو لله وحده • ماله غير ما لديه • وايضا ان الولي الذي اذ تولاه •
عبد تولاه رب حين ولاه • ان الولي اسم مفعول يكون له • من لفظ فاعل اذ تولاه • لولاه ما ثبتت فينا قواعده • ولا رست رغبة لولاه لولاه • الملي على الذي يتلوه من سور
على مسامع كوني حين املاه • بالقلب سطره ربي ليحفظه • به بلائي الهي حين ابلاه • • يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين واقام تعالى عذرا لما نبه بقوله في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد
الطاغوت لان الاهواء مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من
الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تتضرر رياح الورد بالجعل • فهم ناصرون اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا بالكل نبيا كل
وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن الا من لم يحل
ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء
والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال تعالى في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك
هم الخاسرون فهم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا
يظهر المؤمنون بالباطل اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلوا ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس
جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمؤمن من لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظهر او يقتل ولهذا ما انهزم نبي قط لقوة
ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره في القتال لغير قتال او عيانا الى فئة تقصده فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان ويعز ابن الاحوال علينا انه تعالى
اراد المؤمنين بالحق وارسل الاية في اللفظ دون تقييد بمن وقع الايمان لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق ما ارسلها
مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بمنصرف للظهور
الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما تراءى الجمعان كان في ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعي فمن لم يزل اقدامهم في زمن
في حال حجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وفر واخلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك

نصرا من الله لهم فما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم
نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنين بالحق آمنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فآمنوا بالباطل الخوفهم من الموت
والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما آمنوا بانه موت آمنوا بالباطل فهزم اهل الباطل اهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا اذا جعلت الالف واللام للجنس
فيشمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية اهل الله اهل الباطل مؤمنين واهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي
المؤثرة في اهل النار الذين هم اهلها في مآلهم الى الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه ممن آمن بالحق فما تخلص له الايمان
بالباطل اذا آمن بالشريك فيقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته في الوهيته قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيده الا وهم
مشركون لكنه جلي وخفي فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فينقص عن درجته في قوة الايمان
فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودي فيستند اليه فيعضده فلا يرجع
عنه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا
منا فقد تبرأوا في موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استتر عنه حياة الشهيد في سبيل الله فآمن
بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهو الحق وفي هذه تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحميد حضرة الحمد ه شعر

ان الحميد اسم مفعول لحامده • وفاعل ولهذا انه محمود • وحامد فاذا اجينا نحمده • هو الشهيد لنا والقلب مشهود • من غير كيف ولا كم ولا شبه • وليس يأخذه حصر وتحديد
الا لعبده بي لانه فانا • بالله عبده والله معبود • اني لاعرفه اذا اشهده • شرعا وعقلا واطلاق وتقييد • يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فهو اسم الفاعل
بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلآدم علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه
وسلم الثناء بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطي في القيمة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لغيره في ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال آدم فمن دونه
تحت لوائي وما له لواء الا الحمد وهو جموع عواقب الثناء الى الله تعالى وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة اعني ثناء جميلا وان
مرجعه الى الله فانه لا يخلو ان يثني المثني على الله او على غير الله فاذا حمد الله فحمد من هو اهل الحمد واذا حمد غير الله فلا يحمده الا بما يكون فيه من نعوت الحامد
وتلك النعوت مما منحه الله اياها واوجده عليها اما في جبلته واما في خلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق معدن كل خير وجميل
فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث
انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين
الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب منه وجه الذم اي ينكشف له انه لا وجه للذم • ولقد اخبرني في اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب
صاحبنا سيف الدين الامير عزيز وفقه الله انه راى والي البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو يمقت الوالي لضربه ذلك الشخص
فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والآمر بالضرب ليس الا الوالي فعذره وسري عنه وانصرف
وكان سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة فقلت له ادفعها الى السلطان فقال لي ما بيد الوالي شيء ثم ذكر لي ما رأى وهكذا الامر في نفسه لهذا
شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالي فلما كشف الله عنه غطاء العمى زال كون ذلك جورا وقام عذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء حسنا وبرئ
ساحة من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء عليه الى الله الا تراه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد تنسب الى مذموم ومحمود ودخل
تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني الذي لا يفتقر الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى
لها الحكم فيه فالحمد لله تملأ الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم
والتوقير والتعزير وامثال ذلك حمد فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته ه شعر

فقد بان لك الحمد • فلا تجحد الذم • فقد لاح لك السر • بما عينه الكتم • وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحاء في التمام والكمال
واعمها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون ذلك الكمال فيحتاج الى قرائن الاحوال ومعرفة صدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد
يصف الواصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمده غيره يتطرق اليه الاحتمال حتى يتكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث
حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف
الوصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره شعر فما ثم الا الله فاحمد نعتها • ولا تعترض الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثناء الحق في كل لفظة • فان له في كل محمدة مرقا • فمن نال هذا العلم نال مكانة • تنزله من ربه المنزل الصدقا • وسابق الى هذا المقام بعزمة • مع السابقات العزم في حلبة سبقا
ولا بد من تقسيم ربك خلقه • فلا بد من اتقى ولا بد من اشقى • وقد جاء في نص الكتاب مسطرا • بليل واعلى فاعتبر ذلك النطقا • فان كتاب الله ينطق بالذي • قد اودع الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلي الذي حجى • فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقى • والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

المحصي حضرة الاحصاء ه شعر

اذا احصيت ما لك في كتاب • فكن انت الذي تحصي وتحصى • وقل لا مام لا علينا • وقل لاحصنا بالله قصى
اذا ما جئت بالنفس اليه • فقولي ما تشاء او قصى • مضى عني فلم اشهد سواه • فقلت لهمتي بالله قصى • وخصى من تعبده هواه • ولا تكمه ما يدريه خصى
يدعى صاحبها عبد المحصي وهي حضرة الاحاطة او اختها لا بل هي اختها لا عينها قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال واحاط بما لديهم واحصى
كل شيء عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل
شيء احصيناه في امام مبين فالديوان الالهي الوجودي رأسه العقل الاول الذي هو القلم والامام الذي هو الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان
باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيده رأس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت
وهو الذي يقف عليه الحق الذي يرتفع اليه والذي بايدي الكتبة فيها ما يمحو الله وفيها ما يثبت على قدر ما يأتي اليهم به رسل الله من عند الله من رأس
الديوان باثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم ينتقل الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شيء علما الا ان الفرق
بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فما شيئية احاط بكل شيء علما شيئية
احصى كل شيء عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصي وهو موجود فهو محصي ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة لانها
داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهي امهات كالدرج للفلك ثم ان لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يمتاز به
من غيره والممكنات غير متناهية لانها تحدث بحدوث الممكن فهي هذه الاسماء من امهات الاسماء المحصاة كالذي تحوي عليه درج الفلك من الدقائق والثواني والثوالث
الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصاء فكل محصي محاط به وما كل محاط محصي وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء
مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغ بانتهاء حكم الدنيا يشرع في الشغل بنشأة الآخرة وحكم الآخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل

فشغل

فشغله بها لا يقبل الفراغ وان كان شانه في الدنيا الذي يفرغ انما هو بالكون خلق الاشياء من اجلنا وهو ما لا بد منه ومن اجله لان كل شيء يسبح بحمده لا بل من اجله
بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة ما تسبح العالم كله فما اوجد الاشياء الا من اجلنا فنا وقع الاكتفاء والواحد ما يكفي في ذلك وانما كثرت
اشخاص هذا النوع الانساني وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله ما يزيد على ما ذكر في سؤاله صلى
الله عليه وسلم بكل اسم سمى به نفسه مما علمناه ثم زاد وعلمته احدا من خلقك على الاختصاص كان من كان او استأثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت
اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من اجلنا ان لم يستعملها بقيت مهملة وما في قوة هذا الشخص الواحد استعمال الكل فكثرت اشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء
الذي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين فما انا شغل الا به • وما لشاني الا بنا • فكلما قلنا فهو لنا • وكلما نقضي فهو لنا
وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المبدي حضرة البدء ه شعر

للابدات باس ليس ابديه
علمت اني عين البدء من قدم • فكنت اشهده في كل نازلة • وكان يشهدني اذ كنت اخفيه • سالت من هو عيني ان يمن على • قلبي به وعلى من يشتغيه • ما به فلا نفس تنازعني
فيه وقلت لعل الله يكفيه • همي وان له دينا واساله • يقضيه عني فاني لا اوفيه • يدعى صاحبها عبد المبدي وما للابداء اولية تعقل الا بالرتبة فان له الرتبة الثانية
ماله في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء في الرتبة فانهم في الرتبة فاذا
نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هي التي اظهرتها فسمي المبدي لها بلا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين عين من اعيان الممكنات فلا يزال
المبدي مبديا دائما الابد فانه يحفظ الوجود علينا مما يوجده لبقاء وجودنا مما لا يصح بقاؤنا الا به فهو تعالى في حق كل ما يوجده دائما مبدي له وذلك الموجود
هو الذي يدعوه بالمبدي فكل اسم الهي مسمى بالمبدي لماله من الحكم فيما اوجده المبدي الاول وسيأتي حكم حضرة الاولية ان شاء الله تعالى

المعيد حضرة الاعادة

ان الاعادة مثل البدء في الصور • وليس يحكمها شيء من الغير • بذاته يدعى الاولى فان لها • وقاية شيء المذكور بالضرر • لولا الاعادة ما كنا على قلق • عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا • بما اتينا به في صادق الخبر • وما انا مالك نفس الوجوه لنا • هذا الظهور من الاملاك والبشر • يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدأ ويعيد
فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه في ايجاد المثل عاد الى الايجاد هو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا تكرار لانه اوسع من
ذلك فهو المعيد الحال الذي كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم تنظر ذلك الموجود اليه تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى
هكذا دائما ابدا فهو المبدي المعيد المبدي لكل شيء والمعيد لشأنه كالوالي يحكم في امر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد
هو الى الحكم في امر آخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكمه فهو يبدأ كل شيء خلقا ثم يعيده اي يرجع الامر اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
اي يعيد الخلق اي يفعل في العين التي يريد ايجادها ما فعل فيمن اوجده وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق في موضع ويريد به الفعل في موضع فهنا
يريد به الفعل بلا شك مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وذلك انه ليس للمخلوق فعل اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله
لان المخلوق لا يشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وقدرة الخلق ويراد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
والخلق هنا عين المخلوق فلهذا جعلنا قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده انه هنا يريد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعني به الذات
القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ الى الآخرة وهي هي لا انها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام
الى مقام من دار الى دار لان النشأة التي يخلق عليها في الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا في اسم النشأة فتلك النشأة ابتداء فلو عادت هذه النشأة لعاد حكمها
معها لان حكم كل نشأة لعينها ولا يعود حكمها فلا تعود والجوهر واحد موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به
بقاؤه فالاعادة انما هي في كون الحق يعود بالايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشأناه خلقا آخر فما ذكر انه اعاده الا انه انشأه لفعل
كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشأ فكلما فرغ ابتداء فعاد الى حكم الابتداء هذا حكم الهي لا يزول فحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في
الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو وهو على كل شيء قدير
بالايجاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المحيي حضرة الاحياء شعر

انا المحيي الذي يحيي • مثل نشر الثوب من طي • فاذا ما قيل لي يحيي
قلت ربي الذي يحيي • وهو مولاي ومستندي • ومزيل الرشد بالغي • واذا ما جئت اساله • زادني لينا الى ليي • لست في حين وفي دعة
كلما دعيت بالشيء • يدعى صاحبها عبد المحيي وهو يعطي الحياة كل شيء فانه ما ثم الا حي لانه ما ثم الا من يسبح بحمده ولا يسبح الا حي سواء كان ميتا او غير ميت
فانه حي لان الحياة للاشياء افاضة من حياة الحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت كن فكانت فانه كان محييا لكون حياة الاشياء من افاضة
اسم الحي كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحياة لها في الحالتين مستصحبة ولذلك قال
ابرهيم عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين فانه لا اله من لا يافل ولا يجوز ان يافل والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه تعالى فهو يحيي ويميت وليس الموت
بازالة الحياة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال عليه يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاسناد الموت اذا كان عبارة عن
الانتقال والعزل فيستند الى حقيقة الهية وهو فراغ الحق من شيء وشغله بشيء آخر فماله فيما فرغ منه من حكم في ذلك المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة
وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا فيما به بقاء تلك العين في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الميت يسال ويجيب ايمانا وانت تحكم عليه
في هذه الحال بانه ميت فلهذا جاء عن الميت انه يسال في قبره وما زال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد
للحياة ان عقلت

المميت حضرة الامانة شعر

يميت بالجهل اقواما وانهم • بالمال والجاه عند الناس احياء • اصبحت داخلة كبرى امومتها • كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لي غرض في غير سيدنا • ما كان لي مرض تبغيه ادواء • الله ربي لا ابغي به بدلا • ولا يمنهني جود والقاء • يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدكم
الموت وقال ثم يميتكم وقال وانه هو امات واحيا وقال ليس فاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة اي
الانتقال والسير من منزل الدنيا الى منزل الآخرة لا زوال الحياة منه بل ينتقل وحياته عليه باقية يعلمها من نفسه وانت تحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وهو
وفوق من حكمه في حالة قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح اليوم متصرفا فيه لا متصرفا فتنبيها من الله لنا في هذه الحال ان الامر كذا
هو والتصرف فيه للحق لا لك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته
من بيتك الى دفنه وشغلك بما خلفه لك من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك بموته وانت لا تشعر وتخيلت انه لا بقي له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه
فيك بحياته اعني بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا شك ان له حكما في الآخرة في جهنم على
الله تعالى يميت قوما في جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لابد ان يؤتى به اذا بقي اهل النار في النار واهل
الجنة في الجنة واغلقت الابواب يؤتى بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يدلك على ان المآل الى حكم الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الالام فيضجع
بين الجنة والنار فيراه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فينتعمون برؤيته حيث كان السبب لسعادتهم الباقية التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار
فينتعمون برؤيته رجاء اذ ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم يأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة

نبذ بجه برأي من الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النائم لا هو ميت ولا حي فنعيمهم نعيم النائم في النار والله قد جعل النوم سباتا
والراحة من الرحمة ما هي من الغضب فهو اشق شيء ما دام يصلي النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى ما تعطيه حقيقة ثم التي للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته
راحة نائم فلا يموت ولا يحيى اي لا تزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الاخرة تحفة الفريقين يقول البعض
عن بنو ضبة اصحاب الجمل • الموت احلى عندنا من العسل • نحن بنو الموت اذا الموت نزل • لا عار بالموت اذا حم الاجل • يقول نلتذ بالموت تلذذ اكل العسل بالعسل وهذه
الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر **الحي** حضرة الحياة ان الحياة حياة العلم لا الجسد • كذا قد اتى الرحمن فخلادي • والناس ليس لهم سوى جسومهم • فانما عندهم علة السند
فيهلكون ولا عقل يصدهم • عنها ولو انهم في الواضح الجدد • وليس فيهم رشيد في تصرفه • وما هم من يبيع الغي بالرشد • ان العقول ابدا اصل عندهم ولذا • تراهم عن وجود الحق في جدد
يدعى صاحبها عبد الحي وهو نعت الهي قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها
في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به للعالم به ولا يعطي الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة
للحي كنور الشمس للشمس شعر فكل ما نشهده تنوره • تنويرها اياه ما تصوره • فيه وحكم الامر ما تقرره • يعطي الذي تعطي وما تكرره • وانها من لطفها تستره
بانها هي التي تبصره • • كذلك الحي يحيى به كل من رآه ولا يغيب عنه شيء فكل شيء به حي **القيوم** حضرة القيومية شعر الى القيوم لا ابغي سواه
فقطعت مفاوزا فيه وآلا • على حظي بجود ما اراه • يزول بنا فينتقل انتقالا • اذا ما امت الافكار ذاتي • ارى الافكار تورثها خبالا • ويعقبها اذا امشي اليه
بلا فكر وصالا واتصالا • • يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحبته فلا يذكر الا وهي معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت وكل
معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له قيومية وكذلك هي فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم كل شيء خلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه
انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجوده بحالته من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذلك وانما قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه فاجز باحاطة علمه ولم يكن
ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت عليه وتبين له انه الحق لكن الرياسة منعت الاعتراف شعر الذي قام بنا في كوننا •
يا خليلي انما قام بنا • فاذا حققت ما قمت به • فاحكم ان شئت علينا او لنا • ما اتى الجود علينا جوده • بسوانا فعل الجود لنا • ما انتخبا سرنا فانظروا •
في كلامي تجدوه بينا • • فسرت القيومية بذاتها في كل شيء ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا فقمنا له وبه
فمتى شاهدت ذلك عيانا كما تشهده ايمانا فانما تتعجب ممن يقول بان القيومية لا يتخلق بها وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها
ظهرت الاسماء الالهية فبها قام الكون الحق ان تعقله ولولا ذلك ما ظهر للتخلق عين ولا حكم الالف قيوم الحروف وليس بحرف فهو مظهرها ولا يشبهها فامتداده
بذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحرف متناه لانه في طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اي
حرف هو فيبرز حرف فيسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذي احدثه فهو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت
الحروف ولولا القيومية الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما سقنا هذا ضرب مثال محقق واقع لوجود الكلمات عن نفس الرحمن فاعلم
ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس من هذا الكتاب **واعلم** انه ليلة تقييدي هذا الوجه رايت في النوم ورقة زنجارية اللون جاءت الي من الحق مكتوب بها ظهرا
وبطنا بخط حسن لا يظهر لكل احد فقراته في النوم بعضو العمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراءته فما رايت اعجب منه ولا اغمض من معانيه لا يكاد
يفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حق غيري كذا قرر لي في النوم وذكر لي الشخص الذي كان في حقه فعرفته وكاني بارض الحجاز في برية ينبوع
بين مكة والمدينة شعر اذا دل امر الله في كل حالة • على العزة العظمى فاين التجلد • وجاء كتاب الله يخبر انه • من الله تحقيقا فذلكم المقصد • فلله عين الامر من قبل اذ اتى
الي بما يجري به فيه ومن بعد • فنحن من احيى فؤادي بذكره • فكان له الشكر المنزه والحمد • اذا كان عبدي هكذا كنت عينه • وان لم يكن فالعبد عبد لنا عبد • واما النثر فانسيته
لما استيقظت الا اني اعرف انه توقيع الهي من الحق لي بامور انتفع بها هذا اجل الامر وهي في خاطري محصورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر
الله من كان ذلك على يديه والله على ما نقول وكيل **الواجد** حضرة الوجدان وهي حضرة كن شعر ان الوجود بجود الحق مرتبط • وكلنا فيه مسرور ومغتبط •
ان الذي يوجد الاعيان همته • هو الوجود الذي بالجود يرتبط • لو ان ما عنده عندي لقلت به • لكنني مغلق لذاك اشترط • كشرط موسى عليه حين ارسله • الى جبابرة من دونهم قنطوا
نجا من عندهم صفر اليدين وما • خابت مقاصده لكنهم قنطوا • • يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شيء وهو الغني بالاشياء فاذا طلب امرا
ما ولم يكن ذلك المطلوب اي لم يحصل فيكون لغريبه من قبله فانه لا يعتاص عليه شيء مثاله طلبه من ابي جهل ان يؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عنده
فلم يجبه الى ما طلب منه فالظاهر من ابايته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم اجمعين فهو الواجد بكن
اذا تعلقت الارادة بكونه فانه ما يعتاص عليه شيء يقول له كن فلو قال للايمان كن في محل ابي جهل ومن لم يؤمن مما خاطبه بالايمان لكان الايمان في محل
المخاطب ابي جهل وغيره فكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هي حضرة الوجدان وكذلك عرضه الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين
لاجل الذم الذي كان من الله لمن حملها ونعته بالظلم والجهل فاذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه لدليل غير
ذلك فلا يهتم لشيء وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد وجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذي قال الله لمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله اي يؤمن
بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قائل في بعض محتملاته فاذا قال
الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع المامور به من المامور وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولا بد شعر اذا قلت قال الله فالقول جاءنا
وان قلت قال الناس فالقول للناس • فلا بد في القول انك قائل • وكن حاضرا بالله تصحو من الناس • فانك لا تدري بمن انت قائل • وليس على من قال بالله من باس • • فظهور العقص بالنيابة
وهي الشركة كذلك القائل بالحق الامر به قد يقع المامور به وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق وامر فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا
يقول ويامر من حيث يقول بحق الامر حقيقته الذي هو عليها من كونه كان اصلا في وجود العالم به عالما فاذا اثر بذاته في العالم العلم ويكون العالم بحالة يتنوع في التعلق
به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شيء فلو كان من احواله وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة
وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسانه ظاهرا او باطنا وانما ينطق بالله كل ناطق
فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء ناطق فيعطي الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين لغير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من
العبد والهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن فاذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك
فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق العبد بغير الاشتراك لوقع انما هو كقوله لو شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق الانسان بنفسه وهو
لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فقد بين هذا الكلام
فانه يتداخل ويتفلت من الذهن ان لم يتصوره الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد ابدا لا ينطق الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد
بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد وان انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقرير وهو ان تقول فيه لو كما تقول
في مشيئة الحق لو وما شاء **واعلم** ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال

عدم ليس بممكن فالتكوين ليس بكائن في العين الثابتة الذي هو الشيء فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء لانه ليس الكون عند
ذلك الشيء فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشيء الذي ليس عنده فانه ما كان لنفسه وهو يريد للاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا
عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا بما يختزن فيها الاشياء عنده مخزونة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها انزلها من تلك الخزائن وامرها ان تكون فتكتسي
حلة الوجود فتظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله في علمه ولعلمه بها فمن هنا تحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكائن في
الحال فهذا هو تحقيق الوجد بالجيم قال الراجز انشدوا الباغي الجا الوجدان •• والوجود المذكور عند الطائفة الذي يكون عنده الوجد من هذا الباب
وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله **الواحد** حضرة التوحيد شعر وحدانية الحق فالافعال لله • فلا تكن فيه بالساهي ولا اللاهي
واحذر من الشرك ان الشرك منقصة • يرديك سلطانها فانها ماهي • سواك والغير شيء لا وجود له • وانت فيك لا ملغى ولا واهي • لكن له لذة كبرى تحن لها • اعضاؤنا كلها كلذة الباه
الله اعلم اني في الذي ذكرت • ابياتنا صادق والله والله •• يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال عبد الاحد واما الوحدانية
فمعنى قيام الاحدية بالواحد فما هي الاحدية ولا الواحد كالجسماني ما هو الجسم وانما هو لا يظهر له عين الا بقيامه بالجسم والجوهر وهو ما يقوم بالجسم من
الصفات التي محلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون
مركبا وهو الشيء فان تركب فليس بشيء وانما هو شيئان او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا يقال فيه شيء من حيث احدية المجموع والتركيب لا من
حيث احدية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين من مرتبة فان الله واحد في الوهية فهو واحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما
تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا في ذلك وقفة فان الاحدية لكل شيء قديم
وحادث معقولة بلا شك لا يمتري فيها من له سعة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلو عن
رتبة يكون عليها في الوجود فاما ان يكون مؤثرا اسم فاعل او يكون مؤثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحدا منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل
الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي الا المجموع فانه مستقل بالتاثير الا القابل للاثر له اثر بالقبول في نفسه كالقادر على التاثير
فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن في الواحد الفاعل فانه جعله ان يفعل
فيفعل كما قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالسؤال والدعاء اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه شيء لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذي
نسبة انما هي اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للاخر وذلك معنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند المتكلم من اصحاب
النظر ونسبة عند المحقق في الحكم فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية
تلك النسبة فان النسبة متميزة بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العلم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره
من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى ان يكون اسماء ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال
ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقائق
معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا باحكامها والاضافات والنسب فما من شيء معلوم الا وله احدية بها يقال فيه
انه واحد واما قول القائل شعر وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد •• فهو مع التعري عن القرائن الى امور منها ان يكون الضمير في له وفي انه يعود
على الشيء المذكور فكانه يقول وفي كل شيء آية له اي لذلك الشيء تدل على ان ذلك الشيء واحد في نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله
في له وفي انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد ذلك الشيء هذا وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم
الذي تعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد **فاعلم** ان الدلالة هي احدية كل عين سواء كان احدية الواحد واحدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على
احدية عين الحق مع كثرة اسمائه دلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الاخر فيحصل من هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شيء في الوجود
قد دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك شعر فانه توحيد ولا ثم كثرة • على غير ما قلناه فانظر حقيقة • وقل بعد هذا ما تشاء وترتضي • وبينك الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق • فعلى ان تشاء حقا وقل انها خلقا • **الصمد** حضرة الصمدية شعر الجاء ظهري الى ركني ومستندي • الى المهيمن رب الناس والصمد • فقلت يا منتهى الامال اجمعها
لك التحكم في الادنى وفي البعد • اني تلوت كتابا فيه عرفني • بانني ان امت فيه فليس يدي • لو ان ما قبضت كفي عليه لها • ملك لما نظرت عيني الى احد • وكنت وارث علم الاسم الذي
احكامه من علوم الكشف والرصد •• يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب في التجلي الصمداني فلنذكر
في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد الى الجاء اليها واستند اليها كل فقير الى امر ما فعلم ان ذلك الامر الذي افتقر اليه
في هذه الحضرة فما انما هو بهذه الامور الذي افتقر اليها بسببها واهل لها الغني النفسي الذي لقوله والله غني عن العالمين فلذلك لا يحتاج اليه في هذا
الموضع والذي يحتاج اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر الفقراء اليها بسببها هل لها وجود في خزائن عنده كما جاء وان من شيء الا عندنا
خزائنه وهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شيء الا عندنا خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها
عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن فيتخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقر الفقراء
تلك الاشياء المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها التي فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر بنيابة
عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن لافتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب لا من
ليس عنده ليكون عنده مما في تلك الخزائن **واعلم** ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية المختزنات موجودة كشيء يكون عند زيد
من جارية وغلام او فرس او ثوب او دار واي شيء كان فزيد خزانته وذلك الشيء هو المختزن وهما عند الله فان الاشياء كلها عند الله فيفتقر عمرو الى
الله تعالى في ذلك الشيء الذي عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشيء او يبيعه او يهديه ويكرمه فيعطيه عمرا
فمثل هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضه لبعضه وهو عين المختزن فالعالم خزانة مخزون وانتقال المخزون من خزانة الى خزانة
فما انتقل منه شيء لغير خزانة فكله مخزون عنده فهو خزانة على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما عدى الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزانة اخرى فالافتقار
للخزائن من الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على
ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ولجأ اليها في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه
وفوض امره اليه • شعر فكل كون صمد • وكل عين احد • منكر معرف • وكله مستند • والحق في قلوبنا • مختزن مستند • يحكم بالتابيد في
اختزانه الابد • وما له من مدة • يجمع فيها المدد • ومع وجود كان لي • اذا عقلت المدد •• واذا علمت ان الخزائن عنده وانت الخزائن فانت عنده
وقد وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده فانت عنده فلك من الصمدية قسط لانه لا تكون المعرفة بالله الحادثة الا بك فيصمد اليك فيها اذ لا تظهر الا
بك فانت الصمد فيما لا يظهر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند ما يهبك وتدبر ما قال لك على لسان رسوله

صلى الله عليه وسلم الذي تستتر به عند الصلاة في قبلتك ان تميل به عن اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع صلى الله عليه وسلم يكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال لصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين او الشمال ينبه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي كان له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لابد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك لا فقد بهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

القادر القدير المقتدر حضرة الاقتدار

لو ان من عرفني مقداري • يبدو لنا ماكنت بالمختار • ان اقتداري في كيان الباري • اعظم عندي من دخول النار • ولو اني بالعسكر الجرار • اتيته به وبالابرار • في عصبة وسادة اخيار • معصومة محفوظة الاثار • يمنعني عند دخول الدار • عن العبيد الصم والاحرار •

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شيء قدير وقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا القادرون وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين من يد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوين فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله بالامتثال فاول امر كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر عنه فانما هي عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلابد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالاصل طائع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله الا من نفوسها او مما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا قلنا اخفى الله عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا يزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وترعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفة وما يقول له في امر خالف وانما امر ان يفعل ما تقدم من الله النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدم من الله في ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك في الطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل والترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسبه الى نفسه وانه تجلى الحق في حين تردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ في ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله مراما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه بتلك فتصح النسبة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق في كل ما يطلبه العبد منه لاجاب العبد في كل ما يطلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امر فلما لم يكن الامر الا هذا وهو على الصورة فلابد ان تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فاظهر العبد في خلاف امر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب اولى من وجود الخلاف من الممكن يصح في النسخة ولا يثبت في الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان ٥ فانظر الى هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير فالمقتدر حكمه حكم اخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر في ظهور الاشياء بايدي الاسباب والاسباب هي المتصفة بكسب القدرة فهي مقتدرة اي متكلفة في الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب كيف شئت قل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدي الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجده عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالضرب فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديد او غيره فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة احق من الاقتدار على ان حالة القادر مثل التسمية حال المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

المقدم حضرة التقديم • شعر

انا المقدم عن علم ومعرفة • بما قدمه والله يعرف لي • لو ان ما ملكت كفي يكون لها • ملكا لما انبسطت يدي الى الدول • عبد المقدم دعوه ويعرفني • اذا دعوت به وليس يظهر لي • ولست اعقده اذا ساد في • بطرفه وهو لحن من اعظم الجمل • الله يسخر فيما اصرفه • ولست اصرفه عن رؤية الجبل •

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله تعالى وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد اليها على السواء كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل ان مرجحا لامر ما انفسه فعلمنا انه لابد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اسد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان وبعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان ماله وجود فهو اتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابراز ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضي حقيقة البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا ما لها شخص واحد من الاشخاص اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد يجري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

المؤخر حضرة التاخير

انت المؤخر من شاء الحكمة • مجهولة عندك لذاك التاخير • لو كان اهلا للتقدم لم تكن • بتدبيره وقائم وقناسيره • الله يعلم انني من غيره • قامت بالا استطيع فاذكره • لو كان للكون الغريب مزية • عندي لعمت بشكره الاكرم • لكنه اخفاه عن ابصارنا • لوله من قام فيه بسيره • •

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تاخر عبد ما عن بعض المراتب ممن هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخر اذا نفى انه لا حكم له في التقدم فيها بقي من بقي فيقدم الحق فيها من شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتاخر من تاخر من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل ما جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر الذي له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التاخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى مزدوجا

الاول حضرة الاولية

سبحان من جمع العباد لذكره • بيوم العروبة فاصطفاه الاول • ختم الاله به وجود عباده • شرعا وعقلا ساد في تاملوا • ما قلته فلقد اتيت بحكمه • عز اجلالها المقام الانزل • للمتواضع عن علو مكانه • في ذاته اخفاه عنا الاسفل • فهو المهيمن الاشياء وانه • لهو الجواد على العباد المفضل • •

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا ابا الوقت لما حصل في النفوس من التقدم لتقدم الزمان المسمى وهو الذي تفصله الاوقات فكانت كنيته عبد الاول ابا الوقت كما كانت كنية آدم ابا البشر فالاول للاوقات

اب لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كآدم في نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني • شعر • تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح • ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما وللتاخر في الاوليات وهو جزئي بديع عملته بملطية من بلاد ديونان او بمكة والله اعلم واول بيت وضع للناس معبدا الكعبة واول اسم الهي في الرتبة الاسم الحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الاخر حضرة الآخرية • شعر

والله ما الاول والآخر • الا لحفظ العالم الداثر • فانه يعجز عن حفظه • لو صفة المخلوق بالقاصر • فكان بالآخر حفظا له • ليلتقي الواحد بالآخر • فامرنا دائرة كله • فالتحق الاول بالآخر • وانه جلى لنا ذاته • في صورة الباطن والظاهر • •

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر فما تاخر عن الاول الا لامر ايسره وانبئه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تاخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم وللخلافة مؤهل لها فلم يبق حكم للتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي رضي الله عنهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم منهم من قدم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في نظري والله اعلم فالظاهر انه من كون الآجال فانه لو بويع الخليفتان قتل الآخر منهما للنص فلو بايع الناس احدا للثلاثة دون ابي بكر ولابد في علم الله ان يكون ابو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع احدا للثلاثة وولي ابو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع ونسب الساعي في خلعه الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في ايامه دون ان يكون خليفة ولابد له من الخلافة ان يليها في علم الله فلابد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر وعثمان وعلي والحسن فيها فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هؤلاء الباقين وما تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد آخر في خلافته ان التقدم انما وقع بالاجال عندنا وفي نظرنا الظاهر او بامر آخر في علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية لانه موجد كل شيء والآخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال الا الى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب الاسماء الالهية فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه في كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الآخر لانه في المرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الآخر بخلقه الطبيعي فانه آخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة بدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون ماموما انشا الله جسم الانسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهي فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فجعله في الارض خليفة وكان امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة في بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر ايضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفسا وجسما وهو الآخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومادت السماء وانتثرت النجوم وتكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهي الدار الدنيا والاسم الآخر للاخرى وهي الآخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخرة ما وراءها مرمى فهو الغاية فمن حصل في درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاولى ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الآخرة وهي الغاية فيقف عندها فلهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام والنعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الظاهر حضرة الظهور

ان الظهور له شرط يؤيده • وليس يظهره الا الذي غلبا • ان الفتاة التي في طرفها حور • تغني الدموع وتذكي قلبنا لهبا • فان تولت وقالوا انها نصف • فان افضل نصفيها الذي ذهبا • انعقدتها ورقا حتى افوز بها • فما نعت فلهذا ضغنته ذهبا • لو انها ظهرت لكل ذي بصر • اعمى سناها لهذا عينها احتجبا • •

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه اصلا والذي تعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية ولا عين الحق تدرك رؤية ولا اعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذي تشهده الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهرا لها فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور في المرآة ما هي عين الرائي لما فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب عدمية الا ان علية الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم سلمنا ان المعدوم يرى فمن الرائي فان كان نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى يكون مستعدا ان يرى وان لم يكن نسبة او كان امرا وجوديا فكما هو الرائي هو المرئي لان الذي نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا فنقول انه امر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال بعضنا رب انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وجزم صدق وقد علم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال بالة الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادري عن رؤية او عن مقدمة رؤية لا بل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اليك رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها الرؤية وانا اول المؤمنين اي المصدقين بقولك لن تراني فانه ما نزل هذا القول ابتداء الا علي فانا اول المؤمنين به ثم يتبعني في الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل او موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهي احوال فناء والفناء شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما وهو قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بآخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل في غير منفصل لا تكون وليس من شان المنفصل الوجود فانا نفصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما وبقي الكلام فيما نفصله والكلام عليه مثل الكلام في الرائي والمرئي وقد تقدم فما ذا نقول او نقول والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقصنا شيء مما نحتاج اليه لا نبالي ولو وقع الاخبار الالهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لا بد لامر ولا ينقص لانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قابل فان الامر كله عين واحدة في الحيرة في ذلك فكله صدق ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع الادراكات فالجنوح الى السلم اولى بالانسان فان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار والاشارات هذه الخواطر التي دلتك الى النظر فيما انت مستغني عنه فاجنح لها الحق هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله وقد قال واذا رايت الذين

يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا شتغال بانا نأكل ونشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التي تؤدي الى السعادة الاخروية وما هذه الامور قلنا لا ندري انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانا ما كذبنا بل راينا ما مضى كله حق لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلم فامرنا الله تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله تعالى وهذه راحة معجلة شعر

فليس الظهور سوى ما ظهر • وليس البطون سوى ما استتر • فاين الذهاب واين الاياب • واين القرار واين المفر • فمنا اليه ومنه الينا • وكل بحكم القضا والقدر • فلا تبكين على فائت • فما فات شيء وما آسر • فما ثم الا مضاف وما • يضاف اليه مجد وعبر • وقل ما انا على من انا • فان الوجود بهذا ظهر •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباطن حضرة البطون شعر

السر ما بطنت فيه حقيقته • والجهر يظهره لكل ذي بصر • لولا البطون ولولا السر حكمته • ما فضل الله مخلوقا من البشر • وما يفضله الا سلامته • من النقائص والاوهام والغير • لولا الاحد من حيث نشأته • لنا لاهل جود الله بالفكر • لولا مباشرة الخلاق صورته • لم يبد خلق من الاملاك مختصر • عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة • لما حوينا من الارواح والصور • في نفع ان كان ذاك الامر من صور • لذا نقلنا احواله ابدا •

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص به كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطنا لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شيء ولا يدرك الا الامثال التي بهمنا ان نضربها لله لجهلنا بالنسب التي بها هي امثال ولما كان البطون محل التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن بقولنا من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كما بطون فيه فخذ ذلك عقلا وما فاتك اذا اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته حسا لا وهو مردود عليك فانه لم يلد ولم يولد ولا ينبغي للعاقل ان يشرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا وان اخذته عقلا دون تخيل وقفت على عين الامر فانه لابد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امرنا وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه للمناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته ان يعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في المأخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فنحن لوجهين ما نراه ثم انه كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى به ما يرى ببصره ولا شيئا من قواه والحق جميع قواه فما يرى به وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونؤمن في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد ان ندركه وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغائب فان الغيب عن مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم ما هو غائب عنك ان تكون غائبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الآية امر آخر وهو انه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان هو هويته بصر العبد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآية وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار وهو اللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اي تدركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير اشارة الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه لان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق بنفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامرين شعر

فكل من فيه بطن • فانه فيه فطن • وليس يدري قولنا • الا شهيد وفطن • يرى الذي رايته • بقلبه دون ظن • فانه هو الذي • يراك من عين الجفن • وانت لا تبصره • الا اذا ما لم تكن ••

وهي الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام فان لم تكن تراه فانه يراك شعر

فان لم تكن تره • وان كنت لم تره • ومن كان حكمه • كما قلت ابصره • فذاق له وطا • وان شئت منظره • اذا كان وجودي • فصح اقبره • وان صاحب الوجود • فقد جاء انشره ••

فقلوب الغافلين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاليه فانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيه كالميت في قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كانه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

التواب حضرة التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة شعر

الا ان المتاب هو الرجوع • فتب ترجع لتوبتك النزوع • اذا ما تابعت شخصا فلاة • فانت لما تابعه تكون • وان كان الظهور له بوجه • ففي وجه يكون له الكمون • له منا التحرك في جهات • ولي منه الاقامة والسكون • وليس له سوى من معين • اذا شاء المؤيد والمعين ••

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فلنا الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما ان كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صراحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء في الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذا امرهم الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن المتجاوزين وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولابد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لابد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم في حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امر معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فكرم الله على ما هو عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمن وما عنده علم بما يقبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان في اي دار كان فانه له فيها نعيما معينا ما دام ذلك الطيب عند الله فلا يزال هذا العبد في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يؤخذ التائب فما يأخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يؤاخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والكل تواب الحق تعالى شعر

توبة الحق اولا • تجعل العبد تائبا • فاذا تاب عبده • جعل الحق تائبا • فيكون العبد عن • صفة الحق نائبا • لم يزل حال كل من • تاب للعفو طالبا • اعظم ان يكون عن التوب راغبا • فاذا كنت تائبا • كن عن الفعل جانبا • تجد الحق في الذي • تبتغي منه واهبا ••

فالعبد الصحيح التوبة ان يتوب الله عليه لا ليتوب بل بجرمه وان تعفو تكرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على الذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فائت

المنة

المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم تعف من غير توبة من الذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا هذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يخلص الامتنان الالهي فيها الا على بعد وهو ان رجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الايمان ايسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكريم فمن كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي اخذ الاحسان فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العفو حضرة العفو شعر

عفونا على الجاني وما زال عفونا • يسير بناحي اتخنا بداره • فلما انخنا قال من ذا فقلت من • حقيق على جار يقوم بجاره • فان عجز المسكين عن حق جاره • فلم يبق الا ان يكون بداره • ولوانه من كان فالحفظ قائم • عليه به منه لبعد مزاره • فاني له كالبدر عند تمامه • بنور معاليه وعند سراره •

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في اصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه الحاجة لابد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعما متفضلا غير محجور عليه ولا تقتضي الحاجات عليه بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم تركت فمن اعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فانما اعطى جزاء ومن اعطى ليشكر فقد اعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن اعطى بعد الشكر فقد اعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس في اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت وقد يريد ان يأخذ منها قليلا لا يكون قال ذلك عند قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحا واحفاء الشوارب استيصالها بالقطع فيحتمل اعفاء اللحا ان لا يستاصلها ويأخذ منها القليل فمنهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله فنظر في اللحية فان كانت الزينة في توفيرها وان لا يأخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة في ان يأخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما في المؤاخذة على الذنب فقال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لابد من المؤاخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون في الزمان الصغير لمدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ورفع الالم عن المذنب المسلم وقد تكون بالحال فتقل عليه الآلام بالنظر الى آلام هي اشد بالذي قامت به اين قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين المهما نسبة وكل واحد منهما من لم تكن نعم الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بان يتميزوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لابده فزمان عذابهم قليل بالاضافة الا حكم الزمان الذي يؤول اليه امرهم فهو عفو عز وجل بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز والصفح عن اساءة الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا عفو وما قرن مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلابد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرؤف حضرة الرأفة شعر

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا • عبيدا اتاه راجيا متلهفا • من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة • ولو كانت الاخرى اتى متكلفا • فان شئت عفوا لا تؤاخذه انه • اتى مستجيرا بالا متكلفا • وما جاء الا من غنى سؤاله • لذلك تراه سائلا متلطفا • فيقنع منا باليسير لفقرنا • فنزهه من كونه متعففا •

يدعى عبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه قال في الايمان انه من من صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فذكرهم ما ذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولاشك انهم به مؤمنون اعني علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد المذكور بما امر به عبده ان يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به في قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل ان يؤمن به لعود هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولاسيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت **واعلم** ان الرأفة من القلوب مثل جبذ وجذب كذلك رؤف ورأف وهو من الاصطلاح والالتئام فالرأفة التام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه من يؤمن بالباطل واليوم الآخر يقول اقامة الله حدوده في اليوم الآخر كما به يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا قبل ان يفتضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ينبه ان اخذهم في الآخرة على رؤس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا استر فامر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وسبب ذلك طهارته كما قال وطهر بيتي للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحد اذا لم تكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلابد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فيسقط عن الزاني النكال وما يسقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي معتدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا وما النكال العبد فما زال من العبد مع قطع يده وما تعرض في حق الزاني الى شيء من ذلك وقد ورد في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية اي دارس لا اثر له ولا مؤاخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

الوالي حضرة الامامة شعر

ان الامام هو الوالي فلا تكن • فانني عالم بما بدا مني • هذا الذي قلته لكم اقول به • في كل حال به اقول ولا اكني ••

يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوالي ولا امام وانما الوالي والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر من غير اهمال لامر مما له عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي وحركاته ونظره فانه عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لابد من ذلك فانه موجود على الدوام فلا تراه ابدا الا في فضل وانعام او اقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وباراه الله وهو الحق اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله بيديك فلا يوالي الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثابة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي يأخذه اذا حاسبه فالشقي من تأخر تطهيره الى ذلك المقام الاخروي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما بتوبة يتوبها واما بانصاف واخذ منه في الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشي في الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما تقع له به الكفارة شعر

فوالي الحق من والى • جميع الخير في نسق • فما ينفك عن طبق • بعين الحق في طبق •

له نور اذا انقضى • كنور البدر في الغسق • اذا غسقت مسائله • فجلي عند ظلمتها • اني في الحكم كالفلق • وما تلقى من الحرق •
وايضا شعر
نعوذ بالله رب الفلق • من شر بحر اذا ما غسق • فانه الى علينا كما • الى لمن قد جاءنا بالشفق • وليله المظلم مهما وسق •
والقمر العالي اذا ما اتسق • لتركبن اليوم في ذاتكم • عند شهودي طبقا عن طبق • فالحمد لله على ما خلق • واخلق الخلق الذي قد خلق • اوجدنا ماء الى نطفة •
تكونه في مضغة من علق • اودع فيها والديها بنا • جميع ما اختص بنا من علق • ولقد نصحتك ايها الوالي المتعالي فلا تغلو في الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا
على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما انت وال عليه شعر
فاذا وليت امرا • فلتقم فيه بحق • انما الوالي بحق • هو في مقعد صدق • فتراه بين حق • حاكما وبين خلق •
دينه ليس اليها • كل ذي عقل ونطق • هو للفناء معنى • وهو للبقاء ابق • فاذا افنى فناء • جاء حكم الضد بق • قال الله تعالى للخليل ابرهيم عليه السلام اني جاعلك
للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابرهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابرهيم لربه تعالى ومن ذريتي
فقال تعالى لا ينال عهدي الظالمين فامرنا الحق ان نتبع ملة ابرهيم فان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل
اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل عليه السلام
حنيفا اي مايلا الى الحق مسلما منقادا اليه في كل امر وكان يوالي الخير حيث ما كان فالولي الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الولي الكامل
الولاية من البشر ولهذا امروا بالسجود لادم عليه السلام فان الاعراض خصام في المعنى والخصم قوي فلما اعطى الامامة والخلافة واسجدت له الملائكة وعوقب من اساء
الادب عليه وتكبر عليه بنشاته وابان عن رتبة نفسه بانها غير نشاته فجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو والا فتخار لعلو الرتبة والزهو
والفخر داء معضل وان كان بالله تعالى فانزل الله تعالى لهذا الداء دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برئ من علة الزهو وعلم ان الله يفعل
ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا للملائكة في اعراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية
كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على ادم صحته قبل قيام العلة به فان من الطب حفظ الصحة
وهو ان يحفظ ان يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه اتم من البيت في رتبته فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله
عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب الدواء لهم بما علم
ادم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وبنو ادم نعصي فلما غوى اي خاف قال الشاعر شعر ومن يغو لا يعدم على الغي لائما • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
حضرة الجمع الجامع
شعر انما الجمع وجود • ليس في الجمع افتراق • انما الفرق الذي فيه لنا الاتفاق • فله في الحكم فينا • من وجوه اشتقاق • ولنا عليه حكم • قيده فيه انطلاق •
قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع وعلم العالم علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن
هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فاخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله
في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا
حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان تنتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده
الا بالصفات وهنا ظهرت اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات
والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع الا في الاحدية ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه
الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد
ولا اكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم فهو ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظ اي لا يقال
هو ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا تعقل الا جامعة وما لها اثر الا الجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمنا ان الدليل يضاد المدلول وان الدال
وهو الناظر في الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول وهو دليل على الحق نفسك والعالم كما قال تعالى سنريهم اياتنا اي الدلالة علينا في الافاق
وفي انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه في حال جمعك بك ثم قال لابي يزيد اترك نفسك وتعال فرفقك
عنك لتجمع به ولا تجمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به في حال نظرك في الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان في حال
طلبك اياه فمن تطلب ومن يطلب فما برحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك بالمحبة فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب في عين التحصيل ٥ شعر
انما الحال ملعب • ولنا فيه مذهب • هو ميداننا الذي • فيه نلهو ونلعب • وبه ننكح العذارى • ونسقى فنشرب • فانظروا في صنيعه • واعجبوا منه واعجبوا •
ما لنا فيه مطلب • وله في مطلب • لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال
وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود لو اراد التوحيد ما اوجد
العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشركه به ثم امره بتوحيده فما عاد عليه الا فضله فقد كان ولا شيء معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشرك معه العالم
في الوجود فافتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلما قيل له وحد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكرره عليه
واكده وقيل له ان الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول ولا اعقل الا الاشتراك فان صدوري عن ذات واحدة لا نسبة بيني وبينها لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة
علية او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثاني وهو ان يكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وتاثيره في وجودي فما صدرت عن واحد
وانما صدرت عن ذات قادرة في شيء قابل للاثر اقتداره وفي مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما في الوجود شعر فقد متنا خلوا بتوحيد خالق •
فكان قبولي مانعا ما ارومه • فياليت شعري هل اقام بجهده • وياليت شعري هل اتى من يقيمه • لقد دمت امرا لا سبيل لنيله • وتمنع عن تحصيل ذا الرسومه • الا تراه كيف نبه على ان الامر
جمع وانه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شيء فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلم باصل خلقه ومن زوجه فما اوجد الخلق
حواء منه على الا زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حواء فكانت اول مولود عن هذه الزوجية كما خلق ادم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار
ويد القبول وبها ظهر ادم شعر وكان فردا فصار زوجا • ماج به في الخلا موجا • كان حضيضا بلا طبع • فصار بالنفخ فيه اوجا • اقامني سيدا لجاة •
وقوده لي فوجا ففوجا • يا ايها الموحدا اين تذهب وانت توحد وتوحيدك يشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لا بد منه
فالاشتراك لا بد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوي ولهذا كان ماله الى الرحمة في دار تقتضي بذاتها الغضب حتى يظهر الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر
احلى من الامن عند الخائف الوجل فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا النعيم
الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الاخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس
بل هو لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران

ابرهيم الخليل عليه السلام في وسط النار ينعم ويلتذ ولو لم يكن عليه السلام الا في حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها في اعينهم نارا تتاجج وهو يجدها بامر الله بردا
بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتتضاعف النعيم على اهلها فان نعيم
النجاة والفوز من اعظم النعم شعر فما خلق الانسان الا لينعما • وما اشهد الانسان الا ليعلما • بان الوجود الحق في الخلق مودع • وهل كان هذا الجود الا تكرما • فينعم بالتعذيب فيها جماعة
ولولا شهود الضد ما كان سلما • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الغنا والاغناء العني المغني
شعر الا انما المغني الغني لذاته • وما كان فيه من جميل صفاته
فلو ان غنى العبد كان بكونه • لجلت معاليه لكثرة هباته • ولكن غنى الحق انت وجوده • فلله ما يبديه من كلماته • اقول وقولي صادق غير كاذب • لقد رمت ان احظى برشفاته
فيعبده من كان بالحق عارفا • فاجزيه بالاحسان قبل وفاته • يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى انه هو اغنى واقنى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يغني بعمره وعمر الزمان لو عاش الى
انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني فما
يستغني بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر واعلم ان اول درجة الغنى القناعة والا كتفاء بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من اعطاه
الله غنى النفس فليس الغني ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه
غني بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان معصوم الحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم
بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل في ذي الوجهين انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون
عند العالم وجيها اي غنيا عنهم واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الغيرة الالهية قد ازالت الافتقار الى العالم
من العالم بقولها يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على النصيب
الوافر من الغنى الالهي الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لا اتصف
بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى في حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان في ذلك ملازمة ربه عز وجل واما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب
كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث ايجاد الله اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل
المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل
الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق وراءه فانما ناهد
في معيته من قوله وهو معكم اينما كنتم هذا احد روئيته هنا ولا يشاهد حتى يشهد لا من هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك
في غاية القرب واذا افقرك فقد قربك في غاية البعد شعر فيا من قربه بعد • ويا من بعده قرب • اقلني من هوى نفسي • فاني الواله الصب •
واني هايم فيه • فقد استعبدني الحب • ولا لي مطلب الا • الذي يرضى به الحب • اذا احببت محبوبا • له النخوة والعجب •
فلا تعجب فلا تعجب • فقلبي للهوى قلب • ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يجري على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر اما ما
فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفده
وسعي الناس في تحصيل مثل ما عنده فهو بين غنى وفقر كيف ينعم فالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعرى لهذين الحكمين من هذين الصنفين
فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم
من اهله وما يهتم لذلك الا متشرع اديب عالم بالادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون في العلم
المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فتراه
الكامل حريصا على طلب مؤنة اهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص من ضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفي الادب حقه مع الله تعالى
فيما حد له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفي نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فقد تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان
لغيره اظلم الا ترى الى ما في هذه الحضرة من العجب ان المشاهدة غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا يشهده الا حقا ولا يكون القبول والاقبال
الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم بما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شيء
عليم فما تصدى الا بحق ولا تصدى الا لحق وما ناله العتاب الا لكونه ظاهرا بخلق ٥ شعر فمن تجلى بكل مجلى • حاز بمجلاه كل افق •
فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا في الغنى عن
فانه شرفهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ فما اعمى الحق في عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الا جهل من الحاضرين
او من يبلغه ذلك من الناس ممن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان
يصدهم منهم من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الا عبد فهل هذا الا من ذهولهم عن عبوديتهم للغني الذي تخذوه الها وما الهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاعمى الا حبه في القال وما جاء الله تعالى بالاعمى الا لبيان حال مخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة الفقر والعمى صفة تنفر الخلق منها وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل
وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صورة هولاء الرؤساء فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك
الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبرا للاعمى تعريفا بجبر لذلك الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى وانزل الاغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في
الارض فانكسروا لذلك ونزلوا عن كبريائهم بعد ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهي وهذا القدر كاف
حضرة الاعطاء والمنع المعطي المانع
شعر حضرة المنع والعطاء • حضرة ما لها غطا • فانظر المنع يا اخي • تجده عين العطا • فاذا كنت هكذا • كنت في الحكم مقسطا •
واذا لم تكن كذا • كنت في حكم من سطا • لا تكن كالذي مضى • في هواه وفرطا • فمن علم ان الله هو المعطي لم يشكر غيره الا بامره قال
تعالى ان اشكر لي ولوالديك شعر اذا ما قلت لم تعطى • فقد اعطيت لم تعطا • فلا تكذب ولا تجحد • فانك لم تزل تعطا • فلا تكفر وقم واشكر لها
لمن اعطى الذي اعطى • متى ما لم يقل هذا • عبيد الله قد اخطى • يقال لصاحبها عبد المعطي وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
اذا اعطى فلا مانع • وان يمنع فلا معطي • فيا نفسي بحق الله • مهما جئته حطي • واسرع عند ما يدعو • للاتيان لا تبطي •
ولا تنظر الى وحي • الى بالقت والقط • فتغرق منزلا تعقل • فان الجد في الحط • وكن بالحق مرابطا • فان الخير في الربط •
ولا تضبط على امر • فان البخل في الضبط • وكن للشرط مطلوبا • فلا تقعد عن الشرط • وكن خطا ولا تبرح • مع الرحمن في الخط •
ولا تركن الى سطح • ولا تنظر الى النقط • تكن بالحق موصوفا • بلا قرب ولا شحط • ولا تعرفه في قبض • ولا تجهله في البسط •
وان عاينته بحرا • فلا تبرح من الشط • وقل يا منتهى سولي • لقد وفيتني قسطي • اذا انزلت ارواحا • بدوح العود والقسط •

عسى يأتيك ما تهوى • من الاخبار في القسط •• ويدعى صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة المنع انه
فان الجود الالهي مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلايم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطا ما اعطاه استعداد ذلك فان تاملت بما حصل لك فما
كان الا فيق لك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل المفيض المعطي لا الم ولا نعيم بل وجود جود صرف خالص محض • فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره
قلنا لما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال هل بقيت بلا اعطية فانه يقول لا بل كنت على اعطية من الله تعالى فان الجود الالهي يابى ذلك فلهذا لم يقبل لما في المحل مما قبلت •
فان قلت قد منع الله ما تعلق به غرضي حين امسكه عني كما يمسك المطر • قلنا ما امسك شيا عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرف ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض
وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام في عبادة ذاتية من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به فهذا عطاء الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه
عطاء فمن مسكه عطاء كيف تنظره مانعا ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع الا كونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منعك الا لمصلحة • فان قلت فالجاهل
به قد منعه العلم به • قلنا هنا غلط كبير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به وهذا علم العلماء بالله وما عدى هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم
ربه وما هو الا علم ربه فما منهم من يقول ان الله منعنا العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علم ربه فما في
الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلي ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبني العلم به الا انه يطلب
الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطي الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من
العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله ابقى علي ذلك العلم به الذي كان عندي فلا يزال التكوين دايما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند
هذا الشخص حيث يرى الامكان في تحصيله في الزمان الذي لم يحصل له وما ذلك الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث
امكانها ومن حيث اقتضاء علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما في الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطاء في عين منع ومنع في
عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا • شعر • من منعه عطاء • فذلك الجواد • وكشفه غطاء • فانه المراد • وذاته وطاء • وليس بالمهاد
فلا يريد شيا • نعم ولا يراد • والامر مستمر • يجري على السداد • صراطه قويم • يدلك الى الرشاد •• فحضرة المنع تعطي المنع بعطاء المعنى فالمنع تبع فان
المحل اذا كان في اللون ابيض فقد اعطاه البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا الايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا
كل ضد في العين • شعر • فالنفي اصل في كل كون • وذلك المنع ان عقلنا • وما له في الوجود حظ • فما حرمنا ولا منعنا • احكام سلب قامت بعين
من غير عين اذا انتسبنا • مثل الغرض في الغني فاعلم • فانك الحبر ان علمنا •

الضار حضرة الضرر • اذا كان اضرابه وضربي بموتي • فما زال ضري بموتي ومصاحبي
لعل انت نفسي به حين جاني • فمنه من خل صفي وصاحب • اسير به تيها وعجبا ونخوة • لذلك قد تاتي على مطالبي • يطالبني في كل وقت بدينه • فعزته بادكان حبي مطالبي
ولما وسعت الكل ضاقت برحبها • على نواحي الارض من كل جانب •• يدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضربان لانه ما نازع احد في سورة الامر او جده على
صورته فاول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهية مما ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوي بين الصورتين وما رميت اذ رميت
فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولا بد من نفي واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السورة فانه اذا نزل فيهما احدهما ارتحل الاخر
حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شيء الامر وهذه حضرة شهادتين لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرر في الكون فليس الا منع
الغرض ان يكون وهو غرض بالنسبة الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين فقد نبه الشارع على ان الاولى والاخرة ضرتان ان سخطت الواحدة ارضيت الاخرى والذات
الاولى معلومة والذات الاخرى ايضا معلومة وللاخرة خير لك فانها غير من الاولى لانها تغنيك بظهورها وتردك الى حكم العدم والاخرة لا تغني الاولى ولكن
تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للاخرة فالاولى لا تميز فيها فتجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فبهذا تميزت عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير
فيلتذ المعذب بالعذاب لقيام به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين وفي الاخرة ما له هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فان الاخرة تغنيك خير لك فانك لا تلتذ الا بوجودك فما يلتذ شيء بشيء الا بما يقوم به وكذلك لا يتالم الا بما يقوم به • شعر • فحضرة النفع حضرة الضرر
في كل عين عين من البشر • لو دفع الضر لم يكن بشر • ولا بد الاشتراك في الصور •• فالبعل هو الذي يعطي كل حضرة حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى
فالعدم انصافها في ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقايق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك
بالاشتراك في الاسماء فسماك باسمي به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبة العلم
اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

النافع حضرة النفع • شعر • اني انتفعت بمن تاقت نتايجه • فمن الي به والنافع الله • لولا وجودي ولولا سر حكمته • ما قلت في كل شي جاني ما هو • لله قوم اذا حلوا بساحته
وفي ساحته بزهم تاهوا • اغناهم عنهم كوني وطالبهم • اغناهم عن وجود المال والجاه • والله لولا وجود الحق في خلده • ما كنت ارقبه لولاه لولاه •• يدعى صاحبها عبد
النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا متعلق له ابدا الا
المعدوم حكما او عينا اما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه
به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بالايجاد وتعلق
حكمه بدوام ذلك الموجود ان كان مرادا له فالمراد من كل امر مهلك يقع عين الخايف لينجو مما يحذره منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل
منه وتعلقت به اغراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اي شي كان فنعطيه اياه • شعر • حضرة النفع حضرة الجود • ليلة النفح بالمنى عودي • فنعيم المحب ليس سوى
ما يراه من كل مشهود • رؤية تنعم النفوس بها • كان حدا وغير محدود •• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

النور حضرة النور • شعر •
النور نوران نور العلم والعمل • والنور موجدنا الموصوف بالازل • طلبت شخصا على حظي برؤيته • من حضرة صاعد لعلة العلل • ولم اعرج على كون امر به • حبا ولو كان ذاك الكون في املي
حتى وردت بشخص لست اعرفه • فلم يزل مونسي فيه ولم يزل • فقلت ماذا فقال الحق قلت لهم • هذا الذي كنت ابغيه مع الخلل •• يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور
السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي لا بنفسه بغير نفسه فقد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق
وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في الخبر جميع قواه واعضايه الى ان قال ورجله الذي
يمشي بها وما يمشي في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فاذا زال بنوره ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شي لان عين الممكن ما زال في
شيئية ثبوته ما له وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو حق له فمن لا
يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقي من الممكنات في شيئية ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان
الامر لا نهاية له فلا يفرغ فكل عين ظهر لها حكم في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من
لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور فلا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العدم ينفر ظلمة الجهل • شعر • لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في
الاضاءة والتنفير فان لها درجات في الفضلية كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس او منور واعيانا

معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصاير والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما نقول في
المحسوس نير وانور اي نور الشمس من نور السراج ايضا يتفاضلون في الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث في السبحات المحرقة وسبحات
الانوار الوجهية هنا يقول انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب احرقت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم
لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون في البشر في اوقات
اذا كان عين العبد فالعبد ناظر • وان كان سمع الحق فالحق سامع • فما الامر الا بين فرض ونفله • وانت وعين الحق للكل جامع •
فحق وخلق لا يزال مؤيدا • فمغط وجود العين وقتا ومانع • اذا كان عين العبد فالليل حالك • وان كان عين الحق فالنور ساطع •
وما ثم الا بين شرق ومغرب • فشمسك في غرب وبدرك طالع • واما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور هو
قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النورين مجعول يجعل الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه
هذا النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل • شعر • فليس له سوى التسليم فيه • وليس له سوى ما يصطفيه •
فان اولته لم تخط منه • بعلم في القيمة تصطفيه • فتحشر في ظلمة جهلك ما لك نور تمشي به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار
المجعولة امين •

الهادي حضرة الهدى والهدى • شعر • حضرة الهدى والهدى • حضرة كلها هدى • تركتني بنورها • حالك اللون اسودا •
وهو فخري ومذهبي • انا اراني مسودا • لست ابغي من سيد • ترك حالي كذا سدى • ما لنا المدة التي • تنقضي بل لنا ابدا •
انا الكل اذ بدى • نور عيني لما بدى • لم ينلها سوى الذي • كان حقا موحدا • فاذا ما انتمى به • امره فيه الحدا •
يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم
السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفي الدعاء الماثور سواله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى اي بيان الله هو البيان
وما ثم لسان بيان فما الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما ينتجه العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكشف الا
بالكشف الصحيح والخبر الصحيح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فانه فضح نفسه وما اعظم ما تكون حسرته في الدار الاخرة اذا انكشف الغطاء وراى محسوسا ما كان تاوله
معنى فحرم الله لذة العلم به في الدار الاخرة بل تتضاعف حسرته والمه فانه يشهد هنالك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفي ما دل عليه بظاهره
فحسرة الجهل اعظم الحسرات لانه ينكشف له في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو لمن يعلم ان بلاه واقع به يتالم بهذا العلم غاية التالم فما كل علم تقوم
عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التذاذ فحضرة الهدى تعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدى الانبياء وتعطي البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فيفرق
بين ضرب الامثال فانها محل التاويل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتاويل ولا تضرب الا لعالم بها فان المقصود منها
حصول العلم فيمن ضربت في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به ان يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك • شعر
فهدى الحق هدى الانبياء • وذاك هو الطريق المستقيم • عليه الرب والاكوان طرا • فما في الكون الا مستقيم • فشخص جاهل فظ غليظ • وشخص عالم لين رحيم
وكل له وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة اعظم من العلم والنجاة مما يودي الى نقص الحد ولو كنت به ملتذا وان كان ذوقك الحرمة لما يفوتك هنا تجده في القيمة
واما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن يعلم من هو اعلى منك قدر ما فاتك وترزق انت القناعة بحالك وما انت فيه والرضا فلا ادنى همة ممن يعلم ان هنالك مثل هذا
ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال الله ان يسالوا الله له الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته صلى الله عليه وسلم الا تراه عند
موته صلى الله عليه وسلم كيف قال الحاجة الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل ما تعلقت همته في الدنيا وكشف له
فيه فانه يناله يوم القيمة ولا بد ويكون فيه كالذايق له هنا لا فرق ما بين الشخصين الا ما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الامور
ولكن لا بد مع التمني من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي شرنا اليه • شعر • حضرة الهدى والهدى • تركتها منا سدى •
قلت الامر كله • لا له نتفردا • لبس المجد عزه • وامتنا عا وسوددا • بوجودي وجوده • في وجودي توحدا •
وبعيني وكونه • قد بدا منه ما بدا • فيه كنت لم اكن • بكائي موحدا • فاذا ما تمجدا • فبكوني تمجدا •
فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمايه ولا تعقل مدلولات اسمايه الا بنا فلولا نحن ما عقل ذهنا ووجودا الامكان ثم ثناء ولا مثن ولا مثنى عليه فبنا وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو
غني عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه وكونه لا واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها
تطلب نسبا تظهر بها عينها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى
النسب فافتقرت اليه فهي اشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته ولنسبه ولذلك نقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من يديه
مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فاوجد الحادث الذي هو عين الممكن فكمل الوجود اي كمل اقسام الوجود في العقل ولذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة
فكملت المعرفة به في التقسيم العقلي وكل معرفة وعلم بعد العالم والعارف الا انه في الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسايل في ذلك ولما ظهر العالم من البر
والرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور ان لا يكون منه الا الاحسان ورحمة ولكن
يبقى متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه او لا ولا يبالي كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث احببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني وقد
علم ان منهم من يتالم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتالم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله برحيم لا بد من ذلك فانه من الوجود ظهر • شعر
ليس في العالم الا • من هو البر الرحيم • فاذا ما كنت عبدا • فنعيمي المقيم • واذا ما كنت ربا • فعذابي الاليم • فصراطي بين هذين صراط مستقيم • ذاك هدي الانبياء
وهدى الله القويم • فنعيمي وجود • وعذابي عدم • فانظروا فيما ذكرناه فهو العلم الجسيم • فالهدى البيان في ابلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله الله على علم والهدى التوفيق هو الذي يعطي السعادة
لمن قام به وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هدى الانبياء فالهدى التوفيق هدى الانبياء عليهم السلام
فبهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

البديع حضرة الابداع • شعر • حضرة الابداع لا مثل لها • فتعالت حين عزت ان تنال • كلما قلت لها هذي مني • فاحذري الى من حبايل الفطر •
فاجابتني جوابا شافيا • ليس هذا من مقالات الرجال • انما الله اله واحد • ذو كمال لجلال وجمال • كلما نطقني الذكر به • قلت ما ذاك الى الحق الحلال •
يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما على سفل وانت المميز العالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شي وليس
الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يبان عن ساير الاشياء فهو على غير مثال وجودي الا انه على غير مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود
الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم واما نحن فلا نقول انه تصور المعلوم على ما هو له

صاحب هذا النظر وانما العلم درك ذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه وجودا كان او عدما ونفيا او اثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال ويتخيل وما كل عالم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان يتبع جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهي من الضعف لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلابد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابداع على الحقيقة انشاء لا مثل له بالمجموع ولهذا قال الله ورهبانية ابتدعوها فالمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع لهم ذلك فلا بديع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبتدع المعاني ولابد ان تنزل في صورة مادية وهي الالفاظ التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم في الابداع اليد الطولى ولا يشترط في المبتدع انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه لا يبل الى ابداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع السموات اي خلقها لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في مرتبة من مراتب الوجود لانه ولذلك قال في خلقه الانسان لم يكن شيئا مذكورا لان الذكر له تعالى وهو المذكور مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم **ومراتب الوجود** اربعة عيني وذهني ورقمي ولفظي فالعيني معلوم واللفظي راجع الى قول القايل في ذكره ماذكر فللشيء وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذلك المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا فالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث سماع المخاطب وان سمع مرارا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا يجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وانت تريد عين الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفته عندك لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتي اقدم من اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعني وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود امثال والعلم يقتضي الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك في التعبير عنه كما تقول في الحركة انها حركة في كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اي حقيقة واحدة حكمها في كل متحرك وهي عينها في كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من اكوان والوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب له حكما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل فالبياض في كل ابيض والحركة في كل متحرك فافهم ذلك فكل ما في الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر في قوله تعالى تجده ينبه على هذا الحكم اعني حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اي لا مثل له ولا مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشئ فيما لا يعلم الا ان علمه الله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فنعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئي في المرآة بنظر الناظر فيها فهو بذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا تعمل له في اسبابها ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر في المرآة ظهرت صورة هذا اعطاه نظر الحال فما لك في ذلك من التعمل الا قصدك النظر في المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها عند نظرك في المرآة ثم ان تلك ما هي عينك لحكم صفة المرآة من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة فيك فما هي عينك ولا عين ما ظهر ممن ليست انت من الموجودات الموازنة لنظرك في المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رأيت وجهك ورأيت كل ما في وجهك ظهر لك بنظرك في المرآة من حيث عين ذلك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق اي شيء جعلت مرآة اعني حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها في تلك المرآة ويرى بعضها البعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هي المرآة عليه وانما ترى ما ترى من حيث ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه في المرآة ان وجهه رأى وبما للمرآة في ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رأى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت **شعر** ۵

فالكل مبتدع في عين موجده • والحق مبتدع لما بدا فظهر •

فالعين ثابتة والذات ثابتة • وكون ابداعه لما اتى فنظر •

فابدت صورا لالهنا سور • منها ومنه فبالمجموع كان اثر •

الوارث حضرة الوارث ۳

انا الوارث والحق وارث ما عندي • من الحب والشوق المبرح والود

عهدت الذي قد همت فيه وانني • مقيم على ما تعهدون من العهد

اذا ما رأى البرق من جانب الحمى • وقد زاد في مسراه وجدا الى وجد

اقول له اهلا وسهلا ومرحبا • بمن قد اتى من غير قصد ولا وعد

فيذهب بالابصار عند خفوقه • فيا ليت شعري من يقوم له بعدي ••

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها الوارث من يشاء من عباده فهو في هذه المسألة كالموصي فهو موروث لا وارث وما هو وارث الا ذات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لها في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها بعضها لبعض فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها فراقا فيه اجتماع فانت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلعه الله على هذا العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد المنافع وان كان خلقنا لنعبده فمعناه ان نعلم انا عبيد له فانا في الحال عدم لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا نعقله الا منا فانا نعلم الاجلال الحادثات وكبرياءها الاعز ولا ننسب اليه ما نحن عليه مما نحمده الحق او نذمه فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نصفه بها وانما نصفه بايجادها وما اوجده لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي ننسبه الحق غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة وهي المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كنا نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه ۳ **شعر**

فكل وصف فعلينا يعود • من كل ما اظهره في الوجود •

فالحمد لله على خلقه • ونحن من احسانه في مزيد •

فنحن بالحق كما هو بنا • فانه المولى ونحن العبيد •

وان في ذلك لذكرى لمن • كان له قلب وكان شهيد •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الصبور** حضرة الصبور **شعر**

عبد الصبور هو الذي لا يصبر • الا به فهو الذي لا يضجر •

يشكي اليه ويشتكي بالحال في • صمت فيبصر من به يتبصر •

وفيه ايضا

حبست نفسي لربي • واني لصبور •

وان ربي بحالي • كما علمت خبير •

فان اقل فيه قولا • فالقول صدق وزور •

واني لصدوق • فيما اقول بصير •

مالي اليه دليل • مالي عليه نصير •

يدعى صاحبها عبد الصبور قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبماذا يؤذيه لنرفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الاسماء ان الشكوى اليه لا تقدح في نسبة الصبر الينا فنحن مع هذا الشكوى اليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لننتصر له وندفع عنه ذلك

وهو الصبور مع التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا اوقع ممن يدفع اذى عن الله ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدو الله فهو عدو للمؤمن وقد ورد في الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما ياخذ ويمهل باسمه الحليم لكونه قادرا على الحقيقة فما اصبر على احد وانما اصبر على نفسي اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين ذلك مع علمنا انهم مجبورون في اختيارهم ينطقون بالارادة لا بالرضى الا ان كشف الدقيقة الخفية ان الله نطقهم اي اعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا وبقي ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انها انطقها ما تعرضت بالاعتراف الى ما انطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الى ما وقع منه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل اي بيناه وخلقنا له الارادة في محله والتعلق بنسبة لا تتصف بالوجود فتكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما يتعين مما فيه اذى الله ولرسوله ومما يسمى به شاكرا وكفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة لله في هذا انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق به وقوعه العلم الالهي فلابد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع العلم بالوجود الحادث يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه وشيئيته ثبوتية على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له الحق هذا منك لا مني لو لم يكن في عينك الثبوتية على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شاء لكنه لم يشأ ولا عدت له عز وجل مشيئته لانه ليس بمحل الحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي تابع التابع فلهذا الامر الذي قررناه يقول الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما له عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما اعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرفنا اهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكي بهم ليدفعوا عنهم عنه ذلك فيكون لهم من الله اعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما شرطنا على ان الحضرات الالهية لا تكاد تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا منها ان لله منها تسعة وتسعين خلق هذه التي ذكرنا من الثلاثمائة وكل اسم الهي فهو حضرة ومن اسمائه تعالى ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما يجوز اطلاق ما نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضي في العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكن جاء في القرآن من ذلك اشياء بطريق التضمين واسماء الافعال التي ما بني منها اسماء كثيرة وجاءت اسماء اشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم الحر والواقي انما هو الله والسربال هنا نائب عنه علق به الذكر في الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقي الا الله تعالى ولكن ما يطلق على الله اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد **ولما كان** الله يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة فجئنا بالشفعية اوترناها بحضرة الحضرات لتكون مائة وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا انزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحضرات الجامعة للاسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى **فاعلم** ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم وياءه وضمير الغائب وضمير التنبيه من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يبن منها اسماء تدل عليها الافعال ولم يبن منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة عن الله وكن نائبا عن الله ضابطه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمودا انسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسبه الى الله او الحق به عيب مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله فهو مرض كما انه شفاه وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال في المحمود فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمين الذم في قتل نفس بغير نفس ولما فيه من تضمين الحمد في حق ما عصمه الله بقتله ابويه فقال فاردنا وما افرد ولا عين هكذا احال الادباء ثم قال وما فعلته عن امري يعني ما فعل عن امري بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا ثنى فلذاته ونسبة اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص او ذات وهي المسمى اذا كنى بما يتنزه به فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه واحصرها فيما ذكرناه جميع اسماء الله لا بطريق التعيين فانه فيها ما ينبغي ان يعين وما ينبغي ان لا يعين وقد جاء من المعين مثل الفالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والكائد والساخر وهو الذي يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا نسمي بشيء من ذلك ولا باسماء الثواب وثوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كآدم والرسل خلفاء الله على عباده ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلننبه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الباب لتفيد المؤمنين بما فيه سعادتهم كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهر والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التي علق الذم بها عليها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر فاخبرنا انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويبغضهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء في القرآن صفة من لا يحبه عز وجل فالاديب من العلماء بالله ان يكون مع الله في جميع القرآن وما صح عندك انه قول الله في خبر وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه بالاجمال لا نفصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا ومراسمه ۵ **شعر**

فانه الرب ونحن العبيد • فينبغي بالشكر منه المزيد •

لكن لنا بالفقر في فاقة • او لها حال حصول الوجود •

وبعد ذا استمراره دايما • الى مقامات الغني في الشهود •

لانه سبحانه فاعل • يفعل في اعياننا ما يريد •

ولا يريد الحق الا الذي • اعطاه في التحقيق حال العبيد •

وما يريد الله في علمه • فجودهم منهم عليهم يعود •

وينسب الجود اليه كما • له من الخير الذي لا يبيد •

وكل خير لنا حادث • نعيمنا منه فانت تزيد •

بنا نعمنا لا به فانظروا • في قولنا فنحن عين الحدود •

فما نعمنا الا باحداثنا فينا نعمنا لانه يستحيل تنعمه به ويستحيل قيام الحوادث به فتنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغني عن العالمين فما راى سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حس فانظر ما ذا ترى وانظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرائي فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضا رضي وان اقتضى حكم سخط وغضب كان ذلك الرائي من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخط الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهوده ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضي فان الاصل التعري والتنزيه عن الصفات ولا سيما في الله اذ كان ابو يزيد يقول لا صفة لي فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب **واعلم** ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن ملكه وبنا كان مليكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثناء على الله انه رب كل شيء ومليكه فجاء بلفظة شيء وهو

تطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد فهو متناه وما لم يوجد فلا يتصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لو ان اولكم
واخركم وما اخر لان الامر لا يتناهى وقد يتناهى الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع
الانساني بوجه آخر لا يعثر عليه كل احد وهو في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات
الوجودية ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا بد ان تكون كل عين تلك العين التي كان لها ذلك الذي يشهد مضيه وذهابه فيما يشهد من ذلك ثم قال
وانسكم وجنكم وهو ما يبصرون وما لا يبصرون وجاء بلو وهي كلمة امتناع لامتناع اي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شيء في ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما زاد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد ثم سألوا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان المعطي والمعطى اياه ما هو سوى ملكه فما خرج شيء من ملكه الا ان ملكه منه ما هو
موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي
حصل منه في الوجود ما نقص من الثبوت بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فما كسي منه حلة
الوجود كانه يعين ويخصص وحده بما لا يتناهى حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال الصحيح وانا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف
بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم في الغمس ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما اكتسى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان
اليم محصور باخذه العدد والمتناهي لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصره عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى
بنقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطي منطق الطير وكان نقره كلام عند الخضر لا علم لموسى
بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى عليه السلام وموسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل واحد
منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله
في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيئا مما يعلمه الله **تحقق ما حصل لك** وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لان الذي
لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لا نشك في انه حصل شيء في
نفس الامر الا ان حصول المعاني في النفوس باي نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم عنه بل
هو كما هو عند من حصل له وانما لما ظهر ذلك المعنى في محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتائل فتتقد به
فتائل لا تتناهى ولا ينقص منه شيء وانما حصل ذلك الا استعداد القابل ان يقبل واستعداد الماخوذ منه ان لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملأ العالم سرجا كذلك
العلم والتعلم واذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني **ثم لتعلم** ان لنا احكاما في حضرة الحق تضاف الينا بها من موالاة وعبادة
وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بان له اسماء واخلاقا وهي معلومات عند علماء الرسوم الفاظها
ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف نفسه بانه احسن
الخالقين خير الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله فالله
يجعلنا من اهله فانا من هذه الاهلية الالهية والنيابة ● ومن كونه مجيبا ما يطلبه منه عباده حين ينادونه سألناه ● ومن كونه نزل الينا في الطاف خفية
وسأل منا امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلناه ● ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحببنا فكان
سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته كناه ● ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقي اسم ورد الا وظهرنا به حتى اضيف الينا وسعناه ● ومن كونه
اعطانا الانفعال عنا والتاثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه حققناه ● ومن استنادنا الى ذات موجودة لها غناء عنا ولنا اليها افتقار ذاتي
لامكاننا عرفناه ● ومن كون هذا الامر الذي استندنا اليه له نسبة الينا بما ظهرت اعياننا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف به علمناه ● وبتجليه في
كل صورة من العالم في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خشعنا له وشهدناه ● ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رايناه ● ومن
كونه يطلب اثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم طالعناه ● ومن كونه وصف
نفسه بصفات المحدثات تنزيلا لنا امنا بذلك القول اذا نسبه الى نفسه واعتقدناه ● ومن كونه اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا اعبد الله كانك تراه
وان الله في قبلة المصلي انما هو ناجاه تخيلناه ● ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ● ومن كونه قال فاينما تولوا فثم وجه الله
ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي وامرنا باحترامها وان نستقبلها في مجالسنا
واذا صلينا وان لا نستقبلها بغائط ولا ببول فاذا اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا الله ومثلناه ● ومن كونه
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن اهله انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه ● ومن كونه اقرب الينا
من حبل الوريد وبقوله في حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كبرناه ● ومن كونه امرنا ان نعظم شعائر الله عظمناه ● وعن ملابسته
ايانا في حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فينا اجللناه ● ولما امرنا ايانا في الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى واثبتناه ● وبتهليله في
قولنا لا اله الا الله هللناه ● ومن دعائه بامره لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله واذن في الناس بالحج الاية لبيناه ● ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان
اقرب الينا منا كما اخبرنا امنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شيء صدقناه ونزهناه ● وبقوله قال الله في غير موضع من كتابه ووعده وتجاوزه عن سيئاتنا في
خطابه واضافة الكلام اليه صدقناه ● ومن كونه امرنا ان نعلم ونصب الادلة لنا محرضة على الوصول الى العلم به والبحث عنه ليتبين انه الحق في قوله سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم لنستدل بما ذكره علينا طلبناه ● ولما علمنا انه ما طلبنا والطلب منا ان نطلبه الا ولا بد ان نجده اما بالوصول اليه او العجز عن ذلك وعلى
كلا الامرين فوجدناه ● فلما ظفرنا في زعمنا واردنا ان نراه علمنا وجدناه تحول سبحانه لنا في الصورة التي ظفرنا به فيها ففقدناه ● ومن قوله اقرضوا الله
قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد ان نرى النعمة منه وانها نعمة فعلى هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ● ولما ظهر لنا سبحانه عند صدور
التجلي في صور العالم للحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور فقد ظهر في صور تقتضي الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا واشار ان ملل
الانسان ملله فانه للانسان ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع التعريف مللناه ● وبما اطلعنا عليه من اسراره في عباده واطلع على اسرار عباده
بما اطلعه عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلعنا اياه عليها كشفناه ● ومن كونه غيورا كما ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
الغيرة في خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه ● ومن قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقات ومن كونه ورائنا محيطا حجبناه ● ومن كونه
اتى لنفسه منا منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره لكونه صورة كل شكل وقال قل سموهم علمنا انه يريد الاخفاء فاخفيناه ● ومن كونه يقول في نزوله هل من

داع دعوناه ● وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر امثال هذا انزلناه ● ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما كنا بطل في الشهود والحفظ صاحبناه ● ومن كونه ظهر لنا
بكل صورة ظهر بها الاثر بيده علينا في الحال الذي يظهر به في عباده وافقناه ● ومن كونه صادق القول فقال انسوا الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هويته كل شيء نسيناه
● ومن كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسبا له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه ● ومن كونه
سمى نفسه باسماء نطلب معان تقوم بذاته ما هي عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه ● ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم بذاته بل
تفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والغني والعلي وامثال ذلك نعتناه ● ومن كونه قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنبه على العلم
وحدناه ● ومن كونه في عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال نطلب نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فانا نحن بالتضعيف نزلناه
فاذا نزل الينا لما طلبناه لم يبق بنا انزله في ابنية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه ● وباستمرار بقائه بالاسم الذي انزلناه به مع الاتيان وصفنا انا
مسكناه ● ومن كونه حيا وسمى نفسه المحيي وجعلنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقناه ● ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من ليس
كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه ● ولما اتينا بما من مكان قريب وبعيد لحكمة
يريد ظهورها فينا اجبناه ● وبما استعمله منا في ابتلائنا اعلمناه ● ومن كونه عند عبده اذا مرض في لسانه وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه ●
وباستسقاء الظمآن الذي يخيل السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه ● وباستطعام الجائع اطعمناه ● والى كل ملمة ونازلة مهمة ليس فيها عن الضعفاء
دعوناه ● وبقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه ● وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه ● وبقولنا انه لن يعيدنا كما بدانا كذبناه ● وبقولنا ان له صاحبة وولدا سببناه وشتمناه ● وبتكذيبه
وشتمه اذيناه ● وباستفهامه ايانا عن امور يعلمها اخبرناه ● وبالتلاوة لكلامه العزيز بالنهار حدثناه ● وبكلامه في دجى الليل سامرناه ● وبالصلاة عنده
ما نقول ويقول ناجيناه ● وعند اسفارنا في اهلنا استخلفناه ● وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه ● واذا لم نطلب سواه شاهدا وغائبا واعتمدنا عليه في حال
من الاحوال حسبناه ● وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه ● وباسمائه التي ادخلتنا عليه واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير
قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه ● كما بكونه بصرنا ابصرناه ورايناه ● وبما وجدناه بلا مر العلة عبدناه ● وفي اعتمادنا الذي شرع لنا ان دناه ● وفي بيته الذي
اذن فيه بالحج اليه قصدناه واملناه ● ولنيل جميع اعراضنا اردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء التي علمناها عن نعت الحسنى
في الحقيقة فهو عز وجل **الله** من حيث هويته وذاته **الرحمن** بعموم رحمته التي وسعت كل شيء **الرحيم** بما اوجب على نفسه من الرحمة للمتقين من عباده **الرب**
بما اوجده من المصالح لخلقه **الملك** بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شيء ومليكه **القدوس** بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزهه عن كل ما وصف
به **السلام** بسلامته عن كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوه اليه **المؤمن** بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده **المهيمن** على عباده بما هم فيه
من جميع احوالهم مما لهم وعليهم **العزيز** لغلبة من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في امتناع قدسه ان يقاوم **الجبار** بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم
فهم في قبضته **المتكبر** لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله تعالى اليهم في خفي الطاف من تقرب بالحد والمقدار والهرولة والتبشبش والفرح بتوبتهم والتعجب
من عصمة الشاب منهم وامثال ذلك **الخالق** بالتقدير ولا يجاد **البارئ** بما اوجده من مولدات الاركان **المصور** بما فتح في الهباء من الصور وفي اعين التجلي
لهم من صور التجلي المنسوب اليه ما ذكر منها وما عرف وما احيط بها وما لم يدخل تحت احاطة **الغفار** بمن ستر من عباده المؤمنين **الغافر** بنسبة الستر اليه **الغفور**
بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان **القهار** من نازعه من عباده بجهالة ولم يتب **الوهاب** بما انعم به من العطايا لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر **الكريم** المعطي
عباده ما سالوه منه **الجواد** المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم **السخي** باعطاء كل شيء خلقه وتوفيته حقه **الرزاق** بما اعطى من الارزاق لكل
متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان **الفتاح** بما فتح من ابواب النعيم والعقاب والعذاب **العليم** بكثرة معلوماته **العالم**
باحدية نفسه **العلام** بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهادة والرؤية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال
فالشهادة خصوص فان من يقول بالعلة ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فما ثم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد وبقي الحال معلوما غيبا
لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة **القابض** بكون الاشياء في قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تصير
اعظم من جبل احد **الباسط** بما بسط من الرزق الذي لا يعطي البغي بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض بما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة
ويبسط ما يشاء من لما فيه من الابتلاء والمصلحة **الرافع** من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغني
من يشاء **الخافض** لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفي الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لا تكون معاملة
الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان ام في التعلق **المعز المذل** فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفي الدنيا اعز بما اتى من المال من اتاه وبما اعطى
من اليقين لاهله وبما انعم من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المؤمنين
ليعزهم في الاخرة ويذل من اورثه الذلة في الدنيا لايمانهم وطاعتهم **السميع** دعاء عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم من اسم السميع فانه تعالى ذكر في حد
السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا ايعامل الحق عباده من
كونه سميعا **البصير** بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى بصره الايمان فذلك معنى البصير لانه يشهد ويراه
فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره او خذله او اعتنى به او هلكه **الحكم** بما يفصل به يوم القيامة من الحكم بين عباده وبما انزله في الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس
الوضعية الحكمية كذلك من الاسم الحكم **العدل** بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو ميل الله الينا اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل
عن سبيل الله **اللطيف** بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة في الادوية الكريهة فاخفى من ضرب المثل في الادوية المولمة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون
فانه لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في نفس استعمال ذلك الدواء ولا يحس بها للطافتها ومن باب لطفه سريانه في افعال الموجودات وهو قوله
والله خلقكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله تعالى فلولا لطفه لشوهد **الخبير** بما اخبر به عباده ومن
اختبار هو قوله حتى نعلم فيرى هل ينسب اليه حدوث العلم ام لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير **الحليم** هو الذي
امهل وما اهمل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل وان يسال وينظر حتى يعلم **العظيم** في قلوب العارفين به **الشكور** لطلب
الزيادة من عباده مما شكرهم عليهم وذكرهم به من علمهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ومذاهبه وهو يقول لئن شكرتم لازيدنكم
فبذلك يعامل عباده فيطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه **العلي** في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات **الكبير** بما نصبه
المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى
العابدين لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على الهتهم فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وهنا الوقف بيده
هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم **الحفيظ** بكونه بكل شيء محيطا فاحتاط بالاشياء

يحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود فمن شاء سبحانه ان يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشأ ان يوجده وشاء ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دائما او الى اجل مسمى **المقيت** بما قدر في الارض من الاقوات وبما اوحى في كل سماء من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت على مقدار معلوم **الحسيب** اذا عدد عليك نعمه ليس بها منته عليك بما كفرتها فلم يواخذك بجهله وكرمه وبما هو كالقيل عن كل شيء لا اله الا هو العليم الحكيم **الجليل** بكونه عن قلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلا وتنزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ بنزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الالهي **الرقيب** لما هو عليه من لزوم الحفظ بخلقه فان ذلك لا يشغله وليعلم عباده انه اذا رآهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم **المجيب** لمن دعاه لقربه وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية **الواسع** العطا بما بسط من الرزق وسعت كل شيء وهي مخلوقة فرحم الله بها كل شيء وبها ازال الغضب عن عباده فانظر فهذا سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت كل شيء ووفق كل شيء بالذات الاوجه **الحكيم** بانزال كل شيء منزلته وجعله في مرتبة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال عليه الصلاة والسلام له والخير كله بيديك فلم يبق منه شيئا والشر ليس اليك **الودود** الثابت حبه في عباده فلا يوثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمحبين اسم مفعول **المجيد** لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا هو الله **الباعث** عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات اعيانا ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه فهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من اعجب ما سمي الحق به تعريفا للعباد **الشهيد** لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريه منه الله وكرمه بهم حيث غفر الله لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة وسبحت بحمد خالقها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها انها لا تقوم بنفسها **الحق** الوجود الذي لا ياتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر فان الوجود والايجاد لا ينقطع فما في العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا واخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر **الوكيل** الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من النظر في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد مخصوص وخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة وهي له بما هي عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينتفع بعضه ببعض والمنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع **القوي المتين** هو ذو القوة لما في بعض الممكنات من القوة وفيها مطلقا من العز وهي عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فاظهر سلطان القوى ولا سلطنة الا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فان اشبه شيء بالوجود الحق الجمع بين الضدين هو الاول والاخر والظاهر والباطن قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلى هذه الاية وان لم تكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة فان النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو لا غيره فاجاز الصورة على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يجده في نفسه ويبصره في منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **الولي** هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به نصره فالمؤمن ياخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة سواء قال كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح واين هذا من اتساعها فنصر الله نسبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيما اخبر به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهنا سر من اسرار الله تعالى في ظهور المشركين على المؤمنين في اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله تعالى فاورده حتى يؤمن به الا ان الايمان ذا قوة في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقوله هذا بما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقده اهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما تولهم هو **الحميد** بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود **المحصي** كل شيء عددا من حروف واعيان وجود بناء اذا كان التناهي لا يدخل الا في الموجودات فيلحقه الاحصاء فهذه الشبهية ثبتية الوجود في قوله واحصى كل شيء عددا **المبدي** هو الذي ابدى الخلق بالايجاد في الرتبة الثانية وكل ما ظهر في العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهي الاخرة والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا وانما له الاخر والحق معه في الاخر فانه مع العالم اينما كانوا فسمى بالاخر فاعلم **المعيد** عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئا وفرغ من خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي امثال تحدث وهي الخلق الجديد واعيان توجد **المحيي** بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق في وجوده **المميت** في الزمان الثاني فازالها من زمان وجودها فارقتها وانتقالها الحال الوجود الذي كان موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها في الحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم ٥ وفي تقييدي هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا ارى له شخصا ولكني اسمع الصوت ولا ادري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو **شعر**

اوص فانك رائح • لمنزل انت رائح • فيه لانك ممن • له قبول النصائح • قد صاح في جانب الدار للمنية صائح
وقد دعاك اليه • فلا تجب بالنوائح • وقد اتاك رسول • منه بخير المنائح • لقاء ربك فيها • وفيه كل المصالح • •

فهو بالنسبة الى ذوقه الله قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيدا مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا **الحي** لنفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا **القيوم** لقيامه على كل نفس بما كسبت **الواجد** بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفة **الواحد** من حيث الوهية فلا اله الا هو **الصمد** الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا **القادر** هو لنا فذا الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهوره الا قتدار الا عن **المقتدر** بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد في العالم لها عامل فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا **المقدم المؤخر** من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء **الاول الاخر** بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه **الظاهر الباطن** لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فلا يزال باطنا فلا يعرفه الا هو **البر** باحسانه

ولنعم

ولنعم وكلاهما التي انعم بها على عباده لافتقارهم الى ذلك **التواب** لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعهم بالجزاء على توبتهم **المنتقم** ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا بانواع الحدود وما يقوم بالعالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء حتى لا يشعر به كل احد حتى الالم الرضيع جزاء **العفو** لما في العطا من التفاضل في القلة والكثرة ولانواع الاعطيات لابد ان تدخلها القلة والكثرة فلابد ان يعمها العفو فانه لابد من الاضداد كالجليل **الرؤف** بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة **الوالي** لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولي على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم فعدل واعطى فافضل **المتعالي** على من اراد علوا في الارض وادعى انه ما ليس له بحق **المقسط** هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وهو التقسيط **الجامع** لوجوده لكل موجود فيه **الغني** عن العالمين لهم **المغني** من اعطاه صفة الغنى بان اوقفه على ان علمه فالعلم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر فيه منه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه **البديع** الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولابد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه **الضار النافع** بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه **النور** لما ظهر من اعيان وازاله ظلمة نسبة الافعال الى العالم **الهادي** بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه في نفسه **المانع** لامكان ارسال ما امسكه ومانع الاسباب الالهية اقتضاها علمه في خلقه **الباقي** حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد **الوارث** لما خلفنا عند انتقالنا الى البرزخ خاصة **الرشيد** بما ارشد اليه عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة فالنعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه آخذا بناصية كل دابة فما ثم الا من يمشي به على الصراط المستقيم **الصبور** على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتدارهم وانما اخره ذلك ليكون منه ما يكون على ايدينا من دفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفناه مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه **هذا** بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء واما الكنايات فنقول فيها قولا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وكتاب الله فلننظر القصة والضمير ونحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة المذكورة لا يزاد في ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة

شعر

لله في خلقه نذير • يعلمهم انه البشير • وهو السراج الذي سناه
يبهر ابصارنا المنير • في كل عصر له شخيص • يجري بانفاس الدهور • عينه في الوجود فرد • الواحد العالم البصير • يا واحدا بمجده تعالى
ليس له في الورى نظير • ليس لانواره ظهور • الا باذلالنا الظهور • نحن مجلي لكل شيء • يظهر فيه عينه الامور •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب • من اشرف ابواب هذا الكتاب • هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة • والبروق اللامعة • والاحوال الحاكمة • والمقامات الراسخة • والمعارف اللدنية • والعلوم الالهية • والمنازل المشهودة • والمنازلات القدسية • والاركان المنتجة • والمخاطبات المبهجة • والنفثات الروحية • والقابلات الروعية • وكل ما يعطيه الكشف • ويشهد له الطرف • ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لابد من التنبيه عليه مرتبا من اول الباب الى آخره **فمن ذلك** سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول **شعر** ان الامام هو المبين بشرع من • شرع الامور بحينا العبيد • منها الذي في حقهم تدرونه • وكذاك ما يختص في توحيده • الامام المبين • هو الصادق الذي لا يمين • مجلي ما احاط به العلم • وتشكل فيه الكيف والكم • وحلت به الاعراض • وفعل بالارادات والاغراض • وانفعلت له الاوعية المراض • النور الباهر • وجوهر الجواهر • يقبل الاضافات الكونية • والاستنادات العينية • والاوضاع الحكمية • والمكانات الحكمية • رفيع المكانة • كثير الاستكانة • علم في راسه نار • عبرة لاولي الابصار • يملي جميع ما سطر • وما هو مسطر • ماله وجود الا بما يمده • ولا يفصل الا بما يقبله • هو المحصي لما علم وجهل • وفصل واجمل • لكل صورة فيه عين • وله في كل صورة كون • يمد فيستمد • ويعد له ويعد • منه ظهرنا • واياه نهينا وامرنا • **ومن** ذلك سر الظرف • المودع في الحرف • مما يتعلق بالباب الثاني • الظرف وعاء • والحرف وطاء • تختلف صورته • وتحكم سورته • هو معنى المعاني • المظهر لاختلاف الاشكال والمباني • يحوي الله وجوده • ويغني عن شهود الحق شهوده • واثاره مشهوده • وكلماته محدوده • واياته بالنظر مقصوده • اعطى مقاليد البيان • فافصح وابان • **شعر** فمنه نثر ومنه نظم • ومنه امر ومنه حكم • وفيه حق وفيه خلق • ففيه عدل وفيه ظلم • فله التلفظ والرقم • وله التوهم والوهم • لا وجود له الا به فانتبه • ابان للاذان • ما ستره الجنان • نطق عن الغيب • بلا شك ولا ريب • يشهده الايمان والعيان • صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة • بايدي سفرة • كرام بررة • هو ابن الامام • لابل ابو الذي له الكمال والتمام • اذا اسهب اذهب • واذا اوجز اعجز • فصيح المقال • كثير القيل • مختلف اشكاله ومعارجه • ويخفى على المتتبع اثاره ومدارجه • كانه بائن • واحل قاطن • استوطن الخيال • وافترش الجنان • واستوطن اللسان • **ومن** ذلك سر التنزيه وهو ما يتعلق بالباب الثالث **شعر** تنزهنا عن التنزيه لما • رايناه يدل على التشبيه • وقلنا ذا احط الحق منا • بعلم الواحد الفرد النبيه • التنزيه تحديد المنزه • والتشبيه تثنية المشبه • فيا وليي تنبه • وتفكر فيمن نزه وشبه • هل حاد عن سواء السبيل • او هل هو من علمه في ظل ظليل • في خير مستقر واحسن مقيل • المنزه يخلي • والمشبه يحلي • والذي بينهما لا يخلي ولا يحلي • بل يقول هو عين ما ظهر وبطن • وابدى واستتر • فهو القمر والشمس • والعالم له كالجسد للنفس • فما ثم الا جمع • ما في الكون صدع • ان لم يكن الامر كذلك • فما ثم شيء هنالك • والامر موجود • لا بل وجود • والحكم مشهود • لا بل شهود • وبالنسب صح النسب • ولولا السبب لما ظهر السبب • فان قلت ليس كمثله شيء • زال الظل والفيء • والظل ممدود بالنص • فعليك بالبحث والفحص • **ومن** ذلك سر الابد اللطيف • وما جاء فيه التعريف • من الباب الرابع • ان العالم علامه بدؤه ممن • فهو علامة على من • ما استتر عين • حتى يظهر كون • دارنا رسومها ظاهره • ودنوها دائره • قد كانت قبل ذلك عامره • وناهية وامره • فسالناها ما وراك يا عصام • فقالت ما يكون به الاعتصام • فقلت ما ثم الا الله وحبله • وما لا يسع احد جهله • فقال لولا الكثائف • ما علمت اللطائف • ولولا اثارها • ما ظهر منارها • فخربت ديارها • وانهدمت منارها • لحضرة القدس • وما يتم به الحس • لولا الحس بشهود الاثر • ما عرف اللطيف خبر • النفس عين اللطيف المفرط • وما تشهده الحواس • وهي الصماء عن ادراك الوسواس • وهي خرساء فلا تفصح • وهي العجماء فلا تعقل فتوضح • **شعر** سر اللطيف عن اللطيف فناؤه • وبدا له من الخلاف فناؤه • ولو جهت منه عليه حقوقه • فدعاه للقاضي العليم فطالبه • نادى عليه مجهرا هذا جزاء • من عامل الجنس البعيد وصاحبه • ليتوب من سمع النداء فيرعوي • عنه ويعلم انه ان جانبه • نظر بداه بكل خير شامل • فاستعمل الامهال فيه وكاتبه • هو اللطيف في اسمائه الحسنى • وبه ظهر الملأ الاعلى والادنى • لما تجاورت تحاورت • ولما تكاثرت تنافرت • فرات انفسها على حقائق • ما لها طرائق • سماء ما لها من فروج • فطلبت ارضا ينبت فيها كل زوج بهيج • فقالت المفتاح في النكاح • ولابد من ثلاثة • ولي وشاهدي عدل لهذا القضاء • الفصل • فقال العليم • لابد من بسم الله الرحمن الرحيم • فهذه الولي • الشاهدان والولي • فهذا كان اول تركيب الادلة • وبعد ها عرضت الشبه المضلة • **ومن** ذلك سر كن والبسملة • فهي علة • من الباب الخامس • قال الحلاج • وان لم يكن من اهل الاحتجاج • بسم الله منك بمنزلة كن منه • فخذ التكوين عنه • في تقوى جاشه • واستد عرشه • ومهد فرشه • كرسول الله صلى الله عليه وسلم • قال لكن ولم يبسمل • فكان ولم يحي قل • فمن ذاق ضاق • واذا التفت الساق بالساق • فالى ربك المساق • فاليه ترجع الامور • اذ كان منه الصدور • **شعر** لا تبسمل وقل يكن • مثل ما قال لم يكن •
فاليه رجوعنا • لا الينا فكن تكن • **ومن** ذلك سر الروح • وتشبيهه بيوح • من الباب السادس • **شعر** الروح من عالم الامر الذي تعرفه

كمثل ما نصه من محكم الذكر • واندرج بذلك القدر عرفني • وكان تعريفه حقا على قدره • اشرقت ارض الاجسام بالنفوس • كما اشرقت الارض بانوار الشمس • وانما لم
تتزد العين لانه ما اشرقت الا بما حصل فيها من نور الكون • وان كان الاصل ذلك الواحد • فليس ما صدر عنه بامر زايد • فتعددت الاماكن • لما نزل نفسه فيها
منزلة الساكن • فللحقيقة دقايق • يعبر عنها بالخلايق • ومن ذلك سر الكيف والكم • وما لهما من الحكم • من الباب السابع • شعر • الكيف والكم مجهولان قد علما
وقد جهلت لماذا جا في لهما • فهما يبلغنا علما بان له • فينا التحكم فانظر به لهما • هو الكيث الممور بالقوى • والذي كان عليه الاستوى • محل الظهور المشرق
بالنور • كلمة الحق • ومقعد الصدق • معدن الارفاق • ومظهر الاوفاق • محل البركات • ومعين الحركات والسكنات • به عرفت المقادير والاوزان •
وبه سمي الثقلان • له من الاسما المتين • وهو الذي ابان النور المبين • حكم في النور بالقسمة • وظهرت بوجوده الظلمات والظلمة • ومنه ينفجر ينابيع الحكم
وبه جوامع الكلم • يجري على رموز النصايح • وكنوز المصالح • الشهادة بخافية • والغيب كافية • يستر للغيره • حتى لا يرى رأ غيره • يتقلب في جميع
الاحوال • ويقبل بذاته التصريف في جميع الاعمال • ومن ذلك سر ظهور الاجساد • بالطريق المعتاد • من الباب الثامن • شعر • تجسد الروح للابصار تخييل
فلا تقف فان الامر تضليل • قام الدليل به عند مشاهدة • لها تنزل روح الوحي جبريل • البرزخ ما بين الطرفين بذاته • وابدى لذي عينين من عجايب اياته •
ما يدل على قوته • ويستدل به على كرمه وفتوته • فهو القلب المحول • الذي في كل صورة يتحول • عولت عليه الاكابر • حين جهلته الاصاغر • فله المضا
في الحكم • وله القدم الراسخة في الكيف والكم • سريع الاستحالة • يعرف العارفون حاله • بيده مقاليد الامور • واليه مسانيد الغرور • له النسب الالهي
الشريف • والمنصب الكياني المنيف • يلطف في كثافته • ويكثف في لطافته • يجرحه العقل ببرهانه • ويعدله الشرع بقوة سلطانه • يحكم في كل موجود
ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود • ويعترف به الجاهل بقدره والعالم • ولا يقدر على رد حكمه حاكم • ومن ذلك سر المدارج • في الولج • من الباب
التاسع • شعر • النار كالنور في الاحراق قد سمتا • لذلك الامر ما مولاي قد عبدا • فالكل دان به والكل دار له • لذا التحكم فينا كلما وردا • او لا جواد كما حيث
امر فابى • وليل من قدح في النهى • من نهي وما انتهى • سن الخلاف في الايتلاف • فاظهر النقيض • ليعرف الحبيب من البغيض • امتثل الامر فيما
يشقيه • فحل به ما كان ينفيه • يخاف الردى • ويخالف الهدى • ولا يترك سدى • ومع اتصافه بالخوف • لا يبرح في معاملته في الحيف • فاذا
جنح منهم من جنح الحربه طايعا • وكان لباب سعادته قادعا • لم يجبن احد بقرع قرعه • وكان الحق بصره وسمعه • ان سمع انصت • وان
اسمع ابهت • ومن ذلك سر النور • في الخفا والظهور • من الباب العاشر • شعر • الشمس مشرقة الشمس محرقة • بنورها فهي لنور حكمها نار • وليس يبصرها الا اخو عمه
ندب جليد له في القلب اثار • اشرقت الانوار حين شرقت • وتميزت بها الاعيان فافترقت • فاغنت الاشارات عن العبارات • فمنهم من هيم فتهيم • ومنهم من
حكم فتحكم • فلكل عين مقام معلوم • وحد مرسوم • فمنه مزبور ومنه مفهوم • يخلقون نفوسهم كيف يشاؤون • وفي صورة شاوها يتحولون • هم الجاذون
والحجاب • ولهم الظهور والحجاب • ان هذا لشي عجاب • يكرزون التكبير • ويحفون بالسرير • لهم المقام الاشمخ • ومنزلهم بين الله والعلما منا في البرزخ • فاصحاب
النسب منهم عند ارباب الفكر هم الخلفا من البشر • يعلم ذلك من تحقق بالنظر • واعتمد على ما جابه الكشف والخبر • في مجاري العبر • والعقول من حيث دلالتها قاصرة
عن ادراك هذا العلم • لطموس عين الفهم • ومن ذلك سر الافتتاح من النكاح • من الباب الحادي عشر • شعر • انا في الوجود باب • وعليه منه قفل •
وانا بعل بوجه • وبوجه انا اهل • القول من القايل في السامع نكاح • فعين المقول عين ما يكون من السامع فظهر ظهور المصباح • التوجه
سبب القول والتكوين على التعيين • في المحل الظاهر • لبروز الباطن الى الظاهر • وهذا نكاح بين المعنى والحس • والمعنى المركب والنفس • يجمع بين الكثيف
واللطيف • ويكون به التمييز والتعريف • وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف • فهو كخلافة العارف والمعروف • ثم ينزل الامر النكاحي من مقام الافتتاح
الى مقام الارواح • ومن المنازل الرفيعة • الى ما يظهر من نكاح الطبيعة • ومن بيوت الاملاك • الى نكاح الافلاك • بوجود الاملاك • ومن حركات الازمان
الى نكاح الاركان • ومن حركات الاركان • الى ظهور المولدات الى اخرها جسم الانسان • ثم يظهر في الاشخاص • بين مباص ومناص • فالنكاح ثابت مستقر
ودايم مستمر • ومن ذلك سر الدور والمستدير • والاستوا على السرير • من الباب الثاني عشر • شعر • استوينا على السرير لامر • هو دوره والدور عم كيانه
فاستدارت بالامور وحارت • حين حزنا جنانه وحنانه • الدهر حول قلب • ولهذا يتنوع في الصور ويتقلب • لولا استدارة الزمان • ما ظهرت الاعيان • ولولا
الملوان • ما كان الحدثان • بتكرار الفصول • يدوم حكم الاصول • وبه ظهور الانعام • هنا وفي دار السلام • اما دار السرير • فيحيط بالكاينات علم التفصيل
والتدبير • فيباشر الامور بذاته • ويبهما ما يناسبها من هباته • فان الخزاين لديه • وفي يديه • فلولا الاحاطة والدور ما تمكن • ولا كان له ما سكن • فلا نفاذ
للمحاط به فانتبه • ومن قال بالجود في الدور • تعوذ من الحور بعد الكور • ولا يقول بالجود • الا من لا علم له بالسير • ولا يعلم يعرف قبيل من دبير • الامر امام
والقول بالتمهر خلف من الكلام • ومن ذلك سر العرش • وحملة العرش • من الباب الثالث عشر • شعر • انا في العرش وجود • ووجود العرش عرشي •
فاذا كنت اماما • كانت الاكوان فرشي • ارواح وصور • متكيون على سرر • واغذية ومراتب • لها طرق ومذاهب • فالارواح والصور بين
ملايكة وبشر • البشر لمباشرة اليدين • والملايكة للتردد بين العين والعين • من لا اين الى اين • ومن اين الى لا اين • ومن لا اين الى لا اين • فبين
من والى • ظهر الملا الاسفل والاعلى • فالعرش حامل محمول • والامر فاصل مفصول • والعالم فاضل مفضول • والعرش مهاد موضوع • ومباح غير ممنوع
يحكم فيه الطبع • وان قيده الشرع • ولولا العين • ما ظهر للتقييد حكم في الكون • فلو زالت الحدود لزال التقييد • ولا سبيل الى زوالها • فان بقاها عين كمالها
بها صحت المناضلة • وبانت المفاضلة • العرش فرش لمن استوى عليه • والامر منه بدا ثم يعود اليه • من غير رجوع الى عقبه • بل على ذهابه في مذهبه • ما ثم غاية
فيرجع • ولا للاحاطة نهاية فينصدع • وليس وراء الله مرمى • وهو الاول عند البصير والاعمى • فالكل يقول بالابتدا • وافترقوا في اثبات الانتها • فمنهم ومنهم
وكل ذلك منقول عنهم • ومن ذلك سر البنوتين • وما لهما من العين • من الباب الرابع عشر • لما انقطع انبا التشريع • بقي الانبا الرفيع • فانه يعم الجميع • هو
ميراث الانبيا واوليا من الانبيا • فلهم النفحات • والانفاس والنفحات • الاجتهاد شرع حادث • وبه تسمى الحادث بالحادث • الاجتهاد شرع ماذون فيه
لامام يصطفيه • لا يزال البعث • ما بقي الورث • وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق • بل سوقه ابدا في نفاق • فمثله كمثل الاصباح • الذي لا يعقبه
صباح • للشمس ظهور في الصورتين بالصورتين • وهي بالقمر نور وبذاتها ضيا • وبحاليتها يتعين الصباح والمسا • فتخفي نفسها بنفسها اذا اطلعت القمر
بدرا • فهي الداعية سرا وجهارا • وتنعت بالليل الاليل الداج • ثبت للشمس اسم السراج • فنبوة الوارث قمريه • ونبوة النبي والرسول شمسيه • فاجتمعا
في النبوة • وفاز القمر بالصنوه • شعر • الشمس طالعة بالليل في القمر • مع الغروب وما للعين من خبر • عجبت من صورة تعطيك صورتها • ما عندنا مثل نور العين بالبصر •
فعطا الرسل من طاعة مسليهم • وما يعين رسول الله من اثر • ان قال قال به لا بالهوى فلذا • يعصي الاله الذي يعصيه فادكر • ومن ذلك سر اطفا النبراس • بالانفاس • من
الباب الخامس عشر • لما كان القابل لمزاج الانفعال • كان للنفس الاطفا والاشعال • فان اطفي امات • وان اشعل احيى • فهو الذي اضحك وابكى • فنسب الفعل اليه
والقابل لا يعول عليه • وذلك لعدم الاتصاف • في تحقيق الاوصاف • مع علمنا بان الاشتراك معقول • في الاصول • للقابل الاعانة • ولا يطلب منه الاعانة
فهو مجهول معلوم • وعليه صاحب الذوق يحوم • وحكمه في الحدث والقدم • يظهر ذلك في اجابة السايل • وهذا معنى قول القايل • لولا نفس الرحمن •
ما ظهرت الاعيان • ولولا قبول الاعيان • ما اتصفت بالكيان • ولا كان ما كان • الصبح اذا تنفس • اذهب الليل الذي كان عسعس •
شعر

فلو

فلولا الليل ما كان النهار • ولولا النور ما وجد النهار • تنزلت الظلم لا كوانها لا لاعيانها • فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال • فتسجد الظلال • بالغدو
والاصال • بسجود شكر • واعتصام من استدراج الحق ومكر • ومن ذلك سر الاوتاد والابدال • وتشبيه من يشبه منهم بالجبال • من الباب السادس عشر •
ارواح الابدال اعيان الاملاك • من بروج السبعة الافلاك • وقطبهم فلك البروج • ما يتصفون به في المقامات من العروج • وحلولهم بالمنازل • ما يستقبلونه
من النوازل • ولذلك قسم عليهم الوجود • بالنحوس والسعود • فمنزل ولاية • واملاق وكفاية • والاوتاد مسكنة • بكونها متمكنة • فلها الرسوخ والشموخ
ومع هذه العزة والمنع • وقوة الردع والدفع • فلابد من صبره رقاعها سعفوشا • وهبا منبثا مفروشا • فتلحق بالارض لاندكاكها • وتوشي فيها حركات
افلاكها • من اعجب علوم الرجال • مالم يسم فاعله دج الارض وبس الجبال • وهما ليلان على وقوع الواقعة • التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
اول علم حصل للعالم بالله • علم السماع بلا ايقاع من الله • فقال كن لمعدوم لم يكن • فظهر عين الاوزان في الميزان • وليس سوى الانسان • فظهر بصورة
الحق • ونزل عند مليك مقتدر في مقعد صدق • وكانت له الامامة علامة • والخلافة ضيافة • فجعل الاسما حاز ملك الارض والسما • وبجوامع
الكلم • احاط علما بالحكم • فهو الحكيم المحيط • بما يستحقه المركب والبسيط • فساح في الانفساح • وصال بالاتصال • فاخذ الوجد في الايجاد • وتحرك
عن موطن ثبوته لاعين الاشهاد • وما تم اشهاد الا الاسما • التي تكونت احكامها عنه • فظهرت اثارها به منه • فبالسماع كان الوجود • وبالموجود
كان الشهود • شعر • فلولا الصيد ما نفر الغزال • ولولا الصد ما عذب الوصال • ولولا الشرع ما ظهرت قيود • ولولا الفطر ما ارتقب الهلال • ولولا الجوع ما ذبلت شفاه
ولولا الصوم ما كان الوصال • ولولا الكون ما انفطر السما • ولولا العصي ما دكت جبال • ولولا ما ابان الرشد فينا • لما عرفت هداية او ضلال • ولا كان النعيم بكل شي
ولا حكم الجلال ولا الجمال • اري شخصا له بصر حديد • وآخر ما له بصر ورمي • ولا قوس لديه ولا نبال • فسبحان العليم بكل امر
له العلم المحيط له الجلال • اذا نظرت اليه عيون قوم • بلا جفن بدا لهم الكمال • فوقنا لا يرون سوى نفوس • مبعدة وغايتها اتصال • ومن ذلك سر من
منح ليربح فلنفسه سعى • فكان لما اعطى وعا • من الباب السابع عشر • شعر • اذا ما كنت ميدانا • فحل فيه اذا كانا • فاني لست انفيه
لذا سميت انسانا • لما انتقل العلم اليه بقوله حتى نعلم • سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم • وتاول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم
ومرض قلب المشكك وتالم • وشرّ به العالم بالله الملهم • ولكنه ما تكلم بل تكلم • وقال الظاهري الله اعلم • فالا لكي علم • والمحدث سلم • فالحمد لله الذي
علمك ما لم تكن تعلم • وكان فضل الله عليك عظيما فتاب على شكره والذم • فاذا رايت من يفرق بين الحمد والذم • قل له لا تتقدم فتندم • فان جدارك متهدم
فظهر المعطي فامن من كان بالامس قد اسلم • فاذا المعطي عين الاخذ فعلى نفسه تكرم • فهذه شعاير الله من عظمها عظم فعظم • ومن اهتضمها اهتضم فانت اصحاب الهمم
واهل الجود والكرم • لو صحون المهم • ويفتحون ما طبع عليه وختم • فتبرز مخدرات الغيوب والظلم • وذات الثنايا المخدرات واللمم • فيا خذ بهم ذات اليمين
على الطريق الامم • ما خصت به امة من ادنى جوامع الكلم وفنون الحكم • محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم • فبه بدي الامر وختم • فكان نبيا وادم بين الما والطين
ما خمرت طينته وما علم • واخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى ان جات دورة الميزان الذي عدل حين حكم • فهو واضع الشرايع ورافعها ودحاتها • وعقلا
وحسا • حفظ ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم • ومن ذلك سر التعبد • في التمجد • من الباب الثامن عشر • اذا بان الصبح لذي عينين • وكامن
اماتنا الله تعالى اثنتين • واحيانا اثنتين • ظهر في عيوننا • فاعترفنا به من ذنوبنا • فكان تمجدنا محدودا • وقراننا مشهودا • وطلع الافل
في النوافل • وعمرت الفرايض المرايض • فقربنا ما ضحايا • ومطوناها مطايا • فربحت تجارة الاوراد • وظهر الرشاد والارشاد • في خرق الادب
المعتاد • فقعدنا بالحق في مقعد الصدق • بنعت القايم على كل نفس بما كسبت • فعندما طلع فجرها • سعى بين يديها نورها يتلو اجرها • لحاذ الاجر
كثيفها • واستنار بالنور لطيفها • شعر • بنعتك لا بنعتي كان وردي • تمجدك في التمجد عين مجدي • عهدتك اذ اخذت على عهدي • وفيت به فاوفي لي بعهدي
وعدت كما وعدت وقلت عني • باني صادق في كل وعد • وانت الصادق الحق الذي لم • يزل في جده يعلو بجدي • بجدي قد علمت علو جدي • لمن حمد الاله بعين حمدي
فقل للحامدين بنا اقتدوا • تحمد الحق في تقييد حمدي • ففي الاطلاق تقييد تنزيه • وما الاطلاق في حدي بحدي • ومن ذلك سر الجزر والامداد • في العلم المستفاد
من الباب التاسع عشر • من الامور ما ياخذه الحد • ومنها ما لا يحد • والجزر والمد • اثران من الطبيعة ياخذها الحد • والعلم المستفاد للعليم • يعم الحديث
والقديم • فان عاينت فافهم • قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم • وبما حكم به الحق على نفسه فاحكم • ولا تنفرد بعقلك • دون نقلك • فان التقليد في التقييد
قيد الخليفة بالنظر في عباده • حين اهبطه الى مراده • فقيده حين قلده • وله مقاليد السموات والارض • ومن بيده ميزان الرفع والخفض • ومع كونه مالك الملك
فهو ملك الملك • يؤتي الملك من يشا • وينزع الملك ممن يشا • ويعز من يشا • ويذل من يشا • بيده الخير وهو على كل شي قدير • وليس كمثله شي وهو السميع
البصير • وما جزر بعد المد • فانه تنبيه على ان الزيادة نقص في الحد • فما جزر الا ليكشف ما ستر • علم الحق بنا • قد يكون معلومنا لنا • واما علمه بنفسه • فلا يعلم
لعلو قدسه • وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم ما في نفسك • فاني لست من جنسك • فانت الجنس الذي لا يتنوع • لما يعطيه الحمى الامنع • ولولا تجليه في
صور الالهة • ما تمتعت به النفوس الفاكهة • ومن هنا قلت انه الجنس • وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس • ومن ذلك سر النافلة والفرض • في تعلق العالم
بالطول والعرض • من الباب العشرين • من كان علته عيسى • فلا يوسى • فان الخالق المحيي • والمخلوق الذي يحيي • عرض العالم في طبيعته • وطوله في روحه
وشريعته • وهذا النور • من الصيهور والديهور • المنسوب الى الحسين بن منصور • ولم ار مستحدا لنوفيق • وبه نطق • واقسم بالشفق • والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق • ولتركبن طبقا عن طبق • مثله فانه نور في غسق • منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت • ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت • واين
هو ممن يقول العين واحده • ويجعل الصفة الزايده • واين فاران من الطور • واين النار من النور • العرض محدود • والطول ظل ممدود • والعرض والنفل
شاهد ومشهود • ومن ذلك سر التوالج والتخالج • من الباب الحادي والعشرين • التوالج نكاح والتخالج ولاده • في عالم الملكوت والشهاده • من توالج
الليل والنهار • ظهرت خلج الاعصار • فتميزت الايام والاعوام والشهور • وجمع الدهر بالدهور • لولا حكم الشمس • ما ظهر في عالم الاركان ذو نفس
ونفس • تعددت المنازل بالنوازل • لا بل النوازل عينت المنازل • واسمها العدد • وبابا الربع من احد • فان وقع استنشاق هذا النفي فهو منقطع • وهذا
الامر لا يندفع • ومن ذلك سر المنازل في النازل • من الباب الثاني والعشرين • للمنزل الاين • وللمنزلة العين • فالامر والشان • في المكانة والمكان • والناز
من معناه في منزلته • وفي منزله من حيث صورته • للقران سور هي منازله • وله ايات هي دلايله • وفيه كلمات هي صوره • وله حروف هي جواهره ودرره
فالحرف ظرف • لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف • والكلمات في الكلام • كالمقصورات في الخيام • فلا تعجز لمفهوم الاشارات • ولا تعجز عن مدلول العبارات •
فما وقع الاعجاز • الا بتقديسه عن المجاز • فكله صدق • ومدلول كله حق • والامر ما به خفا • وان كان في نسبة المناسبة للطلب بالاتيان بسورة مثله جفا •
فالرسل رسول الا بلسان قومه فتامل • ومن الله المعونة فاسال • ومن ذلك سر الصون وطلب العون • من الباب الثالث والعشرين • الصون حفظ في الاوليا •
عصمة في الرسل والانبيا • فكان من تبرع فيما عن الله يبلغه • انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه • فاذا هو زاهق • والاخر في اثره لاحق • فان التكليف
وان كان حقا فانه زايل • كانه عرض مايل • فلله يا حكم ليس لاختها • والام لا تنكح على بنتها • بل البنت اذا لم تكن في الحجر • ممنوع في بعض المذاهب حلال
وان نكحت امها بالشرع لذي حجر • طلب الاعانة دعوى • من صاحب بلوى • انما تسدل الاستار والكلل • من اجل الملل • اياك والنظر • فقد يكذب

الخبر الخبير • الاستعانة بالصبر حيرة بعد التخيير والجبر الاستعانة بالله • تؤذن بالاشتباه • ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ • وما على الرسول الا البلاغ •
ومن لزم المحكم • فقد تحكم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • فانه الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرايع • من حكم الزوابع • من الباب الرابع والعشرين
اعلم ان الزوابع • تكون بحكم الشرايع والطبايع • ولذلك تعلو وتسفل • وترقى وتنزل • ومع انه كل وصف من هذين كافي • وهو نعت الهي • فالعلو ما ينال
به الدليل المعقول • والنزول ثبت بحكم الشرع المنقول • فصاحب الخلافة والامامة • مسكنه بين نجد وتهامة • فله المجد الشامخ • بتحصيله علم البرازخ •
فله التمييز والعقد • ولله الامر من قبل ومن بعد • ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله لفرح امامهم • وسيدهم وعلامهم • وعلم السياسة • لاصحاب الرياسة •
فكل رئيس مدبر سئوس • على قدر ما هو عليه المرؤس • ما كخير امة اخرجت للناس • الا وكان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس
فمنه بنا ونحن به • فانتبه • ومن ذلك سر اختصاص انواع الانعام بالايام من الباب الخامس والعشرين • كل حليم اواه • اذا ذكرته بايام الله • نبهت به منهج
الاشتباه • ولا ينتبه الا النايم • ولا يوقظ الا من هو على كل نفس بما كسبت قايم • انما نابت الايام مناب النعم • لانها الاتية بانواع الكرم • الزمان حافظ اذا كان
له الاستواء • وبه يكون الانحراف والاستواء • ولما كان عنده من السعة • حال الفصول الاربعة • فالزمان يحكم في الاركان • بتعاقب الملوان • المرجبان الجديدان
فصور تحدث وتمر • واحوال تسوء وتسر • وادوار تدور • ونجوم تطلع وتغور • وايام وجمع وشهور • وسنون تعين تصريفها حوادث الدهور • فاليوم ليل
ونهار • والشهر محق وابدار • والسنة تكرار • والجمعة سبعة ادوار • وحكم الطريق • في الساعات والدرجات والدقايق • وما زاد عليها من ثوان وثوالث فما زاد
فهي رقايق • تمد الحقايق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب السادس والعشرين ٥ رموز النصايح • كنوز المصالح • فالناصح لما افتقه الدهر ناصح •
والعمل بالمصالح • شيمة كل عبد صالح • الا تراه كيف اقام الجدار • فانه من مصالح الايتام الصغار • ولم يطلب عليه اجرا • بل قال ساحدث لك منه ذكرا • فلما
احزنه انقاد الكليم اليه • وعول فيما انكره عليه • فانصف العبد الحر حرم واعترف • وقال لصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الاخر وهنا وقف ومن ذلك
سر سجود الظلال • بالغدو والاصال • من الباب السابع والعشرين ٥ انفت الظلال من السجود للشمس • لما هي عليه من شرف النفس • فاستدبرتها في هذه
الاوقات • وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات • حين يجد لها من يزعم انه من اهل التمكين • وتعبدت من يدعي العقل الرصين • ولما
رات الظلال طلب اشراقها عليها • لتنظر اليها • تقلصت وانقبضت لتبين فضلها فلم تر لها الشمس عينا تستعبده بنورها • لسرعة نفورها • ولولا غاية
الاصل • ما صح هذا الفصل ومن ذلك سر التكييف • في المشتى والمصيف • من الباب الثامن والعشرين ٥ لا يعلم الرد في الحافرة • الا من عرف الاولى والاخرة
من كان ظاهره مصيفا فباطنه مشتى • فجمع بين اين ومتى • ومن كان ظاهره مشتى فباطنه مصيف • فلينتفع في الحالين بالتصيف • وهما من احوال التكييف • الكيف
حال الاجسام • ومحال الاوهام • يعم الكثايف • وله في البسايط لطايف • وزمان الاعتدال ماله من زوال ومن ذلك سر تنزيه اهل البيت • عن الموت • من الباب
التاسع والعشرين • قدوس سبوح • رب الملايكة والروح • يذهب الارجاس • ويقي شر الوسواس الخناس • وموت الجهل اشر موت • وقد عصم الله منه
اهل البيت • فلا يتقدمهم حتى قدمهم • الا من اطلعه الله على امرهم • ومن اطلع عليه • استند في الحال اليه • فهو اعظم مستند • واوثق ركن قصد • فاستمسك
بحبهم للعقبى • فانه ما سال عليه السلام الا المودة في القربى ومن ذلك سر الراكب والفارس • والقايم والجالس • من الباب الثلاثين ٥ للراكب الفر • وللفارس
الكر والفر • وللقايم الانفاق • وللجالس الارفاق • فمن ركب لم يعطب • ومن تفرس لم ينكب • ومن قام نام • ومن جلس ييس • فيا اهل الركاب عملكم في تباب
يا خيل الله اركبي • واسلكي سبيل مذهبي • ويا قايمين على النفوس • بالرزق المعنوي والمحسوس • تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر • ويا جلساء الحق • في
مقعد الصدق • احذروا من المكر • وتواصوا بالشكر • ما اباح الله نكاح الاربع • الا لحيازتها المقام الاوسع • ولولا السعة التي في الاربعة ما صحت العشرة
الموصوفة بالكمال لمن اعتبر • تلك عشرة كاملة • في الايام المتواصلة • ثلاثة في الحج • وسبعة اذا رجع وقطع كل فج • العشرة اول العقود • ومنها تتركب
الحدود • الراكب يرى ما لا يراه الفارس • والقايم يشهد ما لا يشهده الجالس • شان الامير • الاستواء على السرير • والخادم بين يديه قايم • فهو السيد
وان قام بين يديه • فان اموره مصروفة اليه • وهما يصرفان الركاب والخيل • تاويبا بالنهار واسادا بالليل • فافكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول
في الفصول • من الباب الحادي والثلاثين • لولا الفصول • ما نارت البيوت المظلمة • لولا الفصول • ما ابانت الحدود الاصول • بالفصول المقسمة •
ظهرت المرحمة والمشامة • بالفصل تميز الرب من المربوب • وبه اتصل المحب بالمحبوب • فبالفصل علم المحب انه مالك • والمحبوب مالك • لا يرد الفصل الا
على وصل • فهو عنوانه • وبه قام ميزانه • الفصل خلاء محدود • والمفصول ملاء مشهود • وهو يحل محل الوصل فالوصل خلاء مثله • ومثل المماثل
شكله • فالفصل والوصل ضربان • هما من الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير • من الباب الثاني والثلاثين • الاكسير سلطان • يقلب الاعيان
حكمه حكم الزمان • لكنه اسرع في الحدثان • ومع سلطانه فهو في حكم القابل • والى ما يقبله بالفعل مايل • فالنجح والمقصود • سار في جميع الامور • وعدم الاستقلال
يقطع الامال • لولا المرض ما كان الذهب • ولا لحق الذهب بالقزدير • ولا نزل الامير عن السرير • ولا قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير • ولا ذهب
النحاس بالذهب • ولو لم ترجع المعادن الى اصل واحد • ما سميت بالناقص والزايد • واصل اعتلال الابدان • بالزيادة والنقصان • والطبيب الماهر
انما هو مدبر الاكسير • لا يزال من اجل الفضة والذهب • يتلو سورة ابي لهب • تبت يداه وما كسب • فهو يسعى في اقامة الميزان • واعتدال الاوزان
ويحافظ على اقامة نشاة الانسان • في شهر نيسان • فانه شباب الدهر • واوان الثمر والزهر • ومسرح النواظر • في النواضر • فاعلم • واذا علمت فالزم
واذا الزمت فتكلم ومن ذلك سر التنبيه • في الموحدين والتنويه • من الباب الثالث والثلاثين • لما لم يصح وجود الحادث • المعرض للحوادث • الا بوجود
الاثنين والثالث • وذلك تركيب المقدمات • لظهور المولدات • بنكاح محسوس ومعقول • على وجه وشرط معقول ومنقول • توافق العقل النقل • وشاهد
الطبع السمع • الا ترى الامر موقوفا على اقتدار نافذ وقبول • كما حكمت به براهين العقول • فمن نظر في توقف الاثنين على الثالث • قال بالتوحيد في
وجود عين الحوادث • ومن نظر الى هذين • قال مع الوجود الزايد بالاثنين • وراوا الامر بين ظلمة ونور • وغم وسرور • وقال في الكلام الذي لا يدخله
ريب ولا مين • ومن كل شي خلقنا زوجين • وما ثم غير هذين • فالاله واحد • والقايل بغير هذا يضرب في حديد بارد ومن ذلك سر انفاس
الجلاس • من جليس راس • من الباب الرابع والثلاثين • وهو قولهم من ثبت نبت • الجليس انيس • الذاكرون الله الله جليسهم • واذا كان جليسهم
فهو بالذكر انيسهم • ومن جالسك فقد جالسته • وانتم جلساء الحق • وذلك مقعد الصدق • ثم يفترق الجلوس فاما ان تجلس اليه واما ان يجلس
اليك • فان جلس اليك كان في مقام حتى نعلم • فان فهمت فالزم • وان جلست اليه افادك طرايف الحكم • واتاك جوامع الكلم • فقد يستفيد المفيد •
ويفيد المستفيد • اهل المجالس والجلوس • هم المقدمون والروس • كل من جلس خدم • وكل من نام ندم • لو لا قيام الجدار ما تهدم • ولولا اقامة
النشاة الانسانية الى ارذل العمر ما سمي الهرم • القايم متعرض لهبوب الانفاس • والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس • فنعوذ برب الناس •
من شر الوسواس ومن ذلك سر الجرس • واتخاذ الحرس • من الباب الخامس والثلاثين الجرس كلام مجمل • والجرس باب مقفل • فمن فصل مجمله • وفتح
مقفله • اطلع على الامر العجاب • والحق بذوي الالباب • وعرف ما صانه القشر من اللباب • فعظم الحجاب والحجاب • الاجمال حكمة • وفصل الخطاب
قسمة • لازالة غمة • في امور مهمة • محجوب بليال مدلهمة • والحرس عصمة • فهو اعظم نعمة • لازالة نقمة • صلصلة الجرس • عين حمحمة الفرس ومن

ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب السادس والثلاثين • التوراة اول انجيل • امن بالانجيل • واول نور ظهر بالزبور • خرج في طلب النار • فوري زناد
الاقتدار • فجاء بالتوراة وهو يحمد الاثار • وموسى حيي بعيسى لانه روح • عيسى كلمة من تكلم موسى فاشبه نور بوح • كلم الله موسى تكليما • وسلم
على عيسى تسليما • وما سلم عليه الا به لينتبه • وسلم على ابن خالته بنفسه • لتتميز رتبته يومه من امسه • فيرتفع اللبس • باليوم الذي بين الغد والامس
كل متقدم من الرسل بشير • وفي امته نذير • يعلم بالاتي • ويحرص على صحة المواتي • ما نشا الخلاف • الا عن عدم الانصاف • وما ثم الا خلف •
لان الذي خلف من سلف • لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف • لانه انصف ومن ذلك سر الاتباع • في الاتباع • من الباب السابع والثلاثين
لولا حكم الاتباع • ما سموا بالاتباع اتباع • الرسل هم المحققون بالسبل • من سلك سواء سبيله • حمد في فعله وقيله • الامر صادق وصديق • فلا
بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق • حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق • فاني بالله اسمع وابصر وانطق • فالزم تعلم ومن ذلك سر ما
لا ينال الا بالكشف الصرف • من الباب الثامن والثلاثين ٥ وليس الا علم التجلي • والتداني والتدلي • وكذلك ما ينتجه التجلي بالاسماء • من علوم الانباء • وكل علم
موقوف على الحس • فما فيه لبس • وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه • فان الفكر يسارع اليه • واما قوله وما رميت اذ رميت • فقد ثبت لك ما رايت • ودل قوله ولكن الله رمى
على امر يستوي فيه البصير والاعمى • فيد الله ايدي الاكوان • وان اختلفت الاعيان • فقد عن النصر في الصور • فانها محال الغير • وقل رب زدني علما • لتحد فتحكما
ومن ذلك سر العزل والولاية • في الضلالة والهداية • من الباب التاسع والثلاثين • يتضمن العزل الولاية • يتضمن الضلال الهداية • الهدى الى الضلال هدى • فاياك
ان تجعل الضلالة سدى • الضلالة حيرة • ولو تكن ذاتية لا وجبها الغيرة • لو لم تكن الضلالة انتهك حماه • وكان ادراكه في عماه • لا عزل الا من ولاية • ولا ضلال
الا من بعد هداية • وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون • وهذا من اعظم العلم المخزون المصون • من اضله على علم • فهو صاحب فهم • والله
الوالي • من اسمه المتعالي ومن ذلك سر الجار والمجاورة • من الباب الموفي اربعين • الجار لا تعقل من غير مجاورة • المجاورة مراجعة الحديث • في القديم والحديث
الجار احق بصقبه • من صاحب نسبه • فانكم بالاصل من اولي الارحام • ومن اهل الالتيام والالتحام • لا يشترط في الجوار الجنسي • فانه علم في لبس • الله جار
عبده بالمعية • وان انتفت المثلية • والعبد جار الله في حرمه • ومطلع على حرمه • وهي اعيان كلمات الله التي لا تنفد • ولا تبعد فتبعد ومن ذلك سر النهار
والليل • والحرمان والنيل • من الباب الحادي والاربعين • النهار معاش والليل لباس • فالنيل وجدان والحرمان افلاس • فقد ارتفع الالتباس • النهار حركة
والليل سكون • والمحروم من الخلق من يقول للشي كن فيكون • فظهر المنازع بالتكوين • وحصل التعيين • في الكثرة لوجود التلوين • فما جنى على التوحيد الا
الكون • وما نازع الا وجود العين • فصاحب اللوى • من يرى الحق عين السوى ومن ذلك سر الفتوة • المختص بالنبوة • من الباب الثاني والاربعين
الفتى لا يعرف اين ومتى • ابنه دايم مستقر • وزمانه حال مستمر • التحم ازله بابده • فلا اول وانقضاء لامده • لا يعرف الاجل المسمى • ولا يقول بقطع المعمى • المكون بحكم
الفتيان • تصرفهما احوالهم • فاعمالهما اعمالهم • من عتى • ما تعنى ولا سمي بفتى • غاية الفتى الحلم • لما سد الخلل • غادر الرضا فقطعهم جذاذا • واتخذ الكبير ملاذا
ثم احالهم • على الحوالهم ما اوحى لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه • من الباب الثالث والاربعين ٥ لولا الشبه • ما كانت الشبه • فالظلال امثال • واي مثال
من اعجب الامر في الظل • مع المثل • ان النور يصوره • وهو ينفره • والجسم يعرجه ويثبته • لانه منبته • في لسان الامم • ومن اشبه اباه ما ظلم امه • اسماؤه الحسنى
اسماؤنا • فعلى الشبه قام بناؤنا • واحكامنا احكامه • فنحن بكل وجه شعايره واعلامه • فتعظيمنا من تقوى القلوب • وفتح الغيوب ومن ذلك سر التصرف في
الفنون • من شان اهل الجنون • من الباب الرابع والاربعين ٥ الفنون • اعيان الشوون • والشوون الهية المحتد • ربانية المشهد • من اعجب ما ورد • انه لم
يلد • وعنه ظهرت الاعداد فله احدية العدد • وما بالدار من احد • الجنون ستور • فقل الا الى الله تصير الامور ومن ذلك سر التكوين في الادوار من الباب الخامس
والاربعين • تكرار الملوان • بالاسم لا بالاعيان • ودار الفلك فحدث الجديدان • اطت السما وحق لها ان تيط • فان الامر فيها مستضغط • كيف لا يسمع لها
صوت • وهي تخاف الفوت • لعلمها بانها تمور مورا • وتسير الجبال سيرا • يوم ترجف الراجفة • تتبعها الرادفة • قلوب يومئذ واجفة • ونفوس بالفقد • وعقول
خايفة • واسرار على حالها عاكفة • وهت السما فهي يومئذ واهية • حين اصبحت على عروشها خاوية • لو بقي ساكنها • ما خربت مساكنها • فالدور اظهر الكون •
ومن ذلك سر القليل والكثير • في التيسير والتعسير • من الباب السادس والاربعين • من تعددت الاضافات • فهو صاحب افات • من كان ذو عسرة • فنظرة
الى ميسرة • ان مع العسر يسرا • وقد كان الرطب بالحجاز يسرا • مرقوم في الكتاب • كثير من الناس يسجد وكثير حق عليه العذاب • وما اوتيتم من العلم الا قليلا •
فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا • وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا • وقم الليل فان لك في النهار سبحا طويلا • اخراج ما في اليد هو الكثير وان قل • فاعرف معنى
الكثير والقل • سبق درهم الفا • لكونه ما وجد الفا ومن ذلك سر السافل والعالي والمتسافل من الباب السابع والاربعين • العالي صاحب الروح • والسافل اليه
طرف جموح • والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح • المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو • والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الداني للدنو • الحاصل لا
ينبغي • وما سفل الا ما طغى • ما بلغ الماء الزبى • حتى زاد السيل وطمى • يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق • ولا تقولوا على الله الا الحق • ما عنده علم ولا فتوة
من الحق • العبودة بالبنوة • اين الابناء من العبيد • واين الانس من الوحيد ومن ذلك سر الازل في العلل • من الباب الثامن والاربعين • لو كان علة الشاوف
المعلول في الوجود وقد تاخر • فثبت الاسم المقدم والموخر • لو اقتضى وجود العالم لذاته • لم يتاخر عنه شي من محدثاته • ولو لم يصح ان يصدر عنه الا واحد
لبطلت النسب والشواهد • من جعل للصادر مع احدية نسبا • فقد اثبت احكاما ونسبا • والصادر موجود معلوم • والنسب امر معدوم • والعدم لا
يقوم بالوجود • فان البراهين تبطل الحدود • والكثرة معقولة • وما ثم علة الا وهي معلولة ومن ذلك سر وجود النفس في العسس • من الباب التاسع والاربعين
بالعسس يطيب المنام • وبالنفس تزول الالام • ان اضيف الى عين الرحمن • فهو برهان على الرحمن • ظهر حكمه • فزال عن المكروب غمه • من قبل اليمن جا •
واليه بعد تنفيذ حكمه فا • والبه يرجع الامر كله • لانه ظله • لا ينقبض الظل الا الى من صدر عنه • فانه ما ظهر عينه الا منه • فالفرع لا يستبد • فانه الى اصله يستند
النزوع يظهر التفصيل • وتشهد له الاصول • في تقضية العقول ومن ذلك سر الحيرة والقصور • فيما تحوي عليه الخيام والقصور • من الباب الخمسين • الخيمة والقصر
يؤذن بالقهر والقسر • لولا الحيرة ما وجد العجز • ولا ظهر سلطان العز • وبالقصور علم يحدث الامور • القصور يلزم الطرفين • لعدم الاستقلال بايجاد العين
لولا العقول والاقدار • وتكوير الليل والنهار • بالاقبال والادبار • ما ظهرت اعيان • ولا عدمت اكوان • فسبحان المنفصل بالدهور والامور ومن ذلك
سر الهرب • من الحرب • من الباب الحادي والخمسين • من مال متحيزا الى فئة او متحرفا لقتال فما مال • فالهرب من الحرب • وهو الخداع • في القراع • لكن قارا •
ولا تتبع فارا • لا تضطر الى ضيق • فيا تيك ما تكرهه من فوق • كل يجري في قربه الى اجل • فلا تعجل بعجل • اذا نزل القدر • عمي البصر • نزول الحمام • بقيد الاقدام
لا اجناح • لمن غلبه الامر المتاح • من راح استراح • الى معترك الارواح • من فتح له ابواب السما • استظل بسدرة الانتها • الشهيد حي • وايجاده لي ومن ذلك
سر عبادة الهوى • لما ذا تهوى • من الباب الثاني والخمسين ٥ الا حجار على الهوى • ولهذا يهوى بالهوى بحبيب الهوى • ثم ومن الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى • بالهوى يتبع الحق • والهوى يقعد معقد الصدق • الهوى ملاذ • وفي العبادة به التذاذ • وهو معاذ من عاذ • والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى • فيهوى النجم وقع القسم • بعد ما طلع ونجم • مواقع النجوم • قسم لو تعلمون عظيم • فلولا علو قدره • ما عظم من امره ومن ذلك سر
الاشارات • والحاقها بالعبارات • من الباب الثالث والخمسين ٥ الاشارة ايما • جاءت به الانبا • فاشارت اليه • متكلة عليه • فبرائها شهادته عما قيل • وتلي

ذلك في كل جيل • في قرآن وزبور وتوراة وانجيل • الاشارة حرام • الا لمن يلزم الصيام • الاشارات عبارات خفية • وهو مذهب الصوفية • نداء على راس البعد
ويلوح بعين العلة في كل ملة • لولا طلب الكتمان • ماكانت الاشارة بالاجفان • حمد لا له على المين • وساعية في بين البين • ولذلك لم يكن ينبغي للنبي ان تكون له خائنة
عين • ولهذا دلت على المين ومن ذلك سر الشياطين في السلاطين • من الباب الرابع والخمسين • السلطان ظل • وصحبته ذل • والشيطنة بعد • والظل لا يتبين حتى
يمتد • اذا امتد عن اصله بعد • واذا فاء اليه بعد • السلطان داع وواع • وكلكم راع • فالكل امثال والامثال اضداد • والمضادة عناد • فثبت ان الشياطين
سلاطين • الشيطان رجيم • بذوات الاذناب من النجوم • فعدت الشهب على النقب • فرميهما من قبل ومن جنب • الامور الكبار • في حرق النار بالنار ٥
ومن ذلك سر تنبع التنوع • من الباب الخامس والخمسين • تنوعات العالم في الحق الشئون • وهو ما يظهر من الفنون • الظن رجم بالغيب • والعلم ما فيه
شك ولا ريب • الظن الكذب الحديث • في القديم والحديث • الانواع • تفاصيل الجنس من غير نزاع • ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض • لبطلت السنة والفرض
تنوعت الاسماء فتنوعت الاسباب • والكل نسب والنسب في باب • التنوع افتراق • لما ضمته الحقائق • وقد الحق بالحاق • من قال ان هذا الاختلاف •
النبع بجنس • وقد نهى عن التجنيس ومن ذلك سر الالهام • والوحي في المنام • من الباب السادس والخمسين • الدقائق اعوام • في حال المنام • وعلوم النظر
اوهام • عند علوم الالهام • القائل عن الالهام لا يخطي • والحكم به لا يبطي • عظم محق النفوس وبلواها • فالهمها فجورها وتقواها • فمن نهى النفس عن هواها
نهاها • فقد امن غائلتها ومنتهاها • لولا الهام النحل • ما وجد العسل في زمان المحل • بالالهام طلب المرعى • وجمع فاوعى • المبشرات • نبوات ورسالات •
فاستدرك بعد ان عم • فقال لكن المبشرات فخصص وتم • فسبحان من خصه بالحكم • وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان • من الباب السابع والخمسين
المكان نسبة في موجود • والزمان نسبة في محدود • وان لم يكن له وجود • المكان يحد بالجلاس • والزمان يحد بالانفاس • الامكان • يحكم في الزمان والمكان
والزمان لا اصل يرجع اليه • وهو الاسم الالهي الدهر الذي يعول عليه • ظهر المكان بالاستواء • وظهر الزمان بالنزول الى السماء • وقد كان قبل الاستواء له الظهور
في العماء • الابنية للتمكن • والحال والمحال والفرق ظاهر بين • الاماكن والحال بحيث المحل • والمتمكن عن المكان ينتقل • الزمان ظرف لمظروف • كالمعاني
مع الحروف • وليس المكان بظرف • فلا يشبه الحرف • ظرف المكان • يجوز في عبارة الانسان • الزمان محصور بالقسمة بالآن • وما من شرطه وجود
الاعيان • وان لم يعقل المكان الا بالساكن • فهو من المساكن ومن ذلك سر المنصور والناصر • من الافلاك والعناصر • من الباب الثامن والخمسين
ما استعيذ بالله من الحور بعد الكور • الا لتانيث الدور • ما ثم حور • بل ثم استدارة لا دور • ما في العالم تكرار • مع وجود الادوار • كل ذلك اقبال وذهاب • ما ثم
رجوع ولا اياب • السبب الاول خير الناصرين • والسبب الآخر خير المنصورين • الافلاك ذكور • والعناصر محال التكوين والظهور • وقد كانت
الافلاك امهات • لما ظهر فيهما من المولدات • الفاعلات املاك • والمنفعلات افلاك • والانفعالات اعراس واملاك • لولا الالتحام • ما ظهر النظام
قد يكون المنفعل ناصرا للفاعل فيه بقبوله • وبلوغ سوله ومامولة • لولا الامر المطاع • ما كان الاجتماع • فما ظهرت اشباح • ولا ارواح الا بنكاح ومن
ذلك سر اختصاص النصب من الغضب • من الباب التاسع والخمسين • الغضب نصب النفس • في كل جنس • نصب الابدان من هم النفوس • في المعقول
والمحسوس • من تاثر نقص • وما ثم من لا يتاثر • بلوغ المراد • يميز الرب من العباد • فالرب بالغ امره • وان جهل العبد قدره • والعبد عبد القهر
بحكم الدهر • من حكم عليك فهو اليك • قوله ان شئت او فاعزله • ونزه نفسه ان شئت او مثله • في التنزيه عين التشبيه • فاين الراحة التي اعطتها المعرفة
واين الوجود من هذه الصفة • الظالم هو الحاكم في اكثر المواطن • والحكم في الظاهر انما هو للباطن • فلولا الانفاس • ما تحركت الحواس ومن
ذلك سر امتياز الفرق • عند الجام العرق • من الباب الستين • اذا كان يوم العرض • ووقع الطلب باقامة السنة والفرض • وذهلت كل مرضعة عما
ارضعت • وشهدت كل نفس فيما جمعت • والجم الناس من العرق • وامتازت الفرق • واستقضيت الحقوق • وحوسب الانسان على ما اخترمه في الصندوق •
زال الريب والمين • وبان الصبح لذي عينين • وندم من اعرض وتولى • وفاز بالتجلي السعادي كل قلب بالاسماء الالهية الحسنى تحلى • في الموطن الذي اليه دنى
فتدلى • فراى في النزلة الاولى والاخرى • من آيات ربه الكبرى • فرفع ميزان العدل • في قبة الفصل • ففاز بالنفل اهل الفضل • فمن ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية • في جنة عالية • قطوفها دانية • ومن خفت موازينه فامه هاوية • وما ادراك ما هيه • نار حامية • ولا يمتاز الفرق الا بالحدود •
فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ • في البرازخ • من الباب الحادي والستين • البرزخ بين بين •
وهو مقام بين هذين • فما هو احدهما بل مجموع الاثنين • فله العز الشامخ • والمجد الباذخ • والعلم الراسخ • وعلم البرازخ له من القيمة الاعراف • ومن
الاسماء الانصاف • فقد حاز مقام الانصاف • فما هو عين الاسم ولا عين المسمى • ولا يعرف هويته الا من نفث المعمى • وقد استوى فيه البصير والاعمى •
هو الظل بين الانوار والظلم • والحد الفاصل بين الوجود والعدم • واليه ينتهي الطريق الامم • وهو حد الوقفة بين المقامين لمن فهم • له من الازمنة الحال
اللازم • فهو الوجود الدائم • البرزخ جامع الطرفين • والساحة بين العلمين • له ما بين النقطة والمحيط • وليس بمركب ولا بسيط • حظه من الاحكام المباح
ولهذا كان له الاختيار والسراح • لم يتقيد بحظور ولا واجب • ولا مكروه ولا مندوب اليه في جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر من
الباب الثاني والستين • النشر ضد الطي • وبه يتبين الرشد من الغي • النشر ظهور • فهو نور على نور • الحشر جمع • ما فيه صدع • بالحشر يقع الازدحام
وبه يكون الالتيام والالتحام • لولا الحشر ما وجدت النفوس بابدانها • ولا اقيمت المادب بميدانها • قبور الارواح اجسامها • وقبور الاجسام ارحامها •
ففي سجن الاشباح • سراح الارواح • فلها الرواح والارتياح • في الانفساح • وان تقيدت بصور جسدية • فان لها التقلبات الابدية • وما لها
الا الاحدية • وان كانت لا تنفك عن صورة • فانها في اعز سورة • فاذا انبعثت الاجسام من قبورها • وحصل للعرض عليها ما في صدورها • صدق
الخبر الخبر • وما بقي للريب في ذلك موارث • فمن جان فان • وليس للبارئ الا ما حاز • فاعبروا لا تقروا • فان الدنيا نهر وجسر • يحكم فيهما مد وجزر • والا
على نهرها جسر ومن ذلك سر المقامة والكرامة • من الباب الثالث والستين • الدار دار انتقال • من حال الى حال • والحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة
وازالة الكرب والغمة • فلذلك لم توصف بدار مقامة • لعدم هذه العلامة • وسميت منزل الكرامة دار المقامة • لانها مقيمة على العهد • فلا تقبل
الضد • المقامة نشاة الاخرة • لانها عين الحافرة • وما هي كرة خاسرة • بل هي تجارة تاجرة • سوق فيها نفاق • وعذابها نفاق • فالصورة
عذاب مقيم • والحس في غاية النعيم • فان نعيم الامشاج • فيما يلائم المزاج ومن ذلك سر الشرع المنافي والموافق للطبع • من الباب الرابع
والستين • الشرع لا يتوقف على منافر او موافق • اذا تصرف له الحكم فيما ساء وسر • ونفع وضر • منزلته الحكم في الاعيان لا في الاكوان • الصلاة
خمس • ما بين جهر وهمس • بني الاسلام على خمس • لازالة اللبس • فالتوحيد امام • فله الامام • والصلاة نور • والصوم والصدقة
برهان • والحج اعلام • بالمناسك الكرام • وحرمات في حلال وحرام • الشرع زائل • والطبع ليس براحل • محل الشرع الدار الدنيا • ومحل
الطبع الاخرة والاولى • يرتفع الحكم التكليفي في الاخرة • ولا يرتفع الطبع من الحافرة • للشرع منازل الاحكام • وللطبع البقاء والدوام • جاءت
الشرائع بحفظ الاجساد • وثبتت بخرق المعتاد • اينما كانت الاجساد • فلا بد من كون وفساد • وبهذا ورد الشرع • وجاء السمع • وقبله الطبع
ووافق عليه الجمع • والايمان به واجب • وان الله خلقهم من طين لازب • ومن ذلك سر الشهادتين • والجمع بين الكلمتين • من الباب الخامس

الستين • اليقين طريق • والعلم تحقيق • لولا فضل العلم على العين • ما كانت شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين • ما انظر الا التعلم • كما انك لا تخاطب الا التفهم • الشهادة حضور • ولو
على النور • الشهادة على الخبر اقوى في الحكم من شهادة البصر • ثبتت شهادة خزيمة للنبي عليه السلام • المنقول عنه في الاحكام • لولا التلبيس الداخل على البصر • ما شهد الصحابة
في جبريل عليه السلام انه من البشر وليس من البشر • فلو استعملوا العلم • وكانوا بحكم الفهم • لتفكروا فيما ابصروه • حتى يسألوا عما جهلوه • فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا تجسد •
والا فهو دحية كما يشهد • ولو ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد • فلا يقدح ذلك في دحيته • فانه في كل صورة بهويته • كالاعضاء لعين الانسان • وهو واحد
مع كثرة الاعضاء التي في الاكوان • فمن وقف عند ما قلناه • حينئذ يعرف ما راى اذا رآه • وبهذا يجمع بين الكلمتين • ويتلفظ بالشهادتين • لانه من يطع الرسول فقد اطاع
الله • فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس • من الباب السادس والستين • الجوهر الاصل • وعنه يكون الفصل • القدوس
عين بصر المحجوب • من خلف حجاب الغيوب • فاذا انصف الانسان • فرق بين الايمان والعيان • ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الاكوان • فالتصديق بالخبر • فوق الحكم بما
يشهده البصر • الا اذا انظر واعتبر ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة • من الباب السابع والستين • لولا القول ما ظهرت الاعيان • ولا كان ما كان • فصل الخطاب
من المقال • وسلطانه في قلت وقال • المحاولة في التفهم • لارباب التعلم • كما هي في التفهيم • وطلب التعلم • من المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • ومن المقاولة
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلي ولي وعلى • المحاولة لا يظهر عينها عين الا في كون • المقاولة من المحاولة • المقاولة تاخر وسابقة • والمحاولة في الوجود مساوقة
المقاولة نسب • والمحاولة سبب • المقاولة منها مناوحة • ومنها مكافحة • القول يطلب السمع • ويؤذن بالجمع • له الاثر في السامع • وهو يقرب التابع • وفي بعض
المواطن تغني الاشارة • عن العبارة ومن ذلك سر الحجب المنيعة • عن احكام الطبيعة • من الباب الثامن والستين • لا تقول بالحجب المنيعة • عن احكام الطبيعة • الا
اصحاب خرق العوائد • اهل الانوار والمشاهد • العالمون على اسرار الشرع • وما شعروا ان ذلك من احكام الطبع • فان العادة حجاب • فيا ليت شعري ما وراء هذا
الباب • من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة • عرف ان لله في جعلها هنالك الطول والمنة • لولا ما هي فوقها في المنزلة • لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيامة من المسائل
المشكلة • من وقف مع اللوح والقلم • احتجب عن الطبيعة والرحم • ومن جالس الارواح المهيمة • نابت عنده امور الاجسام المحكمة • من هيأ روحه لتزويج النفس لم يدر
ما صلصلة الجرس • حكم الطبيعة تحت النفس • واكثر النظار من ذلك في لبس • من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع • وهو للعالم برنامج جامع •
كيف يجهل الشيء نفسه • ومن زعم انه يعرف اصله وجنسه • كيف يخرج عن جنسه • من تقيد بيومه وامسه ومن ذلك سر كشف الغطا بالعطا • من الباب التاسع
والستين • الشكر سبب مزيد الآلاء • وتضاعف النعماء • وعصمة من تاثير الاسماء • بالاسرار بالجود • ظهر الوجود • والكرم • سبب ارتفاع الهمم ٥
وبالايثار • عمد الآثار • وبالعطا • يكون كشف الغطا • وبالهبات • تحيى السنات • الانعام • من الانعام • تحمل الاثقال والرجال • وعليها تمتطي الرحال •
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس • مع نزولها عن المقام الاقدس • ومن اعجب ما يكون • ان الوضوء من اكل لحومها مسنون • لتنزهها من بز شطون
العطايا ذو الرعي عطاء • الرفادة اعظم العبادة • الرجعة في الهبة مثلبة • وامضاؤها منقبة • والمواهب من احمد مواهب الواهب • الجود جودة
وهو لاهل الوجود • اعطى كل شيء خلقه • حين اعطى المركب وسقه • من اسهر وعد النيل • طال عليه الليل • في كشف الغطا ارتفاع الضرر • واحداد
البصر • فتوهب قدر ما ترى • وليس هذا حديث يفترى • ان كل الصيد في جوف الفرا • وهذا المثل جرى • يشهد للمؤذن مدى صوته • ولكن بعد
موته • زكاة الحبوب • في الحبوب • وزكاة الاعيان في الحيوان • وزكوة عموم الطلب • في الفضة والذهب • عمت العطايا والهبات • جميع المولدات
اعطت الشمس الذهب • ولولا عزوها ما ذهب • ومن اعطاك مالك • فما خيب آمالك • وقد اعطاك ما وجبت المروة عليه • فاصرف النظر فيه واليه •
ومن اعطاك ماله فقد جاد وانعم • وهو ما زاد على الحاجة فاعلم • الا ذوات ارفاق • بالقصد لا بالانفاق • الانفاق يزيل الاملاق • لا ينزل السادي
عن ظهر البراق • حتى يجوز السبع الطباق • ولا يعطي الارزاق • الا المعرضة بالرزاق ومن ذلك سر العهد • في الزيادة والقصد • من الباب السبعين
لولا قصد الزيادة ما جاءت الرسل • ولا مهدت السبل • ولا بد من سبيل • فلا بد من رسالة ورسول • وهو صاحب العهد والعقد • فلله الامر من قبل ومن
بعد • ما جاء من جاء من عند المالك • الا ليعرف ما هنالك • وهنالك مجهول غير معقول • بل احالته بعض العقول • ولا يوجد في منقول • ولكن رد النقل • ما دل عليه
احالة العقل • فثبت المقر • وجعل اليه المفر • كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر • وعين المناسك للناسك • وكثرها الا لناسك • واوضح المسالك للسالك • وامر
كل قاصد اليه واتي • بتعظيم الشعائر والحرمات • وجعل البدن من شعائر الله • عند كل حليم اواه • ولم يكن المقصود منها الا انتم • بقوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم • وما كثر تعالى المناسك • الا للناسك • فاذا امر بمعرفته • والاتصاف بصفته • فلله حج على عبده • لصدق وعده
وجعل فيه مناسك معدودة • وشرائع محدودة • فقال وهو معكم اينما كنتم • من الاحوال كما امركم • ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال برمي الجمرة •
لترجعوا الى التوحيد من الكثرة • في عين الكثرة • وجعلها في اربعة ايام • لكل طبيعة يوم لتحوز درجة الكمال والتمام • وجعلها محصورة في السبعين • لانها
الاغلب في انتهاء عمر الامة المحمدية في السنين • واختصها بسبعة في عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشرا • لكونها عشرا • وجعل
ذلك في ثلاثة اماكن بمنى • لما حازته النشاة الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغت المنى • فان قيدها العقل والحس اطلقها الخيال • لما في قوته من الانفعال
فما اشبه شيء بالصورة • وله من السور اعظم سورة • ثم شرع الحلق • لظهور الحق • بذهاب الخلق • فانه شعور مجمل • فازالته بوضوح العلم اجمل • وشرع
الوقوف بجمع • حتى لا يدخل القرب صدع • وجعل الوقوف بعرفة • لان الوقوف عند المعرفة • وجعل الوفد ايام منى مادبة • لما ناله في طريقه من المشقة
والمسغبة • فانه بالاصالة مسكين ذو متربة • وكان طواف الصدور للصادر • وطواف القدوم للوارد • والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك
سر العدد المكسور • لاستخراج خفايا الامور • من الباب الحادي والسبعين • العدد المكسور هو المعدود • ولا سيما ان اتصف بالوجود • واخذ من
الحدود • العدد الاحدية الكثرة التي لا نهاية لها • لم يقف عندها • واما استخراج خفيات الامور • بالعدد المكسور • فذلك من حيث المعدود الداخل في
الوجود • وما يدخله من التقسيم • ومن عين العدد المفهوم • وبه يخرج ما خفي من العلم بالله • المنزه من الاشباه • ولا اخفى من العلم به • فانتبه ان كنت تنتبه • وانما
قلنا في المعدود • الحاصل في الوجود • انه عين العدد المكسور • لانا اقتطعناه مما لا يتناهى من الممكنات • وعبرنا عن هذا القدر بالمحدثات • فهو جزء من كل لا احاطة فيه
ولا حصر ولا احصاء • ولو بلغت الاستقصاء • وما يحصى منه الا الموجود • وهو المعدود ومن ذلك سر الرجعة • من منزلة الرفعة • من الباب الثاني والسبعين
من علامات صدق التوجه الى الله الفرار من الخلق • ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق • ومن كمال وجود الحق • الرجوع الى الخلق • اما بالارشاد
واما بكونه عين الحق • فسبحه بوجه • وحقا بوجه • كما يقوله اهل الوجه • فان الوجه له البقاء • وهو الذات التي لها الاعتلاء • وقد جاء الاعلام • في صدق القول والكلام
كل شيء هالك الا وجهه • وكل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام • ولكن هنالك سر من حيث ما هو عليها ولديها • فما كل كل في كل موضع ترد
فيه تعطي الحصر • فانه قد تاتي ويراد بها القصر • مثل قوله في الريح العقيم • ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم • وقد مرت على الارض وما جعلتها
كالرميم مع كونها اتت عليها • وما جعل الحق الحكم في الارض اليها ومن ذلك سر ما خفي في الصدور • من علوم الصدور • من الباب الثالث والسبعين
الحق المعتقد في القلب • وهو شارع الى القلب • فالقلب يجد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شيء • ومن لم يثبت له ظل كيف يكون له فيء • والقلب في
الصدور • وهو لا يرجع الى واحد الصدور • فانا عن الحق صدرنا • من كوننا عنده في الخزائن كما علمنا فعلمنا • فهو صدر قدم يتقدمه ورود كما هو في

بعض الامور فمن قال ان الصدور بعلمه فاعده علم بحقايق الوجود • فلولا ما نحن ثابتين في العدم • ما صح ان تجرى علينا احكام الكرم • فلها في العدم شبيه
غير مرئية • فهو لم يكن شيا مذكورا • اذ لم يكن مامورا • فتقيده بالذكر في محكم الذكر • ومن ذلك سرها في الجهاد • من الصلاح والفساد • من الباب الرابع
والسبعين • ما تقيد في الوجود صوره • الا وعين فساد ما يصاحبه صوره • فما زال في الصور • في حال النفع والضرر • فالجهاد صلاح وفساد • لان فيه
حز الرؤس • ومفارقة الحس المحسوس • فالشهيد يشبه الميت • فيما اتصف به من الفوت • ولذلك لا يورث ماله • وينكح عياله • فطلاق الشهيد يشبه تطليق
الحاكم على الغايب • وان كان حيا اذا بعد في المذاهب • وقد ثبت عن سيد البشر • لا اضرار ولا ضرر • وقد علم ان الشهيد هو سعيد • بدار الخلود وان حصل
تحت الصعيد • ولا سبيل الى رجعته • ولا انزاله من رفعته • مع كونه حيا يفرح ويرزق • وما هو عند اهله ولا طلق • وهذه حالة الاموات • والشهداء
احيا عندهم يرزقون فرحين وهم عندنا رفات • وما لنا الا ما نراه • ولكل امرئ ما نواه • ولا نحكم الا بما شهدناه • فاستمع تنتفع ومن ذلك ترك
العناد • ترك السداد من الباب الخامس والسبعين • ترك العناد حق • لما فيه من موافقة الحق • موافقة اراده لا عاده • اذا قعد المعاند مقعد الصدق • فقد
حصل في مقطع حق • ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل • نجيده ليس بعاطل بل هو عاطل • فتارك العناد • ما هو تارك السداد • تقابلت الاسما • اذا لم يكن
الاسم المسمى • اذا كانت بالنواصى • انزلت العصم من الصياصى • ولم يغنها ما عندها من الصياصى • العناد من الحق في بعض المواطن سداد • ومن المبطل
الاول ليس بمعاند حتى يعاند فيما اند • فان صمت • كان كمثل من بهت • والباهت مقطوع الحجه • دارس المحجه • القيام لله • نعت الحليم الاواه • لولا قيام ما رمى في النار
ولا انخرقت العادة في الابصار • هي نار في اعين الانام • وهي على الخليل برد وسلام • فهو عندهم في عذاب مقيم • وهو في نفسه في جنة النعيم • لما هبت عليه الانفاس
كانه في ديماس • ومن ذلك سرها في الخلوه • من الجلوه • من الباب السادس والسبعين • لا خلوة في الوجود • لانه لا بد من شاهد ومشهود • في خلوة الاسرار
جلوة الجبار • وفي خلوة الاشباح • جلوة الملازمين من الارواح • لا بد من مكان تعمره • فهو يبصرك وان كنت لا تبصره • الخلوة اضافة ونسب • ولا بد فيها من
جلوة سبب • اين الخلوة ولا وجوه سافره • ولا عين ناظرة مسافره • الناس سفر وان اقاموا • ومقيمون وان هاموا • فان سافرت وحدك فانت شيطان •
وان سافرت مع القرين فانما شيطانان • وان سافرت مع القرين والملك فالشيطان عليك سلطان • الثلاثة ركب • والانتقال من البعد الى القرب • فما كل خلوه
مشهوده • ولا كل جلوة تكون محموده • معدومة كانت او موجوده • ومن ذلك سرها في الجلوة من الخلوه • من الباب السابع والسبعين • الجلوة بالجيم المعجمة مع الحق
في مقعد الصدق • اين يذهب العبيد • ممن هو اقرب اليهم من حبل الوريد • فالخلوة به لا عنه • وله في كل شي كنه • فالخلوة مطلقا لا تصح • ومن ادعاها
فما اسرع ما يفتضح • الم يعلم بان الله يرى • فاين الخلوة فانظر ماذا ترى • لولا طلب الجلوه • ما شرع احد في اتخاذ الخلوه • الخلوة ارضا معبده • واحوالها معقده
والجلوة مطلوبة لذاتها • مشهودة بسماتها • ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال • من الباب الثامن والسبعين • الاعتزال في السواحل والجبال • من
صفات الرجال • يطلب ذلك للاعتبار • في الاثار • فان الله انزل الجبال منزلة الاوتاد • فسكن بها المهاد لما ماد • فياخذ بهمته وطلبه الاعلى والانفس من الامور التي
ندب اليها شموخها • وياخذ بثبوته على ما امر بالاقامة عليه من طاعة ربه رسوخها • وياخذ من تجلي الحق له في سره اندكاكها • وياخذ من قوته في دين الله ملاكها
وياخذ فيما ندبه الله من اللين • لمن هو تحت حكمه والمهين • من غير ضعف ولا وهن • تصييرها لهول ذلك اليوم المنتظر كالعهن • وياخذ من البحار اتساعها لا خلاقه
وينبو لها تاثير الهوا بالتموج لطيب اعراقه • فيكون مع كل اسم الهي بحكمه • على قدر معرفته بربه وعلمه • فيقوم له الاسما • مقام الاهوا • فاذا سكنت عنه سكن لعلمه ان
الله ما سكن • والله من حيث المرتبة جامع • للمسمى الضار والنافع • وياخذ الحال بمجاهدته يستجيرها • ومن تجبر تتجبرها • فلهذا ولامثاله طلب الاعتزال • في السواحل والجبال
ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال • من الباب التاسع والسبعين • الاعتزال بالاجسام • من الاوهام • وبالمعنى للمحب المعنى • فلو خلا شي عن الحق مع
نفي الاشتباه ما صدق • فاينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق • والكلام الحق • فليس من رجاله • الا من اعتزل بتدبيره اهله وماله • فهو مع الله على
كل حال • في الاهل والمال • فمن قال البرزخ في الترك • فهو صاحب افك • فمن اعتزل ليتفرد بنفسه • فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله في قدسه • ولا يعرف صاحب
هذا الحال بين عقله وحسه • وما طلب الحق من ساكنه • اعظم من باطنه • ومن ذلك سر نصح القرار في الديار • من الباب الثمانين • القرار المخلوق • نظير
الاستوا للحق • واعلم بانه لا يصح الجوار • ولا يقبل الجوار الا بعمارة الدار • فلا يثبت الجار الا بالدار • قالت العارفة المشهود لها بالكمال • ابن لي عندك بيتا
في الجنة دار الكمال • فقدمت الجار على الدار • لما علمت ان بالدار يصح الجوار • والعرش سقف الجنة وهو محل الاستوا • وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلاء
فالجنة على جهنم كالمرجل على النار • عند اهل الاعتبار • فالرجل كل الرجل من ثبت في منزله • عند منزله • من عرف عموم احسان البر استقر • لا بد لك من
منزل • فلا تكن عن اول منزل بمعزل • واول منازلك • علم خالقك بك • ولا تزال مع هذا المنزل مع انتقالك • وفي حلك وارتحالك • فاسترح ان شيت او
انصب • فانك في علمه تتقلب • ما فر موسى من لقا ربه مع علمه انه يلقاه بموته • وانما فر لعلمه بما بين يديه من العلم بالله باقامته في بيته • فقرار • قرار • ومن
ذلك سر الانتزاح عن الاوطان • ومهاجرة الاخوان • من الباب الحادى والثمانين • حواسك اوطانك • وقواك اخوانك • فهب الاوطان للقطان • واهجر
الاخوان بالرحمان • فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدى المومن التقى • ولا ينزل الا بالموضع النفيس النقي • وقال كنت سمعه وبصره • فهو نبيه
عين قوالك لمن نظر فيه واعتبره • فتعين عليك ان تنتزح عن الاوطان • وعلى الواقف ان يهجر الاخوان • واين الله من الحدثان • كن مع الله في احوالك • تحمد
عاقبة مالك • واياك ان تنازع • اذا علمت انك الجامع • فان الفاصلة موجوده • وهي لعينك مشهوده • ومن ذلك سر الجنن • عن البلايا والمحن •
من الباب الثاني والثمانين • الجنن صوارف • واقواها العوارف • واضعفها المعارف • من كان ذا معروف • شاهد المعروف • من تحصن خلف جنته •
راى جنته في جنته • اعظم البلايا والمحن • وقوع الفتن • واى فتنة اعظم عند الرجال • من فتنة الولد والمال • الولد مجهله • مجبنة مبخله • والمال
مالك • وصاحبه بكل وجه وان فاز هالك • ان امسكه اهلكه • وان جاد به تركه • البخيل يذمه البخل • والكريم يضر به البذل • وقد جبل بخلقه من نطفة
امشاج • على الفاقة والاحتياج • وقال زهير بن ابي سلمى لا بد ان يطيع العوالي من يعصى اطراف الزجاج • شعر • ومن يعصى اطراف الزجاج فانه
يطيع العوالي ركبت كل لهذم • من تعرض للفتن • فقد اخذ بحظ وافر من المحن • لا يمتحن بالدليل الا صاحب الدعوى • فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى
نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم • فعلمنا بالجزاء على الخطايا • وان عذابي هو العذاب الاليم • فخلت الرزايا بحلول البلايا • يقول السيد البطليوسي
رضى الله عنه في بعض منظومه • شعر • ارج الاله وخفه • هذا الصراط المستقيم • قد قال ربك في الحجر • والاله كريم •
نبي عبادى انى • انا الغفور الرحيم • وقال ان عذابي • هو العذاب الاليم • فالقلب بين رجاء • وبين خوف بهيم •
ومن ذلك سر الحجاب والحجاب • والوقوف خلف الباب • من الباب الثالث والثمانين • الحجاب والحجاب رحمه • والدليل احراق السبحات والحجاب
نقمه • والبرهان ما جا في اصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب • اذا كان الباب يستحيل الى ان يكون خلفه الوصول • ولا اقامة لديه
والنزول • فيكون الباب عين المطلوب • فانه المحبوب • فاذا وصلت اليه • حصلت بين يديه • فمن ساعدك شاهده • ومن ذلك سر الحدود والمعقود
من الباب الرابع والثمانين • الحدود اظهرت المحدود • والمعقود ابرزت المعقود • وما ثم الا عقد وحد • في رب وعبد • فحد الرب في ليس كمثله شي متميز
وحد العبد في الظل والفي فقد تبرز • فالحد المجهول معقول • والحد الموجود مشهود • تنوعت الحدود الالهية • بالعما والاستوا والنزول والمعية •

فلم

فلم يحصر الامر ولم ينضبط • ولهذا يحار العالم فيه ويختبط • فمن سلم فقد سلم • ومن اتى فقد سلم • ومن ذلك سر التقوى • في البلوى • من الباب الخامس والثمانين • الا انها
في الاتقا • في دار الفنا لا في دار البقا • من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال • جاز درجة الكمال عند الارتحال • الا من يلوى • فاستعن عليه بالتقوى • لا
تقوى الا بالله • ولا تقوى الا من الله • فهو الحذر • وبه ينتفي الضرر • فقد استعان بالله • من اخذ ناظر يتقي بجانا عنه • فبه يلاذ • ومنه يستعاذ • فانك الاولاد
ومحرش الاعدا على الاودا • حكم التقا • في يوم اللقا • اذا تراى الجمعان • واجتمع في الصورة الفريقان • فانها خلافة عامه • يظهر سرها يوم الطامه • فلاى معنى
الواحدة تنجو • والاخرى لا ترجو • فالجبابرة والانبيا • في الارض خلفا ومن ذلك سر الاحكام • في الانام • من الباب السادس والثمانين • الاحكام في النيام
من الانام • والحكم في القايمين من المنام • لولا الحكم ما ظهرت الحكم • ولا ميزت النعم من النقم • لولا الشرع في الاحكام • ما التذ احد بنام • ولا انتصب في العالم امام
فبالحكم انضبط • وكان النظام وارتبط • وحصل الامان في النفوس • وامن في الغالب التعدى على المحسوس • فحدثت الاسفار الى الامصار • وكان الرجل
آمنا في رحلته عن اهله وماله عليهم بهذا الاعتبار • وهذا حكم اعطاه الوضع • ولم يرد به الشرع • فلا بد من ناموس • لامان النفوس • واولاه ما شرع • وفيه
النجاة لمن اتبع • ومن ذلك سر المطالع والافل • في الفرايض والنوافل • من الباب السابع والثمانين • اذا طلع منك وافل فيك • فهذا القدر من العلم به يكفيك
فهو الظاهر بطلوعه • والباطن بافوله • فنعت انارة السعادة والعلم عند قيله • انا لم يحب الخليل الافل • لانه راه يطلب السافل • وهمته في العلو لطلب
الدنو • فانه بذاته يسفل • وبحقيقته يافل • ولما كان افوله من خارج • افتقر الخليل الى معارج • حتى لا يفقد النجم • فلا يحال بينه وبين العلم • والمعارج رحله • وقد
علم ان الامر ما فيه نقله • فان نسبة الانبيات اليه على السوا • في الاستوا وغير الاستوا • جعل الله في النوافل عينك كونه • وجعل في الفرايض كونك عينه • فبك يبصر
في الفرض • وبه تبصر في النفل فالامر دريه بعضها من بعض • ما هو عنك بل انت عنه • فانت منه ما انت منه • ومن ذلك سر اجتناب الشبهه • في كل وجهه •
من الباب الثامن والثمانين • حقيقة الشبهه • ان يكون لها الى وجه وجهه • والشي لا يزول عن حقيقته لزوال العلم • وطمس عين الفهم • وبطل الحكم • وزالت
الثقة بالمقه • المتشابه محكم • لمن علم تحكم • من اشبهك فقد اشبهته • ومن باهتك فقد بهته • لكل وجهة هو موليها • فما ثم شبهة انت وغيرك متوليها •
العالم شبهة بالتجلي • ولهذا اشبه في التجلي • الا ترى اختلاف الصور عليه • عند النظر اليه • لا بل هو يختلف على الصور • وهو العلي عن الغير • الكل عين واحد
فلا اختلاف • وما ثم عدد فيكون الايتلاف • فحقيقة الشبهة في الشبه • ومن ذلك سر تناول الشهوات • في المتشابهات • من الباب التاسع والثمانين
السلوع عن الشهوه • فانها من حقيقة النشاة هنا وفي العقبه • في المتشابهات • الميل الى جميع الجهات • ما العجب من كون العالم على الصوره • وانما العجب ممن
يراه برزخا في الصوره • والبرزخ بين طرفين • وما ثم سوى عينين • انت وما انت عنه • والكل جميعا منه • عندنا لا يثبت البرزخ الا في العين الموجود •
لانه بين الاعيان الثابتة المعدومة وبين الوجود • فمن راعى هذا المقام لا تبخ • ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ • فلو دفع العالم عن الوجود بالجملة
لزال البرزخ المحدود • تشابهت الامور بالامثال • تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال • ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
ومن ذلك سرها اختار الرجال • في ترك الحلال • من الباب التسعين • المحرم محل • اذا كان في الحل • والحلال حرام • اذا كان في الحرام • ما ترك الرجال الحلال الا
لدخوله تحت الاحكام • الا ما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام • الحلال بين • والحرام بين • وما بينهما قد عينهما • فلو ارتفع البين • لزالت الاحكام من العين •
اذا حققت الاصول • فليس الزهد الا في الفضول • واما ما تدعو الحاجة اليه • فذلك المعول عليه • لا يصح عنه تجريد • فان عند الموحد في التوحيد • تنحدى
الوجود بالوجود • والحد بالمحدود • والعد بالمعدود • والشهود بالمشهود • فالسبب لا يرتفع • والنسب لا يندفع ومن ذلك سر من لم يقل بالانتزاح • عن
المباح • من الباب الحادى والتسعين • ليس من الصلاح • الانتزاح عن المباح • فبه قوتك • وما يقوتك • هو نصيبك من الاحكام • والناس عنه نيام •
نبوعنه الاجر والوزر • وما عندنا حكم ينتفى عن المومن به الاجر • فلو تعطلت الاجور • لالتبست الامور • وما ثم ما يلتبس فالتمس • ولا تبتئس فتفتلس
فلو صح في الوجود اللبس • لصح بالصورة بين اليوم والامس • وانما كون الجديد • في لبس من خلق جديد • فما هو لمن بصره حديد • فاذا كشف الغطا • وجا العطا •
سرحت الحواس • وارتفع الالتباس • وتخلص النص • وزال البحث والفحص • فالمباح اتم حكم شرع للانسان • وعليه جميع الحيوان • الا ترى ان لهم الكشف التام • في
اليقظة والمنام • ولهم الكتم • بما هم عليه في الابانة من الحكم • ومن ذلك سر العطا • بكشف الغطا • من الباب الثاني والتسعين • كل جز من العالم فقير • الى العظيم والحقير
فالكل عبيد النعم • ومن النعم الامان من حلول النقم • فانهم لا من يقرع باب الكرم الالهي • والجود الرباني • فمنهم من يكون له كشف الغطا عين العطا • ومنهم من يكون له بقا
الغطا عين العطا • فمن الناس من يكون هذا هدى البصر • ومنهم من هو خفاش النظر • فان الامر اضافي • والحكم في الاشيا نسبى • اى حال قوله صلى الله عليه وسلم في
روية ربه نورا انى اراه • وبين قوله في روية ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لم تخسو • فانها ثبتها لنا ونفاها عنه • لما علم منه • ولم يقل ترى بالنون • وفيه
سر مصون • ومن ذلك سر ايثار السكوت • وملازمة البيوت • من الباب الثالث والتسعين • السكوت حلية الابدال • وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال
السكوت من المحال • فلا بد من نطق على كل حال • وليس من شرط البيان • حركة اللسان • فان لسان الحال افصح • وميزانها في الابانة عن نفس صاحبها ارجح • وملازمة
البيوت عن النطق • بلسان الحق • ومن سكت بكت • ورمادى بالخرس • وقام له مقام الجرس • فظهر سره • وان جهل امره • وصار حديثا بين الناس • ووقع في النفوس
الشاس • وكثرت فيه القالات • وتطرقت الاحتمالات • ففتح بصمته ابواب الالسنه • وعمر بملازمة بيته جميع الامكنه • فان له في كل محفل ذكرا • فقد جا شيا
امرا • لو لم يكن في السكوت • وملازمة البيوت • الا اتصاف صاحبه بصفة غيره الهيه • مضاف الى ذلك ما تخيلنا لماهيه • فان النطق من حده • فكيف يقول
بفقده • ومن ذلك سرها في القول • من الطول • من الباب الرابع والتسعين • لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الانشا • وترجيح الافنا • وتحقيق الملك
والزيادة في الملك • القول تكوين وتعيين • وبيان ما هو الامر عليه • فكيف ينزل ولا ينظر اليه • ما شرف موسى عليه السلام • الا بما نسب اليه من الكلام • بالكلام وجد
العالم فظهر على اتم نظام • وكل قول بحسب حقيقة القايل • فمنه الدايم ومنه الزايل • فمن قوله لا يكون الا بحرف • وهو على الحقيقة لمعنى القول كظرف • ومن قوله لا حرف
فيه فيزول • فقد بنت عن الاصول • ومن ذلك سرها قيام الليل • لجزيل النيل • من الباب الخامس والتسعين • قيام هذه الاجسام • اوجب اسم ذي الجلال والاكرام
فالتزم الجلال والاكرام • التزام الالف واللام • فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه • وكان الاكرام للتنزيه في نفي التشبيه بالشبيه • فقال ليس كمثله شي مع انه
ظل وفي • فجعله مثلا لا يماثل • ومعقولا لا يفاضل • فليل هذه النشاة جسمه الطبيعي • ونهارها ما نفخ فيه الروح العقلي • فكان اعدل الفضايل لقبول كرم
الشمايل • فله اللطايف الخفيه • وجزيل الاعطية المنزهة عن الكميه • لها فتح الباب • والعطا بغير حساب • النشاة الانسانية بجميعها ليل • وفي الثلث الاخر
منها يكون النزول الالهي لينيله اجزل النيل • ولم يكن الثلث الاخير الا الروح المنفوخ • الذي له الثبات والرسوخ • والعلو على الثقلين والشموخ • فالثلث
الاول هيكله الترابي • والثلث الثاني روحه الحيواني • والثلث الاخير به كان انسانا • وجعل الباقي له اعوانا • ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم •
من الباب السادس والتسعين • الخيال عين الكمال • لولاه ما فضل الانسان على ساير الحيوان • به جال وصال • وافتخر وطال • وبه قال ما قال • من سبحاني
وانى انا الله • وبه كان الحليم اواه • فله الثبات • والجمع بين اضداد الصفات • يحكم على المحال والواجب • بما شاه من المذاهب • ويخرق فيهما العاده •
ويلحقها بعالم الشهاده • فتجدهما في عين الناظر • ويلحق الاول في الحكم بالاخر • لا يثبت على حال • ولا الثبوت على تقلب الاحوال • فله من اى القران
ما جا في سورة الرحمن • من انه تعالى كل يوم هو في شان • فباى آلا ربكما تكذبان • ولا بشي من الايك ربنا نكذب فانا من جملة نعمايك • ومن ذلك سر

الحذر من العقد لانتفاء الضرر • من الباب السابع والتسعين • سر القدرة وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثر • فينسب الاثر اليه • وهو ما اوجده الا على
ما كان عليه • ولا شئ منه في يديه • ما حكم فيه الا بما اعطاه من ذاته في ذاته • وفي جميع احواله واسمائه وصفاته • والذي يختص بالموجود • اعطاء الوجود والشهود
وهي نسب الاعيان • وتكوينات الاكوان • والعين هي العين لا امر زائد • فالثاني واحد • فمن سر العدد • كان العالم عين سمع الحق والبصر • وهذا هو العلم
الذي تعطيه اداء الفرائض المشروعة • الواجبة المسموعة • كما اعطت النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك • فحقق فيما ابديته لك نظرك • فانك اذا علمت
حكمت • ونسبت ونصبت • وكنت انت انت • وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله • وحاشاه من هذا حاشاه • بل يقول انا العبد على كل حال • والله
المعين على بالايجاد وهو المتعال ومن ذلك سر الامان من الايمان • من الباب الثامن والتسعين • اخوة الايمان تعطي الامان • والايمان يمان • فذهب الحرمان
لا تخبثوا النفوس بعد امنها ان كنتم عقلاء • لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امناء • الايمان برزخ بين اسلام واحسان • فله من الاسلام ما يطلب علم
الاجسام • ومحل الانقسام • وله من الاحسان • ما يشهد به العيان • فمن آمن فقد اسلم واحسن • ومن جمع بين الطرفين • فاز بالحسنيين • بالايمان
ثبت النسب بينك وبين الرحمن • فهو المؤمن بك ولك • وان امك فيما يا قصي املك • لولا اسماء الحذر • ما كان للايمان اثر • قيدت الاسماء بالحسنى • لدلالتها على المسمى
الاسنا • فان نظر العالم الى نسبتها باينها • واختلاف معانيها • وفيما ذا تتحد • وبماذا تنفرد • باخوة الايمان ترث • فلا تاسف على اخوة النسب ولا تكترث •
المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه • وما تركه فهو يتسلمه • الايمان والاحسان اخوان • والاسلام بينهما نسب رابط • فلا تغالط • الاسلام صراط قويم • والايمان خلق
كريم • والاحسان شهود القديم • لولا الاحسان • ما عرف صورة الانسان • فان الايمان تقليد • والعلم في شاهد ومشهود • اذا صح الانقياد • كانت علامة
خرق المعتاد • المؤمن من امن جاره بوائقه • وجعلها الى مطلوبه طرائقه • فسلك فيها سواء السبيل • ولم يحتج الى تاويل • فعرس في احسن مقيل • في خفض عيش وظل
ظليل • في سدر مخضود • وطلح منضود • وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة • وفرش مرفوعة ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل • من الباب التاسع والتسعين
من مال الى الامال • اخترمته الاجال • لله رجال اعطاهم التعريف • طرح التسويف • فازال عنهم الحذر والخوف • السين وسوف • تعبدهم الحال • في زمان الحال
ليس بالمواتي • من اشتغل بالماضي والاتي • اذا علم صاحب الامل • ان كل شئ يجري الى اجل • اجتهد في العمل • فاذا انقضى العدد • وطال الامد • وجاء الرحيل •
ووقف الداعي على راس السبيل • لم يحز قصب السبق • الا المضمر المهزول في الحق • انما لم يصح الامل • في السبب الاول • ولا كان من صفات الازل • لانه ما ثم ما يومل
فان العين مشهود • والكل في حقه موجود • وان كان لعينه يتصف بانه مفقود • فلم يبق للامل متعلق • ولم تكن له عين يتحقق • والانسان الكامل مخلوق على
الصورة • فمن اين تصف بالامل وليس له في الازل سورة • لقد نبهت على سر غفل عنه العلماء • ولم تعثر عليه الحكماء • واسمع الجواب • من فصل الخطاب • اعلم ان الله
كان ولا شئ معه في كونه • من حيث عينه • فليس للمخلوق عين • في ذلك الكون • مع تعلق العلم من العليم • انه حادث يتميز عن القديم • بتاخر كونه تاخر وجود
كتاخر الزمان عن الزمان في غير زمان محدود • فذلك القدر المعقول • الذي تضبطه الاوهام وتخيله العقول • منه كان في المخلوق الامل • وهو الذي احدث الاجل
فاظهر الاسم الاول • بالاسم الاخر عين الامل • بتاخر الحمل • وحكم العلم بكونه في عينه • فاراد فقال فكان • فظهرت الاعيان • وفي حال الارادة لم تتصف العين
بالكون • فالارادة اثبتت عين الامل • لمن نظر وتامل ومن ذلك سر اجابة الدعاء • لا رغبة في العطاء • من الباب الموفي مائة • لبيك اذا دعاك الحق اليه • لا رغبة فيما
في يديه • فانك اذا اجبته لذلك • فانت ما لك • وكنت لمن اجبت • واخطات وما اصبت • واستعبدك الطمع واسترقك • وانت تعلم ان الله لابد ان يوفيك حقك
فمن كان عبدا فما عبد الا مولاه • واخذ بالعدو عن طريق هداه • لتلبيه توليه • فلا تلب الا الداعي • فانك لما عنده لواعي • ما اختزن الاشياء الا لك • فقصر املك •
وخلص لله عملك • ومن علم انه لابد من يومه • فلا يعجل عن قومه • من عناية الله بالرسول العجل • تخليص الاستقبال في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يعجل •
ومن ذلك سر العلم المشعر بالحكم • من الباب الحادي ومائة • العلم حاكم • فان لم يعمل العالم به فليس بعالم • العلم لا يهمل ولا يهمل • العلم اوجب الحكم • لما علم الخضر حكم •
ولما لم يعلم صاحبه اعترض عليه ونسي ما كان قد لزمه فالتزم • لما علم آدم الاسماء علم • وتبرز في صدر الخلافة وتقدم • العلم بالاسماء كان العلامة • على حصول الامامة • ثم
العلم يحكم والاقدار جارية • وكل شئ له حد ومقدار • الا العلوم التي لا حد يحصرها • لكن لها في قلوب الخلق اثار • فحدها ما لها في القلبين اثر • وعينها فيها انجاد واغوار •
فلو تجد بحد الفور ناقصة • حد لتجد في التجدد باضرار •• افهم قول الله تعالى حتى نعلم ان كنت ذا فهم • من اعطاء العلم • من علم الشئ قبل كونه • فاعلم من حيث كونه • وانما علمه
من حيث عينه • من اين علم ان العين تكون • وليس في العدم مكون • هذا القدر من العلم اعطاه جوده • وحكم به وجوده ومن ذلك سر تغير العلم • لتغير الحكم • من الباب
الثاني ومائة • اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم • ان العلم يتغير بتغير المعلوم • ولا يتغير المعلوم الا بالعلم • فقل لنا كيف الحكم • هذه مسئلة حارت فيها العقول • وما ورد
فيها منقول • فكيف اقول • منهج الادلة • ان العلة لا تكون معلولة لمن هي له علة • ما اتى على من اتى من الالتباس • الا من الحاق الغائب بالشاهد في القياس •
فمن فساد النظر • حكمك على الغائب حكمك على من حضر • لكل مقام مقال • واين الواجب من الممكن والمحال • واين الحال من الحال • لكل عين حد • عند كل احد • فلا
تضربوا الامثال • فانها عين الضلال ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق • من الباب الثالث ومائة • اخبرنا الحق بما لك • في بعض المناسك • والمسالك • فقال واطال •
شتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح واوضح • واعطى المفتاح لمن شاء ان يفتح • من فتح حصل جزيل المنح • فعرف الملح • ما اوذي به لينصره الولي • ان تنصروا
الله ينصركم • كما انكم اذا ذكرتموه يذكركم • فما ذكر الا لينصر فينصر • فمن تاسى بالحق اصاب • ومن ترك الاقتداء به خاب • ننصره في الدنيا • لينصرنا في العقبى •
وقد ينصرنا هنا • رحمة منه بنا • لعدم صبرنا • وهو سبحانه الصبور • مدهر الدهور • والذي يمهل ولا يهمل • ومع هذا طلب النصر منا في الدنيا واستعجل •
وذلك لحكمة الوفاء بالجزاء ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق • من الباب الرابع ومائة • خاطب احكم الحاكمين • رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين • واخبر عن
هذا الشاكي في نص الكتاب • انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • فمن اشتكى الى غيره فشكى فقد حاد عن الطريق • وعرج عن مناهج التحقيق • الخلق شكى
الحق • والحق مشتكى الخلق • من شكى الى جنسه • فما شكى الا الى نفسه • ومن شكى ما قام به من الاذى • الى نفسه فقد هذى • ما شكى الحق من عباده الا من خلقه
على صورته • وانزله في سورته • ولولا اقتداره على دفع الاذى • ما جرى منه مثل ذا ومن ذلك سر مراعاة الحق في النطق • من الباب الخامس ومائة ٥
لا تقل يحيى اياه • لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله • انت الترجمان • والمتكلم الرحمن • تقيد كلام الله بالامكنة • بكونه في المصاحف والالسنة • الحروف ظروف •
والصفة عين الموصوف • فاذا نطقت فاعلم بمن تنطق • فصدقك بالصدق ومن كذب صدق • فلا تعدل وداع الحق • من عباد الله من يكون الحق لسانه
وبنانه • ومن عباده من لا يعلم ذلك فينزه ولا يشبه • فيكذب بالحق في ذلك وهو في ظنه انه على الحق ينبه • التنزيه تحديد • فلا تقل الا بالتجريد • وقل
بالحيرة • فانها اقرب في الغيرة • العجز نعت المتمنى • فان قال فلا يتمنى • فانه لابد ان يقف • ويعترف فليقف • في اول قدم • فانه اولى بالعدم • وان مشى
ندم • ولم يجد له في توجهه موضع قدم • فلا يحصل النسب • الا لمن عرف النسب ومن ذلك سر اين كونك • اذ هو عينك • من الباب السادس ومائة ٥
اينية العماء للجهلاء • واينية السماء للعلماء • وفاء العماء لسيد الانبياء • وفاء السماء للسعداء • المنعوتة بالخرساء • فنابت منها الاشارة • مناب العبارة • فاجتمع
الجاهل والعالم • في تعيين هذه المعالم • ولكن للرب المضاف • الذي ما فيه خلاف • واما ظرفية استواء العرش • وظرفية احوال اصحاب العرش •
فالواحدة للرحمن • والاخرى للانسان • فهذه اربعة • لمن صفته امعة • وانما كانت اربعة لاقامة السلطان • على مسالك الشيطان • فجعل وجهه • في كل
وجهة • ليعصم من شاء • ويحفظ من شاء • فان الحق مع بعض عباده بالولاية عناية • وبالكلاءة والرعاية • فله تعالى عين في كل اين • ولذلك قال

يجري

يجري باعيننا فجمع • والقول الحق اذا جاء صدع • فكل مدبر عينه • وكل عامل بيده وكونه • فالله في السماء وفي الارض • وبيده ميزان الرفع والخفض • يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون • ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وكذلك اكثرهم لا يؤمنون • فان اينيات الاكوان في الاحوال والظروف • واينيات الكلمات والحروف • فهو المجهول
المعروف • والمنزه الموصوف • حكمت العقول بادلتها عليه • انا به واليه • فاليه يرجع الامر كله • اذ ما في الكون ظله • فالكل بالمجموع مثال • ومن حيث الكثرة امثال
فلم يسجد له الا الظلال • في الغدو والاصال • وله التقلص والامتداد • لانها من كثائف الاجساد • فعبر عنها بالعباد • فمنهم المتكبرون والعباد • فمن تعبد اشبه
ظله • ومن تكبر اشبه اصله • والرجوع الى الفروع • اولى من الوصول الا الى الاصول • فتحقق تكن من اهل الحق ومن ذلك سر قطع الامل • بشهادة الاجل • من
الباب السابع ومائة • اذا اراد الله بعبده ان يقطع امله • اشهده اجله • اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا • واعمل لاخرتك كانك تموت غدا • فيبذل جهده • ويزهد
فيما عنده • ويقدم ما ينبغي ان يقدم • تخلقا بالاسم الالهي المقدم • ويؤخر ما ينبغي ان يؤخر • تخلقا بالاسم الالهي المؤخر • فيحكم في نفسه لنفسه • ويندم في يومه
على ما فرط في امسه • ليجبر بذلك ما فاته • ويحيي منه بالندم ما اماته • فاذا قامه من قبره • فذلك زمان نشره • واوان حشره • فيبدل الله سيئاته حسنات • وينتقل
من اسافل دركاته الى عالي الدرجات • حتى يود لو انه اتى بقراب الارض خطايا • او حمل ذنوب البرايا • لما يراه من حسن التحويل • وجميل صور التبديل • فيفوز بالحسنيين
وهنالك يعلم ما اخفي له فيه من قرة عين • ففارق في الدنيا اتباع الهوى • وفي الاخرة بجنة الماوى • فمن الناس من اذا احرم رحم • ومجوزي جزاء من عصم • فجزاء العصاة
المذنبين • اعظم من جزاء المحسنين • ولا سيما اهل الكبائر • المنتظرين حلول الدوائر • فيبدو لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون • وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واكثر
الناس لا يشعرون • فحسنوا ظنكم برب هذه صفته • وحققوا رجاكم بمعروف هذه معرفته • مفاتيح الكرم • في معالي الهمم • فلكل نفس ما املت • وستجزى يوم القيمة
بما عملت • لكن ما يسرها • لا ما يسوءها ويضرها • ونفس وما سواها • فالهمها فجورها وتقواها • فعلمت الفجور فاجتنبته • وعلمت التقوى فالتزمته • فاتقت الله
بالله • اتقاء الامثال والاشباه ومن ذلك سر الوعر من المسالك على السالك • من الباب الثامن ومائة • الاخذ بالعزائم • نعت الرجل الحازم • اولو العزم من الرسل
هم الذين لقوا الشدائد في تمهيد السبل • ما جنح الى الرخص • من كان هجيره آخر القصص • التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق • من اصعب الاخلاق • لما فيها من الخلاف
والوفاق • اياك ان يظهر مثل هذا عنك • الا حتى تعلم قوله عليه السلام واعوذ بك منك • فمن استعاذ • وبمن لاذ وعاذ • الكبرياء حادث • في اهل الحدث • والحدث من الطهارة
وتكفيك هذه الاشارة • طهارة الحدث الاعظم • وهو ما شهد الله به في اول مرة • فان حشر وبعث في الحافرة • فهي كرة خاسرة • ولا سلعة بائرة • لما كان الشرك من العوارض
والدار الاخرة منزلة للعوارض • لذلك لم يظهر فيها شرك • ولا وقع فيها افك • مواقف القيمة شدائد • لحضور المشهود عليه والشاهد • فمن كان في الدنيا حسابه
فرح به احبابه • وحمد ذهابه وايابه • وفتحت له بالخيرات ابوابه • واجزل له ثوابه • من سلك هنا ما توعر • تيسر له في اخرته ما تعسر • ان مع العسر في الدنيا يسرا فيهما •
ثم ان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة لمن فهم معانيها • بما يعانيها • ما اثقل الظهر سوى الوزر • فلا تضف الى اثقالك اثقالا • وكن لمرجو ما يراد منك ثقالا • هنالك
تحط الاثقال • اثقال الافعال والاقوال • وهنالك تباشر الارسال • وتدبر الاثقال • احذر من الابتداع • بسبب الاتباع • ولا تقرع بالاتباع • وكن مثل صاحب
الصواع • فانك لا تنفعك توبتك • ولا تزول عنك حوبتك • واقتصر على ما شرع • واتبع ولا تبتدع • وكن مع الله في كل حال • تحمد العاقبة والمال ومن ذلك
سر المطابقة والموافقة • من الباب التاسع ومائة • المطابقة مشاكله • والموافقة مماثله • كل يعمل على شاكلته • بقدر سورته • اعلم ان ارباب النهى • يوافقون الحق
فيما امر ونهى • موافقة الامثال • من شان الرجال • وقد ثبت التمثيل بكاف التشبيه • وهو التنزيه من التنزيه • وقد ورد الخبر بالصورة • والخلافة في السورة
فالكمل هم النواب • وهم الحجاب وهم عين الحجاب • الواقفون عند الباب • الصادر والوارد • والوافد والقاصد • لهم الرفادة • والسدانة والسقاية •
وهم اهل الكلاءة والرعاية • اليهم ترتفع النوب • ومنهم تعرف العرب • وبهم تفرج الكرب • ما لهم علم الا بمن طابقهم • ولا يشهدهم الا من وافقهم • بايديهم
مفاتيح الكرم • واليهم ترفع الهمم • هم الظاهرون بصورة الحق • والملجا العاصم لجميع الخلق • لهم الحيرة والغيرة • هم العواصم من القواصم • ولهم الدواهي
والنواهي • فلكل قاصمة عاصمة • ولكل داهية ناهية • يتصرفون في جميع الاشياء • تصرف الافعال في الاسماء • ما بين نصب وخفض ورفع •• وعطاء ومنع •
اقسم بالشفق • والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • لتركبن طبقا عن طبق • فما ثم الا تغير احوال • في افعال واقوال • يطابق المال والولد في زينة الحياة الدنيا
وتميزت مراتبهم في العدوة القصوى • واتقى شجرة طيبة • ولهذا ضمه واعتنقه • فلو الحب عن امثاله • فلم يظهر سوى اشكاله • فمن بذر حنظل حصد حنظل •
كانت له فيها غبطة • ومن بذر ما بذر • حصد مثل الذي بذر • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • وانما هي اعمالكم ترد عليكم • ولا يرد
لكم الا ما عملته ايديكم • فلا تلوموا الا انفسكم • وانقطعوا الى من انشاكم ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط • من الباب العاشر ومائة • من الزم نفسه الحال •
فهو شديد المحال • من اغتبط فاز من سعى في تحصيله • ونظر في تفصيله • ومن ارتبط • فقد اغتبط • الرباط ملازمه • والملازمة في الالهيات مقاومه • المغتبط مسرور •
والمرتبط محجور • لما دخلت الحضرة القدسية • والمقامات القدسيه • ونزلت بفنائها • واحطت علما بالمكون من اسمائها • تلقاني الاسم الجامع • للضار والنافع
فاهل ورحب وسهل • وبذل واوسع • وجاد ومنع • فكان ما جاد به علي المملوك • نظم السلوك • في مسامرة الملوك • فاتخذته هجيرا • واتخذني سميرا • فجرى بيننا السمر
والليل قد قمر • الى حديث النزول الالهي • في الثلث الباقي من الليل الانساني • وسوال عبادة التائبين • والداعين المستغفرين • ليجود عليهم بالمنح • وانواع الطرف
والملح • وكان احد الداعين الواعين • شخصا صحيح الدسيعة • من العلماء بالطبيعة • ممن ثبت قدمه في العلم ورسخ • وكان له المقام الاشمخ • فسال ربا بين الطبيعة
من النفس • ومن المقام العقلي الاقدس • فقال هي عين النفس فيمن تنفس • لما الاسم الرحمن • الذي له الاستواء على الاكوان • هو الاتي من قبل اليمن • ولكن الى من
وان كنا نعرف اتيانه ممن • فالكرب تطلبه • والمسرات تعقبه • وهي التي تذهب به وتذهبه • فبه ترويح القلوب • وتنفيس المكروب • ان لج لج • وان عج عج وثج •
وان اعتمر اعتمر • وان لبى شغل • وان اخلى اغفل • وان احرم احرم • وان وقف بعرفات • احيى لمظالم التبعات • وان نام بالمزدلفة • الف النفوس المختلفة •
وان اضحى بمنى • بلغ بالرمي المنى • وان افاض اض • وهو راض في الانبساط والانقباض ومن ذلك سر الاعتدال والميل • من الباب الحادي عشر ومائة • لا يكون
مع الاعتدال • الا دوام الحال • الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير • ولا القليل ولا الكثير • انظر في وجود الخلق • تجده من ارادة الحق • والارادة انحراف • بلا
خلاف • لانها تعين المتعلق • عند من يعلم ما قلته ويحقق • جنة النعيم لاصحاب العلوم • وجنة الفردوس لارباب الفهوم • وجنة الماوى • لاهل التقوى •
وجنة عدن • للقائمين بالوزن • وجنة الخلد • للمقيمين على الود • وجنة المقامة • لاهل الكرامة • وجنة الرؤية • لاصحاب البغية • وكلها منازل تجديد الانعام •
بابدع ترتيب واحسن نظام • الشهوة تطلب المشتهى • فاليها الانتهاء وهي المنتهى • اين الاعتدال والاصل ميال • فما ثم الا ميل عن ميل • لطلب جزيل النيل •
لو كان ثم اعتدال • ما مال • التنزيه ميل والتشبيه • والاعتدال بين هذين • ولا يصح في العين • واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها • كان العدل من سماتها • والعدل
من العدول • فانظر فيما اقول • لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة • ولا مالت من الميزان الكفة • من قال بالاستواء والزوال • قال بالانحراف والاعتدال • وكل حركة
جمعت الثلاثة الاحكام • عند ارباب العقول والافهام • فعين الشروق غير الغروب • وعين الاستواء عند العلماء • برحيل الشمس في منازل درج السماء • وهو عين كل
حين متنقل • اما متعال واما مستفل • فما ثم سكون ولكن حركة • ففي الحركة الزيادة والبركة • فمعه ما سكن في الليل والنهار • وما ثم ساكن في الاغيار • لاولي البصائر والا
في الابصار • الاراه فقد جعله عبرة للابصار • عند اهل الاستبصار • فانظر واعتبر ومن ذلك سر الفضل في العدل • من الباب الثاني عشر ومائة • الحق في
الاعتدال • فمن جار او عدل فقد مال • فان مال لك فقد افضل واتى في ذلك بالنعت الانفس • وان مال عليك فقد اخس • العدل في الاحكام • لا يكون محمودا

الا من الحكام • والعدل هنا من الاعتدال • لا من الميل فان ذلك افضال • ورد في الخبر عن سيد البشر • حين انقطع شراك احد نعليه • ان ينزع الاخرى ليقيم التساوي بين
قدميه • وقال فيمن خص احد اولاده دون الباقين بما خصه به من المال • لا اشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال • فسماه جورا وان كان خيرا • ثم قال
الست تحب ان يكونوا لك في البر على السوا • فما لك تعدل عن محجة الاهتدا • فاعدل بين اولادك • بطارفك وتلادك • والاحكام للمواطن التي تملك • وما لا يملك
منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه لا يملك • القسمة بين الازواج في النفقة والنكاح • على السوا • وما يقع به الالتذاذ من طريق الاشباح • والقسمة في الوداد
خارجة عن مقدور العباد • فلا حرج ولا جناح • في جور الارواح • الود للمناسبة • فزالت فيه المعاتبة • لا يقال لم تحبني • ويقال لم لا تقربني • قربة الاجساد
مقدور عليه في المعتاد • وقرب الفواد لا يكون الا بحكم الوداد • ولما كانت المحبة • تعطي وجود النسبة • بين المحب والمحبوب • فرح المحبون لله لا المحابين
في الله لحصول المطلوب • ثم انه قد ورد في الخبر الصدق • والنبا الحق • انه يحب اتباعه • ولا يتبعه الا من اطاعه • واتباع الرسول اتباع الاكرم لانه قال
عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله • ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما • فصلوا عليه وسلموا تسليما • فان الله يصلي عليه • وينظر اليه •
ومن ذلك سر الاملاك اشتراك • من الباب الثالث عشر ومائة • اشتراك الزوجان في الالتحام • فانه نظام • لا يفرح بنظام التوالد • فان لم يكن
فالاولى التباعد • فان التباعد فيه تنزيه • والانتظام فيه تشبيه • وانما حمدناه • فيما تولد عنه به وفردناه • فمن كان الحق سمعه وبصره • فان ولادة هذا
الانتظام ما تشهده وتبصره • الاعراس • لاصحاب الانفاس • بالاشتراك كان الملاك • وبه ظهرت الاملاك • وله دارت بحركات الافلاك • ومن اعجب علوم المنح
حركة المستدير الذي ما يزول عن مكانه ولا يبرح • فهو الراحل القاطن • والمتحرك الساكن • وموضع الغلط • في حركة الوسط • فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدور
والحور والكور • فعله ما سكن • وهو له ثم السكن • ولنا ما تحرك وبه تملك • وعين الاذى • في ملك فلان كذا • ولا مالك الا ما يملك • وليس الا مالك الملك • واما
من قال بملك الملك • فنسبة تبعد عن الدرك • وقد نطق به الترمذي الحكيم • في معرض التعليم • فالملك اصل • وملك الملك فصل • واين الفرع الذي هو
الفصل من الاصل • واين الفرض من النفل • توحيد الموحد اشتراك • وهو عين الاشراك • من قال انه وحّد فقد الحد • الاحدية لا تكون بتوحيد احد •
فانه لم يكن له كفوا احد • عجبا في تنزيهه عن الصاحبة والولد • وعنه تولد في العالم ما تولد • من ذي روح وجسم وجسد • ثم ان ولادة البراهين الصحاح
والكلمات الفصاح عن نكاح • عقول وشرايع ما فيه حرج ولا جناح • وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح • وهذا الباب مقفل وقد رميت
اليك بالمفتاح • وما زلته من يد الفتاح • فاحذر من العقد المتاح ومن ذلك السراح انفساح • من الباب الرابع عشر ومائة • لما دعا الله الارواح من
هياكلها بمشاكلها حنت الى ذلك الدعا • وهانت عليها مفارقة الوعا • فكان لها الانفساح بالسراح • من اقفاص الاشباح • فمن الناس من اخفاه النظر في
عينها بالمنازل الرفيعه • وقال بتجردها عن حكم الطبيعه • ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الاراء الوضعيه • فقال ببقاء تدبيرها وساعدته الادلة
الشرعيه • فوصفها بالنعيم المحسوس • واثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس • ومن قال بالاعادة في الامرين • انقسم الى قسمين • وكل قسم قايل
فيما ذهب اليه • وعول عليه • ان فيه السعاده • فمنهم من قال في الاعادة رجوعها الى النفس الكلية بالكليه • ومنهم من قال بالاعادة اعادتها الى الاجساد • في
يوم المعاد • على رءوس الاشهاد • والكامل من قال بالمجموع • وان ذلك معنى الرجوع • وهي محبوسة في الصور • الذي هو قرن من نور • والنور ليس من عالم
الشقا • وان شقي بالعرض فحكمه السعادة والبقا • فمن اراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في النوم • فانه مذهب القوم • وبه يقول سهل عبد الله •
وكل حليم اواه • فلم يبرح صاحب تدبير • وما لك اكبر • تتنوع عليه الحالات • ويظهر بالفعل في جميع المقالات • فصور تخلع وصور تبدو وثم من فيه يتعظ
النايم من نومه • مثل بعث الميت بعد موته لمشاهدة يومه • فيبعثر ما في القبور • ليحصل ما في الصدور • والامر بين ورود وصدور • وان ربهم بهم يومئذ
لخبير • وانه على كل شي قدير • فنعيذا قدام في الحشر • وبذا حكم عليه في النشر • وانزل العرش في الفرش • فوسعه وقد كان ضاق عليه • فاين ذلك الضيق من تلك
السعه • فصار الامر محكم حكم الاسعه • فاعتبروا واصطبروا ومن ذلك اسوداد الوجوه • من الحق المكروه • من الباب الخامس عشر ومائة • تظهر العنايه
الالهيه بالمقرب الوجيه • يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون • واما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم
بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • ولم يكن لهم ايمان تقدم الا ايمان الذر • زمان الاخذ من الظهر • فنسي ذلك العقد • لما قدم العهد • ولولا البيان في الايمان
ما اقر به الانسان • واما من اشهده الله حال خلقته بيديه • فهو يقول في ذلك العهد كانه الآن في اذني • النميمة والغيبة وافشا السر وما شاكل هذا كله حق مكروه
وهو يودي الى اسوداد الوجوه • لما علم الحق تعالى ان كل شي اليه منسوب • وهو لكل عالم بالله محبوب • وان كل ما ادركه العيان • وحكم عليه بالعبارة اللسان •
واشير اليه • واعتمد عليه • فهو محدث مخلوق • تتوجه عليه الحقوق • وانه تعالى ما ابدى الا ما علم وما علم الا ما اعطاه المعلوم في حال ثبوته • من احواله وصفاته
ونعوته • ناط به الذم والحمد • واخذ علينا في انزال كل شي منزلته الذمة والعهد • فما حسن وحمد فمنا وما قبح وذم • فهو ما خرج عنا فايانا نعلم • وفينا نتكلم •
ولو كانت نسبتنا اليه حقا • ما ذم احد خلقا • ولو ذمه لكفر • ولو كان ما استتر • فهو تعالى المعروف • بانه غير معروف • والموصوف بانه ليس غير الموصوف • سبحان ربك
رب العزة عما يصفون • وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة • ومبيض الوجه في النشاة في الحافرة • اسوداد السادة
لما كان عليه من العباده • ولهذا مدح سبحانه عباده • وجه الشي كونه • وذاته وعينه • ووجهه ما يقابل به من استقبله • ولو كان امله ومن ذلك الاكتفا
بالموجود في الوجود • من الباب السادس عشر ومائة • لما دعا الله الارواح من هياكلها • بمشاكلها • اكتفت في شهوده • بهذا القدر من الموجود • والقناعة
مال لا ينفد • وسلطانها لا يبعد • من اكتفى استغنى • ولو كان على شي • ما سوى الوجود عدم • ولو حكم عليه بالقدم • انما وقع الاكتفا بالموجود • لعلمه بانه
ما ثم سواه في الوجود • فان الانسان مجبول على الطمع • فلا يقال فيه لو انه قنع • وانه يعلم ان ثم امرا يمكن ان يحوزه اليه • ويحصله لديه • وانما علم بالحال
ان ذلك محال • فقنع بما وجد • وقال ما ثم الا ما شهد • الا تراه اذا فتح الحق عينه ببصره • وفتق سمعه الصدق خبره • يطمع ويطمع • ويجمع ولا يقنع
ومن هنا امر الحق امرا حتما • ان يقول رب زدني علما • فمن قنع جهل واسا الادب • فلا يزهد في الطلب • فان الله ما اراد منك في هذا الامر الا دوام
الافتقار • ووجود الاضطرار • فاذا فرغت فانصب • والى ربك فارغب • ولا تقطع المعامله • وعليك باستعمال المراسله • في طلب المواصله • مواصلة
لا امد لانقضايها • ولا اراد لقضايها • فاليدان مبسوطتان • واليدان مقبوضتان • فقبضت ما اعطاها الخلق • وانبسطت بما يجود به الحق • فلا
يقبض الحق من العباد • الا بما به عليهم جاد • فمنه بدا الجود • واليه يعود • فالمزيد • فيما يقبضه العبيد • وما بيد مخلوق • شي مخلوق • فيا من يطلب العدم
انت عديم • لا يقبل الحق الا الحق • ولا يهب الخلق الا الخلق • فالزم عملك • وقصر املك • وقوله تعالى انما نحن بك ولك • خلقتنا لنعبدك • فطلبنا منك
ان نشهدك • فعلى قدر ما سالنا من الشهاده • ينقصنا من العباده • وعلى الله قصد السبيل • وهو الدال والمدلول والدليل • ومن ذلك المنازعة على
الجمع لما يقع به النفع • من الباب السابع عشر ومائة • ما آفة الحرص في القدر • الا لكونه من القدر • وكم حريص لا يحصل على طايل • لعدم القابل • العطا
عام والنفع خاص • وتدبر قوله ونادوا ولات حين مناص • عم التنادي وما عمت الاجابه • لما لم تقع هنا الانابه • الملازمة ملايمة • وهي من حكم الطبع وان
جهلت • من قصرت همته عن طلب المزيد • فليس من العبيد • لا تستكثر ما وهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل في الوجود • فانه قليل بالنظر الى ما بقي في خزاين
الجود • اياك والزهد في المواهب • فانه سو ادب مع الواهب • فانه ما وهبك الا ما خلقه لك • وحده من حيث ما هو من وجهه • تعثر على كنهه ومن ذلك

سر الاعتماد على العباد • من الباب الثامن عشر ومائة • لما كانت العبوديه تطلب بذاتها الربوبيه • كان الاعتماد منها عليها حقيقة وخليقه • ولجهلهم بحكمه •
ومعرفتهم بعلمه • وتوقيته لرزقه في خلقه • وطلبه منهم ما لا يقدرون على ادايه الا به من واجب حقه • وعلى ان الوجوب في الحقيقة مضاف اليه • وان
الامور كلها بيديه • اعتمدوا واعتمادهم منه عليه • فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون • فعلموا انهم كانوا من الذين لا يعلمون • فلو ارتفعت الحاجات • وزالت
الفاقات • وانعدمت الشهوات • وذهبت الاغراض والارادات • لبطلت الحكم • وتراكمت الظلم • وطمست الانوار • وتهتكت الاستار • ولاحت الاسرار •
وزال كل شي عنده بمقدار • وذهب الاعتبار • وهذا لا يرتفع ولا يندفع • فلا بد من الاعتماد في العباد ومن ذلك سر الاعتماد المعتاد • من الباب التاسع
عشر ومائة • ما ثم عين تعاد • فاين المعتاد • الاثار دارسه • والاعين مطموسة لا بل طامسه • فقالت للشبه • وقوة الشبه • مع فقد الاعيان • ووجود
الامثال هذا هو الذي كان • فلو قالت هذا هو عين هذا • لعلمت ان هذا ما هو عين هذا • لانها اشارة الى اثنين • ولا يخفى مثل هذا على ذي عينين • ما حجب
الرجال • الا وجود الامثال • ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه • تنزيها لقدسه • وكل ما تصورته • او مثلته او تخيلته • فهو هالك • وان الله بخلاف ذلك •
هذا عقد الجماعه • الى قيام الساعه • وعندنا هو ذلك • فما ثم هالك ومن ذلك سر المزيد • في تحميد الوجود • من الباب الموفي عشرين ومائة • يا راقد •
كل طالب فاقد • اوامر الحق مسموعة مطاعه • الى قيام الساعه • لكن الاوامر الخفيه • لا الجليه • فان شرعه من امره • وما قدره كل سامع حق قدره • فلا بد لمن جهل
قدره • عصى نهيه وامره • الحمد يملأ الميزان • وما ملاه سوى سابغ النعم والاحسان • فعين الشكر عين النعم • ومن النعم دفع النقم • كم نعمة لله اخفاها شدة
ظهورها • واستصحاب كرورها على المنعم عليه ومرورها • وهم في غفلة معرضون • ولكن اكثر الناس لا يعلمون • بل لا يشعرون بل لا يشكرون • الفضل في
البذل • والبذل في الفضل • وفي الاصل من الفضل • كيف يصح المزيد وقد اعطى كل شي خلقه • ووفاه حقه • فلا يتسع للزايد • فلما ذا طولب بالشكر
الحامد • والخلق لله ليس له • ممن كبره وهلله • وهذا كله مخلوق • وهو على العبد من اوجب الحقوق • فما على احد الا ما اهل له • ممن كبره او هلله • وما هو
له الا من حيث انه محل لظهوره • وفتيلة لسراجه ونوره • ومن ذلك وقوف التايه على التافه • من الباب الحادي والعشرين ومائة • متاع الدنيا قليل
وكل من فيها ابنا سبيل • فما من قبيل ولا جيل • الا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل • فالكل تايه • ولهذا قنعوا بالتافه • فمنهم الشكور والكفور • ومنهم الراغب
والزاهد • ومنهم المعترف والمعاند الجاحد • لم يحصل له امان الغرفه • الا من قنع في شربه بالغرفه • فمن اغترف نال الدرجات • ومن شرب لم يرتو عم الدركات
فما ارتوى من شرب • ودوى من اغترف غرفة بيده وطرب • مع ان القرآن اقوم قيلا • وهو الحاوي على كل شي واهدى سبيلا • وما اوتينا من العلم
الا قليلا • انما جرى نهر البلوى • بين العدوة الدنيا والقصوى • وكان الاضطرار • وقع البلا والاختبار • لما كان الظما • اختبر الانسان بالما • ومن الما جعل
الله كل شي حي • في ظلمة ونور وفي • والحياة نعيم • في الحديث والقديم • فمن اهل العدوة الدنيا • من لا يموت ولا يحيى • ومن اهل القصوى • من كان بجانبه في
الدعوى • التافه والعظيم • سيان في النعيم • ليس في الكثرة زياده • الا عالم الشهاده • واما في عالم الغيب • فما في المساواة فيه ريب • المعنى لا ينقسم • اذ انقسم
ما قسم • لا يقبل الانقسام • الا عالم الاجسام • من رضي بالقليل • عاش في ظل ظليل • في خير مستقر واحسن مقيل • وما ثم كثير • فكل ما في الوجود يسير • هذا وما ثم منع
وما عم النفع النفع • وقف على نيل الغرض • والغرض قد يكون سببا في نيل المرض • من لم يات غرضه • طال في الدنيا مرضه • لذلك قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
فالرضا منا ومنه ومن ذلك الرضى بالدون هجا • والهجا جفا • من الباب الثاني والعشرين ومائة • لا يرضى بالحقير • الا من لا يعرف قبيلا من دبير • اعتنا
الحق بالنقير • دليل على انه كبير • لا يخفى على ذي عينين • ان لله عناية بكل ما في الكونين • اخراج الشي من العدم الى الوجود • دليل على انه في منازل السعود • من
اعطاه الحق صفته • فقد منحه علمه ومعرفته • هجا الكون ثنا • ومدحه هجا • من طلب من الحق الوفا • فقد ناط به الجفا • وليس برب جاف • بلا خلاف •
الوفا مع كلفه • من شيمه • صفات الحق لا تستعار • وعلى الاتصاف بها المدار • لا تصل اليه • الا بالاعتماد عليه • والاعتماد عليه محال • لانك ما انت مغاير
له بحال • اذ كان الكل منه • فما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه • متعلق الرضا القليل • فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل • فلا بد من
الرضى • بما حكم الدليل وقضى • وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك • بما اعطيته منك • على انك ما اعطيته الا ما خلق فيك • وهذا العقد يكفيك • وهو يعلم
ان الاستطاعة فوق ما اعطيته • والامر كما لمرتبه • الدون ما دون • وما ثم الا دون • لا يلتفت العارف • لما يخاطبه به الواقف • فان الواقف محجور عليه
بما ينقل اليه • والمحجور خطابه مخصوص • والعارف متصرف في كل وجه • ومن عرف الوجه • لكونه يشاهد وجهه • فهو الكامل بكل وجه • لا تنظر الابصار
الا اليه • ولا تعتمد البصاير الا عليه • فكل ما في العالم لديه • وحاضر بين يديه • يحيط به احاطة الافلاك بالاملاك • ويحكم عليه حكم الملاك في الاملاك •
لا يحب الله الجهر بالسو من القول • وما كل فريضة تقتضي العول • لا ينكح الامة الا من لا يستطيع الطول • والله ولي التوفيق • وهو بالفضل حقيق ومن
ذلك تيسير العسير • من الباب الثالث والعشرين ومائة • الخلق في الاعسار • وان كان ذا يسار • فان يسار الحق • ما هو عين الخلق • فمن اخذ واياه اعطى
ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطا • الجواد قديم والجود محدث فلا تحدث • التحدث بالنعم شكر وليست سواك في الخلق • وان كانت بيد الحق • لما كان
بيده الايجاد • ومنع وقنا وجاد • قلنا بالصبر المعتاد • العسر افلاس • ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس • كل متحرك بالاراده • فهو يطلب
خرق العاده • والنبات والجماد • لا يقولان بالمعتاد • الحاجة بالحال • فلهذا يستغني به عن السوال • لسان الحال افصح • ووزنه ارجح • لسان الحال
لما عدا اهل النطق • فاظهر بصفتهم ولا تنطق • ما حال بينك وبين حقك • الا عجلتك بنطقك • الرزق مقسوم • ومنزل بقدر معلوم • لا ينقص
ولا يزيد • سوال العبيد • طلب المزيد • في الجبله • في كل مله • كيف لا يظهر بالافتقار • من حكم عليه الاضطرار • وبقي الحكم للاقدار • وكل شي عنده بمقدار
ان كان ذو عسرة • فنظرة الى ميسرة • وما جعله يتاخر • الا القضا المقدر • فهو القاضي بالتاخر • في تيسير العسير • اذا قام اليسر بالعسر ظهر عين الاعسار
وان لم يقم به فليس الا اليسار • ما في العالم عسر لو زالت الاغراض • وكله يسر فاين الامراض • لو كانت العلة في الازل • لكان المعلول لم يزل • فلا معلول
ولا عله • فقد تظهر الشبه في صورة الادله • لا تخطي في نفس الامر وان اخطا المبرهن عليه • فذلك راجع اليه • واما البرهان • فقوي السلطان •
ولا يعرف الدليل الا بالدليل • فما الى علمه من سبيل • من علمت به معلوما وجهلته • فما علمته • فانك لا تعلم ما علمت به • فانتبه ومن ذلك سر الموت الابيض
وبنا ما تعرض • من الباب الرابع والعشرين ومائة • من قوض ما طنب • اوجز وما اطنب • الجوع بيس الضجيع • الجوع ممنوع الجوع حمى منيع • لو بقي المتغذي
نفسا واحدا دون غذا • لم يكن من يقال فيه ماذا • ما هو الا انتقال • من حال الى حال • سر الموت كربابه • وكشف حجابه • فابيضه الم حسي • واحمره الم نفسي
واسوده مرض عقلي • واخضره مثل زهر النبات • لما فيه من الشتات • فيفرق به بين المثلين • ويباعد بين الشكلين • فاذا انقلب الالم لذه • اسلاه • الموت
للمومن تحفه • والنعش له محفه • ينقله من العدوة الدنيا • الى العدوة القصوى • حيث لا فتنة ولا بلوى • فينزل اجود منزل • في اخصب منزل • لذة ونعيم
ويسقى من عين مزاجها من تسنيم • فهو على اعلى منزل من العلى • الى عين ادنى لا من الدنى • له علو المرتبه • كعلو الكعبه • وان كانت في تهامه • فالحج اليها على
شرفها علامه • اقرب ما يكون العبد من ربه في حال السجود • وان النزول من الصعود • فطلبنا ان نعت السجود بالاعلى اولى • من مات قامت قيامته • وان
لحقت بالارض قامته • لو بقي الجدار لرضاه ما اتصف بالهدم • ولو لم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم • جبل الخلق على الحركه • فاشتغل في الاطوار • وحكمت عليه
بمرورها الاعصار • الزمان زمانه • وما بيده امانه • ومن يحوي عليهم هم اهل الامانات • ولهم فيها علامات • فمن عرف علامته • اخذ امانته • ولو رام

اخذ ما ليس له • ما اعطاه استعداده ولا قبله • وما مات احد الا بحلول اجله • وما قبض الا دون امله • فليس بخاسر ولا مغبون • من كان امله المسنون • فان في اللقاء
الالهي • والبقاء الكياني ومن ذلك سر الموت • وما فيه من الفوت • من الباب الخامس والعشرين ومائة • الفوت في الموت لكل ميت • الا ان الدنيا محل بلوغ الامل •
ما لم يخترم الاجل • فهي مزرعة الاخرة فاين الزارع • وفيها تكتسب المنافع • الحصاد في القبور • والبذر في الحشر والنشور • والاختزان في الدار الحيوان • ذبح الموت
اعظم حسرة • وذبحه لتنقطع الكرة • من كانت تجارته بايرة • فكرته خاسرة • اذا رد في الحافرة • من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون • ونبه عليها بقوله ولقد علمتم النشأة
الاولى فلولا تذكرون • فانها كانت على غير مثال • وكذا تكون في المآل • عجبا من موت يذبح • في صورة كبش املح • وهو الذبح العظيم الجليل • فداء ابن ابرهيم الخليل
وذبحه بين الجنة والنار • عبرة في برزخية لاهل الاعتبار • وهو علامة الخلود • في النحوس والسعود • في هبوط وصعود • وكل الى الله راجع • لانه الاسم الجامع •
في ذبحه عزل ملكه • ونزوله من منصبه وفلكه • هذا وقد ثبت عزله • وانتقض غزله • فما يكون عمله من الاعمال • وقد انتهت مدته بانتهاء الآجال • من فارق وطنه
فقد فارق سكنه • لولا القطان • ما كانت الاوطان شعر القلب بيت وان الله الحق يسكنه • بالعلم يحيى فلا تطلب سواه لم • ما لم علم يكون الحق يمنحه • الا الكتاب لمن قد خص بالنعم
فيه قصيد وعلوم كلها عجب • لكل قلب سليم جاير الحكم • او سابق او امام ظل مقتصد • يرجو النجاة فاينك عن وهم • ان النجاة لنا في القوم طايعة • وبات قوما اذا جاءت على الرغم
ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا • لعناية سبقت • وكلمة حقت وصدقت • مانت قلوبهم في صدورهم عن صدورهم جهلا • ومع هذا
يقال لهم اذا اسعدوا اهلا وسهلا • بلا نصب ولا نصب • ولا جدال ولا شغب • اين هولاء ممن ينطلق الى ظل ذي ثلاث شعب • لا ظليل ولا يغني من اللهب • اتاهم
الرزق من حيث لم يحتسبوا • ودعاهم الحق فبادروا وما حجبوا ومن ذلك سر الفتن • في السر والعلن • من الباب السادس والعشرين ومائة • ابى الغوث والناصر
يوم تبلى السرائر • فما له من قوة ولا ناصر • ثم اقسم بالرجع • والسماء ذات الصدع • انه لقول فصل • وما هو بالهزل • بليت في القيمة السرائر • كما بليت بالجهاد الظواهر
ليتميز الصابر من غير الصابر • بالمبادر والسابر • من اعجب ما في البلايا والفتن • وما ينطوي عليه من الرزايا والمحن • ما جاء في الكتاب المحكم • ولنبلونكم حتى
نعلم • وهو العالم بما يكون منهم فافهم من يعلم • واذا فهمت فاكتم • فان سئلت فقل الله اعلم • العالم في اوقات يتجاهل • وعن الجاهل يتغافل • والله ليس بغافل
وهو معكم في جميع المحافل • فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين • ولتعلمن نبأه بعد حين • المعلن ما انتشر • والسر ما ظهر • وما هو اخفى من السر • ما لا
يعلم من الامر • وما هو الا العلم بالله • وهذا منزل الحاير الاواه • ما تاوه • حتى توله • وما توله حتى تاله • حار عقله • وما افاده نقله • تقابلت الاقوال
وتضادت الصور والاحوال • فآية تشبيه • تقابلها آية تنزيه • وقد جمع الحكيم بهما آية واحدة • لمن اراد الفايدة • مثل قوله ليس كمثله شيء وهي اية تحوي
على التنزيه والتشبيه • عند كل مقرب وجيه • وذي فطنة نبيه • فاذا انتهى الى السميع البصير • فقد سقط على الخبير • الفتنة اختبار • في البصاير والابصار
والامر ما بين محسوس ومعقول • اعطته بالوجود دلايل العقول • وان شئت ما بين موهوم وهو المتخيل • وهو امر ما عليه معول شعر فالامر ما بين موهوم ومعقول
كالامر ما بين موهوب ومنقول • فانني لست في اسماء منشية • الا كصاحب وجه فيه مقبول • وقد بل اليس في ادراكه ملل • ولا وحق الهوى ما هو بمملول • فالبصر للعبرة • والبصيرة
للخبرة • اذا كنت ما ترى غيره • لما تحققت به من الغيرة • اذا انحت بالشهود • وحصلت من طريق الوجد الوجود • فان فاتها هذا المقام • فان رؤياها اضغاث
احلام • حل بينها وبين المبشرات • فنقول بالفرقان لا بالقرآن في السور والآيات • وهذا القدر كاف • اذ هو دواء شاف ومن ذلك سر تنوع الاراده وحكم
العاده • من الباب السابع والعشرين ومائة • تنوعت الارادة لتنوع المراد • وحكم بالعادة في خرق المعتاد • ليس العجب عند العليم • الا تنوع ارادة القديم •
ربط بمشيئته لو • وهي لو اذا تنوع الواحد • فليس بواحد • لابد من امر زايد • بل امر كثير • وهذا لمن يفهم شعيره • دق عن الفهم • لما تنطوي عليه من العلم • لو
شاء الله كذا وما شاء • ولو شاء لصح المشاء • ولو حرف امتناع لامتناع • فكيف يستطاع ما لا يستطاع • اذا صح التنوع ظهر الجنس • وهذا خلاف ما تقتضيه القدس
وما يعطيه دليل العقل في النفس • حقيقة الارادة • ما استقر في العادة • وان جاء خرق المعتاد • فهو ايضا بالارادة مراد • فلا تنظر من حيث الشخص • وعليك فيه
بالبحث والفحص • تعثر على الظاهر فيه لا بل على النص • اهل الاعتبار • هم اهل الاستبصار • لكن لابد من حكم الاغيار • لولا النهر ما امتازت حكم العدوتين • ولا حكم
بالفرقتين • الارض واحدة • ما ثم عين زايدة • جاء النهر ففصل • وان كان لم يقطع فما وصل • لكنه سرى حين جرى • وما هذا حديث يفترى • بل هو ابين من الغزالة
على من ناله • يعرفها اهل الخفض والرفع • فانه ما استقر الا على الارض • فالارض من تحته في اتصال • والعين تشهده حقيقة الانفصال • فلابد من عبور • ولهذا
قلنا بتنوع الامور • اعطت جرية الماء الارض حكما لم تكن عليه • وما استند هذا الحكم الا اليه • فلما ارتفعت الانوا • وذهب الماء • لزوال البين وظهر البين •
وصدق ما حكم به العلم العين • فقف مع الارادة وان تنوعت • ولا تبرح مع العادة وان تصدعت ومن ذلك ما ينتجه التجلي في الاكوان • في كل زمان
من الباب الثامن والعشرين ومائة • للتجلي الالهي في الاكوان • احكام بحسب الازمان • فتنوع الاشكال • لتنوع الاحوال • كثر الحق بالصور • وظهر بالزمان العبر
من اسماء الزمان الدهر • فنطق الشرع بان الله هو الدهر • وما ثم الا من يفتقر اليه • ولهذا حكمنا بانه عين العالم وان كان لديه • تجلى في صورة الفلك فدار • وفي
صورة الشمس فانار • وفي صورة الليل فاظلم • وفي العالي والسافل فاتجدوا انتم • وما تجلى الا في عينه • فادركته عين سوى كونه • فادرك نفسه بنفسه • فهو لعقله
كما هو لحسه • مع ثبوت قدسه • اعطى الحدثان من الحكم • ما لم يثبت في العلم • فان دليل العقول • قد يخالف ما صح عندنا من المنقول • فالويل للعقل ان قبلته
والويل للالهي ان لم تقبله وتركته • ثم انه لا يقبل الا بالايمان • وان لم يشهد له العيان • فارتفع الريب • في العلم بالغيب • براءة من العيب • وما في القلب من الشوب
اياك واتباع المتشابه • ايها الواله • فما يتبعه الا الزايغ • وما يدرك تاويله الا العاقل البالغ • فان جاءه من ربه ذلك الشفا • فهو المعبر عنه بالمصطفى • والمصطفون
عند اولي الالباب • ثلاثة بنص الكتاب • ظالم لنفسه • في ابناء جنسه • والثاني مقتصد • وعليه المعتمد • فانه حكيم الوقت • بعيد من المقت • والثالث سابق
بالخيرات الى الخيرات • فيهن خيرات حسان • فباي الاء ربكما تكذبان • ولا بشيء من الايات ربنا نكذب • وكيف وفي نعمايك نتقلب • فاعلم والزم ومن ذلك
سر الاقناع • وما يقع به الانتفاع • من الباب التاسع والعشرين ومائة • الاقناع ارتفاع • وبه يقع الانتفاع • من اقنع هنا خضع • ولا يقنع في الآخرة الا من خشع
خاشعين من الذل • الى ذاهب الكل • ينظرون من طرف خفي • الى الكريم العلي • فلو اقنع في دنياهم • امنوه في اخراهم • اقنع الاكياس روسهم في الدنيا مع
الاتصاف بالخشوع • الذي يناقض القنوع • فاعزهم الله في العقبى • واورث خشوعهم ابناء الاولى • من ارتفع سقط • وهنا ارتفع الغلط • وجهل السقط
اقنع راسك ايها الانسان • وانظر الى الجنان • والحاكم الرحمن • يصلح بين الاخوان • واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده • في يوم اشهاده • على
روس اشهاده • فاين الخير • الا من امن من الضير • قد يكون في الاخرة الاقناع للاعزه • ولمن ظهر في احسن بزه • وقد يكون الظالم الجاير • الواله الحاير
وبالسمات يفرق بين الاشخاص • يوم التنادي ولات حين مناص • نعوذ بالله من اهل ذلك المقام • فان فيه تسفيه الاحلام • ولو سفه العقل • من كان
يؤمن بالنقل • والعقل ما عنده سفه • ولكن تنبه • في الانسان حاكم على صورته • وهو الهوى • ومن اجله وقعت البلوى • واليه يرجع السفه • ودع عنك
كلام من موه • العقل عن السفاهة منزه • وما هو بغافل حتى يتنبه • لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله • لاستحكامه في نقله • ومن حكم عليه هواه •
شاء في رضاه • والعقل محجوب في بيته • الى وقته • فان احتد البصر وانكشف الغطا • وجاء العطا • استدعى هنالك صاحب الهوى عقله • وترك نقله • فوعظه
العزيز ما نفعه • وتركه لمن صرعه • حاصدا ما زرعه ومن ذلك سر الموت الاحمر • بالمقام الاخطر • من الباب الثلاثين ومائة • ذبح النفوس • اعظم في الالم
من الذبح المحسوس • مخالفة اختلاف الآراء • اعظم في الشدة من مقابلة الاعدا • مجانبة الاغراض • غاية الامراض • فان مخالفة النفس • يكون خطيرة

القدس

القدس • من نهى النفس عن الهوى • كانت جنته المأوى • لانه ما هاب الا من خاف مقام ربه • وخاف عقوبة ذنبه • فالتزم الوفا • وتميز في اهل الصفا • وقام بما
قبل وما عنف ٥ ولقد رايت هذه الليلة في واقعتي • ما شيب الغني • وقد نظمت ما رايته • وفي هذا الباب كتبته • وفي النوم قلته • شعر
لابد من خوف ومن شدة • لابد من جور ومن عسف • في حلب من حاكم جاير • في حكمه يمشي الى خلف • ينزل من قلعتها راجلا • من غير شك لا ولا عطف
كانه الحجاج في حكمه • يحكم بالقهر وبالعنف • يجور في الخلق باحكامه • يفرق الالف من الالف • قد نزع الرحمن من قلبه • رحمته وقدر ذا يكفي •
في صورة الحجاج ابصرته • لا بل هو الحجاج فاستكف • بالواحد الرحمن من شره • ما خاب من بالله يستكفي • لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل العناد • من اهل
الالحاد • وكانت عليه غفارة حمراء • وهو يتمايل تمايل سكرا • فارجو لكونه فاضلا • ان يكون عادلا • فانه نزل راجلا وبيده عصاه • يستعين بها على من خالف امر الله
وعصاه • جعله الله تاويلا صادقا • ولسان حق ناطقا • فعوذنا حين انتبهنا • من شرها رابنا كما امرنا صلى الله عليه وسلم • وتفلنا وتحولنا كما علم ومن ذلك
الاضطرار • افتقار • من الباب الحادي والثلاثين ومائة • الاضطرار صفة المخلوق • فارتفعت عنه الحقوق • له الحق لا عليه • فلا يلتفت اليه • الا التفات
الى من بيده ازمة الامور • ويعلم ما في الصدور • بيده مقاليد السموات والارض • وميزان الرفع والخفض • فيؤتي الملك من يشاء • وينزع الملك ممن يشاء • ويعز
من يشاء • ويذل من يشاء • بيده الخير وهو على كل شيء قدير • ولم يضف الشر اليه ومن الحكيم الخبير • وليس كمثله شيء وهو السميع البصير • لا يبدل القول لديه
فحكم به عليه • فلا يعرف المضطر • الا من اطعم القانع والمضطر لمعتر • اضطرار لا اجبار • والمخلوق جبر في اختيار • المخلوق مجبور في اختياره • مختار في حال
اضطراره • لولا التردد ما ظهر الاضطرار • وان لم يحكم على صاحبه افتقاره • ما كل اضطرار يكون معه افتقار • الا افتقار يطلب المستند • وما قال بخلاف
ذلك احد • والمضطر في حكمه • مع سبق في علمه • فلا يحكم حاكم • اذا حكم وما ظلم الا باعلم • ولا سيما مع ارتفاع التهم • من العلم صفته • فالعدل شيمته • فحكمه بالعلم
حكم المضطر في الحكم • ما في الكون الا العلم • لكن بقي الفهم • اذا علم الجاير انه جاير • فليس بجاهل ولا غافل • ما حكم الا بما وجد • ولا امضى الا ما شهد • وما بقي الا ان
يعتقد انه الحكم الالهي او لا يعتقد • بهذا تميزت النحل • وافترقت الملل • فمن ناظر الى الحكم الالهي في الاصول • ومن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول • وكل واحد
وقف مع دليله • على سواء سبيله • وفرق بين عقده وقيله • فمن قايل بمعقوله • ومن قايل بمحصوله • فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل • والحق في انفصاله متصل
ومن ذلك السيادة عبادة • من الباب الثاني والثلاثين ومائة • السيد خادم • فهو في العبادة قايم • فنزق بين السادات والعبيد • من يقول بالمراد
والمريد • السيد احق باسم العبودة من الغير • لان بيده جميع الخير • له النفوذ والقصد • والامر من قبل ومن بعد • يحكم في عبده لعبده • فهو يحكم عبده
لو حكم لنفسه • لبقي في قدسه • واين السيادة من العباده • شعر
كلما قلت سيدي • قال لي انت مالكي • سيد والله كون •
عبدي على مسالكي • ما لنا عنه صارف • في جميع المدارك • لست في عينه ولا • فعله بالمشارك • فهو المالك الذي •
ليس يدعى بمالك • وانا الخادم الذي • يعتني بالممالك • قلت يا رب عصمة • من سبيل المهالك • قال سمعا فانت •
عبدي من اهل الارايك • في سرور وغبطة • لا من اهل الدرايك • لا تكن من الملوك • فان الملك مملوك • وحصلت شمسه في الدلوك • واعتز
السالك بالسلوك • لانتظامه في اهل الافراط والسلوك • من ملكت يمينه • فقد عرف جبينه • من صحت سياسته صح تعبه • وكثر والله نصبه • هم لازم
وغم دايم • لانه حاكم لا يحكم في عبده الا بحالة • فهو الضعيف في شدة محاله • لين في عنف • وقوة في ضعف • لو ترك خدمة عبده الغزل • وكان ممن
عصى المرتبة فنزل • فما سيد سوى نفسه • ولو خدم ابناء جنسه ومن ذلك سر الدعابة صلابة • من الباب الثالث والثلاثين ومائة • اذا مزحت
فقل ولا تقل • من التزم الحق في مزاحه • سعى في فلاحه • ما اصاب عليا رضي الله عنه ما اصابه • الا من الدعابة • لذا قال له ابو هريرة • وقد رجم على
كعبه بالحصبا • وما تابي • لذا اخرولك • وما امرولك • فان صحت الروايه • ففي هذا كفايه • مازح العجوز وذا النغير • ولا تقل الا الخير • ما فعل بعيرك
الشارد • من احسن مزاح العوايد • فاجابه ذلك الانسان • فقال قيده يا رسول الله الايمان • وقال يا ابا عمير ما فعل النغير • تعطف وتبسم • وما يحجبه
المنصب عن التلطف بالصغير والتبسم • وقال ان العجوز لا تدخل الجنه • يعرفها بانه عليها من المنه • لرده عليها شبابها • وخلعه سبحانه عليها
جلبابها • فان لم يكن المزاح هكذا • والا فهو اذى • والاذى من الكريم محال • ولا سبيل الى هذا القول بحال • لولا صلابة الدين • ما كان من المازحين
لانه يذهب بالهيبة والوقار • عند المطموسين الابصار • الا انتظر الى حرب العباد • في قصة هناد • حين اخرجه واستدرجه • الى ان قال له
اتهزا بي وانت رب العالمين فاضحكه • وهذا القول كان المقصود من الله به • ولهذا ما اهلكه • بل اعطاه وخوله وملكه • فسرت هذه الحقيقة
في كل طريقه • وظهرت في كل شيمة وخليقة • فعمت الوجود • وحكمت على الشاهد والمشهود • فلو لم تكن من جملة النعم ما صح بها النعيم • ولا اتصف
بها النبي الكريم • ولا ظهر حكمها في المحدث والقديم • ولكن يا ايها الانسان • لا تقل بالتطفيف في الميزان • ولا بالخسران • بل اعتدل ولا تنحرف
وعند مقامك فقف • ولا تنصرف ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة • من الباب الرابع والثلاثين ومائة • اذا استرخت الطبقة الصلبية التي في البصر
حصل الضرر • فالرخاوة غشاوة • كما انك لا تفرط في القساوة • واسكن من القرى ساوه • فان السعادة فيما ساواه • لا فيمن ناواه • ولا تقل المثلان
ضدان • فان لكل مقام مقالا • ولكل علم رجالا • ولكل مشرب حالا • فاما اجاجا واما عذبا زلالا • الشدة والرخا • في الريح زعزع ورخا • فالزعزع
عقيم • والرخا كريم • تسعى في صلاح البال • وهي محمودة في المآل • تجري بامره رخاء حيث اصاب • لا يعقبها مصاب • الرخاوة في الدين من الدين
ولذا امتن عليه بان جعل نبيه صلى الله عليه وسلم من اهل اللين • فقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم • ولهذا فضلهم • ولو كان فظا غليظا في فعله
لانفضوا من حوله • فهم مع العفو واللين • لا يقبلون فكيف مع الفظاظة والشدة لن يزالوا مدبرين • لا تكن حلوا فتسترط • ولا مرا فتلفظ • فتكون
شبيها بالافعى • والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخبر • وما يحوي عليه من الضير • فما ثم خير ما بشر ما • ولا ذهب حلو ما بمرها • بل لكل حال
مكان • وزمان واخوان • وماض ومستقبل وآن • واتفاق عن امكان • كالسماع في الحكم • عند اولي الفهم • فيحتاج سماع الالحان • الى المكان والامكان •
وزمان واخوان • فهذه اربعة اركان • والمكان ما يشهد فيها اللطف • والامكان ما يحوج به الكف • والاخوان ما يكون منهم في امان • والزمان ما هو الا
ان يكون من السلطان • فامالك زمانك • والله الموفق • وهذا دعاء المحقق • فاياك وعجلة المحقق ومن ذلك سر الاحيا في الحي • والي فافي
اللي • من الباب الخامس والثلاثين ومائة • الغيث غوث في نشر الرحمة • من ولي النعمه • لا يقنط من رحمة الله • الا من ضل عن الطريق وتاه • بالماء حياة
الاحيا • لما فيه من سر الاحيا • جعل الله من الماء كل شيء حي • وكان عرشه على الماء • قبل الاستواء • ثم استوى عليه • واضاف ما احاط به اليه • فهو بكل شيء
محيط • من مركب وبسيط • استوى عليه اسم الرحمن • وعم حكمه اسم الانسان والجان • فظاهر ومستور • ومن خلف الكله وستور • وعروس تجلى
في ارفع منصة واحسن تجلى • ولولا ما ظهر الاولى • ولا ترك اولا لك فاولى • ثم اولى لك فاولى • ايحسب الانسان ان يترك سدى • فمن نظر واهتدى
وباع الضلالة بالهدى • عجل بالغدا • من اجل تحكم الاعدا ومن ذلك سر من استحيا • من الاموات والاحيا • من الباب السادس والثلاثين ومائة
من استحيا • امات وما احيا • لا يحيي الا الاحيا • فانه من صفات الاحيا • ولكن لمن كان له حيا • ان الله لا يستحيي من الحق • وذلك ليس من صفات الخلق
من لا يكون الا ما يريد • لا يستحيي من العبيد • فان استحيا في حال ما • فطلب الاسم المسمى • وهو الحي كما هو العلي • الحياء في الاموات • من اعجب السمات

بالحيا قهر الطرف . وباستتر المعنى بالحرف . الجاحين المقصورات في الخيام . لئلا تدركهن ابصار الانام . ولولا الاسم المنيع ما اتخذت الابنية والقصور . لولا التكليف
ما ظهر فضل العنيف . القوة مخصوصة باللطيف . فكيف بحجبه الكثيف . لولا قوة الارواح . ما تحركت الاشباح . ولولا حركة الاشباح . ما وصلت الى آمالها الارواح . فما
كل سراج فيه انفتاح ومن ذلك سر الرفيق . رضي . من الباب السابع والثلاثين ومايه ٥ صحبة الرفيق الاعلى اولى . وللاخرة خير لك من الاولى . الرفيق بعبده ارفق
وهو عليه اشفق . ارق الناس افئدة اليمنيون . وهم السادة العلماء الاسيوف . اختار الرفيق من ابان الطريق . وهو بالفضل حقيق . خير فاختاره . ودخل غارا وسار
ليلحق بالمتقدم السابق . ويلحق بالمتاخر اللاحق . فلعلمه بانه لا بد من الاجتماع . اختار الخروج من الضيق الى الاتساع . الا ترى نداه في الظلمات . ولم يكن من الاموات
وانما خاف الفوات . ان لا اله الا انت . حيث كنت . فاستجاب له فنجاه من الغم . وقذفه الحوت من بطنه الى ساحل اليم . فانبت عليه اليقطين لنعمته . ولتعود الذباب عن حوزته
لهذا العزيز الرقيق . من اشفاق الرفيق ومن ذلك سر الاستحقاق والاسترقاق . من الباب الثامن والثلاثين ومايه . الحر اذا كان من اهل الكرم . استرقه النعم وعلى مثل
هذا عمل اصحاب الهمم . الانسان عبد الاحسان . لا بل عبد الحنان . من تعبده العلل . فهي مشيئة قد زل . من ذاق طعم العبودية . تالم بالحرية . الحرية محال . والعبودة
راس المال على كل حال . الرب رب والعبد عبد . وان اشتركا في العهد . لا تقل بيس الخطيب من اجل الضمير . فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير .
فبه اقتدينا فاهتدينا . من يطع الرسول فقد اطاع الله . ولا سيما اذا ثبت انه ما في الوجود الا الله . العين وان تكثرت في الشهود . فهي احدية في الوجود . ضرب
الواحد في الواحد ضرب الشيء في نفسه . فما يعطي غير جنسه . فان ضربته في غير عينه . فما يزيد ما اضفته اليه في كونه ومن ذلك سر الحادث . امن من الحوادث
من الباب التاسع والثلاثين ومايه . ذكر المخلوق ما يصح قدمه . ولو ثبت لاستحال عدمه . فالحادث لا يخلو عن الحوادث . لو حل بالحادث الذكر القديم لصح
قول اهل التجسيم . القديم لا يكون محلا يحل ولا يكون محلا . ولو كان محلا لكان محلا . لا يوصف بغير صفته . وهل يعرف الملك الا من عرفه . او يفهم المعنى سوى
حرفه . ذكر القران امان . وبه يجب الايمان . انه كلام الرحمن . مع تقطيع حروفه في اللسان . ونظم حروفه فيما رقمه باليراع البنان . فحدثت الالواح والاقلام
وما حدث الكلام . وحكمت على العقول الاوهام . بما عجزت عن ادراكه الافهام . ولو نيل بالالهام . لكان العالم به هو العلام ومن ذلك سر ذكر القديم من
مزاجه من تسنيم . من الباب الاربعين ومايه . الذكر القديم ذكر الحق . وان حكى ما نطق به الخلق . كما ان ذكر الحق الحادث ما نطق به لسان الخلق . وان تكلم بالقران
الحق مع من وقف مع المعنى ما نعني . اذا كان الحق لسان العبد فالذكر قديم . ومزاجه بالعبد من تسنيم . لانه العلي الاعلى . والنزول بالعبد اولى . هو المعنى
الذي يشرب بها المقربون . وبها في كل صورة يتقلب . الابرار حقيق . في شربهم من الرحيق . فان كان الرحيق المختوم الذي مزاجه من تسنيم . فهو ظهور المحدث بصفات
القديم . فبه يتكلم . وعنه يترجم . ففعل ما نشا . وما نشاء الا ما نشا . فله المنة والطول . وبه القوة والحول . الفريضة اذا عالت مالت . لا يعرف الحق الا من كان قواه
ولا يكون قواه . الا من قواه . بالذوق نعرف نسبة التحت الى الله تعالى والفوق . مع تنزيهه عن الجهات . وما نقضي به الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار في
الاستبصار . من الباب الحادي والاربعين ومايه . لولا الحواس . ما ثبت القياس . ولولا البصر . ما صدق من اعتبر . جولة من اين الى اين . وانتقال من عين الى
عين . ومن كون الى كون . وعدم لا من عدم الى كون . الاعتبار . يجب من الاقتدار . بالفلك المدار ظهرت الدهور والاعصار . وبالشمس ظهر الليل والنهار .
من خفايا الامور . المد والجزر في الانهار والبحور . امن القمر مده وجزره . ام من غير ذلك فكيف امره . هو عبد مامور . مثل ساير الامور . ما دام الظل
ومنزله منزل الوبل والطل . لا شك ان الامور معلولة . والكيفية من الله مجهولة . والنفوس على طلب العلم به مجبولة . انفرد العلل . فاصل لا بد من الازل
ومن ذلك سر الافكار . سلوك الاغيار . من الباب الثاني والاربعين ومايه . خلت المثلات . باهل التفكر في المحدثات . لا بد من وجه جامع بين الدليل
والمدلول . في قضايا المعقول . واذا لم يدرك بالدليل . فما الى معرفته من سبيل . وقد دعانا الى معرفته . وما دعانا الا بصفته . فلا بد من صفة . تتعلق بها المعرفة .
وما ثم في العقل الا صفة تنزيه . وفي النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه . فعلى ما هو المعول . على الاخر او الاول . الاول تبدل . والاخر في كل صورة يتحول
فكانه في اي صورة ما شاء ركبك . كذلك في اي صورة ركبته في المعتقد فيظهر فيها وما عتبك . فله التجلي بالجيم . وله التحلي بالحاء المهملة بصفة القديم .
فبالافكار . تبدو عيون الاغيار . وبالاذكار . تذهب الابصار . وتطمس الانوار ومن ذلك الغني لا يقول متى . من الباب الثالث والاربعين ومايه
الغني ابن الوقت . مخافة المقت . لا يتقيد بالزمان . كما لا يحصره المكان . لا يصحب من اذا قلت له بسم الله قال لك الى اين تذهب . ليس الغني من الزمان
الا الان . لا يتقيد بما هو عدم . بل له الوجود الادوم . زمان الحال لا ينقال . لا فتى الا علي . لانه الوصي والولي . الفتيان . روساء المكانة والامكان
لهم الحجة والسلطان . والدليل والبرهان . عليهم قام عماد الامر . وهم على قدم حذيفة في علم السر . لهم التمييز والنقد . وهم اهل الحل والعقد . لا ناقض
لما ابرموه . ولا مبرم لما نقضوه . ولا معطي لما فرضوه . ولا معوض لما طلبوه . ان اوجزوا اعجزوا . وان اسهبوا اتعبوا . اليهم الاستناد . وعليهم
الاعتماد ومن ذلك ما عنى . من زعم انه فتى . من الباب الرابع والاربعين ومايه . هو صاحب الفتوح . وما عنده جموح . سهل الهوى والانقياد .
ومع هذا فهو مع من زاد . بزاد وبغير زاد . الفتى هو الكليم . واي رتبة كلام الحق اياه من اتباع الخضر بطلب التعليم . انظر الى هذا الانصاف . وما يختص به
من الاوصاف . ما تجبر ولا عتى . ولهذا صح له اسم الفتى . من لا يزال للعلم طالبا . ومن الجهل هاربا . لولا ما شاهد في الكلام . السنة الانام . ما كلم . ولا اتبع
مخلوقا ليتعلم . هو عرف ما هنالك . فتعشق بذلك . قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا . قال انك لن تستطيع معي صبرا . وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا . اي لم تذق خطاب الحق بلساني . ولا رايته في كياني ومن ذلك ادراك الفرد من النظر . من الباب الخامس والاربعين ومايه . الفراسة رياسة
ما جار وما ظلم . من تفرس وحكم . يستخرج خفايا الاسرار . بما عنده من الانوار . يعرف ما في الماء . ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء . ليس بتائف . بل هو العارف
وليس بعراف ولا زاجر . وان اتى بالزواجر . يعرف الاول من كل شيء . فيكشف بها كل خفي . يعود من بصره النفوذ . ولا يبعد هو بالايمان مشروط . وبحكمه
مربوط . بيده المن من يشاء من اسمايه . عند ابنايه . فلا يبطي ولا يخطي . له النفوذ والمضاء . وله الحكم والقضاء . وله الامساك ان شاء والامضاء . فان شاء لم
يمض وان شاء قضى . بما يكون وبما هو كاين وبما قد مضى . نوره لا يحتاج الى مدد . ولا انقضاء مدد . ولا استنصار باحد . سورة من القران قل هو الله
احد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا احد . نقل صورة الاخلاص . ماله مناص ومن ذلك الخلق . تحقق لا تخلق . من الباب السادس
والاربعين ومايه . مكارم الاخلاق . ادل على كرم الاعراق . التصوف خلق . والمعرفة تحقق . الصوفي رباني . والعارف وحداني . والعالم
الهي . والواقف طالب . والحكيم ناصب . الخلق العظيم . عند الكظيم . الغصن اذا حركته الريح مال . والاناء اذا زاد على وسعه سال . الاناء بما فيه ينضح .
وعلى ظاهره يرشح . فلا يفرح الانسان حتى يرى ما به ينصح . من نصح فقد افصح . ودل على المقام الارجح . اذا وزنت فارجح . واذا وليت فاسمح
معاوي انا بشر فاسجح . فلسنا بالجبال ولا الحديدا . السماحة ملاحة بها يظهر جمال الانسان . في معاملة الاعيان من الاكوان . من صرف خلقه مع ربه
فقد علم ما في قلبه وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان . ما ظهر الغيران . من الباب السابع والاربعين ومايه . الغيور سريع النفور . فيحط اكثر مما
يصيب . وهو من شانه في كل يوم عصيب . لما حاز جميع الاسماء . ظهر منه الاعتدا . لا يحتمل المزيد . وان كان من جملة العبيد . يغني ويبيد . اذا سمع
تشبيه القرب الالهي من حبل الوريد . مقام الوحدة . وان طالت المدة . ينفر من صفات الحق . لعلمه بانه خلق . لا يقول بالامتزاج . وان كان خلقه من
نطفة امشاج . لا يقول بالنتاج . وهو التمام كالزجاج . يميل به الارواح في هبوبها . لتدنيه من محبوبها . فيابى الميل وهي تغلبه . فيتحكم عليه بالا

يغضبه

يقتضيه منصبه . ولا يعطيه مذهبه . فلا يزال المجاري الاقدار . في حال اضطرار لا اختيار . وربك يخلق ما يشاء ويختار . فترى الغيران يغار . يعجب وقد
علم ان الحق اغير منه . فكيف لا ياخذ عنه . ومن غيرته حرم الفواحش . وهي من الحقايق الدواهش . فلا يجمعه بين الشكلين . ولا يعول له في رضاه باحد
المثلين . فرق بين النكاح والسفاح . حتى تتميز الارواح . وجعل حكم هذا المفتاح . في انضمام الاشباح . والزنا لا بد منه . وقد قال لصاحبه استتر
بروصنه . وهو يعلم به ويراه . وقدره وقضى به ومع ذلك نهاه . وان استتر عن ابناء جنسه . فما استتر عمن هو ادنى اليه من نفسه ونفسه . وهو
خالق حركات المنهي ووقوعها . واليه ترجع جميعها . ثم يفرح بتوبة عبده منها . فكيف لا ينزه محل عبده عنها . فلا يخلق الا ما يسرع . وان كانت المعاصي
لا تضره . كما ان الطاعات ما تنفعه . ومع هذا العلم فلا ارى العالم الا يفرقه ويجمعه ومن ذلك شهود الغير . لا خير ولا مير . من الباب الثامن والاربعين
ومايه . ما عنده خير ولا مير . من ترك الغير . ماله مستند الا اليه . فلا يزال نصب عينيه . لهذا فترى . من قال انا الله لم يقل الم يعلم بان الله يرى . يا ليت
شعري بعد نفسه لمن يرى . هل يرى الا الغير . الذي اصله خير . فان الحق اصله . ومنه كان فصله . فاوجده على صورته . وحباه بسورته . اشد ما
ظهر من الصدق . حكم الخلق على الحق . فلا يحكم عليه الا بما يعطيه . ولا يقضى فيه الا بما يقتضيه فيمضيه . بحكمه يتصرف . واليه محبه يتعرف . اهل الاستبصار
يعلمون انه ما ثم بالعبد افتقار . ولا يتصف باضطرار ولا باختيار . بل هو على ما هو عليه . ويقبل من كرمه ما اضيف اليه . فابت الاسماء الا التصرف
وابت الاعيان من الخلق الا التظرف . فمكنها من التصريف في اعيانها . وتخيلت انها جادت عليها باكوانها . وما علمت بان الجود كان على نفسها . بظهور
عقلها وحسها . فلولا كرم الخلق . ما انفعل للحق . ولما كان ذا اصل كريم . تحكم فيه الحكيم . اشار الى ذاته . ليظهر فيها حكم صفاته وسماته . فهم اهل
الجود . حيث انفعل للوجود . حتى اتصف بانه موجود . فظهر فيها الاقتدار . ووصف بالافتقار والاضطرار . فقبل هذا الوصف تصرفا . فطلب
من الحق تصرفا . لما راى حاجة الاسماء اليه . وتعويلها عليه . والامر عند اهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه . وما بيناه حين سودناه . وليس التحقيق
والحق الا فيما اشرنا اليه واوردناه . وهذا انفس علم يكون . وهو الذي قيل به للشيء كن فكان ويكون به مكون ومن ذلك ما هي اسباب التولي
الالهي . من الباب التاسع والاربعين ومايه . نحن اسبابه واهله . ومنا اعداوه واحبابه . فمن خرج مضطرا . وكان وجهه مكفهرا . فهو العدو المبين . والذي
اذا احدث يمين . ومن خرج طيب النفس مطيعا . حاز الامر جميعا . فهو البلد الامين والمخلوق في احسن تقويم . الظاهر بصورة القديم . فهذا سبب حصول العالم في
القبضتين . وخلق الدارين . وتعيين النجدين . فاما شاكرا واما كفورا . واما ساخطا متضجرا واما راضيا صبورا . فتولى الله العالم اظهارا للملكه . واظهارا في سلكه
وتولاه باسمايه الحسنى . واحله منه المحل الاسنى . وجعل قربه منه قاب قوسين او ادنى . هذا غاية قرب الحق . من الخلق . فلا امر بين قربين . وما جعل الله لرجل
في جوفه من قلبين . لكنه جعل لكل قلب جوفين . لانه خلق من كل شيء زوجين اثنين . فبني الجمع على الشفع . فلم يكن وترية سوى وترية الكثير . وبهذا نطق الكتاب المبين .
فاشهد عليه سواه . وما شهد احد من المخلوقين حماه . ولا ينبغي ذلك . فكل شيء سوى وجهه هالك . وما ثم سوى . حتى نقول بالسوى . العين واحدة . والاحكام ناقصة
وزايدة . فاطلب ما اشرت اليه تحصل على الفايدة . فهذه اسراره لا بل انواره . ما عليها غبار . وان عميت عنها الابصار . وتعالت عن مدارك الاعتبار . وحكم الاغيار .
واليه الاشارة بنعم عقبى الدار . وانت الدار . وعليك المدار ومن ذلك ولاية البشر . على الضرر . من الباب الخمسين ومايه . اني جاعل في الارض خليفة . لوحي به
من كل حنيفة . اعطاه التقليد . ومكنه من الاقليد . فتحكم به في القريب والبعيد . وجعله عين الوجود . واكرمه بالسجود . فهو الروح المطهر . والامام المدبر . شرع
الواحد عينه . وحكم بالكثرة كونه . وان كان كل جزء من العالم مثله في الدلالة . ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافة . وتميز بالرسالة . فشرع ما شرع . واتبع ما اتبع .
فهو واسطة العقد . وحامل الامانة والعهد . حكم فقهر . حين تحكم في البشر . فظهر النفع والضرر . فاول ما تضرر هو كما ذكر . ثم انه لم يقتصر حتى اذى الحق
وسبه . واعطاه قلبه . وعلم انه ربه فاحبه . ولما حسده وغبطه . اغضبه واسخطه . ثم بعد ذلك هداه . وارضاه واجتباه . فلولا قوة الصورة ما عصى .
ولا رجوعه الى الحق سمي فتى . فظهر بالجود في ازالة الغرض . وازال بزواله المرض . وقام الامر على ساق . وحصل التمرغ في اشاق . والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق . ان الله يزع بالسلطان . ما لا يزع بالقران . فان السلطان ناطق خالق . والقران ناطق صامت . فحكمه حكم المايت . لا يخاف
ولا يرجى . ولا يطرد ولا يزجى . وما استند الصدق يفون اليه . ولا عول المومنون عليه . الا لصدق ما لديه . فالقران . احق بالتعظيم من السلطان . لانه
الكلام المجيد . الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . لا راد لامره . ولا معقب لحكمه . يصدق في نطقه . ويعطي الشيء واجب
حقه . فهو النور . والسلطان قد يجور ومن ذلك تصرف الملك . في حركة الفلك . من الباب الحادي والخمسين ومايه . حركات الافلاك . مخاض لولادة
الاملاك . اطت السماء وحق لها ان تئط . وغطت وحقيق لها ان تغط . ما فيها قيد فتر . ولا موضع شبر . الا وفيها ملك ساجد . لربه حامد . فهم في
الافلاك كما هي في بطون الامهات الاجنة . ولهذا سموا بالجنة . فهم المسجونون في بطون الامهات . الى ان يحيي الله من امات . فعند ذلك تقع لهم الولادة .
والخروج الى عالم الشهادة . وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان . مما ليس بانسان . فولد ورجع الى بطن امه الى يومه . وتميز بهذا القدر عن قومه . كجبريل
وغيره . مما ازلهم به من خيره وضيره . ولا تلد الا عن انشقاق . وذهاب عين بالاتفاق . فتبدل الارض . ولا تبدل السماء . الا انه يكشف الغطا .
ومن ذلك الاخبار في الاخبار . من الباب الثاني والخمسين ومايه . الاخبار تعرب عن الاسرار . والاخبار تشهد للمومن بالايمان والبهتان .
والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان . قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان . والضرورة من الجنان . وقع الايمان . وان كذبه
الحق بالبهتان . فالاخبار محك ومعيار . تشهد له الاخبار الصادقة . والانوار الشارقة . لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة . لكان المومن بالباطل
في اكبر عباده . فمن امن بالباطل انه باطل . فهو حال غير عاطل . فله السعد الاعم . والعلم الوافر الاتم . فانه لا يلزم من العلم بشيء . الايمان والعلم بكل شيء
الا انه قد زاد في ذلك الحكم . بامره وقل رب زدني علما . وما زاده الا التعلق . بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق ومن ذلك تحكم الانسان . كلام
الرحمن . من الباب الثالث والخمسين ومايه . الرحمن علم القران . اين منزله من الانسان . هل في النفس او في الجنان . خلق الانسان . علمه البيان . وهو الفرقان
الشمس والقمر بحسبان . يجمع له بين ما يثبت على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة والنقصان . والنجم والشجر يسجدان . وهما ما ظهر وما قام على ساق فعلا بحكم
بر القدمان . والسماء رفعها في البنيان . لما لها من الولاية والحكم في الاكوان . فهي السقف المرفوع على الاكوان دكان . ووضع الميزان . للنقصان والرجحان
ان لا تطغوا في الميزان . لكم بالرجحان . وعليكم بالنقصان . واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال شأن لسان الميزان والكفتان . ولا تخسروا الميزان . وهو
الموزون من الاعيان . والارض وضعها للانام . من اجل المشي والمنام . فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام . لحصول المنافع ودفع الالام . والحب ذو العصف
والريحان . وهو ما يقوت الانسان والحيوان . فباي الاء ربكما تكذبان . ايها الانس والجان . وقد عم بها الانس والاحسان . خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار . فالانسان ما تخير الا بالجان . وبما في الجان من الضلال كان الصلصال . وهو الثناء الذميم . على من خلق في احسن تقويم . فبقي
الانسان على التقديس . وياخذ صلصاله ابليس . فيرجع اصله اليه . ويحور باله عليه . والجياد على اعراقها تجري . والنجوم في افلاكها تسبح وتسري .
رب المشرقين في ظاهر النشاتين . ورب المغربين في باطن الصورتين . فباي الاء ربكما تكذبان . بما هذان ومن ذلك المفتاح . في اخبار الارواح . من
الباب الرابع والخمسين ومايه . تركت الارواح . بين فتحات السراج . من الفتاح . الى اخوانها من هذه الارواح . المحبوسة في هذه الاشباح . فمن استعجل

شرح بكره • ومنهم من شرح بكشفه • فاعمل على ما ثبت عندك في نقله • وما عدا هذين • من المنقلين • بقوله هين المحبين • حتى ياتي في بعض الارواح بالمفتاح •
ولهذا نطقت الالسن الفصاح • انه من مات استراح • وهيهات اين الاستراحه • والى تنقل الراحه • وهو ينتقل الى حبس الصور • الذي هو قرن من نور • لانه نفخ
ظلام الاجسام بالاجساد • وزال عنها بسرعة التقليب في الصور • البقا على الامر المعتاد • فلا يزال في الصور حبيسا • لانه لا يزال دنيا • مدبرا سوسا • فان كان
من السعدا • والورثة والانبيا من العلما • فلهم السراح التام • في عين الاجساد والاجسام • مثل ما يراه الانسان في المنام • فيرى نفسه وهو عين واحدة • في امكنة
متعدده • والمعقول يحيل ان يكون الجسم في مكانين • فكيف بهذين • الخيال قد حكم به • فانتبه • اذا كان المخلوق في قوته الامكان • فيا حالة دليل عقل الانسان •
فما ظنك بخالق هذا الخلق • وهو الواحد الحق • الا تراه يتجلى في الصور • فيعرف وينكر • وهو هو ليس سواه • والذي يراه يطلب ان يراه • فلو عرف معرفته •
ما طلب رؤيته • فانه لم يشهد الا هو • لم يقل بعد ذلك ما هو • هو ما رايت • وانت فيما تمنيت واشتهيت • ومن ذلك توجيه الرسل • لايضاح السبل •
من الباب الخامس والخمسين ومايه • جات الرسل • بهداية السبل • وما ثم سبل لا تظهر الا بالجهاد • الى عين الفؤاد • ان كان الجهاد عن رؤيه • فقد بلغت المنيه •
فان الله مع المحسنين كما هو مع المتقين • وان رايناه وجهه • فلكل شي وجهه • ان الله مع الذين اتقوا والمتقي يباشر واقيه • والذين هم محسنون فهو صاحب العين
الباقيه • الاحسان عيان • وفي منزل كانه عيان • وليس الا الخيال • تنعل في تحصيل هذه الخلال • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • فبلغنا املنا
وكم بمشاهدة علمنا • وقد علمه الصلاة والسلام • سبيله على ثلاثة اقسام • احسان وايمان واسلام • والمعلم السائل • والمخاطب القائل • فعلمه في السر
ما تقول في الجهر • نزل به على قلبه • من عند ربه • فبدا بالاسلام • وقرن به عمل الاجسام • من تلفظ بشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام • وثنى بالايمان
وهو ما يشهد به الجنان • من التصديق بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخر الى الدار الحيوان • وثلث الاحسان • وهو انزال
المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان • والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان • وذهل عن العلم الضروري الذي في الانسان • وما علم الحاضر من السايل
كما لم يعلم ما اتى به من المسايل • فاعلم الرسول • من هو السايل والمسؤول • وانهم المقصودون بذلك السوال • في صورة الخيال • ومن ذلك فضل البشر
على ساير الصور • من الباب السادس والخمسين ومايه • بالصورة علا وفضل • وبها نزل وسفل • اذا جار وما عدل • فحاز المقام الادنى • في الاخرة والاولى • فالعالي يقول
وعجلت اليك رب لترضى • والاعلى يقول • ولسوف يعطيك ربك فترضى • العالي يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري • والاعلى يقرر على النعم • الم نشرح لك
صدرك • ووضعنا عنك وزرك • الذي انقض ظهرك • العالي يدعو اجعل لي لسان صدق في الاخرين • والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين
والاسفل في اسفل سافلين • بالطين والما المهين • وان تساووا في النشاة العنصرية بالقرار المكين • والتنقل في الاصول والافصار • خلف الاستار •
بالكل والبعض • والابرام والنقض • والتقويض والبنا • والقالة بالثنا • فمحمود ومذموم • ومؤخر ومقدم • وما فضل العدم • الا المخلوق في احسن تقويم •
فهو العالم لا بل هو العلام • مصباح الظلام • معين الايام • الامام ابن الامام • المؤتى جوامع الكلم وجميع الاسما والكلام • فافصح وابان • لما علمه البيان • ووضع
له الميزان • فادخله في الاوزان • وزان وما شان • ولما ظهرت للملا الاعلى طينته • جهلت قيمته • ونظر الى الاضداد • فقال بالفساد • وغاب عن القبضتين
البيضا وحميد الثنا • بما اعطي من علم الاسما • ولم يكن الملا الاعلى سمع بالصورة • التي اعطته السورة • فحمل الخلافة على من تقدم من القطان • في تلك الاوطان
فلو علم انه خليفة الحق • لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق • ثم ظهر في بيته ما قاله من المقالة • ومن ذلك نزول الاملاك • من الافلاك • في الاحلاك • من
الباب السابع والخمسين ومايه • انما جعلت النجوم مصابيح • لما بيدها من المفاتيح • فكل مصباح مفتاح • وكل مفتاح اسم الهي فتاح • انما تفتح المغالق •
لاظهار ما وراها من الحقايق • والانوار • تظهر للابصار • ما سترته الاحلاك • وهو ما في الامر من الاشتراك • فلذلك قلنا ان الصباح الفتاح • فاذا
نزلت الاملاك • على قلوب النساك • اوحت اليها ما اوحت • واعطت انوارها بعد ما امحت • فمنها ما امست ومنها ما اصبحت • ولا يحوز المجد الشامخ
الا اصحاب البرازخ • وهم ما بين المسا والصباح • من عالم الاجسام والارواح • فالليل زمان السيل • والنهار زمان جر الذيل • لا يظهر حكم الخيال • الا
في الصباح والمسا • حركات محدوده • وانفاس معدوده • وصدور منشرحة مسرحه • وابواب مفتحه • لا تعرف ما تحوي عليه • الا القايم بين يديه •
فاذا وهب ما لديه • عول عليه • فلا بد خلفه ريب • وكان ممن قيل فيه انه يعلم الغيب • الاملاك استاذو الانبيا • وهم تلامذة اولى الاباء • اين المنزلة من
المنزلة • فالبنون ما عندهم من العلم الا ما نقله اليهم الملا الاعلى • مما استاده من ابيهم بعد ان لقنهم فالملا الاعلى وسايط • وبيننا وبين ابينا روابط
قبضا عننا وردت الينا • وبها نزلوا علينا • فما بايدينا سوى مال ابينا • وليس للملا الاعلى اجر اد الامانه • والتنزه من الخيانه • فانهم من اولى العصمه •
وممن اكتسب من ابينا الرحمه • اين ذلك الانقباض • وفظاظة الاعتراض • من هذا اللطف الخفي • والابلاغ من المبلغ الحفي • والحمد لله المنعم المفضل •
والشكر للمحسان المجمل • ومن ذلك ترك الاغيار • من الاخيار • من الباب الثامن والخمسين ومايه • الترك وان كان عدما فهو نعوت • فالزم السكوت •
الامر بالشي نهي عن ضده • وهو ترك • وهذا شرك • الترك على جهة القربه • من صفات الاحبه • في الترك ملك المتروك • فانت من الملوك • وان كنت المملوك • من ترك الغير
فقد راى انه غير • وما الغير عين • فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون • واذا ثبت انه ثم جاهل • ثبت ان الغير حاصل • لا بد من حل وعقد • فلا بد من رب وعبد • فقد
ثبت الجمع • وتعين الشفع • لا يترك الاغيار الا الاغيار • واما الحق فلا يترك الخلق • لو تركه من كان يحفظه • ويقوم به ويلحظه • فمن التخلق باسما الحق • الاشتغال بالله
وبالخلق • لو تركت الاغيار • لتركت التكليف الذي وردت به الاخبار • ولو تركته لكنت معاندا • وعاصيا امر المكلف وجاحدا • ما كلفت الا ما تقدر على خلقه • فخلق
الخلق اوجب الثبوت في حقه • لان الخلق الالهي اختيار • وخلق المكلف ما كلف به اضطرار • وهذا فيه ما فيه • لناظر يستوفيه • ومن ذلك النصرة شهرة • من
الباب التاسع والخمسين ومايه • النصرة عناد • فهي الجهاد • نصرة القوي محال • فانظر في هذه الحال • ان تنصروا الله ينصركم • وهو القوي لا المتين بكم • وانتم
الا قربا به في مذهبكم • ما عندكم شانه • فانتم اهل امانه • وان لم تنصروه يخذلكم • وان خذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده • فنصرته من جملة ما اخذه عليكم
من عهده • فيا اهل العهود • اوفوا بالعقود • ما امركم بنصره • الا وكم اشتراك في امره • فمن قال لا قدرة لي • ويعني الاقتدار • فقد رد الاخبار • وكان ممن نكث •
والحق تكليف الحق بالعبث • لما طلب النصرة من خلقه • وجعلها من واجب حقه • اثبت ان له اعدا • وان لديه اوليا اودا • فاحالنا علينا • بما اوجبه علينا •
فعلمنا مستند هذا التقابل اين • فوجدناه في اسما العين • فاسم الاول والحكم • وفي اسمائه التقابل • وفي اسمائه التماثل • لكن فيها خلاف • فلا فيها من ايتلاف •
فالناصر محاصر ومحاصر • فانت تطلبه بالنصره • في عين ما طلبكم فيه من النصره • فتعين من هذا الغرض • انكم كذريه بعضها من بعض • فما النصر احد بالاقدار
فانظر نزول الواحد القهار • في الاحوال ولا قوة الا بالله • وفي طلبه نصره ثبوت الاشباه • ومن ذلك النصرة البشر • تستدعي الغير • من الباب الستين ومايه
ما خلق الا لتنصره على من خلقه • لمن نظر فيه وحققه • تبين لك لاقتدار نصرته • وبك ثبتت امرته • اقوى النصرة النصرة من المعدوم • فان فيها معونة الحي
القيوم • من انتصر بالعدم • اثبت ان ماله في القوة ذلك القدم • نصرة العبد بالحق احق • لتعلقها بموجود فهي اوفق والبق • ان قلنا انصرنا على القوم الكافرين
فقد طلبنا النصرة من موجود وهو رب العالمين • لكن هنالك نكته • لمن كانت له لفته • من نصرك باحدثه فانصرك الا به وعليك • فكل شي مستند اليك • ولا القوة والحول • ومن
المنة والطول • فاذا كلفت فانت • واذا خوطبت وانت تعلم بما خوطبت فاسكت • فقد حار اهل الاعتبار • في دفع هذه الاسناد • ومن ذلك النصرة الملك • حركة الفلك
من الباب الحادي والستين ومايه • بوجود المدد الملكي • وظهور الاثر الفلكي • كانت النصرة • ورجعت على الاعدا الكره • اقدم حيزوم • لنصرة دين الحي القيوم • ولما

من

من نقوش القلوب • عند اهل الايمان بالغيوب • وما كان عند اهل الايمان الغيب ايمانا • كان لاهل الشرك عيانا • وذلك لشهود خذلهم • فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم • بالملاك • للامر الذي اوحاه في السما واودعه حركة الافلاك • فما يحجب عن المومن لايمانه • كان ما كشفه المشرك لامكانه • لكن ليثبت ارتياعه • ويتحقق
انصداعه واندفاعه • فيخذله بالكشف • وهو من النصر الالهي الصرف • نصرته عباده المومنين على المعتدين • فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم • فرد عليهم
لهم كرتهم • فانهم بنو اجمعين • وكان حقا علينا نصر المومنين • والمومن الا الحق • وقد نصره الخالق • ومن ذلك اصدق المقال • ما كان بالحال • من الباب الثاني
والستين ومايه • اصدق المحامد حمد الصفه • عند اهل المعرفه • كل وصف منهم • ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم • ووصف الصفة هو الدليل العلم المحكم • فهذا هو حمد
الحال • على كل لسان ومقال • من اثنى على نفسه بالكرم • توقف السامع فيه حتى يتكرم • فاذا كان العطا • ارتفع الغطا • الاحوال مواهب • من الواهب • فمن وهبك
ما تستحقه عليك • فهو عنده امانه ردها اليك • ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جار في الهبه • وان رايت انها عارية لديك • فارفع الستر عسى ينكشف لك الامر •
انظر الى هذا الخلاف • اين طلب الوكاله من الانفاق بحكم الاستخلاف • هو الامر بقوله فاتخذه وكيلا فامر • وهو القايل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر
كانه بالوكاله استتر • فعلى ماذا التعول • وماذا تقول • بتجاذبتني قوى الاضداد • لما قام بينهما من العناد • وما حصل في التعب الا اهل الايمان من العباد • فانه اوجب
عليهم الايمان بكل ما ورده • مما شهد وما لم يشهد • فما لنا في حكم الاحوال • في الان والمال • الحال له الوجود الدايم • وهو الحكم الثابت اللازم • وما عدى الحال
فهو عدم • وما له في الوجود قدم • ومن ذلك خبر الانسان • اخبار الرحمن • من الباب الثالث والستين ومايه • ان الله عند لسان كل قايل وهو القايل فانتبه • لقوله
كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به • وما تكلم الا القايل في الشاهد وهو الانسان • وفي الايمان الرحمن • فمن اكذب العيان • كان قوي الايمان • ومن
تردد في ايمانه • تردد في عيانه • فلا ايمان عنده ولا عيان • فما هو صاحب مكان ولا امكان • ومن صدق العيان • وسلم الايمان • كان في امان • ومن قال ان الامر
سيان • وما هو ضدان • فهو صاحب كشف وبرهان • اللسان ترجمان الجنان • وكذلك البيان • والكل انسان • والجنان بيت الرحمن • وهو لا يسعه المكان
فما وسع الرب • الا القلب • فانه ترجمان الحق • الى جميع الخلق • فاين الكذب وما ثم ناطق • الا الحق الخالق • نطق الكتاب نطقه • وهو خلقه لا خلقه • هو الذكر
المحدث • لما حدث • وقد كان له الوجود • وعين المخاطب مفقود • ومن ذلك اخبار الارواح • استرواح • من الباب الرابع والستين ومايه • الروح واسطه
وهو بين الرسول البشري والمرسل رابطه • يوحي به اليه • اذا نزل بالوحي عليه • وقد امر بالادب معه • حتى يجمعه • لانه ما عجل به حتى كشفه • وما نطق به حتى عرفه •
فقيل له في هذا الامر اكتم السر حتى لا يعلم الملك • ما يجي به عليك ولك • فتادب • وبالادب يتقرب • فاهل البساط ادبا • واهل الاسرار امنا • فمن قال من الرجال
اقعد على البساط • واياك والانبساط • فما عنده خبر بما هو الامر عليه • ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه • ليحصل ما لديه • البساط الالهي له الهيبة بالذات •
فاين الالتفات • ما هو محل الزلات • ولا حلول الافات • ولا عنده هات وهات • انما هو سكون وخمود • وتحصيل وجود • الا من ذاق فيه اذواق • الشهود
بمنزلة الحدود • وهو عين نفسه في حالة المفقود • لولا الشاهد والمشهود • وحكم اليوم الموعود • ما قتل اصحاب الاخدود • بالنار ذات الوقود • اذ هم عليها
قعود • فاين نضج الجلود • ومن ذلك الترسل توسل • من الباب الخامس والستين ومايه • من فتح باب المراسله • فقد اراد المواصله • فمن ابى فقد سم
فلا يلومن الا نفسه • كيف يرجع بالملامة على نفسه • والمرسل ليس من جنسه • والانس • لا يقع الا بالجنس • فالسوال • انما هو الانس بالرسول • لانه من
جنس المرسل اليه • ولذلك يعتمد عليه • ويشتاق اليه • اذا لم يره لديه • اذا كان الرسول حسن الصوره • فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف بجمال المكانه
والسوره • فحصلت البشرى للرسول وادراك البغيه • بنزول جبريل عليه في صورة دحيه • صورة الرسول تنبي عن صورة المرسل عند من ارسل اليه
ولذلك يعتمد عليه • ويشتاق اليه • ولهذا يعلم ذلك اذا حصل الرسول بين يديه • فيعمل بحسب ما يرى • وما هذا حديث يفترى • اين صورة مالك من صورة
رضوان • واين النار من الجنان • اين السهل من الحزن • واين امساك الغيث من ارسال المزن • واين الفرح من الحزن • وشتان بين القبح والحسن • فالعبارة بالحاجة
افصح من المقال • ولكن متى يا فتى • اذا كان المرسل حكيما • وكان المرسل اليه عليما • فما كل مرسل حكيم • ولا كل مرسل اليه عليم • ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح
في الروع • من الباب السادس والستين ومايه • النفث في الروع من الروح • من وحي القدوس السبوح • من تلك الحضرة وروده • وفيها تعين وجوده • وهو عين
الالهام • ما هو مثل وحي الكلام • ولا وحي الاشارة والعبارة • وما ثم الا ملهم وهو الخاطر الخاطر • من السحاب الماطر • فلا يعول • الا على الخاطر الاول • فانه الحق
المبين • والصادق الذي لا يمين • ويمثل هذا الخاطر بحكم الزاجر • ولهذا يصيب ولا يخطي • ويمضي ما يقول ولا يبطي • اذا استبطا الزاجر عند السوال • فما هو من
اولايك الرجال • حال السوال • حال ما يحكم به المسؤول • فيكون ما يقول • ان وقع منه التواني • الى الزمن الثاني • فسد حاله • ولم يصدق مقاله • وان صدق فذلك امر
اتفق • ولا وفاق ما لها ذلك التحقيق • عند العلما بهذا الطريق • والنفث • لا يكون الا بما مكث • لخلوله انتقاله • ووروده زواله • ومن ذلك نزول الملك • على الملك
من الباب السابع والستين ومايه • ليس الملك الا من خدمه الملك • لا ينزل متلا • وانما ينزل معلما • فان الرحمن علم القران • وهو البري من الاشتراك • فقد علمت ما نزل
به الاملاك • يقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الي • وما ينزل به الملك علي • ما فرض بالذكر لمن يوحى وهو الملك • لانه والملك لا يفترق • ولهذا لا يعتبر • هو المويد
المنصور • والذي تدور عليه الامور • فله الظهور • وان غفل عن طلب ذلك • فانه المطلوب لانه المالك • تقصده الاسما • كما يقصده الابنا • فكل اسم الهي عليه وافد • وكل
خير كوني عليه وارد • فيقف على ما في الملك من الاثار • ويعلم بما فيه من الاسرار • فهو نور الانوار • والفلك المدار • الذي عليه المدار • تخلق بالواحد القهار • الوارد في الاخبار
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما • للمنازعة التي جرت بينهما • ومن ذلك سر البنوه • بين الصديقيه والنبوه • من الباب الثامن والستين ومايه • الولد
قطعة من الكبد • وقد كان ساريا فيه • فلهذا كان سر ابيه • فهو في المنزل الاقرب المعنوي • بين الصديق والنبوي • فهو الولي • ما صديق ولا نبي • دليله في البشر
مسلة موسى والخضر • جا في الاي من الصور • فمن علم ما علم • وحكم من العام الذي منه حكم • علم صاحب القدم • قال له الكليم علمني • وقال له الحبيب استغفر لي • انظر الى
هذه الكلمة المحمديه • وتنبيها على هذه المنزلة العليه • مع كونه بعث عامه • فاكبر الطوام هذه الطامه • فمن يعلم ان الحجاب المنيع • والستر الرفيع • قد لا يكون في
التشريع • قد فضل الرسل بعضهم على بعض • مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض • فما يكون الفضل الا عن امر زايد • لا يعرفه الا الختم او الفرد او الامام الواحد
وهو عن غير هولا محجوب • مع انه لكل شخص مطلوب • ومن خرج عن هولا لا يهتدون بمناره • ولا يصطلون بناره • ولا يبصرون بانواره • بل ينكرونه اذا سمعوه
ولا يحصلونه فيما جمعوه • فان عين لهم رموا به وجه من عينه • ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذي زينه • ومن ذلك المحاج • من خوصم فحاج • من
الباب التاسع والستين ومايه • من احتج عليك بما سبق • فقد حاجك بحق • ومع هذا فهي حجة لا تنفع قايلها • ولا تعصم حاملها • ومع كونها ما نفعت سمعت
وقيل بها • وان عدل في الشرع عن مذهبها • فانه لا يسال عما يفعل وهم يسالون • ولكن اكثر الناس لا يشعرون • فان مثل هذه المسلة تكون اشعارا • فلا يات
الا تي به جهارا • ولو جهرتها كانت علما • وابدت حكما • وبحثت فيها • واورثت في الفواد كلما • ينتصر جرحه ولا يندمل • وبه يتامل كل متامل • ستره مسدل • وبابه
مقفل • ومعربه معجم • وموضحه مبهم • دونه نظر البهم • وبحر الهم • لما يؤدي اليه من درس الطريق الامم • الذي اجمع على صحته الامم • وان كان الصراط المستقيم
الذي عليه الرب الكريم • يتضمن الخير والشر • والنفع والضر • والفاجر والبر • ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم • وهو البر الرحيم • ومن
ذلك من تغنى استغنى • من الباب السبعين ومايه • ليس منا من لم يتغن بالقران • من حيره غيرا • لقد حاز مقاما كبيرا • نعم العبد • من قام به كانه عبد
عبد • اصغى اليه الرسول • لما وجد عنده السول • فحمده على ذلك واثنى • بما كان به في ليله يتغنى • فطوبى لمن عبد متهجد • في محرابه لربه يتعبد • يتلو كلام

ويخاف انامه • وينادى علامه • اعدادا لهول يوم القيمة • الحبر العلامه • من جعل الحق امامه • كشيف ملى علما • وحشى حكمة وحكما • وعفر له بدعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم معفرة وعرما • امرنا باهذا القران عنه • لما عرف الا من لصم منزلته منه • فالنا لا نكون ذلك الشخص • حتى يشملنا هذا النص • وان كان قد فقد قايله •
فا فقد حامله وقايله • فكل شخص من هذه الامه • ان كان له مثل هذه الهمه • كان المخاطب بذلك الجد • فليبذل وافى ذلك الجهد • حتى تفوزوا بهذا الجد •
تعليكم بالتعرض لنفحات جوده • بما خص به اهل العناية من عبيده • ومن ذلك من تكلف • ما تصوف • من الباب الحادى والسبعين ومايه • التكلف اذا كان من
طريق البنيه • فلا يوثر فى البغيه • فان كان من طريق القلب • فعنيه استهانة بالرب • وهو اولى بالايثار • عند المقربين الابرار • فى قيام الليل وصيام النهار
من الاخيار • فمن عبد الله بالتكلف • فاهو من اهل التصوف • التصوف تخلق • وغير الصوفى فى التخلق • والعالم بالله فى التحقق • فله الخلق من جهة صفاته
وله التحقق من شهود ذاته • اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من راه فقد راه • وهو هو ليس سواه • فاظنك برب العزه • ومذل الاعزه • ومن اسمايه العزيز
الحكيم الكريم • وما جاز الصورة الا من خلق فى احسن تقويم • فاى دخول هنا للشيطان فان تجلى الشيطان فى الصورة • صحت المقالة المذكورة • وهى انه عين كل
موجود • ان كان هو نفس الموجود • فحكمه خارج عن حكم النبى • للمقام العلى • وهذا هو القول الذى عليه يعول • ودع عنك من تاول • المعلوم ان ناولته رحمة
وسعت الموجود والمعدوم • ومن ذلك التلفيق من التحقيق • من الباب الثانى والسبعين ومايه • التلفيق ضم عين الى عين • لايجاد صورة فى الكون • لولا
ما الفق سبحانه الاركان • ما ظهر المعدن والنبات والحيوان • ثم ضم الرحمن الحق • الى الحيوان النطق • فكان منه الانسان الكامل والناقص الانسان الحيوان •
وهذا من تلفيق الرحمن • فانه امامه • واعطاه الخلافة والامامه • وصيره الحبر العلامه • خصصه بالاسما • وانزله الى الارض من السما • وقد كان انبت هيكله
من الارض نباتا • وجعل من نشاته احيا واموانا • فما احس منه فهو الحى • وما لم يحس منه فهو الميت • وهذا نعت هذا البيت • عمره بالقوى • واسكنه
العقل والهوى • ثم قال له لا تتبع الهوى فتهوى • وعصى آدم ربه فغوى • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى • وما تركه سدى • فاغاظ به الاعدا • وافرح
به الملايكة الاودا • فتلقى من ربه الكلمات • وكانت له من اعظم الهبات • فتحقق بحقايق المحبه • ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربه • وهذا حكم سار
فى الذريه • اعطته هذه البنيه • فانه الا من هم ولم • وان كان الموجود الاتم • فاعلم ان كنت تعلم • ومن ذلك الحكمه نعمه • من الباب الثالث والسبعين
ومايه • من اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا • وكان الله به لطيفا خبيرا • لطيفا من حيث انه علمه من حيث لم يعلم • فعلم وما علم ان الله هو المعلم • والمجيب له
فى عمله وتعلمه • وحجبه عن ذلك بقلمه • فظهر له فى صورة القلم • وقال اقرا وربك الاكرم • فاخبره فكان خبيرا • وكان الله على كل شى قديرا • فمن
سال الحكمه • فقد سال النعمه • ومن اعطى الحكمه • فقد اوتى الرحمه • فان سرمد العذاب بعد ذلك • هذا المالك • فما هو ممن عمت وجوده الرحمه • ولا كان
عند اهل الكشف والوجود من اهل الحكمه • فان قال بالرجوع اليها • وحكم بذلك عليهم وعليها • فذلك الحكيم العليم • المسمى بالروف الرحيم • وهذا
الشديد العقاب • لانه لشدته فى ذلك اعقب اهل النار حسن الماب • ومن ذلك الكيميا تقدير • عند الخبير • من الباب الرابع والسبعين ومايه •
الكيميا تقدير موجود ومتوهم • فمن فاز به نال قلب الاعيان • وتحكم كانيا فى الاكوان • فى عالم الارواح والابدان • فهو صاحب الاكسير • الذى حاز
علم التدبير • والتدبير بحكمه • ينير الاجسام المظلمه • انظر الى كلمة كن فى الوجود • كيف الحقت المعدوم بالموجود • ولا تتوجه هذه الكلمة على الوجود بالعدم
فانه ليس لها فى الرد الى العدم قدم • لانها كلمة وجود به • تطلبها الربوبية والعبودية • لحصول الاعيان فى الاكوان • ولهذا يقال فيمن عدم قد كان •
والعدم لمن انعدم نفسى • والوجود كرم الهى امتنانى • فالذى ذهب اليه بعض اهل الكلام فى هذه الاقسام • من انعدام العرض لنفسه لا الاجسام •
ليكون الخالق خالقا على الدوام • واما اهل الحسبان • فقالوا بتجدد جميع الاعيان • فى كل زمان • وما خصوا عينا من عين • ولا كونا من كون • ومن علم ان
المتحيزات كلها قامت من الاعراض • جمع بين المذاهب والاغراض • ومن ذلك سر الادب • من الطلب • من الباب الخامس والسبعين ومايه • لاتادب
مع الله حق الادب • الا من تحقق بالطلب • ما اوجدك الا لتسال • فانت الفقير الاذل • فتسال العزة والغنى • لتحوز عموم الثنا • فكل ما يثنى عليك به
هو الثنا المحمود • فانت الذليل الفقير وانت العزيز الغنى الحميد • فانا هجانا بالنظر اليك • وما هجانا جفاه الحق عليك • فانه تعالى كما قال عن نفسه
لست برب جاف • وهذا القول كاف • ولا يليق بالجناب الالهى من الثنا الا مثل العزيز الحميد • لا بكل ما يثنى به على العبيد • فالعبد له عموم الثنا •
بما يحمد وما يذم به من جميع الاسما • والحق من هذا الثنا المخصوص • بذا وردت النصوص • القايلة ان يد الله مغلولة • قالها مغلوله • ومن قال انه فقير
فهو الكفور • وهذا فى العبد ثنا محمود • فهو اكمل فى الوجود • ثم انه قد يذم بما به يحمد • على حسب ما يعتقده القايل ويقصد • كالبخل بالدين والمال •
والحرص على طلب العالى والعلم والعمل الذى يسعد به فى المال • فتامل • ما انعم الله به وتفضل • ومن ذلك التذبذب ادب • من الباب السادس والسبعين
ومايه • التذبذب • والادب فى سلوك الاثر • من اتبع هواه • ما بلغ مناه • ولو اتبع هواه • لابد ان يبلغ ما تمناه • فان رحمة الله واسعه • وهى لكل جامعه
لا يحكم عليها دار • ولا يختص بها قرار • الموجودات كلها ابناوها • فكيف يعوض ابناوها • فما ثم الا احسانها والاوها • هى الام وموجب نماوها • فى تادبها ابناوها
فقعق بها ادب لا يشعر به من الابنا • الا العلما • فكان فى امان • لعموم الايمان • فانه ورد الايمان بالحق كما ورد الايمان بالباطل • فيجد كل مومن حال غير عاطل • وكان حقا
علينا نصر المومنين • فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين • فانا اذا ايقنت • علمت بمن امنت • والادب جماع الخير لاشتقاقه من المادبه • واعظم المنعمين بها بيتها اذا ترتيبه
ومن ذلك اعز الاحباب • الاصحاب • من الباب السابع والسبعين ومايه • قيل من احب الناس اليك • واعزهم لديك • قال اخى اذا كان صاحبى وصديقى
وكان فى كل ما انا فيه رفيقى • صديقى من يقاسمنى همومى • ويرمى بالعداوة من رمانى • اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام فازوا بالمقام العلى اعلا درجات القربه
للتحقق فى الايمان بالصحبه • لا يبلغ احدنا مدهم ولا نصيفه • ولا يصلح ان يكون وصيفه • نحن الاخوان • فلنا الامان • وهم الاصحاب • فهم الاحباب • فمن
راى الصحبه عين الاتباع من اهل الحقايق • الحق اللاحق بالسابق • فغاية السابق تعجيل الرويه • لحصول البغيه • ولكن ما لها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل
وصحيح السبيل • وكم شخص راه وشقى • والذى تمناه بعدم اتباع ما لقى • فما اعطته رويته • وقد فاته بغيته • فما ثم الا الاقتدا • وما يسعد الا الاهتدا •
فتعجيل النعيم للصاحب • فهو قريب لا قارب • ومن ذلك اعز الاقارب • المقارب للمقارب • من الباب الثامن والسبعين ومايه • للمقارب الجنانه من الرحمن
لان المقارب • من الاقارب • ما تعلقنا بهذا السبب • الا بما انتجه الرحمن من النسب • فلما جعل تعالى بيننا وبينه نسبا • واعلمنا ان التقوى اتخذناه سببا •
فاتقيناه به منه • كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه • فقال واعوذ بك منك • فعلنا انه اخذناه عنك • فهو صاحب الحجه • والاتى الينا بالمحجه • المحجة البيضا
والحجة الغرا • امته المنظهرون • وهم الغر المحجلون • بمجليهم دليلهم لو كان لغيرهم • هذا النعت المخصوص من الظهور • ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا
النور • فانه قال صلى الله عليه وسلم ما نعرف هذه الامة المحمدية من سائر الامم الا به • فانتبه • فوردت الاخبار المنصوصه • بطهارة هذه الاعضا المخصوصه
فاسبغنا ما طهرنا • فجعل لنا بذلك غررا • والبسها نورا • فكان لهم بذلك التمييز والتعريف • والمقام الشريف والتشريف • فمن اسبغ طهوره • تمم الله له نوره •
ومن ثنى وثلث • فرح بذلك الكثير من صاحب الواحدة اذا احدث • فصاحب الواحدة هو المقارب • وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود فى الاقارب •
وانما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم لبعثته الى جميع البشر • ومنهم الرابح والخاسر المغبون • والعالى فى ذلك والدون • ومن ذلك قول العارف من وحد الحد
من الباب التاسع والسبعين ومايه • انما قيل وحد الحد • من اجل من فانها تطلب العدد • يوهم هذا التعريض • كونها قد تاتى للتبعيض • ولا شك انها كلمة حق

من قول فى مقعد صدق • فانه من وحد • مال الى الحق وتوحد • اذ الملحد هو المايل فى لغة القايل • فاذا الحد العبد ومال • بلغ ما امله من الامال • وفى الكلام المقبول
من الحد فقد اخلد • الا انه لما الحده • فهو لما قصده • الالحاد لا بد منه • ولا محيص للمخلوق عنه • الا ترى الى اصحاب الاعراف • لما لم يلحقهم الا نصاف •
حد الانصاف • كيف وقفوا بين الجنة والنار • فلا هم مع الاشرار • ولا مع المصطفين الاخيار • فكانوا يخلصون الى دار القرار • او الى دار البوار • فلولا التلبيس
ما حصلوا بين نعم وبيس • فنعم عقبى الدار للابرار • وبيس عقبى الدار للفجار • اعتدلت كفتا ميزانهم • فهذا كان من شانهم • فلولا ما يتفضل الحق عليهم فيما
كلف الحق به يوم القيمة من السجود اليه • ما برحوا لديه • فلما سجدوا فيمن يسجد • رجحت كفة حسناتهم فسعد • فانتقل من اسر السور • ولحق من بدار السرور •
ومن ذلك من اشرك ملك • من الباب الثمانين ومايه • الشرك فى الالوهة مذموم • وصاحبه محروم • والشرك فى نعت العبيد • بين ذميم وحميد • والمتصف
به بين مرحوم ومحروم • فما ثم اسم لغير الحق • عند من علم الامر وتحقق • فاسما الخلق اسما الحق • فاذا تخلق • بل هو يحقق • والله ما افتريت عليه • ولا نسبت
شيا اليه • ولا وصفته بوصف • الا ادرجت معناه فى حرف • فهو سمى نفسه لنا باسمانا • فجميع الاسما الالهية منها انا • ففرح وتبشبش • وغضب وما ينبغى
ومل وتعجب • وذهب مع عبيده كل مذهب • وهو القديم وانا المحدث • فما ثم اسم حدث • ومن ذلك من رحل حل • من الباب الحادى والثمانين ومايه • عم
الوجود وجوده • فمنه وفيه يرحل ويحل عبيده • فرحلة من يصطفيه • انما هى منه واليه وفيه • الرب الكريم • على الصراط المستقيم • فاثبت امرا هو عليه
وما ثم سواه فانظر من يصل • انا اجعل بيده بناصيتك • ابتغا عافيتك • وهذا من كرمه • وسابقة قدمه • فما ثم الا مستقيم • وعلى منهج قويم • لكونه بيد
الكريم • فلقد فزت بحظ عظيم • يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم • ذكره المجد • وابان له عن المجد • يقول كرمه لا غرنى • والكريم لا يغرنى • وهو المعبود
على اسمه • والمبقى فى قلب عبده رسمه • لسابق علمه • ومن ذلك من حل لم يحل • من الباب الثانى والثمانين ومايه • الحال المرتحل • من بكر بتلاوة ما انزل
فانهاه وعين ابتدايه • ولهذا حاز جميع اسمايه • فما حل الا رحل • فرحيله حلوله • وحلوله رحيله • والكل سبيله • ولا يصح ذلك الا فى الحروف • فانها ظروف
فمن تكرر له المعنى فى تلاوته • فما تلاه حق تلاوته • ومن زادته تلاوته علما • وافادته فى كل مرة حكما • فهو التالى • لمن هو فى وجوده
له تالى • ثم انظر فى اعتنايه بعبده حين اعلمه • بانه فى تلاوته عند مناجاته قدمه • فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدنى عبدى فجعل نفسه لعبده تاليا
اذا اقام عبده لكلامه عز وجل تاليا • وقسم الامر بينه وبينه • ليميز من كونه كونه • فانه ثم من يقول باحدية الكون فى العين • فلهذا فصل ليبين ويتعين • ومن ذلك
ما يكشف من الساق • عند الفراق • من الباب الثالث والثمانين ومايه • كشف الساق يوذن بالشده • كذلك يوذن بسرعة انقضا المده • مع كل زعزع رخا • وعند
انتهاء الشدايد يكون الرخا • من غير هوان • ومن قرع اسنان • انما تركه زهدا • لا بل ترك طلبه قصدا • من استدان من غير حاجة مهمه • فهو ناقص الهمه •
من حكمت عليه معرفته • فقد تنقصه همته • مع غناه عن القرض • وقد اقامه سبق العلم مقام الفرض • فدخل تحت حكمه • لقوة سلطان سابق علمه • وما من شى
الا عندنا خزاينه • والقرض شى وهو خازنه • فلا بد من ظهور اثره • فى نثره جا ذلك فى خبره • كشفت الحرب عن ساقها • وعقدت عليها ازرة اطواقها
فاشتد اللزام • وكانت نزال لما عظم القتام • وجا ربك فى ظلل من الغمام • والملايكة للفصل والقضا والنقض والابرام • وعظم الخطب • واشتد الكرب • وماج
الجمع • بحكم الصدع • فريق فى الجنة وفريق فى السعير • ثم الى النعيم المصير • ومن ذلك العلم والمعرفه • بالذات والصفه • من الباب الرابع والثمانين ومايه
المعروف الذات • والمعلوم الصفات • من عرف نفسه عرف ربه • ما وسع القلب ربه • حتى علم قلبه • العلم فاعلم بالعلامه • فالعالم علامه • فلا تعلم ذات
الا مقيدة وان اطلقت • هكذا عرفت الاشيا وحققت • فالاطلاق تقييد • فى الارباب والعبيد • والتحديد لباس • وفى التحديد الالتباس • فاحذر من اللبس
فانه من احق ما يكون فى النفس • اين علم المريد • والناس فى لبس من خلق جديد • الخلق مع الانفاس • وهو فيه فى خلع ولباس • ولا يشعر بذلك الا قليل من
الناس • المعرفة احدية المحتد • والعلم ثنوى المشهد • العلم يتعلق بالاله • والمعرفة تتعلق بالرب وتنفى الاشباه • بالمعرفة يزول الاشتراك • وفيها يقع الارتباط
الذات مجهوله • فلا تعقل فيها علة ولا معلوله • ولا يصح ان تكون للحق محققة ولا الشرط مشروطة • ولا للدليل مدلوله • وجا الدليل • بربط الدليل بالمدلول •
والذات لا ترتبط • فقد خاب من اشترط • ووقع فى الغلط • ومن ذلك مراتب الاحبه • فى منزل المحبه • من الباب الخامس والثمانين ومايه • الاحباب
ارباب • والمحبون خلف الباب • المحب رب دعوه • فهو صاحب بلوه • لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف • ولولا المحبة ما طلبنا الجزا من اللطيف • المحبوب
ان شا وصل وان شا هجر • فاذا ادعى محبة محبة اختبر • فالمحب فى الاختبار • والحبيب مصان من الاغيار • ولهذا لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار
للاحبة منزل فى الاحبه • محب جنيب • وحبيب قريب • فالمحب اذا كان ذا جنابه • فما هو من القرابه • واذا لم يكن جنيبا • كان قريبا • قرب الحبيب
بالاشتراك بالصفه • وجنابته فى عدم الاشتراك فيهما كما اعطته المعرفه • تقرب الى بما ليس لى • لما طلب القرب الولى • والذى ليس له الذلة والافتقار •
فهو الغنى العزيز الجبار • والمتكبر خلف باب الدار • انظر الى ما اعطاه الاشتراك والدعوى • من البلوى • هو فى النزوح • بالجسم الصورى والعقل والروح
ولهذا لا يتجلى لمن هذه صفته الا القدوس السبوح • فالتنزيه العين • لا يقول بالاشتراك فى الكون • ومن ذلك ايضاح السبيل • فى الحاق محمد بالخليل •
من الباب السادس والثمانين ومايه • اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم فى العالمين • فمن هو فى هذه الحال من الابرار ومن المقربين • اين هذه العلامه • من قوله
انا سيد الناس يوم القيمه • وانه يفتح باب الشفاعه • دون الجماعة الجماعه • ومن الجماعة الخليل • بذلك المقام المحمود الجليل • كان لادم السجود • ولمحمد صلى الله
عليه وسلم المقام المحمود • بمحضر الشهود • يا ليت شعرى هل نقوم الخلق • بكون رسالة محمد التى تم كل مله • وبما اوتى من جوامع مناهج الادله • ولا ينال الخلد الا من
سد الخله • محمد صاحب الوسيلة فى جنته • وما نالها الا بدعا امته • واين امته منه فى الفضيله • ومع هذا بدعايهم نال الوسيله • والمدعو له ارفع من الداعى
فليكن لما اورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابرهيم الحافظ الواعى • ونحن المومنون القايمون بسيادته • وخصوصية عبادته • واين المقام المحمود • من
مقام السجود • سجد المقربون والابرار • لبنا قايم من التراب والاحجار • فالمجد الطريف والتليد • فمن اختص بالمقام الحميد • ومن ذلك الشوق والاشتياق
للعشاق • من الباب السابع والثمانين ومايه • الشوق يسكن باللقا • والاشتياق يهيج بالالتقا • لا يعرف الاشتياق • الا العشاق • من سكن باللقا فلقد
فما هو عاشق • عند ارباب الحقايق • من قام بثيابه الحريق كيف يسكن • وهل مثل هذا يتمكن • للنار التهاب وملكه • فلا بد من الحركه • والحركة قلق • فمن
سكن ما عشق • كيف يصلح السكون • وهل فى العشق كون • هو كله ظهور • ومقامه منشور • العاشق ما هو بحكمه • وانما هو تحت حكم سلطان عشقه •
ولا يحكم من احبه • هكذا تقتضى المحبه • فما احب محب الا نفسه • وما عشق عاشق الا مضناه اوحسه • لذلك العشاق • يتالمون بالفراق • ويطلبون لذة
التلاق • فهم فى حظوظ نفوسهم يسعون • وهم فى العشاق الاعلون • فانهم الطلا بالامور • وبالذى حباه الحق خالق السور • فلا منة لمحب على محبوبه
فانه مع مطلوبه وما له مطلوب • ولا عنده محبوب ومرغوب • سوى ما تقر به عينه • ويبتهج به كونه • ولو اراد المحب ما يريده المحبوب من الهجر • هلك بين
الارادة والهجر الامر • وما صح دعواه فى المحبه • ولا كان من الاحبه • فتفكر تعتبر • ومن ذلك الاحترام والاحتشام • من الباب الثامن والثمانين ومايه •
لا تقع منفعة من غير محترم فاحترم • ولا تنفع هيبة الا من محتشم • فمن قال بالخدمه عندك فاحتشم • وطرح الحرمة والحشمه • فقد خاب وما نجح
وخسر وما ربح • الخادم فى الاذلال لا فى الادلال • ما للخدام والدلال • وما به وللسوال • ان لم يكن الخادم كالميت بين يدى الغاسل • لم ينل من مخدومه
بطايل • اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض • ففى قلبه مرض • فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون • وهم لا يشعرون ولا يعلمون • من

او مى حرمته عن قلبك • فاهو بريك • شجب خدمته وصحبته • حتى تجد حرمته • فاذا وجدتها فارجع اليه • هكذا اجمع اهل الله فيما عولوا عليه • ذكر ذلك القشيرى
فى احترام الشيوخ • ومواصلته بالحرمة تنال الرغايب • فى جميع المذاهب • من حسن تجرا انتفع به • فى مذهبه ومن ذلك الايقاع • للسماع • من الباب الثامن
والثمانين ومايه • الايقاع اوزان • والله وضع الميزان • الوجود كله موزون • فلا تكن المحروم المغبون • وما ننزله الا بقدر معلوم • وهو عين الوزن
المفهوم • لاسم الحكيم • فى الحديث والقديم • فالميزان حاكم • وبه ظهرت المقاسم • ومن جملتها الايقاع للسماع • فلهذا هى حركة السامع فلكيه • اذا كانت
صادقة عن فناء ملكيه • فاذا كانت نفسيه • فليست بقدسيه • وعلامتها الاشارة بالاكمام • والمشى الى خلف والى قدام • والتمايل من جانب الى جانب
والتصرف بين راجع وذاهب • فمن هذه حاله فما سمع • ولا اثر فيه الموقع بما وقع • فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه • بين اخوانه • فمن ادعى سماع
الايقاع • فى الاسماع وما له وجود • فهو من اهل الحجاب والمحجوب مطرود • هل ظهر عن كن الا الوجود • وهذا سار فى كل موجود • ولذلك قرن الاعدام
بالمشيئه • فلا تبح بالنسيئه • ومن ذلك ما هو السماع • الذى عليه الاجماع • من الباب التسعين ومايه • السماع الذى عليه الاجماع ما كان عن الايقاع
الالهى • والعقد الربانى • فلا ينحصر فى النغمات المعهودة فى العرف • فان ذلك الجهل الصرف • الكون كله سماع • ولكن عند صاحب الاستماع • من قام
به الطرب • لم يفرح يوما بالدهش • ولا كان عنه كون • ولا ظهر منه عين • ما اشبه الليلة بالبارحه • عند صاحب السماع بالقلب والجارحه • انت
الليل وهو البارحه • فاين من له العقد مثل هذا النفس نايحه • فغذ بها عدم النسب • وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن النسب • فان النسب هو الغربه
فى الالهيين والربانيين • فالسماع المطلق • لمن تحقق بالحق • فانه ما خص بكن كونا من كون • ولا توجهت عليه عين دون عين • فالكل قد سمع بما قد
صدع • فمن قيد السماع بالاوزان • والتلحينات المقسمة بالميزان • فهو صاحب جزء لا صاحب كل • وهو على مولاه كل • مولاه اول زاهد فيه •
ولهذا لا يصطفيه • كيف يقيد المطلق • من ادعى انه بالحق تحقق • من سرى فى الوجود تقييده • وصح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن
ذلك اكرام الله باوليايه • فى اسمايه • من الباب الحادى والتسعين ومايه • من تصرف فى اسمايه • كان من اوليايه • الاسماء تحكم العبيد • ولهذا صح
التخلق بها فى الوجود • لا بل التحقق المقصود • من فك المعمى • لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على المسمى • فان ذلك لا يتخلق به • بل يتحقق به المنتبه
للاسماء دلالتان • ولها تعلقان • التعلق الواحد • دلالتها على المسمى الواحد • الذى يجمع فيه الاسماء كلها من غير مزايد • والدلالة المطلوبة
ما تميز به الاسماء من المعانى • كما تميزت بالالفاظ والمبانى • فالباقى كالعالم والعالم والعلام • والالفاظ مثل هذا كالخالق والقادر فى الاحكام •
فانظر فى هذه الاقسام • فاذا علمتها فانت الامام • المقدم على جميع الانام • والملايكة الكرام • هذا علم ابيك فاجعله قوتك • فانه لن يفوتك •
فكل كرامة لا تتصل بالعقيه • فما هى كرامه • واحذر من الاستدراج • فى المزاج ومن ذلك ما للانام من الاكرام • من الباب الثانى والتسعين ومايه
الاكرام الالهى فى الانام • الروية والمشاهده والكلام • الروية هى المنيه • والمشاهده روية الشاهد • وهى ترجع الى العقايد • فمنها عرف ونكر •
والروية لا يدخلها انكار فتبصر • والكلام ما اثر • ولا يدخله انقسام • فاذا دخله الانقسام • فهو القول • وفيه المنة الالهية والطول • القران كله قال الله
وما فيه تكلم الله • وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام • ولكن تشريفا لموسى عليه السلام • ولو جاء بالكلام ما كفر باحد • لانه من الكلم فيؤثر فيمن انكره وجحد • الا
ترى الى قوله وكلم الله موسى تكليما • سلك به منهجا قويما • فاثر فيه كلامه • وظهرت عليه احكامه • فاذا اثر القول • فما هو لذاته بل هو من الامتنان الالهى
والطول • ففرق بين القول والكلام • تكن من اهل الجلال والاكرام • كما تفرق بين الوحى والالهام • وبين ما ياتى فى اليقظة والمنام ومن ذلك من راى
السعادة • فى العادة • من الباب الثالث والتسعين ومايه • حكمة العاده • فى حكم الشهاده • اثبات العاده • فان الايمان بها يعطى السعاده • العادة عود الحق
الى الخلق • وان اختلف الصور • ففيه اثبات الغير • فلا تحرج • فان العلم صحيح • لا تكرار فى الوجود • وان خفى فى الشهود • فذلك لوجود الامثال • ولا يعرفه الا
الرجال • لو تكرر لضاق النطاق • ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق • وبطل كون الممكنات لا تتناهى • ولم يثبت به ما كان يتباهى • من قال بالرجعة بعد ما طلق
فما طلق • وكان صاحب تمويه فيما نطق • وان لم يكن كذلك فهو احرق • وكلا مناع العاقل • العارف بهذه المعاقل • فانه عن العلم بمثل ما ذكرناه
ليس بغافل • الطلاق الرجعى • رحمة بالجاهل الغبى • ولو قلنا فى الرجال بالرجعة فى الطلاق • خرقنا فى ذلك ما جاء به اهل الله من الاتفاق • فانه نكاح جديد
ولذلك يحتاج الى شهود • او ما يقوم مقام الشهود • من حركة لا تصح الا من مالك غير مطلق • وكذا هو عند كل محقق • فمذهب اهل الاسرار لا تكرار • مع
ثبوت العاده • والايمان بالاعاده • كما شرحناه وبيناه • للناظر واوضحناه • وبه عند كل ذى اذن افصحناه • فاذا علمت فتصرف فى العبارات كيف شيت فما
يعلم كما بداكم تعودون • الا من علم وننشيكم فيما لا تعلمون • فمن امن ببعض وكفر ببعض • فهو الكافر حقا • والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك
الاعجاز • فى الصدق والايجاز • من الباب الرابع والتسعين ومايه • اربت فى لوايحه الجامعه • حقيقة الاعجاز فى النطق بالصدق • فاصدق فى نطقك
تكن المعجز • واسهب بعد ذلك واوجز • فان الغاية فى الاعجاز • المبالغة فى الاسهاب والايجاز • فما من اية الا هى اكبر من اختها • وان تولدت عنها وجدتها
مقام بنتها • فقد يكون فى الولد اعظم فى القدر من الوالد • واما فى الغايب • فهو غير صايب • الا فى موضع واحد • وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك • عند
معرفتك بنفسك • وان كان ليس من جنسك • فذلك العلم لهذا العلم كالولد • وهو اعظم قدرا من الوالد عند كل احد • وما سوى هذا وامثاله فى الغايب •
فليس بصايب • فلا تقس الغايب على الشاهد • فى كل موطن فانه مذهب فاسد • رحم الله ابا حنيفه • ووقاه من كل خيفه • حيث لم ير الحكم على الغايب •
وهو عندى من اسد المذاهب • واحوط من جميع الجوانب • ومن ذلك رتبة وحى المنام • من الكلام • من الباب الخامس والتسعين ومايه • النبوة فى المبشرات
محبوه • فمن لا مبشرة له لا نبوة له • وان لم تكن نبوة مكمله • واذ كانت بالمقام الرفيع • وهو التشريع • ولكن اذا تحقق فيه من يوحى بذلك اليه • حينيذ يعول
عليه • فان اوحى به الرسول • فلا ان ينقص بذلك على نفسه ويقول • فان تحقق هذا السامع حقه • وثبت عنده صدقه • تعين فى ذلك اتباعه • وحرم عليه
نزاعه • فان كان ناسخا الحكم ثبت بخبر الواحد • فالاخذ به تعين عند الواحد • وبقى النظر والتكمله • فى المعدلة • فان كان بالعدالة على السوا • فصاحب
الروية اولى بحجة الابتدا • فحكم وحى المنام بشرايطه حكم اليقظان • بالدليل النقلى والبرهان • وهو بمنزلة الصاحب فى السماع • والتابع اياه بمنزلة الاتباع •
فان كان الموحى بذلك الحق تعالى او الملك اليه • فقاوله بحسب الصورة التى نزل بها عليه • ولا يتخذ ذلك شرعا يتعبده • وان كان يحمده • وهذه فايده
سرجها مستوقده • من شجرة مباركة من تشاجر الاسماء • ويكفيك هذا الايماء • فاعمل بحسبه • واعلم قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك • فى مسامرة
الملوك • من الباب السادس والتسعين ومايه • الذى يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه • يسامره بالاسم الذى يتجلى له الملك فيه • فهو بحكم تجليه
فى تجليه • فيتنوع السمر • كما يتنوع فى العقود الدرر • وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث • فتارة فى القديم وتارة فى الحديث • فاذا كان السمر يتدبر
الملك كان بحكمه • وتحت سلطان اسمه • فيتخيل فى الملك انه مخدوم • وهو بما يحتاج الرعايا اليه محكوم • وان لم يكن كذلك • فلا ملك ولا مالك • وقد يكون
السمر فى شان المنازع • وتعيين المدافع • وما يصرفه فى ملكه فى صبيحة ليلته من المضار والمنافع • فما حدث الا فى الحدوث • لا يصح من النعم الحديث فى
القديم • ولهذا قال فى كلامه تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه • وهو عين كلمه • فكثره ووحده • وقسمه وافرده • وانزله واحدته •
وما يجى به المسامر وحدته • فمن المسامرين المستغفرون • ومنهم التايبون الحامدون الراكعون الساجدون • فلا يزالون فى هذا رغبة فى المثوبة والاجر

حتى

حتى ينصدع الفجر • ولذا يكر بالصبح ويغلس • فى اول ما يتنفس ومن ذلك المسافر مسافر • من الباب السابع والتسعين ومايه • السفر قطعة من العذاب • لما يتضمنه من فراق
الاحباب • فالمسافر مسافر فى سفر الاكوان • النزوح عن الاكوان • الرحمن ينزل كل ليلة من عرشه الى سمايه • بجميع اسمايه • وبالعشية ينزل بعرشه الى فرشه • وقد قيل فى السفر
للمسافر خمس فوايد وهى شعر تفرج هم واكتساب معيشة • وعلم واداب وصحبة ماجد • لا هم الا هم التوحيد • لما هو عليه من التفريد • ففى وجود الخلوق • مونسة الحق •
واكتساب المعيشة ما ياتى اليه به الارسال • من اعمال العمال • وعلم فى سر قوله حتى نعلم فافهم • واداب ما ياتون به من جميع الخير طالبا لحسن الماب • وصحبة ماجد مثل الداعى
والسايل والمستغفر والتايب وهو القاصد • فصح ما نظمه الشاعر • فى السفر المسافر • فالسفر صفة الخلق • ولا يطلق الا على الحق • فهو فى الحق نزول • وفى الخلق عروج
ورحيل ومن ذلك الثلاثة نفر • فى السفر • من الباب الثامن والتسعين ومايه • الحق والملك والغمام • اثنان الله ثالثهما والسلام • فى الركب المحفوظ • بعين الله ملحوظ •
الواحد شيطان لبعده عن الجماعه • والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما يقوم به الشناعه • والثلاثة نفر • وهم اهل الامان غالبا فى السفر • التثليث • من
اجل المحدث والحدث والحديث • ما كفر القايل بالثلاثه • وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثه • ولو قال ثالث اثنين • لاصاب الحق وازال المين • ما ظنك باثنين الله ثالثهما •
يريد ان الله عز وجل حافظهما • يعنى فى الغار • فى زمان هجرة الدار • من اصعب احوال الانسان • فراق الاوطان • فمن كان وطنه العدم • فى القدم • كانت غربته الوجود
وان حصل له فيه الشهود • فهو يحن الى وطنه • ويغيب عن شهود سكنه • والفنا حال من احوال العدم • عند من فهم الامر وعلم • فما يطلب اهل الله الشهود • الا لاجل
الفنا عن الوجود • واما بعض العبيد • فما فيه من الجود كان منزل الحق التوحيد • فيفنيهم عن الشهود لحصول التفريد • والله على ما نقول شهيد • وقد قال اهل
اللسان • انه الان على ما كان عليه كان • يعنى من التنزيه • ونفى التشبيه ومن ذلك الحال • ماحل وحال • من الباب التاسع والتسعين ومايه • الحال ما حال •
فالوجود كله حال • لا يصح الثبات على شان واحد • لما تطلبه المحدثات من الزوايد • فالامر شيون • فلا يزال يقول كن فيكون • ثم انه عند ما يكون يستحيل • فتظهر وفيها
وطنها تقيل • ما لها فراق السكن • ولا النزوح عن الوطن • فترجع الى العدم فى الزمن الثانى • من غير توانى • فهو يخلق • وهى تفتق • الوجود كله تعب • ولذا قال
فاذا فرغت فانصب • والى ربك فارغب • فما فرغ الا اشتغل • ولا انقضى عمل الا استعمل • وكان فى العدم صاحب راحه • لانه فى موطن الاستراحه • اذا كان الرحمن
كل يوم هو فى شان • فما ظنك بالاكوان • ما قال بان العدم هو الشر • الا من جهل الامر • انما ذلك العدم الذى ما فيه عين • ولا يجوز على المتصف به كون • وليس الا
المحال • فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال • واما العدم الذى يتضمن الاعيان • فذلك عدم الامكان • فهى اعيان تشهد وتشهد فهى الشاهد والمشهود • فى حال
العدم والوجود • فالى الاحوال هو المال • واليه حن الانسان ومال • ومنه يثبت شرف الذوق والحال ومن ذلك مقام المنزلة • فى البسمله • من الباب المايتين •
لعله الامانه — المكانة امانه • فلا تجرحها بالخيانه • فان الله امر باداءها الى اهلها • فقبولها عرض • واداوها فرض • وما يقبلها الا من جهلها • والقابل لها بطريق الجبر مضطر
فعذره مقبول • وليس بالظلوم الجهول • والقابل لها بالاختيار • يدخل نفسه تحت حكم الاضطرار • فيعود مملوكا • وقد كان مالكا • وكان ناجيا فعاد هالكا •
قال رسول الله صلى الله عليه فى الامانة • انها ندامة يوم القيمه • وذلك الامر المختار • لا من اخذها بحكم الاضطرار • فمن اعطيها اعين عليها • ومن طلبها وكله الله اليها
وان كانت منزلتها رفيعه • فمجيها منيعه • فان توليت فاستقل • ولا تشتغل • فان جبرت ولا بد • فاحفظ العهد • واوف بالعقد • فالعالم بها تهيبها اذ اولها حذر
لان مقامها خطر • فاياك واياها • وتحفظ من منتهاها ومن ذلك المكانة امانه • من الباب الحادى والمايتين • انما يصحب صاحبها الملل • ويقوم به الكسل • لما فيها
من مراعاة الحقوق • وهو امر يصعب على المخلوق • فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل • فالملل سببه الجهالة بالخلق الجديد • ولذة المزيد • فيما يتخيل صحبة الملول
فالملول جهول • وفيه اقول شعر اوصيك اوصيك لا تصحبن اخا ملل • ولا تقل انه من نعت ذى ازل • لان ذلك امر ليس يعرفه • الا الذى لم يقل فى الحق بالعلل • وان ذلك امر ليس يجهله •
الا الذى قال لحق الخلق بالحيل • ان الملالة لا تعطيك صورتها • الا الملام فكن منها على وجل • فايما جواد من جدا ابدا • ان الكريم على النعماء ذو جيل • ان كان واجد مال فهو يبذله
وما ترى الد فى الافلاس من ملل • ليس الملالة فى النعماء اذ وردت • ان الملالة فى الافلاس تظهر لى • فكل جود فافلاس يحققه • فقد الجواد له فانظره فى مهل • لو ان يعطيك ما تحتاج راحته
البر لا تصفه الملوم بالبخل • ان الكريم الذى يعطيك خاتمه • وذا مقام اناته على عجل • الحق مر ولا يحلو لذايقه • الا اذا كان ذا حكم على الدول ومن ذلك الشطح من
الفتح • من الباب الثانى والمايتين • من شطح بغير شطح • وهذا من اعظم الفتح • الا انه يلتبس على السامع • فلا يعرف الجامع من غير الجامع • ولهذا الالتباس •
جعله نقصا بعض الناس • من باب سد الذريعه • لما فيها بالنظر الى المخلوق من الالفاظ الشنيعه • التى لا تجيزها لهم الشريعه • فمن تقوى فى هذا الفتح •
وعلم من نفسه انه ليس بشاطح لم يظهر عليه شى من الشطح • فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف • الا اذا كان فى حال ضعف • الا ان تبين ذلك • عند
الواصل والسالك • الا ترى الى ما قال صاحب القوة والتمكين فى انفاذ الامر • انا سيد ولد آدم ولا فخر • فانظر الى ادبه فى تجليه • كيف تادب مع ابيه • وما
ذكر غير اخوته • فلا ادب من اخذ باسوته • فان ربه ادبه ومن ادبه الحق • انزل الناس منازلهم لما تحقق ومن ذلك الطالع ضليع لا ضالع • من الباب الثالث
والمايتين • الضالع يتاخر • لانه يمشى • والضليع تقدم • فى الصف المقدم • الا ترى المسمى بالاول • كيف رغب فى الصف الاول • وحكم فيه بالاقتراع • لما فيه
من الاعتلاء والارتفاع • فالضالع • مدافع المنازع • فهو علم فى راسه نار • لما ياتى به من الاخبار • فيستفهمه من ورد عليه • لينظر فيما اتى به اليه • كان طالع
موسى الجبل • وطالع الخليل النور الذى افاد فاعقب ذلك الا فول الحق • كما اعقب اندكاك الجبل الصعق • فما صعق الكليم • الا الذى دك الجبل العظيم •
فما فاق الكليم من صعقته • الا لما بقى عليه من اداء بنوته • وان كان الانسان اقوى من الجبال • ولا سيما اذا كان من الابدال • وقد صح ذلك بالخبر النبوى عن
الله العلى • ولكن قد ثبت عنه فى الكتاب المكنون • ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون • فدخل تحت هذا المقال • ما
فى الارض من الجبال • فلم تسلم • والحكم الامر واكتم ومن ذلك الاياب ذهاب • من الباب الرابع والمايتين • الذهاب اليه • احالة منه عليه • من امرك فى
يديه • فانت لديه • ما برحت منه • حتى تسال عنه • هو المشهود فى كل عين • والشاهد من كل كون • فهو الشاهد والمشهود • لانه عين الوجود • فمن عرفه
سماه وما وصفه • ما ورد خبر بالصفات • لما فيها من الافات • الا ترى الى من جعله موصوفا • كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا • وما علم انه اذا
اذا قام كمالها على الوصف • فانها حكم عليها بالنقص الخالص الصرف • من لم يكن كماله لذاته • افتقر بالدليل فى الكمال الى صفاته • وصفاته ما هى عينه •
فقد جهل القايل ان الصفة كونه • فاين تذهبون • ان هو الا ذكر للعالمين • ان يشا يذهبكم ايها الناس • وقد اذهبهم بما وقع لهم من الالتباس • ضرر
ومن ذلك التنفيس • تقديس • من الباب الخامس والمايتين • والليل اذا عسعس • والصبح اذا تنفس • انه الرحمن الناصر • الذى لم يبرح نصره لقا
الناصر المومن • الاتى من قبل اليمن • نصر بالصبا لما فيها من الميل • والحنان • وهو النفس الذى فى الانسان • لذلك ورد فى الاخبار • انه كناية عن الانصار •
فى الهبوب الى المحبوب • تنفس الكروب • ما ثم الا تنفيس • لذلك هو تقديس • وان كان يتضمن الكرب • فانه من جملة القرب • والحقيقة تعطى ذلك لاختلاف
الاغراض • وما فى القلوب من الامراض • مصايب قوم عند قوم فوايد • فكلما زاد عليه فهو من الزوايد لا يعرف الزايد • الا الواحد • واما واحد الكثرة فلا يعرف
الزايد • لان عين كثرته واحده ومن ذلك الاسرار • فى الاصرار • من الباب السادس والمايتين • الاصرار الاقامه • والاسرار متمكنة الى يوم القيمه • لولا
حضور الاغيار • ما كانت الاسرار • السر ما بينك وبينه • ما اخفى ما يستر عنك عينه • فلا يعلم الاخفى الا الله الواحد • والسر يعلمه الزايد • وما زاد فهو
اعلان • وزال عن درجة الكتمان • لا تودع سرا • الا من كان مصرا • فانه يقيم على الود • ويفى بالعهد • ويصدق فى الوعد • ويستوى عنده القبل والبعد
لانه فى الان • وهو حقيقة الزمان • من عجب ما يعتقده اهل التوحيد • وصفه بالقريب البعيد • ومع هذا يقال للانسان هل امتلات فيقول هل من

مزيد • من جهة طبيعته • عصمته شريعته ومن ذلك الاتصال • ليس من مقام الرجال • من الباب السابع و مائتين • كل الانتصال معلم بالانفصال • وليس هذا من مقام
الرجال • شعر ما ثم الواحد الا الذي • اثبت بالاغيار عين الكمال • من لم يكن فى ذاته كاملا • فما له عن نقصه من زوال • وكل من يكمل من غيره •
فذاته تشبيه ذات الظلال • يفتقر الظل الى نوره • وجسمه الاكثف فى كل حال • واين عين الجسم حتى ترى • عينى له ظلا وهذا محال • فاعتبروا ما قلته انني
ما قلته الا بضرب المثال • ما كل علم عند اهل النهى • تدرى به يدخل تحت المقال • انما يتصل الاجنبى • وما يقول به الا الغبى • نفى الكتاب المنزل المثليه • وانما الاعمال
بالنيه • فانظر اذا ما ورد • اى شئ قصد ومن ذلك التفصيل فى الاجمال جمال • من الباب الثامن و مائتين • من فصل بينك و بينه • اثبت عينك وعينه • الا تراه تعالى
قد اثبت عينك • وفصل كونك • بقوله ان كنت تنتبه • كنت سمعه الذى يسمع به • فاثبتك باعادة الضمير اليك • ليدل عليك • وما قال بالاتحاد • الا اهل الالحاد • واما
القايلون بالحلول • فهم من اهل التفصيل • فانهم اثبتوا حالا ومحلا • وعينوا حراما وحلا • فمن فصل فنعم ما فعل • ومن وصل • فقد شهد على نفسه انه فصل • لان الشئ لا
يصل الى نفسه بنفسه • الا اذا كان الشئ لاشيا • وكان ذا اجزاء • واما الواحد كيف يصح فيه انقسام • وما ثم على عينه من مزايد • فالفصل لا لاهل الوصل ومن ذلك من اراد
لقدا غاظه • من الباب التاسع و مائتين • يا ارض ما اى ابلعى • ويا سماء اقلعى • فغيض الماء • وارتفعت الانواء • وقضى الامر • وظهر فى النجاة السر • واستوت سفينة نوح
عند ما اقلعت السماء • واشرقت بنوح • على جودى الجود • لتتم كلمة الوجود • بوالد ومولود • الى يوم الموعود • فانه لو انقطع الاصل • لانقطع النسل • التواصل سبب
التناسل • فان كان من نكاح • فهو مع المطهرين من الارواح • وان كان من سفاح • فهو ممن يقصد بايجاده الصلاح • وان كان الكل عباده • فى عالم الغيب والشهاده
فكل قد علم صلاته وتسبيحه • وان لم نفقه تسبيحه • فانى مومن بكل عين • تسبح بحمده فى كل كون ومن ذلك التحليه • صفة اهل الولايه • من الباب العاشر و مائتين
التحلى بمكارم الاخلاق • دليل على كرم الاعراق • التحليه طواعيه • ما تحلى من ادبر وتولى • من خص بالتحلى • فهو دليل صحة التجلى • المشاركة فى الصفات •
دليل على تباين الصفات • بالشرك عرف الملك والملك • زال الافك بالشرك • التوحيد فى الاله • من حيث ما هو اله • لا من حيث الاسماء • فانها للعبيد والاماء
بها يكون التحقق • وهى المراد بالتخلق • وقد قال فى الكتاب الحكيم • عن رسوله الكريم • انه بالمومنين رؤف رحيم • وقال سبحانه عن نفسه بكلامه القديم • ان الله
بكم لرؤف رحيم • فقد عرفنا • انه وصف نفسه بما وصفنا • فلولا صحة القبول لنا • ما اخبر بذلك عنا • وخبره صدق • وقوله حق • فبمثل هذا الاشتراك
كان الاملاك • وما من ذرة فى الكون • الا ولها نصيب من هذه العين ومن ذلك المنصه • لمن عرف ما نصه • من الباب الحادى عشر و مائتين • الخلق مجلى
الحق • فاذا نظرت فاعلم من تنظر • كما علمت من ينظر • فاذا نظرت فى كونه بعينه • فاحذر من بينه • وان نظرت بغير عينه • فقد فزت بعظيم بينه • فبينه
فصله ووصله • ولذا دل عليه عينه • على هذا وقع الاصطلاح • عند الشراح • فهو من الاضداد • كالجون فى البياض والسواد • وكالقرء فى الطهر والحيض المعتاد
المنصات للاعراس والملوك • فهى للتفرقة بين المالك والمملوك • نظم السلوك فى السلوك • والتعب والراحة فى الدؤوب • الميل فى الجور والعدل ومن ذلك
الانفراد • لاهل الوداد • من الباب الثانى عشر و مائتين • الخلوة بالمحبوب • هو المطلوب • والانفراد معه • غاية الدعه • والخروج من الضيق الى السعه • لا يرجح
بهذا الانفراد • الا اهل المحبة والوداد • ما هو منفرد • من بحبيبه متحد شعر روحه روحى وروحى روحه • ان يشا شئت وان شئت يشاء • توحدت الارادة بين
الاحباب • وان تعددت الاعيان فالى حكم واحد المآب • الامر عند اهل التحقيق • فى صادق وصديق • الصادقان يفترقان • لا انهما مثلان • والمثلان
ضدان • والضد مدافع • فلا تنازع • دخلت على بعض الشيوخ • من اهل العناية والرسوخ • بمدينة فاس • فافاد فى هذه المسئله و قال احذر من الالتباس
ومن ذلك ليس من الملة من قال بالعلة • من الباب الثالث عشر و مائتين • الحق عند اهل الملة • لا يصح ان يكون لنا علة • لانه قد يكون ولا انا • فلماذا
تعنى • من كان علة لم يفارق معلوله • كما لا يفارق الدليل مدلوله • لو فارقه ما كان دليلا • ولا كان الآخر عليلا • الشفا من احكام العلل فى الازل
ما قال بالعلة • الا من جهل ما تعطيه الادلة • الا من الحكم المربوط • فى معرفة الشرط والمشروط • عليه عمدة اهل التحقيق • فى هذا الطريق • القول بالعلة معلول • لواضح الدليل • احكام الحق
فى عباده لا تعلل • وهو المقصود بالعلل والمومل • لو صح ان يومل مومل سواه • ما ثبت انه الاله • وقد ثبت انه الله • فلا نومل سواه • كما انه عز وجل • قد امل من عباده ما امل
فهو يريد الاخرة الاجلة • ونحن نريد الدنيا العاجلة • ومن خوصم احتج • ذلك من اغتاظ انزعج • ومن ذلك من الباب الرابع عشر و مائتين • ما اظهر الشتاء والقيظ • الا نفس
جهنم من الغيظ • اكل بعضها بعضا • فاقرضها الله فينا قرضا • فاصاب المومن هنا من حرورها وزمهريرها • ما يجعل فى القيمة بينه وبين سعيرها • فجازت من اقرضها
فى الدنيا بالخمود عنه عند جوازه على الصراط • الى محل السرور والاغتباط • نارها لا تقاوم نور المومن • وهو الشاهد العدل المهيمن • حاج آدم موسى • وهو دأب لا
يوسى • الرجوع الى القضاء والقدر • منازعة البشر • الادباء الاعلام • يثبتون القضايا والاحكام • ويعتقدون القضاء • ويحاسبون انفسهم بما مضى • ويخافون
من الاتى • ان يكون ممن لا يواتى • فيطلبون الصون • ويسالون من الله العون ومن ذلك المشاهدة مكابدة • من الباب الخامس عشر و مائتين • المشاهدة رؤية الشاهد
لا امر زايد • فارتفعت الفايده • من اهل المشاهده • فعليك بطلب الرؤية فى كل معتقد • كما ينبغى لك ان تكون مومنا بكل ما ورد • يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله
والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل • فان له الامر من قبل ومن بعد • فالمشاهد لا يزال فى الدنيا يكابد • فاذا حصل فى الاخرة بين يديه •
ورأى ما جاء به اليه • فانكره فى تجليه • وجهله فى تدليه • وتعوذ به منه • وهو لا يشعر انه ياخذ عنه • عصمنا الله من هذه الجهاله • وجعلنا ممن عرف شونه واحواله
فى تحوله • حين جهله من جهله ومن ذلك المكاشفة مواصفه • من الباب السادس عشر و مائتين • من كشف عرف • ومن وصف وقف • الشهود تقليد • والكشف
علم صرف • من اعتقد شهد معتقده • ومن علم مصدره ومورده • ليس الصدور والورود • من صفة اهل الشهود • وهو مخصوص بالعلماء • من الرسل والانبياء والاولياء
لولا الكشف ما علم الولى • مقام المشرع النبى • مع عدم الذوق • لتخصيص النبى بالفوق • لا يلزم من الايمان القول بالجهة • فلا يلزم التشبه • الجهة ما وردت • والفوقية
الالهية قد ثبتت • كشف ما نزل بالخلق • بيد الحق • فالله الكاشف • وانت المكاشف • له تعالى العمل • ولك التعمل فاحذر ان تعمل • فى غير معمل • وان تطمع فى غير
مطمع • وكن ممن عرف فجمع ومن ذلك اللوايح مناح • من الباب السابع عشر و مائتين • من لاحت له بارقة من مطالبه • فقد ابصر بنورها جميع مذاهبه • فهو يعلم
كيف يتصرف • وبمن يتعرف • فان شاء تصرف • وان شاء لم يتصرف • على ان اهل التصرف • هم ارباب التشوف • فهم يطمعون فى كل مطمع • وينزعون فيه كل منزع • هم اهل
المنح • وهم اهل الظرف والادب والملح • امتنحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحاب المنيحه • وجعلها من افضل مديحه • لما فيها من الخير • والرحمة والشفقة على
الغير • ولا سيما ان كان من اهل الفاقة والاحتياج • ومن تعبده الحواج • اللوايح كشوف • من المعروف • منح من شاء من عباده • ما شاء من ارفاده • هو من ماسى الهبات
وهى واهبة ما ستره الجهل من العلوم النافعة من خاف البيات ومن ذلك التلوين تمكين • من الباب الثامن عشر و مائتين • التلوين شون المحدثات • وتنوعاتهم فى
الكاينات • هى اثار الحق • فى عالم الخلق • التلوين خلق جديد • فلا يزال فى مزيد • التلوين دليل على التمكين • نزل فى سورة الرحمن • انه كل يوم هو فى شان • واليوم مقداره
النفس • فراقب الصبح اذا تنفس • واحذر من الليل اذا عسعس • فان فيه ابلس من ابلس • فى الثلث الاخر من الليل البركه • لوجود الحركه • الحركة تكوين فهى تكوين
ومع سكون • لا يكون كن فيكون • له ما سكن فى الليل والنهار • وما تحرك فيه مشاركة الاغيار • الدعوى فى الحركه • فهى هلكه • والسكون سلب • فهو قرب وقلب
ولا تكوين الا بالحركات • فلهذا تحوى على جميع البركات • لا تصغ الى قول من قال و فصل • كل يوم تتلون هذا بك اجمل • من تخلق فقد تحقق ومن ذلك الغيرة
حيره • من الباب التاسع عشر و مائتين • من غار حار • الغيرة ضيق • وصاحبها يتصف بالاشتياق والشوق • ومن فهم من الفوق الجهة • فهو صاحب
سفه • فالغيرة به منوطه • وعن عزمه مسقوطه • من لم يعرف انه ثم ضيق لم يجعل الغيرة حيره • كيف يغار من يغار • لا قدم ثبت لصاحب الحيره • مع ايمانه

بالغيرة • تثبت الحدود • وبها وقع التحجير فى الوجود • من غار على الله فهو جاهل بالله • فهو الغيور الذى لا يغار عليه • فان الحصر عليه محال ولا يثبت لديه • من غار عليه
فقد حده • ومن حده جعل عينه ضده او نده • من غيرته حرم الفواحش • فلم ولا تناقش ومن ذلك الحرص • وان مسه الضر • والعبد عبد ولو مشى على الدر
من الباب العشرين و مائتين • ما فى الوجود حر • ولا الواحد البر • دون تقييد • فالكل عبيد • من تقيد بطلب الحقوق • فهو مخلوق • ولكن لوجه مخصوص • دلت
عليه النصوص • ان الله لا يمل حتى تملوا • فان حلوا ان شيتم او تخلوا • قيد نفسه فى عقدكم • فقال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم • و فى هذا الشارع • تنفذ العبادة
العبودية فينا حقيقه • والحرية فينا لا تعطيها الحقيقه • اين الحرية مع الطلب • فالمحروم من حرم الادب • الذى قيل فيه انه حر • ما غضب حتى مسه الضر • من اتصف
بالتاذى • فحكمه حكم المتغذى • من كان المدح حبب اليه • فقد عرفنا ما هو عليه • توسط النهر • من قال ان الله هو الدهر • ليس فى امان • ولا من اهل الايمان • من اعتقد
ان الدهر الذى ذكره الشرع هو الزمان ومن ذلك تلطيف الكثيف • من الباب الحادى والعشرين و مائتين • من تلطف تحقق • وانتقل من رتبة الباطل الى الحق بالحق
لولا الكثيف والنور ما وجد الظل • وقد وجد فنفى المثل عن المثل • انتفت المماثله • فانظر من الذى ماثله • النور من الصفات • والظل على صورة الذات • ولا
يكون المثل فى الظل • الا بالشكل • من نظر الى ظله عرف ان حكمه فى الحركة والسكون فتحركه بحركته لا بحركته • لانه لا يقبل التحريك فى سلوكه • ان تعددت الانوار
تعددت الظلال فكثرت الاغيار • فلكل نور ظل من الجسم الواحد • هكذا تراه فى الشاهد • كلما كثف الجسم عمق الظل • واصل كل وابل الطل • كلما قرب النور من الجسم
الكثيف عظم الظل • فلم يتحقق المثل • وكلما بعد صغر فحقر ومن ذلك فتح الابواب • لاهل الحجاب • من الباب الثانى والعشرين و مائتين • انما حجاب • فانه فايدة
فى فتح الباب • انما تفتح الابواب • اذا كانت عين الحجاب • حينئذ ينفع فتحها • ويتنفس صبحها • ولا فاتح الا الله • فلا يعتمد فى فتحها على سواه • يتعلق الخوف
بما خلف الباب • والباب سبب من جملة الاسباب • قد يفتح الباب بالعذاب • وقد يفتح ببركة سماويه يحصل بها الاستعذاب • والباب واحد • وما ثم امر زايد
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون • لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • لا عمى الا عمى القلوب التى فى الصدور • ولكن الى الصدور
واما الورود • فشاهد ومشهود • ومن كان فى هذه اعمى • فهو فى الاخرة اعمى • ما جار القايل فى قوله وما اعتدى • كما نحن اليوم كذلك نكون غدا • هذا قول العارف
الزاهد • موافق قول الاله الواحد • المسمى بعبيد المزد لا بعبيد الواحد ومن ذلك الامامه علامه • من الباب الثالث والعشرين و مائتين • الامامه علامه • وهى
برزخ بين العطب والسلامه • فمن عدل غنم • ومن جار ما سلم • من اقسط نجا • ومن قسط كان على رجاء • صاحب البيعة فى نعمة المنعم • لا يوصل اليه
ولا يقدر عليه • فهو المنصور • والواقف على الصور • فاذا عزل سئل • واذا سئل نصر او خذل • وما دام فى سلطانه • فلا سبيل الى خذلانه • فالقايم بالحق
اذا نطق صدق • والقايم بالسيف • وان عدل فهو صاحب حيف • لان الاصل معلول • فصاحبه مخذول • لا يقول بالسيف المسلول الا الرسول • فلا
تفرح بالترهات • وهيهات هيهات • الاصل الفاسد • يحرم الفوايد • المقتصد • يستبد • والظالم حاكم • والسابق لاحق • يفوز بالسبق • لانه سبق
وسعد لم يبعد ومن ذلك الطلول الدوارس • ورسوم الاوانس • من الباب الرابع والعشرين و مائتين • عفت الديار • وطمست الاثار • برحيل الاحباب
الى حسن المآب • اثر الحبايب • جوار الواهب • وتخلف العاشق • يكابد المضايق • بقطع العلايق • وطرح العوايق • فلا ينفك من عايق • الا وظهر
لعينه عايق • ما دام فى محل الانفاس • ومحبس الالتباس • فاذا دعاه الجليل الى الرحيل • كان سراحه • وانقد مصباحه • فظهر له الحجاب المستور
بهذا النور • فلحق بالاحباب • وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب • فاز بمطلوبه • من اتصل بمحبوبه • ولقد نجا من الى النجا • فعمرت
الديار بسكانها • ولحق بالوجوب عين امكانها • فبقى محب ومحبوب • وزال طالب ومطلوب ومن ذلك القابض عارض • من الباب الخامس
والعشرين و مائتين • ما خرج عن الملك شئ حتى يحكم فيه القبض • وانما تصرف فيه الافعال • بماض ومستقبل وحال • بل هو القابض • لا بحكم العارض •
ما خرج شئ عنه فالكل به واليه ومنه • المطل فى والمطل ظلم • والاستناد اليه غنم • لا يقال مطل • فيمن كان اداؤه الى اجل • ولو كان اغنى الناس • وهذا وقع
الالتباس • الحق له الغنى • ومن قرضه بلغ المنى • فدع اللجاج • فما هو محتاج • انه من جملة خزاينه • فما خرج الشئ عن معادنه • فما اعطى الا خزاينه • لما اعطته
حقيقة مكانته • وحصلت انه على الاجر ان جمعت الامر ومن ذلك الباسط قاسط • من الباب السادس والعشرين و ما يتين • المقسط والقاسط سواء
فى العدول • على ما تعطيه الاصول • فان كل واحد منهما مايل • فهو عادل • ولهذا سمى القاسط جايرا • ولم يكن للعادل مغايرا • فالصفة واحده • فكيف حرم الفايده
بان الصبح لذى عينين • لما هداه النجدين • واقيم الكلف فى الوسط • فمنهم من اقسط • ومنهم من قسط • فالمقسط اخذ ذات اليمين • فارتفع الى عليين
والقاسط اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين • فما عدل بكل واحد سوى طريقه • وطريقه ما خرج عن حكم حقيقته • فالطريق سادة وقاده • اما الى شقاء
واما الى سعاده • فان عرف الطريق • واختار الرفيق • نجا من عذاب الحريق • ومن ذلك الغنى فى الفناء • من الباب السابع والعشرين و مائتين • اكرم العرب
انتهم عذره • اذا كان له ما يجود به ولا كانت المعذره • ما اكثر الوراد • الا على ارباب الارفاد الاجواد • البخيل بابه مغلق • والجواد جوده مطلق • اذا فنى
الكريم عن جوده • فى حال جوده • فهو الدليل على صحة وجده ووجوده • لا تقل فى الجواد انه بخل • اذا منع من سال • منع الجواد الناصح عطا • وكشف الجاهل بالامر
غطا • فان الجواد العالم عطاؤه نعم • ومنعه لحكمه • فلا يتهم رب الكريم • كيف يتهم الفانى • انه بخيل بالفانى • اذا آمن باللقاء • فاجعل عطيته الا فى خزاين البقاء
من نقل ماله من خزانة الى خزانة • كيف يقال يعلو منزلته فى الجود ومكانته • فما خرج من ماله اخترن • فلا كريم • الا العديم ومن ذلك الباقى يلاقى • من الباب
الثامن والعشرين و مائتين • عظمت بالكرم مكانتى • فما خرج شئ من خزانتى • لو لم يكن الا الثناء • فانه بيع وشراء • لا يقال فى التاجر الا بار وفاجر • ولا يوصف
بالكرم • فما فى الوجود الا اجر لمن فهم • ما شئ احب الى الله من ان يمدح • ولا يمدح الا بما منح • فما جاد الكريم الا على ذاته • بما يحمده من صفاته • وانتفع الغير بالعرض
بحكم العوض • وان سمى الكريم فى ايصال الراحة للمعطى ونفعه • فليجهله بعطائه ومنعه • فمن كرم وجاد • وتخيل ان له فضلا على العباد • فما جاد • فان
الاحسان • تبطله المنة مع طلب الامتنان • والمنة اذى • فاعلم ذا ومن ذلك الجامع واسع • من الباب التاسع والعشرين و مائتين • لو لم يكن فى الجامع اتساع •
ما كان جامعا بالاجماع • قلب المومن جامع • للواسع • فغاية اتساعه على مقداره • واتساعه على قدر النوازع • فيحول الابصار • على قدرها تنكشف لها الانوار •
ويكون السرور • على قدر ما يحصل لك الكشف بذلك النور • الله نور السموات والارض • فقدم الرفع والخفض • فصاحب البصر الحديد • يدرك به ما يريد
ولهذا الارادة قاصره • ودايرة ضيقة متقاصره • الا تراه البسه على ما قلناه فى الخبر • فيها لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • وهى جنة
محصوره • ولا امور فيها مقصوره • فكيف بمن لا ياخذه حصر • ولا يسعه قصر • كيف ينضبط شانه • او تحده مكانه • من كانه عينه • جهل ولو عرف
كونه ومن ذلك الطارق مفارق • من الباب الثلاثين و مائتين • الطارق لا ياتى الا ليلا • المبتغى نيلا • الصايد نهارا وليلا • نعاد لا ياسبهما • ليجمع بينهما
فيقطع النهار صياما • والليل قياما • فما قصدهما بالذكر دون ساير الطير • الا لما يكون فيهما من الخير • فيا ايها المزمل قم الليل الا قليلا • ان لك فى النهار
سبحا طويلا • ثم اتموا الصيام الى الليل • فحصلوا على جزيل النيل • النهار معاش • والليل رياش • فليكن قوتك فى معاشك الله • ورياشك زينة الله •
كذا قال سهل • وهو للسيادة اهل • قيل ما القوت قال الله • قيل له انما سالناك عن الغذاء قال الله • قيل له الذى تقوم به هذه البنية قال ما لكم ولها •
دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها • وان شاء خربها • وما تقوم الا بالله فالعارف يعول فى هذا الغذاء الى ذا ومن ذلك الحكم • له التحكم • من
الباب الحادى والثلاثين و مائتين • يحكم ما تعطيه البواطن • فى الظواهر والبواطن • لانه الثابت القاطن • يعطى كل ذى حق حقه • افتدا من به الذى

اعطى كل شى خلقه • فالعارف بسره وقلبه • من تأسى بربه العدل من شيمه • والقبول والاقبال من كرمه • لا يتعدى الحكيم • ما رتبه القديم العليم • من عرف الحكم تحكم
ومن يعرف الحكم حكم • هو القاضى وان لم يل • وهو النبى وان دعى بالولى • اشارة الولى باللفظ لى • ومن كان له • فقد بلغ امله • فاحكم به فى الخلق • امضاه
الحق • وان رده الحاكم الجائر • فقد رد كلام الواحد القاهر • فلا يلتفت الحرده • فانه من صدق وعدم • وهو لا يخلف الميعاد • فلا بد من رد اهل الالحاد •
العقد الصحيح • ان كل ما سوى الله ريح • وكان بعض شيخنا يقول من باب الاشارة فسخرنا له الريح • الريح تهب ولا تثبت • فاثبت ومن ذلك الفوائد الزوائد
من الباب الثانى والثلاثين ومائتين • قل رب زدنى علما • تزدد حكما • من علم يرجع اليه • فتش كل فى تحصيله عليه • انما سميت بالزوائد • لان ما زاد على الواحد
فهو زائد • وكل زائد واحد • فما زاد عليه سوى نفسه • فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه • فان راعيت احدية الكثرة • فقد نبهناك على ذلك غير مرة • زوائد الحروف
عشرة كالمقولات • الجامعة بين العلل والمعلولات • اودعناه باب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب • بين ايجاز واسهاب • وحروف الزوائد • اسلمنى وتاه • فانظر ما احسن
هذا الجمع باسمه • ما احسن ما جمع • ولقد قال فصدع • تاه المعروف والعارف • فاين المعارف • تاه المعروف من التيه • وتيه العارف حيرته فيه • اسلم العارف لنفسه •
فاراد ان يلحقه بجنسه • فلما تحقق • علم انه ما يلحق • فاسلمه بان قال لا احصى ثناء عليك • فهذه بضاعتك رددناها اليك ومن ذلك الارادة • مستفاده • من الباب
الثالث والثلاثين ومائتين • الارادة صفة اختصاص • فلها المناص والمناص • ولهذا وصف سبحانه نفسه بالمقدم والمؤخر • وتسمى بالاول والاخر • وقد كان ولا
شى معه فهو السابق • وهو الذى يصلى علينا فهو اللاحق • فالمحبة الالهية والافادة • لا تكون الا لاهل الارادة • والقايل فى حد الارادة • بترك ما عليه العادة • جهل
من قايله فانه ما ثم عادة • لانها من الاعادة • وما فى الوجود اعادة • من اغاليط النفس • القول برجوع الشمس • وما رجعت ولا ازالت ولا ارتفعت هى فى فلكها
سابحة • غادية رايحة • غدوها ورواحها حكم البصر • وما يعطيه فى الكرة النظر • قرا ابن مسعود والشمس تجرى لا مستقر لها • وقرا غيره لمستقر لها • وكل ذلك لمن تامل •
فيا ايها الطالب تامل شعر لها قرار مالها • يا ليت شعرى ما لها • لا شك ان ربنا • بذلكم اوحى لها • لو عرفوا مقرها • ما نزلوا منزلها • اخرجت الشمس لنا
من ارضها اثقالها • من كل نور حسن • جرت به اذيالها • يهتاو عجبا ولذا • قد قيل ايضا مالها • ماذا تخص الهها • حتى ترى مثالها • فيا لها من قالة
وقد قالها من قالها • رايت فيها هديها • كارات ظلالها • فلا تقولوا ما لها • هلا لها حرتها ومن ذلك المراد منقاد • من الباب الرابع والثلاثين
ومائتين • من كان سهل القياد • خفيف على العباد • وامن من العباد • وما وثق به السيد ولا العباد • كل من اخذ بزمامه قاده • اما الى شقاوة او سعاده • فهى طرفه
طموح • فهو اللين الجموح • ما يسعد المنقاد • الا بالانقياد • فالانقياد من مكارم الاخلاق • وانما قيل فى المراد منقاد • فى طريق العارفين العباد • لان ثم يدهم الحق • وهو
القايد المشفق • فهانت عليه التكاليف • وتصرف بالتلذذ فى جميع التصاريف • فسلك الطريق بلذة • مستلذه • فالمراد منقاد لما به يراد • فمن اغاليط القوم • ما رفعوه
عن المراد من اللوم • حيث كان سهل الانقياد • فالحقوه بالاجواد • فحكم العلم • تعم وتسلم ومن ذلك المريد • من يجد فى القران ما يريد • من الباب الخامس والثلاثين
ومائتين • كان شيخنا ابو مدين يقول المريد • من يجد فى القران ما يريد • ولقد صدق فى قوله الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا فى الكتاب من شى فقد حوى جميع
المعارف • واحاط بما فى العلم الالهى من المواقف • وان لم تتناهى • فقد احاط علما بها وبانها لا تتناهى • فاسترسل عليها علمه • واظهرها على التتالى حكمه • الى غير
امد • بل لا بد لا بد • المريد المكين • لما يريد كن فيكون • فمن لم يكن له هذا المقام • فما هو مريد والسلام • من كانت ارادته قاصره • وهمته متقاصره • لا يتميز عن
ساير العبيد • فهذا معنى المريد • وان احتجت • بقوله انك لا تهدى من احببت • فاصبت • العلام من ينتقل من مقام الى مقام • ذلك حكم الدار • واين دار
البوار • من دار القرار ومن ذلك من اهمه نفوذ الهمة • من الباب السادس والثلاثين ومائتين • صاحب الهمة • لا تسعد لاهمه • لان همه فيما اهمه • هو بحكم الذات
فلا يزال يبحث عن الاثار • ويلقى الركبان • ويسال عما كان • ويعرف ان لنفوذ الهمة دار تختص بها • وهنا يعتصم عليها وسببها • اذ كان الهمة عالية • لا
يظهر لها اثر فى الفانية • فانها تعنى بفنائها • وتحل عن فنائها • وتعلقت بالباقية • وتملكت بالاسباب الواقية • فتشهوده الهمة • وفيما تصرف حكم الهمة
فلا يزال يسعى فى نجاته • ويرقى فى كل نفس فى درجاته • الى ان ينتهى فى الرقى • الى الواحد العلى • وليس بعد الواحد ما يطلبه الا طريق الام • الا الثانى او العدم •
والعدم محال • والثانى ضلال • فما بقى الشاهد الا الواحد • فعليه عكفه • وعنه لا تصرف ومن ذلك الاغتراب تباب • من الباب السابع والثلثين ومائتين • الغربة
مفتاح الكرب • ولولاها ما كانت القرب • القريب هو الغريب وهو الحبيب • ولا يقال فى الحبيب انه غريب • هو المحب عينه وذاته • واسماؤه وصفاته • لا نظر له اليه • فانه
ليس شى زايد عليه • ما هو عنه بمعزل • وما هو له بمنزل • قيل لقيس ليلى • من انت قال ليلى • قيل له من ليلى قال ليلى • فاظهر له عين • فهذا البين • فما بقى اغتراب • فانه فى
تباب • فقد عينه • وزال كونه • العشاق • لا يتصفون بالشوق ولا الاشتياق • الشوق الى الغايب • وما ثم غايب • من كان الحق سمعه كيف يطلبه • ومن كان لسانه كيف
يعتبه • فاين تذهبون • وما ثم اين • عند من تحقق بالبين ومن ذلك الشاكر ماكر • من الباب الثامن والثلاثين ومائتين • كيف يمدح بالشكر • من كان شكره عين
المكر • من اوصل حقا الى مستحقه • فقد ادى اليه واجب حقه • فلما وقع الشكر ولا فضل • لعدم البذل • فلو صح البذل لثبت الفضل • ولو ثبت الفضل لتعين الشكر •
ولو تعين الشكر لزال المكر • فلا بذل ولا فضل • فمن شكر مكر • لذا قرن الله الزيادة بالشكر • لما فيها من المكر • فناطه بالزياده • وخاطب بذلك عباده • فقال لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد • وما قال لانقصنكم • فالشكر للمزيد • فى حق الحق والعبيد • فاذا شكر الحق زاد العبد فى عمله • واذا شكر العبد زاده
الحق فوق امله • يقول الله يخاطب عباده • للذين احسنوا الحسنى وزيادة • وهى جزاء الشكر • فلا تامن المكر ومن ذلك الغرام اصطلام • من الباب التاسع
والثلاثين ومائتين • نار المحبة لا تخمد • ودمعها لا تنفد • وقلبها لا يسعد • وحرقة لا تبرد • فى التراب ينام • وان كان صاحب اصطلام • فان الغرام رغام •
الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه • والمسكنة به مشروطه • ونفسه ابدا مقبوضة غير مبسوطه • وعقد براحات الامانى الشوطه • يسرع اليها الاغلال •
وهى وان كانت عقيمة فزوال • وهى كالظل اذا فاء • وكالقاصر المثنية اذا شاء • الاصطلام • نار لها اضطرام • تشعلها الاهواء • الا انه تطفيها بتواليها الانواء
قلبها بالرغام • فلذلك حكمنا بالاصطلام • على المفرق بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب • من الباب الاربعين ومائتين • كم بين الرغبة عنه • والرغبة
فيه • عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه • عناية ازليه • وسعادة ابديه • وخذلان سبق • وكل ذلك حق احق ما قال العبد • وكلنا لك عبد • تجمع بين المطرود والمجتبى
ومن اطاع ومن ابى • فى عبودية الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعده • وعبد يومر به الى النار عدلا وحكمه فيبعده • مع القول بعدم الاستحقاق • وشقاء
الوفاق • وكلاهما عاصيان • وما هما سيان • يا ليت شعرى لم كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان لمالك واحد • وما ثم امر زايد • ان كان لعمارة الدار فلا
يخرج بالشفاعة • ولا يبقى مع الجماعة • ما ذلك الا لما قيل فى بعض الاشعار • ما آو نارها المنقيا الا امور كبار ومن ذلك قول العلام • لا رهبانية فى الاسلام • من
الباب الحادى والاربعين ومائتين • الراهب يترك بحكم الحق • وما انقطع اليه • ولم يكرم بل سلم له ما هو عليه • ما ذلك الا لانفراده • وانتزاحه عن عباده • فابانا
هذا الدليل الواضح • ان التكليف شرع للمصالح • فلو دخل مع الجماعة فى العمل • لالحقه فى الحكم بمن اسرع فى قتل • فلا يترخص لاصحاب الصوامع • فان نفوسهم سوامع
ترى اعينهم عند السمع • تفيض من الدمع • مما لهم علم بما هم عليه الناس • من الالتباس • يجتنبوا الحيف • وتدرعوا الخوف وتركوا نجدا واستوطنوا الخيف • لمرضهم
بضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض • وقالوا هذا هو الفرض • فان الحق امر فى الدين بالرفق • فمن رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جاد
عليها وما احدها فى مذهب • سلم وما عطب ومن ذلك التوصل توسل • من الباب الثانى والاربعين ومائتين • الفضيلة • عند من يبتغى الى الله الوسيلة • فى
العمل • وان لم يعمل • تحصيل الدية • مع كونه ما وصل اليه • ما حصل نتيجة العمل من لم يعمل • الا لمن اجتهد ولم يكسل • واما مع الكسل فما وصل ولا توصل • ابدل

المجهود

المجهود • وما عليك ان لا تتصف بالموجود • انت الواحد وان لم تعرف • عند الذايق المنصف • لما لم يعمل جهل الميزان • تجهل ما وجده لعدم معرفة الاوزان • وما علم ما عمل
الا من بذل المجهود • من الوجود • فهو علم ذوق • لا يوكل الا من فوق • ولو اكل من تحت رجله • لوزنه من العمل بمثله • فعلم قدره • وعرف امره • فالعمل من اقامة
الكتب • وبه يحصل الرتب ومن ذلك الوجد • فقد • من الباب الثالث والاربعين ومائتين • الوجد فجاءة فتح الباب • فان كان عن تواجد فهو حجاب •
من لم يجد لم يجد • لا بل من لم يجد لم يجد • دليل الكرم البذل • وبرهان العدل اعطاء الفضل • وهو الاتم عند اصحاب الهمم • فما اعطى الله الا الفضل الذى
قال فيه وابتغوا من فضل الله • ولهذه الاثار • استحال عليه الايثار • فعطاء الله كله فضل • وهو على البذل • من آثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا • فانه ترك الاولى
عند ما وقع اليه الالتجا • لو كان مومنا العلم انه قد باع نفسه من الله • والمبيوع لمن اشتراه • وحق الله احق من حق الخلق • لكن الدعوى • اوقعته فى هذه البلوى •
فسمى موثرا • ومن موثر • والجار احق بصقبه • والصدقة مضاعفة فى رحمه ونسبه ومن ذلك من شهد وجد • من الباب الرابع والاربعين ومائتين • ما حصل
على الوجود • الا من زهد فى الموجود • من راى فى الكون عينا مستقله • فهو صاحب عله • وليس بصاحب نحله • ما قال بالعلل • الا القايل بان العالم لم يزل •
فان للعالم العدم • وماله فى الوجود النفسى الوجودى قدم • انما له الرتبة الثانيه • وهى الباقية الفانية • لو ثبت للعالم القدم • لا ستحال عليه العدم • والعدم
ممكن بل واقع • عند العالم الجامع • لكن اكثر العبيد • فى لبس من خلق جديد • فما عرف بجدة الاعيان • الا اهل الحسبان • واثبت ذلك الاشعرى فى العرض •
وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض • فجهله سواد الزنجى وصفرة الذهب • وذهب به مثل هذا الذهب ومن ذلك من عنت • فهو وقت • من الباب الخامس
والاربعين ومائتين • الوقت سيف • ومنه الخوف كل الخوف • زمانك حالك • وفى ذلك مثل ارتحالك شعر فيرك يا هذا كسر سفينه • بقوم تعوم والقلاع تطير
فالسافر بمركبه • جاهل بمذهبه • وحله ريح • بالمكان الفسيح • راسه فى الماء • ورجلاه فى الهواء • فيه مقلوب • وهو المطلوب • لولا قلبه ما مشى • ولولا
قلبه ما وشى • الا لراحة قلبه • وما علم ما احتقبه من ذنبه • لو كتم العبد سر • ما قيل له لقد جيت شيا نكرا امرا • ولا جيت شيا نكرا • ولا اتم لذلك عذرا حتى
قال ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا • فلو ترك السر مخزونا • ما كان الكليم مغبونا • ان هى الا فتنتك عن ذوق • مع شدة الشوق ومن ذلك الا
هيبة ما تغلب • من الباب السادس والاربعين ومائتين • من ذابت غلبته • الهيبة فريته • ومن استضعفك فريته • الهيبة خيبه • ولا تكون الا الغيبه • الظهور الحضور
ما طاب من هاب • ومن هاب لم يلتذ بوصال الاحباب • بل هو فى عذاب • جمعه كفرقه • وحضه فى صعقه • لا تهاب خوفا من الوهاب • لو كان للمهابة حكم ما تجلى
ولا دنى عبد باسمائه تعلى • ولا قيل فى عبدانه بربه تخلى • ولا دنى ولا تدلى • ولا نزل الى قوله فاعرض عمن تولى • ما ثم سوى عينك • فلا تكن جاهلا بكونك •
لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق • فقد الحق الخلق بالحق • قال اين هذا التعالى • وما ثم اعلى من الله المتعالى • فالنزول علو • والبعد دنو •
ومن ذلك الانس فى الياس • من الباب السابع والاربعين ومائتين • العذاب الحاضر • تعلق الخاطر • من يئس استراح • وخرج من العبد وراح •
الانس بالمشاكل • والمشاكل مماثل • والمثل ضد • والضدية بعد • والانس بالقرب • فما ثم انس ليس فى الانس حين • لما فيه من اثبات الغير • من انس
بنفسه فقد جعلها اجنبيه • وهذا غاية النفس الابيه • ومن تغرب عن نفسه • جهل فى جنسه • واستوحش فى انسه • الانس بالانس لا يكون الا المصون
والكتاب المكنون • لا يمسه الا المطهرون • وما ثم الا الجنه • وهم منا فى اجنه • فهم اهل الكمون • وعمالهم كالبطون • هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض بابنيكم
واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم ببنيكم • فاين التزكيه • مع هذه التحليه ومن ذلك من حل مل • من الباب الثامن والاربعين ومائتين • الاستبدال • لا يرد الا
على الاعتدال • ومن قال بالحلول • فهو معلول • وهو مرض لا دواء له • ولا طبيب يسعى فى شفايه • مريض الكون اذا بل • فان الحدوث له لازم وقايم
فمرضه دايم • لا يزال على فراشه ملقى • ومن سهام نوايب زمانه مسقى • فلا يزال عرضا مايلا • وهدفا مايلا • فهو الصحيح العليل • والكثيب المهيل • عليه صحته
ولسان عبارتها بالحال عنها فصيحه • فان كان الحق قواه • فقد برى من عليه وقواه • فان الحق سمعه • فانجبر صدعه • وانه بصره • فقد نفذ نظره • وانه لسانه •
فقد فهم بيانه • وانه رجله • فقد استقام ميله • وانه يده • فما يطلب من يعضده • فمن عرف هذه النحل • فقد برى من جميع العلل • فالله شفاءه • وهو دواؤه •
فالمنكر معصوم • ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك من تجمل استعمل • من الباب التاسع والاربعين ومائتين • من تجمل استعمل • المتجمل متمن • وهذا
يفتنى • يظهر الجمال • وان كان كاسف البال • التجمل مروه • ولا يكون الا من اصحاب الفتوه • من الحق البنوه بالنبوه • فقد ضاعف الله سهمه • الغلو زيادة فى
الواجب • فى اصح المذاهب • الهيبة من اثار الجلال على كل حال • الجمال محبوب • وهو عز مصحوب • من صحبه الجمال • لم يزل فى اعتلال • من زاد شهوده فى علته
زاد فى علته • ان الله جميل يحب الجمال • فلا تضربوا لله الامثال • وانما ضرب الله تعالى لنفسه الامثال • لانه يعلم ونحن لا نعلم • ومن علمه الله فليكم • لئلا يعجز
فياثم • فاستعذ بالله من المغرم والماثم • كما استعاذ به من ثم ومن ذلك ما مال • من اتصف بالكمال • من الباب الخمسين ومائتين • الكمال فى البرزخ • وهو المقام
الاشمخ • لو مال • ما اتصف بالاعتدال • مرج البحرين يلتقيان • بينهما برزخ لا يبغيان • ومن البغى ما هو طغيان • من بغى طغى • ومن بغى عليه لينصرنه الله ولو بعد
حين • فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين • فاذا اتاك جاء النصر • فيرى ما ابا عى بشرر كالقصر • كانها جمالات صفر • فيخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافيح
والشذا العطر الافوح • فمطل المنادى ذلك الشذا • وقال المنادى من ذا • فقال هذا الذى بغى عليه • قد نزل الحق اليه • فاكرم بنزوله • وشرف محله بحلوله •
فوسعه وقد ضاق عنه المتسع • وكان الفضاء الاوسع • فعلمنا من حق حكمه • ان قلب المومن اوسع من جنته • مع انه من الاشياء التى وسعته • ومن الامور التى
جمعته • فاوسعه الا بها • وكما لم يسعها ومن ذلك من طاب غاب • من الباب الحادى والخمسين ومائتين • من سمع طاب • ومن طاب غاب • والغايب آيب •
فانه فى اوبته الى ربه ذاهب • فانه تركه فى الاهل خليفه • شفقة عليهم وحذرا وخيفه • وما خاف عليهم الا منه • لانه ما يصدر شى الا عنه • اذ كان السيد
راعى الغنم • فما جار ولا ظلم • وما ينال منها الا بغيه • وقوته اثار اسمائه فى عباده • وبها عمارة بلاده • تجارة وزراعه • وتجارة وبضاعه • لذلك وصف بالبدين
واظهر فى الكون النجدين • فالواحدة بايعه مباعه • الى قيام الساعه • وكل بد طريق • فهذا هو التحقيق • فان حكم المشترى ما هو حكم البايع • وهذا مالا شك فيه من غير
مانع ولا منازع • آيبون تايبون وهو التواب • واليه الماب ومن ذلك من حضر نظر • من الباب الثانى والخمسين ومائتين • الحضور اين • وما ثم سوى عين • عين
لا يحصرها طرف • ولا يسميها حرف • تنزل لها بذاتها عليها • وما يخرج منها ونزل يعرج اليها • وهذى عبارات تطلب الاينيه • وتثبت البينيه • وهذا هو بعينه
اعتقاد التشبيه • وانت تقول الامر واحد • وقد كذبك الشاهد • فالعروج والنزول يطلب الطريق • وليس هذا فى الالهيات منهج التحقيق • وقد ورد • فلا بد من معرفة
ما قصد • فان القول الالهى حق • وكلامه صدق • ولا بد من اذن واعيه • لهذه الداعيه • يسرع ولا يبطى بل كلامه عين جوابه • فهو المتكلم السامع فى احبابه •
ومن ذلك من فكر سكر • من الباب الثالث والخمسين ومائتين • الفكر سكره الا ان شرابه ممزوج • وخلقها مخدوج • وليس الخداج الا من المزاج • وهذا شراب
الابرار • ومعاطاة التجار • عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا • وتفجيرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلناه خبيرا • فلو جرت من غير تفجير • من كونه على كل
شى قدير • لكان شراب المقربين الاتى من تسنيم • على الابرار المنعم بالتنعيم • فبين المقرب والبار • ما بين الاعين والاثار • الاثار تدل • والعين تشهد ولا تمل •
الباب قد فتح • والواهب قد منح • والامر قد شرح • فظهرت خفايا الامور • فى شرح الصدور • انشرحت معانيها • وهى ما حصل الحق فيها • فلاحت المخباة
عند رفع الكلل • وهى ما ظهر فى العالم من النحل • فى الاعتقادات والملل • فانظر واستر ومن ذلك من تحاصى • من الباب الرابع والخمسين ومائتين • لا يزهد
فى فكرته • الا من صحا من سكرته • ما كل شراب مسكر • ولا كل قول مشكر • وما كل مزاج يسكر • ولا كل سامع ينكر • الانكار من ضيق العطن • فكن اللبيب الفطن •

وسع كل شيء علما. وضع كل نازلة حكما. فان الله كذا شرع فاتبع. فقد اصاب من اتبع. من تأسى بالحق اصاب. على انه مصاب. حيث راه غيرا. واعتقد شرا وخيرا. فلي فرقانا لا قرانا
فمن قرا استبرا. ومن تلى الفرقان. فهو صاحب نظر في برهان. فلا بد من الجرح. لانه اثبت غيره. ومن هنا اتصف من اتصف بالجرح. ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا.
يخاطب مؤمنا وايمانا. ما اتيه الا بالمؤمن والناس والمؤمنين. ما اتيه باصحاب العين. ومن ذلك من جاء من فوق. فهو صاحب ذوق. من الباب الخامس والخمسين ومايتين
هو القاهر فوق عباده. حكم عرشه في مهاده. ولا يعرف علم الفوق. الا بالذوق. وهو لمن اقام الكتب. ومن الريب. واما من اقامها. وما من اعلامها. اكل من تحت
رجله. مما تيقن انه من رحله. وهذا حال الورعين. المطيعين. ياكلون من كسب ايديهم. ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم. فيعلم بعضهم بعضا. ويقرضون
الله قرضا. وهؤلاء اتباع الرسل. واصحاب السبل. واما اصحاب السبل الرسل فهم اصحاب الاطواق. ولهم الاذواق. فهم على بصيرة. ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على حسن
سيره. فهم في جنات ونهر. في ستر واسع. لما عند الله من الدعة. في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منبعه. لا يصل اليها الا اهل الاكتساب. بل هي مختصة بالاحباب.
ومن ذلك من شرب طرب. من الباب السادس والخمسين ومايتين. لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا. فقد اتى شيا امرا. لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين
الافكار. فيجعل العواقب في الاخبار. فيبدي الاسرار. برفع الاستار. فحرمت في الدنيا لعظم شانها. وقوة سلطانها. وهي لذة للشاربين حيث كانت. ولهذا
عزت وما مانت. في الدنيا محرمة. وفي الاخرة مكرمة. هي لذا انهار الجنان. ولها مقام الاحسان. عطاؤها اجزل العطا. ولهذا يعزل من اصابه حكمها وما خطا
شعر: واذا سكرت فانني. رب الخورنق والسدير. وهو صادق واذا فارقه حكمها. وعفا عنه رسمها. يقول ايضا ويصدق. وقال الحق. شعر
واذا صحوت فانني. رب الشوية والبعير. ومن ذلك من ارتوى هوى. من الباب السابع والخمسين ومايتين. من ارتوى غوى. ومن غوى هوى
الا تراه اهبط. وفي يديه سقط. فاستدرك الغلط حين هبط. فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب. ففاز بحسن الماب. لانه ما يقصد انتهاك الحرمة
ولا الخروج من النور الى الظلمة. بمخالفة العارف بحقه. ولو ساقه اليه حتفه. فصاحب التحف. من الاسنى في الغرف. فان من شرف العلم ان يعطي العالم كل مرتبة
نالها من الحكم ومن علم السر. ان لا يقطع العالم به عن ربه عز وجل بامر. فان قطعه حكم فقد جهل وما علم. ومع انه ما عصى الا بعلمه. ولا خولف الا بحكمه. لا
يقول ذلك العاصي وان اعتقده. ممن اطلع عليه وشهده. وكذلك حكم من اطاعه. الى قيام الساعة. فالعلماء هم الحكام لا يسعدون بالسلعة فيتيها. ولا يكل
نشأة شيمها. لولا ذلك الارتوا. ما كانت الانبياء. ولا فرق في الاحكام بين الاعداء والاولياء. ولا عرفت المراتب. ولا شرعت المذاهب. ولا كانت التكاليف. ولا
حكمت التصاريف. ولا كان اجل مسمى. ولا تميز البصير من الاعمى. ومن ذلك من لا يرتوي من مائه. لم يكن من انبيائه. من الباب الثامن والخمسين ومايتين
من شرب من الماء. حيي حياة العلماء. ومن شرب من اللبن. تميز في رجال اليمن. ومن شرب العسل المصفى. كان في وحيه ممن وفى. ومن شرب الخمر. لم يكتم الامر
الخمر للسماح. واللبن للافصاح. والماء لحياة الارواح. والعسل علم اصحاب الجناح. فهو الى حي الصراح. قد علم كل اناس مشربهم. وحققوا مذهبهم. جاعل
الملائكة رسلا. اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء. ووضع في المعارج سبلا فلها النقص والنماء. لو شرب الخمر ضلت الامة وغوت. باطلاع
ما عليه حوت. والدنيا دار حجاب. فلا بد من غلق الباب. ولا بد من الحجاب. وهم الرسل واولوا الالباب. فبعثة الرسل لتبيين السبل. واقامة الخلفاء في
الارض من الفرض. ليشوقوا النفوس المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من الامور المطلوبة. ومن ذلك من محي رسمه زال اسمه. من الباب التاسع والخمسين
ومايتين. صنعت الترياقات لدفع السموم. وسكنت الاهواء لبقاء الشموم. وعينت الاحكام لبقاء الرسوم. فهي عصمة الارواح. الى ان تنتهي في تدبير هذه الاشباح
فاذا فرغ قبولها. وحصل لها من رسولها سؤلها. وانقضى زمان التدبير. وانكر وعاء الاكسير. ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب. وشاهدة الاحباب. جاء
الموت بما فيه. من تلافيه. فاخلا البلد. وفرق بين الروح والجسد. ورد كل شيء الى اصله. وجمع بينه وبين ابيه واهله. فالحق الجسم مع ترابه بترابه
وعرج بالروح. المشبه في الاضاءة بيوح. فالحقه بالروح المضاف اليه. ونزل به عليه. وتلك حضرة قدسه. ومجلس انسه. فقبله وقبله. وبادر اليه عند
قدومه واستقبله. فالسعيد اعطاه امله. والشقي تركه وخذله. ومن ذلك من اعطى الثبات امن البيات. من الباب الستين ومايتين. من لم يخف البيات.
اصبح في الاموات. يا ايها الاصفياء. لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. لا تلقوا اليهم بالمودة. واعطوا كل ذي عهد منهم عقده. اثبت على دينك. واحذرهم ان
يردوا في يقينك. من دان بالصليب. لحق باهل القليب. لا تشرك بالله احدا. واتخذ التوحيد سندا. ما الجاحد فريد. لعدم السامع من الوجود. كيف لا يكون
وقد اتصف بالموت. ينسب الى الميت الكلام. كنسبته الى النيام. يقول ويقال له. ولا يسمع اليقظان الى جنبه زجله. وتحصل الفوايد. وتمشي حكمه في الغايب والشاهد
لهذا جرت العوايد. ولا صوت يسمع. ولا حروف تؤلف وتجمع. وقد اصم المنادي. اسماع اهل الندى في النادي. والتاب الجنان. من امن بما كذب به الجنان العيان
ومن ذلك السر في الوتر. من الباب الحادي والستين ومايتين. العقل معقول بمن عقله فهو سره. لانه لا يقدر على السراح فيه فتره. هو رابط مربوط بالكون
والهوى في السراح لشاهد العين. الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله. لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله. ولم يكن الامر هكذا. لحق به الاذى. ولو طلبه السيد
بالستر. ما تقيد بالوتر. وهو في الوجود. عين كل موجود. الا ترى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع. واكثر من ذلك ليعلم انه يريد
احدية الكثرة والجمع. الا ترى الحق يشفع الاوتار. ويوتر الاشفاع بالاجماع. للهوى السراح والسماح. ولكل باب مغلق مفتاح. وهو الذي يتولى فتحه يسمى بالفتاح.
سلطانه في الدنيا والاخرة. ولكن ظاهر في الحافرة. فما هي لاهل السعادة كرة خاسرة. ولا تجارة بايرة. ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وليست الشهوة سوى الهوى. ومن
هوي فقد هوى. لهذا قيل في العاشق ما عليه سبيل. وانه ضل عن سواء السبيل. ومن ذلك المقام الاجلى في التجلي. من الباب الثاني والستين ومايتين. في التجلي
تذهب العقول والالباب. وهو للاولياء العارفين للاحباب. شعر: وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى. ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى. وما ثم غيره. فالامر امره
العقل يحتاج اليه. ويخدم بين يديه. للتصريف. والاستقامة والتحريف. عم حكمه. لا عظم علمه. فضل عليه العقل. بالنظر الفكري والنقل. ما حجبه عن القلوب
الا اسمه. وما ثم الا قضاؤه. شعر: ما سمي العقل الا من تعقله. ولا الهوى بالهوى الا من اللدد. ان الهوى صفة والحق يعلمها. يظل في منهج الشرع بتحميد. هو الارادة لا الكني فيجهله
لولاه ما رمى الشيطان بالحسد. والعقل ينزل عن هذا المقام فما. له به قدم فانظره بالسند. له النفوذ ولا يدري به احد. له التحكم في الارواح والجسد. هو الذي خافت الالباب سطوته
هو الامين الذي قد خص بالبلد. ومن ذلك من محق هلاله صح نواله. من الباب الثالث والستين ومايتين. ليس لاهل الجنان عقل يعرف. انما هو هوى وشهوة
تتصرف. العقل في اهل النار عقيلة. وبه يكثر حزن الشاكي وعويله. لما ساء سبيله. العقل من صفات الخلق. ولهذا لم يتصف به الحق. ولولا ما حصر الشرع
في الدنيا تصرف الشهوة. ما كان للعقل جلوة. فما عرف حقيقة العقل غير رسل. فميز ما له من الاهل. قيد المكلف بالتكليف. عن التصريف. فاذا ارتفع التحجير
بقي البشير. وزال النذير. وتاخر العقل. لتاخر النقل. اذا محق الهلال. فات الظلال. وفي محاقه عين كماله. في حضرة اقباله. كما كان كماله في ابداره
لادباره. فالامر بين الحق والخلق مناصفة. والوثيقة التي بيننا وبينه وثيقة مواصفة. فما له ليس لنا. وما ليس له فهو لنا. ومن ذلك من بدر فقد بدر
من الباب الرابع والستين ومايتين. الابدار ثلاث ليال. ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال. فانه ما نبه على الاحدية زايد. وكذلك الابدار
واحد. والاحتجب بالاثنين في راي العين. كما حجبنا الله عن معرفته باليدين. وما اشبه ذلك مما وردت به الشرايع من غير ريب ولا مين. فبدار بدار
الى ليلة الابدار. وهي ليلة السرار. ذلك هو الابدار النافع. والنور الساطع. حيث لم تعترضه الاركان. بما تعطيه من البخار والدخان. فان حالة البدر
في ليلة اربع عشرة من الشهر. معرض للافات. ولهذا هو زمان الكسوفات. فهو معروف بالكسوف. وقد يحجب في سراره من انارة. وفتح انواره خدمه

تتقدم

تتقدم بين يديه. حتى لا تصل عين اليه. تقديسا له وتنزيها. وتشريفا للخادم الذي اهله لهذه الرتبة وتنويها. ومن ذلك السامر محاضر. من الباب الخامس
والستين ومايتين. دعى النجوم. مسامرة الحي القيوم. بما يعطيه من العلوم. ما احسن السمر. في ليالي القمر. على الكثبان العفر. مع كل رداء غمر. ليس بنكس ولا بذي
غمر. ولا يبيت لاحد على غمر. كانت المسامرة. في المشاورة. بما يظهر في النهار من الاثار. لاستعداد الكون. وما هو عليه من الغطاء العين. الا ترى الى الحق تنزل سحرا
الى السماء التي تلي الورى. فيسامرهم بالسؤال والنوال. ويسامرونه بالاذكار والاستغفار. وسني الاعمال. فيقول ويقولون. ويسمع ويسمعون. فيجيب ويجيبون
فلا يزال على هذا الامر. الى ان ينصدع الفجر. فينقضي السمر. ويظهر عند الصباح ما قرره من الخبر في الاثر. ومن ذلك برق لمع وسطع. من الباب السادس
والستين ومايتين. البارقة اللموع. في النزوع. من نزع اليه. سطعت انواره عليه. الصحيح من المذهب. ان برقه خلب. ولهذا قال عبد الله. لا يعرف الله
الا الله. علمنا به انه لا يعلم. فالزم الادب واسلم. اياك والنظر. وغلطات الفكر. لا تتعدا بالعقل حده. وقف عنده. تلذ بالعلم الذي لا يحصل في القلب منه شيء
وبالظل الذي ماله فيء. اذا حمي الجو كثرت البروق. وتوالى الخفوق. ولا رعد يسبح بحمده. ولا غيث ينزل من بعده. انما هي لوامع تسطع. تنزل ثم ترفع. لحكمة جلاها
من تولاها. والشمس وضحاها. لما انارها وما محاها. والقمر اذا تلاها. بما ابتلاها. والنهار اذا جلاها. في مجلاها. والليل اذا يغشاها. فاسرها وما افشاها
والسماء وما بناها. بما عناها. والارض وما طحاها. لما دحاها. ونفس وما سواها. بما الهمها من فجورها وتقواها. وهذه النسبة اليها فواها. ومن
ذلك ما هجم من عصم. من الباب السابع والستين ومايتين. الهجوم اقدام. ولا يكون من علام. الهجوم. المخدوم. والخادم محكوم عليه وحاكم. فجاءة الحق
لا يطيقها الخلق. فلما اذا وردت من العليم الحكيم. وقد سميت بالبوادة والهجوم. فلولا ما ثم حامل لها. ما سواها الحق ولا عدلها. اذا جاءته بغتة. يحيل انها
فلته. فيعطيها انه لغته. ثم يعرض عنها. بعد ما اخذ ما جاءته به منها ما هو اعراض. بل هي عبرت حين خطرت. ما كان ذهابها حين مطر سحابها. فامتلات الاضا
وزالت السحب وانجلت البيضاء. فحدثت الارض اخبارها. ورفعت استارها. وباحت باسرارها. وزهت ازهارها بانوارها. فلولا ما كان الزهر في الزهر
والنوار في الانوار. ما ظهر شيء مما وقعت عليه الابصار. ومن ذلك من قرب شرب. من الباب الثامن والستين ومايتين. العاشق المحب. من اشرب في قلبه
الحب. عشق العشق. هو الحب الصدق. يقول العاشق المجنون. لمعشوقه على التعيين. اليك عني. وتباعدي مني. فان حبي اشغلني عنك. فانت مني وانا منك
فوقف مع الالطف. وزهد في الاكثف. لانه عرف ما كشف. فوقف وما انحرف. من شهد ماله الملك. عرف من حصل في الملك. من طلب منه الثبات فقد قيده
لا بل قد تعبده. الا ان يكون الثبات على التلوين. فذلك التلوين التمكين. ووافقت ما اتى له في سواها الرحمن. كل يوم هو في شان. والشؤون الوان
اقرب ما اتصل بالحق في العبيد. كونه اقرب من حبل الوريد. فهو اقرب اليك من نفسك. مع انه ليس من جنسك. وان كان في حبسك. فقد قيد نفسه
وضيق حبسه. ومن ذلك ما كل من بعد بعد. من الباب التاسع والستين ومايتين. علم الشهود. المبعد بالحدود. وهو اسنى العلوم. واعظم احاطة
بالمعلوم. فلا يتخيل ان كل بعد هلاك. كما تخيله بعض النساك. ليس الهلاك الا في القرب. ولهذا يغنيك. وانظرها قلته لك في تحليك. التخلية حجاب
وهي اعظم القرب عند الاحباب. تخلى ولا تتحلى. لما دنى اليه تدلى. فكان قاب قوسين او ادنى. والشفع ما جاء الا للعرف اذا تضمن معنى. الا تراه قال او
ادنى. لذلك قلته فتاني. من غشنا فما هو منا. فالامر كله ليس منا. فنحن ليس نحن وكذا بذلك اخبر الحق عنا. رب السماع ما ينبغي. بقول اذا ينبغي
ذلك السماع يصغي اليه من جاءه الذي يبتغي. ومن ذلك سد الذريعة. من احكام الشريعة. من الباب السبعين ومايتين. من قال بسد الذرايع في الشرايع
ترك الاعلى. وراى ذلك الترك اولى. فما هو للشارع منازع. ولكن لما فهم المراد. جنح الى الاقتصاد. فانه علم ان الله بالمرصاد. والمخلوق ضعيف. ولولا
المصالح ما عرف التكليف. فخذ منه ما استطعت. ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت. فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها. وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها
وشرع في احكامه المباح. وجعله سبيلا للنفوس في السراح. والاستراوح الى الانفساح. ما قال في الدين برفع الحرج. الا رحمة بالاعرج. وعلى منهج الرسول
صلى الله عليه وسلم درج. دين الله يسر. فايما زجر عسر. بعث بالحنيفية السمحاء. والسنة الفيحاء. فمن ضيق على هذه الامة. حشر يوم القيمة مع اهل الظلمة.
ومن ذلك الحقيقة في كل طريقة. من الباب الحادي والسبعين ومايتين. في الكلام القديم. والقرآن الحكيم. ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم. جاء به الرؤوف الرحيم. الخبير بما هنالك العليم. فمع الحق مشى من مشى. وما تشاؤون الا ان يشاء. فالسعادة كاملة. والرحمة شاملة. فان اهل الاستقا
في الاستقامة. هم اهل السلامة في القيمة. واما الماشي في الاستقامة بغير استقامة. فهو المجاز عن دار الكرامة. فالكل في دار المقامة. اليه يرجع الامر كله. وكيف لا يرجع
اليه وهو فعله. ما العجب الا كيف يرجع اليه. من هو لديه. ولم يزل في يديه. سور مسدل. وابواب مقفلة. وامور مبهمة. وعبارات موهمة. هي شبهات. من
اكثر الجهات. ومن ذلك ما كل سحاب خطر امطر. من الباب الثاني والسبعين ومايتين. ما قصر الجهام حين اثر. فالحق باهل المأثر. ما جاد الا على رحمة بما اعطا
من كرمه. بخارها عاد عليها. وتحلل شيئا فنزل اليها. الامطار دموع العشاق. من شدة الاشواق. لالم الفراق. فلما تلاقا اضحك بازهاره جزاء بكاء
وابل مدراره. فامات واحيا. من اضحك وابكى. نفعت الشكوى. وما ساءت البلوى. ثم انه اظهر من الثمر. ما هو انفع من الزهر. فحسن الهيئة. واقام النشاة
وكان للتغذي. وزال التاذي. وبدى كل امر دبج. ووقع النكاح بين كل زوج بهيج. فتوج الاكام. وازر الاهضام. فالشكر لله على هذا الانعام.
ومن ذلك من ورد تعبد. من الباب الثالث والسبعين ومايتين. من جاء اليك. فقد وجب القيام بحقه عليك. فانه ضيف نازل. فاما قاطن واما
راحل. وعلى كل حال فلا بد من النظر في حقه وامره. على حد منزلته في الوجود وقدره. ولا شك ان المؤمن قد جعله الله سكنا. واتخذ قلبه وطنا. فوفد
عليه. ونزل اليه. فوسعه وما. حين ضاق عنه الارض والسماء. وجعله سميه. واتخذه وليه. ونعته بالايمان. وهو صفة الرحمن. وانباه بما يكون
وكان. فتعين على المؤمن القيام بفرضه. لما حل بارضه. فاجعله ممن تلقى كريما. خبيرا بقدره عليما. واياك بنية اهل الفضايل. ان الكرامة على
قدر المنزل عليه لا على قدر النازل. وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه. فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه. ولا يحجبنك قول من
قال انزلوا الناس منازلهم. لما كانت بهم ولهم. فلو عاملنا الحق بهذه المعاملة. لم يصح بيننا وبينه مواصلة. ومن ذلك الوارد شاهد. من الباب الرابع والسبعين
ومايتين. انما يشهد الوارد لشهود ما لديك. حين ورد عليك. فبما يشهد يشهد وهو مسموع القول. فقابله بالفضل. وكثرة البذل. وجزيل النيل والطول.
فانه لسان صدق في الاولين والاخرين. وهو عند السامعين. من اصدق القايلين. فيقلد حين يشهد. فان شهد عند الحق. فما يمكن له ان يشهد
الا بحق. وفي مقعد صدق. لانه يعلم من انه يعلم. فلا يمكن له ان يحيد في شهادته عن علمه او يكتم. ان كان عامر قلبك. علمك بربك. فهو يتلقاه. ويبادر اليه
بلقاه. ومنه ورده. وعليه وفده. فما عليك لوم. في ذلك اليوم. الصدقة تقع في يد الرحمن. والسايل الانسان. ومن ذلك من تنفس سراح كالصباح
من الباب الخامس والسبعين ومايتين. النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة. فهي مقيدة بين الروح الكل والطبيعة. ولذا كان المزاج. فما لها
سراح. ولا انفساح. فاذا نسب اليها الانفساح والمجال. فما هو الا حصولها في حضرة الخيال. فتتقلب في الصور. كما يدركها البصر. فيما يعطيه النظر
مثل ما تتنوع الخواطر عليه في هذه الدار. مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار. فاين للنفوس من السراح. ومنتهى عماها من الضراح. فلا تتعدى في الاسرى
سدرة المنتهى. فمتى يحيط علمها. لا يحيط املها. الى يوم البعث. عند ذلك تعلم ما حصل لها في الروع من النفث. علم شهود ووجود. فان الامر هنا
مشهود. فما وقع به هنا الايمان. حصله هناك عن الاعيان. ويجد الفرق بين الامرين. فان الصباح لا يخفى على ذي عينين. فانه يميز البين من البين

وكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم • ومن ذلك الانزال بوح هو الروح • من الباب السادس والسبعين ومايتين • في الشكل المثلث • يعرف
من ثلث • وبما عدت • من رمى الشمس شعاعها على الجسم الصقيل • ليقع التمثيل • فلا شيء اشبه بالروح • مما اعطته يوح • هذا اثر خلق في خلق • فما ظنك باثر الحق
ما حصل الانسان الكامل الامام • حتى كان علامه • والعطى العلامه • وكان الحق امامه • ولا يكون مثله • حتى يكون وجها كله • فكل امام فهو امام • لا خلف بعده •
فقد تقدم ضده • فحيث ما تولوا فثم وجه الله • صفة الحليم الاواه • ما سمى بالخليل • الا بسواله سوا السبيل • ولا قال في تمثيله • المرء على دين خليله • الا لصورته
وقيامه في سورته • ومن ذلك مراتب اليقين • تبين في التلقين • من الباب السابع والسبعين ومايتين • للنفس مراتب • في جميع المذاهب • فمن اقيم في علمه كان
تحت سلطان حكمه • ومن اقيم في عينه • اتى عليه من بينه • ومن اقيم في حقه • فقد تميز في خلقه • ولكل حق حقيقه • اعطته الطريقه • فحقيقة الحق الشهود • فالحق هو
الايمان في الوجود • فما كان غيبا صار عينا • وما فرض معقودا عاد كونا • والحق حق فلابد له من حقيقه • وهو دقيقه • فحقيقة حق الحق انت • ودقيقة حق الخلق
من عنه بنت • فالعالم بين تنزيه وتشبيه • والحق بين تشبيه وتنزيه • والبراه • في سورة براه • والتنزيه في سورة الشورى • ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد
انفاذه في ملكه بين اصحابه شورى • خلافة عثمان كانت عن المشوره • فلذا وقعت تلك الصوره • فلو كان عن تولية الماضى • ما وقع التقاضى • ولا حكمت فيه
الاغراض • بما قام بها من الامراض • ومن ذلك الخطاب • للائمة والاقطاب • من الباب الثامن والسبعين ومايتين • لابد للسالك • حيث كان من المسالك • من
الرب الاله المالك • اذا تميز في المالك • فان ارتقى بالشهود • وتخيل انه غاية الوجود • فما هو الوالى • لهذا التعالى • فانحط من احسن تقويم • ونزل عن المقام الكريم
الى اسفل سافلين • مع النازلين • فعند ما نظر الى عليين • عرف رتبة العالين • فندم على ما فرط • وترجى له العودة ما لم يقنط • فان قنط عند الاسف • فقد هلك
وتلف • الهبوط والصعود للتردد بين النزول والصعود • وما يتنزل الى قلبك • الا بامر ربك • له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
وقد رفعك مكانا عليا • فاسكن • فانك صاحب كن • ومن ذلك من عظيم السرى • تنفح العيس في البرى • من الباب التاسع والسبعين ومايتين • من درى ما في
السرى من جزيل المنح • تمنى انه لم يصبح • سوال الحق امتنانى • من علا رفيع الدرجات • من المتقلبين في الدركات • فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات
فكل واحدة حفت بالاخرى • جاءت بذلك الرسل تترى • فابهم الامر • وخفى السر • راى بعض اهل الحديث • وقد وصل الى نجم الدين بن شادى الموصلى حدثنى
ان معروف الكرخى في وسط النار • وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار • فهاله ذلك • وتخيل فيه انه هالك • مع ما عنده من تعظيمه بين القوم • وتنزهه عما يحق
من اللوم • فكان معروف عين الجنه • والنار التى راها الكاشف عليه كالجنه • وهى المجاهدات التى كان عليها في حال حياته • فان المكاره من نعوت العارف
وصفاته • فمن الخاشع في الاولى • والمحروم هو الخاشع في الاخرى • فتستعار الصفات • وتنقلب الافات • فربما سمع • وسرى عنه بما به وعليه اطلع •
ومن ذلك التنزيه عمويه • من الباب الثمانين ومايتين • شعر • ان الوجود لاكوان واشباه • فلا اله لنا في الكون الا هو • جل الاله فما يحظى به احد •
فلم يقل عارف بربه ما هو • لله قوم اذا حققوا عضرته • يبغون وصلتهم بذاته تاهوا • قد موه القوم بالتنزيه وهو هم • في كل حال فبين القوم عيناه • والله ما ولد الرحمن من لد •
وماله والد ما ثم الا هو • وكل ما في وجود الكون من ولد • والد هو في تحقيقنا ما هو • دليلنا ما رمى بالرمل حين رمى • محمد وهو قولى ما هو الا هو • فالحمد لله لا ابغى به بدلا
لانه ليس في الاكوان الا هو • ومن ذلك الهوى اهوى • من الباب الحادى والثمانين ومايتين • شعر • لولا الهوى ما هوى • من به كان ابتلا •
فاما الى نزول • واما الى اعتلا • واما الى نجاة • واما الى شقا • • ليس العجب ممن عرف • وانما العجب ممن وقف • او
ناداه الحق فتوقف • ما اتيه باحد الا ورد • ولا ورد الا منح • ولا منح الا ليبتلى فيفتضح • وذلك انه ادعى في التكليف ما ليس له • وفصل ما كان له ان يوصله • كلفه الحق ما كلفه
وعرفه ما عرفه • ولا يفيده بعد تقرير بتروه من الدعوى ما قوبت امراسه • وبعثت عليه انفاسه • فاذا جاء الاجل المسمى • وفك المعمى • والبصر لا عمى • جاء التعريف
وزال التكليف • وبقى التصريف • وانتقل في صورة مثاليه • الى حضرة خياليه • ابصر فيها ما قدم • فاما ان يفرح او يندم • فكان ما كان فلا بد ان يندم • وكيف
لا يندم والجدار قد تهدم • وقتل الغلام صاحب السكينه • والرتبة المكينه • لما خرق السفينه • ندم الواحد كيف لم يبذل الاستطاعه • وندم الاخر على تفريطه
ومفارقة الجماعه • فامه في الهاويه • وما ادراك ما هيه • نار حاميه • يقول يا ليتنى لم اوت كتابيه • ولم ادر ما حسابيه • يا ليتها كانت القاضيه • ما اغنى عنى
ماليه • هلك عنى سلطانيه • واما الذى لم يبذل الاستطاعه • ولكنه مع الجماعه • فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه • انى ظننت انى ملاق حسابيه • قال الرقيب • وهو
القول العجيب • هو في عيشة راضيه • في جنة عاليه • قطوفها دانيه • فاذا الندى • من سميع الدعا • كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخاليه • يعنى
ايام الصوم • وهو مذهب القوم • ومن ذلك فك المعمى والاجل المسمى • من الباب الثانى والثمانين ومايتين • من فرق بين الفاتح والناصر والظهير • فقد
عرف حقايق مراتب الامور • والناصر بما قذف من رعبه • في قلبه • وبالدبور والصبا • على من تمرد وابى • والظهير معين • والفاتح يبين • فاذا استعين
اعان • فهو المستعان • واذا فتح اوضح • واعطى جزيل المنح • الفاتح صاحب الرحمه • ومسبغ النعمه • والناصر قاذف • في قلب العارف • ما شاء من العوارف
في المعارف • والظهير جنيب • بمن هو له نصير • فاذا شاهد الوفود • وتم الوجود • وتحقق العابد والمعبود • وتبين المسود والمسود • طلب الستر بالتنزيه • فاسدل الحجب
بالتشبيه • فمنه كان الصدور • واليه كان الورود • في طلب المزيد • ومن ذلك عبادة الوثن • فتى • من الباب الثالث والثمانين ومايتين • حقيق
على الخلق • ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق • فما عبدوا الا مخلوق • ولهذا توجهت عليه الحقوق • اوفوا بعهدى اوف بعهدكم • فالكل من عندكم • والدليل
الله اكبر • الى تحوله في الصور • فلولا تحقق العلامه • في يوم القيمه • ما عرف احد علامه • فيوم النشور • هو الحروف المنكور • كل يعتقد مخالف من خالفه • وموافق
من وافقه • فما ثم الا عابد وثن • وهو الحافظ له والمومن • فانظر ما اعجب هذا الامر • وما اوضح هذا السر • كيف عاد المحفوظ حافظا • واضحى لمعتقد غيره
لافظا • وهو هو لا غيره • وقد جهل امره • فوقع التبرى • وحصل التعرى • وتجرد اللابس • وعتب البايس • فهو الفقير البايس • ومن ذلك الحوض مورود
ومقام محمود • من الباب الرابع والثمانين ومايتين • العلوم محصورة في الاجمال • متناهية التفصيل عند الرجال • وما عند الله مجمل فالكل مفصل • وما ثم كل
فهو على التفصيل المتوكل • الشاربون بعمومه المشروب فيتعدد • وهو واحد فما هو من العدد • الاوانى مغانى المعانى • فالحروف ظروف • وهو المعروف •
حرف جاء لمعنى • فثبت انه معنى • قاله صاحب العربيه • الخايض في المسايل النحويه • وفصل بينها وبين حروف الهجا • وجعلها ادوات لما هى عليه من
الالتجا • فتجمع بين الاحداث والاعيان • الظاهرة في الاكوان • ومن ذلك دفع الايتام • اخلاق اللئام • من الباب الخامس والثمانين ومايتين • للجدار
مايل • فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السايل • فانه ان وقع الجدار • ظهر كنز الايتام الصغار • فتحكمت فيه يد الاغيار • وبقى الايتام الصغار • من الفقر في ذلة
وصغار • لا تباح الاسرار • الا للامنا الكبار • القادرين على الاكتساب • والراضين بالحجاب • اهل الاستقلال • بجمع الاموال • وعلى الاعراف رجال •
اتسع لهم المجال • فاذا جمع فاوعى • فاعطى فما وعى • ودعا وما اجاب الداعى وان سمع الدعا • وفكر في نفسه • انه ما الحق المال حين اكتنزه برمسه • وما بكى في يومه
لما فاته من امسه • الا الفقر حكم عليه • مع الكنز الذى في يديه • فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض • وانما في النفس لمن فهم الغرض • تريدون عرض الدنيا والله
يريد الاخره • والنشاة هى عينها ولهذا قيل في الحافره • وهو قولهم باخبار الحق المبين • وقوله وننشيكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون • ومن ذلك التالف من التصرف • من الباب السادس والثمانين ومايتين • شعر • الفة العبد بالاله • هى الالفة التى
ما لها غير وجهتى • وبها كون فوقى • فانظروا في تبصروا • حكمة الحق حكمتى • لا تقل باتحادنا • فتكذيب ثانى •

اناان

انا ان كنت بنيه • فهو بالشرع قبلى • • التالف وصال ولا يكون الا بالتناسب • في جميع المذاهب • ولهذا احضرنا الدين • وجمعنا في الصلاة عليه • فاكلمه به وفى
فيرد على بى • فاقول ليس هذا مذهبى • فيقول ما ثم الا ما سمعت • فلا يغرنك كونك جمعت • ثم قال ادخل • ولا تكن ممن اقام ورحل • فانه ما ثم اقامه • لا هاهنا ولا
في القيمه • ومن ذلك الاعتبار • لاولى الابصار • من الباب السابع والثمانين ومايتين • الخيف والحيف • في الكم والكيف • الا لمن سكن الخيف • من سكن خيف
منى بلغ المنى • لا تكن الا السهل • ان اردت ان تكون من الاهل • لا تدخل بين الله وبين عباده • ولا تسع عنه في خراب بلاده • هم على كل حال عباده • وقلوبهم بلاده
ما وسعه سواها • وما حوته ولا حواها • ولكن نكت تسمع • وعلوم متفرقة تجمع • قل كما قال العبد الصالح • صاحب العقل الراجح • ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم • انظر في هذا الادب النبوى • اين هو مما نسب اليه من البنوى • اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين • حتى اكون من الكاذبين • هو عين
روح الله وكلمته • ونفخ روحه وابن امته • ما بينه وبين ربه سوى النسب العام • الموجود لاهل الخصوص من الانام • وهو التقوى لا امر زايد • في غير واحد •
ومن ذلك مالى والوالى • من الباب الثامن والثمانين ومايتين • لا تقل مالى وللوالى • اذا دعيت اليه لا تبالى • هو الحاكم الفاصل • المنصف العادل • فان
خفت من الانصاف • فعليك بالاعتراف • وطلب العفو من الخصم • في مجلس الحكم • فانه الد الخصام • فاستعن بالعاصم يا عصام • فيكون الحاكم بينكما واسطا
حين • وواقية ضير • فقد ورد عن الرسول مالك الامام • ان الله يصلح بين عباده يوم القيمه • ولهذا قلنا ما شرع الله الشرايع • الا للمصالح والمنافع • من
سعى في الصلح بين الكفر والايمان • فهو ساع بين العصاة والرحمن • لا سيما ان وقع النزاع في العقايد • وانتهوا في ذلك في اثبات الزايد • المسمى شريكا • والمتخذ
مليكا • فان رايت ان الشريك ما هو ثم • وان امره عدم • وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم • كنت من اهل الكرم والهمم • ومن ذلك الضيق • في
التحقيق • من الباب التاسع والثمانين ومايتين • اعظم الانفصال • دخول الظلال في الظلال • اذا كثرت الانوار وتعددت • طلب كل نور ظلا فتمددت • وهذا من اخفى
الاسرار • اعنى امتداد الظلال عن كثرة الانوار • ولهذا اختلفت الاسما • وكان لكل اسم مسمى • مع احدية العين والكون • وهو الذى دعى من دعى الى القول بالشريك
في التمليك • قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى • وهو المقام الاسنى • فقد اتى بالاسمين • واتى بلا تتخذوا الهين اثنين • مع اختلاف المعنى •
في الاسما الحسنى • فاثبت ونفى • وامرض وشفى • فما من سلم وما من هو على شفا • فمن لزم الحق فقد لزم الصبر • ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر • الكل في عين التلف
من جهل ومن عرف • وما نجا الا من وقف • والناجى من سمع ولم يتكلم • واجاب الى هاد عن الله فذلك الذى لا يندم • ومن ذلك من زار الصامت • زارم الصامت •
من الباب التسعين ومايتين • وعظنا الصامت • وحبب الينا الصامت فاصغينا اليه • فاعتكفنا عليه • فذلك انه من القلوب • واعمانا عن ادراك الغيوب • ووعظنا
الناطق • بما نطق به من الحقايق • فامنا به • وعرجنا عن مذهبه • فسمعنا وعصينا • وامرنا ونهينا • كما ولاة الامر • وارباب الندى الغمر • ونسينا امره ايانا
ونهيه • ورشد السامع وغيه • فحجبنا بحب التقدم والرياسه • عن تمشيه ما تقتضيها السياسه • فاذا جاء الموت • وتيقنا بالفوت • طلبنا حسن المآب • بالمتاب
فلم يقبل توبه • ولا غفرت حوبه • ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا • على ما نصبح عليه بتنا • تركت فيكم واعظين • صامت وناطق • فالصامت الموت
والناطق القران • هكذا قال صاحب الحق الترجمان • ومن ذلك النقص والرجحان في الميزان • من الباب الحادى والتسعين ومايتين • اغتنم حياة لست
فيها بهالك • ودار انت فيها مالك • ميزانك فيها موضوع • وكلامك مسموع • واذنك واعيه • وانفاسك باقيه • واعمالك الجرايد واقيه • فنور بيتك المظلم واوضح
سدك المبهم • ما دامت اركان بيتك غير واهيه • قبل ان تحصل في الهاويه • ان تعرفت همومك • اعرض عنك قيومك • وان وهنت قواك • بما امرك به وقواك •
واعلمك انه ما جنى عليك سواك • فلا تغفل عن نفسك • فقد اطلع لك بارقة من شمسك • وقد جعل النهار معاشا • والاعمال رياشا • فعليك بالاشتغال • والتزين
باحسن الاعمال • واحذر من زينة الدنيا والشيطان • وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القران • ومن ذلك اطلق الغارم • من اثارم • من الباب الثانى
والتسعين ومايتين • ظهر في الانسان الضدان • ففيه الاوليا • كما فيه الاعدا • فلا تزال السياسات تنشى • والغارات تمشى • فهم بين قتيل واسير • وحسن
ماب وبئس مصير • كشفت الحرب فيه عن ساقها • وظهرت الفتن في جميع افاقها • فافات ترد • ورزايا تمد • تصرفاته محدوده • وانفاسه عليه معدوده •
عليه رقيب عتيد • وسايق وشهيد • لم يزل مذ خلقه الله في التوكيل • وشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل • لينقلب بنعمة من الله ورضوان • الى دار الحيوان
لم يمسه سوء ولا بوس • ويلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس • ويلقاه عمله بوجه طلق غير عبوس • فانه تنزهه وتطهيره • واعاد عليه نضرة
وتوقيره • فهو يجنى ثمرة عمله • في رياض امله • ومن ذلك الدليل • في حركة الثقيل • من الباب الثالث والتسعين ومايتين • الامر ثقيل • من اجل حركة
الثقيل • لا تحرك الارض الا عن امر مهم • وخطب ملم • كزلزلة الساعه • المذهلة عن الرضاعه • مع الحب المفرط في الولد • ولا يلوى احد على احد • وقد ذهب
بعض الاوايل • ان العالم ابدا نازل • يطلب بنزوله من اوجده • حين اوجده • والحق لا ينتهى اليه • فمن اول حركة كان ينبغى ان يعتكف عليه • لانه جل ان تقطع اليه
المسافات المحققه فكيف المتوهمه • رسوم معلمه • واسرار مكتمه • بيوت مظلمه • والسنة غير مفهمه • لان الخيال • يتخيل العلم به والمقال • فاين تذهبون • او ماذا
تطلبون • يقول العارف لابى يزيد الذى تطلبه تركته ببسطام • فدله على المقام • فان العبد يا ربه في حال اقامته • اما الى دار اهانته • او الى دار كرامته • ومن
ذلك عدم الكون • في ظهور العين • من الباب الرابع والتسعين ومايتين • شعفة الكاف غرة السما • وذلك بعد صلوة العشا • وانا في حال فنا • وما نقص
جرمها • والكاف مار بجسمها • فقلت صدق من سقط على الخبير • في ايراد الكبير على الصغير • من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع • وهذا المقام الذى
هو للاضداد جامع • نص عليه ذو النون فوافقته • وان لم اكن قبل هذا عقلته • فشكرت الله على شهوده • وما منحه الله العبد من العلم بوجوده • فهو العين
الطالعة في كاف الكون • لذلك قلنا في اعيان الممكنات • انها مظاهر لاسما الالهيات • ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات • فلولا
التوجهات • ما ظهرت الكاينات • ما الذهاب مسئلة عند شهودها • ووجودها • ومن ذلك ما شاهد قدر المنزله • الا من ارسله • من الباب الخامس والتسعين
ومايتين • العبد محل التجلى • والليل زمان التجلى • وما ثم الا هيكلك فهو ليله المظلم فنوره تجليه • وثوبه الردا المعلم عليه • وما نزل الى فرشه • والملايكه
حافون من حول عرشه • سجد له القلب الى الابد • وما رفع راسه بعد ما سجد • لذلك ما جعل السجود قربه • وخص به من احبه • والمتكبر ساجد وان تكبر •
كما هو واحد وان تكثر • فان رتبته تعطيه • فلا تعجب بما تراه من تعاطيه • تلك اغاليط النفوس • والحجاب المحسوس • فلما انفجر عمود صبح الروح • وهو مسمى
يوح • ازال التهم • ونفر الظلم • وجلى الكيف والكم • وكم تجلى لمن مثل هذا وهو لا يعلم بما خبيت السرايم • واعمى الله البصيره • جهلت الصوره • وضرب
الحق سوره على السوره • فلما وقع الالتباس • تفاضل الناس • ومن ذلك الحكم • في اللوح والقلم • من الباب السادس والتسعين ومايتين • طالب اللوح من
علة ما يشغبه • وشفاه القلم بما اودعه فيه • فهو ميدان العلوم • ومحل الرسوم • العلوم فيه مفصله • وقد كانت في القلم مجمله • وما فصلها القلم • ولا كان بغير
علم • وانما اليمين حركته لتفصيل المجمل • وفتح الباب المقفل • فليس من نعوت الكمال • ان يكون في علم الله اجمال • والاجمال في المعانى محال • ومحل الاجمال • الالفاظ
والاقوال • فاذا اجمل قول عبده قوله اتصف عند ذلك بالاجمال • وكان من نعوت الكمال • فلكل مقام مقال • ولكل علم رجال • فكمال العارف علم التفصيل المعارف •
ومن اجمل • فما هو من الكمل • الا ان يقصد ذلك لقرينة حال • فله في ذلك مجال • فهو مفصل عنده في حال اجماله • وهو عين كماله • ومن ذلك علم النبى الامى
من الباب السابع والتسعين ومايتين • رسول الوارث ورسول النبى الروح الملك • ولاهل الاختصاص • الوحى الالهى من الوجه الخاص • وهو في العموم
لكن لا تبلغه الفهوم • فما من شخص الا والحق يخاطبه به منه • ويحدث به عنه • فيقول خطر لى كذا ولا يدرى من اين • جهله بالعين • وما فاز اهل الله الا بشهوده

لا بوجوده • العلم كله واحد • وان اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد • علم الحق من شآء من عباده من لدنه علما • واتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما • فتوسط البنج • وحكم في المزج • وانكر عليه التابع تخل ما ربط • وازال ما اشترط • فجهل منصبه • ولم يعرف نسبه • ثم علم ما به حيي • لكن نسي فنسي • فمنازل الافراد • في خرق المعتاد • فامورهم خارجة عن احكام الرسل • وحايدة عما شرع من السبل وهم في السبل • كالخضر وموسى الكليم • وقول هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم • ومن ذلك علو الصدور في الصدور من الباب الثامن والتسعين ومايتين • لولا الصدور • ما عميت القلوب التي في الصدور • ويحق لها ان تعمى • لانها مامورة بفك المعمى • وقيدت بالاجل المسمى • وكانت في حضرة سارحه • والامور عندها واضحه • اعطاها ذلك الورود • على الوجود • فقال لها الحق بضاعتك ردت وما نزلت بذاك الا عليك • هذه منحك التي اعطيتها • وعلى مد التي خولتها • فما اعطاك سواك • وانا المنزه عن هذا وذاك • انا الغني عن عينك • وانت الفقير الى كونك • فلما صدرت عني بكونك • ولم تشهدني في عينك • عميت في صدورك عن اوجدك • ولو شهدتك • فشهود الحق لا ينضبط • مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسالة من غمض المسايل لا يظهر في كوني • ولا يفناه عن عيني • فعلى ما القول فيه • ومن ذلك تبدي الاسرار • صدر النهار • من الباب التاسع والتسعين ومايتين • صدور المجالس حيث كان الروسا • والرئيس الكبير من تحكم باحوالها على الجلسا • فهو وان كان معدن النفوس • الرئيس المروس • الا ترى الى الحق ما لم يتصرف الا في شون الخلق • يوتي الملك من يشآء • وينزع الملك ممن يشآء • ويعز من يشآء • ويذل من يشآء • فيتخيل ان المشيئة هنا ضمير الرحمن • وما ضميرها الا من وهو عين الاكوان • لانا قد قررنا فيما مضى • ان الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضا • فالكون اعطاه العزل والولايه • والعز والذل والرشد والغوايه • فحكم عليه بما اعطاه فما قسط ولا جار • فانه نعم الحاكم والجار • للحاكم القاضي • والحكم الماضي • في الخصم للخصم لا للقاضي • فالخصم في التحقيق عين القاضي • فافهم ومن ذلك النيل • لاهل الليل • من الباب الثلثمايه • ما ظهرت قدرة الحي القيوم • الا في انشآء الجسوم • وما ثم الا رسم فما ثم الا جسم • لكن الاجسام • مختلفة النظام • فمنها الارواح اللطايف • ومنها الاشباح في الكثايف • وما عدى الحق الذي هو المنهاج • فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض لوازم • لهذا الجسم الجامع • فانه مركب • والمركب مركب • ومن اراد العلم بصورة الحال • فليتحقق علم الخيال • فيه ظهرت القدرة • وهو الذي انار بدره • فلا ينقلب الا في الصور • ولا يظهر الا في مقام البشر • ولست اعني بالبشر الاناسي • فاني كنت استشهد على نفسي بافلاسي • وانا عالم بما لعلمي بالاواني • فافهم الاوعآ • وانيه فقد بين تبصر ومن ذلك الهمس • في مراعاة الشمس • من الباب الحادي وثلثمايه • خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا • لما دكت الارض دكا دكا وبست الجبال بسا • فاذا قرئ القران المبين • فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون • فانه ما جآء بالكلام • الا للافهام • فاذا خالج السامع القاري في قرآته • فقد شهد من الفهم ببرآته • واسآء الادب • واسخط الله فغضب • ومن غضب الله عليه فقد عطب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم خالجنيها • ومالي انازع القران • واي برهان اعظم من هذا البرهان • الرسول حاز الاداب • وجآء بالكتاب • وخاطب اولي الالباب • وما خص احدا من احباب • بل عم الخطاب • فمنا من اصاب • ومنا المصاب • كل من علم ما لم يعلم • فهو ملهم • فهو حي شامل • ينزل على الناقص والكامل • ايسر المنه • وما هم به ما هم ومن ذلك الجنين في الكبد • الحان لي لد • من الباب الثاني وثلثمايه • الجنين في ظلمة غمه • ما دام في بطن امه • يتحكم به من طعن في ابيه حذمه • واثاره حرمه • يتحير بذلك صدع ما وقع منه • فيعفو من بغى عليه عنه • ومع انه في المقام الاوسع • فما اودع فيه سوى اربع • لانه مركب من اربع • فاودعه الرزق والاجل • والمرتبة والعمل • كل قسم لواحد من اخلاطه • انه مه لغسطاطه • فلما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه في امر مريج • اراد الخروج • بطلب الصعود والعروج • فاخرجه على الفطره • التي كان عليها اول مره • من قبل ان يقذف في الرحم • لما عصم ورحم • فجعل له عينين • ولسانا وشفتين • وهداه النجدين • وعرفه ما خلق • وانهض تابعا من تقدم فلحق • فاما شاكرا فله منزل السرور • واما كفورا فله سو المصير والثبور • ومن ذلك القسم بالامم • من الباب الثالث وثلثمايه • لولا ان الشرف عم • واليه ترجع الامم • ما اقسم الحق بالوجود والعدم • فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون • اظهارا لعلو مرتبة المقسم به ولكن لا تشعرون • فالاشقيا سعدا • وان كانوا بعدا • فهو البعيد القريب • والحبيب الحبيب • فالشقي شقي في بطن امه • لما هو عليه من غمه • والسعيد سعيد في بطن امه • لما خصه به من علمه • فلقد رايت من شمت امه وهو في بطنها حين عطست وحمدت • فعندما سمعت ذلك التشميت من جوفها سرت فسجدت • فهذا واحد ممن خصه الله بعلمه • في بطن امه • فمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا • فذلك مثل من رد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا • وما يلزم العالم حضوره دايما مع علمه • فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه ومن ذلك استعارة الصفات مو ان هي افات • من الباب الرابع وثلثمايه • لا يقتحم المكاره • الا الشجاع الفاره • ولا يعرف منزلتها • الا من جنى ثمرتها • ما عند العارف من يكرم • فلا يحوه • الحق لا يرضى لعباده الكفر • وهذا عين العفو • في اسبال الستور • الجهل بالامور • الابصار تخرق الاستار • ولهذا شرع الاعتبار • ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار • والستر مسدل • والباب مقفل • والعطآء مسبل • فانقع بحجاب • ولا منح باب • بصر الاعتبار • لا يقف لشي من الاستار • فظن انك في حجاب • عن اعين الاحباب • لما ترى من الاستار والحجاب • وانت منظور اليك • محاط بما في يديك • فالزم شانك • واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسما • من غير تعرض للمسمى • من الباب الخامس وثلثمايه • تجلي العظيم في الركوع • لانه برزخ الجميع • وتجلي العلي في السجود • لما يعطيه من التمييز والحدود • ما هو العلي وانما الاعلى • والامر مفاضله • والمفاضلة اولى • اعطت ذلك الصورة الحاكمه • والنشاة القايمة بالاشيا • تعددت النعم • لانها حضرة الكرم • اذا كان الحق يصلي فمن المتجلي • قسمت الصلاة بيني وبين عبدي • لعهده وعهدي • فما يقول الا قلت • ولا يسال الا اجبت • العبد قبلة الحق • والحق في قبلة العبد • الصلاة حكم واحد في الغايب والشاهد • الصوم له والصلاة مقسومه • والحج اذكاره المعلومه • ياخذ الصدقة فيربيها • رحمة بمن ولدها لعنايته فيها • فان قلب كل انسان حيث جعل ماله • فاذا انظر اليه فلا يقل ماله • فمن نظر الحق به بحقيقته • فهو العارف العابد شهادة في عباده ومن ذلك الاتي ليلا • يبتغي نيلا من الباب السادس وثلثمايه • اهل القران هم اهل الله وخاصته من عباده • اختصهم بكلامه لمناجاته • حتى لا ينطقون الا بالنطق • فلا يتكلمون الا بحق • قديم ظهر بصورة محدث • لما حدث • فلا ياتيهم تعالى الا في الثلث الباقي من الليل • ليمنحهم جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل • وقد نهي ان ياتي المسافر اهله ليلا وان يجز الكريم ان فعله على ذلك ذيلا • فطلبنا في ذلك على الحركة الحكمة الغريبه • فعرض بامتثال الشنعه • واستحداد المغيبه • واعرض عما سبق اليه الاوهام الحديثه • من الافعال الخبيثه • ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل • المنزهين عن الرذايل • قال بابقآء الستر • وابقآء الجميل الستر • ولذلك نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر • ومن ذلك الوجود • في الشاهد والمشهود • من الباب السابع وثلثمايه • لا يعرف الوجود الا اهل الشهود • العين تثبت العين • العجب كل العجب • عند اهل العلم والادب • روية الحق في العدم • اعيانا احوالهم العدم • يميزهم باعيانهم في تلك الحال لا تفصيل حدود • بل تفصيل روية جود • فاذا ابرزهم الى وجودهم • تميزوا في الاعيان بحدودهم • انظر وحقق ما انبهك عليه واستر • اوجده الله في عالم الدنيا • الكشف والرويا • فيرى الامور التي لا وجود لها في عينها • قبل كونها • ويرى الساعة في مجلاها • ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها • وما ثم ساعة وجدت ولا حالة مما راها شهدت • فيوجد بعد ذلك في مراها • كما راها • فاذا تفطنت فقد سبقت بذا اهل الطريق • وهذا منهج التحقيق • فاسلك عليه • وكن مطرقا بين يديه • ومن ذلك الخروج عن الطباق • بالاطباق • من الباب الثامن وثلثمايه • الاحوال التي عليها الخلق • هي عين شون الحق • ومن احوالهم اعيانهم فمن شونهم اكوانهم • فمالك لا تومن بما ترى • وتعلم ان الله يرى • يراك في حال عدمك • وثبوت قدمك • انت لنفسك وهو لنفسه • ما انت معه كبدره

مع شمسه • وانت معه كذلك • نبه عليه بقوله تعالى كل شي هالك • فتفكر فيما قال لك • تعرف من هلك • هل هلاك من البدر الا نوره لا عينه • وبقيت ذاته و موقع الشمس • في قوله الا وجهه • فقد كان ذا النور فاظلم • واستترت الاشيا حين اعتم • فقال مع علمه بالخبر • خسف القمر • وعين القمر هو الظاهر في الكسوف • والمتجلي في الوجهين • فالعبد الظاهر • وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب • بالكتب • من الباب التاسع وثلثمايه • لكل ملك حجاب • ولكل منزل باب • ولكل اجل كتاب • وما ثم الا من له اجل • فاسل الله ان يعرفك بالاجل ولا تعجل • فان الله يجيبك ما لم تقل لم يجب • فاعمل كما يجب • اذا دعاك فاجب واذا سقاك فطب • فانه ما بيدهوك الا ليسقيك • وما يفنيك الا ليبقيك • ما الامر الها هل الذي لا يتحقق • الا بقآء الخلق عند روية الحق • على الخبير سقطت وعند ابن بجدتها حططت • لهذا اخبرنا • انه كان سمعنا وبصرنا • وما عرفنا ذلك الا بعد قربنا • فتحببنا اليه بما شرع فاحبنا فاواه • سواه فلذلك لا تعمى عين تراه • بالكتب • عرفت الرتب • كتاب في الحبس • وكتاب في حضرة القدس • بحكم الديوان اوان • ولله قوم لا يذكرون ومن ذلك اعلم الانشا • ومساواة الاجزا • من الباب العاشر وثلثمايه • قال لي بعض الفقرا وما انصفني • ان بعض الرجال قيل له في المعرفه فقال اما انا فعرفته وما بقي الا ان يعرفني • وغير هذا الكلام على اكثر الافهام • من السادات الاعلام • فاراد مني الجواب • وفتح هذه الابواب • فلم فتح له لذلك بابا • ولا رفعت له حجابا • وما علم ان كل معتقد ربا في قلبه اوجده • فاعتقده • وهم اصحاب العلامه • يوم القيمه • فما اعتقدوا الا ما تخيلوا • ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك الصورة جهلوا • فهم عرفوا ما اعتقدوه • والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه • والامر الجامع • ان المصنوع لا يعرف الصانع • الدار لا تعرف من بناها • ولا من عدلها وسواها • فاعلم ذلك ومن ذلك السبل • بايدي الرسل • من الباب الحادي عشر وثلثمايه • السبل المشروعه • الحكم فيها مجموعه • فمن احسن مهاواقامها اعطته ما فيها • واغنته بجمايلها • فكان علامة الزمان • مجهولا في الاكوان • معلوما للواحد الرحمن • على ان الرسل • لما طرقت السبل • وسهلت حزنها • وذللت صعبها • وازالت عمها وحزنها • اخبرت ان دين الله يسر • فلا يجعلوه في عسر • فما كلف الله نفسا الا ما اتاها • وما شرع لها الا ما واتاها • فانه العالم بالمصالح والمنافع • والدوا الناجع • لمن استعمل ما شرع • اندفع عنه الضرر وانتفع • فذهب الله بالشرايع كل مذهب • لمن عرف كيف يذهب • فما من قاله • الا وللشرع فيها مقال اما بتقرير او ازاله • فما فرط في الكتاب من شي حين انزله • ولا كتم رسول ما به الحق ارسله ومن ذلك من بادر الى الخلق • الى تعريف صفة الحق • من الباب الثاني عشر وثلثمايه • صفات الحق في الخلق منتشره • ولا يعرفها الا الرسل والورثة البرره • ولما عمي فيها اجتمعت • وبعمر فيها انتفع بها وانتفعت فارى من الشخص ما لا اراه من نفسه • وان كنت من جنسه • فانا من جنسه • ما يعلم الانسان ما اخفي له من قرة اعين • وهو اوضح ما يراه وابين • ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا راه • ويحمله مجملا ما هو له حين يراه • وللحق مكر في خلقه خفي • الا لمن هو به حفي • فمن علم الخبير • تاديب الصغير بالكبير • فادب الامة بتاديب رسولها • لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل سولها • فيخاطب الرسول والمراد من ارسل اليه • فابحث عليه ومن ذلك من سعد • بالجزا السني ما بعد • من الباب الثالث عشر وثلثمايه • يوم الدين يوم الدنيا والاخره فلا اختصاص له بيوم • عند القوم • ان الحق لهم في ذلك دليلا لما جهلوا • ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا • فاجزانه جزاء • ما هو ابتدا • فما ابليت البريه • وهي بريه • وهذه مسئلة صعبة المرتقى • لا تنال الا بالالتقا • اختلفت فيها طايفتان كبيرتان • فمنعت واحدة ما اجازته اخرى • والرسل بما اختلفت به تترى ولا يتحقق واحد ما جآء به الرسول • ولا يسلك فيه سوآء السبيل • بل ينصرها قام في غرضه • وهو عين مرضه • الا الطبقة العليا • فانهم علموا الامور في الدنيا • فلم يتعدوا بالامور نسبتها • وانزلوها منزلتها • فما راوا في الدنيا امرا من لما • الا جزآء ما كان ابتدا ومن ذلك نزاع الملا الاعلى في الاولى من الباب الرابع عشر وثلثمايه • تختلف المقاصد • والمقصود واحد • فالطبيب يقصد نفع المريض بما يولمه • فيرتب له الامر المولم ويحكمه • فاذا تالم طبيب يرى عند نفسه من غير شي جزاه • ويسال الحق عن ذلك فيقول جزآء بما قدمت يداه • فيقول ما قصدت الا نفعه بما امرته به من استعمال الادويه المولمه • يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزآء المولم الا نفعك بالله من الاجر في ذلك • والامور عند الله محكمه • الست قد المته • فخذ جزآء ما عملته • والقصد القصد • فلا سبيل الى الرد • لما ثبتت الشريعه • باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعه • فان اردت ان تعرفه عينا • وتنزله منزلتها • فقل الاختلاف في الاسما • وهذا اوضح ما يكون من الايما ومن ذلك تتابع الرسل • وانشا المثل • من الباب الخامس عشر وثلثمايه • الاجال المحدوده جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى • فلولا انتهآء الاجل لاكتفي بواحد • في الشاهد • وما اختلفت السبل • من الرسل • الا لاختلاف الدول • ولهذا ظهر في الوجود النحل والملل • فمنها ما هي عن روحي ملكي • ومنها ما هي عن دور فلكي • حكم به الطالع • فظهر به المبتدع الشارع • ولا يقصد المصالح • الا ذو عقل راجح • فاعتبرها الحق • فاكرم من رعاها • والحقها بالشريعة التي استرعاها • فساد بها في الجزا • لمن قام بها • دلالة على مساواتها في مذهبها • فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها • فلما سنت الرسل ان تسن • فما سن الا مومن • فالسنن الشرع الا الشرع ومن ذلك اهمال الانسان دون بقية الحيوان • من الباب السادس عشر وثلثمايه • ما اهمل من اهمل من الاناسي الا لجهله بمنزلته • وتصرفه في غير رتبته • فلو اعطى نفسه حقها • كما اعطاها ربها خلقها • لكان امام العالمين • ولذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين • فالمعاني اذا كانت مبهمه • كالطرق المظلمه • لا يعرف الماشي فيها في اي مهواة يهوي • ومع هذا يسير ولا يلوي • فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط • والسيد الامام • العارف العلام • يقول الامام الامام • وفي يده سراجه • وفي راسه تاجه • يشهد له الحق بالخلافه • والامن من كل عاهة وآفه • والله المعافي • وهو الشافي ومن ذلك الاطلاع الرسولي • على ما اتى به جبريل • من الباب السابع عشر وثلثمايه • الاطلاع على الغيوب • من شان اصحاب الاحوال والقلوب • واما صاحب اللب والمقام • فهو الامر الذي لا يرام • والشخص الذي لا يضام • فله الثبوت فلا يتحول • والصورة التي لا تتبدل • فصاحب المقام اديب باديب ربه • متفرج في تنوعات خاطره في قلبه • فان ضاق محله عن حمله • واراد النفس ان تعرف انها من اهله • وهي الشديدة المحال ظهرت في صورة الحال • وقد يكون ذلك عن امر الهي • لسر كياني • يريد الحق امضاه في وجوده • ليتحقق بعض رجال الله بشهوده • واعظم تحف الملك • الاطلاع على ما ياتي به الملك • هكذا هو عند الجماعه • وبضاعتنا غير هذه البضاعه • والكشف الاتم • ما يشهده من ورآء هذا الجسم المظلم • فالملك تكون صورته رسالته ما لم يتجسد • فان تجسد انبهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله • الحصول في الهاله • من الباب الثامن عشر وثلثمايه • في الهالة حصر النيرين • لذي عينين • وعنهما حدثت • وباشعتهما وجدت • فاحصرها غيرهما • كدودة القز • وصاحب دولة العز هو من عزه في حمى • فاستوى في ادراكه البصير والاعمى • لانه لا يتجلى فيرى • ولو تجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحمى • الله نور السموات والارض • فمن ثم الاشعة الرفع والخفض • فحدثت الهالة في انتهآء الخلا • وفي داخل الهالة كان وجود الملا • فهي من حيث الهالة المحيط • وهو معنا اينما كنا في مركب وبسيط • فاخرجنا عنه • وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه • فانظر ما احكم هذه الامور • ورد الاعجاز على الصدور • واتل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من بلي بالاسد • في مجرى الاسد • من الباب التاسع عشر وثلثمايه • اصدق القول ما جآء في الكتب المنزله • والصحف المطهرة المرسله • ومع تنزيهها الذي الذي لا يبلغه تنزيه • نزلت الى التشبيه • الذي لا يماثله تشبيه • فنزلت اياته بلسان رسوله • وبلغ رسوله بلسان قومه • وما ذكر صورة ما جآء به الملك • وهل هو امر ثالث ليس مثلهما او هو مشترك • وعلى كل حال • فالمسئلة فيها اشكال • لان العبارات لحننا • والكلام لله ليس لنا • فما هو المنزل • والمعاني لا تتنزل • ان كانت العبارات فما هو القول الالهي • وان كان القول فما هو اللفظ الكياني • وهو اللفظ بلا ريب • فاين الشهادة والغيب • ان كان دليلا

فكيف بهوا قوم قيلا • وما ثم قيل الا هذا القبيل • وهو معلوم • عند علماء الرسوم • فيحقق • ولا ينطق • ومن ذلك العصمة في الالقاء بالالقاء • من الباب العشرين
وثلثمائة • هو الحافظ بالحرس • فهو المحفوظ في العسس • لانه الحليم الاواه • لا يعرف حافظا سواه • لكن يعطيه الادب • ان لا يظهر من النسب • سوى نسب التقوى
وفيه رائحة الحراسة والحفظ الاقوى • فقد صرح وان لم يتكلم • وقد ابهم فيما اعلم • وما اوهم • ولما قام العصمة مقام الحرس • لم يحتج الى العسس • وطالما كان
يقول من يحرسنا الليل مع علمه بان المقدور كاين • والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صاين • لكن طلب المعبود • بذل المجهود • وهو يفعل ما يشاء • وهذا من الامر الذي
شاء • وما شاء الا ما علم • وما علم الا ما اعطاه الذي هو ثم • ومن ذلك كيف للخلق • برد دعوى الحق • من الباب الحادي والعشرين وثلثمائة • صورته ردت
عليه • وبضاعته ردت اليه • ما اشبه ذلك بالصدى • اذا ظهر بدى • فيتخيل الصبي انه غيره • وما هو الا عينه وامره • وما هو الصدى في كل مكان • كذلك ما
هذا الادراك لكل انسان • بل ذلك عن استعداد خاص • عزيز منه في مناص • وان كان من اهل المناص • وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه • وتفرقه وتجمعه
وتصوره وتصنعه • وهو في نفسه لا يتبدل • وفي عينه لا يتحول • ولكن هكذا تبصره بالعضو الباصر • في هذه المناظر • فتحصره الاين • وتحده الانقلاب
من عين الى عين • فلا يحار فيه الا النبيه • ولا يتفطن الى هذا التنبيه • الا من جمع بين التنزيه والتشبيه • واما من نزه فقط • او من شبه فسقط • فهو
صاحب غلط • وهو كصورة خيال بين العقل والحس • وما للخيال محل الا النفس • فانها البرزخ الجامع • للتجرد والتقوى المانع • ومن ذلك الذهاب
في جميع المذاهب • من الباب الثاني والعشرين وثلثمائة • من ذهب في كل مذهب • لم يبال في اي طريق يذهب • من شرد عن كاسه • فقد نوى في انباسه • ومن
فارق جنسه • فقد عرض بنفسه النفيسه • ان تحكم فيها النفوس الخسيسه • الاسد لا يبرح من اجمته • لعلو همته • قد تحقق بمقام تقديسه • بتوبيسه في حنيسه(?)
تردد اليه اوباش السباع • وهم اهل الدفاع والنزاع • الا ترى الى المناظرين في مجلس الملك يتنازعون في الكلام • ومقدم الجماعة الذي هو الامام • ساكت في مقامه وهم
يتفهمون نزاعهم • في عين كلامهم • فان تكلم بكلمة فهي الفصل • لانه الاصل • فان نازع الحديث احد القوم اساء الادب • فاستوجب الادب • ومن ذلك
تواتر النقل • وتضاعف الحمل • من الباب الثالث والعشرين وثلثمائة • اذا اجتمع اهل النحل والملل • وجاء الحق في الظلل • للقضاء الفصل • وليس الا رد الفرع
الى الاصل • هنالك تظهر العلل • وما يحمد وما يذم من الجدل • وارباب الدولة مصطفون • والوزعة حافون • شعر كانما الطير منهم فوق رؤسهم
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال • هم اهل الهيبه • لا الغيبه • واصحاب الوجود لا الغيبه • ونظار الكتب • فتتميز الرتب • فمنهم الآخذ بيمينه • لقوة يقينه •
ومنهم الآخذ بشماله • لاهماله • ومنهم الآخذ من وراء ظهره • لجهله بامره • لانهم حين اتاهم الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في
الدنيا • فبئس ما يشترون في الاخرى • ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون • باعوا العالي بالدون • وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون ٥
ومن ذلك تعين علم ما كتب • وكيف رتب • من الباب الرابع والعشرين وثلثمائة • الكتابة للعليم • والترتيب للحكيم • ما رتبت الحكمة • حتى حققت علمه
فلما علمت علمه في خلقه • رتبته على وفقه • ومن وقف مع هذا النظر الاول جاد في افعل ولا تفعل • وان كان الامر والنهي من جملة ما اعطته الحكمة فعلم • فلا
ترى الا اثرا فيما سبق له من الحكم الذي حكم • وهذا هو السر المبهم • الذي لا يعلم • ولو قدرنا انه علم كتم • اين الاضطرار من الاختيار • واين الاقتصار من الاقتدار
واين التدبير من نفوذ الاقدار • ماء ونار • ما التقيا الا لامور كبار • علم فراسة ناره • يعرفه المقربون ويجهله الابرار • لو انجلى الغبار • لعرف الانسان هل تحته
فرس او حمار • ومن ذلك ملك الملك في الملك • من الباب الخامس والعشرين وثلثمائة • خادم القوم سيدهم فهم الملوك • فلولا الاسماء ما كان السيد لمملوك
واذا كانت الاسماء لها الحكم • فقد ارتفع الظلم • المسمى يحكم اسمه • فانتبه • فانه يجيب الداعي اذا دعى به • فانظر ما اعجب مرتبة الاسم • وما اعطى من الاثر في
الوسم • لا يجيب الحق الا من دعاه • ولا يدعى الا باسمائه • وهو علم اوليائه وانبيائه • السيد يستخدم العبد بمقاله • والعبد يستخدم السيد بحاله • ولسان الحال
افصح من لسان المقال • لان الاحكام التي تتضمنها الاقوال • انما تعرف بقراين الاحوال • لان الاصطلاح • قد لا يكون له في كل باب مفتاح • ولا سيما النصوص
وبهذا العلم تتميز النصوص من الخصوص • فثمه رجال كالعرايس على الكراسي ياكلون • من حيث لا يعلمون • ومن ذلك مقاومة الحق الخلق • من الباب
السادس والعشرين وثلثمائة • المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون • وتكون بالمذموم فيذمون • فقوم يقاومون بالصبر • وان ح لو(?) اسا الضر • وقوم يقاومون
بالرضا • والتسليم لما به قضى • والسعيد من العبيد • من كان مع الله في كل مقام كما يريد • فان اراد منه النزاع نازع • وان اراد منه المدافعة دافع • فهو عبد
ما يراد منه • لا عبد ما يصدر عنه • اجراهم عليه الاحوال • وما جاءت بها الا الرسل(?) • لولا الفرح الالهي ما تاب التايب • ولولا التبشبش لزم المسجد ما
كان يتصف بالآتي والذاهب • الفاعل منفعل • ولكن للمنفعل • ومن ذلك الاطلاق تقييد • في السيد والمسود • من الباب السابع والعشرين وثلثمائة
ما دام الروح في الجسد • فهو ميت في قبره رقد • فمنهم النائم نومة العروس • ومنهم النائم نومة المحبوس • وكل واحد من هذين مقيد • مع ان احدهما مخذول
والآخر مؤيد • فاذا جاء بر في موته الى حشره • وبعثر ما في قبره • عاد الى اصله • ووصل ما كان من فصله • ولذلك قال من تعينت كرامته • وثبتت رسالته • عند
ما دلت عليه علامته • من مات فقد قامت قيامته • وهذه قيامة صغرى • وسا حدث لك من القيمة الكبرى ذكرى • وذلك اذا زوجت النفوس بابدانها لكونها
ما زال عنها بالموت حكم انكاحها • وكان الطلاق رجعيا • والحكم حكما شرعيا • فتلك القيمة الكبرى الاخرى • فهي كالرد في الحافرة • وما هي في الحكم كالحافرة
ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة • انما اشبهتها في عدم المثل • ولكن ما زالت عن الشكل • ومن ذلك فتنة المال والولد • في كل احد • من الباب الثامن
والعشرين وثلثمائة • لولا امالة المال • ما تميز الرجال • ولولا ان الولد • قطعة من الكبد • ما علم انه من سكان البلد • ما خلقه الله في كبد • الا ليشفق عليه كل
احد • فمن اشفق فقد وافق • ما ندب اليه الحق • ومن لم يقل بالوفاق • عدم الاشفاق • وما يلزم من ثبوت العله • ظهور سلطانها في كل مله • فانه
ما خلقنا الا لعبادته • ومنا من خذله الله فلم يقل بشهادته • ومنا من لم يفرده بالسياده • ولا اخلص له العباده • مع ثبوت العله • وما اشبهها كل نحله
فليست المحن • بعين زايدة على الفتن • هي عونها وكونها • فلا استكثار من المال • هو الداء العضال • من وقف مع الحال المعني بالمصدق الغني
عرف الامر • فلم يطلب الكثر • ومن ذلك المرافق موافق • من الباب التاسع والعشرين وثلثمائة • انما وافق المرافق • لما تعطيه الحقايق • هو ذو وجهين
لما راى الامر اثنين • وخلق من كل شيء زوجين • والعالم على الصورة • فاين تذهبون الى اين • لم يقف على العين الا ذو عينين • الواقف بين النجدين • اذا انصف
الناظر الخبير • بالنظر في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • تحقق عند ذلك وتبين • ما اخفي له في هذه الاية من قرة اعين • فجمع بين التنزيه والتشبيه •
وهو مقام المقرب الوجيه • فالشوق نفاق • فما اصاب الا اهل النفاق شعر يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدناني • وهو معكم اينما كنتم مع
اختلاف العقايد • وهذه كثرة الواحد • فما جمع الا معه • فلا يكون امعه • الا اذا صاحب هذه السعه • ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمساء • من
الباب الثلاثين وثلثمائة • لما اراد الحق من عباده المناجاة • في مساجد الجماعات • امر باعلان الاذان • لاصحاب السمع والاذان • فمن لم يكن له اذن واعيه
ما سمع واسمع داعيه • هنالك يظهر الاعتنا بمن اعتني به ممن لا يعتنى • فمن اجاب الداعي • فهو صاحب السمع الواعي • وما للاحدية في النداء • ولا في
نجوى نجائر(?) • فالله اكبر مفاضله • ولا اله الا الله مفاصله • والرسالة مفاعله عن مواصله • والحيعلتان مقابله • والنداء يؤذن بالبعد • والاذان دليل على عدم
الرشد • فان رعاة الاوقات • عارفون بالاوقات • فما شرع الاذان • الا لمن شغلته الاكوان • وما ثم الا مشتغل • لانه بالاصالة منفعل • ومن ذلك التجاره
على الربح والخساره • من الباب الحادي والثلاثين وثلثمائة • تجار الاسفار • اهل تمحيص واختبار • ومن اجلهم شرع الصلاة في الاسفار • وتجار الاقامة

لهم

لهم الدعة والكرامة • هم تلامذة المسافرين • فيما يشترونه منهم • ويأخذونه عنهم • فمن ربحت تجارته فهو المهتدي • ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدي •
من كان سفره اليه • كان نزوله عليه • فلا يحيط احد علما بما حصل من الارباح لديه • المجاهد تاجر • وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر • فهو كالعده •
ما هو في الفضل لمن اعده • العدة لا تنعم بالارباح • وانما هي للمستعدين كالمفتاح • به يتوصل الى فتح الباب • وهو حظه من الاكتساب • المجاهد ساعد •
واما التاجر المقيم • فهو الذي لا يريم • قد لزم الدكان • وقال بالمكان • وما ثم مكان • من الامكان • ولا بالاستكانة • حصل المكانه • ومن ذلك عند
الامتحان • يعز المرء او يهان • من الباب الثاني والثلاثين وثلثمائة • طلب الطعن وحده والنزالا • شعر واذا ما خلا الجبان بارض • اذا اجتمعت الاقران •
كان الامتحان • هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان • فالمتقدم يكرم والمتأخر يهان • الا من انحاز الى فئة او كان متحرفا للقتال • فانه من ابطال الرجال • ومن
اهل المكر المشروع والاحتيال • والحرب خدعه • وان ساء في الحال السمعه • فان العاقبة تسفر عن مراده • بما قصده في جهاده • وعلى قدر دعوى الايمان • يكون الامتحان
فالمؤمن من ما هو في امان • الا في دار الحيوان • واما في هذه الدار • فهو في محل الاختبار • فاما الى دار القرار • واما الى دار البوار • ما هي منزل الشقا دار القرار • ومن ذلك
الايثار • ليس من صفات علماء الاسرار • من الباب الثالث والثلاثين وثلثمائة • ما هو لك بالقدر على دفعه • وما ليس لك فما لك استطاعة على دفعه • فاين الايثار والا
امانه فادها الى اهلها قبل ان تسلبها او توصف بالخيانه • فاعطها عن رضى قلبك • تفز برضى ربك • فهؤلاء هم الاحياء وان ماتوا • شعر لله قوم وجود الحق اعينهم
هم الاحباء ان عاشوا وان ماتوا • هم الاعزاء لا يدرون انهم • هم ولا ما هم الا اذا ماتوا • لله درهم من سادة سلفوا • وخلفونا على الاثار اذ ماتوا • لا يأخذ القوم نوم ولا سنة
ولا يؤدهم حفظ وان ماتوا • رايتهم وسواد الليل يسترهم • عن العيون قياما كلما ماتوا • فكيف بالشمس لو بدت محاسنهم • اقسمت بالله ان القوم ما ماتوا • احياء لا يم(?) موتا وما قتلوا
في معرك وذووا نزق وقد ماتوا • فلو تراهم سكارى في محاربهم • لقلت انهم الاحياء وان ماتوا • الله اكرمهم الله شرفهم • الله يحييهم به اذا ماتوا • لقد رايتهم كشفا وقد بعثوا
من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا • ومن ذلك تجلي الحق في كل آيه • للعارفين من اهل الولايه • من الباب الرابع والثلاثين وثلثمائة • ظهور الحق في كل صورة • دليل على
السوره • وبرهان على عموم الصوره • عند من عرف صوره • ما تميز الرجال • الا بالاحوال • من قام برجله فزال • فهي سعادته فما نعزل(?) • السابق بالخيرات هو الساعي • وهو
صاحب السمع الواعي • واما المقتصد فهو ما زاد على زاده • على قدر اجتهاده • واما الظالم • فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم • والكتاب قد سال الجميع • وان كان فيهم الوضيع
والرفيع • فالكل وارث • فانه حادث • واصحاب السهام متفاضلون • فمنهم المقلون ومنهم المكثرون • ومن قال ان الفرايض قد تعول • فما عنده خبر بما يقول • فانه من
عمل بموجب القول • لم يقل بالعول • ومن ذلك الاستخلاف خلاف • من الباب الخامس والثلاثين وثلثمائة • القول بالنيابه • بما سبقت به الكتابه • لولا الكتاب
ما كان الثواب • ليس العجب ممن سا سبيلا • مع كونه اقام على ذلك دليلا • وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا • فلولا الامر الرباني • لرده الادب الكياني • ما اجهل
الناس بمواطن الادب • وهو الذي اداهم الى العطب • الحكم للمواطن • في الظاهر والباطن • فقد يكون ترك الادب ادبا • والقول بترك السبب سببا • موضوعه
بالوضع الالهي • فما لها من دافع • ومن قال برفعها فان عذاب ربه به واقع • لانه لدعواه في رفعه يبتلى • وبالابتلاء تحصل له الدرجات العلى • ولا يقدم على
دفع الابتلاء • لانه يخاطب بالعمل المشروع والاقتداء • فقد قال بالنسب • في رفع السبب • ومن ذلك المطلوب ما فقط انوار • علوم الاسرار • من الباب السادس
والثلاثين وثلثمائة • الكوايع(?) للاوليا • والوحي للانبيا • وقد تكون المثل للرسل وغير الرسل • لا تزال تنزل بالتنزيل • على قلوب اهل الجمع والتفصيل •
ولكن لا تشرع الا لنبي او رسول • مضى زمن الرسالة والنبوه • وبقي الوحي فتوه • فان ورد بحكم منصوص • فانما هو اخبار بشرع قد تقرر • فليعول الولي عليه
وليستند في العمل به عليه • وان وهنت روايته في الظاهر فهو الصحيح • وان ورد ضعف الصحيح فالعمل ممن ورد عليه به عمل في ترك(?) • ويحيى العامل
به ممن ليست له هذه المنزله • ويسعد الله به غيره • فلا يكن ممن شقي • بعد ما لقي • ومن ذلك الانسان • مخلوق على صورة الرحمن • من الباب السابع والثلاثين
وثلثمائة • انما يرحم الله من عباده الرحماء • فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء • الرحم شجنة من الرحمن • وهي الصورة التي خلق عليها الانسان • فمن وصلها وصل
وهو عين وصلها • ومن قطعها قطع وهو عين فصلها • فالرحمن لها فاصل • والانسان لها واصل • فان الشجنة قطعه • فانظر في هذه المحنه • اين التخلق
باخلاق الله • عند المتعطش الاواه • فمن قطعها ومن وصلها عمل بما شرع الحق • فاقطعها عنك تكن متخلقا فانه كذا فعل • وبهذا الوحي علينا نزل • فان
لم تتخلق بها على هذا الحد • فما وفيت بالعقد • فكما هي شجنة منه هي شجنة منك • فخذ ما قطع عنه لياخذ ما قطعت عنك • هذا هو السحر الحلال • لا ما تقوله
ربات الحجال • هم في الاجنة ما ولدوا • وفي الاكنة ما شهدوا • ومن ذلك السرار يشفع الابدار • من الباب الثامن والثلاثين وثلثمائة • الهلال وسن المحدق(?)
شفع المشهد • والعمر بالنص • للصورة والمقدار بالزيادة والنقص • لانه وان لم يرجع على معارجه • فهو على منهاجه • فما من دور الا وهو حور للكور •
والسرار • شفيع الابدار • من غير الوجه الذي تدركه الابصار • فتسميه الحق • سمة المحق • من كان ذا وجهين • فبذاته صير نفسه اثنين • فهو البرزخ لنفسه
كالميت في رمسه • ميت عند السميع البصير • حي عند منكر ونكير • هو المتكلم الصامت • كما هو الحي المايت • فما انار الا اظلم • ولا اسفر الا اعتم • صورة الحق
مع خلقه • طلوع الشمس في البدر من افقه • ومن ذلك تكرار الرؤيه • لحصول المنيه • من الباب التاسع والثلاثين وثلثمائة • لما انسحبت الحدود على
الامثال • قيل بتكرار الاشكال • وفيه مسئلة فيها اشكال • هل هذا الامر المدرك بالبصر • في الزمن الثاني المنصور • هل هو ذلك العين المقرر • ما برح او
زال ثم عاد فتكرر • او هذا مثل الماضي حدث فتصور • فان كان مثل رجوع الشمس • فما فيه لبس • فان الشمس لا مستقر لها • عند من علمها وما جهلها •
ولها مستقر يراه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولهذا يبهته • ولهذا تطلع من المغرب بغتة • مع كونها ما سكنت عن حركتها • ولكن حيل بينها وبين حركتها
فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل • ولحق اهل الاجتهاد باهل الكسل • فترى به مرارا • ولا تعقل تكرارا • وذهب المثل • باندراس السبل • ومن ذلك الارض
مهاد موضوع • والسماء سقف مرفوع • من الباب الاربعين وثلثمائة • لولا الانوار ما طلب الاستظلال • ولا ظهرت من الكثايف الظلال • فهي نكاح موجود
وعرس مشهود • وكتاب معقود • يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود • فلا بد من فرش في عرش • فهي المهاد الموضوع • وانت السقف المرفوع • بينكما عمد قائم على
اعتماد • السبع الشداد • ولكنه عن البصر محجوب • فهو ملحق بالغيوب • الا تسمع الى قول من اوجد عينها • فانه ما بغير عمد ترونها • ولا بد لها من ماسك • وما
هو الا المالك • فمن ازالها بذاته • فهو عمدها المستور في اهابه • وليس الا الانسان الكامل • العالم الشامل • الذي اذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه
فهو المنظور اليه • والمعول عليه • ومن ذلك ذكر الرياح • مسرح ذوات الجناح • من الباب الحادي والاربعين وثلثمائة • ان الريح كان عند الله وجيها
والله يزجي السحاب والعين لتشهد ان الريح يزجيها • ان السحاب لتى الرحمن يزجيها • العين تشهد ان الريح يزجيها • فمن النايب • فهو الصاحب • فاجعل النايب من اردت
ان شئت من علمت • وان شئت من وجدت • وان شئت من شهدت • بالريح كان النصر والدمار • فاختلفت الاثار • والعين واحدة • صالحة فاسدة • تطفي
السراج وتشعل النار • والهبوب واحد من عين واحدة واختلفت الاثار • ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار • ما ذلك الا لاختلاف استعداد المحل • ومن عرف
ذلك عرف اختلاف الملل في النحل • فلكل ملة نحله • كلا نمد هؤلاء وهؤلاء • فان النفس منزلة الاهواء • فامد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء • لتنظر في
حقايق الاشياء • فمن نظر في حقايقها عاش عيشة السعداء • فكن من الامناء • فلا تدع شيئا من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايماء • فان الله قد
علم ظهورها • ولكن حجبها بنورها • ومن ذلك علم المركب والبسيط • في المحاط والمحيط • من الباب الثاني والاربعين وثلثمائة • احاط بكل شيء علما •
عند من رزقه الله فهما • فلا تعم الاحاطة كل شيء الا اذا كانت معنى • وهذا القول انقلوه عنا • فان زالت عن هذه المنزله • فقد زالت تلك الكلمه • فمن

احاطة فيما احاطت به • وهذا الامر عزيز مشتبه • لا يحيط البسيط في المركب • لان البسيط لا يتركب • شعر ان البسيط الى البسيط بسيط • فهو المحاط ولو تراه يحيط •
هو المحاط لان القلب وسعه • وهو المحيط لاستوائه وهو لا معه • لكن منعت الحقيقة ان يقال مثل هذا المقال بكل شي لا يخرج عن حقيقته • ولا يعدل به العالم
عن طريقته • ما في الوجود الا التركيب • هكذا شهده اهل الفطنة والتهذيب • ماعقلت ذاتنا الا لعينها • وماعقلتها لعينها الا من حيث كونها • فانها لكونها
اله • فلا بد من علي من ليثبت سواه • والسوى يطلب زيادة حكم العين • فلا بد من التركيب في الكون لمعقولية الاثنين • وتحقق الشيئين • وهذا لا يخفى
على ذي عينين ومن ذلك علم التحجير • في الادب مع السراج المنير • من الباب الثالث والاربعين وثلثمائه • اذا كانت السور تملى • والايات تتلى فاستمع
وانصت لعلك ترحم بالفهم • فترجع فاعلم الرجوع انك تعلم • فان خالجته فيها • حرمت عليك معانيها • فالزم بيتك • وجهز ميتك • وفكر في موتك •
واخفض من صوتك • فان البررة الكرام • لا يجوز الجهر بالكلام • لان الجهر ظهور • وهم اهل ستر وغيب مع انهم نور • فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم •
او هو لسدل ستورهم شعر اخبروني فاخبروني حققوا • والى عين طريقي طرقوا • فاذا كنتم كما قلت لكم • فاعلموا انكم لم تعرفوا • ثم حزتم قصب السبق لكم •
وكذا السابق من لا يسبق • • ذكر الله كشف الغطاء • عن البصر فما هو ذلك الغطاء • الذي اذا زال جاء مثل هذا العطاء • القرين صاحب • في الشاهد والغائب •
فمن عرف قدر صاحبه • فقد قام بواجبه • والقرين عند اهل العرف • لابد ان يكون على صنف • فاعتبرها في صحبته • وحذرا من غدرته • وقد يغدر الصاحب
في بعض المذاهب • ورسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذي اتى اليه مسلما اسلامه وصحبته • وما قبل غدرته • لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة •
لمن سمع القول فاتبع احسنه ومن ذلك من تنطح بالمنح • من الباب الرابع والاربعين وثلثمائه • المنحة مردودة الا منحة الحق • فانه مامن مزيد لانه ما يشبه
الحق • لا يقبل المانع وهو النافع • فتح الغيوب على ضروب • فالكل في كل زمان ونفس في مزيد • لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد • المبايعة تشهد
بالمنازعة • فان مبناها على السمع والطاعة • وموافقة الجماعة • ومن شذ شذ الى النار • بذا جاءت الاخبار • من عرف قدر الامام • لم يقع فيه وان جاء
بملام • ان كرهوا مستخلفه • فان امنه امنه • وان خوفه خوفه • من عرف قدر السلطان لم يعصه • وان عصى الله فيه لم يستنقصه • انظره مجبورا مسيرا •
لا تنظره مختارا مخيرا • واسترح عليه • واستند اليه • فهو الظل من اوى اليه لم يلحقه ذل ومن ذلك علم الاسرار • في الانهار والبحار • من الباب الخامس
والاربعين وثلثمائه • علم الاستنباط • لاهل البساط • علم الاحوال • لمن شهد الاحوال • العلم السهل لمن كان من الاهل • علم الانتاج • لاصحاب المعراج •
وعلم الاسماء والرسوم • لمن جمع هذه العلوم • وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد • وهم الابدال عند كل احد • فمنهم المنفرد بعلم واحد • ومنهم الجامع من غير
امر زائد • ومنهم الجامع بين اثنين • لذي عينين • ومنهم الفائز بالثلاث • وهو صاحب الميراث • الحائز جميع المال • فله الكمال • وما ورث الله الا الكتاب •
لذوي الالباب • فهم ورثة النبي • لا ورثة الولي • فانه لا يورث الا الميت • والحي لا يفارق • الراحل عن البيت • فتدبر هذه الحقائق ومن ذلك في الكتاب
تسامر الخلان • من الباب السادس والاربعين وثلثمائه • اصحاب الجدر • ما لهم هذه السمر • هذا السمر لاصحاب السمر الغيوب • وان اكتفت للقبائل والشعوب •
فان القبائل • لهم فيها الباع المتسع القابل • واما الشعوب • فرتبتهم دون رتبة القبائل في الهبوب • لا يبلغ الاعاجم مع اعلائهم اعلاها في سمائها مبلغ الاعراب •
دليلنا الخيول العراب • الاعاجم ابهام • والاعراب ابانة الكلام • ما منع المعارض الا من العربي • لا من العجمي • اختص الاعجاز بالقران • وان كانت الكتب المنزلة كلام
الرحمن • لكن البيان • والشرف والامتنان • والمجد العظيم الشان • انما ظهر في اللسان عند البيان ومن ذلك المنزلة الرفيعة • في التراجم الشريعة • من الباب
السابع والاربعين وثلثمائه • لا تتبع الا ما نزل به الروح عليك • وجاء به الملك والقاه اليك • وان كنت وليا • فانك وارث نبيا • فما تجيء الى تركيبك • الا بمالك
بحظك من الورث ونصيبك • فانظر ما سهمك • وما هو قسمك • فلذلك علمك • فلا تشرع حكما • وقل رب زدني علما • ثم اعلم ايها الولي الاكرم انك وان ورثت علما
موسويا او عيسويا او غيرهما • مما كان من الرجال بينهما • فانما ورثته علما محمديا • ساويت فيه ذلك النبي لعموم رسالة محمد الحائز المقام المحمود العلي اليه ترجع
عواقب الثنا • فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء • فلادم الاسماء • ولمحمد صلى الله عليه وسلم الاسم والمسمى • والجامع لها لا شك انه صاحب المقام الاسمى
وحجاب العزة الاحمى ومن ذلك علم الانتكاس والانعكاس • في النور والنحاس • من الباب الثامن والاربعين وثلثمائه • الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك
السيارة • وما عادت نجوما نيرات الا بانوار مستعارة • ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة • الا ترى الى ما تجم من ذوات الاذناب في ركن النار • لرجم الاشرار
ولم تزل نجوما • وما كانت رجوما • حتى جاء صاحب السنة العام • الى جميع الانام • من الانس والجان • ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان • فلو ابتغى الرجيم باستراق
رشدا • ما وجد له شهابا رصدا • يحيل بينه وبين المنع • لما تراه من عدم النفع • فصاروا جهلاء • وقد كانوا علماء • فاذا طمست النجوم • علم عند ذلك ما فات الناس
من العلوم • فاذا انفطرت السماء وبحق لها ان تنفطر • انكدرت النجوم بما ترميهم به من الشرر ومن ذلك منزلة من وهب • الفضة والذهب • من الباب
التاسع والاربعين وثلثمائه • لا يخفى على ذي عينين • الفرق بين الذهب واللجين • اين الانسان الحيوان • من الانسان المخلوق على صورة الرحمن • هو النسخة
الكاملة • والمدينة الفاضلة • الذهب لا ظل له فليس كمثله شي • والفضة على نصيب من الذل • لما فيها من الظل • وما ظلها فيء • فالنور الخالص للعين •
والممتزج للجين • الذهب نور على نور • واللجين فار التنور • وليس سوى تنفس الصباح • وتنفس فالق الاصباح • ان كان الحق فما فلقه الا بشمسه • وان
كان الشمس فالحق على عزته في قدسه • ومن قدسه ان يكون فالقا • كما كان لارضه وسمواته فاتقا • فالرتق لها من ذاتها • والفتق عرض لها من صفاتها
اذ لو لم يكن لها قبول الفتق • ما حكم به الفاتق على الرتق • والفاتق الفالق • بلسان الحقائق ومن ذلك من فصل ما وصل • من الباب الخمسين وثلثمائه • حكمة
التفصيل • لظهور وجه الدليل • اذ في جبلة كل ملة • طلب الادلة • لانهم لم يكونوا ثم كانوا • ووجدوا في نفوسهم افتقارا خضعوا له واستكانوا • فقالوا من
او الى من لابد على اعياننا من زائد • ولابد ان يكون له حكم الواحد • وان اتصف بالكثرة • من طريق النسب فهي غير مؤثرة • في ذات هذا السبب فهو الواحد
الكثير • لانه الحي العليم القدير • ومع انه ليس كمثله شي وهو السميع البصير • فحكم على نفسه بحكم الجماعة • وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة • فالرجوع اولى
ولا يصرفنك عنه صارف استبشاعه • وهو له فانه لو اتى في نزاهته وقدسه • ما نسب ذلك الى نفسه • فالذي هو عندك تشبيه • هو عند الله تنزيه
من نزول وفرح واستوا • وكينونة في سما وعرش وعما ومن ذلك المشاورة محاورة • من الباب الحادي والخمسين وثلثمائه • المشاورة وان دلت على عدم
الاستقلال بجودة النظر • فهي من جودة النظر • وان نبهت على ضعف الراي فهي من الراي عرض الانسان ما يريد فعله على الاراء دليل على عقله التام ليقف
على تخالف الاهواء فيعلم مع احدية مطلوبه انه وان تفرد • فله وجوه تتعدد • واي شي ادل على احدية الحق • من مشاورة الخلق • لا يطلع على مراتب العقول
الا اصحاب المشاورة • ولا سيما في المسامرة • فانها اجمع للهم والذكر • واقدح لزناد الفكر • ومن هنا تعرف ما يحصل لاهل الليل • من جزيل النيل • في
نزول الحق تعالى من عرشه الى سمائه في الثلث الباقي من الليل • تتميما لعباده من اوليائه • ليريهم من الايه ونعمه • ما يقتضيه عموم جوده وكرمه ومن ذلك
المؤمن • من لا يفضح الكاذب ويصدق المؤمن • من الباب الثاني والخمسين وثلثمائه • الكذب وجود • فانه عن شهود • محله النفس • وان لم يكن من
مدركات الحس • وعلى الحقيقة فهو محسوس • في مقام التقديس • والحس اشرف من العقل لما فيه من الاطلاق • فله السراج بالاستحقاق • فانه المحيط
بالقطعية الاوهام • وان احالته الاحلام والعقول قاصرة • عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاضرة • وما سمي الصدق الا لصلابته في
تنوعه • لانه ينكر وينالطف في لوازم صاحبه من طريق وهمه وخياله وتصوره • فلا يقدر على جحد ما ادركه ويقضي عليه في حال وجوده • فما

اعظم

اعظم من مهالك • فهذه مسئلة ضل فيها كثير • واهتدى بها كثير • وما ضل بها الا الفاسقون • ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك الجمرات جماعات • من الباب الثالث
والخمسين وثلثمائه • الجمرة قد تكون جماعة الاموات • والنار لا تكون الا جماعة لها اصوات • ما حصل المنى في جمرات منى • الا لكونها حازت مقام التحصيب • فافادت
اهل النظر والتهذيب • فكبر عند كل رمية • لما راه بلا مرية • فما حصب الا من له وجود • وان لم تدركه اعين الشهود • لكن ادركوه بالايمان • فقام لهم مقام العيان •
وادركه الكامل ومن ورثه بعينه • في عين كونه • فكانت اسماء الهية اذهبت اسماء • وابات مسموعة اعدمت ابناء • اشتركت جمرات منى وجمرات الزمان في التثليث والتسبيع
لاجتماعهما في المقام الرفيع • فالجمرة الدنيا • لاصحاب النسب الالهي دنيا ودنيا • واهل الجمرة الوسطى • للحافظين على الصلاة الوسطى • وجمرة العقبة • لها الانفراد والتقدم
في المرتبة ومن ذلك الجواد ذو جواد • من الباب الرابع والخمسين وثلثمائه • لا تقل وصلت فما ثم نهاية • ولا لم تصل فانه غاية • ليس وراء الله مرمى • وهنالك يستوي
البصير والاعمى • الناظر اليه ينتهي ويقف • وصاحب الكشف فيه يكشف ويعترف • لا يشكو الجواد الا الجواد • فان الجود يخلي الخزاين • لما تطلبه الكواين • والحدثان
في الدنيا محصور • وبالمشية الالهية مقهور • فعلى قدرها يعطي ويهب • وان قيل له اذهب ذهب • لا تخلي الخزاين • ما دامت المعادن • والمعادن عاليه • والعاملون
اصحاب اجر وعماله • فاما همه واما ماله • ما هنالك امال • هذه احوال الرجال • اهل الاتصال • في الانفصال • واهل الانفصال في الاتصال ومن ذلك تسوية
الصفوف مالوف • من الباب الخامس والخمسين وثلثمائه • تسوية الصفوف • من تمام الصلاة • والامداد بالمالوف من كمال الصلاة • فلا يناجيه • الا راجيه
ولا يهابه • الا الاهبه • انت اهابه ما لم تدبغ • فاذا دبغت فانت الرسول المبلغ • اما وراثة • بتحصيل ميراثه • واما رسول مستقل جاءه بيانه • وليس هذا زمانه
فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه • وفقد سراجه • وصباحه لا ينبلج • وبابه لا ينفرج • وان خوطب به الكامل • السامع الشامل • فهو تعريف بما ثبت •
واعلام باعتناء سكت • عليك بالصفوف الاول • فيها تشاهد الازل • واياك ان تتاخر فتوخر • وانت ذو وراء فما ترى • ولا تشهد المحيط • الا البسيط •
فان كنت وجها كلك فانت انت • فصل حيث شئت ومن ذلك تفسير القران • في الجنان • من الباب السادس والخمسين وثلثمائه • هذا لسان كما جاء اخذناه
واوردناه كما سمعناه • قال الاتي المواتي • اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقل رب زدني علما • وقال الفرقان بنتيجة العامل بالقران العظيم • وتختلف نتائج
القران باختلاف نعوته • فالقران المطلق يعطي ما لا يعطيه القران المقيد • وقد قيد الله قرانه بالعظمة • والمجد والكرم • وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم
عمن انت رسول • فان الرسالة والنبوة انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما انت رسول • ولمن انت رسول ارسلت • وما حظك منها ومن ذلك
رسالة الارواح • في الارواح • من الباب السابع والخمسين وثلثمائه • قال رسالة الارواح لا تزال دائمة • فان بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهي فمن تعرض لتلك النفحات
اعطته مفاتيحها فنال منها على قدر تعرضه • وقال اذا تعرضت الى الله تعرضت اليه تعرضك لجود مطلق • واياك ان تبخله فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهى
وانت لا تطلب الا متناهيا • وقال لا تعجب من تعرف الجواد بالعطا وانما العجب من تعففه بالامساك • وقال ما خلق الله اعجب من الدنيا فمن اعتبرها راى الامر على ما هو
عليه • وقال كل ما في الدنيا عجب واعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به • وما اطلق الالسنة عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب
الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطاء ومن ذلك القرابة • شهامة • من الباب الثامن والخمسين وثلثمائه • ومن شعر اذا نجحس الذي يوحي اليه بما
اتى به الوحي من علم ومن خبر • من غير معرفة منه بذاك وما • يدري به احد من سائر البشر • فلا يعرفه وليلزم تربطه • بالاتباع الذي قد جاء بالاثر • هذا هو الادب المختار جاء به
رسول ربك في الايات والسور • في مثل طه وفي مثل القيمة لا • تعدل به ادبا ان كنت ذا نظر • هذي وصيتنا فالزم طريقتنا • فانما انت في الدنيا على سفر • • وقال انت مامور بان تعمل
شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلبه منك من الزيادة فما شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله
كما انت مع نفسك ومن ذلك الاعراب • سادات الاحزاب • من الباب التاسع والخمسين وثلثمائه • قال الاحزاب شعوب وقبايل • فكن من اهل القبايل فانهم
اكرم احزاب • وقال لا تحجم فيحجم عليك • كما قال صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى عليك • يامر بالجود • وقال اياكم وخضراء الدمن • وخضراء الدمن وهي الجارية
الحسناء في المنبت السوء فان الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا • وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمعدن
خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فقال قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك وامرك فقال
لا اله الا الله التي امر بها ابليس فهذه جارية حسناء في منبت سوء ومن ذلك علم الظاهر والتاويل • في الحديث والتنزيل • من الباب الستين وثلثمائه
قال ما عصى ادم الا بالتاويل وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطي وقال ان قمت لتعدية الحدود وان وقفت مع
الظاهر فاتك علم كبير وفائدة عظمى وتخفف عن هذه الامة فان ذلك اعني التخفيف عنها مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها • وقال الظاهر مظاهر
فتلزمه الكفارة قبل الوطي • وقال لو اخذوا بالظاهر في كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما اضرهم الا التاويل فاحذر غائلته • وقال الخطب عظيم والامر مشكل
والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم ومن ذلك من اوتي جوامع الكلم فقد اعطي الحكم • من الباب الحادي
والستين وثلثمائه • وقال اذا ابتداك الله باحد في كتابه فكن انت ذلك المولى فان اخبر فافهم واعتبر فانه ما ابتلاك الا لما سمعت وان امرك او نهاك فامتثل
وما ثم قسم رابع انما هو خبر وامر ونهي وقال انزله في خطابه اياك منزلة الام من الشفقة فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك الا لينفعك
وقال لا تجعل من ملكك الا بيد ربك فانه له كما قال بيدي فكانه قد اخبرك ان بيده ناصيتك اضطرارا فاجعل ما ملكك بيده اختيارا فتجني ثمرة الاختيار والاضطرار
بجمعك بين اليدين وعلم الله لقد بلغت لك في النصيحة والذكرى ومن ذلك من اهل الكتاب • من هو اسعد من ذوي الانساب • من الباب الثاني والستين
وثلثمائه • قال نسب الله تقوى التقوى فمن اتقاه صح نسبه وهو عند الله حقا واياك والنسب الطيني فانه غير معتبر وما احسن ما قال علي بن ابي طالب العتبرة في
ما الفضل الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء • ووزن كل امرء ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء • • وقال قدرك عند الله بما يكون لقدره عندك فا
اعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من اله واحد والقران جامع فقد اغنى وانت منه على يقين ولست من غيره
على يقين لما دخله من التحريف والتبديل ومن ذلك المحو والاثبات • في علم الابيات • من الباب الثالث والستين وثلثمائه • قال احفظ على بيوت المؤمن واشرفها
بنا قلب المؤمن فانه بيت الحق • وقال قوي اساس بيتك وشيد اركانه اساسه التوحيد واركانه اربعة الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانه ما بين
الاركان وهي نوافل الخيرات فلا تجعل له سقفا فيحول بينك وبين السما فتحرم الرؤية لا تكن تغفل فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شي
وهي رحمة الله رحم الله بها عباده وقال لا تسكن من البيوت الا اضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت فانه من لا بيت له احفظ
على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهي متناقضة بلا شك فاعمد الى اقربها الى الحق فاعتمد عليه واقربها الى الحق ما يسرع اليه الزوال
والزوال فيبقى الحق الذي هو المطلوب ومن ذلك اخبار الانبياء • مسامرة الاولياء • من الباب الرابع والستين وثلثمائه • قال اذا لابد من الحديث فلا تحدث
الا بنعمة ربك واعظم النعم ما اعطت الانبياء والرسل فبنعمهم تحدث وقال الولي الله فلا تجالس غيره ولا تتحدث الا معه فانه يسمع عباده فاسمع الله
فانك ان سمعت غيره فقد اسات الادب معه الا ترى الانسان اذا اقبل على كلامه جليسه فاسمع غيره اخجله واذا اخجله لم يامن غيره واهون غائلته ان يقطع
به في الموضع الذي يحتاج اليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يجوز عليه السكوت فكن سامعا
لا متكلما ومن ذلك من توقى الضرر ليس من البشر • من الباب الخامس والستين وثلثمائه • قال البشر كل من باشر وما ثم الا من باشر فما ثم الا بشر وما

ثم الامر تو في الضرر مما روينا ان جبريل وميكائيل عليهما السلام بكيا فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان فقالا لا نامن مكرك قال كذلك فكونا لا تامنا مكري • وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فلا بد من الطبيب فرض لازم • وقال كل امة تدعى الى كتابها فتقراه حيث هو فاجعل كتابك في عليين فان جملته في سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بان تكون هنا له وقاية فانك ان اتقى بك في الدنيا اتقيت به في الاخرة وقال يا ولي ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترضى بالدون واطلب معالي الامور وما ثم اعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والاخذ منه وميزه في الخلق بترك العلامة فانه علامة ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلل الغمام • من الباب السادس والستين وثلثمائة • قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه • وقال اذا كان الحق على قدر العلم به فاعتمد على الحق الذي جاءت الرسل بنعته واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم قف عند ظاهر ما جاءت به من غير تاويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمهم شديد القوى • وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحبة البيت وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالوارث كالسارق لرب البيت فهو وان كان سارقا فقد اشترك مع الحارس في الاثرة والاسرار والاماء الى الاصل اقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان • من الباب السابع والستين وثلثمائة قال اياك ان تخدع فان الشبهة ما تظهر الا بصورة البراهين وهي اقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة • وقال احذر من القرآن الا ان تقراه فرقانا فانه يضل به كثيرا اي حيرتهم • ويهدي به كثيرا اي يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان • وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه • وقال انت انت وهو هو فاحذر ان تقول مثل العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا فهل قدر على ان يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فاتى بذكره وذكر من يهوى ففرق بعد قد واعتقد الفرقان تكن من اهل البرهان لا بل من اهل الكشف والعيان قد علمت انه ثم غطاء يكشف وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بان تقول انا هو وهو انا ومن ذلك توالي الانوار على قلوب الاحرار • من الباب الثامن والستين وثلثمائة • اول نور ظهر الكوكب ثم تنكبه وتلاه القمر فما اثره فلما بدت الشمس ازالت في النفس •

وكانت هذه الانوار عين الدليل • في حق ابرهيم الخليل شعر
من نظر الحق الى سره • انا له الحق على غيره • فليشكر الله على قدر ما • اعطاه رب الخير من خيره •
اذا دعاه الحق من كونه • اقبل نحو الحق من فوره • لا يأتي ولم يقف عارفا • بقدره المعلوم في طوره • آل ابرهيم اعطى الذي • اراد ابرهيم في صوره •
اطماره فنال مطلوبه • بما اتى الاباء في طيره • فنور ما في الروح من نوره • ولو ما في الجسم من نوره • ان خصك الله به فاستعد • من حوره القاضي على كوره •
من قال لا ضير لمن قد راى • من انقلاب الامر في ضيره • ما فلك دار على قطبه • الا اتى بالكون في دوره • لله من قاض ومن عادل • قد امن الاكوان من جوره •
وفضله عم ولا صارف • في كونه الاعلى وفي حوره •

ومن ذلك ما يعطي البقاء في دار السعادة والشقاء • من الباب التاسع والستين وثلثمائة • قال من تلى المحامد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلى المذام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فما نزل القرآن الا للبيان • وقال كنت انت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يامر نفسه ولا ينهاها • وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فانه ما فيها نقص وانما ينبغي لك ان تحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا تعتمد الا على جنة الاختصاص فانها مثل التوفيق للاعمال الصالحة في هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب • وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فان اختلف فكل من حيث شئت وكذلك ان العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيث هم فكل من حيث شئت فانك مصيب ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع او الى الابد • من الباب الموفي السبعين وثلثمائة • قال ما عرفنا نفس سهل الا من سجود قلبه وما اخبر اذ رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وانما اخبره انه يسجد ولا سجود الا من قيام او جلوس ولا قيام لكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهي تجل فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود وبهذا سمي قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلباتها فيما يعطيها من احوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين كيف يرتقي هذا بعين ما ينحط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الا من تعشق كل نفس بما هي عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له لفرح من ينبغي له ان يفرح وحزن من ينبغي له ان يحزن وقال لو خرجوا من العمرة الى الحكما نواعليه اول مرة في قولهم بلى لسعدوا ومن ذلك التقسيم في الكلام الحادث والقديم • من الباب الحادي والسبعين وثلثمائة • قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا اكتسبه الحادث وتلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده في الدنيا والاخرة واهل السعادة واهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم في جهنم اخسؤا فيها ولا تكلمون • وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق له • وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شيء فلما الدمغ بقذفه ولا عين له في الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب ومن ذلك ما يعطي خطاب الجود والسماحة من الراحم من الباب الثاني والسبعين وثلثمائة • قال ان كان العما كالعرش فالخطاب باق من السائل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فان قصد السائل بالخلق كل ما سوى الله فما هو العما وهذه مسئلة خفية جدا وقال الا صح نزوله تعالى الى السماء مع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون في مثل هذا بعلمه اعلم في هذه الاية انه بكل شيء عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما قاله لو قالوا انه يحيط بنا علما اينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الابنية التي نحن فيها وكذلك لو قال في تمامها على كل شيء شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه في التجليات لا تتناهى وان تناهت الاعمار في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرة ومن ذلك سر الاغناث • الحاق الذكران بالاناث • من الباب الثالث والسبعين وثلثمائة • قال الخنثى اذا كمل نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين فمن ان له منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم توكله من الاغناث اعطاه النقص عن درجة الكامل فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ذم الا التعمل فاحذر منه وقال كملت مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون فقد اثبت الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فما هو هذا الكمال ان كان الانفعال فجده الى عيسى عليه السلام وقال لادم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثاني فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكان في المال على السواء وقال تعجب زكريا مما تعجب منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء وثم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير في مقابلة امراتين ومن ذلك من عظم النوم من القوم • من الباب الرابع والسبعين وثلثمائة • قال من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله اذا نام وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون • وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فما هما ضرتان لكن لما كان في الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما فتنبه • وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هواك فاقتله بسيف المخالفة وجدارك عقلك لا بل الامر المعتاد في العموم فاقمه تستر به كنز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب اجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما واتوحيا ما تكون به المنفعة في حقهما وما المراد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور ومن ذلك ما يحصل صاحب الرحلة عن كل غلة من الباب الخامس والسبعين وثلثمائة • قال الرحلة من الاكوان الى الله جهل به تعالى فلو راى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين في قوله منهاجا • وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل

على

على علم الشهادة فالليل لباس فانه الليل والنهار للحركة فهو حق شبونة الحركة حياة وهي حقيقة والسكون موت فهو خلق ومع هذا فله ما سكن بالوجهين من السكون والثبات وله ما تحرك بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا لنهار ولا ما فيهما من حكم الايجاد ولكن ما فيهما من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية غيبية وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقي • وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم تعط فان الحق يقول لم تاخذ الدليل ما ورد من التكاليف قيل لك لا تفعل فعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق في الوحي بين المحق والفرق من الباب السادس والسبعين وثلثمائة • قال اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما ارسله فما دخل له مما تحفه الحق به من المعرفة به في ميزانه قيام بذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عقله فذلك علم الوهب الالهي والعلم الكسبي نصر الله والوهبي فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد تم بحق ما كلف واذا انقاد اليه قواه الحسية والعقلية فيثبت معه على طريقه الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحباه • وقال خفي عن الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفي عنهم من فقه الملائكة في خلافة آدم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع في الصدع من الباب السابع والسبعين وثلثمائة • قال حفظ الله ذكره بالحفظة من البشر وما بالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره • وقال اخزان الله صدور المقربين وابواب تلك الخزائن السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين ان كانوا اعين افهامهم غير مطموسة • وقال اذا ميز العارف بالاضافة الى معروفه لقي الحجة فان الحجة البالغة لله وعليهم من الخطاء في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمة في قلبك بعباده فخفضت لهم الجناح والنت لهم القول • وقال الحكيم كمثل لم يتمسك الذي له في البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها •• لو قال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذي صح للخليل من الباب الثامن والسبعين وثلثمائة • قال الحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله ابرهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ما تحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم شعر

وتخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •

وقال ما ثم الا اسماؤه وليست سواه وما هي دلالة عليه بل هي عينه وقد تخللها المتخلق الكامل فهو الخليل وقال الله الصاحب وانت الخليل وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء امته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابرهيم وامرهم ان يسالوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اي على عادته وخلقه وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه لهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت • من الباب التاسع والسبعين وثلثمائة • قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رايت نفسك في صورة انسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه العالم الجامع احكام الصور وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالمؤمن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عباده وقال كل ما في الوجود يسبح وان اطلق عليه الذم ويعلم هذا فضلنا غيرنا بحمد الله ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا • من الباب الثمانين وثلثمائة • قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى الى قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يعل عقلك فكلما انت فيه في الدنيا انما هو رؤيا تعبر في الدنيا كان بمنزلة من راى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها • وقال من وقف على حكمة تقلب الامور في باطنه علم انه نائم في يقظته العرفية • وقال الامر في غاية الاشكال لانا خلقنا في هذه الدنيا نياما فما ندري اليقظة طعما الا ما يهب علينا من روائح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا ان في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت علاقة ولا بد ان يختلف الحكم في صورة ما او في صور ومن ذلك ما حال اهل الانتباه في صراط الرب وصراط الله • من الباب الحادي والثمانين وثلثمائة • قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وقال لنهدينهم سبلنا وقال ادع الى سبيل ربك وقال ان هذا صراطي مستقيما وقال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وقال ما يدعو على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد الذي يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي كشف الله لها عن ذلك • وقال ما ثم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم اهل جمع فما ثم الا من جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحدة فالحكم واحد ومن ذلك هل في العدم قدم • من الباب الثاني والثمانين وثلثمائة • قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل في تبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة الى صورة والعالم بذلك قليل • وقال الدنيا والاخرة سواء في الحكم الى اجل مسمى فيما اجتماعيه • وقال لا يظهر خصوص الاخرة التي تمتاز بها عن الدنيا فتكون آخرة ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى فعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اي راحة فكل ما تراه في عين الآخرة الخالصة فهو رؤيا وهنالك يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحي القيوم وانه لا تأخذه سنة ولا نوم ولذلك البقاء بانه فيه كان له البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وماله وفيه فانه واحكامه من هنا فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجتهد ان تكون ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصاء هل يمكن فيه الاحصاء • من الباب الثالث والثمانين وثلثمائة • قال اذا رايت من يتبرا من نفسه فلا تطمع فيه فانه منك اشد تبريا فافهم • وقال ما ثم نعمة تبقى تجهلنا بما في علم الله فينا فالها مصيبة • وقال ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتاويل فيما انت به مؤمن فانك ما تظفر منه بطائل فيما لم يكشف لك عينا • وقال اجعل اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى تبنى لك الامور فاعمل بحسبها بان لك ومرسها الى ما تدعوك اليه • وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تتلكأ فيسلط عليك الحادي فتشقى شقاء الابد • وقال من كانت دار الجنان في الدنيا خفيف وبالعكس ومن ذلك التحديد بين اهل الشرك والتوحيد من الباب الرابع والثمانين وثلثمائة • قال من نعم الله كونه جعل النظرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المآل الى الرحمة لان الامر دور فانعطف آخر الدائرة على اولها والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود • وقال سبقت الرحمة الغضب لانها كانت الابتداء والغضب عرض والعرض زائل • وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة لو لا ما هو الامر كذا لما اختلفت معاني الاسماء اين مدلول القهار من مدلول الغفار واين دلالة المعز من دلالة المذل هيهات قربا وحسن من كان في هذه الدنيا اعمى لا علم الا في الكشف فان لم تكن من اهله فلا اقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل والمعقول كذلك معقول فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا بعيدا ومن ذلك الفاصل بين الحالي والعاطل من الباب الخامس والثمانين وثلثمائة • قال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم • وقال اخفى الله رحمته في ذلك السور اي في باطنه وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال واهل الجنة مغموسون في الرحمة ولا بد من الكشف فتظهر رحمة باطن السور فنعم فهنالك لا يبقى شقي لا سعد ولا متالم الا التذ ومن الناس من تكون لذته عن انتزاح المه وهو الاشقى وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان احدا انعم منه كما قد كان يرى ان لا احد اشد عذابا منه وسبب ذلك شغل كل انسان او كل شيء بنفسه • وقال اذا جرى آية في كتاب الله في حق اهل الشقاء في اسبال النعم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى

ولج الجمل في سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على التعيين ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل من الباب السادس والثمانين وثلثمائة • قال من وقف على الحقائق كشفا
وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدى هذين فاما مؤمن او صاحب نظر عقلي لا دخول له في الكمال فكيف الاكملية فاعلم • وقال لا تتكل
على دليل انه يوصلك الى غيره غايته انه يوصلك الى نفسك وذلك هو الدليل فلا تطمع الا ان يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا لافراد الرجال • وقال اذا قرأت
رسل الله فاقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدى الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود من الباب السابع والثمانين
وثلثمائة • الوفا من العبد جفا وان كان محمودا لما فيه من رايحة الدعوى • وقال احذر ان توفي لنفسك او فانت بعهدك واتركه يفعل ما يريد • وقال من وفى بعهده ليوفي له الحق
بعهده لم يزده على ميزانه شيا وهو قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة • ورد في الحديث كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن اوفى
بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكرها انه يوفي له بعهده وانما قال فسيؤتيه اجرا عظيما وما عظمه الحق فلا اعظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد • وقال
الوفا يقتضي استقصاء الحقوق ويقتضي الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي الفرايض والوفا من الله لعبده بهذه المثابة وفاء وجوب وزيادة
لزيادة وزيادة الزيادة وهي الزيادة المذكورة في القران ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وما هو بامر زايد • من الباب الثامن والثمانين وثلثمائة • قال واليه يرجع
الامر كله فاين الاعيان من السعيد والشقي • وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فاين الاراحة وتعب ومنهم شقي بالغضب والغضب زايل وسعيد
بالرضى والرضى دايم • وقال من فهم الامور هانت عليه الشدايد فان الشي ارحم بنفسه من غيره به • وقال الا ترى المنتقم لا ينتقم من عدوه ليولم عدوه انما ينتقم منه دواء
لنفسه ليستعجل ليريح نفسه كذي الم يكوي غيره وهو راحة كذا هو الامر الا ترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفى وان فرط في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا ان
يكون في حد من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الابرام والنقض في البعض من البعض من الباب التاسع والثمانين وثلثمائة • وقال لولا ما انت منه ما كان بك عنه • وقال
يعني في عيسى وروح منه وما في الوجود شي الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه • وقال من ان لك تحزنه فقد اباح لك التصرف فيه بنسبة فاظهر
بصفته ولا تكن كابي يزيد يغشى عليك في اول قدم كن مجلا نكن للنيابة اهلا ما دمت في الدنيا فاذا انقلبت الى العقبى فانت بالخيار • وقال احمد ان لا تفارق حالك
فانك اذا فارقتها ما تدري هل ترجع اليها او لمثلها وانت قد الفتها وصحبته من تعلم اولى من الغريب • وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام
بحبل الله فان كنت من اهل الحبل فانك من اهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله فان لله من عباده اهلا وخاصة • وقال احكم اهل الله ما تميز وابن من
عليهم لخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون وان لم يكن لهم هذا التحلي والاهل اقرب من الخاصة
ومن ذلك احيا الموات بالنبات من الباب التسعين وثلثمائة • قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذا اضطرب • وقال والله
انبتكم من الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل والملايم • وقال من ثبت نبت مثل سايره • وقال الموت الاصل ولهذا كان الفنا من احوال اهل طريق الله ليعرفوه
ذوقا فهم في البقا مع الله في حال فناه عنهم • وقال وجعلنا من الما كل شي حي وما خرج الا من الحجر وما جاء به الحجر الا بعد الضرب بالعصا والعصا نبات وبالما
يحيي الموات فاين درجة الاحيا من درجة النبات ثم • فانظر الى حجر قاصي على حجر • وانظر الى نابع من نفس احجار • بالحيوة وما تخفى له النار • وانظر الى ضارب من خلف استار
وقال الاجال محدوده فالايام معدوده • وقال النفوس محصوره والانفاس محصوره • وقال وجه الله انت فانت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة
الا بصورة من استخلفه وانت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب الحادي والتسعين وثلثمائة
وقال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن سلم اليه امره وجده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك • وقال
انت المؤمن فانت مرآة لذلك الذات الجامع لظهور صورة ربك له • وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه واحذر ان تخترع كلاما من عندك تناجيه به
فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك امر له قدم • وقال كن تاليا لا تكن مقدما فان قدمك الحق تقدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامارة
ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها فلا تسال الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاقي
من الباب الثاني والتسعين وثلثمائة • وقال عليك بالمنازلات فانك مامور بالقصد اليه وهو منعم بنزول فانظر في اي حضرة او منازلة يكون اللقا فكن
بحسبها • وقال ما نزل اليك الا على الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق • وقال انظر باي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس
الا المناسبة ولولا الامر ما هو الامر هكذا ما كان اللقا • وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما
اراد الا المناسب وانت صاحب الاية ومن ذلك اللولو المنثور من خلف الستور من الباب الثالث والتسعين وثلثمائة • وقال من اراد التكوين فليقل بسم الله
وان كتب فليكتب بالالف • وقال الادب مع الله ان لا تبارك فيما انت فيه مبارك • وقال ما هو الا انت او هو فانت وهو فاتم مشاركه • وقال انت له مقابل فانك
عبد وهو سيد • وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاغناك وما اقول عني ولذلك لا يشقى احد بعد السعادة • وقال احمد الله على كل حال
يدخل في حمدك حال السرا والضرا وما ثم الا حالتان • وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له مقاما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ما ثم اسم مركب غيره
فله الاحدية هو كبعلبك ورامهرمز من ذكره بهذا الاسم يبقى ابدا ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس من الباب الرابع والتسعين وثلثمائة • قال ما احتقر
الله احدا من خلقه حين خلقه فانظر بالعين الذي نظر اليه الحق حين اوجده لانه ما اوجده الا ليسبحه بحمده • وقال العبد يجلي في نفسه ما يعتقده فيعظمه
ولا يحترم فانحلى اسم اولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها تحتها اعلام بالعلم بالله ان علمت • وقال المفوض الى الله امره معوض ما يتاه الحق الا ان
يجعل تفويضه مما يتاه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا • وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغايب تحديد ولا بد منهما ومن ذلك
القرب المفرط من المفرط من الباب الخامس والتسعين وثلثمائة • وقال اذا سالك فاسئل ان يبين لك الطريق اليه لا الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء
شقي السالك او سعد • وقال ما اجهل من نزه الحق ان يكون شريعة لكل وارد هذا شان النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وبدايته •
وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن جاشا • وقال الى الحيرة يكون الانتهاء وما بيد العالم بالله من العلم بالله سوى ما احسن
الاشارة في كون الله ما ختم القران العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة ثم جعل عقيبها امين اي امنا بما سالناك فيه
فانه غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو نور على نور من ربه في ذلك • وقال في نظم
رجعة المالح في منحته • هي برهان على حسنته • هو كالكلب كذا شيمته • من حباه الله من رحمته • بالذي فيها من اللين ومن • كرم الله ومن رافته
فاز بالخيرات عبد منحه • كعنا المعروف من نعمته • ووقاه الله شحا جبلت • نفسه فيه لدى نشاته • وهو المفلح بالنص كما • جاء في التنزيل في حكمته
ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الاصحاب منعه من الباب السادس والتسعين وثلثمائة • قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يتواضع الا مؤمن
فانه له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن نزول الحق الى السما الدنيا • وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد • وقال انظر بعقلك في سجود الملايكة
لادم فاصرفت وجوهها الى التحية الا وهو فيه لتشاهده في مرتبة مشاهدة عين • وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه واصله
ومنها خلق وهي الذلول • وقال دعى الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم تعريفه في سجودهم فلم يرفعوا روسهم
ولا يرفعونها ابدا وما عاين من هذا السجود سهل بن عبد الله الا سجود القلب • وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة اسرايه لانه نزل

من

من قاب قوسين الى من كذبه فاحتمله وعفى عنه ومن ذلك من خفي مع جهل قدره من الباب السابع والتسعين وثلثمائة • قال وما قدروا الله حق قدره بما
كشف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته • وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اغناه الا ظهوره • وقال لو توقفت النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر على ما هو
عليه لكن طلبت امرا غاب عنها فكان طلبها عين حجابها فما قدرت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها • وقال ما بطن شي وانما عدم العلم ابطنه فما في
حق الحق شي بطن عنه فخاطبنا تعالى بانه الظاهر والباطن والاول والاخر الذي يطلب في الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع
من المنافع من الباب الثامن والتسعين وثلثمائة • قال ما خرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسه من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن
سوال وسبب • وقال كل سورة او اية نزلت من عند الله فهو توقيع الهي بما يعلم الله او يحكم او يخبر او يدلك له على الله فان نزلت من ذلك ابتدا فابتلاء وما نزل عن سوال
فاعتنا وابتلاء • وقال ما خرج توقيع عن سوال الا كان حجة على السايل • وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقع الحق ابتدا ودونه ما وقع عن سوال المقول
او حال • وقال الوجود الديوان ويمين الحق الكاتبة الموقعة فكل خبر الهي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ •
ومن ذلك ما تعطي الحضرة في النظرة من الباب التاسع والتسعين وثلاثمائة • قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والافعال • وقال النظرة الالهية في
الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم مسير لا مخير • وقال نظر الحق في عباده اليهم لا الى اعيانهم لهذا نزلت الشرايع على الاحوال والمخاطبون بها
اصحابها • وقال العالم بانزال الشرايع يعرف ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في الدنيا ومن ذلك من خير لا حيرة له من الباب الاربعمائة • قال ما دعى الملا الاعلى الى الخصام الا التخيير في الكفارات
والتخيير حيرة فانه يطلب الارجح ولا يتيسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من صيام او صدقة او نسك فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة • وقال اذا خيرك الحق في امور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى تهتم به وبك فكانه ينبهك على الاخذ به ما تزول
الحيرة عن التخيير الا بالاخذ بالمتقدم تلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم قال ابدا بما بدا الله به
فبدا بالصفا وهذا عين ما امرتك به لازالة حيرة التخيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف في العوارف من الباب الحادي واربعمائة
قال عطايا الحق كلها عند العارف انما هي معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف • وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه اخذها من يد الله لما
سمع الله يقول يد الله فوق ايديهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله • وقال عوارف الحق منه ونعمه على عباده فما اطلعك منها على شي الا ليريك ذلك الشي
منك اليه فهو دعاء الحق في معروفه لما يرى عندك من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم • وقال عطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في العموم موافقة الغرض ومن ذلك
اثبات الحكم من غير علم من الباب الثاني واربعمائة • قال ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد تكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت
الحكم • وقال الحاكم مصيب للحكم فهو صاحب حكم علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الذي شرع له ان يحكم فيما غلب على ظنه فهو عنده علم ظن وعند الله علم • وقال
الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن اخذه عن طلب فما هو حاكم اليه وهو مسئول • وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه بمثل هذا ثبت خلافه
والخلافة امر زايد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر • وقال تولية الوالي لعدمه نيابة ما هي ولاية ومن ولاه الناس فهي ولاية الحق وهو الخليفة الالهي
فكن عتيقيا او عثمانيا ولا تكن عمريا الا فيما فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوي في المناوي من الباب الثالث واربعمائة • قال من ناواك فهو عند نفسه
قد ساواك وقد لا يكون له هذا المقام • وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسأله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سوال
غير الحق بكشف الضر الذي انزل بك • وقال ما قص عليك امر ايوب عليه السلام الا لتهتدي بهداه اذ كان الرسول سيد البشر يقول له اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فاظفرك بالتابع • وقال جاع لبعض العارفين فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي هذا هو العارف ومن ذلك التصف لمن يتصف من
الباب الرابع واربعمائة • قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه فهذا سوء ادب وتكذيب الحق فيما وصف
به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق وهي مستعاره وهو فيها بطريق الاستحقاق
عند المحجوب الذي لا يجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما ذلك النسبة التي نسبها الى الخلق لا عين الصفة • وقال الصفة
الالهية وهي للمخلوق معارة كانه معار في الوجود • وقال نحن عندنا ودايع الحق والله اودعنا ايانا فنحن طلب ودايعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودايع فافهم
من اودع ومن استودع وما الوديعة ومن ذلك من لا يعقله مكان لا يقيده زمان • من الباب الخامس واربعمائة • قال كل من شانه الحصر فالظروف تحويه ومن
جهل • وقال اين قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله او استاثرت به في علم غيبك ولا احصي ثناء عليك وما الثناء عليه الا باسمايه فمن
حيث ما هي دليل عليه فهو محصور لكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاز له • وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم الاستوا اثبات المكان
وقال العارف كما لا يلزم يزيد في الرقم لا يزيد في اللفظ بل اقف عند ما قيل من غير زيادة وهي العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن • من الباب السادس
واربعمائة • قال ما تردى الحق برداء احسن من الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه ثم شرع له ان يستخلفه على اهله • وقال
لولا ان الحق اعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال له عن نفسه تعالى فاتخذه وكيلا • وقال له عليه السلام انت الخليفة في الاهل وهو الذي يقول ان الله
ادبني فاحسن ادبي • وقال الرداء للجمال فله الجمال فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما بربه • وقال العالم عند الجماعة هو الانسان الكبير في المعنى والجرم لقوله
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا في المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل والانسان الكامل من العالم وهو
له كالروح لجسم الحيوان ومن الانسان الصغير لانه انفعل عن الكبير ومن ذلك منزلة الاقدام في بعض احكام الاحلام • من الباب السابع واربعمائة • قال العارف
من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقله من طريق النظر • وقال العقل قيد موجد والشرع والكشف ارسله وهو الحق • وقال الهوى في العقل حكم خفي
لا يشعر به الا اهل الكشف والوجود • وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى من اثر المعقول الا من شاء الله • وقال من رحمة الله بنا ان رفع عنا المواخذة
بالنسيان ولو اخذنا به لهلك الخلق • وقال ما سميت العقول عقولا الا لقصورها على من عقلته فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك
من احب اللقا اختار الفنا على البقا من الباب الثامن واربعمائة • قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدا لا يرى الله حتى يموت • وقال لقاء الحق على الشهود
فنا • وقال انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله فان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فيزول عن التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيمة اذا النبا
فما رايناه الا بعد ان متنا وهذا من جوامع الكلم الذي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول القايل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراده الا ان
وانما اراد نفي الروية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت اذا بعثنا وحشرنا • وقال ما كان اللقاء مكافحة لتحقيق البقاء بل لانه السيد وعن العبيد
نراه مقابلة من غير تحديد وهذه روية الصفات ومن ذلك ابن رحمة الرحماء من رحمة الاعتنا • من الباب التاسع واربعمائة • وقال رحمة الرحماء جزاء فهي على
صورة ما رحموا وقدرها ومن تبعها ساجزاء وفاقا • وقال رحمة الاعتنا ما رحم به الرحماء من رحموه • وقال رحمة الاعتنا ما رحم به الرحماء من رحموه • وقال
رحمة الاعتنا فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • وقال رحمة الاعتنا الزيادة على الحسنى • وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء فان الرحماء
بحكم الاسماء الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرحماء لعلمه بان رحمتهم بار حموه حكم اسمائه تعين فما جازاهم الا على قدر الاسم

الذي جوابه ومن ذلك ما معنى أو أدنى من الباب العاشر واربعمائة • قال لا يكون قرب أقرب من القوسين الا من كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب التام
ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه • وقال فاما ان كان من المقربين فروح كما هو عليه من الراحة حيث راى
عين كل شيء وريحان لما راى عين الرزق الذي يحيي به ولكل قال لسهل وقد سئل عن القوت فقال الله وجنة نعيم اي ستر ينعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله
مثل هذا المشهد وهؤلاء هم الذين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لانهم كما هو انه انفعل لهم • وقال ادنى ما معنى العبد او يتمنى وهذا ابلغ في المعنى في قوله او
أدنى • وقال اذا قرات القران فاجتمع عليه فانه قران فاذا قراته من كونه فرقانا فكن بحسب التي انت فيها في جميع قواك • وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم فان القران جمع والجمعية تدعو الحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقران عصمة والفرقان يطرده ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال من
الباب الحادي عشر واربعمائة • قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما تعطيه حقيقة
العمل الرافع له ورفعه الله لا بذلك ولا تعرف فلا حد لها فاعلم يقال لصاحب القران اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقرا • وقال والله خلقكم وما تعملون فهو
العامل فالى من يصعد العمل • وقال العارف من عمل في غير تعمل فهو يبذل المجهود وهو على بينة من براءة العامل لما هو له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من
نسبة في العمل للعبد في النسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف بالعبد واضافة العمل اليه سواء شعر بذلك او لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من الباب
الثاني عشر واربعمائة • وقال انما استفهم العالم ليختبر به من في قلبه ريب فيميز من يعلم ممن لا يعلمه • وقال اخبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم نظيره يا ايها الذين
امنوا امنوا فهذا مؤمن امر بان يؤمن بما هو به مؤمن • وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم استفهام لا تقرير مقام رسول الله يعطي ما ذهبنا اليه وقال ما اتى على
من اتى عليه الا جهله بالمراتب وعلمه ايضا بها ولكن لا يعلم ما له منها الا بتعريف من الله • وقال من الاستفهام ما يكون الهاما وهو استفهام العالم عما هو به عالم •
وقال من استفهمك اقرارك بانك عالم بما استفهمك عنه • وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول لانت قلت ومن هنا كانت الحجة البالغة لله
ومن ذلك الذكرى بشرى من الباب الثالث عشر واربعمائة • قال الذكرى بشرى للمذكر بالوراثة وهي في حق القابل بشرى بالقبول وفي حق غير القابل
بالحرمان يبشرهم ربهم برحمة منه • وقال فبشرهم بعذاب اليم • وقال البشرى للبشر فانه ما يكلم الا من وراء حجاب • وقال لما يعرف مقدار البشر الا من عرف معنى يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وقال من خلق برفع الوسائط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ واما في الطرفين فلا فان الطرف الحسي عبيد العقل والطرف
العقلي لا يشهد الحس • وقال البشرى مختصة بالمؤمن وهي بشر الكامل والكافر لا حظ له في البشرى الالهية برفع الوسائط ومن ذلك من غار اغار من الباب
الرابع عشر واربعمائة • قال من غيرة الله اطلق الغارة على الفواحش فجعلها حراما فتخيل الناس ان ذلك اباحة وهو تعظيم فانه من شعائر الله وحرماته ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب • وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني
ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما كما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعززها • وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله وقال ويحذركم الله نفسه فالتحريم
دليل على التعظيم • وقال ما امر الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك الا بما هو تركه خير لك لعظيم حرمته عنده ومآل الناس في الاخرة الى ارتفاع التحجير
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك اهون العقاب ضرب الرقاب من الباب الخامس عشر واربعمائة • وقال المقصود
من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا فباي شيء زالت فهو ذاك • وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي اخذ الله بابصارنا عنها فباي شيء حصل فهو ذاك
كان الحياة الدنيا ما ذهبت وليس ذلك الا لاهل الكشف والوجود • وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك استقيد منه وملكت رقبته فيه
مملكها ولي الدم فان عفى ولي الدم فقد عتق في الدنيا وهو عتيق في الاخرى • وقال انت حر فلا ترد نفسك عبد الملك وحق النفس اعظم عليك من حق سلطانك
ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب السادس عشر واربعمائة • وقال ما ثم الا الله والممكنات فالله موجود والممكنات ثابتة فما ثم عدم • وقال لولا ان الاعيان ثبوتية
للحق ما كان وجوده ما وجد فيها ابا ولي من عدمه ووجود غيره وما شهد الا ما هو ثم • وقال ليس شيء ادخل في حكم النفي من هذا فانه حضرة تقريع وتصوير وتشكيل وما قبل
التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالمحال ثم • وقال العدم المطلق ما لا يعقل فيه صورة وما هو ثم فانه ما ثم الا ثلاثة واجب ومحال وممكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك
معقول معقد وكل معقد مميز وكل مميز مفصول عمن هو عنه مميز فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم • وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة معلوم انها
ثم الا محال وحال اي ما ثم الا من يقبل اللون مثلا واللون فما هو المتلون وما ثم الا من يقبل الحياة والحياة فما هي الحي وما ثم الا من يقبل الحركة والحركة فما هي المتحرك ومن
ذلك ما جمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب السابع عشر واربعمائة • قال ما من شيء الا له ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما اعطتك صورته والباطن ما
يعطيك علم صورته والحد ما يميزه والمطلع منه ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت الى مطلعه • وقال لا فرق بين هذه الامور الا الاربعة
لكل شيء بين الاربعة الاسماء الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والاول بالوجود والاخر بالعلم وهو بكل شيء
عليم فالضمير يعود على الضمير الاول في هو اول فالامر من غيب الى غيب وضمير الاول يعود على هو على كل شيء وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب الله
الاول وهو بكل شيء الاخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شيء الباطن فاعلم ومن ذلك سواء السبيل في طلب الحق بالدليل من الباب الثامن عشر واربعمائة
قال لا سبيل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد • وقال الكشف اعظم في الحيرة من برهان العقل عليه بخلافه التعريف • وقال هو النور فله احراق ما سواه
فلا تكشف اي لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده ففي اي صورة يتجلى حتى يرى • وقال
وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب هو مرئي للجميع لكنه لا يعلم • وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة او مقام
يجمع بين الرؤية والعلم • وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشرا الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحي ومن ذلك
رؤية الاهوال في الاحوال من الباب التاسع عشر واربعمائة • قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات
سوى خرق العوائد في العموم وهي في الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة • وقال العاقل تهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال في المعتاد ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون • وقال من نظر الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله ما يرى ولا ما يرى مع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب • وقال كل ما في الكون اية عليه ولا يحصل في اليد منه شيء ومن ذلك لا تضاهي النور الالهي من الباب العشرين واربعمائة • قال الحق
لا يضاهى لانه ليس كمثله شيء انما الله اله واحد فاين المضاهي • وقال صفات التشبيه مضاهاة مشرعة فانت ضاهيت • وقال العقل يابى المضاهاة والشرع
ينفي والايمان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله • وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا • وقال كل العقول
عقل ساوى ايمانه وهو عزيز • وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصرف للعلم لا للعقل وقال شعر
للعقل اب وللالباب احلام • وللنهج وجه الكون احكام
تمضي الليالي مع الانفاق في عمه • للخوض فيه وايام واعوام
وما لنا منه من علم ومعرفة • الا القصور واقدام وايهام
العلم بالله نفي العلم عنك به • فكل ما نحن فيه فهو اوهام
وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لا يعقل فمتى عقلت جهلت ومن ذلك ما نزل الادبا من السما والعرش والعما من الباب الحادي والعشرين
واربعمائة • قال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لا ينبغي ان يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ما هو زمان نزوله الى السما
ولا زمان كينونته في العما • وقال الحكم الذي يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به وفي تلك الحالة هو في

النزول

في النزول مع ارواح العروج والنزول وفي تلك الحالة هو في السما يخاطب اهل الليل وفي تلك الحال في الارض اي موجود هل ثم غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو فانى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب الثاني والعشرين واربعمائة • قال فاشارت اليه اي فاعادت الضمير منه على الخبر فقالوا لما
عندهم من احكام المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا وان كان حقا وما كان فرع اسماعهم فاجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة
محمدية • قال اني عبد الله لما حضره المهد وانظر الى ما اعطت قوة اشارتها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح بن مريم هو عين قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين خاصة اتاني الكتاب ضم حق الى خلق حرف جاء لمعنى وجعلني نبيا فان المخبر الحق وجعلني مباركا زيادة صورة عيسوية في الحق اينما كنت في المهد وغيره واوصاني
بالصلاة فصليت هو الذي يصلي عليكم والزكوة الاسم القدوس ما دمت حيا حياة الابد وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر ما وراء هذه
الاشارات ومن ذلك من ليس كمثله شيء ما هو ميت ولا حي من كل من له في من الباب الثالث والعشرين واربعمائة • قال من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد
كان ولا اسما فهو الحي بما هو ذو حياة فافهم • وقال له الاسما ما له الصفات فهو الموصوف من اسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرانا ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه بالصفة لا عن الاسم وورد ان لله تسعة وتسعين اسما • وقال الله الرجوع فانه التواب
واليه الرجوع لانه التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واليه يرجع الامر كله • وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك
رجوعا ثانيا فهو الاخر الاول لظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التنصير في التسخير من الباب الرابع والعشرين واربعمائة • قال التسخير بل ما في الذهب
من تراب المعدن في التسخير ذلك عين الابتلا بل ما في المقدم يضاف الى المقدم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم • وقال هو المعدن وانت
الذهب فانت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذي يمدك وبعد انفصالك عنه اوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا • وقال وانت المعدن وهو يخلص منك بليس
كمثله شيء وانت له امثال • وقال نسخ الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فالرياضة تهذيب اخلاقه وتسهيل انقياده وبالمجاهدة
قل فضوله فظهر له ما فيه من الاصول والفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب الى
السلم من الحرب من الباب الخامس والعشرين واربعمائة • قال من علم ان الهداية الى سبل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله امره بالطلب • وقال لا يجنح الى
السلم الا من كان مشهوده ضعفه ومن كانت العين مشهوده • وقال الاسما لها الحكم فاي اسم حكم لك وعليك فانت له وهو اسم من اسما الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرة
الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الباقي عبد الكافي عبد الكبير بلغت الاسما ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا
اني انا الله وهو الواقي فهو لنا الوقاية وهو ضمير اليا فهذه اضافة الشيء الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب السادس والعشرين واربعمائة • قال
حجبة الملك حجابه لمن يتعلق ابصار الرعايا هل بالحجبة او بعد ما يطلب رؤية الملك فالحجبة ابتلاء من الله • وقال الرسل حجبة وهم يدعون الى الله لا الى
انفسهم • وقال الملائكة حجبة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة
نزال الملك انا ومن اتبعني فنزل الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فعنه اخذ هذا نص الكتاب ايها المنكر • وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا من جنسك بما يلقي الله برفع الحوائل ساقطا او من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان ومن ذلك ما يجب على المخلوق من
ادا الحقوق من الباب السابع والعشرين واربعمائة • قال تنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة • وقال تنوع الحقوق لتنوع الاسما الالهية عند الخاصة
من عباد الله • وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسما سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر فقال
حرام قيل له فانه سمك قال انتم سميتموه خنزيرا • وقال الميتة حرام ما دام اسم الواجد ينسحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم
سماك به الحق فانت لذلك الاسم فانت لا لانك الواجد وانت المضطر فما خرجت عنك محكمك فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسما فكن في حكم الاسما
الالهية يكن لك الشرف ومن ذلك كرم الكريم لا يصحبه الهم من الباب الثامن والعشرين واربعمائة • قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود نفعي وصفح والعفو
والصفح كرم فالعفو كرم الكريم • وقال مسيء المسيء وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسيء من اتى بما يسوء وان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون
الحق ادبا ادبا به الحق • وقال الاحسان لله فهو المحسن الحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه اوجدها فاحسن اليها في ايجادها فما في العالم الا
فانت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق • وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجدتك كالقول اوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فانت اولى ان تكون
الة فانت الصانع وهذا هو المشهود ما شهد لا فعال الا للالهية الا منا اعني العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله لا ينفد من الباب التاسع والعشرين واربعمائة
قال الكل عند الله فلذا البقاء في العدم والوجود • وقال هو ياخذ الصدقات فانفد من عندك الا ياخذه منك لو لم ياخذه منك ما نفد منك فما ثم الا انت وهو فاما
عندك واما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما اخذ منك شيئا فما نفد عنك • وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فنفد عن شمالك وانت ذو اليمين والشمال
ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين ورد في الخبر في الرجل الذي هو اقوى من الريح
الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فنفرق بين اليمين والشمال والذات واحدة ومن ذلك من اسنى الذخائر تعظيم الشعائر من الباب الثلاثين واربعمائة
قال الشعائر ما دق وخفي من الدلائل واخفاها وادقها في الدلالة الايات المعتادة فهي المشهودة المفقودة المعلومة المجهولة فانظر ما اعجب هذا • وقال ما يقوم
بحق العظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند ما فجئه ذلك تعظيم الجاهل • وقال الرؤية حجاب لها يسقط بها من تعظيم المرئي عند الرائي • وقال من علم
الخلق الجديد لم يزل معظما للشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجل لم يزل معظما لله ابدا لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة • قال ولما كان الحكم للاحوال لذلك
من شاهد لم يزل معظما فانها تتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتداء ابدا ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب الحادي والثلاثين واربعمائة
قال الايمان له التقدم والاسلام تال والاسلام لم يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فاوتر بالاحسان واول الافراد الثلاثة • وقال حضرة الفرد الذات
والصفات والافعال وانت بالصفات الاسما فهذه ثلاثة • وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التجلي فلا بد من الاحسان والاسلام
انقياد والانقياد لا يكون الا لمن علم ان بيد الحق ناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس اي شعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فانه يراك • وقال شعر
ما جرى من دالدان لا تراه • وهو الحق ليس ثم سواه • فهو الراي ذا رايت كما هو • من رايناه فهو ما هو ومن ذلك الضنائن حواين من الباب الثاني
والثلاثين واربعمائة • قال نفوس العارفين حور مقصورات في الخيام كنفوس ضنائن مصانون في العوائد يعرفون وينكرون • وقال عنهم تكون الانفعالات
الالهية في الاكوان وهي لهم كالولادة لاهل الرجل ورد في الخبر بهم تنصرون فولدوا النصر وبهم تمطرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق
فسم عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي • وقال الكد على العائلة والسعي على الاهل واوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا
عين قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لما يستحق بحمده وخلقه لعبادته وفي شان اهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تعدهم لذلك بعينه فتدبر ما انعم الله
عز وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة بحلوه من الباب الثالث والثلاثين واربعمائة • قال العلة وان اقتضت لمعلولها لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان
ساوقها المعلول في الوجود فما ساوقها في الوجوب الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فلا تبال الا ان يمنعك الادب • وقال ما هرب من هرب الى العلم بالشرط
الا من الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الوجود له حكم الوجود سواء تاخر او تقدم بخلاف الوجوب النفسي فانه له وليس لك فكان الله ولا شيء معه

فيه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شئ لم تقل الآن وهو ولا شئ الوجود الاسماء وفي الوجوب الذاتي يقول في كل حال كان الله ولا شئ وهو الآن ولا شئ فقد علمت الفارق فقل شرطا او علة الا ان تمنع شرعا ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتنا من الباب الرابع والثلاثين واربعمائة قال حب المخلوق خالقه محصور بين حب الله الذي وجب له ان يحبه وحب جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحب اتباع المحبوب فيما امر ونهى في المنشط والمكره والسراء والضراء وقال المحب دليله الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت والثابت ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتنا بالجزاء عطا بغير حساب ولا هذا ان وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا مثلها وقال الخلوص لولا فهو للاولياء من العموم والخصوص وقال حب الاعتنا منه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتنا عرفناه بالوجود والتصريف ومن ذلك قد عرك النعم اصحاب الظلم من الباب الخامس والثلاثين واربعمائة قال تماسكي اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون اقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك اهل الظلم في الجسم النعم فانهم ما حركهم الا عظم ما اراد منهم الله به من النعم حتى عماهم عن شهود ظلمتهم هل تعرف منهم اصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري والمهواة الشبهة فما حركهم مع هذا الا نعمة الايمان فاستعملوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فابصروا المحجة بيضاء لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا تخاف فيها دركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب من الباب السادس والثلاثين واربعمائة قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته عم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد وقال اذا دعي بالاسما كثر في دعاه بكثرة المدعوين كثرة الاعضا من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمائه فافهم وقال انت نسخته منه وبك كني عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم بقول الله وايصاله الى اعين الكفار حتى ما بقيت عين من المشركين خاص الا وقع من التراب في عينه فلهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو مؤمن ومن ذلك التسبيح تجريح من الباب السابع والثلاثين واربعمائة قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه فانه ما له نعت الا هو فيشبه فالتسبيح تجريح فسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك فهو تسبيح الادبا العارفين بسبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك ينزه المنزه عما هو به موصوف وقال اهل التسبيح اذا شهد احدهم من سبحه قال سبحاني فما سبح الا نفسه وقال التسبيح في زعم زيد يفضحه المشهود فاستعجل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو على حالته التي كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم ومن ذلك التحميد تقييد من الباب الثامن والثلاثين واربعمائة قال كلامك محصور فانه محاطك فاذا اثنيت فقد قيدت ثناءك من اثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من ثنائك مع بقاء الثناء عليه لابد من ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك بعد بذل المجهود انت كما اثنيت على نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيها الموطن ان فهمت وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عند نهاية وقال يختلف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثني فان حال السراء ما هو حال الضراء فاختلف الثناء على الله تعالى فيقول في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي وقت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وفي وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وفي وقت الحمد لله الذي خلق السموات والارض وفي وقت الحمد لله فاطر السموات والارض وفي وقت الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وفي وقت الحمد لله سيريكم اياته وفي وقت الحمد لله رب العالمين ومن ذلك التاويل لاهل التهليل من الباب التاسع والثلاثين واربعمائة قال لما تنوعت مواطن التهليل ظهر حكم التاويل فلكل تهليل حال ولسان ورجال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت وقال ان نظرت وحققت ما نفيت فما هو الا عين ما اثبت ولولا ان الله يجازي بالقصد ما عظم جزاء التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فانظر هل عبدوا شيا الا بعد ان نسبوا اليه الالوهة فما عبدوا الا الله لا تلك الاعيان الحجة قوله قل سموهم وهو العلم كله ولم يقل انسبوهم فانه لو قال لهم انسبوهم لنسبوهم اليه بلا شك ومن ذلك الله اكبر ممن او عن من الباب الاربعين واربعمائة قال لولا خلق ما خلق على صورته ما قال الله اكبر لما في هذه الكلمة من المفاضلة فاجاء اكبر الا من كونه الاصل فعليه حذى الانسان الكامل وقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لما نسبل صورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا ان السموات والارض هما الاصل في وجود الهيكل الانساني ونفسه الناطقة في السموات ما علا والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل اكبر من المنفعل وما اراد الجرم لقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال وللرجال عليهن درجة فان حوى خلقت من ادم وادم خلق من الارض فكان له درجة على حوا وللارض عليه درجة فهي ام لحواء وهو ابن للارض والارض ام له منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرددناه الى امه كي تقر عينها لذلك تضغطه عند ما يدفن فيها مثل عناق الام وضمها ولدها اذا قدم عليها من سفر فهو ضم محبة ومنها نخرجكم تارة اخرى وهو البعث ومن ذلك ما هو لك ما يملك من الباب الحادي والاربعين واربعمائة قال ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب فان طلبته تعبت وملكك وقال ما هو لك ما هو لك وانما هو لمن جاء من عنده وقال الله لك والله لا يملك وقال اشد جبلة الانسان ما اقنع بالعلم بالله بما اخبره الله بما هو عليه في نفسه فنظر وتاول عسى يخرج عن الملك بما علمه في اعتقاده منها او وجده بنظره فيكون هو المالك فانه من ملكه مملوكه فما ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه فاحبه والمحبوب مالك فلذلك اقر بالملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق فافهم ومن ذلك من المكرمات تعظيم الحرمات من الباب الثاني والاربعين واربعمائة قال لما عظم الحرم عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن وهو خير له فان صحة النسب تصون الاهل عن الريب فلا يدخل ريب فيما ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق ادم على صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جاء لمعنى وهو ما قلنا ولا يقتصر وقال وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فاولدنا توامين ولذلك جاء وانبتت من كل زوج بهيج حين ربت وهو الحمل فالقت ما فنسب الانبات اليه والى الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا مصدر نبت فقال انباتا ونسب الولد لوالده فان له عليه ولادة في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة لخروجه من بطنها فانظر الى ما اعطاه الفراش وجعل بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى التقوى من الوقاية وردا اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومن ذلك من اعتنى به صغيرا وضيع كبيرا من الباب الثالث والاربعين واربعمائة قال يحيى اتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه الله منه ولا نصره بانتزاح بغي على باغ وقال اراد ابقاه حيا فقتله شهيدا فابقى حياته عليه فامات من قتل اعداء الله في سبيل الله فجمع لهم بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت اشرف فانه صفة الاشرف انك ميت وانهم ميتون فالاكابر لا يتميزون عن العوائد فهم مع الناس عموما في جميع احوالهم لظهورهم وقال الاعتنا بالصغر رحمة به فاذا كبر وكل لنفسه فان بقي في كبره على اصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن اصله وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعف اضعفه الله في كبره برد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفي الضعف في صغره كان يتمنى حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره ومن ذلك لا يضيع الاجر عند اهل الذكر من الباب الرابع والاربعين واربعمائة قال عين الحاكم صاحب الوقف على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الذي يجد شيا من الزكوة ثم عثر عليه المصدق اخذ منه ما يجد وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المتمني

بتمنيه يبلغ اصحاب الاموال بالانفاق في سبيل الخيرات من غير كد ونصب وهم في الاجر على السواء ما يزيد عليه من اجر الفقر والحرمة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وتمنيه من عمله وقال لا يراد المال للاكتناز وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه حمي عليه في جهنم فكوى به جنبه وظهره وجبهته فصار بالكي عين المكان الذي اختزنه فيه فهو خزانته ابتدا الله بكي جبهته لانها الذي يتغير من المسئول عند رؤية السائل فقبل الوصول اليه يعطيه جنبه تغافلا عنه فيليه بالكي فان لم يغفل عنه السائل ولاه ظهره فكوى ظهره وما ثم رابع ومن ذلك قطب لرحى يديرها فهو اميرها من الباب الخامس والاربعين واربعمائة وقال لا تدور الرحا الا على قطبها وقطبها فيما هو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور وقال بالامر تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهده مع علمه انه يشهده في الجملة المشهوده هكذا العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله مثل هذه المعرفة فما عرفه احد في شهوده ولا شهده احد في العلم به ومن ذلك من ابى ان يكون من النقبا من الباب السادس والاربعين واربعمائة قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وقال من ابى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقبا وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد وكنا في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان ناخذ العلم به ايمانا ثم نعمل حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلمه به فنعلم ذلك عند نفوسنا به وبعد علمنا به وهذه طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال تعميم الحال من الباب السابع والاربعين واربعمائة قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحي الاخر وما عم الاسكار ولا الاصحا وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وانما هو احوال يتميز باثارها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال ويقال في الحديث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال انزل ما يبدل القول لدي ولسان الحال الحق قال وما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التفويض تعريض من الباب الثامن والاربعين واربعمائة وقال لا شك ولا خفاء ان من اتهم امه بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصلاح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار واستجلاب المنافع وقال قد ثبت في الخبر انه ليس شئ احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تالم فهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلا اناء العبد ما فاض وانما ضاق عنه فالقى كله على غيره فسمي هذا تفويضا وقال الرجل من اعطى التحكم ودفع ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا لا يكون الا معوضا ومن ذلك المعروف الاقربون اولى بالمعروف من الباب التاسع والاربعين واربعمائة وقال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقائد فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه منه وفيه يتجلى لك يوم القيمة وهي العلامة وقال ما العجب ممن عرفه وانما العجب ممن انكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بعقده خاصة فقيل لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فماله ما يوفي به فله من الاعين بعدد ما للحق في التجلي من الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين غير متناهية فتحدث العين بحدوث الصور او تحدث الصور بحدوث الاعين ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال من الباب الخمسين واربعمائة وقال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تقف مع قبول الوجه فان اقبال الوجه يغنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويفرحك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من الخلق فان بصر الحق يدركه الان ولا احراق والمحجوب يكون الحق بصره فيدركه به لا ببصر الحق فان الحق يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا يدرك الخلق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي الا سبحات العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب ومن ذلك احسن القول من الطول وقال احسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم والنبي بالمؤمنين رؤف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى وقال الحكم في المتشابه التشابه فمن تاوله فقد ازاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تاوله عن طريق الحق وقال علامة من علم احسن القول الاتباع لما ضمنه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال احسن القول يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لك ومن ذلك الانصاف في عباده الاله المضاف وقال اذا اضاف الحق نفسه الى شئ من خلقه فانظر عباده ما اضاف نفسه اليه فقم بها انت فانك النسخة الجامعة وما عرفك الحق بهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال مثال الاله المضاف والحكم ربنا الذي اعطى ربكم ورب ابائكم فهو ربك رب السموات ورب الارض رب العالمين رب المشرق ورب المغرب رب المشرقين ورب المغربين رب المشارق والمغارب فحفظه وما اظهر اضافة كما فعل في غيره لك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك في كل اضافة حتى ياتيك اليقين وقال اذا اتاك اليقين يتجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عبد احد الا الاله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات وقال لا دليل ادل من الشئ على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالقصور منه وهو فقد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفاء من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر وينظهر ويزول فلو بقي اهلك وقال انما عرق سبحات الوجه الدعاوي اذ ذاك فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانه لا احراق وقال وجه الشئ حقيقته وكل شئ هالك الا وجهه فالشئ هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للعارض وجه فهالك في نفسه وانما هلاكه نسبته الى ما عرض له فالضمير في وجهه يعود على الشئ ويعود على الحق فانت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفى وقال للنفس حق فاذا جنى عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى حيث لم تاخذ لها حقها ممن ظلمها واعد اجرها على الله وقال اذا درس الذنب فقد عفى وامحى اثره فلم يبق له عين ولا اثر والعفو الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن ممن وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ثم حثالة ولا كاسة النفوس نفائس فيختار الانفس ويبقى النفيس وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب القراني لانه المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر الكتب لورثت فمن كوشف على ما ثبت منها انه الهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال من ظلم ما حكم وما اقتصد ما اعتضد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن من شئت من هؤلاء ومن ذلك من صفات الاودا التبري من الاعدا وقال اذا تبرا العارف ممن صحت عداوته فليحذر من يتبرا فانه انما يتبرا من اسم الهي يجب عليه تعظيمه وقال ان تبرا يتبرى الله استراح فيكون هو المتبري لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضى الله وهو في هذا كله لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد لا صفة لي وقال لا يصح البراءة من الاعدا الا لله ولرسوله ومن لو كوشف على الخواتم ومن سواهم فما لهم التبري وانما لهم ان لا يتخذوهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرا الله من عدوه ما رزقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه ولا كان للعدو وجود فانه اذا تبرا منه لم يحفظه ومتى لم يحفظه هلك وذهب عينه وقد قال ولا يؤده حفظهما وهو على كل شئ حفيظ ومن ذلك التقاعس عن التنافس قال اصحاب الهمم يتنافسون في السباق الى اسما الكرم والجود الالهي التقوم بها وقال لا يكون التنافس الا في النفائس ولا نفائس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان ينافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس به وقال ليس الطيب سوى انفاس الاحبة لولا اعراقهم ما فاح المسك لمنتشق وما وقع التنافس بين اهله الا في

المسابقة الى مهب ارواح هذه الاعراف • وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما تعطي من المعارف الالهية الا البهائم الا ترى انها تشم بعضها بعضا عند اللقا ولا
تعرف شيئا الا وتقبل بروسها اليه تشمه ومن ذلك متى يثبت الخلق في مشاهدة الحق • وقال لا يثبت الخلق عند مشاهدة وقت التجلي اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك
لا يكون الا بالنور • وقال اذا رايت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق
الا صعق الا ان يكون مثله • وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغني فتعلم انه خلق ما عنده
من الحق شيء فان كان صادق الحركة فغايته اما ان يكون جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد واما موسى في الوهب ان كان ناظرا غير مهيج لطلب شيء ومن ذلك
معارج الانفاس للايناس • قال للانفاس الالهية معارج تعرج اليها الى الكرويين من عباد الله نانهم من تحت ارجلهم لانهم طالبون لها فهي من اكسابهم فلهذا كانت
من تحت ارجلهم وهي من الزوابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج • وقال الجبل الذي لو دلي لهبط على الله منه تعرج هذه الانفاس فطلبنا • وقال الانفاس العلوية
تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلا الى سدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد الاحلى الى الموقف الابهى الى المكانة الزلفى الى الجنة الماوى الى المستوى
الاسنى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسما الحسنى الى ادنى من قاب قوسين او ادنى هنالك تبلغ المنى ومن ذلك الاجور بتور • قال من علم ان العالم
يتجدد في كل زمان فرد ومقداره من اوله الى اخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما ياتي وهي لا موجودة فتنعدم فانها ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي
تبع في الوجود لما تقع عليه العين ويدل عليه العقل علم ان الاجور بتور لكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد
وقال كل عمل للعبد اجره فيه على الله لا يبور فان الله هو ليس غيره من وجد في رحله فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة • وقال ما ثم
الا عين واحدة لها نسب مختلفة فتسمى عند القوم اسما وعند قوم نعوتا وصفات واحوال لمن قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما ومن نفى احكامها في هذه
العين فكذلك وسواء كان المسمى بها حادثا او قديما بل هي في القديم اشد حالا منها في الحادث • وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هي ما ثم فتترك لها الا
ان تزيد حكمها فتفرده لله فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق
هو السمع والسميع وهو من المتكلم المتكلم والكلام فتنزه اليه فاين انت او من انت • وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو ما ثم الا امر اخر
تدبيرا وقع الحيرة ان ثبت فهو ايضا العالم ما هو الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم • وقال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل
والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم انه ما هو الذي فهم فعلم انه لا يفهم مع ثبوت
ان زيدا علم عمرا امرا ما فعلمه عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره افهم غيره والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام • وقال لهذا قلنا ان الامر
بينه وبينه فمنه الاقتدار ومنك القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر توليد فما ثم الا والد وولد ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا • وقال اداة لو
امتناع لامتناع فهي دليل عدم لعدم فاذا دخلت عليها لا وهي اداة نفي عاد الامر امتناعا لوجود وهذا من اعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم
في الامتناع والعدم ابلغ لكون الداخل اداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قولهم لامتناع • وقال ما
العجب في دخول هذه الاداة على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب • وقال وقد ثبت نسبة
الكلام الى الله وقد ثبت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف في هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله
فقد حصل فيه هذه الادوات فجرى عليه حكمها فجرى ذلك من جهتنا او ما هو الامر الا كذلك ومن ذلك اسماء سميتموها انتم • وقال لولا الاسماء ما
حققنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى لولا الاحكام التي لها وهي الاثار ما علمت الاسماء فهي ستور
عليها • وقال احكام الاسماء جعل الاسماء وكساها اياها والاسماء جعلت المسمى وكسته اياها وبها تعينت الاسماء فنحن كسوناه صورة اياها وفيه ظهرت الاسماء
فبه قام اياها فانه المسمى • وقال ما اختلفت اسماء الاسماء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عنده واحدة وعندنا كثيرة ومن ذلك اعين العارفين
الى عليين • وقال لا تكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين
فالكتاب يقيده بالخاصية • وقال انما شرع الله كتابة الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله به عليه والهالك يعذر من نفسه فيعلم انه
جنى على نفسه • وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما تشهد به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه
وقال النفوس من ذاتها دفع المضار وطلب المنافع فكيف تشهد بما فيه هلاكها حين اعترفت • وقال ما عذب من اعترف فان الكريم لا تفتضحه الجوارح
رعية ما هي الوالي فكيف بالوالي ومن ذلك الانتهاء الى سدرة المنتهى • وقال السدرة المنتهى عروقها دون السما واصلها في السما وفروعها
عليون فتنتهي اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قربت اليها بعملها حيث ينتهي عمله من السدرة فالذي لا
تفتح له ابواب السما عمله في عروق هذه السدرة والذي تفتح له ابواب السما عمله في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا السعيد لا يجوع ولا يعرى للورق
والثمر التي في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر الذي في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف اناء الليل في اطراف النهار
وقال الصباح والمسا اطراف النهار فالمسا ابتدا الليل والصباح انتها الليل والنهار ما بين الانتها والابتدا والليل ما بين الابتدا والانتها
والعوارف الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح اناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار
سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والنهار واطراف الليل له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك ما هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزا
التسبيح وعطايا النهار جزا الاشتغال والفراغ الى الحق في اناء الليل واطراف النهار فما ثم من الله للعبد الا جزا ولا ابتدا للعبد فان النفس اذا كلفت
من كسبها ادلال فكان لها انكسار في الهبة فلهذا كان الجزا عاما لانه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها ومن ذلك الدعا من الوعا • وقال لا يكون الدعا
دعا حتى يكون فيه ما يدعى عليه واذا امتلا لا يكون فيه غير ما امتلا به فلهذا يدعو الانسان فانه ملان بما يدعو به فاذا دعا فرغ انيته ملاها الله بما اجابه به مما دعاه فيه
وزيادة فما شرع الدعا الا لتفريغ المحل مما ملاه الحق ولهذا ما ثم الا من يدعو ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملان بالما ثم فرغته او فرغت منه ما فرغت ما يخرج
منه في حين خروجه الا عم موضعه الهوا فهذه سرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك اداب الحق ما نزلت به الشرايع • وقال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا
يعلم ويعز الوصول اليه نزلت الشرايع باداب التوصيل فعقلها اولو الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب
يحفظ القشر الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم تصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم
عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقايق التي يجي بها اهل الله مقيد
بالكتاب والسنة اي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الشريعة وقال ان الله ادبني فحسن ادبي وما هو الا ما شرع له فمن
شرع تادب ومن تادب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب • وقال خلق الله الانسان مقلوب النشاة فاخرته في باطنه ودنياه في ظاهره وظاهره مقيد
بالصورة فقيده الله بالشرع فكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب في خواطره في اي صورة له كما يكون عليه في نشاة الاخرة فباطنه في الدنيا صورة
ظاهره في النشاة الاخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشاة الاخرة لهذا جا كما بداكم تعودون فالاخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا مقلوب نشاة الاخرة والا

هو

هو الانسان بعينه فاجهد ان تكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتحمد صورتك في الاخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق • وقال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته
عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه فقدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياة الدنيا من طاعة ومعصية ومخالفة وموافقة وطلب علم وترك فذلك
منزلته عند ربه فميزانك بيدك فان شئت رجح الميزان وان شئت اخسر الميزان لا تلم الا نفسك • وقال اذا كان علمك عن امر الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك
ولو وافق الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهنا نكتة فان الجنة هي الماوى والجنة ستر ولا تواسى فان النهي عن الهوى لا يكون الا من مستور عنه
الحق في الاشيا فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما يرتضاه الله واراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع قضا
القضا • وقال كل ما هو العالم فيه قضا فلا شي اوسع من قضا القضا ونعني ما ظهر فيه القضا هل هو من حكم القضا ام لا فمن جهل الاعيان الثابتة جعل
العين التي ظهرت فيها احكام القضا من احكام القضا ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وتميز جميع ما هي عليه جعل حكم القضا على تلك الاعيان
فجرى عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرى حكم القضا على كل ما هو في الوجود من الاعيان مما هو عليه من التصريف كذلك جرى حكم التصريف القضا على الاعيان
الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برى لله الحق • وقال ما احسن الخبر النبوي في اشارته بقوله العبد من لا عبد له فنفهم منه المحجوب انه من لا عبد
قام بامور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امرا ما فهو سيد على ما ملك فالعبد على
الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل لما يتصرف فيه المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك للتصريف
لا للرقبة فعبد التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم اجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فما له سيادة على احد والعارف عبد الله وان
ملك التصريف ولا بد من ذلك فما له سيادة فان الرقبة والعبودية لله ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب • وقال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شي
اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي وذلك لسبب وهو انه فان الرائي اي راى كان ما يرى في المرئي الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئي
الا ان عرف ما راى وانا الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه ما هو المرئي والمرئي صورته فما طرى عليه غريب فيسعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهو ان المحل
الذي راى صورته فيه اكسب تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذا لم يكن لها المجلى فلا بد ان يعامل ما راى بما ينبغي لهذا الحكم فيحقق ومن ذلك لا يرى
السكينة الا من حقق تمكينه • وقال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة في الانسان فاذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا لمتخيل من متخيل وجميع
العقايد كلها تحت هذا الحكم ولهذا كانت عقايد فالعقايد محلها الخيال وان قام الدليل على ان ما اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيئا من المحدثات
فانه لا يعلم من الخيال ان يضبط امرا لان نشاة الانسان تعطي ذلك والحكم تابع لذات الحاكم لقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل
وهو المعتقد فانظر ما اخفى واقوى سريان الخيال في الانسان فما سلم عقل من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو تعدت لتعدم
هذا الحكم ولوجد ما وجد ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف • وقال لا شي الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثايف تضعف الكثيف وقوة
سلطان اللطيف الدليل صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والخوف منه ما له عين وقد احدث الخوف في الجسم حركة الهرب وطلب الستر والمرافعة
وما وقع شي الا عين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما خاف منه فلا بد من قوة سلطان اللطيف عليه وهو احد امرين اما الرضا والصبر او السخط والضجر
والاشتكى او قلق فعدا شي ومن ذلك قرب البعد الثاني بالمنافي • قال القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب والعبادة بالسيادة
والحادث بالسبب والقرب الثاني القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اعتنا وكرامة فالقرب
الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب اختصاص قرب المكانة من السلطان فهو في الملك من يشا وينزع الملك ممن
يشا ويعز من يشا ويذل من يشا فلم ذلك فلو قيل له لا تكن سيد العبد او قيل لا تكن عبد السيد لكان خلفا من الكلام ولو قيل اطع سيدك او لا تطع
سيدك لم يكن خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك لم يكن خلفا من الكلام وان قيل له ان تجب وان شئت لا تطعه ردته الحقايق فان العبد لا مشية
له مع مشية سيده الا ان كانت مشيته من مشية سيده ومن ذلك السبق في السبق • قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي امر الله
بها عبيده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت السرعة الى اعمال الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان سرعة
السير تشق اعقب الله هذه المشقة راحة اما في باطن الانسان وهو الذي يرزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالتعب ولا بالمشقة
في رضى المحبوب وان كان تعبا هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يعينه ويسهله واما في الاخرة فلا بد من الراحة والسبب
ايضا سريع • شعر ومطوية الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل • ومن ذلك الامن بهت فقد بخت • وقال لا يكون البهت ابدا الا لمن عجز ومن
عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرف محله بالعلم وانه لا يتصرف الا بالعلم ومن صحبه العلم فقد سعد قال الله تعالى لنمرود بلسان
ابرهيم عليه السلام فات بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسلة الاولى وهو الان بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يبين في
حال سترهم وحجابهم فان الابانة برفع الستور واذا ارتفع الستر وقع على الامر على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فامن به في
نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وهو مبهوت قد غاب بحسه عن احساسه بعين ما هو به محس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور • قال ليس للقلب
النقي التقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو
من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطي الطريق اليها ابان الحق عنه في هذه الاية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول
المصباح في زجاجة لحكاية مع الصباح لا مع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة ومن ذلك الحصن المنيع علوم
الشرايع • قال علم حكمة وضع الشرايع والنواميس في العالم رعاية حقوق عاينها تحافظ عليها ولزم العمل بها هذا لما يتعلق العلم بها من منافع الدنيا وحفظ الدما والا
والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود القايمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها واما المومنون بها ان كانت النواميس الالهية جات بها رسل الله
من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالاخرة من ثواب وعقاب وهو ما يتعلق بها العامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والنفحات
الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملا الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن احمى من العمل بالمشروع ما كان واذا ولا بد من حفظ الناموس
فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الالهي ومن ذلك ما ظهر الا انت من حيث كنت • قال اذا لم يكن لك منك الا ما تقبله ويكون عليه لا بما عليه فانت للذي
ظهرت لك وما اعطاك منه شيئا فما افادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت وان كان الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع ما استندت اليه ورايت
ان لك اثرا فيك فكيف بك اذا لم يستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال معه او معك فلا تلومن الا نفسك اذا رايت ما لا
تستحسنه واشكره على كل حال فانه افادك العلم بذلك فيما اعطاك وكشفه لك منك فلهذا تشكر ولا يجوز ان يكفر ومن ذلك الكتابة لا لاصحاب النيابة • قال ما كتب
الله على نفسه ما كتب لمن قام بحق النيابة فيما استنابه فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شي يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين
ما ذم من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الالة التي وقع بها الفعل فلما وقاه وقاه فصح له ما كتب له على نفسه وقال ما عداهم لا فهم اهل المنن فما لهم
اغراضهم على الاستيفا ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال لله قوم من توابه كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا اشيا ما له وجود

في الكون دوجد واله مصرفا وان كان الذى جاء به قصد الكذب واخبر فى زعمه انه عدم فله وجود عند هولاء ولذلك قال وايدهم بروح منه فهذا الروح المويد به اذا
توجه على معدوم اوجده وعلى معدل مسوى نفخ فيه روحا ومن ذلك يا معلم الحق انت الكتاب الذى سبق ٭ قال للاعيان الممكنة الثابتة فى حال عدمها احكام
ثابتة فيما ظهر عن تلك العين فى الوجود فنعم الحكم فى الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فالعلم سبق ولا الكتاب وانما السبق لما اثبتاك به فالشى حكم على نفسه
اعنى المعلوم ما حكم غيره عليه فلا فضل لشى على شى وانما يظهر لك ما بطن فيك عندك ولا لوم فالحق له الغناء على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه الحكم عليه
الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار وتحت مشية الاختيار ولا مدخول له فى هذا ولا فى هذا فهو الغنى عن العالمين ان انصفت
ومن ذلك الجوهر النفيس فى التقديس ٭ قال التقديس الذى يطلب التبرى من تنزيه المنزه فافهم ما نزه هو احق تخيلوا ولو توهموا وما ثم متخيل ولا متوهم
يتعلق به لو يجوز ان يتعلق به فيتنزه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر اى الاصل النفيس الذى لا ينافس فى صفاته فان الذى هو لك ما هو لك وان الذى لك ما هو لك
فانت لك بما انت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل انما تخلق بتخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت عليه لا عين الناظرين ولا تحقق متحقق الحدود وغيره
فان الحد لا يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس بالمنجب الا فى كونه جوهرا والاصول لا تدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم
فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو اصل فى نفسه لا فرع له علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل ٭ قال كانت النفس الناطقة
فى نفس النفس الذى وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ فى هذه الصورة المنصرفة وهى صورة نشات من ارض ذلول فذلت بذلة اصلها لكونها مزاجها ان
بينها فكان الابن اذل منه امر لانه فى خدمتها ومسخرها ومامور براعاتها والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل ليعزه بولاية احسن من هذه المدينة وهى النشاة
الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريده منها من التنوع فى الصور والتحلى فى اى صورة شاء كما هى فى نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمومنين وعين المومن ما هنا
المنزل ومن ذلك من اسس بنيانه قوى اركانه ٭ قال من اوثق بنيانه واقام جداره وعدل زوايا اركانه فما هى منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال فسواك فعدلك
امن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فاعتبر ارض البيت فى البيت لانه ليس من صفة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت له وهو الذى وقع عليه النظر اول قيام
البيت على خمس سقف واربعة جدر وهو قوله بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
والساكن المومن وحشمه وخوله فمكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونفسه وعمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المومن على نفسه
ومن ذلك المجد فى المجد ٭ قال العلم يقتضى العمل فمن ادعاه من غير عمل فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين حدود الله من المومنين العلماء بالله العارفين
به فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى ان لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد عملوا بعلمهم وما علموا
بمواخذة الله من عصاه على التعيين فاعصى الا من ليس بعالم بالمواخذة الا انه لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرم لعلمه بما ينبغى لذلك الجناب من التعظيم فما خالف عالم علمه
قط فالعلماء نجح تنجح علمهم ومن ذلك النذر واجب فى جميع المذاهب ٭ قال ما قرره الله واوجبه على العبد مما اوجبه العبد على نفسه وهو النذر الا ليحقق عبده انه
خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه ولو كره وهو الصادق انه يوفى بما لمن اوجبه له فاوجب عليك الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمومن
يحب لنفسه ان لا يوذى فيحب لاخيه المومن ان لا يوذى واذا احب ذلك رفع عنه الاذى ما استطاع والمومن لا يتاذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتاذى
بالعقوبة عليها فى الدار الاخرة فدفع عن المومن الحق ذلك الاذى فى الاخرى كما دفع عن نفسه الاذى فى الاخرى فقال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما فى الدنيا ففرض نفسه للاذى فاوذى المومن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصى فقد نابوه ومن ذلك السلامة من
الافات فى الاضافات ٭ قال اصعب العلم بالله اثبات الاطلاق فى العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا واما من حيث نفسه فالاطلاق فى حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا
يعلم ولا يجهل ولكن يحير واما من كونه الها فالاسماء الحسنى تقيده والمرتبة تقيده ومعنى تقيده طلبه المالوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به من كونه الها
يثبت شرعا وعقلا فللعقل التنزيه فيه خاصة فيقيد به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق فى الله من العقل والعارف ينظر فى الاضافات فيحكم
فيه بحسب ما اضيف له ومن ذلك من راى الحق فقد راى نفسه ٭ قال من اراد ان يرى الحق فليرى نفسه فكانه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من راى نفسه فقد
راى ربه او من راى ربه فقد راى نفسه فعند العارفين ان الشرع اغلق فى هذا القول باب العلم بالله لعلمه انه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة
عن علاقتها بهيكل يدبره منورا كان او مظلما فلا يعقل الا كونها مدبرة ماهيتها ما تعقل ولا تشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا
يعقل فلا يتمكن فى العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هيه فاشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع
عدم التجريد وخلص حقيقة ذاته من العلاقة التى بين الله وبين العالم والعلاقة التى بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر
بماهية النفس ومن ذلك المحب سامع والسامع طايع ٭ وقال لما كان اعيان الممكنات القايمة بانفسها فى حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى وتتصف به مما هى
معدومة ثابتة فى حال عدمها فى اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون فى الوجود اذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن فى حال عدمه كن من الحق لما اراد تكوينه
ما كان ولكان قول الحق فى قوله ان نقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذى يريد الحق ايجاده للواجب الوجود
فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص بنت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقل لا يتعدى النظر
فيتحقق ومن ذلك الباس الباطن الغذا والظاهر ما يدفع به الاذى ٭ وقال المخلوق لفقره الاذى له لازم وهو لذاته ينبعث لدفع الالم عنه فالجوع الم يدفعه
بالغذا والعطش الم يدفعه بالشرب والبرد والحر الم يدفعهما باللباس وساير الالام يدفعها بالادوية التى خلقها الله لدفع الالام وما عدا الدافع فاما زينة واما بلوغ
شهوة ولها الم فى النفس فلا تندفع الا بتناول المشتهى وذلك شايع من النفس فى كل ما تشتهيه فوقتا يدفع الالام عند الاحساس به ووقتا يستعد له قبل نزوله وعلى
الجملة لا تستعمل النفس شيا من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للخلق لذاته لكان حكمه فى الايجاد مثل هذا الحكم فى دفع
الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وبتناول المشتهى يندفع وهو كل يوم فى شان فيتحقق ومن ذلك من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى
وقال كما يكون اليوم كذلك يكون غدا فاجتهد ان تكون هنا ممن ابصر الامور على ما هى عليه دليلا على ذلك ان الذى خلقه الله اعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا
يرى فى النوم كما لا يرى فى اليقظة والاعمى اذا نام استيقظ اعمى والنوم عين الموت من حيث ان الحضرة التى ينتقل اليها النايم هى التى ينتقل اليها الميت سواء
واليقظة كالبعث ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا اى اشد عمى وهذه احوط اية عند العارف الا ان ثم شيا ابهمك عليه وهو انه لو كان
هاهنا اعمى ومات اعمى لكان فى الاخرة اعمى ولا يكون احد هنا اعمى عند الانتقال فان الغطا لابد ان ينكشف فيبصر فلا يموت الميت الا بصيرا عالما بما اليه يصير
فيحشر على ذلك فافهم ومن ذلك الامر فامتثل والنهى فعدل ٭ وقال العبد طايع فى جميع حركاته وسكناته فاذا امر امتثل واذا اراد امرا ما ونهى عنه عدل عن ارادته
الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة نسبت اليه المخالفة فى عين الموافقة وهى نكتة غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا
يشقى فى الدنيا ولا فى الاخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التى اوجبنا طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الظاهرة على السنة
الخلق فان الامر من الخلق طايع فيما امر لانه لو لم يومر ان يامر ما امر فلو ان الذى امره يسمع المامور بذلك الامر امره دونه لا امتثل فانا امر الله لا يعصى اذا ورد بغير
الوسايط ومن ذلك امر يقتضى بالخروج لم يطلب العروج ٭ وقال اذ ولابد من الخروج فالرجوع اليه فاعلم انك عبده من اول قدم وهو اول النفس فلا تستعن

وتطلب

وتطلب العروج اليه وما هو الا خروجك عن نفسك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن يبقى ان تعرفه فاذا عرفته لم تطلب العروج اليه فانك لم تفقد
حتى تطلبه فاذا رايت طالبا اياه فانما يطلب سعادته اياه فى طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس غير ذلك فالجاهل من يطلب الحاصل فالجاهل من طلب الله
لو كنت مومنا بقوله وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب النفور من المكروه ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب
بعض وراثة اهل الكتاب ٭ قال من وراثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو فى الوقت صاحب عذاب والالم لا يريد
رفعه عنه لانه استعذبه واستهونه فى جنب ما يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعانى لا تقبل الضم الى المعانى حتى تودع فى الحروف فاذا حصلتها الحروف
والحروف تقبل ضم بعضها الى البعض فتنضم المعانى بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف يسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما ظهر التناسل فالنكاح كتابة يكنى
عنها بنكاح والعالم كله كتاب مسطور لانه منضود وقد ضم بعضه الى البعض فهو مع الانات فى كل حال يلد فما ثم الا ابن وذا اعيان على الدوام ولا يوجد موجد الا حتى
يجب ايجاده وكل ما فى الوجود محبوب فما ثم الا احباب ومن ذلك من الجهل الاستخفاف من الاهل ٭ شعر ان الجهول من اهل الله يستتر ٭ والله اعلم ما ياتى وما يذر ٭
والا هل يعلم ما الرحمن يطلبه ٭ او يعصمه فاحذروه انه خطر ٭ لو كان لى امل فى غير فاعله ٭ ما كان ينفعنى التخويف والحذر ٭ لكن لنا امل فيه ومعتقد ٭ وليس يلحقنى فى علمه بشر ٭
به يوحد فى به اوحده ٭ لذاك يبدوا اذا بدوا ويستتر ٭ وقال لم يعلم بان الله يرى وقد صح ان للخلق مع الحق نسبا واجبا على كل عاقل ان يطلب نسبه لتثبت
الاهلية من اجل الورث وهو قد قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بيناه انه بالكتابة توجد المعانى لضم القوالب اعيانها بالدلالة عليها فقد اعطى
العالم الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الالات بيد الصانع الا ترى الصانع بالالة يصنع لا ما لم تكن الالة وان الالة لا اثر لها فى المصنوع ما لم يحركها الصانع
فتوقف عليها توقفها عليه فلا يقول له كن حتى يريد فهى اشارة ومن ذلك الشان فى الشان ٭ شعر الشان ما نحن فيه فهو يخلقه ٭ وليس يخلق شيا ليس يعلمه ٭
بذا انا كتاب الله يعلمنا ٭ فمن تفكر فيه فهو يعلمه ٭ حض الاله به ما شاه فاذا ٭ يبدوا له سرع فى الحال يحكمه ٭٭ قال الشان فى قوله كل يوم هو فى شان وليس الا
الفعل وهو ما يوجده فى كل يوم من اصغر الايام والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات اى تنفعل عنه الاشياء لذاته والا فلا بد عند ايجاد المفعول عنه من هيئة
يكون عليها هى عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه وظهوره دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود الا
على الترتيب بالمقصود عند برازه كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقايق لا تتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب الواقع واعطاه الوجود الحق لذاته فما هو الا
وقوع عين الممكن على نور المتجلى فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلى فى هذا فلم له الحكم فى بعض ما ذكرناه والتسليم من
العاقل فى بعض فالحق فى شونه بالذات تعقل والترتيب لها ومن ذلك فى الاكتساب على الباب ٭ الاكتساب مغالق الابواب ٭ فيما يوصله من الاسباب ٭ شعر
ان صح لى كسب يصح فاننى ٭ من اهله فتصح لى انسابى ٭ وانا واياه بحكم وجوده ٭ شهدت بذلك عنده احبابى ٭ انى شهيد عالم باموره ٭ لسنا عن الابصار بالغياب ٭
الله يعلم انه عندى كما ٭ قد قد له فى العلم حتوما بى ٭ لما علمت جماله وجلاله ٭ اعلمت ان الامر لمع سراب ٭٭ قال الاكتساب تعمل فى الكسب والموجد يكسب لانه قد
وصف بالكسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذا لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شى معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علما
الرسوم وادرجوه فى هذا الخبر هو قولهم وهو الان على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الان بالخبر الالهى كل يوم فى شان وقد كان ولا ايام ولا شون تلك
الايام فكيف يصح قولهم وهو على ما عليه كان وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن وانت المومن بهذا القول فلا بهذا ولا بذاك ومن ذلك لا يخشى الا من يختشى ٭
ان الاله احق ان تخشاه ٭ من كل مخلوق له بسواه ٭ واذا اخشيت الله كنت موفقا ٭ وكذلك ان تخشى الذى تخشاه ٭ من كان يخشى الله قام بامره ٭ وبنهيه عقدا اذا يغشاه ٭
الله يحفظ سر عبد موقن ٭ فاذا تيقن انه افناه ٭ ابداه منه لذلك عينه ٭ عند السرى تعبير عن مسراه ٭ وقال لا تقع الخشية الا ممن يقبل اثر ما يخشى منه
فهو عنه بالذوق علم ذلك وفى انه يطلب التاثير لما عنده من دعوى الكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى ايضا هو لما يطلبه من التاثير فى غيره كما يخشى ممن يوثر
فيه والعارف قد يقام فى حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون فى نفسه شاهد الحالة يعقل انه لو شوهد منه ما يخشاه وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا
ممن يجهل ذلك وما تعطيه ماراى الصيد انسانا الا فر منه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهره اليه فليس
فى وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون نافى وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا ان يعقل ذلك الاخير ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت ٭ شعر ٭ هيبة
الله حق او فانا وقدرته ٭ فهو المقيت وباسم الدهر نحجبه ٭ فالعقل يستره والنفس تظهره ٭ والروح يكتمه والحس يرقبه ٭ والنور يحرقه والستر يكنفه ٭ والشوق يقلقه وجدا ويذ[هبه]
والوجد يقدح زنده الجيش ٭ حرا والهه والرياح تلهبه ٭ قال ترتيب الايجاد يوذن بالتوقيت ولا يعطى ذلك الا الاسم المقيت لانه القايل وما ننزله الا بقدر معلوم انا
كل شى خلقناه بقدر وفى قوله ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الواقع ولا حكم للاداة لو لو نزعت ما ثبت عنها شى وتحت البذار فحين يجمعها وحيث يجمعها فلا ينظر
الى ما يحتها لانه ما يحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا من دلائلها ولكن شهود ذلك الواقع خاصة فانه ما رايت اعظم اثرا من اثر المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان
فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم وما وجد وقد اثر فيه الخوف وما وسعه اثر هذا المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب ٭ قال الحبيب من
الحب لانه الذى يتعلق به من المحب فالحب لا يحول المسافات البعيدة ولا التنزيهات الشريفة التى لا تمنع احكامها عن قرب الحب من الحبيب وقد لا يكون فالحب
قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والحب تبع للحب لقيامه به فان قام به حب المحب احبه فعاد
المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عايق الان كان من خارج او من محال اى لا تعطى الحقايق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يجب كان يحبها يطلب
شهود المحب لا الحب وذلك ان شهود الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الخير حب الغير ٭ قال ما احب المحب فى غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح
حب الغير ابدا لان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه احب عادة ذلك الخير عليه ثم لتعلق ان العين من حقيقتها ان يكون
لوجود ما هو عين هذا عين هذا الاخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما اما فى موجود او لا فى موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمى
ذلك الامر العدمى هو المحبوب منه ان يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيام حبه وتعلقه بذلك المحبوب فلا
يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع فى الحس هذا شانه فى المخلوق وفى الحق الايجاد ومن ذلك من بلغ الغاية فى الاتساع ضاق ٭ قال لا اوسع من الخلا اذ
لا اتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلا فضاق المتسع فجعل الله فيما اوجد من
الملا فى الخلا الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم فى مثل هذا الملا فلا يزال التكوين والتغيير فيه
ابدا فالاستحالات فى الدنيا والاخرة بل فى الوجود كله وهذه هى الشون التى للحق فيها فى كل يوم من ايام الدنيا والاخرة بل من ايام الوجود فاضاف قد
الاستحالات فله تفريغ واشغال فهو بعمارة الخلا قد ضاق والاشغال فيه ما ذاق فلا يزال الخلا مملوا على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا ومن
ذلك لا غاية له فى الغاية ٭ قال لو كان فى الغاية غاية ما كانت غاية والعالم غايته فى طلب الحق والحق غاية الخلق لان غاية المرتبة وليست سوى كونه الها
فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جا بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج بعدم والموجود
كلها المحدثات ما خرجت عن الوجود الا عن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما سميت راجعة لما طرا من الخلق من روية الاسباب التى هى
حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك

جا شيا امر احدث له ذو القربى ذكرا • قال كل من يقع التعجب منه فان صاحبه الذي اوجده للتعجب ما اوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكرا لهذا الذي تعجب منه فلا
يستعجل فانه لا بد ان يخبره موجده بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا ففي طبعه الحركة والانتقال لانها اصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقلة فهو في اصل نشاته ذو حركة
فلهذا خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا ولو رام من العجلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فان الوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا
للمتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار فعرفوا ما خلقوا له ولما خلق لهم والعامة تعرف حقايق هذه الامور في الاخرة فلا بد من العلم وهو احداث
الذكر ومن ذلك الركون لا يكون الا للمعبود • قال لا تركن الى غيره لكن فتحجب انظر في القران بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما انزل على العرب فتحجب عن
ادراك معانيه فانه نزل بلسان عربي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان من المنذرين اي المعلمين فاذا تكلمت في القران فتكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه فحسنه
تتكلم في القران فلا يكون الا بوهب الهي وتعريف من الحق لا يدرك بالقوة والاجتهاد فاذا تكلمت في القران بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم
الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيما انزل عليه فهم السامع اذا تلاه عليه
وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا من احد الا مني هي غريبة لا تعرف وفيها غموض وهي الحق ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه فقد ادى واجب حقه ه شعر
ليس التكبر والاهمال من خلقي • بل التواضع والاهمال من شيمي • اني عبيد الذي اجني وتعرف لي • ذاك المهيمن رب الجود والكرم •• قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انه امثال فكما لا
يتكبر الشي على نفسه لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذي اوجب لهم عليه كما اعطاه الحق خلقه الذي لم يكن هو الا به والا فما هو هو فان
الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطى كل شي خلقه واوجب عليك الحقوق فما في العالم الا من له حق يؤديه له اذا طلبه منك وما
لم تطلبه لا يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو في الايجاد اذا جا الوقت كما قال لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا كان اجل ادا الحق تعين
عليك الادا فان لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين ادا حق الا مع قدرة المودي عليه وذلك وقته ومن ذلك المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود ه شعر
ما كان معصوم من التقصير • الا الذي ادركت في التشمير • حتى يراني العاذلون وقد عنى • من قمت فيه ببغية المصدور • وارى الذي قيدته بصحيفتي • من علمه المزبور في المسطور •
اني قرات كتابه وفهمته • فيما كتابه في الدهور • اني حصرت وجوده وبخولي • حصر الامور بعلمي المحصور •• وقال الاماني غرور فلا يتمنى على الله الاماني وهو
عنها لك على طريق تحصيلها فان الله تعالى يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذي نزل على عبده ليكون للعالمين نذيرا
بذلك اي معلما لهم الا تراه لما اراد ان يعرف ما كان اخذ في طريق ايجاد الاعيان الذين تعرف اليهم ليعرفوه ما ابقاهم في العدم وتعرف اليهم فلا بد لكل طالب امر ان يسلك
في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتي لا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك حاز جنة المأوى • من نهى النفس عن الهوى • شعر
اذا نهيت النفس عن هواها • كان له جنانه ماواها • يا حبا ما الله اذ حباها • وكان في فردوسه ماواها • اقسمت بالشمس التي اجراها • قسما وبالبدر اذا تلاها •
وليله المظلم اذ يغشاها • وبالنهار حين ما جلاها • وحكمة الله التي اخفاها • عن العيون حين ما ابداها • وبالسموات وما بناها • وفوق ارض عرشه علاها •
ليبلغن اليوم منتهاها • حتى تراها بلغت مناها • حين رات ما قدمت يداها • من كل خير سنه قدامها • باطمة قد بلغت اناها • ما كان احلاها وما اشهاها •
قال نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فعبر عنه بجنة المأوى اي الستر الذي اوى الى ظله
فهو وان كان مدحا من حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما ذم الهوى الا بالهوى وان الهوى ما هو عين الارادة وكل ارادة فهي ملذوذة للنفس فهي هو الا ان
الهوى ما تستلذه النفوس وما لا لذة لها فيه فليس هواها وما سمي هوى الا لسقوطه وليس سقوطه الا مثله في ارادة ربه فلا اعلى من الهوى لانه يرد له الى الحق
فلا تشهد غيره في التذاذك بذلك الا ان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمونها هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة واللذة
لهم في الهوى فهم لها عاملون ومن ذلك الوحي الالهي مصدق • والحق من هو • والنظر اليه من هو • شعر قذفك بالحق على الباطل • يدمغه فهو به زاهق •
وانما يعرف ما قلته • من هو في احواله صادق • فهو ظلوم والهوى مهلك • وغرم مقتصد سابق • لسبقه فكل من جاءه • فانه في اثره لاحق •
فان اقل هادا انا عارف • وان اقل حادا انا سابق • من حيث عيني فانا ناظر • ومن لساني فانا ناطق • احوالنا تخبر عن سرها • بانه في ذاته عاشق •
قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فما تنظره الا بعينه فانك لا تدركه بغيره فما ثم خلق في حقك في وقت اذا كان وقتك الحق
وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعينه فانك لا تدركه بغيره والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه فانما تدركه على
او على لون ما ان كان من المتلونات فتدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة موضع الطعم اذا غلبت عليه المرة الصفرا قال في العسل انه مر اذا
ذاقه والعسل ما باشر موضع الطعم وما باشره الا المرة الصفرا فصدق في المرارة وكذب في نسبتها الى العسل ومن ذلك من اجاب اجيب فلم لا يستجيب • شعر
لما اجبت دعاة الحق كنت لهم • مؤيدا وبهم ايديهم فاذا • اقول انهم عيني ومعتقدي • كما اقول اذا ما كنت منتبذا • الحق يجهل اذ يدري بكل هوى • ولو يرى الحسن ان الحق قد نبذا •
هيهات ليس له حد فندركه • به فان له حكما على بذا • بذا حكمت وما في الحكم من عجب • فكل حكم تراه فهو فيه كذا • فلا يحيط به علم ومعرفة • ولا يناط به من جانبيه اذى •
قال لا تعامل الا بما عاملت فعاملك يعود عليك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اذا دعوته فانه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم
كما انه سبحانه وتعالى يعطي جزاء يطلب من عبده الجزاء المكوّن لما دعاه الحق الى التكوين اجاب فكان كدعاه المكوّن الى ما تقوم به ذاته وتبقى عليه عينه فاجابه الحق بالامداد
فكان جزاء ولو شاء لاعدمه لكنه اجاب فاجابه الحق فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما واياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصبها الحق لتشهد فلا تعاملها
الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هناك وهو اصل قوي ولذلك ما دعى الله احدا الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها فمن علم ذلك فلا تستبطئ
الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطريق بعد وهو التاجيل ومن ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق ه شعر قد قيل في مثل اجراه قائله •
ان الجياد على اعراقها تجري • فمن تقوم به اخلاق سيده • يجري الجميل وعز الخير ما يجري • هذا الذي قلته التوحيد جاء به • يوم الخميس الينا ليلة القدر • اقام عندي بلا كد ولا نصب
من اول الليل حتى مطلع الفجر • اذا كانت الاعراق طيبة بالقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالفعل والثمر من الاصول تستمد والاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب
فما في الوجود الا طيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق اي ثمرات اسمائه واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان ويدخل
بعضها على بعض بتداخل الاسماء الالهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فاي عين لم تر في العالم طيبا فانما
منه فان ذلك الا لغيبة الحق عن شهودها في تلك النظرة ومن ذلك ذكر الجنوب • قريب من الغيوب • شعر من يذكر الله قد يرجو مذكره • من القيام يكون الذكر والجنب
او القعود فان الله يذكره • في كل حال بلا كد ولا نصب • هذي الحياة التي يرجو النعيم لها • في حال جد يكون الذكر والعب • ان الذي يذكر الرحمن جاء بما • يكون فيه جلاء الشك والريب •
فالله يعصم قلبي من غوائله • فانها قد تؤدينا الى العطب •• قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت
فلا يشهد الا هكذا في ذكره وذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في
المرائي فيظهر به في المرآة ما هو في المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من راى ذلك فيرى الحق في الخلق فيصفه بكونه قائما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد راى
الحق نفسه في خلقه فراى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق فادركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق اي صفة شهد منه شهد
العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان ذكر الجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النايم والمريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب ومن

ذلك الاكتفا من الوفا • شعر من اكتفى فقد وفى بما يقوم به • وما يقوم له فالاكتفا وفا • من ظن ان طريق الحق اهونه • جات به سبله فالذكر منه خفا • قال لا يكون الاكتفا
من الولي فالامر الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزايد فانه لا بد منه هو ياتيك من غير طلب لانه من المحال ان
على امر واحد زمانين وانما قال الحق لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما تنبيها وايانا على ان ثم امرا اخر زايدا على ما هو حاصل في الوقت لتتهيا لقدومه وتتطهر
من الصبا لا فتفتقر الى الله في الدعا بالزيادة فمن علم انه لا بد من اتيان الزايد وتاهب لقدومه فما يحتاج الى الدعا الا ان الزايد غير معين عندك فاذا دعوت
فيه فالحق يجيب فقد تعين عند ما تدعوه فيه وهو الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يزيده بطلب علما به في كل ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شي ومن
ذلك الاستغفار في الاسحار ه شعر استغفر الله بالذي يجد • له الجباه بالاصال والاسحار • فقال لي قائل منهم بادبهم • سر الهيهم في نغمة القاري •
قال السحر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة ولا نور خالص فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وكرانه ما يتبعه الا من في قلبه زيغ
اي ما له عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار اي طلب الستر من الله عن الميل الى المتشابه بشرط ان تعرف انه متشابه
فان علمت انه متشابه ولم تتعد به حده ولا اخرجته بميلك اليه ونظرك فيه عن التشابه فلا حرج عليك وان الخوف والحذر ان تلحقه باحد الطرفين وما ذلك حقيقته
وانما حقيقته ان له وجها الى كل طرف فهو عند العارف بهذا الوجه من الحكم في المتشابه فاذا اتبعته اتباع من لا يزيله عن حقيقته فما ثم زيغ ومن ذلك
عناية العبادة موافقة الامر الارادة ه شعر اذا وافق الامر الارادة لم يزل • معبوده في عينه مشهودا • فاذا تجلى لورع لعباده • من فورهم خروا اليه سجودا •
وقال الامر الالهي يخالف الارادة الالهية فانها داخلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس في ان سموا صيغة الامر امرا وليست بامر والصيغة مرادة بلا شك
فاوامر الحق انما وردت على السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد يامر بما لا يريد من حيث الصيغة لا من حيث الحقيقة فما عصى احد قط امر
الله وبهذا علمنا ان النهي لآدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي اوحى اليه به او الصورة ومن ذلك لا يعول عليه الا الفار منه اليه ه شعر
من كنت طوع يديه • فررت منه اليه • ولم اجد منه بدا • لذا اتكلت عليه •• وقال الفارون بحسب ما فروا اليه فما اوجب
لهم الفرار ما فروا منه وانما اوجب لهم الفرار ما فروا اليه اذ لو عرفوا انه ما ثم من يفر اليه ليسكنوا ما فروا فالحكم للغاية ما هو الحكم للابتدا وعلى الحقيقة فالغاية هي
الابتدا لانها المحركة لان الامور ما وجدت الا لاجل غاياتها وهي المراتب لها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما عبدوا الا بعد ما خلقوا فالغاية
هي التي ابرزتهم الى الوجود فهي المبتدا وان تاخرت بالوجود فما تاخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها وقد قلنا ان الاثر ابدا في الموجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة
وهي المؤثرة في الايجاد اي هي سبب ان اوجد الموجد ما اوجد من الاشيا التي لم تتصف بالوجود قبل هذا المؤثر السببي ويسميه بعض العلما العلة وبعضهم الحكمة
ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس • شعر الامر في العقل وفي النفس • مقرر في الجهر والهمس • وكل ما تشهده ناظري • ادركه بالعقل والحس •
واشهد المعنى الذي ساقه • ولست من ذلك في لبس •• وقال انما سمي الكلام لفظا لان اللفظ الرمي فرميت ما كان عنه معنيا بالعبارة الى اسماع السامعين وانقسم
ذلك الى جهر وهو ما يتعلق به سمع السامعين من غير ان يتعلق به من المتكلم غيرة فان غار عليه همسه فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقعت الغيرة
على الشي لما علم من بعض السامعين عدم احترام ما وقع من اجله الغيرة فلو علم الاحترام من كل شخص في كل موجود لكان الامر جهرا كله ايضا رحمة بالخلق
لانهم اذا اخفي عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا ومن ذلك الوجود في السجود ه شعر اذا وافقت حقا بقينا لحدنا • وفزنا بالعناية بالوجود
وحزنا كل مرتبة تبدت • الينا منه في حال السجود •• قال انما تطلب الوجوه بسجودها رؤية ربها لان الوجوه محل الاعين والاعين محل الابصار فطلبه
في سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه السفل فربما تخيل العبد تنزيه الحق من التحت ان يكون فيه فشرع له السجود وجعل القربة فيه ثم نبه
الشرع على ذلك بقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله ولهذا قال الجمل لابن عطا جل الله لان رجل الجمل سجد بالغوص يطلب ربه وما عند ابن عطا خبر بذلك
فكان الجمل استاذ ابن عطا في هذه المسئلة فلله العلو والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله مسافات الامكنة كما له مسافات الازمنة وما ثم اسرع
من البصر في الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكوكب الثابت وبينهما من البعد في المساحة ما لا يقطع الا في الوف من الازمنة ومن ذلك الجزا يشهد
بالعدل وترك الفضل • شعر اذا انت ساويت العدالة بالجود • وفضلت امر العدل فيما على العدل • تيقنت ان الامر بالحق قائم • وان لسان الحق فيه الفضل •• قال لا يدخل التفضيل
في الجزا وبهذا كان فضلا فعطا الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل فالحاصل عن العمل بالموازنة وان كان جزا فهو فضل بالاصالة
فالجزا موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك العطا والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطا
لنفسه ولا بد له من قابل واعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلا لظهور هذا العمل الالهي فيه ايضا محل العطا الالهي يلتذ به او يتالم ان كان عقوبة
فقد علمت الجزا والمجازي والسلام ومن ذلك كرم الاصول يدل على عدم الفضول ه شعر كرم الاصل واضح • في بقا الكون من جده
فاذا عينه موجده • كان بالتعيين من شهده •• قال العاقل الكامل العالم من لا يشتغل الا بما يعنيه وما ثم الا ما يعنيه اذا اضيف العمل الى الله فاذا
اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع او لا يعتبر فاذا لم يعتبر فما اشتغل احد الا بما يعنيه اي بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه غرض
من تحصيل او دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف عما رسم له الوقت وطلبه له منه فقد اشتغل بما لا يعنيه اي بما ليس له به عناية شرعية
ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وما فعل الا ما يعنيه فعلم ومن ذلك لا يرتضي الا اهل الرضا • شعر ان الرضا الذي يرضى بعلته •
في كل حال الى ما فيه مرضاته • فان تعدى ولم يثبت بمنزله • فذاك من حرمت عليه اقواته •• قال الرضا ممن كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو اكثر من الحاصل
في الوقت ولا بد من الرضا من الطرفين لان الباقي لا يتناهى فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله في الوجود فلو حصلت ما عسى ان تحصل لا بد من الرضا رضي الله عنهم
بما اعطوه من بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضي الجود اكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك لا ينزل الا بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير وان ارتفع
التكليف في الاخرة فما ارتفع ما ينبغي فما ينبغي الا ما حصل والناس في الاخرة مع ربهم في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده ه
فاعطاه في الدنيا حال الاخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل المحدث جهل المحدث ه شعر تجهلنا بالله ما قام بنا • دون ان نعرف ما نجهله •
فاذا عرفنا الحق به • عنده نعرف ما نجهله •• قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه
وقد تكون المعرفة بالشي العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشي ان يتميز من غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا
يعرف من يعرف فحصل المقصود وما بقي اشكال الا في الامرين اذا كان العجز عن معرفتهما فباي شي يتميز كل واحد عن الاخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة
ربنا فما الفارق بين العجزين او هل نفسك غير ربك كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه فقد وقع الالتباس وما لك فارق الا الافتقار فيبقى ثم
معك ما تطلبه منك ولا افتقار حينئذ لانك تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهي بالفارق ان كان من المكان ومن ذلك المكر نكس ه شعر
ان الاله لخير الماكرين بنا • ثم اعتقادي بان المكر كان لنا • فلو شعرت به ما كان يمكر بي • فمن جهالتنا في علينا بنا •• قال رايحة المكر في قوله لقد جئت شيئا نكرا وما النكر
الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عنه تركه الله لهذا الذي جاء بالنكر عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكى الى ان يتذكر الناسي ويتنبه الغافل ويتعلم
الجاهل تمشي امور وتذهب امور وتفوت اسرار واي مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو انكرت بالله كان ترجمة ما اعتذرت ولا استغفرت

ولا سالت الا في له فانه من تكلم بالله لم يخطئ طريق الصواب بل هو ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك الترائي في المرائي ٥ شعر ان المرآة تريناما يقوم بنا
من التغير فيما تحمل الصور • لقد تحيرت فيما قد خلقت له • وما لنا منزل لكن لنا سور •• ق ک تحفظ في دونه صور التجلي في صور الموجودات فان الله ما ضرب للمثل
في الدنيا بتجلي الصور في المرآة من الناظر وتجلي ما في المرآة في مرآة غيرها قلت او كثرت فاعرف اذا رايت صورة في مرآة هل هي صورة من مرآة اخرى ام هي صورة لا من مرآة
ثم انظر في المرائي والاقوم منها وانظر الى مرآة وجودك فان كانت اعدل المرائي ولا تكن فان الانبيا عليهم السلام اعدل مرآة منك ثم لتعلم ان الانبيا قد فضل بعضهم بعضا
فلا بد ان تكون مراتبهم متفاضلة وافضل المرائي واقومها مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلي الحق فيها اكمل من كل تجل يكون فاجهد ان تنظر الى الحق المتجلي في مرآة محمد
صلى الله عليه وسلم لينطبع في مرآتك فترى الحق في صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه في صورتك كما قال الرجل للذي قال رايت الله فاغنا في عن رؤية ابي يزيد فقال
له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما رآه ذلك المستفتي مات فقيل لابي يزيد جزعه فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على قدره فلما رآنا تجلى الحق
له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة لاهل النصرة ٥ شعر ما زهرة الارض سوى فتنة •
ثم اهل الارض احكامها • وان من يدركها فتنة • فذلك المدرك علامها •• ق ک ما نعمت الابصار في احسن من زهر الروض انا جعلنا ما على الارض
زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم متنزهك حتى تكون منهم فاذا ما رضا فانه محل زينة الازهار والنوار وهي دلالات على الثمر الذي هو المقصود
من ذلك لان به تسري الحياة في القوت الحسي الحيواني فان كنت تابع بقا ارضيتك في مقامها وذلك هو الكمال فان من رجال الله من يغني عنها القوت لقوله تعالى كل
من عليها فان فالعارف ينتقل من ظهرها الى بطنها فما فني عنها بل تحقق بها كذلك فلتكن فاذا كنت سما فانت محل زينة زهر الانوار انوار الكواكب وهي تدل على الحياة
المعنوية العلمية ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة شعر يستر المحفوظ في فتنته • سترة من يحفظ من جنته • فيتقي فيها سهام العدا • كذلك العارف في جنته •
ق ل لا شك ان الفتنة جنة فانها ستر في وقتها عن الامر الذي تؤول اليه ذاتك فانك منتظر اليك من جانب الحق بعين الحق في حال الفتنة ما يكون منك ولا يمحن
وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل قواك لك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هي الامور عليه حتى ترى ما يخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص
من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذي كان عليه قبل الفتنة وقد حال الله عليه ان تفطنت بقوله او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فانظر الى
حالك مع الله اذ لم تكن شيا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله في شيئية وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن
ذلك من خان الخيانة خان الامانة • شعر يا ايها المحجوب في عزته • لا تنظر الخاين من بزته • فان مكر الله في خلقنا • خيانة منه على عزته •
ق ک هذه نكتة اغفلها اهل الله اهل النقل والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انك لا تخن الخيانة الا باداء الامانة فانت خاين من حيث انك تظن
انك لست بخاين في اداء الامانة الى اهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ في كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القرآن فان اداها فقد خان الخيانة
وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فادها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها اهل وجودي فان لم يكن لها اهل فما هي امانة واعلم ان التخلص من هذا الامر
لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وقواك فما ثم امانة تؤدي لانك انت الكل فما ثم خيانة فما خنت ولا اديت ومن ذلك الحنف جنف
من مال عن حقه فالفضل نعمته • ومن يميل الى الباغي فتمته • فانظر اليه اذا مال الركاب به • تلقاه حيا على حرف كريمته •• ق ک تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع
عليها التواطي بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك
الدين الحنيفي ميل الى الحق والجنف ميل الى عدم الحق فمن حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله النجدين ولما كان كل واحد منهما ميلا
ورأى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والزيغ والجنف وكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فما للحق منازع الا الباطل
منعت الغيرة تقربه لذلك تحكمت وقلت في الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذه من الباطل فصار حقا ومن ذلك في غروب الشمس موت النفس
غروب الشمس موت النفس فانظر • الى نور قد ادرج في التراب • وذاك الروح روح الله فينا • وعند النفخ ياخذ في المآب • الى الاجل الذي منه تعدى • فيسرع بالاياب الى الذهاب •
ق ک النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشاة وحياة هذه النشاة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها فذلك اليوم
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى في حقها وطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه
النشاة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع الا على الجملة فمن موتها حياتها وفي حياتها موتها فقد اختل امرها لانها على صورة من اوجدها ابن الكبير من
المنكر وابن العلي من المتعالي وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك زينة الدنيا رؤيا ٥ شعر انما الناس نيام في الدنا
فاذا ماتوا يعقوه هنا • والذي تشهده اعيننا • هو رؤيا ظهرت في نومنا •• قال الانسان في الدنيا في رؤيا ولذلك بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر في المنام
فالناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فما ذا تعمل لنفسك وانت الغافل والقاطع العاقل العالم لانك في حال اليقظة
صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال ومتخيل والذي اخذت عنه طريق سعادتك جعلنا في الحال الذي تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت في رؤيا
في يقظتك في الدنيا فكل ما انت فيه امر متخيل مطلوب لغيره ما هو في نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذي لا خيال فيه في النشاة الاخرة ولا تعمل اذا تحققت
هذا ان خوارق العادات خيالات في اعين الناظرين اعلم ان الامر في نفسه كما تراه العين فانه لا باطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل
ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج ٥ شعر اذا شئت تعرف اسرار من • بنى والذي قبله قد درج • عليك بما جاء في وحيه • فليس على اعرج من حرج •
وليس المراد سوى افتر • يقوم بها ما يزيد الحرج • قال الموقوف لا حرج عليه والعالم كله موقوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا مآل
العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من اهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الا هو لا فما ثم الا معروف
فقد رفع الله الحرج بالحرج العاثر فيه فانه ما ثم سواه ولا انت والمريض اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه الا هو الاعمى عن غيره لا عنه لانه لا يتمكن العمى عنه
وما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج الا بما هم فيه من الحرج لان كل واحد ممن سميناه متضرر بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجه فالعالم كله اعمى
اعرج مريض ومن ذلك المثل في الظل ٥ شعر المثل في الظل والانوار تظهره • بما يقابله به بنوره • نعم فاذا جاءه عن جنب • تنفيه وقتا وفي وقت تصوره •
ق ک ظل الاشخاص اشكالها فهي امثالها وهي ساجدة بسجود اشخاصها ولولا النور الذي هو بازاء الاشخاص ما ظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون
النور محصورا في جهة من الشخص ويكون الشخص في جهة منه معروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال للانوار العقايد
المحصورة فالاه كل معتقد محصور في دليله فاراد الحق منك ان تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك
به وبينهما تضايف لذلك ان حركتك عين تحريكه وان سكونك كذلك ما الظل محرك الشخص كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فيك فهو الموثر فيك هذا عين
الدليل لمن كشف الامر وعلمه ذو فاومن ذلك من الحق الشي بطوره فقد قدره حق قدره ٥ شعر ان الحكيم لذي الاكوان تحذيه • لانه تنزله الاشيا منازلها
يبدو الى كل ذي عين بصورته • ولا يقول بان الحق نازلها •• ق ک لا تخرج شيا عن حقيقته فانه لا يخرج وان اردت هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من
انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى لرام • وقال ان كان للشي جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه
مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فكلما

قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لا تحصى كثرة فلو كان كثيرا لانقسمت الاسما الذاتية بينهم الجنس الكثير حكمه واحد ومن ذلك الشرك الخفي والجلي شعر
ان الشريك لموجود اذا نظرا • من قلد العقل في التبيين والخبرا • اتى به حاكم في كل نازلة • من النوازل قل الامر او كثرا • غيره الشرك منه جلي لا خفاء به • والشرك منه خفي انت تعلمه
عني فيظهر من كان يحكمه • يبدو فيستره من كان يكتمه •• قال الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل الا بالآلة فما ثم الا مشرك فانه ما ثم
الا عالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكثرت العلما وبقي طائفة من المومنين هم في الشرك
ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينبههم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الخفي الالهي في العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
و ق ل ليس المراد بالشرك هذا ان تجعل مع الله الها آخر وذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم آخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك الصرف
عن الايات اعظم الافات شعر العجز صدف عن الايات في النظر • كالمعجزات التي في الآي والسور • فانظر اليها عسى تدري حقيقتها • فانما الناس في الدنيا على خطر •• ق ل كن من الذين صرفوا
انفسهم عن الايات لا تكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها عجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الايات فحلت بهم الافات فحلت بهم المثلات والذي
انصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول وما هرب الا من الضد والمقابل والناظر في الدليل ما زال فيه فهو هارب مما هو فيه حاصل فعول اهل الكشف
والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا فنظروا الى الاشيا وهي تكون عنه بامره لا بل بذاته بامره فالامر ما فرغه مع الوجود الذاتي الا لمن لا
شهود له كشفا ولا سلم لنظره من المزج فجا بالامر والامر كلامه وكلامه ذاته ومن ذلك من توقى ترقى شعر نون الوقاية تحمي ضلها ابدا • من التغير والافات والضرر •
فلا تغيره ولا تقلقله • عن صورة هو فيها آخر العمر •• قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين من يتوقى منه اعطته الترقي والتزاهة عن التاثر وعن
حكم التاثير فيه فترقى الى صفة الغني عن العالمين الا الى غيره لك فان الاشتراك قد وقع بيننا في التاثير في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعطاه
عن سؤاله اثر وتاثير وفي الغنى عن العالمين لا يكون هذا فان ارتقى هذا الغني المتوقي الى الغنى عن الغنى فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات
ومن صفاته الغني عن كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فعلى هذا الحد يكون في الترقي ومن ذلك عظمت فضايحه من شهدت عليه جوارحه شعر
الشخص معتصم على نفسه • فليس شي عنه يخفيه • يبديه وقتا ويخفيه • عنه وهذا القدر يكفيه •• قال اخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان
اسعد السعدا من شهد لنفسه فهو في الطرفين معدم في السعادة والشقا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين لهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم واما من
شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث جهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمي ذلك
النطق شهادة الا تجوزا لان الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فبقي الحكم لله تعالى
فياخذه ابدا من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الامنية في الرحمة الخفية شعر بلوغ ما يتمنى العبد ليس له • وانما هو لله الذي خلقه •
ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى • يزيد قدرا على امثاله طبقه •• ق ک الذي ما يجد الانسان ما لا يشاركه فيه ولذلك نسب من نسب من الحكما الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك
له في ذلك الكمال فلا لذة اعظم من عدم المشاركة في الامر ولا تزاد به حتى يكون ليس كمثله شي وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما علم بها
الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها معك لا يمنعها من الخفا لان الخفا انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما
الشي لا يخفى عن عينه وهذا هو العجب ان الانسان لا يعرف نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف ومن ذلك العالم الذي يخشى والليل اذا
يغشى ٥ شعر صفة الخشية نعت العلما • وهم عند الاله الحكما • والذي يجهل ما جيت به • في الذي قد قلته في العلما • لم يزل اسمعه لا تهتدي
مع هذا في عما •• ق ک الغشيان نكاح وهو ستر فهو ستر فلما تغشاها حملت حملا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له
لباسا هن لباس لكم وانتم لباس لهن فالعالم من انسحب علمه على كل شي فغشاه فلم يخرج عن علمه شي من الامهات فلبسه كل شي فهو ثوب كل شي ومتى يكون ذلك اذا كان
قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شي فاذا علمه فقد غشيه فقد لبسه
واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل ويصير المنفعل اهلا له يغشاه ومن ذلك الردة عن الدين شيمة الملحدين ٥ شعر صاحب الردة لا تحسبه
عالما في الامر فيما قد علم • بل هو الجاهل حقا ولذا • كل ما يسمع من قول حكم • انه يصدق فيما قاله • والذي يعقل هذا لا جرم •• قال الدين الجزا فلا يميل
عن الجزا الى العمل عن العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبودته في الاخرة كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة في
عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمي الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل الى الامر الا انه لا بد ان يكون من هذه حالته في عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق بتكون
الاعمال فيه التي شرعت له ان يعملها فيرى انها تكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما
هو ذلك الرجل الذي نبهنا عليه ان الردة عن الدين شيمة الملحدين فهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا ياخذ بالعزة ومن ذلك اقتحم العقبة من فرق نفسه
بالمرتبة ٥ شعر لا تقتحم شدة فالامر يسر من • ظن يظن فان الحق يسره • ان الرجوع مع الانسان حيره • وبعد حيرته فالامر حيره • اماته الله حقا ثم اقبره •
وبعد هذا اذا ما شا انشره •• ق ل من قال اني اله من دونه فما جهل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله اني اله وحده ولكن بالمجموع فانه اثبت الغير بقوله من دونه فان
العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القايل اني اله لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا يسعى في مثل هذا
الذوق فلا راحة فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فقولهم هو ابن مريم ونعتوه بالبنوة ولو قالوا ابن الله لكان ذلك كله خطا
وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح ايا ما تدعوا كما قال في الرحمن لم يفردوه بالمرتبة ولا اشركوه انما الله اله واحد ومن ذلك من ادعى الى غير ابيه او
انتمى الى غير مواليه شعر ان الدعي زنيم حيث ما كانا • وهو العزيز به فيه وان هانا • الله جمله الله عدله • الله سواه دون الخلق انسانا • قد اظهر الله فيه عن قدرته
لو لم يكن لم يكن ذاك الذي كانا • لو كان لي امل في غير ما خلقت • نفسي له لم اكن في الخلق حيرانا •• قال جاء في الخبر النبوي من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
اي له البعد وما له سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول احدنا عبدي وامتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان نقول لمن له سيادة علينا ربنا
فانظر الى هذه الغيرة الالهية وما اعطته الحقايق وكذلك من ادعى الى غير ابيه ملعون اي قد بعد عن الاصل الذي تولد عنه الا انه لا يقال ابن الا لبنوة الصلب وان
جازت بنوة التبني ولكن قول الله اولى في قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ولا شك ان الغيرة حكمت ان يقال الولد للفراش ما لم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبني
بالاصطفا والمرتبة ولفظة الابن هي المنهي عنها الا انه وردت راحة في التبني في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا سبحانه بل اداه اضراب
هو الله الواحد القهار وهنا في المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل ان يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي في الصورة البشرية في عين الزاني
كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهنا سر ايضا فابحث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك جيت لاهب لك غلاما
زكيا لما احصنت فرجها نفخ فيها روحا من امره فينسب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله انى يوفكون وقد يريد بالاصطفا التبني والله اعلم ما اراد
من ذلك هل المجموع او احد الامرين ومن ذلك لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى شعر مستمسك بالعروة الوثقى • هو الامام السيد الاتقى • اخبرنا الروح في وحيه
بانه المسعود لا يشقى •• ق ل العروة دايرة لها قطران بالفرض يفصلها خط موهوم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطرها في الوجود منقسم بينك وبينه
لانه مقسوم بين عبد ورب فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لنا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فهذه

عروة لها انفصام من وجه فانه لابد ان ينحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئة وتبقى صلاة النشأة الذاتية التي يطلبك بها تعالى في حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل انت انت وهو هو **ومن** ذلك الزكاة في الزكاة

ان الزكوة زكوة حيث ما كانت ۞ مثل الزكاة التي عرفت وما بها ۞ في كل حال من الاحوال البصرها ۞ وقد ربت عالطالبها وما نابه ۞۞ قال الزكاة ربو من زكى يزكو والربا محرم والزكاة ربا والزكاة فيما يكون عنه بالتناول الربا في التناول والميتة حرام لانها ما ذكيت فهي المذكى كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بين الزكوة والزكوة التطهير لان الزكوة طهارة بعض الاموال والزكاة طهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربو والزيادة لمن تناول وقد افلح من زكاها اي جعلها تربو وتزكو وما تربو حتى يكون الحق قواها ۞ قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سالناك عن قوت الاشباح فقال مالكم ومالها دع الديار وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد ان الايمان يربو في قلب المؤمن والمؤمن اذا مدح والمؤمن لا يربو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالحائط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضه الى بعض في البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن والمؤمن من اسماء الله تعالى **ومن** ذلك الخوض في الآية عمايه ٥ شعر

الخوض في كل امر ۞ من الوجود عمايه ۞ الا اذا كنت فيه ۞ ذا عزة وعنايه ۞۞ قال اذا كنت انت الآية عينها فانت اقرب شيء الى من انت دليل عليه فاذا خضت في الآية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك آية فبعدت عن المقصود فتحجبت فضربت في عماية فلا تخض فيها وانظر ذلك على الكشف حتى ترى بمن هي مرتبطة فذلك الذي ارتبطت به هو مدلولها وهي آية عليه للاجنبي الخائض فيها ما انت آية لك وان كنت آية لك يقول تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم اشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا في حديث غيره فاضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعدت عنك الى الجانب الاخر والثاني في ان تكون انت وهو انت له وهو لك لا ان يكون هو لهو فلا اذا وجدك ولا ان تكون انت لانك فاعلم **ومن** ذلك السكون تحت القضاء قد لا يكون عن الرضى ۞ شعر

ان الذي يسكن تحت القضا ۞ فانه علامة في الرضا ۞ وقد وسع الكل جاها فما ۞ يعرض عند الرسول اعرضا ۞۞ قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضي عليه قد يكون الساكن مجبورا مقهورا ما العقله واما الامر خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضا فاخزى الله كذب الكاذب بالقهر في التشبه بالصادق غير كل واحد من الشخصين قد رضي طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها ولست اعني بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهو اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فاهل السماء يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون في السماء من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من اهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف باي صفة سجد فهو اهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مامور بالرضا بالقضاء لا بكل مقضي به فاعلم ذلك فانه دقيق **ومن** ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول ۞ شعر

لم يزل في ضلالة وعماء ۞ من عصى ربه من العلماء ۞ فانظروا في الذي افوه به ۞ تجدوه قاله به الحكماء ۞ قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمنا انه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر في صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه ترك على مضض فاعطاه الله دواء مزيلا لهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر في عين الجمع زال العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشاته وبنيته فمنها ما توجب له مرضا فيحتاج الى الدواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم **ومن** ذلك طيب الحياة للجناة ٥ شعر

لذة الوقت للذي يجني ۞ ثمر القرب عند ما يجني ۞ فاذا قال كيف قلت له ۞ لو درى العالم الذي اعني ۞ هام وجدا به فكيف انا ۞ ولهذا سترته مني ۞ فاذا ما يجول في خلدي ۞ سر عنه حالتي تكني ۞ ايها السامعون فيه خذوا ۞ كلما جاكم به عني ۞۞ قال الشاعر شعر

احلى من الامن عند الخائف الوجل ۞۞ لان الوارد الذي يعطي الامن الذي يرد على الخائف اعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف فجاء على النقيض مما كان يامله وينتظره من وقوع الامر المخوف منه فوجد الالتذاذ الذي لا يكون الدهر فلو فتح الله عين بصيرته وراى تجدد نشاته في كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق بالعدم لكان في لذة دائمة لكن ما كل احد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى في لبس من خلق جديد وهو في مفهوم العموم النشاة الاخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة فان كان مؤمنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى او العفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة لها من اللذة ما لا يقدرها الا من ذاقها **ومن** ذلك ولاية النور عيد وولاية الظلمة ثبور ۞ شعر

من كان في النور كان النور يصحبه ۞ وظلمة الجهل تدريه وتسحبه ۞ فكن به لا بكن فانه سند ۞ اقوى وما جاء في الحسنى يذهبه ۞۞ قال بولاية النور يكون الظهور فتبدو الاشياء وتفرق همومه وعمومه فله في كل يوم منظور اليه تنزه وعلم وفتح لا يكون في الاخر فيقترن به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما راه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والطعم وبولاية الظلمة يهلك في حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن لان يكون من نفسه في ظلمة فتقل لذاته فانفتح له باب الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم **ومن** ذلك التلف قد يكون في الخلف ٥ شعر

اذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا ۞ منه فان هلاك الاجر في الخلف ۞ وقل بالذي تحويه من عجب ۞ ان المقام الذي ادرجه في التلف ۞ قال من اعطي موده يامانه فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في تعبه فقد زاد في نصبه فانه ما يعطيه الله شيئا الا ويامره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف وانما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى لسليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب مع كونه عن سؤال بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد المجموع لانه ورد ان اصحاب الجد محبوسون لانهم خرجوا عن اصولهم فان اصلهم الفقر فما في عليهم الا بالذلة والافتقار لانهم لو لم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما حجبهم به والتقيهم فيه وامرهم باداء ما يجب عليهم فيه من حق وحق من له فيه استحقاق كالزكوة وغيرها فاوقفوا مع الاصل وهو فقرهم بل قالوا ما فرض الله عليهم الزكوة في اموالهم هذه اخت الجزية واين قولهم لئن اتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا ما ذكرناه فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما اعطاهم حين اعطى كل شيء خلقه فحفظ عليهم خلقه دائما فاياك والاستغفار فما حجب الاغنيا سواه لافتقارهم الى الزيادة فيما في ايديهم وما قنعوا **ومن** ذلك مقت الوقت شعر

المقت بالوقت معروف فان فاتا ۞ فلتحمد الله شكرا عند ما فاتا ۞ واعلم بان له حقا عليك اذا ۞ فت الذي كان قبل المقت قد ماتا ۞۞ قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا همه في وقته بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر فان المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر **ومن** ذلك شعر

ما فرحة يعقبها ترحة ۞ يفرح من يعقلها هكذا ۞ لها فان الله اخبرنا ۞ صدقا بما يعقبه من اذى ۞ قال اذا علم من فرح خاص من شان النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلمنا انه فرح بامر معين فعاد فرحه بذلك ترحا فالحزن له على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله امر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمع من المال فانه يتركه بالموت في الدنيا ولا يقدمه فامرك بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على ذلك لكن ايضا من خلق الفضل الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجني ثمرة اداء الواجب في الفرح **ومن** ذلك اشد الامراض الاعراض شعر

يمرض الحق اذا اعرضا ۞ ياليت من امرضني مرضا ۞ وليته ياتي الى بما ۞ ليعقبني اياته من رضاه ۞ قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو اشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الآيات التي نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردي وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبيد ولمن الله ما لم يكن يحتسب فقد

ذلك

ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو العارف **ومن** ذلك من محق الاعراض الاعراض شعر

اذا قامت الاعراض بالعبد انه ۞ لتعقبها الامراض اذ كان ذا نفس ۞ وكل كريم لم يلهما فانه ۞ تحل به الالام من حضرة القدس ۞ وان لها في عالم الخلق صدمة ۞ اذا هي حلت في الملوك وفي العسس ۞۞ قال اعرض عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولي عن ذكر الله معرض فاظهر له صفته في اعراضك عنه لعله ان ينتبه فانه يانف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الا لتقاومه لا التعرض عنه فان المعرض بالتولي اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه وولبته ظهرك كما ولاك ظهره لم يحس باقدام خلفه فهذا في مشيته واخذ نفسه وارتاب مع نفسه فيما اعرض عنه والتفت وما راك خلفه فصار محقق النظر فيك وانك ذو نور فلا بد له ان يلوح له من نورك ما يؤديه ويدعوه الى التثبت في امرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتدين هذا الاعراض صنعة في الدعاء الى الله **ومن** ذلك ذكر الذكر امن من المكر شعر

الا ان ذكر الذكر امن من المكر ۞ اذا كان ذكر الذكر مني على ذكر ۞ فقل للذي قال الدليل بفضله ۞ الا ان ذكر الذكر امن من المكر ۞۞ قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا شك وفي ما كذلك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقها شهادة الذاكر فان الذاكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقام عزته وانت في تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا سميناه مالك الملك فهذا وراثك من هذا الاسم الالهي وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها اعيان في الصور كان الذكر اجملها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شيء اعلا من الذكر وسبب ذلك انه ما بايدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني فقد صير ذاته ذكره **ومن** ذلك ما تعدى من اذا شهد صفة الحق بصدق

الا ان نعت الحق يظهر في الخلق ۞ وقد جرت فيما قلته قصب السبق ۞ اذا كان حال العبد هذا فانه ۞ يجود بما يغني علي ولا يبقي ۞۞ قال العارف من ينظر الحال من حيث ظهورها بصفات الحق فتعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان تحمل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما لا يظهر تعظيم الصفة لما يظهر على المحل من الامر الذي يؤدي الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب قال اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل لوجه في وقت ومقته بمقت الله في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يعد قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالي الحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابي دجانة وامثاله **ومن** ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول ٥ شعر

ان الادلة اسوار وقد سدلت ۞ من غيرة الحق اسبالا على الحرم ۞ فمن يطوف بها تغنيه حالته ۞ عن الطواف ببيت الله في الحرم ۞ قال من وقف عند شيء كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر في الشيء في كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشيء من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشيء ولا تنظر اليه من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انت تشهده بك او به كل ذلك حجاب على عين مشهودك اياه في عين مشهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلا رتبة في العلم به **ومن** ذلك من علم ان عمله يرى لا يعبد الورى ٥ شعر

اخلص لربك ما تبديه من عمل ۞ وكن على وجل من ذلك العمل ۞ واعلم بانك مصروم بما ۞ بما اتيت به فاحذر من الخجل ۞۞ قال لا بد ان يلي فقف الحق ويتخلص للاعمال كلها وهو قد امرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد امرك نفسك بعمل وامرك الخلق بعمل فتاتي ولك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فترد له اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجرت بها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا او كنت في وقت عملك تشهد انك آلة يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما امرك به من امرك كان من كان فانك عند ذلك يجب ما يكون الامر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من امرك حاضر عند ذلك كانه في وقت امره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل فيكون في الزمن الواحد في اعمال مختلفة فيكون الرائي المحجوب المنعم المعذب كما يجمع الحق بين الاضداد **ومن** ذلك عمل بعلمه من استغفر لظالمه ٥ شعر

استغفر الله من ظلمي ومن زللي ۞ فانني منهما والله في خجل ۞ اني عجلت الى ربي لارضيه ۞ من قوله خلق الانسان من عجل ۞۞ قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما امر الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك في مقام الاذلال لما له في ذلك من الكسب فان الذي ياخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي ياخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل اخذ من كسبه في ذله ويده قصيرة ما دام في الحياة الدنيا لا ينفذ في ظلمة الكسب الى الوهب الا بنور ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان غولط فيتغالط اذ كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجري مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه **ومن** ذلك ما احاط من شاهد البساط ٥ شعر

كل من شاهد البساط تراه ۞ ذا ضلال وحيرة في البساط ۞ فاذا ما سالته قال صدقا ۞ انما كان ذلكم في انبساط ۞ قال اهل البساط لا يتعدى طورهم من هم في بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة فان كنت في العمل فيما وان كنت في العلم فيم وان كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فلمن وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما قصدك وفي العلم من هو معلومك وفي التجلي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت في البساط فان اجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما وان اجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو وان اجبت بنفسك اجابة عبد فالمراتب متفاضلة ٥

ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص ٥ شعر ان الاصل جود من ذوي حسب ۞ من اهلها بل اهل الجود والرفد ۞ ما منهم احد يسعى لمفسدة ۞ ولا يرى جوده يجري الى امد ۞ قال الختم الخاص هو المحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اي الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه انه يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي الله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الا ترى الى محمد صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فيعلم قطعا ان الكواكب قد القت شعاعها على الارض ومنع الشمس ان تميز ذلك فجعل النور للشمس خاصة **ومن** ذلك المدى الشاسع مانع شعر

اذا بلغ المدى الشاسع ۞ رجال ما لهم مانع ۞ تراهم في مجاهدهم ۞ عبيد حالهم جامع ۞ لما يلقاه من الم ۞ لبعد عنهم قاطع ۞ قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوب في اول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمنع من حصول الغاية فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل ان يطلب بمسافة الاقدام وبمسافة الاعمال وبالافكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه في كل شيء عين كل شيء ومجهول التمييز لما نشهده من اختلاف الصور فما نقول في صورة هو هذا الا ونجد عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هويته بمغيب الصورة الذاهبة فلا تدري على ما تعتمد كالمتحير بالنظر الفكري لا يدري ما يعتقد كلما لاح له دليل لاح له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة ابدا لانه اعظم دليل واخفى شبهة **ومن** ذلك منزلة الامام في الانام ٥ شعر

منزلة الامام مع الانام ۞ تؤديه الى قتل الغلام ۞ فقل للكثير صحيح قولي ۞ لقد اغفلتم طرح اللثام ۞۞ قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك فقير الى الاشياء لا بد منها لا تحصل له الا من ماله فيتقيد به مالكه فيكون مملوكا ان اراد ان يكون ملكا والا فهو معزول لا تعز له مرتبة لا يمكن ان يكون احد من الملك اعظم من الحق وهو كل يوم في شان وقال سنفرغ لكم ايها ومانم الاسما والارض والسما بمن الارض تذهب فهذا تفريغ الحق لنا وذلك لما هو المالك فلو لم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه اسم الملك **ومن** ذلك الفرق بين المسيح والمسيح ٥ شعر

عجبا للمسيح كيف مات وطالما ۞ قد كان ينشرنا من الاجداث ۞ ما ذاك الا كونه متبريا ۞ مما ربه بيد الاحداث ۞۞ قال عيسى عليه السلام هو

المسيح وكل من مسح ارضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى اثار ربه فيما يراه منها وهو قوله اولم يسيروا في الارض باقدامهم وافكارهم والارض ايضا نظرهم في
عبوديتهم فانها تقبل المساحة بما فيها من التفصيل عن انه في كل فصل منها وصل حق فيه في فصل منها عين والمسيح ايضا من مسحت عينه التي بها نفسه فبقي عليه
عينه التي يرى بها ربه فاذا لم ير الا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهي بالنشاة دجال يكذبه الثنا فهو الدجال الصادق يجمع
بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة يعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى احيى
الموتى الذين مالم تحل في موتهم فهو ام لانه لا يحيي الا من مات فعلم من اين لوكل العين والدجال احيا الميت الذي قتله خاصة **ومن** ذلك سما من علم اسماء الاسماء ٣
اذا كانت الاسماء شاهد لنا • على ما به سمى الاله وجوده • فما عند غير الاسامي محقق • فنحن وان كنا لوجه عبيده • حقيق ومن سمي به انفسه لنا • فمن بيدها قلناه جاز شهوده
وفينا لم بالمهد لما تحققت • نفوس لنا ترعى لديها عهوده • وقفت على ما كنت منه اخافه • وقد كنت قبل اليوم اخشى نزوده • فابدى منه سر الجبينة التي • ملات بها كفي سعود جدوده •
فاشكله شي تحوه كونه • عن المثل وحفظ وعده ووعيده • **ومن** ذلك الاسرار والانوار ٥ **سع** من شاء يلقي الروح في الانوار • فليتخذ مرقا الى الاسرار •
وليتكل فيه على معلومه • فحجابه القيوم بالابصار • قال الانوار شهاده والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو ابدا والحق
من حيث الهو لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الرائي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي
وبها تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتعلت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل
ومن ذلك دين الانبياء واحد مع امرنا به وان اختلفت الشرائع فتم ارجامع ٣ الدين عند الانبياء وحيد • ومقام بين الانام شديد • فاذا الرجال تقطعوا لرحيله
عنهم وقام لهم بذلك شهيد • جاوا اليه مهطعين لعله • لوما يقصدهم اليه يعود • قال هاقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه • ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق
وهي بيد من اخذ بالساق • فلماذا يقصد الى البغيض • مع هذا التربيص • نكاح عقده • وعرس شهده • واسابكر ضحيا • في لجة عميا • نفوس زوجت بابدانها
ولم يكن منكحها غير اعيانها • ثم ادمج التكدر والانتقاص • لات حين مناص • ثم مع هذا يدعو ويجاب • ان هذا الشي عجاب • واعجب من ذلك جبال سيرت فكانت
سرابا • وسما فتحت فكانت ابوابا • ذات حبك وبروج • وارواح لها فيها نزول وعروج • ومالها من فروج • فاين الولوج • واين النزول واين العروج • هذا موضع
الاعتبار • فاعتبروا يا اولي الابصار • والله ان امرا تخيبه لمريج • وازواجا زوجنا به لبهيج • سقف مرفوع • ومهاد موضوع • ووتد مزروق ووتد مجموع • ظلمة
ونور • وبيت معمور • وبحر مسجور • ومياه تغور • ومراجل تفور • فار التنور • وانفجرت الامور • نجوم مشرقة • ورجوم محرقة • شهب ثواقب • وشهب ذات ذوائب
كلما خمدت ذهبت • ياليت شعري من الذي اثارها • وما الذي اوجب سرارها • واخوانها ثواقب لا تزول • في طلوع وافول • ليل عسعس فظهرت كواكبه • وصباح تنفس
فضمت ركبه • جوار خنس في مجاريها • وظبا كنس لتحفظ مبانيها • ليل ونهار • وانجاد واغوار • ابدار واسرار • يا اهل الافكار • اقسم بحياتكم قسما لا لغو فيه ولا
تاثيما • ان الذي جا بهذا كله لصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق • تخص من الانس الجنس • ايده بروح القدس • قيل لم يبلغ فبلغ
وذكر فابلغ • وقذف بالحق على الباطل فدمغ • فزهق الباطل • وعلى العاطل • نشاة الاخرة • رد في الحافرة • كيف يكون التجديد مع التقييد • ان كان في نفس
الامر انقلاب العين • فقد جهل الكون • وان كان في النظر • فهو من مغالطة البصر • فاذا ابهم الامر واشكل • فما لك الا ان تتوكل • فاسلم وجهك الى الله
وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى • فانه خير لك وابقى • وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وابقى • تكن السعيد الذي لا يشقى • فان نزلت عن
هذه الدرجة فانزل الى الاخرة خير وابقى • فانهم وان كانوا سعداء • فانه لا يستوي الموصوف المسبوق على فرشهم والشهداء • فلكل علم رجال • ولكل مقام حال •
ولكل بيت اهل • ومع كل صعب سهل • وهذا القدر كاف من هذا الباب • لمن عمل فطاب • واوتي الحكمة وفصل الخطاب

الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى وهذا آخر الابواب

سع وصى الاله ووصت رسله فلذا • كان التاسي بهم من افضل العمل • لولا الوصية كان الخلق في عمه • وبالوصية دام الملك في الدول • فاعمل عليها ولا تهمل طرائقها • ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما اوصى الاله به • وليس احداث امر في الوصية لي • فلم يكن غير ماة لوه ونزعوا • من السلوك بهم في اقوم السبل • فهدي احمد عين الدين اجمعه • وملة المصطفى من اوكد الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها • حتى يقيم الذي فيه من الميل • وخذ بتركك عنه من مراكزه • علوا الى العالم الاعلى الى زحل • الى الثوابت لا تنزل بساحتها • وانهض الى الدرج العالي عن الحمل
ومنه للقدم الكرسي ثم الى • العرش المحيط الى الاشكال والمثل • الى الطبيعة للنفس النزيهة للعقل المقيد بالاعراض والعلل • الى العما الذي ما فوقه نفس • منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل • وقدراه فلم يبرح ولم يزل • لولا العلو الذي في السفل ما سفلت • وجوهنا تطلب المرمى بالبقل • لذلكم شرع الله السجود لنا • فتشهد الحق في علو وفي سفل
هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر • فانها حيلة من احسن الحيل • ترى بها كل معلوم بصورته • على حقيقته ما مال على البدل • حتى ترى المنظر الاعلى وسبيله • سواك تجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تنزهها • فلا تجبه وكن منه على وجل • انا اناث لما فينا يولده • فلنحمد الله ما في الكون من رجل • ان الرجال الذين العرف عينهم • هم الاناث وهم سولي وهم املي
فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا ١
الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية
من الغنم وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله تعالى لا يعقل الها الا من حيث اسماوه الحسنى لا من حيث هو مسمى عن هذه الاسماء
الحسنى فلابد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة • اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بجماعة عصي
فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا
تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاباد كم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على
اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك الملهم له **وصية** اذا اعصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح ٢
من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تنتزح عنه وكذلك ثوبك اذا اعصيت الله تعالى فيه فكن كاذكر لك
اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس ونتفه وسخ لا يفارقك شي من ذلك من بدنك الا وانت على
طهارة وذكر لله تعالى فانه مسئول عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى تكون موديا واجبا
في امتثالك امر الله تعالى وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة
الدعاء ان يستكبر عن الذلة والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا فعلوا ما امرهم به جازاهم
الله بدخول الجنة اعزاء • ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي بن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت
به يا ابا المعالي فقال لحين فورة قبل ان اتكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته للموطن وقرائن الاحوال وما يريد مني في ذلك فقلت له
بارك الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لي ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا اعصيت الله
في موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه
وحينئذ تحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيناك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها

٣ تعجب ماكانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان في
ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزيلها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك
في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك من قال بسوء الظن
في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله تعالى بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق حقه فان من حق
الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه ياتيك نشاة الموت والانقلاب اليه وانت على سوء الظن فتلقاه على ذلك
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه سبحانه انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله
علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز ولكن داعيك الالهي لهذا الظن قوله تعالى ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك ان تقنط وما نهاك عنه
يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه يؤدي الى الكذب والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب
واكدها بقوله جميعا ثم قال انه هو فجا بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين سرفا من اسراف
وجا بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى
شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى **وصية** عليكم بذكر الله تعالى في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملا فان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد
الذكر من الله واي ضرر على العبد اضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال فانك اذا اشرب قلبك ذكر الله دائما في كل حال لا
بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من
جارك ومن ترى له حقا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عند الله
والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث فيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
٤ وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال **وصية** ثابر على اتيان جميع القرب جهدك الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به
الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت
الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة تجبر والطاعة التي خلط بها العمل السيئ والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس
الذي ينبني عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله لانه لا اقل من العبد ولا اضعف فان العبد لابد له ان يتثبت من
اجل النية بالقربة الى الله تعالى في العمل واذا ماموران يزن افعاله بميزان الشرع فلابد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة
الميزان في فعله ذلك لا في نفس العمل فان اقامة الميزان به نقص المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هذا الميزان
الذي وزنت انت به ذلك العمل الذي تطلب به القربة الى الله تعالى فلابد من هذا نعته ان يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه تعالى
بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واولا الخلافة لك على ذلك فانت خليفته في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك
الظاهرة والباطنة فحين قربه منك وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع للذراع باع والمشي المضاعف هرولة
في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر الذي هو قربه منك وهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من
٥ عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله **وصية** الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك الان يغلب القدر
السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ربه تعالى انه يقول اذا حدث عبدي بانه يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة مالم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعمل
فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال مالم يعملها ثم قال
تعالى فان عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء الاجر فان الاجر يتجدد
عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنن الحسنة وامثال ذلك ثم نعم على عباده فقال تعالى واذا تحدث
بان يعمل سيئة فانا اغفرها له مالم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها
فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم
الاصل عليها الذي نطقها في حق ابينا ادم عليه السلام بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاذكرت الاساءة وما تعرضت للحسن من ذلك لما
فان الملا الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله تعالى ان ينتهض وعلمت من هذه النشاة العنصرية انها لابد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عند
بالذوق من ذاتها وانما هي في نشاتها اظهر ولولا ان الملائكة في نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما
ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في احد
وسكت عن شره اين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن ينبهك على ما نبهتك عليه من ذلك لتعرف نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته
قال تعالى واخبرنا ان الملائكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فيقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة
انما تركها من جراي يقول من اجلي فالملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما
تكلموا به فلهم كلمة الحسن من غير تعريف بما تقدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه
عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر في الرجل الذي يأتي الى حاجته لا لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فلولا سؤالهم
وتعريفهم بمثل هؤلاء ما علمنا حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يبدو مع الاصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله تعالى في
فضله عند ذكره الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها واغفر بعد الجزاء للقوم وقيل الجزاء في حق قوم
٦ اخرين فلابد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق هذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كان ربنا
واحد ولا الاسماء المتقابلة تخرج الوجود على صورة الاسماء **وصية** ثابر على اول كلمة الاسلام وهي التهليل وهي قولك لا اله الا الله فانها افضل الذكر
بما تحوي عليه من زيادة علم وقال عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله تجمع بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي
عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شي اذ لو ماثله شي ما كان واحدا
ولا كان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من

العلماء يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في
ميزان وعندنا انما لم تدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهم واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع
وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة
من سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما هو الا
الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك لو كان لاشراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به
في الميزان لانها الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع
ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فترجح لا اله الا الله وتميل به فاذا لم يكن
العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة فانها هي التي حواها
الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها فثقلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق تكتبها الملك ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله سبحانه
ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه ان يدخل
النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر من يوزن
له من الخلق فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة
واثقلها وزنا لانه يقابل بها اضداد كثيرة فلابد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبياء الذين
شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشار الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله وهو هو لا
شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوأ والمكانة الزلفى ولا يشعر
بذلك الا من لزمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله
كونه فنفي عينك حكما لا علما وتوجب كون الحق حكما وعلما والاله لمن له جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان الرفع
7 والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة ثم **وصية** واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء
الله ولو اخطأوا وجاؤا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه
في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل
ابرهيم الخليل في حق ابيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه
والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن واحذر قوله تعالى في الصحيح عنه من
عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فاذا جهلت امره وعاديته فما وفيت حق الحق في خلقه فانك ما تدري علم الله فيه وما بينه الله لك حتى تتبرأ منه وتتخذه عدوا واذا علمت حال الظاهر
وان كان عدوا في نفس الامر وانت لا تعلم فواله لانك ما عاديت الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فهلك فان لله الحجة البالغة
تعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه وهو فيهم لما قد ذكرنا بلسان العموم
بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة على
كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عنده خبر نعم
عنده اخبار انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين
الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم بمودة ولكن سالمه لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه **وصية** وعليك بملازمة ما
8 افترضه الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشأة فرائضك واكملتها من الفرض عليك حينئذ تتفرغ ما بين الفريضتين لنوافل الخيرات كانت ما
كانت ولا تحقر شيا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجبه فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة عنده فانك
محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا تقربت على اداء الفرائض فانك تقربت الى الله
باحب الامور اليه واذا كنت صاحب هذه الوصف كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وايديهم من حيث هي الله هي فوق ايديهم ومن حيث هي ايديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله فايديهم بايع تعالى وهم المبايعون الاسباب
كما يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان للمثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون الحق
به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرائض ففي الفرض عبودة الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودة الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك وسمي
نفلا لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فانت نفل في وجود الحق فلابد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولابد
من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما
انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فكنت سمعه الذي به يسمع
وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يسعى ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي على نفس عبدي المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر ما تنتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض
تكمل الفرائض ورد في الصحيح ان الله يقول انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع
فان كان له تطوع قال تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم فليست النوافل الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة
مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم
شيء ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع
وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرائض فيها **وصية** وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك ولهذا قيل من
عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعى اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان
الله سائلك عنه حتى انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك انظر في
قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه قد كذب الله من قال مثل هذا القول فانه قال انهم احياء عند ربهم الا تراه تعالى يقول ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك وكان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فانه ما كل حق يقال يرضي الله تعالى فان النميمة حق والغيبة حق فقد نهيت ان
تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم عن الله انه قال لما مطرت السماء اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء
كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب فراع اقوال القائلين وكان ابو هريرة اذا مطرت
السماء يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندها انه
يفعل الاشياء عندها لا بها فهذا كله لا تقل ما نهاك الله عن ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل
في قوله مؤمن بي وكافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب فانه مهما قال بالله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل
منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى باسم الكفر الذي هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل
دليل عادي يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تصرفك عن حدود الله التي حدلك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك في كل شيء ورد
في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن
ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها في اعلى عليين فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يمكن لك الا بمعرفة ما حده لك في نطقك وهذا باب اغفله الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين
والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب **وصية** واياك ان تصور صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهون الناس
على نفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احي ما خلقت وانفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في
الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله
فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حيوة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح
نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على هذا مثل الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح
اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياته ما نقول عنه انه ليس بحيوان وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها الدار الحيوان فما ترى فيها شيئا الا حيا ناطقا
بخلاف حياتك في الدنيا كما ورد في الصحيح ان الحصا سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصا واخطأوا وانما خرق
العادة في سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا ان يسبح بتسبيح خاص وهيئة في النطق خاصة لم يكن الحصا قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية
فحينئذ يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك يا اخي بعيادة
المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته
ولان الله تعالى عند عبده اذا مرض الا ترى المريض ما له استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال
مع الله اي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك الحضور له عنده وان الله في يوم القيمة
يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده هذا في
الحديث الصحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا
لذلك فانه لو لم يكن لك في ذلك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم او المستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر
الى السائل اذا سأل كيف يرفع صوته يقول يا الله اعطني فما نطق الله الا باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله
والتجأ اليك برفع الصوت التجاءه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى اعطائه ما سألك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه آنفا في مرض
العبد ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت
ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل هذه الحالة يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر لما
طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي
اي تلك الطعمة والشربة كنت ادفعها لك واربيها حتى تجيء يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك همة ان ترى ان هذا الذي
استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة
فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورأيت ان الله هو الذي سألك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وعظم لك الامر في ذلك اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسين والحسن صلى الله عليهما
اذا سأله السائل يسارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الآخرة لانه رأى قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة فان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم
يحمل فضلها غيره فانه يأتي بها يوم القيمة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زاده الى الآخرة فيكفيه مؤنة الحمل **وصية** واياكم ومظالم
العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي وجب الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت
قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له بحالة حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع حقه والا فانت مسؤل فان لم يكن لك ما
تسد خلته فان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة
من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد سقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا
تشعر فان المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله تعالى فاذا اعطيت انت سائلا في حال ضرورته فانو في ذلك
ان تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك ايثارا منك للحائك عليه بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه تنعم بما اعطاه وما
وجدت انت ذلك الخير فبهذه النية عطاء العارفين اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم واقوالهم فاما السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في الوقت المحسوس او
المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الانعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من برد الهوى وحره وتستر عورته والجاني
العالم بانك قادر على مؤاخذته يطلب منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غني
عن العالمين ومع ذلك يجيب دعاءهم ويقضي حوائجهم ويسألهم ان يسألوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك
الى الله في مثل هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن
يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما

فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق سبحانه وتعالى يعطيك هذا كله من غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تسأله فيعطيك اجابة لك ليريك عنايته بك حيث قبل مسألتك منزلة اخرى زائدة على ما اعطاك واذا كان سؤالك عن امره وقد علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال لتكون في سؤالك امتثلت امرا واجبا فيجازيك الله جزاء من امتثل امره فتزيد خيرا الى خير فما امرك الا رحمة بك وايصال خير اليك وليتنبه على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا للعبادة اي لتذل له فالذي وصلك به الوقوف عنده وامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يسأل ربه فقد جهله فان فرطت فيما اوصيتك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت غافلا فقد ذكرتك وان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال تعالى في حقي وحقك فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المؤمنين تنفعهم الذكرى ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد ونفعهم فلن تبلغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض في ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد يسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي لك فالزمها ولنصيحتي فاعملها وما زال الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليهم وسلم فكل من اوصاك بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصيته** اذا رايت عالما لا يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه في ادبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا يحجبك حاله السيء فان له عند الله درجة علمه فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تادب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فبادر اليه فانك اذا تحليت على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه الله تعالى منك امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على وجه الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانك مأمور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان في مثل هذا في القران فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية واعني بالزينة هي هي ما هي امر اخر فالنية روح الامور وانما لكل امرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهي احد اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى ما بعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما راته امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول مبشرا لنبيه صلى الله عليه وسلم في انزاله جبريل عليه السلام في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما في نفسه منه بالحال فمن فاته التجمل بالله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وعمل وكرامة في باب السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي علمي روحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلناه ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله تعالى عند الفتنة فان الله تعالى يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هي الا فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي من تشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والولد والجاه والمال هذه الاربعة اذا ابتلى الله تعالى عبدا من عباده بها او بواحدة منها وقام فيها مقام الحق في نصيبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه فردها اليه تعالى واقامه في مقام الشكر وحقه الذي هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر النعم فاته من الله هذا الحب الخاص الذي لا يناله من الله الا الشكور واذا فاته فاته ماله من العلم بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثيب الرؤية فان لكل حب الهي بصفة خاصة علما وتجليا ونعيما ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة عن غيره فاما فتنة النساء فصورة رجوعه الى الله في محبتهن ان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فلم يحب سوى نفسه فنزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشيء مجلى للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا راى في هذه المراة بشدة حبه فيها نفسه راى صورته وقد بينا لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى الا الحق لكن بشهوة حب والتذاذ وصلة فغني فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته ولذلك فني فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فني في مثلها الفناء الكلي بخلاف حبه في غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله فاذا احببت شخصا مثل هذا الحب وردك الى الله بشهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبها لله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك المهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانه محال الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع ولا شك ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال العدم الا لكون تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعيان لله حقه في الوهية فكان الها فعبدته بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما بقي اسم الهي لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائك اي يعرف عينه حتى يفصل من غيره علما فان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم ذلك ويعلم تعالى منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة

خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في اصل النشأة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها اكثر من حبه لجميع نسائه وحبه ابا بكر رضي الله عنه ابيها وهو ابوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما يختص بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطي في احاد هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء وما خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عائشة اكثر من سائر نسائه لنسبة الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت الفتن وهو الجاه وهو المعبر عنه بالرياسة نقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهم العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه ما خباه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ما خباه الله في نفوس الخلق لا تراه يقول عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غيره فلذلك لا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكبرى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس وما كان الرئيس الا بوجود المرؤوس فحبه المرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه ابقى عليه اسم الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق العلم بالصورة التي خلقهم الله تعالى عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فاعلم ذلك والجاه امضاء الكلمة ولا مضي كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم جاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد سمعا وبصرا وعينا فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد رب والله تعالى رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد واما الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال اليه بالطبع فاخبر الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق قلوب الخلق بمحبته صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظره بعين التعظيم لتوهم الناس باستغنائه عنهم بما عنده من المال وقد يكون صاحب المال افقر الناس قلبا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء بما ملك من ذلك ولما راى العالم ميل القلوب لرب المال لا لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والهداية فاما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤال القرض اتم في الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك اتم الوصلة مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم اخبر بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده اهل الحاجة من اهل الثروة والمال بقوله في الحديث المتقدم يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء احب الى الشيء من نفسه فاخبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه بقوله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر رضي الله عنه ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي فيه تلافهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن حكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن واثر جناب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه **ومن وصيتي اياك** انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان راى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء اجله فالاحتياط للانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فاحب الانفس واي عناية وقرب اعظم من ان تنزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القران واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسوك اياه اجعلها وترا حتى انك اذا اخذك الغواق اشرب الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ابرا واروى وامرى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه ثلاثا وترا حتى يفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما محبة الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فحصل قد جعلك الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله تعالى وترا حب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرع لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه صلى الله عليه وسلم والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا وندبا واشتركنا في القيام يقول ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيتي وفيها وان لا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اياه كما وردت اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاغني عن اعادتها **وصية** وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب لمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك وان لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كرهت انت ذلك في الحال فانك تحمد عاقبة امرك فان الله عليم حكيم في مصالح عبده اذا احبه فيرانك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذه منك ورزاك فيه من المال والاهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك الا وله عوض منه عند الله الا الله كما قال وصدق في قوله بعض الشعراء **شعر**

لكل شيء اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك الشكر كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك
غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل راى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى
عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن يبحث على شعب الايمان فياتيها كلها فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وملأ يده من الخير وما شكرك
الله بسبب ما يتيسر مما شرع لك الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه
بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا فانه يجري الى اجل فما ثم في العالم شيء الا وهو لله
فان اخذه منك فما اخذه الا اليه وان اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله مشاهدا في جميع احوالك
من اخذ وعطاء فانك لا تخلو في كل نفس من اخذ وعطاء الهي اول ذلك انفاسك التي بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب او لسان فان
كان خيرا ضاعفه لك وان كان غيره لك محى كرما غفره لك ويعطيك نفسك الداخل بانشائه وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان
كان غيره لك مما يرضى الله فاسأل الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم ورد في
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا ايانا بما هو
الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي
الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ونجد عزاء في نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله على
كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في حال السراء والضراء والتاسي به صلى الله عليه وسلم اولى من
ان تستنبط انت حمدا آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الكامل صلى الله عليه وسلم الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث
سنة ما استطعت فانك اذا استننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة
التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسألوه في اشياء مخافة ان ينزل عليه في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك
ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء به في جميع افعاله انه مات وما اكل البطيخ وقيل له في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان ياكله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على علماء سائر الملل هكذا والا فلا لا فهذا الامام علم معنى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وتحققه
وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن صلى الله عليه وسلم من فعل وقول وحال اكثر من ان نحيط به فكيف ان نتفرغ لنسن فلا تكلف الامة اكثر
مما ورد **وصية** وعليك باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون بالقلب والطمأنينة
بها وهو سكون القلب عندها فان ذلك من اعظم رزء ديني في المؤمن وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون معه
الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد الله يعني لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الوهيته لا بوجود الله •
ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى بشيء نكرة
تدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل بالك في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا
بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة
فان الله عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون
على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا فلا يبالون بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر
على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ففي علامة التحقق بالتقوى ان ياتي
المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك
عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد
في الاسباب التي جرت العادة في ان يرزقهم الله فيها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها فانظر
في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين
وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي آمن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا يحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن رهن هذه الآية
ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصرفك وانت متوق اي قد اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس
في حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى
دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية في بواطنهم وقلوبهم فان الورع والتقوى هي اسم تمنع العبد من ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لا اعتماده على الله تعالى
وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى كما في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي ان تريد علوا
في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما
انشأك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه فان كنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك
الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا
يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للمرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق
له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال
عليه الصلاة والسلام انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي وصيناك به انك لا تريد علوا على اعلاء الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك
صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلق
وصية وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت
جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تجددها فيها اكراما لذاتك وتغذيا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة

للرب

الرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اي لعبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره **وصية** واياك والمراء في شيء
من الدنيا وهو الجدال فلا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فيلتزمون في ذلك مذهبا لا يعتقدونه وقولا لا يرتضيه وهو
يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان تقول له انما تعمل ذلك لتشحيذ الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله تعالى عند لسان كل
قائل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه مشى ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صاحب الحق وعجز
صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع ولهذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض
الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل **وصية** وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها
وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث الثابت بيتا في اعلا الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق
الحسنى عبارة عن ان تفعل مع المتخلق معه بتصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متباينة وان ما يرضي زيدا قد يسخط عمرا فمن المحال ان
تقول في خلق كريم يرضي جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضي زيدا وولي زيد ويسخط عمرا الذي هو عدو زيد فما اتيت غرض عمرو وذلك على ذلك الفعل
ولما راينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فلا نصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله نأتيه وكل ما يسخطه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق
مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها وان تعدت الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مؤمنا فانه
يرضى الله وان كان عدوا فلا اعتبار له عندنا في اقتنائنا ما يرضي الله فينا او في غيره فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه الا مع الله سواء كان ذلك
في الخلق او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جانب الله اتقى به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن في معاملة كل احد من خلق
الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان قد ذكر في رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة
جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تخلقت معه وصنفتها فيه هذا امر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظره فانه اكثر من
ان تحصى احاد ذلك على التعيين لما فيه من التطويل والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا
حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها عرفت ما معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف
باختلاف الوجوه **وصية** وعليك بالهجرة ولا تقيم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امرنا
بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعة الخروج من بين اظهرهم لا حظ له في الاسلام
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له
كلمة الاسلام وقال تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجبنا على الناس في هذا الزمان زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية
لهم وقد تحكموا وتغلبوا على المسلمين والمقيمين به من المسلمين فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون به من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه الحق في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم **وصية**
وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان الشخص الكامل من يسعى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له تعلم وعمل وعلّم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا
فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منه وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة
انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم
تمسك ماء ولا تنبت كلأ فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل
لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجتهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين
وصية وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم بان المؤمنين باجمعهم جسد واحد كانسان
واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك المؤمن اذا اصيب اخوه المؤمن بمصيبة فكانه اصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن
مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما كان المؤمن من اسماء الله مع ما يضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا
يخذله فمن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله تعالى من كونه مؤمنا يصدقك في ذلك
ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله
مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن بان الله مؤمن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان
بالله من كونه مؤمنا تنتفع فاني قد دللتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط
مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده **وصية** لا تكرهن لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك وما يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل
انا لله وانا اليه راجعون عند ذلك واحمد الله فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة
الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر
بالكفارة لما كنت اتوقاه من سيئات اعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات
التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزأ في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح
مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج **وصية** وعليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده
فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل
بذلك فاذا قرأت القرآن فكن انت القرآن لما في القرآن واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية من
كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من
يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس
تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى

الله عليه وسلم بينا فيه الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال
في الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس
التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضى الله صورة من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل
غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك الذكر من الاذكار
الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه فيه منزلة
ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيمة اقرا وارق ورقيه في الدنيا
في ايام التكليف في قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر
ويديه التي بهما يبطش ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار
منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى اللذة
التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق تعالى هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص
المعروف في العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس
من يذكره بمجالسته الآخرة فلا بد ان يحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك وان كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم
الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وليس الا القرآن وقال انا جليس من ذكرني واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في
اغلب احوالهم والله له الاخلاق الحسنى وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته فمن جلس الى قوم
يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فانهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب
المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك شرره اصابك من دخانه وهو انه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه
وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم وهنا فائدة ابينها عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلا لظاهر
من السوء وذلك انك اذا رايت من يباشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به لصحبة الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبة ذلك الخير واجعل المنا
في الخير لا في الشر فان الله ما يسأل عن احد قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويسأل عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلته ووصية ان علمت
بها والذاكر به حياة متصلة دائما لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من
الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة الذاكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحيا فانه حي بحياة الحيوانية وجميع العالم حي
بحياة الذكر فمثل الذي يذكر الله ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دعواي لك في وصيتي بالذكر ان الذاكر
افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال خير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون
رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر للعبد خيرا من قتل الشهيد وثبت عندنا ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من
حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا لربه عز وجل **وصية** وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن ملكك فانك مسئول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان
تعين عليك اقامة حدود الله فيما ولاك الله عليه فكلكم راع ومسئول عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك
وجوارحك فتقيم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القائم بحدود الله والواقع
فيها فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من
فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا اخطر لك يا ولي خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم ياتي عقيبه
خاطر ينهاك عن ذلك الخير انا نائبه فذلك لمة الشيطان ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا اخطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان
فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينة ان خرقتها هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لم تعلم حدود الله حتى
تقوم بها وتعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان الله قد
ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكوة والنفل منها يسمى قرضا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات
العلا وتتصف بصفة الكرم والجود واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زايد على الزكوة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انه ان لم
تعطه شيئا هلك هو وعائلته او هو في نفسه فتعين عليك ان تواسيه من مالك اما من الهبة او بالقرض فلا بد من الاعطا وذلك العطا صدقة وانما سمى الله الانسان
اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته واصل نشأته فان الله سبحانه يقول ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا فهو كما قال عليه الصلاة والسلام في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل وتخشى الفقر بقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويأمل الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان واملة بطول حياته فوده
ذلك الى البخل بالمال والامساك عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره في نار جهنم اذا منع الحق
الواجب عليه من الزكوة والفرض والواجب فلهذا سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق وقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق
كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن بنانه وتعفو اثره وجعل البخيل
كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يجعلك تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم
فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يقتات به غيرك ولا يجيء به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق
غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا فارفع
اليه ما اذا اخطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء والجميل وانك ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا كان عليك
اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت في المتصدقين وان اخرجت ذلك عن ترديد ومكابدة واتعبت نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من وصلته
تلك الراحة فاياك ان تجهل كما عتب ان لا تجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم
فقد انصفك **وصية** وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء اليك الذي يلونك فانه بين جنبيك والله يقول يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد
خلص لك الجهاد الآخر في الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين

لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى
يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مثله مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد
الفرض الذي يتعين ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه
بالاصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق جل وعلا فيفعل الحق ما يريد ولا يحجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق
الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب صاحب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق ان يريدوه
جميع ما يريده الحق وهو ما هو الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه ما يكرهه الحق ما كرهه سبحانه ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو
يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين ارادته ان اراد ان يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا
هو الحق الممقوت كما نعوذ في الغيبة انها الحق المنهي عنه **وصية** وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال
الماء البارد في زمان الحر وتسبغ الوضوء لما تلتذ به في زمان الحر فتتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمان
من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك نفسك على الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة
في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع الم الحر وازالته فانك في ذلك دفع الالم عن نفسك فانك ماجور في دفع المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم
الله عليه الجنة نحو النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه وان الله تعالى يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد
ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير
وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط
الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار وقد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد
مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم وياتي يوم آخر فلا يزال كذلك فانه
زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك اكده صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل كل عمل في الدنيا منزلته
في الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر صلى الله عليه وسلم وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على تمهره صلى الله
عليه وسلم مواضع الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم انه اوتي جوامع الكلم **وصية** وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كلهم
الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا كبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص
الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة
وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد
واحدة على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التماثل فانزل كل واحد منزلته
كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر فتصرف يدك في الامر لا يكون لرجلك وهكذا
جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعطيت العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما ياتي به واعط الجاهل
حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط العارف حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك العاصي
والطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان
مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف
والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر
كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم
قد ذكر انه في كل كبد رطبة اجر الا ترى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما
نظرت الى حاله نزعت خفها وملأته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بالكلب ۰ واخبرني الحسين الوجيه المدرس بملطية الفارسي عن والي بخارا
وكان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فامر بعض وزعته بحمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه
وداوى الكلب فرأى في النوم يقال له كنت كلبا فوهبناك للكلب فما بقي الا ثلاثة ايام ومات فكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبالي
فيمن يكن اهلا له ولتأت كل صفة محمودة من حيث ما هي مكرمة خلق تتحلى بها وتكون محلا لها لشرفها عند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب الرذايل
لاعيانها فاجمل الخلق بتا ولا تقف مع ذمهم ولا مع حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى فان اردت ان تكون من الحكماء المتأدبين باداب الله التي شرعها للمؤمنين على
السنة الرسل صلى الله عليهم وسلم واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وما في العالم الا مؤمن فان ما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين
من الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم كثير من يسبح الله ويسجد لله ومنه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا فسماهم بالمؤمنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص الايمان وهو المامور به والاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل في الذر عن علم
ويسره في بني ادم ايمانهم حين استشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق فخاطبهم حين ابتليهم بالايمان ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما فرض للتوحيد المطلق
رحمة بهم فان القايل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيده
فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو يشد من المؤمن الكافي قال عليه الصلاة والسلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى
ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم **وصية** كن عمري الفعل فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا انخدعنا له فاحذر يا
اخي اذا رايت احدا يخدعك لله وانت تعلم انه يخادع فمن كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت خداعه وبالله لرحمتي يغلب على ظنه انه قد اثر فيك خداعه
ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك اذا اذقته في هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التي ظهرت لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم
لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق
فلا تفضحه في خداعه وتجاهل وانصبغ له باللون الذي اراد منك ان تنصبغ له به وادع له وارحم عسى الله ان ينفعه بك فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا
حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها **وصية**
كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما
تزيل عنك كل اذى تكشف لك المرآة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتأذى به في نفسه فان نفس الشيء وجهه وحقيقته **وصية**
واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب اليك دارا فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسئول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به

كانوا الجيران ما كانوا وما سميت جارا له وسمي جارا لك الا لميله لك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فهو جعله من الميل
الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو كمن سمي اللديغ سليما في النقيض وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من اهل الجور اي يميل الى الباطل
او كفر فلا يمنعك ذلك من مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار ومن اعجب ما رويت في ذلك ما ذكر في مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنائه فخرج العرب
اليه بالعدة ليقتلوه ويأكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون فخرج اليهم من خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا نبغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارا
لي لا تقتلكم عليه ان اردتموه فدفع عن الجراد لكونهم سموه جارا كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول
في سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار في سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان
الله قد انزل قرانا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي
وذي الاضغان تسبي عقولهم • تحيتك القربى فقد ترقع النعل • وان جهروا بالقول فاعف تكرما • وان ستروا عنك الملامة لم تبل • فان الذي يوذيك منه استماعه • وان الذي قد قيل خلفك لم يقل •
فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال
الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يزاد ويوفى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي إلٍّ يا ولي ارى ان يكون
هذا الاعرابي فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي عن العقوبة والعفو عند القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتغافل
عن ارادة الستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من الاعرابي وان كان مليحا فما يدري عند وقوع
الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فما امر بكرمه الا وهي صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة ذميمة لنبيه الا وهو منزه عنها لا اله الا هو العفو الرحيم العزيز الحكيم
وصيته انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصر الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فتنصره بان تعينه على دفع
ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى تسمى ظالما فانصرته الا كونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاع منه
الشيطان بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا اتيت له انت بنصحك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا ينعقد شرعا فان صفقته خاسرة فقد نصرته
مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع بقول الله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل
من استنصرك وقد قال الله جل جلاله مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منك نصره وما هو الا هذا ولا تظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه
في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او ما يوذيه في طريقه من هوام يكون فيه وكذلك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر
العناية بايجاد من اوجده من عدم وتاتي انت تحقره فان ذلك احتقار لمن اوجده وهو من اكبر الكباير فالكل نعم الله يتغذى بها عباده كانوا ما كانوا قال
عليه الصلاة والسلام لا تحقرن احداكن ما تهدي لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المسلم كقتله
سوا • لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له انج بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا قول الخير حديثا حسنا • وفي ذلك قلت نظما
انما الناس حديث كلهم • فلتكن خير حديث يسمع • واذا ما كنت منهم هكذا • انت والله امام يتبع •
انما الشمعة توذي نفسها • وهي للعينين نور يسطع • انما اللوم لذي تعرفه • نقمة من يد شخص تمنع • وصيته اياك والخيلا وارفع ثوبك الى نصف
ساقك او فوق عقبك كما قال عليه الصلاة والسلام ازرة المؤمن الى نصف ساقه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥ تقصيرك الثوب حقا • انقى واتقى وابقى •
اما قوله انقى فلانه تباعد عن القاذورات والنجاسات التي في الطريق واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه
يخلق بالعجلة اذا طال بما يمس الارض منه • واما قوله واتقى فانه مشروع اي التقصير امر به الشرع فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها نفسه مما يوذيه من شياطين
الانس والجن وان الله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسال الناس تكثرا وعليك في حال سوالك فاذا اضطررت فاسال قوتك وكفارة ذلك السوال علمك تكثرا
واقتصادك في المسألة على البلغة في دفع ضرر الوقت فان السائل تكثرا ياتي يوم القيمة ومسئلته خدوش او خموش او كدوح في وجهه ومسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك
انه يجد المؤمن عند سواله المخلوق قامثله ما يدفع بضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحيا فذلك حيث لم ترد مسئلته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو
الذي سخر له هذا المسئول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تحرزا وتكرما حيث التجأ الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة من دنا الهمة فان العبد
يتحرز على عبد مثله كما ان تحرزه وشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته وملازمته وقضا مهماته • وصيته اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوك
فليحبه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله اي في كل زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في
حكم هذا الحديث وهو لدين الله رجلان الواحد نصرة دين الله ابتدا من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه لقوله يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله وامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر ادا الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مونة ذلك
فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله بما يعطي من العلم المظهر للحق المدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه
محسوسا فلا يتعلق به من العبارة باللسان والكتابة يحصل للسامع والناظر بطريق السمع من المتكلم وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العبد ونصرته محسوسة ما هي معنوية
فانه ما نال العدو من المقاتل له شيا في باطنه يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يرجع عليه العالم في تعليمه وهي
اعظم نصرة وهو اعظم انصاري لله بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانه
خير منه اذ النصرة بتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب وصيته وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة وخلف
الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق واية اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث
اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن ادم
بالمعصية فعصى تبرا منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروايح المعنوية واستنشقها فان لم تجدها على انفك فتعمل من ادراك نتن ذلك فلا يكون
الشيطان مع كفره ادرك للامور وخوف خالقه منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خميرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغوا كما هو
مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعلمه
لشرف علمه وانما يوخذ لصدق الحق فيما له فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الشيطان فالشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره
فانه في كل اغوا يتوب عقيبه ثم يشرع في اغوا اخر فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل
بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن سم اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تسمى بانك تخلف ما اوعدت به
من الشر وهذه شبهة المعتزلي وغاب عنه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وما تواطات عليه الاعراب اذا وعدت او اوعدت باسم

التجاوز

التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فما كلم الحق بما تواطوا عليه فرات هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله في خبره وما علمت ان مثل
هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك
ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة ٥ يقول الاعرابي في مكارم اخلاقه
واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •• لكن لا ينبغي ان يقال له مخلف بل ينبغي ان يقال له عفو متجاوز عن عبده وصيته وعليك بالبذاذة
فانها من الايمان وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله ينفي الكبر والبعد من
العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الله وعند الناس ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان
والحقها بشعبه فانه صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى
في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة ولهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان وصيته وعليك بالحيا فان الله حيي والحيا من
الايمان والحيا خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله وعند رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين
الذين تكلموا فيه فان الله قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه فالضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبرياءه
وحقارة البعوضة في المخلوقين فاستعظموا اجلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش
المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفتها الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة على صغرها
خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك
لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا التي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة يسري نفعها ممن قامت به في اكثر الاشيا ولهذا قال الحيا خير كله والحيا
لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه علمه الحيا منه لعلمه بذلك ولا بد
انه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيوديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيي منه وصيته وعليك
بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة فقالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط وهو الذي يولف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او جبة او سراويل فينتفع به وبالتفافه اياه
وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة
لله وفيه تنبيه وفي الشفاعة عند الله اذا راعى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك ندبت الى العفو عن عبادك وجعلت
ذلك من مكارم الاخلاق وانه اولى من جزاء المسيء بما يسيئه وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما اساؤوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت
احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي لحدودك عن اسائته
واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساة فان المواخذة والعقوبة جزاء عن الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في
اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة واما في الاخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع
به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة او حيث قاله الله تعالى بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهي فان يثني عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول
والفضل فان في ذلك غنى الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في خلق الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد
في الحديث الثابت انه لا شي احب الى الله من ان يمدح فكانه يمدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ايمة المسلمين على المسيئين كذلك
يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لان هنالك ما ثم هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي درا بها المضار لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق
والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه للعفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم فان المظلوم قد مات الذي هو المقتول
فالطالب قد يعدم كالشاكي الذي يشتكي الى السلطان رافعا على من ظلمه فيجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكن
عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشي من دمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا راى منه الصاحب امرا قد فعل خلافه والانسان صاحب
غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه في الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من ثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجع فاتم صلاته وسجد سجدتي السهو وكان ما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح
اليه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم في ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله في يوم بدر على غير
ما فنصحوه وامروه ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب بذلك واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة له صلى الله عليه
وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا في نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناصح قد الف بين حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي فيه المصلحة كما يولف الناصح الذي هو الخايط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب واما النصيحة لايمة المسلمين
فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن سال من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه فيفتيه بما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه هي نصيحة
لايمة المسلمين وما لم تعرض العصمة لايمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواءهم في عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا ايمة المسلمين
ويردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيولفون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لايمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فيلزم
وهي ان تشير عليهم بما لهم فيه من المصلحة التي لا تضرهم في دينهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجح في النصيحة ضرر الدنيا
فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر بدنياهم وكلما قدروا على دفع الضرر عن الدين والدنيا بوجه من الوجوه وعرفوه يتعين عليهم في الدنيا ان
ينصحوهم بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذي اقول به ان النصيحة ثم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري منفعتها في جميع العالم كله
من الناصح الذي يستبري لدينه ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب الماء وقد حاد عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة الدينية وكذلك
ان راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يدله على مكارم الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بالذكر في ذلك
من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرره هذا الذي اراد ضرره وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا ينبغي على السلطان
ان يدعو عدوه الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب فيها والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والا اجابه الى الصلح ان طلب العدو ومنه ذلك ابقاء على المسلمين اذا
كان المنفعة لهم في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هي العليا خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح قل اولياؤه
وان الغالب على الناس اتباع الاهواء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وقال اويس القرني وان قول الحق لم يترك لي صديقا ٥ •

ولنا في ذلك شعر: لما رأيت النصح والتحقيقا * لم يتركا لي في الوجود صديقا ◦ ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة وهو العلم العام الذي يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وما ثم الا الحال والزمان والمكان وبقي للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده مثال ذلك ان تعلم ان الزمان قد اعطى بحاله في امرين صلاحه في حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولاهما فيشير به عليه وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج واذا دله على امر فيه مصلحة يفعل بخلافه ففي النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة وشأنه المخالفة واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي وقد جرى لي مثل هذا مع اشخاص اظهر بالهوان في فعلهم ذلك الخير الذي نريده منهم وهم يريدون نكايتنا فأشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير فلم يفطنوا ليسمعوا وفعلوا لما نهيتهم عنه ان يفعلوه ففعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال فالخطأ اليه اسرع من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء وسميناه كتاب النصائح ذكرنا ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه وهم لا يعلمون.

وصية وعليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين وما ثم زمان في اليوم الا وهو بين صلاتين فان الامر دور فالزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور وذا خرج وقت الصلاة دخل وقت الصلوة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلوة الا بعد خروج وقت الذي قبلها فالداخل ابدا على اثر الخارج وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه الا ان زوال الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس ويقول الشارع انه ادرك الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا المصلي الذي حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها ننبه بها على ان فيها خلافا فيجوز في الغرض ان تكون صلاة زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين والفريضة بعد الفريضة ويدخل في هذا الحديث النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن اصلا وهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بين الصلاتين في الزمان الذي يكون فيه مصليا فصلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان في امر مندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلوة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفصل بين الصلاتين بلغو اصلا وهذا عزيز الوجود فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس اليوم التصرف في المكروه او المحظور ولهذا وصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رأيت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك.

وصية وعليك بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على الدين وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك فانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهداية وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث قامت الجماعة ما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس الى الصلاة عندها الاذان الخاص ففرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلاة فسمي الاقامة فانه يأمر بالقيام فيه الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة.

وصية وعليك بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء والتهجد وهو ان تنام من اول الليل بعد صلاة العشاء الآخرة ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم الى الصلوة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاوليين ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا تنقص من طول الثانية الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الا آخر ركعة مفردة تكون لك خامسة شفعك او سابعة او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تصل ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتأتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت اوترت بثلاث فلا تجلس الا في آخرها وتسلم او تسلم في الركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي في الوتر عن البتيراء وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك والبتيراء في وترك واياك والتشبه بصلاة المغرب وما عدا هذين الوصفين فاوتر به واذا قمت الى الصلاة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك بيديك واتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى آخرها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا الكتاب وادكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله تعالى وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة عند الاستواء وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبعة وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال تعالى يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو عربي في النافلة في السفر لو كنت مسبحا لاتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد الظهر ثم اربع ركعات بعد العصر ثم ست ركعات قبل المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل هذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء ثم ان زدت على هذا فانت وذاك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله ولا سيما وهو من اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكوة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب.

وصية وعليك بالورع في المنطق كما تتورع في المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رأيت اسهل الي من الورع كلما حاك له في نفسي شيء تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد انت في نفسك شيئا فاجتنبه هو اولى بك ولا حرج عليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبياء وهو اتباع آثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجمل التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه وما فاتك من امور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عن الجاني والاناة في امور الدنيا واغراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة فيما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل الله فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق الله فالرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من اذم الصفات واردأها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله بها عليه عشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو مرة واحدة.

وصية الله الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد عقدا مع الله ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذي اخطره الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان تتصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر ما تعرف لمن سألك عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذنب فان كنت من اهل الورع الاشرافية ويحوك في نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما يضرهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والمستشار مؤتمن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يدار فيها الخمر والاحرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمرأة واذا رأيت رؤيا تفزعك واستيقظت فانفث عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك اصلا وحافظ على مثل هذا ترى بركته فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يحدثون بما رأوا وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها بالايمان في الكفارة ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقتطع بها حقا للغير وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وبأي صفة يكون وما منعني ان ابينه للناس الا سد الذريعة حتى لا يتأول فيه الجاهل فيتجاوز القدر الذي نذكره فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء اغفلوا في هذا الوجه الذي اومأنا اليه وما ذكروه واياك والمراء في القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم او هل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المراء والجدال في القرآن الداخل في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمير الآية والآيات فليس للذكر به هنا دخول الا اذا اراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث.

وصية اكظم التثاؤب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلوة من الشيطان وفي غير الصلاة العطاس من الله واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر:

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذا العيافة وهي زجر الطير والطيرة وعليك بالفأل والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان غفلت فادفنه فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاق ولا في خلائك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من ادب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يدك قبله وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم فالكل بنو آدم فهم اخواننا فراع الله فيهم واعلم انك مسؤول عنهم يوم القيامة واذا عاقبت احدا منهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسب على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد في حد من حدود الله فتلك حدود الله لا تعتدها وان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط لك وان جئت بيت قوم فاستأذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت احد من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبته ببجاية وكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق بها رقبتك من النار او رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة الطعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكاء فقال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الغلام الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد خرجت من النار فما ادري سبب خروجها فاخذ الصبي يتبهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الحديث النبوي وصح عندي كشف ذلك الصبي الذي كان بن عم وقد عملت انا على هذا الذكر ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفرقان فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار للسلم ان يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من اسماء الاضداد

كالجون يا ولي اطعم عبدك مما تأكل واكسه مما تلبس وراع قدره وانظر ما ثبت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح
بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا للطاعة والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك ولتقل كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لم يبق عليك ذنبا **وصيه** وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة
حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر على الوصول اليه فلا يزال في تعب من جهتها يسهر الليل ولا يهنأ له عيش
هذا اذا كان حلالا فكيف اذا كان ارسله فيما لا يحل له النظر فلهذا امرنا بتقييد جوارحنا فان زنا العين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد اللمس وزنا
الرجل السعي فكل جارحة تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي يقول بعضهم هو اورد في الموارد المهلكة
وقال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني
بها فتقول اليد بطشت بي كذا العين في غير حق الله فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا خرج مسلم عن محمد بن عمر بن سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك
ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن قال ثم يقال
له الان نبعث عليك شاهدا فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه بما صنع اهله وقد قيل في التفسير ان الميت
الذي حيي في بني اسرائيل في حديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله تعالى ما عين بعضا من بعض فباي شيء ضرب
به منها حيي فاتفق انه ضربوه بالفخذ فاحذر يا اخي يوم ما تشهد عليك من الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله تعالى ولقد
رأينا ذلك عيانا في زمان الاحوال عن نطق الجوارح اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل فاني شاهدة
عليك يوم القيمة فاجعلني شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد فعلت كما فعلته وما سمع اللهم
اذى به اليك ما وصل اليه من مخالفتك بي وعلى كل حال الجوارح تودي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يسعه اذا كان
مؤمنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته بما تصرف فيه جوارحك كنت ممن غصب عصبت الحق فيما ذكر انه له منك واي ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان له
الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وجه **وصيه** وعليك بالاذان لكل صلوة او بما يقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم
القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان للصلاة ما تركه فان لم تؤذن وسمع المؤذن فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان فاته ذلك
عند كل كلمة فاذا فرغ المؤذن قالها السامع بحضور قلب وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان فتح لي ما لها مد بصري فرأيت خيرا عظيما لو
راه الناس لعقلاء لذهلوا وانما رغبنا ووصينا مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لو دويناه من حديث الترمذي عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحاده
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده
قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك
وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه لم تطعمه النار وكفى للعاقل في الامر بالاذان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن فليقل مثل قوله فهو اذان فما رغب فيه الا وله اجره
فانه معلم بذلك نفسه وذاكر ربه بصورة الاذان فما امر الا بما له فيه خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال
الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد قام فاذن
فاذا اذن صلى معه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثل هذا فالعاقل
من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله تعالى جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك في غيرك كما جعل اذاك
اعظم في الوزر من اذى غيرك قال في قاتل الغير اذا لم يقتل به امره الى الله فان شاء عفى عنه وان شاء اخذه وقال في قاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقد قال الراحمون
يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فرحمه رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب جار اليه وهي نفسه ورحم
صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة واي جار سواه فهو ابعد منه ولذلك امر الداعي في الدعاء ان يبدا بنفسه
اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه في الدعاء فيحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير
فاثر ذلك للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعاء ثم لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا
النظر معقول عنه لانه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد الرسول حقا منهما على المؤمن ومع هذا قدم الداعي نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه ثم ببنيه وقال
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما
اوصيتك بالاذان لما فيه عند الله تعالى من الاجر فان المؤذنين يوم القيمة اطول الناس اعناقا اي افضلهم جماعة وتطاولهم باعناقهم لما يرونه من الخير الممدود
الذي لا طرف يحصره فينتهي اليه وهكذا اشهدنيه الله حين اذنت سواء وافضلهم سيرا الى الخير الذي لهم في ذلك فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلاة
فانه مراع لذلك فبكل وجه وتاويل هم اطول الناس اعناقا جماعة وسيرا وامتداد عنق لرؤية الخير **وصيه** وان كنت واليا فاقض بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرع من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم وقد قال صلى الله
عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين الذي هو الجزاء لما فيه من اقامة الحدود وقوله ظهر الفساد في البر والبحر وهو جزاء بما كسبت
ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو عين الجزاء وهو افضل من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة ليس كذلك
ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون فاقض بالحق فان الله قد قضى بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار
والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها لا تزل عنها فان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت
عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة لا تطلق واثبت مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحال الذي انت عليها كانت ما كانت فان لله في كل حال بابا قربة
اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وتلك الاحوال انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك تلك الحالة

عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها امارات منك خيرا تشهد به ويفوتك ما ذكرت لك من نيل المراد بما فيك من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت عليه من
المباحات فان توبتك انما كانت رجوعا من المخالفات واياك ان تتحرك حركة الا وانت تنوي بها قربة الى الله تعالى حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى
الله تعالى من حيث ايمانك بانه مباح ولهذا اتيته فتوجر على ذلك ولا بد حتى في المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها اي انها معصية فتوجر على الايمان بها انها معصية
ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو
الايمان بالعمل الاخر السيئ وعسى من الله واجبة ويتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر له توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا
وهنا جاء بحكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم بل فيه توبة الله عليهم والذي اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا واذا احدثك انسان وتراه يلتفت
يمينا وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون
من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتي اليك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة وخرج الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم
فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامير الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام
وقال تعالى هماز مشاء بنميم ذمه بذلك **وصيه** الحذر الحذر من الطعن في الانساب فلا تغل بين شخص وبين ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه
وعليك بمراعاة الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعاء الاجابة فيما وقع به السؤال من الله واسباب
القبول كثيرة فيها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي يذكر الله تعالى بها من الذكر حين يدعوه في مسئلته فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب
الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث ما لله من حقه ومن حيث
ما اديت من حق من تعين له عليك الحق من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم
العام لذلك وان تزوجت بها فلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رأيت غازيا فاعنه بطاقتك من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه
عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فاعانهم فتؤدي عن الله ما اوجبه الله
على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانة الناكح حتى
انه لو ولد له ولد فكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده عند الله يوم القيمة وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات
واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاد العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله يقينا
فلا تسأل الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك واذا سألك احد بالله لا تقربه ولا تبتغي غير الله تعالى فاعط مسألته بحيث لا يعلم بذلك
احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها فانه يتخيل في نفسه ما انكر منها عند سؤاله فاذا لم يعلم ان سؤاله يقع انكر فلا بد ان يحببه الى
مسألته على علم منه فاذا علمت بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا اعمل ان تعطيه مسألته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل
المروات وممن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك
اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين
واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء فان المن في العطاء يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها رؤيته لنفسه بانه رب النعمة التي اعطى
والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه واحوج هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه ان الصدقة الذي اعطاها
انما تقع بيد الرحمن لا بيد الاخذ والرابع لما عدم من الاجر مما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الاخذ مع انه ما
اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما اوصلها اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمن بالعطاء على من اوصل اليه راحة
وابطل عمله فان الله تعالى يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال سبحانه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك في صلوة وفي غيرها فان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهونه فان كرهوا
منك ما يكره الشرع منك فهو في ذلك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين
فلا مراعاة لهم ولتتقدم شاؤوا ام ابوا فمن ذلك الصلوة اذا كنت اقرأ القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه
ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر دينه وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على اداء الصلاة لاول وقتها ولا تؤخرها حتى يخرج
وقتها واياك ان تتعبد حرا او تسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبيد الحر على نوعين
اما ان تأخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد في عبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني
رأيت كثيرا من الناس يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه
الا كما تستخدم الحر الا برضاه واما بالاجرة كالحر سواء فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررا وفيمن اعبد او من
باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استأجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصيه** اذا اجنبت فتوضأ وان لم تغتسل واذا
اردت ان تعاود فتوضأ بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب وكذلك اذا اردت ان تأكل او تشرب فتوضأ واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا
يقبل صلوة الرجل وعلى جسده شيء من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضأ كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك
بترك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله تعالى في قوله في القران انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني
هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد على ذلك بالوعيد الشديد وليس ذلك من مكارم الاخلاق ولا
مما اباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك احدى والديه ودخل النار قال سبحانه ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال سبحانه في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال تعالى ان
اشكر لي ولوالديك ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على الاب ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث
مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام في البر وهو الاحسان على الاب كما قدم الجار الاقرب على الجار الابعد ولكل حق وان لم يكن للام وكانت
لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما اوصيتك بشيء من هذه الوصية استنبطه من نفسي فاني لا احكم على الله
بامر في حق احد فما اوصيك بهذه الوصية الا بما وصاك به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين واما مجملا فافصله لك غير ذلك
ما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا
كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم التحكيم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من

زكاها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله
وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اى مامور به ومنهى عنه المنهى عنه هو الذى يتعلق به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وقال فى الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا
من رحمة الله بعباده وامره بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهى على قسمين نهى حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب
موسع وواجب مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يوفى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان
الذى به سعادة العباد فالبضع والسبعون منه هو الفرض من عمل وترك وما عدا الفرض كالمندوبات والمكروهات فتكاد لا تنحصر عند احد فابحث عليها فى الكتاب والسنة
فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلاة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة
والنصيحة وطاعة ولى الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستماع
وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتى هى احسن وترك الجهر بالسوء من القول الا من ظلم والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة
والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ الوفاء بالعهود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى
والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واصلاح ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق
وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد الى الخلق والحب فى الله والبغض فى الله والمودة والحلم والعفاف والبذاذة وترك
التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعة وافشاء السلام والتهادى
وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم
الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك وان يكون
الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود فى الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة وناتى ان شاء
الله تعالى من ذلك فى هذه الوصية ما يذكرنى الله به ويجريه على خاطرى وقلبى وما ينتج كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره
وكلما ورد فلاوقات تخصص واباته ومحل واحوال والجامع للخير فى ذلك كله تنوى فى جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله تعالى وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما
بين تارك بنية القربة الى الله تعالى من حيث ان الله امر بترك ذلك وبين تارك لم يحضره هذه النية وكذلك فى العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص
هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا **وصية** اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد
خنتهم وفيه من مذام الاخلاق تبخيل الحق وتحجير الرحمة التى وسعت كل شئ وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح فى القران الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ورحمتى
وسعت كل شئ والذى اوصيك به اياك ان تصلى وانت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلى بعد ذلك ان كنت صائما والا بعد الصلوة فحسن
تفعل ذلك وارغب فى دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب
ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعى وعليك بالعدل فى امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكثرة التهجد وتعاهد المساجد للصلاة
والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعها فيها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود فانه احب الصيام الى الله واعدله وهو
صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم فى باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك فى الطهارة والصلاة والزكوة والحج فلينظر هنالك واحب
الصلاة الى الله تعالى بالليل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله وكنه ابا محمد
او سمه محمدا وكنه بابى عبدالله او ابا عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل نص فضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان قطع العامل وعدم المداومة عليه
قطع الوصلة مع الله تعالى فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله تعالى وحينئذ يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله تعالى ومن اراد
انه لا يزال فى حال قربة مع الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله فى جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن بما فيه من الحكم لله ولا يترك عملا الا وهو مؤمن
بما فيه من الحكم فاذا كان هذا حاله فلا يزال فى كل نفس مع الله وهو الذى يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله فى
كل حال واحذر من الالحاد فى ايات الله ومن الالحاد فى حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقة ما كان عن ظهر
غنا ومعنى عن ظهر غنا ان تستغنى بالله عن ذلك الذى تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتغن
اولا نفسك بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هى الصدقة عن ظهر غنى فى حق هذا
الاول افضل وعليك بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافعل فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو من رجب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان وربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان
ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم
وعليك بقول الحق فى مجالس من يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شئ الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر فى يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله
فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه فى هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خبر اعط كل ذى
حق حقه حتى الحق اعط حقه ولا ترى ان لك على احد حقا فتطلبه منه وانصف من نفسك ولا تطلب النصفة من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار
فان فيه سوء الظن منك ممن اعتذرت اليه فان علمت ان فى اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا فى دينه فاعتذر اليه فى حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق تعين
له عليك واحق الحقوق حق الله **وصية** وعليك بكثرة الدعاء فى حال السجود فانك فى اقرب قربة الى الله تعالى لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا فى القرب من الله فاذا دعوت فى السجود فادع فى دوام الحال الذى اوجب
لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله فى اى شان يكون الله
فيه فان الشؤون لله لا لاحوال الخلق بل هى عين احوال الخلق التى هم فيها وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله تعالى
وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعى فى قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من
خلق الله الا بما تحب المعاملة اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذى تلقاه انه يسلم
عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام فرض والابتداء به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله تعالى ما افترضه على
خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك

تحول بينه وبين وقوعه فى المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك امرا من الله واجبا عليه ومن الشفقة على خلق الله فبهذه النية بترك السلام عليه وان علمت من دينه
انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهه بالسلام عليه وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه و
الصالحين ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك فى الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل
نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذى يجده العاقل الزاهد فى زهده ما زهد والطائع فى طاعته ما اطاع فانه اخوف ما خاف علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذى هو خير وابقى وهو الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت هو رزق ربه الذى رزقه فانه تعالى لا يتهم فى اعطائه الاصلح لعبده فما اعطاه
الا ما هو خير فى حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما اذا اعطاه ما يتمناه العبد طغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين
وقضيته فاحسن القضاء وزده فى الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفى اللاحق بصدقة السر فان المعطى
له لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر فى علانية ويورث ذلك محبة وودا فى نفس المقضى له وتمحو نعمتك عليه فى ذلك فى حسن القضاء فوائد جمة
وعليك يا اخى بالذب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرته بما لم تاثم به عند الله فلا يبرح من يديك ميزان مراعاة حق الله فى جميع
تصرفاتك ولا تتبع هواك فى شئ يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط فى حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله ان يقضى
وان عزمت على نكاح فاجهد فى نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هى من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش
وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن فى كل شئ واياك ان تعذب ذا روح اذا كان فى يدك حتى الاضحية اذا
ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتالم جهد استطاعتك كان ما كان من كل حيوان وانسان الالم الحسى ومن النفسى ما تعلم انه
يرضى الله واعلم انه محارم الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رأيت انصاريا من بنى النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث و
كتاب الله فلا تزال تاليا بتدبر ولا تفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القران تكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان
وهو القران فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القران وهدى وموعظة للمتقين فعلم القران قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه
نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على قلب كل تال فى حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القران كما علم الانسان القران فخيركم من تعلم القران وعلمه
واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم التى شرع الله لك ان تاتيها فتكون من اولى العزم ولا تكون جبانا
فان الله تعالى امرك بالاستعانة به فى ذلك واذا كان الله المعين فلا تبالى فان الله لا يقاويه شئ بل هو القادر على كل شئ فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تقاوى
قوة الحق فان الله تعالى يقول فيمن سأله الاعانة ولعبدى ما سأل فى الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بينى وبين
عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم وهدايته من معونته يقول الله سبحانه هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل وخبره صدق وقد قال تعالى
ان لعبده ما سأل فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفع فيما ذهبنا اليه وفيما يريده وانما الله تعالى
ما شرع لك ان تقرا القران وتذكره بهذا الذكر الا ليعلمك كيف تذكره فتذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار بحضور فى طلبه من ربه ما شرع لك ان تطلبه وذلك هو الله
يجيبه الحق اذا سأله فان تلى حكاية فما هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه لا
ثمرة عندهم فهم يقرؤن القران بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية فى حال تلاوته وفى حال سماعه واذا رأيت من يقدم على الشدائد فى حق الله فاعلم انه
مؤمن صادق واذا رأيته قوى العزم فى دين الله وفى غير دين الله فتعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان فان المؤمن هو القوى فى حق الله الضعيف فى حق الهوى
لا يساعد هواه فى شئ اذا جاءه الهوى النفسى يطلب معونته فى امر ما يريه من الضعف ما يقطع باسه عنه فينقمع الهوى فانه لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم
جوارحه عن انفاذ الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شئ فان الله هو المعين له فان الانسان خلق
ذا هلع من حيث انسانيته وان المؤمن خلق قويا شجاعا مقداما من حيث ايمانه كما حكى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا
بد ان يلى مصر فحضر فى حصار بلد فقال لاصحابه اجعلونى فى كفة المنجنيق وارموا بى اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له فى ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لى انى الى مصر والى الان ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه فى العادة يعتقد كل انسان ان شخصا
اذا رمى فى كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد جاء المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من حيث انه ركن
فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشتد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهى قوة الايمان
وهى وان كانت قوة الشباب تفسيرا فهى قوة الايمان تنبيها بما امن به فاعلم **وصية** كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه وهو قوله عليه الصلاة والسلام
اعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله ان لا تشم عليك رائحة من روائح الربوبية كما انه ليس فى جناب الحق رائحة عبودية فهو رب محض فكن انت عبدا محضا
وكن مع الله بعبديتك لا بنفسك فان نفسك عليه روائح الربوبية لما خلقك عليه من الصورة فتتصرف بالدعوى وعبديتك ليس كذلك فلعبديتك النصرة
بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا افقر الى الله والى ما افتقر اليه حتى ان الله قد
افقرنى الى الملح يكون فى عجينى **وصية** وعليك بالرباط فانه من افضل احوال المؤمن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمى له
الى يوم القيامة ويؤمن فتان القبر كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله تعالى من غير حد ينتهى اليه ويعمله فى نفسه
فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط فى الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فانه سبيل الله ما شرع لعباده ان يعملوا به فما يختص بلازمة
الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الانتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله يعنى فى ذلك كله اى اجعلوه سبحانه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته فى قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا معنى قوله
سبحانه وتعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون اى تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغى لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراءتك الاحاديث
النبوية ان تقدم بين يدى نجواك صدقة اى صدقة كانت فان الصدقات التى نص الشارع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة فى كل يوم
تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل امر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فانظر حالك عند ما
تحب قراءة الحديث فهى التى تعين فى العامة من مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذى يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدى نجواك عند قراءة
الحديث كانت ما كانت فقد وسع الله عليك فى ذلك فلم يبق لك عذر فى التخلف بعد ان اعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين
يدى نجواك ما اعطاه حالك بالغا ما بلغ وحينئذ تشرع فى قراءة الحديث النبوى واياك ان تبعث يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات
فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات بعينها او جسما من عند الله من حيث لا تشعر بذلك فى الدنيا فاذا كان الاخرة يجعل الله لكل مصور فى النار بكل صورة صورها
نفسا تعذبه فى نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه فى خلقه فانه يعذب بما خلق من ذلك الخلق لله لا له اذا لم يكن باذن الله فلو اذن له فى ذلك لكان

طاعة فعلى ذلك كل نفس يوم القيمة بما كسبت رهينة **وصية** واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احد
ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه بوالكافر لانه كفر مسلما الاسلام فهو كافر بقول الله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء والسفيه هو الضعيف الراى يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم فحار ذلك عليهم بقول الله سبحانه الا انهم هم السفهاء اى الذين ضعفت اراؤهم
فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون تحفظ من الكلام القبيح ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك
ان واجهته بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك وان كان غائبا
فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان يجني ثمرة غرسك وان يعود عليك
وبال ما نسبته الى اخيك مما هو ليس عليه وكذلك خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك اذا اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبث
على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المؤمن فلا تخادع الا نفسك كما قال تعالى
يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا وما في خداعهم الله سبحانه فانه هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون
الله سبحانه وتعالى واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان وان كنت يا ولي ذا زوجة فاوصها بل لا تتركها ولا اختا ولا بنتا واي امراة تعرضت لك فانصحها
كانت ما كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية
وقد ورد مقيدا ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل افة كثيرة والظلمة ساترة وما تدري اذا اصاب الرجل ريحها الطيب في طريق
المسجد ما تكون منه اذا لم يتق الله نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة وبالجملة فلا تخرج بطيب له رائحة لا في ليل ولا في نهار واياك يا اخي
والاستهزاء باهل الله فان الاستهزاء باهل الله استهزاء بدين الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ
بك وهو ان يريك بالفعل ما فعلت انت هنا بالمؤمن اذ الغيبة تقول له انا معك على جهة الاستهزاء او السخرية فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله عدلا بقدر ما
تراءيت به للمؤمنين من القبول عليهم والايمان بما هم عليه من اهل الله وقد راينا ذلك من جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله المخبرين
عن الله بفتوحهم ما يرد به الحق عليهم فيهما فيأس من هذه صفته عن الجنة حتى ينظر اليها فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله رضي الله عنهم بحال استهزائهم
بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله لهم جزاء عملهم وانفهقت لهم الجنة بخيرها امر الله الملائكة ان تصرفهم عنها الى النار فذلك استهزاء
الله سبحانه بهم كان هكذا لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزءون وقال سبحانه وتعالى يسخر الله منهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا
يضحكون من المؤمنين لانهم كذلك بعض المؤمنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم
في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وفي بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي ان لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين
الله وما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون
عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة
فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار
الناس فيتقي الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه فضحك له فلما انصرف قالت له عائشة رضي الله عنها
يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفته فتكون من شرار
الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان اياك ان تنشرها فان ذلك من الكبائر عند
الله يوم القيمة الذي يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك ان تسب اباحدا وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك
اذا جالست احدا مشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واجالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم من الروافض فلا تتعرض لهم ولا تتعرض بذكر احد من
الصحابة الذين تعرف ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فان اللجاجة تحمله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله سبحانه
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه
فقال صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فان من شهد العشاء في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك
بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل كبد رطبة اجر عند الله تعالى **وصية** احذر ان ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة
في النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وانما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل لهم من المصالح اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير يقع فيه
الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تسفيههم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وبينهم امره صلى
الله عليه وسلم وهو قوله ان تخرج يدا من طاعة وان تنازع الامر اهله فيدخل لهم الشيطان من التاويل في هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك عن الاسلام وبينهم
قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله سبحانه ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة
على الله في خلافة آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة ان ينقلب المصدق وهو العامل على الزكوة راضيا عنك وان ظلمك وهذا
باب قد اغفله الناس وقد اغلقوا على انفسهم فما ترك احدا الا وله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممته
ولا بد فذم السفه بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيك
بها في مبشرة اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى من بله على قدر الكف كلاما ما لا يكيفك ولا يشبه كلام المخلوق
عين الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كون سماء وحي وارض بتبرع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة احيا وسيطة بتحريك عن وحي سماوي
ثم وقع في نفسي نظم فكنت انشد **شعر**
جعلت في الذي جعلنا ٭ وقلت لي انت قد علمنا ٭ وانت تدري بان كوني ٭ ما فيه غير الذي جعلتنا ٭
فكل فعل تراه مني ٭ انت الهي الذي فعلنا ٭ **وصية** اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير
وانصح نفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله ولا هتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله واجتهد ان تكون ممن يهتدى
به فتلحق بالانبياء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان
عقل من هذه صفته اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرأ الانسان القران ولم يرعو الى شيء منه فهو من شرار الناس
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القران والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ
الا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية

فيها

فيها مدح الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف فيكون القران حجة عليه اي لا له قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
فاذا كنت يا اخي ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل احدا واياك ان تقتدي بهؤلاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس قيمة واخسهم
قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما فقير صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم
حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسأل رجلا او في حديث اعطاه او منعه فاما فقير صادق واما شغل موافق **وصية** عليك باكرام الضيف فانه قد
ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا
فيوم وليلة جائزته ولشيخنا ابي مدين في هذه المسئلة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق منها الناس فكان قوي اليقين ويدعو
الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله تعالى فقيل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال
رضي الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما قالوا نعم قال رضي الله عنه فلو ان الضيف في تلك
الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق القوم الذي نزل بهم فقالوا نعم فقال رضي الله عنه ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا فاعنده فهم في ضيافة
الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافة على قدر ايامه فاذا امضت لنا ثلاثة ايام من ايام الله مدة نزلنا عليه نحن نحترف وناكل من كسبنا
وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما اعظم احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف
واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الريب فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله
وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف
فاذا توضات كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتسمع هذا كلام
الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصا ولا تقل لمتكلم انصت في حال كلام الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكرى فان المؤمن ينتفع بالذكرى وتلبس احسن ثيابك
وتمس من الطيب ولتبكر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان
كان لك اهل فتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل غسل الجنابة يجزيك عن
غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ورايت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد
المغرب يتوضؤن لكل صلوة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل على وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نص القران في ذلك
ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بالوضوء الواحد لكان حكم القران يقتضي ان يتوضأ لكل صلاة وبالجملة فهو احسن
بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مراد العينه وتحفظ ان تؤذي شخصا
قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا يغرك الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر في معاملة الخلق اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء في ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الذي يجب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحافظ على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة
واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان بالمسجد المعروف في العرف كان افضل فان من غدا الى المسجد او راح اعد الله سبحانه له
نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فيها فريضة من فرائض الله كانت
خطوتاه احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر ايات
لم تكن من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو على ما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء واجعل من دعائك
السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها في غير شهر رمضان وهي تدور في السنة
واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في الشفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الاوسط من
رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين فان زدت الى الالف كتبت من المقنطرين وعليك
بصيام ست ايام من شوال وتجعلها من ثاني يوم من الشهر من شهر شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان من مرض
او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطر الصائم او تفطر
صائما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعادل عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانك تلحق
باصحاب الاموال مع اجر الفقراء واجتهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله
وكذلك من حفظ اية من كتاب الله ونسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احدا من العالمين يوم القيمة بمثل عذابه لانه لا مثل للقران الذي
نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهلهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث
نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اعطاء ما يفضل عندك المعلوم ممن ليس له ذلك من طعام او شراب او
لباس او مركوب وعليك بتعليم علم الدين ان عملت به عملت على علم وان علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير قد اتيته واسال من الله ما تعلم ان فيه
خير عند الله بثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل من تقول وادع الى الخير ما استطعت
فانك لن تدعو الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف
قريش وفي الاخرى قل هو الله احد وشت سنته في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله اجره ومثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب
الذي بينك وبين الله تعالى فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى الميسرة فان الله سبحانه يقول فان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو
اعظم الاجر فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه فهو ممن اظله الله في ظله وان الله يتجاوز يوم القيمة عمن يتجاوز
عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من الايمان
ان تسرك حسنتك وتسيئك سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موؤدة وهكذا
ورد النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد راينا على ذلك جماعة من الناس

يتابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذى الكرب كربته واستر على مسلم اذا رايته فى زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر واقل بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد ولباس الخشن وانه قد ورد من ترك لباس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا باب وكن من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله قلبه امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ واحم اخاك المؤمن عمن يريد ضرره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تشكه الا الى الله ولا تسال فى كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله فى كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبى الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفى الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته لا يصدقه فى دعواه ويعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان تعصم من يقوم بك من ادعائك ما قام بالدجال فتدعى لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث انسانيته وتابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد سال منا ذلك والموصى من اسعفه فى سؤاله مع ما يعود عليه فى ذلك من الخير ادناه وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يتعمل فى تحصيل خير فعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك من استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته فان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها فى فم خادمك من الطعام الذى بين يديك اذا لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله صدقا من حالك فان الله لابد ان يغنيك فان استغناءك بالله من القرب الى الله وقد ثبت ان من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث فكذلك من يستغن بالله وروى ان بعض الصالحين لم يكن له شئ من الدنيا فتزوج وجاءه ولد وما اصبح عنده شئ فاخذ الولد وخرج ينادى هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول فى كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا او رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد فى الدنيا وفكاك العانى اولى به من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذى لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحيى ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله ويحيى مواضع الغفلة بذكر الله فيها ويحيى العمل بالاخلاص فيه واذا اردت ان لا يضرك فى يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو فى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يوجرك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولابد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد حرمت الخير واجر من استجارك الا فى حد من حدود الله فان كان فى حد من حدود الخلق فاصلح ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لها عذت بعظيم الحقى باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد بالله وانت قادر على مسئلته فاعط وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافه على معروفه ولو بالدعاء ان عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولتقله بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من اهل الله فان جاءك بمكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه يفرح برده عليه بعد ان وفى هو بما وجب عليه من المكافاة فرده بسياسة وحسن تلطف فما جعل لك الحاجة عنده فى قبوله ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة فى قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك ان تدعى ما ليس لك فان ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشئ مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تكذب من رماك به ولا تقر على نفسك بما لم تفعله مما نسب اليك وافعل كما فعل ذو النون مع المتوكل حين ساله ما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المؤمنين ان قلت لا اكذبت الناس وان قلت نعم كذبت نفسى فاستحسن ذلك امير المؤمنين منه وما قبل فيه قول قائل ورده مكرما الى وطنه واعتذر اليه وحكايته فى ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة فى اثم من ادعى ما ليس له او اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر فى يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما وتجده اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك اذا احلفت بغير الله كنت عاصيا للنهى الوارد فى ذلك وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك ولتات الذى هو خير واياك والكذب فى الرويا والكذب على الله او على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذى نهى الله عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير فى هذه البلاد اعنى بلاد الشرق ما رايت احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا معه فى ذلك حكايات مع علمائهم فاحرى عامتهم وقمت لاحدهم فقال لا تفعل فقلت له انت المخاطب ان لا تحب ذلك ما انا مخاطب بان لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذى نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقد جرى لى مثل ذلك فى تونس عالم كبير من كبارها يقال له ابن مغيث الى بيته لكرامة استعدها لى فاجبت الداعى فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب منى شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت له فى ذلك وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوى وانما فعلت ذلك مروءة وانفة وعصمة من الله تعالى فى نفس الامر وعناية الهية بنا واياك ان تشفع عند حاكم فى حد من حدود الله تعالى كلم ابن عباس رضى الله عنهما فى رجل اصاب حدا من حدود الله تعالى ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله تعالى ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو ادى ذلك الجنتو فى قبل ان يصل الى الحاكم كنت فعلت ذلك ان كان سارقا ثبت فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم الله تدفع به حقا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل فى مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشئ يريد شينه احبسه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعنى ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد بالمخافة فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسن يحيى بن الصايغ بمدينة سبتة يحيى بمن له يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لى من ان اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اى بعد من الخير الذى كان له من ذلك الذى لعنه لو لم يلعنه وقد روينا عن رجل كان فى غزاة فضاع له آلة من آلات دابته فسئل عن الضايع فقال راح فى لعنة الله ثم ان الرجل استشهد فى تلك الغزاة فرآه انسان فى النوم فساله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لى كل ما كان عندى حتى روث الفرس وبوله ولم يبق لى شئ الا جعله فى ميزانى واتانى به فلم ار فى الميزان سرج الدابة الذى كان ضاع لى فقلت يا رب واين سرج دابتى فقال هو حيث جعلته فى لعنة الله حين سئلت

عنه

عنه بحرمة خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنى ملعون وطردت من الركب قال الراوى فلقد كانى انا انظر اليها تطلب اللحوق بالركب والناس يطردونها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها ان تبعد عنها خيرها وهو ركوبها فحالت اللعنة عليها فان اللعنة البعد واياك ان تكفر مؤمنا فان تكفير المؤمن ككفره ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابداه بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن بن على بن ابى طالب محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا انفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما يبدا بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتينى فتبداني بالسلام فانك خير منى وان كنا ابنى رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خير الرجلين المتهاجرين من يبدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبداتك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل منه برجوع بذلك المنزلة والمجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغى للعاقل ان يحتاط لنفسه ويابى الا الافضل فالافضل ويعرف الفضل باهله وقد ثبت من هجر اخاه سنة فهو سفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك الشطرنج واجتنب القمار بكل شئ مطلقا وكل ما تغفل به الله به عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون واخبرنى المزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول فى الشطرنج قال حلال وكان الراوى حنفيا قال قلت له والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الغناء قال حلال قلت والشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع الله لى فقد مسنى الحاجة او كما قال فقال رزقك الله الف دينار وقال كل دينار اربعة دراهم قال فاستيقظت فدعانى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى شغل فلما انصرفت من عنده امر لى باربعة آلاف درهم فما بت الا والدراهم عندى كاملة كما عينها فى دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة بتحليل الشطرنج وتحريم الشبابة وكنت على النقيض فى الحكم فى هذين الشيئين اياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت علم النجوم وهو القضاء بالنجوم فانه يردى وان كان من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما ثم دليل الا على ذلك واحذر ان تنام وفى يدك رسم من اجل الهوام والشياطين واياك ان تشق على احد ولا تضار ولا تكن ذا وجهين تاتى قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء بالامة ولا تتخذ كلبا الا ان كنت فى حال تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تغصب مسلما ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا لم ياته او لطمته فى وجهه فاعتقه فان كفارة فعل ذلك به عتقه ولا ترم مملوكك او مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم تنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدى الى الشقاء عند الله تعالى وعليك بالوفاء بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة اولى الامر واجبة بالنص فى كتاب الله الا فى المعاصى فان عصبوك فاقبل عصبهم وان امروك بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل من الاثنين واوف لذى العهد بعهده ولذى الحق بحقه ولا تحمل السلاح فى الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لئلا تؤذى بها احدا وانت لا تشعر ولا تنازع احدا بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل واذا اكتحلت فاوتر ولا تجلس فى مجلس احد اذا قام منه ليرجع اليه الى ان يفارقه ولابد له الرجوع اليه وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قام احد اليه اكراما له ليجلسه فى مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فان القايم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك اخوك شيئا من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاه فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك واعدل بين نسائك وفى رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى

وصيه والذى اوصيك به ان كنت عالما فالحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاه دليلك وحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن فى هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة واطلب رفع الحرج فى نازلتك ما استطعت واسال عن الرخصة فى ذلك حتى تجدها فان الله يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج وان قال لك المفتى هذا حكم الله او حكم رسوله فى مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا رايى فلا تاخذ به وسل غيره وان اردت ان تاخذ بالعزايم فى نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة فى بيعك وابتياعك واذا قضيت فكن سمحا فى اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمنماص وهو الذى يسمونه الحفف وكذلك التفليج ولا تغير خلق الله ولا تعير عباد الله بما ابتلاهم به فى خلقهم وفى خلقهم وما قدر عليهم من المعاصى واسال الله العافية ما استطعت وكن مع الناس على نفسك ان اردت ان تسعد عند الله واياك وما تحليه النفس الا ان يكون معها الشرع فى ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح لغير الله ولا تستعمل اهل الذمة لما يتبركون به فى دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر نسائهم ورجالهم يتاسون بهم فى ذلك وهو انهم ياخذون الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة ويرشونهم بماء المعمودية على جهة التبرك بذلك فهذا قريب من الكفر بل هو الكفر وما بقى تنصيره مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر ان تؤوى محدثا احدث فى دين الله امرا يرده الدين مثل هذا الذى ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فتغصب املاك الناس واحذر ان تمثل بحيوان او تتخذه غرضا واياك ونكاح البهايم فلقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم منقطعا فى بيته فتسرى حمارة لم يعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس بعد مدة سنين ما تصنع بهذه الحمارة وما لك شغل ولا حاجة اليها فقال اعصم بها دينى فاذا هو ينكحها حتى لا يزنى فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله تعالى من ذلك وقال ما علمت فعليك بالبحث عن دينك وما يحل لك ان تاتيه مما لا يحل لك ان تاتيه فى نفسك فانك

وصيه اذا سالت المغفرة وليس الا طلب الستر فاسال ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما او محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسال ان يسترك ان تصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر من هذين يقول الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فلا يما قبلك وما تاخر فلا يصيبك ذنب فهو اخبار من الله تعالى بعصمته صلى الله عليه وسلم قال لى الدبيلى سليمان لى خمسون سنة ما حدثتنى نفسى بسوء فهذا من هذا الباب احذر من التنطع فى الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وهرة ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات بايديكم اذا حبستموها عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب ولا تحقر شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدرى احدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى والصبر عليه من عباد الله فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم واجعل الحق امامك وعامل عباده بما يعاملهم به تنزل منزلة ابرهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابرهيم حتى تسلم فقال يا ابرهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم من اجل لقمة يترك دينه ودين ابائه انا لم اتركه منذ سبعين سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلام فى اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له فى ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القران والتغنى به وذلك بان تجوده وتنسق فى حروفه واياك ان تدعو الى معصية بل ادع الى الله تعالى واذا كنت فى سفر فلا تنم فان ذلك ليس

من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبامرائك وفرسك وسهامك واجتنب الاستقا والاكثروا الطرح اذا اردت ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر فى كل يوم اثنين ويوم خميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول انى احب ان يرفع عملى وانا صائم فان الصوم عبادة فيستغرق النهار كله سوآء غفل العبد عن عبادة فى ذلك اليوم ولم يغفل فانه فى عبادة صومه بما نواه واياك والشحنا فانها تنظر الشرك فى عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأمن به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم شعر

يا من بدنياه اشتغل • وغره طول الامل • ولم يزل فى غفلة • حتى دنى منه الاجل • الموت يأتى بغتة • والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى عمله واشقى الناس يوم القيمة من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وقر بدينك من الغنى اذا وقعت فى الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الدهر هو الله واذا اردت بد الزمان فما بيد الزمان من شى بل الامر بيد الله ولا تقل مالى وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقى بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسئول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقته ولما اخترنته ولا تتزوج من النسآء الا ذات الدين فان اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين ولا تكثر العشير كن من حملة العلم تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على الماشى ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لى مع بعض الخلفاء رضى الله عنه ذات يوم كما مشى ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابى من بدا بالسلام ابخسته عنده فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس فى السلام على الخلفاء والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله تعالى عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون ولا تؤمن رجلا فى سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تحث مقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى **وصية** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تعالى تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حللت بوضوئك العقدة الثانية فاذا صليت حللت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه وانجبه واعلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شا ويعطفها علينا اذا شآء ليس لهم من الامر شى فاعذروهم وادع لهم ولا تتعرضوا فيهم فانهم نواب الله فى عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاتهم لله تعالى يعاملهم كيف يشا ان شاء عفى عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر عليهم بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف دخل رجل نصرانى مترك بعض البلاد فبينما هو يمشى واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا ابن اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف فتح الناس صوبه فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشا فقيل له ما الذى دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود فان رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلمآء وارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه فى عباده كيف يشا لا اله الا هو ورايت هذا تامن تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا فى قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان جرت المخبر عن الله اذا ضرب الامثال بامر لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو مدين [illegible] رضى الله عنه يخبر عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال رضى الله عنه الولاة كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام ثائرا فى هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقى امير المومنين امير المومنين فما مرت ايام حتى ثار فى تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة فقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب ابو مدين المثل عن نفسه فاياك والوقوع فى ولاة الامور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها الا بتزكية عند الله فيه ولا بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افترآء على الله تعالى ولو صادفت الحق فقد اسات الادب وهذا دآء عضال بل حسن الظن به وقل فيما احسب واظن وهو كذا وكذا ولا تزكى على الله احدا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرى ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس وكم من رجل عظيم عند الناس يأتى يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر فى يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجؤن اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب فى الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعآء ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلقت وقد وصيتك بتغطية الانآء فانه ثبت ان لله فى السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبآء لا يمر بانآء ليس عليه غطآء الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقآء ليس عليه وكآء وان للشيطان فتنة فاستعذ بالله وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع فى الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت فى امورك تجرى على الحق فان ابليس يضع عرشه على المآء لما علم ان عرش الرحمن على المآء يلبس بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن صايد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى فقال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يعنى ان الله تعالى فى عرشه وكان عرشه على المآء ثم قال ليبلوكم والابتلآء فتنة فابليس ما له نظر الا فى الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم فى الخيال امثلتها ليقال هى عينها فيغتر بها من ينظر اليها وما ثم شى فان الله قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل له ما شآء فاذا وضع عرشه على المآء بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بنى آدم الى الكافر حتى يثبت على كفره والى المومن حتى يرجع عن ايمانه فادناهم من ابليس منزلة اعظمهم مكرا فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين تكون ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المومنين مع الله وجبريل والملائكة فى نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليى الله وصالح المومنين وان كنت وليا فلتساوى فى اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخى ان تجحد عناية الله على ماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حوى خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق وكل انثى من علو مآء الامراة على مآء الرجل فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة لان الحكم لكل انثى للمآء ابيها وهنا سر عجيب لمن اعتبر روح له كان النسآء شقائق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فلم عليها درجة الشبه ولا تقل هذا مخصوص بحوا فكل انثى كما اخبرتك من مآء ابيها اى من سبق ماؤها وعلوه على مآء الرجل وكل ذكر من سبق مآء الرجل وعلوه على مآء المراة وكل خنثى عن مساواة الجانبين واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة الى احد فلا تدرى من زينها لك فانظر ذلك فى موضع آخر واتخذه دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله تعالى زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فيستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر يعملون فيها بهذا جاء الخبر النبوى فاتق فتنتها ومن زينتها وقل رب زدنى علما واذا نجاك امر تكرهه فاصبر له عندما يفجوك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابدا ثم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذى حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهى تصرخ على ابن لها

مات

مات فامرها ان تحتسب عند الله وتصبر ولم تعرفه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن فى الادآء وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له ولكل من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم ومن قال لك انه يحبك فلو اجتبته ما عسى ان تحبه فلن تبلغ درجة تقدمه فى حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا انى سمعت من فقرآء الزمان وجهالهم يرون الفضل لهم على الاغنيآء حيث كانوا فقرآء لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقرآء ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثنآء على المعطى ما هو من حيث وجد من ياخذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سوآء وجد من ياخذ او لم يوجد الا ترى المتمنى فعل الخير مع العدم هو مع المعطى سوآء فى الاجر بنيته وما اعطى شيا فلهذا قلنا بان ترى الفضل لمن اعطى عليك بما اعطى وان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هى المنفقة واليد السفلى هى السائلة **وصية** اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله فى نفس واحد من غير قطع فانى اقول بالله العظيم لقد حدثنى ابو الحسن على بن ابى الفتح الكنارى الطبيب بمدينة الموصل بمنزلى سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدى يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن احمد بن محمد النيسابورى المقرى يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابى بكر الفضل ابن محمد الكاتب الهروى وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافعى من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنى ابى بكر محمد بن على عبد الله المعروف بابى نصر السرخسى وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن على بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن الحسن العلوى الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثنى موسى ابن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثنى ابو بكر الراجحى وقال بالله العظيم لقد حدثنى عمار بن موسى البرمكى وقال بالله العظيم لقد حدثنى انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثنى على بن ابى طالب وقال بالله العظيم لقد حدثنى ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثنى جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثنى ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثنى اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى بعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه فى النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقانى قبل الانبيآء والاوليآء **وصية** كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا اعطيك فى ذلك ميزانا وذلك ان الذى يغار لله تعالى انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزنى بها احد كذلك يغار على ام غيره ان يزنى هو بها وكما يغار على ابنته ان يزنى بها احد كذلك يغار على ابنة غيره ان يزنى هو بها وكما يغار على اخته ان يزنى بها احد كذلك يغار على اخت غيره ان يزنى هو بها وكما يغار على زوجته ان يزنى بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزنى هو بها وكما يغار على جاريته ان يزنى بها احد كذلك يغار على جارية غيره ان يزنى هو بها فان كل امراة يزنى بها لا بد ان تكون اما لاحد واختا لاخر وبنتا لاخر وزوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد منهم فلا يريد ان يزنى احد بامه ولا بابنته ولا باخته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيران الذى يزعم انه يغار دينا فان فعل شيا من هذا وزنا وادعى الغيرة او فى المروة فانه كاذب ليس بذى دين ولا مروة من يكره لنفسه شيا ولا يكرهه لغيره فليس بذى غيرة ايمانية القول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد والحديث مشهور ان سعدا الغيور وانى لاغير من سعد وان الله لاغير منى ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا تحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنسآء الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك فى الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزنى عبده او تزنى امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا تزال ما تجد منها الا بالله فقل اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة رضى الله عنه فقالت امراته هذا القول وهى تقول ومن خير من ابى سلمة اخلف الله خيرا من ابى سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عند ما اصيبت بموت زوجها ابى سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلى عليه مائة مسلم او اربعين فانهم شفعآء له عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيا اى لا يجعلون مع الله الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلى عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له فى ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن لك بذلك فقال واى كريم يأتى اليه جماعة يشفعون عنده فى شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يرد ما ابدا فكيف الله الذى هو اكرم الكرما وارحم الرحما فما دعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذا الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله قد امرك ان تتقى النار فقال واتقوا النار اى اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذا انا يوم القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان بالمغرب فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشى ببعض شيوخنا عند السلطان بامر فيه حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشى به وما قيل فيه مما يؤدى الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا على ما قيل فيه يامر الوالى ان يقتله وان قيل غير ذلك فيخلى سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا لما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فلما جيى بالرجل مر فى طريقه بخباز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالى من اكبر اعدائه اقيم فى الناس وقيل لهم ما عندكم فى هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقى احد من الناس الا قال هو عدل مرضى عن آخرهم فتعجب الوالى من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولونه قبل حضوره فعلم ان الامر الهى والشيخ يضحك فقال له الوالى مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم نجانا به والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد فى خلاف ما يشهد به وانت كذلك وكلكم على لا لى فتذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخى بالصدقة فانها تطفى غضب الرب ولها ظل يوم القيمة يقى من حر الشمس فى ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة فى ظل صدقته حتى يقضى الله بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جا وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شى فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن فى الارض فاراد الملك بالتلف فى دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس فى تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الرجل الذى اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا

معنى تلفه والانفاق ليس كاهلاك المال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعى للمنفق بالخلف وهو
العوض لما يرهنه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيمة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك
حيث امرك واجتهد ان يكون لك خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم
عاشورا واجتهد في اعمال الخير والبر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في بلائك بالعدو فافعل واذا علمت
ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجتهد ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها في طريقك وذلك بان تكون من طلبة العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق
واعظم عند الله وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذا اذا خرجت تعود مريضا ممسيا او مصبحا او معا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون
الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مسا حتى تصبح واجتهد ان تقرا كل صباح ومسا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات في كل مرة تتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بجوهرة ما
ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح ما تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان
تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات منها تقرا في كل ركعتين منها بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت تقول عقيب
السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك
بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شي هو في علمك كاين او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا
اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه
الا بما شا وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب
ولقد اخبرني بعض الصالحين بقرطبة من اهل قرطبة قال سمعت بمرسية برجل عالم اعرفه انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسماية بمرسية وكان
هذا العالم مسرفا على نفسه قال لي ذلك الفقير الصالح عنه فقصدت زيارته فامتنع من الخروج الى لراحة كان عليها فابيت الا رؤيته فقال اخبروه بما انا عليه
فقلت لا بد لي منه فامرني فدخلت عليه وقد فرغ مما كان يشربونه من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب الى فلان يبعث لنا شيا من الخمر فقال لا افعل اني اريد ان
اكون مصرا على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي
وجا الساقي بالكاس ليناولني اياه انظر في نفسي فاذا رايت ان اتناوله تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمر علي وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله
قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله تعالى **وصية** اذا صليت فلا ترفع الى السما بصرك فانك لا تدري يرجع
اليك بصرك ام لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف واذا رايت من يبرز بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان تاتي
امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله واد الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادايها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك
بمخالفة اهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب علم ذلك في الشرع وان وجدته مجملا او معينا فاعمل به بحيث ما هو مشروع لك لكن موافقا
واذا رايت ما تنكره ولا تعرف سلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك
به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانك لا تعرف رايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا اياك والاعتدا في الدعا والطهور فان ذلك مذموم وليس
بعبادة ومثل الاعتدا في الدعا ان تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتدا في الطهور الاسراف في الما والزيادة على ثلاث في الوضو واذا توضات فاعزم
ان تمسح بجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيا من سنن الوضو فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا
صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشي من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلوة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا
تدبح كما يدبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة وعليك بذكر
الله الله من غير مزيد عليه فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله
اطلب بذلك الفايدة منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فيخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فيكون النفس بلا اخر نفسي
فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها الفايدة ما لا يكون في غيرها وانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فاخر فالا يختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله
كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في السموات وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللام الثاني بقي اه وهو قولك هو وقد جا هو
الله وفي غير هذه الكلمة ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف
والمساجد ولا تنظر قول القائل فيه انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة
بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع
الامانة ومن المحمود التباهي بالمساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعاير الله ومما يغيظ الكفار وما ليس بمحمود ولا مذموم نزول عيسى عليه السلام وطلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه علامات الساعة ولا يقترن بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل مكلف وانما يتعلق الحمد بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة
من الامور المذمومة كما يفعل من لا علم له ورايت من القايلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في صلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف
الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل ان الله ما يستجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فقد اجاب
ان كان مع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع
لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتدا في الدعا وان الله سبحانه يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي بما يعجزه فيه الدعا لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب
الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله فليس بمؤمن والويل مع المكذب من الان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور
وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فان التفت اعرض الله عنه وكان بالالتفات الا اذا التفت لامر مشروع يعمه بذلك الالتفات امر يخص الصلوة
كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح به عند مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عنه الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراة القران ومس
المصحف وكذلك الحايض فانه اخرج عن الخلاف وكل ما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه جوازا فهو اولى ما لم تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان
الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنا وقادرا على الكسب واياك ان تقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شي كان وعليك بمجالس الذكر
ولا تتصدق الا بطيب اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلا واللاوي ولا ترد اهل المدينة بسو بل ولا مسلما اصلا
واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في المحاسن ولا تنظر في اخوانك المؤمنين الا بمحاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سي وخلق حسن فانظر الى ما احسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسو من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل على الله شيا من نعمه ولا تكن لعانا
ولا سبابا واياك وبغض من يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسماية

في

في المنام بتلمسان وكان بلغني عن رجل انه كان يبغض الشيخ ابا مدين وكان من كبار العارفين وكنت اعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال ولم تبغضه لبغضه
في ابي مدين وما احببته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الان اني والله زللت وغفلت والان انا تايب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله
عليك فلما استيقظت اخذت معي ثوبا بالثمن كثيرا ونفقة لا ادري وركبت وجيت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذ ما نبهها من الله فزال عن
نفسه كراهة في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله ان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية فجاته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه
وما اعطاني منها شيا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والان فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان رفيقا رحيما واذا استرعاك الله رعية
مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضمر لهم سوا وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذميا
خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة سو يطلب ان تستر عليه فاستر فيها ولو لم يرد الستر فاستر ما انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل
الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مايدة سيدك فتادب واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الاخرة
وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم **وصية** لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر
الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا انكحت فاولم بما قدرت عليه واذا غبت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك
امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجا او مس الذكر باليمين عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا
اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله تعالى في اولها واحمده في اخرها وشد المضغ ولا تسرع في لقمة اخرى حتى
تبلع الاولى واحمد الله عليها ولا تكثر الشره في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس ويحمد الله
فشمته ثلاث مرات ان اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المؤمنين واياك ان تخون من خانك ولا تعتد
على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدا الله بشي
اي بذكر شي على غيره فابدا بما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله فاعمل نشاطك
فاذا كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك فعله وانما ذلك في النوافل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق وان كنت ممن
يصلح للامامة فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصل عن يمين الامام او يساره في الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور اذا كنت ذا اهل لذلك
بذلك وسارع الى الخيرات والمسابقة فيها قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوا
ولا في جحر ولا في ما دايم ثم تتوضا منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وفي ولدك وفي خادمك واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد والمال وصحبة السلطان
واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في بيتك واعزل فيه مسجدا لك واكثر قراة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمعتم
عليه فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلما الصالحين ولقد حدثني جماعة
عن الفقيه ابن زرقون صاحب الخصال انه كان يقرا سورة من القران فمر عليه امير المؤمنين بقرطبة في زمان بني امية فقيل له عنه فدخل فرسه وسلم عليه وسال فلم يكلمه الشيخ
حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الشيخ الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ربي وقد شرعت معه فيه والكلام رايت لو كنت في مناجاتك وكلمني بعض عبيدك
اكنت تستحسن لي ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبيدك قال لا قال فانت عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخي منهم ابو الحجاج الشبربلي باشبيلية
وكان كثير القراة في المصحف اذا خلا بنفسه واذا احضرت موت احد فاقرا عنده سورة يس ولقد مرضت فغشي علي في مرضي حتى اني كنت معدودا في الموتى فرايت قوما
كريهين المنظر يريدون اذايتي ورايت شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا يدفعهم حتى قهرهم فقلت له من انت فقال سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي تلك
واذا بابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رايت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اقراوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال والمشي في النعال واستوص بطالب العلم وبالنسا خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة ولا تبسط ذراعيك
انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تتكلف من العمل الا ما تطيقه ودم عليه وان قل واذا احضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تلح عليه بها ان لم يقل
ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم ان شخصا بتونس قيل له عند موته قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه واعتبر الحاضرون
فيه فافاق ان رد اليهم ورجع ذهنه اليه فقيل له في ذلك فقال اتاني ابائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب الينا وانجى
فكنت اقول لا حين سمعتهم الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفها وان
كنت ماشيا فخير شيت من الجنازة وابتاعها او الى من المشي امامها وان حملت جنازة فاسرع بها الى قبرها وغط الانا الذي تشرب فيه واوك السقا فانك لا
تدري اي حيوان امضى ذا سم شرب منه فيترك من سمه فيه واغلق الباب اذا نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك سم الله عند غلقه واقرا اية
الكرسي عند منامك واطف المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل ان كان الله كتبني شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد فلا
اعمل فان العمل يبشري بانك من السعدا وكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة فقال عليه السلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل احد منزلته تكن
عاقلا عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والهيات الذي في غير الحدود عليهم ان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان
كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك ونفسك
من اشرك بالله واشفع الا في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب البيض فانه خير لبس المؤمن واطهره واطيبه وكذلك كفن به الميت واذا جاءك سايل فلا تنهره
ولا تخيبه ان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل الجلوس ما دمت تعتبر وتذكرك الاخرة ولا تؤذي اصحاب القبور
بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا واية تحشر في زمرة العلما المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه
عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تفضي الى احد في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان
واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فكله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم
واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المؤمنات الغافلات **وصية** وعليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث
واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النسا المغيبات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان اجبت اليه
ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقن وحاقب ولا انت جايع ولا انت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا ترخ
الواحدة وتتعب الاخرى فان جزرحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك فلا

نقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيتك ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في
جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معروفك كل تقي ولا تعطي الفاجر ما يستعين به على فجوره وان
كانت لك زوجة وضربتها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسأل بوجه الله شيئا الا الله في جنته ورؤيته واما في شيء من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر
فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت امرأة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او لا تجد الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى يدع
وان كنت في خدمة شيخ فلا تؤم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تؤم الا باذن صاحب المنزل والمرأة لا تصم الا باذن زوجها ولا تؤذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمرأة لا تسأل
طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت المرأة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت بل اعزم المسئلة واطلب رحمة
الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تسأله من الله فان الله عنده فوق ما تأمل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل ما يقول
بعض يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر واياك ان تبرز فخذك لحي من الناس ولا تنظر الى فخذ
حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبل انسانا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون **وصية** لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك واحذر اذا اغتسلت
ان تبول في مغتسلك بل اعتزل عنه وتحفظ من النذر ما استطعت فان نذرت فلتف بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه واياك وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين ولا تسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم على الخصوص ولا واحد منهم واحذر ان
تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن اسأل الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره
وشر ما صنع له واذا صليت فلا تصل وفي قبلتك نائم او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا
او نصرانيا فلا تبدأه بالسلام واتق ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب
الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف
بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة تريد الصلاة في المسجد فاحذر ان تمنعها
من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ وغير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام
واياك ان تعذب في النار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن
تدافع الاخبثين واذا امرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه واصغ الى من يحدثك وان كان نزرا فان لكل احد عنده
نعمة قدرا فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب للناس وهذا من التحبب للناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعلمها
وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء
وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك
ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فاحسنه فان الله
كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك ٥ **شعر** الناس من جهة التمثيل اكفاء
ابوهم آدم والام حواء ۞ فان يكن لهم من اصلهم نسب ۞ يفاخرون به فالطين والماء ۞ ما الفضل الا لاهل العلم انهم ۞ على الهدى لمن استهدى ادلاء ۞ وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء ۞ لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في ايصال الخير خاصة واياك
وكثرة السؤال الا في البحث في دينك الذي هو عملك به سعادتك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع
فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسأل عن كل شيء تكون ما حكم الشرع فيه واطلب على دفع الخير ما استطعت وغلب الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو
انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضي الله
وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على
زوال ذلك فيستصحبون الحال فيما رجع حتى يدرك دليل على خلافه واياك ان تكون معنتا ومتعنتا وكن معلما ميسرا واياك والفحش الظاهر والباطن فان
الله احق ان يستحيى منه ولا تغتر اذا كنت على حالة غير مرضية والله يمهلك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر وكل ما يزيل عنك العقل واياك والتصنع
في الكلام واياك ان تقرأ القرآن في صلاتك راكعا او ساجدا ولتقل في ركوعك سبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى **وصية** عليك بكثرة
الاستغفار ولا سيما في الاسحار وعند القيام من مجلس الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في موضعه المشروع
لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا واماما فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمل من عمل وعليك باكرام ذي
الشيبة فان الله يستحي منه وعليك باكرام حامل القرآن وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الدنيا واغراض
النفوس فانه مما روينا في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوى مع اصحابه فمروا على روضة خضراء فيها عين خرارة فاشتهى احدهم لو توضأ في ذلك الماء وصلى
في تلك الروضة لما اعجبه من ذلك فسقط في الارض من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر العجيب فانه معنى دقيق وقد وعظك
الله بهذه الحكاية ان اتعظت وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وتدعو فيها ربك فافعل واذا اديت زكوة فانوبها اداء حتى تدفعه لوكيل صاحب الحق
وهو عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا لعامل السلطان فان امرك السلطان ان تدفع صدقتك الى اربابها فادفعها عن امر السلطان وان ظلم السلطان اربابها
فلا تبرأ ذمتك الا بان تدفعها لعامل السلطان واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن انو ان هدية لهم لا ان تتصدق عليهم فانك ان فعلت ذلك اثمت
الا ان تعرفهم فان اكلوا صدقتك بعد تعريفك فهم الذين اخطأوا لا انت واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفي عن ابيك ولا تتبع عورات الناس
ولا مثالبهم وحسن ادب ابنك واسمه وان بليت بصحبة الزوجة فدارها وانزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لا تستطيع ان تبلغ درجتك
فلا تطلبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك وعليك في الحكومات واطفئ النار اذا فرغت من حاجتك لها وعليك باستعمال حبة السوداء في جميع امراضك فانها
شفاء من كل داء ولقد اصاب عندنا رجلا جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس فذكر للاطباء حديثه فابصروه وقالوا ما لهذا طب فرآه رجل من المحدثين من بني
عقير يقال له سعد السعود فقال له لم تركت نفسك بهذه العلة فقال قال الاطباء لا دواء لها فقال كذب الاطباء وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اطبك من
هذا المرض وعمد الى الحبة السوداء ودرسها فلما رضها لتها بعسل النحل والعصير من ذلك واطلاه من رأسه الى رجليه به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فسلخ من جلده ونبت
جلد آخر ونبت ما كان قد ذهب من شعره وبرئ الى احسن ما كان عليه من العافية فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه
الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرأ من حينه **وصية** ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله
اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله الله في موضع

يحب نصرته وما رأيت احدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول
هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم
ابن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين من العباد او في ذكر العباد بمدينة فاس وما
يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله الاعاجم
فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل ينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر
الله لهما قبل ان يفترقا واوص اهلك وبناتك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك مكتوبة فانك لا تدري
اذا نمت هل تصبح في الاحياء او في الاموات فان الله يمسك النفس التي قضى عليها الموت في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة
عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن
في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن من امرهن الله واياك واياك من دخول الخدام على نسائك فانهم
من اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم من فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك الكريم الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو
الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يأمر به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك
فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرأ ما املته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها ان تتصرف فيها او تصرفها في غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمة
وان شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله بنعمه واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله
بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في يمين وفيما لا يحق له ان يذكره سبحانه فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر **وصية**
واياك والبطنة وكثرة الاكل وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فما ملأ وعاء اشر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك وان صليت
خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن من قراءة الفاتحة فامن ولا تختلف عليه
واذا كنت اماما فاقتد باضعف مأموم تؤم به ولا تطل عليه حتى تكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرأت آية فانظر اين انت منها واذا سمعت
الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين آمنوا فافتح اذن فهمك لما تقول في هذا النداء وكن في قبول ذلك بحسب ما تقول ان نهاك الله فانته وان امرك فافعل ما
امرك به فانه ما امر الا المستطيع فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فعله فما انت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك قول الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات في
ركوعك سبحان الله العظيم وسبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم تجز صلوته
وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قرنه وان لم يكن معك هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد
واخرج من الخلاف واذا حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رأيت اناء قد ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب ثمان مرات واحدة
منهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك ان قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك فاذا بلت فاستبرئ من بولك وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدأ
بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفاجئهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليلقوك بالبشر ويصلحوا من شأنهم ما تكره ان تراهم فيه وان كان
بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا ترم الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واجتنب ضرب الوجه
اذا ضربت احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بحبك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك ويرى لك وان مات لك ميت تولى شأنه فاحسن كفنه
وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تأكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة في غير كبر وامش كانك تنحط من
صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع بقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع النوم بل نم فاذا ذهب فصل ولقد كنت ليلة اصلي وانا ادافع النوم فذهبت لاقرأ فسمعتني
اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح
واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجتهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف
بفعلك ما امرتك فاني ما امرتك بامر تفعله من عبادات الا لما اعرف بتركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تأتي العبادة على اتم وجوهها مما لا تخالف فيه هذا غرضي
في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيئا مما وصيتك به **وصية** اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه يبطل صومك فان الصوم لله لا لك فلا تزك
في عمل هواك على ما يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صيامك وان شتمك احد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجتهد ان تكون
لك صدقة جارية تنتفع بها على الناس لا تخص بها طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها
لك والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترطه ولا بد فليشترط من يتظاهر بالاسلام بالخير في
اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فافشه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة بالحي اذا كان في يدك سيف مصلت فاراد احد ان تناوله
منك فلا تناوله اياه حتى تغمده والله الله اذا رأيت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فاذا
عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مرائي بما ظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق
فربما اذاك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله الحبشي الخادم
عن الشيخ ابي ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بتنا ليلة برأس العين في مسجد وبرأس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع ذنبها الا عند الضرب وهي
قتالة ما ضربت احدا فعاش فجاء شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان
الله رفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رأيت انا مثل هذا في نفسي لسعتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت
مثل هذه الاستعاذة الا انه كان في حزامي بندقان وكنت قد سمعت هل كان ذلك للبندق او للدعاء او هما معا الا انه تورم رجلي واستقر قد
وبقي الورم فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت
بيتا لله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا خلعت فابدأ باليسرى **وصية** لا تسار صاحبك
بيني ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تألف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة من منن الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث انه لا فرق بينه وبين
المسارر والتزم الصدق في حديثك ابدا وفي فعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فاسأل الله من فضله فانها رأت ملكا واذا
سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا رأى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في

السماء اذا صاح وسمعت الدواب في الارض صاحت بصياحه كن في كل حال ذا نية حميدة مع الله برضاه الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فان ذلك
لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكن ممن يحشر على عمل حسن كما قبضت عليه يقول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان
الله شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلبك التثاوب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت واياك ان تمدح احدا
في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترميه بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون
من خلق من هذا او منا انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العماد بمدينة
سلا اذا راى شخصا كالاشارة يعظمه الناس ويبدرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد [illegible] حتى متى والى متى نتوانا
انظن ذلك كله نسيانا •• وكان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاء بحجة العشا فامسكه عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا تامن
عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى وتادب فاذقه منه ولا بد واياك ان تاكل وعينه
اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك اذا قلت له انصت فتكون ممن لغى في جمعته ولا تعبث بالحصى
والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما وافطرت فافطر على تمرات وترا فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر قبل الصلاة
على ما ذكرت لك وعجل بالصلاة عقيب هذا الفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولا بد واذا حدثك انسان ورايته يلتفت في حديثه
اياك امانة او دعك اياها فلا تخنه في حديثه بالافشاء وراقب قلبك في الناس فمهما خطر لك تغيير في احد من المومنين في قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما تغير
له وان حالت بينك وبين الماشي معك شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه **وصية** عامل كل من تصحبه او يصحبك بما
تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله سبحانه بالوفاء بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر
فيها وعامل ما انذركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بالاقتداء وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشياطين بالمخالفة وعامل
الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفوك بالتعاون والانصاف ومطالبة نفسك بالحق وترك حقك له
وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهلاء بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه
فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل
الكشف والوجود منهم بالتسليم واصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيما اذا يتحركون ولما اذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان
وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة
بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فمعاملة الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة
عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء
بما يريدونه ولا يتهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة
والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفي بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملوك ملك وان تركته اذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم
وعامل قارئ القرآن بالانصات ما دام يقرا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان
لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك
بالسنة المتواترة والكتاب فهما خير مصحوبين وخير جليسين واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتحسن كلهم عن اخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فمنهم تاخذ
الدين الذي تعبدنا الله به فعاملهم بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم فانهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل تفرقك من جليسك
بالاستغفار والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك حتى يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان
وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن كره الشارع او حرم النطق به وعامل
الذنوب بالخوف والحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق بالتلبية لما ناداك اليه من عمل او ترك **وصايا نبوية** روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي • يا علي ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة
والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر
الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف
وان اؤتمن خان • يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم ولكن ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعيشة
او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد • يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان الرزق لا يجره
حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله تعالى وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى • يا علي
لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ورع كالكف ولا ايمان كاليقين ولا حسب كحسن الخلق ولا
عبادة كالتفكر • يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الرؤية وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة
الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم البخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى • يا علي اذا اثني عليك في وجهك
فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني فيما يقولون تسلم مما يقولون • يا علي واذا امسيت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شيء واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي
فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار • يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالها داء واستدبارها دواء • يا علي استكثر من قراءة يس
فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها قط جائع الا شبع ولا قراها ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا مسجون الا اخرج ولا عزب الا تزوج
ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امان حتى يمسي ومن قراها مساء كان
في امان حتى يصبح • يا علي اقرا حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك • يا علي قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة تعطى قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابدال •
يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة آمنا من كل شر • يا علي اقرا تبارك والسجدة ينجياك من اهوال يوم القيمة • يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسالة
منكر ونكير • يا علي اقرا قل هو الله احد على وضوء ينادى يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة • يا علي اقرا سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطلة
يعني السحرة • يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون • يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت رب العرش
العظيم • يا علي امان لك من الوسواس ان تقرا واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا • يا علي امان لك
من كل عاين ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشا لا يكون اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا بالله •

يا علي

يا علي كل الزيت وادهن به فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا • يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء من الجنون والجذام
والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن • يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه
عنك • يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا
ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار • يا علي اذا نظرت في المراة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني • يا علي اذا رايت اسدا او شدة بك الامر
فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان • يا علي ان خرجت من منزلك تريد قضاء حاجة فاقرا آية الكرسي فان حاجتك تقضى
ان شاء الله • يا علي اذا توضات فقل بسم الله والصلاة على رسول الله • يا علي صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله يقول
والمستغفرين بالاسحار • يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا
فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل • يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد • يا علي ان الرجل اذا سافر
وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر • يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات • يا علي لا ترد في ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون
وهو المقدم • يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا • يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف
فانه يتخوف على ولدك الخبل قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة
الهلال • يا علي واذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تراها اللهم اني اسالك
خير هذه وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالح اهلها الينا • يا علي واذا نزلت
منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره • يا علي اياك والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته • يا علي واياك والدخول
الى الحمام بلا مئزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه • يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط • يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمراء فانها محضر
الشيطان • يا علي لا تقرا وانت راكع وانت ساجد • يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال • يا علي لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة تقع بيد الله
كما تقع بيد السائل • يا علي باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة • يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم • يا علي اياك والغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب • يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه • يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منفاة للفقر واياك
والزنا فيه ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فيعجل بالفناء ويذهب بالغناء ويمحق الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط
الرب عز وجل والخلود في النار والخلود شك من الراوي • يا علي اذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك • يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك الله • يا علي لا تنهر
الفقراء والمساكين فتنهرك الملائكة يوم القيمة • يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء • يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا • يا علي
اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون • يا علي
لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيمة • يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر
الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له • يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك
حتى يغفر لك • يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك • يا علي اذا دخلت السوق فقل بسم الله
وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له • يا علي ان الله يحب من يذكره في الاسواق
اذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك • يا علي
اذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره • يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ابواب الجنة يقال ادخل من ايها شئت • يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا
مسلمين • يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا • يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال
الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا فان الكذب يجانب الايمان • يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياكل
لحمه يوم القيمة • يا علي اياك والنميمة فان فيها عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني نمام • يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا • يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم
ولا يزكي من حلف بالله كاذبا • يا علي امسك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء اشد من حصيلة لسانه • يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة
يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة • يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب • يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له •
يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان • يا علي عليك بالتخلل فانه ليس شيء ابغض للملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي
فقلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هو الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط آدم عليه السلام بارض
الهند وحواء بجدة والحية باصبهان وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس جوفها اغوى آدم عليه
السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشي على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله عز وجل على
الطاوس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه السلام بارض الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي على خطيئته فقد جلس جلسة الحزين
فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي
الم ازوجك حواء امتي فما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك
وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير
الراحمين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت
خير الغافرين فهؤلاء الكلمات • يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما شيطانان • يا علي اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرج عليها ثلاثا
فان عادت الرابعة فاقتلها • يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلى بنفسه الى القتل
يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا • يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحرص والحسد والكذب والغضب •
يا علي الا انبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا
يرجى خيره ولا يؤمن شره • يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن شيئا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به
اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له • يا علي اذا صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها

تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله
لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعط والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده . يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك
ورضوانك . يا علي ان العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة آمنه الله من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين
في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحو اهل الارض واذا اتت عليه الثمانون سنة كتب له حسناته ومحيت عنه سيئاته
واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله له عز وجل ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله عز وجل اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان حبيبي
الله . يا علي احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك . **ومن وصايا الصالحين** قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحبك
الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن
الاستاذ المروزي وكان من كبار الصالحين كان له راح مات فقال له ما فعل الله بك فقال له ادخلني الجنة آكل واشرب وانكح فقال له ليس عن هذا اسالك هل رايت ربك قال لا
ما يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق
الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله . **وقال** بعضهم في وصية اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محجة ان ترقى في ملكوت
السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار في امن من ذلك العبد وان كنت على التقوى عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك . **وقال** بعض العلماء تزود من الدنيا للآخرة وطريقها
فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس بالدرجات فان العمر تقارب الاجل والفوت . **وصية** قيل لبعض العلماء اوصنا قال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بينهم زخرف
القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وخيلاء دينهم التعصب واعتقادهم
النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا فيتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلونه ويبنون ما لا يسكنونه ويأملون ما لا يدركون
ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف ويركبون المنكر . **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال
عليك بصحبة من تذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان
فعله ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تارك لما يدلك عليه اي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من
اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت ويريد بقوله بلسان فعله اي افعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون . **وصية** نبوية عيسوية قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق
بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وصاهم بهذا المثل ان يقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة . **وصية** اوصى بعض العلماء فقال اياكم ان تكونوا من
قوم يتمردون وفي طغيانهم يعمهون ولا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين
متكالبين تكالب الكلاب على الجيف متمكنين في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويمتعون
يسيرا ثم يجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوا لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وبعل
ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما اكتسبت يداه يا حسرتي عليه اذا قامت عليه القيمة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء
وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حيوتهم لموتهم قال عليه الصلاة والسلام فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى . **وصية** قال بعض
الصالحين لوصي انا احذر ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال
تعلق الناس بالاسباب بتعلق الصديقين بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامة تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب
العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفة التوحيد . **وصية** نبوية روحية قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه لوصية صم من الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدواء خشية ان ينقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي المؤمن بخير
لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده . **وصية** بتنبيه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة
ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب
ثم قال احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه فانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وبسرعة قبول الحق
وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به . **وصية راهب** لبعض العارفين من المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى اجتزت في بعض سياحتي
براهب في صومعة على راس جبل فوقفت به فناداه يا راهب فاخرج الراهب نفسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال فماذا تريد قال
كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال له فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تباعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم
وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من معاناة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي قال فخبرني يا احد تباع المسيح كيف وجدتم
معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة مفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه
امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى بخشونة
العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسيئة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من الياس فهذا
حالنا في معاملتنا مع ربنا خبرنا يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف لي ما هي وكيف هي
قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا نحصي فنون انواعها من انعم واحسان وافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في انواع نعمه
وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد وانف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما النعم والافضال
والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم ووفقنا لمعرفة الحقائق لما اعطينا
الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه
من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف انا ازيدك اسمع ما اقوله
وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد
حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا سائغا
للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا واعيا وبصرا
حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجودا
طايعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش
وطلب وجوه المنافع وايجاد البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والسياسة والتدبير وسخر له ما في الارض جميعا من حيوان ونبات

وجواهر

وجواهر المعادن فقعد متحكما عليها تحكم الارباب وتصرف فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيد من فضله واحسانه وجوده وانعامه
شيئا آخر وهو اشرف واجل من هذه التي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص لان كان
نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون
في صورة المنعمين مغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار
وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور
التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد بجاهها الراهبان يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى
نعيم لا بؤس فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم
وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة فهم في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا عداوة
ولا حسد ولا غيبة اخوان على سرر متقابلين آمنين مطمئنين ابد الابدين ولما لم يكن للانسان ان يكون بهذا المزاج الخاص المظلم الذي هو محل القذرات المتولد من الاركان
الذي لا يليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية لواجب حكمة الباري تعالى ان ينشاه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة الآخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخراوية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون
وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشاة من تلك مع كونها طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى
وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على
طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكن سهل عليهم ايضا مفارقة مالوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها وخفف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها
اذ كانوا يرجون بعدها ما يسرها ويحيي ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا ربنا واعتقادنا
يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد
حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحسبها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور
ابصارنا لما تعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفعه ومن هاد في رشد ما ابصره ومن
طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه . **وصية ونصيحة** قال ذو النون ليس لذي لب من كان في امر دنياه شحيحا في امر آخرته ولا من سفه في
مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل من مثله ولا فيما يذهب
الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف نفسه غيره ولا من نسي الله
في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند مثله ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار
نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لناحيته اذ قصر عدوه عن مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا
وتزين في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من الثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة
بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه . **وصية لقمانية** قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة
بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم . **وصية حكمية** روينا عن ذي النون المصري
انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له
وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواته كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح وكيف يشفي غيره . **وصية صحيحة**
سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سبب الذنب النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت
بالوسواس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بعمها والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منها الفعل
تذكرة تنفعهم وصية نبوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها العلماء ايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون فيها
فتدخلون الجنة ولا تتركون الجنة احدا يعود كم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر . وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول
الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والزم الصبر فهو حريص ومن تمسك بالعدل
وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من نكد الدنيا ان لم تاكل
مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد لعباد الله ناصح . **وصية من رجل صالح** وقد قال له من حضره من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله
ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحيوا بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا
الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم وتحزنكم ذنوبكم وليكن افتخاركم
بربكم وكونوا من خالص عباد الله تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا غدا مناكم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة في الدنيا ومؤونته في الآخرة ثم قال
ليسال الصادقين عن صدقهم وفيما قلت كفاية . **وصايا نبوية محمدية** اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة فلنذكر منها ما يسر الله على قلبي الذي
انتقش به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي يقط السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية
قط السراج حتى يعطي رونقه . وانثني الملا الموهوم في الورق . فما ترى طبقا يعنو لخدمته . الا ويخرج في الاحوال عن طبق . فاحرف ما الجاحد فيجحدها . تبدو معانيه للابصار في نسق
خطط القلم العلوي صورتها . على يدي دائما ما دام في رمق . **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال
تكتب لك الحسنات حتى تفرغ من ذلك الوضوء . يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تنبذه عنك . يا ابا هريرة اذا
غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك . يا ابا هريرة
وان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك الحسنات بعدد نسل ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء . يا ابا هريرة فاذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من
العابدين حتى تنزل عن ظهرها . يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تخرج منها . يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه . يا ابا هريرة لا تهابن ما ملكت يمينك فانك ان فعلت وانت كذلك كنت وجيها عند الله . يا ابا هريرة لا تحبس
امرأتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار . يا ابا هريرة احمل الاذى ممن
هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء . يا ابا هريرة
ان كنت اميرا او وزيرا او داخلا على امير او مشاور امير فلا تجاوزن سنتي وسيرتي فانه ايما امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور امير خالف سنتي وسيرتي
جاء يوم القيامة تاخذه النار من كل مكان . يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصوم نهارها . يا ابا هريرة قل للمذنبين الذين اهابوا

الصغائر والكبائر لا يتب احد منهم وهو مصر عليه فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر
عليها • يا ابا هريرة لئن تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير لك من ان تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنسيتها • يا ابا هريرة لا تلعن الولاة
فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنهم ولاتهم • يا ابا هريرة لا تسب شيئا الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى
وجل والمؤمنون حتى تعبر الى الجنة • يا ابا هريرة لا تسب من ظلمك تحط من الاجر اضعافا • يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها • يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات
كل شئ وضعت عليه قدمك مما عتب ونكرم الى الارض السابعة • يا ابا هريرة ليكن ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك
كان الله مونسك في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط وتكلمك في الجنة • يا ابا هريرة لا تستر الفقير فتسبك الملائكة يوم القيمة • يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك
اتق الله وانت همت بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار • يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جيء يوم القيمة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا امر فقال
له انت الذي قيل له اتق الله فغضب فتنبوه ذلك فاتى مساوى يوم القيمة او ماة الشد من الزاوي • يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من اساء الى ما خوله الله
فانه يرسله على الصراط فيتعلق به فكم مؤمن يرد الى الصراط للقصاص • يا ابا هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان
يرضي ربه عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة قال ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي الليل الصلاة افضل قال وسط الليل • يا ابا هريرة
اذا استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من المقربين ولا تتخذن احدا من خلق الله عرضا فيجعلك الله عرضا للنار
جهنم يوم القيمة • يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يجيرك الله منها • يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة
فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا ويحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مؤمن بها اذا يعطيها الله تعالى لك ولا يردك • يا ابا هريرة ان
سنة لا تفارقني يوم القيمة حتى تدخل معي الجنة احبني حبا لا تنساني واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة الا قدا بهديي والشوق الي وكثرة الصلاة علي • يا ابا
قلت فيوصل الى منهار وعظيم وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله راض عنه ومن رضي الله عنه مصيره الى الجنة • يا ابا
هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير وفهمهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخف سوطه وسيفه فلا يحل لك
ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله • يا ابا هريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك
الى يوم القيمة كما يحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل • يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان
الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له • يا ابا هريرة ان احببت ان يغشى لك الثناء
الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه
واما نصرته في الاخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل • يا ابا هريرة اغد في سبيل الله يبسط الله لك الرزق • يا ابا هريرة صل رحمك يأتك الرزق من
حيث لا تحتسب وحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام • يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من
الدرجات • يا ابا هريرة اشبع الجائع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه ليس عليك من سيئاتهم • يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو ان تفرغ من دلوك
في اناء المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة • يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكون للشيطان
في بيتك مدخل ولا ملك • يا ابا هريرة اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذلك قال تلتحي تقول له
يرحمك الله عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات • يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كلما كلم شفعاء
لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شئ • يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عبد الله صديقا فامن جميع رسل الله وانبياء الله • يا ابا هريرة
ان كنت تريد ان تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا
اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله • يا ابا هريرة لا عليك ان تدخل على من في سكرات الموت حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله • يا ابا هريرة من لقن مريضا
في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله ان لا اله الا الله • يا ابا هريرة
لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله ربنا اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فعده رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة اهدم واهدم • يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تعطل السماء ليلا ولا نهارا الا صليت عليها ركعتين فانك تعطى حسنات
بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبتت ذلك المطر • يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان تنقص من
حسناته • يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا لجات بهيمة فاكلته • يا ابا هريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيمة • يا ابا هريرة عد على المسكين كافرا
كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فلا احسن صفته • يا ابا هريرة اذا كنت في مال ابيك او امك
او ولدك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه • يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امرئ شئ الا شئ تعطيك من غير ان تسال وذلك هو قول الله تعالى فان طبن لكم
عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا • يا ابا هريرة قل للنساء لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوتهن شيئا الا بكل رطب يخفى فساده اذا كان غايبا • يا ابا هريرة
علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون • يا ابا هريرة كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع الله
صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شئ الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينتقص من صلاتهم
شئ الا ان تكون اماما خاينا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم • يا ابا هريرة لا تضربن
في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فمنه قصاص يوم القيمة • يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز
ثلاثا • يا ابا هريرة عليك بابناء السبيل فقدمه الى اهلك واهله الملائكة الى الصراط • يا ابا هريرة جالس الفقراء فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين • يا ابا هريرة
لا تؤذي المسلمين في طرقهم فانه من آذى المسلمين في طرقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا • يا ابا هريرة اذا مررت على اذى في الطريق فحطه في التراب يستر الله عليك يوم القيمة
يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة • يا ابا هريرة من مشى مع اعمى يسدده ميلا كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات • يا ابا هريرة
اسمع الاصم الذي سالك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة • يا ابا هريرة ارشد الضال ترشدك ملائكة الله الى احسن المواقف يوم القيمة • يا ابا هريرة لا ترشد
اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه تكتب عليك مثل خطاياه حتى يرجع • يا ابا هريرة
لا ترشد احدا الى حدود الله فيعمل به اذا يكون عليه مثل ذنبه • يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبري يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من
اجورهم شيئا • يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله اذا كان معهن محرم والا فلا فقلت يا رسول الله فان كانت امراة مثل الحسفة
قال وان كانت مثل الحسفة • يا ابا هريرة ان استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين عندك يد ولا لسان فاني احب لك ذلك • يا ابا هريرة لا تكن آمرا من امراء الا امرا
يعدل مثل ما تعدل انت فان عدلت انت وجار هو كنت انت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر • يا ابا هريرة ان كان لك مال حلت عليه زكاة فزكه فان اصابتك فقر وقد

زكيته

زكيته مرة واحدة تنجيك الى يوم القيمة • يا ابا هريرة فاذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء • يا ابا هريرة لا تكني اليهودي
والنصراني ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل لك ان تكرمه انما لهم مدح العهد والذمة ان لا تؤخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا يحل
بينهم وبين اطفالهم ولا يخانون في نسائهم فلذلك امر له ان تعرف الملة • يا ابا هريرة اذا خلوت بنصراني او يهودي او مجوسي فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام
يا ابا هريرة لا تجادلن احدا منهم فعسى ان ياتيك بشئ من التنزيل فتكذبه او يجيئ بشئ فتكذب بك لا يكون من حديثك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن بالدعاء الى الاسلام • يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ثوب واحد ان كان صفيقا • يا ابا هريرة ان تريد ان يكون اجرك كاجر شهداء اهل بدر فانظر
رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبا او هبه له • يا ابا هريرة ان تريد ان لا تسمع حسيس النار ولا يقع بها شررها فاغث من استغاث بك حرابي كان لصي
كان سبيل كان غريبا كان هدم كان • يا ابا هريرة نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج من الغم يوم القيمة • يا ابا هريرة امش الى غريمك بحقه تشيع عليك الملائكة
بالصلاة عليك • يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضاء دينه في حياته او بعد موته • يا ابا هريرة من اصاب مالا
حلالا وادى زكوته ثم ورثه عقبه فكل ما يضيع منه وورثه من الحسنات له مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم • يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة حبس
يوم القيمة في وادي خبال هناك حتى يخرج او يجيئ ببيان ما قاله قال قلت يا رسول الله فما وادي خبال قال وادي خبال واد في جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج
من اجوافهم • يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فجحدهم ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهي قصاص من حسناته يوم القيمة
يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه الا دينا او قذف محصنة او محصن • يا ابا هريرة كل ذنب غم يوم القيمة فرب ذنب له نارة من الغم ورب ذنب له تاران
ولا ذنب على المسلم اطول ثارات من مظلمة الدم او مالا او عرض • يا ابا هريرة من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عنده اداء
تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيمة من عنده باشاء • يا ابا هريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس وترفهم حالته تكون انت وهو سواء
يا ابا هريرة من عفى عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا • يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق
الله عز وجل فتروع ملائكة الله في الاخرة يوم القيمة • يا ابا هريرة ان تريد ان تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم الليل وصل وانت تريد به
رضى الله ربك ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا ليوقظونك فانه اذا امر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من يعبد الله اعطاك الله
مثل ذلك • يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم في السماء عند اهل الدنيا • يا ابا هريرة اجعل غداك وعشاك
الى اقاربك المحتاجين يكن لك في كل خبز يقسمه الله بين اوليائه واحبائه في الدنيا والاخرة سهم واف • يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم
القيمة قال قلت يا رسول الله اني لارحم الذباب يكون في الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله • يا ابا هريرة اذا نزلت بك
مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة يعطك الله الصلاة والرحمة والهدى • يا ابا هريرة عز الحزين كانت
ان تعزي واذكر ثواب ما اعد الله للمصيبة تعط بكل خطوة عتق رقبة • يا ابا هريرة اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدانك بالسلام فاردد عليهن •
يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة • يا ابا هريرة الملائكة تعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه • يا ابا هريرة تعود المسلم
فانه خصلة من خصال الجنة وهي تحية اهل الجنة قال ابن شاهين وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة • يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح
وتمسي وليس عليك خطيئة • يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ • يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا • يا ابا هريرة انصر
اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله واياك ان تباشر له بنفسك ومالك فانه من حال بشفاعة دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا
وصية من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط تكون الهلكة وفي التاني السلامة
والبركة ونازع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب
الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط واذا جهلت فاسال واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم واذا تمنيت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد
ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثناء فاقض الفعل ومن بداك ببره فاشغله بشكره فتمم ما وفد مني اليك واجعله ممثلا بين عينيك فان الذي فدنك من وصيتي
ابلغ في رفدك من عطيتي وضع الصنائع عند الكرام ذوي الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافاة واللئيم
يحسب ذلك اخو فاسه ولو دل امرك معه الى المذمة • وقال الشاعر شعر اذا اوليت معروفا لئيما • يعدك قد قتلت له قتيلا • فكن من ذاك معتذرا اليه •
وقل في اتيتك مستقيلا • فان تعفو فخير من عظيم • وان عاقبت لم تظلم فتيلا • وان اوليت ذلك ذا وفاء • فقد اودعته شكرا طويلا • **ومن الوصايا** اوصى
بعض العلماء العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون في المعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك
فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك باشياء انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا
واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقا • **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول
الله حليهم وصفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى
اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي
الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا الحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما اراوهم
الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا ذلك الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشئ منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم
طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك
يا ابا هريرة بطريقهم فمن خالف طريقهم تعب في شدة الحساب **كتبت** الى بعض معارفنا بوصية وتحضه على تكملة انسانيته وهي شعر ان تكن دوحا وريحانا •
كنت بين الناس انسانا • انما اعطاك صورته • لتكن في الخلق رحمانا • فالذي قد حاز صورته • حاز ما ياتي وما كانا • والذي في الغيب من عجب
والذي قد جاء الانا • واذا يدعوه خالقه • انما يدعوه رحمانا • **واوصى** بعض الصالحين اكثر سايلة الحكماء وليكن اول شئ تسال عنه العقل
لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابرهيم الاخميمي ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه
قال وتفعل قال ابرهيم قلت نعم ان شاء الله قال يا ابرهيم احفظ عني خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ما اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال
عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضى والخوف والرجا والصبر
وتوريك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل واداء الفرائض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولم تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة
شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بدى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس ما يسخط الله
والازدراء على الناس بما يأتي واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجبر على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله

باكرم وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابرهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز تشبعك وما يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قرين السو والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غيبت عن اعين المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصى الله وعندها يسقط عنك خمس المرا والجدال والريا والتزين وحب المنزلة وخمس ضمن جميع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابرهيم يتوقعهن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او منية قاصمة او فتنة قاتلة او زلل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابرهيم ان عملت بما علمتك

وقول ابي العتاهية في الوصايا منظوم ٥ شعر

ما انا الا لمن بغاني • ارى خليلي كما يراني • لست ادري ما ملك طرفي • مكان من لا يرى مكاني
فلي الى ان اموت رزق • لو جهل الخلق ما عداني • فاستغن بالله عن فلان • وعن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام • للوجه والعرض واللسان • فالفقر ذل عليه باب • مفتاحه العجز والتوان
ورزق ربي له وجوه • هن من الله في ضمان • سبحان من لم يزل عليا • ليس له في الملك ثاني
قضى على خلقه المنايا • وكل حي سواه فان • يا رب لم نبك من زمان • الا بكينا على الزمان •

نصيحة عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق موعظة تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة واذل نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وصية الفضيل بن عياض لامير المؤمنين روينا ان امير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع اتاني امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت له ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما اتيناك رحمك الله فحدثه ساعة قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فامض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية من القران يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله تعالى عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة كلاما من قلب نقي فقال خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله القرظي ورجا بن حياة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت فقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله فبكى هرون بكا شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له يا عم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق قال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجت عنا قال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجا هرون فجلس بجنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي دالي الله صدق احوالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترقى حيث لا ترى قدمك فانه اذا دلى بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا وصية مشفق ناصح ليكن اثر الاشيا عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك وانتها ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض يحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي الذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم عن النظر للاخرة وما اعد الله فيها لاوليايه واعدايه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لا دخل عليهم البر ادخالا تعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا النساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وما فيهم من العيوب فحرموا ثواب لذة الصادقين في العاجل واستغفر الله مما نقول ولا نفعل وصية عبد الله المغاور وكان رجلا كبيرا من اهل لبلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امراة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هولا القوم فاخذها على عنقه وخرج بها وكان من الشطار الاشدا الاقويا وكانت المراة ذات جمال فتاقت ودعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي هي امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا وفا مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قايم واخذ حجرا اخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين وقال يا نفسي النار ولا العار فجا امة واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاور فقال يا ابا الحسن امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي ان تسمع ما يتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك

عن

عن معاشرة النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله وصية حكيم روينا من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة حدثنا ابي ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول لحكيم اوصني قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح فرحه الى طول الشقا وصية نبوية روينا من حديث ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامة العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم شعر

كانا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن • ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن •

وصية الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه ٥ شعر

يا عمرو لا تظلم بمكة • انها بلد حرام • سايل بعاد اين هم • وكذاك يخترم الانام • ومن العماليق الذين • لهم بها كان السوام •

ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك سلاح اللامة واعتمها برد الظلام تلبس غدا سرابيل السلامة اقرها في روضة الامان وذوقها مضض فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق ودعت الدجا الى واضح الفلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العليا ابصرت وعن الذنوب اقصرت وعلى التزود من القوت اقتصرت والجيوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق مختمرة والى عزيزها في غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعايش ودعت الخشايش هذه نفس الخدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم وصية ذي النون اخاه الكمل قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن بالخير وصافا وصية نبوية حدثنا بها محمد بن قاسم حدثنا هبة الله بن مسعود حدثنا محمد بن بركات حدثنا محمد ابن سلامة بن جعفر حدثنا هبة الله بن ابرهيم الخولاني حدثني علي بن الحسين بن بندار حدثنا اسمعيل بن احمد بن ابي حازم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن هاشم اخبرنا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وصية محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية قال شعر

الا ان خير الدهر خير تنيله • وشر كلام القايلين فضوله • الم تر ان المرء في دار بلغة • الى غيرها والموت فيها سبيله • واي بلاغ يكتفي بكثيره • اذا كان لا يكفيك منه قليله • مضاجع سكان القبور مضاجع • يفارق فيهن الخليل خليله • تزود من الدنيا بزاد من التقى • فكل بها سفر وشيك رحيله • وخذ للمنايا لا ابا لك عدة • فان المنايا من اتت لا تقيله • وما حادثات الدهر الا لعزة • تثبت فيا اولها تزيله •

ومن ذلك ايضا مما ضمنه ديوانه شعر

عجبا بني ادم ما علمت كثير • وبجهله وذنابه تقديره • غيرتك نفسك الحياة محبة • والموت حق والبقا يسير • لا تغبط الدنيا فان جميع ما • فيها يسير لو علمت حقير • يا ساكن الدنيا الم تزهدها • الدنيا على الايام كيف تصير • سل ما بدا لك ان تنال من الغنا • ان انت لم تقنع فانت فقير • يا جامع المال الكثير لغيره • ان الصغير من الذنوب كبير • هل في يديك من الحوادث ثقة • او هل عليك من المنون خفير • ماذا تقول اذا رحلت الى البلا • واذا اتاك منكر ونكير •

وصية قال بعضهم سالت استاذي من احادث من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه مما يعلمه الله منك واجمل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السواح كنت جايزا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال يا رباني فاطلع فراني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة او وصية انتفع بها فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس بانك تموت واذكر الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت • ثم قال شعر

لو قنعنا لكفانا • منك يا دار البير • ان نعماك قليل • وبلاياك كثير • وقبور تتلاشى • حيث لا تغني القبور • يا بهيج لا بهيج • انما انت قد بصير •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فاسال ربك فانه يعينك • ثم قال شعر

اذا الساعة اقتربت بالها • وزلزلت الارض زلزالها • فلا بد من سايل قايل • من الناس يومئذ ما لها • تحدث اخبارها • وربك لا شك اوحى لها • وتنفطر الارض عن ساعة • تشيب الكهول واطفالها • ترى الناس سكرى بلا قهوة • ولكن ترى الناس اهوالها • ترى النفس ما قدمت محضرا • ولو ذرة كان مثقالها • ذنوبي بلايا فيا حيرتي • اذا كنت في الحشر حمالها • يحاسبها ملك قادر • فاما عليها واما لها •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل القرص واذكر العرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال شعر

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا • وتترك للعصيان حقا مقتضى بعضا • متى يا صفيق الوجه تنوي تعاتبر • وعمرك للدنيا وبات لها ركضا • فلا بد بعد الموت ان تسكن البلا • رضيت بفعل اللهو محسنا لترضى رضا • وتنطق كتابا فيه كل فضيحة • وتشهد اهوال القيمة والعرضا • فقم في دياجي الليل لله طايعا • لعل الذي تسخط فيه يرضى •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا اشغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم انشد شعر

متى تهتدي الى سبل الرشاد • اذا كنت المصر على الفساد • نهارك لاعبا تلهو فيه • وليلك لا تمل من الرقاد • فدع ظلم العباد فليس شي • اضر عليك من ظلم العباد • وهيي الزاد انك ذو رحيل • على السفر البعيد على انفراد • تاهب للذي لا بد منه • فان الموت ميقات العباد • ليسرك ان تكون زميل قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •

وروينا عن بعض علما هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان لله مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما سلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل الخسيس على الجزيل الكثير ولا التاني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد ايده الله باتقان العلم ونتج عقله بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا التي ما زادتهم الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فمتى يستيقظ من وسنه يخلع ربقة الغل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من انصح النصحا لك يا اخي من نبهك من امرك على الحجة وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المرشد والمستعان والدليل وصية سيل بعض اهل الله عن اعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له ان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه اضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع اسباب الباه منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب فقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله عز وجل التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق وصية قال بعض العلما من وثق بالمقادير استراح ومن صحح صحح له ومن يتقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه • وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله

في السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده بذلك
ولكن كن خصما لربك على نفسك انه لا يجمع معك ولا تلقى احدا بعين الازدراء والمصغرين وان كان مشركا واحذر فامن عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ه وقال ذو النون نعوذ
من القبض اذا قرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها مكانة قال ذو النون المصري رايت في برنا بموضع يقال له ... مكتوب ... العبيد المعتقين والاحداث المتعادين
والجند المتعبدين والقبطا المستترين حدثنا بهذا يونس بن يحيى عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل احمد بن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم قال سمعت عبد الحكم بن احمد
ابن سلام يقول سمعت ذا النون الحكاية **وصية الهية** حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثنا بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من
الصالحين رايت الحق في النوم فقال يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك ثلاثة ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك
ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت قال فقلت يا رب ان نطقت فبك وان تكلمت فبما يجيء به على لساني فالذي اقول فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفتنا بايلك
بكتابين ليهما عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن لي اسا اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا لي احسن اليه فقد بدل نعمة الله
كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك **وصية** بل وصايا الهية اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القرآن من اوامر الحق عباده ولنا
فلنذكرها مذكرا بذلك القلوب الغافلة ومتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكر سبحانه في سورة البقرة لا تفسدوا في الارض امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفروا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
اعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم
مسلمون قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم ول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اتبعوا ما انزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا لله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي فكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله تزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب
اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وافيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله واذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا
في السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاتوهن من حيث امركم
الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود
الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا
قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه واتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب
ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه
بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة **واعلم** ان الله تعالى ذكر
في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله **وصية لنا** وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقد علمنا امره ونهيه بها عباده وبعث
كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فاحمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان
بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة
الله ومما ذم الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر فيه معاندة الله وما قرا عليه اعلمه الحق اولم يعلمه فانه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر ان
الله تعالى ختم على قلبه بختام الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمعه وهو الجاهل فلا يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم غشاوة حيث نسبوا ما
راوه من الايات الى السحر وقال ذو الوجهين وهو المنافق انه يقول امنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك ليخادع الله والذين امنوا وجعل الفساد
صلاحا والايمان سفها والمؤمنين سفهاء واتى للمؤمنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله وانهم لا يرجعون **ومما ذم** الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض فاخبر انهم اولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم
اليه ترجعون **ومما وبخ** به من امر بالبر ونسي نفسه وقال لهم افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الادنى وطلب الادون لقلة عقله ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون
الذي هو ادنى وهو ما ذكره بالذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى اشار الى دناءة همتهم يقول اهبطوا مصرا بما نزلوا الى الدون من الاعلى قيل لهم
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم انما هي اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم اهبطوا وباءوا بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء
وبايات الله وقتلوا الانبياء بغير حق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقريرهم ما انعم به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك

ومما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فاخبر الله تعالى ان لهم
الويل من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات ومما وصى به عباده ما جاء وان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة فمن لم يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم ليسمعنا تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك
مسلكهم الذي ذمه الله تعالى به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هؤلاء هم الكافرون
حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم اشتروا الحياة
الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم العذاب فعجب
الله من صبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انها يعني الايات براهين
على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي اية كانت للعرب معجزة مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتمون ما انزل الله
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو
مما انزل الله الجمه الله بلجام من نار وان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اي بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة بذلك ان اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفو
ويخلي بين القاتل والمقتول ليوم القيمة واخبر عليه الصلاة والسلام ان حكم القاتل فيه حكم القاتل اعتداء وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب
النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف من صاحب الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك
اي ان قتل بعد ذلك غدرا وقد رضي بالدية وبما عفي عنه فهاهنا له عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصي بماله المتصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين
وهم الذين لا حظ لهم في الميراث وهم الوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصي من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يجاوز ثلث ماله واخبر انه
حقا على المتقين واخبر ان من بدله بعد ما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح عن الموصي والموصى له فهذه كلها
وصايا الهية منصوص عليها ومنها ايضا اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله
الا الله وان الراسخين في العلم يقولون ربنا امنا به كل من عند ربنا وما جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم من اعلمهم الله بتاويل ما اراد بذلك واقام الله عذر عباده
فقال زين للناس حب الشهوات الايات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من
الناس والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم عذابا اليما وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه
الا ان تتقوا منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه السلام حين نهانا عن التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شيء وقال الله
لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واخبر انه من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **وصية الهية** قال الله تعالى انا
اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك **وصية الهية** في ذكر من يغبطه الله من عباده قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي
عندي المؤمن الخفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاع في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر
على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه **وصية** في اصلاح ذات البين
قال انس بن مالك بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك
فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني الثمن قال
يا رب ومن يملك ثمن ذلك قال انت تملكه قال فبماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة **وصايا الهية منزلة في التوراة** كان كعب الاحبار
رضي الله عنه يقول ان الله انزل في التوراة اثنتي عشرة كلمة حفظتها اعجابا بها منها يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما
قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت وانت مذموم يا ابن ادم كل يريدك له وانا اريدك لك
وانت تفر مني يا ابن ادم ما انصفتني خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه لك في حين يا ابن ادم في وحقي لك محب فبحقي عليك
كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك من اجلي فلا تتهمك ما خلقت من اجلك يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك فريضة
ولك علي رزق فان خالفتني في فريضتي لم احنك في رزقك على ما كان منك يا ابن ادم لا تخاف فوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تنفد ابدا يا ابن ادم
لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط **وصية خليلية** في الوجل من الله تعالى قال الله عز وجل
لخليله ابرهيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد قال فقال ابرهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وادم صلى الله عليه وسلم كان محله في القرب منك
خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له وبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله اليه يا ابرهيم ما علمت ان معصية الحبيب على
الحبيب شديدة **وصية الهية** بما يحجب عن الله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها
محجوبة عني **وصية الهية** بذكر الله على كل حال قال الله تعالى وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال تعالى انا جليس من
من ذكرني فانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال **وصية الهية** بقيام الليل قال الله تعالى من ادعى محبتي ونام
اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على احبائي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على مشاهدتي وكلموني بحضوري غدا اقر اعينهم في جناتي
وصايا ما كلم الله بها موسى عليه السلام وذكر لي يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لما كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي
وبكلامي من بين بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اصغى لمودتي من قلبك قال يا رب لم خلقتني ولم اشقيتني قال
اردت بك خيرا قال وما هو قال اسكنك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون هنالك منعما مخلدا متلذذا في حاضر وراء الابدين قال موسى يا رب فما

فالذی ینبغی لی ان اعمل قال لا یزال لسانک رطبا من ذکری وقلبک وجلا من خشیتی وبدنک مشغولا بخدمتی ولا تامن مکری او تری رجالا فی الجنة قال موسی یا رب لم یلبثنی بعرعونا قال انما اصطفیتک لنفسی لتخاطب بلسانک بنی اسرائیل فاسمعهم کلامی واعلمهم شریعة التوراة وسنة الدین وطریق الآخرة من اتبعک منهم ومن غیرهم کائنا من کان یا موسی بلغ بنی اسرائیل وقل لهم انی لما خلقت السموات والارض خلقت لهم اهلا وسکانا فاهل سماواتی هم الملائکة وخالص عبادی الذین لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون یا موسی بلغ بنی اسرائیل وقل لهم من قبل وصیتی واوفی بعهدی ولم یعصنی رفعته الی ساحة ملائکتی واحللته جنتی معهم وجاورتهم باحسن ما کانوا یعملون یا موسی قل لبنی اسرائیل عنی انی لما خلقت الجن والانس والحیوانات الهمتهم مصالح الحیاة الدنیا وعرفتهم کیفیة التصرف فیها لطلب منافعها والهرب من مضارها کل ذلک لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمییز والشعور اجمع فلهذا بعثت اولیائی انبیائی ورسلی والخواص من عبادی وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الآخرة وبینت لهم الطریق وکیفیة الوصول الیها یا موسی قل لبنی اسرائیل یقبلون من الانبیاء وصیتی ویعملون بها واضمن لهم عنی انی اکفیهم کل ما یحتاجون الیه من مصالح الدنیا والآخرة جمیعا اذا اوفوا بعهدی اوف بعهدهم کائنا من کان من سائر بنی آدم والحقهم بانبیائی وملائکتی فی الآخرة دار القرار فقال موسی یا رب لو خلقتنا فی الجنة وکفیتنا محن الدنیا ومصائبها وبلایاها الیس کان خیرا لنا قال یا موسی قد فعلت بابیکم آدم ما ذکرت ولکن لم یعرف حرمتها ولم یحفظ وصیتی ولم یوف بعهدی بل عصانی فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب وعدته ان ارده الیها وآلیت علی نفسی ان لا یدخل الیها احد من ذریته الا من قبل وصیتی واوفی بعهدی فلا ینال عهدی الظالمین ولا یدخل جنتی المتکبرین لانی جعلتها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین یا موسی ادع الی عبادی وذکرهم بآلائی فانهم لا یذکرون شیئا الا کان خیرا سالفا وآنفا عاجلا وآجلا یا موسی الویل لمن فوته جنتی یا حسرة علیه وندامة حین لا ینفعه یا موسی خلقت الجنة یوم خلقت السموات والارض وزینتها بالوان المحاسن وجعلت نعیم اهلها وسرورهم دوحا وریحانا فلو نظر اهل الدنیا الیها نظرة من بعید لم یهنهم الحیاة الدنیا بعدها یا موسی هی مدخورة لاولیائی وعبادی الصالحین تحیتهم یوم یلقونه سلام طوبی لهم وحسن مآب **ومن الوصایا الالهیة** یا ابن آدم صل اربع رکعات من اول النهار اکفک آخره وخیر البنانی **توبیخ الهی یتضمن وصیة** یقول الله یا ابن آدم انی تعجزنی وقد خلقتک من مثل هذه حتی اذا سویتک وعدلتک مشیت بین بردین وللارض منک وئید یعنی صوتا ثم جمعت ومنعت حتی اذا بلغت التراقی قلت اتصدق وانی اوان صدقة **وصیة الهیة باشفاق** یقول الله یا ابن آدم انک ان تبذل الفضل خیر لک وان تمسکه شر لک ولا تلام علی کفاف وابدأ بمن تعول والید العلیا خیر من الید السفلی **وصیة الهیة** فیها لطف یقول الله اذا احدث عبدی ولم یتوضأ فقد جفانی واذا توضأ ولم یصل فقد جفانی واذا صلی ولم یدعنی فقد جفانی واذا دعانی ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف **وصیة الهیة** نافعة فی طهارة الجوارح یقول الله تعالی یا اخا المرسلین ویا اخا المنذرین یعنی سیدنا محمدا صلی الله علیه وسلم وصیة یبلغها الینا عن ربه ان لا یدخلوا بیتا من بیوتی الا بقلوب سلیمة والسن صادقة وایدی نقیة وفروج طاهرة ولا یدخلوا بیتا من بیوتی ولاحد من عبادی عند احد منهم ظلامة فان العبد ما دام قائما بین یدی یصلی حتی یرد تلک الظلامة الی اهلها فاذا فعل فاکون سمعه الذی یسمع به واکون بصره الذی یبصر به ویکون من اولیائی واصفیائی ویکون جاری مع النبیین والصدیقین والشهداء فی الجنة **وصیة الهیة** فی توبیخ المواثب علی الدنیا قال تعالی یا ابن آدم وهضتک ثلاث وهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلک انک وثاب **وصیة ملکیة** بالتواضع اوحی الله الی محمد صلی الله علیه وسلم وعنده جبریل ان شئت نبیا عبدا وان شئت نبیا ملکا فاوما الیه جبریل ان تواضع قال فقلت نبیا عبدا ولو قلت نبیا ملکا لسارت معی الجبال ذهبا وفضة **وصیة الهیة** بتعظیم الاولیاء یقول الله تعالی من اهان لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربة وفی روایة فقد آذنته بالحرب وقال احب عبادی عندی صاحب النصیحة وقال الله تعالی ایضا یا ابن آدم خیری الیک نازل وشرک الی صاعد وانا اتحبب الیک بالنعم وانت تتبغض الی بالمعاصی فی کل یوم یاتینی ملک کریم بقبیح فعلک یا ابن آدم اما تراقبنی اما تعلم انک بعینی یا ابن آدم فی خلواتک وعند حضور شهواتک اذکرنی وسلنی ان انزعها من قلبک واعصمک من معصیتی وابغضها الیک وایسرک طاعتی واحببها الیک وان من ذلک فی عنقک انما امرتک ونهیتک لتسعدن وتنتصح بحبلی لا ان تعصینی وتتولی عنی واعرض عنک وانا الغنی عنک وانت الفقیر الی انما خلقت الدنیا وتحرتها للسعداء للقائی وزینتها لئلا تعرض عنی وتخلد الی الارض واعلم بان الدار الآخرة خیر لک من الدنیا فلا تختر غیر ما اخترت لک ولا تکره لقائی فانه من کره لقائی کرهت لقاءه ومن احب لقائی احببت لقاءه **وصیة الهیة** برغبة ورهبة رویناه من حدیث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله تعالی قال الله لبنی اسرائیل رغبناکم فی الآخرة فلم ترغبوا وزهدناکم فی الدنیا فلم تزهدوا وخوفناکم بالنار فلم تخافوا وشوقناکم الی الجنة فلم تشتاقوا ونعینا علیکم فلم تبکوا بشر القائلین ان لله سیفا لا ینام وهو دار جهنم **ومن وصایا العارفین** لا تثق بمودة من لا یحبک الا معصوما من صحبک ووافقک علی ما یحب وخالفک فیما یکره فانما یصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنیا یا معشر المریدین من اراد منکم الطریق فلیلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصانی شیخی رحمه الله اول ما دخلت علیه قبل ان اری وجهه فقال لی وقد قلت له اوصنی قبل ان ترانی فاحفظ عنک وصیتک فلا تنظر الی حتی تری خلعتک علی فقال رضی الله عنه هذه شریفة عالیة یا ولدی سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب یکلمک من دون حجاب فعملت علی هذه الوصیة حتی رأیت برکتها ودخلت علیه بعد ذلک فرای خلعتها علی فقال هکذا هکذا والا فلا لا ثم قال لی امح ما کتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وکن هکذا معه علی کل حال لا تتحدث معه بما قد علمته فان فی ذلک تضییع الوقت واطلب المزید کما امرک فی قوله لنبیه صلی الله علیه وسلم یامره وامته وقل رب زدنی علما الطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحکم یقول الله لابی یزید البسطامی تقرب الی بالذلة والافتقار وقال اترک نفسک وتعال **اوحی** الله تعالی الی موسی علیه السلام کن کالطیر الوحدانی یاکل من رؤوس الاشجار ویشرب من الماء القراح اذا جن اللیل آوی الی کهف من الکهوف استیناسا بی واستیحاشا ممن عصانی یا موسی آلیت علی نفسی ان لا اتم لمدبر من دونی عملا یا موسی لاقطعن امل کل مؤمل غیری ولا قصمن ظهر من استند الی سوای ولا طیلن وحشة من استانس بغیری ولا عرضن عمن احب حبیبا سوای یا موسی ان لی عبادا ان ناجونی اصغیت الیهم وان نادونی اقبلت علیهم وان اقبلوا علی ادنیتهم وان دنوا منی قربتهم وان تقربوا منی کنفتهم وان والونی والیتهم وان صافونی صافیتهم وان عاملونی جازیتهم هم فی حمای وبی یفتخرون وانا مدبر امورهم وانا سائس قلوبهم وانا متولی احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة فی شیء الا فی ذکری فذکری لاسقامهم شفاء وعلی قلوبهم ضیاء لا یستانسون الا بی ولا یحطون رحال قلوبهم الا عندی ولا یستقر بهم القرار فی الایواء الا الی **حکی** فی زمان النبوة الاولی ان بعض من یوحی الیه من المتعبدین فکر فی امر التکلیف والبلوی ولم یجد له وجه الحکمة فی ذلک وقد امره الله بالتفکر له ولعباده فاخذ یناجی ربه فی خلوته بسره ولسانه فقال یا رب خلقتنی ولم تستامرنی وامرتنی ونهیتنی ولم تخیرنی وسلطت علی هوی مردیا وشیطانا مغویا ورکبت فی نفسی شهوات مرکوزة وجعلت بین عینی ثم ثم خوفتنی وزجرتنی بوعید وتهدید وقلت استقم کما امرت ولا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله واحذر الشیطان ان یغرک والدنیا لا تغرنک وتجنب شهواتک لا تردیک وامالک وامانیک لا تلهیک واوصیک بابنائک جنسک فدارهم ومعیشتک فاطلبها من وجه حلال فانک مسؤول عنها ان لم تطلبها ومسؤول عنها ان طلبتها من غیر وجهها ولا تنس الآخرة کما لم تنس نصیبک من الدنیا واحسن کما احسن الله الیک ولا تبغ الفساد فی الارض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنیا والآخرة وذلک هو الخسران المبین فقد حصلت یا رب بین امور متضادة وقوی متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادری کیف اعمل ولا اهتدی ای شیء اصنع وقد تحیرت فی امری وضلت عنی حیلتی فادرکنی یا رب بیدی ودلنی علی سبیل نجاتی والا هلکت فاوحی الله الیه یا عبدی ما امرتک بشیء معاونتی فیه ونهیتک عن شیء کان یضرنی ان فعلته بل انما امرتک لتعلم ان لک ربا والها هو خالقک ورازقک ومعبودک ومنشیک وحافظک وناصرک ومعینک ولتعلم بانک محتاج فی جمیع ما امرتک الی معاونتی وتوفیقی وهدایتی

ویسری

ویسری وعنایتی ولتعلم ایضا بانک محتاج فی جمیع تصرفاتک واحوالک فی جمیع اوقاتک من امور دنیاک وآخرتک لیلا ونهارا وانه لا یخفی علی من امورک صغیر ولا کبیر سرا وعلانیة ولتبین لک انی فانک مفتقر محتاج الی ولا بد لک منی فعند ذلک لا تعرض عنی ولا تتشاغل عنی ولا تنسانی ولا تشتغل بغیری بل تکون فی دائم الاوقات فی ذکری وفی جمیع احوالک وجمیع حوائجک تسالنی وفی جمیع تصرفاتک تخاطبنی وفی جمیع خواطرک تناجینی فتشاهدنی وتراقبنی وتکون منقطعا الی من جمیع خلقی ومتصلا بی ویتبین وتعلم انی معک حیث ما تکون اراک وان لم ترنی واذا اردت هذه کلها وتبینت بان مالک حقیقة ما قلت وصحة ما وصفت ترکت کل شیء ورائک واقبلت الی وحدک فعند ذلک اقربک منی واوصلک الی وادفعک عندی فتکون من اولیائی واصفیائی واهل جنتی فی جواری مع ملائکتی مکرما مفضلا مسرورا فرحا متنعما ملذذا آمنا مبقی سرمدا ابدا دائما فلا تظن بی یا عبدی ظن السوء ولا تتوهم علی غیر ما یقتضیه کرمی وجودی واذکر سالف انعامی علیک وقدیم احسانی الیک وجمیل الی یدیک اذ خلقتک ولم تک شیئا مذکورا خلقا سویا وجعلت لک سمعا لطیفا وبصرا حادا وحواس دراکة وقلبا ذکیا وفهما ثاقبا وذهنا صافیا وفکرا لطیفا ولسانا فصیحا وعقلا رصینا وملکة تامة وصورة حسنة واعضاء صحیحة وادوات کاملة وجوارح طائعة ثم الهمتک الکلام والمقال وعرفتک المنافع والمضار وکیفیة التصرف فی الافعال والصنائع والاعمال وکشفت الحجب عن بصرک وفتحت عینک تنظر فی ملکوتی وتری مجاری اللیل والنهار والافلاک الدوائر والکواکب السیارة وعلمتک حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنین والایام وسخرت لک ما فی البر والبحر من المعادن والنبات والحیوان تتصرف فیها تصرف الملاک وتحکم علیها تحکم الارباب فلما رایتک معتدیا جائرا باغیا جانیا طالما غابیا تجاوز الحدود والمقدار عرفتک الحدود والاحکام والقیاس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخیر والمعروف والسیرة العادلة لیدوم لک الفضل والنعم ویصرف عنک البؤس والنقم وعرضتک لما هو خیر لک وافضل واشرف واعز واکرم والذ وانعم ثم انت فی ظنون السوء وتتوهم علی غیر الحق یا عبدی اذا تعذر علیک فعل شیء مما امرتک فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم کما قالت حملة العرش لما ثقل علیهم حمله واذا اصابتک مصیبة فقل انا لله وانا الیه راجعون کما یقول اهل صفوتی ومودتی واذا زلت بک القدم فی معصیتی فقل ما قال صفیی آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین واذا اشکل علیک من وجه رای واردت رشدا وقولا صوابا فقل کما قال خلیلی ابراهیم الذی خلقنی فهو یهدین والذی یطعمنی ویسقین واذا مرضت فهو یشفین والذی یمیتنی ثم یحیین والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین رب هب لی حکما والحقنی بالصالحین واجعل لی لسان صدق فی الآخرین واجعلنی من ورثة جنة النعیم واغفر لابی انه کان من الضالین ولا تخزنی یوم یبعثون یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم واذا اصابتک مصیبة فقل کما علمتک فیما انزلته علیک من قول یعقوب اسرائیلی انما اشکو بثی وحزنی الی الله واذا اجرمت خطیئة فقل کما قال کلیمی موسی ونجیی موسی هذا من عمل الشیطان انه عدو مضل مبین واذا اصرفت عنک معصیة فقل کما قال من الهمته رشدی وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی ان ربی غفور رحیم واذا ابتلیت ببلیة فافعل کما فعل داود خلیفتی اذا استغفر ربه وخر راکعا واناب واذا رایت العصاة من خلقی والخاطئین من عبادی ولم تدر ما حکمی فیهم فقل کما یقول المسیح روحی ان تعذبهم فانهم عبادک وان تغفر لهم فانک انت العزیز الحکیم واذا استغفرتنی وطلبت عفوی فقل کما یقول محمد صلی الله علیه وسلم والانصار ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطانا ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا علی القوم الکافرین واذا خفت عواقب الامر ولم تدر ما یختم لک فقل کما یقول اصفیائی ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب ربنا انک جامع الناس لیوم لا ریب فیه ان الله لا یخلف المیعاد **وصیة وموعظة** دخل محمد بن واسع علی بلال بن ابی بردة فی یوم حار وبلال فی خیش وعنده الثلج فقال بلال یا ابا عبد الله کیف تری بیتنا هذا قال ان بیتک لطیب والجنة اطیب وذکر النار یلهی عنه قال ما تقول فی القدر قال جیرانک اهل القبور فتفکر فیهم فان فیهم شغلا عن القدر قال ادع لی قال وما تصنع بدعائی وعلی بابک کذا وکذا کل یقول انک ظلمته یرتفع دعاؤهم قبل دعائی لا تظلم ولا تحتاج الی دعائی **ومن کلام الحسن البصری** قدس الله سره عجبا لقوم امروا بالزاد ونودی فیهم بالرحیل وحبس اولهم علی آخرهم وهم قعود یلعبون یا ابن آدم السکین تشحذ والتنور یسجر والکبش یعتلف کفی بالتجارب تادیبا وبتقلب الایام عظة وبذکر الموت زاجرا عن المعصیة ذهبت الدنیا بحال بالها وبقیت الاثام قلائد فی الاعناق انکم تسوقون الناس والساعة تسوقکم وقد اسرع بخیارکم فما ذا تنتظرون المعاینة فکان قد جاءتکم **ومن کلام عمر بن عبد العزیز** ان لکل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفرکم من الدنیا الی الآخرة التقوی وکونوا کمن عاین ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا یطولن علیکم الامد فتقسو قلوبکم فوالله ما بسط املا من لا یدری لعله لا یصبح بعد مسائه ولا یمسی بعد صباحه وربما کانت بین ذلک خطفات المنایا فکم رایتم ورایت من کان بالدنیا مغترا وانما تقر عین من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما یفرح من امن من الاهوال یوم القیامة فاما من لا یداوی کلما اصابه جرح من ناحیة اخری نعوذ بالله ان آمرکم بما انهی عنه نفسی فتخسر صفقتی لقد عنیتم بامر لو عنیت به النجوم لانکدرت ولو عنیت به الجبال لذابت ولو عنیت به الارض لتشققت اما تعلمون انه لیس بین الجنة والنار منزلة وانکم صائرون الی احدهما **ومن وصایاه فی مواعظه** رضی الله عنه ان الله عز وجل لم یخلقکم عبثا ولم یدع شیئا من امرکم سدی ان لکم معادا ینزل الله فیه فی الحکم والقضاء بینکم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التی عرضها السموات والارض فاشتری قلیلا بکثیر وفانیا بباق وخوفا بامن الا ترون انکم فی اسلاب الهالکین وسیخلفها بعدکم الباقون کذلک حتی ترد الی خیر الوارثین فی کل یوم ولیلة تشیعون غادیا ورائحا الی الله تعالی قد قضی نحبه وانقضی اجله حتی تغیبوه فی صدع من الارض فی بطن صدع ثم تدعونه غیر ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسکن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقیرا الی ما قدم غنیا عما ترک فاتقوا الله قبل نزول الموت وایم الله انی لا اقول لکم هذه المقالة وما اعلم عند الله احدا من الذنوب ما اعلم عندی وما یبلغنی عن احد منکم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت علیه وما یبلغنی ان احدا منکم لا یسعه ما عندی الا وددت انه یمکن تغییره حتی یستوی عیشنا وعیشه وایم الله لو اردت غیر ذلک من الغضارة والعیش لکان اللسان منی به ذلولا عالما باسبابه ولکن سبق من الله کتاب ناطق وسنة عادلة حث فیها علی طاعته ونهی فیها عن معصیته ثم وضع طرف ردائه علی وجهه فبکی فشهق فبکی الناس **وصیة** وعلیک بالاقتداء برسول الله صلی الله علیه وسلم فی احواله واقواله وافعاله الا ما نسب الیه انه مختص به مما لا یجوز لنا اتباعه فیه وخاطب به احدا من الناس ان یفعله وعزم عن ذلک • بزق رجل فی النیل بحضور ذی النون المصری فقال تمعت یا بغیض تبزق علی نعمة الله کان ذو النون فی ذلک الوقت فی مشاهدة النعم الالهیة التی اخرجها الینا فلذلک حکم علیه فنطق بما نطق به • کان شیخنا ابو مدین رضی الله تعالی عنه قد وقع بینه وبین ابی الحسن الدقاق وکان ابن الدقاق رحمه الله علیه ممن یغشاه ویحضر مجلسه فانقطع عن مجلسه لاجل ذلک فاستدعاه الشیخ وقال یا ابا الحسن ما شانک انقطعت ان شیطانی خاصم شیطانک وبقی علی ود کما کان ما دخل بینهما فتذکر ابو الحسن وقبل وصیة الشیخ واستغفر الله ورجع الی حضور مجلسه وعلم ما اراد **وصیة** بکتابة اعتل رجل من اخوان ذی النون فکتب الیه ان یدعو له فکتب الیه ذو النون سالتنی ان ادعو الله لک ان یزیل عنک النعم فاعلم یا اخی ان العلة مجزاة یانس بها اهل الصفاء والهمم والضیاء فی الحیاة ذکر لک للشفاء ومن لم یعد البلاء نعمة فلیس من الحکماء ومن لم یامن الشفیق علی نفسه فقد امن اهل التهمة علی امره فلیکن معک یا اخی حیاء یمنعک عن الشکوی والسلام • وقال بعضهم کتب الی تسالنی عن حالی فما عسیت ان اخبرک به من حالی وانا بین خلال موجعات ابکانی منهن اربع حب عینی للنظر ولسانی للفضول وقلبی للریاسة واجابتی ابلیس عدو الله فیما یکره الله واعظمنی منها عینی لا تبکی من الذنوب المنتنة وقلب لا یخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه فی محبة الدنیا ومعرفة کل ما قلبها وجدتنی بالله اجهل واضنانی منها انی عدمت خیر خصال الایمان الحیاء وعدمت خیر زاد الآخرة التقوی وفنیت ایام محبة الدنیا وتضییعی قلبا لا اتقی مثله ابدا • ودعا انسان فقال له قل لابی یزید الی متی النوم وقد جازت القافلة فقال ابو یزید قل لاخی ذی النون الرجل من ینام اللیل کله ثم یصبح فی المنزل قبل القافلة فقال

ذوالنون هنيا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا • وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس • وكتب رجل الى عالم ما الذي اكسبك علمك من ربك وما افادك في نفسك ودينك فكتب اليه العالم اكسبني العلم الحجة وقطع عني الشك والشبه وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعدا • فكتب اليه العالم ابيت التي في طلبه حد الشباب وادركني حين علت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه رشد الى السبيل وكان شيخنا ابن الجاهد ابو عبد الله وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم نايبه في التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا من طلاب العلم **وصية** دخل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب قال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال له بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيمة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله واسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **وصية** مشفق ناصح عند امير صالح لما قدم عمرو بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجا عمرو متوكيا على عصاة له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتبا اعرف ان في انفاذها الهلاك فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل ترى لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقا وجه عنده وقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة الله تعالى غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمرو بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مقت فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفك الله منه فقال الله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك بوايق يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال يا ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكن اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه **وكتبت** الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الي من انطاكيه وكنت بملطية ٣

كتبت كتابي والدموع تسيل • فيا عز دين الله سمعا لناصح • اريد ارى دين النبي محمد • يقام ودين المبطلين يزول • فلم ار الا الزور يعلو واهله • يعزون والدين القويم ذليل • وما لي الى ما ارتضيه سبيل • وحاذر بانيب الا لم بطانة • تشير بامر ما عليه دليل • لينمي بيت المال والبيت ساقط • فجد وتوكل فالاله كفيل • **وصيه** بمراقبة شفيق فنصاح الملوك قليل •

الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياه سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جا الامير اليه وقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اعطاني شيا فقطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان اخوي احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اسا اليك وذكرته ورضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن الثقات وولاة الامور **وصية في موعظة** قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جانبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المومنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقاه قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون الرشيد وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج في كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره **وصية نبوية** في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم يوتى رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **وصية** حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينا هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فجا فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل قال فانت امن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعايتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فايتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خانوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا به على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك المقدم والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولا القوم شركاوك وانت غافل فان جا متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جا ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقا الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكا شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلما واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم وخذ الفي والصدقات على وجوهها ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه **وصية نبوية** روينا من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمه في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا همكم الى التقرب اليه بطاعته ٥ انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد •

وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار ٥ شعر

اذا اعتذر الصديق اليك يوما • من التقصير عذرا اي عذر •
فصنه عن عتابك واعف عنه • فان العفو شيمة كل حر •

وصايا الهية يقول الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني في الدنيا لا يامنني في الآخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا

معه

معه اذا دعاني يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا الشرك الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشي احب الي من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر في امورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمومنين والتايبين ابشروا وقل للمومنين المجتهدين احتسبوا واحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يقول اي خذ حذرك من هولا يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله سبحانه حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولا لعبدي ولعبدي ما سال والاخلاص من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزا عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحكيم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بابن آدم يوم القيمة كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى ويقول الله تعالى اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل املا يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه بعزتي واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى افعل خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزايني قد نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيا اذكرك به وادعوك قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت وانما اريد شيا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ما يرضيك ان لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في وقال يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك وقال تعالى ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رووس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون يعني الملايكة بين يدي الله تعالى ويشهدون يعني للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آنا الليل وآنا النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة رضي الله عنه وقال له يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق تسعر بهم النار يوم القيمة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ٥ شعر

كم قلت فاحسنت المقال • وفعلت الخير جهرا ليقال •
فاذا واسيت يوما سائلا • اطلب الشكر عليها ليقال •
واذا قاتلت يوما كافرا • اطلب الذكر عليه ليقال •
واذا ما صمت يوما صائفا • اشتكي الجوع عشيا ليقال •
واذا صليت والناس معي • اتاني في صلاتي ليقال •
وانا في خلوتي اقرؤها • حيث لا اخشى عليها ان يقال •
عملي عجب وصنع وريا • يا لها من عثرات لا تقال •
انا احمالي واوزاري ثقال • فاعجموا في واطرحوا منكم •
نسال الله تعالى توبة • خالص الصدق له لا ليقال •

وصية اعتبار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة قال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مداينها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع منه محسودين على جمعه ما فعل التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش ممدودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعساكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسال غنيهم ما بقي من غناه واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا الى اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضا ومزقت الاشلا واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوا فراشا ولا وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سوا اليس هم في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم ممزقة وقد سالت الحدق على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد

فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة الى المضايق وقد تزوجت نساوهم وترددت في الطرق ابناوهم وتوزعت الورثة دياوهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض
الناضر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او يبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة وينعها
واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتايك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه وجلا وهو يرشح عرقا ويتلظى
عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جا الامر من السما وجا القدر والقضا جا من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله
ويا مكفن الميت وحامله وما مخلفه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري باي خديك بدا البلا واي عينيك اذا سال جادو الهلكات صرت
في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي • ثم تمثل ٥ شعر تسر بما يفنى وتشغل بالمنى
كما اغتر باللذات في النوم حالم • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم • وتعمل فيما سوف تكره عنبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم • ثم انصرف فما بقي بعد ذلك
الا جمعة ثم مات رضي الله عنه • ولنا في ذلك نظم شعر شاب فودى وشاب الامل • ومضى العمر وجا الاجل • عسكر الموت لنا منتظر • فاذا اصبرنا اليهم رحلوا •
ليت شعري ليت شعري هل دروا • انني بعدهم مشتغل • في فنون اللهو في طربا • غافلا عما له انتقل • ولنا في هذا المعنى ايضا ضمت لنا ارامنا الارامل
فكان ذاك العيش كان مناما • يا واقفين على القبور تحجوا • من قايمين غدوا بها ونياما • تحت التراب موسدين كانهم • قد عاينوا الحسنات والاجراما • لا ينطقون فيخبرون بما راوا •
لا بد من يوم يكون قياما • ورايت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه شعر ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل • فليتق الله ربه رجل •
امكنه في حياته العمل • ها انا وحدي نقلت حيث ترى • كل الى مثله سينتقل • ورايت مكتوبا على قبر ام ابن السلمي وكان قد علاه وشيده والنقش على بنيانه ما كتبه
فكتب بعضهم عليه وقال شعر ارى اهل القصور اذا توفوا • بنوا تلك المقابر بالصخور • ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقرا حتى في القبور • فان يكن التفاضل في ذراها
فان العدل منها في القعور • لعمر ابيهم لو ابرزوهم • لما علم الغني من الفقير • ولا عرفوا العبيد من الموالي • ولا عرفوا الاناث من الذكور • ولا البدن الملبس ثوب صوف
ولا البدن المنعم بالحرير • اذا اماتت هذا وهذا • فما فضل الغني على الفقير • ورايت على قبر مكتوب منقطع التراب بيان على لسان صاحب القبر ٥ شعر
ولقد نظرت كما نظرت • ولقد نظرت فما اعتبرت • فانظر لنفسك سيدي • قبل الحصول لما حصلت • وصية سنية من ذي همة علية شعر
لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين • واسترزق الله رزقا من خزاينه • فانما هو بين الكاف والنون • وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا
وقد سأله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس ٥ شعر للناس مال ولي مالان بالهما • اذا تحارس اهل المال حراس • مالي الرضى بالذي اصبح مالكه
ومالي الياس مما يملك الناس • وقال له خاله هشام بن عبد الملك ما لك يا ابا حازم ما طعامك قال الخبز والزيت قال افلا تسامهما قال اذا ساميتهما تركتهما حتى
اشتهيهما • وصية الهية مذكرة ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ٥ شعر وما هذه الايام الا معارة
فما استطعت من معروفها فتزود • فانك لا تدري باية بلدة • تموت ولا ما يحدث الله في غد • يقولون لا تبعد ومن يك بعده • ذراعين من قرب الاحبة يبعد • وصية من امراة
من ولد حسان بن ثابت شعر سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم العيش منذ قريب • وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة عاقل حج هارون الرشيد راجلا من
اجل يمينه حين حنث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين ٣ هب الدنيا تواتيك • اليس الموت ياتيك •
الا يا طالب الدنيا • دع الدنيا لشانيك • الى كم تطلب الدنيا • وظل الميل يكفيك • وصية حكيم في صفة الحكيم قيل لخالد بن صفوان
اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي ويستر خللي ويقبل عللي • وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان
الحشمة الا المونسة ولا تقع المونسة الا بالبر والملاطفة • وبتنا ليلة عند ابي الحسن بن ابي عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسمايه وكان كثيرا ما
يحتشم لي ويلتزم الادب بحضوري وبات معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر بن سام وابو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي ان ينبسطوا ولزموا الادب والسكون
فاردت ان اعمل الحيلة في مباسطتهم فالتمس صاحب المنزل ان يقف على شي من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب لنا
سميناه الارشاد في خرق الادب المعتاد وان شيت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لي اشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره فقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت
وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بانعم ليلة بمباسطة دينية • وصية افصاح بغالب الاحوال عمن يعد من الابدال قال
الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص • وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيي الملكة
ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه • وصية يا ولي راقب ايمانك واضف الحسن صورة زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا
اعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فيزيد حسنا فاذا نقشته بصورة العمل لم تر من حسنها بما ادرك ذلك الى ان تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • وقد قيل ما اضيف شي الى شي ازين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك
فلا تلمه فما قال الا حقا ولم تفعل وازل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما اظهره منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فادع له ذلك وان
سبك بما ليس فيك فتحذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره ان تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال
فقل غفر الله لك فلقد نبهتني على شي ربما لولا تنبيهك ما تنبهت ووقفت فيه • وانشده شعر هنيا مرييا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت • كانت لي كلمة مسموعة
عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر غازي صاحب مدينة حلب رحمه الله ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوايج الناس
في مجلس واحد وكان قد جا الى بابي ماية وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها فكان منها انى كلمته في رجل اظهر سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته فعزم على
قتله فوصلني حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى عرف سيدي ذنب هذا المذكور وانه من الذنوب التي لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت
ان لك همة الملوك وانك سلطان والله ما اعلم ذنبا يقاوم عفوي وانا واحد من رعيتك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله تعالى فخجل وسرح
وعفا عنه وقال له جزاك الله خيرا من جليس مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضايها من فوره ومن غير توقف كانت
ما كانت • يا ولي احبس نفسك على القليل من الذم تامن كثيره فان النفس فيها الجاجة اذا نوزعت صدعت واذا سكت عنها انقمعت • قال الاحنف بن قيس في
هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه • يا ولي والله ما عاقبت احدا يجب على ادبه في حال غضبي ولا امتلاني بغيظي
فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت المصلحة له في الادب ادبته واما ما يرجع الي فاعف عنه من طيب نفس وعدم قام على دغل وحقد وابذل جهدي
في ايصال خير اليه واسارع الى قضا حوايجه وما ادري اني اقرضت احدا قرضا وفي نفسي اني اطلبه منه فلا اطالبه وان جا به واري حاجتي اليه اخذته منه وان
علمت انه ضيق على نفسه فيه انظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار الاقرب له حق يطلبه انا مامور بايصاله اليه اذا قدرت عليه • يا ولي
اعلم ان الحاكم اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان
اكفر فاذا كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين • واعلم ان الدين اقوى جنة واحصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخط من الخصمين
انه يقاتل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخاف احدا تامن كل شي اذا امن منك كل شي كنت مرة في سفري في زمان
جاهليتي ومعي والدي وانا ما بين قرمونة وبلد من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان غلماني على بعد مني ففكرت في نفسي

وجعلت في قلبي ان لا اوذي واحدا منها بصيد وعند ما ابصرها الحصان الذي انا راكبه نفش اليها فسكنته عنها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ودخلت بينها وربما مس
سنان الرمح باسنمة بعضها وهي في المرعى فوالله ما رفعت روسها حتى جزت بها ثم اعقبني الغلمان فنفرت الحمر امامهم وما علمت ما سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق
اعني طريق الله تعالى فحينيذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك
ينصرك الحق ويطيعك الخلق ويصفو لك النعم وترتفع عنك النقم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وتملكت القلوب وامنت محاربة الاعدا واخفى ودك في نفسه من اظهر
لك العداوة في حسه لحسد قام به فهو حبيب في صورة بغيض • ومن منثور الحكم قال بعضهم العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل • وقال بعضهم
في وصية ملك اذا احسنت سيرته وصلحت سريرته صبر رعيته جنده وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد
ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويعقبها الذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها • وقال
بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم اصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك احسن العظات ما بدات به نفسك
واجريت عليها امرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم • خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك
اثره • من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان • ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال سلطانه سلبه الله بقدرته ان العدل ميزان وضعه الله للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه
استغن عن الناس تخليتين قلة الطمع وشدة الورع • من طال كلامه شتم ومن قل احترامه شتم • ودخلت على بعض الصالحين بحيانة سبتة بحر الزقاق وكان قد جرى
بيني وبين السلطان من الكلام ما يوجب وجل الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي يا اخي ذل من ليس له ظالم يهدده فقلت له وضل من ليس
له عالم يرشده الرفق ادفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني الدين فقال صدقت وسكت وسكت عني لا تحتاج من يذهل خوفه ويمكنك سيفه قرب هيجه
تاتي على مهجة • وفرصة تودي الى غصة • واياك والحجاج فانه يوغر القلوب ويفتح الحروب • عي تسلم به خير من نطق تندم عليه واقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك
حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم • عي يزري بك خير من براعة تاتي عليك • وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اوصى
اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض
عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفايتك ما قسم لك ولست بلاحق ما قد زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه • وصايا
نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة
طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره • ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل اليها راجعون نبوءهم اجداثهم وناكل تراثهم
كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جايحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه
والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة • ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس يريد قيس بن عاصم النهري ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان
مع الدنيا اخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيية عقابا ولكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لييما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان
فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك • ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم له
استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور • ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فلياخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار • ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسماية من لفظه وانا اسمع سنده الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصنفا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله
والرضى بقضا الله والصبر على بلا الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان • وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان
بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله • ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق
او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له
المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلا وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد
مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد
عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزا ما اسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه • ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في السير وصل وانما تعرف عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ان نية المومن خير من عمله
ونية الفاسق شر من عمله • ومنها ايضا وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مونة فيها
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا من معصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم
ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه • ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت
فسلم ان اللسان املك شي للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين المومنين فقال له معاذ بن جبل
يا رسول الله انواخذ بما نتكلم به قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى
به لسانه وليخلص ما طوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله • ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما انصف احد الدنيا ذمت

باساءة مساليهن فيها ولم تمدح باحسان المحسنين فيها * وفى عكس هذا يقول بعضهم شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق * هذا اثبات الحيوة الدنيا
التى بعدها الاخرة وقد ذم الله ذلك ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجددتم به فانهم
ان المنايا قاطعات الامال والليالى مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لا يدرى لعله لا يصل اليه ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرأ ما كتب له فاجملوا فى الطلب فان العمر محدود لا يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح الاعمال ايها الناس ان فى القنوع لسعة وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل
ات قريب ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايت المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى
اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق
قصدا وقال صدقا وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه ولم تملكه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة لغير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموها ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تنازعوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشيا
ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبيكم بامرين خفيف ما وبهما عظيم اجرهما
لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة فى الدين ارتكبوها
او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها
بالعفو انه ينادى مناد يوم القيمة من له اجر على الله تعالى فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ومنها ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم تؤتى كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا
منها ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم
فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات
فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر
منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عزة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد
مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى فان اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك
ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم
ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسوال عن واجب ولقد بلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس
مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه
نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم
القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل
عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضى
شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعى لدار الفنا وعرف ان رضى الله فى طاعته وهو يسعى فى مخالفته ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قريب راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم
هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية
فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته
العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب
فعلى م تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازف النقلة واعدوا
الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس سعوا الامل متقدم حلول الاجل
والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا
معدن والله ما يسرنى من دنياكم هذه باهدا بى هذا ولما بقى منها اشبه بما مضى من الما بالما وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم فى مهل الانفاس
وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغنى الندم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتى فى الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون
فى جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واما الطبق الثانى فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه فى احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولو عض
احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضيعه فى غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان
نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما فرض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه
بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضى
الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل
الروح والفرج فى الرضى واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انك لم تدع شيا تقربا الى الله تعالى الا اجزل لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك للاخرة
لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ومنها ايضا وصية تحرض على اخلاق سنية مرضية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ
يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شئ يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث فى روعى انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا فى الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضى به بورك له فيه

فوسعه

فوسعه ومن لم يرض لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعنا
قد نزعت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدى الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هى الغاشة لمن استنصحها والمغوية
لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان
تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم يحشر اما الى الجنة يدوم نعيمها او
نار لا ينفك عذابها ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا
اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدى الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه
الفسقة فيضطهد فيه الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجد والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه
النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس
يحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبى الله
ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخا ولم يحزن لشقا الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة
دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه
متعرضين ولعقوبته مستحقين ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن
الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل يا ايها الناس ان من فى الدنيا ضيف وما فى يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه
ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم فى يوم عمل ليس فيه حساب
ويوشك ان تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطى الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطى الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف عليكم اتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك يقف على بابه فى كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته
كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد
منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لى فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فوالذى
نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادى يا اهلى ويا ولدى
لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيرى والمهناة له والتبعات على فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بى وصية من زاهد
تحوى على فوائد روينا عن الشبلى انه قال فى وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهى الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب
فانك منها خلقت وفيها تعود واذا اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك فى دخول الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال
بعضهم من كانت همته ما يدخل فى جوفه فقيمته ما يخرج منه * وكتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته
ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنا الا به فانه من استغنى عز وشبع وروى وانتقل عنده ما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فليرض بالحلال الصافى منها
الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه * وروى ان عمر بن عبد العزيز جئ اليه وهو خليفة بثوب يشترى به ليلبسه بثلاثة دراهم فاستزرقه وقال عسى اخشن من هذا * وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله
ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها بالمزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب وصية تختار باجارة
من استجار كتب الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينما موسى عليه الصلوة
والسلام فى سياحته اذا بجارح يطرد حماما فلما راه الحمام طفر على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح
يا ابن عمران انى قاصدك فلا تخيبنى ولا تحل بينى وبين رزقى وناداه الحمام يا ابن عمران انى انا مستجير بك فاجرنى فقال موسى عليه السلام ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع
من فخذه قطعة للجارح وفا لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا له يا ابن عمران انا رسل ربك اليك لنرى صحة ما عهد اليك شعر ايا سامعا ليس السماع بنافع
اذا انت لم تفعل فما انت سامع * اذا كنت فى الدنيا عن الخير عاجزا * فما انت فى يوم القيمة صانع * وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم
مشغولا بما انت عنه غدا مسئول واياك والفضول فان حسابه يطول شعر انى علمت وخير العلم انفعه * ان الذى هو رزقى سوف ياتينى * اسعى له فيعنينى تطلبه
ولو قعدت اتانى لا يعنينى * وان رزقا من غيرى سيبلغه * لا بد لا بد ان يختاره دونى * وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان
واعظموا ارباب الاموال واستحلوا السفها واستحلوا الدما فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف
وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور فكثر الطلاق وموت الفجا وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخائن وخان الامين
ولبس جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن وصية بالتاهب للموت بموعظة فى رؤيا كان امير المؤمنين المنصور ذات
ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال رايت
فى منامى عجبا قال ما رايت جعلنى الله فداك قال رايت كان اتيا اتانى وهينم بشئ لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودنى يقول ذلك الشئ ثم
عاود فى يقوله حتى فهمته وحفظته * وهو شعر كانى بهذا القصر قد باد اهله * وعرى منه اهله ومنازله * وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدث تبنى عليه جنادله
وما احسبنى يا ربيع الا قد حانت وفاتى وحضر اجلى ومالى غير ربى قم فاجعل لى غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج
فخرج وخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وغاشيته بالباب فقال لى يا ربيع
جئنى بفحمة من المطبخ فجئته فقال اخرج وكن مع دابتى الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كانى اطلب شيا فوجدته قد كتب على الحائط شعر
المرء يهوى ان يعيش * وطول عيش قد يضره * تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره * وتخرم الايام حتى * ما يرى شيا يسره *
كم شامت بى ان هلكت * وقايل لله دره * وصية باعتراف عارف فى اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله والفضيل بن عياض فقال مطرف
اللهم لا تردهم من اجلى وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا انى فيهم ورفع الفضيل راسه الى السما وقد قبض على لحيته وهو يبكى بكا الثكلى ويقول واسوتاه

منذا وان غفرت **تنبيه** على الحيا من الله روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ عن ابن باكويه الشيرازي عن ابي ادريان قال ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يديه فمن بسط يديه وقع ميتا **وصية نبوية** بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سايل امراة في فمها لقمة فنفضتها فنا ولته اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقريك السلام وقل هذه لقمة بلقمة **وصية** بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجا الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث شات قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت قد كسي حلة البها وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم حلي وقيل يا قاري ادق فلعمري لقد براك الصيام **وصية** ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسعة وستماية بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى ولده الداعي له فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ايمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومتحكما بما فوض اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيم فيه واوضح لك محجة بيضا سلك بهم غالبها وندعوهم اليها على هذا الشرط ولذو عليه بانصافك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان لا اراك غدا بين ايمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون لما انعم الله به عليك من استوا ملكك تكفران النعمة واستظهار المعاصي وتسليط النواب الذين يقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فيحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسول عن ذلك في هذا فقد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في الارض فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المنتهي وتصل الى الدار التي سافر اليها ابوك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس وتظاهر الكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولهم كنيسة ولا ما خربت ولا يمنعون كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونه ولا يووا جاسوسا ولا يكتمون غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوا وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم في مجالسهم ان ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا بكنى المسلمين ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شي من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع امواتهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترون الرقيق مما جرت عليه احكام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها تدبر كتابي ترشد ان شا الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام • ثم اوقعت له شعرا عملته في الوقت اخاطبه به وهو **شعر**

اذا انت عززت الهدى واتبعته • فانت لهذا الدين عز كالذي عمى
وان انت لم تحفل به واهنته • فانت مذل الدين تخفضه وضعا
ولا تاخذ الالقاب زورا فانه • لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا
يقال بعز الدين اعزرت دينه • ويسال دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم • نكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله ظلت بملكه • ذليلا واهلي في بلادهم صرعا
وما زلت في سلطانك ذا مهانة • وفي زعمهم اني محق صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله • كما قلت فليبك لما قلته دمعا
وادمن لباب الله ان كنت تبتغي • فيرزقهم الله بذلك بدفعه دفعا
فيا رب رفقا بالجميع فيا لها • اذا اجتمع الخصمان وقفا
فانت امام المتقين وراسهم • اذا لم تزل تجر الدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا • واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لم تغلبه واسمك غالب • وما لك لم تعزل اذا تر النفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي • لكم وارعني منكم لما قلته سمعا
واني لكم والله انصح ناصح • اذود الردى عنكم وامنعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب • من الدين والدنيا المعارف والنفعا
والله ينفعني بوصيتي وبجازيني على نيتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ٥

وصايا من منثور الحكم ومنثور الكلم • من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير • من صح دينه صح يقينه • من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس • الدين اقوى عصمة والامن اهنى نعمة • والصبر عند المصايب من اعظم المواهب • عيشك ما عشت في ظل بعقلك • وقوتك بكفيك • البخيل حارس نعمه وخازن ورثته • من لزم الطمع حرم الورع • الحسد شر عرض والطمع اضر غرض • الرضى مع الكفاف خير من السعي للاسراف • افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر • لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل • مال لا مازجي يرميك فوق فراجره وثوابه عليك • الكريم من كف اذاه والعفوي من غلب هواه • من ركب الهوى ادرك العمى • من غالب الحق لان • ومن تهاون بالدين هان • المومن عف كريم • والمنافق خب ليم • اذا ذهب الحيا حل البلا • كل انسان طالب امنيته ومطلوب لمنيته • علم لا ينفع كدوا لا ينجع • احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل • اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم • من صبر عن شهوته بالغ في مروته • من كثر بها بالمواهب اشتد ارتياحه للمصايب • من تمسك بالدين عز نصره • ومن استظهر بالحق ظهر قهره • من استقصر بقاه واجله • قصر رجاه واملة • لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة • ومن عمرك في فسحة • فان الدهر خاين وما هو كاين كاين • لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة • وتفيدك عصمة • من جعل ملكه الرشاد بلغ كنه المراد • من لزم العافية سلم • ومن قبل النصيحة غنم • قلب تايب من صادق موقن **حدثنا** الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان ثقة سنة احدى وستماية قال حدثنا ابو جعفر بن القاضي قال حدثنا يوسف بن ابي القاسم الدار بكري حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري حدثنا ابو الحسن الكرخي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي محمد بن جعفر الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعده الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا بالموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبة وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال **شعر**

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق • نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا الى السما نحن او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادى يا امة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا فلم نرد عليه فقال ارجعوا بنا اليه لعل الله ان يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايكم الاستاذ فقال الجنيد هولا كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه اهو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل مخصوص

فقال

فقال لاقوام مخصوصين او معموم قال بل لاقوام مخصوصين قال باي نية يقومون قال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باي نية يسمعون قال بنية السماع من الله تعالى قال باي نية يصيحون قال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ازلي قال فباي نية يقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه وقال له الجنيد بم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على عيسى بن مريم ان خواص امة محمد يلبسون الخرقة وياكلون الكسر ويرضون بالبلغة ويقومون في صفا اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله **وصايا** في القول وسمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل بمدينة فاس اظن سنة اربع وتسعين وخمسماية يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة • قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت • قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها • قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت • قال ملك الصين عاقبة ما جرى به القول اشد من الندم على ترك القول ٥ **شعر**

لعمرك ما شي علمت مكانه • احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله • بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

• وقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافاة بالصنايع والذمم بالجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسهن الحيا • وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه • وفي الحكمة اقبح ما في الانسان ان يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه • جاور معنا صاحب لنا يقال له عبد السلام من اهل تونس وكانت عنده جارية قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسماية وقال لي قلت لهذه الجارية اوصيك قالت يا سيدي قل قلت لها اوصيك بالامانة فقالت له يا سيدي كيف لا اكون امينة وبالامانة يشرف الانسان الناس في مواطنهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت يا سيدي بحفظ السر يشرف الانسان الناس في عقولهم فاعتقها وقال لها مثلك لا تكون مملوكة • قال معاوية ما افشيت سري لاحد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل له ولا عمرو بن العاص قال ولا عمرو بن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك لئن يدوا والله اعلم معاوية بهذا الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذنا ينشده في مجلس اقرايه وهو ٥ **شعر**

احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة
فلربما هجر الصديق • فكان اعلم بالمضرة

ومن كلام النبوة بالوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اسا به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا ومكافاة من عصى الله فيك بافضل من تطيع الله جل اسمه فيك وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا **حكاية** تتضمن وصية بالثقة بالله في المضمون حدثني بعض العارفين من اخواني عن شيخنا ابي عبد الله الغزال الذي كان من اقران ابي مدين وفي زمانه وابي عبد الله الهواري وابي شعيب السارية وابي الفضل البكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس فوقع في نفسي منه شي فاحببت ان اعرفه واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض السكك اذا شخص قد تلقاه من الهوى وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح ان اعرف ذلك قال لي هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدو امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع علي من الهوا بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفق منه فاذا فرغ جاني مثل ذلك ايضا لكني ما كنت ارى شخصا • حكمة مرمية في سلب نعمة • من زياد بن ابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال للخادم لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب وكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها وقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال **ولنا في هذا المعنى**

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
سل الخير اهل الخير ان كنت سايلا • ولا تسال المعروف من محدث المال
فان اليد الجوعا تبخل بالذي • اصابته من خير على كاسف البال
وان غلطت جادت وتمنن بالذي • يجود به يوما على الترب الحال
وان اليد الشبعا جادت بما تجد • على طيب نفس في سرور واقبال

• **وفي الحكمة** ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة • وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك • ولقد وفد علينا ونحن باشبيلية شاعر يقال له السبتي وكان من اصدقايي ولم يجد من يتزله ولم يكن يجتمع بي فكتب الى صاحب الديوان ابي عبد الله من ارباب الدولة وخدامها فقال **شعر** يحل بالفرزدق والكميت • ودفي قيد الحيا شعر السبتي • يروعني اشرها اناس • وجهلا روعوا حيا بميت • لان اسكنتني بيتا رفيعا • لتسكن من ثنايي الف بيت • فامر له صاحب الديوان بمنزل واقامة ووسع عليه فلقيته بعد ذلك فشكره **قيل** لبزرجمهر عند ما قدم الى القتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل **خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب** تعويذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وعند الخروج منه اللهم انا نسالك من فضلك وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وعند الخروج غفرانك وعند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان من رزقتنا وعند انقضا الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا عليه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمايك احيا وباسمايك اموت سبحانك رب لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذا استيقظت فقل الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فالنوم نلقى ربك ولتحب النوم لكون لقا ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقا ربك فمن احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة ولما جعل الله النوم يرى في الدنيا لاهلها وما يرى فيها من الرويا واليقظة منه ضرب مثلا للموت وما يشاهد فيه والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سوا • ما يقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله وحده والحمد لله وحده ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وعند المسا امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها وعند القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وهذه خاتمة المجلس اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى وختم بالبر هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى المنام دعى به بعد فراغ القارى عليه من كتاب البخارى الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة ولو ثبت على الاحاديث لرويتها عنه سماعا عليه بقراءة محمد بن خالد
الصدفى التلمسانى وسالته صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة عن المطلقة بالثلاث باللفظ الواحد فى المجلس الواحد وهو ان يقول لها انت طالق ثلاث فقال هى ثلاث كما قال لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هولاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد
مصيب فعلت له فاريد الا تحكم بدانة وما لو وقع منك ماكنت تصنع فقال هى ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى
وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى سرى وجهرى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم
وانت المؤخر وانت على كل شئ قدير اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى هى معاشى واصلح لى اخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل
خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انى
اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم انى اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واراذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك الشقاء اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن
وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن
سوء الاخلاق اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئس البطانة اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام
اللهم انى اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم انى اعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم كلما سألتك منه وفيه فانى اسالك ذلك كله لى ولوالدى ولرحمى واهلى وقرابتى وجيرانى ومن
حضرنى من المسلمين ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذى رحمهم ولازواجهم وعشيرتهم والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واجب
الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شئ قدير وصل وسلم على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم فى
العالمين انك حميد مجيد وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح
وبذل جهده فى ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم ٥ رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ٥ ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ٥ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم ٥ ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ٥ ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ٥ ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥ ربنا انك انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ٥ ربنا وآتنا ما وعدتنا بتيسير
منك فى عافية ٥ ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ٥ حسبنا الله ونعم الوكيل ٥ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ٥ ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخول النار وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ٥ ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم
فآمنا ٥ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ٥ ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٥ ربنا اغفر لنا ولاخواننا وادخلنا
برحمتك فى عبادك الصالحين ٥ ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك ٥ ربنا آمنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ٥ رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ٥ ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع ٥
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ٥ ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ
فى الارض ولا فى السماء ٥ رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ٥ ربنا اغفر لى ولوالدى يوم يقوم الحساب ٥ رب ارحمهما كما ربيانى
صغيرا ٥ رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا ٥ رب مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ٥ لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين ٥ رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين ٥ رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا ٥ رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دخل
بيتى مؤمنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك ٥ واجعلنا ممن توكل واعتمد فى جميع اموره عليك ٥ وعمنا بالرحمة التى لديك وفى يديك ٥ واجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين ٥ انتهى الباب بانتهاء الكتاب على امكن ما يكون من الايجاز والاختصار ٥ وهذا هو الاصل بخطى فانى لا اعمل التصنيف من تصانيفى
مسودة اصلا ٥ وكان الفراغ من هذا الباب فى شهر صفر سنة تسع وعشرين وستمائة هذا تاريخ مؤلفه قدس الله سره العزيز ٥ ٥
وقد من الله تبارك وتعالى على هذا العبد الفقير ٥ العاجز الكسير ٥ المذعن بالخطاء والتقصير ٥ المدعو محمد بن شعبان بن محمد ابرهيم بن بركات الشهير كابائه بابن الكال
وفقه الله تعالى لصالح الاعمال ٥ وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين واقالهم العثرة يوم الزحف والزلزال ٥ انه كريم جواد مفضال ٥ بان امده سبحانه بحوله وقوته
وتيسيره واسعافه واسعاده وقدرته ٥ فيما انتدبه من تحرير هذا الكتاب المطوى ٥ والرق المنشور ٥ الذى ابرزه سبحانه لهذا الوجود من معدنه الطاهر ٥ وكامن سره
الباهر ٥ شمس الحقيقة الربانية ٥ وخاتمة الولاية المصطفوية ٥ سلطان العارفين على الاطلاق ٥ وامام اهل العناية بالاتفاق ٥ قدس الله تعالى روحه ٥ ونور ضريحه
ونفحنا بنفحة من نفحاته ٥ ونور بصايرنا بالمحجة من لمحاته بمنه ويمنه ٥ وجعله اكبر دليل على وحدانيته ٥ واعظم مشير الى فردانيته ٥ لمن اختاره واصطفاه من اهل عنايته ٥
وارشد قايد الى حضرته ٥ من هام بحبه وعول على معرفته ٥ فظهر وتبين لمن اراد فى شمه ٥ انه من عنايته بهذه الامة ٥ فنحمده بانواع محامده التى لا تحصى وشكره
على اجناس آلائه التى لا تستقصى ٥ وكان دليلى الى نقل هذه الفرايد ٥ وتمييز هذه الفوايد ٥ التى هى كاللآلى المتكاثرة لا بل كالبحار الزواخر ٥ وان كنت عن فهم اكثرها
فى معزل ٥ وعن حوز مقصوداتها فى اقصى منزل حضرة سيدى واستاذى ٥ وقدوتى وملاذى ٥ قطب عارفى زمانه ٥ وقدوة وارثى اوانه ٥ ينبوع المعارف
الالهية ٥ ومحيى الملة الاسلامية ٥ من ظهرت انوار علومه فى الافاق ٥ واشرقت شموس معارفه اى اشراق ٥ ذو العرفان القدسى ٥ والمشهد الانسى الشيخ عبد الغنى
الشهير نسبه الكريم بالنابلسى ٥ لا زال منهله كثير الزحام ٥ والنفع بوجوده الشريف واصلا للخاص والعام ٥ ولا برحت تختال عجبا ٥ وترقص طربا
بطول حياته دمشق الشام ٥ بحرمة سيد الانام ٥ عليه افضل الصلاة واتم السلام ٥ فانه هو الذى شملنى بنظره السعيد ٥ فى تحرير هذا الكتاب الفريد
فكتبته بحمد الله فيما سبق مرة اولى وهذه الثانية ٥ وارجو من كرمه ان يوفق شفعه بثالثة ٥ وقد بدئت وختمت هذه النسخة الفاخرة والتتمة
الباهرة ٥ عند مرقد مؤلفها رضى الله تعالى عنه ٥ وقد اخذت الاجازة والاستمداد منه ٥ وبحضور استاذى المتقدم ذكره آنفا فى البدو والختام
واغتنامى صالح دعواته فى ذلك المقام ٥ وهذه النسخة برسم خزانة آل بيت قد ارتفع ذراه ٥ وعز نيله وصعب مرتقاه ٥ وهم الذين
رقوا اعلا درجات الكمال ٥ وبلغوا غاية العز ونهاية الاقبال ٥ ورقوا فى مبادى الفضايل ٥ وورثوا المكارم عن ابائهم وجدودهم
الاوايل ٥ ذووا النسب الطاهر ٥ والحسب الفاخر ٥ اهل العناية والتوفيق ٥ اولاد الامام الجليل ابى بكر الصديق ٥ اسباط الحسن
رضى الله تعالى عنهما وارضاهما ٥ وامانا على حبهما وحب من والاهما ٥ لا زالت شامنا بوجودهم الشريف فى ارض الله شامة
وفضلها على من دونها من البلاد علامة ٥ ولا برح منزلهم السعيد مورد اهل العلم والادب ٥ ومحط رحال
اهل الاستفادة والطلب ٥ بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم المنتخب ٥ والمصطفى من اشرف جراثيم العرب ٥
امين
٢